

مُعْجَمُ الْأَرَبِيَّةِ

إِرْشَادُ الْأَرَبِيِّ إِلَى مَعْرِفَةِ الْأَدَبِ

تَأَلِيفُ
يَا قُوتُ الْحَمَوِيِّ الرَّومِيِّ

تَحْقِيقُ
الدُّكْتُورِ أَحْسَانَ عَبَّاسٍ

الجزء الأول



جَمِيعَ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَاتِهِ
الطَّبْعَةُ الْأُولَى

1993

دار الفکر الإسلامي

ص.ب: 5787/113

بيروت-لبنان

معجم الأدباء

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مَقَدِّمَةُ التَّحْقِیْقِ

لیس هذا موطن الحديث التفصیلي عن یاقوت ومعجم الأدباء؛ ولكن لا بد في هذه الكلمة الموجزة من تبيان أمور أساسية : أولها أن أهمية هذا الكتاب كانت لا تفتأ تتمثل لعيني في دور مبكر ، وكنت أراه حرياً بالعناية والتقدم على كل ما قمت به من قبل في ميدان التحقيق ، فهو أصل كبير ، ومصدر لا غنى عنه ، أفاد منه أكثر من وجه همته بعد یاقوت نحو التأليف في التراجم ، فهو جدير بالتحقيق والتدقيق وتسهيل الحصول على ما يحتاجه الباحثون من معلومات فيه ، وقد تكون الخطوة الأولى - لعدم ظهور مخطوطات جديدة - أن يُقرأ على المصادر التي نقل عنها أو التي نقلت عنه ، لضبط نصوصه ، وتحرير ما فيه من مادة ، وتخليصه من بعض الاشكالات التي لم تُحل في طبعاته السابقة . وتلك خطوة مهمة ، وهي على اتساع نطاقها ضرورية مهما تتطلب من عناء وجهد . ولكن لا بد بعدها من وسائل أخرى تعين على العمل ، وقد عرضت هذه الوسائل نفسها على نحو متتابع :

1 - فقد كنت في أيام الطلب أقرأ لأديب فلسطين الكبير إسعاف النشاشيبي رحمه الله مقالات حول معجم الأدباء ينشرها متابعة في مجلة الرسالة (المصرية) وكان يحاول أن يصوب فيها ما يستطيع تصويبه من قراءات خاطئة ، إما اجتهاداً ، وإما بالمقارنة مع المصادر الأخرى ، وكان عمله هذا كثير الفائدة حين أردت أن أوجه العناية نحو معجم الأدباء ، على الرغم من أن إسعافاً أسرف كثيراً في الجري وراء استطرادات ، على فائدها ، لا تتصل كثيراً بالهدف الرئيسي الذي من أجله كتب تلك المقالات .

2 - اهتم الدكتور مصطفى جواد رحمه الله بمعجم الأدباء ، فنشر مقالات متابعة

في مجلة المجمع العلمي العراقي⁽⁷⁾ أوضحت أمرين كبيرين أولهما : أن هناك تراجم كثيرة قد ضاعت من معجم الأدباء ، والدليل على ذلك أن المؤلف وعد بايرادها ولم ترد ، وأن النقول عن ياقوت تتناول تراجم لا وجود لها في ما نشره مرغوليوث ؛ وقد جمع منها (46) ترجمة ضائعة ، ملتزماً لدى النقل ما صرّحت به المصادر من منقولات عن ذلك المعجم ؛ ولكن مراجعة الوافي بالوفيات للصفدي (مثلاً) تدلُّ على أنه نقل كثيراً من التراجم عن ياقوت دون تصريح ؛ لكن كان عمل الدكتور جواد أكثر حيطة حين التزم بما وجدته منقولاً مشفوعاً بالتصريح الواضح الدقيق ؛ وثانيهما : أن هناك تراجم قد أدرجت في معجم الأدباء ، وهي ليست من شرط المؤلف (كما وضحه في المقدمة) وإنما هي مستمدة من كتاب له آخر اسمه «معجم الشعراء» . إذ لما كان المؤلف قد أفرد الشعراء بمعجم مستقل فمن المستبعد أن يترجم في معجم الأدباء لحמיד بن ثور الهلالي ومسكين الدارمي وأبي زيد الطائي وحمزة بن بيض ونصيب بن رباح والفرزدق والخيزر آرزوي وغيرهم كثيرين . وقد كان رصد هاتين الظاهرتين مفيداً على مستوى التحقيق ، إذ نبه من يحاول الاقتراب من معجم الأدباء إلى البحث عن ترجمات أخرى ضاعت غير تلك التي وقع عليها مصطفى جواد ، كما نبه الخاطر إلى ما في الكتاب من مادة دخيلة ، وقد تساءلت هل يمكن فرز تلك المادة عن أصل الكتاب ، فوجدت أن هذا عمل قد يتحمل الخطأ لأنَّ ياقوتاً نفسه كرر بعض التراجم في معجميه ، كما فعل في ترجمة العتابي حين صرّح أنه استوفى أخباره في معجم الشعراء ومع ذلك أعاد ذكره في معجم الأدباء ؛ وقد ترجم للبحراني لأنه إلى جانب شهرته في الشعر ألفت الحماسة ، ولكن ترجمة أبي تمام لم ترد فيه ، فهل سقطت من الكتاب أو اكتفى المؤلف بذكره في أحد المعجمين ؟ ثم إن إسقاط الشعراء من هذا الكتاب قد يعني تحريراً لمعجم الأدباء من مادة دخيلة ، ولكن وجود هذه التراجم أمر مفيد للدارس والباحث ، خصوصاً وأن حذفها يقوم على التحكم المحض لا على تصور واضح لطبيعة كل معجم من المعجمين ؛ ولهذا أبقيت تراجم الشعراء ، ووضحت في هامش كل ترجمة أنها - على الترجيح - ليست من أصل الكتاب ؛ ولست أرى لها أن تحذف إلا حين يكتشف «معجم الشعراء» .

(1) جمعت هذه المقالات في كتاب بعنوان «الضائع من معجم الأدباء» (بغداد: 1990) .

3 - وما كدت أنجز إعادة النظر في الكتاب حتى بلغ صديقي العلامة الكبير الشيخ حمد الجاسر نبأ اهتمامي به ، فأرسل إلي - حفظه الله - يقول إن مختصراً لمعجم الأدباء موجود في مسقط قد يفيدني كثيراً في التحقيق . وبعد محاولات كثيرة للحصول على ذلك المختصر بآت بالاختفاق سافرت إلى الرياض في بعض الشؤون ، ولقيت الأستاذ الجاسر ، وحدثته بأن ضالتي المنشودة لم تقترن ببشرى العثور عليها ، وما كان أشدَّ سروري حين لقيته في اليوم التالي وهو يقدم إليَّ صورةً مكبرةً من المختصر ، فحملته معي عائداً إلى عمّان ، دون أن أكتشف ما يحمله من قيمة بالغة ، هوّنت عليَّ إعادة العمل في الكتاب من نقطة الصفر.

وجدت الموجز يحمل عنوان «بغية الألباء من معجم الأدباء» اختصره لنفسه أحمد بن علي بن عبد السلام التكريتي ، ويقع في 238 ورقة ، وقد صدر بفهرست للمحتويات حديث الصنع ، وبخط مغاير ، ثم بفهرست ثان بخط الناسخ . وفي كل صفحة من صفحاته 21 سطرًا ومعدل الكلمات في السطر الواحد 15 كلمة ، وهو بخط شرقي واضح ذي حظ من جمال ، ولكن بعض أوراقه مضطرب ، وهذا الاضطراب أدى إلى سقوط أوراق ؛ وقد كتبت تراجم كثيرة (موجزة) في الهامش (بخط الأصل) ومعظمها يبدأ بالظهور بعد انتهاء حرف الحاء ؛ وعلى الهوامش تعليقات كثيرة لا علاقة لها بالمتن وفيها أحياناً إضافات متأخرة ذات علاقة ، لكنها ليست من أصل الكتاب ، وكثرة الخطوط في هذه الهوامش تدل على كثرة التملكات . وفي المختصر اضطراب من نوع آخر كأن ترد معلومات في ترجمة ما ، وحقيقة أمرها أنها تابعة لترجمة أخرى ، ولكن هذا قليل . ويعني الاختصار لدى من قام به حذف ترجمات كاملة ، أو حذف جوانب من الترجمة الواحدة ، أو حذف السند ؛ وفي أغلب الأحيان تحذف أسماء الكتب ، فإذا لم تحذف وضعت في الهامش إلى جانب الترجمة . ثم إن هذا المختصر لا يمثل جميع معجم الأدباء ، بل يتوقف القسم الذي وصلنا منه عند نهاية ترجمة «عبد الله بن محمد بن هارون التوزي» (رقم : 667) فإذا كان هو الجزء الأول فإن ما تبقى من المعجم قد يجيء في جزء أو جزءين (بحسب اعتماد الحذف والايجاز).

وعلى الرغم من كل هذه الصفات السلبية التي تعتور المختصر ، فإن قيمته تبدو عزيزة على التقدير ، إذ كشف لدى فحصه ومقارنته بالمطبوعة عن حقائق يمكن أن

توصف بأنها خطيرة :

1 - لقد أظهر أن مطبوعة مرغوليوث (م) قد سقطت منها ترجمات كثيرة ، بلغ عددها في هذا الجزء من المختصر فقط حوالي 160 ترجمة ، لا يدخل فيها أكثر الضائع الذي عدّه الدكتور مصطفى جواد .

2 - حين انتهى الجزء الأول بترجمة عبد الله بن محمد بن هارون دل ذلك على أن ما سيتبعه لابد أن يتناول بقية حرف العين من العبادة ، وذلك ما لم يرد في (م) وهذا يعني أن ما سقط من (م) يفوق ما عثر عليه مصطفى جواد بكثير ؛ إذ هنالك أسماء أعلام لا يمكن أن يغفلهم ياقوت ، مثل عبد الله بن المقفع (في عبد الله - وقد وعد ياقوت بإيراده) ثم أسماء عبد الرحمن (ومن أهم هؤلاء : عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي - عبد الرحمن بن أخي الأصمعي - عبد الرحمن بن عتيق بن الفحام الصقلي - عبد الرحمن بن عيسى الكاتب الهمداني - عبد الرحمن بن محمد بن دوست - عبد الرحمن ابن محمد أبو البركات الأنباري) وأسماء عبد السلام (وفي مقدمتهم عبد السلام بن الحسين البصري الذي أفاد ياقوت من مقولات كثيرة بخطه) وأسماء عبد القاهر (ولا يمكن له أن يغفل عبد القاهر الجرجاني) وأسماء عبد الملك (وأبرزهم عبد الملك بن قريب الأصمعي) وأنا هنا إنما أذكر المشهورين من النحويين واللغويين ، ولكن كتاب ياقوت يضم الأدباء من كل نوع : المؤرخين والخطاطين والنسابين وغيرهم ممن حددهم في المقدمة .

3 - مع أن « بغية الألباء » يعد مختصراً فإن فيه تراجم مسهبة قد ضاعت أكثر مادتها من المطبوعة (م) وما عليك إلا أن تقارن بعض التراجم في المختصر بما يقابلها في المطبوعة مثل : الوزير المهلي - ابن خالويه - الوزير المغربي - حمدان الأثاري - الخليل بن أحمد الفراهيدي - الزبير بن بكار - سليمان النهرواني - أبو حاتم السجستاني - طلحة النعماني - أبو الأسود الدؤلي - الرياشي - أبو هفان - ابن بري . . . الخ عندئذ تجد أن ما طبع باسم معجم الأدباء قد لا يعدو أن يكون مختصراً آخر له من أصل كبير .

4 - إن المختصر لم يهتم بإيراد كل ترجمة وردت في الأصل ؛ وحين اعتمد الحذف فقد تراجم كثيرة ورد بعضها في المطبوعة (مثل الترجمة رقم 2 ، 3 ، 4 ،

5 ، 7 ، 8 ، 13 ، 14 ، 18 ، 19 ، 20 ، 22) ولكن أليس من الطبيعي أن يكون قد حذف تراجم أخرى لم تذكر في المطبوعة نفسها؟ ، فإذا كان الأمر كذلك ارتفع عدد الضائع من معجم الأدباء إلى حد أكبر .

5- إن المختصر والمطبوعة قد يشتركان في الترجمة الواحدة ، ولكن تكاد الصلة تكون واهية بين الصورتين في السياق العام والمعلومات المدونة والترتيب ؛ (مثل ترجمة الوزير المغربي أو وجود ترجمتين متفاوتتين لشخص واحد - ابن الخشاب مثلاً) . ترى هل هذا يعني أن المؤلف كتب غير صورة واحدة من كتابه ؟ أو من بعض التراجم فيه ؟ أغلبُ الظنُّ أن الأمر كان كذلك .

6 - ولا ترد في المختصر تراجمات لمن انفردوا بالشعر ولم يضيفوا إليه فناً أدبياً آخر ، وهذا يعني أن التكريتي صاحب المختصر قد أطلع على نسخة من معجم الأدباء سلمت من الاختلاط بين تراجمها وتراجم معجم الشعراء .

7 - وتدل بعض التراجم في المختصر (والمطبوعة) على أن المؤلف كان ينحو في عمله نحو الشمول بحيث يتفوق في معجمه على من عدها من المصنفين بالعدد والتنوع ؛ كما تدلُّ على أنَّ « التطويل » في بعض التراجم لم يكن يمثل عقبة لديه ، بل كان يراه ميزة له ؛ ومع ذلك فإن مقارنة عابرة بينه وبين معاصره القفطي صاحب إنباه الرواة (على الرغم من الصلة بينها ومن رؤية الأول لعمل الثاني) تدل على انفراد كل منهما بأشياء لم ترد عند الآخر ، هذا مع التسليم بأن نطاق معجم الأدباء كان أوسع بكثير من نطاق إنباه الرواة ، إذ الثاني مقصور على النحاة .

8 - وسوى المختصر لم أستطع أن أحصل على نسخ جديدة ، غير أنني حصلت على مخطوطة كوبريللي من معجم الأدباء ، وهي نسخة يقول مرغوليوث أنه اطلع عليها ، ومع ذلك فإن هذه المخطوطة أفادت في توجيه كثير من القراءات ، وأضافت ترجمة واحدة أغفلها مرغوليوث ، هي ترجمة ابن نصر (رقم : 821) . وقد سقطت منها بعض التراجم ، كما أن الترتيب فيها يختلف أحياناً عما جاء في (م) وتبتدىء بترجمة « عبيد الله بن محمد بن أبي بردة القصري » وآخر ترجمة فيها هي ترجمة «علي بن محمد بن علي الفصيحى » وتقع في 219 ورقة ، وعدد السطور في الصفحة الواحدة 19 سطراً ومعدل الكلمات في السطر الواحد 13 كلمة ، وخطها نسخي واضح مشكول

جزئياً ، ولصحتها الغالبة وحسن ضبطها نجد أن القسم الذي تمثله في المعجم هو أكثر أقسامه استواءً وأقلها ترجمات ضائعة .

ولقد يسأل سائل : ما هذا الذي أقدمه اليوم ؟ وقبل الإجابة على هذا السؤال لابد لي من أن أقول : هناك عشرات التراجم التي لا تزال مفقودة من معجم الأدباء ، وقد كان بإمكانني أن أجري ترميماً لأكثرها ، ولكنني لم أحاول ذلك ، لأن حدود ما قام به ياقوت ليست واضحة في كل ترجمة منقولة عنه . ولهذا لم أقم بالترميم إلا في 32 ترجمة ، واكتفيت في ترميم معظمها بإعادة ما نقل عن ياقوت (تصريحاً) إلى مواضعها من معجمه . فأنا أعرف مثلاً أن ترجمة الأصمعي لا بد أن تكون واحدة من تراجم معجم الأدباء ، ومع ذلك لم أحاول « إقامة » ترجمة للأصمعي تضاف إلى هذه الطبعة ، أولاً لأنني لم أجد نقولاً عن ياقوت في ترجمة الأصمعي ، وثانياً لأن لياقوت طريقته في النقل ومصادره التي ينقل عنها ، وكثيراً ما ينفرد بمعلومات لا توجد عند غيره . ومثل ذلك يقال في تراجم كثيرة نقلت أجزاء منها عنه دون تصريح فاكستبت حيث وردت وضعاً جديداً .

ومع ذلك فإن ما أقدمه اليوم يعد أقرب صورة لمعجم الأدباء في حالته الأولى ؛ ولكن معجم الأدباء - بتمامه - سيظل مطلباً بعيداً ، يصعب نيله ؛ وإذا كنت قد سميت « معجم الأدباء » - وهو ليس بالضبط كذلك - فعذري في ذلك أن تلك هي التسمية التي عرفت بها صورة أقل شمولاً وأكثر بعداً عنه من هذه الصورة التي أنشرها اليوم ، وبهذا الاسم عرفه الناس وميزوه .

لقد أنفقت جهداً كبيراً في محاولة ضبط هذا النص ، بعد إذ عملت عملاً فيه اجتهادات متفاوتة لم يكن أكثرها صائباً ، وحين يجيء هذا الكتاب مزوداً بفهارس تحليلية دقيقة ، ودراسة للمؤلف وكتابه من جميع نواحيه ، فإنني أرجو أن تكون فائدته محققة لدى الباحثين والدارسين والقراء .

وإذا كان لي أن أتوجه بالشكر لمن أعانني في هذا العمل ، وأنا أعيش في عزلة مبهمة خرساء ، فأجزل الشكر وأتمه يتوجه إلى من أهداني « المختصر » ، صديقي العالم البحاثة الجليل الشيخ حمد الجاسر الذي جعل خدمة العلم غاية له ، كما أشكر ابنتي السيدة نرمين عباس على ما قدّمته من عون حين حملت عني كثيراً من عبء

التصحيح والتدقيق وصنع الفهارس ؛ وقد كان للابن العزيز الدكتور ياسين عايش الفضل في إنجاز جوانب من هذا العمل ومراجعة أصوله لدى الطباعة ، فله الشكر الجزيل على ما قدّمه .

أما الصديق الحاج الحبيب اللمسي فقد كان دائماً يتحرى بحدس الرجل المؤمن تقديم الكتب التراثية المفيدة، ويبدل في سبيل ضبطها وإعلاء حظها من الصحة ما يملك من جهد ومال . ولولا حماسته لنشر صورة من هذا المعجم - هي أقرب إلى الصحة مما سبقها - لوجدتني قد ملت إلى ما تمليه السنّ من طلب للراحة ومجانبة للارهاق ؛ وفق الله الحبيب لما يحبه ويرضاه ، وأقدرني على إيفائه حقه من الشكر وعرفان الجميل .

وأدعو الله مخلصاً أن يوفقني إلى إكمال هذا العمل ، الذي أرجو أن يحسب في باب العمل الصالح ، إنه سميع مجيب .
عمان في آذار (مارس 1992) .

احسان عباس

بيان بالرموز

م : المطبوعة (بتحقيق مرغوليوث) وعنّها أخذت طبعة دار المأمون (الطبعة المصرية) فتعرضت للشكل التام ، والتعليقات الخاطئة ، وحذف بعض التراجم .

ش : النشائي ، إسعاف (مقالاته في مجلة الرسالة) .

ر : المختصر أي بلغة الألباء .

ك : مخطوطة كوبريللي رقم : 1104 .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بَرْدَةُ أَبُو مُحَمَّدٍ

الغصني من قبيلة الرزاة بالبصرة قاضي قازين قري ليوئي معتزك ذكره أبو العباس مستوفى القدر
 القوي المعتز بن حنبله وأما له على بكره الباقية لأنه قال إن الكلاية مؤلفان النظر إذا فون
 إلى احتمال الأرويه وإن المعية له شغل ذلك موقال الساعية
 في اليك لما وعدت لما طار من المصنفه بل العيني المويست

قال هذا اعتراض باطل لأن الساعية قال بك والله قال لا بينهما واحدهما جزء الآخر لأن المعية
 بالاء والآخرة بالالف مأل من أحتم المعية له الأرموز واللسن والقصاحة بهما الكلمة لا يدر غسال
 اعترضه من الإعيان روقه فأرخصه منهم في رة المير المويست المطيع والطابع والفاذ زعمون ما لم يظن
 كل منهم أو حموزهم ذكره كائن سيبويه والله نهي كعلمت عليه الزموا وأرشدت في ذكر
 جماعة ثم قال في أبو محمد عبد الله بن محمد بن كزده الغصني من قبيلة الرزاة قاضي قازين وله
 الاستبانة لسيبويه على لغة العباس في كتاب العلط وله سائل سألنا أبا عبد الله الغصني

في اعجاز الله آية عن ذلك ٥
عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَرْدِيُّ

واشم أبي محمد عيسى المبارك من الغصية وكنته عبد الله أبو القاسم يعرف بالبردي ذكره الخطيب
 قال مات في سنة أربع وخمسين ومئتين مائة ودمع محمد بن شعور الطوسي وعبد الرحمن بن أبي الأصبغ روى عن
 عمه ابنهم زحم بن يحيى وأخيه أحمد بن محمد بن البردي عن أبي عمير بن العلاء حرره في القاب
 حدثه عن أخيه محمد بن العباس وأحمد بن عفر الأدي وكان في سنة حدثه عبد الله عن عمه إبراهيم
 قال حدثني قال كنت مع أدهم بن زهير في مجلس إبراهيم بن عبد الله بن حشر بن عثمان بن طالب

مُعْجَمُ الْأَرَبِيَّةِ

إِرْشَادُ الْأَرَبِيِّ إِلَى مَعْرِفَةِ الْأَدَبِيِّ

تَأَلِيفُ
يَاقُوتَ الْحَمَوِيِّ الرَّومِيِّ

تَحْقِيقُ
الدُّكْتُورِ أَحْسَانَ عَبَّاسٍ

الجزء الأول



جَمِيعُ الْحَقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

الطَبْعَةُ الْأُولَى

1993

دار العَرْبِ الْإِسْلَامِيّ

ص.ب: 5787/113

بيروت-لبنان

معجم الأدباء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِهِ الْإِعَانَةُ

مقدمة المؤلف

الحمدُ لله ذي القدرة القاهرة ، والآيات الباهرة ، والآلاء الظاهرة ، والنعم المتظاهرة ، حمداً يُؤذَنُ بمزيد نعيمه ، ويكونُ حصناً مانعاً من نقمه ، وصلى الله على خير الأولين والآخرين من النبيين والصدّيقين ، محمد النبي ، والرسول الأُمّي ، ذي الشرف العليّ ، والخُلُقِ السنيّ ، والكرم المرضيّ ، وعلى آله الكرام ، وأتباعه سُرج الظلام ، وشرفٍ وعظمٍ وبجلٍّ وكرم .

وبعد فما زلتُ منذ غُذيتُ بگرام الأدب ، وألهمتُ حُبَّ العلم والطلب ، مشغوقاً بأخبار العلماء ، متطلعاً إلى أنباء الأدباء ، أسائلُ عن أحوالهم ، وأبحثُ عن نكتِ أقوالهم بحثَ المغرم الصبّ ، والمحَبّ عن الحَبّ ، وأطوفُ على مصنّفٍ فيهم يشفي الغليل ، ويداوي لوعة العليل ، فما وجدتُ في ذلك تصنيفاً شافياً ، ولا تاليفاً كافياً ؛ مع أنّ جماعةً من العلماء ، والأئمة القدماء⁽¹⁾ ، أعطوا ذلك نصيباً من عنايتهم وافرأ ، فلم يكن عن صُبح الكفاية سافراً ، كأبي بكر محمد بن عبد الملك التاريخي⁽²⁾ ، وأرى أنه أولُ من أعارهم طرفه ، وسود في تبيض أخبارهم صحفه ، لأنه قال في مقدمة كتابه : « وقد اجتهد أبو العباس محمد بن مبرد الأزدي وأبو العباس أحمد بن يحيى

(1) زاد في طبعة دار المأمون : أصحاب كتب التراجم .

(2) محمد بن عبد الملك السراج التاريخي النحوي ، أخذ عن المبرد وثلعب ، وكان فاضلاً متقناً حسن الأخبار ، وله كتاب تاريخ النحويين (تاريخ بغداد 2 : 348 والوافي 5 : 45 - 46) . ترجم له ياقوت ، ولكن سقطت ترجمته .

الشيباني في مثل ما أودعناه كتابنا من أخبار النحويين فما وقعا ولا طارا ، هذا مع أن كتابه صغير الحجم قليل التراجم محشو بال نوادر التي رَوَّها ، لا يختص بأخبارهم أنفسهم .

ثم ألف بَعْدَه في هذا الأسلوب أبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه كتاباً فلم يقع إلينا إلا أننا نظنه كذلك .

ثم صنَّف فيه أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني كتاباً حفيلاً كبيراً⁽¹⁾ على عادته في تصانيفه ، إلا أنه حشاه بما رَوَّه وملاه بما وَعَوْه ، فينبغي أن يُسَمَّى مُسَنَدَ النحويين . وقد وقفت على هذا الكتاب وهو تسعة عشر مجلداً ، ونقلت فوائده إلى هذا الكتاب مع أنه أيضاً قليل التراجم بالنسبة إلى كبر حجمه .

ثم ألف فيه أبو سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي القاضي كتاباً صغيراً في نحاة البصرة⁽²⁾ نقلنا أيضاً فوائده إلى هذا الكتاب .

ثم جمع في ذلك أبو بكر محمد بن حسن الاشيلي الزبيدي كتاباً⁽³⁾ لم يُقَصِّر فيه ، وهو أكثر هذه الكتب فوائد ، وأكثرها تراجم وفرائد ، وقد نقلنا فوائده أيضاً إلى هذا الكتاب .

ثم ألف فيه القاضي أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر المعري كتاباً لطيفاً⁽⁴⁾ نقلنا فوائده .

ثم ألف فيه علي بن فضال المجاشعي⁽⁵⁾ كتاباً وسماه « شجرة الذهب في أخبار أهل الأدب » وقع إليّ منه شيء فوجدته كثير التراجم إلا أنه قليل الفائدة لكونه لا يعتني

(1) هو كتاب المقتبس ، ولم يصلنا إلا في صورة موجزة باسم نور القبس ، حققه رودلف زلهاميم ، فيسبادن 1964 .

(2) نشر بعنوان أخبار النحويين البصريين بتحقيق طه محمد الزيني وعبد المنعم خفاجي ، القاهرة 1955 .

(3) طبقات النحويين واللغويين تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة 1973 (الطبعة الثانية وهي أكثر دقة من الأولى) .

(4) تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، المملكة العربية السعودية 1981 .

(5) علي بن فضال المجاشعي : قيرواني الأصل هاجر موطنه وجال في الأرض ثم خدم نظام الملك بالعراق ، وتوفي سنة 479 وسيرجم له ياقوت .

بالأخبار ولا يعبأ بالوفيات والأعمار .

ثم أُلّف فيه الكمال عبد الرحمن بن محمد بن الأنباري كتاباً سماه « نزهة الألباء في أخبار الأدباء »⁽¹⁾ نقلنا فوائده أيضاً .

وكنت مع ذلك أقول للنفس مماطلاً ، وللهمة معاضلاً ، ربّ غيْثُ غبِّ البارقة ، ومغيْثُ تحت الخافقة⁽²⁾ ، إلى أن هزم اليأس الطمع ، واستولى الجُدُّ على اللعب والولع ، وعلمتُ أنه طريق لم يُسَلِّك ، ونفيسٌ لم يُمَلِّك ، فاستخرتُ الله الكريم ، واستنجدتُ بحوله العظيم ، وجمعتُ⁽³⁾ في هذا الكتاب ما وقع إليّ من أخبار النحويين ، واللغويين ، والنسايين ، والقراء المشهورين ، والأخباريين ، والمؤرخين ، والوراقين المعروفين ، والكتاب المشهورين ، وأصحاب الرسائل المدوّنة ، وأرباب الخطوط المنسوبة والمعينة ، وكلّ من صنّف في الأدب تصنيفاً ، أو جمع في فنه تأليفاً ، مع إيثار الاختصار ، والإعجاز في نهاية الإيجاز . ولم آل جهداً في إثبات الوفيات ، وتبيين المواليد والأوقات ، وذكر تصانيفهم ، ومستحسن أخبارهم ، والإخبار بأنسابهم وشيءٍ من أشعارهم .

فأما من لقيته أو لقيتُ من لقيه فأوردُ⁽⁴⁾ لك من أخباره وحقايقِ أموره ما لا أتركُ لك بعده تشوقاً إلى شيء⁽⁵⁾ من خبره ، وأما من تقدّم زمانه ، وبعُدَ أوانه ، فأوردُ⁽⁶⁾ من خبره ما أدّت الاستطاعةُ إليه ، ووقفني النقلُ عليه ، في تردادي إلى البلاد ، ومخالطتي للعباد . وحذفتُ الأسانيدَ إلا ما قلّ رجاله ، وقربَ مناله ، مع الاستطاعة لإثباتها سماعاً وإجازةً ، إلا أنني قصدتُ صغر الحجم وكبر⁽⁷⁾ النفع ، وأثبتُ مواضعَ نقلي ومواطنَ أخذني من كتب العلماء المعوّل في هذا الشأن عليهم ، والمرجوع في صحة النقل إليهم .

(1) طبع غير مرة ، ونعتمد هنا على طبعة عرافية بتحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي 1955 .

(2) الخافقة صفة للراية .

(3) انظر تاريخ اربل : 320 - 322 .

(4) ر : فسأورد .

(5) ر : أترك لنفسك بعده أن تشوف لشيء .

(6) ر : فإني أورد .

(7) ر : وكثر .

وكنت قد شرعتُ عند شروعي في هذا الكتاب ، أوقبله ، في جَمْعِ كتاب في « أخبار الشعراء » المتأخرين والقدماء . ونسجتها على هذا المنوال ، وسبكتها على هذا المثال في الترتيب ، والوضع والتبويب ، فرأيت أكثر أهل العلم المتأدبين ، والكبراء المتصدرين ، لا تخلو قرائحهم من نظم شعر ، وسبك نثر ، فأودعت ذلك الكتاب كلَّ من غلب عليه الشعرُ فذَوَّنَ ديوانه ، وشاع بذلك ذكره وشانه ، ولم يشتهر برواية الكتب وتأليفها ، والآداب وتصنيفها . وأما⁽¹⁾ من عُرفَ بالتصنيف ، واشتهر بالتأليف ، وصحَّتْ روايته ، وشاعتْ درايته ، وقُلَّ شعره ، وكثُرَ نثره ، فهذا الكتابُ عُسَّه وَوَكَّرُهُ ، وفيه يكونُ ثناؤه وذكره ، واجتزىء به عن التكرار هناك ، إلا النفر اليسير الذين دَعَبَ الضرورةُ إليهم ، ودلَّتْ⁽²⁾ عنايتهم بالصناعتين عليهم . ففي هذين الكتابين أكثرُ أخبار الأدياء ، من العلماء والشعراء . وقصدت بترك التكرار ، خفةً محمله في الأسفار ، وحياسة ما أهواه من هذا النشوار .

وجعلت ترتيبه على حروف المعجم : أذكر أولاً من أوَّل اسمه ألف ، ثم من أول اسمه باء ثم تاء ثم ثاء إلى آخر الحروف ، وألتزم ذلك في أول حرفٍ من الاسم وثانيه وثالثه ورابعه ، فأبدأ بذكر من اسمه آدم ، ألا ترى أن أوَّل اسمه همزة ثم ألف ، ثم من اسمه إبراهيم لأن أول اسمه ألف وبعد الألف باء ، ثم كذلك إلى آخر الحروف ، وألتزم ذلك في الأبياء أيضاً فاعتبرته ، فإنك إذا أردت الاسم تجد له موضعاً واحداً لا يتقدم عليه⁽³⁾ ولا يتأخر عنه اللهم إلا أن تتفق أسماء عدة رجالٍ وأسماء آبائهم فإن ذلك مما لا حَصْرَ فيه إلا بالوفاة ، فإنني أقدمُ من تقدّمت وفاته على من تأخرت .

وأفردت في آخر كلِّ حرفٍ فصلاً أذكر فيه من اشتهر بلقبه أو نسبه أو كنيته وخفي عن أكثر الناس اسمه فأذكر من لقبه⁽⁴⁾ على ذلك الحرف ، من غير أن أورد شيئاً من أخباره فيه ، إنما أدلُّ على اسمه واسم أبيه لتطلبه⁽⁵⁾ في موضعه .

ولم أقصِدُ أدياء قطر ، ولا علماء عصر ، ولا إقليم معين ، ولا بلدٍ مبيّن ، بل

(1) ر : فأما .

(2) م ر : ودلنا .

(3) ر : يتقدم عنه .

(4) ر : ليطلبه .

(5) ر : ليطلبه .

جمعت البصريين والكوفيين والبغداديين والخراسانيين والحجازيين واليمنيين والمصريين والشاميين والمغربيين وغيرهم على اختلاف البلدان ، وتفاوت الأزمان ، حسب ما اقتضاه الترتيب ، وحكم بوضعه التبويب ، لا على قَدْر أقدارهم في القُدْمَة والعلم ، والتأخِرِ والفهم .

وإبتدأته بفصلٍ يتضمن أخبارَ قومٍ من متخلفي النحويين والمتقعرين المجهولين .

وإني لجدُّ عالمٍ بغيضٍ يندُدُ ويزري عليّ ، وَيُقْبَلُ بوجهِ اللائمةِ إليّ ، ممن قد أُشْرِبَ الجهلَ قلبه ، واستعصى علي كَرَمِ السجّيةِ لُبّه ، يزعم أن الاشتغال بأمرِ الدين أهم ، ونفعه في الدنيا والآخرة أعم⁽¹⁾ ؛ أما عَلِمَ أن النفوسَ مختلفَةَ الطبائع ، متلونة النزائع ؟ ولو اشتغل الناسُ كلُّهم بنوعٍ من العلمِ واحدٍ لضاع باقيه ، ودرس الذي يليه . وإن الله جل وعز جعل لكلِّ علمٍ من يحفظ جملمته ، وينظم جوهريته ، والمرء مُيسَّرٌ لما خُلِقَ له . ولستُ أنكرُ أني لو لزمْتُ مسجدي ومصلاي ، واشتغلت بما يعود بعاقبةِ دنياي في أخراي [لكان] أولى ، وبطريقِ السلامةِ في الآخرةِ أخرى ، ولكنَّ طلبَ الأفضلِ مفقود ، واعتمادُ الأخرى غير موجود . وحسبك بالمرء فضلاً أن لا يأتي محظوراً ، ولا يسلك طريقاً مخطوراً⁽²⁾ .

[وقال السري الرفاء :

كُنْ للعلومِ مُصَنِّفاً أو جامعاً
كم من أديبٍ ذكره بين الوري
وأرى الأديبَ يهابُه أعداؤه
يُنسى الأواخرُ والأوائلُ كلهم

يبقى لك الذكرُ الجميلُ مخلداً
غضُّ وقد أودى به ذكر الردي
وتعذُّه الساداتُ فيهم سيدا
إلا أخوا العلمِ الذي حاز المدى

وقال بعض الأدباء :

أرى العلماءَ أطولنا حياةً
وإن أضحووا رفاتاً في القبورِ

(1) ر : أتم .

(2) مخطوراً : سقطت من م .

أناسٌ غَيَّبُوا وهَمُّ شَهْوٍ بما ابتدَعوه من علمٍ خطير
 كأنهم حضورٌ حين تجري محاسنُ ذكْرهم عند الحضور
 لئن مُلِئَتْ قبورهم ظلاماً فإن ضياءهم ملءُ الصدور⁽¹⁾

وبعد فهذه أخبار قوم أخذ عنهم علم القرآن المجيد ، والحديث المفيد [وهم أنهجوا طريقَ العربية ، وأناروا سُرجَه المضيئة]⁽¹⁾ وبصناعتهم تُنالُ الإمارة ، وببصاعتهم يستقيم أمرُ السلطانِ والوزارة ، ويعلمهم يتمُّ الإسلام ، وباستنباطهم يُعرفُ الحلالُ من الحرام . ألا ترى أنَّ القارئ إذا قرأ إنَّ الله بريء من المشركين ورسولُهُ - بالرفع - فقد سَلَكَ طريقاً من الصوابِ واضحاً ، وركبَ منهجاً من الفضلِ لائحاً ، فإن كسر اللام من « رسوله » كان كُفْراً بحتاً⁽²⁾ ، وجهلاً قُحاً ؟ وقد رُوِيَ أن أبا عمرو بن العلاء كان يقول : لَعَلَّمُ العربيةَ هو الدينُ بعينه ، فبلغ ذلك عبد الله بن المبارك فقال : صدق لأنِّي رأيتُ النصارى قد عبدوا المسيحَ لجهلهم بذلك ، قال الله تعالى : أنا ولَدتُكَ من مريمَ وأنتَ نبي ، فحسبوه يقول : أنا ولدتُكَ وأنتَ بُني . فبتخفيف اللام وتقدير الباءِ وتعويض الضمة بالفتحة كُفروا .

وحسبك من شَرَفِ هذا العلم أن كلَّ علم على الإطلاق مفتقرٌ إلى معرفته ، محتاجٌ إلى استعماله في محاورته ، وصاحبه فغيرُ مفتقرٍ إلى غيره ، وغيرُ محتاجٍ إلى الاعتضاد والاعتماد على سواه ، فإن العلم إنما هو باللسان ، فإذا كان اللسان معوجاً متى يستقيم ما هو به ؟ وإن أردتَ إقامة الدليل على شأن أهلِ هذا الشأن ، وإيضاح فضلهم بالدلائل والبرهان ، كنتَ كمن تكَلَّفَ دليلاً على ضياءِ النهار ، وإشراقِ الشمس وإحراقِ النار ، فإن ذلك لا يخفى على الصامِتِ من الحيوانِ فكيف الناطق ، وعلى كلِّ كَةٍ فيهِ⁽³⁾ فكيف الحاذق .

فقد جمعت من أخبار هذه الطائفة بين حِكَمٍ وأمثالٍ وأخبارٍ وأشعارٍ ونثرٍ وآثارٍ ، وهزلٍ وجِدِّ ، وخلاعةٍ وزهدٍ ، ومبكِ ومضحكٍ ، وموعظةٍ ونسكٍ :

(1) ما بين معقنين زيادة من ر .

(2) ر : محضاً .

(3) ر : فه كة ؛ والقه : العبي ؛ وأما الكه فلعله مذكر « كهة » بمعنى الثقل الضخم .

من كل معنى يكاد الميت يفهمه حسناً ويعبده القرطاس والقلم

فهو لا ينفق إلا على من جيل على العلم طبعه ، وعمر بحب الفضل ربُّعه ، فظل للأداب خديناً ، ولصحة العقل قريباً ، قد عُجِنَتْ بالطرافة طينته ، وسُيِّرَتْ باللطافة سيرته . وأما أهل الجهل⁽¹⁾ والغبي ، والفهاهة والعيي ، فليس ذا عُشْك فادرجي⁽²⁾ . ولا مبيتك فادلجي . فليُعْفِنِي المَفْنَدُ البغيض ، وليُعْرِضْ عن التعريض .

على أنني مُعْتَرَفٌ بقول⁽³⁾ يحيى بن خالد : لا يزال الرجل في فسحة من عقله ما لم يقل شعراً أو يصنّف كتاباً . وقد كتب جعفر بن يحيى إلى بعض عماله ، وقد وقف على سهو في كتاب ورد منه : « اتخذ كاتباً متصفحاً⁽⁴⁾ لكتيبك ، فإن المؤلف للكتاب⁽⁵⁾ تنازعه أمور وتعتوره صروف⁽⁶⁾ تشغل قلبه وتُشْعَبُ فِكره ، من كلام يُنْسَقُهُ ، وتأليف يُنْظَمُه ، ومعنى يتعلّق به يشرحه ، وحجة يوضحها . والمتصفح للكتاب أبصر بمواضع الخلل من مبتدي تأليفه » . وأنا فقد اعترفتُ بقصوري فيما اعتمدتُ عن الغاية ، وتقصيري عن الانتهاء إلى النهاية ، فأسألُ الناظر فيه أن لا يعتمد الغنت ولا يقصد قَصْدَ من إذا رأى حسناً ستره ، وعبياً أظهره . وليتأملهُ بعين الإنصاف لا الانحراف ، فمن طلب عبياً وجدَّ وجد ، ومن افتقد زَلَّ أخيه بعين الرضى فقد فقد فرحم الله امرءاً قهر هواه ، وأطاع الانصاف ونواه ، وعَدَرْنَا في خطأ إن كان منا ، وزلل إن صَدَرَ عَنَّا ، فالكَمَالُ محالٌ لغير ذي الجلال ، فالمرءُ غير معصوم ، والنسيانُ في الإنسان غير معدوم . وإن عجز عن الاعتذار عنا والتصويب ، فقد علم أن كلَّ مجتهدٍ مصيب ، فاتنا وإن أخطأنا في مواضع يسيرة ، فقد أصبنا في مواطن كثيرة . فما علمنا

(1) ر : الجهالة .

(2) في المثل : ليس بعشك فادرجي ، أي ليس هذا مما ينبغي لك فزل عنه ، جمهرة العسكري 2 : 197 وفصل المقال : 403 .

(3) ر : بفضل قول .

(4) م : متصفحاً .

(5) للكتاب : سقطت من م .

(6) م : خروق .

فمن تَقَدَّمنا من العلماء⁽¹⁾ وأما من الأئمة القدماء أحداً⁽²⁾ إلا وقد نُظِمَ في سِلْكِ أهلِ الزلزل ، وأُخِذَ عليه شيءٌ من الخطل ، وهمُّ هُم ، فكيف بنا مع قصورنا واقتصارنا وَصَرَفَ جُلَّ زماننا في نهمة الدنيا وطلب المعاش⁽³⁾ ، وتنميق⁽⁴⁾ الرياش ، الذي مرادنا منه⁽⁵⁾ صيانة العرض ، وبقاء ماء الوجه لدى العرض .

وإنما تصديت⁽⁶⁾ لجمع هذا الكتاب لفرط الشَّغْفِ والغرام ، والوجد بما حوى والهيام ، لا لسلطانٍ أجتديه ، ولا لصدرٍ أرتجيه . غير أنني أرغبُ إلى الناظر فيه أن يترحمَ عليَّ ، ويعطفَ جيدَ دعائي إليَّ ، فذلك ما لا كُلفَةَ فيه عليه ، ولا ضرر يرجع به إليه ، فربما انتفعتُ بدعوته ، وفزتُ بما قد أُمنَ هو من معرفته .

ومع ما تقدَّم من اعتذارنا ، ومرَّ من تنصُّلنا واستغفارنا ، فقد رأني جماعةً من أهل العصر وقد نظمتُ لألئے هذا الكتاب ، وأبرزتُهُ في أبهى من الحلبيِّ على ترائب الكعاب ، فاستحسنوه والتمسوه لينسخوه ، فوجدتُ في نفسي شُحاً عليهم ، وبخلاً يعطفُ جيده إليهم ، لأنه مني بمنزلة الروح من جسد الجبان ، والسوداوين من العين والجنان ، مع كوني غير راضٍ لنفسي بذلك المنع ، ولا حامدٍ لها على ذلك الصنع ، لكنها طبيعةٌ عليها جُبِلتُ ، وسجيةٌ إليها جُبِرْتُ ، حتى قلتُ فيه مع اعترافي بقلة بضاعتي في الشعر ، وعلمي بركاكة نظمي والنثر⁽⁷⁾ :

فكم قد حوى من فصلٍ قولٍ مجبِرٍ ومن نشرٍ مصقاعٍ ومن نظمٍ ذي فهِمٍ
ومن خَبَرٍ حلٍوٍ ظريفٍ جمعتهُ على قَدَمِ الأيام للعرب والعجمِ
يرنحُ أعطافي إذا ما قرأته كما رنحتُ شُرَّابها إبنةُ الكرمِ
ولو أنني أنصفتُهُ في محبتي لجلدتهُ جِلدي وصنذقتُهُ عظمي

(1) من العلماء : سقطت من م .

(2) أحداً : سقطت من م .

(3) ر : في النهمة الدنيا وطل المعاش .

(4) م : وتنمو .

(5) ر : مرادنا به .

(6) م : تصديت .

(7) وردت الأبيات في تاريخ اربيل : 321 .

عزیزٌ علی فضلی بأن لا أُطیعهُ
ولو أنني أسطیعُ من قرطِ حُبّه
وقد قرأت بخط أبي سعد السمعاني لأبي عبد الله محمد بن سلامة المقرئ⁽¹⁾
في هذا النشوار :

إني لما أنا فيه من منافستي
لقد علمتُ بأن الموتَ يدركني
[ولله درُّ القائل]⁽²⁾ :

ومجموعه فيها علومٌ كثيرةٌ
ألدُّ من النعمى وأحلّى من المنى
حكّت روضةً حاكّت يدُ القطر وشيها
أطالعها في كلِّ وقتٍ فأجتلي
وأمنعها الجهالَ فهي حبيبةٌ
(تضمين نصف بيتٍ للمتنبي) .

وأعلم⁽³⁾ أنني لو أعطيتُ حُمَرَ النعمِ وسودها ، ومقانب⁽⁴⁾ الملوك وبنودها ، لما
سرّني أن يُنسبَ هذا الكتابُ إلى سواي ، وأن يفوزَ بقصَبِ سبِّه إلآي ، لما قاسيتُ في
تحصيله من المشقة ، وطويّت في تكميله من طول الشقة ، فإنني علم الله لم أقف
على بابٍ أحدٍ من العالم أجتديه ، ولا أحصي عددًا ما وقفتُ على الأبواب للفوائد فيه ،
فلا غرو أن أمنعه من ملتسميه ، وأحجبه من الراغبين فيه . على أنني ما زلتُ أعاتبُ
نفسي على هذا الصنيع ، وأعدّه من الأمر الفظيع والخلق الشنيع ، إلى أن وقفت على
الكتاب الذي ألفه محمد بن عبد الملك التاريخي في أخبار النحويين ، وقد قال في

(1) هو- فيما استظهره- محمد بن سلامة بن جعفر بن علي أبو عبد الله القضاعي الشافعي قاضي مصر ،
مصنف كتاب الشهاب ، انظر ترجمته في الوافي 3 : 116 وابن خلكان 3 : 349 وعبر الذهبي 3 : 233
وطبقات الشافعية للسبكي 4 : 150 (وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى) والبيتان في تاريخ اربيل : 321 .
(2) زيادة تقديرية ، وفي الأصل بياض .
(3) من هنا حتى نهاية هذه المقدمة تختلف رعن م بالتقديم والتأخير .
(4) المقانب : جمع مقنب وهو جماعة الخيل .

دياجته⁽¹⁾ : « ولم أقصد بهذا الكتاب لهواً ولا لعباً ، ولا سَمَحَتْ نفسي ببذله ، ولا طابَتْ بيته وإخراجه إلى غير أبي الحسين محمد بن عبد الرحمن الروذباري الكاتب⁽²⁾ - أطال الله بقاءه - فإنه لي كما قال معاوية بن قرّة في ابنه إياس بن معاوية ، وقد قيل له⁽³⁾ : كيف ابنك ؟ فقال : خيرُ ابنِ كفاني أمر الدنيا وفرغني لأمر الآخرة » . ثم قال : « وما أحصي عدَدَ من انقطع بيننا وبينه من الإخوان في ردنا إياه عن هذا الكتاب » . فحينئذ خَفَّفْتُ عن نفسي اللوم ، إذ كان التأسي من أخلاق القوم ، وعلمتُ أنّ النفوس بخيلةٌ بالنفائس ، شحيحةٌ بابرار العرائس . هذا وإنما يشتمل كتابه على ثلاثٍ وعشرين ترجمة نقلت زبدها إلى هذا الكتاب ، فَلِمَ الأُمُّ إذا أخفيته عن طالبيه ، وحجبتة⁽⁴⁾ عن خاطبيه ؟ وقد أقسمتُ أن لا أسمعَ باعارته ما دام في مُسَوِّدته لئلا يلحَّ طالبٌ بالتماسه ، ولا يكلفني إبرازهُ من كناسه ، فحملهم منعي على احتذائه ، وتصنيفِ شرواه في استوائه ، وما أظنهم يشقون غباره ، ولا يحسنون ترتيبه وأسطاره ، وان وقفتَ لنظرِ الجميع ، ستعرف الظالع من الضليع . فإذا هذَّبْتُهُ ونَقَّحْتُهُ وبيَّضْتُهُ ، فتمتع به فإنه كتابٌ أسهرتَ لك فيه طرفي ، وأنضيتُ في تحصيله طرفي وطرفي . وقد حصَّلتُهُ عفواً ، وملكته صفواً ، فاجعل جائزتي دعاءً يزكو غرسُهُ عند ذي العرش ، واحمدني في بسْطِهِ والفرشِ ، واذكرني في صالح دعائك : وربِّ دعوةٍ صادفتُ إجابةً ، ورميةٍ حصَّلتُ إصابةً .

ولو أنصف أهل الأدب ، لاستغنوا به عن المأكل والمشرب ؛ ولكنني أخاف أن يأتيه النقص من جهة زيادة فضله ، وأن يقعد بقيام جدّه عظمُ خطرِهِ ونبله . وأستشعرُ له أمرين منبعهما من قلة الإنصاف ، واجتنابِ الحقِّ والانحراف : أحدهما أن يقال هل هو إلا تصنيفٌ روميٌّ مملوكٌ ، وما عسى أن يأتي به وليس في أبناء جنسه له نظير ، وما كان في أمته رجلٌ خطيرٌ ، لاستيلاء⁽⁵⁾ التقليد على العالم والبليد ، فهم لا ينظرون ما

(1) ر : وقد ذكر في دياجته فقال .

(2) هو صاحب الفضل بن جعفر بن حنّابة وولي كتابة مصر قبله (الوافي 4 : 46) .

(3) انظر تهذيب ابن عساكر 3 : 179 .

(4) ر : وسترنه .

(5) ر : لشمول .

قيل ، إنما يسألون عمن قال ، ونعم العون للعالم القؤول ، حُسْنُ الاعتقاد والقبول .
والأمر الآخر قصورُ الهمم ، الغالبُ على أكثر الأمم ، إذ كلُّ همُّه تحصيلُ المأكولِ
والملبوس ، ولا تسمو همته⁽¹⁾ إلى تشریف النفوس .

واعلم حباك الله بحسن رعايته ، وأمدك بفضل هدايته ، أن هذا الفن من العلم
ليس من بابة من يطلب العلم للمعاش ، أو ليحصل الزينة والرياش ، ولا من رغبات من
ينظر فيه وقلبه يجول في طلب المحصول فهو يسأل عما ينفق⁽²⁾ . ولا هو مما ينفق في
المدارس ، أو يُناظرُ به في المجالس ، إنما هو علمُ الملوك⁽³⁾ والوزراء ، والجللة من
الناس والكبراء ، يجعلونه ربيعاً لقلوبهم ، ونزهةً لنفوسهم ، تترشح إليه أرواحهم ،
وتشتمل عليه أفراحهم ، فهو ربيعُ النفوسِ النفيسة ، ورأس مالِ العلومِ الرئيسة .
وقد سميتُ هذا الكتابَ إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب⁽⁴⁾ ، ومن الله أستمد
المعونة ، وإياه أسألُ التوفيق لما يرضيه ، والهداية إلى ما يحبه ويزلف إليه ، إنه جواد
كريم ، رؤوف رحيم .

(1) ر : همتهم .

(2) في م : والرياش ولا هو مما ينفق .

(3) ر : إنما هذا للملوك .

(4) غير ذلك من بعد وسماه : إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء (تاريخ اربل : 322) .

الفصل الأول

(في فضل الأدب وأهله وذم الجهل وحمله)

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه⁽¹⁾ : كفى بالعلم شرفاً أنه يدعى من لا يحسنه ، ويفرح إذا نُسب إليه من ليس من أهله ، وكفى بالجهل خمولاً أنه يتبرأ منه من هو فيه ويغضب إذا نُسب إليه ، فنظم بعض المحدثين ذلك فقال :

كفى شرفاً للعلم دَعْوَاهُ جاهلٌ ويفرحُ أن يُدعى إليه وينسبُ
ويكفي خمولاً بالجهالة أنني أراع متى أنسب إليها وأغضبُ

وقال رضي الله عنه : قيمة كل إنسان⁽²⁾ ما يحسن ، فنظمه شاعرٌ وقال⁽³⁾ :

لا يكونُ الفصيحُ مثلَ العميِّ لا ولا ذو السذكاءِ مثلَ الغميِّ
قيمةُ المرءِ قدرُ ما يحسنُ المرءُ قضاءً من الإمامِ عليِّ

وقال كرم الله وجهه⁽⁴⁾ : كلُّ شيءٍ يعزُّ إذا نزر ما خلا العلم فإنه يعز إذا غزر .
ومر⁽⁵⁾ عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم يسيثون الرمي فقرعهم فقالوا: إنا قوم

(1) المنحاسن والمساويء : 399 وورد هنالك البيت الثاني المتصل بالخبر .

(2) ر : امرىء .

(3) قول علي ومعهم البيتان في أدب الدنيا والدين : 42 وورد البيتان منسويين للخليل في قطعة طويلة في بهجة

المجالس 1 : 65 وهما في جامع بيان العلم : 162 وكلمة علي في البيان والتبيين 1 : 83 ، 2 : 77

والتذكرة الحمدونية 1 : 241 وربيع الأبرار 3 : 192 . وسترده الأبيات في ترجمة الخليل .

(4) ورد القول دون نسبة في محاضرات الراغب 1 : 51 .

(5) الخبر في محاضرات الراغب 1 : 67 (عن عثمان) .

متعلمين ، فأعرض مغضباً وقال : والله لخطاكم في لسانكم أشدُّ عليّ من خطاكم في رميكم ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « رحم الله امرءاً أصلح من لسانه » .

وروي أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما قرأ ﴿ وَنَادُوا يَا مَالِ لِيُقْضَر عَلَيْنَا رُبُّكَ ﴾ (الزخرف: 77) أنكر عليه عبد الله بن عباس⁽¹⁾ فقال عليّ : هذا من الترخيم في النداء ، فقال ابن عباس : ما أشغل أهل النار في النار عن الترخيم في النداء ، فقال عليّ : صدقت . فهذا يدل على تحقّق الصحابة بالنحو وعلمهم به .
استأذن رجلٌ عليّ إبراهيم النخعيّ فقال : أبا عمران في الدار؟ فلم يجبه ، فقال : أبا عمران في الدار؟ فناداه : قل الثالثة وادخل .

وكان الحسن بن أبي الحسن يعثر لسانه بشيء من اللحن فيقول : أستغفر الله ، فقيل له فيه ، فقال : من أخطأ فيها فقد كذب على العرب ، ومن كذب فقد عمل سوءاً وقال الله تعالى ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلَمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (النساء : 110) .

وذكر أبو حيان في « كتاب محاضرات العلماء » حدثنا القاضي أبو حامد أحمد بن بشر⁽²⁾ قال : كان الفراء يوماً عند محمد بن الحسن ، فتذاكروا في الفقه والنحو ، ففضل الفراء النحو على الفقه ، وفضل محمد بن الحسن الفقه على النحو ، حتى قال الفراء : قل رجلٌ أنعم النظر في العربية وأراد علماً غيره إلا سهل عليه ، فقال محمد بن الحسن : يا أبا زكريا قد أنعمت النظر في العربية وأسألك عن باب من الفقه ، فقال : هات عليّ بركة الله تعالى ، فقال له : ما تقول في رجلٍ صلّى فسها في صلاته ، وسجد سجدة في السهو فسها فيهما؟ فتفكر الفراء ساعة ثم قال : لا شيء عليه ، فقال له محمد : لم؟ قال : لأن التصغير عندنا ليس له تصغير ، وإنما سجدة السهو تمام الصلاة وليس للتمام تمام ، فقال محمد بن الحسن : ما ظننت أن آدمياً يلد مثلك .

(1) في ز عند ذكر علي يرد « عليه السلام » وعند ذكر ابن عباس هنا : رضي الله عنه .

(2) هو أحمد بن عامر بن بشر المرورودي (362) أستاذ التوحيد الذي يكثر النقل عنه في كتبه وبخاصة البصائر والذخائر (ابن خلكان 1 : 69 والتخرّيج) وكتاب المحاضرات مما لم يصلنا من كتب أبي حيان .

وحكي عن بعض الفقهاء أنه كان يقول : حُبُّ من الناس حَبٌّ من الله ، وما صلح دينٌ إلا بحياء ، ولا حياة إلا بعقل ، وما صلح حياة ولا دين ولا عقل إلا بأدب . وأنشد أبو الفضل الرياشي (1) :

طلبت يوماً مثلاً سائراً فكنت في الشعر له ناظماً
لا خير في المرء إذا ما غدا لا طالب العلم ولا عالماً

وفي الخبر (2) : ارحموا ثلاثة : عزيز قوم ذل ، وغني قوم افتقر ، وعالم يلعب الجهال بعلمه ؛ فنظمه شاعر فقال :

إني من النفر الثلاثة حَقُّهُمْ أن يُرْحَمُوا لحوادثِ الأزمانِ
مترٍ أقلُّ وعالمٌ مستجَهَلٌ وعزيزُ قومٍ ذلٌّ للحدثانِ

ويقال : فقدان الأديب الطبع كفقْدان ذي النجدة السلاح ، ولا محصول لأحدهما دون الآخر . وقال (3) :

نعم عون الفتى إذا طلب العلمَ ورام الآدابَ صحةً طبع
فإذا الطبعُ فاتَه بَطَلُ السعيِّ وصار العناءُ في غير نفع

ومما يقارب ذلك قول بعضهم (4) :

مَنْ كان ذا عقلٍ ولم يكُ ذا غنى يكونُ كذي رجلٍ وليس له نعلُ
ومن كان ذا مالٍ ولم يكُ ذا حجى يكونُ كذي نعلٍ وليس له رجلُ

(1) العقد 2 : 215 (أربعة أبيات) .

(2) ورد في مسند الشهاب (رقم : 486 : ص : 428) : ارحموا ثلاثة . . . وأورده ابن الجوزي في الموضوعات 1 : 236 وانظر محاضرات الراغب 1 : 44 وأدب الدنيا والدين : 76 بقوله الرسول حين قابلته ابنة حاتم .

(3) ورد البيتان في روضة العقلاء : 39 .

(4) ورد البيتان في روضة العقلاء : 23 .

وقال آخر :

أرى العلم نوراً والتأدب حليةً فخذ منهما في رغبة بنصيب
وليس يتم العلم في الناس للفتى إذا لم يكن في علمه بأديب

وأنشده أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني (1) :

إنّ الجواهر دُرَّهَا ونضارَهَا هنّ الفداء لجوهرِ الآدابِ
فإذا اكتنرت أو ادخرت ذخيرةً تسمو بزيتها على الأصحابِ
فعليك بالأدب المزيّن أهله كيما تفوزَ ببهجةِ وثوابِ
فلربّ ذي مال تراه مبعداً كالكلب ينبحُ من وراءِ حجابِ
وترى الأديبَ وإن دَهَتْهُ خصاصةٌ لا يُستخفُّ به لدى الأترابِ

وقال آخر (2) :

ما وهب الله لامرئٍ هبةً أحسنَ من عقله ومن أدبِهِ
هما جمال الفتى وإن فقدَا ففقدَهُ للحياةِ أجملُ بهِ

وحدث أبو صالح الهروي قال : كان عبد الله بن المبارك يقول : أنفقت في الحديث أربعين ألفاً ، وفي الأدب ستين ألفاً وليت ما أنفقت في الحديث أنفقت في الأدب ، قيل له : كيف ؟ قال : لأنّ النصارى كفروا بتشديده واحدة خفوها ، قال تعالى يا عيسى إني ولدتك من عذراء بتولٍ ، فقال النصارى ولدتك (3) .

شاعر (4) :

ولم أر عقلاً صحَّ إلا بشيمةٍ ولم أر علماً صحَّ إلا على أدبٍ

(1) في م : سهل بن يحيى ، وصوبناه اعتماداً على ما ورد في المصادر في ترجمته ، انظر إنباه الرواة 2 : 58 (وفي الحاشية ذكر لمصادر كثيرة) . وسيترجم له ياقوت رقم : 576 .

(2) البيتان في عين الأدب والسياسة : 126 .

(3) انظر روضة العقلاء : 221 - 222 حيث ورد جانب من هذه القصة مروياً عن الأصمعي .

(4) البيت في ربيع الأبرار 3 : 261 وروضة العقلاء : 222 .

وقال آخر⁽¹⁾ :

لكلِّ شيءٍ حَسَنٍ زِينَةٌ وزِينَةُ الْعَالَمِ حُسْنُ الْأَدَبِ
قَدْ يَشْرُفُ الْمَرْءُ بِأَدَابِهِ فِينَا وَإِنْ كَانَ وَضِيعَ النَّسَبِ

وقال آخر :

مَنْ كَانَ مَفْتَخِرًا بِالْمَالِ وَالنَّسَبِ فَإِنَّمَا فَخَرْنَا بِالْعِلْمِ وَالْأَدَبِ
لَا خَيْرَ فِي رَجُلٍ حَرًّا بِلَا أَدَبٍ لَا لِأَنَّ كَانَ مَنْسُوبًا إِلَى الْعَرَبِ

قالوا⁽²⁾ : والفرق بين الأديب والعالم أن الأديب من يأخذ من كلِّ شيءٍ أحسنه فيألفه ، والعالم من يقصد لقرن من العلم فيعتمله⁽³⁾ ، ولذلك قال علي كرم الله وجهه⁽⁴⁾ : العلمُ أكثر من أن يُحصَى فخذوا من كلِّ شيءٍ أحسنه .

شاعر :

ذخائرُ المالِ لا تبقى على أحدٍ والعلمُ تذخره يبقى على الأبدِ
والمَرْءُ يبلُغُ بالأدبِ منزلةً يذلُّ فيها له ذو المالِ والعقدِ

وحدث سفيان ، قال سمعت الخليل بن أحمد يقول : إذا أردت أن تعلم العلم لنفسك فاجمع من كلِّ شيءٍ شيئاً ، وإذا أردت أن تكون رأساً في العلم فعليك بطريقي واحد ، ولذلك قال الشعبي : ما غلبني إلا ذو قرن .

شاعر :

لا فقر أكبر من فقر بلا أدبٍ ليس اليسارُ بجمع المالِ والنَّسَبِ
ما المالُ إلا جزازاتُ مُلْفَقَةٍ فيها عيونٌ من الأشعارِ والخطبِ

ويقال : من أراد السيادة فعليه بأربع ، العلم والأدب والعفة والأمانة .

(1) البيتان في غرر الخصائص : 144 .

(2) محاضرات الراغب 1 : 51 .

(3) في ر : فيقتله ، دون إعجام .

(4) محاضرات الراغب 1 : 51 (دون نسبة) .

شاعر⁽¹⁾ :

كم من خسيسٍ وضعِ القدرِ ليس له في العزِّ أصلٌ ولا يُنمى إلى حَسَبِ
قد صار بالأدب المحمودِ ذا شَرَفٍ عالٍ وذا حَسَبٍ محضٍ وذا نشبٍ
وقال بزرجمهر⁽²⁾ : من كثر أدبه كثر شرفه وإن كان ضيعاً ، وبعد صوته وإن كان
خاملاً ، وساد وإن كان غريباً ، وكثرت الحاجةُ إليه وإن كان فقيراً .

ويقال⁽³⁾ : عليكم بالأدب فإنه صاحبٌ في السفر ، ومؤنس في الحضر ،
وجليسٌ في الوحدة ، وجمال في المحافل ، وسبب إلى طلب الحاجة .
ويقال⁽⁴⁾ : مروءتان ظاهرتان : الفصاحة والرياش .

وكلم شبيب بن شيبه رجلاً من قريش فلم يحمد أدبه وقال⁽⁵⁾ .
وكم من ماجد أضحى عديماً له حُسْنٌ وليس له بيانُ
وما حُسْنُ الرجالِ لهم بزينٍ إذا لم يُسعدِ الحسَنَ اللسانُ
وقال أبو نواس : ما استكثر أحدٌ من شيءٍ إلا مله وثقل عليه ، إلا الأدب فإنه
كلما استكثر منه كان أشهى له وأخف عليه .

وقال : الشُّرَّةُ في الطعامِ دناءةٌ ، وفي الأدبِ مروءة .

ويقال : الأديب نسيب الأديب ، قال أبو تمام⁽⁶⁾ :

إن يُكْدِ مُطْرَفُ الإخاءِ فإننا نسري ونغدو في إخاءِ تالِدِ

(1) ورد البيتان في غرر الخصائص : 145 .

(2) قول بزرجمهر في غرر الخصائص : 144 وهو دون نسبة في لباب الآداب : 233 وفي عين الأدب والسياسة : 127 .

(3) قريب من هذا قول شبيب بن شيبه : اطلبوا الأدب فإنه عون على المروءة وزيادة في العقل وصاحب في الغربة وحلية في المجالس (بهجة المجالس 1 : 112) وعين الأدب والسياسة : 123 وقارن بروضة العقلاء : 220 .

(4) البيان والتبيين 1 : 296 وعيون الأخبار 1 : 296 ونثر الدر 3 : 25 والامتناع والمؤانسة 2 : 149 وشرح النهج 18 : 129 ومحاضرات الراغب 2 : 365 والتذكرة الحمدونية 1 : 254 .

(5) ورد الثاني في أدب الدنيا والدين : 266 ومعه بيتان آخران . وكذلك في عين الأدب والسياسة : 122 .

(6) ديوان أبي تمام 1 : 407 .

أو نفترق نسباً يؤلف بيننا أدبٌ أقمناه مقامَ الوالد
أو يختلف ماء الوصالِ فماؤنا عذبٌ تحدرُّ من غمامٍ باردٍ⁽¹⁾

وقال ابن السكيت : حُذ من الأدب ما يعلق بالقلوبِ وتشتبهه الأذان ، وخذ من النحو ما تقيم به الكلام ، ودع الغوامض ، وخذ من الشعر ما يشتمل على لطيف المعاني ، واستكثر من أخبار الناس وأقاربهم وأحاديثهم ولا تولعن بالغث منها .
وقال أبو عمرو بن العلاء : قيل لمنذر بن واصل : كيف شهوتك للأدب ؟ فقال أسمعُ الحرفَ منه لم أسمعهُ فتودُّ أعضائي أن لها أسمعاً تنعم مثل ما تنعمت الأذان ؛ قيل : وكيف طلبك له ؟ قال : طلب المرأة المضلة ولدها وليس لها غيره ؛ قيل : وكيف حرصك عليه ؟ قال : حرصُ الجموعِ المنوعِ على بلوغ لذته في المال .
وقال الأصمعي ، قال لي أعرابي : ما حرفتك ؟ قلت : الأدب ، قال : نعم الشيء ، فعليك به فإنه ينزل المملوك في حد المملوك .
وقال أرسطاطاليس : ليت شعري أيش⁽²⁾ فاتٌ من أدرك الأدب ، وأي شيء أدرك من فاتة الأدب .
وقال البحتري⁽³⁾ :

رأيتُ القعودَ على الإقتصادِ قنوعاً به ذلةً في العبادِ
وعزٌّ بذني أدبٍ أن يضيّقَ بعيشته وسعٌ هذي البلادِ
إذا ما الأديبُ ارتضى بالخمولِ فما الحظُّ في الأدبِ المستفادِ

وقال عمر رضي الله عنه⁽⁴⁾ : تعلموا العربية فإنها تثبت العقل ، وتزيد في المروءة .

وقال عبد الملك : ما الناس إلى شيءٍ من العلوم أحوج منهم إلى إقامة ألسنتهم التي بها يتحاورون الكلام ، ويتهادون الحكم ، ويستخرجون غوامض العلم من

(1) الديوان : واحد .

(2) ر : أي شيء .

(3) لم أجدها في ديوانه .

(4) نور القبس : 2 .

مخابئها ، ويجمعون ما تفرَّق منها . إن الكلامَ قاضٍ يجمع بين الخصوم ، وضياءً يجلو الظلام ، وحاجة الناس إلى موادّه كحاجتهم إلى موادّ الأغذية .
وقال الزهري⁽¹⁾ : ما أحدث الناس مروءةً أحبَّ إليّ من تعلم النحو .
وقال شاعر يصف النحو :

اقتبس النحو ونعم المقتبس والنحو زينٌ وجمالٌ ملتَمَسٌ
صاحبه مكرّمٌ حيث جلس من فاته فقد تعمّى وانتكس
كأنما فيه من العيِّ خرسٌ شتان ما بين الحمار والفرس
وقال آخر :

لولاكم كان يلقي كُـلُّ ذي خطلٍ للنحو مدعيّاً بين النحارير
لَمْ لا أشدُّ على مَنْ لا يقومُ بها من وقعةِ السُّمْرِ والبيضِ المآئير
قرع رجلٌ على الحسن البصري الباب وقال : يا أبو سعيد فلم يجبه ، فقال :
أبي سعيد ، فقال الحسن : قل الثالثة وادخل .

وحدث النضر بن شميل قال ، أخبرنا الخليل بن أحمد قال : سمعت أيوب
السختياني⁽²⁾ يحدث بحديث فلحن فيه ، فقال : استغفر الله ، يعني أنه عد اللحن ذنباً .
وكان ابن سيرين يسمع الحديث ملحوناً فيحدث به على لحنه ، وبلغ ذلك
الأعمش فقال : إن كان ابن سيرين يلحن فإن النبي ﷺ لم يكن يلحن فقومه .
قال⁽³⁾ : وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضربُ أولاده على اللحن ولا
يضربهم على الخطأ ، ووجد في كتاب عاملٍ له لحناً فأحضره وضربه درة واحدة .
ودخل⁽⁴⁾ أعرابي السوق فسمعهم يلحنون فقال : العجبُ يلحنون ويربحون .
وكان معاوية بن بجير عامل البصرة لا يلحنُ فمات بجير بالبصرة ومعاوية بفارس
خليفة أبيه ، فقال الفيح⁽⁵⁾ الذي جاء بنعيه مات بجيراً ، فقال له لحنٌ لا أم لك ، فقال

(2) م : السجستاني .

(1) بهجة المجالس 1 : 65 ونسب القول لابن سلام .

(3) انظر بهجة المجالس 1 : 64 والخبر فيه عن ابن عمر .

(4) نور القبس : 3 وعيون الأخبار 2 : 159 وتمته : « ونحن لا نلحن ولا نربح » .

(5) الفيح : الرسول أو عامل البريد .

أخوه عبد الله بن بجير :

ألم تر أن خير بني بجير معاوية المحقق ما ظننتما
أناه مخبر ينعمى بجيراً علانية فقال له لحننا

وقال الجاحظ : عيوب المنطق التصحيف وسوء التأويل والخطأ في الترجمة ،
فالتصحيف يكون من وجوه من التخفيف والتثقيب ومن قبل الإعراب ومن تشابه صور
الحروف ، وسوء التأويل من الأسماء المتواطئة أي أنك تجد اسماً لمعانٍ فتأول على
غير المراد ، وكذلك سوء الترجمة . واعلم أن مذاكرة العلم عونٌ على أدائه وزيادة في
الفهم ، ولا بد للعالم من جهلٍ أي أن يجهد كثيراً مما يُسأل عنه ، إما لأنه ما سمعه أو
نسيه . وقد قال بعض الفرس : ليس يُحسِنُ الأشياءَ كلها إنسان ، ولكن يُحسِنُ كلُّ
إنسان شيئاً .

ومن الأدب قول القائل :

إذا ما روى الراوي حديثاً فلا تقل سمعنا بهذا قبل أن يتتمة
ولكن تسمع للحديث مؤههما بأنك لم تسمعه فيما تقدما

وقال الأصمعي : من حق من يُقَسِّكُ علماً أن ترويه عنه .

قال أبو عمرو ابن العلاء : إنما سمي النحوي نحويّاً لأنه يحرف الكلام إلى وجوه
الإعراب ، واللحن مخالفة الإعراب .
واللحن على جهة أخرى أن يكلم الرجل صاحبه بالكلام يعرفانه بينهما ولا يعرفه
سواهما .

وأنشد الكلبي لمالك ابن أسماء⁽¹⁾ :

منطق صائب وتلحن أحيا نأ وخير الحديث ما كان لحننا
أمغطى مني على بصري بالحب أم أنت أكمل الناس حسنا
وحديث ألدّه هو ممّا ينعت الناعتون يوزن وزنا
وقد روي أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان لحناً أي فطناً .

(1) العقد 2 : 480 والبيان والتبيين 1 : 147 ، 1 : 228 .

وفي حديث أبي الزناد أن رجلاً قرأ عند رسول الله ﷺ فلحن ، فقال رسول الله ﷺ : أرشدوا صاحبكم .

وحدث أبو العيناء عن وهب بن جرير أنه قال لفتى من باهلة : يا بني اطلبِ النحو فإنك لن تعلم منه باباً إلا تدرّعت من الجمالِ سربالاً .

وفي حديث سعيد بن العاص⁽¹⁾ قال قال رسول الله ﷺ : ما نحل والدٌ ولده أفضلَ من أدبٍ حسن .
وعن ابن شهاب أنه قال : ما أحدث الناسُ مروءةً أعجبَ إليّ من تعلمِ الفصاحة .

وحدث يحيى بن عتيق قال : سألتُ الحسنَ فقلت : يا أبا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمسُ بها حُسْنَ المنطقِ ويقيم بها قراءته ، قال : حسن يا بني ، فتعلمها فإن الرجل يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها .

وعن سعيد بن سلم قال : دخلتُ على الرشيد فيهرني هيباً وجمالاً فلما لحن خفّ في عيني .

وعن الشعبي قال⁽²⁾ : حلي الرجال العربية وحلي النساء الشحم .

وحدث التاريخي بإسناد⁽³⁾ رفعه إلى سلم⁽⁴⁾ بن قتيبة قال : كنت عند ابن هبيرة الأكبر قال : فجرى الحديث حتى ذكر العربية فقال : والله ما استوى رجلان دينهما واحد وحسبهما واحد ومروءتهما واحدة ، أحدهما يلحن والآخر لا يلحن ، إن أفضلهما في الدنيا والآخرة الذي لا يلحن ، قال فقلت : أصلح الله الأمير هذا أفضل في الدنيا لفضل فصاحته وعريته ، رأيت الآخرة ما باله فضلٌ فيها ؟ قال : إنه يقرأ كتاب الله على ما أنزله الله ، والذي يلحنُ يحمله لحنه على أن يُدخَلَ في كتاب الله ما ليس فيه ، ويخرج منه ما هو فيه ، قلت : صدق الأميرُ وبرُّ .

(1) بهجة المجالس 1 : 109 .

(2) عيون الأخبار 2 : 157 (لابن سيرين) وروضة العقلاء : 219 (لابن شبرمة) .

(3) روضة العقلاء : 220 .

(4) سلم : لم ترد في م .

وحدث عن أبي توبة عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني عن أبيه قال⁽¹⁾: تكلم أبو جعفر المنصور في مجلس فيه أعرابي فلحن ، فصّر الأعرابي أذنيه ، فلحن مرة أخرى أعظم من الأولى ، فقال الأعرابي : أف لهذا ما هذا ؟ ثم تكلم فلحن الثالثة ، فقال الأعرابي . أشهد لقد وليت هذا الأمر بقضاءٍ وقَدَر .

وحدث بإسناد رفعه إلى الواقدي قال : صلى رجل من آل الزبير خلف أبي جعفر المنصور وقرأ ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ (التكاثر: 1) فلحن في موضعين ، قال : فلما سلم التفت الزبيري إلى رجل كان إلى جانبه فقال له : ما كان أهونَ هذا القرشيّ على أهله .

وقال بعض الشعراء⁽²⁾ :

النحوُ ييسطُ من لسانِ الألكنِ والمرءُ نُعْظِمُهُ إذا لم يلحنِ
وإذا طلبتَ من العلوم أجلّها فأجلّها عندي مقيمُ الألسنِ

وقال آخر⁽³⁾ :

إما ترّيني وأثوابي مقاربةً ليست بخزٍ ولا من حُرِّ كَتَانِ
فإنّ في المجد همّاتي وفي لغتي عُلوّيةٌ ولساني غير لحنان

وحدث قال⁽⁴⁾ : قدم طاهر بن الحسين والعباس بن محمد بن موسى على الكوفة ، فرآه طساسيج من سوادها ، فوجّه العباس كاتبه إليه ، فلما دخل على طاهر قال له : أخيك أبي موسى يقرأ عليك السلام ، قال : وما أنت منه ؟ قال : كاتبه الذي يطعمه الخبز ، قال : نعم عليّ بعيسى بن عبد الرحمن ، قال : فجاء - وكان عيسى كاتب طاهر - فقال : اكتب وأنت قائمٌ بصرفِ العباس بن محمد بن موسى عن

(1) ورد الخبر بإيجاز في عيون الأخبار 2 : 160 .

(2) عيون الأخبار 2 : 157 والعقد 2 : 479 وبهجة المجالس : 1 : 66 والكامل للمبرد 1 : 248 وزهر الآداب : 720 لإسحاق بن خلف البهراني وغرر الخصائص : 172 وعين الأدب والسياسة : 123 لبزجمهر .

(3) البيان والتبيين 1 : 167 والمحللن والمساويء : 426 وغرر الخصائص : 186 وعين الأدب والسياسة : 123 - 122 .

(4) الخبر في كتاب بغداد : 73 .

الكوفة إذ لم يتخذ كاتباً يحسن الأداء عنه .

وحدث في ما أسنده إلى الضحاك بن زَمَل السكسكي ، وكان من أصحاب المنصور ، قال⁽¹⁾ : كنا مع سليمان بن عبد الملك بدابق إذ قام إليه الشحاج الأزدي الموصلي فقال : يا أمير المؤمنين إن أبينا هلك وترك مال كثير ، فوثب أخانا على مال أبانا فأخذه ، فقال سليمان : فلا رحم الله أباك ولا نَح عظام أخيك⁽²⁾ ، ولا بارك الله لك فيما ورثت ، أخرجوا هذا اللحان عني ، فأخذ بيده بعض الشاكرية⁽³⁾ وقال : قم فقد أذيت أمير المؤمنين ، فقال : وهذا العاص بَطْرُ أمه اسحبوا برجله .

وحدث قال ، قال رجل للحسن⁽⁴⁾ : يا أبا سعيد ما تقول في رجل مات وترك أبيه وأخيه ؟ فقال له الحسن : ترك أباه وأخاه ، فقال له : فما لأباه وأخاه فقال له الحسن : إنما هو فما لأبيه وأخيه ، قال يقول الرجل للحسن : يا أبا سعيد ما أشدُّ خلافاً عليّ ، قال : أنت أشدُّ خلافاً عليّ أدعوك إلى الصواب وتدعوني إلى الخطأ .

وحدث فيما رفعه عبد الله بن المبارك قال⁽⁵⁾ : بعث الحجاج إلى والي البصرة أن اختر لي عشرة ممن عندك فاختر رجالاً منهم كثير بن أبي كثير ، قال : وكان رجلاً عربياً ، قال كثير : وقلت في نفسي لا أفلت من الحجاج إلا باللحن ، قال : فلما دخلنا عليه دعاني ما اسمك ؟ قلت : كثير قال : ابن من ؟ فقلت في نفسي : إن قلتها بالواو لم آمن أن يتجاوزها قال قلت : أنا ابن أبا كثير ، فقال عليك لعنة الله وعلى من بعث بك ، جؤوا⁽⁶⁾ في فقهه ، قال : فأخرجت .

وحدث في ما أسنده إلى الأصمعي قال⁽⁷⁾ : سمعتُ مولى لعمر بن الخطاب

(1) نور القبس : 3 وعيون الأخبار : 2 : 159 والبيان والتبيين : 2 : 222 ومحاضرات الراغب : 1 : 67 وصحيح الأعمى : 1 : 169 (وهو في أكثر المصادر متصل بزياد بن أبي سفيان) والمحاسن والأضداد : 6 ومصورة ابن عساكر : 8 : 401 .

(2) أي لا صلها ولا شد منها .

(3) الشاكرية : الخدم .

(4) قارن بالعقد 2 : 481 (والقول موجه لشريح) .

(5) زهر الآداب : 906 .

(6) جؤوا فعل أمر من «وجأ» .

(7) عيون الأخبار : 2 : 155 والمحاسن والأضداد : 85 .

يقول : أخذ عبد الملك بن مروان رجلاً كان يرى رأي الخوارج ، رأي شبيب ، فقال له : ألسنت القائل :

ومنا سويذُ والبطينُ وقعنْبُ ومنا أميرُ المؤمنينَ شبيبُ

قال : إنما قلتُ أميرَ المؤمنين أي يا أمير المؤمنين ، فأمر بتخية سبيله .

قال التاريخي : حدثنا أبو بكر الدولابي حدثنا أبو مسهر قال : سألت سعيد بن عبد العزيز التنوخي عن حديث إذا سمعته ملحوناً فقال : اللحنُ يفسد الحديث ، وذلك أنه يغير معناه ، ولم يُلفَ أحدٌ من العلماء إلا مُقَوِّمَ اللسان .

قال⁽¹⁾ : وقد كان عمر بن عبد العزيز أشدَّ الناس في اللحن على ولده وخاصته ورعيته وربما أدبَ عليه .

قال وقال نافع مولى ابن عمر⁽²⁾ : كان ابن عمر يضرب ولده على اللحن كما يضربهم على تعليم القرآن .

وحدث في ما أسنده إلى شريك عن جابر قال : قلت للشعبي أسمع الحديث بغير إعراب فأعربه ؟ قال : نعم لا بأس به .

قال : قال حماد بن سلمة⁽³⁾ : مثل الذي يكتب الحديث ولا يعرف النحو مثلُ الحمارِ عليه مخلاة ولا شعير فيها .

وروي عن الشعبي أنه قال : لأن أقرأ وأسقط أحبُّ إلي من أن أقرأ وألحن .

وقال محمد بن الليث⁽⁴⁾ : النحو في الأدب كالملح في الطعام فكما لا يطيبُ الطعام إلا بالملح لا يصلحُ الأدبُ إلا بالنحو .

وروي عن عبد الله بن المبارك أنه قال : تعلموا العلم شهراً والأدبَ شهرين .

وقال رجل لبنيه : يا بني أصلحوا من ألسنتكم فإن الرجل تنوبه النائبة يحتاج أن يتجمل فيها فيستعير من أخيه دابة ومن صديقه ثوباً ولا يجد من يعيره لساناً .

(1) نور القبس : 3 .

(2) يروى هذا عن عمر نفسه رضي الله عنه .

(3) التذكرة الحمدونية 2 : 162 وروضة العقلاء : 223 .

(4) قارن بعيون الأخبار 2 : 157 .

لما قال الفرزدق :

إن الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دعائمه أعزُّ وأطولُ
فقال الحاضرون : أعزُّ وأطولُ من ماذا ؟ فتفكر الفرزدق فوافق ذلك قول المؤذن
في الأذان : الله أكبر ، فرفع الفرزدق رأسه فقال : يا فلان أكبر من ماذا ؟
وقال الخطفي جد جرير⁽¹⁾ :

عجبتُ لإزراءِ العبيِّ بنفسه وصمتِ الذي قد كان بالقول أعلما
وفي الصمتِ سترٌ للعبيِّ وإنما صحيفةٌ لبُّ المرءِ ان يتكلما
وحدّث عن الأصمعي أنه قال⁽²⁾ : أخوف ما أخافُ علي طالب العلم إذا لم
يعرف النحو أن يدخلَ في جملة قول النبي ﷺ : « من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده
من النار » ، لأنه لم يكن يلحن فمهما رويت عنه ولحنت فقد كذبت عليه .

(1) في الأصل : جد الفرزدق ، وانظر البيان والتبيين 1 : 220 (والحاشية) واللسان (خطف) وعيون الأخبار
1 : 175 ، 2 : 275 والعقد 2 : 266 وبهجة المجالس 1 : 62 وتاريخ بغداد 14 : 248 (دون نسبة)
ونسب البيتان في الموشى : 9 للخطفي بن بدر .
(2) روضة العقلاء : 223 .

فصل [ثان]

(في فضيلة علم الأخبار)

قال أبو الحسن علي بن الحسين⁽¹⁾، قالوا : لولا تقييد العلماء خواطرمهم بالأخبار وكتبهم للأثار⁽²⁾ لبطل أول العلم وضاع آخره ، إذ كان كل علم من الأخبار يُستخرج ، وكل حكمة منها تُستنبط ، والفقر منها تستثار⁽³⁾ ، والفصاحة منها تستفاد ، وأصحاب القياس عليها يبنون ، وأهل المقالات بها يحتجون ، ومعرفة الناس منها تؤخذ ، وأمثال الحكماء فيها توجد ، ومكارم الأخلاق ومعاليها منها تقتبس ، وآداب سياسة الملك والحزم منها تُلتَمَسُ ، فكل غريبة بها تُعرف ، وكل عجيبة منها تستطرف ، وهو علم يستمتع بسماعه العالم والجاهل⁽⁴⁾ ، ويستعذب موقعه الأحمق والعاقل ويأنس مكانه ، وينزع إليه الخاصي والعامي ، ويميل إلى روايته العربي والعجمي ؛ وبعد فإنه يوصل به إلى كل⁽⁵⁾ كلام ، ويتزين به في كل مقام ، ويتجمل به في كل مشهد ، ويحتاج إليه في كل محفل . فضيلة علم الأخبار تتيه على كل علم ، وشرف منزلته صحيحة⁽⁶⁾ في كل فهم ؛ فلا يصبر على علمه ويتقن ما فيه من إيراده وإصداره إلا إنسان قد تجرد للعلم ، وفهم معناه ، وذاق ثمرته ، واستشعر من عزه ، ونال من سروره ، وقديماً قيل : إن علم النسب والأخبار من علوم الملوك وذوي الأخطار ، ولا تسمو إليه إلا النفوس الشريفة ، ولا تأباه إلا [النفوس الدنية

(1) م : الحسن .

(2) ر : بالآثار .

(3) م : تستشاد .

(4) والجاهل : سقطت من م .

(5) كل : سقطت من م .

(6) الأصوب أن يقول : صحيح .

و[⁽¹⁾ العقول السخيفة وقد قالت الحكماء⁽²⁾ : الكتابُ نعم الجليس والذخر ، إن شئت ألهمتكَ بواده ، وأضحكتك نوادره ، وإن شئت أشجنتك مواعظه ، وإن شئت تعجبت من غرائب فوائده ، وهو يجمعُ لك الأول والآخر ، والناقص والوافر ، والغائب والحاضر ، والشكل وخلافه ، والجنس وضده ، وهو ميت ينطق عن الموتى ، ويترجم عن الأحياء ، وهو مؤنس ينشطُ بنشاطك ، وينام بنومك ، ولا ينطق إلا بما تهوى ، ولا يُعلمُ جازاً ولا خليطاً أنصفُ ، ولا رفيقاً أطوعُ ، ولا معلّم أخضع ، ولا صاحب أظهر كفاية ولا أجلّ جباية⁽³⁾ ولا أشدّ⁽⁴⁾ نفعاً ، ولا أحمد أخلاقاً ، ولا أدوم سروراً ، ولا أسلم غيبةً ، ولا أحسن مواتاة ، ولا أعجل مكافاة ، ولا أخف مؤونة منه ، إن نظرت فيه أطال إمتاعك ، وشحدّ طباعك ، وأكثر علمك ، وتعرفُ منه في شهر ما لا تعرف من أفواه الرجال في دهر ، يغنيك عن كدّ الطلب⁽⁵⁾ وعن الخضوع إلى من أنت أثبت منه أصلاً ، وأرسخ منه فرعاً ، وهو المعلم⁽⁶⁾ الذي لا يجفوك ، وإن قطعت عنه المادة لم يقطع عنك الفائدة .

وكان عبيد الله بن محمد⁽⁷⁾ بن عائشة القرشي يقول : الأخبار تصلح للدين والدنيا ، قلنا : الدنيا عرفنا فما للآخرة ؟ قال : فيها العبر يعتبرها الرجل . وقال الله تعالى مخبراً عن قصة يوسف وإخوته ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾ (يوسف : 111) وقال تعالى : ﴿ وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (النور : 34) وقال عز وجل : ﴿ كَذَلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾ (طه : 99) ولذلك قال بعضهم لولده : عليك بالأخبار فإنها لا تعدمك كلمة

(1) النفوس الدنية و : سقط من م .

(2) قارن بما جاء لدى الجاحظ في الحيوان 1 : 38 - 42 والمحاسن والأضداد : 4 - 6 .

(3) ر : ولا أقل خيانة .

(4) ر : ولا أبدا .

(5) م : الطالب .

(6) ر : العالم .

(7) ر : محمد بن عبيد الله ، وهو خطأ انظر الأغاني 2 : 170 وعبيد الله هو ولد محمد ابن عائشة المغني .

تدل⁽¹⁾ على هدى ، وأخرى تنهى عن ردى⁽²⁾ .

وعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه⁽³⁾ أجموا هذه القلوب
والتمسوا لها طرائف الحكمة فإنها تمل كما تمل الأبدان .
وكان أبو زيد الأنصاري لا يعدو النحو ، فقال له خلف الأحمر : قد ألححت
على النحو لم تعده ولقلما ينبل منفرد به ، فعليك بالأخبار والأشعار .

وقال ابن المقفع في كتابه في الأدب⁽⁴⁾ : ثم انظر الأخبار الرائعة فتحفظ منها ، فإن
من شأن الإنسان الحرص على الأخبار ، ولا سيما على ما يرتاح له الناس ، وأكثر
الناس من يحدث بما يسمع ولا يبالي ممن سمع ، وذلك مفسدة للصدق ومزارة
بالرأي ، فإن استطعت أن لا تخبر بشيء إلا وأنت به مصدق وألا يكون تصديقك إلا
ببرهان ، فافعل .

قال الأخفش علي بن سليمان أنشدني أبو سعيد السكري :

وذكرني حلو الزمان وطيبه
مجالس قوم يملأون المجالسا
حديثاً وأشعاراً وفقهاً وحكمة
وبراً ومعروفاً وإلفاً مؤانسا

وقال ابن عتاب⁽⁵⁾ : يكون الرجل نحويًا عروضيًا ، حسن الكتاب ، جيد
الحساب ، حافظاً للقرآن ، راوية للشعر ، وهو راض [بأن] يعلم أولادنا بستين
درهماً ، ولو أن رجلاً كان حسن البيان حسن التخريج للمعاني ليس عنده غير ذلك لم
يرض بألف درهم ، لأن النحوي ليس عنده إمتاع ، كالنحوي الذي يدعى ليغلق باباً ،
فلو كان أحذق الناس ثم فرغ من تغليق ذلك الباب قيل له انصرف ، وصاحب الإمتاع
يراد في الحالات كلها .

وقال معاوية⁽⁶⁾ : ليس ينبغي للرجل أن يستغرق شيئاً من العلم إلا علم الأخبار ،
فأما غير ذلك فالتنف والشدو [من القول] .

(3) انظر بهجة المجالس 1 : 115 .

(4) رسائل البلغاء : 94 .

(1) تدل : سقطت من م .

(2) ردى : سقطت من م وموضعها بياض .

(5) البيان والتبيين 1 : 403 .

(6) البيان والتبيين 1 : 402 (لرجل من ولد العباس) .

وكتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج : انظر لي رجلاً عالماً بالحلال والحرام ، عارفاً بأشعار العرب وأخبارها ، أستأنسُ به وأصيبُ عنده معرفةً فوجهه إليّ من قبيلك ، فوجهه إليه الشعبي ، وكان أجمع أهل زمانه ، قال الشعبي : فلم ألقَ⁽¹⁾ والياً ولا سوقةً إلا وهو يحتاج⁽²⁾ إليّ ولا أحتاج إليه ما خلا عبد الملك ، ما أنشدته شعراً ولا حدثته حديثاً إلا وهو يزيديني فيه ، وكنت ربما حدثته وفي يده اللقمة فيمسكها⁽³⁾ فأقول يا أمير المؤمنين أسفغ طعامك ، فإن الحديث من ورائه ، فيقول : ما تحدثني به أوقع بقلبي من كل لذة وأحلى من كل فائدة .

وكتب عبد الملك إلى الحجاج⁽⁴⁾ : أنت عندي كقذح ابن مفضل ، فلم يدِر الحجاجُ ما عنى ، فسأل قتيبة بن مسلم وكان راوية عالماً عن ذلك فقال : قد مدحك ، فإن ابن مفضل نعت قذحه فقال :

مُفدَى مُؤدَى باليدين منعَمٌ خليعُ قذاحٍ فائزٌ متمنح⁽⁵⁾
خروج من الغمى إذا صكَّ صكَّةً بدا والعيون المستكفة تلمح⁽⁶⁾

قال : فكانت في نفس الحجاج حتى ولأه خراسان .

وقال محمد بن عبد الملك الزيات في رجل خلو من الأدب⁽⁷⁾ :

يا أيها العائبي ولم تر بي عيباً ألا تنتهي وتزدجر
هل لك وترّ لديّ تطلبه أم لست مما أتيت تعتذر
إن كان قسم الإله فضلني وأنت صلّد ما فيك مُعتصر

(1) ر : أجد .

(2) ر : محتاج .

(3) م : فأسكها .

(4) قارن بجمهرة العسكري 2 : 120 وشرح العيون : 192 وديوان ابن مقبل : 29 ، 30 وأمالى القالي 1 : 15 وثمار القلوب : 173 .

(5) مفدى عند صاحبه ، يفديه إذا فاز ، تمنح : مستعار ، يستعبرونه لمعرفةهم بفوزه .

(6) الغمى : الشدة والضيق ؛ والعيون المستكفة ، عيون الذين حوله يستكفون أي يضعرون أيديهم على حواجبهم حين ينظرون إليه .

(7) ديوان ابن الزيات : 29 - 30 ومنها أبيات في الأغاني 22 : 486 - 487 .

فالحمدُ والشكرُ والثناءُ له
 اقرأ لنا سورةً تحوِّقنا
 أو اروِ فقهاً تحيِّ القلوبَ به
 أو هاتِ ما الحكمُ في فرائضنا
 أو اروِ عن فارسٍ لنا مثلاً
 أو من أحاديثِ جاهليتنا
 أو هاتِ كيف الصواب⁽¹⁾ في الرفع والخفض وكيف التصريفُ والصور⁽²⁾
 أو اروِ شعراً أو صفً لنا غرضاً⁽³⁾
 فإذا جهلتِ الآدابَ مرتغياً
 ولم تُعوِّضْ من ذلك ميسرةً
 فغنَّ صوتاً تلهي الفؤادَ به
 تعيش فينا ولا تلائمنا
 تُغلي علينا الأسعار أني⁽⁴⁾ وما
 همُّك في مرتعٍ ومغتَبِقٍ
 وللحسودِ الترابُ والحجر
 فإن خيرَ المواعظِ السور
 جاء به عن نبينا أثر
 ما يستحقُّ الاناثُ والذكر
 فإن أمثالَ فارسٍ عبر
 فإنها عبرةٌ ومعتبر
 يُبلى صحيحٌ منه ومنكسر
 عنها وخلتُ العمى هو البصر
 عليك منها لبهجةٍ أثر
 وكلُّ ما قد جهلتَ مغتفر
 فاذهبْ ودعنا حتامَ تنتظر
 عندك نفعٌ يُرجى ولا ضرر
 كما تعيشُ الحميرُ⁽⁵⁾ والبقر

(1) ر : الإعراب .

(2) ر : الصدر .

(3) ر : أوصف عروضاً .

(4) الديوان : أنت .

(5) م : يعيش الحمير .

حرف الألف

- 1 -

آدم بن أحمد بن أسد الهروي أبو سعد النحوي اللغوي : حاذق مناظر ، ذكره الحافظ أبو سعد السمعاني فقال : هو من أهل هراة سكن بلخ ، كان أديباً فاضلاً عالماً بأصول اللغة صائناً حسنَ السيرة ، قدم بغداد حاجاً سنة عشرين وخمسمائة ومات في الخامس والعشرين من شوال من سنة ست وثلاثين وخمسمائة . ولما ورد بغداد اجتمع إليه أهل العلم وقرأوا عليه الحديث والأدب ، وجرى بينه وبين الشيخ أبي منصور موهوب بن أحمد بن الخضر الجواليقي⁽¹⁾ ببغداد منافرةً في شيءٍ اختلفا فيه ، فقال له الهروي : أنت لا تُحسِنُ أن تُنسبَ نفسك ، فإن الجواليقي نسبة إلى الجمع ، والنسبة إلى الجمع بلفظه لا تصح . قال : وهذا الذي ذكره الهروي نوعٌ مغالطةٍ فإن لفظ الجمع إذا سُمِّيَ به جاز أن يُنسَبَ إليه بلفظه كمدائني ومعافري وأنماري وما أشبه ذلك .

قال مؤلف هذا الكتاب : وهذا الاعتذار ليس بالقوي لأن الجواليقي ليس باسم رجلٍ فيصح ما ذكره ، وإنما هو نسبةٌ إلى بائع ذلك ، والله أعلم ؛ وإن كان اسم رجلٍ أو قبيلةٍ أو موضعٍ نسب إليه صح ما ذكره .

1 - ينقل ياقوت عن كتاب آخر للسمعاني غير الانساب ، ونقل الصفدي هذه الترجمة في الوافي 5 : 293 حتى قوله : « صح ما ذكره » وانظر بغية الوعاة 1 : 404 وما ورد في الإنباه 1 : 236 مثبه لما ذكره ياقوت . وقال القفطي إنه عاد إلى بلخ وتصدر للفاذة بها حتى توفي .

(1) ستأتي ترجمته رقم : 1169 .

وقال الحافظ الإمام السمعاني : سمعت أبا القاسم الطريفي يقول : سمعت أبا سعد الهروي المؤدب يقول : سئل سفيان الثوري عن التقوى فأشدد :

إني وجدتُ فلا تظنُّوا غَيْرَهُ هذا التورعُ عند هذا الدرهمِ
فإذا قَدَرْتَ عليه ثم تركتهُ فاعلمْ بأن هناك تقوى المسلم

وكان الرشيد محمد بن محمد بن عبد الجليل الملقب بالوطواط⁽¹⁾ كاتب الإنشاء لخوازمشاه⁽²⁾ من تلاميذ الشيخ أبي سعد آدم بن أحمد الهروي وانتقل الرشيد من بلخ إلى خوارزم وأقام بها في خدمة خوازمشاه أشهراً . وكان يكاتب الشيخ أبا سعد ويخضع له ويقر بفضلته فمما كتب إليه رسالة نسختها⁽³⁾ :

كتابي وفي الأحشاء وَجَدُ علي وجدِ إلى الصدرِ مولانا الأجلُ أبي سعدِ
أشْمُ طويلُ الباعُ أصبحَ رافعاً إلى قمةِ الأفلاكِ الويةَ المجدِ
سَراةُ بني الإسلامِ عَقْدُ جواهرِ وفيهم أبو سعدِ كواسطةِ العقدِ

سقى الله أيماننا بالعقيق ودهورنا⁽⁴⁾ باللوى ، وأعوامنا بالخليصاء وشهورنا بالحمى ؛ فإن هذه المغاني ، لألفاظ المسررات كالمعاني : جنينا⁽⁵⁾ فيه أثمار أطايب الأمانى ، من أشجار وصال الغواني ؛ لا بل سقى موافقنا ببلخ في المدرسة النظامية ، واجتماعنا في المجالس الأجلية الإمامية :

مجالس مولانا أبي سعدِ الذي به سَعِدَ الأيامُ والدينُ والدينيا
همامُ حوى يومَ الفخارِ بنائهُ على رغمِ آنافِ العدى قَصَبِ العَلِيا

(1) ستأتي ترجمته رقم : 1107 .

(2) لعل المعنى هنا هو سلطان شاه أبو القاسم محمود بن ايل أرسلان الذي تولى السلطنة سنة 568 وولاهه أبي المظفر نكش ألف رشيد الدين « حدائق السحر في رقائق الشعر » حين كان - فيما يبدو - ولياً للمهد ، إذ إن رشيد الدين توفي سنة 573 وجاء أبو المظفر إلى الحكم سنة 589 .

(3) وردت الرسالة في مجموعة رسائل الوطواط (مصر 1315) 2 : 29 .

(4) ر : ودهرنا .

(5) جنينا : سقطت من م .

الإمام أبو سعد ، وما أدراك ما الإمام أبو سعد ، سَعَدُ كُلُّهُ ، خَيْرٌ قَوْلُهُ وفعله ، صاحبُ جيوشِ الفصاحة ، ومالكُ رِقَابِ البلاغة ، وناظِمُ عِقْدِ المحامد ، وجامعُ شَمْلِ المكارم ، وناشرُ أرديةِ الفضلِ والكرم ، وعامرُ أبنيةِ الأدبِ والحكم :

لَهُ دُرٌّ إِمَامٍ كُلُّهُ أَدَبٌ بفضله يتحلَّى العُجْمُ والعربُ⁽¹⁾

اللَّهُ يعلمُ أني وإن شطَّ المزار ، وَشَحَطَ الديار ، لا أقطعُ أكثرَ أوقاتي ، ولا أُرْجِي أغلَبَ ساعاتي ، إلا في مَدْحِ معاليه ، وَشَرَحِ أياديه ، لو أنفقتُ جميعَ عمري في ذلك ، وسلكتُ طولَ دهري تلكَ المسالك :

لما كنتُ أقضي بعضَ واجبِ حقِّه ولا كنتُ أحصي من صنائعه عَشرا

وكيف لا أبالغُ في ثنائه ، ولا أواظبُ على دعائه ، وهو الذي رفعَ قدري وشرحَ للآدابِ صدري ، وسقاني كؤوسَ العلمِ وأحشائي صادية ، وكساني حُلَّ الفِضْلِ وعوراتي بادية ، اغترفتُ ما اغترفتُ من بحاره ، واقتطفتُ ما اقتطفتُ من ثماره :

وأنتَ الذي عَرَّفْتَنِي طُرُقَ العِلا وأنتَ الذي هَدَيْتَنِي كُلَّ مقصدِ
وأنتَ الذي بَلَّغْتَنِي كُلَّ رتبةٍ مشيتُ إليها فوقَ أعناقِ حُسدي

عَبْدُ مَجْلِسِهِ الشَّرِيفِ أخي عمر ، أيده الله ، ورد من خراسان ذاكراً لما يجري على لسانه الكريم في المجالس والمحافل ، بين أيدي الأكابر والأمثال ، من مدحي وثنائي ، وتقريظي وإطرائي ، فما استبدعتُ ذلك من خصائص⁽²⁾ كرمه ، ولا استغربتُهُ من لطائفِ شيمه . وكانت كلماته حاملةً إيايَ على هذا التصديع ، لمجلسه الرفيع ، ورأيتُ في سَحْبِ ذيلِ العفوَ على هذا التجاسر ، وتبليغِ تحيتي الى القارئين عليه والمختلفين إليه من أبناء جنسي ، وشركاءِ درسي ، يقتضي الشرف ، والسلام .

(1) ر: العرب والمعجم .

(2) ر: خصيص .

- 2 -

أبان بن تغلب بن رياح الجريري أبو سعيد البكري مولى بني جرير بن عباد بن ضُبَيْعَةَ بن قيس بن ثعلبة بن عَكَابَةَ بن صَعْبِ بن عليّ بن بكر بن وائل : ذكره أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي^(١) في مصنفه الإمامية^(٢) ومات أبان في سنة إحدى وأربعين ومائة .

قال أبو جعفر : هو ثقةٌ جليلُ القَدْرِ عظيمُ المنزلة في أصحابنا لقي أباً محمد علي بن الحسين وأباً جعفر وأباً عبد الله عليهم السلام^(٣) وروى عنهم ، وكانت له عندهم حظوةٌ وَقَدَمٌ ، قال له أبو جعفر : اجلس في مسجد^(٤) المدينة وأفتِ الناسَ فإنني أحبُّ أن أرى في شيعتي مثلك . وقال أبو عبد الله لما أتاه نعيه : أما والله لقد أوجع قلبي موتُ أبان [قال] : وكان قارئاً فقيهاً لغويّاً نبيهاً^(٥) تبدى وسمع من العرب وحكى عنهم ، وصنف كتاب الغريب في القرآن وذكر شواهد من الشعر ، فجاء فيما بعد عبد الرحمن بن محمد الأزدي الكوفي فجمع من كتاب أبان ومحمد بن السائب الكلبي وأبي روق عطية بن الحارث فجعله كتاباً واحداً وبيّن ما اختلفوا فيه وما اتفقوا عليه ، فتارة يجيء كتاب أبان مفرداً ، وتارة يجيء مشتركاً على ما عمله عبد الرحمن . ولأبان أيضاً كتاب الفضائل .

2 - نقل الصفدي هذه الترجمة في الوافي 5 : 300 والسيوطي في البقية 1 : 404 (بإيجاز) وانظر فهرست : 276 وذكر له أيضاً كتاب القراءات وكتاب فن الأصول في الرواية على مذاهب الشيعة ، وانظر طبقات ابن الجزري 1 : 4 والبلغة : 2 ولم ترد هذه الترجمة في المختصر (ر) .

(1) محمد بن الحسن الطوسي (-460) خراساني النشأة ، انتقل إلى بغداد سنة 408 وعاش فيها أربعين سنة ثم استوطن النجف وبها توفي ؛ له مؤلفات كثيرة منها معالم العلماء وكتابه « فهرست كتب الشيعة » أو ما يعرف بفهرست الطوسي قد طبع في كلكتا سنة 1853 - 1855 وأعيد تصويره عن هذه الطبعة في أذربايجان سنة 1981 وطبع في بيروت سنة 1983 وبين الطبعتين اختلافات .

(2) انظر فهرست الطوسي : 5 (كلكتا) 44 (بيروت) .

(3) يعني بأبي جعفر : موسى الكاظم ، وبأبي عبد الله محمداً الباقر .

(4) الصفدي : اجلس في مجلس في مسجد .

(5) الطوسي : لغويّاً نبيلاً .

- 3 -

أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي يعرف بالأحمر البجلي أبو عبد الله مولاهم : ذكره أبو جعفر الطوسي في « كتاب أخبار مصنفى الإمامية »⁽¹⁾ وقال : أصله الكوفة⁽²⁾ وكان يسكنها تارة والبصرة أخرى ، وقد أخذ عنه من أهل البصرة أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي ، وأكثروا الحكاية عنه في أخبار الشعراء⁽³⁾ والنسب والأيام .

روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن موسى بن جعفر ، وما عُرف من مصنفاته إلا كتاب جَمَعَ فيه المبدأ والمبعث والمغازي والوفاة والسقيفة والردة .

- 4 -

إبراهيم بن أحمد بن محمد توزون الطبري النحوي : أجد أهل الفضل والأدب ، سكن بغداد وصحبَ أبا عمر الزاهد ، وكتب عنه كتاب الياقوتة ، وعلى النسخة التي بخطه الاعتماد من كتاب أبي عمر⁽⁴⁾ كما ذكرناه في ترجمة أبي عمر⁽⁵⁾

3 - الوافي 5 : 302 عن ياقوت والبلغة : 2 وبغية الوعاة 1 : 405 ولسان الميزان 1 : 24 (عن ياقوت) وقال : وذكره ابن حبان في الثقات وقال : يخطيء ويهم . ولم ترد الترجمة في المختصر .

4 - تاريخ بغداد 6 : 17 ونزهة الألباء : 227 وإنباه الرواة 1 : 158 وبغية الوعاة 1 : 406 والبلغة : 4 ويقال فيه أيضاً « تيزون » . وكانت وفاته سنة 355 حسبما نصُّ على ذلك القفطي ، ولم ترد هذه الترجمة في المختصر .

(1) فهرست الطوسي : 76 (كلكتا) 46 (بيروت) .

(2) لسان الميزان : وكان أصله من الكوفة .

(3) في لسان الميزان : وأخذ عنه أبو عبيدة ومحمد بن سلام وأكثر عنه في طبقات الشعراء ؛ قلت : وهذا صحيح ، انظر فهرسة طبقات فحول الشعراء .

(4) يعني محمد بن عبد الواحد المطرزي غلام ثعلب ، وانظر في مراحل تصنيفه « الياقوتة » إنباه الرواة 3 : 175 قال : ثم جمع الناس على قراءة أبي إسحاق الطبري له ، يعني توزون هذا .

(5) ترجمة المطرزي ستأتي رقم : 1073 .

ولقي أكابر العلماء من هذه الطبقة ، وكان صحيح النقل جيد الخط والضبط . ذكر أبو القاسم [بن] الثلاج أنه حدثه عن إبراهيم بن عبد الوهاب الأيزاري الطبري صاحب أبي حاتم السجستاني .

لا أعرف له تصنيفاً غير جمعه لشعر أبي نواس فإنها رواية مشهورة بأيدي الناس . وقال أبو القاسم التنوخي : حدثني أبو الحسن الطبري غلام الزاهد غلام ثعلب . وكان منقطعاً إلى بني حمدان ، وقرأت بخطه قصيدة شبيب بن عزرة الضبي (1) وقد قرأها على أبي عمر الزاهد وتناولها من أبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه وقد قرأ عليه إلى « سيباً من حر سئل » (2) ثم قال : بلغت بقراءتي إلى ها هنا ، وقال لي ابن درستويه قد دفعت إليك كتابي بخطي من يدي إلى يدك ، وقد أجزت لك القصيدة فاروها عني فإن هذا ينوب عن السماع والقراءة - فقبلت ذلك منه - وكتب إبراهيم بن محمد الطبري الروياني بخطه والاعتماد عليه أولى ، ولكن الخطيب قال : إبراهيم بن أحمد بن محمد المعروف بتيزون ، فإن كان نسب نفسه إلى جدّه فذاك ، والله أعلم .

- 5 -

إبراهيم بن أحمد بن الليث الأزدي اللغوي الكاتب : لا أعرف من حاله إلا ما قاله السلفي : أنشدني أبو القاسم الحسن بن أبي الفتح الهمداني قال : أنشدني أبو المظفر إبراهيم بن أحمد بن الليث الأزدي اللغوي الكاتب ، قدم علينا همدان وقد حضر مجلسه الأدباء والنحاة لمحله من الأدب :

5 - الوافي 5 : 310 (عن ياقوت) وانظر بغية الوعاة 1 : 406 ولم ترد ترجمته في المختصر .

(1) شبيب بن عزرة الضبي من خطباء الخوارج وعلمائهم ، كان شيعياً ثم انتقل إلى الشراة (إنباء الرواة 2 : 76 والفهرست : 51) وله قصيدة في الغريب ، ولعلها التي يقول فيها :
كان تجلوب اللقاح فيها وعنترة وأهمجة رثال
انظر ديوان شعر الخوارج : 227 وستأتي ترجمة شبيب رقم : 585 .
(2) كذا ورد في الطبعة المصرية : وهو مصحف مضطرب .

وقد أغدو وصاحبتي مَحُوصٌ على عذراء ناءَ بها الرهيصُ⁽¹⁾
كان بني النحوصِ على ذراها حوائثُ ما لها عنه مَحِصُ

- 6 -

إبراهيم بن إسحاق الحريري : نقلت من كتاب أبي بكر الخطيب قال :
إبراهيم بن إسحاق بن بشير بن عبد الله بن دَيْسَمَ أبو إسحاق الحريري ، ولد سنة ثمان
وتسعين ومائة ، ومات ببغداد سنة خمس وثمانين ومائتين في ذي الحجة ، ودفن في
بيته في شارع باب الأنبار ، وكان الجمع كثيراً جداً . وكان قد سمع أبا نعيم الفضل بن
دُكَيْنَ وعفان بن مسلم وعبيد الله بن محمد بن عائشة وأحمد بن حنبل وعثمان بن أبي
شيبه وعبيد الله القواريري وخلقا من أمثالهم . روى عنه موسى بن هارون الحافظ
ويحيى بن صاعد وأبو بكر ابن أبي داود والحسين المحاملي ومحمد بن مخلد وأبو بكر
الأنباري النحوي وأبو عمر الزاهد صاحب ثعلب وخلق كثير غيرهم . وكان إماماً في
العلم رأساً في الزهد ، عارفاً بالفقه بصيراً بالأحكام ، حافظاً للحديث مميّزاً لعلله ،
قيماً بالأدب جماعاً للغة ، وصنّف كتباً كثيرة منها : كتاب غريب الحديث⁽²⁾ ، وأصله
من مرو ؛ وكان يقول أُمِّي تغلبيّة وأخوالي نصارى أكثرهم . وقيل : لِمَ سُمِّيَتْ إبراهيم

6 - ترجمة إبراهيم الحريري في تاريخ بغداد 6 : 27 وعنه ينقل ياقوت وعن ياقوت ينقل الوافي 5 : 320
والفوات 1 : 14 وبقية الوعاة 1 : 408 ؛ وانظر الفهرست وإنباه الرواة 1 : 155 وطبقات السبكي 2 : 256
وطبقات الشيرازي : 171 وصفة الصفوة 2 : 228 وطبقات أبي يعلى 1 : 86 وتذكرة الحفاظ : 584
وسيزر أعلام النبلاء 13 : 356 وعبر الذهبي 2 : 74 والبلغة : 4 والشذرات 2 : 190 وانظر مقدمة كتاب
« المناسك » بتحقيق صديقنا العلامة الشيخ حمد الجاسر ففيها دراسة عن الحريري ومؤلفاته ص 9 - 256
(وفي حاشية سير أعلام النبلاء مزيد من التخريج) .

(1) صاحبه يعني الفرس ؛ المحوص : السريعة العدو ، أو الشديدة الخلق .
ناء بها : أتعبها ؛ الرهيص : المرهوصة وهي التي أثر فيها الحصى فأوهن حوافرها .
(2) طبع هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء بتحقيق الدكتور سليمان بن إبراهيم بن محمد العايد ، جامعة أم القرى
بمكة المكرمة 1405 / 1985 .

الحربي ؟ فقال : صحبتُ قوماً من الكرخ على الحديث وعندهم ما جاز القنطرة العتيقة من الحربية⁽¹⁾ فسموني الحربي بذلك .

وحدث⁽²⁾ أحمد بن عبد الله بن خالد بن ماهان المعروف بابن أسد قال : سمعتُ إبراهيم الحربي يقول : أجمع عقلاء الأمة أنه من لم يجر مع القدر لم يهنأ بعيشه ، كان يكون قميصي أنظف قميص إزاري وأوسخ إزار ، ما حدثت نفسي أنهما يستويان قط ، وفرد عقبي مقطوع ، وفرد عقبي الآخر صحيح ، أمشي بهما وأدورُ بغداد كلها هذا الجانبَ وذاك الجانب ، لا أحدث نفسي أنني أصلحهما ، وما شكوتُ إلى أمي ولا إلى أختي ولا إلى امرأتي ولا إلى بناتي قطُ حمي وجدتها ؛ الرجل هو الذي يُدخِلُ غمه على نفسه ولا يغمُ عياله ، كان بي شقيقةً خمساً وأربعين سنة ما أخبرتُ بها أحداً قط ، ولي عشرُ سنين أبصرُ بفردِ عين ما أخبرتُ به أحداً ، وأفنيتُ من عمري ثلاثين سنة برغيفين⁽³⁾ في اليوم والليلة إن جاءتني بهما امرأتي أو إحدى بناتي أكلتُ وإلا بقيتُ جائعاً عطشاناً إلى الليلة الأخرى ، والآن أكلُ نصفَ رغيف وأربعَ عشرةَ تمرّةً إن كانَ برنياً ، أو نيفاً وعشرين إن كان دَقلاً⁽⁴⁾ . ومرضت ابنتي فمضت امرأتي فأقامت عندها شهراً فقام إفطاري في هذا الشهر بدرهم ودانقين ونصف . ودخلتُ الحمامَ واشتريتُ لهم صابوناً بدانقين فقام نفقة شهر رمضان كله بدرهمٍ وأربعةَ دوانيق ونصف ، ولا تروّحتُ⁽⁵⁾ ولا رُوّحتُ قطُ ولا أكلتُ من شيءٍ واحدٍ في يومٍ مرتين .

وحدث⁽⁶⁾ أحمد بن سليمان القطيعي قال : أضقتُ إضاقةً شديدةً فمضيتُ إلى إبراهيم الحربي لأبثه ما أنا فيه ، فقال لي : لا يضيق⁽⁷⁾ صدركُ فإنَّ الله من وراء المعونة . وإنني أضقتُ مرةً حتى انتهى أمري في الإضاقة إلى أن عديمَ عيالي القوت ،

(1) في م : صحبت قوماً من الحربية ، وما هنا مطابق للمختصر وتاريخ بغداد .

(2) تاريخ بغداد 6 : 30 - 31 وقارن بسير الذهبي 13 : 367 .

(3) م : برغيف .

(4) البرني : نوع جيد من التمر ، والدقل رديء .

(5) هو كذلك في تاريخ بغداد وسير الذهبي : 367 ، وفي ر : تزوجت ولا زوجت .

(6) تاريخ بغداد : 31 - 32 وسير الذهبي : 368 .

(7) كذا هو أيضاً في تاريخ بغداد وسير الذهبي ، والأصوب ؛ لا يضقُّ ؛ وقارن بإنباه الرواة 1 : 156 - 157 .

فقلتُ لي الزوجةُ : هَبْ أُنِي وإياك نصبرُ فكيف نصنعُ بهاتين الصبيتين ؟ فهاتِ شيئاً من كتبك حتى نبيعه أو نرهنه ، فضننتُ بذلك وقلتُ : اقترضي لهما شيئاً وأنظريني بقيةَ اليوم واللييلة ، وكان لي بيتٌ في دهليزِ دارِي فيه كُتبي ، فكنتُ أجلسُ فيه للنسخ والنظر ، فلما كان في تلك اللييلة إذا داقُ يدقُ الباب ، فقلتُ : من هذا ؟ فقال : رجلٌ من الجيران ، فقلتُ : ادخل ، فقال أطفِ السراجَ حتى أدخل ، فكبيتُ على السراج شيئاً وقلتُ : ادخل ، فدخل وتركُ إلى جانبي شيئاً وانصرف ، فكشفتُ عن السراج ونظرتُ فإذا منديلٌ له قيمة وفيه أنواعٌ من الطعام وكاغدٌ فيه خمسمائة درهم ، فدعوتُ الزوجةَ وقلتُ : أنهي الصبيانَ حتى يأكلوا . ولما كان من الغد قضينا ديناً كان علينا من تلك الدراهم . وكان [وقت]⁽¹⁾ مجيء الحاجِّ من خراسان ، فجلستُ على بابي من غدِ تلك اللييلة ، وإذا جمالٌ يقودُ جملين عليهما حملان ورقاً وهو يسأل عن منزل إبراهيم الحربي ، فانتهى إليّ فقلتُ : أنا إبراهيم الحربي ، فحطَّ الحملين وقال : هذان الحملان أنفذهما لك رجلٌ من أهل خراسان ، فقلتُ : من هو ؟ فقال : قد استحلقتني ألا أقول لك من هو .

وحدث⁽²⁾ أبو عثمان الرازي قال : جاء رجلٌ من أصحاب المعتضد إلى إبراهيم الحربي بعشرة آلاف درهم من عند المعتضد يسأله عن [أمر] أمير المؤمنين تفرقة ذلك ، فرده وانصرف الرسول ثم عاد فقال له : إن أمير المؤمنين يسألك أن تفرقه في جيرانك ، فقال له : عافاك الله ، هذا مالٌ لم نَشغَلْ أنفسنا بجمعه فلا نَشغَلْها بتفرقة ، قلْ لأمير المؤمنين إن تركتنا وإلا تحولنا من جوارك .

وحدث أبو القاسم الجبلي⁽³⁾ قال : اعتلَّ إبراهيم بن إسحاق الحربي علةً حتى أشرف على الموت ، فدخلتُ عليه يوماً فقال : يا أبا القاسم أنا في أمرٍ عظيم مع

(1) زيادة من تاريخ بغداد سقطت من ر .

(2) تاريخ بغداد : 32 وقارن بإنباه الرواة 1 : 157 .

(3) هو الحافظ أبو القاسم إسحاق بن إبراهيم الجبلي (وجبل بليدة من سواد العراق) عاش ببغداد وكان يفتي بالحديث ويذاكر ولا يحدث ، توفي سنة 281 (تاريخ بغداد 6 : 378 وطبقات أبي يعلى 1 : 110 والوافي 8 : 395 وسير أعلام النبلاء 13 : 343) والخبر عن تاريخ بغداد : 33 وقارن بسير الذهبي : 369 وإنباه الرواة 1 : 157 .

ابنتي ، ثم قال لها : قومي واخرجي إلى عمك ، فخرجت وألقت على وجهها خمارها ، فقال إبراهيم : هذا عمك كلميه ، فقالت لي : يا عم نحن في أمرٍ عظيم لا في الدنيا ولا في الآخرة ، الشهر والدهر ما لنا طعامٌ إلا كسرٌ يابسة وملحٌ ، وربما عدمننا الملح ، وبالأمس قد وجّه إلينا المعتضد مع بدر⁽¹⁾ بالف دينار فلم يأخذها ، ووجّه إليه فلان وفلان فلم يأخذ منها شيئاً ، وهو عليل ، فالتفت الحربي إليها وتبسم وقال : يا بنية إنما خفت الفقر؟ فقالت : نعم ، فقال لها : انظري إلى تلك الزاوية ، فنظرت فإذا كتبٌ ، فقال لها : هناك اثنا عشر ألف جزء لغة وغريب كتبه بخطي ، إذا مت فوجّهي في كل يوم بجزءٍ تبعينه بدرهم ، فمن كان عنده اثنا عشر ألف درهم ليس هو فقيراً .
وحدث أبو عمر الزاهد وابن المنادي⁽²⁾ : سمعت ثعلباً مراراً يقول : ما فقدت إبراهيم الحربي في مجلس لغةٍ أو نحو خمسين سنة .

وحدث أبو بكر الشافعي قال⁽³⁾ ، قال إبراهيم الحربي : ما أخذت على علم قطُّ أجراً إلا مرةً واحدةً فإني وقفت على بقالٍ فوزنتُ له قيراطاً إلا فلساً ، فسألني عن مسألة فأجبته فقال للغلام : أعط بقيراطٍ ولا تنقصه شيئاً ، فزادني فلساً .

وحدث⁽⁴⁾ إبراهيم الحربي وقد سألوه عن حديث عباس البقال فقال : خرجت إلى الكباش⁽⁵⁾ ووزنتُ لعباسٍ البقالٍ دانقاً إلا فلساً فقال لي : يا أبا إسحاق حدثني حديثاً في السخاءِ فعللَّ الله يشرح صدري فأعمل شيئاً ، قال : قلت له نعم ، روي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما أنه كان ماراً في بعض حيطان المدينة فرأى أسوداً وبيده رغيفٌ يأكل منه لقمَةً ويطعم الكلب لقمَةً إلى أن شاطره الرغيف ، فقال له الحسن : ما

(1) بدر غلام المعتضد ، ولي الشرطة حين يبيع المعتضد سنة 279 وكان ذا نفوذ في دولته (فهرسة تاريخ الطبري) .

(2) هو أبو الحسين ابن المنادي ، والخبر عن تاريخ بغداد 6 : 33 وقد أفرد لثعلب رواية ، وابن المنادي رواية أخرى ؛ وانظر إنباه الرواة 1 : 158 .

(3) تاريخ بغداد : 34 .

(4) المصدر نفسه .

(5) كان اسم شارع في بغداد يتضرع عن درب الأنبار داخل باب الأنبار نفسه مباشرة ويتجه نحو ضفة قناة الصرارة الصغرى ؛ والحيّ هنالك كان يعرف بحيّ الكباش والأسد (Baghdad, P.133) .

حملك على أن شاطرته فلم تغابنه فيه بشيء؟ فقال : استحييت عيناى من عينيه أن أغابنه ، فقال له الحسن : غلام من أنت؟ فقال : غلام أبان بن عثمان ، فقال : والحائط؟ فقال : لابان بن عثمان . فقال له الحسن : أقسمت عليك لا برحت حتى أعود إليك ، فمرأ اشتري الغلام والحائط ، وجاء إلى الغلام فقال : يا غلام قد اشتريتك ، فقام قائماً فقال : السمع والطاعة لله ولرسوله ولك يا مولاي ، قال : وقد اشتريت الحائط وأنت حر لوجه الله تعالى ، والحائط هبة مني إليك ، فقال الغلام : يا مولاي قد وهبت الحائط للذي وهبتي له . قال إبراهيم ، فقال عباس البقال : حسن والله يا أبا إسحاق ، يا غلام لأبي إسحاق دانق إلا فلساً أعطه بدانق ما يريد ولا تتقصه شيئاً ، فقلت : والله لا أخذت إلا بدانق إلا فلساً .

وحدث⁽¹⁾ عبد الله بن أحمد بن حنبل قال ، كان أبي يقول لي : امض إلى إبراهيم الحربي يلقي عليك الفرائض . قال : ولما مات سعيد⁽²⁾ بن أحمد بن حنبل جاء إبراهيم الحربي إلى عبد الله فقام إليه عبد الله فقال : تقوم إلي؟ فقال : لم لا أقوم إليك؟ والله لوراك أبي لقام إليك ، قال : والله لورأى ابن عيينة أباك لقام إليه .

وقال إبراهيم الحربي⁽³⁾ : في كتاب «غريب الحديث» الذي صنّفه أبو عبيد ثلاثة وخمسون حديثاً ليس لها أصل وقد أعلمت عليها في كتاب السروي ، منها : أنت امرأة النبي ﷺ وفي يدها مناجد⁽⁴⁾ ، ونهى النبي ﷺ عن لبس السراويلات المخرفجة⁽⁵⁾ ، وأتى النبي ﷺ أهل قاهة⁽⁶⁾ ، وقال عمر للنبي ﷺ : لو أمرت بهذا

(1) تاريخ بغداد 6 : 35 .

(2) في م : سعد؛ انظر تاريخ بغداد 9 : 96 .

(3) تاريخ بغداد 6 : 35 - 36 .

(4) في الحديث أنه عليه السلام رأى امرأة تطوف بالبيت عليها مناجد من ذهب فقال : أسرك أن يحليك الله مناجد من نار؟ قالت : لا ، قال : فادي زكاتها . قال أبو عبيد : أراه أراد الحلبي المكلل بالفصوص ، وأصله من النجود وكل شيء زخرفته فقد نجدته (غريب أبي عبيد 3 : 113) .

(5) المخرفجة : الواسعة الطويلة .

(6) في غريب أبي عبيد 3 : 116 أن رجلاً من أهل اليمن قال للرسول : إنا أهل قاه ، وشرح أبو عبيد القاه بأنه

سرعة الإجابة وحسن المعاونة .

البيت فسفروا⁽¹⁾ ، عن النبي أنه قال للنساء⁽²⁾ : « إذا جُعِئْتِ دَقَعْتِ وإذا شَبِعْتِ خَجَلْتِ » .

وحدث أبو العباس ابن مسروق قال⁽³⁾ ، قال لي إبراهيم الحربي : لا تحدّث فتسخنَ عينك كما سخنتُ عيني ، قلت له : فما أعمل ؟ قال : تطأطئي رأسك وتسكّتي ، قلت له : فأنت لم تحدّث ؟ قال : ليس وجهي من خشب .

وحدث محمد بن عبد الله الكاتب⁽⁴⁾ قال كنت يوماً عند المبرد فأنشدنا :

جسمي معي غير أن الروحَ عندكم فالجسمُ في غربةٍ والروحُ في وطنٍ
فليعجبِ الناسُ مني أن لي بدنأً لا روحَ فيه ولي روحٌ بلا بدنٍ

ثم قال : ما أظن أن الشعراء قالوا أحسن من هذا ، قلت : ولا قول الآخر ؟ قال : هيه ، قلت : الذي يقول⁽⁵⁾ :

فارتكمتُ وحييتُ بعدكم ما هكذا كان الذي يجبُ
فالآن ألقى الناسَ معذراً من أن أعيشَ وأنتم غُيبُ

قال : ولا هذا ، قلت : ولا قول خالد الكاتب⁽⁶⁾ :

رُوحان لي روحٌ تضمنها بلدٌ وأخرى حازها بلدٌ
وأظنّ غائبتني كشاهدتي بمكانها تجدُ الذي أجدُ

قال : ولا هذا ، قلت : أنت إذا هويت الشيء ملتَ إليه ولم تعدلْ إلى غيره ، قال : لا ولكنّه الحق ، فأنت ثعلباً فأخبرته ، فقال ثعلب : ألا أنشدته :

(1) غريب أبي عبيد 1 : 63 وفسر سفر بمعنى كنس (عن الأصمعي) .

(2) غريب أبي عبيد 1 : 119 قال أبو عمرو : الدقع : الخضوع في طلب الحاجة والحرص عليها ، وقال غيره : أخذ من الدعاء وهو التراب ، يعني أنك تلتصق بالأرض من الخضوع ؛ والخجل مأخوذ من الإنسان يبقى ساكناً لا يتحرك ، وقيل خجلت بمعنى بطرت .

(3) تاريخ بغداد : 36 .

(4) تاريخ بغداد (37) محمد بن عبد الله الكاتب ؛ والقصة في مصارع العشاق 2 : 260 - 261 .

(5) ورد البيتان في البصائر 4 رقم : 734 (ص : 202) منسويين لابن الجهم وهما في مصارع العشاق 2 : 260 .

(6) لم يرد في الجزء الثاني من مجمع الذاكرة (في شعر خالد الكاتب) وهما في مصارع العشاق 2 : 260 .

غابوا فصار الجسم من بعدهم لا تنظر العين له فيا
بأي وجه ألقاهم إذا رأوني بعدهم حيا
يا خجلتي منهم ومن قولهم ما ضرك الفقد لنا شيئا

قال : فأتيت إبراهيم الحربي فأخبرته ، فقال : ألا أنشدته⁽¹⁾ :

يا حيائي ممن أحب إذا ما قلت بعد الفراق إني حيث
لو صدقت الهوى حيباً على الصحة لما نأى لكنت أموت

قال : فرجعت إلى المبرد ، فقال : أستغفر الله إلا هذين البيتين يعني بيتي
إبراهيم .

قال⁽²⁾ : وأنشد رجل إبراهيم قول الشاعر :

أنكرت ذلي فأني شيء أحسن من ذلة المحب
ليس شوقي وفيض دمي وضعف جسمي شهود حبي

فقال إبراهيم : هؤلاء شهود ثقات .

قال⁽³⁾ : وأنشد بعضهم لإبراهيم الحربي :

هما [اثنان] إذا عدا فخير لهما الموت
فخير ما له زهد وأعمى ما له صوت

وروي عن إبراهيم الحربي أنه قال : ما أنشدت شيئاً من الشعر قط إلا قرأت بعده

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ ثلاث مرات .

وحدث الطوماري قال : دخلت على إبراهيم الحربي وهو مريض ، وقد كان

يحمل ماؤه إلى الطبيب وكان يجيء إليه ويعالجه [فجاءت الجارية]⁽⁴⁾ وردت الماء
وقالت : مات الطبيب ، فقال :

(1) مصارع العشاق 2 : 261 .

(2) تاريخ بغداد : 38 ومصارع العشاق 2 : 261 .

(3) تاريخ بغداد : 39 .

(4) زيادة من تاريخ بغداد .

إذا مات المعالج من سقامٍ فيوشك للمعالج أن يموتا
 ودخل عليه قوم يعودونه فقالوا : كيف تجدك يا أبا اسحاق ؟ قال : أجدني كما
 قال [الشاعر]⁽¹⁾ :

دبٌ في السقام سفلاً وعلواً وأراني أذوبُ عضواً فعضوا
 بليتٍ جدتني بطاعةٍ نفسي وتذكرتُ طاعةَ الله نضوا
 قال أبو الحسن الدارقطني⁽²⁾ : إبراهيم الحربي ثقة ، وكان إماماً يقاس
 بأحمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه ، وهو إمامٌ مصنفٌ عالمٌ بكلِّ شيء ، بارعٌ في
 كلِّ علم ، صدوق ، وذكر وفاته كما تقدم .
 هذا آخر ما نقلته من تاريخ الخطيب .

نقلت⁽³⁾ من خط الإمام الحافظ أبي نصر عبد الرحيم بن وهبان صديقنا ومفيدنا
 قال ، نقلت من خط أبي بكر محمد بن منصور السمعاني ، سمعت أبا المعالي
 ثابت بن بُنْدَارٍ البقال يقول ، حكى لنا البرقاني رحمه الله قال : كان إسماعيل بن إسحاق
 القاضي⁽⁴⁾ يشتهي رؤية إبراهيم الحربي ، وكان إبراهيم لا يدخل عليه ، يقول : لا
 أدخل داراً عليها بواب ، فأخبر إسماعيل بذلك فقال : أنا أدعُ بابي كباب الجامع ،
 فجاء إبراهيم إليه ، فلما دخل عليه خلَّع نعليه ، فأخذ أبو عمر محمد بن يوسف
 القاضي⁽⁵⁾ نعليه ولقهما في منديلٍ ديبقي وجعله في كفه ، وجرى بينهما علمٌ كثير ، فلما
 قام إبراهيم التمس نعليه ، فأخرج أبو عمر النعل من كفه ، فقال له إبراهيم : غفر الله

(1) هو أبو نواس ، انظر ديوانه : 987 .

(2) تاريخ بغداد 6 : 40 .

(3) نقله الصفدي 5 : 321 وعنه الكشي في الفوات .

(4) أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي أصله من البصرة ، جمع القراءات والحديث والفقه والمعرفة
 بالعربية ، وكان ملكي المذهب ، توفي ببغداد سنة 282 (طبقات الشيرازي : 164 - 165 وترتيب
 المدارك والديباج المذهب : 92 وغير الذهبي 2 : 67 وسير الذهبي 13 : 339 وفي حاشيته تخريج
 مستفيض ، وستأتي ترجمة إسماعيل في معجم الأدياء رقم : 236 .

(5) أبو عمر محمد بن يوسف القاضي : هو ابن عم أبي إسحاق المذكور قبله ، انظر طبقات الشيرازي : 165
 والديباج المذهب : 241 .

لك كما أكرمت العلم ، فلما مات أبو عمر القاضي رؤي في المنام ، فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أجيبت في دعوة إبراهيم الحربي رحمه الله .

وحدثني (1) صديقنا الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار (2) حرسه الله قال ، حدثني أبو بكر أحمد بن سعيد بن أحمد الصباغ الأصبهاني بها قال ، حدثنا أحمد بن عمر بن الفضل الحافظ الأصبهاني ، ويعرف بجنك ، إملاءً قال ، أخبرنا الحسن بن أحمد المقرئ يعني أبا علي الحداد (3) ، قال : أظنه عن أبي نعيم : إنه كان يحضر في مجلس إبراهيم الحربي جماعة من الشبان للقراءة عليه ، ففقد أحدهم يوماً ، فسأل عنه من حضر فقالوا : هو مشغول ، فسكت ، ثم سألهم مرة أخرى في يوم آخر ، فأجابوه بمثل ذلك ، وكان الشاب قد ابتلي بمحنة شخص شغلته عن حضور مجلسه ، وعظموا إبراهيم الحربي أن يخبروه بجليته الحال ، فلما تكرّر السؤال عنه وهم لا يزيدونه على أنه مشغول قال لهم : يا قوم إن كان مريضاً فقوموا بنا لعيادته (4) ، أو مديوناً اجتهدنا في مساعدته ، أو محبوساً سعينا في خلاصه ، فخبروني عن جليته حاله (5) ، فقالوا : نُجِّلِكَ عن ذلك ، فقال : لا بد أن تخبروني ، فقالوا : إنه رجل قد ابتلي بعشق صبي ، فوجم إبراهيم ساعة ثم قال : هذا الصبي الذي ابتلي بعشقه مليح هو أم قبيح ؟ فعجب القوم من سؤاله عن مثل ذلك مع جلالاته في أنفسهم وقالوا : أيها الشيخ مثلك يسأل عن مثل هذا ؟ فقال : إنه بلغني أن الانسان إذا ابتلي بمحنة صورة قبيحة كان بلاءً يجب الاستعاذة من مثله ، وإن كان مليحاً كان ابتلاءً يجب الصبر عليه واحتمال المشقة فيه ، قال : فعجبنا مما أتى به .

قلت : هذه الحكاية مع الإسناد حدثني مفاوضة بحلب ولم يكن أصله معه فكتبته بالمعنى واللفظ يزيد وينقص .

(1) الصفدي 6 : 322 .

(2) هو صاحب ذيل تاريخ بغداد ؛ توفي سنة 643 (انظر الفوات 2 : 522 والوفيات 5 : 9) وحاشيتهما وسيترجم له ياقوت رقم : 1114 .

(3) الحسن بن أحمد المقرئ أبو علي الحداد شيخ أصبهان في القراءات والحديث : كان ثقة صالحاً جليل القدر ، وتوفي سنة 515 (طبقات الجزري 1 : 206) .

(4) الوافي والفوات : قوموا بنا لنعوده . (5) ر : أمره .

وكان⁽¹⁾ فيه مُلَحٌ وفكاهة ، وربما جاء في أثناء كلامه أشياءً سخيفة ، منها ، قال إبراهيم الحربي : كنت يوماً جالساً فجاءني رجلٌ فقال لي : هل يجوزُ أن يجامع الرجل حموه ؟ فقلتُ : عساه يريد حماته ، فقال : لا ، تلك أعرفُ أنها حلال ، إنما سؤالي عن الحمو ، فقلت : اخرج قبحك الله ؟ هكذا قاله حمو ملحوناً .

وقال : جاءني يوماً رجلٌ آخر فقال لي : يا سيدي أنا شابٌ وطلبتُ نفسي الجماع حتى قام ذكري ، فكشفتُهُ وجعلتُ ألعبُ به ، فما أحسستُ إلا بصبي وقد قعد عليه ، فلما أحسستُ بذلك أخذتُ بأكتافه ولم أزل حتى فرغتُ منه ، أأكونُ زانياً ؟ قال ، فقلت له : أما زانٍ أو غير زان فلا أقولُ فيه شيئاً ، ولكني أقول : إن أيرك هذا أيرُ مرزوق .

ومن⁽²⁾ مصنفات إبراهيم الحربي : كتاب غريب الحديث . كتاب سجود القرآن . كتاب مناسك الحج . كتاب الهدايا والسنة فيها . كتاب الحجام وآدابه . والذي خرج من تفسيره لغريب الحديث : مسند أبي بكر رضي الله عنه . مسند عمر رضي الله عنه . مسند عثمان رضي الله عنه . مسند علي بن أبي طالب رضي الله عنه . مسند الزبير رضي الله عنه . مسند طلحة رضي الله عنه . مسند سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه . مسند عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه . مسند العباس رضي الله عنه . مسند شيبه بن عثمان رضي الله عنه . مسند عبد الله بن جعفر . مسند المسور بن مخزومة . مسند المطلب بن ربيعة . مسند السائب . مسند خالد بن الوليد . مسند أبي عبيدة بن الجراح . مسند ما روي عن معاوية . مسند ما روي عن عاصم بن عمر . مسند صفوان ابن أمية . مسند جبلة بن هبيرة . مسند عمرو بن العاص . مسند عمران بن الحصين . مسند حكيم بن حزام . مسند عبد الله بن زمعة . مسند عبد الرحمن بن سُمرة . مسند عبد الله بن عمرو . مسند عبد الله بن عمر .

(1) هذه الفقرة والتي تليها من المختصر (ر) .

(2) نقله الصفدي 5 : 323 وعنه الكتيبي ؛ وانظر الفهرست : 287 ففي ما ورد هنا زيادة ، وأضاف ابن النديم أن له من الكتب : كتاب الأدب ، كتاب المغازي ، كتاب التيمم .

- 7 -

إبراهيم بن إسحاق الأديب اللغوي أبو إسحاق الضريرُ البارع : سمع الحديثَ بالبصرة والأهواز وبيغداد بعد الأربعين والثلاثمائة ، وكان من الشعراء المجودين⁽¹⁾ ، طاف بعضَ الدنيا ثم استوطن نيسابور إلى أن مات بها في سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة . وكان من الشعراء المجودين⁽¹⁾ وممن تعلم الفقهَ والكلام ، قال ذلك كله الحاكم ولقيه وروى عنه شيئاً .

- 8 -

إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي : يعرف بابن الاجدابي ، وأجدابية من نواحي افريقية ، له أدب وحفظ ولغة وتصانيف ، ومن مشاهيرها كتاب كفاية المتحفظ ، صغير الحجم كثير النفع ، وكتاب الأنواء .

- 9 -

إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق النحوي : قال الخطيب : كان من أهل الدين والفضل حسنَ الاعتقاد جميلَ المذهب ، وله مصنفاتٌ حسان في الأدب ،

7 - ترجمته في الوافي 5 : 324 ونكت الهميان : 87 (نقلًا عن ياقوت) وبغية الوعاة 1 : 407 والبلغة : 6 ولم ترد هذه الترجمة في المختصر .

8 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 158 وبغية الوعاة 1 : 408 ولم ترد الترجمة في المختصر . وكتابه اللذان ذكرهما ياقوت مطبوعان .

9 - ترجمة الزجاج في الفهرست : 66 وأخبار النحويين البصريين : 108 ومراتب النحويين : 136 وطبقات الزبيدي : 111 - 112 ووفيات الأعيان 1 : 49 وإنباه الرواة 1 : 159 وتاريخ بغداد 6 : 89 ونور القبس : 342 ونزهة الألباء : 167 والمنتظم 6 : 176 وتاريخ أبي المحاسن : 38 وعبر الذهبي 2 : 148 وسير الذهبي 14 : 360 والوافي 5 : 347 والشذرات 2 : 259 وروضات الجنات 1 : 158 . والمقفي 1 : 155

(1) وكان ... المجودين : مكرر أيضاً في المصادر التي نقلت النص .

مات في جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثلاثمائة . وحكى ابن مهذب في تاريخه⁽¹⁾ حدثني الشيخ أبو العلاء المعري أنه سمع عنه ببغداد أنه لما حضرته الوفاة سئل عن سنه فعقد لهم سبعين ، وآخر ما سُمِعَ منه : اللهم احشرنني على مذهب أحمد بن حنبل . وأبو إسحاق هو أستاذ أبي علي الفارسي ، قال الخطيب⁽²⁾ باسناده قال أبو محمد عبد الله بن درستويه النحوي ، حدثني الزجاج قال : كنت أحرطُ الزجاجَ ، فاشتهدت النحو فلزمتُ المبرد لتعلمه ، وكان لا يعلم مجاناً ولا يعلم بأجرة إلا على قدرها ، فقال لي : أي شيء صناعتك ، قلت : أحرطُ الزجاج وكسبي في كل يوم درهمٌ ودانقان ، أو درهم ونصف ، وأريد أن تبالغَ في تعليمي ، وأنا أعطيك في كل يوم درهماً ، وأشرط لك أن أعطيك إياه أبداً إلى أن يفرق الموتُ بيننا ، استغنيتُ عن التعليم أو احتجتُ إليه . قال : فلزمته وكنت أخدمه في أموره مع ذلك وأعطيه الدرهم ، فينصحنني في العلم حتى استقلت ، فجاءه كتابُ بعضِ بني مارة⁽³⁾ من الصراة يلتسون معلماً نحوياً لأولادهم ، فقلت له : أَسْمِني لهم فأسماني ، فخرجت فكنت أعلمهم وأنفذ إليهم في كلِّ شهر ثلاثين درهماً وأتفقله بعد ذلك بما أقدر عليه . ومضتُ مدةً على ذلك ، فطلب منه عبيد الله بن سليمان مؤدياً لابنه القاسم ، فقال له : لا أعرفُ لك إلا رجلاً زجاجاً بالصراة مع بني مارة ، قال : فكتب إليهم عبيد الله فاستنزلهم عني فنزلوا له ، فأحضرني وأسلم القاسمَ إليّ ، فكان ذلك سبب غنائي . وكنت أعطي المبرد ذلك الدرهم في كلِّ يوم إلى أن مات ولا أخليه من التفقد بحسب طاقتي ، قال : فكنت أقول للقاسم بن عبيد الله⁽⁴⁾ إن بلغك الله مبلغَ أبيك ووليتَ الوزارة ماذا تصنع بي ؟ فيقول : ما أحببت ، فأقول له : تعطيني عشرين ألف دينار ، وكانت غايةً أمنيته . فما

(1) هو أبو غالب همام بن الفضل بن جعفر بن علي بن المهذب التنوخي (وأسرة بني المهذب كانت من الأسر المرموقة في المعرة) وقد أكمل تاريخاً بدأه جدُّ والده ، جمعه مما وجدته بخط ذلك الجد وما سمعه ممن أدرَكهم من المعريين ، وقد اعتمد عليه ابن العديم كثيراً في بغية الطلب ؛ انظر شذرات من كتب مفقودة . (91 - 109 ، 461 - 463) .

(2) تاريخ بغداد 6 : 90 والوافي 5 : 348 وإنباه الرواة 1 : 159 - 160 ونشوار المحاضرة 1 : 274 .

(3) في بعض المصادر : مازمة ؛ وفي بعض آخر : مارقة ، وفي النشوار : مارية ، وفي المقفى : مازن .

(4) وزر للمعتضد وأقره المكشي بعلمه على الوزارة ومات وهو وزير له ؛ وهذه القصة في النشوار 1 : 75 .

مضت إلا سنون حتى ولي القاسم الوزارة وأنا على ملازمتي له وصرت⁽³⁾ نديمه ،
فدعنتي نفسي إلى إذكاري بالوعد ثم هبته ، فلما كان في اليوم الثالث من وزارته قال
لي : يا أبا إسحاق لم أرك أذكرتني بالنذر ، فقلت : عولت على رعاية الوزير أيده الله
وأنه لا يحتاج إلى إذكار بنذر عليه في أمر خادم واجب الحق ، فقال لي : إنه المعتضد
ولولاه ما تعاطمني ذفع ذلك إليك في مكان واحد ، ولكني أخاف أن يصير لي معه
حديث فاسمح بأخذه متفرقاً ، فقلت : يا سيدي أفعّل ، فقال : اجلس للناس وخذ
رقاعهم في الحوائج الكبار واستجعل⁽²⁾ عليها ولا تمتنع من مسألتي شيئاً تخاطب فيه ،
صحيحاً كان أو محالاً ، إلى أن يحصل لك مال النذر ، قال : ففعلت ذلك ، وكنت
أعرض عليه كل يوم رقاعاً فيوقع لي فيها ، وربما قال لي : كم ضمن لك على هذا ؟
فأقول : كذا وكذا ، فيقول لي غيبت ، هذا يساوي كذا وكذا ، ارجع فاستزد ، فأراجع
القوم ، فلا أزال أماكسهم ويزيدوني حتى أبلغ الحد الذي رسمه . قال وعرضت عليه
شيئاً عظيماً فحصلت عندي عشرون ألف دينار وأكثر منها في مديدة ، فقال لي بعد
شهور : يا أبا إسحاق حصل مال النذر؟ فقلت : لا ، فسكت ، وكنت أعرض عليه
فيسألني في كل شهر أو نحوه حصل المال؟ فأقول : لا ، خوفاً من انقطاع الكسب ،
إلى أن حصل لي ضعف ذلك المال ، وسألني يوماً فاستحييت من الكذب المتصل
فقلت : قد حصل ذلك ببركة الوزير ، فقال : فرجت والله عني فقد كنت مشغول
القلب إلى أن يحصل لك ، قال : ثم أخذ الدواء فوقع إلى خازنه بثلاثة آلاف دينار
صلة لي فأخذتها وامتنعت أن أعرض عليه شيئاً ولم أدر كيف أقع منه ، فلما كان من الغد
جئته وجلست على رسمي ، فأوما إلي أن هات ما معك - يستدعي مني الرقاع على
الرسم - فقلت : ما أخذت من أحد رقعة لأن النذر وقع الوفاء به ولم أدر كيف أقع من
الوزير ، فقال : يا سبحان الله أتراني أقطع عنك شيئاً قد صار لك عادة وعلم به الناس
وصارت لك به منزلة عندهم وجاء وغدو ورواح إلى بابك ولا يعلم سبب انقطاعه فيظن
ذلك لضعف جاهك عندي أو تغير رتبك عندي ، أعرض علي رسمك وخذ بلا

(1) المختصر : وأنا .

(2) استجعل : اطلب جعلاً أي مكافأة .

حساب ، فقَبِلْتُ يده وباركرته من غِدِّ بالرقاع ، فكنْتُ أعرَضُ عليه كلَّ يوم شيئاً إلى أن مات وقد تألَّمتُ حالي هذه .

وحدث⁽¹⁾ أبو عليِّ الفارسيِّ النحويِّ قال : دخلتُ مع شيخنا أبي إسحاق الزجاج على القاسم بن عبيد الله الوزير ، فورد عليه خادمٌ وسارُهُ بشيء استبشَّر له ، ثم تقدم إلى شيخنا أبي إسحاق بالملازمة إلى أن يعود ثم نهض فلم يكنْ بأسرعَ من أن عاد وفي وجهه أثر الوجوم ، فسأله شيخنا عن ذلك لأنْسِ كان بينه وبينه ، فقال له : كانت تختلفُ إلينا جارية لإحدى المغنيات فسُمِّتُها أن تبعيني إياها فامتنعت من ذلك ، ثم أشار عليها أحدٌ منْ ينصحها أن تُهديها إليَّ رجاءً أن أضاعِفَ لها ثمنها ، فلما وردت أعلمني الخادمُ بذلك فنهضتُ مستبشراً لافتضاضها فوجدتها قد حاضت فكان مني ما ترى ، فأخذ شيخنا الدواة من بين يديه وكتب :

فارسٌ ماضٍ بحربتهِ حاذقٌ بالطعنِ في الظلمِ
رَامَ أن يُدْمِيَ فريسته فاتقته من دمِ بدمِ

وحدث⁽²⁾ أبو عليِّ الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيِّ النحويِّ ، قال : قال أبو إسحاق إبراهيم بن السريِّ الزجاج : أتيتُ أبا العباس ابن يزيد المبرد حين دخل بغداد لأقرأ عليه الكتاب - يعني كتاب سيبويه - فقال لي : ما صنعتك ؟ فقلت : زجاج ، فقال لي : كم تكسب في كلِّ يوم ؟ قلت : عشرة فما دونها ، قال : جيء كلَّ يوم بنصف ما تعمل فتطرحه في هذا الصندوق ، وكان عنده صندوقٌ معمولٌ لهذا ، قال : فبدأتُ بقراءة الكتاب ، وكلما جئتُ بشيءٍ طرحتُهُ في الصندوق ، ولما فرغتُ من الكتاب وختمته رمى بمفتاحِ الصندوقِ إليَّ وقال لي : افتح وخذ ما تركتَ فيه ، ففتحتُ وأخذتُ جميع ما فيه وكان قد اجتمع شيئاً كثيراً كبيراً ، فرحم الله أبا العباس ، فلقد آساني وأغناني وعلمي .

(1) تاريخ بغداد 6 : 92 وإنباه الرواة 1 : 162 وابن خلكان 1 : 50 .

(2) هذه الفقرة كلها من المختصر (ر) ولم ترد في م .

قال : وجرى بين الزجاج وبين المعروف بمسينة⁽¹⁾ ، وكان من أهل العلم ، شرّ فاتصل ونسجه إبليس وأحكمه حتى خرج إبراهيم بن السريّ إلى حدّ الشتم فكتب إليه مسينة :

أبي الزجاجُ إلا شتمَ عِرْضِي لينفَعَهُ فآثمُه وضرّة
وأقسمُ صادقاً ما كان حرّاً ليطلقَ لفظَةً في شتمِ حره
ولو أني كررتُ لفرّ مني ولكن للمنون عليّ كَرّه
فأصبح قد وقاه اللهُ شرّي ليومٍ لا وقاهُ اللهُ شرّه

فلما اتصل هذا الشعر بالزجاج قصده راجلاً حتى اعتذر إليه وسأله الصّبح ؛ كل هذا من تاريخ الخطيب . أنبأنا زيد بن الحسن الكندي⁽²⁾ عن أبي منصور الجواليقي عن المبارك الصيرفي⁽³⁾ عن علي بن أحمد بن الدهان عن عبد السلام بن حسين البصري⁽⁴⁾ قال : كتب إلينا أبو الحسن علي بن محمد الشمشاطي⁽⁵⁾ من الموصل قال : قال أبو إسحاق ابن السري الزجاج رحمه الله⁽⁶⁾ : دخلتُ على أبي العباس ثعلب رحمه الله في أيام أبي العباس محمد بن يزيد المبرد وقد أملى شيئاً من « المقتضب » فسلمتُ عليه وعنده أبو موسى الحامض وكان يحسدني شديداً ويجاهرني بالعداوة ، وكنتُ ألين له وأحتمله لموضع الشيخوخة ، فقال لي أبو العباس : قد حمل إليّ بعض

(1) مسينة : تضطرب صورته في المصادر ، وفي حاشية على شرح بانت سعاد : بمسبية ، والحكاية والشعر في تاريخ بغداد 6 : 92 وإنباه الرواة 1 : 163 .

(2) هو أبو اليمن تاج الدين زيد بن الحسن الكندي النحوي الأديب ، توفي سنة 613 بدمشق . (انظر ابن خلكان 2 : 339 وإنباه الرواة 2 : 10 وذيل الروضتين : 95 وطبقات الجزري 1 : 297 والخريدة (قسم الشام 1 : 100 والجواهر المضية 1 : 246 وبغية الوعاة 1 : 570) . وستأتي ترجمته رقم : 504 .

(3) الأرجح أنه المبارك بن عبد الجبار الصيرفي البغدادي المحدث ، توفي سنة 500 وكان أميناً صحيح الأصول (عبر الذهبي 3 : 356) .

(4) عبد السلام بن الحسين أمين دار الكتب ببغداد أيام المعري ، وإليه أرسل المعري قصيدته الثائية وهات الحديث عن الزوراء أو هياتا وكانت وفاته سنة 405 (إنباه الرواة 2 : 175 وتاريخ بغداد 11 : 57 وطبقات الجزري 1 : 385) وهو من شرط المؤلف ولكن لم ترد له ترجمة .

(5) توفي سنة 377 وسيترجم له بإقوت رقم : 813 .

(6) نقلها السيوطي (المزهر 1 : 202 - 207) برواية أبي حفص الضرير عن أبي الفتح ابن المراضي .

ما أملاه هذا الخلدي [يعني المبرد] فرأيت لا يطوع لسانه بعبارة فقلت له : إنه لا يشك في حسن عبارته اثنان ، ولكن سوء رأيك فيه يعيبه عندك ، فقال : ما رأيت إلا الكن متغلقاً ، فقال أبو موسى : والله إن صاحبكم الكن - يعني سيويه - فأحفظني ذلك . ثم قال : بلغني عن الفراء أنه قال : دخلت البصرة فلقيت يونس وأصحابه فسمعتهم يذكرونه بالحفظ والدراية وحسن الفطنة فأتيته فإذا هو أعجم لا يفصح ، سمعته يقول لجارية له هات ذيك الماء من ذاك الجرة ، فخرجت من عنده ولم أعد إليه . فقلت له : هذا لا يصح عن الفراء ، وأنت غير مأمون في هذه الحكاية ، ولا يعرف أصحاب سيويه من هذا شيئاً ، وكيف تقول هذا لمن يقول في أول كتابه : هذا باب علم ما الكلم من العربية ، وهذا يعجز عن إدراك فهمه كثير من الفصحاء فضلاً عن النطق به ؟ فقال ثعلب : قد وجدت في كتابه نحواً من هذا ، قلت : ما هو ؟ قال يقول في كتابه ، في غير نسخة : « حاشا » حرف يخفض ما بعده كما تخفض حتى وفيها معنى الاستثناء ، فقلت له : هذا كذا في كتابه وهو صحيح ، ذهب في التذكير إلى الحرف وفي التانيث إلى الكلمة ، قال : والأجود أن يحمل الكلام على وجه واحد ، قلت : كل جيد ، قال الله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكُنْ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَيَعْمَلْ صَالِحاً ﴾ (الأحزاب: 31) وقرىء وتعمل صالحاً وقال عز وجل : ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ (يونس: 42) ذهب إلى المعنى ثم قال ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾ (يونس: 43) إلى اللفظ . وليس لقائل أن يقول : لو حمل الكلام على وجه واحد في الاثنين كان أجود ، لأن كلا جيد ، فأما نحن فلا نذكر « حدود » الفراء لأن خطاه فيه أكثر من أن يعد ، ولكن هذا أنت عملت « كتاب الفصيح » للمبتدئ المتعلم وهو عشرون ورقة ، أخطأت في عشرة مواضع منه ، قال لي : اذكرها ، قلت له : نعم ، قلت وهو عرق النساء⁽¹⁾ ولا يقال عرق النساء كما لا يقال عرق الأبهري ولا عرق الأكليل ، قال امرؤ القيس⁽²⁾ .

فأنشبت أظفاره في النساء فقلت هبلت ألا تنتصر

(1) الفصيح : 43 .

(2) ديوان امرؤ القيس : 161 . والمعقد الثمين : 127 والمختار من شعر بشرار : 226 وقال الأصمعي : لا

تقول العرب عرق النساء إنما تقول النساء وأجاز غيره أن يقال : عرق النساء .

وقلت حَلَمْتُ في النوم أَحْلَمُ حُلْمًا⁽¹⁾ [وحلم] ليس بمصدر وإنما هو اسم ، قال الله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ﴾ (النور: 58) وإذا كان للشيء مصدر واسم لم يوضع الاسم موضع المصدر ، ألا ترى أنك تقول حسبت الشيء أحسبه حساباً وحساباً والحسبُ المصدرُ والحسابُ الاسم ، ولو قلت ما بلغ الحسب إليك ورفعت الحسب إليك لم يجز وأنت تريد ورفعت الحساب إليك وقلت : رجل عَزَبُ وامرأة عَزَبَةٌ⁽²⁾ : وهذا خطأ إنما يقال رجلٌ عَزَبٌ وامرأة عَزَبٌ لأنه مصدر وصف به فلا يجمع ولا يثنى ولا يؤنث ، كما يقال رجل خَصَمٌ وامرأة خَصَمٌ . وقد أتيت بياب من هذا النوع في الكتاب وأفردت هذا منه قال الشاعر⁽³⁾ :

* يا من يدلُّ عزباً على عَزَبٍ *

وقلت كسرى بكسر الكاف⁽⁴⁾ وهذا خطأ إنما هو كَسْرِي ، والدليل على ذلك أنا وإياكم لا نختلف في النسب إلى كسرى يقال كَسْرِي ، بفتح الكاف ، وليس هذا مما يغير بالنسب لبعده منها ألا ترى أنك لو نسبت إلى معزى لقلت مِعْزَوِي وإلى درهم قلت دِرْهَمِي ولا يقال مِعْزَوِي ولا دِرْهَمِي . وقلت وعدت الرجل خيراً أو شراً⁽⁵⁾ فإذا لم تذكر الشر قلت أوعده بكذا نقضاً لما أصَلْتُ لأنك قلت بكذا ، وقولك بكذا كناية عن الشر ، والصواب أن تقول إذا لم تذكر الشر قلت أوعده . وقلت: وهم المطوعة⁽⁶⁾ وإنما هم المطوعة بتشديد الطاء كما قال الله تعالى : ﴿ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ ﴾ (التوبة: 79) فقال : ما قلت إلا المطوعة ، فقلت : هكذا قرأته عليك وقرأه غيري وأنا حاضرٌ أسمعُ مراراً . وقلت : هو لِرِشْدَةٍ وَرِثِيَّةٍ كما قلت هو لِعِيَّةٍ⁽⁷⁾ الباب فيها واحد ، لأنه إنما يريد المرة الواحدة ، ومصادر الثلاثي إذا أردت المرة الواحدة لم

(1) الفصح : 33 .

(2) الفصح : 66 .

(3) هو شطر من رجز لعمره بنت الحمارس كما في عيون الأخبار 2 : 27 والمختار من شعر بشار : 237 .

(4) الفصح : 50 .

(5) الفصح : 25 .

(6) الفصح : 91 .

(7) الفصح : 49 - 50 .

تختلف ، تقول ضربته ضربة وجلست جلسة وركبت ركبة ، لا اختلاف في ذلك بين أحد من النحويين ، وإنما تكسر من ذلك ما كان هيئة حال فتصفها بالحسن والقبح وغيرهما فتقول : هو حسن الجلسة والسيرة والركبة وليس هذا من ذلك . وقلت أسنمة للبلدة⁽¹⁾ ورواه الأصمعي بضم الهمزة أسنمة ، فقال : ما روى ابن الأعرابي وأصحابنا إلا أسنمة ، فقلت : قد علمت أنت أن الأصمعي أضبط لما يحكي وأوثق فيما يروي . وقلت إذا عز أخوك فهن⁽²⁾ ، والكلام فهن ، وهو من هان يهين إذا لان ، ومنه قيل هين لين ، لأن هُن من هان يهون من الهوان ، والعرب لا تأمر بذلك ، ولا معنى لهذا الكلام يصح لوقالته العرب ، ومعنى عز ليس من العزة التي هي المنعة والقدرة وإنما هو من قولك عز الشيء إذا اشتد ، ومعنى الكلام : إذا صعب أخوك واشتد فذل من الذل له ولا معنى للذل ها هنا كما تقول إذا صعب أخوك فلن له . قال فما قرىء عليه « كتاب الفصيح » بعد ذلك علمي . ثم بلغني أنه سئم ذلك فأنكر كتاب الفصيح أن يكون له . قال المؤلف : وهذه المأخذ التي أخذها الزجاج على ثعلب لم يسلم إليه العلماء باللغة فيها ، وقد ألفوا تأليف في الانتصار لثعلب يضيئ هذا المختصر عن ذكرها .

وحدث الزجاج قال : أنشدنا أبو العباس المبرد :

فِي انقباضٍ وحشمةٍ فإذا رأيت أهلَ الوفاءِ والكرمِ
أرسلت نفسي على سجيتهما وجئت ما جئت غير محتشم

قال عبيد الله الفقير : وهذان البيتان يرويان لمحمد بن كنانة ، وقد رواهما آخرون لأبي نواس .

قال الزجاج : فقلت له : أليس يقول الأصمعي الحشمة الغضب فقال : الحشمة : الغضب ، والحشمة الاستحياء ، لأن الغضب والاستحياء جميعاً نقصان في النفس وانحطاط عن الكمال فلذلك كان مخرجهما واحداً ، قال فقلت له : أليس الحياء محموداً والغضب مذموماً ، وقد روي أن الحياء شعبة من الإيمان ، وقد قيل إذا لم تستح فاصنع ما شئت ، فقال : الحياء محمود في الدين وفي اجتناب المحارم وفي

(1) الفصيح : 47 .

(2) الفصيح : 77 .

الإفضال ، وأما في ترك الحقوق والنكوص عن الخصوم عند الحجاج فهو نقصان في النفس .

قال أبو العباس وسمعت المازني يقول : معنى قولهم إذا لم تستح فاصنع ما شئت ، أي إذا صنعت ما لا تستحي من مثله فاصنع منه ما شئت ، وليس على ما يذهب إليه العوام ، وهذا تأويل حسن .

قال حمزة بن الحسن الأصبهاني في « كتاب الموازنة »⁽¹⁾ : كان الزجاج يزعم أن كل لفظتين اتفقتا ببعض الحروف ، وإن نَقَصَ حروف إحداهما عن حروف الأخرى ، فإن إحداهما مشتقة من الأخرى ، فيقول : الرَّجُلُ مشتق من الرَّجْلُ⁽²⁾ ، والثور إنما يسمّى ثوراً لأنه يثير الأرض ، والثوب إنما سمي ثوباً لأنه ثاب لباساً بعد أن كان غزلاً ، حسيبه الله كذا قال . قال : وزعم أن القرنان إنما سمي قرنانياً لأنه مطبق لفجور امرأته كالثور القرنان أي المطبق لحمل قرنه ، وفي القرآن ﴿ وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ (الزخرف: 13) أي مطبقين . قال : وحكى يحيى بن علي بن يحيى المنجم أنه سأله بحضرة عبد الله بن أحمد بن حمدون النديم : من أي شيء اشتق الجرجير ؟ قال : لأنّ الريح تجرجه ، قال : وما معنى تجرجه ؟ قال : تجرره ، قال : ومن هذا قيل للحبل الجرير لأنه يجر على الأرض ، قال : والجرة لم سميت جرة ؟ قال : لأنها تجرّ على الأرض ، فقال : لو جرت على الأرض لانكسرت ، قال : فالمجرة لم سميت مجرة ؟ قال : لأن الله جرّها في السماء جرّاً ، قال : فالجرجور الذي هو اسم المائة من الابل لم سميت به ؟ قال : لأنها تُجَرُّ بالأزمة وتقاد ، قال : فالفصيل المُجَرُّ الذي يُشَقُّ طرفُ لسانه لثلا يرتضع أمه ما قولك فيه ؟ قال : لأنهم جروا لسانه حتى قطعوه ، قال : فان جروا أذنيه فقطعوه تسميه مجراً ؟ قال : لا يجوز ذلك ، فقال يحيى بن علي : قد نقضت العلة التي أتيت بها على نفسك ، ومن لم يدر أنّ هذا مناقضة فلا حسّ له .

قال خيرة : وشهدتُ ابنَ العلاف الشاعر وعنده من يحكي عن كتاب الزجاج

(1) نقله السيوطي في المزهري 1 : 354 .

(2) المزهري : الرجل من الرحيل .

أشياء من شنيع الاشتقاق الذي فيه ، ثم قال : إني حضرته وقد سئل عن اشتقاق القصعة ، قال : لأنها تقصع الجوع أي تكسره ، قال ابن العلاف : يلزمه أن يقول الخضض مشتق من الخضيض ، والعصفر مشتق من العصفور ، والدب مشتق من الدب ، والعذب من الشراب مشتق من العذاب ، والخريف من الخروف ، والعقل مشتق من العاقول ، والحلم مشتق من الحلمة ، والاقليم مشتق من القلم ، والخنفساء من الفساء ، والخثى من الأثنى ، والمخنث من المؤنث ، صرط إبليس على ذا من أدب !!

وقال ابن بشران⁽¹⁾ : كان أبو إسحاق الزجاج ينزل بالجانب الغربي من بغداد في الموضع المعروف بالدويرة وأنشدت له :

قعودي لا يردُّ الرزقُ عني	ولا يدنيه إن لم يُقَضْ شيءُ
قعدتُ فقد أتاني في قعودي	وسرتُ فعافني والسيرُ لي
فلما أن رأيتُ القصدَ أدنى	إلى رشدي وأن الحرصَ غي
تركتُ لمدلجٍ دلجَ الليالي	ولسي ظلُّ أعيشُ به وفي

حكى أن⁽²⁾ عبيد الله بن سليمان الوزير وجّه أبا إسحاق الزجاج إلى أبي خازم عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد المجيد وأبي عمر محمد بن يوسف يسألهما في رجلٍ محبوسٍ بدين ثابتٍ عندهما ، فبدأ الزجاجُ بأبي خازم ، فجاء إليه وقد علا النهارُ ودخل دارهُ فقال أبو إسحاق للبواب : استأذن لإبراهيم الزجاج ، فقال : إن القاضي الآن دخل الدارَ ، وليستِ العادةُ بعد أن يقومَ من مجلسه ويدخلُ الدارَ أن يُستأذنَ عليه حتى تُصَلَّى العصرُ ، فقال أبو إسحاق : تعلمه أن الزجاجَ بالبواب ، فقال : لو جاء الوزيرُ الساعةُ لم أستأذنَ عليه ، فانصرف أبو إسحاق وقعد في المسجدِ مغتاضاً مما جرى ، غير أنه لا يشتهي الانصرافَ إلى الوزير إلا بعدَ قضاءِ الحاجة ، وقعد إلى وقتِ العصر ، فخرج البوابُ وكَنَّ البابَ ورشَّ الماءَ وقال للزجاج : القاضي قد جَلَسَ ،

(1) نقله الصفيدي في الوافي 5 : 350 والشعر في المقفى 1 : 156 .

(2) هذه القصة من المختصر ، وسرد جانب منها في ترجمة الحسن بن بشر الأملدي رقم : 311 .

فإن كان لك رأي في الدخول إليه فقم . فقام أبو إسحاق فدخل على أبي خازم فسلم عليه وتعرف كل واحد منهما خبير صاحبه ، غير أنه لم يكن منه من الإقبال ما كان أبو إسحاق يعتقد منه ، فأدى أبو إسحاق رسالة الوزير ، فقال أبو خازم : تقرأ على الوزير - أعزه الله - السلام وتقول له : إن هذا الرجل محبوبٌ لخصمه في دينه وليس بمحبوس لي ، فإن أراد الوزير إطلاقه فيما أن يسأل خصمه إطلاقه أو يقضي دينه ، فإن الوزير لا يعجزه ذلك . قال أبو إسحاق : جئت إلى ها هنا قبل الظهر فامتنع البواب من الاستئذان على القاضي ، فجلست إلى الآن للدخول عليك . (وهو يقصد بهذا أن ينكر القاضي على البواب) . فقال له : نعم ، هكذا عادتني ، إذا قمت من مجلسي ودخلت داري اشتغلت ببعض الحوائج التي تخصني ، فإن القاضي لا بد له من خلوة وتودع . فاغتاظ أبو إسحاق من ذلك أكثر وقال له : كنت بحضرة الوزير في بعض الليالي ، فأنشد بين يديه⁽¹⁾ :

أدلّ فيا جبذا من مُدِلِّ ومن سافكٍ لدمي مستحلِّ
إذا ما تعزز قابلته بذلِّ وذلك جهْدُ المقلِّ

فسأل عن ذلك فقيل : إنها للقاضي - أعزه الله - فقال القاضي أبو خازم : نعم ، هذه أبياتٌ قلتها في والدهِ هذا الصبي - لغلام قاعد بين يديه ، في يده كتاب من الفقه يقرأ عليه وهو ابنه - فإني كنت ضعيف الحال أوّل ما عرفتها ، وكنت مائلاً إليها ، ولم يمكن إرضائها بالمال ، فكنت أطيّب قلبها بالبيت والبيتين . فقام أبو إسحاق وودعه ومضى إلى أبي عمر ، فاستقبله حُجابه من باب الدار ، وأدخلوه إلى الدار ، فاستقبله القاضي من مجلسه خطواتٍ وأجلسه في موضعه وأكرمه كما يُكرّم من يكون خصيصاً بوزير إذا جاء إلى ناظرٍ من قبلي ، فقال له : في أي معنى وأي شيء ترسم ؟ فأدى إليه رسالة الوزير في باب الرجل المحبوس ، فقال أبو عمر : السمع والطاعة لأمر الوزير ، أنا أسأل صاحب الحق حتى يُفْرِج عنه ، فإن فعل وإلا وزنت الدين من مالي إجابةً لمسألة الوزير - أعزه الله - . فقام أبو إسحاق وودعه وانصرف إلى الوزير ضيق الصدر

(1) انظر نشوار المحاضرة 1 : 89 - 90 .

من أبي خازم مسروراً بصنيع أبي عمر ، فاستبطأه الوزير ، فحكى ما جرى من كل واحد منهما ، فقال له الوزير : فأَيُّ الرجلين أفضلُ عندك يا أبا إسحاق ؟ فقال : أبو عمر في عقله وسداده وحُسْنِ عشرته ومعرفته بحقوق الوزير (يُغري بأبي خازم) فقال الوزير : دع هذا عنك ، أبو خازم دينٌ كله ، وأبو عمر عقلٌ كله .

حدث أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي البصري قال : لما مات أبو العباس أحمد بن يحيى بكى أبو إسحاق الزجاج ، فقلت : ما بك أو ك ؟ فقال لي : أين يذهب بك ؟ أليس كان يقال أحمد بن يحيى جالس وإبراهيم الزجاج اليوم ، فقال الزجاج ونفطويه وابن الأنباري : مات الناقد ونفقت البهارج .

وحدث المرزباني في كتابه المقتبس⁽¹⁾ ولم يذكر من خبره غير هذه القصة وذكرها ابن النديم في فهرسته⁽²⁾ قالا جميعاً : كان السبب في اتصال أبي إسحاق الزجاج بالمعتضد أن بعضَ الندماءِ وَصَفَ للمعتضدِ « كتاب جامع النطق » الذي عمله محبيرة النديم ، (قال محمد بن إسحاق خاصة : واسم محبيرة محمد بن يحيى بن أبي عباد ويكنى أبا جعفر ، واسم أبي عباد : جابر بن زيد بن الصباح العسكري ، وكان حسن الأدب ونادم المعتضد وجعل كتابه جداول) .

رجع الكلام إلى اتفاقهما : فأمر المعتضد القاسم بن عبيد الله أن يطلب من يفسر تلك الجداول ، فبعث إلى ثعلب وعرضه عليه ، فلم يتوجه إلى حساب الجداول وقال : لست أعرف هذا ، وإن أردتم كتاب العين فموجود ولا رواية له . فكتب ابن عبيد الله إلى المبرد أن يفسرها فأجابهم إنه كتابٌ طويل يحتاج إلى تعب وشغل ، وإنه قد كبر⁽³⁾ وضعف عن ذلك ، وإن دفعتموه إلى صاحبي إبراهيم بن السري رجوت أن يفي بذلك . فتغافل القاسم عن مذاكرة المعتضد بالزجاج حتى ألحَّ عليه المعتضد ، فأخبره بقول ثعلب والمبرد وأنه أحال على الزجاج ، فتقدم إليه بالتقدم إلى الزجاج بذلك ، ففعل القاسم ، فقال الزجاج : أنا أعمل ذلك على غير نسخة ولا نظر في جدول ، فأمره بعمل الثنائي ، فاستعار الزجاج كتب اللغة من ثعلب والسكري وغيرهما

(1) لم ترد في نور القبس .

(2) الفهرست : 66 .

(3) الفهرست : أسن .

لأنه كان ضعيف العلم باللغة ، ففسر الثنائيَّ كلَّهُ وكتبه بخط الترمذي الصغير أبي الحسن وجلَّده وحمله إلى الوزير ، وحمله الوزير إلى المعتضد فاستحسنه وأمر له بثلاثمائة دينار وتقدم إليه بتفسيره كله ، ولم يخرج لما عمله الزجاج نسخة إلى أحد إلا إلى خزانة المعتضد ووزيره . (وقال ابن النديم : ثم ظهر في كتاب⁽¹⁾ السلطان هذا التفسير منقطعاً ورأيناه في طلحيّ لطيف) . وصار للزجاج بهذا السبب منزلةً عظيمةً وجُعِلَ له رزقٌ في الندماء ورزقٌ في الفقهاء ورزقٌ في العلماء نحو ثلاثمائة دينار .

قال ابن النديم⁽²⁾ : وللزجاج من الكتب : كتاب ما فسره من جامع النطق . كتاب معاني القرآن (قرأت على ظهر كتاب المعاني : ابتداء أبو إسحاق بإملاء كتابه الموسوم بمعاني القرآن في صفر سنة خمس وثمانين ومائتين وأتمه في شهر ربيع الأول سنة إحدى وثلاثمائة) . كتاب الاشتقاق . كتاب القوافي . كتاب العروض . كتاب الفرق . كتاب خلق الإنسان . كتاب خلق الفرس . كتاب مختصر النحو . كتاب فعلت وأفعلت . كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف⁽³⁾ . كتاب شرح أبيات سيويه . كتاب النوادر .

- 10 -

إبراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني المؤدب : ذكره المرزباني في كتابه وقال : كان أبو [علي] الحسن العنزي⁽⁴⁾ كثير الرواية عنه ، يروي عنه الأخبار

10 - ترجمة ابن سعدان في تاريخ بغداد 6 : 99 وفي الوافي 5 : 350 - 351 نقل عن ياقوت وانظر [إنباه الرواة 1 : 169 وبغية الوعاة 1 : 413 . (ولم ترد له ترجمة في نور القبس) .

(1) في الفهرست : نكبات ، وفي بعض أصوله : بقيات .

(2) الفهرست : 66 والوافي 5 : 349 - 350 . والمقفي 1 : 155 .

(3) نشر ماجد الذهبي « فعلت وأفعلت » (دمشق 1984) ونشر د . إبراهيم السامرائي « خلق الانسان » ضمن رسائل في اللغة (بغداد : 1964) ونشرت هدى قراة « ما ينصرف وما لا ينصرف » (القاهرة : 1971) ونشر إبراهيم الاياري كتاباً منسوباً إليه هو : « اعراب القرآن » في ثلاثة أجزاء (القاهرة : 1963 - 1965) .

(4) هو الحسن بن عليل بن الحسين العنزي أبو علي أديب لغوي إخباري . توفي سنة 290 بسر من رأى (إنباه 1 : 317 - 318) وفي ر : العنزي ، وسترود ترجمته رقم : 331 .

ومستحسن الأشعار ، وكان لسعدان بن المبارك النحوي⁽¹⁾ ابن يسمى إبراهيم روى عن أبيه النقائص ورواها عنه أبو سعيد السكري ، ولست أعلم أهو هذا الذي نسبه العنزى إليه أو غيره ، لأن العنزى نسبه إلى سعدان بن حمزة الشيباني ، والله أعلم . كل هذا كلام المرزباني .

وكان إبراهيم بن سعدان النحوي فيما رواه أحمد بن أبي طاهر يؤدب المؤيد ، وكان ذا منزلةٍ عنده ، وحدث المرزباني في ما رفعه إلى أبي إسحاق الطلحي أحمد بن محمد بن حسان في حمار إبراهيم بن سعدان⁽²⁾ :

الا أيها العَيْرُ المصْرَفُ لُونُهُ بلونين في قرّ الشتاء وفي الصيفِ
هَلُمَّ وقَاكَ اللهُ من كلِّ آفَةٍ إلى مجدِّ مولاك الشفيقِ على الضيفِ

وحدث المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري عن أبي إسحاق الطلحي قال : أخبرنا إبراهيم بن سعدان قال : حرفان فيهما أربع وعشرون نقطة لا يعرف مثلهما حكاهما أبو الحسن اللحياني « تتقتت » أي صعدت في الجبل و « تبشبت » من البشاشة ، وحرف في القرآن هجاؤه عشرة أحرف متصلة ليس في القرآن مثله في سورة النور ﴿ لَيْسَتْ خَلْفَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (النور: 55) .

وحدث المرزباني عن الصولي عن أبي العيلاء قال ، قال لي المتوكل⁽³⁾ : بلغني أنك رافضي ، فقلت : يا أمير المؤمنين وكيف أكون رافضياً وبلدي البصرة ، ومنشأى مسجد جامعها ، وأستاذي الأصمعي ، وجيراني باهلة ، وليس يخلو الناس من طلب دينٍ أو دنيا ، فإن أرادوا ديناً فقد أجمع المسلمون على تقديم من أخروا وتأخير من قدموا ، وإن أرادوا دنيا فانت وأباؤك أمراء المؤمنين لا دين إلا بك ولا دنيا إلا معك ، أبوك مستنزل الغيث ، وفي يديك خزائن الأرض ، وأنا مولاك ، فقال : إن ابن سعدان زعم ذلك فيك ، فقلت : ومن ابن سعدان ؟ والله ما يفرق ذلك بين الإمام والمأموم والتابع والمتبوع ، إنما ذاك حاملُ دِرّة ، ومعلّمُ صبية ، وآخذُ على كتاب الله أجره ،

(1) سعدان بن المبارك الضرير النحوي المتوفى سنة 220 سناتي ترجمته رقم : 520 .

(2) أورد البيهقي كل من القفطي والصفدي .

(3) نثر الدرّ 3 : 228 .

فقال : لا تفعل لأنه مؤدب المؤيد ، فقلت : يا أمير المؤمنين إنه لم يؤدبه حسبة وإنما أدبه بأجرة ، فإذا أعطيتَه حقَه فقد قضيتَ ذمامه . فقام ابن سعدان فقال : يا أبا العيناء لا والله ما صدق أمير المؤمنين في شيء مما حكاه هني ، ثم أقبل على المتوكل فقال : أي شيء أسهل عليك يا أمير المؤمنين من أن ينقضي مجلسك على ما تحب ثم يخرج هذا فيقطعني ؟! قال : فضحك المتوكل .

- 11 -

إبراهيم بن سعيد بن الطيب أبو إسحاق الرفاعي : قال أبو طاهر السلفي⁽¹⁾ وسألته يعني أبا الكرم الحوزي⁽²⁾ عن الرفاعي فقال : هو من عبد السي⁽³⁾ وكان ضريراً ، قَدِمَ صبياً ذا فاقَةٍ إلى واسط ، فدخل الجامعَ إلى حَلَقَةِ عبدِ الغفار الحُضِيني⁽⁴⁾ فتلقن القرآن ، فكان معاشُهُ من أهلِ الحلقة ، ثم أُصْعِدَ إلى بغداد فصحبَ أبا سعيدِ السيرافي وقرأ عليه « كتاب شرح سيبويه » وسمع منه كتبَ اللغةِ والدواوين ، وعاد إلى واسط . وقد مات عبد الغفار ، فجلس صَدْرًا يُقْرِئُ النَّاسَ في الجامع ، ونزل الزيدية من واسط ، وهناك تكونُ الرافضةُ والعلويون ، فَنَسِبَ إلى مذهبهم ومُتَتَّ على ذلك وجفاه الناس . وكان شاعراً حَسَنَ الشعرِ جيداً . وجدتُ في كتاب أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي⁽⁵⁾ أنشدني أبو إسحاق الرفاعي لنفسه :

11 - الوافي 5 : 354 ونكت الهميان : 88 (والنقل عن ياقوت) وإنباه الرواة 1 : 167 وبغية الوعاة 1 : 413 (وفيه عن ياقوت أيضاً) وطبقات ابن الجوزي 1 : 15 .

(1) سؤالات الحافظ السلفي رقم 93 (ص 83 - 86) .

(2) هو أبو الكرم حميس بن علي الحوزي ، توفي سنة 520 (والحوز قرية قرب واسط) وترجمته رقم : 467 .

(3) في السؤالات : عبد أمي ؛ وعند القفطي : فقال هو من عبد القيس (من ربيعة الفرس) وينقل الأستاذ مطاع طرايشي عن الأستاذ مصطفى جواد أنه يرجح : عبدسي ، وهو اسم قرية في البطائح .

(4) هو أبو الطيب عبد الغفار بن عبيد الله الحضيني ، كان متصدراً بجامع واسط للاقراء ، وتوفي سنة 367 (السؤالات رقم : 25 وفي الحاشية ذكر لمصادر ترجمته) .

(5) هو ابن بشران المتوفى سنة 462 وسيترجم له ياقوت رقم : 981 .

وأحبة ما كنتُ أحسبُ أنني أبلى بينهمُ فبنتُ وبنوا
 نأتِ المسافةُ فالتذكرُ حظهم مني وحظي منهم النسيان
 ومات سنة إحدى عشرة وأربعمائة .

سمعت⁽¹⁾ أبا نعيم أحمد بن علي بن أخي سكرة⁽²⁾ المقرئ الإمام يقول :
 رأيت جنازة أبي إسحاق الرفاعي مع غروب الشمس تخرجُ إلى الجبانة وخلفها
 رجُلان ، فحدثتُ بها شيخنا أبا الفتح ابن المختار النحوي⁽³⁾ فقال : سمى لك
 الرجلين ؟ فقلت : لا ، فقال : كنت أنا أحدهما وأبو غالب ابن بشران الآخر ، وما
 صدقنا أنا نسلُمُ خوفاً أن نقتل .

ومن عجائب⁽⁴⁾ ما اتفق أن هذا الرجل توفي ، وكان على هذا الوصف من
 الفضل فكانت هذه حاله ، وتوفي في غدٍ يوم وفاته رجلٌ من حشو العامة يعرف
 بدبابة⁽⁵⁾ كان سودائياً⁽⁶⁾ فأغلق البلدُ لأجله وصلى عليه الناسُ كافةً ولم يُوصَلْ إلى
 جنازته من كثرة الزحام . آخر كلام الحوزي .

وذكر لي أبو عبد الله محمد بن سعيد الذهبي - وذكره في « أخبار النحويين
 الواسطيين » - أنه توفي في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، فذاكرته بما قاله الحوزي
 فقال : الرجوعُ إلى الحق خيرٌ من التماذي في الباطل ؛ الذي ذكره الحوزي هو
 الحق ، وأنا واهم .

وحدث أبو غالب ابن بشران قال أنشدنا أبو إسحاق الرفاعي ، وما رأيت قط أعلم
 منه ، قال أنشدنا عبد الغفار بن عبد الله ، قال أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد
 نفظويه :

(1) النقل مستمر عن السؤالات .

(2) ذكره السلفي في السؤالات (رقم : 9) وقال : كان صدرأ في الجامع ، يعني جامع واسط .

(3) أبو الفتح محمد بن محمد بن المختار النحوي المتوفى سنة 474 سترجم له ياقوت رقم : 1103 (وانظر
 سؤالات الحافظ السلفي رقم : 10) . وفي ر : العلوي .

(4) النقل مستمر عن السؤالات .

(5) سؤالات الحافظ : دببا .

(6) ر : سوداويأ .

أقبل معاذيرَ من يأتيتك معتذراً إن برَّ عندك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من أرضاك⁽¹⁾ ظاهره وقد أجلك من يعصيك مستترا

- 12 -

إبراهيم بن سفيان الزياتي : هو إبراهيم بن سفيان بن سليمان بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن زياد بن أبيه ، كان نحوياً لغوياً راوية ، قرأ كتاب سيويه على سيويه ولم يتمه ، وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة ونظرائهما ، وكان شاعراً مات سنة تسع وأربعين ومائتين ، ومن شعره الذي رواه المرزباني في حَجَرِ النار الهاشمي⁽²⁾ :

دفع الرحمن [لي] عندك فذاك الدفع عني
وأراني فيك من يعدلني قارع سن
إن تكن برزت في الحُسن فقد برز حزني

حدّث المرزباني عن المبرد عن الزياتي قال : كان في جواري حقّ قد دعيت [إليه] فحضرتُ وجيء بنبيدٍ وطنبورٍ فغنى مغنيهم :

قولا لمن يتعري ومن يبدد سراً
تركت فتیان صدقي يُجلون في الحسن دُراً
وصرت إلف خسيس يعيدُ خيرك شراً
هيهات فاتك والد من يغرك غراً

فقلت : لمن هذا الشعر أصلحك الله ؟ قال : لي يا سيدي ، وأنا جوان بن دَسْت الباهلي سيدي ، قلت : ليس جوان ودست عافاك الله من أسماء العرب ، قال :

12 - ترجمته في الفهرست : 63 وإنباه الرواة : 1 : 166 والروافي : 5 : 356 ونور القبس : 219 وبغية الوعاة : 1 : 414 .

(1) ر : يرضيك .

(2) وردت الأبيات في نور القبس .

أيش عليك من ذا سيدي ؟ قلت : فردد الصوت ، قال : تريدُ تَقْمِشُهُ كَنَّاكَ عقاب أو كَنِّي⁽¹⁾ ما أعرفك ، ما تركت على كبد ابن عمي الأصمعي الماء وقد جثت إلي ، طارت فرائحُ بُرْجِكَ طارت ، قال : فوثبت مما حلُّ بي فلم أُعَدُّ إليهم .
وحدث قال : كان الزيادي يُشَبِّه بالأصمعي في معرفته للشعر ومعانيه ، وكان فيه دعابة ومزاح ، فمن شعره في ذلك :

قد خرج الهجرُ على الوصلِ وانقطع الجبلُ من الجبلِ
ودبَّقَ الهجرُ جناحَ الهوى وانفلتَ الوصلُ من البخلِ
فليت ذا الهجرِ قبيلَ الهوى فيسلمَ الوصلُ من القتلِ
وقال الجمَّازُ يهجو الزياديَّ :

ليس بكذَّابٍ ولا آثمٍ من قال إبراهيمُ ملعونُ
حُكِّمَ رسولِ الله في جدِّه ما ناله إلا الملاعينِ
وبعد هذا كلُّه إنه يُعجبه القِشَاءُ والتينِ

وللزيادي من التصانيف : كتاب النقط والشكل . كتاب الأمثال . كتاب تنميق الأخبار . كتاب أسماء السحاب والرياح والأمطار . كتاب شرح نكت⁽²⁾ كتاب سيبويه .
وقال إبراهيم الزيادي في جارية سوداء كان يحبها :

ألا حَبِّذا حَبِّذا حَبِّذا حبيبٌ تحملتُ فيه الأذى
ويا حَبِّذا بَرْدُ أنيابه إذا الليلُ أظلم واجلُوذا

- 13 -

إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن حبان⁽³⁾ النُّهَمِي ، بطن من همدان ،

13 - ترجمته في معجم الطوسي : 13 (كلكتا) 33 (بيروت) ولم ترد في المختصر .

(1) كَنَّاكَ وكَنِّي : عامية محرفة عن كَانَك وكَانِي . (3) الطوسي : حبان .

(2) ر : شرح ثلث .

الخزاز الكوفي أبو إسحاق ، أخباري ، ذكره أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي في « كتاب مصنف الإمامية » وقال : هو ثقة في الحديث ، سكن الكوفة في بني تميم فربما قيل التميمي ؛ قال : ثم سكن في بني هلال فربما قيل الهلالي ، ونسبه في نهم .

له من الكتب : كتاب النوادر . كتاب الخطب . كتاب الدعاء . كتاب المناسك . كتاب أخبار ذي القرنين . كتاب إرم ذات العماد . كتاب قبض روح المؤمن والكافر . كتاب الدفائن . كتاب خلق السماوات . كتاب أخبار جرهم .

- 14 -

إبراهيم بن صالح الوراق أبو إسحاق تلميذ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري : ذكره البخارزي في « كتاب دمية القصر »⁽¹⁾ فقال : أنشدني له الأديب يعقوب بن أحمد ، وهو أحسن ما قيل في معنى دود القز :

وينات جيب ما انتفعت بعيشها ووأدتها فنفعني بقبور
ثم انبعثن عواطلاً فإذا لها قرن الكباش إلى جناح طيور

قال : ومن المعاني المثارة من دود القز قول أبي الفتح البستي :

ألم تر أن المرء طول حياته معني بامر لا يزال يعالج
[تراه] كدود القز ينسج دائباً ويهلك غماً وسطاً ما هو ناسج

ولأبي إسحاق يهجو ابن زكريا المتكلم الأصبهاني⁽²⁾ :

أبا أحمد يا أشبه الناس كلهم خلاقاً وخلقاً بالرخال النواسج⁽³⁾
لعمرك ما طالت بتلك اللحي لكم حياة ولكن بالعقول الكواسج

14 - ترجمته في إنباء الرواة 1 : 169 ولم ترد في المختصر .

(1) انظر الدمية 3 : 1511 .

(2) دمية القصر 3 : 1512 .

(3) الرخال : جمع رخل وهي الأثني من أولاد الضان .

- 15 -

إبراهيم بن أبي عباد اليميني : وهو ابن أخي الحسن بن إسحاق بن أبي عباد النحوي ، ذكر في موضعه⁽¹⁾ ، وإبراهيم هذا من أعيان النحويين باليمن وله تصنيفان في النحو مختصران سُمي أحدهما التلقين والآخر يعرف بمختصر إبراهيم ، وكان متأخراً بعد الخمسمائة .

- 16 -

إبراهيم بن العباس الصولي أبو إسحاق الكاتب : هو إبراهيم بن العباس بن محمد بن صول مولى يزيد بن المهلب كنيته أبو إسحاق ، مات في شعبان سنة ثلاث وأربعين ومائتين بسامرا وهو يتولى ديوان النفقات والضياع ، مولده سنة ست وسبعين ومائة وقيل : سنة سبع وستين . وكان صول رجلاً تركياً ، وكان هو وأخوه فيروز ملكي جرجان وتمجسا بعد التركية وتشبها بالفرس ، فلما حضر يزيد بن المهلب بن أبي صفرة جرجان أمنهما ، فأسلم صول على يده ، ولم يزل معه حتى قُتل يزيد يوم العقر⁽²⁾ . وكان يزيد بن المهلب لما دعا إلى نفسه لحق به صول وغيره فصادفه قد قتل . وذكر الصولي أن صولاً [جده] شهد الحرب مع يزيد بن المهلب ، وأن يزيد وجده مقتولاً بلا طعنة ولا ضربة بل انسدت أذناه ومنخرأه وامتلأ فمه بغبار العسكر فمات ، فلا يُعرف مثله

15 - ترجمته في بغية الرعاة 1 : 426 وسماه إبراهيم بن محمد ، وذكر أنه كان موجوداً في أول المائة الخامسة ؛ ولم ترد هذه الترجمة في المختصر .

16 - ترجمة إبراهيم الصولي في الفهرست : 136 وتاريخ بغداد 6 : 117 والأغانى 10 : 43 ومروج الذهب 5 : 23 - 28 وابن خلكان 1 : 44 وإعتاب الكتاب 146 والوافي 6 : 24 والنجوم الزاهرة 2 : 315 ، وله أخبار مشورة في الكتب الأدبية ، وديوانه مضمن في الطرائف الأدبية : 126 - 194 بعناية العلامة الميمني رحمه الله .

(1) انظر الترجمة رقم : 309 .

(2) كان عمر بن عبد العزيز قد حبس يزيد بن المهلب في أموال لبيت المال قبلة ، فلما توفي عمر ، خاف ابن المهلب أن ينكل به يزيد بن عبد الملك ، فهرب من سجنه وأعلن الخروج على الدولة الأموية ، فقتل يوم العقر (مكان بين واسط وما أصبح يسمى بغداد من بعد) سنة 102 .

قتيل غبار ، قال : ومعه قتل صول وجماعةً من أصحابه وغلманه وقيل : بل انحاز إلى العباس بن الوليد في جماعةٍ من غلمانه فأعطاه العباس أماناً وبعض أولاد المهلب معه ، فلما حصلوا في يده غدر بهم وقتلهم جميعاً ، وكان⁽¹⁾ يقاتل كل من بينه وبين يزيد من جيوش بني أمية ويكتب على سهامه : صول يدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه ، فبلغ ذلك يزيد بن عبد الملك فاغتاظ وجعل يقول : ولي علي ابن الغلفاء ما له وللدعاء إلى كتاب الله وسنة نبيه ، ولعله لا يفقه صلاته . وكان محمد بن صول من رجال الدولة العباسية ودعاتها وكان يكنى أبا عمارة ، وقتله عبد الله بن علي لما خالف مع مقاتل بن حكيم العكي . وكان بعض أهليهم ادَّعوا أنهم عربٌ وأن العباس بن الأحنف الشاعر خالهم . وكان إبراهيم بن العباس وأخوه عبد الله من وجوه الكتّاب ، وكان عبد الله أسنهما وأشدّهما تقدماً ، وكان إبراهيم آدبهما وأحسنهما شعراً ، وكان إذا قال شعراً اختاره وأسقط رذله وأثبت نخبته ، فمن ذلك قوله⁽²⁾ :

ولكنّ الجوادَ أبا هشامٍ وفيّ العهدِ مأمونُ المغيبِ
بطيءٌ عنك ما استغيتَ عنه وطلّاعٌ عليك مع الخطوبِ

وهذا من نادر الشعر وجيده . ومن ذلك قوله لأخيه عبد الله⁽³⁾ :

ولكنّ عبدَ الله لما حوى الغنى وصار له من بين إخوانه مألُ
رأى خلةً منهم تُسدُّ بماله فساهمهم حتى استوت بهم الحالُ

وهذا يدل على أن قبله غيره ، ولولا أن يكون قبله غيره لقال : «ألا إن الجواد أبا هشام» و «ألا إن عبد الله» أو يكون قصد الإيهام بمدحٍ قد تقدم هذه الأبيات من جملة والله أعلم .

وكان إبراهيم كاتباً حاذقاً بليغاً فصيحاً منشئاً. وإبراهيم⁽⁴⁾ وأخوه عبد الله من

(1) يتفق مع ما في الأغاني 10 : 43 (مع بعض تفاوت قليل) .

(2) مروج الذهب 5 : 25 والطرائف الأدبية : 129 .

(3) الطرائف الأدبية : 136 .

(4) قارن بالأغاني 10 : 44 .

صنائع ذي الرياستين الفضل بن سهل ، اتصلا به فرَفَعَ منهما ، وتنقل إبراهيم في الأعمال الجليلة والدواوين إلى أن مات وهو متولّي ديوان الضياع والنفقات بسرّ من رأى ستة ثلاث وأربعين ومائتين للنصف من شعبان . وكان دعبل يقول : لو تكسّب إبراهيم بالشعر لتركنا في غير شيء ، ويعجب من قوله (1) :

إنّ امرءاً ضنّ بمعروفه عني لمبذول له عذري
ما أنا بالراغب في خيره إن كان لا يرغب في شكري

وكان إبراهيم صديقاً لمحمد بن عبد الملك الزيات فولي محمد الوزارة وإبراهيم على الأهواز فقصده ووجّه إليه بأبي الجهم أحمد بن سيف (2) وأمره بكشفه ، فتحامل عليه تحاملاً شديداً ، فكتب إبراهيم إلى محمد بن عبد الملك (3) :

واني لأرجو بعد هذا محمداً لأفضل ما يُرجى أخ ووزيرُ

فأقام محمد على أمره ، ولجّ أبو الجهم في التحامل عليه ، فكتب (4) إبراهيم إلى ابن الزيات يشكو إليه أبا الجهم ويقول : هو كافرٌ لا يبالي ما عمل ، وهو القائل لما مات غلامه يخاطب ملك الموت :

تركتَ عبيدَ بني طاهرٍ وقد ملأوا الأرضَ عرضاً وطولاً
وأقبلتَ تسعى إلى واحدي ضيراراً كأنّي قتلْتُ الرسولاً
فسوف أدينُ بتركِ الصلاة وأصطيحُ الخمرَ صِرْفاً شمولاً

فكان محمد لعصيته على إبراهيم وقصده له يقول : ليس هذا الشعر لأبي الجهم وإنما إبراهيم قاله ونسبه إلى أبي الجهم .

وكتب (5) إبراهيم إلى ابن الزيات يستعطفه : كتبتُ وقد بلغتِ المُدِيَةَ المحزّةً ، وَعَدَتِ الأيامُ عليّ بعد عدواني بك عليها ، وكان أسوأ ظني وأكثر خوفي أن تسكن في

(1) الطرائف الأدبية : 185 .

(2) يعني أن محمد بن عبد الملك هو الذي وجه بأبي الجهم .

(3) الطرائف الأدبية : 132 .

(4) قارن بالأغاني 10 : 51 - 52 .

(5) الأغاني 10 : 57 - 58 .

وقت حركتها ، وتكفَّ عند أذاتها ، فصرتَ أضراً عليّ منها ، فكفَّ الصديقُ عن نصرتي خوفاً منك ، وبادر إليّ العدوُّ تقرباً إليك ، وكتب تحت ذلك (1) :

أخ بيني وبينَ الدهرِ صاحبُ أينَا غلبا
صديقي ما استقامَ وإن نَبَا دهرُ عليّ نَبَا
وثبْتُ على الزمانِ به فعاد به وقد وثبا
ولو عاد الزمانُ لنا لعاد به أخاً حديبا

وكتب إليه (2) : أما واللَّه لو أمِنْتُ ودَّك لقلْتُ ، ولكني أخافُ منك عتياً لا تنصفي فيه ، وأخشى من نفسي لائمةً لا تحتملها لي ، وما قدَّرَ فهو كائن ، وعن كلِّ حادثةٍ أحوثة ، وما استبدلتُ بحالَةٍ كنتُ فيها مغتبطاً حالاً أنا في مكروهاها وألمها أشدَّ علي من أني فزعتُ إلى ناصري عند ظلمٍ لحقني فوجدتُ مَنْ ظلمني أخفَّ نيةً في ظلمي منه ، وأحمد الله كثيراً ، وكتب تحتها (3) :

وكنتَ أخي بإخاءِ الزمانِ فلما بنا صرتَ حرباً عوانا
وكنتُ أذمُّ إليك الزمانَ فأصبحتُ فيك أذمُّ الزمانا
وكنتُ أعذُّك للنائبِ فها أنا أطلبُ منك الأمانا

قال (4) : ثم وقف الواثقُ على تحامله عليه فرفع يدهُ عنه ، وأمره أن يقبلَ منه ما رفعه ويردُّ إلى الحضرةِ مصوناً ، فلما أحسَّ إبراهيمُ بذلك بسطَ لسانه في ابنِ الزيات وهجاه هجاءً كثيراً ، منه (5) :

قدرتَ فلم تضررَ عدواً بقدرِةٍ وَسُمَّتْ بها إخوانك الذلُّ والرغما
وكنتَ ملياً بالتي قد يعافها من الناسِ من يأبى الدنيةَ والذما

(1) الطرائف الأدبية : 155 .

(2) الأغاني 10 : 58 .

(3) الطرائف الأدبية : 166 .

(4) الأغاني 10 : 58 .

(5) الطرائف الأدبية : 165 .

وقال أيضاً فيه (1) :

أبا جعفرٍ خَفَّ خَفْضَةً بعد رِفْعَةٍ وَقَصَّرَ قَلِيلاً عن مَدَى غُلُوائِكا
فإن كنتَ قد أوتيتَ عزاً ورفعةً فإن رجائي في غدٍ كرجائكَا
وقال أيضاً فيه (2) :

دَعَوْتُكَ في بَلْوَى أَلْمَتِ صرُوفُها فأوقدتَ من ضِغْنِ عَلِيٍّ سَعيرَها
وإني إذا أدعوكَ عند مَلَمَةٍ كداعيةٍ بين القبورِ نصيرَها
ولما مات ابن الزيات قال إبراهيم (3) :

لما أتاني خَبَرُ الزياتِ وأنه قد عُدُّ في الأمواتِ
أيقنتُ أن موتَهُ حياتي

ولما انحرف (4) محمد بن عبد الملك عن إبراهيم تحاماه الناس أن يلقوه ، وكان الحارث بن بسخر الزريم المغني صديقاً له مصافياً وهجره في من هجره من الإخوان ، فكتب إليه (5) :

تَغَيَّرَ لي في من تَغَيَّرَ حارثُ وكم من أخٍ قد غيَرَتُهُ الحوادثُ
أحارثُ إن شوركُ فيكَ فطالما غَنِينا وما بيني وبينك ثالثُ
ومن مستحسن شعر إبراهيم بن العباس قوله (6) :

خَلَّ النفاقَ لأهله وعليكَ فالتمسِ الطريقا
وَأزغَبَ بنفسك أن تُرَى إلا عدواً أو صديقا

ومنه (7) :

أميلُ معَ الصديقِ على ابنِ أُمِّي وأقضي للصديقِ على الشقيقِ
وأفرقُ بين معروفِي ومَنِي وأجمعُ بينَ مالي والحقوقِ

(1) الطرائف الأدبية : 161 .

(2) الطرائف الأدبية : 184 .

(3) الطرائف الأدبية : 182 .

(4) الأغاني 10 : 45 .

(5) الطرائف الأدبية : 182 .

(6) الطرائف الأدبية : 161 .

(7) زهر الآداب : 1021 والطرائف الأدبية : 154 .

فإن ألفيتني حُرّاً مطاعاً فإنك واجدي عَبْدَ الصديقِ

وكان (1) إبراهيم يهوى جاريةً لبعض المغنين بسرّ مَنْ رأى يقال لها ساهر (2) شهرَ بها ، وكان منزله لا يخلو منها ، ثم دُعِيَتْ في وليمةٍ لبعض أهلها فغابت عنه ثلاثة أيام ، ثم جاءته ومعها جاريتان لمولاها وقالت له : قد أهديتُ صاحبتِي إليك عوضاً عن مغيبِي عنك ، فقال :

أقبلن يَحْفَقْنَ مثلَ الشمسِ طالعةً قد حَسَنَ اللهُ أولاها وأخراها
ما كنتِ فيهنَّ إلا كنتِ واسطةً وكنّ دونك يمانها ويسراها

وجلس (3) يوماً مع إخوانه للشرب وبعث خلفها فابطأت عليه ، وتنغصص عليه وعلى جلسائه يومه ، وكان عندهم عدةٌ من القيان ، ثم وافت فسُرِّي عنه وطابت نفسه وشرب وطرب ، وقال (4) :

ألم تسرنا يومنا إذ نأت ولم تأتِ من بين أترابها
وقد غمرتنا دواعي السرور بإشعالها وبالهابها
ونحن فتورٌ إلى أن بدت وبدرُ الدجى تحت أثوابها
ولما نأت كيف كنا بها ولما دنت كيف صرنا بها

فتغضبت (5) فقالت : ما القصة كما ذكرت ، وقد كنتم في قصفكم مع من حضر ، وإنما تجملتم لي لما حضرت فقال (6) :

يا من حنيني إليه ومَنْ فؤادي لَدَيْهِ
ومن إذا غاب من بي منهم أسفتُ عليه

(1) الأغاني 10 : 48 والوافي 6 : 25 - 26 .

(2) الأغاني : ساهر ، المختصر : ساهره .

(3) الأغاني 10 : 46 .

(4) الطرائف الأدبية : 140 .

(5) الأغاني : فتجنت .

(6) الطرائف الأدبية : 152 .

إذا حضرت فمن بيدهم أصب إليه
 من غاب غيرك منهم فايدنه في يديه
 فرضيت ، فأقاموا يومهم على أحسن حال . ثم طال (1) العهد بينهما فملها ،
 وكانت شاعرة وكانت تهواه أيضاً ، فكتبت إليه تعاتبه :

بالله يا ناقص العهود بمن بعدك من أهل ودنا نشق
 واسوءنا ما استحيت لي أبداً إن ذكر العاشقون من عشقوا
 لا غرنني كاتب له أدب ولا ظريف مهذب لبق
 كنت بذاك اللسان تختلني دهرأ ولم أدر أنه ملق
 فاعتذر إليها وراجعها فلم تر منه ما تكره حتى فرق الموت بينهما .

وحدث (2) علي بن الحسن الاسكافي قال : كان لإبراهيم ابن قد يقع وترعرع
 وكان به معجباً ، فاعتل علة لم تطل حتى مات ، فرثاه مرثية كثيرة وجزع عليه جزعاً
 شديداً ، فمن مرثيه فيه (3) :

أنت السواد لمقلة تبكي عليك وناظر
 من شاء بعدك فليمت فعليك كنت أحاذر
 وقال أيضاً فيه (4) :

وما زلت منذ لد أعطيتهُ أَدافعُ عنه حمامَ الأجل
 أعوذهُ دائباً بالقرانِ وأرمي بطرفي إلى حيث حل
 فأضحت يدي قصدُها واحدُ إلى حيث حل فلم يرتحل

ومر (5) إبراهيم برجلٍ يستقله فسلم عليه فقال لبعض من معه : إنه جرمي ،

(1) الوافي 6 : 26 .

(2) الأغاني 10 : 50 .

(3) الطرائف الأدبية : 169 .

(4) الطرائف الأدبية : 179 .

(5) الأغاني 10 : 53 .

فقال له : ما كان عندي إلا أنه من أهل السواد ، فضحك إبراهيم وقال : إنما أردتُ قول الشاعر :

يسائلُ عن أخي جَرْمٍ ثَقِيلٌ والذي خَلَقَهُ

وكتب⁽¹⁾ إبراهيم شفاعَةً لرجلٍ إلى بعض إخوانه : فلان ممن يزكو شكره .
ويعينني أمره ، والصنيعةُ عنده واجدةٌ موضعها⁽²⁾ وسالكةٌ طريقها :

وأفضلُ ما يأتيه ذو الدينِ والحجى إصَابَةُ شَكْرِ لم يَضِعْ مَعَهُ أُجْرُ

ونظر⁽³⁾ إبراهيم إلى الحسن بن وهب وهو مخمور فقال له⁽⁴⁾ :

عيناكُ قد حَكَمْنَا مبيدِ تَكْ كيف كُنْتَ وكيف كانا
ولربُّ عينٍ قد أرتُ لك مبيتٌ صاحبها عيانا

قال⁽⁵⁾ ورفع أحمد بن المدبر على بعض عمال إبراهيم فحضر إبراهيم دار المتوكل فرأى هلال الشهر على وجهه ودعا له وضحك وقال له : إن أحمد بن المدبر رفع على عاملك كذا وكذا فاصدقني عنه ، قال إبراهيم : فضاقت عليَّ الحجَّةُ ، وخفضتُ أن أحققَ قوله إن اعترفتُ ثم لا أرجعُ منه إلى شيء فيعود علي الغرم ، فعدلتُ عن الحجَّة إلى الحيلة فقلت : أنا في هذا يا أمير المؤمنين كما قلتُ فيك⁽⁶⁾ :

ردُّ قولي وصدقُ الأقوالا وأطاعَ الوشاةَ والعدَّالا
أتراه يكونُ شهرَ صدودٍ وعلى وجهه رأيتُ الهلالا

فقال : لا يكونُ ذلك والله ، لا يكون ذلك أبداً ، والتفت إلى الوزير وقال له :
كيف تقبلُ في المالِ قولَ صاحبه ؟

(1) الأغاني 10 : 54 .

(2) الأغاني : واقعة موقعها .

(3) الأغاني 10 : 55 .

(4) الطرائف الأدبية : 175 .

(5) الأغاني : 59 - 60 والوافي 6 : 27 .

(6) الطرائف الأدبية : 149 .

وكان⁽¹⁾ أحمد بن يحيى ثعلب يقول : إبراهيم بن العباس أشعرُ المحدثين ، وما رَوَى شعرَ كاتبٍ غيره ، وكان يستجيد قوله⁽²⁾ :

لنا إِبِلٌ كُومٌ يَضِيقُ بها الفضا ويفترُّ عنها أرضها وسماؤها
فمن دونها أن تستباح دماؤنا ومن دوننا أن تُستدَمَّ دَمَاؤُها
حمىً وقرىً فالموتُ دونَ مرامها وأيسرُ خطبٍ يومَ حَقِّ فناؤها
ويقول : والله لو أن هذا لبعضِ الأوائِلِ لاسْتُجِيدَ له .

وقال⁽³⁾ إبراهيم في قينةٍ كان يهواها :

وعَلَّمْتِي كَيْفَ الهوى وجهلته وعَلَّمَكُم صَبْرِي على ظُلمكم ظلمي
وأعلمُ ما لي عندكم فيردُّني هوائي إلى جهلي فأرجعُ عن علمي
ومن أحسن ما قيل في قصر الليل قولُ إبراهيم بن العباس⁽⁴⁾ :

وليلةٍ من الليالي الزُّهرِ قابلتُ فيها بَدْرَها بيدِ
لم تكُ غيرَ شَفَقٍ وفجرِ حتى تولَّتْ وهي بكرُ الدهرِ

وقال⁽⁵⁾ أبو العيناء : كنتُ عند إبراهيم بن العباس وهو يكتب كتاباً ، فنقطتُ [من] القلم نقطةً مفسدةً فمسحها بكمه فعجبت فقال : لا تعجب ، المالُ فرع والقلمُ أصل ، ومن هذا السواد جاءت هذه الثياب ، والأصولُ أحوجُ إلى المراعاة من الفرع ، ثم فكَّر قليلاً وقال⁽⁶⁾ :

إذا ما الفكرُ وَلَدَ حُسْنَ لفظِ وأسلمه الوجودُ إلى العيانِ
ووشَّاه فَنَمَنَّمَهُ بيانُ فصيحُ في المقالِ بلا لسانِ
ترى حُلَّ البیانِ مُنشَراتِ تُجَلَّى بينها حُلُّ المعاني

(1) الأغاني 10 : 61 ومروج الذهب 5 : 25 .

(2) زهر الآداب : 1020 والطرائف الأدبية : 153 .

(3) الأغاني 10 : 62 والقينة هي ساهر (أو سامر) وزهر الآداب : 1020 وانظر الطرائف : 150 .

(4) الأغاني 10 : 62 والطرائف : 145 والوافي 6 : 27 وزهر الآداب : 299 .

(5) الأغاني 10 : 63 .

(6) زهر الآداب : 518 - 519 (باختلافات في الرواية) والطرائف الأدبية : 188 .

وقال إبراهيم في الفضل بن سهل (1) :

يقضي الأمور على بديته	وتريه فكرته عواقبها
فيظل يُصدِرُها ويوردها	فيعم حاضرها وغائبها
وإذا ألمت صعبة عظمت	فيها الرزية كان صاحبها
المستقل بها وقد رمت	ولوت على الأيام جانبها
[سنت الخلافة إذ نصبت لها	فحميتها ومنعت جانبها]
وعدلتها بالعدل فاعتدلت	ووسعت راغبها وراهبها
وإذا الحروب غلت بعثت لها	رأياً تفل به كتائبها
رأياً إذا نبت السيوف مضى	عزم به يسقي مضاربها
أجرى إلى فئة بدولتها	وأقام في أخرى نوادبها
وإذا الخطوب تأثلت ورست	هدت فواضله نواببها
وإذا جرت بضميره يده	أبدت له الدنيا مناقبها

قال (2) واجتمع هارون بن محمد بن عبد الملك بن الزيات وابن برد الخيار في مجلس عبيد الله بن سليمان ، فجعل هارون ينشد من شعر أبيه محاسنه ويفضله ويقدمه ، فقال له ابن برد الخيار : إن كان لأبيك مثل قول إبراهيم بن العباس الصولي (3) :

أسد ضار إذا هيجته	وأب بر إذا ما قدرا
يعرف الأبعد إن أشرى ولا	يعرف الأدنى إذا ما افتقرا

أو مثل قوله (4) :

تلج السنون بيوتهم وترى لهم
عن جار بيتهم ازورار مناقب

(1) الأغاني 10 : 64 - 65 والطرائف الأدبية : 128 .

(2) الأغاني 10 : 67 .

(3) الطرائف الأدبية : 133 مروج الذهب 5 : 26 وزهر الآداب : 399 .

(4) الطرائف الأدبية : 129 .

وتراهمُ بسيوفهمُ وشفارهمُ مستشرفين لراغبٍ أو راهبٍ
حامين أو قارين حيثُ لقيتهم نَهَبَ العفَاءَ ونُهْرَةً للراغبِ

فاذكره وفاخر به ، وإلاً فأقيل ، فحجل هارون .

قال (1) : ودخل عليه أحمد بن المدبر بعد خلاصه من النكبة مهشماً ، وكان استعان به في أمر النكبة فقعده عنه وبلغه أنه كان يسعى ويحرّضُ عليه ابنَ الزيات (2) :

وكنتُ أخي بالدهرِ حتى إذا نيا نبوتٌ فلما عاد عُدتُ مع الدهرِ
فلا يومَ إقبالي عددتك طائلاً ولا يومَ إدباري عددتك من وترِ
وما كنتُ إلا مثلَ أحلامٍ نائمٍ كلا حالتيك من وفاءٍ ومن غدرِ
وله أيضاً فيه (3) :

لو قيلَ لي خُذْ أماناً من أعظمِ الحَدَثانِ
لما أخذتُ أماناً إلا من الخلانِ

وأنا أستحسنُ قوله (4) :

حتى متى أنا في حُزْنٍ وفي غُصصٍ إذا تجددَ حُزْنٌ هَوْنٌ الماضي
وقد غضبتُ فما باليتُمُ غضبي حتى رجعتُ بقلبٍ ساخطٍ راضي

ومما كتب إبراهيم بن العباس إلى ابن الزيات (5) :

مَنْ رأى في المنام مثلَ أخٍ لي كان عَوْنِي على الزمانِ وخطي
رُفِعَتْ حالُهُ فحاولَ حَظِّي وأبى أنْ يعزَّ إلا بذلي

(1) الأغاني 10 : 69 .

(2) الطرائف الأدبية : 158 .

(3) الأغاني 10 : 69 ومروج الذهب 5 : 25 والطرائف : 166 .

(4) الطرائف الأدبية : 146 وهو في تاريخ بغداد 6 : 117 وزهر الآداب : 1020 .

(5) خاص الخاص : 99 وأحسن ما سمعت : 33 والطرائف الأدبية : 163 .

وكتب إليه يستعطفه⁽¹⁾ :

فهبني مسيئاً كالذي قلت ظالمأً فعفوا جميلاً كي يكون لك الفضلُ
فإن لم أكنُ بالعفوي منك لسوء ما جنيت به أهلاً فأنت له أهل
ومن مشور كلامه : أتاني فلانُ في وقتٍ أستثقلُ فيه لحظةَ الفرح .
وحدث⁽²⁾ الصولي عن العباس بن محمد قال : أنشدني إبراهيم بن العباس في
مجلسه في ديوان الضياع :

ربما تجزُعُ النفوسُ من الأملِ — رٍ لها فَرَجَةٌ كحلِّ العقالِ
ونكت بقلمه ثم قال⁽³⁾ :

ولربُّ نازلةٍ يضيقُ بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرجُ
كملت فلما استحكمتُ حَلَقَاتِهَا فُرِجَتِ وكان يظنُّها لا تُفْرَجُ
قال فعجبنا من سرعة طبعه وجوده قريحته .

وحدث الصولي عن أحمد بن يزيد المهلبي قال : حدثني أبي قال⁽⁴⁾ : لما قرأ
إبراهيم بن العباس على المتوكل رسالته إلى أهل حمص⁽⁵⁾ أما بعدُ فإنَّ أميرَ المؤمنين
يرى من حقِّ الله عليه مما قوِّمَ به من أودٍ ، وعدلَ به من زيغٍ ، ولمَّ به من مُنتشرٍ ،
استعمالَ ثلاثٍ يُقدِّمُ بعضهنَّ أمام بعض : أولاهن ما يتقدم به من تنبيه وتوقيف ، ثم
[ما] يستظهر به من تحذير وتخويف ، ثم التي لا ينفعُ لحسمِ الداءِ غيرها :

أناسة فإن لم تُغنِ عَقَبَ بعدها وعيداً فإن فلم يُغنِ أُغْنَتْ عزائمُه
عجب المتوكلُ من حُسْنِ ذلك ، وأوماً إلى عيبِ الله : أما تسمع ، فقال : يا
أميرَ المؤمنين إن إبراهيم فضيلةٌ خبأها اللهُ لك واحتبسها على أيامك . وهذا أولُ شعري
نَفَذَ في كتابٍ عن خلفاء بني العباس .

(1) الطرائف الأدبية : 186 - 187 .

(2) المخبر والشعر في أمالي المرتضى 1 : 486 .

(3) الوافي 6 : 27 والطرائف ، 171 .

(4) قارن بالوافي 6 : 25 .

(5) رسالة إبراهيم إلى أهل حمص في نثر الدر 5 : 104 .

وحدث عن ميمون بن هارون عن أبيه قال قلت لإبراهيم بن العباس : إن فلاناً يحب أن يكون لك ولياً ، فقال لي : أنا والله أحب أن يكون الناس جميعاً إخواني ، ولكنني لا آخذ منهم إلا من أطيع قضاء حقّه وإلا استحالوا أعداء ، وما مثلهم إلا كمثل النار قليلاً مقنع وكثيرها مُحرقٌ .

وقال الحسين بن علي الباقطائي : شاورت أبا الصقر قبل وزارته في أمر لي فعرفني الصواب فيه ، فقلت له : أنت أيدك الله كما قال إبراهيم بن العباس في هذا المعنى (1) :

أتيتك شتى الرأي لابس حيرة فسدّدتني حتى رأيت العواقبا
على حين ألقى الرأي دوني حجاباً فجبّت الخطوب واعتسفت المذاهبا
فقال : لا تبرح والله حتى أكتب البيتين ، فكتبتهما له بين يديه بخطي .

وحدث أبو ذكوان قال : لما توفي المعتصم بالله وقام ابنه الواثق خليفة بعده كتب إليه إبراهيم بن العباس يعزيه بأبيه ويهنئه بالخلافة : إن أحق الناس بالشكر من جاء به عن الله ، وأولاهم بالصبر من كان سلفه رسول الله ، وأمير المؤمنين أعزه الله وأباؤه نصرهم الله أولو الكتاب الناطق عن الله بالشكر ، وعتره رسوله المخصوصون بالصبر ، وفي كتاب الله أعظم الشفاء ، وفي رسوله أحسن العزاء ، وقد كان من وفاة أمير المؤمنين المعتصم بالله ومن مشيئة الله في ولاية أمير المؤمنين الواثق بالله ما عفى على أوله آخره ، وتلافت بدأته عاقبته ، فحق الله في الأولى الصبر ، وقرضه في الأخرى الشكر ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يستنجز ثواب الله بصبره ويستدعي زيادته بشكره ، فعل ، إن شاء الله تعالى وحده .

ومن كلامه : ووجد أعداء الله زخرف باظلم وتمويه كذبهم سراياً ببيعة يحسبهُ
الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ، وكوميض برق عرّض فأسرع ، ولمع
فاطمع ، حتى انحسرت مشرقة مغاربه ، وتشعبت مولية مذاهبه ، وأيقن راجيه وطالبه ، ألا
ملاذ ولا وزر ، ولا مؤرد ولا صدر ، ولا من الحرب محيص ، هنالك ظهرت عواقب

(1) الطرائف : 127 .

الحق منجية ، وخواتم الباطل مردية ، سنة الله فيما أزاله واداله ، ولن تجد لسنة الله تبديلاً ، ولا عن قضائه تحويلاً .

وحدثني الصولي ، قال حدثني يحيى بن البحتري قال : رأيت أبي يذاكر جماعة من شعراء الشام بمعانٍ من الشعر ، فمرّ فيها قلة نوم العاشق وما قيل في ذلك ، فأنشدوا إنشادات فيها ، فقال لهم أبي : فرغ من هذا كاتب العراق إبراهيم بن العباس فقال⁽¹⁾ :

أحسب النومَ حكاكا إذ رأى منك جفاكا
مَنّي الصبرُ ومنك السهجرُ فابلغ بي مداكا
كذبت همة عينٍ طمعت في أن تراكا
أوما حظُّ لعينٍ أن ترى من قد راكا
ليت حظي منك أن تعلمَ ما بي من هواكا

ثم قال البحتري : تصرفت هذه الأبيات في معانٍ من الشعر أحسن في جميعها ، قال : فكتبها عنه أجمعهم .

ومما روى له الصولي⁽²⁾ :

أولى البرية⁽³⁾ طراً أن تواسيه عند السرور الذي واساك في الحزن
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان يالفهم في المنزل الخشن
وروى له وهو في الحماسة⁽³⁾ :
لا يمنعك خفض العيش في دعة نزوع نفسٍ إلى أهلٍ وأوطانٍ
تلقى بكل بلادٍ إن حلت بها أرضاً بأرضٍ وجيراناً بجيرانٍ

(1) الخير والشعر في أمالي المرتضى 1 : 483 وانظر الزهرة : 101 والطرائف الأدبية : 148 .

(2) ينسان لغيره أيضاً ؛ انظر عيون الأخبار 3 : 20 ومروج الذهب 5 : 26 وابن خلكان 1 : 46 والطرائف : 177 .

(3) هما في معاني العسكري 1 : 192 وعيون الأخبار 1 : 234 وابن خلكان 1 : 46 وذكر أنه رأهما في ديوان مسلم بن الوليد ، وانظر الطرائف : 151 - 152 والمرزوقي رقم : 82 .

قال الصولي حدثني جرير بن أحمد بن أبي دواد قال : كان إبراهيم أصدق الناس لأبي ، فعتب على ابنه أبي الوليد في شيء فقال فيه أحسن قول : ذمُّه ومدح أباه وما أحسن هذا من جهة جرير⁽¹⁾ :

عَفَّتْ مساوٍ تَبَدَّتْ منك واضحةً على محاسن أبقاها⁽²⁾ أبوك لكا
لئن تقدمت أبناء الكرام به فقد تقدم آباء الكرام بكا

وروي لإبراهيم في محمد بن عبد الملك⁽³⁾ :

إن كان رزقي عليك فارم به في ماضغي حية على رصدي
لو كنت حراً كما زعمت وقد كررتني بالمطال لم أعد
لكنني عُدْتُ ثم عُدْتُ فإن عدت إلى مثلها إذا فعد
أعتقني سوء ما أتيت من الـ رِقْ فيا بردها على كبدي
فصرت عبداً للسوء فيك وما أحسن سوء قبلي إلى أحد

وله فيه⁽⁴⁾ :

وقائل لا أبداً إن جدُّ أو إن هزلاً
فهو إذا اضطر إلى قول نعم قال بلى
تعودوا منه لما ضمت بلى من قول لا

ومما يستحسن من شعر إبراهيم بن العباس⁽⁵⁾ :

ابتداءً بالتجني وقضاءً بالتظني
واشتفاءً بتجني لك لأعدائك متي

(1) البيتان عند ابن خلكان 1 : 89 وأمالى المرتضى 1 : 487 والطرائف : 162 .

(2) م : نقاها .

(3) الثابت : أنها ليست للصولي بل هي لأبي الأسد ، انظر معاني العسكري 2 : 203 .

(4) الطرائف الأدبية : 164 .

(5) الطرائف الأدبية : 151 .

بأبي قل لي كي أعد
م لم أعرضت عني
قد تمنى ذلك أعدا
ثي فقد نالوا التمني

وقال أبو زيد البلخي ، وذكر إبراهيم بن العباس ، فقال : كان من أبلغ الناس في الكتابة حتى صار كلامه مثلاً ، كتب كتاب فتح عجبياً ، أننى على الله وحمده ، ثم قال في خلال ذلك : وقسم الله الفاسق أقساماً ثلاثة : روحاً معجلاً إلى نار الله ، وجثة منصوبة بفناء معقله ، وهامة منقولة إلى دار خلافته .

وحدث الجهشيارى⁽¹⁾ عن وهب بن سليمان بن وهب قال : كنت أكتب لإبراهيم بن العباس على ديوان الضياع ، وكان رجلاً بليغاً ولم يكن له في الخراج تقدم ، وكان بينه وبين أحمد بن المدبر تباعد ، وكان أحمد مقدماً في الكتابة ، فقال أحمد بن المدبر للمتوكل : قلدت إبراهيم بن العباس ديوان الضياع وهو متخلف ، آية من الآيات لا يحسن قليلاً ولا كثيراً ، وطعن عليه طعناً قبيحاً ، فقال المتوكل : في غد أجمع بينكما ، واتصل الخبر بإبراهيم فأيقن بحلول المكروه ، وعلم أنه لا يفي بأحمد بن المدبر في صناعته ، وغدا إلى دار السلطان آيساً من نفسه ونعمته ، وحضر أحمد فقال له المتوكل : قد حضر إبراهيم وحضرت ، ومن أجلكم قعدت ، فهات اذكر ما كنت فيه أمس فقال أحمد : أي شيء أذكر عنه ، فإنه لا يعرف أسماء عماله في النواحي ، ولا يعلم ما في دساترهم من تقديراتهم وكيولهم وحمل من حمل منهم ومن لم يحمل ، ولا يعرف أسماء النواحي التي تقلدها ، وقد اقتطع صاحبه بناحية كذا كذا ألفاً ، واختلت ناحية كذا في العمارة ، وأطال في ذكر هذه الأمور ؛ فالتفت للمتوكل إلى إبراهيم فقال : ما سكوتك ؟ فقال : يا أمير المؤمنين جوابي في بيتي شعر قلتهما ، فإن أذن أمير المؤمنين أنشدتهما ، فقال : هات ، فأنشده البيتين المذكورين :

* رَدُّ قَوْلِي وَصَدَّقُ الْأَقْوَالَا *

فقال المتوكل : زه زه أحسنت ، إيتوني بمن يعمل في هذا لحناً ، وهاتوا ما

(1) سقطت الحكاية مع ما سقط من كتاب الجهشيارى وأثبتها ميخائيل عواد في نصوص ضائعة ص : 76 - 79 .

نأكل ، وجيئوا بالنساء ، ودعونا من فضول ابن المدبر ، واخلعوا على إبراهيم بن العباس ، فخلع عليه وانصرف الى منزله . قال الحسن : فمكث يوماً مغموماً ، فقلت له : هذا يومٌ سرورٍ وجَدَلٍ بما جَدَّدَ اللهُ لك من الانتصارِ على خصمك ، فقال يا بني الحقُّ أُولَى بمثلي وأشبه ، إني لم أدفعُ أحمدَ بحجةٍ ولا كَذَبَ في شيء مما ذكر ، ولا أنا ممن يَعْتُشِرُهُ في الخراج ، كما أنه لا يعشرنني في البلاغة ، وإنما فَلَجْتُ بِرُطَاةٍ ومخرقة ، أفلا أبكي فضلاً عن أن أعتمَّ من زمان يدفَعُ ذلك كله؟ .

وقال الجهشيارى⁽¹⁾ : رأيتُ دفترًا بخط إبراهيم بن العباس الصولي فيه شعر قاله وهو في حبس موسى بن عبد الملك يصف ما هو فيه من ضيق الحيس وثقل الحديد والقيد ، ويذكر موسى في شعره ، وكان يكنى بأبي الحسن فكناه بأبي عمران ، فقال في قصيدة طويلة :

كم تَرَى يَبْقَى على ذا بدني	قد بلي من طول همي وفني
أنا في أسرٍ وأسبابٍ ردئ	وحديدٍ فادحٍ يكلمني
وأبو عمران موسى حنوق	حاقدٌ يطلبني بالإحن
ليس يشفيه سوى سفك دمي	أو يراني مُدرجاً في كفتي

وقد كتب أحمد بن مدبر بخطه في ظهر هذا الدفتر :

أبا إسحاق إن تكن الليالي	عطفن عليك بالخطب الجسيم
فلم أرَ صرْفَ هذا الدهرِ يجري	بمكروءٍ على غير الكريم

ولإبراهيم بن العباس من التصانيف فيما ذكره محمد بن إسحاق النديم : كتاب ديوان رسائله . كتاب ديوان شعره . كتاب الدولة كبير . كتاب الطبخ . كتاب العطر⁽²⁾ .

ومات إبراهيم بن العباس الصولي في سنة ثلاث وأربعين ومائتين في شعبان ، وهو يتولى ديوان الضياع والنفقات بامرًا .

(1) انظر نصوص ضائعة : 79 .

(2) ر : القطر .

- 17 -

إبراهيم بن عبد الله النجيري أبو إسحاق النحوي اللغوي : أخذ عنه أبو الحسين المهلي وجنادة اللغوي الهروي وكثير من أهل العلم ، وكان مقامه بمصر ، قال أبو سعد السمعاني : النَجِيرِيُّ نسبةٌ إلى نجيرم ، ويقال نجارم ، وهي محلةٌ بالبصرة .

قال المؤلف : لم يُصَبِّ السمعانيُّ في قوله ، إلا أن يكون طائفةً من أهل هذا الموضع أقاموا بموضع من محالِّ البصرة فنسب إليهم ، ونجيرم قريةٌ كبيرةٌ على ساحل بحر فارس بينها وبين سيراف نحو خمسة عشر فرسخاً ، رأيتها ، يسمونها أهلها والنجار نيرم فيسقطون الجيم تخفيفاً أو تخلفاً ، وليس مثلها يحتمل أن يكون لأهلها محلةٌ بالبصرة ، وهم قُرُسٌ من فرسِ الحال⁽¹⁾ أكثر أكلهم النبق والسّمك .

حدثني بعض أهل مصر عند كوني بها في ستة اثنتي عشرة وستمائة قال : حدثت أن الفضل بن عباس⁽²⁾ دخل على كافور الإخشيدي فقال له : أدام الله أيام سيدنا الأستاذ، فحفض الأيام، فتيسم كافور إلى أبي إسحاق النجيري، فقال أبو إسحاق⁽³⁾:

لا غرَوا أن لحنَ الداعي لسيدنا	وَعَصَّ من هيبَةٍ بالرِيقِ والبَهِرِ
فمثلُ سيدنا حالتُ مهابته	بين البليغِ وبين القولِ بالحصرِ
فان يكن خَفَضَ الأيامَ عن دَهَشٍ	من شدَّةِ الخوفِ لا من قَلَّةِ البصرِ
فقد تفاءلتُ في هذا لسيدنا	والفأل نأثرُهُ عن سيّد البشرِ
بأن أيامه خَفَضُ بلا نَصَبٍ	وأن دولته صَفُو بلا كدرِ

17 - ترجمة النجيري في إنباه الرواة 1 : 170 والوافي 6 : 34 وبغية الوعاة 7 : 414 والنجوم الزاهرة 4 : 3 وأورد له ابن سعيد في المغرب (قسم مصر : 167) رسالة طويلة كتبها عن الاخشيدي إلى ملك الروم ، وأعجب بها فنسخ منها عدة نسخ بعث بها إلى البصرة ، كما أورد له الحصري في زهر الآداب : 617 - 619 رسالة في وصف القلم ، وانظر المقفى 1 : 239 .

(1) كذا ، ولعل الصواب : من فقيري الحال .

(2) في بعض المصادر : عباس .

(3) وردت الأبيات أيضاً في زهر الآداب : 619 والغيث الذي انسجم 1 : 120 والمقفى .

قال فأمر له بثلاثمائة دينار ولا بن عباس بمثلها ، هكذا أخبرني المصري في خبر هذا الشعر وأنه لأبي إسحاق النجيري (1) .

ووجدت في أخبار رواها أبو الجوائز الواسطي قال ، حدثني أبو الحسين ابن أذين النحوي ، وكان شيخاً قد نيف على الثمانين في سنة أربعمائة ، قال : حضرت مع والدي وأنا طفلٌ مجلسٌ كافور الاخشيدي وهو غاصٌّ بأهله ، فدخل رجلٌ غريب فسلم ودعا له ، وذكر القصة ولم يذكر الفضل بن عباس ، قال : فقام رجلٌ فأنشد - ولم يذكر النجيري - وأنشد الشعر بعينه وجهل الرجلين .

قرأت في كتابٍ من إملاء النجيري ، قال كاتبه : أنشدني أبو إسحاق وهي له :

بدلني الدهرُ أميراً مُعوراً بسيدٍ كان خضماً كوثرًا (2)

إذا شمتُ كفهُ مذ أُمرًا شمتُ منها عمراً مُقتراً (3)

بما أشمُ مسكاً وعنبراً يا بدلاً كان لفاءً أعورا (4)

وأنشدهم أيضاً لنفسه :

وأَيُّ فتى صبرٍ على الأينِ والوجى إذا اعتصروا للوُحِ ماءً فظاظها (5)

إذا ضربوها ساعةً بدمائها وحُلٌّ عن الكوماءِ عقدٌ شظاظها (6)

(7) جاء في (ر) بعد حكاية اللحن هذه ما نصه : قال كاتبه عفا الله عنه : كتب أبو الفتح اسحاق بن أبي البركات بن الشويخ رأس ميثبة اليهود في زمن المستعصم بالله إلى تاج الدين معلى بن الدباهي ، وهو يومئذ صدر المخزن رقعة تتضمن سؤالاً لبعض يهود حربي فكتب على رأسها : « يجاب سؤال رافعوها » فلما وقف على هذا اللحن كتب إليه من نظمه :

قد كان همكم في جبر منكسرٍ أو رعد مفتقرٍ أو بسط منقبضٍ

حذا يراعيكم في الفعلِ مثلكم فليس ينكر منه رفع منخفضٍ

توفي سنة خمس وأربعين وستمائة .

(2) المعور : الناقص ؛ الكوثر : الرجل الكثير العطاء .

(3) القمر : السهك وريح اللحم ؛ مقتر : ساطع الرائحة .

(4) اللفاء : الخسيس ؛ وفي المثل « بدل أعور » يضرب في المذموم يجيء بعد المحمود ، انظر فصل

المقال : 183 ومجمع الميداني 1 : 59 .

(5) الأين : التعب ؛ الوجى : الألم الناشئ عن الحفاء ؛ اللوح : العطش ؛ الفظاظ : الكروش .

(6) الكوماء : الناقة ذات السنام المرتفع ؛ الشظاظ : العود الذي يدخل في عروة الجوالق .

فانك ضحَّاكٌ إلى كلِّ صاحبٍ وأنطقُ من قُسِّ غداةَ عكاظها
إذا اشتغَبَ المولى مشاغِبَ مِعْشَمٍ فعروءُ فيها آخذٌ بكظاظها⁽¹⁾

- 18 -

إبراهيم بن عبد الله الغزال اللغوي : لا أعرف من حالٍ شيئاً إلا أن السلفي
قال : أنشدني أبو القاسم الحسن بن الفتح بن حمزة بن الفتح الهمداني قال : أنشدني
إبراهيم بن عبد الله الغزال اللغوي لنفسه وكان يتبيحُ بهما :
والبرقُ في الديجور أهطل مزنةً أبدت نباتاً أرضها كالزُّنْبِ⁽²⁾
فوجدتُ بحرأً فيه نارٌ فوقه غيمٌ يُرى فيه بليلى غَيْهِبِ

- 19 -

إبراهيم بن عبد الرحيم العروضي : حكى عنه أبو العباس أحمد بن محمد
النامي في « كتاب القوافي » فهو من طبقة ابن درستويه وعلي بن سليمان الأخفش .

- 20 -

إبراهيم بن عثمان أبو القاسم ابن الوزان القيرواني النحوي : كان فقيهاً

18 - ترجمته في الوافي 6 : 35 (عن ياقوت) وإنباه الرواة 1 : 154 وبغية الوعاة 1 : 476 ولم ترد في المختصر .

19 - الوافي 6 : 46 (عن ياقوت) وبغية الوعاة 7 : 418 (كذلك) ولم ترد في المختصر .

20 - ترجمة ابن الوزان في طبقات الزبيدي : 247 - 249 وإنباه الرواة 1 : 172 والديباج المذهب 1 : 278
والوافي 6 : 50 والشذرات 2 : 372 وبغية الوعاة 1 : 419 وروضات الجنات 1 : 162 ولم ترد في المختصر .

(1) المِعْشَم : الذي يركب رأسه لا يشبه شيء ، عروء : اسم الممدوح ؛ آخذ بكظاظها : أي هو من يلازم
خصمه ويلجمه عن مشاغبه .

(2) الزُّنْب : الزعفران .

على مذهب العراقيين وإماماً في النحو واللغة والعربية والعروض غير مُدافعٍ ، مع قلةٍ ادعاءٍ وخَفْضِ جناحٍ . وكان عبد الله بن محمد المكفوف⁽¹⁾ يقرُّ له بالفضل ، وانتهى من العلم إلى ما لعله لم يبلغه أحد قبله ، وأما في زمانه فلا يشك فيه . مات سنة ست وأربعين وثلاثمائة ، وكان يحفظ⁽²⁾ « كتاب العين » للخليل بن أحمد و« غريب المصنف » لأبي عبيد و« إصلاح المنطق » لابن السكيت ، وغيرها من كتب اللغة ؛ وحفظ قبل ذلك « كتاب سيبويه » ثم كتب الفراء ، وكان يميل إلى مذهب البصريين مع إتقانه معرفة مذاهب الكوفيين ؛ قال : ولو قال قائل إنه كان أعلم من المبرد وثعلب لصدّقه مَنْ وَقَفَ على علمه ونفاذه ، وكان مع ذلك مقصراً في صناعة الشعر ، وله تصانيف كثيرة في النحو واللغة .

- 21 -

إبراهيم بن علي أبو إسحاق الفارسي النحوي : من تلاميذ أبي علي الفارسي ، وله كتاب « شرح الجرمي » معروف متداول بأيدي الناس . ذكره الثعالبي⁽³⁾ في البخاريين وقال : هو من الأعيان في علم اللغة والنحو ، ورد بخارى في أيام السامانية فأجلَّ وُبجِّلَ وُدِّرَسَ عليه أبناء الرؤساء والكتّاب بها وأخذوا عنه ، وولِّيَ التصفّح في ديوان الرسائل ، ولم يزل يليه إلى أن استأثر الله به . وله شعر لم يقع إليّ منه إلا قوله في بعض الرؤساء بالحضرة يستهدي منه جُبةً خبزٍ بيضاء غيرَ لبيس من قصيدة :

وَأَعْنُ على بَرْدِ الشتاءِ بجبةٍ تذر الشتاءَ مقيداً مسجوناً

21 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 171 والوافي 6 : 58 وبغية الوعاة 1 : 420 .

(1) ذكر الزبيدي (وعنه القفطي) أن أبا محمد عبد الله بن محمد الأموي كان إذا وردت عليه مسائل من النحو سأله عنها .

(2) من هنا حتى آخر الترجمة ورد في المختصر في ترجمة الزجاج .

(3) يتيمة الدهر 4 : 150 .

سوسية بيضاء يترك لونها ألوان حُسادي شواحبَ جونا
عذراء لم تلبس فكفك في العلا تؤتي عذارها وتأبي العونا
تسبي ببهجتها عيوناً لم تزل تسبي قلوباً في الهوى وعيونا
مثل القلوب من العداة حرارةً مثل الخدود من الكواعب لينا

قال أبو حيان في « كتاب الوزيرين »⁽¹⁾ وقد ذكر ابن العميد - فقال : وقد اجتاز به أبو إسحاق الفارسي ، وكان من غلمان أبي سعيد السيرافي ، وكان قيماً بالكتاب وقريض الشعر وصنف وأملى وشرح وتكلم في العروض والقوافي والمعاني وناقض المتنبي وحفظ الطم والرم فما زوده درهماً ولا تفقده برغيف بعد أن أذن له حتى حضره وسمع كلامه وعرف فضله واستبان سعيه .

- 22 -

إبراهيم بن عقيل بن جيش بن محمد بن سعيد أبو إسحاق القرشي المعروف بابن المكبري النحوي الدمشقي : مات فيما ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق في سنة أربع وسبعين وأربعمائة ودفن بالباب الصغير ، وذكر أنه حدث عن أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد الشرايبي النحوي ، وروى عنه أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب وأبو محمد ابن الأكفاني ، قال الخطيب : وكان صدوقاً ، قال ابن عساكر : وفي قوله نظر . قال : وذكره الخطيب في كتابه الذي سماه « تلخيص المتشابه »⁽²⁾ قيده كما كتبناه في أول الترجمة . قال ابن عساكر : وكان أبو إسحاق يذكر أن عنده تعليقة أبي الأسود

22 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 2 : 470 ونهذيه 2 : 231 والوافي 6 : 56 وبغية الوعاة 1 : 419 ولم ترد في المختصر .

(1) أخلاق الوزيرين : 352 .

(2) هو تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم ؛ وإنما ذكره فيه بسبب ضبط عقيل بفتح العين أو بضمها .

الدؤلي التي ألقاها إليه علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ، وكان كثيراً ما يعبدُ بها أصحابه ، لا سيما أصحاب الحديث ولا يفي إلى أن كتبها عنه بعض تلاميذه الذين يقرأون عليه⁽¹⁾ وإذا به قد ركبَ عليها إسناداً لا حقيقة له⁽²⁾ اعتُبرَ فوجدَ موضوعاً مركباً ، بعضُ رجاله أقدمُ ممن روى عنه ولم يكن الخطيبُ عَلمَ بذلك ولا وَقَفَ عليه فلذلك وثقه ، قال : وهذه التعليقة فهي في أمالي أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي⁽³⁾ النحوي نحو من عشرة أسطر ، فجعلها هذا الشيخ إبراهيم قرياً من عشرة أوراق . وله كتاب في النحورأيته قدر « اللمع » وقد أجاد فيه .

- 23 -

إبراهيم بن الفضل الهاشمي اللغوي : قال الحاكم في «تاريخ نيسابور» : أبو إسحاق الأديب اللغوي أقام بنيسابور سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وسمعته يذكر سماعه من أبي محمد ابن صاعد وأقرانه ، وسمعته يقول ، سمعت أبا بكر ابن دريد ينشد لنفسه⁽⁴⁾ :

وَدَّعْتُهُ حِينَ لَا تُودَّعُهُ نَفْسِي وَلَكِنهَا تَسِيرُ مَعَهُ
ثُمَّ افْتَرَقْنَا فِي الْقُلُوبِ لَهُ ضَيْقُ مَكَانٍ فِي الدَّمُوعِ سَعَهُ

23 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 174 والوافي 6 : 91 ونبية الوعاة 1 : 422 .

(1) في ابن عساكر : دفعها إليّ الخطيب الشيخ الفقيه أبو العباس أحمد بن منصور المالكي رحمه الله وكان كتبها عنه وحملها إلى المعروف برزين الدولة المصمودي .

(2) أورد ابن عساكر هذا الإسناد .

(3) سقطت من الأمالي والمحقق (ص 238) نقلاً عن الاشياء والنظائر للسيوطي .

(4) ديوانه (صنعة ابن سالم) : 39 (عن ياقوت) .

- 24 -

إبراهيم بن قطن المهري القيرواني ، أخو أبي الوليد عبد الملك المذكور في باب⁽¹⁾ : ذكره الزبيدي في كتابه وقال : قرأ إبراهيم النحو قبل أخيه أبي الوليد ، وكان سبب طلب أبي الوليد النحو أن أخاه إبراهيم رآه يوماً وقد مدَّ يده إلى بعض كتبه يقلبها ، فأخذ أبو الوليد كتاباً منها ينظر فيه فجذبه من يده وقال له : مالك ولهذا وأسمعه كلاماً ، فغضب أبو الوليد لما قابله به أخوه ، وأخذ في طلب العلم حتى علا عليه وعلى أهل زمانه كلهم واشتهر ذكره وسما قدره ، فليس أحد يجهد أمره ، ولا يعرف إبراهيم إلا القليل من الناس . وكان إبراهيم يرى رأي الخوارج الاباضية .

- 25 -

إبراهيم بن ماهويه الفارسي : رجل أديب لا أعرف من حاله الا ما ذكره المسعودي فقال⁽²⁾ : له كتاب عارض فيه المبرد في كتابه الملقب بـ « الكامل » .

- 26 -

إبراهيم بن محمد بن أبي حصن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري أبو إسحاق : كوفي الأصل نزل ثغر المصيصة حتى مات به في عدة روايات ذكرها ابن عساكر في « تاريخ دمشق » أصحها أنه مات سنة ثمان وثمانين

24 - ترجمة ابن قطن المهري في طبقات الزبيدي : 229 وإنباه الرواة : 1 : 175 والوافي : 6 : 94 وبغية الوعاة : 1 : 423 ولم ترد في المختصر .

25 - الوافي : 6 : 100 (نقلاً عن ياقوت) ولم ترد الترجمة في المختصر .

26 - ترجمة أبي إسحاق الفزاري في طبقات ابن سعد : 7 : 488 ومصورة ابن عساكر : 2 : 498

وتهذيبه : 2 : 255 وسير الذهبي : 8 : 473 وتذكرة الحفاظ للذهبي : 273 والوافي : 6 : 104 وتهذيب

التهذيب : 1 : 151 وقد وجدت قطعة من كتابه « السير » نشرت بتحقيق الدكتور فاروق حمادة ،

(بيروت 1987) فانظر مقدمة المحقق .

(1) عبد الملك بن قطن سقت ترجمته وجعلتها في الملحق .

(2) مروج الذهب : 1 : 16 .

ومائة ، وقد روي أنه مات سنة ست وقيل سنة خمس وثمانين . وكان خيراً فاضلاً ورعاً صاحب سنةٍ وأمرٍ بالمعروف ونهيٍ عن المنكر ، وله فضائل جمّة نذكر منها في هذا الكتاب ما انتخبناه من كتاب دمشق . وكان أبو إسحاق مع ما اشتهر من فضله كثير الغلط وله « كتاب السير » في الأخبار والأحداث ، رواه عنه أبو عمرو معاوية بن عمرو الرومي ، وتوفي أبو عمرو هذا ببغداد سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

قال ابن عساكر : أبو إسحاق أحد أئمة المسلمين وأعلام الدين روى عن الأعمش وسليمان البتي⁽¹⁾ وأبي إسحاق سليمان بن فيروز الشيباني وعبد الملك بن عمير وعطاء بن السائب ويحيى بن سعيد الأنصاري وموسى بن عقبة وهشام بن عروة وحُميد الطويل وسفيان الثوري ، وذكر خلقاً كثيراً . وروى عنه سفيان الثوري وأبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي وهما أكبر منه ، وذكر خلقاً رَووا عنه . وحدث فيما رفعه إلى رباح بن الفرج الدمشقي قال ، سمعت أبا مسهر يقول : قدم علينا إبراهيم بن الفزاري فاجتمع الناسُ يسمعون منه ، فقال لي : اخرج إلى الناس فقل لهم من [كان] يرى رأيي القَدْرية فلا يحضروا مجلسنا ، ومن كان يأتي السلطان فلا يحضر مجلسنا ، قال : فخرجت فأخبرت الناس .

قال وقال عبد الرحمن النسائي⁽²⁾ : أبو إسحاق الفزاري ثقة مأمون أحد الأئمة ، وكان يكون بالشام ، روى عنه ابن المبارك . وحدث الأوزاعي بحديث فقال رجل : من حدثك يا أبا عمرو؟ فقال : حدثني الصادق المصدّق⁽³⁾ أبو إسحاق إبراهيم الفزاري . وحدث فيما رفعه إلى أبي صالح محبوب بن موسى الفراء قال : سألت ابن عيينة قلت : حديثٌ سمعتُ أبا إسحاق رواه عنك أحببتُ أن أسمعه منك ، فغضب عليٌّ فانتهرني وقال : لا يقنعك أن تسمعه من أبي إسحاق؟ واللّه ما رأيتُ أحداً أقدمهُ على أبي إسحاق . وقال أبو صالح أيضاً⁽⁴⁾ : ولقيت الفضيل بن عياض فعزّاني بأبي

(1) ابن عساكر : وسليمان التيمي .

(2) ابن عساكر : 499 .

(3) ابن عساكر : الصدوق (وقد تقرأ : المصدوق) .

(4) ابن عساكر : 501 (500) .

إسحاق وقال لي : والله لربما اشتقتُ إلى المصيصة ما بي فضل الرباط إلا لأرى أبا إسحاق . وحدث فيما رفعه إلى أبي مسلم صالح بن أحمد العجلي عن أبيه قال : أبو إسحاق الفزاري كوفي اسمه إبراهيم بن محمد نزل الثغر بالمصيصة ، وكان ثقة رجلاً صالحاً صاحبَ سنة ، وهو الذي أدبَ أهلَ الثغرِ وعلمهم السنة ، وكان يأمر وينهى ، وإذا دخل الثغر رجلاً مبتدعاً أخرجه ، وكان كثير الحديث ، وكان له فقه ، أمر سلطاناً يوماً ونهاه فضربه مائتي سوط ، وتكلم فيه⁽¹⁾ . وسئل عنه يحيى بن معين فقال : ثقة ثقة . قال أبو صالح الحسين بن محمد بن موسى الفراء ، سمعت علي بن بكار يقول⁽²⁾ لقيتُ الرجالَ الذين لقيهم أبو إسحاق ابن عون وغيرهم والله ما رأيت فيهم أفقه منه . قال أبو صالح ، قال عطاء الخفاف⁽³⁾ : كنتُ عند الأوزاعي فأراد أن يكتبَ إلى أبي إسحاق ، فقال للكاتب : اكتبْ إليه وابدأْ به فإنه والله خيرٌ مني ، قال : وكنت عند الثوريِّ فأراد أن يكتبَ إلى أبي إسحاق فقال للكاتب : اكتبْ إليه فابدأْ به فإنه والله خيرٌ مني . وحدث فيما رفعه إلى إسماعيل بن إبراهيم قال⁽⁴⁾ : أخذ الرشيدُ زنديقاً فأمر بضرب عنقه ، فقال له الزنديق : لم تضرب عنقي يا أمير المؤمنين ؟ قال : أريحُ الناسَ منك ، قال : فأين أنت من ألف حديث وضعتها على رسول الله ﷺ ما فيها حرفٌ نطقَ به رسول الله ﷺ ، قال : فأين أنت يا عدو الله من أبي إسحاق الفزاري وعبد الله بن المبارك ينخلانها نخلاً فيخرجانها حرفاً حرفاً .

وحدث فيما رفعه إلى عبد الرحمن بن مهدي قال⁽⁵⁾ : كان الأوزاعي والفزاريَّ إمامين في السنة ، إذا رأيتَ الشاميَّ يذكرُ الأوزاعي والفزاريَّ فاطمئنْ إليه ، كان هؤلاء الأئمة في السنة .

وحدث أبو علي الروذباري⁽⁶⁾ : كان أربعة في زمانهم : واحد كان لا يقبلُ من

(1) ابن عساکر : فغضب له الأوزاعي فتكلم في أمره .

(2) ابن عساکر : 500 .

(3) ابن عساکر : 500 .

(4) ابن عساکر : 501 .

(5) ابن عساکر : 502 .

(6) المصدر السابق .

السلطان ولا من الإخوان ، يوسف بن أسباط ، ورث سبعين ألف درهم لم يأخذ منها شيئاً وكان يعمل الخوص بيده . وآخر كان يقبل من الإخوان والسلطان جميعاً أبو إسحاق الفزاري ، فكان ما يأخذه من الإخوان ينفقه في المستورين الذين لا يتحركون ، والذي يأخذه من السلطان ينفقه⁽¹⁾ في أهل طرسوس . والثالث كان يأخذ من الإخوان ولا يأخذ من السلطان وهو عبد الله بن المبارك يأخذ من الإخوان ويكافئ عليه . والرابع كان يأخذ من السلطان ولا يأخذ من الإخوان وهو مخلد بن الحسين ، كان يقول : السلطان لا يمنّ والإخوان يمنون .

وحدث ابن عساكر فيما رفعه إلى الأصمعي قال⁽²⁾ : كنتُ جالساً بين يدي هارون الرشيد أنشده شعراً ، وأبو يوسف القاضي جالسٌ علي يساره ، فدخل الفضل بن الربيع فقال : بالباب أبو إسحاق الفزاري ، فقال : أدخله ، فلما دخل قال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال له الرشيد : لا سلّم الله عليك ولا قرّب دارك ولا حيا مزارك ، قال : لم يا أمير المؤمنين ؟ قال : أنت الذي تحرّم السواد ؟ فقال : يا أمير المؤمنين منّ أخبرك بهذا ؟ لعل هذا أخبرك - وأشار إلى أبي يوسف وذكر كلمة - والله يا أمير المؤمنين لقد خرج إبراهيم علي جدك المنصور فخرج أخي معه ، وعزمتُ علي الغزو فأتيتُ أبا حنيفة فذكرتُ له ذلك فقال لي : مخرج أخيك أحبُّ إليّ مما عزمتَ عليه من الغزو ، والله ما حرّمتُ السواد ، فقال الرشيد : سلّم الله عليك وقرّب دارك وحيّاً مزارك ، اجلس أبا إسحاق ، يا مسرور ثلاثة آلاف دينار لأبي إسحاق ، فأتي بها فوضعتُ في يده وانصرف بها ، فلقية ابن المبارك فقال له : من أين أقبلت ؟ قال : من عند أمير المؤمنين وقد أعطاني هذه الدنانير وأنا عنها غنيّ ، قال : فإن كان في نفسك منها شيء تصدّق بها ، فما خرج من سوق الرافقة حتى تصدّق بها كلها .

وفضائل أبي إسحاق كثيرة اختصرت منها حسب ما شرطت من الإيجاز من « تاريخ دمشق » لابن عساكر .

(1) ابن عساكر : كان يخرج به إلى .

(2) ابن عساكر 2 : 502 - 503 .

- 27 -

إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك النحوي : أحد من كَتَبَ وصَحَّح ، ونظَرَ وحَقَّقَ ، وروى وصدق ، وقد صنَّفَ كتباً حسنة منها كتاب الخيل ، لطيف . كتاب حروف القرآن . وأبوه محمد بن سعدان المكفوف أحد أعيان أهل العلم من القراء وله باب يذكر فيه .

- 28 -

إبراهيم بن القاسم الكاتب : يعرف بالرقيق القيرواني ، والرقيق لقب له ، رجل فاضل أديب له تصانيف كثيرة في علم الأخبار ومنها كتاب تاريخ أفريقية والمغرب ، عدة مجلدات . وكتاب النساء ، كبير . وكتاب الراح والارتياح . وكتاب نظم السلوك في مسامرة الملوك أربع مجلدات . وكتاب الاختصار البارح للتاريخ الجامع ، عشر مجلدات .

وكان في سنة تسعين وثلاثمائة .

وذكره ابن رشيقي فقال : هو شاعر سهل الكلام محكمه ، لطيف الطبع قويه ، تلوح الكتابة على ألفاظه ، قليل صنعة الشعر ، غلب عليه اسم الكتابة وعلم التاريخ وتأليف الأخبار ، وهو بذلك أحذق الناس . وكتاب الحضرة منذ نيّفٍ وعشرين سنة إلى

27 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 185 والفهرست : 87 وبغية الوعاة 1 : 426 ولم ترد في المختصر وتأتي ترجمة أبيه رقم : 1050 .

28 - ترجمة الرقيق في الوافي 6 : 92 (وضبط اسمه بأنه بقافين بينهما ياء آخر الحروف فعيل من الرقة) والفوات 1 : 41 ومسالك الابصار 11 : 333 وفيه نقل عن الأنموذج لابن رشيقي (أنموذج الزمان : 55) والمقضي 1 : 256 . ومقدمة قطب السرور (القسم الثاني) بتحقيق أحمد الجندي ، دمشق 1969 ومقدمة المختار منه ، تحقيق عبد الحفيظ منصور 1976 ومقدمة قطعة من كتابه تاريخ المغرب والأندلس ، تحقيق المنجي الكعبي ، وهذه القطعة أعاد تحقيقها عز الدين عمر موسى وعبد الله الزيدان ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1990 .

الآن . ومن شعره جواباً عن أبيات كتبها إليه عمار بن جميل⁽¹⁾ وقد انقطع عن مجالس الشراب⁽²⁾ :

قريضٌ كابتسامِ الرُّؤِ ضِرِّ جَمَشُهُ نَسِيمِ صِبا
كعقِدٍ من جُمانِ السُّطَلِّ منظومٍ وما تُقْبِبا
ومشورٌ كنشْرِ الدِّ رَ من أسلاكه انسربا
فأهدى نشرُ زهرته فتيتَ المسكِ مُنتَهَبَا
إذا أثمارُهُ جُنِيَتْ جنيتَ العلمَ والأدبا
بهزلٍ حينَ ينشده كأنك مُنتَشِرٌ طربا
حباك به أخُ يرعى من العهد الذي وجبا
صديقٌ مثلُ صفوِ الما ءِ بالصهباءِ قد قُطبا
كنزتُ مودةً منه كَفَتَ أن أكنزَ الذهبا
إذا عدَّ امرؤُ حساباً فحسبي ذكره نسابا
ألدُّ من الحياةِ لد يُّ لكنْ قلبُهُ قُليبا
فهانَ عليه ما ألقى وظنُّ تجلدي لعبا
جفوتُ الراحَ عن سبب وكان لجفوتي سيبا
فصرتُ لوحدي كَلًّا على الإخوانِ مُجْتَبَا
وذاك لتوبةٍ أمَّلتُ أن أقضي بها أربا
فها أنا تائبٌ منها فزرني تبصرِ العَجِبا

وكان قدم مصر في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة بهدية من نصير الدولة باديس بن زيري إلى الحاكم ، فقال قصيدةً يذكر فيها المناهل ثم قال⁽³⁾ :

(1) عمار بن جميل : ترجم له ابن رُبَيْق في الأنموذج : 305 وقال : كان متوسط الطبع ، مرَّ المذاق ، شرس الأخلاق ، يشبه بمحمد بن عبد الملك الزيات .
(2) الأبيات في الأنموذج : 55 - 56 .
(3) القصيدة في الأنموذج : 57 (وتخريجها) .

إذا ما ابن شهرٍ قد لبسنا شبابهُ
بدا آخرٌ من جانبِ الأفقِ يَطْلُعُ
إلى أن أقرتُ جيزةَ النيلِ أعيناً
كما قرَّ عيناً طاعنٌ حين يرجع
يقول فيها بعد مدح كثير ووصف جميل :

هديةُ مأمونٍ السريرةِ ناصحٍ
أمينٍ إذا خانَ الأمينُ المضيِّعُ
وما مثلُ باديسٍ ظهيرٌ خلافةٍ
إذا اختير يوماً للظهيرِ موضعُ
نصيرُ لها من دولةِ حاتميةِ
إذا ناب خطبُ أو تفاقمَ مطعمِ
حسامُ أميرِ المؤمنين وسهمُ
وسمٌ ذعافٌ في أعاديه مُنقِعُ
قال : ومن ملحق كلامه قوله من قصيدة⁽¹⁾ :

إذا ارجحتُ بما تحوي مآزرها
وخفٌ من فوقها حصرٌ ومنتطقُ
ثنى الصبا غصناً قد غالته صباً
على كتيبٍ له من ديمةٍ لثقُ
للشمسِ ما سترت عنّا معاجرُها
وللغزالِ آحورارُ العينِ والعنقُ
مظلومةٌ أن يقالَ البدرُ يُشبهها
والبدرُ يُكسِفُ أحياناً وينمحقُ
يجلل المتنَّ وخفٌ من ذوائبها
جيينها تحت داجي ليله فلقُ
كانها روضةٌ زهراءُ حاليةُ
بنورها ، ترتعي في حسنها الحدقُ

وقال ومن أعجب ما سمعتُ قوله من قصيدةٍ يمدح محمد بن أبي العرب⁽²⁾ :
أظالمةَ العينين لحظهما⁽³⁾ سحرُ
وإن ظلمَ الخدَّانِ واهتضمَّ الخصرُ
أعوذُ ببردٍ من ثنايكٍ قد ثنى
إليك قلوباً حشواً أثنائها⁽⁴⁾ جمر
لقد ضمنتُ [عينك] أنَّ ضماني
ستبري عظامي بالنحولِ ولا تبرو
وما أم ساجي الطرفِ خفاقةُ الحشا
أطاع لها الحودانُ والسلمُ النضرُ

(1) الأنموذج : 58 .

(2) محمد بن أبي العرب الكاتب عمل على أفريقية أيام المنصور الصنهاجي وتوفي سنة 396 (الكامل في التاريخ 9 : 90 ، 152) وانظر الأبيات في الأنموذج : 59 .

(3) في م : يخلطها .

(4) المسالك : أثوابها .

إذا ما دعاها نَصَبَ الجيدَ نحوهُ
بأملحٍ منها ناظراً ومقلداً
يقول في مديحها :

تَصَبَّاهُ أَبْكَارُ العلاءِ ليس أنها
يخالُ بأن العِرْضَ غيرَ مُوقِرٍ
يقول فيها يصف بلاغته وكتابته :

يوشحُ ديباجِ البلاغَةِ أحرفاً
ويَقْضُحُ لفظاً خَطُّها من فصاحةٍ
يصبُ عيونَ المشكلاتِ بديهه
ثم ذكر الممدوح فقال :

وملمومةٍ شهباءِ يَسْعَى أمامها
يُزَجِّي بناتِ الأعوجيةِ شُرْباً
أسودٌ وغى تحت العجاجةِ غابها
صَبَحَتْ بها دَهْماءُ قومٍ أرتهمُ

قال : ومثل هذه القصيدة في الجودة قصيدة طويلة تشوق فيها إخوانه بمصر ،

وهي (2) :

هل الريحُ إن سارت مُشْرِقةً تسري
فما خَطَرَتْ إلا بكيثُ صبايةٍ
تراني (3) إذا هَبَّتْ قَبُولاً بنشرهمُ
وما أنسَ من شيءٍ خلا العهدُ دونه
ليالٍ أنساها (4) على غِرَّةِ الصبا

(1) المسالك : عظمه .

(2) وردت هذه القصيدة في المسالك وخطط المقرئ 1 : 370 وانظر الأنموذج : 61 .

(3) ر : لأني .

(4) المسالك : لبسناها .

فلستُ بمعتدٍ سواها من العمرِ
 فينقذُ روحَ الوصلِ من راحة الهجرِ
 من اللهو لا تنفكُ مني على ذكرِ
 مصايدُ غزلانِ المكانسِ (1) والقفيرِ
 جزيرتها ذاتُ المواخيرِ والجسرِ
 أنيقُ إلى شاطي الخليجِ إلى القصرِ
 إلى ديرِ مرَحنا إلى ساحلِ البحرِ
 إلى البركة الزهراءِ من زَهْرٍ نُضِرِ
 من السندسِ الموشي يُنشرُ للتَجْرِ
 نهاري بليلي لا أفيقُ من السكرِ
 إذا هتف الناقوسُ في غرة الفجرِ
 تشكَّتْ أذى الزنارِ من دقة الخصرِ
 لما نلتُ من لذاتها ليلةَ القدرِ
 وإن غَنَيْتُ بالنيلِ عن سَبَلِ القطرِ

أَجَلُّهُ المَتمَنِّي عن تَمَنِّيهِ
 أم حَطُّ راعِيِنِ من مِسْكِ (6) على فيه
 أم حُسْنُ ذاك التهادي في تشبيه

لعمرى لئن كانت قصاراً أعدّها
 أخادِعُ دهري أن يعودَ بفرصةٍ
 وترجعَ أيامَ خَلَّتْ بمعاهدِ
 فكم لي بالأهرامِ أو ديرِ نهيةٍ
 إلى الجيزة الدنيا وما قد تَضَمَّنَتْ
 وبالمَقَسِ فالبستانِ للعينِ منظرُ
 وفي سَرَدوسٍ (2) مسترادٌ وملعبُ
 وكم بين بستانِ الأميرِ وقصرِهِ
 تراها كمرآةٍ بَدَتْ في رِفاري
 وكم بتُّ في دِيرِ القصيرِ (4) مواصلاً
 تباكرني بالراح بكرَّ غريرةٍ
 مسيحيةٍ خوطيةٍ كلما انثنتُ
 وكم ليلةٍ لي بالقرافةِ خِلْتُها
 سقى الله صَوْبَ القطرِ تلك مغانياً
 وله أيضاً في الغزل (5) :

ريمٌ إذا ما معارضُ المنى خَطَرَتْ
 يا إخوتي أفاحي فيه أقبِلُ لي
 أم حُسْنُ ذاك التراخي في تكلمه

(1) دير نهيا : بالجيزة قرب القاهرة ؛ وفي م : المكابد .

(2) سردوس : أحد فروع النيل .

(3) دير مرحنا : كان يقع على شاطئ بركة الحبش .

(4) دير القصير : كان قريباً من القاهرة .

(5) قارن بالفوات 6 : 93 والأنموذج : 63 .

(6) المختصر (ر) : أم خط أسر على مسك .

أم سُخْطُهُ أم رِضَاهُ أم تَجَنُّيهِ
نَفْسِي فِدَاؤُكَ مَا لِي عِنكَ مِصْطَبْرٌ
أم عَطْفُهُ أم نَوَاهُ أم تَدَانِيهِ
يَا قَاتِلِي كُلُّ مَعْنَى مِنْ مَعَانِيهِ
وقال يرثي (1) :

وهوَنَ مَا أَلْقَى وَلَيْسَ بِهِيْنِ
وَأَنِي وَإِنْ لَمْ أَلْقُكَ الْيَوْمَ رَائِحاً
بَأَنَّ الْمَنِيَا لِلنَّفُوسِ بِمِرْصِدِ
لِصَرْفِ رِزَايَاهَا لِقَيْتِكَ فِي غَدِ
فَلَا يَبْعِدُنكَ اللَّهُ مَيْتاً بِقَفْرَةٍ
تُرْدَى نَجِيعاً حِينَ بُزَّتْ ثِيَابُهُ
كَأَنَّ عَلَى أَعْطَافِهِ فَضْلَ مُجَسَّدِ
وَفَتِكَ حَسَامٍ فِي حَسَامٍ مَهْنَدِ

- 29 -

إبراهيم بن محمد بن عبيد الله بن المدبر أبو إسحاق : الكاتب الأديب
الفاضل ، الشاعر الجواد المترسل ، صاحب النظم الرائق والنثر الفائق ، تولى
الولايات الجليلة ، ثم وزر للمعتمد على الله لما خرج من سر من رأى يريد مصر ،
ومات في سنة تسع وسبعين ومائتين وهو يتقلد للمعتضد ديوان الضياع ببغداد . وأصلهم
من دستميسان ، وكان يدعى أنه من ضبة . وأخوه أحمد (2) من جلة [الكتاب]
وأفاضلهم وكرامهم ، وحسدته الكتاب على منزلته من السلطان فأغروه به حتى أخرجه
إلى دمشق متولياً عليها وناظراً في تحصيل أموالها ، وقتله ابن طولون في أمر قد ذكرته
في كتابي التاريخ .

29 - تجد بعض أخبار ابن المدبر في تاريخ الطبري (صفحات متفرقة) ، وفي علاقاته شعراء عصره ، يمكن
مراجعة ديوان البحترى وديوان ابن الرومي ، وله أخبار منشورة في كتب الأدب ، انظر نشوار
المحاضرة 1 : 270 - 273 وله ترجمة في المقفى 1 : 309 .

(1) انظر المسالك والأنموذج : 63 .

(2) تجد أخباراً لأحمد بن المدبر في وفيات الأعيان 7 : 56 وخطط المقرئ 1 : 314 والمغرب (قسم
مصر) 123 وصفحات أخرى والنجوم الزاهرة 3 : 43 .

وإبراهيم بن المدبر هو القائل في إبراهيم بن العباس الصولي يهجو :
 عَزَلُ الطَوِيلُ عَنِ الْأَرْمَةِ لَا رَدَّهُ رَبِّي بِذَمِّهِ
 إِنَّ كَانَ طَالَ فَإِنَّهُ مِنْ أَقْصَرِ الثَّقَلَيْنِ هِمُّهُ
 هَبْ كُنْتَ صَوْلًا نَفْسَهُ مَنْ كَانَ صَوْلٌ نَاكَ أُمُّهُ
 ومن شعره أيضاً⁽¹⁾ :

يا كاشفَ الكربِ بعد شدته ومنزلَ الغيثِ بعد ما قنطوا
 لَا تَبْلُ قَلْبِي بِشَحْطِ بَيْنَهُمْ فَاَلْمَوْتُ دَانٍ إِذَا هُمْ شَحَطُوا

من « كتاب نظم الجمان » للمندري ، قال العطوي الشاعر : أتيت إبراهيم بن المدبر فاستأذنت عليه فلم يأذن لي حاجيه ، فأخذت ورقة وكتبت فيها :

أَتَيْتُكَ مُشْتَقِاقًا فَلَمْ أَرِ جَالِسًا وَلَا نَاطِرًا إِلَّا بِوَجْهِ قَطُوبِ
 كَأَنِّي غَرِيمٌ مَقْتَضٍ أَوْ كَأَنِّي نُهُوضٌ حَبِيبٍ أَوْ حَضُورٌ رَقِيبِ

فسألت الحاجب حتى أوصلها إليه ، فلما قرأها قال : ويحك أدخل عليّ هذا الرجل ، فدخلت فأكرمني وقضى حوائجي .

قال أبو علي⁽²⁾ : سمعت أبا محمد المهلب يتهكم وهو وزير في مجلس أنس أن رجلاً كان ينادم بعض الكتاب الطراف ، وأحسبه قال ابن المدبر ، قال : كنت عنده ذات يوم فرجع غلاماً له أنفذه في شيء لا أدري ما هو ، فقال له رب الدار : ما صنعت ؟ فقال : ذهبت ولم يكن فقام ليحيى فجاء فلم يجىء فجتت ، قال : فتبينت في رب الدار تغيراً وهمماً ، ولم يقل للغلام شيئاً ، فعجبت من ذلك ، ثم أخذ بيدي وقال : قد ضيق صدري ما جاء به هذا الغلام فقم حتى ندور في البستان الذي في دارنا ونتفرج فلعله يخف ما بي ، فقلت : والله لقد توهمت أن صدرك قد ضاق بانقلاب كلام الغلام عليك ، فأما وقد فهمته فهو ظريف ، فقال : إن هذا الغلام من أحصف وأظرف غلام يكون ، وذاك أنني ممتحن بعشقي غلام أمرد ، وهو ابن نجاد في جيراننا ، والغلام يساعدي عليه ، وأبوه يغار عليه ويمنعه مني ، فوجهت بهذا الغلام

(2) يعني - في الأرجح - ابن مقلة .

(1) المقفى 1 : 312 .

وقلت له: إن لم يكن أبوه هناك فقل له يصيرُ إلينا، فرجع، فلما رآك عندي ورآني احتشمك ردُّ هذا الجوابِ الظريفِ الذي سمعتهُ ، فقلت : أعدهُ عليّ أنت لأفهمه ، فقال : إنه يقول ذهبْتُ إلى الغلام ولم يكن أبوه هناك ، فقام الغلام ليجيء ، فجاء أبوه فلم يجيء الغلام ، فجنّتُ أنا . فقلتُ له : هذا الغلام يجب أن يكون أخاً أو صديقاً لا غلاماً .

وقال مخلد بن علي الشامي الحوراني يهجو ابن المدبر :

على أبوابه من كلِّ وجهٍ قَصَدَتْ له أخومُرِّبٍ أَدُّ

يعني ضبّة بن أد ، يعني أبوابه مُضَيِّبَةٌ باللؤم أو محكمة عن الخير ، وكان ابن المدبر يُنسَبُ إلى ضبّة :

أخولخِمٍ أَعَارَكَ مِنْهُ ثَوْباً هَنِئِثاً بِالْقَمِيصِ لَكَ الْأَجْدُ
وأخولخِمٍ يريدُ جذاماً :

أبوكَ أَرَادَ أَمَكَ حِينَ زُفَّتْ فَلَـمَ تَوَجَدَ لِأُمِّكَ بِنْتُ سَعْدِ
بنت سعد : يريد عذرة بن سعد بن هذيم القبيلة المعروفة .

وَزُبَيْدٌ فِي الْهَجَاءِ بَغِيرِ دَالٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ عَسَلٍ بِزَبِيدِ
رَأَيْتُكَ لَا تَحِبُّ الْوَدَّ إِلَّا إِذَا مَا كَانَ مِنْ عَصَبٍ وَجِلْدِ
أَرَانِي اللَّهُ عَرَّكَ فِي الْجَعْبِيِّ وَعَيْنِكَ عَيْنَ بَشَارِ بْنِ بَرْدِ

العَر : الجرب ، والجمعى الاست ، وعين بشار يعني أعمى ، لأن بشار بن برد كان أعمى .

- 30 -

إبراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال بن عاصم بن سعد بن مسعود بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غبرة بن عوف بن ثقيف الثقفي : أصله كوفي ،

30 - ترجمته في الوافي 6 : 120 (عن ياقوت) ، وانظر فهرست الطوسي : 16 (كلكتا) 31 (بيروت) ولم ترد هذه الترجمة في المختصر .

وسعد بن مسعود هو أخو عبيد بن مسعود صاحب يوم الجسر في أيام عمر بن الخطاب مع الفرس ، وسعد هو عمّ المختار بن أبي عبيد الثقفي ، ولآه علي كرم الله وجهه المدائن وهو الذي لجأ إليه الحسن يوم سبابط . وكنية إبراهيم أبو إسحاق وكان جباراً من مشهوري الإمامية ، ذكره أبو جعفر محمد بن الحسين الطوسي في « مصنفى الإمامية » وذكر أنه مات في سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، قال : وانتقل من الكوفة إلى أصفهان وأقام بها ، وكان زدياً أولاً وانتقل إلى القول بالإمامية . وله مصنفات كثيرة منها : كتاب المغازي . كتاب السقيفة . كتاب الردة . كتاب مقتل عثمان . كتاب الشورى . كتاب بيعة أمير المؤمنين . كتاب الجمل . كتاب صفين . كتاب الحكمين . كتاب النهر⁽¹⁾ . كتاب الغارات . كتاب مقتل أمير المؤمنين . كتاب رسائل أمير المؤمنين وأخباره وحروبه غير ما تقدم . كتاب قيام الحسن بن علي رضي الله عنهما . كتاب مقتل الحسين . كتاب التوابين وعين الوردة . كتاب أخبار المختار . كتاب فذك . كتاب الحجة في فعل⁽²⁾ المكرمين . كتاب السرائر . كتاب المودة في ذوي القربى . كتاب المعرفة . كتاب الحوض والشفاعة . كتاب الجامع الكبير في الفقه . كتاب الجامع الصغير . كتاب ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين . كتاب فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة . كتاب الإمامة كبير . كتاب الامامة صغير . كتاب المُتَعَتِّين . كتاب الجنائز . كتاب الوصية . كتاب المبتدا . كتاب أخبار عمر . كتاب أخبار عثمان . كتاب الدار . كتاب الأحداث . كتاب الحروري . كتاب الاستيفاء والغارات⁽³⁾ . كتاب السير . كتاب يزيد . كتاب ابن الزبير . كتاب التعبير⁽⁴⁾ . كتاب التاريخ . كتاب الرؤيا . كتاب الأشربة الكبير والصغير . كتاب محمد وإبراهيم . كتاب من قتل من آل محمد . كتاب الخطب .

(1) الطوسي : النهروان

(2) الطوسي : فضل (أو فعل) .

(3) الطوسي : كتاب الجزور أو كتاب الاستفسار والغارات .

(4) الطوسي : التفسير .

- 31 -

إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون ابن هلال أبي النجم الكاتب أبو إسحاق صاحب «كتاب التشبهات»⁽¹⁾: وكان من أصحاب أبي جعفر محمد بن علي السلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر وأحد ثقاته وممن كان يغلو في أمره ويدّعي أنه إلهه - تعالى الله عن ذلك . وكان ابن أبي العزاقر من أهل قرية من قرى واسط تعرف بشلمغان ، وكان كاتباً ببغداد ، ذكر ثابت⁽²⁾ أن المحسن بن الفرات كان له عناية به فاستخلفه ببغداد لجماعة من العمال بنواحي السلطان ، وكانت صورته صورة الحلاج ، وكان له قوم يدّعون أنه إلههم وأن روح الله عز وجل حلّ في آدم ثم في شيث ثم في واحدٍ واحدٍ من الأنبياء والأوصياء والأئمة حتى حلّ في الحسن بن علي العسكري ، وأنه حل فيه . ووضع كتاباً سماه الحاسة السادسة⁽³⁾ ، وأباح الزنا والفجور ، فظفر به الراضي بالله فقتله في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، وكان قد استغوى جماعة منهم ابن أبي عون صاحب «كتاب التشبهات» وكانوا يبيحونه حرمهم وأموالهم يتحكم فيها ، وكان يتعاطى الكيمياء ، وله كتب معروفة . ولما أخذ ابن أبي العزاقر أخذ معه ، فلما قُتِل ابن أبي العزاقر عرّض علي إبراهيم بن أبي عون أن يشتمه أو ييصق عليه ، فأبى وأرعد وأظهر خوفاً من ذلك للحنين والشقاء ، فقتل وألحق بصاحبه . وكان من أهل الأدب وتأليف الكتب ، وكان ناقص العقل متهوراً ، قال ثابت : قيل إن أبا جعفر محمد بن علي السلمغاني المعروف بابن أبي العزاقر ادّعى الربوبية فقتل هو

31 - ترجمة ابن أبي عون في الفهرست: 164 (وانظر بعض خبر ابن أبي العزاقر ص: 225 ، 425) ومادة « السلمغاني » في معجم البلدان وتاريخ ابن الأثير 8 : 290 والانساب واللباب « السلمغاني » وابن خلكان 2 : 155 - 157 (وفيه نقل عن ابن النجار في ترجمة ابن أبي عون) ومختصر أبي الفدا 2 : 80 وقد ذكره المعري في رسالة الغفران : 455 .

(1) طبع بتحقيق صديقنا محمد عبد المعيد خان رحمه الله (كيمبردج 1950) .
 (2) يريد ثابت بن سنان الطبيب صاحب التاريخ الذي ما كتب كتاب في التاريخ أكثر مما كتب - كما يقول القفطي - وهو من سنة نيف وتسعين ومائتين وإلى حين وفاته سنة 363 وعليه ذيل ابن أخته هلال بن المحسن .
 (3) المختصر : الحاسة الساكنة .

وإبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي النجم المعروف بابن أبي عون صاحبه ضرباً بالسوط ، ثم ضربت أعناقهما وصلبا ، ثم أحرقت جثتهما ، وذلك يوم الثلاثاء لليلة خلت من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، نقلته من خطه .

وله من التصانيف : كتاب النواحي والبلدان . كتاب الجوابات المسكنة⁽¹⁾ . كتاب التشبيهات . كتاب بيت مال السرور . كتاب الدواوين . كتاب الرسائل .

قال المرزباني⁽²⁾ : أبو عون أحمد بن أبي النجم الكاتب الأنباري مولى لبني سليم ، وأبو عون وعمّاه صالح وماجد ابنا أبي النجم شعراء كلهم ، وماجد يكنى أبا الدميل ، وأبو عون هو القائل في حاتم بن الفرّج ، وكان أبو شبيل البرجمي الشاعر في قَدَمَتِهِ سُرٌّ مَنْ رَأَى نَزَلَ عَلَيْهِ ، وكان أبو شبيل أهتم ، فقال فيه أبو عون⁽³⁾ :

لحاتمٍ في بخله فطنةٌ	أدقُّ حَسّاً من حُطَى النملِ
قد جعل الهمّانَ ضيفانهُ	فصار في أَمْنٍ من الأكلِ
ليس على خبزِ امرئٍ ضَبَعَةٌ	أكيله عصمُ أبو شبيلِ ⁽⁴⁾
كم قَدَرُ ما تحمَلُهُ كَفُهُ	إلى فمٍ من سِنِّهِ عُظْلِ
فحاتمُ الجودِ أخو طيء	كانَ وهذا حاتمُ البخلِ

وذكر أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني [قال]⁽⁵⁾ وكان ابن أبي عون أحد القواد ممن قرّبه إليه أبو الهيثم العباس بن محمد بن ثوابة وأكسبه مالاً ، فلما قبضَ على أبي الهيثم صار ابنُ أبي عون عوناً عليه مع أعدائه ، وكان في من وُكِّلَ بدار أبي

(1) تقوم بتحقيقه الدكتور دود القاضي ، وما نشر منه لا يعدو أن يكون قطعة .

(2) هذا النقل من معجم الشعراء ، كما ذكر الصفدي في الوافي 8 : 209 - 210 .

(3) الأغاني 14 : 192 .

(4) يعني عاصم بن وهب المكنى بأبي الشبل البرجمي ، وهو شاعر عاصر المتوكل العباسي ومدحه (انظر ترجمته في الأغاني 14 : 184 - 201) .

(5) هو المؤرخ الذي كتب صلة لتاريخ الطبري وكانت وفاته سنة 362 ثم إن ابنه أحمد كتب صلة لتاريخ أبيه ، وتوفي الابن سنة 398 .

الهيثم ، ولم يُحسِنْ إليه أبو الهيثم إلا على بصيرةٍ فيه بظلمه وفسقه فسَلَطَهُ اللهُ عليه كما كان هو يُسَلِّطُهُ على الناس ؛ قال ابن أبي عون : أَظُنُّ أَنَّ أبا الهيثم كان يهودياً ، قيل : وكيف ذلك ؟ قال : لأنني أخذتُ غلاماً له ففسقت به في دبره وسكرت ، وطلبتُ أمَّ ولده لأفجرَ بها ولم أقدرُ عليها ، ولو كان أبو الهيثم مسلماً لغضب الله له . وهذا قولٌ متمرّدٌ على الله مستغرّ يأمهال الله تعالى له ، ولم يُهْمَلْهُ اللهُ عز وجل ثم أخذه بسوءِ عمله . وكان ممن آمنَ بالحلاج وآمن بربوبيته وأخذَ مع من أخذ من أصحاب الحلاج وقتل شر قتلة ؛ كذا قال « الحلاج » ، إنما هو ابن أبي العزاقر وإن كانت عليهما واحدة .

وقرأت بمرو رسالةً كُتِبَتْ من بغداد عن أمير المؤمنين الراضي رضي الله عنه إلى أبي الحسين نصر بن أحمد الساماني إلى خراسان بقتل العزاقري لخصت [منها] ما يتعلق بابن أبي عون ، قال فيها بعد أن ذكر أول من أبداع مذهباً في الإسلام من الرافضة وأهل الأهواء « وآخر من أظفره الله منهم به : المقتدرُ بالله ، رحمه الله ، فانتقم من المعروف بالحلاج وخبره أرفع وأشهر من أن يوصفَ ويذكر - وأراق دمه وأزال تمويهه وحَسَمَهُ . ولما ورث أمير المؤمنين ميراثَ أوليائه ، وأحلَّهُ [الله] محلَّ خلفائه ، اقتدى بسنتهم ، وجرى على شاكلتهم في كلِّ أمرٍ قاد إلى مصلحةٍ ودَفَعِ ضرر ، وعاد إلى الإسلام وأهله بمنفعة ، وجعل الغرضَ الذي يرجو الإصابةَ بتيُمِّهِ والمثوبةَ بتعمُّدِهِ أن يتبعَ هذه الطبقةَ من الكفار ، ويطهَرَ الأرضَ من بقيتهم الفجار ، فتبَحَّتْ عن أخبارهم ، وأمر بتقصي آثارهم ، وأن يُنْهَى إليه ما يصحُّ من أمورهم ، ويحصَلْ له من يُظْهَرُ عليه من جمهورهم ، فلم يبعد أن أحضر أبو علي محمد⁽¹⁾ وزير أمير المؤمنين رجلاً يقال له محمد بن علي الشلمغاني ، ويعرف بابن أبي العزاقر ، فأعلم أمير المؤمنين أنه من غمار الناس وصغارهم ، ووجوه الكفار وكبارهم ، وأنه قد استزلَّ خلقاً من المسلمين ، واستركَّ طوائفَ من العميين ، وأن الطلبَ قد كان لحقه في الأيام الخالية فلم يُدْرِكْ ، وأودعت المحابسُ قوماً [ممن] ضلُّ وأشرك فلما رفع حكمه عنه ، وأذن في استنقاذ العباد منه وأطلَعَ من أبي عليّ على صفاء نية ونقاء طويّة في ابتغاء

(1) يعني الوزير ابن مقله .

الأجر وَطِلَابِهِ ، وَرَضِيَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَكَتْسَابِهِ ، وَالْإِمْتِعَاضَ مِنْ أَنْ يَنَازِعَ فِي الْإِلَهِيَّةِ ، أَوْ يَضَاهِيَ فِي الرُّبُوبِيَّةِ ، أَنَّهُ بِنَاحِيَتِهِ فَاسْتَرْسَلَ ، وَحَبَّيْهِ بِالْمَصِيرِ إِلَى حَضْرَتِهِ فَتَعَجَّلَ ، فَفَحَصَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَنْهُ وَوَكَلَ [إِلَيْهِ] هَمَّهُ ، فَفَتَشَّ أَمْرَهُ تَفْتِيْشَ الْحَائِطِ لِلْمَمْلَكَةِ ، الْمُحَامِيَّ عَنِ الْحُوْزَةِ ، الْقَائِمَ بِمَا فَوَّضَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ مِنْ رِعَايَةِ الْأُمَّةِ ، وَوَقَفَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَزَلْ يَدْخُلُ عَلَى الْعُقُولِ مِنْ كُلِّ مَدْخَلٍ ، وَيَتَوَصَّلُ إِلَى مَا فِيهَا مِنْ كُلِّ مَتَوَصَّلٍ ، وَيَعْتَزِي إِلَى الْمَلَّةِ وَهُوَ لَا يَعْتَقِدُهَا ، وَيَتَمِي إِلَى الْخَلَّةِ وَهُوَ عَارٍ مِنْهَا ، وَيَدَّعِي الْعُلُومَ الْإِلَهِيَّةَ وَهُوَ عَمٍ عَنْهَا ، وَيَتَحَقَّقُ اسْتِخْرَاجَ الْحَكْمِ الْغَامِضَةِ وَهُوَ جَاهِلٌ بِهَا ، وَيَسْمُ بِالْقُدْرَةِ عَلَى الْمَعْجَزَاتِ وَهُوَ عَاجِزٌ عَنْ مُمْكِنِ الْأَشْيَاءِ وَمَتَهَيْئَهَا ، وَيَسْتَحِلُّ التَّقِيَّةَ فِي دِينِ آلِ مُحَمَّدٍ وَهُوَ يَضْمُرُ التَّيْرُؤَ مِنْهَا ، وَيَسْنَأُ وَيَسْبُؤُ ﷺ وَيَعْضُهُ ، تَرْمُقُ ظَاهِرَةَ الْعِيُونَ ، فَتَنْصَرِفُ عَنْهُ الظُّنُونُ ، إِلَى أَنْ دُلَّ بِالْحَيْلَةِ ، وَالْمَكْرِ وَالْغَيْلَةِ ، عَلَى قَوْمٍ مِنْ ذَوِي الْجِدَّةِ وَالْيَسَارِ ، وَالثَّرْوَةِ وَالْإِحْتِكَارِ ، قَدْ أَتْرَفَهُمُ النَّعِيمَ فَبَطَرُوا ، وَأَلْهَاهُمْ فَأَسْرُوا ، وَلَجَّجَهُمْ فِي بَحَارِ اللَّذَّةِ ، فَتَوَلَّجُوا عَلَى كُلِّ عِلَّةٍ ، وَالتَّمَسُوا فِي ذَلِكَ رُخْصَةً يَجْعَلُونَهَا لِأَنْفُسِهِمْ عُمْدَةً وَعِصْمَةً ، وَآخِرِينَ لَا جِدَّةَ عَنْدهُمْ وَلَا سَعَةَ ، قَدِ قَوِيَتْ شَهَوَاتُهُمْ ، وَضَعُفَتْ حَالَاتُهُمْ ، فَهَمُّ يَطْلُبُونَ أَقْوَاتَهُمْ بِالْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَيَخْوِضُونَ فِي نَيْلِهَا مَعَ الْجَادِّ وَالْهَازِلِ ، فَأَبَاحَهُمُ الْمُحْظُورَاتِ ، وَأَحَلَّ لَهُمُ الْمُحْرَمَاتِ ، وَامْتَطَى لَهُمْ مَرْكَبَ الْغُرُورِ ، وَتَهَوَّرَ بِهِمْ غَايَاتِ الْأُمُورِ ، وَلَمْ يَدْعُ فَنَاءً مِنَ الْفُنُونِ [الْمُرْدِيَّةِ] وَلَا نَوْعاً مِنَ الْأَنْوَاعِ الْمُخْزِيَّةِ ، إِلَّا فَسَحَ لَهُمْ فِيهِ ، وَشَحَذَ عَزَائِمَهُمْ عَلَيْهِ ، حَتَّى أَدَانَ لَهُ وَاتَّبَعَهُ وَأَطَاعَهُ وَشَايَعَهُ خَلْقٌ رَيْنَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهَمُّ لَا يَفْقَهُونَ ، وَضُرِبَ عَلَى آذَانِهِمْ فَهَمُّ لَا يَسْمَعُونَ ، وَغُطِّيَ عَلَى أَعْيُنِهِمْ فَهَمُّ لَا يَبْصُرُونَ ، وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الرَّشْدِ فَهَمُّ لَا يَرْعَوُونَ ، وَأَنْسُوا التَّدْبِيرَ وَالتَّفَكْرَ فِي خَلْقِ أَنْفُسِهِمْ ، وَالسَّمَاءِ الَّتِي تُظَلُّهُمْ ، وَالْأَرْضِ الَّتِي تُقَلِّهُمْ ، فَاصْفَقُوا بِاجْمَعِهِمْ عَلَى أَنَّهُ خَالَقُهُمْ وَرَبُّهُمْ وَرَازِقُهُمْ وَمُحْيِيهِمْ ، يَحُلُّ فِيمَا شَاءَ مِنَ الصُّورِ ، وَيُحَدِّثُ مَا شَاءَ مِنَ الْغَيْرِ ، وَيَفْعَلُ مَا يَرِيدُ ، وَلَا يُعْجِزُهُ قَرِيبٌ وَلَا بَعِيدٌ ، وَادَّعَوْا لَهُ الدَّعَاوَى الْبَاطِلَةَ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُمْ عَايَنُوا مِنْهُ الْآيَاتِ الْمَعْضَلَةَ . وَاسْتَظْهَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بَانَ تَقَدَّمَ إِلَى أَبِي عَلِيٍّ بِمُؤَافَقَةِ هَذَا اللَّعِينِ عَلَى تَمْوِيهَاتِهِ وَقَبَائِحِ تَلْبِيسَاتِهِ لِتَكُونَ إِقَامَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَعْدَ الْإِنْعَامِ فِي الْاسْتَبْصَارِ ، وَانْكَشَافِ الشُّبُهَةِ فِيهِ عَنِ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ ، فَتَجَرَّدَ أَبُو عَلِيٍّ فِي ذَلِكَ

وتشمر ، وبلغ منه وما قصر ، واثال عليه كل من اطلع على الحقيقة ، وتعرف جلية الصورة ، فوقف أبو علي على أن العزاقري يدعي أنه لحق الحق وأنه إله الآلهة ، الأول القديم الظاهر الباطن الخالق الرازق التام الموصى إليه بكل معنى ، ويدعى بالمسيح كما كانت بنو إسرائيل تسمي الله عز وجل المسيح ، ويقول إن الله جل وعلا يحل في كل شيء على قدر ما يحتمل ، وانه خلق الضد ليدل به على مضدوده ، فمن ذلك أنه جلي في آدم عليه السلام لما خلقه وفي إبليس ، وكلاهما لصاحبه يدل عليه لمضادته إياه في معناه ، وإن الدليل على الحق أفضل من الحق ، وأن الضد أقرب إلى الشيء من شبهه ، وأن الله عز وجل إذا حل في هيكل جسد ناسوتي أظهر من القدرة المعجزة ما يدل على أنه هو ، وأنه لما غاب آدم عليه السلام ظهر اللاهوت في خمسة ناسوتية ، كلما غاب منهم واحد ظهر مكانه غيره ، وفي خمسة أبالسة أضداد لتلك الخمسة ، ثم اجتمعت اللاهوتية في إدريس عليه السلام وإبليس ، وتفرقت بعدهما كما تفرقت بعد آدم عليه السلام ، واجتمعت في نوح عليه السلام وإبليس وتفرقت عند غيبتها حسب ما تقدم ذكره ، واجتمعت في صالح وإبليس عاقر الناقة وتفرقت بعدهما ، واجتمعت في إبراهيم وإبليس نمرود وتفرقت بعدهما ، واجتمعت في هارون وإبليس فرعون وتفرقت على الرسم بعدهما ، واجتمعت في داود عليه السلام وإبليس جالوت وتفرقت لما غابا ، واجتمعت في سليمان عليه السلام وإبليس وتفرقت كعادتها بعدهما ، واجتمعت في عيسى عليه السلام وإبليس ولما غابا تفرقت في تلامذة عيسى كلهم عليهم السلام والأبالسة معهم ، واجتمعت في علي بن أبي طالب وإبليس وتفرقت بعدهما إلى أن اجتمعت في ابن أبي العزاقر وإبليس . ويصف أن الله عز وجل يظهر في كل شيء بكل معنى ، وأنه في كل أحد بالخاطر الذي يخطر بقلبه فيتصور له ما يغيب عنه كأنه يشاهده ، وأن الله اسم لمعنى ومن احتاج إليه الناس فهو إلههم ، وبهذا يستوجب [في] كل لغة أن يسمى الله ، وأن كل واحد من أشياعه لعنه الله يقول إنه رب [لمن] دون درجته ، وأن الرجل منهم يقول إني رب فلان ، وفلان رب فلان ، حتى الانتهاء إلى ابن أبي العزاقر لعنه الله ، فيقول : أنا رب الأرباب وإله الآلهة لا ربوبية لرب بعدي ، وأنهم لا ينسبون الحسن والحسين رضي الله عنهما إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه لأن من اجتمعت له اللاهوتية لم يكن له والد ولا ولد ، وأنهم

يسمون موسى ومحمداً صلى الله عليهما الخائنين لأنهم يدعون أن هارون أرسل موسى عليهما السلام وأن علياً رضي الله عنه أرسل محمداً ﷺ فخاناها ، ويزعمون أن علياً أمهل النبي ﷺ عدة أيام أصحاب الكهف سنين ، فإذا انقضت هذه المدة وهي خمسون وثلاثمائة سنة تنقلب الشريعة ؛ ويصفون أن الملائكة كل من ملك نفسه وعرف الحق ورآه ، وأن الحق حقهم ، وأن الجنة معرفتهم وانتحال نحلتهم ، والنار الجهل بهم والصدوف عن مذهبهم ، ويغفرون ترك الصلاة والصيام والاعتزال ، ويذكرون أن من نعم الله على العبد أن يجمع له اللذتين ، وأنهم لا يتناحون بتزويج على السنة ولا بحال تأول أو رخصة ، ويبحون الفروج ، ويقولون : إن محمداً عليه السلام بعث إلى كبراء قريش وجابرة العرب وقلوبهم قاسية ونفوسهم آبية ، فكان من الحكمة ما طالبهم به من السجود ، وأن من الحكمة الآن أن يمتحن الناس في إباحة فروج حرمهم ، وأن لا شيء عندهم في ملامسة الرجل نساء ذوي رحمه وفي حرم صديقه وأبيه بعد أن يكون على مذهبه ، ولا ينكرون أن يطلب أحدهم من صاحبه حرمة ويردّها إليه فيبعث بها طيبة نفسه ، وأنه لا بد للفاضل منهم أن ينكح المفضول ليولج النور فيه ، وابن أبي العزاقر له في هذه الخصلة كتاب سماه « كتاب الحاسة السادسة » وقال : إنه متى أبى ذلك أب قلب في الكون الذي يجيء بعد هذا امرأة إذ كان يحقق التناسخ ، وأنه ومن معه يزون إبادة الطالبين كما يزونها في العباسيين ، ويدعون إلى أنفسهم دون غيرهم إذ كان الحق عندهم ويظهر فيهم . ووجد كتاب من الحسين بن القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب قيل إنه إلى إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي النجم المعروف بابن أبي عون أحد وجوه العزاقرية ترجمته : إلى مولاي بشرى من غلاميه مرزوق الثلاج المسكين الفقير الذي بفضل الله يجمع الله بينه وبينه في خير وعافية برحمته ، يقول في فصل منه : على مولاي أعتمد وهو حسبي . وفي فصل آخر : ومولاي أهل للتفضل عليّ ورحمة ضعفي ، وأرجو ألا يتأخر بفضلته عني وينجزني وعده ، وعيني ممدودة إلى تفضل مولاي وأسأله به إعانتي . فسئل ابن أبي العزاقر عن ذلك الكتاب فكتب بيده : إنه بخط الحسين بن القاسم إلى ابن أبي عون ، ووافق ابن أبي عون على ذلك ، لأن الله أظفر به ومكّن منه ، ورداه رداءً ما عمل ، ووفاه غاية ما كتب له من المهل ، واعترف بأنه كتاب الحسين بن القاسم إليه ، وأن ما

على عنوانه صحيح ، وأنه هو بشرى ، وأن مرزوقاً الثلاثج هو الحسين بن القاسم ، وكتب ذلك بخطه ، وأشهد جماعة من العدول على ما اعترف به . وَوَجِدْتُ رَقْعَةً لابن أبي عون هذا بخطه إلى بعض نظرائه يخاطبه فيها كما يخاطب الإنسان ربه تبارك وتعالى ، ويقول في بعض فصولها : لك الحمد وكل شيء وما شئت كان ربي . وفي فصل آخر منها : ولك الحمد على تشريفك وتقريبك . فَوَقَفَ عَلَيْهَا واعترف بها وأشهد على نفسه عدة من العدول بصحتها . وَوَجِدْتُ رَقْعَةً من المعروف بابن شيث⁽¹⁾ الزيات إلى ابن أبي عون هذا يقول فيها : يا مولاي ، عوائد مولاي عندي لطيفة ، ورحمته وتفضله وجميل إحسانه بامتنانه عليّ على كل حال ، وإيناسي تفضل منه ورحمة ، فأساله بجموده أن يتم ما تفضل به ولا يسلبني إياه فإن نعمه عليّ ظاهرة وباطنة ، قد ألبسني عافيته ، وأصلح شأني ، وأصلح ولدي ، ورزقني القناعة ، وفي ذلك العناء الأكبر ، وأكبر منه تفضله عليّ بأمر عظيم لا يجازى بشكر ، ولا يسعه إلا تفضله ، فإن مولاي الكبير دعاني ابتداءً فصرت إليه ، ففقرتني وأدنانني ومنّ عليّ بحديثه ، وسقاني بعد جهد بيده ، وقربني غاية القرب ، ومع هذه الحالة العظيمة وإعطائه لي الملك الخفيّ فقد صحّ قلبي من كل كسر كان فيه ، وكل شدة جرت [عليه] ، وفعل بي ما لم يفعله بالثلاج ، وأرجو أن يمنّ مولاي بإتمام صلاحي ديناً ودنياً ، والمنة لمولاي ، وأسأل مولاي الإحسان والتفضل ، فإنني فقيرٌ على كل حال ، وأرجو منه توسعة في كل ضيق ، وأمناً في كل خوف ، وعزاً في كل ذلّ ، وأماناً [من] الشدائد ، وما هو أولى به ممّا لا أعلمه ، وهو القادر عليه والرحيم فيه بمنّه وجميل إحسانه ، وهو حسبي ونعم الوكيل . واعترف ابن أبي عون أنها إليه ، وأن المخاطبة فيها له ، وأن ابن شيث أراد بقوله مولاي الكبير ابن أبي العزاقر ، ويقول الثلاثج الحسين بن القاسم ، وأعطى بذلك خطه وأشهد به ؛ وَوَجِدْتُ هَذَا الرَّجُلَ مُسْتَبْصِراً فِي كَفْرِهِ ، مُسْتَظْهِراً فِي أَمْرِهِ ، مُسْتَفْصِياً فِي طَرِيقِ غَيْهِ ، مَاضِياً فِي عَنَانِ شِرْكَهِ وَإِفْكَهِ ، حَتَّى إِنَّهُ كَلَّفَ التَّبْرُؤَ مِنْ ابْنِ أَبِي الْعَزَاقِرِ لَعْنَةَ اللَّهِ وَنَيْلَهُ بَهْنَةً⁽²⁾ يُصَغَّرُ بِهَا قَدْرَهُ فَاُمْتَنَعَ مِنْ ذَلِكَ وَأَبَى وَحَادَ عَنْهُ وَاسْتَعَصَى إِلَى أَنْ لَمْ يَجِدْ مَحِيصاً ، فَمَدَّ يَدَهُ إِلَى لِحْيَتِهِ عَلَى سَبِيلِ تَوْقِيرٍ وَتَكْرِيمٍ وَإِجْلَالٍ وَتَعْظِيمٍ

(1) ربما قرئت : شيب .

(2) م : بهنة .

وصرف الفدى وإماطة الأذى ، وقال - معلناً غير مخافت - : مولاي مولاي . هذا إلى ما وُجِدَ بخطه وخطوط نُظرائه من الكبائر التي لا تسوغُ في الدين ، ولا يحتملها ذويقين ، وإلى ما رسمته هذه الفرقة من الأدعية التي مَوَّهَتْ بها على أهل الركافة والغباوة ، وإذا تأملتها أولو الروية والرواية وُجِدَتْ مَبَايِنَةٌ لِمَا أَلْفَ في الشريعة ، مشوبةً بالمكر والتدليس ، مشحونةً بالختل والتليس ، مُجَلَّةٌ دَمٌ مُبْتَدِعِهَا والمتمسك بها . واستفتى أبو عليّ القضاة والفقهاء في أمر ابن أبي العزاقر ، وصاحبه هذا الكافر ، وسائر مَنْ على مذهبه ممن وُجِدَتْ له كتبٌ ومخاطبةٌ وَمَنْ لم يوجد له ذلك ، فأفتى من أَسْتَفَيْتِي منهم بقتلهم وأباحوا دماءهم وكتبوا بذلك خطوطهم ، فأمر أمير المؤمنين بإحضار ابن أبي العزاقر اللعين وابن أبي عون صاحبه وضريبه وتابعه ، وأن يجلدوا ليراهما من سمع بهما ، ويتعظَّ بما نزل من العذاب بساحتها، ويتبين من دان بربوبية ابن أبي العزاقر عَجْزُهُ عن حراسة نفسه ، وأنه لو كان قادراً لَدَفَعَ عن مُهَجِّبِهِ ، ولو كان خالفاً دفع [الإهانة] وكشف الضُرَّ عن جسده ، ولو كان رباً لقبض الأيدي عن التنكيل [به] ، وجدَّد أمير المؤمنين الاستظهارَ والحزمَ والرويةَ فيما يَمْضِيهِ من العزم ، وأحضر عمر بن محمد القاضي بمدينة السلام⁽¹⁾ والعدولَ بها والفقهاء من أهل مجلسه ، وسألهم عما عندهم مما انكشف من أمر ابن أبي العزاقر وأمور أهل دعوته وغِيهِ وضلالته ، فأقامت الكافة على رأيها في قتله وتطهير الأرض من رجسه ورجس مثله ، وزال الشكُّ في ذلك عن أمير المؤمنين بالفتيا وإجماع القاضي والفقهاء ، وبما وضح من إخلال هذا الضلال بالمسلمين⁽²⁾ وإفساد الدين ، وذلك أعظمُ وأثقلُ وزراً من الإفساد في الأرض والسعي فيها بغير الحق ، وقد استحقَّ مَنْ جَرَى هذا المجرى القتل ، فأوعز أمير المؤمنين بصلبه وَصَلْبِ ابن أبي عون بحيث يراهما المنكِرُ والعارف ، ويلحظهما المجتازُ والواقف ، فَصَلَّبَا في أَحَدِ جانبي مدينة السلام ، ونودي عليهما بما حاولاه من إبطال الشريعة ورأياه من إفساد الديانة ، ثم تقدم أمير المؤمنين بقتلهما وَنَصَبِ

(1) هو عمر بن محمد بن يوسف (من نسل حماد بن زيد) أبو الحسين الأزدي ، ولي القضاة بمدينة السلام في حياة أبيه ثم مات أبوه فأقر على القضاة إلى آخر عمره ، وكان نسيج وحده في العلم والفضل والنجابة ، توفي سنة 328 (تاريخ بغداد 11 : 229 - 232) .

(2) م : اذلال ... المسلمين .

رؤوسهما وإحراق أجسامهما ، ففُعِلَ ذلك بمشهدٍ من الخاصّة والعامّة والنظّارة والمارة .

- 32 -

إبراهيم بن محمد نفظويه : هو إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان بن المغيرة بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة العتكي الأزدي من أهل واسط ، وكنيته أبو عبد الله . قال الثعالبي⁽¹⁾ : لُقِّبَ نفظويه تشبيهاً إياه بالنفط لدمامته وأدمته ، وقُدِّرَ اللقب على مثال سيبويه ، لأنه كان ينسب في النحو إليه ويجري في طريقته ويدرس شرح كتابه ، وأنشدوا :

* لو أنزلَ النحو على نفظويه *

قال : وقد صيّرهُ ابن بسام نَفْطُويَه - بضم الطاء وتسكين الواو وفتح الياء - فقال :

رأيتُ في النوم أبي آدمًا صلّى عليه الله ذو الفضلِ
فقال أبلغْ ولدي كلهم من كان في حَزْنٍ وفي سهلِ
بأنَّ حواً أمهم طالقٌ إن كان نَفْطُويَه من نسلي

كان عالماً بالعربية واللغة والحديث ، أخذ عن ثعلب والمبرد وغيرهما ، روى عنه أبو عبيد الله⁽²⁾ المرزباني وأبو الفرج الأصفهاني وابن حيويه وغيرهم .

ذكره المرزباني في «المقتبس»⁽³⁾ فقال ولد في سنة أربع وأربعين ومائتين ، قال : ومات رحمه الله يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول سنة ثلاث

32 - ترجمة نفظويه في تهذيب الأزهرى 1 : 13 والفهرست : 90 وطبقات الزبيدي : 154 وتاريخ بغداد : 6 : 159 وإنباه الرواة : 1 : 176 وابن خلكان : 1 : 47 ونزهة الألباء : 178 وطبقات الجزري : 1 : 25 والوافي : 6 : 129 ، 130 (ترجم له مرتين) وابن كثير : 11 : 183 ومختصر أبي الفدا : 2 : 83 والشذرات : 2 : 298 وبقية الوعاة : 1 : 428 (وأكثره منقول عن ياقوت) وروضات الجنات : 1 : 154 وسير الذهبى : 15 : 75 .

(1) لطائف المعارف : 48 (ونقله ابن خلكان والصفدي) .

(2) نضرب نسبه فأحياناً أبو عبيد الله وأحياناً أبو عبد الله .

(3) انظر نور القبس : 344 ولم يورد فيه كثيراً مما نقله ياقوت .

وعشرين وثلاثمائة ، وحضرت جنازته عشاء ، ودُفِنَ في مقابرِ بابِ الكوفة وصلَّى عليه البربهاري⁽¹⁾ . وكان يخضبُ بالوسمة .

قال⁽²⁾ : وكان من طهارة الأخلاق وحُسنِ المجالسة والصِّدقِ فيما يرويه على حالٍ ما شاهدتُ عليها أحداً ممن لقيناه . وكان يقول : جلستُ إلى هذه الأسطوانة مذ خمسون - يعني محلته بجامع المدينة - وكان حَسَنَ الحفظِ للقرآن ، أول ما يتبدى به في مجلسه بمسجد الأنباريين بالغَدَوَاتِ إلى أن يقرء القرآن على قراءة عاصم ثم الكتب بعده . وكان فقيهاً عالماً بمذهب داود الأصبهاني رأساً فيه يسلم له ذلك جميع أصحابه ، وكان مُسِنِداً في الحديث من أهل طبقته ، ثقةً صدوقاً لا يُتَعَلَّقُ عليه بشيءٍ من سائر ما رووه ، وكان حَسَنَ المجالسة للخلفاء والوزراء ، مُتَمَيِّنَ الحفظِ للسير وأيام الناس وتواريخ الزمان ووفاة العلماء ، وكانت له مروءة وفتوة وظرفٌ . ولقد هجم علينا يوماً ونحن في بستان كان له بالزبيدية⁽³⁾ في سنة عشرين أو إحدى وعشرين وثلاثمائة فرأنا على حال تبدل ، فانقبضت وذهبتُ أعتذر إليه فقال : في التعاقلِ على النبيذ سَخَفٌ ، ثم أنشدنا لنفسه :

لنا صديقٌ غيرٌ عالي الهممٌ يحصي على القوم سقاطَ الكلمِ
ما استمتعَ الناسُ بشيءٍ كما يستمتعُ الناسُ بحسمِ الحشمِ

قال المرزباني⁽⁴⁾ : وكان يقول من الشعر المقطعات في الغزل وما يجري مجراها كما يقول المتأديون ، وسنورد من ذلك فيما بعد إن شاء الله حسب الكفاية .

وكان بين أبي عبد الله نفظويه وبين محمد بن داود الأصبهاني مودةً أكيدةً وتصافٍ تام ، وكان ابن داود يهوى أبا الحسين محمد بن جامع الصيدلاني هوياً أفضى به إلى التلف ، قال ابن عرفة نفظويه : فدخلتُ عليه في مرضه الذي مات فيه فقلتُ : يا

(1) البربهاري : هو أبو محمد الحسن بن علي بن خلف ، شيخ الحنابلة بالعراق ، توفي سنة 329 (عبر الذهبي 2 : 216 - 217) .

(2) تجد هذا النص عند القفطي 1 : 181 .

(3) الزبيدية : محلة ببغداد .

(4) نقله القفطي 1 : 182 .

سيدي ما بك ؟ فقال : حبُّ من تعلم أورثني ما ترى ، فقلتُ : ما يمنعك من الاستمتاع به مع القدرة عليه ؟ فقال : الاستمتاعُ نوعان محظورٌ ومباح ، أما المحظور فمعاذ الله منه ، وأما المباح فهو الذي صيّرني إلى ما ترى . ثم قال : حدثني سويد بن سعيد الحدثاني عن أبي يحيى القتّات عن مجاهد عن ابن عباس أن النبي ﷺ قال : « من حبَّ ففعل وكتم ثم مات مات شهيداً »⁽¹⁾ ؛ ثم عُشيَ عليه ساعةً وأفانق ففتح عينيه ، فقلت له : أرى قلبك قد سكن ، وعرقُ جبينك قد انقطع ، وهذا أمانة العافية ، فأنشأ يقول :

أقول لصاحبيّ وسلّياني وغرهما سكونُ حمى جبيني
تسلّوا بالتعزي عن أخيكم وخوضوا في الدعاء وودّعوني
فلم أدعِ الأئينَ لضعفِ سقمٍ ولكنني ضعفتُ عن الأئين

ثم مات من ليلته وذلك في سنة سبع وتسعين ومائتين ، فيقال إن نفظويه تفجع عليه وجزع جزعاً عظيماً ، ولم يجلس للناس سنةً كاملةً ، ثم ظهر بعد السنة فجلس ، فقبل له في ذلك فقال : إن أبا بكر ابن داود قال لي يوماً وقد تجارينا حفظ عهد الأصدقاء ، فقال : أقل ما يجبُ للصدّيق أن يتسلّب على صديقه سنة كاملة عملاً بقول لبيد⁽²⁾ :

إلى الحول ثم اسمُ السلامِ عليكما ومن ييكِ حولاً كاملاً فقد اعتذر
فحزناً عليه سنة كاملة كما شرط .

قال المؤلف لهذا الكتاب : وأخبار أبي بكر ابن داود كثيرةٌ مليحة راقية ، وقد أوردنا له باباً في هذا الكتاب فقف عليه تطربّ وتعجب⁽³⁾ .

(1) عله ابن حزم - وهو العارف بالحديث - اثرا (رسائل ابن حزم 1 : 257) وقد وهنه ابن القيم (زاد المعاد 3 : 324) واعتبره ابن الجوزي صحيحاً (ذم الهوى : 326) وانظر الموشى : 75 وتزيين الأسواق 6 : 1 .

(2) شرح ديوان لبيد : 214 .

(3) سقطت ترجمة ابن داود من كتاب معجم الأدياء المطبوع وسأبنتها في موضعها (رقم : 1046)

قال المرزباني : ومما أنشدنا لنفسه في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة⁽¹⁾ :

غُنَّجُ الْفَتُورِ يَجُولُ فِي لَحَظَاتِهِ وَالرُّودُ غَضُّ النَّبْتِ فِي وَجَنَاتِهِ
وَنَكِلُ السَّنَةَ الْوَرَى عَنْ وَصْفِهِ أَوْ أَنْ تَرُومَ بِلُوعٍ بَعْضِ صِفَاتِهِ
لَا يَعْرِفُ الْإِسْعَافَ إِلَّا خَطَرَةً لَكِنَّ طَوْلَ الصَّدِّ مِنْ عَزَمَاتِهِ
لَا يَسْتَطِيعُ « نَعَم » وَلَا يَعْتَادُهَا بَلْ لَا تَسْوِغُ « لَعْل » فِي لَهَوَاتِهِ
قال وأنشدنا لنفسه⁽²⁾ :

تَشْكُو الْفِرَاقَ وَأَنْتِ تُزْمَعُ رِحْلَةً هَلَّا أَقَمْتِ وَلَوْ عَلَى جَمْرِ الْغُضَا
فَالآنَ عُدَّ بِالصَّبْرِ أَوْ مَتَّ حَسْرَةً فَعَسَى يَرُدُّ لَكَ النَّوَى مَا قَدْ مَضَى
قال وأنشدنا لنفسه⁽³⁾ :

أَتَخَالِنِي مِنْ زَلَّةٍ أَعْتَبْتُ قَلْبِي عَلَيْكَ أَرْقُ مِمَّا تَحْسَبُ
قَلْبِي وَرُوحِي فِي يَدَيْكَ وَإِنَّمَا أَنْتِ الْحَيَاةُ فَأَيْنَ مِنْكَ الْمَذْهَبُ

قال مؤلف الكتاب : ولم يورد أبو عبيد الله إلا هذين البيتين ، وأنشدني بعضُ الأصدقاءِ البيتَ الأولَ منهما وأتبعه بما لا أعلمُ أهو من قولِ نَفْطُوهِ أو غيره وهو :

لَا يُوْحِشُنْكَ مَا صَنَعْتَ فَتَنْثِي مَتَجَنِّباً فَهَوَاكَ لَا يَتَّجَنِّبُ
أَنْتِ الْبَرِيءُ مِنَ الْإِسَاءَةِ كُلِّهَا وَلَكَ الرِّضَى وَأَنَا الْمَسِيءُ الْمَذْنِبُ
وَحَيَاةٌ وَجْهَكَ وَهُوَ بَدْرٌ طَالَعُ وَسَوَادٌ شَعْرَكَ وَهُوَ لَيْلٌ غَيْهَبُ
مَا أَنْتِ إِلَّا مَهْجَتِي وَهِيَ الَّتِي أَحْيَا بِهَا فَتَرَى عَلَيَّ مِنْ أَعْظَبُ
قال المرزباني ، وأنشدني لنفسه :
كَفَى بِالْهَوَى بِلُوى وَبِالْحَبِّ مَحَنَةً وَبِالْهَمِّ تَعْذِيباً وَبِالْعَدْلِ مَغْرَمًا
أَمَّا وَالَّذِي يَقْضِي الْأُمُورَ بِأَمْرِهِ فَمَا شَاءَ أَمْضَاهُ وَمَا شَاءَ أَحْكَمًا

(1) إنباه الرواة 1 : 182 .

(2) المصدر السابق نفسه ونور القيس : 345 وبغية الوعاة 1 : 430 .

(3) نور القيس : 345 .

لقد حَمَلْتَنِي صَبُوتِي وَصَبَابَتِي من الشوقِ ما أضنى الفؤادَ وتيماً
قال وأنشدنا لنفسه :

تَجَلُّ بِلَوَايَ عَنِ الْبَلَوَى ويذهلُ القلبُ عن الشكوى
يظلمني من لا أرى ظلمه وما عليه لي من عدوى
عَدَّبَنِي الْحُبُّ وَلَكِنِّي لا أطلبُ الراحةَ بالسلوى⁽¹⁾
سَلَّطَ مِنْ أَهْوَى عَلَيَّ الضَّنَى لا وَاخِذَ اللَّهُ الَّذِي أَهْوَى
قال وله :

لَكَ خَذُّ تَذِيبِهِ الْأَبْصَارُ يخجلُ الوردُ منه والجَلَنَارُ
لَا تَغْيِينُ عَنِ نَاطِرِيَّ فَيَانِي أنا من لحظتني عليك أغار
وكان بين نفطويه وابن دريد مماظة ، فقال فيه لما صنف « كتاب الجمهرة » .

ابنُ دريدٍ بقِرَهُ وفيه لسؤمٌ وشِرَهُ
قد ادَّعى بجَهله جَمَعَ كتابَ الجُمهره
وهو كتابُ العِي من إلَّا أنه قد غيرَهُ

فبلغ ذلك ابن دريد فقال يجيبه⁽²⁾ :

لو أنزَلَ الوحيُّ على نفطويه لكان ذاك الوحيُّ سخطاً عليه
وشاعرٌ يدعى بنصفِ اسمه مستأهلاً للصفعِ في أخدعيه
أحرقه اللهُ بنصفِ اسمه وصيّرَ الباقي صراحاً عليه

وحدث ابن شاذان قال⁽³⁾ : بكر نفطويه يوماً إلى درب الرواسين فلم يعرف
الموضع ، فقدم إلى رجل يبيع البقل فقال له : أيها الشيخ ، كيف الطريق إلى درب
الرواسين ؟ قال : فالتفت البقلي إلى جار له فقال : يا فلان ألا ترى إلى الغلام - فعل
الله به وصنع - قد احتبس علي ، فقال : وما الذي تريد منه ؟ فقال عوق السلق علي

(1) م : بالبلوى .

(2) بغية الوعاة 1 : 429 وروضات الجنات 1 : 154 .

(3) نقله الصفدي في الوافي : 131 .

فما عندي ما أصفع به هذا العاضُّ بظُرِّ أمه ، فانسلَّ ابن عرفة ولم يجبه .

وأشدد الخطيب لفظويه⁽¹⁾ :

كم قد خلوتُ بمن أهوى فيمنعني
 منه الحياءُ وخوفُ الله والقدرُ⁽²⁾
 كم قد خلوتُ بمن أهوى فتقنعني
 منه الفكاهةُ والتحديثُ والنظر
 أهوى الملاحَ وأهوى أن أجالسهم
 وليس لي في حرامٍ منهم وطر
 كذلك الحبُّ لا إتيانُ معصيةٍ
 لا خيرَ في لذةٍ من بعدها سقر
 ومنه⁽³⁾ :

أستغفر الله مما يعلمُ الله
 إنَّ الشقيَّ لَمَن لم يرحمِ الله
 هبُّه تجاوزَ لي عن كلِّ مظلمةٍ
 وأسوءتا من حياتي يومَ ألقاهُ
 وذكره الزبيدي في كتابه فقال⁽⁴⁾ : كان بخيلاً ضيقاً في النحو واسع العلم
 بالشعر .

قال أبو هلال في « كتاب الأوائل »⁽⁵⁾ حدثني أبو أحمد قال : كنا في مجلس
 نفظويه وهو يملي ، فدخل غلامٌ وضيء الوجه [فقطع الاملاء] وقال : قال رجل من
 أهل عصرنا :

كم خاسٍ ميعادُك يا مُخْلِفُ
 كم تُخْلِفُ الوعدَ وكم تُخْلِفُ
 قد صرتُ لا أدعو على كاذبٍ
 ولا ظلومِ الفعلِ لا يُنصِفُ
 فما شكُّ أحدٍ ممن حضر أن الغلامَ كان وعده وأخلفه ، وأن الشعرَ له .

وكان⁽⁶⁾ نفظويه ، مع كونه من أعيان العلماء وعلماء الأعيان ، غيرَ مكثرٍ

(1) تاريخ بغداد 6 : 161 ونور القيس : 345 والقفطي 1 : 182 والوافي 129 ومصارع العشاق 1 : 159 .

(2) في م والمصادر : والحدرد .

(3) تاريخ بغداد 6 : 161 .

(4) لم يرد هذا في طبقات الزبيدي .

(5) الأوائل 2 : 148 .

(6) الوافي 6 : 131 - 132 .

باصلاح نفسه ، فكان يُقْرِطُ به الصُّنَانُ فلا يغيِّره ، فحضر يوماً مجلسَ حامد بن العباس وزيرِ المقتدر فتأذى هو وجلساؤه بكثرة صنانه ، فقال حامد : يا غلام أحضرنا مَرْتَكاً⁽¹⁾ فجاء به ، فبدأ الوزير بنفسه فتمرتك وأداره على الجلساء فتمرتكوا ، وفتنوا ما أراد بنفطويه ، وأنه أراد من نفطويه أن يتمرتك فيزول صنانه من غير أن يجبهه بما يكره ، فقال نفطويه : لا حاجة بي إليه فراجعه فأبى ، فاحتد حامد واعتاظ وقال له : يا عاصُّ كذا من أمه إنما تمرتكنا جميعاً لتأذينا بصنانك ، قم لا أقام الله لك وزناً ، ثم قال : أخرجوه عني ، أو أبعدهه إلى حيث لا أتأذى به .

وقال ابن بشران أبو محمد عبید الله في تاريخه : ومن شعر نفطويه :

الجَدُّ أنفعُ من عقلٍ وتأديبٍ	إن الزمان ليأتي بالأعاجيبِ
كم من أدبٍ يزالُ الدهرُ يقصدهُ	بالنائبِ ذواتِ الكُرهِ والحُوبِ
وأخسرَ غيرِ ذي دينٍ ولا أدبٍ	مُعَمَّرٍ بين تاهيلٍ وترحيبِ
ما الرزقُ من حيلةٍ يحتالها فِطْنٌ	لكنَّهُ من عطاءٍ غيرِ محسوبِ

قال : وكان كثيرَ النوادر ، ومن نوادره : قيل لبهلول في كم يؤسوسُ الانسان فقال : ذاك إلى صبيان المحلة .

قال : وقيل لبعض الشيعة : معاوية خالك فقال : لا أدري أمني نصرانيةً والأمر إليه .

بخط الوزير المغربي : قال نفطويه⁽²⁾ : أما سائر العلوم فها هنا من يشركنا فيها ، وأما الشعرُ فإذا مات على الحقيقة . وقال : من أغرب عليَّ بيتٍ لجريرٍ لا أعرفه فانا عبده . وقال ابن خالويه ، وقال لي يوماً وقد حَضَرَتْهُ الوفاةُ : قد جالستني فما رأيتُ منك إلا خيراً فادعُ لي ، ثم قال : وضئوني . وقد كنتُ آخذُ بيده فمرُّ بمسجد هشام بن خَلْفِ البزار فقال : هذا مسجدُ هشامٍ مقرئِ أهلِ بغداد ، والله ما كان بأعلمَ مني ، ولكنه أطاعَ اللهَ فَرَفَعَ [منه] وعصيتُ اللهَ فوضَعَ مني .

(1) المرتك : المراد اسنج ويتخذ لقطع رائحة العرق .

(2) روضات الجنات 1 : 154 .

قال الحسين بن أبي قيراط : انصرفت من عند أبي عبد الله نفظويه وقد كتبتُ عنه شيئاً ، فبحثتُ إلى أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج فقال لي : ما هذا الكتاب ؟ فأريته إياه ، وكان على ظهره مقطوعتان أنشدنيهما نفظويه لنفسه ، فلما قرأهما الزجاج استحسنتهما وكتبتهما بخطه على ظهر « كتاب غريب الحديث » وكان بحضرته :

تَوَاصَلْنَا عَلَى الْأَيَّامِ بَاقٍ	وَلَكِنْ هَجَرْنَا مَطَرُ الرَّبِيعِ
يَرُوعُكَ صَوْتُهُ لَكِنْ تَرَاهِ	عَلَى رَوْعَاتِهِ دَانِي النَّزْوَعِ
كَذَا الْعَشَّاقُ هَجَرَهُمْ دَلَالٌ	وَمَرْجِعٌ وَصَلَهُمْ حَسَنُ الرَّجْوَعِ
مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ نُلْقَى غَضَاباً	سِوَى ذَلِكَ الْمَطَاعِ عَلَى الْمَطِيعِ

والأخرى :

وَقَالُوا شَانَهُ الْجُدْرِيُّ فَاَنْظُرْ	إِلَى وَجْهِهِ بِهِ أَثَرُ الْكَلُومِ
فَقُلْتُ مَلَا حَةَ تُسِرَّتْ عَلَيْهِ	وَمَا حُسْنُ السَّمَاءِ بِلَا نَجُومِ

وذكر الفرغاني أن نفظويه كان يقول بقول الحنابلة : إن الاسم هو المسمى وجرت بينه وبين الزجاج مناظرة أنكر الزجاج عليه موافقته الحنابلة على ذلك .
قرأت في « تاريخ خوارزم » قال أبو سعيد الحمديجي⁽¹⁾ ، سمعت نفظويه يقول : إذا سلمتُ علي اليهودي والنصراني فقلتُ له : أطل الله بقاءك وأدام سلامتكَ وأتمَّ نعمته عليك فإنما أريدُ به الحكاية أي أن الله قد فعل بك إلى هذا الوقت وأعتقدُ به الدعاء للمسلم .

قال الحمديجي ، وأنشدنا نفظويه لنفسه :

إِذَا مَا الْأَرْضُ جَانِبَهَا الْأَعَادِي	وَطَابَ الْمَاءُ فِيهَا وَالْهَوَاءُ
وَسَاعَدَ مَنْ تَحَبُّ بِهَا وَتَهْوَى	فَتَلِكِ الْأَرْضِ طَابَ بِهَا الثَّوَاءُ
يَرَى الْأَحْبَابُ ضَنْكَ الْعَيْشِ وَسُعَاً	وَلَا يَسَعُ الْبَغِيضِينَ الْفَضَاءُ
وَعَقَلُ الْمَرْءِ أَحْسَنُ حِلْيَتِيهِ	وَزَيْنُ الْمَرْءِ فِي الدُّنْيَا الْحَيَاءُ

(1) م : أبو سعد الحمديجي .

قال محمد بن إسحاق النديم⁽¹⁾ : وله من الكتب : كتاب التاريخ . كتاب الاقتصادات⁽²⁾ . كتاب البارح . كتاب غريب القرآن . كتاب المقنع في النحو . كتاب الاستثناء والشرط في القراءة⁽³⁾ . كتاب الوزراء⁽⁴⁾ . كتاب الملح . كتاب الأمثال . كتاب الشهادات . كتاب المصادر . كتاب القوافي . كتاب أمثال القرآن . كتاب الرد على من يزعم أن العرب يُشْتَقُّ كلامها بعضه من بعض . كتاب الرد على من قال بخلق القرآن . كتاب الرد على المفضل بن سلمة في نقضه⁽⁵⁾ على الخليل . كتاب في أن العرب تتكلم طبعاً لا تعلماً .

- 33 -

إبراهيم بن محمد الكلابزي : أدرك المازني وأخذ عن المبرد ومات في سنة ست عشرة وثلاثمائة. قال الزبيدي⁽⁶⁾ : وإبراهيم بن محمد بن العلاء الكلابزي اللغوي من أهل العراق بصريّ المذهب ؛ حكى عن [ابن]⁽⁷⁾ المبرد أنه قال : في تلاميذ أبي رجلان أحدهما يسفل والأخر يعلو ، فقيل : ومن هما ؟ قال المبرمان⁽⁸⁾ يقرأ على أبي ويأخذ عنه « كتاب سيبويه » ثم يقول قال الزجاج ، فهذا يسفل ، والكلابزي يقرأ عليه ثم يقول قال المازني ، فهذا يعلو . وكان الكلابزي قد أدرك المازني .

33 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 185 وطبقات الزبيدي : 183 والوافي 6 : 122 وبنية الوعاة 1 : 432 ومادة « الكلابزي » في أنساب السمعاني واللياب (وسماء السمعاني إبراهيم بن حميد) والكلابزي نسبة إلى تربية الكلاب وتدريبها ؛ ولم ترد هذه الترجمة في المختصر .

(1) الفهرست : 90 .

(2) الفهرست : الاقتصادات .

(3) الفهرست : كتاب الاستيفاء في الشروط ؛ ر : كتاب الاستيفاء في القراءات .

(4) لم يذكره ابن النديم .

(5) ر : في تعصبه .

(6) انظر طبقات الزبيدي : 114 ولم يرد فيه كل ما أورده ياقوت .

(7) في طبقات الزبيدي : قال ولد أبي العباس محمد بن يزيد .

(8) هو أبو بكر محمد بن علي بن إسماعيل العسكري .

وقال ابن بشران : إبراهيم بن حميد الكلابزي مات بالبصرة سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة⁽¹⁾ وكان متقدماً في النحو واللغة وقد ولي القضاء بالشام .

- 34 -

إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري الاندلسي أبو القاسم ، يعرف بابن الافليلي : حدث عن أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي بكتاب « النوادر » عن القالي ، وكان متصدراً في العلم ببلده يُقرأ عليه الأدب وَيُخْتَلَفُ إليه ، وله كتاب شرح معاني شعر المتنبي حَسَن جيد .

قال الحميدي : وكان مع علمه بالنحو واللغة يتكلم في معاني الشعر وأقسام البلاغة والنقد لها ، روى عنه جماعة . وحكي عنه باسناد له أنه قال : كان شيوخنا من أهل الأدب يتعاملون أنّ الحرف إذا كُتِبَ عليه صحّ - بصاد وحاء - أن ذلك علامة لصحة الحرف لئلا يتوهم متوهم عليه خللاً ولا نقصاً ، فوضع حرفاً كامل على حرف صحيح ، وإذا كان عليه صاد ممدودة دون حاء كان علامة على ان الحرف سقيم إذ وضع عليه حرف غير تام ليدلّ نقص الحرف على اختلال الحرف ، ويسمى ذلك الحرف أيضاً ضبة أي أن الحرف مقفل بها لم يَتَّجِهْ لقراءة كما أن الضبة مقفل بها .

قال المؤلف : وهذا كلامٌ عليه طلاوةٌ من غير فائدة تامة ، وإنما قصدوا بكتبتهم على الحرف « صحّ » إن كان شاكاً في صحّة اللفظة ، فلما صحّت له بالبحث خشي أن يعاوده الشك فكتب عليها « صح » ليزول شكُّه فيما بعد ويعلم هو أنه لم يكتب عليها صح الا وقد انقضى اجتهاده في تصحيحها ، وأما الضبة التي صورتها (ص) فانما هو نصف « صح » كتبه على شيء فيه شك ليبحث عنه فيما يستأنفه ، فإذا صحّت له أتمها

34 - ترجمة ابن الافليلي في الجذوة : 142 وبغية الملتبس رقم : 485 والصلة 1 : 93 والذخيرة لابن بسام 1/1 : 281 وإنباه الرواة 1 : 183 وابن خلكان 1 : 51 والوافي 6 : 174 وبغية الوعاة 1 : 426 .

(1) عند الزبيدي أنه توفي سنة ست عشرة وثلاثمائة .

بحاء فيصير صح ، ولو علم عليها بغير هذه العلامة لتكلفت الكشط وإعادة كتابة « صح » مكانها .

قال أبو مروان ابن حيان⁽¹⁾ : كان أبو القاسم المعروف بابن الإفيلي فريداً أهل زمانه بقرطبة في علم اللسان العربي والضبط لغريب اللغة في ألفاظ الأشعار الجاهلية والاسلامية والمشاركة في بعض معانيها ، وكان غيوراً على ما يحمل من ذلك الفن كثير الحسد فيه ركباً رأسه في الخطأ البين إذا تقلده أو نسب فيه ، يجادل عليه ولا يصرفه صارف عنه ، وعديم علم العروض ومعرفة مع احتياجه إليه وإكمال صناعته به ، ولم يكن له شروع فيه ، وكان لحق الفتنة البربرية بقرطبة ، ومضى الناس بين حائني وظاعن⁽²⁾ ، فازدلف إلى الأمراء المتداولين بقرطبة من آل حمود ومن تلاهم إلى أن نال الجأء ، واستكتبه محمد بن عبد الرحمن المستكفي⁽³⁾ بعد ابن برد⁽⁴⁾ فوق كلامه جانباً من البلاغة لأنه كان على طريقة المعلمين المتكلفين ، فلم يجر في أساليب الكتاب المطبوعين ، فزهد فيه . وما بلغني أنه ألف في شيء من فنون المعرفة إلا كتابه في شعر المتنبي لا غير ، ولحقته تهمة في دينه في أيام هشام المرواني⁽⁵⁾ في جملة من تتبع من الأطباء في وقته كابن عاصم والشبانسي⁽⁶⁾ والحمار⁽⁷⁾ وغيرهم ، وطلب ابن الإفيلي وسجن بالمطبخ ، ثم أطلق ، وفيه يقول موسى بن الطائف⁽⁸⁾ من قصيدة :

(1) قارن بما جاء في الذخيرة .

(2) قضت الفتنة البربرية على عمران قرطبة بين سنتي 399 - 403 ولقي كثير من العلماء مصارعهم ، كما ظعن عدد غير قليل منهم عن المدينة .

(3) محمد بن عبد الرحمن المستكفي كان في غاية التخلف ، بوع بالخلافة فأقام ستة عشر شهراً وأياماً إلى أن خلع وهرب ومات مسموماً سنة : 416 .

(4) يعني أبا حفص ابن برد الأصغر ، وله ترجمة في الذخيرة 1/1 : 486 وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى .

(5) يعني هشام بن الحكم المستنصر الملقب بالمؤيد .

(6) الشبانسي : هو قاسم بن محمد القرشي المرواني ، ذكر ابن حزم أنه قرف وشهد عليه فسجن . الجذوة : 310 والبيغة رقم : 1296 .

(7) الحمار هو سعيد بن فتحون السرقسطي امتحن من قبل المنصور بن أبي عامر وسجن مدة ، انظر الجذوة : 216 والبيغة رقم : 813 وطبقات صاعد : 68 والذيل والتكملة 4 : 40 .

(8) موسى بن الطائف ، كان شاعراً مشهوراً أيام الحكم والمنصور بن أبي عامر ، انظر الجذوة : 317 والبيغة رقم : 1325 .

يا مبصراً عميت نواظرُ فهمه
لو كنتَ تعقلُ ما جهلتَ مقاومي
ولئن ثلّبتُ الشعرَ وهو أباطلُ
وخلعتَ ربقَ الدينِ عنك منابذاً
فاقمتَ للجهاالِ مثلك في الغبا
ومن المغايظ أن تكونَ مُقلداً
تعتلُ في الأمرِ الصحيح معانداً
وتظن أنك من فنوني موسرُ
سَيَسُلُ روحك من خبيث قراره
وأخصّ سيفَ الدولة الملك الرضي
وأريك رأيَ العينِ أنك ذرّة

عن كُنه عَرَضِي فِي الْبَدِيعِ وَطُولِي
مِنْ ضَاقِ فَرَسَخِهِ بِخَطْوَةِ مِيلِي
فَلَقَدْ ثَلَبْتَ حَقَائِقَ التَّنْزِيلِ
وَلَبَسْتَ ثُوبَ الزَيِّغِ وَالتَّعْطِيلِ
عِلْمًا مَشِيئَ أَمَامَهُ بِسَرْعِيلِ
عِلْمًا وَلَوْ مَقْدَارَ وَزْنِ فَتِيلِ
أَبْدًا وَفَهْمُكَ عِلَّةُ الْمَعْلُولِ
وَكَثِيرُ شَأْنِكَ لَا يَفِي بِقَلِيلِي
تَأْثِيرُ هَذَا الصَّارِمِ الْمَصْقُولِ
لِيعِيدَ عَقْدَ رَبَاطِكَ الْمَحْلُولِ
عَبَثْتُ بِهَا مَنِي قَوَائِمُ فَيْلِ

- 35 -

إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو علي ، والد أبي البركات عمر النحوي صاحب « كتاب شرح اللمع » : من أهل الكوفة ، له معرفة حسنة بالنحو واللغة والأدب وحظ من الشعر جيد من مثله ؛ مات فيما ذكره السمعاني عن ابنه أبي البركات في شوال سنة ست وستين وأربعمائة ، ودفن بمسجد السهلة عن ست وستين سنة ، وكان قد سافر إلى الشام ومصر وأقام بها مدة ، ونفق على الخلفاء بمصر ، ثم رجع إلى وطنه الكوفة إلى أن مات بها . وجدت بخط أبي سعد السمعاني ، سمعت أبا البركات عمر بن إبراهيم ، سمعت والدي يقول : كنت بمصر وضاق صدري بها فقلت⁽¹⁾ :

35 - ترجمة الشريف إبراهيم والد أبي البركات في مصورة ابن عساكر 2 : 544 وتهذيبه 2 : 296 وإنباه الرواة 1 : 185 والوافي 6 : 119 ويغية الوعاة 1 : 430 .

(1) إنباه الرواة 1 : 186 .

فإن تسأليني كيف أنت فإنني تنكرتُ دهري والمعاهد والصحبا
وأصبحتُ في مصرٍ كما لا يسُرُّني بعيداً من الأوطان منتزحاً غَرَباً
وإنِّي فيها كامرئٍ القيسِ مرةً وصاحِبِه لما بكى ورأى الدرِبا
فإن أنجُ من بابي زويلاً فتوبةً إلى الله أن لا مسَّ خُفي لها تُربا
قال السمعاني ، قال لي الشريف ، قال أبي : قلتُ هذه الأبيات بمصر ، وما
كنت ضيق اليد ، وكان قد حصل لي من المستنصر خمسة آلاف دينار مصرية .

قال وقال الشريف : مرض أبي إما بدمشق أو بحلب ، فرأيته يبكي ويجزع ،
فقلت له : يا سيدي ما هذا الجزعُ فإنَّ الموت لا بدُّ منه ، قال : أعرفُ ذلك ، ولكن
أشتهي أن أموتَ بالكوفةَ وأدفنَ بها ، حتى إذا نُشِرتُ يوم القيامة أخرج رأسي من التراب
فأرى بني عمي ووجوهاً أعرفها ، قال الشريف : وبلغ ما أراد .

قال : وانشدني أبو البركات لوالده⁽¹⁾ :

راخ لها زمامها والأنسعا	ورمُّ بها من العلاما شسعا
وارحل بها مغترباً عن العدا	توطئك من أرض العدا مُتسعا
يارائد الظُّعنِ بأكنافِ الحمى	بلغ سلامي إن وصلت لعلما
وحي خذراً بأثيلات الغضا	عهدت فيه قمراً مبرقعا
كان وقوعي في يديه ولعاً	وأول العشق يكون ولعا
ماذا عليها لورنت لساهر	لولا انتظار طيفها ما هجعا
تمنعت من وصله فكلما	زاد غراماً زادهما تمنعا
أنا ابن سادات قريش وابن من	لم يبق في قوس الفخار منزعاً
وابن علي والحسين وهما	أبر من حج ولبي وسعى
نحن بنو زيسد وما زاحمنا	في المجد إلا من غدا مُدسعا
الأكثرين في المساعي عدداً	والأطولين في الضراب أذعرا

(1) هذه الأبيات في ترجمة الشريف في ابن عساكر .

من كلِّ بَسَامِ المحيَّا لم يكنْ
 طابت أصولُ مجدنا في هاشمٍ
 عند المعالي والعوالي وَرَعَا
 فطال فيها عُودُنَا وَفَرَعَا
 قال : وأنشدني لأبيه (1) :

لما أرقْتُ بجَلْقٍ
 نادمتُ بَدْرَ سمانها
 وأقْضُ فيها مضجعي
 بنواظري لم تهجعِ
 وسألتُهُ بتوجُّعِ
 وتخصُّعِ وتفجُّعِ
 من فعلٍ بينهمُ معي
 صِفْ للأحبة ما ترى
 وأقرَّ السلامَ على الحبيـ
 بٍ ومن بتلك الأربـ

- 36 -

إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النسوي أبو إسحاق الشيخ العميد : مات فجأة في شهور سنة تسع عشرة وخمسائة بنيسابور ، رجلاً فاضلاً شاعراً كاتباً ، حسنُ المحاورَةِ كريمُ الصحبة ، سمع الحديثَ الكثير في أسفاره وصنّف في « غريب الحديث » (لأبي عبيد) (2) تصنيفاً مفيداً .

- 37 -

إبراهيم بن مسعود بن حسان : المعروف بالوجيه الصغير ، ويعرف جده بالشاعر ، وإنما سمي بالوجيه الصغير لأنه كان ببغداد حينئذ نحويّ آخر يعرف بالوجيه

36 - ترجمته في بغية الوعاة 1 : 425 (عن ياقوت) ولم ترد ترجمته في المختصر .

37 - ترجمة الوجيه الصغير في إنباه الرواة 1 : 189 والروافي 6 : 146 ونكت الهميسان : 91 وبغية الوعاة 1 : 432 (وفيه نقل عن ابن النجار) .

(1) وردت الأبيات عند ابن عساكر .

(2) لأبي عبيد : حذفه السيوطي ، وإذا أثبت فالمعنى أنه ألف معلقاً أو مستدركاً على غريب الحديث لأبي عبيد .

الكبير ، وهو شيعي رحمه الله وقد ذكرته في باب المبارك بن المبارك ، وكانا ضريبين معاً . وكان هذا من أهل الرصافة ببغداد ، وكان عجباً في الذكاء وسرعة الحفظ ، وكان قد حفظ كتاب سيبويه ، وقيل بل حفظ أكثره ، وكان يحفظ غير ذلك من كتب الأدب ، وأخذ النحو عن مصدق بن شبيب ، وكان أعلم منه وأصفي ذهناً ، واعتبط شاباً في جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة ولو قَدَّرَ اللهُ أن يعيشَ لكان آيةً من الآيات .

- 38 -

إبراهيم بن محمد بن حيدر بن علي أبو إسحاق نظام الدين المؤذن الخوارزمي : سألته عن مولده فقال : كانت ولادتي في ذي الحجة سنة تسع وخمسين وخمسمائة وله من التصانيف : كتاب ديوان الانشاء . كتاب شرح كليلة بالفارسية . كتاب الوسائل إلى الرسائل من نثره . كتاب ديوان شعره بالعربية . كتاب ديوان شعره بالفارسية . كتاب الخطب في دعوات ختم القرآن سماه يتيمة اليتيمة . كتاب الطرفة في التحفة بالفارسية . رسائل . وكتاب أساس نامه في المواعظ بالفارسية . كتاب تعريف شواهد التصريف . كتاب انموذار⁽¹⁾ نامه يشتمل على أبيات غريبة من كليلة ودعنة شرحها بالفارسية . كتاب كفتار نامه منطلق . كتاب مَرْتَعِ الوسائل وَمَرْتَعِ الرسائل .

- 39 -

إبراهيم بن ممشاذ أبو إسحاق المتوكلي الأصبهاني ، قال حمزة : ومن بلغاه أصبهان أبو إسحاق المتوكلي وكان من رستاق جي ، من قرية اسيجان ، فخرج الى العراق وكتب للمتوكل ، ثم صار من ندمائه فسمي المتوكلي ، ولم يكن بالعراق في أيامه أبلغ منه ، وله رسالة طويلة في تقرير المتوكل والفتح بن خاقان يتداولها كتاب العراق الى الآن . وتسخط صحبة أولاد المتوكل فتركهم ولحق بيعقوب بن الليث . وقال حمزة أيضاً فيما رواه عن عمارة بن حمزة : حضر المتوكلي مجلس المتوكل

38 - ترجمته في الوافي 6 : 139 والجواهر المضية 1 : 45 .

39 - الوافي 6 : 149 (عن ياقوت) .

(1) ر : ازموذار .

وقد نثر على المنتصر مألٌ جليل تناهيه الأمراء والقواد بين يديه ، وإبراهيم لا يتحرك ، فقال له المتوكل : ولم لا تبسط فيه ؟ فقال : جلالة أمير المؤمنين منعتني منه ، ونعمته عليّ أغتني عنه ، فأقطعه إقطاعات . وكان أحد البلغاء في زمانه حتى لم يتقدمه أحد ، ونفذ في أيام المعتمد رسولاً عنه وعن الموفق إلى يعقوب بن الليث فاحتبسه عنده وقدمه على كل من يبابه حتى حسده قواد يعقوب وحاشيته ، فأخبروا يعقوب أنه يكتبُ الموفق في السرِّ فقتله . قلت والأولى من هاتين الروایتين أوضحُ في أنه هو الذي لحق يعقوب ، يدلُّ على ذلك أنه كتب من عند يعقوب إلى المعتمد :

أنا ابنُ الأكارمِ من نسلِ جَمِّ	وحائزُ إرثِ ملوكِ العجمِ
ومحيي الذي باد من عزِّهم	وعفَى عليه طَوالِ القَدمِ
وطالبُ أوتارهم جَهرةً	فمن نام عن حقِّهم لم أنم
يهمُّ الأنامُ بلذاتهم	ونفسي تهَمُّ بسوقِ الهممِ
إلى كلِّ أمرٍ رفيعِ العمادِ	طويلِ النجادِ منيفِ العَلَمِ
وإني لأملُ من ذي العلا	بلوغَ مرادي بخيرِ القِسمِ
معي عَلمِ الكائناتِ الذي	به أرتجي أن أسودَّ الأممِ
فقل لبني هاشمٍ أجمعين	هلمُّوا إلى الخلعِ قبلَ الندمِ
ملكناكم عَنوةً بالرماحِ	طعناً وضرباً بسيفِ خَدمِ
وأولاكم الملكَ أبأؤنا	فما إنَّ وفيتم بشكرِ النعمِ
فعودوا إلى أرضكم بالحجازِ	لأكلِ الضبابِ ورعيِ الغنمِ
فلإني سأعلو سريرَ الملوكِ	بحدِّ الحسامِ وحرِّفِ القلمِ

وقال يرثي الفضل بن العباس بن مافروخ⁽¹⁾ :

أخَّ لم تلدني أمُّه كان واحدي	وأُنسي وهمِّي في الفراغِ وفي الشُّغلِ
مضى فرطاً لما استتمَّ شبابهُ	ومن قبلِ أن يحتلَّ منزلةَ الكهلِ

(1) نقل الصفدي هذه الأبيات .

فعلّمني كيف البكاء من الجوى وكيف حزازات الفؤاد من الثكل
 إذا ندب الأقوام إخوان دهرهم بكيّت أخي فضلاً أخوا الجود والفضل
 وقال يهجو إسحاق بن سعد القطريلي عامل أصبهان وقد كان أساء معاملة إخوته
 بأصبهان :

أين الذين تقوّلوا أن لا يروا ضيدين مختلفين في ذا العالم
 هذا ابن سعد قد أزال قياسكم وأباد حجتكم بغير تخصم
 أبدى لنا متحرّكاً في ساكن منه وأظهر قائماً في نائم
 وإذا تذكر أصلعاً هشّم أسته يبكي يقول فدبت أصلع هاشم
 بالله ما اتخذ الإمامة مذهباً إلا لكي يبكي لذكر القائم
 قال حمزة : ومن هذا أخذ ابن الناصر قوله :

قل لمن كان إمامي أ إلى كم تتردد
 التمس ما في سراوي ل فتى الناصر أحمد
 فهو القائم يا مغرور من آل محمد

- 40 -

إبراهيم بن موسى الواسطي الكاتب : له كتاب في أخبار الوزراء عارض فيه
 كتاب محمد بن داود بن الجراح في الوزراء ، قاله المسعودي .

- 41 -

إبراهيم بن هلال بن زهرون أبو إسحاق الحراني : أوحّد الدنيا في إنشاء

40 - مروج الذهب 1 : 16 ولم ترد ترجمته في المختصر .

41 - ترجمة أبي إسحاق الصابي في الفهرست : 149 وبتيمة الدهر 2 : 242 وتاريخ الحكماء : 75 وابن
 خلكان 1 : 52 ، 392 - 393 والسوافي 6 : 158 ومعاهد التنصيص 2 : 61 وروضات
 الجنات 1 : 163 .

الرسائل والاشتمال على جهات الفضائل ، مات يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة عن إحدى وسبعين سنة ، ومولده في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، كذا ذكره حفيده أبو الحسين هلال بن المحسن بن إبراهيم في تاريخه . وكان قد خدم الخلفاء والأمراء من بني بويه والوزراء ، وتقلد أعمالاً جليلاً ، ومدحه الشعراء ، وعرض عليه عز الدولة بختيار بن معز الدولة بن بويه الوزارة إن أسلم فامتنع ، وكان حسن العشرة للمسلمين عفيفاً في مذهبه ، وكان ينوب أولاً عن الوزير أبي محمد المهلي في ديوان الإنشاء وأمور الوزارة . ولما ورد عضد الدولة بغداد في سنة سبع وستين وثلاثمائة نقم عليه أشياء من مكاتباته عن الخليفة وعن عز الدولة بختيار فحبسه ، فسئل فيه وعُرف فضله ، وقيل له : مثل مولانا لا ينقم على مثله ما كان منه ، فإنه كان في خدمة قوم لا يمكنه إلا المبالغة في نصحهم ، ولو أمره مولانا بمثل ذلك إذا استخدمه في ابنه ما أمكنه المخالفة ، فقال عضد الدولة : قد سوغته نفسه فإن عمل كتاباً في مآثرنا وتاريخنا أطلقته ، فشرع في محبسه في « كتاب التاجي » في أخبار بني بويه . وقيل إن بعض أصدقائه دخل عليه الحبس وهو في تبييض وتسويد في هذا الكتاب ، فسأله عما يعمل فقال : أباطيل أنمقها وأكاذيب ألفقها ، فخرج الرجل وأنهى ذلك إلى عضد الدولة فأمر بإلقائه تحت أرجل الفيلة ، فأكب أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف ونصر بن هارون على الأرض يقبلانها ويشفعان إليه في أمره حتى أمر باستحيائه ، وأخذ أمواله واستصفائه ، وتخليق السجن بدمائه ، فبقي في السجن بضعة سنين إلى أن تخلص في أيام صمصام الدولة ابن عضد الدولة . وكان بينه وبين صاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد مراسلات ومواصلات ومتاحفات ، وكذلك بينه وبين الرضي أبي الحسن محمد بن الحسين الموسوي مودة ومكاتبات - أذكر منها ما يليق باختصارنا هذا⁽¹⁾ - مع اختلاف الملل وتباين النحل ، وإنما كان ينظمهم سلك الأدب ، مع تبدد الدين والنسب .

وذكر أبو منصور الثعالبي في كتابه⁽²⁾ أنه بلغ من العمر تسعين سنة ، والذي

(1) لم يرد هذا الذي وعد به المؤلف .

(2) يعني اليتيمة ، وفيها يقول : وكان قد ختق التسعين (أي قاربها) .

أوردته من تاريخ حفيده وهو أعلم به ، فأما بلاغته وحُسن ألفاظه فقد أغنتنا شهرتها عن صفتها ، وذكرتها الشعراء فقال [بعض أهل عصره] :

أصبحتُ مشتاقاً حليفَ صبايةِ برسائلِ الصابي أبي إسحاقِ
صَوَّبُ البلاغَةِ والحلاوةِ والحجى ذَوَّبُ البراعةِ سلوةَ العشاقِ
طوراً كما رَقَّ النسيمُ وتارةً تحكي لنا الأطواقَ في الأعناقِ
لا يبلغُ البلغاءُ شأوَ مبرِّزِ كُيِّتْ بدائِعُهُ على الأحداقِ
ولاخر فيه :

يا بُؤْسَ مَنْ يُمْنَى بدمعِ ساجمِ يهمي على حُجْبِ الفؤادِ الواجمِ
لولا تَعَلُّهُ بكاسِ مدامنةِ ورسائلِ الصابي وشعرِ كشاجمِ

قال أبو منصور : وكان يصومُ شهرَ رمضان مساعدةً وموافقةً للمسلمين وحُسنَ عشرةٍ منه لهم ، ويحفظ القرآن حفظاً يدورُ على طرف لسانه ، وبرهان ذلك في رسائله . قال : وكان أبو إسحاق في عنفوانِ شبابه أحسنَ حالاً منه في أيام اكتهاله ، وفي ذلك يقول (1) :

عجباً لحظي إذ أراه مصالحي عَصَرَ الشباب وفي المشيب مغاضي
أمينَ الغواني كان حتى خائني (2) شيخاً وكان على صباي (3) مصاحبي
أمع (4) التضعع ملني متجنباً ومع الترعُّعِ كان غيرَ مجاني
يا ليتَ صَبَوْتَهُ إليَّ تَأَخَّرَتْ حتى تكونَ ذخيرةً لعواقبي

من قصيدة في فنّها فريدة ، كتبها إلى صاحب يشكو فيها عُجْرَهُ وَبُجْرَهُ ، ويستمطر سُحْبَهُ وَدِرْرَهُ ، بعد أن كان يخاطبُهُ بالكاف ، ولا يرفعه عن رتبة الأكفاء . وكان المهلبيّ لا يرى إلا به الدنيا ، ويحنّ إلى براعته ويصطنعه لنفسه ، ويستدعيه في أوقات أنسه ، وتوفي المهلبيّ وأبو إسحاق يلي ديوان الرسائل والخلافة على ديوان

(3) ر: هو اي .

(4) ر: أمن .

(1) البيتمة 2 : 243 .

(2) البيتمة : ملني .

الوزارة لأن المهلبي مات بعمان ، وكان قد مضى لافتتاحها ، واستخلف أبا إسحاق على ديوان الوزارة فاعتقل في جملة عمال المهلبي وأصحابه ، فقال وهو معتقل (1) :

يا أيها الرؤساء دعوة خادمٍ
أبجوزُ في حُكْمِ المروءةِ عندكم
فُلذتُ ديوانَ الرسائلِ فانظروا
أعليّ رَفْعُ حسابٍ ما أنشأته
أنسيتمُ كتباً شحنتُ فصولها
ورسائلاً نفذت إلى أطرافكم
أزبتُ (2) رسائلهُ على التعديدي
حَبسي وطولُ تهديدي ووعيدي
أعدلتُ في لفظي عن التسديدي
فأقيمَ فيه أدلتي وشهودي
بفصولِ درِّ عندكم منضود
عبدُ الحميدِ بهنَّ غير حميد

قال الثعالبي : وكانت الرسالة التي نقمها عليه عضد الدولة كتاباً أنشأه عن الخليفة في شأن عز الدولة بختيار وهو : « وقد جدّد له أمير المؤمنين مع هذه المساعي السوابق ، والمعالي السوامق ، التي يلزم كلُّ دابٍ وقاصٍ ، وعمّ وخاص ، أن يعرف له حقّ ما كُرمَ به منها ، ويتزحزح له عن رتبة المماثلة فيها » فإن عضد الدولة أنكر هذه اللفظة أشدّ الإنكار (3) وأسرها في نفسه إلى أن ملك العراق فحبسه كما تقدم ذكره .

وقال حفيده هلال بن المحسن في « أخبار الوزراء » : حدثني أبو إسحاق جدي قال : لما توفي أبو الحسين هلال أبي جامني أبو محمد المهلبي معزياً به ، فحين عرفتُ خبره في تعديته [إلى] مشرعة داري الشاطئة بالزاهر بادرتُ لتلقيه واستعفائه من الصعود فامتنع من الإجابة الى ذلك ، وصعد وجلس ساعة يخاطبني فيها بكلّ ما يقوي النفس ويشرح الصدر ، ويصفُ والدي ويقرظه لي ويقول : ما مات مَنْ كنتَ له خلفاً ، ولا فُقِدَ من كنتَ منه عوضاً ، ولقد قرئتُ عينُ أبيك بك في حياته ، وسكنتُ مضاجعه الى مكانك بعد وفاته ، فقبّلتُ يدهُ ورجلهُ ، وأكثرتُ من الثناء عليه والدعاء له ، وحضرتني في الحالِ ثلاثة أبيات أنشدتهُ إياها وهي :

لو وثقنا بسأن عمرك يمتدُّ بأعمارنا قتلنا النفوسا

(3) ر: أشد إنكار .

(1) البتيمة 2 : 244 .

(2) ر : أوفت .

قد تركت الموت الزؤام مغيظاً يتلظى لجرحه كيف يوسى
فغدت عندنا المصيبة نُعمى بأياديك وهي من قبل بوسى

ثم نهض ، وأقسم علينا ألا يتبعه أحد منا ، وأنفذ إليّ في بقية ذلك اليوم خمسة آلاف درهم وقال : استعن بها على أمرك . ولم يبق أحدٌ من أهل الدولة إلا جاءني بعده معزياً . ثم اجتاز بي من الغد في طيّاره ووقف واستدعاني وأمرني بالنزول معه ، فبعد جهدٍ ما تركني بقية اليوم .

حدث أبو منصور قال⁽¹⁾ ، حكى أبو إسحاق الصابئ قال : طلب مني رسول سيف الدولة ابن حمدان عند قدومه الحضرة شيئاً من شعري وذكر أنّ صاحبه رَسَمَ له ذلك فدافعتُه أياماً ثم ألح عليّ وقت الخروج فأعطيتُه هذه الثلاثة الأبيات :

إن كنتِ ختكتِ في المودة⁽²⁾ ساعةً فذممتِ سيفَ الدولة المحمودا
وزعمتِ أن له شريكاً في العلا وجحدتُه في فضله التوحيدا
قسماً لو أني حالفُ بَعْموسها لغريمِ دَيْنٍ ما أراد مزيدا

فلما عاد الرسول إلى الحضرة ودخلت عليه مسلماً أخرج لي كيساً بختم سيف الدولة مكتوباً عليه اسمي وفيه ثلاثمائة دينار .

ووجدت بخط أبي علي بن أبي إسحاق قال : لما غنيّ ابن حمدان بهذا الشعر سأله عن قائله فعرفه ، قال والذي رحمه الله : فأنفذ إليّ في الوقت عشرةً دنانير من دنانير الصلة وزنها خمسمائة مثقال ، وأضاف إلى ذلك رسماً كان ينفذه إليّ في كل سنة إلى أن مات رحمه الله .

قال⁽³⁾ : وأهدى أبو إسحاق الصابئ إلى عضد الدولة في يوم مهرجان اصطربلاً بقدر الدرهم محكم الصنعة ، وكتب إليه (وفي « كتاب الوزراء » لحفيده أنه أهدى الاصطربلاب إلى المطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة وكتب إليه) بهذه الأبيات :

(1) البيّمة 1 : 35 .

(2) البيّمة : الأمانة .

(3) البيّمة 2 : 280 .

أهدى إليك بنو الحاجات واحتفلوا
 لكنَّ عبدك إبراهيم حين رأى
 علو قدرك لا شيء يباريه
 لم يرض بالأرض يهديها إليك فقد
 في مهرجان جديد أنت مبلية
 أهدى لك القلک الأعلى بما فيه
 ولقابوس أبيات تشبه هذه مذكورة في بابه .

ذكر القبض على أبي إسحاق الصابي والسبب فيه ، وما جرى عليه من أمره إلى أن أطلق : قال هلال بن المحسن : قبض عليه في يوم السبت لأربع بقين من ذي القعدة سنة سبع وستين وثلاثمائة ، وأفرج عنه يوم الأربعاء لعشر بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، فكان مدة حبسه ثلاث سنين وسبعة أشهر وأربعة عشر يوماً . قال (1) : وكان السبب في القبض عليه أنه كان قد خدم عضد الدولة عند كونه بفارس بالشعر والمكاتبة والقيام بما يعرض من أموره بالحضرة ، فقبله وأنفق عليه وأرشفه في أكثر نكباته بمالٍ حمله إليه . وورد عضد الدولة في سنة أربع وستين وثلاثمائة فزاد قرْبُهُ منه وخصوصُهُ به وتأكد حالُهُ عنده ، فلما أراد العود إلى فارس عمل على الخروج معه إشفاقاً من المقام بعده ، ثم علم أنه متى فعل ذلك أسلم أهله وولده وتعجل منهم ما عسى الله أن يدفعه عنه ، فاستظهر له عضد الدولة بأن ذكره في الاتفاق الذي كتبت بينه وبين عز الدولة وعمدتها (2) - أخيه - ، واليمين التي حلفا بها ، وشرط عليهما حراسته في نفسه وماله ، وترك تبعه في شيء من أحواله ، وانحدر عضد الدولة فلم يأمن على نفسه من عز الدولة وأبي طاهر ابن بقية وزيره (3) واستتر وأقام على الاستتار مدة ، ثم توسط أبو محمد ابن معروف (4) أمره معها ، وأخذ له العهد عليهما والأمان منهما ، واستوثق بغاية ما يستوثق به من مثلهما ، وظهر فتركاها مديدة ثم قبضا

(1) قارن بما ورد في ذيل تجارب الأمم : 20 - 24 .

(2) وعمدتها : يعني عمدة الدولة وهو أخو عز الدولة .

(3) هو محمد بن محمد بن بقية وزير عز الدولة بختيار والمحرض له على عضد الدولة . انتهى به الأمر إلى أن اعتقل وسملت عيناه ثم قتل تحت أرجل الفيلة سنة 367 (انظر صفحات متفرقة من تجارب الأمم وتاريخ ابن الأثير ووفيات الأعيان والوفائي 1 : 100) .

(4) كان أبو محمد عبيد الله بن أحمد بن معروف البغدادي قاضي القضاة في زمانه ، وكان من ألباء الرجال ، ناهضاً بالأحكام معتزلاً ، توفي سنة 381 (تاريخ بغداد 10 : 366 وعبر الذهبي 3 : 18) .

عليه ، وذلك بإغراء ابن السراج⁽¹⁾ لهما به ، وتجدد منه في العداوة له أمور تجنى فيها عليه ، وَجَرَّتْ له في هذه النكبة خطوبٌ أشفى فيها على ذهاب النفس ، ثم كفاه الله بأن فسد أمر ابن السراج مع ابن بقية بما عامله بالعلة التي عرضت له ، فَقبَضَ عليه ونَقَلَ القيدَ من رجل أبي إسحاق إلى رجله ، وعاد إلى خدمة عز الدولة ، وكتب عنه في أيام المباينة بينه وبين عضد الدولة الكتب التي تَضَمَّتِ الوقعة والاستهتار عليه ومنها : الكتابُ عن الطائع لله بتقديم عز الدولة وإنزاله منزلة رُكْنِ الدولة ، وهو أعظمُ مانقمة عليه . فلما ورد عضد الدولة إلى بغداد في الدفعة الثانية وحصل بواسط ، استظهر بأن خَرَجَ إلى أبي سعد بهرام بن أردشير ، وهو يتردد في الرسائل ، بما يتخوفه من تشعب رأي عضد الدولة ، وسأله إجراء ذِكرِهِ ، وإقامة عذره ، والاحتياط له بأمانٍ تسكنُ إليه نفسه ، وكتب على يده كتاباً عاد جوابه بما نسخته :

« كتابنا ، أيدك الله ، من المعسكر بجبل يوم الجمعة لست ليال بقين من شهر ربيع الأول عن سلامة ونعمة ، والحمد لله رب العالمين ، ووصل كتابك ، أيدك الله ، وفهمناه وعرفنا ما يحيلُ ، واستمعنا من أبي سعد بهرام بن أردشير ، أعزه الله ، ما أورده عنك ، ومن كانت به حاجة إلى إقامة معذرة أو استقالة من عثرة ، أو الاستظهار في مثل هذه الأحوال بوثيقة ، فأنت مستغنٍ عن ذلك بسابقتك في الخدمة ، ومنزلتك من الثقة ، وموقعك لدينا من الخصوص والزلفة . وذكر أبو سعد ، أعزه الله ، التماسك أماناً ، فقد بذلناه لك على غناك عنه ، وأنت آمنٌ على نفسك ودمك وشعرك ويشرك وأهلك وولدك وسائر ما تحويه يدك ، حالٌ في كلِّ حالٍ بكف الأثرة والخصوص والإحسان والقبول عندنا ، محروسٌ في جاهك وموقعك وحالك ، فاسكن إلى ذلك واعتمده ، ولك علينا في الوفاء به عهدُ الله وميثاقه . وقد حملنا أبا سعد ، أعزه الله ، في هذا الباب ما يذكره لك ، والله نستعينُ على النية فيك ، وهو حسبنا » والتوقيع بخط عضد الدولة : « اعتمد ذلك واسكن إليه وثق بالله إن شاء الله تعالى » . ودخل عضد الدولة إلى بغداد فأجراه على رسمه ، ووقع بإقرار إقطاعه وإمضاء

(1) يعد أبو نصر ابن السراج من أقوى المؤازرين لابن بقية ، ثم انقلب هذا عليه وتكل به (انظر صفحات متفرقة من تجارب الأمم) .

تقريراته . فلما حصل بالموصل كتب إلى أبي القاسم المطهر بالقبض عليه ؛ فحدثني أبو الحسن فهد بن عبد الله ، وكان يكتب لأبي عمرو بن [. . .] عند نظره في الموصل ، قال : أُخْرِجَ في الموصل إلى الديوان ما وُجِدَ في قلاع أبي تغلب من الحساباتِ لِئَتَأَمَّلَ وَيَمَيِّزَ ، وكان فيها الشيءُ الكثير من كُتُبِ عَزِّ الدَّوْلَةِ إلى أبي تغلب بخط أبي إسحاق جدك ، فكان أبو عمرو إذا رأى ما فيه ذَكَرُ عَضْدِ الدَّوْلَةِ أيامَ المِبايَنَةِ بينه وبين عز الدولة [نَحَاهُ] حتى جمع من ذلك شيئاً كثيراً وحمله إلى عضد الدولة لعداوة كانت بينه وبينه فأظن ما وقف عليه حَرَكَ ما كان في نفسه حتى كتب من هناك بالقبض عليه .

قال : وحدثني جدِّي قال : كنت جالساً بحضرة أبي القاسم المطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة في يومِ القبضِ عليّ إذ وردت النوبةُ ففُضِّتْ بين يديه ، وبدأ منها بقراءة كتاب عضد الدولة ، فلما انتهى إلى فصلٍ منه وجم وجوماً بان في وجهه ، فقال لي أبو العلاء صاعد بن ثابت : أظن في هذا الكتاب ما ضاق صدراً به . وقمتُ من مجلسه لأنصرفَ فتبعني بعضُ حجابيه وَعَدَلَ بي إلى بيت من داره ، ووكل بي ، وراسلني يقول : « لعلك قد عرفتُ مني الانزعاجَ عند الوقوفِ على الكتابِ الواردِ من الحضرة اليوم ، وكان ذلك لما تَضَمَّنَ من القبضِ عليك وأخذَ مائة ألفِ درهمٍ منك ، وينبغي أن تكتبَ خَطَّكَ بهذا المال ، ولا تراجعَ فيه ، فوالله لا تركتُ ممكناً في معونتك وتخليصِكَ إلا بذلتهُ ، وقد جعلتُ اعتقالك في داري ، ومقامك في ضيافتي ، فطُبِّ نفساً بقولي ، وثق بما يتبعه من فعلي » . وقبض على ولديه أبي علي المحسن والدي وأبي سعيد سنان عمي ، فلما تقدم عضد الدولة إلى أبي القاسم المطهر بالانحذارِ لقتالِ صاحبِ البَطِيحَةِ سأل عضدَ الدولةَ إطلاقَهُ والإذنَ له في استخلافه بحضرته فقال له : أما العفو فقد شَفَعْنَاكَ فيه ، وينبغي أن تعرفَهُ ذلك وتقولَ له : إننا قد غفرنا لك عن ذنبٍ لم نَعْفُ عما دونه لأهلنا - يعني عز الدولة والديلم - ولأولادِ نبيِّنا - يعني أبا الحسن محمد بن عمر وأبا أحمد الموسوي (1) ، ولكننا وهبنا إساءتك لخدمتك

(1) أبو الحسن محمد بن عمر الحسيني العلوي رئيس العلوية بالعراق صادرة عضد الدولة وجبهه ، (كانت وفاته سنة 390) وأبو أحمد الموسوي نقيب الطالبين ووالد الرضي والمرضى غربه عضد الدولة وجبهه .

وعَلَبْنَا الْمُحَافِظَةَ فَيْكَ عَلَى الْحَفِيظَةِ مِنْكَ ؛ وَأَمَّا اسْتِخْلَافُكَ إِيَّاهُ بِحَضْرَتِنَا فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ نَنْقُلَهُ مِنَ السَّخَطِ وَالنَّكْبَةِ إِلَى النَّظَرِ فِي الْوِزَارَةِ ، وَلِنَا فِي أَمْرِهِ تَدْبِيرٌ . وَبِالْعَاجِلِ فَتَحْمَلُ إِلَيْهِ مِنْ عِنْدِكَ ثِيَاباً وَنَفَقَةً ، وَتَطْلُقُ وَلَدِيهِ ، وَتَقْدِّمُ إِلَيْهِ عَنَّا بِعَمَلِ كِتَابٍ فِي مَفَاخِرِنَا . فَحَمَلُ إِلَيْهِ الْمَطْهَرِ ثِيَاباً وَنَفَقَةً ، وَأَطْلُقُ وَلَدِيهِ وَالَّذِي وَعَمِي ، وَرَسْمٌ لَهُ تَأْلِيفُ الْكِتَابِ فِي الدَّوْلَةِ الدِّيْلِمِيَّةِ . وَانْحَدَرَ الْمَطْهَرُ وَبَقِيَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي مَجْبَسِهِ ، وَعَمِلَ الْكِتَابَ ، فَكَانَ إِذَا ارْتَفَعَ جِزْءٌ مِنْهُ حُمِلَ إِلَى الْحَضْرَةِ الْعِضْدِيَّةِ حَتَّى يَقْرَأَهُ وَيَتَصَفَّحَهُ وَيَزِيدُ فِيهِ وَيَنْقُصُ مِنْهُ ، فَلَمَّا تَكَامَلَ عَلَى مَا أَرَادَهُ حُرِّرَ وَحُمِلَ كَلَاماً مُحَرَّراً يُقَالُ إِنَّهُ قَرَأَ عَلَيْهِ فِي أَسْبُوعٍ ، وَتَرَكَهُ فِي الْمَجْبَسِ بَعْدَ ذَلِكَ سَنَةً ، وَاتَّفَقَ أَنْ خَرَجَ إِلَى الزِّيَارَةِ وَعَادَ ، فَعَمِلَ فِيهِ قَصِيدَةً يَهْنِئُهُ فِيهَا بِمَقْدَمِهِ وَيَذْكُرُهُ بِأَمْرِهِ ، مِنْهَا (1) :

أَهْلًا بِأَشْرَفِ أَوْبَةٍ وَأَجْلَهَا	لَأَجَلِ ذِي قَدَمٍ يُلَاذُ بِنَعْلَهَا
شَاهَانُشَاهُ تَاجٍ مِلَّتِهِ الَّتِي	زِيدَتْ بِهِ فِي قَدْرِهَا وَمَحَلَّهَا
يَا خَيْرَ مَنْ زَهَتْ الْمَنَابِرُ بِاسْمِهِ	فِي دَوْلَةٍ عَلِقَتْ يَدَاهُ بِحَبْلِهَا
وَأَقَمْتَ فِينَا سِيرَةً عَمْرِيَّةً (2)	هِيَهَاتَ لَا تَأْتِي الْمُلُوكُ بِمِثْلِهَا
يَرْدَى غَوِيٌّ فَاجِرٌ فِي بَأْسِهَا	وَيَعِيشُ بَرٌّ صَالِحٌ فِي فَضْلِهَا
مَوْلَايَ عَبْدُكَ حَالِفٌ لَكَ حَلْفَةً	تَعِيَا مَنَاكِبُ يَذْبَلُ عَنْ حَمْلِهَا
لَقَدْ أَنْتَهَى شَوْقِي إِلَيْكَ إِلَى الَّتِي	لَا اسْتَطِيعُ أَقْلُهَا مِنْ ثِقَلِهَا
طَوْبِي لَعِينٍ أَبْصَرْتُكَ وَمَنْ لَهَا	بَغْبَارِ دَارِكَ جَازِيًا عَنْ كَحْلِهَا
لَوْ بَعْتَنِي بِجَمِيعِ عَمْرِي لَفِظَةً	أَوْ لِحِظَةً بِالْطَّرْفِ لَمْ اسْتَعْلَهَا
أَتْرَى أَمْرٌ بِخَطَرَةٍ مِنْ بَالِهَا	أَتْرَى أَعُودٌ إِلَى كَثَافَةِ ظِلِّهَا
لِي ذِمَّةٌ مَحْفُوظَةٌ فِي ضَمْنِهَا	وَوَثَائِقُ مَحْرُوسَةٌ فِي كَفْلِهَا
وَإِذَا رَأَيْتُ سَحَائِبًا لَكَ ثَرَّةً	تُرْوِي النُّفُوسَ الْحَائِمَاتِ بِهَطْلِهَا
لَا فِي الرِّجَالِ النَّاقِعِينَ بِوَبْلِهَا	كَلًّا وَلَا فِي الْقَانِعِينَ بِوَبْلِهَا

(1) البيتمة 2 : 275 وأورد منها أربعة أبيات فقط .

(2) م : عضدية والتصويب عن المختصر .

قابلت بالزفرات هبة ريحها وحكيت بالعبرات درة سجّلها
فلو أن عيني راهنت بدموعها يملك في السقيا لفزت بخصلها

قال : قد كان أبو إسحاق يكتبُ عضد الدولة في الحبس بالأشعار ويرققه ، فما رققه شيء كقصيدته القافية ، ومنها :

أجل في البنين الزهر طرفك إنهم حووا كل مرأى للأحبة مؤنق
وتمت لك النعمى بقرب كبيرهم فأهلاً به من طارق خير مطرق
موال لنا مثل النجوم مطيفة بمولى موال منك كالبدري مشرق
وقد ضمهم شمل لديك مؤلف فأرت لذي الشمل الشتيت المفرق
وإن كنت يوماً عنهم متصدقاً فمن مثل ما خولت فيهم تصدق
فلي مقلّة تقضى إذا ما مددتها إلى حلة ممن أعول ودرق
إنك وذكران أبيت من أجلهم على كمد بين الحجابين مقلق
رسائلهم تأتي بما يلذع الحشا ويصدع قلب النازع المتشوق
فباكية ترثي أباهما ولم يمت وبائنة من بعلها لم تطلق
وزغب من الأطفال أبناء منزل شوارد عنه كالقطا المتمزق
إذا حرّقوا قلبي بنجواهم أنثت علاك تناجيني فتطفي تحرقي
شهدت لئن أنكرت أنك صنّتي ولم أرع ما أوليتني من ترفق
لقد ضيع المعروف عندي وأصبحت ودائعه مودوعة عند أحمق
وحبسك لي جاء عريض ورفعة وقيدك في ساقني تاج لمفرق
وما مؤنق لم تطرحه بموثق ولا مطلق لم تصطنعه بمطلق
خلا أن أعواماً كملن ثلاثة تعرقت البقيا أشد تعرق
وقد ظمئت عيني التي أنت نورها إلى نظرة من وجهك المتألق
فيا فرحتي إن ألقه قبل ميتي ويا حسرتي إن مت من قبل نلتقي
خدمتك مذ عشرون عاماً موفقاً فهب لي يوماً واحداً لم أوفقي

فإن يك ذنب ضاق عندي عذرة فعندك عفو واسع غير ضيق

قال: وسمعت أبا الريان حامد⁽¹⁾ بن محمد الوزير يقول لجدي، وهما في مجلس أنس وأنا حاضر معها، لما أنفذت القصيدة اللامية⁽²⁾ بالتهنئة عند قدوم عضد الدولة من الزيارة عرضتها عليه في وقت كان عبد العزيز بن يوسف غير حاضر فيه، فقرأها ثم رفع رأسه إلي وإلى [أبي] عبد الله ابن سعدان، وكنت آمنه عليك وأعلم أن اعتقاده يوافق اعتقادي فيك، فقال: قد طال حبس هذا المسكين ومحنته، فقبلت أنا وهو الأرض عند ذلك، فقال لنا: كأنكما تؤثران إطلاقه، قلنا: إن من أعظم حقوقه علينا وذرائعهم عندنا أن عرفناه في خدمتك وخالطناه في أيامك، قال: فإذا كان هذا رأيكما فيه فانفذا وأفرجا عنه، وتقدما إليه عنا بملازمة منزله إلى أن يرسم له ما [يليق] بمثله. قال أبو الريان، فخرجت مبادراً وأنفذت لشكرستان صاحبي، وأنفذ ابن سعدان محمداً لاواتيه [؟] وانتظرت عودتهما بما فعلاه من صرفك إلى دارك، فأبطأ علي، وكنت أعرف من عادة عضد الدولة أنه يتقدم بالأمر ثم يسأل عنه، فإن كان قد فعل أمضاه ولم يرجع، وإن تأخر فربما بدا له رأي مستأنف في التوقف عنه، فدخلت إلى عضد الدولة في عرض ما أظالعه به [وقلت]: سمع الله في مولانا ما دعي له، فقال: ما تجدد؟ قلت: شاهد الناس أبا إسحاق الصابيء وقد أخرج من محبسه ومضى إلى داره فأكثروا من الدعاء والشكر، فسكت. وشغلت عضد الدولة علته وما أفضى إليه من منيته عن النظر في أمره إلا أنه وصل إلى حضرته فيما بين الإطلاق واشتداد العلة في أيام متفرقة فتفقده بشباب ونفقات عدة دفعات.

وكان⁽³⁾ صاحب ابن عباد يحبه أشد الحب ويتعصب له ويتعاهده على بعد الدار بالمنح، وكان الصابيء منذ حبسه عضد الدولة متعللاً إلى أن مات، فكان يواصل حضرة صاحب المدح؛ قال أبو منصور: فقرأت له فصلاً من كتاب في ذكر صلة وصلت منه إليه استطرفته جداً وهو: «ورد - أطال الله بقاء سيدنا - أبو العباس أحمد بن

(1) ذيل التجارب: حمد.

(2) الأرجح أنها القصيدة التي مطلعها: «أهلاً بأشرف أوبة وأجلها».

(3) البيهقي 2: 245 - 246.

الحسن⁽¹⁾ وأبو محمد جعفر بن شعيب حاجّين ، فعرجاً إليّ مُلَمِّين ، وعاجا عليّ مُسَلِّمين ، فحين عرفتهما وقبل أن أَرُدَّ السلامَ عليهما مددتُ اليدَ إلى ما معهما⁽²⁾ ، كما مَدَّها حسان بن ثابت إلى رسولِ جَبَلَةَ بن الأيهم ، ثقةً مني بصلته ، وتشوقاً إلى تكرمته ، واعتياداً لإحسانه ، وإلفاً لموارد إنعامه ، وتيقناً أن الخطرة مني على ناله مقرونة⁽³⁾ بالنصيب من ماله ، وأن ذكراه لي مشفوعةً بجلواه علي ، وقمت عند ذلك قائماً ، وقبَلْتُ الأرضَ ساجداً ، وكررت الدعاء والثناء مجتهداً ، وسألت الله أن يطيل له البقاء كطول يده بالعطاء ، ويمدّ له في العمر كامتداد يده على الحر ، وأن يحرس [علي] هذا البدد القليل العدد من مشيخة الكتاب ومنتحلي الآداب ما كَنَفَهُمْ به من ذراه ، وأفاده عليهم من نداءه ، وأسامهم فيه من مراتعه ، وأعذبه لهم من شرائعه التي هم مُحَلَّون إلا عنها ومحرومون إلا منها .

وكان⁽⁴⁾ الصاحب يتمنى انحيازَ أبي إسحاق إلى جَنَبَتِهِ ، وقدمه إلى حضرته ، ويضمنُ له الرغائبَ على ذلك إما تشوقاً وإما تشرفاً . وكان أبو إسحاق يحتمل ثقل الحَلَّةِ وسوء أثر العطلة ولا يتواضع للاتصال بجملته الصاحب بعد كونه من نظرائه وتحلّيه بالرياسة في أيامه . قال⁽⁵⁾ وأخبرني ثقاتٌ منهم أبو القاسم علي بن محمد الكرخي ، وكان شديد الاختصاص بالصاحب أنه كثيراً ما كان يقول : كتاب الدنيا وبلغاء العصر أربعة : الأستاذ ابن العميد وأبو القاسم عبد العزيز بن يوسف وأبو إسحاق الصابئ ، ولو شئت لذكرتُ الرابع ، يعني نفسه . فأما الترجيحُ بين هذين الصديقين⁽⁶⁾ ، أعني الصاحبَ والصابئ ، في الكتابة فقد خاض فيه الخائفون وأطنب المحصلون⁽⁷⁾ ؛ وَمِنْ أَشْفَى⁽⁸⁾ ما سمعتهُ في ذلك أن الصاحب كان يكتب كما يريد ، وأبو إسحاق يكتب

(1) اليتيمة : الحسين .

(2) اليتيمة : مددت اليد إليهما .

(3) اليتيمة : الخطور . . . بياله . . . مقرون .

(4) اليتيمة 2 : 246 .

(5) المصدر نفسه .

(6) المختصر : صائبي الصّادين .

(7) اليتيمة : وأحب فيه المخيون .

(8) ر : أشفّ

كما يؤمر ، وبين الحالين بون بعيد . وكيف جرى الأمرُ فهما هما ، ولقد وقف فلُكُ البلاغةِ بعدهما .

ومما يدلُّ على إناخة كلِّكَلِ الزمانِ عليه ، وصرفِ صروفه بعد النباهة إليه ، فصلُّ كتبه إلى صديق له يستميحه وهو⁽¹⁾ : « ولما صارت صروفُ الدهرِ تنوغل بعد التَّطَرُّفِ ، وتجحفُ بعد التحيفِ ، وصادف ما تجددُ عليَّ في هذا الوقتِ منها أشلاءٌ مني منهوكة ، وعظماً مبرية ، وحشاشةٌ مُشْفِيَةٌ ، وبقيةٌ مُودِيَةٌ ، جعلتُ أختارُ الجهاتِ ، وأعتامُ الجنباتِ ، لأنحورُ منها ما لا يُعابُ سائله إذا سأل ، ولا يخيبُ آمله إذا أمل ، وكان سيدي أولها إذا عُدِّدتُ وأولها إذا اعتمدت ، وكتبتُ كتابي هذا بيدٍ يكاد وجهي يتظلمُ منها إذ تخطه ، إشفاقاً على مائه مما يريقه ، لولا الثقةُ بأنه يحقنُ مياهَ الوجوه ويحميها ، ويؤجِّمُها ولا يقذِّبها » .

فصل من كتاب إلى عضد الدولة في تهنئة بتحويل سنته⁽²⁾ : « أسألُ اللهَ مبتهلاً لديه ، ماذاً يدي إليه ، أن يحيلَ على مولانا هذه السنة وما يتلوها من أخواتها بالصالحاتِ الباقياتِ ، والزياداتِ الغامراتِ ، ليكونَ كلُّ دهرٍ يستقبلُه وأمدٍ يستأنفه موفياً⁽³⁾ على المتقدمِ له ، قاصراً عن المتأخرِ عنه ، ويوفيه من العمرِ أطوله وأبعده ، ومن العيشِ أَعْدَبُهُ وأرغده ، عزيزاً منصوراً ، محمياً موفوراً⁽⁴⁾ باسطاً يده فلا يقبضها إلا على نواصي أعداءٍ وحُسادٍ ، سامياً طَرْفُهُ فلا يغمضُه إلا على لذةٍ غمضٍ ورقادٍ ، مستريحةً ركابه فلا يُعْمِلُها إلا لاستضافةٍ عَزٌّ ومُلْكٌ ، فائزةً قِدَاحُهُ فلا يجيلها إلا لحيازةٍ مالٍ ومُلْكٍ ، حتى ينالَ أقصى ما تتوجَّهُ إليه أمنيته جامحةً ، وتسموله هِمَّتُهُ طامحةً » .

وحدث هلال بن المحسن ، حدثني جدي أبو إسحاق - ثم وجدت هذا الخبر بخطَّ المحسن بن ابراهيم - قال حدثني والدي أبو إسحاق قال : كان والدي أبو الحسن يُلْزِمُنِي في الحدائثِ والصبأ قِراءةَ كتبِ الطبِّ والتحلِّي بصناعته ، وينهاني عن التعرُّضِ

(1) البيهقي 2 : 251 والمختار من رسائل الصابي : 281 - 282 .

(2) البيهقي 2 : 247 .

(3) م : موفراً .

(4) م : منصوراً .

لغير ذلك ، فقيوتُ فيها قوةً شديدةً ، وجُعِل لي برسم الخدمة في البيمارستان عشرون ديناراً في كلِّ شهر ، وكنتُ أتردد إلى جماعة من الرؤساء خلافةً له ونيابةً عنه ، وأنا مع ذلك كارهٌ للطبِّ ومائلٌ إلى قراءة كتب الأدب كاللغة والشعر والنحو والرسائل والأدب ، وكان إذا أحسُّ بهذا مني يعاتبني عليه وينهاني عنه ، ويقول : يا بني لا تعدلُ عن صناعة أسلافك . فلما كان في بعض الأيام ورد عليه كتابٌ من بعض وزراء خراسان يتضمَّن أشياء كثيرةً كلَّفه إياها ومسائل في الطبِّ وغيره سأله عنها ، وكان الكتاب طويلاً بليغاً قد تأتق [فيه] منشئه وتغارب . فأجاب عن تلك المسائل ، وعمل جملاً لما يريده ، وأنفذها على يديَّ إلى كاتبٍ لم يكن في ذلك العصر أبلغ منه ، وسأله إنشاءً الجواب عنه ، قال : فمضيتُ وأنشأتُ أنا الجواب وأطلتُهُ وحررتُهُ وجئتُ به إليه ، فلما قرأه قال : يا بني سبحان الله ما أفضل هذا الرجل وأبلغه ، قلت له : هذا من إنشائي ، فكاد يطيرُ فرحاً وضممني إليه وقبل بين عيني وقال : قد أذنتُ لك الآن فامضِ فكن كاتباً .

كان أبو إسحاق الصابئ واقفاً بين يدي عضد الدولة وبين يديه كتبٌ قد وردت عليه من ابن سمجور صاحب خراسان ، وعلى رأسه غلامٌ تركيُّ حسنُ الوجه جميلُ الخلفة ، وكان مائلاً إليه ، ورأيت الشمسَ إذا وجبت عليه حجبتها عنه إلى أن استتمَّ قراءة ما كان في يده ، ثم التفت إليه فقال له : هل قلت شيئاً يا إبراهيم ؟ فقال :

وقفتُ لتحجيني عن الشمسِ نفسٌ أعزُّ عليَّ من نفسي
ظلتُ تظللني ومن عَجِب شمسٌ تُغيِّبني عن الشمسِ

فسرُّ بذلك وطوى الكتب ، وجعله مجلساً للشرب ، وألقى على الجواري الستائر يغنونه به في ذلك اليوم ، وهو الخامس من شوال سنة إحدى وستين وثلاثمائة .

وكتب إلى بعض أصدقائه : « ولو حملتُ نفسي على الاستشفاع والسؤال ، لضاق علي فيه المرتكضُ والمجال ، لأنَّ الناس عندنا - ما خلا الأعيان الشواذ الذين أنت بحمد الله أولهم - طائفتان : مجاملةٌ ترى أنها قد وَفَّتكَ خيرها إذا كفتك شرها ، وأجزلتُ لك رِفْدَها إذا جنبتك كيدها ، ومكاشفةٌ تنزو إلى القبيح نَزْوَ الجنادب ، أو تدبُّ ديبَ العقارب ، فإن عوتبوا حسروا قناع الشقاق ، وإن غولظوا تلثموا بلثام .

النفاق ، والفريقان في ذاك كما قلت منذ أيام :

أيا ربُّ كلِّ الناسِ أبناءَ عِلَّةٍ أما تعرُّ الدنيا لنا بصديقِ
وجوهُ بها من مُضَمِّرِ الغلِّ شاهدٌ ذواتُ أديمٍ في النفاقِ صفيقِ
إذا اعترضوا عند اللقائِ فانهم قذِيَّ لعيونٍ أو شجِيَّ لحلوقِ
وإن أظهروا بَرْدَ الودودِ وظلَّهُ أسروا من الشحناءِ حرَّ حريقِ
أخو وحدة قد آنستني كأنني بها نازلٌ في معشرٍ ورفيقِ
فذلك خيرٌ للفتى من ثوائهِ بِمَسْبَعَةٍ من صاحبٍ وصديقِ

ومن خط أبي علي المحسن بن إبراهيم بن هلال : حدثني والذي رحمه الله قال : وَصِفْتُ وَأَنَا حَدَّثْتُ للوزير أبي محمد المهلي ، وهو يومئذ يخطبُ بالأستاذ ، فاستدعى عمي أبا الحسن ثابت بن إبراهيم وسأله عني ، والتمس منه [إلحاقه به] ووعده في بكل جميل ، فخطبني عمي في ذلك وأشار عليَّ به ، فامتنتُ لانقطاعي إلى النظر في العلوم . وكنتُ مع هذه الحال شديد الحاجة إلى التصرف لقرب العهد بالنكبة من توزون التي أتت علي أموالنا ، فلم يزل بي أبي حتى حملني إليه ، فلما رأني تقبلني وأقبل عليَّ ورسم لي الملازمة ، وبحضرته في ذلك الوقت جماعة من شيوخ الكتاب ، فلما كان في بعض الأيام وردت عليه عدة كتب من جهاتٍ مختلفة ، فاستدعاني وسلمها إليَّ ، وذكر لي المعاني التي تتضمنها الأجوبة ، وأطال القول ، فمضيتُ وأجبت عن جميعها من غير أن أُجِلَّ بشيءٍ من المعاني التي ذكرها ، فقرأها حتى أتى علي آخرها ، وتقدّم إليَّ في الحال بإحضار دواتي والجلوس بين يديه متقدماً علي الجماعة ، فلزم بعضهم منزله وجداً وغباباً ، وأظهر بعضهم التعاليل ، فلم أزل أتلفُ وأداري وأغضي علي قوارصٍ تبلغني حتى صارت الجماعة إخواني وأصدقائي .

وقرأت بخطه أيضاً ، وفي « كتاب الوزراء » لابنه - قال المحسن : حدثني والذي ، وقال هلال : حدثني جدي ، واللفظ والمعنى يزيد وينقص ، والاعتماد علي ما في كتاب هلال لأنه أتم - قال أبو إسحاق : كنتُ في مجلس الوزير أبي محمد المهلي في بعض أيام الحدائث جالسا في مجلسٍ أنسه ، وبين يديه أبو الفضل العباس ابن الحسين وأبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن وأبو علي الحسين بن محمد الأنباري

وأبو الفرج ابن أبي هشام وغيرهم من خلفائه وكتابه ، وقد أخذ الشراب من الجماعة ، وزاد بهم على حدّ النشوة ، وكانت لي في ذلك مزية لأنني شربتُ معه أرتالاً عدة ، إذ حضر رسولُ الأميرِ معزُ الدولة يذكر أن معه مهمماً ، فقال أبو محمد : يدخل ، فدخل وقال : الأمير يقول : تكتبُ عني الساعةُ كتاباً إلى محمد بن إلياس صاحبِ كرمان تخطبُ فيه ابنته لخبثيار ، فقال الوزير : هذا كتابٌ يحتاجُ إلى تأملٍ وثبت ، وما في الكتاب من فيه مع السكر فضلٌ له ، ثم التفتَ إلى أبي علي [ابن] الأنباري فقال له : تتمكن يا أبا علي من كتبه ؟ فقال : أما الليلة وعلى مثلِ هذه الحالةِ والصورةِ فلا ، ورأني الوزير مصغياً إلى القول متشوقاً لما يرسمُه لي في ذلك فقال : تكتبه يا أبا إسحاق ؟ قلت : نعم ، قال : افعل ، فقمْتُ إلى صُفَّةِ يشاهدني فيها واستدعيتُ دواتي ودرجاً منصورياً وكتبتُ كتاباً اقتضيته بغير رويّة ولا نسخة ، والوزير والحاضرون يلاحظوني ، ويعجبون من إقدامي ثم اقتضاي و[عدم] إطالتي ، فلما فرغتُ منه أصلحتهُ وعنونته وحملتهُ إليه ، فوقف عليه ووجهه مهتللٌ في أثناء القراءة والتأمل ، ورمى به إلى أبي علي ابن الأنباري ثم قال للجماعة : هذا كتابٌ حسنٌ دالٌّ على الكفاية المبرزة ، ولو كتبه صاحياً مروياً لكان عجباً ، فكيف إذ يكتبه منتشياً مقتضياً ، ولكنه كاتبي وصنيعتي ، قم يا أبا إسحاق من موضعك واجلس ها هنا حيثُ أجلسنك الكفاية ، وأوماً إلى جانب أبي الغنائم ابنه ، فقبلتُ يده ورجله وشكرتهُ ودعوتُ له ، وجلستُ بحيثُ أجلسني ، وشرب لي ساراً ، ثم استدعى حاجبه وقال : تَقَدَّمْ دابته إلى حيثُ تَقَدَّمْ دوابّ خلفائي ، ويوفى من الإكبار والإكرام ما يوفونه ؛ فحسدني على ذلك كلُّ من كان حاضراً ، ووفوني من الغد حكم المساواة في المخاطبة والمعاملة ، واستشعروا عندها أسبابَ العداوة والمنافسة . ثم قلدني دواوينَ الرسائل والمظالم والمعاون تقليداً سلطانياً كتب به عن المطيع لله إلى أصحاب الأطراف .

وحدث هلال بن المحسن ، قال حدثني جدي أبو إسحاق قال : كان أبو طاهر ابن بقية واقفاً بين يدي عضد الدولة في سنة أربع وستين وثلاثمائة التي ورد فيها للمعاونة على الأتراك ، فقال لي عضد الدولة : لو عرضت علينا أبياتك إلى أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف التي هي - وأنشدها وكانت - :

تَدَمَىٰ مَناسِمُهَا فِي الْحَزَنِ وَالْجَدِيدِ
مَقَالَةً مِنْ أَخٍ لِلْحَقِّ مَعْتَمِدِ
بِالْمَرِّ إِلَّا مَقَالَ الْحَقِّ وَالسَّدَدِ
يُشَادُ فِيهِ بِذِكْرِ السَّيِّدِ الْعَضْدِ
نَجِيكُمْ بِجَوَابِ الْحَاسِدِ الْكَمَدِ
تَجْرِي مَجِيئاً إِلَى شَاوِي وَلَا أَمْدِي
وَلَسْتُ أَعْرِفُهَا تَمْضِي إِلَى أَحَدِ
وَلَا جَوَابَكُمْ فِي الْقُرْبِ وَالْبُعْدِ
مَسْتَطَرِدٍ بِدَلِيلٍ فِيهِ مَطْرَدِ

يَا رَاكِبَ الْجَسْرَةِ الْعَيْرَانَةِ الْأَجْدِ
أَبْلَغَ أَبَا قَاسِمٍ نَفْسِي الْفِدَاءِ لَهُ
أَنْصَفْتُ فِيهَا وَلَمْ أَظْلَمْ وَمَا حَسَنُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ لَكُمْ فَتَحٌ لَهُ خَطَرٌ
وَمَا لَنَا مِثْلَهُ لَكِنْنَا أَبْدَأُ
فَأَنْتَ أَكْتَبُ مِنِّي فِي الْفَتْوحِ وَمَا
إِذ لَسْتُ تَعْرِفُهَا تَأْتِيكَ مِنْ أَحَدٍ
وَمَا ذَمَّمْتُ ابْتِدَائِي إِذْ بَدَأْتَكُمْ
وَإِنَّمَا رَمْتُ أَنْ أَثْنِيَ عَلَىٰ مَلِكٍ

قال : فلما استتمها قال لأبي طاهر : ما قصد أبو إسحاق في هذه الأبيات ؟
وسمعها أبو طاهر صفحاً ، وقد كان شرب أقداحاً ولم يعلق بذكره من الأمر إلا ذكر
المجلس ، واشتهر خبرها عند كل أحد ، فلما عاد عضد الدولة إلى شيراز سألتني
أبو طاهر ابن بقية عنها ، وطالبنى بإنشادها إياه فلم يمكنني إنكارها فغيرتها في الحال
على هذا [الوجه] :

تَدَمَىٰ مَناسِمُهَا فِي الْحَزَنِ وَالْجَدِيدِ
مَقَالَةً مِنْ أَخٍ لِلوُدِّ مَعْتَقِدِ
بِالْمَرِّ إِلَّا مَقَالَ الْحَقِّ وَالسَّدَدِ
تَرُدُّ السَّجْعَ فِيهَا غَيْرَ مُتَشَدِّ
تَشْدُو بِهَا طَرِباً كَالطَّائِرِ الْغَرْدِ
تَبْغِي الْجَوَابَ لَهَا مِنْ مَوْجِعِ كَمَدِ
تَجْرِي مَجِيئاً إِلَى شَاوِي وَلَا أَمْدِي
فِيهِ الْفَوَائِدُ مِنْ قَرَبٍ وَمِنْ بَعْدِ
قَرِيحَتِي مِنْ زَمَانٍ مَقْرَفِ نَكْدِ

يَا رَاكِبَ الْجَسْرَةِ الْعَيْرَانَةِ الْأَجْدِ
أَبْلَغَ أَبَا قَاسِمٍ نَفْسِي الْفِدَاءِ لَهُ
أَنْصَفْتُ فِيهَا وَلَمْ أَظْلَمْ وَلَا حَسَنُ
قَدْ أَعْجَبْتِكَ فَتْوحَ أَنْتَ كَاتِبِهَا
خِلا لَكَ الْجَوُّ إِذْ أَصْبَحْتَ مَتَشَبِئاً
تَرْوَعُنِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ رَائِعَةً
فَأَنْتَ أَكْتَبُ مِنِّي فِي الْفَتْوحِ وَمَا
أَعْطَيْتَنِي شَرُّ قَسْمِيهَا وَفَزَتْ بِمَا
فَاشْكُرْ إِلا هَكَ وَاعْذِرْنِي فَقَدْ صَدِثْتُ

ثم سعي بأبي إسحاق إلى عز الدولة حتى قبض عليه بعد أن أعطانا أماناً كتبه ابن

بقية بيده ، ولم يستقصِ ابن بقية عليه لِحَقِّ كان قد أوجه عليه أيام كونِ عضد الدولة ببغداد ، فكتب أبو إسحاق إلى ابن بقية من الحبس :

ألا يا نصيرَ الدينِ والدولة التي رددتَ إليها العزَّ إذ فات ردهُ
أُبعِجَركَ استخلاصُ عبدِكَ بعدما تخلَّصتَ مولاك الذي أنتَ عبده
وكتب أبو إسحاق إلى المطهر بن عبد الله وزير عضد الدولة ، وقد عرضت له
شكَاة :

ولو استطعتُ أخذتُ علةَ جسمه فقرنتها مني بعلةَ حالي
وجعلتُ صحَّتِي التي لم تُصَفُ لي بدلاً له من صحة الإقبال
فتكونَ عندي العلتان كلاهما والصحتان له بغير زوال
قرأت بخط أبي علي ابن إبراهيم الصابئ ، كتب والدي إلى بعض إخوانه :
« كانت رقعتك يا سيدي وَصَلتُ إليَّ مشتملةً من لطيف تفضلك وَبِرِّك ، وأنيق نظمك
ونثرك ، على ما شغلني الاستحسانُ له ، والاسترواحُ إليه ، وتكريرُ الطرفِ في مبانیه ،
والفكر في معانيه ، عن الشروع في الإجابة عنه ، ثم تعاطيتها فوجدتني بين حالين :
إما أوجزتُ إيجازاً يُظنُّ معه التقصير ، أو أطلتُ إطالة يظهرُ فيها القصور ، فرأيت أولى
الأميرين بَدَلُ الممكنِ واستنفادَ المجهود ، بعد تقديم الإقرار والاعتراف بفضلك :

فسبحانَ ربِّ كريمٍ حياكَ بطولِ اللسانِ وطولِ البنانِ
ووفاءكَ من فضلِ إنعامه كمالاً تُقصِّرُ عنه الأمانِي
فما كنتُ أحسبُ أنَّ الزمانَ يُزَانُ⁽¹⁾ بمثلِكَ لولا عياني

ومن خطه : حدثني والدي أبو إسحاق قال : راسلتُ أبا الطيب المتنبّي رحمه الله في أن يمدحني بقصيدتين وأعطيه خمسة آلاف درهم ، ووسطت بيني وبينه رجلاً من وجوه التجار ، فقال : قل له والله ما رأيتُ بالعراقِ من يستحقُّ المدحَ غيرك ، ولا أوجبَ عليَّ في هذه البلاد أحدٌ من الحق ما أوجبت ، وإن أنا مدحتك تنكرُ لك الوزير - يعني أبا محمد المهلبی - وتغير عليك . لأنني لم أمدحه ، فإن كنت لا تبالي

(1) ر: يوات (يواتي) .

بهذه الحالة فأنا أجيبك إلى ما التمست ، وما أريد منك منالاً ولا عن شعري عوضاً ، قال والدي : فتنبّهت على موضع الغلط ، وعلمتُ أنه قد نصح ، فلم أعاوده .
ومن شعر أبي إسحاق قوله⁽¹⁾ :

جَرَّتِ الجفونُ دماً وكاسي في يدي
فتخالف الفعلانِ شاربُ قهوةٍ
فكأنَّ ما في الجفنِ من كاسي جرى
وله أيضاً :

لا تلمني فكثرة اللوم تُغري
وأبان العذارُ في الحبِّ عذري
أيها اللائم المضيئُ صدري
قد أقام القوامُ حُجَّةَ عشقي
وله أيضاً وهو في غاية الجودة :

حَدَرْتُ قلبي أن يعودَ إلى الهوى
فأجابني لا تخشَ مني بعد ما
حتى إذا داعٍ دعاه إلى الهوى
كذبالةٍ أخدمتها فكما دنا
وله أيضاً :

بدا ما بي لإخواني الحضورِ
ولاذوا بالدعاءِ وبالندورِ
تُعِدُّكَ للعظيمِ من الأمورِ
تضمنه حشاهُ من السعيرِ
ولكنْ ذاكَ رُمانُ الصدورِ
مرضتُ من الهوى حتى إذا ما
تكنفني ذورِ الإشفاقِ منهم
وقالوا للطبيبِ أثيرُ فإننا
فقال شفاؤه الرمانِ مما
فقلتُ لهم أصاب بغيرِ قصدٍ
وله أيضاً :

بجاريةٍ أمسى بها القلبُ يلهجُ
إلى الله أشكو ما لقيتُ من الهوى

(1) هذه القطعة وما يليها نقلت من البيّمة 2 : 257 ، 258 ، 259 .

إذا امتزجت أنفاسنا بالشامنا
 كأنني وقد قبلتها بعد هجمة
 أضفتُ إلى النفس التي بين أضلعي
 فإن قيل لي اخترتُ أيما شئتَ منهما
 وله أيضاً :

أقولُ وقد جَرَّدْتُها من ثيابها
 وقد آلمتُ صدري لشدةِ ضمها
 وله أيضاً :

إن نحن قسناك بالغصن الرطيب فقد
 لأن أحسنَ ما نلقاه مكتسباً
 وله أيضاً⁽¹⁾ :

فديتُ من لاحتني طرْفُها
 لما رأته بدر الدجى تائها
 نضتُ له البرقع عن وجهها
 من خيفة الناس بتسليمته
 وغاظها ذلك من شيمته
 فردَّتِ البدر إلى قيمته

وكتب أبو إسحاق إلى الوزير أبي نصر سابور بن أردشير جواباً عن كتاب إليه :
 أتتني على بعد المدى منك نعمة
 كتابك مطوباً على كل منة
 فقبلتُ إجلالاً له الأرض ساجداً
 وقابلتُ ما فيه من الطول والندی
 وعاليتُ نحو العرش طرفي باسطاً
 وكم لك عندي من يدٍ قد حفظتها
 يُعنى بها المولى الكريم على العبد
 وعقرتُ قدام الرسول بها خدي
 بما في من شكرٍ عليه ومن حمد
 يدي بدعاءٍ قد بذلتُ به جهدي
 ولم يُنسينيها ما تطاول من عهد

(1) هذه القطعة لم ترد في البيئمة .

وقال في غلامٍ له اسمه رشد أسود⁽¹⁾ :

قد قال رشدٌ وهو أسودٌ للذي بياضه استعلَى علُو الخاتنِ
ما فخر خَدَّكَ بالبياضِ وهل ترى أنْ قد أفدَّتْ به مزيدَ محاسنِ
ولو أنْ مني فيه خالاً زانه ولو أنْ منه في خالاً شانني
وله فيه أيضاً⁽²⁾ :

لَكَ وَجْهٌ كَأَنْ يَمْنَايَ خَطْتَهُ بَلْفِظٍ تُمِلهُ آمَالِي
فيه معنىٌ من البدورِ ولكنْ نَفَضْتُ صِبْغَهَا عليه الليالي
لم يَشْنُكَ الوادُ بل زاد حسناً إنما يلبسُ السوادَ الموالي
وله في البق⁽³⁾ :

وليلةٍ لم أذُقْ من حَرِّها وسناً كأنْ في جوها النيرانَ تشتعلُ
أحاط بي عسكرٌ للبقِ ذو لَجَبٍ ما فيه إلا شجاعُ فاتكُ بطلُ
من كلِّ سائِلَةِ الخرطومِ طاعنةٍ لا تحجبُ السُّجْفُ⁽⁴⁾ سراها ولا الكِلُّ
طافوا علينا وحرُّ الصيفِ يطبخنا حتى إذا نضجت أجسادنا أكلوا

وقال يذمُّ البصرة وكان قد خرج إليها لاستيفاء مال السلطان :

ليس يغنيك في التطهر بالبصـ رة إن حانت الصلاةُ اجتهادُ
إن تطهرتْ فالمياهُ سلاح أو تيممتْ فالصعيدُ سماء
وقال عند رحيله عنها :

تولَّيتُ عن أرضِ البصيرةِ راحلاً وأفئدةُ الفتيانِ حشوُ حقائبي
منازلُ يُقرَى ضيفُها كلُّ ليلةٍ بأمثالِ غزلانِ الصريمِ الربائبِ
أقمتُ بها سوقَ الصِّبَا والندى معاً لعاشقةٍ حيرى وحيرانِ لاغبِ

(1) البيعة 2 : 266 - 267 .

(2) المصدر السابق .

(3) هذه القطعة والأربع التي تليها من البيعة 2 : 268 ، 269 ، 270 .

(4) ر : يحجب الستر .

فما تظهر الأسواق إلا صنائعي ولا تستر الجدران إلا حباثي
وقال وقد عتب على بعض ولده :
أرضى عن ابني إذا ما عفتى حدياً عليه أن يغضبَ الرحمن من غضبي
ولست أدري لم استحققتُ من ولدي إقضاء عيني وقد أقررتُ عينَ أبي
وكتب إلى بعض الرؤساء يلتمس منه إشغال بعض ولده وإجراء رزق عليه :
وما أنا إلا دوحَةٌ قد غرستها وسقيتها حتى تراخى بها المدى
فلما اقشعر العودُ منها وصوّحتُ أتتك بأغصانٍ لها تطلب الندى
وكتب إليه أبو عليّ المحسن ابنه تسليّةً في إحدى نكباته :
لا تأس للمال إن غالتك غائلةٌ ففي جنابك من فقدِ اللهى عوضُ
إذ أنت جوهرنا الأعلى وما جمعتُ يداك من طارفٍ أو تالدي عرضُ
وأجابه أبو إسحاق :
يا درةً أنا من دون الورى صدفتُ لها أفيها المنايا حين تعترضُ
قد قلتُ للدهر قولاً كان مصدره عن نيةٍ لم يشب إخلاصها مرضُ
دع المحسن يحيا فهو جوهرةٌ جواهرُ الأرض طراً عندها عرضُ
والنفسُ لي عوض عما أصيب به وإن أصبت بنفسي فهو لي عوضُ
اتركهُ لي وأخاه ثم أخذ سلمي ومهجتي فهما مغزاي والغرضُ
وقال يمدح المهلبي (1) :
وكم من يدٍ بيضاء حازتُ جمالها يدٌ لك لا تسودُ إلا من النَّفسِ
إذا رقت بيضَ الصحائف خلَّتْها تطرزُ بالظلماء أريدةَ الشمسِ
وله فيه وقد فُصد من غير علة (2) :

(1) البيتة 2 : 274 .

(2) هذه القطعة وما يليها واردة في البيتة 2 : 275 ، 276 ، 279 ، 280 ، 282 ، 285 ، 286 ، 287 ،

290 ، 293 ، 260 .

أبداً يُفِيضُ عَلَى العِفَاءِ عطاءً
 كيما تُسَبِّبَ للطبيبِ حياءً
 حَقَّقَتْ بتدبيرِ الأمورِ دماءً
 في عُوْدِهِ فهو اللبَابُ صفاءً
 جعلوا له حَبَّ القلوبِ وعاءاً
 تحيي الوليَّ وتكبتُ الأعداءَ

لهجتُ يمينك بالندي فبنانها
 حتى فُصِدَتْ وما بجسمك علةً
 ولقد أرقّتَ دماً زكياً من يدٍ
 يجري العلا في عرقه جَرِيّ الندي
 لو تقدرُ الأحرارُ حين أرقتهُ
 فانعمْ وَعِشْ في صحبةِ وسلامةٍ
 وله أيضاً فيه :

يُفْضِي وإن طال الزمانُ إلى مَدَى
 وعروقه متولجاتُ في الندي
 فيعودُ ماءُ العودِ فيه كما بدا
 فلكيةٍ في متهاها المبتدا

لا تحسبِ الملكَ الذي أُعْطِيَتْهُ
 كالروحِ في أُنْفِ السماءِ فروغُهُ
 في كلِّ عامٍ يستجدُّ شبيبةً
 حتى كأنك دائرٌ في حلقةٍ
 وله في ابن سعدان :

فكنْ رائشي إذ أنتَ ناهٍ وأمرُ
 قَبْلُغَنِي المأمولَ إذ أنتَ قادرُ
 وطرفي إلى نيلِ المنى لك ناظرُ

ومازلتُ من قبلِ الوزاريةِ جابري
 أمنتُ بك المحذورَ إذ كنتَ شافعاً
 لعمرى لقد نلتُ المنى بك كلُّها
 عكس قول المهلبي :

وإن كنتَ لم أبلغْ لكم ما أوْمَلُ

بلغتُ الذي قد كنتَ آمله بكم
 وله إلى الصاحب :

لما وضعتُ صحيفتي في بطنِ كَفِّ رسولها
 قَبْلْتُهَا لتمسُّها يميناً عندَ وصولها
 وتودُّ عيني أنها اكـتـحلت بيعضِ فصولها
 حتى ترى في وجهك السـمـيمونَ غايةً سُولها

وقال لأبي القاسم عبد العزيز بن يوسف :

أبو قاسمٍ عبدُ العزيز بن يوسفٍ عليه من العلياء عينٌ تراقبُهُ
 روى ورعى لما رأى قولَ قائلٍ «وشبَّعُ الفسى لؤمٌ إذا جاع صاحبه»
 وله تهنتة بالعيد :

يا سيداً أضحى الزما نُ بأسره منه ربيعا
 أيامُ دهرِكَ لم تنزلْ للناسِ أعياداً جميعا
 حتى لأوشكُ بينها عيد الحقيقة أن يضيعا
 فاسلم لنا ما أشرقتْ شمسٌ على أفقِ طلوعا
 واسعدُ بعيدٍ ما يزا ل إليك معتقداً رجوعا

وله أيضاً يهنئ عضد الدولة بالأضحى :

صلُّ ياذا العلا لربِّك وأنحرُ كلُّ ضدٍ وشانيءٍ لك أبتُرُ
 أنت أعلى من أن تكونَ أضاحيـك قُروماً من الجمال لتعقرُ
 بل قروماً من الملوك ذوي السؤ دد تيجانها أمامك تنشرُ
 كلما خرَّ ساجداً لك رأسُ منهمُ قال سيفُك الله أكبرُ
 وله أيضاً :

ولما رأيتُ الله يُهدي وخلقهُ تجاسرتُ واستفرغتُ جهدَ جهيدِ
 فكان احتفالي في الهدية درهماً يُطيرُ على الأنفاسِ يومَ ركودِ
 وجزءاً لطيفاً ذرعه ذرعٌ محبسي وتقبيده بالشكلِ مثلُ قيودي
 الأطفُ مولانا وكالماءِ طبعهُ تسلسلُ من عذبِ النطافِ برودِ

وكتب إلى الوزير أبي نصر سابور بن أردشير وقد أعيد إلى الوزارة :

قد كنتَ طلَّقتَ الوزارة بعدما زلتَ بها قدمٌ وساءَ صنعُها
 فعدتَ بغيرك تُستحلُّ ضرورةً كيما يحلَّ إلى ذراكِ رجوعها
 والآن آلتَ ثم آلتَ حَلْفَةً ألا بيت سواك وهو ضجيعها

وله يهجو :

أيها النابح الذي يتصدى
لا تؤمل أني أقول لك آخساً
بقبيحِ يقولُهُ لجوابي
لستُ أسخو بها لكلِّ الكلابِ
وله يهجو :

وراكب فوق طرفي
له قَدَالٌ متينٌ
كأنه فوق طرفي
يجلُّ عن كلِّ وصفِ
نعلي وخفي وكفي
يدوبُ شوقاً إليه

وله يهجو :

بيدي اللواط مغالطاً وعجائنه
فكأنه ثعبانُ موسى إذ غدا
أبدأ لأعواد الورى مُستَهْدَفُ
لحبالهم وعصبيهم يتلقَّفُ

وله يصف الشعر :

لقد شانَ شانَ الشعرِ قومٌ كلامهم
فيا ربَّ إن لم تهدم لصابه
إذا نظموا شعراً من الثلج أبردُ
فأضلُّهم عن وِزْنِ ما لم يُجودوا
وله أيضاً :

إذا جمعت بين امرأين صناعةً
فلا تتفقدُ منهما غيرَ ما جرت
فأحبيت أن تدري الذي هو أحدُ
وحيث يكونُ النقصُ فالرزقُ واسعُ
به لهما الأرزاقُ حين تُفَرَّقُ
فحيث يكونُ النقصُ فالرزقُ ضيقُ
وله أيضاً :

كلُّ الورى من مسلمٍ ومعاهدِ
فإذا رآك المسلمون تيقنوا
للدين منه فيك أعدلُ شاهدِ
وإذا رأى منك النصرارى ظيئةً
أثنوا على تليلهم واستشهدوا
حورَ الجنانِ لدى النعيم الخالدِ
تعطو بيدٍ فوق غصن مائدِ
بك إذ جمعت ثلاثةً في واحدِ
قالوا لدافع دينهم والجاحدِ
وإذا اليهود رأوا جبينك لامعاً

هذا سنا الرحمن حين أبانه
ويرى المجوس ضياءً وجهك فوقه
فتقومُ بين ظلامِ ذلك ونورِ ذا
أصبحتُ شمسَهُمُ فكم لك فيهمُ
والصابئون يرون أنك فردةٌ
كالزهرة الزهراء أنت لديهمُ
فعلى يديك جميعهم مستبصرُ
أصلحتهم وفتنتني فتركتني
قرأت بخط أبي علي المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابيء ، حدثني أبو
الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي الشاعر قال : أعانني والدك أبو إسحاق
إبراهيم بن هلال في هجائي خمرة المجنونة بالشيء الكثير فمن ذلك⁽¹⁾ :

لخمرة عندي حديثٌ يطولُ
وقالت تقولُ بنا يا فتى
فلما نهضتُ أنتني رقاعُ
ومن ذلك أيضاً :

نام أيرى وقد تولج فيها
بيتٌ خيشٍ في برده ونداهُ
نعم مُستبردُ الغراميلِ لولا
ومن ذلك أيضاً :

ألا هل قائلٌ مني لخمرة
ألا كلّ النوى في السر يخفى
إذا وردتك فيشةٌ ذي جمامِ

(1) البيتة 3 : 13 .

تولتُ عنك صفراء النواحي عليها من ثيابِ حشاك صُنْدرة
فتدخلُ وهي فيشةُ جيسوانٍ وتخرجُ وهي كالبَرْنيِّ صفرة

ومن خط أبي علي المحسن ، حدثني السري بن أحمد الشاعر الرفاء قال :
أُشدني والدك لنفسه :

مازلتُ في سكري أَلْمَعُ كَفْها وذراعها بالقرصِ والأثار
حتى تركتُ أديمها وكأنا غُرِمَ البنفسجُ منه في الجمار
وأخذت هذا المعنى فقلت (1) :

أحبُّ (2) إليَّ بفتيةِ نادمتهم بين المحلّةِ والقبابِ البيضِ
من كلِّ محضِ الجاهليةِ معرقٍ في الخرميةِ بالعدا عريضِ
وسَموا الأكَفَّ بخضرةِ فكانما غرسوا بها الرياحانَ في الإغريضِ

ومن خطّه لأبي الحسن ابن سكرة الهاشمي من قصيدة إلى والدي وعمي أبي
العلاء رحمهما الله :

إيمانوا يا بني هلالٍ جميعاً نُوبَ الدهرِ والزمانِ المعاندِ
وارتقوا كيف شئتم في المعالي وأذلّوا وأهبطوا كلُّ حاسدِ
لكم في أبي العلاء علوٌ وصعودٌ يبدره التّمّ صاعدِ
زاد في عزكم وما زال منكم كلُّ يومٍ يزيد في الصيّدِ واحدِ

وكتب من الحبس إلى ابنه المحسن وهو أكثر من هذا في ترجمة أبيه (2) :

كتبْتُ أقيكَ السوءَ من مجلسِ ضنكِ وعينُ عدوي رحمةً منه لي تبكي
وقد ملكتني كفُّ فظٍّ مسلطٍ قليلِ التقى ضارٍ على الفتكِ والإفكِ
صليتُ بنارِ الهمِّ فازددت صفوةً كذا الذهبُ الابريزُ يصفو على السبكِ

(1) لم ترد في ديوانه (ط . القدسي) .

(2) البيتمة 2 : 294 .

وكتب إلى صديق له من الحبس (1) :

نفسى فداؤك غير معتد بها
ولو أن لي مالا سواها لم أكن
لكن صغرت فلم أجد إلا التي
وإذا شكرت لمن فداك فلإني
وكأنني المفدي حين أرحتني
وقال في الحبس (2) :

إذا لم يكن للمرء بد من الردى
وأصعبه ما جاءه وهو راتع
فإن أك شر العيشتين أعيشها
وسيان يوماً شقوة وسعادة

كان (3) أبو الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة ملازماً لأبي إسحاق ، فتأخر عنه

فكتب إليه أبو إسحاق يتعرف خبره ويستبطنه حضوره ، فأجابه :

لست ممن يخاف منك خوًلاً
عز لقيائي أن عندي نبذاً
وقال في الشيب (4) :

يزيدُ به جلال المرء ضعفاً
لما احتكم المزيّن فيه تنفاً
أخذه من ابن الرومي (5) :

كفأك من ذلتي للشيب حين أتى
أني تسولتُ تنفاً لحيّتي بيدي

(1) المصدر السابق .

(2) اليتيمة 2 : 296 .

(3) هذه الفقرة من المختصر .

(4) اليتيمة 2 : 299 .

(5) البيت في اليتيمة 2 : 299 ؛ وهو في ديوان ابن الرومي 2 : 806 .

وله أيضاً⁽¹⁾ :

وَجَعُ المفاصلِ وهو أيب سرُّ ما لقيتُ من الأذى
جعل الذي استحسنته والياسَ من حظي كذا
والعمرُ مثلُ الكاسِ ير سب في أواخرها القذى

حدّث الرئيسُ أبو الحسن هلال قال : قلت لجدي أبي إسحاق - تجاوز الله عنه - وهو يشكو زمانه : يا سيدي ما نحن بحمد الله تعالى إلا في خيرٍ وعافية ، ونعمةٍ كافية ، فما معنى هذه الشكوى التي توصلها ، ويضيقُ صدرك بها ، ويتنعضُ عيشك معها ؟ فضحك وقال : يا بني نحن كدود العسل قد نقلنا منه إلى الخل ، فهوذا نُجسُّ بحموضته ونأسى ونحزنُ على ما كنّا فيه من العسل ولذته ، وأنتم كدود الخل ما ذقتم حلاوة غيره ، ولا رأيتم طلاوة ضده .

ولأبي إسحاق من التصانيف : كتاب رسائله وهو مشهور نحو ألف ورقة . كتاب التاجي في أخبار آل بويه . كتاب أخبار أهله . كتاب اختيار شعر المهلي . كتاب ديوان شعره .

- 42 -

إبراهيم بن علي الحصري القيرواني الأنصاري : قال ابن رشيقي في كتاب « الأنموذج » مات بالمنصورة من أرض القيروان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة⁽²⁾ وقد جاوز الأشد ، قال : وكان شاعراً نقاداً عالماً بتنزيل الكلام وتفصيل النظام ، يحبُّ المجانسة

42 - ترجمة الحصري في الذخيرة لابن بسام 2/4 : 584 وابن خلكان 1 : 54 والوافي 6 : 61 ومسالك الابصار 11 : 309 (عن الأنموذج) وأنموذج الزمان : 45 وعنوان الأريب 1 : 43 .

(1) اليتيمة 2 : 300 .

(2) كذا ورد هنا نقلاً عن الأنموذج ورجّحه ابن خلكان من غير تعليل ؛ وقال ابن بسام إنه توفي سنة 453 ونقل الصفدي عن كتاب الجنان لابن الزبير أن الحصري ألف زهر الآداب سنة 450 فإن صحَّ ذلك ، كان ما ذكره ابن بسام في تاريخ وفاته هو الصواب .

والمطابقة ، ويرغبُ في الاستعارة تشبهاً بأبي تمام في أشعاره وتتبعاً لآثاره ، وعنده من الطبع ما لو أرسله على سجيته لجرى جَرِيَّ الماءِ ، ورقَّ رَقَّةَ الهواءِ ، كقوله في بعض مقطعاته⁽¹⁾ :

يا هل بكيتَ كما بكتُ
هتفتُ سُخيراً والربى
فكأنها صاعَتْ على
ذُكْرني عهداً مضى
فتصرمتُ أيامه
وكانها رَجَعُ الجفونِ

وله في الغزل :

وَأدنتني مكاتمتي لرمسي
يحولُ بها الأسى دون التآسي
وإظهاري وإضماري وحسي
وإن أسكتُ ففيك حديثُ نفسي

وقوله أيضاً⁽²⁾ :

إنني أحبُّك حباً ليس يبلغُهُ
أقصى نهاية علمي فيه معرفتي
وله تأليف⁽³⁾ جيدة في ملح الشعر والخبر، قال ابن رشيق⁽⁴⁾ : وقد كان أخذ في عمل طبقات الشعراء على رُتَبِ الأسنان وكنْتُ أصغرَ القومِ سناً فصنعت :

رفقاً أبا إسحاقَ بالعالم
لو كان بالسِّنِّ تُنالُ العِلا⁽⁵⁾

(1) نقله الصفدي في الوافي 6 : 62 وهو في المسالك 11 : 311 والأنموذج : 46 وسرور النفس : 99 .

(2) ورد في الذخيرة والوافي والأنموذج .

(3) ر : تصانيف .

(4) ورد في الوافي ؛ وانظر ديوان ابن رشيق : 174 وتمام المتون : 117 .

(5) م : فضل السيق (السن) مندوحة .

فبلغه البيتان فأمسك عنه واعتذر منه ، ومات وقد سُدَّ عليه بابُ الفكرة فيه ولم يصنع شيئاً . والذي أعرفُ أنا من تصانيفه : كتاب زهر الآداب . وكتاب النورين⁽¹⁾ اختصره منها ، وهما يتضمنان أخباراً وأشعاراً حساناً . وكتاب المصون والدر المكنون . وله عندي كتاب الجواهر في الملح والنوادر ، كتبه عبد القادر البغدادي⁽²⁾ .

- 43 -

إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي أبو إسحاق بن أبي محمد العدوي : قد ذكر السبب الذي من أجله سمي باليزيدي في خبر أبيه ، وكان إبراهيم عالماً بالأدب شاعراً مجيداً نادم الخلفاء ، وقدم دمشق صُحْبَةَ المأمون ، كذا ذكر ابن عساكر في « تاريخ دمشق » . مات فيما ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في « كتاب المنتظم » سنة خمس وعشرين ومائتين .

قال ابن عساكر : وكان قد سمع أباه أبا محمد اليزيدي وأبا زيد سعيد بن أوس الأنصاري والأصمعي ، روى عنه أخوه أبو علي إسماعيل بن يحيى بن المبارك وابنا أخيه أحمد وعبيد الله ابنا محمد بن أبي محمد .

قال الخطيب : وهو بصريّ سكن بغداد ، وكان ذا قَدْرٍ وفضلٍ وحظٍّ وافرٍ من الأدب ، وله كتاب مُصَنَّفٌ يفتخر به اليزيديون وهو « ما اتفق لفظه واختلف معناه » نحو من سبعمائة ورقة ، رواه عنه ابن أخيه عبيد الله بن محمد بن أبي محمد ، وذكر إبراهيم أنه بدأ بعمله وهو ابن سبع عشرة سنة ، ولم يزل يعمله إلى أن أتت عليه ستون سنة . وله كتاب مصادر القرآن ، قال ابن النديم⁽³⁾ : بلغ فيه إلى سورة الحديد

43 - ترجمة إبراهيم اليزيدي في تاريخ بغداد 6 : 209 والأغاني 20 : 217 ونور القيس : 89 ومصورة ابن عساكر 2 : 567 وتهذيبه 2 : 311 وإنباه الرواة 1 : 189 ونزهة الألباء : 114 وطبقات الجزري 1 : 29 والوافي 6 : 165 ونيغة الوعاة 1 : 434 . والمقفي 1 : 332 .

(1) هو نُورُ الظرفِ ونُورُ الطرفِ .

(2) هذه العبارة تستوقف النظر . فإذا كان عبد القادر هو صاحب الخزانة فهي جملة مزيدة ألحقها بعض المعلقين . وقد طبع الكتاب باسم « جمع الجواهر » .

(3) الفهرست : 56 .

ومات . وكتاب في بناء الكعبة وأخبارها . وكتاب النقط والشكل . وله كتاب المقصور والممدود .

حدث ابن عساكر⁽¹⁾ في تاريخه بإسناد رفعه إلى إبراهيم بن أبي أحمد عن أبيه قال : كنت مع أبي عمرو بن العلاء في مجلس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فسأل عن رجل من أصحابه فقده ، فقال لبعض من حضره : اذهب فاسأل عنه ، فرجع فقال : تركته يريد أن يموت ، فضحك منه بعضُ القوم وقال : في الدنيا إنسان يريد أن يموت ؟! فقال إبراهيم : لقد ضحكتم منها عريية إذ يريد هاهنا بمعنى يكاد قال الله تعالى : ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُنْقِصَ ﴾ (الكهف: 77) قال : فقال أبو عمرو بن العلاء : لا نزال بخير ما دام فينا مثلك .

وحدث أيضاً قال ، قال إبراهيم اليزيدي : كنت يوماً عند المأمون وليس معنا إلا المعتصم ، قال : فذكر كلاماً فلم أحتمله منه - يعني من المعتصم - وأجبتة ، قال : فأخفى ذلك المأمون ولم يظهره ذلك الإظهار ، فلما صرتُ من غدٍ إلى المأمون كما كنتُ أصير قال لي الحاجب : أمرت أن لا آذن لك ، فدعوت بدواةٍ وقرطاس فكتبت⁽²⁾ :

أنا المذنبُ الخطأُ والعفوُ واسعُ	ولو لم يكنْ ذنبٌ لما عُرفَ العفوُ
سكرتُ فأبدتُ مني الكاسُ بعضَ ما	كرهتُ وما إن يستوي السكرُ والصحو
ولا سيما إذ كنتُ عند خليفةٍ	وفي مجلسٍ ما إن يليق به اللغو
ولولا حمياً الكاسِ كان احتمالُ ما	بدهتُ به لا شكَّ فيه هو السرو
تنصَّلتُ من ذنبي تنصَّلتُ ضارعُ	إلى من لديه ⁽³⁾ يُغفرُ العمدُ والسُّهو
فإن تعفُ عني أَلِفُ ⁽⁴⁾ خطويَ واسعاً	وإلا يكنْ عفوٌ فقد قصُرَ الخطو

(1) نقل السيوطي هذه القصة في الأشباه والنظائر 6 : 189 عن ياقوت .

(2) الأبيات في الأغاني وابن عساكر والوافي والإنباه ونور القبس والمقفى .

(3) ابن عساكر : إليه .

(4) م ر : تلف .

قال : فأدخلها الحاجب ثم خرج إليّ فأدخلني ، فمدّ المأمون باعيه فأكببت على يديه أقبلهما⁽¹⁾ فضمني إليه وأجلسني .

قال المرزباني : إن المأمون وقع على ظهر هذه الأبيات :

إنما مجلسُ الندامى بساطٌ للموداتِ بينهم وَضَعُوهُ
فإذا ما انتهوا إلى ما أرادوا من حديثٍ ولذّةٍ رفعوه

وحدث أبو الفرج الأصبهاني في كتابه⁽²⁾ ورفعه إلى إبراهيم بن اليزيدي قال : كنتُ مع المأمون في بلد الروم ، فبينما أنا أسير في ليلةٍ مظلمةٍ شاتيةٍ ذات غيم وريح وإلى جانبي قبةٌ إذ برقتُ بارقةً⁽³⁾ فإذا في القبة عربٌ المغنية جارية المأمون ، فقالت : إبراهيم بن اليزيدي ؟ فقلت : لبيك ، فقالت : قل في هذا البرق أبياتاً أغني فيها ، فقلت :

ماذا بقلبي من اليمِّ الخفيِّ إذا رأيتُ لمعانَ البرقِ
من قِبَلِ الأردنِّ أو دمشقٍ لأنَّ من أهوى بذاك الأفقِ
فارقتهُ وهو أعزُّ الخلقِ عليّ والزورُ خلافاً الحقِ
ذاك الذي يملك مني رقيّ ولستُ أبغي ما حبيتُ عتقي

فتنفسْتُ نفساً ظننتُ أنه قد قطع حيازيمها ، فقلت : ويحك علي من هذا ؟! فضحكتم وقالت : على الوطن ، فقلت : هيهات ليس هذا كله للوطن ، فقالت : ويحك أفتراك ظننتُ أنك تستفزني ؟ والله لقد نظرتُ نظرةً مريبةً في مجلس فادعاها أكثرُ من ثلاثين رئيساً ، والله ما علم أحدٌ منهم لمن كانت إلى هذا الوقت .

ووجدتُ في بعض الكتب أن إبراهيم اليزيدي دخل يوماً على المأمون وعنده يحيى بن أكنم القاضي ، فأقبل يحيى على إبراهيم يمازحه وهم على الشراب ، فقال له فيما قال : ما بال المعلمين ينيكون الصبيان ؟ فرقع إبراهيم رأسه فإذا المأمون يحرض

(1) م وابن عساكر : فقبلتهما ، وما هنا رواية ر .

(2) الأغاني 22 : 217 ونقله ابن عساكر . والمقرئبي .

(3) ابن عساكر : برقة .

يحيى على العيب به ، فغاظ ذلك إبراهيم ، فقال : أمير المؤمنين أعلم خلق الله بهذا ، فإن أبي أدبه ، فقام المأمون من مجلسه مُغَضَّباً ، ورُفِعَتِ الملاهي وكل ما كان بحضرته . فأقبل يحيى بن أكثم على إبراهيم فقال له : أتدري ما خرج من رأسك ؟ إنني لأرى هذه الكلمة سبباً في انقراضكم يا آل اليزيدي ، قال إبراهيم : فزال عني السكر وسألت من أحضر لي دواة ورقعة فأحضرهما وكتبت إليه معتذراً بقولي :

* أنا المذنبُ الخطيء والعفُوُ واسع *

الآبيات المتقدمة ، قال : فرضي وعفاه عنه .

قال إبراهيم⁽¹⁾: وكنت يوماً بحضرة المأمون فقالت لي عريب على سبيل الولع : يا سلعوس ، قال : وكان من يريدُ العيبَ بإبراهيم لقبه سلعوس ، قال إبراهيم : فقلت لها :

قلْ لعَريبٍ لا تكونِي مُسَلَّعِسَةً وكونِي ككتَريفٍ وكونِي كموُنِسَةٍ

هذه أسماء جوارِي المأمون ، قال : فقال المأمون على الفور :

فإن كثرتْ منكِ الأقاويلُ لم يكن هنالك شكُّ أن ذلك وسوسَةٌ

فقال إبراهيم : كذا والله يا أمير المؤمنين قَدَّرت ، وإياه أردت ، وعجبتُ من فطنة المأمون وذهنه .

- 44 -

الأثرم الفابجاني الأصبهاني : ذكره في « كتاب أصبهان » فقال : كان أحد

44 - ورد في الفهرست: 62 من اسمه علي بن المغيرة الأثرم ، وكنيته أبو الحسن ، وقال فيه : روى عن جماعة من العلماء وعن فصحاء الأعراب وروى كتب أبي عبيدة والأصمعي ؛ وقد وردت ترجمته في مصادر أخرى ؛ وهذا الأثرم الأصبهاني - في تقديري - شخص آخر ، لأن المؤلف نفسه سيجزم لعلي بن المغيرة في العليين (رقم : 838) ولهذا أرى أن مرغوليوث قد وهم في الإشارة إلى علي هذا وبذلك ضلَّ ناشري الطبعة المصرية ، وفابجان من قرى أصبهان .

علماء اللغة وممن جال بلدان العراق يجمعُ اللغةَ والشعرَ وتصحيحهما من علمائهما .

- 45 -

أحمد بن أبان بن سيّد اللغوي الأندلسي : أخذ عن أبي علي القالي وغيره من علماء بلاده ، وكان عالماً حاذقاً أديباً ، مات فيما ذكره أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال القرطبي في تاريخه⁽¹⁾ في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة وكان يعرف بصاحب الشرطة .

قال أبو نصر الحميدي في آخر كتابه⁽²⁾ في باب من يعرف بأحد آبائه : ابن سيد إمام في اللغة والعربية ، وكان في أيام الحكم المستنصر ، وهو مصنف كتاب العالم في اللغة في نحو مائة مجلد ، مرتب على الأجناس ، بدأ بالفلك وختم بالذرة . وله في العربية كتاب العالم والمتعلم على المسألة والجواب ، وكتاب شرح كتاب الأخفش ، وله غير ذلك . ذكره أبو محمد علي بن أحمد⁽³⁾ وأثنى عليه ولم يسمه لنا ، ولعله أحمد بن أبان بن سيد المذكور في بابه .

- 46 -

أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن داود بن حمدون النديم أبو عبد الله :

45 - ترجمة ابن سيد في إنباه الرواة 1 : 30 والوافي 6 : 198 وبغية الوعاة 1 : 291 (وانظر الاشارات التالية إلى المصادر التي ينقل عنها المؤلف) . ولم ترد الترجمة في المختصر .

46 - ترجمة ابن حمدون النديم في إنباه الرواة 1 : 25 والوافي 6 : 209 وبغية الوعاة 1 : 291 .

(1) الصلة : 7 .

(2) جذوة المقتبس : 11 ، 381 .

(3) هو ابن حزم الظاهري أستاذ الحميدي وعنه كثير من مرويات الجذوة؛ وقد جرى ذكر ابن حزم لابن سيد في رسالته في فضل الأندلس (رسائل ابن حزم 2 : 182) حيث قال ذاكراً أهم كتب اللغة التي ألفها الأندلسيون ، « ومنها كتاب أحمد بن أبان بن سيد في اللغة المعروف بكتاب العالم نحو مائة سفر على الأجناس في غاية الإيعاب بدأ بالفلك وختم بالذرة » .

ذكره أبو جعفر الطوسي في «مصنفي الإمامية»⁽¹⁾ وقال : هو شيخ أهل اللغة ووجههم ، وأستاذ أبي العباس ثعلب ، قرأ عليه قبل ابن الأعرابي وتخرج به مدينة⁽²⁾ ، وكان خصيصاً بأبي محمد الحسن بن علي⁽³⁾ عليهما السلام وأبي الحسن قبله ، وله معه مسائل وأخبار .

وله كتب منها : كتاب أسماء الجبال والمياه والأودية . كتاب بني مرة بن عوف . كتاب بني نمر بن قاسط . كتاب بني عقيل . كتاب بني عبد الله بن غطفان . كتاب طيء . كتاب شعر العجير السلولي وصنعتة . كتاب شعر ثابت قطنة .

قال الشاشتي⁽⁴⁾ وكان خصيصاً بالمتوكل ونديماً له ، وأنكر منه المتوكل ما أوجب نفيه عن بغداد ثم قطع أذنه ، وكان السبب في ذلك أن الفتح بن خاقان كان يعشق شاهك خادم المتوكل ، واشتهر الأمر فيه حتى بلغه ، وله فيه أشعار ذكرت بعضها في ترجمة الفتح ، وكان أبو عبد الله يسعى فيما يحبه الفتح ، ونمي الخبر إلى المتوكل فاستدعى أبا عبد الله وقال له : إنما أردت وأدنيك لتنادمني ليس لتقود علي غلماي ، فأنكر ذلك وحلف يمينا حنث فيها ، فطلق من كانت حرة من نسائه ، وأعتق من كان مملوكاً ولزمه حج ثلاثين سنة فكان يحج في كل عام . قال : فأمر المتوكل بنفيه إلى تكريت فأقام فيها أياماً ، ثم جاءه زرافة⁽⁵⁾ في الليل على البريد فبلغه ذلك ، فظن أن المتوكل لما شرب بالليل وسكر أمر بقتله ، فاستسلم لأمر الله ، فلما دخل إليه قال له : قد جئتك في شيء ما كنت أحب أن أخرج⁽⁶⁾ في مثله ، قال : وما هو؟ قال : أمير المؤمنين أمر بقطع أذنك ، وقال قل له : لست أعاملك إلا كما يعامل الفتيان ، فرأى ذلك هيناً في جنب ما كان توهمه من إذهاب مهجته⁽⁷⁾ فقطع غضروف أذنه من خارج

(1) فهرس الطوسي : 20 (كلكتا) 55 (بيروت) .

(2) كذا في الوافي ، وفي م والطوسي : وتخرج من يده .

(3) يعني به الحسن العسكري .

(4) قصة نفي المتوكل له تجدها في الديارات : 6 وما بعدها .

(5) زرافة : اسم سيف المتوكل .

(6) روالديارات : أجيء .

(7) الديارات : فرأى ذلك أسهل مما ظنه من القتل .

ولم يَسْتَقْصِه ، وجعله في كافور كان معه وانصرف به ، وبقي منفياً مدة ، ثم أحدر إلى بغداد فأقام بمنزله مدة . قال أبو عبد الله : فلقيت إسحاق بن إبراهيم الموصلي ثم لما كُفَّ بصره ، فسألني عن أخبار الناس والسلطان فأخبرته ، ثم شكوتُ إليه غمي بقطع أذني ، فجعل يسألني ويعزيني ، ثم قال لي : من المتقدم اليوم عند أمير المؤمنين الخاص من ندمائه ؟ قلت : محمد بن عمر البازيار ، قال : مَنْ هذا الرجل وما مقدارُ علمه وأدبه ؟ فقلت : أما أدبه فلا أدري ، ولكني أخبرك بما سمعت منه منذ قريب : حضرنا الدارَ يومَ عَقَدَ المتوكل لأولاده الثلاثة ، فدخل مروان بن أبي الجنوب بن أبي حفصة فأنشده قصيدته التي يقول فيها⁽¹⁾ :

بيضاء في وجناتها وردٌ فكيف لنا بشمِّه

فَسَرَّ المتوكل بذلك سروراً كثيراً شديداً ، وأمر فنثر عليه بَدْرَةٌ دنانير وأن تُلْقَطَ وتطرح⁽²⁾ في حجره ، وأمره بالجلوس وعقد له على اليمامة والبحرين ، فقال : يا أمير المؤمنين ما رأيتُ كالיום ولا أرى ، أبقاك الله ما دامت السماوات والأرض ، فقال محمد بن عمر : هذا بعد عمر طويل إن شاء الله⁽³⁾ . قال له : فما بلغك من أدبه ؟ فقال : أكثر ما يقول للخليفة أبقاك الله يا أمير المؤمنين إلى يوم القيامة وبعد القيامة بشيء كثير . فقال إسحاق : ويحك جزعت على أذنك وغمك قطعها ، لم ؟ حتى تسمع مثل هذا الكلام ؟ ثم قال : لو أن لك مَكَّوك آذان أيش كان يتفكك مع هؤلاء ؟!

قال : ثم أعاده المتوكل إلى خدمته ، وكان إذا دعا به قال له : يا عبيد على جهة المزاح . وقال له يوماً : هل لك في جارية أهبها لك فأكبرَ ذلك وأنكره ، فوهب له جارية يقال لها «صاحب» من جواربه حسنةً كاملةً إلا أن بعضَ الخدم ردَّ الطشت⁽⁴⁾ على قمها وقد أرادت أن ترميه فصدعَ ثنيبتها فاسودَّت فشانها ذلك عنده ، وحمل كلُّ ما كان لها وكان شيئاً كثيراً عظيماً ، فلما مات أبو عبد الله تزوجت «صاحب» بعضَ

(1) هذا البيت مما فات جامع ديوانه .

(2) ر : وترك .

(3) زاد هنا في م : وقبل .

(4) الديارات : السبطانة ، وهي من آلات الصيد .

العلويين ، قال علي بن يحيى بن المنجم فرأيته في النوم وهو يقول :
 أيا علي ما ترى العجائباً أصبح جسمي في التراب غائباً
 واستبدلتُ صاحبُ بعدي صاحباً
 ومن شعر أبي عبد الله يعاتب فيه علي بن يحيى (1) :

من عذيري من أبي حسنٍ حين يجفوني ويصرمني
 كان لي خلاً وكنْتُ له كامتزاج الروح بالبدن
 فوشى واشٍ فغيَّره وعليه كان يحسدني
 إنما يزداد معرفةً بودادي حين يفقدني

قال : واتصل بنجاح بن سلمة (2) أن أبا عبد الله ابن حمدون يذكره بحضرة المتوكل ويتنادر به ، فلقبه نجاح يوماً فقال له : يا أبا عبد الله قد بلغني ذكرك لي بغير الجميل في حضرة أمير المؤمنين ، أتحبُّ أن أنهي إليه قولك إذا خلوتَ : « أتراني أحبه وقد فعل بي ما فعل؟! والله ما وضعتُ يدي على أذني الا تجددتُ له عندي بغضةً » ، فقال ابن حمدون : الطلاقُ له لازم إن كان قال هذا قط ، وامرأته طالقُ إن ذكره بغير ما يحبه أبداً .

وكان (3) أبوه إبراهيم - وأظنُّ أنه الملقب بحمدون - ينادمُ المعتصمَ ثم الواثقَ بعده ، وكان يعاتب المتوكل في أيام أخيه الواثق ، وجاء مرةً بحيةٍ وأخرج رأسها من كفه تعريضاً بأمه شجاع ، وكان ذلك يعجب الواثق . ولما مات الواثق نادى حمدون المتوكل ، فلما كان في بعض الأيام أمر المتوكل باحضار « فريدة » جارية أخيه الواثق ، فأحضرت مكرهةً ودُفِعَ إليها عودٌ فغنتُ غناءً كالندبة ، فغضب المتوكل وأمرها أن تغني غناءً ، فغنتُ بتحرزٍ وشجى ، فزاد ذلك في طيب غنائها ، فوجم حمدون للرقعة التي تداخلته ، فغضب المتوكل ورأى أنه فعل ذلك بسبب أخيه الواثق حزناً عليه ، وكان

(1) ورد الشعر في الديارات .

(2) نجاح أحد كتاب الدولة العباسية ، قتل سنة 245 (انظر فهرست تاريخ الطبري) والنص في الديارات .

(3) النقل عن الديارات : 11 .

يُبغض كلَّ مَنْ مال إليه ، فأمر بِنَفْيِهِ إلى السندِ وَضَرَبَهُ ثلاثمائة سوطاً ، فسأل أن يكونَ الضربُ من فوق الثياب لضعفه عن ذلك ، فأجيب إلى ذلك ، وأقام منفياً ثلاث سنين ، وتزوج المتوكل « فريدة » بعد ذلك فولدت له ابنه أبا الحسن .

وحدث حمدون بن إسماعيل قال : دعاني المعتصم يوماً فدخلتُ إليه وهو في بعض مجالسه ، وإلى جنبه بابٌ صغير ، فحادثته ملياً إلى أن رأيتُ الباب قد حُرِّكُ وخرجتُ منه جاريةً بيضاءً مقدودةً حسنة الوجه ، وبيدها رطلٌ وعلى عنقها منديل ، فأخذ الرطلُ من يدها فشربه ، ثم قال : اخرج يا حمدون ، فخرجتُ فكنتُ في دهليزِ الحجرة ، فلم ألبث أن دعاني ، فدخلت وهو جالس على حاله ، فحادثته ملياً ثم حرك ذلك الباب فخرجت جارية كأحسن ما يكونُ من النساءِ سمرَاءَ رقيقة اللون بيدها رطل ، فأخذه وشربه ، وقال : ارجع إلى مكانك ، فخرجت فلبثت ساعةً هناك ، ثم دعاني فأتيته وحادثته ساعة ، وحرك الباب فخرجت أحسن الثلاث بيدها رطل ومعها منديل ، فأخذ الرطل فشربه ، وقال : ارجعُ إلى مكانك ، فخرجت فلبثت ساعة ، ثم دعاني فدخلت فقال لي : أتعرف هؤلاء ؟ قلت : معاذَ الله أن أعرف أحداً ممن هو داخلُ دار أمير المؤمنين ، فقال : إحداهن ابنة بابك الخرمي ، والأخرى ابنة المازيار ، والثالثة ابنة بطريق عمورية ، افترعتهن الساعة ، وهذا نهاية الملك يا حمدون .

وأما أبو محمد ابن حمدون فذكر جحظة أن مولده في سنة سبع وثلاثين ومائتين ، وتوفي ببغداد في رمضان سنة تسع وثلاثمائة ، ونادم المعتد وخُصَّ به وكان من ثقاته المتقدمين عنده ، وله معه أخبار . وأما أبو العنيس بن أبي عبد الله بن حمدون أحد المشهورين بجودة الغناء والصنعة فيه ، وابنه إبراهيم بن أبي العنيس أيضاً من المجيدين في الغناء وشجاء الصوت ، فهؤلاء المعروفون بمنادمة الخلفاء من بني حمدون .

وحدث أحمد بن أبي طاهر أن ابن حمدون النديم حدثه أن الواثق بالله بسط جُلَّاسه وأمرهم أن لا ينقبضوا في مجلسه وأن يُجروا النادرة على ما اتفقت عليه غير محتشمين ، وإن اتفق وقوعها عليه احتمل ، قال : فغبرنا على ذلك مدةً ، وكان على إحدى عيني الواثق نكتهٌ بياض ، فلما كان في بعض الأيام أنشد الواثق أبيات أبي حية النميري :

نظرتُ كأنني من وراء زجاجةٍ إلى الدار من فرط⁽¹⁾ الصباية أنظرُ

فقلت : وإلى غير الدار يا أمير المؤمنين ، فتبسم ثم قال لوزيره : قد قابلني هذا الرجل بما لا أطيعُ أن أنظر إليه بعدها فأنظر كم مبلغ جاريه وجرايته وأرزاقه وصلاته فاجمعها ، وأقطعهُ بها إقطاعاً بالأهواز ، وأخرجهُ إليها ليعبدَ عن ناظري ، ففعل . قال : وأخرجتُ إليها وتبيغ⁽²⁾ بي الدم ، فالتمسْتُ حجماً كان في خدمتي ، فقيل لم يخرج في الصحبة لعلّه لحقته ، فقلت : التمسوا حجماً نظيفاً حاذقاً وتقدموا إليه بقلّة الكلام وتتركُ الانبساط ، فأتوني بشيخ حسنٍ على غاية النظافة وطيبِ الريح ، فجلس بين يدي وأخذ الغلامَ المرأة ، فلما أخذ في إصلاح وجهي قلت له : اترك في هذا الموضع واحذف في هذا الموضع وعدّل هذه الشعرات وسرّح هذا المكان ، وأطلتُ الكلام وهو ساكت ، فلما قعد للحجامة قلت له : اشرط في الجانب الأيمن اثنتي عشرة شرطةً ، وفي الجانب الأيسر أربع عشرة شرطة ، فإن الدّم في الجانب الأيسر أقل منه في الأيمن ، لأن الكبد في الأيمن والحرارة هناك أوفر والدّم أغزر ، فإذا زدت في شرط الأيمن اعتدل خروجُ الدم من الجانبين ، ففعل وهو مع ذلك ساكت ، فعجبتُ من صمته وقلت للغلام : ادفع إليه ديناراً ، فدفعه إليه فردّه ، فقلت : استقله ولعمري إن العيون إلى مثلي ممتدة والطمع مستحكم في نديم الخليفة وصاحب إقطاعه ، أعطه ديناراً آخر ، ففعل فردّهما وأبى أن يأخذهما ، فاغتظتُ وقلت : قبحك الله أنت حجّام سوادٍ ، وأكثر من يجلسُ بين يديك يدفَع لك نصفَ درهم ، وأنت تستقل ما دفعت اليك ؟! فقال : وحقك ما ردّدتها استقلالاً ، ولكن نحن أهل صناعةٍ واحدة ، وأنت أحذق مني وما كان الله ليراني وأنا آخذ من أهل صناعتي أجره أبداً ، فأخرجني وانصرف ولم يأخذ شيئاً . فلما كان في العام القابل خرجتُ لمثل ما خرجتُ إليه في العام الماضي واحتججتُ إلى نقص الدم ، فقلت لغلامي : اذهب فاجتنب ذلك الحجّام فقد عرف الخدمة ، وقد انصرف تلك الدفعة ولم يأخذ شيئاً ، ولعله أيضاً قد نسيها فيقع برئاً منه على حاجةٍ منه إليه ، قال : فلما جلس بين يدي أصلح وجهي الإصلاح الذي كنتُ أوقفته عليه وحجمني أحسن حجّامة فلما فرغ قلت : سبحان الله

(2) تبيغ به الدم وتبوغ : هاج .

(1) م : ماء .

أنت صانع سَوَادٍ ، فمن أين لك هذا الحدقُ بهذه الصنعة ؟ فقال : وحقك ما كنتُ أحسنُ من هذا شيئاً ، ولكنَّ حجام الخليفة اجتاز بنا بهذا الموضع في العام الماضي فتعلمتُ منه هذا ، فضحكتُ منه وأمرتُ له بثلاثين ديناراً مع ما تمَّ له من معارضض كلامه في الدفعتين جميعاً .

وأشُدَّ جحظة في أماليه لنفسه يرثي حمدون النديم ، كذا قال ولم يعينه :

أَيَعْدُبُ من بعدِ ابنِ حمدونِ مَشْرَبُ	لقد كُدِّرَتْ بعد الصفاءِ المشاربُ
أصبنا به فاستأسد الضَّبْعُ بعده	وَدَبَّتْ إلينا من أناسِ عقاربُ
وقطَّب وجهُ الدهرِ بعد وفاته	فمن أيِّ وجهِ جِنَّةُ فهو قاطبُ
بمن أَلَجُ البابِ السديدِ حجابُهُ	إذا ازدحمت يوماً عليه المواكبُ
بمن أبلغ الغاياتِ ⁽¹⁾ أم من بجاهه	أنال وأحوي كلَّ ما أنا طالبُ
فأصبحت جِلْفَ البيتِ خَلْفَ جداره	وبالأمْرِ مني تستعيذ النجائبُ

وقال جحظة في أبي جعفر ابن حمدون ، ولا أعرفه إلا أنه كذا أورده في أماليه :

أبا جعفر لا تنال العلاء	بتيهك في المجلسِ الحاشدِ
ولا بغلامٍ كبدرِ التمام	رُكِبَ في غُصْنِ مائِدِ
ولا بازيارٍ إذا ما أتاك	يخطرُ بالزرقي الصائد ⁽²⁾
فكيف وما لك من شاكرٍ	وكيف وما لك من حامدِ
أتذكر إذ أنت تحت الزمان	وحيداً بلا درهمٍ واحدِ

وتحدّث جحظة في أماليه قال ، قال لي أبو عبد الله ابن حمدون : حسبت ما وصلني به المتوكل في مدة خلافته وهي أربع عشر سنة وشهور فوجدته ثلاثمائة وستين ألف دينار ، ونظرتُ فيما وصلني به المستعين في مدة خلافته وهي ثلاث سنين ونيف فكان أكثر مما وصلني به المتوكل ، ثم خلع المستعين وهدر إلى واسط ومُنِعَ من كلِّ شيءٍ إلا القوت ، فاشتهى نبيداً فخرجتُ دابتهُ إلى أهل واسط فتشكَّت ذلك اليهم ،

(1) الوافي : العلياء .

(2) م : بالذر والصائد .

فقال لها رجلٌ من التجار : له عندي كلُّ يوم خمسة أرطال نبيذ دوشاب ، فكانت تمضي إليه في كلِّ يوم فتجيئه به سرّاً إلى أن حَمِلَ من واسط فقتل بالقاتول .

- 47 -

أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤي [قال] أبو بكر الزبيدي : ومن نحاة القيروان ابن أبي عاصم وكان من العلماء النقاد في العربية والغريب والنحو والحفظ والقيام بشرح أكثر دواوين العرب . مات فيما ذكره الزبيدي سنة ثمان مائة وثلاثمائة وله ست وأربعون سنة . وكان كثير الملازمة لأبي محمد المكفوف النحوي⁽¹⁾ وعنه أخذ ، وكان صادقاً في علمه وبيانه لما يسأل عنه⁽²⁾ ، وله تأليف في الضاد والطاء حسن بين⁽³⁾ ، وكان شاعراً مجيداً ، وكان أبوه موسراً فلم يكن يمدح أحداً لمجازاة ، وترك الشعر في آخر عمره وأقبل على طلب الحديث والفقه ، وهو القاتل :

أيا طَلَلَ الحيِّ الذين تحملوا بوادي الغضا كيف الأحبَّة والحالُ
وكيف قضيبُ البانِ والقمرُ الذي بوجتته ماء الملاحَةِ سيَّالُ⁽⁴⁾
كأن لم تَدُرْ ما بيننا ذهبيةً عَبيريَّةُ الأنفاسِ عذراءُ سلسالُ
ولم أتوسَّد ناعماً بطنَ كُفِّه ولم يحوِ جسمينا مع الليلِ سربالُ
فبانَتْ به عني ولم أدرِ بغتةً طوارقُ صَرَفِ البينِ والبينِ مغتالُ⁽⁵⁾
فلما استقلَّتْ طُعنُهُم وحدوجُهُم دعوتُ ودمعُ العينِ في الخدِّ هطالُ

47 - ترجمة اللؤلؤي في إنباه الرواة 1 : 27 والوافي 6 : 198 وبعية الوعاة 1 : 293 ، وطبقات الزبيدي : 243 وذكره باسم « أبو بكر بن إبراهيم بن أبي عاصم » .

(1) يعني عبد الله بن محمود المكفوف ، وقد تقدم ذكره .

(2) الزبيدي : حسن البيان لما يسأل عنه .

(3) الزبيدي : حسنه وبينه .

(4) الزبيدي : يختال .

(5) الزبيدي : قتال .

«حُرِّمَتْ مَنَائِي مِنْكَ»⁽¹⁾ إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي تَقُولُهُ الْوَاشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا»

وهذا البيت الأخير تضمين من أبيات لها قصة أنا ذاكرها : ذكر أبو الفرج علي بن الحسين في كتابه⁽²⁾ قال : كان عبد الله بن محمد القاضي المعروف بالخلنجي ابن أختِ علويه المغني ، وكان تياهاً صلفاً ، فتقلد في خلافة الأمين قضاء الشرقية ، وكان يجلسُ إلى أسطوانة من أساطين الجامع فيستندُ إليها بجميع بدنه ولا يتحرك ، فإذا تقدّم إليه الخصمان أقبلَ عليهما بجميع جسده ، وترك الاستناد حتى يفصلَ بينهما ثم يعود لحاله ، وعمد بعضُ المَجَّانِ إلى رقعة من الرقاع التي تكتب فيها الدعاوى فألصقها في موضع دَنِيته بالدَّبْقِ ، فلما جلس الخَلنجي إلى السارية وتمكَّنَ منها وتقدم إليه الخصوم وأقبل إليهم بجميع جسده كما كان يفعل انكشف رأسه وبقيت الدنبة موضعتها مصلوبة ملتصقةً ، فقام الخَلنجي مغضباً وعلم أنها حيلةٌ عليه وقعت ، فغطى رأسه بطيلسانه وتركها مكانها حتى جاء بعضُ أصحابه فأخذها ، فقال بعضُ شعراء عصره :

إن الخَلنجي من تايهه	أثقلُ بادٍ لنا بطلعته
ما تيهُ ذي نخوة ⁽³⁾ مناسبه	بين أخاوينه وقصعته
يصالح الخصمَ مَنْ يخاصمه	خوفاً من الجور في قضيته
لو لم تدبّقه كفُ قانصه	لطار فيها على رعيته

واشتهرت الأبيات والقصة ببغداد ، وعمل لها علويه حكاية أعطاها الزفانين والمخشئين فأخرجوه فيها ، وكان علويه يعاديه لمنازعة كانت بينهما ففضحه ، واستعفى الخَلنجي من القضاء ببغداد ، وسأل أن يُؤلَّى بعضَ الكور البعيدة ، فولَّى جندَ دمشق أو حمص ، فلما ولي المأمون الخلافة غناه علويه بشعر الخَلنجي وهو :

برئتُ من الإسلام إِنْ كَانَ ذَا الَّذِي تَقُولُهُ الْوَاشُونَ عَنِّي كَمَا قَالُوا

(1) الزبيدي : سقيت نجيع السم .

(2) انظر الأغاني 11 : 318 - 320 وبعضه في كتاب بغداد : 152 .

(3) الأغاني : ما إن لذي نخوة .

ولكنهم لما رأوك غريباً بهجري تساعوا⁽¹⁾ بالنميمة واحتالوا
فقد صرت أذنأ للوشاة سميعةً ينالون من عرضي ولو شئت ما نالوا

فقال له المأمون : من يقول هذا الشعر؟ قال : قاضي دمشق ، فأمر المأمون بإحضاره فكتب إلى والي دمشق بإحضاره⁽²⁾ فأشخص ، وجلس المأمون للشرب ، وأحضر علويه ودعا بالقاضي . فقال له : أنشدني قولك :

برئت من الإسلام إن كان ذا الذي تقوله الواشون عني كما قالوا

فقال : يا أمير المؤمنين هذا شيء قلته منذ أربعين سنة وأنا صبي ، والذي أكرمك بالخلافة وورثتك ميراث النبوة ما قلت شعراً منذ أكثر من عشرين سنة إلا في زهد أو عتاب صديق ، فقال له : اجلس فجلس ، فناوله قدحاً من نبيذ كان في يده ، فقال : يا أمير المؤمنين ما غيرت الماء بشيء قط مما يختلف في تحليله ، فقال : لعلك تريد نبيذ التمر أو الزبيب ، فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ما أعرف شيئاً منها ، فأخذ القدح من يده وقال : أما والله لو شربت هذا لضربت عنقك ، ولقد ظننت أنك صادق في قولك كله ، ولكن لا يتولى لي [القضاء] أبداً رجل بدأ في قوله بالبراءة من الإسلام ، انصرف إلى منزلك ، وأمر علويه أن يغير ذلك ويقول :

* حُرِّمْتُ منايَ منك إن كان ذا الذي *

- 48 -

أحمد بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن الحسن الفارسي أبو حامد المقرئ الأديب نزيل نيسابور : جمع في القراءات مصنفات كثيرة . قال الحاكم :

48 - ترجمته في الوافي 6 : 211 (عن ياقوت) .

(1) الأغاني : توأصوا .

(2) الأغاني : باشخاصه .

وكان من العباد ، أقام في منزل أبي إسحاق المزكي سنين لتأديب أولاده وحفظ سماعاتهم عليهم . سمع في بلده من أصحاب أبي الأشعث وعمر بن شبة وأقرانهم ، مات بنيسابور سنة ست وأربعين وثلاثمائة⁽¹⁾ .

قال الحاكم : حدثني أبو حامد الفارسي قال حدثنا أبو الحسين ابن زكريا قال : كنت عند أبي بكر محمد بن داود بن علي الأصبهاني الفقيه وهو يكتب إلى بعض إخوانه بهذه الأبيات :

جُعِلْتُ فِدَاكَ قَدْ طَالَ اشْتِيَاقِي	وليس تزيدني إلا مطالا
كُتِبَتْ إِلَيْكَ أَسْتَدْعِي نَوَالاً	فلم تكتب إليّ نعم ولا لا
نصحتُ لكم حذاراً أن تعابروا	فعداء عليّ نصحكُم وبالا
سأصبرُ إن أطعت الصبرَ حتى	يملَّ الصبرُ أو تهوى الوصالا

- 49 -

أحمد بن إبراهيم بن معلّى بن أسد العمّي أبو بشر : ذكره أبو جعفر الطوسي في « مصنفى الإمامية » قال : والعمّ هومرة بن مالك بن حنظلة بن زيد مناة ، وهو ممن دخل في تنوخ بالحلف وسكنوا الأهواز ، وكان مستملي أبي أحمد الجلودي ، وسمع كتبه كلها ورواها ، وكان ثقة في حديثه حسن التصنيف ، وأكثر الرواية عن العامة والخباريين ، وكان جده المعلّى بن أسد من أصحاب صاحب الزنج المختصين به ، وروى عنه وعن عمه أسد بن المعلّى أخبارَ صاحبِ الزنج ، وله تصانيف منها : كتاب التاريخ الكبير . كتاب التاريخ الصغير . كتاب مناقب علي عليه السلام . كتاب أخبار صاحب الزنج . كتاب الفرق وهو كتاب حسن غريب . كتاب أخبار السيد الحميري . شعر [السيد الحميري]⁽²⁾ . كتاب عجائب العالم .

49 - ترجمته في الوافي 6 : 212 (عن ياقوت) وفهرس الطوسي : 21 .

(1) هنا ينتهي نقل الصفدي .

(2) زيادة عن الوافي .

- 50 -

أحمد بن إبراهيم الضبي أبو العباس الملقب بالكافي الأوحده الوزير بعد
الصاحب أبي القاسم ابن عباد لفخر الدولة أبي الحسن علي بن ركن الدولة بن بويه :
مات في صفر سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ببروجرد من أعمال بدر بن حسويه علي ما
نذكره .

ذكره الثعالبي فقال : هو جذوة من نار الصاحب أبي القاسم ، ونهر من بحره ،
وخليفته النائب منابه في حياته ، القائم مقامه بعد وفاته ، وكان الصاحب استنجبه⁽¹⁾ منذ
الصبا ، واجتمع فيه الرأي والهوى ، فاصطنعه لنفسه وأدبه بأدابه ، وقدمه بفضل
الاختصاص على سائر صنائعه وندمائه ، وخرج منه صدرأ يملأ الصدور كمالاً ،
ويجري في طريقه ترسماً وترسلاً ، وفي ذرى المعالي توقلاً ، ويحقق قول أبي محمد
[الخازن]⁽²⁾ فيه من قصيدة :

تزهى بأترابها كما زهيت ضبة بالماجد ابن ماجدها
سمائها شمسها غمامتها هلالها بدرها عطاردها
يروى كتاب الفخار أجمع عن كافي كفاة الورى وواحدتها

وقد كانت بلاغة العصر بعد الصاحب والصايب بقيت متماسكة بأبي العباس ،
فأشرفت على التهافت بموته ، وكادت تشيب بعده لمم الأفلام ، وتجف غدُر محاسن
الكلام ، لولا أن الله سد بقاء الأمير أبي الفضل عبيد الله بن أحمد ثلم الآداب
والكتابة . ثم وصفه بكلام كثير .

ومن شعر أبي العباس الضبي⁽³⁾ :

50 - ترجمة الكافي الأوحده أحمد بن إبراهيم الضبي في المتظم 7 : 240 والسوافي 6 : 204
واليتيمة 3 : 291 .

(1) م واليتيمة : استصحبه .

(2) أبو محمد عبد الله بن أحمد الخازن أصبهاني من خواص الصاحب ، كان يتولى خزنة كنه في شبابه ، ثم
ذهب مغاضباً أو هارباً ، ثم عاد إلى حضرة الصاحب (اليتيمة 3 : 325) .

(3) اليتيمة 3 : 295 .

لا تركنن إلى الفرا

والشمس عند غروبها

وكتب إلى صاحب كافي الكفاة⁽¹⁾ :

أكافي كفاة الأرض ملكك خالد

نثرت على القرطاس دراً مبدداً

جواهر لو كانت جواهر نظمت

وعزك موصول فاعظم بها نعمي

وأخر نظماً قد فرعت به النجما

ولكنها الأعراض لا تقبل النظما

وهذه رسالة من نثره كتبها إلى أبي سعيد الشيبلي⁽²⁾ : أتاني كتاب شيخ الدولتين فكان في الحسن روضة حزين بل جنة عدن ، وفي شرح النفس وبسط الأنس برد الأكباد والقلوب ، وقميص يوسف في أجفان يعقوب .

ومنها : وبعد فإن المنازعين للأمير حسام الدولة نسور قد أفتتها⁽³⁾ العصور ، ودولته حرسها الله في إبان شبابها واعتدالها ، وريعان إقبالها واقتبالها ، قد أسست على صلاح وسداد ، وعمارة دنيا ومعاد ، وهي مؤذنة بالدوام في ظل السلامة والسلام .

وأما سبب هربه إلى بروجرد فإن أم مجد الدولة اتهمته أنه سم أخاه ، وطلبت منه مائتي ألف دينار نفقة في ماتمه ، فلم يفعل والتجأ إلى بروجرد ، وهي من أعمال بدر بن حسنويه الكردي ، ثم بدا له في الرجوع إلى الوزارة ، فبذل مائتي ألف دينار ليعاد إلى وزارته لمجد الدولة ، فلم يجب إلى ذلك ، فلما مات احتوى ابنه أبو القاسم سعد على تركته ، وكانت عظيمة ، ومات بعده بشهور ، فاحتوى أبو بكر محمد بن عبد العزيز بن رافع على المال ، وورد تابوت أبي العباس إلى بغداد مع أحد حجاجه ، وكتب ابنه إلى أبي بكر الخوارزمي شيخ أصحاب أبي حنيفة يعرفه أنه وصى بدفنه في مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، ويسأله القيام بأمره واتباع تربة له ، فخاطب الشريف الطاهر أبا أحمد في ذلك وسأله أن يبيعهم تربة بخمسمائة دينار ، فقال : هذا

(1) المصدر نفسه .

(2) اليتيمة 3 : 292 .

(3) اليتيمة : اقتصتها .

رجل التجأ الى جوار جدي ولا آخذ لتربيته ثمناً ، وكتب [على] نَفْسِهِ الموضع الذي طُلِبَ منه ، وأُخرج التابوت إلى براكنا ، وخرج الطاهر أبو أحمد ومعه الأشراف والفقهاء وصلّى عليه ، وأصحاب خمسين رجلاً من رجاله حتى أوصلوه ودفنوه هنالك . وقد مدحه مهيار بقصائد منها⁽¹⁾ :

أجيراننا بالغيور والركبُ مُتْهِمُ	أيعلم خالٍ كيف بات المتيمُّ
رحلتهم وعمر الليلِ فينا وفيكمُ	سواءً ولكن ساهرون ونوم
بنا أنتم من ظاعنين وخلفوا	قلوباً أبْت أن تعرف الصبر عنهم
يَقُونَ الوجوهَ الشمسَ والشمسُ فيهمُ	ويسترشدون النجمَ والنجمُ منهم
أناشد نَعْمَانَ الأخاييرَ عنهمُ	كفى حيرةً مستفصَح وهو أعجم
ولما جلا التوديعَ عَمَّن أحبه	ولم يبقَ إلا نظرةً تُتَغَمَّم
بكيْتُ على الوادي فحرمتُ ماءه	وكيف يحلُّ الماءُ أكثرُهُ دم
ونفرتُ بالأنفاسِ عنيَ حدودَهمُ	كأن مطاياهم بهنَّ توسم
وإن ملوكاً في بروجردٍ كرمت	همُ بذلوا الإنصافَ حين تكرموا
يُمَيِّزُ من أعدائهم أولياؤهم	إذا انتقموا يومَ الجزاء وانعموا
أسادتنا والجودُ صيرنا لكم	عبيداً وعن قوم نعرز ونكرم
إلامَ وكان البرُّ منكم سجيةً	تواصلنا يُجفَى وكم نتظلم
من اعتضتُمُ عنا خطيئاً لفضلكم	وهل مثلُ شعري عن علاكم يترجم
وهل غيرُ مدحي طَبَّقَ الأرضَ فيكمُ	وإن كان مِلءُ الأرضِ ما قد مُدِحتم

ولما مات رثاه مهيار أيضاً بقصيدة منها⁽²⁾ :

أبيك لي ولمن بليين بفرقة الأيتام بعدك والنساء أراملُ

(1) ديوان مهيار 3 : 344 .

(2) ديوان مهيار : 3 : 28 - 30 .

ولمستجيرٍ والخطوبُ تنوشُهُ مستطعمٍ والدهرُ فيه آكل
ولمعشرٍ طرق العلوم ذنوبهم في الناسٍ وهي لهم إليك وسائل
قد كنتُ ملتحقاً بمدحك حُلَّةً فخراً تجرُّ لها عليك ذلاذِل
فاليوم أشكرك الصنيعَ مراثياً خرسَ المشبِّبِ عندها والعاذِل

قال هلال⁽¹⁾: في عصر الجمعة لسبب بقين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة توفي الصاحب كافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل بن عباد بالريّ، ودفن من غدٍ في داره، ونظر في الأمور بعده أبو العباس أحمد بن إبراهيم الضبي المتلقب بالكافي الأوحّد، ومنزلة الصاحب وعلو قدره وما شاع من ذكره يغني عن الإطالة في وصف أمره. فحدثني⁽²⁾ القاضي أبو العباس أحمد بن محمد الباوردي قال: اعتلّ الصاحب أبو القاسم فكان أمراء الديلم ووجوه الحواشي وأكابر الناس يغادون بابه ويرأوحونه، ويخدمونه بالدعاء وتقبيل الأرض وينصرفون، وجاءه فخر الدولة عدة دفعات، فيقال إن الصاحب قال له وهو على يأس من نفسه: قد خدمتك أيها الأمير الخدمة التي استفرغت فيها الوُسْع، وسرتُ في دولتك وأيامك السيرة التي حصّلت لك حُسن الذكر بها، فإن أجريت الأمور بعدي على رسومها عَلِمَ أن ذلك منك، ونسب الجميل فيه إليك، واستمرت الأحدثوة الطيبة لك، ونُسيتُ أنا في أثناء ما يُثنى به عليك، وإن غيرت ذلك وَعَدَلتْ عنه، وسمعت أقوالاً من يحملك على خلافه ويسلك به في طريقه، كنتُ المذكورَ بما تقدم والمشكورَ عليه، وقدح في دولتك وذكرك ما يشيع أنفاً عنك، فقال له في جواب⁽³⁾ ذلك ما أراه به قبول رأيه. فلما كان وقت غروب الشمس من ليلة الجمعة المذكورة قضى نحبّه، وكان أبو محمد خازن الكتب ملازماً داره على سبيل الخدمة له وهو عين لفخر الدولة في مراعاة الدار وما فيها، فأنفذ في الحال وعرفه الخبر، فأنفذ فخر الدولة خواصّه وثقاته حتى آحتاطوا على الدار والخزائن ووجدوا له كيساً فيه رقاعُ أقوام بمائة ألف وخمسين ألف دينار مودعةً عندهم، فاستدعاهم وطلبهم بذلك فأحضروه، وكان فيه ما هو بختم مؤيد الدولة، وَرُجِمَتِ الظنونُ فيه فقبل إنه

(1) انظر ذيل تجارب الامم لأبي شجاع: 261.

(2) ر: أثناء.

(3) ر: فحدث.

أخذه من خيانة ، وقيل : إنه أودعه لولد مؤيد الدولة عن وصية منه إليه ، ونُقِلَ ما كان في الدار والخزائن إلى دار فخر الدولة ، وجُهِّزَ الصاحبُ وأُخرجَ تابوته وسط الناس ، وقد جلس أبو العباس الضبي للعزاء به ، فلما بدا على أيدي الحاملين له قامت الجماعة إعظاماً له وقبلوا الأرض ، ثم وقعت الصلاةُ عليه وعلّقَ بالسلاسل في بيت كبير إلى أن نقل إلى تربته بأصبهان . وكان القاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد قد قال : لا أرى الرحمةَ عليه لأنه مات من غير توبة ظهرت منه ، فَطُعِنَ عليه بذلك ، ونُسِبَ إلى قلةِ الرعاية فيه . وقبض فخر الدولة على القاضي عبد الجبار وأسبابه وقرر أمرهم على ثلاثة آلاف ألف درهم ، فأدّوا ذلك ورقاً وعيناً وقيمةً عقارٍ سلّموه ، وباع في جملة ما باع ألف طيلسان مُحَشَى وألف ثوبٍ مصري ، وقلد القضاء بعده علي بن عبد العزيز ، وطالب أبا العباس الضبي أن يحصّل من الأعمال⁽¹⁾ والمتصرفين فيها ثلاثين ألف ألف درهم ، وقال له : إن الصاحب أضاع الأموال وأهمل الحقوق ، ويتبغي أن يُستدركَ ما فات وَتَسْتَع ما مضى ، فامتنع من ذلك مع تردّد القول فيه . وكتب أبو علي الحسن بن أحمد بن حمولة ، وكان من أعلام⁽²⁾ الكتاب المتقدمين الذين استخصمهم⁽³⁾ الصاحب وأقر لهم بالفضل ، وقد قاد الجيوش الكثيرة فهزمهم ، فقامت له الهيئة التامة في قلوب العساكر والملوك المجاورين ، وكان عند موت الصاحب بجرجان مقيماً مع الجيوش لمدافعة قابوس بن وشمكير وجيوش خراسان ، فكتب يخطب الوزارة ويضمن ثمانية آلاف ألف درهم عنها ، فأجيب بالحضور ، فلما قرب قال فخر الدولة لأبي العباس الضبي : قد ورد أبو علي وعزمتُ على الخروج من غدٍ لتلقيه ، وأمرت الجماعة من قوادي وأصحابي بالنزول له ، ولا بد من خروجك وفعلك مثل ذلك ، فثقل هذا القول على أبي العباس ، وقال له خواصه وأصحابه : هذا ثمرة امتناعك عليه وتقاعدك عما دعاك له ، وسيكون لهذه الحال ما بعدها ، فراسل فخر الدولة وبذل له ستة آلاف ألف درهم على إقراره على الوزارة وإعفائه من تلقي أبي علي ، وخرج فخر الدولة وتلقاه ولم يخرج أبو العباس ، ورأى فخر الدولة أن من الصلاح لأمره الإشرāk بينهما في وزارته ، فسامح أبا علي بالفني ألف درهم من جملة الثمانية التي بذلها ،

(1) فوقها في ر : العمال .

(2) ر : أعيان .

(3) ر : استخصمهم .

وسامح أبا العباس بألفي ألف درهم من جملة الستة التي ذكرناها ، وقرر عليهما عشرة آلاف ألف درهم ، وجمع بينهما في النظر ، وخلع عليهما خلعتين متساويتين ، ورتب أمرهما على أن يجلسا في دستٍ واحد ، ويكون التوقيع لهذا في يوم والعلامة للآخر وتجعل الكتب باسمهما يُقدم هذا على عنواناتها يوماً وهذا يوماً ، ووقع التراضي بذلك ، وجرت الحال عليه ، ونظرا في الأعمال وتحصيل الأموال ، وقبضا على أصحاب الصاحب أبي القاسم ومن لحقته المسامحة في أيامه ، وقررا عليهم المصادرات . وذكر القاضي أبو العباس عن أبي العلاء ابن المقرن أنه حدثه أنهما استخرجا من أصبهان وحدها جملةً وافرةً ، وجرت حال غيرها من النواحي إلى مصادرة أهلها إلى مثل هذه الصورة ، وأنفذا أبا بكر ابن رافع إلى استرأباذ ونواحيها لاستيفاء ما يستوفيه من المعاملين والتناء فيها ، فقليل إنه جمع الوجوة وأرباب الأحوال وأخر الإذن لهم حتى تعالی النهار واشتد الحر ، ثم أطعمهم طعاماً أكثر ملحاً ومنعهم الماء عليه وبعده ، وقدم إليهم الدواء والكاغد وطالبهم بكتب خطوطهم بما يصححونه ، ولم يزل يستأمن عليهم فيه وهم يتلهفون عطشاً إلى أن التزموا له عشرة آلاف ألف درهم ، وثوقف العمال والمتصرفون عن الخروج إلى قزوين لأن أهلها أهل امتناع وقوة ، فبذل الفاراضي بن شير مردي الخروج إليها ، وذكر أنه يعرف وجوة أموال فيها ، وخرج وحاول مطالبة أهلها ومعاملتهم بمثل ما عومل به غيرهم ، فاجتمعوا وهجموا عليه في داره وقتلوه . واجتمع لفخر الدولة من الأموال في الخزائن والقلاع ما كثره المقللون ، ثم تمزق بعد وفاته فلم يبق منه بقية في أسرع وقت . ثم مات فخر الدولة وولي الأمر بعده ابنه مجد الدولة أبو طالب رستم ، واستولت السيدة والدته على الأمر . وأجري أمر الوزيرين على حاله في أيام فخر الدولة من التشارك في تدبير المملكة ، ومزقا أموال فخر الدولة وبذراها غاية التبذير ، ثم نجم قابوس واستولى على جرجان وضام جيوش خراسان . فدعت الضرورة إلى تجهيز⁽¹⁾ جيش إليه وأن يخرج معه أحد الوزيرين ، فتقارعا على من يخرج منهما ، فوقعت القرعة على الجليل أبي علي الحسن بن أحمد بن حمولة ، فخرج ومعه العساكر الحميلة ، ووقعت بينه وبين قابوس وقائع

(1) ر : تريب .

استنفدت الأموال التي صحبته واحتاج إلى الإمداد من الريّ ، فتقاعد به أبو العباس الضبي فرجع إلى الري مفلولاً ، وأقاما على أمرهما من الاشتراك مدةً ، ثم سعت بينهما السعاة وقالوا : فساد الأمر إنما هو من اشتراكهما واختلاف آرائهما ، والرأي أن يعزل أحدهما ويبقى الآخر . وكان ابن حمولةً شديدَ الثقة بنفسه معتقداً أن العساكر لا تختار غيره ولا تريدُ سواه ، فكان متغافلاً ، حتى دبر أبو العباس الضبي عليه ، وقبض عليه بأمر السيدة ، وحمله إلى قلعة استوناوند ، ثم أنفذ⁽¹⁾ إليه من قتله . واستبد أبو العباس بالأمر وجرت له خطوط عجز في أمرها ، ومات قرابةً للسيدة فاتهم أنه سقاه السم⁽²⁾ ، فهرب حتى لحق بروجرد في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ملتجئاً إلى بدر بن حسنويه ، فلم يزل عنده إلى أن مات في بروجرد في سنة سبع وتسعين أو ثمان وتسعين ، وتبعه ابنه أبو القاسم سعد لاحقاً به ، وكانت المدة قرينةً بينهما . وقيل : إن أبا بكر ابن رافع واطأ أحدَ غلمانة فسقاه سمأً كان فيه حتفه ، ونهض أبو بكر من همدان إلى بروجرد لاحتمال تركته ، فذكر أنه حصل له ما زاد على ستمائة ألف دينار .

- 51 -

أحمد بن إبراهيم أبو رياش : وجدت بخط الحميدي فيما رواه عن التنوخي في كتاب « نشوار المحاضرة » قال : هو أبو رياش أحمد بن أبي هاشم القيسي . ووجدت بخط بعض أدباء مصر قال : أبو رياش أحمد بن إبراهيم الشيباني ، ولعل أبا هاشم كنية إبراهيم . مات فيما ذكره أبو غالب همام بن الفضل بن مهذب المعري في تاريخه في سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة .

قال أبو علي المحسن بن علي التنوخي : ومن رواة الأدب الذين شاهدناهم

51 - ترجمة أبي رياش في يتيمة الدهر 2 : 352 وإنباه الرواة 1 : 25 ، 4 : 118 والوافي 6 : 205 وبغية الوعاة 1 : 409 ولم ترد ترجمته في المختصر .

(1) ر : بعث .

(2) ر : قتله بالسم .

أبورياش أحمد بن أبي هاشم القيسي ، وكان يقال إنه يحفظ خمسة آلاف ورقة لغة ، وعشرين ألف بيت شعر ، إلا أن أبا محمد المافروخي أبر عليه لأنهما اجتمعا أول ما تشاهدا بالبصرة ، فتذاكرا أشعار الجاهلية ، وكان أبو محمد يذكر القصيدة فيأتي أبورياش على عيونها فيقول أبو محمد : لا ، إلا أن تهذها من أولها إلى آخرها ، فينشد معه ويتناشدان إلى آخرها ، ثم أتى أبو محمد بعدة قصائد لم يتمكن أبورياش أن يأتي بها إلى آخرها ، وفعل ذلك في أكثر من مائة قصيدة . حدثني بذلك من حضر ذلك المجلس معهما .

وحكى أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري في كتابه المعروف بـ « الرياش المصطنعي » أن أبارياش كان طويل الشخص جهير الصوت يتكلم بكلام البادية ، ويظهر أنه على مذهب الزيدية ، ويتزوج كثيراً ويطلق ، وكان يقول : ولدت بالبادية ، ولعبت بالخضرة ، وتأدبت بالبصرة - والخضرة بستان في ناحية اليمامة له خاصة في عظم البصل . والریش والرياش حسن الهيئة والشارة .

وقال أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي في البيهية⁽¹⁾ : كان أبورياش باقعة في حفظ أيام العرب وأنسابها وأشعارها ، غاية بل آية في هذ داوينها وسرد أخبارها ، مع فصاحة وبيان ، وإعراب واتقان ، ولكنه كان عديم المروءة وسخ اللبسة كثير التقشف وقليل التنظف . وفيه يقول أبو عثمان الخالدي⁽²⁾ :

كأنما قملُ أبي رياش ما بين صبيان قفاه الفاشي
وذا وذا قد لجَّ في انتعاش شهدانج بُدِّد في خشخاش

وكان مع ذلك شرهاً على الطعام ، رجيم شيطان المعدة حوتي الالتقام ، ثعباني الالتهام ، سيء الأدب في المواكلة ، دعاه أبو يوسف البريدي⁽³⁾ والي البصرة إلى مائدته ، فلما أخذ في الأكل مدَّ يده إلى بضعة لحم فانتهشها ثم ردَّها إلى القصعة ، فكان بعد ذلك إذا حضر مائدته أمر بأن يهيا له طبق لياكل عليه وحده . ودعاه يوماً المهلبى الوزير

(1) تقدمت الاشارة إليه في مصادر الترجمة أعلاه (وهو داخل في ترجمة ابن لنكك) ونقله الففطى في

. 118 : 4

(3) م : اليزيدي .

(2) ديوان الخالديين : 137 .

إلى طعامه فبينما هو يأكل إذ امتخط في مندبل الغمر⁽¹⁾ وبصق فيه ، ثم أخذ زيتونة من قَصْعَةٍ فغمزها بعنقٍ حتى طَفَرَتْ نواتها فأصابَتْ وجهَ الوزير ، فتعجَّب من سوء أدبه ، فاحتمله لفرط علمه ، ففي شره أبي رياش يقول ابن لنكك :

يطيرُ إلى الطعامِ أبو رياشٍ مبادرةً ولو وراهُ قبرُ
أصابعُهُ من الحلواءِ صفر ولكنَّ الأخادعَ منه حمر

وله فيه :

أبو رياشٍ بَغَى والبغْيُ مصرعُهُ⁽²⁾ فَشَدَّدَ الغينَ ترميه بآبدتِهِ
عبدٌ ذليلٌ هجا للخبينِ سيِّدُهُ تصحيفُ كنيته في صدغ والدته

وله فيه وقد ولّاه المافروخي عملاً بالبصرة :

قلّ للوضعِ أبي رياشٍ لا تُبَلُّ تَهْ كُلُّ تيهك بالولاية والعملِ
ما ازددت حينَ وليتَ إلا خسة كالكلب أنجسُ ما يكونُ إذا اغتسل⁽³⁾

ولا بن لنكك فيه أشعار كثيرة ، بعضها في أخبار ابن لنكك من « كتاب الشعراء » .

وجدت في موضع آخر من كتاب « نشوار المحاضرة » للقاضي التنوخي : كان أبو رياش أحمد بن أبي هاشم القيسي اليمامي رجلاً من حفاظ اللغة ، وكان جندياً في أول أمره مع المسمعيّ برسّم العرب ، ثم انقطع إلى العلم والشعر وروايته لنا بالبصرة ، وأنا حدث مع عمي حتى صرت رجلاً وكتبت عنه وأخذت منه علماً صالحاً ، وكان يتعصب على أبي تمام الطائي . وقال بعض الحاضرين لأبي إن من عيون شعر أبي رياش قوله في أبيات عند ذكر امرأة شُبِّبَ بها :

لها فخذاً بختيَّةٍ تُعَلِّفُ النوى على شفةٍ لمياءٍ أحلى من التمرِ

(1) مندبل الغمر : ما يستعمل لمسح الأيدي بعد الأكل .

(2) البغية : مهلكة .

(3) نهاية النقل عن البغية .

فغضب أبو رياش ونهض ، فأمر أبي بإجلاسهِ وقال للحاضر القائل : ولا كلِّ ذا ،
وترضاًهُ ووهبَ له دراهمَ صالحةً القدر .

قال : وأخبرني مَنْ حضر مجلس أبي محمد المافروخي عامل البصرة ، وقد
تناظرا في شيء من اللغة اختلفا فيه ، فقال أبو رياش : كذا أخبرتني عمتي أو جدتي
في البادية عن العرب ووجدتها تتكلم به ، فقال له أبو الحسين محمد بن محمد بن
جعفر بن لنكك الشاعر ، وكان حاضراً : اللغة لا تؤخذ عن البغيّات ، فأمسك خجلاً .
وكان أبو محمد المافروخي قد ولّاه الرسمَ على المراكب بعبادان بحار سابع [؟]
وأحسن إليه واختاره عصبيةً منه للعلم والأدب ، فقال ابن لنكك :

أبو رياشٍ وليَ الرسماً وكيف لا يُصَفِّعُ أو يعمى
يا ربَّ جَدِّي دَقُّ في خَصْرِهِ ثم أتانا بقففاً يدمى
قال : وحدثني أبو رياش قال مدحتُ الوزير المهلبى فتأخرت صلته وطال ترددي
إليه ، فقلت⁽¹⁾ :

وقائلةٍ قد مدحتَ الوزيرَ وهو المؤمِّلُ والمستماحُ
فماذا أفادك ذاك المديحُ وهذا الغدوُّ وذاك الروحاح
فقلتُ لها ليس يدري امرؤُ بأيِّ الأمور يكون الصلاح
عليَّ التقلُّبُ والإضطراب جَهْدِي وليس عليَّ النجاح

قال المؤلف : وأما أبو محمد المافروخي الذي تقدم ذكره مكرراً فهو أبو محمد
عبد العزيز بن أحمد المافروخي ، كان يتقلد عمالة البصرة ، وكان من العلم والجلالة
على ما تقدم ذكره ، وكان مع ذلك تماماً يكرّر الحرف في كلامه ، وهو الذي تسميه
العامة أفاء ، وكان مستغلقاً جداً . فحدث التنوخي أنه اعترض جملاً يسير في صحن
الدار بحضرته ووقف ليخاطب عليه ، فلم يرضه فقال : أخرجوه عني ، وكرر أخ أخ
لأجل عقلة لسانه ، فبرك الجمل لأنه ظنَّ أنه يقال له ذلك ، كما يقال إذا أريد منه
البروك . قال : وكان إذا أنشد الشعرَ أو قرأ القرآن قرأه وأورده على أحسن ما يكون من

(1) نشوار المحاضرة 2 : 158 .

حسن الأداء وطيب الحنجرة ، فقيل له : لو كان كلامك كله شعراً أو كقراءة القرآن تخلّصت من هذه الشدة ، فقال : يكون ذلك طنزاً . قال : وكان أحد خلفائه قد خرج إلى بعض الأعمال واستخلف بحضرته ابناً له كان مثل المافروخي في التمتمة ، فخاطبه المافروخي أول ما دخل إليه في أمر شيء قال فيه ووو مراراً ، فأجابه ذلك الابن بمثل كلامه ، فقال : يا غلمان ، قناه ، كأنه يحكييني ، فُصِّعَ صفعاً محكماً حتى حضره أقوام وحلفوا له أن ذلك عادته ، فأخذ يعتذر إليه ، قال : الذنب لأبيه لما ترك في حضرتي مثله . فهذا خبر المافروخي لتعرفه .

- 52 -

أحمد بن إبراهيم الأديبي الخوارزمي أبو سعيد : من مشاهير فضلاء خوارزم وأدبائها وشعرائها، قال أبو محمد في «تاريخ خوارزم»: ذكره أبو الفضل الصفاري في كتابه ، قرأت بخطه أنه كان كاتباً بارعاً حسن التصرف في الترسّل ، وافر الحظ من حسن الكتابة وفصاحة البلاغة ، وكان خطه في الدرجة العليا من أقسام الحسن والجودة . فمن كلامه : الزيادة فوق الحدّ نقصان ، والإساءة بلسان الحق إحسان . قال : وكان إذا رأى كتابةً متعقدة متكلفة قال : الكتابة تسكنُ سكةً أخرى .

وكتب إلى بعض الرؤساء في شكاية رجل ثقيل : قد مُنيتُ من هذا الكهلِ الرازيّ صاحبِ الجبة الكهياء ، واللحية الشهباء ، بالداهية الدهياء ، والصيلم الصماء ، جعل لسانه سنانه ، وأشفار عينيه الصلبة شفاره ، فإذا تكلم كَلَمَ بلسانه أكثر مما يكلمُ بسنانه ، وإذا لمح يبصره جرح القلوب بلحظه أشدّ مما جرح الأذان بلفظه ، يظهر للناس في زي مظلوم وإنه لظالم ، ويشكو إليهم وجّع السليم وإنه لسالم .

وكتب إلى بعض الرؤساء وقد حجب عنه :

ومحجّبٍ بحجابٍ عزّ شامخٍ وشعاعٍ نورٍ جبينه لا يُحجّبُ
حاولتهُ فرأيتُ بدرأ طالعاً والبدرُ يبعدُ بالشعاعِ ويقربُ

قَبِلْتُ نَوْرَ جِينِهِ مَتَعَزِّزاً بِاللِحْظِ مِنْهُ وَقَدْ زَهَاهُ الْمَوْكِبُ
كَالشَّمْسِ فِي كَبَدِ السَّمَاءِ وَنَوْرُهَا مِنْ جَانِبَيْهِ مُشْرِقٌ وَمَغْرِبٌ
إِنْ بَانَ شَخْصِي عَنْ مَجَالِسِ غَيْرِهِ فَالنَّفْسُ فِي أَلْطَافِهِ تَتَقَلَّبُ
وَإِذَا تَقَارَبَتِ النُّفُوسُ وَإِنْ نَأَتْ أَشْخَاصُهَا فَهِيَ الْجَوَارُ الْأَقْرَبُ

وكتب إلى واحد وقد بعث إليه شاةً : وصلت الشاة فكانت شاة الشياه ، حسنة الحلي والشيات ، ففرح الفراريج بمكانها وملأوا منها حواصلهم ، وثنوا بالثناء والدعاء أناملهم .

وله : ساعدت الأيام بالمراد ، ووفت بالميعاد ، وجمعت لي بين طرفي الإصعاد والإسعاد .

وله : حضرة مولانا الحضرة التي تُضْرَبُ إليها أكبادُ الأبلِ من كل فج عميق ، وتمد نحوها أعناقُ الأمل من كل فوج وفريق .

وله : أيام مولانا مشرقة كأخلاقه ، وأخباره عبقرة كأعراقه ، تُزْهِى بِجَلَالِ مَكَانِهِ الرُتْبَ وَالْمَعَارِجَ ، وَتَزَيِّنُ بِكْرَمِ وَجْهِهِ وَبِهَائِهِ الْأَعْيَادُ وَالْمَهَارِجَ .

وله : لا يليق خاتم العز والجلال إلا بخناصره ، ولا يرجع الباطل إلى الحق إلا عند ناصره .

وله : من لحظته عينُ إقباله ، وَسَقَّتُهُ عَيْنُ أَفْضَالِهِ ، قَابَلْتَهُ سَعُودَهَا بِإِشْرَاقِ ، وَأَذْنَتْ عَوْدَهُ بِإِيرَاقِ .

وله : إن كانت الوزارة دثرت رسومها وآثارها ، ودرست أعلامها ومنازلها ، فلقد قيص الله لها مولانا فمدد باعها ، وعمر رباعها ، فأنست بتدابيره الشاقبة من وحشة نفاها ، واستروحت من آرائه الصائبة إلى كنفها وقرارها .

وله : كتابي وأنا في سلامة إلا من الشوق إلى طلعتة المسعودة ، والنزاع إلى أخلاقه المشهودة ، وملاحظة تلك الهمم العلية ، ومطالعة تلك الحركات الشهية ، ومجاري تلك الأنامل بالأقلام فإنها إذا جرت نثرت الدرر ، وأسالت على جباه الأنام الغرر ، وسنت للبلغاء والكتاب ، سُننَ الْفَقْرِ وَالْأَدَابِ .

- 53 -

أحمد بن إبراهيم بن محمد السجزي أبو نصر ، أحد الأدباء الفضلاء : قرأ على أبي بكر عبد القاهر ، ثم قرأت بخط سلامة بن عياض الكفريطي النحوي ما صورته : وجدت في آخر نسخة « المقتصد » لعبد القاهر الجرجاني بالري مكتوباً ما حكايته : قرأ عليُّ الأخُ الفقيهُ أبو نصر أحمدُ بن إبراهيم بن محمد السجزي ، أيده الله ، هذا الكتاب من أوله إلى آخره قراءةً ضبطً وتحصيل ، وكتبه عبد القاهر بن عبد الرحمن بخطه في شهر الله المبارك من شهور سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

- 54 -

أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد الطيب ، يعرف بابن الجزار القيرواني : كان طبيباً حاذقاً دارساً ، كتبه جامعةً لتوليف الأوائل ، فيه حُسْنُ الفهم لها . وله مصنفاً فيه وفي غيره . فمن أشهر كتبه في الطب : كتابه في علاج الأمراض سماه « زاد المسافر » وكتاب في الأدوية المفردة المعروف بـ « الاعتماد » وكتاب في الأدوية المركبة المعروف بـ « البغية » ورسائله في النفس وَذَكَرُ اختلافِ الأوائل فيها . وكان أيضاً له عناية بالتاريخ⁽¹⁾ ألف فيه كتاباً رأيته في مجلد يزيد⁽²⁾ على العشر سماه « التعريف بصحيح التاريخ » وذاك الذي أوجب ذكره في هذا الكتاب . وكان مع ذلك حسنَ المذهب فاضل⁽³⁾ السيرة ، صائناً لنفسه منقبضاً عن الملوك ذا ثروة ، ولم يكن يقصد

53 - أحمد بن إبراهيم السجزي : وقع ذكره ضمن ترجمة شيخه عبد القاهر الجرجاني في انباه الرواة 2 : 190 ونسبته فيه « الشجري » .

54 - ترجمة ابن الجزار في عيون الأنبياء 2 : 37 والوافي : 6 : 208 - 209 وابن جليل : 88 وطبقات الأمم : 61 وقد كتبت عنه دراسات حديثة كثيرة ، انظر مقدمة كتاب سياسة الصبيان وتدريبهم تحقيق الدكتور محمد الحبيب الهيلة (ط . دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1984) وفيها أيضاً ثبت ضاف بمؤلفاته الموجودة والمفقودة .

(1) هناك نقول كثيرة عن أحد كتبه التاريخية في العيون والحدائق .

(2) لعل الصواب : في مجلدات يزيد .

(3) م : باصل ؛ وصوبته بحسب السياق .

أحدًا إلى بيته ، وكان له معروفٌ وأدوية يفرِّقها ، وكان في أيام المعز بالله⁽¹⁾ في حدود سنة خمسين وثلاثمائة أو ما قاربها .

- 55 -

أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي : هو رجل من أهل الأدب ، رأيت جماعةً من أعيان العلماء يفتخرون بالنقل من خطه ، ورأيت خطه وليس بجيد المنظر لكن متقن الضبط ، ولم أرَ أحدًا ذكر شيئاً من خبره ، لكنني وجدتُ خطه في آخر كتاب وقد قال فيه : كتبه أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي وراق ابن عبدوس الجهشياري ، والجهشياري هذا قد ذكر في بابه⁽²⁾ ، وقد جمع ديوان البحرّي وغيره⁽³⁾ .

- 56 -

أحمد بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن سنان أبو جعفر التنوخي : أنباري الأصل ، ولي القضاء بمدينة المنصور عشرين سنة ، ومات لأحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الآخر سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ومولده بالأنبار سنة إحدى وثلاثين ومائتين عن ثمان وثمانين سنة .

قال أبو بكر الخطيب⁽⁴⁾ : وحدث حديثاً كثيراً ، وكان عنده عن أبي كريب محمد بن العلاء حديثٌ واحد ، وروى عنه الدارقطني وأبو حفص ابن شاهين

55 - ترجمة ابن أخي الشافعي في الوافي 6 : 229 (عن ياقوت) .

56 - ترجمة ابن البهلول في المنتظم 6 : 231 ونزهة الالباء : 172 والجواهر المضية 1 : 57 والوافي 6 : 235 وبغية الوعاة 1 : 295 وسير الذهبي 14 : 497 والشذرات 2 : 276 .

(1) يعني المعز الفاطمي . (2) ترجمة الجهشياري رقم : 1077 .

(3) زاد الصفدي نقلاً عن الذهبي أنه يرجح أن يكون هو أحمد بن أحمد بن زياد الفارسي صاحب ابن عبدوس وابن سلام وله كتاب أحكام القرآن في عشرة أجزاء وكتاب مواقيت الصلاة ، وكانت وفاته سنة 310 .

(4) تاريخ بغداد 4 : 30 - 32 ونقله محقق الشوار 5 : 212 - 216 .

والمخلص⁽¹⁾ وجماعة ، وكان ثقة . قال : وذكر طلحة بن محمد بن جعفر في تسمية قضاة بغداد أحمد بن إسحاق بن البهلول [وقال] : عظيمُ القدرِ ، واسعُ الأدبِ ، تامُّ المروءة ، حسنُ الفصاحة ، حسنُ المعرفة بمذهب أهل العراق ، ولكن غلب عليه الأدب . وكان لأبيه إسحاق مُسنَدٌ كبيرٌ حسنٌ ، وكان ثقةً ، وحمل الناسُ عن جماعة من أهل هذا البيت منهم البهلول بن حسان ثم ابنه إسحاق ثم أولاد إسحاق . ولم يزل أحمد بن إسحاق على قضاء المدينة من سنة ست وتسعين ومائتين إلى شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وثلاثمائة ، ثم صرف ؛ وكان ثبُتاً في الحديث ثقةً مأموناً جيدَ الضبطِ لما حَدَّثَ به ، وكان متفنناً في علوم شتى منها الفقه على مذهب أبي حنيفة وأصحابه ، وربما خالفهم في مسيلات يسيرة . وكان تامُّ العلم باللغة حسنَ القيام بالنحو على مذهب الكوفيين ، وله فيه كتابٌ ألفه ، وكان تامُّ الحفظ للشعر القديم والمحدَث والأخبار الطوال والسير والتفسير ، وكان شاعراً كثير الشعر جداً ، خطيباً حسن الخطابة والتفوه بالكلام لسناً ، صالح الحظ في الترسل والمكاتبة ، والبلاغة في المخاطبة ، وكان ورعاً متخشناً في الحكم ، تقلد القضاء بالأنبار وهيت وطريق الفرات من قبل الموفق بالله الناصر لدين الله في سنة ست وسبعين ومائتين ، ثم تقلده للناصر دفعةً أخرى ، ثم تقلده للمعتضد ، ثم تقلد بعض كُورِ الجبل للمكتفي في سنة اثنتين وتسعين ولم يخرج إليها ، ثم قلده المقتدر بالله في سنة ست وتسعين بعد فتنة ابن المعتز القضاء بمدينة المنصور من مدينة السلام وطسوجي قطر بل ومسكن والأنبار وهيت وطريق الفرات ، ثم أضاف له إلى ذلك بعد سنين القضاء بكور الأهواز مجموعةً لما مات قاضيها إذ ذاك محمد بن خلف المعروف بوكيع ، فما زال على هذه الأعمال إلى أن صُرفَ عنها في سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

وحدث⁽²⁾ أبو نصر يوسف بن عمر ابن القاضي أبي عمر محمد بن يوسف قال : كنت أحضرُ دارَ المقتدر بالله وأنا غلام حَدَّثُ ، بالسواد ، مع أبي الحسين⁽³⁾ ، وهو

(1) اسمه محمد بن عبد الرحمن .

(2) عن تاريخ بغداد 4 : 32 ونقله محقق النشوار 4 : 15 وما بعدها (عن معجم الأديباء) .

(3) أبو الحسين عمر بن أبي عمر محمد قلد القضاء في حياة أبيه ، وتوفي سنة 328 (المنتظم 6 : 307) .

يومئذ قاضي القضاة ، فكنت أرى في بعض المواكب القاضي أبا جعفر يحضرُ بالسواد ، فإذا رآه أبي عدل إلى موضعه فجلس عنده ، فيتذاكران الشعر والأدب والعلم حتى يجتمع عليهما من الخدم عددٌ كثيرٌ كما يُجتمَعُ على القصاص استحساناً لما يجري بينهما ، فسمعتُه يوماً وقد أنشدَ بيتاً لا أذكره الآن ، فقال له أبي : أيها القاضي إنني أحفظُ هذا البيتَ بخلافِ هذه الرواية ، فصاح عليه صيحةً عظيمةً وقال : اسكت ، ألي تقول هذا ؟ أنا أحفظُ لنفسي من شعري خمسة عشر ألف بيت ، وأحفظُ للناسِ أضعافَ ذلك وأضعافه وأضعافه ، يكررها مراراً ؛ وفي رواية ابن عبد الرحيم⁽¹⁾ عن التنوخي قال ، قال له : هاتِ ألي تقولُ هذا وأنا أحفظُ من شعري نيفاً وعشرين ألف بيت سوى ما أحفظه للناس ؟ قال : فاستحى أبي منه لسنته ومحلّه وسكت .

قال⁽²⁾ : وحدثني القاضي أبو طالب محمد ابن القاضي أبي جعفر بن البهلؤل قال : كنتُ مع أبي في جنازة بعض أهل بغداد من الوجوه ، وإلى جانبه في الحق⁽³⁾ جالسٌ أبو جعفر الطبري ، فأخذَ أبي يعظ صاحب المصيبة ويسلّيه وينشده أشعاراً ويروي له أخباراً ، فداخله الطبريُّ في ذلك ودأب معه ، ثم اتسع الأمر بينهما في المذاكرة وخرجا إلى فنونٍ كثيرة من الأدب والعلم استحسناها الحاضرون وعجبوا منها ، وتعالى النهارُ وافترقنا ، فلما جعلتُ أسير خلفه قال : يا بني هذا الشيخ الذي داخلنا اليوم في المذاكرة من هو أتعرفه ؟ فقلت : يا سيدي كأنك لم تعرفه ؟ فقال : لا ، فقلت : هذا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، فقال : إنا لله ما أحسنتُ عشرتي يا بني ، فقلت : كيف يا سيدي ؟ فقال : ألا قلتُ لي في الحال فكنتُ أذاكره غير تلك المذاكرة ، هذا رجل مشهور بالحفظ والاتساع في صنوف من العلم وما ذاكرته بحسبها . قال : ومضتُ على هذا مدةً فحضرنا في حقٍّ آخر ، وجلسنا وإذا بالطبري يدخلُ إلى الحق ، فقلت له قليلاً قليلاً : أيها القاضي هذا أبو جعفر الطبري قد جاء مقبلاً ، قال : فأومأ إليه بالجلوس عنده ، فعدلتُ إليه ، فأوسعت له حتى جلس إلى

(1) هو أبو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني ، توفي سنة 308 (تاريخ بغداد 5 : 365) .

(2) عن تاريخ بغداد 4 : 32 - 33 ونقله محقق النشوار 4 : 17 .

(3) الحق - فيما يبدو - تعني هنا « واجب العزاء » ، وسُمي به المكان الذي يجتمع فيه الناس لذلك .

جنبه ، وأخذ أبي يجاربه ، فكَلَّمَا جاء إلى قصيدة ذكر الطبري منها أبياتاً ، قال أبي :
هاتها يا أبا جعفر إلى آخرها ، فیتلثم الطبري فينشدھا أبي إلى آخرها ، وكلما ذكر
شيئاً من السير قال أبي : كان هذا في قصة فلان ويوم بني فلان مرّ يا أبا جعفر ، فربما
مرّ وربما تلثم ، فمرّ أبي في جميعه حتى يسبقه ، قال : فما سكت أبي يومه ذاك إلى
الظهر ، وبان للحاضرين تقصير الطبري ، ثم قمنا فقال لي أبي : الآن شفيت
صدري .

ولأبي جعفر هذا كتاب في النحو على مذهب الكوفيين .

حدث أبو عليّ التنوخي⁽¹⁾ حدثني أبو الحسين علي بن هشام بن عبد الله
المعروف بابن أبي قيراط كاتب ابن الفرات وأبو محمد عبد الله بن علي دلويه كاتب
نصر القشوري⁽²⁾ وأبو الطيب محمد بن أحمد الكلوذاني كاتب ابن الفرات قالوا : كنّا
مع أبي الحسن ابن الفرات في دار المقتدر في وزارته الثالثة في يوم الخميس لخمس
ليالٍ بقين من جمادى الآخرة من سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وقد استحضر ابن فليجة
رسول علي بن عيسى إلى القرامطة في وزارته الأولى ، فواجه عليّ بن عيسى في
المجلس بحضرتنا بأنه وجّهه إلى القرامطة مبتدئاً ، فكاتبوه يلتمسون منه المساحي
والطلقّ وعدة حوائج ، فأنفذ جميع ذلك إليهم ، وأحضر ابن الفرات معه خطه (أي
ابن عيسى) في نسخة أنشأها ابن ثوابة إلى القرامطة جواباً عن كتابهم إليه ، وقد أصلح
علي بن عيسى فيها بخطه ، ولم يقل إنكم خارجون عن ملة الإسلام بعصيانكم أمير
المؤمنين ، ومخالفتكم إجماع المسلمين ، وشقكم العصا ، ولكنكم خارجون عن
جملة أهل الرشاد والسداد ، وداخلون في جملة أهل العناد والفساد ، فهجن ابن
الفرات علياً بذلك وقال : ويحك تقول القرامطة مسلمون والإجماع قد وقع على أنهم
أهل ردة لا يصلون ولا يصومون ، وتوجه إليهم بالطلق وهو الذي إذا طلي به البدن أو
غيره لم تعمل فيه النار ، قال : أردت بهذا المصلحة واستعادتهم إلى الطاعة بالرفق
وبغير حرب ، فقال ابن الفرات لأبي عمر القاضي : ما عندك في هذا يا أبا عمر ؟

(1) وردت الفصة في الوزراء للصابي : 317 ونقلها محقق النشوار : 4 : 19 عن ياقوت .

(2) كان نصر القشوري حاجباً للمقتدر ، وتوفي سنة 316 (المنتظم : 6 : 220) .

اكتب به ، فأفحم وجعل مكان ذلك أن أقبل على علي بن عيسى فقال : يا هذا لقد أقررت بما لو أقر به إمام لما وسع الناس طاعته ، قال : فرأيت علي بن عيسى وقد حدق إليه تحديقاً شديداً لعلمه بأن المقتدر في موضع يقرب منه بحيث يسمع الكلام ولا يراه الحاضرون ، فاجتهد ابن الفرات بأبي عمر أن يكتب بخطه شيئاً فلم يفعل ، وقال : قد غلط غلطاً وما عندي غير ذلك ، فأخذ خطه بالشهادة عليه بأن هذا كتابه . ثم أقبل على أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول القاضي فقال : ما عندك يا أبا جعفر في هذا ؟ فقال : إن أذن الوزير أن أقول ما عندي فيه على شرح⁽¹⁾ قلته ، قال : افعل ، قال : صحح عندي أن هذا الرجل - وأوماً إلى علي بن عيسى - افتدى⁽²⁾ بكتابين كتبهما إلى القرامطة في وزارته الأولى ابتداءً وجواباً ثلاثة آلاف رجل من المسلمين كانوا مستعبدين وهم أهل ناعم وأموال ، فرجعوا إلى أوطانهم ونعمهم ، فإذا فعل الإنسان مثل هذا الكتاب⁽³⁾ على جهة طلب الصلح والمغالطة للعدو لم يجب عليه شيء⁽⁴⁾ ، قال : فما عندك فيما أقر به أن القرامطة مسلمون ؟ قال : إذا لم يصح عنده كفرهم وكتابوه بالتسمية لله ثم الصلاة على رسوله محمد ﷺ وانتسبوا إلى أنهم مسلمون وإنما ينازعون في الإمامة فقط لم يُطلق عليهم الكفر ، قال : فما عندك في الطلق يُنفذ إلى أعداء الإمام فإذا طلي به البدن أو غيره لم تعمل فيه النار ، وصاح بها كالمنكر على أبي جعفر ، فأخبرني ؛ فأقبل ابن البهلول على علي بن عيسى فقال له : أنفذت الطلق الذي هذه صفته⁽⁵⁾ إلى القرامطة ؟ فقال علي بن عيسى : لا ، فقال ابن الفرات : هذا رسولك وثقتك ابن قليجة قد أقر عليك بذلك ، فلحق علي بن عيسى دهشة فلم يتكلم ، فقال ابن الفرات لأبي جعفر ابن البهلول : احفظ إقراره بأن ابن قليجة ثقتة ورسوله وقد أقر عليه بذلك ، فقال : أيها الوزير لا يسمي هذا مقراً ، هذا مدعٍ وعليه البيعة ، فقال ابن الفرات : فهو ثقتة بإنفاذه إياه ، قال : إنما وثقه في حمل كتاب

(1) الصايي : بيان .

(2) الصايي : استخلص .

(3) الصايي : فإذا كتب ... هذه الكتب .

(4) الصايي : حكم .

(5) الصايي : صورته .

فلا يُقْبَلُ قوله عليه في غيره ، فقال ابن [الفرات : يا] أبا جعفر أنت وكيله ومحتجٌ عنه لستَ إلا حاكماً ، فقال : لا ولكني أقولُ الحقَّ في هذا الرجل كما قلته في حقِّ الوزير - أيدته الله - لما أراد حامد بن العباس في وزارته وَمَنْ ضَامَهُ الحيلة على الوزير - أعزه الله - بما هو أعظمُ من هذا الباب ، فإن كنتُ لم أُصِبْ حينئذٍ فلستُ مصيباً في هذا الوقت . فسكت ابن الفرات والتفت إلى علي بن عيسى وقال : أقرمطي ؟ فقال له علي بن عيسى : أيها الوزير ، أنا قرمطي ، أنا قرمطي !! يعرض به . (وذكر قصة طويلة ليست من خبر ابن البهلول في شيء) .

وحدث أبو الحسن⁽¹⁾ علي بن هشام بن أبي قيراط قال : دخلت مع أبي إلى أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول عقيب عيدٍ لهنثته به ، وتناول الحديث ، فقال له أبي : قد كنتُ أكتبُ الوزير - أيدته الله - إلى محبسه ، يعني ابن الفرات لأنه هو كان الوزير إذ ذاك الوزارة الثالثة ، وأعرّفه ما عليه القاضي من موالاته في كذا وكذا ، والآن هو على شكر القاضي والاعتداد به ، قال : فلما سمع ذلك فرّق الغلمان ومن كان في مجلسه من أصحابه حتى خلا وقال : ليس يخفي عليّ التغيير في عين الوزير ، وإن كان لم يتقصني من رتبة ولا عمل ، وبالله أحلف لقد لقيت حامد بن العباس بالمدائن لما جيء به للوزارة فقام لي في حرّاقته قائماً ، وقال لي : هذا الأمر لك ولولدك ، وسيبينُ لك ما أفعله في زيادتك من الأعمال والأرزاق ، ثم لقيته يوم الخلع عليه بعد لبسه إياها فتناول [لي] ، فلما فعلتُ به في أمر الوزير أيدته الله ما فعلته بحضرة أمير المؤمنين عاداني وصار لا يُعير لي طرفه ، وتعرضتُ منه لكلّ بلية ، فكنت خائفاً له حتى أراح الله منه بتفرد علي بن عيسى بالأمر ، واشتغاله هو بالضمان ، وسقوط حاجتنا إلى لقائه ؛ وما لي إلى هذا الوزير أيدته الله ذنبٌ يوجبُ انقباضه إلا أنني أدبتُ الوديعَةَ التي كانت له عندي ، وبالله لقد ورّيتُ عن ذكرها جهدي ، ودافعتُ بما يدافع به مثلي ممن لا يمكنه الكذب ، فلما جاء ابن حماد كاتبُ موسى بن خلف⁽²⁾ أقرّ بها وأحضرَ الدليل باحضار

(1) وردت القصة في كتاب الوزراء 113 - 116 (باختلافات يسيرة) ونقلها محقق الشوار 4 : 28 (عن) ياقوت .

(2) كان موسى بن خلف من المقرّبين إلى ابن الفرات ، وقد ضربه حامد بن العباس عندما قبض على ابن الفرات سنة 306 ومات تحت الضرب .

المرأة التي حملتها لم أجد بدءاً عن أداؤها ، وقد فعل مثلي أبو عمر في الوديعَة التي كانت له عنده ، إلا أن أبا عمر فعل ما قد علمته من حيلةٍ بشراء فصّ بنصف درهم نقش عليه علي بن محمد ، ووضع مالاً من عنده في أكياس ختمها به ، وقال للوزير : وديعتك عندي بحالها ، وإنما غرمت ما أدتُ عنك من مالي ، وأراد التقربَ إليه ففعل هذا ، وأنت تعلم فرقَ ما بيني وبين أبي عمر في كثرة المال فأريدُ أن تسألُ سخيمته ، وتستصلحَ لي نيته ، وتذكّره بحقي القديم عليه ، ومقامي له بين يدي الخليفة إذ ذاك ، وأن مثل ذلك لا ينسى بتجنُّ لا يلزم . فقال له أبي : أنا أفعلُ ولا أقصرُ ، وقد اختلفت الأخبار علينا فيما جرى ذلك اليوم ، فإن رأى القاضي - أعزه الله - أن يشرحه لي فعل ، فقال أبو جعفر : كنت أنا وأبو عمر وعلي بن عيسى وحامد بن العباس بحضرة الخليفة مع جماعة من خواصه ، وكلهم منحرفٌ عن الوزير - أيده الله - ومحبٌ لمكروهه ، إذ أحضر حامد الرجلَ الجنديّ الذي ادّعى أنه وجده راجعاً من أردبيل إلى قزوین ثم إلى أصبهان ثم إلى البصرة ، وأنه أقرّ له عفواً أنه رسولُ ابنِ الفرات إلى ابنِ أبي الساج⁽¹⁾ في عقد الامامة لرجل من الطالبين المقيمين بطبرستان ليقويه ابن أبي الساج ويسيره إلى بغداد ويعاونه ابن الفرات بها ، وأنه مخبرٌ أنه تردّد في ذلك دفعاتٍ ، ويخاطبه بحضرة الخليفة في أن يصدقَ عما عنده في ذلك ، فذكر الرجل مثل ما أخبر به عنه حامد ، ووصف أن موسى بن خلف كان يتخبّر لابن الفرات لأنه من الدعاة الذين يدعون إلى الطالبين ، وأنه كان يمضي في وقتٍ من الأوقات إلى ابن أبي الساج في شيء من هذا ، فلما استتم الخليفة سماعَ هذا الكلام اغتاظ غيظاً شديداً ، وأقبل على أبي عمر وقال : ما عندك فيمن فعله هذا ؟ فقال : لئن كان فعل ذلك لقد أتى أمراً فظيماً ، وأقدم على أمر يضرّ بالمسلمين جميعاً واستحقّ كذا - كلمة عظيمة لا أحفظها - قال أبو جعفر : وتبينتُ في عليّ بن عيسى كراهيةً لما جرى ، والانكارَ للدعوى ، والطنزَ⁽²⁾ بما قيل فيها ، فقويت بذلك نفسي ، وأقبل الخليفة عليّ فقال : ما عندك يا أحمد في من فعل هذا ؟ فقلت : إن رأى أمير المؤمنين أن يعفيني ، فقال : ولم ؟

(1) هو يوسف بن أبي الساج ، قائد في عهد المقتدر قتل في حرب القرامطة سنة 375 .

(2) الطنز : الهزاء والسخرية .

فقلت : لأن الجواب ربما أغضبتُ به من أنا محتاجٌ إلى رضاه أو خالف ما يوافقُه من ذلك ويهواه ويضربني ، فقال : لا بدُّ أن تجيب ، فقلت : الجواب ما قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِيبُكُمْ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ قَادِمِينَ ﴾ (الحجرات: 6) ومثل هذا يا أمير المؤمنين لا يُقبلُ فيه خبرٌ واحدٌ والتمييز⁽¹⁾ يمنع من قبولِ مثل هذا على ابن الفرات ، أتراه يظن به أنه رضي أن يكون تابعاً لابن أبي الساج ، ولعله ما كان يرضى وهو وزير أن يستحجبه ، ثم أقبلت على الرجل فقلت له : صف لي أردبيل ، عليها سورٌ أم لا ؟ فإنك على ما تدعيه من دخولها لا بدُّ أن تكون عارفاً بها ، واذكر لنا صفةً باب دار الإمارة : هل هو حديد أم خشب ؟ فتلجلج فقلت له : كاتب ابن أبي الساج - ابن محمود - ما اسمه ما كنيته ؟ فلم يعرف ذلك ، فقلت له : فأين الكتب التي معك ؟ فقال : لما أحسستُ بأني قد وقعتُ في أيديهم رميتُ بها خوفاً من أن توجدَ معي فأعاقب ، قال : فأقبلتُ على الخليفة وقلت : يا أمير المؤمنين هذا جاهلٌ متكسبٌ مدسوسٌ من قِبَلِ عدوٍّ غيرِ محصل ، فقال علي بن عيسى مؤيداً لي : قد قلتُ هذا للوزير فلم يقبل قولي ، وليس يُهددُ هذا فضلاً عن أن ينزل به مكروه إلا أقرُّ بالصورة ، فأقبل الخليفة على نذير الحرمي وعدل عن أن يأمر نصراً الحاجب بذلك لما يعرفه بينه وبين ابن الفرات : بحقنا عليك لما ضربته مائة مِرْعَةٍ أشدَّ الضرب إلى أن يصدق عن الصورة ، فعُدِّي بالرجل عن حضرة الخليفة ليعبد ويضرب ، فقال : لا إلا هاهنا ، فضرب بالقرب منه دون العشرة ، فصاح : غَرِرْتُ وَضُمِنْتُ لِي الضمانات وكذبتُ ، والله ما دخلت أردبيل قط . فطلب نزار بن محمد الضبي أبو معد ، وكان صاحب الشرطة وقد انصرف ، فقال الخليفة لعلي بن عيسى : وقع إليه بأن يضرب هذا مائة سوط ، ويثقله بالحديد ، ويحبس في المطبق ، فوالله لقد رأيت حامداً وقد كاد يسقط انخزلاً وانكساراً ووجداً واشفاقاً ، وخرجنا وجلسنا في دار نصر الحاجب ، وانصرف حامد ، وأخذ علي بن عيسى ينظر في الحوائج ، وأخر أمر الرجل ، فقال له حاجبه ابن عبدوس⁽²⁾ : قد وجّه نذير⁽³⁾

(1) الصابي : والعقل .

(2) هو الجهشياري صاحب كتاب الوزراء والكتاب .

(3) لعل الصواب « نزار » الضبي صاحب الشرطة ، وليس نذير الحرمي .

بالمضروب المتكذب ، فقلت له : إنه وإن كان قد جهل فقد غمّني ما لحقه خوفاً من أن أكون سببه ، فإن أمكنتك أن تسقط عنه المكروه أو بعضه أُجِرت ، فقال : ما في هذا لعنه الله أجر ، ولكن أقتصر على خمسين مفرعة وأعفيه من السياط ، ثم وقع بذلك إلى نزار وانصرفنا . فصار حامد من أعدى الناس لي .

وقال ابن عبد الرحيم⁽¹⁾ حدثني القاضي أبو القاسم التنوخي ، وله بأمره الخبرة التامة لما يجمعهما من النسب في الصناعة قال : كان أبو جعفر من جلة الناس وعظمائهم وعلمائهم ، وتقلد قضاء الأنبار وهيت والرحبة وسقي⁽²⁾ الفرات في أيام المعتمد بعد كتابة الموفق أبي أحمد سنة سبعين ومائتين وأقام يليها إلى سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وأضيف له إليها الأهواز وكورها السبع⁽³⁾ وخلفه عليها جدي أبو القاسم علي بن محمد التنوخي في سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وقلده ماء الكوفة وماء البصرة⁽⁴⁾ مضافاتٍ إلى ما تقدم ذكره ، ثم ردّ عليه مدينة المنصور وطسوج مسكن وقطربل بعد فتنة ابن المعتز في سنة ست وتسعين ومائتين ، ولم يزل على هذه الولايات إلى سنة ست عشرة وثلاثمائة ، وأسنّ وضعف ، فتوصل أبو الحسين الأشناني⁽⁵⁾ إلى أن ولي قضاء المدينة ، فكانت له أحاديث قبيحة ، وقيل إن الناس سلموا عليه بالقباء⁽⁶⁾ إيماءً إلى البغاء ، وكان إليه الحسبة ببغداد ، فصرف في اليوم الثالث وأعيد العمل إلى أبي جعفر فامتنع من قبوله ، ورفع يده عن النظر في جميع ما كان إليه وقال : أحبّ أن يكون بين الصرف والقبر فرجة ، ولا أنزل من القلنسوة⁽⁷⁾ إلى الحفرة ، وقال في ذلك :

(1) نقله الأستاذ الشالجي في النشوار 4 : 23 .

(2) في م : طريق ، وصوبه الشالجي .

(3) كور الأهواز السبع هي : سوق الأهواز ورامهرمز وإيدج وعسكر مكرم وتستر وجنديسابور وسوس وسرق ونهر تيرى ومناذر (معجم البلدان 1 : 411) .

(4) ماء الكوفة هي الدينور ، وماء البصرة نهاوند .

(5) هو عمر بن الحسن بن علي محدث بغداد ولي القضاء بنواحي الشام (انظر مادة الأشناني في الأنساب والمتنظم 6 : 166) .

(6) يرجح الأستاذ الشالجي أن تكون بالبقا (أي يدعون له بالبقاء وهم يتوون قلب القاف غيتاً) .

(7) القلنسوة : رمز للقضاء .

تركتُ القضاءَ لأهلِ القضاءِ وأقبلتُ أسمو إلى الآخرةِ
 فإن يكُ فخراً جليلَ الثناءِ فقد نلتُ منه يداً فاخرةِ
 وإن كان وزراً فأبْعِدْ به فلا خَيْرَ في إمرةٍ وازره
 فقيل له : فابذل شيئاً حتى يردَّ العمل إلى ابنك أبي طالب⁽¹⁾ فقال : ما كنتُ
 لأتحملها حياً وميتاً ، وقد خدم ابني السلطان وولاه الأعمال ، فإن استوفى خدمته
 قلده ، وإن لم يرتضِ مذاهبه صرفه ، وهذا يفتضح ولا يخفى ، وأنشدهم :

يقولون همّت بنتُ لقمانَ مرّةً بسوءِ وقالت يا أبي ما الذي يخفى
 فقال لها ما لا يكونُ فأمسكتُ عليه ولم تمددْ لمنكرةٍ كفا
 وما كلُّ مستورٍ تُغلقُ دونه مصاريحُ أبوابٍ ولو بلغتِ الفا
 بمستيرٍ والصائِنُ العرضَ سالمٌ وربتما لم يعدمِ الذمُّ والقرفا
 على أن أثوابَ البريءِ نقيّةٌ ولا يلبثُ الزورُ المفككُ أن يطفأ
 قال : ولست أعلم هذا الشعر له أم تمثل به .

قال التنوخي : وكان أبو جعفر يقول الشعر تأديباً وتطريباً⁽¹⁾ ، وما علمتُ أنه مدح
 أحداً بشيء منه ، وله قصيدة طردية مزدوجة طويلة ، وحمل الناسُ عنه علماً كثيراً ،
 ومن شعره :

رأيتُ العيبَ يلصقُ بالمعالي لصوقَ الجبرِ في يَقَيِّ الثيابِ
 ويخفى في الدنيءِ فلا تراه كما يخفى السوادُ على الإهابِ
 وله في الوزير ابن الفرات⁽³⁾ :

قل لهذا الوزير قولَ محقِّ بثُّه النصحَ أيما إثباتِ
 قد تقلدتها ثلاثاً⁽⁴⁾ ثلاثاً

(1) هو ابنه محمد بن أحمد بن اسحاق .

(2) ر : ونظراً .

(3) ورد البيتان أيضاً في كتاب الوزراء : 245 .

(4) الصابي : مراراً .

وكان الأمر على ما قاله ، فإن ابن الفرات قتل بعد الوزارة الثالثة في محبسه .

وله أيضاً :

أقبلت الدنيا وقد ولّى العُمُرُ فما أذوق العيشَ إلا كالصَّيرِ
لله أيام الصبا لو تفتكر لاقت لدينا لو تَووَّبُ ما يسرُ
وله أيضاً :

ويجزعُ من تسليمنا فيردنا مخافةً أن نبغي نداه فيبخلا⁽¹⁾
وما ضره ان يجتينا ببشره فنقنعَ بالبشرِ الجميلِ ونرحلا
وله أيضاً :

وحرقه أورثها فرقةً دَنفأً حيرانَ لا يهتدي إلا إلى الحَزَنِ
في جسمه شُغلٌ عن قلبه وله في قلبه شُغلٌ عن سائرِ البدنِ
وله أيضاً :

أبعد الثمانين أفنيتها وخمساً وسادسها قد نما
ترجى الحياة وتسعى لها لقد كاد دينك أن يُكلِّما
وله أيضاً :

إلى كم تخدمُ الدنيا وقد جزت الثمانينا
لئن لم تكُ مجنوناً لقد قُتت المجانينا

وقد ذكر أبو عبد الله ابن بشران في تاريخه قال : دخل على القاضي أحمد بن إسحاق بن البهلول أبو القاسم عمر بن شاذان الجوهري فقال له : ارتفع يا أبا حفص ، فقال له بعض من حضر : هو أبو القاسم ، فأنشأ ابن البهلول يقول :

فإن تنسي الأيام كنيّةَ صاحبٍ كريم فلم أنسَ الإخاءَ ولا الودا
ولكن رأيت الدهرَ يُنسيك ما مضى إذا أنت لم تُحدِثِ إخاءَ ولا عهدا

(1) القافية : فيبخلُ (مرفوعة) في المختصر .

- 57 -

أحمد بن إسحاق ، يعرف بالجفر : حميري النسب مصري الدار ، لم أجد له ذكراً إلا في كتاب أبي بكر الزبيدي فإنه ذكره في نحاة مصر وقال : مات سنة إحدى وثلاثمائة .

- 58 -

أحمد بن إسماعيل بن سمكة ، أبو عبد الله أبو علي : بجلي عربي من أهل قم . ذكره أبو جعفر في مصنفه الامامية ، من أهل الفضل والأدب والعلم ، وعليه قرأ أبو العباس محمد بن الحسين بن العميد ، وله عدة كتب لم يُصنّف مثلها ، منها كتاب العباسي ، وهو كتاب عظيم في عشرة آلاف ورقة في أخبار الخلفاء والدولة العباسية مستوفى لم يُصنّف مثله وغير ذلك . وكان نحوياً لغوياً أخبارياً . من شعره في أبي الفضل ابن العميد :

خَلَطَ فهِذَا زَمَانٌ فِيهِ تَخْلِيطُ وَالنَّاسُ إِثْنَانُ مَحْسُودٌ وَمَغْبُوطُ
وَلَا تُقِيمَنَّ بَارِضٍ لَا انْتِفَاعَ بِهَا فَالْأَرْضُ وَاسِعَةٌ وَالرِّزْقُ مَبْسُوطُ
فَأَجَابَهُ ابْنُ الْعَمِيدِ :

لَا تَضْجِرَنَّ بِزَمَانٍ فِيهِ تَخْلِيطُ إِنْ الْقَضَاءُ بِجَدِّ الْمَرِّ مَرْبُوطُ
وَاصْبِرْ عَلَى الدَّهْرِ لَا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ فَلَنْ تَرَى غَيْرَ مَا فِي اللُّوحِ مَخْطُوطُ

- 59 -

أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الخصيب نطاحة من أهل الأنبار : كان

57 - ترجمة الجفر في طبقات الزبيدي : 377 وفيه « يعرف بالجبر » .

58 - هذه الترجمة من المختصر ولم ترد في مطبوعة مرغوليوث ، وانظر فهرست الطوسي : 23 (كلكتا) 59 (بيروت) .

59 - ترجمة نطاحة في فهرست ابن النديم : 138 والوافي 6 : 248 .

كاتبَ عبيد الله بن عبد الله بن طاهر⁽¹⁾ ، وكان بليغاً مترسلاً شاعراً أديباً متقدماً في صناعة البلاغة ، وكان في الأكثر يكتبُ عن نفسه إلى إخوانه ، وبينه وبين ابن المعتز مراسلات وجوابات عجيبة .

ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من التصانيف : كتاب ديوان رسائله نحو ألف ورقة يحتوي على كلِّ حَسَنِ من الرسائل . كتاب الطبخ . كتاب طبقات الكتاب . كتاب أسماء المجموع المنقول من الرقاق يشتمل على سماعاته من العلماء وما شاهد من أخبار الجلة . كتاب صفة النفس . كتاب رسائله إلى إخوانه . قال المرزباني في « المعجم » وجدّه الخصب بن عبد الحميد صاحب مصر وأصلهم من المذار⁽²⁾ ، وهو القائل :

خَيْرُ الكلام قَلِيلُ	على كثيرٍ دليلُ
والعيّ معنى ⁽³⁾ قصيرُ	يحويه لفظٌ طويلُ
وفي الكلام عيونُ	وفيه قالٌ وقيلُ
وللبليغِ فصولُ	وللعيّ فصولُ

وله أيضاً :

لا تجعلنَّ بُعْدَ دارِي	مخسّساً لنصيبي
فربّ شخصٍ بعيدٍ	إلى الفؤادِ قريبِ
وربّ شخصٍ قريبٍ	إليه غيرُ حبيبِ
ما القربُ والبعدُ إلا	ما كان بين القلوبِ

وله يمدح كاتباً :

وإذا نمّمتَ بنانك خطاً	مُعرباً عن إصابتِ وسّادِ
عَجِبَ الناسُ من بياضِ معانٍ	يُجتنى من سوادِ ذاك المدادِ

(1) كتب قبله لمحمد بن طاهر .

(2) ر: المداد .

(3) ر: شيء .

وله أيضاً :

ماذا أقول لمن إن زُرْتَه حَجَبًا وان تخَلَّفْتُ عنه مُكْرَهًا عتبا
وان أردتُ خلاصاً من تعْتَبِه ظلماً فعاتبتُهُ في فعله غضبا

قال أحمد بن يحيى : كان أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم الكاتب علامة شاعراً حَسَنَ المعرفة بالشعر ، وكان من الظرفاء الخلقاء ، قال لي مرة : يا أبا العباس ما بناتُ مخرٍ؟ فقلت : بنات مخرٍ سحائبُ بيضٌ يأتين قَبْلَ الصيف تشبهُ النساء في بياضهنَّ وحسنهنَّ بها ، لأنَّ سحابَ الصيف لا ماء فيه فيسودُّ ويتغير ، فقال لي : قلبك عربي .

واستهدى من أحمد بن إسماعيل كتاب « حدود الفراء » فأهداه وكتب على ظهره :

خُذْهُ فقد سُوِّغَتْ منه مشبهاً بالروض أو بالبردِ في تفويهِ
نُظِمَتْ كما نُظِمَ السحابُ سُطُورُهُ ونَأَنَّ الفراءَ في تأليفِهِ
وَشَكَّلَتْهُ ونقطته فأمنتُ من تصحيفه ونجوتُ من تحريفِهِ
بستانٍ خطٍ غير أن ثمارَهُ لا تُجْتَنَى إلا بشكلِ حروفِهِ

- 60

أحمد بن أبي الأسود القيرواني : ذكره الزبيدي فقال : كان غاية في النحو واللغة ، وهو من أصحاب عبد الملك المهري⁽¹⁾ ، وله تصانيف في النحو والغريب ومؤلفات حسان ، وكان شاعراً مجيداً .

60 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 31 وبقية الوعاة 1 : 297 وطبقات الزبيدي : 229 .

(1) هو عبد الملك بن قطن المهري ، وقد مرَّ ذكره في ترجمة أخيه إبراهيم ، وسقطت ترجمته .

- 61 -

أحمد بن أعثم الكوفي أبو محمد الأخباري المؤرخ : كان شيعياً وهو عند أصحاب الحديث ضعيف وله كتاب المألوف ، وكتاب الفتوح⁽¹⁾ معروف ، ذكر فيه إلى أيام الرشيد ، وله كتاب التاريخ إلى آخر أيام المقتدر ابتداءه بأيام المأمون ويوشك أن يكون ذيلاً على الأول ، رأيت الكتابين . وقال أبو علي الحسين بن أحمد السلامي البيهقي أنشدني ابن أعثم الكوفي :

إذا اعتذر الصديق إليك يوماً من التقصير عُذَرَ أخ مُقَرٌّ
فَصُنُّهُ عن جفائك وأرض عنه فإن الصفح شيمة كل حر

- 62 -

أحمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي أبو العباس الواسطي : وكان له معرفة جيدة بالأدب والنحو واللغة ، مات ببغداد في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ومولده في ذي الحجة سنة ست وسبعين وأربعمائة بأعمال واسط ، وقد ولي القضاء بواسط ، وكان فقيهاً فاضلاً له معرفة تامة بالأدب واللغة ويد باسطة في كتب السجلات والكتب الحكمية . سمع أبا القاسم ابن بيان وأبا علي ابن نبهان وغيرهما . قال أبو الفرج ابن الجوزي⁽²⁾ : وكان يسمع معنا على الفضل بن ناصر . صنف كتباً منها : كتاب القضاة . كتاب تاريخ البطائح .

قرأت بخط حجة الاسلام أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ،

61 - ترجمة ابن أعثم في الوافي 6 : 256 .

62 - ترجمته الماندائي في طبقات السبكي 6 : 14 والوافي 6 : 261 وبغية الوعاة 1 : 297 وطبقات

الاسنوي 2 : 436 والمشتبه : 624 والكامل لابن الاثير (حوادث 552) وتاريخ ابن كثير 12 : 236

(وتكتب نسبه أيضاً : المندائي باسقاط الالف الأولى) .

(1) طبع في ثمانية أجزاء (حيدر آباد الدكن) .

(2) المنتظم 10 : 177 .

أنشدني صديقنا الشيخ أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي بن محمد الماندائي لنفسه
في ابن المرخم :

قد نلت بالجهل أسباباً لها خَطَرٌ يضيقُ فيها على العقلِ المعاذيرُ
مصيبةٌ عمَّتِ الاسلامَ قاطبةً لا يقتضي مثلها حزمٌ وتدبير
إذا تجارى ذوو الألبابِ جملتها قالوا جهولٌ أعانتُهُ المقادير
وقال ابن الخشاب : ومما انشده ابن بختيار في مجلس ابن ناصر لنفسه :

خلقُ أرقُّ من النسيمِ إذا جرى سَحراً على نُورِ الربيعِ الزاهرِ
لو جاور البحرَ الأجاجَ أعادهُ عَذباً يروقُ صفاؤُهُ للناظرِ
وله :

لما كسا وَجْهَهُ عذارٌ خلعتُ في وصلِهِ العذارا
داريتُهُ فاستقام حتى صار إذا لم أُدرَهُ دارا

- 63 -

أحمد بن أمية بن أبي أمية أبو العباس الكاتب : ذكره المرزباني فقال : من
أهل بيت الكتابة والغزل والظرف والأدب ، حدثنا أحمد بن القاسم النيسابوري أنه لقيه
بعد الخمسين والمائتين أو حواليتها وأخذ عنه علماً كثيراً وأدباً .

قلت : وأمية مولى لهشام بن عبد الملك واتصل في دولة بني العباس بالربيع
حاجب المنصور وكتب بين يديه ، وله شعر حسن ، وولده أهل بيت علم منهم أحمد
هذا وأخوه محمد وقد ذكرته في « أخبار الشعراء » .

قال المرزباني وأحمد هو القائل :

خَبَّرْتُ عن تَغْييري الأترابا ومشيبي فقلن بالله شبابا
نظرتُ نظرةً إليّ فصَدَّتْ كصدودِ المخمورِ شَمَّ الشرابا

إن أدهى مصيبةٍ نزلت بي أن تصدّي وقد عدمتُ الشبابا
وكان أبو هفان يقول : ليس في الدنيا هجاء أشرف ولا أظرف من قول أحمد بن
أمية :

إذا ابنُ شاهك قد وليته عملاً أضحى وحقك عنه وهو مشغولُ
بسكةٍ أحدثتُ ليست بشارعةٍ في وسطها عرصةٌ في وسطها ميلُ
يُرى فرائقها في الركضِ مندفعاً تهوي خريطتهُ والبغلُ مشكولُ

- 64 -

أحمد بن بشر بن علي التجيبي: يعرف بابن الأغبس، ذكره الحميدي وقال: مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة، وكان فقيهاً على مذهب الشافعي مائلاً إلى الحديث عالماً بكتب القرآن، قد أتقن كل ما قيل فيها من جهة العربية والتفسير واللغة والقراءة، وكان حافظاً للغة العربية كثير الرواية جيد المخط والضبط للكتب، وأخذ عن العجلي والحشني وابن الغازي.

- 65 -

أحمد بن بكران بن الحسين الزجاج: كتب عنه علي بن محمد الأزدي في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة.

- 66 -

أحمد بن بكر العبدي أبو طالب، صاحب كتاب «شرح الايضاح» لأبي علي

64 - ترجمة ابن الأغبس في تاريخ ابن الفرضي 1: 44 وجذوة المقتبس: 111 وطبقات الزبيدي: 282 والمقتبس (انطونية): 48 وإنباه الرواة 1: 33 والوافي 6: 265 والديباج المذهب 1: 157 وبغية الوعاة 1: 298.

65 - ترجمته في تاريخ بغداد 4: 56.

66 - ترجمة العبدي في نزهة الألباء: 230 وابن خلكان 1: 101 والوافي 6: 267 وبغية الوعاة 1: 298.

الفارسي : كان نحوياً لغوياً قيماً بالقياس والافتنان في العلوم العربية ، أخذ عن القاضي أبي سعيد السيرافي وأبي الحسن الرماني وأبي علي الفارسي ، ومات في سنة ست وأربعمائة في خلافة القادر بالله ، لم أجد له خبراً فأحكيه إلا ما حكى هو عن نفسه في كتاب « شرح الإيضاح » أنه تكلم مع أبي محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن السيرافي (قال العبدى) وكان ابن السيرافي مكيناً في هذا الشأن على شهرته عند الناس في اللغة (في تاء تفعلين فقال : هي علامة التانيث والفاعل مضمر ، فقلت له : ولو كانت بمنزلة التاء في ضربت علامة للتانيث فقط لثبتت مع ضمير الاثنين وعلم أن فيها مع دلالتها على التانيث معنى الفاعل ، فلما صار للاثنين بطل ضمير الواحد الذي هو الياء وجاءت الألف وحدها ، فقال هذا إذاً زيل الحوارج كذا وكذا ، وانقطع الوقت بالضحك من ابن شيخنا في قلة تصرفه .

وقرأت في فوائد نقلت عن أبي القاسم المغربي الوزير أن العبدى أصيب بعقله واختل في آخر عمره . وله من التصانيف كتاب شرح الايضاح . كتاب شرح الجرمي .

- 67 -

أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد الخاوراني ، النحوي الأديب أبو الفضل يلقب بالمحدويه : لقيته بعرف سرين⁽¹⁾ ، وهو شاب فاضل بارع متفطن قيّم بعلم النحو محترق بالذكاء حافظ للقرآن ، كتب بخطه العلوم وقرأها على مشايخه ، ورأيت قد صنّف كتابين صغيرين في النحو ، وشرع في أشياء لم تمهله المنية ليتها ، منها فيما ذكر لي « شرح المفصل » للزمخشري ، وكتب عني الكثير وفارقت في سنة سبع عشرة

67 - ترجمته الخاوراني في الوافي 6 : 268 وبنية الوعاة 1 : 299 ؛ والخاوراني نسبة إلى خاوران وهي قرية من نواحي خلاط ، وقال ياقوت في معجم البلدان : ومنها صديقنا أديب تيريز أحمد بن أبي بكر بن أبي محمد ، مات شاباً في سنة 620 .

(1) يذكر ياقوت أن العرف من مخاليف اليمن بينه وبين صنعاء عشرة فراسخ ويذكر في مادة « سرين » أنها قرية من أعمال صنعاء ؛ ولكني لست واثقاً من أن هذا الموضع هو الذي يعنيه هنا .

وستمائة ثم بلغني أنه اعتبط فمات في سنة عشرين وستمائة وعمره نحو ثلاثين سنة ، وله رسالة صالحة .

- 68 -

احمد بن جعفر الدينوري ختن ثعلب على ابنته ، يكنى أبا علي : أحد النحاة المبرزين المصنفين [ذكره الزبيدي] في نحاة مصر وقال : انه مات بمصر سنة تسع وثمانين ومائتين قال : وكان أبو عليّ الدينوري يخرج من منزل ثعلب وهو جالس على باب داره فيتخطى أصحابه ومعه محبرته فيقرأ كتاب سيويه على أبي العباس المبرد ، فيعاتبه ثعلب ويقول : إذا رأك الناس تمضي إلى هذا الرجل وتقرأ عليه وتركني يقولون ماذا ؟ فلم يكن يلتفت إلى قوله . قال : وكان أبو علي هذا حسن المعرفة ، قال قال المصعبى : فسألت أبا علي كيف صار المبرد أعلم بكتاب سيويه من ثعلب ؟ فقال : لأن المبرد قرأه على العلماء وثلعب قرأه على نفسه .

قال الزبيدي : وأصله من الدينور ، وقدم البصرة وأخذ عن المازني وحمل عنه كتاب سيويه ، ثم دخل إلى بغداد فقرأ على المبرد ، ثم قدم مصر ، وألف « كتاب المهذب » في النحو ، وكتب في صدره اختلاف البصريين والكوفيين وعزا كل مسألة إلى صاحبها ، ولم يعتل لكل واحد منهم ولا احتج لمقالته ، فلما أمعن في الكتاب ترك الاختلاف ونقل مذهب البصريين ، وعمول في ذلك على كتاب الاخفش سعيد بن مسعدة . وله كتاب مختصر في ضمائر القرآن استخرجه من « كتاب المعاني » للفرء . ولما قدم علي بن سليمان الأخفش إلى مصر خرج أبو علي منها ، فلما رجع الأخفش إلى بغداد عاد أبو علي إلى مصر فأقام بها حتى مات في السنة المقدم ذكرها . وله كتاب إصلاح المنطق .

- 69 -

أحمد بن جعفر جحظة : هو أبو الحسن أحمد بن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي النديم . قال أبو عبد الله الحسن بن علي بن مقلة : سألت جحظة عن لقبه بهذا اللقب فقال : ابن المعتز لقبني به ، فإنه لقبني يوماً فقال لي : ما حيوان إذا قلب⁽¹⁾ صار آلة للبحرية ؟ فقلت : علق إذا عكس صار قلعاً ، فقال : أحسنت يا جحظة ، فلزمني هذا اللقب ، وهو من في عينه ثوء جداً ؛ وكان قبيح المنظر وكان له لقب آخر يلقبه به المعتمد ، وهو خنياكر⁽²⁾ ، وما أدري أي شيء معناه .

كان حسن الأدب كثير الرواية للأخبار متصرفاً في فنون من العلم كالنحو واللغة والنجوم ، مليح الشعر مقبول الألفاظ حاضر النادرة ، وكان طنبورياً حاذقاً فيه فائقاً ، مات في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة⁽³⁾ بجبل ومولده سنة أربع وعشرين ومائتين .

ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : ولجحظة من التصانيف : كتاب الطبخ ، لطيف . كتاب الطنبوريين . كتاب فضائل السكاج . كتاب الترنم . كتاب المشاهدات . كتاب ما شاهده من أمر المعتمد على الله . كتاب ما جمعه مما جربه المنجمون فصح من الأحكام . كتاب ديوان شعره .

قال⁽⁴⁾ : كان جحظة وسخاً قدرأ ذنيء النفس في دينه قلةً ، وهو القائل :

إذا ما ظمئتُ إلى ريقه جعلتُ المدامةً منه بديلاً
وأين المدامةً من ريقه ولكنْ أعللُ قلباً عليلاً

69 - ترجمة جحظة في الفهرست : 762 وتاريخ بغداد 4 : 65 ووفيات الأعيان 1 : 133 والوافي 6 : 286 وفي الأغاني والديارات والبصائر وغيرها من الكتب الأدبية أخبار مثورة عنه ، وقد ألف فيه الدكتور مزهر السوداني كتابه : جحظة البرمكي الأديب الشاعر (النجف : 1977) .

(1) م : عكس .

(2) لعل معناه : المغني .

(3) في الفهرست : سنة 326 (وأثبت ابن خلكان التاريخين) .

(4) أي صاحب الفهرست .

ومن سائر شعره قوله :

لي صديقٌ مُغْرَى بِقُرْبِي وَشَدْوِي وله عندَ ذاكَ وجهٌ صفيقٌ
قوله إن شذوتُ أحسنتَ زدني وبأحسنَتَ لا يُباعُ الدقيقُ

حدث الخطيب قال⁽¹⁾ ، قال جحظة : أنشدت عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

قولي :

قد ناديت الدنيا على نفسها لو كان في العالم من يسمعُ
كم واثقٍ بالعمر أوثقته⁽²⁾ وجامعٍ بددتُ ما يجمعُ
فقال لي : ذنبتُ إلى الزمانِ الكمالِ .

ومن شعر جحظة⁽³⁾ :

أقولُ لها والصبحُ قد لاح ضوءُهُ كما لاح ضوءُ البارِقِ المتألقِ
شبيهُك قد وافى ولاح افتراقنا فهل لك في صوتٍ وكأسٍ مروقِ
فقالَت شفائي في الذي قد ذكرتهُ وان كنتَ قد نغصتهُ بالتفرقِ

قال جحظة : صك لي بعضُ الملوكِ بِصِلَةٍ⁽⁴⁾ ، فدافعني الجهدُ به حتى

ضجرت ، فكتبت إليه⁽⁵⁾ :

إذا كانتِ صلاتكمُ رقاعاً تُخَطُّطُ بالأناملِ والأكفِ
ولم تكنِ الرقاعُ تجرّ نفعاً فها خطي خذوه بألفِ ألفِ
وأنشد جحظة لنفسه في أماليه :

طَرَقْنَا بزوغى⁽⁶⁾ حين أبنعَ زهرها وفيها لعمركُ لله للعينِ منظرُ

(1) تاريخ بغداد 4 : 66 .

(2) م : واثقته ؛ ر : واريته .

(3) الإمتاع والمؤانسة 2 : 167 - 168 والوافي 6 : 288 .

(4) م : بصك .

(5) تاريخ بغداد 4 : 68 والمنتظم 6 : 284 (وانظر جحظة : 288 - 289) .

(6) بزوغى : من قرى بغداد ، بينها وبين بغداد نحو فرسخين .

ومن جدولٍ بالبارد العذب يزخرُ
وإن كان ذمياً أميراً مؤمراً
وفي كفه اليسرى بنانٌ معصفراً
خدودٌ عليهنّ المدامعُ تقطرُ
وكم قائلٍ هُجراً وما كان يُهجرُ
من العقل إلا أنه متحيرُ
ثلاثُ شخوصٍ كاعبانٍ ومُعصرُ
فألهبَ ناراً في الحشا تتسعرُ
بصوتٍ جليلٍ ذكره حين يذكرُ
ثنى شجوه بعد الغداء التذكرُ
فقدت بهم من كان للكسر يجبرُ
إذا جتتهم في حاجةٍ تنكسرُ
على ما جناه الدهرُ واللّه أكبرُ

الصبرُ مذ غيّت عني غائبُ
والعينُ مخبرةٌ بأنّي كاذبُ

أطعمُ زادا قيسَ إيهامِ
قد صرتُ من بابه أقوامِ
للجوعِ في جليّةِ أيتامِ

ولكنّ بعد أيامٍ طوالِ
إلى دهرٍ يغيّرُ سوءَ حاليِ

وكم من بهارٍ يبهّرُ العينَ حُسْنُهُ
ومن مستحِبِّ بالمدام كأنه
وفي كفه اليمنى شرابٌ مورّدُ
شقائقُ تندى بالندى فكانها
وكم ساقطٍ سُكراً يلوّكُ لسانهُ
وكم منشدٍ بيتاً وفيه بقيةُ
«فكان مجنيّ دون من كنت أتقي
وكم من حُسانِ جسّ أوتارَ عوده
يغني وأسبابُ الصوابِ تمدّه
أحنّ حنينٍ الواله الطّربِ الذي
أجحظه إن تجزّع على فقيدٍ معشرٍ
وأصبحت في قوم كأنّ عظامهم
فصبراً جميلاً إن في الصبر مَقنعاً
وأنشد أيضاً لنفسه :

يا من بعدت من الكرى ببعاده
أصبحتُ أجحدُ أنني لك عاشقُ

وأنشد أيضاً لنفسه :

قد قلّل الإدمانُ أكلي فما
فالحمدُ لله وشكراً له
قوم نرى أولادهم بينهم

وأنشد أيضاً لنفسه :

أرى الأيامَ ترمزُ لي بخيرٍ
فمن ذا ضامنٌ لدوامِ عمريِ

هي التسعونَ قد عطفتَ فناتي
وفيها لو عرفتَ الحقَ شُغِلُ
كأني بالنوادبِ قائلاتُ
ألا سقيا لجسمك كيف يئلى
وأنشد أيضاً لنفسه⁽¹⁾ :

أُنْفِقُ ولا تخشَ إقلالاً فقد قُسمتُ
لا ينفَعُ البخلُ معَ دنيا مولىةٍ
وأنشد أيضاً لنفسه :

تعجبتُ إذ رأيتي فوق مكسورِ
من بعدِ كلِّ أمينِ الرُشغِ معترضِ
فقلتُ لا تعجبي مِنِّي ومن زمنِ
بل فاعجبي من كلابٍ قد خدمتهمُ
ولم يكنْ في تناهي حالهم بهمُ

وقيل لجحظة : كيف حالك ؟ فقال : كما قال الشاعر⁽²⁾ :

أي شيء رأيتَ أعجبَ من ذا
كلُّ شيءٍ من السرورِ بوزنِ
والبلايا تُكألُ بالقفزانِ

وأنشد جحظة لنفسه :

الحمد لله ليس لي كاتبُ
ولا حمارُ إذا عزمْتُ على
ولا قميصُ يكون لي بدلاً
ولا على بابِ منزلي حاجبُ
ركوبه قيل جحظة ركبُ
مخافةً من قميصي الذاهبُ

(1) بخلاء الخطيب : 191 وشرح المضمون به : 113 ولسان الميزان : 1 : 146 .

(2) الوافي : 6 : 288 ومعاهد التنصيص : 2 : 299 .

وأجرة البيت فهي مُقْرِحةُ
 إن زارني صاحبُ عزمتُ على
 أصبحتُ في معشرِ تَشْمَتِهِمْ
 فيهمُ صديقٌ في عَرْسِهِ عَجَبُ
 تحسبها حرةً وحافرها
 وأنشد لنفسه :

أحمدُ الله لم أقل قطُّ يا بد
 لا ولا قلتُ أين أين الشواهِسينُ وورْثانا⁽¹⁾ وأين البدورُ
 لا ولا قيل قد أتاك من الضيد
 عة بُرٌّ موفَّرٌ وشعيرُ
 وأتاك العطارُ بالند لما
 قيل ما في الخزانين بخورُ
 أنا خلوتُ من الممالك والأملاك جَلَدُ على البلاءِ صبورُ
 ليس إلا كَسِيرَةٌ وَقُدَيْحُ
 وَخُلَيْقُ أتت عليه الدهورُ
 قال جحظة : ومررت بوقاد يوقد في التنور ويغني⁽²⁾ :

أنا أهواك بنور الله
 إن تكن تمنعني شخ
 قد أخذتِ الدن والطنن
 قل لمن جنبك القم
 وله أيضاً⁽³⁾ :

ولي صاحبُ زرتُهُ للسلام
 وقالوا تغيبَ عن داره
 ولو كان عن داره غائباً
 فقابلني بالحجابِ الصراح
 لخوفِ غريمِ ملحٍ وقاح
 لأدخلني أهله للنعكاح

(1) ر : وررانا (دون إعجام) .

(2) البصائر للتوحدي 4 : 140 (رقم : 482) .

(3) البصائر 2 : 45 (رقم : 109) وجحظة اليرمكي : 278 .

وقال يستزير بعض إخوانه (1) :

لنا يا أخي زلّة وافرة
وراح تريك (2) إذا صُفقت
وما شئت من زهرٍ يانعٍ
ومسمة (3) لم يخنها الصوابُ
وما شئت من خبرٍ نادرٍ
فايت ولو كنت يا ابن الكرام
وأنشد لنفسه أيضاً :

ما زارني في الحبس من نادته
بخلوا عليّ وقد طلبت سلامهم
فكأنني طالبتهم بطعامٍ
وأنشد أيضاً لنفسه :

وذي جِدّةٍ طلبت إليه برّاً
فأقسم أنه رجلٌ فقير
كاني بالمنازلِ عن قليلٍ
وقد ظفر النساء بما تركتم
وأنشد أيضاً لنفسه في أماليه :

وقائلٍ قال لي من أنت قلت له
لست الذي تعرف البطحاء وطاته
أنا الذي دينه إسعافٌ سائله
أنا الذي حُب أهل البيت أفقره
مقال ذي حكمةٍ دانت له الحكمُ
والبيتُ يعرفه والحلُّ والحرمُ
والضربُ يعرفه والبؤسُ والعدمُ
فالعُدلُ مستعبرٌ والجورُ مبتسمُ

(1) الديارات : 22 ومحاضرات الراغب 1 : 307 (ط . الشرفية) وهو يدعو ابن طرخان .

(2) م : تزيل .

(3) الديارات : ومحسنة .

وله أيضاً⁽¹⁾ :

ولي كبدٌ لا يُصلِحُ الطبُّ سُقمَها
فياليتَ شعري والظنونُ كثيرةٌ
من الوجدِ لا تنفكُ داميةً حرى
أيشعري من بتُّ أرعى له الشعري

وله أيضاً :

شكري لإحسانك شكر امرئ
وكيف لا أشكرُ من لا أرى
يستوهبُ الإحسان من وإهيه
في منزلي إلا الذي جاد به
وأنشد جحظة لنفسه في أماليه :

حسي ضجرتُ من الأدب
وهجرتُ إعرابَ الكلام
وراهنتُ ديوانَ النقا
ورأيتُه سببَ العطبِ
وما حفظتُ من الخطبِ
نضِ واسترحتُ من التعبِ

وله أيضاً⁽²⁾ :

لا تعجبي يا هندُ من
إن الزمانَ بمن تقدَّ
فالجهلُ يضطهدُ الحجى
حالي فما فيها عَجَبُ
م في النباهة منقلبُ
والراسُ يعلوه الذنبُ

حدث غرس النعمة في كتاب الهفوات⁽³⁾ قال : كان جحظة لما أسنَّ يفسو في مجالسه فيلقى من يعاشره منه جهداً ، قال أبو الحسين ابن عياش⁽⁴⁾ : وكنت أحبُّ غناه والكتابة عنه لما عنده من الآداب ، وكان يستطيبُ عشرتي ، وكنت إذا جلست عنده أخذتُ عليه الريح ، [وجلست فوقها] ، فجئته يوماً في مجلس الأدب والناس عنده وهو يملي ، فلما خفوا قال لي ولآخر كان معي ، اجلسا عندي حتى أقعدكما على

(1) البصائر 2 : 47 (رقم : 117) والبيت الثاني في المتحلل : 238 .

(2) محاضرات الراغب 1 : 13 (الشرفية) .

(3) الهفوات : 157 - 158 ونشوار المحاضرة 2 : 195 - 196 .

(4) أبو الحسين عبد الله بن أحمد بن عياش ، كان على الفتيا بسوق الأهواز ، ويروي عنه التنوخي فينشوار والفرج بعد الشدة قصصاً كثيرة .

لبود ، وأطعمكما طَبَاهِجَةً بكبود ، وأسقيكما من معتقة اليهود ، وأبخركما بعنبرٍ وعود ، أطيب من الندود، وأغنيكما غناء المسدود⁽¹⁾. فقلت: هذا موضع السجود. وجلسنا وصديقي لا يعرف خَلَّتْه في الفساء ، وأنا قد أخذت الريح⁽²⁾ ، فوفى لنا بجميع ما ذكره ، وقال لنا وقد غنى وشربنا : نحن بالغداة علماء وبالعشي في صورة المخنكرين⁽³⁾. فلما أخذ النبيذ منه أخذ يفسو وصديقي يغمزني ويتعجب ، فأقول له : إن ذلك عادته وخلته ، وأن سبيله أن يُحْتَمَلَ إلى أن غنى صوتاً من الشعر والصنعة له فيه وكان يجيده :

إن بالحيرة قساً قد مَجَّنْ فتنَّ الرهبانَ فيها وافتنَّ
ترك الإنجيلَ حيناً للصبأ ورأى الدنيا مجوناً فركن

قال : فطرب عليه صديقي طرباً شديداً واستحسنه كثيراً وأراد أن يقول له : أحسنت والله يا أبا الحسن ، فقال له ما في نفسه يتردد من أمر الفساء : افسُ عليَّ يا أبا الحسن كيف شئت ، فحجل جحظة وخجل الفتى وانصرفنا .

وحدث الخطيب عن أبي الفرج الاصبهاني قال⁽⁴⁾ : حدثني جحظة قال : اتصلت عليَّ إضافةً أنفقتُ فيها كلَّ ما أملكه حتى بقيتُ ليس في داري سوى البواري⁽⁵⁾ فأصبحتُ يوماً وأنا أفلسُ من طنبورٍ بلا وتر - كما يقال في المثل - ففكرتُ كيف أعملُ فوقع لي أن أكتبَ إلى محبرة بن أبي عباد⁽⁶⁾ الكاتب ، وكنت أجاوره ، وكان قد ترك التصرفُ قبل ذلك بستين وحالفه النقرس فأزمته حتى صار لا يتمكن من التصرف إلا محمولاً على الأيدي أو في محفة ، وكان مع ذلك على غاية الظرف وكبر النفس وعظم

(1) المسدود : مغنّ (انظر الأغاني 20 : 250).

(2) زاد هنا لفظة « فوقي » ولم ترد في الهفوات والنشوار (وهي تكرار للكلمة التالية) .

(3) المخنكرون : المجان .

(4) تاريخ بغداد 4 : 66 - 67 والفرج بعد الشدة 2 : 365 .

(5) البواري : الحصر ، المفرد : بارية .

(6) هو محمد بن يحيى بن أبي عباد جابر العسكري - وقد مر ذكره .

النعمة ومواصلة الشرب والقصف ، فأردت أن أتطايب عليه ليدعوني فأخذ منه ما أنفقته مدة ، فكتبت إليه :

ماذا ترى في جُدَيِّ وفي غُضارٍ بواردٍ⁽¹⁾
 وقهوة ذات لونٍ يحكي حدودَ الخرائدِ
 ومسمعٍ يتغنَّى من آل يحيى بن خالد
 إن المضيعَ لهذا نزرُ المروءةِ باردُ

فما شعرت إلا بمحففة محبرة يحملها غلمانها إلى داري ، وأنا جالسٌ على بابي ، فقلت له : لم جئت ؟ ومن دعاك ؟ فقال : أنت ، فقلت : إنما قلتُ لك ماذا ترى في هذا ، وعنيبتُ في بيتك ، وما قلتُ لك إنه في بيتي ، وبيتي والله أفرغٌ من فؤاد أم موسى ، فقال : الآن قد جئتُ ولا أرجع ، ولكن أدخل إليك وأستدعي من داري ما أريد ، قلت : ذاك إليك ، فدخل فلم ير في بيتي إلا بارية ، فقال يا ابا الحسن هذا والله فقر نصيح ، هذا ضرٌّ مدقع ، ما هذا ؟ قلت : هو والله ما ترى ، فأنفذ إلى داره فاستدعي فرشاً وآلة وقماشاً وغلماناً ، وجاء فراشوه ففرشوا ذلك ، وجاءوا من الصفر والشمع وغير ذلك بما يحتاج إليه ، وجاء طباخه بما كان في مطبخه ، وهو شيء كثير بالآت ذلك ، وجاء شرابيه بالأواني والمخروط والفاكهة وآلة التبخير والبخور وألوان الأنبذة ، وجلس يومه ذلك وليلته عندي يشرب على غنائي وغناء مغنية أحضرتها كنت ألفتها ، فلما كان من الغد سلم إلى غلامه كيساً فيه ألف درهم ورزماً ثياب صحاحٍ ومقطوعةً من فاخر الثياب ، واستدعي محفته فجلس فيها وشيعته ، فلما بلغ آخر الصحن قال : مكانك يا أبا الحسن ، احفظ بابك فكل ما في دارك لك ، فلا تدع أحداً يحمل منه شيئاً ، وقال للغلمان : اخرجوا ، فخرجوا بين يديه ، وأغلقتُ الباب على قماشٍ بالوفٍ كثيرة .

وأشد السلامي لجحظة في سعد الحاجب⁽²⁾ :

يا سعدُ إنك قد خدمت ثلاثة كلُّ عليه منك وسمٌ لائحُ

(1) الفرج : وبرمة وبيوارد .

(2) الأبيات في البصائر 6 : 58 (رقم : 169) ومنها بيتان في محاضرات الراغب 1 : 318 .

وأراك تخدمُ رابعاً لتميته رفقاً به فالشيخُ شيخُ صالحُ
يا خادمَ الوزراءِ انك عندهم سَعَدُ ولكن أنت سعدُ الذابحُ

وحدث جحظة قال : دخلت وأنا في بقايا علة على كاتب (قال ابن بشران : على هارون بن غريب الخال) فقدم إلينا مضيةً عصبان فأمعنتُ فيها ، فقال : جعلتُ فذاك أنت عليل ، وبدنك نحيل ، والعصبُ ثقيل ، واللبنُ يستحيل ، فقلت له : والعظيم الجليل ، المفضل المنيل ، لا تركتُ منها كثير ولا قليل ، وحسبنا الله ونعم الوكيل . فغضب عليٌّ فضربني عشرين مفرعةً فقلت⁽¹⁾ :

ولي صاحبٌ لا قدَسَ اللهَ روحَهُ وكان من الخيراتِ غيرَ قريبِ
أكلتُ عصيداً عنده في مضيةٍ فيا لك من يومِ عليٍّ عصبِ

قال : ودخلت إليه يوماً آخر فقدم إليّ لوزينجا لها أيامٌ وقد حِمِضَتْ ، فأخذتُ أمعن في أكلها ، فقال لي : إن اللوزينجَ إذا كان بالجوز أسخن ، وإذا كان باللوز اللحم ، فقلت : نعم يا سيدي إذا كان لوزينجاً وأما إذا كانت مصوصاً فلا .

وحدث عبد الله بن المعتز قال : عربد ابن أبي العلاء على جحظة بحضرتي فأمرتُ بتنحية جحظة إلى أن رضي أحمد ، فكتب إليّ جحظة :

أليس من العجائب أن مثلي يقام لأحمدَ بن أبي العلاء
ولي نفسُ أبتِ الا ارتفاعاً فأضحَتْ كالسماءِ على السماءِ
لقد غضبَ الزمانُ على أناسٍ فأبلاهم بأولادِ الزناءِ

في « تاريخ دمشق » قال جحظة سلمتُ على بعض الرؤساء وكان مبخلاً ، فلما أردت الانصراف قال لي : يا أبا الحسن أيش تقول في قطائف بائنة ؟ ولم يكن له بذلك عادة ، فقلت : ما أبى ذلك ، فأحضر لي جاماً فيه قطائف قد خَمَّتْ ، فأوجعتُ فيها وصادفتُ مني مسغبةً ، وهو ينظر إليّ شزراً ، فقال لي : يا أبا الحسن إن القطائف إذا كانت بجوزٍ أتخمتك ، وإذا كانت بلوزٍ أبشمتك ، قال فقلت : هذا إذا كانت قطائف ،

(1) بخلاء الخطيب : 148 .

فأما إذا كانت مصوصاً فلا ، وعملت لوقتي هذه الأبيات (1) :

دعاني صديقٌ لي لأكلِ القطائفِ فأمعنتُ فيها آمناً غيرَ خائفِ
فقال : وقد أوجعتُ بالأكلِ قلبَهُ رويدك مهلاً فهي إحدى المتالفِ
فقلت له : ما إن سمعنا بهالكِ ينادى عليه يا قتيلاً القطائفِ

قال عبد الله بن المعتز : كتب إليّ جحظة في يومٍ مطير : انصرفتُ من عندك جعلني الله فداك وقد كنا عقدنا موعداً للقاء ، ثم منعني من المصير إليك ما نحن فيه من انقطاع شريان الغمام ، فتفضلُ بسطِ العذر لعبدك إن شاء الله .
ومن شعر جحظة (2) :

وليلٍ في جوانبه جِرانٌ فليس لطولِ مدته انقضاءُ
عدمُ مطالعِ الإصباحِ فيه كأنَّ الصبحَ جُوداً أو وفاءً
وله أيضاً :

رحلتُم فكم من أنةٍ بعدَ زفرةٍ مميّنةٍ للناسِ شوقي إليكمُ
وقد كنتُ أعتقتُ الجفونَ من البكا فقد ردها في الرقِّ حزني عليكمُ

وحدث أبو الفرج الأصبهاني قال : دعاني أبو محمد ابن الشار يوماً ودعا جحظة ، وأطال حبس الطعام جداً ، وجاع جحظة فأخذ دواة وبياضاً وكتب (3) :
مالي ولشارٍ وأولاده لأقدّس الوالدُ والوالدةُ
قد حفظوا القرآن واستعملوا ما فيه إلا سورةَ المائدةُ

ورمى بها إليّ فقرأتها ودفعتها إلي ابن الشار ، فقرأها ووثب مسرعاً فقدم المائدة ، فقاطعه جحظة فكان يجهد جهده أن يجيئه فلا يفعل ، فإذا عاتبناه قال : لا والله حتى يحفظ تلك السورة .

(1) الوافي 6 : 289 .

(2) سرور النفس : 29 ورسالة الطيف : 110 وربع الأبرار (الورقة 3/1) والبيت الثاني في مجموعة

المعاني : 191 .

(3) بخلاء الخطيب : 149 والتشيل والمحاضرة : 303 .

وله أيضاً :

يطولُ عليّ الليلُ حتى أملهُ فأجلس والنومُ في غفلةٍ عني
فلا أنا بالراضي من الدهرِ فعلةُ ولا الدهرُ يرضى بالذي ناله مني

قال أبو علي حدثني أبو القاسم الحسين بن علي البغدادي ، وكان أبوه ينادم ابن الحواري ثم نادم البريديين بالبصرة وأقام بها سنين ، قال : كان جحظةً سخيف الدين ، وكان لا يصوم شهرَ رمضان ، وكان يأكل سراً ، فكان عند أبي يوماً في شهر رمضان مسلماً فاحتبسه ، فلما كان نصف النهار سرق من الدار رغيفاً ودخل المستراح وجلس على المقعدة ، واتفق أن دخل أبي فرآه فاستعظم ذلك وقال : ما هذا يا أبا الحسن ؟ فقال : أفُتُّ لبناتٍ وردان ما يأكلون فقد رحمتهم من عذاب الجوع .
ومن شعر جحظة⁽¹⁾ .

إن كنت ترغبُ في الزيارَةِ عند أوقاتِ الزيارة
فدع الشتيمَةَ للغلامِ إذا دنوتُ من الغضارهِ
ومن مطبوع شعر جحظة :

وإذا جفاني صاحبُ لم أستجزُ ما عِشتُ قِطْعَةً
وتركته مثلَ القبوسِ رِأزورها في كلِّ جمعة

وحدث جحظة في أماليه : دخلت إليّ عريب المأمونية مع شروين المغني وأبي العنيس المغني وأنا يومئذ غلامٌ عليّ قباء ومنطقة وأنكرتني وسألت عني فأخبرها شروين وقال لها : هذا فتى من أهلك . هذا ابن جعفر بن موسى بن يحيى بن خالد البرمكي ، وهو يغني بالطنبور ، فأدنتني وقربت مجلسي ودعت بطنبورٍ وأمرتني أن أغني ، فغنيت أصواتاً فقالت : أحسنت يا بني ولتكونن مغنياً ، ولكن إذا حضرت بين هذين الأسدين ضعت أنت وطنبورك - تعني بين عوديهما - وأمرت لي بمائة دينار .
وأشدد لنفسه في أماليه :

دعيني من العذلِ أين الكبيرِ بحرمةٍ معبودك الأكبرِ

(1) محاضرات الراغب 1 : 317 (الشرفية) .

ولا طللٍ مُحوِلٍ مقفر
أراد نوالاً فلم يقدر

من الإخوان ذو كرمٍ وخيرٍ
سينفذ في الكبير وفي الصغير
وإن ماتوا خريت⁽¹⁾ على القبور

في رقة القفص⁽²⁾ والأطيّار تتحب
وهاتها قهوة في الكاس تلتهب
يجود بالوصل حيناً ثم يجتنب
لم يقض من حقه بالشرب ما يجب

مدامة أخذت بالسرأس والقدم
ناداك بالصبح ناقوساهما فقم
ليزل صافية كالنجم في الظلم
«سلم على الربيع من سلمى بذي سلم»
لما حفلت بسذي قزبي ولا رحم
ولا التفت إلى شيء من النعم

حدث أبو علي المحسن بن علي بن محمد قال⁽⁴⁾ : كان الحسن بن مخلد أكرم
الناس في بذل المال وأبخلهم بطعامه ، فكان يحضر ندماؤه على مائدته فلا يستجريء

فلستُ بباكٍ على ظاعنٍ
ولكن بكائي على ماجدٍ
وأشد فيه لنفسه :

مرضتُ فلم يعُدني في شكاتي
فإن مرضوا ولأيام حكمٍ
غدوتُ على المدامة والملاهي
وأشد فيه لنفسه :

يا راقداً ونسيم الورد منتبه
الورد ضيف فلا تجهل كرامته
سقياً له زائراً تحيا النفوس به
تباً لحرراً رآه وهو ذو جدّة
وقال جحظة :

ناديتُ عمراً وقد مالت بجانبه
قد لاح في الدير نار الراهبين وقد
فقام يعشر في أبواب نعستيه
فاستلها وشدا والكأس في يده
لودام لي في الوري خل وعانقة
ولا بكرت إلى جلف⁽³⁾ لنائله

(1) م : حزنت .

(2) القفص : قرية بين بغداد وعكبرا كانت من مواطن النزهة واللهو .

(3) م : حلو .

(4) نشار المحاضرة 2 : 190 - 194 .

أحد منهم أن يُشَعَّتْ شيئاً البتة ، وينزهون أنفسهم عند رفع المائدة بمسح أيديهم بلحاهم ، وله في ذلك قصص عجيبة ؛ قال جحظة : ربحت بأكلةٍ أقربتها مع الحسن بن مخلد خمسمائة دينار وخمسمائة درهم وخمسة أثواب فاخرة وعتيدة طيبِ سرية ، فقيل له : كيف كان ذلك ؟ فقال : كان الحسن بن مخلد بخيلاً على الطعام سمحاً بالمال ، وكان يأخذ ندماءً بغتةً فيسقيهم النبيذ ويواكلهم ، فمن أكل قتله قتلاً ، ومن شرب معه على الخسف⁽¹⁾ حَظِيَّ عنده ، قال : فكنت عنده يوماً فقال لي : يا أبا الحسن قد عملتُ غداً على الصبح الجاشريِّ فَبِتُّ عندي ، فقلت : لا يمكنني ولكني أباركك قبل الوقت ، فعلى أيِّ شيءٍ عملتُ أن تصطحب ؟ فقال : قد أُعِدُّ لنا كذا وكذا ، ووصف ما تقدم به إلى الطباخ بعمله ، ففقدنا الرأي على أن أباركه ، وقمت وجات إلى منزلي ودعوتُ طباخي فتقدمتُ إليه بأن يصلح لي مثل ذلك بعينه ويفرغ منه وقت العتمة ، ففعل ، ونمتُ وقمتُ وقد مضى نصف الليل ، فأكلتُ ما أصلح ، وغسلتُ يدي ، وأسْرَجَ [لي] وأنا عامل على المضيِّ إليه إذا طرقتني رسله ، فجئته فقال : بحياتي أكلتُ ؟ قلت : أعينك بالله ، انصرفت من عندك قبل الغروب ، وهذا نصف الليل ، فأبي وقت أصلح لي شيء ؟ أو أي وقتٍ أكلتُ شيئاً ؟ أسأل غلمانك على أيِّ حال وجدوني ، فقالوا : وجدناه يا سيدنا وقد لبس ثيابه ، هو ينتظر أن يُفرغ له من إسراج بغلته ليركبها ، فسُرَّ بذلك سروراً شديداً وقدم الطعام فما كان في فضلٍ أشمه ، فأمسكتُ عن تشعيثه ضرورةً وهو يستدعي أكلي ، ولو أكلتُ أحلُّ دمي ، قال : وكذا كانت عادته ، فأقول هو ذا أكلُ يا سيدي ، وفي الدنيا أحد يأكل أكثر من هذا ؟! وانقضى الأكل وجلسنا على الشرب ، فجعلتُ أشربُ بأرطال وهو يفرح ، وعنده أني أشربُ على الريق أو على ذلك الأكل الذي خلست معه ، ثم أمرني بالغناء فغنيت ، فاستطاب ذلك وطرب وشرب أرطالاً ، فلما رأيتُ النبيذ قد عمل فيه قلت : يا سيدي تطربُ أنت على غنائي فأنا على أي شيءٍ أطرب ؟ فقال : يا غلام هات دواةً ، فأحضرت فكتب لي رقعةً ورمى بها إليَّ وإذا هي على صيرفي يعامله بخمسمائة دينار ، فأخذتها وشكرته ، ثم غنيتها وطرب وزاد سكره ، فطلبت منه ثياباً فخلع عليَّ خمسة

(1) على الخسف : على غير أكل .

أثواب ، ثم أمر أن يبخّر كل من بين يديه ، فأحضرت عتيذة حسنة سرّية فيها طيبٌ كثير ، فأخذ الغلمان يبخّرون منها الناس ، فلما انتهوا إليّ قلت : يا سيدي وأنا أرضى أن أتبخّر حسبُ ؟ فقال لي : ما تريد ؟ قلت : أريد نصيبي من العتيذة ، قال : قد وهبتها لك ، فأخذتها ، وشرب بعد ذلك رطلاً واتكأ على مسوّرته ، وكذا كانت عادته إذا سكر ، فقام الناس من مجلسه وقمتُ وقد طلع الفجر وأضاء ، وهو وقت يبكر الناس في حوائجهم ، فخرجت كأني لصّ قد خرج من بيت قومٍ على قفا غلامي الثياب والعتيدة كارة ، فصرتُ إلى منزلي ونمتُ نومةً ثم ركبتُ إلى درب عون أريد الصيرفي ، فأوصلتُ إليه الرقعة ، فقال : يا سيدي أنت الرجلُ المسمّى في التوقيع ؟ قلت : نعم ، قال : أنت تعلم أن أمثالنا يعاملون للفائدة ، قلت : أجل ، قال : ورسمنا أن نُعطى في مثل هذا ما يُكسّر في كلّ دينار ، درهمًا ، فقلتُ له : لستُ أضايقك في هذا القدر ، فقال : ما قلتُ هذا لأربح عليك الكثير ، أيما أحبّ إليك أن تأخذ كما يأخذ الناس وهو ما قد عرفتك ، أو تجلسَ مكانك إلى الظهر حتى أفرغَ من شغلي ثم تركب معي إلى داري فتقيم عندي اليومَ والليلة تشرب ، فقد والله سمعتُ بك وكنتُ أتمنى أن أسمعك ، ووقعت الآن لي رخيصاً ، فإذا فعلتَ هذا دفعتُ إليك الدنانيرَ من غير خسران ، فقلتُ : أقيم عندك ، فجعل الرقعةَ في كفه وأقبل على شغله ، فلما دنت الظهر جاء غلامه ببغلةٍ فارهةٍ فركب وركبتُ معه ، وصرنا إلى دار سرّية حسنة بفاجرِ الفرش والآلات ليس فيها إلا جوارٍ رومٌ للخدمة من غير فعل ، فتركتني في مجلسه ودخل ثم خرج بثياب أولاد الخلفاء من حمام داره وتبخّر وبخرنِي بيده بندٌ عتيق جيد ، وأكلنا أسرى الطعام وأنظفه ، وقمنا إلى مجلس سرّي للشرب فيه فواكه وآلات بمال ، وشربنا ليلتنا ، فكانت ليلتي عنده أطيّب من أختها عند الحسن بن مخلد ، فلما أصبحنا أخرج كيسين في أحدهما دنانير وفي الآخر دراهم ، فوزن خمسمائة دينار وخمسمائة درهم وقال : يا سيدي تلك ما أمرت به وهذه الدراهم هديةٌ مني إليك ، فأخذتها وانصرفت ، وصار الصيرفي صديقي وداره لي .

وقال⁽¹⁾ وحدثني أبو الحسن أحمد بن يوسف التبوخي قال حدثني أبو علي

(1) نشوار المحاضرة 2 : 292 .

ابن الأعرابي الشاعر قال : كنتُ في دعوة جحظة ، فأكلتُ وجلسنا نشرب وهو يغني ، إذ دخل رجلٌ فقدّم إليه جحظة زلّة كان زلّها من طعامه ونحن نأكل ، وكان بخيلاً على الطعام ، قال : وكأنّ الرجل كان طاوياً ، طاوي سَبَح ، فأتى على الزلّة ، ورفع الطيفورية فارغةً وجحظةً يرمقه بغیظ ، ونحن نلمح جحظة ونضحك ، فلما فرغ قال له جحظة : تلعب معي بالنرد؟ قال : نعم فوضعاها بينهما ولعبا ، فتوالى اللعّب على جحظة من الرجل بأن تجيء الفصوص على ما يريد من الأعداد ، ويكره جحظة ، فأخرج جحظة رأسه من قبة الخيش رافعاً له إلى السماء ، وقال كأنه يخاطب الله جلّ وعزّ : لعمرى إني أستحقّ هذا لأنني أشبع من أجعته .

قلت : ما أشدّ تباعد ما بين هذين الخبرين وخبر رواه التنوخي⁽¹⁾ أيضاً عن أبي العباس ابن المنجم⁽²⁾ قال : سمعت أبا عبد الله الموسوي العلوي⁽³⁾ يقول : قصدي أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد⁽⁴⁾ في أيام تدبيره الأمر قصداً قبيحاً ، وعمل لي كتابه مؤامرة⁽⁵⁾ في خراجاتي بمائة ألف درهم ، أكثرها واجب [عليّ] وباقها كالواجب ، وأحضرني للمناظرة عليها واعتقلني في داره ، فضقتُ ذرعاً بما نزل بي ، وعلمتُ أن المال سيلزمني إذا نوظرت ، وأنه يؤثر في حالي ويهتكُ جاهي ، فلم أدري ما أصنع ، فشاورت بعض من يختصُّ به فقال : طمعهُ فيك والله قوي وما ينفعك معه شيء غيرُ المال ، فقلت له : فكفّر في حيلةٍ أو مخادعة ، فكفّر ثم قال : لا أعرف لك دواءً إلا شيئاً واحداً إن سمحتُ به نفسك وتركت العلوية عنك وفعلته نجوت ، قلت : ما هو؟ قال : هو رجلٌ سمح على الطعام محبٌ لآكله على مائدته موجبٌ لحرمته ،

(1) نشوار المحاضرة 2 : 336 - 338 .

(2) هو أبو العباس هبة الله بن المنجم .

(3) هو أخو أبي أحمد الموسوي نقيب الطالبين ، نفاهما عضد الدولة واعتقلهما بقيا في الاعتقال ثلاث سنوات ، وأطلقا سنة 372 .

(4) كان ابن شيرزاد كاتباً لهارون بن غريب الخال (خال المقتدر) وتقلبت به الأحوال في مناصب مختلفة (انظر صفحات متفرقة من تجارب الأمم وتاريخ ابن الأثير) .

(5) المؤامرة : عمل تجمع فيه الأوامر الخارجة في مدة أيام الطمع ويوقع السلطان في آخره بإجازة ذلك (مفاتيح العلوم : 38) .

وأرى لك إذا وَصَعَ طعامه أن تخرج إليه فإنك معه في الدار ، ولا يمنعك الموكلون من ذلك ، فتجيء بغير إذن فتجلس على المائدة وتأكل وتنسبط ، وتخاطبه في أمرك عقيب الأكل ، وتسأله وترفقُ به وتخضع له ، فإنه يسامحك بأكثرها ويقرب ما بينك وبينه ، فشق ذلك عليّ ، ثم نظرتُ فإذا وزنُ المالِ أشقُّ منه ، وكان أبو جعفر لا يأكل إلا بعد المغرب في كلِّ يومٍ أكله ، فلم أكل ذلك اليوم شيئاً ، وراعى مائدته ، فلما وُضِعَتْ قمتُ فقال الموكلون : إلى أين ؟ قلت : إلى مائدة الوزير ، فما قدروا أن يمنعونني ، فلما رأى أبو جعفر أكبر ذلك وتهلّل وجهه وقال : إلى عندي يا سيدي ، وأجلسني إلى جنبه ، فأقبلتُ أكل وأنسبط في الأكل والحديث إلى أن رُفِعَتِ المائدةُ واستدعاني إلى موضعه ، فغسلتُ يدي بحضرتِه ، فلما فرغتُ أردت أن أبتدئه بالخطاب ، فقال لي : قد أذيتك يا سيدي يا أبا عبد الله بتأخرك عن منزلك ، فامض إلى بيتك وما أخاطبك بشيءٍ مما في نفسي ولا مما أردت مخاطبتك به ، ولا مطالبةً عليك من جهتي بعدما تفضلتُ به ، فشكرتُه وقلت : إن رأى سيدنا أيده الله أن يتمم معروفه بتسليم المؤامرة إليّ فعل ، فقال : هاتموها ، فما برحتُ إلا وهي في خفي ، وانصرفت إلى منزلي وقد سقط المالُ عني ، ولزمته للسلام ، وصرتُ أتعمدُ مواكلته والتخصّصَ به ، فسلمتُ طولَ أيامه وسلم جاهي ومالي عليّ إلى أن مضى لسبيله .

قلت : هذا حسنٌ من فعله مع عسفٍ كان فيه بالرعية في جباية المال لم يسبق إليها ، ولا تبعه بعده أحدٌ في مثلها ، فكانت له أفعال منكرة منها أنه استدعى العيارين وضمّنهم ما يسرقونه من أموال الناس .

وكتب جحظة إلى أبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله المسمعي ، وكان قائداً جليلاً

تقلد البصرة وفارس⁽¹⁾ :

إليك أبا إسحاق مني رسالةً تزيّنُ الفتى إن كان يعشق زِينَهُ

لقد كنتُ غضباناً على الدهر زارياً عليه فقد أصلحتُ بيني وبينه

وكان أبو إسحاق هذا أديباً شاعراً ، ومن شعره :

الأطفُ من أجله أهله وكلُّ إليّ حبيبٌ قريبٌ

وأسأل عن غيره قبله
وأنشد جحظة لنفسه في أماليه :
قد نلتُم صحَّةً ما نالها بشرٌ
فليت شعري أمقدارُ تَعَمَّدُكُمْ
وأنشد جحظة في أماليه (2) :

يا مَنْ دعاني وفرَّ مني
قد كنتُ أرضى بخبز رزِّ
وأخلفتَ واللَّه حُسنَ ظني
ومالحٍ أو قليل بن
وسكرةٍ من نبيذ دبسٍ
أقام يوماً بقعر دن
فكيف يغلو بما ذكرنا
مساعداً شاعرٌ مغني

وحدث جحظة في أماليه قال (3) : كنت أشرب عند بعض إخواني بباب حرب في ناعورة ثابت الرصاصي في يوم قطر ، ومعنا شيخٌ خضيبٌ حسن البزة متصدر ، فتجارينا ذكر المطر وما جاء فيه من الخبر ، فقال الشيخ : حدثوا يا سيدي عن النبي ﷺ وعلى صاحبيه يا بكر وبا حفص وعلى النبيين السريين منكر ونكير وعلى عمرو بن العاص قاتل الكفار يوم غدير خم وصاحب راية النبي يوم القطائف (يريد يوم الطائف) ان النبي ﷺ قال : « ما من قطرةٍ تنزلُ من السماء إلا ومحاٌ ملكٌ يتبحا حتى يضحأ في موضحا ثم يصعد ويدحا » ، فقلت له : يا شيخ فالفطر يقع في الكنيف والملك ينزل معه ؟ قال : نعم يا سيدي فيهم ما في الناس من الدناءة والخسة .

وأنشد جحظة لنفسه في أماليه :

قالت غلاتُ القصبِ
أترى جنيثُ جنايةً
لما تشنى واضطربُ
حتى صلبتُ على الخشبِ
قال جحظة في أماليه : استهديتُ من بعض إخواني دواةً فأخرها عني ، ثم

(1) ر : حازها .

(2) لطائف المعارف : 49 .

(3) الوافي 6 : 287 والمتحدث جاهل ويقلب العين حاء (محا = معها وهكذا) .

اجتمعنا في مجلس أبي العباس ثعلب فقلت لأبي العباس : ما أراد الشاعر بقوله :
أحاجيك ما قبرٌ عديمٌ ترأبهُ به معشرٌ موتى وإن لم يكفّنوا
سلوتُ عن التبيانِ مدةَ قبرهم فإن نُبشوا يوماً من الدهر بينوا
فسكت ساعة ثم قال : الدواة، فلما انصرفت إلى منزلي إذا الدواة قد سبقتني
إليه .

قال جحظة : دعوت فُضَيْلاً الأعرج ، وكان عندنا جماعة ، فكتب إلينا :
أنا في منزلي وقد رزق اللّٰه نديماً ومُسِمِعاً وَعُقَّاراً
فاعذروني بأن تخلفتُ عنكم «شَغَل الحليُّ أهله أن يعاراً»
ومثله لغيره⁽¹⁾ :

حيّ طيفاً من الأحبة زارا بعد أن نَوَم الكرى السَمَّاراً
داعياً في الوصال تحت دجى اللـيل عيوناً عن الوصالِ سهارى
قلْتُ ما بالنّا جفينا وكنا قبل ذاك الأسماع والأبصارا
قال إنا كما عهدت ولكنْ «شغل الحلي أهله أن يعاراً»
قال جحظة : وسألت الحسن بن مخلد حاجة فقال : إذا كان بعد ثلاث
عرقتك ، فقلت : يا سيدي تعدني أن تعدني .

قال جحظة في أماليه : كنت جالساً عند صديق لي ، فجاءه رقعة من منزله فلما
نظر فيها اضطرب ، فحادثته ساعة واغتفلته وأخذتها وإذا فيها : قد فنيَ الدقيق وغداً
الخبزة .

وأنشد لنفسه في أماليه يقول :

يقول لي مالكي والدمعٌ منحدرٌ لاخفّف الله ربُّ العرشِ بلواكا
وإن دعوت عليه عند مَعْتَبَةٍ يقولُ قلبي له في السرِّ حاشاكا

(1) البصائر 4 رقم : 126 (ص: 54).

وأشدد أيضاً لنفسه في أماليه :

ما أنصفتني يدُ الزمانِ ولا أدركني غيرُ حرفةِ الأدبِ
لا حفظُ الله حيثما سلكتُ أمي وأير الحمارِ في آسِ أبي
ما تركا درهماً أصونُ به وجهي يوماً عن ذلّةِ الطلبِ

- 70 -

أحمد بن جميل بن الحسن بن جميل أبو منصور : أديب أريب فاضل كامل ، له يد باسطة في النظم والنثر ، وهو من أهل بغداد وكان يسكن باب الأزج ، ذكره أبو الفرج ابن الجوزي في مُدَبِّله على صدقة بن الحسن فقال : كانت له معرفة بالأدب جيدة وله كتاب مقامات حذو الحريري⁽¹⁾ . وله فضل ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

- 71 -

أحمد بن حاتم أبو نصر الباهلي صاحب الأصمعي : روى عن الأصمعي كتبه ، وقال أبو العباس محمد بن أحمد القمري⁽²⁾ الإسكافي النحوي : كان أبو نصر ابن أخت الأصمعي ؛ وقال أبو الطيب في « كتاب مراتب النحويين »⁽³⁾ : زعموا أن أحمد بن حاتم كان ابن أخت الأصمعي وليس هذا بثبت ، رأيت جعفر ابن ياسويه⁽⁴⁾

70 - ترجمة ابن جميل في الوافي 6 : 293 (وهو لا ينقل عن باقوت) .

71 - ترجمة أبي نصر الباهلي في الفهرست : 61 وتاريخ بغداد 4 : 114 وطبقات الزبيدي : 180 وإنباه الرواة 1 : 36 ، 4 : 180 والوافي 6 : 295 وبغية الوعاة 1 : 301 .

(1) قال الصفدي : أنشأ « المقامات العشرين » نظماً ونثراً ، رواها عنه ولده يوسف .

(2) لعله « المعمرى » كما سيأتي رقم : 969 .

(3) مراتب النحويين : 82 وأبو الطيب اللغوي اسمه عبد الواحد بن علي (توفي سنة 351) .

(4) في مراتب النحويين : بابتويه .

ينكره . وكان أثبت من عبد الرحمن يعني ابن أخي الأصمعي وأسْن ، وكان يضيق على ابن الأعرابي مَسْكَهُ⁽¹⁾ . وقد أخذ عن الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد ، وأقام ببغداد ، وربما حكى الشيء بعد الشيء عن أبي عمرو الشيباني ، ومات فيما ذكره هو وأبو عبد الله بن الأعرابي وعمرو بن أبي عمرو الشيباني في سنة إحدى وثلاثين ومائتين وقد نيف على السبعين .

وحدث المرزباني⁽²⁾ عن أبي عمر الزاهد ، قال ، قال ثعلب : دخلتُ على يعقوب بن السكيت وهو يعمل « إصلاح المنطق » فقال : يا أبا العباس رغبتَ عن كتابي فقلت له : كتابك كبير وأنا عملت الفصيح للصبيان ، ثم قال لي : سرّ معي إلى أبي نصر صاحب الأصمعي ، فمضيتُ معه فلما كنا في الطريق قال : قد سألتُ أبا نصر عن بيت شعر فأجابني جواباً لم أرضه ، أفأعيدُه عليه ؟ فقلت : لا تفعل فإن عنده أجوبة ، وقد أجابك ببعضها فلما دخلت عليه سأله عن البيت فقال له : يا مؤاجر ما أنت وهذا ؟ وأنا قربتك حتى رموني بك ؟! عندي عشرون جواباً في هذا ، وخجل من ذلك وخرجنا ، فقلت له ، لا مقام لك ها هنا ، اخرج من سرّ من رأى واكتب إليّ بما تحتاج إليه لأسأل عنه وأعرفك إياه .

وحكي عن الأصمعي انه كان يقول : ما يصدق عليّ الا أبو نصر ، وكان ثقة مأموناً .

ولأبي نصر من التصانيف : كتاب الشجر والنبات . كتاب اللبأ واللبن . كتاب الابل . كتاب أبيات المعاني . كتاب اشتقاق الأسماء . كتاب الزرع والنخل . كتاب الخيل . كتاب الطير . كتاب ما يلحن فيه العامة . كتاب الجراد .

وذكره حمزة في « كتاب أصبهان » قال : ولما أقدم الخصيب بن أسلم⁽³⁾ أبا محمد الباهليّ صاحب الأصمعي إلى أصبهان نقل معه مصنفات الأصمعي وأشعار شعراء الجاهلية وشعراء الاسلام مقروعة على الأصمعي ، وكان قدومه أصبهان بعد سنة

(1) المسك : الجلد ، والمعنى أنه كان يرهقه ويعنته ، قال أبو الطيب (92) وكان أبو نصر الباهلي يتعنت ابن الأعرابي ويكذبه ويدعي عليه التزديد ويزيفه .

(2) نقلها الصفدي : وقارن بحكاية مماثلة أوردها الزبيدي والقفطي .

(3) البغية : الخصيب بن سالم .

عشرين ومائتين فأقام أشهراً ، ثم تاهب منها للحج ، فدخل إلى عبد الله بن الحسن وسأله أن يدلّه على رجل يُسَلِّمُ إليه دفاتره إلى أن يرجع ، فقال له : عليك بمحمد بن العباس وكان مؤدّب أولاد عبد الله بن الحسن مقبول القول ، فسلم الباهلي إليه دفاتره وخرج ، فانسخها محمد بن عبد الله الناس ، فقدم الباهلي وقامت قيامته ، ودخل إلى عبد الله بن الحسن وذكر له ما كان يأمل في دفاتره من التكبب بها ، فجمع له عبد الله بن الحسن من أهل البلد عشرة آلاف درهم ، ووصله الخصب بعشرين ألفاً فتناولها ورجع إلى البصرة .

- 72 -

أحمد بن الحارث بن المبارك الخراز أبو جعفر راوية أبي الحسن المدائني والعتابي : كان راوية مكثراً موصوفاً بالثقة وكان شاعراً ، وهو من موالي المنصور . ومات الخراز - فيما ذكره قانع ورواه المرزباني عنه - في ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ومائتين وكان ينزل في باب الكوفة فدفن في مقابرها ، وقيل مات في سنة تسع وخمسين .

وذكره المرزباني في «المقتبس»⁽¹⁾ فقال : حدثني علي بن هارون قال أخبرني عبيد الله بن أحمد بن أبي طاهر عن أبيه عن محمد بن صالح بن النطاح مولى بني هاشم عن أبيه قال : طلب المنصور رجلاً يجعلهم بوابين له ، فقبل له لا يضبطهم إلا قوم لثام الأصول أنذال النفوس صلاب الوجوه ، ولا تجدهم إلا في رقيق اليمامة ، فاشتري له مائتا غلام من اليمامة فصير بعضهم بوابين وبقي الباقي ، فكان ممن بقي خلال جد أبي العيناء محمد بن القاسم بن خلال وحسان بن إبراهيم بن عطار جد أحمد بن الحارث الخراز .

وقال المرزباني ، أخبرني محمد بن يحيى ، قال حدثني الحسين بن إسحاق ،

72 - ترجمة أبي جعفر الخراز في الفهرست: 117 وتاريخ بغداد 4: 122 والوافي 6: 297 .

(1) لم يرد له ذكر في نور القبس .

قال أنشدت أحمد بن الحارث شعراً للبحتري ، فعاب منه شيئاً ، فبلغ البحتري فقال⁽¹⁾ :

الحمد لله على ما أرى من قَدَرِ الله الذي يجري
ما كان ذا العالَم من عالمي يوماً ولا ذا الدهر من دهري
يعترضُ الحرمانُ في مطلبي ويحكم الخرازُ في شعري

وروى محمد بن داود لأحمد بن الحارث في إبراهيم بن المدبر وحاجبه بشر :

وجهٌ جميلٌ وصاحبٌ صَليْفٌ كذاك أمرُ الملوكِ يختلِفُ
فأنتَ تَلْقَى بالبشرِ واللُّطُ ف وبشرٌ يلقاهمُ به جَنَفُ
يا حَسَنَ الوجهِ والفعالِ ويا أكرمَ وجهِ سما به شرفُ
ويا قبيحَ الفعَالِ بالحاجِبِ الـ غثُ الذي كلُّ أمرِه نَطْفُ
فأنتَ تبنِي وبشرٌ يهدمُهُ والمدحُ والذمُّ ليس يأتلفُ

وذكره أبو بكر الخطيب فقال⁽²⁾ : كان الخراز ذا فهم ومعرفة صدوقاً سمع من المدائني كتبه كلها ، وهو بغداديّ روى عنه السكري وابن أبي الدنيا وغيرهما .

وكان⁽³⁾ كبير الرأس طويل اللحية كبيرها حسن الوجه كبير الفم ألثغ ، خضب قبل موته بسنة خضاباً قانئاً ، فسئل عن ذلك فقال : بلغني أن منكراً ونكيراً إذا حضرا ميتاً فرأياه خضيباً قال منكراً لنكير : تجاف عنه .

ومن سائر شعره قوله :

إني امرؤ لا أرى بالباب أقرعهُ إذا تنمّر دوني حاجبُ الباب
ولا ألوم امرءاً في زدّ ذي شرفِ ولا أطالبُ ودَّ الكارِه الأبي
ولما قتل بغا التركي باغراً التركيَّ وهاجت الأتراكُ على المستعين بالله وخافهم

(1) ديوان البحتري 2 : 1015 .

(2) تاريخ بغداد 4 : 123 .

(3) هذا عن ابن النديم .

وانحدر من سرّ من رأى إلى بغداد في سنة احدى وخمسين ومائتين في المحرم⁽¹⁾ قال
أحمد بن الحارث⁽²⁾ :

لعمري لئن قتلوا باغراً لقد هاج باغراً حرباً طحونا
وفراً الخليفة والقائدان بالليل يلتمسون السفينا
وحلّ ببغداد قبل الشروق فحلّ بهم منه ما يكرهونا
فليت السفينة لم تأتنا وغرقها الله والراكبينا
هي قصيدة يذكر فيها الحرب وصفتها .

وقال أحمد بن الحارث في بشر حاجب إبراهيم بن المدبر :

قد تركناك لبشرٍ وتركنا لك بشرا

وذكره محمد بن إسحاق النديم في كتابه وقال : له من الكتب : كتاب المسالك
والممالك . كتاب أسماء الخلفاء وكتابتهم⁽³⁾ والصحابة . كتاب مغازي البحر في دولة
بني هاشم وذكر أبي حفص صاحب أقریطش . كتاب القبائل . كتاب الأشراف . كتاب
ما نهى النبي ﷺ عنه . كتاب أبناء الراري . كتاب نوادر الشعراء . كتاب مختصر
كتاب البطون . كتاب مغازي النبي ﷺ وسراياه وأزواجه . كتاب أخبار أبي العباس .
كتاب الأخبار والنوادر . كتاب سحجة⁽⁴⁾ البريد . كتاب النسب⁽⁵⁾ . كتاب الحلائب
والرهان . كتاب جمهرة نسب الحارث بن كعب وأخبارهم في الجاهلية⁽⁶⁾ .

(1) انظر في مقتل باغر : تاريخ الطبري 3 : 1235 وما بعدها .

(2) أورد الطبري ستة عشر بيتاً من هذه المراثية 3 : 7540 - 1541 .

(3) الفهرست : وكتابتهم .

(4) الفهرست : شحنة .

(5) الفهرست : النسب .

(6) من الغريب أن أسماء هذه الكتب وردت في (ر) في ترجمة بديع الزمان .

- 73 -

أحمد بن الحسن بن إسماعيل أبو عبيد الله السكوني الكندي النسابة : كان له اختصاص بالمكتفي ثم بالمقتدر ، ذكره أبو الحسن محمد بن جعفر بن النجار الكوفي في « تاريخ الكوفة » وقال : انه كان ممن أخذ عن ثعلب الأدب ، وكان مليح المجلس حسن الترسُّل متمكناً من نفسه ، هذا لفظ ابن النجار بعينه .

وحكى ابن النجار عن أبي عبيد الله قال ، قال [لي] ابن عبدة⁽¹⁾ النساب : ما عرف النسَابُ أنسابَ العرب على حقيقة حتى قال الكميت النزاريات فأظهر بها علماً كثيراً ، ولقد نظرتُ في شعره فما رأيتُ أحداً أعلمَ منه بالعرب وأيامها . قال أبو عبيد الله : فلما سمعتُ هذا جمعتُ شعره فكان عوني على التصنيف لأيام العرب . ورأيتُ أنا لأبي عبد الله كتاباً في أسماء مياه العرب ، ونقلته ، غير تام⁽²⁾ .

- 74 -

أحمد بن الحسين بن القاسم بن الحسن أبي علي ، أبو بكر ، يلقب الفلكي ، جدّ أبي الفضل الفلكي الحافظ الهمداني : قال شيرويه : روى عن الحسن بن الحسين التميمي وأبي الحسن علي بن الحسن بن سعد البزاز وأبي بكر عمر بن سهل الحافظ ، روى عنه ابنه أبو عبد الله الحسين وأبو الصقر الحسن ، قال : وكان إماماً جامعاً في كل فنّ عالماً بالأدب والنحو والعروض وسائر العلوم ، وخصوصاً في علم الحساب فإنه كان يقال له الحاسب ، وكذلك لقب بالفلكي ، وكان هيوياً⁽³⁾ ذا حشمة ومنزلة عند الناس ، مات في ذي القعدة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وهو ابن خمس وثمانين سنة .

73 - ترجمة أبي عبيد الله السكوني في الوافي في 6 : 309 (عن ياقوت) .

74 - ترجمته في الوافي في 6 : 305 وبغية الوعاة 7 : 303 وفيهما أن اسم أبيه « الحسن » .

(1) الوافي : عبدة .

(2) انظر فهرست معجم البلدان فقد نقل عنه كثيراً ، وكذلك البكري في معجمه .

(3) الوافي : مهوباً ، والصواب « مهيباً » .

- 75 -

أحمد بن الحسن بن محمد بن اليمان بن الفتح الديناري أبو عبد الله : رجل أديب إلا أن الغالب عليه الخط ، وذكرنا له إنما لحسن خطه الذي بلغ فيه الغاية ، وقال الوزير عميد الدولة أبو سعد ابن عبد الرحيم في أخبار ابنه عبد الجبار بن أحمد : وكان والده أبو عبد الله الديناري مقدماً مكرماً يزور بحسن خطه على أبي عبد الله ابن مقلة تزويراً لا يكاد يفطن له . وله ولد أديب يقال له أبو يعلى عبد الجبار ذكر في باب⁽¹⁾ .

- 76 -

أحمد بن الحسين يعرف بابن شقير أبو بكر : هو أحمد بن الحسين بن العباس بن الفرّج النحوي ، أخذ عن أحمد بن عبيد بن ناصح ، وكان مشهوراً برواية كتب الواقدي عن أحمد بن عبيد عنه ، ومات في صفر سنة سبع عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر ، وهو في طبقة أبي بكر السراج . وله تصانيف منها : كتاب مختصر في النحو . كتاب المقصور والممدود . كتاب المذكر والمؤنث .

قرأت في كتاب ابن مسعر⁽²⁾ أن الكتاب الذي ينسب إلى الخليل ويسمى « الجمل » أنه من تصنيف ابن شقير هذا ، قال يقول فيه : النصب على أربعين وجهاً⁽³⁾ .

75 - ترجمة الديناري في الوافي 6 : 310 (عن ياقوت) .

76 - أخبار التحويين البصريين : 109 وتاريخ بغداد 4 : 89 وإنباه الرواة 1 : 34 والواقفي 6 : 349 وبغية الوعاة 1 : 302 (أحمد بن الحسن) وورد ذكره في نزهة الألباء : 142 في ترجمة شيخه ابن ناصح .

(1) سقطت ترجمته من أصل الكتاب . (2) م : مسعدة .

(3) قد نشر هذا الكتاب (بيروت 1985) باسم الخليل ولم يقل ناشره إنه منسوب إلى الخليل (في العنوان) والمحقق ليس ناسخاً ينفق الكتاب ليكسب مالا ؛ غفر الله لمحققه فقد ظن أن العنعنات التي أوردها في المقدمة تعني . وقد كتب الدكتور محمود حسني بحثاً نفى فيه نسبة الكتاب إلى الخليل (مجلة جامعة دمشق ، عدد: 9) .

- 77 -

أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ أبو بكر النيسابوري : قال الحافظ أبو القاسم : أصله من أصبهان ، سكن نيسابور . قال الحاكم : هو إمام عصره في القراءات وأعد من رأينا من القراء ، وكان مجاب الدعوة ، مات في السابع والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة ، وهو يوم مات ابن سُبَّ وثمانين سنة ، وصلينا عليه في ميدان الظاهرية ، وتوفي ذلك اليوم أبو الحسن العامري صاحب الفلسفة⁽¹⁾ . قال الحاكم : فحدثني عمر بن أحمد الزاهد قال : سمعت الثقة من أصحابنا يذكر أنه رأى أبا بكر ابن الحسين بن مهران ، رحمه الله ، في المنام في الليلة التي دفن فيها ، قال فقلت : أيها الأستاذ ما فعل الله بك ؟ فقال : إن الله عز وجل أقام أبا الحسن العامري بحذائي وقال : هذا فداؤك من النار .

ثم ذكر الحاكم باسناد رفعه الى أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة أعطى الله كل رجلٍ من هذه الأمة رجلاً من الكفار فيقول هذا فداؤك من النار . وهذا الخبر إذا قرن بالرؤيا صار من براهين الشرع .

قال الحاكم : سمع ابن مهران بنيسابور أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس السراج الثقفي وأبا العباس الماسرجسي . وله من التصانيف : كتاب شامل . كتاب الغاية⁽²⁾ . كتاب قراءة أبي عمرو . كتاب غرائب القراءات . كتاب وقوف القرآن . كتاب الانفراد . كتاب شرح المعجم . كتاب شرح التحقيق . كتاب اختلاف عدد السور . كتاب رؤوس الآيات . كتاب الوقف والابتداء . كتاب قراءة عبد الله بن عمرو . كتاب علل كتاب الغاية . كتاب المبسوط . كتاب آيات القرآن . كتاب الاتفاق والانفراد . كتاب المقطع والمبادئ .

77- ترجمة ابن مهران في طبقات الجزري 1 : 49 وسير الذهبي 16 : 406 والنجوم الزاهرة 4 : 160 والشذرات 3 : 98 .

(1) أبو الحسن العامري : محمد بن أبي ذر يوسف العامري النيسابوري ، صاحب الأمد على الأبد ، والإعلام بمناب الإسلام وغيرهما من المؤلفات ، ذكره التوحيد في الإمتاع والمقابسات ، وأورد له مسكويه في جاويدان خرد مختارات من حكمه وكانت وفاته سنة 381 .
(2) هو في القراءات العشر .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر ابن مهران يقول : قرأت على أبي علي محمد بن أحمد بن حامد الصفار المقرئ القرآن من أوله إلى آخره ، وقال : قرأت القرآن من أوله إلى آخره على أبي بكر محمد بن سليمان بن موسى الهاشمي ببغداد ، وقال : قرأت على قنبل بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن خروجة المكي ، وقال : قرأت على أبي الحسن النبال ، وأخبرني أنه قرأ على ابن الاخریط وهب بن واضح ، وقرأ ابن الاخریط على إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين ، وقرأ ابن قسطنطين على شبل بن عباد ومعروف بن مسكان ، فأخبراه أنهما قرءا على عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب عن رسول الله ﷺ .

قال الحاكم : ومحمد بن الحسين بن مهران الأديب الفقيه الكاتب أخو أبي بكر سمع عبد الله بن شيرويه وأقرانه ، وسمع الكتب من أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأقرانه ، ومات في شعبان سنة ثمان وخسين وثلاثمائة ، وهو ابن ثمانين سنة .

- 78 -

أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بديع الزمان الهمداني أبو الفضل : قال أبو شجاع شيرويه بن شهردار في « تاريخ همدان » إن أحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر أبو الفضل الملقب بديع الزمان سكن هراة ، روى عن أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا وعيسى بن هشام الأخباري ، وكان أحد الفضلاء والفصحاء ، متعصباً لأهل الحديث والسنة ، ما أخرجت همدان بعده مثله ، وكان من مفاخر بلدنا ، روى عنه أخوه أبو سعد ابن الصفار والقاضي أبو محمد عبد الله بن الحسين النيسابوري . قال : وتوفي في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة . قال شيرويه : ومحمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد بن بشر الصفار الفقيه أبو سعد أخو بديع الزمان أبي الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى لأبيه وأمه مفتي البلد . روى عن ابن لال وابن ترکان وهيد الرحمن

78 - ترجمة بديع الزمان في وفيات الأعيان 1 : 127 (وص 402) والوافي 6 : 355 والشريشي 1 : 22 ومعاهد التنصيص 3 : 113 وروضات الجنات 1 : 238 (وأكثرهم عالية على ما أورده الثعالبي في نبتة الدهر 4 : 256) وسير الذهبي 17 : 67 والنجوم الزاهرة 4 : 218 . وقد كتبت حول مقاماته في العصر الحديث دراسات كثيرة تتطلب أفراداً بيليوغرافياً خاصة بها .

الامام وأبي بكر محمد بن الحسين الفراء وابن جئحان ، وذكر جماعة وافرة . قال : وأدركته ولم يقض لي عنه السماع ، وكان في الحديث ثقةً ، وبتهم بمذهب الأشعرية ، ويقال جُنَّ في آخر عمره إلى أن مات . وسمعت بعض أصحابنا يقول : كان يعرف الرجال والمتون ، ولد في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة ومات - ولم يذكره وذكره الثعالبي - في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وكذا قال أبو نصر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي في « تاريخ هراة » .

قال المؤلف : وقد رأيتُ ذَكَرَ البديع في عدّة تصانيف من كتب العلماء ، فلم يستقص أحدٌ خبره أحسن مما اقتضه الثعالبي ، وكان قد لقيه وكتب عنه ، فنقلت خبره من كتابه ولخصته من بعض سجعته قال : بديع الزمان ، ومعجزة همدان ، ونادرة الفلك ، وبكر عطارد ، وفرد الدهر وغرة العصر ، ولم نر نظيره في الذكاء وسرعة الخاطر وشرف الطبع وصفاء الذهن وقوة النفس ، ولم ندرك نظيره في طُرْفِ النثر ومُلْحَحه ، وغرر النظم ونكته ، وكان صاحبَ عجائبٍ وبدائع ، فمنها أنه كان ينشد الشعر لم يسمعه قط ، وهو أكثر من خمسين بيتاً ، إلا مرةً واحدة فيحفظها كلها ويؤديها من أولها إلى آخرها لا يخرم حرفاً ، وينظر في الأربعة والخمسة الأوراق من كتاب لم يعرفه ولم يره ، نظرةً واحدة خفيفة ، ثم يهدّها عن ظهر قلبه هدّاً ويسردها سرداً ، وهذا حاله في الكتب الواردة وغيرها ، وكان يقترح عليه عملُ قصيدة وإنشاء رسالة في معنى بديع وباب غريب فيفرغ منها في الوقت والساعة ، وكان ربما كتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخره ثم هلم جرا إلى أوله ، ويخرجه كأحسن شيء وأملحه ، ويوشح القصيدة الفريدة من قبيله بالرسالة الشريفة من إنشائه ، فيقرأ من النظم النثر ويروي من النثر النظم ، ويُعطى القوافي الكثيرة فيصلُّ بها الأبيات الرشيقية ، ويقترح عليه كل عويص وعسير من النظم والنثر فيرتجله أسرع من الطرف ، على ريق لا يبلعه ونفس لا يقطعه ، وكلامه كله عفو الساعة وفيض اليد ومسارقة القلم ومسابقة اليد للضم . وكان يترجم ما يُقترح عليه من الأبيات الفارسية المشتملة على المعاني الغربية بالأبيات العربية ، فيجمع فيها بين الإبداع والإسراع ، إلى عجائب كثيرة لا تحصى ، ولطائف تطولُ أن تستقصى . وكان مع ذلك مقبولَ الصورة حسن العشرة ، وفارق همدان سنة ثمانين وثلاثمائة وهو مقبلُ الشيبية ، غضُّ الحداثة ، وقد درس على أبي الحسين ابن

فارس وأخذ عنه جميع ما عنده واستنفذ علمه . وورد حضرةً الصاحب ابن عباد فتزود من ثمارها وحُسن آثارها ، ثم قدم جرجان وأقام بها مدةً على مداخلة الإسماعيلية والتعيش في أكنافهم ، واختصَّ بالدهخداه⁽¹⁾ أبي سعد محمد بن منصور ، ونفقت بضاعته لديه ، وتوفر حظه من عادته المعروفة في إسداء الإفضال على الأفاضل . ولما أراد ورود نيسابور أعانه بما سيره إليها فوردها في سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ونشر بها بزه وأظهر طرزه ، وأملى أربعمائة مقامة⁽²⁾ نحلها أبا الفتح الاسكندري في الكدية وغيرها ، وضمنها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين . ثم شجر بينه وبين الأستاذ أبي بكر الخوارزمي ما كان سبباً لهوب ريح الهمذاني وعلو أمره ، إذ لم يكن في الحساب أن أحداً من العلماء ينبري لمساجلته ، فلما تصدى الهمذاني لمباراته وجرت بينهما مقامات ومبادهات ومناظرات ، وغلب قومٌ هذا وغلب آخرون ذلك ، طار ذكر الهمذاني في الأفاق ، وشاع ذكره في الأفاق ، ودزت له أخلاف الرزق ، فلما مات الخوارزمي خلا له الجو وتصرفت به أحوال جميلة وأسفار كثيرة ، ولم يبق من بلاد خراسان وسجستان وغزنة بلدة إلا دخلها وجنى ثمارها ، ولا ملك له ولا وزير إلا واستمطر بنوئه وسرى في ضوئه ، فحصلت له نعمة حسنة وثروة جميلة ، وألقى عصاه بهراة فاتخذها دار قراره ، وصاهر بها أبا علي الحسين بن محمد الخشنامي ، وهو الفاضل الكريم الأصيل ، وانتظمت أحواله بمصاهرته ، واقتنى بمعونته ضياعاً فاخرة ، وحين بلغ أشده وأربى على أربعين سنة ناداه الله فلباه ، وفارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

وهذا أنموذج من رسائله :

فصل⁽³⁾ من رقعة كتبها إلى الخوارزمي ، وهو أول ما كتبه به : أنا لقرب الأستاذ : كما طرب النشوان مالت به الخمر⁽⁴⁾ .

(1) الدهخداه: سيد القرية أورتيسها .

(2) في هذا العدد مجال للنظر ، إذ ليس لدينا منها إلا أربعون ، ومنهم من جعلها إحدى وخمسين مقامة (بعدد رسائل إخوان الصفا الإسماعيلية الذين كان البديع يلبسهم ويداخلهم في جرجان) .

(3) اليتيمة 4 : 259 ورسائل البديع : 128 .

(4) من الواضح أنه يضمن رسالته أشطاراً من الشعر ، وقوله : « كما انتفض العصفور . . . » عجز بيت ، وصدره : وإني لتعروني لذراك هزة .

ومن الارتياح للقاءه : كما انتفض العصفور بلله القطر .
ومن الامتراج بولائه : كما التقت الصهباء والباردُ العذبُ .
ومن الابتهاج بمزازه : كما اهتزت تحت البارح الغصن الرطب .
ومن رقعة إلى غيره⁽¹⁾ :

يعز علي أن ينوب - أيد الله الشيخ - في خدمته قلمي عن قدمي ، ويسعد برؤيته
رسولي دون وصولي ، ويرد مَشْرَعُ الأنسِ به كتابي قبل ركابي ، ولكن ما الحيلة
والعوائقُ جمة :

وعلي أن أسعى ولي - س علي إدراك النجاح
وقد حضرت داره ، وقبلت جداره ، وما بي حبُّ الحيطان ، ولكن شَغَفْتُ
بالقطن ، ولا عشقُ الجدران ، ولكن شوقٌ إلى السكان .
وقال البديع وأراد التحميص - كما يقول أهل بغداد - ومعناه عندهم غير ذلك
كقوله⁽²⁾ :

ولقد دخلت ديار فارس مرةً أتباع ما فيها من الأعراض
فإذا فساً فيها رجال سادةً لهفي على ذاك الزمان الماضي
فالسامع يرى أنه أراد فسا مدينة بفارس التي منها أبو علي الفسوي النحوي وإنما
أراد فام من الفسو ، والضمير في « فيها » يريد به اللحية .

وذكر أبو إسحاق الحصري في كتاب « زهر الآداب »⁽³⁾ وقد ذكر أبا الفضل
الهمذاني بديع الزمان فقال : وهذا اسم وافق مسماه ولفظ طابق معناه ، كلامه غضص
المكاسر أنيق الجواهر ، يكاد الهواء يسرقه لطفاً والهوى يعشقه ظرفاً . ولما رأى أبا بكر
محمد بن الحسن بن دريد الأزدي أغرب بأربعين حديثاً وذكر أنه استنبطها من ينابيع
صدره ، وانتخبها من معادن فكره ، وأبداها للأبصار والبصائر ، وأهداها إلى الأفكار
والضمائر ، في معارض حوشية ، وألفاظ عنجهية ، فجاء أكثرها تنبوع عن قبوله الطباع ،

(1) البيئمة : 259 والرسائل : 103 .

(2) ديوان البديع : 47 .

(3) زهر الآداب : 261 .

ولا ترفع له حُجُبُ الأسماع ، وتوسّع فيها ، إذ صرّف ألفاظها ومعانيها ، في وجوه مختلفة ، وضروب منصرفة ، عارضه بأربعمائة مقامة في الكدية تدوب ظرفاً وتقطر حسناً ، لا مناسبة بين المقامتين لفظاً ولا معنى ، عَطَفَ مساجلتها ، ووقف مناقلتها ، بين رجلين سَمَّى أحدهما عيسى بن هشام والآخر أبا الفتح الاسكندري ، وجعلهما يتهاديان الدرّ ويتافئان السحر ، في معان تضحك الحزين ، وتحرك الرصين ، وتطالع منها كل طريفة ، ويوقّف منها على كل لطيفة ، وربما أفرد بعضهما بالحكاية ، وخصّ أحدهما بالرواية .

[وقد ذكره] أبو نصر عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي في « تاريخ هراة » من تأليفه ، وأنشد للبديع :

خروج الأميرُ ومن وراء ركابِهِ	غيري وعزّ عليّ أن لم أخرج
أصبحتُ لا أدري أَدعو طغمشي	أم يكتليني أم أصبح بنذغجي
وبقيتُ لا أدري أركب أبرشي	أم أدهمي أم أشهي أم ديزجي
يا سيدَ الأمراءِ ما لي خيمةٌ	إلا السماء إلى ذراها ألتجي
كَيْفِي بعيري إن ظننت ، ومفرشي	كَمْي ، وجنح الليلِ مَطْرَحُ هودجي

وكتب بديع الزمان إلى مستميح عاوده مراراً وقال له : لم لا تديمُ الجودَ بالذهب ، كما تديمه بالادب ؟ فكتب البديع⁽¹⁾ : عافاك الله ، مثل الإنسان في الإحسان ، مثل الأشجارِ في الإثمار ، وسبيل من ابتداء بالحسنة ، أن يُرفّه إلى السنة ، وأنا كما ذكرتُ لا أملك عضوين من جسدي ، وهما فؤادي ويدي ، أما اليد فتولع بالجود ، وأما الفؤاد فيتعلق بالفود⁽²⁾ ، ولكن هذا الخلقُ النفيس ، لا يساعده الكيس ، وهذا الخلقُ الكريم ، لا يحتمله الغريم ، ولا قرابةً بين الأدب والذهب ، فلم جمعت بينهما ؟ والأدب لا يمكن نُردُّه في قَصعة ، ولا صرّفه في ثمن سلعة ، قد جهدتُ جهدي بالطباخ أن يطبخَ لي من جيمية الشماخ⁽³⁾ لونا فلم يفعل ، وبالقصّاب أن يذبح

(1) اليتيمة : 262 والرسائل : 221 .

(2) ر : بالفود .

(3) جيمية الشماخ هي التي يقول فيها :

وأشعت قد قدّ السفرار قميصه بجرّ شواء بالمعصا غير منضج

«أدب الكتاب» فلم يقبل ، وأنشدتُ في الحمام ديوانَ أبي تمام فلم ينجع ، ودفعت إلى الحجّام مُقَطَّعات اللحم فلم يأخذ ، واحتيج في البيت إلى شيء من الزيت فأنشدت ألفاً ومائتي بيت من شعر الكميّت فلم تُغنِ ، ودفعت أرجوزة العجاج في توابل السكباغ فلم تنفع ، وانت لم تقنع فما أصنع ؟ فإن كنت تحسبُ اختلافك إليّ إفضالاً منك عليّ ، فراحتي ألا تطرق ساحتي ، وفرجي ألا تجي ، والسلام .

وحدث أبو الحسن ابن أبي القاسم البيهقي صاحب كتاب « وشاح الدمية » وقد ذكر أبا بكر الخوارزمي : وقد رمي بحجر البديع الهمداني في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، وأعان البديع الهمداني قومٌ من وجوه نيسابور كانوا مستوحشين من أبي بكر ، فجمع السيد نقيب السادة بنيسابور أبو علي بينهما⁽¹⁾ ، وأراده على الزيارة ، وداره بأعلى ملقباذ⁽²⁾ ، فترفع ، فبعث إليه السيد مركوبه ، فحضر أبو بكر مع جماعة من تلامذته ، فقال له البديع⁽³⁾ : إنما دعوناك لتملاً المجلس فوائد ، وتذكر الأبيات الشوارد ، والأمثال الفوارد ، ونباحك فנסعد بما عندك ، وتسالنا ففسر بما عندنا . . . ونبدأ بالفن الذي ملكت زمامه وطار به صيتك ، وهو الحفظ إن شئت ، والنظم ان أردت ، والنثر إن اخترت ، والبديهة إن نشطت ، فهذه دعواك التي تملأ منها فاك ، فأحجم الخوارزمي عن الحفظ لكبر سنه ولم يُجل في النثر قداحاً وقال : أبادهك ، فقال البديع : الأمر أمرك يا أستاذ ، فقال له الخوارزمي : أقول لك ما قال موسى للسحرة (قال بلّ القوا) فقال البديع :

الشعر أصعبُ مذهباً ومصاعداً من أن يكون مطيعه في فكّه
والنظم بحرٌ والخواطرُ معبرٌ فانظر إلى بحر القريض وفلكه
فمتى تواني في القريض مقصر عرّضتُ أذن الامتحان لعركه

(1) قال البديع في رسائله (ص 39) وافق أن السيد أبا علي نشط للجمع بيني وبينه ، فدعاني فأجبت ، ثم عرض عليّ حضور أبي بكر فطلبت ذلك وقلت : هذه عدة كنت أستنجزها ، وفرصة لا أزال أنتهزها ، فتجشم السيد أبو الحسين وكتبه يستدعيه فاعتذر أبو بكر بعذر في التأخر . . .

(2) هي ملقباذ عند ياقوت .

(3) الرسائل : 41 - 82 ، وما هنا مبني على الإيجاز والتلخيص (ومن الواضح أن ما يورده ياقوت إنما هو حكاية البديع للقصة ، وهي من طرف واحد) .

قال : وهذه أبيات كثيرة فيها مدح الشريف أبي علي والمفاخرة وتهجين الخوارزمي ، فقال الخوارزمي أيضاً أبياتاً ولكن ما أبرزها من الغلاف ، فقال له البديع : أما تستحي أن يكون السنور أعقل منك لانه يجعر فيغطيه بالتراب ، فقال لهما الشريف : انسجا على منوال المتنبي :

* أَرْقُ عَلَى أَرْقٍ وَمِثْلِي يَأْرُقُ *

فابتدا أبو بكر وكان إلى الغايات سباقا وقال :

فإذا ابتدَهْتُ بديهةً يا سيدي فأراك عند بديهتي تتقلَّقُ
مالي أراك ولست مثلي في الوري متموهاً بالترهاتِ تُمخِرُقُ

ونظم أبياتاً ثم اعتذر فقال : هذا كما يجيء لا كما يجب ، فقال البديع : قَبِلَ اللَّهُ عذرك ، لكن وقفَتَ بين قافاتٍ خَشنة كلِّ قاف كجبل قاف ، فخذ الآن جزاءً عن قرضك وأداءً لقرضك :

مهلاً أبا بكر فزندق أضيُّقُ واخرسُ فإن أخاك حيُّ يرزقُ
يا أحمقاً وكفاك تلك فضيحةٌ جَرَّبْتُ نارَ معرفتي هل تحرقُ

فقال له أبو بكر : يا أحمقاً لا يجوز فإنه لا ينصرف ، فقال البديع : لا تزال نصفك حتى ينصرف وتنصرف معه ، وللشاعر أن يردّ ما لا ينصرف [إلى الصرف] وإن شئت قلت : يا كودنا . ثم قولك في البيت « يا سيدي » ثم قلت « تتقلق » مدحت أم قدحت ؟ فإن اللفظين لا يركضان في حلبة ، فقال لهما الشريف : قولاً على منوال المتنبي :

* أهلاً بدارِ سبائكِ أعيدها *

قال البديع :

يا نعمةً لا تزال تجحدها ومنةً لا تزال تكندها

فقال أبو بكر : الكنود قلة الخير لا الكفران ، فكذبه الجمع وقالوا : ما قرأت قوله تعالى ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ ﴾ (العاديات: 6) أي لكفور ، فقال له أبو بكر : أنا

اكتسبت بفضلِي (1) ديةً أهل همدان فما الذي اكتسبت أنت بفضلك (2) فقال له البديع :
أنت في حرفة الكدية أحذق ، وبالاستماعة أحرى وأخلق ، فقطعه الكلام . ثم أنشد
القول :

وشبهنا بنفسجٍ عارضيه بقايا اللطم في الخدِّ الرقيقِ

فقال الخوارزمي : أنا أحفظ هذه القصيدة ، فقال البديع : أخطأت فإن البيت
على غير هذه الصيغة وهي :

وشبهنا بنفسجٍ عارضيه بقايا الوشم في الوجهِ الصفيقِ

فقال له أبو بكر : والله لأصفعنك ولو بعد حين ، فقال البديع : أنا أصفعك اليوم
وتضربني غداً ، اليومَ خمرٌ وغداً أمرٌ ، وأنشد قول ابن الرومي (3) :

رأيتُ شيخاً سفيهاً يفوقُ كلَّ سفيهٍ

وقد أصابَ شبيهاً له وفوقَ الشبيهِ

ثم أنشد البديع (4) :

وأنزلي طولُ النوى دارَ غربةٍ إذا شئتُ لاقيتُ امرءاً لا أشاكِلُهُ

أحامقه حتى يقالَ سجيةً ولو كان ذا عقلٍ لكنتُ أعاقلهُ

فأمال النعاسُ الرؤوس ، وسكنت الألمانُ والنفوس ، وسلب الرقاد الجلوس ،
فنام القوم كعادتهم في ضيافات نيسابور ، وأصبحوا فترقوا ، وبعضُ القوم يحكم بغلبة
البديع ، وبعضهم يحكم بغلبة الخوارزمي ، وسعى الفضلاءُ بينهما بالصلح ودخل عليه
البديع واعتذر وتاب واستغفر مما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وقال له البديع : بعد الكدرِ
صَفْوٌ ، وبعد الغيمِ صَحْوٌ ، فعرض عليه الخوارزمي الإقامة عنده سبحانه يومه ، فأجابه

(1) الرسائل : بعقلي .

(2) الرسائل : بعقلك .

(3) ديوان ابن الرومي 6 : 2634 (في هجاء خالد القحطبي) .

(4) البيتان في البيان والتبيين 1 : 245 ، 2 : 235 ، 4 : 21 وعيون الأخبار 3 : 24 والأول منهما في بهجة

المجالس 1 : 234 .

البديع وأضافه الخوارزمي . وكان بعض الرؤساء مستوحشاً من الخوارزمي ، وهياً
مجمعاً في دار الشيخ السيد أبي القاسم الوزير ، وكان أبو القاسم فاضلاً ملء إهابه ،
وحضر أبو الطيب سهل الصعلوكي والسيد أبو الحسين العالم ، فاستمال البديع قلب
السيد أبي الحسين بقصيدة قالها في مدائح أهل البيت أولها :

يا معشراً ضرب الزما ن على مَعْرَسِهِمْ خِيَامَهُ

ثم حضر المجلس القاضي أبو عمر البسطامي وأبو القاسم ابن حبيب والقاضي
أبو الهيثم والشيخ أبو نصر ابن المرزبان ، ومع الامام أبي الطيب الفقهاء والمتصوفة ،
وحضر أبو نصر⁽¹⁾ الماسرجسي مع أصحابه والشيخ أبو سعد⁽²⁾ الهمداني ، ودخل مع
الخوارزمي جمع غفير من أصحابه ، فقبل لهما أنشدا على منوال قول أبي الشيص⁽³⁾ :

أبقى الزمانُ به ندوبَ عَضاضٍ ورَمَى سوادَ قرونه ببياضٍ

فابتدر الخوارزمي فقال :

يا قاضياً ما مثله من قاضٍ أنا بالذي تقضي علينا راضٍ
منها :

ولقد بُليتُ بشاعرٍ متهتكٍ لا بل بُليتُ بنا بـ ذئبٍ غاضٍ

فقال البديع : ما معنى قولك ذئب غاض ؟ فقال أبو بكر : ما قلته ، فشهد عليه
الحاضرون أنه قاله ، فقال أبو بكر : الذئب الغاضي الذي يأكل الغضا ، فقال البديع :
استنوق الذئب ، صار الذئب جملاً يأكل الغضا . ثم دخل الرئيس أبو جعفر والقاضي
أبو بكر الحيري⁽⁴⁾ والشيخ أبو زكريا⁽⁵⁾ والشيخ أبو الرشيد المتكلم⁽⁶⁾ ، فقال الرئيس قولاً
على هذا النمط :

(1) الرسائل : أبو الحسن

(2) الرسائل : أبو سعيد .

(3) أشعار أبي الشيص : 71 .

(4) الرسائل : القاضي أبو بكر الحيري .

(5) الرسائل : أبو زكريا الحيري .

(6) الرسائل : مع عدة من الأراذل فيهم أبو رشيدة .

برز الريحُ لنا برونقِ مائهِ فانظر لمنظر⁽¹⁾ أرضهِ وسمايهِ
والتربُ بين ممسكٍ ومعبرٍ من نُورهِ بل مائهِ وروائهِ

ثم أنشد الخوارزمي على هذا النمط ، فلما فرغ من انشاده قال البديع للوزير والرئيس : لو أن رجلاً حلف بالطلاق أني لا أقولُ شعراً ثم نظم تلك الأبيات التي قالها الخوارزمي [هل كنتم تطلقون امرأته عليه ؟ فقالت الجماعة : لا يقع بهذا طلاق ، ثم قلت : انقد عليّ في ما نظمت ، واحكم عليه كما حكمت ، فأخذ الأبيات وقال :]⁽²⁾ لا يقال نظرت لكذا⁽³⁾ ويقال نظرت إلى كذا ، وأنت قلت فانظر لمنظر ، وشبهت الطير بالمحصنات ، وهذا تشبيه فاسد ، ثم شبهتها بالمغنيات حين قلت :

والطير مثل المحصناتِ صواحِحْ مثل المغني شادياً بغنائهِ

المحصنات كيف توصف بالغناء ؟ (ثم) قلت : « كالبحر في تزخاره والغيث في أمطاره »⁽⁴⁾ والغيث هو المطر ، فقال البديع : الغيث المطر والسحاب ، وصدقه الحاضرون وأنكروا على الخوارزمي . فقال الامام أبو الطيب : علمنا أي الرجلين أفضل وأشعر ، فقام البديع وقبل رأس الخوارزمي ويده وقال : اشهدوا أن الغلبة له ، قال ذلك على سبيل الاستهزاء ، وتفرق الناس واشتغلوا بتناول الطعام ، وأبو بكر ينطق عن كبدٍ حرّى ، والوزير يقول للبديع : ملكت فأسجِحْ . فلما قام أبو بكر أشار إلى البديع وقال : لأتركك بين الميمات ، فقال : ما معنى الميمات : فقال : بين مهدوم مهزوم مغموم محموم مرجوم محروم ، فقال البديع : لأتركك بين الهيام والسقام والسام والبرسام والجذام والسرسام ، وبين السينات بين منحوس ومنخوس ومنكوس ومعكوس ، وبين الخاءات من مطبوخ ومسلوخ ومشدوخ ومفسوخ وممسوخ ، وبين الباءات بين مغلوب ومسلوب ومصلوب ومنكوب . فخرج البديع وأصحاب الشافعي

(1) الرسائل : لروعة .

(2) زيادة ضرورية من الرسائل (ص : 72) .

(3) يشير الى قول البديع « فانظر لروعة (المنظر) أرضه وسمايه » .

(4) يريد قول البديع :

كالبحر في تزخاره والغيث في إمطاره والجو في أنوائه

يعظمونه بالتقبيل والاستقبال ، والاكرام والاجلال ، وما خرج الخوارزمي حتى غابت الشمس ، وعاد إلى بيته وانخزل انخزالاً شديداً ، وانكسف باله وانخفض طرفه ، ولم يحلّ عليه الحول حتى خانه عمره وذلك في شوال سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .

قال أبو الحسن البيهقي : وبيدع الزمان أبو الفضل أحمد بن الحسين الحافظ كان يحفظ خمسين بيتاً بسماع واحد ، ويؤديها من أولها إلى آخرها ، وينظر في كتاب نظراً خفيفاً ويحفظ أوراقاً ويؤديها من أولها إلى آخرها ، فارق همدان في سنة ثمانين وثلاثمائة ، وكان قد اختلف إلى أحمد بن فارس صاحب «المجمل» وورد حضرة الصاحب وتزود من ثمارهما ، واختصّ بالدهخداه أبي سعد محمد بن منصور ، ونفقت بضاعته لديه ، ووافى نيسابور في سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة ، وبعد موت الخوارزمي خلا له الجوّ ، وجرت بينه وبين أبي علي الحسين بن محمد الخشنامي مصاهرةً ، وألقى عصا المقام بهراة ، ثم فارق دنياه في سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة .

وحدث الثعالبي في أخبار أبي فراس قال⁽¹⁾ : حكى أبو الفضل الهمداني قال ، قال الصاحب أبو القاسم يوماً لجلسائه وأنا فيهم ، وقد جرى ذكر أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان : لا يقدر أحدٌ أن يزور عليّ أبي فراس شعراً فقلت : من يقدر عليّ ذلك ، وهو الذي يقول :

رويدك لا تصل يدّها بياعك ولا تُغزّ السباع إلى رباعك
ولا تُغزّ العدو عليّ إني يمينٌ إن قُطعتُ فمن ذراعك

فقال الصاحب : صدقت ، فقلت : أيد الله مولانا فقد فعلت⁽²⁾ .

ويقال إن السبب في مفارقة البديع الهمداني حضرة الصاحب أنه كان في مجلسه فخرجت منه ريح ، فقال البديع : هذا صرير التخت ، فقال الصاحب : أخشى أن يكون صرير التخت ، فأورثه ذلك خجلاً كان سبب مفارقتة إياه ووروده إلى خراسان .

(1) البيتة 1 : 102 .

(2) من الواضح أن البديع نظم البيتين على المكان وأنشدهما الصاحب ، وجازت عليه نسبتها إلى أبي فراس أو تظاهر بذلك .

وكانت أول رقعة كتبها البديع إلى الخوارزمي عند وروده نيسابور⁽¹⁾ : « أنا لقرب
 الأستاذ أطال الله بقاءه : كما طرب النشوان مالت به الخمر .
 ومن الارتياح للقاءه : كما انتفض العصفور بلله القطر .
 ومن الامتزاج بولائه : كما التقت الصهباء والبارد العذب .
 ومن الابتهاج بمزازه : كما اهتزت تحت البارح الغصن الرطب .
 فكيف ارتياح الأستاذ لصديق طوى إليه ما بين قصبتي العراق وخراسان بل
 [ما بين] عتبتي الجبل ونيسابور ، وكيف اهتزازه لضيف في بردة حمال وجلدة جمال :
 رث الشمائل مُنْهَجُ الأثوابِ بكرتُ عليه مغيرةُ الأعرابِ
 كمهلهلٍ وربيعةُ بن مكدّمٍ وعتيبةُ بن الحارثِ بن شهاب
 وهو وليُّ إنعامه بانفاذ غلامه الى مستقرِّي ، لأفضي إليه بما عندي إن شاء الله
 تعالى وحده .

ثم اجتمع إليه فلم يحمد لقيه فانصرف عنه وكتب إليه⁽²⁾ : الأستاذ - والله يطيل
 بقاءه ، ويديم تأييده ونعماءه - أزرى بضيفه أن وجده يضربُ أباطَ القِلةِ في أطمار
 الغربية ، فأعمل في ترتيبه أنواع المصارفة ، وفي الاهتزاز له أصناف المضايقة ، من
 إيماء بنصف الطرف ، وإشارة بشطر الكف ، ودفع في صدر القيام عن التمام ، ومضغ
 الكلام وتكلفه لرد السلام ، وقد قبلتُ هذا الترتيب صَعراً ، واحتملته وزراً ، واحتضنته
 نكراً ، وتأبطته شراً ، ولم ألهُ عذراً ، فإن المرةَ بالمال وثياب الجمال ، وأنا مع هذه
 الحال وفي هذه الأسمال أتقرز صفُ النعال ، ولو حاملته العتاب وناقشته الحساب
 وصدقت المصاع لقلت : إن بوادينا ثاغية صباح وراغية رواح ، وقوماً يَجُرُون المطارفَ
 ولا ينعون المعارف⁽³⁾ :

وفيهم مقاماتٌ حسانٌ وجوهم
 وأنديةٌ يتسابها القولُ والفعلُ
 على مكثريهم حقٌ من يعترهم
 وعند المقلين السماحةُ والبذلُ

(1) ورد بعض هذه الرسالة في ما تقدم .

(2) الرسائل : 31 .

(3) ديوان زهير : 113 ، 114 .

ولو طَوَّحَتْ بِالْأَسْتَاذِ أَيْدِي الْغَرَبَةِ إِلَيْهِمْ لَوَجَدَ مَنَالَ الْبَشْرِ قَرِيباً ، وَمَحَطَّ الرَّحْلِ رَحِيباً ، وَوَجَهَ الْمَضِيفِ خَصِيْباً ، وَرَأَيْهِ - أَيْدِيهِ اللَّهُ ، فِي أَنْ يَمْلَأَ مِنْ هَذَا الضَّيْفِ أَجْفَانَ عَيْنِهِ وَيُبْسِعَ أَعْطَافَ ظَنِّهِ ، وَيَجِيْبُهُ بِمَوْقِعِ هَذَا الْعَتَابِ الَّذِي مَعْنَاهُ وَد ، وَالْمَرُّ الَّذِي يَتْلُوهُ شَهِدٌ ، مَوْفِقٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .
الجواب من الخوارزمي :

إِنْسِكِ إِنْ كَلَفْتَنِي مَا لَمْ أُطِقْ سَاءَ كِ مَا سَرَّكَ مِنِّي مِنْ خُلُقِ

فَهَمْتُ مَا تَنَاوَلَهُ سَيِّدِي مِنْ خَشْنِ خَطَابِهِ وَمَوْلَمِ عَتَبِهِ وَعَتَابِهِ ، وَصَرَفْتُ ذَلِكَ مِنْهُ إِلَى الضَّجْرِ الَّذِي لَا يَخْلُو مِنْهُ مِنْ نَبَا بِهِ دَهْرٌ وَمَسَّهُ مِنَ الْأَيَّامِ ضَرْ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مَوْضِعَ أَنْسِيهِ ، وَمَظَنَّةَ مُشْتَكِي مَا فِي نَفْسِهِ . أَمَا مَا شَكَاهُ سَيِّدِي مِنْ مَضَابِقَتِي إِيَّاهُ - زَعَمَ - فِي الْقِيَامِ وَتَكَلَّفِي لِرَدِّ السَّلَامِ ، فَقَدْ وَفَيْتَهُ حَقَّهُ كَلَاماً وَسَلَاماً وَقِيَاماً عَلَى قَدْرِ مَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ وَوَصَلْتُ إِلَيْهِ ، وَلَمْ أَرْفَعْ عَلَيْهِ غَيْرَ السَّيِّدِ أَبِي الْقَاسِمِ⁽¹⁾ ، وَمَا كُنْتُ لِأَرْفَعُ أَحَداً عَلَى مَنْ أَبَوْهُ الرَّسُولُ وَأُمُّهُ الْبَتُولُ ، وَشَاهِدَاهُ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَنَاصِرَاهُ التَّأْوِيلَ وَالتَّنْزِيلَ ، وَالْبَشِيرُ بِهِ جِبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ . وَأَمَا عَدَمُ الْجَمَالِ وَرِثَاةُ الْحَالِ فَمَا يَضْعَعَانُ عِنْدِي قَدراً وَلَا يَضْرَبَانُ نَجْراً ، وَإِنَّمَا اللَّبَاسُ جِلْدَةٌ وَالزُّيُّ حَلِيَّةٌ بِلِ قَشْرَةٍ ، وَإِنَّمَا يَشْتَغَلُ بِالْجَلِّ مَنْ لَا يَعْرِفُ قِيَمَةَ الْخَيْلِ ، وَنَحْنُ بِحَمْدِ اللَّهِ نَعْرِفُ الْخَيْلَ عَارِيَةً مِنْ جَلَالِهَا ، وَنَعْرِفُ الرِّجَالَ بِأَقْوَالِهَا وَأَفْعَالِهَا ، لَا بِأَلَاتِهَا وَأَحْوَالِهَا . وَأَمَا الْقَوْمُ الَّذِينَ صَدَرَ سَيِّدِي عَنْهُمْ وَانْتَمَى إِلَيْهِمْ فَفِيهِمْ لِعَمْرِي فَوْقَ مَا وَصَفَ : حُسْنٌ عِشْرَةٌ وَسَدَادٌ طَرِيقَةٌ وَجَمَالٌ تَفْصِيلٌ وَجَمَلَةٌ ، وَلَقَدْ جَاوَرْتَهُمْ فَلَنْتُ الْمُرَادَ وَأَحْمَدْتُ الْمُرَادَ :

فِي أَنْ كُنْتُ قَدْ فَارَقْتُ نَجْداً وَأَهْلَهُ فَمَا عَهْدُ نَجْدٍ عِنْدَنَا بِذَمِيمٍ

وَاللَّهُ يَعْلَمُ نِيَّتِي لِلْأَحْرَارِ عَامَةً⁽²⁾ وَلِسَيِّدِي مِنْ بَيْنِهِمْ خَاصَةً ، فَإِنْ أَعَانَنِي عَلَى مَرَادِي لَهُ وَنِيَّتِي فِيهِ بِحَسَنِ الْعِشْرَةِ بَلَّغْتُ لَهُ بَعْضَ مَا فِي الْمَنِيَةِ⁽³⁾ وَجَاوَزْتُ مَسَافَةَ الْقُدْرَةِ ، وَإِنْ قَطَعَ عَلَيَّ طَرِيقَ عَزْمِي⁽⁴⁾ بِالْمَعَارِضَةِ وَسُوءِ الْمَوَاطِئَةِ صَرَفْتُ عَنَّا عَنِ عَنِ

(3) الرسائل : الفكرة .

(4) الرسائل : عشرتي .

(1) الرسائل : الا السيد ابا البركات .

(2) الرسائل : للأخوان كافة .

طريق الاختيار بيد الاضطرار⁽¹⁾ :

فما النفس إلا نطفة بقرارة إذا لم تُكَدَّرْ كان صفواً غدِيرها
وعلى هذا فحبذا عتابُ سيدي إذا صادف ذنباً واستوجبَ عتياً ، فأما أن يسلفنا
العريدة ويستكثر المعتبة والموجدة فتلك حالة نصونه عنها ونصون أنفسنا عن احتمال
مثلها ، فليرجع بنا إلى ما هو أشبه به وأجمل له ، ولست أسومه أن يقول : ﴿ اسْتَغْفِرُ
لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ ﴾ (يوسف: 97) ولكن أسأله أن يقول : ﴿ لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ
يَقْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (يوسف: 92) .
رقعة البديع الثالثة إلى الخوارزمي⁽²⁾ :

أنا أرد من الأستاذ سيدي شرعة وده ، وإن لم تصف ، وألبسُ خلعةً برّه وإن لم
تَضْفُ ، وقصاراي أن أكيّله صاعاً بصاع ومدّاً عن مدّ ، وإن كنتُ في الأدب دعياً
النسب ضعيفَ السبب ضيقُ المضطرب سيء المنقلب ، أمتُ إلى أهله بعشرة
رشيقة⁽³⁾ ، وأنزِعُ إلى خدمة أصحابه بطريقة . ولكن بقي أن يكون الخليطُ منصفاً في
الإخاء عادلاً في الوداد ، إذا زرتُ زار وإن عدتُ عاد ، والأستاذ سيدي - أيده الله -
ضايقي في القبول أولاً وناقشني⁽⁴⁾ في الإقبال ثانياً ، فأما حديث الاستقبال وأمر الإنزال
والأنزال فنطاقُ الطمع ضيقٌ عنه غير متسع لتوقعه منه ، وبعدُ فكلفة الفضل هيئة
وفروضُ الودّ متعيّنة ، وطرقُ المكارم بينة ، وأرضُ العشرة لينة ، فلم اختارَ قعود
التعالى مركباً ، وصعودُ التغالي مذهباً ؟ وهلاً زاد الطيرَ عن شجرِ العشرة إذا كان ذاق
الحلو من ثمرها ؛ وقد علم الله أن شوقي إليه قد كدَّ الفؤاد برحاً على برح ، ونكاه قرحاً
على قرح ، فهو شوقٌ داعيته محاسنُ الفضل وجاذبته بواعثُ العلم ، ولكنها مرةٌ مرةٌ
ونفسُ حرةٌ ، ولم تُقَدِّ إلا بالإعظام ولم تُلَقَّ إلا بالاكرام . وإذا استعفاني سيدي الأستاذ

(1) البيت لعمارة بن عقيل كما في الكامل للمبرد 1 : 29 وحماسة الخالدين 1 : 230 ومعجم المرزباني :

78 والبصائر 6 (رقم : 632 ص 205) من أبيات رائية ، ووردت قافيتها في الرسائل «معينها» .

(2) الرسائل : 35 (ويلاحظ بعض التباين بين النص في الرسائل والنص عند ياقوت وقد أشرت الى بعضه في

ما تقدم ، وسأقتصر في الإشارة فيما يلي على التروق المهمة) .

(3) الرسائل : أمت إلى عشرة أهله بنيقة .

(4) الرسائل : وصارفي .

من معاتبته واستعادته ، ومؤاخذته إذا جفا واستزادته ، وأعفى نفسه من كُلفِ الفضل يتجشمها ، فليس إلا غُصَصُ الشوق أتجرعها ، وحُلُلُ الصبر أتدرعها ، فلم أعره من نفسي ، وأنا لو أُعِرْتُ جناحي طائر لما رنَّتُ إلا إليه ، ولا حَلَّقْتُ إلا عليه⁽¹⁾ :

أحبُّكَ يا شمسَ النهارِ وبدره وإن لامني فيك السُّها والفراقُ
وذاك لأن الفضلَ عندك باهرٌ وليس لأن العيشَ عندك بارد

جواب الخوارزمي عنها :

شريعة ودي لسيدي - أدام الله عزه - إذا وردها صافية ، وثياب بري إذا قبلها ضافية ، هذا ما لم يكبر الشريعة بتعنته وتعصبه ، ولم تُحرق الثياب بتجنيه وتسجبه ، فأما الإنصاف في الإخاء فهو ضالتي عند الأصدق ، ولا أقول⁽²⁾ :

وإني لمشتاقٌ إلى ظلِّ صاحبٍ يروق ويصفو إن كدرتُ عليه
فإن قائل هذا البيت قاله والزمان زمان ، والاخوان إخوان ، وحسن العشرة سلطان ، ولكني أقول : وإني لمشتاقٌ إلى ظلِّ :

رَجُلٌ يُوازِنُكَ المودَّةَ جاهداً يُعطي ويأخذُ منك بالميزانِ
فإذا رأى رجحانَ حَبَّةِ خردلٍ مالتْ مودَّتُهُ مع الرجحانِ

وقد كان الناس يقترحون الفضل فأصبحنا نقترح العدل ، وإلى الله المشتكى لا منه . ذكر الشيخ سيدي - أيده الله - حديث الاستقبال ، وكيف يُستقبل من انقضض علينا انقضاض العقاب الكاسر ، ووقع بيننا وقوع السهم العائر :

وتكليفك المرة ما لا يطيقُ يجوزُ على مذهب الأشعري

وقد زاد سيدي على أستاذه الأشعري ، فإن أستاذه كلف العاجز ما لا يطيق مع عجزه عنه ، وسيدي كلف الجاهل علم الغيب مع الاستحالة منه . والمنزل بما فيه قد عرضته عليه ، ولو أطقت حملة لحملة إليه ، والشوق الذي ذكره سيدي فعندي منه الكثير الكبير ، وعنده منه الصغير اليسير ، وأكثرنا شوقاً أقلنا عتاباً وألينا خطاباً . ولو

(1) الشعر للمتي ، انظر ديوانه : 314 .

(2) البيت لأبي العتاهية ، الأغاني 11 : 326 غنى فيه علوه للمؤمن ، وانظر الصداقة والصدق للتوحيد :

أراد سيدي أن أصدق دعواه في شوقه إليّ لِعَضِّ من حَجْمِ عَتَبِهِ عَلَيَّ ، فإنما اللَّفْظُ زائدٌ
واللحظ وارد ، فإذا رُقَّ اللفظ دقَّ اللحظ ، وإذا صدق الحب ضاق العتابُ والعتب :

فبالخير لا بالشرِّ فارحُ مودتي وأي امرئٍ يقاتلُ منه الترهُّبُ
عتابُ سيدي قبيحٌ ولكنه حسنٌ ، وكلامُهُ لَيِّنٌ ولكنه خَشِينٌ ، أما قُبْحُهُ فلأنه عاتبٌ
بريئاً ، ونَسَبَ إلى الإساءة مَنْ لم يكنْ مسيئاً . وأما حُسْنُهُ فلألفاظه الغُررُ ، ومعانيه التي
هي كالدرر ، فهي كالدينا ظاهرها يغرُّ وباطنها يضرُّ ، وكالمرعى على دَمَنِ الثرى منظرُهُ
بهَيٍّ ومُخْبِرَةٌ وَيَبِيٍّ ، ولو شاء سيدي نظم الحسن والإحسان ، وجمع بين صوابِ الفعلِ
واللسان :

يا بديعَ القولِ حاشا	لكَ من هجوِ بديعِ
ولحسنِ القولِ عَوْدُ	تُكَّ من سوءِ الصنيعِ
لا يعبُ بعضُك بعضاً	كنْ مليحاً في الجميعِ

رقعة أخرى للبديع إلى الخوارزمي :

أنا وإن كنتُ مقصراً في موجباتِ الفضلِ من حضورِ مجلسِ الاستاذِ سيدي فما
أفري إلا جلدي ، ولا أبري إلا قَدْحِي ، ولا أبخسُ إلا حظِّي ، وإن يكنْ ذاكُ جُرْماً
فكفى هذا عقاباً ، ومع ذلكُ فما أعمُرُ أوقاتي إلا بمدحه ولا أطرُّزُ ساعاتي إلا بذكره ،
ولا أركضُ إلا في حَلْبِي وَصَفِيهِ حَرَسَ اللَّهُ فضلَه . نعم وقد رددت « كتاب الأوراق »
للصولي وتناولتُ لكتاب « البيان والتبيين » للجاحظ ، وللأستاذِ سيدي في الفضلِ
والتفضلِ به رأيه .

وقال البديع يمدح الصحابة ويهجو الخوارزمي ويحييه عن قصيدة رُوِيَتْ له في

الطعن عليهم :

وَكُنْني بِالْهَمِّ وَالْكَأْبَةِ	طَعْنَةٌ لِعَانَةٌ سَبَابَةٌ
للسلفِ الصالحِ والصحابةِ	أساءَ سمعاً فأساءَ جابه
تأملوا يا كبراءَ الشيعةِ	لعشرةِ الإسلامِ والشيعةِ
أَسْتَحِلُّ هذهِ الوقيةِ	في بيعِ الكُفْرِ وأهلِ البيعةِ

فكيف من صدَّقَ بالرسالة
 وأحرز الله يدَ العقبي له
 ..
 إمامٌ من أجمع في السقيفة
 ناهيك من آثاره الشريفه
 ..
 سلّ الجبالَ الشَّمَّ والبحارا
 واستعلم الأفاقَ والأقطارا
 ..
 ثم سلّ الفرسَ وبيتَ النارِ
 هل هذه البيضُ من الأثارِ
 ..
 وسائلِ الاسلامَ من قَواه
 واستنجزَ الوعدَ فأومى الله
 ..
 ثاني النبيّ في سني الولاده
 ثانيه في الدعوة والشهاده
 ..
 ثانيه في منزلة الزعامه
 أتأملُ الجنةَ يا شتامة
 ..
 ان امرأاً أثنى عليه المصطفى
 واجتمعت على معاليه الورى
 ..
 واتبعته أمةُ الأميِّ
 وباسمه استسقى حيا الوسميِّ
 ..
 وبإيعته راحةُ الوصيِّ
 ما ضره هَجْوُ الخوارزميِّ
 ..
 ولم يُعدهُ حجراً ما أحلمه
 لشدّ ما اشتاقت إليك الحُطمةُ

إن أمير المؤمنين المرتضى
 لو سمعوك بالخنا مُعْرَضًا
 ويلك لِمَ تَبْحُ يا كَلْبُ الْقَمَرِ
 سيد من صام وحجّ واعتمر
 يا مَنْ هجا الصديقَ والفاوقا
 نفختَ يا طبلُ علينا بوقا
 إنك في الطعن على الشيخين
 لواهنُ الظهرِ سَخِينُ العَيْنِ
 هلا شُغِلَتْ بأستك المغلومة
 هلا نَهَتْكَ الوجنةُ الموشومة
 كفى من الغيبة أدنى شَمَّة
 ولم يعظمُ أمناءُ الأمه
 مالك يا نذلُ ولزكيبه
 يا ساقطَ الغيرةِ والحمية
 من مبلغُ عني الخوارزميا
 قد اشترينا منه لحما نيا
 يا أسدَ الخلوةِ خنزيرَ الملا
 يا ذا الذي يثلبي إذا خلا
 وقلتُ لما احتفل المضمارُ
 سوف ترى إذا انجلى الغبار
 وجعفرًا الصادقَ أو موسى الرضى
 ما ادخروا عنك الحسامَ المتضى
 ما لك يا مأبُونُ تغتابَ عمر
 صَرَّحَ بِالْحادِكِ لا تَمَشِ الخَمْرُ
 كيما يقيمَ عند قومِ سوقا
 فما لك اليومَ كذا موهوقا
 والقَدْحِ في السيدِ ذي النورين
 معترضُ للحينِ بعد الحينِ
 وهامةٍ تحملها مشؤومه
 عن مشتري الخلدِ بيثر رومه
 من استجاز القدحَ في الأئمه
 فلا تلوموه ولوموا أمه
 عائشةُ الراضيةُ المرضية
 ألم تكن للمصطفى حظيه
 يخبره أن ابنه عليا
 بشرطِ أن يفهمنا المعنيا
 مالك في الحرى تقوُدُ الجملا
 وفي الخلا أطمعه ما في الخلا
 واحتفتِ الأسماع والأبصار
 أفرسُ تحتي أم حمار

وكتب البديع إلى معلمه جواباً⁽¹⁾: الشيخ الإمام يقول : فسد الزمان ، أفلا يقول متى كان صالحاً؟ أفي الدولة العباسية وقد رأينا آخرها وسمعنا بأولها، أم في المدة المروانية وفي أخبارها :

لا نكسَعِ الشُّولَ بأغبارها انك لا تدري من الناتج
ام السنين الحربية :

والسيفُ يُعمدُ في الطلَى والرمحُ يُركزُ في الكلى
ومبيتُ حُجرٍ بالفلأ والحرّتان وكربلا

أم الأيام العدوية ، وصاحبها [يقول] : هل بعد البزولِ الا النزول ، أم الأيام التيمية [وصاحبها] يقول طوبى لمن مات في نأنة الاسلام ، أم على عهد الرسالة وقيل اسكني يا فلانة فقد ذهبت الأمانة ، أم في الجاهلية وليد يقول :

ذهب الذين يُعاشُ في أكنافهم وبقيتُ في خَلْفِ كجلدِ الأجرِبِ
أم قبل ذلك وأخو عاد يقول :

بلادُ بها كنا وكنا نحبها إذ الأهلُ أهلُ والبلادُ بلاد
أم قبل ذلك وقد قال آدم عليه السلام :

تغيرتِ البلادُ ومَنَ عليها فوجهُ الأرضِ مغبرٌ قبيحُ

أم قبل ذلك والملائكة تقول ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ ﴾ (البقرة: 30) واني على توبيخه لي لفقير لي لقاؤه ، شفيق على بقائه ، ما نسيته ولا أناه ، وإن له بكل كلمة علمنا مناراً ، ولكل حرف أخذته منه ناراً ، ولو عرفتُ لكلامي موقعاً من قلبه لاغتنمت خدمته به ، ولكني خشيتُ أن يقول ﴿ هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ﴾ (يوسف: 65) واثنتان قلما تجتمعان الخراسانية والانسانية ، وإني وإن لم أكن خراسانيّ الطينة فإنني خراساني المدينة ، والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد ، والانسان من حيث يثبت لا من حيث ينبت ، فإذا انضاف إلى تربة خراسان ولادة همدان ارتفع القلم وسقط التكليف ، والجرحُ جُبار والجاني حمار ، فليحملني

(1) الرسالة موجّهة الى أسناده أحمد بن فارس ، انظر الرسائل : 414 .

على هناتي ، أليس صاحبنا يقول :

لا تلمني على ركاكة عقلي إن تصورت أنني همداني⁽¹⁾

- 79 -

أحمد بن الحسين بن عبيد الله بن إبراهيم بن عبد الله الأسدي الغضاري :
كان من الأدباء والفضلاء الأذكياء ، وله خط يزري بخط ابن مقلة على طريقته .

- 80 -

أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير البغدادي : رأيت في فوائد أبي الحسين
أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي صاحب كتاب « المجمل » ما صورته : وجدت في
تفسير أبي موسى محمد بن المثنى العنزي ولم أسمعه ، حدثني أبو معاوية الضرير
محمد بن حازم ، حدثنا إسماعيل روى عن أبي صالح ، هكذا أسماه ، وقد سماه
السلامي كما ذكرناه في الترجمة ، والذي ترجمناه أصحُّ لأنني رأيت في مواضع آخر
موافقاً له ، والله أعلم .

قال الأزهري⁽²⁾ : كان طاهر بن عبد الله بن طاهر استقدمه من بغداد إلى
خراسان وأقام بنيسابور وأملى بها المعاني والنوادر ، ولقي أبا عمرو الشيباني وابن
الأعرابي ، وكان يلقي الأعراب الفصحاء الذين استوردتهم ابن طاهر نيسابور فيأخذ
عنهم وكان شمر⁽³⁾ وأبو الهيثم⁽⁴⁾ يوثقانه .

79 - هو من الخطاطين الذين لم نهتم بهم كثيراً كتب التراجم .

80 - ترجمة أبي سعيد الضرير في إنباه الرواة 1 : 41 والوافي 6 : 369 ونكت الهميان : 96 وبغية
الرعاة 1 : 305 .

(1) بعد هذا في الموجز رسالة من البديع الى مسكويه وسترده في ترجمة مسكويه .

(2) تهذيب اللغة 1 : 24 .

(3) يعني شمر بن حمدويه الهروي اللغوي (وسيترجم له المؤلف رقم : 589) .

(4) هو أبو الهيثم الرازي النحوي قلم هراة قبل وفاة شمر (توفي سنة 255) وكان أعلم بالنحو من شمر وله
تصانيف (إنباه الرواة 4 : 182) .

ونقلت من كتاب « ننف الطرف » تأليف أبي علي الحسين بن أحمد السلامي البيهقي صاحب كتاب « ولاة خراسان » - وقد ذكرناه في باب⁽¹⁾ - قال : خرّج أبو سعيد الضرير عن أبي عبيد من « غريب الحديث » جملةً مما غلط فيه ، وأورد في تفسيره فوائد كثيرةً ثم عرّض ذلك على عبد الله بن عبد الغفار وكان أحد الأدياء فكأنه لم يرضه ، فقال لأبي سعيد : ناولني يدك فناوله يده فوضع الشيخ في كفه متاعه وقال له : اكتحل بهذا يا أبا سعيد حتى تبصر فكأنك لا تبصر .

ثم قال : سمعت أبا جعفر محمد بن سليمان الشرمقاني قال : سمعت أبا سعيد الضرير يقول : كان يقال إذا أردت أن تعرف خطأ أستاذك فجالس غيره .
وله تصانيف منها : كتاب الردّ على أبي عبيد في غريب الحديث . وكتاب الأبيات .

قال السلامي : حدثني أبو العباس محمد بن أحمد الغضاري قال حدثني عمي محمد بن الفضل ، وكان قد بلغ مائة وعشرين سنة قال : لما قدم عبد الله بن طاهر نيسابور وأقدم معه جماعة من فرسان طرسوس ومَلَطِيَّة وجماعة من أدباء الأعراب منهم عَرَام وأبو العميثل وأبو العيسجور وأبو العجنس وعوسجة وأبو العذافر وغيرهم فتفرّس أولاد قواده وغيرهم بأولئك الفرسان ، وتأدبوا بأولئك الأعراب ، وبهم تخرّج أبو سعيد الضرير ، واسمه أحمد بن خالد ، وكان وافئ نيسابور مع عبد الله بن طاهر ، فصار بهم إماماً في الأدب . وقد كان صحب بالعراق أبا عبد الله محمد بن زياد الأعرابي وأخذ عنه ، فبلغ ابن الأعرابي أن أبا سعيد يروي عنه أشياء كثيرةً مما يفتي فيه ، فقال لبعض من لقيه من الخراسانية : بلغني أن أبا سعيد يروي عني أشياء كثيرةً فلا تقبلوا منه من ذلك غير ما يرويه من أشعار العجاج ورؤية ، فإنه عرّض ديوانهما عليّ وصحّحه .

وحدّث عن الغضاري عن عمه قال : اختصم بعض الأعراب الذين كانوا مع عبد الله بن طاهر في علاقة بينهم إلى صاحب الشرطة بنيسابور فسألهم بيّنة وشهوداً يعرفون ، فأعجزهم ذلك ، فقال أبو العيسجور :

إن يبع منا شهوداً يشهدون لنا فلا شهود لنا غير الأعراب
وكيف يبغي بنيسابور معرفةً من دأره بين أرض الحزن واللّوب

(1) ترجمته رقم : 366 .

قرأت⁽¹⁾ بخط عبد السلام البصري في كتاب محمد بن أبي الأزهر قال ، حدثني وهب بن إبراهيم خال عبيد الله بن سليمان بن وهب قال : كنا يوماً بنيسابور في مجلس أبي سعيد المكفوف ، وكان أبو سعيد عالماً باللغة جداً ، إذ هجم علينا مجنونٌ من أهل قُم ، فسقط على جماعةٍ من أهل المجلس ، فاضطرب الناس لسقطته ، ووثب أبو سعيد لا يشكُّ أن آفة قد لحقتنا من سقوطِ جدارٍ أو شرودٍ بهيمة ، فلما رآه المجنونُ على تلك الحال قال : الحمد لله رب العالمين ، على رِسلك يا شيخُ لا تُرْع ، آذاني هؤلاء الصبيان وأخرجوني عن طبعي إلى ما لا أستحسنهُ من غيري ، فقال أبو سعيد : امنعوا منه عافاكم الله ، فوثبنا وشردنا من كان [يعبث به] ورجعنا ، فسكت ساعة لا يتكلم ، إلى أن عدنا إلى ما كنا فيه من المذاكرة ، وابتدأ بعضنا بقراءة قصيدة من شعر نهشل بن حري التميمي حتى بلغ قوله :

غلامانٍ خاضا الموتَ من كلِّ جانبٍ فأبَا ولم تُعَقِّدْ وراءَهُمَا يَدُ
متى يلقيا قِرْناً فلا بدُّ أنه سيلقاه مكروه⁽²⁾ من الموتِ أسود

فما استتم هذا البيت حتى قال [المجنون] : قف أيها القارئ ، تتجاوز المعنى ولا تسأل عنه ؟ مامعنى قوله ولم تُعَقِّدْ وراءَهُمَا يدُ ؟ فأمسك مَنْ حضرَ عن القول ، فقال : قل يا شيخُ فإنك المنظورُ إليه والمقتدى به ، فقال أبو سعيد : يقول إنهما ربما بأنفسهما في الحرب أقصى مراميها ورجعا موفورين لم يؤسرا فتعقد أيديهما كتفا⁽³⁾ ، فقال : يا شيخ أترضى لنفسك بهذا الجواب ؟ فأنكرنا ذلك على المجنون ، فنظر بعضنا إلى بعض ، فقال أبو سعيد : هذا الذي عندنا فما عندك ؟ فقال : المعنى يا شيخ أبَا ولم تُعَقِّدْ يَدُ بمثلِ فعلهما بعدهما لأنهما فعلا ما لم يفعله أحد ، كما قال الشاعر :

قَرْمٌ⁽⁴⁾ إذا عَدَّتْ تَمِيمٌ معاً ساداتها عَدُوهُ بالخِصْرِ

(1) أورد السيوطي هذه القصة في الأشباه والنظائر 6 : 191 - 193 نقلًا عن ياقوت .

(2) م : مكروب .

(3) كتفا : ربطاً بالكتاف .

(4) م : قوم .

أَبَسَهُ اللَّهُ ثِيَابَ النَّدَى فلم تطلَّ عنه ولم تقصر

أي خلقت له ، وقريب من الأول قوله :

قومي بنو مذحج من خير الأمم لا يصعدون قدماً على قَدَمٍ

يعني أنهم يتقدمون الناس ولا يطأون على عقب أحد ، وهذان فعلا ما لم يفعله أحد . فلقد رأيت أبا سعيد وقد احمرَّ وجهه واستحيا من أصحابه ، ثم غطَّى المجنون رأسه وخرج وهو يقول : يتصدُّرون ويغرَّون النَّاسَ من أنفسهم . فقال أبو سعيد بعد خروجه : اطلبوه فإني أظنه إبليس ، فطلبناه فلم نظفر به .

قال الشافعي حدثني أبو جعفر الشرمقاني قال : كان أبو سعيد الضرير مثيراً ممسكاً لا يكسر رأس رغيِّف له ، إنما يأكلُ عند من يختلفُ إليهم ، لكنه كان أديب النفس عاقلاً ، حضر يوماً مجلسَ عبد الله بن طاهر فقدمَ إليه طبقٌ عليه قصبُ السكر ، وقد قُثِرَ وقطع كاللحم ، فأمره عبد الله بن طاهر أن يتناول منه ، فقال أبو سعيد : إن لهذا لفاظةً ترتجِعُ من الأفواه وأنا أكره ذلك في مجلس الأمير - أيده الله ، فقال عبد الله : تناول فليس بصاحبك من احتشمك واحتشمته ، أما إنه لو قُسمَ عقلك على مائة رجل لصار كلُّ رجلٍ منهم عاقلاً .

وقيل إن هذا الكلام جرى بين الضرير وبين أبي دلف في مجلسه .

وحدث قال حدثني الغضاري قال : كان أبو سعيد الضرير يختار المؤدبين لأولاد قواد عبد الله بن طاهر ، ويبيِّن مقدارَ أرزاقهم ، ويطوفُ عليهم ، ويتعهد من بين أيديهم من أولئك الصبيان . فاستقبله يوماً في ميدان الحسين بعضُ أولئك المؤدبين فقال له : يا فلان من أين وجهك ؟ قال : من شاذياخ ، قال : زد فيه ألفاً ولاماً ، فقال : من شاذياخال ، فقال أبو سعيد : اللهم غفرأ زدهما في أول الحرف وبلك ، فقال : ألف لام شاذياخ ، فقال : صمَّ صدك ، كم رزقك ؟ قال : سبعين درهماً ، فقال : يُصْرَفُ وَيُبَدَّلُ به غيره وهو صاغر قميء (1) .

وحدث الحاكم في « كتاب نيسابور » سمعتُ أبا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول : سمعت أبي يقول : لما قلَّد المأمونُ عبدَ الله بن طاهر ولايةَ خراسان في سنة

سبع عشرة ومائتين وناوله العهد بيده قال : حاجة يا أمير المؤمنين ، قال : مقضية ، قال : يسعني أمير المؤمنين في استصحاب ثلاثة من العلماء ، قال : من هم ؟ قال : الحسين بن الفضل الجلي وأبو سعيد الضرير وأبو إسحاق القرشي ، فأجابه إلى ذلك ، فقال عبد الله : وطيب يا أمير المؤمنين ، فليس في خراسان طبيبٌ حاذق ، قال : من ؟ قال : أيوب الرهاوي ، فقال : يا أبا العباس لقد أسعفناك بما التمسته ، وقد أخليت العراق من الأفراد . قال : فقدم الحسين بن الفضل نيسابور وابتاع بها داراً مشهورة بباب عزرة ، فبقي يعلم الناس العلم ويفتي إلى أن مات في شعبان سنة اثنتين وثمانين ومائتين وهو ابن مائة سنة وأربع سنين ، ودفن في مقبرة الحسين بن معاذ ، قال : ولو كان في بني إسرائيل لكان من عجائبهم يعني الحسين بن الفضل ، ذكر ذلك كله في ترجمة الحسين بن الفضل .

قرأت بخط الأزهري من كتاب « نظم الجمان » للمندرري ، سمعت أبا عبد الله المعقلي المزني يقول ، سمعت أبا سعيد الضرير يقول : كنت أعرضُ علي ابن الأعرابي أصول الشعر أصلاً أصلاً ، وعرضُ عليه وأنا أحضر شعر الكميت في المجالس التي كان يحضرها ، قال : فحفظته بعرضه وحفظتُ النكت التي أفاد فيها ، فقال لي ابن الأعرابي يوماً : لم تعرض علي فيما عرضت شعر الكميت ، فقلت له : عرضهُ عليك فلان فحفظتُهُ بعرضه ، وحفظتُ ما أفدت فيه من الفوائد والنكت والمعاني ، وجعلتُ أنشده وأعرفهُ من تلك النكت ، فعجب .

وقال أبو سعيد الضرير⁽¹⁾ : سألتني أبو دلف عن بيت امرئ القيس⁽²⁾ :

* كبكر المقناة البياض بصفرة *

قال : أخبرني عن البكر هي المقناة أم غيرها ؟ قال قلت : هي هي ، قال : أبيض الشيء إلى صفته ؟ قلت : نعم ، قال : وأين ؟ قلت : قد قال الله تعالى : ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ ﴾ (يوسف: 109) فأضاف الدار إلى الآخرة وهي هي بعينها ، والدليل على ذلك أنه قال في سورة أخرى : ﴿ وَالْدَّارُ الْآخِرَةُ ﴾ (الاعراف: 169) قال : أريد

(1) هذه القصة نقلها السيوطي في الأشباه والنظائر 6 : 189 .

(2) عجز البيت : جواهرها في صرة لم تزيل .

أشقى من هذا ، فأشددته لجريير⁽¹⁾ :

يا ضبُّ إنَّ هوى القيونِ أضلكم كضلالِ شيعةِ أعورِ الدجّالِ .

- 81 -

أحمد بن داود بن وند أبو حنيفة الدينوري : أخذ عن البصريين والكوفيين ، وأكثر أخذِهِ عن ابن السكيت ، وكان نحوياً لغوياً مهندساً منجماً حاسباً ، راوية ثقة فيما يرويه ويحكيه ، مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وجدت ذلك على ظهر « كتاب النبات » من تصنيفه ، ووجدت في كتاب عتيق : مات أحمد بن داود أبو حنيفة الدينوري قبل سنة تسعين ومائتين ، ثم وجدت على ظهر النسخة التي بخط ابن المسيح بكتاب النبات من تصنيف أبي حنيفة : توفي أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري ليلة الاثنين لأربع بقين من جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين ، ووجدت في « كتاب الوفيات » لأبي عبد الله محمد بن سفيان بن هارون ابن بنت جعفر بن محمد الفريابي البغدادي : مات أبو حنيفة أحمد بن داود بن وند صاحب « كتاب النبات » في سنة إحدى وثمانين ومائتين .

قال أبو حيان في « كتاب تقريظ الجاحظ »⁽²⁾ ومن خطه الذي لا أرتاب فيه نقلت ، قال : قلت لأبي محمد الأندلسي - يعني عبد الله بن حمود الزبيدي ، وكان من عُرر أصحاب السيرافي ، وله في هذا الكتاب ذكر⁽³⁾ - : قد اختلف أصحابنا في مجلس أبي سعيد السيرافي في بلاغة الجاحظ وأبي حنيفة صاحب النبات ووقع الرضى بحكمك فما قولك ؟ فقال : أنا أحقر نفسي عن الحكم لهما وعليهما ، فقال لا بد من قول ، قال : أبو حنيفة أكثر بدواة وأبو عثمان أكثر حلاوة ، ومعاني أبي عثمان لا تطفئ

81 - ترجمة أبي حنيفة الدينوري في إنباء الرواة 1 : 41 والروافي 6 : 377 وبنية الوعاة 1 : 306 وخزانة الأدب 1 : 60 والبلغة : 20 وسير الذهبى 13 : 422 والفهرست : 86 .

(1) ديوان جريير : 962 .

(2) لم يصلنا هذا الكتاب من كتب أبي حيان . (3) ترجمته رقم : 646 .

بالنفس سهلة في السمع ، ولفظ أبي حنيفة أغرب وأعرب وأدخل في أساليب العرب .

قال أبو حيان : والذي أقوله وأعتقده وأخذ به واستهام عليه أني لم أجد في جميع من تقدّم وتأخر ثلاثة لو اجتمع الثقلان على تقريرهم ومدحهم ونشر فضائلهم في أخلاقهم وعلمهم ومصنفاتهم ورسائلهم مدى الدنيا إلى أن يأذن الله بزوالها لما بلغوا آخر ما يستحقه كل واحدٍ منهم ، أحدهم هذا الشيخ الذي أنشأنا له هذه الرسالة وبسببه جُسمنا هذه الكلفة ، أعني أبا عثمان عمرو بن بحر ، والثاني أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري فإنه من نوادير الرجال ، جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب ، له في كل فن ساق⁽¹⁾ وقدّم ورؤاء وحكم⁽²⁾ ، وهذا كلامه في « الأنواء » يدل على حظ وافٍ من علم النجوم وأسرار الفلك ، فأما كتابه في « النبات » فكلامه فيه في عروض كلام أبدى بدوي وعلى طباع أفصح عربي ، ولقد قيل لي إن له في القرآن كتاباً يبلغ ثلاثة عشر مجلداً ما رأيت به ، وأنه ما سبق إلي ذلك النمط ، هذا مع ورعه وزهده وجلالة قدره . وقد وقف الموفق عليه وسأله وتحفني به ، والثالث أبو زيد أحمد بن سهل البلخي فإنه من لم يتقدم له شبيهة في العصر الأول ، ولا يُظن أنه يوجد له نظير في مستأنف الدهر ، ومن تصفح كلامه في « كتاب أقسام العلوم » وفي « كتاب أخلاق الأمم » وفي « كتاب نظم القرآن » وفي « كتاب اختيار السيرة » وفي رسائله إلى إخوانه وجوابه عما يسأل عنه ويئده به ، علم أنه بحر الجهور ، وأنه عالم العلماء . وما رأي في الناس من جمّع بين الحكمة والشريعة سواه ، وإن القول فيه لكثير ، ولو تناصرت إلينا أخبارهما لكنا نحب أن نفرّد لكل واحدٍ منهما تقريراً مقصوراً عليه ، وكتاباً منسوباً إليه ، كما فعلت بأبي عثمان .

قرأت في كتاب ابن فورجة المسمى بـ « الفتح على أبي الفتح » في تفسير قول

المتنبى⁽³⁾ :

(1) ر : شان .

(2) ر : وسلم .

(3) انظر الفتح : 245 - 247 وقد ذهب ابن جنّي إلى أن التشبيه بما يعني أن السائل يقول : بما يشبه فلان ؟

فيقال : كأنه الأسد ، وهذا ما يستكره ابن فورجة .

فدعُ عنك تشبيهي بما وكأنه فما أحدٌ فوقِي ولا أحدٌ مثلي

وقال فيه ما لم يرُضهُ ابنُ فورجة ، ونسبه إلى أنه سأل عنه أبا الطيب ، فأجاب بهذا الجواب ، فأورد ابن فورجة هذه الحكاية : زعموا أن أبا العباس المبرد ورد الدينورَ زائراً لعيسى بن ماهان ، فأول ما دخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى : أيها الشيخ ما الشاةُ المجثمةُ التي نهى النبي ﷺ عن أكل لحمها ؟ فقال : هي الشاةُ القليلة اللبن مثل اللجبة ، فقال : هل من شاهدٍ ؟ قال : نعم قول الراجز :

لم يبقَ من آلِ الحميدِ نَسَمَةٌ إلا عُنيزَ لَجْبَةٍ مُجْثَمَةٍ

فإذا بالحاجبِ يستأذنُ لأبي حنيفةَ الدينوري ، فلما دخل قال له : أيها الشيخ ما الشاةُ المجثمةُ التي نُهيينا عن أكل لحمها ؟ فقال : هي التي جثمت على ركبها وذبحت من خلف قفاها ، فقال : كيف تقولُ وهذا شيخُ أهلِ العراق - يعني أبا العباس المبرد - يقول هي مثل اللجبة ، وهي القليلة اللبن ، وأنشده البيهقي ، فقال أبو حنيفة : أيمانُ البيعة تلزِمُ أبا حنيفة إن كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ أو قرأه ، وإن كان البيهقي إلا لساعتهما هذه ، فقال أبو العباس : صدق الشيخ أبو حنيفة ، فإنني أُنقْتُ أن أَرَدَ عليك من العراق وذكري ما قد شاع فأول ما تسألني عنه لا أعرفه ، فاستحسنَ منه هذا الإقرار وتركَ البَهْتِ . قال ابن فورجة : وأنا أحلف بالله العلي إن كان أبو الطيب قط سئل عن هذا البيت فأجاب هذا الجواب الذي حكاه ابن جني ، وإن كان إلا متريداً مُبْطِلاً في ما يدعيه ، عفا الله عنه وغفر له ، فالجهلُ والإقرارُ به أحسنُ من هذا .

وذكره محمد بن إسحاق النديم فقال⁽¹⁾ : وله من الكتب المصنفة : كتاب الباه . كتاب ما يلحن فيه العامة . كتاب الشعر والشعراء . كتاب الفصاحة . كتاب الأنواء . كتاب في حساب الدور⁽²⁾ . كتاب البحث في حساب الهند . كتاب الجبر والمقابلة . كتاب البلدان . كتاب النبات⁽³⁾ لم يُصنَّف في معناه مثله . كتاب الردِّ على لغدة

(1) الفهرست : 86 .

(2) ر : حساب الدينور .

(3) طبعت من هذا الكتاب قطعتان .

الأصفهاني . كتاب الجمع والتفريق . كتاب الأخبار الطوال⁽¹⁾ . كتاب الوصايا .
 كتاب نوادير الجبر . كتاب إصلاح المنطق . كتاب القبلة والزوال . كتاب الكسوف .
 قال أبو حيان : وله كتاب في تفسير القرآن .

- 82 -

أحمد بن رشيق الأندلسي الكاتب أبو العباس : ذكره الحميدي وقال : كان
 أبوه من موالى بني شهيد ، ونشأ هو بمرسية ، وانتقل إلى قرطبة وطلب الأدب فبرَّرَ
 فيه ، وبَسَقَ في صناعة الرسائل ، مع حسن الخطِّ المتفَقِّ على نهايته ، وتقدم فيهما ،
 وشارك في سائر العلوم ، ومال إلى الفقه والحديث ، وبلغ من رياسة الدنيا أبلغ⁽²⁾
 منزلة ، وقدمه الأمير الموفق أبو الجيش مجاهد بن عبد الله العامري على كلِّ من في
 دولته لأسباب أكَّدتْ له ذلك عنده : من المودَّة والثقة والنصيحة والصحة في النشأة .
 وكان ينظرُ في أمور الجهة التي كان فيها⁽³⁾ نظر العدل والسياسة ، ويشتغل بالفقه
 والحديث ، ويجمع العلماء والصالحين ويؤثرهم ، ويصلح الأمور جهده ، وما رأينا من
 أهل الرياسة من يجري مجراه من هيبة مفرطة وتواضعٍ وحلم عُرفَ به مع القدرة ، مات
 بعد الأربعين وأربعمئة عن سنِّ عالية . وله كتاب رسائل مجموعة متداولة منها رسالة
 إلى أبي عمران موسى بن عيسى بن أبي حاج نجح الفاسي وأبي بكر ابن عبد الرحمن
 فقيهي القيروان في الإصلاح بينهما ، وكتاب على تراجم كتاب الصحيح للبخاري
 ومعاني ما أشكل منه . وقد رأيتُه غير مرة إذا غضب في مجلس الحكم أطرق ثم قام
 ولم يتكلم بين اثنين ، فظننته كان يذهبُ إلى حديث أبي بكر عن رسول الله ﷺ :

82 - ترجمة ابن رشيق الكاتب الأندلسي في جذوة المقتبس : 114 والحلة السيرة 2 : 128 ، وقد تولى جزيرة
 ميوقرة لمجاهد العامري ، وهو الذي آوى ابن حزم ، وفي حضرته جرت المناظرة بينه وبين أبي الوليد
 الباجي .

(1) هو من كتبه المطبوعة (من ذلك طبعة القاهرة 1960 بتحقيق عبد المنعم عامر) .

(2) الجذوة : ارفع .

(3) يعني جزيرة ميوقرة .

« لا يحكم حاكمٌ بين اثنين وهو غضبان »، وظننت⁽¹⁾ أن قيامه عند الغضب شيء ما سبق إليه ، حتى رأيت بعضَ المصنفين القدماء قد حكى عن يزيد بن أبي حبيب أنه قال : إنما غضبي في نعليّ ، إذا سمعتُ ما أكره أخذتهما ومضيت .

- 83 -

أحمد بن رضوان أبو الحسن النحوي : أظنه ممن أخذ النحو من أصحاب أبي علي الفارسي .

- 84 -

أحمد بن زهير أبي خيثمة : هو أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب بن شداد النسائي الأصل ، سمع أبا نعيم الفضل بن دكين ويحيى بن معين وأحمد بن حنبل ، وأخذ علم النسب عن مصعب بن عبد الله الزبيري ، وأيام الناس عن أبي الحسن المدائني ، والأدب عن محمد بن سلام الجمحي ، ومات في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين في خلافة المعتمد على الله عن أربع وتسعين سنة ، ذكر ذلك كله الخطيب . قال : وله « كتاب التاريخ » الذي أحسن تصنيفه وكثر فائدته ، قال : ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذي ألفه أحمد بن أبي خيثمة ، وكان لا يرويه إلا على الوجه ، فسمعه منه الشيوخ الأكابر ، كأبي القاسم البغوي ونحوه . قال : واستعار أبو العباس محمد بن إسحاق السراج من أبي بكر ابن أبي خيثمة شيئاً من التاريخ فقال : يا أبا العباس عليّ يمين أن لا أخذت بهذا الكتاب إلا على الوجه ، فقال أبو العباس : وعليّ عزيمة ألا اكتب إلا ما أستفيد فردّه عليه ولم يحدث في تاريخه عنه بحرف . وأنشد الخطيب لابن أبي خيثمة :

83 - بغية الوعاة 1 : 307 (عن ياقوت) .

84 - ترجمته في تاريخ بغداد 4 : 162 وتذكرة الحفاظ : 596 والوافي 6 : 376 (وفيه نقل عن معجم الشعراء لم يورده ياقوت) وسير الذهبي 11 : 492 والفهرست : 286 وطبقات الحنابلة 1 : 44 وطبقات الجزري 1 : 54 ولسان الميزان 1 : 174 .

(1) من هنا حتى آخر الترجمة لم يرد في جذوة المقتبس .

قالوا اهتجارك من تهوأة تسلأه فقد هجرتُ فما لي لستُ أسلأه
من كان لم يرَ في هذا الهوى أنراً فليلقني ليرى آثارَ بلوأة
من يلقني يلقَ مرهوناً بصبوته متيماً لا يُفكّ الدهرَ قيدهُ
متيماً شَفه بالحبِّ مالِكهُ ولو يشاءُ الذي أدواه داوهُ

قال الخطيب : وكان ابن أبي خيشمة كثير الكتاب ، أكثر الناس عنه السماع .

في كتاب الفرغاني انه مات سنة سبع وتسعين قال : وفي آخر شوال مات ابن أبي خيشمة صاحب التاريخ من سكتة ، وكانت له معرفة بأخبار الناس وأيامهم ، وله مذهب كان الناس ينسبونه إلى القول بالقدر ، وكان مختصاً بعلي بن عيسى .

- 85 -

أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب : ذكره حمزة في أهل أصبهان فقال :
نُدبَ في أيام القاهر بالله إلى عمل الخراج أبو الحسين أحمد بن سعد ، فورد أصبهان
عُرَّةَ جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ثم صرف بأبي علي ابن رستم في
جمادى الآخرة من هذه السنة ، ثم قدم أبو الحسين ابن سعد من فارس متقلداً لتدبير
البلد وعمل الخراج من قبل الأمير علي بن بويه يعني عماد الدولة في جمادى الأولى
سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ثم صرف في سنة أربع وعشرين . قال : ثم ردت جباية
الخراج في سنة أربع وعشرين إلى أبي القاسم سعد بن أحمد بن سعد . قال : ثم إن
أبا الحسين عزل في شوال من هذه السنة ، ولم يذكره بعد ذلك .

وعدَّ فضلاء أصبهان من أصحاب الرسائل ثم قال : وأما أبو مسلم محمد بن
[. . .] وأبو الحسين أحمد بن سعد فقد استغنيا بشهرة هذين وبعد صوتهما في كُور
المشرق والمغرب وعند كتّاب الحضرة وإجماع أهل الزمان عن وصفهما وسياقه⁽¹⁾
الرسائل لهما .

85 - ترجمته في الوافي 6 : 385 وبغية الوعاة 1 : 308 وروضات الجنات 1 : 211 .

(1) م : وعامة .

ثم ذكره في المصنفين فقال : له من الكتب كتاب الاختيار من الرسائل لم يسبق إلى مثله ، وكتاب آخر في الرسائل سماه «فقر البلغاء» . وكتاب الحلبي والشيث (١) . وكتاب المنطق . وكتاب الهجاء .

قرأت في كتاب عتيق : حدثني سرح دسر (٢) قال : تنبأ في مدينة أصبهان رجل في زمن أبي الحسين ابن سعد ، فأتي به وأحضر العلماء والعظماء والكبراء كلهم ، فقيل له : من أنت ؟ فقال : أنا نبي مرسل ، فقيل له : ويحك إن لكل نبي آية فما آيتك وحجتك ؟ فقال : ما معي من الحجج لم يكن لأحد قبلي من الأنبياء والرسل ، فقيل له : أظهرها ، فقال : من كان منكم له زوجة حسناء أو بنت جميلة أو أخت صبيحة فليحضرها إليّ أحبلها بابن في ساعة واحدة . فقال أبو الحسين ابن سعد : أما أنا فأشهد أنك رسول وأعفني من ذلك ، فقال له رجل : نساء ما عندنا ولكنّ عندي عنز حسناء فأحبلها لي ، فقام يمضي ، فقيل له : إلى أين ؟ قال : أمضي إلى جبرئيل وأعرفه أن هؤلاء يريدون تيساً ولا حاجة بهم إلى نبيّ ، فضحكوا منه وأطلقوه (٣) .

وأنشد للأصبهاني أبي الحسين هذا أشعاراً منها في جواب معمى :

رمانى أخٌ أصفني له الودّ جاهداً	ومن يتطوَّع بالمودة يُحمَد
بداهيةً تعيا على كلِّ عالمٍ	بوجه المعمى بالصواب مؤيد
وحمل سرَّ الوحشِ والطيرِ سرّه	وأرسلها نكراً ببیداءِ قَرَدَد
فأنهضتُ قلبي في هوى نفسِ جارحٍ	ومن يغدُ يوماً بالجوارحِ يصطد
فحاش لي الصنفين من بين أرنبٍ	يقود الوحوشَ طائعاتٍ وهدد
يسوقُ لنا أسرابَ طيرٍ تسابعتُ	على نسقٍ مثلَ الجمالِ المنضدِ
وفرقتها بالزجرِ حين تجاوبت	وعادتُ عبايداً بشملٍ مُبددِ
وراوضتها بالفكر حتى تدللتُ	فمن مُسْمِحٍ طوعاً ومن متجلدِ

(١) م : الحلبي والثياب .

(٢) كذا في م . ولعل صوابه : سُرخ سَرّ ، اسم علم معناه «أحمر الرأس» .

(٣) ر : وأكرموه .

فأخرجت السرَّ الخفي وأنشدت
وإني وإياها لكالخمير والفتى
قريض رهين بالصباة ذي دد
متى يستطع منها الزيادة يزيد

وله في أبي الفضل محمد بن الحسين ابن العميد :

البين أفردني بالهمم والكميد
فارقت من صار لي من واحدي عوضاً
أمسك حشاشة نفسي أن يُطيف بها
لا في الحياة فاني غير مغتبط
بل أبق لي الخلف المأمول حيطته
من أن يروا ضيعة في عرصة البلد
ربي رجائي، وحسب المرء معتمداً
والعيش بعد انقصاب الظهر والعضد
على عيال وأطفال ذوي عدد
وأن يروا نهزة في كف مضطهد
نجل العميد وصنع الواحد الصمد

وله إلى أبي الحسين ابن لرة في مملوك له أسود كان تبناه :

حذر فديتك «بشرى» من تبرزه
إذا بدت لك منه طرة سبلت
حسبت بدرأ بدا تماً فأكلفه
كأنما خط في أصداغه قلم
لكن ذلك منه غير دافعه
إني أخساف عليه لقة العين
على الجبين وتحذيف كنونين
غمامة نشرت في الأرض ثوبين
بالحبر خطين جاء لفق قوسين
عن الفتون وعن بُعد من الشين

وهذه قطعة شعر لأبي الحسين ابن سعد على أربع قوافٍ كلما أفردت قافية كان

شعراً برأسه إلى آخر الأبيات :

وبلدة قطعتها . بضامر . خفيدد . عيرانية ركوب
وليلة سهرتها . لزائر . ومسعد . مواصل حبيب
وقينة وصلتها . بظاهر . مسود . ترب العلا نجيب
إذا غوت أرشدتها . بخاطر . مسدد . وهاجس مصيب
وقهوة باكرتها . لتاجر . ذي عند . في دينه وحوب

سَوْرَتَهَا كَسْرَتَهَا . بماظِرٍ . مَبْرِدٍ . من جَمَّةِ القَلِيبِ
 وحربٍ خصم هجتها . بكائِرٍ . ذي عَدَدٍ . في قومِه مهيبٍ
 معوداً بل سُقَّتْهَا . بباتِرٍ . مَهْنِدٍ . يفري الطَّلَى رَسُوبٍ
 وكم حظوظٍ نلَّتْهَا . من قَادِرٍ . مَمَّجِدٍ . بِصُنْعِهِ الغَرِيبِ
 كَافِيَةٌ إِذْ شَكَرْتَهَا . في سَامِرٍ . ومَشْهَدٍ . لِلْمَلِكِ الرَّقِيبِ

- 86 -

أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي أبو الحسن : نزل بغداد وحدث عن الزبير بن بكار بـ « الموقفيات » وغيرها من مصنفاته ، وكان مؤدباً وليد المعتر ، واختص بعبد الله بن المعتر . روى عنه إسماعيل الصفار وغيره ، وكان صدوقاً ، مات سنة ست وثلاثمائة .

ذكره المرزباني في كتابه فقال : [قال] أبو بكر محمد بن القاسم الانباري حدثني أحمد بن سعيد قال : كنت أؤدب أولاد المعتر ، فتحمل أحمد بن يحيى بن جابر الفلاذري⁽¹⁾ على قبيحة أم المعتر يقوم سألوها أن تأذن له في أن يدخل إلي ابن المعتر وقتاً من النهار ، فأجابت أو كادت تجيب ، فلما اتصل الخبر بي جلست في منزلي غضباناً مُسْكراً لما بلغني عنها ، فكتب إلي أبو العباس عبد الله بن المعتر وله إذ ذاك ثلاث عشرة سنة :

أصبحت يا ابن سعيد حُرَّتْ مكرمةً
 سريلتني حكمةً قد هدبت شيمي
 عنها يقصّر من يخفى ويتعل
 وأججت غرب ذهني فهو مشتل
 أكون إن شئت قساً في خطابته
 أو حارثاً وهو يوم الفخر مُرتجل⁽²⁾

86 - ترجمته في تاريخ بغداد 4 : 171 ونور القبس : 340 وإنباه الرواة 1 : 44 والوافي 6 : 388 .

(1) الفلاذري : هكذا بالفاء ، وهو بالباء أشهر .

(2) سيوضح المؤلف أسماء هؤلاء الذين ذكرهم ابن المعتر بعد القصيدة .

وإن أشأ فكزید في فرائضه
أو الخلیل عروضياً أنحافِطَن
تغلي بداهةً ذهني في مركبها
وفي فمي صارمٌ ما سلَّه أحدُ
عقبك شكرٌ طويلٌ لا نفاذ له
أو مثل نعمانٍ ما ضاقت بي الحيلُ
أو الكسائيَّ نحوياً له عللُ
كمثل ما عرَفَت آبائي الأولُ
من غمده فدرى ما العيشُ والجدلُ
تبقى معالمه ما أطَّت الإبلُ

قسّ هو ابن ساعدة الأيادي ، والحارث بن حلزة كان ارتجل قصيدته :

* أذنتنا بينها أسماء *

وزيد بن ثابت الأنصاري ، والنعمان أبو حنيفة صاحب الرأي والفقہ .
وحدث أيضاً قال : كتب ابن المعتز إلى أحمد بن سعيد الدمشقي جواباً عن
كتاب استزاره فيه : قيّد نعمتي عندك بمثل ما كنت استدعيته بها ، وذبّ عنها أسباب
الظن ، واستدم ما تحبّ مني بما أحبّ منك .

وكتب ابن المعتز إلى الدمشقي جواباً عن اعتذار كان من الدمشقي في شيء بلغ
ابن المعتز عنه⁽¹⁾ : والله لا أقابل إحسانك مني كفرّ ، ولا تبع إحصاني إليك من ، فلك
مني يد لا أقبضها عن نفعك ، وأخرى لا أبسطها إلى ظلمك ، ومهما تسخطني فإني
أصون وجهك عن ذلّ الاعتذار .

- 87 -

أحمد بن سعيد بن شاهين البصري أبو العباس : هو أحمد بن سعيد بن
شاهين بن علي بن ربيعة ، ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو من أهل الأدب ،
وله من الكتب كتاب ما قالته العرب وكثر في أفواه العامة .

87 - ترجمة ابن شاهين في الفهرست : 88 والوافي 6 : 389 وبغية الوعاة 1 : 310 .

(1) الصداقة والصديق : 426 .

- 88 -

أحمد بن سعيد بن حزم الصدفي الاندلسي المنتجيلي أبو عمر : ذكره الحميدي فقال : سمع بالأندلس جماعةً منهم محمد بن أحمد الزرّاد ، وذكر غيره⁽¹⁾ ورحل فسمع إسحاق بن إبراهيم بن النعمان وأحمد بن عيسى المصري المعروف بابن أبي عجينة وغيرهما ، وألف « كتاب تاريخ الرجال » كبيراً ، جمع فيه جميع ما أمكنه من أقوال الناس في أهل العدالة والتجريح ، سمعه منه خَلْفُ بن أحمد المعروف بابن أبي جعفر وأحمد بن محمد الاشيلي المعروف بابن الحرار ، قال ابن عبد البر : ويقال إنه لم يكمل سماعه إلا لهما . ومات أبو عمر الصدفي سنة خمسين وثلاثمائة ، كل هذا من كتاب الحميدي .

وذكر بعض الناس⁽²⁾ أنه من ولد جعفر بن الحارث من أهل قرطبة ويكنى أبا عمر ، وعني بالأثار والسنن وجمع الحديث والتاريخ ، وروى عن جماعة بالأندلس منهم أحمد بن ثوبة وأسلم بن عبد العزيز وطبقتهم ، ورحل إلى المشرق سنة إحدى عشرة وثلاثمائة مع أحمد بن عبادة الرعيني فسمع بمكة من أبي جعفر العقيلي وأبي بكر ابن المنذر صاحب الإشراق والدبيلي أبي جعفر محمد بن إبراهيم وأبي سعيد ابن الأعرابي وغيرهم . وسمع بمصر على جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن الربيع بن سليمان ، وبالقيروان من أحمد بن نصر ومحمد بن محمد بن اللباد ، ثم انصرف إلى الأندلس فصنف تاريخاً في المحدثين بلغ فيه الغاية ، قرىء عليه ، ولم يزل يحدث إلى أن مات ليلة الخميس لتسع بقين من جمادى الآخرة سنة خمسين وثلاثمائة ، ومولده يوم الجمعة لخمس خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وثمانين ومائتين .

88 - ترجمته في جذوة المقتبس : 117 (وبقية الملتبس رقم : 411) وتاريخ ابن الفرضي 1 : 55 والوافي 6 : 389 وسير الذهبي 16 : 104 وفهرسة ابن خير : 227 .

(1) ذكر أبا عثمان سعيد بن عثمان الأعناقى ومحمد بن قاسم .

(2) هذا موافق لما أورده ابن الفرضي .

- 89 -

أحمد بن سليمان الطوسي أبو عبد الله : هو أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود بن محمد بن أبي العباس الطوسي ، واسم أبي العباس الفضل بن سليمان بن المهاجر بن سنان بن حكيم ، وكان فاضلاً مات في ما ذكره الخطيب في صفر سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة عن ثلاث وثمانين سنة . قال ابن شاذان قال الطوسي : ولدت سنة أربعين ومائتين . روى عنه أبو حفص ابن شاهين وأبو الفرج الأصبهاني صاحب « كتاب الأغاني » وأبو عبيد الله المرزباني ، وكان صدوقاً . حدث محمد بن طاهر الناشي⁽¹⁾ أبو عبد الله المعروف بقتيبة⁽²⁾ ، سمعت الخضر بن داود بمكة يقول : قدم علينا سليمان بن داود الطوسي وهو على البريد ، وكان الزبير قد فرغ من كتاب النسب ، فأهدى إليه الطوسي هدايا كثيرة ، فأهدى إليه الزبير « كتاب النسب » فقال له سليمان : أحبُّ أن تقرأه عليّ ، فقرأه عليه ، وسمع ابنه أحمد بن سليمان مع أبيه جميع الكتاب . روى عنه أبو بكر ابن شاذان وأبو حفص ابن شاهين وأبو عبيد الله المرزباني والمخلص .

- 90 -

أحمد بن سليمان بن وهب بن سعيد الكاتب أبو الفضل : وأبوه أبو أيوب سليمان بن وهب الوزير وعمه الحسن بن وهب معروفان مشهوران مذكوران في هذا الكتاب⁽³⁾ ، ونسب هذا البيت مستقصى في ترجمة الحسن بن وهب . مات في ما ذكره أبو عبيد الله في كتاب « معجم الشعراء » في سنة خمس وثمانين ومائتين ، وكان أبو الفضل هذا بارعاً فاضلاً ناظماً نائراً قد تقلد الأعمال ونظر للسلطان في جباية الأموال ،

89 - ترجمته في تاريخ بغداد 4 : 177 والوافي 6 : 405 .

90 - ترجمته في الوافي 6 : 401 .

(1) م : المباشر ، وأثبت ما في تاريخ الخطيب .

(2) م : بقتيبة ؛ تاريخ بغداد : بابن قتيبة .

(3) ترجمة الحسن رقم : 357 ولم ترد لسليمان ترجمة .

وأخوه عبيد الله بن سليمان والقاسم بن عبيد الله وزير المعتضد والمكفي .

ولأحمد من التصنيفات كتاب ديوان شعره وكتاب ديوان رسائله .

حدث الصولي قال : وجدت بخط بعض الكتاب أن أحمد بن سليمان سأل صديقاً له حاجة فلم يقضها له فقال :

قل لي نعم مرةً إني أسرُّ بها وإنَّ عَدَانِي ما أرجوه من نعمٍ
فقد تعودت لا حتى كأنك لا تعدُّ قولك لا إلا من الكرم

قال : وحدثني الطالقاني [قال] : كنا عند أحمد بن سليمان على شرب ومعنا رجل من الهاشميين ورجل من الدهاقين ، فعربد الهاشميُّ على الدهقان فأنشد أحمد بن سليمان :

إذا بدأ الصديقُ بيومٍ سوءٍ فكنْ منه لاخرَ ذا ارتقابِ
وأمر باخراج الهاشمي ، فقال له : أخرجني وتدعُ نبطياً ؟ فقال : نعم رأسِ
كلبٍ أحبُّ إليَّ من ذنَبِ أسدٍ .

وحدث عن الحسين بن إسحاق قال : كنت عند أحمد بن سليمان بن وهب ونحن على شراب ، فوافته رقعةً فيها أبياتُ مدح ، فكتب الجوابَ فنسخته ، ولم أنسخ الرقعةَ الواردة عليه ، وكان جوابه : وصلتُ رقعتك - أعزك الله - فكانت كوصلٍ بعد هجر ، وغنىً بعد فقر ، وظفرٌ بعد صبر ، ألفاظها درٌ مشوفٌ ، ومعانيها جوهرٌ مرصوف ، وقد اصطحبا أحسنَ صحبة ، وتآلفا أقربَ ألفة ، لا تمجُّها الأذان ، ولا تتعبُ بها الأذهان . وقرأتُ في آخرها من الشعر ما لم أملك نفسي أن كتبتُ لجلالته عندي ، وحُسنِ موقعِهِ من نفسي ، بما لا أقوم به مع تحيِّفِ الصهباءِ لبي وشربها من عقلي مقدار شربي ، ولكنني واثقٌ منك بطيِّ سيئتي ونشر حستتي :

نفسِي فداؤك يا أبا العباس وافى كتابك بعد طولِ الياسِ
وافى وكنْتُ بوحشتي متفرداً فأصارني للجمع والإيناسِ
وقرأتُ شعرك فاستطلتُ لحسنِهِ فخرّاً على الخلفاءِ والجلّاسِ
عاينتُ منه عيونَ وشيِّ سُدِّيَّتِ بيدائعٍ في جانبِ القرطاسِ

فاقت دقائقه ووجل لحسبه
 شعراً كجري الماء يخرج لفظه
 لو كان شعر الناس جسماً لم يكن
 عن أن يُحدَّ بفظنة وقياس
 من حُسنِ طبعك مخرج الأنفاس
 لكماله إلا مكان السراس

وكان لأحمد خادم يقال له عَرَام ، ويكنى أبا الحسام ، وكان يهواه جداً ، فخرج مرة إلى الكوفة بسبب رزقه مع إسحاق بن عمران ، فكتب إلى إسحاق :
 دموعُ العين مذروفةً ونفس الصبِّ مشغوفةً
 من الشوق إلى البدرِ الـ ذي يطلعُ بالكوفة
 فلما قرأ كتابه وفاه رزقه وأنفذه إليه سريعاً .

ومن كلامه : النعم - أيدك الله - ثلاث : مقيمةٌ ومتوقَّعةٌ وغيرُ مُحَسَّبةٍ ، فحرس الله لك مقيمتها ، وبلغك متوقَّعتها ، وآتاك ما لم تحتسب منها .

قال : ودخل أحمد بن سليمان إلى صديق له ولم يره كما ظنَّ من السرور ، فدعا بدواةٍ وكتب :

قد أتيناك زائرين خفافاً وعلمنا بأنَّ عندك فضلةً
 من شرابٍ كأنه دمعُ مرها ء أضاءت لها من الهجر شعله
 ولدينا من الحديث هناتٌ مُعْجِبَاتٌ نعدّها لك جملة
 إن يكن مثل ما تريد وإلا فاحتملنا فإنما هي أكلة

ومن مشهور شعره الذي لا تخلو بهجاميع أهل الفضل منه قوله يصف السرور من أبيات ، وربما نسبوه إلى غيره :

حَقَّتْ بسرورٍ كَالْقِيَانِ تَلَحَّفَتْ خُضِرَ الحَرِيرِ عَلَى قَوَامٍ مَعْتَدَلْ
 فكأنها والريحُ حين تميلها تبغي التعانقُ ثم يمنعها الخجلُ

وكتب في صدر كتاب إلى ابن أخيه الحسن بن عبيد الله بن سليمان :
 يا ابني ويا ابن أخِي الأَدْنَى ويا ابنَ أَبِي
 ومن يزيدُ جناحي من قواك به
 والمرتدي برداء العقل والأدب
 ومن إذا عُدَّ مني زان لي حسبي

ومن مثوره : كتب إلى ابن أبي الاصبع : لو أطعتُ الشوقَ إليك والنزاعَ نحوك لكثير قصدي لك وغشيانِي إليك ، مع العلةِ القاطعةِ عن الحركة ، الحائلةِ بيني وبين الركوب ، فالعلةُ إن تخَلَّفتُ مُخَلِّفتي ، وإثَارُ التخفيفِ يؤخِّرُ مكاتبتِي ، فأما مودة القلبِ وخلوصُ النيةِ ونقاءُ الضميرِ والاعتدَادُ بما يجدهه اللهُ لك من نعمةٍ ويرفعك إليه من درجةٍ ويبلغك إياه من رتبةٍ ، فعلى ما يكون عليه الأخُ الشقيقُ وذو المودةِ الشقيق . وأرجو أن يكونَ شاهدي على ذلك من قلبك أعدلَ الشهود ، ووافدي باعلامك إياه أصدقَ الوفود ، وبحسبِ ذلك انبساطي إليك في الحاجةِ تَعْرِضُ قبلك ، ويعني بالنجاحِ فيها عندك ، وعرضتُ حاجةً ليس تمنعني قلتها من كثيرِ الشكرِ عليها ، والاعتدَادِ بما يكون من فضائك إياها ، وقد حَمَلْتها يحيى⁽¹⁾ لتسمعها منه وتتقدم بما أحبُّ فيها ، جارياً على كرمِ سجيتهِ وعادةِ تفضلك⁽²⁾ ، إن شاء اللهُ .

وكتب إلى أخيه الوزير عبيد الله وقد سافر ولم يودعه : أطال الله بقاءَ الوزير مصحباً له السلامةَ الشاملةَ ، والغبطةَ المتكاملةَ ، والنعمَ المتظاهرةَ ، والمواهبَ المتواترةَ ، في ظعنه ومقامه ، وحلّه وترحاله ، وحركته وسكونه ، وليله ونهاره ، وعجّلَ إلينا أوبته ، وأقرَّ عيوننا برجعته ، ومتّعها بالنظرِ إليه . كان شخوصُ الوزير - أعزه اللهُ - في هذه المدة بغيته أعجلَ عن توديعه فزاد ذلك في ولهي وأضرمَ لوعتي ، واشتدت له وحشتي ، وذكرت قول كثير⁽³⁾ :

وكنتم تزينون البلادَ ففارقتم عشيةً بنتم زينها وجمالها
فقد جعل الراضون إذ أنتم بها بخصبِ البلادِ يشتكون وبالها

والوزير - أعزه اللهُ - يعلم ما قيل في يحيى بن خالد :

يُنسى صنائعهُ ويذكر وعدهُ ويبىءُ في أمثالهِ يتفكّر⁽⁴⁾

(1) ر : فلان .

(2) ر : فضلك .

(3) ديوان كثير : 75 .

(4) حاشية ر بخط مغاير : أكرم بذلك من ذكور ناس .

وكتب إلى صديق له : ليس عن الصديق المخلص والأخ المشارك في الأحوال
كلها مذهب ، ولا وراءه للوائق به مطلب ، والشاعر يقول (1) :

وإذا يصيبك والحوادثُ جمّةٌ حدّثْ حدّاكُ إلى أخيك الأوثقُ

وأنت الأخ الأوثقُ ، والوليُّ المشفقُ ، والصديقُ الوصول ، والمشاركُ في
المكروه والمحبوب ، قد عرفني الله من صدق صفائك ، وكرم وفائك ، على الأحوال
المتصرفة والأزمة المتقلبة ، ما يستغرقُ الشكرَ ويستعبدُ الحر . وما من يوم يأتي عليّ
إلا وثقتي بك تزدادُ استحكاماً ، واعتمادي عليك يزدادُ توكّداً والثاماً ، أنبسطُ في
حوائجي ، وأثقُ بنجحِ مسألتي ، واللهُ أسألُ لك طولَ البقاءِ في أدومِ النعمةِ وأسبغها ،
وأكملِ العوافي وأتمها ، وألاً يسلبُ الدنيا نضرتها بك ، وبهجتها ببقائك ، فما أعرُفُ
بهذا الدهرِ المتنكرِ في حالاته حسنةً سواك ، ولا حليةً غيرك ، فأعيدك بالله من العيونِ
الظامحة ، والألسنِ القادحة ، وأسأله أن يجعلك في حرزهِ الذي لا يرام ، وكَنَفِهِ الذي
لا يُضام ، وأن يحرسك بعينه التي لا تنام ، إنه ذو المنِّ والإنعام .

- 91 -

أحمد بن سليمان المعبدي أبو الحسين : ذكره محمد بن إسحاق النديم
فقال : روى عن علي بن ثابت عن أبي عبيد ، وعن ابن أخيه أبي الوزير عن
الأعرابي . روى عنه أبو بكر محمد بن الحسين بن مقسم ، وخطه يرغب فيه ، وهو
أحد العلماء المشاهير الثقات .

قرأت بخط ابن أبي نواس قال أبو عمر ابن حيويه ، قال لي أبو عمران : مات
المعبدية ليلة الأربعاء ، ودفن يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر سنة اثنتين وتسعين
ومائتين .

91 - ترجمته في الفهرست : 87 .

(1) ورد البيت في الصداقة والصديق : 430 (دون نسبة) .

- 92 -

أحمد بن سهل البلخي أبو زيد : كان فاضلاً قائماً بجميع العلوم القديمة والحديثة ، يسلك في مصنفاته طريقة الفلاسفة ، إلا أنه بأهل الأدب أشبه . وكان معلماً للصبيان ثم رفعه العلم إلى مرتبة عليية ، كما اقتصنا في أخباره . وقد وصفه أبو حيان في كتابه في « تقيظ الجاحظ » بوصف ذكرته في أخبار أبي حنيفة أحمد بن داود⁽¹⁾ فاحتسبت به كعادتي في الإيجاز وترك التكرير .

مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة على ما ذكره فيما بعد ، عن سبع أو ثمان وثمانين سنة .

حكى عنه أنه قال [كان] الحسين بن علي المرورودي وأخوه صعلوك⁽²⁾ يجريان علي صلوات معلومة دائمة ، فلما صنف كتابي « في البحث عن التأويلات » قطعها عني . وكان لأبي علي محمد بن أحمد بن جيهان من خرخان الجيهاني وزير نصر بن أحمد الساماني جوار⁽³⁾ يُدْرِها علي ، فلما أملت كتاب « القرابين والذبائح » حرَمَنيها ، قال : وكان الحسين قَرْمَطياً ، وكان الجيهاني ثَنَوياً .

وكان أبو زيد يُرمَى بالإلحاد ، ذكر ذلك كله محمد بن إسحاق النديم .

قال⁽⁴⁾ : ولأبي زيد من الكتب : كتاب أقسام العلوم . كتاب شرائع الأديان . كتاب اختيارات السير . كتاب السياسة الكبير . كتاب السياسة الصغير . كتاب كمال الدين . كتاب فضل صناعة الكتابة . كتاب مصالح الأبدان والأنفس ، يعرف بالمقالتين . كتاب أسماء الله تعالى وصفاته . كتاب صناعة الشعر . كتاب فضيلة علم الأخبار . كتاب الأسماء والكنى والألقاب . كتاب أسامي الأشياء . كتاب النحو

92 - ترجمة أبي زيد البلخي في الفهرست : 153 والوافي : 6 : 409 وبغية الوعاة : 1 : 311 .

(1) انظر الترجمة رقم : 87 .

(2) هو أحمد بن علي المعروف بصعلوك .

(3) الفهرست : جوائز .

(4) يعني صاحب الفهرست .

والتصريف . كتاب الصورة والمصور . كتاب رسالته [في] حدود الفلسفة . كتاب ما يصحُّ من أحكام النجوم . كتاب الردّ على عبدة الأوثان . كتاب فضيلة علوم الرياضيات . كتاب في أقسام علوم الفلسفة . كتاب القرايين والذبايح . كتاب عصمة الأنبياء . كتاب نظم القرآن . كتاب قوارع القرآن . كتاب الفتاك والنسك . كتاب ما أُغلق من (1) غريب القرآن . كتاب في أن سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن . كتاب أجوبة أبي القاسم الكعبي . كتاب النوادر في فنون شتى . كتاب أجوبة أهل فارس . كتاب تفسير صور كتاب السماء والعالم لأبي جعفر الخازن . كتاب أجوبة أبي علي ابن محتاج . كتاب أجوبة أبي إسحاق المؤدب . كتاب المصادر . كتاب أجوبة مسائل أبي الفضل السكّري . كتاب الشطرنج . كتاب فضائل مكة على سائر البقاع . كتاب جواب رسالة أبي علي ابن المنير الزيايدي . كتاب منية الكتاب . كتاب البحث عن التأويلات كبير . كتاب الرسالة السالفة إلى العاتب [عليه] . كتاب رسالته في مدح الوراق . كتاب وصية . كتاب صفات الأمم . كتاب القروود . كتاب فضل الملك . كتاب المختصر في اللغة . كتاب صولجان الكتابة . كتاب نثرات من كلامه . كتاب أدب السلطان والرعية . كتاب فضائل بلخ . كتاب تفسير الفاتحة والحروف المقطعة في أوائل السور . كتاب رسوم الكتب . كتاب كتبه إلى أبي بكر ابن المستنير عاتياً ومنتصفاً في ذمّه المعلمين والوراقين . كتاب كتبه إلى أبي بكر ابن المظفر في شرح ما قيل في حدود الفلسفة . كتاب أخلاق الأمم .

وقرأت بخط أبي سهل أحمد بن عبيد الله بن أحمد مولى أمير المؤمنين وتصنيفه كتاباً في أخبار أبي زيد البلخي [وأبي القاسم الكعبي البلخي] وأبي الحسن شهيد البلخي فلخصت منه ما ذكرته في تراجم الثلاثة ، قال في أخبار أبي زيد : ولد أبو زيد أحمد بن سهل ببلخ بقريّة تدعى شامستيان من رستاق نهر غربنكي من جملة اثني عشر نهراً من أنهار بلخ ، وكان أبوه سجزياً يعلم الصبيان ، هذا ما ذكره أبو محمد الحسن بن محمد الوزيري ، وله كتاب في أخبار أبي زيد البلخي ، وسمعت أنه كان يعلم بهذه القرية المدعوة شامستيان - أعني

(1) الفهرست : كتاب جمع فيه ما علق عنه .

أباه - وكان أبو زيد يميل إليها ويحبها لأجل مولده بها ونزعه إليها حب المولد ومسقط الرأس والحنين إلى الوطن الأول ، ولذلك لما حسنت حاله ودعته نفسه إلى اعتقاد الضياع والأسباب ، والنظر للأولاد والأعقاب ، اختارها من قرى بلخ ، فاعتقد بها ضيعته ، ووكّل بها همته ، وصرف إلى اتخاذ العقد بها عنايته . وقد كانت تلك الضياع بعدُ باقيةً إلى قريب من هذا الزمان في أيدي أحفاده وأقاربه بها وبالقصبة ، ثم إنهم - كما أقدّر - قد فنوا وانقرضوا في اختلاف هذه الحوادث ببلخ وغيرها من سائر البلدان ، فلا أحسب أنه بقي منهم نافخُ ضرم ولا عينُ تطرف ﴿هل تحس منهم من أحدٍ أو تسمع لهم ركزاً﴾ (مریم: 98) سمعت أن الأمير أحمد بن سهل بن هاشم كان ببلخ ، وعنده أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي وأبو زيد ليلةً من الليالي وفي [يد] الأمير عقدٌ لآلئ نفيسة ثمينة تتلألاً كاسمها ويتوهج نورها ، وكان حُملَ إليه من بعض بلاد الهند حين افتتحت ، فأفرد الأمير منها عشرة أعداد وناولها أبا القاسم ، وعشرة أعدادٍ آخر وناولها أبا زيد ، وقال : هذه اللآلئ في غاية النفاسة ، فأحببت أن أشرككما فيها ولا أستبدّ بها دونكما ، فشكرا له ذلك . ثم إن أبا القاسم وضع لآلئه بين يدي أبي زيد وقال : إن أبا زيد من هو مهتمٌ بشأنهن فأردت أن أصرف ما برّني به الأمير إليه لينتظم في عقدهن ، فقال الأمير : نعمًا فعلت ورمي بالعشرة الباقية إلى أبي زيد وقال : خذها فلستُ في الفتوة بأقلّ حظاً ولا أوكس سهماً من أبي القاسم ، ولا تُعبئن عنها فانها ابتيعت للخرزاة من الفياء بثلاثين ألف درهم ، فاجتمعت الثلاثون عند أبي زيد برمتها ، وباعها بمالٍ جليل ، وصرف ثمنها إلى الضيعة التي اشتراها بشامستيان .

قال : وكان أبو زيد كما ذكر أبو محمد الحسن الوزيري - وكان رآه واختلف إليه - ربعة نحيفاً مصفراً أسمر اللون جاحظ العينين فيها تأخر وقبّل ، بوجهه آثارُ جذريّ ، صموتاً سيكتناً ذا وقارٍ وهيبة . وقد وصفه أبو علي أحمد المنيري الزيادي في رسالته التي كتبها إليه وأراد أن يهدم بنيانه ، ويضع شأنه ، ويوهي أركانه ، فردّ عليه أبو زيد في جوابها ما ألبسه الشنار والصغار ، ونبه العالم أن حظه من العلوم حظّ منكود ، وأنه فيما أجرى له من كلامه غير سديد ، قرأت على أبي محمد الوزيري كلتا الرسالتين فزعم أنه قرأهما عليهما - أعني أبا زيد والمنيري كليهما - فذكر المنيري في رسالته في جملة

ماهجنه به و: «إنك لا تصلح إلا أن تكون زامراً أو مغبراً»⁽¹⁾ أو مُخَنِكراً ، فدلَّ هذا الكلام على أنه كان جاحظ العينِ أشدق مع قِصَرِ قامته ودنو هامة .

قال : ثم حَدَّثْتُ أنه كان في عنفوانِ شبابه وطراءةِ زمانه وأولِ حدائثه ومائه دَعْتَهُ نفسه إلى أن يسافرَ ويدخلَ إلى أرضِ العراق ويجثو بين يدي العلماء ، ويقتبسَ منهم العلوم ، فتوجَّهَ إليها راجلاً مع الحاجِّ ، وأقام بها ثمانين سنين ، وجازها فطوَّفَ البلدانَ المتاخمةَ لها ، ولقي الكبارَ والأعيان ، وتلمذ لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي وحصلَ من عنده علوماً جمَّةً ، وتعمَّقَ في علمِ الفلسفة ، وهجم على أسرار علم التنجيم والهيئة ، وبرز في علم الطب والطبائع ، وبحث عن أصول الدين أتمَّ بحث وأبعد استقصاء حتى قاده ذلك إلى الحيرة وزلَّ به عن النهج الأوضح ، فتارةً كان يطلبُ الإمام ، ومرةً كان يُسندُ الأمرَ إلى النجوم والأحكام ، ثم انه لما كتبه الله في الأول من السعداء ، وحكم بأنه لا يتركه يتسكَّعُ⁽²⁾ في ظُلُماتِ الأشقياء ، بصَّره أرشدَ الطرق وهداه لأقومِ السبل ، فاستمسك بعروة من الدين وثيقة ، وثبت من الاستقامة على بصيرة وحقيقة ؛ فذكر أبو الحسن الحديثي قال : كان أبو بكر البكري فاضلاً خليعاً لا يبالي ما قال ، وكان يُحتملُ عنه لِسِنُهُ⁽³⁾ قال : أذكر إذ كنا عنده وقد قُدِّمَت المائدة وأبو زيد يصلي ، وكان حَسَنَ الصلاة ، فضجر البكريُّ من طول صلواته ، فالتفت إلى رجلٍ من أهل العلم يقال له محمد الخجندي فقال : يا أبا محمد ربح الإمامة بعدُ في رأسِ أبي زيد ، فخفَّفَ أبو زيد الصلاةَ وهما يضحكان ، قال أبو الحسن : فلم أدر ما ذلك ، حتى سألتُ لا أدري الخجنديُّ أو أبا بكر الدمشقي ، فقال أحدهما : اعلم أن أبا زيد في أول أمره كان خرج في طلب الإمام إلى العراق ، إذ كان قد تقلَّدَ مذهبَ الإمامية ، فعيَّره البكريُّ بذلك .

قال : وكان حسن الاعتقاد ، ومن حسن اعتقاده انه كان لا يُثبِتُ من علم النجوم الأحكام ، بل كان يثبت ما يدلُّ عليه الحسابان . ولقد جرى ذكره رحمه الله في مجلس الامام أبي بكر أحمد بن محمد بن العباس البزار ، وهو الامامُ ببلخ والمفتي بها ، فأثنى عليه خيراً وقال : إنه كان قويمَ المذهب حسنَ الاعتقاد ، لم يُقرَفَ بشيءٍ في ديانته كما

(3) الوافي : لعلَّوسته .

(1) م : مغبراً .

(2) م : يتبلغ وصوبته بحسب المعنى .

ينسب إليه من نُسِبَ إلى علم الفلسفة، وكلُّ من حَضَرَ من الفضلاء والأماثل أثنى عليه ونسبه إلي الاستقامة والاستواء، وأنه لم يُعْثَر له مع ما له من المصنفات الجمّة على كلمة تدلُّ على قَدْحٍ في عقيدته. ثم لما قضى وَطْرَهُ من العراق وصار في كلِّ فنٍّ من فنون العلم قُدْوَةً، وفي كلِّ نوعٍ من أنواعه إماماً قَصَدَ العَوْدَ إلى بلده، فتوجّه إليها مقبلاً على طريق هراة حتى وصل إلى بلخ وانتشر بها علمه. فلما ورد أحمد بن سهل بن هاشم المروزي بلخ واستولى على تخومها، راوده على أن يستوزره فأبى عليه، واختار سلامة الأولى والعقبى، فاتخذ أبا القاسم الكعبيّ وزيراً، وأبا زيد كاتباً. وكان أبو القاسم الوزير وأبو زيد من الكتاب، وعظم محلّهما عنده، وأصبحا بأرفع طَرَفٍ عنده مرموقين، وبأرْوَى كَأْسٍ من جنباه مَصْبُوحَيْن ومَغْبُوقَيْن، وكان رزق أبي القاسم في الشهر ألف درهم ورقاً، ولأبي زيد خمسمائة درهم ورقاً، وكان أبو القاسم يأمر الخازن بزيادة مائة درهم لأبي زيد من رزقه ونقصان مائة درهم من رزق نفسه، فكان يصل إلى أبي زيد ستمائة درهم، وإلى أبي القاسم تسعمائة درهم، وكان يأخذ لنفسه مُكْسَرَةً ويأمر لأبي زيد بالوضّح الصحاح، فيقوا على ذلك مدةً غير طويلة، وعاشوا على جملة جميلة، حتى فتك بهم يد المنون، وهلك أحمد بن سهل عن عمرٍ قصير واستمتع بامامة غير كبير.

قال: أخبرني أبو محمد الحسن بن [محمد] الوزير، وكان لقي أبا زيد وتلمذ له، قال: كان أبو زيد ضابطاً لنفسه ذا وقارٍ وحُسنِ استبصار، قويمَ اللسان جميلَ البيان، مثبتاً نَزَرَ الشعر قليلَ البديهة، واسعَ الكلام في الرسائل والتأليفات، إذا أخذ في الكلام أمطر اللآلئ المثورة، وكان قليلَ المناظرة حَسَنَ العبارة، وكان يتنزه عما يقال في القرآن إلا الظاهر المستفيض من التفسير والتأويل والمشكل من الأقاويل، وحسبك ما ألفه من كتاب «نظم القرآن» الذي لا يفوقه في هذا الباب تأليف.

قرأت في «كتاب البصائر» لأبي حيان الفارسي⁽¹⁾ من ساكني بغداد قال، قال أبو حامد القاضي: لم أر كتاباً في القرآن مثل كتاب أبي زيد البلخي، وكان فاضلاً

(1) البصائر 8: 66 (رقم 227/ج).

يذهب في رأي الفلاسفة، لكنه تكلم في القرآن بكلامٍ لطيفٍ دقيقٍ في مواضع ، وأخرج سرائره وسمّاه « نظم القرآن » ولم يأت على جميع المعاني فيه . قال :
وللكعبيّ كتابٌ في التفسير يزيد حجمه على كتاب أبي زيد .

قال الوزيري : وكان أيضاً يتحرّج عن تفضيل الصحابة بعضهم على بعض ، وكذلك عن مفاخرة العرب والعجم ويقول : ليس في هذه المناظرات الثلاث ما يجدي طائلاً ولا يتضمن حاصلًا ، لأن الله تعالى يقول في معنى القرآن ﴿ أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا قِيمًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾ (الزمر: 28) الآية . وأما معنى الصحابة وتفضيل بعضهم فقول عليه السلام : أصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم ، وكذلك العربي والشعوبي فإنه سبحانه يقول ﴿ فَلَا أُنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (المؤمنون: 101) ويقول في موضع آخر ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ ﴾ (الحجرات: 13) .

قال : وسمعتُ بعضَ أهلِ الأدبِ يقول : اتفقَ أهلُ صناعةِ الكلامِ أن متكلمي العالم ثلاثة الجاحظ وعلي بن عبيدة اللطفي وأبو زيد البلخي ، فمنهم من يزيد لفظه على معناه وهو الجاحظ ، ومنهم من يزيد معناه على لفظه وهو علي بن عبيدة ، ومنهم من توافَقَ لفظه ومعناه وهو أبو زيد .

وقال أبو حيان في « كتاب النظائر » : أبو زيد البلخي يقال له بالعراق جاحظ خراسان .

وحكى ان أبا زيد لما دخل على أحمد بن سهل أول دخوله عليه سأله عن اسمه فقال له : أبو زيد ، فعجب أحمد بن سهل من ذلك حين سأله عن اسمه فأجاب عن كنيته ، وعدّ ذلك من سقطاته ، فلما خرج ترك خاتمه في مجلسه عنده ، فأبصره أحمد بن سهل فازداد تعجباً من غفلته ، فأخذه بيده ونظر في نقش فصّه فإذا عليه « أحمد بن سهل » فعلم حينئذٍ أنه إنما أجاب عن كنيته للموافقة الواقعة بين اسمه واسمه ، وانه أخذ بحسن الأدب ، وراعى حدّ الاحتشام ، واختار وصمة التزام الخطأ والمحال في الوقت والحال على أن يتعاطى اسم الأمير بالاستعمال والابتدال .

وحكى أن أبا زيد في حدائته وحال فقره وخلّته كان التمس من أبي علي المنيري حنطةً ، فأمره بحمل جرابٍ إليه ففعل ، فلم يُعطِه حنطةً وحبس الجراب ، ومضى على هذا أعوام كثيرة ، وخرج شهيد بن الحسين إلى محتاج بن أحمد بالصغانيان ، وكتب

إلى أبي زيد كتباً لم يجبه أبو زيد عنها ، فكتب إليه شهيد بهذين البيتين يعيره بحديث الجراب :

أُمتي النفس منك جوابَ كُتبي وأقطعها لتسكنَ وهي تأسى
إذا ما قلتُ سوف يجيبُ قالتُ إذا ردَّ المنيرُ الجرابا

قال : وقرأت بخط أبي الحسن الحديثي على ظهر كتاب « كمال الدين » لأبي زيد : قال أبو بكر الفقيه : ما صُنِّفَ في الإسلام كتابٌ أنفعَ للمسلمين من كتاب « البحث عن التأويلات » صنَّفه أبو زيد البلخي ، وهذا الكتاب - يعني كتاب « كمال الدين » . وكان لأبي زيد حافظٌ يقال له علي بن محمد بن أبي زيد .

قال : ولأبي زيد نحو من ستين تأليفاً .

قال : ولقي أحمد بن سهل الأميرُ أبا زيد في طريقٍ وقد أجهده السيرُ فقال له : عييت أيها الشيخ ، فقال له أبو زيد : نعم أعييتُ أيها الأمير ، فنبهه أنه لحنَ في قوله « عييت » إذ العيَّ في الكلام والإعياء في المشي . وأنشد أبو زيد :

لكلِّ امرئٍ ضَيْفٌ يُسرُّ بقربه وما لي سوى الأحزان والهَمُّ من ضيفٍ
تساءتُ بنا دارُ الحبيبِ اقترباًها فلم يبقَ إلا رؤيئةَ الطيفِ للطيفِ

وقال أبو زيد : كان بيلخ مجنون من عقلاء المجانين ، وكان يعرف بأبي إبراهيم إسحاق بن اسحاق البغدادزي دخل اليُّ وكنتُ الأعبُ الأهوازيُّ بالشطرنج ، فقال : أبو زيد والأهوازي لك ، فتحيرتُ في هذا الكلام ، فقال لي : احسب فحسبتُ بحروفِ الجملِ فكان ستون ، قال فصِّلْ بين كنيتك والأهوازي ، قال : فوصلتُ فإذا أبو زيد ثلاثون والأهوازي ثلاثون ، فقضيتُ عجباً من اختراعه في تلك الوهلة هذا الحساب .

وأما خبر وفاته ، قال صاحب الكتاب المذكور ، ذكر أبو بكر الدمشقي قال : دخلتُ على أبي زيد رحمه الله يوم الجمعة ضحووةً لعشرٍ بقينَ من ذي القعدة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة فوجدته ثقيلاً من علته ، فسلمتُ عليه سلاماً ضعيفاً ، ثم قال : يا أبا بكر قد انقطع السبُّ ، وما هو إلا فراق الاخوان ، ودمعت عينه وبكىتُ أنا ، وقلت : أرجو أن يُشَفِّعَ اللهَ الشيخَ فينا وفي غربتنا بعافيته ، فقال : أيها ، وقرأ هذه الآية

﴿ أفرأيت إن متعنأهم سئين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ﴾ (الشعراء: 205) ثم قال : لا تغب عني وكن بالقرب ، فلما كان عند العتمة قال : انصرفوا حتى أدعوكم ، وقال لابنه الحسين : إذا طلع القمر ونزل في الدار فأعلمني ، فلما طلع القمر أعلمه ، فصاح بهم فجاءوا ، وقال : أطلع القمر؟ فقالوا : نعم ، قال : اجتمعوا كل من في المنزل فاجتمعوا عليه ، فسأل كل واحد منهم عن حاله وعن كسوته وعن آلة الشتاء ، ثم قال : بقي شيء لم أصلحه لكم؟ قالوا : لا ، فاستحلهم ، ثم قال : عليكم السلام ، هذا آخر اجتماعي معكم ، ثم جعل يتشهد ويستغفر ، ثم قال : قوموا فقد جاء نوبة غيركم ، فخرجوا من باب الطارمة وهم يسمعون تشهده ، ثم سكت فرجعوا وقد قضى نجه ، رحم الله هذا العقل والتمييز ، فصار كما قال أبو تمام :

ثم انقضت تلك السنون وأهلها فكأنها وكأنهم أحلام

قال المؤلف : هذا آخر ما كتبه من كتاب أبي سهل أحمد بن عبيد الله من أخبار أبي زيد ، وما أرى ان أحداً جاء من خبر أبي زيد بأحسن مما جاء به ، أنابه الله على اهتمامه الجنة . وسأكتب أخبار أبي القاسم عبد الله بن أحمد الكعبي البلخي عنه في موضعه⁽¹⁾ ، ولم أحل من أخبار أبي زيد التي ذكرها بشيء مما يتعلق به ، إنما تركت أشياء من فوائده تتعلق بكتب المجاميع .

وقال المرزباني : أحمد بن سهل البلخي محدث معتمدي ، هو القاتل يرثي الحسن بن الحسين العلوي وقد توفي ببلخ :

إن المنية رامتنا بأسهمها فأوقعت سهمها المسموم بالحسن
أبو محمد الأعلى فغادره تحت الصفيح مع الأموات في قرن
يا قبر إن الذي ضمنت جثته من عصابة سادة ليسوا ذوي أفن
محمد وعلي ثم زوجته ثم الحسين ابنه والمرضى الحسن
صلى الاله عليهم والملائكة الـ مقربون طوال الدهر والزمن

(1) سقطت ترجمة الكعبي ، وضاع ما وعد به المؤلف .

قال المؤلف : هكذا قال المرزباني ، ولا أدري أيريد صاحبنا هذا أو غيره فإنه لم يذكره بأكثر مما كتبناه .

وقرأت في « كتاب البلدان » لأبي عبد الله البشاري أن صاحب خراسان استدعاه إلى بخارى ليستعين به على سلطانه ، فلما بلغ جيحون ورأى تَغَطُّمَ أمواجه وَجَرِيَّةَ مائه وَسَعَةَ قُطْرِهِ كتب إليه : إن كنتَ استدعيتني لما بلغك من صائب رأيي فإنني إن عبرتُ هذا النهر فلستُ بذي رأي ، ورأيي يمنعي من عبوره . فلما قرأ كتابه عَجِبَ منه وأمره بالرجوع إلى بلخ .

- 93 -

أحمد بن الصنديد العراقي : يكنى أبا مالك ، كان من أهل الأدب والشعر ، روى شعر المعري عنه وله فيه شرح ، وله مع الحصري⁽¹⁾ مناقضات ، دخل الأندلس وكان عند بني طاهر⁽²⁾ ومدح الرؤساء والأكابر .

- 94 -

أحمد بن أبي طاهر أبو الفضل واسم أبي طاهر طيفور : مروزي الأصل أحد البلغاء الشعراء الرواة ، من أهل الفهم المذكورين بالعلم ، وهو صاحب « كتاب تاريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء وأيامهم » مات سنة ثمانين ومائتين ودفن بباب الشام ببغداد ، ومولده سنة أربع ومائتين مدخل المأمون ببغداد من خراسان ، ذكر ذلك ابنه عبيد الله فيما ذيله على تاريخ والده وحكاه عنه ، قال : وروى عن عمر بن شبة ، روى عنه ابنه عبيد الله ومحمد بن خلف بن المرزبان .

93 - ترجمة ابن الصنديد العراقي في الصلة 1 : 89 والوافي 6 : 426 وبغية الوعاة 1 : 312 .

94 - ترجمة ابن أبي طاهر في تاريخ بغداد 4 : 211 والوافي 7 : 8 .

(1) يعني عبد الغني الحصري الأعمى ، فإنه دخل الأندلس أيضاً .

(2) كان بنو طاهر سادة مرسية بعد الفتنة البربرية ، واشتهر منهم الكاتب ذو الوزارتين أبو عبد الرحمن ابن طاهر

(انظر الذخيرة 3 : 24 وما بعدها . . .) .

وحدث جعفر بن حمدان صاحب « كتاب الباهر »⁽¹⁾ كان أحمد بن أبي طاهر مؤدب كتاب عامياً ثم تخصص وجلس في سوق الوراقين في الجانب الشرقي . قال : ولم أر من شهر بمثل ما شهر به من التصنيف للكتب وقول الشعر أكثر تصحيفاً منه ولا أبلد علماً ولا الحن ، ولقد أنشدني شعراً يعرضه عليّ في إسحاق بن أيوب لحن في بضعة عشر موضعاً منه ، وكان أسرق الناس لنصف بيت وثلث بيت ، قال : وكذا قال لي البحتريّ فيه ، وكان مع هذا جميل الأخلاق ظريف المعاشرة حلوا من الكهول .

وحدث أبو هفان قال⁽²⁾ : كنت أنزل في جوار المعلّى بن أيوب صاحب العرض والجيش في أيام المأمون ، وكان أحمد بن أبي طاهر ينزل عندي⁽³⁾ ، فأضقتنا إضافة شديدة تعذرت علينا وجوه الحيلة ، فقلت لابن أبي طاهر : هل لك في شيء لا بأس به ، تدعني حتى أسجيك وأمضي إلى منزل المعلّى بن أيوب فأعلمه أنّ صديقاً لي قد توفي فأخذ منه ثمن كفن فننقده ، فقال : نعم ، وجئت إلى وكيل المعلّى فعرفته خبرنا ، فصار معي إلى منزلي ، فتأمل ابن أبي طاهر ثم نقر أنفه فضرط ، فقال لي : ما هذا ؟ فقلت : هذه بقية من روحه كرهت نكهته فخرجت من استه ، فضحك وعرف المعلّى خبرنا فأمر لنا بجملة دنائير .

والمعلّى هذا هو الذي يقول فيه دعبل وقيل أبو علي البصير⁽³⁾ :

لعمر أبك ما نَسِبَ المعلّى إلى كَرَمٍ وفي الدنيا كريمٌ
ولكنّ البلادَ إذا اقسعرتْ وصوّح نبتها رُعيّ الهشيمُ

وحدّث الجهشياريّ في كتاب الوزراء قال⁽⁴⁾ : مدح أحمد بن أبي طاهر الحسن بن مخلد وزير المعتمد فأمر له بمائة دينار وقال : إيت رجاء الخادم فخذها منه

(1) النقل عن الفهرست : 163 .

(2) انظر هذه الحكاية في البصائر 1 : 26 (رقم : 59) وجمع الجواهر : 309 وقطب السرور : 197 .

(3) م : عنده .

(3) ديوان دعبل (الأشتر) : 320 / ونسباً في عيون الأخبار 2 : 36 ومعجم الشعراء (كرنكو) 185 والتمثيل والمحاضرة : 91 ونهاية الأرب 3 : 93 لأبي علي البصير .

(4) هذا مما لم يشتمل عليه المطبوع من كتاب الجهشياريّ ، وقد نقله الأستاذ ميخائيل عواد عن معجم الأدباء في نصوص ضائعة : 84 .

فلقي أحمد رجاء فقال له : لم يأمرني بشيء ، فكتب إلى الحسن :

أما رجاء فأرجا⁽¹⁾ ما أمرت به فكيف إن كنت لم تأمره بأتمر
بادر بجودك مهما كنت مقتدرأ فليس في كل حال أنت مقتدر
فأمر باضعافها له .

وذكره محمد بن اسحاق النديم وقال⁽²⁾ له من الكتب : كتاب المنثور والمنظوم
أربعة عشر جزءاً ، والذي بيد الناس ثلاثة عشر جزءاً . كتاب سرقات الشعراء . كتاب
بغداد . كتاب الجواهر . كتاب المؤلفين . كتاب الهدايا . كتاب المشتق المختلف من
المؤتلف . كتاب أسماء الشعراء الأوائل . كتاب الموشى . كتاب ألقاب الشعراء ومن
عرف بالكنى ومن عرف بالاسم . كتاب المعرفين⁽³⁾ من الأنبياء . كتاب المعتذرين .
كتاب اعتذار وهب من ضرطته⁽⁴⁾ . كتاب من أنشد شعراً وأجيب بكلام . كتاب
الحجاب . كتاب تربية⁽⁵⁾ هرمز بن كسرى أنوشروان . كتاب خبر الملك العاتي في
تدبير المملكة والسياسة . كتاب الملك المصلح والوزير المعين . كتاب الملك البابلي
والملك المصري الباغيين والملك الحكيم⁽⁶⁾ الرومي . كتاب المزاح والمعاتبات . كتاب
مفاخرة الورد والترجس . كتاب مقاتل الفرسان . كتاب مقاتل الشعراء . كتاب الخيل
كبير . كتاب الطرد . كتاب سرقات البحري من أبي تمام . كتاب جمهرة [نسب] بني
هاشم . كتاب رسالته إلى إبراهيم بن المدبر . كتاب الرسالة في النهي عن الشهوات .
كتاب الرسالة إلى علي بن يحيى . كتاب الجامع في الشعراء وأخبارهم . كتاب فضل
العرب على العجم . كتاب لسان العيون . كتاب أخبار المتظرفات . كتاب اختيار
أشعار الشعراء . كتاب اختيار شعر بكر بن النطاح . كتاب المؤنس . كتاب الغلة

(1) فأرجا يعني فأرجا .

(2) الفهرست : 163 .

(3) الفهرست : المعرفين (وفي طبعة فلوجل : المعروفين) .

(4) الفهرست : من حقيقته .

(5) الفهرست (فلوجل) : مرتبة .

(6) الفهرست : الحلیم .

والغليل . كتاب اختيار شعر العتابي . كتاب اختيار شعر منصور النمري . كتاب اختيار شعر أبي العتاهية . كتاب أخبار بشار واختيار شعره . كتاب أخبار مروان وآل مروان واختيار أشعارهم . كتاب أخبار ابن منذر . كتاب أخبار ابن هرمة ومختار شعره . كتاب اختيار شعر ابن الدمينه⁽¹⁾ . كتاب أخبار وشعر عبيد الله بن قيس الرقيات .
 وأنشد له ابنه عبيد الله في كتابه :

وما الشعر الا السيف ينبو وحده حسامٌ ويمضي وهو ليس بسذي حدٍّ
 ولو كان بالإحسان يُررِّقُ شاعرٌ لأجْدَى الذي يكدي وأكدي الذي يُجدي
 ومن قوله أيضاً :

قد كنت أصدق في وعدي فصيرني كذابةً ليس ذا في جملة الأدب
 يا ذاكراً حُلَّتْ عن عهدي وعهدكم فنصرةُ الصدق أفضتْ بي إلى الكذب
 حدث المرزباني في « كتاب المقتبس »⁽²⁾ عن عبد الله بن محمد الحلبي
 قال : أنشدني أحمد بن أبي طاهر لنفسه في أبي العباس المبرد :

كملت في المبرد الأدابُ واستقِلَّتْ في عقله الألبابُ
 غير أن الفتى كما زعم النا سٌ دعيٌ مُصَحَّفٌ كذابُ
 وحدث عن الصولي عن أبي علي ابن عيونيه الكاتب قال : حدثني أحمد بن أبي طاهر قال : خرجت من منزل أبي الصقر نصف النهار في تموز فقلت : ليس بقربي منزلٌ أقرب من منزل المبرد إذ كنتُ لا أقدر أصلُ إلى منزلي بباب الشام ، فجئتُه فأدخلني إلى حُوبِشَةٍ له ، وجاء بمائدة فأكلت معه لونين طيبين ، وسقاني ماءً بارداً وقال لي : أحذرك إلى أن تنام ، فجعل يحدثني أحسنَ حديث ، فحضرني لشؤمي وقلة شكري بيتان فقلت : قد حضر بيتان أنشدتهما ؟ فقال : ذاك إليك ، وهو يظن أنني قد مدحته ، فأنشدته :

ويوم كحُرِّ الشوقِ في صدرِ عاشقٍ على أنه منه أحرُّ وأومدُ

(1) الفهرست : كتاب أخبار ابن الدمينه .

(2) لم يرد هذا في نور القيس .

ظلمتُ به عند المبرد قائلاً فما زلتُ في ألفاظه أتبردُ
فقال لي : قد كان يسعك إذا لم تحمد الأتدم ، وما لك عندي جزاء الا
إخراجك ، والله لاجلست عندي بعد هذا ، فأخرجني فمضيتُ إلى منزلي بباب
الشام ، فمرضتُ من الحرِّ الذي نالني مدة ، فعدت باللوم على نفسي .

قال الخالدي : حدثنا جحظة عن أحمد بن أبي طاهر قال : قصدتُ سُرَّ من رأى
زائراً بعضَ كتابها بشعرٍ مدحته به ، فقبلني وأحسن إليَّ وأجزَلَ صلتِي ووهب لي غلاماً
رومياً حسنَ الوجه ، ورحلتُ أريدُ بغدادَ سائراً على الظهر ولم أركب الماء ، فلما سرتُ
نحوَ الفرسخ أخذتنا السماءُ بأمرٍ عظيمٍ من القطرِ ، ونحن بالقرب من دير السوسن^(١)
فقلتُ للغلام : اعدلْ بنا يا بني إلى هذا الدير نقيمُ فيه إلى أن يخفَّ هذا المطرُ ،
ففعل ، وازداد القطر واشتد ، وجاء الليل ، فقال الراهب : أنت العشيَّة ها هنا ،
وعندي شرابٌ جيّدٌ فتبييتُ وتقصف ، ويسكنُ المطرُ وتجفُّ الطريقُ وتبكرُ ، فقلت :
أفعل ، فأخرج إليَّ شراباً ما رأيتُ قطُّ أصفى منه ولا أعطر ، فقلت : هات مدامك ،
وأمرت بحط الرحل ، وبتُّ والغلام يسقيني والراهب نديمي حتى متُّ سكرأً ، فلما
أصبحت رحلت وقلت :

سقى سُرَّ من را وسكَّانها	وديراً لسوسنها الراهبِ
سحابٌ تدفقَ عن رعدِه الـ	صُفوقٍ وبارقِه الواصبِ
فقد بتُّ في ديره ليلةً	وبدرٌ على غصنِ صاحبي
غزالٌ سقاني حتى الصباح	صفراءَ كالذهب الذائبِ
على الوردِ من حمرة الوجنتين	وفي الأسِ من خُضرة الشاربِ
سقاني المدامةً مستيقظاً	ونمتُ ونام إلى جانبي
فكانت هناةً لك الويلُ من	جناها الذي خطه كاتي
فيا ربُّ تب واعفُ عن مذنبِ	مُقرِّ بزلتِه تائبِ

(١) ذكر الثابثي بسامرا ديراً اسمه دير السوسي (١٤٩ - ١٦٢) ولكن هذه الحكاية لم ترد فيه .

- 95 -

أحمد بن الطيب السرخسي - يعرف بابن الفرانقي : أحد العلماء الفهماء المحصلين ، الفصحاء البلغاء المتقنين ، له في علم الأثر الباع الوساع ، وفي علوم الحكماء الذهن الثاقب الوقاد وبسطة الذراع ، وهو تلميذ الكندي ، وله في كل فن تصانيف ومجاميع وتوايف . كان أحد ندماء أبي العباس المعتضد بالله والمختصين به ، فأنكر منه بعض شأنه ، فأذاقه حمامه صبراً وجعله نكالا ، ولم يرع له ذمة ولا إلا .

وقال في « تاريخ دمشق »⁽¹⁾ ذكره أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس قال : ولي احمد بن الطيب الحسبة يوم الاثنين والمواريث يوم الثلاثاء وسوق الرقيق يوم الأربعاء لسبع خلون من رجب سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وفي يوم الاثنين لخمس خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين غضب المعتضد على أحمد بن الطيب ، وفي يوم الخميس لثلاث بقين من جمادى الأولى ضرب ابن الطيب مائة سوطٍ وحوّل إلى المطبخ ، وفي صفر سنة ست وثمانين ومائتين مات ابن الطيب السرخسي .

حدث أبو القاسم⁽²⁾ عن عبد الله بن عمر الحارثي قال حدثني أبي قال حدثني أبو محمد عبد الله بن حمدون نديم المعتضد قال⁽³⁾ : كان المعتضد في بعض متصيداته مجتازاً بعسكره وأنا معه ، فصاح ناطور في قراح قنّاء ، فاستدعاه وسأله عن سبب صياحه ، فقال : أخذ بعض الجيش من المقتأ شيئاً ، فقال : اطلبوهم ، فجاءوا بثلاثة

95 - ترجمة ابن الطيب السرخسي في الفهرست : 320 - 321 (وتاريخ دمشق ؛ وقد ضاعت) وأخبار الحكماء : 77 وبغية الطلب : 1 : 176 وعيون الأنبياء : 1 : 189 والوافي : 7 : 5 . (قلت : وأرجح أن ترجمته كما أوردها ياقوت مبنورة ، إذ ليس من عادته أن يوجز حين يجد أخباراً مستفيضة يستطيع أن يقتبسها ، ثم إنه لم يذكر شيئاً من كتبه ، ولدى ابن اللديم منها عدد كثير) ثم حصلت على المختصر فوجدت فيه مادة كثيرة أضفتها .

(1) ورد في بغية الطلب : 183 .

(2) أبو القاسم ابن عساكر صاحب تاريخ دمشق .

(3) وردت هذه القصة في نشوار المحاضرة : 1 : 331 عن عبد الله بن عمر الحارثي عن أبيه عن ابن حمدون ،

وانظر المنتظم : 5 : 123 .

أنفس ، فقال : هؤلاء الذين أخذوا القثاء ؟ فقال الناطور : نعم ، فقيدهم في الحال وأمر بحبسهم ، فلما كان من الغد أنفذهم إلى القَرَّاح وضرب أعناقهم فيه وسار ، فأنكر الناس ذلك وتحدّثوا به ونخبّت قلوبهم منه ، ومضت على ذلك مدة طويلة ، فجلستُ أحادثه ليلةً فقال لي : يا عبدَ الله هل يعتبُ الناسُ عليَّ شيئاً عرفني حتى أزيله ، فقلتُ : كلاً يا أمير المؤمنين ، فقال : أقسمتُ عليك بحياتي إلا صدقتني ، قلت : يا أمير المؤمنين وأنا آمن ؟ قال : نعم ، قلت : إسراعك إلى سفكِ الدماء ، فقال : والله ما هرقتُ دماً قطُّ منذ وليتُ هذا الأمر إلا بحقه ، قال : فأمسكتُ إمساكاً من ينكر⁽¹⁾ عليه الكلام ، فقال : بحياتي لما قلت ، فقلتُ : يقولون إنك قتلتَ أحمد بن الطيب ، وكان خادمك ، ولم تكنْ له جنايةً ظاهرة ، فقال : ويحك إنه دعاني إلى الإلحاد فقلتُ له : يا هذا أنا ابنُ عمِّ صاحبِ هذه الشريعة ، وأنا الآن منتصبٌ منصبه ، فألحدُ حتى أكونَ من ؟ وكان قد قال لي : إن الخلفاء لا تغضبُ ، وإذا غضبتُ لم ترصُ ، فلم يصحَّ إطلاقه . فسكتُ سكوتَ من يريدُ الكلام ، فقال : في وجهك كلامٌ ، فقلتُ : الناسُ ينقمون عليك أمرَ الثلاثة الأَنْفُس الذين قتلتهم في قَرَّاح القِثَاء ، فقال : والله ما كان أولئك المقتولون⁽²⁾ هم الذين أخذوا القثاء ، وإنما كانوا لصوصاً حُمِلُوا من موضع كذا وكذا ، ووافق ذلك أمر أصحابِ القثاء ، فأردتُ أن أهوّلَ على الجيش بأنَّ من عاث من عسكري وأفسد بهذا القدر كانت هذه عقوبتي له ليكفوا عما فوقه ، ولو أردتُ قتلهم لقتلتهم في الحال والوقت ، وإنما حبستهم وأمرتُ باخراج اللصوص من غدٍ مغطين الوجوه ليقال إنهم أصحابُ القثاء ، فقلتُ : فكيف تعلمُ العامةُ ؟ قال : باخراجي القوم الذين أخذوا القثاء أحياءً ، وإطلاقي لهم في هذه الساعة ، ثم قال : هاتم القوم ، فجاءوا بهم وقد تغيّرتُ حالهم ، فقال لهم : ما قصتكم ؟ فاقصّوا عليه قصةَ القثاء فاستتابهم عن فعل مثل ذلك وأطلقهم فانتشرت الحكايةُ فزالَت التهمة⁽³⁾ .

وقيل إن السببَ في قتل أحمد بن الطيب دعاؤه للمعتضد إلى مذهب الفلاسفة

(1) النشوار : يتبين .

(2) ر : المقتولين .

(3) بعد هذا الموضوع إلى آخر الترجمة زيادة من المختصر .

والخروج عن الاسلام فاستحلَّ قتله ، فلما أجمع على قتله أنفَذَ إليه : أنت كنتَ عرفتنا عن الحكماء أنهم قالوا : لا يجب للملوك أن يغضبوا ، فإذا غضبوا لا يجبُ لهم أن يرَضُوا ، ولولا هذا لأطلقتك لسالف ذمَّتكَ وخدمتك ، ولكن اختر أيَّ قتلةٍ تحبُّ أن أقتلك . قال : فاختر أن يطعمَ اللحمَ المكبَّبَ وَيُسقى الشرابَ العتيق حتى يسكر ثم يُفصد من يديه ويترك دمهُ يجري إلى أن يموت . فأمر المعتضد بذلك ففعل به ، وظنَّ أحمد أن دمه إذا انقطع مات في الحال بغير ألم ، فانعكس ظنه . قال : وذلك أنه لما فُصِدَ نرف جميعُ دمه ثم بقيت معه من الحياة بقيةٌ فلم يمِتْ وغلبت عليه الصفراء ، فصار كالمجنون ينطحُ برأسه الحيطانَ ويصيحُ ويضحُ لفرطِ الآلام ، ويعدو في مجلسه ساعاتٍ كثيرةً إلى أن مات . فبلغ المعتضد ذلك فقال : هذا اختيارُهُ لنفسه ، وأيش في الفساد بأكثر مما اختاره لنفسه من الرأي الذي جرَّ عليه القتل . وكان المعتضد بالله يعدد بعد قتله إياه ذنوبَهُ إليه والأمور التي أنكرها عليه ليعلمَ أنه كان مستحقاً لما عامله به :

فمنه : أنه كان لأحمد بن الطيب مجلسٌ يجتمعُ إليه فيه أهلُ العلم يفاوضونه ويفاوضهم ، فقال المعتضد : فكنت ربما سألته عن هذا المجلس وما يجري فيه فيخبرني . وسألته في بعض الأيام على عادتي فقال لي : يا أمير المؤمنين ، مرَّ بي أمسٍ شيءٌ ظريفٌ ، قلتُ : ما هو؟ قال : دخل إلي [في] جملةِ الناسِ رجلٌ لا أعرفُهُ ، حسنُ الرواءِ والهيئة ، فتوسمتُ فيه أنه من أهلِ الفضلِ والمعرفة ، فلم ينطقُ من أول المجلس إلى آخره ، فلما انصرف من كان حاضراً لم ينصرف معهم ، فقلتُ له : ألك حاجةٌ؟ قال : نعم ، تُخلِّي لي نفسَكَ ، فأنفذتُ غلmani ، فقال لي : أنا رجلٌ قد أرسلني الله تعالى إلى هذا البشر ، وقد بدأتُ بك لفضلك ، وأمَلتُ أن أجِدَ منك معونةً على ما يُعِثُّ له ، فقلتُ له : يا هذا أما علمتَ أني مسلمٌ أعتقدُ أنه لا نبيُّ بعد رسول الله ﷺ ؛ فقال : علمتُ ذلك ، وما جئتُك إلا بأمرٍ وبرهان ، فهل لك في الوقوفِ على معجزتي؟ فأردتُ أن أعلمَ ما عنده فقلتُ له : هاتها ، فقال : تحضُرُ سطلاً فيه ماء ، فتقدمتُ باحضاره ، فأخرجَ من كفه حجرتين أبيضين صلْدَيْنِ كاشدُ ما يكونُ من الصخر ، فقال : خذهما ، فأخذتهما ، فقال : ما هما ؛ قلتُ : حجرتين ، فقال لي : رُمٌ أن تكسرهُما ، فلم أستطعُ لشدتهما وصلابتهما ، فقلتُ : ما أستطيع ،

فقال : ضعهما في السطل ، فوضعتهما ، وقال : غطّهما ، فغطيتهما بمنديل ، وأقبل عليّ يحدثني ، فوجدته ممتعاً كثيراً الحديث سديد العبارة حسن البيان صحيح العقل لا أنكر منه شيئاً ، فلما طال الأمر قلتُ له : فأَيُّ شيء بعد هذا ؟ فقال : أخرج لي الحجرين ، فكشفتُ عنهما ، فطلبتهما فلم أجدهما ، وتحيرتُ وقلت : ليس في السطل شيء ، فقال لي : أنت تركتَهما بيدك ولم أقربُ منهما ولا لحظتُ السطل بعيني فضلاً عن غيره ، قلت : صدقتُ ، قال : أما في ذلك إعجاز ؟ فقلتُ له : بقيتُ عليك حالاً واحدة ، قال : وما هي ؟ قلت : أنك تجيء بحجر من عندي فتفعل به مثل هذا ، فقال لي : وهكذا قال أصحابُ موسى له : نريد أن تكونَ العصا من عندنا ، فتوقفتُ عن جوابه لأنفكر فيه ، فقام وقال لي : فكُفّر في أمرك إلى أن أعود إليك . وانصرف ، وندمتُ بعد انصرافه على إفراجي عنه ، وأمرتُ الغلمان برده وطلبه ، فتفرقوا في كلِّ طريقٍ فما وجدوه . فقال المعتضدُ لراوي هذا الخبر : أتدري ما أراد أحمد بن الطيب ، لعنه الله ، بهذا الحديث ؟ فقلتُ : لا يا أمير المؤمنين ، فقال : إنما أراد أن سبيلَ موسى ، عليه السلام ، في العصا كسبيلِ هذا الرجلِ في الحجر ، وأن جميعَ ذلك بحيلة ، وكان ذلك من أكثر ما نقمه عليه .

قال محمد بن إسحاق النديم : أحمد بن الطيب هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي ، ممن ينتمي إلى الكندي وعليه قرأ ومنه أخذ ، وكان متفنناً في علوم كثيرةٍ من علوم القدماء والعرب ، حسن المعرفة جيد الفريضة بليغ اللسان مليح التصنيف . كان أولاً معلماً للمعتضد ثم ناداه وحظي به ، وكان يُفضي إليه بأسراره ويستشيره في أمور مملكته ، وكان الغالب على ابن الطيب علمه لا عقله . وكان سببَ قتله أن المعتضد أفضى إليه بسرّاً يتعلّق بالقاسم بن عبيد الله وبدر غلام المعتضد ، فأذاعه بحيلةٍ من القاسم مشهورة ، فسلمه المعتضد إليهما فاستقصيا ماله ثم أودعاه المطامير ، فلما كان في الوقت الذي خرج فيه المعتضد إلى فتح آمد فقتل أحمد بن عيسى بن شيخ ، ثم أفلت من المطامير جماعةً من الخوارج وغيرهم ، وأمر المعتضد القاسم باتيان جماعةٍ ممن يستحق القتل ليستريح من تعلق القلب بهم ، فأثبتهم ووقع المعتضدُ بقتلهم ، فأدخل القاسمُ أحمد بن الطيب في جملتهم فيما

بعد فُقِّيلَ ، فسأل عنه المعتضد فذكر القاسمُ قَتْلَهُ فلم ينكره . وكان الذي نغمه المعتضد على أحمد بن الطيب أن عبيد الله بن سليمان دخل يوماً على المعتضد بعد تغَيُّظِ المعتضدِ عليه من شيءٍ بلغه عنه وخاطبه بما يكره ، فلما خرج قال : يا أحمد ما ترى إلى هذا الفاعِلِ الصانع وقد أحرَبَ الدنيا واحتجَنَ الأموال ، وفي جنبه ثلاثة آلاف ألف دينار ما يمنعني من أخذها إلا الحلمُ عنه ، وفعل الله بي وصنع إن أنا استعملته أكثر من هذا . قال : فخرج أحمد بن الطيب فوجد عبيد الله على الباب ينتظره ، فحمله إلى داره وواكله وسقاهُ ووهب له مالاً عظيماً وخلع عليه خلعةً كثيرةً ورفق به وسأله أن يعلمه ما عساه جرى بعد خروجه من ذكره ، فاستحلفه أحمد بن الطيب على كتمان ذلك . فحلف له ، فخبّره الخبر على حقيقته وودَّعه أحمد ونهض ، فركب عبيد الله من عنده بعد أن عمل ثبناً يحتوي على جميع ما له [من] تبرٍ وورقٍ وضبيعةٍ وحَرَسٍ وقماشٍ وعقارٍ ودابةٍ وبغلٍ ومركبٍ وغلّامٍ وآلةٍ وسائر الأعراض ، وجاء إلى المعتضد فخاطبه على الأمور كما كان يخاطبه ، فلما حضر وقتُ انصرافه قال : أريد خلوةً من أمير المؤمنين لمهمٍّ عارضٍ أذكره ، فأخلى مجلسه ، فحلَّ سيفه بين يديه ومنطقته وقبل الأرض وبكى وقال : يا أمير المؤمنين ، اللّهُ اللّهُ في دمي ، أَقْلَنِي واعفُ عني وهب لي الحياةَ واغفر لي إجرامي وما في نفسك عليّ ، فأما مالي فواللّهِ - وابتدأ يحلف بالطلاق والعقاق وما تبعهُ من أيمان البيعة - إن كنتمك منه شيئاً ، وهذا ثبتٌ بجميع ما أملكه ، وطيبة من نفسي وانشراح من صدري ، بارك اللّهُ لك فيه ، ودعني أخدمك وأُخذ [م] . فقال له المعتضد : ما بك إلى هذا حاجة ولا في نفسي عليك ما يُوجبُ هذا . فقال : الآن قد علمتُ أن رأيَ أمير المؤمنين عليّ فاسد ، إذ ليس يخرجُ إليّ بما عنده فيّ ، ولا يقبلُ ما بذلته ، ولا يقعُ منه عقابٌ وأخذ يلجُ في البكاء والتضرُّع ، فرقَّ له المعتضد وتغيُّظ من معرفته بذلك ، فقال : أتحبُّ أن أقول هذا ؟ قال : نعم ، قال : تصدقني عن السبِّ الذي حملك على هذا ، فعرفه ما جرى له مع أحمد بن الطيب فرضيَ عنه وحلف له على ما سُرِّ به وخفف عن خاطره ، ووثق له أنه لا يسيء إليه ، وأنفذ في الحال وقبض على أحمد بن الطيب وحجسه .

[وله من الكتب : كتاب مختصر قاطيغورياس . كتاب مختصر كتاب بارميناس .

كتاب مختصر كتاب أنالوطيقا الأولى . كتاب مختصر أنالوطيقا الثاني . كتاب الأعشاش وصناعة الحسبة الكبير . كتاب عش الصناعات والحسبة الصغير . كتاب نزهة النفوس ، ولم يخرج بأسره . كتاب اللهو والملاهي في الغناء والمغنين والمنادمة والمجالسة وأنواع الأخبار والملح . كتاب السياسة الكبير . كتاب السياسة الصغير . كتاب المدخل إلى صناعة النجوم . كتاب الموسيقى الكبير ، مقالتان ولم يعمل مثله حسناً وجلالة . كتاب الموسيقى الصغير . كتاب الأرثماطيقى في الأعداد والجبر والمقابلة . كتاب المسالك والممالك . كتاب الجوارح والصيد بها . كتاب المدخل إلى صناعة الطب نقض فيه على حنين بن إسحاق . كتاب المسائل . كتاب فضائل بغداد وأخبارها . كتاب الطيخ ألفه على الشهور والأيام للمعتضد . كتاب زاد المسافر وخدمة الملوك مقالتان ، لطيف . كتاب المدخل إلى علم الموسيقى . كتاب آداب الملوك . كتاب الجلساء والمجالسة . كتاب رسالته في جواب ثابت بن قرّة فيما سئل عنه . كتاب مقالته في النمش والكلف . كتاب رسالته في المساكين وطريف اعتقاد العامة . كتاب منفعة الجبال . كتاب رسالته في وصف مذاهب الصابئين . كتاب في أن المبدعات في حال الابداع لا متحركة ولا ساكنة [1].

- 96 -

أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن سعيد بن أبي زرعة الزهري مولاهم :

96 - ترجمته في المنتظم 5 : 71 والوافي 7 : 80 وسير الذهبي 13 : 47 (وترجم لأخيه محمد 13 : 46 ولأخيه عبد الرحيم 13 : 48 وكانت وفاة محمد سنة 249 وفواة عبد الرحيم سنة 286 ، وفواة أحمد هذا سنة 270 ، قال الذهبي : رفته دابة وكان من أبناء الثمانين ، وهو الذي استمر في الوهم على الطبراني إذ يقول حدثنا أحمد بن عبد الله البرقي ولم يلقه ، وإنما لقي أخاه عبد الرحيم) وانظر الجرح والتعديل 2 : 61 وطبقات الحفاظ : 253 والشذرات 2 : 158 . وفي الوافي أنه مصري ، وعلى هذا تفهم نسبه « البرقي » وعلى ذلك ورد عند السمعاني في الأنساب ، ولم أجد برق رود (أورد) أو بركة قم عند ياقوت ؛ ويبدو لي أن هذه المادة قد دخلها خلط كثير في النقل .

(1) ما بين معقفين في سرد أسماء الكتب لم يرد في م كما لم يرد في ر ؛ ولكنني أضفته هنا اعتماداً على أن الترجمة في (م) ناقصة كثيراً حتى بالنسبة للمختصر ، وأن ياقوتاً حريص على ذكر المؤلفات ، بينما (ر) لا تحرص على إيراد أسماء الكتب إلا قليلاً .

يكنى أبا بكر البرقي ، وقد ذكرنا فيما بعد برقياً آخر اسمه أحمد بن محمد⁽¹⁾ ، وهو أيضاً من برقة قم ، وقد اشتد عليّ أمره وأمر هذا ، فنقلتُ كما وجدتُ ، ولا شكَّ أنهما من بيت واحدٍ واللّه أعلم ، وكانوا ثلاثة إخوة كلُّهم من أهل العلم أبو بكر أحمد وأبو عبد الله محمد وأبو سعيد عبد الرحيم ، يروي ثلاثهم المغازي عن عبد الملك بن هشام .

وفي « كتاب أصبهان » لحمزة في الفصل الذي ذكر فيه أهل الأدب واللغة قال : أحمد بن عبد الله البرقي كان من رُستاقِ برقِ رود وهو أحد الرواة للغة والشعر ، واستوطن قم ، فخرج ابنُ أخيه أبو عبد الله البرقي هناك ، ثم قدم أبو عبد الله أصبهان فاستوطنها .

قرأت في « كتاب جمهرة النسب » قال ابن حبيب : أخبرني أبو عبد الله البرقي وكان أعلم أهل قم بنسب الأشعرين أن ابن الكلبيّ قال في ثلاثة أحياء من الأشعرين « لسن » وإنما هو « أسن » وقال « امراطة » وإنما هو « مراطة » وقال « زكاز » وإنما هو « ركاز » .

- 97 -

أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو جعفر الكاتب : ولد ببغداد ومات بمصر وهو على قضائها سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وقد روى عن أبيه تصانيفه كلها ، حدث عنه أبو الفتح المراغي النحوي وعبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وغيرهما وقال أبو يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاذ إن أبا جعفر ابن قتيبة حدث بكاتب أبيه كلها بمصر حفظاً ولم يكن معه كتاب ، وأحسب ذكر ذلك عن أبي الحسين المهلب .
وحدث أبو سعيد ابن يونس قال : قدم أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة مصر

97 - ترجمة ابن قتيبة في تاريخ بغداد 4 : 229 والكندي : 485 ، 586 وإنباه الرواة 1 : 45 وعبر الذهبي 2 : 193 والوافي 7 : 80 ورفع الإصر 1 : 72 والديباج المذهب : 35 (1 : 161) .

سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وتولى بها القضاء ، وتوفي بها وهو على القضاء سنة
الثنتين وعشرين وثلاثمائة .

- 98 -

أحمد بن عبد الله المعبدي : من ولد معبد بن العباس بن عبد المطلب بن
هاشم ، أحد من اشتهر بالنحو وعلم العربية من الكوفيين ، وجهٌ من وجوه أصحاب
ثعلب الكبار ، ذكره الزبيدي . وقد تقدم ذكر آخر يقال له أحمد بن سليمان⁽¹⁾ لا أدري
أهو هذا ، ونسب إلى جدِّ له أعلى يقال له سليمان أم هو غيره . قرأت بخط ابن أبي
نواس قال أبو عمر ابن حيويه ، قال لي أبو عمران : مات المعبدي ليلة الأربعاء لثمان
بقيين من صفر سنة اثنتين وتسعين ومائتين .

- 99 -

أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني ، أبو منصور بن أبي محمد عبد الله بن أحمد [بن
جعفر] بن خديان بن حامس الفرغاني : كان أبوه صاحب محمد بن جرير الطبري صاحب
التفسير والتاريخ ، وقد كتبنا خبره فيما بعد في بابهِ⁽²⁾ . مات أحمد هذا في شهر ربيع الأول سنة
ثمان وتسعين وثلاثمائة ، ومولده لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة سبع وعشرين
وثلاثمائة بمصر ، وكتبت وفاته كما أخبرني المصريون بها في سنة اثنتي عشرة وستمائة عند كوني
بها . روى أبو منصور عن أبيه تصانيف أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، وصنَّف أبو منصور
أيضاً عدة تصانيف منها : كتاب التاريخ وَصَلَّ به تاريخ والده . وكتاب سيرة العزيز سلطان
مصر المنتسب إلى العلويين . وكتاب سيرة كافور الإخشيدي ، وبمصر كان مقامه .

98- في م : أحمد بن محمد بن عبد الله المعبدي ، وهو بهذه الصورة في غير موضعه حسب الترتيب
الهجائي ؛ واعتماداً على الزبيدي : 153 وبغية الوعاة 1 : 321 جعلته « أحمد بن عبد الله » .

99- ترجمة أحمد الفرغاني في الوافي 7 : 86 (عن ياقوت) .

(2) الترجمة رقم : 635 عن المختصر .

(1) الترجمة رقم : 91 .

- 100 -

أحمد بن عبد الله بن بدر القرطبي النحوي أبو مروان مولى الحكم المستنصر : روى عن أبي عمر ابن أبي الحباب وأبي بكر ابن هذيل⁽¹⁾ وكان نحويًا لغويًا شاعرًا عروضيًا ، مات سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة ، حدّث عنه أبو مروان الطبري ، وذكر خبره ووفاته ، قاله ابن بشكوال .

- 101 -

أحمد بن عبد الله بن سليمان أبو العلاء المعري : هو أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان بن [محمد بن سليمان بن أحمد بن سليمان] بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة بن أرقم بن أنور بن اسحم بن النعمان ، ويقال له الساطع لجماله ، ابن عديّ بن عبد عطفان بن عمرو بن بريح بن جذيمة بن تيم الله بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . وتيم الله مجتمع تنوخ : من أهل معرة النعمان من بلاد الشام ، كان غزيرَ الفضلِ شائعَ الذكرِ وافرَ العلم غايةً في الفهم ، عالماً حاذقاً بالنحو ، جيدَ الشعر جَزَلَ الكلام ، شهرتهُ تغني عن صفته وفضلهُ ينطق بسجيته .

ولد بمعرة النعمان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة واعتلّ علةَ الجدريّ التي ذهب فيها بصره سنة سبع وستين وثلاثمائة ، وقال الشعرَ وهو ابن إحدى عشرة سنة ، ورحل إلى بغداد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، أقام ببغداد سنةً وسبعة أشهر ، ثم رجع إلى

100 - الصلة : 45 والوافي 7 : 87 وبغية الوعاة 1 : 313 .

101 - معظم ترجماته في المصادر قد أدرجت في «تعريف القدماء» ، ومنها هذه الترجمة ص : 67 - 141 وللأستاذ مصطفى صالح كتاب بعنوان كشف مصادر دراسة أبي العلاء المعري ، دمشق 1978 .

(1) هو الشاعر يحيى بن هذيل وكان عالماً ديناً نزيهاً توفي سنة 389 (ابن الفرضي 7 : 193 وترتيب المدارك 6 : 293) وستأتي ترجمته رقم : 1243 .

بلده فأقام به ولزم منزله إلى أن مات يوم الجمعة الثاني من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة في أيام القائم .

وكان في آبائه وأعمامه ومن تقدمه من أهله وتأخر عنه من ولد أبيه ونسله فضلاء وقضاة وشعراء ، أنا ذاكرٌ منهم من حضرني لتعرف نسبه في العلم كما عرفت ما أعطيه من الفهم :

كان سليمان بن أحمد بن سليمان جدُّه قاضي المعرة ، وتولَّى القضاء بحمص وبها مات في سنة تسعين ومائتين ثم ولي القضاء بعده بها ولده أبو بكر محمد عم [والد] أبي العلاء وفيه يقول الصنوبري الشاعر⁽¹⁾ :

بأبي يا ابن سليما ن لقد سُدَّتْ تنوخا
وهم السادة شبا نأ لعمرى وشيوخا
أدرك البغية من أضد حى بناديك منيخا
وارداً عندك نيلاً و فراتاً و بليخا
واجداً منك متى استصرخ للمجد صريخا
في زمان غادر الهُمَّاتِ في الناس مسوخا

ثم بعده أخوه أبو محمد [والد] عبد الله والد أبي العلاء ، ولعبد الله شعر في مراثية والده⁽²⁾ :

إن كان أصبح من أهواهُ مطرحاً يبابِ حمصَ فما حُزني بِمُطْرِحِ
لو بان أيسرُ ما أخفيه من جَزَعٍ لمات أكثرُ أعدائي من الفرحِ
وتوفي [والد]⁽³⁾ عبد الله بحمص سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

(1) فاتني أن أدرج هذه الأبيات في ديوان الصنوبري (في الطبعة الأولى) ، وهي واردة في الخريدة (قسم الشام) 2 : 3 .

(2) الخريدة (قسم الشام) 2 : 5 .

(3) ان سقوط كلمة « والد » جعل الدارسين يظنون أن عبد الله نفسه هو الذي توفي في ذلك العام ، ولهذا ذهبوا يناقشون المسألة وبينون أحكاماً مختلفة ، ذلك لأن من الثابت أن وفاة والد أبي العلاء إنما كانت سنة 395 .

ومنهم أبو المجد محمد بن عبد الله أخو أبي العلاء ، وكان أسنَّ من أبي العلاء ، وله أيضاً شعرٌ في الزهد⁽¹⁾ :

كَرَمُ المَهِيمِنِ مَنتهَى أَملي لا نَبِيَّتِي أَرجو ولا عَملي
يا مَفْضِلاً جَلَّتْ فَواضِلُهُ عن بَغِيَّتِي حَتى انقَضى أَجلي
كَم قَد أَفْضَتَ عَلَيَّ مِن نَعَمٍ كَم قَد سَتَرْتَ عَلَيَّ مِن زَللِ
إِن لَم يَكُنْ لِي ما أَلوذُ بِهِ يَومَ الحِسابِ فَإِن عَفوَكُ لِي

ومنهم عبد الواحد أبو الهيثم أخو أبي العلاء القائل في الشمعة⁽²⁾ :

وذا بِلَوْنِ كَلونِي في تَغيرِهِ وأدْمَعِ كَدَموعِي في تَحدرِها
سَهَرْتُ لِيَلِي وباتتْ بي مَسْهَدَةً كَأَن ناظِرَها في قَلبِ مَسْهَرِها
وله أيضاً :

قالوا تُراهُ سَلا لأن جَفونِهِ ضنَّتْ عَشيَةً بَيننا بَدَموعِها
ومِن العِجائِبِ أن تَفِيضَ مَدامِعُ نارُ الغِرامِ تُشَبُّ في يَبوعِها

هؤلاء من حضرتي ممن كان قبل أبي العلاء وفي زمانه ، وقد تأخر عن زمانه من أهله من كان عالماً فاضلاً ، وأنا ذاكرهم ها هنا ليجيئوا على نسق واحد :

فمنهم القاضي أبو المجد محمد بن عبد الله [بن] محمد أبي المجد - وأبو المجد الثاني هو أخو أبي العلاء - وذكره العماد في «الخريدة» فقال⁽³⁾ : ذكر لي [ابن] ابنه القاضي أبو اليسر الكاتب أنه كان فاضلاً أديباً فقيهاً على مذهب الشافعي ، أريباً مفتياً خطيباً ، أدرك عم أبيه أبا العلاء وروى عنه مصنفاته وأشعاره ، وولي القضاء بالمعرة إلى أن دخلها الفرنج خذلهم الله في سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة فانتقل إلى شيزر وأقام بها مدة ، ثم انتقل إلى حماة فأقام بها إلى أن مات في محرم سنة ثلاث وعشرين

(1) الأبيات في الخريدة 2 : 6 .

(2) هذه القطعة والتي تليها في الخريدة 2 : 6 .

(3) الخريدة 2 : 8 وانظر ترجمته في الانصاف والتحري (التعريف : 501) .

وخمسمائة ومولده سنة أربعين وأربعمائة ، وله ديوان ورسائل ، ومن شعره⁽¹⁾ :

رَأَيْتَكَ فِي نَوْمِي كَأَنَّكَ مُعْرِضٌ مَلَأَ فِدَاوِيْتُ الْمِلَالَةَ بِالتَّرِكِ
وَأَصْبَحْتُ أَبْغِي شَاهِداً فَعَدِمْتُهُ فَعَدْتُ فَعَلَّبْتُ الْيَقِينَ عَلَى الشِّكِّ
وَعَهْدِي بِصُحْفِ الْوَدِّ تُنْشَرُ بَيْنَنَا فَإِنْ طُوِيَتْ فَاجْعَلْ خِتَامَكَ بِالمَسْكِ
لِئِنْ كَانَتْ الْأَيَّامُ أَبْلَى جَدِيدَهَا جَدِيدِي وَرَدَّتْ مِنْ رَحِيْبٍ إِلَى ضَنْكِ
فَمَا أَنَا إِلَّا السِّيفُ أَخْلَقَ جَفْنُهُ وَلَيْسَ بِمَأْمُونٍ الْغَرَارِ عَلَى الْفَتْكِ

قال وأنشدني بعض أهل المعرة⁽²⁾ :

جَسَّ الطَّيِّبُ يَدِي جَهْلًا فَقُلْتُ لَهُ إِلَيْكَ عَنِّي فَإِنْ الْيَوْمَ بُحْرَانِي
فَقَالَ لِي مَا الَّذِي تَشْكُو فَقُلْتُ لَهُ إِنِّي هَوَيْتُ بِجَهْلِي بَعْضَ جِيرَانِي
فَقَامَ يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِي وَقَالَ لَهُمْ إِنْسَانٌ سَوِّءٌ فِدَاوُوهُ بَانْسَانِ

قال : وأنشدني مؤيد الدولة أسامة بن منقذ ، قال أنشدني القاضي أبو المعجد المعري لنفسه⁽³⁾ :

وَقَائِلَةٌ رَأَتْ شَيْبًا عَلَانِي عَهْدَتَكَ فِي قَمِيصٍ صَبًا بَدِيْعِ
فَقُلْتُ وَهَلْ تَرَيْنَ سَوَى هَشِيمٍ إِذَا جَاوَزَتْ أَيَّامَ الرَّبِيْعِ

قال الأمير أسامة⁽⁴⁾ : ولما فارق أهله بالمعرة وبقي منفرداً وكان له غلام اسمه شعياً قال :

زَمَانٌ غَاضَ أَهْلُ الْفَضْلِ فِيهِ فَسَقِيًّا لِلْحَمَامِ بِهِ وَرَعِيَا
أَسَارِي بَيْنَ أَتْرَاكِ وَرُومِ وَفَقْدِ أَحْبَةٍ وَرِفَاقِ شَعِيَا

قال وقد سبقه إلى هذا المعنى الوزير المغربي ، فإنه لما تغيرت عليه الوزارة

(1) الخريدة 2 : 9 .

(2) الخريدة 2 : 10 .

(3) المصدر نفسه .

(4) الخريدة 2 : 11 .

وتغرب كان معه غلام اسمه داهر ، فقال⁽¹⁾ :

كفى حَزناً أَنِي مقيمٌ ببلدٍ يعَلِّني بعدَ الأُحبة داهرُ
يحدِّثني مما يجمَعُ عقلُهُ أحاديثَ منها مستقيمٌ وجائرُ
قال الأمير أسامة : لما بليتُ بفرقة الأهل كتبت إلى أخي أستطرد بَعْلَامِي أبي
المجدد والوزير المغربي اللذين ذكراهما في شعريهما :

أصبحتُ بعدك يا شقيقَ النفسِ في بحرٍ من الهَمِّ المبرحِ زاخرِ
متفرداً بالهَمِّ من لي ساعة برفاقٍ شعياً أو عُلالةِ داهرِ
(الحديث شجون يذكر الشيء بما يتصل به) . وأشعار أبي المجدد المعري
كثيرة منها⁽²⁾ :

قد أوسعَ الله البلادَ وللفتى إلى بعضها عن بعضها مُتَزَحِّحُ
فخلَّ الهوينا إنها شرُّ مركب ودونك صعبَ الأمرِ فالصعبُ أنجحُ
فإن نلتَ ما تهوى فذاك وإن تَمَّتْ فللموتِ خيرٌ للكريمِ وأزوحُ

ومنهم أبو اليسر شاكر⁽³⁾ بن عبد الله بن محمد أبي المجدد بن عبد الله بن محمد [بن عبد الله] بن سليمان ، قال العماد : كان كاتبَ الإنشاء لنور الدين محمود بن زنكي قبلي ، فلما استعفى وقعد في بيته تولى الإنشاء بعده ، ومولده بشيرز في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين وأربعمائة وكان قد تولى ديوان الإنشاء سنين كثيرة . قال : وأنشدني لنفسه⁽⁴⁾ :

وردتُ بجهلي مَوْرَدَ الصبِّ فارتوتُ عروقي من مَحْضِ الهوى وعظامي
[ولم تكُ الا نظرةً بعد نظرةٍ على غرَّةٍ منها ووضعٍ لثامِ]
فحلَّتْ بقلبي من بُيِّنِ طَمَاعةٍ أقرتُ بها حتى المماتِ غرامي⁽⁵⁾

(1) انظر كتابي : الوزير المغربي ص : 130 .

(2) الخريدة 2 : 14 - 15 .

(3) الخريدة 2 : 35 وما بعدها .

(4) الخريدة 2 : 36 .

(5) م : عظامي .

وله أيضاً :

سارقتَه نظرةً أطال بها
يا جَوْرَ حَكمِ الهوى ويا عَجبا
عذابَ قلبي وما له ذنبُ
تسرقُ عيني ويُقَطِّعُ القلبُ

وله :

بأبي عارضان دُبًّا على الخدِ
قَعَدَ القلبُ منهما في بلاءِ
مدُّ ديبياً من تحتِ عَقْرَبِ صُدغِ
وعذابٍ ما بين قَرصٍ ولدغِ

وله :

غريتَ بهم نُوبُ الليالي فاغْتدُوا
حتى كأنهم طريفُ بضائعِ
ما يستقرُّ لهم بأرضٍ دارُ
وكان أحداثُ الزمانِ تجارُ

وله :

تعمَّمَ رأسي بالمشيب فساءني
وقد أبصرتُ عيني خطوباً كثيرةً
وما سرَّني تفتيحُ نورِ بياضه
فلم أرَ خطباً أسوداً كيباضه

ومنهم القاضي أبو مسلم وادع بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن سليمان⁽¹⁾ : كان أبو العلاء عمَّ أبيه تولَّى القضاء بمعرة النعمان وكفر طاب وحماة ، وكان مشهوراً بالكرم ، مولده سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وله رسائل حسنة وشعر بديع منه :

وقائلةٌ ما بالِ جَبِّك أرمداً
لئن سَرَقَتْ عيناه من لونِ خدِّه
فقلتُ وفي الأحشاء من قولها لدغُ
فغيرُ بديعٍ ربما نَفَضَ الصبغُ

ومن شعره أيضاً :

ولما تلاقينا وهذا بناره
تقلدتِ الدرَّ الذي فاض جَفْنُها
حريقٌ وهذا بالدموع غريقُ
فرصَّعه من مقلتي عقيقُ

(1) الخريدة 2 : 39 - 40 .

ومنهم أبو عدي النعمان بن أبي مسلم وادع⁽¹⁾ من أهل العلم والفضل وهو

القائل :

يا أيها الملاك لا تبرحوا⁽²⁾ الـ أملاك وارجوها إلى قابل
فالعالم قد صححت ولكنها للعدل والمُشْرِفِ والعامل
ومات أبو عدي بعد سنة خمسين وخمسمائة .

ومنهم أبو مرشد سليمان بن علي بن محمد بن عبد الله بن سليمان⁽³⁾ : ولي
القضاء بمعرة النعمان وانتقل إلى شيزر بعد أخذ الفرنج المعرة ، وتوفي بها ، وله
رسائل وشعرٌ منه قصيدة التزم في كل كلمة منها حرف النون ، أولها :

نَزَّهُ لسانَكَ عن نفاقٍ منافقٍ وانصحْ فإن الدينَ نصحُ المؤمنِ
وتجنَّبِ المنَّ المنكِّدَ للننْدَى وأعِنْ بِنَيْلِكَ من أعانَكَ وامنِ

ومنهم أبو سهل عبد الرحمن بن مدرك بن علي بن محمد بن عبد الله بن
سليمان⁽⁴⁾ : مولده ومنشؤه بشيزر وحماة ، وتوفي في الزلزلة [التي] كانت بحماة سنة
اثنين وخمسين وخمسمائة ، وكان شاعراً مطبوع الشعر ومنه :

جرحتُ بلحظيَ خدَّ الحبيبِ فما طالَبَ المقلَّةَ الفاعِلَه
ولكنه اقتصَّ من مهجتي كذاك الدياتُ على العاقلة⁽⁵⁾

ومن شعره أيضاً :

ولما سألتُ القلبَ صبراً عن الهوى وطالبتُهُ بالصدقِ وهو يروغُ
تَيَقَّنْتُ منه أنه غيرُ صابرٍ وأنَّ سلواً عنه ليس يسوعُ
فإن قال لا أسلوهُ قلتُ صدقتني وإن قال أسلو عنه قلتُ دُرُوعُ

(1) الخريدة 2 : 41 .

(2) الخريدة : لا ترتجوا .

(3) الخريدة 2 : 44 - 45 .

(4) الخريدة 2 : 46 - 47 .

(5) زاد في المختصر بعد هذا مقطوعتين هما «سارقتَه نظرة . . .» و«نعمم رأسي بالمشيب فساءني» وهما مما

نسب لأبي اليسر شاعر المعري (ص : 299) .

(هذه كلمة عجمية معناها كذب) .

ومنهم أخوه أبو المعالي صاعد بن مدرك بن علي بن محمد بن عبد الله بن سليمان⁽¹⁾ : مولده ومنشؤه شيزر وحماة ، ومات بمعرة النعمان ، ومن شعره :

ألا أيا أيها الوادي المنيني هل لنا تلاقٍ فنشكو فيه صنَعَ التفرُّقِ
أبشك ما بي من غرامٍ ولوعةٍ وفرطٍ جوى يُضني وطولِ تشوقِ
عسى أن ترقي حين مُلكتِ رِقَّةً وترثي له مما بهجرك قد لقي
بوصلٍ يُروِّي غُلَّةَ الوجدِ والأسى ويُظفي به حرَّ الجوى والتحرقِ

وغير هؤلاء حذف أسماءهم اختصاراً ، وإنما قصدت الإخبار عن إعراق أبي العلاء في بيت العلم .

ونقلت من بعض الكتب أن أبا العلاء لما ورد إلى بغداد قصد أبا الحسن علي بن عيسى الربيعي ليقراً عليه ، فلما دخل إليه قال علي بن عيسى : ليصعد الاصطيل ، فخرج مغضباً ولم يعد إليه . والاصطيل في لغة أهل الشام الأعمى ، ولعلها مُعَرَّبَةٌ .

ودخل على المرتضى أبي القاسم فعثر برجلٍ فقال : من هذا الكلب ؟ فقال المعري : الكلبُ من لا يعرفُ للكلب سبعين اسماً . وسمعه المرتضى فاستدناه واختبره فوجده عالماً مشعباً بالفطنة والذكاء فأقبل عليه إقبالاً كثيراً .

وكان أبو العلاء يتعصبُ للمتني ويزعم أنه أشعر المحدثين ويفضله على بشار ومن بعده مثل أبي نواس وأبي تمام ، وكان المرتضى يبغضُ المتني ويتعصبُ عليه ، فجرى يوماً بحضرته ذكرُ المتني فتنقَّصَهُ المرتضى وجعل يتتبعُ عيوبه ، فقال المعري : لو لم يكن للمتني من الشعر إلا قوله :

لِكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ

لكفاه فضلاً ، فغضب المرتضى وأمر فسُجِبَ برجله وأُخرج من مجلسه ، وقال لمن بحضرته : أتدرون أي شيء أراد الأعمى بذكر هذه القصيدة ؟ فإن للمتني ما هو أجودُ منها لم يذكرها ، فقيل : النقيب السيد أعرُف ، فقال : أراد قوله في هذه القصيدة :

(1) الخريدة 2 : 48 .

وإذا أتتكَ مذمتي من ناقصٍ فهي الشهادةُ لي بأنِّي كاملٌ
ولما رجع إلى المعرة لزم بيته فلم يخرج منه ، وسمي نفسه رهين المحبين -
يعني حبس نفسه في المنزل وترك الخروج منه وحبسه عن النظر إلى الدنيا بالعمى - .
وكان متهماً في دينه يرى رأي البراهمة لا يرى إفساد الصورة ، ولا يأكل لحماً ،
ولا يؤمن بالرسول والبعث والنشور ، وعاش شيئاً وثمانين سنة لم يأكل اللحم منها خمساً
وأربعين سنة . وحُدثت أنه مرض مرةً فوصف الطبيب له الفروج ، فلما جيء به لمسه
بيده وقال : استضعفوك فوصفوك ، هلاً وصفوا شبل الأسد؟! وقيل إنه قال : ما أريد
إصلاح نفسي بإفساد هذا ، ولم يتناوله . وقد أوردنا من شعره ما يُستدلُّ به على سوء
مُعتقده ، ويخبرك بنحلته ومستنده .

وحدث غرس النعمة أبو الحسن الصابي أنه بقي خمساً وأربعين سنة لا يأكل
اللحم ولا البيض ويحرم إيلام الحيوان ، ويقتصر على ما تنبت الأرض ، ويلبس خشن
الثياب ، ويظهر دوام الصوم . قال : ولقيه رجلٌ فقال له : لم لا تأكل اللحم ؟ قال :
أرحم الحيوان ، قال : فما تقول في السباع التي لا طعام لها إلا لحوم الحيوان ، فإن
كان لذلك خالتي فما أنت بأراف منه ، وإن كانت الطبائع المُحدثة لذلك فما أنت
بأحدق منها ولا أتقن علماً ، فسكت .

قال ابن الجوزي : وقد كان يمكنه أن لا يذبح رحمةً ، وأما ما قد ذبحه غيره فأني
رحمةً بقيت ؟ .

قال : وقد حَدَّثنا عن أبي زكرياء أنه قال ، قال لي المعري : ما الذي تعتقد ؟
فقلت في نفسي : اليوم أفُ على اعتقاده ، فقلت له : ما أنا إلا شاكٌ ، فقال : وهكذا
شيخك .

قال القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني⁽¹⁾ ، قال لي المعري : لم أهج
أحدًا قط ، فقلت له : صدقت إلا الأنبياء عليهم السلام ، فتغير وجهه .
وحَدَّث أبو زكرياء قال : لما مات أبو العلاء أنشد على قبره بعد موته أربعةً

(1) هو عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار القزويني المعتزلي ، كانت وفاته سنة 488 .

وثمانون شاعراً مرثي من جملتها أبيات لعلي بن الهمام من قصيدة طويلة :

إن كنت لم تُرِقِ الدماءَ زهادةً فلقد أرقّت اليومَ من جفني دما
سيرت ذكراً في البلادِ كأنه مسكٌ مسامعها يضمخُ أو فما
وترى الحجيجَ إذا أرادوا ليلةً ذكراك أوجبَ فديةً من أحرمنا

كأنه يقول : ان ذكرك طيب ، والطيب لا يحل للمحرم فيجب عليه فدية . وختم في أسبوع واحد عند القبر مائتا ختمة ، وهذا مما لم يشارك فيه . وكانت الفتاوي في بيتهم على مذهب الشافعي من أكثر من مائتي سنة بالمعرة .

ومن شعره في الزهد⁽¹⁾ :

ضحكنا وكان الضحكُ منا سفاهةً وحقٌ لسكانِ البسيطةِ أن يبكوا
يحطّمنا صرّفُ الزمانِ كأننا زجاجٌ ولكن لا يُعادُ لنا سبْكُ

ومن شعره في الزهد⁽²⁾ :

فلا تُشرفْ بدنيا عنك مَعْرِضَةً فما التشرّفُ بالدنيا هو الشرفُ
واصرفْ فؤادك عنها مثلما انصرفتُ فكُننا عن مغانيها سينصرف
يا أمّ دُفِر لحاكِ الله والدّة فيك الخناءُ وفيك البؤسُ والشرفُ
لو أنك العيرسُ أوقعتُ الطلاقَ بها لكنك الأمُّ مالي عنك منصرف

وله⁽³⁾ :

حدث السلفي بإسناده عن القاضي أبي المهذب عبد المنعم بن أبي الروس السروجي قال : سمعتُ أخي القاضي [أبا] الفتح يقول : دخلتُ على الشيخ أبي العلاء التنوخي بالمعرة ، وكنت أترددُ إليه وأقرأ عليه في بعض خلواته ، بغير علمٍ منه ، فسمعتَه وهو ينشدُ من قوله :

(1) اللزوميات (هندية) 2 : 123 .
(2) الثالث والرابع منها في اللزوميات 2 : 97 .
(3) من هنا زيادة منقولة عن المختصر .

كم غودرت غادة كعابٌ وعمرت أمها العجوزُ
أحرزها الوالدان خوفاً والقبْرُ جرّز لها حريز
يجوزُ أن تبطيء المنايا والخلدُ في الدهر لا يجوز

ثم تاوه ثلاث مرات وتلا قوله تعالى : ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِمَن خَافَ عَذَابَ
الْآخِرَةِ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لِه النَّاسِ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَّشْهُودٌ * وَمَا نُؤَخِّرُهُ إِلَّا لِأَجَلٍ
مَّعْدُودٍ * يَوْمَ يَأْتِي لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ فَمَنَّهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴾ (هود 103 - 105) ثم
صاح وبكى بكاءً شديداً ، وطرح وجهه على الأرض زماناً ، ثم رفع رأسه ومسح وجهه
وقال : سبحان من تكلم بهذا الكلام في القدم ، سبحان من هذا كلامه ، وسكت
وسكن ، فصبرت عليه ساعة ثم سلمت عليه فرد علي السلام ، فقال لي : يا أبا الفتح
متى أتيت ؟ فقلت : الساعة ، فأمرني بالجلوس فجلست وقلت : يا سيدي أرى في
وجهك أثر غيظ ، فقال : لا يا أبا الفتح ، بل أنشدت شيئاً من كلام المخلوق ، وتلوت
شيئاً من كلام الخالق فلحقني ما ترى . فتحققت صحة دينه وقوة يقينه .

قال السلفي : وسألت أبا زكريا التبريزي إمام عصره في اللغة ببغداد ، فقلت
له : قد رأيت أبا العلاء بالمعرة وعلي بن عثمان بن جني الموصلي بصور والقصابي
بالبصرة وابن برهان ببغداد وغيرهم من الأدياء فمن المفضل من بينهم ؟ قال : هؤلاء
أئمة لا يقال لهم أدياء ، وأفضل من رأيت ممن قرأت عليه أبو العلاء .

قال السلفي : حكى عن أبي العلاء المعري في الكتاب الذي أملاه وترجمه
بـ « الفصول والغايات » ، وكأنه معارضة منه للسور والآيات ، فقيل له : أين هذا من
القرآن ؟ فقال : لم تصقله المحاريب أربعمئة سنة .

قال السلفي : كان أبو نصر المنازي أحد وزراء نصير الدولة ابن مروان بديار
بكر ، فأرسله إلى مصر رسولاً ، فوصل إلى المعرة ودخل إلى أبي العلاء مسلماً
مناشداً ، وانبسط أحدهما إلى الآخر ، وتذكر أبو العلاء ما يقاسي من الناس وكلامهم
فيه ، فقال له أبو نصر : ماذا يريدون منك وقد تركت لهم الدنيا والآخرة ، فقال :
والآخرة أيضاً ؟ قال : والآخرة أيضاً ، والآخرة أيضاً . فأطرق ولم يكلمه إلى أن قام .

أنشد له السلفي :

أبا العلاء ابن سليمان إن العمى أولاك إحسانا
لو أبصرت عيناك هذا الوري لم ير إنسانك إنسانا

حدث هبة الله بن موسى المؤيد في الدين ، وكان بينه وبين أبي العلاء صداقة ومراسلات ، قال : كنت أسمع من أخبار أبي العلاء وما أوتيته من البسطة في علم اللسان ما يكثر تعجبي منه ، فلما وصلت المعرة داخلاً إلى الديار المصرية لم أقدم شيئاً على لقائه ، فحضرت إليه واتفق حضور أخي معي ، وكنت بصدد أشغالٍ يحتاج إليها المسافر ، فلم أسمع بمفارقتة والاشتغال بها .

فتحدثت أخي معي حديثاً باللسان الفارسي فأرشدته إلى ما يعملهُ فيها ثم عدت إلى مذاكرة أبي العلاء ، فتجارينا الحديث إلى أن ذكرت ما وُصف به في سرعة الحفظ وسألته أن يريني من ذلك شيئاً أحكيه عنه ، فقال لي : خذ كتاباً من هذه الخزنة - لخزانة قريبة منه - واذكر أوله فإني أورده عليك حفظاً ، فقلت : كتابك ليس بغريب إن حفظته ، فقال : قد دار بينك وبين أخيك كلامٌ بالفارسية إن شئت أعدته ، قلت : فأعده ، فأعاد الحديث أجمع ما أخل بحرفٍ منه ، ولم يكن يعرف اللغة الفارسية . وهذا الخبر من العجائب .

قال السلفي بإسناده : عُرِضَ على أبي العلاء التنوخي كَفَّ من اللوبياء ، فأخذ منها واحدة ولمسها بيده وقال : ما أدري ما هي ، إلا أنني أشبهه بالكلية ، فتعجبوا منه ومن فطنته وإصابته في حديثه⁽¹⁾ .

وحدث أبو الكرم خميس بن علي الحوزي النحوي⁽²⁾ حدثنا القاضي أبو يوسف القزويني ، قال قال لي ملحد المعرة : ما سمعت في أمر الحسين بن علي رضي الله عنهما شيئاً يجب أن يحفظ ، فقلت له : قد قال سوادِي من أهل بلادنا أبياتاً لا يقول مثلها تنوخُ جدك الأكبر :

رأس ابن بنت محمدٍ ووصيِّه للمسلمين على قنائة يُرفَعُ

(1) هنا نهاية ما نقل عن المختصر .

(2) هو صاحب الجوابات على سؤالات الحافظ السلفي . وقد تقدم ذكره .

والمسلمون بمنظرٍ وبمشهدٍ
كُحِلَّتْ بمنظرِكَ العيونُ عَمَايَةً
أيقظت أجفاناً وكنت لها كرى
ما روضةٌ إلا تمننت أنها
لا جازعٌ فيهم ولا متفجع
وأصمَّ رزؤك كلَّ أذنٍ تسمع
وأنمت عيناً لم تكن بك تهجع
لك تربةٌ ولخطُّ قبرك مضجع

قال : ولم يسم لنا قائلًا .

وقال أبو منصور الثعالبي في « [تنمة] يتيمة الدهر »⁽¹⁾ وكان حدثني أبو الحسن الدُّلْفِي المصِّيبي الشاعر ، وهو من لقيته قديماً وحديثاً في مدة ثلاثين سنة ، قال : لقيت بمعرة النعمان عجباً من العجب ، رأيت شاعراً ظريفاً يلعب بالشطرنج والنرد ويدخل في كلِّ فنٍّ من الجِدِّ والهزل ، يكنى أبا العلاء ، وسمعته يقول : أنا أحمد الله على العمى كما يحمده غيري على البصر ، قال : وحضرته يوماً وهو يُملِّي في جوابِ كتابٍ وردَّ عليه من بعض الرؤساء :

وافى الكتاب فأوجب الشكرا
وفضضته وقرأته فاذا
فمحاها دمعي من تحدره
قال : وأنشدني لنفسه⁽²⁾ :

لست أدري ولا المنجمُ يدري
غير أنني أقول قولَ مُحِقِّ
إن من كان محسناً قابَلْتُهُ
ما يريدُ القضاء بالانسانِ
قد يرى الغيبَ فيه مثلَ العيانِ
بجميلِ عواقبِ الإحسانِ

حدث أبو سعد السمعاني في « كتاب النسب »⁽³⁾ وقد ذكر المعري ، فقال بعد وصفه : وذكر تلميذه أبو زكريا التبريزي أنه كان قاعداً في مسجده بمعرة النعمان بين

(1) تنمة اليتيمة 1 : 9 (وتعريف القدماء : 3) .

(2) هذه الأبيات لأبي القاسم المحسن بن عمرو المحلي في تنمة اليتيمة .

(3) الأنساب (مجمع) 11 : 399 ولم يذكر القصة في هذه المادة وإنما ذكرها في مادة (التنخي) (الأنساب -

حيدرآباد 3 : 93) .

يدي أبي العلاء يقرأ عليه شيئاً من تصانيفه ، قال : وكنت قد أقمْتُ عنده سنين ، ولم أرَ أحداً من أهل بلدي ، فدخل المسجدَ مغافصةً⁽¹⁾ بعضُ جيراننا للصلاة ، فرأيتُهُ وعرفتهُ فتغيرتُ من الفرح ، فقال لي أبو العلاء : أيش أصابك ؟ فحكيتُ له أنني رأيتُ جاراً لي بعد أن لم ألقَ أحداً من أهل بلدي ستين ، فقال لي : قم وكلمه ، فقلت حتى أتممَ السَّبَقَ⁽²⁾ ، فقال : قم أنا أنتظر لك ، فقمْتُ وكلمتُهُ بلسانِ الأذرية شيئاً كثيراً إلى أن سألتُ عن كلِّ ما أردت ، فلما رجعتُ وقعدتُ بين يديه قال لي : أيُّ لسانِ هذا ؟ قلت : هذا لسانِ أهلِ أذربيجان ، فقال لي : ما عرفتُ اللسان ولا فهمتُهُ ، غير أنني حفظتُ ما قلتما ، ثم أعاد عليَّ اللفظَ بعينه من غير أن ينقصَ عنه أو يزيدَ عليه جميعاً ما قلت وقال جاري ، فتعجبتُ غايةَ التعجبِ كيفَ حَفِظَ ما لم يفهمه . قال المؤلف : وهذا غاية ليس بعدها شيءٌ في حسن الحفظ .

وقال المؤلف : وأنا كثير الاستحسان لقول أبي العلاء⁽³⁾ :

أسالتُ أبيَّ الدمعَ فوقَ أسيلِ	ومالتُ لظليِّ بالعراقِ ظليلِ
أيا جارةَ البيتِ الممنوعِ أهلهُ ⁽⁵⁾	غدوتُ ومَن لي عندكم بمقيلِ
لغيري زكاةٌ من جمالِ فإن تكن	زكاةَ جمالِ فاذكري ابنَ سبيلِ
وأرسلتُ طيفاً خانَ لما بعثتِه	فلا تثقي من بعديه برسولِ
خيالاً ⁽⁶⁾ أرانا نفسه متجنباً	وقد زار من صافي الودادِ وصولِ
نسيبِ مكانِ العِقْدِ من دَهَشِ النوى	فعلقتِه مِن وجنةٍ بمسيلِ
وكتبتُ لأجلِ السنِّ شمسَ عُديَّةِ	ولكنها للبينِ شمسُ أصيلِ
أسررتُ أخانا بالخداعِ وانه	يُعدُّ إذا اشتدَّ الوغى بقبيلِ

(1) في الأنساب : فدخل مغافصةً المسجد .

(2) سبق : الدرس (وقيل هي فارسية) .

(3) سقط الزند 3 : 1040 .

(4) السقط : أتى .

(5) السقط : جاره .

(6) السقط : خيال .

فإن تطلقه تملكي شكراً قومه
 وإن عاش لاقى ذلةً واختياره
 وكيف يجرُّ الجيشَ يطلبُ غارةً
 ومن شعره لزوم ما لا يلزم⁽¹⁾ :

يا محلي عليك مني سلامٌ
 فلجسي إلى الترابِ هبوطٌ
 وعلى حالها تدومُ الليالي
 أترجون أن أعودَ إليكم
 سوف أمضي ونَجْزُ الموعدُ
 ولروحي إلى الهواءِ صعودُ
 فنحوسُ لمعشرٍ وسعودُ
 لا تُرجوا فيأني لا أعودُ

قرأت بخط أبي سعد ، أنشدنا الوكيل باصبهان⁽²⁾ ، أنشدنا عبيد الله القشيري ،
 أنشدنا أبو الوليد الدربندي⁽³⁾ قال : أنشدني أبو العلاء التنوخي في داره عند وداعي
 إياه⁽⁴⁾ :

كم بلدةً فارقتها ومعاشرٍ
 وإذا أضاعني الخطوبُ فلن أرى
 خاللتُ توديعَ الأصادقِ للنوى
 فمتى أودعُ خلِّي التوديعا
 يُذرون من أسفٍ عليّ دموعا
 لعهودِ إخوانِ الصفاءِ مُضيعا

قال ابن الهبارية : أنشدني أبو زكريا الخطيب التبريزي قال ، أنشدني أبو العلاء
 أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري لنفسه⁽⁵⁾ :

أرى جيلَ التصوفِ شرًّا جيلِ
 أقبال الله حين عبدتموه
 فقل لهم وأهونُ بالحلولِ
 كلُّوا أكملَ البهائمِ وارقصوا لي

وكتب إلى خاله أبي القاسم علي بن سبيكة ، عند طلوعه من العراق ، ووجد أمه
 قد توفيت ، ولم يعلم قبل مقدمه بذلك :

(1) اللزوميات : 268 .

(2) هو أبو محمد عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله كان وكيلاً القضاة ، توفي سنة 551 .

(3) هو الحسن بن محمد بن علي الصوفي البلخي محدث توفي سنة 456 (دربندي في معجم البلدان) .

(4) سقط الزند : 4 : 1721 .

(5) لم يردها في ما وصلنا من شعره .

كتابي - أطال الله بقاء سيدي ما طلع صبير ، ورسا ثبير⁽¹⁾ - من معرّة النعمان ،
ولكلّ نبا مستقرّ . وردّتها بعد سامة ، ورودّ كعب بن مامة⁽²⁾ ، فإنّا لله وإنا إليه
راجعون ، وله الحمد ممزوجاً به الدّمع ، مُستكّاً له من الوجد السّمع . وصلى الله
على سيدنا محمد وعترته ، صلاةً يثقل بها لساني حُزناً ، وترجّع في المحشر قدراً
ووزناً . ثم أذكر قصصي بعد ذلك :

ألا يا ليتني والمرء مَيّتُ وما تُغني من الحدّثان لَيّتُ

يا ليتَ عمراً - وليتُ ضلّةً سفه - لم يَغزُ فهماً ولم يحلّل بِواديها

لَو أنّ صُدورَ الأمرِ يَبْدونَ للفتى كاعقابه لم تُلفه يتندّم
رحمك الله من ساكنة رمس ، أصبحت حياتك كأمس .

فإن ينقطع منك الرجاء فإنه سيبقى عليك الحزن ما بقي الدهر
لا أمل بعدها خيراً ، ولا أزيد في المَحَن إلاّ إضاعاً وسيراً .

صلى الإله عليك من مفقودة إذ لا يلائمك المكان البلقع⁽³⁾
أنّي حللتِ وكنتِ جدّ فَروقيةً بلداً يمرُّ به الشجاع فيفزعُ

لا بَارَكَ اللهُ في الدُّنيا إذا أنقطعتُ أسبابُ دنياك من أسبابِ دُنَيانا⁽⁴⁾

يا سلوة الأيام موعِدُك الحشر . موعِدُ والله بعيد ، لا سلوة حتى يؤوب عَنزِي
القرظة ، ويرجع النعمان إلى الحيرة ، ويُبعثُ نبيّ من مكّة⁽⁵⁾ . لو لم تكن الأجل
دَبِراً⁽⁶⁾ ، لوجب أن أقتل بها صبراً . على أنّي والله قد أعلمتها أنّي مرتجل ، وأنّ عزمي

(1) الصبير : السحاب ، وثبير : اسم جبل .

(2) قصة كعب بن مامة وإيثاره صاحبه بالماء وموته عطشاً ، مشهورة ، وتتردد في كتب الأمثال .

(3) البيتان لشاعر اسمه مويك المزموم ، انظر ديوان شعر الخوارج : 194 وفيه تخريج .

(4) البيت لجرير في ديوانه : 162 .

(5) هذه أمثلة على الاستحالة ، والعنزي رجل ذهب بجني القرظ فلم يؤوب ، وفيه يقول الشاعر :

فرجّي الخير وانظري إيابي إذا ما القارظ المعنزي آبا

(6) الذبر - بالذال وبالزاي - الكتابة .

على ذلك جاد مزروع ، فأذنت فيه ، وأحسبها ظنته مَذَقَةَ الشارب ، ووميض الخالب⁽¹⁾ ، ولكل أجل كتاب . وحزني لِفَقْدِهَا كنعيم أهل الجنة ، كلما نَفِدَ جُدْدٌ ؛ وشرحه إملالٌ سامعٍ ، وإفناء زمان . والله يجعلها وإيائي فدائي مولاي من كل رزية ، ويصيِّره المخصوص عني بالمزية⁽²⁾ . ورب سامع خبري ، لم يسمع عُذري . والمعاذر مكاذب ، غير أن الرائد لا يكذبُ أهله⁽³⁾ فإن قال أدام الله عزه : يابى الحقيق العذرة ، وإذا سمعتُ بِسْرَى القين فأعلم أنه مصبح ، وفي النوى يكذبك الصادق⁽⁴⁾ . فالذي أخرج الجذع من الجريمة ، والنار من الوثيمة⁽⁵⁾ ، ما نكبتُ حَلْبَ في الإبداء والانكفاء ، إلا كما تنكب خريفة المحار ، لما دونها من أهوال البحار . وأنا كما علم - أدام الله تأييده - وحشي الغريزة ، إنسي الولادة . وكلُّ أرب نفور⁽⁶⁾ .

عوى الذئب فاستأنست بالذئب إذ عوى وصوت إنسان فكبدت أطيرو⁽⁷⁾

يرى الوحشة الأنس الأيسر ويهتدي بحيث أهدت أم النجوم الشوايك⁽⁸⁾

يود بجذع الأنف لو أن ظهرها من الناس أعرى من سرة أديم

لو وردت حَلْبٌ لتعيت علي حقوق إن قضيتها نصبت ، وإن تخلفت عنها عويت وقصبت⁽⁹⁾ . ومن لم يهبط نعمان الأراك ، لم يُعتَبَ عليه في إهداء المسواك . ويطلب من راكب هجر الفرض ، ومن مسافر البحرين الحساس⁽¹⁰⁾ . وشوقي إلى مشاهدته

(1) هذان مثلان على السرعة ، فمذقة الشارب : حسوه الماء خطفاً ، والخالب : البرق .

(2) المزية : الفضيلة .

(3) هذه أمثال انظر جمهرة العسكري 1 : 474 ، 493 ؛ 1 : 29 ؛ 1 : 474 .

(4) وهذه أمثال أيضاً ، كما في الجمهرة 1 : 28 ، 1 : 23 ، 2 : 35 (عند النوى) .

(5) الجريمة : النواة ، والوثيمة : الحجارة المكسورة ، والقول لأوس بن حارثة : « لا والذي أخرج العلق من الجريمة والنار من الوثيمة » .

(6) الأرب : الكثير الشعر ، وهذا مثل ، انظر الجمهرة 2 : 154 .

(7) البيت للأحيمر السعدي ، كما في الشعر والشعراء في ترجمة الأحيمر .

(8) البيت لتأبط شرا ، ديوانه : 156 .

(9) نصبت : تعبت ؛ قصبت : ذممت وشتمت .

(10) الفرض : نوع من التمر ؛ والحساس : سمك صغير يجفف .

شوقَ اليَفَنِ إلى الشَّبَابِ ، والشَّارِفِ إلى السَّقَابِ (1) ؛ لو أوسقته الحمامائل أضعفها عن الذَّمِيلِ ، أو طَوَّقته الحمامئُم لأغصَّها بالهدِيلِ . كيفَ تزيد الحمامةُ الخُطباءَ (2) ، على الحمامةِ (3) الخُطباءَ . الرِّياشُ أفضلُ من الرِّيشِ المَمَكَّرِ (4) ، والمتمزَلُ أشرفُ من الوَكْرِ ؛ وطوقَ الذهبَ ، خيرٌ من طوقِ الغِيهِبِ . وأين الشَّارِفُ ، من اللِّيبِ العارِفِ ! ليس أمُّ الفَصِيلِ ، من ذواتِ التَّحصيلِ . إنما هي حنينٌ بعده سلَوٌ ، وأشتغالٌ لُبٌّ ثمَّ خلَوٌ . وأسفي على فائتِ قُربِهِ كأسفِ وحشيَّةِ تَرُبُّ طَلا (5) ، في صفاصيفٍ وفَلا ؛ أتخذتُ بيتاً كالخِدرِ ، في ظلِّ الفارِدةِ (6) من السُّدرِ ؛ ثمَّ هكمتُ (7) في الهجيرِ فدرجَ الطُفْلُ ، وهو لأبي جَعْدَةَ نَصيبٌ وكِفْلٌ (8) ؛ فلما قضت الرُّقادَ ، نظرتُ فإذا بَقِيَّةَ أجدادِ ؛ فهي بينَ ولِهِ وعلهِ . واللَّهِ سبحانه يسهِّلُ اجتماعاً يكونُ به شملُنا كنجومِ ذاتِ العَرشِ ، لا ترهبُ فرقةً ولا تنقصُ أرشُ (9) .

وقد كنتِ كاتبتهِ كِتَاباً من الرِّقَّةِ أشرحُ له فيه ما حملني على التَّزولِ . فإنَّ كان وصلُ فهو الغَرَضُ ، وإنَّ تخلفَ فالإعادةُ لِمعناه جَرَضٌ (10) . ولكلُّ مقامٍ مقالٌ ، ولكلُّ أوَانٍ ثَمرةٌ ، وفي كلِّ وإِدِ سَمرةٌ . وجدتُ بغدادَ كجناحِ الأَخيلِ (11) ، حسنٌ وليس فيه ما حَمَلُ :

إنَّ العِراقَ لأهلي لم يَكُنْ وطناً والبابُ دونَ أبي غَسَّانِ مسدودٌ (12)

(1) اليفن: الشيخ الكبير؛ الشارف: الناقة المسنة، والسقاب: أولادها .

(2) الخطباء: ذات لون مشرب حمرة في صفرة .

(3) الحمامة: الأقرباء .

(4) الريش المصبوغ بالمغرة .

(5) الوحشية: بقرة الوحش. ترب: تربي، الطلا: ولدها .

(6) الفاريدة: المنفردة .

(7) هكمت: سكنت .

(8) أبو جعدة: الذئب، والكفل: الحظ .

(9) الأرش: أن يكون في الثوب مثلاً عيب ينقص به الثمن .

(10) الجرض: الغصص .

(11) الأخيل: الصرد، وهو طائر .

(12) الشعر لذي الرمة، ديوانه: 1359 ، 1361 وأبو غسان: مالك بن مسمع بن شهاب كان سيد ربيعة في

زمانه، وتوفي سنة 73 هـ .

فانم القُتودَ على عَيْرَانَةٍ أُجْدٍ مَهْرِيَّةٍ مَخَطَّتْهَا غِرْسَهَا الْعَيْدُ⁽¹⁾
 كَمْ دُونَ مِيَةٍ مِنْ مُسْتَعْمَلٍ قُدْفٍ وَمِنْ فَلَاحٍ بِهَا تُسْتَوَدَعُ الْعَيْسُ⁽²⁾
 حَنَّتْ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصُوى فَقَلَّتْ لَهَا بَسْلٌ حَرَامٌ أَلَا تَلِكِ الدَّهَارِيْسُ⁽³⁾
 أُمِّي شَامِيَةً إِذْ لَا عِراقَ لَنَا قَوْمًا نُوَدُّهُمْ إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ

فإن يك في كَيْلِ الْيَمَامَةِ عُسْرَةٌ فَمَا كَيْلُ مَيَّافَارِقِينَ بِاعْسَرِ⁽⁴⁾

لنفسى أقول : أعيتني بأشْر ، فكيف بدُزْدُر . وعصيتني مِنْ شُبِّ إِلَى دُبِّ .
 ليس بِعُشْكُ فادرُجِي . هذا أَحَقُّ مِنْزَلٍ بِتَرْكِ . الصَّيْفِ ضِيَعَتِ اللَّبْنِ . الرَّبِيعِ أَغْفَلَتِ
 الْكَمَامَةَ . وَعَلَى الْمَفَازَةِ أَرْقَبَتِ السَّقَاءُ⁽⁵⁾ . عُودِي إِلَى مَبَارِكِكَ ، أَحَقُّكَ الشَّرُّ بِأَهْلِكَ .
 فَمِنْ أَناسٍ مَا أَنْتِ . لَيْسَ النَّيْقُ بِمَوْطِنِ الظَّلِيمِ ، وَلَا الْهَجْلُ بِمَرْتَعِ الْغُفْرِ⁽⁶⁾ .

لِكُلِّ أَناسٍ مِنْ مَعَدِّ عَمَارَةٍ عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ وَجَانِبٌ⁽⁷⁾

وَكُنْتُ ظَنَنْتُ أَنَّ الْأَيَّامَ تَسْمَعُ لِي بِالْإِقَامَةِ هُنَاكَ ، فَإِذَا الضَّارِيَةُ أَحْجَبَتْ بِعِراقِهَا ،
 وَالْأَمَةُ أَبْخَلَ بِصَرْبَتِهَا⁽⁸⁾ ، وَالْعَبْدُ أَشْحَبُ بِكُرَاعِهِ ، وَالْغَرَابُ أَضْنُ بِتَمْرَتِهِ . وَوَجَدْتُ
 الْعِلْمَ بِبَغْدَادَ أَكْثَرَ مِنَ الْحَصَى عِنْدَ جَمْرَةِ الْعَقْبَةِ ، وَأَرخَصَ مِنَ الصَّيْحَانِيِّ بِالْجَابِرَةِ⁽⁹⁾ ،

(1) اتم : ارفع ، القُتود : عيدان الرحل ؛ عيرانة : ناقة تشبه العير ؛ أجد : موثقة الخلق ، مخطتها غرسها : أزالته عنها الغرس وهو قميص يكون على الولد دون الرحم ، والعيد : من مهرة ، أي أنها مهريّة خالصة لم تشتتر .

(2) الأبيات للمتلّمس ، جرير بن عبد المسيح (انظر نخلة القصوى في معجم البلدان) .

(3) بسل هنا بمعنى حرام ، الدهاريس : الدواهي .

(4) البيت لابن احرمر كما في المعرب : 322 .

(5) هذه أمثال ، انظر جمهرة المسكري 1 : 53 ، 2 : 197 ، 1 : 575 (وما لم يكن أمثالا فهو قياس عليها) .

(6) النيق : أعلى موضع في الجبل ، الهجل : السهل ، الغفر : ولد الوعل .

(7) من مفضلية للأخمس بن شهاب التعلبي ، والعمارة : أصغر من القبيلة ، والعروض : طريق ضيقة في الجبل .

(8) الضارية : المفترسة ، أحجأ : أشد ولعاً وتمسكاً ، العراق : ما بقي من لحم وعظم ، والصرية : اللبن الحقيقين الحامض .

(9) الجابرة : اسم للمدينة ، والصيحاني : نوع من التمر .

وأمكن من الماء بِخُضارة ، وأقرب من الجريد باليمامة . ولكن على كل خيرٍ مانع ، ودون كل دُرّة خرساءٍ موحية ، أو خضراء طامية⁽¹⁾ .

إذا لم تستطِعْ أمراً فذَرهُ وجاوزهُ إلى ما تستطيعُ⁽²⁾

يكفيك ما بلغك المحل . إن عجزَ ظِلُّ عن شخصك فلا يعجزنَّ عن عضوٍ منك . فلما زينت الضروسُ الحالب ، ونزت العنود تحت الراكب⁽³⁾ ، ومنعت القلوع النازع⁽⁴⁾ ، ولم تعمَّ الفلوتُ شاكي الأريز⁽⁵⁾ ، وغشى الثولُ وجه المشتار⁽⁶⁾ ، وخيب رائداً سحاب ، وكذبَ شائماً برق ، وأخلف رويبعياً مظنة⁽⁷⁾ . عادت لِعترها لميس⁽⁸⁾ ، وذكر وجاره ثعالة ، وطرب لؤكته أبن دأية⁽⁹⁾ . وما هبطت في طريقي وادياً ، ولا فرغتُ جبلاً ، ولا حملتني سفينة ، ولا دلت لي مطية ، إلا بمنَّ الله سبحانه ومِنَّة سيدي وعنايته وجاهه . وأياديه أكبرُ من الشكر ، وأوسع من إحاطة الذكر . وقد علمتُ أنه يعمل ذلك معي لا يريد جزاءً ولا شكوراً . ولكن لما كان السكوت غباوةً عند الجماعة ، والشكر أذيةً لمُسدي الصنعة ، كان احتمال ملامة واحدة ، أيسر من احتمال ملامٍ كثيرة .

وأما سيدي أبو طاهر فقد حملني من الإنعام أوقاً⁽¹⁰⁾ لا أمل النهوضَ بجزء منه ،

(1) الخرساء : صفة للحية ، موحية : معجلة ، يقال إن الدرة تحرسها حية ، والخضراء : الموجة ، طامية : مرتفعة .

(2) البيت لعمر بن معد يكرب ، ديوانه : 142 .

(3) زينت : دفعت ، الضروس : الناقة السيئة الخلق ؛ نزت : وثبت . العنود : الناقة تتكب الطريق من شدة نشاطها .

(4) القلوع : القوس تقلب إذا نزع فيها ، والنازع : الذي يوتر القوس للرمي .

(5) الفلوت : كساء صغير لا ينضم طرفاه ، الأريز : البرد .

(6) الثول : جماعة النحل ؛ المشتار : الذي يجني العسل .

(7) هذا مثل (العسكري 1 : 95) والرويعي : تصغير راعي ، يضرب مثلاً في الحاجة تلتمس فيحول دونها حائل وأصله أن راعياً قد عرف مكاناً معشياً فقصدته فصادف عارضاً يمنعه من رعيه .

(8) هذا مثل (العسكري 2 : 49) يضرب مثلاً لمن يرجع إلى خلق كان قد تركه ، والعتر : الأصل .

(9) ابن دأية : الغراب .

(10) الأوق : الثقل .

وما ورث برِّي عن كَلالة ، ولا أخذ تفقدي من دارِ عُربية : شينشنة من أخزم (1) ،
 وشينشنة من أخشن (2) . إنما تقيَّل (3) أباه ، والشكير نابت من العضة ، والبرم من
 السلم (4) ، ومن أشبه أباه فما ظلم (5) . ما زالت كتبه تطرق أصدقاءه ، محافظةً على
 المكارم ، ومراعاةً لأمرٍ غير لازم ، حتى جعلهم إليّ كعُرفِ الفرس ، أو قُوى المرس .
 وكلُّما عرضوا قضاءً حاجةً أعرضت عن تكليف المشقة ، لأنِّي أعتقد حكمة زهير في
 قوله (6) :

ومن لا يزل يستحملُ النَّاسَ نفسه ولا يُعفيها يوماً من الدُّلِّ يسأم
 ولو علمتُ أنِّي أرجعُ على قروائي ، لم أتوجَّهْ لهذه الجهة ، ولكنَّ البلاء موكل
 بالمنطق ، والخيرة مغيبة ، والخطوبُ مثلُ ذوكِ النوفل (8) ، يُفتح بعضه عن مثل نبات
 الغمق ، وبعضه عن ذوات النسق (9) . لا يدري الرَّجُلُ بِمَ يُولعُ هِرْمَهُ (10) ، ولا إلى أيِّ
 أجمةٍ يسوقه جدُّه . ﴿ ولو كنتُ أعلمُ الغيبَ لاستكثرتُ مِنَ الخَيْرِ وما مسَّني
 السُّوءُ ﴾ (الأعراف: 188) . وُجد في لوح :

يا أيُّها المضميرُ همًّا لا تُهمِّ إنك إن تُقدِّرَ لك الحمى تُحمِّ
 ورعاية الله شاملة لمن عرفته ببغداد ؛ فلقد أفردوني بحسن المعاملة ، وأننوا
 عليّ في الغيبة ، وأكرموني دون النظراء والطبقة . ولما أنسوا تسميري للرحيل ،
 وأحسوا بتأهبي للظعن ، أظهروا كُسوفَ بال ، وقالوا مِن جميلٍ كلِّ مقال ، وتلقفوا من

(1) جمهرة العسكري 1 : 541 يضرب مثلاً للرجل يشبه أباه ، وأخزم : من جدود حاتم ، فخرج حاتم على
 مثاله في الجود .

(2) نشنشة : حجر ، والأخشن : الجبل .

(3) تقييل : سار على منواله .

(4) الشكير : ما ينبت في أصول الشجر ، والبرم : ثمر العضاة .

(5) مثل ، انظر العسكري 2 : 244 .

(6) شرح ديوان زهير : 32 .

(7) رجع على قروائه أي على ففاه .

(8) الدوك : الموج ، النوفل : البحر .

(9) نبات الغمق : نبات لريحه فساد ؛ وذوات النسق : الأسنان المتناسقة .

(10) هرمه : عقله .

الأسف يُرِدُ قَشِيب ، وذرفت عيونُ أشياخِ شِيب . فلا إلهَ إلاَّ اللهُ ! أيُّ نابتةٍ ليست لها راعية ! لا تخلو فاعية من سائفة⁽¹⁾ ، ولا تُعَدُّ الخرقاء نلَّة⁽²⁾ ، ولا الثَّقَالُ سائفة ، ولا السَّمِجَة قاتنة⁽³⁾ .

وأمروني لِرَغبتهم في صَقَبِي⁽⁴⁾ منهم بأمورٍ تَنهى عنها القناعة ، وتكفُّ دونها العادة . وما أبعد نَضادٍ من جِبالِ الضَّرِيبِ⁽⁵⁾ ، وأشدُّ أختلافِ الغائر والمنجدين !
 شَتانَ ما يَومِي على كُورِها ويومُ حَيانِ أخي جابِرِ⁽⁶⁾
 على حين أن ذَكَيْتُ وأبيضُ مَفْرِقِي أسامِ الذي أعييتُ إذ أنا أمرُدُ⁽⁷⁾
 أمَاوِيٍّ ما يُغني الثُّراءُ عن الفتَى إذا حشرجت يوماً وضاقَ بها الصِّدرُ⁽⁸⁾

واللَّه يَحسن جزاءهم : إن كان ما فعلوه حِفاظاً فهو مِنَّةٌ عظيمةٌ ، وإن كان نِفاقاً فهو عِشرةٌ جميلةٌ . وانصرفتُ وماء وجهي في سِقاءٍ غيرِ سَرِب ، ما أرقَّت منه قطرةٌ في طلبِ أدبٍ ولا مالٍ . ومنذُ فارقتُ العِشرين من العُمُر ما حَدَّثتُ نفسي باجتداءِ عِلْمٍ من عِراقِيٍّ ولا شامٍ . ﴿ مَنْ يَهْدِ اللهُ فَهُوَ المُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وِلياً مُرْشِداً ﴾ (الكهف: 17) .

والذي أقدمني تلك البلادَ مكانَ دارِ الكتبِ بها .
 ولستُ وإن أحببتُ من يسكنُ الغَضا بأولِ راجٍ حاجةً لا ينالها
 شرفاً لذلك المنزلِ منزلاً ، وللسَّاكنين به نَفراً ، ولماءِ دِجَلَة وادياً ومشرَباً .

(1) الفاعية : كل زهرة ذات رائحة طيبة ، السائفة : السامة .

(2) في المثل : لا تعدم الخرقاء علة ولا تعدم صناع نللة ؛ والصناع : المرأة الماهرة ، لا تعدم صوفاً تغزل منه (جمهرة العسكري 2 : 379) .

(3) الثقال : البطيء من الدواب ؛ السمجة : القيحة ، قاتنة : ماشطة لزينها .

(4) الصقب : الجوار .

(5) نضاد : جبل بالعالية ، الضريب : الثلج .

(6) بيت للأعشى ، ديوانه : 108 .

(7) ذكيت : كبرت ، أعييت : عدته عيباً (والقياس أعبت) .

(8) البيت لحاتم الطائي ، ديوانه : 210 .

وَأُنِّي وَتَهَيَّامِي بَعَزَةً بَعْدَ مَا تَخَلَّيْتُ مِنْ حَبْلِ الْهَوَى وَتَخَلَّتْ⁽¹⁾
لِكَالْمَبْتَغِي ظِلَّ الْعِمَامَةِ كُلَّمَا تَبَّوْأُ مِنْهَا لِلْمَقِيلِ أَضْمَحَلَّتْ
وكننت إذا خَبِرْت رجلاً بمسيرِي بانث فيه كآبة ، وبدت عليه كَبُوة ، فكتمتُ ذلك
عنهم كِتْمَانَ الْمَرْأَةِ ضَرَّتْهَا بِالْغَيْبِ ، مَا فِي جَسَدِهَا مِنْ سُوءٍ وَعَيْبٍ . فَلَمَّا عَلِقَ جِرْبَاءُ
الْبَيْنِ تَنْضُبَتَهُ⁽²⁾ ، ووقف صُرْدُ الْفِرَاقِ⁽³⁾ مَوْقِفَهُ ، كنت وإياهم كَأبي قَابُوسِ وَبَنِي
رَوَاحَةَ :

قَالَ لَهُمْ خَيْرًا وَأُنِّي عَلَيْهِمْ وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَايَا
وَسِرْتُ عَنْ بَغْدَادَ لَسْتُ بِقَيِّنَ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ ، سِيرًا تَنْحَطُّ إِبْلُهُ ، وَتَنْطُ
نُسُوعُهُ⁽⁴⁾ ، وَتَوَقَّعَ الْغُرُقَ سُنْفُهُ ، يُوَدُّ الْمَاشِي الرَّجِيلُ⁽⁵⁾ فِيهِ أَنَّهُ بَعْضُ الرَّكْبِ ، وَلَوْ
كَانُوا رُكْبَانَ الْجَذُوعِ⁽⁶⁾ ؛ وَأَنَّهُ آتَعَلَ لَوْ بِأَدِيمِ الْوَجْهِ وَالْجَبِينِ ، وَأَضْطَجَعَ لَوْ عَلَى
الْقَصْدِ وَالشُّبْهَانَ⁽⁷⁾ . عِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ السُّرَى . الْعَمْرَاتُ ثُمَّ يَنْجَلِينَ⁽⁸⁾ .
وَمَرَرْتُ بِطَرْفِ الشُّهَاءِ ؛ لِأَنِّي سَلَكْتُ طَرِيقَ الْمَوْصَلِ وَمِيَا فَارِقِينَ ، وَفِيهَا أَمْوَاءُ كَأَمْوَاءِ
الطُّرَّةِ وَالْعُدَيْبِ⁽⁹⁾ فَسَبَّحَانَ اللَّهَ الْقَدِيمَ !

وَرَدْتُ مِيَاهًا مِلْحَةً فَكْرَهْتُهَا فَسَقِيًا لِأَهْلِي الْأَوَّلِينَ وَمَائِيَا
كَلَّمَا شَحَجْتَ النَّوَاعِبُ قَلْتُ خَيْرًا أَيُّهَا الطَّيْرُ ، لَا عِلْمَ لَكَ بِمَا كَانَ وَلَا عِلْمَ لَكَ
بِمَا يَكُونُ . وَرَاءَكَ وَرَاءَكَ ! فَغَيْرِي مَنْ تَهَيَّبِينَ⁽¹⁰⁾ . طَالَمَا نَزَلَ نَازِلُكَ عَلَى النَّبِيلَةِ⁽¹¹⁾

(1) البيتان لكثير عزة ، ديوانه : 103 .

(2) التنضبة : نوع من الشجر تعلق به الحرباء وهي مضرب المثل في الحزم فلا ترسل ساقاً إلا ممسكة ساقاً .

(3) الصرد : طائر يتشام به ولذلك أضافه الى الفراق .

(4) تنحط : تشن من التعب ، نط : تصدر أطيماً أي نصوت ، والنسوع : السور تشد بها الرحال .

(5) الرجيل : الماشي على رجله .

(6) ركبان الجذوع : الذين يصلبون .

(7) القصد : الموسج ، الشبهان ، نبات شائك .

(8) هذان مثلان (جمهرة العسكري 2 : 42 ، 2 : 80) .

(9) الطرّة والعديب محلان معروفان بطيب الماء .

(10) تهيين : تخوفين .

(11) النبيلة : الجيفة .

فهاض جناحه الوليد .

مَنْ مَبْلُغٌ عَمْرُوبِنَ لَا يِ حَيْثُ كَانَ مِنَ الْأَقَاوِمِ (1)
لَا يَمْنَعُنْكَ مِنْ بُغَا إِ الْخَيْرِ تَعْقَادُ التَّمَائِمِ
فَلَقَدْ غَدوتُ وَكُنْتُ لَا أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمِ (2)
فَإِذَا الْأَشَائِمُ كَالْأَيَا مِنْ وَالْأَيَامِنُ كَالْأَشَائِمِ
وَكَذَلِكَ لَا خَيْرٌ وَلَا شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بَدَائِمِ

ولمّا نزلنا بالحنينة ، تساوى حاملُ المالِ وحاملُ الرّمالِ ، وقلّ بلاءُ الغّادي أين قال (3) ، والرّايحِ أين عرسُ وبات . فلم نزلْ كذلك حتى بلغنا أميد ، ثمّ عادت السبيل إلى غوائلها ، وسدكت (4) الرّفاقُ بمخاوفها .

فَمَا بَلَّغْتِنَا إِلَّا جَرِيضاً بِلَا نَقِي الْعِظَامِ وَلَا سَنَامِ
وَلَمَّا فَاتِنِي الْمَقَامَ بَحِيثُ أَخْتَرْتُ ، أَجْمَعْتُ عَلَى أَنْفَرَادٍ يَجْعَلُنِي كَالظُّبِي فِي
الْكِنَاسِ ، وَيَقْطَعُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّاسِ ، إِلَّا مِنْ وَصَلَنِي اللَّهُ بِهِ وَصَلَ الذَّرَاعَ بِالْيَدِ ،
وَاللَّيْلَةَ بِالْغَدِ .

وأنا أحملُ إلى مولاي ، أدامَ اللهُ عزّه ، وإلى مولاي أبي طاهر ، عضدني اللهُ ببقائه ، سلاماً له نضرة الألاء (5) . وصفاء الماء ، وعدوبة الأري ، وتتأبع القطر ، وخلود النجوم ، وأرج العرّار ، وتألق الوميض . والسلام .

(1) ينسب الشعر لمرقش ، وهو في اللسان (يمن ، وقى) له وقيل لخزرج بن لوزان ، وانظر عيون الأخبار 145:1 والصاهل والشاحج: 273 والحيوان 3: 436 والمختلف والمؤتلف: 143 ويعزى في حماسة

البحثري إلى المرقم الذهلي وهو خزرج نفسه .

(2) الواقى : الصرد ؛ الحاتم : الغراب ، وكلاهما يتشاءم به .

(3) قال : نام في القائلة .

(4) سدكت : لزمت .

(5) الألاء : شجر داثم الخضرة .

وكتب إلى أهل معرة النعمان مَقْدَمَهُ من بغداد ولم يصل إليهم :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذا كتاب إلى السُّكَنِ المقيم بالمعرة ، شملهم الله بالسعادة ، من أحمد بن عبد الله بن سليمان ، خصَّ به من عرفه وداناه ، سلَّم الله الجماعة ولا أسلمها ، ولمَّ شعثها ولا آلمها .

أما الآن فهذه مُناجاتي إليهم مُنصرَفي عن العراق ، مجتمع أهل الجدل ، وموطن بقيّة السلف ، بعد أن قضيتُ الحداثة فأنقضت ، وودعتُ الشَّيْبَةَ فمضت ، وحلبتُ الدهرَ أشطَّره ، وجربتُ خيره وشره ، فوجدت أوفق ما أصنعه في أيام الحياة ، عزلةً تجعلني من النَّاسِ كبارح الأروى من سانح النِّعام . وما ألوتُ نصيحةً لنفسي ، ولا قصرت في آجتذاب المنفعة إلى حيزي . فأجمعتُ على ذلك ، وآستخرتُ الله فيه ، بعد جلائه على نفرٍ يُوتقُ بخصائلهم ، فكلُّهم رآه حَزْماً ، وَعَدَّهُ إذا تمَّ رُشداً . وهو أمرٌ سُري عليه بليل ، قُضي ببقَّة⁽¹⁾ ، وخبَّتْ به النِّعامة ، ليس بنتيج الساعة ، ولا ربيب الشهر والسنة ، ولكنه غذي الحَبِّ المتقادمة ، وسليلُ الفكر الطويل . وبادرتُ إعلامهم ذلك ، مخافة أن يتفضَّل منهم مُتفضِّلٌ بالنهوض إلى المنزل الجارية عادتي بسكناه ليلقاني فيه ، فيتعذَّر ذلك عليه ، فأكون قد جمعتُ بين سَمجين : سوء الأدب وسوء القطيعة . ورُبُّ مَلُومٍ لا ذنب له . والمثل السائر : خلُّ امرأً وما أختار . وما سمحت القرون⁽²⁾ بالإياب ، حتَّى وعدتها أشياء ثلاثة : نَبْذَةُ كنبْذَةِ فتيق النُّجوم⁽³⁾ ، وأنقضاباً من العالم كأنقضابِ القائبة من القوب⁽⁴⁾ ، وثباتاً في البلد إن حال أهلُه من حُوفِ الروم . فإن أباي من يشفق عليَّ أو يُظهِر الشَّفَقَ إلا النَّفْرة مع السَّواد ، كانت نفرة الأعراف أو الأدماء⁽⁵⁾ . وأحليف ما سافرتُ أستكثِرُ من النَّسب ، ولا أتكثرُ بلقاء الرجال ،

(1) إشارة إلى المثل ببقة تركت الرأي (في قصة الزباء) .

(2) القرون : النفس .

(3) النجوم : النباتات ، بتفتق عنها قشرها وتبذده .

(4) القائبة : البيضة ، القوب : الفرخ .

(5) الأعراف : صفة للظبي . الأدماء : الظبية .

ولكنْ أثرتْ الإقامةُ بدارِ العِلْمِ ، فشاهدتْ أنفَسَ مكانٍ لم يُسَعِفِ الزَّمَنُ بإقامتي فيه .
والجاهل مغالبُ القَدَرِ . فلهيئتُ عَمَّا آسأثر به الزَّمَانُ . واللَّهِ يجعلهم أحلاسَ
الأوطانِ ، لا أحلاس الخيلِ والرُّكَّابِ ؛ ويسبغُ عليهم النُّعمَةَ سبوغَ القَمَرَاءِ الطَّلَقَةِ على
الظُّبِيِّ الغَرِيرِ ، ويُحسِنُ جزاءَ البَغْدَادِيِّينَ ؛ فلقد وصفوني بما لا أستحقُّ ، وشهدوا لي
بالفضيلة على غيرِ عِلْمٍ ، وعرضوا عليّ أموالهم عَرَضَ الجَدِّ ، فصادفوني غيرِ جَدَلٍ
بالصِّفَاتِ ، ولا هَشًّا إلى معروفِ الأَقْوَامِ . ورحلتُ وهُم لرحيلي كارهون . وحسبي
اللَّهُ وعليه يتوكل المتوكلون .

وكتب إلى أبي طاهر المشرف بن سبيكة وهو ببغداد ، يذكر له أمر شرح
السيرافي وما جرى فيه من التعب :
بسم الله الرحمن الرحيم

للَّهِ الحمد ، ما أُحْصِيَ خطأً وَعَمْدًا ؛ وصلى اللّهُ على محمد ما التأم شعب ،
وعلا كعباً كعب .

شوقي إلى سيدي الشيخ شوقُ البلادِ الممِجَلَةِ ، إلى السَّحَابَةِ المِسْحَلَةِ⁽¹⁾ .
وأنفعاي بقربه أنتفاعُ الأرضِ الأريضة ، بالأمواه الغريضة⁽²⁾ . وتشوفي لأخباره تشوفُ
راعي أنعام ، أجدب في عامٍ بعد عامٍ ؛ لبارقِ يمان ، هُوَ له مرتقبُ مَمَانِ⁽³⁾ . وأسفي
لفقدته أسفٌ وحشيّة ، رادت بالعشيّة ، فخالفها السُّرْحَانُ⁽⁴⁾ إلى طَلًّا رَادَ فحارٍ ؛ فهي
تطوفُ حولِ أميلٍ⁽⁵⁾ ، وترى صبرها ليس بجميل . وتذكُري لأوقاته تذكُرُ الفطيمِ ثدي
الوالدة ، والمُقَسِّمِ بالملحِ لبني خالدة⁽⁶⁾ . وانتظاري لقدمه أنتظارِ تاجرٍ مكَّةَ وفدٍ

(1) مسحلة : غزيرة المطر ، من قولهم مطر مسحل أي جود .

(2) الأريضة : المستعدة للعطاء ، الزكية الكريمة ؛ الغريضة : الأمواه الطرية .

(3) ممان : مطول .

(4) السرحان : الذئب .

(5) أميل : جبل من الرمل .

(6) الملح : الرضاع ، والاشارة الى قول الشاعر :

لا يبعد الله رب العباد والملاح ما ولدت خالده

الأعاجم ، وربّ الماشية ظهور النّبت النّاجم . وفزعي إلى نجدته فرع الغرق إلى سيف داني ؛ والفرقي إلى سيف ليس بدّان⁽¹⁾ ؛ واعتذاري من التثقل عليه اعتذار الورقاء⁽²⁾ من الغدر ، وأبي جهل من حضور بدر . وثقتي بمكارمه ثقة راكب الماء بالعامّة⁽³⁾ ، والحرث بالنعامة⁽⁴⁾ . وشكري على أيديه حبس ليس بمحبّس ، يتجدّد مع النّفس .

وفي هذا اليوم ، وهو يوم كذا ، وصل كتابه فسررت به سرور الظمّان وردّ نميماً ، والسّاهر صادق سميراً⁽⁵⁾ . وكان ما ضمنه من ذكر سلامته بشرى لها تخفّ الأحلام ، خفة القائل ولا يلام : يا بشراي هَذَا غُلامٌ . والله يمنّ بأجتماع ، ليس بعده من إزماع⁽⁶⁾ .

وفهمت ما ذكره من أمر النّسخة المحصّلة . وهو ، أدام الله عزّه ، الكريم المتكرم ، وأنا المُنْقِل المبرم ، جرى في التفضّل على الرّسم ، وألححت إلحاح الوسم . فإما الشرح إن سمح القدر ، وإلّا فهو هدر . وقد كنتُ قلتُ في بعض كتبي إلى سيّدي : إن كانت الخطوط مختلفة ، والأبواب مؤتلفة ، فلا بأس . يُغني عن لبس السرق ، ثوبٌ جُمع من شتى خرق . ما عدا خطّ عليّ بن عيسى ؛ فإنه رجل أتكل على ما في صدره ، فتهاون بإحكام سطره . وإنما رجوتُ ببركته أن يرتفق أناس كما قال الله تعالى : ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزّاهِدِينَ ﴾ (يوسف: 20) فأما أنا فلا أقول : ﴿ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ﴾ (يوسف: 21) .

وأما ما ذكره من فساد النّاس فأحلف ما حلم أديم⁽⁷⁾ : إنّ ذلك لَداءٌ قديم ؛

(1) ددان : لا يقطع .

(2) الورقاء : الذئبة .

(3) العامّة : عيدان تشد وتوضع في الماء يعبر عليها .

(4) الحرث بن عباد ، والنعامة فرسه .

(5) السمير : المسامر .

(6) إزماع : فراق .

(7) حلم الأديم : فسد الجلد .

النِّمْرَة بنت النِّمْرَة ، والقَتَادَةُ أُخْتُ السَّمْرَةِ . وهو - أدام الله تأييده - من الملامة ، في أحسن لامة⁽¹⁾ ؛ فلا يبعثه تعذُّر الحاجة ، على اللجاجة . أهو الكتاب المكنون ، الذي ﴿ لَا يَمْسُهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ﴾ (الواقعة: 79) إنما هو أباطيل أتياء⁽²⁾ ، وتعليل في أيام الحياة . ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (الحديد: 20) .

فأما سيدي الشيخ أبو عمرو ، فإنَّ اسمه وافق آية ، بلغت بفألها النهاية ؛ وهي قوله جلَّ اسمه : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾ (إبراهيم: 24) وأنا والجماعة نُهْدِي إلى سيدي الشيخ وإلى جميع أصدقائه ، سلاماً تَرجُحُ الكُتُبُ بحمله ، وتُرْوِضُ المُجَدِّبَةَ من سَبَلِهِ⁽³⁾ . وحسبي الله .

وكتب إلى أبي عمرو الاسترأباضي، في أمر شرح السيرافي :

بسم الله الرحمن الرحيم

سلامٌ كالعترة⁽⁴⁾ الهنديّة ، والرّوضة النجدية ؛ يتصل بسحاب غَمْر ، إلى الشيخ الفاضل أبي عمرو ، أطال الله بقاءه ما سكنت ألف ، وأفتقر إلى جواب حَلِيف ، وقرنه الله بسعدٍ دان ، كما تقارن الفرقدان ؛ لا يَرْهَبُ منهما فِراق ، ما تبع الشروقَ إشراق . فشوقي إليه لو تَذَرَى⁽⁵⁾ جبلاً أتعبه ، أو سلك في وادٍ لرعبه ؛ جمع الله بيننا في دار مقام ، سالمةٍ من الانتقام .

وورد كتابه فأبهجني آبتهاج الطائر المحتبس بالتسريح ، والأسير المصفد بفكاكٍ مريح ، وسررتُ بخبر سلامته سرورَ الدارين ، أحدهما بنسبِكِه ، والآخر بمسكِه . أدامهما الله له حتّى يصيرَ سهيلٌ قمرأ ، والدرُّ في العِضَاهِ ثمرأ . وقد أثنيت وشكرت ، وفي إملال الصديق ابتكرت . أوغلتُ كلَّ الإيغال ، وقُطعتُ عن مُهمِّ الأشغال . إذ

(1) اللامة مخفف لامة : الدرع .

(2) أتياء : جمع تيه .

(3) ترويض : تصحيح روضة ، السيل : المطر .

(4) العترة : القطعة من المسك .

(5) تدرى : صعّد الذرّوة .

كانت عند طلاب العلم بمدينة السلام كَشَجَرِ العُرَى⁽¹⁾ لا يسقط ورقه ، والماءِ الصَّرَى⁽²⁾ لا يؤمن شَرْقُهُ . لا سِيَّما من جَمَعَ نور الآداب ، من كل هَضْبٍ وَعَدَابٍ⁽³⁾ . كان أيسر من عنائه في ذلك قَدْفُ الشَّرْحِ في سَيِّحٍ⁽⁴⁾ ؛ حَتَّى يُعْشِبَ خَدَّ شُرَيْحٍ . فهو فيما رُوِيَ نُظٌّ ، ما أشعَرَ وجهَهُ قَطٌّ⁽⁵⁾ ، كفاني الله وله الجِباء ، أن تبدل من الشين الباء ، فيصير الشرح من الشِّقَاء ، البَرَحِ على الأصدقاء . أهو المصدر من قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ (الشرح : 1) أم من قوله عزَّ سلطانه : ﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ ﴾ (الأنعام : 125) إِنَّمَا هو أفانين كلامٍ أصبح وهو مجموع ، المقيس فيه والمسموع ؛ لا يخلد من رواه ، قد عاش النَّاسُ بسواه . إِنِّي وحياتِهِ الكريمة قد خِفتُ أن يجعلني الإخوان لأجله فيمن شَرَحَ بالكُفْرِ صدراً ، ولن أخاف منهم غدرًا ؛ لا الصَّارِمَ صقلت ، ولا في الشَّامِخِ توقلت . والكريم الميرز كجوادٍ بعيدِ الشَّو ، كُلفَ شأواً بعد شأوا ، فجاء محمود الأثار ، منزهاً عن كلِّ عِثار ، دالاً على اليمن بُغْرَةَ زاهرة ، ودائرة سَمَامَةِ ظاهرة . ولن أقول لَمَنْ غاب : ريشُ سهمه اللُّغاب ؛ ولا أقرأ لكتاب أبي سعيد : ﴿ أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (فصلك : 44) بل أنا من التَّثْقِيلِ حذر ، مشفقٌ من ذلك معتذر . وإنما سألت أن يستسعد برائه ، لقلَّة نظرائه . وهو عندي أجل ، والكتاب أيسر وأقل ، من أن يكلف خطوات ، ولو كُنَّ كديب القَطَّوات .

وأنا أسأل الشيخ الأديب الفاضل ، أن يُسَعِّفني بكتابٍ منه يشتمل على أسطر ، كأنَّ فيه ريح القَطْرِ ؛ يضمَّن طيبَ خبر ، هو أذكى من العنبر ، وأوامر منه ونواه ، ما أنا إن أمثلتها بواه ، وأستودعه الله وديعَةً ضنينٍ ، عند ثقة أمين .

ومن شعر أبي العلاء في الغزل⁽⁶⁾ :

(1) العرى من الشجر ما لا يسقط ورقه في الشتاء مثل الأراك والسدر ، ويعول الناس عليه إذا انقطع الكلا .

(2) الصرى : الماء الذي قد تغير طعمه .

(3) العذاب : جانب الرمل .

(4) السيج : الماء الجاري على وجه الأرض .

(5) كان القاضي شريح كوسجاً أي لا شعر بنت في وجهه ، وذلك هو النط .

(6) الأبيات الأتية مما لم يرو في سقط الزند .

يا ظيئةً علقتني في تصيدها
رعيت قلبي وما راعيت حرمة
أتحرقين فؤاداً قد حلت به
أسكتيه حين لم يسكن به سكن
ما بال داعي غرامي حين يأمرني
ولم غدا القلب ذا بأسٍ وذا طمع
ومن خطأ ابن العصار ، قال أبو العلاء في رجل اسمه أبو القاسم⁽¹⁾ :

هذا أبو القاسم أعجوبةٌ لكل من بدري ولا يدري
لا ينظم الشعر ولا يحفظ القرآن وهو الشاعر المقري

قرأت بخط أبي سعد قال ، سمعت المبارك بن أحمد بن الاخوة مذاكرة⁽²⁾ :
خرج رجل على سبيل الفرجة فقعده على الجسر فأقبلت امرأة من جانب الرصافة متوجهة
إلى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها : رحم الله علي بن الجهم ، فقالت
المرأة في الحال : رحم الله أبا العلاء المعري ، ولم يقفاً ومراً مشرقاً ومغرباً ، فتبعت
المرأة وقلت لها : أخبريني عافاك الله عما قال لك وعمأ أجبتيه ، فقالت : نعم رحم
الله علي بن الجهم ، أراد قوله :

عيون المها بين الرصافة والجسرِ جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
وأردت بترحمي على أبي العلاء قوله :

فيا دارها بالحزن إن مزارها قريبٌ ولكن دون ذلك أهوالٌ

قال أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي : أنشدني ابو العلاء أحمد بن
عبد الله بن سليمان المعري لنفسه⁽³⁾ :

منك الصدودُ ومني بالصدودِ رضى من ذا علي بهذا في هواك قصى

(1) هما في بغية الطلب : 9 : 176 وانظر تعريف القدماء : 297 (نقلًا عن الصفدي) .

(2) وردت القصة في كتاب الأذكياء لابن الجوزي ، انظر تعريف القدماء : 389 .

(3) شروح السقط : 654 .

بي منك ما لو غدا بالشمس ما طلعت
جربتُ دهري وأهليه فما تركتُ
إذا الفتى ذمَّ عيشاً في شيبته
وقد تعوضتُ عن كلِّ بمشبهه

من الكآبة أو بالبرق ما ومضا
لي التجاربُ في ودِّ امرئٍ غرضاً
ماذا يقولُ إذا عصرُ الشبابِ مضى
فما وجدتُ لأيام الصِّبا عَوْضاً

وله أيضاً :

غدوتُ مريضَ العقلِ والدينِ فالفتى
لتعلمَ أنباءَ الأمورِ الصحاحِ
... الأبيات .

قرأت بخط عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الشاعر في كتاب له ألفه في الصَّرْفَةِ زعم فيه أن القرآن لم يخرق العادة بالفصاحة حتى صار معجزةً للنبي ﷺ ، وأن كلَّ فصيح بليغ قادرٌ على الاتيان بمثله ، إلا أنهم صرَّفوا عن ذلك ، لا أن يكونَ القرآنُ في نفسه مُعْجَزَ الفصاحة ، وهو مذهبُ الجماعة من المتكلمين والرافضة ، منهم بشر المريسي والمرتضى أبو القاسم ، قال في تضاعيفه : وقد حمل جماعة من الأدباء قول أصحابنا أنه لا يمكن أحدٌ من المعارضة بعد زمان التحدي على أن نظموا على أسلوب القرآن ، وأظهر ذلك قومٌ وأخفاه آخرون ، ومما ظهر منه قول أبي العلاء في بعض كلامه : أقسم بخالق الخيل ، والريح الهابئة ليل ، بين الشَّرْطِ ومطلع سهيل ، إن الكافرَ لطويلُ الويل ، وإنَّ العمرَ لمكفوفُ الذيل ، اتقِ مدارج السيل ، وطالع التوبة من قبيل ، تنجُ وما إخالك بناج . وقوله : أذلت العائذة أباه ، وأضاءت الوهدة رباها ، والله بكرمه اجتباها ، أولأها الشرف بما حباها ، أرسل الشمال وصباها ، ولا يخاف عقباها .

وقال (1) :

ما جارَ شماسك في كلمة (2)
والطيلسان اشتق في لفظه
ولا يهوديك بالطامع
من طُلُسة المبتكرِ الخامع

(1) اللزوميات 2 : 143 .

(2) اللزوميات : في حكمه .

والقَسَّ خَيْرٌ لَكَ فِيمَا أَرَى من خَاطِبٍ⁽¹⁾ يَخْطُبُ فِي جَامِعٍ
وله أيضاً⁽²⁾ :

قالوا فلانٌ جيدٌ فأجبتهم لا تكذبوا⁽³⁾ ما في البرية جيدٌ
فغنيهم نال الغناء بيخله وفقيرهم بصلاته يتصيد⁽⁴⁾

والناس في أبي العلاء مختلفون ، فمنهم من يقول إنه كان زنديقاً وينسبون إليه أشياء مما ذكرناها ، ومنهم من يقول [كان] زاهداً عابداً متقللاً يأخذ نفسه بالرياضة والخشونة والقناعة باليسير والإعراض عن أعراض الدنيا . قال كمال الدين أبو القاسم عمر بن أبي جرادة⁽⁵⁾ : قرأتُ بخطَّ أبي اليسر شاعر بن عبد الله بن سليمان المعري أن المستنصر صاحب مصر بذل لأبي العلاء ما في بيت المال بالمعرة من الحلال فلم يقبل منه شيئاً ، وقال⁽⁶⁾ :

كأنما غائتُ لي من غنيٍّ فعُدَّ عن معدنِ أسوانٍ
سرتُ برغمي عن زمان الصبا يُعجلني وقتي وأكواني
صدَّ أبي الطيب لما غدا مُنصرفاً عن شعبِ بَوَّانٍ

وقال أيضاً⁽⁷⁾ :

لا أطلب الأرزاق والمولى يُفيضُ عليَّ رزقي
إن أعطَ بعضُ القوتِ أعلمُ أن ذلك ضعفُ حقي

(1) اللزوميات : من مسلم .

(2) اللزوميات 1 : 339 .

(3) اللزوميات : جيد لصديقه لا يكذبوا .

(4) رواية هذا البيت في اللزوميات :

فأميرهم نال الامارة بالخنا وتقيهم بصلاته متصيد

(5) هو ابن العديم صاحب بغية الطلب والإنصاف والتحري .

(6) منها بيتان في تعريف القدماء : 578 (عن الإنصاف والتحري ؛ وانظر ص : 269 - 270 نقلًا عن

الوافي) .

(7) تعريف القدماء : 269 (عن الوافي) 290 (عن نكت الهميان) 333 (عن بغية الوعاة) .

قال : وقرأت بخط أبي اليسر المعري في ذكره : وكان رضي الله عنه يرمى من أهل الحسد له بالتعطيل ، وتعمل تلامذته وغيرهم على لسانه الأشعار يضمنونها أقاويل الملحدة قصداً لهلاكه وإيثاراً لاتلاف نفسه ، فقال رضي الله عنه⁽¹⁾ :

حاول إهواني قومٌ فما واجهتهم إلا باهوانٍ
يحرشوني بسعياتهم فغيروا نية إخواني
لو استطاعوا لو شؤوا بي إلى الممرخ في الشهبِ وكسوان
وقال أيضاً⁽²⁾ :

غَرِبْتُ بِذَمِّي أُمَّةٌ وَبِحَمْدِ خَالِقِهَا غَرِبْتُ
وَعَبَدْتُ رَبِّي مَا اسْتَطَعْتُ وَمَنْ بَرِيتهُ بَرِبْتُ
وَفَرْتَنِي الْجَهَالُ حَا سَدَّةً عَلِيٍّ وَمَا فَرِبْتُ
سَعَرُوا عَلِيًّا فَلَمْ أَحْسُ وَعِنْدَهُمْ أَنِّي هَرِبْتُ

فهرست كتبه على ما نقلته من خط أحد مستملي أبي العلاء ، فقال : الذي أملاه أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي تجاوز الله عنه من الكتب على ضروب منها ما هو في الزهد ؛ وقرأت في نسخة أخرى : فهرست كتبه ما صورته ، قال الشيخ أبو العلاء رضي الله عنه : لزممت مسكني منذ سنة أربعمائة ، واجتهدت على أن أتوفر على تسبيح الله وتحميده إلا أن أضطررت إلى غير ذلك ، فأملت أشياء وتولت نسخها الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن أبي هاشم - أحسن الله معونته - فألزمني بذلك حقوقاً جمّة وأبادي بيضاً ، لأنه أفنى في زمنه ولم يأخذ عما صنع ثمنه ، فالله يحسن له الجزاء ، ويكفيه حوادث الزمن والأرزاء ، وهي على ضروب مختلفة فمنها ما هو في الزهد والعظات وتمجيد الله سبحانه وتعالى من المنظوم والمثور ، فمن ذلك : الكتاب المعروف بالفصول والغايات ، والمراد بالغايات القوافي لأن القافية غاية البيت أي متنها ، وهو كتاب موضوع على حروف المعجم ما خلا الألف ، لأن فواصله مبنية

(1) تعريف القدماء : 270 (عن الوافي) 578 (عن الإنصاف والتحري) .

(2) انظر التعليق السابق .

على أن يكون ما قبل الحرف المعتمد فيها ألف ، ومن المحال أن يُجمع بين الفَيْنِ ولكن تجيء الهمزة وقبلها ألف مثل العطاء والكساء ، وكذلك الشراب والسراب في الباء ، ثم على هذا الترتيب ، ولم يُعتمد فيه أن تكون الحروف التي يبنى عليها مستوية الإعراب بل تجيء مختلفة ، وفي الكتاب قوافٍ تجيء على نَسَبٍ واحد وليست الملقبة بالغايات ، ومجيئها على قَرِيبي واحد مثل أن يقال عمامها وغلماها وغمامها ، وأمرأ وتمراً ، وما أشبهه ، وفيه فنون كثيرة من هذا النوع (وقيل إنه بدأ بهذا الكتاب قبل رحلته إلى بغداد وأتمه بعد عودته إلى معرة النعمان ، وهو سبعة أجزاء ، وفي نسخة : مقداره مائة كراسة) . وكتاب السادن أنشأه في ذكرٍ غريبٍ هذا الكتاب وما فيه من اللغز ، مقداره عشرون كراسة . وكتاب إقليد الغايات ، لطيفٌ مقصورٌ على تفسير اللغز مقداره عشر كراريس .

الكتاب المعروف بالأليك والغصون ، وهو كتاب الهمزة والردف [ومن] خطه : يُبنى على إحدى عشرة حالة : الهمزة في حال إفرادها وإضافتها ، ومثال ذلك السماء بالرفع ، السماء بالنصب ، السماء بالخفض ، سماء يتبع الهمزة التنوين ، سماءه مرفوع مضاف ، سماءه منصوب مضاف ، سماءه مخفوض مضاف ، ثم يجيء سماءها وسماءها وسمائها على التأنيث ، ثم همزة بعدها هاء ساكنة مثل عباءة وملاءة ، فإذا ضربت في حروف المعجم الثمانية والعشرين خرج من ذلك ثلاثمائة فصل وثمانية فصول وهي مستوفاة في كتاب الهمزة والردف . وذكرت فيه الأرداف الأربعة بعد ذكر الألف : وهي الواو المضموم ما قبلها ، والواو التي قبلها فتحة [والياء المكسور ما قبلها ، والياء التي قبلها فتحة] ويذكر لكل جنس من هذه أحد عشر وجهاً كما ذكر للألف .

ومن غير خطه : وهو في العظاات وذم الدنيا ، وهو اثنان وتسعون جزءاً نسخة أخرى . ويكون مقدار هذا الكتاب ألف ومائتا كراسة .

ومن خطه : والكتاب المعروف بتضمين الآي ، وهو كتابٌ مختلفُ الفصول ؛ فمنه طائفةٌ على حروف المعجم ، وقبل الحرف المعتمد ألف ، مثل أن يقال في الهمزة بناء ونساء ، وفي الباء ثياب وعباب ثم على هذا إلى آخر الحروف . ومنه فصول كثيرة على فاعلين مثل باسطين وقاسطين ، وعلى فاعلون مثل حامدون وعابدون ، وفيه ما هو

على غير هذا الفن ، والغرض أن يأتي بعد انقضاء الكلام آية من الكتاب العزيز مثل قوله : ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ وربما اقتصر على بعض الآية أو جيء بآيتين وأكثر منهما إذا كانت الآيات من ذوات القصر كآيات عَبَسَ ونحوها ، ومقدار هذا الكتاب أربعمائة كراسة . وكان السبب في تأليف هذا الكتاب أن بعض الأمراء سأله أن يؤلف كتاباً برسمه ، ولم يؤثر أن يؤلف شيئاً في غير العظايات والحث على تقوى الله فأملى هذا الكتاب .

كتاب تفسير الهمزة والردف جزء .

كتاب سيف الخطبة جزءان يشتمل على حُطَبِ السنة ، فيه حُطَبٌ للجمع والعديد والخسوف والكسوف والاستسقاء وعقد النكاح ، وهي مؤلفة على حروفٍ من حروف المعجم فيها حُطَبٌ عمادها الهمزة ، وخطبٌ بنيت على الباء ، وخطبٌ على الدال وعلى الراء وعلى اللام وعلى الميم وعلى النون ، وتركت الجيم والحاء وما يجري مجراها لأن الكلام المقول في الجماعات ينبغي أن يكون سجعاً سهلاً ، ومقداره أربعون كراسة ، وكان سأله في هذا الكتاب رجلٌ من المتظاهرين بالديانة فصنّف له .

كتاب نشر شواهد الجمهرة ولم يتم ، ثلاثة أجزاء . كتاب دعاء وحرز الخيل .

كتاب مجد الأنصار في القوافي .

كتاب تاج الحرة في عظايات النساء خاصة ، وتختلف فصوله : فمنها ما يجيء بعد حرفه الذي يثبت ثبات الروي ياء التانيث ، كقوله : شائي وتشائي وتسائي وهابي وترابي ، ومنه ما هو مبني على الكاف نحو غلامك وكلامك ، وفيها ما يجيء على تفعلين مثل ترغيبين وتذهيبين ، وأنواعه كثيرة فيكون هذا الكتاب نحو أربعمائة كراسة .

كتاب يعرف بدعاء ساعة . وكتاب آخر يعرف بوقفه الواعظ .

كتاب يعرف بسجع الحمائم يتكلم فيه على السنّ حمائم أربع ، وكان بعض الرؤساء سأله أن يصنّف له تصنيفاً يذكره فيه فأنشأ هذا الكتاب وجعل ما يقوله على لسان الحمامة في العظة والحث على الزهد ، قال غيره : هو أربعة أجزاء مقدارها ثلاثون كراسة .

كتاب يعرف بلزوم ما لا يلزم ، وهو في المنظوم بني على حروف المعجم ،

يذكر كل حرفٍ سوى الألف بوجوهه الأربعة وهي الضمة والفتحة والكسرة والوقف .
ومعنى لزوم ما لا يلزم أن القافية يُرَدَّدُ فيها حرفٌ لو غير لم يكن مخللاً بالنظم ، كما قال
كثير :

خليليّ هذا ربع عرّة فاعقلا قلوصيكما ثم انزلا حيثُ حلّت
فلزم اللام قبل التاء ، وذلك لا يلزمه ، ولم يفعل كما فعل الشنفرى في قصيدته
التي على التاء لأنه لم يلزم فيها إلا حرفاً واحداً ، ولكنه خالف بين الحروف التي قبل
الروي فقال :

أرى أم عمرو أزمعتُ فاستقلّت وما ودّعتُ جيرانها يومَ ولّت
وقال فيها :

بريحانةٍ من نبتِ حليةٍ نَوَّرَتْ لها أُرْجُ ما حولها غيرُ مُسْنِبِ
وقال فيها :

لها وفضةٌ فيها ثلاثون سيحفاً إذا آنستُ أولى العديّ اقشعرتُ
ومن غير خطه : وهو ثلاثة أجزاء أو أربعمئة وعشرون كراسة ، يحتوي على أحد
عشر ألف بيت من الشعر .

وكتاب زجر النابح يتعلق بلزوم ما لا يلزم ، وذلك أن بعض الجهال تكلم على
أبياتٍ من لزوم ما لا يلزم يريد بها التشير والأدب ، فالزم أبا العلاء أصدقاؤه أن ينشئ
هذا ، فأنشأ هذا الكتاب وهو كاره .

ومن غير خطه : وهو شرح اللزوم ، وهو جزء واحد مقداره أربعون كراسة .
كتاب يتعلق بزجر النابح سماه نجر الزجر . كتاب ملقى السبيل صغير فيه نظم
ونثر . كتاب الجلي والحلي ، سأله فيه صديق له من أهل حلب يعرف بابن الحلبي
مجلد واحد أو عشرون كراسة .

ومن غير هذا الجنس : كتاب لطيف فيه شعر قيل في الدهر الأول يعرف بكتاب
سقط الزند وأبياته ثلاثة آلاف بيت .

كتاب يعرف بجامع الأوزان ، فيه شعر منظوم على معنى اللغز يعمُّ به الأوزان
الخمسة عشر التي ذكرها الخليل بجميع ضروبها ويذكر قوافي كلِّ ضرب من ذلك .

مثاله أن يقال للضرب الأولى من الطويل أربع قوافٍ : المطلقة المجردة مثل قول القائل :

ألا يا أسلمي يا هندُ هندُ بني بدرٍ وإن كان حياناً عدئى آخر الدهرِ
والقافية المردفة مثل قول امرئ القيس :

ألا آنعم صباحاً أيها الطللُ البالي

والمقيدة المجردة وذلك مفقود في الشعر القديم والمحدث ، وربما جاء به المحدثون على النحو الذي يسمّى مقصوراً كما قال بعض الناس وهو في السجن ، هو صالح بن عبد القدوس :

إلى الله أشكو إنه موضعُ الشكوى وفي يده كشفُ المصيبةِ والبلوى
خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فما نحن بالأحياء فيها ولا الموتى
إذا ما أتانا مخبرٌ عن حديثها فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
وتُعجبنا الرؤيا فجعلُ حديثنا إذا نحن أصبحنا الحديثُ عن الرؤيا
فإن حسنتُ لم تأتِ عَجَلَى وأبطأت وإن قَبَحَتْ لم تحتبسُ وأتت عَجلى

والقافية المقيدة المؤسسة مثل أن يكون العادلُ والقائلُ ، وذلك مرفوض متروك ، ثم على هذا النحو إلى آخر الكتاب ، ومقداره ستون كراسة ، ويكون عدد أبيات شعره نحو تسعة آلاف بيت ، وهو ثلاثة أجزاء .

كتاب يعرف بالسجع السلطاني يشتمل على مخاطبات للجنود والوزراء وغيرهم من الولاة ، وكان بعض من خَدَمَ السلطانَ وارتفعت طبقته ولا قَدَمَ له في الكتبة فسأل أن يُنشأ له كتاب مسجوع من أوله إلى آخره ، وهو لا يشعر بما يريد لقلته خبرته بالأدب فألَّفَ له هذا الكتاب ، وهو أربعة أجزاء .

وكتاب يعرف بسجع الفقيه جزء ، ثلاثون كراسة .

وكتاب لطيف يعرف بسجع المضطرين عمله لرجلٍ مسافرٍ يستعينُ به على أمور دنياه .

وكتاب مختصر يعرف بذكرى حبيب ، في غريب شعر أبي تمام ، سأل فيه صديقُ لأبي العلاء من الكتاب ، وهو أربعة أجزاء ، ستون كراسة .

وهذه الكتب المسؤول في تأليفها إنما تكلفها مؤلفها من فرط الحياء ، وهو لتأليفها كاره .

وكتاب عبث الوليد فيما يتصل بشعر البحتري ، وكان سبب إنشائه أن بعض الرؤساء أنفذ نسخةً ليقابلَ له بها ، فأثبت ما جرى من الغلط ليعرض ذلك عليه ، وهو جزء واحد ، عشرون كراسة .

وكتاب يعرف بالرياشي المصطنعي في شرح مواضع من الحماسة الرياشية عُملَ لرجل يلقب بمصطنع الدولة ويخاطب بالإمرة ، واسمه كليب بن علي ، ويكنى أبا غالب ، أنفذ نسخة من الحماسة الرياشية وسأل أن يخرج في حواشيها أشياء لم يذكرها أبو رياش مما يحتاج إلى تفسيره ، فخشى أن تضيق الحواشي عن ذلك ، فصنع هذا الكتاب ، وجمع فيه ما سنح مما لم يُفسرهُ أبو رياش ، أربعون كراسة .

وكتاب يعرف بشرف السيف ، عمل للرجل الذي كان مقيماً بدمشق ، وهو المعروف بنشتكين الدزبري ، وكان السبب في عمله أنه كان يوجه إلى أبي العلاء بالسلام ويحفي المسألة عنه ، فأراد جزاءه على ما فعل ، جزءان .

وكتاب يعرف بتعليق الجليس مما يتصل بكتاب أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي المعروف بالجمل ، جزء .

وكتاب إسعاف الصديق ثلاثة أجزاء يتعلّق بالجمل أيضاً .

وكتاب قاضي الحق يتصل بالكتاب المعروف بالكافي الذي ألفه أبو جعفر النحاس .

وكتاب الحقيير النافع مختصر في النحو خمس كراريس . وكتاب يتصل به ، يعرف بالطل الطاهري ، أنشئ لرجل يعرف بأبي طاهر ، حلبي .

وكتاب المختصر الفتحي يتصل بكتاب محمد بن سعدان ، صنعه لرجل يكنى أبا الفتح محمد بن علي بن أبي هاشم ، وكان أبو هذا الرجل تولّى إثبات ما ألفه أبو العلاء من جميع هذه الكتب ، فالزمه بذلك حقوقاً جمّة وأيادي بيضاً .

وكتاب في الرسائل الطوال فيها رسالة الغفران⁽¹⁾ .

(1) سيأتي الحديث عن الرسائل ولهذا يعد هذا المذكور هنا دخيلاً .

وكتاب سميته «خطب الخيل» يتكلم على ألسنتها ، ومقداره عشر كراريس .
 كتاب يعرف بخطبة الفصيح يتكلم فيه على أبواب الفصيح مقداره خمس عشرة
 كراسة . وكتاب شرح فيه ما جاء في الذي قبله من الغريب يعرف بتفسير خطبة
 الفصيح .

وكتاب رسيل الرموز نحو ثلاثين كراسة . وكتاب راحة اللزوم ويشرح فيه ما في
 كتاب لزوم ما لا يلزم من الغريب نحو مائة كراسة .

وكتاب لطيف يعرف بخماسية الراح في ذم الخمر ، ومعنى هذا الوسم أنه بني
 على حروف المعجم ، فذكر لكل حرف تمكن حركته خمس سجعات مضمومات ،
 وخمسا مفتوحات ، وخمسا مكسورات ، وخمسا موقوفات ، يكون مقداره عشر
 كراريس .

وكتاب المواعظ الست ، وهو لطيف ، ومعنى هذا التلقيب أن الفصل الأول منه
 في خطاب رجل ، والثاني في خطاب اثنين ، والثالث في خطاب جماعة ، والرابع في
 خطاب امرأة ، والخامس في خطاب امرأتين ، والسادس في خطاب نسوة ، نحو خمس
 عشرة كراسة .

كتاب ضوء السقط ، تفسير غريب سقط الزند ، مقداره عشرون كراسة .
 وكتاب الصاهل والشاحج يتكلم فيه على لسان فرس وبغل ، مقداره أربعون
 كراسة ، صنفه لأبي شجاع فاتك الملقب بعزیز الدولة والي حلب من قبل المصريين
 وكان رومياً .

كتاب لسان الصاهل والشاحج في تفسير الكتاب الذي قبله .
 كتاب القائف على معنى كليله ودمنة ، ألفت منه أربعة أجزاء ثم انقطع تأليفه
 لموت من أمر بعمله وهو عزیز الدولة فاتك المقدم ذكره ، ومقداره ستون كراسة .
 وكتاب منار القائف في تفسير الكتاب الذي قبله فيما جاء فيه من اللغز والغريب ،
 عشر كراريس . كتاب دعاء الأيام السبعة .

وكتاب رسالة على لسان ملك الموت عليه السلام .
 وكتاب بعض فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه .
 وكتاب رسالة العصفورين .

وكتاب السجعات العشر ، موضوع على كل حرف من حروف المعجم عشر سجعات في المواعظ .

كتاب شرح سيويه لم يتم ، مقداره خمسون كراسة .
كتاب يتصل بكتاب الزجاجي يعرف بعون الجمل ، عمل أيضاً لابي الفتح محمد بن علي بن أبي هاشم المذكور آنفاً ، وهو آخر شيء أملاه .

وكتاب في النحو يتصل بالكتاب المعروف بالعضدي ولقبه « ظهير العضدي » .
وكتاب ديوان الرسائل وهو ثلاثة أقسام : الأول رسائل طوال تجري مجرى الكتب المصنفة مثل كتاب « رسالة الملائكة » وكتاب « الرسالة السندية » جزء ، وكتاب « رسالة الغفران » جزء ، وكتاب « رسالة الفرض » جزء ونحو ذلك . والثاني : رسائل دون هذه في الطول مثل كتاب رسالة المنيح . وكتاب رسالة الأغريض . والثالث : كتاب الرسائل القصار كنحو ما تجري به العادة في المكاتبه ، قيل إنه أربعون جزءاً ، وقيل إنه ثمانمائة كراسة .

وكتاب خادم الرسائل في تفسير ما تضمته هذه الرسائل مما يحتاج إليه المبتدئون في الأدب .

كتاب تظلم السور . وكتاب عظات السور . وكتاب الراحلة ثلاثة أجزاء في تفسير كتاب لزوم ما لا يلزم .
وكتاب في المنظوم يعرف بكتاب استغفر واستغفري ، مقداره مائة وعشرون كراسة ، فيه نحو من عشرة آلاف بيت .

وكتاب يعرف بالرسالة الحضية . وكتاب رسائل المعونة وهي ما كتبت على ألسن قوم . وكتاب مثقال النظم في العروض ، جزء .

وكتاب اللامع العزيزي في تفسير شعر المتنبى عمل للأمير عزيز الدولة وغرسها ابن تاج الأمراء أبي الدوام ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس بن إدريس بن نصر بن حميد بن شداد بن عبد قيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بن أبي بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ويقال له أيضاً « الثابتي العزيزي » مقداره مائة وعشرون كراسة .

هذا ما وجدناه وأثبتناه عن جماعة من أصحاب أبي العلاء . قالوا : وله بعض

كتب في العروض والشعر بدأ بها ولم تتم أو تمت وشذَّ عنا أسماؤها .
ومن شعره الدالُّ على سوء عقيدته من لزوم ما لا يلزم⁽¹⁾ :

ألا فانعموا واحذروا في الحياة ملماً يسمَّى زوالَ النعمِ
أتوكم بأقوالهم⁽²⁾ والحسام فشذُّ به زاعم ما زعم
تلوا باطلاً وجَلَّوا صارماً وقالوا صدقنا فقلنا⁽³⁾ نعم
زخارفُ ما ثبتت في القلوبِ⁽⁴⁾ عمى عليكم بهنَّ المعمِ
ومن ذلك أيضاً⁽⁵⁾ :

فقد طال العناءُ فكم تعاني سطوراً عاد كاتبها بِطَمَسِ
دعا موسى وزال وقام عيسى وجاء محمدٌ بصلاةِ خمسِ
وقبل يجيء دينٌ غيرُ هذا فأودى الناسُ بين غدٍ وأمسِ
إذا قلتُ المحالَ رفعتُ صوتي وان قلتُ اليقينَ أطلتُ همسي
ومن ذلك أيضاً⁽⁶⁾ :

وجدتُ الشرعَ تُخلِّقُه الليالي كما خلَّقَ الرداءُ الشرعبيُّ
هي العاداتُ يجري الشيخ منها على شيمٍ تعودها الصبيُّ
وأشوى الحقُّ غاواً مشرقى ولم يُرزقه آخرُ مغربيُّ
فذا عمَّرُ يقول وذا سواه كلا الرجلين في الدعوى غبيُّ
ومن ذلك أيضاً :

إذا ما ذكرنا آدمًا وفعاله وتزويجُه بنتيه لابنيه في الدنيا
علمنا بأن الخلقَ من أصل ريبة وأنَّ جميعَ الناسِ من عُصْصِرِ الزنا

(1) اللزوميات 2 : 490 (صادر) .

(2) اللزوميات : باقبالهم .

(3) اللزوميات : فقلتم .

(4) اللزوميات : في العقول .

(5) اللزوميات 2 : 55 .

(6) اللزوميات 2 : 641 .

وقال في « رسالة الغفران »⁽¹⁾ ولما أجلى عمر بن الخطاب أهل الذمة عن جزيرة العرب شق ذلك على الجالين ، فيقال إن رجلاً من يهود خيبر يعرف بسمير بن أدكن قال في ذلك :

يصولُ أبو حَفْصٍ علينا بدرَّةٍ	رويدكُ إنَّ المرءَ يطفو ويرسبُ
كأنك لم تتبعَ حَمُولَةً مَأْقَطِ	لتشبعَ إنَّ الزادَ شيءٌ مجبُ
فلو كان موسى صادقاً ما ظهرتُم	علينا ولكن دولة ثم تذهبُ
ونحن سبقناكم إلى المين فاعرفوا	لنا رتبةَ البادي الذي هو أكذبُ
مشتيمٌ على آثارنا في طريقنا	وبغيتكم في أن تسودوا وتُرهبوا

وهذا يشبه أن يكون شعره قد نحلّه هذا اليهودي ، أو أن إيراده لمثل هذا واستلذاذه به من أمارات سوء عقيدته وقبح مذهبه .

ومن أشعاره الدالة على سوء اعتقاده قوله في لزوم ما لا يلزم أيضاً⁽²⁾ :

وهيهات البريةُ في ضلالٍ	وقد نظر اللبيبُ لما اعترأها
تقدّم صاحبُ التوراةِ موسى	وأوقع في الخسارِ من اقترأها ⁽³⁾
فقال رجاله وحيُّ أتاه	وقال الناظرون بل افتراها
وما حجيّ إلى أحجار بيتٍ	كؤوسُ الخمرِ تُشربُ في ذراها
إذا رجع الحليمُ إلى حجاه	تهاونَ بالمذاهبِ وازدراها

ومنها أيضاً⁽⁴⁾ :

خذِ المرأةَ واستخبرِ نجوماً	تُمرُّ بمطعم الأريّ المشُور
تدلُّ على الممات بلا ارتيابٍ	ولكن لا تدلُّ على النشور

(1) رسالة الغفران : 433 - 434 .

(2) اللزوميات : 622 .

(3) اقترأها : تتبعها .

(4) اللزوميات 1 : 556 (صادر) (1 : 392) .

ومنها أيضاً⁽¹⁾ :

هفت الحنيفة والنصارى ما اهتدوا
اثنان أهل الأرض ذو عقلٍ بلا
دينٍ وآخر دِينٌ لا عقل له
ومنها أيضاً⁽²⁾ :

إن الشرائع ألفت بيننا إحناً
وما أبيضت نساء الروم عن عرضٍ
وأورثتنا أفانين العداوات
للعرب إلا بأحكام النبوات
ومنها أيضاً⁽³⁾ :

تناقض مالنا إلا السكوت له
يدٌ بخمس مئين عسجداً فديت
وأن نعوذ بمولانا من النار
ما بالها قُطعت في ربع دينار
قال المؤلف : كأن المعري حماراً لا يفقه شيئاً ، وإلا فالمراد بهذا بين : لو كانت
اليد لا تقطع إلا في سرقة خمسمائة دينار لكثير سرقة ما دونها طمعاً في النجاة ، ولو
كانت اليد تُقدي بربع دينار لكثير من يقطعها ويؤذي ربع دينار ديةً عنها ، نعوذ بالله من
الضلال .

ومنها أيضاً⁽⁴⁾ :

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهةً
تَحَطَمنا الأيام حتى كأننا
وَمَا يدل على كفره تصريحاً قوله⁽⁵⁾ :
عقولٌ يستخفُّ بها سطورُ
ولا يدري الفتى لمن الثبورُ
وإنجيلُ ابنِ مريمَ والزبورُ
وكتابُ محمدٍ وكتابُ موسى

(1) اللزوميات 2 : 301 (صادر) (2 : 201) .

(2) اللزوميات 1 : 228 (صادر) 1 : 186 .

(3) اللزوميات 1 : 544 (صادر) 1 : 286 .

(4) قدم البيتان .

(5) اللزوميات 1 : 324 .

ومن ذلك أيضاً :

فاحكم إلهي بين ذلك وبينني
وبعثت أنت لقتلها ملكين
ما كان أغناها عن الحاليين

صَرَفَ الزَّمَانَ مُفَرَّقُ الْإِلْفَيْنِ
أَنْهَيْتَ عَنْ قَتْلِ النَّفُوسِ تَعَمُّدًا
وَزَعَمْتَ أَنْ لَهَا مَعَادًا ثَانِيًا
ومن ذلك أيضاً :

وترزقُ مجنوناً وترزقُ أحمقاً
رأى منك ما لا يشتهي فتزندقا

إذا كان لا يحظى برزقك عاقلُ
فلا ذنبٌ يا ربَّ السماءِ على امرئٍ
ومن ذلك أيضاً قوله (1) :

حتى مقالك ربي واحدٌ أحدُ
فإن تفكَّرَ فيه معشرٌ لحدوا

في كل أمرٍك تقليدٌ تدينُ به
وقد أمرنا بفكرٍ في بدائعه
[ومن ذلك أيضاً] (2) :

كتبُ التناظرِ لا المغني ولا العمدُ (3)

لولا التنافس في الدنيا لما وُضِعَتْ
ومن ذلك أيضاً قوله (4) :

صدقتم هكذا نقولُ
ولا مكان ألا فقولوا
معناه ليست لكم عقول

قلتم لنا خالِقٌ قديمُ
زعمتموه بلا زمانٍ
هذا كلام له خبيءُ

ومن ذلك أيضاً قوله (5) :

قان يُنصُّ وتوراة وإنجيلُ
فهل تفرَّد يوماً بالهدى جيلُ

دينٌ وكفرٌ وأنباءٌ تقالُ وفُرُ
في كلِّ جيلٍ أباطيلٌ ملقَّةُ

(1) اللزوميات 1 : 252 .

(2) اللزوميات 1 : 249 (1 : 321 صادر) .

(3) المغني للقاضي عبد الجبار وكذلك العمدة .

(4) اللزوميات 2 : 179 (2 : 270 صادر) .

(5) اللزوميات 2 : 177 (2 : 268 صادر) .

ومن ذلك أيضاً⁽¹⁾ :

الحمدُ لله قد أصبحتُ في لججٍ
قالتُ معاشرُ لم يبعثُ إلهكمُ
وإنما جعلوا الرحمن مأكلةً
ولو قدرتُ لعاقبتُ الذين بَعَوْا
ومن ذلك أيضاً قوله :

ولا تحسبُ مقالَ الرسلِ حقاً
وكان الناسُ في عيشٍ رغيدٍ
ولكن قولُ زورٍ سَطَّروه
فجاؤوا بالمحالِ فكَدَّروه

قال المؤلف : نقلتُ هذا كله من تاريخ غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن الصابي ، وحمدتُ الله تعالى على ما ألهم من صحة الدين وصلاح اليقين ، واستعدت به من استيلاء الشيطان على العقول .

قرأت في كتاب «فلك المعاني» : إن كثيراً من الجهال يعدّ الموت ظلماً من الباري عز وجل ويستقبحه بما فيه من النعمة والحكمة والراحة والمصلحة ، وقد قال أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري مع تحذيقه ودعواه الطويلة العريضة وشهرة نفسه بالحكمة ومظاهرتة :

ونهيّت عن قتلِ النفوسِ تعمداً
وزعمتُ أن لنا معاداً ثانياً
وبعثتُ أنتَ لقتلها ملكين
ما كان أغناها عن الحاليين

وهذا كلامٌ مجنونٍ معتوه يعتقد أن القتل كالموت والموت كالقتل ، فليت هذا الجاهل لما حُرِمَ الشُّرْعَ وَبَرَدَهُ ، والحقّ وحلاوته ، والهدى ونوره ، واليقين وراحته ، لم يدع ما هو بريء منه بعيد عنه ، ولم يقل :

غدوتُ مريضَ العقلِ والرأيِ فالقني
لِتُخْبِرَ أنباءَ العقولِ الصحائحِ
حتى سلط الله عليه أبا نصر بن أبي عمران داعي الدعاة بمصر فقال له : أنا ذلك

(1) اللزومات 2 : 22 (2 : 34 صادر) .

المريض رأياً وعقلاً ، وقد أتيتك مستشفياً فاشفني ، وجرت بينهما مكاتبات كثيرة أمر في آخرها بإحضاره حلب ، ووعده على الإسلام خيراً من بيت المال ، فلما علم أبو العلاء أنه يحمل للقتل أو الإسلام سَمَّ نفسه ومات ، وليته لما ادعى العقل خرس ولم يقل مثل هذه الترهات التي يخلد إليها من لا حاجة لله تعالى فيه .

قال المؤلف : لما وقفتُ على هذه القصة اشتييتُ أن أقفَ على صورة ما دار بينهما على وجهه حتى ظفرتُ بمجلدٍ لطيف وفيه عدَّة رسائل من أبي نصر هبة الله بن موسى بن أبي عمران إلى المعري في هذا المعنى⁽¹⁾ ، انقطع الخطابُ بينهما على المساكنة ، ولم يذكرُ فيها ما يدلُّ على ما ذهب إليه ابن الهبارية من سَمَّ المعري نفسه . ونقلها على الوجهِ يطولُ فلخصتُ منها الغرضَ دون تفاصيلِ المعري وتشدُّقه .

1 - كتب ابن أبي عمران إليه :

الشيخ - أحسن الله توفيقه - الناطقُ بلسانِ الفضل والأدب ، الذي ترك من عداه صامتاً ، مشهوداً له بهذه الفضيلة من كلِّ مَنْ هو فوق البسيطة . غير أن الأدب الذي هو جالينوس طِبِّه ، وعنده مفاتيحُ غيبه ، ليس مما يفيدُه كبيرَ فائدةٍ في معاشه أو معاده سوى الذكرِ السائرِ به الركبان ، مما هو إذا تسمع المذكور به علم أنه له بمكانه الجمال والزينة ما دام حياً ، فإذا رَمَتْ به يدُ المنون من ظهر الأرضِ إلى بطنها فلا يحسنُ ذكره ينتفع ، ولا يقبحه يستضرر . وإذ كانت الصورة هذه كان مستحيلاً منه - أيده الله - مع وفور عقله أن جعلَ موادَّه كلها منصبةً إلى إحكام اللغة العربية والتعقُّر فيها ، واستيفاءِ أقسام ألفاظها ومعانيها ، ووفر عمره على ما لا نتيجة لها منها ، وترك نفسه المتوقدة نارُ ذكائها خلواً من النظرِ في شأن معادِه وأن يمتار من علمه ما هو أنفع ، فيمكثُ إذا ذهب الزبدُ جُفَاءً من غيره ، فإذا هو حرسه الله بمقتضى هذا الحكم مرتين من عذبٍ مشربٍ هذا العلم ، وإنما ليس ييوح به لضربٍ من ضروب السياسة .

والدليل على كونه ناظراً لمعادِه سلوكُه سبيل [شظف] العيش والتزهّد ، وعدولُه عن الملاذ من المأكول والمشروب والملبوس ، وتعقُّفه عن أن يجعلَ جوفه للحيوان

(1) طبعت هذه الرسائل غير مرة ، وقد قمت بتحقيقها في الجزء الأول من رسائل أبي العلاء ، بيروت 1982

(ص : 99 وما بعدها) .

مدفناً ، أو أن يذوق من دَرِّها لبناً ، أو يستطعمَ من [طعام] استُكِدَّتْ عليه في حرِّه وإنشائه ، وهذه طريقةٌ مَنْ يعتقد أنه إذا ألمها جوزي بألمها ، وهذا غايَةٌ في الزهد .

ولما رأيتُ ذلك وسمعتُ داعيةَ البيتِ الذي يُعزَى إليه وهو :

غدوتَ مريضَ الدينِ والعقلِ فالقني لتعلمَ أنباءَ الأمورِ الصحائح

شدتُ إليه راحلةَ العليلِ في دينه وعقله إلى الصحيح الذي ينبئني أنباءَ الأمورِ الصحائح . وأنا أولُ ملبٍ لدعوته معترفٍ بخبرته ، وهو حقيقٌ أن لا يوطئني العسوةُ فيسلكَ بي في المجاهل ، ولا يعتمدَ فيما يورده تليسَ الحقِّ بالباطل .

وأولُ سؤالِي عن أمرٍ خفيفٍ فإن استنشقتُ نسيمَ الشفاءِ سقتُ السؤالَ إلى المهمِّ : أسأله عن العلةِ في تحريمه على نفسه اللحمَ واللبنَ وكلَّ ما صدر إلى الوجود من منافع الحيوان فأقول : أليس النباتُ موضوعاً للحيوان يمتار منه ، وبوجوده وجوده ، وبقوة في الحيوان حساسيةٌ ما استولى على الانتفاع بالنبات ؟ ولو لم يكن الحيوانُ لكان موضوعُ النباتِ باطلاً لا معنى له ، وعلى هذه القضية فإن القوةَ الإنسانيةَ مستوليةً على الحيوانِ استيلاءً الحيوانِ على النباتِ لرجحانها عليه بالنطق والعقل ، فهي مسخرةٌ له على أنواعٍ من التسخير ولو لا ذلك لكان موضوعُ الحيوانِ باطلاً . فتجافى الشيخ - وفقه الله - عن الانتفاع بما هو موضوعٌ له مخلوقٌ لأجله إبطالٌ لتكوين الخلقه . ثم امتناعه من أكل الحيوان ليس يخلو القصدُ به من أحد أمرين . إما أنه تأخذهُ رافةٌ بها فلا يرى تناولها بالمكروه ، وما ينبغي له أن يكونَ أرافَ بها من خالقها ، فإذا ادَّعى أنَّ تحليلها وتحريمها إنما كان من بعضِ البشر ، يعني به أصحابَ الشرائع ، وأن الله لم يُبِحْ إرافةَ دمِ حيوانٍ وأكله ، كان الدليلُ على بطلانِ قوله وقوعَ المشاهدةِ لجنسِ السباعِ وجوارحِ الطير التي خلقها الله سبحانه على صيغةٍ لا تصلحُ إلا لتتشر اللحمِ وفسخها ، وتمزيقِ الحيواناتِ وأكلها . وإذا كان هذا الشكلُ قائمَ العينِ في الفطرة كان جنسُ البشرِ وسبعِ العذريِّ في أكلِ اللحمِ ، وكان مَنْ أحلَّ لهم ذلك محقاً . والثاني أنه يرى سفكَ دماءِ الحيوانِ خارجاً عن أوضاعِ الحكمة ، وذلك اعتراضٌ منه على خالقه الذي أوجده ، وإذا أنعم الشيخُ وساق إليَّ حجةً أعتمدها رجوتُ كشفَ المرضِ الذي وقع اعترافي به .

2 - الجواب من أبي العلاء المعري إليه :

قال العبد الضعيف العاجز أحمد بن عبد الله بن سليمان : أول ما أبدأ به أنبي سيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين - أطال الله بقاءه - ممن ورث حكمة الأنبياء ، وأعد نفسي الخاطئة من الأغبياء . وهو بكتابه إليّ متواضع ، ومن أنا حتى يكتب مثله إليّ مثلي؟! مثله في ذلك مثل الثريا كتبت إلى الثرى . وقد علم الله أن سمعي ثقيل ، وبصري عن الابصار ثقيل⁽¹⁾ . قضي عليّ وأنا ابن أربع ، لا أفرق بين البازل والرّبع⁽²⁾ ، ثم توات محني ، فأشبهه شخصي العود المنحني ، ومنيت في آخر عمري بالإقعاد ، وعداني عن النهضة عاد .

وأما ما ذكره سيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين فالعبد الضعيف العاجز يذكر له مما عاناه طرفاً فأقول : إن الله جلّت عظمتُهُ حكّم عليّ بالإزهاد ، فطفقت من العدم في جهاد . وأما قول العبد الضعيف العاجز :

غدوت مريض العقل والدين فالقني

فإنما خاطب به من هو في غمرة الجهل ، لا من هو للرياسة علم وأصل ، وقد علم أنّ الحيوان كلّ حساس يقع به الألم ، وقد سمع العبد الضعيف [شيئاً] من اختلاف القدماء ، وأول ما يبدأ به لو أن قائلاً من البشر قال : إذا بنينا القضية البتية المركبة من المسند والمسند إليه ، ولها واسطتان إحداها نافية والأخرى استثنائية ، فقلنا : الله لا يفعل إلا الخير ، أفهذه القضية كاذبة أم صادقة ؟ فإن قيل إنها صادقة فقد رأينا الشرور غالبية ، فعلمنا أنّ ذلك أمرٌ خفي . ولم يزل من ينسب إلى الدين يرغب في هجران اللحوم لأنها لم يوصل إليها إلا بإيلام حيوان ، يفر منه في كلّ أوان ، وأن الضائنة تكون في محلّ القوم وهي حامل ، فإذا وضعت وبلغ ولدها شهراً أو نحوه اعتبطوه فأكلوه ، ورغبوا في اللبن ، ويات أمه ثاغيةً ، لو تقدر سعت له باغية . وقد

(1) رسائل المعري : كليل : والنقل : الغريب .

(2) البازل : الجمل إذا استكمل الثامنة ، والرّبع : الفصيل الذي يتج في الربيع .

تردّد في كلام العرب ما يلحق الوحشية من الوجد والناقة إذا فقدت الفصيل ، فقال قائلهم⁽¹⁾ :

فما وجدت كوجدي أم سَقِبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتِ الحنينا
وللسائل أن يقول : إن كان الخير لا يريد ربنا سواه ، فالشر لا يخلو من أحد
أمرين : إما أن يكون قد علم به أو لا ، فإن كان عالماً به فلا يخلو من أحد أمرين ، إما
أن يكون مريداً له أو لا ، فإن كان مريداً له فكأنه الفاعل ، كما أن القائل يقول : قطع
الأمير يد السارق ، وإن لم يباشر ذلك بنفسه ، وإن كان غير مريد فقد جاز عليه ما لا
يجوز على أميرٍ مثله في الأرض إنه إذا فُعِلَ في ولايته شيء لا يرضاه أنكره وأمر
بزواله ، وهذه عقدة قد اجتهد المتكلمون في انحلالها فأعوزهم .

وقد ذكرت الأنبياء أن الباري جلّت عظمته رؤوفٌ رحيم ، ولو رأف ببني آدم
وَجَبَّ أن يرأف بغيرهم من أصناف الحيوان الذي يجد الألم بأدنى شيء ، وقد علم أن
الوحش الراتعة يبكر إليها الفارس فيطعن العير أو الأتان ، وهنّ ما أسدين إليه ذنباً .
ولأيّ حالٍ استوجب من يفعل بها هذا الرأفة وهي لم تشرب من الماء بذنوب ، ولم
تجنّ ما يكتب من الذنوب . وقد رأيت الجيشين المنتسب كل واحدٍ منهما إلى الشرع
المنفرد ، يلتقيان وكلاهما في مدد ، ويُقتل بينهما آلاف عدداً . فهذا محسوبٌ من أي
الوجهين ؟ فليس عند النظر بهين .

فلما بلغ العبد الضعيف العاجز اختلاف الأقوال وبلغ ثلاثين عاماً ، سأل ربه
إنعاماً ، ورزقه صوم الدهر ، فلم يفطر في السنة ولا الشهر ، إلا في العيدين ، وصبر
على توالي الجديدين ، وظنّ اقتناعه بالنبات يثبت له جميل العافية .

وقد علم سيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين ولا ريب أنه قد نظر في الكتب
المتقدمة ما حكى عن جالينوس وغيره من اعتقاد يدل على الحيرة ، وإذا قيل إن
الباري رؤوفٌ رحيم فلم سلط الأسد على افتراس نسيمة إنسية ، ليست بالمفسدة ولا
القسية ؟ وكم مات بلدغ الحيات جماعة مشهورة ، وسلط على الطير الراضية بلقط
الحبة البازي والصقر ، وإن القطة لتدع فراخها ظمأً وتبتكر لترد ماءً تحمله إليها في

(1) هو عمرو بن كلثوم ، والبيت من معلقته .

حوصلتها ، فيصادفها دونهنَّ أجدلُ فياكلها فيَهْلِكُ فراخُها عطشاً ، وذكر أشياء من هذا الباب ثم قال : وأعوذ بالله وأتبرأ من قول الكافر⁽¹⁾ :

ألمتْ بالتحية أم بكرٍ	فحيوا أم بكرٍ بالسلام
وكائنٌ بالطويّ طويّ بدرٍ	من الأحساب والقوم الكرام
وكائنٌ بالطويّ طويّ بدرٍ	من الشيزيّ تُكَلُّلُ بالسنام
ألا يا أم بكرٍ لا تكري	عليّ الكاس بعد أخي هشام
وبعد أخي أبيه وكان قرماً	من الأقرام شراب المدام
ألا من مبلغ الرحمن عني	بأنّي تارك شهر الصيام
إذا ما الرأس زابل منكيه	فقد شبع الأتيس من الطعام
أيوعدنا ابن كيشة أن سحيا	وكيف حياة أصداء وهام
أترك أن يردّ الموت عني	ويحيني إذا بليت عظامي

ولعن الله القائل ، ويقال إنه الوليد بن يزيد بن عبد الملك⁽²⁾ :

أدنيا مني خليلي	عند لا دون الإزار
فلقد أيقنت أني	غير مبعوث لنار
سأروضُ الناس حتى	يركبوا دين الحمار
وأرى من يطلبُ الجنة	يسعى في خسارة

وويل لابن رغبان إن كان قال⁽³⁾ :

هي الأولى وقد نعموا بأخرى	وتسويفُ الظنون من السواف ⁽⁴⁾
فإن يك بعض ما قالوه حقاً	فإن المبتليكَ هو المعافي

(1) هو أبو بكر شداد بن الأسود الليثي ويعرف بابن شعوب وأبياته في سيرة ابن هشام 2 : 29 وأنساب الأشراف 1 : 307 ورسالة الغفران : 413 .

(2) ديوان الوليد : 41 - 42 ورسالة الغفران : 435 وانظر رسائل المعري 1 : 114 .

(3) هو عبد السلام بن رغبان المشهور بديك الجن ، انظر رسالة الغفران : 438 ورسائل المعري 1 : 116 .

(4) السواف : الهلاك .

ومما حثني على ترك أكل الحيوان أن الذي لي في السنة نيفٌ وعشرون ديناراً ، فإذا أخذ خادمي بعض ما يجب ، بقي لي ما لا يُعجِبُ ؛ فاقترضتُ على فولٍ وبلُسُن⁽¹⁾ ، وما لا يعذب على الألسن . فأما الآن فإذا صار إلي من يخدمني كبيرٌ عندي وعندة هين ، فما حظي إلا اليسير المتعين . ولست أريدُ في رزقي زيادة ، ولا أوثر لسقمي عيادة ، والسلام .

3 - الجواب من ابن أبي عمران :

حوشي الشيخ - أدام الله سلامته - من أن يكون ممن فطن في مرض دينه وعقله لعلته ، وأجاب دعوة الداعي منه ، بالبيت الشائع عنه لينال شفاءً علته ، جواباً يزيدُه إلى غلته غلَّةً ، إذاً يكون كما قال المتنبي :

أظمتني الدنيا فلما جتتها مستسقياً مطَّرتُ عليّ مصائباً

كان سؤالي له - حرسه الله - في شيء يختصُّ بنفسه في هجره ما يشدُّ الجسم من اللحم الذي يُنبِت اللحم ، فأجاب بما أقولُ في جوابه : أهذه أنباء الأمور الصحائح ؟ وهل زاد السقيم بدوائه هذا إلا سقماً ، والأعمى الأصمُّ في دينه وعقله بما قال إلا عمىً وصممًا ، على أن جميع ما ذكره بنجوة عن سؤالي الأول ومعزلٍ عنه ، ولا مناسبةً بينها وبينه .

وأما القولُ بأن اللحوم لا يُوصلُ إليها إلا بإيلام الحيوان فقد سبق الجواب : لا يكوننَّ الشيخُ أرفأَ بها من خالقها ، فليس يخلو من كونه عادلاً أو جائراً ، فإن كان عادلاً فإنه سبحانه يقبضُ أرواحَ الأكل والمأكولِ جميعاً ، وذلك مسلمٌ له ، وإن كان جائراً لم ينبغِ أن تُرجَحَ على خالقنا بعدلنا وجوره .

وأما قوله : وللسائل أن يقول إن كان الخير هو الذي لا يريد ربنا سواه فالشرُّ لا يخلو من أحد أمرين إما أن يكون قد علم به أو لا إلى آخره ، فأقول : قيل إن إنساناً ضاع له مصحفٌ فقيل له اقرأ : ﴿ وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ﴾ (الشمس: 1) فإنك تجده ، فقال

(1) البلسن : العدس .

وهذه السورة أيضاً فيه . فأقول أيضاً إن هذا أيضاً من ذلك ، وجميعه ظلمات فأين النور ؟ وإنما قصدنا أن نعرف أنباء الأمور الصحاح كما قاله .

وأما قوله لما رأى اختلاف الأقوال ، وأيقن بنفاذِ وزرّال ، سأل ربّه أن يرزقه صومَ الدهر ، واقتنع بالنبات ، فما صحّ لي أن الربّ الذي سأله هو الذي يريد الخير وحده ، أو الذي يريد الشر وحده ، أو الذي يريدهما جميعاً . والصومُ فرعٌ على أصل من شرع يأتي به رسول ، والرسولُ يتعلّقُ بِمُرْسِلٍ ، وقصتنا في المرسلِ مشتبهة : يبعثُ رسولاً يريدُ أن يطاعَ أم لا يطاع ؛ فإن كان يريدُ أن يطاعَ فهو مغلوبٌ على إرادته لأن من لا يطيعه أكثر ، وإن كان يريد أن لا يطاعَ فأرساله إياه محالٌ وطلبه حُجَّةً على الضعفاء ليعذبهم . فإن كان موضوعُ صومِهِ على هذا فلم يفعل شيئاً ، وإن كان على غيره مما هو أجلى وأوضحُ فهو الذي أطلبُهُ .

وأما حكايته قولَ بعض الملحدين واستعاذته بالله أن يكونَ من المعترضين في قوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى ﴾ (النجم: 51) الآيات : إن كان الباريُّ سبحانه خلقهم وهو يعلم أنهم مجرمون ، وللتوبة والإِنابة يُحْرَمُونَ فكان الأولى به - وهو الرؤوف الرحيم - أن لا يخلقهم لثلا يعذبهم ، وإن كان لا يعلم فهو كأمثالنا ولا يدري ما يكون منه .

وقول الشيخ بعده : معاذَ الله أن نقولَ ذلك بل نسلّم ونتلو الآية : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ * وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وِلياً مُرْشِداً ﴾ (الكهف: 17) فليس الملحداً إذا قال : إن السكرَ حلوٌ والخلُّ حامضٌ لا يُقبَلُ منه لكونه ملحداً ، وقوله يقتضي جواباً . فإن كان عند الشيخ جوابٌ فهو الذي نبغي ، وإلا فما التسليم في هذا الموضع إلا التسليم للملحد لا شيء غيره . وأما إنشاده :

* أَلْمَتْ بِالتَّحِيَّةِ أَمْ عَمْرُو *

وما بعده من الأشعار وذمّه من قال وَاعْنَهُ ، فمن الذي اتهمه بشيءٍ من ذلك حاشاه ؟ وما الذي أوجبَ الإِذْكَارَ بكفرياتِ شعرهم ؟ وأما ختمُ الرسالةِ بقوله : إن الذي حثّه على تركِ أكلِ الحيوانِ أن الذي له في السنة نيفٌ وعشرون ديناراً يصيرُ إلى خادمه معظمها ويبقى له أيسرها ، فمحمل مؤونةِ القدر الذي يطعمه لو كان ثقيلاً لوجب

تحمله ، فكيف وهو الخفيف محمله ؟ وقد كتبت مولاي تاج الأمراء⁽¹⁾ - حرس الله عزه - أن يتقدم بازاحة العلة فيما هو بُلغَةٌ مثله من ألدّ الطعام ، ومراعاته به على الإدراج والدوام ، ليتكشّف عنه غاشية هذه الضرورة ، ويجري أمره في معيشته على أحسن ما يكون من الصورة . ثم إن قام من الشيخ نَشْطَةٌ لجواب أعفاني فيه عن قصد الأسجاع ولزوم ما لا يلزم فإن مُتَمَسِي فيه المعاني لا الألفاظ .

4 - الجواب من أبي العلاء :

سيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين عصمة المؤمنين ، هدى الله الأمم بهدأيته ، وسلك بهم طريق الخير على يده : قد بدأ المعترفُ بجهله المقرّ بحيرته ، والداعي إلى الله سبحانه أن يرزقه ما قلّ من رحمته في أول ما خاطبه به أن ذكر اعتقاده في سيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين ، ضوأً الله الظلمَ ببصيرته ، وأذهب شكوك الأفتدة برأيه وحكمته ، وما نفسه عليه من الذلّة والحقرية عنده ، وأنه يحسبها ساكنة في بعض السوام . وعجب أن مثله يطلب الرشد ممن لا رشد عنده ، فيكون كالقمر الذي هو دائب في خدمة ربّه ليلاً ونهاراً ، يطلب الحقيقة من أقمر⁽²⁾ بفلاة يرد الماء على الصائد ويصيب قلبه بسهم .

وقد ذكر - أيد الله الحقّ بحياته - بيتاً من أبيات علي الحاء ، ذكر وليّه ليعلم غيره ما هو عليه من الاجتهاد في التدين ، وما حيلته في الآية المنزلة التي هي قوله : ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي ﴾ (الاعراف: 178) وأولها :

غدوت مريض العقل والدين فالقني لتعلم أنباء الأمور الصحائح
فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالمأ ولا تبغ قوتاً من غريض الذبائح

ولا يقدر أحد يدفع أن الحيوان البحري لا يخرج من الماء إلا وهو كاره ، وإذا سئل المعقول عن ذلك لم يُقَبَّح ترك أكله وإن كان حلالاً ، لأن المتدينين لم يزلوا

(1) تاج الأمراء لقب الأمير ثمال بن صالح المردي ، ويلقب أيضاً معز الدولة .

(2) الأقر : صفة للحمار .

يتركون ما هولهم حلالاً مطلقاً :

وأبيضُ أماتٍ أرادتُ صريحهُ لأطفالها دونَ الغواني الصرائح

والمراد بالأبيض اللبن ، ومشهور أن الأم إذا ذبح ولدها وجدت عليه وجداً عظيماً ، وسهرت لذلك ليالي ، وقد أخذ لحمه وتوفّر على أصحابِ أمّه ما كان يرضعُ من لبنها ، فأَيُّ ذنب لمن تحرّج عن ذبح السليل ، ولم يرغب في استعمال اللبن ، ولا يزعم أنه محرم ، وإنما تركه اجتهاداً في التعبد ورحمةً للمذبح رغبةً أن يجازى عن ذلك بغفران خالقِ السماوات والأرض؟! وإذا قيل إن الله سبحانه يساوي بين عباده في الأقسام فأَيُّ شيء أسلفته الذبائح من الخطأ حتى تُمنعَ حظّها من الرأفة والرفق ؟

فلا تفجعنَ الطيرَ وهي غوافلُ بما وضعتُ فالظلمُ شرُّ القبائح

وقد نهى النبي ﷺ عن صيد الليل ، وذلك أحد القولين في قوله عليه الصلاة والسلام : « أفرّوا الطيرَ في وكناتها » ، وفي الكتاب العزيز : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ ﴾ (المائدة: 95) إلى غيرها من الآي في المعنى ، فإذا سمع من له أدنى حسٍّ هذا القول فلا لومَ عليه إذا طلب التقربَ إلى ربِّ السموات والأرضين بأن يجعل صيدَ النحل كصيدِ الحرم ، وإن كان ذلك ليس بمحظور .

ودعُ ضربَ النحلِ الذي بكَرَّتْ لَهُ كواسِبٌ من أزهارِ نبتِ فوائح

لما كانت النحلُ تحاربُ الشائِر عن العسل بما تقدر عليه ، وتجتهد أن تردّه عن ذلك ، فلا غرو إن أعرضَ عن استعماله رغبةً في أن تُجعلَ النحل كغيرها مما يكره فيه ذبحُ الأكيل وأخذ ما كان يعيشُ به لتشربه النساء كي يبدن ، وغيرها من بني آدم . وقد وصفت الشعراء ذلك فقال أبو ذؤيب يصف مشتار العسل (1) :

إذا لَسَعَتْهُ النحلُ لم يَرجُ لَسَعَهَا وخالفها في بَيْتِ نوبِ عواسل (2)

وروي عن علي عليه السلام حكايةً معناها أنه كان له دقيقٌ شعيرٍ في وعاءٍ يختم

(1) شرح أشعار الهذليين 1 : 144 .

(2) لم يرج لسعها : لم يبال به ؛ النوب التي تذهب ونجيء .

عليه ، فإذا كان صائماً لم يختم على شيء من ذلك الدقيق ، وقد كان عليه السلام يصلُّ إلى غلَّة كثيرة ، ولكنه كان يتصدَّقُ بها ويقنن أشدَّ اقتناع . وروي عن بعض أهل العلم أنه قال في بعض خطبه إن غلته تبلغ في السنة خمسين ألف دينار . وهذا يدل على أن الأنبياء والمجتهدين من الأئمة يقصرون نفوسهم ويؤثرون بما يفضلُّ منهم أهل الحاجة .

وقد عدل سيدنا الرئيسُ إلى الإيماء بأنَّ مَنْ تَرَكَ أكلَ اللحم ذميم ، ولو أخذ بهذا المذهب لوجب على الإنسان أن لا يصليَّ صلاةً إلا ما افترض عليه ، لأن ما زاد على ذلك أذاه إلى كلفة ، والله تبارك وتعالى لا يريدُ ذلك ، ولوجب [أن] الذي له مال كثير ، إذا أخرجَ عن الذهب رُبْعَ العشر ، لا يحسنُ به أن يزيد على ذلك ، وقد حثَّ الناسُ على النفقاتِ في غير موضع من الكتاب الأشرف . والعبدُ الضعيفُ العاجزُ قد افتقر الى مثل ذلك ، ولو مثل بحضرته السامية لعلم أنه لم يبق فيه بقيةٌ لأن يُسأل ولا أن يجيب لأن أعضائه متخاذلة ، وقد عجز عن القيام في الصلاة ، وإنما يصلي قاعداً ، والله المستعان . وكيف له أن يكونَ يصلُّ إلا أن يدبَّ على عكاز (ثم استشهد على عجزه بأشعار العرب) وإني لأعجز إذا اضطجعت عن القعود ، فربما استعنتُ بانسان ، فإذا همَّ بإعانتِي وبسطَ يديه لنهضتي ضَرَبَتْ عظامي لأنهنَّ عارياتٌ من كسوة كانت عليهن .

وأما استشهادُه ببيت أبي الطيب فمن استرشد بمثل العبدِ الضعيفِ العاجزِ مثله مثلُ مَنْ طَلَبَ في القِتَادَةِ ثمرَ النخلة ، وإنما حَمَلَ سَائِلُهُ على ذلك حسنُ الظنِّ الذي هو دليلٌ على كرم الطبع وشرف النفس وطهارة المولد وخالص الخيم .

وأما ما ذكره من المكاتبه في توسيع الرزق عليَّ فيدلُّ على إفضالٍ ورثه عن أب فأب وجدُّ في إثر جد حتى يصلَّ النسبُ إلى التراب ، فالعبدُ الضعيفُ العاجزُ ما له رغبةٌ في التوسُّع ومعاودة الأطمعة ، وتركها صار له طبعاً ثانياً ، وأنه ما أكل شيئاً من حيوان خمساً وأربعين سنة :

والشَيْخُ لا يتركُ أخلاقَهُ حتى يوارى في ثرى رَمْسِهِ^(١)

(١) البيت لصالح بن عبد القدوس ، انظر نكت الهميان : 171 وتهذيب ابن عساكر 6 : 371 .

وقد علم أن السيد الأجل تاج الأمراء فخر الملك عمدة الإمامة وعمدة الدولة ومجدها ذا الفخرين نصيف أولاد سام وحام وياث . وودَّ العبد الضعيف العاجز لو أن قلعة حلب وجميع جبال الشام جعلها الله ذهباً لينفقهُ تاج الأمراء نصيرُ الدولة النبوية - على إمامها السلام وكذلك على الأئمة الطاهرين من آبائه - من غير أن يصيرَ إلى العبد الضعيف من ذلك قيراط ، وهو يستحي من حضرة تاج الأمراء أن ينظر إليه بعين من رغب في العاجلة بعدما ذهب ، وهو رضي أن يلقي الله - جلت قدرته - وهو لا يطالبُ إلا بما فعل من اجتناب اللحوم ، فإن وصل إلى هذه الرتبة فقد سعد (ثم اعتذر عن السجع بأخبار أوردتها واحتجاجات ذكرها) . وسيدنا الرئيس الأجل المؤيد في الدين - لا زالت حُجَّتُهُ باهرةً ودولتُهُ عاليةً - كما قال ثعلبة بن صعير⁽¹⁾ :

ولرب قوم ظالمين ذوي شذى تغلي صدورهم بهتر هاتر⁽²⁾
لذ ظارتهم على ما ساءهم وخسأت باطلهم بحق ظاهر⁽³⁾

ولو ناظر أرسطاليس لجاز أن يفحمه ، أو أفلاطون لنبذ حججه خلفه ، والله يجمّل بحياته الشريعة ، وينصر بحججه الملة ، وحسبي الله ونعم الوكيل .

5 - الجواب من ابن أبي عمران :

ما فاتحت الشيخ - أحسن الله توفيقه - بالقول إلا مفاتحةً متناكرٍ عليه فيه ، مؤثراً لأن يحقى من أين جاء السؤال ، فيكون الجوابُ عنه باسترسالٍ ورفضٍ حشمةٍ وحذفٍ تكلفٍ للخطاب بسيدنا والرئيس وما يجري هذا المجرى ، إذ كان حكم ما يُتجارى فيه موجباً أن لا يتخلله شيءٌ من زخارف الدنيا ، ولأنني أعتقدُ أن سيدي بالحقيقة من تستفل دون يده يداي أخذاً منه للدنيا ، أو تمتار نفسي من نفسه استفادةً من معالم الأخرى . فما أدري كيف انعكست الحالُ حتى صار الشيخ - أدام الله تأييده - يخاطبني

(1) ثعلبة بن صعير شاعر جاهلي قديم ، وبيتاه من قصيدة له مفضلية ، انظر شرح ابن الأثيري : 254 - 256 .

(2) الشذى : الأذى ، الهتر الهاتر : الكلام القبيح .

(3) لد : شديدو الخصومة ، ظارتهم : عطفهم : خسأت : زجرت ودفعت .

بسيدنا والرئيس ، ولست مُفضلاً عليه في دنيا ولا دين ، بل شادُ راحلتي إليه لاستفادةٍ إن وردتُ موردها أو صادفتُ نهلاً أو عللاً منها قابلتها بالشكرِ لنعمة والإسجالِ على نفسي بأستاذيته .

وبعد ، فإني أعلمه - أدام الله سلامته - أنني شققتُ جيبَ الأرض من أقصى دياري إلى مصر ، وشاهدتُ الناسَ بين رجلين : إما منتحلٍ لشرعيةٍ صَباً إليها ولهجَ بها إلى الحدِّ الذي إن قيل له من أخيار شرعه : إن فيلاً طار أو جملاً باض لما قابله إلا بالقبولِ والتصديق ، وكان يكفّر من يرى غير رأيه فيه ويسفّهه ويلعنه ، والعقلُ عند مَنْ هذه سبيلُهُ في مهواةٍ وفي مَضِيعَةٍ ، فليس يكاد ينبعثُ [لأن يعلم] ان هذه الشرعية التي هو منتحلها لم يُطَوَّقْ طَوَّقَهَا ولم يُسَوَّرْ سَوَارَهَا الا بعد لموعِ نور العقلِ منه ، فكيف يصحُّ تولّيه أولاً وعزله آخرأ ؟ [أو منتحلٍ للعقلِ يقول إنه حجةٌ لله تعالى على عباده ، مبطلٍ لجميع ما للناس فيه ، مُسْتَخْفٍ بأوضاع الشرائع] . . . (1) .

فلما رمتُ بي المرامي إلى الشام وسمعتُ أن الشيخ - وفقه الله - بفضلٍ في الأدب والعلم قد اتفقت عليه الأقاويلُ ، ووضح به البرهانُ والدليل ، ورأيتُ الناسَ في ما يتعلّق بدينه مختلفين ، وفي أمره متبليبين ، فكلُّ يذهبُ فيه مذهباً ، وحضرتُ مجلساً جليلاً أُجري فيه ذكره ، فقال الحاضرون فيه غثاً وسميناً فحفظته في الغيب ، وقلت : إن المعلومَ من صلابته في زهده يحميه من الظنة والريب ، وقام في نفسي أن عنده من حقائق دينِ الله سرّاً قد أسبلَ عليه من البقية سترأ ، وأمرأ يميز به عن قوم يكفّر بعضهم بعضاً ، ولما سمعتُ البيتَ : غدوتَ مريضَ العقل . . . توثقتُ من خَلدي فيما حدثتُ عقوده ، وتأكدت عهوده ، وقلت : إن لساناً يستطيعُ بمثل هذه الدعوى نطقاً ، ويفتقُ من هذا الفخر العظيم رتقاً ، للسانِ صامتُ عنده كلُّ ناطق ، من ذروةِ جبلٍ للعلمِ شاهق ، فقصدته قَصْدَ موسى للطورِ أقبسُ منه ناراً ، وأحاولُ أن أرفعَ بالفخرِ مناراً ، لمعرفةٍ ما تخلفَ عن معرفته المتخلفون ، واختلفَ في حقيقته المختلفون ، فأدليتُ دلوي بالمسألة الخفيفة التي سألتُ عنها ترقياً من دونِ إلى فوق ، وتدرجاً من

(1) لا بد من هذه الزيادة بناء على قوله من قبل : وشاهدتُ الناسَ بين رجلين . . . الخ .

صغير إلى كبير ، فكان جوابه أنه يصغر عن أن يكون للاسترشاد محلاً ، فقلت : هذه زيادة في فضله ، وما يجوز صدور مثله عن مثله . ثم انتهى إلى الإحالة على كَوْنِ الناسِ ممن تقدّم أو تأخر في وادي الحيرة تائهيين ، وفي أذيالها متعثرين ، من قائلٍ يقول إن الخيرَ والشرَّ من الله ، ومجيبٌ يجيبُهُ هل كان ما كان يستعبد منه رسول الله ﷺ من وَعَثِ السفرِ وكلِّ مستعاذ منه خيراً أو شراً ؟ فإن كان خيراً فالاستعاذة منه باطلة ، وإن كان شراً والله مريدهُ فالاستعاذة منه كذلك فضول وزيادة في المعنى . وسؤال من يسأل هل كان سُمُّ الحسنِ وقتلُ الحسينِ عليهما السلام خيراً أو شراً ؟ فإن كان خيراً فاللعنة على القاتل من أي جهة ، وإن كان شراً والله مريده زال اللومُ عن القاتل . وقائل يقول : إنَّ الخيرَ من الله والشرُّ من غيره ، ومجيبٌ يجيبُ بالجواب الذي يقطع به الأسباب ، وغير ذلك مما أطال به الخطاب من أشعار الملحدة وأقوالهم ، فكان جوابي - أدام الله سلامته - أنني من هؤلاء الذين [ذكرتهم] تيرتُ اليك ، وتطارحت عليك ، وإن كلامهم عندي قبل أن علّته عليل ، وهو على مسمع القبولِ مِنِّي ثقيل ، فافتح لي إلى ما عندك باباً ، وافسخ لي من لَدُنْكَ جناباً ، فلم يفعل .

ثم خاطبته على امتناعه من أكل اللحم فاحتجَّ بكونه متحرجاً من قصدها - أعني البهائم - بالمضرة والايلام ، متعففاً عنها لهذه الجهة ، فقطعتُ لسانَ حجته بعد تناهياها وقلت : إذا كان الله تعالى سلطَ بعضها ليأكل بعضاً ، وهو أعرفُ بوجوه الحكمة وأرأفُ بالخليقة ، فلا يكنُ أَرَأَفَ بها من ربها ولا أعدلَ فيها من خالقها .

ثم عدل إلى قصور يد الاستطاعة دون ذلك ، إذ كان القدر الذي هو له في السنة منصرفاً إلى من يتولَّى خدمته أكثره وخالصاً له أقله ، فقطعتُ الحججة في هذا الباب أيضاً ، وعيَّنتُ له على جهة كريمةٍ من الذين لا يتبعون ما أنفقوا متاً ولا أذى مَنْ يقومُ بقدرِ كفايته من أطيب ما يأكلون ، وأزكى ما في البيوت يدخرون ؛ فتجافتُ نفسه - وقاها الله السوء - عن هذا الباب أيضاً ، وكتب في الجواب الثاني بأنه لا يؤثر ذلك ولا يرغب فيه ولا يخرق عاداته المستمرة في الترك ، وابتدأ يقول إني طلبتُ الرشدَ ممن لا رُشدٌ عنده وإن البيتَ الذي قاله مما تعلقْتُ به وجعلته محجةً إلى استقراء طريقته ومذهبه ، إنما أراد الإعلامَ باجتهاده في التدين ، وما حيلته في الآية المنزلة ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا ﴾ (الكهف: 17) فجمع بين

المتضادين في كلمة واحدة . إنه إن كانت الآية حقاً كان الاجتهاد باطلاً ، وقال : إن لله سبحانه أسراراً لا يقفُ عليها إلا الأولياء ، فنحن على ذلك السرّ ندور ، وعلى باب من هو عنده نظوف . فإن قلنا إنه - حرسه الله - من أصحابه بدعوى صحّته في دينه وعقله ومرض الناس على موجب قوله ، قال : لا رُشدَ عندي ، فنظمه في هذا المعنى يناقضُ نثره ، ونثره يخالف نظمه ، فكيف الحيلة ؟ ثم قال إن البيت المقول :

غدوت مريضَ العقل والدين فالقني لتعلم أنباء العقولِ الصحائح
يؤدي معناه البيت الثاني :

فلا تأكلن ما أخرج الماء ظالمًا ولا تبغ قوتًا من غريضِ الذبائح
فكان مرضُ الدينِ والعقلِ من جهة أكل اللحم وشرب الألبان وتناول العسل ، فمن ترك هذه المطاعم كان صحيحاً دينه وعقله ، وهو يعلم أن مصحّة الأديان والعقول لا تقومُ بذلك ، ولا يجوزُ أن يكونَ هذا البيت الثاني ناسخاً لحكم الأول ، فيكونَ محصولُ دعواه في فقر الناس إلى أن يصحّ دينهم وعقلهم هو أن يقول لهم : لا تأكلوا اللحم واللبن .

وأما قوله : إن الحيوانَ البحريَّ كارهٌ أن يخرجَ إلى البرِّ وأنه ليس يقبِحُ في العقول تركُ أكله ، وإن كان حلالاً ، لأن المتدينين لم يزالوا يتركون ما لهم طلقٌ ، فما من حيوان بحريٍّ ولا بريٍّ هو أجلُّ من هذا الانسان الحيِّ العاقل ، وهو كارهٌ للموت ، فيموتُ ، وكارهٌ لأن يأكله شيءٌ ، والدود تأكلُهُ في قبره ، فإن كان ذلك صادراً عن موضعِ حكمةٍ كان ما ذكره من الحيوان البريِّ والبحريِّ جارياً في مضمار هذا مثلاً بمثل ، وإن كان معدولاً به عن وجه الحكمة كان محالاً أن يكونَ صانعي سفيهاً ، وأكونَ وأنا مصنوعُهُ حكيماً .

وأما قوله إن النبي ﷺ صلى إلى أن تقرّحت قدماه ، فقيل له فيه فقال : أفلا أحبُّ أن أكون عبداً شكوراً ، فما هذا مما نحن عليه في شيء ، والانسان له أن يصلي ما شاء من الصلوات في الأوقات التي تجوز فيها الصلاة على أن لا يزيدَ في الفرائض ولا ينقص منها ، وهذا الكلام شرعيٌّ ، وكانت النصبه للتكلم على العقليات .

وأما قوله إنه عليه السلام حرّم صيدَ الحرم ، وإن لغيره أن يحرم صيد الحلّ تقريباً

إلى الله سبحانه ، فليس لأحد أن يحلّل أو يحرم غيره .

وأما قوله إن علياً عليه السلام لما قُدِّمَ الخبيصُ سأل : هل أكل النبي ﷺ منه ؟ فلما قالوا : لا ، رفعه ولم يأكله ، فهذه الحجة عليه لا له ، فإن الناس مجمعون على أن النبي ﷺ لم يفارق أكل اللحم ، وهو يهجره دَهْرَهُ ، وذلك بالصدِّ سواء ، ولو أنه حرسه الله لم يستظهر عليٌّ بالشرعية ولم يتجاوز نصبة العقل لصدته عن هذا الجواب الذي عسى أن يشغل سرّه ، ويعز عليّ ذلك .

وأما ما شكاه من ضعفه وقصور حركته وأنه لم يبق فيه بقية لأن سُأل ولا أن يجيب ، فما هو - حرسه الله - على علّاته من الضعف والقوة إلا من محاسن الزمان ، وممن سارت بذكر فضله الركبان ، إلا أنه على عدوان الدهر عليه عدا على نفسه بحرمانها ملاً دنياها ، فإن وثقت نفسه بملاذّ تعاض عنها مما هو خير وأبقى منها فما خسرت صفتته وقام مصداق قوله بالبيت المقدم ذكره ، وإن كان يوسم بميسم الشحّ يمنع المتتبعين وردّ السائلين . وإن كان شقّ على نفسه من غير بصيرة ، كما يدعيه الآن ، خوفاً مع الخائضين ، وتحيراً مع أمثالنا من المتحيرين ، فقد أضاعها وجنى عليها وادعى في البيت المقدم ذكره ما لا برهان له . والغرض في السؤال والجواب الفائدة ، وإذا عُدِمَتْ فقد خَفَفَ اللهُ عنه أن يتكلّف جواباً .

وأما الأسجاع ومسألتي التخلي عنها فما كانت إلا شحاً بالمعاني ان نضلاً بتبعها ، ولأنني إذا تتبعته فضله بصناعته في الأدب والشعر وجدت في أرضه مُراعماً كثيراً وسعة ، ومن أين لي أن أظهر على مكنون جواهر علوم دينه كظهوري على مصنّفات أدبه وشعره .

وقبل وبعد فأنا أعتذر عن سرّ له أدام الله حراسته أذعته ، وزمان منه بالقراءة والاجابة شغلته ، لأنني من حيث ما نفعته ضررته ، والله تعالى يعلم أنني ما قصدت به غير الاستفادة من علمه ، والاعتراف من بحره ، والسلام .

وكنا بحضرة القاضي الأكرم الوزير جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني - حرس الله مجده - وفيه جماعة من أهل الفضل والأدب ، فقال أبو الحسن علي بن عدلان النحوي الموصلي : حضرت بدمشق عند محمد بن نصر بن عنين الشاعر وزير المعظم ، فجاءته رقعة طويلة عريضة خالية من معنى ، فارغة من

فائدة فألقاها إليّ قائلاً : هل رأيت قط رقعة أسقطت أو أدبر من هذه ، مع طول وعرض ، فتناولتها فوجدتها كما قال ، وشرعت أخاطبه فأوما إليّ بالسكوت وهو مفكر ، ثم أنشدني لنفسه :

وردت منك رقعة أسأمتني وثنت صدريّ الحمول ملولا
كنهار المصيف ثقلاً وكرباً وليالي الشتاء برداً وطولا

فاستحسن أهل المجلس هذه البديهة وعجبوا من حسن المعنى ، فقال القاضي الأكرم : ما زلت أستحسن كلاماً وجدته على ظهر كتاب ديوان الأعشى في مدينة قفط في سنة خمس وثمانين يتضمن لأبي العلاء المعري [شعراً] يشبه ما في هذين البيتين من المقابلة ضدّاً بضدّ في موضعين ، ولعل هذين البيتين يفضلان على ذلك ، فقلنا له : وما ذلك الكلام ؟ فقال : حكى أن صالح بن مرداس صاحب حلب نزل على معرة النعمان محاصراً ونصب عليها المناجيق ، واشتدّ في الحصار لأهلها ، فجاء أهل المدينة إلى الشيخ أبي العلاء لعجزهم عن مقاومته ، لأنه جاءهم بما لا قبل لهم به ، وسألوا أبا العلاء تلافياً الأمر بالخروج إليه بنفسه ، وتدبير الأمر برأيه ، إما بأموال يبدلونها أو طاعة يعطونها ، فخرج ويده في يد قائده ، وفتح له باباً من أبواب معرة النعمان وخرج منه شيخٌ قصيرٌ يقوده رجل ، فقال صالح : هو أبو العلاء فجيئوني به ، فلما مثل بين يديه سلم عليه ثم قال : الأمير أطال الله بقاءه كالنهار المانع قاطٍ وسطه وطاب أبرداه ، وكالسيف القاطع لان متنه وحسن حذاه ، ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف: 199) فقال صالح (لَا تُشْرِبْ عَلَيْكُمْ الَيَوْمَ) قد وهبت لك المعرة وأهلها وأمر بتقويض الخيام والمناجيق فنقضت ورحل ، ورجع أبو العلاء وهو يقول :

نجى المعرة من براثن صالح ربّ يعافي كلّ داءٍ مُغضِلِ
ما كان لي فيها جناحٌ بعوضيّة الله الحفهم جناح تفضلِ

قال أبو غالب ابن مهذب المعري في تاريخه : في سنة سبع عشرة وأربعمائة صاحبت امرأة يوم الجمعة في جامع المعرة ، وذكرت أن صاحب الماخور أراد أن يغتصبها نفسها ، فنفر كل من في الجامع وهدموا الماخور ، وأخذوا خشبه ، ونهبوه .

وكان أسد الدولة في نواحي صيدا ، فوصل الأمير أسد الدولة فاعتقل من أعيانها سبعين رجلاً ، وذلك برأي وزيره تادرس بن الحسن الأستاذ ، وأوهمه أن في ذلك إقامة للهيبة . قال : ولقد بلغني أنه دُعِيَ لهؤلاء المعتقلين بآمد وميفارقين على المنابر ، وقطع تادرس عليهم ألف دينار ، وخرج الشيخ أبو العلاء المعري إلى أسد الدولة صالح وهو بظاهر المعرة ، وقال له الشيخ أبو العلاء : مولانا السيد الأجل أسد الدولة ومقدمها وناصرها كالنهار الماتع اشتد هجيريه وطاب أبردها ، وكالسيف القاطع لان صفحه وخشن حداه ، ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾ (الأعراف: 199) فقال صالح : قد وهبتهم لك أيها الشيخ ، ولم يعلم أبو العلاء أن المال قد قُطِعَ عليهم ، والا كان قد سأل فيه ، ثم قال الشيخ أبو العلاء بعد ذلك شعراً وهو⁽¹⁾ :

تغيثُ في منزلي برهةً	ستيرَ العيونَ فقيدَ الحسدِ
فلما مضى العمرُ إلا الأقلُّ	وحُمَّ لروحي فراقُ الجسدِ
بُعِثْتُ شفيعاً إلى صالح	وذاك من القوم رأيتُ فسُدُّ
فيسمُعُ مني سَجَعَ الحمام	وأسمعُ منه زئيرَ الأسدِ
فلا يعجبني هذا النفاقُ	فكم نَفَقَتْ محنةً ما كسد

- 102 -

أحمد بن عبد الرحمن بن فخيّل الحميري أبو العباس الشتمري : يقول فيه أبو العباس أحمد بن عبد العزيز بن غزوان⁽²⁾ الكاتب الشتمري ، وقد حضر القراءة عليه هو وجماعة من طلبته بشتمرية :

ومجلسٍ ليس لعمري به باغٍ ، وبأغ الخير فيه مديدٌ

102 - نسبه إلى شتمرية تدل على أنه أندلسي ، ولكني لم أستطع الوقوف على المصدر الذي ينقل عنه ياقوت . ولا بن غزوان الشتمري ترجمة في التكملة 1 : 47 .

(2) م : غزوان .

(1) اللزوميات 1 : 302 (1 : 404 صادر) .

وربما تُقضى حياةً به
يزينه في جمعه فتية
ما منهم في جمعهم واحد
تجمعوا حول فقيه حوى
إن خانك التفكير في مشكل
وإن يقل كان الذي قاله
كانه بين تلاميذه
ويشني العالم فيه بليد
غرُّ كما تدري صباح الخدود
إلا أخو نبلٍ وذهنٍ حديد
حلماً وعلماً مع رأيٍ سديد
فانه يبلغ ما قد تريد
ولم يكن فيه لخلقي مزيد
بدرٌ بدا بين نجوم السعود

- 103 -

أحمد بن عبد الله المهاباذي الضرير : من تلاميذ عبد القاهر الجرجاني ، له شرح كتاب اللمع .

- 104 -

أحمد بن عبد السيد بن علي يعرف بابن الأشقر النحوي أبو الفضل : متأخر من ساكني قطيعة باب الأزج ، ذكره أبو عبد الله ابن الديلمي في كتابه الذي ذيله على تاريخ السمعاني وقال : هو أديب فاضل ، قرأ على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ولازمه حتى برع في فنه ، وسمع على علوسه من أبي الفضل محمد بن ناصر السلامي ؛ قال : سمعت من يذكر أنه رأى أبا محمد ابن الخشاب النحوي بالقطيعة من باب الأزج وهو يسأله عن مسائل من النحو ويباحثه . وقد روى [ابن الأشقر وأقرأ العربية إلا أن الروايات عنه قليلة .

103 - ترجمة المهاباذي في الوافي 7 : 112 ونكت الهميان : 110 وبغية الوعاة 1 : 320 .

104 - ترجمة ابن عبد السيد في إنباه الرواة 1 : 87 والوافي 7 : 64 وبغية الوعاة 1 : 324 .

- 105 -

أحمد بن عبد الملك بن أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن عيسى بن شهيد أبو عامر : أشجعي النسب من ولد الواضح بن رزاح الذي كان مع الضحاك يوم المرج ، ذكره الحميدي وقال : إنه مات في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وأربعمائة بقرطبة ومولده سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة ، وأبوه عبد الملك بن أحمد شيخ من شيوخ وزراء الدولة العامرية ومن أهل الأدب والشعر ، وجدّه أحمد بن عبد الملك ذو الوزارتين من أهل الأدب وكان في أيام عبد الرحمن الناصر له شعر وبديهة ولم يخلف لنفسه نظيراً في علمي النظم والنثر .

قال : وهو من العلماء بالأدب ومعاني الشعر وأقسام البلاغة ، وله حظ من ذلك ، بسق فيه ، ولم ير لنفسه في البلاغة أحداً يجاربه ، وله كتاب « حانوت عطار » في نحو من ذلك ، وسائر رسائله وكتبه نافعة الجدة كثيرة الهزل ، وشعره كثير مشهور . وقد ذكره أبو محمد علي بن أحمد⁽¹⁾ مفتخراً به فقال : ولنا من البلغاء أحمد بن عبد الملك بن شهيد ، وله من التصرف في وجوه البلاغة وشعابها مقدار ينطق فيه بلسان مركب من لساني عمرو وسهل⁽²⁾ ومن شعر أبي عامر المختار⁽³⁾ :

وما ألان قناتي غمراً حادثةً ولا استخفّ بحلمي قط إنساناً
أمضي على الهول قديماً لا ينهني وأنثني لسفيهي وهو حرداناً

105 - ترجمة ابن شهيد في الجذوة: 124 (بغية الملتبس رقم: 437) والمطمح: 16 والمطرب: 147
والذخيرة 1: 191 واليتمية 2: 35 واعتاب الكتاب: 203 وابن خلكان 1: 116 والمغرب 1: 78
والخريدة 2: 555 والوافي 7: 144 والمسالك 11: 206 وقد جمع شعره كل من شارل بلا
(بيروت 1963) ويعقوب زكي (القاهرة 1969) ولشارل بلا محاضرات عنه (عمان: 1966) وانظر
فصلاً عنه في كتابي تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة: 270 (الطبعة الثانية) .

(1) يعني ابن حزم الفقيه ، وقوله هذا في رسالته في فضل أهل الأندلس (رسائل ابن حزم 2: 188) .

(2) أي الجاحظ عمرو بن بحر وسهل بن هارون .

(3) الديوان (زكي) : 161 .

ولا أقارضُ جهالاً بجهلهمُ والأمرُ أمرِي والأيامُ أعوان
أهيبُ بالصبرِ والشحناءِ ثائرةُ وأكظُمُ الغيظَ والأحقادِ نيران
وقوله⁽¹⁾ :

ألمتُ بالحبِّ حتى لو دنا أجلي لما وجدتُ لطعمَ الموتِ من ألمِ
وذاذني كرمي عمّن ولهتُ به ويلي من الحبِّ أو ويلي من الكرمِ

قال ، وقال أبو محمد علي بن أحمد : ولم يعقب أبو عامر ، وانقرض عقب الوزير أبيه بموته ، وكان جواداً لا يُليق شيئاً ولا يأسى على فائت ، عزيز النفس مائلاً إلى الهزل ، وكان له من علم الطب نصيبٌ وافر .

- 106 -

أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن عبد الصمد بن بكر المؤذن أبو صالح النيسابوري : الحافظ الأمين الخبير الثقة المحدث الصوفي نسيج وحده في طريقته وجمعه وإفادته . ولد في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ومات لتسع خلون من شهر رمضان سنة سبعين وأربعمائة ، وذكره أبو سعد السمعاني في « المذيل » فقال ، ومن خطه نقلت : كان عليه الاعتماد في الودائع من كُتِبَ الحديث المجموعة في الخزائن الموروثة عن المشايخ ، الموقوفة على أصحاب الحديث ، وكان يصونها ويتعهده حفظها ويتولّى أوقاف المحدثين من الحبر والكاغد وغير ذلك ، ويقوم بتفريقها عليهم وإيصالها إليهم ، وكان يؤدّن على منارة المدرسة البيهقية سنين احتساباً ، ووعظ المسلمين وذكرهم ، وكان يأخذ صدقات الرؤساء والتجار ويوصلها إلى ذوي الحاجات ، ويقوم مجالس الحديث . وكان إذا فرغ جمع وصنّف وأفاد . وكان حافظاً ثقة ديناً خيراً كثير السماع واسع الرواية ، جمّع بين الحفظ والإفادة والرحلة وكتب الكثير بخطه .

106 - ترجمة المؤذن النيسابوري في تاريخ بغداد 4 : 267 والوافي 7 : 156 .

(1) الديوان : 151 .

ثم ذكر أبو سعد جماعة كثيرة ممن سمع عليه بجرجان والريّ والعراق والحجاز والشام ثم قال : كما تنطق به تصانيفه وتخريجاته ، ولم يتفرغ للإملاء لاشتغاله بالمهمات التي هو بصدها . ثم ذكر جماعة رَوَوْا عنه ، ثم قال : وصنّف التصانيفَ وجمعَ الفوائدَ وعملَ التواريخ ، منها : كتاب التاريخ لبلدنا مرو ، ومسوّدته عندنا بخطه ، وأثنى عليه ثناءً طويلاً ، وذكر أن الخطيبَ أبا بكر ذكره في تاريخه ، وأنه كتب عنه وكتب هو عن الخطيب⁽¹⁾ ، ووصفه بالحفظ والمعرفة والذبّ عن حديث النبي ﷺ ، ثم روى عنه أخباراً وأسانيد لغيره منها ما أسنده إليه ، وقال : أنشد الشريف أبو الحسن عمران بن موسى المغربي لنفسه :

كذلك بدورُ التّم شيمتها الغدرُ	جُزيتُ وفائي منك غدرًا وختنتي
فلم يُسَلني يا بدرُ شمسٌ ولا بدر	وحاولتُ عند البدرِ والشمسِ سلوةً
بصورةٍ شخصٍ ضاقَ عن حملها الصدر	وفي الصدرِ مني لوعةٌ لو تصورت
فما لفراقٍ بعد فرقتكم قدر	أمنت اقتدارَ البينِ من بعد بينكم

- 107 -

أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله بن محمد بن علي بن الحسين بن يحيى بن السبييّ أبو البركات بن أبي الفرج مؤدب الخلفاء : كانت له معرفةٌ حسنةٌ بالأدب ، ومات في سادس عشرى المحرم سنة أربع عشرة وخمسمائة عن ست وخمسين سنة وثلاثة أشهر .

قال أبو الفرج ابن الجوزي : كان أبو البركات يعلم أولاد المستظهر ، وكان له أنسٌ بالمسترشد ، فلما قبض على ابن الجزري صاحب المخزن ولي ابن السبيي مكانه

107 - ترجمة ابن السبيي في المنتظم 9 : 219 ونزهة الألباء : 268 ومراة الزمان 8 : 91 والوافي 7 : 162 .

(1) قال الخطيب : قدم علينا وهو شاب في حياة أبي القاسم ابن بشران ، ثم عاد إلى نيسابور وقدم علينا مرة ثانية في سنة 434 فكتب عني في ذلك الوقت وكتب عنه .

النظر في المخزن سنةً وثمانية أشهر ، وكان عالماً بالأدب والشعر ، كثير الإفضال على أهل العلم ، وخلّف من المال ما حُزِر بمائة ألف دينار ، ووقف وقوفاً على مكة والمدينة .

- 108 -

أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر أبو جعفر النحوي الكوفي : يعرف بأبي عصيدة ، ديلمى الأصل من موالي بني هاشم ، حدّث عن الواقدي والأصمعي وأبي داود الطيالسي وزيد بن هارون وغيرهم ، وروى عنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري وأحمد بن حسن بن شهير ، ومات فيما ذكره أبو عبد الله محمد بن شعبان بن هارون ابن بنت الفريابي في « تاريخ الوفيات » له في سنة ثلاث وسبعين ومائتين . قالوا : وكان ضعيفاً فيما يرويه .

وله من التصانيف : كتاب المقصور والممدود . وكتاب المذكر والمؤنث . وكتاب الزيادات في معاني الشعر لابن السكيت في إصلاحه . وكتاب عيون الأخبار والأشعار .

وحدث محمد بن إسحاق النديم قال : كان أبو عصيدة وابن قادم يؤذبان ولد المتوكل ، قال : لما أراد المتوكل أن يتخذ المؤدبين لولده جعل ذلك إلى إيتاخ ، فأمر إيتاخ كاتبه أن يتولّى ذلك ، فبعث إلى الطوال والأحمر وابن قادم وأبي عصيدة هذا وغيرهم من أدباء ذلك العصر ، فأحضرهم مجلسه وحضر أبو عصيدة فقعد في آخر الناس ، فقال له من قرب منه : لو ارتفعت ، فقال : بل أجلس حيث انتهى بي المجلس ، فلما اجتمعوا قال لهم الكاتب : لو تذاكرتم وقفنا على موضعكم من العلم واخترنا ، فألقوا بينهم بيت ابن غلفاء⁽²⁾ الفزاري :

108 - ترجمة أبي عصيدة في طبقات الزبيدي : 204 والفهرست : 79 - 80 ومراتب النحويين : 97 وتاريخ بغداد 4 : 258 وإنباه الرواة 1 : 84 ونزهة الألباء : 142 والروافي 7 : 166 وبنية الوعاة 1 : 333 وتهذيب التهذيب 1 : 60 .

(1) م : عنقاء .

ذريني إنما خطأي وِصْوي عليّ وإن ما أنفقت مالاً

فقالوا : ارتفع مالٌ بانما إذ كانت ما بمعنى الذي ، ثم سكتوا ، فقال لهم أحمد بن عبيد من آخر الناس : هذا الإعرابُ فما المعنى ؟ فأحجم الناس عن القول ، فقيل له : فما المعنى عندك ؟ قال : أراد ما لَوْمِكُ إِيَّايَ وإنما أنفقتُ مالاً ولم أنفقْ عرضاً ، فالمالُ لا الأُمُ على إنفاقه ؛ فجاءه خادمٌ من صدر المجلس فأخذ بيده حتى تخطى به إلى أعلاه وقال له : ليس هذا موضعك ، فقال : لأنْ أكونَ في مجلسٍ ارتفع منه إلى أعلاه أحبُّ إليّ من أن أكونَ في مجلسٍ أُحطُّ عنه . فاختير هو وابن قادم .

قرأتُ بخطَّ أبي منصور الأزهري في « كتاب التهذيب في اللغة »⁽¹⁾ له ، أخبرني المنذري عن القاسم بن محمد الأنباري عن أحمد بن عبيد بن ناصح قال : كنا نألف مجلس أبي أيوب ابن أخيت الوزير ، فقال لنا يوماً - وكان ابن السكيت حاضراً - ما تقول في الأدم من الظباء ؟ فقال : هي البيضُ البطون السمرُ الظهور ، يفصل بين لون ظهورها وبطونها جُدَّتَانِ مَسْكِيَّتَانِ ، قال : فالتفت إليّ وقال : ما تقول يا أبا جعفر ؟ فقلت : الأدمُ على ضربين ، أما التي مساكنها الجبالُ في بلاد قيس فهي على ما وصف ، وأما التي مساكنها الرملُ في بلاد تميم فهي البيضُ الخوالصُ البياضُ [فأنكر يعقوب] . واستأذن ابنُ الأعرابي عليّ أثر ذلك ، فقال أبوأيوب : قد جاءكم من يَفْصِلُ بينكم ، فدخل فقال له أبوأيوب : يا أبا عبد الله ، ما تقول في الأدم من الظباء ، فتكلم كأنما ينطقُ عن لسان ابن السكيت ، فقلت : يا أبا عبد الله ، ما تقول في ذي الرمة ؟ قال : شاعر ، قلت : ما يقول في قصيدته صيدح ؟ قال : هو بها أعرفُ منّا بها . قال : فأنشدته قوله :

من المؤلفاتِ الرملِ أدماءُ حُرَّةٍ شعاعُ الضحَى في متنها يتوضَّحُ

فسكت ابن الأعرابي وقال : هي العربُ تقول ما شاءت .

ويخط عبد السلام البصري ، حدثنا أبو الحسن محمد بن يوسف بن موسى سبط [. . .] قال حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي قال : سمعتُ أحمد بن

(1) التهذيب 14 : 215 .

عبيد بن ناصح يقول: لما أراد المتوكل أن يعقد للمعز ولاية العهد حططته عن مرتبته⁽¹⁾ قليلاً وأخرت غداءه عن وقته ، فلما كان وقت الانصراف قلت للخادم : احمله ، فضربته من غير ذنب ، فكتب بذلك إلى المتوكل ، فأنا في الطريق منصرفاً إذ لحقني صاحب رسالة ، فقال: أمير المؤمنين يدعوك ، قال: فدخلت على المتوكل وهو جالس على كرسي ، والغضب يتبين في وجهه ، والفتح بن خاقان قائم بين يديه متكئاً على السيف ، فقال لي : ما هذا الذي فعلته يا أبا عبد الله؟ قلت : أقول يا أمير المؤمنين ؟ فقال: قل فاني إنما سألتك لتقول ، قلت: بلغني ما عزم عليه أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه - فدعوته وحططت منزلته ، ليعرف هذا المقدار فلا يعجل بزوال نعمة أحد ، وأخرت غداءه ليعرف هذا المقدار من ألم الجوع فإذا شكى إليه الجوع عرف ذلك ، وضربته من غير ذنب ليعرف مقدار الظلم فلا يعجل على أحد ، قال فقال لي : أحسنت ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم ثم لحقني رسول قبيحة بعشرة آلاف أخرى ، فانصرفت بعشرين ألفاً .

قال وحدثنا أبو القاسم الأزدي قال : سمعت أحمد بن عبيد بن ناصح يحدث أبي قال ، قال لي المعز يوماً : يا مؤدبي تصلي جالساً وتضربني قائماً؟ قال فقلت له : كيف تراني أؤدي فرضي؟ قائماً أو قاعداً؟ قال فقال لي : بل تؤدي الفرض قائماً ، فقلت له : وضربك أيضاً من الفروض ولا أؤدي فرضي إلا قائماً .

وقال عبد الله بن عدي الحافظ : أحمد بن عبيد أبو عصيدة النحوي كان بسر من رأى يحدث عن الأصمعي ومحمد بن مصعب القرقيساني بمناكير . وقال أبو أحمد الحافظ النيسابوري وذكره فقال : لا يتابع على جُل حديثه . قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري أنشدني أبي قال : أنشدنا أحمد بن عبيد :

ضعفت عن التسليم يوم فراقها	فودعتها بالطرف والعين تدمع
وأمسكت عن رد السلام فمن رأى	محباً بطرف العين قبلي يسودع
رأيت سيوف البين عند فراقها	بأيدي جنود الشوق بالموت تلمع ⁽²⁾
عليك سلام الله مني مضاعفا	إلى أن تغيب الشمس من حيث تطلع

(2) ر : ترفع .

(1) ر : رتبته

- 109 -

أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمار أبو العباس الثقفى الكاتب المعروف بحمار العزير : كذا قال الخطيب قال : وله مصنفات في مقاتل الطالبين وغير ذلك ، وكان يتشيع ، ومات في سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، حدث عن عثمان بن أبي شيبة وسليمان بن أبي شيخ وعمر بن شبة ومحمد بن داود بن الجراح وغيرهم . روى عنه القاضي الجعابي وابن زنجي الكاتب وأبو عمرو ابن حيويه وأبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني وغيرهم . وفيه يقول ابن الرومي (1) :

وفي ابن عمارٍ عُسْرِيَّةٌ يخاصمُ الله بها والقدرُ
ما كان لِمَ كانَ وما لم يكن لِمَ لم يكنْ فهو وكيلُ البشرِ

هذا ما ذكره الخطيب .

ووجدت في كتاب ألفه أبو الحسن علي بن عبيد الله بن المسيب الكاتب في « أخبار ابن الرومي » - وكان ابن المسيب هذا صديقاً لابن الرومي وخليطاً له - قال : كان أحمد بن محمد بن عبيد الله بن عمار (هكذا قال في نسبه بتقديم محمد علي عبيد الله) صديقاً لابن الرومي كثير الملازمة له ، وكان ابن الرومي يعمل له الأشعار وينحله إياها يستعطفُ بها من يصحبه ، وكان ابن عمار محدوداً فقيراً وقاعةً في الأحرار ، وكان أيام افتقاره كثير التسخط لما تجري به الأقدار ، في آناء الليل والنهار ، حتى عرفت بذلك ، فقال له علي بن العباس بن الرومي يوماً : يا أبا العباس قد سميتك العزير ، قال له : وكيف وقعت لي على هذا الاسم ؟ قال : لأن العزير خاصم ربه بأن أسال من دمائه بني إسرائيل على يدي بخت نصر سبعين ألف دم ، فأوحى الله [إليه] لئن لم تترك مجادلتني في قضائي لأمحونك من ديوان النبوة . وقال فيه :

* وفي ابن عمار عزيرية *

709 - ترجمة ابن عمار في تاريخ بغداد 4 : 252 والوافي 7 : 171 وقد اعتمد الأمدي في الموازنة على إحدى رسائله .

(1) ديوان ابن الرومي 3 : 913 .

وذكر البيتين اللذين في كتاب الخطيب ، وزاد :

لا بل فتىً خاصم في نفسه لم لم يفز قدماً وفازَ البقرُ
وكلُّ من كان له ناظرٌ صافٍ فلا بدُّ له من نظر

وكتب ابن الرومي إلى أحمد بن محمد بن بشر المرثدي قصيدةً يمدحه بها ويهنئه بمولودٍ وُلِدَ له ، ويحضه على برِّ ابنِ عمار والاقبال عليه ، يقول فيها⁽¹⁾ :

ولي لديكم صاحبٌ فاضلٌ	أحبُّ أن يبقى ⁽²⁾ وأن يُصَحِّبا
مباركُ الطائرِ ميمونُهُ	خَبَّرني عن ذلك مَنْ جَرَّبَا
بل عندكم من يُمنِّه شاهدٌ	قد أفصحَ القولَ وقد أعربَا
جاء فجاءت معه غرَّةٌ	تَقِيلُ الناسُ بها كوكبا
إن أبا العباس مستصحبٌ	يرضي أبا العباس مُستصحبا
لكنَّ في الشيخِ عزيزيةٌ	قد تركتهُ شرساً مشغبَا
فاشدُّ أبا العباسِ كفاً به	فقد ثقفتَ المِخْطَبَ المحربَا
باقعةٌ إن أنتَ خاطبتهُ	أعربَ أو فاكهتهُ أعربَا
أدبه الدهر بتصريفه	فأحسنَ التاديبَ إذ أدبَا
وقد غدا ينشرُ نعماءكم	في كلِّ نادٍ موجزاً مطبنا

والقصيدة طويلة .

قال : وصار محمد بن داود بن الجراح يوماً إلى ابن الرومي مُسَلِّماً عليه ، فصادف عنده أبا العباس أحمد بن محمد بن عمار ، وكان من الضيق والإملاق في النهاية ، وكان علي بن العباس مغموماً به ، فقال محمد بن داود لابن الرومي ولأبي عثمان الناجم : لو صرتما إليَّ وكثرتما بما عندي لأنس بعضنا ببعض ، فأقبل ابنُ الرومي على محمد بن داود فقال : أنا في بقيةِ علة ، وأبو عثمان مشغولٌ بخدمة صاحبه

(1) ديوان ابن الرومي 1 : 235 .

(2) الديوان : يرعى .

- يعني إسماعيل بن بلبل - وهذا أبو العباس ابن عمار له موضعٌ من الرواية والأدب ، وهو على غاية الإمتاع والإيناس بمشاهدته ، وأنا أحبُّ أن تعرفَ مثله ، وفي العاجلِ خذه معك لتقفَ على صِدْقِ القولِ فيه . فأقبل محمد بن داود على أحمد بن عمار وقال له : تفضل بالمصير إليَّ في هذا اليوم ، وقبله قبلاً ضعيفاً ، فصار إليه ابن عمار في ذلك اليوم ، ورجع إلى ابن الرومي فقال له : إني أقمتُ عند الرجلِ بيتاً ، وأريد أن تقصده وتشكره وتؤكدَ أمري معه ، ومحمد بن داود في هذا الوقت متعطلٌ ملازمٌ منزله ، فصار إليه وأكد له الأمرَ معه ، وطال اختلافه إليه إلى أن ولي عبيد الله بن سليمان وزارةَ المعتضد واستكتب محمد بن داود بن الجراح وأشخصه معه ، وقد خرج إلى الجبل ، ورجع وقد زوجه بعض بناته وولاه ديوانَ المشرق ، فاستخرج لابن عمار أقساطاً أغناه بها وأجرى عليه أيضاً من ماله ، ولم يزلْ يختلفُ إليه أيام حياة محمد بن داود ، وكان السبب في أن نَعِشَهُ اللهُ بعد العثار ، وانتاشهُ من الإقتار ابن الرومي ، فما شكر ذلك له ، وجعل يتخلّفهُ ويقعُ فيه ويعيبه ، وبلغ ابن الرومي ذلك فهجاه باهاجٍ كثيرة ، منها وهو مصحفٌ (1) :

قُلْ لِعَمَّارِ بْنِ عَمَّارٍ أَلَا تُعْظِمُ قَدْرِي
بِخِرَاجِيكَ وَخِرْوِ الدِّ يَكُ لَا تَعْرِضُ لِشِعْرِي
وَتَذَكَّرُ حِينَ تَنْسَى حَرَّ عَمِيكَ وَأَثْرِي
وَأَذَقْنِي فَرَحَ الرُّو حَةَ مُنْقَاداً لِأَمْرِي
حِرَّ حَالَاتِكَ لِلجِيْرَانِ لِكَيْنَ لَسْتُ تَدْرِي

قال ابنُ المَسِيْبِ : ومن عَجِيبِ أَمْرِ عَزِيْرٍ هَذَا أَنَّهُ كَانَ يَتَنَقَّصُ ابْنَ الرُّومِيِّ فِي حَيَاتِهِ ، وَيُزِيْرِي عَلَى شِعْرِهِ ، وَيَتَعَرَّضُ لِهَجَائِهِ ، فَلَمَّا مَاتَ ابْنُ الرُّومِيِّ عَمِلَ كِتَاباً فِي تَفْضِيلِهِ وَمُخْتَارِ شِعْرِهِ وَجَلَسَ يُمْلِيهِ عَلَى النَّاسِ .

(1) ديوان ابن الرومي 3 : 1126 وبناء الألفاظ على التصحيف ، وهو من فاحش القول ، ومثال ذلك أن تقرأ البيت الثاني : بحر أختك وحر والدتك لا تعرض لشعري ، والثالث : وتذكر حين تنسى حر عمك الخ ؛ وإذا كتبت الأبيات دون التصحيف المقصود جاءت غير موزونة .

وذكره محمد بن إسحاق النديم في كتاب الفهرست⁽¹⁾ فقال : كان يَصْحَبُ محمد بن داود بن الجراح ويروي عنه ، ثم تَوَكَّلَ للقاسم بن عبيد الله بن سليمان وولديه .

وله من الكتب : كتاب المبيضة ، وهو في مقاتل الطالبين . كتاب الأنواء . كتاب مثالب أبي نواس . كتاب أخبار سليمان بن أبي شيخ . كتاب الزيادة في أخبار الوزراء لابن الجراح . كتاب أخبار حُجْر بن عدي . كتاب أخبار أبي نواس . كتاب أخبار ابن الرومي ومُخْتَارِ شعره . كتاب المناقضات . كتاب أخبار أبي العتاهية . كتاب الرسالة في بني أمية . كتاب الرسالة في تفضيل بني هاشم ومواليهم وذم بني أمية وأتباعهم . كتاب الرسالة في المُحَدِّثِ والمُحَدِّثِ ، كتاب أخبار عبد الله بن معاوية الجعدي ، كتاب الرسالة في مثالب معاوية .

وذكره أبو عبد الله⁽²⁾ المرزباني في « كتاب المعجم » فقال : وذكر أنه مات في سنة عشر وثلاثمائة قال : وهو القائل :

وَعَيَّرْتَنِي النُّقْصَانَ وَالنُّقْصُ شَامِلٌ وَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْطَى الكِمَالَ فَيَكْمُلُ؟
وَأُقْسِمُ أَنِّي نَاقِصٌ غَيْرَ أَنْسِي إِذَا قَيْسَ بِي قَوْمٌ كَثِيرٌ تَقَلَّلُوا
تَفَاضَلَ هَذَا الخَلْقُ بِالْعِلْمِ وَالْحِجَى ففِي أَيَّمَا هَذَيْنِ أَنْتَ فَتَفْضُلُ
وَلَوْ مَنَحَ اللهُ الكِمَالَ ابْنَ آدَمَ لَخَلَّدَهُ وَاللَّهُ مَا شَاءَ يَفْعَلُ

وذكر ابن زنجي أبو القاسم الكاتب قال : كان الوزير أبو الحسن علي بن محمد بن الفرات قد أطلق في وزارته الأخيرة للمُحَدِّثِينَ عَشْرِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ ، فَأَخَذْتُ لأبي العباس أحمد بن عبيد الله بن عمَّارٍ ، لأنه كان يجيئني ويقمُّ عندي ، وسمعتُ منه أخبارَ المبيضة ، ومقتل حُجْرٍ ، وكتاب صفيين ، وكتاب الجمل ، وأخبار المُقَدِّمِيِّ ، وأخبار سليمان بن أبي شيخ وعيَّرَ ذلك ، خمسمائة درهم .

(1) الفهرست : 166 .

(2) هنا أبو عبد الله ، وقد ورد أبو عبيد الله من قبل .

- 110 -

أَحْمَدُ بن عبد الله بن أحمد أبو الحسين الكلوذاني المعروف بابن قرعة : من أهل الأذب والفضل الغزير ، كتب بِخَطِّهِ الكثير من المصنّفات الطّوال ، ولازمَ أبا بكرِ الصُّوليّ ، وتَصَلَّعَ عليه من أدبه ، وروى عنه ، وطلب الأذب طُولَ عمره ، ثُمَّ عاد إلى بَلَدِهِ كَلْوَادِي ، فَأَقَامَ بها طُولَ عمره ، وقصده الناس ، فكان أديبها وفاضلها ، ولم يَزَلْ بها إلى آخر عمره .

- 111 -

أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شُقَيْرٍ ، أبو العلاء البغداديّ : ذكره الحافظ أبو القاسم في « تاريخ دمشق »⁽¹⁾ وقال : حَدَّثَ عن أبي بكرٍ مُحَمَّد بن هارون بن المحدود⁽²⁾ ، وحامد بن شعيب البلخيّ والهيثم بن خلف وأبي بكر الباغندي والبغوي وأبي عمر الزاهد وأبي بكر ابن الأنباري وابن دريد وأحمد بن فارس وأبي بكر أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني . روى عنه تمام الرازي ومكي بن محمد بن الغمر وأبو نصر عبد الوهاب ابن عبد الله بن الحيان ومحمد بن عبد الله بن الحسن الدوري .

110 - ترجمة ابن قرعة في تاريخ بغداد 4 : 254 والوافي 7 : 174 .

111 - ترجمة ابن شقير في الوافي 7 : 119 (أحمد بن عبد الله بن شقير) وأعاد ترجمته 7 : 175 (أحمد بن عبيد الله بن شقير) وعلى هذا فيمكن الرجوع إلى تاريخ بغداد 4 : 254 وإنباه الرواة 1 : 84 وبغية الوعاة 1 : 333 .

(1) انظر مختصر تاريخ دمشق لابن منظور 3 : 148 (تحقيق رياض مراد) .

(2) ابن عساكر : المجدد .

- 112 -

أحمد بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم أبو عيسى : نذكر كل واحد من آبائه وأعمامه وأهل بيته في باب إن شاء الله تعالى وحده ، وأما نسبهم وولاؤهم وأوليتهم فنذكره في باب جده يحيى بن أبي منصور المنجم إن شاء الله . وكان أحمد هذا نبيلاً فاضلاً ، وذكره محمد بن إسحاق النديم فقال: وله كتاب تاريخ سني العالم .

- 113 -

أحمد بن علي أبو بكر الميموني البرزندي النحوي : ذكره أبو الفتح منصور بن المعذر النحوي الأصفهاني المتكلم ، وقد ذكر جماعة من المعتزلة النحويين ، فذكر أبا سعيد السيرافي وأبا علي الفارسي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهم ثم قال : وأبو بكر أحمد بن علي النحوي البرزندي الشافعي النحوي⁽¹⁾ المعتزلي القائل :
إذا مت فأنقيني إلى العلم والنهي وما حَبَّرت كَفِّي بما في المحابر
فاني من قوم بهم يفخر الهدى إذا أظلمت بالقوم طُرُق البصائر

- 114 -

أحمد بن علي بن وصيف المعروف بابن خشكانجه : يكنى أبا الحسين ، وكان أبوه علي الملقب بخشكانجه فاضلاً ، وقد ذكر في باب⁽²⁾ . مات أحمد ببغداد . وذكره محمد بن إسحاق النديم⁽³⁾ وقال : كان كاتباً بليغاً فصيحاً شاعراً ، وله من الكتب : كتاب النثر الموصول بالنظم . كتاب صناعة البلاغة . كتاب الفوائد .

112 - ترجمة أبي عيسى ابن المنجم في الفهرست : 161 وانظر ما يأتي رقم 716 .

113 - ترجمة الميموني النحوي في الوافي 7 : 236 وبغية الوعاة 1 : 349 .

114 - ترجمة ابن خشكانجه في الوافي 7 : 227 وقال فيه : « كان من متأدبي الكتاب ويذهب مذهب الشيعة ويحضر مجالس النظر ويتكلم ، نادم الوزراء ومدحهم منذ أيام المهلبى » وأورد له قصيدة كتب بها إلى أبي إسحاق الصابى .

(1) النحوي : مكررة . (2) ترجمته رقم : 848 . (3) الفهرست : 155 (وكناه أبا الحسن) .

- 115 -

أحمد بن علي القاساني اللغوي أبو العباس : يعرف بلوه وقيل بابن لوه ، لا أعرف من أمره إلا ما قرأته بخط بديع بن عبد الله فيما كتبه عن أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوي ، أنشدني أحمد بن علي القاساني اللغوي :

اغسل يديك من الثقاتِ فاصرمهم صرماً البتاتِ
 واصحب أخاك على هواهُ وداره بالترهاتِ
 ما الودُّ إلا باللسانِ فكُن لساني الصفاتِ

وقال في موضع آخر منه : سمعت أبا العباس أحمد بن علي القاساني يقول :
 سمعت أعرابياً بالبادية يقول :

قل لدينا أصبحت تلعبُ بي سلط الله عليك الآخرة
 قلت أنا : هذا البيت معروفٌ للحسين بن الضحاك مع بيت آخر هو⁽¹⁾ :
 إن أكنُ أبردَ من قنينةٍ أو من الريش فأمي فاجرةٌ

وقال في موضع آخر : أخبرني أبو العباس أحمد بن علي القاساني ، يعرف بلوه ، وقال في موضع آخر : يعرف بابن لوه ، بقزوين قال : كنت بالبصرة وبها أبو بكر ابن دريد ، فبينما نحن في مجلسه ورد علينا رجلٌ من أهل الكوفة فجعل يسأله عن مسائل يظهر فيها لنا أنه يتعنته ويتسقطه ، فأقبل عليه أبو بكر فقال له : يا هذا قد عرفتُ مغزاك وأحبُّ أن تجمعَ ما تريدُ أن تسألني عنه في قرطاس وتأتيني به وتأخذ مني الجواب بديهة إن شئت أو روية ، فمضى الرجلُ وجاءه بعد ثلاث ، وقد جمع له ، فما سأله عن مسألة إلا وأبو بكر يبادره بالجواب والرجل يكتب ، ثم إننا سألنا الرجلَ فأعطانا المسائلَ والجوابَ فكتبتها وهي هذه سماعي من أبي بكر لفظاً : القهوسة : مشية برعة . القعسرة : الصلابة والشدة . القعنسة : الانتصاب في الجلسة ، ويقال

115 - ترجمة القاساني في بغية الوعاة 7 : 349 .

(1) البيتان في الأغاني 7 : 260 .

الفعنسة : أن يرفع الرجل رأسه وصدرة . القعوسة : التذلل . العرطسة : استرخاء وبلادة في الإنسان . البحدلة : القصر . بهدل : طائر . الكهدل : الشابة الناعمة . غطمش من قولنا تغطمش علينا إذا ظلمنا . هجعم من الهجعمة وهي الجرة . خضارع من الخضرة : وهي التسميح بأكثر مما عند الإنسان . التخثعم : الانقباض . الخثعمة : التلطيخ بالدم . الشغفر . المرأة الحسنة . الكلحبة : العبوس ، ويقال كلحبت النار إذا مدت لسانها . سنبس من الصلابة واليبس . البلندي : الغليظ الصلب . القرثة : تقرّد الصوف ، في حروف نحو هذه .

قال ابن فارس ، أنشدني أبو العباس أحمد بن علي القاساني ، وكان يعرف بابن لوه ، قال أنشدني أبو عبد الله نفظويه لبعض الأعراب :

إذا واله حنّت من الليل حنةً إلى إلفها جاوبتها بحنين
هنالك لا روادهم يبلغوننا ولا خبيرٌ يجلو العمى بيقين

وقال ، قال أبو العباس : حججت فوقفتُ على أعرابية فقلت لها : كيف أصبحتِ ؟ فقالت :

بخيرٍ على أن النوى مطمئنةً بليلى وإن العين بسادٍ معينها
وإني لبالكٍ من تفرقٍ شملهم فَمَنْ مُسْعِدٌ للعينِ أم مَنْ يعينها

قال وأنشدني :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلةً بواد به الجشحاتُ والسلمُ النُضْرُ

قال ابن فارس ، وأنشدني أحمد بن علي القاساني :

وأَمَسَتْ أَحَبَّ الناسِ قريباً ورؤيةً إلى قلبه سلمى وإن لم تحبِّ
حببتُ إليه كلُّ وادٍ تحلّه سليمي خصيباً كان أو غيرٍ مخصب

قال وأنشدني :

وإذا دعا داعٍ بها فدئيتها وعضضتُ من جَزَع لفرقتها يدي
لا تبعدن تلك الشمائل والحلى منها وإن سكنت محلُّ الأبد

- 116 -

أحمد بن علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، أبو الفتح : أحد من سلك سبيل آباؤه في طُرُقِ الأدابِ واهتدى بهم في التولج إلى الفضائل من كل فن ، روى عنه أبو علي التنوخي في «نشواره» فأكثر ، ووصفه بالفضل وما قصر ، وأنشد له أشعاراً قال : أنشدني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون بن يحيى المنجم في الوزير أبي الفرج محمد بن العباس بن فسانجس في وزارته ، وقد عمل على الانحدار إلى الأهواز لنفسه :

قل للوزير سليلِ المجدِ والكِرمِ	ومن له قامتِ الدنيا على قَدَمِ
ومن يدها معاً تجري ندىً وردىً	يجريهما عدلُ حُكْمِ السيفِ والقلمِ
ومن إذا هم أن تمضي عزائمه	رأيت ما تفعلُ الأقدار في الأممِ
ومن عوارفهُ تهمي وعادتهُ	في ربِّ بدآتهِ تنمي على القدمِ
لأنت أشهر في رَعيِ الذمامِ وفي	حُكْمِ التكرّمِ من نار على علمِ
العبدُ عبدك في قُرْبٍ وفي بُعْدِ	وأنت مولاه إن تظعنُ وإن تقمِ
فَمُرّةً يتبعك أو لا فاعتمده بما	تجري به عادةُ الملاكِ في الخدمِ

قال : وأنشدني لنفسه ، وذكر أنه لا يوجد لها قافية رابعة من جنسها في الحلاوة⁽¹⁾ :

116 - انظر رقم : 112 حيث ترجم ياقوت لأحمد بن علي بن يحيى وهو الذي يكنى بأبي عيسى ؛ وقد ترجم الصفدي 7 : 228 لواحد كنيته أبو عيسى وسماه أحمد بن علي بن هارون بن علي بن يحيى والمفروض أنه غير أبي الفتح الذي يترجم له ياقوت هنا ؛ فأبو الفتح هذا ترجم له الخطيب 4 : 318 وذكره الثعالبي 3 : 394 وهو الذي يروي عنه التنوخي (انظر النشوار 3 : 204 ، 284 ، 285) ؛ وهناك أبو عيسى ابن المنجم (من رجال القرن الرابع ومن ندماء الصاحب) وهو الذي ترجم له الصفدي ، كما ذكرت ، وأشار إليه أبو حيان في الامتاع 1 : 56 - 57 وذكر أنه لا يقرض مصراعاً ولا يزن بيتاً ولا يذوق عروضاً . وذكره في أخلاق الوزيرين : 160 (وأخطأ المعلق في تحديد من هو المقصود هنا من بني المنجم) . ولعلُّ أبا عيسى هو أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن المنجم .

(1) أصل هذا في نشوار المحاضرة 3 : 204 وذكر التنوخي أنها وردت أيضاً في جزء آخر من كتابه (وقد وقعت في الجزء الرابع نقلاً عن معجم الأديباء ، فهو جزء مجموع) .

سيدي أنت ومن عادته
 أنصف المظلوم وارحم عبدة
 ربما أكني بقولي سيدي
 باعتداءً وبجورٍ جارية
 يدموعٍ ودماءٍ جارية
 عند شكواي الهوى عن جارية

قال : وأنشدني لنفسه والقافية كلها « عود » باختلاف المعنى :

العيش عافيةً والراح والعودُ
 هذا الذي لكم في مجلسٍ أتى
 وقينةً وَعُدَّهَا بالخلفٍ مقترنُ
 وفتية كنجوم الليلِ دأبهمُ
 فاغدوا عليّ بكاسِ الراحِ مترعةً
 فكلُّ من حاز هذا فهو مسعودُ
 أشجاره العنبرُ الهنديُّ والعود
 بما يؤمُّله راجٍ وموعود
 إعمالُ كأسٍ حذاها النار والعود
 عَوْدًا وبدءاً فإن أحمدتمْ عودوا

- 117 -

أحمد بن علي أبو الحسن البتي الكاتب : كان يكتب للقادر بالله عند مقامه
 بالبطيحة ، ولما وصلته البيعة كتب عنه إلى بهاء الدولة . وكان البتي حافظاً للقرآن تالياً
 له مليح المذاكرة بالأخبار والآداب ، عجيب النادرة ظريف المزح والمجون .

قال ابن عبد الرحيم : كان البتي في بدء أمره يلبس الطيلسان ويسمع الحديث
 ويقرأ القرآن على شيوخ عصره ، وكان يذكر أنه قرأ القرآن على زيد بن أبي بلال ،
 وكان غايةً في جميع⁽¹⁾ خلال الأدب ، يتعلّق بصدور وافرة من فنون العلم ، ويكتب
 خطأ جيداً ، وترسلُ ترسلًا لا بأس به ، وينظم شعراً دون ما كان حَظِيَّ به من العلم ؛
 ثم لبس من بعدُ الدَّرَاعَةَ وسلَّك في لبسه مذاهب الكتاب القدماء ، وكان يلبس الخفين
 والمبطنَةَ وتعمَّمُ العمَّةَ الثغريةَ وإن لبس لالجة⁽²⁾ لم تكن إلا مريدية⁽³⁾ ، وكان لا

117 - ترجمة البتي في تاريخ بغداد 4 : 320 والمنتظم 7 : 263 والوافي 7 : 231 .

(1) الوافي : في جمع .

(2) اللالجة أو اللالكة : ضرب من النعال .

(3) الوافي : مريدية .

يتعرض لخلق شعره جرياً على السنة السالفة . وكتب من بعد في ديوان الخلافة ، وكان له حرمةً بالقادر بالله رعاها له ، ثم غلب على أخلاقه الهزل وتجافى الجد بالواحدة وانقطع إلى اللعب ، وكان شكله ولفظه وما يورده من النوادر يدعو إلى مكائرتة والرغبة إلى مخالطته ، فحضر مجلس بهاء الدولة في جملة الندماء ، ونفق عليه نفاقاً لا مزيد عليه ، ولم يكن لأحد من الرؤساء مسرةً تتم ولا أنس يكمل إلا بحضوره ، فكانوا يتداولونه ولا يفارقونه ، ونام الوزراء حتى انتهى إلى منادمة فخر الملك ، وأعجب به غاية الإعجاب وأحسن إليه غاية الاحسان ، ومات في أيامه . وكانت له نوادر مضحكةً وجوابات سريعة لا يكاد يلحقه فيها أحد ، وتعرض لغيبة الناس تعرضاً قل ما أنحل به على الوجه المضحك الذي يكون سبباً إلى تدارك تلك المنقصة وطريقاً إلى [تغمد] زلته فيها بما اعتمده من التطايب . وكان يذهب مذهب المعتزلة ويميل إلى فقه أبي حنيفة ، ويتعصب للطائفة تعصباً شديداً ، ويفضل البحري على أبي تمام ويغلو فيه غاية الغلو . فمن نوادره الشائعة أنه انحدر مع الرضي والمرتضى وابن أبي الريان الوزير وجماعة من الأكابر لاستقبال بعض الملوك ، فخرجوا عليهم للصوص ورموهم بالحدافات ، وجعلوا يقولون : ألا حلوا يا أزواج القحاب ؛ فقال البتي : ما خرج هؤلاء علينا إلا بعين ، قالوا : ومن أين علمت ؟ قال : وإلا فمن أين علموا أننا أزواج قحاب ؟!

وكان البتي صاحب الخبر والبريد في الديوان القادري ومات في شعبان سنة ثلاث وأربعمائة ؛ وله تصانيف منها : كتاب القادري . وكتاب العميدي . كتاب الفخري .

قال الوزير أبو القاسم المغربي : كان أبو الحسن البتي أحد المتفنين في العلوم لا يكاد يجارى في فن من فنون العلوم فيعجز عنه ، وكان مليح المحاضرة كثير المذاكرة طيب النادرة مقبول المشاهدة ، رأته على باب أحد رؤساء العمال وقد حجب عنه فكتب إليه :

على أي بابٍ أطلبُ الإذنَ بعدما حُجِّبْتُ عن الباب الذي أنا حاجبُهُ
فخرج الأذن له في الحال .

وحدث الرئيس أبو الحسين هلال بن المحسن قال : كنتُ مع فخر الملك أبي غالب ابن خلف بالأهواز فكتب الي أبي ياسر عمار بن أحمد الصيرفي : احمل إلى أبي الحسن البتي مائتي دينار مع امرأةٍ لا يعرفها ، واكتب معها رقعةً غيرَ مترجمة ، وقلُ فيها : قد دعاني ما آثرته من مخالطتك ، ورغبتُ فيه من مودتك ، الي استدعاء المواصلة منك، وافتتاح بابِ الملاطفة بيني وبينك ، وقد أنفذتُ مع الرسول مائتي دينار . فأخذها أبو الحسن وكتب على ظهر الرقعة : مالٌ لا أعرف مهديه فأشكر له ما يوليه ، إلا أنه صادف إضاقَةً دعْتُ إلى أخذه والاستعانة في بعض الأمور به ، وقلت (1) :

ولم أدِرْ من ألقى عليه رداءهُ سيوى أنه قد سُئل عن ماجدٍ محضٍ
وإذا سهَّلَ الله لي اتساعاً رددت العوضَ موفوراً ، وكان المبتدئ بالبر مشكوراً .
وكان أبو الحسن قد فطن للقصة ، وكتب ما كتب على بصيرة . ولما أنفذ أبو ياسرٍ بالجواب أقرأنيه فخر الملك ، فاستحسنهُ وقوعُ هذا البيت موقعه من التمثل .
ومن شعر الرضي الموسوي إليه الأبيات المشهورة (2) :

أبا حسن أتحسبُ أن شوقي	يقُلُّ على مكاثرة (3) الخطوبِ
يهشُّ لكم على العرفانِ قلبي	هشاشتهُ إلى الزورِ الغريبِ
وألفظ غيركم ويسوغُ عندي	ودادكمُ مع الماءِ الشروبِ
ورثاه الرضي الموسوي بقوله (4) :	

ما للهموم كأنها	نار على قلبي تشبُّ
والدمعُ لا يرقا له	عَرَبٌ كأن العينَ عَرَبُ
ما كنت أحسبُ أنني	جَلَدُ على الأرزاءِ صعب
ما أخطأتك النائبا	تُ إذا أصابت من تحبُّ

(1) البيت لأبي خراش الهذلي (شرح أشعار الهذليين : 1231) .

(2) ديوان الرضي (بيروت) 1 : 193 .

(3) الديوان : معارضة .

(4) ديوان الرضي 1 : 170 .

ورثاه المرتضى أخو الرضي بقوله⁽¹⁾ :

عَرَّجَ عَلَى الدَّارِ مَغْبِرًا جَوَانِبَهَا	فاسأل بها عجلًا عن ساكنِ الدارِ
وَقَلَّ لَهَا أَيْنَ مَا كُنَّا نَرَاهُ عَلَى	مَرَّ الْمَدَى بِكَ مِنْ نَقْضٍ وَإِمْرَارِ
وَأَيْنَ أَوْعِيَةُ الْأَدَابِ فَاهِقَةً	تَجْرِي خِلَالِكَ جَرِيَّ الْجُدُولِ الْجَارِي
يَا أَحْمَدَ بْنَ عَلِيٍّ وَالرَّدَى عَرَضُ	يَزُورُ بِالسَّرْعِ مَنْ مَنَا كُلُّ زَوَارِ
عَلَقْتُ مِنْكَ بِحَبْلِ غَيْرِ مَتَكُثٍ	عِنْدَ الْحِفَاطِ وَعُودِ غَيْرِ خَوَارِ
وَقَدْ بَلَوْتُكَ فِي سُخْطٍ وَعِنْدَ رَضَى	وَبَيْنَ طَيِّ لَأَنْبَاءٍ وَإِظْهَارِ
فَلَمْ تُفِئِدْنِي إِلَّا مَا أَضُنُّ بِهِ	وَلَمْ تَزِدْنِي إِلَّا طَيْبَ أَخْبَارِ
لَا عَارَ فِيمَا شَرِبْتَ الْيَوْمَ غُصَّتَهُ	مِنَ الْمُنُونِ وَهَلْ بِالمَوْتِ مِنْ عَارِ
وَلَمْ يَنْلِكْ سِوَى مَا نَالَ كُلُّ فِتَى	عَالِي الْمَكَانِ وَلَا قَى كُلِّ جِبَارِ

وأمر بهاء الدولة أبا الحسن البتي أن يعمل شعراً يكتب على تكة إبريسم فقال⁽²⁾ :

لم لا أتيةً ومضجعي	بين الروادفِ والخصورِ
وإذا قُيِّمَتَ فلإنني	بين الترائبِ والنحورِ
ولقد نشأتُ صغيرةً	بأكفِّ رِبَّاتِ الخدورِ

وله يصف كوز الفقاع⁽³⁾ :

يا ربَّ ثديِ مصصتهُ بكراً	وقد عراني خُماراً مغبوقِ
له هديرٌ إذا شربتُ به	مثلُ هديرِ الفحولِ في النوقِ
كأنَّ ترجيعَهُ إذا رشفَ الـ	الـراشفُ فيه صياحُ مخنوقِ

(1) ديوان المرتضى 2 : 78 (وفي العنوان أنه يرثي أبا الحسن أحمد بن علي البيهقي ، وفي لفظة « البيهقي » تصحيف) .

(2) وردت الأبيات في تاريخ بغداد .

(3) انظر المصدر السابق ، والوافي 7 : 233 .

وله أيضاً :

ما احمرت العين من دمعٍ أضرَّ بها في عَرَصَتِي طَلَلٍ أو إثرَ مرتحلٍ
لكن رآها الذي يهوى وقد نظرتُ في وجه آخرٍ فاحمرتُ من الخجلِ
قال ابن عبد الرحيم : وكان القادر بالله استتر عنده لما طلبه الطائع قبل
انحداره ، وأخذ يده أن يستلينه ، فلما ولي وقضي الأمر صرف ابن حاجب النعمان
ورتبته في كتابته ، واتفق أن كان ذلك في وقت الأضحى ، فخرج إليه خادماً على العادة
في مثل ذلك فقال له : رُسِمَ أن تحصى أسقاط الأضحى ، فقال لغلامه : خذِ الدواةَ
فإنَّ القومَ يريدون كيرانياً⁽¹⁾ ولا يريدون كاتباً ، وانصرف بهذا المزح من الخدمة ، وكان
الهزلُ قد غلبَ عليه وعزبَ عنه الجِدُّ جملةً .

وكان بينه وبين الرضيِّ مقارضةً لكلامٍ جرى بينهما ، فاتفق أن أجتاز بقرب دار
الرضيِّ عند مسجد الأنباري ، فقال لغلامه : ملِّ بنا عن تلك الدار فإنني أكرهُ المرورَ
بها ، فالتفت فوقعت عينه على الرضي ، فتمم كلامه من غير أن يقطعه وقال : فإنني لا
وَجَهَ لي في لقائه لطولِ جفائه ، فاستحسن هذا من بديهته ، ودخل دار الرضيِّ
واصطلحا .

ومن نوادره أنه سمع يوماً أصوات الملاحين وارتفاع ضجةٍ فقال : ما هذا ؟
فقالوا : هؤلاء أولاد أبي الفضل ابن حاجب النعمان وأبي سعيد ابن أبي الخطاب
وجماعة أولادهم ، فقال : ما بيننا وبين هؤلاء إلا موت الأباء ؟

ورأى معلماً قبيحَ الوجه يُعرَفُ بنفَاطِ الجن ، وكان وحشاً انكشفت سوءته ، فقال
له : يا هذا استر عورتك السفلى ، فإنك قد أدليت ولكن بغير حُجَّةٍ .

واستقبل أبا عبد الله ابن الدِّراع في ميدان بستانِ فخر الدولة ، وهو متكئ على
يدِ غلامٍ أسود ، فقال أبو عبد الله : هذا الأسود يصلح لخدمة سيدنا ، فقال البتي :
أي الخدم ؟ فقال : خدمة الفراش ، فقال : اللهم غفراً أرمى بالبغاء وليس في منزلي
خنفساء ويَعْرِى منه سيدنا وفي داره جميع بني حام ؟!

(1) لعلّه : يريدون كراعيًا .

بشر ابن الحواري بمولود ، وكان ابن الحواري سمح الخلقه ، فقال له البتي : إن كان هذا المولود يشبهك فويه ثم ويه .

وسقاه الفقاعي في دار فخر الدولة فقاعاً فلم يستطبه ، فرد الكوز مفكراً ، فقال له الفقاعي : في أي شيء تفكر ؟ فقال : في دقة صنعتك ، كيف أمكنك أن تحزى في هذه الكيزان كلها مع ضيق رأسها .

واتاه غلامه في مجلس حفل فقال له : ان ابنك وقع من ثلاث درج ، فقال : وملك من ثلاث بقين أو خلون ؟ فلم يفهم عنه ، فقال : إن كان خلون فسهل وان بقين فيحتاج إلى نائحة .

ودخل الرقي العلوي على فخر الملك فقال : أطال الله بقاء مولانا وأسعده بهذا اليوم ، فقال له : وأي يوم هذا ؟ فقال : أيلون ، فقال البتي ، بالنون ؟ فقال : ما قرأت النحو ، فقال البتي : أنت إذا معذور فإنك ثلاثة أرباع ربيع (أراد رقي إذا ألحقت به العين وهو الحرف الرابع صار ربيع) .

قال ابن عبد الرحيم : وكان بين البتي وبين أبي القاسم ابن فهد ملاحاةً ومنابرة ثم أصلح فخر الملك بينهما ، فعمل فيه أبياتاً يقول فيها :

قلتُ للبتيّ لما رام صلحي من بعيد
وكان يرمي بالبحر ويزن بالأبنة أيضاً .
وقال فيه أيضاً :

وكل شرطٍ للصلح أقبله إن أنت أعفيتني من القبل

وحدث ابن عبد الرحيم قال : وكان البتي مقبولاً مستملحاً في جميع أحواله ولم يكن فيه أقل من شعره ، فإنه كان في غاية البرد وعدم الطبع ، وكان قد عمل في فخر الملك وهو يسد بثق النهروان قصيدة يصف فيها السكر قال فيها :

إذا أتاه الماء من جانبٍ عاجله بالسد من جانبٍ

فقال له : هذا والله أيها الاستاذ بارد ، وأعاده فحكى البيت وتأمله ، وقال : نعم والله هو بارد ، وجعل يعوج على نفسه ويكرر الانشاد مستبرداً له ، فضحك فخر الملك منه وقطع الإنشاد ولم يتممه .

قال : ولم يكن يسلم أحدٌ من لسانه وتعويجه وثلبه له ، وإذا اتفق أن يسمعه من يقول ذلك فيه التفت إليه كالمعتذر وقال : مولاي ها هنا ؟ ما علمت بحضوره ، ويجعل كونه ما علم بحضوره اعتذاراً كأنه مباح له ثلبه بالغيبة .

قال : وكان مع ذكائه وتوقده وكثرة طنزهِ وتولعه أشدَّ الناس غباوةً في الأمور الجديات وأبعدهم من تصورها ، وكان له معرفة تامَّة بالغناء وصنعتة ، ولا تكاد المغنيَّة تغني بصوت إلا ذكر صنعتهُ وشاعره وجميع ما قيل في معناه .

وله من قصيدة في ابن صالحان :

سلّ الربيع بالخبتين كيف معاهدُهُ	وأنى يرجع القول منه هوامدُهُ
عفت حقباً بعد الأنيس رسومُهُ	فلم يبق إلا نؤبُهُ وخوالده
ديارٌ نرفتُ الدمع في عرصاتِها	توأماً إلى أن أفرح الجفن فارده
أرقتُ دماً بعد الدموع نزحتُهُ	من القلب حتى غيضته شوارده
سأستعتب الدهر الخوون بسيدٍ	يردُّ جماح الدهر إذ هو قائده
سواءً عليه طارفُ المال في الندى	إذا ما انتحاه السائلون وتالده

وله فيه :

قرم إذا اعتذرت نوافل بره	لم يلف دافع حقهها بمعاذر
من معشر ورثوا المكارم والعلا	وتقسّموها كابرأ عن كابر
قومٌ يقوم حديثهم بقديمهم	ويسير أولهم بمجد الآخر

وكان أبو إسحاق الصابي قد عمل لأبي بشر ابن طازاد نسخة كتاب أراد إنشاءه ونحله اياه ، فكتب إليه أبو الحسن البتي يعرض بذلك :

زكاة العلوم زكاة الندى	وعرف المعارف بذل الحجي
ولكن يجرب به أهله	فأجر بنيلك فضل التقى
لكن كنت أوجبتة قربة	لما وقع الموقع المرتضى
وما صدقاتك مقبولة	إذا ما تنكبت فيها الهدى

قد عرفت - أطال الله بقاء سيدي - العارياً والمستعير وكيف جرى الأمر في ذلك ، وما ظننت أن هذا يجري مجرى الماعون الذي لا يحسن منعه ولا يقع المعرض موقعه بل يُسَلَّ لوقته عن لابسِه .

- 118 -

أحمد بن علي بن محمد أبو عبد الله الرماني النحوي المعروف بابن الشرايبي : ذكره أبو القاسم⁽¹⁾ فقال : سمع عبد الوهاب بن حسن الكلابي وأبا الفرج الهيثم بن أحمد الفقيه وأبا القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحسن بن علي بن يعقوب بن أبي العقب . حدث بكتاب « اصلاح المنطق » ليعقوب بن السكيت عن أبي جعفر محمد بن أحمد الجرجاني عن أبي علي الحسن بن إبراهيم الأمدي عن أبي الحسن علي بن سليمان الأخفش عن ثعلب عن ابن السكيت . روى⁽²⁾ عنه ابو نصر ابن طلاب الخطيب . قال ابن الاكفاني : حدثنا عبد العزيز بن أحمد الكناني توفي أبو عبد الله أحمد بن علي الرماني الشرايبي النحوي يوم الجمعة ليومين مضياً من ربيع الآخر سنة خمس عشرة وأربعمائة .

- 119 -

أحمد بن علي بن خيران الكاتب المصري أبو محمد : الملقب بوليّ الدولة ، صاحب ديوان الانشاء بمصر بعد أبيه ، وكان أبوه أيضاً فاضلاً بليغاً أعظم قدراً من ابنه

118 - ترجمة ابن الشرايبي في إنباه الرواة 1 : 88 والوافي 7 : 212 وبغية الوعاة 1 : 347 .
119 - ترجمة ابن خيران في الوافي 7 : 234 والاشارة لابن الصيرفي : 34 ، 35 ، والمخرب (قسم القاهرة) : 244 وانظر صحح الأعشى 1 : 96 . وقال ابن سعيد إنه وقع له ديوان شعره وإنه وقف على رسائله في مجلدين وأكثرها من طبقة المغسول المسبوع لا تقف منها على غريبة ولا تظفر بنادرة (قارن هذا برأي هلال بن المحسن في ما يلي) .

(1) يعني ابن عساكر ، انظر تهذيبه 1 : 411 وكأنه سقط من مختصر ابن منظور .

(2) إنباه : رواه (يعني إصلاح المنطق) .

وأكثرَ علماً ، وكان أبو محمد هذا يتقلدُ ديوانَ الانشاءِ للظاهر ثم للمستنصر ، وكان رزقه في كلِّ سنة ثلاثة آلاف دينار ، وله عن كلِّ ما يكتبه من السجلات والعهود وكتب التقليدات رسومٌ يستوفيهما من كل شيء يحسبه ، وكان شاباً حسنَ الوجه جميلَ المروءة واسعَ النعمة طويلَ اللسان جيدَ العارضة . وسلّم إلى أبي منصور ابن الشيرازي رسول [أبي] كاليجار إلى مصر من بغداد جزءين من شعره ورسائله ، واستصحبهما إلى بغداد ليعرضهما على الشريف المرتضى أبي القاسم وغيره ممن يأنس به من رؤساء البلد ، ويستشير في تخليدهما دارَ العلم ، لِيُنْفَذَ بقيةَ الديوان والرسائل إن عَلِمَ أن ما أنفذه منها ارتضِي واستجيد ، وانه فارقه حياً ، ثم ورد الخبر بأنه مات في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة في أيام المستنصر .

قال ابن عبد الرحيم : ووقع إليّ الجزء من الشعر فتأملته فما وجدته طائلاً ، وعرفني الرئيس أبو الحسين هلال بن المحسن أن الرسائل صالحة سليمة ، قال : وقد انتزعت من المنظوم ، على خُلُوه إلا من الوزن والقافية . فمن شعره :

عشقَ الزمان بنوه جهلاً منهم	وعلمتُ سوءَ صنيعه فشنتُهُ
نظروه نظرة جاهلين فغرهم	ونظرته نظَرَ الخبيرِ فحفتُهُ
ولقد أتاني طائعا فعصيته	وأباحني أحلى جناهُ فففتُهُ

ومن شعره أيضاً :

ولي لسان صارم حده	يُذمي إذا شئت ولا يَدَمي
ومنطق ينظم شمل العلا	ويستميلُ العُربَ والعُجما
ولو دجا الليلُ على أهله	فأظلموا كنتُ لهم نجما

ومن شعره أيضاً :

أخذ المجدُ يميني	ليفيضنَّ يميني
ثم لا أرجىء إحسا	نا إلى [من] يرتجيني

ومن شعره أيضاً :

ولقد سموتُ على الأنام بخاطرٍ	اللَّهُ أجرى منه بحراً زاخرا
------------------------------	------------------------------

فإذا نظمتَ نظمتُ روضاً حالياً وإذا نثرتُ نثرتُ درأً فاخرا

وقال على لسان بعض العلويين يخاطب العباسيين⁽¹⁾ :

وَيُنْطِقْنَا فَضْلَ الْبِدَارِ إِلَى الْهَدْيِ⁽²⁾ وَيُخْرَسِكُمْ عَنْ ذِكْرِ فَضْلِ [لَكُمْ] بَدْرُ
وقد كانت الشورى علينا غضاضةً ولو كنتم فيها استطاركم الكبرُ
ومن شعره أيضاً :

يا من إذا أبصرتُ طلعتَه قد كفَّ لحظي عنكَ مذ كُثرتُ
سُدَّتْ عَلَيَّ مَطَالِعُ الْحَزْمِ فِينَا الظَّنُونُ فَكفَّ عَنْ ظَلْمِي
ومن شعره أيضاً :

حَيُّوا الدِّيارَ الَّتِي أَقَوْتُ مَغَانِيهَا ديارُ فاترةِ الأَلماحِ فَاتِنَةٍ
واقضوا حقوقَ هواها بالبكا فيها جَنَّتْ عَلَيْكَ وَلَجَّتْ فِي تَجْنِيهَا
ظَلَّتْ تَسْحُ دُمُوعِي فِي مَعَاهِدِهَا سَحَّ السَّحَابِ إِذَا جَادَتْ عَزَّالِيهَا
ومن شعره أيضاً :

أَيُّهَا الْمَغْتَابُ لِي حَسِداً حَافِظِي مِنْ كُلِّ مَعْتَقِدِ
مَتَّ بَداءِ الْبَغْيِ وَالْحَسِدي فِي سَوءِ أَحْسَنُ مُعْتَقِدِي
ومن شعره أيضاً :

أما ترى الليلَ قد ولَّتْ كواكبُه والصَبْحُ قد لَاحَ وانبثتْ مواكبُه
ومنهلُ العيشِ قد طابتْ موارِدُه والدهرُ وسنانُ قد أغفتْ نوائِبُه
فقم بنا نغتنمُ صَفْوَ الزمانِ فما صفا الزمانُ لمخلوقٍ يصاحِبُه
ومن شعره أيضاً⁽³⁾ :

خُلِقْتُ يَدِي لِلْمَكْرَمَاتِ وَمَنْطِقِي لِلْمَعْجَزَاتِ وَمَفْرَقِي لِلتَّاجِ

(1) وردا من جملة أبيات في المغرب : 246 .

(2) المغرب : فضل البدار عليكم .

(3) البيتان في المغرب : 245 .

وسموتُ للعلياءِ أطلبُ غايةً
ومن شعره (1) :

أنا شيعيُّ لآلِ المصطفى
أقصدُ الإجماعَ في الدينِ ومن
لي بنفسِي سُغْلُ عن كلِّ من
ومن شعره :

فقام يباهي غرةَ الشمسِ نورهُ
أغرُّ له في العدلِ شرعُ يقيمه
وتنصفُ من ظلمِ الزمانِ عزائمهُ
وليس له في الفضلِ ندُّ يقاومه

وقال علي لسان ذلك الملك يخاطب الظاهر لاعزاز دين الله حين أمر بالختم على جميع ما له هذين البيتين ، وكانا السبب في الإفراج عما أخذ منه والرضى عنه :

من شيم المولى الشريف العلي
وما جزا من جُنٍّ من حبكم
ألا يُرى مُطرحاً عبْدَهُ
أن تسلبوه فضلكم عندهُ

وكان ابن خيران قد خرج إلى الجيزة متنزهاً ومعه جماعة من أصحابه المتقدمين في الأدب والشعر والكتابة ، وقد احتفوا به يميناً وشمالاً ، فأدى بهم السير إلى مخاضة مخوفة ، فلما رأى إحجام الجماعة من الفرسان عنها وظهور جزعهم منها قنع بغلته فولجها حتى قطعها ، وانثنى قائلاً مرتجلاً :

ومخاضةٌ يلقي الردي من خاضها
وبذلتُ نفسي في مهاولِ خوضها
كنتُ الغداةَ إلى العدا خواضها
حتى تنال من العلا أغراضها
وله أيضاً :

من كان بالسيف يسطو عند قُدْرتهِ
فإن سيفي الذي أسطو به أبداً
على الأعادي ولا يئقي على أحدٍ
فعلُ الجميلِ وتركُ البغي والحسدِ

(1) ورد الأول من هذه الأبيات في المغرب : 247 .

وله أيضاً :

قد علم السيفُ وحدُ القنا أن لساني منهما أقطعُ
والقلمُ الأشرفُ لي شاهدُ بأنني فارسُهُ المصقعُ

قال ابن عبد الرحيم : وهو كثير الوصف لشعره والثناء على براعته ولأسنه ، وجميع ما في الجزء بعد ما ذكرته لاحظ فيه ، وليس فيه مدح إلا في سلطانهم المستنصر ، والباقي على نحو ما ذكرته في مرثي أهل البيت عليهم السلام ، ولو كان فيه ما يختار لاخترته .

- 120 -

أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب أبو بكر البغدادي :
الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين المصنفين المكثرين ، والحفاظ المبرزين ، ومن ختم به ديوان المحدثين . سمع ببغداد شيوخ وقته ، وبالبصرة وبالدينور وبالكوفة ، ورحل إلى نيسابور في سنة خمس عشرة وأربعمائة وقدم دمشق سنة خمس وأربعين وأربعمائة حاجاً فسمع بها ، ثم قدمها بعد فتنة البساسيري لاضطراب الأحوال ببغداد ، فأذاه الحنابلة بجامع المنصور سنة إحدى وخمسين فسكنها مدة وحدث بها بعامة كتبه ومصنفاته إلى صفر سنة سبع وخمسين ، فقصد صور فأقام بها ، وكان يتردد إلى القدس للزيارة ثم يعود إلى صور ، إلى أن خرج من صور في سنة اثنتين وستين وأربعمائة وتوجه إلى طرابلس وحلب ، فأقام في كل واحدة من البلدين أياماً قلائل ، ثم عاد إلى بغداد في أعقاب سنة اثنتين وستين وأقام بها سنة إلى أن توفي وحينئذ روى « تاريخ بغداد » . وروى عنه من شيوخه أبو بكر البرقاني والأزهري وغيرهما .

120 - ترجمة الخطيب البغدادي في مصورة تاريخ ابن عساكر 7 : 22 وتهذيب ابن عساكر 1 : 399 ووفيات الأعيان 1 : 76 ومختصر ابن منظور 1 : 173 - 176 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ج 18 من التاريخ وذيوله) : 54 وطبقات السبكي 4 : 29 والمتنظم 8 : 265 والوافي 7 : 190 وتذكرة الحفاظ : 1135 وعبر الذهبي 3 : 253 والشذرات 3 : 311 والبداية والنهاية 12 : 101 وتبيين كذب المفتري : 268 وطبقات ابن هداية الله : 57 والنجوم الزاهرة 5 : 87 وللأستاذ يوسف العث كتاب عنه بعنوان : الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها (دمشق 1945) .

وقال غيث بن علي الصوري⁽¹⁾ : سألتُ أبا بكر الخطيب عن مولده فقال : ولدت يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة . وكان⁽²⁾ الخطيب يذكر انه لما حجَّ شرب من ماء زمزم ثلاث شربات ، وسأل الله عز وجل ثلاث حاجات ، أخذ بقول النبي ﷺ ماء زمزم لما شرب له ، فالحاجة الأولى أن يحدث بتاريخ بغداد ببغداد ، والثانية أن يملي الحديث بجامع المنصور ، والثالثة أن يدفن إذا مات عند قبر بشر الحافي . فلما عاد إلى بغداد حدث بالتاريخ بها ، ووقع إليه جزء فيه سماعُ الخليفة القائم بأمر الله ، فحمل الجزء ومضى إلى باب حجرة الخليفة وسأل أن يؤذن له في قراءة الجزء فقال الخليفة : هذا رجلٌ كبيرٌ في الحديث فليس له إلى السماع مني حاجة ، ولعل له حاجةٌ أراد أن يتوصَّل إليها بذلك ، فسלוه ما حاجته ، فسئل فقال : حاجتي أن يؤذن لي أن أملي بجامع المنصور ، فتقدم الخليفة إلى نقيب النقباء بأن يؤذن له في ذلك ، فحضر النقيب وأملى . ولما مات أرادوا دفنه عند قبر بشرٍ بوصيةٍ منه ، قال ابن عساكر⁽³⁾ : فذكر شيخنا إسماعيل بن أبي سعد الصوفي - وكان الموضع الذي بجانب بشر قد حفر فيه أبو بكر أحمد بن علي الطُّريثي⁽⁴⁾ قبراً لنفسه وكان يمضي إلى ذلك الموضع فيختم فيه القرآن ويدعو ، ومضى على ذلك عدة سنين - فلما مات الخطيب سأله أن يدفنه فيه فامتنع فقال : هذا قبوري قد حفرته وختمت فيه عدة ختمات ، ولا أمكنُ أحداً من الدفن فيه ، وهذا مما لا يتصور . فانتهى الخبر إلى والذي فقال له : يا شيخ لو كان بشرٌ في الأحياء ودخلت أنت والخطيب إليه أيكما كان يقعد إلى جنبه أنت أو الخطيب ؟ فقال : لا بل الخطيب ، فقال له : كذا ينبغي أن يكون في حالة الموت ، فإنه أحقُّ به منك ، فطاب قلبه ورضي بأن يدفنَ الخطيب في ذلك الموضع فدفن فيه . وقيل إنه كان يذهب إلى مذهب أبي الحسن الأشعري .

(1) يعني في تاريخ صور من تأليفه .

(2) النقل مستمر عن ابن عساكر 7 : 24 (وتهذيبه 1 : 400) .

(3) انظر المصدر السابق نفسه .

(4) مسند صوفي يعرف بابن زهراء ، توفي سنة 497 (طبقات السبكي 4 : 39 والمتنظم 9 : 138 والشذرات 3 : 405) .

عن أبي الفرج الاسفرايني ، كان الشيخ أبو بكر الخطيب معنا في طريق مكة ، فكان يختم كل يوم ختمة إلى قرب الغياب ، قراءة ترتيل ، ثم يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولون حدثنا فيحدثهم .

وقال المؤتمن الساجي : ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من الخطيب .

وذكر في «المنتظم»⁽¹⁾ ان الخطيب لقي في مكة أبا عبد الله ابن سلامة القضاعي فسمع منه بها ، وقرأ صحيح البخاري على كريمة بنت أحمد المروزي في خمسة أيام ، ورجع إلى بغداد فقرب من رئيس الرؤساء أبي القاسم ابن المسلمة وزير القائم بأمر الله تعالى . وكان قد أظهر بعض اليهود كتاباً وأدعى أنه كتاب رسول الله ﷺ باسقاط الجزية عن أهل خيبر ، وفيه شهادت الصحابة ، وأنه خط علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فعرضه رئيس الرؤساء على أبي بكر الخطيب فقال : هذا مزور ، فقيل له : من أين لك ذلك ؟ قال : في الكتاب شهادة معاوية بن أبي سفيان ، ومعاوية أسلم يوم الفتح وخبير كانت في سنة سبع ، وفيه شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم الخندق في سنة خمس ، فاستحسن ذلك منه .

وذكر محمد بن عبد الملك الهمداني أن رئيس الرؤساء تقدم إلى القصاص والوعاظ أن لا يورد أحد حديثاً عن رسول الله ﷺ حتى يعرضه على أبي بكر الخطيب ، فما أمرهم بايراده أوردوه ، وما منعهم منه ألغوه .

ومن «المنتظم»⁽²⁾ قال : ولما جاءت نوبة البساسيري استتر الخطيب وخرج من بغداد إلى الشام وأقام بدمشق ، ثم خرج إلى صور ثم إلى طرابلس وإلى حلب ثم عاد إلى بغداد في سنة اثنتين وستين فأقام بها سنة ثم مات . قال : وله ستة وخمسون مصنفاً بعيدة المثل منها كتاب تاريخ بغداد . كتاب شرف أصحاب الحديث⁽³⁾ . كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع . كتاب الكفاية في معرفة علم الرواية . كتاب المتفق

(1) المنتظم 8 : 265 .

(2) المنتظم 8 : 266 .

(3) طبع شرف أصحاب الحديث ، وكذلك طبع من كتبه : الجامع لأخلاق الراوي والسامع ، وكتاب الكفاية ، وكتاب الرحلة في طلب الحديث ، وكتاب اقتضاء العلم العمل وكتاب تقييد العلم ، وكتاب البخلاء ، وكتاب التطفيل ، وكتاب السابق واللاحق ، وكتاب الفقيه والمتفقه ، وكتاب الأسماء المبهمة . . .

والمفترق . كتاب السابق واللاحق . كتاب تلخيص المتشابه في الرسم . كتاب في التلخيص . كتاب الفصل والوصل . كتاب المكمل في بيان المهمل . كتاب الفقيه والمتفقه . كتاب الدلائل والشواهد على صحة العمل باليمين مع الشاهد . كتاب غنية المقتبس في تمييز الملتبس . كتاب الأسماء المبهمة في الأبناء المحكمة . كتاب الموضح وهو أوهم الجمع والتفريق . كتاب المؤلف تكملة المختلف والمؤتلف . كتاب نهج الصواب في أن التسمية من فاتحة الكتاب . كتاب الجهر بالبسملة . كتاب الخيل . كتاب رافع الارتباب في القلوب من الأسماء والالقباب . كتاب الفتوت . كتاب التبيين لأسماء المدلسين . كتاب تمييز المزيد في متصل الأسانيد . كتاب من وافق كنيته اسم أبيه . كتاب من حدث فني . كتاب رواية الآباء عن الأبناء . كتاب الرحلة في طلب الحديث . كتاب الرواة عن مالك بن أنس . كتاب الاحتجاج للشافعي فيما أسند إليه والرد على الجاهلين بطعنهم عليه . كتاب التفصيل لمبهم المراسيل . كتاب اقتضاء العلم العمل . كتاب تقييد العلم . كتاب القول في علم النجوم . كتاب روايات الصحابة عن التابعين . كتاب صلاة التسيح . كتاب مسند نعيم بن همار⁽¹⁾ جزء . كتاب النهي عن صوم يوم الشك . كتاب الاجازة للمعلوم والمجهول . كتاب روايات السنة من التابعين . كتاب البخلاء . كتاب الطفيليين . كتاب الدلائل والشواهد . كتاب التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف .

قال ابن الجوزي : فهذا الذي ظهر لنا من تصانيفه ، ومن نظر فيها عرف قدر الرجل وما هيء له مما لم يهيا لمن كان أحفظ منه كالدارقطني وغيره .

وحدث أبو سعد السمعاني⁽²⁾ ، قرأت بخط والدي ، سمعت أبا الحسين ابن الطيوري ببغداد يقول : أكثر كتب الخطيب سوى التاريخ مستفاد من كتب الصوري⁽³⁾ ، كان الصوري بدأ بها ولم يتمها ، وكانت للصوري أخت بصور ، مات

(1) م : همار ؛ وصاحب المسند هو نعيم بن حماد .

(2) ترجم السمعاني للخطيب البغدادي في مادة « الخطيب » من كتاب الأنساب ، ولكن هذا النص لم يرد فيه ، فهو منقول من مؤلف آخر للسمعاني .

(3) هذا الصوري هو أبو عبد الله محمد بن علي الحافظ ، وكان على صلة بالخطيب لأنه سكن بغداد (انظر الأنساب : الصوري) .

وخَلَّفَ عندها اثني عشر عدلاً محزوماً من الكتب، فلما خرج الخطيب إلى الشام حصل من كتبه ما صنف منها كتبه. قال: وكان سببُ وفاة الصوري أنه اِفْتَصِدَ، وكان الطبيب الذي فصدَه قد أُعْطِيَ مَبْضِعاً مَسْموماً ليفصدَ به غيره، فغلط ففصدَه فقتله. قال ابن الجوزي⁽¹⁾ عند سماع هذه الحكاية: وقد يضع الانسان طريقاً فُتْسَلَكَ، وما قَصُرَ الخطيب على كلِّ حال. وكان حريصاً على علم الحديث، كان يمشي في الطريق وفي يده جزءٌ يطالعه، وكان حسن القراءة فصيح اللهجة عارفاً بالأدب، يقول الشعر الحسن. قال ابن الجوزي⁽²⁾: ونقلت من خطه من شعره قوله:

لعمرك ما شجاني رسمُ دارٍ	وقفتُ بها ولا ذكُرُ المغاني
ولا أُنثِرُ الخيامِ أراقِ دمعِي	لأجلِ تذكري عهدَ الغواني
ولا مَلَكَ الهوى يوماً قيادي	ولا عاصيتُهُ فثنى عناني
رأيتُ فعالةً بذوي التصابي	وما يَلْقَوْنَ من ذلِّ الهوانِ
فلم أُطْمِعْهُ فيَّ وكم قَتِيلِ	له في الناس لا يُحْصَى وعانِ
طلبتُ أحاً صحيحَ الوُدِّ محضاً	سليمَ الغيبِ مأمونَ اللسانِ
فلم أعرفُ من الإخوانِ إلا	نفاقاً في التباعدِ والتداني
وعالمٌ دهرنسا لا خيرَ فيه	ترى صُوراً تروقُ بلا معاني
ووصفٌ جميعهم هذا فما إن	أقولُ سوى فلان أو فلانِ
ولما لم أجدُ حُرّاً يوثاني	على ما ناب من صَرفِ الزمانِ
صبرتُ تكراً لفراغِ دهري	ولم أجزعُ لما منه دهاني
ولم أكُ في الشدائدِ مستكيناً	أقولُ لها ألا كُفي كفاني
ولكنني صليبُ العودِ عَوْدٌ	ربيطُ الجأشِ مجتمعِ الجنانِ
أبي النفسِ لا أختارُ رزقاً	يجيءُ بغيرِ سيفي أو سناني

(1) الممتظم 8 : 266 - 267 .

(2) المصدر السابق .

لعزٌّ في لظىٍ باغيه يُشوي
ومن طلب المعالي وابتغاهها
ألد من المذلّة في الجنان
أدار لها رحي الحرب العوان
ومن شعره أيضاً⁽¹⁾ :

لا تغبطن أخت الدنيا لزخرفها
فالدهرُ أسرعُ شيءٍ في تقلُّبه
ولا للذةٍ وقتٌ عَجَلتُ فرحاً
وفعلُهُ بينَ للمخلوقِ قد وضحا
كم شارِبٍ عسلاً فيه منيئُهُ
وكم تقلدُ سيفاً من به دُبحا

قال أبو الفرج ابن الجوزي⁽²⁾ : وكان الخطيبُ قديماً على مذهب أحمد بن حنبل ، فمال عليه أصحابنا لما رأوا من ميله إلى المبتدعة وأذوه ، فانتقل إلى مذهب الشافعي وتعصّب في تصانيفه عليهم ، فرمز إلى ذمهم وصرّح بقدر ما أمكنه ، فقال في ترجمة أحمد بن حنبل : سيّد المحدثين ، وفي ترجمة الشافعي تاج الفقهاء فلم يذكر أحمد بالفقه . وقال⁽³⁾ في ترجمة حسين الكرابيسي انه قال عن أحمد : أيش نعمل بهذا الصبي ، إن قلنا لفظنا بالقرآن مخلوق قال بدعة ، وإن قلنا غير مخلوق قال بدعة ، ثم التفت إلى أصحاب أحمد ففدح فيهم بما أمكن . وله دسائس في ذمهم عجيبة ، وذكر شيئاً مما زعم أبو الفرج أنه قدّح في الحنابلة وتأول له ، ثم قال : أنبأنا أبو زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي عن أبيه قال سمعت إسماعيل بن أبي الفضل القومسي ، وكان من أهل المعرفة بالحديث يقول : ثلاثة من الحفاظ لا أحبهم لشدة تعصبهم وقلة إنصافهم : الحاكم أبو عبد الله ، وأبو نعيم الأصبهاني ، وأبو بكر الخطيب . قال أبو الفرج : وصدق إسماعيل ، وكان من أهل المعرفة⁽⁴⁾ فإن الحاكم كان متشيعاً ظاهر التشيع ، والآخران كانا يتعصبان للمتكلمين والأشاعرة . قال : وما يليق هذا بأصحاب الحديث ، لأن الحديث جاء في ذمّ الكلام ، وقد أكد الشافعي في هذا حتى قال : رأيي في أصحاب الكلام أن يحملوا على البغالِ ويَطَافَ بهم . قال :

(1) تهذيب ابن عساكر 1 : 401 .

(2) المنتظم 8 : 267 - 268 .

(3) المنتظم 8 : 269 .

(4) المنتظم ، وقد كان من كبار الحفاظ ثقة صدوقاً له معرفة حسنة بالرجال

وكان للخطيب شيء من المال ، فكتب إلى القائم بأمر الله ، إني إذا متّ كان مالي لبيت المال ، وأنا استأذن أن أفرّقه على من شئت ، فأذن له ففرقه على أصحاب الحديث ، وكان مائتي دينار ، ووقفَ كتبه على المسلمين وسلمها إلى أبي الفضل ابن خيرون فكان يعزها ، ثم صارت إلى ابنه الفضل فاحترقت في داره . ووصى الخطيب أن يتصدق بجميع ما عليه من الثياب .

قال ابن طاهر : سألت أبا القاسم هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي قلت : هل كان أبو بكر الخطيب كتصانيفه في الحفظ ؟ فقال : لا ، كنا إذا سألناه عن شيء أجابنا بعد أيام ، وإن ألحنا عليه غضب ، وكانت له بادرة وحشة ، وأما تصانيفه فمصنوعة مهذّبة ، ولم يكن حفظه على قدر تصانيفه .

وذكر أبو سعد السمعاني في ترجمة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد القزاز قال : سمع جميع كتاب تاريخ مدينة السلام من مصنفه أبي بكر الخطيب الحافظ إلا الجزء السادس والثلاثين فإنه قال : توفيت والدتي واشتغلتُ بدفنها والصلاة عليها ، ففانتني هذا الجزء وما أعيد لي ، لأن الخطيب كان قد شرط في الابتداء أن لا يعاد الفوت لأحد ، فبقي الجزء غير مسموع .

قال السمعاني : لما رجعت إلى خراسان حصل لي تاريخ الخطيب بخط شجاع بن فارس الذهلي الأصل الذي كتبه بخطه لأبي غالب محمد بن عبد الواحد القزاز ، وعلى وجه كل واحد من الأجزاء مكتوب سماع لأبي غالب ولابنه أبي منصور عبد الرحمن ولأخيه عبد المحسن ، الا هذا الجزء السادس والثلاثين [والجزء . . .] فإنه كتب على وجهيهما إجازة لأبي غالب وابنه أبي منصور ، وشجاع أعرّف الناس فيكون قد فاته الجزءان المذكوران لا جزء واحد .

ونقلت من خط أبي سعد السمعاني ومنتخبه لمعجم شيوخ عبد العزيز بن محمد النخشي قال⁽¹⁾ : ومنهم أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، يخطب في بعض قرى بغداد ، حافظ فهم ، ولكنه كان يتهم بشرب الخمر ، كنت كلما لقيته بدأني

(1) نقله الصفدي 7 : 194 .

بالسلام ، فلقيته في بعض الأيام فلم يسلم علي ، ولقيته شبه المتغير ، فلما جاز عني لحقني بعض أصحابنا وقال لي : لقيتُ أبا بكر الخطيب سكران ، فقلت له : قد لقيته متغيراً واستنكرتُ حاله ولم أعلم أنه سكران ، ولعله قد تاب إن شاء الله . قال السمعاني : ولم يذكر عن الخطيب رحمه الله هذا إلا النخشي مع أبي لحقت جماعة كثيرة من أصحابه .

وقال في « المذيل »⁽¹⁾ والخطيب رحمه الله في درجة القدماء من الحفاظ والأئمة الكبار ، كيجيى بن معين وعلي بن المدني وأحمد بن أبي خيثمة وطبقتهم ، وكان علامة العصر ، اكتسى به هذا الشأن غضارةً وبهجةً ونضارةً ، وكان مهيباً وقوراً نبيلاً خطيراً ثقةً صدوقاً متحريراً ، حجةً فيما يصنفه ويقولُه وينقلُه ويجمعه ، حسن النقل والخط ، كثير الشكل والضبط ، قارئاً للحديث فصيحاً ، وكان في درجة الكمال والرتبة العليا خَلْقاً وَخُلُقاً وهيئةً ومنظراً ، انتهى إليه معرفة علم الحديث وحفظه ، وختم به الحفاظ رحمه الله . بدأ سماع الحديث سنة ثلاث وأربعمائة وقد بلغ إحدى عشرة سنة من عمره . قال : وسمعتُ بعض مشايخي يقول : دخل بعض الأكابر جامعَ دمشق أو صور ورأى حلقةً عظيمةً للخطيب ، والمجلسُ غاصّ ، يسمعون منه الحديث ، فقعد إلى جانبه وكأنه استكثر الجمع ، فقال له الخطيب : القعود في جامع المنصور مع نَفَرٍ يسير أحبُّ إلي من هذا .

قال : وسمعتُ أبا الفتح مسعود بن محمد بن أحمد بن نصر الخطيب بمرور يقول ، سمعتُ أبا عمر النسوي يعرف [بابن] ليلي يقول : كنت في جامع صور عند الخطيب ، فدخل عليه بعض العلوية وفي كفه دنانير وقال للخطيب : فلان ، وذكر بعض المحتشمين من أهل صور ، يسلم عليك ويقول : هذا تصرفه في بعض مهماتك ، فقال الخطيب : لا حاجة لي فيه ، وقطب وجهه ، فقال العلوي : فتصرفه إلى بعض أصحابك ، قال قل له : يصرفه إلى من يريد ، فقال العلوي : كأنك تستقله ونفض كفه على سجادة الخطيب وطرح الدنانير عليها وقال : هذه ثلاثمائة دينار ، فقام الخطيب محمر الوجه وأخذ السجادة ونفض الدنانير على الأرض وخرج من المسجد .

(1) المصدر السابق .

قال الفضل ابن ليلى : ما أنسى عزَّ خروج الخطيب وذلَّ ذلك العلوي وهو قاعدٌ على الأرض يلتقط الدنانير من شقوق الحصر ويجمعها .

وحدث بإسناد رفعه إلى الخطيب قال : حدثت ولي عشرون سنة ، حين قدمت من البصرة كتب عني شيخنا أبو القاسم الأزهري أشياء أدخلها في تصانيفه وسألني فقرأتها عليه وذلك في سنة اثنتي عشرة وأربعمائة . وحدث قال : ذكر أبو الفضل ناصر السلامي قال : كان أبو بكر الخطيب من ذوي المروءات ، حدثني أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب اللغوي قال : لما دخلتُ دمشق في سنة ست وخمسين كان بها إذا ذاك الامام أبو بكر الحافظ ، وكانت له حلقةٌ كبيرةٌ يجتمعون في بُكرةٍ كلَّ يوم فيقرأ لهم ، وكنت أقرأ عليه الكتب الأدبية المسموعة له ، فكان إذا مرَّ في كتابه شيءٌ يحتاجُ إلى إصلاح يصلحه ويقول : أنت تريد مني الرواية وأنا أريد منك الدراية ، وكنتُ أسكنُ منارةَ الجامع ، فصعد إليَّ يوماً وسط النهار وقال : أحببت أن أزورك في بيتك ، وقعد عندي وتحدثنا ساعة ، ثم أخرج قرطاساً فيه شيء وقال لي : الهديةُ مستحبةٌ وأسألك أن تشتري به الاقلام ، ونهض ففتحتُ القرطاس بعد خروجه فإذا فيه خمسة دنانير صحاحٌ مصرية ، ثم إنه مرةً ثانية صعد وحمل إليَّ ذهباً وقال لي : تشتري به كاغداً ، وكان نحواً من الأول أو أكثر ، قال : وكان إذا قرأ الحديث في جامع دمشق يُسمع صوته في آخر الجامع ، وكان يقرأ معرباً صحيحاً .

وقال أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الحافظ الاصبهاني يمدح مؤلفات الخطيب⁽¹⁾ :

تصانيف ابن ثابت الخطيب	ألدُّ من الصبا الغضُّ الرطيب
يراها إذ حواها من رواها	رياضاً تركها رأسُ الذنوب ⁽²⁾
ويأخذ حُسنَ ما قد صاغ منها	بقلبِ الحافظِ الفطنِ الأريب
فأيةٌ راحةٍ ونعيمِ عيشٍ	يوازي كتبه أم أيُّ طيب

(1) الأبيات في طبقات السبكي وتذكرة الحفاظ والوافي والمستفاد .

(2) السبكي : رياضاً للفتى اليقظ اللبيب .

وحدث محمد بن طاهر المقدسي ، سمعت أبا القاسم مكّي بن عبدالسلام الرميلي يقول : كان سبب خروج أبي بكر الخطيب من دمشق إلى صور أنه كان يختلف إليه صبيّ صبيحُ الوجه - وقد سمّاه مكّي أنا نكبتُ عن ذكره - فتكلّم الناسُ في ذلك ، وكان أميرُ البلدة رافضياً متعصباً ، فبلغته القصة ، فجعل ذلك سبباً للفتك به ، فأمر صاحبَ شرطته أن يأخذه بالليل ويقتله ، وكان صاحبُ الشرطة من أهل السنة ، فقصده صاحبُ الشرطة تلك الليلة مع جماعةٍ من أصحابه ولم يمكنه أن يخالفَ الأمير ، فأخذه وقال له : قد أمرتُ بكذا وكذا ، ولا أجدُ لك حيلة ، إلا أني أعبر بك على دار الشريف ابن أبي الحسن العلوي ، فإذا حاذيتَ الباب فادخلِ الدار ، فإني أرجعُ إلى الأمير وأخبره بالقصة ، ففعل ذلك ودخل دار الشريف ، وذهب صاحبُ الشرطة إلى الأمير وأخبره الخبر ، فبعث الأميرُ إلى الشريف أن يبعث به ، فقال الشريف : أيها الأمير أنت تعرفُ اعتقادي فيه وفي أمثاله ، ولكن ليس في قتله مصلحة ، هذا رجلٌ مشهورٌ بالعراق وإن قتله قُتلَ به جماعةٌ من الشيعة بالعراق وخربتِ المشاهد ، قال : فما ترى ؟ قال : أرى ان يخرج من بلدك ، فأمر باخراجه فخرج إلى صور وبقي بها مدةً إلى أن رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات .

ومن شعر الخطيب أيضاً :

قد شابَ رأسي وقلبي ما يغيّره
وكم زماناً طويلاً ظلتُ أعدلُهُ
حكّمُ الهوى يتركُ الأبوابَ حائرةً
وحبُّك الشيءَ يُعمي عن مقابحه
لا أسمعُ العذلَ في تركِ الصبا أبداً
من ادعى الحبَّ لم تظهر دلائلُهُ
وله أيضاً :

تغيّب الخلقَ عن عيني سوى قمرٍ
محله في فؤادي قد تملّكهُ
حسبي من الخلقِ طراً ذلك القمرُ
فالشَّمْسُ أقربُ منه في تناولها
وحاز روعي وما لي عنه مُضطَبِرُ
وغايةَ الحظِّ منها للورى النظرُ

أردتُ تقبيله يوماً مخالسةً
فصار من خاطري في خدّه أثرُ
وكم حلیمٍ رآه ظنّه ملكاً
وراجعَ الفكر فيه أنه بشرُ

قال عبد الخالق بن يوسف : أنشدني من لفظه الشيخ أبو العز أحمد بن عبد الله بن كادش عن الخطيب ، وقال : هي في أبي منصور ابن النقور⁽¹⁾ :

الشمسُ تشبهه والبدرُ يحكيه
والدُرُّ يضحك والمرجانُ من فيه
ومن سرى وظلامُ الليلِ معتكراً
فوجهه عن ضياءِ البدر يغنيه
زُوي له الحسنُ حتى حاز أحسنهُ
لنفسه وبقي للخلقِ باقيه
فالعقلُ يعجز عن تحديدِ غايته
والوهم يقصرُ عن فحوى معانيه
يدعو القلوبَ فتأتيه مسارعةً
مطبعة الأمرِ منه ليس تعصيه
سألته زورةً يوماً فأعجزني
وأظهر الغضبَ المقرون بالتيه
وقال لي دون ما تبغي وتطلبه
تناول الفلكِ الأعلى وما فيه
رضيتُ يا معشرَ العشاق منه بأن
أصبحت تعلم اني من محبيه
وأن يكونَ فؤادي في يديه لكي
يمتته بالهوى منه ويحييه
وله أيضاً :

بنفسي عاتبٌ في كلِّ حالٍ
وما لمحبه ذنبٌ جناهُ
حفظتُ عهدَهُ ورعيتُ منه
ذماماً مثلهُ لي ما رعاه
حُرمتُ وصاله إن كنتُ يوماً
جرى لي خاطرٌ بهوى سواه
ولو تَلّفي رضاه لهانَ عندي
خروجُ الروحِ في طلبِ رضاه
وله أيضاً :

حُمائرُ الهوى يُربي على نشوةِ الخمرِ
وذو الحزم فيه ليس يصحو من السكرِ
وللحبِّ في الأحشاء حرٌّ أقلّه
وأبردُهُ يوفي على لَهَبِ الجمرِ
أخبركم يا أيها الناسُ أنني
علممٌ بأحوالِ المحبين ذو خبرِ

(1) البيان الاولان في طبقات السيكي 4 : 37 والأبيات كلها في المستفاد : 55 - 56 .

سبيلُ الهوى سهلٌ يسيرٌ سلوكه
ويجمع أوصافَ الهوى ونعوته
ولكنه يفضي إلى مسلكٍ وعر
لحرفين سعدُ الوصلِ أو شقوةُ الهجرِ
وله أيضاً :

إلى الله أشكو من زماني حوادثاً
أصابتُ بها قلبي ولم أقضِ منيتي
رمتُ بسهامِ البينِ في غرضِ الوصلِ
ولو قتلني كان أجملَ بالفعلِ
متى تتمايل بين قتلٍ وفرقة
تجد فرقة الأحابِ شراً من القتلِ

قال أبو بكر الخطيب : كتب معي أبو بكر البرقاني إلى أبي نعيم الأصبهاني الحافظ كتاباً يقول في فصل منه : وقد نفذ إلى ما عندك عمداً متعمداً أخونا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت - أيده الله وسلمه - ليقبَس من علومك ، ويستفيد من حديثك ، وهو بحمد الله ممن له في هذا الشأن سابقة حسنة ، وقَدِّم ثابت ، وفهم به حسن . وقد رحل فيه وفي طلبه وحصل له منه ما لم يحصل لكثير من أمثاله الطالبين له ، وسيظهر لك منه عند الاجتماع من ذلك ، مع التورع والتحفظ وصحة التحصيل ، ما يحسن لديك موقعه ، ويجمع عندك منزلته . وأنا أرجو إذا صحت منه لديك هذه الصفة أن يلينَ له جانبك ، وأن تتوفر له وتحتملَ منه ما عساه يورده من تثقيلٍ في الاستكثار ، أو زيادة في الاضطراب ، فقديماً حمل السلفُ عن الخلفِ ما ربما ثقل ، وتوفروا على المستحقِّ منهم بالتخصيص والتفضيل ما لم ينله الكلُّ منهم .

وقال الرئيس أبو الخطاب ابن الجراح يمدح الخطيب⁽¹⁾ :

فاق الخطيبُ الورى صدقاً ومعرفةً
حمى الشريعة من غاؤِ يدنسها
وأعجزَ الناسَ في تصنيفه الكتابِ
بوضعه ونفى التدليسَ والكذبا
جلا محاسنَ بغدادٍ فأودعها
تاريخه مخلصاً لله محتسباً
وقام في الناسِ بالقسطاسِ منحرفاً⁽²⁾
عن الهوى وأزال الشكَّ والريبا
سقى ثراكَ أبا بكرٍ على ظمأ
جَوْنُ ركامٍ يسحُ الواكفَ السربا

(1) تهذيب ابن عساكر 1 : 401 (والتاريخ 7 : 27) .

(2) م وابن عساكر : منزوياً .

ونلت فوزاً ورضواناً ومغفرةً إذا تحققت وَعَدُّ اللّهِ واقتراباً
يا أحمد بن عليّ طبت مضطجعاً وباء شانيك بالأوزار محتقبا

وقال ابو القاسم : حدثني أبو محمد ابن الاكفاني حدثني أبو القاسم مكّي بن عبد السلام المقدسي قال (1) : مرض الشيخ أبو بكر الخطيب ببغداد في نصف رمضان إلى ان اشتد به الحال غرّة ذي الحجة وأيسنا منه ، وأوصى إلى أبي الفضل ابن خيرون ، ووقف كتبه على يده ، وفرّق جميع ماله في وجوه طلبة وعلى أهل العلم والحديث ، وأخرجت جنازته من حجرة تلي المدرسة النظامية من نهر المعلى ، وحمل جنازته أبو إسحاق الشيرازي (2) وتبعه الفقهاء والخلق العظيم ، وعبرت الجنازة على الجسر وحملت إلى جامع المنصور ، وكان بين الجنازة جماعة ينادون : هذا الذي كان يذب عن رسول الله ﷺ ، هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله ، هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله . وعبرت الجنازة بالكرخ ومعها ذلك الخلق العظيم .

- 121 -

أحمد بن علي بن قدامة ابو المعالي قاضي الأنبار : أحد العلماء بهذا الشأن المعروفين المشهورين به ، وله من الكتب كتاب في علم القوافي . كتاب في النحو . مات في شوال سنة ست وثمانين وأربعمائة .

- 122 -

أحمد بن علي بن عمر بن سوار المقرئ أبو طاهر : مات فيما ذكره

121 - ترجمته في نزهة الألباء : 254 والوافي 7 : 201 وبغية الوعاة 1 : 344 وزاد الصفدي في ترجمته :

« روى عنه محمد بن عقيل الكاتب الدسكري وأحمد بن محمد بن غالب العطاردي » .

122 - ترجمة ابن سوار المقرئ في طبقات الجزري 1 : 86 وغير الذهبي 3 : 343 والوافي 7 : 204 والشذرات 3 : 403 .

(1) المصدر السابق : 402 .

(2) تاريخ ابن عساكر 7 : 28 .

السمعاني في رابع شعبان سنة ست وتسعين وأربعمائة ودفن عند قبر معروف الكرخي . قال ، وقال ابن ناصر أبو الفضل : أظن أن مولد ابن سوار في سنة ست عشرة وأربعمائة . قال : وسمعت أبا المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري [يقول] : سألت ابن سوار عن مولده فقال ولدت سنة اثنتي عشرة وأربعمائة . قال : وهو والد شيخنا أبي الفوارس هبة الله ومحمد ، وكان ثقة أميناً مقرئاً فاضلاً ، وكان حسن الأخذ للقرآن العظيم ، ختم عليه جماعة كتاب الله ، وكتب الكثير بخطه من الحديث ، وصنف في القرآن « كتاب المستنير » وغيره ، سمع [محمد بن] عبد الواحد بن رزمة صاحب أبي سعيد السيرافي النحوي وأبا القاسم علي بن المحسن التنوخي وأبا طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز وغيرهم ، وروى عنه عبد الوهاب الأنماطي ومحمد بن ناصر الحافظان وغيرهما . قال : وسألت عنه الأنماطي فقال ثقة مأمونٌ فيه خير ودين . وسألت عنه الحافظ ابن ناصر فأحسن الثناء عليه وقال : شيخٌ نبيل عالم ثبتٌ متقنٌ ، رحمه الله .

وأشد السمعاني باسناده إلى ابن سوار المقرئ قال : أنشدني أبو الحسن علي بن محمد السمسار ، أنشدنا أبو نصر عبد العزيز بن نباتة السعدي لنفسه (1) :

نُعَلُّ بالدواء إذا مرضنا وهل يشفي من الموت الدواء
ونختار الطبيب وهل طبيب يؤخر ما يقدمه القضاء
وما أنفاسنا إلا حساب ولا حركاتنا إلا فناء

وذكره أبو علي الحسين بن محمد بن فيرة الصدفي في شيوخه ، فذكر نسبه ثم قال ، البغدادي الفزير المقلد ، ولعله أضر على كبر ، فإن المحب ابن النجار أخبرني أنه رأى خطه تحت الطباقي متغيراً .

سمع الصدفي منه كتابه المستنير وكتابه في المفردات ، أفرد ما جمعه في المستنير . وقال : هو شيخ فاضل في الحنفية سمع كثيراً وحبس نفسه على إقراء القرآن .

(1) ديوان ابن نباتة 1 : 610 .

وذكره أبو بكر ابن العربي في شيوخه فقال : واقف على اللغة مذاكر ثقة فاضل
قرأ على أبي علي الشرمقاني والطار وأبي الحسن ابن فارس الخياط وأبي الفتح ابن
المقدر وأبي الفتح ابن شيطا وغيرهم .

- 123 -

أحمد بن علي بن مخلد البيادي الأديب أبو العباس : ذكره عبد الغافر
فقال : أحد وجوه أفاضل النواحي المشهورين باللهجة الفصيحة في النظم والثر ،
سمع الأحاديث وعني بجمعها .

- 124 -

أحمد بن علي بن أبي جعفر محمد بن أبي صالح البيهقي ، أبو جعفر
المقرئ اللغوي ويعرف ببو جعفر ، ومعنى هذه الكاف المزيدة في آخر الاسم
الفارسي التصغير ، يقولون في تصغير علي عليك ، وفي تصغير حسن حسنك ، وفي
تصغير جعفر جعفرك ، وما أشبهه : مات فيما ذكره أبو سعد السمعاني في مشيخة أبيه
في سلخ شهر رمضان سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، أخبرني بذلك الشيخ الامام أبو
المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني عن والده ، وأخبرني أيضاً أن مولده في
حدود سنة سبعين وأربعمائة .

قال السمعاني : كان إماماً في القراءة والتفسير والنحو واللغة ، صنف التصانيف
في ذلك ، وانتشرت عنه في البلاد ، وظهر له أصحاب نجباء وتخرج به خلق وكان

123 - ينقل ياقوت عن ذيل تاريخ نيسابور ، ولم ترد له ترجمة في المنتخب .

124 - ترجمة بو جعفر في إنساب الرواة 1 : 89 والسوافي 7 : 214 وطبقات المفسرين : 4 وبغية
الرواة 1 : 346 .

ملازماً لبيته والمسجد القديم بنيسابور وكان إمامه ، لا يخرج منه⁽¹⁾ إلا في أوقات الصلاة ، وكان لا يزور أحداً إنما يقصده الناس إلى منزله لتعلم منه والتبرك به .
سمع أبا نصر أحمد بن محمد بن صاعد القاضي وأبا الحسن علي بن الحسن بن العباس الصندلي الواعظ وغيرهما ، وذكر وفاته كما تقدم .
وذكر تاج الدين محمود بن أبي المعالي الخوارزمي⁽²⁾ في مقدمة « كتاب ضالة الأديب » قال : أحمد بن علي البيهقي كان إماماً في القراءات والأدب ، حفظ « كتاب الصحاح » في اللغة عن ظهر قلب بعدما قرأه على أبي الفضل أحمد بن محمد الميداني وكتباً كثيرة ، وله مؤلفات منها : كتاب المحيط بلغات القرآن . كتاب ينابيع اللغة جرّد فيه صحاح اللغة من الشواهد وضمّ إليه من تهذيب اللغة والشامل لأبي منصور الجبّان والمقاييس لابن فارس قدراً صالحاً من الفوائد والفرائد ، وهو كتاب صالح كبير الحجم يقرب حجمه من الصحاح . وله أيضاً كتاب تاج المصادر . كتاب المحيط بعلم القرآن⁽³⁾ . وقال علي بن محمد بن علي زله الجويني يمدح بوجعفرك ويذكر كتابه « تاج المصادر » وقد راعى اللزوم :

أبا جعفر يا من جعافرُ فضله	مواردُ منها قد صفتُ ومصادرُ
كتابكُ ذا غيلٍ تأشّبَ نبههُ	وأنت به ليثٌ بخفانٍ خادرُ
لبستَ صدارَ الصبرِ يا خيرَ مُصدِرٍ	مصادرَ لا تُنهي إليها المصادرُ
فقل لرواةِ الفضلِ والأدبِ انتهوا	إيها ونحو الرّي منها فبادروا

- 125 -

أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الفسائي الأسواني المصري يلقب

125 - ترجمة ابن الزبير الاسواني في وفيات الأعيان 1 : 160 - 164 والخريدة (قسم مصر) 1 : 200 والطالع السعيد : 52 والوافي 7 : 220 والمقفى 7 : 533 وقد طبع باسمه كتاب « الذخائر والتحف » .

(1) يعني من بيته .

(3) ذكر قبل ذلك : المحيط بلغات القرآن .

(2) الخوارزمي : نسبة إلى خوار بقرب نيسابور .

بالرشيد ، وكنيته أبو الحسين : مات في سنة اثنتين وستين وخمسمائة مخنوقاً - على ما نذكره . وكان كاتباً شاعراً فقيهاً نحوياً لغوياً ناشياً عروضياً مؤرخاً منطقياً مهندساً عارفاً بالطبّ والموسيقى والنجوم متفنناً .

قال السلفي⁽¹⁾ : أنشدني القاضي أبو الحسين⁽²⁾ أحمد بن علي بن إبراهيم الغساني الاسواني لنفسه بالشعر :

سمحنا لدينانا بما بخلت به علينا ولم نحفل بجُلّ أمورها
فيا ليتنا لما حُرِمنا سرورها وقينا أذى آفاتِها وشرورها

قال : وكان ابن الزبير هذا من أفراد الدهر فضلاً في فنون كثيرة من العلوم ، وهو من بيت كبير بالصعيد [من] الممولين ، وولي النظر بغير الاسكندرية والدواوين السلطانية بغير اختياره ، وله تأليف ونظم ونثر التحق فيها بالأوائل المجيدين ، قتل ظلماً وعدواناً في محرم سنة اثنتين وستين وخمسمائة . وله تصانيف معروفة لغير أهل مصر منها : كتاب مُنيّة الالمعي ومنيّة المدعي⁽³⁾ تشتمل على علوم كثيرة . كتاب المقامات . كتاب جنان الجنان وروضة الاذهان في أربع مجلدات ، يشتمل على شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم . كتاب الهدايا والظرف . كتاب شفاء الغلة في سَمَتِ القبله . كتاب رسائله نحو خمسين ورقة . كتاب ديوان شعره نحو مائة ورقة .

ومولده باسوان ، وهي بلدة من صعيد مصر ، وهاجر منها إلى مصر فأقام بها ، واتصل بملوكها ومدح وزراءها وتقدّم عندهم ، وأنفذ إلى اليمن في رسالة ، ثم قلد قضاءها وأحكامها ولقب بقاضي قضاة اليمن وداعي دعاة الزمن . ولما استقرت بها داره سَمَتَ نفسه إلى رتبة الخلافة فسعى فيها ، وأجابه قوم وسُلم عليه بها ، وضربت له السكة ، وكان نقش السكة على الوجه الواحد : قل هو الله أحد الله الصمد ، وعلى الوجه الآخر الامام الأمجد أبو الحسين أحمد ، ثم قبض عليه ونفذ مكبلاً إلى قوص ، فحكى من حضر دخوله إليها أنه رأى رجلاً ينادي بين يديه : هذا عدو السلطان

(2) معجم السفر : الحسن .

(1) معجم السفر : 47 (رقم : 154) .

(3) هو مقامة طويلة وصف فيها عشرين علماً وشرحها ، ومنه نسخة بالمكتبة الخالدية كتبت 849 وطبع مع

شرحه المختصر سنة 1320 .

أحمد بن الزبير وهو مغطى الوجه حتى وصل إلى دار الامارة ، والأمير بها يومئذ طرخان سليط⁽¹⁾ ، وكان بينهما ذحول قديمة ، فقال : احبسوه في المطبخ الذي كان يتولاه قديماً ، وكان ابن الزبير قد تولى المطبخ ، وفي ذلك يقول الشريف الأخص من أبيات يخاطب الصالح بن رزيك :

يسولني على الشيء أشكأه فيصبح هذا لهذا أخا
أقام على المطبخ ابن الزبير فولى على المطبخ المطبخا

فقال بعض الحاضرين لطرخان : ينبغي أن تحسن إلى الرجل فإن أخاه يعني المهذب حسن بن الزبير قريب من قلب الصالح ، ولا أستبعد أن يستعطفه عليه فتقع في خجلة ؛ قال : فلم يمض على ذلك غير ليلة أو ليلتين حتى ورد ساع من الصالح بن رزيك إلى طرخان بكتاب يأمره فيه باطلاقه والاحسان إليه ، فأحضره طرخان من سجنه مكرماً . قال الحاكي : فلقد رأيت وهو يزاحمه في رتبته ومجلسه .

وكان السبب في تقدمه في الدولة المصرية في أول أمره ما حدثني به الشريف أبو عبد الله محمد بن أبي محمد عبد العزيز الأديسي الحسيني الصعدي قال : حدثني زهر الدولة حدثنا [. . .] أن أحمد بن الزبير دخل إلى مصر بعد مقتل الظافر وجلس الفائز وعليه أظمار رثة وطيلسان صوف ، فحضر المأتم وقد حضر شعراء الدولة فأنشدوا مراثيهم على مراتبهم ، فقام في آخرهم وأنشد قصيدته التي أولها :

ما للرياض تميل سُكراً هل سُقيت بالمزني خمرا

إلى أن وصل إلى قوله :

أفكر بلاء بالعرا ق وكر بلاء بمصر أخرى

فدرفت العيون ، وعج القصر بالبكاء والعيول ، وانتالت عليه العطايا من كل جانب ، وعاد إلى منزله بمال وافر حصل له من الأمراء والخدم وحظايا القصر ، وحمل إليه من قبل الوزير جملة من المال ، وقيل له لولا أنه العزاء والمأتم لجاهتك الخلع .

(1) الوافي : سليط اللسان .

قال : وكان على جلالته وفضله ومنزلته من العلم والنسب قبيح المنظر أسودَ
الجلدة جَهَمَ الوجه سَمِجَ الخلقه ذا شفةٍ غليظة وأنفٍ مبسوط كخليفة الزوج قصيراً ؛
حدثني الشريف المذكور عن أبيه قال : كنت أنا والرشيد بن الزبير والفقير سليمان
الدليمي نجتمع في القاهرة في منزلٍ واحد ، فغاب عنا الرشيد يوماً وطال انتظارنا له ،
وكان ذلك في عنفوان شبابه وإبان صباه وهبوب صباه ، فجاءنا وقد مضى معظم النهار ،
فقلنا له : ما أبطأ بك عنا ؟ فتبسم وقال : لا تسألوا عما جرى عليّ اليوم ، فقلنا : لا بدَّ
من ذلك ، فتمنع وألححنا عليه فقال : مررتُ اليوم بالموضع الفلاني وإذا امرأة شابةٌ
صبيحة الوجه وضيئة المنظر حُسَّانة الخلقِ ظريفةُ الشمائل ، فلما رأني نظرتُ إليّ نظراً
مُطْمِئِناً لي في نفسها ، فتوهمتُ أنني وقعتُ منها بموقع ونسيت نفسي ، وأشارت إليّ
بطرفها فتبعتها وهي تدخل بي سكة وتخرج من أخرى حتى دخلت داراً ، وأشارت إليّ
فدخلتُ ورفعتُ النقاب عن وجهٍ كالقمر في ليلة تمامه ، ثم صفقت بيديها مناديةً يا ست
الدار ، فنزلت إليها طفلة كأنها فلقة قمر ، فقالت لها : إن رجعت تبولين في الفراش
تركتُ سيدنا القاضي يأكلك ، ثم التفتت [إليّ] وقالت : لا أعدمني الله إحسانه
بفضل سيدنا القاضي أدام الله عزه ، فخرجت وأنا خزيان خجل لا أهدني الطريق .

وحدثني قال : اجتمع ليلةً عند الصالح بن رزيك هو وجماعة من الفضلاء فألقي
عليهم مسألةً في اللغة ، فلم يجب عنها بالصواب سواه ، فأعجب الصالح ، فقال
الرشيد ما سئلت قط عن مسألة إلا وجدني أتوقد فهماً ، فقال ابن قادوس وكان
حاضراً :

إِنْ قَلتْ مِنْ نَارِ خُلِقَتْ تٌ وَفَقَتْ كُلُّ النَّاسِ فِهُمَا
قَلْنَا صَدَقْتَ فَمَا الَّذِي أَطْفَاكَ حَتَّى صَرَتْ فِحْمَا

وأما سبب مقتله فلميله إلى أسد الدين شيركوه عند دخوله إلى البلاد ومكاتبته
له ، واتصل ذلك بشاور وزير العاضد فطلبه ، فاخفى بالاسكندرية ، واتفق التجار
الملك صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى الاسكندرية ومحاصرته لها ، فخرج ابن الزبير
راكباً متقلداً سيفاً وقاتل بين يديه ، ولم يزل معه مدةً مقامه بالاسكندرية إلى أن خرج
منها ، فتزايد وجدُّ شاور عليه ، واشتد طلبه له ، واتفق أن ظفر به على صفة لم تتحقق

لنا فأمر باشهاره على جَمَلٍ وعلى رأسه طرطور ووراءه جلوازٌ ينال منه .
واخبرني الشريف الادريسي عن أبي الفضل بن أبي الفضل أنه رآه على تلك
الحال الشنيعة وهو ينشد⁽¹⁾ :

ان كان عندك يا زمانُ بقيَّةٌ مما تُهينُ به الكرامَ فهاتِها
ثم جعل يهتمهم شفتيه بالقرآن ، وأمر به بعد إشهاره بمصر والقاهرة ان يُصَلَّبَ
شنعاً ، فلما وُصل به إلى الشنّاقَة⁽²⁾ جعل يقول للمتولّي ذلك منه : عَجَلٌ عَجَلٌ ، فلا
رغبة لكريم في الحياة بعد هذه الحال ، ثم صلب .

حدثني الشريف المذكور قال : حدثني الثقة حجاج بن المسيح الاسواني أن ابن
الزبير دفن في موضع صلبه ، فما مضت الأيام والليالي حتى قُتِلَ شاور وسُجِبَ ، فاتفق
أن حفر له ليدفن فوجد الرشيد بن الزبير في الحفرة مدفوناً قدفنا معاً في موضع واحد ،
ثم نقل كل واحد منهما بعد ذلك إلى تربةٍ له بقرافة مصر والقاهرة .
ومن شعر الرشيد قوله يجيب أخاه المهذب عن قصيدته التي أولها :

ياربعُ أين ترى الأجرة يمموا

رحلوا فلا خَلَّتِ المنازلُ منهمُ	ونأوا فلا سَلَّتِ الجوانحُ عنهمُ
وَسَرُوا وقد كتموا العداةَ مسيرهم	وضياءُ نورِ الشمسِ ما لا يكتُم
وتبدلوا أرضَ العقيقِ عن الحمى	رَوَتْ جفوني أيُّ أرضٍ يمموا
نزلوا العُدَيْبَ وإنما في مهجتي	نزلوا وفي قلبِ المتيّمِ خيموا
ما ضُرُّهم لو ودعوا من أودعوا	نار الغرامِ وسلّموا من أسلموا
هم في الحشا إن أعرقوا أو أشاموا	أو أيمنوا أو أنجدوا أو اتهموا
وهمُ مجالُ الفكرِ من قلبي وإن	بُعَدَ المزارُ فصَفُو عيشي معهم
أحبابنا ما كان أعظمَ هجرِكُم	عندي ولكنَّ التفرّقَ أعظم
غبتم فلا والله ما طَرَقَ الكرى	جفني ولكنَّ سَحَّ بعدكم الدم
وزعمتُمُ أني صبورٌ بعدكم	هيّات لا لُقَيْتُم ما قلتُم

(1) البيت لمهيار ، ديوانه 1 : 164 .

(2) ر : السيافة .

وإذا سئلتُ بمن أهيمُ صبايةً
 النازلين بمهجتي وبمقلتي
 لا ذنبَ لي في البعد أعرفه سوى
 فأقمت حين ظعتمُ وعدلت لــــ
 يا محرقاً قلبي بنار صدودهم
 أسعرتُم فيه لهيبَ صبايةٍ
 يا ساكني أرضَ العذيبِ سقيتم
 بعدت منازلكم وشطَّ مزاركم
 لا لومَ للأحبابِ فيما قد جنوا
 أحبابَ قلبي أعمروه بذكركمُ
 واستخبروا ريحَ الصبا تخبركمُ
 كم تظلمونا قادرين وما لنا
 ورحلتُم وبعدتُم وظلمتُم
 هيهات لا أسلوكمُ أبداً وهل
 وأنا الذي واصلتُ حين قطعتمُ
 جار الزمانُ عليّ لما جرتمُ
 وغدوتُ بعد فراقكم وكانني
 ونزلتُ مقهورَ الفؤادِ ببلدةٍ
 في معشرٍ خلقوا شخوصَ بهائم
 إن كورموا لم يكرموا أو علّموا
 لا تنفقُ الآدابُ عندهمُ ولا الـ
 صمُّ عن المعروف حتى يسمعوا
 فالله يغني عنهمُ ويزيدُ في

قلت الذين هم الذين هم هم
 وسط السويدا والسواد الأكرم
 أني حفظت العهد لما ختم
 لما جرتمُ وسهدتُ لما نتم
 رفقا ففيه نارُ شوقٍ تضرم
 لا تنظفي إلا بقرب منكم
 دمعي إذا ضنَّ الغمام المرزم
 وعهودكم محفوظةٌ مذ غبتم
 حكمتهم في مهجتي فتحكموا
 فلطالما حفظ الوداد المسلم
 عن بعض ما يلقي الفؤاد المغرم
 جرمٌ ولا سببٌ بمن يتظلم
 ونأيتُم وقطعتُم وهجرتم
 يسلو عن البيت الحرام المحرم
 وحفظت أسباب الهوى إذ ختم
 ظلماً ومال الدهرُ لما ملتم
 هدفتُ تمرُّ بجانيه الأسم
 قل الصديق بها وقل الدرهم
 يضداً بها فكر اللبيب وبهم
 لم يعلموا أو خوطبوا لم يفهموا
 إحسان يُعرفُ في كثير منهم
 هجر الكلام فيقدموا ويقدموا
 زهدي لهم ويفك أسري منهم

- 126 -

أحمد بن علي الصفاري الخوارزمي أبو الفضل : قال محمد بن أرسلان : كان من فضلاء خوارزم وبلغائهم وكتابهم ، وله أشعار موفقة لطيفة ، ورسائل لبقة خفيفة ، جمع رسائله أبو حفص عمر بن الحسن⁽¹⁾ بن المظفر الأديبي وجعلها على خمسة عشر باباً ، وذكر في أول جمعه : وبعد فإنني رغبتُ في مطالعة رسائل ، تكونُ إلى التخريج في البراعة وسائل ، ثم تقلتُ وتطلبت ، فلم أر أعذب في السمع وأعلق بالطبع وأجرى في ميدان أهل الزمان من غرر أبي الفضل الصفاري ، ثم ذكرت ما كان بينه وبين والدي رحمه الله من المحبة المشبكية اشتباك الرحم الجارية في عروقتها مجرى الدم ، والأخوة الصافية من الكدر الباقية على الغير ، فاقترحتُ عليه أن يلقي إليّ ما حصل لديه من رقاعه الصادرة إليه ، فأجابني إلى ملتسمي ، فدونتُ ما ألقاه إليّ من إنشائه ، وألحقتُ به ما وجدته عند غيره من أودائه ، وهذا أنموذج من كلامه : كتب عن أبي سعيد سهل بن أحمد السهلي إلى عميد الملك أبي نصر الكندري حين أنهض ولده إلى حضرته : كتابي - أطل الله بقاء الشيخ السيد - وأنا معترفُ برق ولائه ، متصرف في شكر سوابق آلائه ، حامدُ الله تعالى على تظاهر أسباب عزه وعلائه ، ولم أزل منذ حرمت التشرف بخدمته أنطوي على مبايعته وأتلظي شوقاً إلى التسعد بخدمته حضرته التي هي مجمع الوفود ، ومطلع الجود ، وعَصْرَةُ المنجود⁽²⁾ ، وأتمنى على الله تعالى حالاً تدنيني من جنابه الرحب ، ومشرعه العذب ، ومتى تذكرت تلك الأيام التي كانت تسعفني بالتمكن من خدمته التي هي مادة الجمال وغاية الآمال انثيتُ بحسرة مرة ، وانطويت على غصّة مستمرة ، وكم كاتب شريف حضرته - لا زالت محسودة مأنوسة - فلم أوهلُ لجواب ، ولم أشرف بخطاب ، فأمسكت عن العادة في المعاودة جرياً على طريقة الأصاغر ، في مراعاة حشمة الأكابر ، ولو جريتُ في مكاتبة حضرته

126 - ترجمته في الوافي 7 : 215 .

(1) الوافي : الحسين .

(2) عصرة المنجود : ملجأ المكروب .

على حكم الاعتقاد ، والنية الخالصة في الوداد ، لأكثرت حتى أضجرت ، وهو بحمد الله أحسن أخلاقاً وأوفر في الكرم والمجد خلاقاً ، من أن يرى عن قدماء خدمه متجافياً ، ولخواص أصاغره جافياً ، ولو كان رحيلي ممكناً لاستعملت في الخدمة قدمي دون قلبي ، وحين عجزت عن ذلك لما أنا مدفوع إليه من اختلال الحال وتضاعف الاعتلال ، أنهضت ولدي أبا الحسين خادمه نائباً عني في إقامة رسم حضرته التي من فاز بها فقد فاز وسعد ، وعلا نجمه وصعد ، فلا زال مولانا منيع الأركان ، رفيع القدر والمكان ، سابغ القدرة والإمكان ، محروس العز والسلطان ، تدين المقادير لأحكامه ، وتجري السعود تحت راياته وأعلامه ، آمين إن شاء الله .

- 127 -

أحمد بن علي بن المعمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن محمد بن محمد بن عبيد الله بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو عبد الله النقيب الطاهر ، نقيب نقباء الطالبين ابن النقيب الطاهر أبي الغنائم : أديب فاضل شاعر منشىء ، له رسائل مدونة حسنة مرغوب فيها يتداولها⁽¹⁾ الناس ، في مجلدين ، وكان من ذوي الهيئات والمنزلة الخطيرة التي لا يجحدها أحد ، وكان فيه كيس ومحبة لأهل العلم ، وبينه وبين محمد بن الحسن بن حمدون مكاتبات كتبناها في ترجمته⁽²⁾ ، وكان وقوراً عاقلاً جداً ، تولى النقابة بعد أبيه في سنة ثلاثين وخمسائة ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات في سنة تسع وستين وخمسائة تاسع عشر جمادى الآخرة ، فيكون قد ولي النقابة تسعاً وثلاثين سنة ، وباداره بالحريم الطاهري كانت وفاته ، وصلّى عليه جمع كثير ، وتقدم في الصلاة عليه شيخ الشيوخ أبو القاسم

127 - ترجمته في المنتظم 70 : 60 ، 62 ومختصر ابن الدبيشي : 194 وتاريخ ابن الأثير (حوادث 569) وغير الذهبي 4 : 205 والوافي 7 : 211 والشذرات 4 : 231 والنجوم الزاهرة 6 : 72 .

(1) م : يتناولها .

(2) هذا يعني أنه سبترجم لمحمد بن الحسن بن حمدون ، ولكن هذه الترجمة مما سقط من معجم الأدباء .

عبد الرحيم بن اسماعيل النيسابوري بوصية منه بذلك بعد مشاجرة جرت بينه وبين قثم بن طلحة نقيب الهاشميين ، ودفن بداره المذكورة ، ثم نقل بعد ذلك إلى المدائن فدفن بالجانب الغربي منها في مشهد أولاد الحسين بن علي عليه السلام . وكان قد سمع الحديث من أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي وأبي الحسن علي بن محمد بن العلاف وأبي الغنائم محمد بن علي الزينبي وغيرهم ، وحدث عنهم . سمع منه أبو الفضل أحمد بن صالح بن شافع وأبو اسحاق إبراهيم بن محمود بن الشعار والشريف أبو الحسن علي بن أحمد اليزيدي وغيرهم . وله كتاب ذيله على « مشور المنظوم » لابن خلف النيرماني ، وكتاب آخر مثله في انشائه . وكانت حرمة في الأيام المقتضوية وأمره لم يرَ أحدًا من النقباء مثلهما مقدرةً وبسطة ، ثم مرض مرضةً شارف فيها التلف ، فولي ولده الأسنّ النقابة موضعه ، ثم أفاق من مرضه واستمرَّ ولده على النقابة حتى عزل عنها ، ومات ولده في سنة ثلاث وخمسين ولم تعد منزلته إلى ما كانت عليه في أيام المستنجد لأسبابٍ جرت من العلويين .

- 127 ب -

أحمد بن علويه الأصبهاني الكراني : قال حمزة : كان صاحب لغة يتعاطى التأديب ويقول الشعرَ الجيد ، وكان من أصحاب أبي علي لغذة⁽¹⁾ ، ثم رفض صناعة التأديب وصار في ندماء أحمد بن عبد العزيز ولد ابن أبي دلف العجلي ، وله رسائل⁽²⁾ مختارة ، دونها أبو الحسن أحمد بن سعد في كتابه المصنّف في الرسائل⁽³⁾ . وله ثمانية كتب في الدعاء من إنشائه ، ورسالة في الشيب والخضاب ، وله شعر جيد كثير منه في أحمد بن عبد العزيز العجلي :

127 ب - ترجمته في الوافي 7 : 235 وبغية الوعاة 1 : 336 وفي المختصر : أحمد بن علي بن علويه .

(1) هو الحسن بن عبد الله أبو علي الأصبهاني يعرف بلغذة ولكنه (وسيترجم له ياقوت رقم : 320) ، وانظر الفهرست : 89 .

(2) الوافي : رسالة .

(3) انظر الترجمة : رقم : 85 .

يرى مآخيراً ما يبدو أوائله
ركنٌ من العلم لا يهفو لمحافظةٍ
إذا مضى العزمُ لم ينكثْ عزيمتهُ
بل يُخرجُ الحيّة الصمّاءَ مُطْرِقَةً
وله فيه :

إذا ما جَنَى الجاني عليه جنايةً
ويوسِعُهُ رفقاً يكادُ لبسطِهِ
وله يهجوزامراً اسمه حمدان :

حذارِ يا قومُ من حمدانٍ وانتهوا
فما يبالي إذا ما دبَّ معتلماً
يلهي الرجالَ بمزمارٍ فإن سكرُوا
ومن شعره :

حُكْمُ الغناءِ تَسْمَعُ ومدامُ
لو أني قاضٍ قضيتُ قضيةً

قال حمزة : وله وأنشدنيها في سنة عشر وثلاثمائة ، وله ثمان وتسعون سنة :
دنيا مَعْبَةٌ من أنرى بها عَدَمُ
وفي المنون لأهلِ اللبِّ معتبرُ
والمرءُ يسعى لفضلِ الرزقِ مجتهداً
كم خاشعٍ في عيونِ الناسِ منظرُهُ
قال : وقال بعد أن أتت عليه مائة :

حنى الدهرُ من بعد استقامتِهِ ظهري
ودبَّ البلى في كلِّ عضوٍ ومفصلٍ

حتى كأنَّ عليه الوحيُّ قد نزلا
ولا يحدُّ وإن أبرمتَهُ جدلاً
ريبٌ ولا خيفٌ منه نقضُ ما قبلاً
من جُحرِها ويحطُّ الأعصمُ الوَعِلاً

عفا كرمأً عن ذنبه لا تكرُّماً
يوذُّ بريءُ القومِ لو كان مجرماً

حذارِ يا سادتي من زامرٍ زاني
بدا بصاحبِ دارٍ أو بضيفان
ألهى النساءُ بمزمارٍ له ثاني

ما للغناءِ مع الحديثِ نظامُ
إنَّ الحديثَ مع الغناءِ حرامُ

ولذّةُ تنقضي من بعدها نَسَدُ
وفي تزوُدِهِم منها التقى غُنْمُ
وما له غيرُ ما قد حَطَّه القلمُ
واللَّهُ يعلمُ منه غيرَ ما علموا

وأفضى إلى ضحضاح عيشته عمري
ومن ذا الذي يبقى سليماً على الدهرِ

قال : ولأحمد بن علويه قصيدةٌ على ألف قافية ، شيعية ، عرضت على أبي حاتم السجستاني فأعجب بها وقال : يا أهل البصرة غلبكم أهل أصبهان . وأول هذه القصيدة :

ما بال عينك ثرَّةَ الإنسانِ عبرى اللحاظِ سقيمةَ الأجفانِ
وقال أحمد بن علويه يهجو الموفقَ لما أنفذ الأصيغَ رسولاً إلى أحمد بن عبد العزيز العجلي يأمره بانفاذ قطعة من جيشه :

أدَّى رسالتَهُ وأوصلَ كُتْبَهُ وأتى بأمرٍ لا أبا لك مُعْضِلِ
قال أطرحُ ملكَ أصبهانَ وعزَّها وابعث بعسكرك الخميسِ الجحفلِ
فعلمتُ أن جوابَهُ وخطابَهُ عضَّ الرسولِ بيطرٍ أم المرسلِ

- 128 -

أحمد بن عمر البصري النحوي : روى عن أبي عبد الله محمد بن المعلى بن عبد الله الأزدي عن أبي بشر عن أبي المفرج الأنصاري عن ابن السكيت .

- 129 -

أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني أبو عبد الله النحوي يعرف بالأخفش⁽¹⁾ : قديم ذكره أبو بكر الصولي في الكتاب الذي ألفه في « شعراء مصر » فقال : كان نحويًا لغويًا ، وأصله من الشام وتأدَّب بالعراق ، فلما قدم مصر أكرمه

128 - بغية الوعاة 1 : 350 (عن ياقوت) .

129 - ترجمته في تاريخ بغداد 4 : 333 والوفائي 7 : 270 وبغية الوعاة 1 : 351 وروضات الجنات 1 : 196 .

(1) ذكر السيوطي أن الأحافش من النحاة أحد عشر .

إسحاق بن عبد القدوس وأخرجه إلى طبرية فأدب ولده ، وله أشعار كثيرة في أهل البيت عليهم السلام ، منها :

إن بني فاطمة الميمونة الطيبين الأكرمين الطينه
ربيعنا في السنة الملعونة كلهم كالروضة المهتونه

قال : وحدثني علي بن سراج قال ، حدثني جعفر بن أحمد قال قال لي أحمد بن عمران ، قال الهيثم بن عدي : ممن أنت ؟ قلت : أنا من ألهان أخي همدان ، قلت : نعم هم غرس الجن يُسمعُ به ولا يُرى ، ما رأيتُ ألهانياً قبلك . قال : وكان الألهاني قد نزل على رعلٍ ، حيٍّ من بني سليم ، فلم يقرُّوه فقال :

تضيفت بغلتي والأرض مُعشَّبةً رعلًا وكان قراها عندهم عدس⁽¹⁾
وأكلباً كأسود الغاب ضاريةً وواقبات⁽²⁾ بأيدي أعبدٍ عسرٍ
والعامُّ أرغدٌ والأيامُ فاضلةً وما ترى في سوادِ الحيِّ من قبسٍ
يستوحشون من الضيفِ الملمِّ بهم ويأنسون إلى ذي السوءَةِ الشرسِ
وله يمدح جعفر بن جدلة :

إذا استسلم المال عند الهديل فمالُ الفتى جعفرٍ خاسرُ
وإن ضنَّ جازرُهُ بالمُدَى فإن الحسامَ له حاضرُ

- 130 -

أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي ، وقال ابن الجوزي : أحمد بن زكريا بن

130 - ترجمة ابن فارس في إنباء الرواة 1 : 92 والمنتظم 7 : 103 ودمية القصر 3 : 1479 ونزهة الألباء : 219 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 65 وترتيب المدارك 7 : 84 ووفيات الأعيان 1 : 100 وسير الذهبي 17 : 103 والبيتهمة 3 : 400 والديباج المذهب : 37 (1 : 163) والوافي 7 : 278 والشذرات 3 : 132 وبغية الوعاة 1 : 352 والبلغة : 28 وطبقات المفسرين : 4 وروضات الجنات 1 : 232 وإشارة التعمين : 43 .

(2) الوافي : وواقبات .

(1) عدس : كلمة زجر للبعال خاصة .

فارس ، ولا يعاج به . مات سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وقال قبل وفاته بيومين :
يا ربُّ إن ذنوبي قد أخطتْ بها علماً وبى وباعلاني وإسراري
أنا الموحَّدُ لكُنِّي المقرُّ بها فهبْ ذنوبي لتوحيدِي وإقراري
ووجد بخط الحميدي أن ابن فارس مات في حدود سنة ستين وثلاثمائة ، وكل
منهما لا اعتبار به ، لأنني وجدتُ خطَّ كفه على « كتاب تمة الفصيح » من تصنيفه ،
وقد كتبه في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة .

وذكره الحافظ السلفي في « شرح مقدمة معالم السنن » للخطابي فقال : أصله
من قزوين⁽¹⁾ . وقال غيره : أخذ أحمد بن فارس عن أبي بكر أحمد بن الحسن
الخطيب راوية ثعلب وأبي الحسن علي بن إبراهيم القطان وأبي عبد الله أحمد بن
طاهر المنجم وعلي بن عبد العزيز المكي صاحب أبي عبيد وأبي القاسم سليمان بن
أحمد الطبراني . وكان ابن فارس يقول : ما رأيتُ مثلَ أبي عبد الله أحمد بن طاهر ولا
رأى هو مثل نفسه .

وكان ابن فارس قد حُملَ إلى الريِّ بأخرة ليقراً عليه مجدُّ الدولة أبو طالب ابن
فخر الدولة علي بن ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي صاحب الري ، فأقام بها
قائماً⁽²⁾ ، وكان الصاحب بن عباد يكرمه ويتلمذ له ويقول : « شيخنا أبو الحسين ممن
رُزِقَ حُسْنَ التصنيف وأمن فيه من التصحيف » . وكان كريماً جواداً لا يبقي شيئاً ،
وربما سئل فوهب ثيابَ جسمه وفرشَ بيته . وكان فقيهاً شافعيّاً فصار مالكيّاً وقال :
دخلتني الحمية لهذا البلد - يعني الري - كيف لا يكون فيه رجلٌ على مذهب هذا
الرجل المقبولِ القولِ على جميع الألسنة .

وله من التصنيفات : كتاب المجمل . وكتاب متخير الألفاظ . كتاب فقه اللغة .
كتاب غريب إعراب القرآن . كتاب تفسير أسماء النبي عليه السلام . كتاب مقدمة
[نحو] . كتاب دارات العرب . كتاب حلية الفقهاء . كتاب الفرق . كتاب مقدمة

(1) قال في الإنباء : قيل كان من قزوين ولا يصح ذلك ، وإنما قالوه لأنه كان يتكلم بكلام القزاونة .

(2) ر : قاضياً .

الفرائض . كتاب ذخائر الكلمات . كتاب شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك بن مروان . كتاب الحجر . كتاب سيرة النبي ﷺ ، كتاب صغير الحجم . كتاب الليل والنهار . كتاب العمّ والخال . كتاب أصول الفقه . كتاب أخلاق النبي ﷺ . كتاب الصاحبي صنفه لخرانة الصاحب . كتاب جامع التأويل في تفسير القرآن ، أربع مجلدات . كتاب الشيات والحلى . كتاب خلق الإنسان . كتاب الحماسة المحدثّة . كتاب مقاييس اللغة ، وهو كتاب جليل لم يصنف مثله . كتاب كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين⁽¹⁾ .

وحدث ابن فارس ، سمعتُ أبي يقول : حججتُ فلقيتُ بمكة ناساً من هذيل فجارتهم ذكّر شعرائهم فما عرفوا أحداً منهم ، ولكنني رأيتُ أمثل الجماعة رجلاً فصيحاً وأنشدني⁽²⁾ .

إذا لم تحظ في أرضٍ فدعها
ولا يغررك حظُّ أخيك فيها
ونفسك فز بها إن خفت ضيماً
فإنك واجدٌ أرضاً بأرضٍ
وحتّ اليعملاتِ على وجاها
إذا صفرت يمينك من جداها
وخلّ الدار تحزن من بناها⁽³⁾
ولست بواجدٍ نفساً سواها

ومن شعر ابن فارس :

وقالوا كيف أنت فقلت خيرٌ
إذا ازدحمت هموم القلب⁽⁴⁾ قلنا
نديمي هرتي وسرور قلبي
تُفضي حاجةً وتفوت حاجُ
عسى يوماً يكون لها انفراجُ
دفاترُ لي ومعشوقِي السراجُ

(1) من كتبه المطبوعة : الصاحبي ، ومعجم مقاييس اللغة ، وكتاب متخير الألفاظ ، وقد حقق كتاب «المجمل» أيضاً وطبع مرتين .

(2) البيتان الأول والثاني منها في البصائر 4 : 245 (رقم : 874) دون نسبة .

(3) م : بكأها .

(4) واليتيمة : الصدر .

ومن شعره في همدان⁽¹⁾ :

سقى همدانَ الغيثُ لستُ بقائلٍ سوى ذا وفي الأحشاء نارٌ تَضْرَمُ
وما لي لا أصفِي الدعاءَ لبلدةٍ أفدتُ بها نسيانَ ما كنتُ أعلمُ
نسيْتُ الذي أحستُهُ غيرَ أنني مدينٌ وما في جوفِ بيتي درهمُ

وله أيضاً :

إذا كنتَ في حاجةٍ مرسلًا وأنتَ بها كلفٌ مُغْرَمُ
فأرسلُ حكيمًا ولا توصِه وذلكَ الحكيمُ هو الدرهمُ

وله أيضاً :

مرّت بنا هيفاءُ مقدودةٌ تركيبةٌ تنمى لتركبي
ترنو بطرفِ فاتنٍ فاتر كأنها حُجَّةٌ نحوي

قال الثعالبي : حدثني ابن عبد الوارث النحوي قال : كان الصاحب منحرفاً عن أبي الحسين ابن فارس لانتسابه إلى خدمة آل العميد وتعصبه لهم ، فأنفذ إليه من همدان « كتاب الحجر » من تأليفه ، فقال الصاحب : « ردّ الحجر من حيث جاءك »⁽²⁾ . ثم لم تطب نفسه بتركه فنظر فيه وأمر له بصلة .

ولابن فارس في « اليتيمة »⁽³⁾ :

يا ليت لي ألفَ دينارٍ موجهةً وأن حَظِّي منها فلُسٌ فلأسِ
قالوا فما لك منها قلتُ تخدمني لها ومن أجلها الحمقى من الناسِ

(1) هذه الأبيات في اليتيمة والوفيات وإنباه الرواة والديباج وسير الذهبي .

(2) هو مثل ، انظر الميداني 1 : 206 أي لا تقبل الضميم وارم من رماك .

(3) اليتيمة 3 : 405 - 407 والمدارك : 85 (القطعة الأولى) .

وله أيضاً :

اسمعُ مقالةً ناصحٍ جمع النصيحةَ والمقنة
إياك واحذرُ أن تبيستَ من الثقاتِ على ثقة

وله أيضاً :

وصاحبٍ لي أتاني يستشير وقد
قلت أطلبُ أيَّ شيءٍ شئتَ واسعَ ورِدْ
أراد في جنباتِ الأرضِ مُضطرباً
منه المواردُ إلا العلمَ والأدبا

وله أيضاً :

إذا كان يؤذيك حرُّ المصيفِ
ويلهيك حُسْنُ زمانِ الربيعِ
وكرَبُ الخريفِ وبردِ الشتاءِ
فأخذكُ للعلمِ قلُّ لي متى

وله أيضاً :

عتبتُ عليه حينَ ساءَ صنيعُهُ
فلما خبرتُ الناسَ خبرَ مُجربٍ
وآليتُ لا أمسيتُ طوعَ يديه
ولم أرَ خيراً منه عُدتُ إليه

وله أيضاً :

تلبسُ لباسَ الرضا بالقضا
تقدرُ أنتَ وجاري القضاءِ
وخلُّ الأمورِ لمن يملكُ
مما تقدرُهُ يضحكُ

قال يحيى بن منده الاصبهاني : سمعت عمي عبد الرحمن بن محمد بن العبدي يقول ، سمعت أبا الحسين أحمد بن زكريا بن فارس النحوي يقول : دخلتُ بغدادَ طالباً للحديث ، فحضرت مجلسَ بعضِ أصحابِ الحديثِ وليست معي قارورة ، فرأيت شاباً عليه سِمةُ جمال ، فاستأذنته في كتِّبِ الحديثِ من قارورته فقال : من انبسط إلى الإخوان بالاستئذان فقد استحقَّ الحرمان .

قال عبد الرحمن بن منده : وسمعت ابن فارس يقول : سمعت أبا أحمد⁽¹⁾ بن

(1) ر : أبا محمد .

أبي التيار يقول : أبو أحمد العسكري يكذب على الصولي ، مثلما كان الصولي يكذب على الغلابي ، مثلما كان الغلابي يكذب على سائر الناس .

قرأت بخط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي ، وجدت بخط ابن فارس على وجه المجلد ، والأبيات له ، ثم قرأتها على سعد الخير الانصاري ، وأخبرني أنه سمعها من ابن شيخة أبي زكريا عن سليمان بن أيوب عن ابن فارس :

يادار سُعدَى بذاتِ الضالِ من إضْمٍ سقائكِ صَوْبُ حياً من واكفِ العَيْنِ

العين : سحاب ينشأ من قبل القبلة .

إني لأذكر أياماً بها ولنا في كلِّ إصباحٍ يومٍ قرّةُ العينِ

العين ها هنا : عين الانسان وغيره .

تدني مُعشَقَةٌ منا معتقَةٌ تشجُّها عذبةٌ من نابعِ العينِ

العين ها هنا : ما ينبع منه الماء .

إذا تمزرها شيخٌ به طَرَقُ سَرَتْ بقوتها في الساقِ والعينِ

العين ها هنا : عين الركبة ، والطرق : ضعف الركبتين .

والزقُّ ملآنٌ من ماءِ السرورِ فلا نخشى تولُّه ما فيه من العينِ

العين ها هنا : ثقب يكون في المزادة ، وتوله الماء أن يتسرب .

وغابَ عُدُّنا عناً فلا كَدَرٌ في عيشنا من رقيبِ السوءِ والعينِ

العين ها هنا : الرقيب .

يقسم الودَّ فيما بيننا قسماً ميزانِ صدقٍ بلا بخرٍ ولا عينِ

العين ها هنا : العين في الميزان .

وفائضُ المالِ يغنينا بحاضِرِهِ فنكتفي من ثَقيلِ الدينِ بالعينِ

العين ها هنا : المال الناص .

والمجملُ المجتبيُّ تُغني فوائده حُفَاطُهُ عن كتابِ الجيمِ والعينِ

قال : وبخطه أيضاً ، سمعتُ أبي يقول : حججتُ فلقيت بمكة ناساً من هذيل فجاريتهم ذكر شعرائهم .

وجدت على نسخة قديمة بكتاب « المجلد » من تصنيف ابن فارس ما صورته : تأليف الشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الزهراوي الأستاذ خُرَذي⁽¹⁾ ، واختلفوا في وطنه ف قيل كان من رستاق الزهراء من القرية المعروفة كرسف وجيانا باذ ، وقد حضرت القريتين مراراً ، ولا خلاف أنه قروي . حدثني والذي محمد بن أحمد ، وكان من جملة حاضري مجالسه قال : أتاه آت فسأله عن وطنه فقال : كرسف ، قال فتمثل الشيخ :

بلادُ بها شُدَّتْ عليَّ تمائمي وأولُ أرضٍ مسَّ جلدي ترأبها

وكتبه مجمع بن محمد بن أحمد بخطه في شهر ربيع الأول سنة ست وأربعين وأربعمائة . وكان في آخر هذا الكتاب ما صورته أيضاً : قضى الشيخ أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله في صفر سنة خمس وتسعين وثلاثمائة بالري ، ودفن بها مقابل مشهد قاضي القضاة أبي الحسن علي بن عبد العزيز يعني الجرجاني .

أنشد أبو الريحان البيروني في « كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية »⁽²⁾ لأحمد بن فارس :

قد قال فيما مضى حكيمٌ	ما المرءُ إلا بأصغريه
فقلتُ قولَ امرئٍ لبيبٍ	ما المرءُ إلا بدرهميه
من لم يكن معه درهماه	لم تلتفتْ عرسُهُ إليه
وكان من ذلك حقيراً	تبولُ سنوَرُهُ عليه

وحدث هلال بن المظفر الريحاني قال : قدم عبد الصمد بن بابك الشاعر إلى

(1) عند باقوت في معجم البلدان : الأستاذ خُرَذي والأشترجدي . وفي الانباه : الأشترجدي .

(2) الآثار الباقية : 338 .

الري في أيام الصحاب ، فتوقع أبو الحسين أحمد بن فارس أن يزوره ابن بابك ويقضي حقَّ علمه وفضله ، وتوقع ابن بابك أن يزوره ابن فارس ويقضي حقَّ مقدَّمه ، فلم يفعل أحدهما ما ظنَّ صاحبه ، فكتب ابن فارس إلى أبي القاسم ابن حسول :

تعديت في وصلي فعدي عتابك	وأدني بديلاً من نواكم إيابك
تيقنت أن لم أحظ والشمل جامع	بأيسر مطلوب فهلا كتابك
ذهبت بقلب عيل بعدك صبره	غداة أرتنا المرقلات ذهابك
وما استمطرت عيني سحابة ريبه	لديك ولا ثنت يميني سخابك
ولا نقتب والصب يصبو لمثلها	عن الوجنات الغانيات نقابك
ولا قلت يوماً عن قلبي وسامة	لنفسك «سلي عن ثيابي ثيابك»
وأنت التي شيبت قبل أوانه	شبابي سقى الغر الغوادي شبابك
تجنيت ما أوفى وعانيت ما كفى	ألم يأن سعدى أن تكفي عتابك
وقد نبحتني من كلابك عصبه	فهلاً وقد حالوا زجرت كلابك
تجافيت من مستحسن البر جملة	وجرت على بختي جفاء ابن بابك

فلما وقف أبو القاسم الحسولي على الأبيات أرسلها إلى ابن بابك ، وكان مريضاً ، فكتب جوابها بديهاً : وصلت الرقعة أطال الله بقاء الأستاذ وفهمتها ، وأنا أشكو اليه الشيخ أبا الحسين فإنه صيرني فصلاً لا وصلأ ، وزجاً لا نصلأ ، ووضعني موضع الخلال من الموائد ، وتمت من أواخر القصائد ، وسحب اسمي منها مسحَب الذيل ، وأوقعه موقع الذنب المحذوف من الخيل ، وجعل مكاني مكان القفل من الباب ، وفذلك من الحساب ، وقد أجبت عن أبياته بأبيات أعلم ان فيها ضعفاً لعلتين ، علتي وعلتها ، وهي :

أيا أثلات الشُعْب من مَرَج يابس	سلام على آثاركن الدوارس
لقد شاقني والليل في شملة الحيا	الیکن توليع النسيم المخالس
ولمحة برقي مُستَمِيت كأنه	تردد لحظ بين أجفان ناعس
فبت كأنني صعدهً يمنيّة	ترزعزع في نقع من الليل دامس

ألا حبذا صباح إذا ابيضَ أفقُهُ
ركبت من الخلاء تركبُ سيلها
فيا طارقَ الزوراءِ قلْ لغيومها اسـ
وقل لرياضِ القُصصِ تُهْدِي نسيَمَها
ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً
وهل أرينَّ الريَّ دهليزِ بابلِ
ويصبحُ ردمُ السدِّ قفلاً عليهما

تَصَدَّعَ عن قرنٍ من الشمسِ وارسِ
ورودَ المطيِّ الحائِماتِ الكوانسِ
تهلِّي على متني من الكرخِ أنسِ
فلستُ على بُعدِ المزارِ بأيسِ
لقيُّ بين أقرابِ المها والمحابسِ
وبابل⁽¹⁾ دهليزُ إلى أرضِ فارسِ
كما صرتُ قفلاً في قوافي ابنِ فارسِ

فعرض أبو القاسم الحسولي المقطوعين على الصاحب وعرفه الحال فقال :
البادي أظلم والقادم يزار ، وحسنُ العهد من الإيمان .

- 131 -

أحمد بن الفضل بن شبانة الكاتب أبو الصقر النحوي الهمداني : من أهل
همدان ، ذكره شيرويه . كان يلقب بساسي دوير ، مات سنة خمسين وثلاثمائة ، روى
عن إبراهيم بن الحسين بن ديزيل وأبي خليفة الفضل بن الحباب الجمحي وأبي القاسم
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وأبي سعيد الحسن بن علي بن زكريا العدوي
وأبي بكر محمد بن خلف وكيع وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأبي العباس
محمد بن يزيد المبرد وأبي بكر ابن دريد النحوي وأبي الحسن علي بن سعيد السكّري
وعلي بن الفضل الرشيدي وغيرهم . روى عنه أبو بكر أحمد بن علي بن لال⁽²⁾ وأبو
العباس أحمد بن إبراهيم بن ترکان وأبو الحسن إبراهيم بن جعفر الأسدي وأبو بكر
خلف بن محمد الخياط وأبو عبد الله أحمد بن عمر الكاتب وابن روزبه وغيرهم .
حدثنا عبد الملك بن عبد الغفار الفقيه لفظاً ، أخبرنا عبد الله بن عيسى الفقيه ،

131 - ترجمة ابن شبانة (بالنون كما ضبطه الصفدي) في الوافي 7 : 287 وبغية الوعاة 1 : 353 (شبانة -
بباعين) .

(2) م : بلال .

(1) م : بابك

حدثنا محمد بن أحمد قال ، سمعت أبا الصقر ابن شبانة الكاتب يقول : كنت بالبصرة فاستأذنت على أبي خليفة وعنده جماعة من الهاشميين يتغدون ، فحبسني البواب ، فكتبت في رقعة فناولتها بعضَ غلمانه ، فناولها أبا خليفة :

أبا خليفة تجفوا من له أدبٌ وتتحف الغُرُّ من أولادِ عباسٍ
 ما كان قدرٌ رغيْفٍ لو سمحتَ به شيئاً وتأذنُ لي في جملةِ الناسِ
 فلما وصلت إليه الرقعة قال : عليٌّ بالهمداني صاحب الشعر ، فأذخِلْتُ إليه
 فقدم إليَّ طبقاً من رُطْبٍ وأجلسني معه .

- 132 -

أحمد بن الفضل بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر الباطرقاني المقرئ : مات في الثاني والعشرين من صفر سنة ستين وأربعمائة بأصبهان ، قال السمعاني : كان مقرئاً فاضلاً ومتحدثاً كثيراً من الحديث ، كتب بنفسه الكثير ، وكان حسنَ الخطِّ دقيقه . قرأ القرآن على جماعةٍ من مشاهير القدماء بالروايات وصنَّفَ التصانيف فيه منها : كتاب طبقات القراء . كتاب الشواذ . وصَلَّى بالناس إماماً في الجامع الكبير سنين بعد المظفر بن الشيب . سمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن خرشيدة التاجر وجماعة ، وروى لنا عن جماعة كثيرة .

قال ابن منده : جرى ذكر الباطرقاني عند الامام عمي رحمه الله ، والشيخ الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن محمد النخشي وجماعة حاضرون ، فقال عبد العزيز : صنَّفَ مسنداً ضمَّنهُ ما اشتمل عليه صحيحُ البخاري ، إلا أنه كتبَ المتنَ من الأصل ثم ألحقه الاسناد ، وهذا ليس من شرط أصحاب الحديث وأهله ، يتكلم في مسائل لا يسع الموضوع ذكرها ، لو اقتصر على الإقراء والحديث كان خيراً له .

132 - ترجمة الباطرقاني المقرئ في طبقات الجزري 1 : 96 وعبر الذهبي 3 : 246 وسير الذهبي 18 : 182 والأنساب (الباطرقاني) والوافي 7 : 288 والشذرات 3 : 308 .

- 133 -

أحمد بن كامل بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد أبو بكر القاضي : قال الخطيب : قال القاضي ابن كامل وُلدت في سنة ستين ومائتين ، قال : ومات في المحرم سنة خمسين وثلاثمائة . قال الخطيب : وكان ينزل في شارع عبد الصمد ، وهو أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري ، وتقلد قضاء الكوفة من قبل أبي عمر محمد بن يوسف ، وكان من العلماء بالأحكام وعلوم القرآن والنحو والشعر وأيام الناس والتواريخ وأصحاب الحديث ، وله مصنفات في أكثر ذلك .

قال النديم منها : كتاب غريب القرآن . كتاب القراءات . كتاب التقريب في كشف الغريب . كتاب موجز التأويل عن محكم التنزيل . كتاب التنزيل . كتاب الوقوف . كتاب التاريخ . كتاب المختصر في الفقه . كتاب الشروط الكبير . كتاب الشروط الصغير . كتاب البحث والحث . كتاب أمهات المؤمنين . كتاب الشعر . كتاب الزمان . كتاب أخبار القضاة .

وكان قد اختار لنفسه مذهباً . قال الخطيب : وحدث ابن كامل عن محمد بن سعد العوفي ومحمد بن الجهم السمري وأبي قلابة الرقاشي وأحمد بن أبي خيثمة وأبي إسماعيل الترمذي . روى عنه الدارقطني وأبو عبد الله⁽¹⁾ المرزباني وحدثنا عنه ابن رزقويه وغيره ، وقال ابن رزقويه : لم تر عيتاي مثله . ولما بلغ الثمانين أنشدنا :

عقدُ الثمانين عقدٌ ليس يبلغُهُ إلا المؤخرُ للأخبارِ والغيرِ

قال : وأنشد القاضي ابن كامل لنفسه :

صَرَفُ الزمانِ تنقُلُ الأيامُ والمرءُ بين محلَّلٍ وحرامِ
وإذا تقشعتِ الأمورُ تكشَّفتُ عن فَضْلِ أيامٍ وقُبْحِ أنامِ

133 - ترجمة ابن شجرة في الفهرست : 35 ، 292 وتاريخ بغداد 4 : 357 وإنباه الرواة 1 : 97 وعبر الذهبي 2 : 285 وطبقات الجزري 1 : 98 والوافي 7 : 298 وتاج التراجم : 14 ويعقبة السوعة 1 : 354 وسير الذهبي 15 : 544 (ويعتمد ياقوت في نقله على تاريخ بغداد والفهرست) .

(1) الوافي : أبو عبيد الله .

وسئل الدارقطني عن ابن كامل فقال : كان متساهلاً ربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه ، وأهلكه العُجْبُ فإنه كان يختار ولا يضع لأحدٍ من الأئمة أصلاً . قيل له : أكان جريرياً المذهب ؟ فقال : بل خالفه واختار لنفسه ، وأملى كتاباً في السير وتكلم على الاختيار⁽¹⁾ .

أبانا الخطيب أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن عبد الله المنصوري قال ، حدثنا أبو منصور موهوب بن الجواليقي ، حدثنا ثابت بن بندار ، حدثنا أبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان ، حدثنا أبو بكر أحمد بن كامل بن شجرة القاضي في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، حدثني عبد الله بن أحمد بن عيسى المقرئ يعرف بالفسطاطي ، قال حدثنا أحمد بن سهل أبو عبد الرحمن ، قال قدم علينا سعد بن زبور فأتيناه فحدثنا قال : كنا على باب الفضيل بن عياض فاستأذنا عليه فلم يؤذن لنا ، قال فقيل لنا : إنه لا يخرج اليكم أو يسمع القرآن ، قال : وكان معنا رجل مؤذن وكان صيئاً ، فقلنا له : اقرأ ، فقرأ ﴿ الْهَآكُمُ أَتْكَآثُرُ ﴾ (التكاثر: 1) ورفع بها صوته ، قال : فأشرف علينا الفضيل وقد بكى حتى بلّ لحيته بالدموع ومعه خرقة ينشّف بها الدموع من عينه ، وأنشأ يقول :

بلغت الثمانين أو جزتها فماذا أوْمَلُ أو أنتظر
أتاني ثمانون من مولدي وبعد الثمانين ما يُتَظَرُّ؟
علّمني السنون فأبليتني

قال : ثم خفّته العبرة ، قال وكان معنا علي بن خشرم فآتمه له فقال :

فدقّت عظامي وكلّ البصر

قال : ثم قال القاضي أحمد بن كامل : ولدت سنة ستين ومائتين ،

وأنشدنا :

عقد الثمانين عقد ليس يبلغه إلا المؤخر للأخبار والغير

(1) تاريخ بغداد والوافي : الأخبار .

- 134 -

أحمد بن كليب النحوي : صاحب أسلم ، الأندلسيين ، ذكر أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في « المتظم » ان أحمد بن كليب مات سنة ست وعشرين وأربعمائة ، وذكر قصته التي أذكرها فيما بعد بعينها ، ولا أدري من أين له هذه الوفاة ، فإن الحميدي ذكره في كتابه ولم يذكر وفاته . قال الحميدي : هو شاعرٌ مشهورٌ الشعرِ ولا سيما شعره في أسلم ، وكان قد أفرطَ في حبِّه حتى أدَّاهُ ذلك إلى الموت ، وخبره في ذلك طريف رواه محمد بن الحسن المذحجي قال : كنت أختلف في النحو إلى أبي عبد الله محمد بن خطاب النحوي⁽¹⁾ في جماعة ، وكان معنا عنده أبو الحسن أسلم بن أحمد بن سعيد ابن قاضي الجماعة أسلم بن عبد العزيز صاحب المزني والربيع ، قال محمد بن الحسن : وكان من أجمل من رأته العيون ، وكان يجيء معنا إلى محمد بن خطاب : أحمد بن كليب ، وكان من أهل الأدب البارِع والشعر الرائق ، فاشتدَّ كلفه بأسلم وفارق صبره ، وصرفَ فيه القول مستتراً بذلك إلى أن فَشَّتْ أشعاره فيه وجرت على الألسنة وتوشدت في المحافل ، فلعهدي بعرسٍ وفيه زامرٌ يزمر في البوق بقول أحمد بن كليب في أسلم :

أسلمني في هوا	ه أسلم هذا الرشا
غزالٌ له مقلَّةٌ	يصيبُ بها من يشا
وشى بيننا حاسدٌ	سيسأل عمّا وشى
ولو شاء أن يرتشي	على الوصل روجي ارتشي

فلما بلغ هذا المبلغ انقطع أسلم عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوسَ

134 - ترجمة أحمد بن كليب في إنباه الرواة 1 : 96 والبداية والنهاية 12 : 38 والنجوم الزاهرة 4 : 281 والوافي 7 : 299 وبغية الوعاة 1 : 354 وقصته في عشقه لأسلم في صورتها الكاملة إنما هي رواية ابن حزم كما أوردها الحميدي في الجذوة : 134 (وبغية الملتبس رقم : 462) وقد نقلت في المتظم 83 : 83 ومصارع العشاق 1 : 297 - 300 وتزيين الأسواق 2 : 339 .

(1) محمد بن خطاب ، له ترجمة في الجذوة : 50 وبغية الوعاة 1 : 99 .

على بابه ، فكان أحمد بن كليب لا شغل له إلا المرور على باب أسلم سائراً ومقبلاً نهاره كله ، فانقطع أسلم عن الجلوس على باب داره نهاراً ، فإذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستروحاً وجلس على باب داره ، فعيل صبر أحمد بن كليب ، فتحيل في بعض الليالي ولبس جبةً من جباب أهل البادية ، واعتَمَّ بمثل عمائمهم ، وأخذ باحدى يديه دجاجاً وبالأخرى قفصاً فيه بيض ، وتحين جلوس أسلم عند اختلاط الظلام على بابه ، فتقدم إليه وقبل يده وقال : يأمر مولاي بأخذ هذا ، فقال له أسلم : ومن أنت ؟ قال : صاحبك في الضيعة الفلانية ، وقد كان تعرف أسماء ضياعه وأصحابه فيها ، فأمر أسلم بأخذ ذلك منه ، ثم جعل أسلم يسأله عن الضيعة ، فلما جاوبه أنكر الكلام ، وتامله فعرفه ، فقال : يا أخي وهنا بلغت بنفسك وإلى ها هنا تبعتني ؟! أما كفأك انقطاعي عن مجالس الطلب وعن الخروج جملةً وعن القعود على باب داري نهاراً حتى قطعت عليّ جميع ما لي فيه راحة ؟! قد صرت في سجنك ، والله لا فارت بعد هذه الليلة قعر منزلي⁽¹⁾ ولا قعدت ليلاً ولا نهاراً على بابي ، ثم قام . وانصرف أحمد بن كليب حزيناً كثيراً .

قال محمد بن الحسن : واتصل ذلك بنا فقلنا لأحمد بن كليب : قد خسرت دجاجك وبيضك ، فقال : هات كل ليلة قبلة يده وأخسر أضعاف ذلك ، قال : فلما يس من رؤيته ألبته نهكته العلة وأضعجه المرض ، قال : فأخبرني شيخنا محمد بن خطاب قال : فعدته فوجدته بأسوأ حال ، فقلت له : ولم لا تتداوى ؟ فقال : دوائي معروف ، وأما الأطباء فلا حيلة لهم في البتة ، فقلت له : وما دواؤك ؟ قال : نظرة من أسلم ، فلو سعيته في أن يزورني لأعظم الله أجرك ، وكان هو والله أيضاً يؤجر . قال : فرحمته وتقطعت نفسي له ، ونهضت إلى أسلم ، فتلقاني بما يجب ، فقلت له : لي حاجة قال : وما هي ؟ قلت له : قد علمت ما جمعك مع أحمد من ذمام الطلب عندي ، فقال : نعم ولكن قد تعلم أنه أشهر اسمي وأذاني ، فقلت له : كل ذلك مغتفر في الحال التي هو فيها ، والرجل يموت ، فتفضل بعبادته ، فقال : والله ما أفدر على ذلك ، فلا تكلفني هذا ، فقلت له : لا بد ، فليس عليك في ذلك شيء ،

(1) ر : داري .

فإنما هي عيادة مريض ، قال : ولم أزل به حتى أجاب ، فقلت : فقم الآن فقال لي : لست والله أفعل ذلك ، ولكن غداً ، فقلت له : ولا تخلف ، فقال : نعم . قال : فانصرفت إلى أحمد بن كليب وأخبرته بوعده بعد تأبیه ، فسراً بذلك وارتاحت نفسه . قال : فلما كان من الغد بكرتُ إلى أسلم وقلت له : الوعد ، فوجم وقال : والله لقد تحمّلني على خطة صعبة ، وما أدري كيف أطبق ذلك ، فقلت له : لا بد من أن تفي بوعدك . فأخذ رداءه ونهض معي راجلاً ، فلما أتينا منزل أحمد بن كليب ، وكان يسكن في آخر درب طويل ، فلما توسط الدرب وقف واحمرّ وخجل وقال لي : الساعة والله أموت وما أستطيع أن أنقل قدمي ولا أن أعرض هذا على نفسي ، فقلت : لا تفعل ، بعد أن بلغت المنزل تنصرف ؟ قال : لا سبيل والله إلى ذلك البتة ، قال : ورجع مسرعاً فاتبعته وأخذت بردائه فتمادى وتمزق الرداء وبقيت قطعة منه في يدي ، ومضى ولم أدركه ، فرجعتُ ودخلتُ إلى أحمد بن كليب ، وقد كان غلامه دخل إليه إذ رأنا من أول الدرب مبشراً ، فلما رأني دونه تغير لونه وقال : وأين أبو الحسن ؟ فأخبرته بالقصة فاستحال من وقته واختلط ، وجعل يتكلم بكلام لا يعقل منه أكثر من التراجع ، فاستبشعتُ الحال وجعلتُ أترجع وقيمت ، فثاب إليه ذهنه وقال لي يا أبا عبد الله : اسمع ، وأنشد :

أسلمُ يا راحة العليلِ رفقاً على الهائم النحيلِ
وصلك أشهى إلى فؤادي من رحمة الخالقِ الجليلِ

فقلتُ له : اتق الله ، ما هذه العظيمة ؟! فقال لي : قد كان ما كان . فخرجتُ عنه ، فوالله ما توسطت الدرب حتى سمعتُ الصراخ عليه وقد فارق الدنيا ، هذا قتيل الحبِّ لا دية ولا قود . قال : وهذه قصة مشهورة عندنا ، والرواة ثقات . وأسلم هذا من بيت جليل ، وهو صاحبُ الكتاب المشهور في أغاني زرياب ، وكان شاعراً أديباً . قال الحميدي : وقد رأيت ابنه أبا الجعد ، قال : وذكرت هذه القصة لمحمد بن سعيد⁽¹⁾ الخولاني الكاتب فعرّفها وقال لي : أخبرني الثقة ، قال : لقد رأيتُ أسلم هذا

(1) ر: لسعيد بن أحمد .

في يومٍ شديدٍ المطر لا يكادُ أحدٌ يمشي في طريق ، وهو قاعدٌ على قبر أحمد بن كليب زائراً له وقد تحيّن غفلةً الناس في مثل ذلك الوقت .
وكان أحمد بن كليب قد أهدى إلى أسلم في أول أمره « كتاب الفصيح » وكتب عليه :

هذا كتابُ الفصيحِ بكلِّ لفظٍ مליحِ
وهبتهُ لك طوعاً كما وهبتك روحي

وقرأتُ في « كتاب الديارات » للمخالدي⁽¹⁾ حكايةً أعجبتني أمرُ صاحبها ، وأحببت أن يكونَ لها موضعٌ من كتابي هذا ، وكان المثلُّ يُذكرُ بالمثل ، ذكرتها عقيبَ خبر أحمد بن كليب فانهما خيران متقاربان ، قال حدثني أبو الحسين يحيى بن الحسين الكندي الحراني الشاعر ، قال حدثني أبو بكر أحمد بن محمد الصنوبري قال : كان بالرها ورأقُ يقال له سعيد ، وكان في دكانه مجلسٌ كلُّ أديب ، وكان حسنَ الأدب والفهم يعملُ شعراً رقيقاً ، وما كنتُ نفاًركُ دكانه أنا وأبو بكر المعوج الشامي الشاعر وغيرنا من شعراء الشام وديار مصر ، وكان لتاجر بالرها نصرانيٍّ من كبار تجارها ابنٌ اسمه عيسى من أحسن الناس وجهاً وأحلام قداً وأظرفهم طبعاً ومنطقاً ، وكان يجلس إلينا ويكتبُ عنا من أشعارنا ، وجميعنا نحبُّه ونميل إليه ، وهو حينئذ صبي في الكتاب ، فعشقه سعيد الوراق عشقاً مبرحاً ، وكان يعمل فيه الأشعار ، فمن ذلك وقد جلس عنده في دكانه :

اجعلْ فؤادي دواةً والمدادَ دمي وهاك فابرٍ عظامي موضعَ القلمِ
وصير اللوحَ وجهي وامحهُ بيدي فإن ذلك برءٌ لي من السقمِ
تري المعلمَ لا يدري بمن كلفني وأنت أشهرُ في الصبيان من علمِ

ثم شاع بعشق الغلام في الرها خيره ، فلما كبر وشارف الاحتلام⁽²⁾ أحبَّ الرهينة ، وخطب أباه وأمه في ذلك ، والحقَّ عليهما حتى أجاباه وخرجا به إلى دير زكّي بنواحي الرقة ، وهو في نهاية حسنه ، فابتاعا له قلايةً ، ورفعوا إلى رأس الدير جملةً من المال عنها ، فأقام الغلام فيها . وضاعت على سعيد الوراق الدنيا بما رحبت ، وأغلق

(2) م : الاشلاف ؛ وما أثبتته ورد في ر .

(1) وردت في تزيين الأسواق 2 : 354 .

دكانه وهجر إخوانه ولزمَ الديرَ مع الغلام ، وسعيد في خلال ذلك يعملُ فيه الأشعار ،
فمما عمل فيه وهو في الدير ، وكان الغلام قد عمل شماساً :

يا جُمَّةً قد عَلَتْ غصناً من البانِ كأن أطرافها أطرافُ ريحانِ
قد قايسوا الشمسَ بالشماسِ فاعترفوا بانما الشمسُ والشماسُ سيانِ
فقل لعيسى بعيسى كم هراق دمًا إنسانُ عينك من عينِ لانسانِ

ثم إن الرهبان أنكروا على الغلام كثرةَ إمام سعيد به ونهوهُ عنه ، وحرموه إن
أدخله قلايته ، وتوعدوه باخراجه من الدير إن لم يفعل ، فأجابهم إلى ما ساموه من
ذلك ، فلما رأى سعيد امتناعه منه شقَّ عليه وخضع للرهبان ورفق بهم فلم يجيبوه
وقالوا : في هذا علينا إثمٌ وعار ، ونخاف السلطان ، فكان إذا وافى الديرَ أغلقوا الباب
في وجهه ، ولم يدعوا الغلامَ يكلمه فاشتدَّ وجدُّه وزاد عشقه حتى صار إلى الجنون ،
فمخرق ثيابه ، وانصرف إلى داره فضرب جميع ما فيها بالنار ، ولزم صحراء الدير وهو
عريان يهيمُ ويعملُ الأشعار ويكي .

قال أبو بكر الصنوبري : ثم عبرتُ يوماً أنا والمعوج الشامي من بستانٍ بتنا فيه
فرأيناه جالساً في ظلِّ الدير وهو عريان ، وقد طال شعره وتغيرت خلقته ، فسألنا عليه
وعذلناه وعتفناه فقال : دعاني من هذا الوسواس ، أتريان ذلك الطائر الذي على
هيكل الدير - وأوماً بيده إلى طائر هناك - فقلنا : نعم ، فقال : أنا وحقكما يا أخوي
أناشده منذ الغداة أن يسقطَ فاحمله رسالةً إلى عيسى ، ثم التفت إليَّ وقال : يا
صنوبري معك ألواحك ؟ قلت : نعم ، قال : اكتب :

بدينك يا حمامةَ ديرِ زكِّي وبالانجيلِ عندكِ والصليبِ
ففي وتحملي عني سلاماً إلى قمرٍ على غُصنِ رطيبِ
عليه مسوحهٌ وأضاء فيها وكان البدرُ في حالِ المغيبِ
حماء جماعة الرهبان عني فقلبي ما يقرُّ من الوجيبِ
وقالوا رابنا إمامُ سعيدِ ولأ والله ما أنا بالمريبِ
وقولي سَعْدُكَ المسكينُ يشكو لهيبَ جوىٍ أحرَّ من اللهبِ
فَصِلُهُ بنظرةٍ لك من بعيدِ إذا ما كنتَ تمنعُ من قريبِ

وان أنا متُّ فَاكْتُبُ حولَ قِبري محبُّ مات من هجر الحبيبِ
رقيبٌ واحدٌ تنغيصُ عيشِ فكيف بمن له مائتا رقيبِ

ثم تركنا وقام يعدو إلى باب الدير وهو مغلق دونه ، وانصرمنا عنه . وما زال كذلك زماناً ، ثم وجد في بعض الأيام ميتاً إلى جانب الدير ، وكان أمير البلد يومئذ العباس بن كيغلق ، فلما اتصل ذلك به وبأهل الرها خرجوا إلى الدير وقالوا : ما قتله غير الرهبان ، وقال لهم ابن كيغلق : لا بدَّ من ضرب رقبة الغلام واحرقه بالنار ، ولا بد من تعزير جميع الرهبان بالسياط ، وتَصَعَّبَ في ذلك ، فاقتدى النصارى نفوسهم وديهم بمائة ألف درهم . وكان الغلام بعد ذلك إذا دخل الرها لزيارة أهله صاح به الصبيان : يا قاتل سعيد الوراق ، وشدُّوا عليه بالحجارة يرمونه ، وزاد عليه الأمر في ذلك حتى امتنع من دخول المدينة ، ثم انتقل إلى دير سمعان وما أدري ما كان منه .
ومثل هذه الحكاية خبر مدرك بن علي الشيباني⁽¹⁾ ، وكان مدرك شاعراً أديباً فاضلاً ، وكان كثيراً ما يلزم بدير الروم ببغداد ويعاشر نصاراه ، وكان بدير الروم⁽²⁾ غلام من أولاد النصارى يقال له عمرو بن يوحنا ، وكان من أحسن الناس وجهاً وأملحهم صورة وأكملهم خلقاً ، وكان مدرك بن علي يهواه ، وكان لمدرك مجلس يجتمع فيه الأحداث لا غير ، فإن حضر شيخ أو ذولحية قال له مدرك : انه قبيح بك ان تختلط مع الأحداث والصبيان ، فقم في حفظ الله ، فيقوم . وكان عمرو ممن يحضر مجلسه ، فعشقه وهام به ، فجاء عمرو يوماً إلى المجلس فكتب مدرك رقعةً وطرحها في حجره ، فقرأها فإذا فيها :

بمجالس العلم التي بك تمَّ حُسْنُ جموعها
إلا رثيت لمقلة غرقت بفيض دموعها
بيني وبينك حرمة اللّه في تضييعها

(1) انظر تزيين الأسواق 2 : 341 وورد طرف من القصة في مصارع العشاق 1 : 242 ، 2 : 258 .
(2) ذكر باقوت دير الروم (معجم البلدان 2 : 662) وقال : بيعة كبيرة حسنة البناء محكمة الصنعة للسطورية خاصة ، وهي ببغداد في الجانب الشرقي منها ، وتجاورها بيعة لليعقوبية حسنة المنظر عجيبة البناء ، ثم ذكر لمدرك بن علي شعراً في التغزل بذوي الوجوه الجسان في دير الروم .

فقرأ الأبيات عمرو ، ووقف عليها من كان في المجلس وقرأوها ، فاستحيا عمرو وانقطع عن الحضور ، وغلب الأمر على مدرك فترك مجلسه وتبعه ، وقال فيه قصيدته المزدوجة المشهورة التي أولها :

من عاشق ناءٍ هواه دانٍ ناطق دمعٍ صامت اللسانِ

موثق قلبٍ مطلق الجثمانِ معدّب بالصدِّ والهجرانِ

وهي طويلة . وكتب إليه لما هجره وقطع مجلسه :

فيضُ الدموعِ وشدة الأنفاسِ شهدا على ما في هواه أقاسي

لبس الملاحه وهو البسني الضنا شتان بين لباسه ولباسي

يا من يريدُ وصالنا ويصدُّه ما قد يحاذرُ من لباس⁽¹⁾ الناسِ

صلني فإن سبقت إليك مقالةً منهم فعصّب ما يقال براسي

ثم خرج مدرك إلى الوسواس وسأل جسمه وتغير عقله وترك مجلسه وانقطع عن الاخوان ولزم الفراش . قال حسان بن محمد بن عيسى بن شيخ : فحضرته عائداً في جماعة من إخوانه فقال : ألسنت صديقكم والقديم العشرة لكم ؟ أمأ فيكم أحد يسعدني بالنظر إلى وجه عمرو ؟ قال : فمضينا إلى عمرو فقلنا له : إن كان قتل هذا الرجل ديناً فإن إحياءه مروءة ، قال : وما فعل ؟ قلنا : قد صار إلى حالٍ لا نحسبك تلحقه ، قال : فنهض معنا ، فلما دخلنا عليه سلم عليه عمرو فأخذ بيده وقال : كيف تجددك ياسيدي ، فنظر إليه ثم أعغمي عليه وافاق وهو يقول :

أنا في عافيةٍ أألم من الشوقِ إليكا

أيها العائدُ ما بي منك لا يخفى عليكَا

لا تعدُّ جسماً وعدُّ قلباً رهيناً في يديكا

كيف لا يهلك مرشو ق بسهمي مقلتيكا

ثم شهق شهقةً فارق فيها الدنيا ، فما برحنا حتى دفناه ، رحمه الله .

(1) كذا ولعل الصواب : من كباد .

- 135 -

أحمد المحرر يعرف بالأحول : قديم كان في أيام الرشيد والمأمون وبعد ذلك ، قال أبو عبد الله ابن عبدوس : ذكر أبو الفضل ابن عبد الحميد في كتابه أن الأحول المحرر شَخَصَ مع محمد بن يزداد بن سعيد وزير المأمون عند شخوص المأمون إلى دمشق ، وأنه شكاً يوماً إلى أبي هارون خليفة محمد بن يزداد الوحدة والغربة وقلة ذات اليد ، وسأله أن يكلم له محمداً في كلام المأمون في أمره ليبره بشيء ، ففعل أبو هارون ذلك ، ورأى محمد بن يزداد من المأمون طيب نفس فكلمه فيه وعطفه عليه ، فقال له المأمون : أنا أعرف الناس به ، ولا يزال بخير ما لم يكن معه شيء ، فإذا رزق فوق القوت بذره وأفسده ، ولكن أعطه لموضع كلامك أربعة آلاف درهم . فدعا ابن يزداد بالأحول وعرفه ما جرى ونهاه عن الفساد ، وأمر له بالمال ، فلما قبضه ابتاع غلاماً بمائة دينار ، واشترى سيفاً ومتاعاً ، وأسرف فيما بقي بعد ذلك حتى لم يبق معه شيء ، فلما رأى الغلام ذلك أخذ كل ما كان في بيته وهرب ، فبقي عرياناً بأسوأ حال ، وسار إلى أبي هارون خليفة ابن يزداد فأخبره ، فأخذ أبو هارون نصف طومارٍ ونشره ووقع في آخره :

فَرَّ الغلام فطار قلبُ الأحولِ وأنا الشفيعُ وأنت خيرُ مُعولِ

ثم ختمه ودفعه إليه وقال له : امض به إلى محمد بن يزداد فأوصله إليه ، فلما رآه ابن يزداد قال له : ما في كتابك ؟ قال : لا أدري ، فقال : هذا من حمقك ، تحمل كتاباً لا تدري ما فيه ، ثم فضّه فلم ير فيه شيئاً ، فجعل ينشره وهو يضحك حتى أتى على آخره ، فوقف على البيت ووقع تحته :

لو لا تعبتُ أحمدٍ بغلامِهِ كان الغلامُ ربيطةً بالمنزلِ

ثم ختمه وناوله [إياه] وأمره أن يرده إلى خليفته ، فقال له : الله الله في جعلت فداك ، ارحمني من الحال التي صرت إليها ، فرق له ووعدته أن يكلم المأمون ، فلما وجد بعد ذلك خلوة من المأمون كلمه فيه وشرح له ما جرى أجمع ، ووصف له ضعف

عقل الأحوال ووهي عُقْدته وَسَخَفَه ، فأمر المأمون باحضاره ، فلما وقف بين يديه قال له : يا عدو الله تأخذ مالي فتشتري به غلاماً حتى يفر منك ؟! فارتاع لذلك وتلجلج لسانه فقال : جعلتُ فداك يا أمير المؤمنين ما فعلت ، فقال له : ضع يدك على رأسي واحلف أنك لم تفعل ، فجعل ابن يزداد يأخذ بيده لذلك والمأمون يضحك ويشير إليه أن ينحيا ، ثم أمر له باجراء رزقٍ واسع في كل شهر ، ووصله مرةً بعد مرة حتى أغناه ، وكان يعجبه خطه .

- 136 -

أحمد بن محمد بن حميد بن سليمان بن حفص بن عبد الله بن أبي الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عوتج بن عدي بن كعب العدوي الجهمي ، أبو عبد الله من بني عدي بن كعب القرشي ، ينسب إلى جده أبي الجهم بن حذيفة : حجازي دخل العراق وبها تأدب ونشأ ، وكان أديباً راوية شاعراً متقناً عالماً بالنسب والمثالب ، ويتناول جلة الناس ، وله في ذلك كتب . مات [. . .] . ذكره المرزباني ومحمد بن إسحاق النديم فقالا : وقع بينه وبين قوم من العمريين والعثمانيين شر ، فذكر سلفهم بأقبح ذكر ، فكلمه بعض الهاشميين في ذلك ، فذكر العباس بأمر عظيم ، فأنتهى خبره إلى المتوكل فأمر بضربه مائة سوط ، تولى ضربه إياها إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، فلما فرغ من ضربه قال فيه :

تبرا الكلوم وينبت الشعْرُ ولكلٌّ مَوْرِدٍ غُلَّةٍ⁽¹⁾ صَدْرُ
واللؤم في أثواب منبطحٍ لعبيده ما أورق الشجرُ

قال : وله من الكتب : كتاب أنساب قريش وأخبارها . كتاب المعصومين . كتاب المثالب . كتاب الانتصار في الرد على الشعوبية . كتاب فضائل مضر .

- 137 -

أحمد بن أبي عبد الله محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي ، أبو جعفر الكوفي الأصل : وكان يوسف بن عمر الثقفي والي العراق من قبل هشام بن عبد الملك قد حبس جده محمد بن علي بعد قتل زيد بن علي ثم قتله ، وكان خالد صغير السن ، فهرب مع أبيه عبد الرحمن إلى بركة قم فأقاموا بها ، وكان ثقةً في نفسه غير أنه أكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل . وصنف كتباً كثيرة منها المحاسن وغيرها ، وقد زيد في المحاسن ونقص ، فمما وقع إليّ منها : كتاب الإبلاغ . كتاب التراحم والتعاطف . كتاب أدب النفس . كتاب المنافع . كتاب أدب المعاشرة . كتاب المعيشة . كتاب المكاسب . كتاب الرفاهية . كتاب المعارض . كتاب السفر . كتاب الأمثال . كتاب الشواهد من كتاب الله عزّ وجلّ . كتاب النجوم . كتاب المرافق . كتاب الدواجن . كتاب المشوم^(١) . كتاب الزينة . كتاب الأركان . كتاب الزي . كتاب اختلاف الحديث . كتاب المآكل . كتاب الفهم . كتاب الإخوان . كتاب الثواب . كتاب تفسير الأحاديث واحكامها . كتاب العلل . كتاب العقل . كتاب التخويف . كتاب التحذير . كتاب التهذيب . كتاب التسلية . كتاب التاريخ . كتاب التبصرة . كتاب غريب كتب المحاسن . كتاب مذام الاخلاق . كتاب النساء . كتاب المآثر والأحساب . كتاب أنساب الامم . كتاب الزهد والموعظة . كتاب الشعر والشعراء . كتاب العجائب . كتاب الحقائق . كتاب المواهب والحظوظ . كتاب الحياة ، وهو كتاب النور والرحمة . كتاب التعيين . كتاب التأويل . كتاب مذام الأفعال . كتاب الفروق . كتاب المعاني والتحريف . كتاب العقاب . كتاب الامتحان . كتاب العقوبات . كتاب العين . كتاب الخصائص . كتاب النحو . كتاب العيافة والقيافة . كتاب الزجر والفأل . كتاب الطيرة . كتاب المراشد . كتاب

137 - ترجمته في الوافي 7 : 390 - 392 وانظر الفهرست 276 ، 277 ويبدو أن النديم ينسب أكثر هذه الكتب (وهي فصول من كتاب المحاسن) إلى أبيه محمد بن خالد البرقي ولم يعد لأحمد إلا ثلاثة كتب .

(١) الوافي : الشوم .

الأفانين . كتاب الغرائب . كتاب الخيل . كتاب الصيانة . كتاب الفراسة . كتاب العويص . كتاب النوادر . كتاب مكارم الأخلاق . كتاب ثواب القرآن . كتاب فضل القرآن . كتاب مصابيح الظلم . كتاب المنتخبات . كتاب الدعابة والمزاح . كتاب الترغيب . كتاب الصفوة . كتاب الرؤيا . كتاب المحبوبات والمكروهات . كتاب خلق السموات والأرض . كتاب بدء خلق إبليس والجن . كتاب السدواجن والرواجن⁽¹⁾ . كتاب مغازي النبي ﷺ . كتاب بنات النبي ﷺ وإزواجه . كتاب الأجناس والحيوان . كتاب التأويل⁽²⁾ . كتاب طبقات الرجال . كتاب الأوائل . كتاب الطب . كتاب التبيان . كتاب الجمل . كتاب ما خاطب الله به خلقه . كتاب جداول الحكمة . كتاب الأشكال والقرائن . كتاب الرياضة . كتاب ذكر الكعبة . كتاب التهاني . كتاب التعازي .

- 138 -

أحمد بن محمد بن يوسف الاصبهاني : قال حمزة في « كتاب أصبهان » وذكره في جملة الأدباء الذين كانوا بها وقال : له كتاب في طبقات البلغاء . وكتاب في طبقات الخطباء لم يُسبق إلى مثلهما . وكتاب أدب الكاتب⁽³⁾ . وأنشد الأصبهاني في القاضي الوليد بن أبي الوليد :

لعمرك ما حمدنا غيباً وديداً
 بذلنا الصفو منه للوليد
 رجونا أن يكون لنا ثمالاً
 إذا ما المحلُّ أذوى كلَّ عود
 ونُحِّي أحمد بن أبي دوادٍ
 سليلَ المجدِ والشرفِ العتيدِ
 فزرناه فلم نحصلْ لديه
 على غيرِ التهدُّدِ والوعيدِ

138 - الوافي 7 : 392 (وفيه بوسه - في موضع يوسف - دون إعجام للحرف الأول) .

(1) الوافي : الدواجن والدواحر (كذا) .

(2) قد مرَّ ذكره .

(3) الوافي : أدب الكاتب .

تورّد حوضه الآمال منا
يظلّ عدوه يحظى لديه
رضينا بالسلامة من جداه
وقال في مثل للفرس قلبه إلى العربية شعراً :

إني إذا ما رأيتُ فرحَ زني
لو في جدارٍ يخطّ صورته
فليس يخفى عليّ جوهرة
لماج في كفّ من يصوره
وقال في رجلٍ عدلٍ عن انتقالِ علمِ الاسلامِ إلى علمِ الفلسفة :

فارت علمَ الشافعيّ ومالك
وأراك في دينِ الجماعةِ زاهداً
وشرعتَ في الإسلامِ رأيَ بُرقلسِ
وترنو إليه بمثلِ طُرفِ الأشوسِ
وكتب إلى بعض إخوانه :

نفسى فداؤك من خليلٍ مُصقِبِ
عندي غداً فئةٌ تقومُ بمثلها
مثل النجومِ يُلدُّ حُسنُ حديثهم
أو روضةٍ زهراءِ معشبةٍ الثرى
من بين ذى علمٍ يصولُ بعلمه
منهم أبو حَسَنِ بُرقلسُ دهره
والهرمزانى الذي يسمو به
فاجعلُ حديثك عندنا يشفي الجوى
وكنِ الجوابَ فليس يعجبني أخُ
لم يَشْفني منه اللقاءُ الشافي
لله حُجَّتُهُ على الأصنافِ
ليسوا بأوباشٍ ولا أجنافِ
كال الربيعِ لها بكيلٍ وافِ
أو شاعرٍ يعصى بحدِ قوافِ
وأبو الهديلِ وليس بالعلافِ
شَرَفَ أنافَ به على الأشرافِ
فنفوسنا ولَهَى إلى الإيلافِ
في الدينِ شابَ وفاقه بخلافِ

- 139 -

أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي أبو جعفر : ذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في « تاريخ دمشق » فقال : أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو جعفر العدوي النحوي المعروف أبوه باليزيدي : كان من ندماء المأمون ، وقدم معه دمشق وتوجه منها غازياً للروم . سمع جده أبا محمد يحيى وأبا زيد الأنصاري ، وكان مقرئاً ، روى عنه أخوه عبيد الله والفضل ابنا محمد وابن أخيه محمد بن العباس ومحمد بن أبي محمد وعون بن محمد الكندي ومحمد بن عبد الملك الزيات . مات قبيل سنة ستين ومائتين .

قرأت في كتاب أبي الفرج الاصبهاني⁽¹⁾ : حدثنا محمد بن العباس حدثني أبي عن أخيه أبي جعفر قال : دخلت يوماً على المأمون بقارا وهو يريد الغزو فأنشدته شعراً مدحته به أوله :

يا قصرُ ذا النخلاتِ من بارا ⁽²⁾	إني حننتُ إليك من قارا
أبصرتُ أشجاراً على نَهْرٍ	فذكرتُ أنهاراً وأشجارا
لله أيامٌ نَعِمْتُ بها	في القُفُصِ أحياناً وفي بارا
إذ لا أزالُ أزورُ غانيةً	ألهوبها وأزورُ خمارا
لا أستجيبُ لمن دعا لهدى	وأجيبُ شُطَّاراً ودعّارا
أعصي النصيحَ وكلَّ عاذلةٍ	وأطيعُ أوتارا ومزمارا

139 - هو أحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة ، انظر الفهرست : 56 والأغاني 20 : 226 - 232 وطبقات الزبيدي : 82 - 86 وبغية الطلب 2 : 13 وتاريخ بغداد 5 : 117 وانباه الرواة 1 : 127 والوافي 7 : 388 وطبقات ابن الجزري 1 : 133 وبغية الوعاة 1 : 386 وشعر اليزيديين لمحسن غياض : 157 ، 168 . ومصورة تاريخ ابن عساكر 2 : 223 وتهذيب ابن عساكر 2 : 82 - 83 ومختصر ابن منظور 3 : 289 .

(1) الأغاني 20 : 229 وبغية الطلب ؛ وقوله « قرأت » هو كلام ابن عساكر نفسه .

(2) بارا : من أعمال كلواذى من نواحي بغداد .

قال : فغضب المأمون وقال : أنا في وجه عدو⁽¹⁾ وأحضّ الناس على الغزو وأنت تذكرهم نُرّة⁽²⁾ بغداد؟! قلت : الشيء بتمامه ، ثم قلت :

فصحوتُ بالمأمون من سَكْرِي ورأيتُ خَيْرَ الأمر ما اختاراً
ورأيتُ طاعته مؤدبَةً للفرُضِ إعلاناً وإساراً
فخلعتُ ثوبَ الهزلِ من عنقي ورضيتُ دارَ الخلدِ لي داراً
وظللتُ معتصماً بطاعته وجواربه وكفّى به جارا
إن حلَّ أرضاً فهي لي وطنٌ وأسير عنها حيثما سارا

فقال له يحيى بن أكتم : ما أحسن ما قال يا أمير المؤمنين ، أخبر أنه كان في سكر وخسار ، فترك ذلك وارعوى وأثر طاعة خليفته ، وعلم أن الرشيد فيها فسكن وأمسك .

ولأحمد بن اليزيدي هذا بيت جمع فيه حروف المعجم كلها وهو :

ولقد شجنتني طَفْلَةٌ برزتُ ضحىً كالشمس خثماء العظام بذي الغضا
وزكره أبو بكر الزبيدي فقال⁽³⁾ : هو أمثلُ أهل بيته في العلم ، وهو القائل يهجو غلاماً⁽⁴⁾ :

[نفسي تحدثني بأنك غادر
تعد الوفاء وأنت تظهر غيره
لك مقلة طماحة مقسومة
لو زار بيتك كل يوم عسكرُ
ومن البلاء بأن وجهك⁽⁵⁾ فاتن
وإذا برزت فكل قلب طائر
وهوأي فيك على ذنوبك سائرُ
ولقد يدلُّ على الضمير الظاهر
بين الجميع كما يدور الدائر
أرضاهم لحظ بعينك فاتر
للعالمين وأن طرفك ساحر
شوقاً إليك وكل طرف ناظر

(1) بغية الطلب : غزو .

(2) بغية الطلب : نرّة .

(3) لم يرد هذا في ترجمته في طبقات الزبيدي .

(4) بعد هذا بياض في م ؛ وقد أضفت الأبيات من طبقات الزبيدي . (5) م والزبيدي : عينك .

ولديك إسعاف لهم وإجابة وهو الذي ما زلت منك أحاذر
 في دون هذا للمتيم سلوة عن إلفه لو أن قلبي صابر
 ولأهجرنك جازعاً أو صابراً إني إذا إلفُ تنكر هاجر]

- 140 -

أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن سهل ، ويقال ابن أبي سهل الأحول أبو العباس : ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو من متقدمي الكتاب وأفاضلهم ، وكان عالماً بصناعة الخراج متقدماً في ذلك على أهل عصره ، مات سنة سبعين ومائتين . وله كتاب الخراج .

- 141 -

أحمد بن محمد بن ثوبة بن خالد الكاتب أبو العباس : قال محمد بن إسحاق النديم : هو أحمد بن محمد بن ثوبة بن يونس أبو العباس الكاتب ، أصلهم نصارى وقيل إن يونس يعرف بلبابة ، وكان حجاماً ، وقيل أمهم لبابة . ومات أبو العباس سنة سبع وسبعين ومائتين . وقال الصولي : مات في سنة ثلاث وسبعين . قال⁽¹⁾ : وحدثني أبو سعيد وهب بن إبراهيم بن طازاذ قال : كان بين علي بن الحسين وبين أبي العباس ابن ثوبة منازعة في ضيعة ، فاجتمعا في مجلس بعض الرؤساء ، وأحسبه عبيد الله بن سليمان ، فردَّ عليُّ بن الحسين مناظرة أبي العباس إلى أخيه أبي القاسم [جعفر] بن الحسين ، فناظر أبا العباس ، فأقبل أبو العباس بهاتره ويطنر به ، وقال في جملة قوله : من أنتم ؟ إنما نفقتم بالبديدة⁽²⁾ ، قال : فالتفت

140 - ترجمته في الفهرست : 150 وابن خلكان 1 : 84 والوافي 7 : 390 .

141 - ترجمة أبي العباس ابن ثوبة في الفهرست : 143 والوافي 7 : 368 .

(1) النقل عن الفهرست .

(2) الفهرست : بالبزبة (ف : نفقتم بالبريرة) ر : فقمم بالبزيرة .

علي بن الحسين إلى صبي كان معه كأنه الدنيا المقبلة ، فأخذ بيده وقام قائماً في موضعه وكشف عن رأسه وقال بأعلى صوته : يا معشر الكتاب قد عرفتموني ، وهذا ولدي من فلانة بنت فلان الفلاني ، وهي مني طالق طلاق الحرج والسنة على سائر المذاهب إن لم يكن هذا الشرط الذي في أخذعي شرط جدّه فلان المزين ، لا يكني عن جد ابن ثوبة ، قال : فاستخذى⁽¹⁾ أبو العباس ولم يحر جواباً ولا أجرى بعد ذلك كلاماً في الضيعة ، وسلّمها من غير منازعة ولا محاورة .

قال⁽²⁾ : وكان أبو العباس من الثقلاء البغضاء ، وله كلام مُدَوّن مستهجنٌ مستثقل ، منه : عليّ بماء الورد أغسل فمي من كلام الحاجم . ومنه : لما رأى أمير المؤمنين الناس قد تدرأسوا وتدقلموا وتدبسقوا وتذوذروا تدهسن . وله من التصانيف . كتاب رسائله المجموعة . كتاب رسالته في الكتابة والخط .

وأخوه جعفر بن محمد بن ثوبة تولى ديوان الرسائل في أيام عبيد الله بن سليمان الوزير ، وابنه أبو عبد الله أحمد بن جعفر تولى ديوان الرسائل في أيام المطيع ، وله ابن اسمه محمد بن أحمد⁽³⁾ كان أيضاً مترسلاً بليغاً وله كتاب رسائل .

وأبو الحسين محمد بن جعفر بن ثوبة وابنه أبو عبد الله أحمد بن محمد بن جعفر وله أيضاً ديوان رسائل ، وهو آخر من بقي من فضلائهم .

ومن كلام أبي العباس : من حقّ المكاتبة أن يسبقها أنس ، وينعقد قبلها ود ، ولكن الحاجة أعجلت عن ذلك ، فكتبت كتاب من يُحسِنُ الظنَّ إلى من يحقّقه .

ومن فصل له إلى عبيد الله بن سليمان : لم يؤت الوزير من عدم فضيلة ، ولم أوت من عدم وسيلة ، وغلّة الصادي تأبى له انتظار الورد وتُعجل عن تأمل ما بين الغدير والوادي ، ولم أزل أترقب أن يُخطرنِي بباله ترقب الصائم لفظه ، وأنتظره انتظار الساري لفرجه ، إلى أن برح الخفاء ، وكشفت الغطاء ، وشمّت الأعداء ، وإن في تخلفي وتقدّم المقصرين لآية للمتوسمين ، والحمد لله رب العالمين .

وقيل لابن ثوبة : قد تقلد إسماعيل بن بلبل الوزارة فقال : إن هذا عجز قبيح من

(1) ر : فاستحال .

(2) النقل مستمر عن الفهرست .

(3) ذكره في الفهرست : 144 ولكن لم يذكر الآخرين ، والأرجح أن نسخة الفهرست التي وصلتنا ناقصة .

الأقدار . وكان محمد بن أحمد بن ثوبة [كاتباً] لبايكباك التركي فلما أغري المهدي بالرافضة قال المهدي لبايكباك : كاتبك والله أيضاً رافضي ، فقال بايكباك : كذب والله على كاتبني ما كان يقول هؤلاء ، فشهدت الجماعة عليه ، فقال بايكباك : كذبتم ليس كاتبني كما تقولون ، كاتبني خيرٌ فاضلٌ يصلِّي ويصوم وينصحي ، ونجاني من الموت ، لأُصدِّق قولكم عليه ، فغضب المهدي وردَّ الأيمانَ على صحَّة القول في ابن ثوبة وهو يقول لا لا . فلما انصرف القومُ من حضرة المهدي أسمعهم بايكباك وشتمهم ونسبهم إلى أخذ الرشأ والمصانعات ، وأغلظَ لهم ، وأمر ببعضهم فنيل بمكروه إلى أن تخلصوا من يده . واستتر ابن ثوبة ، وقلَّد المهدي كتابةً بايكباك سهل بن عبد الكريم الأحول ، ونودي على ابن ثوبة ، ثم تنصَّل بايكباك إلى المهدي واعتذر إليه ، فقبل عذره وصفح عنه . فلما قدم موسى بن بغا سُرَّ من رأى من الجبل تلقاه بايكباك وسأله التلطفَ في المسألة في الصَّفح عن كاتبه ابن ثوبة ، فلما جدَّد المهدي البيعةَ في دار أناجور التركي عاود بايكباك المسألةَ في كاتبه ، فوعده بالرضي عنه وقال : الذي فعلتُه بابن ثوبة لم يكنُ لشيءٍ كان في نفسي عليه يخضني لكن غضباً لله تعالى وللدين ، فإن كان قد نزع عما أنكر منه وأظهر تورعاً فإني قد رضيتُ عنه ، ثم رضي عنه الخليفةُ في يوم الجمعة النصف من محرم سنة خمسين ومائتين ، وخلع عليه أربع خلع ، وقلَّده سيفاً ، ورجع إلى كتابة بايكباك .

ميمون بن هارون [قال] قال لي أبو الحسن علي بن محمد بن الأخضر : كنا يوماً في مجلس أبي العباس ثعلب إذ جاءه أبو هفان البصري للسلام عليه ، فسأله عن أمره وسبب قدومه من سامراً وأين يريد ، فقال : أريد ابن ثوبة - يعني أحمد بن محمد بن ثوبة بن خالد - وكان بالرقعة ، وكان ذلك في أيام عيد فقال أبو العباس : كيف رضاك عن بني ثوبة ؟ فقال : إني والله أكره هجاءهم في يوم مثل هذا ، ولكني أقممتُ هجائي لهم مقام الزكاة وقلت :

ملوكُ ثنائهم كأحسابهم وأخلاقُهُم شِبهُ آدابهم
فطولُ قرونهمُ أجمعين يزيدُ على طولِ أذنانهم

وقال الصولي : كانت بين أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الوزير وبين أبي العباس أحمد بن محمد بن ثوبة وحشة شديدة لأسباب : منها أشياء جرت في مجلس صاعد

في آخر أيامه، فقد حدثني رشيق الموساي الخادم، وما رأيت خادماً أعقل منه ولا أكتب يداً، قال: كنا في مجلس صاعد، فسأل عن رجلٍ فقال أبو الصقر: قد كان أنفي - يريد نفي - فقال ابن ثوبة: في الخراء، فسمعها فقال أبو الصقر: كيف نكلّم من حقه أن يُشدَّ ويحد؟! فقال ابن ثوبة: من جهلك أنك لا تعلم أن من يُشدَّ لا يُحد، ومن يحد لا يشد، ثم ضرب الدهر من ضربه فرأيت ابن ثوبة قد دخل إلى أبي الصقر بواسط فوقف بين يديه ثم قال: أيها الوزير ﴿لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ﴾ (يوسف: 91) فقال له أبو الصقر ﴿لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمْ﴾ (يوسف: 92) يا أبا العباس، ثم رفع مجلسه وقلّده طساسيج بابل وسورا وبربّسما، فضاعف وزاد في الدعاء له، فما زال والياً إلى أن توفي في سنة ثلاث وسبعين ومائتين، هكذا ذكر الصولي، والأول منقول من كتاب محمد بن إسحاق، وهذا أولى بالصواب.

قال الصولي⁽¹⁾ وحدثني الحسين بن علي الكاتب قال: كان أبو العيناء في جملة أبي الصقر، قال: وكان يعادي ابن ثوبة لمعاداة أبي الصقر، فاجتمعا في مجلس بعقب ما جرى بين أبي الصقر وبين ابن ثوبة في مجلس صاعد فتلاحيا، فقال له ابن ثوبة: أما تعرفني؟ قال: بلى أعرفك ضيق العطن، كثير الوسن، قليل الفطن، خازراً على الذقن، قد بلغني تعديك على أبي الصقر، وإنما حلم عنك لأنه لم ير عزاً فيذله، ولا علواً فيضمه، ولا حَجراً فيهدمه، فعاف لحملك أن يأكله وسهك دمك أن يسفكه، فقال له: اسكت فما تسابّ اثنان إلا غلب الأهما، قال أبو العيناء: فلهذا غلبت بالأمس أبا الصقر، فأسكته.

ومن «كتاب الوزراء» لهلال بن المحسن، حدّث علي بن سليمان الأحفش قال⁽²⁾ ذكر لي المبرد أنه كان في يوم نوبة له عند أبي العباس أحمد بن محمد بن ثوبة حين دخل عليه غلامه وفي يده رقعة البحرّي، فقرأها أبو العباس ووقع فيها توقيعاً خفيفاً وأمر باصلاحها، فأصلحت وأعيدت إليه، قال المبرد: فرمى بها إليّ فإذا فيها⁽³⁾:

(1) وردت في البصائر: 8 رقم 617 (ص: 174) مع بعض اختلاف، ونثر الدر: 3: 196.

(2) أدب الكتاب للصولي: 177.

(3) ديوان البحرّي: 3: 1574.

اسلمَ أبا العباس وأبـسَقَ فلا أزالَ اللّهُ ظلكَ
 وكنِ الذي يبقَى لنا ونموتُ حينَ نموتُ قبلكَ
 لي حاجةٌ أرجو لها إحسانَكَ الأوفى وفضلَكَ
 والمجدُ مشـترطٌ عليكَ قضاءها والشرطُ أملكُ
 فلئن كَفَيْتَ مُلِمَّها فلمثلها أعددتُ مثلكَ

قال : وإذا قد وقع أبو العباس « مقضيةً واللّه الذي لا إله إلا هو ولو أتلفتِ المال وأذهبتِ الحال ، فقل رعاك الله ما شئت منبسطاً ، وثق بما أنا عليه لك مغتبطاً ، ان شاء الله تعالى » .

وقال أحمد بن علي الماذرائي الكاتب الأعور الكردي صديق المبرد يهجو ابن

ثوابة من قصيدة :

تَعَسَّتْ أبا الفضلِ الكتابَةَ من أجلِ مقتِ بني ثوابَةَ
 وسألتُ أهلَ المِهْنَتِيهِ منِ من الخطابةِ والكتابهِ
 عن عادلٍ في حكمِهِ فعليكِ أجمعتِ العصابةُ
 فاسمعُ فقد ميزتهم ولكلهم طَرزُ وبابهِ
 أما الكبيرُ فمن جلا لته يقالُ له لبابهِ
 وإذا خلا فممددٌ في البيتِ قد شالوا كعابهِ
 وارفَضُ عنه زهوهُ وتقشَّعتُ تلكِ المهابةُ

نقلت من خط عبد السلام البصري ، ثنا أبو العباس التميمي ، ثنا جحظة في « أماليه » قال : حضرتُ مجلسَ أبي العباس ثعلب وعنده جماعة من أصحابه ، وحضر أحمد بن علي الماذرائي ، فسأله عن أبي العباس ابن ثوابة وقال له : متى عهدك به ؟ فقال : لا عهد ولا عقد ، ولا وفاق ولا ميثاق ، فقال له ثعلب : عهدي بك إذا غضبت هجوت ، فهل من شيء ؟ فأنشد :

بني ثوابَةَ أنتم أثقلُ الأممِ جمعتمُ ثِقَلِ الأوزارِ والتخـمِ
 أهـاضُ حينَ أراكم من بشامتكم على القلوبِ وإن لم أوتَ من بشـمِ

كم قائلٍ حينَ غاظَتْهُ كتابتكم لو شئتَ يا ربَّ ما علّمتَ بالقلمِ

فقال ثعلب : أحسنتَ واللّه في شعرك وأسأتَ إلى القوم .

وعن أبي الفرج الأصبهاني⁽¹⁾ حدثني أبو الفضل العباس بن أحمد بن محمد بن ثوابة قال : قدم البحرّي النيّل على أحمد بن علي الاسكافي مادحاً له فلم يُبَيِّههُ ثواباً يرضاهُ بعد أن طالت مدته عنده ، فهجاه بقصيدته التي يقول فيها :

ما كسبنا من أحمدَ بنِ عليٍّ ومن النيّلِ غيرَ حمى النيّلِ

وهجاه بقصيدة أخرى أولها :

* قصة النيّل فاسمعوها عجابهُ *

فجمع إلى هجائه إياه هجاء بني ثوابة . وبلغ ذلك أبي فبعث إليه بألف درهم وثياباً ودابة بسرجه ولجامه فردّه وقال : قد أسلفتكم إساءة لا يجوزُ معها قبولُ صلتكم ، فكتب إليه أبي : أما الإساءة فمغفورة ، والمعذرة فمشكورة ، والحسناتُ يُذهِبْنَ السيئات ، وما يأسوجراحك مثلُ يدك ، وقد رددتُ إليك ما رددته عليّ وأضعفته ، فإن تلافيتَ ما فرطَ منك أثبتنا وشكرنا ، وإن لم تفعل احتملنا وصبرنا ، فقبِلْ ما بعثَ به وكتبَ إليه : كلامك واللّه أحسنُ من شعري ، وقد أسلفتني ما أخجلني وحملتني ما أثقلني وسيأتيك ثنائي ، ثم غدا عليه بقصيدة أولها :

ضلال لها ماذا أرادت من الصد⁽²⁾

وقال فيه بعد ذلك :

برق أضواء العقيق من ضرمة⁽³⁾

وقال فيه أيضاً⁽⁴⁾ :

أن دعاه داعي الهوى فأجابهُ

(1) الأغاني 21 : 47 - 48 والتذكرة الحمدونية 2 : 136 .

(2) عجز البيت : ونحن وقوف من فراق على حدّ .

(3) عجزه : يكشف الليل عن دجى ظلمه .

(4) عجزه : ورمى قلبه الهوى فأصابه .

فلم يزل أبي يصله بعد ذلك ويتابع برّه لديه حتى افترقا .

وكتب أحمد بن محمد بن ثوابة إلى إسماعيل بن بلبل حين صاهر الناصر لدين الله الموفق بالله : بسم الله الرحمن الرحيم بلغني للوزير - أيده الله - نعمة زاد شكرها على مقادير الشكر ، كما أربى مقدارها على مقادير النعمة ، فكان مثلها قول إبراهيم بن العباس :

بنوك غدوا آل النبي ووارثو الخلافة والحاوون كسرى وهاشما
وأنا أسأل الله تعالى أن يجعلها موهبة ترتبط ما قبلها ، وتنظم ما بعدها ، وتصل
جلال الشرف ، حتى يكون الوزير - أعزه الله - على سادة الوزراء موفياً ، ولجميل العادة
مستحقاً ، ولمحمود العاقبة مستوجباً ، وأن يُلَيِّسَ خدمته وأولياءه من هذه الحلل العالية
ما يكون لهم ذكراً باقياً وشرفاً مخلداً .

وكان يلقب « لبابة » وكان عبيد الله بن سليمان قد صرف أحمد بن محمد بن ثوابة عن طساسيج كان يتقلدها بأبي الحسن ابن مخلد ، فقال أحمد بن علي الماذرائي الأعرور الكردي :

إني وقفتُ ببابِ الجسرِ في نَفَرٍ فَوَضَى يَخْوَضُونَ فِي غُرْبٍ مِنَ الْخَبْرِ
قالوا لبابة أضحت وهي ساخطة قد قَدَّتْ الْجَيْبَ مِنْ غَيْظٍ وَمِنْ ضَجْرِ
فقلتُ حقاً وقد قَرَّتْ بقولهم عيني وأعينُ إخواني بني عمري
لا تعجبوا لقميص قُدِّ مِنْ قُبَلٍ فإن صاحبه قد قُدِّ مِنْ دَبْرِ

ولأبي سهل فيه يخاطب عبيد الله بن سليمان :

يا أبا القاسم الذي قَسَمَ اللـه له في الورى الهوى والمهابة
كدت تنفي أهل الكتابية عنها حين أدخلت فيهم ابن ثوابة
أنت الحقته وما كان فيهم بهم ظالماً به للكتابة
هل رأينا مختناً كاتباً أو هل يُسَمَّى أديبُ قومٍ لبابة
وله فيه :

أقصرتُ عن جدِّي وعن شُعْلي والمكرماتِ وعدتُ في هزلي

لما أراني الدهرُ من تصريفه غَيْراً يَغْيِرُ مِثْلَهَا مِثْلِي
بلغَ أحمدُ بنُ ثوابَةٍ بجنونه ما ليس يبلُغُه ذُوو عقلٍ
إن كان نقصُ المرءِ يجلِبُ حظه فالعقلُ يرفعُ رزقَ ذي فضلٍ

قال أبو حيان في « كتاب الوزيرين »⁽¹⁾ : حدثنا أبو بكر الصيمري قال ، حدثنا ابن سمكة قال ، حدثنا ابن محارب قال ، سمعت أحمد بن الطيب يقول : إن صديقاً لابن ثوابة الكاتب أبي العباس يكنى أبا عبيدة قال له ذات يوم : إنك بحمد الله ومَنه ذو أدبٍ وفصاحةٍ وبراعةٍ [وبلاغةٍ] فلو أكملت فضائلك بأن تضيف إليها معرفة البرهان القياسي وعلم الأشكال الهندسية الدالة على حقائق الأشياء ، وقرأت أقليدس وتَدَبَّرْتَه ، فقال لي ابن ثوابة : وما كان أقليدس ومن هو ؟ قال : رجلٌ من علماء الروم يُسَمَّى بهذا الاسم وضع كتاباً فيه أشكالٌ كثيرةٌ مختلفة تدلُّ على حقائق الأشياء المعلومَةِ والمغيبَةِ يشحذُ الذهنَ ويدققُ الفهمَ ويلطِّفُ المعرفةَ ويصفي الحاسةَ ويثبتُ الرويةَ ، ومنه افتح الخط وعرفت مقاديرُ حروف المعجم ، قال له أبو العباس ابن ثوابة : وكيف ذلك ؟ قال : لا تعلم كيف هو حتى تشاهد الأشكالَ وتعاين البرهان ، قال : فافعل ما بدا لك ، فاتاه برجل يقال له قويري⁽²⁾ مشهور ولم يعد إليه بعد ذلك .

قال أحمد بن الطيب : فاستظرفت ذلك وعجبتُ منه ، فكتبتُ إلى ابن ثوابة رقعةً نسختها : بسم الله الرحمن الرحيم ، اتصل بي - جُعِلْتُ فِدَاكَ - أن رجلاً من إخوانك أشار عليك بتكميل فضائلك وتقويتها بشيءٍ من معرفة القياس البرهاني وطمانيتك إليه ، وأنت أصغيت إلى قوله وأذنت له ، فأحضرك رجلاً كان غايةً في سوء الأدب ، مَعْدِناً من معادن الكفر ، وإماماً من أئمة الشرك ، لاستغراك واستغوانك ، يخادعك عن عقلك الرصين ، وينازلك في ثقافة فهمك المبين ، فأبى الله العزيز إلا جميل عوائده الحسنة قبلك ، ومِنِّهِ السوابقُ لديك ، وفضله الدائم عندك بأن أتى على قواعد برهانه من ذروته ، وحطَّ عوالي أركانه من أقصى معاهد أسه ، فأحببتُ استعلامي ذلك على كنهه من جهتك ، ليكون شكري لك على ما كان منك حَسَبَ لومي لصاحبك على

(1) أخلاق الوزيرين : 235 - 247 .

(2) قويري : اسمه إسحاق بن إبراهيم (أخبار الحكماء : 55) .

ما كان منه ، ولأتلافى الفارط في ذلك بتدبر المشيئة ، إن شاء الله تعالى .

قال : فأجابني ابن ثوبة برقعة نسختها : بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلت رقعتك - أعزك الله - وفهمت فحواها ، وتدبرت متضمنها ، والخبر كما اتصل بك ، والأمر كما بلغك ، وقد لخصته وبيته حتى كأنك معنا وشاهدنا . وأول ما أقول الحمد لله مولى نعم ، والمتوحد بالقسم ، إليه يرد علم الساعة وإليه المصير ، وأنا أسأل إيزاع الشكر على ذلك ، وعلى ما منحنا من ذلك وإتمامه بيننا بمنه . ومما أحببت إعلامك وتعريفك بما تأدى إليك أن أبا عبيدة لعنه الله تعالى ، بنحبه ودسه وحذسه اغتالي ليكلم ديني من حيث لا أعلم ، وينقلني عما اعتقده وأراه وأضمره من الإيمان بالله عز وجل ورسوله ﷺ موطداً إلي الزندقة بسوء نيته إلى (1) الهندسة ، وأنه يأتيني برجل يفيدني علماً شريفاً تكمل به فضائلي ، فيما زعم ، فقلت : عسى أفيد به براعة في صناعة ، أو كمالاً في مروءة ، أو فخاراً عند الأكفاء ، فأجبت بأن هلم ، فأتاني بشيخ ديرانى شاخص النظر منتشر عصب البصر ، طويل مشدب ، محزوم الوسط ، متزمل في مسكبه ، فاستعدت بالرحمن إذ نزعني الشيطان ، ومجلسي غاص بالأشراف من كل الأطراف ، وكلهم يرمقه ويتشوف إلى رفاعي مجلسه وإدناؤه وتقريبه ، ويعظمونه ويحيونه ، والله محيط بالكافرين . فأخذ مجلسه ولوى أشداقه وفتح أوساقه ، فتبينت في مشاهدته النفاق ، وفي ألفاظه الشقاق ، فقلت : بلغني أن عندك معرفة من الهندسة ، وعلماً واصلاً إلى فضل يفيد الناظر فيه حكمة وتقدماً في كل صناعة ، فهلم أفدنا شيئاً منها عسى أن يكون عوناً لنا على دين أو دنيا ، في مروءة ومفاخرة لدى الأكفاء ، ومفيداً زهداً ونسكاً فذلك هو الفوز العظيم ﴿ فَمَنْ رُحِزَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ (آل عمران: 185) ﴿ وما ذلك على الله بعزيز ﴾ (فاطر: 17) قال : فأحضرني دواءً وقرطاساً ، فأحضرتهما ، فأخذ القلم ونكت نكتة نقط منها نقطة تخيلها بصري وتوهمها طرفي كأصغر من حبة الذر ، فزمزم عليها من وساوسه ، وتلا عليها من مُحكم أسفار أباطيله ، ثم أعلن عليها جاهراً بافكه ، وأقبل علي وقال : أيها الرجل ، إن هذه النقطة شيء لا جزء له ، فقلت : أضللتني ورب الكعبة ، وما الشيء الذي لا

(1) أخلاق الوزيرين : فوطد في الزندقة بتزيينه الهندسة .

جزء له ؟ فقال : كالبيسط ، فأذهلني وحيرني وكاد يأتي على عقلي لولا أن هداني ربي ، لأنه أتاني بلفظ ما سمعتها والله من عربي ولا عجمي ، وقد أحطتُ علماً بلغات العرب وقمتُ بها ، واستبرتها جاهداً ، واختبرتها عامداً ، وصرتُ فيها إلى ما لا أجدُ أحداً يتقدمني إلى المعرفة به ، ولا يسبقني إلى دقيقه وجليله ، فقلت أنا : وما الشيء البسيط ؟ فقال : كالله وكالنفس ، فقلت له : إنك من الملحدين ، أنضربُ لله الأمثالَ والله يقول ﴿ فَلَا تَضْرِبُوا لِلَّهِ الْأَمْثَالَ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (النحل : 74) لعن الله مرشداً أرشدني إليك ، ودالاً دلّني عليك ، فما ساقك إليّ إلا قضاءً سوء ، ولا كَسَعَكَ نحوي إلا الحين ، وأعوذ بالله من الحين وأبرأ إليه منكم ومما تلحدون والله وليُّ المؤمنين ﴿ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ (الانعام : 78) لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم . فلما سمع مقالتي كره استعاذتي فاستخفه الغضب ، فأقبل عليّ مستبسلاً وقال : إني أرى فصاحةً لسانك سبباً لمُعْجَمَةٍ فهمك ، وتذرُعَكَ بقولك آفةً من آفات عقلك ، فلولا من حضر والله المجلس وإصغافهم إليه مستصوين أباطيله ، ومستحسنيين أكاذيبه ، وما رأيتُ من استهوائه إياهم بخدعه ، وما تبيئتُ من توازهم لأمرتُ بسلِّ لسان اللعك الألكن ، وأمرتُ باخراجه إلى أحرَّ نار الله وسعيه وغضبه ولعنته . ونظرتُ إلى أماراتِ الغضب في وجوه الحاضرين فقلت : ما غضبكم لنصراني يُشْرِكُ بالله ، ويتخذُ من دونه الأندادَ ويُعْلِنُ بالاحاد ؟ ! لولا مكانكم لتهكته عقوبةً ، فقال لي رجل منهم : إنه إنسان حكيم ، ففاظني قوله فقلت : لعن الله حكمةً مشوبةً بكفر ، فقال لي آخر : إن عندي مسلماً يتقدم أهل هذا العلم ، ورجوتُ بذكره الاسلام خيراً فقلت : إيتني به ، فأتاني برجلٍ قصيرٍ دحداح آدمٍ مجدور الوجه أخفش العينين أجلح أفضس نسيء المنظر قبيح الزي ، فسلم فرددتُ عليه السلام ، فقلت : ما اسمك ؟ فقال : أعرف بكنية قد غلبت عليّ ، فقلت : أبو من ؟ فقال : أبو يحيى ، فتفاءلتُ بملك الموت عليه السلام ، وقلت : اللهم إني أعوذُ بك من الهندسة ، اللهم فاكفني شرّها فإنه لا يصرف السوء إلا أنت ، وقرأتُ الحمدُ لله والمعوذتين وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وقلت : إن صديقاً لي جاءني بنصراني يتخذُ الأنداد ، ويدّعي أن لله الأولاد ، ليغويني ، فهلم أفدنا شيئاً من هندستك ، وأقبسنا من طرائف حكمتك ، ما يكونُ لي سبباً إلى رحمة الله ووسيلةً إلى غفرانه ، فإنها أربحُ تجارةً وأعوذُ بضاعة ، فقال :

أخضرنِّي دواةً وقرطاساً ، فقلت : أتدعو بالدواة والقرطاس وقد بُليتُ منهما بيليةٍ كلُّهما لم يندملُ عن سويداءِ قلبي ؟ فقال : وكيف كان ذلك ؟ فقلت : إن النصراني نَقَطَ نقطةً كأصغر من سَمِّ الخياطِ وقال لي : إنها معقولةٌ كربِّكَ الأعلى ، فوالله ما عدا فرعونَ وكُفْرَهُ وإفكَهُ فقال : إني أعفيك من النقطة ، لعن الله قويري ، وما كان يصنعُ بالنقطة ؟ وهل بلغت أنت أن تعرف النقطة ؟ فقلت : استجهلني وربُّ الكعبة وقد أخذتُ بأزمةِ الكتابةِ ونهضتُ بأعبائها واستقللتُ بثقلها ، يقولُ لي لا تعرفُ فحوى النقطة ، فنازعني نفسي في معالجهته بغليظ العقوبة ، ثم استعطفني الحلمُ إلى الأخذِ بالفضل ، ودعا بسلامته وقال : ايتني بالتخت ، فوالله ما رأيتُ مخلوقاً بأسرعَ إحضاراً له من ذلك الغلام ، فأتاه به ، فتخيلته هيئةً منكراً ولم أدري ما هو ، وجعلتُ أصوبَ الفكر فيه [تارة] وأصعدُ أخرى وأجبلُ الرأي ملياً وأطرقُ طويلاً ، لأعلم أيُّ شيء هو : أصندوقٌ هو فإذا ليس بصندوق ، أتخت [هو] فإذا ليس بتخت ، فتخيلته كتابوت ، فقلت لُحْدُ لمُلحِدٍ يُلجِدُ به الناس عن الحق . ثم أخرج من كفه ميلاً عظيماً فظننتُه متطياً وانه لمن شرار المتطيين ، فقلت له : إن أمرك لعجبٌ كله ، ولم أر أميالَ المتطيين كميلك ، أتفقاً به العين ؟ قال : لستُ بمتطبِّبٍ ولكن أخطُ به الهندسةَ على هذا التخت ، فقلت له : إنك وإن كنت مبيناً للنصرانيِّ في دينه لمؤازرٍ له في كفره ، أتخطُ على تختٍ بميل لتعدلُ بي عن وضح الفجر إلى غَسَقِ الليل ، وتميلُ بي إلى الكذب باللوح المحفوظ وكاتبه الكرام ، إياي تستهوي أم حسبتني كمن يهتز لمكايدكم ؟! فقال : لستُ أذكر لوحاً محفوظاً ولا مضيئاً ، ولا كاتباً كريماً ولا لثيماً ، ولكن أخطُ فيه الهندسةَ وأقيمُ عليها البرهانَ بالقياس والفلسفة ، قلت له : اخطط فأخذ يخطُ وقلبي مُروِّعٌ يَجِبُ وجيباً ، وقال لي غير متعظم : ان هذا الخط طولٌ بلا عرض ، فتذكرت صراطَ ربي المستقيم وقلت له : قاتلك الله ، أتدري ما تقول ؟ تعالي صراطُ ربي المستقيم عن تخطيطك وتشبيهك وتحريفك وتضليلك ، انه لصراطُ مستقيم ، وانه لأحدُ من السيف الباتر والحسام القاطع ، وأدقُّ من الشعر وأطولُ مما تمسحون ، وأبعد مما تذرعون ، ومداه بعيد ، وهوله شديد ، أتطمعُ أن تزحزحني عن صراطِ ربي وحسبتي غراً غيباً لا أعلم ما في باطن ألفاظك ومكنون معانيك ؟! والله ما خططت الخطُ وأخبرت انه طولٌ بلا عَرْضٍ إلا ضلَّةً بالصراطِ المستقيم لتزلَّ قدمي عنه وأن ترديني في جهنم ، أعودُ

بالله وأبرأ إليه من الهندسة ، ومما تدلُّ عليه وترشد إليه ، إني بريء من الهندسة ومما تُعَلِّقُونَ وتسرون ، ولبئسما سَوَّلْتَ لك نفسُك أن تكون من خَزَنَتها بل من وقودها ، وإن لك فيها لأنكالا وسلاسل وأغلالاً ، وطعاماً ذا غصة . فأخذ يتكلم فقلت : سُدُّوا فاه مخافة أن يبدر من فيه مثل ما بدر من المضلل الأول ، وأمرت بسحبه فسُحِبَ إلى اليم عذاب ﴿ وَنَارٍ وَقُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (التحریم: 6) ثم اخذت قرطاساً وكتبتُ بيدي يميناً ألياً فيها بكلِّ عهدٍ مؤكِّدٍ وعقدٍ مردِّدٍ ويمينٍ ليست له كفارة أني لا أنظر في الهندسة أبداً ، ولا أطلبها ولا أتعلمها من أحدٍ سراً ولا جهراً ، ولا على وجهٍ من الوجوه ، ولا على سببٍ من الأسباب ، وأكدتُ بمثل ذلك على عقبي وعقب أعقابهم : لا تنظروا فيها ولا تتعلموها ما دامت السمواتُ والأرضُ إلى أن تقوم الساعة لميقاتٍ يومٍ معلوم . وهذا بيانٌ ما سألتَ - أعزك الله - عنه فيما دُفِعْتُ إليه وامتُحِنْتُ به ، ولتعلم ما كان مني . ولولا وعكة أنا في عقابيلها لَحَضْرَتُكَ مشافهاً وأخذتُ بحظ المتمني [من الأنس] بك والاستراحة إليك ، فمهَّد على ذلك عذري ، فإنك غير مباینٍ لفكري والسلام .

قال عبد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب : لا شك أن أكثر ما في هذه الرسالة مفتعلٌ مزورٌ وما أظنَّ برجلٍ مثل ابن ثوابه - وهو بمكانه من العلم بحيث تُلقَى إليه مقاليد الخلافة فيخاطبُ عنها بلسانه القاصي والداني ، ويرتضيه العقلاء والوزراء ، بحيث لا يرون له نظيراً في زمانه في براعة لسانه ، تولَّى كتابة الإنشاء السنين الكثيرة - أن يكونَ منه هذا كله ، ولكن عسى أن يكونَ منه ما كان من ابن عبَّاد وهو الذي ساق أبو حيان خبر ابن ثوابه لأجله ، وهو أن قال⁽¹⁾ كان ابن عباد يسبُّ أصحاب الهندسة ويقول : جاءني بعض هؤلاء الحمقى ورغِبني في الهندسة ، فابتدأ فأثبت خمسة وعشرين وخطَّ خطأً ووضع شكلاً وطوَّل وزعم أنه يعملُ برهاناً على ذلك ، فقلتُ له : كنتُ أعرف أن هذا خمسة وعشرون ضرورة ، وقد شككتُ الآن ، فأنا مجتهدٌ حتى أعلم بالاستدلال وهذا هو الخسار .

(1) أخلاق الوزيرين : 234 .

قلت : ومثل هذا لا يبعد أن يقول مثله من لم يتدرب بهذه الصناعة ، فأما ما تقدم من حديث ابن ثوبة فهو غاية في التجلُّف ، والرجلُ كان أجلاً من ذلك ، وإنما أتى من جهة أحمد بن الطيب لأنه كان فيلسوفاً ، وكان ابن ثوبة متعجرفاً كما ذكرنا ، فأخذ يسخرُ منه ليضحك المعتضد ، فإن أحمد بن الطيب كان من جلساء المعتضد ، وإما أن يكون أبو حيان جرى على عادته في وضع ما أكثر من وضعه من مثل ذلك ، والله أعلم .

- 142 -

أحمد بن علي بن المأمون النحوي اللغوي القاضي صاحب الخط المليح والنقل الصحيح : مات في تاسع عشر شعبان سنة ست وثمانين وخمسائة ومولده في ذي القعدة سنة تسع وخمسائة . سألتُ ولده أبا محمد عبد الله بن أحمد عنه فأعطاني جزءاً بخط والده هذا ، وقد ضمَّته ذكر نفسه وذكر ولده ، فنقلت منه جميع ما أذكره في هذ الترجمة إلا ما أبينه .

قال : « أنا أحمد بن علي بن هبة الله بن علي الزوال (وأصله الزول ، وإنما غيره المتكلمون به وزادوا ألفاً ، والزولُ الرجلُ الشجاع ، وقد ذكر ذلك في «كتاب الألفاظ» لابن السكيت)⁽¹⁾ ابن محمد بن يعقوب بن الحسين بن عبد الله المأمون بالله الخليفة ، ابن هارون الرشيد بالله الخليفة ، ابن محمد المهدي بالله الخليفة ، ابن عبد الله المنصور بالله الخليفة ، ابن محمد الكامل بن علي السجاد بن عبد الله حبر⁽²⁾ الأمة ، ابن العباس سيد العمومة ، ابن عبد المطلب شيبة الحمد ، ابن هاشم عمرو العلي ، ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ، هو قريش ، بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن

142 - انباه الرواة 1 : 88 ومختصر ابن الدبيشي : 196 والوافي 7 : 212 ويغية الوعاة 7 : 348 (رقم : 668) (والترجمة يجب أن تكون متقدمة عن هذا الموضع بحسب الترتيب الهجائي) .

(2) م : خير .

(1) تهذيب الألفاظ : 166 .

مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد بن اليسع بن الهميسع بن سلامان بن
 ثبت بن جميل بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم الخليل بن آزر بن تارح بن ناحور بن
 ساروخ بن أرغوبين فالغ بن عابر بن شالغ بن أرفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن
 متوشلخ بن أخنوخ ، وهو إدريس ، بن ليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن
 آدم أبي البشر ، فطرة الله عز وجل . ومولدي في ضحى نهار الثلاثاء ثالث عشر ذي
 القعدة سنة تسع وخمسمائة ، ولدتُ بدرب فيروز في الدار المعروفة الآن بورثة ابن
 الثقفي القاضي عز الدين ، قاضي القضاة رحمه الله ، وكان والدي يومئذ كاتب الزمام
 في الأيام المستظهيرية وبعد ذلك في الأيام المسترشدية مدة . وكنت منذ نشأتُ ختمتُ
 القرآن وقرأته للعشرة على المرزوقي رحمه الله الأمين أبي بكر ، أنا وحجة الإسلام أبو
 محمد إسماعيل بن الجواليقي وفقه الله ، وكنا نترافقُ حينَ الحداثة في القراءة على
 الشيوخ ، ويتكثر بعضنا ببعض وتعاصُدُ في القراءة . وكتبْتُ الخطَّ على أبي سعيد
 الحسن بن منصور أبي الحسن الجزري رحمه الله ، وكان صالحاً أديباً صائم الدهر
 عالماً في فنون من العلم فقيهاً ، وكان والدي يؤثرنِي من دون إخواني لما يراه من
 اشتغالي بالعلم ، فإنني منذ انفصلتُ من المكتب رجعتُ بقراءة النحو واللغة إلى شيخنا
 أُوحد الزمان أبي منصور ابن الجواليقي رحمه الله ، وصحبته إحدى عشرة سنة ،
 وقرأتُ عليه كتباً كثيرة من حفظي وغير حفظي ، حتى توليت القضاء سنة أربع وثلاثين
 وخمسمائة .

« وكان الحكم والقضاء على دجيل إلى والدي المقدم ذكره مضافاً إلى الخطابة ،
 فحين ولي أمرَ ديوان الزمام ببغداد رُدَّ القضاء إلى ولده هبة الله الملقب بتاج العلي ،
 وكان يخاطبُ من الديوان العزيز مجده الله بالأجل الأُوحد زين الإسلام نجم الكفاة
 تاج العلي جمال الشرف مجد القضاء عين الكفاة ، وكان بعد ذلك أضيفَ إليه نظراً
 دُجبل أجمع مع المخزنيات ، وكان ذا سطوة وشجاعة ، وثروة كبيرة ، ومماليك من
 الأتراك والاماء والعبيد ، والقرايا والأملاك ، والرياسة التامة ، والصيت والذكر الجميل
 بين العرب والعجم ، وكان له معروفٌ كبيرٌ ودارٌ مضيف بحري⁽¹⁾ يجتمع إليها أمراء

(1) حربي : اسم قرية بين بغداد وتكريت .

العجم على طبقاتهم وغيرهم من الغرباء ، وكان له نوابٌ في القضاة بحري والحظيرة⁽¹⁾ وغيرهما ، وكانت ولايته من قاضي القضاة الدامغاني إلى أن درج بالموصل مسموماً مخافةً منه لما شوهد من رئاسته وتبع العرب والترکمان له وحمل السلاح والجنْد والاستطالة العظيمة ، ونفذ ميتاً في سفارة⁽²⁾ حتى دفن بحري في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وخمسة ، وانحدر ولده علي بن هبة الله بن علي طالباً مكانه ببذل المال الجَمِّ ، وكان وزير الزمان يومئذ شرف الدين علي بن طراد الزينبي في أوائل الأيام المقتضوية ، فترك مع بذله ، ووليت بعد أن أحضرت ، وقيل لي قد رسم توليك من غير قرينة لتميذك بالعلم ، وكان لي من العمر يومئذ أربع وعشرون سنة .

« واعتزى ابن أخي بعد ذلك إلى ديوان السلطنة ، وخاطب الديوان العزيز في ذلك فلم يُجِبْ ، ودخل في النوبة جماعة من الأهل والأكابر من لالة الأمر ، فتوسط الحال على أن يكون لولده مجلسٌ وساطةً وحكم بحري في المداينات ، وما عداها إليّ مع الخطابة وذلك نصر يقين ، فكتبت رسالة إلى المواقف المقدسة النبوية المقتضوية قدسها الله ، ومنها : « ومعاذ الله أن يقارن هذا الفتى بالعبد ولا يعرف قبلاً من دبير ، ولا يؤلف بين كلمتين في تعبير ، لو سيم قراءة الفاتحة أحجلته ، أو ريم منه التماسُ حاجة في التطهر أخفرتة ، وعدَّ عن أسباب لا يمكن بسطها ، ولا يروق خطها . وأما العبد فطرائفه معلومة ، وما أخذُه مفهومة ، ومحلُّ الشيء عنده قابل ، والجمهور إليه مائل ، وسحاب الاستحقاق لما أهَّل له في أرضه هائل ، ومعاذ الله أن يتغير من كريم الآراء الشريفة في حقّه رأي ، أو ينفصم من تلك الوعود فيما أهَّل له وأي ، والوعد كالعهود ، ومواقف الكلم الشريفة كالترتق في الجلمود ، وهو واثق من الانعام ، بما سار بين الأنام ، ليغدو مستحکم الثقة بالإكرام ، والأمر أعلى والسلام . فبرز التوقيع الأشرف المقتضوي يؤمر فيه بالعمل بسابق التوقيع ، وخرجت إلى العمل ، وبقيت مدة . فتولى القضاء بمدينة السلام وفاء بن المرخم وكان على حالة جلييلة من الاختصاص واستخدام قضاة الأطراف من جانبه ، فأبيت ذلك وخاطبت في الخروج عن

(1) الحظيرة : قرية من أعمال بغداد من جهة تكريت من ناحية دجيل .

(2) كذا ورد .

يده وإضافة باقي دجيل مع ما والاه وقاربه من لدن تكريت إلى الانبار وإلى الجبل وما والاه من بلد خانقين وروشن قبادوا إلى الحربية من الجانب الغربي ببغداد .

« وكنت أحكم في ذلك أجمع ، حتى ولي المستنجد بالله رضي الله عنه وقَصَرَ القضاة⁽¹⁾ وغيرهم ، وأنا في الجملة ، وبقيت إحدى عشرة سنة مقصوراً إلى أن توفي إلى رحمة الله بعد أن استوعب ما كنت أملكه سائرهُ فلم أضيع من زماني شيئاً ، وكتبت في الحبس ثمانين مجلدة منها « الجمهرة » لأبي بكر ابن دريد مجلدتان ، « وشرح سيويه » ثلاث مجلدات ، و« إصلاح المنطق » محشًى مجلدة واحدة ، و« الغريبان » للهروي مجلدة واحدة ، و« أشعار الهذليين » ثلاث مجلدات ، و« شعر المتنبي » مجلدة ، و« غريب الحديث » لأبي عبيد مجلدتان ، وأشياء يطول شرحها من الكتب الكبار ، وحفظت أولادي الختمة ، وأيضاً حفظتهم كتباً كثيرة في علم العربية والتفسير وغريب القرآن والخطب والأشعار ، وشرحت لهم « كتاب الفصيح » ، وجمعت لهم كتاباً سميته « أسرار الحروف » يبين فيه مخارجها ومواقعها من الزوائد والمنقلب والمبدل والمتشابه والمضاعف وتصريفها في المعاني الموجودة فيها والمعاني الداخلة عليها ، وذكرت فيه من اشتقاق الأسماء كل ما تكلمت به علماء البصريين والكوفيين وغيرهم من أهل اللغة ، وهو مجلدة ضخمة تحتوي على عشرين كراسة في كل جهة عشرون سطراً .

« ولما درج الإمام المستنجد بالله وأتاح الله الخروج من ذلك الضيق ، وولي بعده الإمام العادل الرحيم المستضيء بالله أمير المؤمنين ، وشملت رحمته من كان في السجن من الأمة حتى لم يبق فيه أحداً إلا أفرج عنه ، ومن وجد له بخزائنه المعمورة من ماله شيئاً عليه اسمه أعاده عليه ، وكل من كان في ولاية أعاده إليها ، ومن وجد من ملكه شيئاً تحت الاعتراض أفرج عنه وأعاده إليه ، وأنا ممن أنعم في حقه بإعادة خرقة كان ختمها باقياً عليها واسمي ، فيها ثلاثمائة دينار إمامية صحاح من جملة ما أخذ من مالي ، فأعادها عليّ ، وأعاد عليّ سهاماً في ثلاث قرايا بالراذان ، وقراحاً ببلدة الحظيرة ، وما كان فات وبيع لم يرجع ، وأنعم في حقي بإعادة ولايتي عليّ وتقريبي

(1) قصر القضاة : أي حبسهم .

واستخدامي في مهامّ عدة ، وكان الوسيط في ذلك كله الوزير عضد الدولة أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء وكان محباً لاسداء العوارف والاصطناع وجذب الأتباع ، وإدخال المكارم عند الرجال ، وكان كريماً رحبَ الفناء لأرباب الحوائج بعيداً ما ينفصل من بابه محروم . هذا آخر ما نقلته من خطه . واجتمعت بولده قوام الدين أبي محمد عبد الله ابن أحمد ، وقد أفردت له ترجمةً في هذا الكتاب⁽¹⁾ ، فأشدني لوالده من حفظه :

فؤاد المشوق كثيرُ العنا	ومن كتم الوجد أبدى الضنا
وكم مدنّف في الهوى بعدهم	وكانوا الأمانى له والمنى
لقد خلّفوه أحمالوعه	مولّه شوقٍ يعانى المنا
ينادي من الشوق في إثرهم	إذا آده ما به قد منا
بيا جسداً ناحلاً بالعراق	مقيماً وقلباً بوادي منى
تحرّقه زفرا ت الحنين	ويغدو بهنّ الشجى ديدنا

وهي طويلة قالها في زعيم الدين ابن جعفر عند عودته من مكة .

وقرأت على ظهر كتاب ما صورته لأحمد بن المأمون :

قد كنت أركبُ للخيل العتاقِ فما	أبقى لي الدهرُ لا بغلاً ولا فرسا
وكنْتُ أنهضُ بالعبء الثقيلِ فقد	أصدني الدهرُ عن نهضي به فرسا
وكم فرستُ أسوداً عنوةً عرضاً	وعضني الدهرُ حتى خلته فرسا
فأف من دهرنا أفٍ له فلقد	أضاع حرّاً كريماً بئسما فرسا

وله :

أهديتُ درجاً مليحاً	كمثلِ خطِّ ابن مقله
العينُ فيه كعينِ	والميمُ فيه كمقله
والنونُ فيه كنونِ	ما بين صُدغٍ ومقله

(1) سقطت ، واستدركتها من ابن الفوطي ، انظر رقم : 633 .

- 143 -

أحمد بن أبي عمر المقرئ المعروف بأحمد الزاهد أبو عبد الله الأندرابي : مات في العشرين من ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة . ذكره عبد الغافر وقال : شيخ زاهد عابد عالم بالقراءات له التصانيف الحسنة في علم القراءات ، سمع الحديث ، وأكثر سماعه مع السيد أبي المعالي جعفر بن حيدر العلوي الهروي الصوفي ، وكان رفيقه ، سمعا صحيح مسلم وغيره ، وروى عن محمد بن يحيى بن الحسن الحافظ . روى عنه أبو الحسن الحافظ .

- 144 -

أحمد بن محمد بن بشر بن سعد المرثدي أبو العباس : ذكره الخطيب فقال : كنيته أبو علي ، ومات في صفر سنة ست وثمانين ومائتين ، وذكر ابن بنت الفريابي أنه مات في سنة أربع وثمانين وسمع علي بن الجعد والهيثم بن خارجة في آخرين ، وروى عنه أبو بكر الشافعي وغيره وكان عبد الرحمن بن يوسف يثني عليه . وقال ابن المنادي : هو أحد الثقات .

وذكره محمد بن اسحاق النديم فقال : كنيته أبو العباس الكبير ، وهو الذي كان ابن الرومي يكتبه في السمك⁽¹⁾ ، وكان المرثدي يكتب للموفق في خاصته⁽²⁾ . وله من الكتب : كتاب الأنواء في نهاية الحسن . كتاب رسائله . كتاب أشعار قريش ، وعليه عول أبو بكر الصولي في كتاب الأوراق وله انتحل ، وقد ذكرت ذلك في أخبار الصولي .

143 - المنتخب (الثاني) من السياق ، الورقة : 33 ب .

144 - ترجمة المرثدي في الوافي 7 : 393 وهو في الفهرست : 143 (أبو أحمد بن بشر المرثدي) وتاريخ بغداد 5 : 41 .

(2) الفهرست : في خاص أمره .

(1) انظر ديوان ابن الرومي : 702 .

قال⁽¹⁾ عبد الله بن المعتز : كتب إليّ [ابن] بشر المرثدي :

يا بعيد الشأو في الحَسَبِ وقريع الناس في الأدبِ
والذي ما مثله بشرُ في صنوب الجِدِّ واللعبِ
كنتَ بي برّاً وذا صلةٍ في رسالاتٍ وفي كتبِ
وقبيحُ بالكريم إذا حالٌ عن عهدٍ بلا سببِ

وقال ابن المعتز : وكتب إليّ المرثدي أيضاً :

لي اميرٌ إذا جفا يتجنّئى وإذا مَلَّ قال كان وكنا
وإذا غاب عنه ذو الودِّ حولاً لم يقل ما له لقد غاب عنا

- 145 -

أحمد بن محمد بن عاصم أبو سهل الحلواني : ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : بينه وبين أبي سعيد السكري نسب قريب ، فروى عن أبي سعيد كتبه وكان كثيراً ما توجد بخطه وخطه في نهاية القحح إلّا أنه من العلماء . وله من الكتب كتاب المجانين الأدياء .

- 146 -

أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي : هو صحيح الخط متقن الضبط من أهل الأدب يعتمد على خطه وضبطه ، لا أعرف من خطه إلا ما رأيته بخطه بكتاب تفسير القرآن لابن جرير الطبري وقد ذكر عند خاتمته : « وكتبه أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي ورّاق الجهشياري » .

145 - الفهرست : 88 وتاريخ بغداد : 5 : 76 وإنباه الرواة : 1 : 98 والوافي : 7 : 394 . وذكر الخطيب أنه توفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة .

146 - طبقات السبكي : 2 : 186 وتهذيب الأسماء واللغات : 2 : 296 (رقم : 557) .

(1) من هنا إلى آخر الترجمة منقول من المختصر .

- 147 -

أحمد بن محمد بن سليمان بن بشار الكاتب : ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو أستاذ أبي عبد الله الكوفي الوزير ، وكان أحد الأفاضل من الكتاب بلاغة وفصاحة وصناعة ، وله كتاب الخراج نحو ألف ورقة وكتاب الشراب والمنادمة .

- 148 -

أحمد بن محمد المهلي أبو العباس : كذا ذكره محمد بن إسحاق النديم في كتابه وقال : هو مقيم بمصر ويعرف بالبرجاني⁽¹⁾ ، وله من الكتب كتاب شرح علل النحو . كتاب المختصر في النحو .

وكان بمصر نحوي يعرف بالمهلي اسمه علي بن أحمد وكان في هذا العصر ، فإن كان هذا فقد وهم النديم في اسمه ، وإلا فهو غيره ، والله أعلم . وقد كتبنا لذلك ترجمة في باب⁽²⁾ .

- 149 -

أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني أبو عبد الله ، وزير نصر بن أحمد بن نصر الساماني ، صاحب خراسان : كان أديباً فاضلاً ، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب : كتاب آيين . كتاب العهود للخلفاء⁽³⁾ والأمراء . كتاب المسالك والممالك . كتاب الزيادات في كتاب الناشئ من المقالات .

147 - ترجمته في الفهرست : 150 .

148 - ترجمته في الفهرست : 93 .

149 - الفهرست : 153 والوافي 8 : 53 (وسيترجم ياقوت لمحمد بن أحمد بن نصر الجيهاني أبي عبد الله وزير نصر بن أحمد رقم : 963) .

(1) الفهرست : بالرجائي (ف : بالرحابي) ونصّ الفهرست : وآخر يعرف بالرجائي (فكانه شخص غيره) .

(2) ترجمته رقم : 717 . (3) م : والخلفاء ، والتصويب عن الفهرست .

ولأحمد ابن أبي بكر الكاتب يهجو أبا عبد الله الجيهاني :

أيارب فرعون لما طغى	وتاه وأبطره ما ملك
لطفت وأنت اللطيف الخبير	فأقحمته اليم حتى هلك
فما بال هذا الذي لا أراه	يسلك إلا الذي قد سلك
مصوناً على نائبات الدهور	يدور بما يشتهي الفلك
ألست على أخذه قادراً	فخذه وقد خلص الملك لك
فقد قرب الأمر من أن يقال	ذا الأمر بينهما مشترك
والا فليم صار يملى له	وقد لج في غيه وانهمك
ولن يصفو الملك ما دام فيه	شريك وإن شك [.....]

ذكر هذه الأبيات أبو الحسن محمد بن سليمان بن محمد في « كتاب مزيد⁽¹⁾

التاريخ في أخبار خراسان » .

وقال فيه بعضهم يهجوه قال ، وأظنه للحم :

لا لسان لا رواء	لا بيان لا عبارة
لا ولا رد سلام	منك إلا بالاشارة
أنا أهواك ولكن	أين آثار الوزارة

قال : ثم مات السيد منصور بن نوح ، وقام مقامه الرضى أبو القاسم نوح بن

منصور ، والجيهاني على وزارته ، ثم صرفت عنه الوزارة في شهر ربيع الآخر سنة سبع وستين وثلاثمائة ، ووليها أبو الحسين عبد الله بن أحمد العتيبي .

(1) م : فريد ، وأرجح أنه مزيد التاريخ لأنه زاده على تاريخ السلامي في ولاة خراسان ، وسيأتي اسمه كذلك في ترجمة ابن خلاد الرامهرمزي .

- 150 -

أحمد بن محمد بن يزداد⁽¹⁾ بن رستم أبو جعفر النحوي الطبري : سكن بغداد ، قال الخطيب : وحدث بها عن نصير بن يوسف وهاشم بن عبد العزيز صاحب علي بن حمزة الكسائي . روى بإسناده قال ، قال عبد الله بن مسعود : إني قد سمعت القراء فوجدتهم متقاربين فاقروا كما علمتم ، وإنما هو كقول أحدكم هلمّ وتعال . قال عمر بن محمد بن سيف الكاتب : سمعت من ابن رستم في سنة أربع وثلاثمائة . قال محمد بن اسحاق النديم : وله من الكتب : كتاب غريب القرآن . كتاب المقصور والممدود . كتاب المذكر والمؤنث . كتاب صورة الهمز . كتاب التصريف . كتاب النحو .

وقرأت في « كتاب الغاية » لأبي بكر ابن مهران النيسابوري في القراءات قرأت على أبي عيسى بكار بن أحمد المقرئ قال : قرأت على أبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبراني⁽²⁾ ، وكان مؤدباً في دار الوزير ابن الفرات ، ووصلنا إليه بالحيل والشفعاء ، وكان بصيراً بالعربية حاذقاً في النحو ، أخذ القراءات عن نصير بن يوسف أبي المنذر النحوي صاحب الكسائي وأخذ نصير عن الكسائي .

- 151 -

أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح بن شيخ بن عمير أبو الحسن ، أحد أصحاب أبي العباس ثعلب : ذكره المرزباني في كتاب « المقتبس » وقال ابن بشران في « تاريخه » : في سنة عشرين وثلاثمائة مات أبو بكر ابن أبي شيخ ببغداد ، وكان

150 - ترجمته في تاريخ بغداد 5 : 125 والفهرست : 65 وإنباه الرواة 1 : 128 وطبقات الجزري 7 : 114 والوالي 8 : 111 وبغية الوعاة 1 : 387 .

151 - ترجمته في نور الفبس : 336 - 337 وتاريخ بغداد 5 : 42 والوافي 8 : 31 ، وفي نسبه « عميرة » في ر .

(1) تاريخ بغداد والانباه والفهرست : يزيدار .

(2) نسبه مرة الطبري ومرة الطبراني ولم يفرق بينهما مع أن الطبري نسبة إلى طبرستان ، والطبراني نسبة إلى طبرية .

محدثاً اخبارياً ، وله مصنفات ، ولا أدري أهو هذا أم غيره ، فإن الزمان واحد وكلاهما اخباري ، والله أعلم . ولعل ابن بشران غلط في جعله ابن أبي شيخ أو جعله أبا بكر ، والله أعلم .

وحدث المرزباني عن عبد الله بن يحيى العسكري قال : أنشدني أبو الحسن أحمد بن محمد بن صالح بن شيخ بن عمير الأسدي لنفسه وكتب بها إلى بعض إخوانه :

كُنْتُ يَا سَيْدِي عَلَى التَّنْقِيلِ	أَمْسٍ لَوْلَا مَخَافَةُ التَّنْقِيلِ
وَتَذَكَّرْتُ دَهْشَةَ الْقَارِعِ الْبَا	بَ إِذَا مَا أَتَى بِغَيْرِ رَسُولِ
وَتَخَوَّفْتُ أَنْ أَكُونَ عَلَى الْقَسْوِ	م ثَقِيلاً فَقَدْتُ كُلَّ ثَقِيلِ
لَوْ تَرَانِي وَقَدْ وَقَفْتُ أَرْوِي	فِي دُخُولِ إِلَيْكَ أَوْ فِي قُفُولِ
لَرَأَيْتَ الْعِذْرَاءَ حِينَ تَحَايَا	وَهِيَ مِنْ شَهْوَةِ عَلَى التَّعْجِيلِ

وحدث عن عمر بن بنان الأنماطي عن أبي الحسن الأسدي قال : تركتُ النبيذ ، وأخبرت أبا العباس ثعلباً بتركي إياه ، ثم لقيتُ محمد بن عبد الله بن طاهر فسقاني ، فمررتُ على ثعلب وهو جالسٌ على باب منزله عشياً ، فلما رأيته أتكفأ في مشيتي علم أنني شارب ، فقام ليدخل إلى منزله ثم وقف على بابه ، فلما حاذيته وسلّمت عليه أنشأ يقول :

فَتَكَّتْ مِنْ بَعْدِ مَا نَسَكْتَ وَصَا	حَبَّتْ ابْنُ سَهْلَانَ صَاحِبَ السَّقَطِ
إِنْ كُنْتُ أَحْدَثْتُ زَلَّةً غَلَطًا	فَاللَّهِ يَعْفُو عَنْ زَلَّةِ الْغَلَطِ

قال عمر : فسألتُ ثعلباً عن ابن سهلان صاحب السَّقَطِ فقال : أهل الطائف يسمون الخمار صاحب السَّقَطِ ..

وحدث عن الصولي قال : أنشدني أبو الحسن أحمد بن محمد الانباري لنفسه في قصيدته المزدوجة التي تم بها قصيدة علي بن الجهم التي ذكر فيها الخلفاء إلى زمانه :

ثُمَّ تَوَلَّى الْمُسْتَعِينُ بَعْدَهُ	فَحَازَ بَيْتَ مَالِهِ وَجَنَدَهُ
ثُمَّ أَتَى بَغْدَادَ فِي مُحَرَّمِ	إِحْدَى وَخَمْسِينَ بِرَأْيِ مِيرَمِ

وذكر قطعة من أخباره ثم قال :
 وثبتت خلافة المعتز
 وذكر طرفاً من أموره ثم قال :
 وقلدوا محمد بن الواثق
 المهتدي بالله دون الناس
 ثم قال بعد أبيات :
 وقام بالأمر الامام المعتمد
 وساق قطعة من سيرته .

- 152 -

أحمد بن محمد جراب الدولة : هو أحمد بن محمد بن علويه ، من أهل سجستان ، ويكنى أبا العباس ، وكان طنبوريا أحد الظرفاء الطيِّاب ، كان في أيام المقتدر وأدرك دولة بني بويه فلذلك سمي نفسه بجراب الدولة لأنهم كانوا يفتخرون بالتسمية في الدولة ، وكان يلقب بالريح أيضاً ، وله كتاب ترويح الأرواح ومفتاح السرور والافراح لم يصنّف في فنه مثله اشتمالاً على فنون الهزل والمضاحك .

- 153 -

أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمداني أبو عبد الله : يعرف بابن الفقيه ، أحد أهل الأدب ، ذكره محمد بن إسحاق في كتابه الذي ألفه في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة قال : وله كتاب البلدان نحو ألف ورقة أخذه من كتب الناس ، وسلخ كتاب الجيهاني . وكتاب ذكر الشعراء المحدثين والبلغاء منهم والمفحمين .
 وقال شيرويه : محمد بن إسحاق بن إبراهيم الفقيه أبو أحمد والد أبي عبيد الأخباري روى عن إبراهيم بن حميد البصري وغيره ، روى عنه ابنه أبو عبد الله .

152 - ترجمة جراب الدولة في الفهرست : 170 والوافي 8 : 7 وكتابه ترويح الأرواح منه نسخة بالمكتبة الوطنية بباريس .

153 - ترجمته في الفهرست : 171 وقد طبع مختصر كتاب البلدان (ليدن 1885) بتحقيق دي خويه .

وقال شيرويه : أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الأخباري أبو عبد الله ، يعرف بابن الفقيه ، ويلقب بحالان ، صاحب « كتاب البلدان » روى عن أبيه وإبراهيم بن الحسين بن ديزيل ومحمد بن أيوب الرازي وأبي عبد الله الحسين بن أبي السرح الأخباري ، وذكر جماعة ، قال : وروى عنه أبو بكر ابن لال وأبو بكر ابن روزبة ، ولم يذكر وفاته .

- 154 -

أحمد بن محمد بن الوليد بن محمد ، يعرف بولاد : من أهل بيت علم ، ولأبيه وجده ذكر في هذا الكتاب وتراجم في مواضعها⁽¹⁾ ، وكنية أحمد هذا أبو العباس ، مات فيما ذكره الزبيدي في كتابه سنة اثنتين وثلاثمائة . قال : وكان بصيراً بال نحو أستاذاً فيه ، ورحل إلى بغداد من موطنه مصر ، ولقي إبراهيم الزجاج وغيره ، وكان الزجاج يفضله ويقدمه على أبي جعفر النحاس ، وكانا جميعاً تلميذيه . وكان الزجاج لا يزال يُثني عليه عند كل من قدم إلى بغداد من مصر ، ويقول لهم : لي عندكم تلميذ من حاله وصفته كذا ، فيقال له : أبو جعفر النحاس ، فيقول : بل أبو العباس ابن ولاد . قال : وجمع بعض ملوك مصر بين ابن ولاد وابن النحاس وأمرهما بالمناظرة ، فقال ابن النحاس لابن ولاد : كيف تبني مثال أفعلت من رميت فقال ابن ولاد : أقول أرْمَيْتَ ، فخطأه أبو جعفر وقال : ليس في كلام العرب أفعلت ولا افعلت ، فقال أبو العباس : إنما سألتني أن أمثل لك بناءً ففعلت وإنما تغفله أبو جعفر بذلك . قال الزبيدي : ولقد أحسن في قياسه حين قلب الواو ياءً ، وقد كان أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش يبنى من الأمثلة ما لا مثال له في كلام العرب . وله كتاب المقصور والممدود⁽²⁾ . وكتاب الانتصار لسيبويه فيما ذكره المبرد .

154 - ترجمته في طبقات الزبيدي : 219 - 220 وإنباه الرواة 7 : 99 والوافي 8 : 101 ومرآة الجنان 2 : 311 وحسن المحاضرة 1 : 531 وبقية الوعاة 1 : 386 وإشارة التعيين : 44 .

(1) ترجمة محمد بن ولاد رقم : 1130 وليس للوليد ترجمة .

(2) طبع كتاب بهذا الاسم يحمل اسم « أحمد » ولكن المؤلف سيذكر كتاباً في المقصور والممدود لمحمد أيضاً .

- 155 -

أحمد بن محمد البشتي الخارزنجي : قال السمعاني : خارزنج قرية بناوحي نيسابور بناحية بشت ، والمشهور من هذه القرية أبو حامد أحمد بن محمد الخارزنجي ، إمام⁽¹⁾ أهل الأدب بخراسان في عصره بلا مدافعة ، فإن فضلاء عصره لما حجَّ بعد الثلاثين وثلاثمائة شهد له أبو عمر الزاهد صاحب ثعلب ومشايخ العراق بالتقدم ، وكتابه المعروف بـ « التكملة » [هو] البرهان في تقدمه وفضله . ولما دخل بغداد تعجَّب أهلها من تقدمه في معرفة اللغة ، فقيل : هذا الخراساني لم يدخل البادية قط وهو من آدب الناس فقال : أنا بين عربين بشت وطوس .

سمع الحديث من أبي عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي ، وحدث ، سمع منه الحاكم أبو عبد الله الحافظ ، ومات في رجب سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ، وهذا كله نقله السمعاني من كتاب الحاكم أبي عبد الله .

قال الأزهري⁽²⁾ : وممن ألف وجمع من الخراسانيين في زماننا هذا فصَّحَّف وأكثر فغير ، رجلان : أحدهما يسمَّى أحمد بن محمد البشتي ويعرف بالخارزنجي ، والآخر أبو الأزهر البخاري . فأما الخارزنجي فإنه ألف كتاباً سماه « التكملة » أراد أنه كمل « كتاب العين » المنسوب إلى الخليل بن أحمد بكتابه ، وأما البخاري فإنه سَمَّى كتابه « الحصائل » فأعاره هذا الاسم لأنه أراد تحصيل ما أغفله الخليل ، ونظرت في أول كتاب البشتي فرأيتُه أثبتَ في صدره الكتبَ المؤلفة التي استخرج كتابه منها ، وعدَّد كتباً ، قال الخارزنجي : استخرجتُ ما وضعتُ في كتابي هذا من الكتب المذكورة ، قال : ولعلَّ بعض الناس يبتغي العيب⁽³⁾ بتهجينه والقدح فيه لأنني أسندت ما فيه إلى

155 - إنباه الرواة 1 : 107 والوافي 8 : 7 والأنساب واللباب (الخارزنجي) وبغية الوعاة 1 : 388 وروضات الجنات 1 : 220 .

(1) هذا النصُّ ينقله القفطي عن تاريخ نيسابور للحاكم : وهذا يؤكد قول ياقوت : « وهذا كله نقله السمعاني من كتاب الحاكم » .

(2) تهذيب اللغة 1 : 32 - 33 (ونقله القفطي أيضاً) .

(3) التهذيب : العنت .

هؤلاء العلماء من غير سماع وإنما إخباري عنهم إخبار عن صحفهم ولا يُزري ذلك على من عرف الغث من السمين ، وميز بين الصحيح والسقيم ، وقد فعل مثل ذلك أبو تراب صاحب « كتاب الاعتقَاب » فإنه روى عن الخليل بن أحمد وأبي عمرو بن العلاء والكسائي وبينه وبين هؤلاء فترة ، وكذلك القتيبي روى عن سيبويه والأصمعي وأبي عمرو وهو لم ير منهم أحداً .

قال المؤلف : وردّ عليه الأزهرى في هذا الفصل بما يطول عليّ كتبه⁽¹⁾ . وله من الكتب : كتاب التكملة . كتاب التفصلة . كتاب تفسير آيات أدب الكاتب .

- 156 -

أحمد بن محمد بن إسحاق بن أبي خميصة : يعرف بالحرمي بن أبي العلاء ، أبو عبد الله ، من أهل مكة ، سكن بغداد ، ذكره الخطيب فقال : مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة وكان كاتب أبي عمر محمد بن يوسف القاضي ، وحدث عن الزبير بـ « كتاب النسب » وغيره [وروى] عنه أبو حفص ابن شاهين وأبو عمر ابن حيويه وأكثر [عنه] أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني وغيره .

- 157 -

أحمد بن محمد بن موسى بن العباس أبو محمد : ذكره ابن الجوزي في « المنتظم » وقال : كان معتنياً بأمر الأخبار وطلب التواريخ ، وولي حاسبة سوق الرقيق ، وكتب عنه ، ومات في محرم سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

156 - ترجمة الحرمي في تاريخ بغداد 4 : 390 وغير الذهبي 2 : 169 والوافي 8 : 9 والشذرات 2 : 275 .

157 - المنتظم 6 : 283 والوافي 8 : 130 .

(1) قد أطلت الأزهرى في ما استدركه على البشتي من أخطاء ، انظر تهذيب اللغة 1 : 34 - 40 ، وأما أبو الأزهر البخاري فقال فيه الأزهرى : إنه أقل معرفة من البشتي وأكثر تصحيحاً .

- 158 -

أحمد بن محمد بن عبد الله الزردي اللغوي العلامة النيسابوري أبو عمرو الزردي : والزردي من قرى اسفرائين من رساتيق نيسابور . ذكره الحاكم ، وقال : مات أبو عمرو الزردي في شعبان سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة . قال : وكان واحداً في هذه الديار في عصره بلاغة وبراعةً وتقدماً في معرفة أصول الأدب ، وكان رجلاً ضعيف البنية مسقاماً ، يركبُ حماراً ضعيفاً ، ثم إذا تكلم تحير العلماء في براعته . سمع الحديث الكثير من أبي عبد الله محمد بن المسيب الأرعيني وأبي عوانة يعقوب بن إسحاق وأقرانهما .

قال الحاكم : سمعت الأستاذ أبا عمرو الزردي في منزلنا يقول : إن الله إذا فوّض سياسة خلقه إلى واحدٍ يخصه بها منهم وقره لسداد السيرة ، وأعانه بالهامه من حيث رحمته تسع كل شيء ، ولمثل ذلك كان يقول ابن المقفع : تفقدوا كلامَ ملوككم إذ هم موقفون للحكمة ، مُيسّرون للجابة ، فإن لم تُحطْ به عقولكم في الحال فإن تحتَ كلامهم حياتٌ فواغرٌ وبدائع جواهر . وكان بعضهم يقول : ليس لكلامٍ سبيلٌ أولى من قبول ذلك ، فإن ألسنتهم ميازيب الحكمة والاصابة . قال : وسمعت أبا عمرو الزردي يقول : العلم علمان : علم مسموعٌ وعلم ممنوعٌ⁽¹⁾ .

- 159 -

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حدير بن سالم مولى هشام بن

158 - ترجمة الزردي في الوافي 8 : 30 وبقية الوعاة 7 : 369 وفي المختصر أن وفاته : 333 .
159 - ترجمة ابن عبد ربه في تاريخ ابن الفرضي 1 : 49 وجذوة المقتبس : 94 (وبقية الملتبس رقم : 327) ومطعم الأنفس : 51 ووفيات الأعيان 1 : 92 وسير الذهبي 15 : 283 والوافي 8 : 10 وبقية الوعاة 1 : 371 وللدكتور جيرائيل جيور فيه كتاب ابن عبد ربه وعقده وقد عقدت له فصلاً في كتابي : تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة ، كما قام الدكتور رضوان الداية بجمع شعره (بيروت 1979) وكذلك جمعه الدكتور التونسي .

(1) ر : ممنوع .

عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان : كنيته أبو عمر ، ذكره الحميدي وقال : إنه مات سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ومولده سنة ست وأربعين ومائتين عن إحدى وثمانين سنة وثمانية أشهر وثمانية أيام ، وهو من أهل بلاد الأندلس .

قال الحميدي : وأبو عمر من أهل العلم والأدب والشعر وهو صاحب « كتاب العقد » في الأخبار ، مقسم على عدة فنون ، وسمي كل باب منه على نظم العقد كالواسطة والزرجدة والياقوتة والزمردة وما أشبه ذلك . وبلغني أن الصاحب ابن عباد سمع بكتاب « العقد » فحرص حتى حصل عنده ، فلما تأمله قال : هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا ، ظننتُ أن هذا الكتاب يشتملُ على شيءٍ من أخبار بلادهم ، وإنما هو مشتمل على أخبار بلادنا ، لا حاجة لنا فيه فَرَدَّةً .

قال الحميدي : وشعره كثير مجموع ، رأيت منه نيفاً وعشرين جزءاً من جملة ما جمع للحكم بن عبد الرحمن الملقب بالناصر الأموي سلطان المغرب ، وبعضها بخطه .

قال : وكانت لأبي عمر بالعلم جلالة وبالأدب رياسة وشهرة ، مع ديانته وصيافته ، وانفقت له أيام ولاياتٍ للعلم فيها تَفَاقُ ، فسوّد بعد الخمول وأثرى بعد فقر ، وأشير بالفضل إليه ، إلا أنه غلب عليه الشعر .

ومن شعره وكان بعض من يألفه قد أزمع على الرحيل في غداة عيْنها ، فأنت السماء في تلك الغداة بمطرٍ جَوْدٍ منعه من الرحيل ، فكتب إليه أبو عمر ابن عبد ربه⁽¹⁾ :

هيهات يأبى عليك الله والقدرُ	هلا ابتكرت لبين أنت مبتكرُ
حتى رثى لي فيك الريح والمطر	ما زلت أبكي حذارِ البين ملتهداً
نيرانها بغليل الشوق تستعر	يا برده من حيا مُزِنٍ على كيدِ
حتى أراك فأت الشمس والقمر	أليتُ ألا أرى شمساً ولا قمراً

(1) انظرها أيضاً في المطرب : 154 والمطمح : 58 والنفع : 3 : 447 .

ومن شعره السائر⁽¹⁾ :

الجسْمُ في بِلْدٍ والروْحُ في بِلْدٍ يا وحشةَ الروح بل يا غربةَ الجسدِ
إن تبك عيناك لي يا مَنْ كلفتُ به من رحمةٍ فهما سهماك في كبدي
قال : ووقف ابن عبد ربه تحت روشن لبعض الرؤساء فرش بماء وكان فيه غناء
حسن ولم يعرف فقال⁽²⁾ :

[يا من يَضُنُّ بصوتِ الطائرِ الغرْدِ ما كنتُ أحسبُ هذا البخلِ في أحدِ]
لو أن أسمعَ أهلِ الأرضِ قاطبةً أصغتُ إلى الصوتِ لم يتقصَّ ولم يزد
فلا تَضُنَّ على سمعي تقلده صوتاً يجولُ مجالَ الروحِ في الجسدِ
لو كان زرياب حياً ثم أسمعته لذابَ من حسدٍ أو مات من كمدِ
أما النبيذُ فإني لستُ أشربه ولستُ آتيك إلا كسرتي بيدي
وزرياب عندهم يجري مجرى إسحاق بن إبراهيم الموصلي في صنعة الغناء
ومعرفته ، وله أصوات مدونة ألقت الكتب فيها وضربت به الأمثال .

قال : ولأبي عمر أيضاً أشعار كثيرة سماها « الممحصات » وذلك أنه نقض كل
قطعة قالها في الصبا والغزل بقطعة في المواعظ والزهد ، وأرى أن من ذلك قوله⁽³⁾ :

إلا إنما الدنيا غضارةٌ أبكةٍ إذا اخضرَّ منها جانبٌ جفَّ جانبُ
هي الدارُ ما الآمالُ إلا فجائعُ عليها ولا اللذاتُ إلا مصائبُ
وكم سخنتُ بالأمس عينَ قريرةٍ وقرتُ عيونَ دمعها الآن ساكبُ
فلا تكتحلُ عيناك منها بعبرةٍ على ذاهبٍ منها فإنك ذاهبُ
ومن شعره وهو آخر شعر قاله فيما قيل :

بليتُ وأبليتني الليالي بكرها وصرقانٍ للأيام معتورانِ
وما بي لا أبكي لسبعين حجة وعشرٍ أتت من بعدها ستان

وقد أجاز لي رواية كتابه الموسوم بـ «العقد» الحافظ ذو النسيين ، بني دحية

(1) المطمح : 59 والمطرب : 153 والنقح : 7 : 51 .

(2) المطرب : 152 - 153 والمطمح : 58 .

(3) العقد : 3 : 175 والمطرب : 155 .

والحسين ، أبو الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية المغربي السبتي⁽¹⁾ ، فإنه رواه عن شيخه أبي محمد عبد الحق بن عبد الملك بن بونه العبدي ، عن شيخه أبي عبد الله محمد بن معمر ، عن شيخه أبي بكر محمد بن هشام المصحفي ، عن أبيه ، عن زكريا بن بكير بن الأشج عن المصنف .

وقسم كتاب العقد على خمسة وعشرين كتاباً ، كل كتاب منها جزءان ، فذلك خمسون جزءاً في خمسة وعشرين كتاباً ، كل كتاب باسم جوهرة من جواهر العقد ، فأولها كتاب اللؤلؤة في السلطان ، ثم كتاب الفريدة في الحروب ، ثم كتاب الزبرجدة في الأجواد ، ثم كتاب الجمانة في الوفود ، ثم كتاب المرجانة في مخاطبة الملوك ، ثم كتاب الياقوتة في العلم والأدب ، ثم كتاب الجوهرة في الأمثال ، ثم كتاب الزمردة في المواعظ ، ثم كتاب الدرّة في التعازي والمراثي ، ثم كتاب اليتيمة في الأنساب ، ثم كتاب العسجدة في كلام الأعراب ، ثم كتاب المجنبة في الأجوبة ، ثم كتاب الوساطة في الخطب ، ثم كتاب المجنبة الثانية في التوقيعات والفصول والصدور وأخبار الكتبة ، ثم كتاب العسجدة الثانية في الخلفاء وأيامهم ، ثم اليتيمة الثانية في أخبار زياد والحجاج والطالبيين والبرامكة ، ثم الدرّة الثانية في أيام العرب ووقائعهم ، ثم الزمردة الثانية في فضائل الشعر ومقاطعته ومخارجه ، ثم الجوهرة الثانية في أعاريض الشعر وعلل القوافي ، ثم الياقوتة الثانية في (علم) الألحان واختلاف الناس فيه ، ثم المرجانة الثانية في النساء وصفاتهم ، ثم الجمانة الثانية في المتنبيين والممرورين والطفيليين ، ثم الزبرجدة الثانية في التحف والهدايا والتنف والمفاكهات والملح ، ثم الفريدة الثانية في الهيئات والبنائين والطعام والشراب ، ثم اللؤلؤة الثانية في طبائع الانسان وسائر الحيوان وتفاضل البلدان⁽²⁾ . وهو آخر الكتاب .

ومن شعر ابن عبد ربه⁽³⁾ :

وَدَّعْتَنِي بِزُورَةٍ⁽⁴⁾ وَاعْتَسَاقٍ ثَم نَسَدْتُ مَتَى يَكْبُونُ التَّلَاقِي

(1) هو مؤلف كتاب المطرب ، انظر ترجمته في وفيات الأعيان 3 : 448 .

(2) هذه التقسيمات غير متفحة تماماً والعقد المطبوع .

(3) العقد 5 : 412 والمطمح : 52 وابن خلكان 1 : 92 والنفع 5 : 599 .

(4) ر : بزفرة .

وبدت لي فأشرق الصبحُ منها
يا سقيمَ الجفونِ من غيرِ سقمِ
إن يومَ الفراقِ أفضحُ يومٍ
ومن شعره أيضاً⁽¹⁾ :

يا ذا الذي خطَّ الجمالَ بخدّه
خطينَ هاجا لوعةً وبلا بلا
ما صحَّ عندي أن لحظك صارمٌ
حتى لبستَ بعارضيكِ حمائلًا

قال⁽²⁾ : أخبرني بعض العلية أن الخطيب أبا الوليد ابن عسال⁽³⁾ حجَّ فلما انصرف ، تطلَّع إلى لقاء المتنبى واستشرف ، ورأى أن لقيته فائدة يكتسبها ، وجملة فخر لا يحتسبها ، فصار إليه فوجده في مسجد عمرو بن العاص ففاوضه قليلاً ثم قال : ألا انشدني لمليح الاندلس - يعني ابن عبد ربه - فأنشده⁽⁴⁾ :

يا لؤلؤاً يسبي العقولَ أنيقا
ورشاً بتقطعِ القلوبِ رقيقا
ما إن رأيتُ ولا سمعتُ بمثله
دُرّاً يعودُ من الحياءِ عقيقا
وإذا نظرتَ إلى محاسنِ وجهه
أبصرتَ وجهك في سناه غريقا
يا من تقطَّعَ خصره من رقةٍ
ما بالُ قلبك لا يكونُ رقيقا

فلما أكمل إنشاده استعادها منه ، ثم صفق بيديه وقال : يا ابن عبد ربه لقد يأتيك العراق حبواً .

ثم ان ابن عبد ربه أفلح في آخر عمره عن صبوته وأخلص لله في توبته ، فاعتبر أشعاره التي قالها في الغزل واللهم ، وعمل على أعاريضها وقوافيها في الزهد ، وسماها « الممحصات » فمنها القطعة التي أولها :

هلا ابتكرتَ لبينِ انت مبتكر

(1) المطمح : 52 وابن خلكان 1 : 92 والنفع 3 : 565 .

(2) المطمح : 52 وفيه الأبيات .

(3) ر: عباد .

(4) العقد 5 : 399 .

مَحْصَهَا بِقَوْلِهِ (1) :

يا قادراً ليس يعفو حين يقتدرُ ما ذا الذي بعد شيب الرأسِ تنتظر
 عاينٌ بقلبك إنَّ العينَ غافلةٌ عن الحقيقةِ وأعلمُ أنها سقر
 سوداءُ تزفر من غيظٍ إذا سعرت للظالمين فما تبقي ولا تذر
 لو لم يكن لك غير الموتِ موعظةٌ لكان فيه عن اللذاتِ مُزْدَجِر
 أنت المقولُ له ما قلتُ مبتدئاً «هلا ابتكرتُ لبين أنت مبتكر»

- 160 -

أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر : من أهل مصر ، رحل إلى بغداد فأخذ عن المبرد والأخفش علي بن سليمان ونفطويه والزجاج وغيرهم ، ثم عاد إلى مصر فأقام بها إلى أن مات بها فيما ذكره أبو بكر الزبيدي في كتابه في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

وأبو جعفر هذا صاحب الفضل الشائع ، والعلم المتعارف الذائع ، يستغني بشهرته عن الاطناب في صفته . قال الزبيدي (2) : ولم يكن له مشاهدة فإذا خلا بقلمه جوداً وأحسن ، وكان لا ينكر أن يسأل أهل النظر والفقه ويفاتشهم عما أشكل عليه في تصانيفه . قال الزبيدي : فحدثني قاضي القضاة بالاندلس وهو المنذر بن سعيد البلوطي قال : أتيت ابن النحاس في مجلسه فألفيته يملي في أخبار الشعراء شعر قيس بن معاذ المجنون حيث يقول :

خليلي هل بالشام عينٌ حزينةٌ تبكي على نجدٍ لعلي أعينها

160 - ترجمة ابن النحاس في طبقات الزبيدي : 220 - 221 وإنباه الرواة 1 : 101 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 72 وابن خلكان 1 : 82 وغير الذهبي 2 : 246 وسير الذهبي 15 : 401 والشذرات 2 : 346 والوافي 7 : 362 وبغية الوعاة 1 : 362 .

(1) المطرب : 154 والمطمح : 61 والنفع 7 : 53 .

(2) نقله في المستفاد : 73 قائلاً : ذكره أبو عبد الله الزبيدي المغربي في كتابه أخبار أهل الأدب ؛ وهو موهوم لأن النقل عن طبقات الزبيدي .

قد أسلمها الباكون إلا حمامةً مطوقةً باتت ويات قرينها
تجاوبها أخرى على خيزرانة يكاد يدنيها من الأرض لينها
فقلت : يا أبا جعفر ماذا أعزك الله باتا يصنعان ، فقال لي : وكيف تقوله أنت يا
أندلسي ؟ فقلت : بانت وبان قرينها ، فسكت وما زال يستقلني بعد ذلك حتى منعني
« كتاب العين » وكنْتُ ذهبت إلى الانتساح من نسخته ، فلما قطع بي قيل لي : [أين]
أنت عن أبي العباس ابن ولاد؟ فقصدته فلقيت رجلاً كامل العلم حسن المروءة ،
فسألته الكتاب فأخرجه إليّ ، ثم تدم أبو جعفر لما بلغه إباحة أبي العباس الكتاب
لي ، وعاد إلى ما كنت أعرفه منه .

قال : وكان أبو جعفر لثيم النفس شديد التقدير على نفسه ، وكان ربما وهبت له
العمامة فيقطعها ثلاث عمائم ، وكان يأبى شرى حوائجه بنفسه ، ويتحامل فيها على
أهل معرفته . وصنف كتباً حسناً مفيدة منها : كتاب الانوار . كتاب الاشتقاق لأسماء
الله عز وجل . كتاب معاني القرآن . كتاب اختلاف الكوفيين والبصريين ، سماه
المقنع . كتاب أخبار الشعراء . كتاب أدب الكتاب . كتاب التامخ والمنسوخ⁽¹⁾ .
كتاب الكافي في النحو . كتاب صناعة الكتاب . كتاب إعراب القرآن . كتاب شرح
السبع⁽²⁾ الطوال . كتاب شرح أبيات سيويه⁽³⁾ . كتاب الاشتقاق . كتاب معاني
الشعر . كتاب التفاحة في النحو . كتاب أدب الملوك . وسمعت من يحكي أن تصانيفه
تزيد على الخمسين مصنفاً⁽⁴⁾ .

وقد ذكر أبو عبد الله الحميدي القاضي المذكور في قصة ابن النحاس⁽⁵⁾ ،
وقال : هو أبو الحكم المنذر بن سعيد يعرف بالبلوطي ينسب إلى موضع هناك قريب من

(1) طبع بمصر : 1323 .

(2) كذا وهو شرح التسع كما نشر بتحقيق أحمد خطاب (بغداد 1973) .

(3) حققه زهير زاهد (بيروت 1986) .

(4) طبع له كتاب الوقف والائتلاف (بغداد 1978) .

(5) الجذوة : 326 ، والقاضي البلوطي المنذر بن سعيد تردد ترجمته في المصادر الأندلسية والمشرقية انظر
أيضاً : ابن الفرضي 2 : 142 وقضاة الخشني : 175 والمرقبة العليا : 66 والمطمح : 37 وطبقات
الزبيدي : 319 وأزهار الرياض 2 : 272 ونفح الطيب 2 : 16 (وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى) .

قرطبة يقال له فحص البلوط ، ولي قضاء الجماعة بقرطبة في حياة الحكم المستنصر ، وذكر له قصة استحسنتها فأثبتها ها هنا إذ لم أجعل له ترجمة⁽¹⁾ لأنه لم يذكره بالتصنيف في الأدب فقال: كان الحكم المستنصر مشغولاً بأبي علي، القالي يؤهله لكل مهم في بابه ، فلما ورد رسول ملك الروم أمره عند دخول الرسول الحضرة أن يقوم خطيباً بما كانت العادة جارية به ، فلما كان في ذلك الوقت وشاهد أبو علي الجمع وعابن الحفل جبن ولم تحمله رجلاه ولا ساعده لسانه ، وفطن له أبو الحكم منذ بن سعيد القاضي ، فوثب وقام مقامه وارتجل خطبة بليغة على غير أهبة ، وأنشد لنفسه في آخرها :

هذا المقال الذي ما عابه فندُّ لكنَّ صاحبه أزرى به البلدُ
لو كنتُ فيهم غريباً كنتُ مطرفاً لكنني منهم فاغتالني النكدُ
لولا الخلافة أبقى الله بهجتها ما كنتُ أبقي بأرضٍ ما بها أحدُ

واتفق الجمع على استحسانه وجمال استدراكه ، وصَلَّب العليج وقال : هذا كبشُ رجالِ الدولة ، ثم ذكر قصته مع ابن النحاس بعينها .

- 161 -

أحمد بن محمد بن حمادة أبو الحسن الكاتب : حسن الأدب ، من أفاضل الكتاب ، صنف الكتب ولقي الأدباء وله : كتاب امتحان الكتاب وديوان ذوي الالباب . كتاب شحد الفطنة . كتاب الرسائل ، ذكره محمد بن إسحاق .

- 162 -

أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون أبو الحسين : أظنه من عسكر مُكْرَم لأنه اعتنى بشرح مختصر محمد بن علي بن إسماعيل المبرمان ، ثم قرأت في بعض المجموعات : تقدّم رجلان إلى القاضي أبي أحمد ابن أبي علان رحمه الله ، فادّعى

161 - ترجمته في الفهرست : 144 - 145 والوافي 7 : 388 .

162 - الوافي 8 : 29 وبعية الوعاة 1 : 368 .

(1) تأمل هذا ؛ فإن له ترجمة برقم : 1160 .

أحدهما على الآخر شيئاً ، فقال المدّعى عليه : ما له عندي حق ، فقال القاضي : من هذا ؟ فقالوا : ابن هارون النحويّ العسكري ، فقال القاضي : فاعطه ما أقررت له به⁽¹⁾ . له شرح كتاب التلقين رأيتُه وسمّاه « البارع » وكتاب شرح العيون . وكتاب شرح المجاري . رأيت كتاب شرح التلقين بخطه وقد كتبه في رجب سنة تسع وستين وثلاثمائة .

- 163 -

أحمد بن محمد بن أحمد بن نصر بن ميمون بن مروان بن الأسلمي الكفيف النحوي أبو عمرو : قال ابن الفرضي هو من أهل قرطبة ، ويقال له إشكابة ، سمع من قاسم بن أصبغ ومحمد بن محمد الخشني وغيرهما ، وكان صالحاً عفيفاً ، أدب عند الرؤساء والجملة من الملوك ، ومات لأحدى عشرة ليلة خلت من شوال سنة تسعين وثلاثمائة .

- 164 -

أحمد بن محمد بن أحمد أبو الحسن العروضي معلم أولاد الراضي بالله : وجدت على كتابه في العروض بخطه : وقد قرئ عليه في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ، وكان إماماً في علم العروض ، حتى قال أبو علي الفارسي في بعض كتبه وقد احتاج إلى الاستشهاد بييت قد تكلم عليه في التقطيع : وقد كفانا أبو الحسن العروضي الكلام في هذا الباب .
ولقي أبو الحسن ثعلباً وأخذ عنه ، وروى عنه أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني .

163 - تاريخ ابن الفرضي 1 : 72 والوافي 7 : 329 ونكت الهيمان : 114 وبغية الوعاة 1 : 358 .

164 - تاريخ بغداد 5 : 140 (وذكر أن وفاته سنة 342) والوافي 7 : 328 .

(1) يريد أن « ما » هنا ليست نافية ، بل المعنى « الذي له عندي حق » ، ويرى الأستاذ النشاشيبي أنه جاء بها عامية أي « مائة » عندي حق ، وما دام نحويّاً فهو يؤخذ بلفظه ، إذ ليس يحمل كلامه على اللحن ، قلت : وذلك وجه جيد في التخريج .

نقلت من كتاب ألفه أبو القاسم عبيد الله بن جرو الأسدي في العروض ، وكان الكتاب بخط أبي الحسن السمسمني ، يقول فيه : وكان أبو الحسن ابن أحمد العروضي عمل كتاباً كبيراً وحشاه بما قد ذكر أكثره ، ونقل كلام أبي إسحاق الزجاج وزاد فيه شيئاً قليلاً ، وضم إليه باباً في علم القوافي ، وذاك علم مفرد مثل علم العروض ، وفيه مسائل لطيفة واختلاف كثير يحتاج إلى كشف واستقصاء نظر ، ولم أره كبير عمل ، ولو نسخ كتاب أبي الحسن الأخص في القوافي لكان أعذر عندي . ثم ضم إليه باباً في استخراج المعنى وهذا لا يتعلق بالعروض ، وضم إليه باباً في الإيقاع ونسبه ، وغيره به أحذق ، وختمه بقصيدة في العروض ولم يفد بها غير التكرير ، وكان ينبغي أن يوفي صناعته حقها ولا يخل بشيء منها ثم [لا] يتعرض لما قد ضمه إليها .

- 165 -

أحمد بن محمد التاريخي الرعيني الأندلسي : قال الحميدي : عالم بالأخبار ألف في مآثر المغرب كتاباً جمه ، منها كتاب ضخيم ذكر فيه مسالك الأندلس ومراسيها وأمهاث مدنها وأجنادها الستة وخواص كل بلد منها ، ذكره أبو محمد علي بن أحمد⁽¹⁾ وأثنى عليه .

- 166 -

أحمد بن محمد بن موسى بن بشير بن حماد⁽²⁾ بن لقيط الرازي الأندلسي :

165 - جذوة المقتبس : 96 (وبغية الملتبس رقم : 329) وقد ترجم الحميدي لائنين أحدهما هو أحمد بن محمد الرعيني (رقم : 173) والثاني هو أحمد بن محمد التاريخي ، فهل خلط ياقوت بينهما في ترجمة واحدة ؛ وانظر أيضاً الوافي 7 : 402 ، والترجمة التالية (رقم : 166) فلعل الترجمتين لشخص واحد .
166 - طبقات الزبيدي : 302 وجذوة المقتبس : 97 وإنباه الرواة 1 : 136 والوافي 8 : 131 وبغية الوعاة : 385 : 1 .

(1) في م : ذكره ابن جرير (وهو مصحف عن ابن حزم) .

(2) في م : جناد .

أصله من الري ، ذكره أبو نصر الحميدي قال : له كتاب في أخبار ملوك الأندلس وكتابه وخطتها⁽¹⁾ على نحو كتاب أحمد بن أبي طاهر في أخبار بغداد . وكتاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس في خمس مجلدات ضخمة من أحسن كتاب وأوسع . كتاب تاريخه الأوسط . كتاب تاريخه الأصغر . كتاب مشاهير أهل الأندلس في خمسة أسفار من جيد كتبه . وقال ابن الفرضي : أصله رازي قدم أبوه على الإمام محمد ، وكان أبوه من أهل اللسن والخطابة ، وولد أحمد هذا بالأندلس يوم الاثنين عاشر ذي الحجة سنة أربع وسبعين ومائتين ومات لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

- 167 -

أحمد بن محمد بن فرج الجياني الأندلسي : أبو عمر ، وقد ينسب إلى جده فيقال أحمد بن فرج ، وكذلك أخوه . وهو وافر الأدب كثير الشعر معدود في العلماء والشعراء ، وله الكتاب المعروف « بكتاب الحدائق » ألفه للحكم المستنصر ، عارض فيه « كتاب الزهرة » لابن داود الأصبهاني ، إلا أن ابن داود ذكر مائة باب في كل باب مائة بيت ، وأبو عمر ذكر مائتي باب في كل باب مائتي⁽²⁾ بيت ليس منها باب تكرر اسمه لأبي بكر ، ولم يورد فيه غير الأندلسيين شيئاً ، وأحسن الاختيار ما شاء . وله أيضاً « كتاب المنتزين والقائمين بالأندلس وأخبارهم » . وكان الحكم قد سجنه لأمر

167 - ترجمة ابن فرج صاحب كتاب الحدائق في المطمح : 79 والصلة 1 : 12 واليتمة 1 : 368 والمغرب لابن سعيد 2 : 56 والوافي 8 : 77 ومسالك الأيصار 11 : 195 (وياقوت يعتمد في الترجمة على جذوة المقتبس : 97 أو بغية الملتبس رقم : 331) . وانظر رسالة ابن حزم في فضل الأندلس (رسائل 2 : 183) .

(1) في الجذوة : له في أخبار ملوك الأندلس وخدمتهم وركبانهم وغزواتهم كتاب كبير . وألف في صفة قرطبة وخطتها ومنازل العظماء بها كتاباً . . . (فهما كتابان لا واحد) والحميدي ينقل عن رسالة ابن حزم في فضل الأندلس (رسائل ابن حزم 2 : 183) وقد جاء فيها : تواريخ الرازي في ملوك الأندلس وخدمتهم وغزواتهم وكتابتهم وكتاب في صفة قرطبة . . . الخ .

(2) في م ورسائل ابن حزم : مائة .

نقمه عليه ، قال الحميدي : وأظنه مات في سجنه . وله في السجن أشعار كثيرة مشهورة ، منها :

ما سمعنا سقماً يداوى بِسُقْمٍ غير ما في جفون ليلى وجسمي
ناضلتني يومَ الكشيِبِ ولكن أين من وَقَعِ سَهْمها وَقَعِ سَهْمِي
لي منها حظًا عتابٍ وإعتا بَ هما معنا سروري وهمي

- 168 -

أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن أحمد بن سعيد بن أبي مريم ، أبو بكر القرشي الوراق ، وراق أبي الحسن أحمد بن عمير بن جوصا الحافظ الدمشقي : ويعرف بابن فطيس ، قال ابن عساكر في « تاريخ دمشق » : ومات في شوال سنة خمسين وثلاثمائة ومولده في رمضان سنة إحدى وسبعين أو اثنتين وسبعين ومائتين وهو صاحب الخط الحسن المشهور ، مولى جويرية بنت أبي سفيان . روى الحديث عن جماعة من أهل الشام .

قال ابن عساكر⁽¹⁾ وقد ذكره عبد العزيز الكناني وقال : كان ثقة مأموناً يورق للناس بدمشق ، له خط حسن .

قال المؤلف : وإنما ذكرناه لما اشترطنا في أول الكتاب من ذكر أرباب الخطوط المنسوبة ، فذكرناه لما وصفه به ابن عساكر من جودة الخط ، وأما أنا فلم أر من خطه شيئاً .

168 - ترجمة ابن فطيس في مصورة تاريخ ابن عساكر 2 : 172 (وتهذيب ابن عساكر 2 : 55 ومختصر ابن منظور 3 : 262) والوافي 7 : 403 .

(1) لم يرد هذا في مصورة ابن عساكر .

محتويات الجزء الأول

الموضوع	الصفحة
مقدمة المحقق	أ
[مقدمة المؤلف]	5
[خطبة الكتاب]	5
الفصل الأول : في فضل الأدب وأهله وذم الجهل وحمله	16
فصل ثان : في فضيلة علم الأخبار	30
[تراجم] حرف الألف	35
1 - آدم بن أحمد بن أسد الهروي	35
2 - أبان بن تغلب بن رياح الجريري	38
3 - أبان بن عثمان بن يحيى اللؤلؤي	39
4 - ابراهيم بن أحمد بن توزون الطبري	39
5 - ابراهيم بن أحمد بن الليث الأزدي	40
6 - ابراهيم بن إسحاق الحربي	41
7 - ابراهيم بن إسحاق اللغوي	51
8 - ابراهيم بن اسماعيل ابن الأجدابي	51
9 - ابراهيم بن السري بن سهل الزجاج	51
10 - ابراهيم بن سعدان بن حمزة الشيباني	63
11 - ابراهيم بن سعيد بن الطيب الرفاعي	65
12 - ابراهيم بن سفيان الزياتي	67

الموضوع	الصفحة
13 - إبراهيم بن سليمان بن عبد الله النهدي	68
14 - إبراهيم بن صالح الوراق	69
15 - إبراهيم بن أبي عباد اليمني	70
16 - إبراهيم بن العباس الصولي	70
17 - إبراهيم بن عبد الله التجيرمي	87
18 - إبراهيم بن عبد الله الغزال	89
19 - إبراهيم بن عبد الرحيم العروضي	89
20 - إبراهيم بن عثمان ابن الوزان القيرواني	89
21 - إبراهيم بن علي الفارسي	90
22 - إبراهيم بن عقيل بن جيش ابن المكبري	91
23 - إبراهيم بن الفضل الهاشمي	92
24 - إبراهيم بن قطن المهري القيرواني	93
25 - إبراهيم بن ماهويه الفارسي	93
26 - إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري	93
27 - إبراهيم بن محمد بن سعدان بن المبارك	97
28 - إبراهيم بن القاسم ، الرقيق	97
29 - إبراهيم بن محمد ابن المدبر	102
30 - إبراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي	104
31 - إبراهيم بن محمد بن أبي عون	106
32 - إبراهيم بن محمد نفظويه	114
33 - إبراهيم بن محمد الكلابزي	122
34 - إبراهيم بن محمد الزهري ، ابن الافليلي	123
35 - إبراهيم بن محمد بن محمد الشريف	125
36 - إبراهيم بن محمد بن إبراهيم النسوي	127
37 - إبراهيم بن مسعود بن حسان ، الوجيه الصغير	127

الموضوع	الصفحة
38 - إبراهيم بن محمد بن حيدر نظام الدين الخوارزمي	128
39 - إبراهيم بن ممشاذ المتوكلي الأصبهاني	128
40 - إبراهيم بن موسى الواسطي	131
41 - إبراهيم بن هلال بن زهرون ، أبو إسحاق الصابي	131
42 - إبراهيم بن علي الحصري القيرواني	158
43 - إبراهيم بن يحيى بن المبارك اليزيدي	160
44 - الأثرم الفابجاني الأصبهاني	163
45 - أحمد بن أبان بن سيد الأندلسي	164
46 - أحمد بن إبراهيم ابن حمدون النديم	164
47 - أحمد بن إبراهيم بن أبي عاصم اللؤلؤي	171
48 - أحمد بن إبراهيم بن محمد الفارسي المقرئ	173
49 - أحمد بن إبراهيم بن معلّى العمي	174
50 - أحمد بن إبراهيم الضبي ، الكافي الأوحدي	175
51 - أحمد بن إبراهيم أبو رياش	181
52 - أحمد بن إبراهيم الأديبي الخوارزمي	185
53 - أحمد بن إبراهيم بن محمد السجزي	187
54 - أحمد بن إبراهيم ، ابن الجزائر القيرواني	187
55 - أحمد بن أحمد بن أخي الشافعي	188
56 - أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي	188
57 - أحمد بن إسحاق يعرف بالجفر	199
58 - أحمد بن اسماعيل بن سمكة	199
59 - أحمد بن اسماعيل ، نطّاحة	199
60 - أحمد بن أبي الأسود القيرواني	201
61 - أحمد بن أعثم الكوفي المؤرخ	202
62 - أحمد بن بختيار بن علي الماندائي	202

الصفحة

الموضوع

- 63 - أحمد بن أمية بن أبي أمية 23
- 64 - أحمد بن بشر بن علي التجيبي 204
- 65 - أحمد بن بكران بن الحسين الزجاج 204
- 66 - أحمد بن بكر العبدي 204
- 67 - أحمد بن أبي بكر الخاوراني 205
- 68 - أحمد بن جعفر الدينوري 206
- 69 - أحمد بن جعفر ، جحظة 207
- 70 - أحمد بن جميل بن الحسن 226
- 71 - أحمد بن حاتم أبو نصر الباهلي 226
- 72 - أحمد بن الحارث بن المبارك الخراز 228
- 73 - أحمد بن الحسن بن اسماعيل السكوني 231
- 74 - أحمد بن الحسين بن القاسم الفلكي 231
- 75 - أحمد بن الحسن بن محمد الديناري 232
- 76 - أحمد بن الحسين يعرف بابن شقير 232
- 77 - أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري 233
- 78 - أحمد بن الحسين ، بديع الزمان الهمداني 234
- 79 - أحمد بن الحسين بن عبيد الله الغضاري 253
- 80 - أحمد بن خالد أبو سعيد الضرير البغدادي 253
- 81 - أحمد بن داود ، أبو حنيفة الدينوري 258
- 82 - أحمد بن رشيق الأندلسي 261
- 83 - أحمد بن رضوان أبو الحسن النحوي 262
- 84 - أحمد بن زهير أبي خيثمة النسائي 262
- 85 - أحمد بن سعد أبو الحسين الكاتب 263
- 86 - أحمد بن سعيد بن عبد الله الدمشقي 266
- 87 - أحمد بن سعيد بن شاهين البصري 267

الصفحة	الموضوع
268.....	88 - أحمد بن سعيد بن حزم الصديفي
269.....	89 - أحمد بن سليمان الطوسي
269.....	90 - أحمد بن سليمان بن وهب
273.....	91 - أحمد بن سليمان المعبدي
274.....	92 - أحمد بن سهل البلخي
282.....	93 - أحمد بن الصنديد العراقي
282.....	94 - أحمد بن أبي طاهر طيفور
287.....	95 - أحمد بن الطيب السرخسي
292.....	96 - أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم الزهري
293.....	97 - أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة
294.....	98 - أحمد بن عبد الملك المعبدي
294.....	99 - أحمد بن عبد الله بن أحمد الفرغاني
295.....	100 - أحمد بن عبد الله بن بدر القرطبي
295.....	101 - أحمد بن عبد الله بن سليمان ، أبو العلاء المعري
356.....	102 - أحمد بن عبد الرحمن بن نخيل الحميري
357.....	103 - أحمد بن عبد الله المهابدي
357.....	104 - أحمد بن عبد السيد ، ابن الأشقر
358.....	105 - أحمد بن عبد الملك ابن شهيد
359.....	106 - أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري
360.....	107 - أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله ، مؤدب الخلفاء
361.....	108 - أحمد بن عبيد بن ناصح بن بلنجر
364.....	109 - أحمد بن عبيد الله ، ابن عمار حمار العزيز
368.....	110 - أحمد بن عبد الله الكلوذاني ، ابن قرعة
368.....	111 - أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير
369.....	112 - أحمد بن علي بن يحيى المنجم

الصفحة

الموضوع

- 113 - أحمد بن علي الميموني البرزندي 369
- 114 - أحمد بن علي بن وصيف ، ابن خشكناجعة 369
- 115 - أحمد بن علي القاساني ، ابن لوه 370
- 116 - أحمد بن علي بن هارون المنجم 372
- 117 - أحمد بن علي أبو الحسن البتي 373
- 118 - أحمد بن علي بن محمد ، ابن الشرايبي 380
- 119 - أحمد بن علي بن خيران ، ولي الدولة 380
- 120 - أحمد بن علي ، أبو بكر الخطيب 384
- 121 - أحمد بن علي بن قدامة ، قاضي الأنبار 396
- 122 - أحمد بن علي بن عمر بن سوار 396
- 123 - أحمد بن علي بن مخلد البيادي 398
- 124 - أحمد بن علي بن محمد البيهقي ، بوجعفر 398
- 125 - أحمد بن علي ، ابن الزبير الأسواني 399
- 126 - أحمد بن علي الصفاري الخوارزمي 405
- 127 - أحمد بن علي بن المعمر ، أبو عبد الله النقيب 406
- 127ب - أحمد بن علي بن علويه الأصبهاني 407
- 128 - أحمد بن عمر البصري 409
- 129 - أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني 409
- 130 - أحمد بن فارس بن زكريا 410
- 131 - أحمد بن الفضل بن شبانة الهمداني 418
- 132 - أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني 419
- 133 - أحمد بن كامل بن شجرة 420
- 134 - أحمد بن كليب النحوي 422
- 135 - أحمد المحرر ، يعرف بالأحول 429
- 136 - أحمد بن محمد بن حميد العدوي الجهمي 430

الموضوع	الصفحة
137 - أحمد بن محمد بن خالد البرقي	431
138 - أحمد بن محمد بن يوسف الأصبهاني	432
139 - أحمد بن محمد بن أبي محمد الزيدي	434
140 - أحمد بن محمد بن عبد الكريم	436
141 - أحمد بن محمد بن ثوابة	436
142 - أحمد بن علي بن المأمون	448
143 - أحمد بن أبي عمر المقرئ الأندراي	453
144 - أحمد بن محمد بن بشر المرثدي	453
145 - أحمد بن محمد بن عاصم الحلواني	454
146 - أحمد بن محمد ابن بنت الشافعي	454
147 - أحمد بن محمد بن سليمان	455
148 - أحمد بن محمد المهلي	455
149 - أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني	455
150 - أحمد بن محمد بن يزداد الطبري	457
151 - أحمد بن محمد بن عبد الله ، صاحب ثعلب	457
152 - أحمد بن محمد جراب الدولة	459
153 - أحمد بن محمد الهمذاني ، ابن الفقيه	459
154 - أحمد بن محمد ، أبو العباس ابن ولاد	460
155 - أحمد بن محمد البشتي الخارزنجي	461
156 - أحمد بن محمد بن أبي خميصه الحرمي	462
157 - أحمد بن محمد بن موسى	462
158 - أحمد بن محمد بن عبد الله الزردي	463
159 - أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي	463
160 - أحمد بن محمد ، أبو جعفر النحاس	468
161 - أحمد بن محمد بن حمادة	470

الصفحة

الموضوع

- 162 - أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون 470
- 163 - أحمد بن محمد بن أحمد الأسلمي 471
- 164 - أحمد بن محمد بن أحمد العروضي 471
- 165 - أحمد بن عبد محمد التاريخي 472
- 166 - أحمد بن محمد بن موسى الرازي المؤرخ 472
- 167 - أحمد بن محمد بن فرج الجبائي 473
- 168 - أحمد بن محمد بن سعيد وراق ابن جوصا 474

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

- 169 -

أحمد بن محمد بن الفضل بن جعفر بن محمد بن الجراح ، أبو بكر الخزاز : سمع أبا بكر ابن دريد وأبا بكر ابن السراج وأبا بكر ابن الانباري وروى كثيراً من مصنفاتهم ، ومات في سنة احدى وثمانين وثلاثمائة . وكان ثقةً حسنَ الأدب والخط والانتقان والضبط ، فاضلاً أديباً كثير الكتب ، حسنَ الحالٍ ظاهرَ الثروة . روى عنه القاضي أبو العلاء الواسطي والصيمري والتنوخي وأبو الحسين هلال بن المحسن وأولاد الصابئ كلهم كثيراً من كتب الأدب متصلة الرواية إلى الآن ، وقد روى شيخنا تاج الدين أبو اليمن من طريقه عدة كتب أدبية .

قال أبو القاسم التنوخي : سمعت ابن الجراح يقول : كتبي بعشرة آلاف درهم ودواي بعشرة آلاف درهم ، [وسلامي بعشرة آلاف درهم] . قال التنوخي : وكان أحد الفرسان يلبس أدياته ويركبُ فرسه ويخرجُ إلى الميدان ويطاردُ الفرسان .

- 170 -

أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن سعيد ، أبو علي الاصبهاني المقرئ : سكن دمشق وصنف تصانيف في القراءات ، وقرأ القرآن على أبي القاسم زيد بن علي بن أحمد بن أبي بلال الكوفي وأبي بكر النقاش وأبي العباس الحسن بن

169 - تاريخ بغداد 5 : 81 والوافي 8 : 80 .

170 - تاريخ ابن عساكر (ط) 7 : 161 (مصورة 2 : 88) وتهذيب ابن عساكر 1 : 445 (ولم يرد في مختصر ابن منظور) وطبقات الجزري 1 : 101 والوافي 7 : 307 .

سعيد الفارسي وأبي عبد الله صالح بن مسلم بن عبيد الله المقرئ وأبي الفتح المظفر بن أحمد بن إبراهيم بن برهان ، وسمع بدمشق أبا محمد عبد الله بن عطية وعبد الوهاب بن الحسن الكلابي والحسين بن علي [بن عبيد الله الرهاوي وروى عنه] أبو القاسم ابن الفرات وأبو نصر ابن الجيآن ، ومات سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة بدمشق في شهر ربيع الآخر ، وكان لجنارته مشهد عظيم .

- 171 -

أحمد بن محمد بن هاشم بن خلف بن عمرو بن سعيد بن عثمان بن سلمان بن سليمان القيسي القرطبي الأعرج : يكنى أبا عمر ، سمع محمد بن عمر بن لبابة وأسلم بن عبد العزيز وأحمد بن خالد ، ومال إلى النحو وغلب عليه وأدب به ، وكان وقوراً مهيباً لا يُقَدِّم [أحدٌ] عليه ولا عنده بالهزل⁽¹⁾ ، وكان يلقب بالقاضي لوقاره ، مات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة قال ابن الفرضي : ذكره محمد بن حسن⁽²⁾ .

- 172 -

أحمد بن محمد بن جعفر بن ثوابة ، يكنى أبا عبد الله : أحد البلغاء الفهماء وأرباب الاتساع في علم البلاغة ، ولي ديوان الرسائل بعد أبيه محمد بن جعفر في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة في أيام المقتدر ، ولم يزل على ديوان الرسائل إلى أن مات وهو متوليه في أيام معز الدولة في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، فولى ديوان الرسائل بعده أبو إسحاق الصابي .

حدث أبو الحسين علي بن هشام الكاتب قال ، سمعت الوزير أبا الحسن علي بن عيسى يقول لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن محمد⁽³⁾ بن جعفر بن ثوابة : ما

171 - طبقات الزبيدي : 299 وابن الفرضي 1 : 55 والوافي 8 : 93 وبغية الوعاة 1 : 385 .

172 - ترجمة ابن ثوابة في الوافي 7 : 370 .

(1) قال الزبيدي : وكان مهيباً في تأديبه ، وكان لا يجترئ أحد ممن تأدب عنده أن يظهر غير الجد .

(2) يعني الزبيدي .

(3) لاحظ أنه قد زاد « محمد » في نسبه ، فلعلّه سهو .

قال « أما بعد » أحد على وجه الأرض أكتب من جدك ، وكان أبوك أكتب منه ، وأنت أكتب من أبيك .

قال أبو علي المحسن التنوخي : وقد رأيت أنا أبا عبد الله هذا في سنة تسع وأربعين⁽¹⁾ وإليه ديوان الرسائل ، وكان نهاية في حسن الكلام والكتابة .

- 173 -

أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي ، يعرف بابن كثير : صاحب بلاغة وفضل ، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب كتاب مناقب الكتاب .

- 174 -

أحمد بن محمد الافريقي المعروف بالمتيم أبو الحسن : أحد الأدباء الفضلاء الشعراء ، له من التصانيف كتاب الشعراء الندماء . كتاب الانتصار المنبي عن فضل المتنبي ، وغير ذلك ، وله ديوان شعر كبير .

قال الثعالبي : رأيت ببخارى شيخاً رث الهيئة تلوح عليه سيماء الحُرْفَة ، وكان يتطبّب وينجم ، فأما صناعتُهُ التي يعتمدُ عليها فالشعر ، ومما أنشدني لنفسه :

وفتية أدباء ما علمتهم شبهتهم بنجوم الليل إذ نجموا
فرؤوا إلى الراح من خَطْبٍ يلُمُّ بهم فما دَرَّتْ نُوبُ الأيام اين هم
قال وأنشدني أيضاً لنفسه :

تلوم على تركي الصلاة حليلتي فقلت اعزبي عن ناظري أنتِ طالقُ
فوالله لا صليتُ لله مفلساً يصلِّي له الشيخ الجليل وفائقُ
لماذا أصلي اين باعي ومنزلي وأين خيولي والحلى والمناطقُ
أصلي ولا فترُ من الارض تحتوي عليه يميني إنني لمنافقُ

173 - ترجمة ابن كثير في الفهرست : 155 .

174 - ترجمة المتيم في البيئمة : 4 : 157 والوافي : 8 : 156 والفوات : 1 : 150 والزرکشي : 62 .

(1) يعني وثلاثمائة . وفي م : 409 وهذا سهو .

بلى إن عليَّ اللّه وسّع لم أزل أصلي له ما لاح في الجوبارِقُ
وله في تركي :
قلبي أسير في يَدَي مقلّة تركية ضاق لها صدري
كأنها من ضيقها عروّة ليس لها زُرّ سوى السحر

- 175 -

أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي أبو سليمان : من ولد زيد بن الخطاب أخي عمر بن الخطاب ، كذا ذكر أبو عبيد الهروي وكان تلميذه ، وأبو منصور الثعالبي وكان صديقه . مات الخطابي فيما ذكره عبد الرحمن بن عبد الجبار الفامي الهروي في « تاريخ هراة » من تصنيفه (وسماه حمداً) في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ومولده في رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

نقلت من خط أبي سعد السمعاني قال : نقلت من خط الشيخ ابن عمر : توفي الامام أبو سليمان الخطابي بيست في رباط على شاطيء هندمند يوم السبت السادس عشر من شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وثلاثمائة . وذكر أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزي في « كتاب المنتظم » أنه توفي سنة تسع وأربعين وثلاثمائة وهذا ليس بشيء . قال السمعاني : كان الخطابي حُجَّةً صدوقاً ، رحل إلى العراق والحجاز ، وجال في خراسان ، وخرج إلى ما وراء النهر ، وكان يتجر في ماله الحلال ، وينفق على الصُّلحاء من إخوانه .

وقد ذكره الثعالبي في « كتاب بتيمة الدهر » وقال : كان يُشبه في زماننا بأبي عبيد القاسم بن سلام .

175 - ترجمة الخطابي في البتيمة 4 : 334 وإنباه الرواة 1 : 125 والمنتظم 6 : 367 وتذكرة الحفاظ : 7018 وسير الذهبي 17 : 23 والعبر 3 : 39 والبداية والنهاية 11 : 236 وطبقات السبكي 3 : 282 والوافي 7 : 317 والشذرات 3 : 127 وخزانة الأدب 1 : 282 وبغية الوعاة 1 : 546 (حمد) والأنساب (الخطابي) والنجوم الزاهرة 4 : 199 (ويعتمد ياقوت على السمعاني والثعالبي والمنتظم وشرح مقدمة السنن للسلفي وتاريخ نيسابور للحاكم وغير ذلك) وسيرجهم له ياقوت باسم « حمد » رقم :

وذكره الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي في « شرح مقدمة كتاب معالم السنن » له فقال : وذكر الجُمُّ الغفيرُ والعدُدُ الكثيرُ أن اسمه حَمْدُ ، وهو الصواب وعليه الاعتماد .

قال المؤلف : وإنما ذكرته أنا في هذا الباب لأن الثعالبي وأبا عبيد الهروي وكانا معاصريه وتلميذيه سمياه أحمد⁽¹⁾ وقد سماه الحاكم ابن البيع في « كتاب نيسابور » حمداً ، وجعله في باب من اسمه حمد ؛ وذكر أبو سعد السمعاني في « كتاب مرو » : سئل أبو سليمان عن اسمه فقال : اسمي الذي سُمِّيْتُ به حمد ، لكنَّ الناسَ كتبوه أحمد ، فتركته عليه . قال : ورثاه أبو بكر عبد الله بن إبراهيم الحنبلي بيست في شعر فسماه حمداً فقال :

وقد كان حمداً كاسمه حَمَدَ الوري	شمائلُ فيها للثناءِ ممدوح
خلائقُ ما فيها معابٌ لعائب	إذا ذكرت يوماً فهن مدائحُ
تغمده الله الكريم بعفوه	ورحمته والله عافٍ وصافحُ
ولا زال ريحانُ الإله ورؤحهُ	قري رُوحه ما حنُّ في الأيكِ صادقُ

قال : وقد أخذ العلم عن كثير من أهله ، ورحل في طلب الحديث ، وطوّف وألف في فنون من العلم وصنّف ، وأخذ الفقه عن أبي بكر القفال الشاشي وأبي علي ابن أبي هريرة ونظرانتهما من فقهاء أصحاب الشافعي .

ومن تصانيفه : كتاب معالم السنن في شرح كتاب السنن لابي داود . كتاب غريب الحديث⁽²⁾ ذكر فيه ما لم يذكره أبو عبيد ولا ابن قتيبة في كتابيهما ، وهو كتاب ممتع مفيد ، رواه عنه أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي ثم النيسابوري . كتاب تفسير أسامي الرب عزّ وجل . شرح الأدعية المأثورة . كتاب شرح البخاري . كتاب العزلة⁽³⁾ . كتاب إصلاح الغلط . كتاب العروس . كتاب أعلام

(1) هو في التيمّة : حمد (بتغيير متعمد من المحقق ، غفر الله له) .

(2) قد طبع هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء بتحقيق الأستاذ العزباوي وبعناية مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

(3) هو كتاب لطيف الحجم ، طبع بمصر 1937 .

الحديث . كتاب الغنية عن الكلام . كتاب شرح دعوات لابن خزيمة .
ومن شيوخ الخطابي في الأدب وغيره إسماعيل الصفار وأبو عمر الزاهد وأبو
العباس الأصم وأحمد بن سليمان النجار وأبو عمرو السماك ومكرم القاضي وجعفر
الخلدي ، كل هؤلاء بغداديون ، وبها كتب عنهم ، سوى الأصم فإنه نيسابوري عالي
الاسناد جداً ، وروى عنه خلق منهم عبد بن أحمد بن عفير الهروي وأبو مسعود
الحسن بن محمد الكرابيسي البستي ، روى عنه بيست ، وأبو بكر محمد بن الحسن
المقرئ ، روى عنه بغزنة ، وأبو الحسن علي بن الحسن الفقيه السجزي ، روى عنه
بسجستان ، وأبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الله⁽¹⁾ الفسوي ، روى عنه بفارس ،
وآخرون . وقد روى عنه الامام الفقيه أبو حامد الاسفرايني فقيه العراق والحاكم أبو
عبد الله محمد بن البيهقي النيسابوري ، روى عنه بخراسان . وقد حدث عنه أبو
عبيد الهروي في «كتاب الغريبين» .

وأنشد أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي لأبي سليمان الخطابي في
«اليتيمة»⁽²⁾ أشعاراً منها :

وما غربتُ الانسانَ في شُقَّةِ النوى ولكنَّها واللَّه في عَدَمِ الشَّكلِ
وإني غريبٌ بين بستَ وأهلِها وإن كانَ فيها أسرتي وبها أهلي
ولأبي منصور الثعالبي في الخطابي شعر منه :

أبا سليمان سرُّ في الأرض أو فاقمُ فأنت عندي دنا مثواك أو شَطْنَا
ما أنت غيري فأخشى أن تفارقني فديتُ روحك بل روحي فأنت أنا

نقلت من خط أبي سعد السمعاني أنبأنا إسماعيل بن أحمد الحافظ أنبأنا أبو
القاسم سعد بن علي بن محمد الريحاني إذناً أنبأنا أبو سعد⁽³⁾ الخليل بن محمد
الخطيب قال : كنت مع أبي سليمان الخطابي فرأى طائراً على شجرة ، فوقف ساعة
يستمع ثم أنشأ يقول :

يا ليتني كنتُ ذاك الطائرَ الغردا من البرية منحازاً ومنفردا

(3) ر : أبو سعيد .

(2) اليتيمة 4 : 335 - 336 .

(1) سير الذهبي : عبد الملك .

في غصنٍ بانٍ زهته الريح تخفضُهُ طوراً وترفعه أفنانُهُ صُعداً
 خلَوَ الهموم سوى حَبٍ تلمَّسَهُ في الترابِ أو نغيةٍ يُروِي بها كيدا
 ما إن يُورقه فكرٌ لرزقِ غدٍ ولا عليه حسابٌ في المعادِ غداً
 طوباكٍ من طائرٍ طوباكٍ ويحك طَبٌ من كان مثلكَ في الدنيا فقد سعداً

وحدث أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن البراغوثي اللغوي فيما ذكره السلفي قال : أنشدني أبو منصور الثعالبي بنيسابور للخطابي يقوله في الثعالبي :

قلبي رهينٌ بنيسابورٍ عند أخٍ ما مثله حين تُستقرى البلادُ أخُ
 له صحائفُ أخلاقٍ مهذبةٌ منها التقى والنهى والحلم يتسخُ

قال أبو طاهر السلفي : وقلت أنا فيه في سنة خمسين وخمسائة لشعفي بتأليفه ، ورغبتي في تحصيل تصانيفه :

ظنُّ هذا الخطاءُ في الخطابي شيخِ أهلِ العلومِ والآدابِ
 من على كتبه اعتمادُ ذوي الفضلِ ومَنْ قولُهُ كفصلِ الخطابِ
 أن يحوز الفردوسَ إذ أتعبَ النفسَ حَسَ لذي العرشِ غايةَ الاتعابِ
 وتعنَى في الأخذِ جداً وفي التصنيفِ من بعد رغبةٍ في الثوابِ
 نَصَرَ اللّهَ وجهه من إمامٍ ألمعِي أتى بكلِّ ثوابِ
 ولعمري قد فاز بالروحِ والريحانِ من غيرِ شُبُهَةٍ وارتبابِ
 فلقد كان شمسَ متبعي الشرِّ ع على الزائغين سَوَطَ عذابِ

وللسلفي فيه أشعار غير هذا في نهاية الضعف والسقط كما ترى⁽¹⁾ ، ومن شعره في اليتيمة⁽²⁾ :

(1) أصاب ياقوت في هذا الحكم ، ورحم الله السلفي فلو اكتفى بما يحسن وترك الشعر جاتباً لكان خيراً له ، ومثل السلفي كثيرون .

(2) في اليتيمة 4 : 335 أن هذا الشعر لعمر بن أبي عمر السجزي ، أخذ معناه من قول الخطابي « وما غربة الإنسان في شقة النوى ... البيتين » .

وليس اغترابي في سجستان أني
ولكنني (1) مالي بها من مشاكلٍ
وله :

شُرُّ السباع العوادي دونه وَزَّرُ
كم معشرٍ سلموا لم يؤذهم سُبُعُ
ومنه أيضاً :

ما دمّت حياً فدارِ الناس كلهم
من يدري دارى ومن لم يدري سوف يُرى
ومنه أيضاً :

وقائل ورأى من حَجَبَتِي عجباً
فقلتُ حَلَّتْ نجوم السعد (2) منذ بدا
فلذتُ من وَجَلٍ بالاستتار عن السابصار إنَّ غريمَ الموت مرهوب
ومنه أيضاً :

تغنمُ سكونَ الحادثاتِ فإنها
وبادرُ بأيامِ السلامةِ إنها
ومنه أيضاً :

تسامحُ ولا تستوفِ حَقَّكَ كلُّه
ولا تغلُ في شيءٍ من الأمرِ واقتصدُ
وقال أبو القاسم الداودي الهروي ، قال الثعالبي له في مرثية الخطابي رحمه

اللَّهُ :

انظروا كيف تخمد الأنوارُ
انظروا هكذا تزولُ الرواسي

(1) ر : ولكنه .

(2) البيتية : نجوم العمر ؛ م : نجوم الدهر .

(3) م : سليم .

- 176 -

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد الهروي الباشاني: المؤدب صاحب «كتاب غريبي القرآن والحديث» والسابق إلى الجمع بينهما في علمنا. قرأ على جماعة منهم أبو سليمان الخطابي وكان اعتماده وشيخه الذي يفتخر به أبا منصور محمد بن أحمد الأزهري صاحب كتاب «التهذيب في اللغة». مات أبو عبيد هذا فيما ذكره المليحي سنة إحدى وأربعمئة في رجبها. روى عنه «كتاب الغريبين» أبو عمرو عبد الواحد بن أحمد المليحي وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد الأردستاني، وله من الكتب: كتاب الغريبين. كتاب ولاية هراة.

- 177 -

أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن مالك السهلي الأديب، أبو الفضل العروضي الصفار الشافعي: ذكره عبد الغافر في «السياق» فقال: مات بعد سنة ست عشرة وأربعمئة ومولده سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة. وهو شيخ أهل الأدب في عصره، حدث عن الأصم والكازلي وأبي الفضل المزكي وأبي منصور الأزهري وأقرانهم، وتخرج به جماعة من الأئمة منهم علي بن أحمد الواحدي وغيره.

وذكره أبو منصور الثعالبي فقال: إمام في الأدب، خنق التسعين في خدمة الكتب، وأنفق عمره على مطالعة العلوم وتدريس مؤدبي نيسابور وإحراز الفضائل والمحاسن، وهو القاتل في صباه:

176 - نسبه عند ابن خلكان وغيره أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عبيد (وفي م: أحمد بن محمد بن عبد الرحمن...) الهروي الباشاني (أو الفاشاني) نسبة إلى فاشان إحدى قرى هراة؛ واستدرك ابن خلكان بقوله: ورأيت على ظهر كتابه «الغريبين» أنه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن، والله أعلم. انظر ابن خلكان 1: 95 وعبر الذهبي 3: 75 وطبقات السبكي 4: 84 والشذرات 3: 161 والوافي 8: 114 وروضات الجنات 1: 241.

177 - ترجمته في السياق (المتخب 2): 24 وتمة البيئمة 2: 23 - 24.

أوفى على الديوانِ بدرُ الدجى
أخذه أملحُ أم خطه⁽¹⁾
قال : وأنشدني لنفسه :
لعزة الفضة المبرّة
حتى إذا النار أخرجتها
أودعها الله كفً وغدٍ
فسل نجومَ السعدِ ما حظُّه
ولحظه أفتنُ أم لفظه
أودعها الله قلبَ صخره
بألف كدٍّ وألف كره
أقسى من الصخر ألفَ مره

- 178 -

أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة بن شرام الغساني : أحد النحاة المشهورين بالشام ، صحب أبا القاسم الزجاجي وأخذ عنه وكتب تصانيفه ، وكان جيد الخط والضبط صحيح الكتابة ، وجدت خطه في « كتاب أمالي الزجاجي » وقد فرغ من كتابتها في سنة ست وأربعين وثلاثمائة .

ذكره أبو القاسم⁽²⁾ فقال : أحمد بن محمد بن أحمد بن سلمة أبو بكر بن أبي العباس الغساني المعروف بابن شرام النحوي ، سمع أبا بكر الخرائطي وأبا الدحداح أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي وأبا الحسن أحمد بن جعفر بن محمد الصيدلاني وعبد الغافر بن سلامة الحمصي وأبا القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وأبا بكر أحمد بن محمد بن سعيد بن عبيد الله بن فطيس والحسن بن حبيب الحظائري⁽³⁾ وأبا الطيب أحمد بن إبراهيم بن عبادل الشيباني وإبراهيم بن محمد بن أبي ثابت وأبا علي

178 - ترجمة ابن شرام في إنباه الرواة 7 : 104 (ابن سرام - بالسين المهملة) والوافي 7 : 328 وبغية الوعاة 7 : 357 ويعتمد ياقوت على تاريخ ابن عساكر (ط) 7 : 162 - 163 (تهذيب ابن عساكر 1 : 445 ، وفيه بن أبي شرام) .

(1) التمة : أخطه أملح أم خده .

(2) أي ابن عساكر .

(3) ابن عساكر : الحضايري .

محمد بن القاسم بن أبي نصر . روى عنه رشأ بن نظيف وأبو بكر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الطبال⁽¹⁾ وأبو الحسن الربيعي وأبو نصر ابن الجبان . قال ابن الأكفاني : رأيت في كتاب عتيق : توفي أبو بكر ابن شرام يوم الثلاثاء لعشر خلون من شعبان سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

- 179 -

أحمد بن محمد بن الحسن الخلال الوراق الأديب : صاحب الخط المليح الرائق ، والضبط المتقن الفائق ، أظنه ابن أبي الغنائم الأديب ، وقد ذكرنا في باب علي بن محمد آخر ونراه أخا هذا ، والله أعلم . وجدت بخطه على كتاب قد كتبه في سنة خمس وستين وثلاثمائة . . .

- 180 -

أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب مسكويه ، أبو علي الخازن صاحب « التجارب » : مات فيما ذكره يحيى بن منده في تاسع صفر سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

قال أبو حيان في : « كتاب الأمتاع »⁽²⁾ وقد ذكر طائفة من متكلمي زمانه ، ثم قال : وأما مسكويه ففقير بين أغنياء ، وعبي بين أبناء ، لأنه شاذ ، وإنما أعطيته في هذه الأيام « صفو الشرح » لا يساغوجي وقاطيغورياس من تصنيف صديقنا بالري ، قال الوزير : ومن هو ؟ قلت : أبو القاسم الكاتب غلام أبي الحسن العامري ، وصححه

179 - لم أجد له ترجمة .

180 - ترجمة مسكويه في تمة اليتيمة : 1 96 وتاريخ الحكماء : 331 وعيون الأنباء : 1 245 والوافي : 8 109 وروضات الجنات : 1 254 .

(1) ابن عساكر : الطيان .

(2) الامتاع : 1 35 - 36 .

معي ، وهو الآن لائد بابن الخمار ، وربما شاهد أبا سليمان المنطقي ، وليس له فراغ لكنه محسٌ في هذا الوقت للحسرة التي لحقته مما فاته من قبل ، فقال : يا عجباً لرجلٍ صحب ابنَ العميد أبا الفضل ورأى ما عنده ، وهذا حظه ، قلت : قد كان هذا ، ولكنه كان مشغولاً بطلب الكيمياء مع أبي الطيب الكيميائي الرازي ، مملوكِ الهمة في طلبه والحرص على إصابته ، مفتوناً بكتب أبي زكريا وجابر بن حيان ، ومع هذا كان إليه خدمة صاحبه في خزانة كتبه ، هذا مع تقطيع الوقت في الحاجات الضرورية والشهوية ، والعمر قصير ، والساعات طائرة ، والحركات دائمة ، والفرصُ بروقٌ تاتلق ، والأوطار في عرضها تجتمع وتفترق ، والنفوس على فوائتها تذوب وتحترق . ولقد قطنَ العامريُّ الريَّ خمس سنين ودرَّس وأملى وصنَّف وروى فما أخذ عنه مسكويه كلمةً واحدة ، ولا وعى مسألة ، حتى كأنه كان بينه وبينه سد ، ولقد تجرَّع على هذا التواني الصابَ والعلقم ، ومضغ بقمه⁽¹⁾ حنظلَ الندامة في نفسه ، وسمع بأذنه قوارع الملامية من أصدقائه حين لم ينفع ذلك كله ، وبعد هذا فهو ذكيٌّ ، حسن الشعر ، نقيّ اللفظ ، وإن بقي عساه أن يتوسَّطَ هذا الحديث ، وما أرى ذلك مع كلفه بالكيمياء ، وإنفاقِ زمانه وكدِّ بدنه وقلبه في خدمة السلطان ، واحتراقه في البخل بالدائقِ والقيراطِ والكسرة والخرقة ، نعوذُ بالله من مدح الجود باللسان ، وإيثار الشحِّ بالفعل ، وتمجيد الكرم بالقول ومفارقته بالعمل .

قال أبو منصور الثعالبي⁽²⁾ : كان في الذروة العليا من الفضل والأدب والبلاغة والشعر ، وكان في ريعان شبابه متصلاً بابن العميد مختصاً به ، وفيه يقول :

لا يعجبنيكُ حُسْنُ القصرِ تنزلُهُ فضيلةُ الشمسِ ليست في منازلها
لو زيدتِ الشمسُ في أبراجها مائةً ما زاد ذلك شيئاً في فضائلها

ثم تنقلت به أحوالٌ جليلة في خدمة بني بويه والاختصاص بيهاء الدولة ، وعظم شأنه وارتفع مقداره ، فترفع عن خدمة الصاحب ولم ير نفسه دونه ، ولم يخلُ من نوائب الدهر حتى قال ما هو متنازعٌ بينه وبين نفر من الفضلاء :

(1) م : لقمة ، وأثبت ما في الأمتاع .

(2) تمة البيتمة 1 : 96 .

مَنْ عَذِيرِي مِنْ حَادِثَاتِ الزَّمَانِ وَجَفَاءِ الْإِخْوَانِ وَالْخِلَانِ
قال : وله قصيدة في عميد الملك تفنن فيها ، وهناه باتفاق الأضحى والمهرجان
في يوم ، وشكا سوء أثر الهرم وبلوغه إلى أرذل العمر :

قُلْ لِلْعَمِيدِ عَمِيدِ الْمَلِكِ وَالْأَدَبِ أَسْعَدُ بَعِيدِكَ عِيدِ الْفَرَسِ وَالْعَرَبِ
هذا يشيرُ بشرِبِ ابْنِ الْغَمَامِ ضَحِيٌّ
وَذَا يَشِيرُ عَشِيًّا بِأَبْنَةِ الْعَنْبِ
خَلَاتِقُ خَيْرَتُ فِي كُلِّ صَالِحَةٍ
فَلَوْ دَعَاها لِغَيْرِ الْخَيْرِ لَمْ تَجِبْ
أَعْدَنُ شَرَحُ شَبَابٍ لَسْتُ أَذْكَرُهُ
بَعْدًا وَرَدَّتْ عَلَيَّ الْعَمْرُ مِنْ كُتُبِ
فَطَابَ لِي هَرَمِي وَالْمَوْتُ يَلْحَظُنِي
لِحَظِّ الْمَرِيْبِ وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَطْبِ
فِيْآنَ تَمَرُّسُ بِي خِصْمٌ تَعْصَبُ لِي
وَإِنْ أَسَاءَ إِلَيَّ الدَّهْرُ أَحْسَنَ بِي
ومنها :

وَقَدْ بَلَغْتُ إِلَى أَقْصَى مَدَى عَمْرِي
وَكَأَنَّ غَرِيْبِي وَاسْتَأْنَسْتُ بِالنُّوْبِ
إِذَا تَمَلَّأْتُ مِنْ غَيْظٍ عَلَى زَمْنِي
وَجَدْتُنِي نَافِخًا فِي جَذْوَةِ اللَّهْبِ
ومنها :

وَإِنْ تَمَنَيْتَ عَيْشَ الدَّهْرِ أَجْمَعَهُ
وَأَنْ تَعَايِنَ مَا وُلِّيَ مِنَ الْحَقْبِ
فَانظُرْ إِلَى سَيْرِ الْقَوْمِ الَّذِينَ مَضَوْا
وَالْحَظُّ كِتَابَتَهُمْ مِنْ بَاطِنِ الْكُتُبِ
تَجَدُّ تَفَاوُتُهُمْ فِي الْفَضْلِ مُخْتَلَفًا
وَإِنْ تَقَارَبَتِ الْأَحْوَالُ فِي النَّسَبِ
هَذَا كِتَابٌ عَلَى رَأْسِ يَعْظُمُهُ
وَذَاكَ كَالشَّعْرِ الْجَافِي عَلَى الذَّنْبِ

قال المؤلف : وكان مسكويه مجوسياً وأسلم ، وكان عارفاً بعلوم الأوائل معرفة
جيدة ، وله في ذلك : كتاب الفوز الأكبر . كتاب الفوز الأصغر . وصنف كتاب تجارب
الأمم في التاريخ⁽¹⁾ ، ابتداءه من بعد الطوفان وانتهاءه إلى سنة تسع وستين وثلاثمائة .
وله كتاب أنس الفريد ، وهو مجموع يتضمن أخباراً وأشعاراً وحكمماً وأمثالاً غير مبوب .

(1) طبع منه جزءان مع ذيل أبي شجاع عليه .

وكتاب ترتيب العادات . وكتاب المستوفي أشعار مختارة . وكتاب الجامع . وكتاب جاوذان جرد⁽¹⁾ . وكتاب السير أجاده ذكر فيه ما يسير به الرجل نفسه من أمور دنياه ، مزجه بالأثر والآية والحكمة والشعر⁽²⁾ .

وللبديع الهمذاني إلى أبي علي مسكويه يعتذر من شيء بلغه عنه بعد مودة كانت بينهما⁽³⁾ :

ويا عزُّ إن واشٍ وشى بيَ عندكم فلا تمهليه أن تقولي له مهلاً
كما لو وشى واشٍ بعزةً عندنا لقلنا تزحزحُ لا قريباً ولا سهلاً

بلغني - أطال الله بقاء الشيخ - أن قيضة كلبٍ وافته بأحاديثٍ لم يُعرها الحقُّ نوره ، ولا الصدقُ ظهوره ، وأن الشيخَ أدنَّ لها على حجابِ أذنه ، وفسحَ لها فناءَ ظنه ، ومعاذ الله أن أقولها ، وأستجيزَ معقولها . بلى ، قد كان بيني وبينه عتابٌ لا يُنزع كَيْفه ، ولا يُجذبُ أنفه ، وحديثٌ لا يتعدى إلى النفس وضميرها ، ولا يعرف الشفةَ وسميرها ، وعريضةٌ كعريضة أهلِ الفضل لا تتجاوز الدلال والإدلال ، ووحشةٌ يكشفها عيانٌ لحظة ، كعتاب جحظة⁽¹⁾ . فسبحان من ربِّي هذا الأمر حتى صار إمرأ⁽⁴⁾ ، وتأبطُ شراً ، وأوحش حُرّاً ، وأوجبَ عذراً ، بل سبحان من جعلني في حيزِ العذر أشيمُ بارقته ، وأستجلي صاعقته ، أنا المُساءُ إليه ، والمجنِّي عليه ، والمستخفُّ به . لكن من بُلِّي من الأعداء كما بليت ، ورُبِّي من الحَسدة بما رُميت ، ووقف من الوجد والوحدة حيث وقفت ، واجتمع عليه من المكاره ما وصفت ، اعتذر مظلوماً ، وأحسنَ

(1) هو الحكمة الخالدة ، نشره الدكتور عبد الرحمن بدوي ، القاهرة 1952 .

(2) قلت لم يذكر كتاب تهذيب الأخلاق ، وقد طبع غير مرة ، آخرها بتحقيق الدكتور قسطنطين زريق ، ويعدُّ كتاب الهوامل والشوامل مشتركاً بينه وبين أبي حيان لأنَّ الأجوبة فيه لمسكويه ؛ وله رسالة في العدل نشرها الدكتور محمد أركون .

(3) رسائل بديع الزمان : 157 ، والرسالة كثيرة التصحيف كما وردت في مجموع رسائل البديع وفي م أيضاً ؛ وقد وردت في (ر) في ترجمة بديع الزمان .

(4) فيه إشارة إلى قول جحظة :

ورق الجوح حتى قبل هذا عتاب بين جحظة والزمان

(5) الإمر (بكسر الهمزة) : المنكر .

ملوماً ، وضحك مشتوماً . ولو علم الشيخ عَدَدَ أبناءِ الحَدَدِ ، وأولادِ العِدَدِ⁽¹⁾ ، بهذا البلد ، ممن ليس له همة إلا في شكاية أو حكاية أو سعاية أو نكاية ، لَضَنَّ بعشرة غريب إذا بدر ، وبعيد إذا حضر ، ولصانَ مجلسه عَمَّن لا يصونه عما رقي إليه ؛ فهني قلتُ ما حكي له : أليس الشاتمُ من أسمع ؟ أليس الجاني من أبلغ ؟ فقد بلغ من كيد هؤلاء القوم أنهم حين صادفوا من الأستاذ نفساً لا تُستَفَزُّ ، وحبلاً لا يُهَزُّ ، دَسُّوا إلى خديته⁽²⁾ بما حَرَّشُوا به نارهم ، وورد عليّ ما قالوه فما لبثت أن قلت :

فإن تكُ حربٌ بين قومي وقومها فإني لها في كلِّ نائبةٍ سلمٌ

فليعلم الشيخ الفاضل أن في كبد الأعداء مني جمرة ، وأن في أولاد الزنا عندنا كثرة ، قصارهم نار يشبُّونها ، أو عقرب يُدبُّونها ، أو مكيدة يطلبونها ، ولولا أن العذر إقرار بما قيل ، وأكره أن أستقبل ، لبسطت في الاعتذار شاذِرَواناً ، ودخلت في الاستقالة مِيداناً . لكنه أمرٌ لم أضع أوله فلا أتداركُ آخره ، وقد أبى الشيخ أبو محمد إلا أن يوصلَ هذا النثر الفاتر بنظمٍ مثله ، فهاكه يلعنُ بعضُهُ بعضاً :

مولاي إن عدتَ ولم ترضَ لي	أن أشربَ الباردَ لم أشربِ
امتطِ خدي واتعلْ ناظري	وَصِدْ بكفي حَمَةَ العقرب
بالله ما أنطقُ عن كاذبٍ	فيك ولا أبرقُ عن حُلْبِ
فالصفو بعد الكَدْرِ المفتري	كالصحو بعد المطر الصيب
إن أجتنِ الغلظةَ من سيدي	فالشوكُ عند الثمرِ الطيب
أو ينفذِ الزورَ على ناقدٍ	فالخمرُ قد تُعَصَّبُ بالثيب ⁽³⁾

(1) الحدد : الحرام (وكان قول العامة : أبناء الحرام شبيه بهذا) والعدد : جمع عِدَّة وهي الفترة التي تعتد فيها المرأة ، فأولاد العدد هم الذين تحمل بهم أمهاتهم في تلك الفترة ، فهم على ذلك أبناء زنى ؛ وفي المختصر : وأولاد الغدد .

(2) في الرسائل : خدمه ؛ والمعنى أنهم حين وجدوه لا يهتز للوشايات ، توصلوا إليه عن طريق خدمه (أو خديته) .

(3) الخمر ، جمع خمرة ، وفيه إشارة إلى المثل إن العوان (وهي الثيب) لا تعلم الخمرة .

ولعلَّ الشيخَ أبا محمد يقوم من الاعتذار بما قعد عنه القلم والبيان فنعم رائد
الفضل هو ، والسلام :
وجاء الجواب من أبي علي :

وإذا الواشي أتى يسعى بها نفع الواشي بما جاء يضرُّ
فهمتُ خطابَ الشيخِ الفاضل الأديب البارِع الذي لو قلتُ إنه السحر الحلالُ
والعذب الزلال لنقصته حظه ، ولم أوقه حقه . أما البلاغات⁽¹⁾ التي أوما إليها فوالله ما
أذنتُ لها ولا أذنتُ فيها ، وما أذهبني عن هذه الطريقة وأبعدني عنها ، وقد نزه الله
لسانهُ عن الفحشاءِ وسمعي عن الإصغاء ، وما يتخذُ العدو بينهما مجالاً ؛ وأما الأبيات
فقد تكلفت الجواب عنها لا مساجلةً له ، ولكن لأبلغ المجهودَ في قضاء حقه :

يا بارعاً في الأدب المجتني	منه ضرُوبُ الثمرِ الطيبِ
لو قلتُ إنَّ البحرَ مُستغرقٌ	في بحرك الفياضِ لم أكذب
إذا تبوأَت محلاً لما	نزلتُ إلا منزلَ الكوكبِ
أحمدتني الشعرَ وأعتبتني	فيه ولم أذمم ولم أعتب
والعذرُ يمحو ذنبَ فعاليه	فكيف يمحوهُ ولم يذنب
أنا الذي آتيتك مستغفراً	من زلّةٍ لم تكُ من مذهبي
وأنت لا تمنعُ مستوهباً	مسالاً فهبْ ذنباً لمستوهب

قال أبو حيان في « كتاب الوزيرين »⁽²⁾ : فإن ابن العميد اتخذهُ خازناً لكتبه ، وأراد
أيضاً أن يقدح ابنه به ، ولم يكن من الصنائع المقصودة ، والمهمات اللازمة ، وكان
يحتمل ذلك لبعض العزازة بظله والتظاهر بجاهه .

نسخة وصية أبي علي مسكويه⁽³⁾ :

بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عاهد عليه أحمد بن محمد ، وهو يومئذ آمنٌ

(1) يريد ما أداه المبلغون من سعايات .

(2) أخلاق الوزيرين : 346 .

(3) ورد المهد في المقابسات : 383 - 387 واقتبه الصفدي أيضاً في الوافي 8 : 110 - 111 .

في سِرْبِهِ ، معافى في جسمه ، عنده قوتُ يومه ، لا تدعوه إلى هذه المعاهدة ضرورةً نفسٍ ولا بدن ، ولا يريد بها مراعاة مخلوق ، ولا استجلابَ منفعة ، ولا دفعَ مضرةٍ منهم : عاهده على أن يجاهد نفسه ، ويتفقد أمره ، فيعفّ وَيَشْجَع وَيَحْكَم ، وعلامة عفته أن يقتصد في مآرب بدنه حتى لا يحمله الشره على ما يضرُّ جسمه أو يهتك مروءته ، وعلامة شجاعته أن يحاربَ دواعيَ نفسه الذميمة حتى لا تقهره شهوةٌ قبيحة ولا غضبٌ في غير موضعه ، وعلامة حكمته أن يستبصرَ في اعتقاداته حتى لا يفوته بقدر طاقته شيء من العلوم والمعارف الصالحة ، ليصلحَ أولاً نفسه ويهدبها ، ويحصل له من هذه المجاهدة ثمرتها التي هي العدالة . وعلى أن يتمسك بهذه التذكرة ويجتهد في القيام بها والعمل بموجبها ، وهي خمسة عشر باباً : إيثار الحق على الباطل في الاعتقادات ، والصدق على الكذب في الأقوال ، والخير على الشر في الأفعال ، وكثرة الجهاد الدائم لأجل الحرب الدائمة بين المرء وبين نفسه ، والتمسك بالشرعية ولزوم وظائفها ، وحفظ المواعيد حتى ينجزها ، وأول ذلك ما بيني وبين الله جلّ وعز ، وقلّة الثقة بالناس بترك الاسترسال ، ومحبة الجميل لأنه جميل لا لغير ذلك ، والصمتُ في أوقات حركات النفس للكلام حتى يستشار فيه العقل ، وحفظ الحال التي تحصل في شيءٍ شيءٍ حتى تصير ملكةً ولا تفسد بالاسترسال ، والإقدام على كل ما كان صواباً ، والإشفاق على الزمان الذي هو العمر يُستعمل في المهمّ دون غيره ، وترك الخوف من الموت والفقر لعمل ما ينبغي ، وترك التواني ، وترك الاكتراث لأقوال أهل الشرّ والحسد لئلا يشتغل بمقابلتهم ، وترك الانفعال لهم ، وحسن احتمال الغنى والفقر والكرامة والهوان لجهةٍ وجهة ، وذكرُ المرضى وقت الصحة والهَمُّ وقت السرور والرضى عند الغضب ليقُلّ الطغيُّ والبغي ، وقوة الأمل وحسن الرجاء والثقة بالله عز وجل وصرف جميع البال إليه .

- 181 -

أحمد بن محمد الصخري أبو الفضل : قتل في أواخر سنة ست وأربعمائة ، هكذا ذكر أبو محمد ابن أرسلان في « تاريخ خوارزم » وقال : هو أحد مفاخر خوارزم ، أديب كامل ، وعالم ماهر ، وكاتب بارع ، وشاعر ساحر .

قال أبو منصور الثعالبي في كتابه : له ظُرفٌ حجازي ، وخطٌ عراقي ، وبلاغةٌ جَزَلَةٌ سهلة ، ومروءةٌ ظاهرة ، ومحاسنٌ متظاهرة ، وله شعر كثير يَجْمَعُ فيه بين الإسراع والإبداع ، ويأخذ بطرفي الإتيان والإحسان ، ثم هو في الارتجال فردُ الرجال ، لسرعة خاطره ، وسلامة طبعه ، وحصول أعنة القوافي في يده . وكان في عنفوان شبابه ألمَّ بحضرةِ صاحبِ إسماعيل بن عباد ، فاقْتَبَسَ من نورها ، واغْتَرَفَ من بحورها ، وانخرط في سلك أعيان أهل الفضل بها ، وتزود من ثمارها ، فَحَسُنَ أثره ، وطاب خيره ، ورجع إلى أوطانه ، وأقام بحضرة سلطانه ، في أجلة الكتاب ، ووجوه العمال ، وهو الآن من أخصّ جلساء الأمير وأقربِ ندمائه ، وأفضلِ كتّابه وأجلِّ شعرائه ، ولا تكاد تخلو منه مجالسُ أنسه ، ولا تتشعُّ عنه سحائبُ جوده ، وما أكثر ما يقترحُ عليه الأشعار في المعاني البديعة فيتكفلُ بها⁽¹⁾ ويفي ، ويعلقها⁽²⁾ في الوقت والساعة بين يديه ، ويعرضُها عليه . وعهدي بذلك المجلس العالي ليلة من الليالي وقد جرى فيه ذكرُ أبي الفضلِ الهمذاني بديعِ الزمانِ وإعجازِ لطائفه وخصائصه في الارتجالات ، وسرعة إتيانه وإثباته بالافتراحت ، وأنه كان يكتب الكتابَ المقترحَ عليه ويتبدىءُ بآخر سطر ثم هلمَّ جرّاً إلى السطر الأول ، حتى يخرجهُ مستوفى الألفاظ والمعاني ، كأملح شيءٍ وأحسنه ، فانتدب الصخري لهذه البادرة ، وضمن الاستقلال بهذه الغريبة الصعبة ، فُرِّسَ له على لسان الشيخ أبي الحسين السهلي⁽³⁾ أن يكتب في معنى مؤلف الكتاب كتاباً إلى الدهخداه أبي سعيد محمد بن منصور الحوالي يذكر فيه

181 - ترجمة الصخري في الوافي 8 : 145 ولم أجد له ترجمة بين الخوارزميين في البيئمة أو التئمة .

(1) م : ويكمل لها .

(2) م : ويعلقها .

(3) م : السهلي (حيث ورد) .

أن أخبار فلان في محاسن أدبه وبديع تأليفاته لم تزل تأتينا ، ثم تشوقنا إلى مشاهدته . . . الفصل ، فأخذ القلم والقرطاس ، وكتب أولاً السطر الذي يقع في آخره إن شاء الله تعالى ، ثم لم يزل يمضي قدماً في الكتاب ويرتفع من عجزه إلى صدره ومن سفله إلى علوه ويصل أواخره بأوائله حتى أتمَّ المعنى المقترح عليه ، مع جودة الألفاظ وسهولتها وحسن مطالعها ، وفرغ من الكتاب في زمانٍ قصير المدة ، وقد أخذ منه الشرابُ وأثرت فيه الكاسات ، فوقع ذلك أحسنَ موقع ، وعُدَّ من محاسنه .

وله : كتاب رسائل مدونة . كتاب ديوان شعر ، مجلد .

فمن منشور كلامه : الشيخ أصدقُ لهجةً ، وأبينُ في الكرم مَحَجَّةً ، من أن يُخَلِّفَ برقَ ضمائه ، ولا يَمطرَ سحابَ إحسانه ، فليت شعري ما الذي فعله في أمرِ وليِّه القاصر عليه أُمَّلَهُ ، وهل بلغ الكتابُ أَجَلَهُ ، وقد استهلَّ الشهرُ الثامنُ استهلالاً ، ولا بدا لأفقي مواعده هلالاً .

آخر : طبع كرمه أغلبُ من أن يحتاج إلى هزِّ ، وحسامُ فضله أقطعُ من أن يهزَّ

لحز .

آخر : أما إني لا أرضى من كرمه العِدَّة ، أن تجرَّ أولياؤه على شوكِ الردِّ ، فبحقِّ مجده المحض ، الذي فاق به أهلَ الأرض ، أن يرفعَ عن حاجتي قناعَ الخجل ، ولا يقبرَ أُملي فيها قبلَ حلولِ الأجل . وهذا قَسَمٌ أرجو أن يصونه عن الحث ، وعهدُ أظنُّ أنه لا يعرِّضه للنكث .

آخر : لا أدري أهنيء الشيخ بعوده إلى مركزه ، ومستقرُّ عزه ، سالماً في نفسه التي سلامتها سلامةُ المعالي والمكارم ، وهي أجسمُ المتاع وأنفسُ الغنائم ، أم أهنيء الحضرة به ، فقد عاد إليها ماؤها ، ورجع برجوعه حسنهما وبهاؤها ، أم أهنيء الملك - ثبت الله أركانه ، كما نضر بمكانه منه زمانه - فقد آب إليه رونقُهُ ، وزال عن أمره رَنَقُهُ ، أم أهنيء الفضل فقد كان دَوَى عوده ثم اخضرَّ وأورق ، وهوى نجمه ثم أثار وأشرق ، أم أهنيء جماعةُ الأولياء والخدم وكافةُ أنشاء الكتاب فقد عاشوا ، وانتعشوا وارتاشوا ، وارتفعت نواظرهم بعد الانخفاض ، وانشرحت صدورهم غبَّ الانقباض . وأنا أعدُّ نفسي من جملتهم ، ولا أنحرفُ مع طول العهد عن قبلتهم .

وله : كتابي وقد عَرَّتني عِلَّةٌ منعتني من استغراقِ المعاني واستيعابها ، وإشباع

الكلم في وجوهها وأبوابها. فاختصرت وقصرت، وعلى النَّبذ القصير⁽¹⁾ اقتصرت، وما أعرف هذه العلة إلا من عَوَادِي فِرَاقِهِ ، ودواعي اشتياقه ، ولئن كانت النعمة بمكانه خارجة عن القياس ، غير خافية من جميع الناس ، إنها ازدادت الآن ظهوراً ، وإن لم يكن قدرها مستوراً ، وقدر النعمة لا يعرف إلا بعد الزوال ، ولا يتحقق إلا مع الانتقال . أهلنا الله لعودها ، لنحسن جوارها بالشكر لها وحمدها . وَأَصْحَبَةُ السَّلَامَةِ حالاً ومرتحلاً ، ومقيماً ومتقلاً ، إنه خير صاحب ، يصحب كلَّ غائب .

وله : وصل كتاب الشيخ فيما حلاني به من صفاته التي هوبها حال ، وأنا منها خال ، وقد كان أعارني منها عاريةً ، وجدت نفسي منها عاريةً ، لكنه نظر إليَّ بعين رضاه ، وشهد لي بقلب هواه . فلا ينظرن بعين الرضى فنظرتها ربما تجنح ، ولا يشهدن بقلب الهوى فإنها شهادة تجرح .

وله : كلُّ مَنْ وَرَدَ جَنَابَ الشَّيْخِ مِنْ أَمْثَالِي إِنَّمَا وَرَدَ بِأَمَلٍ مَنفَسَحٍ ، ثُمَّ صَدَرَ بِصَدْرِ مَشْرَحٍ ، إِذَا مَا أَمْتَدْتَ إِلَيْهِ يَدُ فَارْتَدَّتْ عَاطِلًا ، وَلَا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَهُ رَجَاءُ فِعَادٍ بَاطِلًا . وَأَنَا أَجَلُّهُ أَنْ يَفْسَخَ مِنْ بَيْنِهِمْ ذَرِيعَةُ رَجَائِي ، وَيَنْسَخَ شَرِيعَةُ وِلَائِي ، بَلْ أَظُنُّ إِنْ لَمْ يُفْضَلْنِي⁽²⁾ عَلَيْهِمْ فِي الْمَرَاتِبِ⁽³⁾ ، لَمْ يَنْقُصْنِي عَنْهُمْ فِي الْوَاجِبِ ، ثُمَّ لَيْسَ طَمَعِي فِي مَالِهِ ، فَكَفَانِي مَا شَمَلْنِي مِنْ إِفْضَالِهِ ، بَلْ كَفَاهُ مَا تَكَلَّفَهُ فِي هَذَا الْوَقْتِ مِنْ كُفْلَةِ الْمَرْوَةِ ، الَّتِي تَوَّءَ بِالْعُضْبَةِ أَوْلِي الْقُوَّةِ ، وَلَكِنْ طَمَعِي فِي جَاهِهِ وَمَنْ ضَنَّ بِهِ مَلُومٌ ، إِذِ الْبَخْلُ بِهِ لُومٌ .

ومن أشعاره يمدح أبا العباس خوارزمشاه :

أشبه البدر في السنا والسنا	وحوى رقة الهوى والهواء
وأتى الشيب بعدها منذراً ⁽⁴⁾ لي	عن يد الدهر بالبلبلى والبلاء
وإذا شاء بالتدى الملك العا	دل في المجيد والعلا والعلاء
أبدل الشين منه سينا وأوطا	ني الثريا من الشرى والشراء

(3) ر: في التراث .

(4) م : منفذاً .

(1) م : النبذ اليسيرة .

(2) ر : ينقلني مفضلي .

ومن شعره أيضاً في الهجاء :

ويا إذا الفضائل واللام حاء
ويا أنجب الناس والباء سين
ويا أكتب الناس والتاء ذال
تجوذ على الكل والبدال راء
لقد صرت عيباً لداء البغاء
وله يستهدي ماء الورد :

يا من حكى الورد الجني بعرفه
إن شئت والإفضال منك سجية

وله من قصيدة في أبي الفتح البستي :

نسب كريم فاضل أنسى به
قد كنت في نوب الزمان وصرفه
فاليوم جانب الحوادث جاني

ومن قصيدة في أبي الحسين السهلي :

نفس مصدقة جميع عداتها
همأتها حكمت على هاماتها
يا أحمد بن محمد يا خير من
ما دامت الأيام في الغفلات عن

وله من قصيدة :

لئن بخلت بإسعادي سعاد
وإن نفذ اصطباري في هواها
أرى ثلجاً بوجنتها وناراً
فهب من نارها كان احتراقي

وياذا المكارم والميم هاء
وياذا الصيانة والصاد خاء
ويا أعلم الناس والعين ظاء
فأنت السخي وتلوه فاء
ومن قبل كان يعاب البغاء

ويظرفه ويلطفه وبهائه
أهديت لي قارورة من مائه

من كان معتمداً على أنسابه
إذ عضي صرف الزمان بناه
إذ قد نسبت إلى كريم جنبه

لكن مكذبة ظنون عداتها
أن أصبحت للوحش من أقواتها
ولي الوزارة عند خير ولائها
عراص مجدك فاغتم غفلاتها

فإني بالفؤاد لها جواد
فدمع العين ليس له نفاذ
لتلك النار في قلبي اتقاد
فلم بالثلج ما برد الفؤاد

لاجتهدنَّ في طَلْبِ المعالي بسعيٍ ما عليه مستزاد
فإن أدركتُ آمالي وإلا فليس عليَّ إلا الاجتهاد
وله في بعض الصدور :

جمعتُ إلى العلا شرفَ الأبوة وحزتُ إلى الندى فضلَ المروة
أتيتُك خادماً فرفعتَ قدرِي إلى حال الصداقةِ والأخوة
فما شبّهتني إلا بموسى رأى ناراً فَشُرِّفَ بالنبوة
وله من قصيدة :

أسمعتُ يا مولاي دهري بعد بُعدك ما صنع
أخنى عليَّ بصرفه فرايتُ هولَ المَطَّلَعِ

- 182 -

أحمد بن محمد أبو الحسين السهلي الخوارزمي : قال محمود بن محمد الإسلامي في « تاريخ خوارزم » : إنه مات بسرّاً من رأى في سنة ثمان عشرة وأربعمائة على ما نذكره ، قال : وهو من أجلّة خوارزم ، وبيته بيتُ رئاسةٍ ووزارةٍ وكرمٍ ومروءة . قال الثعالبي : وهو وزير ابن وزير :

ورث الوزارة كابرأ عن كابر موصولةُ الإسنادِ بالإسنادِ

قال : وكان يجمعُ بين آلات الرئاسة والأدب والوزارة ، ويضرب في العلوم والأدب بالسهم الغائرة ، ويأخذ من الكرم وحسن الشيم بالحظوظ الوافرة . وله « كتاب الروضة السهلية في الأوصاف والتشبهات » ، وبأمره والتماسه صنّف

182 - ترجمة السهلي (م: ر: السهلي) في بغية الطلب 2 : 49 (وفيه السهلي) أبو الحسن وقيل أبو الحسين وفيه أيضاً نقل عن معجم الأدباء والوافي 8 : 147 ؛ وينقل ياقوت عن كتاب للثعالبي لعله اليتيمة أو التتمة ولكني لم أجد فيهما ترجمة للسهلي .

الحسن بن الحارث الحسوني⁽¹⁾ في المذهب « كتاب السهلي » يذكر فيه المذهبين مذهب الشافعي والحنفي .

وله شعر ، فمن ذلك ولم يسبق إلى معناه⁽²⁾ :

ألا سَقْنَا الصَّهَاءَ صِرْفًا فَإِنهَا أَعَزُّ عَلَيْنَا مِنْ عِنَاقِ التَّرْحُلِ
وَإِنِّي لِأَقْلِي النِّقْلَ حَبًّا لَطْعَمَهَا لَثَلَا يَزُولُ الطَّعْمُ عِنْدَ التَّنْقَلِ

وله في النجوم :

وَالشَّهْبُ تَلْمَعُ فِي الظَّلَامِ كَأَنَّهَا شَرَّرُ تَطَايِيرَ مِنْ دَخَانِ النَّارِ
فَكَأَنَّهَا فَوْقَ السَّمَاءِ بِنَادِقُ الْكَافُورِ فَوْقَ صَلَايَةِ الْعِطَارِ

وله في النجوم أشعار منها في شعاع القمر على الماء :

كَأَنَّمَا الْبَدْرُ فَوْقَ الْمَاءِ مُطْلَعًا وَنَحْنُ بِالشَّطِّ فِي لَهْوٍ وَفِي طَرَبِ
مَلِكٍ رَأَى فَأَهْوَى لِلْعَبُورِ فَلَمْ يَقْدِرْ فَمُدَّ لَهُ جِسْرٌ مِنَ الذَّهَبِ

خرج السهلي من خوارزم في سنة أربع وأربعمائة إلى بغداد وتوطنها وترك وزارة خوارزم شاه أبي العباس مأمون [بن مأمون] خوفاً من شره ، فلما قدم بغداد أكرمه فخر الملك أبو غالب محمد بن خلف ، وهو والي العراق يومئذ ، وتلقاه بالجميل ، فلما مات فخر الملك خرج من بغداد هارباً أيضاً حتى لحق بغريب بن مقن⁽³⁾ خوفاً على ماله ، وكان غريب صاحب البلاد العليا تكريت ودجيل وما لاصقها ، فأقام عنده إلى أن مات ، وخلف عشرين ألف دينار سلّمها غريب إلى ورثته .

(1) الوافي : الحنوني ؛ بغية الطلب : الحيني .

(2) أورد البيهقي في بغية الطلب وكذلك مقطوعته التالية في النجوم وفي شعاع القمر على الماء .

(3) الوافي : بعريب بن معن .

- 183 -

أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي أبو علي : من أهل أصبهان ، كان غاية في الذكاء والفظنة وحسن التصنيف وإقامة الحجج وحسن الاختيار ، وتصانيفه لا مزيد عليها في الجودة . مات فيما ذكره أبو زكريا يحيى بن منده في ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وأربعمائة . قال : وكتب عنه سعيد البقال وأخرجه في « معجمه » .

وجدت خطه على كتاب شرح الحماسة من تصنيفه ، وقد قرئ عليه في شعبان سنة سبع عشرة وأربعمائة ، وكان قد قرأ كتاب سيبويه على أبي علي الفارسي وتلمذ له بعد أن كان رأساً بنفسه .

وله من الكتب : كتاب شرح الحماسة⁽¹⁾ أجاد فيه جداً . كتاب شرح المفضليات . كتاب شرح الفصيح . كتاب شرح أشعار هذيل . كتاب الأزمنة⁽²⁾ . كتاب شرح الموجز . كتاب شرح النحو .

قال صاحب بن عباد : فاز بالعلم من أصبهان ثلاثة : حائك وحلاج وإسكاف ، فالحائك هو المرزوقي ، والحلاج أبو منصور ابن ماشدة ، والإسكاف أبو عبد الله الخطيب بالري صاحب التصانيف في اللغة .

ووجدت في مجموع⁽³⁾ بخط بعض فضلاء العجم نقلت من خط الأبيوردي : أبو علي المرزوقي صاحب شرح الحماسة والهدليين قرأ علي أبي علي ، وهو يتفصح في تصانيفه كابن جني ، وكان معلّم أولاد بني بويه بأصبهان ، ودخل إليه صاحب فما قام له ، فلما أفضت الوزارة إلى صاحب جفاه .

183 - ترجمة المرزوقي في إنباء الرواة 7 : 106 والوافي 8 : 5 وبغية الوعاة 7 : 365 وروضات الجنات 1 : 244 وسيرالذهبي 17 : 475 .

(1) طبع في أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، القاهرة .

(2) طبع في حيدرآباد الدكن في جزئين .

(3) م : المجموع .

- 184 -

أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي : المفسر ، صاحب الكتاب المشهور بأيدي الناس المعروف بتفسير الثعلبي ، مات فيما ذكره عبد الغني بن سعيد الحافظ المصري ، ونقلته من حاشية « كتاب الإكمال » لابن ماكولا في محرم سنة سبع وعشرين وأربعمائة . وقال : أبو إسحاق الثعلبي المفسر جليل خراساني ، وذكر وفاته . وذكره عبد الغافر في « السياق » فقال : أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو إسحاق الثعلبي المقرئ المفسر الواعظ الأديب الثقة الحافظ ، صاحب التصانيف الجليلة : من التفسير الحاوي أنواع الفرائد⁽¹⁾ من المعاني والإشارات ، وكلمات أرباب الحقائق ، ووجوه الإعراب والقراءات ، ثم كتاب العرائس والقصص⁽²⁾ وغير ذلك مما لا يُحتاج إلى ذكره لشهرته ، وهو صحيح النقل موثوق به . حدث عن أبي طاهر ابن خزيمة⁽³⁾ وأبي بكر ابن مهران المقرئ وأبي بكر ابن هانيء وأبي بكر ابن الطرازي والمخلدي والخفاف وأبي محمد ابن الرومي وطبقتهم . وهو كثير الحديث كثير الشيوخ ، وذكر وفاته كما تقدم . قال : وسمع منه الواحدي التفسير وأخذه عنه وأثنى عليه ، وحدث عنه بإسناد رفعه إلى عاصم قال : الرئاسة بالحديث رئاسة نذلة إن صحَّ الشيخ وحفظ وصدق فأصمى يقال : هذا شيخ كئيس وإذا وهم قالوا شيخ كذاب . وله كتاب ربيع المذكرين .

184 - يقال له الثعلبي والثعالبي ، وترجمته في السياق (المنتخب : 2) : 26 وإنباه الرواة 1 : 119 وابن خلكان 1 : 79 وطبقات المفسرين : 5 والوافي 7 : 307 وبعية الوعاة 7 : 356 وطبقات السبكي 4 : 58 والمعبر 3 : 161 وطبقات الجزري 1 : 100 والشذرات 3 : 230 والنجوم الزاهرة 4 : 238 وروضات الجنات 1 : 245 واللباب (الثعلبي) وسيرالذهبي 17 : 435 .

(1) السياق : الفوائد .

(2) هو كتاب عرائس المجالس في قصص الأنبياء ، وهو مطبوع .

(3) هو أبو طاهر محمد بن الفضل بن خزيمة .

- 185 -

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن دلويه أبو حامد الأستوائي : مات فيما ذكره الخطيب في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة ، وقال : يعرف بالدلوي ، وأستوى التي نُسبَ إليها قرية من قرى نيسابور . قدم بغداد فسمع من الدارقطني واستوطنها إلى حين وفاته ، وولي القضاء بعكبرا من قبل القاضي أبي بكر ابن الطيب الباقلائي ، وكان ينتحل في الفقه مذهب الشافعي وفي الأصول مذهب الأشعري . وله حظ في معرفة الأدب والعربية ، وحدث بشيء يسير .

قال الخطيب : كتب عنه ، وكان صدوقاً ، ولما مات دفن بالشونيزية .

قال المؤلف : كان الدلوي أديباً فاضلاً ، وكثيراً ما توجد كتب الأدب بخطه ، وكان صحيح النقل جيد الضبط معتبر الخط في الغالب .

- 186 -

أحمد بن محمد بن عمار بن مهدي بن إبراهيم المهدي أبو العباس⁽¹⁾ المقرئ : ذكره الحميدي فقال : أصله من المهديّة من بلاد القيروان ، ودخل الاندلس في حدود الثلاثين وأربعمائة أو نحوها ، وكان عالماً بالقراءات والأدب متقدماً ، ذكره لي بعض أهل العلم بالقراءات وأثنى عليه ، وأنشدني له في ظاءات القرآن :

185 - ترجمة الدلوي في تاريخ بغداد 4 : 377 والوافي 7 : 351 وطبقات السبكي 4 : 60 وبغية الوعاة 1 : 358 .

186 - هو عند الحميدي (106) أحمد بن محمد ، وعلّق محقق الجذوة أنه وجد بحاشية الأصل . . « هو أحمد بن عمار التميمي » ، ولهذا ترجم له في إنباه الرواة 1 : 91 وطبقات الجزري 1 : 92 والوافي 7 : 257 وبغية الوعاة 1 : 351 باسم أحمد بن عمار ؛ وذلك كله اعتماداً على ما ذكره ابن بشكوال في الصلة : 88 وقد جمع ياقوت بينهما ، والمهدي نسبة إلى بلد المهديّة ، وكنيته في المصادر أبو العباس .

(1) م : أبو القاسم .

ظنت عزيمة ظلمنا من حظها فظلت أوقظها لتكظم⁽¹⁾ غيظها
وظمنت أنظر في الظلام وظله ظمآن أنتظر الظهور لوعظها
ظهري وظفري ثم عظمي في لظى لاظاهرن لحظها ولحفظها
لفظي شواظ أو كشمسٍ ظهيرة ظُفّر لذي غلظِ القلوب وفظها

[وله كتب في علم القرآن منها كتاب التحصيل في تفسير القرآن . وكتاب التفصيل في تفسيره أيضاً ، وله غير ذلك]⁽²⁾ .

- 187 -

أحمد بن محمد بن أحمد بن برد الأندلسي : ذكره الحميدي وقال : هو مولى أحمد بن عبد الملك بن عمر بن محمد بن شهيد ، أبو حفص الكاتب ، مليح الشعر بليغ الكتابة ، من أهل بيت أدب ورياسة ، له رسالة في السيف والقلم والمفاخرة بينهما ، وهو أول من سبق إلى القول في ذلك بالاندلس . وقد رأته بالمرية بعد الأربعين وأربعمائة غير مرة .

187 - هذا هو المعروف بابن برد الأصغر تمييزاً له عن جده ، وقد ترجم له ابن بسم في الذخيرة 1 : 486 وله ترجمة في المطمح : 24 (وعنه نفع الطيب 3 : 545) والمغرب 1 : 86 والوافي 7 : 350 والمسالك 8 : 311 وجذوة المقتبس : 107 (وبغية الملتبس رقم : 354) .

(1) ر : أكاظم .

(2) هذه العبارة التي بين معقنين كانت مدرجة في الترجمة التالية (ترجمة ابن برد الأندلسي) ولا نعلم أن لابن برد كتباً في القرآن ، وقد اعتمدنا في ردها إلى موضعها الصحيح على إنباه الرواة فقد ذكر القفطي ان المهدي ألف كتاب التفصيل في القرآن ، وهو كتابه الكبير في التفسير ، فقيل لمتولي البلد : ليس الكتاب له ، فامتحنه ذلك الوالي بأن أخذ الكتاب منه وطلب منه تفسيراً غيره فآلف له التحصيل . قال القفطي : والكتابان مشهوران في الأفاق سائران على أيدي الرفاق ؛ قلت : وهذا خطأ قديم فيما يبدو لأن الصفدي وقع فيه وهو ينقل عن ياقوت ، ولم أتنبه له عند تحقيق الجزء السابع من الوافي لتباعد ما بين ترجمة ابن برد وابن عمار المهدي هنالك .

وكان جده أحمد بن برد⁽¹⁾ وزيراً في الأيام العامرية وكاتباً بليغاً أيضاً مات سنة ثمانى عشرة وأربعمائة - أعني الوزير - ومن شعر أحمد بن محمد هذا⁽²⁾ :

تأمل فقد شقَّ البهارُ مُغَلَّساً كما ميه عن نُوارِهِ الخضلِ الندي
مداهنُ تبرٍ في أنامل فضةٍ على أذرعٍ مخروطةٍ من زبرجدٍ
ومن شعره أيضاً⁽³⁾ :

لما بدا في لأزور دي الحرير وقد بهرُ
كبرتُ من فرط الجماء لـ وقلتُ ما هذا بشرُ
فأجابني لا تنكرنُ ثوبَ السماء على القمرُ
ومن شعره أيضاً :

قلبي وقلبك لا محالةً واحدُ شهدتُ بذلك بيننا الألاحظُ
فتعال فلنغظِ الحسودَ بوصلنا إنَّ الحسودَ بمثل ذاك يغازطُ

- 188 -

أحمد بن محمد بن هارون النزلي أبو الفتح النحوي : أخذ عن أبي الحسن علي بن عيسى الربيعي ، وهو من أقران أبي يعلى ابن السراج .

188 - ترجمة النزلي في الوافي 8 : 96 وبغية الوعاة 1 : 385 .

(1) لابن برد الجدي ترجمة موجزة في الجذوة : 111 (بغية الملتبس رقم : 387) وعلى الجذوة اعتمد ابن

بشكوال في الصلة : 24 ، وانظر الذخيرة 1 : 103 .

(2) هذه المقطعات أوردها الحميدي .

(3) انظر الذخيرة 1 : 505 والمطمح : 24 والنخ 3 : 546 والشريشي 1 : 126 .

- 189 -

أحمد بن محمد العمركي⁽¹⁾ الهمذاني أبو عبد الله اللغوي : ذكره شيرويه بن شهردار فقال : روى عن عبد الرحمن بن حمدان الجلاب وأبي الحسين محمد بن الحريري⁽²⁾ صاحب أبي شعيب الحراني وغيرهما ، روى عنه أبو عبد الله الامام وغيره .

- 190 -

أحمد بن محمد بن أحمد بن شهردار المعلم الأصبهاني : كان أديباً فاضلاً بارعاً في الأدب ، فصيحاً كثير السماع حسن الخطّ صاحب أصول ، مات في سؤال سنة ست وأربعين وأربعمائة . قال يحيى بن منده : سمعت من الثقات ، منهم أبو غالب ابن هارون تلميذه ، أنه كان رجلاً فاضلاً إلا أنه كان لا يصلي الصلوات كما قيل .

- 191 -

أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الميداني : أبو الفضل النيسابوري - والميدان محلة من محال نيسابور كان يسكنها فنسب إليها - ذكر ذلك عبد الغافر . وهو أديب فاضل عالم نحوي لغوي ، مات فيما ذكره عبد الغافر بن إسماعيل الفارسي في « السياق » في رمضان سنة ثمانين وعشرة وخمسمائة ، ليلة القدر ، ودفن بمقبرة الميدان . قرأ على أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي وعلى يعقوب بن أحمد النيسابوري وله من التصانيف كتاب جامع الأمثال جيد بالغ⁽³⁾ . كتاب السامي في

189 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 129 والوافي 8 : 149 وبغية الوعاة 1 : 388 .

190 - ترجمته في الوافي 7 : 362 (وفي نسبه شهردان بدلاً من شهردار) .

191 - ترجمة الميداني في نزهة الألباء 272 وإنباه الرواة 1 : 121 وابن خلكان 1 : 148 والبداية والنهاية

12 : 194 والوافي 7 : 326 وبغية الوعاة 1 : 356 وإشارة التعيين : 46 وسيرالذهبي 79 : 489 .

(1) م : العمودي .

(2) الوافي والانباء : محمد بن الجزري .

(3) طبع مراراً ، دونما تحقيق ثم صدر في خمسة أجزاء أحدها فهارس .

الأسامي⁽¹⁾ . كتاب الأنموذج في النحو . كتاب الهادي للشادي . كتاب النحو الميداني . كتاب نزهة الطرف في علم الصرف . كتاب شرح المفضليات . كتاب منية الراضي في رسائل القاضي .

وفي كتاب السامي في الأسامي يقول أسعد بن محمد المرساني :

هذا الكتابُ الذي سمَّاه بالسامي دَرَجُ من الدرِّ بل كَنَزُ من السامِ
ما صَنَّفْتُ مثله في قَنَه أبداً خَوَاطِرُ الناسِ من حامٍ ومن سامِ
فيه قلائدُ ياقوتِ مَفْصَلَةٍ لكلِ أروغٍ ماضي العزمِ بسامِ
فكعبُ أحمدَ مولاي الامامِ سما فوقِ السماكينِ من تصنيفه السامي

وسمعت في المفازة ممن لا أحصي أن الميداني لما صَنَّفَ كتاب الجامع في الأمثال وقف عليه أبو القاسم الزمخشري فحسده على جودة تصنيفه ، وأخذ القلم وزاد في لفظة الميداني سيناً ، فصار النُميداني ، ومعناه بالفارسية الذي لا يعرف شيئاً ؛ فلما وقف الميداني على ذلك أخذ بعض تصانيف الزمخشري فزاد في نسبته سيناً فصار الزنخشري ، ومعناه بائع زوجته .

وذكر محمد بن [أبي] المعالي بن الحسن الخواري في كتابه « ضالة الأديب من الصحاح والتهديب » وقد ذكر الميداني فقال : وسمعتُ غيرَ مرةٍ من كبار أصحابه يقولون : لو كان للذكاء والشهامة والفضل صورةٌ لكان الميداني تلك الصورة ، ومن تأمل كلامه واقضى أثره علم صدق دعواهم . وكان ممن قرأ عليه وتخرَّج به الامام أبو جعفر أحمد بن علي المقرئ البيهقي وابنه سعيد ، وكان إماماً بعده .

قال عبد الغافر بن اسماعيل : ومن أشعاره :

تَنَفَّسَ صَبْحُ الشَّيْبِ في ليلِ عارضي فقلْتُ عساه يكتفي بعذاري
فلما فشا عاتبته فأجابني ألا هل يُرَى صبحٌ بغيرِ نهارِ

وذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب « وشاح الدمية » فقال⁽²⁾ : الامام أستاذنا صدر الافاضل أبو الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني ، صدر الادباء وقُدوة

(1) نشر بتحقيق الدكتور محمد موسى هنداوي ، القاهرة 1967 .

(2) نقله القفطي في الانباه 1 : 122 - 123 .

الفضلاء، قد صاحب الفضل في أيام نقد زاده ، وفني عتاده [وضاعت] عدته ، وبطلت أهبته ، فقوم سناذ العلوم بعد ما غيَّرتُها الأيام بصروفها ، ووضع أنامل الأفاضلِ على خطوطها وحروفها ، ولم يخلق الله تعالى فاضلاً في عهده إلا وهو في مائدة آدابه ضيف ، وله بين بابه وداره شتاء وصيف ، وما على من عام لجج البحر الخضم واستنزف الدررَ ظلمٌ وحيف . وكان هذا الامام يأكل من كسب يده ، ومما أنشدني رحمه الله لنفسه :

حننتُ إليهم والديارُ قريبةً
وقد كنتُ قبل البين لا كان بينهم
وتحت سجوفِ الرقم أعيدُ ناعمٌ
وينضو علينا السيفُ من جفن مقلّةٍ
ويسكرنا لحظاً ولفظاً كأنما
وله أيضاً :

شفةٌ لماها زاد في آلامي
قد ضمنا جنحُ الدجى وللثمنا
ثم ذكر البيتين اللذين أولهما :

* تنفسُ صبحُ الشيب في ليل عارضي *

وقد مرَّ ذكرهما أنفاً ، ثم قال ، وله :

يا كاذباً أصبح في كذبِهِ
وناطقاً ينطقُ في لفظِهِ
شبهك الناسُ بعرقوبهم
فقلتُ كلاً إنه كاذبٌ
أعجوبةً أيّةً أعجوبِهِ
واحدةً سبعين أكذوبِهِ
لما رأوا أخذك أسلوبِهِ
عرقوبٌ لا يبلغ عرقوبِهِ

ثم ذكر وفاته كما تقدم في رواية عبد الغافر ، ثم ذكر ولده سعيداً ، وقد ذكرناه

في بابه⁽¹⁾ .

(1) الترجمة رقم : 528 .

- 192 -

أحمد بن محمد الصلحي أبو الخطاب : كان أديباً فاضلاً كاتباً حسنَ الخط ،
وله شعر رقيق سائر ، ذكره أبو سعد في « المذيل » وأورد له هذين البيتين وهما :
يا راقدَ العينِ عيني فيك ساهرةٌ وفارغَ القلبِ قلبي فيك ملانٌ
إني أرى منك عذبَ الثغرِ عذبني وأسهرَ الجفنَ جفنُ منك وسنانٌ

- 193 -

أحمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خذيو الاخسيكي ، أبو رشاد
الملقب بذئ الفضائل : مات ليلة الأحد الثامن من جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين
وخمسمائة ، وأخسيكث مدينة من فرغانة - يقال بالثاء والياء - وكان هو وأخوه ذو
المناقب محمد أديبي مرو غير مدافعين ، يقرُّ لهما بذلك كلُّهم ، قدما مرو وسكنها إلى
أن ماتا .

وكان ذو الفضائل هذا شاعراً أديباً مصنفاً كاتباً مترسلاً في ديوان السلاطين ، وله
تصانيف منها : كتاب في التاريخ . كتاب في قولهم كذبَ عليك كذا . كتاب زوائد في
شرح سقط الزند . وغير ذلك .

قرأت في ديوان شعره بخطه : أنشدت لأبي العلاء :

هفتِ الحنيفةُ والنصارى ما اهتدت ومجوسُ حارت واليهود مزللة
اثنان أهل الأرضِ ذو عقلٍ بلا دينٍ وآخرُ دينٌ لا عقلَ له
فقلتُ مجيباً له :

الدينُ آخذهُ وتاركهُ لم يخفَ رشدَهما وغيهما
رجلان أهلُ الأرضِ قلتُ ، فقل يا شيخَ سوءِ أنت أيهما

192 - ترجمة الصلحي في الوافي 8 : 138 .

193 - ترجمة الاخسيكي في إنباه الرواة 1 : 132 والوافي 8 : 81 وبقية الرواة 1 : 374 وانظر « الاخسيكي »
في الأنساب واللباب .

ذكره السمعاني في مشيخته فقال : كان أديباً فاضلاً بارعاً له الباعُ الطويلُ في معرفة النحو واللغة، واليدُ العليا الباسطةُ في النظم والنثر، وله ردود⁽¹⁾ على جماعة من قدماء الفضلاء، ومشاعراتُ ومنافراتُ مع الفحول والكبراء، وكان أكثر فضلاء خراسان قرأوا الأدب عليه وتلمذوا له. سمع بأخسيكث أبا القاسم محمود بن محمد الصوفي، وبمرو جدي أبا المظفر السمعاني . سمعتُ منه كتاب الآداب والمواعظ للقاضي أبي سعد الخليل بن أحمد السجزي بروايته عن محمود الصيرفي عن أبي عبيد الكرواني عن المصنف . كانت ولادته في حدود سنة ست وستين وأربعمائة ، وتوفي بمرو فجأة ليلة الاثنين لأربع ليال بقين من جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

- 194 -

أحمد بن محمد الأبي أبو العباس : كان من أهل آبة من ناحية برقة ، وسافر إلى اليمن تاجراً ، واجتمع بأبي بكر السعدي بعدن . وحدثني المولى المفضل جمال الدين بقصته مع السعدي عنه أنه سمعها منه ، ثم قدم الاسكندرية وأقام بها ، فجرى بينه وبين القاضي شرف الدين عبد الرحمن بن [شكر] قاضي الاسكندرية ما أحوجُه إلى قدومه إلى القاهرة ، وشكا منه إلى صاحب صفى الدين ابن شكر فلم يُشكِه ، فأقام بالقاهرة إلى أن مات ، وكان شكواه من قَطْع رزقه من مسجدٍ كان يصلِّي فيه أو نحو ذلك . وكان قدومه إلى القاهرة في سنة ست وستين وخمسمائة ، ومات بعد ذلك في نحو سنة ثمان وتسعين ، وصنَّف كتاباً في النحو رأيتُه بخطه ، وهي مسائل منثورة .

حدثني المولى القاضي المفضل جمال الدين قال : دخلتُ إلى صاحب أبي بشر وهو في مجلسه ، فجلستُ إلى جانبه فانشدني متمثلاً :

إنك لا تشكو إلى مُصمِّتٍ فاصبرْ على الحملِ الثقيلِ أو مُتِّ
إشارةً إلى أنه لم يُشكِه .

194 - ترجمة الأبي في الوافي 8 : 148 وبغية الوعاة 1 : 387 .

(1) م ر : ورود .

قال أبو زياد الكلابي : ومثلٌ من أمثال العرب « إنك لا تشكو إلى مصمت »⁽¹⁾ والتصميت أن تقول المرأة إذا بكى صبيها الرضيع ، وهي مشغولة عنه لبعض صبيانها أو لزوجها ، صَمَّتْ هذا الصبي ، فيأتيه فيحتضنه⁽²⁾ بيده حتى يسكت .

قال ، وحدثني قال : دخلت إلى مجلس الشيخ الموفق أبي الحجاج يوسف المعروف بابن الخلال كاتب الانشاء في أيام المصريين ، وكان الموفق قد عمل معي في المرأة نثراً ، فقال لمن بحضرته : ما تقولون في قولي : شيء شديد الباس ، يغيره الضعيف الأنفاس ، وذكر كلاماً بعده ، فاستدلت بهذه الفاتحة على أنه المرأة ، لأن الشديد الباس هو الحديد ، ويغير صقالها النفس ، فقلت له ذلك ، فاستحسن حدة خاطري .

أنشدني مولانا القاضي الإمام جمال الدين أبو الحجاج يوسف ابن القاضي الأكرم علم الدين أبي طاهر إسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج قال : أنشدني أبو العباس أحمد بن محمد الأبوي متدحاً لي ، وكتبته أنا من خطه بيده :

يا خيرَ من فاق الأفاضل سؤددا	وامتاز خيماً ⁽³⁾ في الفخار ومحيدا
وسما لأعلام المعالي فاحتوى	فضلاً به يُهدى وفضلاً يُجتدى
وإذا الرياسة لم تُزَنَ بمعارفٍ	وعوارفٍ يُسدى بها كانت سدى
لا تنسَ من لم ينسَ ذكركَ أحمدا	وافى جنابكم الكريمَ فأحمدا
يُهدي إلى الأسماع من أوصافكم	مُلحاً كزهرِ الروض باكره الندى
مستحسناً كلما كررتها	لم تسأم الأسماع منها موردا
والفضلُ فيه لكم ومنكم إنما	يُعزى المضاعفُ في الجميل لمن بدا
كالزهر تسقي الزهر صيبَ أفقها	فيعودُ منه نشره مُتصِّدا
جاد الغمامُ على الكمامِ بمائه	عذباً فنضُر ما حوته ونضدا

(1) في أمثال أبي عبيد : 283 إنك لتشكو إلى غير مصمت . وفصل المقال : 400 والرجز في اللسان والتاج (صمت) .

(2) م : فيختضه ، وأثبت قراءة ر ، ولعل الصواب : فيختضه .

(3) ر : جسماً .

وإذا امرؤ أسدى لحرّ نعمة بدءاً تملكه بها واستعبدا
دُعِي المفضل إذ تسامى فضله شرفاً على نُظرائه واستمجدا

- 195 -

أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي أبو علي النحوي العدل ابن أخي أبي الفتح محمد بن محمد بن جعفر بن مختار النحوي الذي يأتي ذكره فيما بعد⁽¹⁾ إن شاء الله تعالى : مات بعد سنة خمسمائة وله عَقِبٌ بواسط. أخذ النحو عن أبي غالب ابن بشران ، وكان منزله مألفاً لأهل العلم ، وكان من الشهود المعدلين ، وكان طحاناً بمشرفة التنايريين بواسط .

حدثني أبو عبد الله محمد بن سعد بن الحجاج الديلمي قال ، حدثني عبد الوهاب بن غالب عن الشريف أبي العلاء ابن التقي قال : قدم إلى واسط في بعض الأعوام عسكرُ الأعاجم فنهبوا قطعةً من البلد ، ونهبوا دكانَ الشيخ أبي علي ابن مختار ونزلوا بداره ، قال الشريف : فدخلتُ معه إليهم نستعطفهم أن يردُّوا عليه بعضَ ما أخذوا منه ، فلم نرَ لذلك وجهاً ، وخرجنا وهو يقول :

تذكرتُ ما بين العُدَيْبِ وبارقٍ مجرَّ عوالينا ومُجرى السوابقِ
ثم التفت إليّ فقال : ما العاملُ في الظرفِ في هذا البيت ؛ فقلت له : يا سيدي ما شغلك ما أنت فيه عن النحو والنظر فيه ؟ فقال : يا بني وما يفيدني إذا حزنت ؟!
وحدث الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي قال ، أنشدني الشيخ أبو علي أحمد بن محمد بن مختار المعدل بواسط لنفسه ، وأفسادنيه خميس بن علي الحافظ⁽²⁾ :

195 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 133 وسؤالات الحافظ السلفي : 55 - 56 والوافي 8 : 14 وبغية الوعاة . 364 : 1

(1) ترجمته رقم : 1103 .

(2) سؤالات الحافظ السلفي : 108 (وفيه المقطوعتان) .

كم جاهلٍ متواضعٍ ستر التواضعُ جهلَهُ
ومميّزٍ في علمه هَدَمَ التكبرُ فضله
فدعِ التكبرَ ما حيي تَ ولا تصاحبُ أهله
فالكبرُ عيبٌ للفتى أبداً يقبَحُ فعله

وأشده له :

ما هذه الدنيا بدارٍ مسرّةٍ فتخوِّفي مكرّاً لها خدّاعا
بيننا الفتى فيها يُسرُّ بنفسه وبماله يستمتعُ استمتاعا
حتى سقته من المنية شربةً وحمته منها بعد ذلك رضاعا
فغدا بما كسبتُ يدها رهينةً لا يستطيعُ لما عراه دفاعا
لو كان ينطقُ قال من تحت الثرى فليحسنِ العملَ الفتى ما استطاعا

- 196 -

أحمد بن مروان المؤدّب أبو مسهر : من أهل الرملة، عالم باللغة ، كان في أيام المتوكل ، وهو القائل :

غيثٌ وليثٌ فغيثٌ حين تسأله عُرفاً وليثٌ لدى الهيجاءِ ضرغامُ
يحيا الأنام به في الجذبِ إن قَحَطُوا جوداً وتشقى به يومَ الوغى الهامُ
حالان ضدّان مجموعان فيه فما ينفكُ بينهما بُؤسى وإنعام
كالمزني تجتمع الحالات فيه معاً ماءً وناراً وإرهاماً وإضرام

- 197 -

أحمد بن مطرف بن إسحاق القاضي ، أبو الفتح المصري : كان في الدولة المصرية في أيام الحاكم ، وله تأليف في الأدب منها : كتاب النوائح . كتاب كبير في اللغة . ورسالة في الضاد والطاء ، كتب بها إلى الشريف أبي الحسن محمد بن القاسم الحسيني عامل تنيس .

- 198 -

أحمد بن مطرف أبو الفتح العسقلاني : كان يلي القضاء بدمياط ، ومات في سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، ومولده سنة نيف وعشرين وثلاثمائة . وكان أديباً فاضلاً ، وله كتب كثيرة مصنفة في الأدب وفي اللغة وغيرهما . وديوان شعره جمعه على نسختين إحداهما معربة ، والأخرى مجردة ، يكون دون ألف ورقة - قال ذلك كله أبو عبد الله الصوري الحافظ ، وحكى أنه أنشده قطعةً من شعره ، وناوله بقيته ، وأذن له في روايته عنه ورواية سائر مصنفاته ، قال : ومما أحفظ له من قطعة أنشدنيها لنفسه أولها :

علمي بعاقبة الأيام يكفيني وما قضى الله لي لا بدّ يأتيني

يقول فيها :

ولا خلاف بأن الناس مذ خلقوا فيما يرومون معكوسو القوانين
إذ يُنْفَقُ العمرُ في الدنيا مجازفةً والمالُ يُنْفَقُ فيها بالموازن

- 199 -

أحمد بن موسى بن أبي عمار الحنّاط صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام : مات فيما ذكره ابن بنت الفريابي في سنة إحدى وثمانين ومائتين .

197 - الوافي 8 : 181 وبغية الوعاة 1 : 391 .

198 - الوافي 8 : 181 وبغية الوعاة 1 : 391 وفي ر : العمري من ولد محمد بن زيد بن عبد الله بن عبد الله ابن عمر .

- 200 -

أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد المقرئ أبو بكر : قال الخطيب : كان شيخ القراء في وقته ، والمقدم منهم على أهل عصره ، مات فيما ذكره الخطيب في شعبان سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، ودفن في مقبرة باب البستان من الجانب الشرقي ، ومولده في ربيع الآخر سنة خمس وأربعين ومائتين .

قال الخطيب : وحدث عن عبد الله بن أيوب المخرمي⁽¹⁾ ومحمد بن الجهم السمري وخلق غيرهما . وحدث عنه الدارقطني وأبو بكر الجعابي وأبو بكر ابن شاذان وأبو حفص ابن شاهين وغيرهم . وكان ثقةً مأموناً يسكن بالجانب الغربي نحو مربعة الخرسية .

حدث أبو بكر الخطيب قال ، قال ثعلب النحوي في سنة ست وثمانين ومائتين : ما بقي من عصرنا هذا أعلم بكتاب الله من أبي بكر ابن مجاهد .

وحدث أبو بكر المحبري⁽²⁾ قال : صليت خلف أبي بكر ابن مجاهد صلاة الغداة فاستفتح بقراءة الحمد ، ثم سكت ، ثم استفتح ثانية ثم سكت ، ثم ابتدأ بالقراءة فقلت : أيها الشيخ رأيت اليوم منك عجباً ، فقال لي : شهدت المكان ؟ فقلت : نعم ، فقال : أشهدك الله إن حدثت به عني إلى أن أوارى تحت أطباق الثرى ، ثم قال لي : يا بني ما هو إلا أن كبرت تكبيراً الإحرام حتى كأني بالحجب قد انكشفت ما بيني وبين رب العزة تعالى سراً سرّاً ، ثم استفتحت بقراءة الحمد فاستجمع كل حمد لله في كتابه ما بين عيني فلم أدر بأي الحمدلة ابتدئ .

وحدث عيسى بن علي بن عيسى الوزير قال : أنشدني أبو بكر ابن مجاهد ، وقد

200 - ترجمة ابن مجاهد في الفهرست : 34 وتاريخ بغداد 5 : 144 - 148 والمنتظم 6 : 282 وطبقات الجزري 7 : 139 وسير الذهبي 15 : 272 وعبر الذهبي 2 : 201 والوافي 8 : 200 والشذرات 2 : 302 ومراة الجنان 2 : 288 وطبقات السبكي 3 : 57 .

(1) سير الذهبي : محمد بن عبد الله المخرمي .

(2) م : النحوي .

جئته عائداً ، وأطال عنده قوم كانوا قد حضروا لعيادته ، فقال لي : يا أبا القاسم عيادة ثم ماذا ؟ فصرف من حضر ، ثم هممتُ بالانصراف معهم فأمرني بالرجوع إليه ، ثم أنشدني عن محمد⁽¹⁾ بن الجهم السمرى :

لا تُضَجِرَنَّ مريضاً جئتَ عائدهُ إنَّ العيادةَ يومُ إثرَ يومينِ
بل سألُهُ عن حاله وادعُ الإلهَ له واقعدْ بقدرِ فُواقٍ بينَ حَلبينِ
من زارَ غيباً أخاً دامتْ مودتُهُ وكانَ ذاكَ صلاحاً للخليلينِ

وحدث الحسين بن محمد بن خلف المقرئ قال : سمعت أبا الفضل الزهري يقول : انتبه أبي في الليلة التي مات فيها أبو بكر ابن مجاهد فقال : يا بني ترى من مات الليلة ؟ فإني قد رأيت في منامي كأنَّ قائلاً يقول : . قد مات الليلة مقومٌ وحي الله منذ خمسين سنة . فلما أصبحنا إذا ابن مجاهد قد مات ، آخر ما نقلناه من « تاريخ الخطيب » .

وذكره محمد بن إسحاق في كتابه فقال : كان ابن مجاهد مع ما عرف به من الفضل واشتهر عنه من العلم والنبيل كثير المداعبة طيب الخلق ، وله من الكتب : كتاب القراءات الكبير . كتاب القراءات الصغير . كتاب اليباءات . كتاب الهاءات . كتاب قراءة أبي عمرو . كتاب قراءة ابن كثير . كتاب قراءة عاصم . كتاب قراءة نافع . كتاب قراءة حمزة . كتاب قراءة الكسائي . كتاب قراءة ابن عامر . كتاب قراءة النبي ﷺ . كتاب السبعة⁽²⁾ . كتاب انفرادات القراء السبعة . كتاب قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه .

قال ابن مجاهد : سألتني الوزير علي بن عيسى عن الحجة في اظهار الميم عند قوله : لهم فيها ، فقلت : ليس الحجة علي ، أنا رأيت ميماً وفاء فنطقت بهما ، الحجة علي حين أدغم .

نقلت من خط أبي سعد السمعاني واختياره لتاريخ يحيى بن منده ، سمعت الإمام أبا المظفر عبد الله بن شيث المقرئ يقول ، سمعت أحمد بن منصور المذكر

(1) م : علي .

(2) نشر بتحقيق أستاذنا الدكتور شوقي ضيف ، القاهرة .

يقول ، سمعت أبا الحسن ابن سالم البصري الصوفي يقول - وهو صاحب سهل بن عبد الله التستري - قال سمعت أبا بكر محمد بن مجاهد المقرئ يقول : رأيت رب العزة في المنام ، فختمت عليه ختمتين ، فلحنتُ في موضعين فاغتممت ، فقال : يا ابن مجاهد الكمالُ لي الكمالُ لي .

قرأت في « تاريخ خوارزم » في ترجمة أبي سعيد أحمد بن محمد بن حمديج الحمديجي قال : كنت أختلف إلى أبي بكر ابن مجاهد المقرئ البغدادي ، فكان يكرمني لفقهني ، فاشتبهت أن أقرأ عليه لما رأيتُ من ولوع الناس بالقراءة عليه ، فقلت له : إني أريد أن أقرأ عليك القرآن ، فقال : نعم إن كنت تريد القراءة فاجلس مجلس التلامذة ، قال : فتحولت من جنبه إلى بين يديه ، فلما افتتحتُ القراءة على رسم العامة وقلت : بسم الله الرحمن الرحيم قال : أو كذا تقرأ اذهب إلى ذلك الفتى حتى يرشدك ثم أقرأ عليَّ فخرجتُ من ذلك وترك إكرامي كما كان يكرمني قبل ذلك لما عرف بضاعتي في القراءة .

وقال التنوخي : بلغني عن أبي بكر ابن مجاهد أنه قال : الناس أربعة : مليح يتبغض لملاحظته فيحتمل ، وبغيض يتملح فذاك الحمى والداء الذي لا دواء له ، وبغيض يتبغض فيعذر لأنه طبعه ، ومليح يتملح فتلك الحياة الطيبة .

قرأت⁽¹⁾ بخط ابن مختار العلوي قال ابن خالويه : كنتُ عند أبي عمر الزاهد فجاء شابٌ مقرئٌ من أهلِ باب الشام فقال : سمعتُ ابن مجاهد يقول : رأيتُ رسول الله في النوم فقرأتُ عليه سورة الأنعام ، فلما بلغتُ إلى رأس خمس وثلاثين ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ (الأنعام : 36) أو ما بيده إليَّ أن قِفْ ، فوقفْتُ فقلت : لو كان [ابن] مجاهدٍ على مائة فرسخ وجب أن أصيرَ إليه لأسمعَ هذه الحكاية منه ، فصرتُ إليه من جامع المدينة إلى سوق العطش فسألته فقال : لا والله ما كان من هذا شيء ، وهذا بالحقيقة وَقَفْتُ حسن .

ومن تاريخ ابن بشران : كان ابن مجاهد كثيراً ما ينشد :

إذا عقد القضاء عليك أمراً فليس يحلُّه إلا القضاء

(1) هذه الفقرة زيادة من ر .

قال: وذكر عن ابن مجاهد أنه حضر وجماعة من أهل العلم في بستان، وداعب وقال وقد لاحظته بعضهم: التعاقل في البستان كالتخالع في المسجد.

وروي عن أبي طالب الهاشمي صهر أبي بكر ابن مجاهد قال: كنت عند ابن مجاهد وقد حضرته الوفاة، فقال لي: أُخْرِجْ مَنْ هَا هُنَا مِنْ أَهْلِنَا، قال: ففعلت ذلك، ثم قال لي: وتباعد أنت أيضاً، فوقفْتُ عنه بعيداً فاستقبل القبلة وأقبل يتلو آيات من القرآن ثم خفت صوته فلم يزل يتشاهد إلى أن طفي.

قال: وكان له جاه عريض عند السلطان، وسأله بعض أصحابه كتاباً إلى هلال بن بدر في حاجة له، فكتب إليه كتاباً وختمه ولم يقف عليه فلما صار إلى هلال وسلم إليه الكتاب قضى حوائجه وبلغ له فوق ما أراد، فلما أراد أن ينصرف قال له: تدري ما في كتابك؟ قال: فأخرجهُ وفيه بسم الله الرحمن الرحيم حاملُ كتابي إليك حاملُ كتابِ الله عني، والسلام، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين.

- 201 -

أبو أحمد النهرجوري الشاعر العروضي⁽¹⁾: له في العروض تصانيف، وهو به عارف حاذق يجري مجرى أبي الحسن العروضي والعمراني وغيرهما فيه، وهو مع ذلك شاعر متوسط الطبقة، وهو من أهل البصرة. حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن نصر الكاتب قال: اجتمعت به بالبصرة في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة وأنا في جملة أبي العباس ابن ماسرجيس وسافرنا عنها إلى أَرْجَان [مع] بهاء الدولة، وخرج النهرجوري معنا وأقام في مصاحبته إلى أن تقلد أبو الفرج محمد بن علي الخازن البصرة في أواخر سنة اثنتين وأربعمائة فعاد معه إليها، ثم وردتها في ذي القعدة

201 - الوافي 8 : 301 وقد عدّه البيهقي في تاريخ حكماء الإسلام : 35 أحد إخوان الصفا ؛ ويرد مكانه في الإمتاع 2 : 5 أبو أحمد المهرجاني (وفي أصل الإمتاع ما يشبه النهرجوري) .

(1) في م : أحمد النهرجوري أبو أحمد .

سنة ثلاث وأربعمائة متصلاً بخدمة شاهنشاه الأعظم جلال الدولة ابن بهاء الدولة وقد مات النهرجوري قبل ذلك بشهور بعلّة طريفة لحقته من ظهور القمل في جسمه عند حكه إياه إلى أن مات . وكان شيخاً قصيراً شديداً الأدمة سخيلاً اللبسة وسخّ الجملة سيّء المذهب متظاهراً بالإلحاد غير مكاتم له ، ولم يتزوج قط ولا أعقب ، وكان قويّ الطبقة في الفلسفة وعلوم الأوائل ، ومتوسطاً في علوم العربية وعلمه بها أكثر من شعره . وكان ثلابةً للناس هجاءً قليل الشكر لمن يحسنُ إليه غيرَ مراعٍ لجميل يُسدى إليه . وأنشدني أشياء كثيرة من شعره ومنه :

من عاذري من رئيسٍ يعدُّ كسبيَ حَسبي
لما انقطعتُ إليه حصلتُ منقطعاً بي

فسمع ذلك أبو العباس ابن ماسرجيس فقال : هذا تدليس منه وأنا المقصود بالهجو ، وإنما قال : من عاذري من وزير ، وقد راقبني في تعبيره ، فلما توفي النهرجوري حُمِلَ إلى أبي العباس مُسَوِّداته ، فوجد فيها القطعة منسوبة إليه فأخرجها ووقفني عليها وعرفني صحّة حدسه فيه .

ومن شعره في أبي الوفاء ابن الصيقل :

ما استُخْرِجَ المالُ بمثلِ العصا لطالبيه من أبي الغدر
أليس قد أخرج موسى بها لقومه الماء من الصخر
وله أيضاً :

صاح نديمي وشفهُ الطربُ يا قومنا إن أمرنا عجبُ
نارُ إذا الماء مسّها زفرتُ كأنها لالتهابها حطبُ

وله يهجو طبيياً من أهل الأبلّة يُعرَفُ بابن غسان ، وكان قد أغري بهجائه :

يا طبيياً داوى كسادَ ذوي الأكفا نِ حتى أعادهم في نفاقِ
إن تكنْ قد وصلتَ رزقهم في ها فكم قد قطعتْ من أرزاقِ
وَقَعَ اللّهُ في جبينك للأر زاقِ أن ودّعي وداعَ الفراقِ

وله فيه أيضاً :

يا ابنَ غسانَ أنتَ ناقضتَ عيسى فهو يحيي الموتى وأنتَ تميئُ
يشهدُ القلبُ أنه يقدم الغنا سل أو أن دَسْتَهُ تابوت

وقال في أبي إسحاق الصائىء يمدحه وهو بالبصرة بقصيدة أولها :

لا يذهبنَ عليكِ في العوَادِ ضعفتُ القوى وتفتتُ الأكبادِ
لا تسألِي عني سواكِ فإنما ذكراكِ أنفاسي وحبك زادي
يا سمحةً بدمي على تحريمه فيما يظنُّ أصادقُ وأعادي
حاشاكِ أن ألقاكِ غيرَ بخيلةٍ أو أن أرى ما لا يزينُ رشادي

وله يهجو امرأة :

تموتُ من شهوةِ الضراطِ ولا يسعدُها دُبْرُها بتصويتِ
كأنها إذ تناك خابيةً تُغسلُ ملقبةً لتزفيتِ

وله أيضاً :

لو كان يورث بالمشابه ميئُ لملكَت بالأعضاء ما لا يملكُ
نُغْلُ مخايِلُهُ تخبّر أنه في الناس من نُظفِ الجميع مُشَبِّكُ

قالوا : ولم يكن وسخه وقذارته عن فقر ، فإن حاله كانت مستقيمة حسنة ، بل كانت لعادة سيئة فيه ، وكان الناس يتقون لسانه وكثرة هجائه .

قال ابن نصر : ومدح أبو أحمد النهرجوري أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة ، فأعطاه صلةً حاضرةً هنية والتف به الحواشي فطالبوه ، فكتب رقعة ودفعها إلى بعض الداخلين إليه وقال : تسلّم هذه إلى الأستاذ ، وكان فيها :

أجازني الأستاذ عن مدحتي جائزةً كانت لأصحابه
ولم يكن حظي منها سوى جهّذتي يوماً على بابه

فلما وصلت إليه الرقعة خرّج في الحال من صرّف الحواشي عنه ، وصار معه حتى دخل منزله .

- 202 -

أحمد بن نصر بن الحسين البازيار أبو علي : كان نديماً لسيف الدولة بن حمدان ، وكان أبوه نصر بن الحسين من ناقلة سامراً ، واتصل بالمعتضد وخدمه وخفّ على قلبه ، وأصله من خراسان ، وكان يتعاطى لعب الجوارح ، فردّ إليه المعتضد نوعاً من أنواع جوارحه . ومات أبو علي بحلب في حياة سيف الدولة . وله من الكتب : كتاب تهذيب البلاغة ، ذكر ذلك كله محمد بن إسحاق النديم⁽¹⁾ .

قال ثابت بن سنان⁽²⁾ : مات أبو علي أحمد بن نصر بن البازيار بالشام في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . وحدث أبو جعفر طلحة بن عبد الله بن قناش صاحب « كتاب القضاة » قال : كنا بحضرة سيف الدولة - وقد كان من ندمائه - قال : كان يحضر معنا مجلسه أبو نصر البص ، وكان رجلاً من أهل نيسابور أقام ببغداد قطعةً من أيام المقتدر وبعدها إلى أيام الراضي ، وكان مشهوراً بالطيبة والخلاعة وخفة الروح وحسن المحاضرة مع العفة والستر ، وتقلد الحكم في عدة نواح بالشام ، فقيل له يوماً بحضرة سيف الدولة : لم لُقِّبَ بالبص ؟ فقال : ما هذا لقب وإنما هو اشتقاق من كنيتي ، كما لو أردنا أن نشتق من أبي علي مثل هذا (وأوماً إلى ابن البازيار) لقلنا البعل ، أو اشتققنا من أبي الحسن (وأوماً إلى سيف الدولة) لقلنا البص ، فضحك سيف الدولة منه ولم ينكر عليه . وقد استدلت بهذه الحكاية على عظم قدر ابن البازيار عند سيف الدولة إذ قرّن اسمه باسمه .

قال أبو علي عبد الرحمن بن عيسى بن الجراح في « تاريخه » : لما ورد ناصر الدولة إلى بغداد ، وقد ردّ إليه تدبير العساكر وإمرة الأمراء ، قلّد الوزير أبو إسحاق

202 - بغية الطلب 2 : 88 والوافي 8 : 214 ونقل ابن العديم من كتاب « معرفة شرف الملوك » أن سيف الدولة كان يترحم على أبي علي البازيار ويقول : رحمك الله يا أبا علي كان يقول لي وأنا أفوض إلى « نجا » وأعطيه وأرفع منزله : أيها الأمير إنك تعقد عقداً فانظر كيف تحله (ثم كان من عصيان نجا ما كان) .

(1) الفهرست : 145 - 146 ونقله ابن العديم 2 : 89 من خط مظفر الفارقي .

(2) نقله عن ثابت أيضاً ابن العديم 2 : 89 وانظر نشوار المحاضرة 1 : 95 .

أحمد بن محمد القراريطي إبراهيم بن أخي أبي الحسن علي بن عيسى أصل ديوان المشرق وزمام البرّ وزمام المغرب وزمام الضياع⁽¹⁾ وديوان الفراتية مدةً من الزمن ، ثم استشفع أحمد بن نصر البازيار إلى الوزير القراريطي⁽²⁾ بابن مكرم كاتب ناصر الدولة ، فقلّده ديوان المشرق وزمام البرّ وزمام المغرب⁽³⁾ وعوّض أبا نصر إبراهيم بن أخي أبي الحسن مكان ما صرفه عنه : ديوان البرّ وديوان ضياع ورثة موسى بن بغا .

الأصل : نقلت هذا من خط إبراهيم بن أخي أبي الحسن علي بن عيسى صاحب هذه القصة ، فإن النسخة بالتاريخ كانت بخطه .

وذكر هلال أن أحمد بن نصر البازيار كان ابن أخت أبي القاسم علي بن محمد بن الحواري .

وكان أبو العباس الصفري شاعر سيف الدولة قد حُيسَ لمحاكمة كانت بينه وبين رجلٍ من أهل حلب ، فكتب إلى ابن البازيار من محبسه :

كذا الدهرُ بوسُ مرةً ونعيمٌ فلا ذا ولا هذا يكادُ يدومُ
وذو الصبرِ محمودٌ على كلِّ حالةٍ وكلُّ جزوعٍ في الأنامِ ملومُ

يقول فيها :

أترضى الطهماني⁽⁴⁾ قاضٍ بحبسه إذا اختصمت يوماً إليه خصومُ
وإنّ زماناً فيه يحبسُ مثلهُ لمثلي زمانٌ ما علمتَ لئيمُ
يكادُ فؤادي يستطيرُ صبابةً إذا هبَّ من نحو الأمير نسيمُ
هل أنت ابنُ نصرٍ ناصري بمقالةٍ لها في دجى الخطبِ البهيمِ نجومُ
ولائِمٌ قاضٍ ردُّ توقيعٍ من به غدا قاضياً فالأمرُ فيه عظيمُ
ومتخذٌ عندي صنيعاً ماجدٍ كريمٍ نماء في الفخارِ كريمُ

(1) م : المنع .

(2) هذه الجملة شديدة الاضطراب في م .

(3) نقل ابن العديم من كتاب الأوراق للصولي ما نصّه (في حوادث سنة 330) وقُلد (أي أبو إسحاق

القراريطي) أحمد بن نصر البازيار أبا علي زمام السواد إلى ما كان قلّده إياه أحمد بن علي الكوفي .

(4) كذا في ر ؛ وفي م : الطماي .

- 203 -

أحمد بن هبة الله بن العلاء بن منصور المخزومي أبو العباس الأديب النحوي المعروف بالصدر ابن الزاهد: مات في الثالث عشر من رجب سنة إحدى عشرة وستمائة وقد نيف على الثمانين ، وكان له اختصاص عظيم بالشيخ أبي محمد ابن الخشاب لا يفارقه ، فحصل منه علماً جمياً ، وصارت له يدٌ باسطة في العربية واللغة ، وكان قرأ قبله على أبي الفضل ابن الأشقر . وكان كيساً مطبوعاً خفيف الروح حسن الفكاهة ، وسمع من عبد الوهاب الأنماطي وابن الماندائي وغيرهما .

أبنانا أبو عبد الله الديلمي قال : أنشدني أبو العباس أحمد بن هبة الله الأديب لفظاً ، قال أنشدني الأمير أبو الفوارس سعد بن محمد الصفي لنفسه⁽¹⁾ :

أجنبُ أهلَ الأمرِ والنهي زورتي وأغشى امرءاً في بيته وهو عاطلٌ
وإني لسمحٌ بالسلام لأشعثٍ وعند الهمام القليل بالردِّ باخل
وما ذاك من كبيرٍ ولكن سجيةً تعارضُ تيهاً عندهم وتساجل

ذكره العماد في الخريدة فقال⁽²⁾ : هو من الفقهاء بالنظامية ، ذو الخاطر الوقاد⁽³⁾ ، والقريحة والانتقاد ، وله يد في العربية والنحو ، قرأ على شيخنا أبي محمد [ابن] الخشاب ، وأنشدني لنفسه :

ومفهمفٍ يسببك خطُّ عذاره ويريك ضوءَ البدرِ في أزراره
حَسَدْتُ شمائلهُ الشُّمولُ وهجنتُ لطفَ النسيم يهبُّ في أسحاره⁽⁴⁾
وإذا أردت جفاه قال لي الهوى هو في الفؤاد فداره في داره

203 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 138 ومختصر ابن الديلمي : 224 والوافي 8 : 223 وبعية الوعاة 1 : 395 .

(1) سعد بن محمد الصفي هو الشاعر المشهور بالحيص بيمص (توفي سنة 574) وأبياته هذه في ديوانه . 323 : 2 .

(2) الخريدة (قسم العراق) 1/3 : 256 .

(3) الخريدة : له الخاطر الجواد .

(4) الأبيات الأربعة التالية من ر ، وهي عند العماد والصفدي .

لم أضمر السلوانَ عنه ساعةً إلا استعذت وتبت من إضماره
دَقْتُ معاقِدَ خصره فكأنها المعنى الخفيّ يجول في أفكاره
وكأن وجنته وحمرة خده ورد غذاه الطلّ في أسحاره

وله قصيدة كتبها إلى الملك الناصر يوسف بن أيوب منها⁽¹⁾ :

إنّ الأكاسرة الألى شادوا العلا بين الأنام فمُضِلُّ أو مُنِعِمُ
يشكون أنك قد نسختَ فعالهم حتى تُنوسِي ما تقدّم منهم
وستنتَ في شرعِ المكارم⁽²⁾ ما عمّوا عن بعضه وفهمت ما لم يفهموا

وله أيضاً⁽³⁾ :

ماذا يقول لك الراجي وقد نفذت فيك المعاني وبحر القول قد نزفا
وماله حيلة إلا الدعاء فإن يُسمع يظللّ عليه⁽⁴⁾ الدهر معتكفا

- 204 -

أحمد بن الهيثم بن فراس بن محمد بن عطاء السامي : قال المرزباني : هو
أحد الرواة المكثرين ، روى عنه الحسن بن عليل العنزي وأبو بكر وكيع .

قلت : وكان أبوه الهيثم بن فراس شاعراً مكثراً ، وكان جده فراس من شيعة بني
العباس ، وقد أدرك دولة هشام بن عبد الملك ، وله في أول الدولة أخبار . فحدّث
المرزباني بإسناد رفعه إلى الهيثم بن فراس قال : أنشدت عمار بن ثمامة :

204 - تاريخ بغداد 5 : 192 والوافي 8 : 228 .

(1) الخريدة 1/3 : 257 - 258 .

(2) م : الممالك ، والتصويب عن الخريدة .

(3) المصدر السابق .

(4) ر : تسمع ... عليك .

ينادي الجارُ خادِمَهُ فتسَمَى مشمراً إذا حضر الطعامُ
 وأدعو حين يحضرني طعامي فلا أمةٌ تجيبُ ولا غلامُ
 وحَدَّث عن محمد بن العباس عن المبرد قال ، قال الهيثم بن فراس في
 الفضل بن مروان وزير المعتصم⁽¹⁾ :
 تَجَبَّرت يا فضلُ بنَ مروان فاعتبر فقبلك كان الفضلُ والفضلُ والفضلُ
 ثلاثةُ أملاكٍ مَضَبُوا لسبيلهم أبادهم الموتُ المشتتُ والقتلُ
 يريد الفضل بن يحيى والفضل بن الربيع والفضل بن سهل
 فإنك قد أصبحت في الناس ظالمًا ستودي كما أودى الثلاثة من قبلُ

- 205 -

أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البلاذري أبو الحسن، وقيل أبو بكر : من
 أهل بغداد ، ذكره الصولي في ندماء المتوكل على الله ، مات في أيام المعتمد على
 الله في أواخرها ، وما أبعد أن يكون أدرك أول أيام المعتضد . وكان جده جابر يخدم
 الخصب صاحب مصر .

وذكره ابن عساكر في « تاريخ دمشق »⁽²⁾ فقال : سمع بدمشق هشام بن عمار وأبا
 حفص عمر بن سعيد ، ويحمص محمد بن مُصَفَى ، وبأنطاكية محمد بن
 عبد الرحمن بن سهم وأحمد بن برد الأنطاكيين ، وبالعراق عفان بن مسلم وعبد
 الأعلى بن حماد وعلي بن المدني وعبد الله بن صالح العجلي ومصعب الزبيري وأبا
 عبيد القاسم بن سلام وعثمان بن أبي شيبة وأبا الحسن علي بن محمد المدائني

205 - الفهرست : 125 وبغية الطلب : 2 : 116 وسير الذهبي : 13 : 162 والوافي : 8 : 239 (ويعتمد ياقوت
 على ابن عساكر ، المصورة : 2 : 269 وابن النديم : 125 والجهشياري ومعجم المرزباني وأمالى ابن
 المنجم والوزراء للصولي) وزاد ابن عساكر في كناه : « أبو جعفر » .

(1) ابن خلكان 4 : 45 - 46 (عن المرزباني) وربيع الأبرار : 2 : 832 .

(2) المصورة وتهذيب ابن عساكر 2 : 112 ومختصر ابن منظور 3 : 319 وبغية الطلب .

ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وذكر جماعة . قال : وروى عنه يحيى بن البريم⁽¹⁾ وأحمد بن عبد الله بن عمار وأبو يوسف يعقوب بن نعيم [بن]⁽²⁾ قرقارة الأرزني⁽³⁾ .

قال محمد بن إسحاق النديم : كان جدّه جابر يكتب للخصيب صاحب مصر ، وكان شاعراً راوية ، ووسوس آخر أيامه فشدّ في المارستان ومات فيه ، وكان سبب وسوسته أنه شرب ثمر البلاذر على غير معرفة فلحقه ما لحقه .

وقال الجهشيارى في « كتاب الوزراء »⁽⁴⁾ : جابر بن داود البلاذري كان يكتب للخصيب بمصر ، هكذا ذكروا ، ولا أدري أيهما شرب البلاذر أحمد بن يحيى أو جابر بن داود . إلا أن ما ذكره الجهشيارى يدلّ على أن الذي شرب البلاذر هو جده لأنه قال : جابر بن داود ، ولعلّ ابن ابنه لم يكن حينئذ موجوداً ، والله اعلم .

وكان أحمد بن يحيى بن جابر عالماً فاضلاً شاعراً راوية نسابه متقناً ، وكان مع ذلك كثير الهجاء بذيء اللسان آخذاً لأعراض الناس ، وتناول وهب بن سليمان بن وهب لما ضرط فمزقه كل ممزق ، فمن قوله فيه ، وكانت الضرطة بحضرة عبيد الله بن يحيى بن خاقان :

أيسا ضرطه حُسِبَتْ رعدَه تنوَّقَ في سلّها جهده
تقدّم وهب بها سابقاً وصلّى أخو صاعدٍ بعده
لقد هتَكَ اللهُ ستريهما كذا كلُّ من يطعم الفهدة⁽⁵⁾

وقال أحمد بن يحيى بن جابر يهجو عافية بن شبيب :

من رآه فقد رأى عربياً مدلساً
ليس يدري جليسه أفساً أم تنفساً

(1) في م وابن عساكر : النديم ، واعتمدت ما عند ابن العديم .

(2) زيادة من بغية الطلب .

(3) في تاريخ ابن عساكر : ابن فزارة الأزدي .

(4) نقله في نصوص ضائعة : 81 .

(5) الفهدة : الاست .

وحدث علي بن هارون بن المنجم في «أماليه» عن عمه قال ، حدثني أبو الحسن أحمد بن يحيى البلاذري قال : لما أمر المتوكل إبراهيم بن العباس الصولي أن يكتب فيما كان أمر به من تأخير الخراج حتى يقع في خمس من حزيران ويقع استفتاح الخراج فيه ، كتب في ذلك كتابه المعروف ، وأحسن فيه غاية الاحسان ، فدخل عبيد الله بن يحيى على المتوكل فعرفه حضور إبراهيم بن العباس وإحضاره الكتاب معه ، فأمر بالأذن له ، فدخل وأمره بقراءة الكتاب فقرأه ، واستحسنة عبيد الله بن يحيى وكل من حضر ، قال البلاذري : فدخلني حسد له فقلت : فيه خطأ ، قال فقال المتوكل : في هذا الكتاب الذي قرأه علي إبراهيم خطأ ؟ قال قلت : نعم ، قال : يا عبيد الله وقفت على ذلك ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ما وقفت فيه على خطأ ، قال : فأقبل إبراهيم بن العباس على الكتاب يتدبره فلم ير فيه شيئاً ، فقال : يا أمير المؤمنين الخطأ لا يعرى منه الناس وقد تدبرت الكتاب خوفاً من أن أكون قد أغفلت شيئاً وقف عليه أحمد بن يحيى فلم أر ما أنكره ، فليعرفنا موضع الخطأ ، قال فقال المتوكل : قل لنا ما هو هذا الخطأ الذي وقفت عليه في هذا الكتاب ، قال فقلت : هو شيء لا يعرفه إلا علي بن يحيى المنجم ومحمد بن موسى ، وذلك أنه أرخ الشهر الرومي بالليالي ، وأيام الروم قبل لياليها ، فهي لا تؤرخ بالليالي وإنما يؤرخ بالليالي شهور العرب لأن لياليها قبل أيامها بسبب الأهلة ، قال فقال إبراهيم : صدق يا أمير المؤمنين هذا ما لا علم لي به ولا أدعي فيه ما يدعي ، قال : فغير تاريخه .

قال الجهشيارى : وقال أحمد بن يحيى البلاذري في عبيد الله بن يحيى وقد صار إلى بابه فحجبه :

قالوا اصطبارك للحجابِ مذلةً	عارٌ عليك مدى الزمان وعابُ
فأجبتهم ولكلِّ قولٍ صادقٍ	أو كاذبٍ عند المقال جوابُ
إني لأغترُّ الحجابَ لماجدٍ	أمسّت له مننٌ عليّ رغابُ
قد يرفع المرء اللثيمُ حجابَه	ضعةً ودون العُرفِ منه حجابُ

وحدث الجهشيارى قال ، حدثني ابن أبي العلاء الكاتب ، قال حدثني أبو الحسن أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال : دخلت إلى أحمد بن صالح بن شيرزاد

فعرضت عليه رقعة لي فيها حاجة ، فتشاغل عني ، فقلت :
 تقدّم وهبُ سابقاً بضراطهِ وصلى الفتى عبدون والناسُ حُضْرُ
 ولاني أرى من بعد ذلك وقبله بطوناً لناسٍ آخرين تفرقرو
 فقال : يا أبا الحسن بطن من ؟ فقلت : بطنٌ من لم يقضِ حاجتي ، فأخذ
 الرقعة ووقع فيها بما أردت .

وقال أحمد بن يحيى يهجو صاعداً وزير المعتمد :
 أصاعدُ قد ملأت الأرض جوراً وقد سُنتَ الأمورَ بغير لبٍ
 وساميتَ الرجالَ وأنت وغدٌ لثيمُ الجدِّ ذو عِيٍّ وغبٍ⁽¹⁾
 أضلُّ عن المكارم من دليلٍ وأكذبُ من سليمان بن وهبٍ
 وقد خُبرتُ أنك حارثيٌّ فردُّ مقالتي أولادُ كعبٍ

قلت : أما سليمان بن وهب فمعروف ، وأما دليل فهو دليل بن يعقوب النصراني
 أحد وجوه الكتاب ، كان يكتب لبغا التركي ثم توكل للمتوكل على خاصه .

وحدث أبو القاسم الشافعي في « تاريخ دمشق » بأسناده قال ، قال أحمد بن جابر
 البلاذري ، قال لي محمود الوراق : قل من الشعر ما يَبْقَى ذكره ويزول عنك إثمه ،
 فقلت⁽²⁾ :

استعدّي يا نفسُ للموتِ واسعِي لنجاةٍ فالحازمُ المستعدُّ
 قد تبينتُ⁽³⁾ أنه ليس للحَيِّ خلودٌ ولا من الموتِ بدُّ
 إنما أنتِ مستعيرةٌ ما سو ف تردّينَ والعواري تُردُّ
 أنتِ تسهينَ والحوادثُ لا تسد هو وتلهينَ والمنايا تجدُّ
 لا ترجي البقاء في معدنِ المو تِ ودارٍ حُتوفها لك ورُدُّ

(1) غب بمعنى الفساد ، ولعل صوابها « خب » .

(2) الأبيات في التهذيب والمختصر والمصورة وبقية الطلب 2 : 118 .

(3) ر : تيفنت .

أَيِّ مَلِكٍ فِي الْأَرْضِ أَمْ أَيِّ حَظٍّ لَامِرِيٍّ حَظَّهُ مِنَ الْأَرْضِ لِحُدِّ
 كَيْفَ يَهْوَى أَمْرًا لَذَاذَةً أَيَا م عَلَيْهِ الْإِنْفَاسُ فِيهَا تَعَدُّ
 وَمِنْ شِعْرِ الْبِلَازْدِيِّ الَّذِي رَوَاهُ الْمَرْزِبَانِيُّ فِي «مَعْجَمِ الشُّعْرَاءِ» (1) :
 يَا مَنْ رَوَى أَدْبَاءً وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ فَيَكْفُ عَادِيَةَ الْهَوَى بِأَدْيِبِ
 حَتَّى يَكُونَ بِمَا تَعَلَّمَ عَامِلًا مِنْ صَالِحٍ فَيَكُونَ غَيْرَ مَعِيْبِ
 وَلَقَلَّمَا تَجْدِي إِصَابَةً صَائِبِ أَعْمَالُهُ أَعْمَالُ غَيْرِ مَصِيبِ

قال ابن عساكر في كتابه (2) : وبلغني أن البلاذري كان أديباً راوية له كتب جواد ، ومدح المأمون بمدائح ، وجالس المتوكل ، ومات في أيام المعتمد ووسوس في آخر عمره .

قال المؤلف : هذا الذي ذكره ابن عساكر من كلام المرزباني في «معجم الشعراء» بعينه .

وقال محمد بن إسحاق النديم (3) : وله من الكتب : كتاب البلدان الصغير . كتاب البلدان الكبير لم يتم . كتاب جمل نسب الأشراف ، وهو كتابه المعروف المشهور . كتاب عهد أردشير ترجمه بشعر ، قال : وكان أحد النقلة من الفارسي إلى العربي . كتاب الفتوح .

وحدث الصولي في «كتاب الوزراء» حدثني أحمد بن محمد الطالقاني قال قال لي أحمد بن يحيى البلاذري : كانت بيني وبين عبيد الله بن يحيى بن خاقان حُرْمَةٌ منذ أيام المتوكل ، وما كنت أكلفه حاجةً لاستغنائي عنه ، فنالتني في أيام المعتمد على الله إضاعةً فدخلت إليه وهو جالسٌ للمظالم ، فشكوتُ تأخَّرَ رزقي وَثَقُلَ ديني ، وقلت : إنَّ عيباً على الوزير - أعزَّه الله - حاجةٌ مثلي في أيامه ، وغضَّ طرفه عني ، فوقع لي ببعض ما أردت وقال : أين حياؤك المانع لك من الشكوى على الاستبطاء ؟ فقلت :

(1) وردت الأبيات في تاريخ ابن عساكر وتهذيبه وبغية الطلب .

(2) بغية الطلب 2 : 178 .

(3) الفهرست : 126 وكتابه فتوح البلدان طبع مرّات ، كما طبع أجزاء من أنساب الأشراف .

عَرَسُ البِلَوَى يَثْمُرُ ثَمَرَ الشُّكُوى ، وانصرفت وكتبت إليه :

لحاني الوزير المرتضى في شكايي	زماناً أُجِلْتُ للجدوبِ محارمُهُ
وقال لقد جاهرتني بملامةٍ	ومن لي بدهرٍ كنت فيه أكاتمه
فقلت: حياة المرء ذي الدين والتقى	يقبلُ إذا قَلَّتْ لديه دراهمه
حياة ابن يحيى نعمةٌ مُسْتَجِدَّةٌ	وحفظٌ لملكٍ قد أُضيعتْ سوائمه
تلائمه النُّعمَى وتحسنُ عنده	وكم من مُعارٍ نعمةٌ لا تلائمه
لجأتُ إليه من زمانٍ معانِدٍ	قليلٍ على أحداثه من يسالمه
فكان كظني في كريمِ فعاله	وأمرتِ النعمى عليّ مكارمه

وحدث الصولي عن محمد بن علي أن البلاذري امتدح أبا الصقر إسماعيل بن بلبل ، وكتب إليه كتاباً حناً وسأله أن يطلق له شيئاً من أرزاقه ، فوعده فلم يفعل فقال :

تجانفَ إسماعيلُ عني بوْدِهِ	وملَّ إخائي واللئيمُ مَلولُ
وإن امرءاً يغشى أبا الصقرِ راغباً	إليه ومغترأً به لذلِيلُ
وقد علمتُ شيبانُ أن لستَ منهم	فما ذا الذي إن أنكروكَ تقولُ
ولو كانتِ الدعوى تُثَبَّتُ بالرُّشا	لثَبَّتَ دعواكَ الذين تنيلُ
ولكنهم قالوا مقالاً فكذبوا	وجاءوا بأمرٍ ما عليه دليلُ

وله فيما أورده عبد الله بن أبي طاهر :

لما رأيتُكَ زاهياً	ورأيتني أُجفَى ببابك
عدَّيتُ رأسَ مطيَّتي	وحجبتُ نفسي عن حجابتك

- 206 -

أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار أبو العباس ثعلب الشيباني مولاهم النحوي اللغوي : إمام الكوفيين في النحو واللغة والثقة والديانة، وُلِدَ فيما ذكره المرزباني⁽¹⁾ عن مشايخه سنة مائتين ، ومات لثلاث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين ومائتين في خلافة المكتفي بن المعتضد وقد بلغ تسعين سنة وأشهرًا . وكان رأى أحد عشر خليفة أولهم المأمون وآخرهم المكتفي ، وكان قد ثقل سمعه قبل موته ، ودفن في مقابر باب الشام في حجرة اشترت له وبنيت بعد ذلك ، وقبره هناك معروف ، ورَدَّ ماله على ابنته وكان خَلَفَ أحدًا وعشرين ألف درهم وألفي دينار ودكاكين باب الشام قيمتها ثلاثة آلاف دينار ، وضاع له قِبَل أبي أحمد الصيرفي ألف دينار ، وكان يتجر له بها ، ذكر ذلك عبد الله بن الحسين القطريلي في « تاريخه » .

حدث المرزباني عن أبي العباس محمد بن طاهر الطاهري - وكان أبو العباس ثعلب يؤدّب أباه طاهر بن محمد بن عبد الله بن طاهر - قال⁽²⁾ : كان سبب وفاة أبي العباس ثعلب أنه كان في يوم جمعة قد انصرف من الجامع بعد صلاة العصر ، وكان يتبعه جماعة من أصحابه إلى منزله ، أنا أحدهم ، فتبعناه في تلك العشية إلى أن صرنا إلى درب قد أسماه بناحية باب الشام ، واتفق أن ابنًا لابراهيم بن أحمد الماذرائي يسير من ورائنا على دابة ، وخلفه خادم له على دابة ، قد قلق واضطرب ، وكان في تلك العشية بيده دفتر ينظر فيه وقد شغله عما سواه ، فلما سمعنا صوت حوافر الدواب خلفنا

206 - ترجمة ثعلب في طبقات الزبيدي : 141 وتاريخ بغداد : 5 : 204 ونور القبس : 334 والفهرست : 80 وإنباه الرواة : 1 : 138 ونزهة الألباء : 157 ووفيات الأعيان : 1 : 102 وطبقات ابن الجوزي : 1 : 148 وتذكرة الحفاظ : 214 وسير الذهبي : 14 : 5 وعبر الذهبي : 2 : 88 والبداية والنهاية : 11 : 98 والوافي : 8 : 243 والنجوم الزاهرة : 3 : 113 وإشارة التعمين : 51 (ويعتمد المؤلف في الأكثر على طبقات الزبيدي وتاريخ بغداد والمقتبس والفهرست وكتاب التاريخي ومراتب النحويين وكتاب ابن أبي الأزهر ، وسيشار إلى ذلك في مواضعه) .

(1) نور القبس وطبقات الزبيدي وإنباه الرواة : 1 : 150 .

(2) نور القبس : 337 .

تأخرنا عن جادة الطريق ، ولم يَسْمَعْ أبو العباس لصممه صوتَ الحوافر ، فصدمته دابةُ الخادم فسقط على رأسه في هوة من الطريق قد أخذ ترايبها ، فلم يقدر على القيام ، فحملناه إلى منزله كالمختلط يتأوه من رأسه ، وكان سبب وفاته رحمه الله .

وحدث المرزباني عن أحمد بن محمد العروضي قال : إنما فَضَّلَ أبو العباس أهلَ عصره بالحفظ للعلوم التي تضيق عنها الصدور ، وقد كان أبو سعيد السكري كثير الكتب جداً ، فكتب بيده ما لم يكتبه أحدٌ ، فكانا في الطرفين لأن أبا سعيد كان غير مفارق للكتاب عند ملاقة الرجال ، وأبو العباس لا يمَسُّ بيده كتاباً اتكالاً على حفظه وثقةً بصفاء ذهنه .

قال الخطيب : سمع - يعني ثعلب - محمد بن سلام الجمحي ومحمد بن زياد الأعرابي وعلي بن المغيرة الأثرم وإبراهيم بن المنذر الحزامي وسلمة بن عاصم وعبيد الله بن عمر القواريري والزبير بن بكار وخلقاً كثيراً . وروى عنه محمد بن العباس الزبيدي وعلي بن سليمان الأخفش وإبراهيم بن محمد بن عرفة نفظويه وأبو بكر ابن الأنباري وأبو عمر الزاهد وأبو الحسن ابن مقسم وأحمد بن كامل القاضي وخلق كثير . وكان يقول : سمعت من القواريري مائة ألف حديث .

قرأت بخط أبي سالم الحسن بن علي قال ، نقلت من خط الحسن بن علي بن مقله ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى : ابتدأت النظر في العربية والشعر واللغة في سنة ست عشرة ومولدي سنة مائتين في السنة الثانية من خلافة المأمون . قال أبو العباس⁽¹⁾ : ورأيت المأمون لما قدم من خراسان في سنة أربع ومائتين وقد خرج من باب الحديد ، وهو يريد قصر الرصافة ، والناس صفان إلى المصلى . قال : وكان أبي قد حملني على يده ، فلما مرَّ المأمون رفعتني وقال لي : هذا المأمون وهذه سنة أربع ومائتين ، فحفظت ذلك إلى هذه الغاية ، وحذقت العربية ، وحفظت كتب الفراء كلها حتى لم يشدَّ عني حرف منها ولي خمس وعشرون سنة ، وكنت أعنى بالنحو أكثر من عنايتي بغيره ، فلما أتقنته أكببت على الشعر والمعاني والغريب ولزمت أبا عبد الله ابن الاعرابي بضع عشرة سنة . وأذكر يوماً وقد صار إلى أحمد بن سعيد بن سلم وأنا عنده

(1) هو في الفهرست : 80 ونور القبس : 334 وطبقات الزبيدي : 145 .

وجماعة منهم السدريّ وأبو العالية فأقام وتذاكروا شعر الشماخ ، وأخذوا في البحث عن معانيه والمساءلة عنه ، فجعلتُ أجيب ولا أتوقف ، وابن الأعرابي يسمع ، حتى أتينا على معظم شعره ، فالتفت إلى أحمد بن سعيد يعجبه مني .

قال أبو العباس : قلت لابن ماسويه في علةٍ شكوتها إليه : ما تقول في الحمام ؟ فقال لي : إن تهياً لانسان بعد أربعين سنة أن يكون قيم حمام فليفعل .

قال أبو العباس : « الذي » لا ينسب إليه لأنه لا يتم إلا بصلة ، والعرب لا تنسب إلا إلى اسم تام ، والذي وما بعده حكاية ، والحكاية لا ينسب إليها لثلاث تغيير . قال أبو العباس : وسئل ابن قادم عنها وأنا غائب بفارس فقال « اللذوي » ، فلما قدمتُ وسئلت فقلت : لا ينسب إليه وأتيتُ بهذه العلة فبلغته ، فلما اجتمعنا تجاذبنا ، ثم رجع إلى قولي .

وقال أبو العباس : كنت أصيرُ إلى الرياشي لأسمع عنه ، وكان نقي العلم ، فقال لي يوماً وقد قرىء عليه :

ما تنقمُ الحربُ العوانُ مني بسازلٍ عامين حديثٍ سني
لمثل هذا ولدتني أمي

كيف تقول بازلٍ أو بازلُ ؟ فقلت : أتقول لي هذا في العربية ؟ إنما أقصدك لغير هذا ، يروى بازلٌ وبازلٍ وبازلُ : الرفع على الاستئناف ، والخفض على الإتياع ، والنصب على الحال ، فاستحيا وأمسك .

قال أبو العباس⁽¹⁾ : ودخلت على محمد بن عبد الله بن طاهر فإذا عنده المبرد وجماعة من أسبابه وكتابه ، وكان محمد بن عيسى وَصَفَهُ له ، فلما قعدتُ قال لي محمد بن عبد الله : ما تقول في قول امرئ القيس :

لها متتان خظاتنا كما أكَّبَ على ساعديه النمرُ

قال قلت : أما غريب البيت فإنه يقال : لحم خطا بظا إذا كان صلباً مكتنزاً

(1) إنباه الرواة : 145 وطبقات الزبيدي : 145 .

ووصف فرساً ، وقوله : أكب على ساعديه النمر أي في صلابة ساعد النمر إذا اعتمد على يده ، والتمن الطريقة الممتدة من عن يمين الصلب وشماله . وما فيه من العربية أنه [قال] : خطنا ، فلما تحركت الناء أعاد الألف من أجل الحركة والفتحة ، قال : فأقبل بوجهه على محمد بن يزيد ، فقال له محمد : أعزُّ الله الأمير إنما أراد [في] خطاتا الإضافة ، أضاف خطاتا إلى « كما » قال ، فقلت : ما قال هذا أحد ، قال محمد بن يزيد : بلى سيبويه يقوله ، فقلت لمحمد بن عبد الله : لا والله ما قال هذا سيبويه ، وهذا كتابه فليحضر ، ثم أقبلت على محمد بن عبد الله وقلت : ما حاجتنا إلى كتاب سيبويه ؟ أيقال مررت بالزيدين ظريفي عمرو فيضاف نعت الشيء إلى غيره ؟ فقال محمد لصحة طبعه : لا والله ما يقال هذا ، ونظر إلى محمد بن يزيد فأمسك ولم يقل شيئاً ، وقمت ونهض المجلس .

قال عبد الله الفقير إليه : لا أدري لم لا يجوز هذا وما أظنُّ أحداً ينكر قول القائل : رأيت الفرسين مركوبي زيد ، ولا الغلامين عبدي عمرو ، ولا الثوبين دراعتي زيد ، ومثله مررت بالزيدين ظريفي عمرو ، فيكون مضافاً إلى عمرو وهو صفة لزيد ، وهذا ظاهر لكل متأمل (1) .

قال أبو العباس : لما شاهدني المازني وجاراني النحو وخرج إلى سر من رأى كان يذكرني ويوجه إليَّ : أخيك يقرئك السلام .

قال أبو العباس : قال لي محمد بن عيسى بحضرة محمد بن عبد الله : نحن نقدّمك لتقدمة الأمير ، فقلت له : يا شيخ إنني لم أتعلم العلم لتقدّمني الأمراء وإنما تعلمته لتقدّمني العلماء .

قال أحمد بن يحيى : كان محمد بن عبد الله يكتب « ألف درهم واحدة » فإذا مرَّ به « ألف درهم واحد » أصلحه « واحدة » ، فكان كتابه ينكرون ذلك ويغلظ عليهم ويهابونه فلا يبتدئون فيه بشيء ، فقال يوماً : أتدري لم عمل الفراء « كتاب البهي » ؟ قلت : لا قال : لعبد الله أبي بامر طاهر جدي ، قلت له : إنه قد كان عمل له كتباً منها

(1) علق القفطي على القصة بقوله : إن القول ما قاله المبرد (وهو رأي البصريين) ولكن المبرد ترك الجواب أدباً .

« كتاب المذكر والمؤنث » قال : وما فيه ؟ قلت : مثل « ألف درهم واحد » ولا يجوز « واحدة » ، ففتح عينيه وتنبه وأقلع .

وقال أبو العباس : بعث إليّ عبد الله ابن أخت أبي الوزير رقعةً فيها خطّ المبرد « ضربته بلا سيف » قال : أيجوز هذا ؟ فوجهت إليه : لا والله ما سمعتُ بهذا ، قال أبو العباس : هذا خطأ بته⁽¹⁾ لأن التبرئة لا يقعُ عليها خافضٌ ولا غيره ، لأنها أداة وما تقع أداة على أداة .

قال العجوزي : صرتُ إلى المبرد مع القاسم والحسن ابني عبيد الله بن سليمان بن وهب ، فقال لي القاسم : سلّه عن شيءٍ من الشعر ، فقلت : ما تقول - أعزك الله - في قول أوس :

وغيرها عن وصلها الشيبُ إنه شفيعٌ إلى بيضِ الخدورِ مُدْرَبٌ

فقال بعد تمكث وتمهل وتمطّق : يريد أن النساءُ أُتسَنَ به فصرنَ لا يستترن منه . ثم صرنا إلى أبي العباس أحمد بن يحيى ، فلما غصّ المجلس سألتُه عن البيت فقال : قال لنا ابن الأعرابي : إنَّ الهاء في « إنه » للشباب وإن لم يجر له ذكرٌ لأنه علم ، والتفتُ إلى الحسن والقاسم فقلت : أين صاحبنا من صاحبكم ؟

وقال حمزة : لما مات المازني خلفه أبو العباس المبرد ، وبقي ذكره ببغداد وسامراً لا يفضّ أحدٌ منه إلى أن ذكره ابنُ الأنباري في بعض مصنفاته وأراد أن يضعَ منه ويرفعَ من صاحبه أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، جارياً على عادته في العصبية للكوفيين على البصريين ، فقال : سمعتُ أبا العباس - يعني ثعلباً - يقولُ : عزمْتُ على المضيّ إلى المازنيّ لأناظره فأنكرَ ذلك عليّ أصحابنا وقالوا : مثلك لا يصلحُ أن يمضي إلى بصريّ فيقال غداً إنه تلميذه ، فكرهت الخلاف عليهم ، فأراد ابن الأنباري أن يرفعَ من ثعلب فوضع منه . ولم يقتصر على ذلك التقصير بالمازنيّ حتى قصّر بالخليل أيضاً ، وزعم أن أبا العباس أحمد بن يحيى حكى له أن أبا جعفر الرّؤاسي

(1) يعتقد بعض الناس أن بته لا يجوز وأن الصواب « ألته » وصوّبها الأستاذ النشاشيبي معتمداً على الصحاح (إذ جاء فيه : لا أفعله بته ولا أفعله البته) وغيره ؛ وهذا خلاف قديم ، فقد كان سبويه لا يجيز إلا « ألته » وذكر الفراء أنهما لغتان .

عمل كتاباً في النحو وسماه « الفيصل » فبعث الخليل إليه يستعيره فوجّه به إليه ، فقال : والدليل على أن الخليل تعلّم النحو من كتاب الرؤاسي ما يوجد في كتاب سيبويه من ذكره إذ يقول : قال الكوفي ، وهذا متى سُمع علم أنه لا يقوله إلا عصبي . قرأت في كتاب ابن أبي الأزهري بخطّ عبد السلام البصري قال : كان بإزاء دار أبي العباس ثعلب رجلٌ قد غلبَ على عقله ، فكان ربما خرج فجلس على الباب - باب بيته - ينظر إلى الناس ، فرأى يوماً غلاماً أبي العباس وقد أدخل إلى داره خبزاً أسود ، فقال له : يا أبا العباس لم لا تشتري لك خبزاً حواري ؟ ما معنى هذا الضيق والشؤم ؟ فقال له : هذا أصلح من الحاجة وبذل الوجه إلى الناس ، فضحك وقال : عجبتُ لك من هذا الكلام أمالك هذا إلا من بذل الوجه والحاجة إلى الناس والطلب منهم ؟ لا تقبل برّ أحدٍ إن كنت صادقاً ، فالتفت إليّ وقال : قد قال قولاً ، ثم أنشدني في الزهد :

زماننا صعبٌ وإخواننا أيديهمُ جامدُةُ البذلِ
وقد مضى الناسُ ولم يبقَ في عصرك إلا محكمُ البخلِ
ومالنا بلغة أفتواتنا ما فيه للإسراف من فضلِ
فضمُّ كفيك على ملكها وأطرشِ السمعَ عن العذلِ

فتعجبتُ من إنشاده هذا الشعر بعقب ما حوخط به .

قال أحمد بن فارس اللغوي : كان أبو العباس ثعلب لا يتكلّف الإعراب في كلامه ، كان يدخل المجلس فنقوم له فيقول : أقعدوا أقعدوا ، بفتح الألف .

قال ابن كامل القاضي : أنشدني أبو بكر ابن العلاف لنفسه لما مات المبرد⁽¹⁾ :

ذهب المبردُ وانقضتْ أيّسامُهُ وليلحقنَّ مع المبردِ ثعلبُ
بيتٌ من الأداب أصبح نصفه خرباً وباقِي ربه فسيخرب
فابكوا لما سلبَ الزمانُ ووطنوا للدهر أنفسكم على ما يسلبُ
ذهب المبردُ حيث لا ترجونه أبداً ومَنْ ترجونه فمغيّبُ

(1) تاريخ بغداد 5 : 209 (ثلاثة أبيات) وانظر إنباه الرواة : 141 .

فتزودوا من ثعلبٍ فبكأسٍ ما شرب المبردُ عن قليلٍ يشرب
واستحلبوا ألفاظه فكأنكم بسريره وعليه جمع مُجلبُ
وأرى لكم أن تكتبوا أنفاسه إن كانت الأنفاسُ مما يكتب
فليلحقنَّ بمن مضى متخلفُ من بعده وليذهبنَّ ونذهب

وقال أبو الطيب عبد الواحد اللغوي في كتابه المسمى « مراتب النحويين »⁽¹⁾ قال : كان ثعلب يعتمد على ابن الأعرابي في اللغة ، وعلى سلمة بن عاصم في النحو ، ويروي عن ابن نجدة كتب أبي زيد ، وعن الأثرم كتب أبي عبيدة ، وعن أبي نصر كتب الأصمعي ، وعن عمرو بن أبي عمرو كتب أبيه ، وكان ثقة متقناً يستغني بشهرته عن نعته .

وقال : وكان ثعلب حجةً ديناً ورعاً مشهوراً بالحفظ والصدق وإكثار الرواية وحسن الدراية ، كان ابن الأعرابي إذا شك في شيء يقول له : ما عندك يا أبا العباس في هذا ؟ ثقةً بغزارة حفظه . وُلد سنة مائتين وطلب اللغة والعربية في سنة ست عشرة ومائتين . قال : وابتدأت بالنظر في « حدود الفراء » وسني ثمانين سنة ، وبلغت خمسا وعشرين سنة وما بقي عليّ مسألة للفراء إلا وأنا أحفظها وأحفظ موضعها من الكتاب ، ولم يبق شيء من كتب الفراء في هذا الوقت إلا وقد حفظته .

وحدث المرزباني قال عبد الله بن حسين بن سعد القطرلي في « تاريخه »⁽²⁾ : كان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب من الحفظ والعلم وصدق اللهجة ، والمعرفة بالغريب ، ورواية الشعر القديم ، ومعرفة النحو على مذهب الكوفيين ، على ما ليس عليه أحد ، وكان يدرس كتب الفراء والكسائي درساً ، [ولم يكن يعلم]⁽³⁾ مذهب البصريين ، ولا مستخرجاً للقياس ولا مطالباً له ، وكان يقول : قال الفراء والكسائي ، فإذا سئل عن الحجة والحقيقة في ذلك لم يغرق في النظر . وكان أبو علي أحمد بن جعفر النحوي ختنه زوج ابنته يخرج من منزله ، وهو جالس على باب داره ، فيتخطى أصحابه ويمضي ومعه دفتره ومحبرته فيقرأ على أبي العباس المبرد كتاب سيبويه ،

(3) م : وكان متجراً في .

(1) مراتب النحويين : 96 .

(2) طبقات الزبيدي : 141 .

فيعاتبه أحمد بن يحيى على ذلك ويقول له : إذا رآك الناس تمضي إلى هذا الرجل تقرأ عليه يقولون ماذا ؟ فلم يكن يلتفت إلى قوله .

قال (1) : وكان ختنه هذا أبو علي يعرف بالدينوري ، وكان حسن المعرفة ، فسمعت إسحاق المصعبي يقول له : كيف صار محمد بن يزيد أعلم بكتاب سيويه من أحمد بن يحيى ؟ قال : لأن محمد بن يزيد قرأه على العلماء ، وأحمد بن يحيى قرأه على نفسه . قال (2) : ولم يزل ثعلب مقدماً عند العلماء منذ أيام حدائته ، وكان ضيق النفقة مقترراً على نفسه ، حدثني أخي - وكان صاحبه ووصيه - قال : دخلتُ إليه يوماً وقد احتجم ، وبين يديه طبق فيه ثلاثة أرغفة وخمس بيضات وبقلٍ وخلٍ ، وهو يأكل ، فقلت له : يا أبا العباس قد احتجمت ، ولو أخذ لك رطل لحم وثمان التوابل ومثله للعيال ما له معنى .

قال (3) : وسمعت أحمد بن إسحاق المعروف بابن (4) المدور يقول : كنتُ أرى أبا عبد الله ابن الأعرابي يشك في الشيء فيقول لثعلب : ما عندك يا أبا العباس في هذا ؟ ثقةً بغزارة حفظه . ولم يكن مع ذلك موصوفاً بالبلاغة ، ولا رأيته إذا كتب كتاباً إلى بعض إخوانه من أصحاب السلطان خرج عن طبع العامة ، فإذا أخذته في الشعر والغريب ومذهب الفراء والكسائي رأيت من لا يفي به أحدٌ ولا يتهاى له الطعن عليه . وكان هو ومحمد بن يزيد علمين ختم بهما تاريخ الأدب (5) ، أو كانا كما قال بعض المحديثين :

أيا طالب العلم لا تجهلنَّ
وعدُّ بالمبرد أو ثعلبٍ
تجدُ عند هذين علمَ الوري
فلا تكُ كالجمالِ الأجرِب
علومُ الخلائقِ مقرونةٌ
بهذين في الشرق والمغرب

(1) طبقات الزبيدي : 142 .

(2) المصدر السابق .

(3) طبقات الزبيدي : 143 .

(4) م : بأبي .

(5) ر : الأدباء .

قال المرزباني : أخبرني الصولي أن عبد الله بن الحسين بن سعد القطريلي أنشده هذه الأبيات لنفسه .

وحدث محمد بن أحمد الكاتب قال⁽¹⁾ حدثنا أحمد بن يحيى النحوي قال : سألتني ابن الأعرابي كم لك من الولد ؟ فقلت : ابنة وأنشدته :

لولا أَمِيمةٌ لم أجزعُ من العَدَمِ ولم أجبُ في الليالي جِنْدِسَ الظُّلَمِ
تهوى حياتي وأهوى موتها شَفَقاً والموتُ أكرمُ نزالِ علي الحَرمِ
فأنشدني ابن الأعرابي في المعنى :

أَمِيمةٌ تهوى عُمَرَ شَيْخٍ يَسْرُهُ لها الموتُ قَبْلَ اللَّيْلِ لو أنها تَدْرِي
يخافُ عليها جَفْوةُ النَّاسِ بَعْدَهُ ولا خَتَنُ يُرْجَى أودَ من القَبْرِ

وحدث عن أبي عبد الله الحكيمي عن يموت بن المززع قال : وأراد أبو العباس ثعلب أن يرحل إلى أبي حاتم السجستاني إلى البصرة ، فبلغه أن أبا حاتم انتشر ذكره يوماً لما رأى جماعةً من المرد يكتبون في مجلسه ، فرآه غلامٌ منهم فقال له : أصلحك الله أي لام هذه ؟ قال : لام كي يا بُني ، فلم يخرج أبو العباس إليه .

وحدث الصولي قال⁽²⁾ : كنا عند أبي العباس أحمد بن يحيى فقال له رجل : المسجدُ هذا المعروف ، فما المصدر ؟ قال : مصدره السجود ، قال : فعرفني ما لا يجوز من ذا ، فقال : لا يقال مسجد وضحك وقال : هذا يطول إن وصفنا ما لا يجوز ، وإنما يوصفُ الجائزُ ليدلَّ على أن غيره لا يجوز . ومثل ذلك أن ماسويه وصف لإنسان دواءً ثم قال له : كل الفروج وشيئاً من الفاكهة ، فقال : أريد أن تخبرني بالذي لا أكل ، فقال : لا تأكلني ولا حماري ولا غلامي ، واجمع كثيراً من القراطيس ويكر إلي ، فإن هذا يكثر إن وصفته لك .

وحدث عن الصولي قال ، قال أبو العباس ثعلب : لم أسمع من جماعةٍ ، كلهم قد رأيتُهُ وتمكنتُ منه ، ولو أردتُ ذلك ما فاتني عنهم جميعُ ما أطلب ، منهم أبو عبيد

(1) بعضه في إنباه الرواة 1 : 149 وهو بتمامه في نور القبس : 335 .

(2) نور القبس : 335 .

القاسم ابن سلام وإسحاق الموصلي وأبو توبة والنضر بن حديد ، وإني لأذكر موت الفراء ذكراً جيداً وأنا في الكتاب .

وحدث قال ، وقال أبو العباس يوماً آخر : الهرمُ علةٌ قائمة بنفسها ، فإذا كان معه علة فذاك أمر عظيم ، وأنشد :

أرى بصري في كلِّ يومٍ وليلة يكلُّ وخطوي عن مداهنٍ يقصرُ
ومن يصحب الأيام تسعين حجةً يغيرُنه والدهرُ لا يتغيرُ
لعمري لئن أصبحتُ أمشي مقيداً لما كنتُ أمشي مُطلقاً قبلُ أكثرُ

وحدث أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي⁽¹⁾ قال ، قال ثعلب : أقعدني⁽²⁾ محمد بن عبد الله بن طاهر مع ابنه طاهر ، وأفرد لي داراً في داره ، وأقام لنا وظيفة ، فكنت أقعد معه إلى أربع ساعات من النهار ، ثم أنصرف إذا أراد الغداء ، فَنمي ذلك إلى أبيه ، فكسا البهو والأروقة⁽³⁾ ، وأضعف ما كان يُعدُّ من الألوان ، فلما حضر وقت الانصراف انصرفت ، فَنمي ذلك إليه فقال للخادم الموكل بنا : قد نمي إليَّ انصرافُ أحمد بن يحيى وقتَ الطعام ، فظننت أنه استقلَّ ما يحضر ولم يستطبِ الموضع فأمرنا بتضعيفه ، ثم نمي إليَّ أنه انصرف ، فقل له عن نفسك : أبيتك أبردُ من بيتنا أو طعامك أطيب من طعامنا ؟ وتقول له عني : انصرفك إلى بيتك وقتَ الغداء هُجَنَةً علينا ، فلما عرفني الخادمُ ذلك أقمت ، فكنتُ على هذه الحال ثلاثَ عشرة سنة ، وكان يقيم لي مع ذلك في اليوم سبعَ وظائف من الخبز الخشكار ، ووظيفة من الخبز السميد ، وسبعة أرطالٍ من اللحم ، وعلوفة رأس ، وأجرى لي في الشهر ألف درهم . ولقد جاءت سنةُ الفتنة وعظم الأمر في الدقيق واللحم فكتب إليه كاتبه على المطبخ يعرفه ما هو فيه من عظم المؤونة ، ويسأله إحضار الجريدة فيقتصر على ما لا بدُّ منه⁽⁴⁾ ، فأنفذها فكانت مشتملة على ثلاثة آلاف وستمئة إنسان ، فرأيت محمداً قد زاد

(1) طبقات الزبيدي : 148 وإنباه الرواة : 1 : 147 .

(2) ر : أنفلذني .

(3) زاد الزبيدي والقفطي : والمجالس الخيش .

(4) زاد الزبيدي : إذ كانت الجريدة تشتمل على خلق كثير لا يلزمه أمرهم ، ولا سيما في مثل هذه الحال وهذا

الوقت .

فيها بخظه قوماً آخرين ووقع عليها : لست أقطع عن أحدٍ ما عودته ولا سيما من قال لي أطعمني الخبز ، فأجر الأمر على ما في الجريدة واصبر على هذه المؤونة ، فيما عشنا جميعاً وإما متنا جميعاً .

قال الزبيدي⁽¹⁾ : وخلف كتباً جليلة ، فأوصى إلى علي بن محمد الكوفي أحد أعيان تلاميذه وتقدم إليه في دفع كتبه إلى أبي بكر أحمد بن إسحاق القطريلي ، فقال الزجاج للقاسم بن عبيد الله : هذه كتبٌ جليلة فلا تفوتك ، فأحضر خيران الوراق فقوم ما كان يساوي عشرة دنانير : ثلاثة ، فبلغت أقل من ثلاثمائة دينار ، فأخذها القاسم بها .

وقال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي في « كتاب مراتب النحويين »⁽²⁾ : وانتهى علم الكوفيين إلى ابن السكيت وثلعب ، وكانا ثقتين أمينين ، ويعقوب أسنٌ وأقدم موتاً وأحسن الرجلين تأليفاً ، وكان ثعلب أعلمهما بالنحو ، وكان يعقوب يُضعفُ فيه . قال ثعلب : كنت يوماً عند ابن السكيت فسألني عن شيء فصحت عليه ، وكان ثعلب شديد الحدة ، قال فقال لي : لا تصح فوالله ما سألتك الا مستفهماً .

وحدث أبو أحمد العسكري في « كتاب التصحيف » قال⁽³⁾ ، وأخبرنا أبو بكر ابن الأنباري قال ، حدثني أبي قال : قرأ القطريلي على أبي العباس ثعلب بيت الأعشى :

فلو كنت في حب ثمانين قاماً ورقيت أسباب السماء بسلم

فقال أبو العباس : خرب بيتك ، هل رأيت حباً قط ثمانين قاماً ؟ إنما هو

حب .

وحدث الخطيب⁽⁴⁾ قال ، قال ثعلب : كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل فلما دخلت عليه قال لي : فيم تنظر ؟ قلت : في النحو والعربية ، فأشيدني أبو عبد الله وهو لبعض بني أسد :

(1) طبقات الزبيدي : 149 - 150 وانظر إنباه الرواة : 1 : 148 .

(2) مراتب النحويين : 95 .

(3) التصحيف : 40 .

(4) تاريخ بغداد 5 : 205 وروى القاضي المعافى في المجلس الصالح أن هذه الأبيات مما أملاه أبو نواس .

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
ولا تحسبن الله يغفل ما يرى
خلوت ولكن قل علي رقيب
ذنوب علي آثارهن ذنوب
ولا أن ما يخفي عليه يغيب
ويأذن في توباتنا فتوب

وحدث الخطيب⁽¹⁾ قال ، قال أبو محمد الزهري : كان ثعلب عزاء ببعض أهله ، فتأخرت عنه لأنه خفي علي ، ثم قصده معتذراً فقال لي : يا أبا محمد ما بك حاجة إلى أن تتكلف عذراً فإن الصديق لا يحاسب ، والعدو لا يُحتسب له .

وجدت بخط أبي الحسن علي⁽²⁾ بن عبيد الله السهمي اللغوي ، حدثنا أبو محمد ابن الحسن النوبختي قال ، حدثنا أبو الفتح محمد بن جعفر المراغي النحوي قال ، حدثنا أبو بكر ابن الخياط النحوي قال : كنت عند أبي العباس ثعلب في بعض الأيام ، فسأله رجل وقد ساء سمعه فقال له : يا أبا العباس - أعزك الله - ما الصوص ؟ فقال له : الصوح أصل الجبل ، فأعاد الرجل سؤاله لعلمه بأن الشيخ ما فهم ، فقال ثعلب : الصوح جمع ساحة ، فأعاد سؤاله ثالثة فعلم ثعلب أنه ما فهم عن الرجل ، قال فقال له : ادن مني فألقم أذني فاك وقل ، ففعل ذلك ، فلما فهم ثعلب سؤاله قال : نعم العرب تقول : رأيت صوصاً على أصوص أي رجلاً نذلاً على ناقة كريمة .

حدث الزجاجي أبو القاسم عن علي بن سليمان الاخفش قال ، أخبرنا أحمد بن يحيى ثعلب قال : قدم الرياشي بغداد سنة ثلاثين ومائتين فصرت إليه لأخذ عنه ، فقال لي : أسألك عن مسألة ، فقلت : نعم ، فقال : تجيز نعم الرجل يقوم ؟ فقلت : نعم هي جائزة عند الجميع ، أما الكسائي فيضمر ، والتقدير عنده نعم الرجل رجل يقوم لأن نعم عنده فعل ، والفراء لا يُضمر لأن نعم عنده اسم فيرفع الرجل بنعم ويقوم صلة للرجل ، وأما صاحبك يعني سيويه فإنه لا يضم شيئاً ونعم عنده أيضاً فعل ، ولكن يجعل يقوم مترجماً ، وهو الذي يسمونه البدل ، فسكت فقلت له : فأسألك عن مسألة ، فقال : نعم ، فقلت : [أنجيز] يقوم نعم الرجل فقال : جاز ، فقلت : هذه

(1) تاريخ بغداد 5 : 206 .

(2) ر : أبي علي الحسين .

خطأ عند الجميع ، أما على مذهب الكسائي فإنه لا يولي الفعل فعلا ، فأما على مذهب الفراء فإن يقوم عنده صلة للرجل والصلة لا تقدم على الموصول ، وأما على مذهب سيويه صاحبك فإنه لا يجوز لأنه ترجمة والترجمة إيضاح وتبيين للجملة التي تتقدمها ولا يجوز تقديمها عليها . فقال : أنا تاركٌ للعربية فخذ فيما قصدت له ، ففاتحته أيام الناس والأخبار والأشعار ففتحت به بسّيح بحر .

وحدث قال ، أخبرنا علي بن سليمان الأخفش قال : كنت يوماً بحضرة ثعلب فأسرعت القيام قبل انقضاء المجلس ، فقال : إلى أين ؟ ما أراك تصبر عن مجلس الخلدني - يعني المبرد - فقلت له : لي حاجة ، فقال لي إني أراه يقدم البحترى على أبي تمام ، فإذا أتيت فقل له : ما معنى قول أبي تمام :

ألفّة النجيب كم افتراقٍ أظللُ فكان داعيةً اجتماعٍ

قال أبو الحسن : فلما صرت إلى أبي العباس المبرد سألته عنه فقال : معنى هذا أن المتحابين العاشقين قد يتصارمان ويتهاجران إذلالاً لا عزمًا على القطيعة ، فإذا حان الرحيل وأحسّا بالفراق تراجعا إلى الودّ وتلاقيا خوف الفراق وأن يطول العهد بالالتقاء بعده ، فيكون الفراق حينئذ سبباً للاجتماع كما قال الآخر :

مُتعا بالفراقِ يومَ الفراقِ مستجيرينِ بالبكا والعناقِ
كم أسراً هواهما حذرَ النا سِ وكم كاتما غليلَ اشتياقِ
فأظللُ الفراقِ فالتقيا فيهِ فراقاً أتاهما باتفاقِ
كيف أدعو على الفراقِ بحتفٍ وغداةَ الفراقِ كان التلاقي

قال : فلما عدت إلى ثعلب سألتني عنه فأعدت عليه الجواب والأبيات فقال : ما أشد تمويهه ، ما صنع شيئاً ، إنما معنى البيت أن الانسان قد يفارق محبوبه رجاءً أن يغنم في سفره فيعود إلى محبوبه مستغنياً عن التصرف فيطول اجتماعه معه ، ألا تراه يقول في البيت الثاني :

وليست فرحة الأوساتِ إلّا لموقوفٍ على ترُحِ الوداعِ

وهذا نظير قول الآخر ، بل منه أخذ أبو تمام :

وأطلبُ بُعدَ الدارِ عنكم لتقربوا وتسكبُ عيناى الدموعَ لتجمدا

هذا هو ذاك بعينه .

وحكى أن ثعلباً خرج يوماً على أصحابه وليس فيهم إلا كهل أو شيخ فأنشد
متمثلاً :

ألا ربما سُوتَ الغيورَ وبرَّحتُ بيَ الأعينُ النُّجُلُ المراضُ الصَّحائِحُ
فقد ساءني أن الغيورَ يودُّني وأن ندامي الكهولُ الجحاجِحُ
قلت أنا : هذا والله مليح جداً .

وحدث جحظة في « أماليه » قال : كنت يوماً في مجلس ثعلب ، فقال له رجل :
يا سيدي ما البعجة ؟ قال : لا أعرفها في كلام العرب ، فقال الرجل : فإني وجدتها
في شعر عبد الصمد بن المعذل حيث يقول :

أعاذلتي أقصري أبع جدتي بالمنن

فاغتاظ أبو العباس غيظاً عظيماً وقال : يا قوم أجيّدوا أذنيه عركاً أو يحلف أنه لا
يرجع يحضّر حلقتي ففعلنا .

حدث أبو عمر الزاهد قال⁽¹⁾ : كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فسأله سائل
عن شيء فقال : لا أدري ، فقال له : أتقول لا أدري وإليك تضرب أكباد الأبل ،
وإليك الرحلة من كل بلد ؟ فقال له ثعلب : لو كان لأهلي بعدد ما لا أدري بعُر
لاستغنيت .

قال أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد الزهري⁽²⁾ : كان بيني وبين أبي العباس
ثعلب مودة وكيدة ، وكنت أستشيره في أموري ، فجنّته يوماً أشاوره في الانتقال من
محلّة إلى محلّة لتأذيّ بالجيران ، فقال : يا أبا محمد ، العرب تقول : صبرك على
أذى من تعرف خيراً من استحداث ما لا تعرف .

قال أبو عمر الزاهد : أنشدني أبو العباس ثعلب :

إذا ما شئت أن تبلو صديقاً فجرب وده عند الدراهم
فعند طلابها تبدو هنات وتعرف ثم أخلاق المكارم

(1) هذه الفقرة من ر .

(2) تاريخ بغداد 5 : 206 وانظر إنباه الرواة 1 : 140 .

وحدث الخطيب قال⁽¹⁾ : كان بين المبرد وثلعب منافرات كثيرة ، والناس مختلفون في تفضيل كل واحد منهما على صاحبه ، قال : وجاء رجل إلى ثعلب فقال له يا أبا العباس قد هجلك المبرد ، فقال : بماذا ؟ فأنشده :

أقسمُ بالمبتسمِ العذبِ ومشتكى الصبِّ إلى الصبِّ
لو أخذَ النحو عن الربِّ ما زاده الا عمى القلبِ
فقال أنشدني من أنشده أبو عمرو بن العلاء :

شاتمني عبدُ بني مسمعٍ فضنتُ عنه النفسَ والعرضَا
ولم أُجِبْهُ لاحتقاري له من ذا يعضُّ الكلبَ إن عضَا

وحدث أيضاً قال⁽²⁾ قال أبو العباس محمد بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، قال لي أبي : حضرت مجلس أخى محمد بن عبد الله بن طاهر وحضره أبو العباس ثعلب والمبرد ، فقال لي أخى محمد : قد حضر هذان الشيخان فليتناظرا ، [وأنا أحب أن أعرف أيهما أعلم] قال : فتناظرا في شيء من علم النحو مما أعرفه ، فكنتُ أشركهما فيه إلى أن دققا فلم أفهم ، ثم عدت إليه [بعد انقضاء]⁽³⁾ المجلس ، فسألني فقلت : إنهما تكلمما فيما أعرف فشركتهما ثم دققا فلم أعرف ما قالا ، ولا والله يا سيدي ما يعرف أعلمهما إلا من هو أعلم منهما ، ولستُ ذلك الرجل . فقال لي : يا أخي أحسنتَ والله ، هذا أحسنُ - يعني اعترافه بذلك .

وقال لي أبو عمر الزاهد⁽⁴⁾ : سألت أبا بكر ابن السراج فقلت : أي الرجلين أعلم ثعلب أم المبرد ؟ فقال : ما أقول في رجلين العالم بينهما .

وحدث أبو عمر أيضاً قال⁽⁵⁾ : كنت في مجلس أبي العباس ثعلب فضجر ، فقال له شيخ خضيب من الظاهرية⁽⁶⁾ : لو علمت ما لك من الأجر في إفادة الناس لصبرت

(1) تاريخ بغداد 5 : 208 وانظر إنباه الرواة 1 : 140 - 141 .

(2) المصدر السابق .

(3) م : ثم عدت إليه فلم أعرف ما المجلس .

(4) تاريخ بغداد 5 : 209 .

(5) تاريخ بغداد 5 : 210 وإنباه الرواة 1 : 143 .

(6) هكذا هو عند الخطيب ، وفي إنباه : الظاهرية (بالطاء المهملة) .

على أذاهم ، فقال : لولا ذاك ما تعذبت ، ثم أنشد بعقب هذا :

يعابثن بالقضبانِ كلَّ مفلجٍ به الظلمُ لم تُقللْ لهنَّ غروبُ
رضاباً كقطعِ الشَّهدِ يجلو متونه من الضُّرو أو غصنِ الأراكِ قضيبُ
أولائك لولاهنَّ ما سقتُ نضوةً لحاجٍ ولا استقبلتُ بردَ جنوبِ

وحدث أبو بكر ابن مجاهد قال⁽¹⁾ كنت عند أبي العباس ثعلب فقال لي : يا أبا بكر اشتغل أصحاب القرآن بالقرآن ففازوا ، واشتغل أهل الفقه بالفقه ففازوا ، واشتغل أصحاب الحديث بالحديث ففازوا ، واشتغلت أنا بزيد وعمرو فليت شعري ما يكون حالي في الآخرة ؟ فانصرفت من عنده فرأيت تلك الليلة النبي ﷺ في المنام فقال لي : أقرئ أبا العباس عني السلام وقل له : إنك صاحب العلم المستطيل ؛ قال الروذباري⁽²⁾ : أراد أن الكلام به يكمل والخطاب به يجمل ، وقال مرة أخرى : أراد أن جميع العلوم مفتقرة إليه .

وأنشد الخطيب⁽³⁾ قال أنشد أبو العباس ثعلب :

بلغتُ من عمري ثمانينا وكنتُ لا أملُ خمسينا
والحمدُ لله وشكراً له إذ زاد في عمري ثلاثينا
وأسألُ الله بلوغاً إلى مرضاته آمين آمينا

ونقلت من كتاب محمد بن عبد الملك التاريخي في « أخبار النحويين » قال⁽⁴⁾ : أبو العباس أحمد بن يحيى بن زيد بن ثعلب الشيباني النحوي فاروق النحويين ، والمعابر على اللغويين من الكوفيين والبصريين ، أصدقهم لساناً ، وأعظمهم شأناً ، وأبعدهم ذكراً ، وأرفعهم قدراً ، وأصحهم علماً ، وأوسعهم حلماً ، وأتقنهم حفظاً وأوفرهم حظاً من الدين والدنيا . حدثني المفضل بن سلمة بن عاصم قال : رأس أبو

(1) تاريخ بغداد 5 : 217 وإنباه الرواة 1 : 143 .

(2) هو أبو عبد الله أحمد بن عطاء الروذباري راوي الحكاية عن ابن مجاهد .

(3) تاريخ بغداد 5 : 211 - 212 .

(4) نقله أيضاً في تاريخ بغداد 5 : 209 ، 210 وإنباه الرواة 1 : 141 - 143 .

العباس أحمد بن يحيى ثعلب النحوي واختلف الناس إليه في سنة خمس وعشرين ومائتين. قال: وسمعت إبراهيم الحربي يقول، وقد تكلم الناس في الاسم والمسّمى: وقد كرهتُ لكم ولنفسِي ما كره أحمد بن يحيى ورضيتُ لكم ولنفسِي ما رضي أحمد بن يحيى. قال: وكان أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني قد ذكر أبا العباس ثعلباً للناصر لدين الله الموفق بالله، وأخرج له رزقاً سنياً سلطانياً، فحسن موقع ذلك من أهل العلم والأدب، وقال قائلهم لأبي الصقر وأبي العباس في أبيات ذكرها:

فيا جبلي شيبانَ لا زلتما لها	حليقي فخارٍ في الورى وتفضّل
فهذا ليومِ الجودِ والسيفِ والقنا	وأنت لبسطِ العلمِ غيرُ مُبخلِ
عليك أبا العباس كلُّ مُعولٍ	لأنك بعد الله خيرُ معولِ
فككتَ حدودَ النحو بعد انغلاقه	وأوضحته شرحاً وتبياناً مشكلِ
فكم ساكنٍ في ظلِّ نعمتك التي	على الدهر أبقي من تبيّرٍ وذبيلِ
فأصبحتَ للاخوان بالعلم ناعشاً	وأخصبتَ منه منزلاً بعد منزلِ

وذكر التاريخي وفاة ثعلب كما تقدم ؛ قال وقال بعض أصحابنا يرثيه :

مات ابن يحيى فماتت دولةُ الأدب	ومات أحمد أنحى العجم والعرب
فإن تولّى أبو العباس مفتقداً	فلم يمت ذكره في الناس والكتب

وللتاريخي في ثعلب شعر رثاه به ، نذكره في بابهِ إن شاء الله تعالى (2) .

قال التاريخي : وحدثني أبو الحصين البجلي قال : يقول أهل الكوفة لنا ثلاثة فقهاء في نسق لم ير الناس مثلهم : أبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن ، ولنا ثلاثة نحويين كذلك وهم أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب .
آخر ما نقلناه من كتاب التاريخي .

وذكره محمد بن إسحاق النديم في « كتاب الفهرست » (1) وقال : له من الكتب : كتاب المصون في النحو جعله حدوداً . كتاب اختلاف النحويين . كتاب

(2) سقطت ترجمة التاريخي .

(1) الفهرست : 81 .

معاني القرآن . كتاب مختصر في النحو سماه الموفقي . كتاب القراءات . كتاب معاني الشعر . كتاب التصغير . كتاب ما ينصرف وما لا ينصرف . كتاب ما يُجرى وما لا يجرى . كتاب الشواذ . كتاب الوقف والابتداء . كتاب الهجاء . كتاب استخراج الألفاظ من الأخبار . كتاب الأوسط . كتاب غريب القرآن لطيف . كتاب المسائل . كتاب حدّ النحو . كتاب تفسير كلام ابنة الخس . كتاب الفصيح⁽¹⁾ .

وذكر أن « الفصيح » تصنيف ابن داود الرقي وادعاه ثعلب ، وهذا له ترجمة . قال : ولأبي العباس مجالسات وأمالٍ أملاها على أصحابه في مجالسه تحتوي على قطعة من النحو واللغة والأخبار ومعاني القرآن والشعر رواها عنه جماعة . وعمل أبو العباس قطعة من دواوين العرب وفسّر غريبها كالأعشى والنابغتين وغيرهم . وسئل ثعلب عن معنى قولهم « لا أكلمك أصلاً » فقال : معناه أقطع ذلك من أصله ، وأنشد :

بأهلي من لا يقطعُ البخلُ رغبتى
ومن قد لحاني الناسُ فيه فأكثروا
وأمنحهُ صفو الهوى ولو أنه
وما زلتِ تعتادين ودِّي بالمنى
إليه ومن يزداد عن رغبتى بخلا
عليّ فكلُّ الناسِ مضطغن ذحلا
على البحر يسقي ما سُقيت به سجلا
وبالبخل حتى قد ذهبَت به أصلا
قرأت في « أمالي » أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري : أنشدنا أبو بكر لأحمد بن يحيى النحوي :

إذا كنتَ قوتَ النفسِ ثم هجرتها
ستبقى بقاء الضبِّ في الماءِ أو كما
قال : وزادنا أبو الحسن ابن البراء :
أغرّك أني قد تصبرتُ جاهداً
فلو كان ما بي بالصخور لهدها
فصبراً لعلَّ اللهَ يجمعُ بيننا
فكم تلبثُ النفسُ التي أنت قوتها
يعيشُ لدى ديمومة البيدِ حوتها
وفي النفسِ مني منك ما سُميتها
وبالريح ما هبَّت وطال خفوتها
فأشكو هموماً منك كنتَ لقيتها

(1) من كتبه المطبوعة : الفصيح ومجالس ثعلب وشرح ديوان زهير .

كذا كان في الكتاب ، ولا أدري أهذا الشعر لثعلب أم أنشده لغيره ، إلا أنه في هذا الكتاب لأحمد بن يحيى كما ترى .

- 207 -

أحمد بن يحيى بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم أبو الحسن : قد ذكرنا آباءه في أبوابهم ، وكان أبو الحسن هذا أديباً شاعراً فاضلاً عالماً ، أحد رؤساء زمانه في علم الكلام وعلوم الدين والافتنان في الآداب ، مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة عن نيف وسبعين سنة⁽¹⁾ ، وله أخبار مع الرازي في منادته إياه ، ذكر ذلك كله المرزباني في « المعجم » .

قال ثابت : وفي ذي الحجة كانت وفاته ، ومولده في سنة اثنتين وستين ومائتين⁽²⁾ وكان يحيى بن علي أبوه قد صنف كتاباً في « أخبار الشعراء المخضرمين » فآتمه ابنه هذا .

وله من الكتب : كتاب أخبار أهله ونسبهم . كتاب الإجماع في الفقه على مذهب ابن جرير الطبري ، وكان يرى رأيه . . كتاب المدخل إلى مذهب الطبري ونصرة مذهبه . كتاب الأوقات .

وأبو الحسن هذا هو القائل فيما رواه المرزباني :

يا سيِّداً قد راح فر	داً ما له في الفضل توأم
عُمرت أطول مدة	تزدادُ تمكيناً وتسلم
في صفو عيش لا تزا	لُ به العدى تقذى وتُرغم
ما زلت في كلِّ الأمو	ر موقفاً للخير ملهم
بك إن تذكورت الأيا	دي يبتدا فيها ويختم

207 - ترجمة أبي الحسن ابن المنجم في تاريخ بغداد 5 : 215 والوافي 8 : 246 وانظر القهرست 160 - 161 ، 292 .

(2) هذا يعني انه توفي عن 66 عاماً .

(1) الخطيب : وقد جاوز التسعين .

- 208 -

أحمد بن يحيى بن الوزير بن سليمان بن مهاجر: مولى قيسبة بن كلثوم السومي⁽¹⁾، يكنى أبا عبد الله. [روى عن] ابن كليب وعبد الله بن وهب، وكان فقيهاً من جلساء ابن وهب، وكان عالماً بالشعر والأدب والأخبار وأيام الناس والأنساب، يقال كان مولده سنة إحدى وسبعين ومائتين، وتوفي في حبس ابن المدبر صاحب الخراج بمصر لخراج كان عليه، ودفن يوم الأحد لاثنتين وعشرين ليلة خلت من شوال سنة خمسين ومائتين، وكان من أهل مصر، ذكر ابن يونس في تاريخ مصر ذلك كله.

- 209 -

أحمد بن يحيى بن سهل بن السريّ الطائي أبو الحسن المنبجي الشاهد المقرئ النحوي الأطروش: ذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» وكان وكيلاً في الجامع مات سنة خمس عشرة وأربعمائة، روى عن أبي عبد الله ابن مروان⁽²⁾ وأبي العباس أحمد بن فارس الأديب المنبجي وأبي الحسن نظيف بن عبد الله المقرئ وغيرهم. وكان يحفظ من أخبار أبي عبد الله ابن خالويه النحوي، وكان ثقة. قال ابن عساكر: أنشدني ابن الأكفاني عن ابن الكتاني عن أحمد بن يحيى بن سهل المنبجي، أنشدني أبو العباس أحمد بن فارس الأديب، أنشدني ابن طباطبا لنفسه⁽³⁾:

208 - بغية الطلب 2: 122 وإنباه الرواة 1: 152 والوافي 8: 247 وبغية الوعاة 1: 398 وتهذيب التهذيب 1: 89.

209 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 2: 270 (وتهذيب ابن عساكر 1: 112 ومختصر ابن منظور 3: 319) وإنباه الرواة 1: 151 والوافي 8: 248 وبغية الوعاة 1: 395.

(1) م: السوقي؛ والسومي نسبة إلى بني سوم، قبيلة يمنية.

(2) اسمه محمد بن إبراهيم بن مروان.

(3) وردت هذه الأبيات في تاريخ ابن عساكر 2: 271 ودار جدل حولها في الذخيرة لابن بسام (3: 390) بين ابن سيده وابن أنقد. وانظر المحاسن والمساوي: 399 وترد في ترجمة ابن طباطبا.

حسودٌ مريضُ القلبِ يُخفي أنينه ويضحى كئيبَ البالِ مني حزينه
يلومُ علي أن رحمتُ للعلم طالباً أقلبُ من كلِّ الرواة فنونه
وأختار أباكراً الكلامَ وعونه وأحفظُ مما أستفيد عيونه
ويزعمُ أن العلمَ لا يجلبُ الغنى ويحسِنُ بالجهلِ الذميمةَ ظنونه
فيا لاثمي دعني أغالي بقيمتي فقيمةُ كلِّ الناس ما يحسنونه

- 210 -

أحمد بن يزيد بن محمد المهلي أبو جعفر: أديب شاعر راوية، له قصيدة مدح فيها الموفق وهنأه بفتح البصرة، منها:

قلُّ للأمير هناك النصرُ والظفرُ وفيهما لاله الحمدُ والشكرُ
ما فوق فتحك فتحٌ في الزمانِ كما ما فوق فخرك يومَ الفخرِ مفتخرُ

- 211 -

أحمد بن يعقوب بن يوسف أبو جعفر النحوي المعروف ببرزويه الأصبهاني: مات فيما ذكره الخطيب سنة أربع وخمسين وثلاثمائة في أيام المطيع فكان يعرف بغلام نبطويه، أخذ عن أبي خليفة الفضل بن الحباب ومحمد بن العباس اليزيدي وغيرهما.

- 212 -

أحمد بن يعقوب بن ناصح الأصبهاني الأديب أبو بكر النحوي: ذكره الحاكم فقال: هو نزيل نيسابور، وسمع بأصبهان محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني

210 - الوافي 8: 270 (وقال ذكره المرزباني في معجمه، وأورد من رائيته ستة أبيات وشفعها بمقطوعة أخرى).

211 - تاريخ بغداد 5: 226 (وعد كثيرًا من شيوخه). والوافي 8: 275 وبغية الوعاة 1: 400.

212 - الوافي 8: 276 وبغية الوعاة 1: 400.

وأقرانه . مات بنيسابور قبل الخمسين وبعد الأربعين والثلاثمائة ، وكتب عنه الحاكم وأسند إليه في كتابه حديثين .

- 213 -

أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح الاخباري العباسي : ذكره أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب المصري الكندي المؤرخ في تاريخ له ابتداءً بسنة ثمانين ومائتين قال : إن أحمد بن إسحاق بن واضح مولى بني هاشم توفي في سنة أربع وثمانين ومائتين ، وله تصانيف كثيرة منها : كتاب التاريخ كبير⁽¹⁾ . كتاب أسماء البلدان مجلد⁽²⁾ . وكتاب في أخبار الأمم السالفة صغير . كتاب مشاكلة الناس لزمانهم⁽³⁾ .

- 214 -

أحمد بن أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم يعرف بابن الداية : كان أبوه ولد داية إبراهيم بن المهدي ، وأظن أن المعروف بابن الداية هو يوسف الراوي أخبار أبي نواس ، والله أعلم . وكان أبوه يوسف بن إبراهيم يكنى أبا الحسن ، وكان من جلة الكتاب بمصر ، ولا أدري كيف كان انتقاله إليها عن بغداد . وكان له مروءة تامة وعصبية مشهورة .

قال أبو القاسم العساکري المحافظ⁽⁴⁾ : يوسف بن إبراهيم أبو الحسن الكاتب ،

213 - هو اليعقوبي المؤرخ ، والأرجح أن وفاته متأخرة عن التاريخ المذكور (انظر الأعلام للزركلي 91 : 1) .

214 - عيون الأنباء 1 : 190 ، 207 والوافي 8 : 282 .

(1) طبع هذا الكتاب طبعة أوروبية وثانية في النجف وثالثة في بيروت (دار صادر 1960) .

(2) وجدت منه قطعة ألحقت بالأعلاق النفيسة لابن رسته (بريل 1982) .

(3) رسالة لطيفة ، طبعت بعناية ولیم ميلوورد .

(4) لم ترد هذه الترجمة في مصورة ابن عساکر .

وأظنه بغدادياً كان في خدمة إبراهيم بن المهدي قدم دمشق سنة خمس وعشرين ومائتين ، وحكى عن عيسى بن حكم⁽¹⁾ الدمشقي الطبيب النسطوري وشكيلة أم إبراهيم بن المهدي وإسماعيل بن أبي سهل بن نويخت وأبي إسحاق إبراهيم بن المهدي وأحمد بن رشيد الكاتب مولى سلام الأبرش وجبرئيل بن بختيشوع الطبيب وأيوب بن الحكم البصري المعروف بالكسروي وأحمد بن هارون الشرايبي . روى عنه ابنه أبو جعفر أحمد ورضوان بن أحمد بن جالينوس وكان من ذوي المروءات ، وصنف كتاباً فيه أخبار المتطبيين .

قال الحافظ : وبلغني عن أبي جعفر أحمد بن يوسف قال : حبس أحمد بن طولون يوسف بن إبراهيم والذي في بعض داره ، وكان اعتقال الرجل في داره يؤس من خلاصه ، فكاد ستره أن ينهتك لخوف شمله عليه ، وكان له جماعة من أبناء الستر⁽²⁾ يتحمل مؤنهما⁽³⁾ مقيمة لا تنقطع إلى غيره ، فاجتمعوا وكانوا زهاء ثلاثين رجلاً وركبوا إلى دار أحمد بن طولون ، فوقفوا بباب له يعرف بباب الخيل ، واستأذنوا عليه فأذن لهم ، فدخلوا إليه وعنده محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وجماعة من أعلام مستوري مصر ، فابتدأوا كلامه بأن قالوا : قد اتفق لنا - أيد الله الأمير - من حضور هذه الجماعة - وأشاروا إلى ابن عبد الحكم والحاضرين مجلسه - ما رجونا أن يكون ذريعة إلى ما نأمله⁽⁴⁾ ، ونحن نرغب إلى الأمير في أن يسألها عنا ليقف على أمرنا ومنازلنا ، فسألهم عنهم فقالوا : قد عرضت العدالة على أكثرهم فامتنع منها ، فأمرهم أحمد بن طولون بالجلوس ، وسألهم تعريفه ما قصدوا له فقالوا : ليس لنا أن نسأل الأمير مخالفة ما يراه في يوسف بن إبراهيم لأنه أهدى إلى الصواب فيه ، ونحن نسأله أن يقدمنا إلى ما اعتزم عليه فيه : إن أثر قتله أن يقتلنا ، وإن أثر غير ذلك أن يبلغ مأربه⁽⁵⁾ ، فهو في سعة وحل منه ، فقال لهم : ولم ذلك ؟ فقالوا : لنا ثلاثون سنة ما أفكرنا في ابتياع شيء مما احتجنا إليه ، ولا وقفنا بباب غيره ، ونحن والله يا أمير نرتفض⁽⁶⁾ [من] البقاء بعده ومن السلامة من شيء إن مكروه وقع به ، وعجبوا بالبكاء بين يديه ، فقال أحمد بن

(1) ر : حكم بن عيسى .

(4) م : نسأله .

(2) ر : أبناء الناس .

(5) م : أن يبلغه .

(3) م : مؤونة .

(6) ر : نرفض .

طولون : بارك الله عليكم فقد كافأتم إحسانه وجازيتم إنعامه ، ثم قال : أحضروا يوسف بن إبراهيم فأحضر ، فقال : خذوا بيد صاحبكم وانصرفوا ، فخرجوا معه وانصرف إلى منزله .

قال أبو جعفر أحمد بن يوسف بن إبراهيم : وبعث أحمد بن طولون في الساعة التي توفي فيها والدي يوسف بن إبراهيم بخدمٍ فهجموا الدار وطالبوا بكتبه مقدرين أن يجدوا فيها كتاباً من أحدٍ ممن ببغداد ، فحملوا صندوقين ، وقبضوا عليّ وعلى أخي وصاروا بنا إلى داره ، وأدخلنا إليه وهو جالس وبين يديه رجل من أشرف الطالبين ، فأمر بفتح أحد الصندوقين ، وأدخل خادماً يده فوقع في يده دفتر جراياته على الأشراف وغيرهم ، فأخذ الدفتر بيده وتصفححه ، وكان جيد الاستخراج ، فوجد اسم الطالب في الجراية فقال له وأنا أسمع : كانت عليك جراية ليوسف بن إبراهيم ؟ فقال له : نعم يا أيها الأمير دخلت هذه المدينة وأنا مملقٌ فأجرى عليّ في كل سنة مائتي دينار ومائة اردب قمحاً⁽¹⁾ أسوة ابن الأرقط والعقيقي وغيرهما ، ثم امتلأت يداي بطول الأمير فاستعفيته منها فقال لي : ناشدتك⁽²⁾ الله أن قطع سبباً لي برسول الله ﷺ ، وتدفع الطالب ، فقال أحمد بن طولون : رحم الله يوسف بن إبراهيم ، ثم قال : انصرفوا إلى منازلكم⁽³⁾ فلا بأس عليكم ، فانصرفنا فلحقنا جنازة والدنا ، وحضر ذلك العلوي دفنتنا⁽⁴⁾ وقضى حقنا ، وقد أحسن مكافأة والدنا في مخلّفيه .

وقال⁽⁵⁾ : أبو جعفر أحمد بن أبي يعقوب يوسف بن إبراهيم ، يعرف بابن الداية ، من فضلاء أهل مصر ومعروفينهم ، وممن له علوم كثيرة في الأدب والطب والنجامة والحساب وغير ذلك ، وكان أبوه أبو يعقوب كاتب إبراهيم بن المهدي ورضيعه . ألف كتاباً في أخبار الطب . مات أحمد بن يوسف في سنة نيف وثلاثين وثلاثمائة وأظنها سنة أربعين وثلاثمائة وله من التصانيف : سيرة أحمد بن طولون⁽⁶⁾ .

(1) ومائة إردب قمحاً : من روهي في الوافي .

(4) دفنتنا : زيادة من ر .

(5) لعل النقل مستمر عن ابن عساكر .

(2) م : نشدتك .

(3) م : منزلكم .

(6) لخص ابن سعيد عن كتاب ابن الداية هذا جل ما أورده عن ابن طولون في كتابه المغرب (قسم مصر) :

كتاب سيرة ابنه أبي الجيش خمارويه . كتاب سيرة هارون ابن أبي الجيش وأخبار
 غلمان بني طولون . كتاب المكافأة⁽¹⁾ . كتاب حسن العقبى . كتاب أخبار الأطباء .
 كتاب مختصر المنطق ألفه للوزير علي بن عيسى . كتاب ترجمة كتاب الثمرة . كتاب
 أخبار المنجمين . كتاب أخبار إبراهيم بن المهدي . كتاب الطبيخ .

وذكره ابن زولاق الحسن بن إبراهيم فقال⁽²⁾ : كان أبو جعفر رحمه الله في غاية
 الافتنان ، أحد وجوه الكتاب الفصحاء والحساب والمنجمين ، مجسّطي أوقليديسي ،
 حسن المجالسة حسن الشعر ، قد خرج من شعره أجزاء . دخل يوماً على أبي الحسن
 علي بن المظفر الكرخي عامل خراج مصر مسلماً عليه فقال له : كيف حالك يا
 أبا جعفر ؟ فقال على البديهة :

يكفيك من سوء حالي إن سألت به أني على طبري في الكوانين

- 215 -

أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب القفطي أبو جعفر : من أهل
 الكوفة ، كان يتولى ديوان الرسائل للمأمون ، وكان أخوه القاسم بن يوسف يدعي أنه
 من بني عجل ، ولم يدع أحمد ذلك .

قال المرزباني : هو⁽³⁾ مولى لبني عجل ، ومنزلهم بسواد الكوفة . وزر أحمد

215 - ترجمة أحمد بن يوسف الكاتب في كتاب بغداد لابن أبي طاهر: 128 والأغاني 22 : 565 وتاريخ
 بغداد 5 : 216 والجهشياري : 304 والفهرست : 139 (وعده من بلغاء الناس وأنه اعتمد على
 أنس بن أبي شيخ ص : 140 وذكر أن أشعاره في خمسين ورقة (ص 188) ومصورة تاريخ ابن عساكر
 2 : 287 ونهذيب ابن عساكر 2 : 124 ومختصر ابن منظور 2 : 330 وبغية الطلب 2 : 148 وقال إن
 ابن الجراح ذكره في الورقة ، والوافي 8 : 279 وانظر صفحات متفرقة من زهر الآداب ، وله أخبار
 كثيرة قد نثرت في كتب الأدب ، ورسائل أو منتخبات منها . وله ترجمة في كتاب الأوراق (أخبار
 الشعراء المحدثين) 143 - 146 ، 206 - 236 .

(1) طبع هذا الكتاب في مصر مرتين إحداهما بتحقيق أستاذنا العلامة محمود محمد شاكر .
 (2) اطلع ابن زولاق على سيرة ابن طولون وسيرة ابنه أبي الجيش ، وقرأهما على مؤلفهما وحَدَّثَ بهما عنه مع
 غيرهما من مصنفاته (المغرب - قسم مصر : 148) .
 (3) م : كان .

للمأمون بعد أحمد بن أبي خالد . مات في قول الصولي في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة ومائتين وقال غيره سنة أربع عشرة ومائتين ، وكان أبوه يوسف يكنى أبا القاسم ، وكان يكتب لعبد الله بن علي عم المنصور ، وله شعر حسن وبلاغة . وكان أحمد وأخوه⁽¹⁾ القاسم شاعرين أديبين ، وأولادهما جميعاً أهل أدب يطلبون الشعر والبلاغة . حكى عن المأمون وعبد الحميد بن يحيى الكاتب وحكى عنه ابنه محمد بن أحمد بن يوسف وعلي بن سليمان الأخفش وغيرهما .

قال الصولي : لما مات أحمد بن أبي خالد الأحوال شاور المأمون الحسن بن سهل فيمن يكتب له ويقوم مقامه ، فأشار عليه بأحمد بن يوسف وبأبي عباد ثابت بن يحيى الرازي ، وقال : هما أعلم الناس بأخلاق أمير المؤمنين وخدمته وما يرضيه فقال له : اختر لي أحدهما ، فقال الحسن : إن صبر أحمد على الخدمة وجفا لذته قليلاً فهو أحبهما إليّ لأنه أعرق في الكتابة وأحسنهما بلاغةً وأكثر علماً ، فاستكتبه المأمون ، وكان يعرض الكتب ويوقع ، ويخلفه أبو عباد إذا غاب عن دار المأمون مترفعاً عن الحال التي كان عليها أيام أحمد بن أبي خالد ، وكان ديوان الرسائل وديوان الخاتم والتوقيع والأزمة إلى عمرو بن مسعدة ، وكان أمر المأمون يدور على هؤلاء الثلاثة⁽²⁾ .

حدث الصولي عن أبي الحارث النوفلي قال : كنت أبغض القاسم بن عبيد الله لمكروه نالني منه ، فلما مات أخوه الحسن قلت على لسان ابن بسام⁽³⁾ :

قل لأبي القاسم المرجى قابلك الدهرُ بالعجائب
مات لك ابنٌ وكان زينا وعاش ذو الشين والمعائب
حياةً هذا كموتِ هذا فليس تخلو من المصائب

وإنما أخذه من قول أحمد بن يوسف الكاتب لبعض إخوانه من الكتاب ، وقد مات له بيغا ، وكان له أخ يضعف ، فكتب إليه⁽⁴⁾ :

(1) تهذيب ابن عساكر 2 : 124 .

(2) بعد هذا في م : الألف أحمد بن يوسف الوزير .

(3) تهذيب ابن عساكر (نفسه) وبغية الطلب 2 : 149 والأوراق : 223 .

(4) تهذيب ابن عساكر 2 : 125 وبغية الطلب (نفسه) والأوراق : 222 .

أنت تبقى ونحن طراً فداكا
 فلقد جلّ خطبُ دهرِ أتانا
 عَجِباً للمنون كيف أتاها
 كان عبد الحميد أصلح للمو
 شملتنا المصبيتان جميعاً
 أحسن الله ذو الجلال عزاك
 بمقادير أتلفت ببغاك
 وتخطت عبد الحميد أخاك
 ت من البيغا وأولى بذاكا
 فقدنا هذه ورؤية ذاك

حدث أبو القاسم عبد الله بن محمد بن نايقا الكاتب في « كتاب ملح الممالحة »
 قال : لما خرج عبد الله بن طاهر من بغداد إلى خراسان قال لابنه محمد : إن عاشرت
 أحداً بمدينة السلام فعليك بأحمد بن يوسف الكاتب ، فإن له مروءة ، فما عرج محمد
 حين انصرف من توديع أبيه على شيء حتى هجم على أحمد بن يوسف في داره ،
 فأطال عنده ، ففطن له أحمد فقال : يا جارية غدينا ، فأحضرت طبقاً وأرغفة نقية
 وقدمت ألواناً يسيرة وحلاوة وأعقب ذلك بأنواع من الأشربة في زجاج فاخر وآلة حسنة
 وقال : يتناول⁽¹⁾ الأمير من أيها شاء . ثم قال له : إن رأى الأمير أن يشرف عبده ويجيئه
 في غد أنعم بذلك ، فنهض وهو متعجب من وصف أبيه له ، وأراد فضيحه فلم يترك
 قائداً جليلاً ولا رجلاً مذكوراً من أصحابه إلا عرفهم أنه في دعوة أحمد بن يوسف ،
 وأمرهم بالغدو معه ، فلما أصبحوا قصدوا دار أحمد بن يوسف ، وقد أخذ أهيبته وأظهر
 مروءته ، فرأى محمد من النضائد والفرش والستور والغلمان والوصائف ما أدهشه ،
 ونصب ثلاثمائة مائدة وقد حُفت بثلاثمائة وصيفة ، ونقل إلى كل مائدة ثلاثمائة لون في
 صحاف الذهب والفضة ومثارد الصين ، فلما رفعت الموائد قال ابن طاهر : هل أكَل
 من الباب ؟ فنظروا فإذا جميع من الباب قد نُصبت لهم الموائد فاكلوا ، فقال : شتان
 بين يوميك يا أبا الحسن (كذا في هذه الرواية كناه بأبي الحسن) فقال : أيها الأمير ذاك
 قوتي وهذه مروءتي .

وحدث الصولي قال⁽²⁾ : كان من أول ما ارتفع به أحمد بن يوسف أن المخلوع
 لما قُتل أمر طاهر الكتاب أن يكتبوا إلى المأمون فأطالوا ، فقال طاهر : أريد أخصر من

(1) ر : ليتناول.

(2) زهر الآداب : 435 .

هذا ، فَوُصِفَ له أحمد بن يوسف فأحضره لذلك ، فكتب : أما بعد فإنَّ المخلوع وإن كان قسيمَ أمير المؤمنين في النَّسَبِ واللَّحْمَةِ فقد فُرِّقَ حُكْمُ الْكِتَابِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي الْوِلَايَةِ وَالْحَرَمَةِ ، لمفارقتة عصمة الدين ، وخروجه عن إجماع المسلمين ، قال الله عز وجل لنوح عليه السلام في ابنه : ﴿ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ (هود: 46) ولا صلة لأحد في معصية الله ، ولا قطيعة ما كانت في ذات الله . وكتبت إلى أمير المؤمنين وقد قتل الله المخلوع ، وأحصد لأمر المؤمنين أمره ، وأنجز له وعده ، فالأرض بأركانها أوطأ مهاده لطاعته ، وأتبع شيء⁽¹⁾ لمشيئته . وقد وجهت إلى أمير المؤمنين بالدنيا وهو رأس المخلوع ، وبالأخرة وهي البردة والقضيب ، والحمد لله الآخذ لأمر المؤمنين بحقه ، والكائد له من خان عهده ونكث عقده حتى رد الألفة ، وأقام به الشريعة ، والسلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته . فرضي طاهر ذلك وأنقذه ووصل أحمد بن يوسف وقدمه .

وحدث محمد بن عبدوس⁽²⁾ أنه لما حُمِلَ رأس المخلوع إليه وهو بمرور أمر المأمون بإنشاء كتاب عن طاهر بن الحسين ليقرأ على الناس ، فكتبت عدة كتب لم يرضها المأمون والفضل بن سهل ، فكتب أحمد بن يوسف هذا الكتاب فلما عُرِضَتْ النسخة على ذي الرئاستين رجع نظره فيها ثم قال لأحمد بن يوسف : ما أنصفناك ، ودعا بقهرمانه وأخذ القلم والقرطاس وأقبل يكتب بما يُفَرِّغُ له من المنازل ، ويُعَدُّ له فيها من الفرش والآلات والكسوة والكراع وغير ذلك ، ثم طرح الرقعة إلى أحمد بن يوسف وقال له : إذا كان في غد فاقعد في الديوان ، وليقعد جميع الكتاب بين يديك ، واكتب إلى الأفاق .

وحدث فيما رفعه إلى إبراهيم بن إسماعيل قال⁽³⁾ ، قال : كثر الطلاب للصلاة بباب المأمون ، فكتب إليه أحمد بن يوسف : داعي نذاك يا أمير المؤمنين ومناذي جدواك جمعا الوفود ببابك يرجون نائلك المعهود ، فمنهم من يمت بحرمة ، ومنهم من يُدلي

(1) ر : مهاداً . . . شيئاً .

(2) الجهشباري : 304 - 305 .

(3) زهر الآداب : 436 .

بخدمة ، وقد أبحف بهم المقام ، وطالت عليهم الأيام ، فإن رأى أمير المؤمنين أن ينعشهم بسية ، ويحقق حسن ظنهم بطوله فعل إن شاء الله تعالى .
فوقع المأمون : الخير متبع ، وأبواب الملوك مظان لطالبي الحاجات ومواطن لهم ، ولذلك قال الشاعر :

يسقط الطيرُ حيث يلتقط الحسبُ وتُغشى منازل الكرماء
فاكتب أسماء من بيابنا منهم ، واحك مراتبهم ليصل إلى كل رجل قدرُ
استحقاقه ، ولا تكدرُ معروفنا عندهم بطول الحجاب وتأخير الثواب ، فقد قال
الشاعر :

فانك لن ترى طرداً لحيرٍ كالصاقٍ به طرَفَ الهوانِ

حدث أحمد بن أبي طاهر قال⁽¹⁾ : كتب صديق لأحمد بن يوسف الكاتب في يوم دجن إليه : يومنا ظريف النواحي ، رقيق الحواشي ، قد رعدت سماؤه وبرقت وحتت وارجحت ، وانت قطبُ السرور ، ونظام الأمور ، فلا تفردنا منك فنقل ، ولا تفردنا فنذل ، فإن المرء بأخيه كثير وبمساعده جدير . قال : فصار أحمد بن يوسف إلى الرجل وحضرهم من أرادوا ، ثم تغيمت السماء فقال أحمد بن يوسف :

أرى غيماً تؤلفه⁽²⁾ جنوبٌ وأحسب أن سيأتينا بهطلٍ
فعينُ الرأي أن تدعو برطلٍ فتشربه وتدعو لي برطلٍ
وتسقيه ندامانا جميعاً فيفترقون منه بغير عقلٍ
فيومُ الغيمِ يومُ الغمِّ إن لم تبادرْ بالمدامة كلَّ شغلٍ
ولا تُكرهْ محرّمها عليها فإني لا أراه لها بأهلٍ

قال : فغنى فيه عثت اللحن المشهور .

وأهدى أحمد بن يوسف هدية في يوم نوروز إلى المأمون وكتب معها⁽³⁾ :

(1) الأغاني 14 : 206 وانظر أيضاً 7 : 157 ، 22 : 569 وبغية الطلب 2 : 151 .

(2) ر : يولده .

(3) زهر الآداب : 145 وتهذيب ابن عساكر 2 : 124 والأوراق : 212 .

على العبد حقُّ فهو لا بد فاعله وان عَظَمَ المولى وجَلَّتْ فضائلُه
 ألم ترنا نهدي إلى الله ما له وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
 ولو كان يُهْدَى للكريم بقدره لقَصَّرَ فضلُ المال عنه وسائله
 ولكننا نُهدي إلى من نعزه وان لم يكن في وسعنا ما يعادله

وذكر الجهشيارى قال (1) كان يكتب لعبد الله بن علي : يوسف بن صبيح مولى بني عجل من ساكني سواد الكوفة ، فذكر القاسم بن يوسف بن صبيح أن أباه حدثه أن عبد الله بن علي لما استتر عند أخيه سليمان بالبصرة علم أنه لا وَرَرَ له من أبي جعفر . قال : فلم أستتر ، وقصدتُ أصحابنا الكتاب فصرتُ في ديوان أبي جعفر ، وأجرى لي في كل يوم (2) عشرة دراهم ، قال : فبكرت يوماً إلى الديوان قبل فتح بابه ولم يحضر أحد من الكتاب ، وإني لجالسٌ عليه إذ انا بخادم لأبي جعفر قد جاء إلى الباب فلم يرَ غيري فقال لي : أجب أمير المؤمنين ، فأسقط في يدي وخشيت الموت ، فقلت له : إن أمير المؤمنين لم يُرِدني ، فقال : وكيف ؟ قلت : لأنني لست ممن يكتب بين يديه ، فهمم بالانصراف عني ، ثم بدا له فأخذني وأدخلني ، حتى إذا كنت دون الستر وكَلَّ بي ودخل ، ولم يلبث أن خرج فقال لي : ادخل فدخلت ، فلما صرت على باب الايوان قال لي الربيع : سلّم على أمير المؤمنين ، فشممت رائحة الحياة فسلمت ، فأدنانني وأمرني بالجلوس ، ثم رمى إليّ بربع قرطاس وقال لي : اكتب وقارب بين الحروف ، وفرج بين السطور ، واجمع خطك ، ولا تُسْرِف في القرطاس . وكانت معي دواة شامية فتوقفت عن إخراجها ، فقال لي : يا يوسف وأنت تقول في نفسك أنا بالأمس في ديوان الكوفة أكتب لبني أمية ثم مع عبد الله بن علي وأُخْرِجُ الساعة دواة شامية ؟ إنك إنما كنت في الكوفة تحت يدي غيرك (3) وكنت مع عبد الله بن علي لي ومعني ، والدويّ الشامية أدب جميل ومن أدوات الكتاب ، ونحن أحق بها ، قال : فأخرجتها وكتبت وهو

(1) الجهشيارى : 131 - 132 والأوراق : 150 - 151 .

(2) الجهشيارى : شهر .

(3) الجهشيارى : غيري .

يملي ، فلما فرغتُ من الكتاب أمر به فأترّب وأصلح وقال : دعه وَكِلِ العِنُونِ اليّ ، ثم قال لي : كم رزقك يا يوسف في ديواننا ؟ فقلت : عشرة دراهم ، فقال : قد زادك أمير المؤمنين عشرة دراهم أخرى رعايةً لِحرمتك بعبد الله بن علي ومثوبةً لك على طاعتك ونقاء ساحتك ، وأشهد أنك لو اختفيتَ باختفائه لأخرجتُكَ ولو كنتَ في جحرة النمل ، ثم زيلت بين أعضائك . فدعوتُ له وخرجتُ مسروراً بالسلامة .

كان للمأمون⁽¹⁾ جارية اسمها مؤنسة ، وكانت تعتنى بأحمد بن يوسف ، وكان أحمد بن يوسف يقوم بحوائجها ، فأدلتُ على المأمون في بعض الأمور فأنكر عليها ، وصار إلى الشماسية ولم يحملها معه ، فاستحضرت نصرة خادم أحمد بن يوسف وحملته رسالة إلى مولاه بخبرها ، وسألته التلطف لاصلاح نية المأمون ، فلما عرفه الخادمُ ذلك دعا بدواته وقصد الشماسية فاستأذن على المأمون ، فلما وصل إليه قال : أنا رسول فأذن لي في تأدية الرسالة ، فأنشده هذه الأبيات :

قد كان عتبك مرةً مكتوماً فاليومَ أصبحَ ظاهراً معلوماً
نال الأعداي سُؤلهم لا هُنُؤوا لما رأونا ظاعناً ومقيماً
هبني أسأتُ فعادةً لك أن تُرى متجاوزاً متفضلاً مظلوماً

قال : قد فهمت الرسالة ، فكن الرسول بالرضى ، ووجهٌ يياسر الخادم فحملها . وكان موسى بن عبد الملك في ناحية أحمد بن يوسف ، وهو خرّجه وقدمه ، قال الحسن بن مخلد : حدثني موسى بن عبد الملك قال : وهب لي أحمد بن يوسف (وكان يرمى بأنه كان يعبث بموسى بن عبد الملك يتعشقه) ألف ألف درهم في مرات ، وكان عاتبه فيه محمد بن الجهم البرمكي ، فكتب إليه أحمد بن يوسف⁽²⁾ :

لا تعذلني يا أبا جعفر لومُ الأخلاء من اللومِ
إن استه مشربةً حمرةً كأنها وجنة مكلومِ

فتقدم محمد إلى البجلي ، وكان في ناحيته ، فأجابته :

(1) قارن بكتاب بغداد : 129 - 130 والأغاني 22 : 566 وبغية الطلب 2 : 152 والأوراق : 208 .

(2) الأغاني 23 : 160 والأوراق : 207 .

لستُ بلاحيك على حبه ولستُ في ذاك بمذمومٍ
لأنّ في أسفله سخنةٌ كأنها سخنةٌ محمومٍ

ذكر غرس النعمة في « كتاب الهفوات »⁽¹⁾ حدثني محمد بن علي بن ظاهر بن الحسين قال : كان أحمد بن يوسف يسقط السقطة بعد السقطة فتتلف نفسه في بعض سَقَطَاتِهِ ، وذلك أنه حكى علي بن يحيى بن أبي منصور أن المأمون كان إذا تبخر طُرِحَ له العود والعنبر ، فإذا تبخر أمر باخراج المجمرة ووضعها تحت الرجل من جلسائه اكراماً له ، وحضر أحمد بن يوسف يوماً ، وتبخر المأمون على عادته ثم [أمر] بوضع المجمر تحت أحمد بن يوسف فقال : هاتوا ذا المردود ، فقال المأمون : ألنا يقال هذا ونحن نصل رجلاً واحداً من خدمنا بعشرة آلاف درهم (قال الصولي في كتاب الوزراء : ستة آلاف ألف دينار ، وهو الصحيح) إنما قَصَدْنَا إكرامك وأن أكون أنا وأنت قد اقتسمنا بخوراً واحداً ، يُحَضَّرُ عنبر ، فأحضر منه شيء في الغاية من الجودة في كل قطعة ثلاثة مثاقيل ، وأمر أن تطرح قطعة في المجرم ويبخر بها أحمد ويدخل رأسه في زيقه حتى ينفد بخورها ، وفعل به ذلك بقطعة ثانية وثالثة ، وهو يستغيث ويصيح ، وانصرف إلى منزله وقد احترق دماغه واعتل ومات سنة ثلاث عشرة ومائتين وقيل أربع عشرة ومائتين وكانت له جارية يقال لها نسيم لها من قلبه مكان خطير ، فقالت ترثيه⁽²⁾ :

ولو أن ميتاً هابه الموتُ قبله لما جاءه المقدارُ وهو هيبوبُ
ولو أن حياً قبله صابه الردى إذا لم يكن للأرض فيه نصيبُ

وقالت أيضاً ترثيه⁽³⁾ :

نفسي فداؤك لو بالناسِ كلهم ما بي عليك تَمَنَّوْا أنهم ماتوا
وللورى موتةٌ في الدهرِ واحدةٌ ولي من الهمِّ والأحزانِ موتات

(1) كتاب الهفوات : 253 وقارن بكتاب بغداد : 131 - 132 والأوراق : 235 - 236 .

(2) مصورة ابن عساكر 2 : 289 وبنية الطلب 2 : 154 .

(3) بنية الطلب (نفسه) ومصورة ابن عساكر : 290 .

ومن شعر أحمد بن يوسف ، كتب به إلى صديق له (1) :

تطاوَلْ بِاللِقَاءِ الْعَهْدُ مِنَّا وَطَوَّلْ الْعَهْدِ يَقْدَحُ فِي الْقُلُوبِ
أرَاكَ وَإِنْ نَأَيْتَ بَعَيْنِ قَلْبِي كَأَنَّكَ نَصَبُ عَيْنِي مِنْ قَرِيبِ
فَهَلْ لَكَ فِي الرُّوْحِ إِلَى حَبِيبِ يَقْرُءُ بَعَيْنَهُ قَرَبَ الْحَبِيبِ

قال أحمد بن يوسف ، وقد شتمه رجل بين يدي المأمون ، للمأمون : قد والله يا أمير المؤمنين رأيتك يستملي من عينيك ما يلقاتني به .

وكتب إلى إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وقد زاره إبراهيم بن المهدي : عندي من أنا عبده وحجتنا عليك إعلامنا إياك والسلام :

عِنْدِي مِنْ تُبْهَجِ الْعَيُونِ بِهِ فَإِنْ تَخَلَّفْتَ كُنْتَ مَغْبُونَا
وأهدى إلى المأمون في يوم عيد هديةً وكتب معها (2) : هذا يومٌ جرت فيه العادة ، باهداء العبيد إلى السادة ، وقد أهديت قليلاً من كثير عندي وقلت :

أَهْدِي إِلَى سَيِّدِ الْعَبْدِ مَا نَالَهُ الْإِمْكَانُ وَالْوَجْدُ
وَإِنَّمَا أَهْدَى لَهُ مَالَهُ يَبْدَأُ هَذَا وَلِذَا رُدُّ
فَقَالَ الْمَأْمُونُ : عَاقِلٌ أَهْدَى حَسَنًا .

ومن شعره اللطيف (3) :

إِذَا مَا التَّقِينَا وَالْعَيُونُ نَوَاطِرُ فَالْتَسْنَا حَرْبٌ وَأَبْصَارُنَا سَلْمُ
وَتَحْتَ اسْتِرَاقِ اللَّحْظِ مَنَا مَوْدَةٌ تَطْلُعُ سِرًّا حَيْثُ لَا يَبْلُغُ الْوَهْمُ

وهو القائل في محمد بن سعيد بن حماد الكاتب ، وكان يميل إليه وكان صبيهاً مليحاً (4) :

صَدُّ عَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدِ أَحْسَنُ الْعَالَمِينَ ثَانِي جَيْدِ
صَدُّ عَنِي لَغَيْرِ جُرْمٍ إِلَيْهِ لَيْسَ إِلَّا لِحَسَنِهِ فِي الصَّدُودِ

(1) الأوراق : 215 .

(3) زهر الآداب : 439 (الأول فقط) .

(2) زهر الآداب : 437 والأوراق : 216 . (4) اليبان في مصورة ابن عساكر 2 : 190 والأوراق : 217 .

قال : وكان محمد بن سعيد يكتب بين يديه ، فنظر إلى عارضه قد اختط في خدّه ، فأخذ رقعة وكتب فيها⁽¹⁾ :

لحاك الله من شعر وزادا كما ألبست عارضه الحدادا
أغرّت على تورد وجنتيه فصيرت احمرارهما سوادا
ورمى بها إلى محمد بن سعيد ، فكتب مجيباً ، عظم الله أجرك في يا سيدي
وأحسن لك العوض مني .

ومن شعر أحمد بن يوسف⁽²⁾ :

كثيرُ همومِ النفسِ حتى كأنما عليه كلامُ العالمين حرامُ
إذا قيل ما أضناك أسبلَ دمعهُ يوحُ بما يخفي وليس كلامُ
وعاش القاسم أخوه بعد ، فقال يرثيه :

رماك الدهرُ بالحدّثِ الجليلِ فعزّ النفسَ بالصبرِ الجميلِ
أترجو سلوةً وأخوك ثاوٍ ببطنِ الأرضِ تحت ثرى مهيلِ
ومثلُ أخيك فلتبك البواكي لمعضلةٍ من الخطبِ الجليلِ
وزير الملك يرعى جانبيه بحسن تيقظٍ وصوابِ قيلِ
وكتب إلى إبراهيم بن المهدي : قد أحلك الله من الشرفِ أعلى ذرّته ،
وبلّغك من الفضلِ أبعدَ غايته ، فما الأمالُ إلا إليك مصروفة ، والأعناقُ نحوك
معطوفة ، وإليك تنتهي الهممُ السامية ، وعليك تقف الطنونُ الحسنة ، وبك تُثنى
الخصائصُ ، وبعدك تُعدُّ الأكابرُ ، ويحركُ تسافر الرغائبُ ، وتستفتحُ أغلاقُ المطالبُ ،
لا يستعطي النجحَ من رجائك ، ولا تعرفه النوائبُ في ذراك⁽³⁾ .

(1) الأوراق : 217 .

(2) زهر الآداب : 439 والأوراق : 227 - 228 .

(3) في ربيع هذا ترجمة « الحسن بن علي بن غسان » وقد نقلت إلى موضعها في حرف الحاء .

- 216 -

أخشاء : هو لقب ولا أعرف اسمه ، ولم أجد له ذكراً إلا ما ذكره أبو بكر المبرمان في الباب من كتابه : « في نكت كتاب سيبويه » في الفرق بين الكلم والكلام فقال : وقال لي الملقب بأخشاء وكان أحد من رأينا من النحويين الذين صحت لهم القراءة على أبي عثمان المازني ، وكان موصوفاً في أول نظره بالبراعة مُسَلِّماً له استغراقُ الكتاب على أبي عثمان ، ثم أدركته علة فقصر عن الحال الأولى أنا حاكيه ، ورأيت أنا أبا العباس ثعلباً يرومُ ذلك وهو ان كل ما لُفِظَ به ينقسم أقساماً ثلاثة ، قسم منه يكون للحدث ولأسماء المحدثين ولأسماء الأمكنة والأزمنة التي تقع فيها الأحداث ولا اسم للجنس فيه وذلك نحو الضرب والقتل والأخذ والكلام وما أشبه ذلك ، فإذا سئلت عن شيء من هذا فقيل لك : ما هو؟ فجوابه أن تذكر الحدث المنقضي مع الزمان . وصنف منه يكون للأجناس ولا اسم للأحداث فيه ولا يكون حدثاً وهو كقولك سفرجلة وسفرجل فإذا سئلت عن ذلك فجوابه ان تخبر عن صفة الشيء فنقول : هو الذي لونه كذا وجسمه كذا ومركب من كذا . وصنف آخر يجمع الجنسين وذلك نحو تمرة وتمر فهذا من باب سفرجلة وسفرجل ثم تقول أتمر النخلُ يتمر اتماراً ، فهذا إنما هو عبارة عن الحدث ، فإذا سئلت ما التمر فجوابه ان تقول : هو الجسم الذي من صفته كذا ومن قدّه كذا وفي داخله كذا ، وإذا سئلت ما الاتمار فجوابه ان يمرّ الزمان بحره وبرده وما فيه على البسر فيتغير من حال كذا إلى حال كذا ، ثم يلين فيصير فيه الدبس . وانما تنبىء عن الاحداث التي تقع ، وكذا كلمة وكلم في باب تمرة وتمر ، فإذا قيل لك ما الكلم ؟ فالجواب : هو الموضوع المتعارف بين الناس استعملوه ، وهو الذي يسمونه اسم وفعل وحرف . فإن قيل : فما الكلام ؟ فجواب ذلك ان تقول : هو إجراء هذا الذي يسمونه كلاً وإخراجهُ بالصواب من القم ، فهو حدث فالكلام حدث ، والكلم موضوع الكلام الذي يستعمل كزيد وضرب وهل وبلى ، فقد جمع الكلم أمرين ، والكلام ليس كذلك إنما هو لأمر واحد .

- 217 -

أسامة بن سفيان السجزي النحوي : من نحاة سجستان وشعرائها ، ذكره أبو الحسن البيهقي في كتاب « الوشاح » وأنشد له :

أبى النَّأْيِ إِلَّا أَنْ يَجِدُّدَ لِي ذَكَرَى
وَقَالَتْ رِعَاكَ اللَّهُ مَا خَلْتُ أَنِّي
وَكُنْتُ تَرَى فِرْطَ الْعِلَاقَةِ سَاعَةً
وَتَجَزَعُ مِنْ وَشِكِ الْفِرَاقِ فَمَا لَنَا
لَمَنْ وَدَعْتَنِي وَهِيَ لَا تَمْلِكُ الْعِبْرَا
أَرَاكَ تَسَلَّى أَوْ تَسْطِيقُ لَنَا هَجْرَا
تَغْيِيهَا عَنَا وَإِنْ قَصُرَتْ شَهْرَا
عَلَى فِرْقَةِ الْأَحْيَابِ أَنْ تُظْهِرَ الصَّبْرَا
مِنْهَا فِي الْمَدِيحِ :

وَزَيْرٌ يَرَى الْمَعْرُوفَ يَجْمُلُ ذَكَرُهُ
فَمَا أَقْلَعْتُ يَوْمًا غَمَامَةً جُودِهِ
وَمَا اخْتَصَّ يَوْمًا حَاضِرًا دُونَ غَائِبِ
وَقَدْ أُمَّهُ الرَّاجُونَ مِنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَقَدْ كَانَ يُعْطِيهِمْ وَهُمْ فِي دِيَارِهِمْ
رَأَى مَالَهُ مَالَ الْعَدِيِّ فَأَبَادَهُ
فَارْسَلُ بَيْنَ النَّاسِ مَعْرُوفُهُ غَمْرَا
وَلَا قَطَّرْتُ رِشًا وَلَا أَخْطَأْتُ قَطْرَا
بِرْفِدٍ وَلَا ذَا فَاقَةٍ دُونَ مَنْ أَثْرَى
فَأُرْبَى مَرْجَاهُمْ بِوَاحِدَةٍ عَشْرَا
وَلَكِنْ هُوَى أَنْ يَجْمَعَ الرِّفْدَ وَالْبِشْرَا
فَلَمْ يُبْقِ مِنْهُ لَا وَلَا مِنْهُمْ إِثْرَا

- 218 -

أسامة بن مرشد بن علي بن مُقَلَّد بن نصر بن مُنْقَذ بن محمد بن منقذ بن

- 217 - إنباه الرواة 1 : 237 والوافي 8 : 377 وبغية الوعاة 1 : 437 .
218 - لأسامة ابن منقذ ترجمة في مصورة ابن عساكر 2 : 702 وتهذيبه 2 : 403 والخريدة (قسم الشام)
1 : 498 وبغية الطلب 2 : 205 وابن خلكان 1 : 195 والوافي 8 : 378 وسير الذهبي 21 : 164
والمففى 2 : 40 ويمثل كتاب الاعتبار شيئاً من سيرته الذاتية ، كما قد كتبت عنه في العصر الحديث
عدة دراسات ، ونشر من كتبه سوى الاعتبار : لباب الآداب والمنازل والديار وديوان شعره وكتاب العصا
والبديع في نقد الشعر . وله كتاب في التاريخ ، وله أزهار الأنهار ينقل عنه ابن العديم .

نصر بن هاشم بن سوار بن زياد بن زُغَيْب⁽¹⁾ بن مكحول بن عمرو بن الحارث بن عامر بن مالك بن أبي مالك بن عوف بن كنانة بن بكر بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن ثعلب بن حلوان بن عمرو [بن الحاف] بن قضاة بن مالك بن حمير بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان : هكذا ذكر هو نسبه وفيه اختلاف يسير عند ابن الكلبي . ويكنى أسامة أبا المظفر ، ويلقب مؤيد الدولة مجد الدين .

وفي بني منقذ جماعة أمراء شعراء ، لكن أسامة أشعرهم وأشهرهم ، وأنا أذكر لكل واحد من أهله في ترجمته ما يليق ولا أفرقهم :

ذكره عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن حامد الأصفهاني في « كتاب خريدة القصر وجريدة العصر » وأثنى عليه كثيراً فقال⁽²⁾ : ما زال بنو منقذ هؤلاء مالكي شيزر ، وهي حصن قريب من حماة ، معتمدين بحصانيتها ممتنعين بمناعتها ، حتى جاءت الزلزلة في سنة نيف وخمسين فخربت حصنها ، وأذهبت حسننها ، وتملكها نور الدين محمود بن زنكي عليهم ، وأعاد بناءها فتشعبوا شعباً وتفرقوا أيدي سبا .

قال ابن عساكر⁽³⁾ : ذكر لي أسامة أنه ولد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وقدم دمشق سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ومات أسامة في ثالث عشري رمضان سنة أربع وثمانين وخمسمائة ودُفن بجبل قاسيون . قال العماد⁽⁴⁾ : وأسامة كاسمه ، في قوة نشره ونظمه ، يلوح في كلامه أمانة الإمارة ، ويؤسس بيت قريضة عمارة العبارة ، حلو المجالسة ، حالي المساجلة ، ندي الندى بماء الفكاهة ، عالي النجم في سماء النباهة ، معتدل التصاريف ، مطبوع التصانيف ، أسكنه عشق الغوطة ، دمشق المغبوبة ، ثم نبت به كما تنبو الدار بالكريم ، فانتقل إلى مصر فبقي بها مؤمراً مشاركاً إليه بالتعظيم ، إلى أيام ابن رزيك ، فعاد إلى الشام ، وسكن دمشق مخصوصاً بالاحترام ، حتى أخذت شيزر من أهله ، ورشقهم صرف الزمان بنبله ، ورماه الحدثان

(1) زغيب : هكذا وردت مشكولة بخط ابن العديم (وفي الخريدة : زغيب) .

(2) الخريدة (قسم الشام) 1 : 497 .

(3) المصورة 2 : 702 وتهذيب ابن عساكر 2 : 404 .

(4) الخريدة 1 : 498 ونقله أيضاً ابن العديم 2 : 207 .

إلى حصن كيفا مقيماً بها في ولده ، مؤثراً لها على بلده ، حتى أعاد الله دمشق إلى سلطنة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة سبعين ، ولم يزل مشغولاً بذكره ، مشتهراً بإشاعة نظمه ونثره ، والأمير العضد مرهف ولد الأمير مؤيد الدولة جليسه ، ونديمه وأنيسه . (قال مؤلف هذا الكتاب : وقد رأيت أنا العضد هذا بمصر عند كوني بها في ستي إحدى عشرة ، واثنتي عشرة وستمائة وأنشدني شيئاً من شعره وشعر والده) قال : فاستدعاه إلى دمشق - يعني مؤيد الدولة - وهو شيخ قد جاوز الثمانين .

قال⁽¹⁾ وأنشدني العامري من شعره بأصبهان ، وكنت أتمنى لقياه ، وأشيم على البعد حياه . حتى لقيته في صفر سنة إحدى وسبعين بدمشق ، وسألته عن مولده فقال : وُلدت في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وأنشدني لنفسه البيتين اللذين سارا له في قلع ضرسه⁽²⁾ :

وصاحب لا أمل الدهرَ صحبتَهُ يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهدِ
لم ألقه مذ تصاحبنا فحين بدا لناظري افسرقنا فُرْقَةَ الأبدِ
وأنشدني لنفسه من قديم شعره⁽³⁾ :

قالوا نهته الأربعون عن الصبا وأخو المشيب يجور ثمَّ يهتدي
كم حار في ليل الشباب فدلَّه صبغُ المشيب على الطريقِ الأqvدِ
وإذا عددتَ سنيَّ ثمَّ نقصتها زمنَ الهموم فتلك ساعةٌ مولدي
قلت أنا : هذا كلام نفيس ومعنى لطيف ، ولكنه أخذ معنى البيت الثاني من قول ابن الرومي⁽⁴⁾ .

كفى بسراج الشيب في الرأس هاديا إلى من أضلَّتْهُ المنايا لياليا
فكان كرامي الليل يرمي فلا يرى فلما أضاء الشيبُ شخصي رمانيا

(1) يتابع النقل عن الخريدة 1 : 499 .

(2) الخريدة 1 : 499 والديوان : 153 والمقفي 2 : 44 .

(3) الخريدة 1 : 500 والديوان : 347 .

(4) ديوان ابن الرومي 6 : 245 .

وأخذ معنى البيت الأخير من قول أبي فراس ابن حمدان في مزدوجته (1) :
 ما العمرُ ما طالتْ به الدهورُ العمرُ ما تمَّ به السرورُ
 أيامُ عزِّي ونفاذِ أمري هي التي أحسبها من عمري
 لو شئتُ مما قد قللنَ جدًّا عددتُ أيامَ السرورِ عداً
 ولكنَّ قول أسامة أبلغ في المعنى وهذا ظاهر .

قال وأنشدني من قديم شعره (2) :

لم يبق لي في هواكمُ أربُّ سلوتكمُ والقلوبُ تنقلبُ
 أوضحتُم لي سُبُل السلوِّ وقد كانت لي الطرُقُ عنه تشعب
 إلأمَ دمعِي من هجركم سَرِبُ قانٍ وقلبي من غدركم يجب
 إن كان هذا لأنَّ تعبدي الـ حبُّ فقد اعتقتني الرِّيبُ
 أحببتكم فوق ما توهمه الـ ناسُ وختتم أضعاف ما حسبو
 وقوله أيضاً (3) :

يا دهرُ مالك لا يَصُـدُّكَ عن مـسائتي العتابُ
 أمرضت من أهوى وبأ بي أن أمرضهُ الحجاب
 لو كنتَ تنصفُ كانت الـ أمراضُ لي وله الثواب
 أخذ هذا المعنى من قول الشاعر :

يا ليتَ علته لي غير أنَّ له أجرَ المريضِ وأني غيرُ ماجورِ

قال العماد : وهذا الذي أوردته من شعره نقلته من « تاريخ السمعاني » فلما وردت إلى دمشق واجتمعتُ به قلت له : هل لك معنى مبتكر في الشيب ؟
 فأنشدني (4) :

(1) ديوان أبي فراس : 435 - 436 .

(2) الخريدة 1 : 501 وبغية الطلب 2 : 210 والديوان : 109 .

(3) الخريدة : 502 وبغية الطلب 2 : 209 والديوان : 55 .

(4) الخريدة 1 : 503 - 504 والديوان : 265 .

أرضيته وتركتُ خدي شائبا
لما غدا ماء الشبية ناضبا
فثنى العنانَ يريغُ غيري صاحبا
أملني فقلتُ عساه عني راغبا
نشرتُ له أيدي الصباحِ ذوائبا

حُيِّتْ لميزتها على الأندادِ
وكذا السيوفُ تهابُ في الأعمادِ
لكنه كالغيل للآسادِ

رائين نوراً وفيه النارُ تستعُرُ
وقلبه بدخيلِ الغمِّ منفطرُ

طلَّقَ وقلبي كئيبٌ مكمد باكٍ
لو أمكنتُ لا تساوي ذلَّةَ الشاكي

عناني أوزلتُ بأحمصي النعلُ
وكم إحنةٍ في الصدرِ أبرزها الجهلُ
قراعُ الأعادي ثم أرفقه الصقلُ

لو كان صدَّ معاتباً ومغاضبا
لكن رأى تلك النضارةَ قد ذوتُ
ورأى النهى بعد الغوايةِ صاحبي
وأبيه ما ظلم المشيبُ فإنه
أنا كالدجى لما تناهى عمره
ومن شعره أيضاً في محبوس⁽¹⁾ :

حبسوك والطيرُ النواطقُ إنما
وتهيبوك وأنت مودعُ سجنهم
ما الحبسُ دار مهانة لذوي العلا
ومنه قوله في الشمعة⁽²⁾ :

انظر إلى حُسنِ صبرِ الشمعِ يظهر للـ
كذا الكريمُ تراه ضاحكاً جذلاً
وقوله أيضاً⁽³⁾ :

نافقتُ دهري فوجهي ضاحكٌ جَدِلُ
وراحةُ القلبِ في الشكوى ولذَّيها
وقوله أيضاً⁽⁴⁾ :

لئن غضُّ دهرٌ من جماحي أو ثني
تظاهرَ قومٌ بالشَّماتِ جهالةً
وهل أنا إلا السيفُ فللَّ حَدُّه

(1) الخريدة 1 : 505 .

(2) المصدر نفسه . والديوان : 250 .

(3) الخريدة 1 : 506 والديوان : 94 .

(4) الخريدة 1 : 506 - 507 .

وقوله أيضاً⁽¹⁾ :

لا تحسدنَّ على البقاء معمراً فالموتُ أيسرُ ما يؤولُ إليه
وإذا دعوتُ بطولِ عمرٍ لامرئٍ فاعلم بأنك قد دعوتُ عليه
قال العماد⁽²⁾ وتناشدنا بيت الوزير المغربي في وصف خفقان القلب وتشبيهه
بظل اللواء الذي تخترقه الرياح وهو⁽³⁾ :

كأنَّ قلبي إذا عنَّ أدكاركمُ ظلُّ اللواءِ عليه الريحُ تخترقُ
فقال لي الأمير مؤيد الدولة أسامة : فقد شبهتُ القلبَ الخافقَ وبالغتُ في تشبيهه
وأربيتُ عليه في قولِي من أبيات ، وهي⁽⁴⁾ :

أحبابنا كيف اللقاءِ ودونكم عرضُ⁽⁵⁾ المهامه والفيافي الفيحُ
أبكيتمُ عيني دماً لفراقكم فكأنما إنسانها مجروح⁽⁶⁾
وكأن قلبي حين يخطرُ ذكركم لَهَبُ الضرامِ تعاوَرَتُهُ الريحُ
فقلت له : صدقت ، فإن المغربي قصد تشبيهه خفقان القلب ، وأنت شبهتَ
القلب الواجب باللهيب ، وخفقانه باضطرابه عند اضطرامه لتعاور الريح فقد أربيت
عليه .

وأُنشدني أيضاً من قوله ، أيام شبابه وهو معتقل ، في الخيال⁽⁷⁾ :

ذكر الوفاءِ خيالُك المتئابُ فألمٌ وهو بودنا مرتابُ
نفسِي فداؤُك من حبيبٍ زائرٍ متعَبٌ عندي له الإعتابُ

(1) الخريدة 1 : 508 .

(2) الخريدة 1 : 511 .

(3) الوزير المغربي : 144 (رقم : 70) عن الخريدة ومعجم الأدياء .

(4) مصورة ابن عساكر 2 : 703 .

(5) ابن عساكر : خوض .

(6) رواية البيت في ابن عساكر :

أبكيتم عيني دماً فكأنما إنسانها بيد الفراق جريح

(7) الخريدة 1 : 512 والديوان : 3 .

وَدِّي كعهدك والديارُ قريبةٌ من قبل أن تتقطع الأسبابُ
تَبْتُ فلا طول الزيارة ناقصٌ منه وليس يزيد الإغبابُ
حَظَرُ الوفاءِ عليَّ هجركَ طائِعاً وإذا اقتُسرت فما عليَّ عتابُ
قال وتذاكرنا قول أبي العلاء المعرِّي⁽¹⁾ :

لو حطَّ رحلي فوقَ النجمِ رافعُهُ أَلَيْتِ ثمَّ خيالاً منكٍ متظري
وأبلغ من هذا قول المعرِّي في بعد المسافة⁽²⁾ :
وذكرتُ كم بين العقيقِ إلى الحمى فجزعتُ من أمدِ المدى المتطاوِلِ
وعذرتُ طيفك في الجفاءِ فإنه يسري فيصبحُ دوننا بمراحلِ
وأنشدني⁽³⁾ :

وأعجَبُ ما لقيتُ من الليالي وأيُّ فعالها بي لم يسؤني
تقلَّبَ قلبٌ مَنْ مثواه قلبي وجفوةٌ من ضممتُ عليه جفني

قال⁽⁴⁾ : واجتمعنا عند الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بدمشق ليلةً ، وكان يلعب بالشطرنج ، فقال لي الأمير أسامة : ألا أنشدك البيتين اللذين قلتَهما في الشطرنج ؟ فقلت : هات ، فأنشدني لنفسه :

انظر إلى لاعبِ الشطرنج يجمعها مغالباً ثم بعد الجمع يرميها
كالمرءِ يكدحُ للدنيا ويجمعها حتى إذا مات خلاًها وما فيها

وأنشدني لنفسه في غرض له في نور الدين محمود رحمه الله⁽⁵⁾ :

سلطاننا زاهدٌ والناسُ قد زهدوا له فكلُّ على الخيراتِ منكمشُ
أيامه مثل شهرِ الصومِ خاليةٌ من المعاصي وفيها الجوعُ والعَطشُ

(1) شروح السقط 1 : 119 .

(2) شروح السقط 2 : 734 .

(3) الخريدة 1 : 514 والديوان : 47 .

(4) الخريدة 1 : 515 - 516 وانظر المفضي 2 : 44 .

(5) هذه القطعة والثاليتان لها في الخريدة 1 : 516 والأولى في ديوانه : 158 والثالثة فيه : 31 .

قال وأنشدني لنفسه :

أحبابنا هلاً سبقتم بوصلنا
تشاغلتم بالهجر والوصلُ ممكنُ
صروفُ الليالي قبل أن نتفرقا
كأننا أخذنا من صروفِ زماننا
وليس إلينا للحوادث مرتقى
وقال أيضاً :

قمرٌ إذا عاينته⁽¹⁾ شغفاً به
وتلهبتُ خجلاً فلولا ماؤها
غرسَ الحياءُ بوجنتيه شقيقا
وازورٌ عني مُطرقاً فأضلني
متفرقاً فيه لصار حريقا
فَلْيَلْحَنِي مَنْ شَاءَ فِيهِ فَصَبَوْتِي
أنى⁽²⁾ اهتدى نحو السلو طريقا
بهواه سُكْرُ لَسْتُ مِنْهُ مَفِيقا

وكتب إليه ابنه أبو الفوارس مرهف إلى حصن كيفا كتاباً على يد مستمنح فلم
يمكن الوقت من بلوغ الغرض من البر ، فكتب أسامة جوابه :

أبا الفوارس ما لاقيتُ من زمني
رأى سماحي بمنزورٍ تجانف لي
أشدُّ من قبضه كفي عن الجودِ
فصرتُ إن هزني جانٍ تعودَ أن
عنه وجودي به فاجتاح موجودي
وقال أيضاً⁽³⁾ :

سقوفُ الدورِ في خربرت⁽⁴⁾ سود
فلا تعجبُ إذا ارتفعتُ علينا
كستها النارُ أثوابَ الحدادِ
بياضُ العين يكسوها جمالاً
فللحظِ اعتناءً بالسوادِ
ونورُ الشيبِ مكروهٌ وتهوى
وليس النورُ إلا في السوادِ
سوادُ الشعرِ أصنافُ العبادِ
وطرسُ الخطِّ ليس يفيدُ علماً
وكلُّ العلمِ في وشي المدادِ

(1) ر : عاصيته .

(2) ر : لما .

(3) الخريدة : 526 .

(4) خربت أو خربرت ، في أقصى ديار بكر ويسمى « حصن زياد » .

وله في مدح صلاح الدين⁽¹⁾ :

هو من عرفن⁽²⁾ فلو عصاه نهاره
لرماه نفعُ جيوشِهِ بغياهِبِ
وله في الهزل⁽³⁾ :

خلع الخليعُ عذارهُ في فسقهِ
حتى تهتَّكَ في بغا ولسواطِ
يأتي ويؤتى ليس ينكر ذا ولا
هذا كذلك إبرةُ الخياطِ
قال العماد⁽⁴⁾ : وكان قد سألتني أن أتجنِّزَ له مطلوباً عند الملك الناصر صلاح
الدين فكتب إليَّ يستحني :

عمادُ الدين مولانا جوادُ
مواهبُهُ كمنهلِّ السحابِ
يحكِّمُ في مكارمه الأمانِي
ولو كلفنهُ ردَّ الشبابِ
وعذرِكَ في قضا شغلي قضاءً
يصرِّفه فما عذرُ الجوابِ
ولمؤيد الدولة أسامة بن منقذ تصانيف حسان منها كتاب القضاء . كتاب الشيب
والشباب ألفه لأبيه . كتاب ذيل يتيمة الدهر للشعالبي . كتاب تاريخ أيامه . كتاب في
أخبار أهله ، رأيته .

ومن شعر الأمير الأجل مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن منقذ :

صديقٌ لنا كالبحر قد أهلك الورى
ولم تنههم أخطارُهُ عن ركوبِهِ
مودته تحكيه صفواً وخبرها
كمشربه من حوبِهِ وذنوبِهِ
ومنه أيضاً :

كنت بين الرجاء واليأس منه
أقطعُ الدهر بين سلم وحرِبِ
التقي عتبه بأكرم إعتا
بِ ويلقى ذلِّي بتبيهِ وعجبِ
فبدا للملوك أنني لورم
ت سلوا لما سلا عنه قلبي
فتجنُّ لي الذنوبَ ولا والسهله مالي ذنبٌ سوى فرطِ حبي

(3) الخريدة 1 : 533 .

(4) الخريدة 1 : 547 .

(1) الخريدة 1 : 527 .

(2) الضمير يعود إلى « الأيام » في البيت السابق .

ومنه أيضاً⁽¹⁾ :

انظر بعينك هل ترى
لترى أخلاء الصفا
أحداً يدومُ على المودَّة
عِ عُدَى إذا تأتيك شدَّة

ومنه أيضاً :

تنكرني الإخوانُ حتى ثقاتُهُمُ
كأنني إذا أودعتُ سرِّي عندهمُ
وحذرنِي منهم نذيرُ التجاربِ
رفعتُ بنايرِ فوق أعلى المراقِبِ

قال العماد⁽²⁾ وكتبها إلى دمشق بعد خروجه إلى مصر في أيام بني الصوفي يشير

إليهم :

ولوا فلما رجونا عدلهم ظلموا
ما مرَّ يوماً بفكري ما يريبهمُ
ولا أضعتُ لهم عهداً ولا أطلعتُ
محاسني منذ ملؤني بأعينهم
وبعدُ لو قيل لي ماذا تحبُّ وما
هُم مجال الكرى من مقلتي ومن
تبدلوا بي ولا أبغي بهم بدلاً
يا راكباً تقطعُ البيداء همته
بلغ أميري معين الدين مألِكَةً
هل في القضية يا مَنْ فَضَّلُ دولتهِ
تضيُّعُ واجبِ حقِّي بعد ما شهدت
إذا نهضتَ إلى مجدٍ توثله
وإن عرتك من الأيام نائبة

فليتهم حكموا فينا بما علموا
ولا سعتُ بي إلى ما ساءهم قَدَمُ
على ودائعهم في صدري التهمُ
قذِي وذكري في آذانهم صمُ
تختار من زينة الدنيا لقلتُ هُمُ
قلبي محلُّ المنى جاروا او اجترموا
حسبي بهم أنصفوا في الحكم أم ظلموا
والعيسُ تعجزُ عما تُذركُ الهممُ
من نازح الدارِ لكن وُدُه أَمُّ
وعدلُ سيرته بين الورى علمُ
به النصيحةُ والإخلاصُ والخدمُ
تقاعدوا وإذا شيدته هدموا
فكلهم للذي يُبكيك يبتسمُ

(1) ديوان أسامة : 223 .

(2) الخريدة : 1 : 523 والديوان : 40 والمقفى : 2 : 44 - 46 .

والاك فهو الذي يقصى ويهتضم
ساموك خطّة خسف عارها يصم
من فعل ما أنكرته العرب والعجم
ولم يرو سنان السمهري دم
لا يعتريه به شيب ولا هرم
بخشى الأعادي ولا تغتاله النقم
عذر فماذا جنى الأطفال والحرم

وكل من ملت عنه قربوه ومن
ابن الحمية والنفس الأبية إذ
هلا أنفت حياة أو محافظة
أسلمتنا وسيوف الهند مغمدة
وكنت أحسب من والاك في حرم
وأن جارك جاراً للسموال لا
هنا جنينا ذنباً لا يكفرها
ومنها :

«فليت أنا بقدر الحب نقتسم»
«ولا لجرح إذا أرضاكم ألم»
ثم انثنت وهي صفر ملؤها ندم
ففي الجوانح نار منه تضطرم
وكل ما نالي من بؤسه نعم

لكن رأيك أدناهم وأبعدني
ولا سخطت بعادي إذ رضيت به
تعلقت بحبال الشمس منك يدي
لكن فراقك آساني وآسفني
فاسلم فما عشت لي فالدهر طوع يدي
ومن شعره أيضاً :

اللق الخطوب إذا طرقن — بقلب محتسب صبور
فسينقضي زمن الهموم — م كما انقضى زمن السرور
فمن المحال دوام حيا — ل في مدى العمر القصير
وتوفي بعد الثمانين وخمسمائة .

ومنه أخوه أبو الحسن علي بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ⁽¹⁾ سيد بني
منقذ ، ورد بغداد حاجاً بعد العشرين وخمسمائة وقد ذكره السمعاني في « تاريخه »
وأنشد له⁽²⁾ :

(1) الخريدة 1 : 548 .

(2) الخريدة 1 : 549 .

ودعتُ صبري ودمعي يومَ فُرقتُكم
وضلَّ قلبي من صدري فعدتُ بلا
ولو علمتُ ذخرتُ الصبر مبتغياً
وما علمتُ بأنَّ الدمع يُدخِرُ
قلبٍ فيا ويحَ ما آتي وما أذر
إطفاء نارٍ بقلبي منك تستعر

قال الامير علي بن مرشد سمعت دراجاً⁽¹⁾ يصبح بدرب حبيب فقلت فيه :

يا طائراً لعبتُ أيدي الفراقِ به
داني الأسى نازح الأوطان مغترباً
بلا نديمٍ ولا جارٍ يُسرُّ به
لكن نطقتَ فزال الهمُّ عنك ولي
وكلُّ من باح بالشكوى استراحَ ومن
أزقتَ عيني بنوحٍ لستُ أفهمه
وما بكيتُ ولي دمع غواربه

مثلي فأصبح ذا همٍّ وذا حزنٍ
عن الأحبة مصفوداً عن الوطنِ
ولا حميمٍ ولا دارٍ ولا سكنٍ
همُّ يقلقلُ أحشائي ويُخرسني
أخفى الجوى بث⁽²⁾ عنه شاهدُ البدنِ
مع ما بقلبي من وجدٍ يؤرقتني
إذا ارتمت منه لم تنشقَّ بالسفنِ

قال وكتب إلى صديق له⁽³⁾ :

ما فُهِتُ مع متحدثٍ متشاغلاً
ولو أستطعتُ لزلتُ أرضك ماشياً
إلا رأيتك خاطراً في خاطري
بسواد قلبي لا بأسود ناظري

وكتب إلى أخيه مؤيد الدولة أسامة وهو بالموصل :

ألا هل لمحزونٍ تذكّر ألفهُ
وعيشاً مضى بالرغم إذ نحن جيرة
لدى منزلٍ كان السرور قرينكم
فلو أعشبت من فيض دمعي محولهُ
فحنُّ وأبدي وجده من يُعينهُ
ترفُّ على روض الوصالِ غصونهُ
به فتولّى إذ تولّى قرينهُ
لما رَضِيَتْ عن دمعي جفونهُ

(1) م : دراجاً ، والتصريب عن الخريدة (549) .

(2) الخريدة : نث .

(3) الخريدة 1 : 550 وكذلك المقطوعتان بعدها .

قال : وأنشدني له ابن أخيه الأمير مرهف بن أسامة :

لأشكرنُ النوى والعيسَ إذ قصدت بي معدنَ الجودِ والاحسانِ والكرمِ
فسرتُ في وطني إذ سرتُ عن وطني فمن رأى صحَّةً جاءت من السقمِ
وقد ندمتُ على عمرٍ مضى أسفاً إذ لم أكنْ لك جاراً فيه في القدمِ
فاسلم ولا زلتَ محروسَ العلاءِ أبداً ما لاحَبَ الشهبُ في داج من الظلمِ

وقال أخوه أسامة بن مرشد : ونقلتُ من خطِّ أخي عز الدولة أبي الحسن علي بن مرشد من شعره ، وكان استشهد رحمه الله على غزاة في شهر رمضان سنة خمس وأربعين وخمسمائة في حرب الفرنج لعنهم الله ، قبل أن يكمل من شعره ، وكان تَقَنَّنَ به فرسه على باب غزاة ، واستعلى الفرنج على أصحابه فانكشفوا عنه ، فقتل وبقي في المعركة . وأنشد له أشعاراً منها قوله في مرض طال به :

ظننتُ وظنُّ الألمعيِّ مُصدِّقُ بأن سقامَ المرءِ سجنُ حمامِهِ
فإن لم يكنْ موتٌ صريحٌ فإنَّه عذابٌ تملُّ النفسُ طولَ مقامِهِ
وكم يلبثُ المسجونُ في قبضة الأذى يجربُ فيه الموتُ غرْبَ حسامِهِ

وأنشد له قوله عند رحيله عن بغداد إلى الحجاز :

ترحلتُ عن بغداد لا كارهاً لها وفي القلبِ منها لوعةٌ وحريرُ
فسقياً لأيامٍ تقضتُ بربعها إذ العيشُ غصُّ والزمانُ أنيقُ
باخوانِ صدقي ليس فيهم مشاققُ وكلهمُ حانِ عليَّ شفيقُ
وأنشد له أيضاً :

ولما أعارتني النوى منك نظرةً أحبَّ إلى قلبي من الباردِ العذبِ
تعقيها البيئُ المشتُّ فليتنا بقينا على تأملنا لذة القربِ

وأنشد له :

ليت شعري علامَ صدكُ عنَّا بعد ما كنتَ تدَّعي الأشواقا
لا تجارِ الزمانِ سبقاً إلى الهجـ رٍ فما زالَ صرْفُهُ سباقا
أنت غرُّ بغدره فلهذا قد تعجلتَ بالصدودِ الفراقا

وأنشد له :

بني أبي إن عدا دهرٌ ففرّقنا فهمٌ نفسي بكم ما عشتُ مجتمعُ
هل تعلمون الذي في النفس من أسفٍ عليكمُ وحنينٍ ليس ينقطعُ
نزحتُم أدمعي حتى لقد مَجِلْتُ جفونُ عيني ومات اليأسُ والطمعُ
وإن دهرًا رمى عن جيده دررًا أمثالكم لزمانٌ عاطلٌ ضرعُ

ومنهم جده سديد الملك أبو الحسن علي بن مقلد بن منقذ⁽¹⁾ : وكان من شرطه أن يقدّم على بنيه ، قال : هو جدّ الجماعة ، موفورُ الطاعة ، أحكم أساس مجده وشادها ، وفضلُ أمراء ديار بكر والشام وسادها .

قال أبو يعلى حمزة بن أسد⁽²⁾ : في سنة أربع وسبعين وأربعمائة في رجب ملك الأمير أبو الحسن علي بن المقلد بن منقذ حصن شيزر من الأسقف الذي كان فيه بمال بذله له وارغبه فيه إلى أن حصل في يده ، وشرع في عمارته وتحصينه والممانعة⁽³⁾ عنه إلى أن تمكنت حاله فيه ، وقويت نفسه في حمايته والمدافعة عنه⁽⁴⁾ .

والأمير سديد⁽⁵⁾ الملك هو ممدوح فحول الشعراء والذي امتدحه ابن حيّوس بقصيدته التي أولها (وكتبها إليه من طرابلس وهو بحلب)⁽⁶⁾ :

أما الفراق فقد عاصيته فأبى وطالت الحربُ إلا أنه غلبا
أرانيّ البين لما حُمّ عن قدرٍ ودأغنا كلَّ جدِّ بعده لعبا

قال : وسألت ابن ابنه الأمير أسامة بن مرشد بن علي عن وفاة جده فقال مات سنة خمس وسبعين وأربعمائة .

قال : وأنشدني مجد العرب العامري باصبهان قال ، أنشدني الأمير أبو سلامة

(1) الخريدة 1 : 552 .

(2) ذيل تاريخ دمشق : 113 .

(3) م : والمصانعة .

(4) ابن القلانسي : والمراعاة دونه .

(5) عاد إلى النقل من الخريدة (553) .

(6) ديوان ابن حيّوس 1 : 20 - 21 .

مرشد لأبيه الأمير أبي الحسن علي بن مقلد في غلام له ضربه ، وقد أبدع في هذا المعنى وأغرب⁽¹⁾ :

أَسْطُو عَلَيْهِ وَقَلْبِي لَوْ تَمَكَّنَ مِنْ
وَأَسْتَعَزُّ⁽²⁾ إِذَا عَاتَبْتَهُ حَقًّا
كَفَيْ غَلَّهْمَا غِيظًا إِلَى عُنُقِي
وَأَيْن ذُلُّ الْهَوَى مِنْ عِزَّةِ الْحَنَى
قال وأنشدني له أيضاً⁽³⁾ :

مَاذَا النَّجِيعُ بِوَجْهِتِكَ وَلَيْسَ مِنْ
أَلْحَاطِنَا جَرَحَتْكَ حِينَ تَعَرَّضْتُ
شَرِطِ الْأَنْوَفِ عَلَى الْخُدُودِ رِعَافُ
لَكَ أَمْ أَدِيمِكَ جَوْهَرُ شَفَافُ
وقرأت له في مجموع :

إِذَا ذَكَرْتُ أَيَادِيكَ الَّتِي سَلَفَتْ
أَكَادُ أَقْتُلُ نَفْسِي ثُمَّ يَمْنَعُنِي
مَعَ سُوءِ فَعْلِي وَزَلَّاتِي وَمَجْتَرَمِي
عَلِمِي بِأَنَّكَ مَجْبُودٌ عَلَى الْكِرَمِ
وله أيضاً :

مَنْ كَانَ يَرْضَى بَدَلًا فِي وِلَايَتِهِ
قَالُوا فَتَرْكُبُ أَحْيَانًا فَقُلْتُ لَهُمْ
مِنْ خَوْفِ عَزْلِ فَإِنِّي لَسْتُ بِالرَّاضِي
تَحْتَ الصَّلِيبِ وَلَا فِي مَوْضِعِ الْقَاضِي
وله أيضاً :

لَا تَعْجَلُوا بِالْهَجْرِ إِنَّ النُّوَى
وِظَاهِرُونَا بِوَفَاقٍ فَقَدْ
تَحْمَلُ عَنْكُمْ مِنَّةَ الْهَجْرِ
أَغْنَاكُمْ الْبَيْنُ عَنِ الْهَجْرِ
وله أيضاً :

أَلْقَى الْمَنِيَّةَ فِي دَرَعَيْنِ قَدْ نُسِجَا
إِنَّ الَّذِي صَوَّرَ الْأَشْيَاءَ صَوَّرَنِي
مِنَ الْمَنِيَّةِ لَا مِنْ نَسْجِ دَاوِدِ
نَارًا مِنَ الْبَاسِ فِي بَحْرِ مِنَ الْجُودِ

(1) الخريدة 1 : 555 .

(2) م ر : واستعير .

(3) هذه المقطوعة وما يليها منقول عن الخريدة ، ولكن وقع خرم في الخريدة هنا ، وقد صرح ياقوت بقوله : قال العماد أنشدت هذه الأبيات والقطع جميعها الأمير مؤيد الدولة ، وكان بإمكان المحقق أن يعتمد هذا النقل لإكمال ما سقط من الخريدة فلم يفعل .

وهذان البيتان يرويان لعبد المؤمن ملك الغرب .

ولسديد الملك من مجموع أسامة :

كيف السلوُّ وحبُّ من هو قَاتلي أدنى إليَّ من الوريدي الأقرب
إني لأعملُ فكرتي في سلوةٍ عنه فيظهرُ في ذلِّ المذنبِ
وله أيضاً :

بَكَرَتْ تنظرُ شيبِي وثيابي يومَ عيدِ
ثم قالت لي بهزءٍ يا خليعاً في جديدِ
لا تغالطني فما تصلحُ إلا للصدودِ

قال العماد : أنشدت هذه الأبيات والقطع جميعها الأمير مؤيد الدولة أسامة في

سنة اثنتين وسبعين فأنكر أن يكون لجدّه سوى البيتين اللذين أولهما :

لا تعجلوا بالهجر إن النوى

وأنشدني لجدّه ، وكان كتب بها إلى القاضي جلال الملك أبي الحسن علي بن

عمّار صاحب طرابلس :

أحبابنا لو لقيتم في مقامكم من الصباية ما لاقيتُ في ظعني
لأصبحَ البحرُ من أنفاسكم ييساً كالبرِّ من أدمعي ينشقُّ بالسفنِ

ومنهم الأمير أبو سلامة مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن متقد [والد] أسامة

وولد المقدم ذكراً⁽¹⁾ ، له البيت القديم ، والفضل العميم من فروع الأملاك الفارعي

الأفلاك .

قال السمعاني في « تاريخه » : رأيت مُصحفاً بخطه كتبه بماء الذهب على الطاق

الصوري ، ما رأيت ولا أظنُّ أن الرائيين رأوا مثله ، فقد جمع إلى فضائله حسنَ خطه ،

وتقدم بحسن تدييره على رهطه ، وأسنُّ وعمّر وله أولاد نجباء أمجاد ، كرماء أجواد ،

وكان مولده سنة ستين وأربعمائة ومات بشيزر سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة فيما حكاه

ولده أسامة للسمعاني . وذكره مجد العرب أبو فراس العامري وقال : كنتُ مقيماً مدّة

(1) الخريدة 1 : 558 (وقد سقط أول الترجمة) .

بشيزر في كنفهم ، حاطياً برفدهم سامياً بشرفهم . وأثنى على خَلْفَهُم وترحّم على سلفهم . قال : وكان الأمير حينئذ بقلعة شيزر أخوه أبو العساكر سلطان ، وهو ممدوحى الذي حبانى الإكرام والاحسان ، والأمير مرشد يقربني ويكرمني ، وقال في أبياتاً منها⁽¹⁾ :

لئن نسي أمرؤ عهداً فإني لعهد أبي الفوارس غير ناس
وما عاش الأمير أبو فراس فما مات الأمير أبو فراس
كنية العامري أبو فراس ، وأبو فراس الآخر هو أبو فراس ابن حمدان ، وكان العامري يتبجح بالبيتين .

وذكر⁽²⁾ السمعاني في « تاريخه » أنشدني ولده أبو عبد الله محمد بن مرشد بن علي بن مقلد بن منقذ من حفظه ، عند القبة التي فيها قبر أيوب النبي ﷺ ، عند عقبة أفيق بنواحي الأردن قال : وأنا قائم أكتب ، وهو وعلمانه على الخيل ، قال : أنشدني والدي مرشد بن علي لنفسه بشيزر⁽³⁾ :

ظلومُ أبتُ في الظلم إلا تماديا وفي الصدِّ والهجران إلا تناهيا
شكّتُ هجرنا والذنبُ في ذاك ذنبها فيا عجبا من ظالمٍ جاء شاكيا
وطاوعتِ الواشين فيّ وطالما عصيتُ عدولاً في هواها وواشيا
ومال بها تيهُ الجمالِ إلى القلى⁽⁴⁾ وهيهات أن أمسي لها الدهر قاليا
ولا ناسياً ما أستودعت من عهدها وإن هي أبسدت جفوةً وتناسيا

ومنها في العتاب :

وقلتُ أخي يرعى بنيّ وأسرّتي ويحفظُ فيهم عهدتي وذماميا
ويجزيهُم ما لم أكلفهُ فعلهُ لنفسي فقد أعددتُهُ من تراثيا

(1) هنا يتصل الكلام مع المتبقي من نص الخريدة .

(2) النقل مستمر عن الخريدة .

(3) اعترف أسامة أن هذه القصيدة لأخيه محمد منشدها وأنها ليست لأبيه .

(4) م : العلا .

فأصبحت صِفْرَ الكَفِّ مِمَّا رَجَوْتُهُ أرى اليأسَ قد غَطَّى سبيلَ رجائيا
فما لك لَمَّا أن حَتَّى الدهرُ صَعَدَتِي وثَلَمَ مني صارمًا كان ماضيًا
تَنَكَّرَتِ حَتَّى صار بِرُكِّ قَسْوَةٍ وقربُك منهم جفوةً وتناسيا⁽¹⁾
على أنني ما حُلْتُ عَمَّا عهدتُهُ ولا غَيَّرْتُ هذي الشؤنُ وداديا
فلا زَعَزَعَتِكَ الحادِثَاتُ فإنني أراك يميني والأنامَ شماليا

قال : وقرأت في بعض الكتب كلمةً نظمها الخطيبُ أبو الفضل يحيى بن سلامة
الحصكفي في جوابِ رسالةٍ وصلته من الأمير⁽²⁾ علي بن مرشد من شيزروهي :

حوى مرشدٌ وابناه عُرَّ المناقبِ وحلُّوا من العلياءِ أعلى المراتبِ
ذوائبُ مجيدٍ ما علمتْ بأنهم من العلمِ أيضاً في الذرى والذوائبِ
أتت من عليٍّ روضةٌ جاد روضها سحائبُ فضلٍ لا كَجَوْدِ السحائبِ
بأبيات شعرٍ أفحمتْ كلَّ شاعرٍ وآياتٍ نثرٍ أعجبتْ كلَّ خاطبِ
وغرَّ معانٍ أعجزتْ كلَّ عالمٍ وأسطرَّ خطٍ أرعشتْ كل كاتبِ
ربيعٌ بورِدٍ وافِدٍ لمطالعٍ وربيعٌ لوفدٍ واردٍ بمطالبِ
وخودُ رمت بالسحر عن قوسٍ حاجبٍ لها في العلا فخرٌ على قوسٍ حاجبِ
فلو قَطَبْتُ [راحاً] لما قَطَبْتُ لها وجوهٌ ولا غَطَّتْ على حكم شاربِ

ومنهم حميد بن مالك⁽³⁾ بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ بن
نصر بن هاشم ، أبو الغنائم الملقب بمكين الدولة : ولد بشيزر في تاسع جمادى الآخرة
سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ونشأ بها ، وانتقل إلى دمشق فسكنها مدةً طويلة ، واكتسب
في العسكر ، وكان يحفظ القرآن ، وله شعرٌ جيّدٌ وفيه شجاعةٌ وعفافٌ ، ومات في
نصف شعبان سنة أربع وستين وخمسمائة بحلب ، ومن شعره :

(1) الخريدة : وتناثيا .

(2) م : اليمين .

(3) ترجمة حميد بن مالك في تهذيب ابن عساكر 4 : 466 والوافي 13 : 202 وسيكره المؤلف ويخصه
بترجمة مستقلة (انظر رقم : 440 فيما يلي) وليس فيها كبير زيادة عما ورد هنا .

ما بعد جَلَّقَ للمرتادِ منزلةً
فكلُّها لمجالِ الطرفِ متزِّةٌ
وهم وإن بعدُوا عني بنسبتهم
وقال في أخيه يحيى :

بالشامِ لي جَدْتُ وجدْتُ بفقدِهِ
فيه من البأسِ المهيبِ صواعقُ
فأرقتُ حتى حسنَ صبري بعدَهُ
قال الحافظ علي بن الحسن بن هبة الله : وأنشدنا لنفسه :

يذكُرني يحيى الرماحِ شوارعاً
وأقسمُ ما رؤياه في العينِ بهجةً
وبيضُ المواصي جُرَدَتْ للوقائعِ
بأحسنَ من أوصافِهِ في المسماعِ
قال : وأنشد لنفسه :

وسلافةٍ أزرى احمرارُ شعاعها
جاءت مع الساقِي تنيرُ بكأسها
بالوردِ والوَجَنَاتِ والياقوتِ
فكأنها اللاهوتُ في الناسوتِ
وقال وأنشدنا لنفسه في صديق له يعاتبه :

أذنو بوذي وحظِّي منك يُبعِدُنِي
وإن توخَّيتني يوماً بلائمةً
هذا لعمركَ عينُ الغَيبِ والغَيبِ
رجعتُ باللومِ إبقاءً على الزمنِ
وحسنُ ظنِّي موقوفٌ عليك فهل
غَيَّرتَ بالظنِّ بي عن رأيك الحسنِ

ومنهم الأمير شرف الدين⁽²⁾ أبو الفضل إسماعيل بن أبي العساكر سلطان بن علي بن منقذ⁽³⁾ كان أبوه عمّ مؤيد الدولة أسامة بن مرشد أمير شيزر ، وكان شاباً فاضلاً سكن لما أخذت منهم شيزر بدمشق ، ومات بها سنة إحدى وستين وخمسمائة . قال

(1) ر: أعوان .

(2) الخريدة : شرف الدولة .

(3) الخريدة 1 : 564 .

العماد : وسمعت من شعره :

ومهفهف كتب الجمال بخذه سطرأ يحير ناظر المتأمل
بالغت في استخراجه فوجدته لا رأي إلا رأي أهل الموصل⁽¹⁾

وذكره ابن عمه الأمير مرهف بن أسامة وأثنى عليه وأشادني له أشعاراً منها بيتان في النحل والزنبور وهما :

ومغردين ترنما في مجلس فنفاهما لأذاهما الأقوام
هذا وجود بما وجود بعكسه هذا فيحمد ذا وذاك يذام

يعني العسل من النحل وعكسه اللسع من الزنبور⁽²⁾ .

وأشادني أيضاً له⁽³⁾ :

سقيت كأس الهوى علأ على نهل فلا تزديني كأس اللوم والعذل
نأى الحبيب في من نأيه حرق لولا بست جبلاً هدت قوى الجبل
ولو تطلبت سلواناً لزدت هوى وقد تزيد رسوباً نهضة الوجل
عقت رسومي فعج نحوي لتدبني فالصب غب زبال الحب كالطلل
صحوت من قهوة تنقى الهموم بها لكنني ثمل من طرفه الثمل
أصبر النفس عنه وهي قائلة ما لي بعادية الأشواق من قبل
كم مية حياة ذقت طعمهما مذقت طعم النوى لليأس والأمل
والنفس إن خاطرت في غمرة وألت منها وإن خاطرت في الوجد لم تثل

(1) يقول ياقوت (في معجم البلدان : الموصل) : وقد ظلم أهل الموصل بتخصيصهم بالنسبة إلى اللواط .

(2) في المختصر تعليق من صانعه هنا جاء فيه : قال كاتبه عفا الله عنه : اتصل بي أن الأمير شرف الدين أبا الفضل المذكور وكان في مخيمه ، فطار عليه الزنبوران وكان على رأسه مملوك وضياء الوجه فضر بهما بكفه فكتب هذين البيتين إلى ابن عتير ، فأجابه عنهما :

هذان زنبوران أما جود ذا عسل وذا لذع عليه فدام
كلحافظ من أهوى وريقة ثغره خمر لراشفها وذاك سهام

(3) قد حذف ياقوت أبياتاً ، وهو ينقل عن الخريدة .

لها دروعٌ تقيها من سهام يدٍ
فانظر إليه ترَ الأقمار في قَمَرٍ
بأيِّ أمرٍ سأنجو من هوى رشأ
إذا رمى طرفه باللحظ قال له
أمن بني الروم ذا الرامي الذي فتكتُ
إن خفتُ روعةَ هجران الحبيب فقد

ومنهم الأمير أبو الفتح يحيى بن سلطان بن منقذ⁽¹⁾: لقيه فخر الدولة⁽²⁾، ذكره
الأمير مرهف بن أسامة، وذكر أنه قتل على بعلبك في سنة أربعين وخمسمائة،
وأتشدني من شعره ما كتبه إلى أبيه عز الدين يطلب منه ربحاً:

يا خيرَ قومٍ لم يزل مجدهم
عبدك يبغي أسمرأً ذُكره
مسدّدٌ والجورُ من شأنه
فإن تفضّلتُ به عاد عن
في صَفْحَاتِ الدهرِ مسطورا
ما زال بين الناسِ مذكورا
إن نال وترأ صار موتورا
صدورِ أعدائك مكسورا

ومنهم الأمير عز الدولة ابو المرهف نصر بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ :
عمّ مؤيد الدولة أسامة، قال العماد⁽³⁾: كنا حضرنا عند الملك الناصر ليلة بدمشق سنة
إحدى وسبعين والأمير مؤيد الدولة حاضر، وتناشدنا ملح القصائد، وتشدنا ضالّة
الفوائد، وجرى حديثٌ اقتضى إنشاد الأمير أسامة بيتين لبعضهم في المشط الأسود
والمشط الأبيض، وهما لأبي الحسين أحمد بن محمد بن الدويذة المعري⁽⁴⁾ كان في
زمن بني صالح:

كنت أستعملُ السوادَ من الأمـ شاطٍ والشعرُ في سوادِ الدياتي
أتلقَى مثلاً بمثل فلما صار عاجاً سرّحته بالعاج

(1) الخريدة 1 : 567 .

(3) الخريدة 1 : 568 .

(2) ر : مجد الدين .

(4) ترجم له في الخريدة 2 : 53 وأورد البيتين .

ثم قال الأمير : قد أخذ هذا المعنى عمي نصر وعكسه وقال :
 كنت أستعمل البياض من الأمشاط عجباً بلمتي وشبابي
 فاتخذت السواد في حالة الشيب سلوا عن الصبا بالتصابي
 وقال لي الأمير أسامة : كان عمي نصر قد أخرج حجّة عن والدته ، فرآها في
 النوم كأنها تشده فانتبه والأبيات على حفظه وهي :

جُزيتَ من ولدٍ برٍّ بصالحهٍ فقد كسبتَ ثواباً آخرَ الزمنِ
 وقد حججتَ إلى البيتِ الحرامِ وقد أتيتَه زائراً يا خيرَ محتضنِ
 فلا تنلِكَ يدُ الأيامِ ما طلعتُ شمسٌ وما صدحتِ ورقاءُ في فتنِ

وكان نصر هذا صاحب قلعة شيزر بعد والده سديد الملك ، وكان كريماً ذا
 أريحية . حدثني الأمير مرهف بن أسامة بحضرة والده قال : كتب القاضي أبو مسلم
 وادع المعري⁽¹⁾ إلى الأمير نصر في نكبة نالته :

يا نصر يا ابنَ الأكرمين ومن شفَعَ التلادَ بطارفِ الفخرِ
 هذا كتابٌ من أخي ثقةٍ يشكو إليك نوائبَ الدهرِ
 فامننْ بما عَوَّدتَ من حسنِ هذا أو أنْ النفعِ والضررِ

فكتب إليه نصر إنه لم يحضرني سوى ما هو عندك مودع ، وهو ستة آلاف دينار ،
 فاصرفها في بعض مصالحك واعذر . وذكر ان نصراً كان براً بوالده سديد الملك ،
 فقال فيه سديد الملك :

جزى الله نصراً خيراً ما جُزيتَ به رجالٌ قَضَوْا فرضَ العلاءِ ونفلوا
 هو الولدُ البرُّ العطوفُ وإن رمى به حادثٌ فهو الحمامِ المعجّلِ
 يفديك يا نصرٌ رجالٌ محلهم من المجدِ والإحسانِ ان يتقُولوا
 سأثني بما أوليتَ بالموقفِ الذي تقرُّ به الأقدامُ أو تتزلزل

(1) هو وادع بن سليمان المعري ، كان قاضي المعرة في عصره ، وتوفي سنة 489 انظر ترجمته في الخريدة
 : 2 39 (ويعد أبو العلاء المعري عم أبيه) .

وألفاك يوم الحشرِ أبيضَ ناصعاً وأشكر عند الله ما كنت تفعل

وتوفي نصر بن علي في جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة بشير .

ومنهم الأمير عضد الدين أبو الفوارس مرفف بن أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ⁽¹⁾ : قال مؤلف الكتاب : فارقت في جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وستمائة بالقاهرة بحيا ، ولقيته بها وهو شيخٌ ظريف واسعُ الخلق شائعُ الكرم جماعةً للكتب ، وحضرتُ داره واشترى مني كتباً ، وحدثني أن عنده من الكتب ما لا يعلم مقداره ، إلا أنه ذكر لي أنه باع منها أربعة آلاف مجلد في نكبة لحقته فلم يؤثر فيها . وسألته عن مولده فقال : وُلدت سنة عشرين وخمسمائة ، فيكون عمره إلى وقتنا هذا اثنتين وتسعين سنة . وكان قد أقعد لا يقدر على الحركة ، إلا أنه صحيحُ العقل والذهن والفتنة والبصرِ يقرأ الخطَّ الدقيقَ كقراءة الشبان ، إلا أن سمعه فيه ثقل ، وكان ذلك يمنعي من مكائرتِه ومذاكرته . وكان السلطان صلاح الدين ، رحمه الله ، قد أقطعه ضياعاً بمصر فهو يصرفها في مصالحه ، وأجراه الملك العادل أخو صلاح الدين علي ذلك ، وكان الملك الكامل بن العادل يحترمه ويعرف له حقه . وأنشدني شيئاً من شعره وشعر أهله لم يحضرني منه في هذا الوقت ما أورده .

وذكر له العماد في « كتاب الخريدة » ما ذكر أنه سمعه منه وهو :

سمحتُ بروحي في رضاك ولم يكنْ
وهانتُ لجرأكَ العظامُ كلها
فكان ثوابي عن ولائي تجهُّم⁽²⁾
فمهلاً فلي في الأرض عن منزل القل⁽³⁾
وإن كنت ترجو طاعتي بإهانتِي
لِيُعْجِزَنِي لولا رضاكَ المذاهبُ
عليّ وقد جلتُ لديّ النوائب
رمتني به منك الظنونُ الكواذب
مسار إذا أخرجتني ومسارب
وقسري فإن الرأي عنك لعازب

(1) ترجم له في الخريدة 7 : 571 وما بعدها .

(2) م : لحبكم .

(3) م : العلى .

وأشدني أيضاً لنفسه (قال وهو حاضر عند والده وذكر أنه مما كتبه إلى والده) :
رحلتم وقلبي بالولاء مشرقٌ لديكم وجسمي بالعناء مغربٌ
فهذا سعيدٌ بالذنو منعمٌ وهذا شقيٌّ بالبعاد معذبٌ
وما أدعي شوقاً فسحب مدامعي تترجمُ عن شوقي إليكم وتعرب
ووالله ما اخترتُ التأخرَ عنكم ولكن قضاء الله ما منه مهرب
ومات الأمير عضد الدين مرهف في ثاني صفر سنة ثلاث عشرة وستمائة .

- 219 -

إسحاق بن إبراهيم الموصللي ابن ميمون بن بهمن بن نسك ، وكان اسم ميمون ماهان فقلبه استقالاً ؛ قال إسحاق : نحن من أرجان وموالينا من الخزيمين⁽¹⁾ ، وكانت لهم ضياع عندنا ، وإنما نسبوا إلى الموصل لأن أبا إبراهيم سافر إليها وأقام بها مدة يعلم الغناء ، فلما عاد إلى الكوفة قيل له : كيف أنت يا موصللي ، فلصقت به الموصللي ؛ وكنيته أبو محمد ، وكان الرشيد إذا أراد أن يولع به كناه أبا صفوان ، وموضعهُ من العلم ومكانهُ من الأدب والشعر لو أردنا استيعابهُ طال الكتاب ، وخرجنا عن غرضنا من الاختصار . ومَنْ وقف على الأخبارِ وتتبع الآثار علم موضعه . وأما الغناء فكان أصغرَ علومِهِ وأدنى ما يُوصَفُ به ، وإن كان الغالبَ عليه ، لأنه كان له في سائر علومِهِ⁽²⁾ نظراء ولم يكن له في هذا نظير ، لحق فيه مَنْ مضى وسبق مَنْ بقي ، فهو إمامٌ هذه الصناعة . على أنه كان أكره الناس لهذه الصناعة وهي الغناء والتسمي به ويقول : وددتُ أن أضربُ كلُّما أراد مني من يندبني أن أغني ، وكلُّما قال قائلُ إسحاق

219 - ترجمة إسحاق الموصللي نقلها ياقوت عن الأغاني (وستجيء الإشارة إلى مواطن النقل) وانظر أيضاً : نور القبس : 316 وطبقات ابن المعتز : 360 وتاريخ بغداد 6 : 338 ومصورة ابن عساكر 2 : 724 وتهذيبه 2 : 417 وإنباه الرواة 1 : 215 وبغية الطلب 2 : 237 وذكر أنه مذكور في كتاب الورقة لابن الجراح وابن خلكان 1 : 202 والوافي 8 : 388 ونزهة الألباء : 116 وسير الذهبي 11 : 118 .
ودراسة عنه لمحمود أحمد الحفني (في سلسلة أعلام العرب) .

(2) الأغاني : أدواته .

(1) ر : الحطين .

الموصللي المغني، عَشْرَ مقارَع - ولا أُطيقُ أكثرَ منها⁽¹⁾ - وأُعفَى من الغناء والنسبة إليه . وكان المأمون يقول : لولا ما سبق لأسحاقَ على ألسنة الناس وشُهرَ به من الغناء عندهم لوليتُهُ القضاءَ بحضرتي ، فإنه أولى به وأحقُّ وأعفُّ وأصدقُ تديناً وأمانةً من هؤلاء القضاة وأكثر .

قال⁽²⁾ : بقيتُ زماناً من دهري أُغلَس في كل يوم إلى هشيم فأسمع منه الحديث ، ثم أصير إلى الكسائي فأقرأ عليه جزءاً من القرآن ، وآتي الفراء فأقرأ عليه جزءاً ، ثم آتي منصور زلزلي فيضاريني طريقتين⁽³⁾ أو ثلاثة ، ثم آتي عاتكة بنت شهدة فأخذ عنها صوتاً أو صوتين ، ثم آتي الأصمعي فأناشده ، وآتي أبا عبيدة فأذآكره ، ثم أصير إلى أبي فأعلمه ما صنعتُ ومن لقيت وما أخذت وأنغذَى معه ، وإذا كان العشاء رُحْتُ إلى الرشيد .

وقال الأصمعي⁽⁴⁾ : خرجتُ مع الرشيد [إلى الرقة]⁽⁵⁾ فلقيت إسحاق الموصللي بها ، فقلت له : هل حملت شيئاً من كتبك ؟ فقال : حملت ما خفُّ ، فقلت : كم مقداره ؟ فقال : ثمانية عشر صندوقاً ، فعجبت وقلت : إذا كان هذا ما خفُّ فكم يكون ما ثقل ؟ فقال : أضعاف ذلك .

وكان الأصمعي⁽⁶⁾ يعجب بقول إسحاق :

إذا كانت الأحرارُ أصلي ومنصبي ودافعَ ضيمي خازمٌ وابن خازمِ
عطستُ بأنفِ شامخٍ وتناولتُ يداي الثريا قاعداً غيرَ قائمِ

وقال⁽⁷⁾ جعفر بن قدامة ، حدثني علي بن يحيى بن المتجم قال : سأل إسحاق

(1) م : من هذا .

(2) الأغاني 5 : 245 وتهذيب ابن عساكر 2 : 419 (والمصورة : 726) .

(3) الأغاني : طريقتين . ابن عساكر : طريقتين .

(4) تهذيب ابن عساكر 2 : 420 (والمصورة : 727) .

(5) زيادة عن مصورة ابن عساكر .

(6) الأغاني 5 : 251 ومصورة ابن عساكر : 727 وبغية الطلب 2 : 241 . وفي هذا يؤكد إسحاق ولاءه

لخزيمة بن خازم أحد قواد الرشيد .

(7) الأغاني 5 : 258 - 259 .

الموصللي المأمون أن يكون دخوله إليه مع أهل العلم والأدب والرواة لا مع المغنين ، فإذا أراد الغناء غنَّاه ، فأجابه إلى ذلك ، ثم سأله بعد مدَّة أن يكون دخوله مع الفقهاء ، فأذن له في ذلك ، فكان يدخل ويده في يد القضاة حتى يجلس بين يدي المأمون . ثم مضت مدة على ذلك فسأله في لبس السواد يوم الجمعة والصلاة معه في المقصورة ، قال : فضحك المأمون وقال : ولا كلَّ هذا يا إسحاق ، قد اشتريتُ منك هذه المسألة بمائة ألف درهم ، وأمر له بها .

وحدث المرزباني عن محمد بن عطية الشاعر قال⁽¹⁾ : كنت عند يحيى بن أكثم في مجلس له يجتمع إليه فيه أهل العلم ، وحضره إسحاق ، فجعل يناظر أهل الكلام حتى انتصف منهم ، ثم تكلم في الفقه فأحسن واحتج ، ثم تكلم في الشعر واللغة ففاق فيها من حضر ، فأقبل على يحيى بن أكثم وقال : أعزَّ الله القاضي أفي شيء مما ناظرتك فيه تقصير ؟ قال : لا والله ، قال : فما بالي أقومُ بسائر العلوم قيامَ أهلها وأنسبُ إلى فنِّ واحدٍ قد اقتصر الناسُ عليه ؟ قال العطويُّ : فالتفتُ إليَّ يحيى بن أكثم وقال : جوابه في هذا عليك ، قال - وكان العطوي من أهل الجدل والكلام - فالتفتُ إلى إسحاق وقلت : يا أبا محمد⁽²⁾ أخبرني إذا قيل من أعلم الناس بالشعر واللغة ؟؟ أيقولون إسحاق أم الأصمعي وأبو عبيدة ؟ فقال : بل الأصمعي وأبو عبيدة ، قال : فإن قيل من أعلم الناس بالنحو ؟ أيقولون إسحاق أم الخليل وسيبويه ؟ قال : بل الخليل وسيبويه ، قال : فإن قيل من أعلم الناس بالأنساب ؟ أيقولون إسحاق أم ابن الكلبي ؟ قال : بل ابن الكلبي ، قال : فإن قيل من أعلم الناس بالكلام ؟ أيقولون إسحاق أم أبو الهذيل والنظام ؟ قال : بل أبو الهذيل والنظام ، قال : فإن قيل من أعلم الناس بالفقه ؟ أيقولون إسحاق أم أبو حنيفة وأبو يوسف ؟ فقال : بل أبو حنيفة وأبو يوسف ، قال : فإن قيل من أعلم الناس بالحديث ؟ أيقولون إسحاق أم علي بن المديني ويحيى بن معين ؟ قال : بل علي بن المديني ويحيى بن معين ، قال : فإذا قيل من أعلم الناس بالغناء أيجوز أن يقول قائل فلان أعلم من إسحاق ؟ قال : لا ، قلت :

(1) وردت في تاريخ بغداد وإنباه الرواة وابن خلكان وتهذيب ابن عساكر والمصورة : 726 وبغية الطلب

. 239 : 2

(2) من هنا ترد القصة بشيء من الإيجاز في مصورة ابن عساكر : 726 - 727 .

فمن ها هنا نُسِبَتْ إلى ما نسبتَ إليه لأنه لا نظير لك فيه وأنت في غيره لك نظراء ، فضحك وقام وانصرف . فقال لي يحيى بن أكثم : لقد وَفَّيتَ الحجةَ وفيها ظلمٌ قليل لإسحاق ، لأنه ربما مائل أوزاد على من فَضَّلته عليه وإنه ليقبل في الزمانِ نظيره . وكان إسحاق قد روى الحديثَ عن جماعةٍ منهم : أبو معاوية الضرير وهشيم وابن عيينة وغيرهم . وكان مع كراهيته للغناء أحذقَ خلقِ الله به ممن تقدَّم وتأخر ، وأشدُّ الناس بخلًا به على كل أحد حتى على جواريه وغلمانه ومن يأخذ عنه منتسباً إليه متعصباً له فضلاً عن غيره ، وهو الذي صَحَّحَ أجناسَ الغناء وطرائقه وميزها تمييزاً لم يقدر عليه أحد قبله ولا تعلقَ به أحدٌ بعده ، ولم يكن قديماً مميّزاً على هذا الجنس .

وكان⁽¹⁾ إبراهيم بن المهدي يأكلُ المغنين أكلاً حتى يحضر إسحاق فيداريه إبراهيم ويطلب مكافأته ، ولا يدع إسحاق تبكيته ومعارضته ، وكان إسحاق آفته - كما إن لكل شيء آفة - وله معه عدةٌ مشاهد .

قال إسحاق⁽²⁾ : كنت يوماً عند الرشيد وعنده ندماءؤه وخاصته ، وفيهم إبراهيم ابن المهدي ، فقال لي الرشيد : يا إسحاق تغنُّ :

شربتُ مداماً وسُقيتُ أخرى وراح المنتشون وما انتشيتُ
فغنيته ، فأقبل عليَّ إبراهيم بن المهدي فقال : ما أصبتَ يا إسحاق ولا أحسنت ، فقلت له : ليس هذا مما تحسنه ولا تعرفه ، وإن شئتَ فغنه ، فإن لم أوجِدْكَ أنك تخطيء فيه منذ ابتدائك إلى انتهائك فدمي حلال ، ثم أقبلتُ على الرشيد فقلت : يا أمير المؤمنين هذه صناعتي وصناعة أبي وهي التي قُربتنا منك واستخدمتنا إليك وأوطأتنا بساطك ، فإذا نازعناها أحدٌ بلا علم لم نجدُ بدأً من الإيضاح والذّب ، فقال : لا غرو ولا لوم عليك ، وقام الرشيد ليبول ، فأقبل عليَّ إبراهيم وقال : ويلك يا إسحاق تجتريء عليّ وتقول ما قلتَ يا ابن الزانية ؟ فداخطني ما لم أملك نفسي معه فقلت له : أنت تشتمني ولا أقدر على إجابتك ، وأنت ابن الخليفة وأخو الخليفة ولولا ذلك لقد كنت أقول لك : يا ابن الزانية كما قلتَ لي يا ابن الزانية ، ولكن قولني في

(1) الاغاني 5 : 264 .

(2) الاغاني 5 : 267 .

ذمك ينصرف إلى خالك الأعمى ، ولولاك لذكرت صناعته ومذهبه - قال إسحاق : وكان بيطاراً - وعلمت أن إبراهيم يشكوني إلى الرشيد ، وأن الرشيد سيسأل من حضر عما جرى فيخبرونه⁽¹⁾ ، ثم قلت له : أنت تظن أن الخلافة تصير إليك ، فلا تزال تهددني بذلك وتعادي كما تعادي سائر أولياء أخيك حسداً له ولولده على الأمر ، وأنت تضعف عنه وعنهم ، وتستخف بأوليائهم تشفياً⁽²⁾ ، وأرجو ألا يخرجها الله تعالى عن يد الرشيد وولده ، وأن يقتلك دونها ، وإن صارت إليك والعياذ بالله فحرام علي العيش يوماً والموت أطيب من الحياة معك ، فاصنع حينئذ ما بدا لك . فلما خرج الرشيد وثب إبراهيم فجلس بين يديه وقال : يا أمير المؤمنين شتمني وذكر أمي واستخف بي ، فغضب الرشيد وقال : ما تقول ويحك ؟ قلت : لا أعلم ، سل من حضر ، فأقبل علي مسرور وحسين الخادم فسألهما عن القصة ، فجعلا يخبرانه ووجهه يربد إلى أن انتهى إلى ذكر الخلافة فسرى عنه ورجع لونه وقال لإبراهيم : ما له ذنب ، شتمته فعرفك أنه لا يقدر على جوابك ، ارجع إلى موضعك وأمسك عن هذا . فلما انقضى المجلس وانصرف الناس أمر أن لا أبرح ، وخرج كل من حضر حتى لم يبق غيري ، فسأ ظني وهممتي نفسي ، فأقبل علي وقال لي : ويحك يا إسحاق ، أتراني لا أعرف وقائعك ؟! قد والله زنته دفعات ، ويحك لا تعد ، ويحك حدثني عنك لو ضربك أخي إبراهيم أكنت أقتض لك منه فأضربه وهو أخي ؟ يا جاهل أتراه لو أمر غلمانة أن يقتلوك فقتلوك أكنت أقتله بك ؟ فقلت : قد والله قتلتني يا أمير المؤمنين بهذا الكلام ، ولكن بلغه ليقتلني ، وما أشك في أنه قد بلغه الآن ، فصاح بمسرور الخادم وقال : علي بإبراهيم الساعة ، وقال لي : قم فانصرف ، فقلت لجماعة من الخدم ، وكلهم كان لي محباً وإلي مائلاً : أخبروني بما يجري ، فأخبروني من غد أنه لما دخل عليه وبخه وجهه وقال : لم تستخف بخادمي وصنيعتي ونديمي وابن خادمي وصنيعة أبي في مجلسي وتقدم علي وتصنع في مجلسي وحضرتي؟! هاه هاه تقدم على هذا وأمثاله وأنت مالك والغناء وما يدريك ما هو ومن أخذ لحنه وطارحك إياه حتى تظن أنك تبلغ منه مبلغ

(1) م : فيخبره .

(2) م : تشفياً .

إسحاق الذي عُذِيَ به وهو صناعته ، ثم تظنّ أنك تخطئه فيما لا تدريه ، ويدعوك إلى إقامة الحجة عليك فلا تثبت لذلك وتعتصم بشتمة ، أليس هذا مما يدل على السقوط وضعف العقل وسوء الأدب من دخولك فيما لا يشبهك ثم إظهارك إياه ولم تُحَكِّمهُ؟! ليس تعلم ويحك أن هذا سوء رأي وأدبٍ وقلّة معرفةٍ ومبالاةٍ بالخطأ والتكذيب والرّدّ القبيح؟! ثم قال له : واللّه العظيم وحقّ رسوله الكريم وإلّا فأنا نفيّ من أبي لئن أصابه سوءٌ أو سقط عليه حجر من السماء ، أو سقط من دابته ، أو سقط عليه سقّفٌ ، أو مات فجأةً لأقتلنك به ، واللّه واللّه واللّه ، وأنت أعلم فلا تعرض له ؛ قم الآن فاخرج ، فخرج وقد كاد يموت . فلما كان بعد ذلك دخلتُ عليه وإبراهيمُ عنده ، فأعرضتُ عنه ، فجعل الرشيد ينظر إليّ مرّةً وإلى إبراهيمٍ أخرى ويضحك ، ثم قال له : إني لأعلمُ محبّتكَ لإسحاق وميلك إليه والأخذ عنه ، وإن هذا لا تقدّرُ عليه كما تريدُ إلا أن يرضى ، والرضى لا يكون بمكروه ، ولكن أحسِنُ إليه وأكرمه وبرّه وصلّه ، فإذا فعلت ذلك ثم خالف ما تهواه عاقبته بيدٍ منبسطةٍ ولسانٍ منطلق ، ثم قال لي : قم إلى مولاك وابنِ مولاك فقبّل رأسه ، فقمّتُ إليه وأصلح بيننا .

وحدث⁽¹⁾ المبرّد قال : حدّثتُ عن الأصمعي قال : دخلتُ أنا وإسحاق بن

إبراهيم يوماً على الرشيد فرأيتُه لَقَسَ النفس ، فأنشده إسحاق⁽²⁾ :

وأمرّةً بالبخل قلتُ لها أقصري	فذلك شيءٌ ما إليه سبيلُ
أرى الناس خُلانَ الكرامِ ولا أرى	بخيلاً له حتى المماتِ خليلُ
وأني رأيتُ البخلَ يُزري بأهله	فأكرمتُ نفسي أن يقال بخيلُ
ومن خيرِ أخلاقِ الفتى قد علمته	إذا نال منها أن يقال ⁽³⁾ يُنيلُ
فعالي فعالِ الموسرين تكراً	ومالي كما قد تعلمين قليلُ
وكيف أخاف الفقرَ أو أحرَمَ الغنى	ورأيُ أميرِ المؤمنين جميلُ

(1) الأغاني 5 : 292 وقارن بنور القبس : 317 وتهذيب ابن عساكر 2 : 423 والمصورة : 729 وبغية الطلب 250 : 2 .

(2) وردت الأبيات أيضاً في بغية الطلب 2 : 59 .

(3) م وابن عساكر : إذا نال شيئاً أن يكون .

قال فقال الرشيد : لأكفينك إن شاء الله ، ثم قال : لله ذرُّ أبياتٍ تأتيها ما أشدُّ أصولها ، وأحسنَ فصولها ، وأقلُّ فضولها ، وأمر له بخمسين ألف درهم ، فقال له إسحاق : وَصْفُكَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَشِعْرِي أَحْسَنُ مِنْهُ فَعَلَامَ آخِذَ الْجَائِزَةَ ؟ فضحك الرشيد وقال : اجعلوها لهذا القول مائة ألف درهم ، قال الأصمعي : فعلمتُ يومئذٍ أن إسحاق أخذقُ بصيدِ الدراهم مني .

وحدث⁽¹⁾ إسحاق قال : قال لي الرشيد يوماً : بأيِّ شيءٍ يتحدثُ الناسُ ؟ قلت : يتحدثون أنك تقبضُ على البرامكة وتولي الفضل بن الربيع الوزارة ، فغضب وصاح وقال : وما أنت وذاك ؟ فأمسكت ، فلما كان بعد أيام دعا بنا فكان أول شيء غنيته :

إذا نحن صدقناك	فَضَرُّ عِنْدَكَ الصَّدْقُ
طلبنا النفعَ بالباط	لِإِذْ لَمْ يَنْفَعِ الْحَقُّ
فلو قدّم صبباً في	هَوَاهُ الصَّبْرُ وَالرَّفْقُ
لقدّمْتُ على الناسِ	وَلَكِنْ الْهَوَى رِزْقُ

- والشعر لأبي العتاهية - قال : فضحك الرشيد وقال لي : يا إسحاق قد صرتَ حقوداً .

وحدثت⁽²⁾ شهورات جارية إسحاق التي كان أهداها إلى الواثق أن محمداً الأمين لما غنى إسحاق لحنه الذي صنعه في شعره :

يا أيها القائمُ الأمينُ ⁽³⁾ فدتْ	نَفْسِكَ نَفْسِي بِالْأَهْلِ وَالْوَلَدِ
بسَطتَ للناسِ إِذْ وَلِيَتَهُمْ	يَدَا مِنْ الْجُودِ فَوْقَ كُلِّ يَدِ

فأمر له بألف ألف درهم ، فرأيتها قد أدخلت⁽⁴⁾ إلى دارنا يحملها مائة فراش .

(1) الأغاني 5 : 364 .

(2) الأغاني 5 : 335 .

(3) م : الأمير .

(4) ر : فرأيتها تدخل ؛ الأغاني : فرأيتها وصلت .

وحدث⁽¹⁾ إسحاق قال: أقام المأمون بعد قدومه عشرين شهراً لم يسمع حرفاً من الأغاني، ثم كان أول من تغنى بحضرته أبو عيسى ابن الرشيد، ثم واظب على السماع مستتراً متشبهاً في أول أمره بالرشيد، فأقام على ذلك أربع حجج، ثم ظهر للندماء والمغنين. وكان حين أحب السماع سأل عني فجزئت بحضرته، وقال الطاعن عليّ: ما يقول أمير المؤمنين في رجل يتيه على الخلافة؟ فقال: ما بقى هذا شيئاً من التيه إلا استعمله، فأمسك عن ذكرى، وجفاني من كان يصلني لسوء رأيه الذي ظهر في، فأصر ذلك بي، حتى جاءني علويه يوماً فقال لي: أتأذن لي في ذكرك، فإننا قد دعينا اليوم؟ فقلت: لا، ولكن غنه بهذا الشعر، فإنه سيبعثه على أن يسألك لمن هذا؟ فإذا سألك انفتح لك ما تريد، فكان الجواب أسهل عليك من الابتداء، وألقيت عليه لحنى في شعري:

يا سرحة الماء قد سُدَّتْ مواردهُ أما إليك طريقٌ غيرُ مسدودِ

لحائمٍ حامٍ حتى لا جِيَامَ له محلاً عن طريقِ الماءِ مطرودِ

قال: فلما استقرَّ بعلويه المجلس غناه الشعر الذي أمرته، فما عدا المأمون أن سمع الغناء حتى قال: ويلك يا علويه لمن هذا الشعر؟ قلت: يا سيدي لعبدك الذي جفوته وأطرحته لغير جرم، فقال إسحاق تعني؟ قلت: نعم، فقال: يحضرني الساعة، فجاءني رسوله فصرَّت إليه، فلما دخلت عليه قال: أدنُ فدنوت منه فرفع يديه مادهما إليّ فأكببت عليه، فاحتضنتي بيديه وأظهر من بري وإكرامي ما لو أظهر صديقٌ مؤانس لصديقٍ لسره.

وقال⁽²⁾ إسحاق غنيت المأمون يوماً:

لأحسنُ من قَرَعِ المثاني وَرَجَّعِها تواترُ صوتِ الثغرِ يُقَرَعُ بالثغرِ

وسكر الهوى أروى لعظمي ومفصلي من الشربِ بالكاسات من عاتق الخمرِ

فقال لي المأمون: ألا أخبرك بأطيب من ذلك وأحسن؟ الفراغ والشباب

والجدة.

(1) الاغاني 5 : 349 .

(2) الاغاني 5 : 357 .

وحدث⁽¹⁾ إسحاق قال : ذكر المعتصم وأنا بحضرته يوماً بعض أصحابه وقد غاب عنه ، فقال : تعالوا حتى نقول ما يصنع في هذا الوقت ، فقال قوم كذا وقال آخرون كذا ، فبلغت النبوة إليّ فقال : قل يا إسحاق ، قلت : إذا أقول فأصيب ، قال : أتعلم الغيب ؟ قلت : ولكني أفهم ما يصنع وأقدر على معرفته ، قال : فإن لم تصب ؟ قلت : وإن أصبت ؟ قال : لك حكيمك ، وإن لم تصب ؟ قلت : لك دمي قال : وجب ، قلت : وجب ، قال : فقل ، قلت : يتنفس ، قال : وإن كان ميتاً ؟ قلت : تحفظ الساعة التي تكلمت فيها ، فإن كان مات قبلها أو فيها فقد قمرتني ، قال : قد أنصفت ، قلت : فالحكم ، قال : فاحتكم ما شئت ، قلت : ما حكمي إلا رضاك يا أمير المؤمنين ، قال : فإن رضائي لك وقد أمرت لك بمائة ألف درهم ، أترى مزيداً ؟ فقلت : ما أولاك يا أمير المؤمنين بذاك ، قال : فإنها مائتا ألف أترى مزيداً ؟ فقلت : ما أحوجني إلى ذلك ، قال : فإنها ثلاثمائة ألف ، أترى مزيداً ؟ قلت : ما أولاك يا أمير المؤمنين بذاك ، فقال : يا صفيق الوجه ما تزيد على هذا .

وحدث⁽²⁾ إسحاق قال : كنت جالساً بين يدي الواثق وهو ولي عهد إذ خرجت وصيفة من القصر كأنها خوط بان ، أحسن من رآته عيني ، يقدمها⁽³⁾ عدةً وصائف بأيديهن المذاب والمناديل ونحو ذلك ، فنظرت إليها نظراً دهش . وهو يرمقني⁽⁴⁾ ، فلما تبين إلحاح نظري إليها قال لي : ما لك يا أبا محمد ، قد انقطع كلامك وبانت الحيرة فيك ؟ فلجلجت ، فقال : رمتك والله هذه الوصيفة فأصابت قلبك ، فقلت : غير ملوم ، فضحك وقال : أنشدني شيئاً في هذا المعنى فأنشدته قول المرار :

أَلِكْنِي إِلَيْهَا عَمَرَكَ اللَّهُ يَا فَتَى	بَايَةَ مَا قَالَتْ مَتَى أَنْتَ رَائِحُ
وَأَيَّةَ مَا قَالَتْ لَهْنَ عَشِيَّةً	وَفِي السَّرْحُرَاتِ الْوَجُوهَ مَلَائِحُ
تَخِيرَنَّ أَرْمَاكَنَّ فَارْمِينَ رَمِيَّةً	أَخَا أَسَدٍ إِذْ طَوَّحَتْهُ الطَّوَائِحُ ⁽⁵⁾
فَلْبَسَنَّ مَسَلَّاسَ الْوَشَاحِ كَأَنَّهَا	مَهَاةً لَهَا طِفْلٌ بَرْمَانٌ رَاشِحُ

(4) م : وهي ترمقني .
(5) الأغاني : طرحته الطوارح .

(1) الأغاني 5 : 370 .

(2) الأغاني 5 : 354 .

(3) الأغاني : تقدم .

فقال الواثق : أحسنت وحياتي وظرفتي ، فاصنع فيه لحناً فإن جاء كما أريد فالوصيفة لك ، فصنعتُ فيه لحناً وغنيتُهُ إياه ، فانصرفت بالجارية .
وحدث⁽¹⁾ إسحاق قال : غنيتُ الواثقَ في شعر قلته عنده بسرٍّ من رأى وقد طال مقامي واشتقت إلى أهلي وهو :

يا حبذا ريحُ الجنوبِ إذا بدتْ في الصبح وهي ضعيفةُ الأنفاسِ
قد حُمِلتْ برْدَ الندى وتحملتْ عبقاً من الجشجاشِ والبساسِ
فاستحسنه وقال لي : يا إسحاق لو جعلت مكانَ الجنوبِ شمالاً ألم تكن أرقُّ
وأعدى وأصحَّ للأجسادِ وأقلَّ وخامةً وأطيبَ للأنفسِ ؟ فقلت : ما ذهب عليّ ما قاله
أمير المؤمنين ، ولكن التفسير فيما بعد وهو :

ماذا يهيجُ من الصبابةِ والهوى للصبِّ بعد ذهوله والياسِ
فقال الواثق : وإنما استطبتَ ما تجيءُ به الجنوبُ لنسيم بغداد لا للجنوب ،
وإلهم اشتقت لا إليها ، فقلت : أجل يا أمير المؤمنين ، وقمت فقبلت يده ، فضحك
وقال : قد أذنت لك بعد ثلاثة أيام فامض راشداً ، وأمر لي بمائة ألف درهم .
وحدث⁽²⁾ إسحاق قال : ما وصلني أحدٌ من الخلفاء قطُّ بمثل ما وصلني به
الواثق ، ولا كان أحدٌ يكرمني إكرامه ، ولقد غنيته :

لعلك إن طالت حياتك أن ترى بلاداً بها مبدى لليلي ومحضُرُ

فاستعاده مني جمعة⁽³⁾ لا يشرب على غيره ، ثم وصلني بثلاثمائة ألف درهم .
ولقد استقدمني إليه فلما قدمتُ عليه قال لي : ويحك يا إسحاق أما اشتقت إليّ ؟
فقلت : بلى والله يا سيدي ، وقد قلت في ذلك أبياتاً إن أمرتني أنشدتك إياها ، قال :
هات فأنشدته :

أشكو إلى الله بُعدي عن خليفته وما أعالجُ من سُقمٍ ومن كِبَرِ

(1) الأغاني 5 : 371 .

(2) الأغاني 9 : 275 والأبيات الرائية المكسورة فيه 5 : 339 .

(3) الأغاني : ليلة .

لا أستطيعُ رجلاً إن هممتُ به يوماً إليه ولا أقوى على السفر
أنوي الرحيلَ إليه ثم يمنعني ما أحدثَ الدهرُ والأيامُ في بصري
وإنما قال : ما أحدث الدهر والأيام في بصري ، لأن إسحاق لما كبر ضعف
بصره ثم أضرَّ . واستأذنته في إنشاد قصيدة مدحتهُ بها فأذن لي ، فأشدته⁽¹⁾ :

لما أمرتُ بإشخاصي إليك هفا قلبي حنيناً إلى أهلي وأولادي
ثم اعتزمتُ ولم أحفلُ بينهمُ وطابت النفسُ عن فضلٍ وحمادٍ
فلو شكرتُ أيساديكُم وأنعمكم لما أحاط بها وصفي وتعدادي

فقال أحمد بن إبراهيم لعلي بن يحيى ، وقد أخبر بهذا الخبر : أخبرني لو قال
الخليفة أحضرني فضلاً وحماداً أليس كان إسحاق يفتضح من دمامة خلقتهما وتجلَّف⁽²⁾
شاهدهما !؟

قال إسحاق⁽³⁾ : وانحدرت معه إلى النجف فقلت له : يا أمير المؤمنين قد قلتُ
في النجف قصيدة ، قال : هاتها فأشدته :

يا ركبَ العيس لا تعجلُ بنا وقفِ نُحَيِّ داراً لسعدى ثم ننصرفِ
حتى انتهيت فيها إلى قولي :

لم ينزلِ الناسُ في سهلٍ ولا جبلٍ أصفى هواءً ولا أعذَى من النجفِ
حُفَّتْ ببيرٍ وبحرٍ في جوانبها فالبرُّ في طَرْفِ والبحرُ في طرفِ
وما يزال نسيماً من يمانية يأتيك منها برياً رَوْضَةَ أنفِ
ثم مدحته فقلت :

لا يحسبُ الجودُ يُفني ماله أبداً ولا يرى بذلَ ما يحوي من السرفِ
ومضيت فيها حتى أتممتها فطرب وقال : أحسنت والله يا أبا محمد ، وكناني

(1) وردت الأبيات هذه أيضاً في الأغاني 5 : 339 .

(2) الأغاني : وتخلف .

(3) الأغاني 5 : 324 ، 9 : 276 .

يومئذ ، وأمر لي بمائة ألف درهم . وانحدرت معه إلى الصالحية التي يقول فيها أبو نواس :

* فالصالحية من أطراف كلواذى *

فذكرت الصبيان وبغداد فقلت :

أتبكي على بغداد وهي قريبةٌ فكيف إذا ما ازددت منها غداً بعدا
 لعمرك ما فارقتُ بغدادَ عن قلبي لو أنا وجدنا من فراقٍ لها بُداً
 إذا ذكرتُ بغدادَ نفسي تقطعتُ من الشوق أو كادتُ تهيمُ بها وجدا
 كفى حَزناً أن رحْتُ لم أستطعُ لها وداعاً ولم أحدثُ بساحتها⁽¹⁾ عهدا
 فقال لي : يا موصلِي اشتقتُ إلى بغداد ؟ فقلت : لا والله يا أمير المؤمنين ولكن
 من أجل الصبيان ، وقد حضرني بيتان فقال : هاتهما ، فأنشدته⁽²⁾ :

حننتُ إلى أصيبيةِ صغارٍ وشاقك منهم قُرْبُ المزارِ
 وأبرحُ ما يكون الشوق يوماً إذا دنتِ الديارُ من السديارِ

فقال لي : يا إسحاق صِرْ إلى بغداد فأقم مع عيالك شهراً ثم صِرْ إلينا وقد أمرتُ لك بمائة ألف درهم .

وحدث حماد⁽³⁾ بن إسحاق عن إسحاق قال : دخلتُ يوماً دارَ الواثق بالله بغير إذن إلى موضع أمر أن أدخله إذا كان جالساً ، فسمعتُ صوتَ عودٍ من بيت وترنماً لم أسمع أحسن منه قط ، فأطلع خادمٌ رأسه وصاح فدخلت ، وإذا الواثق ، فقال لي : أي شيء سمعت ؟ فقلت : الطلاق كاملاً لازم لي وكلُّ مملوك⁽⁴⁾ لي حرّ لقد سمعت ما لم أسمع مثله قط حسناً ، فضحك وقال : ما هو إلا فضلة⁽⁵⁾ أدب وعلم مدحهُ الأوائِلُ واشتهاه أصحابُ رسول الله ﷺ والتابعون بعدهم وكثُر في حرمِ الله عز وجل ومهاجرِ

(1) الأغاني : بساكتها .

(2) بغية الطلب : 247 .

(3) الأغاني 9 : 268 .

(4) ر : كامل . . . وكل عبد .

(5) م : فضل .

رسوله ﷺ ، أنتحب أن تسمعه ؟ قلت : أي والذي شرفني بخطاب أمير المؤمنين
وجميل رأيه ، فقال : يا غلام هات العودَ وأعط إسحاق رطلاً فإدفع الرطلَ إليّ وضرب
وغنى في شعرٍ لأبي العتاهية بلحن صنعه فيه :

أضحّت قبورهم من بعد عزّتهم تُسفي عليها الصبا والحرّجفُ الشملُ
لا يدفعون هواماً⁽¹⁾ عن وجوههم كأنهم خشبٌ بالقاع منجدلُ

فشربتُ الرطلَ ثم قمّتُ ودعوتُ له ، فأجلسني وقال : أنتتهي أن تسمعه⁽²⁾
ثانيةً ؟ قلت : أي والله ، فغنّانيه ثانيةً وثالثةً وصاح ببعض خدمه وقال : احمل إليّ
إسحاق الساعةَ ثلاثمائة ألف درهم ، قال : يا إسحاق قد سمعتُ ثلاثة أصوات وشربتُ
ثلاثة أرطال وأخذتُ ثلاثمائة ألف درهم ، فانصرف إلى أهلك مسروراً ليسرّوا معك ،
فانصرفتُ بالمال .

وحدث⁽³⁾ إسحاق بن إبراهيم قال : جاءني الزبير بن دحمان يوماً مسلماً فقلتُ
له : إلى أين ؟ فقال : إن الفضل بن الربيع أمرني أن أبكر إليه لنصطح ، فقلتُ له :
أنت تعرف أن صباح الفضل غبوقٌ غيره ، فأقم عندي نشرب ، ثم قلتُ له :

أقم يا أبا العوامِ ويحك نشربِ ونلّه مع اللاهين يوماً ونطربِ
إذا ما رأيتَ اليوم قد بان خيره فخذ به شكرٍ واترك الفضلَ يغضبِ

قال : فأقام عندي وسررنا يوماً ، ثم صار إلى الفضل فسأله عن سبب تأخره عنه
فحدثه الحديث وأنشده الشعر ، فعتب عليّ وحول وجهه عني ، وأمر عوناً حاجبه بأن لا
يُدخلني ولا يستأذن لي عليه ولا يوصل لي رقعة إليه ، فقلتُ وكتبتُ بها إلى
الفضل⁽⁴⁾ :

(1) ر: هواناً .

(2) م : تسمع .

(3) الأغاني 5 : 294 .

(4) الأغاني 5 : 316 وهي تتصل بغضب آخر للفضل ، يقول إسحاق : لاعت الفضل بن الربيع بالنرد فوقع
بيننا خلاف فحلف وحلفت فغضب عليّ وهجرني فكتبتُ إليه ، وأورد الأبيات .

يقول أناسٌ شامتون وقد رأوا مقامي وإغبايي الرواح إلى الفضل
لقد كان هذا خصَّ بالفضل مرةً فأصبح منه اليوم منصرمَ الحبل
ولو كان لي في ذاك ذنبٌ علمته لقطعتُ نفسي بالملامة والعدل
وتوصلت حتى عُرضت الأبيات عليه ، فلما قرأها قال : أعجبُ من ذنبه وأشدُّ أنه
لا يرى من نفسه ذنباً بذلك الفعل ، فقلت في نفسي : لا أرى أمره يصلحه إلا حاجبه
عون ، فقلت لعون⁽¹⁾ :

عونُ يا عونُ ليس مثلك عونُ أنت لي عدةٌ إذا كان كَوْنُ
لك عندي واللَّه إن رضيَ الفضلُ غلامٌ يرضيك أو بردونُ
فقال : اكتب رقعة وقل شعراً لأعرضه لك عليه ، فقلت⁽²⁾ :

حرام عليَّ الراح ما دمت غضباناً وما لم يعدني رضاك كما كانا
فأخينَ فإني قد أسأت ولم تزل تُعوِّدني عند الإساءة إحساناً
قال : فاتى الفضلُ بالشعرين جميعاً فقرأهما وضحك وقال : ويحك إنما عرَّض
بقوله : « غلام يرضيك » بالسوء ، فقال : قد وعدني بما قد سمعت فإن شئت أن
تحرمنيه فأنت أعلم ، فأمره أن يرسل إليَّ ، فاتاني رسوله فصرتُ إليه فرضي عني
ووفيت لعون .

وحدث إسحاق قال⁽³⁾ : عتب عليَّ جعفر بن يحيى وقال : إني لا أراك ولا
تغشاني ، فقلت : إني أتيتك كثيراً فيحجيني خادمك نافذ ، فقال : إذا حجبتك عني
فنكه ، فكتبت إليه بعد أيام :

جُعِلتُ فداءك من كلِّ سوءٍ إلى حُسنِ رأيك أشكو أناساً
يحولون بيني وبين السلامِ فليس أسلمُ إلاً اختلاساً
وأنفذتُ أمرك في نافذٍ فما زاده ذاك إلاً شماساً

(1) الأغاني 5 : 294 ، 316 .

(2) الأغاني 5 : 294 .

(3) الأغاني 5 : 296 - 297 ، 370 .

قال : فأحضرني ودعا نافذاً وقرأ الأبيات عليه وقال له : فعلتها يا عدو الله؟! فغضب نافذ حتى كاد يبكي وجعفر يضحك ويصفق ، ثم لم يعد بعدها إلى التعرض .
وحدث⁽¹⁾ علي بن الصباح قال : كانت امرأة من بني كلاب يقال لها زهراء تحدتُ إسحاق وتناشده ، وكانت تميل إليه وتكني عنه في شعرها إذا ذكرته بـ « جُمْل » قال : فحدثني إسحاق أنها كتبت إليه وقد غابت عنه :

وجدي بِجُمْلٍ على أني أَجْمِجُهُ وجدُّ السقيم ببرءٍ بعد إِدْنافِ
أو وجدُّ ثكلى أصاب الموتُ واحداً أو وجدُّ مغتربٍ من بين آلافِ
قال فأجبتها :

اقرا السلام على زهراء إذ ظننتُ⁽²⁾ وقل لها قد أذقتِ القلبَ ما خافا
أما أويتِ⁽³⁾ لمن خلفتِ مكتئباً يُدري مدامعه سحاً وتوكافا
فما وجدتُ على إلفٍ فجعت به⁽⁴⁾ وجدي عليك وقد فارقتُ ألفا
وحدث محمد بن عبد الله الخزاعي قال : أنشدني إسحاق لنفسه⁽⁵⁾ :

سقى الله يوم الماوشانِ ومجلساً به كان أحلى عندنا من جنى النحلِ
غداةً أجتينا اللهوَ غضاً ولم نُبلُ حجابَ أبي نصرٍ ولا غضبَ الفضلِ
غدونا صحاحاً ثم رحنا كأننا أطاف بنا شرٌّ شديدٌ من الخبلِ

فسألته ان يكتبنيها ففعل ، فقلت له : ما حديث يوم الماوشان فقال : لو لم أكتبك الأبيات ما سألت عما لا يعينك ، ولم يخبرني .

قال⁽⁶⁾ : وكان ابن الأعرابي يصف إسحاق ويقرظه ويشني عليه ويذكر أده وحفظه

(1) الأغاني 5 : 300 .

(2) الأغاني : شحطت .

(3) الأغاني : رثيت .

(4) الأغاني : إلف أفاقره .

(5) الأغاني 5 : 301 .

(6) الأغاني 5 : 301 ، وتمام الخبر ص : 346 .

وعلمه وصدقه ويستحسن قوله :

هل إلى أن تنام عيني سيلاً
غاب عني من لا أسمى فعيني
إن ما قل منك يكثرُ عندي
وإن عهدي بالنوم عهدٌ طويلُ
كلُّ يومٍ وجداً عليه تسيلاً
وكثيرٌ ممن تحبُّ القليلُ

وكان اسحاق إذا غنى هذه الأبيات تفيض عيناه ويبكي أحرَّ بكاء فسئل عن بكائه فقال : تعشقتُ جاريةً فقلت لها هذه الأبيات ثم ملكتها وكنْتُ مشغوقاً بها حتى كبرت واعتلت عيني ، فإذا غنيت هذا الصوت ذكرتُ أيامه المتقدمة ، وأنا أبكي على دهري الذي كنت فيه .

قال إسحاق⁽¹⁾ وأنشدني بعضُ الأعراب لنفسه :

ألا قاتل الله الحمامة غُدوةً
تغنّت بصوتٍ أعجميٍ فهيجتُ
فلو قطرت عينُ امرئٍ من صبابةٍ
فما سكتت حتى أويتُ لصوتها
ولي زفراءُ لو يبدمن قتلني
إذا قلت هذي زفرة اليوم قد مضت
فيا مُنشيرَ الموتى أعني على التي⁽⁵⁾
لقد بخلت حتى لو أني سألتها
فقلت ارحلا يا صاحبي فليتني
حلفتُ لها بالله ما أمٌ واحدٍ
على الغصن ماذا هيَّجتُ حين غنبتِ
من الوجد⁽²⁾ ما كانت ضلوعي أجنتِ
دماً قَطَرَتْ عيني دماً وأبلت⁽³⁾
وقلت أرى هذي الحمامة جنتِ
بشوقٍ إلى هاتي⁽⁴⁾ التي قد تولتِ
فمن لي بأخرى في غدٍ قد أظلتِ
بها نهلتُ نفسي سقاماً وعلتِ
فَذَى العيين من سافي الترابِ لُصنتِ
أرى كلَّ نفسٍ أُعطيَتْ ما تمنَّتِ
إذا ذكَّرتُهُ آخرَ الليل أنتِ

(1) الأغاني 5 : 327 .

(2) الأغاني : من الشوق .

(3) الأغاني : فالمت .

(4) الأغاني : إلى ناي .

(5) الأغاني : فيا محيي الموتى أقدني من التي .

ولا وجدُ أعرابيةً قَدَفَتْ بها
إذا ذكرتُ ماءَ العُدَيْبِ (١) وطِيئَهُ
صروفُ النوى من حيث لم تك ظنّتِ
بأكثرَ مني لوعةً غيرَ أني

وحدث (٣) حماد بن إسحاق : لما خرج أبي إلى البصرة وعاد أنشدني لنفسه :

ما كنتُ أعرفُ ما في البين من حَزَنِ
لما افترقنا على كُرُوهِ لفرقتنا
حتى تناذوا بأن قد جيء بالسفنِ
أيقنتُ أني قَتيلُ الهمِّ والحزنِ
فجمجتُ بعضَ ما قالت ولم تُبِنِ
كما يميلُ نسيْمُ الريحِ بالغصنِ
يا ليت معرفتي إياك لم تكن
وأعرضت ثم قالت وهي باكيةُ

وحدث (٤) إسحاق قال : دخلت على الأصمعي فأنشدته أبياتاً قلتها وكتبتها إلى

بعض الأعراب ، وهي « هل إلى أن تنام عيني سبيل » . . . الأبيات ، وهي متقدمة ،
قال : فجعل يعجب بها ويردها ، فقلت له : انها بنو ليلتها ، فقال : لا جرمَ أن أثر
التوليد فيها بين ، فقلت : ولا جرم أن أثر الحسد فيك ظاهر .

وكان (٥) إسحاق يقوم على ابن الاعرابي ويبره ، فكان ابن الاعرابي يقول :

إسحاق والله أحقُّ بقول أبي تمام :

ترمي (٦) بأشباحنا إلى مَلِكٍ
ناخذُ من ماله ومن أدبِهِ
ممن قد قيل فيه .

وحدث (٧) إسحاق قال : بعث إلي طلحة بن طاهر وقد انصرف من وقعة الشراة ،

(١) الأغاني : العضاء .

(٢) الأغاني : ويرد الحصى من بطن خبث أرنت .

(٣) الأغاني 5 : 377 .

(٤) الأغاني 5 : 288 وتهذيب ابن عساكر 2 : 427 (والمصورة : 732) .

(٥) قارن بالأغاني 5 : 247 .

(٦) ترمي : الضمير عائذ إلى العيس في بيت سابق .

(٧) الأغاني 5 : 305 .

وقد أصابته ضربة في وجهه فقال : غَنَيْتَهُ فِي شِعْرِ بَعْضِ الْأَعْرَابِ :
 إِنِّي لِأَكْنِي بِأَجْبَالٍ عَنْ أَجْلِهَا وَيَأْسَمُ أَوْدِيَةَ عَنْ إِسْمِ وَاذِيهَا
 عَمْدًا لِيَحْسِبَهَا الْوَاشُونَ غَانِيَةً أُخْرَى وَتَحَسَّبُ أَنِّي لَسْتُ أَعْنِيهَا
 وَلَا يَغْيِرُ وِدِي أَنْ أَهَاجِرَهَا وَلَا فِرَاقُ نَوَى فِي الدَّارِ أَنْوِيهَا
 وَلِلْقُلُوصِ وَلِي مِنْهَا إِذَا بَعَدْتُ بِوَارِحِ الشُّوقِ تَضْيِينِي وَأَنْضِيهَا

فقال : أحسنت والله أعده ، فأعدته عليه وهو يشرب ، حتى صلى العتمة وأنا أغنيته إياه ، فأقبل على خادم له فقال له : كم عندك ؟ فقال : مقدار سبعين ألف درهم ، فقال : تحمل معه ، فلما خرجت من عنده تبعني جماعة من الغلمان يسألوني ، فوزعت المال بينهم ، فرُفِعَ الخبرُ إليه فأغضبه ولم يوجه إليّ ثلاثاً ، فكتبت إليه :

عَلِمَنِي جُودُكَ السَّمَاخَ فَمَا أَبْقَيْتُ شَيْئاً لَدَيّْ مِنْ صِلَتِكَ
 لَمْ أَبْقِ شَيْئاً إِلَّا سَمَحْتُ بِهِ كَأَنَّ لِي قُدْرَةً كَمَقْدَرَتِكَ
 تَتَلَفُّ فِي الْيَوْمِ بِالْهَبَاتِ وَفِي السَّاعَةِ مَا تَجْتَبِيهِ فِي سِنَتِكَ
 فَلَسْتُ أَدْرِي مِنْ أَيْنَ تَنْفَقُ لَوْ لَا أَنَّ رَبِّي يَجْزِي عَلَى هَبَتِكَ

فلما كان في اليوم الرابع بعث إليّ فصرت إليه ، فدخلت فسلمت ، ورفع بصره إليّ ثم قال : اسقوه رطلاً ، فسقيته⁽¹⁾ ، فأمر لي بآخر وآخر فشربت ثلاثة ثم قال غنني : « إني لأكني بأجبال عن أجلبها » فغننيته إياه ثم أتبعته الأبيات التي قلتها فقال لي : ادنُ فدنوت ، فقال لي : أعد الصوت فأعدته ، فلما فهمه وعرف المعنى قال لخدوم له : أحضرنني فلانا فأحضره ، فقال له : كم قبلك من مال الضياع ، قال : ثمانمائة⁽²⁾ ألف درهم ، فقال : أحضرها الساعة ، فجيء بثمانين بكرة ، فقال : جئني بثمانين مملوكاً ، فأحضرها فقال : احملوا المال ، ثم قال : يا أبا محمد خذ⁽³⁾ المال والمماليك حتى لا تحتاج إلى أحدٍ تعطيه شيئاً .

(3) م : ذر .

(1) ر : فأسقته .

(2) ر : ثمانين .

حدث⁽¹⁾ علي بن يحيى المنجم أن إسحاق لما انحدر إلى البصرة كتب إلى علي بن هشام القائد : جُعلتُ فداك ، بعث إليّ أبو نصر مولاك بكتاب منك إليّ يرتفع عن قدري ويقصّرُ عنه شكري ، فلولا ما أعرفُ من معانيه لظننتُ أنّ الرسولَ غلِطَ بي فيه ، فما لنا ولك يا أبا عبد الله ، تدعنا حتى إذا نسينا الدنيا وأبغضناها ورجونا السلامة من شرها أفسدتْ قلوبنا وعلقتْ أنفسنا ، فلا أنت تريدنا ولا أنت تتركنا ، وما ذكرته من شوقك إليّ فلولا أنك حَلَفْتَ عليه لقلت :

يا مَنْ شكا عبثاً إلينا شَوْقُهُ	شكوى المحبِّ وليس بالمشواقِ
لو كنتَ مشتاقاً إليّ تريدني	ما طببتَ نفساً ساعةً بفراقِي
وحفظتني حفظَ الخليلِ خليلُهُ	ووفيتَ لي بالعهدِ والميثاقِ
هيهات قد حدثت أمورٌ بعدنا	وشُغلتَ باللذاتِ عن إسحاقِ

قد تركتُ جعلت فداك ما كرهتُ من العتابِ في الشعر وغيره ، وقلت أبياتاً لا أزال أخرجُ بها إلى ظهرِ المربرد ، وأستقبلُ الشمال وأتسمُّ أرواحكم فيها ، ثم يكون ما الله أعلم به ، وإن كنت تكرهها تركتها إن شاء الله :

ألا قد أرى أنّ الشواءَ قليلُ	وأنّ ليس يبقَى للخليلِ خليلُ
وأنّي وإن مُلّيت في العيشِ حقبةً	كذي سَفَرٍ قد حان منه رحيلُ
فهل لي إلى أن تنظرَ العينُ مرةً	إلى ابن هشام في الحياة سبيلُ
فقد خفتُ أن ألقى المتايا بحسرةٍ	وفي النفس منه حاجةٌ وغيلُ

وأما بعد ، فإني أعلم أنك وإن لم تسأل عن حالي تحبُّ أن تعلمها وأن تأتيك عني سلامة ، فأنا يومَ كتبتُ إليك سالمُ البدنِ مريضُ القلب ، وبعد فأنا جعلتُ فداك في صنعةِ كتابِ ظريفٍ مليح فيه تسميةُ القوم ونسبهم وبلادهم وأسبابهم وأزمنتهم ، وما اختلفوا فيه من غنائهم ، وبعض أحاديثهم وأحاديث قيان الحجاز والكوفة [والبصرة المعروفات والمذكورات] وقد بعثت إليك بأنموذج فإن كان كما قال القائل : قَبَّحَ اللَّهُ

(1) الأغاني 17 : 62 وطبقات ابن المعتز : 361 - 362 وقارن بنهذيب ابن عساكر 2 : 428 .

كُلِّ دَنْ أَوْلُهُ دُرْدِي ، لم نتجشّم إتمامه ، وإن كان كما قال العربي « إِنَّ الجواد عَيْنُهُ فِرَاؤُهُ » أعلمتنا فأتَمَمناه مسرورين بحسن رأيك فيه .

وكان⁽¹⁾ إسحاق يالف علياً وأحمد بن هشام وسائر أهلهم إلفاً شديداً ، ثم وقعت بينهم نَبْوَةٌ ووحشةٌ في أمرٍ لم يقع إلينا ، فهجّاهم هجاءً كثيراً . فحدّث أبو أيوب المدني عن مصعب الزبيري قال ، قال لي أحمد بن هشام : أما تستحي أنت وصباح بن خاقان المنقري ، وأتما شيخان من مشايخ المروءة والعلم والأدب ، أن يذكر كما إسحاق في شعره فيقول :

قد نهانا مصعبٌ وصباحُ فعصينا مصعباً وصباحاً

عدلاً ما عدلاً ثم مَلاً فاسترحنا منهما واستراحا

فقلت له : إن كان قد فعل فما قال إلا خيراً ، إنما ذكر أننا نهيناه عن حَمَرِ شربها أو امرأةٍ عشقها ، وقد أشاد باسمك في الشعر بأشدّ من هذا ، قال : بماذا ؟ قلت : بقوله :

وصافية تُعْشي العيونَ رقيقةً رهينةً عامٍ في الدنانِ وعامٍ

أدركنا بها الكأسَ الرويةَ موهناً من الليل حتى انجابَ كلُّ ظلامٍ

فما ذرُّ قرْنُ الشمسِ حتى كأننا من العيِّ نحكي أحمد بن هشامٍ

قال : أو قد فعل العاضُ بظَرِّ أمه ؟ قلت : إي والله قد فعل .

ومن شعر إسحاق عند علّوسه :

سلامٌ على سَيْرِ القلاصِ مع الركبِ ووضَلِ الغواني والمدامِ والشربِ

سلامٌ أمرىءٍ لم تبقَ منه بقيةٌ سوى نظْرِ العينين أو شهوةِ القلبِ

لعمري لئن حُلّئت عن منهلِ الصبا لقد كنتُ وراداً لمشرعه العذبِ

لياليَ اغدو بين بردِي لاهياً أميسُ كغصنِ البانةِ الناعمِ الرطبِ

وحدث⁽²⁾ أبو بكر الصولي عن إبراهيم الشاهيني قال : كان إسحاق يسأل الله أن

(1) الأغاني 17 : 63 وانظر مصورة ابن عساكر 2 : 735 .

(2) الأغاني 5 : 393 .

لا يبتليه بالقولنج لما رأى من صعوبته على أبيه ، فأرَى في منامه كأنَّ قائلاً يقول له : قد أجيبت دعوتك ، ولست تموتُ بالقولنج ، ولكن تموت بضدّه ، فأصابه ذرب فمات منه في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين ومائتين في خلافة المتوكل على الله ، فبلغ المتوكلُ نعيه فغمه وحزن عليه وقال : ذهب صدرٌ عظيم من جمال الملك وبهائه وزينته ، ثم نعي إليه بعده أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي الخارج عليه فقال : تكافأت الحالان ، ثم قال : قام الفتح بوفاة أحمد وما كنت آمنُ وثبتتُ عليّ مقامَ الفجيعة بأسحاق ، والحمد لله على ذلك . ورثاه أوداؤه وأصدقائه بأشعارٍ كثيرةٍ منها قولُ إدريس ابن أبي حفصة⁽¹⁾ :

سقى الله يا ابن الموصلي بوابلٍ من الغيثِ قبراً أنت فيه مقيمٌ
ذهبت فأوحشت الكرام فما يني بعبرته يبكي عليك كريمٌ
إلى الله أشكو فقد إسحاق إنني وإن كنت شيخاً بالعراق يتيمٌ

وقال مصعب بن [عبد الله] الزبيري يرثي إسحاق⁽²⁾ :

أندري لمن تبكي العيونُ الدوارفُ وينهلُ منها مُسبَلٌ ثم واكفُ
لفقدِ أمرىءٍ لم يبقَ في الناس مثلهُ مفيدٍ لعلمٍ أو صديقٍ يلاطفُ
تجهزَ إسحاقُ إلى الله رائحاً فله ما ضمت عليه اللفائفُ
وما حمل النعشَ المولّي⁽³⁾ عشيةً من الناس إلا دامع العينِ لاهفُ⁽⁴⁾
فلقيت في يميني يديك صحيفةً إذا نُشِرت يوم الحساب الصحائفُ
تسرك يوم البعث عند قراتها ويفترُّ ضحكا كلُّ من هو واقفُ⁽⁵⁾

(1) الأغاني 5 : 394 .

(2) المصدر نفسه .

(3) الأغاني : المزجي .

(4) م : كالف .

(5) روايته في الأغاني :

ويفتر منها ضاحكاً وهو واقف

يسر الذي فيها إذا ما بدا له

وحدث الصولي قال: كان⁽¹⁾ لإسحاق من الولد حميد وحماد وأحمد وحماد وإبراهيم وفضل ، ولم يكن في ولد إبراهيم من يغني إلا إسحاق وطيب أخوه . ومات إسحاق وله من التصانيف التي تولّى هو بنفسه تصنيفها⁽²⁾ كتاب أغانيه التي غنى فيها . كتاب أخبار عزة الميلاء . كتاب أغاني معبد . كتاب أخبار حماد عجرد . كتاب أخبار حنين الحيري . كتاب أخبار ذي الرمة . كتاب أخبار طويس . كتاب أخبار المغنين المكيين . كتاب أخبار سعيد بن مسجع . كتاب أخبار الدلال . كتاب أخبار محمد بن عائشة . كتاب أخبار الأبرج . كتاب أخبار ابن صاحب الوضوء . كتاب الاختيار من الأغاني للواتق . كتاب اللحظ والاشارات . كتاب الشراب ، يروي فيه عن العباس بن معن وابن الجصاص وحماد بن ميسرة . كتاب جواهر الكلام . وكتاب الرقص والزفن . كتاب النغم والايقاع . كتاب أخبار الهذليين . كتاب الرسالة إلى علي بن هشام . كتاب قيان الحجاز . كتاب القيان . كتاب النوادر المتخيرة . كتاب الأخبار والنوادر . كتاب أخبار حسان . كتاب أخبار الأحوص . كتاب أخبار جميل . كتاب أخبار كثير . كتاب أخبار نصيب . كتاب أخبار عقيل بن علفة . كتاب أخبار ابن هرمة .

وأما كتاب الأغاني الكبير فقال محمد بن إسحاق النديم : قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الكوفي الأسدي ، حدثني فضل بن محمد اليزيدي قال : كنت عند إسحاق بن إبراهيم الموصلي فجاءه رجل فقال له : يا أبا محمد أعطني كتاب الأغاني ، فقال : أيما كتاب ؟ الكتاب الذي صنفته أو الكتاب الذي صنّف لي ؟ يعني بالذي صنّفه كتاب أخبار المغنين واحداً واحداً ، والكتاب الذي صنّف له كتاب الأغاني الكبير الذي بأيدي الناس .

قال محمد بن إسحاق : وحدثني أبو الفرج الأصبهاني قال : أخبرني أبو بكر محمد بن خلف وكيع قال ، سمعت حماد بن إسحاق يقول : ما ألّف أبي هذا الكتاب قط ، يعني كتاب الأغاني الكبير ، ولا رآه ، والدليل على ذلك أن أكثر أشعاره المنسوبة إنما جُمِعَتْ لما ذُكِرَ معها من الأخبار ، وما غُنِّيَ فيها إلى وقتنا هذا ، وإن أكثر نسبة

(1) الفهرست : 157 .

(2) الفهرست : 158 - 159 .

المغنين خطأ . والذي ألفه أبي من دواوين غنائهم يدلُّ على بطلان هذا الكتاب ، وإنما وضعه وراقٌ كان لأبي بعد وفاته ، سوى الرخصة التي هي أول الكتاب فإن أبي ألفها ، إلا أن أخباره كلها من روايتنا . وقال لي أبو الفرج : هذا سمعته من أبي بكر وكيع [حكاية فحفظته] واللفظ يزيد وينقص .

قال : وأخبرني جحظة أنه يعرف الوراق الذي وضعه ، وكان يسمى سندي بن علي ، وحاتوته في طاق الزبل ، وكان يورق لاسحاق ، فاتفق هو وشريك له على وضعه . وهذا الكتاب يعرف في القديم بكتاب السراة ، وهو أحد عشر جزءاً ، ولكل جزء أولٌ يعرف به ، فالجزء الأول من الكتاب « الرخصة » هو من تأليف إسحاق لا شك فيه ولا خُلف .

قرأت في كتاب أُلّف في أخبار أبي زيد البلخي أن أبا زيد قال ، وذكر كتاب الأغاني لإسحاق ، فقال : ما رأيتُ أعجب من الموصلي ، جمع علم العرب والعجم في كتاب ثم أفسده⁽¹⁾ بالاسم . قال : وكان إسحاق أديباً فاضلاً متقدماً في كل شيء ، بلغني أنه دخل على إسحاق بن إبراهيم بن مصعب⁽²⁾ يعزّيه بعبد الله بن طاهر فقال :

لم تُصَبَّ أيها الأمير بعبد الله لکن به أُصِيبَ الأنامُ
فسيكفيكم البكاء عليه أعينُ المسلمين والإسلامُ

- 220 -

إسحاق بن إبراهيم البربري المحرّر ووالده إبراهيم : ويعرف بالنديم ، كذا قال عبد الرحمن بن عيسى الوزير . قال محمد بن إسحاق النديم : هو إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن الصباح بن بشر بن سويد بن الأسود التميمي ثم السعدي ،

220 - الفهرست : 11 والوافي 8 : 393 .

(1) م : أنشده .

(2) هو ابن عم طاهر بن الحسين ، ولي حلب والعواصم بأسرها والثغور أيام المأمون سنة 214 أو التي بعدها ، ثم عزله في السنة نفسها (بغية الطلب 2 : 235) .

وكان إبراهيم أبوه أحوال وكان محرراً أيضاً.

وكان أول من تكلم على رسوم الخط وقوانينه وجعله أنواعاً رجل يعرف بالأحوال المحرر لا أدري هل هو إبراهيم أو غيره ، وكان من صنائع البرامكة ، وكان يحرر الكتب النافذة من السلطان الى ملوك الأطراف في الطوامير ، وكان في نهاية الحرفة والوسخ ، ومع ذلك كان سمحاً لا يليق على شيء ، فلما رتب الأقلام جعل أول الأقلام الثقال فمنها قلم الطومار ، وهو أجلها يُكتب في طومار تام بسعفة ، وربما كتب بقلم ، وكانت تنفذ الكتب إلى الملوك به . ومن الأقلام قلم الثلثين . قلم السجلات . قلم العهود . قلم المؤامرات . قلم الأمانات . قلم الديقاج . قلم المدمج⁽¹⁾ . قلم المرصع . قلم التشاجي . فلما نشأ ذو الرياستين الفضل بن سهل اخترع⁽²⁾ قلماً وهو أحسن الأقلام ، ويعرف بالرياسي⁽³⁾ ، ويتفرع إلى عدة أقلام فمن ذلك قلم الرياسي الكبير . قلم النصف من الرياسي . قلم الثلث . قلم صغير النصف . قلم خفيف الثلث . قلم المحقق . قلم المنشور . قلم الوشي . قلم الرقاع . قلم المكاتبات . قلم غبار الحلبة . قلم النرجس . قلم البياض .

فأما إسحاق هذا فإنه كان يعلم المقتدر وأولاده ، وهو أستاذ ابن مقلة ، ولأبي علي إليه رسالة ذكرتها في أخبار أبي علي ؛ ويكنى بأبي الحسين⁽⁴⁾ ، لم ير في زمانه أحسن خطأ منه ولا أعرف بالكتابة .

ولإسحاق كتاب القلم . كتاب تحفة الوامق . رسالة في الخط والكتابة .

وأخوه أبو الحسن نظيره ، ويسلك طريقته . وابنه أبو القاسم إسماعيل بن إسحاق بن إبراهيم . وابنه أبو محمد القاسم بن إسماعيل بن إسحاق . ومن ولده أيضاً أبو العباس عبد الله بن إسحاق ، وهؤلاء القوم في نهاية حُسن الخط والمعرفة بالكتابة .

(1) الفهرست : المديج (فلوجل : المدمج) وما في ر أقرب إلى الفهرست .

(2) ر : اختار .

(3) ر : الرياسي .

(4) ر : أبا الحسن .

- 221 -

إسحاق بن إبراهيم الفارابي أبو إبراهيم : خال إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب « كتاب الصحاح في اللغة » ، وأبو إبراهيم هذا هو صاحب « كتاب ديوان الأدب »⁽¹⁾ المشهور اسمه الذائع ذكره .

كتب إلينا القاضي الأشرف يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد الشيباني القفطي⁽²⁾ من بلاد اليمن ، وكان قد سافر إلى هناك وأقام ، قال : مما أخبركم به أن أبا إبراهيم إسحاق الفارابي مصنف « كتاب ديوان الأدب » كان ممن تراءى به الاغتراب ، وطُوح به الزمانُ المنتاب إلى أرض اليمن ، وسكن زبيد وبها صنّف كتابه « ديوان الأدب » ومات قبل أن يُروى عنه ، وكان أهل زبيد قد عزموا على قراءته عليه ، فحالت المنية دون ذلك . قال : وكانت وفاته فيما يقارب سنة خمسين وأربعمائة⁽³⁾ والله أعلم . ووضع كتابه على ستة كتب : الأول السالم ، الثاني المضاعف ، الثالث المثال - وهو ما كان في أوله واو أو ياء ، والرابع كتاب ذوات الثلاثة - وهو ما كان في وسطه حرف من حروف العلة ، والخامس كتاب ذوات الأربعة - وهو ما كان في آخره حرف علة ، والسادس كتاب الهمزة . وكل كتابٍ من هذه الستة أسماء وأفعال يورد الأسماء أولاً ثم الأفعال بعده .

وله : كتاب بيان الإعراب . كتاب شرح أدب الكاتب . كتاب ديوان الأدب .

قرأت بخط⁽⁴⁾ الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي السوي

221 - ترجمة الفارابي صاحب ديوان الأدب في الوافي 8 : 395 وبغية الوعاة 1 : 437 وانظر إنباه الرواة 1 : 52 - 53 (ذكره عرضاً في ترجمة المعري) .

(1) نشر هذا الكتاب في أربعة أجزاء بتحقيق الدكتور أحمد مختار عمر (القاهرة 1974) .

(2) هو والد علي صاحب إنباه الرواة ، وما قاله عن الكتاب ومؤلفه من قبيل الأساطير ، يصححه ياقوت كما صححه ابنه (إنباه 1 : 52 - 53) .

(3) يبدو أن هذا التاريخ غير دقيق وأن وفاته كانت في غضون القرن الرابع .

(4) في م : قرأت على ، فوضع لفظة « بخط » هنا محاولة قد تكون صحيحة وقد تكون خطأ محضاً إذ يمكن أن تكون العبارة [قال فلان] ... الخ . أو ما شابه ذلك .

قال : قرأته علي أبي إبراهيم رحمه الله بفاراب ، ثم علي أبي السري محمد بن إبراهيم الأصبهاني بأصبهان ، ثم عرضته علي القاضي أبي سعيد السيرافي ببغداد . قال الحاكم : وكنت قرأت بعضه إلى موضع البلاغ وهو آخر الأسماء علي أبي يعقوب يوسف بن محمد بن إبراهيم الفرغاني النريزقاني⁽¹⁾ ، قال : قرأته علي أبي علي الحسن بن علي بن سعد الزاميني⁽²⁾ وقرأه أبو علي علي أبي إبراهيم .

قال الحاكم : قول الجوهري عرضته علي القاضي أبي سعيد السيرافي ، يريد أنه قبله ولم ينكره ، فصار عنده من صحاح اللغة ، فأما الرد من قبل أبي محمد يوسف بن الحسن ، بن السيرافي [فلما] أنكره من كلمات أعلم عليها .

بخط الجوهري في آخر الثلث الأخير من نسخة الحاكم : قرأ علي أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عزير هذا الكتاب من أوله إلى آخره ، وصححته له وكتبه إسماعيل بن حماد الجوهري . وعلي نسخة أيضاً في موضع آخر : سمعه مني ولدای علي والحسن من أوله إلى آخره بقراءتي إياه إلا أوراقاً قرأها الحسن بنفسه علي ، وصح سماعهما ، والله تعالى يبارك لهما فيه ويوفقهما لصالح الأعمال ، وكتب أبوهم يعقوب بن أحمد غرة المحرم سنة خمس وخمسين وأربعمائة . ثم قرأه علي ولدي الحسن قراءة بحث واستقصاء من أوله إلى آخره بما علي حواشيه من الفوائد وشرح الأبيات في شهور سنة ثلاث وستين وأربعمائة . وعلي النسخة أيضاً قبل ذلك ما صورته : سمعه مني بلفظي وصححه عرضاً بنسختي صاحبه أبو يوسف يعقوب بن أحمد وفرغ منه في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، وكتب عبد الرحمن بن محمد بن دوست بخطه .

قال مؤلف الكتاب : فهذا مع وضوحه وكون هؤلاء المذكورين مشهورين معروفين ومعرفتي بالخطوط الموجودة على النسخة كعرفتي بما لا أشك فيه ، يبطل ما كتب إلينا القاضي الففطي من كون هذا الكتاب صنف بزبيد وأنه لم يسمع علي مصنفه .

(1) كذا في م ؛ وغيرت في الطبعة المصرية إلى الزبرقاني (بايحاء من م) ؛ ونسبة النريزقاني لم ترد في أنساب السمعاني .

(2) الزاميني : نسبة إلى زامين ، قرية بناوحي سمرقند .

قال بعض شعراء خراسان يصف هذا الكتاب :

كتاب ديوان الأدب أحلى جنى من الضرب
أودعه منثته أكثر ألفاظ العرب
ما ضرر من يحسنه خمول ذكر في النسب
يرفعه كتابنا فوق أعالٍ في الحساب

وجدت بخط الامام أبي يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري اللغوي على « كتاب ديوان الأدب » بخطه ما صورته : سمعت هذا الكتاب من أوله إلى آخره عن الحاكم أبي سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست بقراءته إياه علينا وذلك بنيسابور في شهور سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، قال : قرأت على الشيخ أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي السوي قال : قرأته على أبي إبراهيم رحمه الله بفاراب ثم علي أبي السري محمد بن إبراهيم الاصبهاني ثم عرضته على القاضي أبي سعيد السيرافي ببغداد وقراه جماعة كثيرة ورووه . وله أيضاً كتاب بيان الاعراب . كتاب شرح أدب الكاتب .

- 222 -

إسحاق بن أحمد بن شيث بن نصر بن شيث بن الحكم بن اقلذ بن عقبة بن يزيد بن سلمة بن رؤبة بن خفاعة بن وائل بن هضم بن ذبيان الصقار ، أبو نصر الأديب البخاري من أهل بخارى : كان أحد أفراد الزمان في علم العربية ، والمعرفة بدقائقها الخفية ، وكان فقيهاً ، وورد إلى بغداد وروى بها ومات بعد سنة خمس وأربعمائة فإنه في هذه السنة حدث ببغداد . ذكره السمعاني أبو سعد في « تاريخ مرو » والحاكم بن البيع في « تاريخ نيسابور » والخطيب في « تاريخ بغداد » .

قال تاج الإسلام ومن خطه نقلت : ورد أبو نصر الصقار خراسان ثم خرج إلى العراق والحجاز وسكن الطائف وبها توفي ، وقبره بها معروف . وله تصانيف في

222 - ترجمته في تاريخ بغداد 6 : 403 ومنتخب السياق (2) ص : 46 والسوافي 8 : 401 ونية الوعاة 1 : 438 ؛ وفي م في نسبة « شيب » وغيرته اعتماداً على المصادر المذكورة .

اللغة ، وكان حسن الشعر ، وهو جد الزاهد الصفار إبراهيم بن إسماعيل بن إسحاق بن أحمد الذي لقيناه بمرو . وسمع نصر بن أحمد بن إسماعيل الكشاني ، وروى عنه أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن المذهب التميمي البغدادي .

وقال الحاكم : أبو نصر الفقيه الأديب البخاري الصفار - بعد ما ذكر سنه كما تقدم - قدم علينا حاجاً وما كنت رأيت [مثله] ببخارى في سنه في حفظ الأدب والفقه ، وقد طلب الحديث في أنواع من العلم ، وأنشدني لنفسه من الشعر المتين ما يطول شرحه ، ثم قال : أنشدني لنفسه :

والقلب من هبة الرحمن في وجل	العين من زهر الخضراء في شغل
شرق من قبلي في صحن خد ولي	لو لم تكن هبة الرحمن تردعني
حوري جسم ولكن صورة الرجل	يا دمية خلقت كالشمس في المثل
لكنت من طرب كالشارب الثمل	لو كان صيد الدمي والمرد من عملي
وليس لي عن وفاي العقل من حول	لكنني من وثاق العقل في عقل
فما لمثلي إذا في اللهو والغزل	الله يرقبني والعقل يحجبني
دين السورى لهم طراً ودينى لي	كلفت نفسي عزاً في صيانتها

وقال أبو بكر ابن علي الخطيب : اسحاق بن أحمد بن شيث أبو نصر البخاري ، ويعرف بالصدق ، قدم بغداد في سنة خمس وأربعمئة ، وحدث بها عن نصر بن أحمد بن إسماعيل الكشاني صاحب جبريل⁽¹⁾ السمرقندي ، حدثني عنه الحسن بن علي بن محمد بن المذهب وأثنى عليه خيراً .

قال المؤلف : ورأيت أنا له كتاباً في النحو عجيباً سماه « كتاب المدخل إلى سيبويه » ذكر فيه المبنيات فقط ، يكون نحواً من خمسمائة ورقة ، ووقفت منه على كلام من تبهر في هذا الشأن واشتمل على غوامضه إلى أقصى مكان ، وله غير ذلك من التصانيف في الأدب ، وكتاب المدخل الصغير في النحو وكتاب الرد على حمزة في حدوث التصحيف .

(1) تاريخ بغداد : جبريل بن مجاع السمرقندي (م : جزيل) .

- 223 -

إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم ، أبو حذيفة البخاري مولى بني هاشم : ولد ببلخ واستوطن بخارى فنسب إليها ، وهو صاحب « كتاب المبتدأ » وغيره . مات ببخارى سنة ست ومائتين حدث عن محمد بن إسحاق بن يسار وعبد الملك بن جريج وسعيد بن أبي عروبة وجوير بن سعيد ومقاتل بن سليمان ومالك بن أنس وسفيان الثوري وإدريس بن سنان وخلقي من أئمة أهل العلم أحاديث باطلة . روى عنه جماعة من الخراسانيين ولم يرو عنه من البغداديين فيما أعلم سوى إسماعيل بن عيسى العطار فإنه سمع منه مصنفاته ورواها عنه . وروى الحسن بن علويه القطان أن الرشيد بعث إلى أبي حذيفة فأقدمه بغداد ، وكان يحدث في المسجد المعروف بابن رغبان .

وقال أحمد بن سيار بن أيوب : كان ببخارى شيخ يقال له أبو حذيفة إسحاق بن بشر القرشي ، وكان صنف في « بدء الخلق » كتاباً وفيه أحاديث ليست لها أصول ، وكان يتعرض فيروي عن قوم ليسوا ممن أدركهم مثله ، فإذا سألوه عن آخرين دونهم يقول من أين أدركت هؤلاء وهو يروي عن من فوقهم ، وكانت فيه غفلة مع أنه كان يُزَنُّ بحفظ . وسمعت إسحاق بن منصور يقول : قدم علينا ها هنا وكان يحدث عن ابن طاوس ورجال كبار من التابعين ممن ماتوا قبل حميد الطويل ، قال فقلت له : كتبت عن حميد الطويل ؟ قال : ففزع وقال : جئتم تَسْخَرُونَ بي ؟ حميد عن أنس جَدِّي لم يلق حميداً ، قال فقلنا له : أنت تروي عن من مات قبل حميد بكذا كذا سنة . قال : فعلمنا ضعفه وأنه لا يعلم ما يقول .

وقال أبو رجاء قتيبة بن سعيد : بلغني أن أبا حذيفة البخاري قدم مكة فجعل يقول : حدثني ابن طاوس ، فقيل لسفيان بن عيينة ذلك فقال : سلوه عن مولده ،

223 - أكثر الترجمة منقول عن تاريخ الخطيب 6 : 326 والفهرست : 106 وانظر مصورة تاريخ ابن عساکر 2 : 745 وتهذيبه 2 : 434 وسير الذهبي 9 : 477 وعبر الذهبي 1 : 349 وميزان الاعتدال 1 : 184 والوافي 8 : 405 والشذرات 2 : 15 .

فسألوه فإذا ابن طاوس مات قبل مولده بسنين . قال : وهو متروك الحديث ساقط رمي بالكذب .

قال المؤلف : كل ما تقدم من كتاب الخطيب .

قال محمد بن إسحاق النديم⁽¹⁾ : وله من الكتب : كتاب المبتدأ . كتاب الفتح . كتاب الردة . كتاب الجمل . كتاب الألوية . كتاب صفين . كتاب حفر زمزم .

- 224 -

إسحاق بن سلمة بن إسحاق القيني : أخباري عالم أندلسي ، له كتاب يشتمل على أجزاء كثيرة في أخبار رية - ناحية بالاندلس - وحصونها وولاتها وحروبها وفقهائها وشعرائها ، ذكره أبو محمد ابن حزم .

- 225 -

إسحاق بن عمار ، يعرف بابن الجصاص : يكنى أبا يعقوب ، من موالي اليمن ، وكان صاحب عيسى بن موسى في أول الدولة ولم يزل معه ، فكان الناس يقرأون عليه الشعر في دار عيسى .

قال المرزباني ، قال عيسى بن جعفر : إسحاق بن عمار من موالي اليمن ، ويقال هو عبد الله بن إسحاق وإسحاق أبوه هو الجصاص ، وقد اختلف في ولائه أيضاً .

وقال الكسائي : إسحاق بن عمار الجصاص أحد من أخذنا عنه الشعر وكان

224 ترجمته القيني الأخباري في تاريخ ابن الفرضي 1 : 89 وجذوة المقتبس : 159 وبغية الملتبس (رقم : 556) والوافي 8 : 413 .

225 - نور القيس : 272 والوافي 8 : 419 .

(1) الفهرست : 106 .

عالمًا به ، ومات في آخر أيام المنصور . قال : وكان إذا تكلم في مجلس صمت الناس .

وقال عبد الله بن جعفر : ذُكِرَ ابن الجصاص الكوفي الراوية عند أحمد بن سعيد بن سلم ، قال : ذُكِرَ عند أبي فاختلِفوا في ولائه ، فقال أبي : حدثني من رآه وقد دخل إلى عيسى بن موسى بعد أن خُلِعَ وسلّم العهد إلى المهدي فقال : أيها الأمير ، أنت والله كما قال الأحوص (1) :

فمن يك عنّا سائلاً بشماتةٍ	لما مسناً أو ساكتاً غير سائلٍ
فما عَجَمَتْ منّا العواجمُ ماجداً	صبوراً على حَرَاتِ تلك التلاتلِ
إذا سُرُّ لم يبطرُ وليس لنكبةٍ	ألَمَّتْ به بالخاشعِ المتضائلِ

وحدّث المبرد عن عبد الله بن صالح المقرئ : كان ابن الجصاص وجناد بن واصل قاعدَين فتذاكرا القبور ، فقال ابن الجصاص متمثلاً :

فإن كنتِ لا تدرين ما الموتُ فانظري إلى دَيْرِ هِنْدِ كيف خُطَّتْ مقابِرُهُ

فقال جناد :

تَرَيَّ عَجَباً مما قضى الله فيهمُ رهائنُ حتفٍ أوجِبَتْهُ مقادِره

فردّ عليه أعرابي فقال :

بيوتُ تداني أهلها فوق أهلها ومستأذنٌ لا يدخل الدهرَ زائرهُ

وقال ابن الكلبي : ابن الجصاص الراوية مولى لبشر بن عبد الملك بن بشر بن

مروان .

(1) انظر شعر الأحوص (عادل سليمان) : 181 .

- 226 -

إسحاق بن مرار أبو عمرو الشيباني الكوفي : قال الأزهري⁽¹⁾ : كان يعرف بأبي عمرو الأحمر⁽²⁾ ومرار بكسر الميم ورائين مهملتين مخففتين⁽³⁾ ، وهو مولدٌ وليس من بني شيبان ، وإنما كان مؤدباً لأولاد ناسٍ من بني شيبان فنسب إليهم ، كما نسب اليزيدي إلى يزيد بن منصور حين أذّب ولده .

وقرأت في « أمالي » أبي إسحاق النجيري : ذكر أن يوسف الأصبهاني قال : أبو عمرو الشيباني من الدهاقين ، وإنما قيل له الشيباني لأنه كان يؤدّب ولد هارون الرشيد الذين كانوا في حجر يزيد بن يزيد الشيباني فنُسب إليه . قال عبد الله بن جعفر : وأبو عمرو راوية أهل بغداد واسع العلم باللغة والشعر ، ثقة في الحديث كثير السماع ، وله كتب كثيرة في اللغة جيد . مات في أيام المأمون سنة خمس ومائتين أو ست ومائتين وقد بلغ مائة سنة وعشر سنين . وقال ابن السكيت : مات أبو عمرو وله ثمان عشرة ومائة سنة ، وكان يكتب بيده إلى أن مات ، وكان ربما استعار مني الكتب وأنا إذ ذاك صبيُّ أخذ عنه وأكتب من كتبه .

وقال ابن كامل⁽⁴⁾ : مات أبو العتاهية وأبو عمرو الشيباني وإبراهيم الموصلي المغني والد إسحاق في يوم واحد سنة ثلاث عشرة ومائتين ببغداد . قال ابن درستويه :

226 - ترجمته في طبقات الزبيدي : 194 ومراتب النحويين : 91 وتهذيب اللغة 1 : 13 والفهرست : 75 ونور القبس : 277 وإنباه الرواة 1 : 221 ونزهة الألياء : 61 وتاريخ بغداد 6 : 329 وابن خلكان 1 : 201 والبداية والنهاية 10 : 265 وتهذيب التهذيب 12 : 182 والوافي 8 : 425 وبيغة الوعاة 1 : 439 وتاريخ أبي المحاسن : 207 - 208 والبلغة : 38 (وسيتمد المؤلف على مصادر أخرى) وروضات الجنات 2 : 2 وللدكتور رزوق فرج رزوق دراسة موجزة عنه (بغداد : 1968) .

(1) تهذيب اللغة 1 : 13 .

(2) م : الأحوص .

(3) ذكر القفطي أنه رأى اسمه بخط الأزهري « مراد » في مقدمة التهذيب ، وروى ياقوت نفسه أنه شاهد نسخة

من الكتاب بمرور عند بني السمعاني وفيها « مراد » .

(4) الفهرست : 75 .

وله بنون وبنو بنين يروون عنه كتبه وأصحاب علماء ثقات ، وكان ممن يلزم مجلسه ويكتب عنه الحديث أحمد بن حنبل رضي الله عنه .

وحدث الحزنبيل عن عمرو بن أبي عمرو الشيباني قال (1) : لما جمع أبي أشعار القبائل كانت نيفاً وثمانين قبيلة ، فكان كلما عمل منها قبيلةً وأخرجها إلى الناس كتب مصحفاً بخطه وجعله في مسجد الكوفة حتى كتب نيفاً وثمانين مصحفاً .

وكان يقول لبنيه : تعلموا العلم فإنه يُوطىء الفقراء بسطّ الملوك .

وروي عن أبي عمرو الشيباني انه قال يوماً لأصحابه : لا يتمنين أحد أمنية سوء ، فإن البلاء موكل بالمنطق ، هذا المؤمل (2) قال :

شفّ المؤمل يوم الحيرة النظر . ليت المؤمل لم يُخلق له بصر

فذهب بصره ، وهذا مجنون بني عامر قال :

فلو كنت أعمى أخبط الأرض بالعصا أصم ونادتني أجبّت المناديا
فعمي وصم .

وقال أبو شبل يهجو أبا عمرو الشيباني (3) :

قد كنت أرجو أبا عمرو أخا ثقةٍ حتى أَلَمْتُ بنا يوماً مُلِمَاتٍ
فقلت والمرء تخطيه مَنِيَّتُهُ أدنى عطيته إياي مَيَاتٍ
فكان ما جاد لي لا جاد عن سعةٍ ثلاثة ناقصات مدلهما
ما الشعرُ ويحّ أبيه من صناعته لكن صناعته بخلّ وبيالات
ودنّ خلّ بقتلٍ فوق عاتقه فيه رِيِيَاءُ (4) مخلوطٌ وصحناة

(1) الفهرست : 75 ونزهة الألباء : 62 وتاريخ بغداد 6 : 329 .

(2) هو المؤمل بن أميل المحاربي ، انظر الأغاني 22 : 255 - 263 وفيه قصة أمنيته عن غير أبي عمرو .

(3) أبو الشبل عاصم (أو عصم بن وهب) شاعر غزل ماجن أدرك زمن المتوكل ومدحه ، انظر الأغاني

14 : 184 وما بعدها ، وأورد ياقوت في مادة « قنان » بعض الأبيات من رواية ثعلب ، أنشدها

رجل في مجلس ابن الأعرابي .

(4) الريشاء : نوع من صفار السمك وكذلك الصحناة .

فلو رأيت أبا عمرو ومشيته كأنه جاحظُ العينين نَهَاتُ
نهات أي نهاق .

وقال محمد بن إسحاق النديم⁽¹⁾ : وله من الكتب كتاب الجيم⁽²⁾ . كتاب النوادر .
كتاب أشعار القبائل ، ختمه بابن هرمة . كتاب الخيل . كتاب غريب المصنف . كتاب
اللغات . كتاب غريب الحديث . كتاب النوادر الكبير على ثلاث نسخ .
وقال أبو الطيب اللغوي في كتاب « مراتب النحويين »⁽³⁾ وأما « كتاب الجيم »
فلا رواية له لأن أبا عمرو بخل به على الناس فلم يقرأه أحدٌ عليه .
وذكره أبو بكر الخطيب فقال⁽⁴⁾ : هو كوفي نزل بغداد وحدث بها عن دكين⁽⁵⁾
الشامي . روى عنه ابنه عمرو وأحمد بن حنبل وأبو عبيد القاسم ابن سلام وكان ثقة .
قال ثعلب⁽⁶⁾ : وكان مع أبي عمرو الشيباني من العلم والسماع عشرة أضعاف ما كان
مع أبي عبيدة ولم يكن في أهل البصرة مثل أبي عبيدة في السماع والعلم .
قال المؤلف : ولقد أسرف ثعلب فيما فضل به أبا عمرو ، فإنني لا أقول إن الله
خلق رجلاً كان أوسع روايةً وعلماً من أبي عبيدة في زمانه .

وحدث يونس بن حبيب قال⁽⁷⁾ : دخلتُ على أبي عمرو الشيباني وبين يديه
قَمَطْرٌ فيه أمناءٌ من الكتب يسيرة ، فقلت له : أيها الشيخ هذا علمك ؟ فتبسم إليَّ
وقال : إنه من صدقي كثير .

وقال الخطيب⁽⁸⁾ : كان أبو عمرو نبيلاً فاضلاً عالماً بكلام العرب حافظاً
للغاتها ، عمل كتاب شعراء مضر وربيعة ويمن إلى ابن هرمة ، وسمع من الحديث
سماعاً واسعاً ، وعمر عمراً طويلاً حتى أناف على التسعين ، وهو عند الخاصة من أهل

(1) الفهرست : 75 .

(2) حققه إبراهيم الأبياري في أربعة أجزاء (1974) .

(3) مراتب النحويين : 91 .

(4) تاريخ بغداد : 6 : 329 .

(5) م : ركين ، تاريخ بغداد : ذكن .

(6) هو في تاريخ بغداد : 330 ونقل في عدد من المصادر المذكورة .

(7) تاريخ بغداد : 6 : 331 .

(8) تاريخ بغداد (نفسه) .

العلم والرواية مشهور معروف ، والذي قَصُر به عند العامة من أهل العلم أنه كان مستهتراً بالنيبذ والشرب له .

قرأت بخط أبي منصور الأزهري في « كتاب نظم الجمان » للمنذري حدثني أبو بكر محمد بن أحمد بن النضر المنني قال ، حدثني سعيد بن صبيح قال ، حدثني أبوك - يعني النضر - قال : كنتُ عشيةَ الخميس عند إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة ، وجاء أبو عمرو الشيباني فقال لي : من هذا الشيخ ؟ قلت : هذا أبو عمرو الشيباني صاحب العربية والغريب ، وكان قد أتى عليه نحو من خمس عشرة ومائة سنة ، فالتفت إليه أسأله عن أيامه وسنه ، ثم قال : ما راح بك ، ألك حاجة ؟ قال : نعم بلغني أنك تقول إن القرآن مخلوق ، قال : نعم ، قال : فمتى خلقه قبل أن يتكلم به أو بعد ما تكلم به ؟ فأطرق طويلاً ثم رفع رأسه وقال : أنت شيخ جدل ، هذا قولي وقول أمير المؤمنين ، قال سعيد : فغدوت يوم الجمعة على أبي عمرو - وكان مجلسه وكنت أقرب منه - فقلت : يا أبا عمرو وأيش كنت تصنع عند إسماعيل بن حماد ؟ قال : من أخبرك ؟ أحمد بن أبي غالب ؟ الله عن هذا فإن هذا بي عارف - يعني المأمون - دعوا هذا لا تتكلموا به .

- 227 -

إسحاق بن نصير الكاتب البغدادي أبو يعقوب كاتب الرسائل بديوان مصر بعد محمد بن عبد الله بن عبد كان : قال ابن زولاق : مات سنة سبع وتسعين ومائتين . قال ابن زولاق : وكان أبو جعفر محمد بن عبد الله بن عبد كان على المكاتبات والرسائل منذ أيام أحمد بن طولون ، ومكاتباته وأجوبته موجودة ، إلى أن قدم عليه أبو يعقوب إسحاق بن نصير البغدادي من العراق والتمس التصرف ، فقال له ابن عبد كان : في ماذا تصرف ؟ فقال : في المكاتبات والأجوبة والترسل ، وكان بين يدي أبي جعفر كتب قد وردت فقال له : خذ هذه وأجب عنها ، فأخذها ومضى إلى ناحية من الدار فأجاب عنها ، ثم وضع خفّه تحت رأسه ونام ، وقام أبو جعفر إلى الحجرة التي له فاجتاز به

والكتبُ بين يديه ، فأخذها وقراها ، فلما تأملها جعل يروِّح إسحاق بن نصير حتى انتبه ، فقال له : عمن أخذت الكتبة ؟ وأجرى عليه أربعين ديناراً في كلِّ شهر ، فلم يزلْ مع أبي جعفر إلى أن توفي أبو جعفر وانفرد بالأمر علي بن أحمد الماذرائي ، فقال لإسحاق : الزم منزلك ، فانصرف ، فوردت كتبٌ فأجاب عنها علي بن أحمد ودخل على أبي الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون فعرضها عليه ، فقال له : ما هذه بالألفاظ التي كانت تخرج مني وعني ، فمضى علي بن أحمد وعاد إليه ، فما أراد أبو الجيش الجواب ولا استجاده ، فخرج علي بن أحمد وقال : هاتوا إسحاق بن نصير ، فجيء به فقال : أجب عن هذه ، فأجاب ، ودخل علي بن أحمد على أبي الجيش فقرأ الأجوبة ، فقال : نعم هذا الذي أعرفُ ، أيش الخبر ؟ فقال له : كاتبٌ كان مع أبي جعفر فاعتزل وأحضرتة الساعة ، فقال : هاته ، فأحضره ، فقال : كم رزقك ؟ فقال : أربعون ديناراً ، فقال لعلي بن أحمد : اجعلها أربعمئة في السنة ، اجعلها له أربعمئة في الشهر ، وقال لإسحاق بن نصير : لا تفارقْ حضرتي . فبلغ إسحاق حتى صار رزقه ألف دينار في كل شهر ، فكان يوجد بذلك ويفضل به على الناس ، ولقد أرسل إلى بغداد إلى ثلاثة أنفس : إلى أبي العباس المبرد وإلى أبي العباس ثعلب وإلى وراق كان يجلس عنده دفعة واحدة ثلاثة آلاف دينار ، لكل واحدٍ منهم ألف دينار ، وجرى ذلك على يدي أحمد بن الوليد التاجر خال القاضي بمصر .

- 228 -

إسحاق بن يحيى بن سريج الكاتب ، أبو الحسين النصراني : ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : كان جيِّدَ المعرفة بأمر الدواوين والخراج ومناظرة العمال ، وله معرفة تامة بالنجوم ومولده في شعبان سنة ثلاثمئة . قال : وهويحيا .

قال المؤلف : وكان قوله هذا في سنة سبع وسبعين وثلاثمئة .

قال : وله من الكتب كتاب الخراج الكبير في ألف ورقة ، جزأه جزئين ، وجعله

ستة منازل . كتاب الخراج الذي في أيدي الناس مائتا ورقة . كتاب الخراج صغير نحو مائة ورقة . كتاب عمل المؤامرات بالحضرة . كتاب تحويل سني المواليد نحو مائة ورقة . كتاب جمل التاريخ .

- 229 -

إسحاق بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي يكنى أبا طاهر : وهو أخو إسماعيل ومات في حادي عشر رجب سنة خمس وسبعين وخمسمائة ودفن بباب حرب عند أبيه وأخيه . سمع أبا القاسم ابن الحصين وأباه وغيرهما ، وحدث بالقليل ، سمع منه القاضي القرشي قال : وسألته عن مولده فقال في ربيع الأول سنة سبع عشرة وخمسمائة .

- 230 -

أسعد بن عصمة أبو البيداء الرياحي : أعرابي نزل البصرة ، وكان يعلم الصبيان بالأجرة ، وأقام بها أيام عمره يؤخذُ عنه العلم ، زوج أم أبي مالك عمرو بن كركرة ، وكان شاعراً ، ومن شعره :

قال فيها البليغ ما قال ذو العسيّ وكلُّ بوصفها منطبقُ
وكذاك العدو لم يعدْ أن قا ل جميلاً كما يقولُ الصديقُ

- 231 -

أسعد بن علي بن أحمد الزوزني المعروف بالبارع : أبو القاسم الأديب الشاعر الفاضل الكاتب المترسل ، مات فيما ذكره عبد الغافر في « السياق » يوم عيد الأضحى سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة .

229 - إنباه الرواة 1 : 230 والوافي 8 : 427 .

230 - الفهرست : 49 وإنباه الرواة 4 : 96 والوافي 9 : 30 .

231 - ترجمته في السياق (المنتخب 2) : 48 ودمية القصر 2 : 1403 (التونجي) والوافي 9 : 28 .

قرأت بخط تاج الاسلام : البارع من أهل زوزن ، سكن نيسابور وورد العراق وأكرم فضلائها مورده ، وكان شاعر عصره وأوحد⁽¹⁾ دهره بخراسان والعراق ، وقد شاع ذكره في الآفاق . وكان على كبر سنّه يسمع الحديث ويكتبُ إلى آخر عمره . سمع أبا عبد الرحمن ابن محمد الداودي وأبا جعفر محمد بن اسحاق البَحَائي ، روى لنا عنه أبو البركات⁽²⁾ الفراوي وأبو منصور الشحامي وغيرهما .

وذكره البخارزي في « الدمية » وقال : الأديب أبو القاسم أسعد بن علي البارع الزوزني : هو البارعُ حقاً ، والوافرُ من البراعة حظاً ، وقد اكتسب الأدبَ بجده وكده ، وانتهى من الفضل إلى أقصى حدّه ، ولفّنتني إليه نسبةُ الآداب ، ونظمتني وإياه صُحبة الكتاب ، وهلم جراً إلى الآن ، ارتدينا المشيب ، وخلعنا بُردَ الشبابِ ذاك القشيب . ولا أكاد أنسى وأنا في الحضر ، حظي منه في السفر ، وقد أخذنا بيننا بأطراف الأحاديث ، ورثنا المطايا بأجنحة السيرِ الحثيث ، حتى سرنا معاً إلى العراق ، ونزل هو من فضلائه بمنزلة السوادِ من الأحداق ، وعنده توقيعاتهم بتبريزه على الأقران ، وحيازته قَصَبَاتِ الرهان ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، لا أكنتم من شهادتي دِقاً ولا جِلاً ، بل اعتقد بها صكاً وعليها سجلاً ، ومن يكتمها فإنه آثم قلبه ، وعازبٌ له .

قال السمعاني : أنشدني الشحامي ، أنشدنا البارع لنفسه :

قد أقبلَ المعشوقُ فاستقبلتُهُ	مستشفياً مستسقياً من ريقهِ
نشوانَ والإبريقُ في يده ولي	من ريقه ما ناب عن إبريقهِ
لو كنتُ أعلم أنه لي زائرٌ	لرششتُ من دمعي ترابَ طريقهِ
ولكنتُ أذكي جمرَ قلبي في الدجى	بطريقهِ كي يهتدي بريقهِ
فزويتُ وجهي عن مدامه كاسه	وشربتُ كأساً من مجاج عقيقهِ

وله أيضاً :

كأن لونَ الهواءِ ماءٌ	أو سندسٌ رقٌّ أو عمامةٌ
كأن شكلَ الهلالِ قرطٌ	أو عطفةُ النونِ أو قلامَةٌ

(1) ر : وواحد .

وله أيضاً :

ألا فاشكر لربك كلَّ وقتٍ
إذا كان الزمانُ زمانَ سوءٍ
على الآلاءِ⁽¹⁾ والنعمِ الجسيمةِ
فيومٌ صالحٌ منه غنيمَةٌ

وله أيضاً :

أبو بكرٍ حبا في الله مالا
لقد واسى النبيَّ بكلِّ خيرٍ
لو أن السحرَ أبغضه اعتقاداً
لما أعطى الإله له بلالا
أكان لسانُهُ يجري بلالا
وأعطى من ذخائره بلالا

ومما أورده البخارزي في كتابه للبارع⁽²⁾ :

قمرٌ سبى قلبي بعقربٍ صُدغِهِ
لما تجلَّى عنه قلبُ العقربِ
فأجبتهُ ألدَّيْكَ قلبي قال لا
لكنَّ قلبك عند قلب العقربِ

قرأت في بعض الكتب ، قال : الفضلاء الملقبون بالبارع في خراسان ثلاثة :
أحدهم البارع الهروي ، وهو صاحب « كتاب طرائف الطرف » وهو أدونهم في الفضل
مرتبةً ، والثاني البارع البوشنجي وهو أوسطهم ، والثالث البارع الزوزني وهو أفضلهم
وأشهرهم . قال : وكان تلميذ القاضي أبي جعفر البحائي⁽³⁾ ، وهو الذي يقول فيه
البحائي :

عَفَجْتُ على اليُسْرِ البويرِغَ مرَّةً
فقلتُ بسزاقِي لا يفي بجميعةِ
فقال لقد أوجعتَ سرمي فَبُلُّهُ
ومن أين لي أن أبزقَ الدربَ كلُّهُ
قلت أنا : ينبغي أن يكون قد استعمله بمنارة اسكندرية إذا عفجه في شيء
كالدرب فأوجعه .

وقال البحائي فيه أيضاً :

(1) بهامش ر : الآلام (أصل) .

(2) دمية القصر : 1412 .

(3) هو أبو جعفر محمد بن إسحاق البحائي الزوزني (انظر الدمية : 1374) .

للبارع ابن العاهرة زوجة سوء فاجرة
مؤاجر قد زوجو ه كفوهُ مؤاجرة

وقال البارع هذا يخاطب أبا القاسم علي بن أبي نزار⁽¹⁾ رئيس زوزن :
كفّ عليّ عندها التبرُّ هان وللملك بها قَدْرُ
كأنما الخالُ على ظهرها عنبرة قد مجّها البحرُ

- 232 -

أسعد بن مسعود بن علي بن محمد بن الحسن العتبي أبو إبراهيم : من ولد
عتبة بن غزوان ، وهو حفيد أبي النصر⁽²⁾ العتبي ، كذا ذكر السمعاني في « المذيل »
وأبو النصر هو محمد بن عبد الجبار⁽³⁾ ، وليس في نسب هذا عبد الجبار كما ترى ،
ولا أدري ما صوابه إلا أن يكون ابن بنته .

قال السمعاني : قرأت بخط والدي : أسعد بن مسعود العتبي مولده سنة أربع
وأربعمائة ، ذكره أبو الحسن البيهقي في « وشاح الدمية » وقال : هو مصنف « كتاب
درة التاج » و « كتاب تاج الرسائل » وكان كاتباً في الدواوين المحمودية والسلجوقية ،
وعاش إلى آخر أيام نظام الملك ، وقال في الإمام علي الفنجكردي :

يا أوحَدَ البلغاءِ والأدباءِ يا سيدَ الفضلاءِ والعلماءِ
يا من كأنَّ عطارداً في قلبه يُملِي عليه حقائقَ الأشياءِ
وذكره أبو سعد ، ونقلت من خطه ، قال بعد ذكر نسبه : كان من أهل نيسابور ،

232 - ترجمته في السياق (المنتخب 2 : 47) والوافي 9 : 30 وسير الذهبي 19 : 158 والمتنظم 9 : 125 .
وتكرر « محمد » في نسبه (في ر) .

(1) م : توار ، وانظر الدمية : 1453 .

(2) م والسياق : النصر .

(3) ترجمة أبي النصر محمد بن عبد الجبار العتبي في اليتيمة 4 : 397 .

وكان يسكن مدرسة البيهقي ؛ وهو من أولاد المنعمين⁽¹⁾ ، شاعر كاتب ، تصرف في الأعمال أيام شبابه ، وخرج في صحبة⁽²⁾ عميد خراسان إلى أسفار ، وصحب الأكابر ، وارتفعت به الأيام وانخفضت حتى تأخر عن العمل ، وتاب ولزم البيت وقنع بالكفاف من العيش ، واستراح من الأمور ، وعقد له مجلس الإملاء في الجامع المنيعي⁽³⁾ فأملى مدة ، وكان يحضر عنده المحدثون والأئمة . دخل بغداد وسمع بها من أبي منصور عبد الله بن سعيد بن مهدي الكاتب الخوافي ، وسمع بنيسابور ومرو وغير ذلك ، وسمع جدّه أبا النصر العتيبي وروى لنا عنه جماعة .

قال : وقرأت بخط أبي جعفر محمد بن علي الحافظ الهمداني : أسعد بن مسعود العتيبي شيخ عالم ثقة دين ، كان يثني عليه أبو صالح المؤذن الحافظ . وذكره في موضع آخر وقال : أسعد العتيبي تزهد وكان من الصالحين .

قال السمعاني : أنبأنا أبو البركات الفراوي عن أسعد بن مسعود عن عبد القاهر بن طاهر التميمي ، حدثني شيخ فاضل قال : دخلت المسجد الجامع بالبصرة فرأيت شيخاً بهياً قد قطع مسافة العمر ، فسلمت عليه وقلت : أنفرت أنك شاعر ، فقال : أجل ، فقلت : أنشدني من مقولك ما يكون لي تذكرة منك ، فقال : اكتب :

قالوا تغير شعرة عن حاله والهم يشغلني عن الأشعار
أما الهجاء فعنه شيب زاجري⁽⁴⁾ والمدح قل لقلّة الأحرار

قال السمعاني : أنشدني أبو الحسين أحمد بن محمد السمناني المصري ، أنشدنا أبو إبراهيم أسعد العتيبي لنفسه :

قد كنت فيما مر من أزماني متوانياً لتقاصر الإحسان
ورأيت خلّاني وأهل موذتي متوقّرين معاً على الإخوان

(1) السياق : من أولاد النعم .

(2) السياق : خدمة (وعميد خراسان هو أبو سعيد محمد بن منصور) .

(3) السياق : في الحظيرة الشحامية في جامع المنيعي .

(4) م : فمته شيء زاجر (وأثبت ما في ر) .

فتغيروا لما رأوني تائباً وعن التصرفِ قد صرفتُ عنائي
دَعُهُمْ وَعَادَتْهُمْ فلم أرَ مثلَهُمْ إلا مجردَ صورةِ الإنسانِ
واغسلَ يديك من الزمانِ وأهله بالطينِ والصابونِ والأشنانِ

- 233 -

أسعد بن المهذب بن أبي المليح مماتي : أحد الرؤساء الأعيان الجلة⁽¹⁾ ،
والكتاب الكبير المنزلة ، ومن تصرف في الأعمال ، وولي رئاسة الديوان ، وله أدبٌ
بارع ، وخاطرٌ وقادٌ مُسارعٌ ، وقد صنّف في الأدب وعُرف ، ومات بمدينة حلب في
ثامن عشري جمادى الأولى سنة ست وستمئة ، على ما ذكره إن شاء الله تعالى .
وأصله من نصارى أسيوط - بليدة بصعيد مصر - قدموا مصرَ وخدموا وتقدموا وولوا
الولايات ، وهو مع ذلك من أهل بيتٍ في الكتابة عريق ، [برز جدُّ أبيه مماتي أيام
بدر الجمالي]⁽²⁾ وهو كالمستولي على الديار المصرية ليس على يده يدٌ ، والمسمونُ
بالخلافة محجوبون ليس لهم غير السكة والخطبة . وكان إلى مماتي كثير من أعماله ،
فحدثني صاحب الكبير الوزير الجليل جمال الدين الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف
الشيواني القفطي - حرس الله علاه - بمدينة حلب قال : بلغني أن بعض تجار الهند قدم
إلى مصر ومعه سمكةٌ مصنوعةٌ من عنبر ، قد تُنوّق فيها وأجيد وطيبٌ ورصعت
بالجواهر ، فعرضها على بدر الجمالي لبييعها منه فسامها من صاحبها فقال : لا أنقصها
من ألف دينار شيئاً ، فأعيدت إليه ، فخرج بها من دار بَدْرٍ ، فقال له أبو المليح : أرني
هذه السمكة ، فأراه إياها ، فقال له : كم سُمّت فيها ؟ فقال : لا أنقصها من ألف دينار

233 - ترجمة ابن مماتي في إنباء الرواة 1 : 231 وبغية الطلب 3 : 28 ووفيات الأعيان 1 : 210 والخريدة
(قسم مصر) 1 : 100 والوافي 9 : 19 والنجوم الزاهرة 6 : 178 والشفرات 5 : 20 وحسن المحاضرة
1 : 325 والبداية والنهاية 13 : 53 (وكتبه أبو المكارم) وسير الذهبي 21 : 485 (وانظر مزيداً من
التخريج في الحاشية) والمقفى 2 : 83 .

(1) ر : الجلة الأعيان .

(2) لا بد من مثل هذه الزيادة هنا لتوضيح ما يجيء بعد ذلك .

درهماً واحداً ، فأخذ بيده وقبض ألف دينار من ماله وتركها عنده مدة ، فاتفق أن شرب أبو مليح يوماً وسكر وقال لندمائه : قد اشتهيتُ سمكاً هاتم المقلَى والنارَ حتى نُقلِيهَ بحضرتنا ، فجاءوه بمقلَى حديدٍ وفحم وتركوه على النار ، وجاء بتلك السمكة العنبر فتركها في المقلَى ، فجعلت تتقلَى وتفوحُ روائحها حتى لم يبقَ بمصرَ دارٍ إلا ودخلتها تلك الرائحة ، وكان بدر الجمالي جالساً فشمَّ تلك الرائحة وتزايدت ، فاستدعى الخُزَّانَ وأمرهم بفتح خزائنه وتفتيشها خوفاً من حريقٍ قد يكون وقع فيها ، فوجدوا خزائنه سالمة ، فقال : ويحكم انظروا ما هذا ، ففتشوا حتى وقعوا على حقيقة الخبر ، فاستعظم ، وقال : هذا النصرانيُّ الفاعلُ الصانعُ قد أكل أموالي واستبدَّ بالدنيا دوني حتى أمكنه أن يفعل مثلَ هذا ، وتركه إلى الغداة ، فلما دخل إليه وهو مُغضبٌ قال له : ويحك أَسْتَعْظِمُ أنا وأنا ملكُ مصرِ شِرى سمكةٍ من العنبرِ فأتركها استكثاراً لثمنها فتشترىها أنت ، ثم لا يقنعك حتى تقلبها وتذهب في ساعةٍ ألفَ دينارٍ مصريةٍ !؟ ما فعلتَ هذا الا وقد نقلت بيتَ أموالِي إليك وفعلت ، فقال له : واللَّه ما فعلتُ هذا إلا غَيْرَةً عَلَيْكَ ومحبَّةً لكَ ، فإنك اليومَ سلطانُ نصفِ الدنيا ، وهذه السمكةُ لا يشتريها إلا ملكٌ ، فخفت ان يذهبَ بها إلى بعضِ الملوكِ ويخبرهُ بأنك استعظمتها ولم تشتريها ، فاردتُ أن أعكس الأمرَ وأعلمه أنك ما تركتها إلا احتقاراً لها ، وأنها لم يكن لها عندك مقدار ، وأن كاتباً نصرانياً من كتابك اشتراها وأحرقها ، فيشيعَ بذلك ذكرك ، ويعظم عند الملوكِ قدرك . فاستحسن بدر ذلك منه وأمر له بضعفي ثمنها وزاد في رزقه .

وكان مماتي مع ذلك كريماً ممدحاً قد مدحه الشعراء ، فذكر أبو الصلت⁽¹⁾ في « كتاب الرسالة المصرية »⁽²⁾ له أن أبا طاهر إسماعيل بن محمد الشاعر المعروف بابن مكنسة كان منقطعاً إليه ، فلما مات مماتي رثاه ابن مكنسة بقصيدة منها :

ماذا أرجي من حيا تي بعد موتِ أبي المليحِ

(1) أمية بن أبي الصلت أندلسي هاجر إلى مصر سنة 489 وحبس فيها مدة ثم لما أطلق عاد إلى المهديّة وفيها توفي سنة 529 (وسيترجم له ياقوت رقم 260) . وكتابه الرسالة المصرية نشره الأستاذ عبد السلام هارون ، فهو الحلقة الأولى في سلسلة نوادر المخطوطات (الطبعة الثانية : 1972) .
(2) الرسالة المصرية : 43 - 44 وانظر بغية الطلب 3 : 185 (في ترجمة ابن مكنسة) .

ما كان بالنكسِ الدنسيِّ من الرجالِ ولا الشحيحِ
كفّر النصارى بعدما غَدروا⁽¹⁾ به دينَ المسيحِ

(كذا قال ، ولعلمهم اغتالوه أو قتلوه) . ولما ولي الأفضل ابنُ أمير الجيوش بدرِ الجماليِّ بعد أبيه دخل إليه ابنُ مكنسةٍ مادحاً ، فقال له : ذهب رجاؤك بموت أبي المليح فما الذي جاء بك إلينا ؟ وحرمه ولم يَقْبَلْ مديحه .

وأما المهذبُ والده ، وكان يلقب بالخطير ، فإنه كان كاتبَ ديوانِ الجيشِ بمصر في أواخر أيامِ المصريين وأولِ أيامِ بني أيوبِ مدةً ، فقصده الكتابُ وجعلوا له حديثاً عند السلطان⁽²⁾ فهمَّ به صلاح الدين يوسف بن أيوب أو أسد الدين شيركوه ، وهو يومئذٍ المتولي على الديار المصرية ، فخاف المهذبُ فجمع أولادهُ ودخل على السلطان وأسلموا على يده ، فقبلهم وأحسن إليهم وزاد في ولاياتهم وَجَبَ الإسلام ما قبله .

ووجدتُ على ظَهْرِ كتابٍ من تصانيفِ ابنِ مماتي مكتوباً : كان المهذبُ أبوه المعروف بالخطير مرتباً على ديوانِ الاقطاعات ، وهو على دينِ النصرانية ، فلما علم أسد الدين شيركوه في بدءِ أمره بمصر أنه نصراني وأنه يتصرفُ في [الديوان] بلا غِيَارٍ نَهاه ، وأمره بغيارِ النصارى ، وَرَفَعَ الذَّوَابِيَةَ وَشَدَّ الزنار ، وصرفه عن الديوان ، فبادر هو وأولاده فأسلموا على يده ، فأقره على ديوانه مدة ثم صرفه عنه ، فقال فيه ابن الذروي⁽³⁾ :

لم يُسَلِّمِ الشَّيْخُ الخَطِيئُ لِرغْبَةٍ في دينِ أحمدُ
بل ظنَّ أنِ مِحَالَهُ يُبْقِي له الديوانَ سَرمَدُ
والآن قد صرفوهُ عنهُ فدينه فالعودُ أحمدُ

قال : ووجدت بخط ابن مماتي :

صحَّ التمثلُ في قديمِ الدهرِ أن العودَ أحمدُ

(1) م : عذروا .

(2) ر : عند الملك .

(3) ابن الذروي : الوجه أبو الحسن علي بن يحيى أحد شعراء الخريدة (قسم مصر 1 : 187) .

ولما أمر شيركوه النصارى بلبس الغيار وأن يُعمَّموا بغير عَدْبَة قال عمارة اليمني :

يا أسد الدين ومن عَدَّلُهُ يحفظُ فينا سُنَّةَ المصطفى
كفى غياراً شُدُّ أوساطنا فما الذي يوجبُ كَشَفَ القفا

وجرى معه حديثُ النحويين وأن أحدهم يُنفذُ عمره فيه ولا يتجاوزُه إلى شيء من الأدب الذي يراد النحو لأجله : من البلاغة وقول الشعر ومعرفة الأخبار والآثار وتصحيح اللغة وضبط الأحاديث ، فقال الأسعد : هؤلاء مثلُهم مثل الذي يعمل الموازين وليس عنده ما يزن فيه ، فيأخذها غيرهم فيزن فيها الدرَّ النفيسَ والجوهرَ الفاخرَ والدنانيرَ الحمرَ والجواهرَ البيض . وهذا عندي من حسن التمثيل .

أنشدنا سعيد بن أبي الكرم بن هبة الله المصري - قال ، أنشدني الخطير أبو سعيد ابن مماتي لنفسه في أبي سعيد ابن أبي اليمن النحال وزير العادل ، وكان نصرانياً وأسلم ، وكان أملح الناس وجهاً - أعني ابن النحال :

وشادنٍ لما أتى مقبلاً سَبَّحْتُ رَبَّ العرشِ باريه
ومذ رأيتُ النحلَ⁽¹⁾ في خَدِّهِ أيقنتُ أن الشهدَ في فيه

وأنشدنا سعيد بن أبي الكرم المذكور قال ، أنشدني الخطير أبو سعيد ابن مماتي في ابن النحال أيضاً ، وكان يسكن ابنُ النحال في أولِ الدرب ، وكان في آخرِ الدرب صبيُّ مثله في الحسن يعرف بابن زنبور :

حوى دربُ نورِ الدين كلَّ شمردلٍ مشددة أوساطهم بالزنانيرِ
فأولُه للشهدِ والنحلِ منزلٌ وآخره يا سادتي للزنانيرِ

ومن عجيب ما جرى للخطير أنه كان يوماً جالساً في ديوانه في حجرة موسومة بديوان الجيش من قصر السلطان بمصر ، وكانت حجرة حسنة مرخمة منمقة ، فجاءه قوم وقالوا له : قم من ها هنا : فقال لهم : ما الخبر؟ فقالوا : قد تقدم الملك العادل أبو بكر بن أيوب بأخذ رخام هذه الحجرة وأن يعمر به موضعاً آخر ، فخرج منكسراً كاسفاً ، فقيل له في ذلك فقال : قد استجيبت فينادعوة ، وما أظنني أجلسُ في ديوان

(1) م والوافي : النحل .

بعدها ، أما سمعتم إذا بالغوا في الدعاء علينا قالوا : خربَ الله ديوانه ، وما بعد الخراب إلا اليباب ، ثم دخل منزله وحُمّ فلم يخرج منه إلا ميتاً . فلما مات خلفه ابنه الأسعد هذا على ديوان الجيش وتصدّر فيه مدّة طويلة ثم أضيف إليه في الأيام الصلاحية والعزيزية ديوان المال ، وهو أجلُّ ديوان من دواوين مصر ، وتصدّر فيه واختصَّ بصحبة القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني ، ونفق عليه وحظيَّ عنده وكرّمَ لديه ، فقام بأمره وأشاع من ذكره ونبّه على فضله ، وصنّف له عدّة تصانيف باسمه ، ولم يزل على ذلك إلى أن ملك الملك العادل أبو بكر ابن أيوب الديار المصرية ، وكان وزيره والمدير لدولته الصفي عبد الله بن علي بن شكر ، وكان بينه وبين الأسعد دخلٌ قديم أيام رئاسته عليه ، ووقعت من الأسعد إهانةٌ في حقّ ابن شكر فحقدوها عليه إلى أن تمكن منه ، فلما ورد مصر أحضر الأسعد إليه وأقبل بكليته عليه وفوضَ إليه جميع الدواوين التي كانت باسمه قديماً ، وبقي على ذلك سنة كاملة ، ثم عمل له المؤامرات ووضع عليه المحالات وأكثر فيه التأويلات ، ولم يلتفت إلى أعذاره ولا أعاره طرفاً لاعتذاره ، فنكبه نكبةً قبيحةً ، ووجه عليه أموالاً كثيرة وطالبه بها ، فلم يكن له وجهٌ لأنه كان عفيفاً ذا مروءة ، فأحال عليه الأجناد فقصدوه وطالبوه وأكثروا عليه وآذوه⁽¹⁾ واشتكوه إلى ابن شكر فحكّمهم فيه ؛ فحدثني المؤيد إبراهيم بن يوسف الشيباني قال : سمعتُ الأسعد يقول : علقْتُ في المطالبة على باب داري بمصر على ظهر الطريق في يومٍ واحدٍ إحدى عشرة مرة ، فلما رأوا أنه⁽²⁾ لا وجهَ لي قيل لي : تحيّلْ ونجّمْ هذا المالَ عليك في نجوم ، فقلت : أما المال فلا وجه له عندي ، ولكن إن أطلقتُ وملكتُ نفسي استجديتُ من الناس وسألتُ من يخافني ويرجونني فلعلّي أحصلُ من هذا الوجه ، فأما من وجهٍ حاصلٍ فليس لي بعد ما أخذتموه مني درهم واحد ، فنَجّمَ المالَ عليّ وأطلقتُ ، وبقيتُ مديدةً إلى أن حلَّ بعضُ نجوم المال عليّ فاخفيتُ واستترت ، وقصدتُ إلى القرافة وأخفيتُ نفسي في مقبرة الماذرائيين ،

(1) ر : ولزوه .

(2) م : أني .

وأقمت⁽¹⁾ بها مدة عام كامل وضاق الأمر عليّ فهربتُ قاصداً للشام على اجتهادٍ من الاستتار⁽²⁾ ، فلحقني في بعض الطريق فارسٌ مُجدٌ فسلم عليّ وسلم إليّ مكتوباً ففضضته وإذا هو من الصفيّ ابن شكر يذكر فيه : لا تحسب أن اختفاءك عني كان بحيث لا أدري أين أنت ولا أين مكانك ، فاعلم أن أخبارك كانت تأتيني يوماً يوماً⁽³⁾ وأنك كنت في قبور الماذرائيين بالقرافة منذ يوم كذا ، وأني اجترتُ هناك واطلعت فرأيتك بعيني ، وأنك لما خرجت هارباً عرفتُ خبرك ، ولو أردت ردك لفعلت ، ولو علمت أنك قد بقي لك مالٌ أو حال لما تركتك ، ولم يكن ذنبك عندي مما يبلغ أن أتلف معه نفسك ، وإنما كان مقصودي أن أدعك تعيش خائفاً فقيراً غريباً مهججاً⁽⁴⁾ في البلاد ، فلا تظن أنك هربت مني بمكيدة صحت لك عليّ ، فاذهب إلى غير دعة الله . قال : وتركني القاصد وعاد ، فبقيتُ مبهوتاً إلى أن وصلتُ إلى حلب .

فحدثني صاحب جمال الدين الأكرم - أدام الله علوه - : لما ورد إلى حلب نزل في داري ، فأقام عندي مدة وذلك في سنة أربع وستمائة ، وعرف الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب رحمه الله خبره فأكرمه وأجرى عليه في كل يوم ديناراً سورياً وثلاثة دنائير أخرى في الشهر أجرة دار ، فكان يصل إليه في كل شهر ثلاثة وثلاثون ديناراً غير يبرٍ وألطف ما كان يخليه منها ، وأقام عنده على قدم العطلة إلى سنة ست وستمائة كما ذكرنا ، ومات فدفنَ بظاهر حلب بمقام بقرب قبر أبي بكر الهروي .

وله تصانيف كثيرة يقصد بها قصد التأديب وفي معرض وقائع تجري ، ويعرضها على الأكابر ، لم تكن مفيدة إفادة علمية إنما كانت شبيهةً بتصانيف⁽⁵⁾ الثعالبي وأضرابه ، فمن ذلك كتاب تلقين اليقين في الفقه . كتاب سر الشعر . كتاب علم النثر . كتاب الشيء بالشيء يذكر ، وعرضه على القاضي فسمّاه « سلاسل الذهب » لأخذ بعضه بشعب بعض . كتاب تهذيب الأفعال لابن طريف . كتاب قرقرة الدجاج في ألفاظ ابن

(1) ر : وقيت .

(2) م : الأستاذ .

(3) ر : يوماً بعد يوم .

(4) م : ممججاً .

(5) ر : شبه تصانيف .

الحجاج . كتاب الفاشوش في أحكام قراقوش . كتاب لطائف الذخيرة ، لابن بسام .
 كتاب ملاذ الأفكار وملاذ الاعتبار . كتاب سيرة صلاح الدين يوسف بن أيوب . كتاب
 أخاير الذخائر . كتاب كرم النجار في حفظ الجار ، عمله للملك الظاهر لما قدم عليه .
 كتاب ترجمان الجمان . كتاب مذاهب المواهب . كتاب باعث الجلد عند حادث
 الولد . كتاب الحضّ على الرضى بالحظ . كتاب زواهر السدف وجواهر الصدف .
 كتاب قرص العتاب . كتاب درة التاج . كتاب ميسور النقد . كتاب المنحل . كتاب
 أعلام النصر . كتاب خصائص المعرفة في المعميات . [كتاب روائع الوقائع]⁽¹⁾ .
 وكان علم الدين ابن الحجاج شريكه في ديوان الجيش ، وكان بينهما ما يكون
 بين المتماثلين في العمل ، فعمل فيه الكتاب المتقدم ذكره ، وهجاه بعدة أشعار منها :

حكى نهرين ما في الأر ض من يحكيهما أبدا
 ففي أفعاليه ثورا وفي ألفاظه بردي

وكان له نوادر حسنة حادثة منها ما حدثني به الصاحب القاضي الأكرم قال : ركب
 وإياه يوماً⁽²⁾ وخرجنا نسير بظاهر حلب ، فكان خروجنا من أحد أبوابها ، ودرنا سور
 البلد جميعه ثم دخلنا من ذلك الباب ، فقال : اليوم سيرنا تدليك ، قيل⁽³⁾ كيف ؟
 قال : من برّاً برّاً .

وكان السيد بن المنذر⁽⁴⁾ وهو رجل فقيه اتصل بالسلطان صلاح الدين
 يوسف بن أيوب بعض الاتصال ، فجعل لنفسه بذلك سوقاً ، واستجلب بما يمت به من
 ذلك - وإن كان باطلاً - رزقاً ، وكان أعور رديئاً قليل الدين بغيضاً . ولما أحدث الملك
 الظاهر غازي قناة الماء بحلب وأجراها في شوارعها ودور الناس فوَض إلى ابن المنذر
 النظر في مصالحها ، ورزق على ذلك رزقاً حسناً نحو ثلاثمائة درهم في الشهر ، فسأل
 عنه الأمير فارس الدين ميمون القصري ، والأسعد بن مماتي حاضر ، فقال له مسرعاً :

(1) زيادة من الوافي (وهو ينقل عن ياقوت) .

(2) م : ركبنا وخرجنا يوماً .

(3) م : سيرنا تدليك من .

(4) هو السيد محمد بن المنذر الياقوبي ، والحكاية وردت في بغية الطلب 3 : 30 .

(5) بغية الطلب 3 : 29 .

هو اليومَ مستخدماً على قناة ، فأعجَبَ بحسن هذه النادرة الحاضرين .
 وقيل للأسعد يوماً : أي شيء يشبه ابن المنذر؟ فقال : يشبه الزب ، فاستبردوا
 ذلك وظنوا أنه إنما ذهب إلى عورةٍ فقط ، فقال : ما لكم لا تسألوني كيف يشبهه ؟
 فقالوا : كيف ؟ قال : هو أقرع أصلع أعور يسمعُ بلا أذن ، يدخل المداخل الرديئة
 بحدّةٍ واجتهادٍ⁽¹⁾ ويرجع منكسراً ، فاستحسن ذلك .

وله شعر ، من ذلك قوله في الثلج في رجب سنة خمس وستمائة :
 قد قلتُ لما رأيتُ الثلجَ منبسّطاً على الطريقِ إلى أن ضلُّتُ سالكُها
 ما بيّضَ اللهَ وجهَ الأرضِ في حلبٍ إلا لأنَّ غياثَ الدينِ مالِكها
 وقال أيضاً فيه :

لما رأَت عينيَ الثلجَ ساقطاً كالأفاحي
 وصار ليلُ الثرى منه أيضاً كالصبح
 حسبتُ ذلك من دُوِّ بِ دُرِّ عِقْدِ الوشاح
 أو من جبابِ الحميا أو من ثغورِ الملاح
 فما على داخلِ النا رِ بعد ذا من جُناح

وقال أيضاً فيه :

بسيفِ غياثِ الدينِ غازي بن يوسف ——— من أيوبَ دام القتلُ واتصل الفتحُ
 وشاهدته في الدستِ والثلجُ دونهُ فقلتُ سليمانُ بن داودَ والصرحُ

وقال أيضاً فيه :

مذ رأينا الصبحَ يزدا نُ ويزدادُ انفراشا
 وحسبنا نوره يط ردُّ من خلفِ الفراشا
 نشرِ الثلجِ علينا باسمينا وفراشا

(1) ر : بجده واجتهاده .

ورأى أن يرسل الأسد همّ بالبرد فراشاً
فغدا الكافورُ في عند برة الأرض فراشاً
وقال أيضاً فيه :

لما رأت عيني الثلج خلته الياسمينا
وقلت من عجبٍ منه أصبح الأس مينا
وخلته من ثغور الملاح للآثمينا
فما أرادوا من الد ر قط إلا ثمينا
وقال أيضاً فيه :

لما رأيت الثلج قد أضحت به الأرض سما
وأنست الصبا الصبا وأذكرت جهنما
خفتُ فما فتحتُ من تعاظم الخوفِ فما
فإن نمت صبري وهو ناقص فإنما
وقال أيضاً فيه :

لما رأيت الثلج قد غطى الوهاد والقنن
سألت أهل حلب هل تمطر السما لب⁽¹⁾
نقل من خطه ومن شعره أيضاً :

وحياة⁽²⁾ ذاك الوجه بل وحياته
لأرابطن على الغرام بثغره
وأجاهدن عواذلي في حبه
قد صيغ من ذهبٍ وقلدٍ جوهرأ
قسم يُريك الحسن في قسامته
لأفور بالمرجو من حسناته
بالمرهفات علي من لحظاته
فلذاك ليس يجوز أخذ زكاته

(1) م : اللين .

(2) م والوافي : وحياة (والصواب ما أثبتته) .

وله أيضاً :

يعاهدني أن لا يخونَ وينكثُ
ومن أعجبِ الأشياءِ أنك ساكنُ
وللحسنِ بل لله طرفٌ مُذكّرُ
ويحلفُ لي ألا يصدُ ويحنتُ
بقلبي وأني عن مكانك أبحتُ
بتيه به عجباً وظرفٌ مؤنثُ

ومنه أيضاً :

يا سالبَ الظيةِ لحظاً وجيد
متى رأى طرفك قتلَ أمرىءِ
بأسهمِ اللحظِ فقيدَ الفقيدِ
أجرٍ لمن تهجرُ أجرَ الشهيدِ

وله دوبيت :

يا غصنُ أراك حاملاً عودَ أراك
قل لي أنْهاك عن محبيك نُهاك
لوتّم وفاك بُستُ خديك وفاك
حاشاك إلى السواكِ يحتاجُ سواكِ

كذا وجدتُ له في أشعار مجموعة ، وأنشدني هذين الدوبيت بعضُ أهل الأدب
وذكر أنهما للعماد الأصبهاني الكاتب ، وهما به أشبه ، لأنهما في غاية الجودة ، وابن
مماتي في طبقة شعره انحطاط جدّاً .

ومن شعره أيضاً :

قد نهانا عن الغرام نُهاننا
وهجرنا الحبيبَ خيفةً أن يهجرَ بدءاً فيستمرَّ عنانا
وتركناه للورى فكأننا
قد أدناه بيننا دستكينا
وأنسنا من وحشةٍ بفراقٍ
فافترقنا كما ترى برضانا
وسمعنا من العذولِ كلاماً
فأنفنا من ضحكهِ لبيكانا
أي خير يكونُ في حبٍّ من فوقٍ سهماً من لحظهٍ ورمانا
نحن لولم نكنْ هجرناه من قبلُ لأبدى صدودهً وجفانا
شيمةً في الملاح قد أحسنَ الدهرُ بأعلامها بنا وأسانا

وصباحُ المشيبِ يُظهِرُ ما كا ن ظلامُ الشبابِ عنه ثنانا
ما مشينا إلى الصبابةِ إلأ وخطانا معدودةً من خَطانا
فأدرها مُعَسَّجَدَاتٍ كؤوساً مُطْلَعَاتٍ من الحبابِ جمانا

- 233 ب -

أسعد بن علي النحوي : نقلت من خط محمد بن أسعد بن النقيب الجواني النسابة النحوي ، أنشدني مولاي الشريف القاضي الكامل الفاضل المرتضى جمال العلماء تاج الأديباء سناء الملك معتمد الدولة ذو الحسين أبو المبارك أسعد بن علي الحسيني في مرضه الذي مات فيه ، رضي الله عنه ، وقد أغمي عليه في يوم حمى كانت به فأفاق فقال : اكتب عني هذين البيتين بديهاً رأيت كأنني قلتها في النوم ، وكأني نجوت بهما :

واتخذ حبَّ النبيّ ملجأً ثم أصحاب النبيّ العشرة
فبذا أوصى أباك والدُ ثم جدّ الجدّ حتى حيدرة

ومات أسعد بن علي الجواني سنة تسع وخمسين وخمسمائة ، فمن شعره في الثلج⁽¹⁾ :

قد قلت لما رأيت الثلج منبسطاً على الطريق إلى أن ضلّ سالكها
ما يبيضُ الله وجه الأرض في حلبٍ إلا لأنّ غياثَ الدين مالكها

233 ب - هذه الترجمة من (ر) ولم ترد في المطبوعة ؛ والجواني نسبة إلى الجوانية وهي موضع قرب أحد .
ولأسعد بن علي ترجمة في إنباه الرواة 1 : 230 وبقية الرواة 1 : 441 وروضات الجنات 2 : 8 وكتبته أبو البركات أو أبو المبارك ، حدث بمصر عن ابن القطاع ، وأصله من الموصل وهاجر إلى مصر واستوطنها ، وكان ذا منزلة عند الخلفاء الفاطميين .

(1) مرّ البيتان في ترجمة الأسعد بن مماتي منسوبين له .

- 234 -

اسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب الرزاز أبو الحسن المعروف بِبَحْشَلِ الواسطي : منسوبٌ إلى محلَّةِ الرزازين ، المحلَّةِ السفلى بواسط ، ومسجدُهُ هناك وداره ، وهو ثقةٌ إمام يصلح للصحيح⁽¹⁾ ، وجدُّه لأُمِّه أبو محمد وهب بن بقرية ، ويقال وهبان .

جمع بحشل « تاريخ واسط » وضبط أسماء أهلها ورتب طبقاتهم ، وكان لا مزيد عليه في الحفظ والإتقان . مات في سنة ثمان وثمانين ومائتين قبلها أو بعدها بقليل ، حدَّث عنه بتاريخه أبو بكر محمد بن عثمان بن سمعان المعدل ، وكان يضاهيه في الحفظ والاتقان ، وشركه في أكثر شيوخه ، ومات قبل الثلاثين والثلاثمائة ، ذكر ذلك كله السلفي الحافظ في « السؤالات » التي سألها خميساً الحوزي .

- 235 -

إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري : أبو عبد الرحمن⁽²⁾ الضرير المفسر المقرئ الواعظ الفقيه المحدث الزاهد أحد أئمة المسلمين - والحيرة محلَّة بنيسابور هي الآن خراب - مات فيما ذكره عبد الغافر بن إسماعيل بعد الثلاثين وأربعمائة ، ومولده سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، قال : وله التصانيف المشهورة في علوم القرآن

234 - سؤالات السلفي : 90 - 91 والوافي 9 : 52 .

235 - تاريخ بغداد 7 : 313 والسياق (المنتخب) 2 : 38 والمنتظم 8 : 105 وطبقات الشافعية 4 : 265

وطبقات ابن قاضي شهبة 1 : 206 والوافي 9 : 84 ونكت الهميان : 119 وطبقات المفسرين : 7

والشذرات 3 : 246 وسير الذهبي 17 : 539 (وفي م : أن كنيته أبو عبد الله ، وغيرته اتباعاً لما ورد

في السياق وفي الوافي ، والثاني ينقل عن ياقوت) .

(1) أي يصلح أن يكون من رواية الحديث الصحيح .

(2) م : أبو عبد الله .

والقراءات والحديث والوعظ والتذكير . سمع « صحيح البخاري » من أبي الهيثم ، سمع منه ببغداد ، وقد روى عن زاهر السرخسي [وأبي الفضل الحدادي وأبي العباس الأنماطي والمخلدي وأبي الحسن العبدوي وطاهر بن خزيمة والخفاف وأبي الحسن الماسرجسي وطبقتهم . وكان نفاعاً للخلق مفيداً مباركاً في علمه]⁽¹⁾.

- 236 -

إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم أبو إسحاق الأزدي مولى آل جرير بن حازم : من أهل البصرة ، مات فيما ذكره الخطيب⁽²⁾ سنة اثنتين وثمانين ومائتين ومولده سنة مائتين ، مات فجأة .

قال التنوخي ، حدثني أبو الفرج الأصبهاني أن القاضي إسماعيل لبس سواده ليخرج إلى الجامع فيحكم ، وليس أحدٌ خُفِّيه وأراد أن يلبس الآخر فمات ، وهو قاض على جانبي بغداد جميعاً . سمع محمد بن عبد الله الأنصاري ومسدد بن مسرهد وعلي بن المديني وغيرهم . روى عنه موسى بن هارون الحافظ وعبد الله بن أحمد بن حنبل ويحيى بن صاعد وكثيرون . وكان فاضلاً عالماً متقناً فقيهاً على مذهب مالك بن أنس ، شرح مذهبه ولخصه واحتج له ، وصنّف المسند وكتباً عدة في علوم القرآن ، وجمع كتاب حديث مالك وكتاب يحيى بن سعيد الأنصاري وكتاب أيوب السختياني ، واستوطن بغداد قديماً وولي القضاء بها ولم يزل يتقلده إلى حين وفاته .

قال الخطيب⁽³⁾ ، قال طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد : إسماعيل بن إسحاق

236 - ترجمته في أخبار القضاة 3 : 280 ، 281 - 282 وطبقات الشيرازي : 164 وتاريخ بغداد 6 : 284 وترتيب المدارك 4 : 278 - 293 والوافي 9 : 91 والمتظم 5 : 151 وسير الذهبي 13 : 339 وتذكرة الحفاظ : 625 وعبر الذهبي 2 : 67 والديباج المذهب 1 : 282 وطبقات ابن الجزري 1 : 162 وطبقات الحفاظ : 275 وبغية الوعاة 1 : 443 (ويعتمد ياقوت على تاريخ بغداد) .

(1) زيادة من السياق (إذ يشعر القارئ أن النقل مبتور دونها) .

(2) تاريخ بغداد 6 : 290 .

(3) تاريخ بغداد : 285 - 286 .

منشأه البصرة ، وأخذ الفقه على مذهب مالك عن أحمد بن المعدل ، وتقدم في هذا المذهب⁽¹⁾ حتى صار علماً فيه ، ونشر من مذهب مالك وفضله ما لم يكن بالعراق في وقت من الأوقات ، وصنّف في الاحتجاج لمذهب مالك والشرح له ما صار لأهل هذا المذهب مثلاً يحتذونه وطريقاً يسلكونه ، وانضاف إلى ذلك علمه بالقرآن فإنه صنّف في القرآن كتباً تتجاوز كثيراً من الكتب المصنفة فيه ، فمنها كتاب في أحكام القرآن ، وهو كتاب لم يسبقه أحد من أصحابه إلى مثله . وكتاب في القراءات ، وهو كتاب جليل القدر عظيم الخطر . وكتاب في معاني القرآن ، وهذان الكتابان يشهد بفضله فيهما واحد زمانه⁽²⁾ ، ومن انتهى إليه العلم في النحو واللغة في أوانه ، وهو المبرد . ورأيت أبا بكر ابن مجاهد يصف العلم بهذين⁽³⁾ الكتابين ، وسمعتهم مرّات لا أحصيها يقول : القاضي إسماعيل أعلم مني بالتصريف . وبلغ من العمر ما صار به واحداً في عصره في علو الإسناد ، لأن مولده في سنة تسع وتسعين ومائة ، فحمل الناس عنه من الحديث الحسن ما لم يُحمَل عن كثيرٍ أحدٍ ، وكان الناس يصيرون إليه فيقتبس منه كل فريقٍ علماً لا يشاركه فيه الآخر فمن قومٍ يحملون الحديث ، ومن قومٍ يحملون علم القرآن والقراءات والفقه إلى غير ذلك مما يطول شرحه ، فأما سداً في القضاء ، وحسن مذهب فيه ، وسهولة الأمر عليه فيما كان يلتبس على غيره ، فشيءٌ شهيرته تغني عن ذكره . وكان في أكثر أوقاته وبعد فراغه من الخصوم متشاعلاً بالعلم لأنه اعتمد على كاتبه⁽⁴⁾ أبي عمر محمد بن يوسف فكان يحمل عنه أكثر أمره من لقاء السلطان وينظر في كل أمره ، وأقبل هو على الحديث والعلوم . قال أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم : كان إسماعيل بن إسحاق نيفاً وخمسين سنة على القضاء ما عزل عنه⁽⁵⁾ إلا ستين . قال الخطيب⁽⁶⁾ : وهذا القول فيه تسامح ، وذلك أنّ ولاية إسماعيل للقضاء ما

(1) الخطيب : العلم .

(2) م : يشهدان . . . وأنه واحد زمانه (وقد أثبت ما عند الخطيب) .

(3) م : يصف هذين .

(4) م : مكاتبه .

(5) م : عنها .

(6) تاريخ بغداد : 287 .

بين ابتدائها إلى حين وفاته لم تبلغ خمسين سنة ، وأول ما ولي في خلافة المتوكل لما مات سوار بن عبد الله بن سوار بن عبد الله ، وكان قاضي القضاة بسرّ من رأى جعفر ابن عبد الواحد الهاشمي ، فأمره المتوكل أن يولي إسماعيل قضاء الجانب الشرقي من بغداد سنة ست وأربعين ومائتين ، ولم يعزله أحد من الخلفاء غير المهدي ، فإنه نقم على أخيه حماد بن إسحاق شيئاً فضربه بالسياط وعزل إسماعيل ، إلى أن قُتل المهدي⁽¹⁾ وولي المعتمد فأعاده إلى القضاء ، فلم يزل على قضاء بغداد بالجانبين إلى أن مات ، ولم يقلد قضاء القضاة لأن قاضي القضاة كان الحسن بن أبي الشوارب وكان يكون حينئذ بسامراً .

وحدث الخطيب قال⁽²⁾ ، قال المبرد : لما توفيت والدة القاضي إسماعيل رأيت من وجهه⁽³⁾ ما لم يقدر على ستره ، وكان كلُّ يعزّيه ، وقد كاد لا يسلو ، فسلمت عليه ثم أنشدته :

لعمري لئن عالَ ربُّ الزمانِ فساء لقد عالَ نفساً حبيبةً
ولكنَّ علمي بما في الثواب عند المصيبة يُنسي المصيبة

فتفهم كلامي واستحسنه ، ودعا بدواة وكتبه ، ثم انبسط وزالت عنه تلك الكآبة والجزع .

قال إبراهيم بن حماد : أنشدني عمي إسماعيل القاضي :

همم الموتِ عالياً فمن ثمَّ تخطى الى لبابِ اللبابِ
ولهذا قيل الفراقُ أخو الموتِ ت لإقدامه على الأحبابِ

قال⁽⁴⁾ : ودخل إلى القاضي إسماعيل بن إسحاق عبدون بن صاعد الوزير ،

(1) قتل المهدي في رجب سنة 256 .

(2) تاريخ بغداد : 288 - 289 .

(3) ر : والخطيب : ولهه .

(4) تاريخ بغداد : 290 .

وكان نصرانياً ، فقام له ورحب به ، فرأى إنكارَ الشهودِ وَمَنْ حضره ، فلما خرج قال لهم : قد علمتُ إنكاركم وقد قال الله تعالى : ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ﴾ (المتحنة: 8) وهذا الرجل يقضي حوائج المسلمين ، وهو سفيرٌ بيننا وبين خليفتنا ، وهذا من البر ، فسكتت الجماعة .

قرأت بخط أبي سعد السمعاني باسناد له رفعه إلى أبي العباس ابن الهادي قال : كنتُ عند إسماعيل بن إسحاق القاضي في منزله ، فخرج يريدُ صلاةَ العصر ويدي في يده ، فمرَّ بابن البري وكان غلاماً جميلاً فنظر إليه فقال وهو يمشي إلى المسجد :

لولا الحياءُ وأني مشهورُ والعيبُ يعلقُ بالكبيرِ كبيرُ
لحللتُ منزلها الذي تحتلُّهُ ولكان منزلنا هو المهجورُ

وانتهى إلى مسجد على باب داره فقال : الله أكبر الله أكبر ، ثم مرَّ في أذانه ؛ والشعر لابراهيم بن المهدي .

وحكى أبو حيان هذه الحكاية كما مرَّ وزاد فيها : فقيل له افتتحت الأذان بقول الشعر ؟ فقال : دعوني فوالله لو نظر أمير المؤمنين إلى ما نظرتُ إليه لشغله عن تدبير ملكه ، قيل له : فهل قلتُ شيئاً آخر فيه ؟ قال : نعم أبيات عبثت بي وأنا في المحراب فما استتممت قراءة الحمد حتى فرغت منها ، وهي :

أحاطه ترجمانُ منطِقِهِ ووجهه نزهةٌ لعاشِقِهِ
هذبهُ الظرفُ والكمالُ فما يمرُّ عيبٌ على طرائقِهِ
قد كثرتُ قالهُ العبادُ فما تسمعُ إلا سبحان خالقِهِ

ومن « كتاب القضاة » لابن سمكة قال : لما مات إسماعيل بن إسحاق بقيت بغدادُ ثلاثةَ أشهرٍ بغير قاضٍ حتى ضجَّ الناسُ ورُفِعَ إلى المعتضد ، فاخترتُ عبيدُ الله بن سليمان ثلاثةَ قضاة : أبا حازم وعليُّ بن أبي الشوارب ويوسف ، وهو ابن عم إسماعيل بن إسحاق ، فولَّى أبا حازم الكرخ ، وابن أبي الشوارب مدينة المنصور ، ويوسف الجانب الشرقي . قال : وأخبرني الثقة أن إسماعيل دخل على الموفق فقال له : ما تقول في النبيذ ؟ فقال : أيها الأمير إذا أصبح الإنسان وفي رأسه شيء منه يقال له ماذا ؟ فقال الموفق : يقال هو مخمور ، قال : فهو كاسمه .

وحدث المحسن⁽¹⁾ قال : سمعت أبي يحكي عن أبي عمر القاضي قال : عرض القاضي إسماعيل على عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد رقعةً في حوائج الناس [فوقع فيها] فعرض أخرى وقال : إن أمكن الوزير أن يوقع وقع ، وعرض أخرى وقال شيئاً من هذا الجنس ، فقال له عبيد الله : يا أبا إسحاق كم تقول : إن أمكن وإن جاز وإن سهل ؟ من قال لك إنه يجلس هذا المجلس أحد ثم يتعذر عليه شيء على وجه الأرض من الأمور فقد كذبتك ، هات رقاعك كلها في موضع واحد ، قال : فأخرجها إسماعيل من كفه وطرحها بين يديه ، فوقع فيها فكانت مع ما وقع فيه قبل الكلام وبعده نحو الستين⁽²⁾ رقعة ، رحمه الله فما أصدق ما كانت رغبته إلى الله عز وجل .

- 237 -

إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي البيهقي أبو القاسم شمس الأئمة : ذكره البيهقي في « كتاب الوشاح » فقال : يعرف بالشمس البيهقي ، كان جامعاً لفنون الآداب ، حائزاً⁽³⁾ لمفاتيح الحكمة وفصل الخطاب ، أقام وتوطن بمرور ، وطريقه في الفقه مستقيم ، وأكثر مصنفاته عن المناقص سليم ، ومن منظومه :

يَهَيِّئُونَ مِنَ الْألقَابِ أسبابا	كتاب حضرتنا دامت سلامتهم
ويفتحون من الألقاب أبوابا	وينصبون من الأطماع ألوية
ويُنْفِقُونَ على الأقسام ألقابا	ويبخلون بما جاد الكريم به
كأنهم أكلوا الحلتيت والرابا	تجشأوا في نوادبهم بلا شبع

237 - الوافي 9 : 106 .

(1) نشوار المحاضرة 1 : 82 .

(2) النشوار : نحو الثمانين .

(3) الوافي : خازناً ، وهي كذلك في ر دون إعجام .

أخذه من قول الخوارزمي :

قلّ الدراهم في كَيْسِي خليفتنا فصار ينفق في الأقسام ألقابا
قال : ومن تصانيفه كتاب نقض الاصطلام . كتاب سمط الثريا في معاني غريب
الحديث . كتاب في اللغة . كتاب في الخلاف طريف⁽¹⁾ .

- 238 -

إسماعيل بن الحسين بن محمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عزيز⁽²⁾ بن
الحسن بن أبي جعفر محمد الأطروش بن علي بن الحسين بن علي بن محمد
الديباج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن
أبي طالب رضي الله عنهم : كنيته أبو طالب بن أبي محمد بن أبي الحسين بن أبي
أحمد بن أبي أحمد بن أبي علي بن أبي الحسين بن أبي جعفر بن أبي الفضل بن أبي
جعفر الأطروش بن أبي الحسين بن أبي عبد الله بن أبي الحسين بن أبي جعفر بن أبي
عبد الله الصادق بن أبي جعفر الباقر بن أبي محمد زين العابدين بن أبي عبد الله
السيوط بن أبي الحسن أمير المؤمنين ، المروزي العلوي النسابة الحسيني عزيز الدين
حقاً ؛ أول من انتقل من أجداده إلى مرو من قُوم أبو علي أحمد بن محمد بن عزيز ،
وكان انتقل إلى بغداد من المدينة علي بن محمد الديباج ، وكان علي هذا يعرف
بالخارص ، وابنه الحسين انتقل إلى قم ، ثم أقاموا بمرو إلى هذا الأوان .

وأخبرني - أحسن الله جزاءه - أن مولده ليلة الاثنين الثاني والعشرين من جمادى
الآخرة سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة . ورد بغداد في سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة⁽³⁾
صحبة الحجاج ولم يحجّ ، وقرأ الأدب على الإمام منتجب الدين أبي الفتح محمد بن
سعد بن محمد بن محمد بن أبي الفضل الديباجي والإمام برهان الدين أبي الفتح

238 - الوافي 9 : 108 .

(1) الوافي : سنة سبع وتسعين وخمسمائة .

(2) ر : في الخلاف وطريقته .

(3) ر : بن غريب .

ناصر بن أبي المكارم عبد السيد بن علي المطرزي الخوارزمي وأخيه الامام مجد الدين أبي الرضى طاهر ، وقرأ الفقه على الامام فخر الدين محمد بن محمد بن محمد بن الحسين الطيان الماهرّوي الحنفي وقاضي القضاة منتجب الدين أبي الفتح محمد بن سليمان بن إسحاق الفقيهي ، قال : وما علمتُ أنه وليّ القضاء بمرو أحسن سيرةً منه ، رحمه الله . وقرأ الحديث على الامام فخر الدين إسماعيل بن محمد بن يوسف القاشاني وأبي بكر محمد بن عمر الصائفي السنجي⁽¹⁾ والامام شرف الدين محمد بن مسعود المسعودي والامام فخر الدين أبي المظفر عبد الرحيم بن الامام تاج الاسلام عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني وعبد الرشيد بن محمد بن أبي بكر الزرقي المؤدب ، وبنيسابور على القاضي ركن الدين إبراهيم بن علي بن حمد المعيني والامام مجد الدين أبي سعد عبد الله بن عمر الصفار والامام نور الدين فضل الله بن أحمد بن محمد الجليل النوقاني وعبد الرحيم بن عبد الرحمن الشعري ، وبالريّ على مجد الدين يحيى بن الربيع الواسطي ، وبيغداد عليه وعلى عبد الوهاب بن علي بن سكينه وغيرهم بشيراز وهرّاة وتستر ويزد .

وله من التصانيف كتاب حظيرة⁽²⁾ القدس ، نحو ستين مجلداً ولعله يزيد فيها بعد . وكتاب بستان الشرف ، وهو مختصر ذلك يكون عشرين مجلداً . كتاب غنيّة الطالب في نسب آل أبي طالب ، مجلد . كتاب الموجز في النسب ، مجلد لطيف . كتاب الفخري صنفه للفخر الرازي . كتاب زبدة الطالبية ، مجلد لطيف . كتاب خلاصة العترة النبوية في أنساب الموسوية . كتاب المثلث في النسب . شجرٌ عدّة كتب منها : كتاب أبي الغنائم الدمشقي . كتاب من اتصل عقبه لأبي الحسن محمد بن القاسم التميمي الأصفهاني مُشجّر . وكتاب المعارف للسيد أبي طالب الزنجاني الموسوي . كتاب الطبقات للفقهاء زكريا بن أحمد البزار⁽³⁾ النيسابوري . كتاب نسب الشافعي خاصة . كتاب وفق الأعداد في النسب .

وهذا السيد - أدام الله فضله - اجتمعتُ به في مرو في سنة أربع عشرة وستمائة

(3) الوافي : البزاز .

(1) م : السيخي .

(2) قد تقرأ في (ر) : حضرة .

فوجدته كما قيل :

قد زرتُهُ فرأيتُ (1) النَّاسَ في رَجُلٍ والدَهْرَ في سَاعَةٍ والْفَضْلَ في دَارِ
 قد طُبِعَ من حُسْنِ الأخلاقِ وسجاجة (2) الأعرافِ وحُسْنِ البِشْرِ وَكَرَمِ الطَّبَعِ وحياءِ
 الوجهِ وَحَبِّ الغرْباءِ على ما لا نراه متفرِّقاً في خلقٍ كثيرٍ ، وهو مع ذلك أعلم الناس يقيناً
 بالأنساب والنحو واللغة والشعر والأصول والنجوم . وقد تفرَّد بهذا البلد بالتصديُر لاقراءِ
 العلوم على اختلافها في منزلٍ ينتابه الناس على حَسَبِ أغراضهم ، فمن قارىء للغة ،
 ومتعلم في النحو ، ومصحِّح للغة ، وناظر في النجوم ، ومُباحِث في الأصول وغير ذلك
 من العلوم . وهو مع سعة علمه متواضع حَسَنُ الأخلاق لا يردُّ غريباً إلا عليه ، ولا
 يستفيد مستفيداً إلا منه .

وأنشدني أدام علوه لنفسه :

قولوا لمن لُبِّي في حُبِّهِ قد صار مغلوباً ومسلوباً
 وفي صميم القلبِ مني أرى هواهُ والإيمانَ مكتوباً
 وصحَّتِي في عشقه صَيَّرَتْ جسمي معلولاً ومعيوباً
 ومدمعي منهمراً ماؤهُ منهملاً في الخدِّ مسكوباً

وأنشدني أدام الله علوه لنفسه :

والعينُ يحجبها لألاءِ وجنتِهِ من التأملِ في ذا المنظرِ الحسَنِ
 بل عبرتِي مَنَعَتْ لو نظرتِي عَبَرَتْ إليه من مقلتي إلا على الشَّفَنِ
 لولا تجشُّمُهُ بالإبتسامِ وما أمدهُ الله عند النطقِ باللسَنِ
 لما عرفتُ عقيقاً شَقُّهُ درُّ ولم يُبَيِّنْ فوههُ نطقاً وهو لم يبينِ

حدثني عزيز الدين رحمه الله قال : لما ورد الفخر الرازي إلى مرو، وكان من
 جلاله القدر وعظم الذكر وضخامة الهيئة بحيث لا يُرَاجَعُ في كلامه ، ولا يَتَنَفَّسُ أحدٌ
 بين يديه لإعظامه على ما هو مشهورٌ متعارف ، دخلت إليه ، وترددت للقراءة عليه ،

(2) م : وساجة .

(1) م : فوجدت .

فقال لي يوماً : أحب أن تصنّف لي كتاباً لطيفاً في أنساب الطالبين لأنظر فيه فلا أحب أن أموت⁽¹⁾ جاهلاً به ، فقلت له : أتريده مشجراً أم مثوراً ؟ فقال : المشجر لا ينضب بالحفظ ، وأنا أريد شيئاً أحفظه ، فقلت له : السمع والطاعة ، ومضيت وصنفت له الكتاب الذي سمّيته بـ « الفخري » وحملته وجئته به ، فلما وقف عليه نزل عن طراحته وجلس على الحصر وقال لي : اجلس على هذه الطراحة ، فأعظمت ذلك وهبته⁽²⁾ ، فانتهرني نهرة [عظيمة] مزعجة وزعق فيّ قائلاً⁽³⁾ : اجلس بحيث أقول لك ، فتداخمني علم الله من هيئته ما لم أتمالك إلا أن جلستُ حيث أمرني ، ثم أخذ يقرأ عليّ ذلك الكتاب وهو جالسٌ بين يديّ ويستفهمني عما يستغلق عليه إلى أن أنهاه قراءة ، فلما فرغ من قراءته⁽⁴⁾ قال : اجلس الآن حيث شئت ، فإن هذا علمٌ أنت أستاذي فيه ، وأنا أستاذك وأتلمذ لك ، وليس من الأدب أن يجلس التلميذ إلا بين يدي الأستاذ ، فقمّت من مقامي⁽⁵⁾ ، وجلس هو في منصبه ، ثم أخذتُ أقرأ عليه وأنا جالسٌ بحيث كان أولاً ، وهذا لعمرى من حسن الأدب حسنٌ ولا سيّما من مثل ذلك الرجل العظيم المرتبة .

- 239 -

إسماعيل الضرير النحوي أبو علي : لا أعرف من أمره الا ما ذُكر أن رجلاً سأل إسماعيل الضرير النحويّ عن أبي القاسم علي بن أحمد بن الفرج بن الحسين بن المسلمة الملقب برئيس الرؤساء ، وزير القائم : كيف ترى رئيس الرؤساء في النحو؟ فقال : يتكلّم فيه بكلام أهل الصنعة ، وسُئِلَ رئيسُ الرؤساء عن إسماعيل فقال : ما أرى مفتوح القلب في النحو إلا هذا المغمّض العينين .

239 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 198 وجعله الصفدي (الروافي 9 : 229 ونكت الهميان : 119) إسماعيل ابن المؤمل ، وتابعه السيوطي في البغية 1 : 454 .

(4) م : فرغ منه .

(5) ر : مكاني .

(1) م : أكون .

(2) م : وخدمته .

(3) م : وزعق علي وقال .

- 240 -

إسماعيل بن حماد الجوهري أبو نصر الفارابي : ابن أخت أبي إسحاق الفارابي صاحب « ديوان الأدب » ، وكان الجوهري هذا من أعاجيب الزمان ذكاءً وفطنةً وعلماً ، وأصله من بلاد الترك من فاراب ، وهو إمام في علم اللغة والأدب ، وخطُّه يُضْرَبُ به المثل في الجودة لا يكاد يُفَرِّقُ بينه وبين خطِّ أبي عبد الله ابن مقلة ، وهو مع ذلك من فرسان الكلام في الأصول . وكان يؤثر السفرَ على الحضر ، ويطوفُ الآفاق ، واستوطن الغربية على ساق ، دخل العراقَ فقرأ علم العربية على شَيْخِي زمانه ونور عين أوانه : أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي ، وسافر إلى أرض الحجاز ، وشافَهُ باللغة العربَ العاربة ، وقد ذكر هو ذلك في مقدمه « كتاب الصحاح » من تصنيفه ، وطوَّف بلاد ربيعة ومضر ، وأجهد نفسه في الطلب ، ولما قضى وطره من التطواف⁽¹⁾ عاد راجعاً إلى خراسان ، وتطرَّف الدامغان ، فأنزله أبو علي الحسين بن علي ، وهو من أعيان الكتاب وأفراد الفضلاء ، عنده ، وأخذ عنه وسمع منه ، ثم سرَّحه إلى نيسابور ، فلم يزل مقيماً بها على التدريس والتأليف وتعليم⁽²⁾ الخط وكتابة المصاحف والدفاتر حتى مضى لسبيله عن آثار جميلة .

وذكره أبو الحسين الباخري فقال⁽³⁾ : هو صاحب « صحاح اللغة » لم يتأخر فيها عن شرط أقرانه ، ولا انحدر عن درجة أبناء زمانه ، أنشدني الأديب يعقوب بن أحمد قال ، أنشدني الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق تلميذ الجوهري رحمه الله له :

240 - ترجمة الفارابي اللغوي في دمية القصر (التونجي) : 1490 وإنباه الرواة 1 : 194 وسير الذهبي 17 : 80 وعبر الذهبي 3 : 55 ونزهة الألباء : 344 والوافي 9 : 111 وبغية الوعاة 1 : 446 وإشارة التبيين : 55 ومراة الجنان 2 : 446 ولسان الميزان 1 : 400 وحاشية على شرح بانت سعاد 1 : 461 وروضات الجنات 2 : 44 وياقوت ناظر في نقله إلى اليتيمة 4 : 406 - 407 .

(1) م : الطواف .

(2) م : وتعظيم .

(3) الدمية : 1490 .

يا ضائعَ العمر بالأماني
فقم بنا يا أبا الملاهي
لعلنا نجتني سروراً
كأننا والقصورُ فيها
والطيرُ فوق الغصونِ تحكي
وراسلَ الوُزُقَ عندليبُ
وبركة حولها أناختُ
فُرصَتكَ اليومَ فاغتمها

أما ترى رونقَ الزمانِ
نخرجُ إلى نهرِ بشتقانِ⁽¹⁾
حيث جَنَى الجنتينِ داني
بحافتي كوثرِ الجنانِ
بحسنِ أصواتها الأغاني
كالزيرِ والبمِّ والمثاني
عشرُ من الدلبِ واثنتانِ
فكلُّ وقتٍ سواه فانِ⁽²⁾

وله من التصانيف : كتاب في العروض جيد بالغ سماه « عروض الورقة » .
كتاب المقدمة في النحو . كتاب الصحاح في اللغة . وهذا الكتاب هو الذي بأيدي
الناس اليوم وعليه اعتمادهم ، أحسن تصنيفه ، وجود تأليفه ، وقرب متناوله ، وأبر في
ترتيبه على من تقدمه ، يدلُّ وضعه على قريحة سالمة ونفس عالمة ؛ فهو أحسن من
« الجمهرة » وأوقع من « تهذيب اللغة » وأقرب متناولاً من « مجمل اللغة » ، فيه يقول
الشيخ أبو محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري⁽³⁾ :

هذا كتاب الصحاح أحسن⁽⁴⁾ ما صُنِّفَ قبل الصحاح في الأدبِ
يَشْمَلُ أبوابه⁽⁵⁾ ويجمع ما فُرِّقَ في غيره من الكتبِ

هذا مع تصحيحٍ فيه في مواضع عدة أخذها عليه المحققون وتبعها العالمون ،
ومن ذا الذي ما ساء قط ؟ ومن له الحسنى فقط ؟ فإنه رحمه الله غلط وأصاب ، وأخطأ
المرمى وأصاب ، كسائر العلماء الذين تقدموه وتأخروا عنه ، فإني لا أعلم في الدنيا
كتاباً سَلِمَ إلى مؤلفه فيه ، ولم يتبعه بالتبع من يليه .

(1) أصله : بشتقان من قرى نيسابور ومنتزهاتها .

(2) وقع البيت ، ثانياً عند البخارزي .

(3) اليتيمة 4 : 407 .

(4) اليتيمة : سيد .

(5) اليتيمة : أنواعه .

وذكره أبو الحسن علي بن فضال المجاشعي في كتابه الذي سماه « بحر الذهب في معرفة أئمة الادب » فقال : كان الجوهري قد صنف « كتاب الصحاح » للأستاذ أبي منصور عبد الرحيم⁽¹⁾ بن محمد البيشكي ، وسمعه منه إلى باب الضاد المعجمة ، واعتري الجوهري وسوسةً فانتقل إلى الجامع القديم بنيسابور ، فصعد إلى سطحه وقال : أيها الناس إنني عملتُ في الدنيا شيئاً لم أُسَبِّقْ [إليه] فسأعمل للأخرة أمراً لم أُسَبِّقْ إليه ، وضمتُ إلى جنبه مصراعي بابٍ وسَطَهما⁽²⁾ بحبلٍ وصعد مكاناً عالياً من الجامع وزعم أنه يطير ، فوق فمات ، وبقي بقية الكتاب مُسَوِّدَةً غير منقح ولا مبيض ، فبيّضه أبو إسحاق إبراهيم بن صالح الوراق تلميذ الجوهري بعد موته ، فغلظ فيه في عدة مواضع غلظاً فاحشاً .

وكان الجوهري يجيد قول الشعر ، فمن ذلك⁽³⁾ :

رأيتُ فتى أشقراً أزرقاً قليلَ الدماغ كثيرَ الفضولِ
يفضُّلُ من حمقه دائباً يزيدُ بن هندٍ علي ابنِ البتولِ

قال المؤلف : وكنت بحلب في سنة إحدى عشرة وستمائة في منزل القاضي الأكرم والصاحب الأعظم أبي الحسن علي بن يوسف بن إبراهيم الشيباني ، فتجارينا أمرَ الجوهري وما وَقَّعَ له من حسن التصنيف ، ثم قلت له : ومن العجب أنني بحثتُ عن مولده ووفاته بحثاً شافياً ، وسألتُ عنهما الواردين من نيسابور فلم أجدَ مخبراً عن ذلك ، فقال لي : لقد بحثتُ قبلك عن ذلك فلم أرَ مخبراً عنه ، فلما كان من غدِ ذلك اليوم جثته فقال لي : ألا أُخبرك بطريفة ؟ إنني رأيتُ في بارحتنا في النوم قائلًا يقول لي : مات إسماعيل بن حماد الجوهري في سنة ست وثمانين وثلاثمائة ولعمري وإن كان المنام مما لا يقطع به ولا يعمل عليه فهذا بلا شك زمانه وفيه كان أوانه ، لأن شيخيه أبا علي وأبا سعيد ماتا قبل هذه المدة بسنين يسيرة . ثم وجدتُ نسخةً بديوان الأدب بخط الجوهري بتبريز وقد كتبها في سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ، ثم وقفت على

(1) معجم البلدان (1 : 791) : عبد الرحمن .

(2) م : تأبطهما .

(3) اليتيمة 4 : 407 .

نسخة بالصحاح بخط الجوهري بدمشق عند الملك المعظم بن العادل بن أيوب صاحب دمشق وقد كتبها في سنة ست وتسعين وثلاثمائة .
وقد ذكره أبو منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي في « كتاب يتيمة الدهر »
وأشده من شعره (1) :

لو كان لي بدُّ من الناس قطعتُ جبلَ الناسِ بالياسِ
العزُّ في العزلةِ لكنَّهُ لا بدُّ للناسِ من الناسِ
وأشده (2) :

وها أنا يونسُ في بطنِ حوتِ بنيسابورَ في ظلِّ الغمامِ
فبيتي والفؤادُ ويومُ دَجْنِ ظلامٌ في ظلامٍ في ظلامِ
وأشده (3) :

زعم المدامةُ شاربوا أنها تنفي الهمومَ وتذهب الغما
صدقوا سَرَتَ بعقولهم فتوهموا أن السرورَ بها لهم تما
سَلَبْتَهُمْ أديانهم وعقولهم رأيتَ عادِمَ ذين مغتَمًا
ومن شعره (4) :

يا صاحبَ الدعوة لا تجزعنْ فكلنا أزهْدُ من كُرْرِ
فالماءُ كالعنبرِ في قومسٍ من عزّه يُجَعَلُ في الحرزِ
فسقنا ماءً بلا مِئَةٍ وأنتِ في جِلِّ من الخبزِ

قال مؤلف الكتاب: وذكر محمود (5) بن أبي المعالي الحواري في « كتاب ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب » - بعد أن ذكر قصة الجوهري كما ذكرها المجاشعي

(1) يتيمة الدهر : 4 : 407 .

(2) المصدر السابق .

(3) لم ترد في يتيمة المطبوع ، وانظر روضات الجنات : 2 : 45 .

(4) يتيمة : 4 : 407 .

(5) ر: محمد .

سواء ، من تصنيفه الكتاب للبشكي ، وقراءة الناس عليه إلى باب الضاد ، وشده مصراعي الباب وطيرانه ، ثم قال : وسألت الإمام سعيد ابن الامام أحمد بن محمد الميداني عن الخلل الواقع في هذا الكتاب فقال مثل ما ذكرناه : إن هذا الكتاب قُرئَ عليه إلى باب الضاد فحسبُ ، وبقي أكثرُ الكتابِ على سواده ، ولم يُقدَّرْ له تنقيحُه ولا تهذيبه ، فلهذا يقول في باب السين : قيس أبو قبيلة من مضر ، واسمه الياس بنقطتين تحتها ، ثم يقول في فصل النون من هذا الباب : الناس بالنون اسم قيس عيلان ، فالأول سهو⁽¹⁾ والثاني صحيح . ثم قال : ومن زعم أنه سمع عن الجوهرى شيئاً من الكتاب زيادةً على أول الكتاب إلى باب الضاد فهو مكذوبٌ عليه . قال : ورأيتُ أنا نسخة السماع وعليها خطُه إلى باب الضاد ، وهي الآن موجودة في بلادنا ، والله أعلم بحقيقته . قال : والكتاب بخط مؤلفه عند أبي محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري وفيه يقول ، وذكر البيتين المتقدمين . قال وقال الثعالبي في أثناء كتابه يعني «يتيمة الدهر» : إن تلك النسخة بيعت بمائة دينار نيسابورية وحملت إلى جرجان ، والعلم عند الله في ذلك .

قال المؤلف : وأما البشكي الذي صُنّف له الكتاب فقد ذكره عبد الغافر الفارسي في «السياق»⁽²⁾ فقال : هو عبد الرحيم بن محمد⁽³⁾ البشكي الأستاذ الامام أبو منصور بن أبي القاسم الأديب الواعظ الأصولي ، من أركان أصحاب أبي عبد الله - يعني الحاكم بن عبد الله بن البيهق - له المدرسة والأصحاب والأوقاف والأسباب والتدريس والمناظرة والنثر والتنظيم ، توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

ووجدت على ظهر «كتاب الصحاح» وكانت مجلدةً واحدةً كاملة بخط الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري اللغوي الأديب ما صورته : قرأ عليّ هذا الكتاب من أوله إلى آخره ، بما عليه من حواشيه من الفوائد ، معارضاً بنسختي

(1) ر : مشهور .

(2) السياق (المتخبط 2) : 93 .

(3) السياق : نجم .

مصححاً إياها ، صاحبهُ الفقيهُ الفاضلُ السديدُ الحسينُ بن مسعود الصرام ، بارك الله له فيه ، وهو إجازة لي عن الاستاذ أبي منصور عبد الرحيم بن محمد البيشكي عن المصنف ، وكتبه الحسن بن يعقوب بن أحمد في شهر الله الاصم سنة احدى وسبعين وأربعمائة ؛ فهذا كما تراه مخالفٌ لما تقدم من أن الجوهرى لم يعمل من الكتاب إلا إلى باب الضاد .

ومن كتابه الموسوم بـ « الصحاح »⁽¹⁾ : النخيس : البكرة يُتَسَعُ ثقبها الذي يجري فيه المحور مما يأكله المحور فيعمدون إلى خشبية فيثقبون وسطها ثم يلقمونها ذلك الثقب المتسع ، ويقال لتلك الخشبية النخاس ، وسألت أعرابياً بنجد من بني تميم ، وهو يستقي وبكرته نخيسُ ، فوضعتُ إصبعي على النخاس فقلت : ما هذا ؟ وأردت أن أتعرف منه الخاء من الحاء فقال : نخاس ، بخاء معجمة ، فقلت : أليس قال الشاعر :

* وبكرة نحاسها نحاسُ *

فقال : ما سمعنا بهذا في آباتنا الاولين⁽²⁾ .

ومن كتابه في باب بَقْمٍ⁽³⁾ : وقلت لأبي علي الفارسي⁽⁴⁾ : أعربيّ هو؟ فقال : معرب ، قال : وليس في كلامهم اسم على فَعَلٍ الا خمسة خَضَمَ بن عمرو بن تميم وبالفعل سَمِي ، وبَقْمٌ لهذا الصبغ ، وسَلَمَ موضع بالشام ، وهما أعجميان وبَدَّرَ اسم ماءٍ من مياه العرب ، وعَثَّرَ موضع ، ويحتمل أن يكونا سمياً بالفعل ، فثبت أن فَعَلٍ ليس من أصول أسمائهم وانما يختص بالفِعْلُ ، فإذا سميتَ به رجلاً لم ينصرف في المعرفة للتعريف ووزن الفعل ، وينصرف في النكرة .

(1) الصحاح : 979 .

(2) ر: الأحرار .

(3) الصحاح : 1873 .

(4) الصحاح : القسوي .

- 241 -

إسماعيل بن خلف أبو طاهر الصقلي المقرئ : صاحب علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي ، من حوف مصر . وصنّف « كتاب إعراب القراءات » في تسع مجلدات كبار ، وصنف في القراءات كتاب الاكتفاء . وكتاب العيون . وأرى أنه كان فيما بعد سنة عشر وخمسمائة .

- 242 -

إسماعيل بن عباد بن العباس بن عباد الوزير الملقب بالصاحب كافي الكفاة ، أبو القاسم : من أهل الطالقان ، وهي ولاية بين قزوين وأبهر ، وهي عدة قرى يقع عليها هذا الاسم . وبخراسان بلدة تسمى الطالقان غير هذه خرج منها جماعة من أهل العلم - هكذا نسبه المحدثون ، وقد قال الرستمي شاعره⁽¹⁾ :

يهني ابن عباد بن عباس بن عب يد الله نعمى بالكرامة تردف
وقال فيه السلامي يهجوه :

يا ابنَ عباد بن عب س بن عبد الله جرّها
تنكرُ الجبرَ وأخرج ست إلى دنياك كرها

241 - ترجم ابن خلكان (1: 233) لمن اسمه اسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران المقرئ الأندلسي السرقسطي (وليس الصقلي كما قال ياقوت) معتمداً على الصلة لابن بشكوال : 105 كما ترجم له ابن الجزري 1: 164 ؛ ووفاة السرقسطي كانت سنة 455 ؛ وليس من المقطوع به أنه الصقلي ؛ وانظر الواقي 9: 116 حيث وجه الانتباه إلى الترجمتين .

242 - ترجمته في البيهقي 3: 192 وابن خلكان 1: 228 والمنظوم 7: 179 وإنباه الرواة 1: 201 وسير الذهبى 16: 511 ونزهة الألباء: 222 والواقى 9: 125 ولسان الميزان 1: 413 وبغية الوعاة 1: 449 والشذرات 3: 113 وروضات الجنات 2: 19 - 43 (ويعتمد ياقوت كثيراً على أخلاق الوزراء والامتاع) وللشيخ محمد آل ياسين دراسة عنه ، وقد نشر عدداً من رسائله كما نشر ديوانه وجزءين من معجم له اسمه « المحيط » ، وحقق مجموعة من رسائله الدكتوران عبد الوهاب عزام وشوقي ضيف (القاهرة 1366) . وأخباره التاريخية متصلة بتاريخ البويهيين .

(1) الرستمي أبو سعيد محمد بن الحسن من أهل أصبهان (انظر البيهقي 3: 304) .

قال أبو حيان في « أخلاق الوزيرين »⁽¹⁾ : كان عباد يلقب الأمين ، وكان ديناً خيراً مقدماً في صناعة الكتابة . قال : وكتب الأمين لركن الدولة ، كما كتب العميد لصاحب خراسان ، والأمين كان ينصرُ مذهبَ الأشناني⁽²⁾ تديناً وطلباً للزلفى عند ربه ، والعميد كان يعمل لعاجلته . وإن قلت : كان الأمين معلماً بقرية من قرى طالقان الديلم ، قيل : وكان والد العميد نخالاً في سوق الحنطة بقم .

والصاحب مع شهرته بالعلوم وأخذِهِ من كلِّ فن منها بالنصيب الوافرِ والحظِّ الزائد الظاهر ، وما أوتيهِ من الفصاحة ووفقٍ لحسن السياسة والرجاحة ، مستغني عن الوصف ، مكتفٍ عن الإخبار عنه والرصف . مولده في ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلاثمائة ، ووزر لمؤيد الدولة أبي منصور بويه بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه وأخيه فخر الدولة ثمانى عشرة سنة وشهراً واحداً . ومات الصاحب - فيما ذكره أبو نعيم الحافظ - في رابع عشرين من صفر سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . وكان أبوه عباد يكنى بالحسن ، وكان من أهل العلم والفضل أيضاً ، سمع أبا خليفة الفضل بن الحباب وغيره من البغداديين والأصفهانيين والرازيين ، وصنف كتاباً في « أحكام القرآن » نصر فيه الاعتزال ، جود فيه . روى عنه ابنه الوزير أبو القاسم ابن عباد وابن مردويه الأصفهاني ، ومات عباد في السنة التي مات فيها ابنه سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

كل ما ذكرناه من خبر عباد أبي الوزير فهو منقول من « كتاب المنتظم » في التاريخ من تصنيف أبي الفرج ابن الجوزي⁽³⁾ .
وبين عباد وبين الحسن بن عبد الرحمن بن حماد القاضي مكاتبات ومراسلات مذكورة مدونة .

وكان الصاحب في بدء أمره من صغار الكتاب يخدم أبا الفضل ابن العميد علي خاصة ، فترقت به الحال إلى أن كتب لمؤيد الدولة بن ركن الدولة بن بويه أخي عضد الدولة بن ركن الدولة الديلمي ، ومؤيد الدولة حينئذ أميرٌ ، وأحسن في خدمته وحصل له عنده بقدّم الخدمة قَدَمٌ ، وأنس منه مؤيد الدولة كفايةً وشهامة فلقبه بالصاحب كافي

(1) أخلاق الوزيرين : 80 - 82 .

(2) الأشناني : عمر بن الحسن بن مالك ، ويبدو أنه كان شيعي المذهب .

(3) المنتظم : 7 : 184 .

الكفاة ، فلما مات أبوه ركن الدولة وولي مؤيد الدولة بلاده بالرري وأصبهان وتلك النواحي خلع على أبي الفتح ابن العميد وزير أبيه خلع الوزارة وأجراه على ما كان في أيام أبيه إلى أن قتل - كما ذكرناه في ترجمته - واستوزر الصاحب واستولى على أموره وحكمه في أمواله ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات مؤيد الدولة . وكان فخر الدولة أخو مؤيد الدولة قد هرب من أخيه عضد الدولة والتجأ بخراسان إلى السامانية هو وقابوس بن وشمكير - في أخبار يضيق كتابنا عنها - فأنفذ الصاحب إليه وأحضره وملّكه البلاد ، فأقر الصاحب على أمره ، فأراد الصاحبُ اختباره : هل في نفسه عليه شيء مما كان في أيام مؤيد الدولة الذي أوجب هرب فخر الدولة ، فاستعفاه من الخدمة والوزارة فقال له فخر الدولة : لك في هذه الدولة من إرث الوزارة كما لنا من إرث الإمارة ، فسبيل كل واحد منا أن يحتفظ بحقه ، ولم يعفه . ولم يزل على أمره معه إلى أن مات الصاحب ، والأمورُ تصدرُ عن أمره ، والملك يتدبر برأيه . وكان إذا قال فخر الدولة قولاً وقال الصاحب قولاً امتثل قول الصاحب وترك قول فخر الدولة .

وللصاحب أخبار حسانٌ في مكارم الأخلاق مع رقاعةٍ كانت فيه ، ووصفه صاحب « الامتاع » فقال⁽¹⁾ : كان الصاحب كثير المحفوظ حاضر الجواب فصيح اللسان ، قد نتف من كل أدب [خفيف] شيئاً وأخذ من كل فن طرفاً⁽²⁾ والغالبُ عليه كلام المتكلمين المعتزلة ، وكتابته مُهَجَّنَةٌ بطرائقهم ، ومناظرته مشوبةً بعبارة الكتاب ، وهو شديد التعصّب على أهل الحكمة والناظرين في أجزائها كالهندسة والطب والنجم والموسيقى والمنطق والعدد ، وليس له من الجزء الإلهي خبر ، ولا له فيه عينٌ ولا أثر . وهو حسن القيام بالعروض والقوافي ويقول الشعر وليس بذاك⁽³⁾ . و [في] بديهته غزارة ، وأما رويته فخوارة . وطالعه الجوزاء والشعري فقريبة منه ، ويتشيع لمذهب أبي حنيفة ومقالة الزيدية ، ولا يرجع إلى التأله والرقرة والرأفة والرحمة ، والناس كلهم يحجمون عنه لجرأته وسلطته واقتداره وبسطته ، شديد العقاب ،

(1) الامتاع 1 : 54 - 61 ، 69 - 70 .

(2) الامتاع : أطرافاً .

(3) م : بذال (واقترح الأستاذ النشاشيبي : وليس بمبتذل ، وأبعد في التأويل) .

طفيفُ الشواب ، طويلُ العتاب ، بذيءُ اللسان يُعطي كثيراً قليلاً (يعني يعطي الكثير القليل) ، مغلوبٌ بحراوة الرأس ، سريعُ الغضب بعيدُ الفَيْثَةِ ، قريبُ الطَّيْرَةِ ، حسودٌ حقود ، وحسده وَقَفَ على أهل الفضل ، وحقدهُ سارٍ إلى أهل الكفاية ، أما الكتابُ والمتصرفون فيخافون سطوته ، وأما المنتجعون فيخافون جفوته ، وقد قتل خلقاً وأهلك ناساً ونفى أمةً نخوةً وبغياً وتجبراً وزهواً ، ومع هذا يخدعهُ الصبيُّ ، ويخلبهُ الغيبيُّ ، لأن المدخلَ عليه واسعٌ والمأتمى إليه سهل ، وذلك بأن يقال : « مولانا يتقدم بأن أعار شيئاً من كلامه ورسائله ، منظومه ومشوره ، فما جُبَّت الأرضُ إليه من فرغانة ومصر وتفليس إلا لأستفيدَ كلامه وأفصحَ به وأتعلَّمُ البلاغةَ منه ، لكأنما رسائلُ مولانا سُورُ قرآن ، وِفْقُهُ فيها آياتُ فرقان ، واحتجاجُهُ في أثنائها⁽¹⁾ برهان ، فسبحان من جمع العالمَ في واحد ، وأبرز جميعَ قدرته في شخصٍ ». فيلينُ عند ذلك ويدوبُ ، وَيَلْهَى عن كلِّ مُهِمٍّ له ، وينسى كلَّ فريضةٍ عليه ، ويتقدَّمُ إلى الخازنِ بأن يُخْرِجَ إليه رسائلَهُ مع الوَرَقِ والوَرِقِ ، ويسهِّلُ الإذنَ عليه والوصولَ إليه والتمكَّنَ من مجلسه ، فهذا هذا ، ثمَّ يعملُ في أوقاتِ كالعيدِ والفصلِ شعراً ويدفعه إلى أبي عيسى ابن المنجمِ ويقول له : قد نحلَّتْ هذه القصيدة ، امدحني بها في جملة الشعراء ، وكن الثالثَ من [الهمج] المنشدين ، فيفعلُ ذلك أبو عيسى وهو بغدادِيٌّ محكِّكٌ ، قد شاخ على الخدائع وتحكَّك ، وينشد ، فيقول له عند سماعه شِعْرَهُ في نفسه ، ووصفَهُ بلسانه ، ومدحه من تحبيره : أَعِدْ يا أبا عيسى فإنك والله مجيدٌ ، زه يا أبا عيسى ، قد صفا ذهنك وزادت قريحتك وتنقَّحت قوافيك ، ليس هذا من الطرازِ الأولِ حين أنشدتنا في العيد الماضي ، مجالسنا تخرِّجُ الناسَ وتهبُّ لهم الذكاء وتزيدهم الفطنة وتحولُ الكَوَدَنَ عتيقاً والمحمرَّ جواداً ، ثم لا بصرفهُ عن مجلسه إلا بجائزةٍ سنِيَّةٍ وعطيَّةٍ هنية ، ويغايظُ الجماعةَ من الشعراءِ وغيرهم لأنهم يعلمون أن أبا عيسى لا يقرضُ مصراعاً ولا يزن بيتاً ولا يدوق عروضاً . قال يوماً : من في الدار؟ فقليل له : أبو القاسم الكاتب وابن ثابت ، فعمل في الحال بيتين وقال لإنسان بين يديه : إذا أذنت لهذين فادخل بعدهما بساعةٍ ، وقل : قد قلتُ بيتين فإن رسمتَ لي إنشادهما أنشدتهما ، وأزعم أنك بدت

(1) الامتاع : من ابتدائها إلى انتهائها .

بهما ، ولا تجزَعُ من تأفّقي بك ولا تفزَعُ من نكيري عليك ، ودفع البيتين إليه وأمره بالخروج إلى صَحْنِ الدارِ ، وأذن للرجلين حتى وصلا ، فلما جلسا وأنسا دخل الآخر على تفيثهما ووقف للخدمة وأخذ يتلَمَّظ ، يُري أنه يقرضُ شعراً ، ثم قال : يا مولانا قد حضرني بيتان فإن أذنت أنشدتُ ، قال له : أنت إنسانٌ أخرجتُ سخيفاً لا تقول شيئاً فيه خير ، اكفني أمرك وشعرك ، قال : يا مولانا هي بديهتي وإن كسرتني⁽¹⁾ ظلمتني ، وعلى كلِّ حالٍ فاسمع فإن كانا بارعين وإلا فعاملني بما تحبُّ ، قال : أنت لجوج هات ، فأنشد :

يا أيها الصاحبُ تاجَ العلا لا تجعلني نُهْزَةً⁽²⁾ الشامِ
بملحدٍ يُكْنَى أبا قاسم ومجبرٍ يُعزَى إلى ثابتِ

فقال : قاتلك الله ، لقد أحسنتُ وأنت مسيء . قال لي أبو القاسم : وكدتُ أتفقاً غيظاً لأنني علمتُ أنها من فعلاته المعروفة ، وكان ذلك الجاهلُ لا يقرضُ بيتاً ، ثم حدثني الخادم الحديث بقضه . والذي غلَّطه في نفسه وحمله على الإعجاب بفضله والاستبدادِ برأيه أنه لم يَجْهَهُ أحدٌ قطُّ بتخطئة ، ولا قُوبِلَ بتسوئة ، لأنه نشأ على أن يقال : أصاب سيدنا وصدق مولانا ، ولله درّه ما رأينا مثله ، مَنْ ابن عبد كان مضافاً إليه ، ومن ابن ثوابة مقيساً عليه ؟ ومن إبراهيم بن العباس الصولي ؟ مَنْ صريع الغواني ؟ مَنْ أشجع السلمي ؟ إذا سلك طريقهما ، قد استدرك مولانا على الخليل في العروض ، وعلى أبي عمرو بن العلاء في اللغة ، وعلى أبي يوسف في القضاء ، وعلى الاسكافي في الموازنة ، وعلى ابن نويخت في الآراء والديانات ، وعلى ابن مجاهد في القراءات ، وعلى ابن جرير في التفسير ، وعلى أرسطاطاليس في المنطق ، وعلى الكندي في الجزء ، وعلى ابن سيرين في العبارة ، وعلى أبي العيناء في البديهة ، وعلى ابن أبي خالد في الخط ، وعلى الجاحظ في الحيوان ، وعلى سهل بن هارون في الفِقر ، وعلى يوحنا في الطب ، وعلى ابن ربن في الفردوس⁽³⁾ ، وعلى

(1) الامتاع : نكرتي .

(2) م : نزهة .

(3) يعني علي بن ربن الطبري صاحب كتاب فردوس الحكمة .

عيسى بن دأب⁽¹⁾ في الرواية ، وعلى الواقدي في الحفظ ، وعلى النجار في البديل⁽²⁾ وعلى بني ثوبة في التقفية⁽³⁾ ، وعلى السري السقطي في الخطرات والوساوس ، وعلى مزبد⁽⁴⁾ في النواذر ، وعلى أبي الحسن العروضي في استخراج المعنى ، وعلى بني برمك في الجود ، وعلى ذي الرياستين في التدبير ، وعلى سطوح في الكهانة ، وعلى أبي المحياة خالد بن سنان في دعواه . هو والله أولى بقول أبي شريح أوس بن حجر التميمي في فضالة بن كعدة أبي دليجة⁽⁵⁾ :

الألمعي الذي يظن لك الظن كأن قد رأى وقد سمعا

فتراه عند هذا الهنر وأشباهه يتلوى ويتسم ، ويطير فرحاً به وينقسم ، ويقول : ولا كذا ، ثمرة السبق لهم وقصرنا أن نلحقهم أو نقفو أثرهم ، وهو في ذلك يتشاجي ويتحاك⁽⁶⁾ ، ويلوي شدقه ويتلغ ريقه ويرد كالأخذ ويأخذ كالمتنع ، ويغضب في عرض الرضى ويرضى في لبوس الغضب ، ويتهاك ويتمالك ويتفانك⁽⁷⁾ ويتمايل ، ويحاكي المومسات ويخرج في أصحاب السماجات ، وهو مع هذا يظن أنه خاف على نقاد الأخلاق وجهابذة الأحوال . . . »

« وقد أفسده أيضاً ثقة صاحبه به وتعويله عليه وقلة سماعه من الناصح فيه ، وهو في الأصل محدود لا جرم [ليس] يقله مكان دلالاً وترفاً وعجباً ، واندرأ على الناس ، وازدرأ للصغار والكبار ، وجهاً للصادر والوارد . وفي الجملة آفاته كثيرة وذنوبه جمّة ، ولكن العنى ربُّ غفور : (وهذا عجز بيت لعروة بن الورد من أبيات أولها)⁽⁸⁾ :

(1) م : بن كلب .

(2) يعني الحسين بن محمد النجار وله كتاب « البديل » .

(3) الامتاع : وعلى ابن ثوبة في التفقه (وكلتا القراءتين مباحة للصواب) .

(4) مزبد تجدل له نواذر متثورة في البصائر ، ومجموعة في الجزء الثالث من نشر الدر .

(5) ديوان أوس : 53 .

(6) الامتاع : يتشاكى ويتحايل .

(7) الامتاع : ويتقابل (اقرأ : ويتقاتل) .

(8) ديوان عروة : 91 .

ذريني للغنى أسعى فإني رأيت الناس شرهم الفقير
وأبعدهم وأهونهم عليهم وإن أمسى له حسبٌ وخيرٌ
ويُقْصِبه الندي وتزدريه حليته وينهره الصغيرُ
وتلقى ذا الغنى وله جلالٌ يكادُ فؤادُ صاحبه يطيرُ
قليلُ ذنبه والذنبُ جمٌ ولكن الغنى ربُّ غفورُ

« قال فكيف تتم له الأمور مع هذه الصفات ؟ قلت : والله لو أن عجوزاً بلهاء أو أمة ورهاء أقيمت مقامه لكانت الأمور على هذا السياق⁽¹⁾ ، لأنه قد أُمن أن يقال له : لِمَ فعلت ولم لم تفعل ؟ وهذا باب لا يتفق لأحد من خدم الملوك إلا بجَد سعيد ولقد نصح صاحبه الهروي في أموالٍ تاوية وأمورٍ من النظر عارية ، فقذف بالرقعة إليه حتى عَرَف ما فيها ، ثم قتل الرافع خنقاً ، هذا وهو يدين بالوعيد . وقال لي الثقة من أصحابه : ربما شرع في أمر يحكمُ فيه بالخطأ فيقلبه جَدُه صواباً حتى كأنه عن وحي ، وأسراهُ الله في خلقه عند الارتفاع والانحطاط خفية ، ولو جَرَبَ الأمور على موضوع الرأي وقضية العقل لكان معلماً في مصطبة على شارع أو في دار لثان⁽²⁾ فإنه يُخرَج⁽³⁾ الانسان بتفهيقه وتشادفه ، واستحقاره واستكباره ، وإعادته وإبدائه ، وهذه أشكالٌ تعجب الصبيان ولا تنفرهم عن المعلمين ، ويكون فرحهم بها سبباً للملازمة والحرص على التعلم والحفظ والرواية والدراسة . »

هذا قول صاحب « الامتاع » فيه .

ومما وجدت في بعض الكتب من مكارم الاخلاق للصاحب أنه استدعى يوماً شراباً من شراب السكر فجيء بقدر منه ، فلما أراد شربه قال له بعض خواصه : لا تشربه فإنه مسموم ، فقال له : وما الشاهد على صحته ذلك ؟ قال : بأن تجربته على من أعطاكه ، قال : لا أستجيز ذلك ولا أستحلّه ، قال : فجربه على كلب⁽⁴⁾ ، قال : إن

(1) م : السياق .

(2) لثان : هذه اللفظة سقطت من الامتاع ، ولا أدري ما وجه الصواب فيها .

(3) الامتاع : يخرَج ؛ ولعل الصواب « يرحج » أي يرحج الإنسان المميز العاقل فأما الصبيان فهم يفرحون بهذه « المظاهر المسرحية » فيقبلون عليه .

(4) م : دجاجة .

التمثيل بالحيوان لا يجوزُ وأمر بصَبِّ ما في القدح ، وقال للغلام : انصرف عني ولا تدخلْ داري بعدها ، وأقرَّ رزقه عليه وقال : لا تدفعِ اليقينَ بالشكِّ ، والعقوبةُ بقطعِ الرزقِ نذالة .

قال : ودخل إلى الصاحب رجلٌ لا يعرفه ، فقال له الصاحب : أبو من ؟ فأشدد الرجل :

وتتفق الأسماءُ في اللفظِ والكنى كثيراً ولكن لا تَلتَقى الخلائقُ⁽¹⁾

فقال له : اجلس يا أبا القاسم .

وكان يقول لجلسائه : نحن بالنهار سلطان وبالليل إخوان⁽²⁾ .

وحدث أبو الحسن النحوي قال⁽³⁾ : كان مكي المنشد قديماً الصعبة والخدمة للصاحب ، فأساء إليه غير مرة والصاحب يتجاوز له ، فلما كثر ذلك منه أمر الصاحب بحبسه ، فحبس في دار الضرب ، وكانت في جواره ، فاتفق أن الصاحب صعد يوماً سطح داره وأشرف على دار الضرب فناداه مكي : ﴿ فاطلع فرآه في سواء الجحيم ﴾ (الصفات: 55) فضحك الصاحب وقال ﴿ اخسؤوا فيها ولا تُكَلِّمُون ﴾ (المؤمنون: 108) ثم أمر بإطلاقه .

ومن كتاب « أخلاق الوزراء » لأبي حيان التوحيدي :

قال المؤلف : أما خبر أبي حيان مع ابن عباد فيذكر في أخبار أبي حيان ، وأما غيره فإن أبا حيان كان قصد ابن عباد إلى الري فلم يُرْزَقْ منه ، فرجع عنه ذاماً له ، وكان أبو حيان مجبولاً على الغرام بثلب الكرام ، فاجتهد في الغص من ابن عباد ، وكانت فضائل ابن عباد تأتيه إلا أن تسوقه إلى المدح وإيضاح مكارمه ، فصار ذمُّه له مدحاً ، فمن ذلك أن قال بعد أن فرغ من الاعتذار من التصدي لثلبه قال⁽⁴⁾ : فأول ما أذكرُ من ذلك ما أدلُّ به على سَعَةِ كلامه ، وفصاحةِ لسانه ، وقوةِ جأشه ، وشدّةِ مُنته ،

(1) البيت للفرزدق كما في الخزانة وديوانه 2 : 40 .

(2) البيهية 3 : 200 .

(3) البيهية 3 : 201 .

(4) أخلاق الوزراء : 94 .

وإن كان في فحواه ما يدل على رقاوته وانتكاث مريرته وضعف حوله وركاكة عقله وانحلال عقده : لما رجع من همدان سنة تسع وستين وثلاثمائة بعد أن فارق حضرة عضد الدولة استقبله الناس من الري وما يليها واجتمعوا بساوة ، وكان قد أعد لكل واحد منهم كلاماً يلقيه به عند رؤيته ، فأول من دنا منه القاضي أبو الحسن الهمداني⁽¹⁾ من قرية يقال لها أسداباذ ، فقال له : أيها القاضي ما فارقتك شوقاً إليك ، ولا فارقته وجداً عليك ، ولقد مررت لي بعدك مجالس تقتضيك وتُحظيك وترضيك ، ولو شهدتني بين أهلها وقد علوتهم بياني ولساني وجدلي وبرهاني لأنشدت قول حسان بن ثابت⁽²⁾ في ابن عباس وهو :

إذا ما ابنُ عباسٍ بدا لك وجهه	رأيت له في كلِّ مجمعةٍ فضلا
إذا قال لم يترك مقالاً لقائلٍ	بملتقطاتٍ لا ترى بينها فصلا
كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع	لذي إربةٍ في القول جداً ولا هزلاً
سموت إلى العلياء من غير خيفةٍ	فلت ذراها لا دنياً ولا وغللاً

ولذكرت أيضاً أيها القاضي قول الآخر وأنشدته ، فإنه قال في من وقف موقفي ،
وقرِفَ مقرُفي ، وتصرفَ تصرفي ، وانصرف منصرفي ، واعترف مقترفني :

إذا قال لم يترك مقالاً ولم يقف	لعيٍ ولم يشن اللسان على هنجري
يصرف بالقول اللسان إذا انتحي	وينظر في أعطافه نظر الصقري

ولقد أودعت صدر عضد الدولة ما يُطيلُ التفاتهُ إليّ ويكثرُ حسرتهُ عليّ ، ولقد رأى مني ما لم ير قبله مثله ولا يرى بعده شكله ، والحمد لله [الذي] أوفدني عليه على ما يسرُّ الوليَّ وأصدرني عنه على ما يسوء العدو ، أيها القاضي كيف الحال والنفس ، وكيف الامتاع والأنس [، وكيف المجلس والدرس ، وكيف القرص والجرس⁽³⁾] ، وكيف

(1) هو القاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي الملقب بقاضي القضاة .

(2) ديوان حسان 1 : 331 .

(3) م : وكيف العرض والحرس (والجرس : أخذ النحلة للرحيق من الزهرة) .

الُدسُّ والدعس⁽¹⁾ ، وكيف الفرس والمرس⁽²⁾ . وكاد لا يخرج من هذا الهذيان لتهيجه واحتداه وشدة خياله⁽³⁾ وغلوائه ، والهمذاني مثل الفارة بين يدي السنور ، وقد تضاعل وقمؤ لا يصعدُ له نفَسُ الا بترع تذلُّلاً وتقلُّلاً ، هذا على كبره [في مجلسه ونذالته] في نفسه . ثم نظر إلى الزعفراني⁽⁴⁾ رئيس أصحاب الرأي فقال : أيها الشيخ سرني لقاؤك ، وساني عناؤك ، ولقد بلغني عُدَاؤُكَ ، وما خَيْلُهُ إِلَيْكَ خيلاؤُكَ ، وأرجو ألا أعيشَ حتى يُرَدَّ عليك غلواؤُكَ ، ما كان عندي أنك تُقدِّمُ علي ما أقدمتَ عليه ، وتنتهي في عداوتك لأهل العدل والتوحيد إلى ما انتهيتَ إليه ، ولي معك إن شاء الله نهار له ليل⁽⁵⁾ ، وليلٌ يتبعه ليل ، وثبورٌ يتصل به ويل ، وقطرٌ يدفع معه⁽⁶⁾ سيل ﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عَقَبَى الدَّار ﴾ (الرعد: 44) فقال له الزعفراني : حسينا الله ونعم الوكيل . ثم أبصر أبا طاهر الحنفي فقال : أيها الشيخ ما أدري أشكوك أم أشكو إليك ؟ أما شكواي منك ، فإنك لم تكاتبني بحرف ، كأننا لم نتلاحظ بطرف ، ولم نتحافظ على إلف ، ولم نتلاقَ على ظَرْفٍ ؛ وأما شكواي إليك فإنني ذممتُ الناسَ بعدك ، وذكرتُ لهم عهدك ، وعرضتُ بينهم ودك ، وقدحتُ عليهم زُنْدَكَ ، ونشرتُ عليهم غرائبَ ما عندك ، فاشتاقوا إليك بشويقي ، واستصفوك بترويق⁽⁷⁾ . وأثنوا عليك بتنميقي وتزويقي⁽⁸⁾ ، وهكذا عمَلُ الأحبابِ ، إذا تناءت بهم الركاب ، والتوت دونهم الأعناق ، واضطربت في صدورهم نار الاشتياق ، فالحمدُ لله الذي أعاد الشعب ملتئماً ، والشملَ منتظماً ، والقلوبَ وادعة ، والأهواءَ جامعة ، حمداً يتصل بالمزيد ، على عادة السادة مع العبيد ، عند كلِّ قريب وبعيد . ثم التفت إلى ابن القَطَّانِ القزويني

(1) م : والعس (والدس : الادخال ؛ والدعس : الطعن ، وكلاهما على الكناية والثانية قد فسرت بأنها شدة الوطء) .

(2) الفرس : اللق والكسر ، وفرس النساء مواصلتهن ؛ والمرس : ملاعبة النساء .

(3) أخلاق الوزيرين : خيالاته .

(4) يرجح محقق أخلاق الوزيرين أنه محمد بن أحمد بن عبدوس الحنفي المتوفى سنة 392 .

(5) أخلاق الوزيرين : ذيل .

(6) أخلاق الوزيرين : يدوم معه .

(7) الترويق يتمشى مع قوله « استصفوك » .

(8) م : وترويق ؛ أخلاق الوزيرين : وترويق ، وكلاهما خطأ (لاحظ التناسب بين التميمي والترويق) .

الحنفي ، وكان من ظرفاء العلماء ، فقال : كدتُ أيها الشيخ أحلمُ بك في اليَقظة ، وأشتمل عليك دونَ الحَفْظة ؛ لأنك قد ملكتُ مني غاية المكانة والحِظَّة (1) ، والله ما أسغتُ بعدك ريقاً ، إلا على جَرَضٍ ، ولا سلكتُ دونك طريقاً ، إلا على مضضٍ ، ولا وجدتُ للظرف سوقاً ، إلا بالعرض . سقى الله ريباً أنت ساكنه (2) بنزاهتك ، وطبعاً أنت طابئُهُ (3) ببراعتك ، ومغرساً أنت يَنعُهُ (4) بنباهتك [وأصلاً أنت فرعه بفقاھتك] . وقال للعباداني (5) : أيها القاضي أيسرُك ان اشتاقتك وتسَلَو عني ، وأن أسألَ عنك وتنسَلُ مني ، وأن أكاتبك فتتغافل ، وأطالبك بالجواب فتتكاسل !؟ وهذا ما لا أحتمله من صاحب خراسان ، ولا يطمعُ في مثله مني مَلِكُ بني ساسان . متى كنتُ مندبلاً ليدٍ ، ومتى نزلتُ على هذا الحدِّ لأحد ؟ إن انكفأت عليّ بالعدر انكفاءً ، وإلا اندرأتُ عليك بالعدل اندراءً ، ثم لا يكون لك قرارٌ بحال ، ولا يبقى لك بمكاني استكثارٌ إلا على وبالٍ ونخبال . ثم طلع أبو طالب العلوي ، فقال : أيها الشريف جعلتُ حسناتك عندي سيئات ، ثم أضفتُ إليها هنات ، ولم تفكّر في ماضٍ ولا آت . أضعتُ العهدَ ، وأخلفتُ الوعدَ ، وحققتُ النحسَ وأبطلتُ السعد . وحُلّتُ سراياً للحيران ، بعد ما كنتُ سراياً للحِرَّان . وظننتُ أنك قد شبعتُ مني ، واعتضتُ عني هيهات وأنتي [لك] بمثلي ، أو بمن يعثر في ذيلي ، أوله نهار كنهاري أوليل كليلي .

* وهل عائضٌ مني وإن جَلَّ عائضٌ *

أنا واحد هذا العالم ، وأنت بما تسمع عالم . لا إله الا الله سبحانه الله ، أيها الشريف ، أين الحقُّ الذي وكَدناه أيامَ كادت الشمس تزول ، والزمانُ علينا يصول ، وأنا أقول وأنت تقول ، والحال بيننا يحول !؟ سقى الله ليلةً تشيعك وتوديعك ، وأنت

(1) أخلاق الوزيرين : والحظوة .

(2) م : سالكه .

(3) م : طابئته ؛ أخلاق الوزيرين (في الأصل) : طائنه ؛ وطابئته (مناسب للجمع مع ساكنه) يعني دافئه كي لا يطفأ كأنه النار .

(4) أخلاق الوزيرين : نبعه ؛ والينعُ ، النضج .

(5) م : للعيسابادي ؛ والعيسابادي هو القاضي عبد الجبار فلا مجال للحديث معه مرة أخرى .

متنكر تنكراً يسوء الولي وأنا متفكر تفكراً يسوء العدو ، ونحن متوجهون إلى ورامين⁽¹⁾ خوفاً من ذلك الجاهل المهين (يعني بالجاهل المهين ذا الكفائيتين حين أخرجه من الرئي بعد أن ألب عليه وكاد أن يؤتى على نفسه الحبيثة ، وهو حديث له فرش ، وما أنا بصدده يمنع من اقتصاصه ولعله يأتي فيما بعد) . ثم نظر إلى أبي محمد كاتب الشروط فقال : أيها الشيخ الحمد لله الذي كفانا شرّك ، ووقانا عرك وضرّك . وأنا فَيَحْكَ وحرك ، دبّيت الضراء الينا ، ومشيت الخمر علينا⁽²⁾ ، ونحن نحيس لك الحيس⁽³⁾ ، ونصمك باللبابة والكيس ، ونقول ليس مثله ليس ، وأنت في خلال ذلك تقابلنا بالويج والويس ، لولا أنك قرحان ، لسقط بك العشاء على سرحان⁽⁴⁾ . وقال لابن أبي خراسان الفقيه الشافعي : أيها الشيخ ألفت ذكرنا عن لسانك ، واستمرت على الخلوة بانسانك ، جارياً على نسيانك ، مشتهراً⁽⁵⁾ بفتيانك وافتنانك ، غير عاطف على أخذانك وإخوانك ، لولا أنني أرعى قديماً قد أضعته ، وأعطيك من رعايتي ما قد منعت ، لكان لي ولك حديث ، إما طيب وإما خبيث . خلقتك محتسباً ، فخلفت مكتسباً ، وتركتك أمراً بالمعروف فلحقتك راكباً للمنكر . قد يفيل الرأي ويخب الظن ويكذب الأمل ، وقد قال الأول :

ألا رب من تغتشه لك ناصحٌ ومؤتمنٍ بالغيب وهو ظنينٌ

ثم نظر إلى الشادياشي⁽⁶⁾ فقال : يا أبا علي كيف أنت ، وكيف كنت ؟ فقال : يا

مولانا :

لا كنتُ إن كنت أدري كيف كنتُ ولا لا كنتُ إن كنت أدري كيف لم أكن

(1) ورامين : بليدة في نواحي الري .

(2) يقال : هو يدب له الضراء ويمشي له الخمر أي يحاول الكيد والختل .

(3) يحاس له الحيس : يوقر له ما يتنعم به دون أن يبذل أي جهد ، وفيه إشارة إلى قول الشاعر :

وإذا تكون كريمة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جنذب

(4) في المثل : سقط العشاء به على سرحان ؛ أي أنه أعشى فأوقعه عشاءه في المكروه ؛ والسرحان : الذئب .

(5) أخلاق الوزيرين : مشتهراً .

(6) م : الشادياشي .

فقال : اغربُ يا ساقط ، يا هابط ، يا من تذهب إلى الحائط بالغائط ، ليس هذا من نَحْتِ يدك ، ولا هو مما نشأ من عندك ، هذا لمحمد بن عبد الله بن طاهر وأوله :
 كتبتَ تسأل عني كيف كنتُ وما لاقيتُ بعدك من همٍّ ومن حَزَنٍ
 لا كنتُ إن كنتُ أدري كيف كنتُ ولا لا كنتُ إن كنتُ أدري كيف لم اكنِ
 وكان ينشد وهو يلوي رقبته ، وتجحظ حدقته ، وينزي أطراف منكبيه ،
 ويتسائل⁽¹⁾ ويتمايل ، كأنه الذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ . ثم قال : يا أبا علي لا
 تعولُ على أير في سراويل [غيرك] لا أير إلا أير تمطى تحت عانتك ، فإنك إن عولتَ
 على ذلك شانك وخانك ، وفضح حانك ومانك⁽²⁾ . ثم نظر إلى غلام قد بقل وجهه
 كان يُتَهَّمُ به على الوجه الأقيح ، فالتوى وتقلقل ، وقال ادنُ مني يا بني كيف كنتَ ،
 ولم حملتَ على نفسك هذا العناء ؟ وجهك هذا الحسنُ لا يبتذلُ للشحوب ، ولا
 يُعْرَضُ للفحاتِ الشمس بين الطلوع إلى الغروب ، أنت يجبُ أن تكون [في] بذلة ،
 بين حَجَلَةٍ وَكَلَّةٍ ، تزاح بك العلة ، وتغلي بك القلة ، وتُشْفَى منك العُلَّةُ . هذا آخر
 حديث الاستقبال .

قال أبو حيان⁽³⁾ : ودخل يوماً دار الإمارة الفيرزان المجوسي [فقال له] في شيء
 خاطبه به : إنما أنت مِحْشٌ مِحْشٌ مخش⁽⁴⁾ ، لا تهشُّ ولا تبشُّ ولا تمتش⁽⁵⁾ ، فقال
 الفيرزان : أيها الصاحب برئتُ من النار إن كنتُ أدري ما تقول ، إن كان رأيك أن
 تشتمني فقل ما شئت ، بعد أن أعلم فإنَّ العرضَ لك ، والنفس فداؤك ، لست من
 الزنج ولا من البربر ، كلّمنا على العادة التي عليها العمل ، واللّه ما هذا من لغة آبائك

(1) أخلاق الوزيرين : ويتسائل .

(2) الحان : الفندق ، ومانك بمعنى كذب عليك (ولست مطمئناً إلى هذا الضمير ، وإنما أراه محولاً عن
 وفضح حَبْنِكَ وَمَيْتِكَ أي حمقك وكذبك ، وسجع الصاحب يبيح مثل هذا) والأرجح أنه ناظر إلى
 المثل العامي : ما بين حانا ومانا ...

(3) أخلاق الوزيرين : 104 .

(4) إذا كان لهذه الكلمات من معان مقصودة سوى إرسالها مسجوعة : فالمحش : العود تحرك به النار
 والمحش : آلة الجش أي الطحن ، والمحش : العود الذي يدخل في أنف البعير ؛ وكلها يشير إلى أنه
 شيء قليل القيمة .

(5) يمتش : يمسح يده بالمنديل لينظفها ، أي أنه وسخ .

الفرس ، ولا من لغة أهل دينك من أهل السواد ، وقد خالطنا الناسَ فما سمعنا منهم هذا النمط ، فقام مغضباً .

قال⁽¹⁾ : وكان ابن عباد يقول للإنسان إذا قدم عليه من أهل العلم : يا أخي تكلم واستأنس واقترح وانبسط ولا ترع ، واحسني في جوف مُرَقَّعة ، ولا يروعك هذا الحشمُ والخدمُ والغاشية والحاشية ، وهذه المرتبة والمصطبة ، وهذا الطاقُ والرواق ، وهذه المجالسُ والطنافس ، فإن سلطانَ العلم فوق سلطانِ الولاية ، فليفرخ روعك ، ولينعمْ بالك ، وقل ما شئت ، وأنصُرْ ما أردت ، فليست تجد عندنا إلا الإنصاف والإسعاف ، والإتحاف والإطراف ، والمواربة والمقاربة ، والمؤانسة والمقابلة ؛ ومن كان يحفظ ما كان يهذي به في هذا وفي غيره ؟ ويجري في هذا الميدان فيطيل ، حتى إذا استوفى⁽²⁾ ما عند ذلك الانسان بهذه الزخارف والحيل وسال⁽³⁾ الرجل معه في حدوده على مذهب الثقة فحاجه وراجعه⁽⁴⁾ وضايقه وسابقه ، ووضع يده على النكتة الفاصلة والأمر القاطع تنمر له وتغير عليه ثم يقول⁽⁵⁾ : يا غلام خذ بيد هذا الكلب إلى الحبس ، وضعه فيه بعد أن تصب على كاهله وظهره وجنبه خمسمائة سوط وعصاً فإنه معاندٌ ضد ، يحتاج إلى أن يُشدَّ بالقد ، ساقطٌ هابط كلب [نباح ، وقاح ، متعجرف] أعجبه صبري ، وغره حلمي ، ولقد أخلف ظني ، وعذت على نفسي بالتوبيخ ، وما خلق الله العصا باطلاً . فيقام ذلك البائس على هذه الحالة ، وليس الخبر كالعيان ، فمن لم يحضر ذلك المجلس لم ير منظراً رفيعاً ورجلاً رفيعاً .

قال⁽⁶⁾ : وكان أبو الفضل ابن العميد إذا رآه قال : أحسب أن عينيه رُكبتا من زئبق ، وعنقه عميل بلولب - وصدق فإنه كان ظريف الشني والتلوي ، شديد التفكك والتفتل ، كثير التعوج والتعوج ، في شكل المرأة المومسة والفاجرة الماجنة .

(1) أخلاق الوزيرين : 111 .

(2) ر : اشقى .

(3) م : وصار .

(4) وراجعته : زيادة من ر .

(5) م : ثم قال .

(6) أخلاق الوزيرين : 113 .

قال⁽¹⁾ : وحدثني الجرباذقاني⁽²⁾ الكاتبُ أبو بكر ، وكان كاتبَ داره ، قال : يبلغ من سُخْنَةِ عَيْنِ صاحبنا أنه لا يسكتُ عمّا لا يعرفُ ، ولا يسالم نفسه فيما لا يفي به ولا يكمل له ، ويظنُّ أنه إن سكت فُظِنَ لِنقصه ، وإن احتال وموّه جاز ذلك وخفي واستتر ، ولا يعلم أن ذلك الاحتيالَ طريقٌ إلى الإغراء بمعرفة الحال وصدق القائل : « كاد المريبُ يقولُ خذوني » ؛ قلت : وما الذي حداك على هذه المقدمة ؟ قال قال لي في بعض هذه الأيام : ارفع حسابك فقد أخرته وقصّرت فيه وانتهزت سكوتي وشغلي بأمر الملك وسياسة الأولياء والجند والرعايا والمدن ، وما عليّ من أعباء الدولة وحفظ البيضة ومُشارفة الأطراف النائية والدانية باللسان والقلم ، والرأي والتدبير ، والبسط والقبض ، والتبعية والنفذ ، وما على قلبي من الفكر في الأمور⁽³⁾ الظاهرة والغامضة ، وهذا باب لعمرى مُطمع وإمساكي عنه مُغرٍ بالفساد مُولع ، فبادر عافاك الله إلى عمَلِ حسابٍ بتفصيل بابٍ باب ، يبين فيه أمرُ دارِي وما يجري⁽⁴⁾ عليه أمرُ دخلي وخرجي . قلت له : هذا كله بسبب قوله : هات حسابك بما نراعيه ؟ فقال : أي والله ، ولقد كان أكثر من هذا ولقد اختصرته . قال أبو بكر : فتفردت أياماً وحررتُ الحسابَ على قاعدته وأصله والرسم الذي هو معروف بين أهله ، وحملته إليه ، فأخذه من يدي وأمر عينية فيه من غير تثبت أو فحص أو مسألة ، فحذف به إليّ وقال : أهدا حساب ؟ أهدا كتاب ؟ أهدا تحرير ؟ أهدا تقرير ؟ أهدا تفصيل ؟ أهدا تحصيل ؟ والله لولا أنني ربّيتك في دارِي ، وشغلتُ بتخريجك ليلي ونهارِي ، ولك حرمة الصبا ، ويلزمي رعاية الابنا : لأطعمتك هذا الطومار ، وأحرقتك بالنفط والقار ، وأدبتُ بك كلَّ كاتبٍ وحاسب ، وجعلتك مثلاً لكلِّ شاهدٍ وغائب : أمثلي يموءُ عليه ؟ ويطمعُ فيما لديه ؟ وأنا خلقتُ الحسابة والكتابة ، والله ما أنام ليلةً إلا وأحصّل في نفسي ارتفاعَ العراق ، ودخلَ الآفاق . أعركَ مني أني أجرتك رَسَنَكَ ؟ وأخفيتُ قبحك وأبديتُ حسنك ؟ غيرَ هذا الذي رفعت ، واعرف قبلَ وبعد ما صنعت ، واعلم أنك من الآخرة

(1) أخلاق الوزيرين : 118 .

(2) أخلاق الوزيرين : الجرباذقاني .

(3) م : الأموال .

(4) م : دخل .

قد رجعت ، فزُد في صلاتك وصدقتك ، ولا تعوّل على قِحتِكَ وصلابةِ حدقتك .
قال : فوالله ما هالني كلامه ، ولا أحاك فيّ هذيانه ، لأنني كنتُ أعلم جهله في
الحساب ، ونقصه في هذا الباب ، فذهبت وأفسدت وأخرت وقدمت ، وكابرت⁽¹⁾
وتعمدت ، ثم رددته إليه ، فنظر فيه وضحك في وجهي وقال : أحسنتَ بآرك الله
عليك ، هكذا أردتُ ، وهذا بعينه طلبتُ ، لو تفاقلتُ عنك في أول الأمر لما تيقظتُ
في الثاني ، فهذا كما ترى ، اعجب منه كيف شئت .

قال أبو حيان⁽²⁾ : ومن رقاعته أيضاً سمعته يقول وقد جرى حديثُ الأبهري
المتكلم ، وكان يكنى أبا سعيد فقال : لعن الله ذاك الملعون المأبون المأفون ، جاءني
بوجه مكّح ، وأنف مفلطح ، ورأس مُسطّح ، وسرمٍ مفتّح ، ولسان مبلّح⁽³⁾ ،
فكلمني في مسألة الأصلح ، فقلت له : اعزب عليك غضب⁽⁴⁾ الله الأترح ، الذي
يلزم ولا يبرح .

وشتم يوماً رجلاً فقال⁽⁵⁾ : لعن الله هذا الأهوج الأعوج⁽⁶⁾ الأفلج الأفحج ،
الذي إذا قام تحلّج⁽⁷⁾ ، وإذا مشى تدحرج ، وإذا عدا تفجفج⁽⁸⁾ . قال أبو حيان :
بالله يا أصحابنا حدثوني أهذا عقلُ رئيس ، أم بلاغةُ كاتب ، أم كلام متماسك ؟ لم
تُجنّون به ، وتتهالكون عليه ، وتغيظون أهل الفضل به ؟ هل هناك إلا الجَد الذي يرفعُ
من هو أنذلُ منه ويضع⁽⁹⁾ من هو أرفعُ منه ؟ ولقد حدثت هذا الحديثُ أبا السلم⁽¹⁰⁾
الشاعر فأنشدني لشاعرٍ :

(1) أخلاق الوزيرين : وكأيدت .

(2) أخلاق الوزيرين : 121 .

(3) م : مكبح .

(4) م : لعنة .

(5) أخلاق الوزيرين : 122 .

(6) ر : الأعرج .

(7) تحلج : تردد (ولعل الصواب : تخلج) .

(8) تفجفج : باعد ما بين رجله . وفي ر : تخرج .

(9) م : ويوقع .

(10) ر : أبا سلم .

سبحان من أنزل الدنيا منازلها وميَّز الناس مشنوءاً وموموقا
فعاقلٌ فِطْنٌ أَعْيَتْ مَذاهِبُهُ وجاهلٌ خَرِقٌ تلقاه مرزوقا
كأنه من خليج البحر مغترفٌ ولم يكن بارتزاقِ القوتِ محقوقا
هذا الذي ترك الألبابَ حائرةً وصيَّرَ العاقلَ النحريرَ زنديقا

قال (1) : وكان كلفه بالسجع في الكلام والقلم عند الجد والهزل يزيد على كَلْفِ كلِّ من رأيناه في هذه البلاد ، قلت لابن المسيبي (2) : أين يبلغ ابن عباد في عشقه للسجع ؟ قال : يبلغ به ذلك لو أنه رأى سجةً تنحلُّ بموقعها عُرْوَةَ الملك ويضطربُ بها حبلُ الدولة ويحتاج من [أجلها] إلى عُزْمِ ثَقِيلٍ وكلفة صعبة وتجشُّمِ أمورٍ وركوبِ أهوالٍ لما كان يخفُّ عليه أن يفرج عنها ويخليها بل يأتي بها ويستعملها ولا يعبأ بجميع ما وصفتُ من عاقبتها . قال (3) : وقلت للخليلي : أما كان ابن العميد يسمع كلامه ؟ قال : بلى ، وكان يقول : سجعه يدل على الخلاعة والمجانة ، وخطه يدلُّ على الشلل والزمانة ، وصياحه يدلُّ على أنه قد غَلِبَ بالقمار في الحانة . وهو أحمق بالطبع إلا أنه طيب ، قلت للخليلي : فهل عرفتَ طالعه ؟ فقال حدثني بعض أصحابنا منهم الهرويُّ أن طالعه الجوزاء والشعري اليمانية (كط) وكان زحل في الحادي عشر في الحمل (كز) (4) والقمر فيه (بط) والشمس في السنبله (بيج) والزهرة فيها (ي) والمشتري في الميزان (كد) والمريخ في العقرب (ن) وسهم السعادة في القوس (يد) وسهم الغيب في الجدي (يز) والرأس في الثالث من الأسد (يا) . قال وخفي عليَّ عطارد . وذكر أنه ولد سنة ست وعشرين وثلاثمائة من الهجرة لأربع عشرة ليلة من ذي القعدة ، رُوِّى سروروش من ماه شهريز (5) . قلت : وأين ولد ؟ قال : كان عندنا أنه ولد بطالقان ، وقال لنا يوماً باصطخر ، وقال غير الخليلي : كان عطارد في السنبله (ط ي) .

(1) أخلاق الوزيرين : 124 .

(2) أخلاق الوزيرين : قلت للمسيبي .

(3) أخلاق الوزيرين : 126 .

(4) أخلاق الوزيرين : كح .

(5) روز سروروش : اليوم السابع عشر من شهر الثيروز (وسروروش : اسم رقيب الليل من الملائكة) وشهريز : اسم شهر .

قال أبو حيان⁽¹⁾ : وكنت بالرِّيِّ سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وابنُ عبادٍ بها مع مؤيد الدولة قد ورد في مهماتٍ وحوائج ، وعقد ابن عباد مجلس جدل ، وكنا نبئت عنده في داره في باب شير⁽²⁾ ومعنا الضرير أبو العباس القاضي وأبو الحوراء⁽³⁾ البرقي وأبو عبد الله النحوي الزعفراني وجماعة من الغرباء ، فرأى ليلةً في مجلسه وجهاً غريباً صاحبَ مرقعةٍ فأحبَّ أن يعرفه⁽⁴⁾ ويعرف ما عنده ، وكان الشابُّ من أهل سمرقند يُعرفُ بأبي واقد الكرابيسي ، فقال له : يا أخ انبسط واستأنس وتكلم ، فلك منا جانبٌ وطيبٌ وشربٌ مريء ، ولن ترى إلا الخير ، بم تقرأ ، فقال : بدقاق قال : تدق ماذا ؟ قال : أدقَّ الخصمَ إذا زاع عن سبيل الحق ، فلما سمع هذا تنكَّر وعجب لأنه فجيء ببديعة ، فقال : دع هذا وتكلم ، قال : أتكلم سائلاً ؟ ما بي والله حاجة إلى مسألة ، أم أتكلَّم مسؤولاً ؟ فوالله إني لأكسل عن الجواب ، أم أتكلَّم مقررأ ؟ فوالله إني لأكره أن أبدد الدرَّ في غير موضعه ، وإني لكما قال الأول :

لقد عجمتني العاجماتُ فلم تجدْ هَلوعاً ولا لَيْنَ المحسِّنةِ في العجمِ
وكاشفتُ أقواماً فأبديتُ وضمَّهم وما للأعادي في قناتي من وضمِّ

قال له : يا هذا ما مذهبك ؟ قال : مذهبي ألا أقرُّ على الضيم ولا أنام على الهون ولا أعطي صمتي لمن لم يكن وليَّ نعمتي ولم يصلِّ عصمتهُ بعصمتي ، قال : هذا مذهبُ حسن ، ومن ذا الذي يأتي الضيم طائعاً ويركب الهون سامعاً ؟ ولكن ما نحللتك التي تنصبرها ؟ قال : نحلتي مطويةً في صدري لا أتقربُ بها إلى مخلوق ، ولا أنادي عليها في سوق ، ولا أعرضها على شاكِّ ، ولا أجادل فيها المؤمن ، قال : فما تقول في القرآن ؟ قال : ما أقول في كلام رب العالمين الذي يعجز عنه الخلق إذا أرادوا الاطلاع على غيبه ، ويبحثوا عن خافي سره وعجائب حكمته ؟ فكيف إذا حاولوا مقابلته بمثله ، وليس له مثلٌ مظنون فضلاً عن مثلٍ متيقن ؟ فقال له ابن عباد :

(1) أخلاق الوزيرين : 127 - 132 .

(2) أخلاق الوزيرين : سين .

(3) م : وأبو الحوراء .

(4) أخلاق الوزيرين : يفره .

صدقت ، ولكن أمخلوق أم غير مخلوق ؟ فقال : إن كان مخلوقاً [كما تزعم فما ينفعك ؟ وإن كان غير مخلوق] كما يزعم خصمك فما يضرك ؟ فقال : يا هذا أبهذا [العقل] تناظر في دين الله وتقوم على عبادة الله ؟ قال : إن كان كلام الله نفعني إيماني به وعملي بمحكمه وتسليمي لمتشابهه ، وإن كان كلام غيره - وحاش لله من ذلك - ما ضرني ؟ فأمسك عنه ابن عباد وهو مغيب ، ثم قال : أنت لم تخرج من خراسان بعد . فمكث الرجل ساعة ثم نهض ، فقال له ابن عباد : إلى أين يا هذا ، قد تكسر الليل ، بت هاهنا ، فقال : أنا بعد لم أخرج من خراسان ، كيف أبيت بالري ، وخرج فارتاب به ابن عباد فقفاه بصاحب له وأوصاه بأن يتبع خطاه ويبلغ مداه من حيث لا يظن به ولا يراه ، فما زاغ الرجل عن باب ركن الدولة حتى وصل ودخل في ذلك الوقت الفائت إليه ، فقيل لابن عباد ذلك فطار نومه وقال : أي شيطان هبط علينا وأحصى ما كنا فيه بلسان سليط وطبع مرید ؟ وكان هذا الكرابيسي عيناً لركن الدولة بخراسان ، فلذلك كان قريباً [منه] وكان أحد رجالات [الدنيا] .

ومما⁽¹⁾ يدل على ولوع ابن عباد بالسجع ومجازة الحد في الإفراط قوله يوماً : حدثني [ابن] باش ، وكان من سادة الناس ؛ - جعل السين شيئاً ومر في هذا الحديث وقال : هذه لغة ، وكذب وكان كذوباً .

وقال⁽²⁾ ابن عباد لشيخ من خراسان في شيء جرى : والله لولا شيء لقطعتك تقطيعاً ، وبضعتك تبضيعاً ، ووزعتك توزيعاً ، ومزعتك تمزيعاً ، وجزعتك تجزيعاً ، وأدخلتك في حر أمك⁽³⁾ ، ثم وقف ساعة ثم قال : جميعاً . قال وملح هذه الحكاية ينبت في الكتابة وبهاؤها ينقص في الرواية دون مشاهدة الحال وسماع اللفظ وملاحة الشكل في التحرك والتثني والترنج والتهادي ومد اليد ولي العنق وهز الرأس والأكتاف واستعمال الأعضاء والمفاصل .

قال⁽⁴⁾ وحدثنا ابن عباد يوماً قال : ما قطعني⁽⁵⁾ إلا شاب ورد علينا إلى أصبهان

(4) أخلاق الوزيرين : 179 .

(5) م : فظني .

(1) أخلاق الوزيرين : 139 .

(2) أخلاق الوزيرين : 140 .

(3) م : خزائنك .

بغدادِي فقصدني فأذنتُ له ، وكان عليه مرقعة وفي رجليه نعل طاق ، فنظرت إلى حاجبي فقال له وهو يصعد إليّ : اخلع نعلك ، فقال : ولم ولعليّ أحتاج إليها بعد ساعة ، فغلبني الضحك وقلت : أترأه يريدُ أن يصفني .

قال أبو حيان : وقال لي علي بن الحسن الكاتب : هجرني في بعض الأيام هجراً أضربُ بي وكشف مستور حالي ، وذهب عليّ أمرِي ، ولم أهدِ إلى وجه حيلة في مصلحتي ، وورد المهرجان فدخلتُ عليه في غمار الناس فلما أنشدت نوبتين⁽¹⁾ تقدمت فأنشدتُ فلم يهش لي ولم ينظر إليّ ، وكنتُ ضمنتُ أبياتي بيتاً له من قصيدة علي روي قصيدتي ، فلما مرَّ به البيتُ هبَّ من كسله ونظر إليّ كالمنكر عليّ ، فطأطأت رأسي وقلت بصوت خفيض : لا تلم ولا تزُد في القرحة فما عليّ محمل ، وإنما سرقت هذا من قافيتك لأزَيِّن به قافيتي ، وأنت بحمد الله تجود بكلِّ علقِ ثمين وتهبُّ كلَّ درٍّ مكنون ، أترك تشأخني على هذا القدر وتفضحني في هذا المشهد؟! فرفع رأسه وصوته وقال : يا بني أعد هذا البيت ، فأعدته ، فقال : أحسنت يا هذا ، ارجع إلى أول قصيدتك فقد سهونا عنك وطار الفكر بنا إلى شأن آخر ، والدينا مشغلة ، وصار ذلك ظلماً بغير قصدٍ منا ولا تعمد . قال : فأعدتها وأمرتها وفغرتُ فمي بقوافيها ، فلما بلغت آخرها قال : أحسنت ، الزم هذا الفن فإنه حسنُ الديباجة وكان البحترى استخلفك ، وأكثر بحضرتنا وارتفع بخدمتنا وابدل نفسك في طاعتنا نكن من وراء مصالحك بأداء حقلك والجذب بضبعك⁽²⁾ والزيادة في قدرك على أقرانك ، قال : فلم أربعد ذلك إلا الخير حتى عراه مللٌ آخر فوضعتني في الحبس سنة ، وجمع كتبي فأحرقها بالنار ، وفيها كتب الفراء والكسائي ومصاحف القرآن وأصول كثيرة في الفقه والكلام ، فلم يميزها من كتب الأوائل ، وأمر بطرح النار فيها من غير تثبيت بل لفرط جهله وشدة نزقه . فهلاً طرح النار في خزائنه وفيها كتب ابن الراوندي⁽³⁾ وكلام ابن أبي العوجاء⁽⁴⁾ في معارضة القرآن بزعمه ، وصالح بن عبد القدوس وأبي سعيد

(1) في أخلاق الوزيرين صورة لفظه « بوس » دون إعجام .

(2) جذب بضبعه : أعانه .

(3) هو أحمد بن يحيى المتوفى سنة 298 وهو يُرمَى بالإلحاد .

(4) عبد الكريم بن أبي العوجاء أحد الزنادقة ، قتل في أيام المنصور .

الحصيري وكتب أرسطاطاليس وغير ذلك؟! ولكن من شاء حمق نفسه . قال أبو حيان⁽¹⁾ : وحدثني محمد بن المرزبان قال : كنا بين يديه ليلة فنعمس وأخذ إنسان يقرأ سورة الصافات فاتفق أن بعض هؤلاء الأجلاف من أهل ما وراء النهر نعمس أيضاً وضربت ضربة منكرة فانتبه وقال : يا أصحابنا نمنا على « والصافات » وانتبهنا على « والمرسلات » وهذا من نوادره وملاحاته .

وحدثني أيضاً قال⁽²⁾ : انفلتت ليلةً أخرى ضربة من بعض الحاضرين وهو في الجدل فقال على حدته : كانت بيعة أبي بكر ، خذوا فيما أنتم فيه ، يعني فلتة ، لأنه قيل في بيعة أبي بكر كانت فلتة .

قال⁽³⁾ : وقال قوم من أهل أصبهان لابن عباد : لو كان القرآن مخلوقاً لجاز أن يموت ، ولو مات القرآن في آخر شعبان بماذا كنا نصلي التراويح في رمضان ؟ قال : لو مات القرآن كان رمضان يموت أيضاً ويقول لا حياة لي بعدك ولا نصلي التراويح ونستريح .

قال أبو حيان⁽⁴⁾ وسمع ما هو أعجب من هذا : ناظر بالري اليهودي رأس الجالوت في إعجاز القرآن ، فراجع اليهودي فيه طويلاً وماتته⁽⁵⁾ قليلاً ، وتتكذ عليه حتى احتد وكاد يتقد⁽⁶⁾ ، فلما علم أنه قد سَجَرَ تَوْرَهُ وأسعط أنفه احتال طلباً لمصاداته⁽⁷⁾ ورفقاً به في مخاتلته فقال : أيها الصاحب فلم تتقد وتستشيط وتلتهب وتختلط ؟ كيف يكون القرآن عندي آيةً ودلالةً ومعجزةً من جهة نظمه وتأليفه ؟ فإن كان النظم والتأليف بديعين وكان البلغاء فيما تدعي عنه عاجزين وله مدعين وها أنا أصدق عن نفسي وأقول ما عندي : إن رسائلك وكلامك وفقرتك وما تؤلفه وتباده به نظماً ونثراً

(1) أخلاق الوزيرين : 227 .

(2) أخلاق الوزيرين : 228 .

(3) أخلاق الوزيرين : 251 .

(4) أخلاق الوزيرين : 299 .

(5) أخلاق الوزيرين : وثابته .

(6) أخلاق الوزيرين : يتقد (وبعد قليل : فلم تتقد) .

(7) المصاداة : المداراة .

هو فوق ذلك ، أو مثل ذلك وقريب منه ، وعلى كلِّ حال فليس يظهر لي أنه دونه ، وأن ذلك سيستعلي عليه بوجه من وجوه الكلام أو بمرتبة من مراتب البلاغة . فلما سمع ابن عباد هذا فتر وخمد ، وسكن عن حركته ، وانخمس ورمه به وقال : ولا هكذا يا شيخ ، كلامنا حسن وبلغ ، وقد أخذ من الجزالة حظاً وافراً ، ومن البيان نصيباً ظاهراً ، ولكن⁽¹⁾ القرآن له المزية التي لا تجهل ، والشرف الذي لا يخمل ، وأين ما خلقه الله على أتم حسن وبهاء مما يخلقه العبد بطلبٍ وتكلف . هذا كله يقوله وقد خبا حَمِيَّةً ، وتراجع مزاجه ، وصارت ناره رماداً ، مع إعجاب شديد قد شاع في أعطافه ، وفرح غالب قد دبَّ في أسارير وجهه ، لأنه رأى كلامه شبهة لليهود وأهل الملل .

وقال⁽²⁾ بعض الشعراء في ابن عباد يذم سجعه وخطه وعقله :

متلقب⁽³⁾ كافي الكفاة وإنما هو في الحقيقة كافر الكفار
السجع سجع مهوس والخط خط منقرس والعقل عقل حمار

وكان ذو الكفائتين ابن العميد يقول⁽⁴⁾ : خرج ابن عباد من عندنا من الري متوجهاً إلى أصفهان ومنزله ورامين ، وهي قرية كالمدينة ، فجاوزها إلى قرية غامرة وماء ملح لا شيء إلا ليكتب إلينا : «كتابي هذا من النوبهار، يوم السبت نصف النهار» .

قال أبو حيان⁽⁵⁾ : وكان ابن عباد يزوي لأبي الفضل ابن العميد كلاماً في رقعة إليه حين استكتبه لمؤيد الدولة وهو : بسم الله الرحمن الرحيم ، مولاي وإن كان سيداً بهرتنا نفاسته ، وابن صاحب تقدمت علينا رياسته ، فإنه يعدني سنداً ووالداً ، كما أعدّه ولداً وواحداً ، ومن حق ذلك أن يعضد رأبي برأيه ليزداد استحكاماً ، ويتظاهر عقداً وابراماً . وحضرت اليوم مجلس مولانا ركن الدين ففاوضني ما جرى بينه وبين مولاي طويلاً ووصل به كلاماً بسيطاً وأطلعني على أن مولاي لا يزيد بعد الاستقصاء والاستيفاء

(1) م : ولو كان .

(2) أخلاق الوزيرين : 373 .

(3) م : متغلب .

(4) أخلاق الوزيرين : 376 .

(5) أخلاق الوزيرين : 417 (وفي النص اختلاف عما أورده ياقوت) .

على التقصي والاستعفاء وألزم عبده أن أكره مولاي إكراه المسألة وأجبره إجبار الطلبة ،
علماً بأنه إن دافع المجلس المعمور طلباً للتحرز لم يردّ وساطتي أخذاً بالتطول ، وأقول
بعد أن أقدم مقدمة : مولاي غني عن هذا العمل بتصوّنه وتظلفه⁽¹⁾ وعزوفه بهمته عن
التكثّر بالمال وتحصيله ، لكن العمل فقيرٌ إلى كفايته ، محتاج إلى كفالاته ، وما أقول
إن مرادي ما يعقد من حساب ، وينشأ من كتاب ، ويستظهر به من جمع ، ويُقدّر⁽²⁾ من
عطاء ومنع ، فكل ذلك وإن كان مقصوداً ، وفي آلات الوزارة معدوداً ، ففي كتاب
مولاي من يفني به ويستوفيه ، ويوفي عليه بأيسر مساعيه . ولكن وليّ النعمة يريده
لتهذيب وليّده ومن هو وليّ عهده من بعده ، والمأمولُ أبويه وغده - أدام الله أيامه ،
ويبلغه فيه مرامه . ولا بدّ وإن كان الجوهر كريماً ، والسُنْحُ قويمًا ، والمجدد صميماً ،
ومركب العقل سليماً ، من مناب من يعلم ما السياسة وما الرياسة ، وكيف تدبير العامة
والخاصة ، وبماذا تُعقد المهابة ، ومن أين تجلب الأصالة والاصابة ، وكيف تُرتب
المراتب ، ويعالج الخطبُ إذا ضاقت المذاهب ، وتُعصى الشهوة لتُحرَسَ الحشمة ،
وتُهَجَّرَ اللذّة لتُحصَنَ الامرة . ولا بد من محتشمٍ يقوم في وجه صاحبه فيراه إذا بدر منه
الرأي المنقلب ، ويراجعه إذا جمح به اللجاج المرتكب ، ويعاوده إذا ملكه الغضب
الملتهب . فلم يكن السبب في أن فسدت ممالك جمّة وبلدان عدة إلا أن خُفِّضتْ
أقدارُ الوزارة ، فانقبضت أطرافُ الامارة . وليس يفسد على ما أرى بقية الأرض إلا إذا
استعين بأذناب على هذا الأمر . فلا يبعثن مولاي على وليّ نعمته بفضل معرفته ، فمن
هذه الدولة جرى ماء فضله ، وفضل الشيخ الأمين من قبله ، وإن كان مسموعاً
كلامي ، وموثوقاً باهتمامي ، فلا يقعن انقباض عني ، وإعراض عما سبق مني .
ومولاي محكم [بعد] الاجابة إلى العمل فيما يقترحه ، وغير مراجع فيما يشترطه ،
وهذا خطي به وهو على وليّ النعمة حجة لا يبقى معها شبهة ، وسأتبع هذه المخاطبة
بالمشاهدة ، إما بحضوري لديه ، أو بتجشمه إلى هذا العليل الذي قد ألحّ النقرس
عليه . وكان ابن عباد [يحفظ] هذه النسخة ويرويها ويفتخر بها .

قال أبو حيان : وقال لي أصحابنا بالري ، منهم أبو غالب الكاتب الأعرج إن هذه

(2) م : ويلد .

(1) م : وتصلفه .

المخاطبة من كلام ابن عباد افتعلها عن ابن العميد إلى نفسه تشبهاً⁽¹⁾ بها ونفاقاً بذكرها .

قال⁽²⁾ : وكان ابن عباد ورد الرِّي سنة ثمان وخمسين مع مؤيد الدولة وحضر مجلس ابن العميد وجرى بينه وبين مسكويه كلامٌ ووقعَ تجاذبٌ ، فقال مسكويه : فدعني حتى أتكلم ، ليس هذا نَصْفَةً ، إذا أردت أن لا أتكلم فدع علي فمي مخدة ، فقال الصاحب : بل أدعُ فمك على المخدة ، وطارت النادرة ولصقت وشاعت بين الناس وبقيت . قال⁽³⁾ : ودخل الناس في مذهب ابن عباد وقالوا بقوله رغبةً فيما لديه ، واجتهد بالحسين⁽⁴⁾ المتكلم الكلابي⁽⁵⁾ أن ينتقل إلى مذهبه ، فقال الحسين : دعني أيها الصاحب أكون مُسْتَحْدَأً⁽⁶⁾ لك فما بقي غيري فإن دخلت في المذهب لم يبقَ بين يديك من تشو عليه قبيحه وتبدي⁽⁷⁾ للناس عواره ، فضحك وقال : قد أعفيناك يا أبا عبد الله ، وبعد فما نبخلُ عليك بنار جهنم ، أصلٌ بها كيف شئت . قال لنا الحسين بعد ذلك : أتراني أصلى بنار جهنم ، وعقيدتي وسريرتي معروفتان ، ويتبوأ هو الجنة مع قتل النفس المحرمة وركوب المحظورات العظيمة ؟! إن ظنَّه بنفسه لعجب ، لحا لله الوقاح .

وقال يوماً⁽⁸⁾ ما صدر قول الشاعر⁽⁹⁾ ؟

* والموردُ العذبُ كثيرُ الزحامِ *

فسكتت الجماعة فقال ابن الرازي⁽¹⁰⁾ :

-
- (1) م وأخلاق الوزيرين : تشبهاً (وهو خطأ) والنشيع : تزين الرجل بما ليس عنده .
(2) أخلاق الوزيرين : 464 .
(3) انظر أخلاق الوزيرين : 467 .
(4) م : بأبي الحسين . (وهو سيكنيه بعد قليل بأبي عبد الله) .
(5) الكلابي : علي مذهب ابن كلاب في الكلام .
(6) أخلاق الوزيرين : مشحداً (وكلتاها بمعنى) وفي م : مستجداً .
(7) م : من يتبو عليك . . . ويبدو .
(8) أخلاق الوزيرين : 468 .
(9) انظر البيت في عيون الأخبار 1 : 90 والمختار : 95 وديوان المعاني 2 : 244 .
(10) م : ابن الداري .

يزدحمُ الناسُ على بابِهِ *

فأقبل عليه بغيظ وقال : ما عرفتك الا متعجراً جاهلاً ، أما كان لك بالجماعة

أسوة ؟!

قلت (1) لأبي السلم نجبة بن عليّ القحطاني الشاعر : أين ابن عباد من ابن العميد ؟ فقال : زرتهما متتجماً ورزئتُهما جميعاً ، كان ابن العميد أعقل وكان يدعي الكرم ، وابن عباد أكرم ويدعي العقل ، وهما في دعواهما كاذبان وعلى سجيتهما جاربان . أنشدت يوماً على باب ذاك قول الشاعر :

إذا لم يكن للمرء في ظلّ دولة⁽²⁾ جمالٌ ولا مالٌ تمنى انتقالها

وما ذاك من بغضٍ لها غير أنه يؤمّل أخرى فهو يرجو زوالها

فرفع إليه إنشادي فأخذني وأوعدني وقال : انج بنفسك ، فإني إن رأيتك بعد هذا أولغت الكلاب دمك . وكنتُ قاعداً على باب هذا منذ أيام فأنشدت البيتين على سهو ، فرفع الحديث إليه فدعاني ووهب لي دريهمات وخريقات وقال : لا تمنّ انتقال دولتنا بعد هذا .

قال : وأبو السلم هذا من أغزر⁽³⁾ الناس في الشعر يحفظ الطمّ والرّمّ .

وقال الخليلي⁽⁴⁾ : الرجل مجنون - يعني ابن عباد - وفي طباع المعلمين ، سمعته يقول للتميمي الشاعر : كيف تقول الشعر ؟ وإن قلت كيف تجيد ؟ وإن أجدت فكيف تغزر ؟ وإن غزرت فكيف تروم غاية وأنت لا تعرف ما الزهلق وما الهبلع وما العثلط وما الجلعلم وما القهقب وما القهلبس وما الخيسفوج وما الخزعبله وما القذعملة وما العمرط وما الجرفاس وما اللووس وما النعتل وما الطربال⁽⁵⁾ ، وما الفرق بين العزم

(1) أخلاق الوزيرين : 480 .

(2) أخلاق الوزيرين : في دولة امرئ .

(3) م : أعذر .

(4) أخلاق الوزيرين : 482 .

(5) قد ورد أكثر هذه الكلمات مصحفاً ، وهي من الوحشي ، وللفضة الواحدة عدة معان أحياناً ، فنكتفي هنا

بقدر من الإيجاز ضروري في تفسيرها : الزهلق : الحمار السمين ، الهبلع : الشديد البلع ، العثلط :

اللين الخاثر ، الجلعلم : الضبع ، القهقب ، الضخم الصلب ، القهلبس : المرأة الضخمة ، =

والرذم⁽¹⁾ ، والحدم والحذم⁽²⁾ ، والقضم والخضم⁽³⁾ ، والنضح والرضح⁽⁴⁾ ،
والقصم والقصم⁽⁵⁾ ، والقصع والفصع⁽⁶⁾ ، وما العبنقس وما الفلنقس⁽⁷⁾ ، وما الكوكاك
والزونك⁽⁸⁾ ، وما الخيتعور واليستعور⁽⁹⁾ ، وما الستعون⁽¹⁰⁾ وما الحرذون وما
الحلزون ، وما القفندر وما الجمعليل⁽¹¹⁾ قال الشاعر :

جاءت بحفّ وحنينٍ ورجلٍ جاءت تمشّي وهي قدام الأبل
مشّي الجمعليلة بالخرقِ النّقلِ

قال : ورأيت بعض الجهال يصحف ويقول : [بحفّ] وحنين ورجل⁽¹²⁾ .
قلت للخليلي : من عنى بهذا ؟ قال : ابن فارس معلم ابن العميد أبي الفتح . قال
الخليلي : أفهذا الضرب من الكلام [مما] يجب أن يُفتخرَ بمثله ويتدفقَ به ؟ إنك يا
أبا حيان لو رأيت يمشي وهو يهذي بهذا وشبهه ، ويتفهيق [فيه] ويلوي شذقيه عليه ،
ويقذف بالبصاق على أهل المجلس ، لحمدت الله على العافية مما يلي هذا الرجل

الخيضوج : حب القطن ، الخزعبله : المزاح ، القذعملة : المرأة القصيرة ، والعمرط : الخفيف
الجبور (م : العرموط ؛ أخلاق : العرموط) ، الجرفاس : الشديد الضخم ، اللووس : الذي يتبع
الحلاوات ويأكلها ، الثعل : ذكر الضبع ، الطربال : البناء المرتفع (وقد أسقط ياقوت عدداً كبيراً مما ورد
من هذه الألفاظ في كتاب التوحدي) .

- (1) العدم : العوض بالشفة ، والرذم : السيلان والتقطر .
- (2) الحدم : الاحماء بشدة ؛ الحذم : القطع .
- (3) القضم : الأكل بأطراف الأسنان ، والخضم : الأكل بأقصى الأضراس .
- (4) النضح : الرش بالماء ، الرضح : تكسير الحصى .
- (5) القصم : الكسر فيه بينونة ، والقصم : الكسر من غير بينونة .
- (6) القصع : العصر بين الظفرين ، الفصع : العصر بين الأصبعين .
- (7) العبنقس : السوء الخلق ، الفلنقس : البخيل اللئيم .
- (8) الكوكاك : الذي يمشي وكأنه يتدحرج ، والزونك : القصير الدميم ، قال الشاعر :
وما كنت وكواكاً ولا بزونك
- (9) الخيتعور : الخداع ؛ اليستعور : اسم مكان .
- (10) وردت في كتاب التوحدي : السيتعور ، وكلاهما مستبعد .
- (11) القفندر : القبيح المنظر ؛ الجمعليلة : الناقة .
- (12) كذا هو (على التقدير) ولا أعرف وجه التصحيف فيه على نحو دقيق .

به . وبعد فما بين الشاعر وهذا الضرب ؟ الشاعر يطلب لفظاً حرّاً ، ومعنىً بديعاً ، ونظماً حلواً ، وكلمةً رشيقَةً ، ومثلاً سهلاً ، ووزناً مقبولاً .

قال أبو حيان عندما قارب الفراغ من كتابه في أخلاق الوزيرين⁽¹⁾ : ولولا أنّ هذين الرجلين - أعني ابن عباد وابن العميد - كانا كبيرَي زمانهما ، وإليهما انتهت الأمور ، وعليهما طلعتْ شمسُ الفضلِ ، وبهما ازدانت الدنيا ، وكانا بحيث يُنشرُ الحسنُ منهما نشرًا ، والقبیحُ يؤثرُ عنهما أثرًا ، لكنّْ لا أتسكّعُ في حديثهما هذا التسكّع ، ولا أنحي عليهما بهذا الحد ، ولكنّْ النقصُ ممن يدّعي التمام أشنع ، والحرمانُ من السيد المأمول فاقرة ، والجهلُ من العالم منكر ، والكبيرةُ ممن يدّعي العصمةَ جائحةٌ ، والبخلُ ممن يتبرأ منه بدعواه عجيب ، ولو أردتَ مع هذا كلّهُ أن تجدَ لهما ثالثاً في جميع من كتَبَ للجيل والديلم إلى وقتك هذا المؤرخ في الكتاب لم تجد .

قال⁽²⁾ : وقال ابن عباد يوماً : كان أبو الفضل - يعني ابن العميد - سيِّداً ولكن لم يشقَّ غبارنا ، ولا أدركَ سُرارنا⁽³⁾ ، ولا مَسَحَ⁽⁴⁾ عذارنا ، ولا عرف غرارنا ، لا في علم الدين ، ولا فيما يرجع إلى نفع المسلمين ؛ فاما ابنه فقد عرفتم قَدْرَهُ في هذا وفي غيره ، طيَّاش قلاش⁽⁵⁾ ، ليس عنده إلا قاش وقماش⁽⁶⁾ ، مثل ابن عياش والهروي الحواش . . . وولدتُ والشعري في طالعي ، ولولا دقيقة لأدركتُ النبوة ، وقد أدركتُ النبوة إذ قمتُ بالذَّبِّ عنها والنصرة لها فمن ذا يجاريننا وبياريننا ويغارينا ويساريننا ويشاريننا⁽⁷⁾ .

قال⁽⁸⁾ : وسمعته يقول لابن ثابت : جعلك الله ممن إذا خرىء شطر ، وإذا بال

(1) أخلاق الوزيرين : 531 .

(2) أخلاق الوزيرين : 170 ، 172 .

(3) م وأخلاق الوزيرين : شوارنا .

(4) م : فسح .

(5) قلاش : أظن صوابه « فياش » وهو المتفجح النفاخ بالباطل .

(6) قاش وقماش ؛ الصواب : قشاش ، وهو تطلب الأكل من ها هنا وما هنا ، وكذلك القماش .

(7) يغارينا : يواليها من الموالاتة أي يأتي تالياً لنا . ويساريننا : يباهينا في السرو ؛ ويشاري : يلاجج .

(8) أخلاق الوزيرين : 173 .

قَطْر ، وإذا فسا غَبْر ، وإذا ضرط كَبْر ، وإذا عَفَج عَبْر . قال : وهذا سَخَفٌ لا يَلِيقُ بأصحاب الفرضة والذين اختلفوا إلى الخندق ودار بانوكة والزبيدية والرمادة والخلد .
قال (1) : وأنشد أبو دلف الخزرجي :

يا ابن عباد بن عبا س بن عبد الله جرّها
تنكر الجبر وقد أخـرجت من دنياك كـرّها

قال (2) : على أن عطاء ابن عباد لا يزيد على مائة درهم وثوب ، إلى خمسمائة ، وما يبلغ إلى الألف نادر ، وما يوفي على الألف بديع ، بلى قد نال به ناسٌ من عرض جاهه على السنين ما يزيد قدره على هذا بأضعاف ، وعددٌ هؤلاء قليلٌ جداً ، وذلك بابتدال النفس وهتك الستر .

قال (3) : ولقد بلغ من ركاكته أنه كان عنده أبو طالب العلوي ، فكان إذا سمع منه كلاماً يسجعُ فيه ، وخبراً ينمّقه [ويرويه] يَبْلُقُ (4) عينيه ، وينشز (5) منخريه ، ويُري أنه قد لحقه غَشِيٌ حتى يُرْشُ على وجهه ماءُ الورد ، فإذا أفاق قيل : وما أصابك ؟ ما عراك ؟ ما الذي نالك وتغشاك ؟ فيقول : ما زال كلامُ مولاي يروقني ويؤنقني حتى فارقتني لبي وزايلني عقلي (6) واسترخت (7) مفاصلي ، وتخاذلت عرى قلبي ، وذهل ذهني (8) ، وحيل بيني وبين رشدي ، فيتهللُ وجهُ ابن عباد عند ذلك ويتنفّسُ ويضحك (9) عجباً وجهلاً ، ثم يأمر له بالحباء والتكرمة ، ويقدمه على جميع بني أبيه وعمه ، ومن ينخدعُ هكذا فهو بالنساءِ الرُّغنِ أشبهُ وبالصبيان الضعاف أمثل .

(1) أخلاق الوزيرين : 174 .

(2) أخلاق الوزيرين : 193 .

(3) أخلاق الوزيرين : 195 .

(4) قد تكون « يبرق » (وهذا اقتراح من الأستاذ النشاشيبي) مع أن يبلق صحيحة . قلت : ويرق من قولهم : « برق لمن لا يعرفك » .

(5) م : وينشر ، والقراءة « وينشز » مما اقترحه الأستاذ النشاشيبي .

(6) أخلاق الوزيرين : ذهني .

(7) م : وانشرحت .

(8) أخلاق الوزيرين : عقلي .

(9) أخلاق الوزيرين : ويضمحل .

وذكر الوزير أبو سعد منصور بن الحسين الأبي في « تاريخه » من جلالة قَدْرِ
 الصاحب وَعِظْمِ قَدْرِهِ فِي النُّفُوسِ وَحَشْمَتِهِ مَا لَمْ يُذَكَّرْ لَوْزِيرٍ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، وَأَنَا
 ذَاكِرٌ مَا ذَكَرَ عَلَيَّ مَا نَسَقَهُ ، قَالَ : تَوَفَّيْتُ أُمَّ كَافِي الكِفَاةَ بِأَصْبَهَانَ ، وَوَرَدَ عَلَيْهِ الخَيْرُ
 فَجَلَسَ لِلتَّعْزِيَةِ يَوْمَ الخَمِيْسِ لِلنَّصَفِ مِنْ مَحْرَمِ سَنَةِ أَرْبَعٍ وَثَمَانِينَ وَثَلَاثِمِائَةٍ ، وَرَكِبَ إِلَيْهِ
 سُلْطَانُهُ وَوَلِيُّ نَعْمَتِهِ فَخَرُّ الدَّوْلَةِ بِنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ مَعْزِيًّا ، وَنَزَلَ وَجَلَسَ عِنْدَهُ طَوِيلًا يَعْزِيهِ
 وَيَسْكُنُ مِنْهُ ، وَبَسَطَ الكَلَامَ مَعَهُ بِالعَرَبِيَّةِ ، وَكَانَ يَفْصَحُ بِهَا ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ حِينَ أَرَادَ
 القِيَامَ : أَيُّهَا الصَّاحِبُ هَذَا جَرْحٌ لَا يَنْدَمُ ، فَأَمَا سَائِرُ الأَمْرَاءِ وَالقَوَادِ مِثْلُ مَنْوَجْهَرِ بْنِ
 قَابُوسِ مَلِكِ الجَبَلِ وَفولاذَ بْنِ مَانَادِرِ أَحَدِ مَلُوكِ الدَّيْلَمِ وَأَبِي العَبَّاسِ الفَيْرُوزَانَ بْنِ
 خَالَةَ فَخْرِ الدَّوْلَةِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الأَكْبَارِ وَالأَمَائِلِ فَانْهَمُ كَانُوا يَحْضُرُونَ حِفَاةً
 حُسْرًا ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِذَا وَقَعَتْ عَيْنُهُ عَلَيَّ الصَّاحِبِ قَبْلَ الأَرْضِ ، ثُمَّ يُوَالِي بَيْنَ
 ذَلِكَ إِلَيَّ أَنْ يَقْرُبَ مِنْهُ وَيَأْمُرُهُ بِالجُلُوسِ فَيَجْلِسُ ، وَمَا كَانَ يَتَحَرَّكُ وَلَا يَسْتَوْفِزُ لِأَحَدٍ ، بَلْ
 كَانَ جَالِسًا عَلَيَّ عَادَتَهُ فِي غَيْرِ أَيَّامِ التَّعْزِيَةِ ، فَلَمَّا أَرَادَ القِيَامَ مِنَ المَعْزَى بَعْدَ الثَّلَاثِ كَانَ
 أَوَّلَ مَنْ أَمَرَ أَنْ تُقَدَّمَ إِلَيْهِ اللَّالِكَةُ (1) مَنْوَجْهَرِ بْنِ قَابُوسِ ، فَإِنَّهُ قَالَ : يُحْمَلُ إِلَيَّ أَبِي
 مَنْصُورٌ مَا يَلْبَسُهُ ، فَقَدِمَ إِلَيْهِ وَمَنَعَ مِنَ الخُرُوجِ مِنَ الدَّارِ حَافِيًّا ، ثُمَّ قَدَّمَ بَعْدَ ذَلِكَ
 الحَجَّابُ وَالحَاشِيَةُ اللَّالِكَاتُ (2) إِلَى الجَمَاعَةِ ، فَعَتَبَ فِولاذَ بْنَ مَانَادِرِ وَالفِولاذِ رِيديَّةَ
 عَلَيْهِ ذَلِكَ وَقَالُوا : مِيزَ مَنْوَجْهَرِ مِنْ بَيْنِ الجَمَاعَةِ ، فَاحْتَجَّ الصَّاحِبُ بَيْتَهُ العَظِيمِ وَرِياسَتَهُ
 القَدِيمَةَ .

قال : وخطب كافي الكفاة ابنة أبي الفضل ابن الداعي لسبطه عباد بن الحسين ،
 ووقع الإملاك في داره يوم الخميس لأربع خلون من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين
 وكان يوماً عظيماً احتفل فيه كافي الكفاة ، ونثر من الدنانير والدرهم شيئاً كثيراً ،
 ولذلك أنفذ فخر الدولة له على يدي أحد حجاجه الكبار إلى هناك من النثار ما زاد على
 مائة طبق عيناً وورقاً ، وحضر الفولاذريدي بأسرهم ، فإن الابنة المزوجة كانت ابنة
 ديكونه بنت الحسن بن الفيروزان خالة فخر الدولة ، وكان القوم أحوالها ، وأضافهم

(1) م : اللكات .

(2) م : اللكات .

الصاحب ، وَنُصِبَتْ مائدةٌ عظيمةٌ في بيتِ طولهِ يزيدُ على خمسين ذراعاً ، وكانت بطول البيت ، وأجلس عليه ستة أنفس ، وكان فولاذ بن مانادر وكبات بن بلقاسم في الصدر ، وبجنب فولاذ أبو جعفر ابن الثائر العلوي ، وبجنبه الآخر أبو القاسم ابن القاضي العلوي ، ودون أحد العلويين كاكي بن يشكرزاد ، ودون الآخر مرداويج الكلاري ، ووقف أبو العباس الفيروزان وعبد الملك بن ماكان للخدمة ، ووقف كافي الكفاة أيضاً ساعةً ، ووقف جميعُ أكابر الكتاب والحجاب مثل الرئيس أبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي وأبي الحسين العارض وأخيه أبي علي وابنه أبي الفضل وأبي عمران الحاجب وغيرهم إلى أن فرغ القومُ من الأكل ، ثم أكل هؤلاء مع الصاحب على مائدة مفردة . وأما قاضي القضاة والأشراف والعدولُ فإنهم أطعموا على مائدة أخرى في بيت آخر .

قال : وكان نصر بن الحسن بن الفيروزان ، وهو خال فخر الدولة ، مقداماً شجاعاً قليل المبالاة ، قد استعصى على فخر الدولة واقتطع قطعةً من بلاده وتغلب عليها ، واحتال على جماعةٍ من عساكره فقتلهم بأنواع القتل ، ثم كسر له عدة عساكر ، إلى أن تكاثرت عساكر فخر الدولة فكسرتة وشتت جموعه ، وهرب نحو خراسان حتى صار إلى إسفرايين ، ثم بدا له أن سلك طريقَ المفازةِ فيها حتى ورد الريَّ ليلة الجمعة لسبِّ بقين من شوال سنة أربع وثمانين ، وقصد في الليل بابَ كافي الكفاة مستجيراً به ومستعظماً له ، فلم يَلنْ له ورْدٌ إلى دار بعض حجاب فخر الدولة فحبس فيها .

قال الوزير أبو سعد : وكنْتُ في هذه الليلة بحضرة كافي الكفاة ، فاتاه الحاجبُ وقد مضى هزيعٌ من الليل ، فأخبره بوقوف نصر بن الحسن بن الفيروزان على الباب خاشعاً متضرعاً ، فرأيته قد تحير في الأمر ساعةً ثم راسله بأن السلطان الأعظم - يعني فخر الدولة - ساخطٌ عليك ، ولا يجوز لي أن آذنَ لك في دخول داري إلا بعد أن ترضاه وتستعطف قلبه ، فإذا عفا عنك ورجع لك فالدار بين يديك وأنا معينٌ لك . فعاد الحاجب إليه بذلك ورجع فقال : إنه امتنع من العود وقال : إنما جئتُ إلى الصاحب لائثاً به ومنقطعاً إليه ، ولا أعرف غيره ، وهو يحتاج أن يدبّر أمري وبجيرني ويحامي عليّ ويذبّ عني ، فرأيتُ الصاحب وقد ميلَ رأيه بين إحدى خصلتين : إما أن يستمرَّ على المنع ولا يأذن له ، وإما أن يأذن له ويجعل داره بما فيها من الخزائن له ، وينتقل هو إلى دار كانت لحاجبه الراوندي وكان قد أضافها بعد موت هذا الحاجب إلى داره .

ثم تقرر رأيه على صرفه ، واستمرَّ نصرُ على الالحاق في الخضوع والاجتهاد أن يأذن له في الدخول ، وانتقل من الباب الكبير إلى باب الخاصة ، وسأل واجتهد ، إلى أن جاءه من قبل فخر الدولة علوسة الحاجب وحبه وكان هذا الفعل من الصاحب مستهجنًا تَعَجَّبَ الناسُ منه ، وتحدثوا به واستقبحوه مع ما اظهره نصر من الاستكانة والاستجارة به . وأظنَّ أنه لم يفعل ذلك إلا لأنه جَبَنَ عن الاجتماع معه في دار واحدة مع العداوة المتأكدة بينهما والضعيفة الراسخة في قلب كل واحدٍ منهما .

ثم ذكر وفاة الصاحب في الوقت الذي ذكره غيره ، وكما ذكرناه آنفًا ، ثم قال : وتوفي فخر الدولة عشية يوم الثلاثاء عاشر شعبان ، وكان مبلغ عمره أربعاً وأربعين سنة وستة أشهر وأياماً ، ثم وصف أخلاقه وجيوشه وقلاعه وأمواله التي خلفها ثم قال : فاما أمر الوزارة في أيامه فكانت أشهر من أن يُحتَاجَ إلى ذكرها ، فإن أوَّلَ وزرائه كان كافي الكفاة ، وأسنة الأقلام وعذباتُ الألسنة تكلُّ دون أسيرِ أوصافه وأدنى فضائله ، ولولا ما آل إليه أمر الوزارة في هذه الأيام واعتقاد من لم يعلم حالها في ذلك الزمان بأن الأمر لم يزل على ما نراه أو قريباً منه وشبيهاً به لأَمَسَكْنَا عن ذكره ، ولكننا نذكر يسيراً من أحواله ، فإن هؤلاء الذين ذكرناهم من أبناء الملوك والأمراء والقواد وسائر من ساوهم من الزعماء والكبار مثل أولاد مؤيد الدولة وابن عز الدولة ومنوجهر بن قابوس بن وشمكير وأبي الحجاج ابن ظهير الدولة وأسفهد بن أسفار وحسن بن وشمكير وفولاذ بن مانادر ونصر بن الحسن بن الفيروزان وأبي العباس الفيروزان بن الحسن بن الفيروزان وكبات بن بلقسم بن الفيروزان وحيدر بن وهسودان وكيخسرو بن المرزبان بن السلار وجستان بن نوح بن وهسودان وشيرزِيل بن سلار بن شيرزِيل ، وكان في يد كل واحدٍ من هؤلاء من الإقطاع ما يبلغ ارتفاعه خمسين الف دينار وما دونها إلى عشرين الف دينار ، ومن اكابر القواد ما يطول تعدادهم يحضرون باب داره ، فيقفون على دوابهم مطرقين لا يتكلم واحد منهم هيبَةً وإعظاماً لموضعه ، إلى أن يخرج أحدُ خلفاء حجابيه ، فيأذن لبعض أكابرهم ويصرفهم جملة ، فكان من يُؤذَنُ له في الدخول يظنُّ أنه قد بلغ الآمال ونال الفوز بالدنيا والآخرة ، فرحاً ومسرَّةً وشرفاً وتعظيماً ، فإذا حصل في الدار وأذن له في الدخول إلى مجلسه قبل الأرض عند وقوع بصره عليه ثلاث مراتٍ أو أربعاً إلى أن يقرب منه فيجلس من كانت رتبته الجلوس ، إلى أن يقضي كل واحدٍ

منهم وَطَرَةٌ من خدمته ، ثم ينصرف بعد أن يقبل الأرض أيضاً مراراً . ولم يكن يقوم لأحد من الناس ، ولا يشير إلى القيام ، ولا يطمع منه أحد في ذلك . ونزل بالصيمرة عند عوده من الأهواز ، فدخل عليه شيخ من زهاد المعتزلة يعرف بعبد الله بن اسحاق ، فقام له ، فلما خرج التفت كافي الكفاة وقال : ما قمت لأحدٍ مثل هذا القيام منذ عشرين سنة ، وإنما فعل ذلك به لزهده ، فإنه كان أخذَ أبدالِ دهره ، فأما العلم فقد كان يرى من هو أعلم منه فلا يحفل به ؛ وأما هيئته في الصدور ، ومخافته في القلوب ، وحشمته عند الصغير والكبير والبعيد والقريب ، فقد بلغت إلى أن كان صاحبه فخر الدولة ينقبض عن كثير مما يريد بسببه ، ويمسك عما تشره إليه نفسه لمكانه ، وقد ظهر ذلك للناس بعد موته وانبساط فخر الدولة فيما لم يكن من عادته ، فعلم أنه كان يرم نفسه لحشمته ، ثم كان يحله محل الوالد إكراماً وإعظماً ، ويخاطبه بالصاحب شفاهاً وكتاباً ، فأما أكابر الدولة فكان الواحد إذا رأى أحدَ حجابيه ، بل أحد الأصاغر من حاشيته ، فإن فرائضه كانت ترتعد ، وجوانحه كانت تصطفق ، إلى أن يعلم ما يريد منه ويخاطبه به . وتظلمت إليه امرأة من صاحب لفلواذ بن مانادر ، وذكرت أنه ينازعها في حق لها ، فما زاد على أن التفت إلى فولاذ ، وكان في موكبه يسير خلفه ، فبهت وتحير وارتعد ، ووقف ولم يبرح إلى أن سار كافي الكفاة ، ثم أرسل مع المرأة من أرضها وأزال ظلامتها ، ومثل هذا كثير يطول الكتاب ببعضه ، فكيف أن نوصيغ⁽¹⁾ في كله . وأما أسبابه وحاشيته وهيئته ورتبه فإن من أيسرها كان له عدة من الحجاب منهم من على مربطه ثلاثمائة رأس من الدواب أو ما يقاربها ، وكانت أحوال بلكا الحاجب تزيد على ذلك زيادة كثيرة ، فإنه كان على مربط خليفة له يعرف بيزد مئة⁽²⁾ من الخيل العتاق الموصوفة ، وكان لا يستغني عنها لأنه كان موصوفاً بحفظ الطرق وطلب الأكراد وأهل العيث وصيانة السابلة . وكان ما يخرج لكافي الكفاة في السنة في وجوه البر والصدقات والمبرات وصلات الأشراف وأهل العلم والنجباء الزوار ومن يجري مجرى ذلك مما يتكلفه ويريد به صيت الدنيا وأجر الآخرة يزيد على مائة الف دينار . وانتقلت الوزارة عنه إلى أبي العباس أحمد بن إبراهيم الضبي وأبي علي

(1) م : يضع ، والتصويب تقديري .

(2) م : بيزيلة .

الحسن بن أحمد بن حمولة ، والسياسة التي قد سنّها هو باقية ، وحشمة الوزارة ثابتة ، والأمور على ما عهد في أيامه جارية . وكان لهما من الحشم والحاشية والتجمل والزينة مثل ما كان له بل كانا فوقه في الغنى والثروة ، وإن لم يلحقاه في الفضل والمكرمة .

قال غرس النعمة : حدث أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى النصيبي قال : كان أبو الفتح علي بن أبي الفضل بن العميد قد دبر على صاحب ابن عباد حتى أزاله عن كتبة الأمير مؤيد الدولة ، وأبعده عن حضرته بالرّي إلى أصفهان ، وانفرد هو بتدبير الأمور لمؤيد الدولة كما كان يدبرها لأبيه ركن الدولة ، واستدعى يوماً ندماءه وعبا لهم مجلساً عظيماً ، وأظهر من الزينة وآلات الفضة والذهب والصيني وما شاكله ما يفوت الحصر ، وشرب واستفزه الطرب ، وكان قد شرب يومه وليلته ، فعمل شعراً غني به وهو :

دعوتُ المنى ودعوتُ العلا فلما أجابا دعوتُ القدح
وقلتُ لأيامِ شَرخِ الشبَابِ ألا إنَّ هذا أو أن الفرح
إذا بلغ المرءُ آمالَهُ فليس له بعدها مُقْتَرَحُ

فلما غني بالشعر استطابه وشرب عليه إلى أن سكر ، وقال لغلمانه : غطوا المجلس ولا تسقطوا منه شيئاً لأصطحب في غد عليه ، وقال لندمائه : باكروني ، وقام إلى بيت منامه ، وانصرف عنه الندماء ، فدعاه مؤيد الدولة في السحر فلم يشك أنه لمهم ، فقبض عليه ، وأنفذ إلى داره من استولى على جميع ما فيها وأعاد ابن عباد إلى وزارته ، وتناولت بابن العميد النكبة حتى مات فيها كما ذكرناه في ترجمته . ثم وزر ابن عباد بعد مؤيد الدولة لأخيه فخر الدولة أخي عضد الدولة ، فبقي في الوزارة ثمانين عشرة سنة وشهوراً ، وفتح خمسين قلعة سلّمها إلى فخر الدولة لم يجتمع عشرٌ منها لأبيه ولا لأخيه .

وسمع صاحب الحديث وأملى ، فحدث أبو الحسن علي بن محمد الطبري الكيا قال : لما عزم صاحب ابن عباد على الاملاء ، وهو وزير ، خرج يوماً متطلساً متحنكاً بزّي أهل العلم فقال : قد علمتم قدمي في العلم ، فأقرّوا له بذلك فقال : وأنا متلبس بهذا الأمر وجميع ما أنفقته من صغري إلى وقتي هذا من مال أبي وجدي ، ومع

هذا فلا أخلو من تبعات أشهدُ الله وأشهدكم أني تائبٌ إلى الله من ذنب أذنبته . واتخذ لنفسه بيتاً وسماه بيت التوبة ، ولبت أسبوعاً على ذلك ، ثم أخذ خطوط الفقهاء بصحة توبته ، ثم خرج فقعد للاملاء ، وحضر الخلق الكثير ، وكان المستملي الواحد ينضاف إليه ستة ، كلُّ يبلغ صاحبه ، فكتبَ الناسُ حتى القاضي عبد الجبار .

وأهدى إليه العميدي⁽¹⁾ قاضي قزوين كتاباً وكتب معها :

العميدي⁽²⁾ عبدٌ كافي الكفاة وإن اعتدُّ في وجوه القضاة
خدم المجلس الرفيع بكتبٍ مفعماتٍ من حسناتها مترعاتٍ
فوقع الصاحب تحتها :

قد قبلنا من الجميع كتاباً ورددنا لوقتها الباقياتِ
لستُ أستغنمُ الكثيرَ فطبعي قول خُذْ ليس مذهبي قول هاتِ
حدّث أبو الرجاء الضرير الشطرنجي العروضي الشاعر الأهوازي بالأهواز قال :
قدم علينا الصاحب ابن عباد في السنة التي جاء فيها فخر الدولة ، ولقيه الناس ومدحه
الشعراء ، فمدحته بقصيدة قلت فيها :

إلى ابن عبادٍ أبي القاسم القاسم صاحب إسماعيل كافي الكفاة
فقال : قد كنت والله أشتهي بأن تجتمع كنيتي واسمي ولقبني واسم أبي في بيت
فلما انتهيت إلى قولي فيها :

ويشرب الجيشُ هنيئاً بها

فقال : يا أبا الرجاء أمسك فامسكت فقال :

ويشربُ الجيشُ هنيئاً بها من بعد ماءِ الرّي ماء الصّراه⁽³⁾

هكذا هو؟ قلت : نعم ، قال : أحسنت ، قلت : يا مولاي أحسنت أنت ،
عملت أنا هذا في ليلة وأنت عملته في لحظة .

(1) البيتمة 3 : 198 .

(2) م والبيتمة : العميري .

(3) الوافي : الفراه .

قال عبد الله الفقير إليه : وممن ذكر نسب الممدوح كاملاً الحارث الدثلي في
عاصم بن عمرو بن عثمان بن عفان :

إليك ابن عثمان بن عفان عاصم — من عمرو سرت عيسي فطال سراها
ومن مستحسن شعر الصاحب :

دعتني عيناك نحو الصبا دعاءً تكرَّرَ في كلِّ ساعة
فلولا وحقك عذُّ المشيب لقلتُ لعينيك سمعاً وطاعةً

وحدث البديع الهمذاني قال (1) : كان بعض الفقهاء ويعرف بابن الحضيري
يحضر مجلس الصاحب بالليالي فغلبته عينه ليلة فنام وخرجت منه ريح لها صوت ،
فخجل وانقطع عن المجلس ، فقال الصاحب : أبلغوه عني :

يا ابن الحضيري لا تذهب على خجلٍ لحادثٍ كان مثل الناي في العود
فإنها الريح لا تستطيع تحبسها إذ لست أنت سليمان بن داود

ولأبي بكر الخوارزمي في ابن عباد :

لا تحمدن ابن عبادٍ وان هطلت كفاؤه يوماً ولا تذممه إن حرماً
فإنها خطرات من وساوسه يُعطي ويمنع لا بخلاً ولا كرمًا

فلما مات الخوارزمي بلغ الصاحب وفاته فقال :

أقول لركب من خراسان رائحٍ أمات خوارزميكم قيل لي نعم
فقلت اكتبوا بالجص من فوق قبره «ألا لعن الرحمن من كفر النعم»

وحدث أبو الحسن ابن أبي القاسم البيهقي في «كتاب مشارب التجارب» وذكر
الصاحب فقال : أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس الوزير ابن الوزير ابن الوزير ،
كما قال الرستمي فيه :

ورث الوزارة كابراً عن كابر موصولة الإسناد بالاسناد
يروى عن العباس عبداً وزاً رته وإسماعيل عن عباد

قال : وولد بكورة فارس في ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلاثمائة ، ومدحه خمسمائة شاعر من أرباب الدواوين . وممن كان ببابه قاضي القضاة عبد الجبار بن أحمد الأسداباذي ، وكان قد فوّضَ إليه قضاء همذان والجبّال . واستقبل القاضي عبد الجبار صاحبَ يوماً فلم يترجّل له ، فقال : أيها الصاحب أريد أن أترجل للخدمة ولكن العلم يأبى ذلك . وكان يكتب في عنوان كتابه « إلى الصاحب : داعيه عبد الجبار بن أحمد » ثم كتب « وليه عبد الجبار بن أحمد » ثم كتب « عبد الجبار بن أحمد » فقال الصاحب لندمائه : أظنه يؤول أمره إلى أن يكتب الجبار .
وأُشِدَّ الصَّاحِبُ لِنَفْسِهِ يَرْتِي :

يقولون لي أودي كثيرُ بن أحمدٍ وذلك رزءٌ ما علمت جليلُ
فقلتُ دعوني والعلا نبكهُ معاً فمثلُ كثيرٍ في الرجالِ قليلُ

وذكر هلال بن المحسن عن أبي طاهر ابن الحمامي عن الانبراني الكاتب ، قال : ورد إلى الصاحب رجلٌ من أهل الشام فكان فيما استخبره عنه : رسائلٌ مَنْ تُقرأ عندكم ؟ فقال : رسائلُ ابن عبد كان ، قال : ومن ؟ قال : رسائلُ الصابيء ، وغمزه أحد جلسائه ليقول رسائل الصاحب فلم يفظن ، وراه الصاحب فقال : تغمز حماراً لا يحسُّ .

وكان صاحب خراسان الملك نوح بن منصور الساماني قد أرسل إلى الصاحب في السرِّ يستدعيه إلى حضرته ويرغبه في خدمته ، وبذلَ البذولَ السنية ، فكان من جملة اعتذاره أن قال : كيف يحسن بي مفارقة قومٍ بهم ارتفع قدري ، وشاع بين الأنام ذكري ، ثم كيف لي بحمل أموالي ، مع كثرة أنقالي ، وعندني من كتب العلم خاصة ما يحمل علي أربعمئة جمل أو أكثر .

أ قال أبو الحسن البيهقي : وأنا أقول : بيتُ الكتب الذي بالري على ذلك دليل بعد ما أحرقة السلطان محمود بن سبكتكين ، فإني طالعتُ هذا البيت فوجدتُ فهرست تلك الكتب عشر مجلدات ، فإن السلطان محموداً لما ورد إلى الري قيل له ان هذه الكتب كتب الروافض وأهل البدع ، فاستخرج منها كل ما كان في علم الكلام وأمر بحرقه .

وللصاحب من التصانيف : كتاب المحيط باللغة عشر مجلدات . كتاب ديوان رسائله عشر مجلدات . كتاب الكافي رسائل . كتاب الزيدية . كتاب الأعياد وفضائل النوروز . كتاب في تفضيل علي بن أبي طالب وتصحيح إمامة من تقدمه . كتاب الوزراء ، لطيف . كتاب عنوان المعارف في التاريخ . كتاب الكشف عن مساوي المتنبىء . كتاب مختصر أسماء الله تعالى وصفاته . كتاب العروض الكافي . كتاب جوهرة الجماهرة . كتاب نهج السبيل في الأصول . كتاب أخبار أبي العيناء . كتاب نقض العروض . كتاب تاريخ الملك واختلاف الدول . كتاب الزيديين . كتاب ديوان شعره .

وقال⁽¹⁾ بعض ولد المنجم بعد وفاة صاحب وقد استوزر أبو العباس الضبي ولقب بالرئيس وضم إليه أبو علي ولقب بالجليل :

والله والله لا أفلحتمُ أبداً
بعد الوزير ابن عباد بن عباس
إن جاء منكم جليلٌ فاقطعوا أجلي
أو جاء منكم رئيسٌ فاقطعوا راسي

ومن شعر صاحب⁽²⁾ :

وشادينٍ جماله
تَقْصُرُ عنه صفتي
أهوى لتقبيلِ يدي
فقلت لا بل شفتي

وله :

قال لي إن رقيبِي
قلتُ دعني وجْهكُ الجندِ
سَيءُ الخلقِ قَدَارُهُ
هُ حُفَّتْ بالمكارهُ

وله أيضاً :

أقولُ وقد رأيتُ له سحاباً
وقد سَحَّتْ عزاليها بسكبِ
من الهجرانِ مقبلَةً إلينا
حوالينا الصدودُ ولا علينا

(1) البيهقي 3 : 290 .

(2) البيهقي 3 : 258 (وكذلك القطعتان التاليتان) .

حدث الوزير أبو العلاء ابن حصول قال : كان دينار المجوسي صدرًا في ديوان الري ، وكان مُدَنَّرًا مُدْرَهَمًا مَمُولًا ، فكتب رجل إلى الصاحب :
 لم لا يُفَرِّقُ في ديوانِ عسكره كافي كفاةِ الوري دينارَ دينارٍ
 فإن أيسرَ ما في قَطْعِ شأفته تطهيرُ ديوانه من عابدي النارِ
 فقبض عليه وصادره واستوفى منه مالاً عظيماً ، والسبب في ذلك البيتان .

وحدث ابن بابك قال : سمعتُ الصاحبَ يقول : مُدِحْتُ والعلم عند الله بمائة ألف قصيدة شعراً عربية وفارسية ، وقد أنفقتُ أموالِي على الشعراء والأدياء والزوار والقصاد ، ما سررت بشعراً ولا سرنِي شاعر كما سرنِي أبو سعيد الرستمي الأصفهاني بقوله :

ورث الوزارة كابرأ عن كابرٍ مرفوعةً الإسنادِ بالاسنادِ
 يروي عن العباس عبادُ وزا رته وإسماعيلُ عن عبادِ

وقال أبو الحسن علي بن الحسين الحسني ختن الصاحب يرثيه :

ألا إنها يمني المكارم سُلبتِ ونفسُ المعالي إثرَ فقْدِكَ سُلبتِ
 حرامٌ على الظلماء إن هي قُوِّضتْ وَجَجِرَ على شمسِ الضحى إن تجلبتِ
 لتبكِ على كافي الكفاة مآثرُ تباهي النجومَ الزهرَ في حيث حَلَّتِ
 لقد فدحتُ فيه الرزايا وأوجعتُ كما عظمتُ فيه العطايا وجَلَّتِ
 ألا هل أتى الأفاق أيةُ غممةٍ أَطَلَّتْ ونعمى أيّ دهرٍ تولتِ
 وهل تعلم الغبراءُ ماذا تَضُمَّتْ وأعوادُ ذاك النعشِ ماذا أَقَلَّتْ
 فلا أبصرت عيني تهلُّلَ بارقٍ يحاكي ندى كَفْيِكَ إلا استهلَّتِ
 ولو قُبلت أرواحنا عنك فديةً لجدنا بها عند الفداءِ وَقَلَّتِ

قال أبو حيان⁽¹⁾ : كان ابن عباد يأتي بالسجع في إثر كلامه مع روية طويلة ، وأنفاس مديدة وحشرجة صدر ، وانتفاخ منخريه ، والتواء شذقيه ، وتعميج عنقه ،

(1) هذا النقل وما بعده من نقول عن أبي حيان لم ترد في أخلاق الوزيرين .

واللعب بشاريه وعنفته ، فلو رأيتَه يقرّر المسائلَ على هذه الأمثلة العجيبة والبيان الشافي ، لرأيتَ عجباً من العجائب ، وضرباً من الغرائب .

وقال لي يوماً الشاباشي ، وقد خرجنا من مجلس الصاحب : كيف رأيتَ مولانا الصاحب اليومَ مع هذا التقرير وإظهاره البلاغة الحسنة بين الناس ؟ فقلت : السكوت عن مثله احدى الحسينيين وأحرى الحاليتين ، ولكن نعوذ بالله ممن يزين له الشيطان عمله ويزخرف له قوله . قال لي : كأنه لم يخلق هذا الرجلُ إلا غيظاً لأكباد الأحرار وشفاءً لسقم الأندال ، لحا الله دهرأ آل بنا إليه ، وأنزلنا عليه ، وأحوجنا إلى مقاساته ، وألجأنا إلى مجالسته ، وأنشد يقول :

يا مَنْ تبرّمتِ الدنيا بطلعتِه	كما تبرّمتِ الأجفانُ بالرميدِ
يمشي على الأرض مجتازاً فأحسبُه	من بَغضِ طلعتِه يمشي على كبدي
لو كان في الأرض جزءٌ من سماجته	لم يُقدِّم الموتُ إشفاقاً على أحدٍ

قال أبو حيان ، قال لي الشاباشي : أهدى ابنُ عبادٍ إلى صاحبه وقتَ ورودهما إلى الأهواز ديناراً من ضربه وزنه ألف مثقال وكتابه (1) :

وأحمرَ يحكي الشمسَ شكلاً وصورةً	فأوصافُه مشتقةٌ من صفاتِه
فإن قيل دينارٌ فقد صدق اسمه	وإن قيل ألفٌ كان بعضُ سماتِه
بديعٌ فلم يُطَبِّعْ على الدهرِ مثله	ولا ضُربَتْ أضرابه لسراتِه
وصار إلى شاهانشاه انتسابُه	على أنه مستصغرٌ لعفاته
تفاءلتُ أن يبقى سنينَ كوزنه	لتستمتعَ الدنيا بطولِ حياتِه
تأنقَ فيه عبدهُ وابنُ عبدهِ	وغرسُ أياديه وكافي كفاتِه

فقال رأيتَ أكذبَ منه حيث قال : فلم يطبع على الدهر مثله ؟ ما كان في الدنيا مَنْ خدَم ملكاً بألف دينار ثم قال : « وكافي كفاتِه » والله لو كتبت امرأةً بمثله إلى زوجها لكان سمجاً قبيحاً ، فكيف إلى فخر الدولة ؟! ما أحسن ما كفاه أمر أبي العلاء

(1) تاريخ ابن الأثير 9 : 59 (حوادث 378) .

النصراني حين هزمه بعدد قليل ، بعد أن كان في جيش عرمرم ثقیل ، ولكن الدنيا حمقاء خرقاء ولا تميل الا إلى مثلها ، لو كتب المطهر أو نصر بن هارون أو أحد وزراء عضد الدولة إليه بشيء من ذلك لأحرقه بالنار والنفط .

ومن كتاب الروزنامجة : قال صاحب : ما زال أحداثُ بغداد يذكرونني بابن شمعون المتصرف وكلامه على الناس في مكان الشبلي ، فجمعت يوماً في المدينة وعليّ طيلسان ومصممة ، ووقفتُ عليه وقد لبس فوطّة قصبٍ وقعد على كرسيّ ساجٍ ، بوجه حسن ولفظٍ عذب ، فرأيتُه يقطعُ مسائله بهوسٍ يطيله ويسهبُ فيه ، فقلت : لا بد من أن أسأله عما أقطعه به ، وابتدرتُ فقلت : يا شيخ ما تقولُ في قدسيكُونيات العلم إذا وقعت قبل التوهم ؟ فورد عليه ما لم يسمع به ، فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال : لم أؤخر إجابتك عجزاً عن مسألتك بل لأعطشك إلى الجواب ، وأخذ في ضرب من الهذيان ، فلما سكت قلت : هذا بعد التوهم ، وإنما سألتك قبله ، إلى أن ضجر فانصرفت عنه .

قرأت بمصر في نسخة باليتمة للثعالبي عليها خطُ يعقوب بن أحمد بن محمد بالقراءة عليه يروها عن مؤلفها الثعالبي فوجدت فيها زوائد لا أعرفها في النسخ المشهورة بأيدي الناس منها⁽¹⁾ : حدثني عوف بن الحسين الهمداني التميمي قال كنت يوماً في خزانة الخلع للصاحب فرأيتُ في تبتِ الحساباتِ لكتابها ، وكان صديقي ، مبلغ عمائم الخز التي صارت في تلك الشتوة في خلع العلويين والفقهاء والشعراء سوى ما صار منها في خلع الخدم والحاشية ثمانمائة وعشرون ؛ قال : وكان يعجبه الخزُ ويأمر بالاستكثار منه في داره ، فنظر أبو القاسم الزعفراني يوماً إلى جميع ما فيها من الخدم والحاشية عليهم الخزوز الملونة الفاخرة فاعتزل ناحيةً وأخذ يكتب شيئاً ، فسأل الصاحب عنه فقيل له : إنه في مجلس كذا يكتب ، فقال : عليّ به ، فاستمهل الزعفراني ريثما يتم مكتبته ، فأعجله الصاحب وأمر أن يؤخذ ما في يده من الدرج ، فقام الزعفراني إليه وقال : أيد الله الصاحب :

(1) اليتمة 3 : 194 .

اسمعه ممن قاله تَزَدَّدَ به عَجَباً فحسُنُ الوردِ في أغصانِهِ
 فقال : هات يا أبا القاسم فأنشده أبياتاً منها :
 سواكَ يَعدُّ الغنى ما اقتنى ويأمرُهُ الحرصُ أن يخزنا
 وأنت ابنُ عبادِ المرتجى تعدُّ نوالَكَ نيلَ المنى
 وخيرك ، من باسطِ كَفِّه وممن ثناها ، قريبُ الجنى
 غمرت الورى بصنوفِ الندى فأصغرُ ما ملكوه الغنى
 وغادرت أشعرهم مفحماً وأشكرهم عاجزاً الكنا
 أيا مَنْ عطاياه تُهْدِي الغنى إلى راحتِي من نأى أو دنا
 كسوتَ المقيمين والزائرين كسأً لم نخلُ مثلها ممكنا
 وحاشيةُ الدار يمشون في ضروبٍ من الخزِّ إلا أنا

فقال صاحب : قرأت في أخبار معن بن زائدة أن رجلاً قال له : احملني فأمر له بفرسٍ وبغلةٍ وحمارٍ وناقةٍ وجاريةٍ ثم قال : لو علمتُ أن الله خلق مركوباً غيرها لحملتك عليه ، وقد أمرنا لك من الخز بجملةٍ وقميصٍ وسراويلٍ وعمامةٍ ومنديلٍ ومطرفٍ ورداءٍ وجوربٍ ، ولو علمنا لباساً آخر يتخذ من الخز لأعطيناكه ، ثم أمر بادخاله إلى الخزانة وصيرت تلك الخلع عليه ، وسُلم ما فضل عن لبسه في الوقت إلى غلامه .

قال⁽¹⁾ وحدثني أبو عبد الله محمد بن حامد الحامدي قال : عهدي بأبي محمد

[الخازن] مائلاً بين يدي صاحب ينشده قصيدة أولها :

هذا فؤادك نُهَى بين أهواء وذاك رأيك شورى بين آراء
 هواك بين العيون النُّجُلِ مقتسَم داءٌ لعمرِكَ ما أبلاءُ من داءِ
 لا تستقرُّ بأرضٍ أو تسيِّرَ إلى أخرى بشخصٍ قريبٍ عزمه ناءِ
 يوماً بحزوى ويوماً بالعقيقِ ويو ماً بالعدُيبِ ويوماً بالخليصاءِ
 وتارةً تتحى نجداً وآونةً شعبَ العقيقِ وطوراً قَصَرَ تيماءِ

(1) البيمة 3 : 195 .

قال : فرأيت الصاحب مُقبلاً عليه بمجامعه ، حسنَ الإصغاء إلى إنشاده مستعيداً
لاكثر أبياته ، مظهراً من الإعجاب به والاهتزاز له ما يعجب الحاضرين ، فلما بلغ إلى
قوله :

أُدعى بأسماء نبراً في قبائلها كأنَّ أسماء أضحت بعضَ أسمائي

أطلعتُ شعري فألقتُ شِعْرَهَا طرباً فألَّفَا بين إصباحٍ وأمساءِ

زحف عن دسسته طرباً له ، فلما بلغ إلى قوله في المدح :

لو أن سحبانَ باراهُ لأُسجَبهُ على خطابته أذبالَ فأفأءِ

أرى الأقاليمَ قد أَلتْ مقالِدَهَا إليه مستبِقَاتِ أيِّ إلقاءِ

فساس سبعتها منه بأربعةٍ أمرٍ ونهيٍ وتشبيهِ وإمضاءِ

كذلك توحيدُهُ ألوى بأربعةٍ كفرٍ وجبرٍ وتشبيهِ وإرجاءِ

فجعل يحرك رأسه ويقول : أحسنت أحسنت ، فلما أنهى القصيدة أمر له بجائزة

وخلع .

قال الأمير أبو الفضل الميكالي (1) : كتب عاملُ رقعة إلى الصاحب في التماس

شغل وفي الرقعة . إن رأى مولانا أن يأمرَ بإشغالي ببعض أشغاله فعل ، فوقع الصاحب

تحتها : من كتب إشغالي لا يصلحُ لأشغالي .

وحدث هلال بن المحسن : ما رثي أحدٌ وُفِّي من الإعظامِ والاكبار بعد موته ما

وُفِّيهِ الصاحب ، فإنه لما جُهِزَ ووُضِعَ في تابوته وأُخْرِجَ على أكتاف حامليه للصلاة عليه

قام الناسُ بأجمعهم فقبلوا الأرضَ بين يديه ، وخرقوا عند ذلك ثيابهم ، ولطموا

وجوههم ، وبلغوا في البكاء والنحيب عليه جهدهم . وكان يلبس القباء في حياته تحقفاً

بالوزارة وانتساباً معها إلى الجندية .

وحدث عن أبي الفتح ابن المقدر قال : كان أبو القاسم ابن أبي العلاء الشاعر من

وجوه أهل أصبهان وأعيانهم ورؤسائهم ، فحدثني أنه رأى في منامه قائلاً يقول له : لو

كاثرت الصاحبَ أبا القاسم ابن عباد مع فضلك وكثرة علمك وجودة شعرك فقلت :

(1) البيعة 3 : 200 .

أفحمتني كثرة محاسنه ، فلم أدر بما أبدأ منها ، وخفتُ أن أقصّر وقد ظنُّ بي الاستيفاء لها ، فقال : أجز ما أقوله ، قلت : قل ، فقال :

ثوى الجود والكافي معاً في حفيرة

فقلت : ليأنس كلُّ منهما بأخيه

فقال : هما اصطحبا حينئذٍ ثم تعانقا

فقلت : ضجيعين في لحدٍ بباب ذريه

فقال : إذا ارتحل الثاوون عن مستقرهم

فقلت : أقاما إلى يوم القيامة فيه

(باب ذريه : المحلة التي فيها تربته أو ما يستقبلك من اصفهان). وحدث في كتاب الروزنامجه : وانتهيت إلى أبي سعيد السيرافي ، وهو شيخ البلد ، وفرَّد الأدب ، حسن التصرف ، وافر الحظ من علوم الأوائل ، فسلمت عليه وقعدت إليه ، وبعضهم يقرأ « الجمهرة » فقرأ ألممتُ فقلت إنما هو لممتُ ، فدافعني الشيخ ساعةً ثم رجع إلى الأصل فوجد حكايتي صحيحة ، واستمرَّ القارئ حتى أنشد وقد استشهد :

رسم دارٍ وقفتُ في طَلَلِهِ كدتُ « أقضي » الغداةً من جلله⁽¹⁾

فقلت : أيها الشيخ هذا لا يجوز والمصراعان على هذا النشيد يخرجان من

بحرين لأن :

رسم دار وقفت في طلله

فاعلاتن مفاعلن فعلمن

كدت « أقضي » الغداة من جلله

مفتعلن فاعلاتن مفتعلن

فذاك من الخفيف وهذا من المنسرح ، فقال : لم لا تقول الجميع من المنسرح والمصراع الأول مخزوم ؟ فقلت : لا يدخل الخزمُ هذا البحرَ لأنه أوله مستعلن

(1) البيت لجميل بثينة ، ورسم مجرور به «رب» .

مفاعِلن ، هذه مزاحفة عنه ، وإذا حذفنا متحرّكاً بقينا ساكناً ، وليس في كلام العرب ابتداء به وإنما هو :

كُدت أقضي الغداة من جلله

بتخفيف الضاد فأمر بتغييره ، ورفعني إلى جنبه ، وابتدأ فقرأ عليه من « كتاب المقتضب » باب ما يجري وما لا يجري ، إلى أن ذكر وسَحَرَ ، وأنه لا ينصرف إذا كان لسحر بعينه ، لأنه معدول عن الأول ، فقلت : ما علامة العدل فيه ؟ فقال : أنا قلنا السحر ثم قلنا سحر ، فعلمنا أن الثاني معدول عن الأول ، قلت : لو كان كذلك لوجب أن تَطْرُد العلة في عتمة ، لأنك تقول العتمة ، ثم تقول عَتَمَةٌ ، فضجر واحتدّ وصاح واربّد ، وادعيت أنه ناقص والتمس التحاكم ، فكتبت رسالة أخذت فيها خطوط أهل النظر ، وقد أنفذت دَرَجَ كتابي نسختها ، وفيها خط أبي عبد الله بن زدامر عين مشايخهم ، ورأيت الشيخ بعد ذلك عزيزاً فاضلاً متوسعاً عالماً فعلقت عليه ، وأخذت عنه وحصلت تفسيره لكتاب سيبويه وقرأت صدرها منه . وهناك أبو بكر ابن مقسم ، وما في أصحاب ثعلب أكثر درايةً وما أصحُّ روايةً منه ، وقد سمعتُ مجالسه وفيها غرائبٌ ونكت ، ومحاسنٌ وطُرْفٌ ، من بين كلمة نادرة ، ومسألة غامضة ، وتفسير بيتٍ مشكل ، وحلٌّ عقديٍّ معضل . وله قيامٌ بنحو الكوفيين وقراءتهم ورواياتهم ولغاتهم . والقاضي أبو بكر ابن كامل بقية الدنيا في علوم شتى ، يَعْرِفُ الفقهَ والشروطَ والحديث ، وما ليس من حديثنا ، ويتوسع في النحو توسعاً مستحسنًا ، وله في حفظ الشعر بضاعةٌ واسعة ، وفي جَوْدَةِ التصنيف قوةٌ تامة ، ومن كبار رواة المبرد وثعلب والبحثري وأبي العيناء وغيره ، وقد سمعتُ صدرها صالحاً مما عنده . وكنت أحبُّ أن أسمع كلامَ أهل النظر بالعراق لما تتابع في حدقهم من الأوصاف ، وذكر أبا زكرياء يحيى بن عَدِي وغيره ومناظرات جرت هناك يطول شرحها .

وحدث عن أبي نصر ابن خواشاده أنه قال : ما غبَطْتُ أحداً على منزلة كما غبَطْتُ الصاحب أبا القاسم ابن عباد ، فانا كنا مقيمين بظاهر جرجان مع مؤيد الدولة على حرب الخراسانية ، فدخل الصاحب إلى داره في البلد آخر نهار يومٍ لحضور المجلس الذي يعقده لأهل العلم ، وتحتة دابةٌ رهواء وقد أرسل عنانه ، فرأيت وجوهَ الديلم

وأكابرهم من أولاد الأمراء يَعُدُونَ بين يديه كما تعدو الركابية . وكان عضد الدولة يخاطب شيخنا خطاباً لا يشرك معه فيه إلا أنه كان يقلّ مكاتبته ، وكانت الكتب من عضد الدولة إنما ترد على لسان كاتبه أبي القاسم عبد العزيز بن يوسف .

ولما وجدت الشعراء لبضائعها عند ابن عباد نفاقاً وسوقاً أهدوا نتائج أفكارهم إلى حضرته وساقوها نحوه سوقاً . فذكر الثعالبي قال⁽¹⁾ : واحتفّ به من نجوم الأرض وأفرادِ العصر وأبناءِ الفضل وفرسانِ الشعر من يُربي عددهم على شعراء الرشيد ، ولا يقصرون عنهم في الأخذ برقاب القوافي ، وملّك رقّ المعاني ، فإنه لم يجتمع بباب أحدٍ من الخلفاء والملوك مثل ما اجتمع بباب الرشيد من فحولة الشعراء المذكورين ، كأبي نواس وأبي العتاهية والعتابي والنمري ومسلم بن الوليد وأبي شيص وابن أبي حفصة ومحمد بن منذر ، وجمعت حضرةُ الصاحب بأصبهان والري وجرجان مثل أبي الحسين السلامي وأبي سعيد الرستمي وأبي القاسم الزعفراني وأبي العباس الضبي والقاضي الجرجاني وأبي القاسم ابن أبي العلاء وأبي محمد الخازن وأبي هاشم العلوي وأبي الحسن الجوهري وبنو المنجم وابن بابك وابن القاشاني والبديع الهمداني وإسماعيل الشاشي وأبي العلاء الأسدي وأبي الحسن الغويري وأبي دلف الخزرجي وأبي حفص الشهرزوري وأبي معمر الاسماعيلي وأبي الفياض الطبري وغيرهم ممن لم يبلغني ذكره أو ذهب عني اسمه ، ومدحه مكاتبته الرضي الموسوي وأبو إسحاق الصابئ وابن الحجاج وابن سكرة وابن نباتة وغيرهم ممن يطول ذكره .

وكتب أبو حفص الأصفهاني⁽²⁾ الوراق إلى الصاحب رقعة نسختها : لولا أن الذكرى - أطال الله بقاء مولانا الصاحب الجليل - تنفع المؤمنين ، وهزّ الصمصام يعين المصلتين ، لما ذكرتُ ذاكراً ، ولا هزرتُ ماضياً ، ولكن ذا الحاجة يستعجل النجح ، ويكفد الجواد السمح ، وحال عبد مولانا في الحنطة متخلفة ، وجرذان داره عنها منصرفة ، فإن رأى أن يخلط عبده بمن أخصب رحلته ، فلم يشد رحله ، فعَلَّ إن شاء الله تعالى . فوقع على رقعته : أحسنت يا أبا حفص قولاً ، وسنحسناً فعلاً ، فبشر

(1) اليتيمة 3 : 193 .

(2) اليتيمة 3 : 199 .

جرذان دارك بالخصب ، وأمنها من الجذب ، فالحنطة تأتيك في الأسبوع ، ولست عن غيرها من النفقة بممنوع ، ان شاء الله تعالى .

قال (1) : وحدثني أبو الحسن الدارمي (2) المصيصي قال : انتحل فلان - يعني بعض المتشاعرين - بحضرة الصاحب شعراً له ، وبلغه ذلك فقال : أبلغوه عني :

سَرَقَتْ شَعْرِي وَغَيْرِي يُضَامُ فِيهِ وَتُخَدَعُ
فَسَوْفَ أَجْزِيكَ صَفْعاً يَكْدُ رَأْساً وَأُخَدَعُ
فَسَارِقُ الْمَالِ يَقْطَعُ وَسَارِقُ الشَّعْرِ يَصْفَعُ

قال : فاتخذ الليل جملاً وهرب من الري .

وحدث عن عون بن الحسين الهمداني قال (3) : سمعت أبا عيسى ابن المنجم يقول : سمعت الصاحب يقول : ما استأذنت علي فخر الدولة وهو في مجلس الأنس إلا وانتقل الى مجلس الحشمة فأذن لي فيه ، وما أذكر أنه تبدل بين يدي أو مازحني قط إلا مرة واحدة ، فإنه قال لي : بلغني أنك تقول إن المذهب مذهب الاعتزال ، والنيك نيك الرجال ، فأظهرت الكراهة لانساقه وقلت : بنا من الجد ما لا نفرغ معه للهزل ، ونهضت كالمغاضب ، فما زال يعتذر إليّ مراسلة حتى عاودت مجلسه ، ولم يعد بعدها إلى ما يجري مجرى الهزل والمزح .

ولما أتت الصاحب (4) البشارة بسببه عباد بن علي الحسيني - ولم يكن للصاحب ولد غيرها ، وكان قد زوجه من أبي الحسن علي بن الحسين الحسيني الهمداني ، وكان شاعراً أديباً بليغاً ، وله شعر منه هذان البيتان في دار لبعض الملوك بناها :

دَارٌ عَلَتْ دَارَ الْمُلُوكِ بِهَمَةٍ كَعَلَوْ صَاحِبَهَا عَلَى الْأَمْلَاقِ
فَكَأَنَّهَا مِنْ حَسْنِهَا وَبِهَائِهَا بُنِيَتْ قَوَاعِدُهَا عَلَى الْأَفْلَاقِ -

(1) البيهقي 3 : 200 .

(2) م : الدلفي .

(3) البيهقي 3 : 203 .

(4) البيهقي 3 : 240 .

أنشأ الصاحب يقول :

أقبلت عند العشيِّ	أحمدُ اللهَ لبُشْرَى
هو سِبْطُ للنبيِّ	إذ جاني الله سبْطاً
بغلامِ هاشمي	مرحباً ثمت أهلاً
حَسَنِي صاحبي	نبويِّ علويِّ

ثم قال :

الحمدُ لله حمداً دائماً أبداً قد صار سبْطُ رسولِ الله لي ولدا
وقد ذكرت ذلك الشعراء في أشعارهم ، فمن ذلك قول أبي الحسن الجوهري
في قصيدة منها⁽¹⁾ :

وكان بعدَ رسولِ الله كافلُهُ	فصار جدُّ بنيه بعدَ كافلِهِ
هلمَّ للخبرِ المأثورِ مُسنَدُهُ	في الطالقانِ فقَرَّتْ عينُ ناقلِهِ
فذلك الكنزُ عبادُ وقد وَضَحَتْ	عنه الإمامةُ في أولَى مخايلِهِ

لما روت الشيعة أن بالطالقان كنزاً من ولد فاطمة يملأ الله الأرض به عدلاً كما
ملكث جوراً ، والصاحب من الطالقان من قرى أصفهان ، فلما رزق سبْطاً فاطمياً تأولوا
له هذا الخير وأنا بريء من العهدة .

هذا الذي ذكره الثعالبي أن طالقان من قرى أصفهان ، والصواب ما تقدم .

قال⁽²⁾ : وعرض عليّ أبو الحسن الشقيقي البلخي توقيع الصاحب إليه في رقعته :
مَنْ نظر لدينه نظرنا لديناه ، فإن آثرت العدلَ والتوحيد ، بسطنا لك الفضلَ والتمهيد ،
وإن أقمت على الجبر ، فليس لكسرك من جبر .

وهذه رسالة⁽³⁾ كتبها الصاحب إلى أبي علي الحسين بن أحمد في شأن أبي
عبد الله محمد بن حامد ، قال الثعالبي : وسمعت الأمير أبا الفضل عبيد الله بن أحمد

(1) البيهية 3 : 241 .

(2) البيهية 3 : 201 .

(3) البيهية 3 : 253 .

الميكالي يسردها فزادني جرّيها على لسانه وصدورها عن فمه إعجاباً بها وهي : كتابي هذا يا سيدي صدر من سحنة⁽¹⁾ وقد أرخى الليل سدوله ، وسحب الظلام ذيوله ، ونحن على الرحيل غداً إن شاء الله إذا مدّ الصباح غرره قبل أن يُسبغ حجوله ، ولولا ذلك لأطلته كوقوف الحجاج على المشاعر ، ولم أقتصر منه على زاد المسافر ، فإن المتحمّل له وسيعُ الحقوق لديّ ، حقيقٌ أن أتعب له خاطري ويديّ ، وهو أبو عبد الله الحامدي - كان وافى مع ذلك الشيخ الشهيد أبي سعيد الشيبلي السعيد ، رفع الله منزله ، وقتل قاتله ، بكتب له فأنسنا بفضله ، وأنسنا الخير من عقله ، فلما فجع بتلك الصحبة ، وبما كان له فيها من القرية ، لم يرض غير بابي مشرعاً ، وغير جنابي مرتعاً ، وقطع إليّ الطريق الشاقّ مؤكداً حقاً لا يُشَقّ فيه غباره ، ولا يُنسى على الزمان ذماره ، فكنّت على جناح هذه النهضة التي بنا لم يستقرّ نواها ، ولم تلتق عصاها . فإحراج الحرّ المبتدىء الأمر ، القريب العهد بوطأة الدهر ، تحامل عليه بالمركب الوعر ، فرددته إليك يا سيدي لتسهّل عليه حجابتك ، وتمهّد له جنابتك ، وترصد [له] عملاً خفيف الثقل ، نديّ الظل ، فإذا اتفق عرضته عليه ، ثم فوضته إليه . وهو إلى أن يتسوّق ذلك ضيفي وعليك قراه ، وعندك مربّعهُ ومشتاه ، ويريدُ اشتغالاً بالعلم بزيده استقلالاً ، إلى أن يأتيه إن شاء الله خبرنا في الاستقرار ، ثم له الخيار : إن شاء أقام على ما وليته ، وإن شاء التحق بنا ناشراً ما أوليته . وقد وقعت له إلى فلان بما يعينه على بعض الانتظار ، إلى أن تختار له كلّ الاختيار ، فأوعز إليه بتعجيله ، واكفني شغل القلب بهذا الحرّ الذي أفردني بتأميله ، إن شاء الله تعالى وحده .

وكتب⁽²⁾ إلى القاضي أبي بشر الفضل بن محمد الجرجاني عند وروده باب الري وافداً عليه :

تحدثت الركابُ بسيرِ أروى إلى بلدٍ حططتُ به خيامي
فكدتُ أطير من شوقٍ إليها بقادمةٍ كقادمةِ الحمامِ

(1) سحنة : موضع بالقرب من همدان .

(2) البيّمة 3 : 254 .

أفحق ما قيل من أمر القادِم ؟ أم ظنُّ كَأمانِي الحالم ؟ لا والله بل هو ذرُّ العيان ،
 وإنه ونيل المنى سِيان ، فمرحباً أيها القاضي براحتك ورحلك ، بل أهلاً بك وبكافية
 أهلك ، ويا سرعة ما فاح نسيمُ مسراك ، ووجدنا ريحَ يوسفَ من رباك ، فحثَّ المطيَّ
 تزلُّ غلتي برؤياك ، وتزخُ علتى بلفياك ، ونصَّ على يوم الوصول نجعله عيداً مشرفاً ،
 ونتخذُه موسماً ومُعرفاً⁽¹⁾ ، وردُّ الغلام ، أسرعَ من رجوعِ الكلام ، فقد أمرته أن يطير
 على جناح نسر ، يترك الصُّبا في عقالٍ أسر :

سقى الله داراتٍ مررتَ بأرضها فأدَّتكَ نحوي يا زيادُ بنَ عامرٍ
 أصائلُ قربٍ أرتجي أن أنالها بلفياكُ قد زحزحَنَ حرَّ الهواجرِ

وقال⁽²⁾ بعض ندماء الصاحب له يوماً : أرى مولانا قد أغار في قوله :

لبسنَ برودَ الوشي لا لتجملٍ ولكنِ لصونِ الحسَنِ بينِ برودِ

على المتنبي في قوله :

لبسنَ الوشي لا متجماتٍ ولكنِ كي يَصُنَّ به الجمالا

فقال : كما أغار هو في قوله :

ما بالُ هذي النجومِ حائرةٌ كأنها العُمي ما لها قائدُ

على العباس بن الأحنف في قوله :

والنجمُ في كبدِ السماءِ كأنه أعمى تجير ما لديه قائدُ

وللصاحب أيضاً⁽³⁾ :

يقولون لي كم عهدُ عينك بالكري فقلتُ لهم مذ غاب بدرُ دُجاها

ولو تلتقي عينُ علي غيرِ دمعةٍ لصارمتُها حتى يقالَ نفاها

(1) المَعْرَف : الذي يوقف عليه ، مأخوذ من « عرفة » (وأشار إلى ذلك الأستاذ النشاشيبي) .

(2) البيهية 3 : 279 .

(3) البيهية 3 : 280 .

من قول المهلي الوزير :

تصارمت الأجناف منذ صرمتي
فما تلتقي إلا على دمع تجري
وللصاحب أيضاً⁽¹⁾ :

ومهفهف حسن الشمائل أهيف
ما زال يُبعِدني ويؤثر هجرتي
قالوا تراجعهُ فقلت بديههُ
والله لا راجعُهُ ولو أنه
أخذه من قول ابن المعتز :

والله لا كلمتها ولو أنها
كالبدر أو كالشمس أو كالمكتفي

قال المؤلف : هكذا ذكر الثعالبي ، ونسب هذا البيت الى ابن المعتز ، وهو لأبي بكر محمد بن السراج النحوي ، وله قصة طريفة ، وهي مذكورة في أخباره من هذا الكتاب .

ومما هجى به الصاحب قول أبي العلاء الأسدي :

إذا رأيت مسجى في مرقعة
ياوي المساجد حراً ضره بادي
فاعلم بأن الفتى المسكين قد قذفت
به الخطوب الى لؤم ابن عباد
وقال السلامي⁽²⁾ :

يا ابن عباد بن عباس بن عبد الله جرّها

تنكر الجبر وأخرجت الى دنياك كرها

ومر أبو العباس الضبي بباب الصاحب بعد موته فقال⁽³⁾ :

أيها الباب لم علاك اكتئاب
أين ذاك الحجاب والحجاب

أين من كان يفرغ الدهر منه
فهو الآن في التراب تراب

(1) البيهقي 3 : 281 .

(2) قد مر البيهقي لأبي دلف الخزرجي .

(3) البيهقي 3 : 289 - 290 .

ولأبي القاسم ابن أبي العلاء الأصفهاني يرثي الصحاب من قصيدة⁽¹⁾ :
 ما متَّ وحدك لكن مات من ولَدتَّ حواء طراً بل الدنيا بل الدينُ
 هذي نواعي العلام مذمتَّ نادبةً من بعد ما نديتكَ الخردُ العين
 تبكي عليك العطايا والصلاتُ كما تبكي عليك الرعايا والسلاطين⁽²⁾
 قام السعاةُ وكان الخوفُ أقدَهُم واستيقظوا بعدما نام الملاعين
 لا يعجب الناسُ منهم إن هم انتشروا مضى سليمانُ وانحلَّ الشياطين
 وكتب الصحاب الى أبي العلاء الأسيدي من أجود أبياته⁽³⁾ :

يَقْرُ بعيني أن يُلِمَّ رسولها يبأي وُهدِي بالعشي سَلامها
 ويذكر لي دونَ الرجال حديثها وينشرَ عندي نطقها وكلامها

ورد يا شيخخي - أطال الله بقاءك - رسولك بكتاب سبق الأفكار والظنون ،
 وحسدت عليه القلوبُ العيون ، وترك الواصفين بين قاصرٍ ومقصرٍ . ومثل ليالينا بين
 اللوى فمحجر ، بكلام كالورقِ النضير تتأوه منه العصون ، وكالنور المنير أفنائه فنون ،
 فصادفني حليفاً للشوقٍ أو رهيناً ، وحينياً على الحنين وساء قريباً ، وكيف لا وقد ألفنا
 القربَ حولاً حولنا رياض الأدب ترف ، ودوننا رواحلُ الفضلِ تُزَف ، نملك رقابِ
 المنطق ، ومنتازع أطراف الكلام المنمق ، ونقطع الليالي تناشداً وتذاكراً ، وتحادثاً
 وتسامراً ، إلى أن يخلع الظلامُ ثيابه ، ويحدر المصباحُ نقابه ، هذا دأبنا كان إلى أن
 جاوزنا الشبابَ مراحل ، ووردنا من المشيب مناهل⁽⁴⁾ ، ثم حان الفراقُ فنحن حتى اليوم
 منه في جوٍّ كديرٍ ، ونجمٍ منكدرٍ ، يقبضنا عن المواردِ العذابِ ، ويعرضنا على لواعجِ
 العذابِ ، والله نسألُ إعادةَ هاتيك الأحوال ، وتلك الأيام الخضراء الظلال ، وإن كان
 الله قد زادنا بعدك مناجحٍ ومناجح ، وأبادي غوادي وروائح ، حتى فتحنا الفتوح ، وذللنا
 القروح ، ورتقنا الفتوق ، ونسخنا الفروق ، وأثرنا الآثار ، ووطننا الرقاب وطلبنا الثار ،
 واصطنعنا الصنائع ، وجعلنا ودائع النعم قطائع ، وعقدنا في أعناقِ الأحرارِ منناً ،

(3) لعل الصواب : في جواب أبياته .

(4) م : مراحل .

(1) البيتمة 3 : 284 .

(2) ر : والدواوين .

وأحيينا من سُبُلِ الاحسان سنناً ، انا قد تحملنا مشاقَّ مالت على القوة للضعف ،
وتحاملت على الأشدَّ بالوهن ، ودفعت الى معالجة خطوب تعجَّب الدهرُ من صبرنا
عليها فحار ، وَجِبْنَ الزمانُ عند شجاعتنا لها فحار ، وها أنا أُحوجُّ ما كنتُ إلى أن أرفه ،
ولا أُستكره ، وقد رميتُ بسهم الأربعين ، وأرميتُ على شرفِ الخمسين ، مدفوعَ
الأشغال والأُنقال إلى متاعب ومصاعب لو مني [بها] ابنُ ثلاثين قوياً أزره طرياً حرصه ،
لقام عَجْزُهُ وقعدتْ به نفسه ، وأظني كنت قديماً قلت :

وقائلةٍ لمْ عَرَّتْكَ الهُمومُ وأمرُك ممثِلٌ في الأممِ
فقلتُ دعيني وما قد عرا فان الهومومَ بقديرِ الهَمِّ

وما على الراحة آسَفُ بل على أن لا أكونَ مشغولاً بأخرى أمهد لها وأكدح ،
وأدأبُ لنفسي وأنصح ، اللهم وقِّ وقْدَرٌ ، وسهِّلْ ويسِّرْ ، إنك على ما تشاء قدير .
والرسالة طويلة كتبت مقدمها .

ذكر محمد ما فعله الصاحب مع القاضي عبد الجبار بن أحمد من حسن العناية
والتولية والتمويل ، فلما مات الصاحب كان يقول⁽¹⁾ : أنا لا أترحمُ عليه لأنه لم يظهر
توبته ، فَطَعِنَ عليه في ذلك ونُسِبَ إلى قلةِ الرعاية ، لا جرمُ أن فخر الدولة قبض عليه
بعد موتِ الصاحب ، وصادره فيما قيل على ثلاثة آلاف ألف درهم ، وعزله عن قضاء
الري ، وولَّى مكانه القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني العلامة صاحبَ
التصانيف والفضائل الجمّة ، وقد ذكرته أنا في بابهِ⁽²⁾ ، فقيل إن عبد الجبار باع ألف
طيلسان مصري في مصادرتة ، وهو شيخ طائفتهم ، يزعم أن المسلم يخلد في النار
على رُبعِ دينار ، وجميع هذا المال من قضاءِ الظلمة بل الكفرة عنده وعلى مذهبه ،
وإنما ذكرتُ هذا للاعتبار .

وقرأت في كتاب هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابئ قال : وكان الصاحب
أبو القاسم يراعي من ببغداد والحرمين من أهل الشرف وذوي المآثر من السلف ،
وشيوخ الكتاب والشعراء ، وأولاد الأدباء والزهاد والفقهاء ، بما يحمله إليهم في كلِّ

(1) قارن بذيل تجارب الأمم : 262 .

(2) ترجمته رقم : 781 .

سنة مع الحاج على مقاديرهم ومنازلهم ، وكان يحمل إلى أبي إسحاق إبراهيم بن هلال جدي خمسمائة دينار وإليّ ألفي درهم جبلية مع جعفر بن شعيب ، فأذكر وقد راسله بعد وفاة عضد الدولة بالاستدعاء إلى حضرته بالري ، وبذل له النفقة الواسعة والمعونة الشاسعة عند شخوصه والإرغاب والاكتثار عند حضوره ، فكانت عقلة بالذيل الطويل والظهر الثقيل تمنعه من ترك موضعه ومفارقة موطنه ، فمما كتبه إليه بالاعتذار عن التأخر :

نَكَصْتُ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ مَطَالِبِي
وَتَبَلَّدْتُ مِنِّي الْقَرِيحَةَ بَعْدَ مَا
وَبَكَيْتُ شَرْخَ شَيْبَتِي فَدَفَنْتَهَا

وَتَقَاعَسْتُ عَنْ شَأْوِهِنَّ مَأْرِبِي
كَانَتْ نَفَاذًا كَالشَّهَابِ الثَّاقِبِ
دَفَنْتُ الْأَعْرَازَةَ فِي الْعِذَارِ الشَّائِبِ

ومنها :

فَلَوْ أَنَّ لِي ذَاكَ الْجَنَاحَ لَطَارَ بِي
وَأَعِيشَ فِي سُقْيَا سَحَابِهِ الَّتِي
وَأَرَا جَعَّ الْعَادَاتِ حَوْلَ قِيَابِهِ
وَأَعُدُّ مِنْ جِلْسَاءِ حَضْرَتِهِ الَّتِي
فَيَقُولُ مَنْ ذَا سَائِلُ عَنِّي لَهُ
أَتَرَى أَرُومَ بَهْمَتِي مَا فَوْقَ ذَا

حَتَّى أَقْبَلَ ظَهَرَ كَفِّ الصَّاحِبِ
ضَمَنْتُ سَعَادَةَ كُلِّ جَدِّ خَائِبِ
حَتَّى السَّوَادَ مِنَ الشَّبَابِ الذَّاهِبِ
شُحِنْتُ بِكُلِّ مُسَائِلٍ وَمَحَارِبِ
مُسْتَبْتٌ فَيَقُولُ: هَذَا كَاتِبِي
أَنْتَى وَخِدْمَتُهُ أَجَلٌ مَرَاتِبِي

ومنها يعتذر :

كَثُرَتْ عَوَائِقِي الَّتِي تَعْتَاقُنِي
وَلَدْتُ لَهُمْ وَلَدًا وَبَطْنًا ثَالِثًا
وَالسَّنُّ تَسَعُ بَعْدَهَا خَمْسُونَ قَدًا
فَالجِسْمُ يَضَعُفُ عَن تَجَشُّمِ رَاجِلٍ
وَعَلِيَّ لِلسُّلْطَانِ طَاعَةٌ مَالِكٍ
وَتَعَطَّلِي مَعَ شَهْوَتِي كَتَصْرِفِي

مِنْ غَيْثِ رَاحَتِهِ الْمَلْتُ السَّاكِبِ
هُوَ رَابِعِي وَعَشِيرَتِي وَأَقَارِبِي
شَامَتْ بَوَارِقُ يَوْمِهَا الْمُتَقَارِبِ
وَالْحَالُ يَقْصُرُ عَن تَرْفِهِ رَاكِبِ
كَانَتْ عَلَيَّ الْمَمْلُوكِ ضَرْبَةً لَازِبِ
كُلُّ سِوَاءٍ فِي حِسَابِ الْحَاسِبِ

وهي طويلة فلما كانت سنة أربع وثمانين التي توفي فيها جدي أحسن بانقضاء مدته ، وحضور منيته ، فكتب إلى صاحب كتاباً يسأله فيه إقراراً هذا الرسم المذكور على ولده ، واجراءه لهم من بعده ، وقرن الكتاب بقصيدة أولها :

تُحَذِّرُ مِنْكَ النَّائِبَاتُ فَتَحَذَّرُ وَتُذَكِّرُ لِلخَطْبِ الجَسِيمِ فيصغُرُ
وَتُكْسِي بِكَ الدُّنْيَا ثِيَابَ جَمَالِهَا فيرجوكَ معروفٌ ويخشاك منكرُ
يقول فيها :

أسيدنا إن المنية أعذرت لها نُذِرُ قَدْ آذَنْتِي بِهِجْمَةٍ
وإني لأستحلي مرارة طعمه وَحَقٌّ لِنَفْسٍ كَانَ مِنْكَ مَعَاشِهَا
ومن ورث الأولاد بعد وفاته تَمَرَّدَ مِنْكَ الجُودُ حَتَّى تَمَرَدَتْ
إليَّ بِآيَاتِ تَرَوُعٍ وَتَذَعْرٍ على موردٍ ما عنه للمرء مصدر
إذا كنت بالتقديم لي تتأخر إذا غمضت عيناً وعينك تنظر
حضانك طابت نفسه حين يقبر مطالبنا والماجد الحر يصبر
وأطلبُ منك الرفدَ عمري كله لها موقف [في] الحمد [يطوى و] ينشر
وليست بأولى بدعة لك في الندى وهي طويلة .

قال هلال بن المحسن : وأمرني بأن أنفذ ذلك فأنفذته ، وكتبتُ عن نفسي كتاباً في معناه ، ووصل ونفذ من يحمل الرسم على العادة ، ثم اتفق أن توفي صاحب في أول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة فوقف ، وكانت بين وفاتهما شهر .

قال هلال : وسمعتُ محدثاً يحدثُ أبا إسحاق أنه سمع صاحب يقول : ما بقي من أوطاري وأغراضني إلا أن أملك العراق ، وأتصدَّرَ ببغداد ، وأستكتبَ أبا إسحاق الصامى ، ويكتب عني وأغير عليه ، فقال جدي : ويغير علي وإن أصبت !!

قال : وحدثني أبو إسحاق جدي قال : حضر صاحب أبو القاسم ابن عباد دار الوزير المهلي عند وروده إلى بغداد مع مؤيد الدولة ، فحجب عنه لشغل كان فيه ، وجلس طويلاً ، فلما تأخر الإذن كتب إليّ رقعة لطيفة فيها :

وأترك محجوباً على الباب كالخصي ويدخل غيري كالأيور ويخرج
فأقرأتها الوزير المهلبى فأمر بإدخاله .

قال : وكان صاحب عند دخوله إلى بغداد قصد القاضي أبا السائب عتبة بن
عبيد لقضاء حقه ، فتثاقل في القيام له ، وتحفز تحفزاً أراه به ضعف حركته وقصور
نهضته ، فأخذ صاحب بضعه وأقامه ، وقال : نعين القاضي على قضاء حقوق
إخوانه ، فحجل أبو السائب واعتذر إليه .

وذكر القاضي أبو علي التنوخي في كتاب نشوار المحاضرة⁽¹⁾ : حدثني
أبو منصور عبد العزيز بن محمد بن عثمان المعروف بابن أبي عمرو الشرايبي حاجب
أمير المؤمنين المطيع لله قال : دخلت في حديثي يوماً على أبي السائب القاضي
فتثاقل في القيام لي وأظهر لي ضعفاً عنه للسِّنِّ والعلل المتصلة به ، قال : فتناول
فجذبت يده بيدي حتى أقمته القيام التام وقلت له : أعيّن قاضي القضاة أيده الله على
إكمال البر وتوفية الإخوان حقوقهم ، قال : وقد كنت عاتباً عليه في أشياء عاملني بها ،
وإنما جئته للخصومة ، فبدأت لأخذ⁽²⁾ الكلام ، فحين رأى الشر في وجهي قال :
تفضل لاستماع كلمتين ثم تقول ما شئت ، فقلت له : قل فقال : روينا عن ابن عباس
رضي الله عنه في قوله تعالى : ﴿ فَأَصْفَحِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ (الحجر: 85) قال : عفوّ
بلا تفرّيع ، فإن رأيت أن تفعل ذلك فافعل ، فاستحييت من الاستقصاء عليه
وانصرفت .

قال المؤلف : والذي عندي أن الخبر إنما جرى بين هذا والقاضي ، وبلغ أمره
الصاحب فانتحله لنفسه ، وحكاه في مجلس أنسه ، فشاع عنه ، وكان صاحب
رحمه الله ممن يحبُّ الفخر وانتحال الفضائل التي ربما قصر عنها .
ومن أشعار الصاحب⁽³⁾ :

يا خاطراً يخطرُ في تيهه ذكرك موقوفٌ على خاطري

(1) نشوار المحاضرة 1 : 247 .

(2) النشوار : لأصل .

(3) اليتيمة 3 : 261 .

إن لم تكن آثر من ناظري
عندي فلا مُتَّعْتُ بالناظرِ
وكتبَ إلى أبي الحسين⁽¹⁾ الطيب⁽²⁾ :
إنا دعوناك⁽³⁾ على انبساطِ
فإن عسى ملتَ إلى التباطي
وله⁽⁴⁾ :
بعدتُ فطعمُ العيشِ بعدك عَلقمُ
فما لك قد أدغمتَ قربك في النوى
وقال لما حضرته الوفاة⁽⁵⁾ :
وكم شامتٍ بي عند موتي جهالةً
ولو علم المسكينُ ماذا يناله
وله أيضاً⁽⁶⁾ :
بدا لنا كالبدْرِ في شروقِهِ
يا عجباً والدهرُ في طروقِهِ
يشكو غزالاً لِحْ في عقوقِهِ
من عاشقٍ أحسن من معشوقِهِ
قال أبو بكر الخوارزمي⁽⁷⁾ أنشدنا صاحب هذه القوافي ليلة وقال : هل تعرفون
نظيراً لمعناها في شعر المحدثين ؟ فقلت لا أعرف إلا قول البحري :
ومن عجب الدهرِ أن الأمير أصبح أكتب من كاتبه
قال فقال : جودت وأحسننت هكذا فليكن الحفظ .

(1) م : الحسن .

(2) البيهية 3 : 267 .

(3) م : رجوناك .

(4) البيهية 3 : 269 .

(5) البيهية 3 : 283 .

(6) البيهية 3 : 260 .

(7) البيهية 3 : 260 .

وله ويروى لغيره⁽¹⁾ :

رشاً غدا وَجَدِي عَلَيْهِ كَرِدْفِهِ
وَكأَنَّ يَوْمَ وَصَالِهِ مِنْ وَجْهِهِ
إِنْ ذُقْتُ خَمْرًا خَلَّتْهَا مِنْ رَيْقِهِ
وَإِذَا تَكَبَّرَ وَاسْتَطَالَ بِحَسَنِهِ

وله أيضاً⁽²⁾ :

دَبَّ الْعِذَارُ عَلَى مَيْدَانِ وَجْتِيهِ
كَأَنَّهُ كَاتِبٌ عَزَّ الْمَدَادُ لَهُ

وله أيضاً⁽³⁾ :

وَخَطٌّ كَأَنَّ اللَّهَ قَالَ لِحَسَنِهِ
وَهِيهَاتِ أَيْنَ الْخَطُّ مِنْ حُسْنِ وَجْهِهِ

وله أيضاً⁽⁴⁾ :

وَشَادِنٍ قَلْتُ لَهُ مَا اسْمُكَ
فَصَرْتُ مِنْ لَثَغَتِهِ أَلْثَغًا

وله يصف الثلج⁽⁵⁾ :

هَاتِ الْمَدَامَةَ يَا غَلَامُ مَصِيرًا
أَوْ مَا تَرَى كَانُونَ يَنْشُرُ وَرْدَهُ

(1) البيّمة 3 : 261 .

(2) البيّمة 3 : 262 .

(3) البيّمة 3 : 263 .

(4) البيّمة 3 : 264 .

(5) البيّمة 3 : 265 .

وله أيضاً⁽¹⁾ :

وصفراء أو حمراء فهي مخيلة
تشككنا في الكرم أن انتماءه
لك الوصف دون القصف مني فخيمي

لرقتها إلا على المتوهم
إلى الخمر أم هاتا إلى الكرم تنمي
بغير يدي وارضي بما قاله فمي

وكتب إلى أبي الفضل ابن شعيب⁽²⁾ :

يا أبا الفضل لم تأخرت عنا
كم تمت نفسي صديقاً صدوقاً
فبغصن الشباب لما تثنى
كُن جوابي إذا قرأت كتابي

فأسأنا بحسن عهدك ظناً
فإذا أنت ذلك المتمنى
وبعهد الصبا وإن بان منا
لا تقل للرسول كان وكنا

وله أيضاً⁽³⁾ :

يا ابن يعقوب يا نقيب البدور
قل له إن للجمال زكاة

كن شيعي إلى فتى مسرور
فتصدق بها على المهجور

وله يمدح عضد الدولة⁽⁴⁾ :

سعود يحار المشتري في طريقها
وكم عالم أحييت من بعد عالم
فوالله لولا الله قال لك الورى
محامد لو فضت ففاضت على الورى
وكلاً ولكن لو حظوا بزكاتها
ولو قلت إن الله لم يخلق الورى

ولا تتأتى في حساب المنجم
على حين صاروا كالهشيم المحطم
مقال النصارى في المسيح ابن مريم
لما أبصرت عيناك وجه مذمم
لما سمعت أذنك ذكر ملوم
لغيرك لم أخرج ولم أتائم

(1) البيهية 3 : 264 .

(2) البيهية 3 : 267 .

(3) البيهية 3 : 268 .

(4) البيهية 3 : 270 .

وله يهجو⁽¹⁾ :

سبط مَتَّوِي رَقِيعٌ سَفَلَةٌ أبدأ يبذلُ فينا أسْفَلَةٌ
اعتزلنا نيكه في دبره فلهذا يَلْعَنُ المعتزله

وله في رجل كثير الشرب بطيء السكر⁽²⁾ :

يقال لماذا ليس يسكرُ بعدما توالَتْ عليه من نداماه قَرَقَفُ
فقلتُ سبيل الخمر أن تُنْقِصَ الحجى فإن لم تجدْ شيئاً فمأذا تَحِيفُ

وله أيضاً⁽³⁾ :

شرطُ الشرطيِّ فتىً أَيْرُ وما سواه غيرُ مشروطِ
أبغى من الإبرة لکنه يوهمُ قوماً أنه لوطي

وله أيضاً⁽⁴⁾ :

تصدُّ أميمةُ لما رأَتْ مشياً على عارضي قد فُرِشْ
فقلتُ لها الشيبُ نقشُ الشبابِ فقالتُ ألا ليته ما نُقِشْ

وله أيضاً⁽⁵⁾ :

ولما تناءتْ بالأحبةِ دارهُمُ وصرنا جميعاً من عيانٍ إلى وهمِ
تمكن مني الشوق غير مسامح كمعتزليٍّ قد تمكن من خصمِ

حدث القاضي أبو عبد الله ابن الحسن بن علي السميري قال ، حدث صاحب قال⁽⁶⁾ : لما عدت من أصبهان بعد القبض على أبي الفتح ابن العميد دعا مؤيد الدولة إلى طعامه وكنت عليه معه ، فبينما الألوان توضع وترفع إذ قدمت بين يدي طنبورية بمكبة ، ثم شيلت المكبة فإذا بيد أبي الفتح ابن العميد وفي إصبعه خاتمه الذي أعرفه ، فارتعت لذلك ووجمت منه ، فقال لي مؤيد الدولة : إنما فعلت هذا لتسكن نفسك

(3) (4) (5) البيهية 3 : 276 .

(6) هذا النص من ر .

(1) البيهية 3 : 272 .

(2) البيهية 3 : 275 .

وتعلم إن الله قد كفاك عدوك ، فدعوت له ولم أنتفع بنفسي أياماً قلقاً وانزعاجاً . قال القاضي : وكانت والدة أبي الفتح في دار الصاحب على أتم حال مراعاةً وحراسة فلم يعلمها ولا مكن من إعلامها بقتله حتى ماتت .

- 243 -

إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ، أبو العباس الميكالي ، وقد ذكر هذا النسب في عدة مواضع : مات ليلة الاثنين الخامس عشر من صفر سنة اثنتين وستين وثلاثمائة بنيسابور وهو ابن اثنتين وتسعين سنة ، ودفن بمقبرة باب معمر ، وكان شيخ خراسان ووجهها وعينها في عصره . سمع بنيسابور أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبا العباس محمد بن إسحاق السراج وأبا العباس أحمد بن محمد الماسرجسي ، وبكور الأهواز عبدان بن أحمد بن موسى الجواليقي الحافظ والحسين بن بهار وعلي بن سعيد العسكري . سمع منه الحفاظ مثل أبي علي النيسابوري وأبي الحسين محمد بن محمد بن الحجاجي وأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن البيهق الحافظ وذكره في « التاريخ » وقال : ولد أبو العباس بنيسابور ، فلما قلد أمير المؤمنين المقتدر بالله أباه عبد الله بن محمد الأعمال بكور الأهواز حُمِلَ إلى حضرة أبيه ، فاستدعى أبا بكر محمد بن الحسن بن دريد لتأديبه ، فأجيب إليه إيجاباً له ، وبعث بأبي بكر الدريدي إليه فهو كان مؤدبه ، وكان واحد عصره . وفي عبد الله بن محمد بن ميكال وابنه أبي العباس قال الدريدي قصيدته المشهورة⁽¹⁾ في الدنيا التي مدحهم بها .

ثم قال الحاكم : سمعتُ أبا العباس وسئل عن مقصورة الدريدي يقول :

243 - نيمة الدهر 4 : 354 وإنباه الرواة 1 : 199 والوافي 9 : 148 وسير الذهبي 16 : 156 وعبر الذهبي 2 : 327 والشذرات 3 : 41 .

(1) هي مقصوده ومطلعها :

يا ظبيبةً أشبهتْ شيءً بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النفا

أنشدنيها مؤدبي أبو بكر الدريدي ثم قرأتها عليه مراراً ، فسألناه أن ينشدناها فقال :
أنشدنا أبو بكر ابن دريد (1) :

* إِمَّا تَرَيَّ رَأْسِي حَاكِي لَوْنُهُ *

إلى أن بلغ إلى الأبيات التي مدحهم الدريدي فيها ، فقال : هذه الأبيات قد
ذكرنا فيها ، فلو أنشدنا بعضكم ، فقرأها عليه أبو منصور الفقيه وأقرَّبها وهي (2) :
إِنَّ الْعِرَاقَ لَمْ أَفَارِقْ أَهْلَهُ عَنْ شَنَاَنِ صَدَنِي وَلَا قَلِي
إلى أن بلغ قوله :

لا زال شكري لهما مواصلاً دهري أو يعتاقني صَرَفُ الْمَنَى (3)
إلى ها هنا قرىء عليه ، ثم أنشدنا لفظاً إلى آخرها ، وذلك في شهر رمضان سنة
ست وأربعين وثلاثمائة .

قال الحاكم : سمعت أبا بكر محمد (4) بن إبراهيم الجوري الأديب وهو يحدثنا
عن أبي بكر ابن دريد ، قلت له : أين كتبت عنه ولم تدخل العراق ؟ قال : كتبت عنه
بفارس لما قدم على عبد الله بن محمد بن ميكال لتأديب ولده أبي العباس ، فقلت
له : أبو العباس إذ ذاك صبي ؟ فقال : لا والله إلا رجل إمام في الأدب والفروسية
بحيث يشار إليه .

قال : وسمعت أبا عبد الله محمد بن الحسين الوضاحي يقول (5) : سمعت أبا
العباس ابن ميكال يذكر صلة الدريدي في إنشائه المقصورة فيهم ؛ قال الوضاحي :
فقلت له : وأيش الذي وصل إليه من خاصة الشيخ ؟ فقال : لم تصل يدي إذ ذاك إلا
إلى ثلاثمائة دينار صببتها في طَبَقٍ كَاغِدٍ ووضعتها بين يديه .

قال : وسمع الميکالي من عبدان الاهوازي ، وسمع « الموطأ » لمالك بن
أنس ، وسمع لما عاد إلى نيسابور من أبي بكر محمد بن خزيمة وأبي العباس الثقفي

(1) يفهم من هذا أن هذا البيت أولها وذلك ما قاله ابن خلکان في ترجمة ابن دريد أيضاً 4 : 323 .

(2) انظر شرح ابن هشام للمقصورة : 80 .

(3) م : الفنا .

(4) م : أبا بكر بن محمد ، وانظر تبصير المتببه : 370 .

(5) نقله الذهبي في سيره 16 : 157 .

والماسرجسي وأقرانهم وحدث بضع عشرة سنة إملاءً وقراءة . وروى عنه أبو علي الحافظ في مصنفاته وأبو الحسين الحجاجي ومشايخنا رضي الله عنهم .

قال الحاكم : سمعتُ أبا محمد عبد الله بن إسماعيل يقول [قال أبي] : لما توفي أبي عبد الله بن ميكال أمر أمير المؤمنين أن أفلد الأعمال التي كان يتقلدها أبي ، فأمر لي باللواء والخلعة ، وأخرج في ذلك خادماً من خواصّ الخدم ، وكوتبتُ فيه فبكيّت واستعفيت ، والناس يتعجبون من ذلك ، وقلت : لي بخراسان معاشٍ أرجعُ إليه . فلما انصرفتُ إلى نيسابور جاءني أبو نصر ابن أبي حية غداً جمعة فقال : ينبغي ان تتأهبّ للركوب إلى الرئيس أبي عمرو الخفاف ، فإنّ هذا رسمُ مشايخ البلدِ معه ، فركبتُ معه إليه فلم يتحرك لي ، فخرجتُ من عنده وأنا أبكي ، فقال لي أبو نصر : ما الذي أبكاك ؟ فقلت : سبحان الله ، رددتُ على المقتدر الولايةَ بفارسٍ وخوزستان وانصرفتُ إلى نيسابور حتى أزورَ أبا عمرو الخفاف فلا يتحرك لي ؟ فقال لي : لا تغتمّ بهذا واعمل على الخروج إلى هراة فإن والي خراسان أحمد بن إسماعيل بها ، وإذا رآك وضربك بالصولجان وعلم محلّك أجلسك على رقاب كلِّ من نيسابور . فتأهبتُ وأصلحتُ هديةً له ، وخرجتُ إلى هراة ، فوصلتُ إلى خدمة السلطان ورضي خدمتي ودعاني إلى الصولجان ورضي مقامي ، فلما استأذنتُ للانصراف عرّضَ عليّ أعمالاً جلييلة فامتعتُ عنها ، فزودوني بجهازٍ وخلجٍ ، وكان الأمر على ما ذكره أبو نصر ابن أبي حية .

قال : وسمعتُ أبا عبد الله ابن أبي ذهل يقول : قال لي الوزير أبو جعفر أحمد بن الحسين العتبي : لما أجلسني الأمير الرشيد هذا المجلسَ نظرتُ إلى جميع أهل خراسان ممن يؤهل للجلوس معي في مجلس السلطان - أيده الله - فلم أجد فيهم أجلاً من أبي العباس ابن ميكال ، فسألتُ السلطانَ استحضاره ، فلما حضر امتنع من تقلد العمل ، فقلت له : ديوانُ الرسائل هو قضاءُ القضاةِ أمرٌ منوطٌ بالعلم والعلماء ، فتقلد ديوان الرسائل ، فصار جليسي في مجلس السلطان ، وكان على كره من أبي العباس .

قال : وسمعتُ أبا يحيى حماد بن الحمادي يقول : لما قلد أبو العباس ابن ميكال أميراً أن يغير زيّه من التعمّم تحت الحنك والرداء وغير ذلك فلم يفعل ، وراجع

السلطان فيه حتى أذن فيه ، فكان يجلسُ في الديوان متطلساً متعمماً تحت الحنكة .
قال : وسمعتُ قاضي القضاة أبا الحسن محمد بن صالح الهاشمي يذكر آثار
الميكالية ببغداد ، ويصفُ إنشاء ابن ميكال ، فوصف له بعض أحوالهم بخراسان
فقال : آثارهم عندنا بالعراق أكثر منها بخراسان لأنهم ناقلة من عندنا إلى خراسان .

- 244 -

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب السُّدي الأعمور ، وقيل عبد
الرحمن بن أبي كريمة ، مولى زينب بنت قيس بن مخزومة من بني عبد مناف : حجازي
الأصل سكن الكوفة ، مات سنة سبع وعشرين ومائة في أيام بني أمية في ولاية
مروان بن محمد . روى عن أنس بن مالك وعبد خير⁽¹⁾ وأبي صالح⁽²⁾ ورأى ابن
عمر . وهو السُّدي الكبير ، وكان ثقةً مأموناً . روى عنه الثوري وشعبة⁽³⁾ وزائدة⁽⁴⁾
وسماك بن حرب وإسماعيل بن أبي جذيمة وسليمان التيمي⁽⁵⁾ . وكان ابن أبي خالد
إسماعيل يقول : السدي أعلم بالقرآن من الشعبي .

وقال أبو بكر ابن مردويه الحافظ : إسماعيل بن عبد الرحمن السدي يكنى أبا
محمد ، صاحب التفسير ، إنما سُمِّي السدي لأنه نزل بالسدة ، كان أبوه من كبار أهل
أصبهان ، أدرك جماعةً من أصحاب رسول الله ﷺ منهم : سعد بن أبي وقاص وأبو

244 - ترجمة السُّدي الكبير في طبقات ابن سعد 6 : 323 وتاريخ البخاري 1 : 360 والجرح
والتعديل 2 ؛ 184 وتاريخ الذهبي 5 : 43 وسير الذهبي 5 : 264 وتهذيب التهذيب 1 : 313 وطبقات
المفسرين 1 : 109 والوافي 9 : 142 .

(1) عبد خير الهمداني أبو عمارة الكوفي تابعي ثقة (تهذيب التهذيب 6 : 124) .
(2) أبو صالح بإذام مولى أم هانئ بنت أبي طالب (انظر ترجمته في طبقات ابن سعد 5 : 302 وتهذيب
التهذيب 1 : 416 وسير الذهبي 5 : 37) .
(3) هو شعبة بن الحجاج العتكي الأزدي (تهذيب التهذيب 4 : 338) .
(4) زائدة بن قدامة الثقفي (توفي سنة 160 أوفي التي بعدها) .
(5) هو سليمان بن بلال التيمي القرشي (تهذيب التهذيب 4 : 175) .

سعيد الخدري وابن عمر وأبو هريرة وابن عباس . وقال غيره : نسب السدي إلى بيع الخمر - يعني المقانع - في سدة الجامع - يعني باب الجامع . وقال الفلكي : إنما سمي السدي لأنه كان يجلس بالمدينة في موضع يقال له السد .

وكان شريك يقول : ما ندمتُ على رجل لقيته أن لا أكونَ كتبتُ كلَّ شيءٍ لفظَ به إلا السدي . قال يحيى بن سعيد : ما سمعتُ أحداً يذكر السدي إلا بخير .

ومحمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي⁽¹⁾ من أهل الكوفة ، يروي عن الكلبي صاحب التفسير وداود بن أبي هند وهشام بن عروة ، روى عنه ابنه علي ويوسف بن عديّ والعلاء بن عمرو وأبو إبراهيم الترجماني وغيرهم ، وهو السدي الصغير . وكان يحيى بن معين يقول : السدي الصغير محمد بن مروان صاحب التفسير ليس بثقة . وقال البخاري : محمد بن مروان الكوفي صاحب الكلبي لا يُكتب حديثه ألبتة . وسئل أبو علي صالح جزرة⁽²⁾ عنه فقال : كان ضعيفاً وكان يضع الحديث ، وكلُّ ضعفه .

وذكر الحافظ أبو نعيم في « تاريخ أصبهان »⁽³⁾ من تصنيفه قال : إسماعيل بن عبد الرحمن الأعور يعرف بالسدي صاحب التفسير ، كان أبوه عبد الرحمن يكنى أبا كريمة⁽⁴⁾ من عظماء أهل أصبهان ، توفي في ولاية مروان ، وذكر كما تقدم⁽⁵⁾ ، وكان عريض اللحية إذا جلس غطى لحيته صدره ، قيل إنه رأى سعد بن أبي وقاص .

وقال أبو نعيم باسناده : إن السدي قال : هذا التفسير أخذته عن ابن عباس ، فإن كان صواباً فهو قاله ، وإن كان خطأ فهو قاله . قال أبو نعيم فيما رفعه إلى السدي أنه قال : رأيتُ نقرأ من أصحاب النبي ﷺ منهم : أبو سعيد الخدري وأبو هريرة وابن عمر ، كانوا يرون أنه ليس أحد منهم على الحال التي فارق عليها محمداً إلا عبد الله بن عمر .

(1) ترجمة السدي الصغير في تهذيب التهذيب 9 : 436 .

(2) م : جهرة . وهو صالح بن محمد بن عمرو وجزرة لقب . توفي سنة : 293 (سير الذهبي 14 : 23) .

(3) ذكر أخبار أصبهان 1 : 204 - 206 .

(4) أبو نعيم : يكنى أبا خزيمة (وهو مخالف لما في المصادر) .

(5) يعني ذكر تاريخ الوفاة .

- 245 -

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عامر بن عابد، أبو عثمان الصابوني: مات في ثالث محرم سنة تسع وأربعين وأربعمائة. قال عبد الغافر: هو الاستاذ الإمام شيخ الاسلام أبو عثمان الصابوني الخطيب المفسر المحدث الواعظ، أوجد وقته في طريقته، وكان أكثر أهل العصر من المشايخ سماعاً وحفظاً ونشراً لمسموعاته وتصنيفاته وجمعاً وتحريضاً على السماع وإقامة لمجالس الحديث. سمع الحديث بنيسابور من أبي العباس البالوني⁽¹⁾ وأبي سعيد [محمد بن الحسين بن موسى] السمسار، وبهراة من أبي بكر أحمد بن إبراهيم القراب⁽²⁾ وأبي معاذ شاه بن عبد الرحمن⁽³⁾ وسمع بالشام والحجاز ودخل مرة النعمان فلقى بها أبا العلاء أحمد بن سليمان، وسمع بالجيال وغيرها من البلاد، وحدث بنيسابور وخراسان إلى غزنة وبلاد الهند وجرجان وآمل وطبرستان وبالشام وبيت المقدس والحجاز. روى عنه أبو عبد الله القاري وأبو صالح المؤذن.

ومن «تاريخ دمشق» ان الصابوني وعظ للناس ستين⁽⁴⁾ سنة، قال: وله شعر منه⁽⁵⁾:

ما لي أرى الدهر لا يسخو بذي كرمٍ ولا يجود بمعاونٍ ومفضالٍ
ولا أرى أحداً في الناس مشترياً حُسنَ الثناء بانعام وإفضالٍ
صاروا سواسيةً في لؤمهم شرعاً كأنما نُسجُوا فيه بمنوالٍ

245 - ترجمته في السياق (المنتخب 2): 38 ومصورة ابن عساكر 2: 855 وتهذيبه 3: 30 والوافي 9: 143 (ويعتمد باقوت على السياق وتاريخ دمشق).

(1) السياق: البالوي؛ م: التابوتي.

(2) م: الفرات، الوافي: ابن الفرات.

(3) ابن عساكر: الشاه بن أحمد الهروي.

(4) م: سبعين.

(5) الأبيات في تاريخ ابن عساكر.

وذكر من فضله كثيراً ثم قال : ومولده ببوشنج للنصف من جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، وذكر وفاته كما تقدم .

- 246 -

إسماعيل بن علي بن إسماعيل بن يحيى بن بنان الخطبي أبو محمد : سمع الحارث بن أبي أسامة والكديمي⁽¹⁾ وعبد الله بن أحمد⁽²⁾ وغيرهم . وروى عنه الدارقطني وابن شاهين وابن رزقويه ، وكان ثقةً فاضلاً نبيلاً فهماً عارفاً بأيام الناس وأخبار الخلفاء ، وصنف تاريخاً كبيراً على ترتيب السنين ، وكان عالماً بالأدب ركيناً عاقلاً ذا رأي ويتحرى الصدق . ولد الخطبي في محرم سنة تسع وتسعين ومائتين ومات في جمادى الآخرة سنة خمسين وثلاثمائة في خلافة المطيع لله .

حدث الخطيب قال⁽³⁾ : سمعت الأزهري يقول : جاء أبو بكر ابن مجاهد وإسماعيل الخطبي إلى منزل أبي عبد الصمد الهاشمي فقدم إسماعيل أبا بكر ، فتأخر أبو بكر وقدم إسماعيل ، فلما استأذن إسماعيل أذن له فقال له : أدخلُ ومن أنا معه⁽⁴⁾ ؟ وحدث عن [أبي] الحسن ابن رزقويه عن إسماعيل الخطبي قال : وجّه إليّ الراضي بالله ليلة عيدٍ فطُفِرَ فحُمِلْتُ إليه راكباً بغلةً ، فدخلتُ عليه وهو جالسٌ في الشموع ، فقال لي : يا إسماعيل إنني قد عزمت في غدٍ على الصلاة بالناس في المصلّى فما أقول إذا انتهيت في الخطبة إلى الدعاء لنفسي ؟ قال : فأطرقت ثم قلت :

246 - ترجمة الخطبي في المنتظم 7 : 3 وتاريخ بغداد 6 : 304 (وفي نسبه : بيان بدل بنان) وطبقات الحنابلة 2 : 118 والوافي 9 : 160 وسير الذهبي 15 : 522 والشذرات 3 : 3 والنجوم الزاهرة 3 : 328 .

(1) م : الكريمي ؛ (وهو أبو العباس محمد بن يونس بن موسى البصري الكديمي المتوفى سنة 286 والنسبة إلى جده كديم) .
(2) يعني عبد الله بن أحمد بن حنبل .
(3) تاريخ بغداد 6 : 305 .
(4) يريد حسن أدبه وأنه لم يقل « أدخل ومن هو معي » .

يقول أمير المؤمنين : ﴿ رَبُّ أَوْزَعَنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدِي وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأُدْخِلَنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾ (النمل: 19) فقال : حسبك ، ثم أمرني بالانصراف وأتبعني بخادم فدفع إليّ خريطة فيها أربعمائة دينار وكانت الدنانير خمسمائة فأخذ الخادم منها لنفسه مائة ، [أو] كما قال .

- 247 -

إسماعيل بن علي الحظيري - [والحظيرة] من أعمال دجيل ثم من ناحية نهر تاب - : كان فاضلاً متميزاً لسناً ذا بلاغة وبراعة ، وله في ذلك تصانيف معروفة متداولة ، إلا أنّ الخمول كان عليه غالباً . قدم بغداد ، وقرأ الأدب على أبي محمد إسماعيل بن أبي منصور موهوب بن الخضر الجوالقي وعلي أبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري وعلي بن علي بن عبد الرحمن السلمي بن العصار ، وأدرك ابن الخشاب أبا محمد وأخذ عنه علماً جمّاً ، وقرأ على أبي الغنائم ابن حبشي ، وكان ورعاً زاهداً تقياً ، رحل إلى الموصل وأقام بها في دار الحديث عدة سنين ، ثم اشتاق إلى وطنه فرجع إلى بغداد فمات بها في صفر سنة ثلاث وستمائة . وله تصانيف ورسائل مدوّنة وخطبٌ وديوان شعر وكتابٌ جيّد في علم القراءة ، رأيتُه . ومن شعره :

لا عالمٌ يبقَى ولا جاهلٌ ولا نبيّةٌ لا ولا خاملٌ
على سبيلٍ مهَيِّعٍ لاحبٍ يودي أخو اليقظة والغافلُ

247 - ترجمته في الغصون اليانعة : 76 والوافي 9 : 163 وبقية الوعاة 1 : 452 وفي الجامع المختصر لابن الساعي : 209 أنه إسماعيل بن علي بن محمد بن مواهب (وسماه في الغصون : إسماعيل بن مواهب) .

- 248 -

إسماعيل بن عيسى بن العطار أبو إسحاق : من أهل السير ، بغدادي روى عنه الحسن بن علويه . ذكره محمد بن اسحاق النديم وقال : له من الكتب كتاب المبتدأ .

- 249 -

اسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان المعروف بالقالي ، أبو علي البغدادي مولى عبد الملك بن مروان : ولد بمنازجرد⁽¹⁾ من ديار بكر، ودخل بغداد سنة ثلاث وثلاثمائة وأقام بها إلى سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، مات بقرطبة في ربيع الآخر سنة ست وخمسين وثلاثمائة ومولده في سنة ثمانين ومائتين ، وفي أيام الحكم المستنصر كانت وفاته . سمع من أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي وأبي سعيد الحسين⁽²⁾ بن علي بن زكرياء بن يحيى بن صالح بن عاصم بن زُفر العدوي وأبي بكر عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، وقرأ على أبي بكر ابن دريد وأبي بكر ابن السراج وأبي عبد الله نفظويه وأبي إسحاق الزجاج وأبي الحسن علي بن سليمان الأخفش وأبي عمر الزاهد ، وقرأ كتاب سيبويه على ابن درستويه⁽³⁾ وسأله عنه حرفاً حرفاً . وأما نسبه فإنه منسوب

248 - ذكره ابن النديم في الفهرست : 122 وذكر له كتباً أخرى هي كتاب حفر زمزم . كتاب الردة . كتاب الفتح . كتاب الجمل . كتاب صفين . كتاب الألوية . كتاب الفتن .

249 - ترجمة القالي في طبقات الزبيدي : 185 - 186 وجدوة المقتبس : 155 (بغية الملتبس رقم : 547) . وتاريخ ابن الفرضي 1 : 83 وإنباه الرواة 1 : 204 وابن خلكان 1 : 226 وسير الذهب 16 : 45 والوافي 9 : 190 وبغية الوعاة 1 : 453 ونفع الطيب 3 : 70 والشذرات 3 : 18 ومراة الجنان 2 : 359 والمقفى 2 : 107 . وانظر مقدمة السمط ، وفي فهرسة ابن خير : 395 ثبت بأسماء الكتب التي أدخلها إلى الأندلس .

(1) منازجرد أو منازكرد : بلدة من نواحي خلاط .

(2) الجدوة : الحسن . (3) طبقات الزبيدي : 121 .

إلى قالي قلا ، بلدٍ من أعمال أرمينية . قال القالي⁽¹⁾ . لما دخلت [بغداد] انتسبت إلى قالي قلا رجاء الانتفاع بذلك لأنها تُغرُّ من ثغور المسلمين لا يزال بها المرابطون . فلما تأدب ببغداد ورأى أنه لاحظ له بالعراق قصد بلاد الغرب ، فوافاها في أيام المتلقب بالحكم المستنصر⁽²⁾ بالله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف - قالوا : وهذا أول من دُعي من هؤلاء بالغرب أمير المؤمنين⁽³⁾ ، إنما كان المتولون قبله يدعون ببني الخلائف - . فوفد القالي إلى الغرب في سنة ثلاثين وثلاثمائة ، فأكرمه صاحب الغرب وأفضل عليه إفضالاً عمه ، وانقطع هناك بقية عمره ، وهناك أملى كتبه أكثرها عن ظهر قلب : منها كتاب الأمالي ، معروف بيد الناس كثير الفوائد غاية في معناه ؛ قال أبو محمد ابن حزم : كتاب نوادر أبي علي مبارٍ للكتاب « الكامل » الذي جمعه المبرد ، ولئن كان كتاب أبي العباس أكثر نحواً وخبراً فإن كتاب أبي علي أكثر لغةً وشعراً . وكتاب الممدود والمقصود رتبه على التفعيل ومخارج الحروف من الحلق ، مستقصى في باب لا يشذ منه شيء في معناه ، لم يوضع مثله . وكتاب الإبل وتاجها وما تصرف معها . وكتاب حلي الانسان والخيول وشياتها . وكتاب فعلت وأفعلت . كتاب مقاتل الفرسان . كتاب تفسير السبع الطوال . كتاب البارع في اللغة على حروف المعجم ، جمع فيه كتب اللغة ، يشتمل على ثلاثة آلاف ورقة ، قال الزبيدي⁽⁴⁾ : ولا نعلم أحداً من المتقدمين ألف مثله . قرأت بخط أبي بكر محمد بن طرخان بن الحكم قال الشيخ الإمام أبو محمد [ابن] العربي : كتاب البارع لأبي علي القالي يحتوي على مائة مجلد لم يُصنَّف مثله في الإحاطة والاستيعاب ؛ إلى كتب كثيرة ارتجلها وأملأها عن ظهر قلب كلها . قال الحميدي⁽⁵⁾ : وممن روى عن القالي

(1) الجذوة : 156 وطبقات الزبيدي 188 .

(2) الصحيح أنه وافاها في أيام عبد الرحمن الناصر والد الحكم ، ولكن الحكم كان هو المسؤول في دولة أبيه عن تشجيع العلوم ورعاية أهلها .

(3) أول من دعي أمير المؤمنين في الأندلس هو عبد الرحمن والد الحكم ، وكان ذلك سنة 317 .

(4) طبقات الزبيدي : 186 .

(5) الجذوة : 155 .

أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي صاحب كتاب « مختصر العين » و « أخبار النحويين » وكان حينئذٍ إماماً في الأدب ، ولكن عرف فضل أبي علي فمال إليه واختصَّ به واستفاد منه وأقرَّ له .

قال الحميدي⁽¹⁾ : وكان أقام ببغداد خمساً وعشرين سنة ثم خرج منها قاصداً إلى المغرب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ووصل إلى الأندلس في سنة ثلاثين وثلاثمائة في أيام عبد الرحمن الناصر ، وكان ابنه الأمير أبو العاصم الحكم بن عبد الرحمن من أحبِّ ملوك الأندلس للعلم وأكثرهم اشتغالاً به وحرصاً عليه ، فتلقاه بالجميل وحظي عنده وَقَرَّبَ منه وبالغ في إكرامه ، ويقال إنه هو الذي كتب إليه ورغَّبه في الوفود عليه . واستوطن قرطبة ونشر علمه بها .

قال⁽²⁾ : وكان إماماً في علم العربية متقدماً فيها متقناً لها ، فاستفاد الناس منه وعولوا عليه ، واتخذوه حجة فيما نقلوه . وكانت كتبه على غاية التقييد والضبظ والانتقان . وقد ألفَ في علمه الذي اختصَّ به تأليف مشهورة تدلُّ على سعة علمه وروايته . وحُدِّث عنه جماعة منهم أبو محمد عبد الله بن الربيع بن عبد الله التميمي ، ولعله آخر من حدث عنه ، وأحمد بن أبان بن سيد ، والزبيدي كما ذكرنا آنفاً . قال : وكان أعلم الناس بنحو البصريين وأرواهم للشعر مع اللغة .

قال الزبيدي⁽³⁾ : وسألته لم قيل له القالي فقال : لما انحدرنا إلى بغداد كُنَّا في رفقة فيها أهل قالي قلا ، وهي قرية من قرى منازلجرد ، وكانوا يُكْرَمُونَ لمكانهم من الثغر ، فلما دخلت بغداد نُسِبَتْ إليهم لكوني معهم ، وثبت ذلك علي .

قال الحميدي⁽⁴⁾ : وكان الحكم المستنصر قبل ولايته الأمور وبعد أن صارت إليه يبعثه على التأليف ، وينشطه بوسع العطاء ، ويشرح صدره بالإجزال في الإكرام . . . وكانوا يسمونه بالبغدادي لكثرة مقامه [بها] ووصوله إليهم منها .

قال السلفي بإسناد له : أخبرنا القاضي أبو الحكم منذر بن سعيد البلوطي قال :

(3) طبقات الزبيدي : 186 .

(4) الجذوة : 156 .

(1) الجذوة : 155 .

(2) المصدر نفسه .

كتبت إلى أبي علي البغدادي القالي أستعير منه كتاباً من « الغريب » وقلت :

بحقِّ ريمٍ مُهْفَهَفٌ وَصُدِّغِهِ المَتَعَطَّفُ

ابعثْ إليَّ بجزءٍ من « الغريبِ المصنَّفِ »

قال فأجابني وقضى حاجتي :

وحوِّ درِّ تَأَلَّفُ بفيك أيِّ تَأَلَّفُ

لأبعثن بما قد حوى الغريب المصنف

ولو بعثتُ بنفسِي إليك ما كنت أسرف

- 250 -

إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن صالح بن عبد الرحمن الصفار أبو علي : علامة بالنحو واللغة ، مذكور بالثقة والأمانة ، صحب المبرد صحبة اشتهر بها وروى عنه ، وسمع الكثير وروى الكثير ، أدركه الدارقطني وقال : هو ثقة ، صام أربعة وثمانين رمضان ، وكان متعصباً للسنة ، مات فيما ذكره الخطيب سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة ومولده سنة تسع وأربعين ومائتين ، ودفن مقابل⁽¹⁾ قبر معروف الكرخي ، بينهما عرض الطريق ، دون قبر أبي بكر الأدمي وأبي عمر الزاهد . قال أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني : أنشدني الصفار لنفسه :

إذا زرتكم لُقِّيتُ أهلاً ومرحباً وإن غبتُ حولاً لا أرى منكم رُسلًا

وإن جئتُ لم أَعِدْمْ أَلَا قد جَفَوْتَنَا وقد كنت زوّاراً فما بالناسِ نقلِي

أفي الحقِّ أن أرضى بذلك منكم بل الضيم أن أرضى بذا منكم فعلا

ولكنني أعطي صفاء مودّتي لمن لا يرى يوماً عليّ له فضلا

250 - ترجمته في تاريخ بغداد 6 : 302 - 304 والمتنظم 6 : 371 وإنباه الرواة 1 : 211 ونزهة الألباء : 195
والبداية والنهاية 17 : 226 وسير الذهبي 15 : 440 وعبر الذهبي 1 : 256 والوافي 9 : 204 وبغية
الوعاءة 1 : 454 والشذرات 2 : 358 والنجوم الزاهرة 3 : 309 .

(1) م : بمقابر .

واستعمل الانصاف في الناس كلهم فلا أصل الجافي ولا أقطع الجبلا
وأخضع لله الذي هو خالقي ولأن أعطي المخلوق من نفسي الذلاً

- 251 -

إسماعيل بن محمد بن أحمد الوثابي أبو طاهر : من أهل أصبهان ، له معرفة
تامة بالأدب وطبع جواد بالشعر مات في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة .

قال السمعاني - ومن خطه نقلت : ما رأيت بأصفهان في صنعة الشعر والترسل
أفضل منه ، أضر في آخر عمره وافتقر ، وظهر الخلل في أحواله حتى كاد أن يختلط .
دخلت عليه داره بأصفهان ، وما رأيت أسرع بديهة منه في النظم والنثر ، اقترحت عليه
رسالة فقال لي : خذ القلم واكتب ، وأملى علي في الحال بلا ترو ولا تفكر كأحسن ما
يكون ، إلا أنني سمعت الناس يقولون إنه يخل بالصلوات المفروضة ، والله أعلم
بحاله .

وأشده عنه السمعاني أشعاراً له منها :

أشاعوا فقالوا وقفه ووداع	وَزُمْتُ مطايا للرحيل سراع
فقلت وداع لا أطيق عيانه	كفاني من البين المشت سماع
ولم يملك الكتمان قلب ملكته	وعند النوى سر الكتوم مذاع

وأشده عنه له :

فوالله لا أنسى مدى الدهر قولها	ونحن على حدّ الوداع وقوف
وللنار من تحت الضلوع تلهب	وللماء من فوق الخدود وكيف
ألا قاتل الله الصروف فإنما	تفرق بين صاحبين صروف

وأشده عنه أيضاً :

طابت لعمري على الهجران ذكراها	كأن نفسي ترى الحرمان إكراها ⁽¹⁾
-------------------------------	--

251 - ترجمة الوثابي في الوافي 9 : 205 .

(1) م : ذكرها .

هل مهجة بردُ يأسِ الوصلِ أحيائها
بشاهدَيْن أبانا صدقَ دعوها
وإن تحققتَ مَجْرَاهَا ومُرْسَاهَا

تحيا بيأسٍ وتُفنيها طَمَاعِيَةً
قامتَ لها دون دعوى الحبِّ بيئَةٌ
إرسالِ شكوى وإجراءِ الدموعِ معاً
وأنشد عنه له من قصيدة :

وَزُرُّ أُنلَاتِ القَاعِ طالَ بها العهدُ
وتوجَّشُ أحشَاءُ تَضْمَنُهَا الوجدُ
كما ساءني هجرٌ تعقبهُ صدُّ
بريقاً كَسَقَطِ النَّارِ عالجه الزندُ
ويخفى كراي الغمر امضاؤه ردُّ
ويُطْفئُ بها من نارٍ وجدٍ بها وقدُ
فهاك دليلَ البرقي أن عَهْدُهُ نَقْدُ
فقد عقب الوادي وفاح بها الرندُ

فَعُجَّ صاحٍ بِالْعُوجِ الطَّلَاحِ إلى الحمى
تُعَوِّضُ عيناً بعد عينٍ أو انساً
وما ساءني وجدٌ ولا ضُرَّني هوى
تبصَّرُ خليلي من ثنيةِ بارقي
يدقُّ وأحياناً يرقُّ ويرتقي
فتفضي بها من ذكْرِ حُزْوِي لُبَانَةٍ
وإن كان عهدُ الوصلِ أضحي نسيئَةً
وَسَمَّ لي نسيمَ الريحِ من أفقِ الحمى

- 252 -

إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان ، أبو محمد النيسابوري : أنفق ماله على الأدب فتقدَّم فيه ، وبرع في علم اللغة والنحو والعروض ، وأخذ عن إسماعيل بن حماد الجوهري فاستكثر منه ، وحصل كتابه « كتاب الصحاح » في اللغة بخطه ، واختص بالأمير أبي الفضل الميكالي ومدحه وأباه بشعرٍ كثير ثم آثر⁽¹⁾ الزهد والإعراض عن أعراض الدنيا ، وقال لما أزمع الحج والزيارة :

أتيتك راجلاً⁽²⁾ ووددتُ أني
وما لي لا أسيرُ على المآقي
ملكْتُ سوادَ عيني أمتطيه
إلى قبرِ رسولِ اللهِ فيه

252 - ترجمته في الواقي 9 : 206 .

(2) ر : زائراً .

(1) م : اتى ؛ وما أثبتته عن المختصر (ر) .

وله أيضاً :

أيا خير مبعوثٍ إلى [خير] أمةٍ
فلو كان في الإمكان سعيً بمقلتي
نصحتَ وبلغتَ الرسالةَ والوحيا
إليك رسولَ الله أفنيها سعيها
وله أيضاً :

عبد عصى ربّه ولكن
إن لم يكن فعله جميلاً
«ليس [سوى واحد] يقولُ
فإنما ظنُّه جميلُ

وقال لصديق له :

نصحتك يا أبا إسحاق فاقبل
تعلم ما بدا لك من علومٍ
فإني ناصحُ لك ذو صداقةٍ
فما الإدبار إلا في الوراقه
قال : وسألني أن أورد شيئاً من أشعاره في الغزل والمديح في كتابي هذا ،
فانتهيت في ذلك إلى رواية [. . .] (1) .

- 253 -

إسماعيل بن محمد القمي النحوي : ذكره ابن النديم فقال : له من التصانيف
كتاب الهمز . كتاب العلل .

- 254 -

إسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب أبو الوليد (2) الكاتب باشبيلية : له
ولأبيه قَدَمٌ في الأدب وله شعر كثير يقوله بفضل أديه ، وله كتاب في فصل الربيع . مات

253 - الفهرست : 93 والوافي 9 : 207 .

254 - ترجمته في جذوة المقتبس : 152 (بغية الملتبس رقم : 534) والذخيرة 1/2 : 124 والتكملة :
180 والمغرب 1 : 245 والنفع 3 : 427 ومسالك الأبصار 11 : 215 والوافي 9 : 209 وكتابه
« البديع في فصل الربيع » نشره هنري بيريس في الرباط : 1940 .

(2) م : أبو عبد الحميد .

(1) موقع هذه العبارة محير .

أبو الوليد ابن محمد بن عامر قريباً من سنة أربعين وأربعمائة باشبيلية ؛ ومن شعره في الربيع :

أَبَشِرُ فَقَدْ سَفَرَ الثَّرَى عَنْ بَشِيرِهِ وَأَتَاكَ يَنْشُرُ مَا طَوَى مِنْ نَشِيرِهِ
مَتَحَصَّنًا مِنْ حُسْنِهِ فِي مَعْقَلٍ عَقَلَ الْعَيُونَ عَلَى رِعَايَةِ زَهْرِهِ
فَضَّ السَّرِيحُ خَتَامَهُ فَبَدَا لَنَا مَا كَانَ مِنْ سَرَائِهِ فِي سَرِّهِ
مَنْ بَعْدَ مَا سَحَبَ السَّحَابُ ذِيُولَهُ فِيهِ وَدَّرَ عَلَيْهِ أَنْفَسَ دَرِّهِ
[فأشكر لأذارٍ بدائعٍ ما ترى من حسن منظره النضير وخبره]
شَهْرٌ كَأَنَّ الْحَاجِبَ ابْنَ مُحَمَّدٍ أَلْقَى عَلَيْهِ مَسْحَةً مِنْ بَشْرِهِ

- 255 -

إسماعيل بن مجمع الأخباري : ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو أحد أصحاب السير والأخبار ، ومعروف بصحبة الواقدي المختص به ، مات سنة سبع وعشرين ومائتين . له من التصنيف كتاب أخبار النبي ﷺ ومغازيه وسراياه .

- 256 -

إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الجواليقي : يكنى أبا محمد ، كان إمام أهل الأدب بعد أبيه أبي منصور بالعراق ، واختص بتأديب ولد الخلفاء ، مات في شوال سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وكان مليح الخط جيد الضبط ، يشبه خطه خط والده ، وكانت له معرفة حسنة باللغة والأدب ، وكانت له حلقة بجامع القصر يُقْرَأُ فيها الأدب كل جمعة . سمع منه ابن الأخضر وابن حمدون

255 - الفهرست : 112 والوافي 9 : 195 .

256 - ترجمة ابن الجواليقي في إنباه الرواة 1 : 210 وذيل طبقات الحنابلة 1 : 346 وتاريخ الديلمي : 250

والوافي 9 : 230 وبغية الوعاة 1 : 457 والشذرات 4 : 249 .

الحسن تاج الدين⁽¹⁾ وغيرهما ، ومولده في شعبان سنة اثنتي عشرة وخمسمائة ، وكان بينه وبين أخيه إسحاق في المولد سنة ونصف وفي الوفاة ثلاثة أشهر .
 حدثت أن أبا الحسن جعفر بن محمد بن فطيرا ناظرَ واسطَ والبصرة وما بينهما من تلك النواحي دخل يوماً إلى بعض الوزراء في أيام المستضيء بالله - سقى الله عهوده صَوَّبَ الرضوان - فرأى في مجلسه الذي كان يجلسه رجلاً لم يعرفه فهاهيه ، وجلس بين يدي الوزير ، وكان ابن فطيرا معروفاً بالمزاح والنادرة ، فتقدم حتى قال للوزير مسأراً :
 يا مولانا من هذا الذي قد جلس في مجلسي ؟ فقال : هذا الشيخ الإمام أبو محمد ابن الجواليقي . فقال : وأيّ أرباب المناصب هو ؟ قال : ليس هو من أرباب المناصب ، هذا هو الإمام الذي يصلي بأمر المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه ؛ قال : فقام مبادراً وأخذ بيده وأزاحه عن موضعه وجلس في منصبه وقال له : أيها الشيخ أنت ينبغي أن تشامخ أمام الوزير⁽²⁾ وَمَنْ دونه فتجلس فوقهم ، لأنك أعلى منه منزلةً ، فأما عليّ أنا ، وأنا ناظر واسط والبصرة وما بينهما فلا ، قال : فما تمالك أهل المجلس من الضحك أن يمسكوه .

- 257 -

إسماعيل بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي : نذكر نسبه وولادته في ترجمة أبيه يحيى⁽³⁾ إن شاء الله تعالى وحده ؛ وكان إسماعيل أحد الأدباء الرواة الفضلاء من ولد أبيه ، وكان شاعراً مصنفاً صنّف « كتاب طبقات الشعراء » . فنقلت من خطِّ عمر بن محمد بن سيف الكاتب ، أنشدنا اليزيدي أبو عبد الله يعني محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد بعد فراغه من « كتاب الوحوش » لعم أبيه إسماعيل بن

257 - ترجمته في تاريخ بغداد 6 : 283 وإنباه الرواة 1 : 213 وأنساب السمعاني (اليزيدي) والوافي 9 : 240 وانظر شعر اليزيديين : 149 - 153 .

(1) ر : وتاج الدين محمد بن الحسن بن حمدون .

(2) م : علي أمام الوزير .

(3) انظر الترجمة رقم : 1236 .

أبي محمد اليزيدي :

كَلَّمَا رَابِنِي مِنَ الدَّهْرِ رَبِّبٌ فَاتَكَالِي عَلَيْكَ يَا رَبِّ فِيهِ
 إِنَّ مَنْ كَانَ لَيْسَ يَدْرِي أَفِي المَحْسُوبِ صَنَعٌ لَهُ أَوْ المَكْرُوهِ
 لِحَرِيٍّ بِأَنْ يَفُوضَ مَا يَعِجْزُ عَنْهُ إِلَى الَّذِي يَكْفِيهِ
 الإِلَهَ البَرُّ الَّذِي هُوَ فِي الرَّأْفَةِ أَحْسَنُ مِنْ أُمِّهِ وَأَبِيهِ
 قَعَدْتُ بِبِي الذَّنُوبِ أَسْتَغْفِرُ اللّٰهَ لَهَا مُخْلِصاً وَأَسْتَوْفِيهِ⁽¹⁾
 كَمْ يُوَالِي لَنَا الكِرَامَةَ وَالنِّعْمَةَ مِنْ فَضْلِهِ وَكَمْ نَعَصِيهِ
 وَمِنْ شِعْرِهِ عَنِ المَرْزُبَانِيِّ :

أَتَتْ ثَمَانُونَ فَاسْتَمَرَّتْ	بِالنَّقْصِ مِنْ قُوَّتِي وَعِزْمِي
فَرَقُّ جِلْدِي وَدَقُّ عَظْمِي	وَاخْتَلَّ بَعْدَ التَّمَامِ جِسْمِي
يَا لَيْتَ أَنِّي صَحِبْتُ دَهْرِي	صَحْبَةً ذِي تَهْمَةٍ وَحِزْمِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلاً ⁽²⁾ بَعْلَمِ	رَوَاهُ لَمْ يَنْتَفِعْ بَعْلَمِ

وقال يرثي علي بن يحيى المنجم ومات علي في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة :

مَاتَ السَّمَاخُ وَمَاتَ الجُودُ وَالكَرَمُ	إِذْ ضَمَّ شَخْصَ عَلِيٍّ ذَلِكَ الرَّجْمُ ⁽³⁾
سُقِّيَتْ مِنْ جَدَثِ أَنْبَلٍ ⁽⁴⁾ بَسَاكِنُهُ	غَيْثاً مُبْلِثاً تَوَالِي صَوْبِهِ الدِّيَمُ
عَادَتْ لَنَا بَعْدَكَ الأَيَّامُ مَظْلَمَةٌ	وَكَانَتْ ضَوْءاً لَهَا تُجَلِّي بِه الظُّلْمُ
كَانَ الزَّمَانُ فِتْيَاناً مُشْرِقاً نَضِيراً ⁽⁵⁾	فَالْيَوْمَ أَخْلَقَهُ مِنْ بَعْدِكَ الهَرَمُ
قَدْ كُنْتَ لِلخَلْقِ فِي حَاجَاتِهِمْ عِلْمًا	يَفْرُجُ الهَمَّ عَنْهُمْ ذَلِكَ العِلْمُ

(1) ر : وأستغفیه .

(2) م : على علم .

(3) م : في الثرى رجم .

(4) م : انتل .

(5) ر : مشرقاً نظراً .

- 258 -

الأعز أبو الحسن : ذكره أبو بكر الزبيدي في نحاة مصر وقال : أخذ عن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي ، ولقيه قومٌ من أهل الأندلس وحملوا عنه في سنة سبع وعشرين ومائتين .

- 259 -

أمان بن الصمصامة بن الطرماح بن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن جحدر بن ثعلبة بن عبد رضا بن مالك بن أمان بن عمرو بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث أبي طيء ، والطرماح الشاعر المشهور ، ويكنى أمان هذا أبا مالك ، وأطرحة ابن الأغلب إذ صار إليه الأمر لهجاء جدّه الطرماح بني تميم .

قال أبو الوليد المهري⁽¹⁾ : أبطأت على أبي مالك وكان مريضاً فكتب إليّ :

أبلغ المهريّ عني مألُكاً أن دائي قد أصار المخّ ريرا
كنتُ في المرضي مريضاً مطلقاً ولقد أصبحتُ في المرضي أسيرا
فإذا ماتتُ فأنعمّ سالمأ وتملّ العيش في الدنيا كثيراً
وأخذ عنه المهري جزءاً من النحو واللغة والشعر .

258 - طبقات الزبيدي : 213 (وكتب فيه الأعز) ؛ وقال الصفدي (الوافي 9 : 294) إن الأعز النحوي اسمه يحيى ؛ وترك السيوطي (بقية الوعاة 2 : 346) موضع ترجمته بياضاً ، فكأنه لم يجد له ترجمة .
259 - ترجمته في طبقات الزبيدي : 225 والوافي 9 : 380 .

(1) أبو الوليد المهري : هو عبد الملك بن قطن النحوي القروي . (م : المهدي ، خطأ) .

- 260 -

أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت ، أبو الصلت : من أهل الأندلس كان أديباً فاضلاً حكيماً منجماً ، مات في سنة تسع وعشرين وخمسمائة في المحرم بالمهدية من بلاد القيروان ، وهو صاحب فصاحة بارعة وعلم بالنجوم والطب ، وكان قد ورد إلى مصر في أيام المسمي بالأمير من ملوك مصر ، واتصل بوزيره ومدبر دولته الأفضل شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر ، واشتمل عليه رجل من خواص الأفضل يعرف بمختار ويلقب بتاج المعالي ، وكانت منزلته عند الأفضل عالية ، ومكانته منه بالسعد حالية ، فتحسنت حال أمية عنده ، وقرب من قلبه وخدمه بصناعتي الطب والنجوم ، وأتس تاج المعالي منه بالففضل الذي لا يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، فوصفه بحضرة الأفضل وأثنى عليه ، وذكر ما سمعه من أعيان أهل العلم وإجماعهم على تقدمه في الفضل وتميزه عن كتاب وقته . وكان كاتب حضرة الأفضل يومئذ رجل قد حمى هذا الباب ، ومنع من أن يمر بمجلسه ذكر أحد من أهل العلم بالأدب ، إلا أنه لم يتمكن من معارضة قول تاج المعالي ، فأغضى على قذى ، وأضمر لأبي الصلت المكروه ، وتتابعت من تاج المعالي سقطات⁽¹⁾ أفضت إلى تغيير الأفضل والقبض عليه والاعتقال ، فوجد حينئذ السبيل إلى أبي الصلت بما اختلق له من المحال ، فحبسه الأفضل في سجن المعونة بمصر مدة ثلاث سنين وشهر واحد على ما أخبرني به الثقة عنه⁽²⁾ ، ثم أطلق فقصد المرتضى أبا طاهر يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب القيروان ، فحظي عنده وحسن حاله معه . وقد ذكر ذلك في رسالة له يذم فيها مصر ويصف

260 - ترجمة أمية في تحفة القادم (دار الغرب الإسلامي) 9 - 13 والمغرب 1 : 256 وخريدة القصر (قسم المغرب) 1 : 223 - 343 وتاريخ الحكماء : 80 وعميون الأبناء 2 : 52 .. 62 وابن خلكان 1 : 243 والوافي 9 : 402 ونفح الطيب 2 : 105 والمقفى 2 : 297 . وقد أفرد ديوانه بالجمع الأستاذ محمد المرزوقي ، تونس 1974 .

(1) م : السقطات .

(2) ذكر ابن أبي أصيبعة أن الأفضل حبسه لأنه أخفق في استخراج مركب غارق بعد أن زوده الأفضل بما طلبه من آلات ومعدات أنفق عليها أموالاً طائلة .

حاله ، ويشني على ابن باديس ، واستشهد فيها بهذه الأبيات في وصف ابن باديس (1) :

فلم أستسغ إلا نداه ولم يكن
فما كل إنعام يخف احتماله
ولكن أجل الصنع ما جل ربه
«وما شئت إلا أن أدل عواذلي
«وأعلم قوماً خالفوني وشرقوا
ليعدل عندي ذا الجناب جناب
وإن هملت منه علي سحاب
ولم يأت باب دونه وحجاب
على أن رأيي في هواك صواب
وغربت أني قد ظفرت وخابوا»

ومن شعره أيضاً (2) :

لا غرو أن لحقت لهماك مدائحي
يُكسى القضيْبُ ولم يحن إبانه
ومنه يرثي (3) :

قد كنت جارك والأيام تُرهيني
فنافستني الليالي فيك ظالمة
ولست أرهب غير الله من أحد
وما حسبت الليالي من ذوي الحسد

ولأبي الصلت من التصانيف : كتاب الأدوية المفردة . كتاب تقويم الذهن في المنطق . كتاب الرسالة المصرية . كتاب ديوان شعره كبير . كتاب رسالة عمل بالاسطرلاب . كتاب الديباجة في مفاخر صنهجة . كتاب ديوان رسائل . كتاب الحديقة في مختار من أشعار المحدثين .

ومن شعر أمية منقولاً من « كتاب سر السرور » (4) :

حسي فقد بعدت في الغي أشواطي
أنفقت في اللهو عمري غير متعيط
وطال في اللهو إيغالي وإفراطي
وجدت فيه بوفري غير محتاط

(1) الرسالة المصرية (في نوادر المخطوطات) : 14 وانظر الديوان : 49 .

(2) الخريدة 1 ، 191 والديوان : 48 .

(3) الديوان : 83 (عن معجم الأدباء) .

(4) الخريدة 1 : 232 والديوان : 115 .

فكيف أخلص من بحر الذنوب وقد
يا رب ما لي لا أرجو رضاك به
ومنه أيضاً⁽¹⁾ :

لله يومي ببركة الحبش
والنيل تحت الرياح مضطرب
وتحن في روضة مفوفة
قد نسجتها يد الربيع لنا
وأثقل الناس كلهم رجل
فعاطني الراح إن تاركها
وسقني بالكبار مترعة
والصبح بين الضياء والغبش
كقائم في يمين مرتعش⁽²⁾
دبج بالنور عطفها ووشي
فنحن من نسجها على فرش
دعاه داعي الهوى فلم يطش
من سؤرة الهم غير منتعش
فهن أشقى لشدة العطش

قال محمد بن محمود : حدثني طلحة أن أبا الصلت اجتمع في بعض منتزهات
مصر مع وجوه أفاضلها ، ومعهم صبي⁽³⁾ صبيح الوجه عديم الشبه ، قد نُقِطَ نون
صدغه على صفحة خده ، فاستوصفوه إياه ، فقال⁽⁴⁾ :

منفرد بالحسن والظرف
لهفي بشكر وهو من تيهه
قد عوقبت أجزانه بالضنا
قد أزهز الورد على خده
كأنما الخال به نقطة
بُحْتُ لديه بالذي أخفي
في غفلة عني وعن لهفي
لأنها أضنت ولم تشف
لكنه ممتنع القطف
قد قُطِرْتُ من كحل الطرف

قال : وحدثني أبو عبد الله الشامي ، وكان قد درس عليه واقتبس ما لديه ، أن
الأفضل كان قد تغير عليه وحبه بالاسكندرية في دار كتب الحكيم أرسطاطاليس ،

(1) الخريدة : 229 والرسالة المصرية : 21 ومعجم البلدان (بركة الحبش) وعيون الأنباء : 2 : 58
والديوان : 109 .

(2) عيون : كالسيف سلته كف مرتعش .

(3) م : فقال لصبي .
(4) الديوان : 124 (عن ياقوت) .

قال : وكنتُ أختلفُ إليه إذ ذاك ، فدخلتُ إليه يوماً فصادفته مطرقاً ، فلم يرفع رأسه إليَّ على العادة ، فسألته فلم يردَّ الجواب ، ثم قال بعد ساعة : اكتب ، وأنشدني (1) :

قد كان لي سببٌ قد كنتُ أحسبُ أن أحظى به فإذا دائي من السببِ
فما مُقَلَّمُ أظفاري سوى قلمي ولا كتابٌ أعدائي سوى كتبي

فكتبت ، وسألته عن ذلك فقال : إن فلاناً تلميذي قد طعن فيَّ عند الأمير الأفضل ، ثم رفع رأسه إلى السماء واغرورقت عيناه دمعاً ودعا عليه ، فلم يحلِّ الحولُ حتى استجيب له .

وأنشدني الشيخ سليمان بن الفياض الاسكندراني ، وكان ممن درس عليه واختلف إليه ، في صفة فرس (2) :

صفراءُ إلا حُجُولٌ مُؤَخِرِهَا فهي مُدامٌ ورُسْعُها رَبْدٌ
تعطيك مجهودها فرائتها في الحُضْرِ والحضْرُ عندها وتُدُّ

وأنشدني له يهجو وما هو من صناعته (3) :

صافٍ ومولاته وسيدهُ حدودُ شكلِ القياسِ مجموعَةٌ
فالشيخُ فوق الاثنين مرتفعُ والستُ تحت الاثنين موضوعه
والشيخُ محمولٌ ذي وحاملٌ ذا بحشمةٍ في الجميع مصنوعه
شكلُ قياسٍ كانت نتيجهُ قرينةً في دمشق مطبوعه

وقرأت في « الرسالة المصرية » زيادة على البيتين المتقدم ذكرهما قبل :

وكم تمنيتُ أن ألقى بها أحداً يُسلي من الهمِّ أو يُعدي على النوبِ
فما وجدتُ سوى قومٍ إذا صدقوا كانت مواعيدهم كالآلِ في الكذبِ

(1) عيون الأنباء : 2 ؛ 60 والرسالة المصرية : 13 والديوان : 59 .

(2) الديوان : 79 .

(3) الديوان : 120 ، وقوله : وما هو من صناعته : أظن صوابه : [مورداً] ما هو من صناعته ، (أي القياس

المنطقي) .

حرف الباء

- 261 -

بزرج بن محمد أبو محمد العروضي : مولى بجيلة ، وقال الصولي : أظنه من موالي كندة ، وقال ابن درستويه : ومن علماء الكوفة بزرج بن محمد العروضي ، وهو الذي صنف كتاباً في العروض ينقض فيه العروض في زعمه على الخليل ، ويبطل الدوائر والألقاب والعلل التي وضعها الخليل للأوزان في كتابه ، واستشهد على ذلك بأشعار رواها مولدة ، وضعها⁽¹⁾ ، ونسبها إلى قبائل العرب ، وكان كذاباً .

وحدث الصولي ، حدثت جبلة بن محمد قال : سمعت أبي يقول : كان الناس قد أكبوا⁽²⁾ على أبي محمد بزرج بن محمد العروضي لكثرة حفظه ، فساء ذلك حماداً وجناداً⁽³⁾ فدسا إليه من يسقطه ، فإذا هو يحدث بالحديث عن رجل فعل شيئاً ، ثم يحدث به عن رجل آخر بعد ذلك ، ثم حدث به عن آخر ، فتركه الناس حتى كان يجلس وحده .

وحدث صعودا قال : سمعت سلمة يقول : كان يونس النحوي يقول : إن لم

261 - ورد في م والوافي 10 : 112 « برزخ » وضبطه ابن حجر في لسان الميزان 2 : 11 بضم أوله والزاي المنقوطة بعدها راء غير منقوطة ساكنة ثم جيم (أي يُزُوج) وكذلك هو في إنباه الرواة 1 : 241 وكتب في الفهرست : 78 « نَزُوج » (وفي طبعة فلوجل برزخ) غير أن محقق الطبعة الثانية من الفهرست أدرج اسمه في مسرد الأعلام « بزرج » .

(1) الخليل . . . وضعها : لم يرد في م وهو في المختصر وإنباه الرواة .

(2) م : البوا ، والتصويب عن الانباه .

(3) حماد بن مسيرة المبارك المعروف بالراوية وجناد بن واصل أحد رواة الأخبار .

يكن بزرج أروى الناس فهو أكذبُ الناس . قال سلمة : وصدق يونس ، يقول إن كان ما أتى به حقاً وإلا فقد كذب لأنه حدث عن أقوام لا يعرفهم الناس .

وحدث ابن قادم قال : سئل الفراء عن بزرج . فأنشد قول زهير⁽¹⁾ :

أضاعت فلم تُغفرَ لها غفلاتُها فلاقت بيانا عند آخرِ معهدِ
يريد أن الناس اجتنبوه لشيء استبانوه منه .

وحدث المازني قال : روى بزرج شعراً لامرئ القيس ، فقال له جناد : عمّن رويت هذا ؟ قال : عني وحسبك بي ، فقال له جناد : مِنْ هذا أُتيت يا غافل .

وحدث الصولي عن أبي عبد الله أحمد بن الحسن السكوني قال : كنا نروي

لبزرج أشعاراً منها :

ليس بيني وبين قومي إلا	أنني فاضلٌ لهم في الذكاء
حسدوني فزخرفوا في قولاً	تتلقاه ألسنُ البغضاء
كنت أرجو العلاء فيهم بعلمي	فأتاني من الرجاء بلائي
شدةً إستفدتها من رخاء	وانتقاصُ جَنِيَّتِهِ من وفاء

وحدث الحارث بن أبي أسامة قال : أنشدني عثمان بن محمد لأبي حنث واسمه

خضير بن قيس يقوله في بزرج :

بُزْرُجُ ففقدتُ كُلَّكَ ⁽²⁾ من ثقلٍ	فظلكَ حين يُوزَنُ وزنُ فيلٍ
تَحَبُّبٌ بالتبغضِ يا مقيتُ	وتختارُ القبيحَ على الجميلِ
فما تنفكُ إنساناً تماري ⁽³⁾	جليسك منه في هم طويلٍ
وبالأشعارِ علّمك حين تقضي	علينا بالقضاء المستحيلِ
يكونُ كعلم ⁽⁴⁾ سنورٍ إذا ما	أجاعوه بأكلِ الزنجبيلِ

(1) شرح ديوان زهير : 227 .

(2) كلك : يفتح الكاف الأولى أي ثقلك ، وبضمها أي فقدتك كلك .

(3) م : تمادى .

(4) م : كلكم .

وليزرج من التصانيف : كتاب العروض . كتاب بناء الكلام ، قال محمد بن إسحاق النديم : رأيت في جلود . وكتاب معاني العروض على حروف المعجم . كتاب التقصص على الخليل وتعليقه في العروض . كتاب الأوسط في العروض . كتاب تفسير الغريب .

- 262 -

بشر بن يحيى بن علي القيني النصيبي ، أبو ضياء : من أهل نصيبين ، شاعر قليل الشعر وأديب كثير الأدب ، وله من الكتب فيما ذكره محمد بن إسحاق : كتاب سرقات البحترى عن أبي تمام . كتاب الجواهر . كتاب الآداب . كتاب السرقات الكبير ، لم يتم .

- 263 -

بقي بن مخلد الأندلسي أبو عبد الرحمن : ذكره الحميدي وقال : مات بالأندلس سنة ست وسبعين ومائتين في قول أبي سعيد ابن يونس ، وقال الدارقطني : مات سنة ثلاث وسبعين والأول أصح .

قال الحميدي : وبقي من حفاظ المحدثين ، وأئمة الدين ، والزهاد الصالحين ، رحل إلى المشرق فروى عن الأئمة وأعلام السنة ، منهم الإمام أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل وأبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة وأحمد بن إبراهيم الدورقي

262 - الفهرست: 166 .

263 - ترجمة بقي في جذوة المقتبس : 167 (وبغية الملتبس رقم : 584) وتاريخ ابن الفرضي 1 : 107 والصلة 1 : 116 والمرقبة العليا : 18 ومصورة ابن عساكر 3 : 405 وتهذيبه 3 : 280 والمتنظم 5 : 700 وتذكرة الحفاظ : 629 وغير الذهبي 2 : 56 وسير الذهبي 13 : 285 وطبقات المفسرين : 9 وطبقات الحفاظ : 277 وطبقات الحنابلة 1 : 120 والنفع 2 : 518 والشذرات 2 : 169 والبداية والنهاية 11 : 56 والنجوم الزاهرة 3 : 75 والوافي 10 : 182 ويستفاد من المختصر أن المؤلف ترجم لبقي بن مخلد مرتين بعنوانين ولذلك علق الكاتب على الثانية منهما بقوله : قال كاتبه أظنه الأول لأنه ذكر وفاته في تاريخ وفاة الأول .

وخليفة بن خياط⁽¹⁾ وجماعة⁽²⁾ أعلام يزيدون على المائتين ، وكتب المصنّفات الكبار والمنشور الكثير ، وبالغ في الجمع والرواية ، ورجع إلى الأندلس فملاها علماً جماً ، وألف كتباً حسناً تدلُّ على احتفاله واستكثاره ؛ قال لنا أبو محمد علي بن أحمد⁽³⁾ : فمن مصنّفات بقي بن مخلد « كتاب تفسير القرآن » وهو الكتاب الذي أقطع قطعاً لا أستحي فيه أنه لم يؤلّف في الاسلام مثله ، ولا تصنيف محمد بن جرير الطبري ولا غيره ؛ ومنها في الحديث كتاب مصنّفه الكبير الذي رتبّه على أسماء الصحابة ، فروى فيه عن ألفٍ وثلاثمائة صاحب ونيّف ، ثم رتبّ حديث كلِّ صاحب على أسماء الفقه وأبواب الأحكام ، فهو مصنّف ومسنّد⁽⁴⁾ ، وما أعلم هذه الرتبة لأحدٍ قبله ، مع ثقته وضبطه وإتقانه واحتفاله فيه في الحديث وجودة شيوخه ، فإنه روى عن مائة⁽⁵⁾ رجل وأربعة وثمانين رجلاً ليس فيهم عشرة ضعفاء وسائرهم أعلام مشاهير ؛ ومنها كتاب في فتاوى الصحابة والتابعين ومنّ دونهم الذي أربى فيه على مصنّف أبي بكر ابن أبي شيبة وغيره ، فصارت تصانيفه قواعد الاسلام لا نظير لها ، وكان متخيراً لا يقلّد أحداً ، وكان خاصاً بأحمد بن حنبل وجارياً في مضممار البخاري ومسلم - كلُّ هذا من كتاب الحميدي . وإنما ذكرته لتصنيفه كتاباً في تفسير القرآن .

وذكر له ترجمة أخرى فقال فيها : ولد بقي بن مخلد الأندلسي في رمضان سنة إحدى وثمانين وتوفي ليلة الثلاثاء لتسع وعشرين ليلة مضت من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومائتين ، ودفن في المقبرة المنسوبة إلى بني العباس ، وكانت له رحلتان : أقام في إحداهما نحو العشرين عاماً ، وفي الثانية نحو الأربعة عشر عاماً ، فأخبرني أبي أنه كان يطوف في الأمصار على أهل الحديث ، فإذا أتى وقت الحج أتى

(1) لم يرد ذكر خليفة في الجذوة . .

(2) م : وجماعات .

(3) هذا الذي يرويه الحميدي عن ابن حزم ورد في رسالة ابن حزم في فضل الأندلس (رسائل 2 : 178) .

(4) المصنّف : ترتب فيه الأحاديث بحسب أبواب الفقه ، والمسند : ترتب فيه الأحاديث بحسب رواته من الصحابة .

(5) الحميدي ورسائل ابن حزم : مائتي (وهو الصواب ، وإنما أبقيته على حاله لأن المؤلف وجده كذلك ، ثم وجد رواية « مائتي » فأثبتها) .

إلى مكة فحج ، هذا كان فعله كلَّ عام في رحلتيه جميعاً . وكان يلتزم صيامَ الدهر ، فإذا أتى يوم الجمعة أفطر ، وكانت له عبادات كثيرة من قراءة القرآن وغيرها من الصلوات ونشر العلم .

قال : مشايخه الذين سمع منهم فكانوا مائتي رجل وأربعة وثمانين رجلاً (هكذا ذكر في هذه الترجمة فما أدري أيهما الصحيح) أخبرني أسلم بن عبد العزيز ، أخبرني أبو عبد الرحمن بقي بن مخلد قال : لما وضعت مسندي أئاني عبيد الله بن يحيى [بن يحيى] ومعه أخوه إسحاق فقالا لي : بلغنا أنك وضعت مسنداً قدّمت فيه أبا مصعب وابن بكير وأخبرت أبانا ، فقال بقي : أما تقديمي لأبي مصعب فإنني قدمته لقول رسول الله ﷺ : « قَدِّمُوا قَرِيباً وَلَا تَقْدِّمُواهَا »⁽¹⁾ ، وأما ابن بكير فإنني قدمته لسنه ، وقال النبي ﷺ : « كَبِّرْ كَبْرَ »⁽²⁾ ، مع أنه سمع « الموطأ » من مالك سبع عشرة مرة ولم يسمع أبوكما إلا مرة واحدة ؛ قال بقي : فخرجا عني ولم يعودا إليّ بعد ذلك ، وخرجا إلى حد العداوة .

حدثنا قاسم بن أصبغ قال : خرجت من الأندلس ولم أرو عن بقي شيئاً ، فلما دخلت العراق وغيره من البلدان سمعت من فضائله وتعظيمه ما أندمني على ترك الرواية عنه وقلت : إذا رجعت لزمته حتى أروي جميع ما عنده ، فأتانا نعيه ونحن بأطرابلس . وحدثنا قاسم بن أصبغ قال : سمعت أحمد بن أبي خيثمة يقول ، وذكر بقي بن مخلد ، فقال : ما كنا نسميه إلا المكنسة ، وهل احتاج بلدٌ [فيه] بقي أن يأتي إلى هاهنا منه أحد ؟ فقلنا له : ولا أنت تحدثنا عن رجال ابن أبي شيبه ؟ فقال : ولا أنا . وذكر بقي أنه أدرك جماعةً من أصحاب سفيان الثوري فلم يرو عنهم ، وروى عن رجلين عن سفيان الثوري .

قال : وحدثت عن بقي أنه قال يوماً لطلبته : أنتم تطلبون العلم ، أهكذا يطلب العلم ؟ إنما أحدكم إذا لم يكن عليه شغل يقول : أمضي أسمع العلم ، إني لأعرف

(1) مسند البيهقي 3 : 121 .

(2) أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي (انظر الحاشية رقم : 2 ص 289 من سير الذهبي) .

رجلاً تمضي عليه الأيام في وقت طلبه للعلم لا يكون له عيشٌ إلا من ورق الكرب الذي يلقيه الناس ، وإني لأعرف رجلاً باع سراويله غير مرة في شري كاعدٍ حتى يسوق الله عليه من حيث يخلفها .

قال الحميدي⁽¹⁾ : أخبرنا أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري في إجازة وصلت إليه ، وذكر إسناداً ، وقال : جاءت امرأة إلى بقي بن مخلد فقالت : إن ابني قد أسره الروم ولا أقدر على مالٍ أكثر من دُوَيْرَةٍ ، ولا أقدر على بيعها ، فلو أُسِّرَت إلى من يفديه بشيءٍ فإنه ليس لي ليلٌ ولا نهار ولا نومٌ ولا قرار ، فقال : نعم انصرفي حتى أنظر في أمره إن شاء الله ، وأطرق الشيخ وحرَّك شفتيه ، قال : ولبثنا مدةً فجاءت المرأة ومعها ابنها ، فأخذت تدعوله وتقوله : قد رجعت سالمًا ، وله حديثٌ يحدثك به ، فقال الشاب : كنتُ في يديّ بعضِ ملوكِ الروم مع جماعة من الأسارى ، وكان له إنسان يستخدمنا كلَّ يوم ، يخرجنا إلى الصحراء للخدمة ثم يردُّنا علينا قيودنا ، فبينا نحن نجيء من العمل مع صاحبه الذي كان يحفظنا إذ انفتح القيدُ من رجليّ ووقع على الأرض ، ووصف اليوم والساعة ، فوافق الوقت الذي جاءت المرأة ودعا الشيخ ، قال : فنهض إليّ الذي كان يحفظني وصاح عليّ وقال : كسرتَ القيدَ فقلت : لا إلا أنه سقط من رجلي ، قال : فتحير وأخبر صاحبه وأحضر الحداد وقيدوني فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلي⁽²⁾ فتحيروا في أمرِي ودعوا رهبانهم فقالوا لي : ألكِ والدة ؟ قلت لهم : نعم ، فقالوا : وافق دعاؤها الإجابة ، وقالوا : أطلقك الله ولا يمكننا تقييدك ، فزودوني وأصبحوني إلى ناحية المسلمين .

(1) الجذوة : 168 - 169 ووردت القصة في المنتظم والبداية والنهاية وابن عساكر ولخصها الذهبي في السير : 290 .

(2) فتحير ... من رجلي : ثبت في المختصر ، وهو أيضاً قد سقط من تاريخ ابن عساكر .

- 264 -

بكر بن حبيب السهمي والد عبد الله بن بكر المحدث : ذكره الزبيدي وغيره في النحويين ، أخذ عن ابن أبي إسحاق ، وقال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب : ما ألحن في شيء ؟ قال : تفعل ، فقال له : فخذ عليّ كَلِمَةً ، قال : هذه واحدة ، قل كَلِمَةً . وقربت منه سنورة فقال لها : اخسي ، فقال له : أخطأت إنما هو اخسأي .

وحدث أبو أحمد الحسين بن عبد الله العسكري في « كتاب التصحيف »⁽¹⁾ له عن أبيه عن عسل بن ذكوان عن الرياشي قال : توفي ابنُ لبعضِ المهالبة ، فأتاه شبيب بن شيبَةَ المنقري يعزّيه وعنده بكر بن حبيب السهمي ، فقال شبيب : بلغنا أن الطفلَ لا يزالُ محبِطاً على باب الجنة يشفَعُ لأبويه ، فقال بكر بن حبيب : إنما هو محبِطاً غير مهموز ، فقال له شبيب : أتقول لي هذا وما بين لابتيها أفصحُ مني ؟! فقال بكر : وهذا خطأ ثانٍ ، ما للبصرة وللّوب ؟! لعلك غرّك قولهم « ما بين لابتي المدينة » يريدون الحرة . قال أبو أحمد : والحرة أرضُ تركبها حجارة سود ، وهي اللابة وجمعها لابات ، فإذا كثرت فهي اللوب واللاب ، وللمدينة لابتان من جانبيها وليس للبصرة لابة ولا حرة .

قال أبو عبيدة المحبِطي بغير همز هو المتصبُّ⁽²⁾ المستبطيء للشيء ، والمحبِطيء بالهمز العظيم البطن المتفتح .

وقال أبو عبد الله المرزباني في « كتاب المعجم » : بكر بن حبيب السهمي من باهلة أحد مشايخ المحدثين قال ابنه عبد الله بن بكر : كان أبي يقول البيتين والثلاثة ، وهو القائل :

سيرُ النواعجِ في بلادٍ مَضَلَّةٍ يمشي الدليل⁽³⁾ بها على ملمال⁽⁴⁾

264 - ترجمته في طبقات الزبيدي : 46 وإنباه الرواة : 1 : 244 والوافي : 10 : 203 وبغية الوعاة : 1 : 462 .

(1) كتاب التصحيف : 27 وفيه أن شيبياً صحَّف : محبِطاً فجعلها محبِطاً بظاء معجمة .

(2) العسكري : المتغضب .

(3) م : لليل .

(4) الملمال : الرماد أو الرمل الحارّ .

خيرٌ من الطمع الدنيء ومجلسٍ بفناءٍ لا طَلَقٍ ولا مِفْضَالٍ
فاقصِدْ لحاجتك المليك فإنه يغنيك عن مترَفَعٍ مختالٍ

وحدث التاريخي عن أبي خالد يزيد بن محمد المهلب عن البجلي عن قتب بن بشر قال : كنت مع بكر بن حبيب السهمي بموضع يقال له قصر زربي ونحن مشرفون على المربد ، إذ مرُّ بنا يونس بن حبيب النحوي ، فقال : أمرُّ بكم الأمير؟ قال بكر : نعم مرُّ بنا عاصباً فوه ، فرمى يونس بعنانه على عنق حماره ثم قال : أف أف ، فقال له بكر : انظر حسناً ، ثم قال : نعم وإنما ظنُّ يونس بن حبيب النحوي أنه قد لحن ، وأنه كان يجب أن يقولَ عاصباً فاه ، فلما تبين أنه أراد عَصَبَ الفمِ صدَّقه .

قال : ومرُّ بكر بن حبيب بدارٍ فسمع جلبة فقال : ما هذه الجلبة ، أعرس أم خُرْسُ أم إعدار أم توكير؟ فقال له قوم : قد عرفنا العرسَ فأخبرنا ما سوى ذلك ، قال : الخرس الطعام على الولادة ، والاعذار الختان ، والتوكير أن يبني الرجلُ القبةَ أو يُحدثُ القُدْرَ الجِماعَ فيقال : وكُرُّ لنا طعاماً . قال : والقُدْرُ الجِماعُ الكبيرةُ ، وقال ثعلب : الوكيرة مأخوذ من الوكر ، وهي الوليمة التي يصنعها الرجل عند بناء المنزل .

- 265 -

أبو بكر ابن عياش بن سالم الكوفي الحنَّاط مولى واصل بن حيان الأسدي الأحذب : واختلف في اسمه فقيل : اسمه كنيته ، وقيل شعبة ، وقيل عبد الله ، وقيل محمد ، وقيل مطرف ، وقيل سالم ، وقيل عنترة ، وقيل أحمد ، وقيل عتيق ، وقيل رؤبة ، وقيل حماد ، وقيل حسين ، وقيل قاسم ، وقيل لا يعرف له اسم ، وأظهر ذلك شعبة ومطرف . قال الهيثم بن عدي : اسم أبي بكر مطرف بن النهشلي ، ومات ابن عياش في سنة ثلاث وتسعين ومائة في السنة التي مات فيها الرشيد بن المهدي قبله

265 - ترجمته في تاريخ البخاري الكبير 9 : 14 وتاريخ خليفة : 466 وطبقات خليفة : 170 وحلية الأولياء 7 : 303 وسير الذهبي 8 : 435 وميزان الاعتدال 4 : 494 وعبر الذهبي 1 : 304 وتهذيب التهذيب 12 : 34 والوافي 10 : 241 والشذرات 1 : 334 .

بشهر ، وفيها مات غندر وعبد الله بن إدريس . وروي أن ابن عياش مات في سنة اثنتين وتسعين والأول أظهر ، ومولده سنة سبع وتسعين في أيام سليمان بن عبد الملك ، وروي سنة أربع وتسعين وروي سنة خمس وتسعين وكان ابن عياش يقول : أنا نصف الإسلام .

وقال الحسين بن فهم ، وقد ذكر جماعة لا تعرف أسماؤهم : منهم أبو بكر بن أبي مريم وأبو بكر بن أبي سيرة وأبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبو بكر بن عياش وأبو بكر بن أبي العرامس .

وقال أبو الحسن الأهوازي المقرئ في كتابه : وإنما وقع هذا الاختلاف في اسم أبي بكر لأنه كان رجلاً هيوياً ، فكانوا يهابونه أن يسألوه ، فروى كل واحد على ما وقع له .

قلت : وقد روى المرزباني في كتابه أن جماعة من أهل العلم سألوه عن اسمه واختلفت أقوالهم على ما تقدم ، ولولا كراهة الإطالة لذكرته .

وكان ابن عياش معظماً عند العلماء ، وقد لقي الفرزدق وذا الرمة وروى عنهما شيئاً من شعرهما .

حدث المرزباني ، حدثنا أحمد بن عيسى عن أحمد بن أبي خيثمة ، حدثنا محمد بن يزيد قال : سمعت أبا بكر ابن عياش يقول⁽¹⁾ : كان أبو بكر خليفة رسول الله ﷺ في القرآن ، قال الله عز وجل : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾ (الحشر: 8) فهؤلاء سموه خليفة رسول الله وهؤلاء لا يكذبون .

وحدث المرزباني بإسناده إلى زكرياء بن يحيى الطائي قال : سمعت أبا بكر ابن عياش يقول : إنني أريد أتكلم اليوم بكلام لا يخالفني فيه أحد إلا هجرته ثلاثاً ، قالوا : قل يا أبا بكر ، قال : ما ولد لآدم عليه السلام مولود بعد النبيين والمرسلين أفضل من أبي بكر الصديق ، قالوا : صدقت يا أبا بكر ، ولا يوشع بن نون وصي موسى عليه السلام . قال : ولا يوشع بن نون إلا أن يكون نبياً . ثم فسره فقال : قال

(1) سير الذهبي 8 : 440 .

اللَّهُ تعالى : ﴿ كُتُبٌ خَيْرٌ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران: 110) وقال رسول الله ﷺ :
« خير هذه الأمة أبو بكر . »

قال زكرياء بن يحيى وسمعت ابن عياش يقول : لو أتاني أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم في حاجةٍ لبدأت بحاجة عليّ قبل حاجة أبي بكر وعمر لقربته برسول الله ، ولأنّ أجزء من السماء إلى الأرض أحب إليّ من أن أقدمه عليهما . وكان يقدم علياً على عثمان ولا يغلو ولا يقول إلا خيراً .

وحدث المرزباني بإسناده عن أبي بكر ابن عياش عن ذر عن عبد الله قال : إن الله عزّ وجلّ نظر في قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد ، فاصطفاه لنفسه وابتعثه برسالته ، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلبه فوجد قلوب أصحابه خير القلوب بعد قلبه ، فجعلهم وزراء نبيه ﷺ يقاتلون عن دينه ، فما رآه المسلمون حسناً فهو عند الله حسن ، وما رآه المسلمون سيئاً فهو عند الله سيّء ؛ قال أبو بكر ابن عياش : وأنا أقول : إنهم رأوا أن يولوا أبا بكر بعد النبي ﷺ .

وحدث المرزباني ، حدثنا محمد بن مخلد العطار ، حدثنا أبو عمر العطاردي قال : بعث أبو بكر ابن عياش إلى أبي يوسف الأعشى ، فمضيت مع أبي يوسف ومع عبد الوهاب بن عمر والعباس بن عمير ، فدخلنا إليه وهو في عليه له ، فقال لأبي يوسف : قد قرأت عليّ القرآن مرتين ، وقد نقلت عني القرآن ، فاقراً عليّ آخر الأنفال ، واقراً عليّ من رأس المائة من براءة ، واقراً عليّ كذا واقراً كذا ، فقال له أبو يوسف : يا أبا بكر هذا القرآن والحديث والفقهاء وأكثر الأشياء قد أفدتها بعدما كبرت أو لم تزل فيه مذ كنت ؟ ففكر هنيهة ثم قال : بلغت وأنا ابن ست عشرة سنة ، فكنت فيما يكون فيه الشبان مما يُعرفُ ويُنكرُ ستين ، ثم وعظت نفسي وزجرتها ، وأقبلت على الخير وقراءة القرآن ، فكنت أختلف إلى عاصم في كل يوم ، وربما مُطَرْنَا لَيْلاً فَأَنْزَعُ سِراويلي وأخوض الماء إلى حقويّ ، فقال له أبو يوسف : ومن أين هذا الماء كله ؟ قال : كنا إذا مطرنا جاء ماء الحيرة إلينا حتى يدخل الكوفة . وكنت إذا قرأت على عاصم أتيت الكلبيّ فسألته عن تفسيره . وأخبرني أبو بكر أن عاصماً أخبره أنه كان يأتي زرّ بن حبيش فيقرئه خمس آيات لا يزيد عليها شيئاً ، ثم يأتي أبا عبد الرحمن السلمي فيعرضها عليه ، فكانت توافق قراءة زرّ قراءة أبي عبد الرحمن ، وكان أبنو

عبد الرحمن قرأ على عليّ عليه السلام، وكان زرّ بن حبيش الشكرمي العطاردي⁽¹⁾ قرأ على عبد الله بن مسعود القرآن كلّهُ في كلِّ يوم آية واحدة لا يزيده عليها شيئاً ، فإذا كانت آية قصيرة استقلها زرّ من عبد الله ، فيقول عبد الله : خذها ، فوالذي نفسي بيده لهي خيرٌ من الدنيا وما فيها ؛ ثم يقول أبو بكر : وصدق والله ، ونحن نقول كما قال أبو بكر ابن عياش إذا حدثنا عن عاصم عن زر عن عبد الله ، قال : هذا - والله الذي لا إله إلا هو - حقّ كما أنكم عندي جلوس ، والله ما كذبت ، والله ما كذب عاصم بن أبي النجود ، والله ما كذب زر ، والله ما كذب عبد الله بن مسعود ، وإن هذا لحقّ كما أنكم عندي جلوس .

وحدث عمن أسنده إلى أحمد بن عبد الله بن يونس قال : ذكر النبيذ عند العباس بن موسى فقال : إن ابن إدريس يحرمها ، فقال أبو بكر ابن عياش : إن كان النبيذ حراماً فالناس كلّهم أهل ردة .

وحدث المرزباني قال : قال عبد الله بن عياش : كنت أنا وسفيان الثوري وشريك نتماشي بين الحيرة والكوفة ، فرأينا شيخاً أبيض الرأس واللحية حسن السمات والهيئة ، فظننا أن عنده شيئاً من الحديث وأنه قد أدرك الناس ، وكان سفيان أطلبنا للحديث وأشدنا بحثاً عنه ، فتقدم إليه وقال : يا هذا عندك شيء من الحديث ؟ فقال : أما حديث فلا ، ولكن عندي عتيق ستين ، فنظرنا فإذا هو خمّار .

وحدث أبو بكر ابن عياش [قال] : رأيت الفرزدق بالكوفة يتعنى عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ، فقال :

كم من شريعة عدلٍ قد سنت لهم كانت أميت وأخرى منك تُتَظَرُّ
يا لهف نفسي ولهف اللاهفين معي على العدول التي تغتالها الحُفَرُ

وحدث بإسناده عن ابن كناسة قال ، حدثني أبو بكر ابن عياش قال : كنت إذ أنا شاب إذا أصابني مصيبة تصبّرت ورددت البكاء ، فكان ذلك يوجعني ويزيدني ألماً ، حتى رأيت بالكناسة أعرابياً واقفاً وقد اجتمع الناس حوله (فأنشد)⁽²⁾ :

(1) هذه نسبة غريبة ، وزر بن حبيش أسدي كوفي .

(2) ديوان ذي الرمة 2 : 1332 .

خليلي عوجا من صدور الرواحل . يجُمهور حُرَوَى وابكيا في المنازل
 لعلَّ انحدارَ الدمع يعقبُ راحةً من الوجد أو يشفي نجيَّ البلابلِ
 فسألتُ عنه فقيل : ذو الرمة ، قال : فأصابتنِي بعد ذلك مصائب فكنت أبكي
 فأجد راحة ، فقلت في نفسي : قاتل الله الأعرابي ما كان أبصره وأعلمه .

وحدث المرزباني عن الحسن النحوي عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال :
 سمعت عمي القاسم بن محمد يقول : حدثني يحيى بن آدم قال : لما قدم هارون
 الرشيد الكوفة نزل الحيرة ثم بعث إلى أبي بكر ابن عياش ، فحملناه إليه ، وكنت أنا
 أقتاده بعد ذهاب بصره ، فلما انتهينا إلى باب الخليفة ذهب الحجابُ يأخذون أبا بكر
 مني ، فأمسك أبو بكر بيدي وقال : هذا قائدي لا يفارقني ، فقالوا : ادخل أنت وقائدك
 يا أبا بكر ، قال يحيى : فدخلتُ به وإذا هارون جالساً وحده ، فلما دنا منه أنذرته فسلم
 عليه بالخلافة ، فأحسن هارون الردَّ ، فأجلسته حيث أمرتُ ، ثم خرجتُ فقعدت في
 مكانٍ أراهما وأسْمعُ كلامهما ، قال : فجعلتُ أنظر إلى هارون يتلمح أبا بكر ، قال :
 وكان أبو بكر رجلاً قد كبر وضعفت رقبته ، فإنما ذقنه على صدره ، فسكت هارون عنه
 ساعة ثم قال له : يا أبا بكر ، فقال : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : إني سائلك عن
 أمر ، فأسألك بالله لما صدقتني عنه ، قال : إن كان علمه عندي ، قال : إنك قد
 أدركت أمر بني أمية وأمرا ، فأسألك بالله أيهما كان أقرب إلى الحق ؟ قال يحيى :
 فقلتُ في نفسي اللهم وفقه وثبته ، قال : فأطال أبو بكر في الجواب ثم قال له : يا أمير
 المؤمنين أما بنو أمية فكانوا أنفع للناس منكم وأنتم أقومٌ بالصلاة منهم . قال : فجعل
 هارون يشير بيده ويقول : إن في الصلاة ، إن في الصلاة ؛ قال : ثم خرج فتبعه
 الفضل بن الربيع فقال : يا أبا بكر إن أمير المؤمنين قد أمر لك بثلاثين ألفاً ، فقال أبو
 بكر : فما لقائدي ؟ فضحك الفضل وقال : لقائدي خمسة آلاف ، قال يحيى :
 فأخذت الخمسة آلاف قبل أن يأخذ أبو بكر الثلاثين .

وحدث بإسناد رفعه إلى أبي بكر ابن عياش قال : دخلتُ على هارون أمير
 المؤمنين فسلمتُ وجلستُ ، فدخل فتى من أحسن الناس وجهاً فسلم وجلس ، فقال
 لي هارون : يا أبا بكر أتعرف هذا ؟ قلت : لا ، قال : هذا ابني محمد ، ادعُ الله له ،
 فقلت : يا أمير المؤمنين جعله الله أهلاً لما جعلته له أهلاً ، فسكت ثم قال : يا أبا بكر

ألا تحدثني ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال ، قال رسول الله ﷺ : « إن الله فاتح عليكم مشارق الأرض ومغاربها ، وإن عمال ذلك الزمان في النار ، إلا من اتقى الله وأدى الأمانة » ، فانتفض وتغير وقال : يا مسرور اكتب ؛ ثم سكت ساعة وقال : يا أبا بكر ألا تحدثني ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين حدثنا هشام بن حسان عن الحسن قال : « أتدري ما قال عمر بن الخطاب للمهمزان »⁽¹⁾ قال : وما قال له ؟ قلت : قال له ما منعك⁽²⁾ من حب المال وأنت كافر القلب طويل الأمل ؟ قال : لأنني قد علمت أن الذي لي سوف يأتيني ، والذي أخلفه بعدي يكون وباله علي ؛ ثم قال : يا مسرور اكتب ويحك . قال : ألك حاجة يا أبا بكر ؟ قلت : تردني كما جئت بي ، قال : ليست هذه حاجة ، سل غيرها ، قلت : يا أمير المؤمنين لي بنات أخيت ضعاف ، فإن رأى أمير المؤمنين أن يأمر لهن بشيء ، قال : قَدَّر لهن ، قلت : يقول غيري قال : لا يقول غيرك ، قلت : عشرة آلاف ، قال : لهن عشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف وعشرة آلاف ، يا فضل اكتب بها إلى الكوفة وألا تُحَسب عليه ، ثم قال : انصرف ولا تنسنا من دعائك .

وحدث بإسناده عن العباس بن بنان قال : كنا عند أبي بكر ابن عياش يقرأ علينا كتاب مغيرة فغمض عيني ، فحركه جمهوراً وقال له : تنام يا أبا بكر ؟ فقال : لا ولكن مرثيلاً فغمضت عيني حتى عبر⁽³⁾ .

وحدث أبو هاشم الدلال قال : رأيت أبا بكر ابن عياش مهموماً فقلت له : مالي أراك مهموماً ؟ قال : سيف كسرى لا أدري إلى من صار .

وقال محمد بن كناسة يذكر أصحاب أبي بكر ابن عياش :

لله مشيخةً فجعتُ بهم كانت تريغ إلى أبي بكر
سُرُجٌ لقومٍ يهتدون بها وفضائلُ تنمي ولا تحري⁽⁴⁾

(1) م : للهروان .

(2) م : ما يمنعك .

(3) حتى عبر : زيادة من ر .

(4) تحري : تنقص .

وحدث المدائني قال : كان أبو بكر ابن عياش أبرص ، وكان رجل من قریش يُرْمَى بشرب الخمر ، فقال له أبو بكر ابن عياش يداعبه : زعموا أن نبياً قد بُعِثَ بحلِّ الخمرة ، فقال له القرشي : إذاً لا أومن به حتى يريء الأكمه والأبرص .
أنشد أبو بكر ابن عياش المحدث ، ويقال إنهما له :

إن الكريم الذي تبقى مودته ويكتم السرَّان صافى وإن صرَّما
ليس الكريم الذي إن زلَّ صاحبه أفشى الذي كان من أسراره (1) عِلِّما

- 266 -

بكر بن محمد بن بقیة المازني أبو عثمان النحوي : وقيل هو بكر بن محمد بن عدي بن حبيب ، أحد بني مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب (2) بن علي بن بكر بن وائل .
قال الزبيدي ، قال الخشني : المازني مولى بني سدوس نزل في بني مازن بن شيبان فنسب إليهم .

وهو من أهل البصرة ، وهو أستاذ المبرد ، روى عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري ، وروى عنه الفضل بن محمد اليزيدي والمبرد وعبد الله بن [أبي] سعد الوراق .

وكان إمامياً يرى رأي ابن ميثم ويقول بالإرجاء ، وكان لا يناظره أحدٌ إلا قطعته لقدرته على الكلام ، وكان المبرد يقول : لم يكن بعد سيبويه أعلم من أبي عثمان

266 - ترجمة المازني في أخبار النحويين البصريين : 74 وطبقات الزبيدي : 87 ومراتب النحويين 77 ونور القيس : 220 وتاريخ بغداد : 7 : 93 وإنباه الرواة : 1 : 246 ونزهة الألباء : 182 وابن خلكان : 1 : 283 وطبقات ابن الجزري : 7 : 179 وسير الذهبي : 12 : 270 وعبر الذهبي : 1 : 448 والبدایة والنهاية : 10 : 352 والوافي : 10 : 211 ولسان الميزان : 2 : 57 والنجوم الزاهرة : 2 : 329 والشذرات : 2 : 113 وإشارة التعمين : 61 (ويعتمد ياقوت على طبقات الزبيدي وتاريخ بغداد والفهرست والأغاني) ولرشيد العبيدي دراسة عنه (بغداد : 1969) .

(1) م : أفشى وقال عليه كل ما .

(2) ر : مصعب .

بالنحو ، وقد ناظر الأخفش في أشياء كثيرة فقطعه ، وهو أخذ عن الأخفش ، وقال حمزة : لم يقرأ على الأخفش ، إنما قرأ على الجرمي ، ثم اختلف إلى الأخفش وقد برع ، وكان يناظره ويقدمه الأخفش وهو حي . وكان أبو عبيدة يسميه بالتدرج والنقار .

مات أبو عثمان فيما ذكره الخطيب في سنة تسع وأربعين ومائتين أو ثمان وأربعين ومائتين وذكر ابن واضح أنه مات سنة ثلاثين ومائتين .

حدث المبرد عن المازني قال : كنت عند أبي عبيدة فسأله رجل فقال له : كيف تقول عُنَيْتُ بالأمر ، قال : كما قلتُ « عُنَيْتُ بالأمر » قال : فكيف الأمر منه ؟ قال : فغلط وقال اعنَ بالأمر ، فأومأت إلى الرجل ليس كما قال ، فرأني أبو عبيدة فأمهلني قليلاً فقال : ما تصنع عندي ؟ قلت : ما يصنع غيري ، قال : لست كغيرك ، لا تجلس إليّ ، قلت : ولمَ ؟ قال : لأنني رأيتك مع إنسانٍ خوزي سرق مني قطيفة ، قال : فانصرفتُ وتحملتُ عليه بأخوانه ، فلما جئته قال لي : أدبُ نفسك أولاً ثم تعلم الأدب .

قال المبرد : الأمر من هذا باللام لا يجوز غيره لأنك تأمر غير من بحضرتك كأنه لِيُفَعَلَ هذا .

وقال الجماز يهجو المازني :

كادني المازني عند أبي العباس والفضل ما علمتُ كريمُ
يا شبيهة النساء في كل فنٍ إن كيدَ النساء كيدُ عظيمُ
جمع المازني خمسَ خصالٍ ليس يقوى بحملهنَّ حليمُ
هو بالشعرِ والعروض وبالنحو — وغمز الأيور طبَّ عليهمُ
ليس ذنبي إليك يا بكر إلا أن أيرى عليك ليس يقومُ
وكفاني ما قال يوسف في ذا إن ربِّي بكَيْدِكُنَّ عليهمُ

وحدث المبرد قال : عزى المازني بعض الهاشميين ونحن معه فقال :

إنني أعزيتك لا أني على ثقة من الحياة ولكن سنة الدين
ليس المعزى يباقي بعد ميته ولا المعزى وإن عاشا إلى حين

وقد روي عن المبرد أن يهودياً بذل للمازني مائة دينار ليقرئه « كتاب سيويه » فامتنع من ذلك ، فقيل له : لم امتنعت مع حاجتك وعائلتك ؟ فقال : إن في « كتاب سيويه » كذا وكذا آية من كتاب الله ، فكرهت أن أقرئ كتاب الله للذمة ، فلم يمض على ذلك إلا مُدبِدةً حتى أرسل الواصل في طلبه وأخلف الله عليه أضعاف ما تركه لله ، كما حدث أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني في « كتاب الأغاني »⁽¹⁾ بإسناد رفعه إلى أبي عثمان المازني قال : كان سب طلب الواصل لي أن مخارقاً غناه في شعر الحارث بن خالد المخزومي :

أظلمم أن مصابكم رجلاً أهدي السلام تحيةً ظلم

فلحنته قومٌ وصوبه آخرون ، فسأل الواصل عن بقي من رؤساء النحويين فذكرت له ، فأمر بحملي وإزاحة علي . فلما وصلت إليه قال لي : ممن الرجل ؟ قلت : من بني مازن ، قال : من مازن تميم أم مازن قيس أم مازن ربيعة أم مازن اليمن ؟ قلت : من مازن ربيعة ، قال لي : باسمك - يريد ما اسمك ، وهي لغة كثيرة في قومنا ، فقلت على القياس : اسمي مكر - وفي رواية فقلت : اسمي بكر - فضحك وأعجبه ذلك ، وفظن لما قصدت أنني لم أستجريء أن أواجهه بالمكر وضحك ، وقال : اجلس فاطبئن أي فاطمئن ، فجلست فسألني عن البيت فقلت : صوابه إنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا ، قال : فأين خبر إنَّ ؟ قلت : ظلم ، وهو الحرف في آخر البيت ، والبيت كله متعلق به لا معنى له حتى يتم بقوله ظلم ، ألا ترى أنه لو قال أظلمم إنَّ مُصَابِكُمْ رَجُلًا أهدي السلام تحيةً فكأنه لم يفد شيئاً حتى يقول ظلم ، ولو قال أظلمم إن مصابكم رجل أهدي السلام تحيةً لما احتاج إلى ظلم ولا كان له معنى إلا أن تجعل التحية بالسلام ظلماً ، وذلك محال ، ويجب حينئذٍ أظلمم إن مصابكم رجل أهدي السلام تحيةً ظلماً ولا معنى لذلك ، ولا هو لو كان له وجه مراد الشاعر فقال : صدقت ، ألك ولد ؟ قلت : بنية لا غير ، قال : فما قالت لك حين ودعتها ؟ قلت : أنشدتني قول الأعشى :

تقول ابنتي حين جد الرحيل أراننا سواءً ومن قد يتم

أبانا فلا رمت من عندنا فانا بخير إذا لم ترم
أرانا إذا أضمرتك البلاد نُجفَى وتقطع منا الرجم

فقال الواثق : كأنني بك وقد قلت لها قول الأعشى أيضاً :

تقولُ بنتي وقد قرَّبتُ مرتحلاً يا ربَّ جنبِ أبي الأوصابِ والوجعا
عليك مثلُ الذي صلَّيتُ فاعتصمي يوماً فإن لجنب المرء مضطجعا

فقلت : صدق أمير المؤمنين ، قلت لها ذلك وزدتها قول جرير :

ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال : ثق بالنجاح إن شاء الله تعالى ، إن ها هنا قوماً يختلفون إلى أولادنا فامتحنهم ، فمن كان عالماً ينتفع به الزمناهم إياه ، ومن كان بغير هذه الصفة قطعناه عنهم ، قال : فامتحنتهم فما وجدت فيهم طائلاً ، وحذروا ناحيتي ، فقلت : لا بأس على أحد منكم ، فلما رجعت إليه قال : كيف رأيتهم ؟ فقلت : يفضل بعضهم بعضاً في علومٍ ويفضل الباؤون في غيرها وكلُّ يُحتاج إليه ، فقال الواثق : إني خاطبت منهم رجلاً فكان في نهاية الجهل في خطابه ونظره ، فقلت : يا أمير المؤمنين أكثر من تقدم فهم بهذه الصفة ، وقد أنشدت فيهم :

إن المعلم لا يزال مُضعفاً ولو ابنتي فوق السماء سماء⁽¹⁾
من علم الصبيان أصبوا⁽²⁾ عقله مما يلاقي بكره وعشاء

قال فقال لي : لله درك كيف لي بك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ان الغنم لفي قربك والأمن والفوز لديك والنظر إليك ، ولكني ألفت الوحدة وأنست بالانفراد ، ولي أهل يوحشني البعد عنهم ويضربهم ذلك ، ومطالبة العادة أشد من مطالبة الطباع ، فقال لي : فلا تقطعنا وان لم نطلبك ، فقلت : السمع والطاعة ، وأمر لي بألف دينار (وفي رواية بخمسائة دينار) وأجرى علي في كل شهر مائة دينار .

(1) الأغاني والزبيدي : بناء .

(2) الأغاني : أصنوا .

وزاد الزبيدي قال (1) : وكنت بحضرته يوماً فقلت لابن قادم أو ابن سعدان وقد كابرني : كيف تقول نَفَقْتُكَ ديناراً أصْلَحَ من درهم فقال : دينار بالرفع ، قلت : فكيف تقول ضَرْبُكَ زَيْدًا خَيْرَ لك فنصب زيداً ، فطالبت بالفرق بينهما فانقطع ، وكان ابن السكيت حاضراً فقال الواثق (2) سَلَّهُ عن مسألة ، فقلت له : ما وزن نُكْتَلُ من الفعل ؟ فقال : نفعل ، فقال الواثق ، غلظت ، ثم قال لي : فَسَّرُهُ ، فقلت : نكتل تقديره نفتحل ، وأصله نكتيل فانقلبت الياء ألفاً لفتحة ما قبلها فصار لفظها نكتال ، فأسكنت اللام للحزم لأنه جواب الأمر ، فحذفت الألف لالتقاء الساكنين ، فقال الواثق : هذا الجواب لا جوابك يا يعقوب . فلما خرجنا قال لي يعقوب : ما حملك على هذا وبيني وبينك المودة الخالصة ؟ فقلت : والله ما قصدتُ تخطئتك ولم أظنَّ أنه يعزبُ عنك ذلك ؛ ولهذا البيت قصة أخرى في أخبار ابن السكيت .

قال المبرّد : سألت المازني عن قول الأعشى :

هذا النهارَ بدا لها من همها ما بالها بالليل زال زوالها

فقال : نصب النهار على تقدير هذا الصدود بدا لها النهارَ واليومَ والليلةَ ،

والعربُ تقول زال وأزال بمعنى ، فتقول زال زوالها .

وحدث الزبيدي قال ، قال المازني (3) : وحضرت يوماً عند الواثق ، وعنده نحاة الكوفة ، فقال لي الواثق : يا مازني هات مسألة ، فقلت : ما تقولون في قوله تعالى ﴿ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴾ (مريم: 28) لِمَ لم يقل بَغِيَّةً وهي صفة لمؤنث ؟ فأجابوا بجوابات غير مرضية ، فقال الواثق : هات ما عندك ، فقلت : لو كانت بَغِيٌّ على تقدير فعيل بمعنى فاعلة لحقتها الهاء مثل كريمة وظريفة ، وإنما تُحَذَفُ الهاء إذا كانت في معنى مفعولة ، نحو المرأة قَتِيلٌ وكَفٌّ خَضِيْبٌ ، وَبَغِيٌّ ها هنا ليس بفعيل إنما هو فعول ، وفعول لا تلحقه الهاء في وصف التأنيث ، نحو امرأة شُكُورٌ وبِئْرٌ شَطُورٌ إذا كانت بعيدة الرشاء ، وتقدير بَغِيٌّ بَعُوي قلبت الواو ياء ثم ادغمت في الياء فصارت ياءً

(1) طبقات الزبيدي : 88 - 89 والانباء : 1 : 251 .

(2) إنباه الرواة : 1 : 251 .

(3) طبقات الزبيدي : 89 .

ثقيلة نحو سيّد وميّت ، فاستحسن الجواب .

قال المازني⁽¹⁾ : ثم انصرفت إلى البصرة فكان الوالي يجري عليّ المائة دينار في كل شهر حتى مات الواثق فقطعت عني . ثم ذكرت للمتوكل فأشخصني ، فلما دخلتُ إليه رأيت من العدد والسلاح والأتراك ما راعني ، والفتح بن خاقان بين يديه ، وخشيتُ أن سُئِلْتُ عن مسألة ألاّ أجيب فيها . فلما مثلت بين يديه وسلمت قلت : يا أمير المؤمنين أقولُ كما قال الأعرابي⁽²⁾ :

لا تَقْلُواهَا وادْلُواهَا دَلُوا إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا

قال أبو عثمان : فلم يفهم عني ما أردت واستبرذتُ فأخرجت (والقلو : أرفع السير ، والدلو أدناه) ثم دعاني بعد ذلك فقال : أنشدني أحسنَ مرثية للعرب⁽³⁾ فأنشدته قول أبي ذؤيب :

* أَمِنَ الْمَنُونُ وَرَبِّهَا تَوَجَّعُ *

وقصيدة متمم بن نويرة :

* لَعْمَرِي وَمَا دَهْرِي بَتَّابِينَ هَالِكِ *

وقول كعب الغنوي :

* تَقُولُ سَلِيمِي مَا بِجِسْمِكَ شَاحِبًا *

وقصيدة محمد بن مناذر :

كَلَّ حَيِّ لَاقِي الْحَمَامِ فَمُودِي *

فكان كلما أنشدته قصيدة يقول : ليست بشيء ، ثم قال : من شاعركم اليوم بالبصرة ؟ قلت : عبد الصمد بن المعذل ، قال : فأنشدني له ، فأنشدته أبياتاً قالها في قاضينا ابن رباح⁽⁴⁾ :

(1) النقل مستمر عن الزبيدي .

(2) الرجز في اللسان (غدو) .

(3) إنباه الرواة 1 : 252 .

(4) أوردها أيضاً في الإنباه : 253 وابن رباح اسمه أحمد .

أيا قاضية البصر ة قومي فارقصي قَطْرَةَ
ومرّي برواشنك فما ذا البردُ والفترة
أراك قد تثيرين عجاج القَصْفِ يا حرّة
بتحذيفك خديك وتجعيدك للطرّة

قال : فاستحسنها واستطار لها وأمر لي بجائزة ؛ قال فكنت أتعملُ له أن أحفظ أمثالها فأنشده إذا وصلتُ إليه فيصلني ، وكان المازني يفضل الواثق .
وللمازني شعر قليل منه ذكره المرزباني :

شيثان يعجز ذو الرياضة عنهما رأيُ النساءِ وإمرة الصبيان
أما النساءُ فانهن عواهرُ وأخو الصبا يجري بكلّ عنانٍ
ولما مات المازني اجتازت جنازته على أبي الفضل الرياشي فقال متمثلاً :
لا يبعد الله أقواماً رزئهم أفناهمُ حدثانُ الدهرِ والأبدُ
نمدّهم كلُّ يومٍ من بقيتنا ولا يؤوبُ إلينا منهمُ أحدٌ

قال محمد بن إسحاق⁽¹⁾ : وللمازني من الكتب: كتاب في القرآن كبير . كتاب علل النحو صغير . كتاب تفاسير كتاب سيويه . كتاب ما يلحن فيه العامة . كتاب الألف واللام . كتاب التصريف . كتاب العروض . كتاب القوافي . كتاب الدياج في جوامع كتاب سيويه .

قرأت بخط الأزهرى أبي منصور في كتاب « نظم الجمان » تصنيف المنذري قال : سئل المازني عن أهل العلم فقال : أصحاب القرآن فيهم تخليط وضعف ، وأهل الحديث فيهم حشو ورقاعة ، والشعراء فيهم هوج ، وأصحابُ النحو فيهم ثقل ، وفي رواية الأخبار الطرفُ كلّه ، والعلم هو الفقه .

وتصانيف المازني كلها لطاف ، فإنه كان يقول : من أراد أن يصنّف كتاباً كبيراً في النحو بعد « كتاب سيويه » فليستح . وتخرق كتاب سيويه في كمّه عدّة نُوبٍ .
حدث⁽²⁾ محمد بن رستم الطبري قال ، أنبأنا ابو عثمان المازني قال : كنت عند

(1) الفهرست : 62 .

(2) نقل السيوطي هذا في الاشباه والنظائر 6 : 199 .

سعيد بن مسعدة الأخفش انا وأبو الفضل الرياشي ، فقال الأخفش : إن « منذ » إذا رفع بها فهي اسم مبتدأ وما بعدها خبرها كقولك ما رأيته منذ يومان ، فإذا خفض بها فهي حرف معنى ليس باسم كقولك ما رأيته منذ اليوم ، فقال له الرياشي : فلم لا تكون في الموضوعين اسماً ، فقد نرى الأسماء تخفض وتنصب كقولك هذا ضاربٌ زيداً غداً وضاربٌ زيدٌ أمس ، فلم لا تكون بهذه المنزلة ؟ فلم يأت الأخفش بمقنع . قال أبو عثمان : فقلت له لا تشبه « منذ » ما ذكرت ، لأننا لم نر الأسماء هكذا تلزم موضعاً إلا إذا ضارعت حروف المعاني ، نحو أين وكيف ، فكذلك « منذ » هي مضارعة لحروف المعاني فلزمت موضعاً واحداً ؛ قال الطبري ، فقال ابن أبي زرعة للمازني : أفرأيت حروف المعاني تعمل عملين مختلفين متضادين ؟ قال : نعم كقولك قام القوم حاشا زيدٌ وحاشا زيداً ، وعلى زيدٌ ثوبٌ وعلا زيدٌ الفرس ، فتكون مرة حرفاً ومرة فعلاً بلفظ واحد .

وحدث المبرد قال : سمعت المازني يقول معنى قولهم « إذا لم تستح فاصنع ما شئت » أي إذا صنعت ما لا يستحي من مثله فاصنع منه ما شئت وليس على ما يذهب العوام إليه ، قلت : وهذا تأويلٌ حسن جداً .

قال أبو القاسم الزجاجي ، أخبرنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري قال : حضرت مجلس أبي عثمان المازني وقد قيل له : لم قلت روايتك عن الأصمعي ؟ قال : رُميت عنده بالقدر والميل إلى مذاهب أهل الاعتزال ، فجئته يوماً وهو في مجلسه فقال لي : ما تقول في قول الله عز وجل ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (القدر: 49) قلت : سيئويه يذهب إلى أنّ الرفع فيه أقوى من النصب في العربية لاستعمال الفعل المضمر ، وأنه ليس ها هنا شيء هو بالفعل أولى ، ولكن أبت عامّة القراء إلا النصب ، ونحن نقرؤها كذلك اتباعاً لأنّ القراءة سنة ، فقال لي : فما الفرق بين الرفع والنصب في المعنى ؟ فعلمت مراده فخشيت أن يغري بي العامة ، فقلت : الرفع بالابتداء والنصب باضمار فعل وتعاميت عليه ، فقال : حدثني جماعة من أصحابنا أن الفرزدق قال يوماً لأصحابه : قوموا بنا إلى مجلس الحسن البصري ، فإني أريد أن أطلق النوار وأشهده على نفسي ، فقالوا له : لا تفعل فلعل نفسك تتبعها وتندم ، فقال : لا بد من ذلك ، فمضوا معه ، فلما وقف على الحسن قال له : يا أبا سعيد

تعلَّمَنَّ ان النوار طالقٌ ثلاثاً ، قال : قد سمعت فتتبعها نفسه بعد ذلك وندم وأنشأ يقول⁽¹⁾ :

ندمتُ ندامةَ الكُسعيِّ لما غَدَتُ مِنِّي مطلقَةً نوارُ
وكانتُ جئتِي فخرجتُ منها كآدمَ حينَ أخرجهُ الضُّرارُ
ولو أني ملكتُ يدي ونفسي لكان عليَّ للقدر الخيارُ

ثم قال : والعرب تقول : لو خَيْرْتُ لاخترت ، تحيل على القدر ، وينشدون :

هي المقاديرُ فلمني أو قَدَرُ إن كنتُ أخطأتُ فلم يُخطِ القَدَرُ

ثم أطبق نعليه وقال : نعم القناعُ للقدري ، فأقلتُ غشيانه بعد ذلك .

قال المبرد حدثني المازني قال : مررتُ ببني عقيل فإذا رجلٌ أسود قصير أعور

أبرص أكشف قائمٌ على تلِّ سَمام ، وهو يملأُ جواليقَ معه من ذلك السَمام ، وهو يغني بأعلى صوته :

فإن تَصْرِمِي جبلي وتستكرهي وَصْلي فمثلك موجودٌ ولن تجدي مثلي

فقلت : صدقت والله ، ومتى تجد ويحها مثلك ؟! فقال : بارك الله عليك ،

وسهّل خيراً ، ثم اندفع ينشد :

يا ربةَ المطرفِ والخلخالِ ما أنتِ من همِّي ومن أشكالي

مثلك موجودٌ ومثلي غالي

- 267 -

بندار بن عبد الحميد الكرخي الأصبهاني يعرف بابن لره : ذكره محمد بن

إسحاق في « الفهرست » فقال : أخذ عن أبي عبيد القاسم بن سلام وأخذ عنه ابن كيسان .

267 - طبقات الزبيدي : 208 والفهرست : 91 وإنباه الرواة : 1 : 256 والوافي : 70 : 291 وبغية الرعاة : 1 : 476 وإشارة التعيين : 63 وروضات الجنات : 2 : 143 (ويعتمد ياقوت على الفهرست وكتاب أصبهان لحمزة) .

(1) ديوان الفرزدق : 1 : 394 .

وقال ابن الانباري عن أبيه القاسم : كان بندار يحفظ سبعمائة قصيدة أول كل قصيدة بَأَنْتَ سَعَادُ .

قال المؤلف : وبلغني عن الشيخ الامام أبي محمد الخشاب أنه قال : أنعمت⁽¹⁾ التفتيش والتنقيير فلم أقع على أكثر من ستين قصيدة أولها بَأَنْتَ سَعَادُ .

وفي « كتاب أصبهان » : كان بندار بن لره متقدماً في علم اللغة ورواية الشعر ، وكان ممن استوطن الكرج ، ثم خرج منها إلى العراق فظهر هناك فضله ، وكان الطوسيُّ صاحبُ ابن الأعرابي يوصي أصحابه بالأخذ عن بندار ويقول : هو أعلمُ مني ومن غيري فخذوا عنه .

قال : وحدث أبو بكر ابن الأنباري في أماليه ببغداد قال : سمعت أبا العباس الأموي يقول : كان بندار بن لره الأصبهاني أحفظ أهل زمانه للشعر ، وأعلمهم به ، أشدني من حفظه ثمانين قصيدة أول كل قصيدة منها بَأَنْتَ سَعَادُ .

قال حمزة : وحدثني النوشجان بن عبد المسيح ، قال سمعت المبرد يقول : كان سبب غناي بندار بن لره الأصبهاني ، وذلك أني حين فارقت البصرة وأصعدت إلى سامراً وردتها في أيام المتوكل ، فأخيت بها بندار بن لره ، وكان واحد زمانه في رواية دواوين شعر العرب ، حتى كان لا يشد عن حفظه من شعر شعراء الجاهلية والاسلام إلا القليل ، وأصح الناس معرفة باللغة ، وكان له كل أسبوع دخلة على المتوكل ، فجمع بيني وبين النحويين ، فمرت ليلة في داره مجالس ، فرفع حديثي إلى الفتح بن خاقان ، ثم توصل إلى أن وصفني للمتوكل ، فأمر بإحضاري مجلسه ، وكان المتوكل يعجبه الأخبار والأنساب ، ويروي صدرأً منها يمتحن من يراه بما يقع فيها من غريب اللغة ، فلما دنوت من طرف بساطه استدنانني حتى صرت إلى جانب بندار ، فأقبل علينا وقال : يا ابن لره ويا ابن يزيد ما معنى هذه الأحرف التي جاءت في هذا الخبر « ركبت⁽²⁾ الدجوجي وأمامي قبيله ، فنزلت ثم سريت الصباح فمررت وليس أمامي إلا نجم فرقت أمامي فمنحت النحوص والمسحل والتدمرية ، ثم عطفت ورائي قلوب فلم أزل به حتى أذقت الحمام ، ثم رجعت إلى ورائي فلم أزل أمارس الأغضف في

(1) م ر : أمعت .

(2) قازن بروضات الجنات 2 : 144 .

قتله ، فحمل عليّ وحملت عليه حتى خرّ صريعاً « قال المبرد : فبقيت متحيراً ، فبدر بNDAR وقال : يا أمير المؤمنين في هذا نظر وروية ، فقال : قد أجتكما بياض يومي ، فانصرفاً وباكراني غداً ، فخرجنا من عنده وأقبل بNDAR عليّ وقال : إن ساعدك الجذ ظفرت بهذا الخبر ، فاطلب فإني طالبه ، فانقلبتُ إلى منزلي وقلبتُ الدفاتر ظهراً لبطن حتى وقفت على هذا الخبر في أثناء أخبار الأعراب ، فتحفظته وباكرت بNDAR فأنهضته معي وصبّحتنا ، وبدأت فرويت الخبر ، ثم فسرت ألفاظه فالتفت إلى بNDAR وقال : ابن يزيد فوق ما وصفتم ، ثم قال يا غلام : عليّ بالخازن ، فحضر فقال له : أخرج إلى ابن يزيد ألفي دينار وقلّ للحاجب يسهّل إذنه عليّ ، فصار ذلك أصل مالي ، وكان بNDAR رحمه الله أصله وسببه .

قرأت بخط عبد السلام البصري في « كتاب عقلاء المجانين » لأبي بكر ابن محمد الأزهرى حدثنا محمد بن أبي الأزهر قال : كنت يوماً في مجلس بNDAR بن لره الكرخي بحضرة منزله في درب عبد الرحيم الرزامي بدكان الأبناء ، وعنده جماعة من أصحابه ، إذ هجم علينا المسجّد برذعة الموسوس ، ومعه مخللةٌ فيها دفاتر وجزازات ، وقد تبعه الصبيان ، فجلس إلى جانب بNDAR ، وكأَنَّ بNDARاً فرق منه ، فقال : اطرده ويلك هؤلاء الصبيان عني ، فقال لنا : اطردهم عنه ، فوثبت أنا من بين أهل المجلس فصحتُ عليهم وطردهم ، فجلس ساعةً ثم وثب فنظر هل يرى منهم أحداً ، فلما لم يره رجع فجلس ساعةً ثم قال : اكتبوا : حدثني محمد بن أحمد بن عسكر بن عبد الرزاق عن معمر قال : سئل الشعبي ما اسم امرأة ابليس فقال : هذا عرسٌ لم أشهدُ إملاكه . ثم أقبل على بNDAR فقال : يا شيخ ما معنى قول الشاعر :

وكنْتُ إذا ما جئتُ ليلي تبرّقتُ فقد رابني منها الغداةُ سفورها

فقال لنا بNDAR : أجيوه ، فقال : يا مجنون أسألك وبجيب غيرك؟! فقال بNDAR : يقول إنه لما رآها فعلت ما فعلته من سفورها ، ولم تكن تُعهدُ به ، علم أنها قد حذرت من بحضرتها ليحجم عن كلامها وانبساطه إليها ؛ فضحك ومسح يده على رأس بNDAR وقال : أحسنتَ يا كَيْس ، وكان بNDAR قد قارب في ذلك الوقت تسعين سنة⁽¹⁾ .

(1) يريد أن الشيخ الهرم لا يقال له كَيْس .

- 268 -

بهزاد بن أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن خرزاد النجيري : راوية نحوي في طبقة أبيه ، مات قبل أبيه بما يقارب الثلاثة شهور بمصر ، وذلك لسبع خلون من شوال سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . قال السمعاني في « كتاب الأنساب »⁽¹⁾ نجيرم : محللة بالبصرة إليها ينسب النجيرميون .

268 - الوافي 10 : 308 وبغية الوعاة 1 : 477 .

(1) الأنساب (دمج) 12 : 45 وهذا وهم من السمعاني ، وصححه ياقوت في ترجمة النجيري .

حرف التاء

- 269 -

تمام بن غالب بن عمرو يعرف بابن التياني أبو غالب المرسي الأندلسي :
 بخط ابن نحلم⁽¹⁾ ، قال سعد الخير : مرسية بلدة حسنة من بلاد الأندلس ، كثيرة التين
 يجلب منها إلى سائر البلدان فلعلّه نُسِبَ إليه لبيع التين .
 ذكره الحميدي فقال : كان إماماً في اللغة وثقةً في إيرادها ، مذكوراً بالديانة
 والورع ، مات بالمرية في جمادى سنة ست وثلاثين وأربعمائة . وله « كتاب تليح
 العين » في اللغة⁽²⁾ ، لم يؤلف مثله اختصاراً وإكثاراً ، وله فيه قصة تدلُّ على
 فضله⁽³⁾ ، وذلك أن الأمير أبا الجيش مجاهد بن عبد الله العامري - وهو أحد المتغلبين
 على تلك النواحي - وجه إلى أبي غالب هذا أيام غلبته على مرسية ، وأبو غالب ساكنٌ
 بها ، أَلَفَ دينار أندلسية على أن يزيد في ترجمة هذا الكتاب « مما أَلَفَ تمام بن غالب
 لأبي الجيش مجاهد » فردَّ الدينانير ولم يفعل وقال : والله لو بذل لي ملء الدنيا ما فعلت
 ولا استجزت الكذب ، فإني لم أجمعه له خاصةً لكن لكلِّ طالبٍ عامّةً . قال
 الحميدي : فاعجبْ لهمة هذا الرئيس وعلوِّها ، واعجبْ لنفس هذا العالم
 ونزاهتها⁽⁴⁾ .

269 - ترجمته في جذوة المقتبس : 172 (وبغية الملتبس رقم : 600) والصلة : 479 وإنباه الرواية : 1 : 259
 وابن خلكان : 1 : 300 والوافي : 10 : 398 وبغية الوعاة : 1 : 478 وإشارة التعيين : 67 وروضات
 الجنات : 2 : 161 (ويعتمد باقوت على الجذوة والصلة) .

(1) كذا ورد .

(2) الجذوة : وله كتاب مشهور جمعه في اللغة .

(3) هذه القصة التي يوردها الحميدي عن ابن حزم وردت في رسالته في فضل الأندلس (رسائل : 2 : 182) .

(4) ر : وزهدا .

وقال أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال الأنصاري الأندلسي في « كتاب الصلة » من تصنيفه ، وهو كتاب وصل به كتاب ابن الفرضي في تاريخ الأندلسيين ، قال ابن حيان : وله كتاب جامع في اللغة سماه « تليح العين » جم الافادة ، وكان بقية شيوخ اللغة الضابطين لحروفها ، الحاذقين بمقاييسها ، وكان ثقة صدوقاً عفيفاً ، وذكر وفاته كما تقدم .

- 270 -

توفيق بن محمد بن الحسين بن عبيد الله بن محمد بن زريق ، أبو محمد الأطرابلسي النحوي : كان جده محمد بن زريق يتولى أمر الثغور من قبل الطائع لله ، وانتقل ابنه عبيد الله إلى الشام ، وولد توفيق باطرابلس ، وسكن دمشق ، وكان أديباً فاضلاً شاعراً ، وكان يتهم بقلّة الدين والميل إلى مذاهب الأوائل ، ومن شعره :

وجلّنا كاعرافِ الديوكِ على	خُضِرَ تَمِيسُ كَأَذْنَابِ الطَواوِيسِ
مثل العروسِ تجلّتْ يومَ زينتها	حمراء تُجَلِّي (1) على خُضِرِ المَلاييسِ
في مجلسٍ لعبتْ أيدي السُرورِ به	لدى عريشٍ يحاكي عرشَ بلقيسِ
سقى الحيا أربعاً تحيا النفوسُ بها	ما بين مُقَرَى (3) إلى بابِ الفَراييسِ

مات في صفر سنة عشر وخمسمائة ، ودفن بمقبرة باب الفرايس .

270 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 3 : 555 وتهذيبه 3 : 363 وإنباه الرواة 1 : 258 وتاريخ الحكماء : 74 والوافي 10 : 448 والفوات 1 : 265 وبغية الوعاة 1 : 479 (ويعتمد ياقوت على ابن عساكر) .

(1) الوافي : حمر الحلبي .

(2) مقري : قرية من نواحي دمشق .

حرف الناء

- 271 -

ثابت بن الحسين بن شراعة أبو طالب التميمي الأديب : ذكره شيرويه فقال : روى عن ابن سلمة وابن عيسى وأبي الفضل محمد بن عبد الله الرشيدي ومنصور بن رامش والريحاني وغيرهم ، سمعت منه وكان صدوقاً ، توفي في العشر الأخير من صفر سنة تسع وستين وأربعمائة .

- 272 -

ثابت بن أبي ثابت علي بن عبد الله الكوفي : قال الزبيدي : كان من أمثل أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وقيل اسم أبي ثابت سعيد ، وقال النديم قال السكري : اسم أبي ثابت محمد ، لغوي لقي فصحاء الأعراب وأخذ عنهم ، وهو من كبار الكوفيين . قال محمد بن إسحاق : وله من الكتب : كتاب خلق الإنسان . كتاب الفرق . كتاب الزجر والدعاء . كتاب خلق الفرس . كتاب الوحوش . كتاب مختصر العربية . كتاب العروض .

271 - الوافي 10 : 467 .

272 - طبقات الزبيدي : 205 (ولم يورد ما قاله ياقوت) والفهرست : 76 وإنباه الرواة 1 : 261 والوافي

10 : 467 وطبقات ابن الجزري 1 : 188 وبغية الوعاة 1 : 481 (ويعتمد ياقوت على طبقات الزبيدي

والفهرست) ونشر الضامن كتاب الفرق (بيروت 1985) ومن قبله نشره الأستاذ محمود الطناحي .

- 273 -

ثابت بن أبي ثابت عبد العزيز اللغوي الذي له كتاب « خلق الانسان » من علماء اللغة : يروي عن أبي عبيد القاسم بن سلام وأبي الحسن علي بن المغيرة الأثرم واللحياني وأبي نصر أحمد بن حاتم وسلمة بن عاصم التميمي وأبي عبد الله محمد بن زياد وآخرين . روى عنه أبو الفوارس داود بن محمد بن صالح المرزوي النحوي المعروف بصاحب ابن السكيت وابنه عبد العزيز بن ثابت .
واسم أبي ثابت أبيه عبد العزيز ، من أهل العراق ، جليل القدر موثوق به مقبول القول في اللغة يعرف بوراق أبي عبيد .

- 274 -

ثابت بن عمرو بن حبيب مولى علي بن رائطة ، روى عن أبي عبيد القاسم بن سلام .

- 275 -

ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة بن مروان الصابي أبو الحسن الطيب المؤرخ : مات فيما ذكره هلال بن المحسن لإحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وكان قد ذكر في تاريخه إلى آخر سنة ستين ، ووصل هلال بن المحسن من أول سنة إحدى وستين وثلاثمائة . وكان أبو الحسن طبيباً حاذقاً وأديباً بارعاً وله « كتاب التاريخ » الذي ابتداء به من أول أيام المقتدر . وله كتاب مفرد

273 - بغية الوعاة 7 : 481 وروضات الجنات 2 : 167 وهذه التفرقة بين هذا المترجم والذي قبله ربما لم تكن دقيقة ، فكلاهما تتلمذ على أبي عبيد القاسم بن سلام وكلاهما ألف كتاب « خلق الانسان » (وهو كتاب قد نشر) .

274 - هذه الترجمة وردت في (ر) ولم ترد في المطبوع (مرغولوث) .

275 - ابن جليل : 80 وتاريخ الحكماء : 109 وطبقات صاعد : 37 وعيون الأنبياء 1 : 224 والوافي 463 : 10 .

في أخبار الشام ومصر مجلد واحد . وقال أبو إسحاق إبراهيم بن هلال الصابئ يري خاله أبا الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة :

أَسَامِعُ أَنْتِ يَا مَنْ ضَمَّهُ الْجَدْفُ	نَشِيحَ بَاكِ حَزِينٍ دَمْعُهُ يَكْفُ
وَزَفْرَةً مِنْ صَمِيمِ الْقَلْبِ صَاعِدَةً	يَكَادُ مِنْهَا حِجَابُ الصِّدْرِ يَنْكَشِفُ
أَثَابَتْ بِنَ سَنَانٍ دَعْوَةً شَهَدْتُ	لَرِبْهَا أَنَّهُ ذُو غُلَّةٍ أَسْفُ
مَا بَالُ طَبِّكَ مَا يَشْفِي وَكُنْتُ بِهِ	تَشْفِي الْعَلِيلَ إِذَا مَا شَفَّهَ الدَّنْفُ
غَالَتِكَ غَوْلُ الْمَنَايَا فَاسْتَكْنَتْ لَهَا	وَكَنْتُ ذَائِدَهَا وَالرُّوحُ تُحْتَطَفُ
فَارَقْتَنِي كَفَرَاكِ الْكَفِّ صَاحِبِهَا	أَطْنَهَا ضَارِبٌ مِنْ زَنْدِهَا تُقْفُ
فَتَتْ فِي عَضْدِي يَا مَنْ غَنَيْتُ بِهِ	أَفْتُ فِي عَضْدِ الْبَاغِي وَأَنْتَ صَفُ
ثَوَى بِمَغْنَاكِ فِي لِحْدٍ سَكَنْتَ بِهِ	الْدِينُ وَالْعَقْلُ وَالْعُلْيَاءُ وَالشَّرْفُ
لَهْفِي عَلَيْكَ كَرِيمًا فِي عَشِيرَتِهِ	مَمْهَدًا جَسْمُهُ مِنْ نَعْمَةٍ تَرْفُ
قَدْ أَسْلَمُوهُ إِلَى غَيْرَاءِ يَشْمَلُهُ	فِيهَا التَّرَابُ فَمِنْهَا الْفَرْشُ وَاللَّحْفُ

- 276 -

ثابت بن محمد الجرجاني أبو الفتوح : ذكره الحميدي في كتاب الأندلسيين فقال : دخل إلى الأندلس وجال في أقطارها⁽¹⁾ وبلغ إلى ثغورها واجتمع بملوكها، وكان إماماً في العربية متمكناً في علم العرب .

قال ابن بشكوال : قتل في محرم سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، قتله باديس بن

276 - ترجمته في الذخيرة 1/4 : 124 والجدوة : 173 (وبغية الملتبس رقم : 602) والصلة : 125 وإنباه الرواة : 1 : 263 وخبر محنته ورد بتفصيل في الإحاطة 1 : 462 نقلاً عن تاريخ ابن حبان ، وبغية الوعاة 1 : 482 وقد درس عليه ابن حزم المنطق ، ووصفه بالإلحاد في الفصل 1 : 17 ، وانظر فهرسة ابن خير : 315 ، 387 .

(1) ر : جال في أقطاع بلاد الأندلس .

حبوس أمير صنهاجة لتهمة لحقته عنده في القيام عليه مع ابن عمه يدّير بن حباسة .
ومولده سنة خمسين وثلاثمائة . وكان مع تحقّقه بالأدب قيماً بعلم المنطق ، ودخل
بغداد وأقام بها طالباً ، وأملى بالأندلس كتاب « شرح الجمل » للزجاجي . روى ببغداد
عن ابن جنّي وعلي بن عيسى الربعي وعبد السلام بن الحسين البصري ، وروى كثيراً
من علم الأدب .

وحدث الحميدي عن أبي محمد علي بن أحمد عن البراء بن عبد الملك الباجي
قال : لما ورد أبو الفتوح الجرجاني الأندلس كان أول من لقي من ملوكها الأمير الموفق
أبا الجيش مجاهداً العامري ، فأكرمه وبالع في إكرامه ، فسأله يوماً عن رفيقه : من هذا
معك ؟ فقال :

رفيقان شتّى أَلَفَ الدهرُ بيننا وقد يلتقي الشتّى فيأتلّفان

قال أبو محمد : ثم لقيت بعد ذلك أبا الفتوح فأخبرني عن بعض شيوخه أن ابن
الأعرابي رأى في مجلسه رجلين يتحدّثان ، فقال لأحدهما : من أين أنت ؟ فقال : من
أسيبجاب ؟ وقال للآخر : من أين أنت ؟ فقال : من الأندلس ، فعجب ابن الأعرابي
وأشدد البيت المتقدم ثم أنشدني تمامها⁽¹⁾ :

نزلنا على قيسيّة يمينيّة	لها نَسَبٌ في الصالحين هجان
فقالَتْ وأرخت جانب السّترِ دوننا	لأيّة أرضٍ أم من الرجلان
فقلْتُ لها أما رفيقي فقومُهُ	تميمٌ وأما أسرتي فيماني
رفيقان شتّى أَلَفَ الدهرُ بيننا	وقد يلتقي الشتّى فيأتلّفان

(1) وردت الأبيات في الجذوة والذخيرة .

- 277 -

أبو ثروان العكلي : أحد بني عكل ، وعكل اسم امرأة حضنت ولدَ عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناة⁽¹⁾ بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، وهي أمة لهم ، وأمهم بنت ذي اللحية بن حمير ، كان ثطاً فسمي بضدّ صفته ، وبنو عوف بن وائل : الحارث وجشم وسعد وعلي وقيس ، دَرَجَ ولا عقبَ له ، فكلّ مَنْ وَلَدَهُ واحدٌ من هؤلاء كان عكلياً .

وكان أبو ثروان أعرابياً بدوياً تعلم في البادية ، كذا ذكر يعقوب بن السكيت ووجد بخطّه ، وكان فصيحاً .

قال محمد بن إسحاق : وله من الكتب : كتاب خلق الفرس . كتاب معاني الشعر .

277 - الفهرست : 52 وإنباه الرواة : 4 : 66 والرافعي : 11 : 7 .

(1) م : عبد مناف .

حرف الجيم

- 278 -

جبر بن علي بن عيسى بن الفرج بن صالح : أبو البركات الربيعي الزهيري⁽¹⁾ ، ووالده أبو الحسن علي بن عيسى هو النحوي المشهور صاحب أبي علي الفارسي . وكان أبو البركات هذا أحد الأدباء البلغاء الفصحاء .

قال محمد بن عبد الملك الهمداني : كان ينوب عن الوزراء ببغداد ، وله اليد الطولى في الكتابة ، وَجُنَّ في شبابه فكان يتعمم بحبل البثر ، وادعى النبوة في ذلك الوقت ، وعولج حتى برأ . وللبصري وغيره فيه مدائح ، ومات في سنة تسع وأربعين وأربعمائة⁽²⁾ .

- 279 -

جعفر بن أحمد المروزي ، أبو العباس : ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو أحد جماعتي ومؤلفي الكتب في أنواع من العلم ، وكتبه كثيرة⁽³⁾ جداً ، وهو أول من أَلَف كتاباً في المسالك والممالك ولم يتم . مات بالأهواز ، وحملت كتبه إلى

278 - ترجمته في الوافي 11 : 44 .

279 - الفهرست : 167 والوافي 11 : 96 وأورد له في (ر) الفريدة التائية الآتية في رقم : 281 .

(1) ر : الزهري .

(2) ر : سبع وأربعمائة .

(3) الفهرست : عزيزة (وما هنا يعني عزيزة) .

بغداد وبيعت في طاق الحراني سنة أربع وسبعين ومائتين . فمن كتبه : كتاب المسالك والممالك . كتاب الآداب الكبير . كتاب الآداب الصغير . كتاب الناجم . كتاب تاريخ [آي] القرآن لتأييد كتب السلطان . كتاب البلاغة والخطابة .

- 280 -

جعفر بن أحمد بن عبد الملك بن مروان اللغوي ، أبو مروان الاشيلي ، يعرف بابن الغاسلة : روى عن القاضي أبي بكر ابن زرب وأبي عون ابنه والمعيطي والزبيدي ، وكان بارعاً في الأدب واللغة ومعاني الشعر والخبر ذا حظ من علم السنة ، توفي سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ومولده سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

- 281 -

جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن جعفر السراج أبو محمد القاريء البغدادي : سمع أبا عليّ ابن شاذان وأبا القاسم ابن شاهين وأبا محمد الخلال وأبا الفتح ابن شيطا وأبا الحسين النوري وأبا القاسم التنوخي .

قال ابن عساكر⁽¹⁾ : قرأت [بخط] غيث بن علي الصوري : جعفر بن أحمد بن الحسين ذو طريقة جميلة ، ومحبة للعلم والأدب ، وله شعر لا بأس به ، وخرّج له شيخنا الخطيب فوائد . وتكلّم عليها في خمسة أجزاء ، وكان يسافر إلى مصر وغيرها ، وتردّد إلى صور عدة دفعات ، ثم قطن بها زماناً ، وعاد إلى بغداد وأقام بها إلى أن

280 - الصلة : 1 : 127 والروافي 17 : 98 وبغية الوعاة : 1 : 485 .

281 - المنتظم : 9 : 151 والخريدة (قسم العراق) 3 / 1 : 283 وابن خلكان : 1 : 357 وعبر الذهبي : 3 : 355 والذيل على طبقات الحنابلة : 1 : 100 والروافي 11 : 92 والنجوم الزاهرة : 5 : 194 وبغية الوعاة : 1 : 485 والشذرات : 3 : 417 والبداية والنهاية : 12 : 168 والناج المكلل : 15 : وإشارة التعيين : 75 وسير الذهبي : 19 : 228 والمستفاد : 93 .

(1) في تهذيب بدران لابن عساكر وفي أصل تاريخ دمشق وقع في حرف الجيم سقط كثير فلم ترد فيه ترجمة السراج .

توفي . كتب عنه ، ولم يكن به بأس ، وله تصانيف منها : مصارع العشاق . كتاب مناقب السودان⁽¹⁾ . ونظم أشعاراً كثيرة في الزهد والفقه وغير ذلك ؛ قال الصوري قال لي : ولدت سنة تسع عشرة وأربعمائة وسمعت الحديث ولي خمس سنين .
وقرأت بخط أبي المعمر الأنصاري⁽²⁾ : توفي جعفر السراج في حادي عشر صفر سنة خمسمائة ودفن بمقبرة باب أبرز وكان ثقة ؛ وقال السمعاني : مولده سنة سبع عشرة أو ست عشرة ، ومن شعره :

أفلق عبداً عصى هواه وفاق في دينه وكاسا
ولم يرح مدمناً لخمير ينهل طاساً يعلُّ كاسا
ومن شعره :

يا من إذا ما رضيتُهُ حكماً جار علينا في حُكْمِهِ وَسَطًا
قد مدح الله أمةً جُعِلت في محكم الذكر أمةً وَسَطًا
وقال جعفر بن أحمد السراج (نقلًا من كتاب الخريدة)⁽³⁾ :

قَصَّتْ وطراً من أرضِ نجدٍ وأُمَّتِ عقيقَ الحمى مُرَخًى لها في الأزمَةِ
وخبَّرها الروادُ أن بحاجرٍ حياً نَوَّرَتْ منه الرياضُ فحَنَّتِ
ولاح لها برقٌ من الغورِ مَوْهناً كشعلةٍ نارٍ للظوارقِ شَبَّتِ
فمِيلن بالأعناق⁽⁴⁾ عند وميضه تراقصُ في ألسانها واستمرَّتِ
وغنَّى لها الحادي فأذكرها الحمى⁽⁵⁾ وأيامها فيه وساعاتِ⁽⁶⁾ وَجَرَّةٍ
وقد شركتني في الحنين ركائبِي وزدَنَ علينا رنةً بعد رنةٍ

(1) م : كتاب زهد السودان (وهو وهم) وعند الذهبي : مناقب الحبش .

(2) هو أبو المعمر المبارك بن أحمد الأنصاري صاحب وفيات الشيوخ .

(3) الخريدة 1/3 : 285 والمختصر ص 254 - 255 ووردت في ترجمة جعفر بن أحمد المروري رقم : 279 .

(4) الخريدة : فمدت له الأعناق .

(5) الخريدة : الغضا .

(6) الخريدة : وأيام .

أقول لركب مجهشين تطوحوا⁽¹⁾ وعزَّ بهم ماء ردوا ماء عبرتي
ألا ليت شعري هل تعودُ رواجعاً ليالي الصبا من بعد ما قد تولت

قرأت بخط الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل في كتابه : حدثني الشيخ أبو الفضائل ابن الخاضبة قال : دخل الشيخ أبو سعد ابن أبي عمارة الواعظ إلى المسجد المعلق ، مقابل دار الخلافة ، وكان فيه الشيخ أبو محمد ابن السراج ليسلم عليه ، فالتقاه الشيخ أبو محمد⁽²⁾ بالرحب والسعة ، وتعانقا وجلسا يتذاكران ، فجاء الشيخ أبو نصر الأصبهاني فصعد إليهما ، وقد كان في الحمام ، فكشف رأسه وقعد يستريح من كرب الحمام ، فقال له الشيخ أبو محمد : غطِّ رأسك لا ينالك الهوا فتأذى ، فقال الشيخ أبو سعد : لعله يجدُ فيه راحةً .

أنبأنا أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر شيخنا رحمه الله قال ، سمعت أبا الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري المقرئ يقول : كنتُ أقرأ على أبي محمد جعفر ابن أحمد السراج وأسمع منه ، فضاقت صدري منه لحاله ، فانقطعت عنه ثم ندمت وقلت : يفوتني منه بانقطاعي عنه فوائد كثيرة ، فقصدته في مسجده المعلق المحاذي لباب النوبي ، فلما وقع نظره عليَّ رحَّب بي وأنشدني لنفسه :

وعدتِ بأن تزوري بعد شهرٍ فزوري قد تقضى الشهر زوري
وموعدُ بيننا نهرُ المعلى إلى البلد المسمى شهرزور
فأشهرُ صدكُ المحتومِ حقٌّ ولكنَّ شهرُ وصلك شهرُ زور
ومن شعره :

دعِ الدمعَ بالوكفِ بيلي⁽³⁾ الحدودا فإن الأجابة أضحوأ خمودا
دعا بهم هاتفُ الحادثاتِ فبدلهم بالقصورِ اللحدوا
دنتُ منهم نُوبٌ للردى فأفنتُ ضعيفهمُ والشديدا

(1) الخريدة : مخمسين تطرحوا ؛ المختصر : مجهدين تطوحوا .

(2) م : أبو بكر .

(3) م : ينكي .

دموعٌ يكفكفهنَّ الأسي عليهم غزاراً ترؤي الصعيديا
 دجاهم وصبحهم واحدٌ وقد مزق الدودُ منهم جلودا
 وجعل « كتاب مصارع العشاق » أجزاءً ، وكتب على كلِّ جزء أبياتاً من قوله ، فكان
 على الجزء الأول :

هذا كتابُ مصارعِ العشاق⁽¹⁾ صرعتهم أيدي نوى وفراق
 تصنيفٌ من لدغِ الفراقِ فؤادهُ وتطلَّبَ الراقي فعزَّ الراقي
 وأنشد [له] السمعاني في « المذيل »⁽²⁾ :

حبذا طيفُ سليمى إذ طوى حذر الواشي الثرى من ذي طوى
 وأتى الحيَّ طروقاً وهمُّ بين أجرع زرودٍ فاللوى
 بتُّ أشكو ما ألقىه إلى طيفها الطارقِ من مسِّ الجوى⁽³⁾
 أشكرُ الأحلامَ لما جمعت بينا وهناً على رغمِ النوى⁽⁴⁾
 أيها العساذلُ دغني والهوى ليس مشغولٌ وخالٍ بالسوا
 وأنشد له⁽⁵⁾ :

حبذا نجدُ بلاداً لم نجدُ راحةً للقلبِ في أرضٍ سواها
 فإذا ما لاح منها بارقٌ هاج أشواقى أو هبتُ صباها
 لستُ أنسى إذ سليمى جارةٌ تبذل الودَّ وتصفينا هواها
 ثم لما شطَّتِ الدارُ بها ورماها البيئُ من حيثُ رماها
 أرسلتُ طيفَ كرىٍ لكنه زارنا والعينُ قد زال كراها
 ومن شعره أيضاً :

وقفنا وقد شطَّتْ بأحبابنا النوى على الدارِ نبيها سقى ربَّعها المزنُ

(4) ر : العدى .

(5) الخريدة 1/3 : 284 .

(1) مصارع العشاق (المقدمة) : 6 .

(2) الخريدة 1/3 : 286 .

(3) م : الطوى .

وزادت دموع الواقفين برسمها
ولم يبق صبرٌ يستعانُ على النوى
سألنا الصبا لما رأينا غرامنا
أفيك لحملِ الشوقِ يا ريحَ موضعِ
فلو أُرْسِلَتْ سفنٌ بها جَرَتِ السفنُ
به بعد توديع الخليطِ ولا جَفْنُ
يزيدُ بسكّانِ الحمى والهوى يدنو
فقد ضَعَفَتْ عن حملِ أشواقنا البَدْنُ

- 282 -

جعفر بن إسماعيل بن القاسم القالي : هو ولد أبي علي القالي الذي تقدم ذكره ، وأبو علي والده هو صاحب « الأمالي » وغيرها من التصانيف المشهورة ، وكان جعفر هذا أيضاً أديباً فاضلاً أريباً ، وهو القائل في المنصور محمد بن أبي عامر أمير الأندلس يمدحه :

وكتيبة للشيب جاءت تبغني
فكأن هذا جيشُ كلِّ مثلث
قتلَ الشبابِ ففرَّ كالمذعورِ
وكأنَّ تلك كتيبةُ المنصورِ

- 283 -

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات ، أبو الفضل المعروف بابن حنزابة ، وحنزابة اسم أمهم ، كانت جارية ، وكانت حنزابة حماة المحسن بن الفرات بمصر : كان وزيراً فاضلاً بارعاً كاملاً ، وزر بمصر لأنوجور بن أبي بكر الأخشيد ثم لأخيه أبي الحسن علي ثم لكافور إلى أن انقضت دولة الاخشيديّة ، وإليه رحل أبو الحسن الدارقطني حتى صنّف له ما صنّف في مصر . مات في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ومولده سنة ثمان وثلاثمائة .

282 - جذوة المقتبس : 175 (وبقية الملتبس رقم : 611) والوافي 11 : 98 .

283 - ترجمة ابن حنزابة في تاريخ بغداد 7 : 234 والمنتظم 7 : 215 وابن خلكان 1 : 346 والمغرب (قسم مصر) : 251 والوافي 11 : 118 والفوات 1 : 203 وعبر الذهبي 3 : 49 وسير الذهبي 16 : 484 وتذكرة الحفاظ : 212 ومراة الجنان 2 : 239 والنجوم الزاهرة 4 : 203 وحسن المحاضرة 1 : 164 والشذرات 3 : 135 وسقطت ترجمته من ابن عساكر فقد قال ابن خلكان : وذكره الحافظ ابن عساكر في تاريخ دمشق ، وانظر المقفي 3 : 41 .

وفي تاريخ أبي محمد أحمد بن الحسين بن أحمد بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الروذباري⁽¹⁾ أن ابن حنزابة مات في ثالث عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة في أيام الحاكم ، وفي سنة تسع وتسعين قتل الحاكم ابنه أبا الحسين ابن جعفر بن الفضل بن الفرات ، وكان يلقب بسيدوك ، وفي سنة خمس وأربعمائة ولي وزارة الحاكم أبو العباس الفضل بن جعفر بن الفضل بن الفرات ابنه الآخر ، وضمّن ما لم يعرفه فقتل بعد خمسة أيام من ولايته . ويروى لأبي الفضل جعفر هذان البيتان ، ولا يعرف له شعر غيرهما⁽²⁾ :

من أحمَلَ النفسَ أحياءها ورؤحها ولم يثّ طارياً منها على ضَجْرِ
إنَّ الرياحَ إذا اشتدّت عواصفها فليس تردي سوى العاليي من الشجرِ

قال يحيى بن منده : قدم أبو الفضل ابن حنزابة أصفهان ، وسمع من عبد الله بن محمد بن عبد الكريم ومحمد بن عمارة بن حمزة⁽³⁾ والحسن بن محمد⁽⁴⁾ الداركي ، وسمع ببغداد من محمد بن هارون الحضرمي⁽⁵⁾ ومن في طبقة . وهو أحد الحفاظ ، حسن العقل كثير السماع مائل إلى أهل العلم والفضل ، نزل مصر وتقلد الوزارة لأmirها كافور ، وكان أبوه وزير المقتدر بالله ، وبلغني أنه كان يذكر أنه سمع من عبد الله بن محمد البغوي مجلساً ، ولم يكن عنده ، وكان يقول : من جاءني به أغنيته ، وكان يملي الحديث بمصر ، وإليه خرج أبو الحسن الدارقطني إلى هناك ، فإنه [كان] يريد أن يصنف مسنداً ، فخرج الدارقطني إليه وأقام عنده مدة فصنّف له المسند ، وحصل له من جهته مالٌ كثير ، وروى عنه الدارقطني في « كتاب المدبج » . قال ابن منده⁽⁶⁾ : سمعت أبا القاسم إسماعيل بن مسعدة الجرجاني قال ، قال

- (1) اسم تاريخه هذا « بلشكر الأدباء » انظر المغرب (قسم القاهرة) : 363 .
(2) ورد البيتان في تاريخ بغداد وابن خلكان والوافي والقوات والمغرب .
(3) م : محمد بن حمزة بن عمارة (وكذلك في الوافي) .
(4) ابن خلكان : بن أحمد .
(5) م : الحضرمي (وأثبت ما في تاريخ بغداد وابن خلكان) .
(6) نقل الخطيب هذه الرواية في تاريخ بغداد 3 : 211 - 212 ؛ ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي هذا هو أبو بكر تفرقة له عن أخيه محمد بن محمد بن سليمان أبي عبد الله .

حمزة بن يوسف السهمي : سألت أبا الحسن علي بن عمر الحافظ الدارقطني عن محمد بن محمد بن سليمان الباغندي ، فحكى عن الوزير أبي الفضل ابن الفرات المعروف بابن حنابلة حكايةً ، قال الشيخ حمزة : ثم دخلت مصر وسألت الوزير أبا الفضل جعفر بن الفضل عن الباغندي ، وحكيت له ما كنت سمعته من الدارقطني ، فقال لي الوزير : لحقت الباغندي محمد بن محمد بن سليمان وأنا ابن خمس سنين ، ولم أكن سمعته منه شيئاً ، وكان للوزير الماضي رحمه الله [يعني أباه] حجرتان إحداهما للباغندي يجيئه يوماً ويقرأ له والأخرى لليزيدي . قال أبو الفضل ، سمعت أبي رحمه الله يقول : كنت يوماً مع الباغندي في الحجرة يقرأ لي كتب أبي بكر ابن أبي شيبة ، فقام الباغندي إلى الطهارة ، فمددت يدي إلى جزء معه من حديث أبي بكر ، فإذا على ظهره مكتوب « مربع » والباقي محكوك ، فرجع الباغندي فرأى الجزء في يدي فتغير وجهه ، وسألته وقلت : أيش هذا مربع ؟ فغير ذلك ولم أظن له ، لأنني أول ما كنت دخلت في كتبة⁽¹⁾ الحديث ، ثم سألت عنه فإذا الكتاب لمحمد بن إبراهيم مربع⁽²⁾ سمعه من أبي بكر ابن أبي شيبة .

قرأت في تاريخ لابن زولاق الحسن بن إبراهيم في « أخبار سيبويه الموسوس »⁽³⁾ قال : ورأى سيبويه جعفر بن الفضل بن الفرات بعد موت كافور ، وقد ركب في موكبٍ عظيم ، فقال : ما بال أبي الفضل قد جمع كتّابه ، ولفق أصحابه ، وحشد بين يديه حجابيه ، وأشم⁽⁴⁾ أنفه ، وساق العساكر خلفه ؟! أبلغه أن الإسلام طُرق ، أو أن ركن الكعبة سرق [فخرج لهذا الأمر ينكره] ؟ فقال له رجل : هو اليوم صاحبُ الأمر ومدبر الدولة ، فقال : يا عجبا أليس بالأمس نهب الأتراك داره ، ودكدكوا آثاره⁽⁵⁾ ، وأظهروا عواره ، وهم اليوم يدعونه وزيراً ، ثم صيروه أميراً ، ما عجبني منهم

(1) تاريخ بغداد : في كتب .

(2) محمد بن إبراهيم أبو جعفر الأنماطي صاحب يحيى بن معين يعرف بـ « مربع » وهو لقب أجراه عليه يحيى نفسه إذ كان يلقب أصحابه (تاريخ بغداد 1 : 388) .

(3) أخبار سيبويه المصري : 53 .

(4) أخبار سيبويه والوافي ، وشمر ؛ م : وشمم .

(5) أخبار سيبويه : قراره .

كيف نصبوه ، بل عجبني [منه] كيف تولّى أمرهم وأمن غدرهم⁽¹⁾ .
قال الحافظ أبو القاسم : ذكر بعض أهل العلم ، وأظنه محمد بن أبي نصر الحميدي ، أن الوزير أبا الفضل ابن حنزابة حدث بمصر سنة سبع وثمانين وثلاثمائة مجالس إملاء خرّجها الدارقطني وعبد الغني بن سعيد ، وكانا كاتبه ومخرّجه ، وكان كثير الحديث جمّ السماع ، مكرماً لأهل العلم مطعماً لأهل الحديث ، استجلب الدارقطني من بغداد وبرّ إليه وخرّج له المسند ، وقد رأيت عند أبي إسحاق الحبال⁽²⁾ من الأجزاء التي خرّجت له جملة كثيرة جداً ، في بعضها الموفي ألفاً من مسند كذا ، والموفي خمسمائة من مسند كذا ، وهكذا هي سائر المسندات . وقد أعطى الدارقطني مالاً كثيراً ، وأنفق عليه نفقة واسعة ، ولم يزل في أيام عمره يصنع أشياء من المعروف عظيمة ، وينفق نفقات كثيرة على أهل الحرمين من أصناف الأشراف وغيرهم إلى أن تم له أن اشترى بالمدينة داراً إلى جانب المسجد من أقرب الدور إلى القبر ، ليس بينها وبين القبر إلا حائط وطريق في المسجد ، وأوصى أن يدفن فيها ، وقرر عند الأشراف ذلك فسمحوا له بذلك وأجابوه إليه ، فلما مات حمل تابوته من مصر إلى الحرمين ، فخرجت الأشراف من مكة والمدينة لتلقيه والنيابة في حمله ، إلى أن حجّوا به وطافوا ووقفوا بعرفة ، ثم رده إلى المدينة ودفنوه في الدار التي أعدها لذلك .

قرأت بخط الشريف النسابة محمد بن أسعد بن علي الجواني المعروف بابن النحوي : كان الوزير جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن حنزابة يهوى النظر إلى الحشرات من الأفاعي والحيات والعقارب وأم أربعة وأربعين وما يجري هذا المجرى ، وكان في داره التي تقابل دار الشنتكاني⁽³⁾ ومسجد ورش ، وكانت للماذرائي قبل ذلك قاعة لطيفة مرخمة⁽⁴⁾ فيها سلال الحيات⁽⁵⁾ ، ولها قيم فراش حاو⁽⁶⁾

(1) م : كيف تولّى أمر عدوهم ورضوه ؛ وكذلك النقل في الوافي ، ويبدو أنه خطأ في نقل باقوت أصلاً .

(2) م : الجباني .

(3) الوافي : الشنتكاني ؛ الفوات : الشكالي .

(4) الفوات وأصل الوافي : موجهة .

(5) الفوات وأصل الوافي : تلك الحيات .

(6) الوافي والفوات : ولها قيم وفراش وحاو .

من الحوأة ، ومعه مستخدمون برسم الخدمة ونقل السلل وحطّها ، وكان كل حاوٍ في مصر وأعمالها يصيد له ما يقدر عليه من الحيات ، ويتباهون في ذوات العجب من أجناسها وفي الكبار وفي الغربية المنظر ، وكان الوزير يثيبهم في ذلك أوفى الثواب ويبدل لهم الجزيل حتى يجتهدوا في تحصيلها ، وكان له وقت يجلس فيه على دكة مرتفعة ويدخل المستخدمون والحوأة ، فيخرجون ما في السلل ، ويطرحونه في ذلك الرخام ، ويحرسون بين الهوام ، وهو يتعجب من ذلك ويستحسنه ، فلما كان ذات يوم أنفذ رقعة إلى الشيخ الجليل ابن المدبر⁽¹⁾ الكاتب ، وكان من أعيان كتاب أيامه⁽²⁾ ودولته ، وكان عزيزاً عنده ، وكان يسكن في جوار دار ابن الفرات ، يقول له فيها :
 نشعر الشيخ الجليل - أدام الله سلامته - أنه لما كان البارحة وعرض علينا الحوأة الحشرات ، الجاري بها العادات ، انسابت الى داره منها الحية البتراء وذات القرنين الكبرى والعقربان الكبير وأبو صوفة ، وما حصلوا لنا بعد عناء ومشقة ، ويجعلنا بذلناها للحوأة ، ونحن نأمر الشيخ - وفقه الله تعالى - بالتقدم إلى حاشيته وصبيته بصونٍ ما وجد منها إلى أن نفذ الحوأة لأخذها وردها إلى سللها . فلما وقف ابن المدبر على الرقعة قلبها وكتب في ذيلها : أتاني أمر سيدنا الوزير - أدام الله نعمته وحرس مدته - بما أشار إليه في أمر الحشرات ، والذي يعتمد عليه في ذلك أن الطلاق يلزمه ثلاثاً إن بات هو أو واحداً من أهله في الدار ، والسلام .

أنشدني أبو بكر ابن البر القيرواني⁽³⁾ التميمي لصالح بن مؤنس المصري يمدح بعض آل الفرات :

قد مرَّ عيدٌ وعيدٌ ما اخضرَّ لي فيه عودٌ
 وكيف يخضرُّ عودٌ والماء منه بعيدٌ
 يسا من له عدد المجيد كلُّها والعديدُ

(1) ر : ابن المنذر .

(2) م : آباهه .

(3) هو أبو بكر محمد بن علي بن الحسن بن البر اللغوي الصقلي أستاذ ابن القطاع ، (انظر إنباه الرواة

أَلُ الْفِرَاتِ نِدَاهِم عَلَى الْفِرَاتِ يَزِيدُ
وَأَنْتَ فَضْلِكَ فِيهِمْ عَلَيْكَ مِنْهُ شُهُودُ
وَكُلُّ يَوْمٍ لَغِيرِي مِنْ رَاحَتِيكَ مَدِيدُ
هَلْ لِي إِلَى الرَّزْقِ ذَنْبُ فَكَانَ مِنْهُ صَدُودُ
مَا النَّاسَ إِلَّا شَقِيَّ فِي دَهْرِنَا وَسَعِيدُ

قال ابن الأكفاني : أنبأنا أبو محمد عبد الله بن الحسين بن النحاس ، حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف بن نصر من لفظه قال : حضرت عند أبي الحسين المهلبي في داره بالقاهرة فقال لي : كنتُ منذ أيام حاضراً دار الوزير - يعني أبا الفرج ابن كلس - فدخل عليه أبو العباس الفضل بن أبي الفضل الوزير ابن حنزابة ، وكان قد زوجه ابنته وأكرمه وأجله ، فقال له : يا أبا العباس يا سيدي ما أنا بأرجل⁽¹⁾ من أبيك ولا بأعلم ولا بأفضل ، وزاد في وصفه وإكرامه ، ثم قال : أتدري ما أفعد أباك خلف الباب⁽²⁾ ؟ شَيْلُ أَنْفِهِ [بأبيه] وأخرج يده فعلا بها رأسه ، وشال أنفه إلى فوق وقال له : بالله يا أبا العباس لا تشل أنفك [بأبيك] تدري ما الإقبال ؟ نشاطٌ وتواضعٌ ، تدري ما الإديار ؟ كسل وترافع .

قرأت فيما جمعه أبو علي صالح بن رشدين⁽³⁾ قال : كان أبو الفضل جعفر بن الفضل الوزير قد خرج إلى بستانه بالمقس ، فكتب إليه أبو نصر ابن كشاجم على تفاحة بماء الذهب ، وأنفذها إليه :

إِذَا الْوَزِيرُ تَخَلَّى لِلنَّيْلِ فِي الْأَوْقَاتِ
فَقَدْ أَتَاهُ سَمِيًّا هُ جَعْفَرُ بْنُ الْفِرَاتِ

قال محمد بن طاهر المقدسي : سمعت أبا اسحاق الجبال يقول : لما قصد

(1) الوافي : بأجل .

(2) الوافي : الناس .

(3) انظر اليتيمة 1 : 317 والمغرب (قسم مصر) : 253 ويبدو أن الذي جمعه هو كتاب في أخبار شعراء

هؤلاء⁽¹⁾ مصر ونزلوا قريباً منها لم يبق أحد من الدولة العباسية إلا خرج للاستقبال والخدمة ، غير الوزير أبي الفضل ابن حنّابة ، فإنه لم يخرج ، فلما كان في الليلة التي صيحتها الدخول اجتمع إليه مشايخ البلد وعاتبوه في فعله ، وقيل له : إنك تغري بدماء أهل السنة ، ويجعلون تأخرك عنهم سبباً للانتقام ، قال : الآن أخرج ، فخرج للسلام ، فلما دخل عليه أكرمه وبجلّه وأجلسه وفي قلبه منه شيء ، وكان إلى جنبه ابنه وولي عهده ، وغفل الوزير عن التسليم عليه ، فأراد أن يمتحنه بسبب يكون إلى الوقعة به ، فقال له : حجّ الشيخ ؟ فقال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال : وزرتَ الشيخين ؟ فقال : شُغلتُ بالنبي ﷺ عنهما ، كما شغلتُ بأمير المؤمنين عن ولي عهده ، السلام عليك يا وليَّ عهد المسلمين ورحمة الله وبركاته ، فأعجب من فطنته وتداركه ما أغفله ، وعرض عليه الوزارة فامتنع ، فقال : إذا لم تل لنا شغلاً فيجب أن لا تخرج عن بلادنا فإننا لا نستغني أن يكون في دولتنا مثلك ، فأقام بها ولم يرجع إلى بغداد .

قال وسمعت أبا إسحاق الحبال⁽²⁾ يقول : كان يُستعمل للوزير أبي الفضل الكاغد بسمرقند ، ويحمل إليه إلى مصر في كل سنة ، وكان في خزانته عدة من الوراقين ، فاستغفى بعضهم فأمر بأن يحاسب ويصرف ، فكمل عليه مائة دينار ، فعاد إلى الوراقاة وترك ما كان عزم عليه من الاستعفاء .

قال : وسمعت أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال يقول⁽³⁾ : خرج أبو نصر السجزي الحافظ على أكثر من مائة شيخ لم يبق منهم غيري ، وكان قد خرج له عشرين جزءاً في وقت الطلب ، وكتبها في كاغد عتيق ، فسألت الحبال عن الكاغد فقال : هذا من الكاغد الذي كان يحمل للوزير من سمرقند ، وقعت إليّ من كتبه قطعة ، فكنت إذا رأيت فيها ورقة بيضاء قطعتها إلى أن اجتمع هذا ، فكتبت فيه هذه الفوائد .

(1) هؤلاء : يعني العبيديين .

(2) أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال الحافظ محدث مصر كان ثقة ورعاً خيراً وكانت وفاته سنة 482 (تذكرة الحفاظ : 1191) .

(3) تذكرة الحفاظ : 1194 .

- 284 -

جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب أبو القاسم : ذكره الخطيب فقال : هو أحد مشايخ الكتاب وعلمائهم ، وكان وافر الأدب حسن المعرفة ، وله مصنفات في صناعة الكتابة وغيرها ، حدث عن أبي العيناء الضرير وحماة بن إسحاق الموصلي والمبرد ومحمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي ونحوهم ، روى عنه أبو الفرج الأصفهاني .

ونقلت من خط أبي سعيد معن بن خلف البستي مستوفي بيت الزرد والفرش السلطاني الملكشاهي بتولية نظام الملك ، قال قال جعفر بن قدامة الكاتب :

استمع بالله يا ابن الملك والنجدة مني
يوماً في الحسن والبهاء قد جاز التمني
فأزرني نفسك الحسرة أو لا فاستزرنني

ومن خطه ، قال : نقلت من خط عبد الرحمن بن عيسى الوزير لجعفر بن

قدامة :

كيف يخفي وإن أتاني نهراً
وإذا زار في الدجى طلع البد
فكلا حالتيه يفضح سري
بأبي أحسن الأنام جميعاً
كسف الشمس بالجمال البهي
ر علينا من الجبين المضي
وينادي بكل أمر خفي
تاه عقلي به وحق النبي

وقال أبو محمد عبيد الله بن أبي القاسم عبد المجيد بن بشران الأهوازي في « تاريخه » : مات أبو القاسم جعفر بن قدامة بن زياد يوم الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثلاثمائة . قال ابن بشران : وفي سنة عشر وثلاثمائة أخرج علي بن عيسى الوزير إلى اليمن منفيًا ، فقال أبو القاسم جعفر بن قدامة الكاتب في ذلك :

284 - ترجمته في الفهرست : 194 (وذكر ان شعره يقع في مائة ورقة) وتاريخ بغداد 7 : 205 والوافي 11 : 124 والضوات 1 : 289 والزركشي : 85 (ويعتمد ياقوت على تاريخ بغداد وينقل عن المحاضرات للتوحيدي) .

أصبح الملكَ واهيَ الأرجاءِ وأمورُ الورىِ بغيرِ استواءِ
منذ عادت نوى عليّ بن عيسى واستمرّتْ به إلى صنعاءِ
فوحقُّ الذي يميت ويحيي وهو اللّه مالِكُ الأشياءِ
لقد اختلّ بعده كلُّ أمرٍ واستبانَت كآبةُ الأعداءِ
ثم صاروا بعد العداوةِ واللّه جميعاً في صورةِ الأولياءِ
يتألّون كلّهم في عليٍّ أنه قد خلا من النظراءِ
ومن شعره أيضاً :

تسمّع - مُتٌ قبلك - بعضُ قولي ولا تَتَسَلَّلْنِ مِنِّي لِوِإِذَا
نعم أسقمتُ بالهجرانِ جسمي ومُتٌ بغصتِي فيكونُ ماذا؟

ومن « كتاب الوزراء »⁽¹⁾ لهلال بن محسن : ولجعفر بن قدامة يمدح ابن
الفرات :

يا ابنَ الفراتِ يا كريماً الخيمِ محمودَ الفعالِ
ضِيَّعْتُ بعدك وأطْرَحْتُ وبان للناسِ اختلالِ
وتغيّرتُ مذ غيَّرتُ أحوالَكَ الأيامِ حالي
لهفاً أبا حسنٍ على أيامك الغرَّ الحوالي
لهفاً عليها إنها بليت بأحوالِ بوالي

قرأت في « كتاب المحاضرات » لأبي حيان⁽²⁾ : قلت وقلت للعروضي أراك
منخرطاً في سبِّك ابن قدامة ومنصباً إليه ومتوقفاً عليه ، وكيف يتفق بينكما وكيف تأتلفان
ولا تختلفان ؟ فقال : اعلم أن الزمان وقت الاعتدال ، والرجل كما تعرف على غاية
البرد والغناثة وجباسة الطبع ، وأنا كما تعرفني وتشتني ، فاعتدلنا إلى أن يتغير الزمان ،
ثم نفترق ونختلف ولا نتفق ، وأنشأ يقول :

(1) الوزراء : 233 .

(2) في البصائر 2 : 145 (رقم : 445) وردت الأبيات دون القصة ، كما وردت في أدب النديم : 24 وابن قدامة هنا لا يمكن أن يكون هو الذي ترجم له ياقوت .

وصاحب أصبح من برده
 نذمانه من ضيق أخلاقه
 كالماء في كانون أو في شباط
 كآته في مثل سم الخياط
 نادمته يوماً فالفيتة
 متصل الصمت قليل النشاط
 حتى لقد أوهمني أنه
 بعض التماثيل التي في البساط

- 285 -

جعفر بن محمد بن أحمد بن حذار الكاتب ، أبو القاسم : ذكره الصولي في « كتاب أخبار شعراء مصر » قال : لم يكن بمصر مثله في وقته ، كثير الشعر حسن البلاغة عالم له ديوان شعر ومكاتبات كثيرة حسنة .

قال : وكان العباس بن أحمد بن طولون قد خرج على أبيه في نواحي برقة عند غيبة أبيه بالشام ، وتابعه أكثر الناس ، ثم غدر به قومٌ وخرج عليه آخرون من نواحي القيروان فظفر به أبوه ، وكان جعفر بن حذار وزير العباس وصاحب أمره .

قال ابن زولاق مؤرخ مصر : قبض على العباس بنواحي الاسكندرية وأدخل إلى الفسطاط على قتب على بغل مقيداً في سنة سبع وستين ومائتين ونصب لكتابه ومن خرج بهم إلى ما خرج إليه دكة عظيمة ربيعة السمك في يوم الأربعاء ، لا أعرف موقعه من الشهر ، وجلس أحمد بن طولون في علو يوازيها ، وشرع من ذلك العلو إليها طريقاً ، وكان العباس قائماً بين يدي أبيه في خفتان ملحم وعمامة وخفت ، ويده سيف مشهور ، فضرب ابن حذار ثلاثمائة سوط ، وتقدم إليه العباس فقطع يديه ورجليه من خلاف ، وألقي من الدكة إلى الأرض ، وفعل مثل ذلك بالمتوف وبأبي معشر ، واقتصر بغيرهم على ضرب السوط فلم تمض أيام حتى ماتوا .

وقال الصولي : مثل أحمد بن طولون بابن حذار لما قتله ، يروى أنه تولّى قطع يديه ورجليه بيده . ومن شعر ابن حذار إلى صديق له من أبيات :

285 - ترجمته في المغرب (قسم مصر) : 251 والوافي 11 : 141 والمقفى 3 : 59 وفي سيرة ابن طولون لليلوي أخبار متفرقة ، وخاصة عن دوره في ثورة العباس بن أحمد بن طولون ، وأورد في زهر الأداب ، 433 قطعة في وصف القلم لمن اسمه أحمد بن حذار فلعله جد جعفر هذا . (واسمه يتردد بين حذار وجدار وحذار) .

يا كِسْرَوِيًّا في القديـمِ وهاشمياً في الولاءِ
يا ابنَ المقفَعِ في البيا نِ ويا إياساً في الذكاءِ
يا ناظراً في المشكلا تِ المعضلاتِ ويا ضيائي
إيهاً جُعِلْتُ فداكُ فيـمِ طويتني طيُّ الرداءِ
وتركتني بين الحجا بِ أعمومُ في بحر الجفاءِ
ورغبتُ عما كنت تر غبُ فيه من لُطفِ الإخاءِ
من بعد اني كنت عـندك وابنُ أمكِ بالسواءِ
فوحقُّ كفك إنها كفُّ كأخلاقِ السماءِ
لأخليْنك والهوى ولأصبرنُ عن اللقاءِ
ولأشكوْنك ما استطعتُ إلى حفاظك والوفاءِ
ولأصبرنُ على رقيـك في ذرى دَرَجِ العلاءِ
فهنالك أجني ما غرسـتُ إليك من ثمر الرجاءِ

ومن شعره أيضاً :

جاءتُ بوجهه كأنه قمرٌ على قوامٍ كأنه غُصْنُ
ترنو بعينين من يعاينها من وَسَنِ في جفونها وسُنُ
حتى إذا ما استوتُ بمجلسها وصار فيه من حسنها وثنُ
غنتُ فلم تبق في جارحةً إلا تمنيتُ أنها أذنُ

ومن شعره أيضاً :

زارني زورٌ ثكلتهمُ وأصيبوا حيث ما سلكوا
أكلوا حتى إذا شبعوا حملوا الفضلَ الذي تركوا

- 286 -

جعفر بن محمد بن الأزهر بن عيسى الأخباري : أحد أصحاب السير ومن عني بجمع الأخبار والتواريخ ، مات سنة تسع وسبعين ومائتين ، ومولده سنة مائتين ، سمع من ابن الأعرابي وطبقته ، وله من الكتب كتاب التاريخ على السنين ، وهو من جيد الكتب ، ذكر ذلك محمد بن إسحاق⁽¹⁾ .

- 287 -

جعفر بن محمد بن خالد بن ثوابة ، أبو الحسين الكاتب : أحد البلغاء الفصحاء . قال أبو علي حدثني أبو الحسين ابن قيراط ، قال حدثني أبو الحسن الإيادي الكاتب صديق الكرخيين ، قال أبو محمد عبد الوهاب بن الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب ، وعبيد الله وسليمان هما الوزيران ، قال : كان إلى والدي الحسن بن عبيد الله ديوان الرسائل وديوان المعاون وجملة الدواوين التي كانت إليه في أيام وزارة أبيه للمعتضد ، فأمر عبيد الله ابنه أن يستخلف أبا الحسين ابن ثوابة على ديوان الرسائل وديوان المعاون ، فصار كالمقلد له من قبل الوزير لكثرة استخدامه له فيه ، ثم مات أبي فأقره جدّي الوزير عبيد الله على الديوان رئاسةً ، وبقي عليهم يتوارثونه مرةً رئاسةً ومرةً خلافةً إلى أن تسلمه الصابئ أبو إسحاق من ابن ابنه أحمد .

وكتب جعفر بن محمد هذا رقعةً إلى عبيد الله بن سليمان الوزير في نسختها : قد فتحت للمظلوم بابك ، ورفعت عنه حجابك ، فانا أحاكم الأيام إلى عدلك ، وأشكو صروفها إلى عطفك ، وأستجير من لؤم غلبتها بكرم قدرتك ، فإنها تؤخرني إذا قدّمت ، وتحرمني إذا قسّمت ، فإن أعطت أعطت يسيراً ، وإن ارتجعت ارتجعت

286 - الفهرست : 126 وتاريخ بغداد 7 : 197 والوافي 11 : 142 (وذكر الخطيب أنه توفي سنة 299) .

287 - ترجمته في الوافي 11 : 137 .

(1) الفهرست : أبو جعفر محمد بن الأزهر ؛ وفي طبعة فلوجل : جعفر بن أبي محمد .

كثيراً ، ولم أشكها إلى أحدٍ قبلك ، ولا أعددتُ للإنصاف منها إلا فضلك ؛ ودفعُ ذمام المسألة وحقُّ الظلامة حقُّ التأميلِ وقَدَمِ صدقِ الموالاتة والمحبة . والذي يملأ يدي من النصفة ويسبغُ العدلَ عليّ حتى تكونَ إليّ محسناً وأكونُ بك للأيام معدياً أن تخلطني بخواصِّ خدمك الذين نقلتهم من حال الفراغ إلى الشغل ، ومن الخمول إلى النباهة والذكر ، فإن رأيت أن تعديني فقد استعديت ، وتجيرني فقد عدت بك ، وتوسع عليّ كنفك فقد أويت إليه ، وتشمليني بإحسانك فقد عولتُ عليه ، وتستعمل يدي ولساني فيما يصلحان لخدمتك فيه فقد درستُ كتب أسلافك ، وهم الأئمة في البيان ، واستضأت برأيهم ، واقتفيت آثارهم اقتفاءً حصلني بين وحشيّ كلام وأنيسه ، ووقفني منه على جادة متوسطة يرجع إليها الغالي ويسمو نحوها المقصر ، فعلت ، إن شاء الله تعالى .

فكانت هذه الرقعة سبب استخلافه لأبي .

- 288 -

جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي ، أبو القاسم الفقيه الشافعي : ذكره محمد بن إسحاق فقال : هو حسن التأليف ، عجيب التصنيف ، شاعر أديب ، فاضل ناقد للشعر كثير الرواية ، مات سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة ، ومولده سنة أربعين ومائتين ، له عدة كتب في الفقه على مذهب الشافعي ، فأما كتبه في الأدب فهي : كتاب الباهر في أشعار المحدثين⁽¹⁾ عارض به « الروضة » للمبرد⁽²⁾ . كتاب الشعر والشعراء لم يتم ولو تم لكان غايةً في معناه . كتاب السرقات لم يتم أيضاً ، وهو كتاب جيد في معناه⁽³⁾ . كتاب محاسن أشعار المحدثين ، لطيف .

288 - ترجمته في الفهرست : 166 وطبقات الأسنوي 2 : 430 والوافي 11 : 138 .

(1) الفهرست : في الاختيار من أشعار المحدثين .

(2) عارض . . . للمبرد : لم يرد في الفهرست .

(3) الفهرست : ولو أتمه لاستغنى الناس عن كل كتاب في معناه .

قال أبو عبد الله الخالغ : كان أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي ممن عمّر طويلاً ، وكانت بينه وبين البحترى مراسلة⁽¹⁾ ، ورثاه بعد وفاته ، ومدح القاسم بن عبيد الله وأدرك أبا العباس النامي وتكاتبنا بالشعر .

وقال أبو علي ابن الزمكدم : كان ابن حمدان كبير المحلّ من أهل الرياسات بالموصل ، ولم يكن بها في وقته من يُنظرُ إليه ويُفَضَّلُ في العلوم سواه ، متقدماً في الفقه معروفاً به ، قوياً في النحو فيما يكتبه ، عارفاً بالكلام والجدل مبرزاً فيه ، حافظاً لكتب اللغة ، راوية للأخبار ، بصيراً بالنجوم ، عالماً مطلعاً على علوم الأوائل عالي الطبقة فيها ، وكان صديقاً لكل من وزراء عصره مدحاً لهم ، أنساً بالمبرد وثعلب وأمثالهما من علماء الوقت مفضلاً عندهم . وكانت له ببلده دار علم قد جعل فيها خزانة كتب من جميع العلوم وفقاً على كل طالبٍ لعلم ، لا يُمنع أحدٌ من دخولها إذا جاءها غريب يطلب الأدب ، وإن كان معسراً⁽²⁾ أعطاه ورقاً وورقاً ، تفتح في كل يوم ويجلس فيها إذا عاد من ركوبه ، ويجتمع إليه الناس فيملي⁽³⁾ عليهم من شعره وشعر غيره ومصنفاته ، مثل الباهر وغيره من مصنفاته الحسان ، ثم يملي من حفظه من الحكايات المستطابة وشيئاً من النوادر المؤلفة وطرفاً من الفقه وما يتعلق به . وكان جماعة من أهل الموصل حسدوه على محلّه وجاهه عند الخلفاء والوزراء والعلماء ، وكان قد جحد بعض أولاده وزعم أنه ليس منه ، فعاندوه بسببه وزعموا أنه نفاه ظلماً واجتهدوا أن يلحقوه به فما تمّ لهم ، فاجتمعوا وكتبوا فيه محضراً وشهدوا عليه فيه بكل قبيح عظيم⁽⁴⁾ ، ونفوه عن الموصل فانحدر هارباً منهم إلى مدينة السلام ، ومدح المعتضد بقصيدة يشكو فيها ما ناله منهم ، ويصف ما يحسنه من العلوم ويستشهد بثعلب والمبرد وغيرهما ، أولها :

أجدك ما ينفك طيفك سارياً مع الليل مجتاباً إلينا الفياض

(1) ر : قرابة .

(2) ر : فقيراً .

(3) م : وعلا .

(4) الوافي : بكل قبحة وعظيمة .

بندكرنا عهد الحمى وزماننا
ليالي مغنى آل ليلى على الحمى
وعهد الصبا منهن فينان مورق
قريب المدى نائي الجوى داني الهوى
حلفت بأخفاف المخيم من منى
وبالركب ياتمون بطحاء مكة
طواهن طي البيد في غلس الدجى
ولو أنني أبثت ما بي من الجوى
وإن أطو ما تطوي الجوانح من هوى
أدخل تحت الضيم والبيد والسرى
سأخرج من جلباب كل ملامة
إذا أنا قابلت الإمام مناجياً
رميت بأمالي إلى الملك الذي
وما هي إلا روحة وأدلاجة
ولي في أمير المؤمنين مدائح
وأمت بي الأمال لا طالباً جدى
ولكنني أشكو عدواً مسلطاً
أيا ابن الولاية الوارثين محمداً
إذا ما اعتزمت الأمر أبرمت فتله
فلا تك للمظلوم ناداك في الدجى
[وعش سالم الأيام للملك راعياً

وهي مائة وخمسون بيتاً ، فيها بعد المدح ما يحسنه من العلوم الدينية والأدبية ،
ويتبحر بمعرفته أقليدس وأشكاله ، وزيادات زادها في أعماله .

وله في صفة الليل :

رَبِّ لَيْلٍ كَالْبَحْرِ هَوًّا وَكَالْذَهَبِ — امتداداً وكالمدادِ سواداً
خُضَّتُهُ وَالنَّجُومُ يَوْقُدُنَّ حَتَّى أَطْفَأَ الْفَجْرُ ذَلِكَ الْإِيقَادَا
قال ابن عبد الرحيم : ونقلت من خط جعفر بن محمد الموصلي من قصيدة في
أبي سليمان داود بن حمدان :

أعيجي بنا قبل انبتاتِ حبالِكِ
قفي وقفَةً تبللُ عليكِ أوامها
فقد طلعتْ شمسُ الندى بأوارها
ومنها :

بأبناء حمدان الذين كأنهم
لهم نعمٌ لا أستقلُّ بشكرها
وخلفتُ فيه من قريضٍ بدائعاً
وله من قصيدة في القاسم بن عبيد الله :

ما شأنُ دارِكِ يا ليلي نناجِها
إنَّا عشيةً عَجنا بالمطيِّ بها
لا ترسلي الطيفَ ان الطرفَ في شُغلِ
لاضربنَّ بأمالي إلى ملكِ
يا ابنَ الوزارةِ والمأمولُ بعدُ لها
ما بالُ ما اجتابَ عرضَ الأرضِ من مدحي
لم يأتني نبا عنها ولا خبرُ
وله أيضاً :

وما الموت قبل الموتِ عندي غيرَ أن
فدغ قولهم ليس الشراءُ من العلا
إذا أنت لم تبلُ الصديقَ فلا تكنُ
فإن سترتُ حالَ امرئٍ لؤمَ أصله
يُرى ضرعاً بالعسر يوماً لذئ السيرِ
فما الفخرُ إلا أن يقال هو المثيرِ
له آمننا فيما يجنُّ من الأمرِ
أبي اللؤمُ ألا أن يبين مع الستيرِ

وله أيضا :

على الخيف من أكتاف برقة أطلالُ
ومبنى خيامٍ من فريقٍ تفرَّقوا
وهنَّ نجومٌ للنجومِ ضرائرُ
ألا إن آجالَ الظباءِ سوانحاً
إلى ابن أبي العباس جاذبنا المنى
وما زالت الأيامُ تضحكُ عنهمُ
أولئك أربابُ العلا وبنو الندى
همُ ورثوه الجودَ والبذلَ والندى

وله يرثي البحري :

تعولتِ البدائعُ والقصيدُ
وأظلم جانبُ الدنيا وعادتُ
فقل للدهرِ يجهدُ في الرزايا

وله من قصيدة :

تمكَّن حبُّ علوةٍ في فؤادي
فوالى بين دمعي والماقي
وقد طلب السلامة في سليمي
فلا هاتيك أحمدها وصلاً

وله أيضاً :

أيها القمرُ الذي أعـوزنا فيه الندودُ⁽³⁾

(1) بالو : يقصر .

(2) م : وعلك .

(3) م : النديد .

وأعانتُهُ على المجدِّ مساعٍ وجدودُ
عَجَلِ النُّجَحِ فَإِنَّ المَطْلَ بالوَعْدِ وعيدُ

قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب : هذا معنى عن لي من قبل أن أقف على هذه الأبيات ، وكنت أعجب كيف فات الأوائل اشتماله على مطابقة التجنيس وحسن المعنى مدةً ، حتى وقفت على ما ها هنا فعلت أن أكثر ما ينسب إلى الشعراء من السرقات إنما هو توارد خواطر⁽¹⁾ ووقوع حافر على حافر ؛ وأما أبياتي فهي :

يا سيداً بَدُّ من يمشي على قدم	علماً وحلماً وآباءً وأجدادا
ماذا دعاك إلى وعدٍ تُصَيِّرُهُ	بالخُلفِ والمطلِ والتسويفِ إيعادا
لا تعجلنْ بوعدي ثم تخلفه	فيثمر المطلُ بعد الودِّ أحقادا
فالوعد بذرٌ ولطفُ القولِ منبته	وليس يُجدي إذا لم يلقَ حَصادا

- 289 -

جعفر بن موسى ، يعرف بابن الحداد ، أبو الفضل النحوي : كتب الناس عنه شيئاً من اللغة وغريب الحديث وما كان من كتب أبي عبيد ما سمعه من أحمد بن يوسف التغلبي وغير ذلك ، [وكان]⁽²⁾ من ثقات المسلمين وخيارهم⁽³⁾ . مات لثلاث خلون من شعبان سنة تسع وثمانين ومائتين ، ودفن بقرب منزله ظهرَ قطرة البردان .

- 290 -

جعفر بن هارون بن إبراهيم النحوي الدينوري أبو محمد : روى عنه ابن

289 - تاريخ بغداد 7 : 192 والمنتظم 6 : 36 وإنباه الرواة 1 : 268 والواقفي 11 : 155 وبغية الوعاة 487 : 1 .

290 - تاريخ بغداد 7 : 225 وإنباه الرواة 1 : 269 ونزهة الألباء 190 وبغية الوعاة 1 : 487 وقد ذكر القفطي أنه نزل بغداد مؤدباً لأولاد ابن عبد العزيز الهاشمي وسمع عليه الحديث سنة 344 .

(1) م : الخواطر .

(2) زيادة من تاريخ بغداد .

(3) م : وأخبارهم .

شاذان⁽¹⁾ كان علامة بأيام العرب وأخبارها وأشعارها عارفاً بأنسابها، كان⁽²⁾ في شوال سنة أربع وأربعين وثلاثمائة .

- 291 -

جلد بن جمل الراوية : ما رأيت أحداً من أهل التصنيف والرواية والتأليف ذكره في كتاب ترجمة إلا أن الإسناد إليه كثير ، والرواية عنه ظاهر شهير ، وكان فيما تدل عليه الأخبار التي يرويها علامةً بأخبار العرب وأشعارها ، عارفاً بأيامها وأنسابها .

- 292 -

جناد بن واصل الكوفي : أبو محمد ، ويقال أبو واصل ، مولى بني غاضرة⁽³⁾ : من رواة الأخبار والأشعار ، لا علم له بالعربية ، وكان يصحّف ويكسر الشعر ولا يميز بين الأعراب المختلفة فيخلط بعضها ببعض ، وهو من علماء الكوفيين القدماء ، وكان كثير الحفظ في قياس⁽⁴⁾ حماد الراوية .

وحدث المرزباني قال⁽⁵⁾ قال عبد الله بن جعفر : أخبرنا أبو عمرو أحمد بن علي الطوسي عن أبيه قال : ما كانوا يشكّون بالكوفة في شعر ولا يعزب عنهم اسم شاعر إلا سألوا عنه جناداً فوجدوه لذلك حافظاً وبه عارفاً ، على لحنٍ كان فيه . وكان كثير اللحن جداً فوق لحن حماد ، وربما قال من الشعر البيت والبيتين .
وقال التوزي : اتكل أهل الكوفة على حماد وجناد ، ففسدت رواياتهم ، من رجلين كانا يرويان لا يدریان ، كثرت رواياتهما وقلّ علمهما .

291 - لم أجد له ذكراً في ما راجعته من مصادر .

292 - الفهرست : 104 ونور القيس : 272 والوافي : 189 ولسان الميزان 2 : 140 .

(1) هو أبو علي الفضل بن شاذان .

(2) كان علامة . . . كان : زيادة من ر .

(3) م : عاضدة ؛ ر : عارضة .

(4) الوافي : في رتبة .

(5) لم يرد هذا في نور القيس (وتقله الصفدي) .

وحدث عبد الله بن جعفر عن جبلة بن محمد الكوفي عن أبيه قال : مررتُ بجناد مولى الغاضريين⁽¹⁾ وهو ينشد :

اعلمُ بأنَّ الحقَّ مركبُهُ إلا على أهل التقى مستصعبُ
فاقدُرُ بذرعك في الأمور فإنما رزقُ السلامة من لها يتسببُ

فقلت : أبرقت يا جناد قال : وأنى ذلك ؟ قلت : في هذين البيتين ، قال : فلم يستبين ذلك ، فتركته وانصرفت .

قال عبد الله : وإنما أنكر عليه أن البيت الأول ينقص من عروضه وتد والثاني تام ، فكسره ولم يعلم ، والعرب لا تغلط بمثل هذا ، وإنما يغلطون بأن يدخلوا عروضين في ضرب واحد من الشعر لتشابههما ، فاما هذا فالصواب فيه ان يقول :

اعلم بأن الحقَّ مركب ظهره إلا على أهل التقى مستصعبُ

ومعنى قوله « ابرقت » خلطت بيتاً مكسوراً ببيت صحيح ، فصار كالجبل الأبرق على لونين ، والبرقاء من الأرض والحجارة : ذات لونين سواد وبياض .

- 293 -

جُنادة بن محمد بن الحسين الهروي ، أبو أسامة اللغوي النحوي : عظيم القدر شائع الذكر عارف باللغة ، أخذ عن أبي منصور الأزهري وروى عنه كتبه ، وروى عن أبي أحمد العسكري ثم قدم مصر فأقام بها إلى أن قتله الحاكم من الملوك المصرية المنتسبة إلى العلويين في سنة تسع وتسعين وثلاثمائة ، ذكر ذلك أبو محمد أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الروذباري في تاريخه الذي ألفه في حوادث مصر . وأخذ عنه بمصر أبو سهل الهروي وغيره من أهل مصر وغيرهم وكان مجلسه بمصر في جامع المقياس⁽²⁾ ، وهو الذي فيه العمود الذي يعتبرون به زيادة النيل

93 - ابن خلكان 1 : 372 والواقفي 11 : 192 وبغية الوعاة 1 : 488 والمقفى 3 : 73 .

(2) ر : المقيس .

(1) م : العاضدين .

من نقصه ؛ واتفق في بعض السنين أن النيل لم يزد زيادة تامة ، فقليل للحاكم حينئذ إن جنادة رجل ميثوم⁽¹⁾ يقعد في المقياس ويلقي النحو ويعزم على النيل فلذلك لم يزد، وكان من حدة الحاكم وتهوره وما عُرف من سوء سيرته لا يتثبت فيما يفعله ولا يبحث عن صحة ما يبلغه ، فأمر من ساعته بقتله فقتل رحمه الله . سمعت هذا الحديث في مصر مفاوضةً ، حكوه عن الأثير ابن البيساني أخي القاضي الفاضل وغيره ، واللفظ يزيد وينقص ، والله أعلم .

- 294 -

جهم بن خلف المازني الأعرابي ، من مازن تميم : له اتصال في النسب بأبي عمرو بن العلاء المازني المقرئ ، وكان جهم راويةً علامةً بالغريب والشعر ، وكان في عصر خلف الأحمر والأصمعي ، وكانوا ثلاثتهم متقاربين في معرفة الشعر ، ولجهم شعر مشهور في الحشرات والجوارح من الطير ، وقيل ان ابن مناذر قال يمدح جهماً⁽²⁾ :

سُمِّيتُمْ آل العلاء لأنكم أهل العلاء ومعدن العلم
ولقد بنى آل العلاء لمازِن بيتاً أحلوه مع النجم

وجهم القائل في رواية المازني يصف الحمامة :

مطوّقةٌ كساها اللّـه طوقاً لم يكن ذهباً
جمودُ العينِ ، مَبْكاها يزيدُ أخا الهوى نصبا
مفجعةٌ بكتْ شجواً قَبْتُ بشجوها وصبا
على غصنٍ تميلُ به جنوبٌ مرةً وصبا

294 - الفهرست: 52 وإنباه الرواة 1: 271 والوافي 11: 209 وبغية الوعاة 1: 289 وكتب اسمه في (ر) جعفر (في العنوان) .

(2) وردا في الفهرست والإنباه والوافي .

(1) م : ميثوم .

ترنّ عليه إمّا ما ل من شوقٍ أو انتصبا
وما فغرّت فماً وبكتُ بلا دمعٍ لها انسكبا
قال وله يخاطب المفضل الضبي [حين] قدم البصرة :
أنت كوفيٌّ ولا بحـفظ كوفيٍّ صديقاً
لم يكن وجهك يا كو في للخير خليفاً

- 295 -

جودي بن عثمان مولى لآل يزيد بن طلحة العنسيين⁽¹⁾ : من أهل مورور من بلاد الغرب ، ذكره الحميدي والزبيدي ، رحل إلى المشرق فلقى الكسائي والفراء وغيرهما وهو أوّل من أدخل كتاب الكسائي إلى الغرب ، وسكن قرطبة بعد قدومه من المشرق ، وفي حلقة أنكر على عباس بن ناصح قوله :

يشهد بالإخلاص نوثيها لله فيها وهو نصراني

فَلَحَنَ حَيْثُ لَمْ يَشُدُّ بَاءَ النَّسَبِ ، وَكَانَ بِالْحَضْرَةِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَبَّاسِ بْنِ نَاصِحٍ ، فَسَاءَ ذَلِكَ فَقَصِدَ عَبَّاساً ، وَكَانَ مَسْكَنُهُ بِالْجَزِيرَةِ ، فَلَمَّا طَلَعَ عَلَى عَبَّاسٍ قَالَ لَهُ : مَا أَقْدَمَكَ - أَعَزَّكَ اللَّهُ - فِي هَذَا الْأَوَانِ ؟ قَالَ : أَقْدَمَنِي لِحْنِكَ ، قَالَ لَهُ عَبَّاسٌ : وَأَيُّ لِحْنٍ ؟ فَأَعْلَمَهُ ، فَقَالَ لَهُ أَلَا أَنْشَدْتَهُمْ قَوْلَ عِمْرَانَ بْنِ حِطَّانٍ :

يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لَاقَيْتُ ذَا يَمِينٍ وَان لَقَيْتُ مَعْدِيًّا فَعَدْنَانِي

فلما سمع البيت كرّ راجعاً ، فقال له عباس : لو نزلت فأقمت عندنا ، فقال : ما بي إلى ذلك من حاجة ، ثم قدم قرطبة واجتمع بجودي وأصحابه فأعلمهم ما قال ووافقوه ؛ ومات سنة ثلاث وتسعين ومائة .

295 - ترجمة جودي لم ترد لدى الحميدي كما يقول باقوت وإنما وردت في طبقات الزبيدي : 256 والتكملة لابن الأبار : 249 وانظر أيضاً إنباه الرواة 1 : 271 وبغية الوعاة 1 : 490 وإشارة التعيين : 77 (وكانت وفاة جودي سنة 198) .

(1) هو في التكملة وبغية الوعاة : عسي .

حرف الحاء

- 296 -

الحارث بن أبي العلاء عمّار بن العريان أبو سفيان أخو أبي عمرو ابن العلاء .

- 297 -

حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني، أبو الغنائم النحوي الضرير : من أهل واسط ، من ناحية تُعرفُ بالأفسولية ، مات في ذي القعدة سنة خمس وستين وخمسمائة ، وكان قد ورد واسط وقرأ بها القرآن وشيئاً من النحو ، ثم قدم بغداد وأقام بها وقرأ النحو على ابن الشجري العلوي⁽¹⁾ ، واللغة على الشيخ أبي منصور الجواليقي ، وسمع منهما ومن قاضي المارستان . وكان عارفاً بالنحو واللغة والعربية ، تخرج به جماعةً من أهل الأدب كمصدق بن شبيب ، وكان يحسن الشناء عليه ويقول :

296 - أرجح أن ياقوتاً أورد بعد هذا ترجمة :

الحارث بن علي أبو القاسم الوراق البغدادي ، كان من رؤساء المعتزلة في زمانه ، وله مصنفات جيدة وردود على ابن السريوندي ، وله مع أبي علي الجبائي مناظرات ، وكان وراقاً يبيع الكتب ويورق للناس وقد روى عنه أبو علي الكوكبي الاخباري ، وذكره البلخي في « كتاب المحاسن » فقال : كان من أهل الدين والورع والتقى ، قليل النظر في زمانه .

(الوافي 12 : 260) .

297 - ترجمته في إنباه الرواة 1 : 337 والوافي 12 : 286 ونكت الهميان : 133 وبيغة الوعاة 1 : 492 .

(1) الوافي : وقرأ على الشريف الشجري ولازمه حتى برع في النحو .

به تخرجنا لأنَّ الشَّيْخَ ابنَ الخشاب كان مشغولاً عَنَّا وكان يَضُنُّ علينا بعلمه ، فكان انعكافنا على خبشي . وكان مع هذا العلم إذا خرج إلى الطريق بغير قائد لا يهتدي كما يهتدي العميان حتى سوق الكتب الذي كان يأتيه في كل ليلة عشرين سنة ولم يكن بعيداً عن منزله⁽¹⁾ .

- 298 -

حبيش بن عبد الرحمن ، وقيل حبيش بن منقذ أبو قلابة الجرمي : كان أحد الرواة الفهمة ، وكان بينه وبين الأصمعي مماظةً لأجل المذهب لأن الأصمعي رحمه الله كان سنياً حسن الاعتقاد وكان أبو قلابة شيعياً رافضياً ، ولما بلغه وفاة الأصمعي شمت به وقال :

أقول لما جاءني نعيه بعداً وسحقاً لك من هالك
يا شرَّ ميتٍ خرجتُ نفسه وشرَّ مدفوعٍ⁽²⁾ إلى مالك
وله أيضاً فيه :

لعن الله أعظماً حملوها نحو دارِ البلى على خَشَبَاتِ
أعظماً تبغضُ النبيَّ وأهلَ السَّيِّئِ والطَّيِّبِ والطَّيِّبَاتِ

وكان أبو قلابة صديقاً لعبد الصمد بن المعدل وبينهما مجالسة وممازحة وله معه أخبار . حدث المرزباني قال : قال عبد الصمد بن المعدل أنشدت أبا قلابة قولي فيه :

يا ربَّ إن كان أبو قلابة يشتمُّ في خلوته الصحابة

298 - نور القيس : 213 والوافي : 12 : 287 ولسان الميزان : 2 : 175 .

(1) يأتي بعد هذا على شرط المؤلف : حبيب بن أوس أبو تمام فقد ألف الحماسة .

(2) ر : مرفوع .

فابعث عليه عقرباً دبّابه تلسعُهُ في طَرْفِ السبابة
واقرنُ إليه حيَّةً منسابه وابعثُ على جوخانة⁽¹⁾ سحابه
قال وأبو قلابة ساكت ، فلما قلت : « وابعث على جوخانه سحابه » قال : الله
الله ليس مع ذهاب الخير عمل .

حدث الميرد في « الروضة » حدثني عبد الصمد بن المعذل قال : جئت أبا قلابة
الجرمي ، وهو أحد الرواة الفهمة ، ومعه الأرجوزة التي تنسب إلى الأصمعي وهي :

تهزأ منِّي أختُ آلِ طيسله قالت أراه مملقاً لا شيء له

قال فسألته أن يدفعها إليّ فأبى ، فعملت أرجوزتي التي أولها :

تهزأ منِّي وهي رُؤْدُ طَلَّة أن رأيت الأحناء مقفعلَّة

قالت أرى شيبَ القذال احتلَّه والوردُ من ماءِ اليُرْنَا حَلَّة

قال : ودفعتها إليه على أنها لبعض الأعراب وأخذت منه تلك ، ثم مضى أبو
قلابة إلى الأصمعي يسأله عن غريبها ، فقال له : لمن هذه ؟ قال : لبعض الأعراب ،
فقال له : ويحك هذه لبعض الدجالين دلّسها عليك ، أما ترى فيها كيت وكيت وكيت ،
قال فخزي أبو قلابة واستحى .

- 299 -

حبيش بن موسى الصيني⁽²⁾ : صاحب « كتاب الأغاني » ألفه للمتوكل ، وذكر
في هذا الكتاب أشياء لم يذكرها إسحاق ولا عمرو بن بانه ، وذكر من أسماء المغنين
والمغنيات في الجاهلية والاسلام كلّ ظريف غريب . وله : كتاب الأغاني على حروف
المعجم . كتاب مجردات المغنيات⁽³⁾ .

299 - الفهرست : 162 والوافي 12 : 288 .

(1) الجوخان : اليبدر ، والكلمة فارسية شاعت عند أهل البصرة .

(2) م : الضبي (وفي ط . فلوجل : النصبي) .

(3) الفهرست : المغنين .

- 300 -

حسان بن مالك بن أبي عبدة اللغوي الأندلسي⁽¹⁾ ، كنيته أبو عبدة ، الوزير : من أئمة اللغة والأدب وأهل بيت جلاله ووزارة ، مات عن سن عالية قبل عشرين وأربعمائة⁽²⁾ . له كتاب على مثال كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب الذي ألفه في أيام الرشيد وسماه « كتاب ربيعة وعقيل » وهو من أحسن ما ألف في هذا المعنى ، وفيه من أشعاره ثلاثمائة بيت ، وذاك أنه دخل على المنصور بن أبي عامر وبين يديه كتاب السري وهو معجب به ، فخرج من عنده وعمل هذا الكتاب ، وفرغ منه تأليفاً ونسخاً⁽³⁾ وجاء به في مثل ذلك اليوم من الجمعة الأخرى ، وأراه إياه فسرَّ به ووصله عليه .

وكتب أبو عبدة إلى المستظهر عبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر⁽⁴⁾ المسمى بالخلافة أيام الفتنة وكان استوزره :

إذا غبتُ لم أُحْضَرْ وإن جئتُ لم أُسَلِّ فسيانِ مني مشهدٌ ومغيبٌ
فأصبحتُ تيمياً وما كنت قبلها لتيمٍ ولكنَّ الشبية نسيبٌ
أشار في هذا البيت إلى قول الشاعر :

وَيُقْضَى الأمر حين تغيبُ تيمٌ ولا يستأذنون وهم شهودٌ
قال ابن خاقان⁽⁵⁾ : وكان لأبي عبدة أيام الفتنة حين أوجت الفتنة ليلها ، وأزجت

300 - الجذوة 183 (وبغية الملتبس رقم : 662) والصلة 1 : 153 ومطمح الأنفس (شوابكه) : 211 والوافي 12 : 361 وبغية الوعاة 1 : 544 (ويعتمد ياقوت على مطمح الأنفس إلى جانب اعتماده على الجذوة) .

(1) ترجم الصفدي (12 : 361) لحسان بن عبد الله بن حسان الأندلسي المتوفى سنة 334 وقال إنه كان نبيلاً في الفقه معنياً بالحديث متصرفاً باللغة والأدب فلعله أن يكون من شرط المؤلف .

(2) م ر : وثلاثمائة ؛ وكذلك في جذوة المقتبس ، إذ أنه ألف للمنصور بن أبي عامر ، والمنصور توفي سنة 392 .

(3) زاد في الجذوة : وتصويراً .

(4) م : التاجر .

(5) المطمح : 211 (ونفع الطيب 3 : 547) .

إبلها وخيلها ، اغترابٌ كاغتراب الحارث بن مضاض⁽¹⁾ ، واضطرابٌ بين العوالي
والمواصي كالحيّة النضاض ، ثم اشتهر بعد ، وافترّ له السعد ، وفي تلك المدة يقول
يتشوق إلى أهله :

سَقَى بِلْدًا أَهْلِي بِهِ وَأَقَارِبِي	غَوَادٍ بِأَثْقَالِ الْحَيَا وَرَوَائِحُ
وَهَبْتُ عَلَيْهِم بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى	نَوَاسِمُ مِنْ بَرْدِ الظَّلَالِ فَوَائِحُ
تَذَكَّرْتَهُمْ وَالنَّأْيُ قَدْ حَالَ دُونَهُمْ	وَلَمْ أُنْسَ لَكِنْ أَوْقَدَ القَلْبَ لَافِحُ
وَمِمَّا شَجَانِي هَاتِفٌ فَوْقَ أَيْكَةِ	يَنُوحُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَا هُوَ نَائِحُ
فَقُلْتُ أَتَتَذُّ بِكَفَيْكَ أَنِّي نَازِحُ	وَأَنَّ الَّذِي أَهْوَاهُ عَنِّي نَازِحُ
وَلِي صَبِيَةٌ مِثْلُ الفِرَاحِ بِقَفْرَةٍ	مَضَى حَاضِنَاهَا فَاطَّحَّتْهَا الطَّوَائِحُ
إِذَا عَصَفَتْ رِيحٌ أَقَامَتْ رَوْسَهَا	فَلَمْ تَلْقَهَا إِلَّا طَيَّورٌ بِوَارِحُ

- 301 -

الحسن بن إبراهيم بن زولاق أبو محمد : هو الحسن بن إبراهيم بن
الحسين بن الحسن⁽²⁾ بن علي بن خلف بن راشد بن عبد الله بن سليمان بن زولاق
المصري اللبني ، من أعيان علماء أهل مصر ووجوه أهل العلم فيهم ، وله عدة
تصانيف في التواريخ المصرية . مات يوم الأربعاء لخمس بقين من ذي القعدة سنة
ست وثمانين وثلاثمائة في أيام المتلقب بالعزير بالله ، وقيل إنه مات في ذي القعدة سنة

301 - ترجمة ابن زولاق في وفيات الأعيان 2 : 91 وسير الذهبى 16 : 462 والبداية والنهاية 11 : 321
وتاريخ ابن الوردي 1 : 351 والوافي 12 : 370 ولسان الميزان 2 : 191 وحسن المحاضرة 1 : 553
وله كتاب أخبار سيبويه المصري (وفيه حكايات له معه) واحتفظ ابن سعيد في المغرب (قسم مصر)
بقطعة وافرة من كتابه « سيرة الأحشيد » وذكر ابن خلكان ان له كتاب قضاة مصر وصل به كتاب الكندي
وابتدأه بذكر القاضي بكار بن قتيبة ، واختتمه بذكر محمد بن النعمان (حتى سنة 386) وصرح
الصفدي بأن ابن عساكر لم يورد له ترجمة ، وانظر المقفى 3 : 284 .

(1) الحارث بن مضاض الجرهمي : غادر الحجاز وطُوف في الأرض طويلاً فضرب المثل باغترابه .
(2) سير : بن حسن بن الحسين .

سبع وثمانين وثلاثمائة في أيام الحاكم ، والأول أظهر . وكان لمحبه للتواريخ والحرص على جمعها وكتبها كثيراً ما ينشد :

ما زلت تكتبُ في التاريخ مجتهداً حتى رأيتك في التاريخ مكتوباً

وله من الكتب : كتاب سيرة محمد بن طعج الاخشيد . كتاب سيرة جوهر . كتاب سيرة الماذرائيين . كتاب التاريخ الكبير على السنين . كتاب فضائل مصر . كتاب سيرة كافور . كتاب سيرة المعز . كتاب سيرة العزيز ، وغير ذلك .

وكان قد سمع الحديث ورواه ، فسمع منه عبد الله بن وهبان بن أيوب بن صدقة وغيره .

وحدث ابن زولاق في « كتاب سيرة العزيز » المتغلب على مصر ، المنتسب إلى العلويين ، من تصنيفه حاكياً عن نفسه قال : لما خُلِعَ على الوزير يعقوب بن كلس وكان يهودياً فأسلم ، وكان مكيناً من العزيز ، فلما أسلم قلده وخلع عليه ، قال ابن زولاق : وكنت حاضراً مجلسه فقلت : أيها الوزير روى الأعمش عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود أنه قال : حدثني الصادق رسول الله ﷺ أن الشقي من شقي في بطن أمه والسعيد من سَعيد في بطن أمه ، وهذا علو سماوي . فقال الوزير : ليس الأمر كذلك ، وإنما أفعالي وتوفيراتي وكفايتي ونيابتي وحرصتي الذي كان يُهَجَّن ويعاب ، وقد مات قوم ممن كان وبقي قوم ، وكان هذا القول بحضرة القوم الذين حضروا قراءة السجل الذي خرج من العزيز في ذكر تشريفه ؛ قال ابن زولاق : فأمسكتُ وقلت : وفقَّ الله الوزير ، إنما رويتُ عن رسول الله ﷺ حديثاً صحيحاً ، وقمتُ وخرجتُ وهو ينظر إليّ ، وانصرف الوزير إلى داره بما جابه العزيز به ، قال : فحدثني أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الحسيني الزيني : عاتبْتُ الوزيرَ على ما تكلم به وقلت : إنما رَوَى حديثاً صحيحاً بجميع طرقه وما أراد إلا الخير ، فقال لي ، وَخَفِي عنك ؟ إنما هذا مثل قول المتنبى (1) :

ولله سرٌّ في علاك وإنما كلامُ العدى ضربٌ من الهديان

(1) ديوان المتنبى : 472 .

وأجمع الناس على أن ذلك هجوٌ في كافور لأنه أعلمه أنه تقدّم بغير سبب ، وابن زولاق هجاني على لسان صاحب الشريعة ﷺ فما أمكنني السكوت ، وكان في نفسي شيء فجعلت كلامه سبباً .

قال أبو عبد الله الزيني : فأشهد أن الوزير لم يتقصر يومه حتى تكلم بمثل كلامي الذي أوردته عن النبي ﷺ وذلك أن رجلاً عرض عليه رقعة فقال : كم رفاع ؟ كم حرص ؟ هوذا الرجل يطوف البلدان ، ويتقلب في الدول ويسافر فلا ينجح ، وآخر يأتيه أملُهُ عفواً ، قد فرغ الله من الأرزاق والأجال والمراتب ومن الشقاوة والسعادة ، ثم التفت إليّ وضحك وقطع كلامه .

قال ابن زولاق : وكنت هنأت ابن رشيقي بهذه التهئة في مجلس عظيم حفل حين جاءته الخلع من بغداد والتقليد والبسوه ، ورويت له هذا الخبر فبكى وشكر ، وحسدني على ذلك أكثر الحاضرين ، وكافاني عليه أحسن مكافأة .

- 302 -

الحسن بن أحمد بن يعقوب ، يعرف بابن الحائك الهمداني ، من

302 - رفع القفطي (إنباه 1 : 279) في نسبه وأفاض في ترجمته ، وقال إن تلقيه بابن الحائك مأخوذ من حوك الشعر ، كما يعرف بالنسابة وبابن ذي الدمنة (أحد أجداده) ، كان أباه ينزلون المواشي من بلاد بكيل ثم انتقل داود بن سليمان بن ذي الدمنة إلى الرجة من نواحي صنعاء ، ثم إلى صنعاء وبها ولد الحسن ونبع في علوم كثيرة فهو منجم طيب نسابة شاعر فقيه عارف بالأحجار ، وأقام زماناً في ريدة ، وفترة أخرى في صعدة ، وتحوّل كثيراً في البلدان ؛ وسجن لأسباب سياسية فيما يبدو ، ومن كتبه التي لم يذكرها ياقوت : كتاب السير والأخبار ، وكتاب اليمسوب في فقه الصيد وحلاله وحرامه ، وكتاب سرائر الحكمة وقد نشره الأستاذ محمد علي الأكوخ ؛ وانظر في ترجمته أخبار الحكماء : 113 وطبقات صاعد : 58 وبغية الوعاة 1 : 498 وأعاد ترجمته 1 : 531 (باسم الحسين) ومجلة المجمع العلمي العربي 25 : 62 حيث أثبت الشيخ حمد الجاسر أنه لم يميت في سجن صنعاء وإنما توفي بعد خروجه من السجن ؛ وفي سنة 1981 عقدت جامعة صنعاء مؤتمراً في ذكرى الهمداني ، وألقيت في المؤتمر بحوث قيمة (وحتى الآن لم تظهر مجموعة) ؛ وانظر أيضاً مقدمة الجزء الأول من الأكليل في ترجمته .

مفاخرها : له « كتاب الإكليل⁽⁷⁾ في مفاخر⁽²⁾ قحطان . وذكر اليمن » وله قصيدة سماها « الدامغة في فضل قحطان »⁽³⁾ أولها :

ألا يا دار لولا تنطقينا فأننا سائلوك فخبيرينا

وله كتاب جزيرة العرب وأسماء بلادها وأوديتها ومن يسكنها⁽⁴⁾ .
وقرأت بخط الأمير عبد الكريم بن علي اليسانبي أخي الفاضل عبد الرحيم في فهرست كتبه وذكر خبراً من كتاب الاكليل في أنساب حمير وأخبارها تصنيف الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني وكان في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة⁽⁵⁾ .

- 303 -

الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان الشاعر المعروف بابن المدينة⁽⁶⁾ ، بن عمرو بن الحارث بن أبي حبش بن منقذ بن الوليد بن الأزهر بن عمرو بن طارق بن أدهم بن قيس بن قيس⁽⁷⁾ بن ديبع⁽⁸⁾ بن عبد بن عليان بن أرحب ابن الذعأم بن مالك بن ربيعة⁽⁹⁾ بن صعب بن دويشان⁽¹⁰⁾ بن جشم بن خيوان بن سرف⁽¹¹⁾ بن همدان : وكان أباه ينزلون المواشي من بلاد بكيل ، ثم انتقل داود بن

303 - هذه هي الترجمة السابقة ، وقد وردت في المختصر ، كما وردت السابقة ، فهما من أصل الكتاب .

(1) وصف الفقطي محتويات كل جزء من أجزاء الأكليل (إنباه : 1 : 282) وذكر أنه عزيز الوجود وأنه حصل على الأول والرابع (يعوزه يسير) والسادس والعاشر والثامن ؛ وقد نشر القاضي محمد علي الأكوغ الجزئين الأول والثاني ، ونشر العاشر محب الدين الخطيب (1368) والثامن الأب أنستاس الكرملي (بغداد 1931) ثم نبيه فارس (برنستن 1940) .

(2) ر : معادن .

(3) قد نشرت هذه القصيدة ، وشرحها ابن الهمداني .

(4) طبع مرتين مرة بعناية المستشرق مللر ومرة بعناية القاضي الأكوغ ومراجعة الشيخ حمد الجاسر .

(5) قال القاضي صاعد : وجدت بخط الحكم المستنصر أن الهمداني توفي . . . سنة 334 .

(6) ضبط النسب بالمقارنة مع إنباه الرواة . (9) إنباه : معاوية .

(7) بن قيس (الثانية) لم ترد في الإنباه . (10) غير معجمة في ر ؛ وفي م : دومان .

(8) إنباه : ربيع . (11) إنباه : نوف .

سليمان ذي الدمينة إلى الرحبة من نواحي صنعاء ، وكان رجلاً عريضاً محسداً في أهل بلده ، وارتفع له صيت عظيم ، وكان قد صحب أعلام أهل زمانه (1) .

- 304 -

الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن سليمان الفارسي : أبو علي الفارسي ، المشهور في العالم اسمه ، المعروف بتصنيفه ورسمه ، أوجد زمانه في علم العربية ، كان كثير من تلامذته يقول : هو فوق المبرد .

قال أبو الحسن علي بن عيسى الربيعي : هو أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن سليمان بن أبان الفارسي ، وأمّه سدوسية من سدوس شبليان من ربيعة الفرس ، مات ببغداد سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في أيام الطائع لله عن نيف وتسعين سنة ، أخذ النحو عن جماعة من أعيان أهل هذا الشأن كأبي إسحاق الزجاج وأبي بكر ابن السراج وأبي بكر مبرمان وأبي بكر الخياط ، وطوّف كثيراً من بلاد الشام ، ومضى إلى طرابلس فأقام بحلب مدة ، وخدم سيف الدولة ابن حمدان ، ثم رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات .

حدث الخطيب (2) قال ، قال التنوخي : ولد أبو علي الفارسي بفسا ، وقدم

304 - ترجمة أبي علي الفارسي في الفهرست: 69 وطبقات الزبيدي: 120 (وهي شديدة الأيجاز) ونزهة الألباء: 315 والمنتظم: 7: 138 وتاريخ بغداد: 7: 275 وإنباه الرواة: 1: 273 وبغية الطلب: 4: الورقة 145 وابن خلكان: 2: 80 وسير الذهبي: 16: 379 وعبر الذهبي: 3: 4 والوافي: 11: 376 ومرآة الجنان: 2: 406 والبداية والنهاية: 11: 306 وطبقات ابن الجوزي: 1: 206 والنجوم الزاهرة: 4: 151 ولسان الميزان: 2: 195 وبغية الوعاة: 1: 496 والشذرات: 3: 88 وإشارة التبيين: 83 وروضات الجنات: 3: 76 وقد أورد أبو حيان في الامتاع: 1: 129 بعض المعلومات عنه وتعد مؤلفات ابن جني مصدراً هاماً لحياته وآرائه، وكتب دراسة عنه الأستاذ عبد الفتاح شلبي (وياقوت يعتمد تاريخ الخطيب وغيره) وقد نشر من كتبه في الأيام الأخيرة عدد غير قليل ، ومما نشر المسائل العضديات ، تحقيق شيخ الراشد ، دمشق 1986 ؛ وفي مقدمات كتبه دراسات عنه لمحقيقي تلك الكتب .

(1) اقتصر المختصر على هذا القدر ، ومن الواضح أن المؤلف يعتمد على المصدر نفسه الذي اعتمد عليه القفطي ، وعند القفطي (1 : 280 - 284) معلومات ضافية ، أعتقد أن ياقوتاً شاركه فيها أو في معظمها .

(2) تاريخ بغداد: 7 : 275 وقارن بإنباه الرواة وبغية الطلب ، الورقة : 147 .

بغداد واستوطنها ، وَعَلَتْ منزلتُهُ في النحو حتى قال قومٌ من تلامذته : هو فوق المبرد وأعلمُ منه ، وصنف كتاباً عجيبةً حسنة لم يسبق إلى مثلها ، واشتهر ذكره في الأفاق ، وبرع له غلمانٌ حدّاقٌ مثلُ عثمان بن جني وعلي بن عيسى الربيعي ، وخدم الملوك ونفق عليهم ، وتقدّم عند عضد الدولة ، فكان عضد الدولة يقول : أنا غلام أبي علي النحوي في النحو وغلّام أبي الحسين الرازي الصوفي في النجوم . وكان متهماً بالاعتزال .

وذكر أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي في « كتاب شرح الجمل » للزجاجي في باب التصريف منه يحكي عن أبي علي الفارسي أنه حضر يوماً مجلسَ أبي بكر الخياط ، فأقبل أصحابه على أبي بكر يكثرّون عليه المسائل ، وهو يجيبهم ويقيم عليها الدلائل ، فلما أنفدوا أقبل على أكبرهم سنّاً وأكبرهم عقلاً وأوسعهم علماً عند نفسه فقال له : كيف تبنّي من سفرجل مثل عنكبوت ، فأجابه مسرعاً سفرروت ، فحين سمعها قام من مجلسه وصفق بيديه وخرج وهو يقول سفرروت ، فأقبل أبو بكر على أصحابه وقال : لا بارك الله فيكم ولا أحسن جزاءكم ، خجلاً مما جرى واستحياءً من أبي علي .

ومما يشهد بصفاء ذهنه وخلوص فهمه أنه سئل قبل أن ينظرَ في العروض عن خرم متفاعلن ، فتفكر وانتزع الجواب فيه من النحو ، فقال : لا يجوز لأن متفاعلن يتقل إلى مستفعلن إذا خين ، فلو خرم لتعرض للابتداء بالساكن لا يجوز له (الخرم حذف الحرف الأول من البيت والخين تسكين ثانيه) .

ولما خرج⁽¹⁾ عضد الدولة لقتال ابن عمه عز الدولة بختيار بن معز الدولة دخل عليه أبو علي الفارسي فقال له : ما رأيك في صحبتنا ؟ فقال له : أنا من رجال الدعاء لا من رجال اللقاء ، فخار الله للملك في عزيمته ، وأنجح قصده في نهضته ، وجعل العافية زادة والظفرَ تجاهه والملائكة أنصاره ، ثم أنشده :

وَدَعْتُهُ حَيْثُ لَا تُوَدِّعُهُ نَفْسِي وَلَكِنَّهَا تَسِيرُ مَعَهُ

ثُمَّ تَوَلَّى وَفِي الْفَوَادِ لَهُ ضَيْقٌ مَحَلٌّ وَفِي الدَّمُوعِ سَعَهُ

فقال له عضد الدولة : بارك الله فيك ، فإني واثقُ بطاعتك وأتيقنُ صفاء

(1) بغية الطلب ، الورقة : 150 .

طويتك ، وقد أنشدنا بعض أشياخنا بفارس :

قالوا له إذ سار أحبابه فبدلوه البعد بالقرب

والله ما شطت نوى ظاعن سار من العين إلى القلب

فدعا له أبو علي وقال : أيأذن مولانا في نقل هذين البيتين ؟ فأذن فاستملاهما

منه .

وكان⁽¹⁾ مع عضد الدولة يوماً في الميدان فسأله بماذا ينتصب الاسم المستنى في نحو قام القوم إلا زيداً ، فقال أبو علي : ينتصب بتقدير أستني زيداً ، فقال له عضد الدولة : لم قدرت « أستني زيداً » فنصبت ؟ هلاً قدرت « امتنع زيد » فرفعت ؟ فقال أبو علي : هذا الذي ذكرته جواب ميداني فإذا رجعت قلت لك الجواب الصحيح . وقد ذكر أبو علي في « كتاب الإيضاح » أنه انتصب بالفعل المتقدم بتقوية الإل.

قالوا : ولما صنف أبو علي « كتاب الإيضاح » وحمله إلى عضد الدولة استقصره عضد الدولة وقال له : ما زدت على ما أعرف شيئاً ، وإنما يصلح هذا للصبيان ، فمضى أبو علي وصنّف « التكملة »⁽²⁾ وحملها إليه ، فلما وقف عليها عضد الدولة قال : غضب الشيخ وجاء بما لا نفهمه نحن ولا هو .

وحكى ابن جنبي عن أبي علي الفارسي : قرأ علي بن عيسى الرماني « كتاب الجمل » و « كتاب الموجز » لابن السراج في حياة ابن السراج . وكان أبو طالب العبدي يقول : لم يكن بين أبي علي وبين سيويه أحد أبصر بالنحو من أبي علي .

قرأت بخط سلامة بن عياض النحوي ما صورته : وقفت على نسخة من « كتاب الحجة » لأبي علي الفارسي في صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة بالري في دار كتبها التي وقفها الصاحب ابن عباد رحمه الله ، وعلى ظهرها بخط أبي علي ما حكايته : هذا - أطل الله بقاء سيدنا الصاحب الجليل - أدام الله عزه ونصره وتأييده وتمكينه - كتابي في قراء الأمصار الذين بينت قراءتهم في كتاب أبي بكر أحمد بن موسى المعروف بكتاب السبعة ، فما تضمن من أثر وقراءة ولغة فهو عن المشايخ الذين

(1) قارن يابن خلكان 2 : 80 .

(2) نشر التكملة الدكتور حسن شاذلي فرهود ، الرياض 1981 .

أخذت ذلك عنهم وأسندته إليهم ، فمتى آثر سيدنا الصاحبُ الجليلُ - أدام الله عزه ونصره وتأييده وتمكينه - حكايةً شيءٍ منه عنهم أو عني لهذه المكاتبة فعل ، وكتب الحسن بن أحمد الفارسي بخطه .

ولأبي علي من التصانيف: كتاب الحجة⁽¹⁾ . كتاب التذكرة ، قد ذكرت حاله في ترجمة محمد بن طويس القصري . كتاب أبيات الإعراب . كتاب الإيضاح الشعري⁽²⁾ . كتاب الإيضاح النحوي . كتاب مختصر عوامل الإعراب . كتاب المسائل الحلبية . كتاب المسائل البغدادية . كتاب المسائل الشيرازية . كتاب المسائل القصيرية . كتاب الاغفال ، وهو مسائل أصلحها على الزجاج . كتاب المقصور والممدود . كتاب نقض الهاذور . كتاب الترجمة . كتاب المسائل المشورة⁽³⁾ . كتاب المسائل الدمشقية . كتاب أبيات المعاني . كتاب التبع لكلام أبي علي الجبائي في التفسير نحو مائة ورقة . كتاب تفسير قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ (المائدة: 6) كتاب المسائل البصرية . كتاب المسائل العسكرية⁽⁴⁾ . كتاب المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج . كتاب المسائل المشكلة . كتاب المسائل الكرمانية .

ذكر المعريّ في « رسالة الغفران »⁽⁵⁾ أن أبا علي الفارسي كان يذكر أن أبا بكر ابن السراج عمل من « الموجز » النصف الأول لرجلٍ بزاز ثم تقدم إلى أبي علي الفارسي بتمامه ، قال : وهذا لا يقال إنه من إنشاء أبي علي لأن الموضوع في الموجز هو منقول من كلام ابن السراج في « الأصول » وفي « الجمل » ، فكان أبا علي جاء به على سبيل النسخ لا أنه ابتدع شيئاً من عنده .

نقلت من خطّ الشيخ أبي سعيد معن بن خلف البستي مستوفي بيتي الزرد والفرس الملكشاهي بتولية نظام الملك من كتاب ألفه بخطه ، وكان عالماً فاضلاً

(1) هو في القراءات ، وقد نشر الجزء الأول منه في القاهرة 1965 والثاني 1983 .

(2) نشر الطناحي كتاب الشعر أو شرح الأبيات المشكلة الاعراب في جزئين ، القاهرة 1988 .

(3) نشر بتحقيق مصطفى الحدري ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1986 .

(4) نشر بعنوان المسائل العسكرية ، تحقيق اسماعيل أحمد العمارة . عمان 1981 .

(5) رسالة الغفران : 417 .

حاسباً ، قال الأستاذ أبو العلاء الحسين بن محمد بن مهرويه في كتابه الذي سماه «أجناس الجواهر» : كنت بمدينة السلام أختلف إلى أبي علي الفارسي النحوي رحمه الله ، وكان السلطان رسم له أن يتصب لي كل أسبوع يومين لتصحيح «كتاب التذكرة» لخزانة كافي الكفاة ، فكنا إذا قرأنا أوراقاً منه تجارينا في فنون الآداب ، واجتينا من فوائد ثمار الألباب ، ورتعنا في رياض ألفاظه ومعانيه ، والتقطنا الدرّ المتثور من سقاط فيه . فأجرى يوماً بعض الحاضرين ذكراً الأصمعي ، وأسرف في الثناء عليه وفضله على أعيان العلماء في أيامه ، فرأيت رحمه الله كالمنكر لما كان يورده ، وكان فيما ذكر من محاسنه ونشر من فضائله أن قال : من ذا الذي يجسر أن يخطيء الفحول من الشعراء غيره ؟ فقال أبو علي : وما الذي ردّ عليهم ؟ فقال الرجل : أنكروا على ذي الرمة مع إحاطته بلغة العرب ومعانيها ، وفضل معرفته بأغراضها ومراميتها ، وانه سلك نهج الأوائل في وصف المفاوز إذا لعب السراب فيها ، ورقص الأل في نواحيها ، ونعت الحرباء وقد سبج على جذله ، والظليم وكيف ينفر من ظله ، وذكر الركب وقد مالت طلاهم من غلبة المنام ، حتى كأنهم صرعتهم كؤوس المدام ، فطبّق مفصل الإصابة في كل باب ، وساوى الصدر الأول من أرباب الفصاحة ، وجارى القروم البزل من أصحاب البلاغة ، فقال له الشيخ أبو علي : وما الذي أنكروا على ذي الرمة ؟ فقال قوله :

✽ وقفنا فقلنا إيه عن أم سالم ✽

لأنه كان يجب أن ينونه، فقال : أما هذا فالأصمعي مخطيء فيه وذو الرمة مصيب ، والعجب أن يعقوب بن السكيت قد وقع عليه هذا السهو في بعض ما أنشده ، فقلت : إن رأى الشيخ أن يصدع لنا بجلية هذا الخطأ تفضل به . فأملى علينا ، أنشد ابن السكيت لأعرابي من بني أسد :

وقائلةٍ أسيّت فقلت جدير	أسيّ إنسي من ذاك إنّه
أصابهم الحمى وهم عواف	وكنّ عليهم نحساً لعنه
فجئت قبورهم بدءاً ولمأ	فناديت القبور فلم يجينه
وكيف يجيب أصداء وهام	وأبدان بدران وما نخرنه

قال يعقوب : هو جبر أي حقاً وهي مخفوضة غير منوثة ، فاحتاج إلى التنوين .
قال أبو علي : هذا سهو منه لأن هذا يجري مجرى الأصوات ، وباب الأصوات كلها
والمبنيات بأسرها إلا ما خصّ منها لعلّة الفرقان فيها بين نكرتها ومعرفتها بالتنوين ، فما
كان منها معرفةً جاء بغير تنوين فإذا نكرته نَوْنته ، من ذلك أنك تقول في الأمر صَهْ ومَهْ
تريد : السكوت يا فتى ، فإذا نكرت قلت : صِهْ ومِهْ تريد سكوتاً ، وكذلك قول الغراب
غاقٍ أي صوتاً ، وكذلك إيه يا رجل تريد الحديث وإيه تريد حديثاً ، وزعم الأصمعي
أن ذا الرمة أخطأ في قوله : « وقضنا فقلنا إيه عن أم سالم » وكان يجب أن ينونه ويقول
إيه وهذا من أوابد الأصمعي التي يقدم عليها من غير علم ، فقوله جَبْر بغير تنوين في
موضع قوله الحق وتجعله نكرة في موضع آخر فتنونه ، فيكون معناه قلت حقاً ، ولا
مدخل للضرورة في ذلك إنما التنوين للمعنى المذكور ، وبالله التوفيق . وتنوين هذا
الشاعر على هذا التقدير .

قال يعقوب : قوله أصابهم الحمى يريد الحمام ، وقوله : بدرن أي طُجِنَ في
بوادهم بالموت ، والبادرة النحر ، وقوله : فجئت قبورهم بدءاً أي سيداً ، وبدء القوم
سيدهم وبدء الجزور خير أنصابتها ، وقوله ولما أي ولم أكن سيداً إلا حين ماتوا فإني
سدت بعدهم .

قرأت في « معجم السُّفَر »⁽¹⁾ للسلفي : أنشدني أبو جعفر أحمد بن محمد بن
كوثر المحاربي الغرناطي بديار مصر قال ، أنشدنا أبو الحسن علي بن أحمد بن خلف
النحوي لنفسه بالأندلس في « كتاب الإيضاح » لأبي علي الفارسي النحوي :

أضِع الكرى لنحْفُظ الإيضاح	وَصَلِ الغدو لفهمه برواح
هو بغية المتعلمين وَمَنْ بغَى	حَمَلَ الكتاب يَلْجُهُ بالمفتاح
لأبي علي في الكتاب إمامة	شهد الرواة لها بفوزٍ قداح
يفضي إلى أسراره بنوافذ	من علمه بَهَّرَتْ قُوَى الأمداح

(1) م : معجم الشعراء ؛ وانظر أخبار وترجم اندلسية (مستخرجة من معجم السفر) : 26 ومعجم السفر
نفسه : 29 - 30 وإنباه الرواة : 2 : 228 .

فيخاطب المتعلمين بلفظه ويحلُّ مشكله بومضةٍ واحي
مضت العصورُ فكلَّ نحوٍ ظلمةً وأتى فكان النحوُ ضوءَ صباحٍ
أوصى ذوي الاعراب أن يتذكروا بحرؤفه في الصُّحفِ والألواحِ
فإذا هم سمعوا النصيحةَ أنجحوا إن النصيحةَ غبُّها لنجاحِ

وكتب الصاحب إلى أبي علي في الحال المقدم ذكرها : كتابي - أطال الله بقاء الشيخ ، وأدام جمال العلم والأدب بحراسة مهجته وتنفيس مهلته - وأنا سالمٌ ولله حامد ، وإليه في الصلاة على النبي وآله راغب ، ولبرّ الشيخ أيدى الله بكتابه الوارد شاكر . وأما أخونا أبو الحسين قريبه - أعزه الله - فقد ألزمني بإخراجه إليّ أعظم منة ، وأتحفني من قربه بعليّ مفضّنة ، لولا أنه قللّ المقام ، واختصر الأيام ، ومن هذا الذي لا يشناق ذلك المجلس ، وأنا أحوج من كلّ حاضريه إليه ، وأحقّ منهم بالمشاركة عليه ، ولكنّ الأمور مقدّرة ، وبحسب المصالح ميسرة ، غير أنا نتسبب إليه على البعد ونقتبس فوائده عن قرب ، وسيشرح هذا الأخ هذه الجملة حقّ الشرح بإذن الله ، والشيخ - أدام الله عزه - يبرّد غليل شوقي إلى مشاهدته ، بعمارة ما افتتح من البرّ بمكاتبته ، ويقتصر على الخطاب الوسيط دون الخروج في إعطاء الرتب إلى الشطّ ، كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التلميذ الآخذ عنه ، ويسيطر إليّ في حاجاته ، فإنني أظنني أجدرّ إخوانه بقضاء مهماته ، إن شاء الله تعالى . قد اعتمدت على صاحبي أبي العلاء أيدى الله لاستنساخ « التذكرة » وللشيخ - أدام الله عزه - رأيه الموفق في التمكين من الأصل ، والإذن بعد النسخ في العرض ، بإذن الله تعالى .

قال حدثني علم الدين أبو محمد القاسم بن أحمد الأندلسي - أيدى الله تعالى - قال⁽¹⁾ : وجدت في مسائل نحوية تُنسب إلى ابن جنّي قال : لم أسمع لأبي علي شعراً قطّ إلى أن دخل إليه في بعض الأيام رجلٌ من الشعراء ، فجرى ذكر الشعر فقال أبو علي : إني لأغبطكم على قول هذا الشعر ، فإن خاطري لا يواتيني على قوله ، مع تحققي للعلوم التي هي من موارده ، فقال له ذلك الرجل : فما قلت قطّ شيئاً منه البتة ؟

(1) قارن بيناه الرواة : 275 وابن خلكان : 80 - 81 .

فقال : ما أعهد لي شعراً إلا ثلاثة أبيات قلتها في الشيب ، وهي قولي :

خضبتُ الشيبَ لما كان عيباً وخضبتُ الشيبَ أولى أن يعابا
ولم أخضبْ مخافةً هجر خِلِّ ولا عيباً خشيتُ ولا عتابا
ولكنَّ المشيبَ بدا ذميماً فصيرت الخضاب له عقابا

فاستحسنها وكتبناها عنه ، أو كما قال ، لأنني كتبتها في المفاوضة ولم أنقل ألفاظها .

أخبركم أبو الحسن علي بن عمر الفراء عن أبي الحسين نصر بن أحمد بن نوح المقرئ ، قال : أنبأنا أبو الحسن علي بن عبيد الله السمسي اللغوي ببغداد ، أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي النحوي قال : جئت إلى أبي بكر السراج لأسمع منه الكتاب ، وحملتُ إليه ما حملت ، فلما انتصف الكتاب عَسُرَ عليه في تمامه ، فقطعتُ عنه لتمكيني من الكتاب ، فقلتُ لنفسي بعد مدة : إن سرْتُ إلى فارس وسئلتُ عن تمامه ، فإن قلت : نعم كذبت ، وإن قلت لا سقطت الرواية والرحلة ، ودعتني الضرورة فحملتُ إليه رزمةً ، فلما أبصرني من بعيد أنشد⁽¹⁾ :

وكم تجرعتُ من غيظٍ ومن حَزَنِ إذا تجددَ حُزْنٌ هُوَ الماضي
وكم غضبتُ فما باليتُم غضبي حتى رجعتُ بقلبٍ ساخِطٍ راضي

قرأت بخط الشيخ أبي محمد الخشاب : كان شيخنا - يعني أبا منصور موهوب بن الخضر الجواليقي - قلُّ ما يُنبَلُ عنده ممارسٌ للصناعة النحوية ولو طال فيها باعه ، ما لم يتمكن من علم الرواية وما تشتملُ عليه من ضرورها ، ولا سيما رواية الأشعار العربية وما يتعلق بمعرفتها من لغة وقصة ، ولهذا كان مقدماً لأبي سعيد السيرافي على أبي علي الفارسي رحمهما الله ، وأبو علي أبو علي في نحوه ، وطريقة أبي سعيد في النحو معلومة ، ويقول : أبو سعيد أروى من أبي علي ، وأكثر تحقّقاً بالرواية ، وأثرى منه فيها ، وقد قال لي غير مرة : لعلَّ أبا علي لم يكن يَرَى ما يراه أبو سعيد من معرفة هذه الاخباريات والأنساب وما جرى في هذا الأسلوب كبير أمر ؛

(1) البيتان لابراهيم الصولي ، وقد مرّ في الترجمة رقم : 16 .

قال الشيخ أبو محمد: ولعمري إنه قد حكى عنه - أعني أبا علي - أنه كان يقول: لأنَّ أخطيء في خمسين مسألة مما بابه الرواية أحبُّ إليَّ من أن أخطيء في مسألة واحدة قياسية ، هذا كلامه أو معناه ، على أنه كان يقول: قد سمعت الكثير في أول الأمر وكنت أستحي أن أقول أثبتوا اسمي .

قال الشيخ أبو محمد : وكثيراً ما تبنى السقطات على الحذاق من أهل الصناعة النحوية لتقصيرهم في هذا الباب فمنه يذهبون ومن جهته يؤتون - تمام هذا الكلام في أخبار ابن الخشاب .

وقرأت⁽¹⁾ في تاريخ أبي غالب ابن مهذب المعري قال ، حدثني الشيخ أبو العلاء أن أبا علي مضى إلى العراق وصار له جاهٌ عظيمٌ عند الملك فناخسرو ، فوَقعت لبعض أهل المعرفة⁽²⁾ حاجةٌ في العراق احتاج فيها إلى كتاب من القاضي أبي الحسن سليمان إلى أبي علي ، فلما وقف على الكتاب قال : إني قد نسيْتُ الشام وأهله ولم يُعِرْه طرفه .

قال عثمان بن جني رحمه الله : وإن وَجَدْتُ فسحةً وأمكنَ الوقتُ عملتُ بإذن الله كتاباً أذكر فيه جميعَ المعتلِّاتِ في كلام العرب ، وأميرُ ذوات الهمزة من ذوات الواو والياء ، وأعطي كلَّ جزءٍ منها حظَّهُ من القول مستقصى ، إن شاء الله تعالى . وذكر شيخنا أبو علي أن بعض إخوانه سأله بفارس إملاء شيءٍ من ذلك ، فأملى عليه صَدراً كثيراً وتقصَّى القول فيه ، وأنه هلك في جملة ما فقده وأصيب به من كتبه . وحدثني أيضاً أنه وقع حريقٌ بمدينة السلام فذهب به جميع علم البصريين قال : وكنت قد كتبت ذلك كله بخطي وقرأته على أصحابنا فلم أجد من الصندوق الذي احترق شيئاً البتة إلا نصف كتاب الطلاق عن محمد بن الحسن ، وسألته عن سلوته وعزائه فنظر إليَّ معجباً ثم قال : بقيت شهرين لا أكلّم أحداً حزناً وهماً ، وانحدرتُ إلى البصرة لغلبة الفكر عليَّ وأقيمت مدة ذاهلاً متحيراً . انقضى كلامه في هذا الفصل .

قرأت في « المسائل الحلبية » نسخة كتاب كتبه أبو علي إلى سيف الدولة جواباً

(1) نقله في بغية الطلب ، الورقة : 149 .

(2) بغية الطلب : وإن بعض الناس وقعت له حاجة . . .

عن كتاب ورد عليه منه يردُّ فيه على ابن خالويه في أشياء أبلغها سيف الدولة عن أبي علي ، نسخته : قرأ - أطال الله بقاء سيدنا الأمير سيف الدولة - عبدُ سيدنا الرقعة النافذة من حضرة سيدنا ، فوجد كثيراً منها شيئاً لم تجر عادة عبده به ، لا سيما من صاحب الرقعة ، إلا أنه يذكر من ذلك ما يدلُّ على قلة تحفظ هذا الرجل فيما يقوله ، وهو قوله : « ولو بقي عُمر نوح ما صلح أن يقرأ على السيرافي » مع علمه بأن ابن بهزاد السيرافي يقرأ عليه الصبيان ، هذا ما لا خفاء به ، كيف وهو قد خلط فيما حكاه عني ، وأني قلت إن السيرافي قد قرأ علي ، ولم أقل هذا إنما قلت « تعلم مني » أو « أخذ عني » هو وغيره ممن ينظر اليوم في شيء من هذا العلم ، وليس قول القائل : « تعلم مني » مثل « قرأ علي » لأنه قد يقرأ عليه من لا يتعلم منه وقد يتعلم منه من لا يقرأ عليه . وتعلم ابن بهزاد مني في أيام محمد بن السري وبعده لا يخفى على من كان يعرفني ويعرفه كعلي بن عيسى الوراق ومحمد بن أحمد بن يونس ومن كان يطلب هذا الشأن من بني الأزرق الكتاب وغيرهم ، وكذلك كثير من الفرس الذين كانوا يرونه يغشاني في صف شونيز كعبد الله بن جعفر بن درستويه النحوي ، لأنه كان جاري بيت بيت قبل أن يموت الحسن بن جعفر أخوه فينتقل إلى داره التي ورثها عنه في درب الزعفراني . وأما قوله : « إني قلت إن ابن الخياط كان لا يعرف شيئاً » فغلط في الحكاية ، كيف أستحيز هذا وقد كلمت ابن الخياط في مجالس كثيرة ؟ ولكني قلت : إنه لا لقاء له لأنه دخل إلى بغداد بعد موت محمد بن يزيد وصادف أحمد بن يحيى وقد صم صمماً شديداً لا يخرق الكلام معه سمعه ، فلم يمكن تعلم النحو منه ، وإنما كان يعول فيما كان يؤخذ عنه على ما يمله دون ما كان يُقرأ عليه ، وهذا الأمر لا ينكره أهل هذا الشأن ومن يعرفهم . وأما قوله : « قد أخطأ البارحة في أكثر ما قاله » فاعتراف بما إن استغفر الله منه كان حسناً . والرقعة طويلة فيها جواب عن مسائل أخذت عليه كانت النسخة غير مرضية فتركها إلى أن يقع علي ما ارتضيه ، وأكثر النسخ بالحليبات لا توجد هذه الرقعة فيها .

قرأت بخط أبي الفتح عثمان بن جني الذي لا أرتاب به قال : وسألته - يعني أبا علي - فقلت : أقرأت أنت علي أبي بكر؟ فقال : نعم قرأت عليه وقرأ أبو بكر علي أبي سعيد السكري ، قال : وكان أبو بكر قد كتب من كتب أبي سعيد كثيراً وكتب أبي

زيد . قال : وذاكرته بكتب أبي بكر وقلت : لو عاش لظهر من جهته علم كثير ، وكلاماً هذا نحوه ، فقال : نعم إلا أنه كان يطوّل كتبه ، وضرب لذلك مثلاً قد ذهب عني ، أظنه ، بارك الله لأبي يحيى في كتبه أو شيئاً نحو ذلك . قال : وفارقت أبا بكر قبل وفاته وهو يشغل بالعلة التي توفي فيها ، وراجعت البلد فارس ثم عدت وتوفي .

ورأيت في آخر كتابه في « معاني الشعر » خطّي الذي كان يملّه عليّ لأكتبه فيه « فعلمتُ أنه لم يزد فيه شيئاً . قال : وكان الأصمعي يُتَّهمُ في تلك الأخبار التي يرويها ، فقلت له : كيف هذا وفيه من التورع ما دعاه إلى ترك تفسير القرآن ونحو ذلك ؟ فقال : كان يفعل ذلك رياءً وعناداً لأبي عبيدة لأنه سبقه إلى عمل كتاب في القرآن ، فجنح الأصمعي إلى ذلك .

- 305 -

الحسن بن أحمد أبو محمد الأعرابي المعروف بالأسود الغندجاني اللغوي النسابة : وغندجان بلدٌ قليلُ الماء لا يخرجُ منه إلا أديبٌ أو حاملُ سلاح ، وكان الأسود صاحبَ دنيا وثروة ، وكان علامةً نسابةً عارفاً بأيام العرب وأشعارها ، قيماً بمعرفة أحوالها ، وكان مستنده فيما يرويهِ عن محمد بن أحمد أبي الندى⁽¹⁾ ، وهذا رجل مجهول لا معرفة لنا به ، وكان أبو يعلى ابن الهبارية الشاعر يعيره بذلك ويقول : ليت شعري مَنْ هذا الأسود الذي قد وطّن⁽²⁾ نفسه على الرد على العلماء ، وتصدّى للأخذ على الأئمة القدماء ، بماذا نصّح قوله ونبطلُ قولَ الأوائل ، ولا تعويلَ له فيما يرويهِ إلا على أبي الندى ، ومن أبو الندى في العالم ؟ لا شيخ مشهور ولا ذو علم مذكور .

305 - ترجمته في الوافي 11 : 380 ولسان الميزان 2 : 194 وبغية الوعاة 1 : 498 وخرزانه الأدب 1 : 21 وانظر بحثاً عنه في مجلة العرب للشيخ حمد الجاسر (السنة التاسعة) ؛ وقد طبع من كتبه فرحة الأديب وأسماء خيل العرب واصلح ما غلط فيه النمري بتحقيق الدكتور محمد علي سلطاني (دمشق) وغندجان بأرض فارس .

(1) انظر مدى اعتماده عليه في فرحة الأديب (فهرسة الكتاب) .

(2) م : وصف .

قال المؤلف : ولعمري إنَّ الأمر لكما قال أبو يعلى ، هذا رجل يقول : أخطأ ابن الأعرابي في أن هذا الشعر لفلان ، إنما هو لفلان بغير حجة واضحة ، ولا أدلة لائحة ، أكثر من أن يكون ابن الأعرابي الذي كان يقاوم الأصمعي وقد أدرك صدرًا من العرب الذين عنهم أخذ هذا العلم ومنهم استمد أولو الفهم . وكان الأسود لا يقنعه أن يرد على أئمة العلم ردًا جميلًا حتى يجعله من باب السخرية والتهكم وضرب الأمثال والطنز . والحكاية عنه مستفاضة في أنه كان يتعاطى تسويد لونه وأنه كان يدهنُ بالقطران ويقعدُ في الشمس ليحققَ لنفسه التلقيب بالأعرابي . وكان قد رزق في أيامه سعادةً وذاك أنه كان في كنف الوزير العادل أبي منصور بهرام بن مافنه وزير الملك أبي كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن بويه صاحب شيراز ، قد خطب له ببغداد بالسلطنة ، فكان الأسود إذا صنَّف كتاباً جعله باسمه ، فكان يُفضِّل عليه إفضالاً جمًّا ، فأثرى من جهته ، ومات أبو منصور الوزير في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

وقرأت في بعض تصانيفه أنه صنَّف في شهور سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وقرىء عليه في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة .

وللأسود من التصانيف : كتابُ السَّلِّ والسرقة . كتابُ فُرْحَةِ الأديب في الردِّ على يوسف بن أبي سعيد السيرافي في شرح أبيات سيبويه . كتابُ ضالَّة الأديب في الردِّ على ابن الأعرابي في النوادر التي رواها ثعلب . كتابُ قيْد الأوابد في الردِّ على ابن السيرافي أيضاً في شرح أبيات إصلاح المنطق . كتابُ الردِّ على النمرى في « شرح مشكل أبيات الحماسة » . كتابُ نزهة الأديب في الردِّ على أبي علي في « التذكرة » . كتابُ الخيل مُرتَّب على حروف المعجم . كتاب في أسماء الأماكن .

- 306 -

الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء ، أبو علي المقرئ المحدث الحنبلي : ولد سنة ست وتسعين وثلاثمائة ، وقرأ القرآن على أبي الحسن الحمامي وغيره ، وسمع الحديث من ابن بشران [وهلال الحفار] وغيرهما ، وتفقه على القاضي أبي يعلى ابن الفراء ومات في خامس رجب سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، وصنف في كل فن حتى بلغت تصانيفه مائة وخمسين مصنفاً ، منها كتاب « شرح الإيضاح » لأبي علي الفارسي في النحو ، رأته . وكان له حلقة بجامع القصر يفتي فيها ويقرأ الحديث وحلقة بجامع المنصور .

وحدث السمعاني قال⁽¹⁾ : سمعت أبا القاسم ابن السمرقندي يقول : كان واحداً من أصحاب الحديث اسمه الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري ، وكان سمع الكثير ، وكان ابن البناء يكشط من التسميع « بوري » ويمد السين ، وقد صار الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء ، قال : كذا قيل إنه كان يفعل ؛ قال أبو الفرج⁽²⁾ : وهذا القول بعيد من الصحة [لثلاثة أوجه ، أحدها] أنه قال : « كذا قيل » ولم يحك عن علمه بذلك فلا يثبت هذا ، والثاني أن الرجل مكثر لا يحتاج إلى الاستزادة لما يسمع ، ومتدين ولا يحسن أن يُظن بالمتدين الكذب ، والثالث أنه قد اشتهرت كثرة رواية أبي علي ابن البناء ، فأين هذا الرجل الذي يقال له الحسن بن أحمد بن عبد الله النيسابوري ومن ذكره ومن يعرفه ؟ ومعلوم أن من اشتهر سماعه لا يخفى .

وقال السمعاني ، ونقلته من خطه : الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء المقرئ الحافظ أبو علي أحد الأعيان ، والمشار إليهم في الزمان ، له في علوم القرآن

306 - ترجمته في المنتظم : 8 : 319 وإنباه الرواة : 1 : 276 وتاريخ ابن الأثير : 10 : 112 وسير الذهبي : 18 : 380 وعبر الذهبي : 3 : 275 ومراة الجنان : 3 : 100 والوافي : 11 : 381 وذيل طبقات الحنابلة : 1 : 32 وطبقات ابن الجوزي : 1 : 206 ولسان الميزان : 2 : 195 والنجوم الزاهرة : 5 : 107 وبغية الوعاة : 1 : 495 والشذرات : 3 : 338 .

(1) هو في المنتظم : 319 - 320 وذيل طبقات الحنابلة : 34 والوافي .

(2) يعني ابن الجوزي صاحب المنتظم .

والحديث والفقه والأصول والفروع عدة مصنفات ، حكى بعض أصحاب الحديث عنه أنه قال : صنف خمسمائة مصنف ، وكان حلو العبارة .

قال السمعاني : وقرأت بخط الامام والدي : سمعت أبا جعفر محمد بن أبي علي الهمداني بها يقول : سمعت أبا علي ابن البناء ببغداد وقال⁽¹⁾ : ذكرني أبو بكر الخطيب في التاريخ بالصدق أو بالكذب ؟ فقالوا : ما ذكرك في التاريخ أصلاً ، فقال ليته ذكرني في الكذابين .

قال السمعاني أنبأنا أبو عثمان العصائدي أنبأنا أبو علي ابن البناء قال : كتب إلي بعض إخواني من أهل الأدب كتاباً وضمنه قول الخليل بن أحمد⁽²⁾ :

إن كنتَ لستَ معي فالذكر⁽³⁾ منك معي
العينُ تُبصرُ ما تهوى وتفقدُه
يراك قلبي وإن غيبتَ عن بصري
وباطنُ القلبِ لا يخلو من النظرِ
فكتب إليه أبو علي لنفسه⁽⁴⁾ :

إذا غيبتَ أشباحنا كان بيننا
وأرواحنا في كلِّ شرقٍ ومغربٍ
وتمَّ أمورٌ لو تحققتَ بعضها
وكم غائبٍ والصدرُ منه مُسلمٌ⁽⁵⁾
رسائلُ صدقٍ في الضميرِ ترأسلُ
تُلاقى بإخلاصِ الودادِ تُواصلُ
لكنتَ لنا بالعدرِ فيها تقابلُ
وكم زائرٍ في القلبِ منه بلابلُ
أمينٌ فما غاب الصديقُ المجاملُ
فلا تجزَعنْ يوماً إذا غاب صاحبُ

(1) إنباه الرواة 1 : 276 وسير الذهبي : 381 .

(2) نسب في نور القيس : 175 لقطرب .

(3) م : فالقلب .

(4) وردت أيضاً في ذيل طبقات الحنابلة .

(5) م : في الصدر ؛ ذيل : والقلب منه سالم .

- 307 -

الحسن بن أحمد الاسترابادي، أبو علي : النحوي اللغوي الأديب الفاضل حسنة طبرستان وأوحد ذلك الزمان ، وله من التصانيف : شرح الفصيح . كتاب شرح الحماسة .

- 308 -

الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن حنبل بن إسحاق العطار الحافظ ، أبو العلاء الهمداني المقرئ : من أهل همدان ، مات في تاسع عشر جمادى الأولى سنة تسع وستين وخمسمائة ، وذكره بعض الثقات من أهل العلم فذكر له مناقب كثيرة ، وذكر نسبه وولادته فقال : هو أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة بن عثكل بن إسحاق العطار الهمداني ، وكان عثكل من العرب . وأما ولادته فإنها كانت يوم السبت قبل طلوع الشمس الرابع عشر من ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة بهمدان ، وذكر من مناقبه : سمعته رحمه الله يقول : سُلِّمْتُ في صغري إلى رجل معلم - قال : سمَّاه ونسبْتُ اسمه - قال : وكنتُ أحفظُ عليه القرآن ، فحفظتُ عليه إلى سورة يوسف ، ثم أجرى الله لساني بحفظ الباقي من القرآن دفعة واحدة من غير تحفظٍ وتكرارٍ فضلاً منه جل جلاله . وسار في ليلةٍ واحدة في طلب الحديث من جرباذقان إلى أصفهان ، وسمعته يقول : لما حججتُ كنتُ أمشي في البادية راجلاً قدامَ القافلة أحياناً مع الدليل ، وأحياناً أخلفُ الدليل ، حتى عرفني الدليل واستأنس بي ومال إليّ وهو

307 - الوافي 11 : 383 وبغية الوعاة 1 : 499 .

308 - المنتظم 10 : 248 وابن الفوطي 2 : 626 ومختصر ابن الديلمي : 276 وعبر الذهبي 4 : 206 وسير الذهبي 21 : 40 وتذكرة الحفاظ : 1324 والوافي 11 : 384 وطبقات ابن الجزري 1 : 204 ومرآة الجنان 3 : 289 والنجوم الزاهرة 6 : 72 وبغية الوعاة 1 : 494 والشذرات 10 : 248 ويقول الصفيدي إن بعضهم جمع كتاباً في أخباره وأحواله وكراماته وما مدح به من الشعر ، وهذا يفسر الاستفاضة في هذه الترجمة عند ياقوت ، فهو ينقل من كتاب جمعه محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج في مناقب الشيخ رحمه الله .

يسيرُ على ناقةٍ له تكاد تردُّ الريح ، وكنت أرى الدليلَ يتعجَّبُ من قوَّتِي على السير ، وكان أحياناً يضربُ ناقته ويمعنُ في السير ، وكنت لا أُحَلِّي الناقةَ تسبقني ، فقال لي الدليل يوماً : تقدّر أن تسابقَ ناقتي هذه ؟ فقلت : نعم ، فضربها وعدوت معها فسبقتها .

قال : وكان كثيرَ الحفظ للعلوم ، كثيرَ المجاهدة في تحصيلها ، فسمعت يقول رحمه الله : حفظتُ « كتاب الجمل » في النحو لعبد القاهر الجرجاني في يوم واحد من الغداة الى وقت العصر . قال : وسمعت الشيخَ أبا حفص عمر بن الحسين الوشاء المقرئ يقول : سمعت الإمام الحافظ رحمه الله يقول : حفظتُ يوماً ثلاثين ورقة من القراءة . قال : وسمعت الإمام الحافظ أبا بكر محمد بن شيخ الاسلام الحافظ أبي العلاء قال : سمعت الشيخ الصالح إبراهيم المرجي قال : سمعت الشيخ رحمه الله يقول : لو أن أحداً أتاني بحديث واحدٍ من أحاديث رسول الله ﷺ لم يبلغني لملاّت فاه ذهباً . قال : وكان الشيخ رحمه الله حفظ « كتاب الجمهرة » لأبي بكر ابن دريد و« كتاب المجلد » لابن فارس و« كتاب النسب » للزبير بن بكار . قال : وبلغني عن الثقة أنّ الحافظ أبا جعفر رحمه الله كان يقول : لو أن الله تعالى يقول لي يوم القيامة : ماذا أتيتني به ؟ أقول ربي وسيدي أتيتك بأبي العلاء العطار .

قال : وكان الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي ، رحمه الله ، يملي يوماً في الجامع بأصفهان ، وعنده جماعة من المحدثين ، إذ دخل الشيخ الحافظ أبو العلاء ، رحمه الله ، من باب الجامع ، فلما نظر الحافظ أبو القاسم إليه أمسك من الاملاء ، ونظر إلى أصحابه وقال : أيها القوم إنّ الله عز وجل يبعث لهذه الأمة على رأس كلّ مائة سنة من يجدد لها دينها ، وهذا الرجلُ المقبلُ من جملتهم ، قوموا نسلموا عليه ، فقاموا واستقبلوه وسلموا عليه واعتنقوه .

قال : وكان يقرأ على الشيخ أبي العز المقرئ⁽¹⁾ الفلانسى الواسطي رحمه الله ، وكان يفضلهُ على أصحابه ، فشقَّ ذلك عليهم ، فاجتمع بعضهم يوماً وفيهم الشيخ أبو العلاء رحمه الله ، فسألهم الشيخ أبو العز عن اختلاف القراء في قوله

(1) اسمه محمد بن الحسين الفلانسى ، وكان مقرئاً واسط في عصره .

تعالى : ﴿ كَوَكَّبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ ﴾ (النور: 35) وأقاويل الأئمة فيها ، فسقط في أيديهم وتاهوا في شرحها ، وما أجابوا بطائل ، ثم أقبل الشيخ أبو العز علي الشيخ رحمه الله وقال : تكلم أنت فيها يا أبا العلاء ، فشرع فيها الشيخ وعدَّ بضعة عشر قولاً ، وأدَّى فيها حقها بأحسن إشارة وأبلغ عبارة ، فلما فرغ نظر الشيخ أبو العز إلى أصحابه الحاضرين وقال : بهذا أفضله عليكم ، لو أمهلتكم مدة لما قدرتم على الذي ذكر هو بديهته من غير عزيمة سابقة وروية سالفة .

قال : وكان محترماً عند الخلفاء والسلاطين ، كتب إليه المقتفي لأمر الله⁽¹⁾ أمير المؤمنين كتاباً من جملته : وبعد فإن الأب القديس النفيس خامس أولي العزم ، وسابع السبعة على الجزم ، وارث علم الأنبياء ، حافظ شرع المصطفى أبا العلاء ، ثم ذكر كلاماً واستدعى منه الدعاء .

قال : وسمعت ولده أبا محمد عبد الغني بن الشيخ الحافظ أبي العلاء رحمه الله يقول : لما أُدْخِلَ أبي علي أمير المؤمنين المقتفي لأمر الله ، رضي الله عنه ، بعد استدعاء أمير المؤمنين إياه ، كان يأمره خواص الخليفة بتقبيل الأرض في المواضع ، وكان يأبى ذلك ، فلما أكثروا عليه قال : دعوني إنما السجود لله تعالى ، فكفوا عنه حتى وصل إليه ، وسلم بالخلافة عليه ، فقام له أمير المؤمنين وأجلسه ، ثم كلمه ساعة وسأل منه الدعاء فدعا ، وأذن له في الرجوع فرجع ، وكانوا قد أحضروا الخلعة والصلة فاستعفى عن ذلك فأعفي ، وخرج من بغداد حذراً من فتنة الدنيا وأفاتها .

وحدثني غير واحد أن السلطان محمداً⁽²⁾ لما دخل عليه داره نصحه كثيراً ووعظه ، وكان السلطان جالساً بين يديه مقبلاً عليه بوجهه مصغياً إلى كلامه ، فلما قام ليخرج أمره بتقدمة رجله اليمنى وأخذ به الطريق من الجانب الأيمن .

وسمعت الإمام أبا بشر الثاني رحمه الله يقول : سمعت عبد الغني بن سرور المقدسي يقول : كنت يوماً في خدمة الحافظ أبي طاهر السلفي بثغر الاسكندرية نقرأ الحديث ، فجرى ذكر الحقاظ إلى أن انتهى الكلام إلى ذكر الحافظ أبي العلاء

(1) هو أبو عبد الله محمد المقتفي لأمر الله بن المستظهر (530 - 555) .

(2) هو غياث الدين محمد بن محمود السلجوقي (548 - 554) وقد حاصر بغداد سنة 552 .

رحمه الله ، فأطرق الحافظ أبو طاهر عند ذكره ، ثم رفع رأسه وقال : قدّمه دينه ، قدّمه دينه .

قال : وسمعت أبا بشر محمد بن محمد بن منصور المقرئ الخطيب بشيراز يذكر الحافظ أبا العلاء ، رضي الله عنه ، ويشني عليه ، ثم أنشد يقول :

فسارَ مسيرَ الشمسِ في كلِّ موطنٍ وهبَّ هبوبَ الريحِ في الشرقِ والغربِ

قال : وسمعتُ الامامَ أبا نصر أحمد بن الامام الحافظ أبي الفرج ابن عبد الملك بن الشعار يقول : سمعتُ الامامَ أبا الحسن الحراني يقول : كنت أطوفُ بالكعبة فرأيت شيخاً في الطواف ، فلما نظرتُ إليه تفرّستُ فيه الخير والصلاح ، وانتظرتُه حتى قضى طوافه ، فدنوتُ منه وسلّمتُ عليه ، فردّ عليّ السلام ، فسألته عن الوطن فسمي لي موضعاً بعيداً ، ذكره أبو الحسن ونسبه أبو نصر ، قال أبو الحسن : أيّ شيء المقصدُ بعد بلوغك بيت ربك ؟ فقال : مقصدي الحافظ أبو العلاء ، فتعجبت في نفسي وقلت : ستظفر إن شاء الله بمقصودك وتنال مطلوبك ، وبكيتُ حتى غلبني البكاء ، فقال : وممّ بكائك ؟ فقلت : ان الحافظ أبا العلاء الذي تقصده وتأمل بلوغه قد كنتُ مستفيداً منه كذا وكذا سنة ، قرأت عليه القرآن ختماً ، وسمعتُ منه الحديث الكثير ، فتعجّب من قولِي وقام إليّ وقبّل بين عيني ، وهو يفدّيني بأبيه وأمه ، وغاب عني .

قال : وسمعت أبا بشر يقول : لما دخلت على الامام أبي المبارك المقرئ بشيراز جعل يذكرُ شيخَ الاسلام الحافظ أبا العلاء الهمداني ، رحمه الله ، ويشني عليه ، ثم أنشد متمثلاً :

فسارَ مسيرَ الشمسِ في كلِّ موطنٍ وهبَّ هبوبَ الريحِ في الشرقِ والغربِ

قال : رحل إليه رجل من أقصى المغرب ، وكان له حظٌ في كلِّ علم ، ومدحه بقصيدة هي من غرر القصائد ، وذكر أحواله في سفرته وما أصابه من التعب والمشاق ، ومن شعره فيه أيضاً :

سعى إليك على قُرْبٍ ومن بُعْدٍ من كان ذا رغبةٍ في العلمِ والسُنْدِ

حتى أناخ بمغناك الكريم وقد
كذاك أثرى وما أوعت أنامله
وما أناخ بمغنى غيركم أحد
وقد قصدتك من أقصى المغارب لا
وما امتطيت سوى رجلي راحلة
وهذه رحلة بكر كشفت لها
عناية لم تكن قبلي لذي طلب
هل كان قبلك حبر أمه رجل
أبا العلاء العلاء الكل إنك في
وقد فشا لك ذكر في البلاد كما

كَلَّتْ رِكَائِبُهُ فِي الْخَبْتِ وَالسَّنْدِ⁽¹⁾
لَكِنْ وَعَى قَلْبُهُ مَا شَاءَ مِنْ مَدَدٍ
إِلَّا وَوُدِّيَ مَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ
أَبْغَى سِوَاكَ لَوْحِي الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
وَقَدْ غَنِيْتُ عَنِ الْعَيْرَانَةِ الْأَجْدِ
عَنْ سَاقِ ذِي عَزَمَاتٍ غَيْرِ مَثَدِ
وَحِظْرَةٍ لَكُمْ فِي غَابِرِ الْأَبْدِ
وَسَارِ مَدَّةِ حَوْلٍ سِيرَ مَجْتَهِدِ
أَقْصَى الْعِرَاقِ مَقِيمٌ مِنْهُ فِي بَلَدِ
فَاحَتْ أَزَاهِرُ رَوْضٍ لِلْغَمَامِ نَدِي

قال : وسمعت الشيخ ، رحمه الله ، يقول يوماً لمن حضره : إن خلف أبو العلاء ديناراً أو درهماً بعد موته فلا تصلوا عليه . وكان ، رحمه الله ، لا يبقي على الذهب والفضة ، وكل ما آتاه الله منها يصرفه في اليوم ، وينفقه في قضاء الديون ومراعاة الناس ، فمات ولم يخلف ديناراً ولا درهماً ، حتى بيعت داره وقضي منه دينه .

قال : وكان ، رحمه الله ، شديد التمسك بسنن رسول الله ﷺ ، فكان لا يسمع باطلاً أو يرى منكراً إلا غضب لله ولم يصبر على ذلك ولم يداهن ؛ قال : سمعت أبا رشيد راشد بن إسماعيل المعدل يقول : كنت عند الشيخ يوماً ، فدخل عليه أبو الحسين العبادي الواعظ زائراً ، وجلس عنده زماناً ، وجعل يكلم الشيخ إلى أن جرى في كلامه : وعزمت غير مرة على الاتيان إلى الخدمة لكنني منعني كون الكوكب الفلاني في البرج الفلاني ، فزبره⁽²⁾ الشيخ وقال : السنة أولى أن تتبع ، فقام العبادي خجلاً وخرج .

وكان من ورعه في رواية الحديث عن رسول الله ﷺ أنه ما كان يترجم الحديث للعامه

(1) الخبت : ما اطمان من الأرض ، والسند : ما ارتقع منها . وفي م : في العنف والسند .

(2) زبره : بمعنى زجره ونهره .

رعاية منه للصدق . واستدعي منه بهمدان أن يفسر للناس حديثاً واحداً فأجاب وقعد لذلك ، فلما شرع في الكلام قال ، قال رسول الله ﷺ . واستدعي منه ثانياً بالكرخ كذلك ، فروى حديثاً في فضائل الأعمال وفي بعض ألفاظه « حتى يدخل الجنة » ، ففسر لفظة الجنة قبل أن يفسر لفظة « حتى يدخل » ، كأنه قدم لفظة « الجنة » على لفظة « حتى يدخل » في ترجمته ، فاستغفر ورجع وأتى بها على الوجه المنطوق به في حديث رسول الله ﷺ . وكان رحمه الله يتحرّج عن القصاص والكلام فيها والتنميق والتكلف حذراً من الزيادة والنقصان .

ولما قصد السلطان محمد بغداد وحاصرها ، وخالف الإمام المقتفي لأمر الله أمير المؤمنين ، رضي الله عنه ، كان الشيخ ، رحمه الله ، يقرأ « صحيح البخاري » بهمدان على الشيخ عبد الأول ، رحمه الله ، على اسليهر⁽¹⁾ يحضره لسباع الكتاب عامة أهل البلد من الأمراء والفقهاء والعلماء والصوفية والعوام ، فصرح القول قائماً على المنبر بأن السلطان ومن معه من جنوده خارجة مارقة ، ثم قال : لو أن رجلاً من عسكر أمير المؤمنين رمى رجلاً من أصحاب السلطان بسهم ، وجاءه آخر من غير الفريقين فنزع السهم من جراحته ، يكون هو أيضاً خارجياً باغياً ، وكُرر القول في ذلك مراراً .

قال : وسئل الشيخ رحمه الله عن سبب أكثر اشتغاله بعلم الكتاب والسنة فقال : إني نظرت في ابتداء أمري فرأيت أكثر الناس عن تحصيل هذين العلمين معرضين ، وعن دراستهما لاهين ، فاشتغلت بهما وأنفقت عمري على تحصيلهما حسبة .

قال : ورأى رحمه الله قلة رغبة الخلق في تحصيل العلم والرحلة ولقاء الشيوخ ، فاتخذ مهدياً وعزم على المضي إلى بغداد وأصفهان للرواية ، ورفع منائر⁽²⁾ العلم وإحياء السنة حسبةً ، فمنعه الضعف والكبر ، وأدركته المنية وهو على هذه النية .

قال : سمعت الثقة يقول : سمعت الشيخ رحمه الله يقول : كنت واقفاً يوماً على باب دار الشيخ أبي العز القلانسي رحمه الله في حر شديد أنتظر الاذن ، فمر بي إنسان فرآني على تلك الحال واقفاً ، فقال لي : أيها الرجل لو أنك تصير إماماً يُقرأ

(1) هكذا وردت هذه اللفظة ولعلها تعني منبراً أو ما يشبه المنبر .

(2) م : منابر .

عليك وَيُقْتَدَى بك ، أهكذا كنت تفعل أنت بطلبة العلم ومن يأتيك من الغرباء؟ فذرفت عيناى فقلت : لا إن شاء الله ، وأشهدتُ الله تعالى في نفسي في تلك الحال على أني لا آخذ على التعليم والاقراء والتحديث أجراً ، ولا أبخلُ بعلمي على أحد ، وأبدله حسبةً ، فكان كما قال ، ويقعد لطلبة العلم من أول النهار إلى آخره .

قال : وكان الشيخ رحمه الله لا يُرى طولَ نهاره إلا كاتباً لحديث رسول الله ﷺ ، أو مطالعاً له ، أو مشتغلاً به ، أو مصغياً إلى قراءة القرآن وطلبة العلم ، هكذا كان دأبه بالنهار ، ويجعل ليلته ثلاثة أثلاثٍ ، يكتب في ثلث ، ويتفكر في ثلث ، وينام في ثلث . وكان كثيراً ما يقول عند انتباهه من النوم : يا كريم أكرمنا ، وكان من كرامته على الناس وإقبال الناس عليه والتبرك به أنه كان يصعبُ عليه المرورُ يومَ الجمعة في مضيهِ ورجوعه لزدحام الخلق عليه ، وكان جماعة من الشبان يتحلقون حواله يدفعون عنه زحمة الناس ، وهو يمر في وسطهم مطرقاً لا يشتغل بأحد ، وهو يقول : يا مَنْ أظهر الجميلَ وستر على القبيح .

قال : سمعت العدلَ عمر بن محمد يقول : دخلنا على الإمام الحافظ أبي العلاء رضي الله عنه وهو يكتب ، فقعنا عنده ساعةً ، فوضع ما في يده وقام ليتوضأ ، فنظرنا فيما كتب فإذا هو قد بيّضَ كلَّ موضعٍ فيه اسم من أسماء الله تعالى أو ذكر لرسول الله ﷺ ، فتعجبنا من ذلك ، فلما رجع سألناه عن ذلك فقال : إني لما كنتُ أكتب ذلك شككتُ في الوضوء فما جَوَّزْتُ أن أكتبَ بيدي أسماء الله تعالى أو ذكر الرسول ﷺ وأنا شاكٌ في الوضوء .

وكان الشيخ رحمه الله إذا نزل بالناس شدة أو بلاء يجيء إليه الناسُ ويسألونه الدعاء فيقول : اللهم إني أخاف على نفسي أكثرَ مما يخافون على أنفسهم . وكان كثيراً ما يقول : ليتني كنت بقالاً أو حلاجاً ، ليتني نجوتُ من هذا الأمر رأساً برأس لا علي ولا ليا .

قال : وسمعت والذي يحكي عن الامام عبد الهادي بن علي رحمة الله عليه أنه قال : كنتُ أمشي يوماً مع الشيخ الامام الحافظ رحمه الله في الشتاء في وحلٍ شديد ، وفي رجليه مدامٌ خفيفةٌ يكادُ يدخلُ فيها الطين ، فقلت له : يا أخي لو لبست مداماً غيرَ هذا يصلح للشتاء ، فقال : إذا لبستُ غيرها لهت عيني عن النظر إليها ، فربما

نظرتُ إلى منكرٍ أو فاحشة ، وفي دوام نظري إليها وحفظي لها عن الوحل شغلٌ عن ذلك وحفظٌ للبصر .

قال : وكراماته مشهورةٌ بين الناس ، منها : ما كتب به إليّ الشيخ أبو عبد الله محمد بن إبراهيم المقرئ قال : سمعتُ الأستاذ بهلة الطحان يقول : حملتُ أحمالَ الحنطة من دار الشيخ رضي الله عنه لأطحنها لأهله ، فلما طحنتها ووضعتُ بعضها على بعض قصد بعضٌ من في الطاحونة من المستحقين أن يأخذ شيئاً من ذلك الدقيق ليخبز منه رغيفاً ، فصحتُ عليه ومنعته من الأخذ ، فلما رددتُ الأحمال إلى دار الشيخ من الغد تبسّم الشيخ في وجهي وقال : ويلك يا بهلة ، لم منعَ الرجلُ أن يأخذ قبضات من الدقيق؟! فتحيرتُ من قوله ، وقبّلت في الحال رجليه ، وتبّت على يديه ، واستغفرتُ الله عز وجل عما سلفَ مني من الذنوب ، وصرت معتقداً في كرامات أولياء الله تعالى .

قال : سمعتُ أبا محمد عبد الله بن عمر يقول : كنت يوماً في خدمة الشيخ رضي الله تعالى عنه ناكلُ الغداء فدقُّ البابُ داقٌ ، فقمْتُ وفتحتُ له الباب ، فإذا بالشيخ الصالح مسعود النعال ، فاستأذنت له ، فدخل وقعد عند الشيخ إلى الطعام ، فلما كان بعد ساعة نظر إلى مسعود وقال : يا مسعود لو أن النطفة التي قدرَ الله عز وجل في سابق علمه أن يخلقَ منها خلقاً صُبَّتْ على الأرض لظهر منها ذلك الخلق ، فلما سمع مسعود النعال هذا الكلام انزعج وبكى وصاح ، فتعجبنا من تلك الحالة ، فلما سكن سألته عن سبب انزعاجه وتواجهه من كلام الشيخ ، فقال لي : اعلم أني تزوجتُ امرأة منذ سنين كثيرة وما رزقت منها ولداً ، وأني جئتُ اليومَ لأسأل منه الدعاء حتى يرزقني الله عز وجل ولداً صالحاً ، فقبل سؤالي إياه حدّثني بما في قلبي ، وأظهر لي سري ، وأسمعني ما سمعتم . قال : ثم دعاه الشيخ رضي الله عنه ودعا له ، وسأل الله عز وجل له الولد ، وناوله شيئاً من بقية الطعام وقال : أطعمها أهلك ، قال : ثم رأيته بعد ذلك بمدّةٍ فقال : قد رزقني الله عز وجل والحمدُ لله ابناً وبتناً بركةٍ دعاءِ الشيخ وهمة .

قال : وسمعتُ الشيخ أبا عبد الله يقول : سمعت الشيخ أبا بكر عبد الغفار بن محمد بن عبد الغفار - وكان خالَ ولدِ الشيخ رضي الله عنه - يقول لي : هل علمتُ

سبب وفاة أختي ، يعني التي كانت حليمة الشيخ رحمة الله عليهما ؟ قلت : لا ، قال قالت أختي : كان للشيخ في الدار بيتٌ مختصٌ به لا يدخله غيره ، وكان يأذن لي في بعض الليالي بدخولي فيه ، وفي أكثر الأوقات وأغلب الليالي يغلق الباب على نفسه ويخلو فيه بنفسه ، وأبيتُ أنا في الدار وحدي ، فاشتدُّ ذلك عليَّ حتى أفلقَ نهاري وأسهرَ ليلي ، فبينما أنا متفكرةٌ في بعض تلك الليالي إذ قلتُ في نفسي : لم لا أقومُ فأرتقي الرواقَ وأنظر إليه من كوةِ البيت لأقفَ على حاله ، فقمتُ وارتقيت الرواق ، فقبل بلوغي الكوة رأيتُ نوراً عظيماً وضياءً ساطعاً من البيت أضاء منه شيء ، فتقدمتُ ونظرت في البيت ، فرأيتُ الشيخَ جالساً في مكانه ، وحوله جماعةٌ يقرأون عليه ، وكنتُ أرى سوادهم وأسمع حسهم غير أنني لا أرى صورهم ، فهالني ذلك ووقعتُ مغشياً عليَّ لا أشعر شيئاً ، إلا أنني رأيتُ الشيخَ واقفاً على رأسي ، فأقامني وتلطفَ بي وقال لي : ماذا دهالك ؟ فقصصتُ عليه قصتي ، فقال لي : كفي عن هذا ولا تخبري بما رأيتَ أحداً من الناس إن كنتِ تريدين رضاي ، فقبلتُ منه ذلك وكتمتُ سره حتى أمرضني ، وحملتُ مريضةً إلى دار أبي ؛ قال الامام أبو عبد الله وقال لي الشيخ أبو بكر واشتدُّ عندنا مرضها ، وكنا نسألها عن سبب مرضها ، وكانت تعلق بأشياء ، إلى أن وقعت في هول الموت وسياق النزاع ، ثم نظرت إلينا وبكت ثم قالت : أوصيكم بزوجي أبي العلاء واسترضائه ، والآن بدا لي أن أخبركم بسبب موتي ، ثم قصتُ علينا هذه القصة ، وفارقت الدنيا ، رحمها الله .

قال : وسمعت الشيخ أبا العلاء أحمد بن الحسن الحداد العارف يقول : سمعت الشيخ عمر بن سعد بن عبد الله بن حذيفة من نسل حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول : كنت مع الحافظ أبي العلاء في بعض الأسفار ، فأدركنا شيخاً من أهل الحديث ، وانتخب عليه الحافظ جزءاً من مسموعه وسماعه عليه ، وارتحلنا من عنده فوصلنا إلى نهر عظيم ، فلما عبرنا النهر وقع ذلك الجزء منّا وضاع ، وضاق قلبُ الحافظ لذلك ضيقاً شديداً ، فلما كان بعد ذلك بأيام استقبلنا رجلٌ حسنُ الوجه حسنُ الشارة وسلمَ علينا ، ثم أقبل على الحافظ وقال : ما الذي أصابكم وما سببُ حزنك ؟ فقصصُ عليه الحافظ قصةَ الجزء وكيفية ضياعه ، فقال : خذ القلم واكتب عني جميع ما ضاع عنك في ذلك الجزء ، وأخذ الحافظ القلم متعجباً ننظر إليه وهو يملي والحافظ

يكتب إلى أن فرغ ، فلما فرغ الحافظ أخذ ببعض ثيابه فقال : أشدك الله من أنت ؟ فقال : أنا أخوك الخضر ، وبعثت إليك لهذا الأمر ، ثم غاب عنا فلم نره .

سمعت الشيخ الصالح سنقر بن عبد الله غلام شيخنا أبي طاهر محمد بن الحسن بن أحمد العطار ، رحمه الله ابن الشيخ رضي الله عنه يقول : لاني خدمتُ الشيخ رضي الله عنه سنين كثيرةً فرأيت العجائب الكثيرة في خلواته ، منها : أنه قام ليلةً ليتوضأ فقال لي : استقي الماء من البئر ، فجئتُ وأرسلتُ الدلوَ فيها ، فلما بلغ الدلو إلى رأس البئر نظرتُ فيها فإذا الدلو مملوءة ذهباً أحمر أضواء الدار حمرته ، فصحتُ صيحةً عظيمةً ، فقال لي : أيها الشيخ ماذا أصابك ؟ فأريته الدلو فاسترجع ، ثم استأخر وقال لي : اقلبِ الدلوَ في البئر فإننا نطلب الماء لا الذهب ، قال : فقلبتها ، ثم أخذ الدلوَ من يدي واستقى الماء وقال لي : يا سنقر إياك إياك أن تخبر بما رأيتُ أحداً من الناس ما دمتُ حياً .

قال : رأيتُ بخط الثقة ، ذكر أنه نقل من خط الشيخ أبي الفتح محمد بن الحسين بن وهب : سمعتُ الشيخ أبا عبد الله الحسين بن إبراهيم بن الحسين بن جعفر الجوزقاني يقول : كنتُ نائماً ذاتَ ليلةً ، فرأيتُ فيما يرى النائم كأنَّ الناس يُهرعونَ إلى رباط أبي الفرج أحمد بن علي المقرئ رحمه الله عليه ، قال : فسألتُ ما لهؤلاء ؟ فقالوا : إنَّ أنسَ بن مالك رضي الله عنه نزل في رباط المقرئ ، ففرحتُ وأسرعتُ وقصدتُ الإمام الحافظ أبا العلاء وأخبرته بذلك ، فلما سمع مني فرح ونشط ، وقام وأخذ جزءاً واحداً من أحاديث أنس بن مالك رضي الله عنه وجاء معي حتى دخلنا الرباط ، فإذا رسول الله ﷺ جالس في الرباط ، ورأينا أنس بن مالك عن يساره ، فقدمنا إلى رسول الله ﷺ وسلّمنا عليه وجلسنا بين يديه ، فاستأذنه أبو العلاء في قراءة ذلك الجزء عليه فأذن له ، فابتدأ أبو العلاء بالقراءة ، وقرأ ذلك الجزء قراءةً حسنة مبيّنة صحيحة ، ورأيتُه ﷺ يتبسم من الفرح مرةً إلى وجهه ومرةً إلى وجهي ، فلما قرأ الجزء انتبهتُ من النوم وقمتُ وتوضأتُ وصليتُ الصلاة شكراً لله تعالى على ما رأيتُ في المنام .

قال : وسمعتُ الشيخ عمر بن أبي رشيد بن طاهر الزاهد يقول : رأيتُ يوماً الشيخ علي الشاذاني صاحب الكرامات الظاهرة فقال : يا عمر اذهب إلى الحافظ أبي

العلاء وقبّل جبينه عني ، فإني رأيتُ الليلة في المنام من قَبْلِ جَبْهَتِهِ مُوفِياً محتسباً غفر الله له .

قال : وسمعتُ الشيخَ الزاهد ، وكان من الأبدال إن شاء الله يقول : سمعت الشيخ سعيداً المتقي ، وكان من الصالحين يقول : رأيتُ جناتٍ عدنٍ مفتوحةً أبوابها ، وإذا الناس كلُّهم وقوفٌ ينظرون دخولَ شخص ، فلما قرب من الباب وكاد يدخل جنة عدن سألتُ من هذا الشخص الذي يدخل جنة عدن قبل دخول الخلائق ؟ فقالوا : الحافظ أبو العلاء ومن كان يحبه في الله عز وجل ، فتضرعتُ وبكيتُ وقلت : وأنا أيضاً ممن يحبه في الله عز وجل ، دعوني أدخل ، فقال شخص : صدق دعوه يدخل ، فدخلت مع القوم وهم يقولون : ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ ﴾ (الحجر: 46) .

قال المصنف : وحكى لي الشيخ الإمام أبو عبد الله زبير بن محمد بن زبير المشكاني رحمه الله قال : رأيتُ ليلةً من الليالي في المنام كأنَّ الإمام أبا العلاء رضي الله عنه يمشي إلى الحجِّ ، وهو جالس في المهد متربع ، والمهدُ يمشي في الهواء بين السماء والأرض ، فعدوت خلفه ، فنزل المهد من السماء إلى الأرض ، وشيء مثل الورد حتى خرج من ذلك المهد ، فتعلقتُ به ، فقام المهد يمشي في الهواء وأنا متعلق به حتى وصلنا الفرات ، فأخذني العطش ، فقلت للحافظ ، إني عطشان أريد أشرب ، فقال لي : تعالَ حتى نشرب من زمزم ، فمشينا حتى وصلنا مكة ، فدخلت الحرم ، وشربت من ماء زمزم ، ورأيت في الحرم خلقاً كثيراً ، ورأيت رسول الله ﷺ مع الحافظ أبي العلاء جالسا على تلٍّ في الحرم أعلى من سطح الحرم ، وما معهما أحدٌ غيرهما ، وهما يستقبلان الكعبةَ وينظران إلى فوق ، ورأيت رسول الله ﷺ يتكلّم مع أحد نحو فوق الكعبة ، وإذا أراد أن يتكلّم قام إليه ، ورأيت شيخنا أبا العلاء شاخصاً ببصره إلى الذي يكلم النبي ﷺ فوق الكعبة ، ولا يلتفتُ يميناً ولا شمالاً ، فقلت في نفسي : أذهبُ فأبصرُ من الذي يكلمُ النبي ﷺ وينظر إليه الحافظ أبو العلاء ، فتقدمتُ ونظرتُ إلى فوق الكعبة فرأيت عرشَ الرحمن جلَّ جلاله واقفاً فوق الكعبة ، ورأيت الرحمن جلَّ جلاله عليه ، فأشار إليّ النبي ﷺ أن « أسأل الله تبارك وتعالى » ، فسألت الله تعالى أربع حاجات ، فسمعته يقول بالفارسية ، كردم ، وسألت رسول الله ﷺ حاجةً ففعل ، فنويتُ الرجوع ، فقال لي

رسول الله ﷺ: أتذهب؟ فوفقت أنتظر أمره، فقال لي رسول الله ﷺ بالفارسية: شكرانه گو، فوفقت وقرأت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (الإخلاص: 7) خمسمائة مرة، فقال لي رسول الله ﷺ: حسن، فرجعت وتركت رسول الله ﷺ جالساً مع الحافظ أبي العلاء على ذلك التلّ وينظران إلى الله عز وجل.

وقد مدحه أفاضل عصره بأشعار كثيرة، منهم أبو عبد الله محمد بن عبد الله المغربي وقد خرج الشيخ فحجبت الشمس غمامة فقال لي في ذلك:

ظهرت فأخفت وجهها الشمس هيباً وشوقاً إلى مرآك أسبلت الدمعا
ولما رأته مسعاك كفت شوؤنها لئلا ترى حياً يضدك عن مسعى
وقد كان ذاك القطر أيضاً دلالةً على أن مولى الجمع قد رحم الجمعا
ولا شك أن الله يرحم أمةً حللت بها قطعاً أقولُ بذا قطعاً

وقد مدحه أبو عبد الله المغربي هذا بقصائد حسان، وقد أفردها الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرّج مؤلف هذه المناقب رحمه الله، والأصل يشتمل على ستة أجزاء بخطه كلها رحمه الله، وقد ذكر فيه بعد ذكر القصائد التي ذكرتها:

سمعت أبا بشر محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله بن عبد الله بن سهل رحمه الله يقول: كان أبو عبد الله المغربي بأصفهان في مدرسة النظام وهو يقرأ القرآن، فلما بلغ قوله عز وجل: ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ (الحجر: 99) قام وصرخ وترك أمتعته وكتبه وأقبل إلى الصحراء هائماً، وما رؤي بعد ذلك ولا سُمع له خبرٌ ولا أثر.

وأنشد موفق بن أحمد المكي الخطيب في مدحه:

حَفِظَ الامامِ أَبِي العلاءِ الحافظِ بالرجل ينكتُ هامَ حَفِظِ الجاحظِ
عمرو بن بحر بحرٌ من جدولٍ متشعبٍ من بحرِ بحرِ الحافظِ
ما إن رأينا قَبْلَ بحركِ من [له] بحرٌ طفوحٌ كالآتيِّ اللافظِ⁽¹⁾

(1) م: بحر طفوح الآتي لافظ.

أَحْيَيْتَ مَا قَدْ فَازَ مِنْ سُنَنِ الْعِلْمِ
بِهَظِّ الْبِرَايَا عِبَاءً أَدْنَى عِلْمِهِ
كَمْ وَعَظِي لِي أَنْ أَجَاوِرَ مَجْدَهُ (1)
غَاظَ الْأَعَادِي جَاهَهُ كَعُلُومِهِ
وَأَنْشَدَ أَيْضاً فِي مَدْحِهِ :

وَلَيْسَ اعْتِرَافُ الْحَاسِدِينَ بِفَضْلِهِ
بَدَأَ كَعُمُودِ الْفَجْرِ مَا فِيهِ شُبُهَةٌ
لشَيْءٍ سِوَى أَنْ لَيْسَ يُمْكِنُهُمْ جَحْدُ
فَهَلْ لَهُمْ مَنْ أَنْ يُقْرُوا بِهِ بُدُّ

وَأَنْشَدَ الْإِمَامَ الْعَلَامَةَ أَفْضَلَ الدِّينِ أَبُو عَمْرٍو عَثْمَانَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الدَّمَانْخَيْرِ الْكِرْحِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي مَدْحِهِ :

صَبْرًا فَيَأْتِي الْهَمُومِ تَزُولُ
وَيُبَيِّنُ (3) مِنْ فَلَكِ السَّعَادَةِ بَاقِيًا
لَا تَأْيِسَنَّ إِذَا تَلَّمْتُ (4) مَلْمَةً
وَالْفَضْلُ لَا يُزْرِي بِهِ عَدَمُ الْغِنَى
مَا إِنْ يُضْرُّ الْعَضْبُ بَعْدَ مَضَائِهِ
لَا تَشْتَغَلْ بِالْعُسْرِ وَأَطْوِ مَشْمَرًا
وَالْبَسْ سَوَادَ اللَّيْلِ مَرْتَدِيًا بِهِ
حَتَّى تَنْبِخَ الْعَيْسَ فِي كَنْفِ الْعَلَا
كَانَفُ الْإِمَامِ الْقُرْمِ قُطْبِ الدِّينِ مَنْ
صَدَرَ الزَّمَانِ أَبِي الْعَلَاءِ سَمِيدِعِ
وَهِيَ طَوِيلَةٌ .

(4) م : ألم ؛ وما أثبتته اقترحه النشاشيبي (ش) .

(5) والشباب ؛ وأثبت ما اقترحه (ش) .

(6) م : بالبخيل ؛ وأثبت قراءة (ش) .

(1) م : هجوه .

(2) م : لعلومه ردت .

(3) م : ويبدو .

ولموفق الدين مكي خطيب خوارزم أشعار كثيرة في مدحه منها :

بقيت بقاء الدهر في الناس خالدا أيا خير من في الأرض خالاً ووالدا
لتروي أحاديث النبي محمد وتحبي مسانيداً وتزوي معاندا
فهذا دعائي بالحجون وبالصفا وهذا مرامي حيث ما كنت ساجدا

قال : وسمعت الثقة يقول : سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول : لما مات فلان - أحد أصدقائه ذكر اسمه ونسبته - شق عليّ موته ، وأثر فيّ وفاته ، فكنت بعد ذلك أكتب كل سنة كتاب الوصية ، وأنا سمعتُ منه حينئذ صغيراً وهو يقول غداً من شهر رجب ، شهر الله الأصم ، وأنا أريد أن أجدد مع ربي عهداً . وهذا كتاب وصيته : بسم الله الرحمن الرحيم أخبرنا عبد القادر اليوسفي وهبة الله بن أحمد الشيباني قالا ، أخبرنا أبو علي الحسن بن علي التميمي ، أخبرنا أحمد بن جعفر القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنهما ، حدثنا محمد بن عبيد ، حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : ما حق امرئ مسلم يبيت ليلتين وله شيء يوصي فيه إلا ووصيته مكتوبة عنده . وأخبرنا الشيخ أبو القاسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الحافظ ، أخبرنا أبو عثمان سعد بن محمد النجيري ، أخبرنا أبو الخير الحنبلي وأبو بكر محمد بن أحمد بن عقيل قالا ، أخبرنا أبو بكر محمد بن حفص بن جعفر حدثنا إسحاق بن إبراهيم الغضبي ، حدثنا خالد بن يزيد الأنصاري ، حدثني محمد بن أبي ذئب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : من لم يُحسِن الوصية عند الموت كان نقصاً في مروءته وعقله ، قيل : وكيف يوصي ؟ قال يقول : اللهم فاطر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، الرحمن الرحيم ، إني أعهد إليك في دار الدنيا أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، وأن محمداً ﷺ عبدك ورسولك ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن البعث حق ، والحساب والقدر حق والميزان حق ، وأن الدين كما وصفت ، وأن الاسلام كما شرعت ، وأن القول كما حَدَّثْتُ ، وأن القرآن كما أنزلت ، جزى الله محمداً ﷺ عنا خير الجزاء ، وحيًا محمداً منا بالسلام . اللهم يا عدتي عند كربتي ، يا صاحبي عند شدتي ، ويا وليّ نعمي ،

إلهي وإله آبائي ، لا تَكَلِّني إلى نفسي طُرْفَةً عَيْنٍ ، فإنك إن تكلني إلى نفسي أقرب من الشرِّ وأبعد من الخير ، فأنسني في قبري من وحشتي ، واجعل لي عهداً يوم ألقاك ، ثم يوصي بحاجته . وتصديق هذه الوصية في القرآن ﴿ لَا يَمْلِكُونَ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَنِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ﴾ (مريم : 87) فهذا عهد الميت .

وهذه وصيته سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ، ونقلتها من خطه : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به الحسن بن أحمد بن الحسن بن أحمد بن محمد العطار طوعاً ، في صحة عقله وبدنه وجواز أمره ، أوصى وهو يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ولم يكن له شريك في الملْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وُلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ وخلق كل شيء فقدره تقديراً ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ (الأعراف : 54) ، ويشهد أن محمداً عبده أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، صلى الله عليه وعلى أصحابه وسلم تسليماً كثيراً ، ويشهد أن الجنة حق ، والنار حق ، والبعث حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، وأنه جلَّ وعزَّ جامع الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم ، في صعيد واحد ، يُسْمِعُهُم الداعي وينفذهم البصر ، ويشهد أن صلاته ونسكته ومحياه ومماته لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وهو أول المسلمين ، وأنه رضي بالله رباً ، وبالاسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبياً ، وبالقرآن إماماً ، وبالمؤمنين إخواناً ، وأنه يدين لله عزَّ وجلَّ بمذهب أصحاب الحديث ، ويتضرعُ إلى الله عزَّ وجلَّ ويتوسلُ إليه بجميع كتبه المنزلة وأسمائه الحسنى وكلماته التامات وجميع ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين ، [أن] يحييه على ذلك حياً ويميته على ذلك إذا توفاه ، وأن يعثه عليه يوم الدين ، وأوصى نفسه وخاصته وقرابته ومن سمع وصيته بتقوى الله ، وأن يعبدوه في العابدين ، ويحمدوه في الحامدين ، ويذكروه في الذاكرين ، ولا يموتنَّ إلا وهم مُسْلِمُونَ ، وأوصى إلى الشيخ أبي مسعود إسماعيل بن أبي القاسم الخازن في جميع تركته وما يخلفه بعده ، وفي قضاء ديونه واقتضاء ديونه وإنفاذ وصاياه ، وذكره في ذلك بتقوى الله وإيثار طاعته ، وحذره أن يبدل شيئاً من ذلك أو يغيِّره ، وقد قال الله تعالى ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَى الَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : 181) وكتب هذه الوصية موصيها الحسن بن أحمد بن الحسن بن

أحمد بن محمد بن العطار في يوم الثلاثاء السابع من ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

قال : وحدثني من شهد قبض روح الشيخ رضي الله عنه قال : كنا قعداً في ذلك الوقت ، وكنا نحبُّ أن نلقنه كلمة الشهادة رعايةً للسنة ، ومع هذا كنا نخشى من هيئته ونحذر سوء الأدب ، فبقينا متحيرين حتى قلنا للرجل من أصحاب الشيخ : اقرأ أنت سورة يس ، فرفع الرجل صوته يقرأ السورة ، وكنا ننظرُ إليه ونراقبُ حاله ، فدهش القارىء وأخطأ في القراءة ، ففتح الشيخُ عينه وردُّ عليه ، فسررنا بذلك وحمدنا الله عز وجل . ثم جيء إليه بقدرح فيه شيءٌ من الدواء ، ووضع القدرح على شفته فولَّى وجهه وردَّ القدرح بفيه وفتح عينه وقال : لا إله إلا الله محمد رسول الله رافعاً بها صوته ، وفاضت نفسه رحمه الله ورضي عنه وأرضاه ، وجعل أعلى الجنان مأواه ، وكان ذلك قبيل العشاء الآخرة ليلة الخميس التاسع عشر من جمادى الأولى عام سبعة وستين وخمسمائة ، ودفن يوم الخميس في مسجده ، وصلى عليه ابنه الإمام ركن الدين شيخ الإسلام ابو عبد الله أحمد القائم مقامه وخليفته على أولاده وأصحابه واتباعه رحمه الله . والكتاب الذي يشتمل على مناقبه كتابٌ ضخْمٌ جليل ، وإنما كتبت هذه النبذة ليستدلَّ به على فضله ومرتبته ، رحمة الله عليه ، والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبيه محمد وآله أجمعين .

- 309 -

الحسن بن إسحاق بن أبي عباد اليمني النحوي : من وجوه اليمن ، كان يصحب الفقيه يحيى بن أبي الخير⁽¹⁾ ، وعمه إبراهيم بن أبي عباد نحوي أيضاً يُذكر في موضعه⁽²⁾ ، وصنف الحسنُ هذا مختصراً في النحو مشهوراً باليمن يقرأه المبتدئون ،

309 - إنباه الرواة : 1 : 290 والوافي : 11 : 400 وبغية الوعاة : 1 : 500 وروضات الجنات : 3 : 90 .

(1) الإنباه : يحيى بن أبي الحسين الصبري (والصبري منسوب إلى صبر ، اسم جبل باليمن) .

(2) انظر الترجمة رقم : 15 .

وهو قريب العهد تقارب وفاته سنة تسعين وخمسمائة ، وهو القائل :

لعمرك ما اللحن من شيمتي ولا أنا من خطي الحن
ولكنني قد عرفت الأنام فخاطبتُ كلاً بما يحسنُ

- 310 -

الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي أبو نصر : شاعر رقيق الحواشي مليح النظم متمكن من القافية كثير التجنيس قلما يخلو له بيت من تصنيع وإحسان وبديع ، كان في أيام نظام الملك والسلطان ملكشاه ، وشمله منهما الجاه بعد أن قبض عليه وأساء إليه ، فإنه كان مستولياً على آمد وأعمالها ، مستبداً باستيفاء أموالها ، فخلصه الكامل الطبيب⁽¹⁾ . وكان نحوياً رأساً وإماماً في اللغة يقتدى ، وصنف في الآداب تصانيف تقوم له مقام شاهدتي عدل بفضلته وعظم قدره ، منها : كتاب شرح اللمع كبير . كتاب الإفصاح في شرح أبيات مشكلة⁽²⁾ .

حدثني الشيخ الإمام موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي قال : حدثني قاضي عسكر نور الدين محمود بن زكي قال : قدم علي ابن مروان صاحب ديار بكر شاعرٌ من العجم يعرف بالفساني ، وكان من عادة ابن مروان إذا قدم عليه شاعرٌ يكرمه وينزله ولا يجتمع به إلى ثلاثة أيام ليستريح من سفره ويصلح شعره ثم يستدعيه ، واتفق أن الفساني لم يكن أعد شيئاً في سفره ثقةً بقربحته ، فأقام ثلاثة أيام فلم يُفتح عليه بعمل بيت واحد ، وعلم أنه يستدعى ولا يلقى به أن يلقي الأمير بغير مديح ، فأخذ قصيدةً من شعر ابن أسد لم يغير فيها إلا اسمه ، فغضب من ذلك وقال :

310 - ترجمته في الخريدة (قسم الشام) 2 : 416 وإنباه الرواة 1 : 294 والفوات 1 : 321 والوافي 11 : 401 وعبر الذهبي 3 : 376 والنجوم الزاهرة 5 : 140 وبغية الوعاة 1 : 500 والشدرات 3 : 380 وإشارة التعيين : 85 .

(1) ذكر القفطي (1 : 294) أن الطبيب الكامل هو الذي توسط في خلاصه ، ثم قال (ص : 295) إلى أن شفع فيه طبيب كان حظياً بحضرة ملكشاه .
(2) الوافي : كتاب الإفصاح في العويص (وزاد ذكر كتاب الألباز له) .

يجيء هذا العجمي فيسخر منا؟! ثم أمر بمكاتبة ابن أسد ، وأمر أن يكتب القصيدة بخطه ويرسلها إليه ، فخرج بعض الحاضرين فأنهى القضية إلى الغساني ، وكان هذا بآمد ، وكان له غلامٌ جَلْدٌ ، فكتب من ساعته إلى ابن أسد كتاباً يقول فيه : إني قدمت على الأمير فأرتج علي قول الشعر مع قدرتي عليه ، فادعيت قصيدة من شعرك استحساناً لها وعجباً بها ومدحتُ بها الأمير ، ولا أبعد أن تُسأل عن ذلك ، فإن سئلت فرأيك الموفق في الجواب ، فوصل غلامُ الغساني قبل كتاب ابن مروان ، فوجد ابن أسد أن يكون عَرَفَ هذه القصيدة أو وقف على قائلها قبل هذا ، فلما ورد الجواب على ابن مروان عَجِبَ من ذلك وأساء إلى الساعي وشتمه وقال : إنما قصدكم فضيحتي بين الملوك ، وإنما يحملكم على هذا الفعل الحسدُ منكم لمن أحسن إليه ، ثم زاد في الإحسان إلى الغساني وانصرف إلى بلاده . فلم يمضِ على ذلك إلا مديدة حتى اجتمع أهل ميفارقين إلى ابن أسد ، ودعوه إلى أن يؤمروه عليهم ، ويساعدوه على العصيان ، وإقامة الخطبة للسلطان ملكشاه وحده ، وإسقاط ابن مروان من الخطبة ، فأجابهم إلى ذلك ، وبلغ ذلك ابن مروان فحشد له ، ونزل على ميفارقين محاصراً فأعجزه أمرها ، فأنفذ إلى نظام الملك والسلطان يستمدهما ، فأنفذا إليه جيشاً ومدداً مع الغساني الشاعر المذكور آنفاً ، وكان تقدم عند نظام الملك والسلطان وصار من أعيان الدولة ، وصدقوا في الرحيف على المدينة حتى أخذوها عنوةً وقبض على ابن أسدٍ وحجبه به إلى ابن مروان ، فأمر بقتله ، فقام الغساني وجرّد العناية في الشفاعة ، فامتنع ابن مروان امتناعاً شديداً من قبول شفاعته ، وقال : إن ذنبه وما اعتمده من شق العصا يوجب أن يعاقب عقوبة من عصى وليس عقوبة غير القتل ، فقال : بيني وبين هذا الرجل ما يوجب قبول شفاعتي فيه ، وأنا أتكفلُ به ألا يجري منه بعدُ شيء يُكره ، فاستحى منه وأطلقه له ، فاجتمع به الغساني وقال له : أتعرفني ؟ قال : لا والله ولكني أعرفُ أنك ملكٌ من ملائكة⁽¹⁾ السماء من الله بك علي لبقاء مهجتي ، فقال له : أنا الذي ادعيت قصيدتك وسترت علي ، وما جزاء الإحسان إلا الإحسان ، فقال ابن أسد : ما رأيت ولا سمعتُ بقصيدةٍ جُحِدَتْ فنفعت صاحبها أكثر من نفعها إذا ادعاها

(1) م : ملوك .

غير هذه ، فجزاك الله عن مروءتك خيراً ، وانصرف الغساني من حيث جاء .
وأقام ابن أسد مدة ورقّت⁽¹⁾ حاله ، وجفاه إخوانه وعاداه أعوانه ، ولم يقدم أحد
على مقاربتة ولا مرافدته حتى أضرَّ به العيشُ ، فعمل قصيدةً مدح بها ابنَ مروان
وتوصَّل حتى وصلت إليه فلما وقف ابنُ مروان عليها غضب وقال : لا يكفيك ان يخلص
منا رأساً برأس حتى يريد منا الرغد والمعيشة ، لقد أذكرني بنفسه ، فذهبوا به
فاصلبوه ، فذهبوا به فاصلبوه ، رحمه الله .

ومن شعر الحسن بن أسد الفارقي رحمه الله :

بتم فما كحل الكرى	لي بعد وشك البين عينا
ولقد غدا كلني بكم	أذناً عليّ لكم وعينا
فأسلت بعد فراقكم	من ناظري بالدمع عينا
فحكّت مدامعها الغزا	رُ من الغيومِ الغرّ عينا
جادت على أثر شفى	عيناً لهم لم تلق عينا
من كل واضحة الترا	ب سهولة الخدين عينا
غراء تحسب وجهها	للشمس حين تراه عينا
أمسيت في حي لها	عبداً أضام وكنت عينا
لا حركت ركب الركا	ب إذ بهن سریت عينا
غار الحسود من الوصا	ل فلا رعاه الله عينا
فدممت حرفاً عاينت	عينا في أولاه عينا
كانت تناصفنا وصا	في الود لا ورقا وعينا
لهفي وقد أبصرت في	میزان ذلك الوصل عينا
كم من أخ فينا وعى	ما لم نكن فيه وعينا
ومصاحب صنفت في	عدوائه للعين عينا

(1) م : ورخت ؛ الوافي : ونزحت .

وقال في الشمعة⁽¹⁾ :

مثلي مجاهدة كمثل جهادي
والقلب قلبي والسهادُ سهادي
لهي خفيًا وهو منها بادي

ونديمية لي في الظلام وحيدة
فاللون لوني والدموعُ كأدمعي⁽²⁾
لا فرق فيما بيننا لو لم يكن
وله أيضاً⁽³⁾ :

رشفتُ فليستُ من سكري مفيقا
جهلتُ بأنَّ في الأسماء ريقا
إلى غير المعالي لن تتوقا
طلبتُ فما وجدتُ لها صديقا

أريقاً من رضاك أم رحيقا
وللصهباء أسماء ولكن
حمتني عن حميا الكأسِ نفسُ
وما تركي لها شحٌ ولكن
وله أيضاً⁽⁴⁾ :

وإن كانت ظواهرهم ملاحا
فلما ذقتها كانت ملاحا

وإخوانٍ بواطنهم قباحُ
حسبتُ مياةً ودهمُ عذاباً
وله أيضاً⁽⁵⁾ :

مُعارٍ وأوقات السرور عواري
كواسٍ ومما لا نريد عواري
وعشرٍ له بالكأس أي مدارٍ
أناملها تحت الزجاج مداري

ووقتٍ غنمناه من الدهر مسعدٍ
معانيه مما نبتغيه جميعه
أدار علينا الكأس فيه ابنُ أربع
تناولتها منه بكفٍ كأنها
وله أيضاً⁽⁶⁾ :

مُلْكٌ⁽⁷⁾ فالناس له أعبدُ
وظرفه كنتُ له أعبدُ

تيم قلبي شادنُ أغيدُ
لوجاز أن يعبدَ في حُسنه

(5) المصدر نفسه .

(6) الخريدة : 420 .

(7) م : يملك .

(1) إنباه الرواة : 295 والخريدة : 418 .

(2) إنباه : مدامعي .

(3) الخريدة : 418 والفوات : 322 .

(4) الخريدة : 419 .

وله أيضاً⁽¹⁾ :

وللظبي عيناه وخذاه للورد
وإن كنت مقداماً على الأسد الورد

هويتُ بديعَ الحسن للغصن قده
غزالٌ من الغزلان لكن أخافه
وله أيضاً⁽²⁾ :

وتراه وهو عشاء عينك والقذى
واترك لقاءك ذا كفافاً والقرى ذا

ولرب دانٍ منك يُكره قربه
فاعرف واخل مجرباً هذا الوري
وله أيضاً⁽³⁾ :

أعيدي لنا منك وصلًا وعودي
به بين رنة نايٍ وعود
تضوع ما بين مسكٍ وعود
بها اخضرَّ يابس عيشي وعودي
إخلاف دهرٍ به لي وعودي
فزوري مريضك يوماً وعودي

أيا ليلة زار فيها الحبيبُ
فإني شهدتك مستمتعاً
وطيب حديث كزهر الرياضِ
سقتك الرواعدُ من ليلةٍ
وفي لي بوعدي ولا تخلفي
فلما تقصيت أمرضتني
وله أيضاً⁽⁴⁾ :

تخال أصداعه السود العناقيدا
على هواك وفي جبل العناقيدا

يا من حكى⁽⁵⁾ ثغره الدرّ النظيم ومن
اعطف على مستهام ضم من أسف
وله أيضاً⁽⁶⁾ :

شيئاً يسرُّ به قلبي ولا لمحا
إنسان عين إذا إنسانه لمحا

بتم فما لحظ الطرف الولوع بكم
فلو محا فيض دمع من تكاثره
وله أيضاً⁽⁷⁾ :

ولست أراه لي كوجدي واجدا

أيا كم أعاني الوجد في كلِّ صاحبٍ

(5) الوافي والفوات : جلا .

(6) الخريدة : 424 .

(7) المصدر نفسه .

(1) الخريدة : 427 .

(2) الخريدة : 423 والفوات : 323 .

(3) الخريدة : 423 .

(4) الخريدة : 423 والفوات : 323 .

وتلقأه لي سلماً اذا كنت واجدا
وهيات خلاً صافياً لست واجدا

لشوقي وأما الطرف منك فراقدُ
ستشهد لي يوماً بذاك الفراقدُ
وواصلني قومٌ إليّ أباعدُ
زماناً فأنتم لي به إن أبي عُدوا

أو منظرٌ حسنٌ تهوأه أو قدحُ
منها ودعُ أمةً في شربها قدحوا
سقاتها أنهم زندا بها قدحوا

ببعذك ناراً شجراً قلبي وقودها
تكلم بها هُوجُ المهاري وقودها

عليك الإله من الرزق أجرى
فتعدم إذ ذاك حظاً وأجرأ
بعيداً إليه دُجى الليل يُسرى
ك خيراً فإن مع العُسر يُسرا

فمذ أبحت الهوى منه الحمى مرضا
وقد أبحت له فيك الحمام رضى

إذا كنتُ ذا عُدْمٍ فحربُ مجانبِ
أحاولُ في دهري خليلاً مصافياً
وله أيضاً⁽¹⁾ :

بعدتَ فأما الطرفُ مني فساهدُ
فَسَلْ عن سهادي أنجمَ الليلِ إنها
قطعتك إذ أنت القريبُ لشقوتي
فيا أهلِ ودِّي إن أبي وَعَدَ قربنا
وله أيضاً⁽²⁾ :

لا يصرفُ الهمُّ إلا شدوً محسنةً
والراحُ للهمُّ أنفاها فخذ طرفاً
بكرُ تخال إذا ما المزجُ خالطها
وله أيضاً⁽³⁾ :

بعدتَ فقد أضرمت ما بين أضلعي
وكلفت نفسي قَطْعَ بيداءٍ لوعه
وله أيضاً⁽⁴⁾ :

تجلد على الدهر واصبر بما
ولا يسخطنك صَرْفُ القضاء
فما زال رزقُ امرئٍ طالب
توقع إذا ضاق أمرٌ علي—
وله أيضاً⁽⁵⁾ :

قد كان قلبي صحيحاً كالحمى زماناً
فلم سخطت على من كان شيمته

(4) الخريدة .

(5) الخريدة والفوات .

(1) الخريدة : 425 .

(2) الخريدة : 426 والفوات : 323 .

(3) الخريدة (نفسه) .

يا مَنْ إذا فَوَّقَتْ سَهْمًا لَوَاحِظُهُ
 أنا الذي إن يَمَتْ حَبًّا يَمَتْ أَسْفًا
 ما إن قَضَى اللَّهُ شَيْئًا فِي خَلِيقَتِهِ
 فلا قَضَى كَيْفُ نَحْبًا فَأَوْجَعَنِي
 وله أيضاً⁽¹⁾ :

تراك يا متلفَ جسمي ويا
 من بعد ما أضيتني ساخطُ
 مكثر إعلالي وإمراضي
 عليّ في حبِّك أم راضي

- 311 -

الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي النحوي الكاتب، أبو القاسم : صاحب « كتاب الموازنة بين الطائنين » : كان حسنَ الفهم جيدَ الدراية والرواية ، سريع الإدراك ، رأيتُ سماعه على « كتاب القوافي » لأبي العباس المبرد ، وقد سمعه على نقطويه سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، ثم وجدتُ خطه على كتاب « تبين [غلط] قدامة بن جعفر في نقد الشعر » وقد ألفه لأبي الفضل محمد بن الحسين بن العميد ، وقد قرأه عليه وكتب خطه في سنة خمس وستين وثلاثمائة .

وقال ابن النديم في «الفهرست»⁽²⁾ الذي ألفه في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة : هو من أهل البصرة قريب العهد ، وأحسبه يحيا إلى الآن ، ثم وجدت « كتاب القوافي » للمبرد بخط أبي منصور الجواليقي ذكر في إسناده أن عبد الصمد بن حنيش النحوي قرأه على أبي القاسم الأمدي في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة . وفي « تاريخ »

311 - الفهرست: 173 وإنباه الرواة 1: 285 والوافي 11: 407 وبيعة الوعاة 1: 500 وإشارة التعمين: 87 وروضات الجنات 3: 75 (ويعتمد ياقوت على الفهرست والنشوار) .

(1) الخريدة والفوات : 323 .

(2) الفهرست : 173 .

هلال بن المحسن : في هذه السنة - يعني في سنة سبعين - مات الحسن بن بشر الأمدي بالبصرة .

وقال أبو علي المحسن التنوخي⁽¹⁾ حدثني أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي ، كاتب القضاة من بني عبد الواحد بالبصرة ، وله شعر حسن واتساع تام في الأدب ، ودراية وحفظ وكتب مصنفة ، قال : حدثني أبو إسحاق الزجاج قال : كنا ليلة بحضرة القاسم بن عبيد الله نشرب ، وهو وزير ، فغنت بدعة جارية عريب⁽²⁾ :

أدل فأكرم به من مُدِلٍّ ومن ظالمٍ لدمي مستحلٍّ
إذا ما تعزز قابلتُهُ بذلٍّ وذلك جهد المقلِّ
وأسلمتُ خدي له خاضعاً ولولا ملاحظتُهُ لم أذلِّ⁽³⁾

فأدَّت فيه صنعة حسنة جداً ، فطرب القاسم عليه طرباً شديداً واستحسن الصنعة جداً والشعر فأفرط ، فقالت بدعة : يا مولاي إن لهذا الشعر خبيراً حسناً أحسن منه ، قال : وما هو؟ قالت : هو لأبي خازم⁽⁴⁾ القاضي ، قال : فعجبنا من ذلك ، مع شدة نقشف القاضي أبي خازم وورعه وتقبُّضه⁽⁵⁾ ، فقال لي الوزير : بالله يا أبا إسحاق اركب⁽⁶⁾ إلى أبي خازم واسأله عن هذا الشعر وسببه ، فباكرته وجلستُ حتى خلا وجهه ولم يبقَ إلا رجلُ بزِّي القضاة عليه قلنسوة ، فقلت : بيننا شيء أقولُهُ على خلوة ، فقال : ليس هذا ممن أكتمه شيئاً ، فقصصتُ عليه الخبر ، وسألتُ عن الشعر والخبر ، فتبسّم ثم قال : هذا شيء كان في الحدائث ، قلتُ في والده هذا - وأوماً الى القاضي الجالس وإذا هو ابنه - وكنت إليها مائلاً ، وكانت لي مملوكة ولقلمي مالكة ، فأما الآن

(1) نشوار المحاضرة 1 : 89 وانظر الإنباه : 285 - 286 .

(2) هي بدعة الكيري ، انظر الاماء الشعراء : 139 ، والشعر أيضاً في إنباه الرواة 1 : 165 ، 285 ؛ وقد تقدم في الترجمة رقم : 9 .

(3) لم يرد البيت في النشوار أو الإنباه .

(4) م : حازم (حيث ورد) وأبو خازم القاضي هو عبد الحميد بن عبد العزيز ، ولي القضاء بالشام والكوفة ، توفي سنة 292 (المنتظم 6 : 55 وسير الذهبي 13 : 539 والجواهر المضية 7 : 296) .

(5) النشوار : وبغضه ؛ م : وتقصبه (ولملها) وتمصبه) .

(6) النشوار : بكر .

فلا عهد لي بمثله منذ سنين ، ولا عملت شعراً منذ دهر طويل ، وأنا أستغفر الله مما مضى . قال : فوجم الفتى حتى ارفض عرقاً ، وعدت إلى القاسم فأخبرته فضحك من خجل الابن وقال : لو سلم من العشق أحد لكان أبو خازم مع تقبضه⁽¹⁾ وكنا نتعاود ذلك زماناً .

قال المؤلف : كان هذا الخبر بترجمة أبي إسحاق الزجاج أخرى إلا أن في أوله من إيضاح حال الأمدي ما ساق باقي الحديث⁽²⁾ .

قال أبو علي⁽³⁾ : كان قد ولي القضاء بالبصرة في سنة نيف وخمسين وثلاثمائة رجل لم يكن عندهم بمنزلة من صُرف به ، لأنه ولي صارفاً لأبي الحسن محمد بن عبد الواحد الهاشمي ، فقال فيه أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي كاتب القاضيين أبي القاسم جعفر⁽⁴⁾ وأبي الحسن محمد بن عبد الواحد :

رأيت قلنسوة ⁽⁵⁾ تستغيث	من فوق رأس تنادي خذوني
وقد قلتُ فهي طوراً تميلُ	من عن يسارٍ ومن عن يمين
فطوراً تراها فُوقَ القفا	وطوراً تراها فُوقَ الجبين
فقلتُ لها أيّ شيءٍ دهاك	فردتُ بقولٍ كئيبٍ حزين
دهاني أن لستُ في قلبي	وأخشى من الناس أن يبصروني
وأن يعبثوا بمزاحٍ معي	وإن فعلوا ذاك بي قطعوني
فقلتُ لها مرّ من تعرفين	من المنكرين لهذي الشؤون
[ومن كان يشهقُ إما رآك	ويخرج من جوفه كالرنين]
ومن كان يُصَفِّعُ في الدين ⁽⁶⁾ لا	يملُ ويشتدُّ في غير لين

(1) م : بغضه .

(2) قد ورد جانب من هذه القصة في ترجمة الزجاج رقم : 9 .

(3) نشوار المحاضرة 2 : 157 وإنباه الرواة : 286 - 287 .

(4) يعني أبا القاسم جعفر بن عبد الواحد الهاشمي ، وهو أخو أبي الحسن محمد ، وولي قضاء البصرة قبل أخيه .

(5) النشوار والإنباه : قلنسية .

(6) النشوار والإنباه : في الله .

ويسلِّحُ⁽¹⁾ مِلاكَ كَيْلَ التَّمَامِ إِمَّا عَلَى صِحَّةٍ أَوْ جَنُونٍ
فَفَارَقَهَا ذَلِكَ الْإِنزِعَاجُ وَعَادَتْ إِلَى حَالِهَا فِي السَّكُونِ

وحدث ابن نصر⁽²⁾ قال : حَدَّثْتُ يوماً أبا الفرج الببغا الشاعر أن أبا الفرج منصور بن بشر النصراني الكاتب ، وكان منقطعاً إلى أبي العباس ابن ماسرجس ، فأنفذه مرة إلى أبي عمر إسماعيل بن أحمد عامل البصرة في بعض حاجاته ، فعاد من عنده مغضباً لأنه لم يستوف له القيام عند دخوله ، وأراد أبو العباس إنفاذه بعد أيام فأبى وقال : لو أعطيتني زورقاً ابن الخواستيني مملوءاً كيمياء ، كلُّ مثقالٍ منه إذا وضع على ألف مثقالٍ صفاً صار ذهباً إبريزاً ما مضيتُ إليه ، فأمسك عنه مغيضاً (وهذا زورقٌ معروف بالبصرة ، وحمله ثلاثمائة ألف رطل ، وقد رأيت دواتي أبي العباس سهل بن بشر ، وقد حكى له أن ابن علان قاضي القضاة بالأهواز ذكر أنه رأى قَبْجَةً⁽³⁾ وزنها عشرة أرطال ، فقال : هذا محال ، فقليل له : تردّ قول ابن علان ؟ قال : فإن قال ابن علان إن على شاطيء جيحون نخلاً يحمل غضار صيني مجزّع بسواد أقبل) وقلت لأبي الفرج : وللناس عادات في المبالغات ، وهذا من أعجبها ، فقال لي : كان الأمدى النحويّ صاحب « كتاب الموازنة » يدّعي هذه المبالغات على أبي تمام ويجعلها استطراداً لعيبه إذا ضاق عليه المجال في ذمه ، وأورد في كتابه قوله من قصيدته التي أولها⁽⁴⁾ :

مَنْ سَجَايَا الطَّلُولِ لَا تَجِييَا

خَضِبْتُ خَدَّهَا إِلَى لَوْلُؤِ الْعَقْدِ دَمًا أَنْ رَأَتْ شَوَاتِي خَضِييَا

كَلَّ دَاءٌ يُرْجَى الدَّوَاءُ لَهُ الْفَطْيِيعِينَ مَيْتَةً وَمَشِييَا

(1) م : ويلح .

(2) يعني علي بن محمد بن نصر الكاتب صاحب كتاب المقايضة (وتوفي سنة 437) وانظر شذرات من كتب مفقودة ص : 287 - 324 .

(3) القبجة : طائر .

(4) عجز البيت ؛ فصول من مقلتي أن تصوبا ؛ وقد أورد الأمدى هذه الأبيات في الموازنة 2 : 203 في باب كره النساء للمثيب وأورد فيها رأي من تعصب على أبي تمام ثم قال : ولكن أبا تمام لم يرض أن يقول بكت . . . حتى قال : بكت الدم ، على مذهبه في الخروج عن الحد في كل شيء .

ثم قال : هذه من مبالغاته المسرفة ؛ ثم قال أبو الفرج : هذه والله المبالغة التي يبلغ بها السماء .

وله من الكتب : كتاب المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء⁽¹⁾ . كتاب نثر المنظوم . كتاب الموازنة بين أبي تمام والبحتري⁽²⁾ . كتاب في أن الشاعرين لا تتفق خواطرهما . كتاب ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ . كتاب فرق ما بين الخاصّ والمشارك من معاني الشعر . كتاب تفضيل شعر امرئ القيس على الجاهليين . كتاب في شدة حاجة الإنسان إلى أن يعرف نفسه . كتاب تبين غلط قدامة بن جعفر في « كتاب نقد الشعر » . كتاب معاني شعر البحتري . كتاب الرد على ابن عمار فيما خطأ فيه أبا تمام . كتاب فعلت وأفعلت ، غاية لم يصنف مثله . كتاب الحروف من الأصول في الأضداد ، رأيت بخطه في نحو مائة ورقة . كتاب ديوان شعره نحو مائة ورقة .

وقرأت في كتاب ألفه أحد بني عبد الرحيم الوزراء الذين مدحهم مهيبار وغيره ولم يذكر اسمه ، قال أخبرني القاضي أبو القاسم التنوخي⁽³⁾ عن أبيه أبي علي المحسن أن مولد أبي القاسم الحسن بن بشر الأمدي بالبصرة وأنه قدم بغداد يحمل عن الأخفش والحامض والزجاج وابن دريد وابن السراج وغيرهم اللغة والنحو ، وروى الأخبار في آخر عمره بالبصرة ، وكان يكتب⁽⁴⁾ بمدينة السلام لأبي جعفر هارون بن محمد الضبي خليفة أحمد بن هلال صاحب عُمان بحضرة المقتدر بالله ووزارته ولغيره من بعده ، وكتب بالبصرة لأبي الحسن أحمد وأبي أحمد طلحة بن الحسن بن المثنى ، وبعدهما لقاضي البلد أبي القاسم جعفر ابن عبد الواحد الهاشمي على الوقوف التي تليها القضاة ويُحضرُ به في مجلس حكمه ، ثم لأخيه أبي الحسن محمد بن عبد الواحد لما ولي قضاء البصرة ، ثم لزم بيته إلى أن مات . وكان كثير الشعر حسن الطبع جيد الصنعة

(1) نشر مرتين : مرة بتحقيق كرنكو وثانية بتحقيق عبد الستار فراج .

(2) نشر مرات ، وحققه الدكتور السيد أحمد صقر في جزءين (ط . دار المعارف ، القاهرة) .

(3) نقله محقق تشوار المحاضرة 4 : 47 .

(4) قارن بإنباه الرواة 1 : 288 .

مشتهراً بالتشبهات .

ولأبي القاسم تصانيف كثيرة جيدة مرغوب فيها منها « كتاب الموازنة بين البحتري وأبي تمام » في عشرة أجزاء وهو كتاب حسن ، وإن كان قد عيب عليه في مواضع منه ، ونسب إلى الميل مع البحتري فيما أورده ، والتعصب على أبي تمام فيما ذكره ، والناس بعد فيه على فريقين : فرقة قالت برأيه حسب رأيهم في البحتري وغلبة حجتهم لشعره ، وطائفة أسرفت في التقيح لتعصبه ، فإنه جد واجتهد في طمس محاسن أبي تمام وتزيين مردول البحتري . ولعمري إن الأمر كذلك ، وحسبك أنه بلغ في كتابه إلى قول أبي تمام :

* أصمَّ بك الناعي وإن كان أسمعاً *

وشرع في إقامة البراهين على تزييف هذا الجواهر الثمين ، فتارة يقول : هو مسروق ، وتارة يقول : هو مردول ، ولا يحتاج المنصف إلى أكثر من ذلك ؛ إلى غير ذلك من تعصباته ، ولو أنصف وقال في كل واحد بقدر فضائله لكان في محاسن البحتري كفاية عن التعصب بالوضع من أبي تمام .

وله أيضاً « كتاب الخاص والمشارك » تكلم فيه على الألفاظ والمعاني التي تشترك العرب فيها ولا يُنسبُ مستعملها إلى السرقة وإن كان سبق إليها ، وبين الخاص الذي ابتدعه الشعراء وتفردوا به ومن اتبعهم ، وما أقصر في إيضاح ذلك وتحقيقه ، إلى غير ذلك من تصانيفه التي ذكرنا منها ما قدرنا عليه فيما تقدم .
ومن شعره⁽¹⁾ :

يا واحداً بان في الزمانِ	مِمَّنْ يجاريه أو يداني
دعني من نائلٍ جزيلٍ	يعجزُ عن شكرِه لساني
فلستُ واللَّه مستمِحاً	ولا أحمَطُ ⁽²⁾ تراني
وهبَ إذا كنتَ لي وهوباً	من بعضِ أخلاقك الحسانِ

(1) الإنباه : 289 .

(2) م : طمع .

وقال في أبي محمد المافروخي ، وكان عالماً فاضلاً لا يجارى لكنه كان متمتماً :
لا تنظرن إلى تتعتعه إذا رام الكلامَ ولفظه المعتاصِ
وانظر إلى الحكم التي يأتي بها تشفيك عند تطلقي وخلاصِ
فالدرد ليس يناله غواصه حتى تقطع أنفُس الغواصِ

وفي « النشوار »⁽¹⁾ : حدثني أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي قال ، قال أبو أحمد طلحة بن الحسن بن المثنى ، وقد تجارينا على خلوّة الحديث فيما كان بينه وبين أبي القاسم البريدي وتدبير كل واحد منهما على صاحبه في القبض عليه ، وأشرت عليه بأن يهرب ولا يقيم ، وأنه لا يجب أن يفتن⁽²⁾ ، فقال : لست أفكر في هذا الرجل لأمر⁽³⁾ كثيرة منها : رؤيا رأيتها منذ ليال كثيرة ، فقلت : ما هي ؟ فقال : رأيت ثعباناً عظيماً قد خرج من هذا الحائط ، وأوماً بيده إلى حائط في مجلسه ، وهو يريدني ، فطلبته [وضربته] فأثبته في الحائط ، فتأولت ذلك أن الثعبان البريدي وأني أغلبه ؛ قال : فحين قال : « فأثبته في الحائط » سبق إلى قلبي أن البريدي هو الثابت ، وأن الحائط حياطة له⁽⁴⁾ دون أبي أحمد ، فأردت أن أقول له إن الخبر مستفيض بما كان عبد الملك رأى في منامه كأنه وابن الزبير اضطرعا في صعيد من الأرض ، فطرح ابن الزبير عبد الملك تحته على الأرض ، وأوتده بأربعة أوتاد فيها ، وأنه أنفذ راكباً إلى البصرة حتى لقي ابن سيرين فقص عليه الرؤيا كأنها له ، وكتب [ذكر] ابن الزبير ، فقال له ابن سيرين : هذه الرؤيا ليست رؤياك فلا أفسرها لك ، فالح عليه فقال له : هذه الرؤيا يجب أن تكون لعبد الملك ، فإن صدقتني فسرتها لك ، فقال : هو كما وقع لك ، فقال : قل له إن صحّت رؤياك هذه فستغلب ابن الزبير على الأرض ، ويملك الأرض من صلبك أربعة ملوك . فمضى الرجل إلى عبد الملك فأخبره ، فمجب من فطنة ابن سيرين ، فقال : ارجع إليه فقل له من أين قلت ذلك ؟ فرجع الرجل إليه فقال

(1) نشوار المحاضرة 3 : 223 .

(2) م : يغير .

(3) النشوار : لالوان .

(4) النشوار : حائظه .

له : إن الغالب في النوم هو المغلوب ، وتمكنه على الأرض غلبته عليها ، والأوتاد الأربعة التي أوتدها في الأرض هم ملوك يتمكنون من الأرض كما تمكنت الأوتاد . قال أبو القاسم الأمدي : فأردت أن أقول لأبي أحمد هذا ، وما وقع لي من القياس عليه في تفسير رؤياه ، فكرهت ذلك ، لأنه كان يكون سوء أدب وقباحة عشرة ونعياً⁽¹⁾ لنفسه ، فما مضت إلا أيام حتى قبض البريدي عليه وكان من أمره ما كان .

- 312 -

أبو الحسن البوراني : معتزلي نحوي ذكره المقدر عند ذكره لجماعة من المعتزلة النحويين فقال : وأبو الحسن البوراني ، وناهيك تدقيقاً في مسائل الكتاب ، وكان في أيام أبي علي الفارسي وطبقته .

- 313 -

الحسن بن الحسين بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن العلاء بن أبي صفرة المعروف بالسكري ، أبو سعيد النحوي اللغوي الراوية الثقة المكثرة : مات في سنة خمس وسبعين ومائتين ومولده في سنة اثنتي عشرة ومائتين . سمع يحيى بن معين وأبا حاتم السجستاني والعباس بن الفرغ الرياشي ومحمد بن حبيب والحرث بن أبي أسامة وأحمد بن الحرث الخراز وخلقاً سواهم ، وأخذ عنه محمد بن عبد الملك التاريخي . وكان ثقةً صادقاً يقرئ القرآن ، وانتشر عنه في كتب الأدب ما لم ينتشر عن أحد من نظرائه ، وكان إذا جمع جمعاً فهو الغاية في الاستيعاب والكثرة .

312 - بغية الوعاة 1 : 527 .

313 - ترجمة السكري في طبقات الزبيدي : 183 (وفيه أنه توفي سنة 290) والفهرست : 86 وتاريخ بغداد : 7 : 296 والمتنظم : 5 : 97 وإنباه الرواة : 7 : 291 وسير الذهبي : 13 : 126 والوافي : 11 : 424 ونزهة الألباء : 274 والبداية والنهاية : 11 : 154 والبلغة : 56 وبغية الوعاة 1 : 502 وإشارة التعمين : 88 .

(1) م : وتعباً .

حدث أبو الكرم خميس بن علي الحوزي النحوي الحافظ الواسطي في أماليه -
وله في هذا الكتاب باب⁽¹⁾ قال : قدم أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري بغداد
فحضر مجلس أبي زكريا الفراء ، وهو يومئذ شيخ الناس بها ، فأملى الفراء باباً في
التصغير قال فيه : العرب تقول : هو الهن وتصغيره الهني ، وتثنيته في الرفع الهنيان ،
وفي النصب والجر الهنئين ، وأنشد عليه قول القتال الكلابي⁽²⁾ :

يا قاتل الله صلحنا تجيء بهم أم الهنئين من زندي لها واري

فأمسك أبو سعيد حتى إذا انقضى المجلس ولم يبق فيه أحد سوى الفراء تقدم أبو
سعيد حتى جلس بين يديه وقال له : أكرمك الله ، أنا رجل غريب ، وقد مرّ شيء أتأذن
لي في ذكره ؟ فقال : اذكره ، فقال : إنك قلت هو الهن وتثنيته في الرفع الهنيان وفي
النصب والجر الهنئين ، وهذا جميعه كما قلت ، ثم أنشدت قول الكلابي :

يا قاتل الله صلحنا تجيء بهم أم الهنئين من زندي لها واري

وليس هكذا أنشدناه أشياخنا ، قال الفراء : ومن أشياخك ؟ قال : أبو عبيدة
وأبو زيد والأصمعي ، قال الفراء : وكيف أنشده أشياخك ؟ قال : فزعموا أن الهنير
بوزن الخنصر ولد الضبيع ، وأن القتال قال :

يا قاتل الله صلحنا تجيء بهم أم الهنير من زندي لها واري

على التصغير ؛ ففكر الفراء ساعة وقال : أحسن الله عن الإفادة وحسن⁽³⁾ الأدب
جزاءك .

قال المؤلف ياقوت بن عبد الله : هكذا وجدت هذا الخبر في أمالي الحوزي ،
وهو ما علمت من الحفاظ ، إلا أنه غلط فيه من وجوه : وذلك أن السكري لم يلق
الأصمعي ولا أبا عبيدة ولا أبا زيد ، وإنما روى عنهم كابن حبيب وابن أبي
أسامة والخراز وطبقتهم ، ثم إن السكري ولد في سنة اثنتي عشرة ومائتين ، وأبو عبيدة

(1) يعني أن المؤلف سيجزم له . (انظر رقم : 467) .

(2) ديوان القتال : 57 واللسان والتاج (هنبر ، زند) والقرط : 228 والأغاني : 23 : 332 .

(3) م : بحسن .

مات سنة تسع عشرة ومائتين وأبو زيد مات سنة خمس عشرة ومائتين ، والأصمعي مات في سنة ثلاث عشرة ومائتين أو خمس عشرة ومائتين فمتى قرأ عليهم ، وهذه الجماعة المذكورة هم في طبقة الفراء لأن الفراء مات في سنة سبع ومائتين ، ولعل هذه الحكاية عن غير السكري وأوردها خميس عنه سهواً وأوردتها أنا كما وجدتها .

وللسكري من الكتب على ما ذكره محمد بن اسحاق النديم⁽¹⁾ : كتاب أشعار هذيل . كتاب النفاض . كتاب النبات . كتاب الوحوش ، جودّ في تصنيفه . كتاب المناهل والقرى . كتاب الأبيات السائرة . وعمل أشعار جماعة من الشعراء منهم : امرؤ القيس . النابغة الذبياني . النابغة الجعدي . زهير . الحطيئة . لبيد . تميم بن أبي بن مقبل . دريد بن الصمة . الأعشى . مهلهل . متمم بن نويرة . أعشى باهلة . الزبرقان بن بدر . بشر بن أبي خازم . المتلمس . الراعي . الشماخ . الكميت . ذو الرمة . الفرزدق . ولم يعمل شعراً جريراً ، وعمل شعراً أبي نواس ، وتكلم على معانيه وغريبه في نحو ألف ورقة ولم يتمّ ، وإنما عمل مقدار ثلثيه ؛ قال محمد بن إسحاق النديم : ورأيت بخط الحلواني ، وكان الحلواني قريب أبي سعيد السكري . وعمل شعر قيس بن الخطيم وهديبة بن خشرم وابن أحمر العقيلي والأخطل وغير هؤلاء . وأما أشعار القبائل فإنه عمل منهم : أشعار بني هذيل . أشعار بني شيبان . أشعار بني ربيعة . أشعار بني يربوع . أشعار بني طيء . أشعار بني كنانة . أشعار بني ضبة . أشعار بجيلة . أشعار بني القين . أشعار بني يشكر . أشعار بني حنيفة . أشعار بني محارب . أشعار الأزد . أشعار بني نهشل . أشعار بني عدي . أشعار بني أشجع . أشعار بني نمير . أشعار بني عبد ودّ . أشعار بني مخزوم . أشعار بني سعد . أشعار بني الحارث . أشعار الضباب . أشعار فهم وعدوان . أشعار مزينة .

وحدث الصولي قال : كنت عند أحمد بن يحيى ثعلب فنعني إليه السكري فتمثل⁽²⁾ :

(1) الفهرست : 86 وانظر أيضاً : 178 .

(2) إنباه الرواة : 292 .

المرءُ يُخْلَقُ وَحَدَهُ وَيَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَحَدَهُ
والناسُ بعدك إن هلكــــتَ فمن رأيتَ الناسَ بعده

- 314 -

الحسن بن الخطير أبو علي الفارسي المعروف بالظهير : كان فقيهاً لغوياً نحوياً ، مات بالقاهرة من الديار المصرية في شهر سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ؛ حدثني بجميع ما أورده عنه ها هنا من خبره ووفاته تلميذه الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز الادريسي الحسيني الصعيدي بالقاهرة في سنة اثنتي عشرة وستمائة قال : كان الظهير يكتب على كتبه في فتاويه « الحسن النعماني » فسألته عن هذه النسبة فقال : أنا نعماني ، أنا من ولد النعمان بن المنذر ، ومولدي بقرية تُعْرَفُ بالنعمانية ، ومنها ارتحلت إلى شيراز فتفقهت بها فليل لي الفارسي ، وأنتحل مذهب النعمان⁽¹⁾ وأنتصر له فيما وافق اجتهادي . وكان عالماً بفنون من العلم : كان قارئاً بالعشر والشواذ ، عالماً بتفسير القرآن وناسخه ومنسوخه والفقه والخلاف والكلام والمنطق والحساب والهيئة والطب ، مبرزاً في اللغة والنحو والعروض والقوافي ورواية أشعار العرب وأيامها وأخبار الملوك من العرب والعجم ، وكان يحفظ في كل فن من هذه العلوم كتاباً فكان يحفظ في علم التفسير كتاب « لباب التفسير » لتاج القراء ، وفي الفقه كتاب « الوجيز » للغزالي ، وفي فقه أبي حنيفة كتاب « الجامع الصغير » لمحمد بن الحسن الشيباني نظم النسفي ، وفي الكلام كتاب « نهاية الاقدام » للشهرستاني ، وفي اللغة كتاب « الجمهرة » لابن دريد ، كان يسردها كما يسردُ القارئُ الفاتحة . وقال لي : كنت أكتب ألواحاً وأدرسها كما أدرسُ القرآن ، فحفظتها في مدة أربع عشرة

314 - في أصل م : الحسن بن الططر ، وغيره اعتماداً على الوافي 11 : 427 وبغية البوعاء 1 : 502
والجواهر المضية 1 : 191 وتاج التراجم : 17 وحسن المحاضرة 1 : 314 وروضات الجنات 3 : 92
وهو في هذه المصادر : الحسين بن الخطير بن أبي الحسين النعماني - أبو علي الظهير (أو الظهيري) .

(1) هو أبو حنيفة النعمان صاحب المذهب .

سنة . وكان يحفظ في النحو « كتاب الإيضاح » لأبي علي ، وعروض الصاحب ابن عباد ، وكان يحفظ في المنطق أرجوزة أبي علي ابن سينا ، وكان قيماً بمعرفة قانون الطب له ، وكان عارفاً باللغة العبرانية ويناظر أهلها بها ، حتى لقد سمعت بعض رؤساء اليهود يقول له : لو حُلِّفْتُ أَنْ سيدنا كان حبراً من أحبار اليهود لَحَلَفْتُ فإنه لا يعرف هذه النصوص بالعبرانية إلا مَنْ تدرَّب بهذه اللغة . وكان الغالب عليه علم الأدب ، حتى لقد رأيت الشيخ أبا الفتح عثمان بن عيسى النحوي البلطي ، وهو شيخ الناس يومئذ بالدينار المصرية ، يسأله سؤال المستفيد عن حروف من حوشي⁽¹⁾ اللغة . وسأله يوماً بمحضري عما وقع في ألفاظ العرب على مثال شقحطب فقال : هذا يسمى في كلام العرب المنحوت ، ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة⁽²⁾ ، فشقحطب منحوت من شق وحطب ، فسأله البلطي أن يثبت له ما وقع من هذا المثال إليه ليعوّل في معرفتها عليه فأملأها عليه في نحو عشرين ورقة من حفظه ، وسماها « كتاب تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب » . قال : ورأيت السعيد أبا القاسم هبة الله بن الرشيد جعفر بن سناء الملك يسأله على وجه الامتحان عن كلمات من غريب كلام العرب وهو يجيب عنها بشواردها ، وكان القاضي الفاضل عبد الرحيم بن اليسانى قد وضعه على ذلك .

قال : وحدثني عن نفسه قال : لما دخلتُ خوزستان لقيتُ بها المجير البغدادي تلميذ الشهرستاني ، وكان مبرزاً في علوم النظر ، فأحبُّ صاحبُ خوزستان أن يجمع بيننا للمناظرة في مجلسه ، وبلغني ذلك فأشفقتُ من الانقطاع لمعرفتي بوفور بضاعة المجير من علم الكلام ، وعرفتُ أنّ بضاعته من اللغة نزره ، فلما جلسنا للمناظرة والمجلسُ غاصُّ بالعلماء فقلتُ له بِعَرَضِ الكلام : إذا اشْرأبتِ الطلّة إلى قرينها فأرأها في وَبْصَانٍ أو الجِمامِ إذا تَأَشَّبَ في المَعَثِ⁽³⁾ ، فاحتاج إلى أن يستفسر ما قلتُ ، فشَنَعْتُ عليه وقلتُ : انظر إلى المدّعي رتبة الإمامة يجهل لغة العرب التي بها نزل كلامُ

(1) م والوافي : حوشي . (2) م : واحداً .

(3) هذه العبارة قد تعتمد فيها قائلها غريب اللغة ، سواء قصد إلى معنى أولم يقصد وهي محرفة كثيراً في م ، وضبطتها قدر المستطاع ؛ اشْرأبت : طمحت ، الطلّة : الزوجة ، وقرينها زوجها ، فأرأها أي نكحها في وبصان - شهر ربيع الآخر - أو الجِمام (أحد الجمادين) ، فهذا يورطه في المعث (وهو الشر) .

رب العالمين وجاء حديث سيد المرسلين ، والمناظرة إنما اشتقت من النظر ، وليس هذا بنظيري لجهله بأحد العلوم التي يلزم المجتهد القيام بها ، وكثر لفظ أهل المجلس وانقسموا فريقين : فرقة لي وفرقة علي ، وانفك المجلس على ذلك وشاع في الناس أني قطعتة .

وكان الظهير قد أقام بالقدس مدة ، فاجتاز به الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف فرآه عند الصخرة يدرس ، فسأل عنه فعرف منزله من العلم ، فأحضره عنده ورغبه في المصير معه ليقمع به شهاب الدين أبا الفتح الطوسي لشيء نقمه عليه ، فورد معه إلى القاهرة ، وأجرى عليه كل شهر ستين ديناراً ومائة رطل خبزاً وخروفاً وشمعة كل يوم ، ومال إليه الناس من الجند وغيرهم من العلماء ، وصار له سوق قائم إلى أن قرّر العزيز المناظرة بينه وبين الطوسي في غد عيد ، وعزم الظهير أن يسلك مع الطوسي وقت المناظرة طريق المجير من المغالطة ، لأن الطوسي كان قليل المحفوظ إلا أنه كان جريئاً مقدماً شديد العارضة ، واتفق أن ركب العزيز يوم العيد ، وركب معه الظهير والطوسي ، فقال الظهير للعزيز ، في أثناء الكلام : أنت يا مولانا من أهل الجنة ، فوجد الطوسي السبيل إلى مقتله فقال : وما يدريك أنه من أهل الجنة ؟ وكيف تزكي على الله تعالى ؟ فقال له الظهير : قد زكى رسول الله ﷺ أصحابه فقال : أبوبكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، فقال له : أبيت يا مسكين إلا جهلاً ، ما تفرق بين التزكية عن الله والتزكية على الله ، وأنت من أخبرك أن هذا من أهل الجنة ؟ ما أنت إلا كما زعموا أن فأرة وقعت في دن خمر فشربت فسكرت ، فقالت : أين القطاط ؟ فلاح لها هر فقالت : لا تؤاخذ السكارى بما يقولون . وأنت شربت من خمر دن نعمة هذا الملك ، فسكرت فصرت تقول خالياً : أين العلماء ؟ فأبلس [الظهير] ولم يحر جواباً ، وانصرف وقد انكسرت حرمة عند العزيز ، وشاعت هذه الحكاية بين العوام وصارت تحكى في الأسواق والمحافل ، فكان مأل أمره أن انضوى إلى المدرسة التي أنشأها الأمير تركون الأسدي يدرس بها مذهب أبي حنيفة إلى أن مات ، وكان قد أملى كتاباً في تفسير القرآن وصل منه بعد سنين إلى تفسير قوله تعالى : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ (البقرة: 253) في نحو مائتي ورقة ، ومات ولم يحتم تفسير سورة البقرة .

وله كتاب في شرح الصحيحين على ترتيب الحميدي سمّاه « كتاب الحجة » اختصره من كتاب « الإفصاح في تفسير الصحاح » للوزير ابن هبيرة وزاد عليه أشياء وقع اختياره عليها . وكتاب في اختلاف الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار⁽¹⁾ ولم يتم . وله حُطَبٌ وفصولٌ وعظية مشحونة بغريب اللغة وحوشيةها .

- 315 -

الحسن بن داود الرقي أبو علي : لا أعرف من أمره إلا ما وجدته بخط أبي الحسن علي بن عبيد الله السمسي اللغوي ، حدثنا النيسابوري قال ، حدثنا أبو الحسن محمد بن يوسف الناقط قال حدثنا القاضي أبو بكر أحمد بن كامل ابن خلف بن شجرة قال ، قال لي أبو أحمد محمد بن موسى البردي : سمعت من الحسن بن داود أبي علي الرقي بسرّ من رأى سنة ثمان وثلاثين ومائتين كتابه الذي يسميه « كتاب الحلّي » وكان وقت كتبنا عنه قد جاز الثمانين ، وأخرج إليّ أبو أحمد الكتاب فإذا هو الكتاب الذي سماه أحمد بن يحيى « فصيح الكلام » . قال أبو الحسن الناقط ، قال ابن كامل : وكان الحسن بن داود مؤدّب عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد .

- 316 -

الحسن بن داود بن الحسن القرشي المعروف بالنقاد المقرئ ، يكنى أبا علي : أمويّ كوفي ، قرأ على أبي محمد القاسم بن أحمد المعروف بالخطاط التميمي المعروف بابن القملي أيضاً ، عن أبي جعفر محمد بن حبيب الشموزي

315 - ترجمته في الوافي 12 : 5 .

316 - الفهرست : 36 والوافي 12 : 5 وبغية الوعاة 1 : 503 وطبقات ابن الجوزي 1 : 212 ويتصفح اسمه فيصيح : النقاد أو البقار أو النقاد - والصيغة الأخيرة بضبط الصفدي .

(1) م : الأنصار .

الكوفي ، عن أبي يوسف يعقوب بن خليفة الأعشى ، عن أبي بكر ابن عياش عن عاصم قراءة عاصم ، ومات بالكوفة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة وصنف كتباً منها كتاب قراءة الأعشى . كتاب اللغة في مخارج الحروف وأصول النحو .

ذكر الحافظ أبو العلاء الهمداني في « كتاب القراءات العشر » له في نسب النقاد : الحسن بن داود بن الحسن بن عون بن منذر بن صبيح القرشي النحوي ، وكان موصوفاً بحسن القراءة وطيب النغم جداً .

وقال ابن النجار في « تاريخ الكوفة » : ومن تأريخ رجال عاصم : محمد بن غالب الصيرفي ، وبينه وبين القملي اختلافات في حروف يسيرة ، وقرأ عليه جماعة من أهل الكوفة ، فمنهم أبو علي الحسن بن داود النقاد ، وكان حاذقاً بالنحو لفاظاً بالقرآن صاحب ألقان ، وكان يصلي بالناس تراويح بالجامع بالكوفة ، وصلى فيه ثلاثاً وأربعين سنة ، وكان أحد المجودين .

- 317 -

الحسن بن رشيق القيرواني مولى الأزدي : كان شاعراً أديباً نحوياً لغوياً حاذقاً عروضياً كثير التصنيف حسن التأليف ، وكان بينه وبين ابن شرف الأديب مناقضات ومحاققات ، وصنّف في الردّ عليه عدة تصانيف .

كان أبوه رشيق رومياً - ذكر ذلك هو في الردّ على ابن شرف بعد ذكره نسب ابن شرف : هو اسم امرأة نائحة ، ثم قال : وأما أنا فنظر الله في وجهه هذا الشيخ إليّ ، وأتمّ به النعمة عليّ ، فما أبغى به أباً ، ولا أرضى بمذهبه مذهباً ، رضيتُ به رومياً لا دعياً ولا بدعياً .

317 - ترجمة ابن رشيق في الخريدة 2 : 230 والمطرب : 58 وإنباه الرواة 1 : 298 والذخيرة 4 : 597 وابن خلكان 2 : 85 ومسالك الأبصار 11 : 227 وأتمودج الزمان : 439 والوافي 12 : 11 وبغية الوعاة 1 : 504 والشذرات 3 : 297 ومراة الجنان 3 : 78 والبلغة : 58 وروضات الجنات 3 : 68 والحلل السندسية 1 : 278 وإشارة التعيين : 89 وعنوان الأريب 1 : 52 وللأستاذ حسن حسني عبد الوهاب كتاب السيط في تاريخ القيروان وشاعرها ابن رشيق وقد جمع الميمني شعره في « التنف من شعر ابن رشيق وابن شرف » ثم جمع شعره صديقنا الدكتور عبد الرحمن ياغي ، وكلا الجمعين قد أخلّ بأشعار كثيرة له ، وبخاصة ما أورده ابن بسام في الذخيرة وما أورده عياض في ترتيب المدارك .

تأدب ابن رشيق على أبي عبد الله ابن جعفر القزاز القيرواني النحوي اللغوي وغيره من أهل القيروان ، ومات بالقيروان سنة ست وخمسين وأربعمائة عن ست وستين سنة ، ذكر ابن رشيق هذا نفسه في كتابه الذي صنفه في شعراء عصره ووسمه بـ « الأنموذج » فقال في آخره : صاحبُ الكتاب هو حسن بن رشيق ، مولى من موالي الأزدي ، ولد بالمحمدية سنة تسعين وثلاثمائة ، وتأدب بها يسيراً وقدم إلى الحضرة سنة ست وأربعمائة ، وامتدح سيدنا خلد الله دولته (قال المؤلف : يعني المعز بن باديس بن المنصور) سنة عشر بقصيدة أولها⁽¹⁾ :

دُمَّتْ لعينك أعينُ الغزلانِ قمرٌ أقرَّ لحسنه القمرانِ
ومشتُ ولا والله ما جفُّ النقا مما أرتك ولا قضيبُ البانِ
وثنُّ الملاحه غير أن ديانتني تأبى عليَّ عبادة الأوثانِ
منها :

يا ابن الأعزة من أكابر حميرٍ وسلالة الأملاك من قحطانِ
من كلُّ أبلج واضحٍ بلسانهِ يضعُ السيوفَ مواضع التيجانِ

قال : ومن مدح القصيدة التي دخل بها في جملته ، ونسب إلى خدمته فلزم الديوان ، وأخذ الصلة والحملان⁽²⁾ :

لذن الرماح لما تُسقى أسنتها من مهجة القيلِ أو من ثغرةِ البطلِ
لو أثمرت من دم الأعداء سُمراً قناً لأورقتُ عنده سمرُ القنا الذبلِ
إذا توجهَ في أولى كتائبه لم تفرقِ العينُ بين السهل والجبلِ
فالجيشُ ينفض حويله أسنته نفض العقاب جناحها من البللِ
يأتي الأمور على رفقٍ وفي دعةٍ عجلانٌ كالفلكِ الدوارِ في مهَلِ
قال : ومن رثائه⁽³⁾ :

(1) الديوان : 202 وإنباه الرواة : 1 : 299 .

(2) الديوان : 152 وإنباه الرواة : 1 : 300 والمطرب : 40 .

(3) الديوان : 106 وإنباه الرواة : 1 : 301 .

ليكثرن من الباكين أشياعي
حتى ترفع يأسى فوق أطماعي
لما مضى واحد الدنيا باجماع

أما لئن صح ما جاء البريد به
ما زلت أفزع من يأس الى طمع
فاليوم أنفق كنز العمر أجمعه
قال : ومن هجائه (1) :

ما يوجع الناس من هجو إذا قذفا
فتحسبه فيها نثير جمان
فطافت له من عسجد بنان

قالوا رأينا فراتاً ليس يوجعه
وله من كتاب « سر السرور » (2) :
معتقة يعلو الحباب متونها
رأت من لجين راحة لمديرها
ومن غير كتابه ، له (3) :

من العمر لم تترك لأيامها ذنبا
بلؤلؤة مملوءة ذهباً سكباً
قال الأبيوردي : هذا أحسن من قول ابن المعتز :

ومن حسنات الدهر عندي ليلة
خلونا بها نفي القذى عن عيوننا

مختلسات حذار مرتقب
من النواطير يانع الرطب

كم من عناق لنا ومن قبل
نقر العصافير وهي خائفة
وله أيضاً (4) :

ب كل شيء غير جودي
أبدأ أقول لئن كسبت
ت إلى السماحة من جديد
لي لا يتم مع القعود
تدني من الأمل البعيد

قد أحكمت (5) مني التجار
أبدأ أقول لئن كسبت
حتى إذا أثريت عد
إن المقام بمثل حا
لا بد لي من رحلة

(1) الديوان : 117 وإنباه الرواة : 1 : 301 .

(2) الديوان : 213 .

(3) الديوان : 32 والمطرب : 41 .

(4) الديوان : 63 .

(5) م : حملت .

وله أيضاً⁽¹⁾ :

في الناس من لا يُرْتَجَى نفعُهُ إلا إذا مُس باضرارٍ
كالعودِ لا يُطْمَعُ في طيبه إن أنت لم تَمَسَّهُ بالنارِ

ومما أورده ابن رشيقي لنفسه في « الأنموذج »⁽²⁾ :

أقول كالمأسورِ في ليلةٍ أَلَقْتُ على الأفاقِ كلكالها
يا ليلةَ الهجرِ التي ليتها قَطَّعَ سَيْفُ الهجرِ أوصالها
ما أحسنتِ جُمْلُ ولا أَجَمَلْتِ هذا وليس الحسنُ إلا لها

وأنشد لنفسه أيضاً⁽³⁾ :

أحبُّ أخي وإن أعرضتُ عنه وقلَّ على مسامعه كلامي
ولي في وجهه تقطيبٌ راضٍ كما قَطَّبَتْ في وجه المدامِ
وربَّ تجهمٍ من غير بغضٍ وضغنٍ كامنٍ تحت ابتسامِ
وله أيضاً⁽⁴⁾ :

من جفاني فإنني غيرُ جافٍ صلةٌ أو قسطةٌ في عفافِ
ربما هاجرَ الفتى من يصابيهِه ولاقى بالبشرِ من لا يصابي
وأنشد لنفسه في كتاب « فسخ الملح »⁽⁵⁾ :

المرءُ في فسحةٍ كما علموا حتى يُرى شعرُهُ وتأليفُهُ
فواحدٌ منهما صفحتُ له عنه وجازتُ له زحاريقُهُ
وآخر أنت⁽⁶⁾ منه في غررٍ إن لم يوافقْ رضاك تثقيفُهُ
وقد بعثنا كيسين ملؤهما نقدُ امرئٍ حاذقٍ وتزييفُهُ

(1) الديوان : 78 وبغية الوعاة : ونكت الهميان : 227 .

(2) الديوان : 151 والوافي 8 : 399 .

(3) الديوان : 171 والغيث 1 : 407 وابن خلكان .

(4) الديوان : 118 والغيث 1 : 409 .

(5) الديوان : 115 (عن معجم الأدباء) . (6) م : تجري .

فانظر وما زلت أهل معرفة يا مَنْ لنا علمه ومعروفه
ثم قال في ورقة أخرى : تمام الأبيات العينية⁽¹⁾ (وما وجدتها ، أعني الأبيات
التي هذه تمامها) :

ولو غيرك الموسوم عندي برتبة
فلا تتخالجك الظنون فإنها
فوالله ما طوّلت باللوم فيكم
ولا ملت عنكم بالوداد ولا انطوت
بلى ربما أكرمت نفسي فلم تهن
فباينت لا أن العداوة باينت
لأعطيت فيه مدعي القوم ما ادعى
مآثم واترك للصنائع موضعاً
لساناً ولا عرّضت للذم مسمعا
جالي ولا وليّ ثنائي مودعا
وأجللتها عن أن تذلل وتخضعاً
وقاطعت لا أن الوفاء تقطعا

وختم كتاب « العمدة » بهذه الأبيات⁽²⁾ :

إن الذي صاغت يدي وفمي
مما عنيت بسبك خالصه
لم أهديه إلا لتكسوه
لسنا نزيدك فضل معرفة
فأقبل هدية من أشدّت به
لا تحسن الدنيا أبا حسن⁽³⁾
وجرى لساني فيه أو قلومي
واخترته من جوهر الكلم
ذكرأ يجده على القدم
لكنهن مصايد الكرم
ونسخت عنه آية العدم
تأتي بمثلك فائق الهمم

(1) الديوان : 101 وصرح ابن خلكان بأنه لم يجدها في ديوان ابن رشيق .

(2) العمدة 2 : 298 (2 : 1091 تحقيق فرقان) والديوان : 173 .

(3) أبو حسن هو علي بن أبي الرجال الذي ألف ابن رشيق له كتاب العمدة .

- 318 -

الحسن بن شهاب بن الحسن بن علي بن شهاب أبو علي العكبري : قال الخطيب : ولد بعكبرا في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ، ومات في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وسمع الحديث على كبر السن من أبي علي ابن الصوّاف وابن مالك القطيعي وغيرهما . وكان فاضلاً يتفقه على مذهب أحمد بن حنبل .
حدث قال : كسبتُ بالوراقة خمسةً وعشرين ألف درهم ، قال : وكنتُ أشتري كاغداً بخمسة دراهم ، فأكتب فيه ديوانَ المتنبي في ثلاث ليال وأبيعه بمائتي درهم وأقله بمائة وخمسين درهماً ، وكذلك كتب الأدب المطلوبة .
وأخذ السلطان من تركة ابن شهاب ألف دينار سوى ما خلفه من العقار والمتجر ، وكان قد أوصى بثلاث ماله للمتفقهة الحنابلة فلم يُعطوا شيئاً .

- 319 -

الحسن بن أبي الحسن صافي أبو نزار النحوي : وكان أبوه صافي مولى الحسين الأرموي⁽¹⁾ التاجر ، وكان لا يذكر اسم أبيه إلا بكنيته لثلا يعرف أنه مولى ، وهو المعروف بملك النحاة . قال أبو القاسم علي بن عساكر الحافظ⁽²⁾ : ذكر لي أنه

318 - ترجمة أبي علي العكبري في تاريخ بغداد 7 : 329 وطبقات الحنابلة : 370 والمنتظم 8 : 92 والوافي 12 : 55 والشذرات 3 : 241 ، وهذه الترجمة من ر .

319 - ترجمة ملك النحاة سقطت في مصورة ابن عساكر وهي في تهذيبه 4 : 169 والخريدة (قسم العراق) 1/3 : 89 وإنباه الرواة 1 : 305 وبغية الطلب 4 : 229 ومرآة الزمان : 295 وابن الديبني : 281 وابن خلكان 2 : 92 وعبر الذهبي 4 : 204 وسير الذهبي 20 : 512 وطبقات السبكي 7 : 63 وطبقات الاسنوي 2 : 496 والوافي 12 : 56 والنجوم الزاهرة 6 : 68 والبداية والنهاية 12 : 272 والبلغة : 59 والشذرات 4 : 227 وبغية الوعاة 1 : 504 وإشارة الثعنين : 91 وروضات الجنات 3 : 85 (ويعتمد ياقوت أيضاً على ابن عساكر والعماد) وللدكتور حنا حداد دراسة عنه (الأردن : 1982) بعنوان « ملك النحاة » .

(1) بغية الطلب : حسين بن الأرموي .

(2) تهذيب ابن عساكر 4 : 169 ونقله أيضاً في إنباه الرواة : 308 وبغية الطلب 4 : 230 .

ولد ببغداد سنة تسع وثمانين وأربعمائة في الجانب الغربي بشارع دار الرقيق، ثم انتقل إلى الجانب الشرقي إلى جوار حرم الخلافة، وهناك قرأ العلم وتخرج، وسمع الحديث من الشريف أبي طالب الزيني، وقرأ الفقه على أحمد [الأشهي]، وأصول الفقه على أبي الفتح ابن برهان⁽¹⁾، والخلاف على أسعد الميهني⁽²⁾، والنحو على أبي الحسن علي بن أبي زيد الأستراباذي القصيحي، وفتح له الجامع ودرس، ثم سافر إلى بلاد خراسان وكرمان وغزنة، ودخل إلى الشام وقدم دمشق، ثم خرج منها وعاد إليها واستوطنها إلى أن مات بها في تاسع شوال سنة ثمان وستين وخمسمائة، ودفن بمقبرة الباب الصغير، وكان قد ناهز الثمانين. كان صحيح الاعتقاد كريم النفس، ذكر لي أسماء مصنفاته: كتاب الحاوي في النحو مجلدتان: كتاب العمدة في النحو مجلدة، وهو كتاب نفيس. كتاب المقتصد في التصريف مجلدة ضخمة. كتاب أسلوب الحق في تحليل القراءات العشر وشيء من الشواذ مجلدتان. كتاب التذكرة السفريّة، انتهت إلى أربعمائة كراسة. كتاب العروض، مختصر محرر. كتاب في الفقه على مذهب الشافعي سماه «الحاكم» مجلدتان. كتاب مختصر في أصول الفقه. كتاب مختصر في أصول الدين. كتاب ديوان شعره. كتاب المقامات هذا حدو الحريري.

ومن شعره يمدح النبي ﷺ⁽³⁾:

يا قاصداً يثرب الفيحاء مرتجياً	أن يستجيرَ بعلياً خاتمِ الرُّسلِ
خذُ عن أخيك مقالاً إن صدَّعتَ به	مُدخَتَ في آخرِ الأعصارِ والأولِ
قل يا مَنْ الفخرُ موقوفٌ عليه فإن	تذوكرَ الفخرُ لم يصدُفْ ولم يَملِ
صيتُ إذا طُلِبَتْ غاياتُهُ خرَّقتْ	سبعاً طباقاً فبذتْ كلُّ ذي أملِ
علوت وازدودت حتى عاد مبتدخاً	جبريلَ عمّا له قد كان لم يطلِ

(1) هو أحمد بن علي بن برهان.

(2) هو أسعد بن محمد بن أبي نصر الميهني، توفي بعد سنة 520 (انظر طبقات الشافعية).

(3) ابن عساكر: 170 وبغية الطلب: 4: 230.

وعدت والكبرُ قد نأفى علاك فما
أنتك عُرقوا في المدح خاضعة
ثناء من لم يجد وجناء تحمله
ومن شعره أيضاً⁽¹⁾ :

حنانك إن راعتك⁽²⁾ يوماً خصائصي
فسل منصفاً عن قالتي⁽³⁾ غير جائرٍ

وقال أحمد بن منير⁽⁴⁾ يهجو ملك النحاة وكان قد كتب أبو نزار إلى بعض القضاة
« القاضوي »⁽⁵⁾ :

أيا ملك النحو والحاء من
أتانا قياسك هذا الذي
ولما تصنعت⁽⁶⁾ في القاضوي
وقالوا: قفا الشيخ، إن المملوك

فبلغت أبياته ملك النحاة فأجابه بأبيات منها :

أيا ابن منيرٍ حسب الهجاء
جمعت القوافي من ذا وذا

وفي آخرها :

فقالوا قفا الشيخ إن المملوك
إذا أخطأت سوقة أدبها

(1) الخريدة (قسم العراق 1/3 : 130) .

(2) الإنباه : جاءتك . ر : جادتك (والتصويب عن الخريدة) .

(3) م : حالتي .

(4) أحمد بن منير الطرابلسي أحد شعراء الخريدة (قسم الشام) توفي سنة 548 .

(5) م : العاصوي ، والأبيات وجواب ملك النحاة في الخريدة : 136 .

(6) الخريدة : تصفعت .

(7) م : وجهك .

(8) الخريدة : وأصبحت متحلاً تدعيها .

قال البلطي : كان ملك النحاة قدم إلى الشام فهجاه ثلاثة من الشعراء ابن منير والقيسراني والشريف الواسطي ، واستخف به ابن الصوفي ولم يوفه قدر مدحه ، فعاد إلى الموصل ومدح جمال الدين وجماعةً من رؤسائها وقضاتها ، فلما نبت به الموصل قيل له : لورجعت إلى الشام ، فقال : لا أرجع إلى الشام إلا أن يموت ابن الصوفي وابن منير والقيسراني والشريف الواسطي ، فقتل الشريف الواسطي ومات ابن منير والقيسراني في مدة سنة ، ومات الصوفي بعدهم بأشهر .

وحدثني شيخنا أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش النحوي قال : بلغني أنه كان لملك النحاة غلام ، وكان سيء العشرة قليل المبالاة بمولاه ملك النحاة ، فأرسله يوماً في شغل ليتعجل في إنجازها ، فأبطأ فيه غاية الإبطاء ، ثم جاء بعددٍ غير جميل ، وكان يحضر ملك النحاة جماعةً من أصدقائه والتلامذة ، فغضب ملك النحاة وخرج عن حدِّ الوقار الذي كان يلتزمه ويتوخاه وقال له : ويلك أخبرني ما سبب قلة مبالاةك بي وأطراحك لقبول أوامري ؟ أنكتك قط ؟ فبادر الغلام وقال : لا والله يا مولاي معاذ الله أن تفعل ذلك بي فإنك أجلُّ من ذلك ، قال : ويلك فنكتني قط ؟ فحرك الغلام رأسه متعجباً من كلامه وسكت ، فقال له : ويلك أدركني بالجواب ، هذا موضع السكوت لا رعاك الله يا ابن الفاعلة ؟ عجل قل ما عندك قل ، فقال : لا والله ، قال : فما السبب في أنك لا تقبل قولتي ولا تسرع في حاجتي ؟ فقال له : إن كان سبب الانبساط لا يكون إلا هذين فسأعدك ولا أعود إلى ما تكره إن شاء الله .

قال العماد⁽¹⁾ : أقام ملك النحاة بالشام في رعاية نور الدين محمود بن زنكي ، وكان مطبوعاً متناسب الأحوال والأفعال ، يحكم على أهل التمييز بحكم مُلكِهِ فَيُقْبَلُ ولا يُسْتَقْبَلُ⁽²⁾ . وكان يقول : هل سيبويه إلا من رعيتي ؟ ولو عاش ابن جنبي لم يسعه إلا حَمَلٌ غاشيتي ، مرَّ الشيمة حلو الشئمة ، يضم يده على المائة والمائتين ، ويمشي وهو منها صفر اليمين ، مولعٌ باستعمال الحلوات السكرية وإهدائها إلى جيرانه وإخوانه ، مغرئٌ بإحسانه إلى خالصانه وخلانه .

(1) الخريدة : 90 - 92 وانظر الإنباه : 309 .

(2) يرى الأستاذ النشاشيبي أن الصواب هنا : فيقتال ولا يُقتال أي يحكم على غيره ولا يحكم غيره عليه ؛ وما في الخريدة يوافق القراءة التي أثبتها .

قال العماد : أذكره وقد وصلت إليه خلعةٌ مصرية وجائزة سنية ، فأخرج القميصَ الديبقيَّ إلى السوق فبلغ دون عشرة دنانير ، فقال : قولوا هذا قميصُ ملكٍ كبيرٍ أهدها إلى ملكٍ كبيرٍ ليعرف الناس قدره فيحلُّوا عليه البدرَ على البدار ، وليُجلِّلوا قدره في الأقدار ، ثم قال : أنا أحقُّ به إذا جهلوا حقه ، وتكبوا فيه سبل الواجب وطرقه .

ومن طريف ما يحكى عن ملك النحاة أن نور الدين محموداً خلع عليه خلعة سنية ونزل ليمضي إلى منزله ، فرأى في طريقه حلقة عظيمة ، فمال إليها لينظر ما هي ، فوجد رجلاً قد علم تيساً له استخراج الخبايا ، وتعريفه من يقول له من غير إشارة ، فلما وقف عليه ملك النحاة قال الرجل لذلك التيس : في حلقتي رجلٌ عظيم القدر ، شائع الذكر ، ملكٌ في زي سوقه ، أعلم الناس وأكرم الناس وأجمل⁽¹⁾ الناس ، فأرني إياه ، فشق ذلك التيس الحلقةَ وخرج حتى وضع يده على ملك النحاة ، فلم يتمالك ملك النحاة أن خلع تلك الخلعة ووهبها لصاحب التيس ، فبلغ ذلك نور الدين فعاتبه وقال : استخففتَ بخلعتنا حتى وهبتها من طريقي؟! فقال : يا مولانا عذري في ذلك واضح لأن في هذه المدينة زيادةً على مائة ألف تيس ، ما فيهم من عرف قدري إلا هذا التيس ، فجازيته على ذلك ، فضحك منه نور الدين وسكت .

وحكى عنه أنه كان يستخفُّ بالعلماء ، فكان إذا ذكر واحد منهم يقول : هو كلب من الكلاب ، فقال رجل يوماً : فلست إذاً ملك النحاة ، إنما أنت ملك الكلاب ، فاستشاط غضباً وقال : أخرجوا عني هذا الفضولي .

وقال السمعاني : دخل أبو نزار بلاد غزنة وكرمان ، ولقي الأكابر وتلقي مورده بالإكرام ، ولم يدخل بلاد خراسان ، وانصرف إلى كرمان وخرج منها إلى الشام . قال : وقرأت فيما كتبه بواسط ولا أدري عن سمعته لأبي نزار النحوي⁽²⁾ :

أراجع لي عيشي الفارطُ	أم هو عني نازح شاحطُ
ألا وهل تسعفني أوبه	يسمو بها نجمُ المنى الهابطُ
أرفلُ في مرط ارتياحٍ وهل	يطرق سمعي : هذه واسطُ

(1) ر : وأحمد .

(2) الإنباه : 306 - 307 والخريدة : 105 .

يا زمني عُدْ لي فقد رُعْتَنِي حتى عراني شيبِي الواخِطُ
 كم أقطعُ البِداءَ في ليلَةٍ يقبضُ ظلي خوْفُها الباسِطُ
 أأرقُبُ الراحةَ أم لا وهل يعدلُ يوماً دهري القاسِطُ
 أيا ذوي ودي⁽¹⁾ أما اشتقْتُم إلى إمامٍ جاشُهُ رابطُ
 وهل عهدِي عندكم غَضَةٌ أم أنا في ظني إذاً غالِطُ
 لتهنكم ما عشتُم واسطُ إني لكم يا سادتي غابطُ
 وأنشد له⁽²⁾ :

الخيش والبرمُ الكبيرُ منظومٌ ذلك والنشيرُ⁽³⁾
 ودخانُ عودِ الهندِ والشمعُ المكفّرُ⁽⁴⁾ والعيبرُ
 ورشاشُ ماءِ الوردِ قد عرُفتُ⁽⁵⁾ به تلك النحورِ
 ومثالثُ العيدانِ يُسعدُ جدَّ جسْمها⁽⁶⁾ بيمٍ وزيرِ
 وتخافقُ الناياتِ يخ فق⁽⁷⁾ بينها الطبلُ القصيرُ
 والشربُ بالقِدحِ الصغيرِ يحثُّه القِدحُ الكبيرُ
 أحظى لدي⁽⁸⁾ من الأبا عرٍ والحداةُ بها تسيرِ
 للعبدِ أن يلتذُّ في دنياه واللَّهُ الغفورِ

(1) الخريدة : ذوي الود.

(2) الخريدة : 106 والإنباه : 307 .

(3) الخيش : كذا في أصل الخريدة ، وغيره المحقق إلى الحش بمعنى البستان ؛ والخيش كانوا يستعملونه في التبريد برشه بالماء ، وهذا يقتضي أن تكون البرم - بسكون الراء - بمعنى صهريج يجتمع فيه ماء المطر (وهي لفظة فارسية) ؛ وفي م : الكثير ؛ والمنظوم هو الماء المجمع في الصهريج ، والنشير هو فطرات الماء حين يرش على الخيش لترويح الناس في الصيف ؛ وهذا متنق مع ما سيعلده الشاعر من لذات يحبها .

(4) المكفّر : المخلوط بالكافور .

(5) عرفت : زكا عرفها .

(6) م : جسمها ؛ الإنباه : حسنها .

(7) م : يعلق ؛ الخريدة : يقلق ، وأثبت ما في ر .

(8) ر : إلي .

ومن شعره أيضاً⁽¹⁾ :

يا ابن الذين ترفعوا في مجدهم وعلت أخامصهم فروغ شمام
أنا عالم ملك بكسر اللام في—ما أدعيه لا بفتح اللام

أنشدني عفيف الدين أبو عبد الله محمد بن أبي الفضل أحمد بن عبد الوهاب بن الزاكي بن أبي الفوارس السلمي الحراني المعروف بابن الصيرفي الدمشقي قال :
أنشدني فتیان بن علي بن فتیان الأسدي النحوي في ملك النحاة ، وكانت قد عصت يداً
ملك النحاة سنور فربطها بمنديل عظيم :

عبت على قط ملك النحاة وقلت أتيت بغير الصواب
عضت يداً خلقت للندی وبث العلوم وضرب الرقاب
فأعرض عني وقال اتشد أليس القطاط أعادي الكلاب

قال : فبلغته الأبيات فغضب منها إلا أنه لم يدر من قائلها ، ثم بلغه أنني قلتها
فبلغني ذلك ، فانقطعت عنه حياة مدة ، فكتبت إليه شعراً أعتذر إليه ، فكتب إلي :

يا خليلي نلتما النعماء وتسنمتما العلاء والعلاء
ألمما بالشاغور والمسجد المع—مور واستمطرا به الأنواء
وامنحا صاحبي الذي كان فيه كل يوم تحية وثناء
ثم قولاً له اعتبرنا الذي فهِت به مادحاً فكان سماء
وقبلنا فيه اعتذارك عمًا قاله الجاهلون عنك افتراء

الشاغور : محلة بدمشق بالبواب الصغير .

وقال فتیان بن علي بن فتیان الأسدي المعلم الدمشقي : رأيت أبا نزار في النوم
بعد موته فقلت له : ما فعل الله بك ؟ فقال : أنشدته قصيدة [ما] في الجنة مثلها
فتعلق بحفظي منها أبيات وهي :

يا هذه أقصري عن العذل فلست في الجل ويك من قبلي

(1) الخريدة : 114 (كتبه إلى الصدر ببعض بلاد خراسان حين وصل إليها) .

يا ربّ ها قد أتيتُ معترفاً بما جتتهُ يداي من زللِ
 ملانَ كفُّ بكلِّ مائمةٍ صفرَ يدٍ من محاسنِ العملِ
 فكيف أخشى ناراً مسعرةً وأنت يا ربّ في القيامة لي

قال : فوالله منذ⁽¹⁾ فرغت من إنشادها ما سمعت حسيس النار .

حدث⁽²⁾ شمس الدين محمد بن هبة الله الشيرازي قاضي دمشق قال : سمعت
 ملك النحاة يقول : للحيص بيص بيتان لوبا عنيهما بجميع شعري :

سأرحل عن بغداد في طلب العلا الى بلدة يحنو عليّ أميرها
 إلى بلدة فيها الكلاب تخالها كلاباً وما رُدَّتْ إليها أمورها

- 320 -

الحسن بن عبد الله المعروف بلغدة - ولكذة أيضاً ، الأصبهاني أبو علي :
 قدم بغداد ، وكان جيّد المعرفة بفنون الأدب ، حسن القيام بالقياس ، موفقاً في
 كلامه . وكان إماماً في النحو واللغة ، وكان في طبقة أبي حنيفة الدينوري ، مشايخهما
 سواء ، وكان بينهما مناقضات .

قال حمزة بن حسن الأصبهاني في « كتاب أصبهان » : وأقدم علي بن رستم
 الديمرتي⁽³⁾ من سامراً إبراهيم بن غيث البغدادي ، وكان أصبهانياً ، فخرج في صغره
 إلى العراق ، فبرع في علم النحو واللغة ، وهو جدّ عبد الله بن يعقوب الفقيه ، وروى
 عن أبي عبيدة وأبي زيد ، وأقدم الخصب بن أسلم الباهليّ صاحب الأصمعي . وعن

320 - ترجمته في الفهرست : 89 وإنباه الرواة 3 : 43 (حرف اللام) والوافي 12 : 86 وبغية الوعاة 1 : 509
 وروضات الجنات 3 : 59 (ويعتمد ياقوت على كتاب أصبهان لحمزة والفهرست) .

(1) م : ما .

(2) من هنا حتى آخر الترجمة زيادة من ر .

(3) م : الديميري ؛ وديمرت من قرى أصبهان .

أبي إسحاق إبراهيم بن غيث وأبي عمر الخرقى - وهو أول من قدم أصبهان من أهل الأدب واللغة - وعن الباهلي صاحب الأصمعي وعن الكرمانى صاحب الأخصش أخذ أبو علي لغدة علم اللغة . وكان أبو علي يحضر مجلس أبي إسحاق ويكتب عنه ، ثم خالفه وقعد عنه وجعل ينقض عليه ما يمليه .

قال حمزة : وأبنا [. . . أن] من تقدم من أهل اللغة من أصبهان ، وصار فيها رئيساً يؤخذ عنه جماعة منهم : أبو علي لغدة ، وكان رأساً في اللغة والعلم والشعر والنحو ، حفظ في صغره كتب أبي زيد وأبي عبيدة والأصمعي ، ثم تتبع ما فيها فامتحن بها الأعراب الوافدين على أصبهان ، وكانوا يقدون على محمد بن يحيى بن أبان فيضربون خيمهم بفناء داره في باغ سلم بن عود ، ويقصدهم أبو علي كل يوم ، فيلقي عليهم مسائل شكوكه⁽¹⁾ من كتب اللغة ويثبت تلك الأوصاف عن ألفاظهم في الكتاب الذي سماه « كتاب النوادر » ثم لم يكن له في آخر أيامه نظير بالعراق .

قال : وكتاب النوادر هذا كتاب كبير يقوم بإزاء كل ما خرج إلى الناس من كتب أبي زيد في النوادر . وله من الكتب الصغار : كتاب الصفات . كتاب خلق الانسان . كتاب خلق الفرس . وكتب أخرى كثيرة من صغار الكتب ؛ وله ردود على علماء اللغة وعلى رواة الشعر والشعراء قد جمعناها نحن في كتاب وأنفذناه إلى أبي إسحاق الزجاج رحمه الله .

قال محمد بن إسحاق النديم⁽²⁾ : وله من التصانيف كتاب الرد على الشعراء ، نقضه عليه أبو حنيفة الدينوري . كتاب النطق . كتاب الرد على أبي عبيد في غريب الحديث . كتاب علل النحو . كتاب مختصر في النحو . كتاب الهشاشة والبشاشة . كتاب التسمية . كتاب شرح معاني الباهلي . كتاب نقض علل النحو . كتاب الرد على ابن قتيبة في غريب الحديث .

وأفرد حمزة الأصبهاني في « كتاب أصبهان » أشعاراً للغدة منها⁽³⁾ :

(1) الوافي : مشكوكه .

(2) الفهرست : 89 .

(3) تنسب أيضاً لبشر بن الحارث (ابن عساكر 3 : 239) ولمرة بن عمرة الخزاعي في معجم المرزباني : 383 وانظر الحماسة البصرية 2 : 298 .

ذهب الرجالُ المقتدى بفعالهم
وبقيتُ في خَلْفِ يَزِينُ بعضُهُم
ما أقربَ الأشياءِ حينَ يسوقها
الجدُّ أنهُضُ بالفَتى من كَدّه
وإذا تعسرتِ الأمورُ فأرْجِها
ومن شعره أيضاً⁽¹⁾ :

خيرُ إخوانِكَ المشاركُ في المـــــــرِّ وأينَ الشريكُ في المرِّ أينا
الذي إن شهدت سرِّكَ في القــــومِ وإن غبتَ كان أذنًا وعينا
مثلُ تبرِ العقبانِ إن مسّه النسا
رُ جلاه الجلاءُ فازداد زينا
وأخو السوءِ إن يغبَ عنكَ يَسْبِقُكَ وان يُحْتَضِرُ يكن ذاك شينا
جيبُهُ غيرُ ناصحٍ ومُنَاهُ
أن يعيبَ الخليلَ إفكاً ومينا
فاصرمَنهُ ولا تلهُفْ عليه
إن صرماً له كنفدك دينا
ومن شعره أيضاً :

بذلتُ لك الصفاءَ بكلِّ جهدي
فَرُحْتَ بمديّةٍ فحزرتَ أنفي
ولم تتركْ إلى صلحٍ مجازاً
ستمكُّ نادماً في العيشِ مِنِّي
وتذكرني إذا جربتَ غيري
وكنتَ كما هويتُ فصرتَ خزاً⁽²⁾
وحبلٌ موَدّتي بيديك حزاً
ولا فيه لمطلبه مَهزاً
وتعلم أن رأيك كان عجزاً⁽³⁾
وتعلم أنني لك كنت كنزاً

(1) تنسب الأبيات لكثير عزة ، ديوانه : 492 وترجمة كثير في تاريخ ابن عساكر وانظر الصداقة والصديق للتوحيدي : 92 وبهجة المجالس : 1 : 717 والعقد : 2 : 308 وهي في معاهد التنصيص : 1 : 304 لبشار بن برد (وهناك خلاقات كثيرة في الرواية) وبهامش المختصر : وقيل إن هذه الأبيات لبشار بن برد والله أعلم .

(2) كذلك في اصل م والمختصر ، وفي م : فزا .

(3) البيت في البصائر : 5 : 150 (رقم : 480) والصداقة والصديق : 37 وروايته : ستكنت نادماً في الأرض (وذلك أجود) .

وله من أبيات⁽¹⁾ :

يا قصير العمر ما هذا الأمل كل ذا الحرص وقد حان الأجل
ارتض الدنيا وكن ذا وجلٍ فجنان الخلد حُفَّتْ بالوجل

- 321 -

الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي أبو سعيد النحوي القاضي :
وسيراف بليد على ساحل البحر من أرض فارس ، رأيته أنا ، وبه أثرُ عِمارةٍ قديمةٍ
وجامعٍ حسنٍ ، إلا أنه الآن الغالب عليه الخراب . وكان قد ولي القضاء على بعض
الأرباع ببغداد ، ومات رحمه الله يوم الاثنين ثاني رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة في
خلافة الطائع ، ودفن في مقابر الخيزران ، وكان أبوه مجوسياً اسمه بهزاد فسماه أبو
سعيد عبد الله . وكان أبو سعيد يدرس ببغداد القرآن والقراءات وعلوم القرآن والنحو
واللغة والفقه والفرائض ، وكان قد قرأ على أبي بكر ابن مجاهد القرآن ، وعلى أبي
بكر ابن دريد اللغة ، ودرسا جميعاً عليه النحو ، وقرأ على أبي بكر ابن السراج وأبي بكر
المبرمان النحو ، وقرأ أحدهما عليه القرآن ودرس الآخر عليه الحساب .
قال الخطيب⁽²⁾ : وكان رحمه الله زاهداً ورعاً لم يأخذ على الحكم أجراً إنما

321 - ترجمة السيرافي في طبقات الزبيدي : 719 (وزعم أنه معتزلي من أصحاب الجبائي وورد ذلك لدى
الخطيب ونفاه عنه بعضهم) وتاريخ بغداد : 7 : 341 والفهرست : 68 ونزهة الالباء : 307
والمنتظم : 7 : 95 وإنباه الرواة : 1 : 313 وبغية الطلب : 4 : الورقة 266 وابن خلكان : 2 : 78
وسيرالذهبي : 16 : 247 وعبر الذهبي : 2 : 347 والوافي : 12 : 74 والبداية والنهاية : 11 : 294 ومراة
الجنان : 2 : 390 وطبقات ابن الجزري : 1 : 218 ولسان الميزان : 2 : 218 والنجوم الزاهرة : 4 : 133
وبغية الوعاة : 1 : 507 والجواهر المضية : 2 : 66 والشذرات : 3 : 65 والبلغلة : 61 ولسان
الميزان : 2 : 218 وروضات الجنات : 3 : 70 وإشارة التعيين : 93 (ويعتمد ياقوت على تاريخ بغداد
والفهرست ومؤلفات التوحيدي) .

(1) زيادة من ر .

(2) تاريخ بغداد : 7 : 341 ونقله في بغية الطلب : 267 .

كان يأكل من كَسْب⁽¹⁾ يمينه ، فكان لا يخرج إلى مجلس الحكم ولا إلى مجلس التدريس حتى ينسخَ عَشْرَ ورقات يأخذُ أجرتها عشرة دراهم تكون بقدر مؤونته ثم يخرج إلى مجلسه . وصنّف كتاباً : منها شرح كتاب سيويه .

قال أبو حيان التوحيدي : رأيت أصحابَ أبي علي الفارسي يكثرُون الطلبَ لكتاب « شرح سيويه » ويجتهدون في تحصيله ، فقلت لهم : إنكم لا تزالون تَقعون فيه وتُزرون علي مؤلفه فما لكم وله ؟ قالوا : نريد أن نردَّ عليه ونعرفه خطاه فيه . قال أبو حيان : فحصلوه واستفادوا منه ولم يردَّ عليه أحد منهم ، أو كما قال أبو حيان فإنني لم أنقل ألفاظَ الخير لعدم الأصل الذي قرأته منه .

وكان أبو علي وأصحابه كثيري الحسد لأبي سعيد ، وكانوا يفضلون عليه الرماني ، فحكى ابن جنبي عن أبي علي أن أبا سعيد قرأ على ابن السراج خمسين ورقة من أول الكتاب ثم انقطع ، قال أبو علي : فلقيته بعد ذلك فعاتبته على انقطاعه فقال لي : يجب على الانسان أن يقدم ما هو أهم ، وهو علم الوقت من اللغة والشعر والسماع من الشيوخ ، فكان يلزم ابن دريد ومن جرى مجراه من أهل السماع . وقال أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني صاحب « كتاب الأغاني » يهجو أبا سعيد السيرافي :

لست صدراً ولا قرأتَ على صد رٍ ولا علمك البكي بشاف⁽²⁾
لعن الله كلَّ شعيرٍ ونحورٍ وعسروضٍ يجيء من سيراف

وذكره محمد بن إسحاق النديم فقال⁽³⁾ : قال لي أبو محمد⁽⁴⁾ ولَدُ أبي سعيد : [ولد أبي] بسيراف ، وفيها ابتدأ بطلب العلم ، وخرج عنها قبل العشرين ، ومضى إلى عمان فتفقه بها ، ثم عاد إلى سيراف ومضى إلى العسكر فأقام بها مدة (قال المؤلف : وبها قرأ فيما أحسبُ على المبرمان) قال : كان فقيهاً على مذهب العراقيين ، وورد إلى

(1) م : من كتب .

(2) م : بكاف ، وصوبته اعتماداً على عدد من مصادر ترجمته .

(3) الفهرست : 68 .

(4) أبو محمد هو يوسف بن أبي سعيد ؛ وفي م : أبو أحمد (كما كان كذلك في طبعة فلوجل) .

بغداد فخلف أبا محمد ابن معروف قاضي القضاة على قضاء الجانب الشرقي ، وكان أستاذه في النحو، ثم استخلفه على الجانبين؛ ومولده قبل التسعين ومائتين، وله من الكتب : كتاب شرح سيبويه⁽¹⁾ . ألفات القطع والوصل . كتاب أخبار النحويين البصريين . كتاب شرح مقصورة ابن دريد . كتاب الإقناع في النحو، لم يتم ، فتممه ابنه يوسف . وكان يقول : وضع أبي النحو في المزابل بـ « الإقناع » يريد أنه سهله حتى لا يحتاج إلى مفسر . كتاب شواهد كتاب سيبويه . كتاب الوقف والابتداء . كتاب صنعة الشعر والبلاغة . كتاب المدخل إلى كتاب سيبويه . كتاب جزيرة العرب .

قرأت⁽²⁾ بخط أبي حيان التوحيدي في كتابه الذي ألفه في « تقرير عمرو بن بحر » ، وقد ذكر جماعة من الأئمة كانوا يقدمون الجاحظ ويفضلونه فقال : ومنهم أبو سعيد السيرافي شيخ الشيوخ وإمام الأئمة معرفةً بالنحو والفقه واللغة والشعر والعروض والقوافي والقرآن والفرائض والحديث والكلام والحساب والهندسة ، أفتى في جامع الرصافة خمسين سنة على مذهب أبي حنيفة فما وجد له خطأ ولا عثر منه على زلة ، وقضى ببغداد ، وشرح « كتاب سيبويه » في ثلاثة آلاف ورقة بخطه في السليمانى ، فما جراه فيه أحد ولا سبقه إلى تمامه إنسان ، هذا مع الثقة والديانة والأمانة والرواية ، صام أربعين سنة وأكثر الدهر كله قال لنا الأندلسي : فارتقت بلدي في أقصى الغرب طلباً للعلم وابتغاء مشاهدة العلماء ، فكنت إلى أن دخلت بغداد ولقيت⁽³⁾ أبا سعيد وقرأت عليه « كتاب سيبويه » نادماً سادماً في اغترابي عن أهلي ووطني من غير جدوى في علم أو حظ من دنيا⁽⁴⁾ ، فلما سعدت برؤية هذا الشيخ علمت أن سعبي قرن بسعدي ، وغربتي اتصلت ببغيتي ، وأن عنائي لم يذهب هدرأ ، وأن رجائي لم ينقطع يأساً .

قرأت بخط أبي علي المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابىء ، قرأنا على أبي سعيد الحسن بن عبد الله في « كتاب ما يلحن فيه العامة » لأبي حاتم « هو الشمع مفتوح الشين والميم » فسألناه عما يحكى عن أبي بكر ابن دريد أنه قال : « شمع بكسر

(1) للدكتور عبد المنعم فايز كتاب بعنوان : السيرافي النحوي في ضوء شرحه لكتاب سيبويه (دمشق 1983) وهو في الحقيقة تحقيق لفصول من شرح السيرافي .

(2) بغية الطلب : 268 .

(3) م : الدنيا .

(4) م : وتلقيت ، وأثبت ما في بغية الطلب .

الشين « فقال : لا يعاج عليه ، قلنا له : فهو صحيح عن ابن دريد ؟ فقال : نعم هو عنه بخطي في « كتاب الجمهرة » . قال : وكان أبو الفتح ابن النحوي وأبو الحسن الدردي سألاني عن ذلك فاستعفيت من الإجابة لكلاً أنسب إلى أبي بكر حرفاً أجمع الناس على خلافه .

وقال أبو حيان في « كتاب محاضرات العلماء » قال : وحضرتُ مجلسَ شيخ الدهر ، وقريع العصر ، العديم المثل ، المفقود الشكل ، أبي سعيد السيرافي ، وقد أقبل على الحسين بن مردويه الفارسي يشرح له ترجمة « المدخل إلى كتاب سيويه » من تصنيفه ، فقال له : علّق عليه ، واصرف همتك إليه ، فإنك لا تدريه إلا بتعب الحواس ، ولا تتصوره إلا بالاعتزال عن الناس . فقال : أيّد الله القاضي ، أنا مؤثرٌ لذلك ، ولكنّ اختلال الأمر وقصور الحال يحولُ بيني وبين ما أريده ، فقال له : ألك عيال ؟ قال : لا ، قال : عليك ديون ؟ قال : دريهمات ، قال : فأنت ربحُ القلب حسنُ الحال ناعمُ البال ، اشتغل بالدرس والمذاكرة والسؤال والمناظرة واحمد الله تعالى على خفة الحاذٍ وحسن الحال ، وأنشده :

إذا لم يكن للمرء مالٌ ولم يكن له طرقٌ يسعى بهنّ الولاثُ
 وكان له خبزٌ وملحٌ ففيهما له بُلغَةٌ حتى تجيء العوائدُ
 وهل هي إلا جوعَةٌ إن سدّتها فكلُّ طعامٍ بين جنبيك واحدُ

قال : وكان يقرأ على أبي سعيد السيرافي « الكامل » للمبرد فجاءه أبو أحمد ابن مردك⁽¹⁾ ، وكان هذا من ساوة واستوطن بغداد وولد [له] بها ، وكان له قُربٌ ومنزلة من أبي سعيد يوجبُ حقّه ويرعى له ، فقال له يوماً : أيها الشيخ عندي ابنة بلغت حدّ التزويج ، وجماعة من الغرباء والبغداديين يخطبونها ، فما ترى ؟ ممن أزوجها ؟ فقال : ممن يخافُ الله تعالى وأكثرهم تقيّةً وخشيةً منه ، فإن من يخافُ الله إن أحبها بالغ في إكرامها ، وإن لم يحبها تحرّج من ظلمها ، فاستحسنًا ذلك وأثبتناه . ثم قال : لا تنسوا هذا إليّ إنما هذا قولُ الحسن .

قال : وشبهه هذه الحكاية أن رجلاً وقف على الحسن فقال : علمني ما يقربني

(1) ر : رجل من أهل ساوة يقال له أحمد بن مردك .

إلى الله تعالى وإلى الناس ، قال : أما ما يقربك إلى الله فمسألته ، وأما ما يقربك إلى الناس فترك مسألتهم .

وقال : وتأخر بعض أصحابه عن مجلسه في يوم السبت ، وكان يرعى حقَّ أبيه فيه لأنه كان وجيهاً شريفاً ، فلما كان يوم الأحد قال له : ما الذي أحرَّك ؟ فأشار إلى شرب الدواء ولأجله تأخر عن المجلس فأنشدنا :

لنعمَ اليومُ يومُ السبتِ حقاً	لصيدٍ إن أردتَ بلا امتراء
وفي الأحدِ البناءُ فإنَّ فيه	تبدى اللهُ في خَلقِ السماءِ
وفي الاثنينِ إن سافرتَ حقاً	يكون الأوبُ فيه بالتماءِ
وإن تَرُمِ الحجامَةَ في الثلاثا	ففي ساعاته دَرَكُ الشفاءِ
وإن شربَ امرؤُ يوماً دواءً	فنعم اليومُ يومُ الأربعاءِ
وفي يومِ الخميسِ قضاءُ حاجٍ	ففيه اللهُ آذنٌ ⁽¹⁾ بالقضاءِ
ويومِ الجمعةِ التزويجُ فيه	ولذاتِ الرجالِ مع النساءِ

قال : ولما قبل ابنُ معروفٍ شهادته عاتبه على ذلك بعضُ المختصين به وقال : أيها الشيخ إنك إمامُ الوقتِ وعينُ الزمانِ والمنظورُ إليه والصدر ، وإذا حضرتَ محفلاً كنتَ البدر ، قد اشتهر ذكرك في الأقطار والبلاد ، وانتشر علمك في كلِّ محفلٍ وناد ، والألسنةُ مُقرَّةٌ بفضلِكَ ، فما الذي حملك على الانقياد لابنِ معروفٍ ، واختلافك إلى مجلسه ، وصرتَ تابعاً بعد أن كنتَ متبوعاً ، ومؤتمراً بعد أن كنتَ أمراً ؟ وضعتَ من قدرك ، وضيعتَ كثيراً من حرمتك ، وأنزلتَ نفسك منزلةً غيرك ، وما فكَّرتَ في عاقبة أمرك ، ولا شاورتَ أحداً من صحبك ، فقال : اعلموا أن هذا القاضي سبب اكتساب ذكر جميل ، وصيت حسن ، ومباهاة لأقرانه ، ومنافسة لإخوانه ، ومع ذلك له من السلطان منزلة ، وبلغني أنه يستضيء برأيه ويعدُّه من جملة ثقائه وأوليائه ، وعرض لي وصرَّح في الأمر مرةً بعد أخرى وثانيةً عقب أولى ، فلم أجِبْ إليه ، ولم أسلس قيادي له ، فخفتُ مع كثرة الخلاف اعتمادي بما أستضرُّ به ويتنفع به غيري ،

(1) م : ففيه إذن الله .

وإذا اتفق أمران فأتباع ما هو أسلم جانباً وأقلُّ غائلاً أولى ، وقد كان الآن ما كان ، والكلام فيه ضربٌ من الهديان]. فلما كان بعد هذا بأيام ورد عليه من آمد صاحب أبي العباس ابن ماهان بكتاب يهنئه فيه بما تلبس به من العدالة ، وكان الكتاب يشتمل على كلماتٍ وجيزة وألفاظ حسنة ومعانٍ متقاة ، وكان أبو العباس هذا من أصحاب أبي سعيد ، وممن لازمه سنين عدة ، وعلّق عنه - على ما ذكره الشاشي - زهاء عشرة آلاف ورقة على شرحه لكتاب سيبويه وغيره درساً ومذاكرةً ، وكانت له أيضاً بضاعة قوية في علم الهيئة وبصر تام بمذهب الكوفيين في النحو حتى ما كان يطاق . وكان من أصدر الكتاب على يده رجلاً كردياً عليه جبة ثقيلة فوقها جبة عظيمة ، قد أضرت به شمس الهواجر ، ومقاساة السفر ، وقطع المهامه والمفاوز ، وكان الشيخ يبين لبعض أصحابه الفرق في قوله تعالى : ﴿ مثل ما إنكم تنطقون ﴾ (الذاريات : 23) والاحتجاج عمن نصبه ورفع ، والكردية ما يفهم منه القليل ولا الكثير ، ثم التفت إلى أبي سعيد وقال : يا شيخ في أي شيء أنت ؟ وفي ماذا تتكلم ؟ فقال : أتكلم في شيء لا يعرفه كل أحد ، ولا يتصوره كثير من الناس ، قال : ففسره لي لعلني أفهمه ، قال : لا يكون ذلك أبداً ، قال : أنت عالمٌ ومن اقتبس منك علماً لزمك الجواب ، فقال له : عليك بمجلسٍ يجري فيه حديث الفرض والنفل والسنن وظواهر أمر الشريعة لتستفيد منه وتنتفع به ، فأخذ الكردي في المطاولة وإيراد الهديان وما لا محصول له ، وسكت عنه أبو سعيد وصمت هو أيضاً ، وجعل أبو سعيد على عادته يبين ويوضح ويتكلم وينثر الدر ولا يهدأ ولا يفتر لسانه ولا يجف ريقه ، والكردي ملازمه ، وكأنه كالمتمبرم به والمستقل لجلوسه وملازمته إياه إلى أن قام ومضى ؛ ثم قال أبو سعيد : ما ظننت أن ثقيلاً تمكّن من أحدٍ تمكّن هذا منا اليوم ، وإن ألم ثقله خلص إلى الروح والبدن كما خلص إليّ ، لقد هممت تارة بضربه فقلت : ربما ضربني أيضاً ، ثم هممت بالقيام فقلت : ضرب من الخرق ، ثم كدت أصبح فقلت : نوع من الجنون ، ثم بقيت أدعو سراً وأرغب إلى الله تعالى في صرفه ، ففضل الله الكريم عليّ بذلك ، ومع هذه الحالة لم تزل أبيات محمد بن المرزبان تتردد بين لهاتي ولساني ، فقلنا له : وما الأبيات ؟ فقال :

أيا شقيق الرصاص والجبل ويا قريع الأيام في الثقل

أرُحُ حياتي فقد هجمتَ علي نفسي وأشرفتَ بي إلى أجلي
والله لو كنتَ والداً حديباً وكنتَ تحيي الأموات في المثل
وتمزج الثلج في العساس لدى الـ قَيْظٍ وعند الشتاء بالعسل
رحلتُ عن ذاك عند آخره واخترتُ أن لا أراك في الرحل
فخذ طريقي وتالدي فإذا لم يبقَ شيء فخذ إذا سَملي
وارحل إلى الظلمة التي دُكرتُ من خَلْفِ قافٍ يا شرَّ مرتحلٍ

قال : وكان قد ظهر بالعراق رجلاً من الجراد فأضرت بالزروع والأثمار وغلت الأسعار وأثرت في أحوال الناس، فحضرنا مجلس أبي سعيد السيرافي وكل منا شكاه حاله وذكر خلته ، وكان فينا رجلٌ مزارع ذكر أنه زرع بنواحي النهروان⁽¹⁾ أربعة آلاف جريب ملكاً وضمناً وإجارة رجاء الفائدة ، وقد أتى عليها الجراد ، وهلك ذلك الرجل لأجله ، ثم قال أبو سعيد : لا يهولنك أمرها فأنها جندٌ من جنود الله مأمور ، بلغنا أن جرادة سقطت بين يدي عبد الله بن عباس رضي الله عنه فأخذها ونشر جناحها وقال : أتعلمون ما هو مكتوبٌ عليها⁽²⁾؟ قالوا: لا ، قال : مكتوبٌ عليها أنا مغلي الأسعار مع تدفق الأنهار . وأورد في ذكر الجراد ما حير الناظرين ثم قال : ومن أحسن ما وُصِفَ به الجراد قولُ بعض الخطباء حيث يقول : إن الله سبحانه خلق خلقاً وسماها جراداً ، وألبسها أجلاداً ، وجنّدها أجناداً ، وأدمجها إدماجاً ، وكساها من الوشي ديباجاً ، وجعل لها ذرية وأزواجاً ، إذا أقبلت خلقتها سحاباً أو عجاجاً ، وإذا أدبرت حسبتها قوافلٌ وحجاجاً ، مزخرفة المقاديم ، مزبجة المآخير ، مزوّقة الأطراف ، منقطعة الأخفاف ، منمنمة الحواشي ، منمقة الغواشي ، ذات أردية مزعفرة ، وأكسية معصفرة ، وأخفية مخططة ، معتدلة قامتها ، مؤتلفة خلقتها ، مختلفة حليتها ، موصولة المفاصل ، مدرجة الحواصل ، تسعى وتحتال ، وتميسُ وتختال ، وتطوفُ وتجتال ، فتبارك خالقها ، وتعالى رازقها ، من غير حاجةٍ منها إليها ، رحمةً منه عليها ، أوسعها رزقاً ، وأتقنها خلقاً ، وفتق منها رتقاً ، ووَشَحَ أعراقها ، وألجم أعناقها ، وطوّقها أطواقها ، وقسم معايشها وأرزاقها ، تنظر شزراً من ورائها ، وترقب النازل من سمائها ، وتحرسُ

(1) ر: نهر ملك .

(2) ر: ما على جناحها مكتوب .

الدائر من حوبائها ، سلاحها عتيد ، وبأسها شديد ، ومضرتها تعديد ، وتدب على ست وتطير ، فسبحان من خلقها خلقاً عجيباً ، وجعل لها من كل ثمر وشجر نصيباً ، وجعل لها إداراً وإقبالاً ، وطلباً واحتيالاً ، حتى دبّت ودرجت ، وخرجت ودخلت ، ونزلت وعرجت ، مع المنظر الأنيق ، والعصب الدقيق ، والبدن الرقيق : ﴿ هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه ﴾ (لقمان: 11) ثم قال : وماذا تقولون في طير إذا طار بسط ، وإذا دنا من الأرض لطم ، ورجلاه كالمنشار ، وعيناه كالزجاج ، عينه في جنبه ، ورجله أطول من قامته ، ألا وهي الجرادة . ثم قال : وأحسن منه : جيدها كجيد البقر ، ورأسها كرأس الفرس ، وقرنها كقرن الوعل ، ورجلها كرجل الجمل ، وبقطنها كبقطن الحية ، تطير بأربعة أجنحة ، وتأكل بلسانها ، فتبارك الله ما أحسنها . وأحسن ما فيها أنها طعامٌ ونقل ، ظاهر حياً وميتاً ، تُجذبُ أقواماً وتُخصبُ آخرين . فقلنا له : ما معنى قولك : « تُجذبُ أقواماً وتخصبُ آخرين » ؟ قال : إنها إذا حلت البوادي والفيافي ومواضع الرمال فهي خصبٌ لهم وميرة ، وإذا حلت بمأوى الزرع والأشجار فهي تجذب ، لأنها تأتي على الشوك والشجر والرطب واليابس فلا تبقي ولا تذر .

قال : وقال أيضاً في تضاعيف كلامه : خادم الملك لا يتقدم في رضاه خطوة إلا استفاد بها قدمةً وحظوةً .

قال : وما رأيتُ أحداً من المشايخ كان أذكرَ لحال الشباب وأكثرَ تأسفاً على ذهابه منه ، فإنه إذا رأى أحداً من أقرانه قد عاجله الشيبُ تسلى به ، ولم يزل يسأله عن حاله [كيف] كانت في أيام الشباب وزمن الصبا ، وإذا ذكر بين يديه ما يتعلق بالشيب والشباب بكى وجدأً وحنً ، وشكا وأن ، وتذكر عهد الشباب . وكان كثيراً ما ينشد مقطعاتٍ محمود الوراق في الشيب ويبكي عليها ، وأنشد يوماً :

وولّى بالبشاشة والشبابِ	فإن يكن المشيبُ طرا علينا
يكونُ عليّ أهونَ من خضابِ	فإنني لا أعاقبه بشيءٍ
فينتقم العذابُ من العذابِ	رأيتُ بأنّ ذاك وذا عذابُ

قال وأنشدنا لمحمود الوراق في الشيب وعيناه تدمعان :

ولو أن دار الشيب قرئت بصاحب على ضيقها⁽¹⁾ لم يبغ داراً بداره
ولكن هذا الشيب للموت رائدٌ يخبرنا عنه بقرب مزاره

قال أبو حيان: وكان أبو سعيد يُفتي على مذهب الإمام أبي حنيفة وينصره، فجرى حديث تحليل النبيذ عنده، فقال له بعض الخراسانيين: أيها الشيخ دعنا من حديث أبي حنيفة وقول الشافعي، ما ترى أنت في شرب النبيذ والقدر الذي لا يسكر ويسكر؟ فقال: أما المذهب فمعروف لا عدول عنه⁽²⁾، وأما الذي يقضيه⁽³⁾ الرأي ويوجه العقل ويلزم من حيث الاحتياط والأخذ بالأحسن والأولى فتركه بحجة العقل والاستحسان، له: بين لنا عافاك الله، فقال: أعلم أنه لو كان المسكر حلالاً في كتاب الله تعالى أو سنة رسول الله ﷺ لكان يجب على العاقل رفضه وتركه بحجة العقل والاستحسان، فإن شاربه محمول على كل معصية، مدفوع إلى كل بلية، مذموم عند كل ذي عقل ومروءة، يحيله عن مراتب العقلاء والفضلاء والأدياء، ويجعله من جملة السفهاء، ومع ذلك فيضر بالدهان والعقل والكبد والذهن، ويولد القروح في الجوف، ويسلب شاربه ثوب الصلاح والمروءة والمهابة حتى يصير بمنزلة المخبط المخريق والمشج⁽⁴⁾، يقول بغير فهم، ويأمر بغير علم، ويضحك من غير عجب، ويبكي من غير سبب، ويخضع لعدوه، ويصون على وليه، ويعطي من لا يستحق العطية، ويمنع من يستوجب الصلة، ويبذر في الموضع الذي يحتاج فيه أن يمسك، ويُمسك في الموضع الذي يحتاج فيه أن يبذر، يصير حامده ذاماً وأفعاله ملومة⁽⁵⁾، عبده لا يوقره، وأهله لا تقربه، وولده يهرب منه، وأخوه يفرغ عنه، يتمرغ في قيئه، ويتقلب في سلحه، ويبول في ثيابه، وربما قتل قريبه، وشم نسيبه، وطلق امرأته، وكسر آلة البيت، ولفظ بالخنا، وقال كل غليظة وفحش، يدعو عليه جاره، ويزري به

(1) ر: بواحد على رفقها .

(2) ر: فمعروف لا يحل عدول عنه .

(3) ر: يقضيه .

(4) المشج : المخبط المضطرب .

(5) م : وافعاله ملاماً ؛ ر : وفعله ملاماً .

أصحابه ، عند الله ملوم ، وعند الناس مذموم ، وربما تستولي عليه في حال سكره مخايل الهموم ، فيبكي دماً ، ويشقُّ جيبه حزناً ، وينسى القريب ، ويتذكر البعيد ، والصبيان يضحكون منه ، والنسوان يفتعلن⁽¹⁾ التواذر عليه ، ومع ذلك فبعيدٌ من الله قريبٌ من الشيطان ، قد خالف الرحمن في طاعة الشيطان ، وتمكن من ناصيته ، وزين في عينه إتيان الكبائر وركوب الفواحش واستحلال الحرام وإضاعة الصلاة والحنت في الإيمان ، سوى ما يحلُّ به عند الافاقة من الندامة ، ويستوجب من عذاب الله يوم القيامة . فقال الرجل : والله إن قولك ووصفك له أعلقُ بالقلب من كلِّ دليل⁽²⁾ واضح وبرهان لائح ، وحجة وأثر ، وقول وخبر ، فقال له : لولا ذهابُ الوقتِ ولا عِوضُ له لاستدللتُ لكلِّ خصلة ذكرتها ولفظةٍ أوردتها بآيةٍ من كتاب الله أو خبر ماثور عن رسول الله ﷺ ، حتى يقال : إن هذه الألفاظ مشتقةٌ من ذلك مستنبطةٌ منه⁽³⁾ ، ولكن الأمر في ذلك أظهر وأشهر من أن يبين ويوضح . ولأبي حنيفة مسائل لا أرتضيها له ، قد خالفه فيها أعيان الصحابة والناقلة لمذهبه ، ولكن لكلِّ أريب هفوة ، ولكلِّ جوادٍ كربة ، والكلام إذا كثُر لا يخلو من الخطأ ، والقول إذا تتابع لا يعرَى من التناقض ، والله المعين على أمر الدنيا والدين .

قال أبو حيان ، قال أبو سعيد : دخلتُ مسجداً بباب الشام يوماً أنظر أبا منصور العمدي⁽⁴⁾ ، فرأيت عربياً قد استلقى ومخلاته تحت رأسه ، وهو يترنم بهذه الأبيات ، بحلقٍ أطيّب ما يكون ، وصوت أُندي ما يُسمع :

سماءُ الحبِّ تهطلُ بالصدودِ	ونارُ الحبِّ تحرقُ من بعيدِ
وعينُ الحبِّ تأتي بالمنايا	فتغرسها ⁽⁵⁾ على قلبِ عميدِ
وأولُ من عشقتُ ظبياً	له في الصدرِ قلبٌ من حديدِ

(1) م : يفعلن ، وغير معجمة في ر .

(2) دليل : سقطت من م وهي واردة في ر .

(3) ر : منها .

(4) لعل الصواب : العميدي .

(5) م : فتغرسه .

فقلت له : أعد الأبيات ، فقال لي : دخلت عليّ وشغلتنني عما كنتُ عليه ، خلوتُ بنفسي في هذا المسجد أتمنى أمانيّ دونها خرط القتاد ، فأفسدتها عليّ ، فحفظت الأبيات من قوله وانصرفت وتركته .

قال أبو حيان : وأنشدنا أبو سعيد السيرافي في المشيب :

تفكرتُ في شَيْبِ الفتى وشبابِهِ فأيقنتُ أن الحقَّ للشيبِ واجبُ
يصاحبني شَرُحُ الشبابِ فينقضي وشيبي إلى حين المماتِ مصاحبُ

ثم قال : ما رأيت أحداً كان أحفظ لجوامع الزهد نظماً ونثراً ، وما ورد في الشيب والشباب ، من شيخنا أبي سعيد ، وذلك أنه كان ديناً ورعاً تقيّاً زاهداً عابداً خاشعاً ، له دأبٌ بالنهار من القراءة والخشوع ، ووردٌ بالليل من القيام والخضوع ، صام أربعين سنة الدهر كله . قال : وقال لي أبو إسحاق المدائني : ما قرأتُ عليه خبراً ولا شيئاً قطّ فيه ذكر الموت والقبر والبعث والنشور والحساب والجنة والنار والوعد والوعيد والعقاب والمجازاة والثواب والانداز والاعذار وذم الدنيا وتقلّبها بأهلها وتغيرها على أبنائها إلا وبكى منها وجزع عندها ، وربما تنغص عليه يومه وليلته ، وامتنع من عادته في الأكل والشرب . وكان ينشدنا ويورد علينا من أمثاله ما كنا نستعين به ونستفيد منه ما نجعله حظّاً يومنا . ورأيت يوماً ينشد ويبكي :

حتى الدهرُ من بعد استقامته ظهري وأفضى إلى تنغيصِ عيشته عمري
ودبَّ البلى في كلِّ عضوٍ ومفصلٍ ومن ذا الذي يبقى سليماً على الدهرِ

قال : ووصّى يوماً بعض أصحابه وكان يقرأ عليه « شرح الفصيح » لابن درستويه : كن كما قال الخليل بن أحمد : اجعل ما في كتبك رأس مالك ، وما في صدرك للنفقة . قال : وأنشدنا :

وذي حيلةٍ للشيب ظلُّ يحوطُهُ يقرضُهُ حيناً وحيناً يُنتَفُ
وما لطفت للشيب حيلةٌ عالمٍ من الناسِ إلا حيلةُ الشيبِ أطفُ

قال أبو حيان : وشكا أبو الفتح القواس إليه طولَ عُطْلَتِهِ ، وكسادَ سوقه ، ووقوفَ أمره ، وذهابَ ماله ، ورقّةَ حاله ، وكثرةَ ديونه وعياله ، وتجلّفَ صبيانه ، وسوءَ عشرةِ أهله معه ، وقلةَ رضاهم به ، ومطالبتهم له بما لا يقوم به ، وأنه يقعُ ويقومُ

ويدخل كل مدخل حتى يحصل لنفسه وعياله بعض كفايتهم ، فقال : يُقَى بالله خالقك ، وكل أمرك إلى رازقك ، وأقل من شغبك ، وأجمل في طلبك ، واعلم أنك بمرأى من الله ومسمع ، قد تكفل برزقك فيأتك من حيث لا تحتسبه ، وضمن لك ولعيالك قوتهم فيدرك عليك⁽¹⁾ من حيث لا ترتقبه ، وعلى حسب الثقة⁽²⁾ بالله يكون حُسن⁽³⁾ المعونة ، وبمقدار عدولك عن الله إلى خلقه يكون كل المؤونة ، وأنشد وذكر أنه لبعض المحدثين :

يا طالبَ الرزق إنَّ الرزقَ في طلبك	والرزقُ يأتي وإن أقلتَ من تعبك
لا يملكَنَّكَ لا حرصٌ ولا تعبٌ	فيسلماك ولا تدري إلى عطبك
إن تخفَّ أسبابَ رزقِ الله عنك فكم	للرزقِ من سبب يغنيك عن سبيك
بل إن تكن في أعزِّ العزِّ ذا أرب	فلا يكن زادٌ من لم تبل من أربك
لا تعرضنَّ لزادٍ لست تملكه	واقنع بزادك أو فاصبر على سغبك
ولست تحمداً أن تُعزى إلى نسيب	إذا عزيت إلى بخلٍ على نسيبك
هب جاهل القوم غرته جهالته	ألست ذا أدبٍ فاعمل على أدبك
لا تكليبن على عرض الكرام تعش	والكلب أحسن حالا منك في كلبك
ولا تعب عرض من في عرضه جرب	إلا وأنت نقي العرض من جربك
وإنما الناس في الدنيا ذوو رتب	فانهض إلى الرتبة العليا من رتبك

قال أبو حيان : وكان يختلف إلى مجلس أبي سعيد علي بن المستنير ، وكان هذا ابن بنت قطرب ، وكان أبو سعيد يعرف له تقدمة على كثير من أصحابه ، وكان يرجع إلى وطاة خلق ، وحسن عشرة ، وحلاوة كلام ، وفقير مدقع ، وضرب ظاهر ، وحالة سيئة ، وأمر مختل ، ومعيشة ضيقة ، وكثرة عيال ومؤونة ، مع نشاط القلب ، وثبات النفس ، وطلاقة الوجه ، والطرب والارتياح . وقرأ يوماً على أبي سعيد «ديوان

(1) عليك : زيادة من ر .

(2) م : الثقة ، والتصويب من ر .

(3) حسن : زيادة من ر .

المرقش» وأخذ خطه بذلك وعجل الانصراف من عنده ، فقال له أبو سعيد : أين عزمت ؟ قال : أذهب لأصلح أمر العيال ، وأتمحل وأحتال ، فدعا له بالرزق والسعة والمعونة والكفاية ، وهو مع ذلك ضاحك السنّ قرير العين ، فلما انصرف قلنا له : هذا الرجل مع ما فيه لا يُعرفُ الحزنُ في وجهه ، ولا يشتدُّ همه ، ولا يقدر على دفعه ، فالتفت بعضهم فقال : أيها الشيخ وراءه حالٌ يخفيها عنا ويطويها منا ، قال : ما أظنُّ الأمر على ذلك ، لكنَّ الرجلَ عاقل ، والعاقلُ يعلو عليه همه وحزنه فيقهرهما بعقله وعلمه ، والجاهل يشتدُّ همه وحزنه ويَرى ذلك في وجهه ولا يقدر على دفعه لجهله ، فاستحسننا ذلك وأثبتناه .

قال في « كتاب الامتاع »⁽¹⁾ : فقال لي الوزير أين أبو سعيد من أبي علي ، وأين علي بن عيسى منهما ؟ وأين ابن المراغي⁽²⁾ أيضاً من الجماعة ؟ وكذلك المرزباني وابن شاذان وابن الوراق وابن حيويه ، فكان من الجواب : أبو سعيد أجمعٌ لشمل العلم ، وأنظم لمذاهب العرب ، وأدخل في كلِّ باب ، وأخرج عن كلِّ طريق ، وألزم للجادة الوسطى في الدين والخلق ، وأروى للحديث ، وأفضى في الأحكام ، وأفقه في الفتوى ، وأحضر بركةً على المختلفة⁽³⁾ ، وأظهر أثراً في المقتبسة ، ولقد كتب إليه نوح بن نصر - وكان من أدياء ملوك آل سامان - سنة أربعين وثلاثمائة كتاباً خاطبه فيه بالإمام ، وسأله عن مسائل تزيد على أربعمئة مسألة ، الغالبُ عليها الحروف وما أشبه الحروف ، وباقي ذلك أمثالٌ مصنوعة على العرب شكَّ فيها فسأله عنها ، وكان هذا الكتاب مقروناً بكتاب الوزير البلعمي⁽⁴⁾ خاطبه فيه بامام المسلمين ضمنه مسائل في القرآن وأمثالاً للعرب مشكلة . وكتب إليه المرزبان بن محمد ملك الديلم من أذربيجان كتاباً خاطبه فيه بشيخ الاسلام ، سأل عن مائة وعشرين مسألة أكثرها في القرآن وباقي ذلك في الروايات عن النبي ﷺ وعن الصحابة . وكتب إليه ابن حنزابة من مصر كتاباً خاطبه فيه بالشيخ الجليل وسأله فيه عن ثلاثمئة كلمة من فنون الحديث المروي عن

(1) الامتاع والمؤانسة 1 : 129 وانظر بغية الطلب 4 : 268 (وهو ينقله من خط القاضي الفاضل) .

(2) بغية الطلب : ابن الراعي .

(3) م : المختلفين ؛ والمختلفة : الطلبة الذين يختلفون إليه أخذاً للعلم .

(4) بغية الطلب : التغلبي (وفوقها علامة خطأ) .

النبي ﷺ وعن السلف ، وقال لي الدارقطني سنة سبعين : أنا جمعتُ ذلك لابن حنزابة على طريق المعونة . وكتب إليه أبو جعفر ملك سجستان على يد شيخنا أبي سليمان كتاباً خاطبه فيه بالشيخ الفرد ، سأل عن سبعين مسألة في القرآن ومائة كلمة في العربية وثلاثمائة بيت من الشعر ، هكذا حدثني به أبو سليمان ، وأربعين مسألة في الأحكام ، وثلاثين مسألة في الأصول على طريق المتكلمين . قال الوزير⁽¹⁾ : وهذه المسائل والجوابات⁽²⁾ عندك ؟ قلت : نعم ، قال : في كم تقع ؟ قلت : لعلها تقع في ألف وخمسمائة ورقة لأن أكثرها في الظهور ، قال : ما أحوجنا إلى النظر إليها والاستمتاع بها والاستفادة منها ، وأين الفراغ وأين السكون ونحن في كل يوم نُدْفَعُ إلى طامة تنسي ما سلف وتوعد بالدهاية . ثم قال : صلّ حديثك ، قلت : وأما أبو علي فأشدُّ تفرداً بالكتاب ، وأكثر⁽³⁾ إكباباً عليه ، وأبعدُ من كل ما عداه مما هو علم الكوفيين ، وما تجاوز في اللغة كتب أبي زيد وأطرافاً لغيره ، وهو متقد بالغيظ على أبي سعيد وبالחסد له : كيف تم له تفسيرُ كتاب سيبويه من أوله إلى آخره بغريبه وأمثاله وشواهد وأبياته ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ، لأن هذا شيء ما تمُّ للمبرد ولا للزجاج ولا لابن السراج ولا لابن درستويه ، مع سعة علمهم وفيض بيانهم⁽⁴⁾ ، ولأبي علي أطرافٌ من الكلام في مسائل أجاد فيها ولم يأتل ، ولكنه قعد عن الكتاب على النظم المعروف . وحدثني [بعض] أصحابنا أن أبا علي اشترى شرح أبي سعيد بالأهواز في توجهه إلى بغداد سنة ثمان وستين لاحقاً بالخدمة المرسومة به والندامة الموقوفة عليه بألفي درهم ، وهذا حديثٌ مشهور وإن كان أصحابه يأبون الإقرار به إلا من يزعم أنه أراد النقص عليه وأظهار الخطأ فيه . وقد كان الملك السعيد⁽⁵⁾ همُّ بالجمع بينهما فلم يُقَضَّ ذلك لأن أبا سعيد مات في رجب سنة ثمان وستين وثلاثمائة . وأبو علي يشرب ويتخالم⁽⁶⁾

(1) يعني أبا عبد الله العارض المعروف بابن سعدان .

(2) الامتاع : والجواب عنها .

(3) الامتاع : وأشد .

(4) م : وقبض بنانهم (والتصويب أشار إليه الاستاذ النشاشيبي) .

(5) زاد في الامتاع والبغية : رضي الله عنه .

(6) م : ويتخالم .

[ويفارق] هدي سجية⁽¹⁾ أهل العلم وطريقة الديانين⁽²⁾ ، وأبو سعيد يصوم الدهر⁽³⁾ ولا يصلّي إلا في الجماعة ، ويُفتي⁽⁴⁾ على مذهب أبي حنيفة ، ويلي القضاء سنين ، ويتأله ويتحرّج ، وغيره بمعزل عن هذا ، ولولا الإبقاء [على الحرمة]⁽⁵⁾ لأهل العلم لكان القلم يجري بما هو خافٍ ، ويخبر بما هو مجمم ، ولكن الأخذ بحكم المروءة أولى ، والإعراض عن ما يوجب اللائمة أحرى . وكان أبو سعيد حسن الخط ، ولقد أراد الصيمري أبو جعفر على الانشاء والتحرير فاستعفى . وقال : هذا يُحتاج فيه إلى دربة وأنا عار منها ، وإلى سياسة وأنا غريب فيها .

* ومن العناية رياضة الهيم *

وحدثنا النصري⁽⁶⁾ أبو عبد الله وكان يكتب النوبة للمهلب قال : كنت أخط بين يدي الصيمري أبي جعفر محمد بن أحمد بن محمد ، فالتمسي يوماً لأن أجيّب ابن العميد أبا الفضل عن كتاب فلم يجدني ، وكان أبو سعيد السيرافي بحضرته ، فظن⁽⁷⁾ أنه لفضل العلم أقوم بالجواب من غيره ، فتقدّم إليه أن يكتب ويجيب ، فأطال في عمل نسخة كثر فيها الضرب والإصلاح ، ثم أخذ يحرّر والصيمري يقرأ ما يكتبه ، فوجده مخالفاً⁽⁸⁾ لجاري العادة لفظاً ، مبانياً لما يؤثره ترتيباً ، قال : ودخلت في تلك الحال فتمثل الصيمري بقول الشاعر :

يا باري القوسِ برياً ليس يصلحهُ
لا تظلم القوسَ أعط⁽⁹⁾ القوسَ باريها

(1) سجية ، سقطت من المصدرين .

(2) الامتاع : الربانين ؛ وهذا من تغيير المحققين ، والديانين صواب . وزاد في المصدرين : وعبادة (وعادة) المتسكين .

(3) في م هنا زيادة : كله .

(4) الامتاع والبغية : ويقيم .

(5) الامتاع : على حرمة أهل ؛ البغية : لحرمة العلم .

(6) البغية وأصل الامتاع : التفري (او البقري) .

(7) البغية وأصل الامتاع : فيان .

(8) م : مخلفاً .

(9) البغية : وأعط .

ثم قال لأبي سعيد : خفف عليك⁽¹⁾ أيها الشيخ وادفع الكتاب إلى أبي عبد الله تلميذك ليحببَ عنه ، فخرجل من هذا القول ، فلما ابتدأت الجواب من غير نسخة تحيّر مني أبو سعيد ثم قال للصيمري : أيها الأستاذ ليس بمستنكر ما كان مني ولا بمستكثر⁽²⁾ ما كان منه ، إن مالَ الفيء⁽³⁾ لا يصحُّ في بيت المال إلا بين مستخرجٍ وجَهْدٍ ، والكتّابُ جهابذةُ الكلام ، والعلماءُ مستخرجوه ، فتبسم الصيمري وأعجبه ما سمع وقال : على كلِّ حال ما أخليتنا من فائدة . وكان أبو سعيد بعيدَ القرين لأنّه كان يُقرأ عليه القرآن والتفسير والفقه والفرائض والشروط والنحو واللغة والعروض والقوافي والحساب والهندسة والشعر والحديث والأخبار ، وهو في كل هذا إما في الغاية وإما في الوسط .

وأما علي بن عيسى فعليُّ الرتبة⁽⁴⁾ في النحو واللغة والكلام والعروض والمنطق ، وعيب به لأنه⁽⁵⁾ لم يسلك طريقَ واضعِ المنطق بل أفرد صناعة وأظهر براعة ، وقد عمل في القرآن كتاباً نفيساً ، هذا مع الدين الثخين والعقل الرزين⁽⁶⁾ .

وأما ابن المراغي فلا يلحق بهؤلاء ، مع براعة اللفظ وسعة الحفظ ، وقوة النفس ، [وبلل الريق]⁽⁷⁾ وغزارة النفت ، وكثرة الرواية⁽⁸⁾ ، ومن نظر له في « كتاب البهجة » عرف ما أقول واعتقد فوق ما وصفت⁽⁹⁾ .

وأما المرزباني وابن شاذان والقرميسيّين وابن الخلال⁽¹⁰⁾ وابن حيويه فلهم رواية وجمع⁽¹¹⁾ ، ليس لهم في شيء من ذلك نَقْطٌ ولا إعجام ، ولا إسراجٌ ولا إجمام .

وحدثني الشيخ الامام علم الدين القاسم بن أحمد الأندلسي شيخنا قال :

(7) البغية : وطل الدين .

(1) م : عنك .

(8) إلى هنا ينتهي النقل في بغية الطلب .

(2) م : بمستكثر .

(9) الامتاع : أصف .

(3) م : الغني .

(10) ابن الخلال : سقط من الامتاع .

(4) م : الرتب .

(11) الامتاع : فهم رواية وحملة .

(5) م : إلا أنه .

(6) البغية : المتين والعقل الرصين .

حدثني تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي شيخنا ، قال⁽¹⁾ : بلغني أن أبا سعيد دخل على ابن دريد وهو يقول : أول من أقوى في الشعر أبونا آدم عليه السلام في قوله :

تَغَيَّرَتِ البِلَادُ وَمَنْ عَلَيْهَا فوجهُ الأرضِ مغبرٌ قبيحُ
تَغَيَّرَ كُلُّ ذِي طَعْمٍ وَلَوْنٍ وقلْ بشاشةُ الوجهِ المليحِ

فقال أبو سعيد : يمكن إنشاده على وجه لا يكون فيه إقواء ، فقال : وكيف ذلك؟ قال : بأن تنصب بشاشة على التمييز ، وترفع الوجه المليح بقل ، ويكون قد حذف التنوين لالتقاء الساكنين كما حذف في قوله :

فألفيته غير مستعجبٍ ولا ذاكرٍ اللّه إلا قليلاً

وقال أبو حيان⁽²⁾ : جرى ليلة ذكر أبي سعيد السيرافي في مجلس ابن عباد ، وكان ابن عباد يتعصب له ، ويقدمه على أهل زمانه ، ويزعم أنه حضر مجلسه ، وأبان عن نفسه ، وصادف من أبي سعيد بحر علم وطود حلم ، فقال أبو موسى الخشكي⁽³⁾ : إلا أنه لم يعمل في « شرح كتاب سيبويه » شيئاً ، فنظر إليه ابن عباد متمراً ولم يقل حرفاً ، فعجبت من ذلك ، ثم إنني توصلت ببعض أصحابه حتى سألت عن حلمه عن أبي موسى مع ذبه عن أبي سعيد فقال : واللّه لقد ملكني الغيظُ على⁽⁴⁾ ذلك الجاهل حتى عَزَبَ عني رأيي ولم أجد في الحال شيئاً يَشْفِي غيظي وغلتي منه ، فصار ذلك سبباً لسكوتي عنه ، فشابهت الحال الحلم ، وما كان ذلك حلماً ، ولكن طلباً لنوع من الاستخفاف لائق به ، فواللّه ما يدري ذلك الكلب ولا أحد ممن خرج من قريته ورقة من ذلك الكتاب ، وهل سبق أحد إلى مثله من أول الكتاب إلى آخره مع كثرة فنونه وخوافي

(1) انظر رسالة الغفران: 355 وقد علق أبو العلاء على ذلك بقوله : هذا الوجه الذي قاله أبو سعيد شر من إقواء عشر مرات في القصيدة الواحدة ، وانظر البصائر 4: 220 (رقم: 800) .

(2) أخلاق الوزيرين: 401 - 402 .

(3) أخلاق الوزيرين: أبو موسى المعلم شيخ يعرف بالحسنكي ؛ ولم ترد هذه النسبة في الأنساب واللباب ؛ والخشكي - بضم الخاء وسكون الشين .

(4) م : عن .

أسراره؟! وكان أبو موسى هذا من طبرستان ، فعُدَّ هذا التعصبُ من مناقب ابن عباد ، وحجب أبا موسى بعد ذلك .

ومن عجيب⁽¹⁾ ما مرَّ بي ما قرأته في « كتاب الانتصار المنبي عن فضائل المتنبي » لأبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد المغربي راوية المتنبي وكان قد ردَّ فيه على بعض من زعم أن شعر المتنبي مسروقٌ من أبي تمام والبحتري ، وله قصيدةٌ عارض بها بعض قصائد المتنبي ، وأخذ المغربي يردُّ عليه فقال : ورأيتُه وقد استشهد بأبي سعيد السيرافي مؤدِّب الأمير أبي إسحاق ابن معز الدولة أبي الحسين ابن بويه وذكر أنه أعطاه خطه بأن قصيدته خير من قصيدة أبي الطيب ، قال : ومن جعل الحكم في هذا إلى أبي سعيد؟ إنما يحكم في الشعر الشعراء لا المؤدِّبة ، ويمثل هذا جرت سنة العرب في القديم ، كانت تضرب للنابعة خيمة من آدم بسوق عكاظ وتأتي الشعراء من سائر الآفاق فتعرض أشعارها عليه فيحكم لمن أجاد ، وخيره مع حسان وغيره معروف ، ولو كان أعلم الناس بالنحو أشعرهم لكان أبو علي الفسوي أشعر الناس ، وما عرف له نظم بيت ولا أبيات ولا سمع ذلك منه . وأما إعطاء أبي سعيد خطه فيوشك أن يكون من جنس⁽²⁾ ما حدثني به المعروف بابن الخزاز الوراق ببغداد وأبو بكر القنطري وأبو الحسين ابن⁽³⁾ الخراساني ، وهما وراقان أيضاً من جلة أهل هذه الصنعة أن أبا سعيد إذا أراد بيع كتابٍ استكتبه بعض تلامذته حرصاً على النفع منه ونظراً في دق المعيشة كتب في آخره ، وإن لم ينظر في حرف منه : « قال الحسن بن عبد الله قد قرىء هذا الكتاب عليّ وصح » ليشتري بأكثر من ثمن مثله . قلت : وهذا ضد ما وصفه به الخطيب من متانة الدين ، وتأبیه من أخذ رزق على القضاء ، وقناعته بما يحصل من نسخته هذه ، والله أعلم بما كان .

(1) بغية الطلب 4 : 267 - 268 (وذكر قصة أخرى).

(2) م : جنب .

(3) ابن : سقطت من البغية .

مناظرة جرت بين متى بن يونس القنائي الفيلسوف وبين أبي سعيد السيرافي رحمة الله عليه

قال أبو حيان⁽¹⁾ : ذكرت للوزير مناظرةً جرت في مجلس الوزير أبي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات بين أبي سعيد السيرافي وأبي بشر متى واختصرتها ، فقال لي : اكتب هذه المناظرة على التمام فإن شيئاً يجري في ذلك المجلس النبیه وبين هذين الشيخين بحضرة أولئك الأعلام ينبغي أن يغتنم سماعه ، وتوعى فوائده ، ولا يتهاون بشيء منه . فكتبت : حدثني أبو سعيد بلمع من هذه القصة ، فأما علي بن عيسى النحوي الشيخ الصالح فإنه رواها مشروحة قال : لما انعقد المجلس سنة عشرين وثلاثمائة⁽²⁾ قال الوزير ابن الفرات للجماعة - وفيهم الخالدي وابن الاخشيد والكندي وابن أبي بشر وابن رباح وابن كعب وأبو عمرو قدامة بن جعفر والزهرري وعلي بن عيسى بن الجراح وأبو فراس وابن رشيد وابن عبد العزيز الهاشمي وابن يحيى العلوي ورسول ابن طنج من مصر والمرزباني صاحب بني سامان - : أريد أن يتدب منكم إنسانٌ لمناظرة متى في حديث المنطق ، فإنه يقول : لا سبيل إلى معرفة الحق من الباطل ، والصدق من الكذب ، والخير من الشر ، والحجة من الشبهة ، والشك من اليقين ، إلا بما حوينا من المنطق ، وملكناه من القيام [به] ، واستفدناه من واضعه على مراتبه وحدوده ، واطلعنا عليه من جهة اسمه على حقائقه . فأحجم القوم وأطرقوا ، فقال ابن الفرات : واللّه إن فيكم لمن يفي بكلامه ومناظرته وكسر ما يذهب إليه ، وإنني لأعدكم في العلم بحاراً ، وللدّين وأهله أنصاراً ، وللحقّ وطلابه مناراً ، فما هذا التّغامز والتّلامز اللذان تجلّون عنهما؟! فرفع أبو سعيد السيرافي رأسه وقال : اعذر أيها الوزير ، فإن العلم المصون في الصدور غير العلم المعروف في هذا

(1) الامتاع والمؤانسة 1 : 107 - 129 .

(2) في الامتاع : سنة ست وعشرين ، وسيأتي أن أبا سعيد ولد سنة 280 وكان له يوم المناظرة أربعون سنة .

المجلس على الأسماع المصيخة ، والعيون المحدقة ، والعقول الجامّة⁽¹⁾ ، والألباب الناقدة ، لأن هذا يستصحبُ الهيبة والهيبة مكسرة ، ويجتلب الحياة والحياة مغلبة ، وليس البراز في معركة غاصّة ، كالصرع في بقعة خاصّة⁽²⁾ . فقال ابن الفرات : أنت لها يا أبا سعيد ، فاعتذارك عن غيرك يوجب عليك الانتصار لنفسك ، والانتصار لنفسك راجعٌ على الجماعة بفضلك . فقال أبو سعيد : مخالفة الوزير فيما يأمره⁽³⁾ هُجْنَةٌ ، والاحتجان عن رأيه إخلاد إلى التقصير ، ونعوذ بالله من زلة القدم ، وإياه نسأل حسن التوفيق في الحرب والسلام . ثم واجه متى فقال : حدثني عن المنطق ما تعني به ، فإننا إذا فهمنا مرادك فيه كان كلامنا معك في قبول صوابه وردّ خطئه على سنن مرضيٍّ وعلى طريقةٍ معروفة . قال متى : أعني به أنه آلة من الآلات يعرف به صحيح الكلام من سقيمه ، وفاسدُ المعنى من صالحه ، كالميزان فإنني أعرف به الرجحان من النقصان والشائل من الجانح . فقال له أبو سعيد : أخطأت لأن صحيح الكلام من سقيمه يُعرف [بالنظم المألوف والاعراب المعروف إذا كنا نتكلم بالعربية ؛ وفاسد المعنى من صالحه يعرف] بالعقل إن كنا نبحث بالعقل . وهبك عرفت الراجح من الناقص من طريق الوزن من لك بمعرفة الموزون أهو حديد أو ذهب أو شبه أو رصاص ، وأراك بعد معرفة الوزن فقيراً إلى معرفة جوهر الموزون ، وإلى معرفة قيمته وسائر صفاته التي يطول عدّها ، فعلى هذا لم ينفعك الوزن الذي كان عليه اعتمادك ، وفي تحقيقه كان اجتهادك ، إلا نفعاً يسيراً من وجه واحد ، وبقيت عليك وجوهٌ ، فأنت كما قال الأول⁽⁴⁾ .

* حَفِظْتَ شَيْئًا وَصَاعَتْ مِنْكَ أَشْيَاءُ *

وبعد ، فقد ذهب عليك شيء ها هنا : ليس كل ما في الدنيا يوزن ، بل فيها ما يوزن ، وفيها ما يكال ، وفيها ما يذرع ، وفيها ما يمسح ، وفيها ما يحزر ، وهذا وإن

(1) في أصل الامتاع : الجامّة ، وقرأه المحققان « الحادة » وفي م : الجامدة .

(2) الامتاع : في معركة خاصة ، كالمصاع في بقعة عامة .

(3) الامتاع : رسمه .

(4) عجز بيت لأبي نواس ، وصدّره : فقل لمن يدّعي في العلم معرفة .

كان هكذا في الأجسام المرئية فإنه أيضاً على ذلك في المعقولات المقررة⁽¹⁾ .
والاحساسات⁽²⁾ ظلال العقول ، وهي تحكيها بالتباعد والتقريب ، مع الشبه المحفوظ
والمماثلة الظاهرة . ودع هذا : إذا كان المنطق وضعه رجل من يونان على لغة أهلها
واصطلاحهم عليها وما يتعارفونه بها من رسومها وصفاتها ، من أين يلزم الترك والهند
والفرس والعرب أن ينظروا فيه ويتخذوه حكماً لهم وعليهم ، وقاضياً بينهم ، ما شهد
لهم [به] قبلوه وما أنكروه رفضوه؟ .

قال متى : إنما لزم ذلك لأن المنطق بحثٌ عن الأغراض المعقولة والمعاني
المدركة ، وتصفح للخواطر السانحة والسوانح الهاجسة ، والناس في المعقولات
سواء ، ألا ترى أن أربعة وأربعة ثمانية عند جميع الأمم وكذلك ما أشبهه .

قال أبو سعيد : لو كانت المطلوبات بالعقل والمذكورات باللفظ ترجع مع شُعبها
المختلفة وطرائقها المتباينة إلى هذه المرتبة البينة في أربعة وأربعة أنهما ثمانية زال
الاختلاف وحضر الاتفاق ، ولكن ليس الأمر هكذا ، ولقد موَّهت بهذا المثال ، ولكم
عادة في مثل هذا التمويه ، ولكن ندعُ هذا أيضاً : إذا كانت الأغراض المعقولة
والمعاني المدركة لا يوصل إليها إلا باللغة الجامعة للأسماء والأفعال والحروف أفليس
قد لزمَت الحاجة إلى معرفة اللغة ؟ قال : نعم ، قال : أخطأت ، قل في هذا الموضع
بلى ، قال متى : بلى ، أنا أقلدك في مثل هذا . قال أبو سعيد : فأنت إذن لست
تدعوننا إلى علم المنطق بل إلى تعلم اللغة اليونانية ، وأنت لا تعرف لغة يونان ، فكيف
صرت تدعوننا إلى لغة لا تفي بها ، وقد عَفَّتْ منذ زمان طويل ، وباد أهلها وانقرض
القوم الذين كانوا يتفاوضون بها ويتفاهمون أغراضهم بتصرفها⁽³⁾ ؟ على أنك تنقل من
السريانية فيما تقول في معاني متحوِّلة⁽⁴⁾ بالنقل من لغة يونان إلى لغة أخرى سريانية ثم من
هذه إلى لغة أخرى عربية ؟

(1) م : المقررة .

(2) م : والاحساس .

(3) الامتناع : بتصريفها .

(4) م : متهولة ، وفي أصل الامتناع : مملوكة .

قال متى : يونان وإن بادت مع لغتها فإن الترجمة قد حفظت الأغراض وأدت المعاني وأخلصت الحقائق .

قال أبو سعيد : إذا سلمنا لك أن الترجمة صدقت وما كذبت ، وقومت وما حرّفت ، ووزنت وما جزفت ، وأنها ما التاثت ولا حافت ، ولا نقصت ولا زادت ، ولا قدمت ولا أخرت ، ولا أخلت بمعنى الخاصّ والعامّ ولا بأخصّ الخاصّ ولا بأعمّ العامّ ، وإن كان هذا لا يكون ، وليس في طبائع اللغات ولا في مقادير المعاني ، فكأنك تقول بعد هذا : لا حجة إلا عقول يونان ، ولا برهان إلا ما وصفوه⁽¹⁾ ، ولا حقيقة إلا ما أبرزوه .

قال متى : لا ولكنهم من بين الأمم أصحاب عناية بالحكمة ، والبحث عن ظاهر هذا العالم وباطنه ، وعن كل ما يتصل به وينفصل عنه ، ويفضل عنايتهم ظهر ما ظهر ، وانتشر ما انتشر ، وفشا ما فشا ، ونشا ما نشأ من أنواع العلم وأصناف الصناعة⁽²⁾ ، ولم نجد هذا لغيرهم .

قال أبو سعيد : أخطأت وتعصبت وملت مع الهوى ، فإن العلم مبثوث في العالم ، ولهذا قال القائل :

العلم في العالم مبثوث ونحوه العاقل محثوث

وكذلك الصناعات مفضوضة على جميع من على جديد الأرض ، ولهذا غلب علم في مكان دون مكان ، وكثرت صناعة في بقعة دون صناعة ، وهذا واضح والزيادة عليه مشغلة ، ومع هذا فإنما كان يصح قولك وتسلم دعواك لو كانت يونان معروفة بين جميع الأمم بالعصمة الغالبة والفترة⁽³⁾ الظاهرة والبنية المخالفة ، وأنهم لو أرادوا أن يخطئوا ما قدروا ، ولو قصدوا أن يكذبوا ما استطاعوا ، وأن السكينة نزلت عليهم ، والحق تكفّل بهم ، والخطأ تبرأ منهم ، والفضائل لصقت بأصولهم وفروعهم ، والرذائل بعدت عن جواهرهم وعروقهم وهذا جهل ممّن يظنه بهم ، وعناد ممّن يدعيه

(1) الامتاع : وضعوه .

(2) الامتاع : الصنائع .

(3) الامتاع : والفتنة .

عليهم ، بل كانوا كغيرهم من الأمم يصيبون في أشياء ويخطئون في أشياء ، ويصدقون في أمور ويكذبون في أمور ، ويحسنون في أحوال وسيئون في أحوال ، وليس واضح المنطق يونانُ بأسرها ، إنما هو رجل منهم ، وقد أخذ عنمن قبله ، كما أخذ عنه من بعده ، وليس هو حجةً على هذا الخلق الكثير والجَمُّ الغفير ، وله مخالفون منهم ومن غيرهم . ومع هذا فالاختلافُ في الرأي والنظر والبحث والمسألة والجواب سِنخٌ وطبيعة ، فكيف يجوز أن يأتي رجلٌ بشيء يرفعُ به هذا الخلاف أو يحلحله أو يؤثر فيه ، هيهات هذا محالٌ ، ولقد بقي العالم بعد منطقه على ما كان قبل منطقه ، وامسح وجهك بالسلوة عن شيء لا يستطيع ، لأنه مفتقدٌ بالفطرة والطباع ، وأنت فلو فرغْتَ بالك وصرفت عنايتك إلى معرفة هذه اللغة التي تحاورنا بها وتجارينا فيها وتدارسُ أصحابك بمفهوم أهلها وتشرح كتبَ يونان بعبارة⁽¹⁾ أصحابها لعلمت أنك غني عن معاني يونان كما أنك غني عن لغة يونان . وها هنا مسألة : أتقول إن الناس عقولهم مختلفة وأنصباؤهم منها متفاوتة ؟ قال متى : نعم ، قال : وهذا التفاوت والاختلاف بالطبيعة أو الاكتساب ؟ قال : بالطبيعة ، قال فكيف يجوز أن يكون ها هنا شيء يرتفعُ به الاختلافُ الطبيعيُّ والتفاوتُ الأصليُّ ؟ قال متى : هذا قد مرَّ في جملة كلامك آنفاً ، قال أبو سعيد : فهل وصلته بجواب قاطع ، وبيان ناصح ؟ ودع هذا : أسألك عن حرف واحد هو دائر في كلام العرب ، ومعانيه متميزة عند أهل العقل فاستخرج أنت معانيه من ناحية منطلق أرسطاطاليس الذي تدلُّ به وتباهي بتفخيمه - وهو الواو - وما أحكامه وكيف مواقعه ؟ وهل هو على وجه واحد أو وجوه ؟

فبهت متى وقال : هذا نحو ، والنحو لم أنظر فيه لأن لا حاجة بالمنطقي إلى النحو ، وبالنحوي حاجة إلى المنطق ، لأن المنطق يبحثُ عن المعنى ، والنحوي يبحث عن اللفظ ، فإن مرَّ المنطقي باللفظ فبالعرض ، وإن عبر النحوي بالمعنى فبالعرض ، والمعنى أشرفُ من اللفظ ، واللفظ أوضَعُ من المعنى .

قال أبو سعيد : أخطأت لأن المنطق والنحو واللفظ والإفصاح والإعراب والإنباء والحديث والأخبار والاستخبار والعرض والتمني والحض والدعاء والنداء والطلب كلها

(1) م : بعادة .

من واد واحد بالمشاكلة والمماثلة ، ألا ترى أن رجلاً لو قال : نطق زيد بالحق ولكن ما تكلم بالحق ، وتكلم بالفحش ولكن ما قال الفحش ، وأعرّب عن نفسه ولكن ما أفصح ، وأبان المراد ولكن ما أوضح أو فاه بحاجته ولكن ما لفظ ، أو أخبر ولكن ما أنبا ، لكان في جميع هذا مخزفاً ومناقضاً وواضعاً للكلام في غير حقه ، ومستعملاً للفظ على غير شهادة من عقله وعقل غيره . والنحو منطوق ولكنه مسلوخ من العربية ، والمنطق نحو ولكنه مفهوم باللغة ، وإنما الخلاف بين اللفظ والمعنى أنّ اللفظ طبيعي والمعنى عقلي ، ولهذا كان اللفظ بائداً على الزمان يقفو أثر الطبيعية بأثر آخر من الطبيعية ، ولهذا كان المعنى ثابتاً على الزمان لأن مستملي المعنى عقل ، والعقل إلهي ، ومادة اللفظ طينية ، وكل طيني متهافت . وقد بقيت أنت بلا اسم لصناعتك التي تتحللها وألئك التي تزهي بها ، إلا أن تستعير من العربية لها اسماً فتعار ، ويسلم لك [ذلك] بمقدار ، وإن لم يكن لك بدّ من قليل هذه اللغة من أجل الترجمة فلا بدّ لك أيضاً من كثيرها من أجل تحقيق الترجمة واجتلاب الثقة والتوقي من الخلة اللاحقة لك .

قال متى : يكفيني من لغتكم هذا الاسم والفعل والحرف ، فإني أتبلغ بهذا القدر إلى أغراض قد هدّبتها لي يونان .

قال أبو سعيد : أخطأت لأنك في هذا الاسم والفعل والحرف فقير إلى وصفها وبنائها على الترتيب الواقع في غرائز أهلها ، وكذلك أنت محتاج بعد هذا إلى حركات هذه الأسماء والأفعال والحروف ، فإن الخطأ والتحريف في الحركات كالخطأ والفساد في المتحركات ، وهذا باب أنت وأصحابك ورهطك عنه في غفلة . على أن ها هنا سراً ما علّق بك ولا أسفر لعقلك وهو : أن تعلم أن لغة من اللغات لا تطابق لغة أخرى من جميع جهاتها ، بحدود صفاتها في أسمائها وأفعالها وحروفها وتأليفها وتقديمها وتأخيرها واستعارتها وتحقيقها وتشديدها وتخفيفها وسعتها وضيقتها ونظمها ونشرها وسجعها ووزنها وميلها وغير ذلك مما يطول ذكره ، وما أظن أحداً يدفع هذا الحكم أو يسأل في صوابه ممن يرجع إلى مسكّة من عقل أو نصيب من إنصاف ، فمن أين يجب أن تتق بشيء تُرجم لك على هذا الوصف ؟ بل أنت إلى أن تعرف اللغة العربية أحوج منك إلى أن تعرف المعاني اليونانية . على أن المعاني لا تكون يونانية ولا هندية ، كما

أن اللغات تكون⁽¹⁾ فارسية ولا عربية ولا تركية . ومع هذا فإنك تزعم أن المعاني حاصلة بالعقل والفحص والفكر ، فلم يبق إلا إحكام اللغة ، فلم تزر على العربية وأنت تشرح كتب أرسطاطاليس بها مع جهلك بحقيقتها؟! وحدثني عن قائل قال لك : حالي في معرفة الحقائق والتصفيح لها والبحث عنها حال قوم كانوا قبل واضع المنطق أنظر كما نظروا ، وأتدبر كما تدبروا ، لأن اللغة قد عرفت بالمشأ والوراثة ، والمعاني نقرت عنها بالنظر والرأي والاعتقاد والاجتهاد ، ما تقول له ؟ [أتقول] لا يصح له هذا الحكم ولا يستتب هذا الأمر لأنه لم يعرف هذه الموجودات من الطريقة التي عرفتتها أنت ، ولعلك تفرح بتقليده لك وإن كان على باطل ، أكثر مما تفرح باستبداده وإن كان على حق ، وهذا هو الجهل المبين والحكم غير المستبين .

ومع هذا : فحدثني عن الواو ما حكمه فإني أريد أن أبين أن تفخيمك للمنطق لا يعني عنك شيئاً وأنت تجهل حرفاً واحداً من اللغة التي تدعوها إلى الحكمة اليونانية ، ومن جهل حرفاً واحداً أمكن أن يجهل اللغة بكاملها ، فإن كان لا يجهلها كلها ولكن يجهل بعضها فلعله يجهل ما يحتاج إليه ولا ينفعه فيه علم ما لا يحتاج [إليه] . وهذه رتبة العامة أو هي رتبة من هو فوق العامة بقدر يسير ، فلم يتأبى على هذا ويتكبر⁽²⁾ ويتوهم أنه من الخاصة وخاصة الخاصة ، وأنه يعرف سر الكلام وغامض الحكمة وخفي القياس وصحيح البرهان ؟ وإنما سألتك عن معاني حرف واحد ، فكيف لو نشرت عليك الحروف كلها وطالبتك بمعانيها ومواقعها التي لها بالحق والتي لها بالتجوّز ؟ سمعتكم تقولون « في » لا يعلم النحويون مواقعها وإنما يقولون هي للوعاء كما يقولون : إن الباء للإلصاق ؛ وإن « في » تقال على وجوه : يقال الشيء في الوعاء ، والإناء في المكان ، والسائس في السياسة والسياسة في السائس . أتري [أن] هذا التشقيق⁽³⁾ هو من عقول يونان ومن ناحية لغتها ، ولا يجوز أن يعقل هذا بعقول الهند والترک والعرب ؟ فهذا جهل من كل من يدعيه ، وخطل من القول الذي أفاض فيه .

(1) م : لا تكون ... ولا ... ولا .

(2) م : وينكر .

(3) م : الشقيق .

النحوي إذا قال : « في » للوعاء فقد أفصح في الجملة عن المعنى الصحيح ، وكنى مع ذلك عن الوجوه التي تظهر بالتفصيل ، ومثل هذا كثير وهو كافٍ في موضع التكنية⁽¹⁾ .

فقال ابن الفرات . أيها الشيخ الموفق ، أجه بالبيان عن مواقع الواو حتى تكون أشد في إفحامه ، وحقق عند الجماعة ما هو عاجز عنه ومع ذلك فهو متشعب⁽²⁾ به .
فقال أبو سعيد : للواو وجوه ومواقع منها : معنى العطف في قولك أكرمت زيدا وعمراً ، ومنها القسم في قولك والله لقد كان كذا وكذا ، ومنها الاثناف كقولك : خرجت وزيد قائم ، لأن الكلام بعده ابتداء وخبر ، ومنها معنى ربّ التي هي للتقليل نحو قوله :

وقاتم الأعماق خاوي المخترق⁽³⁾

ومنها أن تكون أصلية في الاسم كقولك : واقد واصل وافد ، وفي الفعل كقولك وَجَلَّ يَوجَلُّ ، ومنها أن تكون مقحمة نحو قول الله تعالى : ﴿ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ ﴾ (الصفات: 13) أي نادينه ، ومثله قول الشاعر⁽⁴⁾ :

فلما أجزنا ساحة الحيّ وانتحي بنا بطنُ حَبْتِ ذِي قَفَافٍ عَقْفَلِ

المعنى : انتحي بنا ، ومنها معنى الحال في قوله عز وجل : ﴿ وَيَكَلِّمُ النَّاسَ فِي حَالِ الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ (آل عمران: 46) أي يكلم الناس حال صغره بكلام الكهل في حال كهولته ، ومنها أن تكون بمعنى حرف الجرّ كقولك استوى الماء والخشبة أي مع الخشبة .

فقال ابن الفرات لمتى : يا أبا بشر أكان هذا في نحوك ؟

ثم قال أبو سعيد : دع هذا ، ها هنا مسألة علاقتها بالمعنى العقلي أكثر من

(1) م : السكيت (التبكيت) .

(2) م : متشعب (وغير في الامتناع إلى « مشنع ») وما أثبتته هو الصواب إذ المتشعب هو الذي يدعي معرفة ما لا يحسنه ، وقد مرّ توضيحه .

(3) هولرؤية بن العجاج ، انظر ديوانه : 104 .

(4) امرؤ القيس ، انظر ديوانه : 15 .

علاقتها بالشكل اللفظي ، ما تقول في قول القائل : زيدٌ أفضل الاخوة ؟ قال : صحيح ، قال فما تقول إن قال : زيد أفضل إخوته ، قال : صحيح ، قال : فما الفرق بينهما مع الصحة ؟ فبلح وجنح وعصب ريقه⁽¹⁾ . فقال أبو سعيد : أفتيت على غير بصيرة ولا استبانة . المسألة الأولى جوابك عنها صحيح وإن كنت غافلاً عن وجه صحتها ، والمسألة الثانية جوابك عنها غير صحيح وإن كنت أيضاً ذاهباً عن وجه بطلانها . قال متى : بين ما هذا التهجين . قال أبو سعيد : إذا حضرت المختلفة استفتت ، ليس هذا مكان التدريس ، هو مجلس إزالة التلبس مع من عادته التميؤ والتشبيه ، والجماعة تعلم أنك أخطأت ، فلم تدعي أن النحوي إنما ينظر في اللفظ لا في المعنى والمنطقي ينظر في المعنى لا في اللفظ ؟ هذا كان يصح لو أن المنطقي يسكت ويجيل فكره في المعاني ويرتب ما يريد في الوهم السياح⁽²⁾ والخاطر العارض والحدس الطارئ ، وأما وهو يريد أن يبرز ما صح له بالاعتبار والتصفح إلى المتعلم والمناظر فلا بد له من اللفظ الذي يشتمل على مراده ، ويكون طباقاً لغرضه ، وموافقاً لقصده .

قال ابن الفرات : يا أبا سعيد تمم لنا كلامك في شرح المسألة حتى تكون الفائدة ظاهرة لأهل المجلس والتبكيئ عاملاً في نفس أبي بشر . فقال : ما أكره من إيضاح الجواب عن هذه المسألة إلا ملل الوزير ، فإن الكلام إذا طال مل . فقال ابن الفرات : ما رغبت في سماع كلامك وبين الملل علاقة ، فأما الجماعة فحرصها على ذلك ظاهر . فقال أبو سعيد : إذا قلت زيدٌ أفضل إخوته لم يجز ، وإذا قلت : زيد أفضل الاخوة جاز ، والفصل بينهما أن إخوة زيد هم غير زيد ، وزيد خارج من جملتهم ، ودليل ذلك أنه لو سأل سائل فقال : من إخوة زيد لم يجز أن تقول زيد وعمرو وبكر وخالد ، وإنما تقول : بكر وعمرو وخالد ، ولا يدخل زيد في جملتهم ، فإذا كان زيد خارجاً عن إخوته صار غيرهم ، فلم يجز أن يكون أفضل إخوته كما لم يجز أن يكون حمارك أفضل البغال لأن الحمار غير البغال ، كما أن زيداً غير إخوته ،

(1) عصب ريقه : جف (وجملها محققا الامتاع : وغص بريقه) .

(2) الامتاع : السانح .

فإذا قلتَ : زيد أفضلُ الاخوةِ جاز لأنه أحد الاخوةِ والاسم يقع عليه وعلى غيره فهو بعض الاخوة ، ألا ترى أنه لو قيل من الاخوة ؟ عدده فيهم فقلت : زيد وعمرو ويكر وخالد ، فيكون بمنزلة قولك حمارك أفره الحميرُ ، فلما كان على ما وصفنا جاز أن يضاف إلى واحد منكور يدل على الجنس ، فنقول زيد أفضل رجل وحمارك أفره حمار ، فيدلّ رجل على الجنس كما دل الرجال ، وكما في عشرين درهماً ومائة درهم .

فقال ابن الفرات : ما بعد هذا البيان مزيد ، ولقد جُلّ علم النحو عندي بهذا الاعتبار وهذا الإسفار⁽¹⁾ .

فقال أبو سعيد : معاني النحو منقسمة بين حركات اللفظ وسكناته ، وبين وضع الحروف في مواضعها المقتضية لها ، وبين تأليف الكلام بالتقديم والتأخير وتوخي الصواب في ذلك وتجنب الخطأ من ذلك ، وإن زاغ شيء عن هذا النعت فإنه لا يخلو من أن يكون سائغاً بالاستعمال النادر والتأويل البعيد أو مردوداً لخروجه عن عادة القوم الجارية على فطرتهم . فأما ما يتعلق باختلاف لغات القبائل فذلك شيء مسلم لهم ومأخوذ عنهم⁽²⁾ ، وكل ذلك محصورٌ بالتبع والرواية والسماع والقياس المطرد على الأصل المعروف من غير تحريف ، وإنما دخل العُجْبُ على المنطقيين لظنهم أن المعاني لا تُعرَفُ ولا تستوضح إلا بطريقهم ونظرهم وتكلفهم ، فترجموا لغةً هم فيها ضعفاء ناقصون بترجمةٍ أخرى هم فيها ضعفاء ناقصون ، وجعلوا تلك الترجمة صناعةً وادعوا على النحويين أنهم مع اللفظ لا مع المعنى .

ثم أقبل أبو سعيد على متى فقال : ألا تعلم يا أبا بشر أن الكلام اسمٌ واقع على أشياء قد اختلفت بمراتب ؟ مثال ذلك أنك تقول هذا ثوب ، والثوب يقع على أشياء بها صار ثوباً ، لأنه نسج بعد أن غزل ، فسَدَاتُهُ لا تكفي دون لحمته ، ولحمته لا تكفي دون سداته ، ثم تأليفه كنسجه ، وبلاغته كقصارته ، ورقة سلكه كرقعة لفظه ، وغلظ غزله ككثافة حروفه ، ومجموع هذا كله ثوب ولكن بعد تقدمه كل ما يحتاج إليه فيه .

(1) م : الانتقاد .

(2) م : عليهم .

قال ابن الفرات : سله يا أبا سعيد عن مسألة أخرى ، فإن هذا كلما توالى عليه بان انقطاعه ، وانخفض ارتفاعه في المنطق الذي ينصره والحق الذي لا يبصره⁽¹⁾ .

قال أبو سعيد : ما تقول في رجل قال : لهذا عليّ درهم غير قيراط ، ولهذا الآخر عليّ درهم غير قيراط ؟ قال متى : ما لي علم بهذا النمط . قال : لست نازعاً عنك حتى يصحّ عند الحاضرين أنك صاحبٌ مَحْرَقَةٌ وَزَرْقٍ ، ها هنا ما هو أخفُّ من هذا : قال رجل لصاحبه : بكم الثوبان المصبوغان ؟ وقال آخر : بكم ثوبان مصبوغان ؟ وقال آخر : بكم ثوبان مصبوغين ؟ بين هذه المعاني التي تضمنها لفظ لفظ . قال متى : لو نثرتُ أنا أيضاً عليك من مسائل المنطق شيئاً لكان حالك كحالي .

قال أبو سعيد : أخطأتُ لأنك إذا سألتني عن شيءٍ أنظر فيه ، فإن كان له علاقة بالمعنى وصحّ لفظه على العادة الجارية أجبته ، ثم لا أبالي أن يكون موافقاً أو مخالفاً ، وإن كان غير متعلق بالمعنى رددته عليك ، وإن كان متصلاً باللفظ ولكن على موضع لكم في الفساد - على ما حشوتهم به كتبكم - رددته أيضاً ، لأنه لا سبيل إلى إحداث لغة مقررة بين أهلها . ما وجدنا لكم إلا ما استعرتم من لغة العرب كالسلب والإيجاب ، والموضوع والمحمول ، والكون والفساد ، والمهمل والمحصور⁽²⁾ ، وأمثلة لا تنفع ولا تجدي ، وهي إلى العيِّ أقرب وفي الفهاهة أذهب ، ثم أنتم هؤلاء في منطقكم على نقص ظاهر لأنكم لا تفون بالكتب ولا هي مشروحة ، وتدعون الشعر ولا تعرفونه ، وتدعون الخطابة وأنتم عنها في منقطع التراب ، وقد سمعت قائلكم يقول : الحاجة ماسةٌ إلى كتاب البرهان ، فإن كان كما قال فلم قُطِع الزمانُ بما قبله من الكتب ؟ وإن كانت الحاجة قد مسّت إلى ما قبل البرهان فهي أيضاً ماسة إلى ما بعد البرهان ، وإلا فلم صنّف ما لا يحتاج إليه ويستغنى عنه ؟ هذا كله تخليطٌ وزَرْقٌ وتهويل ورعد وبرق ، وإنما بودكم أن تشغلوا جاهلاً وتستذلّوا عزيزاً ، وغايتكم أن تهولوا بالجنس والنوع والخاصة والفصل والعرض والشخص ، وتقولوا : الهلّية والأينية والماهية والكيفية

(1) م : ينصره .

(2) م : والمخصوص .

والكمية والذاتية والعرضية والجوهرية والهيولية والصورية والأيسية والليسية⁽¹⁾ والنفسية، ثم تتمطون وتقولون: جئنا بالسحر في قولنا لا (أ) في شيء من (ب) و(ج) في بعض (ب) فلا (أ) في بعض (ج) و(أ) لا في كل (ب)، و(ج) في بعض (ب) فاذن: لا (أ) في كل (ج)⁽²⁾. هذا بطريق الخُلف⁽³⁾، وهذا بطريق الاختصاص، وهذه كلها جزافات وتُرّهات ومغالق وشبكات⁽⁴⁾، ومن جاد عقله وحسن تمييزه ولطف نظره وثقب رأيه وأنارت نفسه استغنى عن هذا كله، بعون الله وفضله، وجودة العقل وحسن التمييز ولطف النظر وثقوب الرأي وإنارة النفس من منائح الله الهنية ومواهبه السنية يختص بها من يشاء من عباده، وما أعرف لاستطالتكم بالمنطق وجهاً، وهذا الناشء أبو العباس قد نقض عليكم وتتبع طريقكم وبين خطاكم وأبرز ضعفكم، ولم تقدرُوا إلى اليوم أن تردوا عليه كلمة واحدة مما قال، وما زدتم على قولكم: لم يعرف أغراضنا ولا وقف على مرادنا وإنما تكلم على وهم. وهذا منكم لاجاجة⁽⁵⁾ ونكول، ورضى بالعجز والكلول، وكل ما ذكرتم في الموجودات فعليكم فيه اعتراض: هذا قولكم في فَعَل⁽⁶⁾ وينفعل لم تستوضحوا فيهما مراتبهما ومواقعهما، ولم تقفوا على مقاسمهما، لأنكم قنعتم فيهما بوقوع الفعل من يَفْعَلُ وقبول الفعل من ينفعل، ومن وراء ذلك غابات خفيت عليكم ومعارف ذهب عنكم، وهذا حالكم في الإضافة، فأما البدل ووجوهه والمعرفة وأقسامها والنكرة ومراتبها وغير ذلك مما يطول ذكره فليس لكم فيه مقال ولا مجال. وأنت إذا قلت لإنسان كُنْ منطقياً فإنما تريد: كن عقلياً أو عاقلاً أو اعقل ما تقول لأن أصحابك يزعمون أن المنطق هو العقل، وهذا قول مدخول لأن المنطق على وجوه أنتم منها في سهو. وإذا قال لك آخر: كن نحوياً لغوياً فصيحاً فإنما يريد: افهم عن نفسك ما تقول ثم رُم أن يفهم عنك غيرك وقدّر اللفظ على المعنى فلا يفضل عنه،

(1) م: والانسية والكسبية.

(2) اضطربت العبارة في م والامتناع.

(3) م: الخلف.

(4) كذا في م والامتناع ولعلها: وشبهات.

(5) الامتناع: نحاجز.

(6) الامتناع: يفعل.

وقدّر المعنى على اللفظ فلا يتقص منه - هذا إذا كنت في تحقيق شيء على ما هو به ، فأما إذا حاولت فَرَشَ المعنى وَبَسَطَ المرادِ فأجل⁽¹⁾ اللفظ بالروادف الموضحة والأشباه المقربة والاستعارات الممتعة ، وشد⁽²⁾ المعاني بالبلاغة ، أعني لَوْح منها شيئاً حتى لا تصاب إلا بالبحث عنها والشوق إليها لأن المطلوب إذا ظُفِر به على هذا الوجه عز وجل ، وكرم وعلا ، وشرح منها شيئاً حتى لا يمكن أن يمتري فيه أو يتعب في فهمه أو يعرَّج⁽³⁾ عنه لاغتماضه فبهذا المعنى يكون جامعاً لحقائق الأشياء ولأشباه الحقائق ، وهذا باب إن استقصيته خرج عن نَمَطِ ما نحن عليه في هذا المجلس . على أني لا أدري أيؤثر فيك ما أقول أم لا .

ثم قال : حدثنا هل فصلتم قط بالمنطق بين مختلفين ، أو رفعتم بالخلاف بين اثنين ، أترك بقوة المنطق وبرهانه اعتقدت أن الله ثالث ثلاثة ، وأن الواحد أكثر من واحد ، وأن الذي هو أكثر من واحد هو واحد ، وأن الشرع ما تذهب إليه والحق ما تقوله؟! هيهات ، ها هنا أمور ترتفع⁽⁴⁾ عن دعوى أصحابك وهذيانهم ، وتدق عن عقولهم وأذهانهم . ودع هذا : ها هنا مسألة قد أوقعت خلافاً ، فارفع ذلك الخلاف بمنطقتك ، قال قائل : لفلان من الحائط إلى الحائط ، ما الحكم فيه وما قدر المشهود به لفلان ، فقد قال ناس : له الحائطان معاً وما بينهما ، وقال آخرون : له ما بينهما ، وقال آخرون : له النصف من كل واحد منهما ، وقال آخرون : له أحدهما ، هات الآن آيتك الباهرة ، ومعجزتك القاهرة ، وأنى لك بهما ، وهذا قد بان بغير نظرك ونظر أصحابك . ودع هذا أيضاً : قال قائل : من الكلام ما هو مستقيم حسن ، ومنه ما هو مستقيم كذب ، ومنه ما هو خطأ ، فسّر هذه الجملة ، واعترض عليه عالم آخر فاحكم أنت بين هذا القائل والمعترض ، وأرنا قوة صناعتك التي تميز بها بين الخطأ والصواب وبين الحق والباطل ، فإن قلت : كيف أحكم بين اثنين أحدهما قد سمعت مقالته

(1) م : فاجل .

(2) م : وسد ؛ الامتاع ؛ وبين .

(3) م : يتزح .

(4) م : ترفع .

والآخر لم أحصل على اعتراضه قيل لك : استخرج بنظرك الاعتراض إن كان ما قاله محتملاً له ، ثم أوضح الحقّ منهما ، لأن الأصل مسموعٌ لك حاصلٌ عندك ، وما يصحّ به أو يطرد عليه يجب أن يظهر منك ، فلا تتعاسر علينا ، فإن هذا لا يخفى على أحد من الجماعة . فقد بان الآن أن مُركّب اللفظ لا يحوزُ مبسوطَ العقل ، والمعاني معقولة ولها اتصالٌ شديد وبساطة تامّة ، وليس في قوة اللفظ من أيّ لغة كان أن يملك ذلك المبسوط ويحيطُ به وينصبّ عليه سوراً ولا يدع شيئاً من داخله أن يخرج ولا شيئاً من خارجه أن يدخل خوفاً من الاختلاط الجالب للفساد ، أعني أن ذلك يخلط الحقّ بالباطل ويشبّه الباطل بالحق ، وهذا الذي وقع الصحيح منه في الأول قبل وضع المنطق ، وقد عاد ذلك الصحيح في الثاني بهذا المنطق . وأنت لو عرفت العلماء والفقهاء ومسائلهم ووقفت على غورهم في نظرهم ، وعوّصهم في استنباطهم وحسن تأويلهم لما يردّ عليهم ، وسعة تشقيقهم للوجوه المحتملة والكنائيات المفيدة والجهات القريبة والبعيدة ، لحقرت نفسك وازدريت أصحابك ، ولكان ما ذهبوا إليه وتابعوا عليه أقلّ في عينك من السها عند القمر ، ومن الحصى عند الجبل . أليس الكندي - وهو علّم في أصحابك - يقول في جواب مسألة : « هذا من جواب عدة »⁽¹⁾ فعّد الوجوه بحسب الاستطاعة على طريق الإمكان من ناحية الوهم بلا ترتيب حتى وضعوا له مسائل من هذا [الشكل] وغالطوه بها وأروه [أنها] من الفلسفة الداخلة ، فذهب عليه ذلك الوضع ، فاعتقد أنه مريضُ العقل فاسدُ المزاج حائل الغريزة مشوش اللب ، قالوا له : أخبرنا عن الاسطقسات الأجرام واصطكاك تضاعط الأركان⁽²⁾ هل يدخل في باب وجوب الإمكان أو يخرج من باب فقدان إلى ما يخفى عن الأذهان ؟ وقالوا له أيضاً : ما نسبة⁽³⁾ الحركات الطبيعية إلى الصور الهيولانية ؟ وهل هي ملابسةً للكيان في حدود النظر والبيان أو مزائلة له على غاية الإحكام ؟ وقالوا له : ما تأثير فقدان الوجدان في عدم الإمكان عند امتناع الواجب من وجوبه في ظاهر ما لا وجوب له لاستحالته في إمكان أصله ؟ وعلى هذا فقد حفظ جوابه عن جميع هذا على غاية الركاكة والضعف

(1) الامتاع : هذا من باب عدّ .

(2) الامتاع : عن اصطكاك الاجرام وتضاعط الاركان .

(3) م : تشبيه .

والفساد والفسالة والسخف ، ولولا التوقي من التطويل لسردتُ ذلك كله . ولقد مرَّ بي في خطه : التفاوتُ في تلاشي الأشياء غيرُ محاطٍ به لأنه يلاقي الاختلاف في الأصول والاتفاق في الفروع ، وكل ما يكون على هذا النهج فالنكرة تراحمُ عليه المعرفة ، والمعرفة تناقض النكرة ، على أن النكرة والمعرفة من باب الألسنة العارية من ملابس الأسرار الإلهية ، لا من باب الإلهية العارضة في أحوال البشرية⁽¹⁾ . ولقد حدثني أصحابنا الصابئون عنه بما يُضحكُ الثكلي ، ويُشمتُ العدو ويغمُّ الصديق ، وما ورث هذا كله إلا من بركات يونان وفوائد الفلسفة والمنطق ، ونسأل الله عصمةً وتوفيقاً نهتدي بهما إلى القول الراجع إلى التحصيل ، والفعل الجاري على التعديل ، إنه سميع مجيب .

قال أبو حيان : هذا آخر ما كتبتُ عن علي بن عيسى الشيخ الصالح باملأته ، وكان أبو سعيد روى لمعاً من هذه القصة ، وكان يقول : لم أحفظ عن⁽²⁾ نفسي كل ما قلت ، ولكن كَتَبَ ذلك القومُ الذين حضروا في ألواح كانت معهم ومحابر أيضاً ، وقد اختل [علي] كثير منه .

قال علي بن عيسى : وتقوَّض المجلس وأهله يتعجبون من جأش أبي سعيد ولسانه المتصرف ووجهه المتهلل وفوائده المتتابعة . وقال له الوزير ابن الفرات : عينُ الله عليك أيها الشيخ ، فقد نَدَّيتُ أكباداً ، وأقررت عيوناً ، وبيضتُ وجوهاً ، وحكت طرازاً لا تبليه الأيام ولا ينطرقة الحدثان .

قال : قلت لعلي بن عيسى : وكم كان سن أبي سعيد يومئذ ؟ قال مولده سنة ثمانين ومائتين ، وكان له يوم المناظرة أربعون سنة ، وقد عبث الشيبُ بلهازمه ، هذا مع السمات والوقار والدين والجد ، وهذا شعار أهل الفضل والتقدم ، وقل من تظاهر به وتحلى بحليته إلا جلَّ في العيون ، وعظم في الصدور والنفوس ، وأحبته القلوب وجرت بمدحه الألسنة .

(1) م : السرية .

(2) م : على .

وقلت لعلي بن عيسى : أكان أبو علي الفسوي حاضراً في المجلس ؟ قال : لا ، كان غائباً وَحَدَّثَ بما كان ، وكان [يكتُم] الحسد لأبي سعيد على ما فاز به من هذا الخبر المشهور والثناء المذكور .

قال أبو حيان : وقال لي الوزير عند منقطع هذا الحديث : ذكرتني شيئاً كان في نفسي وأحببتُ أن أسألك عنه وأقف عليه ، أين أبو سعيد من أبي علي وأين علي بن عيسى منهما وأين المراغي أيضاً من الجماعة وكذلك المرزباني وابن شاذان وابن الوراق وابن حيويه ؟ (فكان من الجواب ما تقدم ذكره) .

ونظير خبر أبي سعيد مع متى خبره أيضاً مع أبي الحسن العامري الفيلسوف النيسابوري ، ذكره أبو حيان أيضاً قال : لما ورد أبو الفتح ابن العميد إلى بغداد وأكرم العلماء استحضرهم إلى مجلسه ووصل أبا سعيد السيرافي وأبا الحسن علي بن عيسى الرماني بمال كما ذكرنا في باب أبي الفتح علي بن محمد بن العميد . قال أبو حيان⁽¹⁾ : انعقد المجلس في جمادى الأولى⁽²⁾ سنة أربع وستين وثلاثمائة وغص بأهله ، فرأيت العامري وقد انتدب فسأل أبا سعيد السيرافي فقال : ما طبيعةُ الباء من بسم الله ، فعجب الناسُ من هذه المطالبة ونزل بأبي سعيد ما كاد يُشده⁽³⁾ به ، فأنطقه الله بالسحر الحلال ، وذلك أنه قال : ما أحسن ما أدبنا به بعض الموفقين المتقدمين ، فقال :

وَإِذَا خَطَبْتَ عَلَى الرِّجَالِ فَلَا تَكُنْ خَطِطَ الكَلَامِ تَقُولُهُ مَخْتَالاً
وَاعْلَمْ بِأَنْ مَعَ السُّكُونِ⁽⁴⁾ لِبَابَةٌ وَمَنْ التَّكَلَّفَ مَا يَكُونُ خِبَالاً⁽⁵⁾

والله يا شيخُ لَعَيْنُكَ أَكْبَرُ مِنْ فِرَارِكَ⁽⁶⁾ ، ولمرآك أوفى من دخلتك ، ولمشورك

(1) أخلاق الوزيرين : 411 .

(2) أخلاق الوزيرين : الآخرة .

(3) م : يشك .

(4) أخلاق : السكوت .

(5) أخلاق : محالا .

(6) أي عندما تُجَرَّبُ تبدو أقل مما يشاع عنك ويظهر عليك .

أبين من منظومك ، فما هذا الذي طَوَّعَتْ له نفسك ، وَسَدَّدَ عليه رأيك ؟ اني أظنَّ أن السلامة بالسكوت تعافك ، والغنيمة بالقول ترغب عنك ، والله المستعان ، فقال ابن العميد وقد أعجب بما قال أبو سعيد :

فتى كان يعلو مفرق الحق قوله إذا الخطباء الصيد عضل قيلها
 جهير وممتد العنان مناقل بصير بعورات الكلام خبيرها
 القائل القول الرفيع الذي يُمرعُ منه البلد الماحل
 والتفت إلى العامري فقال :
 وإن لساناً لم تعنه لبابة كحاطب ليل يجمع الرذل حاطبة
 وذي خطلٍ بالقول يحسبُ انه مصيبٌ فما يلزم به فهو قائله⁽¹⁾
 وفي الصمتِ سترٌ للعيِّ وإنما صحيفة لب المرء أن يتكلما⁽²⁾
 وفي الصمتِ سترٌ وهو أولى بذى الحجى إذا لم يكن للنطق وجهٌ ومذهبُ

ثم أقبل على ابن فارس معلمه فقال : لسانا من كلام أصحابك في الفرضة⁽³⁾ والشط⁽⁴⁾ .

قال أبو حيان : فلما خرجنا قلت لأبي سعيد : أرايت أيها الشيخ ما كان من هذا الرجل الخطير عندنا الكبير في أنفسنا ؟ قال : ما دهيت قط بمثل ما دهيت به اليوم ، لقد جرى بيني وبين أبي بشر صاحب « شرح كتاب المنطق » سنة عشرين وثلاثمائة في مجلس أبي الفضل ابن الفرات مناظرة كانت هذه أشوس⁽⁵⁾ وأشرس منها .

(1) البيت لزهير ، ديوانه : 139 .

(2) البيت في البيان 1 : 220 وعيون الأخبار 2 : 275 وينسب للخطفي جد جرير (اللسان : خطف) ولغيره .

(3) م : الفريضة .

(5) م : أشوش .

(4) يعني كلام أهل الكدية .

- 322 -

الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري ، أبو أحمد اللغوي العلامة : مولده يوم الخميس لست عشرة ليلة خلت من شوال سنة ثلاث وتسعين ومائتين ومات سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة . قال السلفي الحافظ ، على ما سمعتُ أبا عامر غالب بن علي بن غالب الفقيه الاسترأبادي بقصر روناش⁽¹⁾ يقول : رأيت بخط أبي حكيم أحمد بن إسماعيل بن فضلان اللغوي العسكري مكتوباً : توفي أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري يوم الجمعة لسبع خلون من ذي الحجة من سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة .

قال مؤلف الكتاب : ولقد طال تطوافي وكثر تسألني عن العسكريين أبي أحمد وأبي هلال ، فلم ألقَ من يخبرني عنهما بجلية خبر ، حتى وردت دمشق في سنة اثنتي عشرة وستمائة في جمادى الآخرة ، ففاوضت الحافظ تقي الدين إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن الأنماطي النضاري المصري - أسعده الله بطاعته - فيهما ، فذكر لي أن الحافظ أبا طاهر أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السلفي الأصبهاني لما ورد إلى دمشق سئِلَ عنهما فأجاب فيهما بجواب لا يقومُ به إلا مثله من أئمة العلم وأولي الفضل والفهم ، فسألته أن يفيدني في ذلك ففعل متفضلاً ، فكتبته على صورة ما أورده السلفي ، غير المولد والوفاة فإنه كان في آخر أخبار أبي أحمد ، فقدمته على عادتني . وأخبرني بذلك عن السلفي جماعة منهم الأسعد محمد بن الحسن بن محمد بن عبد الله العامري المقدسي والنيه أبو طاهر إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الانصاري وغيرهما إجازة ، قال أبو طاهر

322 - ترجمة أبي أحمد العسكري في ذكر أخبار إصفهان 1 : 272 والمتنظم 7 : 191 والأنساب واللباب (العسكري) وإنباء الرواة 1 : 310 وابن خلكان 2 : 83 وسير الذهبي 16 : 413 وعبر الذهبي 3 : 20 والوافي 12 : 76 ومرآة الجنان 2 : 415 والبداية والنهاية 11 : 312 والنجوم الزاهرة 4 : 163 وبغية الوعاة 1 : 506 والشذرات 3 : 102 وإشارة التعيين 95 وروضات الجنات 3 : 60 (وذكر في المختصر أن وفاته كانت سنة ستين وثلاثمائة) .

(1) قصر روناش : من كور الأهواز .

السلفي : دخل إليّ الشيخ الأمين أبو محمد هبة الله بن أحمد بن الاكفاني بدمشق سنة عشر وخمسمائة ، وجرى ذكر أبي أحمد العسكري ، فذكرت فيه ما يحتمل الوقت ، وبعد خروجه كتبت إليه بعد البسمة :

أما بعد حمد الله العلي ، والصلاة على المصطفى النبي ، فقد جرى اليوم ذكر الشيخ المرضي أبي أحمد العسكري ، وأنشدت للصاحب الكافي لله شعراً ، خاله سيدي سحرأ ، ورام - حرس الله نعمته وكتب بالذلل عندته - اثباته بتمامه ، فاشتغلت به بعد نهوضه وقيامه ، وأضفت إليه وإلى ذكر الشيخ أبي أحمد زيادة تعريف ، ليقف على جليلة حاله كأنه ينظر إليه من وراء ستر لطيف . فليعلم - أطال الله لكافة الأنام بقاءه ، ولا سلبهم ظله وبهائه - أن الشيخ أبا أحمد هذا كان من الأئمة المذكورين بالتصرف في أنواع العلوم ، والتبحر في فنون الفهوم ، ومن المشهورين بجودة التأليف وحسن التصنيف ، ومن جملة : كتاب صناعة الشعر رأيت . كتاب الحكم والأمثال . كتاب التصحيح . كتاب راحة الأرواح . كتاب الزواجر والمواعظ . كتاب تصحيح الوجوه والنظائر . وكان قد سمع ببغداد والبصرة وأصبهان وغيرها من شيوخ في عداد شيوخه أبي القاسم البغوي وابن أبي داود السجستاني ، وأكثر عنهم وبالغ في الكتابة ، وبقي حتى علا به السن ، واشتهر في الأفق بالدراية والاتقان ، وانتهت إليه رئاسة التحديث والاملاء للآداب والتدريس بقطر خوزستان ، ورحل الأجلأ إليه ، للأخذ عنه والقراءة عليه ، وكان يملي بالعسكر وتستر ومدن ناحيته ما يختاره من عالي روايته عن متقدمي شيوخه ، ومنهم : أبو محمد عبدان الأهوازي وأبو بكر ابن دريد ونفطويه وأبو جعفر ابن زهير ونظراؤهم ، ومن متأخري أصحابه الذين رووا عنه الحديث ومتقدمهم أيضاً - فإني ذكرتهم على غير رتبهم كما جاء لا كما يجب - : أبو عباد الصائغ التستري وذو النون بن محمد والحسين بن أحمد الجهمي وابن العطار الشروطي الأصبهاني وأبو بكر أحمد بن محمد بن جعفر الأصبهاني المعروف باليزدي وأبو الحسين علي بن أحمد بن الحسن البصري المعروف بالنعمي الفقيه الحافظ وأبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم المقرئ الأهوازي نزيل دمشق ، إلا أنه قد انقلب عليه اسمه فيقول في تصانيفه أخبرنا أبو أحمد عبد الله بن الحسن بن سعيد النحوي بعسكر مكرم ، قال : أخبرنا محمد بن جرير الطبري وغيره ، وهو الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري لا عبد الله بن

الحسن . وقد روى عنه أبو سعد أحمد بن محمد بن عبد الله بن الخليل الماليني وأبو الحسين محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي شيخاً أبي بكر الخطيب الحافظ البغدادي وخلقٌ سواهم لا يحصون كثرة ، لم أثبت أسماءهم احترازاً من وهمٍ ما واحتياطاً لبعده العهد بروايات تلك الديار . والنعمي والأهوازي روى عنهما الخطيب أيضاً ، وكذلك روى عن أبي نعيم الأصفهاني الحافظ ، وقد روى أبو نعيم عن أبي أحمد كثيراً . وممن روى عن أبي أحمد من أقران أبي نعيم أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الوادعي وعبد الواحد بن أحمد بن محمد الباطرقاني وأبو الحسن أحمد بن محمد بن زنجويه الأصفهانيون وأبو عبد الله محمد بن منصور بن جيكان التستري والقاضي أبو الحسن علي بن عمر بن موسى الأيدجي وأبو سعيد الحسن بن علي بن بحر السقطي التستري . وروى عنه ممن هو أكبر من هؤلاء سناً وأقدم موتاً : أبو محمد خلف بن محمد بن علي الواسطي وأبو حاتم محمد بن عبد الواحد الرازي المعروف باللبان ، وهما من حفاظ الحديث . وقد روى عنه الشيخ أبو عبد الرحمن السلمي الصوفي بخراسان بالاجازة وكذلك القاضي أبو بكر ابن الباقلاني المتكلم بالعراق . وقد وقع حديثه لي عالياً من طرق عدة ، فمن ذلك حكاية رأيها الآن معي في جزء من تخريجي بخطي ، وهي ما أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي ببغداد ، حدثنا الحسن بن علي بن أحمد التستري من لفظه بالبصرة ، حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري إملاءً بتستر ، حدثنا العباس بن الوليد بن شجاع بأصبهان ، حدثنا محمد بن يحيى النيسابوري ، حدثنا محمد بن عمرو بن مكرم ، حدثني عتبة بن حميد قال ، قال بشر بن الحارث لما ماتت أخته : « إذا قَصَرَ العبدُ في طاعةِ ربِّه سلبه أنيسه » .

قال أبو أحمد العسكري في كتاب « شرح التصحيف »⁽¹⁾ من تصنيفه ، وقد ذكر باب ما يشكل وَيُصَحِّفُ من أسماء الشعراء فقال : وهذا بابٌ صعبٌ لا يكاد يضبطه إلا كثيرُ الرواية غزيرُ الدراية . وقال أبو الحسن علي بن عبدوس الأرجاني رحمه الله ، وكان فاضلاً متقدماً ، وقد نظر في كتابي هذا ، فلما بلغ إلى هذا الباب قال لي : كم

(1) ما يقع فيه التصحيف : 370 .

عدة أسماء الشعراء الذين ذكرتهم ؟ قلت : مائة ونيف ، فقال : اني لأعجب كيف استتبَّ لك هذا ، فقد كنا بيغداد والعلماء بها متوفرون - وذكر أبا إسحاق الزجاج وأبا موسى الحامض وأبا بكر⁽¹⁾ الأنباري واليزيدي⁽²⁾ وغيرهم - فاختلنا في اسم شاعر واحد ، وهو حريث بن محفض ، وكتبنا أربع رقايع إلى أربعة من العلماء فأجاب كل واحد منهم بما يخالف الآخر ، فقال بعضهم : محفض بالحاء والضاد المعجمتين ، وقال بعضهم : محفض بالحاء والصاد غير معجمتين . وقال آخر : ابن محفض ، وقال آخر : ابن محقص ، فقلنا ليس لهذا إلا أبو بكر ابن دريد ، فقصدناه في منزله وعرفناه ما جرى ، فقال ابن دريد : أين يُدَّهَبُ بكم ؟ هذا مشهور ، هو حُرَيْثُ بن مُحَفِّصٍ - بالحاء غير معجمة مفتوحة والفاء مشددة والضاد منقوطة - هو من بني تميم ثم من بني مازن بن عمرو بن تميم ، وهو القائل⁽³⁾ :

ألم ترَ قومي إن دُعُوا لملمةٍ أجابوا وإن أغضبَ على القوم يغضبوا⁽⁴⁾
هُمُ حفظوا غيبي كما كنتُ حافظاً لقوميٍ أخرى مثلها إن تغيبوا
بنو الحرب⁽⁵⁾ لم تقعدُ بهم أمهاتُهُم وآبائُهُم آباءٌ صدقٍ فأنجبوا

وتمثَّلَ الحجاج بهذه الأبيات على منبره فقال : أنتم يا أهل الشام كما قال حريث بن محفض ، وذكر هذه الأبيات ، فقام حريث بن محفض فقال : أنا والله حريث بن محفض ، قال : فما حملك على أن سابقتني⁽⁶⁾ ؟ قال : لم أتمالك إذ تمثَّلَ الأمير بشعري حتى أعلمته مكاني ؛ ثم قال أبو الحسن ابن عبدوس : فلم يفرِّج عنا غيره .

قال أبو أحمد⁽⁷⁾ : واجتمع يوماً في منزلي بالبصرة أبو رياش وأبو الحسين ابن لنكك - رحمهما الله فتقاولا ، فكان فيما قال أبو رياش لأبي الحسين : أنت كيف تحكم على الشعر والشعراء ولم تفرق بين الزفيان والرقبان ؟ فأجاب أبو الحسين ولم

(1) التصحيف : وأبا محمد .

(2) التصحيف : والبريدي .

(3) انظر الشعر في طبقات ابن سلام : 194 وذيل الأمالي : 81 والشعر والشعراء : 536 والخزاعة 2 : 511 .

(4) ابن سلام : ان دعاهم أخوهم . . . وإن يغضب . (6) ابن سلام : فما حملك على الردِّ عليَّ هكذا .

(5) ابن سلام : بنو المجد . (7) ما يقع فيه التصحيف : 371 - 372 ، 373 .

يُقْنِعُ ذاك أبا ريش وقاما على شَغْبٍ وجدال . قال أبو أحمد : فأما الرقبان - بالراء والقاف ، وتحت الباء نقطة - فشاعر جاهلي قديم يقال له أشعر الرقبان ، وأما الزفيان - بالزاي والفاء وتحت الباء نقطتان - فهو من بني تميم من بني سعد بن زيد مناة بن تميم يعرف بالزفيان السعدي ، راجز كثير الشعر ، وكان على عهد جعفر بن سليمان ، وهو الزفيان بن مالك بن عوانة القائل :

وصاحبي ذاتُ هبابٍ دَمَشَقُ كأنها بعدَ الكلالِ زَوْرُقُ
قال : وذكر أبو حاتم آخرَ يقال له الزفيان وأنه كان مع خالد بن الوليد حين أُقْبِلَ من البحرين فقال :

تُهْدَى إذا خَوَّتِ النجومُ صدورَها بيناتٍ نعشٍ أو بضوءِ الفرقدِ
فقد أخبرنا⁽¹⁾ به أبو الحسين ابن الطيوري ببغداد، قال أخبرنا أبو سعيد السقطي بالبصرة ، قال أخبرنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل بن زيد بن حكيم العسكري إملاءً سنة ثمانين وثلاثمائة بتستر ، فذكر مجالس من « أماليه » هي عندي . وقرأت على أبي علي أحمد بن الفضل بن شهريار بأصبهان عن السقطي هذا فوائد عن أبي أحمد وغيره . وأما الأبيات المقصودة فعندي في أجزاء أذربيجان على نَسَقٍ لا أذكر موضعها ، إلا أن فيها قصةً معناها أن صاحب أبا القاسم إسماعيل بن عباد بن العباس الوزير كان يتمنى لقاء أبي أحمد العسكري ويكاتبه على ممرِّ الأوقات ويستميل قلبه ، فيعتل عليه بالشيخوخة والكبر إذا عرف أنه يعرض بالقصد إليه والوفود عليه ، فلما يش منه صاحب احتال في جذب السلطان إلى ذلك الصوب ، وكتب إليه حين قَرَبَ من عسكر مكرم كتاباً يتضمَّنُ علوماً نظماً ونثراً ، ومما ضمنه من المنظوم قوله⁽²⁾ :

ولما أبيتم أن تزوروا وقلتمُ ضعفنا فما نَقَوَى على الوَحْدَانِ
أتيناكم من بُعدِ أرضِ نزوركم إلى⁽³⁾ منزلٍ بكرٍ لنا وعوانِ

(1) النقل مستمر عن السلفي .

(2) الأبيات في عدد من المصادر المذكورة في الترجمة .

(3) م : على ؛ وفي ابن خلكان : وكم .

نسائلكم هل من قرئ لزيلكم بملء جفونٍ لا بملء جفانٍ
فلما قرأ أبو أحمد الكتاب أقعد تلميذاً له فأملى عليه الجواب عن النثر ثراً وعن
النظم نظماً ، وبعث به إليه في الحال ، وكان في آخر جوابه أبياته التي ذكرها على
الحال :

* وقد حيل بين العير والتزوان *

وهو تضمين إلا أن الصاحب استحسنة ووقع ذلك منه موقعاً عظيماً وقال : لو
عرفت أن هذا المصراع يقع في هذه القافية لم أتعرض لها ، وكنت قد ذهلت عنه
وذهب علي ، ثم إن أبا أحمد قصده وقت حلوله بعسكر مكرم بلده ، ومعه أعيان
أصحابه وتلامذته في ساعة لا يمكن الوصول إليه إلا لمثله ، وأقبل عليه بالكلية بعد أن
أقعدته في أرفع موضع من مجلسه ، وتفاوضا في مسائل فزادت منزلته عنده ، وأخذ أبو
أحمد منه بالحظ الأوفر وأدر على المتصلين به إدراراً كانوا يأخذونه إلى أن توفي وبعد
وفاته أيضاً فيما أظن . ولما نعي إليه أنشد فيه :

قالوا مضى الشيخ أبو أحمدٍ وقد رشوه بضروب النُدبِ
فقلتُ ما ذا فقُدَّ شيخٌ مضى لكنه فقد فنون الأَدبِ

ثم ذكر السلفي وفاته كما تقدم . هذا آخر ما ذكره من خبر أبي أحمد، هذا كله من
كتاب السلفي .

ثم وجدت مما أنبأني به أبو الفرج ابن الجوزي عن ابن ناصر عن أبي زكريا
التبريزي وعن أبي عبد الله ابن الحسن الحلواني عن أبي الحسن علي بن المظفر
البندنجي قال : كنت أقرأ بالبصرة على الشيوخ فلما دخلت سنة تسع وسبعين وثلاثمائة
إلى الأهواز بلغني حال أبي أحمد العسكري فقصدته وقرأت عليه ، فوصل فخر الدولة
والصاحب ابن عباد ، فبينما نحن جلوس نقرأ عليه وصل إليه ركبتي ومعه رقعة ، ففضها
وقراها وكتب على ظهرها جوابها ، فقلت : أيها الشيخ ما هذه الرقعة ؟ فقال : رقعة
الصاحب ، كتب إلي :

ولما أبيتُم أن تزوروا وقلتمُ ضَعُفْنَا فما نَقَوَى على الوَحْدَانِ

الآيات الثلاثة المتقدمة ، قلت : فما كتبت إليه في الجواب ؟ قال : قلت :

أرومٌ نهوضاً ثم يثني عزيمتي تعوذ⁽¹⁾ أعضائي من الرجفانِ
فضمّنتُ بيتَ ابنِ الشريد⁽²⁾ كأنما تعمّدَ تشبيهي به وعنانِي
«أهمُّ بأمرِ الحزمِ لو أستطيعه وقد حيلَ بين العيرِ والنزوانِ»

قال : ثم نهض وقال لا بد من الحمل على النفس ، قال : فإن الصاحب لا يقنعه هذا ، وركب بغلة وقصده ، فلم يتمكن من الوصول إلى الصاحب لاستيلاء الحشم ، فصعد تلعة ورفع صوته بقول أبي تمام :

ما لي أرى القبة الفيحاء مقلّةً دوني وقد طال ما استفتحتُ مقلّتها
كأنها جنة الفردوس معرضةً وليس لي عملٌ زاكٍ فأدخلها

قال : فناداه الصاحب : ادخلها يا أبا أحمد فلك السابقة الأولى ، فتبادر إليه أصحابه فحملوه حتى جلس بين يديه ، فأله عن مسألة ، فقال أبو أحمد : الخبير صادفت ، فقال الصاحب : يا أبا أحمد تغرب في كل شيء حتى في المثل السائر فقال : تفاعلت عن السقوط بحضرة مولانا - وإنما كلام العرب سقطت - . ووجدت بعد ذلك أنه توفي في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

وحدث ابن نصر قال : حدثني أبو أحمد العسكري بالبصرة قال : كان أبو جعفر المجوسي عامل البصرة رجلاً واسع النفس ، وكان يتعاهد الشعراء ويراعيهم مثل العصفري والنهرجوري وغيرهم ، وهم يهجونه ، وكان هذان خصوصاً من أوضعهم ، وقد رأيت النهرجوري . قال : فلما مات أبو جعفر رثاه النهرجوري بقوله :

يا ليت شعري وليت ربتما صحّت فكانت لنا من العبرِ
هل أرين شوثناً وأُمَّتُهُ راكبةً حوله على البقرِ
يقدمهم أربعون لبسهمُ مع حلية الحرب حُلّة النمرِ
وأنت فيهم قد ابتزرت لنا كالشمس في نورها أو القمرِ
قد نكحوا الأمهاتِ واتكلوا على عتيقِ الأبال في الطهرِ

(1) ر : تعرض .

(2) هو صخر بن عمرو أخو الخنساء ، وأبياته هذه مشهورة ترد عند إيراد المثل : حيل بين العير والنزوان .

وشارفوا والنساء قد ولدت غَسَلَ مضاريطها من الوضِرِ
وأصبحوا أشبه البرية بالظرفِ وأولى بكلِّ مفتخرِ

شوثن عند المجوس يجري مجرى المهدي ، ويزعمون أنه يخرج وقدامه أربعون نفساً على كل منهم جلد النمر فيعيدون دين النور ؛ قال فقلت : يا أبا أحمد هذه بالهجاء أشبه منها بالمرثية بكثير ، قال : هكذا قصد النهرجوري لا برك الله فيه وقد عاتبته وقلت له : ما استحق أبو جعفر هذا منك ، فقال : ما تعديت مذهبه الذي يعترف به .

ووجدت في « تاريخ أصفهان »⁽¹⁾ من تأليف الحافظ أبي نعيم قال : الحسن بن عبد الله بن سعيد بن الحسين أبو أحمد العسكري⁽²⁾ الأديب أخو أبي علي ، قدم أصفهان مراراً ، أول قدمه قدمها سنة تسع وأربعين ، وقدمها أيضاً سنة أربع وخمسين ، وكان قدم أصفهان قديماً وسمع من الفضل بن الخصيب وسمع عنه أبي وابن زهير وغيرهما ، تأخر موته ، توفي في صفر سنة ثلاث وثمانين .

- 323 -

الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران ، أبو هلال اللغوي العسكري : قال أبو طاهر السلفي : وكان لأبي أحمد تلميذ وافق اسمه اسمَه ، واسمُ أبيه اسمُ أبيه ، وهو عسكري أيضاً ، فربما اشتبه ذكره بذكره إذا قيل الحسن بن عبد الله العسكري الأديب ، فهو أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوي العسكري ؛ سألتُ الرئيس أبا المظفر محمد بن أبي العباس الأبيوردي ، رحمه الله ، بهمذان عنه فأثنى عليه ووصفه بالعلم والعفة معاً وقال : كان

323 - ترجمة أبي هلال العسكري في : دمية القصر 1 : 506 والوافي 12 : 78 ويغية الوعاة 1 : 506 وطبقات المفسرين للسيوطي : 10 وطبقات الداودي 1 : 134 وإشارة التميمي 96 وروضات الجنات

. 72 : 3

(1) ذكر أخبار أصفهان 1 : 272 .

(2) م : العسكري .

يَتَبَيَّرُ⁽¹⁾ احترازاً من الطمع والدناءة والتبذل ، وذكر فيه فضلاً هو في سؤالاتي عنه ، وكان الغالب عليه الأدب والشعر ، وله كتاب في اللغة وسمه بالتلخيص⁽²⁾ كتاب مفيد . وكتاب صناعتي النظم والنثر⁽³⁾ وهو أيضاً كتاب مفيد جداً . ومن جملة من روى عنه أبو سعد السَّمَان الحافظ بالرِّي ، وأبو الغنائم ابن حماد المقرئ إملاءً بالأهواز ، وأبو حكيم أحمد بن إسماعيل بن فضلان اللغوي بالعسكر ، وآخرون . ومن شعره ما أنشدنا أبو طالب محمد بن [. . .] المقرئ إملاءً ، أنشدني أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري لنفسه :

قد تعاطاك شبابٌ وتغشاك مشيبٌ
فأتى ما ليس يمضي ومضى ما لا يؤوبُ
فتأهبُ لِسِقَامٍ ليس يشفيه طبيبُ
لا تَوَهَّمُهُ بَعِيداً إنما الآتي قريبُ

ومما أنشدنا القاضي أبو أحمد الموحّد بن محمد بن عبد الواحد الحنفي بتستر ، قال أنشدنا أبو حكيم أحمد بن إسماعيل بن فضلان العسكري ، أنشدناه أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل اللغوي لنفسه بالعسكر⁽⁴⁾ :

إذا كان مالي مالَ مَنْ يَلْقَطُ العَجَمَ وحاليَ فيكم حالٌ من حاكٍ أو حَجَمٍ
فأين انتفاعي بالأصالة والحجى وما ربحتُ كفي على العلم والحكمِ
ومن ذا الذي في الناس يبصرُ حالتي فلا يلعنُ القرطاسَ والحبرَ والقلمُ
ومما أنشدنا القاضي أبو أحمد الحنفي بتستر ، قال أنشدنا أبو حكيم اللغوي ، قال أنشدنا أبو هلال العسكري لنفسه :

جلوسِي في سوقِ أبيعٍ وأشتري دليلٌ على أن الأنام قروُدُ

(1) يتبزرز : يبيع البز (من غير احتراف كامل) ولعل ما يقوي ذلك قوله : جلوسي في سوق أبيع وأشتري . . . البيت .

(2) نشر بدمشق سنة 1969 بتحقيق الدكتور عزة حسن .

(3) هو المعروف بالصناعتين ، وقد طبع مرات ، أجودها بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم .

(4) هذه القطعة والتي تليها في دمية القصر .

ولا خيرَ في قومٍ تذلُّ كرامُهُمُ ويعظمُ فيهم نذلُهُمُ ويسودُ
ويهجوهُمُ عني رثاءُ كسوتي هجاءُ قبيحاً ما عليه مزيدُ

ومما أنشدناه أبو غالب الحسين بن أحمد بن الحسين القاضي بالسوس ، قال
أنشدنا المظفر بن طاهر بن الجراح الأسترابادي ، قال أنشدني أبو هلال الحسن بن
عبد الله بن سهل اللغوي العسكري لنفسه :

يا هلالاً من القصور تدلُّ صام وجهي لمقاتيه وصلُّي
لست أدري أطال ليلي أم لا كيف يسدري بذاك من يتقلُّي
لو تفرغتُ لاستطالة ليلي ولرعي النجوم كنتُ مخلُّي

هذا آخر ما ذكره السلفي من حال أبي هلال .

قال مؤلف الكتاب : وهذه الأبيات الأخيرة التي منها « لست أدري أطال ليلي أم لا » والبيت الذي بعده رأيتُه في بعض الكتب منسوباً إلى خالد الكاتب⁽¹⁾ ، والله أعلم .

هذا عن السلفي . وذكر غيره أن أبا هلال كان ابن أخت أبي أحمد وله من الكتب
بعد ما ذكره السلفي : كتاب جمهرة الأمثال⁽²⁾ . كتاب معاني الأدب⁽³⁾ . كتاب من
احتكم من الخلفاء إلى القضاة . كتاب التبصرة ، وهو كتاب مفيد . كتاب شرح
الحماسة⁽⁴⁾ . كتاب الدرهم والدينار . كتاب المحاسن في تفسير القرآن ، خمس
مجلدات . كتاب العمدة . كتاب فضل العطاء على العسر . كتاب ما تلحن فيه
الخاصة . كتاب أعلام المعاني في معاني الشعر . كتاب الأوائل⁽⁵⁾ . كتاب ديوان
شعره . كتاب الفرق بين المعاني . كتاب نواذر الواحد والجمع .

(1) انظر ديوان خالد : 525 .

(2) طبع على هامش الميداني ، ثم قام بتحقيقه الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش
(القاهرة : 1964) .

(3) نشره القدسي بعنوان « ديوان المعاني » - القاهرة 1352 .

(4) هو فيما أعتقد استدراقات وتصحيحات على الحماسة ، وهو مع مجموعة أخرى من رسائل العسكري
بمكتبة البودليان باكسفورد .

(5) خير طبعاته ظهر بدمشق في جزءين بتحقيق محمد المصري ووليد قصاب (1975 ، 1976) .

قال المؤلف : وأما وفاته فلم يبلغني فيها شيء ، غير أنني وجدتُ في آخر « كتاب الأوائل » من تصنيفه : وفرغنا من إملاء هذا الكتاب يوم الأربعاء لعشر خلت من شعبان سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

ولبعضهم :

وأحسنُ ما قرأتُ على كتابٍ
فلو أنني جُعِلْتُ أميرَ جيشٍ
فإن الناسَ ينهزمون منه
بخطِّ العسكريِّ أبي هلالٍ
لما قاتلتُ إلا بالسؤالِ
وقد ثبتوا⁽¹⁾ لأطرافِ العوالي

وقال أبو هلال العسكري في تفضيل الشتاء على غيره من الأزمنة :

فترتُ صَبَوْتِي وأقصرَ شَجْوِي
إنَّ رَوْحَ الشتاءِ خلَّصَ رُوحِي
بَرَدَ الماءِ والهواءِ كأنَّ قد
ريحه تلمسُ الصدورَ فتشفي
لست أنسى منه دماثةَ دَجْنٍ
وجنوباً تبشِّرُ الأرضَ بالقَطْرِ
وغيوماً مطرِزاتِ الحواشي
كلما أرختِ السماءُ عراها
وهي تعطيك حين هبَّتْ شمالاً
وترى الأرضَ في مُلاءة⁽²⁾ ثلجٍ
واستعار العراُرُ منها لباساً
فكأنَّ الكافورَ موضعُ ترِبٍ
وليالٍ أطلن مدةَ درسي
وأتاني السرورُ من كلِّ نحوٍ
من حَرورٍ تشوي الوجوهَ وتكوي
سُرِقَ البردُ من جوانحِ خَلْوٍ
وغماماتُهُ تصوبُ فتروي
ثم من بعده نضارةَ صحوٍ
كما بُشِّرَ العليلُ ببروٍ
بوميضٍ من البروقِ وخَفْوٍ
جمع القطرُ بين سفلى وعلوٍ
بردَ ماءٍ فيها ورقةٌ جَوِّ
مثلَ رَيْطٍ لبستهُ فوقَ فروٍ
سوف يمني من الرياحِ بنضوٍ
وكأنَّ الجمَانُ موضعُ قَرْوٍ
مثلما قد مددن في عمرٍ لهوي

(1) ر : صيروا .

(2) ر : يلامس ؛ ولعل الصواب « يلامق » .

مرّ لي بعضُها بفقهِ وبعضُ
 وحديثٍ كأنه عقد ريبا
 بين شعرٍ أخذتُ فيه ونحوِ
 بتُّ أرويه للرجالِ وتروي
 بات يُرعى بأهلِ نُبلٍ وسروِ
 في حديثِ الرجالِ روضةً أنسِ

وقال أبو الحسين محمد بن محمد بن أركل⁽¹⁾ في ضد ذلك⁽²⁾ :

قلت إذ فضلوا الشتاء على الصيفِ ولجّوا وأكثروا الهذرا
 يا ربَّ حرُّ المصيفِ⁽³⁾ يحرقنا ولا نريدُ الشتاءَ والمطرا
 غيمٌ ووحلٌ والزمهيرُ فما نَعْدَمُهُ رائحاً ومبتكرا
 يحبسنا⁽⁴⁾ الشهرُ في منازلنا هَلَكى نقاسي الهمومِ والفكرا
 أطولُ ليلٍ له وأهولُهُ نهاره لا نحسه قِصرا
 يا ربَّ عجلْ لنا المصيفَ ولو أسلمنا حرُّهُ إلى سقرا
 دعني مع الصيفِ والشمالِ فما أكرههُ بُكرةً ولا سحرا⁽⁵⁾

- 324 -

الحسن بن عبد الله العثماني ، أبو علي النيسابوري : ذكره عبد الغافر في « كتاب السياق » وقال : إنه مات في شهر سنة نيف وسبعين وأربعمائة ، ووصفه فقال : هو الإمامُ الكاملُ البارِعُ في فنه ، المعجزُ في نُكته ، له التصانيفُ المشهورةُ في التذكيرِ والخطبِ وطُرفِ الأشعارِ والرسائلِ والموشحاتِ الغربيةِ والصناعاتِ البديعةِ والترصيعاتِ الرشيقةِ في النظمِ والنثرِ ، بحيث يستفيد منها الأكابرُ والأماثلُ ، ويستضيء

324 - ترجمته في السياق (المتخب: 2) : 54 والوافي 12 : 87 .

(1) م : أركالا .

(2) هذه القطعة سقطت من الطبعة المصرية .

(3) م : يا رب حي ان الصيف .

(5) م : ومستحرا .

(4) م : يسحبنا .

بنورها البلغاء في المحافل ، تفقّه على الجويني ثم انتقل إلى ناحية بست وسكنها ، ووافى بها قبولاً بالغاً ، فصار مشاراً إليه في عصره تحترمه الصدور . قال : وافيتُ الناحية فرأيتُ ازدحاماً على قبره في الموسم وتناحراً عليه ، وكان أكثر ميله إلى مقولاته في تصانيفه ومجموعاته ، نظماً ونثراً ، دون المنقول .

- 325 -

الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي ، أبو محمد القاضي : ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : هو حسنُ التصنيف مليحُ التأليف ، يسلك طريقة الجاحظ ، وكان شاعراً ، وقد سمع الحديث ورواه ، مات في حدود ستين وثلاثمائة . قال : وله من الكتب : كتاب ربيع المقيم في أخبار العشاق . كتاب الفلك في مختار الأخبار والأشعار . كتاب أمثال النبي ﷺ . كتاب الريحانتين الحسن والحسين . كتاب إمام التنزيل في علم القرآن . كتاب النوادر والشوارد . كتاب أدب الناطق . كتاب الرئي (1) والتعازي . كتاب رسالة السفر . كتاب مباسطة الوزراء . كتاب المناهل والأعطان والحنين إلى الأوطان . كتاب الفاصل بين الراوي والواعي (2) .

وكان القاضي الخلاذي من أقران القاضي التنوخي ، وقد مدح عضد الدولة أبا شجاع بمدائح ، وبينه وبين الوزير المهلب وأبي الفضل ابن العميد مكاتبات ومجاوبات منها ما نقلته من « مزيد التاريخ » لأبي الحسن محمد بن سليمان بن محمد الذي زاده على « تاريخ السلامي » في ولاية خراسان ؛ قال : حدثني عبد الله بن إبراهيم قال : لما استوزر أبو محمد المهلب كتب إليه أبو محمد الخلاذي في التهنتة :

325 - ترجمته في الفهرست: 172 وتذكرة الحفاظ: 905 والأنساب: 6: 47 والبيئمة: 3: 423 والوافي: 12: 64 والشذرات: 3: 30، 37 (ويعتمد ياقوت على الفهرست والبيئمة والأنساب للسمعاني) .

(1) الفهرست : كتاب الرثاء .

(2) لم يذكر كتاب الشيب والشباب وكتاب أدب الموائد .

بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله مانح الجزيل ، ومعوذ الجميل ، ذي المن العظيم ، والبلاء الجسيم :

الآن حين تعاطى القوسَ باريها وأبصر السمّت في الظلماءِ ساريها⁽¹⁾
الآن عاد إلى الدنيا مُهَلَّبها سيفُ الخلافةِ بل مصباحُ داجيها
أضحى الوزارةُ تُزهِى في مواكبها زهُوَ الرياضِ إذا جادت غواديها
تاهت علينا بميمونٍ نقيتهُ قلّت لمقداره الدنيا وما فيها
موفقُ الرأي مقرونٌ بغرته نجمُ السعادة يرعاهها ويحميها
معزّ دولتها هنتها فلقد أيدتها بوثيقي من رواسيها

تهنئة مثلي من أولياء الوزير - أطال الله بقاءه - الدعاء ، وأفضله ما صدر عن نية لا يرتاب بها ولا يخشى مدقها ، وكان غيب صاحبه أفضل من مشهده ، فهنا الله الوزير كرامته ، وأحلى له ثمرة ما منحه ، وأحمد بدأه وعاقبته ومُفتتحة وخاتمته ، حتى تتصل المواهبُ عنده اتصالاً في مستقبله ومستأنفه ، يوفي على متقدمه بمنه . وكتابي هذا - أيد الله الوزير - من المنزل برامهرمز ، وأنا عقيب علة ومحنة ، ولولا ذلك لم أتأخر عن حضرته - أجلها الله - مهنتاً ومسلماً ، فإن رأى الوزير شرفني بجواب هذا الكتاب .

فكتب إليه المهلبني جوابه : بسم الله الرحمن الرحيم ، وصل كتابك يا أخي - أطال الله بقاءك ، وأدام عزك وتأييدك⁽²⁾ ونعماءك - المتضمن نفيس الجواهر من بحار الخواطر ، الحاوي ثمار الصفاء من منبت الوفاء ، وفهمته ووقع ما أهديته من نظم ونثر ، وخطاب وشعر ، موقع الري من ذي الغلة ، والشفاء من ذي العلة ، والفوز من ذي الحنية ، والأوب من ذي الغيبة ، وما طابت بي حال⁽³⁾ إلا وأنت الأولى بسرورها والأعبط بحبورها ، إذ كنت شريك النفس في السراء ومواسيها في الضراء . وتكلفت الإجابة عما نظمت على كثرة من الشغل إلا عنك ، وزهد في المطاولة إلا فيك ، والعذر في تقصيرها عن الغاية واضح ، ودليل العجلة فيها لائح ، وأنت بمواصلتي بكتبك وأخبارك

(1) أورد الثعالبي هذه الأبيات في اليتيمة 3 : 423 في ترجمة ابن خلاد .

(2) ر : وتمكينك . (3) م : ضاعت بحال .

وأوطارك مسؤول ، والجري على عادتك الماثورة وسيرتك⁽¹⁾ المشكورة مأمول ، وأنا والله على أفضل عهدك وأحسن ظنك وأوكد ثقتك ، ومشتاق إليك :

مواهبُ الله عندي لا يوازيها سعيٌ ومجهودٌ وسعي لا يدانيها⁽²⁾
لكنَّ أقصى المدى شكري لأنعمه وتلك أفضلُ قُرْبَى عند مؤتيها
واللهُ أسألُ توفيقاً لطاعتهِ حتى يوافقَ فعلي أمره فيها
وقد أتتني أبيات مهذبة ظريفةٌ جزلةٌ رقت حواشيها
ضمَّنتها حسنَ أوصاف⁽³⁾ وتهنئةً أنت المهني بياديها وتاليها
ودعوةٌ صدرت عن نيةٍ خلصتُ لا شكَّ فيها أجاب الله داعيها
وأنت أوثق⁽⁴⁾ موثوقٍ بنيته وأقربُ الناسِ من حالٍ نرجيها
فتقُ بنيلِ المنى في كلِّ منزلةٍ أصبحتَ تمرها عندي وتبنيها

وكتب أبو الفضل محمد بن الحسين بن العميد إلى القاضي أبي محمد الخلافي : بسم الله الرحمن الرحيم ، أيها القاضي الفاضل - أطال الله بقاءك ، وأدام عزك ونعماءك - من أسرداءه ، وستر ظمائه ، بعدَّ عليه أن يبيل من غلته ، وقد غمرني منذ قرأت كتابك إلى الشريف - أيده الله - شوقٌ استجذب نفسي واستفزها ومدَّ جوانحي وهزها ، ولا شفاء إلا قربك ومجالستك ، ولا دواء إلا طلعتك ومؤانستك ، ولا وصول إلى ذلك إلا بزيارتك واستزارتك ، فإن رأيت أن تؤثر أخفهما عليك ، وتعلمني أثرهما لديك ، وتقدم ما استنسبته⁽⁵⁾ في ذلك ، فعلت ، فإني أراعيه أشد المراجعة ، وأتطلع في كلِّ الأوقات ، وأعدُّ على الفوز به الساعات .

فأجابه الخلافي : بسم الله الرحمن الرحيم ، قرأت التوقيع - أطال الله بقاء الأستاذ الرئيس - فشحذَ الفطنة وأنسَ الوحدةَ ، وألبس العزة وأفاد البهجة ، وقلت كما قال رؤبة لما استزاره أبو مسلم صاحب الدعوة :

(1) ر : وويرك .

(2) أبيات المهلي في البيئمة 3 : 424 .

(3) البيئمة : إبداع .

(4) م : ما البسته .

(5) م : ما البسته .

ليبك إذ دعوتني لبيكا أحمدُ رباً ساقني⁽¹⁾ إليكَا

فأما الإجابة عن أفصح بيان ، خُطُّ بأكرم بنان ، واضح كالزهر المُنوق ، مالك لرقاب المنطق ، فما أنا منها بقريب ، وهيئات اني لِيَّ التَّنَاوُسُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، لكني على الأثر، ولا أتأخر عن الوقت المنتظر، إن شاء الله تعالى .

قال : وكان أبو محمد الخلافي ملازماً لمنزله قليل البروز لحاجته ، وقيل له في ذلك فروى عن أبي الدرداء⁽²⁾ : نعم صومعة الرجل بيته ، يكف فيه سمعه وبصره . وروى عن ابن سيرين أنه قال : العزلة عبادة ، وقال : خلاؤك أقتى لحياتك ، وقال : عز الرجل في استغنائه عن الناس ، والوحدة خير من جليس السوء⁽³⁾ ، وأنشد لابن قيس الرقيات⁽⁴⁾ :

أهربُ بنفسك واستأنس بوحدها تلقَ السعودَ إذا ما كنتَ منفردا
ليت السباع لنا كانت مُعاشِرَةً وأننا لا نرى ممن نرى أحدا
إن السباع لتهدا في مرابضها والناسُ ليس بهادٍ شرُّهم أبدا

ثم صار الخلافي إلى أبي الفضل ابن العميد ، فلما فتشه شدا منه علماً غزيراً ، وقبس أدباً كثيراً ، وقال الخلافي : إن أعجب الأستاذ معرفتي صجبتُهُ وتعلقتُ به وأقمت عنده وبين يديه .

وكتب الخلافي إلى منزله برامهرمز : بسم الله الرحمن الرحيم ، قد وردتُ من الأستاذ الرئيس على ضياء باهر ، وربيع زاهر ، ومجلسٍ قد استغرق جميع المحاسن ، وحُفَّ بالأشراف والأكارم ، وجلساء أقرانٍ أعدادٍ عام ، كأنهم نجوم السماء ، من طالبي رخو المعاطف ، صلب المكاسر ، جامعٍ إلى شرفِ الحساب دينا

(1) م : ربي سابقاً ؛ والتصويب عن ديوان رؤية : 181 (ونبه عليه الأستاذ النشاشيبي) .

(2) العزلة للخطابي : 12 وزاد فيه : « يكف سمعه وبصره ودينه وعرضه ، وإياكم والجلوس في الأسواق فإنها تلهي وتلقي » .

(3) الوحدة خير من جليس السوء : نسب لأبي ذر في العزلة : 56 .

(4) لم ترد هذه الأبيات في ديوانه ، وهي ليست من جنس شعره .

وظرفاً ، وإلى كرم المحتدِ حرمةً وفضلاً ، وكاتبٍ حصيفٍ ، وشاعرٍ مفلقٍ ، وسجيرٍ
أنيقٍ⁽¹⁾ ، وفقهيه جدلٍ ، وشجاع بطل :

كرامُ المساعي لا يخافُ جليسهُم إذا نطقَ العوراءَ غَرَبَ لسانِ
إذا حَدَّثُوا لم تخشَ سوءَ استماعهم وإن حَدَّثُوا أدُّوا بحسنِ بيانِ
ووضعنا الزيارة حيث لا يُزري بنا كرمُ المزور ، ولا يعاب الزور ، يجددُ الأستاذ
عندي كلَّ يومٍ مكرمةً وميرةً ، تطويان مسافة الرجاء ، وتتجاوزان غايات الشكر والثناء ،
والبشر والدعاء ، فزاد الله في تبصيره حقوق زواره ، وتيسيري لشكر مباره .

قال الثعالبي⁽²⁾ : ومن ملح ابن خلاد قوله :

قل لابن خلادٍ إذا جئتُه مستنداً في المسجدِ الجامعِ
هذا زمانٌ ليس يحظى به «حدثنا الأعمش عن نافع»
وقوله وقد طولب بالخراج⁽³⁾ :

يا أيها المكثُرُ فينا الزمجره ناموسُهُ دفتَرُهُ والمجبره
قد أبطل الديوانُ كُتَبَ السحرة والجامعينِ وكتابَ الجمهره
هيهات لن يعبرَ تلك القنطرة نحو الكسائيِّ وشعرُ عنتره
ودغفلُ وابنُ لسانِ الحمرة ليس سوى المنقوشة المدورة

ذكر السمعاني في «كتاب النسب»⁽⁴⁾ قال : القاضي أبو محمد الحسن بن
عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي كان فاضلاً كثيراً من الحديث ، ولي القضاء ببلاد
الخوز ، ورحل قبل التسعين ومائتين ، وكتب عن جماعة من أهل شيراز ، ذكره أبو
عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي القصار في «تاريخ فارس» وقال : بلغني أنه
[عاش] برامهرمز إلى قرب الستين وثلاثمائة .

(1) أنيق : بمعنى مؤنق أي معجب ؛ وفي م : أتق .

(2) البيمة 3 : 424 .

(3) المصدر نفسه .

(4) الأنساب : 6 : 47 (حيدرآباد) .

- 326 -

الحسن بن عثمان بن حماد بن حسان بن عبد الرحمن بن يزيد، أبو حسان الزيادي البغدادي القاضي : من أعيان أصحاب الواقدي ، روى عن الهيثم بن عدي وهشيم بن بشير وغيرهما ، وكان أديباً فاضلاً نساباً أخبارياً جواداً كريماً سمحاً ، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين أو ثلاث وأربعين عن تسع وثمانين سنة ، مات هو والحسن بن علي بن الجعد في وقت واحد ، وكان الزيادي حينئذ على قضاء مدينة المنصور .

وكان الزيادي يصنّف الكتب ويصنّف له ، وكانت له خزانة كتب حسنة كثيرة ، وله من الكتب على ما ذكر محمد بن إسحاق⁽¹⁾ ، كتاب عروة بن الزبير . كتاب طبقات الشعراء . كتاب الآباء والأمهات .

وقال الحافظ أبو القاسم : سمع بدمشق الوليد بن مسلم وشعيب بن إسحاق وعمر بن عبد الواحد وعمر بن سعيد والوليد بن محمد الموقري ومعروف بن عبد الله الخياط⁽³⁾ وهارون بن عمر الدمشقي ومحمد بن إسحاق بن بلال بن أبي الدرداء وسفيان⁽²⁾ بن عيينة وشعيب بن صفوان⁽⁴⁾ ومعتز بن سليمان وجريز بن عبد الحميد وحماد بن زيد ووكيع بن الجراح وأبا داود الطيالسي . روى عنه أبو العباس الكديمي وإسحاق بن الحسن الحربي ومحمد بن محمد الباغددي وأبو بكر ابن أبي الدنيا .

326 - ترجمة الزيادي في الفهرست : 123 ومصورة ابن عساكر 4 : 468 وتهذيب ابن عساكر 4 : 194 وتاريخ بغداد 7 : 356 والأنساب 6 : 359 وعبر الذهبي 1 : 437 وسير الذهبي 11 : 496 وتاريخ الطبري 3 : 1117 والجرح والتعديل 3 : 25 والوافي 12 : 98 والبداية والنهاية 10 : 244 ومرآة الجنان 2 : 134 والجواهر المضية 1 : 197 والشذرات 2 : 100 (ويعتمد ياقوت على الفهرست والجهشياري وابن عساكر) .

(1) الفهرست : 123 وزاد فيه « كتاب ألقاب الشعراء » .

(2) ابن عساكر : الحناط .

(3) م : وسعيد .

(4) زاد في م هنا : وابن عيينة .

وذكر الجهشياري في « كتاب الوزراء »⁽¹⁾ أن رجلاً من أهل خراسان أودعَ أبا حسان الزيادي القاضي عشرة آلاف درهم ، وأنها صادفت منه خَلَّةً فأنفقها ، وقدّر أن يأتي ما يُرَدُّ على الخراساني مكانها إلى أن ينصرف الخراساني من الحج ، فحدث للخراساني أمرٌ قطعه عن الحج ، وعزم على الانصراف إلى بلده ، فصار إلى أبي حسان يلتبسُ منه ماله ، فتعلّل عليه ودافعه وتحير وضاعت الحيلةُ عليه ، وعاد الخراساني مراراً فدافعه ، ثم وعده في يوم بعينه ، واشتد غمُّه وقلقه وأجمع على بذل وجهه إلى بعض إخوانه ، فلما كان في ليلة اليوم الذي وعد الرجل فيه امتنع عليه النوم من شدة قلقه ، فقام في بعض الليل فقصد دينار بن عبد الله ، فلما صار في بعض الطريق تلقاه رسولٌ لدينار يسأل عن أبي حسان ، فلما سمع ذكره سأله عن سببه وتعرّف إليه ، فقال له : أبو علي دينار يقرأ عليك السلام ويقول لك : قسمت شيئاً على عيالنا وذكرت من في منزلك منهم فوجهت إليهم بعشرة آلاف درهم ، فقبلها وحمد الله ، وصار إلى منزله فسلمها إلى الخراساني ، وصار إلى دينار بن عبد الله شاكراً له وعرفه خيره ، فقال له دينار : فأرانا إنما وجهنا بمال الخراساني فعلى ماذا يعتمد العيال ؟ وأمر له بعشرة آلاف درهم أخرى .

وفي سنة ثمانين عشرة ومائتين كتب المأمون من الثغر إلى إسحاق بن إبراهيم المصعبي والي بغداد في امتحان القضاة والشهود والفقهاء والمحدثين بالقرآن ، فمن أقر أنه مخلوق مُحدَثُ خَلْقٍ سبيله ، ومن أبي عليه أعلمه به ليأمر فيه برأيه ، فأحضر إسحاقُ أبا حسان الزيادي وبشر بن الوليد الكندي وعلي بن أبي مقاتل والفضل بن غانم والذبال بن هيثم وسجادة والقواريري وأحمد بن حنبل وقتيبة وسعدويه الواسطي وعلي بن الجعد وسعد بن أبي إسرائيل وابن الهرش وابن عليّة الأكبر ويحيى بن عبد الرحمن الرياشي⁽²⁾ ، وشيخاً آخر من ولد عمر بن الخطاب كان قاضي الرقة ، وأبا نصر التمار وأبا معمر القطيعي ومحمد بن حاتم بن ميمون ومحمد بن نوح المضروب

(1) قارن بما أورده التنوخي في الشوار : 2 - 234 - 239 وتاريخ بغداد 7 : 358 - 359 وابن عساكر (المصورة) : 471 .

(2) في الطبري (3 : 1121) : العمري .

وابن الفرخان وجماعة منهم : النضر بن شميل وأبو علي⁽¹⁾ ابن عاصم وأبو العوام البزاز وابن شجاع وعبد الرحمن بن إسحاق ، فأدخلوا على إسحاق فقرأ عليهم كتاب المأمون مرتين حتى فهموه ، ثم كلّم رجلاً رجلاً منهم ، فيجيب بما يغالط به أو يصرّح ، حتى قال لأبي حسان الزيادي⁽²⁾ ما عندك ؟ وقرأ عليه كتاب المأمون ، فأقرّ بما فيه ، ثم قال : من لم يقل هذا القول فهو كافر ، فقال له إسحاق : القرآن مخلوق هو ؟ قال : القرآن كلام الله ، والله خالق كل شيء⁽³⁾ ، وأمير المؤمنين إمامنا ، وبسببه سمعنا عامة العلم ، وقد سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم ، وقد قلّده الله أمرنا ، فصار يقيم حجّنا وصلاتنا ، ونؤدّي إليه زكوات أموالنا ، ونجاهد معه ونرى إمامته ، فإن أمرنا ائتمرنا وإن نهانا انتهينا ، قال : القرآن مخلوق ، فأعاد مقالته ، قال إسحاق : فإن هذه مقالة أمير المؤمنين ، قال : قد تكون مقالته ولا يأمرُ بها الناس ، وإن أخبرتني أن أمير المؤمنين أمرك أن أقول قلّت ما أمرتني به ، فإنك الثقة فيما أبلغتني عنه . قال : ما أمرني أن أبلغك شيئاً ، قال أبو حسان : وما عندي إلا السمع والطاعة فأمرني أتمر ، قال : ما أمرني أن أمرك ، وإنما أمرني أن أمتحنكم ، فتركه والتفت إلى أحمد بن حنبل فسأله .

قال الحافظ أبو القاسم : وليس كما يظنه الناس من ولد زياد بن أبيه ، وإنما تزوج [أحد] أجداده أم ولد لزياد فقيل له الزيادي ، قال ذلك أحمد بن أبي طاهر صاحب « كتاب بغداد » .

(1) الطبري : وابن علي .

(2) الطبري : 1122 .

(3) زاد في الطبري : وما دون الله مخلوق .

- 327 -

الحسن بن علي الحرمازي أبو علي : هو مولى بني هاشم ثم مولى آل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ، وإنما نزل بالبصرة في بني الحرماز فنسب إليهم ، والحرماز لقبٌ واسمه الحارث⁽¹⁾ بن مالك بن عمرو بن تميم بن مُرّ . نشأ بالبادية ثم قدم البصرة فأقام بها .

وحدث المبرد قال : كان التوزي والحرمازي والجرمي يأخذون عن أبي عبيدة وأبي زيد سعيد بن أوس الأنصاري والأصمعي ، وكان هؤلاء الثلاثة أكبر أصحابهم ، وكان من دون هؤلاء في السن إبراهيم الزيادي والمازني والرياشي .

قال أبو الطيب اللغوي صاحب كتاب «مراتب النحويين»⁽²⁾ : كان الحرمازي في ناحية عمرو بن مسعدة فخرج عمرو إلى الشام فقال الحرمازي :

أقام بأرض الشام فاختلُ جانبي ومطلبه بالشام غير قريب
ولا سيما من مفلسٍ حلفٍ نقرسٍ أما نقرسٌ في مفلسٍ بعجيب
وحدث أبو العيناء قال : اعتلَّ الحرمازي وكان له صديق من الهاشميين فلم يَعدُهُ ، فكتب إليه⁽³⁾ :

متى تنفكُ واجبةُ الحقوقِ إذا كان اللقاءُ على الطريقِ
إذا ما لم يكنْ إلا سلامٌ فما يرجو الصديقُ من الصديقِ
مرضتُ فلم تُعدني عمرَ شهرٍ وليس كذلكُ فعلُ أخٍ شقيقِ
وقال الحرمازي ، وكتب بها إلى محمد بن عبيد الله العتبي :

بنفسي أنت قد جاء ك ما عندي من كُتُبِك

327 - ترجمة الحرمازي في القهرست 54 ومراتب النحويين: 75 ونور القيس: 208 والوافي 12 : 142
وفية الوعاة 1 : 515 .

(3) نور القيس : 209 .

(1) ر : الحافظ .

(2) انظر أيضاً نور القيس .

فلا تبعُدْ من الإفضا ل ما نرجوه من قُرْبِكَ
فما زلتَ أخوا جودٍ وإفضالٍ على صحبكُ
وسلُّ قلبك عمال لك في قلبي من حبكُ
فقد أخبرني قلبُ سي عمالي في قلبكُ
وأني لك راضٍ بي وأني لي راضٍ بكُ

وكان بعض الهاشميين قد وعد الحرمازي وعداً فأخره ، فكتب إليه (1) :

رأيتُ الناس قد صدقوا ومانوا ووعدكُ كلَّهُ خُلفٌ ومَينُ
وعدتُ فما وفيتُ لنا بوعدٍ وموعودُ الكريمِ عليه دينُ
ألا يا ليتني استبقيت وجهي فإن بقاء وجهِ الحرِّ زينُ

- 328 -

الحسن بن علي المدائني النحوي : قال أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد
الحيال : مات لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، وكان إماماً
فاضلاً تخرج به جماعة وافرة العدد .

- 329 -

الحسن بن علي بن عمر ، ويقال عمار ، المعروف بابن المصحح ، أبو محمد
التمي النحوي : سمع أبا بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله الحنائي وأبا بكر ابن أبي
الحديد وأبا نصر حديد بن جعفر الرماني . روى عنه عبد العزيز الكتاني ونجاء بن

328 - إنباه الرواة 1 : 315 والوافي 12 : 142 وبغية الوعاة 1 : 516 وقال فيه القفطي : متحقق بهذا الشأن

(أي النحو) متصدر للافادة مذكور بين أهله ، كنيه أبو محمد .

329 - مصورة ابن عساكر 4 : 559 (وفيه التيمي) وتهذيب ابن عساكر 4 : 232 والوافي 12 : 143 وبغية
الوعاة 1 : 512 .

(1) نور القبس (نفسه) .

أحمد وأبو القاسم النسيب⁽¹⁾ ، وسئل عنه فقال : ثقة ، ومات لسبع بقين من رجب سنة أربع وأربعين وأربعمائة ، ذكر ذلك كله أبو القاسم علي بن الحسن بن عساكر في « تاريخ دمشق » .

- 330 -

الحسن بن علي بن الحسن بن عبد الله بن مقلة : أبو عبد الله ، ومقلة اسم أم لهم كان أبوها يرقصها فيقول يا مقلة أيتها فغلب عليها ، وأبو عبد الله هو أخو الوزير أبي علي محمد بن علي ، وهو المعروف بجودة الخط الذي يضرب به المثل . كان الوزير أوحده الدنيا في كتبه قلم الرقاع والتوقيعات ، لا ينازعه في ذلك منازع ، ولا يسمو إلى مساماته ذو فضل بارع ، وكان أبو عبد الله هذا أكتب من أخيه في قلم الدفاتر والنسخ ، مسلماً له فضيلته ، غير مفاضل في كتبه . ومولد أبي عبد الله في سلخ رمضان سنة ثمان وسبعين ومائتين ، ومات في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة ، ومات أبوه أبو العباس علي بن الحسن في ذي الحجة سنة تسع وثلاثمائة ، وله يوم مات سبع وستون سنة وأشهر ، وصلى عليه ابنه أبو علي (ولأخيه أبي علي ترجمة في بابه مفردة لما اشترطنا في ذكر أرباب الخطوط المنسوبة)⁽²⁾ وكان أبوهما الملقب بمقلة أيضاً كاتباً مليح الخط ، وقد كتب في زمانهما وبعدهما جماعة من أهلهما وولدهما فلم يقاربوهما وإنما يندر للواحد منهم الحرف بعد الحرف والكلمة بعد الكلمة ، وإنما كان الكمال لأبي علي وأبي عبد الله أخيه .

فمن كتب من أولادهما أبو عبد الله وأبو الحسن ابنا أبي علي وأبو أحمد سليمان بن أبي الحسن ، وأبو الحسين علي بن أبي علي ، وأبو الفرج العباس بن علي بن مقلة ، ومات أبو الفرج هذا في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، ومات أبو

330 - الوافي 12 : 143 .

(2) انظر الترجمة رقم : 1085 .

(1) ابن عساكر : وأبو القاسم علي بن إبراهيم .

الحسين علي بالفالج والسكته في سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وثلاثمائة .

حدث ابن نصر قال : وجدتُ بخطَّ أبي عبد الله ابن مقله على ظهر جزء :
وغتني ابنة الحفار :

إلى سامع الأصواتِ من أبعـد المسرى شكوتُ الذي ألقاه من ألمِ الذكرى
فيا ليتَ شعري والأمانِي ضلَّةً أشعر بي من بتُّ أرمي له الشعري

قال ابن نصر : فقلت كفى ابنة الحفار هذا الصوت أن يذكرها ، ويكتبه أبو عبد الله ابن مقله بخطه .

وحدث ابن⁽¹⁾ نصر قال ، حدثني أبو القاسم ابن الرقي منجم سيف الدولة قال : كنتُ في صحبة سيف الدولة في غداة المصيبة المعروفة⁽²⁾ وكان سيف الدولة قد انكسر يومئذ كسرة قبيحة ، ونجا بحشاشته بعد أن قُتلت عساكره ، قال : فسمعت سيف الدولة يقول وقد عاد إلى حلب : هلك مني من عرض ما كان في صحبتي خمسة آلاف ورقة بخطَّ أبي عبد الله ابن مقله ، قال : فاستعظمت ذلك وسألت بعض شيوخ خدمه الخاصة عن ذلك ، فقال لي : كان أبو عبد الله منقطعاً إلى بني حمدان سنين كثيرة يقومون بأمره أحسن القيام ، وكان ينزل في دار قوراء حسنة ، وفيها فروش ، يشاكلها مجلس دست ، وله شيء للنسخ وحوّص فيه محابر وأقلام ، فيقوم ويتمشى في الدار إذا ضاق صدره ، ثم يعود فيجلس في بعض تلك المجالس وينسخ ما يخف عليه ، ثم ينهض ويطوف على جوانب البستان ، ثم يجلس في مجلس آخر وينسخ أوراقاً آخر على هذا ، فاجتمع في خزائهم من خطّه ما لا يحصى .

وجدت بخطَّ بعض أهل الفضل عن بعضهم قال : حضرت مجلس أبي علي محمد بن علي بن مقله في أيام وزارته ، وقد عرّضت عليه رقاع وتوقيعات وتسيبات قد زور على خطّه أخوه أبو عبد الله وارتفق عليها ، فكان ينظر فيها ويمضيها وقد عرف

(1) م : أبو .

(2) الوافي : كنت في صحبة سيف الدولة في غزة .

صورتها ، وكان أبو عبد الله حاضراً ، فلما كثرت عليه التفتت إليه فقال : يا أبا عبد الله قد خَفَّفَتَ عنا حتى نُقِلَّتْ ، وخشينا أن نثقل عليك ، فأحَبَّ أن تخَفَّفَ عن نفسك هذا التعب ، فضحك أبو عبد الله وقال : السمع والطاعة .

وقال ثابت بن سنان : لما ولي أبو علي ابن مقله [الوزارة قلد أخاه أبا عبد الله] ديوان الضياع الخاصة ، وديوان الضياع المستحدثة ، وديوان الدار الصغيرة . وصور أبو عبد الله في أيام القاهرة على خمسين ألف دينار بعد أن حلف أنه لا يملك إلا بساتين وما ورثه من زوجته ، وقيمة الجميع نحو مائة ألف درهم⁽¹⁾ .

- 331 -

الحسن بن عليل بن الحسين بن علي بن حبيش بن سعد العنزري⁽²⁾ :
واسمُ عليل عليّ ، وعليل لقبٌ غلب عليه ، وكنيته أبو علي . لقي يحيى بن معين وأحمد بن [إبراهيم الموصلي] وأبا خيثمة [زهير بن حرب] وحدث عنهم ، وكان صاحبَ أدبٍ وأخبار . مات في سنة تسعين ومائتين ، وكان أحدَ الرواة الثقات الذين لا مَطْعَنَ عليهم في الصدق ، وكان مقيماً بسرٌّ من رأى وبها دفن .
فمن شعره :

كُلُّ المحبين قد دَمُوا السهاد وقد	قالوا بأجمعهم طوبى لمن رقدا
وقلتُ يا ربَّ لا أبغي الرقادَ ولا	ألهو بشيءٍ سوى ذكري له أبدا
إن نمتُ نام فؤادي عن تذكركم	وإن سهرتُ شكاي قلبي الذي وجدا

331 - هذه الترجمة وردت في المختصر . ولابن عليل ترجمة في إنباه الرواة 1 : 317 وتاريخ بغداد 7 : 398 . ولكن اضطراب التصوير جعلها في 6 : 398 ، وهذا الاضطراب يشمل عدة تراجم ، وقد أفسد مصدراً مهماً .

(1) أورد له الصفدي بعد هذا مقطوعتين ، وهو يعتمد على ياقوت في الترجمة كلها ، فلعلهما سقطتا في هذه الترجمة ، وحققهما أن يثبتا في موضعهما .
(2) غير معجمة في ر ؛ وقد تقرأ « العرنى » .

- 332 -

الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد بن هرم بن شاهويه ، أبو علي الأهوازي المقرئ صاحب التصانيف المشهورة : قال ابن عساكر : قدم دمشق في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة وسكنها ، وقرأ القرآن بروايات كثيرة وأقرأه ، وصنف كتاباً في القرآن⁽¹⁾ ، وحدث عن خلق كثير منهم : نصر بن أحمد المرجى وأبو حفص الكتاني والمعافى بن زكريا بن طرارا وروى عنه الخطيب أبو بكر ابن ثابت وغيره .

قال ابن عساكر⁽²⁾ : أنبأنا أبو طاهر ابن الحنائي ، أنبأنا أبو علي الأهوازي ، حدثنا أبو زرعة أحمد بن محمد بن عبد الله بن سعيد القشيري ، حدثني جدِّي لأبي الحسن بن سعيد ، حدثنا أبو علي الحسين بن إسحاق الدقيقي ، حدثنا أبو زيد حماد بن دليل عن سفيان الثوري عن قيس بن مسلم عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة الباهلي قال ، قال رسول الله ﷺ : إذا كانت عشية عرفة هبط الله عز وجل إلى السماء الدنيا ، فيطلع إلى أهل الموقف فيقول : مرحباً بزوّاري الوافدين إلى بيتي ، وعزّتي لأنزلن إليكم ولأسوين مجلسكم بنفسي ، فينزل إلى عرفة فيعصمهم بمغفرته ، ويعطيهم ما يسألون إلا المظالم ، ويقول : يا ملائكتي أشهدكم أنني قد غفرت لهم ، ولا يزال كذلك إلى أن تغيب الشمس ، ويكون امامهم إلى المزدلفة ، ولا يعرج إلى السماء تلك الليلة ، فإذا أسفر الصبح ووقفوا عند المشعر الحرام غفر لهم حتى المظالم ، ثم يعرج إلى السماء وينصرف الناس إلى منى .

332 - ترجمته في بغية الطلب 4 : 278 ومصورة تاريخ ابن عساكر 4 : 475 وتهذيب ابن عساكر 4 : 197 وميزان الاعتدال 1 : 512 (ولسان الميزان 2 : 237) وسير الذهبي 18 : 13 وعبر الذهبي 3 : 210 وطبقات ابن الجزري 7 : 220 والوافي 12 : 122 والنجوم الزاهرة 5 : 56 ومراة الجنان 3 : 63 والشذرات 3 : 274 (ويعتمد ياقوت على تاريخ ابن عساكر) وذكر ابن العديم من كتبه : الموجز في القراءات السبعة . كتاب في القراءات العشرة . كتاب الوجيز في القراءات الثمانية ، وله كتاب بطعن فيه على الأشعري ويعد كتاب تبيين كذب المفتري لابن عساكر رداً عليه .

(1) ابن عساكر : كتاباً في القراءات .

(2) المصورة : 476 .

هذا الحديث⁽¹⁾ منكرٌ وفي إسناده غير واحدٍ من المجهولين . وللأهوازي أمثاله في كتاب جمعه في الصفات سماه « كتاب البيان في شرح عقود أهل الايمان » أودعه أحاديثٌ منكرة كحديث : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُقَ نَفْسَهُ خَلَقَ الْخَيْلَ ، فَأَجْرَاهَا حَتَّى عَرَقَتْ ، ثُمَّ خَلَقَ نَفْسَهُ مِنْ ذَلِكَ الْعَرَقِ ، مِمَّا لَا يَجُوزُ أَنْ يُرَوَى وَلَا يَحِلَّ أَنْ يُعْتَقَدَ .

وكان⁽²⁾ مذهبه مذهب السالمية ، يقول بالظاهر ويتمسك بالأحاديث الضعيفة التي تقوي له رأيه . وحديث إجراء الخيل موضوع ، وضعه بعض الزنادقة ليشنع به على أصحاب الحديث في روايتهم المستحيل⁽³⁾ ، فيقبله بعض من لا عقل له⁽⁴⁾ ، وهو مما يقطع ببطلانه شرعاً وعقلاً .

قال الأهوازي : ولدت في سابع عشر محرم سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، ومات في رابع ذي الحجة سنة ست وأربعين وأربعمائة .

قال ابن عساكر⁽⁵⁾ : وسمعت أبا الحسن علي بن أحمد بن منصور يحكي عن أبيه قال : لما ظهر من الأهوازي الاكثارُ من الروايات في القراءات اتهم في ذلك ، فسار رشأ بن نظيف وأبو القاسم ابن الضراب⁽⁶⁾ وابن القماح إلى العراق لكشف ما وقع في نفوسهم منه ، ووصلوا إلى بغداد ، وقرأوا على بعض الشيوخ الذين روى عنهم الأهوازي ، وجاءوا بالاجازات عنهم وبخطوطهم ، فمضى الأهوازي إليهم وسألهم أن يُروه تلك الخطوط التي معهم ، ففعلوا ودفعوها إليه ، فأخذها وغير أسماء من سُمي ليستر دعواه ، فعادت عليه بركة القرآن فلم يفتضح . وبلغني أنهم سألوا عنه بعض المقرئين الذين ذكر أنه قرأ عليهم وحكوه له فقال : هذا الذي تذكرونه قد قرأ علي جزءاً أو نحوه .

(1) النقل مستمر عن ابن عساكر .

(2) عن ابن عساكر أيضاً .

(3) ابن عساكر : لينتحل .

(4) زاد في م : ورواه .

(5) مصورة ابن عساكر : 476 - 477 وتهذيبه : 198 وانظر بغية الطلب 4 : 281 .

(6) م وابن عساكر : ابن الفرات .

قال⁽¹⁾ وقال حدثني أبي قال : عاتبت - أو عوتب - أبو طاهر الواسطيّ المقرئ في القراءة على الأهوازي فقال : أقرأ عليه العلم ولا أصدقه في حرف واحد .
قال : وحدثني أبو طاهر محمد بن الحسن بن علي بن المليحي⁽²⁾ قال : كنت عند رشأ بن نظيف في داره على باب الجامع وله طاقة إلى الطريق ، فاطلع فيها وقال : قد عبر رجلٌ كذاب ، فاطلعت فوجدته الأهوازي . قال ، وقال ابن الاكفاني ، قال لنا الکتاني : كان الأهوازي مكثراً من الحديث ، وصنف الكثير في القراءات ، وكان حسن التصنيف ، وجمع في ذلك شيئاً كثيراً ، وفي أسانيد القراءات غرائب ، كان يذكر في مصنفاته أنه أخذها رواية وتلاوة ، وأن شيوخه أخذوها رواية وتلاوة ، ولما توفي كانت له جنازة عظيمة .

- 333 -

الحسن بن علي بن إبراهيم الصقلي النحوي : مات بمكة في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، ودفن بها . روى عن الزجاجي وأبي بكر الأنباري وغيرهما .
فمن شعره :

دام من قلبي لوجه حسن	في سبيل الله وُدُّ حسنٌ
ليس حظي منه غيرَ الحزنِ	وهوى ضيَّعته في سكنِ
وإذا ما رمتُ طيبَ الوسنِ	يرقد الليلَ ويستعذبه
أربُّ في غير أن يوقظني	زارني منه خيالٌ ما له

وقيل إنه مات بمكة بعد أن حج ودخل مكة ، وطيف بتابوته حول البيت وذلك لاثنتي عشرة ليلة من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة .

333 - هذه الترجمة وردت في المختصر ، وللصقلي ترجمة في مصورة ابن عساكر 4 : 570 ، وكنيته أبو علي .

(1) هو في بغية الطلب 4 : 282 .

(2) بغية الطلب : الملحي .

- 334 -

الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة : أبو محمد⁽¹⁾ المقرئ النحوي الفرضي ، من ساكني الكرخ بدر ب رباح . مات في ثامن عشر شوال سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وكان فاضلاً قارئاً نحويّاً لغويّاً فرضياً ، قرأ القرآن بالروايات على الشيخ أبي محمد ابن بنت الشيخ ، وبالكوفة على عمر بن إبراهيم العلوي ، وقرأ النحو على أبي السعادات ابن الشجري ، ولازمه حتى برع في فنه ، وتصدّر مدةً طويلة لإقراء القرآن والنحو واللغة والفرائض ، وأنشد له العماد في « الخريدة » شعراً قاله في المستضيء بأمر الله أمير المؤمنين وهو :

يا خيرَ مستخلفٍ عَمَّتْ نوافلُهُ	وطبَّقَ الأرضَ بعدَ المحلِّ نائلُهُ
أحيَتْ لنا سيرةَ المهدي سيرتُهُ	عدلاً وبدلاً فما تُخصي فواضلُهُ
إمامٌ حقٌّ بعهدِ الله محتفظٌ	وكلُّ شيءٍ حواه فهو باذلُهُ
خيرُ الخلائفِ ⁽²⁾ أضحي لا ينازعُهُ	منهم إمامٌ وان جلت أوائلُهُ
كالمصطفى ⁽³⁾ جاء بعد الأنبياء وما	فيهم على فضلهم خلقت يعادلُهُ
وله في المستضيء أيضاً :	

هذه دولةٌ تخيرها الد	هُ فدامت لنا سجيس الليالي
دولةٌ رُوِّضت ⁽⁴⁾ رباها وجادت	من لهاها بوابلٍ متوالي
واستقادت صعبَ المقادة بالعد	لِ ودانت لها قلوبُ الرجالِ

334 - الخريدة (قسم العراق) 1/3 : 216 - 218 وإنباه الرواة 1 : 316 ومختصر ابن الديلمي 1 : 285 والوافي 12 : 130 ومرآة الزمان : 390 وطبقات ابن الجزري 1 : 224 وبغية الوعاة 1 : 224 والنجوم الزاهرة 6 : 104 (ويعتمد بإقوت على الخريدة) وقد ضبط اسمه في بعض المصادر بفتح العين .

(1) ر : أبو عبيدة .

(2) م : الخلائق .

(3) م : فالمصطفى .

(4) م : روضة .

وأضاءت بالمستضيء بأمر الد
ملك عم بره كل بر
وأغاث الأنام منه سجال
طبّق الأرض منه فضل وعدل⁽²⁾
جعل الله ودكم يا بني الع
وعليكم صلاتنا في التحيا
يا بني عم أحمد طاب محيا
ه لا زال مُلكه في اتصال
وأباح الآمال في الأموال⁽¹⁾
بعد إمحالهم عقيب سجال
وكفاها بوائق الزلزال
باس فرضاً من أشرف الأعمال
ت توالى لأنكم خير آل⁽³⁾
كم ومن قبل طبتُم في الظلال⁽⁴⁾

- 335 -

الحسن بن علي الجويني الكاتب، أبو علي صاحب الخط المليح المنسوب: كان مقيماً ببغداد ولا أدري أولد بها أم انتقل إليها ، لأنه لما انتقل إلى مصر كان يعرف بها بالبغدادي ، وكان يلقب فخر الكتاب . مات بمصر لعشر خلون من صفر سنة ست وثمانين وخمسائة . سمعت جماعةً من أهل الكتابة المتحققين بها يقولون : لم يكتب

335 - ترجمته في بغية الطلب 4 : 275 وسير الذهبي 21 : 233 وابن خلكان 2 : 131 وتلخيص مجمع الآداب 3/4 : 143 والوافي 12 : 127 (وفيه نقل عن ابن النجار) وقال ابن خلكان : وذكره العماد الكاتب في الخريدة (قسم العراق 2/3 : 58) وكان من ندماء أتاك زكي بالشام ، وأقام بعده في ظل محمود نور الدين ، ثم سافر إلى مصر وتوطن بها . ولم يورد العماد من شعره إلا أبياتاً يتشوق فيها إلى القاضي الفاضل ، وأورد له ابن العديم عدداً من مقطعاته . وأورد المنذري ترجمته في وفيات سنة 584 ثم قال : وقيل انه توفي سنة 586 وقال الذهبي يعرف بابن اللعيبه ؛ وراجع تعليق محقق سير الذهبي هنا ففيه فوائد مهمة .

(1) م : الأحوال .

(2) الخريدة : عدل وفضل .

(3) م : خير وال .

(4) من قول العباس في مدح الرسول :

أحدٌ بعد أبي الحسن علي بن هلال بن البواب أجود من الجويني ، وكان أستاذه في الكتابة يعقوب الغزنوي ، كتب عليه ببغداد إلا أنه أبرُّ عليه وزاد حتى لا تناسَبَ بين خطيهما . وكان من شيمة الجويني أنه قطُّ ما كتب شيئاً بخطه كثر أو قلَّ ، دق أو جلَّ ، إلا ويكتب في آخره : كتبه الحسن بن علي الجويني . وكتب عليه جماعة من الكتاب واقتخروا بأستاذيته كابن القيسراني وغيره ، وكان ينتقل في البلاد ، حتى حطَّ بَرَكُهُ بالديار المصرية ، ونفقَ بها سوقه ، وعلا على أبناء جنسه قَدْرُهُ ، وعظم شأنه وارتفع مكانه ، وكان مع ذلك لا يترك هيئته وسمته ، فإنه كان يتزيا زِيَّ أهل التصوف . وبلغ من علو قدره بالديار المصرية إلى أن ولي ولده عز الدين إبراهيم ولاية القاهرة بعدما ولي ولاية اسكندرية مدة ، وكان محمود السيرة ، رأيتُ أهلَ مصر ممن شاهد ولايته يحسن الثناء عليه ، وكان ملوكيَّ الهمة شريفَ النفس ، أعني عز الدين إبراهيم . وكان فخر الكتاب يقول الشعر ويتعانه إلا أنه لم يكن فيه بذاك ، ومن شعره يمدح القاضي الفاضل وهو من أجود شعره :

لولا انقطاع الوحي كان منزلاً	في الفاضل بن عليّ البيساني
ثنى عليه بمثل ما يثني على	أفعاله المرضية الملكان
ومن شعره في الزهد :	
كم كادت الأوطان تشغلنا	ببخارف الدنيا عن اللّه
حتى تغرّبنا فكم غيراً	يقظن عقل الغافل اللاهي

- 336 -

الحسن بن علي بن إبراهيم بن الزبير ، أبو محمد المصري ، أخو الرشيد أحمد بن علي - وقد تقدم ذكره⁽¹⁾ - وكان من أهل أسوان من غسان، وكان الحسن هذا

336 - ترجمته في الخريدة (قسم مصر) 1 : 204 وكتاب الروضتين 1 : 147 والوافي 12 : 131 والفوات 1 : 243 والطالع السعيد : 100 وطبقات الداودي 1 : 135 وحسن المحاضرة 1 : 242 والشذرات 4 : 197 والمقفى 3 : 346 .

(1) انظر الترجمة رقم : 125 .

يلقب بالقاضي المهذب ، مات في ربيع الآخر سنة إحدى وستين وخمسمائة بمصر ، وكان كاتباً مليح الخط ، فصيحاً جيد العبارة ، وكان أشعر من أخيه الرشيد ، وكان قد اختلف بالصالح ابن رزيق وزير المصريين ، وقيل إن أكثر الشعر الذي في ديوان الصالح إنما هو عمل المهذب ابن الزبير ، وحصل له من الصالح مالٌ جم ، ولم ينفق عنده أحد مثله . وكان القاضي عبد العزيز بن الجباب⁽¹⁾ المعروف بالجلس هو الذي قرّظه عند الصالح حتى قدمه ، فلما مات المجلس شمت به ابن الزبير ، وليس في جنازته ثياباً مذهبة ، فنقص عند الناس بهذا السبب واستقبحوا فعله ، ولم يعش بعد المجلس إلا شهراً واحداً .

وصنف المهذب « كتاب الأنساب » وهو كتاب كبير أكثر من عشرين مجلداً ، كل مجلد عشرون كراساً ، رأيت بعضه فوجدته مع تحقيقي هذا العلم وبحثي عن كتبه غايةً في معناه لا مزيد عليه يدل على جودة قريحة مؤلفه وكثرة اطلاعه ، إلا أنه هذا فيه حذو أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري ، وأوجز في بعض أخباره عن البلاذري ، إلا أنه إذا ذكر رجلاً ممن يقتضي الكتاب ذكره لا يتركه حتى يُعرفه بجهدته مع إيراد شيء من شعره وخبره . وكان المهذب قد مضى إلى بلاد اليمن في رسالة من بعض ملوك مصر ، واجتهد هناك في تحصيل كتب النسب ، وجمع منها ما لم يجتمع عند أحد حتى صح له تأليف هذا الكتاب .

وكان أخوه الرشيد لما مضى إلى اليمن وأدعى الخلافة - كما ذكرناه في ترجمته - نمي خبره إلى المعروف بالداعي ، فقبض عليه قبضاً لا نعلم كيفيته وهمم بقتله ، فكتب المهذب هذا إلى الداعي بقصيدته المشهورة يمدحه ويستعطفه حتى أطلقه ، والقصيدة⁽²⁾ :

يا ربُّعُ أين تَرَى الأحبَّةَ يَمَمُوا هل أنجدوا من بعدنا أم أتهموا

(1) في بعض المصادر ابن الجباب ، وهو فيما أفدر خطأ وصوابه « الجباب » بالجيم والياء المشددة ، ثم وجدت الصفدي (18 : 473) ضبطه كذلك .

(2) وردت في الفوات (والوافي طبعاً) والطلع السعيد .

نزلوا من العين⁽¹⁾ السواد وإن نأوا⁽²⁾
 رحلوا وفي القلب المعنى بعدهم
 رحلوا وقد لاح الصباح وإنما
 وتعوّضت بالأنس روجي وحشة
 لولا هم ما قمت بين ديارهم
 أمنازل الأحباب أين هم وأي—
 يا ساكني البلد الحرام وإنما
 يا ليتني في النازلين عشية
 فأفورز إن غفل الرقيب بنظرة
 إني لأذكركم إذا ما أشرقت
 لا تبعثوا لي في النسيم تحية
 إني امرؤ قد بعث حظي راضياً
 فسلوت إلا عنكم وقنعت إلا
 ورأيت كل العالمين بمقلة
 ما كان بعد أخي الذي فارقت
 هو ذاك لم يملك علاه مالك
 أقنوت مغايبه وعُطل ربه
 ورمت به الأهوال همة ماجد
 يا راحلاً بالمجد عنا والعللا
 ومن الفؤاد مكان ما أنا أكرم
 وجد على مر الزمان مخيم
 تسري إذا جنّ الظلام الأنجم
 لا أوحش الله المنازل منهم
 حيران أستاذ التراب⁽³⁾ وأثم
 من الصبر من بعد التفرق عنهم
 في الصدر مع شحط المزار سكتهم
 بمنى وقد جمع الرفاق الموسم
 منكم إذا لئى الحجيج⁽⁴⁾ وأحرما
 شمس الضحى من نحوكم فأسلم
 إني أغار من النسيم عليكم
 من هذه الدنيا بحظي منكم
 إلا منكم وزهدت إلا فيكم
 لو ينظر الحساد ما نظرت عموا
 ليسوح إلا بالشكاية لي فم
 كلا ولا وجدي عليه متمم⁽⁵⁾
 ولربما هجر العرين الضيغم
 كالسيف يمضي غربه ويصم
 أتري يكون لكم إلينا مقدم

(1) م : العز .

(2) م : نوا .

(3) م : الديار .

(4) م : الحجاج .

(5) الإشارة إلى مالك وتمم ابني نويرة .

يفديك قومٌ كنتَ واسطَ عقدهم
 لك في رقابهم وإن هم أنكروا
 جهلوا فظنُّوا أن بعدك مَنَّمُ
 فلقد أقرَّ العينَ أن عداك قد
 لم يعصم الله ابنَ معصوم من الـ
 واعتضتَ بعدهم بأكرمِ معشرٍ
 فلعمرُ مجدك إن كرمتَ عليهمُ
 أقيالُ بأسٍ خيرُ من حملوا القنا
 متواضعون ولو ترى نادِيهمُ
 وكفاهمُ شرفاً ومجداً باذخاً⁽²⁾
 هو بدرٌ تمَّ في سماءِ علاهم
 مَلِكٌ جِماهُ جَنَّةٌ لِعُفَاتِهِ
 أني عليك بما مننتَ وأين من
 فاغفر لي التقصيرَ فيه وَعُدَّهُ
 مع أني سيرتُ فيك شوارداً
 تغدو وهوجُ الذارياتِ رواكدُ
 وإذا المآثرُ عُدَّتْ في مشهيدِ
 وإذا تلا الراوونَ مُحَكَمَ آيها⁽⁴⁾
 وكفى برأيِ إمامِ عصرِكَ ناقضاً

ما إن لهم مذ غبتَ شملُ يُنظَمُ
 مِننٌ كأطواقِ الحمامِ وأنعمُ
 لما رحلتَ وإنما هو مغرمُ
 هلكوا بغيرهمُ وأنتَ مُسَلَّمُ
 آفاتِ واختِرمِ اللعينُ الأخرمُ⁽¹⁾
 بدأوا لك الفعلَ الجميلَ وتَمَموا
 إن الكريمِ على الكرامِ مكرمُ
 وملوكُ قحطانَ الذين همُ همُ
 ما أسطعتَ من إجلالهم تتكلمُ
 أن أصبحَ الداعي المتوجُّ منهمُ
 وبنو أبيه بنو زُرَّيعِ⁽³⁾ أنجمُ
 لكنَّه للحاسدين جهنمُ
 أوصافِ مجدك يا ملكاً أعظمُ
 مع ما تجودُ به عليّ وتنعَمُ
 كالدرِّ بل أبهى لدى من يفهمُ
 وتبيتُ تسري والكواكبُ نوَمُ
 فبذكرها يُبدا المقالُ ويختَمُ
 صلَّى عليك السامعونَ وسلّموا
 ما أحكم الأعداءُ فيك وأبرموا

(1) ر : المجرم .

(2) م : أنهم قد (بدل باذخاً أن) .

(3) م : رويح .

(4) م : وإذا بدا أن يحكوا بها .

وأشدني أبو طاهر إسماعيل بن عبد الرحمن الأنصاري المصري بمصر في سنة اثنتي عشرة وستمائة قال : أشدني أبو محمد الحسن بن علي بن الزبير مطلع قصيدة :

أعلمت حين تجاورَ الحَيَّانِ أن القلوبَ مَواقِدُ النيرانِ
وعلمت أن صدورنا قد أصبحت في القوم وهي مَرايضُ الغزلانِ
وعيوننا عوضَ العيون أمدها ما غادروا فيها من الغدرانِ
ما الوجدُ هزَّ قناتهم بل هزها قلبي لما فيه من الخفقانِ
وتراه يكره أن يرى أظعانهم فكأنما أصبحت في الأظعانِ

وكان لما جرى لأخيه الرشيد ما جرى من اتصاله بالملك صلاح الدين يوسف بن أيوب عند كونه محاصراً بالاسكندرية - كما ذكرناه في بابهِ - قبض شاور على المهذب وحبسه ، فكتب إلى شاور شعراً كثيراً ليستعطفه فلم ينجح ، حتى التجأ إلى ولده الكامل أبي الفوارس شجاع بن شاور ومدحه بأشعار كثيرة ، وهو في الحبس ، حتى قام بأمره واستخرجه من حبسه ، وضمه إليه واصطنعه ، فمن ذلك قوله من قصيدة :

يا صاحبي سجنِ الخزانة خلياً نسيم الصبا ترسلُ إلى كبدي نفحاً
وقولا لضوء الصبح هل أنت عائدُ إلى ناظري أم لا أرى بعدها صباحاً
ولا تياساً من رحمة الله أن أرى سريعاً⁽¹⁾ بفضل الكامل العفو والصفحاً
فإن تحبساني في النجوم تجبراً فلن تحبسا مني له الشكر والمدحاً
وكتب إليه :

وما كنتُ أخشى قبل سجنكما على دموعي أن يقطرنَ خوفَ المقاطرِ
ومالي من أشكو إليه أذاكما سوى ملك الدنيا شجاع بن شاورِ
ومما قاله فيه ، وهو لعمرى من رائق الشعر وجيده :

إذا أحرقت في القلب موضعَ سكنها فمن ذا الذي من بعدُ يُكرِمُ مثواها
وإن نزلت ماء العيون بهجرها⁽²⁾ فمن أيِّ عينٍ تأملُ العيسُ سقياها

(1) م : مريعاً .

(2) م : لحرها .

على الرسم في رسم الديار ثراها
 رأى الدمعُ أجيادَ الغصونِ فحلاها
 وأمكن فيها الأعينُ النُّجْلُ مرماها
 دروعاً من الصبرِ الجميلِ نزعناها
 لعينيَّ عمّا في الضمائرِ عينها
 ندينُ بأديانِ النصارى عبدناها
 جلا اليومَ مرآةَ القرائحِ مرآها
 سُرايَ، وفي ليلِ الذوائبِ مسراها
 بأنفاسِ ربا آخرَ الليلِ رباها
 من الراحِ تَسْقِينا الذي قد سقيناها

وما الدمعُ يومَ البينِ إلا لآلئ
 وما أطلعَ الزهرَ الربيعُ وإنما
 ولما أبانَ البينُ سرَّ صدورنا
 عددنا دموعَ العينِ لما تحدرت
 ولما وقفنا للوداعِ وترجمتُ
 بدتُ صورةً في هيكلِ فلو أننا
 وما طرباً صُغنا القريضَ وإنما
 وليلةً بتنا : في ظلامِ شبيبتي
 تَأرُجُ أرواحُ الصُّبا كلما سرى
 ومهما أدنا الكأسَ باتت جفونها
 : [ومنها]

لسائله غيرَ الشبيبة أعطاه
 سياسةً من قاس⁽¹⁾ الأمور وقاساها
 وعاینَ أهوالَ الخطوبِ فعاناه
 صداه فإنني دائماً أتصداها

ولولم يجد يومَ الندى في يمينه
 فيا ملكَ الدنيا وسائسَ أهلها
 ومن كلفَ الأيامِ ضدَّ طباعها
 عسى نظرةً تجلو بقلبي وناظري⁽²⁾

وحدثني الشريف أبو جعفر محمد بن عبد العزيز الادريسي أن السبب في حبسه كان أنه كاتب شيركوه الملقب بأسد الدين ، وهو نازل على بلبس بعساكره في محاربة شاور ، فلما رحل أسد الدين عن بلبس وجدت الكتب في منزله ، فحملت إلى شاور فحبسه وهم بصلبه لولم يستنقذه ابنه الكامل .

وأشدني المصريون للمهذب في رفاء :

بليتُ برفاء⁽³⁾ لواحظُ طرفِهِ بنا فَعَلَّتْ ما ليس يفعلهُ النَّصْلُ

(1) الوافي والمختصر : ساس .

(2) الوافي : وخاطري .

(3) م : بكت لرفاء ، والتصحيح عن الوافي والقوات والمختصر .

يجور على العشاق والعدل دأبه
ومن شعره أيضاً⁽¹⁾ :

ولئن ترقرق دمعهُ يومَ النوى
فالسيف أقطع ما يكون إذا غدا
ومنه أيضاً⁽²⁾ :

لقد طال هذا الليل بعد فراقِهِ
فكيف أرجي الصبح بعدهم وقد
ومنه أيضاً :

يعتني من لو تحقّق ما الهوى
بنفسي بدرُ لو رآه عواذلي
ومنه أيضاً⁽³⁾ :

أقصرُ فديتك عن لومي وعن عذلي
من كلّ طرفٍ مريض الجفن ينشدني
إن كان فيه لنا وهو السقيم شفأ

وقال يرثي صديقاً له وقد وقع المطر يوم موته⁽⁵⁾ :

بنفسي من أبكى السماوات فقدهُ
فما استعبرت إلا أسي وتأسفاً
بغيت ظنناهُ نوالَ يمينه
وإلا فما ذا القطرُ في غير حينه

(1) انظرهما في الخريدة والوافي والفرات .

(2) وردا في المصادر المذكورة .

(3) الأبيات في الخريدة وابن خلكان «الطالع السعيد» .

(4) تضمين من قول المتنبي :

لعلّ عتبك محمود عواقبه فرما صحت الأجسام بالعلل

(5) هذه القطعة والتاليتان لها في الخريدة والوافي والفرات .

وله أيضاً :

لا ترجُ ذا نقصٍ ولو أصبحتُ
كيوانُ أعلى كوكبٍ موضعاً
من دونه في الرتبة الشمسُ
وهو إذا أنصفته نحسُ

وله أيضاً :

فدع التمدح بالقديم فكم عفا
إيوانُ كسرى اليومَ عند خرابه
في هذه الأكامِ قصرٌ دائرُ
خيرٌ لعمرك منه خصٌّ عامرُ

محتويات الجزء الثاني

الموضوع	الصفحة
[تنمة تراجم حرف الألف]	483
169 - أحمد بن محمد بن الفضل الخزاز	483
170 - أحمد بن محمد بن أحمد أبو علي الاصبهاني	483
171 - أحمد بن محمد بن هاشم القرطبي الأعرج	484
172 - أحمد بن محمد بن جعفر بن ثوابة	484
173 - أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي	485
174 - أحمد بن محمد الافريقي ، المقيم	485
175 - أحمد بن محمد ، أبو سليمان الخطابي	486
176 - أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الهروي الباشاني	491
177 - أحمد بن محمد بن عبد الله ، العروضي الصفار	491
178 - أحمد بن محمد ، ابن شرام الغساني	492
179 - أحمد بن محمد بن الحسن الخلال	493
180 - أحمد بن محمد الملقب مسكويه	493
181 - أحمد بن محمد الصخري	500
182 - أحمد بن محمد السهلي الخوارزمي	504
183 - أحمد بن محمد ، أبو علي المرزوقي	506
184 - أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي	507
185 - أحمد بن محمد بن أحمد ، أبو حامد الاستوائي	508
186 - أحمد بن محمد بن عمار المهدي	508

الصفحة

الموضوع

- 187 - أحمد بن محمد ، ابن برد الأصغر 509
- 188 - أحمد بن محمد بن هارون النزلي 510
- 189 - أحمد بن محمد العمركي 511
- 190 - أحمد بن محمد بن أحمد بن شهردار 511
- 191 - أحمد بن محمد ، أبو الفضل الميداني 511
- 192 - أحمد بن محمد الصلحي 514
- 193 - أحمد بن محمد بن القاسم الأحيكي 514
- 194 - أحمد بن محمد الأبي 515
- 195 - أحمد بن محمد بن جعفر الواسطي 517
- 196 - أحمد بن مروان المؤدب أبو مسهر 518
- 197 - أحمد بن مطرف بن إسحاق القاضي 519
- 198 - أحمد بن مطرف أبو الفتح العسقلاني 519
- 199 - أحمد بن موسى بن أبي عمار الحناط 519
- 200 - أحمد بن موسى بن العباس ، ابن مجاهد 520
- 201 - أبو أحمد النهرجوري 523
- 202 - أحمد بن نصر بن الحسين البازيار 526
- 203 - أحمد بن هبة الله بن العلاء المخزومي 528
- 204 - أحمد بن الهيثم بن فراس السامي 529
- 205 - أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري 530
- 206 - أحمد بن يحيى بن زيد ، أبو العباس ثعلب 536
- 207 - أحمد بن يحيى بن علي المنجم 554
- 208 - أحمد بن يحيى بن الوزير 555
- 209 - أحمد بن يحيى بن سهل الطائي المنبجي 555
- 210 - أحمد بن يزيد بن محمد المهلب 556

الموضوع	الصفحة
211 - أحمد بن يعقوب بن يوسف ، برزويه الاصبهاني	556
212 - أحمد بن يعقوب بن ناصح الاصبهاني	556
213 - أحمد بن إسحاق بن جعفر ، ابن واضح اليعقوبي	557
214 - أحمد بن يوسف بن إبراهيم ، ابن الداية	557
215 - أحمد بن يوسف بن القاسم الكاتب	560
216 - أختاء	570
217 - أسامة بن سفيان السجزي	571
218 - أسامة بن مرشد ابن مننذ	571
219 - إسحاق بن إبراهيم الموصللي	594
220 - إسحاق بن إبراهيم البربري	616
221 - إسحاق بن إبراهيم الفارابي اللغوي	618
222 - إسحاق بن أحمد بن شيث البخاري	620
223 - إسحاق بن بشر بن محمد ، أبو حذيفة البخاري	622
224 - إسحاق بن سلمة بن إسحاق القيني	623
225 - إسحاق بن عمار ، ابن الجصاص	623
226 - إسحاق بن براء ، أبو عمرو الشيباني	625
227 - إسحاق بن نصير الكاتب البغدادي	628
228 - إسحاق بن يحيى بن سريح الكاتب	629
229 - إسحاق بن موهوب بن الخضر الجواليقي	630
230 - أسعد بن عصمة ، أبو البيداء الرياحي	630
231 - أسعد بن علي بن أحمد الزوزني ، البارع	630
232 - أسعد بن مسعود بن علي العتبي	633
233 - أسعد بن المهذب ، ابن مماتي	635
233 ب - أسعد بن علي النحوي	645

الموضوع	الصفحة
234 - أسلم بن سهل الرزاز ، بحشل الواسطي	646
235 - اسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحبري	646
236 - اسماعيل بن اسحاق ، ابن حماد الأزدي	647
237 - إسماعيل بن الحسن بن علي الغازي ، شمس الأئمة	651
238 - إسماعيل بن الحسين بن محمد العلوي النسابة	652
239 - إسماعيل الضرير النحوي أبو علي	655
240 - إسماعيل بن حماد الجوهري ، صاحب الصحاح	656
241 - إسماعيل بن خلف الصقلي أبو ظاهر	662
242 - إسماعيل بن عباد ، صاحب ابن عباد	662
243 - إسماعيل بن عبد الله ، أبو العباس الميكالي	721
244 - إسماعيل بن عبد الرحمن ، السدي الكبير	724
245 - إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد الصابوني	726
246 - إسماعيل بن علي بن إسماعيل الخطبي	727
247 - إسماعيل بن علي الحظيري	728
248 - إسماعيل بن عيسى العطار	729
249 - إسماعيل بن القاسم ، أبو علي القالي	729
250 - إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصفار	732
251 - إسماعيل بن محمد بن أحمد الوثابي	733
252 - إسماعيل بن محمد بن عبدوس الدهان	734
253 - إسماعيل بن محمد القمي	735
254 - إسماعيل بن محمد بن عامر ، أبو الوليد ابن حبيب	735
255 - إسماعيل بن مجمع الأخباري	736
256 - إسماعيل بن موهوب بن أحمد الجواليقي	736
257 - إسماعيل بن يحيى بن المبارك اليزيدي	737

الموضوع	الصفحة
258 - الأغر أبو الحسن	739
259 - أمان بن الصمصامة بن الطرماح	739
260 - أمية بن عبد العزيز بن أبي الصلت	740
[تراجم حرف الباء]	744
261 - بزرج بن محمد العروضي	744
262 - بشر بن يحيى بن علي القيني النصيبي	746
263 - بقي بن مخلد الأندلسي	746
264 - بكر بن حبيب السهمي	750
265 - أبو بكر ابن عياش الحنات الكوفي	751
266 - بكر بن محمد ، أبو عثمان المازني	757
267 - بندار بن عبد الحميد الكرخي ، ابن لره	765
268 - بهزاد بن يوسف بن يعقوب النجيرمي	768
[تراجم حرف التاء]	769
269 - تمام بن غالب ، ابن التياني المرسي	769
270 - توفيق بن محمد بن الحسين الأطرابلسي	770
[تراجم حرف الثاء]	771
271 - ثابت بن الحسين بن شراعة التميمي	771
272 - ثابت بن أبي ثابت علي الكوفي	771
273 - ثابت بن أبي ثابت عبد العزيز اللغوي	772
274 - ثابت بن عمرو بن حبيب	772
275 - ثابت بن سنان الصابي	772
276 - ثابت بن محمد الجرجاني	773
277 - أبو ثروان العكلي	775

الصفحة

الموضوع

- [تراجم حرف الجيم]
- 776..... 278 - جبر بن علي بن عيسى الزهيري
- 776..... 279 - جعفر بن أحمد المروزي
- 777..... 280 - جعفر بن أحمد بن عبد الملك الاشيلي
- 777..... 281 - جعفر بن أحمد بن الحسين ، ابن السراج
- 781..... 282 - جعفر بن إسماعيل بن القاسم القالي
- 781..... 283 - جعفر بن الفضل ابن الفرات ، ابن حنزابة
- 788..... 284 - جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب
- 790..... 285 - جعفر بن محمد بن أحمد بن حدار
- 792..... 286 - جعفر بن محمد بن الأزهر الأخباري
- 792..... 287 - جعفر بن محمد بن خالد بن ثوبة
- 793..... 288 - جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي
- 798..... 289 - جعفر بن موسى ، أبو الفضل ابن الحداد
- 798..... 290 - جعفر بن هارون بن إبراهيم الدينوري
- 799..... 291 - جلد بن جمل الراوية
- 799..... 292 - جناد بن واصل الكوفي
- 800..... 293 - جنادة بن محمد بن الحسين الهروي
- 801..... 294 - جهم بن خلف المازني
- 802..... 295 - جودي بن عثمان الموروري
- [تراجم حرف الحاء]
- 803..... 296 - الحارث بن أبي العلاء ، أخو أبي عمرو
- 803..... 297 - حبشي بن محمد الشيباني
- 804..... 298 - حبش بن عبد الرحمن ، أبو قلابة الجرمي
- 805..... 299 - حبش بن موسى الصيني

الموضوع	الصفحة
300 - حسان بن مالك بن أبي عبدة	806
301 - الحسن بن إبراهيم بن زولاق	807
302 - الحسن بن أحمد بن يعقوب ، الهمداني	809
303 - الحسن بن أحمد بن يعقوب (ترجمة ثانية)	810
304 - الحسن بن أحمد ، أبو علي الفارسي	811
305 - الحسن بن أحمد ، الأسود الغندجاني	821
306 - الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء	823
307 - الحسن بن أحمد الاسترابادي	825
308 - الحسن بن أحمد بن الحسن الهمداني	825
309 - الحسن بن إسحاق بن أبي عباد اليميني	840
310 - الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي	841
311 - الحسن بن بشر بن يحيى الأمدي	847
312 - أبو الحسن البوراني	854
313 - الحسن بن الحسين ، أبو سعيد السكري	854
314 - الحسن بن الخطير ، الظهير الفارسي	857
315 - الحسن بن داود الرقي	860
316 - الحسن بن داود بن الحسن القرشي النقاد	860
317 - الحسن بن رشيق القيرواني	861
318 - الحسن بن شهاب بن الحسن العكبري	866
319 - الحسن بن صافي ، ملك النجاة	866
320 - الحسن بن عبد الله ، لغدة الأصبهاني	873
321 - الحسين بن عبد الله ، أبو سعيد السيرافي	876
322 - الحسن بن عبد الله ، أبو أحمد العسكري	911
323 - الحسن بن عبد الله ، أبو هلال العسكري	918

الصفحة	الموضوع
922	324 - الحسن بن عبد الله العثماني
923	325 - الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الرامهرمزي
928	326 - الحسن بن عثمان بن حماد الزياتي
931	327 - الحسن بن علي الحرمازي
932	328 - الحسن بن علي المدائني
932	329 - الحسن بن علي بن عمر ، ابن المصحح
933	330 - الحسن بن علي بن الحسن ، ابن مقلة
935	331 - الحسن بن عليل بن الحسين العنزري
936	332 - الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي
938	333 - الحسن بن علي بن إبراهيم الصقلي
939	334 - الحسن بن علي بن بركة بن عبيدة
940	335 - الحسن بن علي الجويني الكاتب
941	336 - الحسن بن علي ، ابن الزبير الاسواني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- 337 -

الحسن بن علي بن أبي سالم المعمر بن عبد الملك بن ناهوج الاسكافي الأصل البغدادي المولد والدار ، أبو البدر ابن أبي منصور : من أهل باب الأزج ، أحد الكتاب المتصرفين في خدمة الديوان الامامي هو وأبوه ، وكان فيه فضل وأدب بارع وعربية وتصرف في فنونها ، ويكتب خطأ على طريقة أبي علي ابن مقلة قل نظيره فيه ، وله خصائص ، ولقي المشايخ ، وصنف عدة تصانيف في الأدب حسنة ، وتنقل في الولايات إلى أن رتب مشرفاً بالديوان العزيز في سادس شهر رمضان سنة ست وثمانين وخمسائة ، فكان على ذلك إلى أن عزل في سابع ذي الحجة سنة ثمان وثمانين . وكان صحب أبا محمد ابن الخشاب النحوي ، وقرأ عليه وبحث معه وعلق عنه تعاليق وقفت على بعضها فوجدتها منبئة عن يد باسطة في هذا الفن من العلم ، ورأيت بخطه في حلب تعاليق وكتباً واختياراتٍ ونظماً ونثراً تدل على قريحة سالمة ، ونفس عالمة ، تقلل النظر ، وتؤذن بالعلم الغزير ، ومما بلغني من شعره :

وعلى الكتيب مُخَمَّرٌ من تيهه	كالبدرٍ من حُسْنٍ وليس بأفل
حجبوه بالبيضِ القواصلِ ما دَرَوَا	من حسنه وسيوفهم كالقواصل
رشاً كأن لحاظه مطرورة	قدفت بها غَرَضاً حَيَّة نابل

337 - ترجمته في مختصر ابن الديبني 2 : 19 والوافي 12 : 139 وبغية الوعاة 1 : 514 وقال الصفدي : «وطول ياقوت ترجمته إلى الغاية وأورد من رسائله إلى القاضي الفاضل جملة ، وهذا القول قد يشير إلى أن الصفدي اطلع على نسخة اختلطت فيها ترجمة الاسكافي بترجمة القطان بعده . وقد فصلت بينهما ، ولكني أقدر أن هذا الاختلاط كان السبب في سقوط رسائل أخرى في ترجمة الاسكافي .

وكأنَّ سحرَ بلاغيةٍ في لفظه أخذَ تعقدها نوافثُ بابلِ

وكان خرج من بغداد حاجاً في سنة تسع وثمانين وخمسمائة أو نحوها فجاور بمكة ، ثم صار منها إلى الشام وأقام بحلب مدة ، ثم انتقل إلى مصر فسكنها إلى أن مات بها في ثامن عشر رمضان سنة ست وتسعين وخمسمائة عن سبع وستين سنة ، ودفن بالقرافة ، حدث بذلك ابنه أبو منصور علي .

وقرأت بخط ابن أبي سالم الذي لا أرتاب به ما صورته : نسخة كتاب كتبه إلى القاضي الفاضل عند قدومي من الحجاز إلى مصر في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة : لو كانت المودات - أطال الله بقاء المجلس السامي في نعمة خصيبة المرتع ، وعيشة عذبة المنيع ، وأدام علاه في سعادة لا تتطرق إلى ضايفي بردها السايغ حوادث الأقدار ، ولا يتطرق صايفي وردها السايغ بحوادث الأقدار ، وحرس مواهبه لديه ما لزم السكون أول المشددين ، ولا زالت ثاويةً بجنابه حتى يلتقي المخفقان من كلمتين ، ولا فتت منح التوفيق مصاحبةً له ما اشتبه الذاتى بالعرض اللازم ، وذم المقرط أمره وأحمده الحازم - لا تُقرع أبوابها ، ولا يتدرع زينة لبوسها وأثوابها إلا عن معرفة في المشاهد سابقة ، أو مائة قائدة أو ذريعة سائقة . . . (1) .

التعاضد والتضافر . . . (1) سابق للصفة ، وإنما للنفوس سرائر أهواء تحنُّ إلى التداني وإن تباعدت الشعوب وتنازحت الديار ، كما لتباينها أسباب تتنافر من أجلها وإن تقاربت الأنساب وتناوحت المقار ، والفضائل الفاضلية القريرة ، والمناقب الشهيرة ، التي قد سار ذكرها في الآفاق سير القمر ، وعطل مزيتها مروى السير ، وتليت محاسنها كما تتلى السور ، وصار الفوز بمناسمة رباها من أفضل ما أسفر عنه سفر ، ولو عاينها الصدر الأول لمدح في دراستها السهر ، وما جديب السمر ، فلا غرو أن تحنُّ النفوس إلى محلِّ كمالها ، وماوى توافر أضدادها التي انفرد بجمالها ، ومثوى مواهبها التي هبطت إليه من المحلِّ الأرفع لما سُمِّي لها وسما لها ، ومن هو أمينها المصدق لظنونها ويمينها إذا كان غيره يمينها وشمالها ، وقد زادها إفراط حبّ التبيان ، فلله درُّ ذلك

(1) بياض في م .

البيان ، فلکم استفتاء حجتہ إلى أمر اللہ من الطوائف والفرق ، وکم فض کتابہ من کتاب الضلال وفرق .

ثم ذکر وصف بلاغته بما أطال فيه ووصف البحر الذي ركبہ حتى خلص إلى مصر ثم قال : وقد أرسل هذه الخدمة مستخرجةً للإذن في الحضور والتشرف بميمون اللقاء ، وإن زاحم به أوقات الطاعات ومواقيت الأذكار ، وشغل على اختصاره عن شيء من المهام والأوطار ، فللمتوكل لنفسه أن يدعي أن في ذلك ضرباً من ضروب البر ، فإنه قد أصبح ولله الحمد في هذا الطرف لقاطنيه وطارقيه كالأب البر . والمنشود من الأريحية الكريمة إكرام مشوى خدمته وتلقاها بما يزيل عنها انقباض الغريب ووحشته ، وحيرة القادم ودهشته ، فعنده حياةً طبيعيّة لعله متجاوزة للقدر المحدود .

غذبتُ به طفلاً فإن رمثُ غيره عصاني وأغرنتني به ألفة المهد
وكتب إليه بعد الحضور عنده رقعة منها : وحضر الشيخ النفيس وصحبته ما قابل
كريم الاهتمام الذي صدر عنه من الأدعية والأثنية بما لا يزال يواليه ويرفعه ويهديه ،
ولقد أحجله أن يرى نفسه في صورة مُثقل ، أو يُرى بعين غير موحد في دين هواه
مُتثقل . ومُتترحه أن يُخص من حُسن الرأي العالي بشعار يُهيج ولا يُنهج ، وَشَرَعُ له
سبيلاً في الفخر وَنَهَج ، وأن يشير بأسطرٍ بالخط الكريم تفوق المال ، وتبقي الجمال ،
فأبقى السمات ما خطته يمينه ، وأثبت الصفات ما دل عليه تزيينه ، وأزكى الشهادات ما
تطوع به كرمه ، وأعطر رياض الحمد ما أنبتة ديمه . وقد حصل الخادم بين نزاع
يحضه على حضور الخدمة وينشطه ، وخوف إبرام يقبضه ويثبطه ؛ وقد ترجم عن حاله
هذه أبيات الشاعر أبي عبد الله وهي :

حالة قد حصلتُ أخبط ⁽¹⁾ منها	حول دار الأستاذ في عشواء
إن تأخرتُ أو تقدّمتُ فيها	ساء ظنّي في الموضوعين برائي
لست أدري من الضلال أقدًا	مي خيرُ في ذاك أم من ورائي
أوثر الخدمة التي تثبت ⁽²⁾ اسمي	عندكم في جريدة الأولياء
ثم أخشى من أن ⁽³⁾ أعد إذا جئت	من المبرمين والثقلاء

(1) م : للخوف .

(2) م : توثر .

(3) م : أني .

قد تحيرتُ فاجعلوا أنتم اسمي حيث شئتم من هذه الأسماء
ومن خطه : ومن عبثِ الخاطر وهوسه أبيات تشوقتُ فيها الحجاز بعد مجاورتي
بالحرم الشريف بمكة ، قدسها الله سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين :

خليلي هل تشفي من الوجد وقفةً بخيفِ مني والسامرون هجوعُ
وهل للليلات (1) المحصب عودةً وعيشِ مضى بالمأزمين رجوعُ
وهل سرحةً بالسفح من أيمن الصفا رعتُ من عهدِي ما أضاع مضيعُ
وهل قوّضتُ خيمَ على أبرق الحمى وما ذاك من غدرِ الزمانِ بديع
وهل تردنُ ماءً بشعبِ ابنِ عامرٍ حوائمُ لو يُقضى لهنَّ شروعُ
وما ذاك إلا عارضٌ من طماعة له بقلوبِ العاشقين ولوغُ
وإني متى أعصِ التجلّد والأسى فللشوق مني والغرام مطيع
فيا جيرتي إذ للزمان نضارةً وعودي نُصارٍ والخيامُ جميع
بنعمانٍ والأيامُ فينا حميدةً ووادي الهوى للنازلين مريع
وما أزمعَ الحيّ اليمانسون نيةً ولا ريع باليين المشتُ مروغُ
كفى حزنًا أني أبيتُ وبيننا من البيد ممتدُّ (2) الفجاج وسبعُ
أعالجُ نفساً قد تولّى بها الأسى وطرفاً يجفُّ المزنُ وهو هموعُ

ومن خطّه أيضاً : بيتان صدرت بهما كتاباً في هذه الرقعة إلى بعض الإخوان
بمكة حرسها الله تعالى :

ألا قل لجيران الصفا ليت داعي الـ تفرق أعمى يسومٍ راح مناديا
لعمري لقد ودّعتُ يومَ وداعكم بشعب المنقى شُعبَةً من فؤاديا
ومن خطّه رسالة كتبها إلى الفاضل أيضاً يسأله شيئاً من رسائله ، قال في آخرها :
فصار مثل هذه العوارف التي أقتصرتُ في ذكرها على الإيماء وقوفاً مع مجد سيدنا - أطال

(1) م : لليلات .

(2) الوافي : معروض ؛ م : معد .

اللَّهُ بقاءه مبسوط اليد في عباد الله بالفرض ، مقرضاً له عناء همه فيهم أحسن القرض ، منجزاً لهم ما وعد : ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّتْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (الرعد: 17) - عند الخادم ، ومثله كالبيت من القريض قبل القافية ، والمريض الذي مَطَلَّتْهُ الأيام بالعافية ، فلا يكمل ذلك ولا يروق ، ولا يتطربُّ به المشوق ، ولا يترنمُّ به الكئيب ، ولا يتسلَّى به الغريب ، دون تمامه ، وتكافي أجزاء نظامه ، وعبقه بمسك ختامه ، ولا يحسُّ هذا بلذة على الحقيقة ، وإن شرفت ، حتى تجد روحه رَوْحَ الشفاء فيدرِكْ مزيتها بطرق الصحة ومروءتها بحاسة سمعها ، وتساعفه الأقدارُ بتكميلها لك وجمعها :

وما أسفي إلا عليها فإنني بقرطاسها لا بالدنانير أكلفُ
فجدُّ لي بما أهواه منها فإنني سألحفُ في استيهابها وأكلفُ
وما هذه الأهواء إلا غرائزُ قبيحُ لدى نقادها المتكلفُ

وإن كان الخادم عن حالٍ من شُرِّفَ بهذا من أفناء الناس ، ولم يكمل بعدته الاستئناس ، فليس له أن يكونَ معترضاً ، ولا أن يتلقى ذلك بغير التسليم والرضى ، فإن الخدمة السامية هي التي تبين لديها الأقدار ، وبأفعالها تترتب المنازل وتتفاوت الأخطار.

- 338 -

الحسن بن علي بن محمد بن إبراهيم بن أحمد القطان ، أبو علي المروزي : أصله من بُخارى ، وولد بمرو سنة خمس وستين وأربعمائة . ومات مقتولاً ، قتله العز لما وردوا خراسان وتغلبوا على مرو ، فقبضوا عليه في من قبضوا ، فجعل يشتمهم وجعلوا يحثون التراب في فمه ، حتى مات سنة ثمان وأربعين وخمسائة .

338 - سقط أول هذه الترجمة من ياقوت ، واختلطت بترجمة الاسكافي السابقة وبه على ذلك الدكتور مصطفى جواد رحمه الله (ص: 19) فاعدت صدر الترجمة اعتماداً على المختصر والصفدي (الوافي 12: 140 - 141) وبغية الوعاة 1: 513 وانظر ترجمة أخرى له في تاريخ الحكماء لليهقي: 156 (ط . دمشق) وقال البيهقي : إن له رسائل في الطب ، وأكثر معالجاته يؤول إلى تقليل الطعام وتلطيفه ، وربما ينهى المريض عن الدواء الغذائي فضلاً عن الغذاء ، وأورد له أقوالاً حكمية .

وكان شيخاً فاضلاً ، كبيراً محترماً ، قد أخذ بأطراف العلوم على اختلافها ، وغلب عليه اسم الطَّبِّ ، وله في كل نوع تصنيفٌ ماثور. وكان له دكانٌ برأس المربعِ يقعدُ فيه للتطببِ يؤذي الناس ويشتتهم إذا سئل عن شيء من المداواة . وكان ينظر في الخزانة التي عملت برسم الكتب في المدرسة الخاتونية وهي يومئذ معمورة بالكتب ينتابها الفضلاء ويلتذ بها العلماء ، حتى أغار خوارزمشاه على مرو وفي صحبته الرشيد الروطاط كاتبه فدخلها وانتخب من محاسن كتبها ونقلها الى خوارزم وتركها صفراً . وكان القطان قد وقف فيها من كتب نفسه الكثير ، فبين القطان والروطاط في ذلك رسائل معروفة وأجوبة مشهورة يدعي القطان عليه أنه انتهب كتبه وأغار على ثمره عمره وما جمعه في سالف أيامه ، والرشيد يتبرأ من ذلك ويحلف له أنه ما فعل .

وكنت عند كوني بمرو عَرَضَ عليّ شيخنا فخر الدين أبو المظفر عبد الرحيم بن تاج الاسلام أبي سعد السمعاني - تغمدهما الله برحمته - جزءاً يشتمل على رسائل للحسن القطان إلى الرشيد الروطاط ، محشوة بالسبِّ له والثلبِ تصريحاً لا تعريضاً ، ويُلزِمُهُ الحجة في أنه نهب كتبه وسلبه نتيجة عمره ، ويستحسب الله عليه ، وضاق نطاق الزمان من تحصيلها وكتبتها ، وقلت :

وكم مُنِيَّةٍ خَلَفْتُ خَلْفِي وَبَغِيَّةٍ ومن حَاجِ نَفْسٍ حَالٍ مِنْ دُونِهَا التَّرْكَ
إِذَا ذَكَرْتَهَا النَّفْسُ حَنَّتْ وَأَرْزَمَتْ وودَّتْ لِفِرْطِ الْوَجْدِ أَدْرَكُهَا الْفَتْكَ
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الدِّيَارِ وَقُدِّسَتْ نفوسٌ بِمَشْوَاهَا نَوَى الْعِلْمِ وَالنَّسْكَ

وبقيت نفسي إليها متطلعة ، وإلى مكنونها ملتفتة ، فظفرتُ برسائل الرشيد محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري البلخي المعروف بالروطاط متضمنةً الأجوبة عنها يدلُّ آخرها على إضرابِ الحسن القطان عن تهمة والإذعان ببراء ساحته .

نسخة الرسالة الأولى⁽¹⁾ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قرع سمعي من أفواه
الواردين والسنة الطارئين على خوارزم أن سيدنا - أدام الله فضله - كلما نقرغ من
مهمات نفسه ، ووظائف درسه ، يُقبل بمجمعه على أكل لحمي ، والإطنا ب في سبي

(1) راجع رسائل الروطاط 2 : 18 (ط . مصر 1315) .

وشتمي ، ونسبني إلى الإغارة على كتبه ، ويبالغ في هتك أستار الكرم وحجبه . أهذا يليق بالفضل والمروءة ؟ أو يجمل بالكرم والفتوة أن يفترى على أخيه المسلم ، بمثل هذا الكذب المقلق والبهتان المؤلم ؟ والله إذا نفخ في الصور يوم النشور ، وبعثت هذه الرمم البالية ، من الأجدات متدعة ملابس الحياة الثانية ، وجمعت عباد الله في مواقف العرصات ، وتطايرت صحائف الأعمال إلى أربابها ، وسئلت كل نفس عما كسبت ، فمن مسيء يسحب على وجهه إلى النار ، ومن محسن يحمل على أعطاف الملائكة إلى الجنة ، لم يتعلق في ذلك المقام الهائل أحد بذيلي طالباً مني ملكاً غصبته ، ولا مالاً نهبته ، أو دماً سفكته ، أو سترأ هتكته ، أو شخصاً قتلته ، أو حقاً أبطلته . وها أنا ذا قد آتاني الله من الوجه الحلال قريباً من ألف مجلد من الكتب النفيسة ، والدفاتر الفائقة والنسخ الشريفة ، وقد وقفت الكل⁽¹⁾ على خزائن الكتب المبنية في بلاد الاسلام - عمرها الله - ليستفيع المسلمون بها ، ومن كانت عقيدته هكذا كيف يستجيز من نفسه أن يغير على كُتب إمام من شيوخ العلم ، أنفق جميع عمره حتى حصّل أوراقاً⁽²⁾ يسيرة لوبيعت في الأسواق لما أحضر بشمنها مائدة لئيم ؟! الله الله لا يفترين سيدنا - أدام الله فضله - فافتراء الكذب على مثلي ذنب⁽³⁾ يتعثر في أذياله يوم القيامة ، وليخافن الله⁽⁴⁾ الذي لا إله إلا هو ، وليتذكرون يوماً يثاب الصادق فيه على صدقه ، ويعاقب الكاذب على كذبه ، والسلام .

فورد على الرشيد جوابٌ عن هذه الرسالة يكون في نحو كراستين يُغليظ له في القول ، ويصرّح فيه بالسبّ والتهمة ، فكتب إليه الرشيد⁽⁵⁾ : بسم الله الرحمن الرحيم ، ورد كتاب سيدنا - أظال الله بقاءه في دولة مفترة المباسم ، ونعمة متجددة المراسم - مشتملاً من الإيذاء والإيحاء ، والإيذاء والإفحاش⁽⁶⁾ ، على كلمات ، بل

(1) الرسائل : وأنا وقفت الكل ؛ م : ووقفت كلها .

(2) الرسائل : أوراقاً .

(3) الرسائل : والله لا إله إلا هو ليقترفن . . . بافتراء الكذب . . . ذنباً .

(4) ر : وليخش من الله .

(5) الرسائل 2 : 19 .

(6) الرسائل : مشتملاً من الإيذاء والافحاش .

على ظلمات ، لو أطفأ أدام الله علوه بعض لهبه ، وسكن نائرة غضبه ، ثم عاد إليه متصفحاً لألفاظه ومعانيه ، متفحصاً عن مقاطعه ومبانيه ، لما ارتضى ذلك من دينه وعقله ، ولما استحسنته من كرمه وفضله . إلا أنني أعذره فيما قال ، قَصَرَ كلامه أو طال ، لعلمي أنه أدام الله علوه مسلوب مغلوب ، جريح أسنة القهر ، طريح صدمات الدهر ، عضته أنياب النوائب ، وخذشته أظفار المصائب . نهبت كتبه وأمواله ، وعصبت رحاله وأثقاله ، وطالب الثأر يقصد كل راجل وفارس ، وصاحب الضالة يتهم كل قائم وجالس . ولقد علم سيدنا - أدام الله علوه - أن وقعة مرو عمرها الله كانت واقعة عامة شملت كل جبهة وحافر ، وطبقت كل صائح وصافر ، وكان قد لحقت في ذلك الوقت بعسكر خوارزمشاه من طبقات الناس أوزاع وأخفاف ، ومن حشرات الأرض أنواع وأصناف ، قصارى همهم القتل والإغارة ، ومنتهى أربهم الإحراق والإبارة ، وأوباش مرو أيضاً كانوا يخرجون من مكائهم في الليالي ، ويتعرضون لبيوت السادات والموالي ، فليس بمستبعد أن يكون قد ظفر بكتبه من أولئك الأقوام أحد لا يُعرف شأنه ، ولا يعلم مكانه . أما أنا فالله تعالى يعلم - وقد خاب من استشهده باطلاً - أنني ما فتحت للإغارة باباً ، ولا نهبت كتاباً⁽²⁾ ، بل ذهبت يوماً على مقتضى إشارته الكريمة لأحمل كتبه إلى المعسكر⁽³⁾ ، فلما دخلت داره الرفيعة ، ورأيت كتباً كثيرة فوق ما يحيط به عد ، أو يشتمل عليه حد ، فقلت : نقل هذه أمرٌ مشكل ، وحمل هذه خطبٌ معضل ، فتركتها بحالتها⁽⁴⁾ في أماكنها ، وخليتها برمتها في معادنها ، وخرجت كما دخلت خالي الحقائق ، فارغ الزكائب . فإن كنت غضبت⁽⁵⁾ يوم وقعة مرو أو قبلها أو بعدها من كتبه - أدام الله علوه - كتاباً أو جزءاً أو دفترأ⁽⁶⁾ ، أو من سائر أمواله شيئاً صغر أو جل ، كثر أو قل ، أو رضيت أن يغصبه أحد من أتباعي والمنتمين إلي ، أو عرفت غاصباً غضبه ، أو ناهباً نهبه ، فأخفيت ذلك عنه ، أو كتمته منه ، فأنا بريء من الله وهو بريء مني ، وإن كنت فعلت بنفسي شيئاً مما ذكرت ، أو رضيت أن يفعله أحد من

(1) المختصر : ومن خراب .

(2) م ر : بابه ... كتابه .

(3) الرسائل : العسكر .

(4) ر : بحالها .

(5) ر : أصبت .

(6) ر : رقاً .

المتعلقين بي ، أو عرفتُ فاعلاً فعله ، فعليّ لله أن أحجّ بيته المعظم المكرم راجلاً حافياً وعلى عاتقي الزاد والمزادة عشرَ مرات ، وإن كنتُ فعلتُ شيئاً من ذلك ، أو رضيت أن يفعله أحد من المتعلقين بي أو عرفتُ فاعلاً فعله ، فكلُّ مالٍ ملكته يميني فهو في سبيل الله على مساكين الحرمين ، وإن كنتُ فعلتُ شيئاً من ذلك ، أو رضيت أن يفعله أحدٌ من المتعلقين بي ، أو عرفتُ فاعلاً فعله ، فكلُّ عبدٍ ملكته أو أملكه فهو حرٌّ ، وإن كنتُ فعلتُ شيئاً من ذلك ، أو رضيت أن يفعله أحد من المتعلقين بي ، أو عرفتُ فاعلاً فعله ، فكلُّ امرأة تزوّجتها أو أتزوّجها فهي طالقٌ مني ثلاث تطليقات⁽¹⁾ ؛ هذه الأيمان والنذور كتبها بيناني ، وأجريتها على لساني ، لا خوفاً من غوائله ، ولا هرباً من حبائله ، فإن الصلح آمن أهله ، والإسلام جبّ ما قبله ، ولكن إظهاراً لخلوّ راحتي ، وبراءة ساحتي ، وشفقة عليه - أدام الله علوه - وصيانة لفاضل مثله [وهو] الذي لا مثيل له في أقطار الشرق والغرب وأقاصي البر والبحر ، أن يسلك طريقة غير مستصوبة ، ويختار شريعة غير مستعذبة . عصمنا الله وإياه مما يورث ذمّاً ، ويعقب إثمًا . وقد بعثتُ في قرآن هذه الخدمة خدمةً أخرى مفرطة في الطول ، مجررة الذبول⁽²⁾ ، منسوجة على منوال آخر كالكي للداء إذا استحكمت شدته ، وتناولت مدته ، وعجز الأساءة عن معالجته ، والأطباء عن مداواته ، وهديته - أدام الله علوه - فيها النجدين ، وأريته الطريقين ، ودفعتُ عنان الاختيار إليه ، ووضعتُ زمام الإينار في يديه ، ليسلك منهما ما يشاء ، إما ما يُسرُّ [به] وإما ما يساء ، وفقه الله للأصوب والأصلح ، وأسعده بالأرشد والأنجح ، وجعله من الصالحين المصلحين ، والفائزين المفلحين ، والسلام .

وكتب إليه مع الكتاب المتقدم ذكره⁽³⁾ : بسم الله الرحمن الرحيم ، صادفني - أطال الله بقاءك في دولة مشرقة الكواكب ، ونعمة هائلة السحاب ، وسلامة طيبة المشاريع والمشارب - خطابه الكريم وكتابه الشريف بخوارزم وأنا ناعمُ البال ، منتظم

(1) م ر : طلاقات .

(2) م : الذيل .

(3) رسائل الوطواط : 21 .

الحال ، من النفس في دعة ، ومن العيش في سعة ، والحمد لله على ذلك وبه الثقة والحوّل ، وله المنة والطول ، وحين تنسمت من يد حامله رياه ، وَثَبْتُ من مكاني مستقبلاً إياه ، ومددت إليه يميني مَدَّ مُعِزِّ مُكْرِمٍ ، وأخذته بطرف كمي أخذَ مُجِلِّ معظم ، وقلت في نفسي : كرامة ساقها الله تعالى إليّ ، وسعادة ألفت أنوارها عليّ ، وأرسلت في الحال قاصداً إلى دارات⁽¹⁾ الأشراف وسرّوات الأطراف ، وبعثت في الساعة مسرعاً إلى رجالات الأخبية والأبنية ، وساكنة الأباطح والأودية ، ودعوت من كل حلّة رئيسها وزعيمها ، ومن كل خطة كبيرها وعظيمها ، حتى اجتمع عندي البدوي والحضري ، واحتشد في ربيعي الربيعي والمضري ، ثم عرضت عليهم كتاباً شريفاً⁽²⁾ بختمه ، وحينئذٍ ظهري لتقبيله ولثمه ، وطلبت خطيباً مصقفاً من بلغاء بني معدّ صحيح اللسان ، فصيح البيان ، ووضعت له في منزلي منبراً من الساج ، مُغشًى بالاطلس⁽³⁾ والديباج ، ليصعد به ذرى الأعواد ، ويقراه على رؤوس الأشهاد ، فرفع الكل أبصارهم⁽⁴⁾ يمنة ويسرة ، وسألوني خفيةً وجهره ، ما هذا الذي تظهره لنا وتعرضه ، وتوجب علينا سماعه وتفضيه ؟ فقلت : كتاب إمام⁽⁵⁾ لم تلمح عين الزمان بمثله ، ولم تسمح يد الليالي⁽⁶⁾ بشكله ، كتاب إمام هو في العلم صاحب آيات ، وفي الفضل سابق غايات ، إمام تطلع نجوم الجود دون قدره ، وتحسد رياض الخلد أطايب صدره ، كتاب إمام تمّ به حساب العلماء ، كما تمّ برسول الله ﷺ حساب الأنبياء ، صحيفة فخر حررتها يد بيضاء ، وقلادة مجد رصعتها همة روعاء . ونشرت من معالي سيدنا - أدام الله علوه - ومفاجره ، وذكرته من مناقبه ومآثره ، ما امتلأ بنشره النادي ، وسال من ذكره الوادي ، فسكنوا وسكتوا ، وأنصفوا وأنصتوا ، فلما فضضت ختامه ، وحدثت لثامه ، شاهدت في أثنائه من الفزع الأكبر ، وعانيت في أدراجه من أهوال يوم المحشر ، ما أطال السهاد ، وأطار الرقاد ، وشقّ جلابب الصبر ومُرِيطاء الجلد ، وجرح سواد العين وسويداء الخلد ، حسبته حلّة خسروانية ، فوجدته حرباً هندوانية . كتاب لا

(1) م : دروات .

(2) ر : كتابه الشريف .

(3) م : مغشياً بالدرر .

(4) م : أصواتهم .

(5) م : سقطت من م .

(6) م : الزمان .

بل كتائب نفلٌ كلُّ جيش ، وخطابٌ لا بل خطوب تكذّر كلَّ عيش ، وكلامٌ لا بل في الأضالعِ كلام ، وفصول لا بل في الجوانح نصول ، وأسجاع مؤنقة ، لا بل أوجاع موبقة ، كأنه نازلة الدهر ، وقاصمة الظهر ، كأنما ألفاظه أنيابُ الأراقم ، ولمعانيه أظفار الضراغم . هو - أدام الله علوه - دَفَاعُ الأمراض بطبّه ، فلم أمرضني بفضائح سبّه ؟ ونطاسيُّ الجراح بعلمه ، فلم جرحني بقبائح ظلمه ؟

وممن أرجي شفاء السقام * ومسقمتي جفوات الطبيبِ

ما هذا الإنذار والإيعاد ؟ وما هذا الإيراق والإرعاد ؟ كأنه صاحب دلدل ، أو فارس بلبل⁽¹⁾ ، أو كأنه من أقيال اليمن ، وأبطال الزمن ، أو كأنه ثعبانُ الحرب ، وشيطانُ الطعن والضرب⁽²⁾ ، وذِكْرُ البولِ أولى به من ذكرِ الهول ، وحديثُ البراز أولى به من حديث البراز :

إن للهجر رجالاً ورجالاً للوصالِ

قال - أدام الله علوه - مصصتَ دمي من عرقي ، أوليس يدري أن امتصاصَ الدماء من خصائص بضاعته ، والتصرف في اللحوم والعظام⁽³⁾ من لوازم صناعته؟! رحم الله امرءاً عرف قدره ، ولم يتعدّ طوره . وشر ما في بني آدم من الخصال الذميمة ، والأفعال اللثيمة ، إيذاء الصغار للكبار ، وإيحاش العبيد للأحرار⁽⁴⁾ . وهذا له - أدام الله فضله - جِبَلَةٌ فُطِرَ عليها ، وطبيعة استرسل معها ، وسجية شهِرَ بين العامة والخاصة بها ، يشتم كلُّ يوم⁽⁵⁾ في منزله ومكانه ، وعلى سُدَّةِ داره وطَرْفِ دكانه ، خلقاً كثيراً ، وجمماً غفيراً ، من الرافعين قصصهم إليه ، والعارضين عللهم عليه ، فيرجعون وجفونهم تتصوّبُ عبراتها ، وقلوبهم تتصعّدُ زفراتها ، لما يلاقون من سوء خُلُقِه ،

(1) الرسائل : بلبل .

(2) الرسائل ، ثعبان الحرب والطعن ، وشيطان الطغي والطعن .

(3) ر : والطعام .

(4) الرسائل : والكبار . . . والأحرار ؛ ر : الصفاء للأكابر . . . للاحتراز .

(5) ر : كل من .

ويقاسون من خشونة نُطقه ، وَيَقْفَلُونَ وَأَلْمُ ذَلِكَ التَّهْجَمُ⁽¹⁾ والإعراض ، والوقوع في الأحساب والأعراض ، أشدُّ عليهم من ألم الأسقام والأمراض . ولهذا جعل شخصه ، وصير نفسه - مع أنه أفضل زمانه ، وأعلم أولاد أقرانه - ضحكة الأداني والأقاصي ، وسخرة للأذئاب والنواصي ، حتى صار بحيث إذا مشى في الأسواق تعادى صبيان البلد حوله فيسخرون منه ويضحكون عليه وينعرون في قفاه . ولا أقول فيه - أدام الله علوه - إلا ما قال الخليل بن أحمد الفراهيدي في ابن المقفع حين رأى كمال فضله ، ونقصان عقله . « علم وافر ، وعقل قاصر » . ومن قصور عقل ابن المقفع أنه مرَّ ببيت النار ، وكان من أولاد كسرى ، فتنفس الصعداء وتمثّل ببيت الأحوص بن محمد الأنصاري :

يا بيت عاتكة الذي أتعرّضُ حذر العدى وبه الفؤاد موكلُ

فاتهم بالمجوسية ، فألقي في تنور مسجور ، فأحرق . وما أصدّق مَنْ قال : قيراط عقل ، خير من قطار فضل ، ومثقال حلم ، أنفع من مكيال علم . أنكر - أدام الله علوه - رشاد مذهبي وإنكاره ضلال ، وجحد سداد سيرتي وجحوده باطل محال ، فيا طير الله جمجمة فرخت فيها الأضاليل وباضت ، ويا أسكت الله شقشقة دفقت منها الأباطيل وفاضت . ولا أعني بهذه الجمجمة إلا جمجمته التي لا عقل فيها ، ولا أريد بهذه الشقشقة إلا شقشقته التي يباينها الصدق وينافها . حتى متى يتهمني بظنه ؟ وإلى كم يجرّعني دُرْدِيّ دنه ؟ أيحسب - أدام الله علوه - أن ظنه الباطل وخياله الفاسد ووهمه الكاذب وحي من السماء إلهي ؟ أو إلهام في الحقيقة رباني ؟ أو آية نفث بها روح القدس في روعه ؟ لا بل هو واحد من أبناء زماننا وهذا شرُّ الأزمنة ، عجم الشيطان عوده فاستلانه ، فصير خزانة خياله مكانه ، فهذه المخاطر التي تختلج في جنانه ، وتدور حول حسبانته ، من تلك الخيالات الشيطانية ، لا من الإلهامات الربانية . ولقد بلغني من أفواه الرواة ، والسنة الثقات أنه - أدام الله علوه - أخذ بعين هذه التهمة الكاذبة قبل هذا واحداً من أعيان أهل جلدته ، وسكان بلدته ، وهو مسعود بن المنتجب - رحمه الله - فأغار على أهله وبيته ، وتعرّض لحيه وميته ، وخرّب دوره ورباعه ،

(1) الرسائل : التهجم .

وغضب أثنائه ومتاعه⁽¹⁾ ، من غير حُجَّةٍ صَحَّحها ، ولا بَيِّنَةٍ أَوْضَحها . اللهم أصرع الظالم على الهامة ، وخذْ منه للمظلوم حتى يرضى عنه يوم القيامة . ومما أفضى منه العَجَبُ أن عهدي به - أدام الله عزه - قد كان يُخَرَّبُ الأبدان ، فها هو الآن يخرب الأوطان ، وما أسرعَ الدهرَ إلى تغيير البشر ، وما أقدره على تبديل الصور والسير . قرأت في بعض الكتب⁽²⁾ أن خليفة من الخلفاء رأى في منامه أن واحداً من ندمائه وثب عليه ليقتله ، فلما أصبح استدعى النديمَ وأمر بقتله ، فقال له النديم : ماذا فعلتُ حتى استوجبتُ هذه العقوبة ، قال الخليفة : ما فعلتُ شيئاً ، ولكني رأيتُ في المنام أنك تقتلني وأنا أقتلك لذلك ، فقال له النديم : إن يوسف بن يعقوب - صلوات الله عليهما - مع كونه صديقاً نبياً احتاجت رؤياه إلى تعبير ، وافتقرت أحاديثُهُ إلى تأويل وتفسير ، أفستغني رؤياك عن مثل ذلك ؟ فضحك الخليفة وخلاه . وأنا أقول : هكذا ظنونُ جميع ذوي الألباب ، معرضة للخطأ والصواب . كأنه - أدام الله علوه - تفرَّد من بينهم بذاته ، وتوحَّد بعظمة صفاته⁽³⁾ ، فتزَهَّتْ ظنونه عن السهو ، وتقدَّست أحاديثه عن اللغو . عصمنا الله من الكبر البائن ، والعُجَبِ الشائن . أما حان أن ينتبه - أدام الله علوه - من غفلته ، ويستيقظ من رقدته ، وقد بلغ غايةً شبيهة ، وأخذ الصوت بلحيته وجيبه ، يقرعُ كلَّ ساعة منادي الفناء ، في أذنه الصمَّاء : أن أترك أوطانك ، واهجرُ أهلِكَ وجيرانك ، وارحلُ إلى جهنم بخيلك ورجلك ، فإنها قد أوقدت نيرانها لأجلك . وما حرص جهنم على شي ، كحرصها على إحراق⁽⁴⁾ شيخٍ غويٍّ ، وهمَّ غبي ، سيء الخليفة ، مذموم الطريقة ، يتظاهر بالإثم والعدوان ، ويتبع خطوات الشيطان . هو - أدام الله علوه - بلغ ساحل الحياة ووقف على ثنية الوداع ، وهمَّ بحرُ عُمرِه بالنضوب ، ومال نجمُ بقائه للغروب ، فما ظنُّه : هل في الحياة مطمَعٌ وقد بليت جدُّته ، وفنيت مدته ، وتراجع أمره ، وأتى على الثمانين عمره ؟!

أيرجو الفتى عَوداً إلى طَيِّباته وقد جاوزتُ رأسَ الثمانين سنهُ

(1) م : وياعه .

(2) الرسائل : في كتب أهل الأدب .

(3) ر : بعظمته وصفاته .

(4) الرسائل : احتراق .

كتبت هذه الأحرف على سبيل الأنموذج ، والجواب بعد في الجراب ، والسيف
لم يسأل من القراب ، فإن انزجر - أدام الله علوه - واتعظ ، وترك الفظاظ والغلظ ،
وعاد إلى كرم العهد وصفاء الود ، فانا خادمٌ مخلص وعبد مطيع وتلميذ معتقد :
والا فعندي للعدوِّ وقائعُ تربه المنايا لا ينادى وليدُها
فجاء جواب القطان بالاعتذار وبراءة ساحتها من التهمة⁽¹⁾ .

ومن تصانيفه : كتاب دَوْحَة الشُّرف في نسب أبي طالب - ثماني مجلدات ،
كتاب بخطه مشجّر . رسالة سارحة الرُّموز وفاتحة الكُنوز . سبائك الذهب . العرُوض -
مُشجّر . كتاب « كِهَان شِنَاخت » في الهيئة ؛ وقد رأيتُه وهو جيّد في بابهِ . ومن شعره
في كتاب : « الدَّوْحَة في النسب » :

حَدَانِي لِحَصْرِ الطَّلَبِيِّنْ حُبُّهُم	وَشَدُّ إِلَى مَرْقَى عُلَاهِم تَشَوُّفِي
فَفِيهِمْ ذَرَارِي النَّبِيِّ مُحَمَّد	فَهُمْ خَيْرُ أَخْلَاف تَلَّوْا خَيْرَ مُخْلِيف
مَضَى بَعْدَ تَبْلِيغِ الرِّسَالَاتِ مُوصِيَاً	بِإِكْرَامِ ذِي الْقُرْبَى وَإِعْظَامِ مُصْحَفِ
وَمَا رَامَ أَجْرًا غَيْرَ وَدِّ أَقَارِبِ	وَأَهْوِينَ بِهِ أَجْرًا فَهَلْ مَنْ بِهِ يَفِي

قال أبو سعد السَّمعاني ؛ كان فاضلاً عالماً بالطبِّ واللغة والأدب ، وعلوم
الأوائل المهجورة ، وكان ينصر مذهبهم ويميل إليهم ، واشتغل بالفقه والحديث في
ابتداء عمره ، ثم أعرض عنه ، وكان يسمع الحديث على كبار سنّه ويشتغل به ،
ويصححه على من يعلم من الغُرباء الواردين إلى مَرَوْ تَسْتَرًا وإظهاراً للرغبة في العلوم
الشرعية ، والله أعلم بالعقيدة الباطنة .

سمع كتاب فضائل القرآن من أبي القاسم عبد الله بن محمد بن علي القرشي .
ومن شعر أبي علي القطان :

كَانُوا يَعِيشُونَ دَهْرًا فِي دِيَانَتِهِمْ	لَا يَلْفَتُونَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ السَّرْتَبِ
فَرَقُّ دِينَ فَعَاشُوا فِي مَرْوَةِ تَهُم	حَتَّى خَلَّتْ عَنْهُمْ الْأَوْطَانُ عَنِ كَثَبِ
فَالآنَ عَيْشُ مَدَارَةٍ وَتَرْجِيَةِ	إِمَّا إِلَى رَغَبٍ إِمَّا إِلَى رَهَبِ

(1) من هنا حتى آخر الترجمة مأخوذ عن الوافي .

- 339 -

الحسن بن علي بن غسان أبو عمرو ويعرف بالشاكر⁽¹⁾ [البصري] : كان من أكبر أهل البصرة فضلاً ، وأوفرهم حجياً وعقلاً ، له في جميع العلوم اليد البيضاء والهمة العليا ، وكان يغشى مجلسه رؤساء أهل البصرة وفضلاؤها وعلمائها يقرأون عليه الحديث والفقه وعلوم القرآن وكتب الأدب . وكان حسن الهيئة ، نظيف الثوب ، مليح الخط ، ظريف الشكل ، حسن الخلق ، أبي النفس ، متين الدين ، كثير الورع . وكان شافعي المذهب ، وله عدة مصنفات في عدة فنون ، وله شعر في فنون مختلفة وغير ذلك من الأدعية والخطب ما ليس لغيره من أبناء عصره وأهل زمانه .

وكان يبذل جهده في تأديب ولد اسمه عبد الرحمن ويحسن تربيته ، فأبى الله إلا أن ينشأ على أقبح صفة ، واشتغل في حياة أبيه مع الكناسين ومن أشبههم . وبالغ أبوه في استنفاذه من ذلك فلم يصل إلى مقصوده ، ومات أبوه وهو على تلك الحال . فمن كلامه في مخاطبة ولده هذا : أما بعد فإن العلم أفضل ما التمس ، وأنفع ما اقتبس ، به يحازر الجمال والأجر ، وهو الغاية في الشرف والفخر :

إذا ما فاخر المشرون يوماً بما حازوه من مالٍ ووفير
فخرت عليهم بالعلم إني وجدت العلم غاية كل فخير
وقال أيضاً : أما بعد فإن الأدب قوام اللسان وقيمة الانسان ، صاحبه محبب مكرم ، جليل في العيون مفخم ، إن قال أصغى إليه الأقسام ، وإن صال صال بنطق كالحسام :

لساني أمضى من سنا السيف مُرهفاً وأبعد في الأغراض من ظبة السهم
به أتقى قذع الغواة وأرتقي بسلطانه يوم الفخار إلى النجم
أما بعد فإن الأدب ملبس جميل ، ومفخر جليل ، يعلو بصاحبه إلى أشرف

339 - هذه الترجمة من المختصر وانظر إنباه الرواة 1 : 316 والوافي 12 : 140 وطبقات الداودي 1 : 137 .

(1) ر : بالشاكرة .

الرتب ، وينهضُ به إلى أقعدِ الحسبِ :
 إذا الفتى فاتَهُ مالٌ يجمَلُهُ
 ففي التأدبِ مما فاتَه خَلَفُ
 هو اللباسُ الذي لا شيءٌ يعدلُهُ
 والمفخرُ الزينُ فيه العزُّ والشرفُ

- 340 -

الحسن بن عمر بن المراغي ، أبو علي الأديب : أحد محاسن أذربيجان فضلاً عن المراغة ، له الأدب البارِع والفضل الذائع ، والتصانيف المفيدة والاشعار الرائقة . وجدت من تصانيفه : كتاب في رسائل من إنشائه . وكتاب الديباجة في النحو ، مفيد حسن .

ومن منشور كلامه مشفوعاً بشيء من نظمه : حررتُ هذا الخطابَ - أطال الله بقاء سيدنا الأستاذ الرئيس ، وأدام علوه - عن سلامة مشفوعة بصباية ، وزفرات للفراق مقرونة بكآبة ، فأنا أسيرها ، وفرط الأسى أميرها ، أجودُ بالدمعة ، من شدة اللوعة ، على خِدِّ مخدّد لما أفاقيه من شوقٍ مجدد ، إلى حضرته ، أنسها الله تعالى ، وعزته حرسها الله .

وهذا من غاية [الجودة] في الرسائل ولا أدري أهو من كلامه أو كلام غيره ولو تحققت انه من [. . .] (1) .

- 341 -

الحسن بن عمرو الحلبي النحوي المعروف بابن دهن الحصى : أقام بحلب واتخذها داراً وصار له بها أهلٌ وولد ، بقي مدةً يقرئ النحو بجامعة ، ومات بحلب

340 - ترجمة المراغي . لم ترد في الطبعة المصرية ، وهي في م .

341 - يعتمد ياقوت في هذه الترجمة على ابن العديم ، ونهاية الجزء الرابع من بغية الطلب يسقط عدد ممن اسمه « حسن » ويبدأ الجزء الخامس بمن اسمه « الحسين » . ولهذا لم ترد ترجمة ابن دهن الحصى في بغية الطلب الموجود بين أيدينا . وانظر في ما يلي الترجمة رقم : 405 والحصى بالحاء المهملة أو المعجمة إذ ترد الصورتان .

(1) بياض بالأصل .

سنة ثلاث وستمائة ، وله تصانيف منها : [. . .] .

أنشدني كمال الدين عمر بن أبي جرادة - أدام الله علوه - قال أنشدني ابن دهن الحصى لنفسه عقيب بُرئِهِ من نقرسٍ كان يعتريه :

مَنْ لَصِبٍ فَوْقَ فَرَشٍ ضَنَا أَبْدا يَبْرأ وَيَنْتَكُسُ
جَفْنُهُ بِالدمْعِ مَنْطَلِقُ وَكْرَاهُ عَنْهُ مَحْتَبِسُ
جَهْلَ العَوَاذِ مَوْضَعَهُ فَهْدَاهُمْ نَحْوَهُ النَفْسُ

وأنشدني أيضاً ، قال أنشدني المذكور لنفسه :

بَرْدٌ وَلَا قَلْبٌ مِنْ أهْوَى إِذَا ذَكَرْتَ لَهُ حَرَارَةُ قَلْبِ الهَائِمِ الدَنْفِ
جَسْمِي دَقِيقٌ بِهِ عَارٍ كَمَا عَرِيتُ مِنْ نَقَطِهَا ثُمَّ دَقَّتْ صُورَةُ الأَلْفِ

وأنشدني ، قال أنشدني المذكور لنفسه :

وما أنا في الشكوى عن البينِ عاجزٌ ولا ضاق في حَمْلِ الرزايا بكم صدري
ولا خانتني حُسْنُ اصطباري وإنما رُميتُ من البلوى بأكثرَ من صبري

قال وأنشدني لبعضهم :

ما شأنها والله زُرْقَةٌ عَيْنِهَا بل كان ذاك زيادةً في زَيْنِهَا
كادت أساودُ شعرها تسطو على مُهَجِّجِ الوري لولا زمردٌ عَيْنِهَا

قال وأنشدني لبعضهم [. . .] (1) .

أنشدني بدر الدين بن الشيزري أبو الحسن محمد بن هبة الله بن علي التميمي ،

أنشدنا ضياء الدين الحسن بن عمرو بن دهن الحصى لنفسه في التجنيس :

ولما تجلَّى الدارُ عنا وقد جَرَّتْ حميًّا الغواذي في معاطفِ عودِ
وأخفى وميضُ البرقِ دمعَ مدايةٍ وأخرسَ صوتُ الرعدِ ناطقَ عودِ
أعادت سماءُ الدُّجْنِ فينا نبيدُها مباحرَ عودٍ في مباحرِ عودِ

(1) بياض بالأصل .

وله ، أنشدني له عنه :

إذا كنتَ ذا علم فكن ذا سماحة
ولاتك ممن يبرز القال وهو في
وله أيضاً ، أنشدني له :

بأبي من شادين فمهُ
قاتل الله الوشاة بنا
وأنشدني له :

مرضى من الهجر لا يعتادهم أحدٌ
صاموا لغيبة بدر التم عن غضبٍ
وأنشدني له :

تطالبني عيني بكم بعد بُعدكم
وتطمعني في طيفكم برقادها
إذا لم تكونوا عون عيني على الكرى
ولي مهجة لم تبق منها بقية
وله :

حاكمتني إليك أطماع نفسي
إن أكن أمس بالتواصل حياً
وأنشدني أيضاً له رحمه الله :

تمثلتم لي والديار بعيدة
وناجاكم قلبي على البعد بيننا

وكان له جامكية فأخرت ، فكتب إلى السلطان ، أنشدني بدر الدين المذكور ،
قال أنشدني ابن دهن الحصى لنفسه :

ابني الندى من آل أيوب الأولى
بنوالمهم فاقوا على الأمطار

من كل منبجس البنان كأنما يهمني عليك بديمة مدارير
لا غار دركم العميم ولا خلّت يوماً صحائفكم من الإدراير
فأطلقها في الحال ، وكتب : يوفى على سياقة قبضه .
وأشدني قال أنشدني لنفسه :

مِنِّي لَا مِنْكَ الَّذِي أَشْتَكِي يَا مَنْ لَهُ الْعَتْبَى أَنَا الْمَذْنُبُ
مَا غَبَتْ عَن عَيْنِي وَلَمْ تَحْتَجِبْ لَكِن بَعِينِي قَذَى يَحْجِبُ
فَخَذَ يَدِي فِي الْحَبِّ يَا مَنْ بِهِ مِنْهُ إِلَيْهِ فِي الْهَوَى أَهْرَبُ

- 342 -

الحسن بن القاسم الرازي ، أبو علي : كان يلازم مجلس الصحاب ابن
عباد ، وكان نحوياً لغوياً ، وله « كتاب المبسوط » في اللغة .

- 343 -

الحسن بن مالك أبو العالية الشامي : مولى العميين ، وبنو العم قوم من فارس
نزلوا البصرة في بني تميم أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأسلموا وغزوا مع
المسلمين فحمدوا بلائهم فقالوا لهم : أنتم وإن لم تكونوا من العرب إخوتنا وأهلنا ،
وأنتم الأنصار وبنو العم ، فلقبوا بذلك .

وقدم [أبو العالية] بغداد وأدب العباس بن المأمون ، وكان من أصحاب
الاصمعي . فمن شعره :

فلو أنني أعطيت من دهرى المنى وما كل من يُعطى المنى بمسددٍ
لقلت لأيامٍ مضين ألا أرجعي إلينا وأيامٍ مضين ألا أبعدي

342 - الحسن بن القاسم الرازي أبو علي : سقطت هذه الترجمة من م ر ، وهي مما نيه عليه الدكتور جواد
(ص: 20) وقد أشار السيوطي في بغية الوعاة (1: 517) إلى أنه ينقل عن ياقوت ، وانظر الوافي
: 203 ; 12 .

343 - ترجمة أبي العالية الشامي من المختصر ، وانظر نور القيس : 210 والوافي 12 : 209 والفوات
: 254 ; 1 .

وحدث محمد بن يزيد المبرد : [قال] قال الجماز لأبي العالية : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت على غير ما يحبُّ الله وغير ما أحبُّ أنا وغير ما يحبُّ إبليس ، لأن الله عز وجل يحبُّ أن أطيعه ولا أعصيه ولست كذلك ، وإبليسُ يحبُّ أن أعصي الله عز وجل وأطيعه ولست كذلك ، وأنا أحبُّ أن أكون على غاية الجِدَّة والثروة ولستُ كذلك .

وأشُد المبرد لأبي العالية :

أذمُّ بغدادَ والمقامَ بها	من بعد ما خيرةً وتجريبِ
ما عند سَكانها لمختبِطِ	رِفْدٌ ولا فُرْجَةٌ لمكروبِ
قومٌ مواعيدهم مطرزةٌ	بزخرفِ القولِ والأكاذيبِ
تحلُّوا سبيلَ العلالِ لغيرهمُ	ونازعوا في الفسوقِ والحوبِ
يحتاج راجي النوالِ عندهمُ	إلى ثلاثٍ بغير تكذيبِ
كنوزِ قارون أن تكون له	وعمرُ نوح وصبرُ أيوبِ

- 344 -

الحسن بن محمد المهلبى الوزير: هو أبو محمد الحسن بن محمد بن هارون بن إبراهيم بن عبد الله بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة ، وزير معز الدولة أبي الحسين ابن أحمد بن بويه ، ومات وهو على الوزارة في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة .

وكان المهلبى من ارتفاع القدرِ واتساع الصِّدْرِ ونُبْلِ الهِمَّةِ وفيضِ الكفِّ على ما هو مذكور مشهور ، وأيامه معروفةٌ في وزارته لمعز الدولة وتدييره أمورَ العراق ، مع أنه [كان] غايةً في الأدب والمحبة لأهله والإقبال عليهم والاحسان إليهم ، وكان يترسَّل ترسلاً بليغاً ويقول الشعر قولاً لطيفاً يُضربُ بحسنه المثل ، كما قال بعض أهل العصر :

344 - سقط صدر هذه الترجمة في م وهي واردة في المختصر والصفدي 12 : 223 وانظر ترجمة المهلبى أيضاً في البيهقي 2 : 223 والمنتظم 7 : 9 وابن خلكان 2 : 124 والفوات 1 : 353 والبداية والنهاية 11 : 241 وعبر الذهبي 2 : 294 والشذرات 3 : 9 وله أخبار كثيرة في نشوار المحاضرة .

بأبي من إذا أراد سراري
وسباني ثغر كدرٍ نظيمٍ
وله طلعةٌ كنيْلُ الأمانِي
عَبَّرْتُ لي أنفاسُهُ عن عيبرِ
تحتَه منطِقُ كدِرٍ نثِيرِ
أو كَشعِرِ المَهلبِيّ الوزيرِ

وقال ابن الحجاج في ضد ذلك :

قيل إن الوزير قد قال شعراً
ثم أخفاه فهو كالهَرِّ يخرا
ليتني كنتُ حاضراً حين يروى
يجمع الجهل شَمْلُهُ ويضْمُهُ
في زوايا البيوتِ ثم يَطْمُهُ
ه فأفسو في راحتي وأشْمُهُ

قال [الثعالبي]⁽¹⁾ : وحدثني أبو بكر الخوارزمي وأبو نصر ابن سهل بن المرزبان وأبو الحسن المصيصي ، دخل حديث بعضهم في بعض فزاد ونقص ، قالوا : كانت حال المهلبى قبل الاتصال بالسلطان حال ضعفٍ وقلة ، وكان يقاسي منها قذى عينه وشجى صدره ، فبينا هو ذات يوم في بعض أسفاره مع رفيقٍ له⁽²⁾ من أصحاب الحراب والمحراب ، إلا أنه من أهل الأدب ، إذ لقي من سفره نصباً واشتهى اللحم فلم يقدر على ثمنه ، فقال ارتجالاً :

ألا موت يباع فأشتريه
إذا أبصرتُ قبراً من بعيدٍ
ألا رحم المهيمن نفسَ حرٍ
فهذا العيشُ ما لا خيرَ فيه
وددتُ لو أنني فيما يليه
تصدَّقُ بالوفاة على أخيه

فاشترى له رفيقه بدرهم واحد ما سَكَنَ قَرَمَهُ ، وتحفَّظَ الأبيات وتفارقا ؛ وضرب الدهر ضربانهُ حتى ترقَّتْ حال المهلبى إلى أعظم درجة من الوزارة فقال :

رَقُّ الزمانُ لفاقتي
فأنالني ما أرتجي
ورثى لطولِ تحرقي
وأفاتني ما أتقي

(1) اليتيمة 2 : 223 وانظر ابن خلكان والروافي والفوات .

(2) اسم هذا الرفيق أبو عبد الله الصوفي وقيل أبو الحسن العسقلاني .

فلاصفحن عن ما أتا ه من الذنوب السبق
حتى جنايته لما فعل المشيب بمفرقي

وحصل الرفيق تحت كل كل من كلاكل الدهر ثقل عليه بركه ، وهاضه عركه ،
فقصده حضرته وتوصل إلى إيصال رقعة تتضمن أبياتاً منها :

ألا قل للوزير بلا احتشام⁽¹⁾ مقالة مُذكر ما قد نسيه
أذكر إذ تقول لضعفك عيش « ألا موت يباع فأشتريه »

فلما نظر فيها تذكره وهزته أريحية الكرم للحنين إليه، ورعاية⁽²⁾ حق الصحبة فيه،
والجري على حكم من قال :

إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا من كان بالفهم في المنزل الخشن

فأمر له في العاجل بسبعمئة درهم ، ووقع في رقعته : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ
يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة: 261) [ثم دعا به ، وخلع عليه وقلده عملاً
يرتفق به ويرتزق منه]⁽³⁾ .

قيل⁽⁴⁾ : كان لمعز الدولة غلام تركي يدعى تكين الجمدار ، أمرد وضيء
الوجه ، فلفرط [مبيل] معز الدولة إليه وشدة إعجابه به جعله رئيس سرية جردها لحرب
بعض بني حمدان ، وكان المهلب يستظرفه ويستحسن صورته ويرى أنه من عدد
الهوى لا من عدد الوعى ، فقال فيه :

طفل⁽⁵⁾ يرق الماء في وجنائه ويرف عوده
ويكاد من شبه العذا رى فيه أن تبدو نهوده

(1) م واليئمة : فذلك نفسي ، وأثبت ما في (ر) .

(2) م : ورعي .

(3) زيادة من اليئمة .

(4) اليئمة 2 : 226 عن كتاب التاجي .

(5) اليئمة : ظي .

ناطوا بمعقِدِ خَضْرِهِ سِيفاً وَمِنْطَقَةً تَوْوِدُهُ
 جَعَلُوهُ قَائِدَ عَسْكَرٍ ضَاعَ الرَّعِيْلُ وَمَنْ يَقُوْدُهُ
 فما كان بأسرع من أن كانت الدائرة على هذا القائد .
 وكتب إلى ابن العميد في جواب كتابٍ ورد منه (1) :

طلع الفجرُ من كتابك عندي فمتى باللقاء يسدو الصباحُ
 ذاك إن تمَّ لي فقد عَذَّبَ العِيْشُ وَنَيْلَ المَنَى وَرِيْشَ الجِنَاحُ
 وكتب القاضي أبو القاسم علي بن محمد التنوخي إلى المهلي ، وقد منعه المطرُ
 عن زيارته :

سحابٌ أتى كالأمين بعد تخوفٍ
 ومدَّ جناحيه على الأرضِ جانحاً
 غدا البرُّ بحرأ زاحراً وانثنى الضحى
 تحاولُ منه الشمسُ في الجوِّ مخرجاً
 فأفرغ ماءً قال واردٌ حوضه
 أتى رحمةً للناس غيري فإنه
 سحابٌ عدا بي عن سحابٍ وعارضٍ
 فأجابه المهلي :

أتت رقعةً الشيخ (3) الجليل فكشفتُ
 فأهدت نظاماً من قريضٍ كأنه
 تكامل فيه الشكلُ والظرفُ مثلما
 حوى منتهى الحسنَى بأولِ خاطرٍ
 وساوسَ محزونِ الفؤادِ ملهفٍ
 نظامُ لالٍ أو كوشى مفوفٍ
 تكامل في مهديه كلَّ التطرفِ
 تكلفه في الشعرِ تركُّ التكلفِ

(1) البيمة 2 : 232 .

(2) البيمة 2 : 341 - 342 .

(3) البيمة : القاضي .

ودخل رسول معز الدولة على المهلبى يدعوه وهو على شرايه فقال بديها :

إذا قِيلَ طعمُ الوصلِ ثمَّ تنمرت عليك بوجهٍ لم يكنْ يعرفُ القطبا
وما جاءني منه رسولٌ وإن أتى بما سرُّني إلا ملئتُ به رعبا

قيل: صحب أبو محمد المهلبى في أول أمره أبا زكريا يحيى بن سعيد السوسى ونظر في ضياعه بالأهواز وكانت جليلة القدر، ثم اتصل بأبي الحسن علي بن محمد الطبري وكان والياً كبيراً من قبل معز الدولة وناب عنه على باب معز الدولة بحضرة أبي جعفر الصيمري، وكانت فيه مداخلة ومعرفة بخدمة الرؤساء. وكان بين أبي جعفر وأبي الحسن الطبري عداوة، فجرى بين المهلبى وبين أبي الحسن منافرة نكبة لأجلها ثم رضي عنه بعد ذلك. ثم لازم أبا جعفر وصحبه إلى بغداد والجيل، وشرع في سد بثني النهروان، فندب له المهلبى، فقام فيه أحسن قيام.

ولأبي [. . .] قصيدة يخاطب فيها أبا جعفر الصيمري ويذكر المهلبى وكان في

صحبه :

ماذا لقينا من القاطولِ لا هَطَلْتُ	فيه السحابُ ولا سَقَّتْهُ تهتانا
فقد سد دنأه وارتدَّتْ غواربُهُ	حَسْرَى ولم نألُ إحكاماً وإتقاناً
وقد دعمنا له سِكْرًا سما وطما	حتى توهمَهُ راءوهُ ثهلانا
واستفرغ الوسعَ حتى طمَّ خا	دمك المهلبى وقاسى فيه أشجانا
نجاه منه بأراءٍ مُثَقَّفَةٍ	تخالها في ظلام الليل نيرانا
رميت بحرأً يَطْوِدُ فاستكانَ له	كَرْهاً وأيقظتَ فيما ناب يقظانا
وما تقابل بالإقبالِ ممتنعاً	إلا تبدَّلَ بالعصيانِ إذعاناً

ثم خرج معز الدولة والصيمري إلى الموصل لقتال ناصر الدولة، فاستخلف الصيمري المهلبى وأبا الحسن طازاد بن عيسى على الأمور بمدينة السلام إلى أن عاد. ثم خرج الصيمري إلى البطيحة لطلب عمران بن شاهين، فاستتاب بحضرة معز الدولة أبا محمد وحده في سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة، فخدم أبو محمد بين يدي معز الدولة خدمة حسنة خفف بها عنه وخفف على قلبه بها، فمال إليه وقربه، وبلغ أبا جعفر ذلك

فثقل عليه ، فتطلب لأبي محمد الذنوب ، وتمحل ما أنكره عليه ، وأطلق فيه لسانه بالوقية والتهدد ، وبلغ أبا محمد ذلك فقلق له واستشعر النكبة والهلكة لأنه لم يطمع من معز الدولة في نصرتيه عليه وعصمته منه ، فما راعه إلا ورود كتاب الطائر بوفاة الصيمري ، فجلس له في العزاء وأظهر له الحزن الشديد ولزم منزله ، فاستدعاه معز الدولة وأمره بالحضور وتمشية الأمور إلى أن يقلد من يرى تقليد الوزارة . وترشح للوزارة جماعة منهم : أبو علي الحسن بن هارون بن نصر وأبو علي الحسن بن محمد الطبري وأبو الحسن محمد بن أحمد المافروخي وأبو عبد الله محمد بن أحمد الخوميني ، وبدلوا البذول وضمنوا الأموال ، ووسط أبو علي الطبري في أمره والدة عز الدولة وبذل مائتي ألف درهم عاجلة على سبيل الهدية فطالبه معز الدولة بالمال ، فحمل منه مائة وثمانين ألف درهم وقال : قد بقي بقية يسيرة إذا ظهر حملتها ، فقال معز الدولة : لا أفعل إلا بعد استيفاء المال ، فعلم الطبري أنه خدع ، وندم على ما فعله . ثم حضر الجماعة المترشحون الخاطبون وكل يعتقد أنه المختار المقلد ، وجلسوا في خركاه ينتظرون الإذن ، ثم أوصل القوم ووقفوا على مراتبهم ، ودخل أبو محمد بعدهم وقام في أخرياتهم ، فلما تجمع الناس أسر معز الدولة إلى أبي علي الحسن بن إبراهيم الخازن قولاً لم يسمع ، فمشى إلى أبي محمد المهلبى وقبل يده وخاطبه بالاستاذية ، على ما كان أبو جعفر يخاطب به ، وحمله إلى الخزانة فخلع عليه الخلعة التي هي رسم أمثاله : القباء والسيف والمنديل والمنطقة . قال هلال ، قال جدي : فوالله يا بني لقد رأيت الناس على طبقاتهم ممن أسميناه ، ومن يتلوهم من الجند وغيرهم ، والسعيد منهم من وصل إلى يده فقبلها . وعاد أبو محمد إلى حضرة معز الدولة فخاطبه بالتعويل عليه في تقلد وزارته وتديبير دولته ، وشكره أبو محمد شكراً

(1) م : حملة .

(2) ر : يتوقعون .

(3) الخلعة . . . أمثاله : زيادة من ر .

(4) ر : ممن كان مترشحاً للوزارة .

(5) ر : أبو نصر .

(6) ر : وغشي عليه .

أطال فيه وخرج منصرفاً إلى داره ، فقدّم له شهريّ بمركب ذهب ، وسار أبو محمد وسبكتكين الحاجب بين يديه ، والقواد والناس في موكبه ، وذلك لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة ، ثم جدت له الخلع من دار الخلافة بالسواد والسيف والمنطقة فأثقلته هذه الخلع وكان ذا جُثة ، والزمان صيف ، وقد مشى في تلك الصحون الكثيرة ، فسقط عند دخوله إلى حضرة المطيع لله ووقع على ظهره ، وظنّ أنه يَحْصُرُ لما جرى ، فقال يا أمير المؤمنين :

خرسنوه وما درى ما خراسا ن بلبس القباء والمورزجيين

ثم أكثر الشكر وأطال فيه ، فاستحسنت منه هذه البديهة على تلك الصورة ، وركب إلى داره وجميع الجيش معه ، وحجاب الخلافة ومعز الدولة بين يديه .

فلما كانت سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة لهج معز الدولة بذكر عمان ، وحدث نفسه بأخذها ، وأغراه بذلك المعروف بكرك ، أحد النقباء الأصاغر⁽¹⁾ ، فأمر المهلبى بالخروج إليها ، فدافعه ووضع عليه من يزهده فيها ، فلم يزد إلا لجاجاً ، وكاد أبو محمد الوزير⁽²⁾ حاشية معز الدولة إذ ألزمهم تقسيطاً في نفقة البناء الذي استحدثه من غير أن يخرج بأحدٍ منهم إلى عَسْفٍ ، فأحفظهم فعله ، فبعثوا معز الدولة على إخراجه ، فلما ألح عليه ضمن له أن يستخرج من هؤلاء جملةً كبيرة يستعين بها في هذا الوجه ، فمكّنه من ذلك بعد أن شرط عليه أخذ العفو وتجنّب الإجحاف ، فقبض على جماعة وأخذ منهم ألفي درهم ، منها خمسمائة ألف درهم من أبي علي الحسن بن إبراهيم النصراني الخازن ، ومعز الدولة على غاية العناية بأمره والثقة بأنه لا مال له ، وأظهر أبو علي الفقر وسوء الحال وأنه اقترض المال الذي أداه من الناس ، فشق ذلك على معز الدولة وظنه حقاً ، واعتلّ أبو علي عقيب ذلك ومات ، فاعتقد معز الدولة أن أبا محمد قتله لما عامله به ، وأقبل عليه يلومه ويحلف له أنه يقيد به ، فلم يلتفت أبو محمد إلى ذلك ، وبادر إلى دار أبي علي وقبض على خادمٍ له صغيرٍ

(1) ر : وأغراه بذلك أحد النقباء الأصاغر .

(2) م : وكان أبو محمد وزير حاشية معز الدولة بأن ألزمهم .

كان يختصه ويشق به ، ومنه ووعده ، فدلّه على دفين كان لأبي علي في الدار⁽¹⁾ ، فاستخرج منه عدة قماقم فيها نيف وتسعون ألف دينار وحملها إلى معز الدولة وقال له : هذا قدر أمانة خازنك الذي ظننت أني قد قتلته باليسير الذي أخذته لك منه ، وما فيه درهم من ماله⁽²⁾ ، وإنما افترصه⁽³⁾ من أولادك وحرمك وغلماذك وشنع عليك ، ثم تتبع أسبابه فأخذ منهم تمام مائتي ألف دينار ، وقدر أبو محمد أن معز الدولة يمكنه من الحاشية الباقين ويعفيه من الخروج فلم يقبل⁽⁴⁾ ، وجدّ به جدّاً شديداً في الانحدار فانحدر في جمادى الآخرة من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وتمادت أيامه بالبصرة للتأهب والاستعداد ، وامتنع العسكر المجرّد من ركوب البحر ، فبلغ معز الدولة ذلك ، فاتهمه بأنه بعث العسكر على الشغب⁽⁵⁾ ، فكاتبه بالجدّ والإنكار عليه في توقفه وألزمه بالمسير⁽⁶⁾ ، ووجد أعداؤه طريقاً للطعن عليه ، فاغتنموا تنكّر معز الدولة عليه ، وأقاموا في نفسه أنه انحدر من مدينة السلام وهو لا يعتقد العود إليها ، وأنه سيغلب على البصرة كما تغلب البريديون ، وأن العسكر الذي معه والعشائر هناك على طاعته⁽⁷⁾ ، عظموا عنده أمواله ، فتدوخ معز الدولة بأقاربهم ، وعرف أبو محمد ذلك فأطلق لسانه فيهم ، وخرق السرّ بينه وبينهم ، وتطابقت الجماعة في المشورة على معز الدولة بالقبض عليه ، والاعتياض بأمواله عما تعدّر⁽⁸⁾ حصوله من عمان ، وجعلوه على ثقة من أنهم يسدون مسدّه ، فمال إلى قولهم ، وكتب إلى أبي محمد يعفيه من الانحدار⁽⁹⁾ إلى عمان ، ويرسم له الانكفاء إلى مدينة السلام ، وعلم أبو محمد بالحال ووطن نفسه على الصبر وركوب أصعب المراكب فيه ، وأن يدخل فيما دخل فيه القوم ، ويتولى هو

(1) ر : في داره .

(2) ر : من مالك .

(3) م ، اقترصه .

(4) م : يفعل .

(5) ر : بأن ذلك من غائلته وامتناع العسكر من جهته .

(6) م : والزام المسير .

(7) م : طاعة له .

(8) م : يقدر .

(9) م : الاتمام .

مصادرة نفسه وأصحابه وخصومه وأعدائه ، وكان ملياً بذلك ، فهجمت عليه علته التي مات منها ، وتردد بين إفاقةٍ ونكسةٍ إلى أن وردت الكتبُ باليأس منه ، فأخذ معز الدولة حينئذٍ أحدَ ثقاته على ظاهر العيادة له وباطن الاستظهار على ماله وحاشيته ، فألفاه في طريقه محمولاً في محفة كبيرة مملوءة بالفرش الوثيرة ، ومعها فيها من يخدمه ويعلله ، ويتناوبُ في حملها جماعةٌ من الحمالين ، فلما انتهى إلى زاوطة⁽¹⁾ قضى نحبهُ ومضى لسبيلهِ ، وسقط الطائر بمدينة السلام بذلك ، فقبض على أسبابهِ وحريمِهِ وولده ، فصودرت الجماعة ، ووقع السرفُ في الاستقصاء عليهم ، فلم يظهر لأبي محمد مالٌ صامتٌ ولا ذخيرةٌ باطنة ، وياتُ لمعز الدولة نصيحته ويطلان التكثرات⁽²⁾ عليه ، وقد كان يصل إليه من حقوق الرقاب في ضياعه وما يأخذه من إقطاعه ويستثني به على عماله مالٌ كثير يستوفيه جهراً ، من غير أن توقع فيه أمانة ، ويصرف جميعه في مؤنثه ونفقته وصلاته وهباته ، إلى هدايا جلييلة كان يتكلفتها لمعز الدولة في أيام النواريز والمهاريج ، وعطف معز الدولة على الجماعة يطالبهم بالضمانات التي ضمنوها ، فاحتجوا بوفاته ، ووعدوا بالبحث عن ودائعه ، وتدافعت الأيام واندرج الأمرُ فكان الذي صحَّ من مال أبي محمد ومال حرمه وأولاده وأسبابه خمسة آلاف ألف درهم ، فيها الصامت والناطق والباطن وأثمانُ الغلات وارتفاع الأملاك والأموال وأموال جماعة من التجار أخذت بالتأويلات ، وكانت وفاته سبباً لصيانتهم عن عاجل ابتذالهم له ، وصيانتهم عن أجل بلواهم به . وكانت مدة وزارته ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر ، ووفاته في يوم السبت لثلاث ليالٍ بقيين من سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . ولأبي محمد :

قضيتُ نحبي فُسْرَ قَوْمٍ حمقى لهم غفلةٌ ونومُ
كأنَّ يومي عليَّ حتمٌ وليس للشامتين يومُ

قال هلال بن المحسن بن أبي إسحاق الصايي : وحدثني أبو إسحاق جدي

(1) ر : رواطه (ويقال فيها زاوطة) .

(2) ر : النكرات .

قال : صاغ أبو محمد دواة ومرفعاً وحلاهما حلبة كثيرة مشرقة ، وكانت ذراعاً وكسراً في عَرْض شبر ، وكذلك كانت آلاته عظماً حتى إن مخادد دسته مثل مساند الدسوت ، إلى ما يجري هذا المجرى من آلات الاستعمال ، وقُدِّمَت الدواة بين يديه في مرفعها وأبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي وأنا إلى جانبه ، فتذكرنا سرّاً حُسْنَ الدواة وجلالتها وعظمتها ، ثم قال لي : ما كان أحوجني إليها لأبيعتها وأتسع بثمانها ، فقلت : وأي شيء يعمل الوزير ؟ قال : يدخل في جر أمه . وسمع أبو محمد ما جرى بيننا بالإصغاء منه إلينا وذهب ذاك علينا⁽¹⁾ ، فاجتمعت مع أبي أحمد من غدٍ فقال لي : عرفت خبر الدواة ؟ قلت : لا ، قال : جاءني البارحة رسول الوزير ومعه الدواة ومرفعها ومندبل فيه عشر قطع ثياباً حسناً وخمسة آلاف درهم ، وقال : الوزير يقول أنا عارفٌ بأمرك في قصور المواد عنك ، وتضاعف المؤن عليك ، وأنت تعرف شغلي وانقطاعي به عن كل حق يلزمني ، وقد أثرتك بهذه الدواة لما ظننته من استحسانك إياها اليوم عند مشاهدتك ، وحملت معها ما تجددُ به كسوتك وتصرفه في بعض نفقتك⁽²⁾ ، وانصرف الرسول وبقيت متحيراً متعجباً من اتفاق ما تجارينا به أمس وحدث هذا على أثره .

وتقدم أبو محمد بصياغة دواةٍ أخرى على شكلها ومرفع مثل مرفعها ، فصيغت في أقرب مدة ، ودخلنا إلى مجلسه وقد فرغ منها وتركت بين يديه وهو يوقع منها ، ونظر أبو محمد إليّ وإلى أبي أحمد ونحن نلحظها فقال : هيه من منكما يريد بها بشرط الإعفاء من الدخول في جر الأم ؟ فخرجنا وعلمنا أنه كان قد سمع قولنا ، وقلنا : بل يمتع الله مولانا وسيدنا الوزير بها وبقية حتى يهب ألفاً مثلها ، اللهم أنت جدد الرحمة والرضوان عليه في كل ساعة ، بل لحظة ، بل لمحة ، وعلى كل نفس شريفة وهمة عالية ، إنك العلي تحب معالي الأمور وأشرفها وتبغض سفاسفها .

قال : وحدث إبراهيم بن هلال قال : كان أبو محمد المهلب يناصر العشرة أوقات خلوته ، ويسطن في المزح إلى أبعاد غاية ، فإذا جلس للعمل كان امرءاً وقوراً مهيباً محذوراً آخذاً في الجد الذي لا يتخونه نقص ، ولا يتداخله ضعف ، فاتفق أن

(1) ر : وذهب ذلك عنا .

(2) ر : نفقتك .

صعد يوماً من طياره إلى داره وقد حقنه البول وما كان يعتره من سَلْسِه ، فقصده بعض الأخلية فوجده مقفلاً ، وكذلك كانت عادته جاريةً في أخلية داره حفاظاً لها عن الابتذال ، فأبى أن يدعو الفَرَّاش ويحضر فقال لي متنادراً على نفسه :

فهبك طعامك استوثقت منه فما بال الكنيفِ عليه قُفْلُ

فقلت : لعمري إنه موضع عجب ، وإذا وقع الإحتياط في الأصل فقد استغني عنه في الفرع ، فضحك وقال : أوسعتنا هجاء ، فقلت : وجدتُ مقفلاً ، فقال : اسكت يا فاعل يا صانع .

قال أبو إسحاق : وأجلسني معز الدولة لأكتب بين يديه ، وأبو محمد المهلبي قائم فحجبتني عن الشمس ، فقال : كيف ترى هذا الظل ؟ فقلت : ثخين ، فقال واعجبا أُحْسِنُ وتُسيءُ ، وضحك .

ومن شعر المهلبي (1) :

يا هلالا يبدو فيزداد شوقي (2) وهزاراً يشدو فيزداد عشقي
زعمَ الناسُ أن رَقَّكَ ملكي كذبَ الناسُ أنتَ مالِكُ رَقِّي

وحدث أبو محمد المهلبي قال : كنت أيام حدائتي وقصير حالي وصغير تصرفي أسكنُ داراً لطيفةً ، ونفسي مع ذلك تنازع في الأمور العظيمة ، إلا أن الجد قاعدٌ والمقدور غير مساعد ، فأصبحت يوماً وقد جاء المطر ، وازدادت الحجرة إظلاماً وصدري بها ضيقاً ، فقلت :

أنا في حجرة تجلُّ عن الوصفِ ويعمى البصيرُ فيها نهارة
هي في الصبح كالظلام وفي الليل يُوَلِّي الأنامُ عنها فراراً
أنا منها كأنني جوفَ بشرٍ أنقي عقرباً وأحذرُ فاراً
وإذا مس الرياحُ هبَّتْ رُخاءً خلَّتْ حيطانها تَميدُ انتشاراً

(1) البتمة 2 : 239 .

(2) م : لتهتاج نفسي .

رَبِّ عَجَّلْ خرابها وأرخني من جذاري فقد ملكتُ الحذارا
وتحدث أبو الحسين هلال بن المحسن قال : حدث القاضي أبو بكر ابن
محمد بن عبد الرحمن بن قريعة⁽¹⁾ قال : كنتُ مع الوزير أبي محمد المهلبى بالأهواز
فاتفق أن حضرتُ عنده في يومٍ من شهر رمضان ، والزمانُ صائفٌ والحرُّ شديد ، ونحن
في مجلسٍ بارد ، فسمع صوتَ رجلٍ ينادي على الناظف فقال : أما تسمع أيهذا⁽²⁾
القاضي صوتَ هذا البائس في مثلِ هذا الوقت ، والشمسُ على رأسه وحرُّها تحت
قدمه ، ونحن نقاسي في مكاننا هذا البارد ما نقاسيه من الحرِّ؟! وأمر بإحضاره
فأحضر ، فرآه شيخاً ضعيفاً عليه قميصٌ رتَّ ، وهو بغير سراويل ، وفي رجله تاسومة
مخلقة ، وعلى رأسه مئزر ، ومعه نبيخة فيها ناظف لا يساوي خمسةً دراهم ، فقال
له : ألم يكن لك أيها الشيخ في طرفي النهار مندوحة عن مثل هذا الوقت؟! فتنفس
وقال : ما أهونَ على الراقد سهر الساهد ، وقال :

ما كنتُ بائعَ ناظفٍ فيما مضى لكنْ قضتُ لي ذاك أسبابُ القضا
وإذا المعيلُ تعدَّرتْ طلباته رام المعاشَ ولو على جمرِ الغضا

فقال له الوزير : أراك متأذباً فمن أين لك ذلك؟ فقال : إني أيها الوزير من أهل
بيت لم يكن فيهم من صناعته ما ترى ، وأسراً إليه أنه من ولد معن بن زائدة ، فأعطاه
مائة دينار وخمسة أثواب ، وجعل ذلك رسماً له في كلِّ سنة .
وحدث القاضي أبو علي التنوخي قال⁽³⁾ : شاهدتُ أبا محمد المهلبى وقد ابتاع له
في ثلاثة أيام ورد بألف دينار فُرشَ به مجالسه⁽⁴⁾ وطرحه⁽⁵⁾ في بركة عظيمة كانت في
داره ، ولها فوارات عجيبة يطرح ورق الورد في مائها وتنفضه ، وبعد شربه عليه وبلوغه
ما أرادته منه أنهبه .

ولأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحجاج يرثي أبا محمد :

يا معشر الشعراءِ دعوةٌ موجِعٍ لا يُرتجى فرحُ السلوِّ لسيدهِ

(4) م : مجالس .

(5) ر : وتركه .

(1) م : خزيمة .

(2) م : أيها .

(3) النشوار 1 : 303 .

عزوا القوافي بالوزير فإنها
 مات الذي أمسى الثناء وراه
 هدم الزمان بموته الحصن الذي
 وتضاءلت همم المكارم والعلا
 عمري لئن قادته أسباب الردى
 فليعلمن بنو بويه أنما
 ولأبي محمد المهلي (1) :

أمثلي يا أخي وقسيم نفسي
 ويسلو سلوة من بعد بُعد
 فأقسم بالعناق وتلك أشقى
 لقد ألصقت بي طلباً قبيحاً
 يُفارقُ عهدُهُ عند الفراقِ
 وينسبه الشقيق إلى الشقاقِ
 وأوفى من يميني بالعتاقِ
 تجافى جانباه عن التصاقِ

وحدث أبو النجيب شداد بن إبراهيم الجزري الشاعر الملقب بالظاهر قال :
 كنت كثير الملازمة للوزير أبي محمد المهلي ، فاتفق أني غسلت ثيابي ، وأنفذ إلي
 يدعوني ، فاعتذرت بعذر فلم يقبله وألح في استدعائي ، فكتبت إليه :

عبدك تحت الجبل عريان
 يغسل أثواباً كأن البلى
 أرق من ديني إن كان لي
 كأنها حالي من قبل أن
 يقول من يبصرني معرضاً
 هذا الذي قد نسجت فوقه
 كأنه لا كان شيطان
 فيها خليط وهي أوطان
 دين كما للناس أديان
 يصبح عندي لك إحسان
 فيها وللاقوال برهان
 عناكب الحيطان إنسان

فأنفذ لي جبةً وقميصاً وعمامةً وسراويلً وكيساً فيه خمسمائة درهم وقال : قد
 أنفذت لك ما تلبسه وتدفعه إلى الخياط ليصلح لك الثياب على ما تريده ، فإن كنت

(1) الشوار 3 : 187 .

غسلت التكة والللكة عرّفني لأنفذ لك عوضها .

ولأبي محمد المهلبي :

ويوم كأن الشمس والغيم دونها حجاب به صينت فما يتهتك
عروس بدت في زرقه من ثيابها تجلّلها فيها رداء ممسك

قرأت بخط المحسن بن إبراهيم الصابئ ، أنشدني والذي قال : أنشدني الوزير

أبو محمد المهلبي لنفسه :

إذا تكامل لي ما قد ظفرت به من طيب مُسمعةٍ وظرفِ رمانٍ
وقهوةٍ لو تراها خلّت رقتها ديني وحافر من ان شئت غناني
فما أبالي بما لاقى الخليفة من بُغا الخصي وعصيان ابن حمدانٍ
وقال صاحب ابن عباد : أنشدني الأستاذ أبو محمد المهلبي لنفسه⁽¹⁾ :

قال لي من أحبّ والبينُ قد جدُّ وفي مهجتي لهيبُ الحريقِ
ما الذي في الطريق تصنعُ بعدي قلتُ أبكي عليك طولَ الطريقِ

حدث أبو علي التنوخي قال⁽²⁾ : كان أبو محمد المهلبي يكثر الحديث على

طعامه ، وكان طيب الحديث ، وأكثره مذاكرة بالأدب وضروب الحديث على المائدة لكثرة من يجمعهم عليها من العلماء والكتاب والندماء ، وكنت كثيراً ما أحضر ، فقدم إليه في بعض الأيام [طيهوج]⁽³⁾ فقال لي : أذكرني هذا حديثاً ظريفاً ، وهو ما أخبرني به بعض من كان يعاشرُ الراسبيّ الأمير⁽⁴⁾ ، قال : كنت آكل معه يوماً وعلى المائدة خلق عظيم فيهم رجل من رؤساء الأكراد المجاورين لعمله ، وكان ممن يقطع الطريق ، ثم استأمن إليه فأمنه واختصه وطالت أيامه ، وكان في ذلك اليوم على مائدته إذ قدم حجل فألقى الراسبي منه واحدةً إلى الكردي كما يلاطف الرؤساء مؤاكليهم ، فأخذها الكردي وجعل يضحك ، فتعجب الراسبي من ذلك وقال : ما سبب هذا الضحك وما جرى ما يوجهه ؟ فقال : خبر كان لي ، فقال : أخبرني به ، فقال : شيء ظريف ذكرته لما رأيت

(3) طيهوج : ذكر الحجل .

(1) اليتيمة 2 : 239 .

(4) هو علي بن أحمد (توفي 301) .

(2) نشوار المحاضرة 3 : 208 .

هذه ، قال : فما هو ؟ قال : كنت أيامَ قطع الطريق قد اجتزتُ في المحجة الفلانية في الجبل الفلاني ، وأنا وحدي في طلب من أخذ ثيابه ، فاستقبلني رجلٌ وحده ، فاعترضته وصحت عليه فاستسلم إليّ ووقف ، فأخذت ما كان معه ، وطالبته أن يتعرّى ففعل ، ومضى لينصرف فحفت أن يلقاه في الطريق من يستفزّه عليّ ، فأطلبُ وأنا وحدي فأوخذ ، فقبضت عليه وعلوته بالسيف لأقتله ، فقال : يا هذا أي شيء بيني وبينك ؟ أخذت ثيابي ولا فائدة لك في قتلي ، فكففته ولم ألتفتُ إلى قوله ، وأقبلتُ أُنعه بالسيف ، فالتفتُ كأنه يطلب شيئاً ، فرأى حجلة قائمة على الجبل ، فصاح يا حجلة اشهدي لي عند الله تعالى أنني أقتلُ مظلوماً ، فما زلت أضربه حتى قتلته ، وسرت فما ذكرت هذا الحديث حتى رأيت هذه الحجلة فذكرت حماقة هذا الرجل فضحكت ، فانقلبت عينا الراسبي في رأسه حرداً وقال : لا جرمَ والله أن شهادة الحجلة عليك لا تضيعُ اليومَ في الدنيا قبل الآخرة ، وما أمنتك إلا على ما كان منك من إفساد السبيل ، فأما الدماء فمعاذ الله أن أسقطها عنك يا ابن الفاعلة بالأمان ، وقد أجرى الله على لسانك الاقرارَ عندي ، يا غلمان اضربوا عنقه ، قال : فبادر الغلمان إليه بسيوفهم يخبطونه حتى تدرج رأسه بين أيديهم على المائدة وَجُرَّتْ جثته ، ومضى الراسبي حتى أتمَّ غداه .

قال أبو علي⁽¹⁾ : حضرت أبا محمد في وزارته وقد دفع إليه شاعر رقعة صغيرة فقرأها وضحك ، وأمر له بالف درهم ، وطرح الرقعة فقرأتها وإذا فيها :

يا من إليه النفعُ والضرُّ قد مسَّ حالَ عبيدك الضُّرُّ
لا تتركَنَّ الدهرَ يظلمني ما دام يقبلُ قولك الدهرُ

قال إبراهيم بن هلال الصابي : كان أبو محمد يخاطب بالاستاذية .

قال أبو علي : كنت في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ببغداد ، فحضر أول يوم من شهر رمضان فاصطحبت أنا وأبو الفتح عبد الواحد بن أبي علي الحسين بن هارون الكاتب⁽²⁾ إلى دار أبي الغنائم الفضل بن الوزير أبي محمد المهلي لتهنئته بالشهر ،

(1) نقله محقق النشوار 3 : 49 .

(2) ر : مع أبي الفتح عبد الواحد بن مروان الكاتب (وسيرد كما هو في م بعد قليل) .

عند توجه أبيه إلى عمان، وبلغ أبو محمد إلى موضعٍ من أنهار البصرة يعرف بعلياباذ ففترت نيتُهُ عن الخروج إلى عمان، واستوحش معز الدولة منه وفسد رأيه فيه، واعتل المهلبي هناك، ثم أمره معز الدولة بالرجوع عن علياباذ وان لا يتجاوزهُ، وقد اشتدت علته، والناسُ بين مرجف بانه يقبض عليه إذا حصل بواسط أو عند دخوله إلى بغداد، وقوم يرجفون بوفاته، وخليفته إذ ذاك على الوزارة ببغداد أبو الفضل العباس بن الحسين بن عبد الله وأبو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس. فجئنا إلى أبي الغنائم ودخلنا إليه وهو جالس في عرضي بداره التي كانت لأبيه على دجلة على الصرّة عند شباكٍ على دجلة، وهو في دست كبير عالٍ جالس، وبين يديه الناس على طبقاتهم، فهأناه بالشهر وجلسنا وهو إذا ذاك صبي غير بالغ إلا أنه محصل، فلم يلبث أن جاء أبو الفضل وأبو الفرج خليفتا أبيه فدخلا إليه وهتأه بالشهر، فأجلس أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله، على طرف دسته في الموضع الذي فيه فضلة المخاد إلى الدست، ما تحرك لأحد منهما ولا انزعج، ولا شاركاه في الدست، وأخذنا معه في الحديث، وزادت مطاولتهما، وأبو الفضل يستدعي خادم الحرم فيسأره، فيمضي ويعود ويخاطبه سرّاً إلى أن جاءه بعد ساعة فسأره فنهض أبو الفضل، فقال له أبو الفرج: إلى أين يا سيدي؟ فقال: أهنيء من يجب تهنته وأعود إليك، وكان أبو الفضل زوج زينة ابنة الوزير المهلبي أخت أبي الغنائم من أبيه وأمه تجني، فحين دخل واطمأن قليلاً وقع الصراخ، وتبادر الخدم والعلمان، ودعي الصبي وكان يتوقع أن يردّ عليه خبر موت أبيه لأنه كان عالماً بشدة علته، فقام فمسكه أبو الفرج وقال: اجلس اجلس وقبض عليه، وخرج أبو الفضل وقد قبض على تجني أم الصبي ووكل بها خدماً وختم الأبواب، ثم قال للصبي: قم يا أبا الغنائم إلى مولانا يعني معز الدولة فقد طلبك، وقد مات أبوك، فبكى الصبي وسعى إليه وعلّق بدارعته وقال: يا عم الله الله فيّ، يكررها، فضمه أبو الفضل إليه واستعبر وقال: ليس عليك بأس ولا خوف، وانحدروا إلى زبازبهم، فجلس أبو الفرج في زبزه، وجلس أبو الفضل في زبزه، وأجلس الغلام بين يديه، وأصعدت الزبازب تريد معز الدولة بباب الشماسية، فقال أبو الفتح ابن الحسين بن هارون: ما رأيت مثل هذا قط ولا سمعت، لعن الله الدنيا، أليس الساعة كان هذا الغلام في الصدر معظماً، وخليفتا أبيه بين يديه، وما افترقا حتى

صار بين أيديهما ذليلاً حقيراً . ثم جرى من المصادر على أهله وحاشيته ما لم يجر على أحد . وله (1) :

لقد واظبتُ نفسي على الحبِّ والهوى بجاريةٍ ترعى الهوى وتواظبُ
صفا لي منها الوُدُّ والشيبُ شاملٌ كما كان يصفو والشبابُ مصاحبٌ
وله :

إني ليعصمني هواك عن الهوى حتى كأن علي منك رقيباً
وأجولُ في غَمَرَاتِ حَبِّكَ جاهداً طوراً فيحسبني الجليسُ رهيباً
ما إن هممتُ بشمِّ نحرِكِ ساعةً إلا ملأت من الدموع جيوباً

قال أبو حيان ، قال ابن أبي طرخان : دخلتُ إلى المهلبِيِّ في أيام نكبته ، فرأيتَه يذمُّ صنائعه ومن قَدَّمه في أيامه وأولاهم الجميل ، وقال : ما علمتُ أن الدهر بهذه الأفعال يعامل الأحرار ، وإلا كنتُ أحسنتُ لنفسي الاختيار ، وبكى وقال :

لئن قعدت بي قلةُ المالِ قعدةً فما أنا عن كسبِ المعالي بقاعدي
وما أنا بالساعي إلى الجهلِ والخنا ولا عن مكافأةِ الصديقِ براقدي
أكافي أخي بالوَدِّ أضعافَ وده وأبذلُّ للمولى طريقي وتالدي
وما صاحبي عند الرخاءِ بصاحبٍ إذا لم يكن عند الأمور الشدائدِ

فقلت له : أدام الله حراسةَ الوزيرِ كَفَكِفَ عبرتك ، وَهَوُّنَ علي نفسك ، فمذ كانت الدنيا كانت غدارةً مكاره ، تقصدُ الأحرارَ بالمكاره ، وتلقى أهلَ المروات بالنوائب ، وترميهم بالأوبد ، وأكثر من ترى من هذا الوري فهم عبيد الطمع وأسراء الجشع ، يخونون الاخوان ويميلون مع الرجحان ، فدمعت عيناه وأنشد :

الناسُ أتباعٌ من دامت له النعمُ والويلُ للمرءِ ان زلَّتْ به القَدَمُ
مالي رأيتُ أخلائي وحاصلهم اثنان مستكبرٌ عني ومحتشمُ
لما رأيتُ الذي يجفون قلت لهم أذنبتُ ذنباً؟ فقالوا ذنبك العدمُ

(1) البيتمة 2 : 237 .

قال أبو علي محمد بن وشاح الكاتب ، قال لي أبو الحسن محمد بن عبید الله ابن سكرة الهاشمي ، من ولد المهدي : خرجت إلى الأهواز قاصداً للوزير أبي محمد الحسن بن محمد المهلي مادحاً له فلما وصلت إليه أنشدته :

قفي حيث انتهيت من الصدود ولا تتعمدي قتل العميد
فقد وهواك وهو أجل حلفي حميت نظيرتيك من الهجود
هجرت مقيمة وطمعت غضيبي فحربت الحديد على الحديد
فراق ظعينة وفراق رأي يكرهما علي فراق جود
ثلاث ما اجتمعن على ابن حب صدود في صدود في صدود

قال : وانصرفت ، فلما كان من الغد استدعاني وقال : اسمع وأنشدني لنفسه :

أتاني في قميص اللاذ يمشي عدو لي يلقب بالحبيب
وقد عبث الشراب بوجنتيه فصير خده كسنا اللهب
فقلت له فديتك كيف هذا بلا واش أتيت ولا رقيب
وما هذا الذي أحدثت بعدي لقد أمسيت في زي عجب
فقال الشمس أهدت لي قميصاً رقيق الجسم من شقق الغروب
فثوبي والمدام ولو خدي قريب من قريب من قريب

- 345 -

الحسن بن محمد بن وكيع التنيسي أبو محمد : أديب فاضل شاعر مجيد عارف بفنون العلم ؛ مات في سنة تسعين وثلاثمائة ، وكان سمساراً في بلده متأدباً ظريفاً ، وكان قد صنف « كتاب سرقات المتنبّي » وحاف عليه . وعذله بعض أهل

345 - ترجمة ابن وكيع في اليتيمة 1 : 372 وابن خلكان 2 : 104 والشذرات 3 : 141 والمقفى 3 : 410 وقد جمع ديوانه الدكتور حسين نصار (مصر 1953) جمعاً لا يفي إلا ببعض شعره ، وللهلال ناجي استدراك عليه (المورد 1/2 (1973) 198 - 205 وطبع كتابه المصنف مرتين : مرة بتحقيق د. محمد رضوان الداية ، دمشق 1984 ومرة بتحقيق د. محمد يوسف نجم ، بغداد 1984 (وهذه الترجمة من ر) .

الأدب فلم يرجع عن ذلك ، فقال له : هل تثقل عليك الموافقة ؟ قال : لا ، قلت :
هذه الأبيات التي لك مأخوذة من قول المتنبي ؛ وأبيات ابن وكيع :

لو كان كلُّ عليلٍ يزداد مثلك حُسناً
لكان كلُّ مريضٍ يودُّ لو كان مضني
يا أكمل الناسِ حسناً صلُّ أكمل الناسِ حزناً
غنيتَ عني ومالي وجهٌ به عنك أغنى
وأبيات المتنبي⁽¹⁾ :

فلو كان المريضُ يزيدُ حسناً كما تزداد أنت على السقامِ
لما عيد المريضُ إذنَ وُعِدَّتْ شكايتهُ من النعمِ العظامِ
فقال : والله ما سمعتُ هذا ، فقلت : إذا كان الأمر على هذا فاعذر بمثله
المتنبي .

ومن شعره :

وحدِيثٌ كأنه أوبئةٌ من مسافرٍ
كان أحلى من الرقا دِ إلى طرفِ ساهرٍ

وله :

من أين للظبي الغريرِ الأحورِ في الخدِّ مثلُ عذارِهِ المتحدِّرِ
رشاً كأن بعارضيهِ كليهما مسكاً تساقطَ فوقِ وردِ أحمرِ

قيل ان ابن وكيع كان قد مال إلى غلام أمرد حسن الوجه ، فقبل لأبيه : إنه قد
شغف بمن لا يستحق أن يشغف به ، فعاتبه على ذلك ، واتفق أن الغلام اجتاز عليه
وهو لا يعرفه ، فقال : لو هويت مثل هذا كنت معذوراً ، فقال في الحال⁽²⁾ :

أبصره عاذلي عليه ولم يكن قبلها رأه
فقال لي لو هويت هذا ما لامك الناسُ في هواه

(1) لم يردا في ديوان المتنبي .

(2) الأبيات في اليتيمة 7 : 396 - 397 والمقفى : 413 .

قل لي إلى مَنْ عدلت عنه فليس أهلُ الهوى سواه
وظلُّ من حيثُ ليس يدري يأمرُ بالحبِّ من نهاهُ

- 346 -

الحسن بن محمد السهواجي أبو علي : أديب أريب ، شاعر لبيب مشهور
مذكور . وسهواجُ من قرى مصر ، ومات بمصر سنة أربعمائة ، فمن شعره :

كرامُ المساعي في اكتسابِ محامدٍ وأهدى إلى طُرقِ المعالي من القَطَا
وأبوابهم معمورةٌ بعُقاتهم وأيديهم ما تستريحُ من العطا
وله :

وقد كنتُ أخشى الحبَّ لو كان ناعياً من الحب أن أخشاهُ قبل وقوعه
كما حَذِرَ الانسانُ من نوم عينه ونام ولم يشعرْ أو أن هجوعه
وله :

نطقت بالضحى حمامةُ أيكٍ فآثارت أسيَّ وأجرت دموعا
ذكرتُ إلَها فحنتُ إليه فبكينا من الفراق جميعا

وله :

قومٌ كرامٌ إذا سلُّوا سيوفَهُمْ في الرُّوعِ لم يُعْمِدوها في سوى المهجِ
إذا دَجَا الخطبُ أو ضاقتْ مذاهُهُ وجدتُ عندهمُ ما شئتُ من فَرَجِ

346 - هذه الترجمة لم ترد في (م) ووردت في المختصر ، وصرَّح الصفدي (12 : 243) بنقلها عن ياقوت ،
ولهذا مزجت بين ما ورد في المختصر وما أورده الصفدي . وانظر أيضاً ترجمة السهواجي في يتيمة
الدهر 1 : 397 والفوات 1 : 262 .

- 347 -

الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب أبو القاسم : الواعظ المفسر ذكره عبد الغافر فقال : إمام عصره في معاني القرآن وعلومه ، وقد صنف التفسير المشهور به ، وكان أديباً نحوياً عارفاً بالمغازي والقصص والسير ، مات في ذي القعدة سنة ست وأربعمائة وصنف في القراءات والأدب وفي عقلاء المجانين .

وكان يدرس لأهل التحقيق ويعظ العوام ، وانتشر عنه بنيسابور العلم الكثير ، وسارت تصانيفه في الآفاق . حدث عن الأصم وعبد الله بن الصفار وأبي الحسن الكارزي ، وكان أبو إسحاق الثعلبي من خواص تلاميذه ؛ وكان كرامي المذهب ثم تحول شافعيّاً . ومن شعره :

في علمِ علّامِ الغيوبِ عجائبُ فاصبرِ فللصبرِ الجميلِ عواقبُ
ومصائبُ الأيامِ إن غاديتَها بالصبرِ رُدّتْ عنك وهي مواهبُ
لم يدجْ ليلُ العُسرِ قطْ بغمّةِ إلا بدا ليسرٍ فيه كواكبُ
وله أيضاً :

بمن يستغيثُ العبدُ إلا برّبّه ومن للفتى عند الشدائدِ والكربِ
ومن مالكُ الدنيا ومالكُ أهلها ومن كاشفُ البلوى على البعدِ والقربِ
ومن يدفعُ الغمَاءَ وقتَ نزولها وهل ذاك إلا من فعالك يا ربّي

[وجدت على حاشية الأصل المنقول منه هذا الاختيار :

إذا ضاقت بك الأسباب يوماً فثق بالواحد الصمد العليّ
فكم لله من لطفٍ خفيّ يدقُّ خفاً عن الفهم الذكي
وكم أمرٌ تُساءُ به صباحاً فتعقبه المسرةُ بالعشي

347 - ترجمة ابن حبيب هذه تمثل الجمع بين ما ورد في المختصر وما أورده الصفدي (الوافي 12 : 239) وانظر بغية الوعاة 1 : 519 وطبقات المفسرين للسيوطي : 11 وعبر الذهبي 3 : 93 وسير الذهبي 17 : 237 وطبقات الداودي 1 : 140 .

وكم عسر أعاد الله يسراً يفرج همّ ذي قلب شجيّ [وقيل إنه كان ذا ثروة ، وكان في داره بستان ويتر ، وكان إذا قصده إنسان من الغرباء إن كان ذا ثروة طمع في ماله ، وإن كان فقيراً أمره بنزح الماء لبستانه حتى يقيده ، وكان لا يفعل بأهل بلده ذلك .

- 348 -

الحسن بن محمد [بن علي] بن رجا بن الدهان اللغوي : أخذ عن الربيعي والسيرافي ، وأخذ عنه أبو زكريا التبريزي ، مات في سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، وكان من أصحاب الرماني ، وكان سيء الحال قشفاً محالفاً للفقير . وذكروا أنه كان يوماً جالساً لأصحابه وعليه ثوب خلق تبدو منه عورته فقال له بعض أصحابه مشيراً إلى ذلك العضو : أيها الشيخ غرمولك ، أي أستر ذكرك ، فتجمع الدهان ثم استرسل فبدا العضو ، فقال له ذلك الرجل : أيها الشيخ قمدك ، فعاد وتجمع مستراً ثم مرّ في الإقراء وعاد مسترسلاً ، فبدا العضو فقال له : أيها الشيخ فهلسك ، وجرى معه في هذا الميدان من التنبيه على الاستتار بذكر الغريب من أسماء الذكر ، فأقبل عليه الشيخ الدهان متضجراً وقال له : وملك ما أتقنت من الغريب إلا حفظ أسماء هذا المرديك؟! فتضحك الجماعة من قوله وانقطع المجلس .

قال المصنف : هذه حكاية مشهورة صحيحة عن هذا الصدر الذي يتعذر أن يكون في زماننا مثله ، وقد كان يُقصدُ وتقرأ عليه علومُ الأدب ، وأهل زماننا يذمون زمانهم ، ولم يكن له ثوبٌ يواريه ، ولا في تلاميذه ذو أريحية يواسيه ، فضلاً عن أن يفضل عليه ويبره . ولكن ذم الناس لزمانهم لقلّة رضاهم بأرزاقهم وأن كلّ أحد يرجو الغاية لا الكفاية ، ويرى أنه مستحق للملك ، لا لما يمشي أمره في دار الهلك ، والله المستعان .

348 - ترجمة ابن الدهان من المختصر ، ولم يصرح الصفدي بنقلها عن ياقوت ، ولهذا لم أجمع بينهما ؛ وانظر ترجمة ابن الدهان في إنباه الرواة 1 : 304 والجواهر المضية 1 : 202 والبلغة : 64 والوافي 12 : 230 وبغية الوعاة 1 : 523 .

- 349 -

الحسن بن محمد التميمي القاضي التاهرتي : يعرف بابن الربيب ، أصله من تاهرت ، وطلب العلم بالقيروان ومات بها سنة عشرين وأربعمائة وقد جاوز الخمسين ، وتولّى القضاء .

وكان محمد بن جعفر القزاز معنياً به محباً له ، فبلغ النهاية في الأدب وعلم الخبر والنسب وله في ذلك تأليف مشهور . وكان خبيراً باللغة شاعراً مقدماً قويّ الكلام يتكلف بعض التكلف ، وكان عبد الكريم بن إبراهيم النهشلي يروي له ما لا يروي لأحد من الشعراء ، سئل عن أشعر أهل بلده فقال : أنا ثم ابن الربيب . ومن شعره⁽¹⁾ :

فلما التقى الجمعان واستمطر الأسى مدامع منا تمطر الموت والدماء
لدى ماتم للبين غنى به الهوى بشجوٍ وحنّ الشوق فيه فأرزماء
تصدت فأشجت ثم صدت فأسلمت ضميرك للبلوى عقيلةً أسلما

ومن شعره يرثي المنصور بن محمد بن أبي العرب⁽²⁾ :

لله أيّ محافظٍ ومحامي فُجِعَتْ به الدنيا وأيّ همامٍ
ومصرفٍ للملك راح مُصرفاً في الترب بين صفائح ورجامٍ
حلّت عليه الحادثات وطالما نزلت به قسراً على الأحكامٍ
وتناولته يدُ الردى ولربما نالت به الأرواح وهي سوامي
يا قبرُ لا تظلم عليه فطالما جلّى بغرّيه دُجى الاظلامِ
أعجبٌ بقبرٍ قيسٍ شبرٍ قد حوى ليثاً وبحرٍ ندى وبدرٍ تمامِ

349 - ترجمة ابن الربيب من المختصر ، وانظر إنباه الرواة 1 : 318 والوافي 12 : 237 وبغية الوعاة 1 : 525 وأنموذج الزمان : 171 واستدركه جواد في الضائع : 18 .

(1) أنموذج الزمان : 112 والانباه والوافي .

(2) منها بيتان في الانموذج والانباه والوافي .

ومنها :

ولطالما اصطكت لدى أبوابه رُكِبُ الملوِكِ وَجِلَّةُ الأَقْوَامِ
يا ويحَ أيدي أسلمتك إلى الثرى ما كنت تسلمها إلى الأعدامِ

- 350 -

الحسن بن محمد بن عزيز أبو منصور اللغوي : لا أعرف من حاله شيئاً ، غير أنني وجدت له كتاباً في اللغة في عشر مجلدات مرتباً على حروف المعجم سماه « ديوان العرب وميدان الأدب » وخطه عليه بالقراءة في شعبان سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .

- 351 -

الحسن بن القاسم بن علي الواسطي المعروف بغلام الهراس : أبو علي المقرئ ، إمام الحرمين ، مات سنة ثمان وستين وأربعمائة بواسط . سافر في طلب الاسناد للقراءات وأتعب نفسه في التجويد والتحقيق حتى صار طبقة أهل العصر ، ورحل إليه الناس من أقطار الأرض ، وكُفَّ بصره بأخرة ؛ وقد قدح قوم في قراءته وقالوا : ادعى الاسناد في شيء لا حقيقة له ، ذكر ذلك عن ابن خيرون الأمين وغيره .

- 352 -

الحسن بن محمد بن عبد الصمد بن أبي الشخباء ، أبو علي العسقلاني : صاحب الرسائل ، مات في ما ذكره علي بن بسام في كتاب الذخيرة في سنة اثنتين

350 - هذه الترجمة من الوافي (12 : 244) وهو يصرح بالنقل عن ياقوت ، وانظر بغية الوعاة 1 : 523 .
351 - ترجمة غلام الهراس من الوافي (12 : 204) وقد صرح الصفدي بالنقل عن ياقوت وانظر مصورة ابن عساكر 4 : 578 وتهذيب ابن عساكر 4 : 239 وعبر الذهبي 3 : 266 وميزان الاعتدال 1 : 518 ولسان الميزان : 245 وطبقات ابن الجزري 1 : 228 والشذرات 3 : 329 .
352 - ترجمته في ابن خلكان 2 : 89 والوافي 12 : 68 وذكره العماد في الخريدة في العسقلانيين وهو قسم =

وثمانين وأربعمائة معتقلاً بمصر في خزانة البنود ، وكان يلقب بالمجيد ذي الفضيلتين ، أحد البلغاء الفصحاء الشعراء ، له رسائل مدونة مشهورة قيل إن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن [علي] البيسانى منها استمدَّ وبها اعتدَّ ، وأظنه كتب في ديوان الرسائل للمستنصر صاحب مصر لأن في رسائله جوابات إلى الفسائيرى ، إلا أن أكثر رسائله إخوانيات وما كتبه عن نفسه إلى أصدقائه ووزراء وأمراء زمانه ، وما أنا أكتبُ منها ما سنع لتعرف قدر بضاعته ومغزى صناعته ، نظماً ونثراً ؛ قال من قصيدة :

أَخَذْتُ لِحَاظِي مِنْ جَنَى خَدِيكَ	أُرْشَ الَّذِي لَاقَيْتُ مِنْ عَيْنِكَ
هِيَهَاتَ إِنِّي إِنْ وَزَنْتَ بِمَهْجَتِي	نَظْرِي إِلَيْكَ فَقَدْ رَبِحْتُ عَلَيْكَ
غَضِّي جَفُونُكَ وَإِنظُرِي تَأْتِيرَ مَا	صَنَعْتُ لِحَاظُكَ فِي بِنَانِ يَدَيْكَ
هُوَ وَبِكَ نَضَحُ دَمِي وَعَزَّ عَلَيَّ أَنْ	أَلْقَاكَ فِي عُرْضِ الْخَطَابِ بَوَيْكَ
وَسَلَكْتِ فِي فَيْضِ الدَّمُوعِ مَسَالِكاً	قَصَرْتُ بِهَا يَدُ عَامِرٍ وَسُلَيْكَ
صَانُوكَ بِالسَّمْرِ اللَّدَانَ وَصَنَتَهُمْ	بِنُؤَاظِرٍ فَحَمِيَّتَهُمْ وَحَمَّوْكَ
لَوْ يَشْهَرُونَ سَيْوْفَ لِحْظِكَ فِي الْوَرَى ⁽¹⁾	مَا اسْتَفْرَأُوا ⁽²⁾ فِيهَا قَنَا أَبَوَيْكَ
وَهُمُ الْمَغَاوِيرُ الْكَمَاةُ وَإِنَّمَا	أَلْقَوْا مَقَالِيدَ الْقُلُوبِ إِلَيْكَ ⁽³⁾

وقد كتب إلى صديق له : لما حُدِيْتُ رِكَابُ مَوْلَايَ ، أَخَذَ صَبْرِي مَعَهُ ، وَصَجِبَهُ قَلْبِي وَتَبِعَهُ :

فَعَجِبْتُ مِنْ جَسْمٍ مَقِيمٍ سَائِرٍ كَمَسِيرِ بَيْتِ الشَّعْرِ وَهُوَ مُقَيَّدٌ
وَبَقِيْتُ بَعْدَهُ أَقَاسِي أَمْوراً تُخَفِّفُ الْحَلِيمَ وَتُرْعِي الْهَشِيمَ ، إِنْ رَجَوْتُ مِنْهَا غَفْلَةً

تابع لشعراء مصر . الورقة 14 (نسخة باريس رقم : 3328) ويعتمد ياقوت على الذخيرة (2/4 : 627) وهناك مجموعة من رسائله في جمهرة الاسلام للشيزري ، ومجموعة من رسائله وخطبه في الريحان والريهان ؛ وذكره المقرئبي (في اتعاظ الحنفا : 2 : 328) وذكر أنه توفي سنة . 486

(3) البيت من ر .

(2) م : استقرأوا .

(1) الوغى .

اقتحمت ، وإن رمّت منها فُرْجَةً تضايقت والتحمت . وأما الوحشة فقد اصطبحت منها كأساً مترعة ، وتجرعّت من صابها أمرٌ جرعة . ورأيت فؤادي إذا مرّ ذكرُ مولانا به⁽¹⁾ يكاد يخرج من خدره ، ويرغب في مفارقة صدره ، حيناً يجلّده السماع ، وصدوداً تنتقض منه الأضلاع ، وزفرة تدمي في عذارها ، ويطلع في الترائب شرارها :

أداري شجهاها كي تخلي مكانها وهيهات ألقى رحلها واطمأنت

وأما ما أعاني بعد مسيره فأشياء منها عيئت الألم مرة بعد مرة⁽²⁾ ، وزوال الاستمتاع بما يعرفه من تلك المسرة ؛ ومنها اضطراري إلى كثرة مكاثرة من أعلم دخل سرائره ، واختلاف باطنه وظاهره ، وتكلف اللقاء له بصفحة مستبشرة ، وأخلاق غير متوعرة . والله يعلم نفور طباعي ممن رآه أهل الأدب من الأدب عُفلاً ، ومن ذخائره مقفلاً ، لكن السياسة تقتضي اعتماداً ما ذكرت ، وتوجب قصد ما شرحت ، وإن كان مورداً غير عذب ، وثقيلاً على العين والقلب :

ولربما ابتسم الفتى وفؤاده شرق الضلوع برنة وعويل
ومنها انعكاس كثير من الآمال ، وارتشاف الزمن⁽³⁾ الصباية الباقية من الحال ، بجوائح مصرية وشامية ، وفوادح أرضية وسمائية . ولا أشكوبل أسلم له مذعناً ، وأرى فعله كيف تصرفت الأحوال جميلاً حسناً :

ومن لم يسلم للنوائب أصبحت خلائقه طراً عليه نوائباً
والله تعالى المسؤول أن يهب لي من قرب مولاي ما يأسو هذه الكلوم ، ويجدد من المسرة عافي الرسوم ، فجميع الحوادث ، وسائر النوائب الكوارث ، إذا قربت الخطوة ، واستجيبت هذه الدعوة ، تسمي غير مذكورة ، وبجناح التجاوز مكفورة .
وكتب⁽⁴⁾ إلى أبي الفرج الموقفي جواباً عن رقعة : وصلت رقعة مولاي والصبح

(1) م : مولاي .

(2) بعد مرة : زيادة من ر .

(3) الزمن : زيادة من ر .

(4) وردت الرسالة في الذخيرة 2/4 : 654 ، ولأبي الفرج ترجمة في الدمية 1 : 185 والخريدة (قسم مصر)

2 : 218 (وفيه الموقفي - بتقديم القاف) .

قد سل على الأفق مِقْصَبِهِ ، وأزال بأنوار الغزاة غيبه ، فكانت بشهادة الله صُبْحَ
الآداب ونهارها ، وثمار البلاغة وأزهارها ، قد توشحت بضروب من الفضل تقصر⁽¹⁾
قاصية المدى ، وتجري به في مضمار الأدب مفرداً :

فكأن روضَ الحَزْنِ تنشره الصبا ما ظلتُ من قرطاسها أتصفح⁽²⁾

فأما ما تضمنته من وصفي فقد صارت حضرته السامية تسمع في الشهادة بذلك
مع مناقشتها في هذه الطريقة ، وأنها لا توقع ألفاظها إلا مواقع الحقيقة ، فإن كنت قد
بهرجت عليها فلترجع نقدها ، تجدني لا أستحق من ذلك الإسهاب فضلاً ، ولا أعدُّ
لكلمة واحدة منه أهلاً . وبالجملته فالله ينهضني بشكر هذا الانعام الذي يقف عند الثناء
ويطلع ، ويحصر دونه الخطيب⁽³⁾ المصقع :

هيهات تعبي الشمس كلُّ مرامق ويعوقُ دون منالها العيوقُ

وأما الفصل الذي أودعه الرقعة الكريمة من قوله : « فأما فلان فيحل في قومه
ويفرح بالضيوف فرح حنيفة بابن الوليد ، قدوره عمارية ، وعطسات جواريه أسدية ،
[تراهنَّ أبدأً يمشين⁽⁴⁾ في حلل الشباب] ويهوين لو خُلِقَ الرجال خلق الضباب ،
يتضوعن النشر العبقسي ، ويرضعن مراضع ثعالمة المجاشعي » وما أمرت حضرته
السامية من ذكر ما عندي فيه ، فقد تأملته طويلاً وعثر الخادم فيه بما أنا ذاكره ، راغباً
في الرضى بما بلغت اليه المقدره ، وتجليل ذلك بسجوف الصفح .

أما قوله : « يفرح بالضيوف فرح حنيفة بابن الوليد » فيقع لي أنه أراد خالد بن
الوليد المخزومي ، وذلك أن مسيلمة الحنفي كان قد تنبأ بعد رسول الله ﷺ ، وحديثه
مشهور ، فبعث إليه أبو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد المقدم ذكره في جيش كثيف
من المسلمين ، ففتح اليمامة وقتل مسيلمة وأباد جماعة كثيرة من بني حنيفة .

(1) الذخيرة : تعطيه .

(2) البيت مضطرب في م .

(3) الذخيرة : البليغ .

(4) هكذا في الذخيرة ، وأرجح « يمشن » .

وأما قوله « قدوره عَمَارِيَّة » فإن هذا الفصل لما كان مبنياً على الذمّ وجب أن يتطلب لهذا السبب معنىً يجب حمله عليه ، ولم يجد ما ينسب إليه إلا قول الفرزدق⁽¹⁾ :

لو أن قدراً بكتّ من طولٍ ما حُسِبَتْ على الحقوقِ بكتّ قدراً ابنِ عمارٍ
ما مسّها دسم مذ فُضَّ معدنها ولا رأّت بعد نارِ القينِ من نارِ
وأما قوله « عطسات جواريه أسدية » فيقوى في وهمي أنه أراد قول الأول في هجائه⁽²⁾ :

إذا أسدية عطست فنكها فإن عطاسها طَرَفُ الوداقِ
وأما قوله : « يهوين لو خُلِقَ الرجالُ خَلَقَ الضباب » فإن الجاحظ ذكر في « كتاب الحيوان » أن للضب أيرين وللضبة حرين ، وحكى أن أير الضبّ أصله واحد ، وإنما يتفرق فيصير أعلاه اثنين ، واستشهد على ذلك بقول الفزاري⁽³⁾ :

رعينَ الدبا والبقلَ حتى كأنما كساهن سلطانُ ثيابِ مراحلٍ⁽⁴⁾
سَبَحَلٌ له نَزْكَانِ كانا فضيلةً على كلِّ حافٍ في البلادِ وناعلٍ⁽⁵⁾
والنزك : اسم أير الضب ، وأنشد الأصمعي لأبي درماء فيما رواه أبو خالد النميري⁽⁶⁾ :

تفرقتُم لا زلتُم قرنَ واحدٍ تَفَرَّقَ أير الضبِّ والأصلُ واحدٌ
ومن ها هنا قالت حُبَيّ المدنية لما عدلها أبوها في تزوجها ابن أم كلاب⁽⁷⁾ :

- (1) ديوان الفرزدق 1 : 326 .
(2) هو في الأغاني 72 : 181 لكثير ، وانظر ديوانه : 389 وروايته « إذا ضمرية » .
(3) م : الفرزدق ؛ والتصويب عن الحيوان 6 : 73 ونسبت الأبيات في اللسان (سبحل) لأبي الحجاج ، وقال ابن بري إنها لحمران ذي الغصة .
(4) الدبا : الجراد ؛ والمراحل ، ثياب يمنية فيها صور ، ويقال فيها أيضاً مراحل .
(5) السَّبَحَلُ : المسن من الضباب .
(6) الحيوان 6 : 74 بإنشاد الكسائي ، والخير كله (لا البيت وحده) رواية أبي خالد (أو أبي خلف) النميري عن أبي حبة النميري .
(7) الحيوان 6 : 75 (2 : 200) ، وعند الجاحظ أن الذي عدلها هو ابنها (لا أبوها) .

وددتُ بأنه ضبُّ وأناي ضُبَيْبَةُ كدِيبَةٍ وجدتُ خلاءً
وأما قوله : « يتزوعن النثر » فمن أمثال العرب : « هو أخسر صفقة من شيخ
مهوٍ »⁽¹⁾ وهو بطنٌ من عبد القيس بن أفضى بن دعي بن جديلة بن أسد بن نزار بن
معد بن عدنان ، وكان من خبره أن إياداً كانت أفسى العرب ، فوفدوا فقدم إلى الموسم
بسوق عكاظ ومعه حلة نفيسة ، فقال : يا معشر العرب مَنْ يشتري مني مثلبه قوم لا
تضره بحلتي هذه ؟ فقال الشيخ المهوي : أنا اشتريها ، فقال الإيادي : أشهدكم يا
معشر العرب أنني قد بعثت فساءً إياد لوأفد عبد القيس بحلتي هذه ، وتصافحا وافترقا
متراضيين ، وقد شهد عليهما أهل الموسم فصارت عبد القيس أفسى العرب . وقيل
لابن منذر : كيف الطريقُ إلى عبد القيس ؟ فقال : شمٌّ ومُرٌّ :

فإن عبد القيس من لؤمها تفسو فساءً ريحُه تعبقُ

من كان لا يدري لها منزلاً فقل له يمشي ويستنشقُ

وأما قوله : « أعطش من ثعالة المجاشعي »⁽²⁾ فمن أمثال العرب فيما ذكره
الكلبي قال : هما رجلان من بني مجاشع عطشا ، فالتقم كل واحدٍ منهما أير صاحبه
يشرب بوله ، فلم يغن عنهما شيئاً وماتا عطشاً ، ووجدوا على تلك الحال ، قال جرير
يهجو بني دارم⁽³⁾ :

رضعتم ثم سال على لحاكم ثعالة حين لم تجدوا شرابا

هذا ما وقع لي في هذا الفصل ، وأرجو أن تكون قد ذهبت إلى ما قصده قائله .

ومن كلامه يهنيء بكسر أتسر العزري ، وكان ذلك لثمان ساعات مضين من يوم
الاثنين في العشر الأخير من جمادى الآخرة سنة تسع وستين وأربعمائة : ﴿ الَّذِينَ قَالَ
لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ
الْوَكِيلُ فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةِ مِنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ لَمْ يَمَسَّهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو

(1) المثل في الدررة الفاخرة : 140 (أحمق من ...) وجمهرة العسكري 1 : 388 والمستقصى 1 : 82

وثمار القلوب : 106 واللسان (فسا) واسم الشيخ : عبد الله بن بيدة .

(2) المثل في الدررة الفاخرة : 309 وجمهرة العسكري 2 : 70 والميداني 2 : 49 والمستقصى 1 : 248 .

(3) ديوان جرير : 818 .

فَضْلٍ عَظِيمٍ ﴿ (آل عمران: 173) قد ارتفع الخلاف بين الكافة أن الله ذَخَرَ للدولة الفاطمية - ثَبَّتَ اللهُ أركانها - من الحضرة العلية المنصورة الجيوشية - خلد الله سلطانها - مَنْ حَمَى سوادها ، ونصر أعلامها ، وضمَّ نشرها ، وحفظ سريرها ومنبرها ، بعد أن كان الأعداء الذين ارتضعوا دَرَّ إنعامها ، وتوسموا بشرف أيامها ، فطردتْ يَدُ الاصطناع إملاقهم ، وأثقلت فلائدُ الإحسان أعناقهم ، خفروا ذمم الولاة ، وكفروا سوابغ الآلاء ، ففجأتهم الحوادثُ من كلِّ طريق ، ونعب بهم غرابُ الشتاتِ والتفريق ، واستباحتهم يد الشدائد ﴿ أَتَى اللهُ بِنِيَانَهُمْ مِنْ أَلْقَوَاعِدِ ﴾ (النحل: 26) . ولم تزل النفوس منذ طرق أتسزبن أوق اللعين هذه البلاد ، وأنجم فيها أنجم الفساد ، وتعدَّى حدود الله وكلماته ، وتعرض لمساخطته ونقماته ، عالمة بأن إملاء الحضرة العلية - مد الله ظلها على الكافة - لم يكن عن استعمال رخصة في هذه الحال ، ولا سكون الى عوارض من الإغفال والإهمال، بل هو أمر رُكِبَ فيه مَثْنُ التدبير ، وجرت بنقله المقادير . واتبع فيه قوله تعالى : ﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ (الحج: 44) وحين خَدَمْتُهُ المطالعُ المردية إلى الأعمال القاهرة مؤملاً انقسام عروة الله المتينة ، وأقول ما توقد من شجرة مباركة زيتونة ، سكنت النفوسُ إلى [أن] الحضرة العلية - ثبت الله مجدها - ستجرُّدُ له من عزماتها الباقية ما يعجل دماره ، وتنتضي له [من] آرائها الكاملة ما يعقِّي آثاره . وحين توالى الأنبياء ، واصطلمت الرجال بانكسار اللعين ، وما مُنَحَّتْ الحضرة من النصر المبين ، حتى نهبت الأموال وتحكمت السيوفُ بحكم القادر الغالب ، وأكلتهم الحرب أكل الغرثانِ الساغب ، وأنشبت فيهم أظافرها المنية ، وكسيت الأرض من دمائهم حُلَّةً عسجدية ، وولَّى المخذول على أدباره ، ونكص على أعقابه بوبيل أوزاره ، يخاف من نجوم الليل أن ترجمه ، ومن شمس النهار [أن] تصطلمه ، وترك ما معه يُقسَمُ يميناً وشمالاً ، ومن حَشْدُهُ يُقْتَلُ ركبناً ورجالاً ، علم أن لله تعالى عناية بالدولة الزاهرة ، وتحقق أن له سبحانه رعاية بالملة الطاهرة ، تحوط أقطارها ، وتضاعف أنوارها ، ولطفاً خفياً بهذه الرعية ، ومشيئته نافذة في هذه البرية ، التي لولا مقام الحضرة العلية لمزَّق أديمها ، واستبيح حريمها . والله المحمود على ما منح الأمة من هذه النعمة ، والمسؤول أن يشدَّ بقاء الحضرة العلية قواعد الاسلام ، ويسم بمحامدها أغفال الأيام ، ويستخدم لها

السيوف والأقلام ، حتى لا يبقى على الأرض مَفْحَصُ قِطَاةٍ إلا وقد دونها سنابك خيولها ، ولا مسقطُ نِوَاةٍ إلا وقد ركزت فيه صدورُ رماحها ونصولها .

فقد دفَعَتْ - أدام الله جمال الدنيا ببقائها ، وأعز كمال الدين بئاسها وأصاله رائها - خطباً جسيماً ، واستلقت من السياسة أمراً عقيماً ، وأعدت شمل الأمة ملموماً نظيماً . ذلك فضلُ الله يؤتبه من يشاء وكان فضل الله عليك عظيماً . فأما العبدُ المملوك فقد تلاعبت به أيدي الأقدار ، وقذفته العطلة في هُوَّةِ بعيدة الأقطار ، وهو يعُدُّ نفسه ويوفيها ، ويسوّفها ويمنيها ، أنْ مرحمَ الحضرة - نصر الله أعلامها - تعيد كساد بضاعته نفاقاً ، واضطراب حاله انتظاماً واتساقاً ، وسكون ريحه خفوقاً ، وغروب حظه شروقاً ، إن شاء الله تعالى .

وكتب الى بعض إخوانه : أغبّ كتابُ مولاي حتى أضرم ناراً في الفؤاد ، وحالف بين جفني والسهاد :

ب وأغنى عن الزلال البرود	ثم وافى بلفظه الرائي العذ
في روضه وغديره	وقرأته متنزهاً
تختال بين سطوره	جمّع البلاغة كلها
والسحر في منشوره	فالدّر في منظومه

وعرفت ذكر الشوق الذي هيج أحزاناً ، ونكأ قرحاً لا يندمل زماناً ، وإن عندي بشهادة الله ما يضرم ناره ، ويشب أواره ، والله تعالى سهل من أطاقه الخفية ما يجمعُ الشمل ، ويصلُ الجبل ، ويقرب الدار ، ويدني المزار ، بمحمد وآله والأئمة الأطهار . وأما حالي بعده ، وارتياحي إلى ما عنده ، وتأسفي على الفاتت من أخلاقه التي هي من الحسن أدق ، ومن الماء أصفى وأرق ، فحالُ صبِّ أخذ ما في فؤاده ، وحولف بين طرفه وسهاده ، فحرم لذلك لذيد رقاذه . وأما عتبه عليّ لتأخر كتيبي عنه ، وبعدها منه ، فهو يعلم - حرس الله مدته - أنني إذا واصلت أو أغبيت ، أنه سمير خاطري ، وإن غاب عن ناظري ، وهو نازل بضمائري ، وإن بان من بين مخالطي ومعاشري :

يا غائباً عن ناظري وحاضراً في خاطري
لا تخش مني جفوةً فباطني كظاهري⁽¹⁾

والله يعلم أنني لم أغفل كتابه صرماً وهجرأً ، ولا أهملت مجاوبته نقضاً لمودته الكريمة ولا غدرأً ، فإنه من العين بمكانٍ السواد ، ومن الصدر بموضع الفؤاد ، وبسبب هذا الاعتقاد ، وما ذكرت من محضر الوداد ، أبته أشجاناً ، وأطلعته على أسراري إسراراً واعلاناً ، ثقةً بوده ، وتمسكاً بوثيق عهده وعقده ، لورآني فسح الله مدته ، وضاعف عليّ مودته ، لرأى صبأ قلبه خفيق ، ودمعه طليق :

قلق الضمير بظبية وهنانة فلها بقلبي هزةً وعلوقُ
الوجه طلقٌ والوشاح مهفهفٌ والردفُ دِعْصٌ والقوام رشيقُ
وتيسمت عن واضح فضحت به سَطَعَ البروق ونمّ منه رحيقُ

هذه الأبيات تغني عما أردت أن أشرحه ، وتنبئ عن مكنون ما سبيلي أن أثبتته وأوضحه ، والله المسؤول أن يقضي مأربي بسعادة جده ، ويزيل عني ما أخشاه بتمام إقباله ومجده ، وكتابه هو فسحةٌ للصدر ، ومنيةٌ ما يُطلبُ من الدهر ، ولرأيه علوه في إمضائه إليّ ، ووفوده عليّ .

وكتب إلى ابن المغربي بهنئه بالفتوح : أطال الله بقاء سيدنا الوزير الأجل ما سَطَعَ الصبحُ بعموده ، وهمهم السحابُ برعوده ، وطلعت في الافق أنجم سعوده :

نعتده دُخْرَ العلا وعتادها ونراه من كَرَمِ الزمانِ وجوده
والدهرُ يضحكُ من بشاشةِ بشره والعيشُ يَطْرَبُ من نَصَارَةِ عوده

فقد ألبس الله الدهر من مناقب الحضرة السامية ما أحرص اللائمة⁽²⁾ ، وأفاض على الكافة من آلائها ما تملك به رقُّ المآثر ، ويعجز عنه كلُّ ناظمٍ وناثر :

يقصّر عنه لسان البليغ ويفضّل عن مقلة الناظر

(1) م : كالظاهر .

(2) ر : لائمه .

فما تفكُّ - خلد الله أيامها - تذود⁽¹⁾ عن الدولة برأي صائب، وحساب قاضب،
يتحاسد عليه الدرع والدراعة ، ويتنافس فيه الصمصامة والبراعة ، والملك بين هذين
متين العماد ، مستبحر⁽²⁾ الثماد :

ما زال قائداً كتيبةً وكتيبةً بأصيل رأيي مُنْصَلٍ وفؤادٍ
شبهان من قلم ومن صمصامة شهراً ليوم ندىً ويوم جلادٍ
وما وقفت في هذا المقام موقفاً وحشياً ، ولا وقع عندها موقفاً أجنبياً ، بل اقتفت
آثار أسلاف خفقت عليهم ألوية المعالي وبنودها ، ووُسِمتْ بأسمائهم جباه الممالك
وخدودها ، وتحيف الكرم أموالهم وهي أئيبَةُ الجناح ، وذلت عزائمهم من النوب وهي
شديدة الجماح :

كُتِّبَ مُلْكٌ يَسْتَقِيمُ بِرَأْيِهِمْ أَوْدُ الْخِلَافَةِ أَوْ أَسْوَدُ صَبَاحٍ
بِصَدُورِ أَقْلَامٍ يُرَدُّ إِلَيْهِمْ شَرَفُ الرِّيَاسَةِ أَوْ صَدُورِ رِمَاحٍ
قد كان العبد خدم المجلس السامي بخدمة قصرها على⁽³⁾ التهتهة بما فتح الله
تعالى من الظفر بالعدو الذي أطاع شيطانه ، ومدَّ في مضمار الغي أسطانه ، واتبع ما
أسخط الله وكره رضوانه ، وجرى الله تعالى على جميل عاداته في زلزلة أطواده ،
واستئصال أحزابه وأجناده ، الذين غَدَّت الرماح تستقي مياه نحورهم ، والسيوف تنتهب
ودائع صدورهم ، والجماؤم يجول عليهم كل مجال ، ويستدني إليهم نوازع الآجال :

ما طال بغيٌّ قطُّ إلا غادرتُ فَعَلَاتُهُ الْأَعْمَارَ غَيْرَ طَوَالٍ
فَتَحُّ أَضَاءَ بِهِ الزَّمَانُ وَفَتَّحَتْ فِيهِ الْأَسْنَةُ زَهْرَةَ الْأَمَالِ
وأرجو أن يكون التوفيق قضى بوصولها ، وأذن في قبولها ، فيمتدَّ ظل ، ويثري

مقل ، ويصوب عارض مستهل :

أيعجز فضلك عن خادِمٍ وَأَنْتِ بِأَمْرِ الْوَرَى مُسْتَقِلٌّ

(1) ر : الضمير يعود على « الحضرة » .

(2) م : مستجبر .

(3) م : قصدها عن .

وبحكم ما العبدُ عليه من تطلُّع الأمل القويِّ ، وتوقع الإنعام الكسروي ، عزها بهذه المناجاة ، وإن كان على ثقة أن رِشاه قد أُلقي في الغدير القريب ، ورائده قد خيم بالمرتع الخصب :

لو رأينا التوكيدَ خطَّةَ عجزٍ ما شفَعنا الأذانَ بالتشويبِ

وله - أدام الله عزه - الرأي العالي فيه ، إن شاء الله تعالى .

وكتب إلى صارم الدولة ابن معروف : أطال الله بقاء الحضرة الصارمية يجري القَدْرُ على حَسَبِ أهويتها ، وَيُعَقِّدُ الظفرُ بعزائمِ ألويتها ، وتُحَلِّي بذكرها ترائب الأيام العاطلة ، وتُنَجِّزُ بكرمها عِدَاتُ الحظوظ المماطلة ، ما أصحَبَ الجامع ، وأضاء السماءُ الرامح ، وعافت الماءُ الإبلُ القوامح (1) :

وما سحبتُ في مفرقِ الأرضِ ذيلها خوافقُ ريحٍ للسحابِ لواقحُ
إذا رفضَ الناسُ المديحَ وطلَّقوا بناتِ العلا زَفَّتْ إليه المدائحُ

أيامُ الناسِ شهودٌ مختلفةُ الأقوال ، وصنوفٌ متباينةُ الأحوال ، فيومُ تُوْرخ السير بسؤددهِ وسنائه ، وينطقُ بمحامد قومِ السنةِ أبنائه ، ويومٌ يخبو في موقفِ الجدِ شهابه ، ويعبقُ بمسك المدام إهابه ، فالحمدُ لله الذي جعل الحضرةَ الساميةَ عقالَ الخطوبِ العوارم ، ونظامَ المحاسنِ والمكارم ، يعتدُّها الزمنُ نسيماً أصائله ، وَزَهَرَ خمائله ، وشموسَ مشارقه ، وتيجانَ مفارقه ، فيجب على كلِّ من ضمَّ البراعةَ بنانه ، وأطلقَ في ميدان البراعةِ عنانهُ ، أن لا يخلي مجلسهُ من مِدْحٍ معروضةٍ ، وَجِدْمٍ مفروضةٍ ، يُسهبُ فيها الواصف ، ويوجبها الإنعام المتراصف (2) :

عسى مُنَّةٌ تقوى على شُكْرِ مِنِّهِ وهيهاتَ أعياءَ البحرِ من هو راشفُ
ولو كنتَ لا تولي يداً مستجدةً إلى أن توفى شُكْرَ ما هو سالفُ
حميتَ حريمَ المالِ من سطوةِ الندى وغازتُ وحاشاها لديكِ العوارفُ
وكم عزيمةٌ في الشكرِ كانت قويةً فأضعفها إحسانك المتضاعفُ

(1) م : الطوامح ، وصوبته . والقوامح التي ظمئت حتى فترت .

(2) لعل الأصوب : المترادف .

رعى الله من عمّ البرية عدلُهُ فأنصف مظلومٌ وأومنَ خائفُ
له مِنٌّ في حربٍ خطبٍ معاطفُ دماثٌ وفي صدرِ الخطوبِ عواطفُ

فكم داهل⁽¹⁾ هدته - نصر الله عزائمها - بعد الضلال، وحرّ استنقذته من حبال
الإفلال، ومرهق خففت عنه وطأة الزمن المتناقل، وطريق⁽²⁾ يوائه من حرّمها أمنع
المعاقل :

منازلُ عزّ لو يحلُّ ابن مزنة⁽³⁾ بها لسلا عما له من منازلِ
فيا صارماً يعطي وينسى عطاءهُ ولم نر سيفاً ذا وفاءٍ ونائلِ
يكادُ يفيضُ البرقُ من وجناته إذا ما أتاه سائلٌ بوسائلِ
إذا هو عرّى سيفه من غموده وأفضى بفضفاضٍ من السردِ ذابلِ
وقد صبغ النقعُ النهارَ بصبغةٍ ترى ناصلاً منها بياضَ المناصلِ
رأيت متونَ الخيلِ تحملُ ضيغماً مريزَ مذاقِ الكيدِ حلّو الشمائلِ
يلدُّ له طعنُ الكمأةِ كأنما جرى الشنبُ المعسولُ فوق العواسلِ⁽⁴⁾
وكم أخرست أطرافها من غماغمِ لأقرانه واستنطقت من ثواكلِ
من القوم لم تترك لهم عند كاشحِ طوالَ ردينياتهم من طوائلِ
إذا ما سرّوا خلفَ العدوِّ وهجروا تظلّل من أرماحهم في ظلائلِ
وما ذبلت يوماً خميلةً عزوةً إذا زرعتُ فيها كعوبَ الذوابلِ
أوائلُ مجدٍ لم يزل فاخرأ بها تميمُ بن مرٍّ أو كليبُ بن وائلِ

ثم جاءته مناقب الحضرة العلية فتمّ بها مناقب تميم ، وحكم لال الققعاع أمرُ
حكيم ، ونصر لواء بني نصر ، وأبدرت أهلة بني بدر ، ونبه منه هوازن ، وظهرت

(1) م : أهل ؛ وصوته . والداهل : المتحير ، وربما كانت « ذاهل » .

(2) طريق هنا بمعنى مطروق : وهو الضعيف (ولعلها « وطريد ») .

(3) ابن مزنة : الهلال .

(4) العواسل : الرماح لأنها تمسل أي تهتز ؛ م : طعم الكمأة (وصوّه النشاشيبي) .

مزينة ومازن، وضحك لعيس عابس الدهر، وراحت الكملة⁽¹⁾ كاملة الفخر، وزادت مغايظ الأزد، وقشرت قشيراً عن بلوغ المجد، وأعمدت سيوف بني غامد، وصارت همدان كالجمر الهامد، وعنس مذحج كالعنس⁽²⁾ مذلة، وحمير بالراية الحمراء متظلمة، وطوت طيء عملها استخذاء، وغضت جفنة جفونها استحياء، فحرس الله محاسن الحضرة السامية التي جباه الأنام بها موسومة، وتمم نعمها التي هي بينها وبين الناس مقسومة. ولا زالت الدولة الفاطمية تحمد عزائمها التي شهدت لها بمداومة الكفاة، وأنشرت من النصائح كل رميم رفات:

كأنك حين ضلّ الناس عنها	هديت إلى رضى هادي الدعاة ⁽³⁾
مزيل المال من ملّك الاعادي	وناطم شمله بعد الشتات
سينطق بالثناء على عليّ	وعترته المنابسر صامتات
فقداه إلى بغداد قوداً	تجلّى لحمها جنب الفرات
عليها كل داني الحلم ثبت	سفيه ⁽⁴⁾ السيف من بعد الثبات
كانهم [وهم] ⁽⁵⁾ لحم المنايا	يفيدون الحياة من الممات

يسابقون إلى العدو الأعنة، فتظعن عزائمهم قبل الأسنة، ويقتدون بالحضرة السامية في خوض الرهج، وإرخاص المهج، وتحمل الأعباء، في موالة أصحاب العباء⁽⁶⁾؛ ولا سلب الله هذا الثغر وأهله ما وهب لهم من إنعامه الذي يتهافت إليهم متناسقاً، ويعيد غصن مجدهم ناضراً باسقاً:

إذا ما قلى الناس السماح عشقته وأحسن من يسدي المكارم عاشقا

(1) الكملة جمع كامل وهم أولاد بنت الخرشب الأنمارية .

(2) العنس : النوق .

(3) م : الرعاة ، وصوته .

(4) م : سيفه .

(5) زيادة لازمة .

(6) أصحاب العباء : آل الرسول .

حمى الله من كيدِ الزمانِ خلأثقاً وسعتَ بها يا ابنَ الكرامِ خلأثقا
 إذا أظلموا كانت شمساً طوالعاً وان أجدبوا كانت غيوثاً دوافقا
 وقد زار شهرُ الصومِ رَبْعَكَ صباحاً له بأفاويقِ السعودِ وغابقا
 تُنورُ بالقرآنِ أسدافَ ليله فيبيضُ منها كلُّ ما كان غاسقا
 تَأرُجُ من تقواك فيه لطائمٌ يظلُّ لها عرنينُ عامِكِ ناشقا
 فعشُ أبداً ما شوهد الأفقُ أورقاً وراح قضيبُ الأيكِ أخضرَ وارقا⁽¹⁾
 إذا عُدَّ قومٌ للمعالي أخامصاً عددناك تيجاناً لها ومفارقا

- 353 -

الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حمدون أبو سعد بن أبي المعالي بن أبي سعد الكاتب : قد تقدّم ذكر أبيه⁽²⁾ صاحب الديوان بهاء الدين أبي المعالي وذكر عمه أبي نصر محمد بن الحسن كاتب الإنشاء . وكان أبو سعد هذا يلقب تاج الدين . مات أبو سعد هذا في حادي عشر محرم سنة ثمان وستمائة كما نذكره فيما بعد ، ومولده في صفر سنة سبع وأربعين وخمسمائة . وكان رحمه الله من الأدباء العلماء الذين شاهدناهم ، زكي النفس ، طاهر الأخلاق ، عالي الهمة ، حسن الصورة ، مليح الشيبة ، ضخم الجثة ، كث اللحية طويلها ، طويل القامة ، نظيف اللبسة ، ظريف الشكل . وهو ممن صحبتته فحمدت صحبتته وشكرت أخلاقه ، وكان قد ولي عدة ولايات عاينت منها النظر في بیمارستان العضدي ، وكانت هيئته فيه ومكانته منه أعظم من مكانة أرباب الولايات الكبار ، لأن الناس يرونه بعين العلم

353 - ترجمته في مختصر ابن الديبهي 2 : 23 وذيل الروضتين : 79 وعبر الذهبي 5 : 27 والوافي 12 : 221
 ونكلمة المنذري 2 : 220 وهو ابن مؤلف التذكرة الحمدونية ، وقد حققت منها - حتى كتابة هذه
 السطور - عدة أجزاء ، صدر منها جزءان . بيروت 1983 - 1984 .

(1) م : أورقا .

(2) بل سيأتي في المحمدين ، ولعل « تقدم » تشير إلى ما قبل الترتيب النهائي .

والبيت القديم في الرثاسة . ثم ولي عند الضرورة كتابة السكة بالديوان العزيز ببغداد ،
يرزق برزقٍ مقداره عشرة دنانير في الشهر ، وسألته فقلت : من هو حمدون الذي
تنسبون إليه ؟ أهو حمدون نديم المتوكل وَمَنْ بعده من الخلفاء ؟ فقال : لا نحن من آل
سيف الدولة بن حمدان بن حمدون من بني تغلب ، هذا صورة لفظه .

وكان من المحبين للكتب واقتنائها ، والمبالغين في تحصيلها وشرائها ، وحصل
له من أصولها المتقنة وأمهاتها المعينة ما لم يحصل لكثير أحد ، ثم تقاعد به الزمان⁽¹⁾
وبطل عن العمل ، فرأيته يخرجها ويبيعها وعيناه تذرفان الدموع عليها كالمفارق لأهله
الاعزاء ، والمفجوع بأحبابه الأوداء ، فقلت له : هوَنْ عليك - أدام الله أيامك - فإن
الدهر ذو دُولٍ ، وقد يُضجِبُ الزمان ويساعد ، وترجع دولة العز وتعاود ، فتستخلف ما
هو أحسن منها وأجود ؛ فقال : حسبك يا بني هذه نتيجة خمسين سنة من العمر أنفقتها
في تحصيلها، وهب أن المال يتيسر والعمر⁽²⁾ يتأخر، وهيئات، فحينئذ لا أحصل من
جمعها بعد ذلك إلا على الفراق الذي ليس بعده تلاق ، وأنشد بلسان الحال :

هبِ الدهر أرضاني وأعتبَ صرفُهُ وأعقبَ بالحسنى وفكُّ من الأسرِ
فمن لي بأسامِ الشبابِ التي مَضَتْ ومن لي بما قد مرَّ في البؤس من عمري
ثم أدركته منيته ولم ينل أمنيته .

وكان حريصاً على العلم ، فجمع من أخبار العلماء ، وصنّف من أخبار
الشعراء ، وألف كتباً كان لا يجسر على إظهارها خوفاً مما طرق أباه مع شدة احتراز .
وبالجملة فعاش في زمن سوء وخليفة غشوم جائر ، كان إذا تنفس خاف أن يكون على
نفسه رقيب يؤدي به إلى العطب ، وهو كان آخر من بقي من هذا البيت القديم والركن
الدعيم ، ولم يخلف إلا ابنةً مزوجة من ابن الدوامي ، وما أظنها معقبةً أيضاً . وكان مع
اغتباطه بالكتب ومنافسته ومناقشته فيها جواداً باعارتها ، ولقد قال لي يوماً ، وقد عجبت
من مسارعتي إلى إعارتها للطلبة : ما بخلتُ باعارة كتاب قط ولا أخذت عليه رهناً . ولا

(1) م : الدهر .

(2) م : والأجل .

أعلم أنني مع ذلك فَقَدْتُ كتاباً في عارية قط ، فقلت : الأعمال بالنيات ، وخلوص نيتك في إعارتها لله حفظها عليك .

وكتب بخطه الرائق الكتب الكثيرة الكبار والصغار المروية ، وقابلها وصححها وسمعها على المشايخ ، فكان ممن لقي من المشايخ أبو بكر محمد بن عبيد الله الزاغوني والنقيب أبو جعفر أحمد بن محمد بن العباس المكي وأبو حامد محمد بن الربيع الغرناطي ، مغربيّ قدم عليهم ، وأبو المعالي محمد بن محمد بن اللحاس⁽¹⁾ العطار ووالده أبو المعالي ابن حمدون وأبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان المعروف بابن البطي⁽²⁾ ، وجماعة بعدهم كثيرة: كابن كليب الحرائي⁽³⁾ وابن بوش⁽⁴⁾ وغيرهم . وروى شيئاً من مسموعاته يسيراً . وكان مؤيد الدين محمد بن محمد القمي نائب الوزارة ببغداد قد خرج إلى ناحية خوزستان حيث عصى سنجر مملوك الخليفة بها حتى قبض عليه وعاد به وفي صحبته عز الدين نجاح الشرايبي ، فخرج الناس لتلقيه عند عوده في محرم سنة ثمان وستمائة ، وكان تاج الدين في من خرج لتلقيه ، وكان عبلاً ترفاً معتاداً للدعة والراحة ، ملازماً لقعرداره وكان الحر شديداً والوقت صائفاً ، فلما انتهى إلى المدائن اشتدّ عليه الحر وتكاثف حتى أفضى به إلى التلف ، فمات رحمه الله في الوقت المقدم ذكره بالمدائن ، بينه وبين بغداد سبعة فراسخ ، فحمل إلى بغداد ودفن بمقبرة موسى بن جعفر بباب التبن ، رحمه الله ورضي عنه .

(1) م : النحاس ؛ وهو أبو المعالي محمد بن محمد بن الجيان الحريمي العطار ، كان صالحاً ثقة ، وتوفي سنة 562 وعمره أربع وتسعون سنة (عبر الذهبي 4 : 179) .

(2) في الوافي : محمد بن أحمد بن البطي ؛ وهو خطأ ؛ وابن البطي هو أبو الفتح محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سليمان البغدادي مسند العراق ، توفي سنة 564 (عبر الذهبي 4 : 188) .

(3) هو مسند العراق أبو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب الحرائي الحنبلي ، توفي سنة 596 (عبر الذهبي 4 : 293) .

(4) ابن بوش اسمه يحيى بن أسعد ، توفي سنة 593 (عبر الذهبي 4 : 283) .

- 354 -

الحسن بن محمد الصغاني النحوي : ويقال صاغان من بلاد ما وراء النهر :
قدم العراق وحجَّ ثم دخل اليمن ونفق له بها سوق ، وكان وروده إلى عدن سنة عشر
وستمائة . وله تصانيف في الأدب منها : تكملة العريزي . وكتاب في التصريف .
ومناسك الحج ختمه بأبيات قالها وهي :

شوقي الى الكعبة الغراء قد زادا فاستحمل القلص الوخادة الزادا
أراقك الحنظل العامي مُتَّجِعاً وغيرك انتجع السعدان وارتادا⁽¹⁾
أتعبت سرحك حتى أض عن كُتِّب نياؤها رزحاً والصعبُ منقادا
فاقطع علائق ما ترجوه من نُسبٍ واستودع الله أموالاً وأولادا

وكان يُقرأ عليه بعدن « معالم السنن » للخطابي ، وكان معجباً بهذا الكتاب
وبكلام مصنفه ويقول : إن الخطابي جمع لهذا الكتاب جراميزه⁽²⁾ . وقال لأصحابه :
احفظوا غريب أبي عبيد القاسم بن سلام فمن حفظه ملك ألف دينار ، فإني حفظته
فملكته ، وأشرت على بعض أصحابي بحفظه فحفظه وملكها . وفي سنة ثلاث عشرة
وستمائة كان بمكة وقد رجع من اليمن وهو آخر العهد به .

وكان الغالب عليه علم اللغة والأحاديث النبوية وصنف كتاباً في اللغة سماه

354 - ترجمة الصغاني في غير الذهبي 5 : 205 والوافي 12 : 240 والفوات 1 : 358 والنجوم
الزاهرة 7 : 26 ومرآة الجنان 4 : 121 وبيغة الوعاة 1 : 519 والشذرات 5 : 250 والجواهر
المضية 1 : 201 والعقد الثمين 4 : 176 وإشارة التعيين : 98 والبلغة : 63 والبدر الطالع 1 : 210
والفوائد البهية : 63 وقد رفعت بعض المصادر في نسبه فهو الحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر بن
علي الصغاني ولقبه رضي الدين وكنيته أبو الفضائل وهو قرشي عدوي عمري حنفي المذهب ؛ وهو
مصنف مجمع البحرين والعباب الزاخر (وهذا الثاني طبعت منه أجزاء) وقال الذهبي إنه ولد بمدينة
لوهور سنة 577 ونشأ بغزنة ودخل بغداد . . . وكانت وفاته سنة 650 وقد ذكر الصفدي عدداً كبيراً من
مؤلفاته .

(1) م : والرادا ؛ والحنظل العامي : الذي أتى عليه عام .

(2) جمع له جراميزه : استعد له وشمر عن ساق .

« مجمع البحرين » جمع له فيه ما لم يجمع لأحد من أهل هذا العلم ، وله من الفضائل ما شاع وذاع وما نرى ذكر له شيء في ذلك⁽¹⁾ .

- 355 -

الحسن بن المظفر النيسابوري ، أبو علي : أديب نبيل شاعر مصنف ، ذكره أبو أحمد محمود بن أرسلان في « تاريخ خوارزم » فقال : مات أبو علي الحسن بن المظفر الأديب الضرير النيسابوري ثم الخوارزمي في الرابع من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ، وأثنى عليه ثناء طويلاً زعم فيه أنه كان مؤدب أهل خوارزم في عصره ومخرّجهم وشاعرهم ومقدمهم والمشار إليه منهم ، وهو شيخ أبي القاسم الزمخشري⁽²⁾ قبل أبي مضر ، وله نظم ونثر وتصانيف ، وذكر أن له ولداً اسمه عمر وكنيته أبو حفص أديب فقيه فاضل ، وله شعر منه :

سبحان من ليس في السماء ولا في الأرض ندُّ له وأشباؤه
أحاط بالعالمين مقتدراً أشهد أن لا إله إلا هو
وخاتم المرسلين سيدنا أحمد ربُّ السماء سمأه
أشرقَت الأرضُ بعد بعثته وححصَصَ الحقُّ من محياؤه

ومات أبو حفص هذا في شعبان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

ووجدت للحسن بن المظفر من التصانيف : كتاب تهذيب ديوان الأدب . وكتاب تهذيب إصلاح المنطق . وكتاب ذيله على تئمة اليتيمة لم أقف على اسمه . كتاب ديوان شعره مجلديتان . كتاب ديوان رسائله . كتاب محاسن من اسمه الحسن . كتاب زيادات أخبار خوارزم .

355 - ترجمته في الوافي 12 : 271 (ولم يذكره في نكت الهميان) وبغية الوعاة 1 : 526 .

(1) وكان الغالب . . . من ذلك : زيادة من (ر) .
(2) توفي ابن المظفر هذا قبل أن يولد الزمخشري بسنوات .

نقلت من الكتاب الذي وصل به « تنمة اليتيمة » وذكر فيه أشياء من شعره ورسائله ختم بها كتابه وهو أنه قال : الحسن بن المظفر النيسابوري مؤلف الكتاب نيسابوري المحتد خوارزمي المولد ، وممن كان عارفاً بنفسه غير مفتون بنظمه ونثره ، فإنه سلك طريق أبي منصور الثعالبي رحمه الله فيما أورده من شعره في آخر كتاب « تنمة اليتيمة » ، فأورد نبذاً مما يستحسن من كلامه ويستبدع من نظامه :

فمن نثره الساذج رقعة له : عرّف الله الشيخ الرئيس بركة شهر رمضان ، ووقفه من طاعته لما يكتسب به العفو والغفران ، ولولا العذر الواقع من الوحول ، لقصدت مجلسه أعلاه الله بالتهنئة والتسليم ، وقضاء حقه العظيم ، هذا أدام الله تمكينه وعهدي به يعدني من جملة عياله ، ويخصني كل وقت بأفضاله ، فليت شعري لم عدل إلى الفطام عن ذلك الانعام ؟ فإن كان نسيان فقد جاءه ذكري ، وإن كان هجران فحاشاه من هجري .

وله من أخرى : الشيخ يسترق الأحرار بعوائد فضله وبواديه ، حتى لا حرّ بواديه⁽¹⁾ .

ومن نظمه :

أهلاً بعيشٍ كان جدّ مَوَاتِ	أحيا من اللذات كلّ مَوَاتِ
أيامٍ سِرْبُ الأُنسِ غيرُ منقَرِ	والشمْلُ غيرُ مروّعٍ بشتاتِ
عيشٌ تحسّرَ ظلّه عنّا فما	أبقى لنا شيئاً سوى الحسراتِ
ولقد سقاني الدهرُ ماءَ حياته	والآن يسقيني دم الحياتِ
لهفي لأحرارٍ مُنيتُ بفقدهم ⁽²⁾	كانوا على غير الزمان ثقاتي
قد زالتِ البركاتُ عني كلّها	بزبالِ سيدنا أبي البركاتِ
ركن العلاء والمجد والكرم الذي	قد فات في الحلبات أيّ فواتِ
فارتقت طلعتُه المنيرةً مكرهاً	فبقيتُ كالمحصورِ في الظلماتِ

(1) أخذه من المثل : لا حرّ بوادي عوف .

(2) الوافي : ببعدهم .

أضحى وأسي صاعداً زفراتي
لفراقه متحدرأً عبراتي
وأنشد فيه لنفسه :

جيبك الشمس في الأضواء والقمر
وظلك الحرم المحفوظ ساكنه
وسيبك الرزق مضمون لكل فم
أنت الهمام بل البدر التمام بل
وأنت غيث الأنام المستغاث به
وأنشد لنفسه :

أرياً شمالاً أم نسيم من الصبا
أم الطالع المسعود طالع أرضنا
أتانا طروقاً أم خيالاً لزينبا
فأطلع فيها للسعادة كوكبا⁽¹⁾

قال أبو علي الضرير : رأيت ابن هودار في المنام بعد موته فقلت له : لقد تحولت من دار إلى دار ، فهل رأيت قراراً يا ابن هودار ؟ قال : فأجابني

لا بل وجدت عذاباً لا انقطاع له
ومنزلاً مظلماً في قعر هاوية
مدى الليالي ورباً غير غفار
فكرت فيها بكفار وفجار
للكافرين لدى الباري سوى النار
فقل لأهلي موتوا مسلمين فما

- 356 -

الحسن بن ميمون النصري : أحد بني نصر بن قعين بن طريف بن أسد بن خزيمة ، روى عنه محمد بن النطاح ، وكان أخبارياً عارفاً . ذكره محمد بن إسحاق وقال : له من الكتب كتاب الدولة . كتاب المآثر .

356 - الوافي 12 : 281 (والاعتماد على الفهرست : 121) .

(1) م : للسعاد كواكبا .

- 357 -

الحسن بن وهب بن سعيد بن عمرو بن حصين بن قيس بن قنان⁽¹⁾ بن متى ، أبو علي الكاتب السديد العالم : ولي الولايات الجليلة ، وتقلد الأعمال النبيلة ، وكان يكتب أولاً لمحمد بن عبد الملك الزيات الوزير وولي ديوان الرسائل . وسليمان بن وهب الوزير هو أخوه . مات الحسن بن وهب في آخر أيام المتوكل بالشام وهو يتقلد البريد بنواحيها ومولده سنة ست وثمانين ومائة .

قال محمد بن إسحاق النديم⁽²⁾ : كتب قنان بن متى جد الحسن ليزيد بن أبي سفيان أخي معاوية لما ولي الشام من قبل عمر بن الخطاب ، ثم كتب لأخيه معاوية بعده ، ثم وصله معاوية بابنه يزيد وفي أيامه مات ، فاستكتب يزيد ابنه قيس بن قنان ثم كتب قيس بعد يزيد لمروان بن الحكم ، ثم لابنه عبد الملك ، ثم لهشام بن عبد الملك ، وفي أيامه مات ، فاستكتب هشام ابنه الحصين بن قيس ثم استكتبه من بعده إلى أيام مروان ، وخرج معه إلى مصر ، فلما قتل مروان صار ابن هبيرة إلى المنصور وأخذ للحصين أماناً ، فخدم المنصور والمهدي ، وتوفي مع المهدي في طريق الري ، فاستكتب المهدي ابنه عمراً ، ثم كتب لخالد بن برمك ، ثم توفي وخلف سعيداً ، فما زال في خدمة آل برمك ، وتحرك ابنه وهب فكتب بين يدي جعفر بن يحيى ، ثم صار في جملة ذي الرياستين الفضل بن سهل ، فكان ذو الرياستين يقول : عجبت لمن معه وهب كيف لا تهمة نفسه ، فلما قتل الفضل استكتبه أخوه الحسن بن سهل بعده ، وقلده كرمان وقارس فأصلحها ، ثم وجه به إلى المأمون في رسالة من فم الصلح ، ففرق في طريقه بين بغداد وفم الصلح ، وكتب ابنه

357 - ترجمة الحسن بن وهب في الفهرست: 136 والأغاني: 22، 533 ، والسط: 506 وابن خلكان 2: 15-18 ومصورة ابن عاكر 4: 604 وتهذيب ابن عساكر 4: 256 والوافي 12: 297 والفوات 1: 367 (ولم ترد في طبعة دار المأمون) .

(1) م : قيان .

(2) الفهرست : 136 .

سليمان بن وهب للمأمون وهو ابن أربع عشرة سنة ، ثم كتب لإيتاخ التركي ، ثم لأشناس التركي ، وكانا عظيمي القدر ، ثم ولي وزارة المعتمد على الله .

وللحسن وللسليمان ابني وهب شعرٌ مليح ورسائل بليغة مدونة ؛ قال المرزباني :
بنو وهب أصلهم نصارى من خسرو سابور من أعمال واسط ، تعلقوا بنسب في اليمن
في بني الحارث بن كعب ، وكان عبيد الله وابنه القاسم يدفعان ذلك . والحسن بن
وهب هو القائل [في بنات جارية محمد بن حماد كاتب] راشد ، وغنّت عليها :

سَأَكْرُمُ نَفْسِي عَنْكَ حَسَبَ إِهَانَتِي لَهَا فِيكَ إِنْ قَرَّتْ وَكَفَّتْ نَزَاعَهَا⁽¹⁾
هِيَ النَّفْسُ مَا كَلَّفْتِهَا قَطُّ خَطَّةً مِنْ [الأمر] إِلَّا قَلَّ عَنْهَا أَمْتَاعُهَا
صَدَقْتَ لِعَمْرِي أَنْتِ أَكْبَرُ هَمُّهَا فَمَا جَهْدُهَا إِذْ قَلَّ مِنْكَ انْتِفَاعُهَا
وقال في رواية المرزباني أيضاً :

أَمَا الْفِرَاقُ فَحِينَ جَدُّ تَرَحَّلْتُ مَهَّجُ النَّفُوسِ لَهُ عَنِ الْأَجْسَادِ
مَنْ لَمْ يَبْتَ وَالْبَيْنُ يَصْدَعُ قَلْبَهُ لَمْ يَدْرِ كَيْفَ تَفْتَتُّ الْأَكْبَادِ

قال بعضهم : مررتُ بقبر الحسن بن وهب بدمشق وعليه مكتوب⁽²⁾ :

مَقِيمٌ بِالْمَجَازَةِ مَنْ قَنُونَا وَأَهْلَكَ بِالْأَجِيفْرِ وَالْثَمَادِ⁽³⁾
أَلَا فَاصِبِر⁽⁴⁾ فَكُلُّ فِتَى سِيَاتِي عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يَغَادِي

قال الصولي : كان من أول أمر الحسن بن وهب اتصاله بمحمد بن عبد الملك الزيات في آخر أيام المأمون ، وكان محمد يلي النفقات وغير ذلك ، ثم علا أمره في أيام المعتصم فكان لا يبرح من داره إلى أن وزر ابنُ عمار للمعتصم ، وكان محمد بن عبد الملك ينوب عنه ، وأمر محمد على الكتابة الحسن بن وهب .

(1) م : مراعا .

(2) البيتان لكثير ، ديوانه : 222 ومعجم البلدان 4 : 1007 والأغاني 12 : 173 - 174 .

(3) البيت في م : شديد الاضطراب .

(4) الديوان : فلا تبعد .

ولما نكب الواصل سليمان بن وهب ، كما هو مذكور في بابه ، قال الحسن بن وهب⁽¹⁾ :

خليلي من عبد المدان تروّحاً ونصّاً صدور العيس حَسْرَى وطلّحاً
فإن سليمان بن وهب بمنزلٍ أصاب صميم القلب [مني فأقرحاً]
أسائل عنه الحارِسَيْن بحبسه إذا ما أتوني [كيف أمسى وأصبحاً]

وكتب إلى أخيه سليمان وهو بالحبس ، ونكبه الواصل⁽²⁾ :

اصبر أبا أيوب صبراً يرتضى فإذا جزعت من الخطوب فمن لها
الله يُفرجُ بعد ضيق كربها ولعلها أن تنجلي ولعلها

وقال وقد رآني فارغاً من الهوى والشرب : نراك فارغاً في هذا اليوم ، فقال :
نعم ، ولذلك لا أعده من عمري :

إذا كان يومي غير يومِ مدامة ولا يوم فتیان فما هو من عمري
وإن كان معموراً بعود وقهوة فذلك مسروق لعمري من الدهر
وكان أشد الناس شغفاً بينات جارية محمد بن حماد ، فجاءت يوماً إليه وهو
مخمور ، فسلمت عليه وقبلت يده ، فأراد تقبيل يدها فارتعش فقال :

أقول وقد حاولت تقبيل كفها وبى رعدة أहतزّ منها وأسكنُ
فديتك إني أشجع الناس كلهم لدى الحرب إلا أنني عنك أجبن
وكان في أهل الحسن بن وهب عجوز اسمها منى ، فعذّلت في بنات هذه ،
فأحضرها مجلسه وسمعت غناءها ، فقال الحسن :

ويوم سها عنه الزمان فأصبحت نواظره قد حار عنها بصيرها
خلوت بمن أهوى به فتكاملت سعوداً ودار النحس عنها مديرها
أما تعذريني يا منى في صبايتي بمن وجهها كالشمس يلمع نورها
فقلت : لست أعاود لومك بعدها .

(1) الأغاني 22 : 537 ، (535) . (2) ما سيجي ، حتى آخر الترجمة مأخوذ عن المختصر .

وحدث أحمد بن سليمان بن وهب قال : رأني عمي الحسن وأنا أبكي لفراق بعض من ألفته ، فقال وجود :

أبك فما أنفع ما في البكا لأنه للوجد تسهيل
وهو إذا أنت تأملته حزن على الخدين محلول
وحدث أيضاً قال قال لي عمي في يوم غيم : اكتب إلى فلان فادعه ، فأطلت الخطاب ، فقال دع ذلك واكتب :

بحسن هذا الضباب وحرمة الأصحاب
وطيب يوم التلاقي بطاعة الأحباب
إلا أطعت رسولي وكنت أنت جوابي

وكتب الحسن إلى مالك بن طوق في حاجة : كتابي هذا بخطي بعد أن فرغت له ذهني ، فما ظنك بحاجة هذا موقعها مني ؟ فإن أحسنت لم أقصر في الشكر ، وإن قصرت لا أقبل العذر .

ولأحمد بن الدورقي يهجو الحسن بن وهب :

لا بد يا نفس من سجودي للقرود في دولة القروذ
هبت لك الريح يا ابن وهب فخذ لها أهبة الركود
وللحسن بن وهب :

بنفسي وأهلي فاتن الطرف فاتره محكمة أجفانه ومحاجرته
يباشر خدي خده فكأنني بناظر أحشائي وقلبي أباشره

وقيل : كان على باب الحسن مسجد يصلى فيه أيام ، فاتفق أن بنات التي كان يتعشقها جاءت إليه واشترطت عليه أن تمضي وقت صلاة عشاء الآخرة ، فكتب إلى الإمام :

قل لداعي الصلاة أخر قليلا قد قضينا حق الصلاة طويلا
ليس في ساعة تؤخرها إذ هم يجازي بها وتحبي قليلا
وتراعي حق المودة فينا وتعافي من أن تكون ثقيلا
فحلف أن لا يؤذن العتمة شهراً .

- 358 -

الحسن بن وهب الموصلايا ، أبو علي ، الكاتب المجرى النصراني : أصله من الموصل ، كاتب ديوان الإنشاء في أيام القائم والمعتمد ، وكان يكتب خطأ [يحكي] خطأ أبي عبد الله ابن مقلة . مات سنة سبع وعشرين وأربعمائة .

- 359 -

الحسن بن يسار البصري : هو الحسن بن أبي الحسن البصري الفقيه القارىء العابد المشهور ، مات في سنة عشر ومائة ، وهو مولى أم سلمة ، يكنى أبا سعيد ، وكان مولده لستين خلثا من خلافة عمر رضي الله عنه ، فعمره ست وتسعون سنة . وقيل إنه كان من سبي ميسان ، سبي لما فتحها المغيرة بن شعبة في عهد عمر رضي الله عنه . وقيل إنَّ عَرَضَ زنديه كان شبراً . وكان يتكلم في شيء من القدر ثم رجع عنه ، وكان يأتيه أصحابه فيقولون له : يا أبا سعيد ، إن هؤلاء الملوك يسفكون دماء المسلمين ويأخذون الأموال ويقولون : إنما نجري على قدر الله عز وجل ، فيقول : كذبوا أعداء الله .

كان فصيحاً بليغاً زاهداً عابداً عالماً عاملاً واعظاً صادقاً قاتلاً فاعلاً ، تؤخذ عنه فنون الشرع ، ويشبه رؤية بن العجاج في فصاحة لهجته ، وكان أوحذ زمانه في معناه . وقيل ليونس : أتعرف أحداً يعمل مثل عمل الحسن ؟ فقال : والله ما أعرف أحداً يقول مثل قوله فكيف يعمل بعمله !

وقال : كان إذا أقبل فكأنه أقبل من دفن حميمه ، وإذا جلس فكأنه أسير يُضرب

358 - ترجمة ابن الموصلايا من المختصر .

359 - ترجمة الحسن البصري في ابن خلكان 2 : 69 وحلية الأولياء 2 : 131 - 161 وطبقات ابن سعد 7 : 156 وذكر أخبار أصبهان 1 : 254 وطبقات الشيرازي : 68 والوافي 12 : 306 وطبقات الجزري 1 : 235 والشذرات 1 : 136 ، وأخباره وأقواله منثورة في كتب الأدب ، وانظر كتابي الحسن البصري (القاهرة 1952) وكتاب الحسن البصري مفسراً لأحمد البسيط (عمان 1985) والحسن البصري لمصلح بيومي (القاهرة 1980) وهذه الترجمة من المختصر .

عنقه ، وإذا ذُكِرَتْ له النار فكأنها لم تخلق إلا له ، وكان من فزعه قوله الحقُّ عند من يخافُ شرَّه .

قيل : وكان الحسن ابن جارية لأم سلمة ، فكانت أم سلمة تبعث بأمه في الحاجة ، فتأخذ أم سلمة وترضعه ، فيرون أن تلك الحكمة إنما كانت من لبن أم سلمة .

قال الشيخ : أم سلمة هذه ليست أم المؤمنين زوجة رسول الله ﷺ ، تلك أم سلمة بنت أمية بن المغيرة المخزومية ، وهذه أم سلمة بنت مطية بن عامر بن كعب بن سلمة ، كانت عند زيد بن ثابت .

قال حماد بن زيد : جالستُ الحسن أربع سنين فما سألتُه عن شيءٍ هيباً له .
وقيل إنه أدرك من الصحابة مائة وثلاثين .

وكان بعض الأعراب يجالسُ الحسن ولا يسأله عن شيء ، فقال له يوماً : ما أراك تسأل شيئاً من أمر دينك ، فقال :

مهما جهلتُ فقد علمتُ بأنني عبدُ أموتُ
والناسُ في طلب الغنى وغناؤهم في ما يفتوتُ
شاءوا لغيرهم ونا دوا والقبورُ هي البيوتُ
فكان الحسن يتمثل بهذه الأبيات غدوةً وعشية .

قيل : كان بين الحسن البصري وبين ابن سيرين هجرة ، فكان إذا ذكر ابن سيرين يقول : دعونا من ذكر الحاكاة ؛ وكان بعض أهل سيرين حائكاً . فرأى الحسن في منامه كأنما [هو] عريان قائماً على مزبلة يضربُ بالعود ، فأصبح مهموماً برؤياه ، فقال لبعض أصحابه : امضِ إلى ابن سيرين فقصْ عليه رؤيائي على أنك أنت رأيتها ، فدخل على ابن سيرين وذكر له الرؤيا ، فقال له ابن سيرين : قل لمن رأى هذه الرؤيا لا يسألُ الحاكاة عن مثل هذا ، فأخبر الرجلُ الحسنَ بمقاله فعظم لديه وقال : قوموا بنا إليه ، فلما رآه ابن سيرين قام له وتصافحا وسلّم كلُّ واحدٍ منهما على صاحبه وجلسا يتعاطبان ، فقال له الحسن : دعنا من هذا فقد شغلت الرؤيا قلبي ، فقال له ابن سيرين : لا تشغل قلبك فإن العربي عريٌّ من الدنيا ، ليس عليك منها عُلقَةٌ ، وأما

المزبلةُ فهي الدنيا قد انكشفت لك أحوالها ، فأنت تراها كما هي في ذاتها ، وأما ضربكُ العود فإنها الحكمة التي تتكلم بها وتنفعُ بها الناس . فقال له الحسن : فمن أين لك أني رأيت هذه الرؤيا ؟ قال ابن سيرين : لما قصّها عليّ فكرتُ فلم أرَ أحداً يصلحُ أن يكون رآها غيرك .

قيل : فقد أصحابُ الحسنِ الحسنَ فجعلوا يطلبونه حتى وجدوه جاثياً من خارج البصرة فقالوا : يا أبا سعيد أين كنت فقد طال طلبنا لك ؟ فقال : كنت عند إخواني لي جلستُ إليهم ، إن قمت عنهم لا يفتابوني ، وإن جلستُ إليهم ذكروني ، قال : فنظرنا فإذا هو قد جاء من الجبانة .

وقيل له : فلان في النزع ، قال : وما معنى النزع ؟ قالوا : خروجُ النفس ، قال : هو في هذا منذُ خُلِقَ .

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى الحسن أن عظمي ، فكتب إليه : أما بعد فلو كان لك عمرُ نوحٍ وملكُ سليمانَ وتفننُ إبراهيمَ وحكمةُ لقمان فإن وراءك عقباً وهي الموت ، ومن ورائها داران إن أخطأتك هذه صرت إلى هذه ، والسلام .
وقيل إنه كان ممن خرج مع ابن الأشعث على الحجاج وولى معه .
وكتب للربيع بن زياد والي خراسان ، وكتب لأنس بن مالك بسابور .

- 360 -

الحسن بن يحيى بن أبي منصور المنجم : كان فاضلاً أديباً شاعراً ، مات في سنة تسع وتسعين ومائتين في أيام المقتدر ، لما مات أخوه علي بن يحيى رثاه ابن المعتز بقصيدة ، فكتب الحسن إلى ابن المعتز : قرأتُ لك يا مولاي شعراً رثيتُ به وليكُ المحبُّ لك القائل بفضلك ، أخي ، فبعثني استحسانه على أن أجيبَ عنه بجوابٍ إن قصرت فيه فلم تقصّر نيتي ومحبتني وإخلاصي ، وقد كتبتُ به إليك آخر كتابي هذا ، واجترأت على إجابتك ثقةً بفضلك أن لا تصرف عيباً إن أتى به وليكُ إلا إلى الذي هو أجمل ، وهو :

لا قطعت الأيام إلا بعيشٍ ترتضيه ونعمةٍ وسرورٍ
وأطال الاله عمرك للعالم وطلائبه وجبر الكسير
يا ضياءً ذلت له الشمس والبد ر ونوراً أوفى على كل نور
يا جمال الدنيا ويا زينة العالم مُلك ومفتاح كل أمر عسير
يا كريماً يفوق كل كريم وجواداً يفيض فيض البحور
قد نظمت الأبيات نظم مجيد ونسجت القريض نسج قدير
ورثيت الميت الذي كان في ودك مستبصراً صحيح الضمير
قائلاً بالذي يقول به الأحرار من بث فضلك المشكور
ناصر الجيب صادعاً فيك بالحق بمدح محب مشهور
أينما كنت فهو منك قريب في مقام أزمعته أو مسير
لا تبالي إذا بقيت سليماً أن ترى في جوار أهل القبور
وقليل لك المديح وأن ندعوك الله بالبقا والحبور
وتكون النفوس منا فداً نفعك من كل حادثٍ محذور
فكتب إليه ابن المعتز :

لئن جدت منه الموت فرع أراكه
لقد نُشِرت أوراقٌ آخر بعده
ومن شعر الحسن بن يحيى :

رأيت الهلال على وجهه
سوى أن ذاك بعيد المزار
وذاك يغيب وذا حاضر
ونفع الهلال قليل لنا
فلم أدر أيهما أنور
وهذا قريب لمن ينظر
وما من يغيب كمن يحضر
ونفع الحبيب لنا أكثر

- 361 -

الحسن بن يعقوب بن أحمد بن محمد أبو بكر الأديب ابن الأديب : كان أستاذ أهل نيسابور في عصره . كان عالماً في الاعتزال داعياً إلى الشيعة . رأيت شيئاً من خطه وصورة سماع تاريخه سنة سبع عشرة وخمسمائة وفيها مات .

- 362 -

الحسن بن أبي المعالي بن مسعود بن الحسين أبو علي الحلبي المعروف بابن الباقلاني النحوي : ولد سنة ثمان وستين وخمسمائة ، وهو أحد أئمة العربية في العصر ، سمع من أبي الفرج ابن كليب وغيره ، وقرأ العربية على أبي البقاء العكبري ، واللغة على أبي محمد ابن المأمون⁽¹⁾ ، وقرأ الكلام والحكمة على الامام نصير الدين الطوسي⁽²⁾ ، وانتهت إليه الرياسة في هذه الفنون وفي علم النحو ، وأخذ فقه الحنفية عن أبي المحاسن يوسف بن إسماعيل اللمغاني⁽³⁾ الحنفي ، ثم انتقل إلى مذهب الإمام الشافعي ، وكان ذا فهم ثاقب وذكاء وحرص على العلم ، وكان كثير المحفوظ ، وكتب الكثير بخطه ، ذا وقار مع التواضع ولين الجانب ، لقبته ببغداد سنة ثلاث وستمائة وكان آخر العهد به .

361 - ترجمته في الوافي 12 : 308 ولسان الميزان 2 : 259 وما أثبتته هنا نص المختصر ، والترجمة موجزة ، ولكن الصفدي لم يصرح بنقله عن ياقوت ، وإنما نقل عن دمية القصر ، ولذلك لم أغبر في نص المختصر .

362 - ترجمته في تلخيص مجمع الالقباب 3/4 : 151 والوافي 12 : 273 والجواهر المضية 1 : 205 وبغية السوعة 1 : 526 وفيه « الحسن بن معالي » وكانت وفاته سنة 637 ، وفي ابن الفوطي أنه توفي سنة 683 والأغلب أن هذا ابن المترجم هنا .

(1) هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن المأمون .

(2) في الوافي أنه قرأ الكلام على النصير الطوسي وقرأ الحكمة على المسمودي غلام عمر بن سهلان الساوي .

(3) م : الدامغاني ؛ الوافي : اللامغاني .

- 363 -

أبو الحسن البوراني النحوي : ذكره محمد بن إسحاق⁽¹⁾ في نحاة المعتزلة ووصفه بالتدقيق في مسائل الكتاب لسيبويه ، وكان من طبقة أبي علي الفارسي .

- 364 -

الحسين بن إبراهيم بن أحمد التنظزي أبو عبد الله النحوي اللغوي : منسوب إلى نَظَنَزَة ، بليد بنواحي أصبهان ، مات سنة سبع⁽²⁾ وتسعين وأربعمائة ، وكان يلقب بذئ اللسانين ، قرأ عليه أبو سعد السمعاني ، وأنشد من شعره :

قالوا يزورك أحمدٌ وتزوره قلتُ الفضائلُ لا تفارقُ منزلَهُ
إن زارني فبفضله أو زرتَه فلفضله فالفصلُ في الحالين لَهُ
وله :

أيا لَهْفِي على زمنِ التصابي إذ الرشاُ الرشيقُ لنا عشيقُ
وغصنُ شباينا غضَّ وريقُ ونقلُ شرابنا غضَّ وريقُ⁽³⁾

- 365 -

الحسين بن إبراهيم بن خطاب أبو عبد الله : أحدُ العلماء البلغاء الفضلاء

363 - ترجمته في بغية الوعاة 1 : 527 .

364 - ترجمة التنظزي في إنباه الرواة 1 : 320 والأنساب واللباب (التنظزي) والوافي 12 : 319 وبغية الوعاة 1 : 528 وهذه الترجمة من المختصر ، وأورد له في الوافي عدداً غير قليل من المقطعات .

365 - ترجمته في الوافي 12 : 316 وسير الذهبي 20 : 295 ولسان الميزان 2 : 272 وذكر الصفدي أنه كان صاحب الخبر بالديوان الزمامي وكان كاتباً حاذقاً ؛ أنشأ إحدى وخمسين مقامة حاكى بها بديع الزمان ووصف كتاب « جوامع الانشاء » وكان يلقب « خطير الدولة » . وقد سقطت هذه الترجمة من م ووردت في المختصر .

(1) لم أعتز على ذكره في الفهرست .

(2) الوافي : تسع .

(3) الشطران معكوسان في الوافي .

الثقلاء⁽¹⁾. بغداديّ الأصل والمنشأ، قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي التبريزي وتخرّج به ، وسمع مصنفاته . مات سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

- 366 -

الحسين بن أحمد بن محمد السلامي أبو علي البيهقي الحواري ، الأديب المؤرّخ : مات في سنة ثلاثمائة ، وهو من تلاميذ إبراهيم بن محمد البيهقي ، وكان أبو بكر الخوارزمي من تلاميذه . فمن شعره من قصيدة :

لهفي على عُمُرٍ أَفْنَيْتُهُ هَدْرًا	في خدمةٍ لك لم أكسبْ به عُنْمًا
ما اعتضتُ من طولِ أيامي التي سَلَفَتْ	في صحبتي لك إلا الخُسْرَ والندما
لأجشمنُ اختراقَ الأرضِ ذا خَبَبٍ	يشجُّ بي في بعادي دونك الأكما
محوّلاً عنك آمالي برمّتها	مستغنياً بعطاءِ الله معتصما
حتى يهيءَ ربُّ العرشِ لي سيباً	في حين لا ذلة أخشى ولا عُرمًا
فالحرُّ يبذلُ دون الذلِّ مهجتهُ	والعبدُ يخنعُ مهما ضيم واهتضما
الله يُعقبُ من يرجوه خيرَ غنيّ	والله أعون ذي نصرٍ لمن ظلما

ومن أبيات :

فراقكم أبقي بقلبي حرارةً	وضاق بها عني مقامي ومقعدِي
وكيف يطيبُ العيشُ لي في مغيبيكم	وأنتم مني نفسي وغايةً مقصدي

ورد أبو القاسم جعفر بن الحسين الأطروش العلوي الملقب بالناصر جرجان مستولياً عليها ، وكان أديباً شاعراً خطيباً ومعه ابن أبي دهمان الأديب ، فقال ابن أبي

366 - ترجمة السلامي هذه من المختصر ؛ وأرجح أنه أبو علي السلامي الذي ترجم له الثعالبي في اليتيمة 4 : 95 فهو بيهقي وهو مؤرخ وله كتاب في أخبار ولاية خراسان .

(1) كذا ، ولعلها النبلاء .

دهمان يوماً للسلامي : إن الناصر مائلٌ إليك مقرَّبٌ لك فَضَّلَ تقرب ، فأهدِ إليه من قولك هديةً تكونُ لكَّ عنده تحية ، فأنفذ إليه السلامي بهذين البيتين :

شكا الدينُ والجودُ حالهما فأشكاهما الله بالناصرِ
فأيَّدَ ركنَ الهدى بالتقى وعمُّ الوري بالندى الغامرِ

فلما دخل السلامي من الغد إلى أبي القاسم قال : قد حملوا إليَّ هديتك وتحيتك ، ووجدت حروفها قليلةً جامعة ، ومعانيها جليلاً رائعة ، كالجواهر الخفيف وزنه الغالي ثمنه ، فبرك بها عندنا مقبول ، وحبلُّك موصل ، وذمامك محفوظ . فقال السلامي : إياها أيها السيد ، قد زينت تلك الهديةً بجميل وصفك ، وشهرتها بلطف رصفك ، وأعطيتني بها غاية الأعطية ، وحبوتني بها نهايةً الأحبية ، فما ربح أحدٌ من متحلِّي⁽¹⁾ هذه الصناعة ما ربحته على هذه الصناعة ، فعملٌ مبرور ، وسعي مشكور ، فأنا بحسن العوضِ مغمور ، وبكريم المثوبة مهوور ، فالتفت أبو القاسم إلى من حضره وقال :

لا يكمل الفضلُ للمذكور بالحسب إلا بزينة فضل العلم والأدب

- 367 -

الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان أبو عبد الله اللغوي النحوي : من كبار أهل اللغة والعربية أصله من همذان ، ودخل بغداد طالباً للعلم سنة أربع عككرة

367 - ترجمة ابن خالويه في الفهرست: 92 وإنباه الرواة 1: 324 (وفيه الحسين بن محمد) وبتيمة الدهر 1: 107 ونزهة الألباء: 214 وابن خلكان 2: 178 وطبقات ابن الجوزي 1: 237 وعبر الذهبي 2: 356 والبداية والنهاية 11: 297 والوافي 12: 323 وبغية الوعاة 1: 529 ولسان الميزان 2: 267 ومرآة الجنان 2: 394 وطبقات السبكي 3: 269 والشذرات 3: 71 وطبقات الداودي 1: 148 والنجوم الزاهرة 4: 139 وروضات الجنات 3: 152 وقد أضاف المختصر زيادات كثيرة إلى الترجمة التي وردت في الأصل .

(1) ر : مستحلي .

وثلاثمائة فلقني فيها أكابر العلماء وأخذ عنهم ، فقرأ القرآن على الإمام ابن مجاهد ، والنحو والأدب على أبي بكر ابن دريد وأبي بكر ابن الأنباري ونفطويه ، وأخذ اللغة عن أبي عمر الزاهد ، وسمع من محمد بن مخلد العطار وغيره ، وقرأ على أبي سعيد السيرافي وأخذ عنه المعافى بن زكريا النهرواني وآخرون ، وانتقل إلى الشام ثم إلى حلب فاستوطنها ونفق بها سوقه وتقدم في العلوم حتى كان أحد أفراد عصره ، وكانت الرحلة إليه من الأفاق ، واختص سيف الدولة بن حمدان فحظي لديه ونفق عليه وأفضل عليه أفضل ، وعاش في بلهنية إلى أن مات في سنة احدى وسبعين وثلاثمائة ، وقرأ عليه آل حمدان وكانوا يجلبونه ويكرمونه فانتشر علمه وفضله وذاع صيته ، وله مع أبي الطيب المتنبي مناظرات .

ودخل يوماً على سيف الدولة فلما مثل بين يديه قال له : اقعده ولم يقل اجلس ، قال ابن خالويه : فعلمتُ بذلك اعتلاقه بأهداب الأدب ، وأطلعاه على أسرار كلام العرب . (قلت : قال ابن خالويه هذا لانه يقال للقائم اقعده وللنائم والساجد اجلس) . وقال أبو عمرو الداني في « طبقات القراء » : كان ابن خالويه عالماً بالعربية حافظاً للغة بصيراً بالقراءة ثقة مشهوراً روى عنه غير واحد من شيوخنا : عبد المنعم بن غلبون والحسن بن سليمان وغيرهما .

وروي أن رجلاً جاء إلى ابن خالويه وقال له أريد أن أتعلّم من العربية ما أقيم به لساني فقال : أنا منذ خمسين سنة أتعلم النحو فما تعلمت ما أقيم به لساني . وذكر ابن خالويه في « أماليه »⁽¹⁾ أن سيف الدولة سأل جماعة من العلماء بحضرتة ذات ليلة : هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور فقالوا لا ، فقال لي : ما تقول أنت ؟ قلت : أنا أعرف اسمين ، قال : ما هما ؟ قلت : لا أقول لك إلا بألف درهم لثلاث تؤخذ بلا شكر وهما صحراء وصحارى وعذراء وعذارى .

وقال : سمعت ابن الأنباري يقول : اللثيم الراضع الذي يتخلل ويأكل خلاله . وقال : حدثنا نفطويه عن أبي الجهم عن القراء أنه سمع أعرابياً يقول : قضت

(1) ينقل ابن العديم عن أمالي ابن خالويه في أماكن مختلفة من بغية الطلب ، وقد وردت هذه القصة

علينا السلطان ، قلت : السلطان يذكر ويؤنث والتذكير أعلى ، ومن أنه ذهب به إلى الحجة .

وحكى عن أبي عمر الزاهد أنه قال في معنى قوله ﷺ : « إذا أكلتم فرازموا » أي افصلوا بين اللقمة والطعام باسم الله تعالى .

وحكى عنه أبو بكر الخوارزمي وهو من تلامذته أنه قال : كل عطر مائع فهو الملاب ، وكل عطر يابس فهو الكباء ، وكل عطر يدق فهو الأَلْجُوج . وكان إذا تكلم قصد التعبير في كلامه ، واستعمل وحشي اللغة : وجدت على ظهر كتاب بإسناد مرفوع إلى أحمد بن كاشغر قال : جئت أبا عبد الله ابن خالويه فلما نظرني من بعيد قال لي : ما تبغي من علومنا نحواً أم لغة ؟ فقلت : لا أُحْرَمُ شيئاً ، فقال : اجعل حُنْدُورَتَكَ في قَهْلِي ، وخذِ المزيبرَ بشناترك ، فلا أنغو بنغوة إلا جعلتها في حَمَاطَةِ جُلْجَلَانِكَ ، ونحَّ الكَنْفَشَةَ على الحُدُنَّةِ ، واجعل اللَّمَّصَ في العرين⁽¹⁾ ، واشرب ثم اشرب . فقلنا : إن رأى الأستاذ ، أيده الله ، أن يأمر غلامه بإسراج الشمعة فقد ادلهم النهار فاندفع ، فقال⁽²⁾ : حدثنا أبو العباس الأزرق قال : جئت الشافعي رحمة الله عليه ، فقلت له : يا أبا عبد الله تتحقق هذا الفقه فتأخذ الجوائز عليه ، والأرزاق السنية ، ونحن ، فليس لنا إلا هذا الشعر وقد جئت تداخلنا فيه ، والآن جئتك بأبيات قلتها إن أجزتها بيت من الشعر فلك الحكم ، وإن عجزت عنها تتوب . فقال لي الشافعي : إيه ، قال أبو العباس : فأنشدته :

ما همتي إلا مقارعة العدا	خُلِقَ الزمانُ وهمتي لم تَخَلِّني
والناسُ أعينُهُمُ إلى سَلْبِ الغنى	لا يسألونَ عن الحجي والأولِي
لكنَّ من رزق الحجي حُرْمَ الغنى	ضدان مفرقان أي تفرِّق
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني	بنجوم أقطار السماء تعلقني

فقال الشافعي ، رضي الله عنه : ألا قلت كما أقول ارتجالاً :

(1) كذا ورد ؛ ولعله : العُرْس .

(2) القصة (بليجاز) والشعر في طبقات السبكي 1 : 304 - 305 وفيه عياش الأزرق . وانظر ديوان الشافعي

(يكن) : 132 - 133 ومناقب الشافعي : 198 .

إن الذي رَزَقَ اليسارَ ولم يُصَبِّ
فالجُدُّ يدني كلَّ أمرٍ شاسِعٍ
فإذا سمعتَ بأن مجدوداً أتى
ومتى سمعتَ بأن مجدوداً حوى
ومن الدليل على القضاء وكونه
بؤسُ اللبيب وطيبُ عيشِ الأحمقِ
حمداً ولا أجراً لغيرِ موفِّقٍ
والجدُّ يفتح كلَّ بابٍ مغلقٍ
عوداً فأورق في يديه فصَدَّقِ
ماءً ليشربه فغاضَ فحقيقِ

تفسير غريب هذه الحكاية : الحندورتان : العينان . والقهبل : الوجه .
والمزبر : القلم . والشناتر : الأصابع . ولا أنغو نغوة : أي لا أَلْفُظْ بلفظة إلا جعلتها
في حماطة جلجلانك : يعني في سويداء قلبك . والكنفشة : العمامة . والحُدنة :
الأذن . واللمصُّ : الفالوذ . والعرين : اللهوات . وأشرب : احفظ . واشرب :
اجعله في وعاء .

قيل : حضر المتنبى مجلسَ أبي علي الحسن بن نصر البازيار وزير سيف
الدولة ، وهناك ابن خالويه ، فتماريا في أشجع السلمي وأبي نواس ، فقال ابن
خالويه : أشجع أشعر إذ قال في هارون الرشيد⁽¹⁾ :

وعلى عدوك يا ابن عمِّ محمدٍ
فإذا تنبه رُعتهُ وإذا غفا
رَصَدانِ ضوءِ الصبح والإظلامِ
سَلَّتْ عليه سيوفك الأحلامِ
فقال المتنبى : لأبي نواس ما هو أحسن من هذا ، قوله في آل برمك⁽²⁾ :

لم يظلم الدهرُ إذ توالَتْ
كانوا يجيرون من يُعادي
فيهم مصيباتُهُ دراكا
منه فعاداهمُ لذاكا
ثم قال المتنبى : أبو نواس أشهر في الدنيا من الدنيا :

قل للذي قاس به غيره
فابك على عقلك من نقصه
أُقْسَتْ يُسراكِ إلى اليمنى
بكاءِ قيسٍ من هوى لبنى

نقلتُ من خطِّ ابن خالويه في نسخة كتاب كتبه إلى سيف الدولة يخبره بما يقرىء
ولديه : أبا المكارم وأبا المعالي ، قال في أثنائه : فإن قيل لنا كيف صرَّفت الفعل من

(2) لم أجدهما في ديوان أبي نواس .

(1) انظر اشجع السلمي : 253 .

بسم الله ، والأسماء لا تتصرف حيث قلت :

لقد بَسَمَلْتُ ليلي غداةً لقيتُها فيا حبذا ذاك الحبيبُ المبسملُ

فالجوابُ أنَّ العربَ فعلتْ ذلك في سبعِ كلماتٍ شَدَّتْ وكثُر استعمالهم إياهن ،
وهن : بَسَمَلْ إذا قال : بسم الله ، وحمَّدَل إذا قال : الحمد لله ، وحيَعَل إذا قال :
حيَّ على الفلاح ، وجعْفَل إذا قال : جُعِلتُ فداك ، وحَوَّلَق إذا قال : لا حول ولا
قوة إلا بالله . وأما حوقل الشيخ فمعناه دنا للفناء إذا ادرهم⁽¹⁾ وخرف وصار همماً
إنقحلا⁽²⁾ وتيف على المائة شررى قال الراجز :

يا قومُ قد حَوَّلَقْتُ أو دنوتُ

والحرف السابع : هَيْلَل إذا قال : لا إله إلا الله ، لا ثامن لها .

قال المؤلف ، رفق الله به : الذي ذكره ابن خالويه سبعة ، ونسي الثامن وهو
حَسْبَل إذا قال : حَسْبُنَا اللهُ .

وفي الخبر المنقول من خطه ما يدلُّ على أن ابن خالويه جاوز المائة من عمره ،
والله أعلم .

ومما مُدِّح به ابن خالويه :

إن غاب عَنَّا شخصُ سيويهِ وشعلبُ أو فادَ نفظويهِ
فنحن نَعْنَى بابن خالويهِ زمامُ هذا الأمرِ في يديهِ
ومرجعُ الحكمُ بنا إليه أثنى بما أعلمه عليهِ

وكتب إلى سيف الدولة في أول رقعة :

أصبحت كالوالد البرِّ الرحيم بنا وهل يخافُ جفاءَ الوالد الولدُ
يا غرةَ الدين إنَّ الناسَ قد علموا أن لا يقومُ بهم إلا بك الأودُ
لولا تراث [من الإسلام] وسطهمُ لكفروا لك معذورين أو سجدوا

قال كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة أدام الله
علوه : وجدت بخط بعض أصحاب ابن خالويه على جزء ، وعليه خطه : سأل سيفُ

(1) ادرهم : سقط من الكبير .

(2) انقحلا : يس ، وفي الأصل : انخلا .

الدولة جماعةً من العلماء بحضرته ذات ليلة : هل تعرفون اسماً ممدوداً وجمعه مقصور ؟ فقالوا : لا . فقال : يا ابن خالويه ، ما تقول أنت ؟ فقال : أنا أعرف اسمين [ممدودين] وجمعهما مقصور . قال : ما هما ؟ قال : صحراء وصحارى وخذراء وخذارى . فلما كان بعد شهر كتبتُ إليه : إني قد أصبتُ حرفين آخرين ذكرهما الجرمي في كتاب [التثنية والجمع] وهما صَلْفَاءُ وصلافي ، وهي الأرض الغليظة ، وخبّراء وخبّارى ، وهي أرض فيها ندوة . فلما كان بعد عشرين سنة من هذا الحديث : أملتُ هذه الأحرف على أبي القاسم العقيقي ، أيده الله ، فلما مضى إلى دمشق كتبتُ إليه : إنه بإقبال الشريف ويمنه لما استعبر [ت] هذه الأحرف وجدتُ حرفاً خامساً ذكره ابن دريد في «الجمهرة» وهو سبتاء وسباتى وهي الأرض الخشنة⁽¹⁾ .

ومن شعر ابن دريد يصف برد همذان⁽²⁾ :

إذا همذانُ اعتادها القُرُ وانثى	برغمك أيلولٌ وأنت مقيمٌ
فعيُنكُ عمشاءٌ وأنفكُ سائلٌ	ووجهك مسودُّ البياضِ بهيمٌ
وأنتُ أسيرُ البردِ تمشي تعلقةً	على [الأين] تحبو مرةً وتقومُ
بلادُ إذا ما الصيفُ أقبل جنةً	ولكنها عند الشتاءِ جحيمٌ

قرأت بخط ابن خالويه نسخة كتاب إلى سيف الدولة : ذكر الله أكبر ، والشعر أحقر وأصغر ، وثناء الله أسنى وأشرف ، وبقاؤه أولى وأطرف ، ومديح مولانا سنةً بل واجب فرض :

مَلِكٌ كأنَّ اللهَ قبلَ كتابه	أعطاه مما شاء فوقَ مرادِهِ
أحيا الندى كرمًا ونفقًا محسنًا	بالجودِ سُوقَ العلمِ بعد كسادِهِ
وسما بهمتِهِ التي لو أنها	للصبحِ ما انتفعَ الدجى بسوادِهِ
فالدهرُ حينَ يصولُ من خدامه	والبدرُ حينَ يلوحُ من حسادِهِ
ألفَ الثناءَ فما يقرُّ نداءهُ مِن	إتهامِهِ في الأرضِ أو إنجادِهِ

(1) انظر كتاب «ليس» : 131 .

(2) لا معنى لورود شعر ابن دريد هنا إلا أن يكون مما رواه ابن خالويه ولم ترد الابيات في ديوان ابن دريد (جمع ابن سالم) أولعله أراد ابن خالويه فوهم .

والمجدُّ ليس يصونُ طارقَهُ امرؤُ
 من لم ينلْ رُتَبَ العلاءِ لنفسه
 أعطى فخلنا الغيثَ من سؤاله
 هو غايةُ الأملِ الذي ما خلفه
 فإذا دهيتَ من الزمانِ فوالِه
 وإذا سئمتَ من الزمانِ فعَادِه
 ما لم يُهنُ بالجوْدِ عزَّ تِلاذِه
 لم يعلم الميراثَ من أجدادِه
 وسطا فقلنا الموتُ من أنجاده
 طلبُ لطالبه ولا مُرتاده
 وإذا سئمتَ من الزمانِ فعَادِه

ولابن خالويه من التصانيف كتاب أسماء الأسد ، ذكر له فيه خمسمائة اسم .
 وكتاب إعراب ثلاثين سورة⁽¹⁾ . وكتاب البديع في القراءات⁽²⁾ . وكتاب اشتقاق
 خالويه . وكتاب ليس وهو كتاب جيد نفيس⁽³⁾ يدل على سعة علم مؤلفه ، وذلك أنه
 يقول : ليس في كلام العرب على مثال كذا إلا كذا ، وهذا تحكم عظيم . وكتاب
 الاشتقاق . وكتاب الجمل في النحو . وكتاب أطرغش وأبرعش . وكتاب في القراءات⁽⁴⁾ .
 وكتاب المبتدأ . وكتاب المقصور والممدود . وكتاب المذكر والمؤنث . وكتاب شرح
 مقصورة ابن دريد . وكتاب شرح السبع الطوال . وكتاب الألفات . وكتاب الآل ، ذكر
 في أوله ان الآل ينقسم إلى خمسة وعشرين قسماً وذكر فيه الأئمة الاثني عشر ومواليدهم
 ووفياتهم . وكتاب في غريب القرآن قيل إنه صنف في خمس عشرة سنة . وكتاب ديوان أبي
 فراس ابن حمدان جمعه وذكر فيه جملة من أخباره وفسر أشعاره⁽⁵⁾ . وكتاب الأفق فيما
 تلحن فيه العامة . وكتاب شرح الفصيح ، وغير ذلك⁽⁶⁾ .

(1) ظهر عن مطبعة دار الكتب سنة 1941 .

(2) نشر منه « مختصر في شواذ القرآن » بعناية برجستراسر ، مصر 1934 ، وقد نقل ابن العديم خاتمة هذا
 الكتاب في بغية الطلب 4 : 259 .

(3) لعل آخر تحقيق له تم على يد أحمد عبد الغفور عطار ، مكة المكرمة 1979 وقد تعقب هذه الطبعة
 د . محمود جاسم محمد الدرويش في كتابه : ابن خالويه وجهوده في اللغة (بغداد) ص 39 - 80 .

(4) لعله « الحجة » حققه د . عبد العال سالم مكرم (بيروت 1977) .

(5) ورد بعض هذا الشرح في الطبعة التي أصدرها الدكتور سامي اللحيان رحمه الله ، وفي نقول ابن العديم
 زيادات عما ورد في تلك الطبعة .

(6) حقق الدكتور محمود جاسم محمد الدرويش لابن خالويه شرح مقصورة ابن دريد في كتابه « ابن خالويه
 وجهوده في اللغة » .

ومن شعره :

الجودُ طبعي ولكنْ ليس لي مالُ فكيف يبذلُ من بالقرض يحتالُ
فهاك خطي فخذهُ اليومَ تذكرةً إلى اتساعي فلي في الغيبِ آمالُ

وقال :

إذا لم يكن صدْرُ المجالسِ سيداً فلا خيرَ في من صدَّرتهُ المجالسُ
وكم قائلٍ ما لي رأيتك راجلاً فقلتُ له من أجلِ أنك فارسُ

وقال :

أيا سائلي عن قدِّ محبوبَي الذي كلفتُ به وجداً وهمتُ غراما
رأى قصرَ الأغصانِ ثم رأى القنا طوالاً فأضحى بين ذاكِ قواما

- 368 -

الحسين بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود بن سليمان المعروف بابن دمينة : مصنف كتاب « الإكليل »⁽¹⁾ وهو الكتاب المؤلف في أنساب حمير وأيام ملوكها ، عظيم القدر والفائدة يشتمل على عشرة فنون : الفن الأول في اختصار المبتدأ وأصول أنساب العرب والعجم ، وأنساب ولد حمير . الفن الثاني : في نسب ولد الهميسع بن حمير . الفن الثالث : فضائل قحطان إلى عهد أبي كرب أسعد الكامل ، وهو الأوسط . الفن الخامس : في السيرة الوسطى من عهد أبي كرب إلى عهد ذي نواس . الفن السادس : في السيرة الآخرة من عهد ذي نواس إلى عهد الإسلام . الفن

368 - وردت له ترجمتان من قبل (302 ، 303) باسم : الحسن بن أحمد بن يعقوب ، ويلاحظ هنا أنه وصف محتويات الإكليل ولكن أغفل الجزء التاسع ، وهو يضم « النقوش » ، وهذا يعني أن النسخ من بعد أهملوه لعجزهم عن نسخه ؛ وكذلك أغفل الحديث عن محتويات الجزء الرابع .

(1) قال مختار هذه الأجزاء : لست بصدد ذكر هذه الكتب المصنفة ، وإنما ذكر هذا الكتاب العظيم الشأن يجب ، لأنه من غرائب الكتب .

السابع : في التنبيه على الأخبار الباطلة والحكايات المستحيلة . الفن الثامن : في ذكر قصور حمير وحكمها وحروبها . الفن العاشر : في معارف همدان ، وفي أثناء هذا الكتاب جمل حسان من حساب القرانات وأوقاتها ، ونبذ من علم الطبيعة وأحكام النجوم ، وآراء الأوائل في قدم العالم وحدوثه ، واختلافهم في أدواره وفي تناسل الناس ومقادير أعمارهم ، وغير ذلك .

وله بعد هذا تواليف حسان ، ومات في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

- 369 -

الحسين بن أحمد الزوزني النحوي الضرير أبو عبد الله : ويخاطب بالقاضي . مات في سنة ست وثمانين وأربعمائة ومن مליح منظومه :

فتى لا يقتني غير المعالي	ولا يرضى سوى العلياء جارا
حوى من كل مكرمة نصيباً	فأنجد في العلوم كما أغارا
فلو كانت مكارمُه هلالاً	لما لاقى مُحاقاً أو سرارا
ولو كانت فضائلُه نجوماً	لما رضى لها الفلك المدارا
ولو كانت شمائله شمولاً	لما ألقَتْ لساريها الخمارا

مصنفاته : كتاب المصادر . كتاب القانون في علم الأصول . كتاب « شرح نحو أبي الحسن الضرير النحوي » . كتاب شرح السبع الطوال .

- 370 -

الحسين بن أحمد بن بطويه أبو عبد الله النحوي : لا أعلم من أمره شيئاً . ومما أنشدت من شعره :

369 - ترجمة الزوزني هذه من المختصر ، ولم يترجم له الصفدي في نكت الهميان ، وهذا قد يعني عدم ورودها في الوافي أيضاً . وهو شارح المعلقات السبع ، وشرحه طبع كثيراً ، ومخطوطاته كثيرة جداً .

370 - ترجمته في الوافي 12 : 330 (وهو ينقل عن ياقوت) وبغية الوعاة 1 : 529 .

وماذا عليهم لو أقاموا فسلموا وقد علموا أني مشوقٌ مَتِيمٌ
سَرَوْا ونجومُ الليل زُهْرٌ طوالعُ على أنهم في الليل للناسِ أنجمُ
وأخفوا على تلك المطايا سيرهمُ فَنَمَّ عليهم في الظلام التيسمُ
وقال :

وإذا الدرُّ زان حُسنَ وجوهِ كان للدرِّ حسنٌ وجهك زينا
وتزيدين أطيّبَ الطيبِ طيباً إن تسميه أين مثلك أيننا

وحدث أبو عبد الله نفظويه قال⁽¹⁾ : كنت بالكوفة ملازماً للشريف أبي علي عمر بن محمد بن عمر فقدم علينا فتى من أهل الحجاز أديبٌ ظريف ، وقصد أبا علي وتردد إليه ونادمه ، وكان يقول شعراً مطبوعاً فخاطبته في معناه وقلتُ له : هذا فتى غريب وقد دخل دارك وتحرمَ بطعامك ، فبرّه وتفقدته فقال : ما مدحني ، فقلت : ليس الرجلُ منتدباً لهذا ، وإنما يقول الشعر تأدباً لا تكسباً ولعلك إذا أحسنتُ إليه أن يقول ؛ فأعرض عني ، ونُقِلَ المجلس إلى الرجل فحضرني واستخبرني عما جرى فذكرته له وجملتُ الحال . فقال : قد بلغني الحالُ على وجهه ، والله يُحسِنُ جزاءك ، وأنشدني :

عثمانُ يعلمُ أن الحمد ذو ثمنٍ لكنه يشتهي حمداً بمجانٍ
والناسُ أكيسُ من أن يحمداوا رجلاً حتى يروا عنده آثارَ إحسانٍ
وانصرف من الكوفة وكان آخر عهدي به .

(1) هذه الحكاية من المختصر ، ولا أدري لم أوردتها في ترجمة ابن بطويه إلا أن تكون مما رواه ابن بطويه ؛ أو كتب نفظويه بدلاً من بطويه سهواً . وصاحب المختصر يحذف السند في كثير من الأحيان .

- 371 -

الحسين بن أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد المعروف بابن الحجاج الكاتب الشاعر أبو عبد الله : شاعر مفلق ، قالوا إنه في درجة امرئ القيس ، لم يكن بينهما مثلهما ، وإن كان جلُّ شعره [مبنياً على] مجون وسَخَف . وقد أجمع أهل الأدب على أنه مخترع طريقته في الخلاعة والمجون ولم يسبقه إليها أحد ولم يلحق شأوه فيها لاحق ، قدير على ما يريده من المعاني [التي هي] الغاية في المجون مع عذوبة الألفاظ وسلاستها . وله مع ذلك في الجَدِّ أشياء حسنة لكنها قليلة ، ويدخل شعره في عشر مجلدات أكثره هزل مشوب بألفاظ المكدين والخُلديين والشطّار ولكنه يسمعه أهل الأدب على علاته ، ويتفكهون بثمراته ، ويستملحون بنات صدره المتهتكات ، ولا يستثقلون حركاتهن لخفتها وإن بلغت في الخفة غاية الغايات . وإني لأقول كما قال أبو منصور⁽¹⁾ : لولا قول إبراهيم بن المهدي إن جدَّ الأدب جدّ وهزله هزل ، لصنّت كتابي هذا عن مثل هذا المجون ، وحديث كله ذو شجون . ولقد مدح الملوك والأمراء ، والوزراء والرؤساء ، فلم يخلُ شعره فيهم مع هيبة المقام من هزل وخلاعة . فلم يعدّوه مع ذلك من الشناعة . وكان عندهم مقبولاً مسموعاً غالي المهر والسعر ، وكان يتحكم على الأكابر والرؤساء بخلاعته . ولا يُحجَبُ عن الأمراء والوزراء مع سخافته : يستقبلونه بالبشاشة والاكرام ، ويقابلون إساءته بالاحسان والانعام . وناهيك برجل يصف نفسه بمثل قوله⁽²⁾ :

371 - ترجمة ابن حجاج في تاريخ بغداد 8 : 14 وبيمة الدهر 3 : 31 والامتناع 1 : 137 والمنظّم 7 : 216 وابن خلكان 2 : 168 وعبر الذهبي 3 : 50 والبداية والنهاية 11 : 329 والوافي 12 : 331 ومراة الجنان 2 : 444 ومطالع البدور 1 : 39 والشذرات 3 : 136 وروضات الجنات 3 : 158 ، وهذه الترجمة دخيلة على معجم الأدباء ، لأن المؤلف جعل للشعراء معجماً آخر ، ويبدو أن كثيراً من تراجم الجزء الرابع (بحسب طبعة مرغوليوث) إنما هي في الأصل من « معجم الشعراء » كما قال الأستاذ مصطفى جواد رحمه الله ، بحق ، وسأشير إلى ذلك بإيجاز في التراجم اللاحقة .

(1) بيمة الدهر 3 : 31 - 32 .

(2) البيمة 3 : 33 .

رجل يدعي النبوة في السُخْد
جاء بالمعجزات يدعو إليها
حَدَّثُ السَّنِّ لم يزل يتلَّهَى
خاطرٌ يصفعُ الفرزدقَ في الشعـ
غير أني أصبحتُ أضيعُ في القو
وقوله في وصف شعره⁽¹⁾ :

بالله يا أحمدُ بن عمرو
شعر يفيضُ الكنيفُ منه
فلفظه مُنْتِنُ المعاني
لو جدُّ شعري رأيتَ فيه
وإنما هزلُهُ مجونٌ
وقال⁽³⁾ :

فإنَّ شعري ظريفٌ
ألذُّ معنًى وأشهى
وقال⁽⁴⁾ :

إن عاب ثعلبُ شعري
خريتُ في باب أفعد
وقال في الأمير عز الدولة بختيار⁽⁵⁾ :
فديتُ وجَّهَ الأميرِ من قمرِ

ف ومن ذا يشك في الأنبياء
فأجيبوا يا معشرَ السخفاء
علمه بالمشايخ الكبراء
ر ونحوَ بينك أمَّ الكسائي
م من البدرِ في ليالي الشتاء

تعرفُ للناسِ مثلَ شعري
من جانبي خاطري وفكري⁽²⁾
كأنه فلتةُ بجحرِ
كواكبِ الليل كيف تسري
يمشي به في المعاشِ أمري

من بابةِ الظرفاءِ
من استماعِ الغناءِ

أو عاب خفةَ روعي
ت من كتابِ الفصيحِ

يجلو القَدَى نورُهُ عن البصرِ

(1) المصدر نفسه .

(2) البتيمة : ونحري .

(3) البتيمة 3 : 32 .

(4) البتيمة 3 : 33 .

(5) البتيمة 3 : 48 .

فديتُ مَنْ وجهُهُ يشكّكني
 إن زليخا لو أبصرتك لما
 ولم تقسُ يوسفاً إليك كما
 وكان يا سيدي قميصك إن
 بل وحياتي لو كنت يوسفها
 لأنني عالمٌ بأنك لو
 سبقتها وانزبقت تبعها
 وقد علمنا بأن سيدنا الـ
 ولم تكن تلك تشتكي أبداً
 طبعك كالماء في سهولته
 إن الملوك الشباب ما خلّقوا

وقال يشكوسوء حاله وبعث بها إلى ابن العميد⁽¹⁾ :

فداؤك نفسُ عبدٍ أنت مولئ
 حديثي منذ عهدك بي طويل
 فاني بين قومٍ ليس فيهم
 فلحمي ليس تطبخهُ قدوري
 ومائي قد خلت منه حسابي
 وكيسي الفارغ المطروح خلفي
 أفكر في مقامي وهو صعب
 في مَرَضَانٍ مختلفان حالي الـ
 إذا عالجتُ هذا جفَّ كبدي

له يرجوك يا خير الموالئ
 فهل لك في الأحاديث الطوال
 فتى يُنهي إلى الملكِ اختلائي
 وحوتي ليس تقلبه المقالي
 وخبزي قد خلت منه سلائي
 بعيدُ العهدِ بالقِطْعِ الحلالِ
 وأصعبُ منه عن وطني ارتحالي
 عليلَةٌ منهما تسمي بحالِ
 وإن عالجتُ ذاك ربا طحالي

(1) البيئمة 3 : 57 .

وقال في مثل ذلك أيضاً⁽¹⁾ :

يا سيد الناس عشت في نعم
بديهتي في الخصام حاضرة
والخطُّ خطي كما تراه ولا ال
هذا وخبزي حافٌ بلا مرقٍ
مالي وللحم إنَّ شهوتهُ
وما لحلقي والخبزُ يجرحهُ

وقال في مثل ذلك⁽²⁾ :

خليلي قد اتسعت محتتي
عذرتُ عذارِي في شبيهه
إلى كم يخاصمني دائماً
تحيفني ظالماً غاشماً
وكنتُ تماسكتُ فيما مضى
إلى منزلٍ لا يوارى إذا
مقيماً أروحُ إلى حجرةٍ
إذا ما ألمَّ صديقي به
فرشتُ له فيه بسطَ الحديثِ
ومعدتُهُ في خلالِ الكلامِ
وقد فتَّ في عَضُدِي ما به
وأعدو غدواً ملياً بأنُ
فأيةَ دارٍ تيممتُها

تأوي إليها موايدُ العجمِ
أشهرُ في الفيلقَيْنِ من علمِ
زهرة بين القرطاسِ والقلمِ
فكيف لو ذقتُ لذةَ الدسمِ
قد تركتني لحمأً على وضمِ
بالملاح يشكو مرارةَ اللقمِ

عليَّ وضاقَتْ بها حيلتي
وما لمتُ إذ شمطتُ لمتي
زمانِي المقبَّحُ في عشرتي
وكدَّر بعد الصفا عيشتي
فقد خانني الدهرُ في مسكتي
تربعتُ فيه سوى سواتي
كقبري وما حضرتُ ميتي
على رغبةٍ منه في زورتي
من باب بيتي إلى صُفتي
تشكو خَواها إلى معدتي
ولكنْ به غَلَبتُ علتي
يزيدُ به الله في شقوتي
تيمم بوابها حَجَبتي

(1) البيمة 3 : 61 - 62 .

(2) البيمة 3 : 58 - 59 .

دخلتُ وقد زهقتُ مهجتي
إليهم وقد سقطتُ عمّتي
أسرعتُ في إثرهم نهضتي
خرجتُ فقدمتُ لي رُكبتي
وليس سوائِي في جُمَلتي
سوى من أبوه أخو عمّتي
قبلاً فقد قبّحتُ خلقتي
فصرتُ كأني أبوجدتي
تُكسّرُ أمشاطه طُرتي
فقد صرتُ أصلع من فيشتي
كانت تحنّ إلى وصلتي
مشيبي وتغضبُ من صلعتي
وقد أمضتِ العزمَ في هجرتي
فإن جمالي ورا تكّنتي
طويلٌ عريضٌ على دقّتي

وإن أنا زاحمتُ حتى أموتُ
فيرفعني الناسُ عند الوصولِ
وإن نهضوا بعدُ للإنصرافِ
وإن قدّموا خيلهم للركوبِ
وفي جُمَلِ الناسِ غلمانهم
ولا لي غلامٌ فأدعوه به
وكنْتُ مليحاً أروقُ العيونَ
وقوسني الهُمُّ حتى انطويتُ
وكان المزيّنُ فيما مضى
وكنْتُ برأسِ كلّونِ الغدافِ
ويا ربَّ بيضاءِ رُودِ الشبابِ
فصارت تصدُّ إذا أبصرتُ
على أنني قلتُ يوماً لها
دعي عنك ما فوقه عمّتي
هنالك شيءٌ يسرُّ العيونَ

وقال (1) :

فسق أو يا معاشرَ الفتيانِ
أل ديرِ القابونِ للقربانِ
رين فيها شقائق النعمانِ
إن شربتم بالرطلِ في ميزانِ
وسطَ ظهري وقعتُ في رمضانِ

ويحكّم يا كهولاً أو يا شيوخَ الـ
اشربوها حمراءَ مما اقتناها
بكؤوسٍ كأنها ورَقُ النسـ
اشربوها وكلُّ إثمٍ عليكم
في ليالٍ لو أنها دفعتني

(1) الوافي 12 : 337 .

وقال يستهدي أبا تغلب ابن حمدان فرساً⁽¹⁾ :

أحدٍ غيرك قالوا سُرقا	اسمع المدح الذي لو قيل في
يركبُ الفارسُ منه غسقا	جاء يستهديك مهراً أدهماً
فوق أطباقٍ دجاء فلقا	كالدجى تبصر من غرته
طلب الرِّيحَ عليه لحقا	جلَّ ان يُلحَقَ مطلوباً ومن
يتلظى من ذكاه قلعا	فتراه واقفاً في سرجه
وهو كالريح يشقُّ الطرقا	فإذا طاب به المشي مضى
ليس يسقي الأرض إلا عرقا	كالسحابِ الجَوْنِ إلا أنه
في مَدَى السبقِ ويمشي العنقا	جمع الأمرين يعدو المرطاً

واستدعاه الوزير للخروج معه إلى القتال فقال من قصيدة⁽²⁾ :

دموعَ عيني تسابقُ المطرا	يا سائلي عن بكائي حين رأى
أسرعَ دمعي وفاض منحدرًا	ساعةً قيل الوزيرُ منحدرٌ
يعيشُ بعد الفراق من صبرا	وقلتُ يا نفسُ تبصرين وهل
والرأيُ رأيُ الصوابِ قد حضرا	شاورتهُ والهوى يفتتهُ
وتاركُ الحزمِ يركبُ العررا	أهوى انحداري والحزمُ يكرههُ
لزومُ بيتي وأكرهُ السفرا	لأنني عاقلٌ وبُعجِبتني
والماءُ بالثلجِ بارداً خَصِرا	الخيضُ نصفَ النهارِ يعجبني
كيما أرى الماءَ منه والقمرًا	والشربُ في رَوْشني أقولُ به
أسوقُ بين الأزقةِ البقرا	ولا أقودُ الخيلَ العناقَ بلى
رأسُ بقرنيه يفلقُ الحجرا	من كلِّ جاموسةٍ لُعبلها
كأنه بطنُ ناقةٍ عُشرا	قد نفخَ الشحمُ جوفها فغدا

(1) البيمة 3 : 101 .

(2) البيمة 3 : 45 - 46 .

ومن يرّد الحصان إن نفرا
غداً قعودي أصفُفُ الطُّرّاً
ترى بعينيك فيه لي أثرا
لديبُّ بالليلِ خائفاً حذرا
وبوقِي النَّايِ كلُّما زمرا
أرى لنفسي وأنت كيف ترى

غيرُ دارٍ وُشِّحتْ بالنِّعمِ
زَهَّدته بعدها في إرمِ

أغرقت في الأرض بها الأنجما
فأصبحت أرضك تسقي السما

دون مداها موقفُ الحشرِ
مصيبةُ الخنساءِ في صخرِ

بكثرةِ القالِ فيه والقيـلِ
أعجز قايـلُ دفنُ هايـلِ

واقتمموها كارةً كارةً
تصالح السنورُ والفارةً

تركضُ مثل الحصانِ نافرةً
أحسنُ في الحرب من صفوفكمُ
هيهات أن أحضرَ القتالَ وأن
بل الذي لا يزالُ يُعجـبني الـ
الدفُّ عند الصباح دبـدبتي
هذا اعتقادي وهكـذا أبداً
ومن مقطعاته⁽¹⁾ :

ملكٌ لو لم يكن من ملكه
لورمى شداً فيها طرفه
وقال :

صنعت في دارك فوارهً
فاض على نجم السهي ماؤها
وقال⁽¹⁾ :

واستوفِ عُمَرَ الدهر في نعمةٍ
مصيبةُ الحاسدِ في مكثها
وقال⁽¹⁾ :

هذا حديثي تمي عجائبه
أعجزني دفنه فشاع كما
وقال⁽²⁾ :

قد وقع الصلح على غلتي
لا يُفلسُ البقالُ إلا إذا

(1) البيمة 3 : 51 ، 51 ، 52 .

(2) بردت المقطعات هذه في البيمة 3 : 54 ، 56 ، 82 ، 92 ، 92 ، 103 ، 48 ، 52 .

وقال :

عجبتُ من الزمانِ وأيُّ شيءٍ
يصادرُ قوتَ جردانٍ عجافٍ

وقال :

يا رائحاً في داره غادياً
قد جنُّ أضيافك من جوعهم

وقال :

فديتُ مَنْ لَقَّبني مثلَ ما
إن قلت يا عرقوبُ خادعتني

وقال :

قد قلتُ لما غدا مدحي فما شكروا
«عليَّ نحتُ القوافي من معادنها»

وقال :

الصبحُ مثلُ البصيرِ نوراً
فليت شعري بأيِّ رأيٍ

وقال :

إن بني برمكٍ لو شاهدوا
ما اعترف الفضلُ بيحيى أباً

وقال :

مولاي يا مَنْ كلُّ شيءٍ سوى
إن كنتُ أذنبتُ بجهلي فقد

ولطائفُ ابنِ الحجاجِ كثيرةٌ وفيما أوردناه منها كفاية . توفي يوم الثلاثاء سابع
عشري جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ، ودفن في بغداد عند مشهد موسى

الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهما ، وكان أوصى أن يدفن عند رجله ويكتب على قبره ﴿ وَكَلْبُهُمْ بِأَسِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾ (الكهف: 18) وكان من كبار شعراء الشيعة ، وقد رآه بعض أصحابه في المنام بعد موته فقال له : ما حالك ؟ فأنشد :

أفسد سوء مذهبي في الشعر حسن مذهبي
لم يرض مولاي علي سي لأصحاب النبي

ورثاه الشريف الرضي الموسوي بقصيدة ارتجلها حين أتاه نعيه فقال (1) :

نعوه علي ضنّ قلبي به فله ماذا نعي الناعيان
رضيغ صفاء (2) له شعبة من القلب مثل رضيع اللبان
بكيتهك للشرد السائرات تعبت (3) ألفاظها بالمعاني
مواسم ينهل منها الحيا (4) بأشهر من مطلع الزبرقان
جوائف تبقى أحاديدها عماقاً وتعفو ندوب الطعان (5)
تبض إلى اليوم آثارها بأحمر من عائد الطعن قاني (6)
قعاقعهن تشن الحتوف إذا هن أوعدن لا بالشنان
وما كنت أحسب أن المنون تفل مضارب ذاك اللسان
لسان هو الأزرق القعضي تميمض في ريقه الأفعوان (7)
له شفتا مبرد الهالكي أنحي بجانبه غير واني (8)
إذا لزّ بالعرض مبراته تصدّع صدع الرداء اليماني

(1) ديوان الشريف الرضي 2 : 441 - 442 .

(2) الديوان : ولاء .

(3) الديوان : تعيق .

(4) الديوان : تعلق منها الجباه ، وتعلط : توسم ، والزبرقان : القمر .

(5) الجوائف : جمع جائفة وهي الطعنة تنفذ في الجوف ، يشبه شعره بها .

(6) تبض : تنزف ، العائد : العرق الذي لا يرقأ دمه .

(7) القعضي : الشديد ، شبهه بالنصل .

(8) الهالكي : الحداد .

يرى الموت أن قد طوى مضغَةً
فأين تسرُّعُهُ لنضالٍ
يشلُّ الجوائح شلَّ السياطِ
فإن شاء كان جِرَانُ الجماحِ
يهابُ الشجاعُ غداميرَهُ
وتعنو المملوكُ له خيفةً
وكم صاحبُ كمناطِ الفؤادِ
قد انتزَعَتْ من يديّ المنونِ
فزال زيال الشابِ الرطيبِ
ليبك الزمانُ طويلاً عليكِ
ولم يطوِ إلا غِرَارَ السنانِ
وهبَّاته لطلوال اللدانِ
ويلوي الجوامحَ لَيَّ العنانِ
وإن شاء كان جماحَ الحرانِ
على البعدِ منه مَهَابَ الجبانِ⁽¹⁾
إذا راع قبل اللظى بالدُخانِ
عناني من يومه ما عناني
ولم يغنِ ضمِّي عليه بناني
وخانك يومَ لقاء الغواني
فقد كنتِ خِفَّةَ روحِ الزمانِ

- 372 -

الحسين بن الحسن بن واسان بن محمد أبو القاسم الواساني الدمشقي توفي سنة أربع وتسعين وثلاثمائة شاعر مجيد برع وبرز في الهجاء ، وله فيه نفس طويل ، فهو في عصره كابن الرومي في زمانه ، وله أهاج كثيرة في ابن القزاز لعداوة تأصلت بينهما ، وكان هجاؤه له سبباً لعزل الواساني عن عمله . ومن أجود شعره قصيدته النونية التي وصف بها دعوة عملها في خمرايا من قرى دمشق قال⁽²⁾ :

372 - هذه الترجمة أيضاً موضعها « معجم الشعراء » وترجمة الواساني في البيمة 1 : 351 وفيه « الحسين بن الحسين بن واسانة » وذكره صاحب جمهرة الاسلام : 158 وسماه « الحسين بن محمد » وأورد له قصيدة طويلة في هجاء الفصيحي ، مطلعها :

ويلك يا وجه الخشب يا جرذاً بلا ذنب

(1) الغدامير : الغضب .

(2) البيمة 1 : 355 - 364 .

من لِعِينٍ تَجُودُ بِالْهَمَلَانِ ولِقَلْبٍ مُدَلِّهِ حِيرَانِ
 يَا خَلِيلِي أَقْصِرَا عَنْ مَلَامِي وَاثِيَا لِي مِنْ نَكْبَتِي وَارْحَمَانِي
 وَمَتَى مَا ذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَبْنَا ⁽¹⁾ الْبَغَايَا وَالْعَاهِرَاتِ الزَّوَانِي
 فَاثْتَفَا لِحَيْتِي وَجَزًّا سِبَالِي وَبِنَعْلِ الْكَنْيْفِ فَاسْتَقْبَلَانِي
 مَا الَّذِي سَاقَنِي لِحَيْتِي إِلَى حَتْمِي وَمَا غَالَنِي وَمَا ذَهَانِي
 مِنْ عَذِيرِي مِنْ دَعْوَةِ أَوْهَنْتَ عَظْمِي وَهَدَّتْ بِوَقْعِهَا أَرْكَانِي
 كُنْتُ فِي مَنْظَرٍ وَمَسْتَمِعٍ مِنْهَا وَمَنْ ذَا يَنْجُو مِنَ الْحَدَثَانِ ⁽²⁾
 فَتَزَتْ بِطَبْتِي وَهَاجَتْ عَلَيَّ نَفْسِي بِلَاءً مَا كَانَ فِي حِسْبَانِي
 كَانَ عَيْشِي صَافٍ فَكَذَّرَهُ أَهْلُ صَفَائِي بَنُو أَبِي صَفْوَانِ
 فَارْتَوُوا لِي يَا مَعَاشِرَ النَّاسِ مِنْ ضُرِّي وَمَنْ طَوْلَ مَحْتِي وَامْتَحَانِي
 ضُرِبُ الْبُوقِ فِي دِمَشْقَ وَنَادُوا لَشَقَائِي فِي سَائِرِ الْبِلْدَانِ
 النَّفِيرَ النَّفِيرَ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ إِلَى قَفَرِ ذَا الْفَتَى الْوَأَسَانِي
 جَمْعُوَالِي الْجَمُوعَ مِنْ جِيلٍ جِيلاً نَ وَفِرْغَانَةٍ وَمَنْ دَيْلَمَانِ
 وَمَنْ الرُّومِ وَالصَّقَالِبِ وَالتَّر كِ وَبَعْضِ الْبَلْغَارِ وَالْيُونَانِ
 وَمَنْ الْهِنْدِ وَالْأَعَاجِمِ وَالْبَر بِرِ وَالْكَيْلِجُوجِ وَالْبِيلِقَانِ
 لَمْ يَحَاشُوا مِمَّنْ عَدَدْتُ مِنَ الْآ فَاقٍ مِنْ مُسْلِمٍ وَلَا نَصْرَانِي
 وَالْبُوَادِي مِنَ الْحِجَازِ إِلَى نَجْدِ بِدِ مَعَدِّيُّهَا مَعَ الْقَحْطَانِي
 كُلِّ شَكْلٍ مَا بَيْنَ حُدُبٍ وَحَوْلِ وَأَصَمِّ وَالْعَمِّيِّ وَالْعُورَانِ ⁽³⁾
 وَشِيُوخِ قُبِّ الْبَطُونِ ⁽⁴⁾ وَشَبَا نِي رِحَابِ الْأَشْدَاقِ وَالْمِصْرَانِ

(1) الْيَتِيمَةُ : أَوْلَادُ .

(2) الْيَتِيمَةُ : يَفْتَرُ بِالْحَدَثَانِ .

(3) رَوَايَتُهُ فِي الْيَتِيمَةِ :

بِ قِصَارِ وَالْحَوْلِ وَالْعُورَانِ

كُلِّ ضَرْبٍ فَمِنْ طَوْلٍ وَمِنْ حَدِّ

(4) الْيَتِيمَةُ : مِثْلُ الْفِرَاحِ .

كل ذي معدة تققعُ جوعاً وهو شاكي السلاح بالأسنان⁽¹⁾
كل ذي أسم مستغرب أعجمي⁽²⁾ مَنَعْتُ صَرَفَ إِسْمِهِ عَلْتَانِ⁽²⁾
كمرنيدٍ وطغتكين وطرخا ن وكسرى وخرمٍ وطوغان
وخمار وزيركٍ وخُونِدٍ ومميشٍ وطشتم وجوان
وطرادٍ وجهبلٍ وزناد وشهابٍ وعامرٍ وسنانٍ
غمراً جُمِعُوا بغيرِ عقولٍ وازعاتٍ عني⁽³⁾ ولا أديانٍ
هل سمعتم بمعشرٍ جمعوا الخيد لَ وَسَارُوا بِالرَّجْلِ وَالْفِرْسَانِ
رحلوا من بيوتهم ليلةَ المر فع من أجلٍ أَكَلَةٍ مَجَانِ
شَرَّةٍ بَارِدٍ وَحَرَصٍ عَلَى الْأَكْلِ ل فويلي من معشرٍ مُجَانِ
لستُ أنسى مصيبي يومَ جاءو ني وقد ضاق عنهم الواديانِ
وردوا ليلةَ الخميسِ علينا في خميسٍ ملء الربي والمغاني
متوالٍ كالسيل لا يلتقي منه لفرطٍ انتشاره الطرفانِ
أشرفوا بي على زروعٍ وأحطا بٍ وببيتٍ بخيره ملآنِ
لبنٍ قارسٍ وخبزٍ طريٍّ وقُدُورٌ تغلي على الداركانِ⁽⁴⁾
وشواءٍ من الجداءِ ومعلو فُ دجاجٍ وقائقُ الحملانِ
وشرابٍ ألدٍّ من زورةِ المعـ شوقٍ بعد الصدودِ والهجرانِ
يُخْجَلُ الْوَرْدُ فِي الرِّوَائِحِ وَالطَّعْمِ م ويحكى شقائقُ النعمانِ
أذكرتني جيوشهم يومَ جاءو ني بيومِ الكلابِ والرَّحْرَحَانِ
يقدمُ القومَ أرحي⁽⁵⁾ هَرَيْتُ الـ شذقي رحبُ المعى طويلُ اللسانِ
هو يَمَسُ الدجاجِ والبَطِّ والو ز وذئبِ النعاجِ والخرفانِ

(1) معد جوعت ثلاثين يوماً سلاح شاكٍ من الأسنان

(2) سقط هذا البيت من البيعة . (4) الداركان : نوع من الخشب .

(3) البيعة : قمش جمعوا . . . ردعتهم عني . (5) البيعة : هاشمي .

بسوادٍ من عظمه طَبَّقَ الأَر
وأبو القاسم الكبيِّرُ على طِرْ
وأخوه الصغيرُ يعترضُ الخيدَ
وهما يهويان بالساقِ والرجلِ
والسريُّ الذي سرى في جيوشِ
بفمٍ واسعٍ وشِدْقٍ رحيبِ
وأخوه الفضلُ الذي بان للعا
والشموليُّ خلقُهُ خلقٌ حَمَّا
لست أنسأه جاثياً جاحظَ العيدِ
كالعقابِ الغرثانِ يقتنصُ اللح
والأديبُ الذي به كنت أعتد
وكذا الكاتبُ الذي كان جاري
وصديقُ الأشرافِ أختى على خم
كلما شَقَّقَ الفراريجَ شَقَّقَ
وهو في أمره مجدُّ رخيُّ الـ
مُجرهْدُ⁽²⁾ كالسوسِ في الصوفِ في
قلتُ قل لي يا ابنَ المبشِّرِ ما شأ
ليس هذا من شهوةِ الأكلِ هذا
قلتُ للفيلسوفِ لما غدا في الأ
واستحثَّ الكؤوسَ صرفاً بلا مز
ليت شعري أذاك من طبِّ بقرا

ضَ وخيلٍ يهوين كالظلمانِ
فِ كميتهِ أقبُ كالسرحانِ
لَ على قارجٍ عريض اللبانِ
ل إلى ما يسوءني مسرعانِ
أضعفتني وقصرتُ من عناني
وبكفَّ تجولُ كالصولجانِ
لم من فضله شفا نقصانِ⁽¹⁾
لِ عريض الأكتافِ عبلِ الجرانِ
ن عبوساً في صورة الغضبانِ
م ويهوي إلى طيور الخوانِ
دُ غزاني في الحين في من غزاني
وصديقي ومشتكى أحزاني
ري وأفنى بالكراعِ ما في دناني
تُ لغيظي من فعله قمصاني
يالِ لم يعنيه الذي قد عناني
في الصيفِ بقلبِ خالٍ من الإيمانِ
نُك من بين من غزاني وشاني
من طريقِ البغضاءِ والشنآنِ
كسلِ أعني فتى أبي عدنانِ
جِ ولاءٍ كالهائمِ الظمانِ
ط تعلمته وَسَمِعَ الكيانِ⁽³⁾

(1) الينيمة : من فضل أكله نقصاني .

(2) مجرهد : مسرع .

(3) سمع الكيان : أحد كتب أرسطاطاليس .

ويهذا تزدادُ بالعالمِ الجسدِ حَيِّ علماً والعالمِ الروحاني
ثم لا تنسَ ما لقيتُ وما مرَّ لشؤمي من عسكرِ الفرغان
أعجميِّ اللسانِ أفصح من قَـسِّ إذا ما انتشى ومن سحبانِ
قال قم فأتنا بخبزٍ ولحمٍ ونبيذٍ معتقٍ في البدنانِ
وغلامٍ مهفهفٍ⁽¹⁾ حَسَنِ الوجهِ يحاكي قوامُهُ عُصْنَ بانٍ
لم تُوكَلْ فرغانُ إلا بتفريغِ دنائي وصَبْها في القناني⁽²⁾
إن من أعظمِ المصائبِ يا قو مٌ بلائي بذلك الطرمذانِ
رجلٌ كالفتيقِ قَدَمٌ بلا ل بٍ طويلٌ في صورةِ الشيطانِ
يقفأ كالحديدِ⁽³⁾ يَضْمُدُ للصفِّ عِ رأسٍ أصمَّ كالسندانِ
واسعِ الحلقِ ناقصِ الخُلُقِ والديبِ نِ غليظُ القَدالِ كالقلتانِ
يبلغِ المطجَناتِ⁽⁴⁾ بلعاً بلا مضِ غِ ويحسو النبيذُ كالعطشانِ
وأتونِي بزامرِ زمره يح كِي ضراطُ العبيدِ والرُعَيانِ
ومغني غناؤُهُ يُجسِيءُ النفـسَ⁽⁵⁾ ويأتي بالقيءِ والغثيانِ
قصدت هذه الطوائفُ خمرا يا ابتلاءً ونكبةً لامتحاني⁽⁶⁾
قلتُ : ما شأنكم فقالوا أغثنا ما طَعِمنا الطعامَ منذ ثمانِ
وأناخوا بنا فيا لك من يو مٍ عصبٍ من حادثاتِ الزمانِ⁽⁷⁾
نزلوا ساحتي وأُطلِقَتِ الخيدِ لُ بزرعِ الحقولِ والبستانِ⁽⁸⁾

(1) البيمة : مقين .

(2) البيمة : الجفان .

(3) البيمة : كالعمود .

(4) البيمة : الطيبات .

(5) البيمة : يطلق البطن .

(6) البيمة : لهتكى وذلتى وامتحاني .

(7) البيمة : عبوس عصبب أرونان .

(8) البيمة : نزلوا حجرني وأُطلقت الأنفـراس بين الرطبان والفصلان

أفقروني وغادروني بلا دا ر ولا ضيعة ولا صيوان⁽¹⁾
أدهشوني وحيروني وقد صر ت ذهولاً أهيم كالسكران
أسمع اللفظ كالطين فألفا ظهم ما لها لدي معاني
تركوني يا قوم أجرد من فر خ وأعري ظهراً من الأفعوان
أكلوا لي من الجرادق ألفيــــن بدبس يسيل كالقطران⁽²⁾
أكلوا لي ما حولها ثم مالوا كذئاب إلى سميد الفراني⁽³⁾
أكلوا لي من الجداء ثلاثيــــن وسبعاً بالخل والزعفران
أكلوا ضعفها سواءً وضعفيــــها طبيخاً من سائر الألوان
أكلوا لي تبالة تَبَلَّتْ عقد لي بعشر من الدجاج سمان⁽⁴⁾
أكلوا لي مضيرة ضاعفت ضراً ي بروس الجداء والحملان
أكلوا لي كشكية كشكشتُ قد بي وهاجت بفقدها أشجاني⁽⁵⁾
أكلوا لي سبعين حوتاً من النهــــر طرياً من أعظم الحيتان
أكلوا لي عدلاً من المالح المقـد لوملقى في الخل والأنجذان⁽⁶⁾
أكلوا لي من القرشاء والبر ني والمعقلي والصرقان⁽⁷⁾
ألف عدل سوى المصقر والبُر دي واللؤلؤي والصيحاني⁽⁸⁾

(1) اليتيمة : بستان . (وأكتفي بهذا القدر نموذجاً للاختلاف بين اليتيمة ونص معجم الأدباء) .

(2) الجردق : الرغيف .

(3) الفراني : جمع فرنية ، وهي خبزة مستديرة ضخمة .

(4) التبالة : أكلة يدخل في تركيبها التابل وهو مجموعة من ما نسميه اليوم « البهارات » .

(5) الكشكية : أكلة تصنع بالكشك ، وهو نوع من اللبن « الجميد » .

(6) الأنجذان : نوع من النبات .

(7) القرشاء : لعله نوع من التمر .

البرني : ضرب من التمر أحمر .

المعقلي : نوع من الرطب بالبصرة ينسب إلى نهر معقل بها .

الصرقان : ضرب من التمر واحده صرقانة وهي حمراء مثل البرنية إلا أنها علكة .

(8) في م المصقر ؛ والمصقر هو رطب جيد يصب عليه الدبس .

أكلوا لي من الكوامخ والجو
ومن البيضِ والمخلَّل ما تعد
فَتَتُوا لي من السفرجل والتفَّاح
والرياحينِ ما رهنْتُ عليه
أذبلوا لي من البنفسج والنر
ذبحوا لي بالرغمِ يا معشرَ النا
ما كفاهم تذييحهم غنمَ القر
أكلوا كلَّ ما حوته يميني
ثم قالوا هلُمَّ شيئاً فنسأدي
لم تدع لي بطونكم يا بني البظ
فتمالوا عليَّ شتماً ولعنأ
ثم جاء المعقبون من السا
فرأيتُ الصراعَ والدفعَ واللط
ثم لما أتوا على كلِّ شيء
ثم قاموا مثلَ البُزاةِ إلى العصف
فرأيتُ الطيورَ بعضاً على بعد
أكلوا ما ذكرتُ ثم أراقوا

زِ معاً والخلاطِ والأجبانِ
جزُّ عن جمعه قُرى حورانِ
ح والرازقي والرمانِ⁽¹⁾
جُبَّتِي عند أحمدَ الفاكهاني
جسٍ ما ليس مثله في الجنانِ
س ثمانين رأس معزٍ وضانِ
ية حتى أتوا على الثيرانِ
وشمالي وما حوى جيرانِي
تُ غلامي قم ويك فاجباً حصاني
ر سواه وذا شطوبٍ يمانِي
واستباحوا عرضي بكلِّ لسانِ
سة والشاكريِّ والعُبدانِ⁽²⁾
م وَخَرَمَ الأنوفِ والأذانِ
ختموا محنتي بكسرِ الأواني
فورِ والعصفريِّ والزربطانِ⁽³⁾
ض وبعضاً ملقى على الأغصانِ
يا صحابي كُراً من الأشنانِ⁽⁴⁾

البردي : من جيد التمر يشبه البرني .

اللؤلؤي : لعله صفة لنوع من التمر .

الصبحاني : أجود أنواع التمر .

(1) الرازقي : نوع من العنب .

(2) المعقبون : الفوج التالي ؛ الساسة : الموكلون بسياسة الدواب ؛ الشاكري : الخدم .

(3) العصفري : لعله طائر له لون العصفور .

الزربطان : آلة تصاد بها العصافير ، ولعل المراد هنا العصافير نفسها التي تصاد بهذه الطريقة .

(4) الكرّ : مكيال يساوي أربعين اردباً .

الأشنان : المواد التي تتخذ لغسل الأيدي .

نِ وماء الكافور سبعَ براني⁽¹⁾
ح لذيذ المذاقِ أحمرَ قاني
نَ إلى أن سمعتُ صوتَ الأذاني
ها فللظُّهرِ ضاع لي غيضانِ

بأ ومالوا بها على غلماني
حنقاً بالعصيِّ والقضبانِ
ل وجمع النساءِ والمُردانِ
دَ وبعضُ مستهترٌ بالغواني
قلتُ هذا ضربٌ من الهذيانِ
يا سوى بذلهنَّ للضيفانِ
ل بكاء النسوانِ والولدانِ
ل وراء الأبوابِ والجدرانِ

ري فلم يتركوا سوى الحيطانِ
فوقه مطرحٌ من الميسانِ⁽²⁾
رُ لعُرسٍ أو دعوةٍ أو ختانِ
ل فأضحى وقَدْرُهُ بعرتانِ
ل يكيلونه ولا ميزانِ
مع ليلاً للنصف من شعبانِ
ثم لما انتهت بهم شدَّة الكِظِّ
خَرُّوا صرعى إلى الأذقانِ

ومن المحلبِ المطيبِ بالبِبا
شربوا لي عشرين ظرفاً من الرا
فأقاموا سُواسهم والمُكاريبِ
يجمعون الأحطابَ من حيثِ واقفٍ

ومنها :

قطعوا اللوزَ والسفرجلَ أحطاً
والنواطيرَ مددوا وعلوهم
طالبوني بالنيك في آخر الليدِ
قم فأسرعُ فبعضنا يطلبُ المر
فتوهَّمته مزاحاً فجُدوا
ليس يبقى على أراملِ خمرا
لو سمعتم يا قومُ في غَسَقِ الليدِ
يتنادونُ بالعويلِ وبالويدِ

ومنها :

ثم راحوا بعد العشاء إلى دا
كان لي مفرشٌ وكلُّ مليحٍ
وبساطٌ من أحسن البُسطِ مذخو
غرَّقوه بسالبصقٍ والقيءِ والبو
أوقدوا زيتنا جُزافاً بلا كي
جَلتُ داري يا إخوتي المسجدَ الجا
ثم لما انتهت بهم شدَّة الكِظِّ

(1) البراني : جمع برنية وهي فخارة خضراء ضخمة .

(2) الكل : أرجح أنه نوع من البسط . الميسانى : مفارش تشتهر بها ميسان .

هُرِّمُوا سَاعَةً كَتَهْوِيمَةَ الْخَا
ثُمَّ قَامُوا لَيْلاً وَقَدْ جَنَحَ النَّسْرُ
يَصْرُخُونَ الصُّبُوحَ يَا صَاحِبَ الْبَيْتِ
سَجُونِي مِنْ عُقْرِ دَارِي عَلَى وَجْهِ
وَمِنْهَا :

هَلْ سَمِعْتُمْ فِيمَا سَمِعْتُمْ بِنَا
أَسْعِدُونِي يَا إِخْوَتِي وَثِقَاتِي
إِخْوَتِي مَنْ لَوَاكِفِ الدَّمْعِ مَحْزُورِ
هَائِمِ الْعَقْلِ سَاهِرِ اللَّيْلِ بَاكِيِ الْ
لَمْ يَكُنْ ذَا الْقُرْآنِ إِلَّا عَلَى شَوْمِ
وَالْقَصِيدَةِ كُلِّهَا غُرَّرَ وَلَطَائِفُ أَجَادٍ وَأَحْسَنُ فِيهَا كُلِّ الْإِحْسَانِ ، وَأَبَانَ عَنْ مَقَاصِدِهِ
بِهَا أَحْسَنَ بَيَانٍ .

وَمِنْ شَعْرِ أَبِي الْقَاسِمِ أَيْضاً قَوْلُهُ :

لَا تُصْغِرِ لِلْوَمِّ إِنَّ اللَّوْمَ تَضْلِيلُ
فَقَدْ مَضَى الْقَيْظُ وَاحْتَبَّتْ رَوَاحِلُهُ
وَلَيْسَ فِي الْأَرْضِ نَبْتُ يَشْتَكِي رَمْدًا
وَقَالَ :

وَلَمَّا نَضَا وَجْهُ الرِّبِيعِ نَقَابَهُ
فَطَارَتْ عَقُولُ الطَّيْرِ لَمَّا رَأَيْتَهُ
وَخَفْنَ جَنُونًا بِالرِّيَاضِ وَحَسَنَهَا
وَقَالَ :

أُنَبِّئُنِي بِالَّذِي اسْتَفْرَضَتْ خَطًّا
فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْبِرَايَا
يَقُولُ إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ

ثَفِي فِي غَيْرِ أَرْضِهِ الْفَرْعَانِ
رُ وَمَا السَّمَاءُ وَالْفَرْقَدَانِ
بِ فَابْكُوا عَيْنِي وَرَاعُوا جَنَانِي
هِيَ كَأَنِّي أُدْعَى إِلَى السَّلْطَانِ

نِ عَرَاهُ فِي دَعْوَةِ مَا عَرَانِي
بِدَمُوعٍ تَجْرِي مِنَ الْأَجْفَانِ
نِ كَنَيْبٍ مَوْلَاهُ حَيْرَانِ
عَيْنِ وَاهِي الْقَوَى ضَعِيفِ الْجَنَانِ
سِي فَوَيْلِي مِنْ نَحْسِ ذَلِكَ الْقُرْآنِ

وَاشْرَبْ فِي الشَّرْبِ لِلْأَحْزَانِ تَحْوِيلُ
وَطَابَتْ السَّرَاحُ لَمَّا آلَ أَيْلُولُ
إِلَّا وَنَاطِرُهُ بِالطَّلِّ مَكْحُولُ

وَفَاحَتْ بِأَطْرَافِ الرِّيَاضِ النَّسَائِمُ
وَقَدْ بُهَّتَتْ مِنْ بَيْنَهُنَّ الْحَمَائِمُ
صَدَحْنَ وَفِي أَعْنَاقِهِنَّ التَّمَائِمُ

وَأَشْهَدُ مَعْشَرًا قَدْ شَاهَدُوهُ
عَنْتَ لَجَلَالِ هَيْبَتِهِ الْوَجُوهُ
إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَأَكْتُبُوهُ

وقال :

إذا دنتِ السُّحْبُ الثَّقَالُ وحثَّها
أحاديثه مُسْتَهْوَلَاتٌ وصوتهُ
إذا صاح في آثارهنَّ حسبتهُ
من الرعدِ حادٍ ليس يبصرُ أكمهُ
إذا انخفضت أصواتهنَّ مقهقهُ
يجابوبه من خلفه صاحبٌ لهُ

وقال يهجو منشأ بن إبراهيم الفزاز (1) :

إنَّ منشأً قد زاد في التيهِ
فلا ابنُ هندٍ ولا ابنُ ذي يزنٍ
وهو مغيظٌ على الوصيِّ ومَن
يذكرُ أيامَ خيبرٍ بهمُ
وقد حكى أن فاه أطيَّبُ من
ومن يقولُ القبيحَ فيه ومن
فسوكوه بكلِّ طيِّبةٍ الـ
ومضمضوه بالخلِّ واجتهدوا
وأطعموه من الجوارشِ ما
وأنهلوهُ خمراً معتقَةً
واستفحقوني واستنكهوه تروا
ثم احملوا الكلبَ والحمارَ على
وزاد في شامنا تعدِّيهِ
ولا ابن ماءِ السما يدانيهِ
يُعزِّي إليه ومَن يواليهِ
فهم قذئٌ جال في مآقيهِ
سُرْمِي وأني ممن يعاديهِ
أصبحَ بالمعضلاتِ يرميهِ
ريح تعفِّي على مساويهِ
معاً بكلِّ اجتهادكم فيهِ
يُعملُ بالمسكِ والأقاويه (2)
قد صانها القسُّ في خواويهِ
أنَّ لسرْمِي فضلاً على فيهِ
عياله واصفَعوا مُحبِّيهِ

وقال يهجو أبا الفضل يوسف بن علي ويعرِّض فيها أيضاً بمنشأ بن إبراهيم الفزاز ، وكانت هذه القصيدة سبب عزله عن عمله (3) :

(1) منشأ : له أخبار في ذيل تاريخ دمشق 25 ، 26 ، 28 ، 33 ، كان في أول أمره كاتباً للعسكر الشامي ثم جعله الخليفة الفاطمي نائباً في الشام ، فحكم اليهود في الوظائف والأعمال ، ثم قبض عليه لما نظلم الناس منه .

(2) الجوارش أو الجوارشات : المواد التي تسعف على الهضم .

(3) البيهية : 365 .

يا أهل جيرون هل أسامرُكم
بمُلحٍ كالرياضِ باكرَها
أو مثلِ نظمِ الجمالِ يُنظَّمُ في الـ
بلدٍ للسامعِ الغناءُ بها
كنتُ على بابِ منزلي سَحراً
وطال ليلى لحاجةٍ عَرَضَتْ
فمرَّ بي في الظلامِ أسودٌ كالـ
أشقى له مِنخَرٌ ككوةٍ تَنُـ
ومشفرٌ مُسَبَّلٌ كجُبِّ رحى
مشقُّ الكعبِ أفدعِ اليدِ والـ
فأهدتِ الريحُ منه لي أرجاً
مسكاً وقفصيةً⁽³⁾ معتقةً
فقلتُ ما هكذا يكونُ إذا انـ
أسودٌ غادٍ من الأتونِ له
هذا وربُّ السماءِ أعجبُ من
اردهه يا نصرُ كي أسائلُهُ
فقال نخشى فواتَ حاجتنا
فقلتُ تركُ الفضولِ فهو وإن
بادرُهُ من قبلِ أن يفوتكَ في

إذا استقلتُ كواكبُ الحملِ
نوءُ الثريا بعارضٍ هطلِ
عقدِ ووشي البرودِ والحللِ
على خفيفِ الثقبِ والرملِ
أنتظرُ الشاكريَّ يُسرحُ لي⁽¹⁾
باكرتها والنجومُ لم تزلِ
غيلِ عريضِ الأكتافِ والعصلِ
ورٍ وعينٍ كمقلةِ الجملِ⁽²⁾
على نيوبٍ مثلِ المُدى عُصلِ
رجلِ طويلِ الساقينِ كالسبلِ
مثلِ جنى الروضِ في ندى خضلِ
شيباً بيانٍ وعنبرٍ شملِ
غضِّ الندامى روائحُ السفلى
عرِفُ أميرِ نشوانٍ ذي ثملِ
حمارٍ وحشٍ في البرِّ متعلِ
فشأنه عُضلةٌ من العُصلِ
وليس هذا من أكبرِ الشغلِ
أنجاك⁽⁴⁾ عينُ الخمولِ والكسلِ
مسيره بين هذه السُّبلِ

(1) أي يعدلي السرج على الفرس .

(2) اليتيمة : وعين سجاء كالشعل .

(3) القفصية : خمرة تنسب إلى قفص وهي بين بغداد وعكبرا .

(4) اليتيمة : فقلت ترك الفضول يا ناقص الهمة .

يَعَجَبُ مِنْ عَقْلِهِ وَمَنْ خَلَلِي
 أَسْوَدُ مَالِي بِالْعَدْوِ مِنْ قَبْلِ
 أَطَالُ فِي هَذَرِهِ فَلَا تُطَلِّ
 فِي الْقَوْلِ وَاسْكُتْ إِنْ أَنْتَ لَمْ تُسَلِّ
 يَسْلَمُ مِنْ خِيفَةٍ وَمَنْ خَطَلِ
 مَرِطُ كُسَيْهِ⁽¹⁾ مُبْرَغِيثٌ قَمَلِ
 عُرْمُولُهُ فِي الذُّيُولِ كَالْوَشَلِ
 فَيْشَلَةٌ مِثْلَ رَكْبَةِ الْجَمَلِ
 فَيْكَ وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تُبَلِّ قَبْلِ

بذلت ما لم يكن بمبتذل
 عمر ويعطيك غاية الأمل
 ولا انتخاب الأيور من عملي
 لوخك من يستلذه بذلي
 من أين أقبلت يا أبا جعل⁽²⁾
 هذا أبي الفضل يوسف بن علي
 مني صنانياً في حدة البصل
 ينظر في خدمة ولا عمل
 شيخ نبيل ينمي إلى نبل
 يدعي حيناً وعمه الصملي

فصدّ عني تغافلاً ومضى
 وصاح من خلفه رويدك يا
 أرجع إلى ذلك الرقيق وإن
 أجب إذا ما سئلت مقتصداً
 وهو بترك الفضول أجدر لو
 فكر نحوي عجلان يعثر في
 وقد مذى والمذي يقطر من
 وظن أني صيد فابرز لي
 وقال ليج داركم لأولجها
 ومنها :

قلت له لا عدمت برّك قد
 لكنني والذي يمد لك الـ
 ماشق دبري مذ كنت فيشلة
 ولا لهذا دعيت فابغ لمي
 وهات قل لي من اين جئت وقل
 فقال لي بت عند عاملكم
 فصاك بي طيبه وصكت به
 تركته في النهار أخفش لا
 قلت تطاولت وافتريت على
 أبوه قسطا وجدّه صمّع⁽³⁾

(1) البيتمة : كساء .

(2) البيتمة :

من أقبلت ودعني من هذه العلل

وهات قل لي بالله من أيـ

(3) البيتمة : أبوه سمح وجدّه ملك .

لعلّ ذا غيره فصّفه فما يُخدعُ مثلي بهذه الحيل
 فإن تكن صادقاً نجوت وأنـ حيثُ عليه باللوم والعذل
 وإن تكن كاذباً صفتك بالـ نعل فإن كنت قائلاً فقل
 فقال يا سيدي عجلت بمكـ روهي وكان الإنسان من عجل
 هذا الذي بتُ عنده نصّفـ دون عجزٍ وفوق مكتهل
 في فيه تتنّ وتحت عُصصهـ عينٌ تمجُّ الصديد في دغل
 أنتن من كلّ ما يقال إذا بالغ في الوصف ضاربُ المثل
 وهو على ذلك مولعٌ أبداً لشؤم بختي بسالعضّ والقُبل
 له إذا ما علوته نفسُ أمضى من السيف في يدي بطل

والقصيدة طويلة نحو مائة وأربعين بيتاً وفيها من الفحش ما لا يجمل بالأديب ذكره ، وفيما أوردناه كفاية .

وقال متغزلاً ومعرضاً بابن بسطام⁽¹⁾ :

ومهفهفٍ يزهو عليّ بجملده
 وافى إليّ وقلبه متخوف
 حتى إذا مددته وحللت عن
 فاحت عليّ أصنّة من ردفه
 فسألته ماذا فقال بحرقه
 هذا ابن بسطامٍ أتاني طارقاً
 وعلا على ظهري وبلغم مثقي
 فبقي صنانُ رضابه في فقحتي
 فالله يحرّمه معيشته كما
 وبخصره ويردّفه ويساقه
 كتخوف المعشوق من عشاقه
 كفّل مباح الحلّ بعد وثاقه
 بخلاف ما قد فاح من أطواقه
 ودموعه تنهل من آماقه
 بلطيف حيلته وحسن نفاقه
 برياله المنهل من أشداقه
 زماً لحاه الله بعد فراقه
 قد سدّ مسكّب مثقي ببقاقه

(1) البيتة 1 : 355 .

- 373 -

الحسين بن سعد بن الحسين بن محمد أبو علي الأمدي اللغوي الشاعر الأديب : توفي ليلة الخميس خامس ربيع الآخر سنة أربع وأربعين وأربعمائة . وُلد بآمد ونشأ بها ، ثم قدم بغداد فأخذ بها عن أبي يعلى الفراء وأبي طالب ابن غيلان⁽¹⁾ ، وأخذ بالشام عن جماعة ، ودخل أصبهان فاستوطنها ، ومات ودفن بها ، وله مؤلفات ، ومن شعره :

وأهيف مهروزِ القوام إذا انثنى
وتغر كما يبدو لك الصبحُ باسمِ
بألفاظِ الرضا والسُخطِ تلقاه عاتباً
ومما شجاني أنني يومَ بينه
وحمَلتُ أثقالَ الهوى غيرَ حاملٍ
وأبرحُ ما لاقيته أن مُتلفي
ولو أنني فيه سهرتُ لساهرٍ
وهبتُ لعذري فيه ذنبَ اللوالمِ
وشعرٍ كما يبدو لك الليلُ فاحمِ
بألفاظِ مظلومٍ وألحاظِ ظالمِ
شكوتُ الذي ألقى إلى غيرِ راحمِ
وأودعتُ أسرارَ الهوى غيرَ كاتمِ
بما حلَّ بي في حُبِّه غيرَ عالمِ
لهانٌ ولكني سهرتُ لنائمِ

وقال :

أتنسبُ لي ذنباً ولم أكن مذنباً
وما طلبي للوصل حرصٌ على البقا
وحمَلتني في الحبِّ ما لا أُطيقُهُ
ولكنه أجرٌ إليك أسوقُهُ

وقال :

توهّم واشينا بليلِ مزاره
فعانقته حتى اتحدنا تعانقاً
فهمٌ ليسعى بيننا بالتباعدِ
فلما أتانا ما رأى غيرَ واحدِ

373 - ترجمة أبي علي الأمدي في إنباه الرواة 1 : 323 والوافي 12 : 368 وبغية الوعاة 1 : 533 ، وذكر القفطي والصفدي أن وفاته كانت سنة 499 ، وهذا يعني أن ما جاء هنا قد يكون خطأ من قبيل السهو .

(1) يعني محمد بن الحسين الفراء ومحمد بن محمد بن غيلان .

وقال :

بنفسي وروحي ذلك العارضُ الذي غدا مسكُهُ تحت السوائفِ سائلا
دَرَى خدُّه أني أُجَنِّ من الهوى فهياً لي قبل الجنونِ سلاسلا

وقال :

تصدَّر للتدريسِ كلُّ مهوَسٍ بليدٍ تسمَى بالفقيهِ المدرِّسِ
فحقُّ لأهلِ العلمِ أن يتمثلوا ببيتِ قديمِ شاعٍ في كلِّ مجلسِ
«لقد هزلتُ حتى بدا من هزالها كُلاها وحتى سامها كلُّ مُفلسِ»

- 374 -

الحسين بن الضحاك بن ياسر البصري المعروف بالخليع ، أبو علي :
أصله من خراسان ، وهو مولى لولد سلمان بن ربيعة الباهلي الصحابي ، فهو مولى لا
باهلي النسب كما زعم ابن الجراح ، بصريُّ المولِدِ والمنشأ ، وهو شاعرٌ ماجن ولذلك
لقب بالخليع ، وعداده في الطبقة الأولى من شعراء الدولة العباسية المجيدين .
ولد سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي في بغداد سنة خمسين ومائتين وقد ناهز
المائة ، وكان شاعراً مطبوعاً حسن التصرف في الشعر ، وكان أبو نواس يغيّر على
معانيه في الخمر ، وإذا قال شيئاً فيها نسبة الناس إلى أبي نواس ، وله غزل كثير أجاد
فيه ، وهو أحد الشعراء المطبوعين الذين أغناهم عفوقرائحهم عن التكلف .
وقد اتصل الحسين بن الضحاك بالخلفاء من بني العباس ونادمهم ، وأول من
جالس منهم محمد الأمين بن هارون الرشيد وكان اتصاله به في سنة ثمان وتسعين ومائة
وهي السنة التي قتل فيها الأمين ، وتنقل بعده في مجالس الخلفاء ونادمهم إلى الحين
الذي مات فيه في زمن المستعين ، وقيل في زمن المنتصر .

374 - الأغاني 7 : 143 وتاريخ بغداد 8 : 54 وابن خلكان 2 : 162 ومصورة ابن عساكر 4 : 672
وتهذيبه 4 : 300 والوافي 12 : 379 والشذرات 2 : 123 (والحسين بن الضحاك شاعر وحسب فهو
دخيل على هذا الكتاب) .

حدث الصولي عن عبد الله بن محمد الفارسي عن ثمامة بن أشرس قال⁽¹⁾ : لما قدم المأمون من خراسان وصار إلى بغداد أمر بأن يُسمَّى له قومٌ من أهل الأدب ليجالسوه ويسامروه ، فذكر له جماعةٌ فيهم الحسين بن الضحاك ، فقرأ أسماءهم حتى بلغ إلى اسم الحسين فقال : أليس هو الذي يقول في الأمين ، يعني أخاه :

هلا بقيتَ لسدِّ فافتنا أبداً وكان لغيرك التلفُ
فلقد خلفتَ خلائفاً سلفوا ولسوف يعوزُّ بعدك الخلفُ

لا حاجة لي فيه ، والله لا يراني أبداً إلا في الطريق ، ولم يعاقب الحسين على ما كان من هجائه له وتعريضه به .

قال : وانحدر الحسين إلى البصرة فأقام بها طول أيام المأمون ، واستقدمه المعتصم من البصرة حين ولي الخلافة بعد موت المأمون ، فلما دخل عليه استأذن في الإنشاد ، فأذن له فأنشده يمدحه⁽²⁾ :

هلا رحمتَ تلذد⁽³⁾ المشتاق ومننتَ قبل فراقه بتلاق
إن الرقيبَ ليستريبُ نفسَ الـ صُعداً إليك وظاهرَ الإقلاق
ولئن أريتَ لقد نظرتُ بمقلةٍ عبرى عليك سخينةَ الآماقِ
نفسى الفداءِ لخائفٍ مترقبٍ جعل السوداعِ إشارةً بعناقِ
إذ لا جوابَ لمفحمٍ متحيرٍ إلا الدموعُ تُصانُ بالإطراقِ

ومنها :

خيرُ الوفودِ مبشُرٌ بخلافةٍ خصَّتْ ببهجتها أبسا إسحاقِ
وافتهُ في الشهرِ الحرامِ سليمةً من كلِّ مشكلةٍ وكلِّ شقاقِ
أعطته صفقتها الضمائرُ طاعةً قبل الأكفِّ بأوكد الميثاقِ

(1) الأغاني 7 : 145 وابن خلكان 2 : 162 - 163 .

(2) الأغاني 7 : 150 وأشعار الخليل : 83 .

(3) م : هلا سألت تلذذ (وكذلك هو في الأغاني) .

سكن الأنام إلى إمام سلامة
فحمى رعيتته ودافع دونها
قل للأولى صرفوا الوجوه عن الهدى
إني أحذركم بوادر ضيغم
متأهب لا يستفز جنانه
لم يبق من متعزمين توثبوا
من بين منجدل تمج عروقه
وثنى الخيول إلى معاقل قيصر
يحملن كل مشمر متغشم
حتى إذا أم الحصون منازل
هرت بطارقها هرير تعالب
ثم استكانت للحصار ملوكهم
هرت وأسلمت البلاد⁽³⁾ عشيّة

عفّ الضمير مهذب الأخلاق
وأجار مملقها من الإملاق
متعسفين تعسف المراق
درب بخرم موائل الأعناق
رجل الرعود ولامع الإبراق
بالشام غير جماجم أفلاق
علّق الأحادع أو أسير وثاق
تختال بين أجزّة ورقاق
ليث هزبر أهرت الأشداق
والموت بين ترائب وتراق
بدهت بزائر قساور طراق⁽¹⁾
ذلاً ونيط حلوقهم⁽²⁾ بخناق
لم تبق غير حشاشة الأرماق

فلما أتمها قال له المعتصم : ادن مني فدنا منه ، فملاً فمه جوهرأ من جوهر كان بين يديه ، ثم أمره بأن يخرج من فيه فأخرجه ، فأمر بأن ينظم ويدفع إليه ويخرج إلى الناس وهو في يده ليعلموا موقعه منه ويعرفوا له فضله .

وحدث الصولي عن عون بن محمد الكندي قال : لما ولي المنتصر الخلافة دخل عليه الحسين بن الضحاك فهناه بالخلافة وأنشده⁽⁴⁾ :

تجددت الدنيا بملك محمد
هي الدولة الغراء راحت وبكرت
فأهلاً وسهلاً بالزمان المجدد
مُشمرّة بالرشد في كل مشهد

(1) الأغاني : هرير قساور بدعت باكره منظر ومذاق .

(2) الأغاني : وناط حلوقها .

(3) الأغاني : الصليب .

(4) الأغاني 9 : وأشعار الخليل : 47 .

لعمري لقد شدت عرى الدين بيعةً أعزَّ بها الرحمن كلُّ موحدٍ
 هتتك أمير المؤمنين خلافةً جمعتَ بها أهواءَ أمةِ أحمدٍ
 فأظهر إكرامه والسرورَ به وقال له : إن في بقائك بهاءً للملك ، وقد ضعفتَ عن
 الحركة فكاتبني بحاجاتك ولا تحملُ علي نفسك بكثرة الحركة ، ووصله بثلاثة آلاف
 دينار ليقضي بها ديناً بلغه أنه عليه .

وقال في المنتصر أيضاً وهو آخر شعر قاله (1) :

ألا ليت شعري أبدراً بدا نهاراً أم الملك المنتصرُ
 إمامٌ تضمَّنْ أنوابه على سرجه قمراً من بشرُ
 حمى الله دولةً سلطانه بجندِ القضاء وجندِ القدرُ
 فلا زال ما بقيتْ مدةً يروحُ بها الدهرُ أو يبتكرُ

واصطبح عند عبد الله بن العباس بن الفضل وخدامٌ له قائمٌ بين يديه يسقيه ،
 فقال عبد الله : يا أبا عليّ قد استحسنتُ سقي هذا الخادم ، فإن حضرك شيء في هذا
 فقل ، فقال (2) :

أحييتُ صبوحى فكاهاهُ اللاهية وطاب يومي بقربِ أشباهي
 فآثرِ اللهو في مكامنه من قبل يومٍ منغصٍ ناهٍ
 بابنةِ كرمٍ من كفِّ منتطقي مؤتزرٍ بالمجون تياهٍ
 يسقيك من طرفه ومن يده سَقِي لَطيفٍ مجرَّبٍ داهٍ
 طاساً وكاساً كأنَّ شاربها حيرانٌ بين الذكور والساهي

وذكر الصولي في « نوادره » قال : حدثني عليّ بن محمد بن نصر ، قال حدثني
 خالي أحمد بن حمدون ، قال قال الحسين بن الضحاك من أبيات وقد عمَّر (3) :

أما في ثمانينَ وفئتها عذيرٌ وإن أنا لم أعتذرُ

(1) الأغاني 9 : وأشعار الخليل : 51 .

(2) الأغاني 7 : 157 ، 186 ، 211 ، 216 وأشعاره : 122 .

(3) الأغاني 7 : 219 وابن خلكان 2 : 166 وأشعاره : 52 .

وقد رفع الله أعلامه
 وإنني لمن أسراء الإله
 عن ابن ثمانين دون البشر
 في الأرض نصب حروف القدر
 أناب وإن يقض شراً غفر

وقال⁽¹⁾ :

أصبحتُ من أسراء الله محتباً
 إن الثمانين إذ وفيت عدتها
 في الأرض نحو قضاء الله والقدر
 لم تبق باقية مني ولم تذر

قلت : والأصل في قول الحسين بن الضحاك هذا الحديث الذي رواه ابن قتيبة في « غريب الحديث »⁽²⁾ قال حدثنا أبو سفيان الغنوي ، حدثنا معقل بن مالك عن عبد الرحمن بن سليمان عن عبيد الله بن أنس عن أنس عن النبي ﷺ قال : إذا بلغ العبدُ ثمانين سنة فإنه أسيرُ الله في الأرضِ تُكْتَبُ له الحسناتُ وتمحى عنه السيئات .

وقال⁽³⁾ :

وصف البدرُ حُسنَ وجهك حتى
 وإذا ما تنفَسَ النرجسُ العَدَّ
 خِلْتُ أني وما أراك أراكا
 ضُ توهمتُهُ نسيمَ شذاكا
 كُ خُدَعُ للمنى تعللني في

وقال⁽⁴⁾ :

لا وحبِّيك لا أصا
 من بكى شجوه استرا
 فحُ بالدمع مدمعا
 ح وإن كان موجعا
 قم من أن تقطعا
 في للسقم موضعا
 لم تدع صورة الضنى

(1) الأغاني 7 : 221 وأشعاره : 62 .

(2) لم يرد في غريب الحديث لابن قتيبة ، حسبا تني - فهارسه .

(3) الأغاني 7 : 165 ، 766 ، وأشعاره : 88 - 89 .

(4) الأغاني 7 : 172 وأشعاره : 76 وابن خلكان 2 : 164 .

وقال⁽¹⁾ :

ألا إنما الدنيا وصال حبيب
ولم أر في الدنيا كخلوة عاشق
وأخذك من مشمولة بنصيب
وبذلة معشوق ونوم رقيب

وقال يمدح الوزير الحسن بن سهل⁽²⁾ :

أرى الأمال غير مُعَرَّجاتٍ
يباري يومه غدهُ سماحاً
أرى حسناً تقدم مستبداً
فإن حضرتك مشكلةٌ بشكٍ
سليلُ مرازبٍ برعوا حلوماً
ملوكٌ إن جريت بهم أبروا
ليهنك أن ما أرجيت رشداً
وأنتك مؤثرٌ للحق فيما
وأنتك للجميع حيا ربيع

على أحدِ سوى الحسنِ بن سهلٍ
كلا اليومين بأن بكلِّ فضلٍ
ببَعْدٍ من رياسته وَقَبْلِ
شفاك بحكمةٍ وخطابِ فصلٍ
وراع صغيرهم بسدادِ كهلٍ
وعزوا أن توازيتهم بعدلٍ
وما أمضيت من قولٍ وفعلٍ
أراك اله في قطعٍ ووصلٍ
يصوبُ على قرارة كلِّ محلٍ

وقال يمدح الواثق لما ولي الخلافة⁽³⁾ :

أكتُمُ وجدِي فما ينكتُمُ
وإني على حُسنِ ظني به
ولي عند لحظته روعةٌ
وقد علم الناسُ أنني له
وإني لمغضٍ على لوعةٍ
عشيةً ودعتُ عن مدمع

بمن لو شكوتُ إليه رَجِمُ
لأحذرُ إن بُحْتُ أن يحتشمُ
تحققُ ما ظنُّه المتهمُ
محبُّ وأحسبه قد علم
من الشوقِ في كبدي تضطرم
سفوحٍ وزفرة قلبٍ سدم

(1) نهاية الأرب 4 : 115 وأشعاره : 29 .

(2) الأغاني 7 : 174 وأشعاره : 93 .

(3) الأغاني 7 : 191 وأشعاره : 96 .

فما كان عند النوى مسعدُ
سيذكرُ من بان أوطانهُ
ومنها في المديح :

إلى خازنِ الله في خلقه
ركبنا غرابيبَ زفافة
إذا ما قصدنا لقاطولها
وصرنا إلى خير مسكونةٍ
مباركةٍ شاد بنيانها
كأن بها نثرَ كافورةٍ
كظهر الأديم إذا ما السحابُ
مبرأةً من وحولِ الشتاء
فما إن يزال بها راجلُ
ويمشي على رسله آمناً
وللنونِ والضبِّ في بطنها
ومنها :

يضيقُ الفضاءُ به إن غدا
تري النصرَ يقدمُ راياته
وفي الله دوحَ أعداءه
وفي الله يكظمُ من غيظه
رأى شيمَ الجودِ محمودةً
فراح على نعمٍ واغتدى

بطوذي أعاريبه والمعجمُ
إذا ما خفقتن أمامَ العلم
وجردَ فيهم سيوفَ النقمِ
وفي الله يصفحُ عن ظلم
وما شيمُ الجودِ إلا قسَم
كأن ليس يُحسينُ إلا نعم

(1) الغرابيب : نوع من القوارب ، زفافة : مسرعة .

(2) التون والضبُّ : كناية عن حاصلات البحر (التون : السمك) والبر .

وقال⁽¹⁾ :

أتاني منك ما ليس على مكروهه صَبْرُ
فأغضيتُ على عمدي وقد يُعْضِي الفتى الحرُّ
وأدبتك بالهجر فما أدبكَ الهجر
ولا ردك عما كا ن منك النصحُ والزجر
فلما اضطررتي المكرو هُ واشتدَّ بي الأمر
تناولتُكَ من ضُرِّي بما ليس له قدر
فحركتُ جناحَ الدُّ لَ لَمَّا مَسَّكَ الضرُّ
إذا لم يُصلحَ الخيرُ أم رةً أصلحه الشرُّ

وغضب عليه المعتصم لشيء جرى منه على التبيذ فكتب إليه يسترضيه⁽²⁾ :
غضبُ الإمام أشدُّ من أدبه وقد استجرتُ وَعُدْتُ من غَضْبِهِ
أصبحتُ معتصماً بمعتصم أثنى الإلهُ عليه في كتبه
لا والذي لم يُتق لي سبباً أرجو النجاةَ به سوى سبيه
ما لي شفيعٌ غير حُرْمَتِهِ ولكلِّ من أشفى على عطبه

- 375 -

الحسين بن عبد الله بن سينا أبو علي الفيلسوف : مات في سادس شعبان

375 - ترجمته في عيون الأنباء : 2 : 1 - 20 وتاريخ الحكماء : 413 وابن خلكان : 2 : 157 والجواهر
المضية : 1 : 195 والبداية والنهاية : 12 : 42 ولسان الميزان : 2 : 291 والوافي : 12 : 391 والنجوم
الزاهرة : 5 : 25 وروضات الجنات : 3 : 170 . وهذه الترجمة من المختصر وهي مما أخذت به (م) .
والاعتماد في مقارنة هذه الترجمة على ما جاء في عيون الأنباء ؛ ولكن صاحب المختصر حذف كثيراً ،
وهذا شيء لا يفعله ياقوت ؛ لأن الحذف هنا يخل بتتابع السياق .

(2) الأغاني : 164 وأشعاره : 31 .

(1) أشعار الخليل : 55 .

سنة ثمان وعشرين وأربعمائة عن ثمان وخمسين سنة . حدث بخبره صاحبه أبو عبيد الجوزجاني عنه قال : كان أبي رجلاً من أهل بلخ فانتقل إلى بخارى ، وتولّى عملاً في أيام نوح بن منصور الساماني بقرية يقال لها خَرْمِيثُن⁽¹⁾ ، وتزوج أبي من قرية تلاصقها يقال لها أَفْشَنَة ، وبها ولدت . ثم انتقلنا إلى بخارى ، وأحضرت معلم القرآن والأدب ، فأكملت العشر وقد حفظت القرآن . وقدم علينا أبو عبد الله الناطلي ، وكان يدّعي معرفة علم الفلسفة ، وقبل قدومه كنت أشتغلُ بالفقه ، فقرأت عليه كتاب « إيساغوجي » . فكان إذا مرّت مسألة تصورتها خيراً منه حتى قرأت عليه ظواهر المنطق ، ثم أخذت أقرأ الكتب على نفسي وأطالع الشروح حتى أحكمت علم المنطق وإقليدس ، ثم انتقلت إلى المجسطي فقال لي الناطلي : تولّ حلّه بنفسك ، ثم أعرضه عليّ لأبين لك صوابه من خطئه ، فحللت الكتاب وعرضته عليه فكم من مشكل ما عرفه إلا وقت عرضي عليه ، ثم رغبت في علم الطبّ ، وصرت أقرأ الكتب المصنفة فيه ، وعلم الطب ليس من العلوم الصعبة ، فلا جرم أنني برزت فيه في أقلّ مدة حتى بدأ فضلاء الطبّ يقرأون عليّ ، وتعهدت المرضى فانفتح لي من المعالجات المقتبسة من التجربة ما لا يوصف . هذا وأنا اختلف إلى الفقه وأناظر فيه وأحكمه . وكنت حينئذ من أبناء ست عشرة سنة ، وما نمت في هذه المدة ليلة بطولها . وكان إذا أشكل عليّ شيء بتُّ وأنا مهموم فأراه في المنام فيتضح لي في الأحلام حتى أحكمت علم المنطق والطبيعي والرياضي . ثم عدت إلى العلم الإلهي ، وقرأت منه كتاب « ما بعد الطبيعة » فما كنت أفهمه ، وألتبس عليّ غرض واضعه حتى أعدت قراءته أربعين مرة ، فصار لي محفوظاً وأنا لا أفهمه ، ويشت منه وقلت : هذا كتاب لا سبيل إلى فهمه ألبته . فحضرت يوماً في الوراقين والمنادي بنادي على كتاب في الحكمة ، وعرضه عليّ فأعرضت عنه ، فقال لي : اشتره فصاحبه محتاج فاشترته بثلاثة دراهم ، وإذا هو كتاب لأبي نصر الفارابي في أغراض كتاب « ما بعد الطبيعة » فطالعته ففهمت الكتاب وتصدقت على الفقراء بشيء كثير ، شكراً لله تعالى على ذلك . وكان إذا استغلق عليّ شيء من العلوم ، قصدت الجامع ، وصليت وتضرعت إلى مُبدع الكلّ حتى يُسهلّه

(1) ر : جريسن .

عليّ . وكان سلطان بخارى نوح بن منصور قد مرض في تلك الأيام مرضاً عجز عنه أطباؤه ، وكان اسمي قد اشتهر بينهم فحضرني وشكرني في مداواته وصلح . فسألته يوماً الإذن لي في دخول دار كتبهم ومطالعتها فأذن لي فدخلت داراً عظيمة فيها كتب كثيرة تفوت العدّ والحصر ، وطالعتُ كتبَ الحكمة التي بها وقع لي بها ما لم أكن رأيتُ قبلها ولا بعدها ، وظفرتُ بفوائدها . فلما بلغت ثمانين سنة أتقنت هذه العلوم كلها . وكان في جيراننا رجل يقال له أبو الحسن العروضي⁽¹⁾ يسألني أن أصنّف له كتاباً جامعاً في هذه العلوم، فصنفتُ له المجموع ، وسميته به ، وأتيت فيه على جميع العلوم ، ولي حينئذٍ إحدى وعشرون سنة، وصنفتُ كتاب « الحاصل والمحصول » في قريب من عشرين مجلدة . وصنفتُ في الأخلاق كتاباً سمّيته كتاب « البر والإثم » وهذان الكتابان قلّ أن يوجدوا . ثم مات والدي وتصرفت في أعمال السلطان ، ودعتني الضرورة إلى الانتقال عن بخارى إلى كركانج ، وأبو الحسن السهلي المحبّ لهذه العلوم بها وزير، ثم انتقلت إلى نسا وقصدت الأمير قابوس بن وشمكير صاحب جرجان فانفق أني وصلتها وقد مات ، فرجعت إلى دهستان⁽²⁾ ، ثم عدت إلى جرجان ، وأنشأت في حالي قصيدة شعرٍ منها :

لما عظمتُ فليس مصرّاً واسعياً لما⁽³⁾ غلا ثمني عدمتُ المشتري
ولأبي عليّ أشعار منها :

تنفسَ عن عذاركُ صبحُ شيب وعسفس ليله فلم التصابي
شبابكُ كان شيطاناً رجيماً فيرجمُ من مشييك بالشهابِ

وكان بجرجان رجلاً يقال له أبو محمد الشيرازي أنزل الرئيس في دار له في جواره ، فصنّف له كتاب « المبدأ والمعاد » وكتاب « الأرصاد » . وصنّف كتباً كثيرة كآول « القانون » و « مختصر المجسطي » وكثيراً من الرسائل . ثم صنّف في أرض الجبل بقيةً كتبه ، ثم انتقل إلى الري ، واتصل بخدمة السيدة وابنها مجد الدولة ،

(1) عيون الأنبياء : أبو الحسين العروضي .

(2) ر : دهيان .

(3) ر : حتى .

وكانت السوداء تغلب على مجد الدولة فاشتغل بمداواته . وصنف هناك كتاب « المعاد » . ثم اتفقت أسباب أوجبت خروجه إلى همدان واتصل بخدمة كذيانويه والنظر في أسبابها . وأصاب شمس الدولة أبا طاهر ابن مجد الدولة أبي الحسن بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه قولنج كان سبباً لاتصال الرئيس به فعالجه حتى شفاه الله تعالى ففاز من مجلسه بخلع ودنانير ، وصار من ندمائه . واتفق نهوض الأمير بويه إلى قرمسين لحرب عناز⁽¹⁾ والشيخ صحبته ، ثم توجه إلى همدان منهزماً والشيخ صحبته ، وسأله تقليد الوزارة فتقلدها ، ثم اتفق شغب العسكر عليه ، وكبسوا داره ، وأغاروا على أمواله ، وساموا الأمير قتله ، فامتنع عنه ، وعدل إلى نفيه عن حضرته طلباً لمرضاتهم، فتوارى في دار لبعض أصحابه أربعين يوماً، فعاد الأمير شمس الدولة علّة القولنج ، وطلبه فحضر مجلسه ، واعتذر إليه ، ثم عالجه حتى صلح ، وأعيدت الوزارة إليه ثانياً . وكان مع ذلك يجتمع إليه في كل ليلة طلاب العلم فيقرأون ، فإذا فرغوا حضر المغنون وهيء⁽²⁾ المجلس للشراب ، ويشغل به ، ثم توجه الأمير شمس الدولة إلى طارم لحربها ، وعاوده القولنج ، وانضاف إلى ذلك أمراض أخر جلبها سوء تدبيره ، وقلة قبوله من الشيخ ، ومات في الطريق ، وولوا ابنه أمير الأمراء أبا الحسن علياً ، وهو طفل ، وطلبوا إلى الرئيس أن يتولّى وزارته فأبى عليهم ، وكاتب علاء الدولة أبا جعفر محمد بن أبي العباس المعروف بابن كاكويه سراً يطلب خدمته ، والانضمام إليه ، وكان خال السيدة أم مجد الدولة ، وابنه أبو جعفر من قبلها بأصبهان مستولٍ عليها ، ثم نمي إلى تاج الملك بهرام بن شيرزاد ، وكان مستولياً على شمس الدولة وهو متقدم الختلية وصاحب جيشه والمستولي بعده على الأمر والقائم بأمر ولده ، أنه قد كاتب علاء الدولة فجذب في طلبه حتى أخذه وأودعه قلعة بردوان⁽³⁾ ، فقال قصيدة فيها :

دخولي كاليقين كما تراه وكلُّ الشكِّ في أمر الخروج

(1) ر : عمار .

(2) ر : وعى ؛ وفي الوافي وتاريخ الحكماء : وعىء .

(3) عيون الأنبياء : فردجان .

وبقي هناك أربعة أشهر حتى قصد علاء الدولة همذان وأخذها ، وهزم تاج الملك ، ومضى إلى تلك القلعة بعينها ، ورجع علاء الدولة عن همذان ، وعاد تاج الملك وابن شمس الدولة إلى همذان ، وحملوا معهم أبا علي فأقام هناك ، وخرج متنكراً وأنا وأخوه وغلامان في زيِّ الصوفية إلى أصبهان ، واستقبلنا أصحاب علاء الدولة والوجوه ، وحمل إلينا الثياب والمال ، وأنزلنا أكرم منزل . وكان يحضر مجلس المناظرة بين يدي علاء الدولة ، فما كان يطاق في شيء من العلوم . واختص بعلاء الدولة وصار من ندمائه . وكان الشيخ يوماً بين يدي الأمير وأبو منصور الجبائي حاضراً فجرى في اللغة مسألة تكلم الشيخ فيها بما حضره ، فالتفت إليه الشيخ أبو منصور ، وقال له : أنت فيلسوف وحكيم ، وليس الكلام في هذا من صناعتك ، فاستنكف الشيخ من هذا الكلام ، وتوفر على درس كتب اللغة ثلاث سنين ، واستدعى كتاب « تهذيب اللغة » من تصنيف أبي منصور الأزهري من خراسان ، فبلغ الشيخ في اللغة طبقةً قلماً يتفق مثلها ، وصنّف ثلاثة كتب وكتبها : أحدها على طريقة ابن العميد ، والثاني على طريقة صاحب ، والثالث على طريقة الصابي ، وجلدها وأخلق جلودها . وسأل الأمير عرّض تلك المجلدات على أبي منصور الجبائي ، وذكر أنه ظفر بتلك المجلدات في الصحراء وقت الصيد ، فنظر فيها الجبائي ، وأشكل عليه كثير مما فيها . فقال له الشيخ : إن الذي جهلته من هذا الكتاب مذكور في الكتاب الفلاني من كتب اللغة ، وذكر له كتباً معروفة ، ففطن الجبائي لما أريد ، وأن الذي حمّله على ذلك ما جبهه به فتصل واعتذر إلى الشيخ ، ثم صنّف الشيخ كتاباً في اللغة سماه « لسان العرب » لم يصنف في اللغة مثله ، ولم ينقله إلى البياض حتى توفي ، فبقي على مسودته لا يهتدي أحد إلى موضعه (1) .

وكان قد حصل له تجارب كثيرة فيما باشره من المعالجات عزم على تدوينها في كتاب « القانون » وكان قد علّقها على أجزاء ، فضاعت قبل تمام الكتاب ، منها أنه صدّع يوماً فتصوّر أنه من مادة تريد النزول إلى حجاب رأسه ، وأنه لا يأمن ورماً يحصل فيه . فأمر بإحضار نلج كثير ودقّه ولقّه في خرقة ، وغطّى رأسه بها ، فعل ذلك حتى

(1) عيون الأدياء : ترتيبه .

قوي الموضوع ، وامتنع عن قبول تلك المادة ، وعوفي من ذلك . ووضع في حال الرصد آلات ما سبق إليها .

وكان قويّ القوى كلها، وكانت قوةً الجامعة من قواه الشهوانية أقوى وأغلب . وكان كثيراً ما يشتغلُ به فأثر في مزاجه حتى صار في السنة التي حارب فيها علاء الدولة ابن فراس⁽¹⁾ على باب الكرخ أخذ الشيخ قولنج ، ولخصه على برئه إشفاقاً من هزيمة يُدْفَعُ إليها لا يتأتى له المسير فيها مع المرض حتى نفسه في يوم واحد ثماني مرات حتى تفرَّحَ بعضُ أمعائه ، وظهر به سحج وأحوج إلى المسير مع علاء الدولة نحو إينج فظهر به علة الصرع الذي يتبع علة القولنج ، ومع ذلك كان يدير نفسه ويحقن نفسه لأجل السحج ولبقيّة القولنج ، فأمر يوماً باتخاذ دانقين [من] بزر الكرفس في جملة ما يحقن به ، وخلطه بها لكسر ريح القولنج به ، فقصده بعض الأطباء الذي كان يتقدم إليه يعالجه وطرح [من] بزر الكرفس خمسة دراهم إما عمداً أو خطأ ، فازداد السحج بذلك [من] حدة التبرز . وكان يتناول مشرودطوس لأجل الصرع ، فقام بعضُ غلمانه ، وطرح شيئاً كثيراً من الأفيون فيه وناوله فأكله ، وكان سبب ذلك خيانتهم في مالٍ كثيرٍ من خزائنه ، فتمنوا هلاكه ليأمنوا عاقبة أفعالهم .

ونقل الشيخ إلى أصفهان فاشتغل بتدبير⁽²⁾ نفسه ، وكان من الضعف بحيث لا يقدر على القيام ، فلم يزل يعالج نفسه حتى قدر على المشي ، وحضر مجلس علاء الدولة ، لكنه مع ذلك لا يتحفظ ، ويكثرُ من التخليط في أمرِ المجامعة ، ولم يبرأ من العلة كلَّ البرء ، فكان ينتكس ويبرأ كلَّ وقت . فلما قصد علاء الدولة سار معه إلى همذان فعادته تلك العلة ، فلما استقر بهمذان وعلم أن قوته قد سقطت ، وأنها لا تفي بدفع المرض فأهمل مداواة نفسه ، فأخذ يقول : المدبّر الذي [كان] يدبّر [بدني] قد عجز عن التدبير ، والآن فلا تنفع الحكمة والمعالجة . وبقي على هذا أياماً ، ثم انتقل إلى جوار ربه .

ومن شعره :

محرك الكُلِّ أنت القصدُ والغرضُ وغاية ما لها حدٌ ولا عِوضُ

(2) ر : يدبر .

(1) عيون : ناش فراس .

إن دار في خَلْدِي مقدارُ خَرْدَلِيَّةٍ
وله أيضاً :

هبطت إليك من المحلِّ الأرفع
محبوبةً عن كلِّ مقلَّةٍ عارفٍ
وصلت على كَرِهِ إليك وربما
أبقت وما سكنت فلما واصلت
وأظنها نسيت عهداً بالحمى
حتى إذا اتصلت بهاءٍ هبوطها
علقت بها ثاءُ الثقيلِ فأصبحت
تبكي إذا ذكرت عهداً بالحمى
وتظلُّ ساجعةً على الدمنِ التي
إذ عاقها الشركُ الكثيفُ وصدَّها
حتى إذا قَرَّبَ المسيرُ من الحمى
وغدت مفارقةً لكلِّ مخلفٍ
سَجَعَتْ وقد كُشِفَ الغطاءُ فأدركت
وغدت تغرَّدُ فوق ذرورةٍ شاهقٍ
إن كان أرسلها الإلهُ لحكمةٍ
فهبوطها إن كان ضربةً لازبٍ
فتعودُ عالمةً بكلِّ حقيقةٍ
فهي التي قطع الزمانُ طريقها
فكانها برقٌ تعرَّضَ بالحمى

سوى جلالك فاعلم أنه مرضُ
ورقاء ذات تعزُّزٍ وتمنُّعٍ
وهي التي سَفَرَتْ فلم تبرقعِ
كَرِهَتْ فراقك وهي ذاتُ تفجعِ
ألفت مجاورة الخرابِ البلقعِ
ومنزلاً بفراقها لم تقنعِ
من ميم مركزها بذات الأجرعِ
بين المعالم والطلول الخشعِ
بمدامعٍ تهمي ولم تتقطعِ⁽¹⁾
دَرَسَتْ بتكرارِ الرياح الأربعِ
قفصٌ عن الأوج الفسيحِ المربعِ
ودنا الرحيلُ إلى الفضاء الأوسعِ
عنها حليف الترب غير مشيعِ
ما ليس يُدْرِكُ بالعيون الهُجَعِ⁽²⁾
سامٍ على قَعْرِ الحضيضِ الأوسعِ
طويت عن الفذ اللبيب الأروعِ
لتكونَ سامعةً بما لم تسمعِ
في العالمين وخرقها لم يُرَقِعِ
حتى لقد غربت بغير المطلعِ
ثم انطوى فكأنه لم يلمعِ

(1) الوافي : ولما تطلع .

(2) جمع هنا يبتين مما ورد في العيون .

ومصنفاته : كتاب المجموع مجلدة⁽¹⁾ . كتاب الحاصل والمحصول عشرون مجلدة . كتاب البر والإثم مجلدتان . كتاب الشفاء ثماني عشرة مجلدة⁽²⁾ . كتاب القانون في الطب ثماني عشرة مجلدة⁽³⁾ . كتاب الأرصاد الكلية مجلدة . كتاب الإنصاف عشرون مجلدة . كتاب النجاة ثلاث مجلدات⁽⁴⁾ . كتاب الهداية مجلدة . كتاب الإشارات⁽⁵⁾ مجلدة . كتاب المختصر الأوسط مجلدة . كتاب العلائي مجلدة . كتاب القولنج . كتاب لسان العرب في اللغة عشر مجلدات . كتاب الأدوية القلبية مجلدة . كتاب الموجز مجلدة . كتاب بعض الحكمة المشرقية مجلدة . كتاب بيان ذوات الجهة مجلدة . كتاب المعاد مجلدة . كتاب المبدأ والمعاد مجلدة⁽⁶⁾ .

ورسائله : رسالة القضاء والقدر . رسالة في الآلة الرصدية . رسالة عرض قاطيغورياس . رسالة المنطق بالشعر . قصائد في العظة والحكمة . رسالة في نعوت المواضيع الجدلية . رسالة في اختصار إقليدس . رسالة في مختصر النيض بالفارسية . رسالة في الحدود . رسالة في الأجرام السماوية . كتاب الإشارة في علم المنطق . كتاب أقسام الحكمة . كتاب النهاية . كتاب عهد كتبه لنفسه . كتاب حي بن يقظان⁽⁷⁾ . كتاب في أن أبعاد الجسم ذاتية له . كتاب خطب . كتاب عيون الحكمة .

-
- (1) له بهذا الاسم كتاب المجموع أو الحكمة العروضية، تحقيق د. محمد سليم سالم، مكتبة النهضة المصرية، ثم طبعة ثانية بمطبعة دار الكتب 1969 .
 (2) نشرت منه أقسام رأيت منها أجزاء في المنطق وفي الآثار العلوية .
 (3) هو في ثلاثة أجزاء، صورته دار صادر ببيروت .
 (4) في مجلدة واحدة طبع القاهرة 1938 وأعيد طبعتها بتحقيق د. ماجد فخري، بيروت 1985 .
 (5) الإشارات والتنبيهات (مع شرح الطوسي)، طهران 1378 .
 (6) له في هذا الموضوع رسالة أضحوية في أمر المعاد، تحقيق سليمان دنيا، القاهرة 1949 .
 (7) طبعت مع رسائل أخرى في ليدن 1889 بعناية (Mehren) .

وقد طبعت له كتب ورسائل أخرى مثل : التعليقات تحقيق د. عبد الرحمن بدوي، القاهرة 1973 .
 وأحوال النفس، تحقيق د. أحمد فؤاد الأهواني، القاهرة 1952 وعيون الحكمة، تحقيق د. عبد الرحمن بدوي (الكويت - لبنان) 1980 وأفرد أحمد أنش رسالة العشق بالتحقيق (استانبول 1953) وكانت قد ظهرت في مجموعة مهرة المذكورة سابقاً، ورسالة أسباب حدوث الحروف، تحقيق محمد حسان الطيان ويحيى مير علم، دمشق 1983؛ وفي مرحلة مبكرة نشرت له تسع رسائل معاً، مصر 1908 وغير ذلك مما فاتني الاطلاع عليه .

كتاب في أنه لا يجوز أن يكون شيء واحد جوهرياً وعرضياً . كتاب في أن علم زيد غير علم عمرو . رسائل إخوانية وسلطانية . مسائل جرت بينه وبين بعض العلماء⁽¹⁾ .

- 376 -

الحسين بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن شبل أبو علي البغدادي : ولد في بغداد وبها نشأ وبها توفي سنة أربع وسبعين وأربعمائة . كان متميزاً بالحكمة والفلسفة خبيراً بصناعة الطب أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً . أخذ عن أبي نصر يحيى بن جرير التكريتي وغيره . وهو صاحب القصيدة الرائية التي نسبت للشيخ الرئيس ابن سينا وليست له ، وقد دلت هذه القصيدة على علو كعبه في الحكمة والاطلاع على مكنوناتها ، وقد سارت بها الركبان وتداولها الرواة ، وهي⁽²⁾ :

بربِّكَ أيُّها الفلكُ المدارُ	أقصِدْ ذا المسيرُ أم اضطرارُ
مداركُ قلِّ لنا في أيِّ شيءٍ	ففي أفهامنا منك انبهارُ
وفيك نرى الفضاءَ وهل فضاءٌ	سوى هذا الفضاءِ به تدارُ
وعندك تُرفَعُ الأرواحُ أم هل	مع الأجسادِ يدركها البوارُ
وموجُ ذي المجرةِ أم فرندُ	على لُججِ الذراعِ لها مدارُ
وفيك الشمسُ رافعةٌ شعاعاً	بأجنحةِ قوادِمُها قصارُ

376 - ترجمة ابن شبل في عيون الأنبياء 1 : 247 واسمه فيه كما ذكره ياقوت ، وترجم له آخرون باسم محمد بن الحسين بن عبد الله كما هي الحال في الفوات 3 : 340 والوافي 3 : 11 والمحمودون من الشعراء : 270 - 290 (وأورد متخيات من شعره مرتبة على حروف المعجم) وانظر المنتظم 8 : 328 وابن خلكان 4 : 393 والنجوم الزاهرة 5 : 111 ودمية القصر 1 : 352 (ط . مصر) والبدر السافر : 91 والبدية والنهاية 12 : 121 .

(1) من أمثلة ذلك المراسلات بينه وبين البيروني ، تحقيق سيد حسين نصر ومهدي محقق ، تهران 1352 .

(2) الوافي والفوات وعيون الأنبياء .

هالُكْ أم يدٌ فيها سوارُ
تُوَلَّفُ بينه لججٌ غزارُ
نهاراً مثلما يُطَوَى الإزارُ
وما يَصْدأ لها أبداً غرارُ
وتكنسُ مثلما كَنَسَ الصَّوارُ
تلَقَّها من الغرب انحدارُ
طوالَ مُنىٍ وآجالٍ قصارُ
لها أنفاسنا أبداً شِفَارُ
كما للوردِ في الروض انتشارُ
عَدَّتْهُ من نوائبها ظنارُ
هي العجماءُ ما جَرَحَتْ جُبَارُ
بغيرِ غَدٍ إليه بنا يسارُ
لروح المرء في الجسم انتشارُ
إلى أجسامها طارت وطاروا
فأعقب ذلك الأَنَسَ النْفَارُ⁽⁴⁾
بذنبٍ ما له منه اعتذارُ
وما نفع السجودُ ولا الجوارُ
فَتُرِبُ السافياتِ له شعارُ
من الكلماتِ للذنبِ اغتفارُ
يُغَيِّرُ ما تلا ليلاً نهارُ

وطوقٌ للنجوم إذا تبدى⁽¹⁾
وأفلاذُ⁽²⁾ نجومك أم حبابُ
وتَشْرُ في الفضا⁽³⁾ ليلاً وتطوى
فكم بصقالها صدىء البرايا
تبادى ثم تخنسُ راجعاتٍ
فيينا الشرقُ يقدمها صعوداً
على ذا قد مضى وعليه يمضي
وأيامٌ تَعْرُقْنَا مَذاها
ودهرٌ ينثرُ الأعمارَ نثراً
ودنيا كلما وضعتُ جنيناً
هي العشواءُ ما خبطتُ هشيمُ
فمن يومٍ بلا أمسٍ ويومٍ
ومن نفسين في أخذٍ وردٍ
وكم من بعد ما كانت نفوسُ
ألم تكُ بالجوارحِ أنساتِ
فإن يكُ آدمُ أشقى بنيه
ولم ينفعه بالأسماءِ علمُ
فأُخْرِجَ ثم أهبطَ ثم أودى
فأدركه بعلم اللّه فيه
ولكنُ بعد غفرانٍ وعفوٍ

(1) عيون : من الليالي .

(2) عيون : وترصيع .

(3) عيون : تمدُّ رقومها .

(4) عيون : فكم بالقرب عاد لها نفار .

لقد بلغ العدو بنا مناه
وتنها ضائعين كقوم موسى
فيا لك أكلة ما زال منها
نعاقب في الظهور وما ولدنا
وننتظر البلايا والرزايا
ونخرج كارهين كما دخلنا
فماذا الإمتنان على وجود
وكان وجودنا خيراً لو أنا⁽¹⁾
أهذا الداء ليس له دواء
تحير فيه كل دقيق فهم
إذا التكوير غال الشمس عنا
وبدلنا بهذي الأرض أرضاً
وأذهلت المراضع عن بنينا
وغشى البدر من فرقي وذعر
وسيرت الجبال فكنن كتباً
فأين ثبات ذي الألباب منا
وأين عقول ذي الأفهام مما
وأين يغيب لب كان فينا
ولا أرض عصته ولا سماء
وقد وافته طائعة وكانت
قضاها سبعة والأرض مهداً
فما لسمو ما أعلى انتهاء

(1) عيون : وكانت أنعماً لو أن كونا .

ولكن كلُّ ذا التهويلِ فيه

وقال⁽¹⁾ :

بنا إلى الدير من كوئي⁽²⁾ صباباتُ
لا تبعدنَّ وإن طال الزمانُ بها
فكم قضينا ليلاتِ الشبابِ بها
ما أمكنت دولةُ الأيامِ مقبلةً
قبل ارتجاعِ الليالي فهي عاريةُ
قم فاجلُ في قَلِّكَ البستانِ شمسَ ضحى
لعله إن دعا داعي الجِمامِ بنا
بِم التعلُّ لولا الراحُ في زمنٍ
بدتْ تحيي فقابلنا تحيَّتها
مدتْ أشعةَ برقي من أبارقها
فلاح في ساق ساقها خلاخلُ من
قد وقع الصفو سطرًا من فواقعها
خذ ما تعجلْ واترك ما وُعدتْ به
وللسعادةِ أوقاتٌ مقدرةُ
وقال⁽⁶⁾ :

أيا جبلي نعمانَ باللهِ خلياً
أجدُ بردها أو تشفِ مني حرارةً

لمن يخشى اتعاطُ وازدجارُ

فلا تلمني فما تغني⁽³⁾ الملامتُ
أيامُ لهوِ عهدناها وليلاتُ
غُماً وكم بقيتْ عندي ليلاتُ
فانعمْ ولدُ فإن العيشَ تاراتُ
فإنما مُنحُ الدنيا غراماتُ
بروجها الزهرُ والجاماتُ داراتُ
نقضي وأنفسنا منها روياتُ
أحياؤه في سباتِ الهَمِّ أمواتُ
وقد عراها لخوفِ المزجِ روعاتُ
على مقابلها منها شعاعاتُ
يبرُ وفي أوجهِ الندمانِ شاراتُ
«لا فارقتُ شاربَ الراحِ الممراتُ»
وكنْ لبيباً فللتأخيرِ آفاتُ
فيها السرورُ وللأحزانِ أوقاتُ

نسيمَ الصبا يخلصُ إليّ نسيماً
على كبدٍ لم يبقَ إلا صميمها

(1) الوافي والقوات وعيون الانباء .

(2) الوافي : درتا ؛ القوات : درنا .

(3) القوات : تجلي .

(4) القوات : وفي حشائها لقرع المزج .

(5) القوات : ملاءات .

(6) تنسب لمجنون ليلي وقد وردت في ديوانه : 252 .

فإن الصَّبَا رِيحٌ إِذَا مَا تَنَفَسْتُ

وقال (1) :

ليُكْفِكُمْ مَا فِيكُمْ مِنْ جَوِيٍّ نَلَقَى
وَحَرَمَةٍ وَجَدِي لَا سَلُوتُ هَوَاكُمُ
سَأَزْجُرُ قَلْبًا رَامَ فِي الْحَبِّ سَلْوَةً
صَحَبْتُ الْهَوَىٰ يَا صَاحِبِ حَتَّى أَلْفَتُهُ
فَلَا الصَّبْرُ مَوْجُودٌ وَلَا الشَّوْقُ بَارِحٌ
أَخَافُ إِذَا مَا اللَّيْلُ أَرْخَى سَدْوَلَهُ
أَيَجْمَلُ أَنْ أُجْزَى عَنِ الْوَصْلِ بِالْجَفَا
أَحْظِي هَذَا أَمْ كَذَا كُلُّ عَاشِقٍ
سَلَّ الدَّهْرَ عَلَّ الدَّهْرَ يَجْمَعُ شَمَلْنَا

وقال :

إِذَا كَانَ دُونِي مَنْ بُلِيْتُ بِجَهْلِهِ
وَإِنْ كُنْتُ أَدْنَى مِنْهُ فِي الْحِلْمِ وَالْحَجِي
وَإِنْ كَانَ مِثْلِي فِي الْفَطَانَةِ وَالْحَجِي

وقال (2) :

وَفِي الْيَأْسِ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ لِذِي الْهَوَى
أَعْفُ وَبِي وَجَدٌ وَأَسْلُو وَبِي جَوِيٌّ
وَأَنْفٌ أَنْ تَصْطَادَ قَلْبِي كَاعِبٌ
فَلَا تَنْكُرُوا عَزَّ الْكَرِيمِ عَلَيَّ الْأَذَى

عَلَى كَبِدٍ حَرَاءٍ قَلْتُ هَمُومَهَا

فَمَهْلًا بِنَا مَهْلًا وَرَفَقًا بِنَا رَفَقًا
وَلَا رُمْتُ مِنْهُ لَا فِكَاكًا وَلَا عَتَقًا
وَأَهْجَرَهُ إِنْ لَمْ يَمِتْ بِكُمْ عَشَقًا
فَأَضْنَاهُ لِي أَشَقَى وَأَفْنَاهُ لِي أَبْقَى
وَلَا أَدْمَعِي تَطْفِي لَهْيِي وَلَا تَرْقَا
عَلَى كَبِدِي حَرَقًا وَمَنْ مَقَلْتِي غَرَقًا
فَيَنْعَمَ طَرْفِي وَالْفَوْأُدُ بِكُمْ يَشْقَى
يَمُوتُ وَلَا يَحْيَا وَيَظْمَأُ فَلَا يُسْقَى
فَلَمْ أَرِذَا حَالٍ عَلَيَّ حَالَهُ يَبْقَى

أُيِّتُ لِنَفْسِي أَنْ أَقَابَلَ بِالْجَهْلِ
عَرَفْتُ لَهُ حَقَّ التَّقَدُّمِ وَالْفَضْلِ
أَرَدْتُ لِنَفْسِي أَنْ أَجْلَّ عَنِ الْمِثْلِ

عَلَى أَنْ إِحْدَى الرَّاحَتَيْنِ عَذَابُ
وَلَوْ ذَابَ مِنْي أَعْظَمُ وَإِهَابُ
بِلِحْظٍ وَأَنْ يُرْوَى صَدَائِي رَضَابُ
فَحِينَ تَجُوعُ الضَّارِيَاتُ تُهَابُ

(1) عيون الأنباء 1 : 251 .

(2) عيون الأنباء 1 : 252 .

وقال (1) :

وكانما الانسان منا غيره
متصرفاً وله القضاء مُصَرَّفٌ
طوراً تصوُّبه الحظوظ وتارة
تَعْمَى بصيرته ويبصرُ بعدما
فتراه يؤخذ قلبه من صدره
فيظللُ يوسعُ (3) بالملامة نفسه
لا يعرفُ الإفراطَ في إيراده

وقال (4) :

تلقُ بالصبر ضيفَ الهمِّ حيث أتى
فالخطبُ إن زاد يوماً فهو متقصُّ
فروجِ النفسِ بالتعليلِ ترضَ به

وقال (5) :

احفظُ لسانك لا تبَّحْ بثلاثةِ
فعلى الثلاثةِ تُبتلى بثلاثةِ

وقال (6) :

وعلى قَدْرِ عقله فاعتب المر
كم صديقٍ بالعتبِ صار عدوًّا

(1) عيون الأنباء : 1 : 250 والوافي : 3 : 14 والفوات : 3 : 342 .

(2) م : ومخير ، (وما قبلها على الرفع : متكون ، متصرف) .

(3) في المصادر : يضرب .

(4) عيون الأنباء : 7 : 251 والمحمدون : 276 .

(5) عيون الأنباء : 1 : 252 .

(6) عيون الأنباء : 1 : 251 .

وقال (1) :

نَقَلْتُ زجاجاتُ أتتنا فرغاً حتى إذا ملئتُ بصرفِ الرّاحِ
خَفَّتْ فكادتُ أن تطيرَ بما حوتُ وكذا الجسومُ تخفُّ بالأرواحِ

وقال (2) :

تسلُّ عن كلِّ شيءٍ بالحياةِ فقد يهونُ بعد بقاءِ الجوهرِ العَرَضُ
يعوضُ اللهَ مالاً أنت مُتلفُهُ وما عن النفسِ إن أتلقتها عَوْضُ

وقال (3) :

قالوا القناعةُ عزٌّ والكفافُ غنى والذلُّ والعارُ حرصُ المرءِ والطمعُ
صدقتمُ من رضاهُ سدُّ جوعتهِ إن لم يُصبه بماذا عنه يقتنعُ؟

وقال (4) :

إن تكنُ تجزُعُ من دمعي إذا فاضَ فِصْنُهُ
أو تكنُ أحمدتُ (5) يوماً سيداً يعفوقُ كُنُهُ
أنا لا أصبرُ عمَّن لا يجوزُ الصبرُ عنه
كلُّ ذنبٍ في الهوى يُغفرُ لي ما لم أخنُهُ

وقال يرثي أخاه أحمد بن عبد الله بن يوسف (6) :

غايةُ الحزنِ والسرورِ انقضاءُ ما لحى من بعدِ مَيِّتِ بقاءِ
لا لبيدُ بأربيدٍ مات حزناً وسلَّتْ صخرأ الفتى (7) الخنساءُ

(1) وردت منسوبة له في عيون الأنبياء 1 : 251 - 252 وهي تنسب لادريس بن اليمان في المصادر

الانجليزية ، انظر الذخيرة 1/3 : 344 والمغرب وجزوة المقتبس (في ترجمته) .

(2) عيون الأنبياء 1 : 252 والمحمليون : 281 أنشدهما لابن الموصلايا لما حرقت داره .

(3) عيون الأنبياء 1 : 251 .

(4) المصلى نفسه .

(5) م : جحدت .

(6) عيون الأنبياء 1 : 349 والرواني 3 : 12 والقوات 3 : 340 .

(7) المصلى : وسلت عن شقيقها .

مثل ما في التراب يَيْلَى الفتى فالـ
 غير أن الأموات زالوا وأَبَقُوا
 إنما نحن بين ظُفْرِ ونابٍ
 نتمنى وفي المنى قَصَرَ العُمُـرُ
 صحة المرء للسقامِ طريقُ
 بالذي نغتذي نموتُ ونحيا
 ما لقينا من غدرِ دنيا فلا كا
 راجعُ جودها عليها فمهما
 ليت شعري حُلماً تمرُّ بنا الأيدِ
 من فسادِ يجنيه للعالم الكو
 قَبَحَ اللّهُ لذةً لشقانا
 نحن لولا الوجودُ لم نألم الفقد
 وقليلاً ما تصحب المهجةُ الجسد
 ولقد أيدِ الاله عقولاً
 غير دعوى قومٍ على الميت شيئاً
 وإذا كان في العيان خلافُ
 ما دهانا من يوم أحمدَ إلا
 يا أخي عاد بعدك الماء سَمّاً
 والدموعُ الغزارُ عادتُ من الأنسـ
 وأعدُّ الحياةَ غدرًا وإن كا
 أين تلك الخلالُ والحزمُ أين الـ
 كيف أودى النعيمُ من ذلك الظـ
 أين ما كنتَ تنتضي من لسانٍ
 كيف أرجو شفاءَ ما بي وما بي

حزنٌ يَيْلَى من بعده والبكاءُ
 غُصصاً لا يُسيغها الأحياءُ
 من خطوبِ أسودُهْنِ ضِرَاءُ
 ر فنغدو بما نُسرُّ نُسَاءُ
 وطريقُ الفناءِ هذا البقاءُ
 أقتلُ الداءِ للنفوسِ الدواءُ
 نتُ ولا كان أخذها والعطاءُ
 يَهَبِ الصبحُ يستردُّ المساءُ
 أم أم ليس تعقلُ الأشياءُ
 نُ فما للنفوسِ منه اتقاءُ
 نالها الأمهاتُ والآباءُ
 دَ فايجادنا علينا بلاءُ
 مَ فقيم الأسي وفيَم العناءُ
 حجةُ العودِ عندها الابداءُ
 أنكرته الجلودُ والأعضاءُ
 كيف في الغيبِ يستينُ الخفاءُ
 ظلماتُ وما استبان ضياءُ
 وسَموماً ذاك النسيمُ الرُخاءُ
 فاس ناراً تُثيرها الصُعداءُ
 نت حياةً يرضى بها الأعداءُ
 عزمُ أين السناءُ أين البهاءُ
 لُ وشيكاً وزال ذاك الغناءُ
 في مقام ما للمواضي انتضاءُ
 دون سكتناي في ثراكِ شفاءُ

لُ وأين الحياء أين الإباء
 دمع يوماً من صحنِ خدي انمحاء
 أو تمت لم يمت عليك الثناء
 يتمنى ومن مناه الفناء
 فيإلى السابقين تمضي البطاء
 فته عنه في برجها الجوزاء
 قِ بماذا تميز الأنبياء
 قِ وذو العجمة البهيم سواء
 ض ولا للثقيّ تبكي السماء
 تحت أطباقِ تربها البيداء
 واد مجدٍ أمسى عليها العفاء
 ثم أخفت ضياءها الأنواء
 بدء قومٍ للآخرين انتهاء

أين ذاك الرُواء والمنطقُ الجز
 إن محا حُسْنَك الترابُ فما لل
 أو تبينُ لم يبينُ قديمُ ودادي
 شَطَرَ نفسي دفتُ والشطرُ باقٍ
 إن تكنْ قَدَمْتُهُ أيدي المنايا
 يدركُ الموتُ كلَّ حيٍّ ولو أخ
 ليت شعري وللبلبي كلُّ مخلو
 موتُ ذي الحكمة المفضل بالنظ
 لا غويّ لفقده تبسمُ الأر
 كم مصاييح أوجهٍ أطفأتها
 كم يدورٍ وكم شمسٍ وكم أط
 كم محا غرة الكواكبِ غيمٍ (1)
 إنما الناسُ قادمٌ إثرَ ماضٍ

وقال (2) :

وفي الصبا وأرادوا عنه سُلواني
 من أين لي في الهوى الثاني صبا ثاني

قالوا وقد مات محبوبٌ فُجعتُ به
 ثانيه في الحسنِ موجودٌ فقلتُ لهم

وقال :

وما كلُّ من يُعطى المنى بمسددٍ
 وقلتُ لأيامٍ أتين ألا ابعدني

ولو أنني أعطيت من دهري المنى
 لقلتُ لأيامٍ مضينَ ألا ارجعي

(1) عيون : صبح .

(2) عيون الانبياء 1 : 252 .

- 377 -

الحسين بن عبد الله بن رواحة بن ابراهيم بن عبد الله بن رواحة ، أبو علي الأنصاري الحموي الأديب الفقيه الشاعر المجيد : وُلد بحماة ونشأ بها ، ورحل إلى دمشق فأقام بها مدة واشتغل بالفقه وسمع الحديث من الحافظ أبي القاسم ابن عساكر ومن عمه وآخرين ، ورحل إلى مصر فسمع بها وبالإسكندرية . ثم عاد إلى دمشق فشهد واقعة مرج عكا فقتل فيها شهيداً يوم الأربعاء من شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة . وله من قصيدة مهتأ بها الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب بعيد النحر سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة وكان السلطان مخيماً بمرج فاقوس⁽¹⁾ :

وقلَّب دهره ظهراً لبطن	لقد خبر التجارب منه حَزْمٌ
وأدركهم علي بحرٍ يُسْفِن	فساق إلى الفرنج الخيلَ برّاً
يَمِدُنْ بِكُلِّ قَدْ مَرَجِحَنْ	وقد جَلَبَ الجوارِي بالجوارِي
فمرنانُ ينوحُ على مُرِنٍ	يزيدهم اجتماعَ الشملِ بؤساً
ودمياطُ إلى المينا يَغْبِن	زهتْ اسكندرية يومَ سيقوا
فلو هجعوا أتاهم بعدَ وهن	يَرُونَ خياله كالطيفِ يسري
مُناهم لو يبيتُهُم بأمن	أبادهمُ تخوفه فأمسى
فصاروا بين مملوكٍ ورهن	تملَّك جيشهم شرقاً وغرباً
رأتُ منه الفرنجة ضيقَ سجن	أقام بالِ أيوبِ رباطاً
ولم يَرَ جهدهُ في الحربِ يُغني	رجا أقصى الملوِك السلم منهم
ولم يَرَ من مناه سوى التمني	فألقي السلمَ بعد الحربِ كرهاً

377 - ترجمة ابن رواحة في تهذيب ابن عساكر 4 : 305 وخريدة القصر (قسم الشام) 1 : 481 والوافي 12 : 413 والفوات 1 : 376 ومن المفروض أن تكون في مصورة ابن عساكر 4 : 678 غير أن هناك اختلاطاً بين ترجمة الحسين بن الضحاك و ترجمة ابن رواحة ضاعت فيه المعالم المهمة لكل من الترجمتين ، وانظر المقضي 3 : 517 .

(1) الشعر في الروضتين 1 : 270 وانظر الوافي 12 : 416 والخريدة .

وقال يرثي الحافظ أبا القاسم ابن عساكر وأنشدها بجامع دمشق سنة إحدى وسبعين وخمسمائة⁽¹⁾ :

ذرا السعي في نيل العلا والفضائل
فقولاً لساري البرق إني معينه
وتمزيق جلاب العزاء لفقده
فأعلن به للركب واستوقف السرى
وقل غاب بدر التيم عن أنجم الدجى
وما كان إلا البحر غار ومن يرد
وهبكم رويتم علمه عن رواته
فقد فاتكم نور الهدى بوفاته
وما حظ من قد غره نضل صارم
ليبك عليه من رآه ومن حوى
ويقض أسى من فاته الفضل عاجلاً
أسفت لارجائي قدوم أعزة
ولو أنهم فازوا بإدراك مثليه
فيا لمصاب عم سنة أحمد
خلا الشام من خير خلّت كل بلدة
وأصبح بعد الحافظ العلم شاغراً
وكم من نبيه قل مذ مات جاهه
خلّت سنة المختار من ذب ناصر
نحا للإمام الشافعي مقالة
وأيد قول الأشعري بسنة

مضى من إليه كان شد الرواحل
بنار أسى أو سحّب دمع هواطل
بزفرة بالك أو بحسرة تاكل
لقصّاه من قبل طي المراحل
وأشرق منهم بعده كل أقل
سواجله لم يلق غير الجداول
فليس عوالي صحبه بنوازل
ونور التقى منه ونجح الوسائل
رجا نصرة من غمديه والحمائل
هداه بأيام لديه قلائل
برؤيته والفور في كل أجل
عليه وتسويقي إلى عمام قابل
لأزروا على سن الصبا بالأمائل
وأحرم منها كل راو وناقل
بها من نظير للإمام أمائل
بلا حافظ يهذي به كل باقل
وقدم لما أن مضى كل حامل
فأيسر ما لاقتة بدعة جاهل
فأصبح يثي عنه كل مجادل
فكانت عليه من أدل الدلائل

(1) تهذيب ابن عساكر 4 : 305 - 307 (وثبت بعضها في المصورة : 679) .

فأروى بما يروي ظمَاءَ المحافلِ
 وردُّ من التشبيهِ شُبُهَةً باطلِ
 مركِّبةٍ من قوله في عواملِ
 بإضلالهم عنه فليستُ بمائلِ
 سوى الإثمِ في نوحِ البواكيِ الثواكلِ
 كباكٍ لديناه على فُقْدِ راحلِ
 وبأعينُ فاسقيه بأغزِرِ وابلِ
 مكررةٍ عند الضحى والأصائلِ
 قريبُ ثواءٍ في الثرى والجنادلِ
 لئِنَّ على لحدِّ به كلِّ باخلِ
 له باجتهادٍ فيه عن كلِّ شاغلِ
 وكان له بالنصح أفضلُ شاملِ
 عليهم فذبُّ النقصِ عن كلِّ فاضلِ
 بغيرِ نظيرٍ في الورى ومساجلِ
 لمن حلَّها من كلِّ شهمٍ وكاملِ⁽¹⁾
 بخطبته في الكتبِ أخطبَ قائلِ

وكسبَ المعالي واجتنابَ الرذائلِ
 صبورٍ على حَرْبِ الضلالِ⁽²⁾ حُلاحلِ
 وأدفع عنه من⁽³⁾ شجاعٍ مقاتلِ

وكم قد أبان الحقُّ في كلِّ محفلِ
 وسدُّ من التجسيمِ بابَ ضلالةٍ
 وإن يكُ قد أودى فكم من أسنةٍ
 وإن مال قومٌ واستمالوا رعاعهم
 أرى الأجر في نوحى عليه ولا أرى
 وليس الذي يبكي إماماً لدينه
 فيا قلبُ واصله بأعظمِ رحمةٍ
 وحيُّ ثراه الدهرُ أهنى تحيةٍ
 أعني على نوحى عليه فإنه
 ولو لم يكن بالدمع سَيْلٌ لحبه
 مضى من حديثِ المصطفى كان شاغلاً
 لقد شمل الإسلامَ فيه رزيةً
 وفضلَ بين السالفينِ اطلاعُهُ
 وأصبح في نقدِ الرجالِ مميّزاً
 وأكملَ تاريخاً لجلِّقَ جامعاً
 فأزرى بتاريخِ الخطيبِ وقد غدا

ومنها :

طوى الموتُ منه العلمَ والزهدَ والنهى
 وأفجعَ منه العالمينَ بمقدمِ
 وكان غيوراً ذبُّ عن دينِ أحمدِ

(1) ابن عساکر : لمن حلها يا ليته غير كامل .

(2) ابن عساکر : على كيد العتاة .

(3) ابن عساکر : بحق لأحمى من .

له ولدفع الرِّبغِ أعظمَ صائلٍ
بموتِ إمامِ عالمِ ذي فضائلٍ
قضى بالفنِّا فينا قضيةَ عادلٍ
عزاءً سوى مَنْ قد مضى من أفاضلٍ
بعلمك واستعلى على المتطاولِ

فزدُ من الهجر في عذابي
وبينك اللُّهُ في الحسابِ

أنَّ الهوى سببُ السعادةِ
أو كان هجرُ فالشهادةِ

ما أنت منه حامدٌ أمرا
إن نلتَ وصلأ ضاعتِ الأخرى

لدى الطيرانِ أجنحةٌ وَخَفُّ
وما يصطادُه الزنبورُ فرقُ

وأحرم فيه الدِّينُ أشرفَ صائلٍ
ولم أرَ نقصَ الأرضِ يوماً كنفصها
أبا القاسمِ الأيامُ قسمةُ حاكمٍ
بماذا أعزِّي المسلمين ولا أرى
عليك سلام الله ما انتفع الورى
وقال (1) :

إن كان يحلو لديك قتلي
عسى يطيلُ الوقوفَ بيني
وقال (2) :

لاموا عليك وما دروا
إن كان وصلُ فالمنى
وعكسه فقال (3) :

يا قلبُ دَعْ عنك الهوى قسرا
أضَعْتَ دنياك بهجرانِه
وقال :

وللزنبورِ والبازي جميعاً
ولكن بين ما يصطاد بازٍ

(1) البيتان في الوافي والفوات والخريدة .

(2) هما في الوافي والفوات .

(3) هما أيضاً في المصدرين السابقين .

- 378 -

الحسين بن عبد الرحمن الغريبي الكوفي : غلب عليه طلب الغريب فنسب إليه ويكنى أبا علي ، وهو رواية فصيح ، فمن شعره يمدح الكتاب :

إن كنت تقصدني بظلمك عامداً
فحرمت نفع صداقة الكتاب
والسائقين إلى الصديق ثرى الغنى
والناعشين لعثرة الأصحاب
والناهضين بكل عبءٍ مثقلٍ
والناطقين بفصل كل خطابٍ
والعاطفين على الصديق بفضلهم
والطيبين روائح الأثوابِ
ولكن جحدتهم الثناء لظالما
جحد العبيد تفضل الأربابِ

- 379 -

الحسين بن علي أبو عبد الله الباقطائي الأخباري الكاتب : مات في شعبان سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة . وكان أعلم الناس بأمر الكتاب وأولادهم وبيوتاتهم . قرأت بخط بعض الفضلاء قال ، قال أبو عبد الله الباقطائي : انصرفت من بستان عشيّة ، فرأيت بالعباسة رجلاً جالساً فتأملتُه فإذا هو ماني الموسوس ، فلما حاذيته سلم علي ، ووثب إليّ ومسك لجام دابتي ، وقال : ما كان اسم زوجة النبي ﷺ ؟ فقلت : أيتها يا أبا الحسن ؟ فقال : التي ركبت ذاك الكبير الكبير الذي له عتقٌ طويل . قلت : عائشة . قال : أتحفظ عني ما أقول ؟ قلت : هات ، فقال :

ركبتُ أمنا البعيرَ وقالت
أضربوا بالسيوفِ وجّه الوصيِّ
قاتلوا الطاهرَ المطهّرَ قدماً
واطعنوا بالرماحِ وجّه عليِّ
أتراها روت أحاديث في ذا
ك عن الصادق الصدوق النبي

378 - ترجمة الغريبي هذه من المختصر ، وقد تصحفت نسبه في البصائر 2 : 149 إلى « القدسي الكوفي » حيث أورد له الأبيات البائية .

379 - قال ياقوت في معجم البلدان (مادة باقطايا 1 : 476) باقطايا من قرى بغداد على ثلاثة فراسخ من ناحية قطربل ينسب إليها الحسين بن علي الكاتب ، ذكرته في كتاب معجم الأدباء . وهذه النسبة لم يوردها السمعاني وابن الأثير . والترجمة من المختصر .

ليس يخفى عن الذي يعلم السرَّ من العالمين فعلُ المسيِّ
ثم ترك اللجام ، وولَّى عني ، فسرتُ وجعلتُ أرددُ الأبيات لأحفظها ، وقال لي
غلامي : هذا ماني يعدو طالباً لنا ، فالتفتُ إليه ، وقلت : حاجة يا أبا الحسن ؟ فقال :
نعم . قلت : ما هي ؟ قال : احفظ . قلت : هات . قال :

أفكر فيما جنى بعضهم على بعضهم فأطيلُ الفكرَ
معاشرُ قد صحبوا المصطفى وكانوا أئمتنا في الأثر
فإن كان دينهم فاسداً فأدياننا كلنا في قدر
ومما أنشده (1) :

لا يكون السريُّ مثل الدنيِّ لا ولا ذو الذكاء مثل الغيبيِّ
قيمة المرء قدر ما يحسن المرء قضاءً من الإمام عليِّ
أراد قول علي عليه السلام : قيمة كل امرئ ما يحسن .

- 380 -

الحسين بن علي بن [أبو عبد الله النمري صاحب التصانيف : وكان
شاعراً جيداً ، قرأ على أبي عبد الله الأزدي . مات في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .
وكان من أصحاب أبي رياش وابن لثكك . وكان من صدور البصرة في الأدب والشعر .
فمن شعره في شكاية عين المحبوب ما أبدع فيه وأحسن ، هكذا قال الشيخ :

يا مَنْ تشكى عينه وبلاؤه منها وفيها
الناس شاكوها إليك وأنت أيضاً تشكيها

380 - ترجمة النمري في يتيمة الدهر 2 : 359 ونزهة الألباء : 224 وإنباه الرواة 1 : 323 والوافي 13 : 21
وبغية الوعاة 1 : 537 وروضات الجنات 3 : 156 وقد ورد في المختصر « النمري » وترك قبل الكنية
فراعاً مصدراً بلفظة « بن » ليرفع في نسبه ، وليس في المصادر شيء من ذلك .

(1) قد مرَّ هذان البيتان في مقدمة الكتاب وسيردان في ترجمة الخليل بن أحمد .

وله :

ذكرتك والأمواه تشرُّ ظلُّها بدجلة والأشجار تنشرُ ظلُّها
وقد دارت الصهباء من كفِّ شادن [] عينه وأجلها
فأسبَلْتُ دمعَ العين حين استراب بي جليسي وقالوا عبرة لن يملها
فقلت لهم لم تبك عيني وإنما أصاب اضطراب الماء عيني قبلها

قيل : وكان أخفض العين ، سيء المنظر ، قوي الطبقة بالأدب ، عارفاً بالشعر يتكلم على معانيه . فمن شعره أبيات كتبها إلى ابن صالحان يهنته بقدمه الأهواز :

بك تشرُّ الدنيا وأنت نعيمها والدهر أنت وكلُّ يومٍ صالح
ما البحرُ أغزرُ منك في يوم الندى أُرِّي نذاك بكلِّ بحرٍ طافح
لا زلتَ في نعمٍ وعزٍّ ثابتٍ غادٍ عليك بما تشاء ورائح
وأعيدَ هذا العيد نحوك ما دعتُ ورقاءً صادحةً بأورقٍ صادق

وله :

إذا مرضنا نوبنا كلُّ سالحةٍ وإن شقينا فمننا الزئغُ والزَّلُّ
نرضي الإله إذا خفنا ونُسَخَطه إذا أمنا فلا يزكو لنا عملٌ

- 381 -

الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن محمد بن يوسف بن بحر بن بهرام بن المرزيان بن ماهان بن باذام بن ساسان بن الحرون بن بلاس بن جاماسب بن

381 - ترجمة الوزير المغربي في نعمة اليتيمة 1 : 24 ودمية القصر 1 : 94 (ط . مصر) والمتظم 8 : 32 ومصورة ابن عساكر 5 : 9 - 11 وتهذيب ابن عساكر 4 : 312 وتاريخ ابن الأثير 9 : 362 وابن خلكان 2 : 172 وبقية الطلب 5 : 14 - 30 والذخيرة 2/4 : 475 واعتاب الكتاب : 206 ورجال النجاشي : 55 والاشارة إلى من نال الوزارة : 47 ولسان الميزان 2 : 301 والوافي 12 : 440 والشفرات 3 : 210 وطبقات الداودي 1 : 654 وروضات الجنات 3 : 166 وراجع أخباره أيضاً في ذيل ابن القلاسي : 61 - 64 وصفحات متفرقة من اتماظ الحنفا (ج : 2) والدرة =

فيروز بن يزيد جرد بن بهرام جور بن يزيد جرد ملك فارس ، أبو القاسم المعروف بالوزير المغربي (وليس بمغربي الدار) : ولد فجرَ يوم الأحد ثالث عشر ذي الحجة سنة سبعين وثلاثمائة ، وحفظ القرآن وعدةً من الكتب المجردة في النحو واللغة ، وخمسة عشر ألف بيت من الشعر ، وأتقن الحساب والجبر والمقابلة ، وله في حساب المواليد اليدُ العظمى ، هذا كله ولم يكْمُلْ له من العمر أربعة عشر ربيعاً . وكان حسنَ الخطِّ سريعَ البديهة في النظم والنثر .

وكان جده علي بن محمد يتولى ديوانَ المغرب فنسب إليه ، ويشهدُ بفضلِه أبو العلاء المعري ، وحسبك وقد نفذ إليه قصيدة فقال : والله لولا أن يقالَ غاليت ، لكتبت تحت كل بيت ، فليعبدوا ربَّ هذا البيت .

مات في ثالث عشر رمضان سنة ثمانى عشرة وأربعمائة .

ولما قتل الحاكم أباه وعمه وأخويه هرب من مصر فلما بلغ الرملة استجار بصاحبها حسّان بن المفرج بن دَعْقَل بن الجراح الطائي ومدحه فأجاره وسكّن جاشه وأزال وحشته ، فأقام عنده مدةً أفسد في خلالها نيته على الحاكم صاحب مصر ، ثم رحل عنها متوجهاً إلى الحجاز مجتازاً بالبلقاء من أعمال دمشق ، فلما وصل إلى مكة أطمع صاحبها بالحاكم ومملكة الديار المصرية ، وجدّ في ذلك حتى أقلق الحاكم وخاف على ملكه . واستدعى ابا الفتوح الحسين بن جعفر العلوي ويلقب بالراشد بالله بعد أن سهّل عنده سهولة الأمر ، فأصغى إلى ذلك وبايعه شيوخُ العلويين . وحسّن إليه أبو القاسم أخذَ قبلة البيت وما فيه من فضةٍ وصرّيه دراهم . واتفق أن توفي رجلٌ من الفرس يدعى بالمطوعي وعنده أموالُ الهند والصين ، وخلف مالا عظيماً ، وأوصى

= المضية 6 : 309 - 312 والنجوم الزاهرة 4 : 266 ، وقد ذكره ابن القارح وحكى شيئاً من أخباره معه (رسالة الغفران : 51 - 58) وانظر مقدمة أدب الخواص تحقيق صديقنا الشيخ حمد الجاسر ، ومقدمة كتاب في السياسة تحقيق الدكتور سامي الدهان وفيما يتعلق بالعلاقة بينه وبين أبي العلاء ، انظر مقالة لي عنه بمجلة الفكر العربي (بيروت 1982) العدد : 25 (274 - 282) ، وكذلك كتابي عنه (بيروت 1988) وفيه دراسة لسيرته وما تبقى من شعره ونثره . وقد أورد المختصر زيادات كثيرة على ما ورد في م ، وله ترجمة في المقفى 3 : 536 .

لأبي الفتوح بمائة ألف دينار ليصونَ بها تركته والودائع التي عنده . فحمله أبو القاسم على أخذِ الجميع ؛ وخطب [أبو الفتوح] لنفسه بمكة ، وسار حتى لحق بآل الجراح . ولما قرب من الرملة تلقاه المفرجُ وسائرُ العرب ، وقبلوا الأرض بين يديه ، وسلّموا عليه بامرة المؤمنين ، ولقيهم راكباً فرساً متقلداً سيفاً زعم أنه ذو الفقار ، وفي يده قضيب ، زعم أنه قضيب النبي ﷺ ، وحوله جماعة من بني عمه ، وألف عبدُ أسود ، وخطبَ له بالرملة وما لاصقها . ثم بلغ الخبرُ الحاكمَ فأرسل الأموال إلى آل الجراح ، واستفسدهم بما بذل لهم ، وبلغ ذلك أبا الفتوح ، فدخل إلى المفرج وسأله إعانتَهُ على العودِ إلى مكة ، فأنفذ معه مَنْ حَمَلَهُ إلى وادي القرى ، فتلّقاه أصحابُهُ ، ومضوا به . وقيل : إنه ندم بعد ذلك ، فتركه المغربي وقصد العراقَ على طريق السماوة حتى وصل الأنبار ، وقصد فخر الملك أبا غالب محمد بن خلف ، وهو يومئذ يتولى العراق من قبل بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة ، فاتهمه القادر بالله أنه ورد في إفساد الدولة ، فراسل فخرَ الملك حتى أخرجه من واسط ، وكان قد أقام عنده مكرماً . فلما توفي فخر الملك مقتولاً عاد الوزيرُ المغربي إلى بغداد ، ثم شخّص إلى الموصل ، فاتفق وفاة أبي الحسن ابن هانئ كاتبِ قرواش أمير بني عقيل فتولّى الكتابة مكانه ووَزَرَ لقرواش . وسمتُ نفسه إلى وزارة بغداد فلم يزل يرأسل فيها حتى تمّت له ، فوزر لشرف الدولة أبي علي بن بهاء الدولة أبي نصر بن عضد الدولة فناخسرو بن بويه سنة أربع عشرة ومائة بغير خِلعٍ ولا لقب ، وبقي في الوزارة عشرة أشهر وخمسة أيام . فشغب الأمراء عليه ، وطالبوه بأقساطهم ، فاستشعر منهم وهرب ليلاً حتى لحق بعريب بن مقن العقيلي . ومضى من فوره إلى ميفارقين ، واتصل بنصير الدولة أبي نصر ابن مروان صاحب ديار بكر ، فوزر له ، ومات بميفارقين وهو وزيره .

وكتب إلى أصحاب الأطراف ما بينه وبين الكوفة قبل موته بأن حظيةً له قد ماتت ، وقد نقلها إلى الكوفة ، وأوصى أصحابَهُ إذا مات أن يحملوه إلى الكوفة فحمل ، فكان إذا وصل الثابوت إلى أحد الأمراء يعطونه الكتابَ فيكرم أصحابَ الجنازة ، ويسيرها وهو يظنها حظيته حتى وصل إلى الكوفة ، فدفن بها في تربة مجاورة لمشهد علي رضي الله عنه وإنما فعل ذلك خوفاً أن يُمنع من الإجازة لسوء فعله ، وحفدِ الأمراء عليه . وتمّ تدبيره عليهم ، وبلغ مراده بعد مماته ، وأوصى أن يكتب

على قبره⁽¹⁾ :

كنتُ في سَفرةِ الغَوايةِ والجَهِـ لـ مقيماً فحانَ مِني قِـدومُ
تَبْتُ من كِـلِّ ماأثمُّ فَعسى يُـمـ حَـيَ بهذا الحَديثِ ذاكَ القَـديمُ
بِـعـدِ خـمـسَ وأربـعـينَ لِقـدِ ما طَلْتُ إلا أنَ الغَريمَ كَـريمُ

وكان خبيث الباطن ، شديد الحسد على الفضائل وإن أظهر الميل إليها. وكان إذا دخل إليه الفقيه سأله عن النحو ، وإذا دخل إليه النحوي سأله عن الفرائض ، وإذا دخل إليه الشاعر سأله عن القرآن عبثاً قصداً لتأنيب المسؤول ، حتى قال فيه بعض الشعراء :

ويلي وعولي وويه لدولة ابن بويه
سياسة الملك ليست ما جاء عن سيبويه

وللوزير أبي القاسم رواية عن الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات المعروف بابن حنزابة ، حكى عنه بسنده إلى المدائني أنه قال⁽²⁾ : كان رجل بالمدينة من بني سليم يقال له جعدة كان يتحدث إليه النساء بظهر المدينة ، فيأخذ المرأة فيعلقها إلى الحيطان ويثبت العقال ، فإذا أرادت ان تثب سقطت وتكشفت ، فبلغ ذلك قوماً في بعض المغازي فكتب رجل منهم إلى عمر رضي الله عنه بهذه الأبيات :

ألا أبلغ أبا حفص رسولاً فداً لك من أخي ثقة إزاري
قلائصنا هداك الله إنا شغلنا عنكم زمن الحصارِ
لمن قُلصُ تُركنُ مُعقلاتِ قفاً سلع بمختلفِ النجارِ
يعقلهن جعدة من سليم ويشنُّ مُعقلُ النودِ الطوارِ
يعقلهن أبيضُ شيطمي معيداً يتبغي سقط العذارِ

فلما قرأ عمر الأبيات قال عليّ بجعدة من سليم ، فأتوه به ، فكان سعيد يقول :

(1) وردت الأبيات في كثير من المصادر المذكورة في ترجمته ، والأول والثاني منها وردا في الشريشي 5 : 357 منسويين لابن المعتز ، وهي القطعة رقم : 95 في كتاب الوزير المغربي .

(2) القصة والايات في تهذيب ابن عساكر 4 : 312 وابن سعد 3 : 286 .

إني لفي الأغيلمة إذ جرؤوا جعدةً إلى عمر ، فلما رآه قال : أشهد أنك شيطمي كما وُصفت ، فضربه مائةً ونفاه إلى عمان .

ومن شعر الوزير المغربي (1) :

خَفَ اللَّهُ واستدفع سُطَاهُ وَسُخْطُهُ
فَمَا تَقْبِضُ الأيام من نيل حَاجِبَةٍ
وَكُنْ بالذي قد حُطَّ باللوح راضياً
وإنَّ مع الرزق اشتراطَ التماسه
ولو شاء ألقى في فم الطير قوته
إذا ما احتملت العبه فانظر قبيل أن
وأفضل أخلاقِ الفتى العلم والحجى
فما رفع الدهرُ امرءاً عن محلّه
وقال (2) :

حلقوا شعره ليكسوه قبحا
كان صباحاً عليه ليلٌ بهيمٌ
وقال (3) :

لي كلما ابتسم النهار تعله
فيذا الدجى وافى وأقبل جنحه
وقال (4) :

إذا ما الأمور اضطربن اعتلى
سفيه تضام العلا باعتلائه

(1) الأبيات في تهذيب ابن عساكر (والقطعة رقم : 63) .

(2) وردت في عدد من المصادر المذكورة آنفاً وفي الشريشي 1 : 431 (دون نسبة) وفي المسلك السهل : 464 والوافي في نظم القوافي : 148 (منسوبة للمراذي) وانظر القطعة رقم : 23 .

(3) وردا أيضاً في الوافي 12 : 444 (القطعة رقم : 99) .

(4) وردا في تمة اليتيمة وغرر الخصائص : 80 (القطعة رقم 2) .

- كذا الماء ان حركته يدُ
وقال (1) :
طغنا عكر راسب في إنائه
- أرى الناس في الدنيا كراعٍ تنكرتُ
وقال (2) :
مراعيه حتى ليس فيهن مرتعُ
وحيث ترى ماءً ومرعى فمسبعُ
- سأعرضُ كلَّ منزلة
وقال (3) :
فإن أسلم رجعت وقد
تعرضَ دونها الـ طُبُ
ظفرت وأنجح الطلبُ
وإن أعطبُ فلا عجبُ
لكلِّ منيةٍ سببُ
- لو كنت أعرفُ فوق الشكر منزلةً
وقال (4) :
إذا منحتكها مني مهذبةً
أعلى من الشكر عند الله في الثمن
حذواً على حذوما واليت من حسن
- أقول لها والعيسُ تُحدجُ للسرى
وقال (5) :
سأنفقُ ريعانَ الشبيبةِ آنفاً
ليس من الخسران أن ليالياً
تمرّ بلا نفعٍ وتحسب من عمري
اعدي لفقدي ما استطعت من الصبرِ
على طلب العلياء أو طلب الاجرِ
- الدهرُ سهلٌ وصعبُ
فاكسبُ بمالك حمداً
والعيشُ مُرٌّ وعذبُ
فليس كالحمدِ كسبُ

(1) وردا في ابن خلكان والوافي (القطعة رقم : 66) .

(2) وردت الأبيات في غرر الخصائص : 9 (القطعة رقم : 12) .

(3) القطعة رقم : 103 .

(4) الأبيات في ابن خلكان وطبقات الداودي ، ووردت في الذخيرة 2/4 : 518 منسوبة لعبد الوهاب

المالكي (القطعة رقم : 43) .

(5) وردت في تهذيب ابن عساكر والنجوم الزاهرة (القطعة رقم : 11) .

وما يدومُ سرورُ فاختمَ وطينك⁽¹⁾ رطبُ
وقال⁽²⁾ :

من بعد ملكي رمتُم أن تغدروا ما بعد فرقة ما ملكتُ تخيُّرُ
ردُّوا الفؤادَ كما عهدتم للحشا ولطرفي الساهي الكرى ثم اهجروا
وقال⁽³⁾ :

لا تشاورُ من ليس يُصفيك ودًّا إنه غيرَ سالكٍ بكَ قصداً
واستشرُّ في الأمورِ كلَّ لبيبٍ ليس يألوك في النصيحة جهداً
وقال⁽⁴⁾ :

تأمل من أهواه صفرةً خاتمي فقال بلطفٍ لم تجنبت أحمره
فقلتُ لعمرى كان أحمرَ لونه ولكن سقامي حلَّ فيه فغيره
وقال⁽⁵⁾ :

إني أبثُّك من حديدٍ شي والحديثُ له شجونُ
فارتتُ موضعَ مرقدِي ليلًا ففارقني السكونُ
قلُّ لي فأولَ ليلةٍ في القبرِ كيف ترى أكونُ

وحدث⁽⁶⁾ أنه كان للوزير المغربي مملوكٌ ، وكان شديدَ المحبة له ، وكان رومياً ، وكان أحدَ أولاد بطارقة الروم ، فبلغ خبره أباه ، فسأل ذلك البطريقُ ملكَ الروم أن يرسل من يستخلصُ ولده ، ففعل وأنفذ رسولاً إلى ابن مروان صاحب ديار بكر ، فلما وصل الرسول استدعاه الوزير المغربي وسقاه الخمر عنده تكرمه له . فلما عملت

(1) م : وقلبك .

(2) البينان في بغية الطلب 5 : 21 وتهذيب ابن عساكر (القطعة رقم : 40) .

(3) القطعة رقم : 28 .

(4) البينان في بغية الطلب وتهذيب ابن عساكر (القطعة رقم : 36) .

(5) وردت في كثير من المصادر المذكورة في ترجمته ، وفي طراز المجالس : 228 ونفع الطيب 1 : 120

(القطعة رقم : 101) .

(6) من هنا حتى آخر الترجمة ورد في المختصر ، ولم يرد في م .

الخمر في الوزير ، قال ذلك الرسول : أريد من إنعام الوزير يبيعي هذا الغلام . فقال : هوك . فأخذه من ساعته ، ونفذه على خيل قد أُعدت في كل فرسخ فرس . فلما أصبح الوزير استدعى الغلام ، فقيل له : إنك قد وهبته من رسول ملك الروم . فاستدعاه من ساعته ، وطلب منه الغلام ، فقال : أيها الوزير ، قد قارب بلاد أبيه ، بلى مهما أردت من الثمن أعطيتك . فقال الوزير : ما كنت لأذهب نخوتي ومروعتي ، قد وهبته منك خالصاً ، ثم قال (1) :

يا من غدا جبل الرِّيان يحجبُهُ ليس التصبُّر عن قلبي بمحجوبِ
أفلتُ قلبي من صدري وأطلبُهُ من بعد ما صار في الشَّمِّ الشناخِبِ
فاضمت ولا تثر لي مما أكابده يدي لعمرك كانت أصل تعذيبي
علمتني الحزم لكن بعد مؤلمة إن المصائب أثمان التجارِبِ

وكان في بعض الأحيان قد اعتزل خدمة السلطان ، فقيل له : تركت المناصب في عنفوان شبابك . فقال :

كنت في سفرة البطالة والجهل . . . الأبيات

وقيل : إنه زار بعض الصالحين المنقطعين ، فقال : لو صحبتنا لنستفيد منك فقال : يردني عن هذا بيت شعر (2) :

إذا شئت أن تحيا غنياً فلا تكن بمنزلةٍ إلا رضيتَ بدونها
فأنا أكتفي بعيشي هذا . فقال : يا شيخ ، هذا بيت مالٍ ، ليس هو بيت شعر . قال أبو الحسن علي بن منصور الحلبي المعروف بدوخلة (3) ، قال لي الوزير المغربي ليلة : أريد أن أجمع أوصاف الشمعة السبعة (4) في بيت واحد ، وليس يَسْنَح لي ما أرضاه ، فقلت : أنا أفعل هذه الساعة . فقال : أنت جُدَيْلُها المحكَّك وعُدَيْقُها

(1) منها بيتان في لباب الأداب : 327 (وانظر القطعة رقم : 14) .

(2) استشهد والد ابن حزم بهذا البيت في نصحه لابنه ، انظر جلوة المقيس : 118 .

(3) هو ابن القارح الذي جاوبه المعري برسالة الغفران ؛ انظر رسالة ابن القارح (في رسالة الغفران)

. 56 - 55

(4) لم يورد إلا ستة أوصاف .

المرّجّب ، فأخذت القلم من دواته ، وكتبت بحضرته :

لقد أشبهتني شمعةً في صبابتي وفي هولٍ ما ألقى وما أتوقّع
نحولٌ وحرّقٌ في فناءٍ ووحدة وتسهيدٍ عينٍ واصفرارٍ وأذمّع
فقال : كنتَ عملتَ هذا قبل هذا الوقت ، فقلتَ تمنعني سرعة الخاطر ،
وتعطيني علم الغيب ؟ ومن شعره في بلوغ الغاية من السلو⁽¹⁾ :

حبيبٌ ملكتُ الصبرَ بعد فراقه على أنني علّقتُه وألّفتُه
محا حسنٌ يأسي شخصه من تفكري فلو أنني لاقيتُه ما عرفتُه
وله⁽²⁾ :

قطعتُ الأرض في شهري ربيع إلى مضرٍ وعدتُ إلى العراقِ
فقال لي الحبيبُ وقد رأني سُبوقاً للمضمرة العتاقِ
ركبتُ على البراق فقلتُ كلا ولكنني ركبتُ على اشتياقي
وله⁽³⁾ :

يا صاحبيّ إذا أعيكما سقمي فلقّيانِي نسيمَ الريح من حلبِ
من الديار التي كان الصبا وطري فيها وكان الهوى العذريّ من أربي
حدث العطيري⁽⁴⁾ الشاعر قال : دخلت يوماً على الوزير المغربي بالموصل ،
وهو جالس على ضفة نهر يخرقُ عرصةً داره ، وبين يديه جارية كأنها فلقة قمر تسقيه
وتنادمه ، وهو يقول⁽⁵⁾ :

نديمتي جاريةً ساقيةً ونزهتي ساقيةً جاريةً
فحكيتُ هذه الحكاية لأبي العلاء المعري ، وأنشدته البيت فقال : هذا هو الطبع

(1) البيتان في الذخيرة 4 : 512 وأدب الخواص : 75 وتمة البيتة 1 : 24 (القطعة رقم : 21) .
(2) وردت في دمية القصر 1 : 96 والذخيرة 4 : 528 وابن خلكان 3 : 221 (منسوبة لعبد الوهاب المالكي) ، وانظر القطعة رقم : 74 .
(3) دمية القصر 1 : 96 (القطعة رقم : 15) .
(4) لعل الصواب : العطوي .
(5) الأفضليات : 80 ويديع أسامة : 50 (القطعة رقم : 113) .

لا ما ينعقه ذلك الرجل الذي يقول :

أبي ريقه / أباريقه أوكارها / أوكارها

يعني البستي . وقيل : إنه كان يقول دائماً : ما سُررت قط بشعرٍ مُدحت به مع
كثرة ما قيل كما سُررت بقول النامي :

وإذا علي بن الحسين لقيتهُ فالقَ العظيمَ القدرَ بالإعظامِ

تلقَ امرءاً سلطانُهُ في عقله وجنوده في ألسنِ الأقسامِ

قال المؤلف : هكذا وجدت هذه الحكاية . والمغربي اسمه الحسين بن علي ،
وفي الشعر بالعكس ، ففعل الممدوح أبوه .

ومن شعر الوزير أبي القاسم المغربي⁽¹⁾ :

غزالُ حبهُ للصبِرِ غرْبُ ولكنَّ وجهه للحُسنِ شرْقُ

ردَدْتُ وقد تبسّمَ عنه طرفي وقلتُ له ترى لي منك رزقُ

فأرجو الوصلَ لا أني جديرُ ولا قدرِي لقدركَ فيه وفقُ

ولكن لستُ أولُ مَنْ تمنى من الدنيا الذي لا يستحقُّ

حدّث صاحب الوزير جمال الدين الأكرم ، وناهيك به معرفة لأخبار الأيام ،
خصوصاً ما يتعلق بحوادث مصر قال : لما قدم أبو الحسن علي بن الحسين ، وولده أبو
القاسم إلى مصر وبها الحاكم ، تلقاهما وأنزلهما وأكرمهما ، وعرف لهما حقَّ الكفاية
والبيتِ والأدب ، وعيّن لأبي الحسن علي بن الحسين خدماً ، واتفق أن دخل أبو
القاسم يوماً إلى الحاكم ، وكان أبو القاسم ذا هيئةٍ ورؤاءٍ وجسمٍ وشارة ، فأعجب
الحاكم ما رآه من فخامة منظره ، فخاطبه فوجده لسنّاً حسنَ المحاورَةِ ، أديبَ الألفاظ ،
فحفّف على قلبه ونفق عليه ، وأمره بملازمة مجلسه ، فتكلم أبو القاسم يوماً بشيء
استحسنه الحاكم ، فقال له : يا أبا القاسم ، احتكم فيما شئت حتى أبلغك . فقال :
نعم يا مولانا ، أحبُّ أن تهبَّ لي نفسي ، ولا تقتلني ، فتبسم الحاكم ، وقال : ما
موجبُ هذا الاقتراح ؟ فقال : يعلم مولانا أن العصمة تفرّد بها الأنبياء ، وأنا بشرٌ

(1) بغية الطلب 5 : 21 والوافي 4 : 445 (القطعة رقم : 71) .

أخطىء وأصيب فأخاف بادرة خطأ يكون فيها حنفي ، وقد رأيت ذلك في جماعة من أولياء مولانا ، والسعيد من وعظ بغيره . فقال : لك ذلك . فقال أبو القاسم : أحب أن يكتب لي مولانا خطه بذلك ، ويعطيني توثقةً من نفسه به ، فقد أوجب هذا الانبساط وسوء الأدب في الخطاب تحكيماً مولانا إياي . فوجد من الحاكم وقفةً في ذلك . فقال له : لا بأس ، نحن عبيد ، والمولى مالك . وأرجو أن لا آتي بما يكره مولانا ، وأعيش في نعمته على رضاه وما يهواه . ولكن لي أخت لها من قلبي منزلةً أخافُ عليها من الريح إذا هبت ، إن رأى أمير المؤمنين أن يكتب لها أماناً على نفسها ، ويوثقها على بقاء مهجتها وصيانتها فعل ، فقال له : لك ذلك ، على أن تعطيني موثقاً أن لا تفارق حضرتي إلا بأذني . فقال له : لك ذلك . وكتب كل واحد منهما بذلك خطه ، وآيده بيمين حلفها . وخرج أبو القاسم من مجلسه وتهاياً من وقته للاستتار ، فأحضر عجوزاً ممن يوثق بعقلها وديانتها ، وأمرها أن تكتري داراً في بعض المحالّ النائية ، وتردّد إليها ، وتبيت فيها تارةً ، وتنقطع أخرى ، ولا تخالط أحداً من الجيران ، ورب ذلك مدةً ستين أو ثلاث . فاتفق أنه استدعي يوماً إلى القصر ، فدخل الحاكم جالس في مستشرف الدار ، ولم يره أبو القاسم ، وكان في اجتيازه قد وطىء نواةً نمرّة ، فلما صار بحيث الحاكم جعل ينفذ نعله عدّة نوب ، حتى سقطت النواة ، ثم التفت فرأى الحاكم فقبّل الأرض بين يديه ، فوجد التغير في وجهه ، والإنكار بادٍ في نطقه ، وإن أظهر التجمل والانبساط ، فعلم أبو القاسم أن الحاكم قد ظن أن نفذ نعله كان استهانةً به واحتقاراً له ، وعلم أن الحاكم لا يقبل العثرة ، ولما خرج من حضرته ، مضى إلى الدار التي أعدتها تلك المرأة ، واستتر فيها ، وطلبه الحاكم فلم يوجد [واستخبر عنه] من أبيه ، فأنكر أن يكون عرف له خبراً ، أو وقف منه على أثر ، فاعتقل أباه وجميع أهله ، وأوقع بهم القتل ، وجاء بأخته المذكورة ، فعلقها وطلب منها أخاها ، وضربها ضرباً وجيعاً ونادى في البلد بالتماسه ، فلم يوقف له على خبر ، فأخرج أباه وأخاه وجماعة من أهله إلى المقطم ، جبل مطلق على القاهرة ، وضرب أعناقهم صبراً ، ثم خرج بنفسه حتى وقف عليهم ، وأمر برفعهم وغسلهم وتكفينهم ودفنهم ، ورجع إلى داره بالقصر ، وجلس للعزاء بهم ، وحضرهم الناس ، وعليهم ثياب الحزن ، وهذا من أعجب تلون هذا الرجل - يعني الحاكم - فإنه كان متناقض

الأحوال ، متباينَ الأقوال والأفعال .

واتفق أن حضر بمصر جماعةً من شرفاء الحجاز على عادةٍ لهم كانت بالحضور بمصر للاستجداء وطلبِ الصلة ، فوصلهم الحاكم بما جرتُ عادتهم ، وخرجوا إلى ظاهر القاهرة مبرزين قصداً للعودِ إلى بلادهم ، وبلغ ذلك أبا القاسم فسير من اشترى له مَهْرِيًّا مثلَ جمالهم ، ولبس لبسهم ، وخرج حتى اختلط بهم وهو مثلثم . وخرج الحاكم لوداعهم ، فتقدموا إليه وخدموه واستأذنوه في الرحيل ، فقال لهم : امضوا على بركة الله . وكان في من تقدم إليه أبو القاسم ، فلما رأى مشيته قال لواحد من جانبه : ما أشبه مشيةَ هذا الشريف بمشية ابن المغربي . ورحلوا ورحل معهم .

قال صاحب : فبلغني أن ابن المغربي فارق الجماعة ، وجلس في جبل المقطم بموضع يقال له : الجبل الأحمر حتى ركب الحاكم على عادةٍ كانت له منفرداً مع غلامين له إلى ذلك الجبل ، فلقية أبو القاسم في جماعةٍ ممن كان يثق إليهم ، وقد خرجوا إليه معدين ، فلما رأهم الحاكم خاف واستشعر وعرف أبا القاسم المغربي . فقال له : يا أبا القاسم : غدرت بك . فقال : لا بأس عليك . وإنما أحببتُ أن لا أفارقك حتى أواقعك على غدرك ، أما أعطيتني موثقاً من الله أن لا تسيء إلى تلك الحرمة المسكينة ؟ فقال : حملني الغضبُ عليك لكونك فارقتنى بغير إذن ، وقد حلفتُ ألا تفعل إلا بأمرى وإرادتي . فقال له : أما أنا فما فارقتك حتى استأذنتك . فقال له : ومتى استأذنتني ؟ قال : في يوم كذا لما أذنتُ للشرفاء فإني تقدمت حتى سمعتُ خطابك ، وأنت تقول : امضوا مُصَاحِبِينَ على بركة الله ، فدخلت في العموم . فقال له الحاكم : إذا كنتَ قد خرجت من هذه بحجة فلك عليَّ عهدُ الله أن أطلق أختك وألحقها بك فتركه المغربي ، وتوجه إلى العراق ، ورجع الحاكم إلى القاهرة وجهاز خلفه من يردّه ، فلم يظفر به حتى لحق ببني الجراح وأغراهم بخلع الحاكم ، وقتل المتولي لبلاد الشام منجوتكين . وبلغ الحاكم خبره وما أزمع عليه من قلب دولته ، ومضيه إلى أبي الفتوح ، فكتب الحاكم إلى أبي القاسم أماناً بخطه ، وأتبعه بيمينه ، وأيده بتوثقةٍ ، وبذل له فيه البذول ، ووعده بوزارته ومؤازرته ، وبسط القول في ذلك غايةً جهده وطاقته ، فكان جواب الوزير أبي القاسم أن أخذ رقعة ، وكتب فيها :

أُنْثِبُ كَفِي فِي الرَّحَى ثُمَّ أُرْتَجِي خِلاصاً لَهَا إِنِّي إِذْنٌ لِرَقِيعُ
 قال : فأيس منه الحاكم حينئذ . فمما أنشده في حال خروجه من مصر :
 وَتَفْسَكُ فُزُّ بِهَا إِنْ خَفَتْ ضَيْمًا وَخَلُّ الدَّارِ تَنْدَبُ مِنْ بَكاها⁽¹⁾
 فَإِنَّكَ وَاجِدٌ أَرْضاً بِأَرْضِ وَلَسْتُ بِوَاجِدٍ نَفْساً سِوَاهَا
 وله (2) :

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا إِثْمُ أُرِدْتُ بِهِ إِلَّا وَنَعَّصَهُ خَوْفِي مِنَ النَّارِ
 وَإِنْ نَفْسِي مَا هَمَّتْ بِمَعْصِيَةٍ إِلَّا وَقَلْبِي عَلَيْهَا عَاتِبَ زَارِ

- 382 -

الحسين بن علي بن الحسين المعروف بابن الخازن الكاتب أبو الفوارس صاحب الخط المليح المشهور بالجودة : كان يسكن بغداد بدرب حبيب . وكان مشتهراً بلعب النرد . مات فجأة في سنة اثنين وخمسمائة . وعرفت أنه كتب خمسمائة نسخة لكتاب الله عز وجل ما بين جامع وَرَبِّعَةٍ . وكتب بالأغاني الكبير ثلاث نسخ . ومن العجائب أن دار ابن الخازن بدرب حبيب طلبت منه في سنة ثمانين وأربعمائة بألف دينار فلم تسمح نفسه ببيعها ، ثم التمس بعد ذلك من يشتريها بثلاثمائة دينار فلم يتهياً له ذلك ، فلما توفي حصلت من حقوق بيت المال فيبعت بمبلغ ستمائة وخمسين ديناراً . وهذه حال التركات ، فمن شعره :

لَا تَرْكُنْ إِلَى الزَّمَانِ فَمَا بَقِيَ مِنْ كَانَ قَبْلَكَ وَانْقَاءَ بِزَمَانِ
 صُنْ قَدْرَ مَا أَوْلَيْتَهُ مِنْ نِعْمَةٍ فَالدهرُ والأيامُ ذو حدثانِ

382 - هذه الترجمة من المختصر وانظر ترجمته في تاريخ ابن الأثير 10 : 415 وقال إنه توفي عن سبعين سنة ؛
 والوافي 12 : 440 ووفيات الأعيان 2 : 191 وكتاب الروضتين 1 : 29 والبداية والنهاية 12 : 170 .

(1) لعل الصواب : من بناها .

(2) الذخيرة 4 : 513 ونسبها الشريشي (5 : 358) لابن المعتز (القطعة : 49) .

لا تَخْدَعَنَّكَ مهلةٌ بقضائها فالطبعُ مُستولٍ على الإنسانِ
ارفقْ بنفسك واجتنب ظلم الوري ما دمتَ مقتدرًا على الإمكانِ

- 383 -

الحسين بن علي بن الوليد المعروف بابن الحلاب النحوي : قرأ عليه أبو غالب ابن بشران النحوي كتاب « الحماسة » عن أبي رياش أحمد بن أبي هاشم عن أبي المظفر⁽¹⁾ الأنطاكي عن أبي تمام .

- 384 -

الحسين بن علي بن داعي بن زيد العلوي النيسابوري أبو عبد الله الحسيني النسابة : فاضل معروف ، مات في المحرم سنة ثلاث عشرة وخمسمائة بنيسابور .

- 385 -

الحسين بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد الأستاذ مؤيد الدين أبو إسماعيل الأصبهاني : صاحب الفضائل المشهورة والأشعار السائرة، صدر العراق وشهرة الآفاق المعروف بالطغرثي نسبة إلى من يكتب الطغراء وهي الطرّة التي تكتب

383 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 13 : 15 وبغية الوعاة 1 : 537 (وقال : ذكره ابن النجار) وذكره القفطي في ترجمة محمد بن أحمد ابن بشران 3 : 45 وقال إنه كان صاحباً لأبي علي الفارسي ، وأوردت المصادر الأخرى مديحاً له في عضد الدولة البويهبي ؛ وانظر روضات الجنات 3 : 157 حيث ذكره عرضاً .

384 - هذه الترجمة من المختصر .

385 - ترجمة الطغرثي في الأنساب واللباب (المنشئ) وابن خلكان 2 : 185 والوافي 12 : 431 ومقدمة الغيث المسجّم في شرح لامية العجم ومرآة الزمان : 92 والبداية والنهاية 12 : 190 ومرآة الجنان 3 : 210 والشذرات 4 : 41 وروضات الجنات 3 : 192 . وبغية الطلب (زكار) 6 : 2683 وللدكتور علي جواد الطاهر دراسة عنه (بغداد : 1963) .

(1) الإنباه : أبي المطرف .

في أعلى المناشير فوق البسمة بالقلم الجلي تتضمن اسم الملك وألقابه ، وهي كلمة أعجمية محرفة من الطرة .

كان آية في الكتابة والشعر حسن المعرفة باللغة والأدب ، أقوم أهل عصره بصناعة الأدب . وكان محترماً كبير الشأن جليل القدر خبيراً بصناعة الكيمياء له فيها تصانيف أضع الناس بمزاوتها أموالاً لا تحصى ، وخدم السلطان ملك شاه بن الب أرسلان ، وكان منشىء السلطان محمد مدة ملكه متولي ديوان الطغراء وصاحب ديوان الإنشاء ، تشرفت به الدولة السلجوقية ، وتشوّفت إليه المملكة الأيوبية ، وتنقل في المناصب والمراتب ، وتولى الاستيفاء وترشح للوزارة ، ولم يكن في الدولتين السلجوقية والإمامية من يماثله في الإنشاء سوى أمين الملك أبي نصر العتبي ، وله في العربية والعلوم قدر راسخ ، وله البلاغة المعجزة في النظم والنثر . ورد بغداد وأقام بها مدة طويلة وكان يسافر مع العسكر إلى الجبال والري وأصبهان إلى أن شرف بفضله وكماله .

قال الإمام محمد بن الهيثم الأصفهاني : كشف الأستاذ أبو إسماعيل بذكائه سرّ الكيمياء وفك رموزها واستخرج كنوزها وله فيها تصانيف منها : جامع الأسرار . وكتاب تراكيب الأنوار . وكتاب حقائق الاستشهادات . وكتاب ذات الفوائد . وكتاب الردّ على ابن سينا في إبطال الكيمياء . ومصابيح الحكمة . وكتاب مفاتيح الرحمة . وله ديوان شعر وغير ذلك .

ولد سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة وقتل في الوقعة التي كانت بين السلطان مسعود بن محمد وأخيه السلطان محمود سنة خمس عشرة وخمسة صبراً بهمذان وقد جاوز الستين . وكان⁽¹⁾ السبب في ذلك أنه كان كاتب الطغراء ، والطغراء التوقيعات ، لمحمد بن ملكشاه ، ثم ولّاه الإشراف على المملكة ، وعزل عن ذلك ، وأمره بملازمة بيته . وكان ابنه أبو محمد يرسم الكتابة للطغراء للملك مسعود بن محمد ، فقصده أبوه أبو إسماعيل من أصبهان راكباً في لجاوة⁽²⁾ وتبع ، فلم يلحق بيعة المتولي بأصبهان من قبل السلطان محمود أخي مسعود . وكانت الحال بين الأخوين مسعود ومحمود غير

(1) من هنا حتى آخر الفقرة من المختصر .

(2) كذا وردت . وإذا صحت اللفظة فهي تعني حاشية .

مستقيمة ، وهما على الحرب والمنافسة على الملك ، ووصل إلى السلطان محمود وهو على باب خوي فولاه وزارته ، وعزم مسعود على محاربة أخيه ، فكتب إليه يدعوه إلى الصلح ويخوفه وبأل الخلف ، ويبدل له البيدول والإقطاعات ، وبلوغ الأغراض والطلبات . فأجاب الأستاذ أبو إسماعيل عن مسعود بجواب يجلب المنافرة والمباينة ، ويزيل الطاعة والموافقة ، وخطب لمسعود بالسلطنة ، وخطب الأستاذ أبو إسماعيل بالوزير قوام الدين ، وكان محمود في قل من العسكر ، ووقعت بينهما وقعة بهمدان ، فانهزم عسكر مسعود ، ومضوا على وجوههم متمزقين ، وأسر أصحاب السلطان محمود خلقاً من أعيان أصحاب مسعود منهم الأستاذ أبو إسماعيل الطغرائي ، فأمر السلطان بقتله لما في نفسه عليه مما تقدم ذكره ، وقال : لم أقتله إلا لقلّة دينه وسوء معتقده .

وروي أنه لما عزم السلطان محمود على قتل الطغرائي أمر به أن يُشدّ إلى شجرة وأن يقف تجاهه جماعة بالسهم ، وأن يقف إنسان خلف الشجرة يكتب ما يقول ، وقال لأصحاب السهام لا ترموه حتى أشير إليكم ، فوقفوا والسهم مرفوعة لرميه ، فأنشد الطغرائي في تلك الحالة⁽¹⁾ :

ولقد أقول لمن يسدّد سهمه نحوي وأطراف المنية شرع
والموت في لحظات أحور طرفه دوني وقلبي دونه يتقطع
بالله فتش عن فؤادي هل يرى فيه لغير هوى الأحية موضع⁽²⁾
أهون به لو لم يكن في طيه عهد الحبيب وسره المستودع

فرق له وأمر بإطلاقه ، ثم إن الوزير أغراه بقتله بعد حين فقتله ، وكان أكبر أسباب قتله حسد أصحاب السلطان له على فضله فحسّوا للسلطان قتله ، فمن أشعاره⁽³⁾ :

إذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً فكن عبداً لمالكه مطيعاً
وإن لم تملك الدنيا جميعاً كما تختار فاتركها جميعاً

(1) الأبيات في الروافي 12 : 432 وديوانه : 249 وبغية الطلب : 2685 ، 2687 .

(2) رواية الديوان :

بالله فتش عن فؤادي أولاً هل فيه للسهم المسدد موضع

(3) ديوانه : 245 وبغية الطلب : 2686 .

ينلان الفتى الشرف الرفيعا
سوى هذين يحي بها وضيعا
ذرعاً ونم وتوسد خالي البال
تنقل الأمر⁽³⁾ من حال إلى حال
جرى القضاء بأرزاقٍ وأجال
الغنايم الطيب⁽⁴⁾ :

عندي روحٌ يحيا بها الجسدُ
يألمُ ظهرٌ إليك يستند

مني فأشرق بالزلالِ الباردِ
خطأً وتلك سجيّةٌ من عامدِ
حتى ابتليتُ برغبةٍ في زاهدِ
والسحرُ قدًا من أديمٍ واحدِ

فلم أنتفعُ من برده ببلالِ
وليس حديثُ النفسِ غيرَ ضلالِ
يُزجُّونَ عيساً قيّدت بكلالِ
لأقطعهم⁽⁹⁾ عن سيرهم بمقالِ
أريدكمُ من بينهم بسؤالِ

هما سبيان من ملكٍ ونسكٍ
فمن يقنع من الدنيا بشيء
وله⁽¹⁾ :

لا تجزعن⁽²⁾ إذا بالأمر ضقت به
فبين غفوة عينٍ وانتباهتها
وما اهتمامك بالمجدي عليك وقد

وكتب إلى الحكيم أبي الحسن ابن أبي
يا سيدي⁽⁵⁾ والذي موذتهُ
من ألم الظهرِ استغيثُ وهل
وله⁽⁶⁾ :

إني لأذكركم وقد بلغ الظما
وأري العدا أن الإساءة منكم
مازلتُ أزهّدُ في مودةٍ راغبِ
إن لم يكن سحرًا هواك فإنه
وله⁽⁷⁾ :

ذكرتكم عند الزلالِ مع الظما
وحدثتُ نفسي بالأمانِي فيكم⁽⁸⁾
يقرُّ بعيني الركبُ من نحو أرضكم
أطارحهم جدُّ الحديثِ وهزلهُ
وأسألُ عنن لا أريدُ⁽¹⁰⁾ وإنما

(6) ديوانه : 141 .

(7) ديوانه : 317 .

(8) الديوان : ضلة .

(9) الديوان : لأجسهم .

(10) الديوان : أسائل عنن لا أحب .

(1) ديوانه : 313 (بيتان فقط) .

(2) الديوان : لا تسهرن .

(3) الديوان : يقلب الدهر .

(4) الديوان : 147 .

(5) الديوان : يا سندي .

فيعثرُ ما بين الحديث ورجعه
وأطوي على ما تعلمون جوانحي
فلا والذي عافاكمُ وابتلى بكم
وقد عشتُ دهرًا لا أبالي من النوى
لساني بكم حتى ينم بحالي
وأظهر للعذال أني سأل
فؤادي ما مرَّ⁽¹⁾ السلوُ بيالي
فعلمني الهجران كيف أبالي
[وقال يعاتب مؤيد الملك أبا بكر عبيد الله]⁽²⁾ :

لك الخير قد عودتني منك عادةً
وكنت أرجي أن حالك ترتقي
وأسمو إلى نيل الأمانى وأقتضي
فقد رابني منك الصدودُ وليتهُ
وإن كان هذا منك دأباً تديمه
وإلا فعد لي بالجميل فقد عفتُ
فمثلي لا يرضى مقاماً بذلةٍ
ومثلك لا يرضى بتضييع حرمتي⁽³⁾

نشأتُ عليها منذ أول حالي
فينمو بها حالي نمو هلالٍ
مواعيد دهرٍ مولعٍ بمطالٍ
صدودُ اشتغالٍ لا صدودُ ملالٍ
فإذنك لي حتى أزم جمالي
معالمُ آمالي وضاق مجالي
وصبراً على جاهٍ لديك مزالٍ
وتخيبُ آمالٍ لديك طوالٍ

ومن شعر مؤيد الدين الطغرائي قصيدته التي تداولها الرواة وتناقلتها الألسن المعروفة بلامية العجم وقد رأيت ان اوردها بتمامها إعجاباً بها ، قال⁽⁴⁾ :

أصالة الرأي صانتي عن الخطلِ
مجدي أخيراً ومجدي أولاً شرعُ
فيم الإقامة بالزوراء لا سكاني
ناءً عن الأهلِ صفرُ الكفِّ منفردُ
وحلية الفضلِ زانتي لدى العطلِ
والشمسُ رآد الضحى كالشمسِ في الطفلِ
فيها ولا ناقتي فيها ولا جملي
كالسيفِ عرِّي متناه عن الخللِ

(1) الديوان : ما اجناز .

(2) القصيدة التالية وردت موصولة بما قبلها، وهما في الديوان قصيدتان لا واحدة، انظر ص: 287 .

(3) الديوان : خدمتي .

(4) هي في الديوان : 307 - 309 وأثبتها الصفدي في صدر شرحه لها كما أثبتها في الوافي 12 : 436 -

439 ؛ ولست أرى أن أتبع الخلاف في الروايات .

ولا أنيس إليه منتهى جذلي
 ورحلها وقرى العسالة السذبل
 يلقي ركابي ولج الركب في عذلي
 على قضاء حقوق للعلا قبلي
 من الغنيمة بعد الجد بالقفل
 لمثله غير هباب ولا وكل
 بشدة البأس منه رقة الغزل
 والليل أغرى سوام النوم بالمقل
 صاح وآخر من خمر الهوى ثمل
 وأنت تخذلني في الحادث الجلل
 وتستحيل وصبغ الليل لم يحل
 والغى يزجر أحياناً عن الفشل
 وقد حماه رماة من بني ثعل
 سود الغدائر حمر الحلي والحلل
 فنحمة الطيب تهدينا إلى الجلل
 حول الكناس لها غاب من الأسل
 نصالها بمياه الغنج والكحل
 ما بالكرائم من جبن ومن بخل
 حرى ونار القرى منهم على القل
 وينحرون كرام الخيل والابل
 بنهله من غدیر الخمر والعسل
 يدب منها نسيم البرء في علي
 برشقة من نبال الأعين النجل

فلا صديق إليه مُشَنَكِي حَزَنِي
 طال اغترابي حتى حن راحلتي
 وضج من لغب نضوي وعج لما
 أريد بسطة كف أستعين بها
 والدهر يعكس آمالي ويقنعني
 وذو شطاط كصدر الرمح معتقل
 حلو الفكاهة مر الجد قد مُزجت
 طردت سرح الكرى عن ورد مقلته
 والركب ميل على الأكوار من طرب
 فقلت أدعوك للجلى لتنصرني
 تنام عيني وعين النجم ساهرة
 فهل تعين على غي هممت به
 إني أريد طروق الحي من إضم
 يحمون بالبيض والسمر اللدان به
 فسر بنا في ذمام الليل معسفاً
 فالحب حيث العدا والأسد رابضة
 نؤم ناشئة بالجزع قد سقيت
 قد زاد طيب أحاديث الكرام بها
 تبيت نار الهوى منهن في كبد
 يقتلن أنصاء حب لا حراك به
 يشقى لديق العوالي في بيوتهم
 لعل إمامة بالجزع ثانية
 لا أكره الطعنة النجلاء قد شفعت

باللمح من خلل الاستار والكلل⁽¹⁾
 ولو دهتي أسود الغيل بالغيل
 عن المعالي ويغري⁽⁴⁾ المرء بالكسل
 في الأرض أو سلماً في الجوّ فاعتزل
 ركوبها واقتنع منهناً بالبلبل
 والعزُّ تحت رسيم الأيتي الذلل
 معارضاتٍ مثاني اللجم بالجدل
 فيما تحدث أنّ العزُّ في النقل
 لم تبرح الشمس يوماً دارة الحمل
 والحظ عني بالجهال في شغل
 لعينه نام عنهم أو تنبّه لي
 ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل
 فكيف أرضى وقد ولت على عجل
 فصتها عن رخيص القدر مبتذل
 وليس يعمل إلا في يدي بطل
 حتى أرى دولة الأوغاد والسفل
 وراء خطوبي لو أمشي على مهل
 من قبله فتمنى فسحة الأجل
 لي أسوةً بانحطاط الشمس عن زحل
 في حادث الدهر ما يعني عن الحيل

ولا أهاب الصفاح البيض تسعدني
 ولا أحل بغزلان تغالزني⁽²⁾
 حبّ السلامة يثني همّ صاحبه⁽³⁾
 فإن جنحت إليه فاتخذ نفقاً
 ودع غمار العلا للمقدمين على
 رضا الذليل بخفض العيش مسكنةً
 فادراً بها في نحور البيد جافلةً
 إن العلا حدثتني وهي صادقة
 لو أنّ في شرف المأوى بلوغ مني
 أهبّت بالحظ لو ناديت مستمعاً
 لعله إن بدا فضلي ونقصهم
 أعلل النفس بالآمال أرقبها
 لم أرض بالعيش والأيام مقبلةً
 غالى بنفسي عرفاني بقيمتها
 وعادة النصل أن يزهي بجوهره
 ما كنت أوتر أن يمتدّ بي زمني
 تقدمتني أناس كان شوطهم
 هذا جزاء امريء أقرأه درجوا
 وإن علاني من دوني فلا عجب
 فاصبر لها غير محتال ولا ضجر

(1) في أصل المختصر: باللمح من صفحات البيض في الكلل .

(2) ر: أغالزها .

(3) ر: صاحبها .

(4) ر: ويرضي .

فحاذرِ النَّاسَ وَأَصْحِبْهُمُ عَلَى دَخْلِ
 مَنْ لَا يَعْوَلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى رَجُلٍ
 فَظَنَّ شَرًّا وَكَرِهَ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ
 مَسَافَةُ الْخُلْفِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 وَهَلْ يَطَابِقُ مَعْوَجٌ بِمَعْتَدَلٍ
 عَلَى الْعَهْدِ فَسَبُّ السِّيفِ لِلْعَدْلِ
 أَنْفَقْتَ صَفُوكَ فِي أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
 وَأَنْتَ يَكْفِيكَ مِنْهُ مَصَّةُ الْوَشَلِ
 يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى الْأَنْصَارِ وَالْخَوْلِ
 فَهَلْ سَمِعْتَ بَظَلًّا غَيْرَ مُنْتَقَلٍ
 اصْمَتِ فِيهِ الصَّمْتِ مَنْجَاةً مِنَ الزَّلَلِ
 قَارِبًا بِنَفْسِكَ أَنْ تَرَعَى مَعَ الْهَمَلِ
 تَكْثُرُ تَمَلُّ وَلَا تَغْتَرُّ بِالْمَهَلِ⁽¹⁾

أَعْدَى عَدُوِّكَ أَدْنَى مِنْ وَثَقَتْ بِهِ
 وَإِنَّمَا رَجُلُ الدُّنْيَا وَوَأَحَدُهَا
 وَحَسَنُ ظَنِّكَ بِالْأَيَّامِ مَعْجَزَةٌ
 غَاضُ الْوَفَاءِ وَفَاضُ الْعَدْرِ وَانْفِرْجَتْ
 وَشَانَ صِدْقَكَ عِنْدَ النَّاسِ كَذِبُهُمْ
 إِنْ كَانَ يَنْجَعُ شَيْءٌ فِي ثِبَاتِهِمْ
 يَا وَارِدًا سُؤْرَ عَيْشٍ كُلُّهُ كَدْرٌ
 فِيمَ اقْتِحَامُكَ لُجَّ الْبَحْرِ تَرْكِبُهُ
 مَلِكُ الْقِنَاعَةِ لَا يُخْشَى عَلَيْهِ وَلَا
 تَرْجُو الْبَقَاءَ بَدَارٍ لَا ثِبَاتَ لَهَا
 وَيَا خَبِيرًا عَلَى الْأَسْرَارِ مُطْلَعًا
 قَدْ رَشَّحُوكَ لِأَمْرٍ إِنْ فَطَنْتَ لَهُ
 اقْنَعْ تَعَزُّ وَلَا تَطْمَعْ تَذَلُّ وَلَا

وقال يسلي معين الملك [أبا المحاسن بن] فضل الله في نكته ويحضه على

الصبر⁽²⁾ :

غَزَالٌ أَحْمُ الْمَقْلَتَيْنِ كَحَيْلٍ
 وَزُمْتُ جِمَالٌ وَاسْتَقَلَّ حُمُولُ
 وَفِي الْخَدِّ مِنْ مَاءِ الْجَفُونِ مَسِيلُ
 وَظَلُّ صَفِيْقُ الْجَانِبَيْنِ ظَلِيلُ
 فَشَطْبٌ وَأَمَا خَصْرُهُ فَنَحِيلُ

تَصَدَّى وَلِلْحَيِّ الْمَنِيعِ⁽³⁾ رَحِيلُ
 تَصَدَّى وَأَمْرُ الْبَيْنِ قَدْ جَدَّ جَدُّهُ
 وَفِي الصَّدْرِ مِنْ نَارِ الصَّبَابَةِ جَاحِمُ
 غَزَالٌ لَهُ مَرَعَى مِنَ الْقَلْبِ مُخَصَّبُ
 تَنَاصَفَ فِيهِ الْحَسَنُ أَمَا قَوَامُهُ

(1) هامش المختصر : هذا البيت لم يذكره أحد من الشراح وهي به عدة 65 والله أعلم .

(2) الديوان : 296 .

(3) الديوان : الجميع .

وليس إليه للمحب سبيلُ
تضاءلَ عنه الطُّرْفُ وهو كليل
نوى عن وداعِ الظاعنين عَجول
وضاءتْ علينا نضرةٌ وقبولُ⁽²⁾
فعاقةُ الصبرِ الجميلِ جميلُ
ضمينُ بأنَّ اللهَ سوفُ يُدِيلُ
تبشُّرُ أنَّ النَّائبِ تزول
عليه لإسفارِ الصباحِ دليل
لها منظرُ يعشي العيونَ صقيلُ
بدا وهو شخُتُ الجانينِ ضئيل
تعاوره بعد المضاءِ كلولُ
يمر به نفحُ الصِّبا فيميل
فَيَشْفَى عليلُ أو يُبلُّ غليلُ
تساقطَ ريشُ واستطار نسييل
فيورقُ ما لم يعتوره ذبولُ
وللحظِّ من بعد الذهبِ قفولُ
عليك وأحداثُ الزمانِ شكولُ
يصادمُ بالخطبِ الجليلِ جليل
وأَيُّ حسامٍ لم يُصِبْهُ فلولُ
فعدك أضغانُ لها وذحولُ

قريبٌ من الرائين يُطْمَعُ قربهُ
إذا سار لحظ المرءِ في وجناته⁽¹⁾
ولما استقلَّ الحيُّ وانصدعتْ به
ترأى لنا وجهُ من الخدِّ نير
فصبراً مُعينَ الملكِ إنَّ عنَّ حادثُ
ولا تياسنُ من صنْعِ ربِّك إنه
فإنَّ الليالي إذ يزولُ نعيمها
ألم ترَ أن الليلَ بعد ظلامه
ألم ترَ أن الشمسَ بعد كسوفها
وان الهلالُ النضو يقمرُ بعد ما
ولا تحسبنُ السيفَ يقصر⁽³⁾ كلما
ولا تحسبنُ الدوحَ يُقلعُ كلما
فقد يعطفُ الدهرُ الأبى عنانهُ
ويرتاشُ مقصوصُ الجناحينِ بعدما
ويستأنفُ الغصنُ السليبُ نضارةً
وللنجمِ من بعد الرجوعِ استقامةً
وبعضُ الرزايا يوجبُ الشكرَ وقُعها
ولا غرو أن أخذتْ عليكِ فإنما
وأَيِّ قناةٍ لم تُرنحْ كُعوبها
أسأتَ إلى الأيامِ حتى وترتها

(1) الديوان : إذا سافر الألاحظ في وجناته .

(2) رواية الديوان :

ترأى لنا مع الغمامة أوجه

(3) الديوان : يقضب .

وضاءة علتها نضرة وقبول

ولولاك كانت تتحي وتصول
ليردى به يوم النزال قتيل
فتحمل وطء الدهر وهو ثقیل
طليق له في الخافقين زميل
فمثلك للأمر العظيم حمول
فإن خلاخيل الرجال كبول
وإن أجحفت بالعالمين جميل
ويأسى لما يأخذنه لبخيل

وصارفتها⁽¹⁾ فيما أرادت صروفها
وما أنت إلا السيف يسكن غمده
أما لك بالصديق يوسف أسوة
وما غص منك الحبس والذكر سائر
فلا تُدعتن للخطب آذاك ثقله
ولا تجزعن للكبل مسك وقعه
وصنع الليالي ما عدتك سهامها
وإن امرأ تعدو الحوادث عرضة
وقال⁽²⁾ :

منها فما أحتاج أن أتعلما
علماً أنار لي البهيم المظلما
ما زال ظناً في الغيوب مرجما
كشفت لي السر الخفي المبهما
من حكمتي تشفي القلوب من العمى
علمته والعقل ينهي عنهما
في العالمين ولا لبياً معدما
فمتى أطيقت تكرماً وتكلما

أما العلوم فقد ظفرت بيغيتي
وعرفت أسرار الخليفة كلها
وورثت هريس سر حكمته الذي
وملكت مفتاح الكنوز بحكمة
لولا التقية كنت أظهر معجزاً
أهوى التكرم والتظاهر بالذي
وأريد لا ألقى غيباً موسراً
والناس إما جاهل أو ظالم
وقال⁽³⁾ :

فأشعلت ما خبا من نار أشجاني
فذكرتني أوطاري وأوطاني

أيكية صدحت شجواً على فنن
ناحت وما فقدت انساً⁽⁴⁾ ولا فجمت

(1) الديوان : وعارضتها .

(2) الديوان : 366 .

(3) الديوان : 389 .

(4) الديوان : الفأ .

طليقةً من إسرِ الهمِّ ناعمةً
تشبهت بي في وجدٍ وفي طَرَبٍ
ما في حشاها ولا في جفنها أترُّ
يا ربةَ البانَةِ الغنَاءِ تحضنها
إن كان نُوحِكِ إِسعاداً لمغترِبٍ
فقارضيني إذا ما اعتادني طربُ
ما أنتِ مني ولا يعينك ما أخذتِ
كلي إلى السُّحْبِ إِسعادي فإن لها⁽¹⁾

وقال⁽²⁾ :

أقول لنضوي وهي من شَجَنِي خِلُوْ
تعالِي أقالِمِكِ الهمومَ لتعلمي
تريدين مَرَعِي الريفِ والبدوْ أبتغي
هناك هبوبُ الريحِ مثلكِ لاغبُ
ومحجوبةٍ لو هبَّتِ الريحُ أرقلتُ
صبوتُ إليها وهي ممنوعةُ الحمى
هوى ليس يُسلي القربُ عنه ولا النوى
فأسرُّ ولا فكُّ ووجدُ ولا أسيُّ
عناءٌ مُعَنَّ وهو عندي راحةٌ
ولولا الهوى ما شاقني لمعُ بارقي

وقال⁽⁴⁾ :

خَبَرُها أَني مرضتُ فقالتُ

أضحتُ تجدُّدُ وجدَ الموثقِ العاني
هيهاتِ ما نحن في الحالين سيانِ
من نارِ قلبي ولا من ماءِ أجباني
خضراءُ تلتفُّ أغصاناً بأغصانِ
ناءٍ عن الأهلِ ممنيٍّ بهجرانِ
وجداً بوجودِ وسلواناً بسلوانِ
مني الليلي ولا تدرين ما شاني
دمعاً كدمعي وإرئاناً كارناني

حنانِكِ قد أدميتِ كلمي يا نضوْ
بأنك مما تشتكي كيدي خلُوْ
وما يستوي الريفُ العراقيُّ والبدوْ
ومثلي ماءُ المزنِ مورده صفوْ
إليها المهاري⁽³⁾ بالعوالي ولم يلوا
فحتامُ أصبو نحو من لا له نحوُ
وشجوٌ قديم ليس يشبههُ شجوْ
وسقمٌ ولا بُرءٌ وسكرٌ ولا صحوْ
وسمٌ زُعافٌ طعمهُ في فمي حلُوْ
ولا هدني شجوْ ولا هزني شدوْ

أضني طارفاً شكاً أم تليداً

(3) الديوان : الغباري .

(4) الديوان : 143 .

(1) الديوان : الغيم . . . فإن له .

(2) الديوان : 410 .

فأبت وهي تشتهي أن تعودا
 ربةً الحيِّ والمزارَ البعيدا
 أن أمالت عليَّ عطفاً وجيدا
 ويح هذا الشباب غضاً جديدا
 زِيدْتُ⁽¹⁾ جمرَةَ الفؤادِ وَقودا
 زفراتٍ أبيضنَّ إلا صعودا

وأشاروا بأن تعودَ وسادي
 وأتني في خفيةٍ وهي تشكو
 ورأتني كذا فلم تتمالك
 ثم قالت لتربها وهي تبكي
 زورةٌ ما شفتُ غليلاً ولكنُ
 وتولت بحسرةٍ البين⁽²⁾ تُخفي
 .وقال⁽³⁾ :

لا ريبَ في ذاك ولا شكُ
 ختامُهُ من خاله مسكُ

انظرَ تَرَ الجنةَ في وجهه
 أما ترى فيه الرحيقَ الذي
 وله⁽⁴⁾ :

من صُدغِهِ فأقيمي فيه واستتري
 لي فرصةً وتعودي منه بالظفرِ
 فشوشِها ولا تبقي ولا تذري
 بنفحة المسك بين الوردِ والصدرِ
 مقابلَ الطعم بين الطيبِ والخصرِ
 واستبضعي الطيبَ وأتيني على قدرِ
 عليٍّ والليلُ في شكِّ من السحرِ
 تقضي لبانةً قلبٍ عاقِرِ الوطرِ

بالله يا ريح إن مُكَّنْتِ ثانيةً
 وراقبي غفلةً منه لتنتهزي
 وإن قدرتِ على تشويشِ طرَّتِهِ
 ولا تمسي عذاريه فتفضحي
 وباكري عذبَ وِرْدٍ من مُقبَلِهِ
 ثم اسلكي بين برديه على عَجَلِ
 ونهيني دُونِ القومِ وانتفضي
 لعلَّ نفحةً طيب منكَ ثانيةً

وكتب إلى بعض أصحابه وهو على مسرة⁽⁵⁾ :

فديتُكَ قد تَبَّهْنَا لدهرٍ
 عيونُ صرُوفِهِ عَنَا نيامُ

(4) الديوان : 168 وبغية الطلب : 2688 .

(5) الديوان : 354 وبغية الطلب : 2686 .

(1) الديوان : علمت .

(2) الديوان : الياس .

(3) الديوان : 267 .

وجاد لنا الزمانُ بجمع شمل
مدامُ تشبهُ التفاحَ ذُوباً
ومن نَشجِ الربيعِ مُجَبَّراتُ
ورِيانِ الصِّبا لِلحُسْنِ فيه
لنا من مسك⁽¹⁾ صدغيه نجادُ
ومجلسنا على ما فيه يومي⁽³⁾
فلا تَعْتَلِّ بالأشغالِ واحضُرْ
تألَّفَ بعدما انقطعَ النِظامُ
وتفاحُ كما جَمَدَ المِدامُ
تأثَّقَ في حواشِها الغِمامُ
بدائِعُ لا يحيطُ بها الكلامُ
ومن أَلحاظِ مقلته⁽²⁾ حِسامُ
بنقصانٍ وأنت له تمامُ
على عَجَلٍ وإلَّا والسَلامُ

- 386 -

الحسين بن عبد الله بن أحمد بن عبد الجبار ، الأمير أبو الفتح المعروف بابن أبي حصينة المعري الأديب الشاعر : توفي بسروج في منتصف شعبان سنة سبع وخمسين وأربعمائة، وكان سبب تقدمه ونواله الامارة أن الامير تاج الدولة ابن مرداس أوفده إلى حضرة المستنصر العبيدي رسولا سنة سبع وثلاثين وأربعمائة فمدح المستنصر بقصيدة قال فيها⁽⁴⁾ :

ظهر الهدى وتجمَّلَ الاسلامُ وابنُ الرسولِ خليفةٌ وإمامُ
مستنصرٌ بالله ليس يفوتُهُ طلبٌ ولا يعتاصُ عنه مرأُ

386 - ترجمة ابن أبي حصينة في مصورة ابن عساكر 4 : 5/462 : 2 وتهذيب ابن عساكر 4 : 190 وبغية الطلب 4 : 248 والوافي 12 : 82 والفوات 1 : 332 ومعظمها ذكره باسم « الحسن بن عبد الله » وتاريخ ابن الوردي 1 : 365 وله ديوان شرح بعضه أبو العلاء (دمشق 1956) .

(1) الديوان : له من قتل .

(2) الديوان : عينه .

(3) الديوان : يُرْمَى .

(4) هي أيضاً في تاريخ ابن الوردي ، وفي ملحقات الديوان (وكل القصائد التي أوردها ياقوت وقعت في الملحقات) .

حاط العباد وبات يُسهرُ عينه
 قَصْرُ الإمام أبي تميمٍ كعبةً
 لولا بنو الزهراء ما عُرِفَ التقى
 يا آلَ أحمدَ ثُبَّتْ أقدامُكم
 لستم وغيركم سواءً ، أنتم
 يا آلَ طه حبكم وولاؤكم
 وهي طويلة .

ثم مدحه سنة خمسين وأربعمائة فوعده بالإمارة وأنجز له وعده سنة إحدى وخمسين فتسلم سَجَلُ الإمارة من بين يدي الخليفة في ربيع الآخر من السنة ، فمدحه بقصيدة منها (1) :

أما الإمام فقد وفي بمقاله
 لذنا بجانبه فعمٌ بفضله
 لا خُلِقَ أكرمٌ من معدٍ شيمه
 فاقصدُ أميرَ المؤمنين فما ترى
 زاد الإمام على البحور بفضله
 وعلا سريرَ الملك من آل الهدى
 النصرُ والتأييدُ في أعلامه
 مستنصرٌ بالله ضاق زمانه
 صلى الإله على الامام وآله
 وبذله وبصفوه وجماله
 محموده في قوله وفعله
 بؤساً وأنت مظللٌ بظلاله
 وعلى البدور بحسنه وجماله
 من لا تمرُّ الفاحشات بباله
 ومكارمُ الأخلاق في سرباله
 عن شبهه ونظيره ومثاله

وكان الذي سعى في تأميره وكتب له سَجَلُ الامارة أبو علي صدقة بن إسماعيل بن فهد الكاتب ، فمدحه الأمير أبو الفتح بقصيدة منها :

قد كان صبري عيلاً في طلبِ العلا
 حتى استندتُ إلى ابنِ إسماعيل
 فظفرتُ بالخطرِ الجليل ولم يزل
 يحوي الجليل من استعان جليلاً

(1) الأبيات أيضاً في تاريخ ابن الوردي وفي ملحقات الديوان .

لولا الوزير أبو علي لم أجد
 إن كان ريب الدهر قبح ما مضى
 وأجل ما جعل الرجال صلاتهم
 اليوم أدركت الذي أنا طالب

وقال يمدح أسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس (1) :

سرى طيفُ هندی والمطيُّ بنا تسري
 خليلي فكاني من الهمِّ واركبا
 إلى ملكٍ من عامرٍ لو تمثَّلتُ
 إذا نحن أثنينا عليه تلفتتُ
 وفوق سريرِ الملك من آلِ صالح
 فتى وجهه أبهى من البدرِ منظرًا
 أبا صالحٍ أشكو إليك نوائبًا
 لتنظرَ نحوي نظرةً إن نظرتها
 وفي الدار خلفي صيبةٌ قد تركتهم
 جنيتُ على روحي بروحي جنايةً
 فهب هبةً يبقى عليك ثناؤها

قال الأمير أسامة بن منقذ : فلما فرغ من إنشاده أحضر الأمير أسد الدولة القاضي والشهود ، وأشهد على نفسه بتمليك الأمير أبي الفتح ابن أبي حصينة ضيعةً من ضياعه لها ارتفاع كبير ، وأجازه فأحسن جائزته فأثرى وتمول .

ولما ملك محمود بن نصر بن صالح بن مرداس (2) حلب سنة اثنتين وخمسين

(1) تولى عطية أمر حلب بعد أخيه شمال سنة 454 وأخرجه منها محمود بن نصر بن صالح فذهب إلى الرقة وتملكها ، ثم أخرجه منها مسلم بن قريش ، فالتحق بالروم وتوفي بالقسطنطينية سنة 465 .

(2) محمود بن نصر المرداسي تملك حلب سنة 452 ثم انتزعها منه عمه شمال سنة 453 ولما مات شمال وتملك عطية أخوه هاجم محمود مدينة حلب واستولى عليها وخلع طاعة الفاطميين ودعا للعباسيين واستمر في ولايته حتى وفاته سنة 468 .

وأربعمائة مدحه بقصيدة منها :

كفّي ملامك فالتبريح يكفيني
برمل يبرين أصبحتم فهل علمت
أهوى الحسان وخوف الله يردعني
ما بال أسماء تلويني مواعدها
كان الشباب إلى هند يقربني
يا هند إن سواد الرأس يصلح للـ
لست امرأ غيبة الأحرار من شيمي
دعني وحيداً أعاني العيش مفرداً
ما ضرني ودفاع الله بعصمني
وما أبالي وصرف الدهر يسخطني
أبا سلامة عش واسلم حليف علأ
أشنا عداكم وأهوى أن أدين لكم

فلما أتم إنشادها قال له : تمنّ ، قال : أتمنى أن أكون أميراً ، فجعله أميراً
يجلس مع الأمير ويخاطب بالأمير وقربه ، وقد تقدم أن الإمارة وجهت إليه سنة إحدى
 وخمسين من ديوان المستنصر بمصر ، ولا منافاة بين الروایتين إذ يكون توجيه الإمارة
إليه من الأمير محمود بن نصر تالياً لتوجيهها إليه من جانب المستنصر ومؤكداً مؤيداً له .
ووهبه صاحب حلب محمود أيضاً مكاناً بحلب تجاه حمام الواساني فجعله داراً
وزخرفها ، فلما تم بناؤها نقش على دائرة الدرايزين فيها⁽¹⁾ :

(1) انظر بغية الطلب : 249 ، 250 ، 251 وقال بعضهم إن الأبيات في نصر بن محمود ، وعلّق ابن العديم
بأن ابن أبي حصينة لم يدرك زمان نصر بن محمود ؛ وقيل إن الحكاية جرت مع نصر بن صالح أخي
ثمال ، قال ابن العديم : ودفع إلي مدائح نصر بن صالح مدونة وفيها قصائد مدحه بها أبو الفتح وليس
فيها القصيدة الرائية ولا الأبيات السينية ، والصحيح أنه مدح بها معز الدولة ثمال بن صالح وأكثر مدحه
فيه .

دارٌ بناها وعشنا بها في دعةٍ من آلِ مرداسِ
قومٌ مَحَوًّا بؤسي ولم يتركوا عليّ في الأيام من باسِ
قلُ لبني الدنيا ألا هكذا فليحسنِ الناسِ إلى الناسِ

ولما تكامل البناء عمل دعوةً حضرها الأمير محمود بن نصر فلما رأى حُسْنَ الدار
وقرأ الأبيات المتقدمة قال : يا أبا الفتح كم صرفت على بناء الدار ؟ قال : يا مولانا هذا
الرجل تولّى عمارتها ولا أدري كم صرف عليها فسأل المعمار [فقال] : غرم عليها ألفي
دينارٍ مصرية فأمر باحضار ألفي دينار وثوبٍ أطلس وعمامة مذهبة وحصان بطوق ذهب
وسرفسار ذهب فسلمها إلى ابن أبي حصينة وقال له :

قل لبني الدنيا ألا هكذا فليحسنِ الناسِ الى الناسِ

وحضر بعد أيام رجلٌ من أهل المعرفة يقال له الزقوم من رعاك الناس وأسافلهم
فطلب رزقَ جنديّ فأعطي ذلك وجعل من أجنادِ المعرفة فقال أحمد بن محمد المعروف
بابن الدويذة المعري في ذلك⁽¹⁾ :

أهل المعرفة تحت أقبحِ خطبةٍ وبهم أناخ الخطبُ وهو جسيمُ
لم يكفهم تأميرُ ابنِ حصينةٍ حتى تجنّدَ بعده الزقومُ
يا قومُ قد سئمتُ لذاك نفوسنا يا قومُ أين التركُ أين الرومُ

فشاعت الأبياتُ وسمعتها الأمير أبو الفتح ، فذهب إلى بيت ابن الدويذة فلما
دخل عليه قال له ابن الدويذة : الآن واللّه كان عندي الزقوم وقال لي : واللّه ما بي من
الهجوما بي من أنك قرنتني بابن أبي حصينة ، فقال له ابن أبي حصينة : قبحك اللّه
وهذا هجوٌّ ثانٍ .

وقال يمدح قريش بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب نصيبين⁽²⁾ :

(1) انظر ترجمة ابن الدويذة في الخريدة (قسم الشام) 2 : 53 ودمية القصر 1 : 152 (ط . مصر) وابن
خلكان 4 : 440 .

(2) كان قريش بن بدران أمير بني عقيل ، وقد توفي في سنة 453 ، وابنه مسلم هو الذي انتزع حلب من يد
المرداسيين ، وقضى على دولتهم .

أَبَتْ عِبْرَاتُهُ إِلَّا انْهَمَالاً
أَجْدَكَ كَلَّمَا هَمَّوْا بِنَائِي
تَقَاضِينَا مَوَاعِدَ أَمِ عَمْرُو
وَسَارَ خِيَالَهَا السَّارِي إِلَيْنَا
ومنها :

إِذَا بَلَغْتَ رِكَائِبُنَا قَرِيشاً
فَتَى لَوْ مَدُّ نَحْوَ الْجَوِّ بَاعاً
إِذَا انْتَسَبَ ابْنُ بَدْرَانٍ وَجَدْنَا
تَتِيَهُ بِهَا إِذَا ذُكِرَتْ مَعْدُ
أَيَا عِلْمِ الْهَدَى نَجْوَى مَحَبِّ
مَنْنَتْ فَلَمْ تَجْشَمْنِي عِنَاءً
إِذَا عَدَمَ الزَّمَانُ مُسَيَّبِيّاً
وهي طويلة اكتفينا منها بما ذكرناه .

وقال يرثي زعيم الدولة أبا كامل بركة بن المقلد بن المسيب⁽¹⁾ ، وتوفي بتكرير
سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة :

مِنَ عَظِيمِ الْبَلَاءِ مَوْتُ الْعَظِيمِ
يَا جَفُونِي سَحِي دِمَاءً أَوْ فَحْمِي
بَعْدَ خِرْقٍ مِنَ الْمَلُوكِ كَرِيمِ
جَعْفَرِي النَّصَابِ مِنْ صَفْوَةِ الصَّفِ
يَا أَبَا كَامِلٍ بَرِغَمِي أَنْ يُشَدَّ
أَوْ تَبِيَّتِ الْقُصُورُ خَالِيَةً مِنْ
وَانْقِرَاضُ الْكِرَامِ مِنْ شِيمِ الدَّهْرِ

لَيْتَنِي مَتَّ قَبْلَ مَوْتِ الزَّعِيمِ
صَحْنٌ خَدَّيْ بِعَبْرَةٍ كَالْحَمِيمِ
مَا زَمَانٌ أَوْدَى بِهِ بِكَرِيمِ
وِيَّةٌ فِي الْفَخْرِ وَالصَّمِيمِ
قَيْكُ سَكْنَى التَّرَابِ بَعْدَ النَّعِيمِ
كَ وَ مِنْ وَجْهَكَ الْوَضِيءِ الْوَسِيمِ
رَ وَمِنْ عَادَةِ الزَّمَانِ اللَّثِيمِ

(1) كان بركة يشارك أخاه قرواشاً في ملك الموصل .

قد بكت حَسْرَةً عليه المذاكي
وهي قصيدة طويلة .

وقال يرثي أبا العلاء المعري :
العلمُ بعد أبي العلاء مُضَيِّعُ
أودى وقد ملأ البلاد غرائباً
ما كنتُ أعلمُ وهو يُودَعُ في الثرى
جَبَلٌ ظننتُ وقد تزعزعَ رُكْنُهُ
وعجبتُ أن تسعَ المعرَّةُ قَبْرَهُ
لو فاضتِ المَهْجَاتُ يومَ وفاتِهِ
تنصرمُ الدنيا ويأتي بعَدَهُ
لا تجمعَ المالَ العتيدَ وجُدَّ به
وإن استطعتَ فسرِّ بسيرةِ أحمدٍ
رفضَ الحياةَ وماتَ قبلَ مماتِهِ
عينٌ تَسْهَدُ للعفَافِ وللتقى
شيمٌ تجملُه فهنَّ لمجده
جادت ثراكَ أبا العلاءِ غمامةً
ما ضيَّعَ الباكي عليكَ دموعُهُ
قصدتكَ طُلابُ العلومِ ولا أرى
ماتَ النهى وتعطلتُ أسبابُهُ

وشكَّتْ فَقَدَهُ بنات الرسيمِ .

والأرضُ خاليةُ الجوانبِ بَلَقُعُ
تسري كما تسري النجومُ الظلُعُ
أن الثرى فيه الكواكبُ تودَعُ
أنَّ الجبالَ الراسياتِ تزعزعُ
ويضيِّقُ بطنُ الأرضِ عنه الأوسعُ
ما استكثرتُ فيه فكيفَ الأدمعُ
أممٌ وأنتَ بمثلِهِ لا تسمعُ
من قبلَ ترككُ كلَّ شيءٍ تجمَعُ
تأمنُ خديعةً من يَضُرُّ ويخدَعُ
متطوعاً بأيسرُ ما يُتطوعُ
أبدأُ وقلبٌ للمهيمنِ يخشَعُ
تأجُّ ولكنَّ بالثناءِ يرصَعُ
كَنَدَى يديكَ ومُزْنَةٌ لا تُقلِعُ
إن البكاءَ على سواكَ مُضَيِّعُ
للعلمِ باباً بعدَ بابك يقرعُ
وقضى العلاءُ والعلمُ بعدك أجمعُ

وقال يرثي أبا يعلى حمزة بن الحسين بن العباس الحسيني الدمشقي وكان يوم
وفاته بدمشق (1) :

(1) هو حمزة بن الحسن عند ابن عساكر (المصورة 5 : 2 - 3 - 4 : 445) وكان قاضياً بدمشق ،
وتوفي سنة 434 .

ولا غرّو أن جلت رزية من جلاً
به أنه في الحشر بالنار لا يصلي
فعطّلها من ذلك الحلي من حلى
عن الأرض لما أنفدت ذلك الويلا
تركنا به في كل حد له نصلا
من الناس أملى الله مدته أم لا
كذاك دخان النار ان كثرت فلا
إذا لم يكن غرباً من الدمع أو سجلاً

هوى الشرف العالي بموت أبي يعلى
سيصلى بنار الحزن من كان آمناً
تحلّت به الدنيا فحلّ به الردى
فقدناه فقد الغيث ألق وبله
لقد فلّ منه الدهر حدّ مهنّد
فلست أبالي بعده أيّ عابر
تقلّ دموعي والهموم كثيرة
وأنف أن أبكي عليك بعبرة

وقال يرثي معتمد الدولة قرواش بن المقلّد بن المسيّب العقيلي صاحب
الموصل ، توفي مسجوناً بقلعة الجراحية ، وقيل قتله ابن أخيه قريش في مستهل رجب
سنة أربع وأربعين وأربعمائة ودفن بتلّ توبة من مدينة نينوى :

يا صاح ما أوقح وجّة الحمام
جؤس وأن يُحنى عليه الرغام
بجهة أو يعدّم حُسن الوسام
مات فقال الناس مات الكرام
ولا ذميم يا وفيّ الذمام
يا بك معمور كثير الزحام
بوركت يا ناصب تلك الخيام
وأخذتهم باكتساب الحطام
نكثرت فيما لا يدوم الخصام
ولا تعدّتك غواصي الغمام
إني لمن ترك الوفا ذو احتشام
يا عجبا كيف استقام الكلام

أمثل قرواش يذوق الردى
حاشا لذلك الوجه أن يعرف ال
وللجبين الصلّت أن يسلب ال
يا أسف الناس على ماجد
غير بعيد يا بعيد الندى
زلت فلا القصر بهي ولا
ولا الخيام البيض منسوبة
قبحاً لدنيا حطمت أهلها
تأخذ ما تعطي فما بالننا
يا قبر قرواش سقيت الحيا
قضى ولم أفض على إثره
أنظّم شعراً والجوى شاغلي

ولما وصل أرمانيوس⁽¹⁾ ملك الروم إلى حلب سنة إحدى وعشرين وأربعمائة ومعه ملك الروس وملك البلغار والألمان والبلجيك والخزر والأرمن في ستمائة الف من الفرنج قاتلهم شبل الدولة نصر بن صالح صاحب حلب ، فهزمهم وتبعهم إلى عزاز وأسر جماعة من أولاد ملوكهم ، وغنم المسلمون منهم غنائم عظيمة ، فقال ابن أبي حصينة في ذلك ، وأنشدها شبل الدولة بظاهر قنسرين :

ديارُ الحقِّ مقفرةٌ يبابُ كأن رسومَ دِمْتِهَا كتابُ
نأتُ عنها الربابُ وبات يهمي عليها بعدَ ساكنها الربابُ
تعاتبني أمانةٌ في التصابي وكيف به وقد فاتَ الشبابُ
نضا مني الصبا ونضوتُ منه كما ينضو من الكفِّ الخضابُ
ومنها :

إلى نصرٍ وأيُّ فتىً كنتصرِ إذا حلتَ بمغناه الركابُ
أمنتك الفرنج غداةً ظلتُ حطاماً فيهم السمرُ الصلابُ
جنودك لا يحيطُ بهنَّ وصفُ وجودك لا يحصُّه حسابُ
وذكرك كلُّه ذكرٌ جميلُ وفعلك كلُّه فعلٌ عجابُ
وأرمانيوس كان أشدَّ بأساً وحلُّ به على يدك العذابُ
أتاك يجرُّ بحراً من حديدِ له في كلِّ ناحيةٍ عبابُ
إذا سارت كتائبه بأرضِ تزلزلت الأباطحُ والهضابُ
فعاد وقد سلبت الملك عنه كما سلبت عن الميت الثيابُ
فما أدناه من خيرٍ مجيءُ ولا أقصاه عن شرِّ ذهابُ
فلا تسمعُ بطنطنة الأعادي فانهم إذا طننوا ذبابُ
ولا ترفعُ لمن عاداك رأساً فإن الليث تنبُّه الكلابُ

(1) انظر ابن الأثير 9 : 404 - 405 ، وكان امبراطور الروم حينئذ هو رومانس (Romanus) الثالث .

وقال :

أشدُّ من فاقةِ الزمانِ مقام حُرِّ علي هوانِ
فاسترزقِ الله واستعنهُ فإنه خيرُ مستعانِ
وان نبا منزلُ بحرٍ فمن مكانٍ إلى مكانِ

وقال :

بكتُ عليَّ غداةَ البينِ حين رأتهُ دمعي يفيضُ وحالي حالُ مبهوتِ
فدمعتي ذوبٌ ياقوتِ علي ذهبٍ ودُمُعها ذوبٌ درٌّ فوق ياقوتِ

وقال :

لا تخذعنكُ بعد طولِ تجاربٍ دنيا تغرُّ بوصولها وستقطعُ
«أحلامُ نومٍ أو كظَلٌّ زائلٍ إنَّ اللبيبَ بمثلها لا يُخدعُ»⁽¹⁾

وقال يمدح ثابت بن ثمال بن صالح بن مرداس⁽²⁾ :

لو أن داراً أُخبرتُ عن ناسِها لسألتُ رامةً عن ظبائِ كناسِها
بل كيف تخبرُ دمنةً ما عندها علمٌ بوحشتها ولا إيناسِها
محموةُ العرصاتِ يشغلُّها اليلَى عن ساحباتِ المرطِ فوق دهاسِها

ومنها :

وزمانٌ لهوٍ بالمعرةِ مونتٍ بسياتها وبيجانيي هرماسِها⁽³⁾
أيامٌ قلتُ لذي المودَّةِ أسقني من خندريسِ حناكِها أو حاسِها⁽⁴⁾
حمراءُ تغنيننا بساطعِ لونها في الليلةِ الظلماءِ عن نبراسِها
وكأنما حَبَّبُ المزاجِ إذا طفا درٌّ ترصَّعَ في جوانبِ طاسِها
رقتُ فما أدري أكأسُ زجاجِها في جسمِها أم جسْمُها في كاسِها

(1) بيت لعمران بن حطان ، انظر شعر الخوارج : 173 .

(2) ورد بعضها عند ابن عساكر وبغية الطلب .

(3) سيات والهرماس من ضواحي المعرة .

(4) حناك : حصن بالمعرة ، وحاس في أرضها .

سُقَيْتَ مُذَابَ التَّيْرِ عِنْدَ غِرَاسِهَا
 رَاعَتْ أَكْفَ الْقَوْمِ عِنْدَ مَسَاسِهَا
 وَزَمَانُ جِدَّتِهَا وَلَيْنُ مِرَاسِهَا
 وَسَبِيلُهَا تَصْبُو إِلَى أَجْنَاسِهَا
 أَبْهَى وَأَحْسَنُ مِنْ دَجَى أَغْلَاسِهَا
 طَهَّرْتُ هَذِي النَّفْسَ مِنْ أَدْنَاسِهَا
 شَيْئاً أَعَزَّ لِمَهْجَةٍ مِنْ يَاسِهَا
 لَمْ تُخْلِهِ التَّبَعَاتُ مِنْ أَوْكَاسِهَا
 دُنِيََا تَرَكَ وَأَنْتِ بَعْضُ خَسَاسِهَا
 تَبْغِي مَوَاسَاةَ الْكَرِيمِ فَوَاسِهَا
 كَفَّ تَجَوُّدُ عَلِيكَ فِي إِفْلَاسِهَا

لَكِنَّ أَكْرَمَهَا بَنُو مِرْدَاسِهَا

وَلَمْ يَأْتِ مِنْ أَمْرِهِ أَحْسَنُهُ
 سِيْضْحُكَ يَوْمًا وَيَبْكِي سَنَهُ

وَصَفْوُهُ بِالْقَدَى مَشُوبُ
 فَبِرْقِهَا خُلْبُ كَذُوبُ
 قَوَالِبُ مَا لَهَا قَلُوبُ

وَكَأَنَّمَا زُرْجُونَةٌ جَاءَتْ بِهَا
 فَاتَتْ مَشْعَشَعَةً كَجَذْوَةِ قَابِسٍ
 لِلَّهِ أَيَّامُ الصَّبَا وَنَعِيمُهَا
 مَا لِي تَعِيبُ الْبَيْضُ بَيْضَ مَفَارِقِي
 نُورُ الصَّبَاحِ إِذَا الدَّجْنَةُ أَظْلَمَتْ
 إِنَّ الْهَوَى دَنَسُ النَّفُوسِ فَلَيْتَنِي
 وَمَطَامِعُ الدُّنْيَا تُذِلُّ وَلَا أَرَى
 مِنْ عَفٍّ لَمْ يُدْمَمْ وَمَنْ تَبَعَ الْخَنَا
 زَيْنٌ خَصَالِكَ بِالسَّمَاخِ وَلَا تَرُدُّ
 وَمَتَى رَأَيْتَ يَدَ امْرِئٍ مَمْدُودَةً
 خَيْرُ الْأَكْفِ السَّابِقَاتِ بِجُودِهَا
 وَمِنْهَا فِي الْمَدْحِ :

أَمَا نَزَارُ فَكُلُّهَا لَكَرِيمَةٍ
 وَقَالَ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَرْضَ مَا أَمَكَّنَهُ
 فَدَعَهُ فَقَدْ سَاءَ تَدْبِيرُهُ
 وَقَالَ :

الْدَهْرُ خَدَاعَةٌ خَلُوبُ
 فَلَا تَغْرَنَّكَ اللَّيَالِي
 وَأَكْثَرُ النَّاسِ فَاعْتَزَلْهُمْ

- 387 -

الحسين بن عبد الرحيم بن الوليد بن عثمان بن جعفر أبو عبد الله الكلابي المعروف بابن أبي الزلازل ، من بني جعفر بن كلاب ، اللغوي الأديب الكاتب الشاعر : أخذ عن أبي القاسم الزجاجي وأبي بكر محمد بن جعفر الخرائطي وأبي يعقوب النجيمي وغيرهم . توفي في رمضان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة . وله مصنفات منها ، كتاب أنواع الأسجاع وهو ما جاء من أخبار العرب مسجوعاً ، ابتدأ بتأليفه في دمشق سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة روى فيه عن شيوخه وغيرهم ، وهو كتاب ممتع أجاد وضعه وتأليفه .

ومن شعر ابن أبي الزلازل :

لقد عَرَفْتُكَ الحَادِثَاتُ بِفَرَسِهَا⁽¹⁾ وقد أَدَّبَتْ ان كان يَنْفَعُكَ الأَدَبُ
ولو طلب الأَنْسَانُ من صَرَفِ دهره دوامَ الذي يَخْشَى لأَعْيَاءَ ما طَلَبُ
وقال⁽²⁾ :

فَتَى لِرغيفه قُرْطٌ وَشِنْفُ وإكْلِيلان من خَرَزٍ وَشَذْرٍ
إذا كَسِرَ الرغيفُ بكى عليه بكاء الخنساء إذ فُجِعَتْ بصخرٍ
وقال مهنتاً بعض الأمراء بالعيد⁽³⁾ : من تصاريف طارق الحدانٍ
عيدٌ يُمْنٍ مُؤَكَّدٌ بأمانٍ خيرَ عيدٍ يحويه خيرُ زمانٍ⁽⁴⁾
جعل الله عيدَ عامِك هذا سرٍ ومن طيب عيشه في أمانٍ⁽⁵⁾
ثم لا زلتَ من زمانك في يسر

387 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 5 : 3 وتهذيب ابن عساكر 4 : 309 والوافي 12 : 418 .

(1) م : نفوسها .

(2) ورد الينان في بخلاء الخطيب : 169 وديوان المعاني 1 : 185 والشريشي 5 : 151 وغرر الخصائص : 289 والتذكرة الحمدونية 2 : 320 ونهاية الأرب 3 : 310 .

(3) الأبيات عند ابن عساكر والصفدي .

(5) م : صفر ومن شر صرفه في أمان .

(4) م : وذاك خير التهاني .

آخذاً ذمّةً من الدهر لا تُخَذُ فَرُّ معقودةً بأوفى ضمانِ
نافذَ الأمرِ عاليَ القدرِ محمو ذَ المساعي مؤيدَ السلطانِ
وقال :

ثمانيةً قام الوجودُ بها فهل ترى من محيصٍ للورى عن ثمانية
سرورٌ وحزنٌ واجتماعٌ وفرقة وعسرٌ ويسرٌ ثم سقمٌ وعافية
بهنَّ انقضتْ أعمارُ أولادِ آدمٍ فهل مَنْ رأى أحوالهم متساويةً

- 388 -

الحسين بن عبد السلام أبو عبد الله المصري المعروف بالجمل الشاعر المشهور : كان شاعراً مفلحاً مدح الخلفاء والأمراء . توفي في ربيع الآخر سنة ثمانى وخمسين ومائتين ، قدم دمشق وافداً على أحمد بن المدبر ، وكان أحمد يقصده الشعراء ، فَمَنْ مَدَحَهُ بشعرٍ جَيِّدٍ أَجَزَلَ صلته ، ومن مدحه بشعرٍ رديءٍ وَجَّهَ به مع خادمٍ له إلى الجامع فلا يفارقه حتى يصلِّي مائة ركعة ثم يصرفه ، فدخل عليه الجمل وأنشده⁽¹⁾ :

أردنا في أبي حسنٍ مديحاً كما بالمدحِ تُتَجَعُّ الولاةُ
فقالوا أكرمُ الثقلين طراً وَمِنْ جدواهُ دجلةُ والفراتُ
وقالوا يقبلُ الشعراءُ لكن أجلُ صَلَاتِ مادحه الصلاةُ
فقلتُ لهم وما يغني عيالي صلاتي إنما الشأنُ الزكاةُ
فيأمرُ لي بكسرِ الصاد منها فتصبح لي الصَّلَاةُ هي الصَّلَاتُ

388 - ترجمة الجمل المصري في مصورة ابن عساكر 5 : 4 ونهذيب ابن عساكر 4 : 309 وبيتمة الدهر 1 : 440 والوافي 12 : 419 والمغرب (قسم مصر) : 270 والنجوم الزاهرة 3 : 30 والمقفى 3 : 514 وهذا هو الجمل الأكبر ، أما الجمل الأصغر فهو مشبه له في الاسم أيضاً (انظر المغرب : 271) .

(1) الأبيات عند ابن عساكر والصفدي .

وروى الجمل عن بشر بن بكر عن الأوزاعي أنه قال : كان قوم كسالى ينامون تحت شجرة كمثرى ، [ويقولون] إن سقط في أفواهنا شيء اكلنا وإلا فلا ، فسقطت كمثرأة إلى جانب أحدهم ، فقال له الذي يليه : ضعها في فمي ، قال : لو استطعت أن أضعها في فمك وضعتها في فمي .

قال ابن يونس في « تاريخ مصر » : كان الجمل شرهاً في الطعام دنيء النفس وسخ الثوب هجاءً ، ولد قبل سنة سبعين ومائة وعلت سنه ، ومدح المأمون بمصر لما ورد إليها لجوب البيمارستان ، ومدح الأمراء مثل عبد الله بن طاهر وغيرهم ، وتوفي في ربيع الآخر سنة ثمانين وخمسين ومائتين . ومن شعر الجمل أيضاً :

إذا أظمأتك أكف اللثام	كفَّتكَ القنَاعَةُ شِبَعاً وريّاً
فكن رجلاً رجله في الثرى	وهامة هَمَّتِهِ في الثريا
أبياً لنائل ذي ثروة	تسراه بما في يديه أبيا
فإن إراقه ماء الحياة	دون إراقه ماء المحيا

- 389 -

الحسين بن عقيل بن محمد بن عبد المنعم بن هاشم البزار الواسطي القرشي : كان أديباً شاعراً وله عناية بالحديث ، روى عنه الخطيب البغدادي والحافظ أبو القاسم ابن عساكر ؛ توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة ، ومن شعره :

لقد كَمَلُ الرحمنُ شَخْصَكَ في الوري	فلا شانَ شيئاً من كمالك بالنقص
ومن جَمَعَ الأفاقَ في العينِ قادرُ	على جمعِ أشناتِ الفضائلِ في شخصِ

وقال (1) :

ولما حدا البينُ المشتُ بشملنا ولم يبقَ إلا أن تشارَ الأيانقُ

389 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 5 : 8 وتهذيب ابن عساكر 4 : 311 .

(1) الأبيات عند ابن عساكر .

ولم نستطع عند الوداع تصبّراً
وقفنا لتوديع فكادت نفوسنا
فباكِ لما يلقاه من فقدٍ إلفه
وقد غالنا دمع عن الوجدِ ناطقُ
لأجسادنا قبل الوداع تفارقُ
وشاكٍ له قلبٌ به الوجد عالقُ

وقال :

أقلي النهار إذا اضاء صباحه
فالصبحُ يَشمَتُ بي فيقبلُ ضاحكاً
وأظلمُ أنتظرُ الظلامَ الدامسا
والليلُ يرثي لي فيديرُ عباسا

وقال :

على لام العذار رأيتُ خالاً
فقلتُ لصاحبي هذا عجيبُ
كنقطةٍ عنبر بالمسكِ أفرطُ
متى قالوا بأن اللام تنقطُ

- 390 -

الحسين بن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن بكر بن شبيب الطيبي
النديم : نديم المستنجد بالله، ولد سنة خمسمائة وتوفي سنة ثمانين وخمسمائة . كان
أديباً كاتباً شاعراً له اليد الطولى في حلّ الألغاز العويصة ، فتفاوض أبو منصور محمد بن
سليمان بن قلمش وأبو غالب ابن الحصين في سرعة خاطر ابن شبيب وتقدمه في حلِّ
الألغاز فعمل ابن قلمش أبياتاً على صورة الالغاز ولم يلغز فيها بشيء أرسلها إلى ابن
شبيب يمتحنانه بها وهي :

وما شيء له في الرأس رجُلُ
وموضعُ وجهه منه قفأه
إذا غمّضت عينك أبصرته
وان فتحت عينك لا تراه

390 - ترجمته في الخريدة (قسم العراق) 1 : 187 والوافي 12 : 447 والقوات 1 : 377 (ولقبه سعد
الدين) والطيبي نسبة إلى الطيب بين واسط وكور الأهواز ؛ م : النصيبي .

ونظم أيضاً :

وجارٍ وهو تيارٌ ضعيفُ العقلِ خوارٌ
بلا لحمٍ ولا ريشٍ وهُو في الرمزِ طيارٌ
بطبعٍ باردٍ جداً ولكن كُلهُ نارٌ

فكتب ابن شبيب على الأول : هو طيف الخيال ، وكتب على الثاني : هو الزئبق ، فجاء أبو غالب وأبو منصور إليه وقالوا : هب اللغز الأول طيف الخيال ، والبيت الثاني يساعدك على ما قلت ، فكيف تعمل بالبيت الأول؟ فقال : لأنَّ المنامَ يُفسَّر بالعكس ، لأنَّ من بكى يفسر بكاءؤه بالضحك والسُرور ، ومن مات يُفسَّر موتهُ بطولِ العمر . وأما اللغز الثاني فإن أصحاب صناعة الكيمياء يرمزون للزئبق بالطَّيار والقرَّار والآبق وما أشبه ذلك ، لأنه تناسب صفته ، وأما برِّدُهُ فظاهر ، وإفراطِ برده نُقلَ جسمه وجرمه ، وكله نار لسرعة حركته وتشكله في افتراقه والتتامه ، وعلى كلِّ حال ففي ذلك تسامح يجوز في مثل هذه الصور الباطلة إذا طبقت على الحقيقة .

ودخل⁽¹⁾ ابن شبيب يوماً على الخليفة المستنجد بالله فقال الخليفة : أين شيتت ؟ فقال : عندك يا أمير المؤمنين ، فأعجبه هذا التصحيف منه .
ومن شعر ابن شبيب في المستنجد⁽²⁾ :

أنت الإمامُ الذي يحكي بسيرته من نابٍ بعدَ رسولِ الله أو خَلِفا
أصبحتَ لبَّ بني العباسِ كلهم إن عُدَّدتْ بحروفِ الجُمَّلِ الخلفا
فإن جُمَّل حروف (لب) اثنان وثلاثون ، والمستنجد هو الثاني والثلاثون من الخلفاء .

ومن شعره أيضاً :

ومحترسٍ من نفسه خوفَ زَلَّةٍ تكونُ عليه حجةً هي ماهايا
يصونُ عن الفحشاءِ نفساً كريمةً أبْتُ شرفاً إلا العلا والمعاليا

(1) وردت القصة في الخريدة .

(2) الخريدة : 195 .

صبورٌ على ريبِ الزمانِ وَصَرَفِهِ
له همةٌ تعلو على كلِّ همةٍ
وقال :

أغصانُ وردٍ زينتُ دُرُ الندى
فتوهجتُ كمسارجٍ وتأرجحتُ
وتبلَّجتُ ككواكبٍ وتبرَّجتُ
وقال :

تبوحُ بسرِّك ضيقاً به
وكتمانك السرِّ ممن تخافُ
وإن ذاع سرُّك من صاحبٍ
وتبغى لسرِّك مَنْ يكتُمُ
وَمَنْ لا تخافُ هو الأَحْزَمُ
فأنت وإن لُمتهُ ألومُ

- 391 -

الحسين بن علي بن محمد بن ممويه ، أبو عبد الله المعروف بابن قُم الزبيدي اليمني : ولد بزبيد سنة ثلاثين وخمسمائة، وتوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة . كان أديباً كاتباً شاعراً من أفاضل اليمن المبرزين في النظم والنثر والكتابة ، ومن شعره :

أحبابنا مَنْ بالقطيعةِ أغراكم
صددتم وأنتم تعلمون بأننا
كشفتُ لكم سرِّي على ثقةٍ بكم
جعلناكم للنائباتِ ذخيرةً
قطعتم وصلناكم، نسيتم ذكرناكم
وفي النفس سرُّ لا تبوحُ بذكره
وعن مُستَهامٍ في المحبَّةِ ألهاكم
لغيرِ التجنيِّ والصدودِ وددناكم
فصرتُ بذاك السرِّ من بعض أسراكم
فحين طلبناكم لها ما وجدناكم
عققتم بررناكم ، أضعتم حفظناكم
ولو تلفتُ وَجداً إلى يومِ لقياكم

فإن تجمع الأيام بيني وبينكم

غفرت خطاياكم لحرمة رؤياكم

وقال :

خير ما ورث الرجال بنهم
ذاك خير من الدنانير والأو
تلك تفنى والدين والأدب الصا
أدب صالح وحسن ثناء
راق في يوم شدة ورخاء
لح لا يفنيان حتى اللقاء

ولابن قُم رسالة كتب بها إلى أبي حمير سبأ بن أبي السعود أحمد بن المظفر بن علي الصليحي اليماني بعد انفصاله عن اليمن ، رواها عنه الحافظ أبو طاهر السلفي ستة ثمان وستين وخمسمائة⁽¹⁾ وهي⁽²⁾ :

كتب عبدُ حضرة السلطان الأجلّ مولاي ربيع المجديين ، وقريع المتأدين ، جلوة الملتبس ، وجدوة المقتبس ، شهاب المجد الثاقب ، ونقاب ذوي الرشيد والمناب - أطال الله بقاءه ، وأدام علوه وارتقاه ، ما قُدِّمَتِ العارية للمستعير⁽³⁾ ، ولزمتُ الباءَ للتصغير ، وجعل رتبته في الأولية عالية المقام⁽⁴⁾ ، كحرف الاستفهام ، وكالمبتدأ إن تأخر في البنية ، فإنه مقدّم في النية ، ولا زالت حَضْرَتُهُ في الحادثات جَمَى ، وللوفودِ مزْجِحاً وملتزمًا ، حتى يكون في العلا ، بمنزلة حرف الاستعلاء ، وهو من حروف اللين في حصون ، وما جاورها من الإمالة مصون ، ولا زال عدوّه كالألف حالها يختلف ، تسقطُ في صِلَةِ الكلام ، لا سيما مع اللام ، فإنه أدام الله علوه أحسنَ إليّ ابتداءً ، ونشَر عليّ من فضله رداءً ، أراد أن يَحْفَى وكيف يحْفَى ، لأنَّ من شَرَف الإحسان ، سقوطُ ذِكْرِهِ عن اللسان ، كالمفعول رُفِعَ رَفَعُ الفاعل الكامل ، لما حُدِفَ من الكلام ذكرُ الفاعل - يهدي إليه سلاماً ما الروض : ضاحكُه النَّوْضُ⁽⁵⁾ ، غُرْسٌ وحُرْسٌ ، وسُقْيَى ووُقْيَى ، وغَيْبٌ وصَيْبٌ ، فأخذ من كل نوءٍ بنصيب ، زهاه الزهر ،

(1) الوافي : سنة اثنتين وستين وخمسمائة .

(2) نقلها الصفدي في الوافي والكني في القوات .

(3) الوافي والقوات : ما أجابت العادية المستعير .

(4) القوات : وافرة السهام .

(5) النوض : سرب الماء .

وسقاه النهر ، جاور الاسا⁽¹⁾ ، فَحَسَنَ وَأَصَا ، رَتَعَ فِيهِ الشَّحْرُورُ⁽²⁾ ، وَمَرَّحَ العصفور ، فنظر إلى أفاحيه ، تفتَّرَ فِي نَوَاحِيهِ ، وإلى البهار ، يضاحك شمس النهار ، فجعل يلثم من ورده خدوداً ، وَيَضُمُّ مِنْ أَغْصَانِهِ قَدُوداً ، ويقتبس النار ، من الجَلَنَار ، ويلتمس العقيق ، من الشقيق ، فَتَشَى ثَمَلًا ، وَغَنَى خَفِيفًا وَرَمَلًا ، بأطيب من نفحته المسكية ، وأعطر من رائحته الذكية . وإني وإن أهديته في كل أوان ، من أداء ما يجب غيرَ وَا ، أعد نفسي السُّكَيْتَ فِي السَّبْقِ ، لتقصيري لما وجب علي من الحق ، أَثَرْتُ فَعَثَرْتُ ، وجهدتُ فما سَعِدْتُ ، فأنا بحمد الله بخنوع وقنوع ، وجناب عن غين الغين⁽³⁾ ممنوع ، فارقت المشولَ ولا أزال⁽⁴⁾ ، ولزمت الخمولَ والاعتزال ، سعيي سعي الجاهد ، وعيشي عيش الزاهد ، ببلد الأديب فيه غريب ، والأريب مُرِيب ، إن تكلمت استقل ، وإن سكت استقل ، منزله كيبوت العناكب ، ومعيشته كعجالة الراكب ، فهو كما قال أبو تمام⁽⁵⁾ :

أَرْضُ الْفَلَاحَةِ لَوْ أَتَاهَا جَرَوُ
أعني الحطيئة لاغدى حراثنا
مَا جِئْتَهَا مِنْ أَيِّ بَابٍ جِئْتَهَا
إِلَّا حَسِبْتُ بِيَوْتَهَا أَجْدَاثَا
تَصْدَا بِهَا الْأَفْهَامُ بَعْدَ صَقَالِهَا
وَتَرَدُّ ذِكْرَانِ الْعُقُولِ إِنَاثَا
أَرْضُ خَلَعْتُ اللَّهُوَ خَلْعِي خَاتَمِي
فِيهَا وَطَلَقْتُ السَّرُورَ ثَلَاثَا

وأما حال عبده بعد فراقه في الجلد ، فما حال أمّ تسعة من الولد ، ذكور ، كأنهم عِقبَانٌ وَصَقُورٌ ، كُنُوا فِي وَكُورٍ ، اخْتُرِمَ مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ ، وهي على التاسع حانية ، نادى النذير العريان في البداية ، يا للعادية يا للعادية ، فلما سمعت الداع ، ورأت الخيل وهي سِرَاعٌ ، جعلت تنادي ولدها الأناة الأناة ، وهو ينادي القناة القناة⁽⁶⁾ :

(1) الأضا : جمع أضاة ، وهو بركة الماء .

(2) الوافي : رتعت فيه الغور (والغور : الظباء) .

(3) م : عين الغين .

(4) الوافي : فارقت المتوج بأزال .

(5) ديوان أبي تمام 1 : 325 .

(6) م : العياه العياه .

بطلٌ كأنَّ ثيابهُ في سَرَحَةٍ يُحَدِي نِعالَ السَّبْتِ ليس بتوأم⁽¹⁾
 فحين رآته يختال في غضون الزرد الموضون ، أنشأت تقول :
 أسدٌ أضبطُ يمشي⁽²⁾ بين طرفاءٍ وغيل⁽³⁾
 لبسُهُ من نسجِ دا ود كضحضاحِ المسيلِ
 فعرض له في البادية أسدٌ هَصور ، كأن ذراعه مَسَدٌ معصور⁽⁴⁾ :
 فتطاعنا وتواقفتُ خيلاهما وكلاهما بطلُ اللقاءِ مُنقَع⁽⁵⁾
 فلما سمعتُ صياحَ الرعيلِ ، برزت من الخدر بصيرٍ قد عيل . فسألت عن
 الواحد ، ف قيل لها لَحَدَهُ اللاحد :

فكُرتُ بتغيه فصادفتُهُ على دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ السِّباعِ⁽⁶⁾
 عيشنَ به فلم يتركُنْ إلا أديماً قد تَمَرَّقَ أو كُرَاعَا
 بأشد من عبدٍ له تأسفاً ، ولا أعظم كمداً ولا تلهفاً . وإنه ليعنّف نفسه دائماً ،
 ويقول لها لاثماً : لو فطنتِ لقطنتِ ، ولو عقلتِ لما انتقلتِ ، ولو قنعت لرجعت وما
 هجعت :

يقيم الرجالُ الموسرون بأرضهم وترمي النوى بالمقترين المراميا⁽⁷⁾
 وما تركوا أوطانَهُم عن ملالةٍ ولكن حذاراً من شماتِ الأعدايا
 أيها السيدُ أَمِنَ العدلِ والإنصافِ ، ومحاسنِ الشيم والأوصافِ ، إكرامُ المهانِ ،
 وإذلالُ جوادِ الرهانِ . يشبُع في ساجوره كَلْبُ الزَّبَلِ ، ويسغُب في خيسه أبو الشبلِ :
 إذا حلَّ ذو نقص مكانة فاضلٍ وأصبح ربُّ الجاهِ غيرَ وجيهِ

(1) انظر ديوان عترة : 212 .

(2) م : أنشد ... يميل .

(3) انظر التاج (ضبط) والأضبط : الأسد يعمل بيساره كما يعمل بيمينه .

(4) م : مهصور ، ولعل الصواب : « مضفور » .

(5) لأبي ذؤيب ، انظر ديوان الهذليين 1 : 38 (وفيه : مخدع) .

(6) للقطامي ، ديوانه : 41 (باختلاف في الرواية) .

(7) ورد هذا البيت وحده في حماسة المرزوقي : 1133 لاياس بن القائف .

فإن حياة الحرّ غير شهيةٍ إليه وطعم الموت غير كريهٍ
أقول لنفسي الدنية : هبّي طال نومك ، واستيقظي لا عزّ قومك . أرضيت
بالعطاء المنزور ، وقتعت بالمواعيد الزور؟! يقظةً فإن الجد قد هجع ، ونجعةً فمن
أجذب انتجع ، أعجزت في الإباء ، عن خُلُقِ الحبراء؟ أدلى⁽¹⁾ لساناً كالرشاء ،
وتسنّم أعلى السماء . ناطَ همته بالشمس ، مع بعدها عن اللمس ، [أنف من] ضيق
الوجار ، ففرّخ في الأشجار ، فهو كالخطيب ، على الغصن الرطيب :
وإن صريح الرأي والحزم لامرئٍ إذا بلغتَهُ الشمسُ أن يتحولاً⁽²⁾

وقد أصحّب عبده هذه الأسطر شعراً يقصّر فيه عن واجب الحمد ، وإن بُنيت
قافيته على المدّ ، وما يعدّ نفسه إلا كمهدي جلدِ السبتى الأتمر⁽³⁾ إلى الديداج
الأحمر : أين درّ الحجاب ، من ثغور الأحياب؟ وأين الشراب ، من السراب ، والركي
البكي من الواد ، ذي المواد؟ أتطلبُ الفصاحة من الغُثم ، والصباحة من العتم؟ غلط
من رأى الآل في القيّ⁽⁴⁾ ، فشبهه بهلهالِ الدبقي ، هيهات مناسجُ الرياط ، تسبق
تنيسَ ودمياط ، ولا أقول إلا كما قال القائل :

من يساجلني يساجلُ ماجداً يملأُ الدلو إلى عقْدِ الكَرْبِ⁽⁵⁾
بل أضع نفسي في أقل المواضع ، وأقول لمولاي قول الخاضع : فأسبل عليها
ستر معروفك المواتي ، الذي سترت به قدماً عوراتي⁽⁶⁾ :

فِيكَ بَرَحْتُ بِالْعَدُولِ إِبَاءً وَعَصَيْتُ اللَّوَامَ وَالنَّصْحَاءَ
فَانْتَنَى الْعَادِلُونَ أَخِيَبَ مِنِّي يَوْمَ أَزْمَعْتُمُ السَّرْحِيلَ رَجَاءَ

(1) م : ولي .

(2) البيت لأبي تمام ، ديوانه 3 : 106 .

(3) م : الضي الأسمر .

(4) القي : الأرض القفر .

(5) البيت للفضل بن العباس اللهي في الأغاني 16 : 121 .

(6) جاء هذا في الوافي شعراً كما يلي :

فأسبل عليها ستر معروفك الذي سترت به قدماً على عوراتي

مَنْ مجيري من فاتر اللحظِ ألقى فيه الليل والنهارِ صفاتُ
 لازمُ شيمَةَ الخلافِ فإن لُنْتُ قسا أو دنوتُ منه تناءى
 يا غريبَ الصفاتِ حقٌ لمن كان غريباً أن يرحمَ الغرباءَ
 مُعرضاً عن صدودِهِ وتجنّيه وإشماتِهِ بي الأعداءَ
 وإذا ما كتمتُ ما بي من وجد أذاعتُهُ مقلتاي بكاءَ
 كعطايا سبأ بن أحمدٍ يخفيه لها فتزدادُ شهرةً ونماءَ
 أريحى يهزه المَدْحُ للجو (1) وإن لم نمدحه جاد ابتداءَ
 المعى يكاد يُنيك عمّا كان في الغيبِ فطنةً وذكاءَ
 وإذا أحلفتُ السماءَ بأرضٍ أخلفت راحته ذاك السماءَ
 بندى يُخجلُ الغيوثُ انهمالاً وشذاً (2) يُنهلُ الرماحَ الظماءَ
 ما أبالي إذ أحسنَ الدهرُ فيه أحسنَ الدهرُ للورى أم أساءَ
 أيها المجدبُ الضريكُ انتجعهُ فعطاياهُ تسبِقُ الأنواءَ
 تلقَ منه المهدبُ الماجدُ الندى بَ الكريمِ السَّمِيدِغِ الأبناءَ
 راحةً في الندى تُنيلُ نضاراً وحسامٌ في الروعِ يَهْمِي دماءَ
 يا أبا حميرٍ دعوتك للدهرِ رَ فكنّتِ امرءاً يجيبُ الدعاءَ
 فأبى البخلُ أن يكونَ أماماً وأبى الجودُ أن يكونَ وراءَ
 أنا أشكو إليك جَوْرَ زمانٍ دأبه أن يعاندَ الأدباءَ
 أهملتني صرُوفُهُ وكأني أَلْفُ الوصلِ أَلْقَيْتُ إلقاءَ
 إن سطا أرهبَ الضراغمِ في الآ جام أو جاد بخُلِّ الكرماءَ
 شيمٌ من أبيه أحمدٌ لا يند فكَ عنها تتبعاً واقْتفاءَ

(1) م : ترتجيه بهذه المدح الجود .

(2) م : وشذاً .

قد تعاطى في المجد شأوك قوم
 شرفاً شامخاً ومجداً منيفاً
 مال عني بما أومل فيه
 رهن بيت لو استقر به الير
 نقصتني نقص المرخم⁽²⁾ حتى
 منعتني من التصرف منع الـ
 يا أبا حمير وحرمة إحسا
 ما ظننت الزمان يبعدي عن
 غير أني فدتك نفسي من الو
 ضاع سعبي وخبث خابت أعا
 واحتملت الحرمان⁽⁴⁾ والنقص والإبـ
 وتجملت واضطربت⁽⁵⁾ فما أبـ
 أعلى هذه المصيبة صبر
 ولو أني لم أعتمد دون غيري
 غير أن التصريح ليس بخاف
 غير أني مثنٍ عليك وما لم
 وسيأتيك في البعاد وفي القر
 فبشكر رحلت عنك وألقا
 ليس يبقى في الدهر غير ثناء
 عجزوا واحتملت فيه العناء
 حميراً وعزة⁽¹⁾ قعساء
 كلما قلت سوف بأسوأ أساء
 بوع لم ير ضه له نافقاء
 خلثني في فم الزمان نداء
 علل التسع صرقها الأسماء
 نك عندي ما كان حبي رياء
 لك إلى أن أفارق الأحياء
 وإن قل⁽³⁾ أن تكون فداء
 ديك ومن يتغي لك الأسواء
 والبعاد والذل والعنا والجفاء
 على عودي الزمان لحاء
 لا ولو كنت صخرة صماء
 لتأسيت أن أموت وفاء
 عند من كان يفهم الإيماء
 على ما لقيت إلا القضاء
 ب مديح يستوقف الشعراء
 ك به إن قضى الإله لقاء
 فاكسب ما استطعت ذاك الثناء

(1) م : وغيره .

(2) م : نقصتني نقص المرجم .

(3) م : قلت .

(4) م : الزمان .

(5) م : واضطربت .

(6) الفرات : يجمل .

وقال :

تَشَكَّى المَحْبُونَ الصَّبَابَةَ لِيَتِي تَحَمَلْتُ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ بَيْنِهِمْ وَحَدِي
فَكَانَتْ لِنَفْسِي لَذَّةُ الحَبِّ كُلِّهَا فَلَمْ يَدْرِهَا قَبْلِي مُحِبٌّ وَلَا بَعْدِي

وقال :

هَدَايَا النَّاسِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ تُوَلِّدُ فِي قُلُوبِهِمُ المَوَدَّةَ
وَتَزْرَعُ فِي النُّفُوسِ هَوًى وَحِبًّا لَصَرْفِ الدَّهْرِ والحَدَثَانِ عُدَّةَ
وَتَصْطَادُ القُلُوبَ بِلا شِرَاكٍ وَتُسَعِدُ حَظَّ صَاحِبِهَا وَجَدَّةَ

- 392 -

الحسين بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد بن مبارك
التبرجيدي⁽¹⁾ الملقب بالأصمعي الصغير .

- 393 -

الحسين بن محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحسين بن عبيد
الله بن القاسم بن عبيد الله بن الوزير سليمان بن وهب الحارثي البكري الدباس
المعروف بالبارع البغدادي : كان لغويًا نحويًا مقرئًا ، قرأ القرآن على أبي علي ابن
البناء وغيره ، وأقرأ خلقًا كثيرًا ، وسمع من القاضي أبي يعلى الموصلي وغيره ، وروى

392 - وردت في المختصر .

393 - ترجمة البارع في إنباه الرواة 1 : 328 والخريدة (قسم العراق) 1/3 : 61 - 88 والمتنظم 10 : 16
وابن خلكان 1 : 435 ومراة الزمان : 134 ومعركة القراء الكبار 1 : 386 وطبقات ابن الجوزي
1 : 251 وتلخيص مجمع الآداب 1 : 504 وسير الذهبي 19 : 533 وعبر الذهبي 4 : 56 والبداية
والنهاية 12 : 201 والوافي 13 : 33 والنجوم الزاهرة 5 : 236 والشذرات 4 : 69 وبغية الوعاة
1 : 539 وروضات الجنات 3 : 195 . وبغية الطلب (زكار) 6 : 2759 .

(1) غير معجمة في الأصل .

عنه الحافظ أبو القاسم ابن عساكر . وكان حَسَنَ المعرفة بصنوفِ الآدابِ فاضلاً ، وله مصنفاتٌ حسانٌ في القراءات وغيرها ، وله ديوان شعر جيد .

وهو من بيت الوزارة فإن جدّه القاسم بن عبيد الله كان وزير المعتضد والمكتفي بعده ، وعبيد الله بن القاسم كان وزير المعتضد أيضاً قبل ابنه القاسم . وكان بين البارع وابن الهبارية الأديب الشاعر مداعبات ، فإنهما كانا رفيقين منذ نشأ . وأضرّ البارع في آخر حياته .

وسمع منه الحافظ أبو الفرج ابن الجوزي وأبو عبد الله الحسين بن علي بن مهجل الضرير الباقدرائي ، قرأ عليه بالروايات أبو جعفر عبد الله بن أحمد بن جعفر الواسطي المقرئ الضرير وغيره . وكان مولده سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة ببغداد وتوفي صبيحة يوم الثلاثاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وخمسمائة . ومن شعره :

لم لا أهيّمُ إلى الرياضِ وَحَسَنها وأظلُّ منها تحتَ ظلِّ صافي
والزهْرُ حَيّاني بشغْرِ باسم والماءُ وافاني بقلبِ صافي

وقال :

يومٌ من الزمهريرِ مَرورُ عليه ثوبُ الضبابِ مَرورُ
كأنما حشُو جَوْهٍ إِبْرُ وأرضُهُ فَرَشُها قواريرُ
وشمسهُ حُرَّةٌ مُخَدَّرَةٌ ليس لها من ضبابِهِ نورُ

ومن شعره⁽¹⁾ :

يا بأبي الريمِ الذي زارني كالبدرِ يجلُوهُ القبا الأسودُ
وافى إليّ السَّكْرُ ليلاً به ولم يكنْ عندي له موعدُ
فجاءَ يهتَزُّ كريحانةٍ يكادُ من لينته يُعقدُ
وقال : ضيف قلتُ أهلاً به يدخلُ فالعيشُ به أرغدُ

(1) من هنا زيادة من المختصر .

عَرَّضَ بِالْجَذْرِ فَنَاولَتْهُ
حَتَّى إِذَا أَوْفَيْتَهُ نَقْدَهُ
بِتَنَا مَعاً فِي مَرْقَدٍ وَاحِدٍ
يَكُونُنِي لَا لِصَلَاةٍ فَمَا
حَتَّى انجلى الليلُ بُصِبحَ ولم
في الوقت ما امتدت إليه اليدُ
والنقد سماع له الجلمدُ
يضمنا تحت الدجى مسجداً
أركعُ إلا بعد ما يسجدُ
أرقد ولا خلَّيته يَرَقْدُ

ومن شعره أيضاً :

يا همَّ نفسي في قُرْبٍ وفي بُعْدٍ
حُرِّمْتُ مِنْكَ الرِّضَا إِنْ كَانَ غَيْرِنِي
لَوْ قِيلَ لِي نَلُّ مِنَ الدُّنْيَا مُنَاكَ لَمَا
مَنْحَتِكَ الْقَلْبَ لَا أَبْغِي بِهِ ثَمَنًا
وَضَمَّنَ قَلْبِي فِي جِلٍّ وَفِي ظَمَنِ
عَمَا عَهْدْتِيهِ شَيْءٌ أَوْ يَغْيِرُنِي
جَعَلْتُ غَيْرِكَ لِي حِظًّا مِنَ الزَّمَنِ
إِلَّا رِضَاكَ وَوَأَفْقِرِي إِلَى الثَّمَنِ⁽¹⁾

وحجج⁽²⁾ البارع ابن الدباس فلما رجع من الحج ذهب إليه الشريف أبو يعلى ابن الهبارية ، وكان صديقاً له مرة بعد مرة فلم يصادفه ، فكتب إليه بقصيدة يعاتبه فيها :

يا ابن ودي وأين مني ابن ودي
عقدت أنفه عليّ و[حلت]
صدّ عني وليس أولّ خلّ
شغلته عني الرئاسة فاسـ
كنت برأ كما عهدتُ وصولاً
أفلما حججت لا قبل الله
أي فرق بيني وبينك هل أن
وحر أم الزمان فهي بيمين
غَيَّرْتُ طُرُقَهُ⁽³⁾ الرِّئَاةُ بَعْدِي
فَهُوَ ضِدَّانٌ بَيْنَ حِلٍّ وَعَقْدٍ
رَاعَ قَلْبِي مِنْهُ بِهَجْرٍ وَصَدٍّ
تَعَلَى فَخَلَّيْتُهُ وَذَلِكَ جِهْدِي
لِي تَرَعَى عَهْدِي وَتَحْفَظُ وَدِي
تَعَالَى مَسْعَاكَ أَنْكَرْتُ عَهْدِي
تَسْوَى شَاعِرٍ وَأَنِّي مُكَدِّي
بِرَّةً أَنَّنِي سَأَفْتَحُ جَنْدِي

(1) إلى هنا تنتهي الزيادة من المختصر .

(2) نقل الشعر الصفدي في الوافي ، ولم توردم من قصيدة ابن الهبارية سوى بيت واحد .

(3) م : طبعه .

وأجازيك بالتبظرم والتيه
 أنا أهدي إلى التبظرم لو شئت بأصل زاكٍ وفضلٍ ومجدٍ
 لو تبظرتُ جاز ذاك ولكن
 أي شيء يعود رسمي يعاني
 ووحقُّ الهوى لئن لم تعدني
 لأميلن على هواك ومالي
 كان عزمي أني أعاتبُ صفعاً
 ومتى ما قدمت وفيتك الصف
 فأجابه أبو عبد الله البارع بقصيدة طويلة أيضاً ، وهي :

وَصَلَّتْ رَقْعَةَ الشَّرِيفِ أَبِي يَع
 فَتَلَقَيْتَهَا بِأَهْلًا وَسَهْلًا
 وَقَضَيْتُ الْخِتَامَ عَنْهَا فَمَا ظَنُّ
 بَيْنَ حَلْوٍ مِنَ الْعِتَابِ وَمُرٍّ
 وَتَجَنُّ عَلِيٍّ فِي غَيْرِ ذَنْبٍ
 يَدْعِي أَنِّي احْتَجَبْتُ وَقَدْ زَا
 ثُمَّ دَعَا مَا لِلرِّيَاسَةِ وَالْحَدِ
 وَبِمَاذَا عَلِمْتَ بِاللَّهِ أَنِّي
 مَنْ تَرَانِي أَعَامِلُ أَمْ وَزِيرُ
 لى فقامت مقام لقيه عندي
 ثم ألصقتها بطرفي وخدي
 بك بالصاب إذ يُشَابُ بشهد
 هو أولى به وهزلٍ وجَدَّ
 بعتاب يكاد يحرقُ جلدي
 مراراً حاشاه من قُبْحِ رَدِّ
 حَجِّ ابْنِ لِي فِي حَلِّ أَنْفٍ وَعَقْدِ⁽⁵⁾
 قد تكبرتُ⁽⁶⁾ أو تغيَّرَ عهدي
 لأميرٍ أو عارضٍ للجندِ⁽⁷⁾

(1) هذا البيت غير صحيح القراءة .

(2) الوافي : فيه حظ لولا جنوني ورتي .

(3) ر : لعبدني .

(4) الوافي : نقدي .

(5) م : دعك من ذمك الرياسة والحج وقل لي بغير حل وعقد .

(6) م : تنكرت .

(7) م : أم قائد جيش جند .

أنا إلا ذاك الخليع الذي تعد رف أَرْضِي ولو بجرّة دردي
وإذا صحّ لي عليق فذاك ال يوم عيدي وصاحبُ الدست عيدي
أتراني لو كنتُ في النار مع هامان أنسك أو جنان الخلدِ
أو لو آتني عُصْبُ بالتاج أسلا كَ ولو كنتُ عانياً في القَدِّ⁽¹⁾
أنا أضعافُ ما عهدت على العَهْدِ وإن كنت لا تجازي بوّدي
رب ليل بتناه وجهي إلى وج هك نُذمي عُمَيْرَةَ بالجلدِ
ونهارٍ سرناه كِتْفِي إلى كت فك نحتال في حصولِ المرِدِ
ثم عدنا بخيبة أنا مثلُ ال كلبِ أعدو وأنت مثلُ القردِ
وكأنني أراك بالأمس كالمج نون تطفئ على محبة حمدِ
تتمنى أن لو صُفِعَتْ بنعليه ه ثمانين ثم فُزْتُ بفردِ
أتراني لم أقض حَقك بالإسعاف فيما وقعت فيه بجهدِي
أو ما كنتُ ثانياً لك إذ نُلِجُمُ في السوقِ حَلْفَةً ونَسْدِي
أنهَذَا إلى التبظرم منسو بٌ إلى كم تجني وكم تستعدي
ألأني قنعتُ من سائر الناس بفدُّ من المكارم فردِ
صان وجهي عن اللثام وأولاني جميلاً منه إلى غير حدِّ
فتعففت واقتنعت بتدفييع زماني وقلتُ إنّي وحدي
لا لأنني مع ذا أنفتُ من الكد ية أين الكرام حتى أكدي
كل هذا عذر إليك فإن تق بلٌ وإلا فاقعد على رأسِ قودي
قد تناهيت في المزاح إلى الغاية حتى كأنه عَيْن حقدِ
ووحق العباس جدُّك ما أنسب شيئاً منه إلى غير جدِّ
فأقولني بحق ما بيننا من ه فهذا نهاية في البرِّدِ

(1) م : ولو كنت غائباً عن رشدي .

وقال :

إذا المرء أعطى نَفْسَهُ كُلَّ ما اشتهتْ
وساقت إليه الاثْمَ والعارَ بالذي
وقال أيضاً⁽¹⁾ :

أفنيْتُ ماءَ الوجه من طول ما
أنهي إليه شرحَ حالي الذي
فلم يُنلني أبداً رِفْدُهُ
والدهرُ إذ مات نحاريُّرُهُ
أسألُ من لا ماءَ في وجهه
يا ليتني متَّ ولم أنهه
ولم أكذُ أسلَمُ من جبهه
قد مدَّ أيديه إلى بُلْهه
وقال :

تنازعني النفسُ أعلى مقامٍ
ولكنْ بقدرِ علوِّ المكانِ
وليس من العجزِ لا أنشطُ
يكونُ هبوطُ الذي يسقطُ

- 394 -

الحسين بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين الرافقي المعروف بالخالغ : أحد كبار النحاة ، كان إماماً في النحو واللغة والأدب ، وله شعر ، توفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة . أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وغيرهما ، ويقال إنه من ذرية معاوية ابن أبي سفيان رضي الله عنه ، وله من التصانيف كتاب

394 - ترجمة الخالغ في الأنساب واللباب وتاريخ بغداد 8 : 105 وميزان الاعتدال 1 : 547 ولسان الميزان 2 : 310 والوافي 13 : 48 وبعية الوعاة 1 : 538 (وفيه ترجمة منقولة عن الصفدي ولا تشابه بينها وبين ما أورده الصفدي نفسه في الوافي) ؛ ووفاته في تاريخ بغداد سنة 422 وبعد جعفر في نسبه يرد : ابن الحسن بن محمد بن عبد الباقي أبو عبد الله . وفي المختصر أن وفاته 422 عن سن عالية وفقر بادٍ وقيل إنه كفن في قبائه ، وله تصانيف كثيرة ، وكان له ابن أدب يشبه خطه خط ابن أبي نواس وتلك الطبقة .

(1) الأبيات في الوافي 13 : 36 .

الأودية والجبال والرمال . وكتاب الأمثال . وكتاب تخيلات العرب . وشرح شعر أبي تمام . وكتاب صناعة الشعر ، وغير ذلك .

ومن شعره :

رأيتُ العقلَ لم يكن انتهاباً
فلو أن السنين تَقَسَّمَتْهُ
ولم يُقَسِّمْ على قَدْرِ السنينَا
حَوَى الآبَاءُ أَنْصَبَةَ البينَا
وقال :

خَطَرْتُ فقلتُ لها مقالةً مغرم
قالت بمن تُعْنَى فحُبُّكَ بَيْنُ
فتبسمتُ فبكيتُ قالت لا تُرْعُ
قلتُ اتفقنا في الهوى فزيارةً
فتضحكتُ عجباً وقالت يا فتى
وقال :

أما لظلامِ ليلي من صباح
كان الأفقُ سُدًّا فليس يُرْجَى
كان الشمسُ قد مُسِخَتْ نجوماً
كان الصبحُ مهجورٌ طريدٌ
كان بناتِ نَعَشٍ مُتَنِّ حُزْناً
وقال :

لا تعبسَنَ بوجهِ عافٍ سائلٍ
لا تجبهنَ بالردِّ وَجَهَ مؤمِّلٍ
يُلْقَى الكَريمُ فَيَسْتَدَلُّ بِشِره
واعلم بأنك لا محالة صائرٌ
خيرُ المواهبِ أن تُرَى مَسْؤولا
فبقاء عَزَّكَ أن تُرَى مأمولا
وَيُرَى العُبوسُ على اللثيمِ دليلا
خَبِراً فَكُنْ خَبِراً يروقُ جميلا

(1) م : رواد ؛ وصوبته بحسب المعنى .

- 395 -

الحسين بن محمد بن الحسين بن حيّ التجيبي القرطبي : كان أديباً فاضلاً عالماً بالهندسة والهيئة كلفاً بصناعة التعديل ، أخذ علم العدد والهندسة والهيئة عن أبي عبد الله محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن برغوث الرياضي الفلكي المتوفى سنة أربع وأربعين وأربعمائة⁽¹⁾ . وخرج ابن حيّ من الأندلس سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة ولحق بمصر بعد أن نالته بالأندلس ، وفي طريقه بالبحر ، محنٌ شديدة ، ثم رحل من القاهرة إلى اليمن واتصل بأمرها الصليحي⁽²⁾ القائم بالدعوة للمستنصر بالله معدّ بن الظاهر علي فحظي عنده ، وبعثه رسولاً إلى أمير المؤمنين القائم بأمر الله الخليفة العباسي في هيئة فخمة ، فنال هناك إقبالاً ودنيا عريضة ، وتوفي باليمن بعد انصرافه من بغداد إليها سنة ست وخمسين وأربعمائة .

وله من التصانيف : زيج مختصر على طريقة السند هند وغير ذلك .
ومن شعره :

تأمل صورة العدد	فمن ينظرُ إليه هُدي
كما الأعدادُ راجعةٌ	وإن كثرتُ إلى الأحد
كذلك الخلقُ مرجعهم	لربِّ واحدٍ صمدٍ

وقال :

تحفظ من لسانك فهو عضوٌ	أشدُّ عليك من وقعِ السنانِ
فلا والله ما في الخلقِ خلقٌ	أحقُّ بطولِ سجنٍ من لسانِ

وقال :

ورأيت السماء كالبحر إلا	أن ما وسطه من الدرِّ طافي
فيه ما يملأ العيونَ كبيرٌ	وصغيرٌ ما بين ذلك صافي

395 - انظر نفع الطيب 3 : 376 وطبقات صاعد : 73 .

(1) انظر ترجمة ابن برغوث في طبقات صاعد : 71 .

(2) م : السخي ويشبه أن تكون كذلك نقلاً عن طبعة طبقات صاعد ، تحقيق شيخو .

وقال⁽¹⁾ :

وَدَّعْتَهُ حَيْثُ لَا تُودَّعُهُ رُوحِي وَلَكِنَّهَا تَسِيرُ مَعَهُ
ثُمَّ تَوَلَّيْتُ وَفِي الْقُلُوبِ لَهُ ضَيْقُ مَجَالٍ وَفِي الْقُلُوبِ سَعَهُ

وقال :

إِذَا مَا كَثُرَتْ عَلَى صَاحِبٍ وَقَدْ كَانَ يَدْنِيكَ مِنْ نَفْسِهِ
فَلَا بُدَّ مِنْ مَلَلٍ وَاقِعٍ يَغَيِّرُ مَا كَانَ مِنْ أَنْسِهِ

- 396 -

الحسين بن محمد بن الحسين القمي الكاتب أبو عبد الله : والد الأستاذ أبي الفضل ابن العميد . ذكر أبو إسحاق الصابي أن رسائل العميد لا تقصر في البلاغة عن رسائل ابنه أبي الفضل ، قال المؤلف⁽²⁾ : وعندني أن هذا الحكم من أبي إسحاق فيه حيف شديد على أبي الفضل ، والقاص لا يحب القاص . وتقلد ديوان الرسائل لنوح بن نصر الساماني ، ولقب بالشيخ العميد .

- 397 -

الحسين بن محمد أبو علي السهواجي : أديب شاعر لبيب مشهور ، وسهواج من قرى مصر ، صنّف كتاب القوافي ، وتوفي بمصر سنة أربع مائة رحمه الله تعالى .

396 - أضيفت هذه الترجمة من تلخيص مجمع الآداب 2/4 : 911 وقد نبه على ذلك الأستاذ مصطفى جواد ، وفي أخبار العميد وعلاقته بابنه أبي الفضل انظر كتاب أخلاق الوزيرين .
397 - قد مرّت له ترجمة باسم الحسن (رقم : 346) ومعنى ذلك أن المؤلف قد ترجم له مرتين ؛ وقال ياقوت في معجم البلدان (سهواج) 3 : 205 سهواج - بفتح أوله وسكون ثانية ثم واو وآخره جيم ، قرية من قرى مصر ينسب إليها أبو علي الحسن بن محمد الأديب الشاعر صاحب كتاب القوافي ، قد ذكرته في «أخبار الأدياء» ، وانظر الوافي 12 : 243 فإن اسمه فيه «الحسن» أيضاً وكذلك في الفوات 1 : 361 واليتيمة 1 : 413 (وفي نسبه «السهواجي» خطأ) .

(1) وردا منسويين لابن دريد في الترجمة رقم : 23 .

(2) في مجمع الآداب : قال ياقوت الحموي في كتابه .

ومن شعره⁽¹⁾ :

وقد كنتُ أخشى الحَبَّ لو كان نافعي
كما حَذِرَ الإنسانُ من نومِ عينه
وقال :

كرامُ المساعي في اكتسابِ محامدٍ
وأبوابهم معمورةٌ بِعَفَاتِهِمْ
ومن شعره أيضاً :

وهتوفِ أَيْكِيَةَ ذاتِ شجورٍ
ذَكَرْتَ إِلَيْهَا فَحَنَنْتُ إِلَيْهِ
ومنه أيضاً :

قومٌ كرامٌ إذا سلُّوا سيوفَهُمْ
إذا دَجَا الخُطْبُ أو ضاقتْ مَذاهُبُهُ
وقال :

شخصُ الفتى عن منزلِ الضيمِ واجبٌ
وللحرِّ أهلٌ إن نأى عنه أهلُهُ
ومن يرضَ دارَ الضيمِ داراً لنفسه
وقال :

تَوَخَّ من الطرقِ أوساطَها
وسمَعَكَ صُنٌّ عن سماعِ القبيحِ
فإنك عندَ سماعِ القبيحِ
وَعَدَّ عن الجانِبِ المَشْتَبِةِ
كصونِ اللسانِ عن النُّطْقِ بِه
شريكٌ لقائله فانْتَبِهْ

(1) وردت المقطعات الأربع الأولى في ترجمته رقم : 346 .

(2) رواية الوافي والفوات ، أو هو بيت آخر :

- 398 -

الحسين بن محمد أبو الفرج النحوي المعروف بالمستور : كان نحوياً لغوياً
أديباً شاعراً حدث عن الزجاجي ، توفي سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة . ومن شعره :

أمسى يحنُّ لوجهه قمرُ الدجى وغدا يلينُ للحنه الجلمودُ
فإذا بدا فكأنما هو يوسفُ وإذا شدا فكأنه داودُ

وقال :

فكأنما الشمسُ المنيرة إذا بدت والبدر يحنُّ للغروب وما غرَبُ
متحاربان لذا مجنُّ صاغه من فضةٍ ولذا مجن من ذهبُ

وله مزدوجة أنشدها بعض الدمشقيين سنة خمس وثمانين وثلاثمائة :

الحبُّ بحرٌ زاخرٌ راكبُهُ مُخاطرٌ
جنودهُ المحاجرُ والحدقُ السواحرُ

رَكِبْتُهُ عَلَى غَرَرٍ وَخَطَرٍ عَلَى خَطَرٍ
فِي وَاضِحٍ يَحْكِي الْقَمَرِ وَكَانَ حَتْفِي فِي النِّظَرِ

حَلَقْتُهُ لِمَا بَسَدَا كَغُصْنٍ غَبَّ نَدَى
رِيَانٍ بِالْحَسَنِ ارْتَدَى وَبِالْبِهَا تَفَرَّدَا⁽²⁾

398 - ترجمة المستور النحوي في مصورة ابن عساكر 5 : 126 وتهذيب ابن عساكر 4 : 362 وإنباه الرواة
1 : 328 وبيغية الوعاة 1 : 540 .

(1) وردت هذه المزدوجة عند ابن عساكر .

(2) ابن عساكر : بالحسن ظل مفردا .

بحقُّ بيتِ المقدسِ والبلدِ المقدَّسِ
وبالتي لم تَدنسِ لا تكُ منكُ مؤسِّي

بحقُّ قُدسِ مريمِ وبطرسَ المعظَّمِ
بعادلٍ لم يَظلمَ رِقُّ لصبِّ مغرمِ

بالديرِ بالرهبانِ بحرمةِ القربانِ
ببولصِ ذي الشانِ كُنْ حَسَنَ الإحسانِ

بالطورِ بالزبورِ بساكنِ القبورِ
بشاهدٍ مشهورِ اعطفْ على المهجورِ

بحرمةِ المسيحِ وبالفتى الذبيحِ
بالفصحِ بالتسيحِ أبقي عليَّ روعي

بليلةِ الميلادِ وحرمةِ الأعيادِ
ولابسي السوادِ اجعلِ رضاكُ زادي

وهي طويلة اكتفينا منها بهذا المقدار .

ومن شعره أيضاً :

كانت بلهنية الشبيبة سكرةً فصحوتُ واستبدلتُ سيرةً مُجملِ
وقعدتُ أنتظرُ الفناء كراكبٍ «عرف المحلُّ فبات دونَ المنزلِ»

- 399 -

الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم بن محرز أبو عبد الله : مات سنة تسع وثمانين ومائتين . سمع مصعباً الزبيري وخلف بن هشام واليزار ومحمد بن سلام الجمحي وابن النطاح . وروى عنه أبو الفرج الأصفهاني وأبو الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري ، وكان يقول : أبو مسلم صاحب الدولة جدي ، كان جده لأمه . وكان ابن فهم ثقة عدلاً في الرواية . وكان يسكن الرصافة . قال أحمد بن كامل القاضي : سمعت الحسين بن فهم يقول : اشهدوا علي بأني منذ فعلت خلة من ثلاث خلال فأنا مجنون : إن شهدت عند الحاكم ، أو حدثت العوام ، أو قبلت الوديعة .

- 400 -

الحسين بن محمد بن الحسين بن سهلويه الكاتب الأصبهاني أبو العلاء أحد أصحاب صاحب بن عباد ، مات [. . .] . ذكر في كتابه الذي صنفه ، وسماه « أجناس الجواهر » عن نفسه قال : حدثني أبو الفرج البيهقي الشاعر قال : أمرني سيف الدولة ممتحناً أن أكتب رقعة إلى رجل تزوجت أمه أحسن ذلك⁽¹⁾ ، ورسم أن أكتبها بحضرته ارتجالاً ، فكتبت : مَنْ سَلَكَ إِلَيْكَ ، أعزَّكَ اللهُ ، سبيل الانبساط لم يستوعر مسلماً من المخاطبة فيما يحسن الانقباض عن ذكر مثله ؛ واتصل بي ما كان من أمر واجبة الحق عليك ، المنسوبة بعد نسبتك إليها إليك ، أقر الله صيانتها في اختيارها ولو أن [. . .] يتناكره وشرع المروءة يحظره ، لكنك في مثله بالرضا أولى ، وبالإعتذار مما جدده الله من صيانتها أخرى . فلا يسخطنك ، أعزك الله من ذلك ، ما رضيه

399 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر المنتظم 6 : 36 - 37 (وذكر أنه ولد سنة 211) وقال : كان عسراً في الرواية متمناً إلا لمن أكثر ملازمته ، وكان متقناً في العلوم كثير الحفظ للحديث ولأصناف الأخبار والنسب والشعر .

400 - وردت هذه الترجمة في المختصر .

(1) كانت كتابة رسالة إلى من تزوجت أمه محكاً براعة عند الكتاب ، انظر زهر الأداب : 346 ، 347 .

واجب الشرع وحسنه أدب الديانة ، فمباح الله أحق أن يتبع ، وإياك أن تكون ممن إذا حُرِّمَ اختياره تسخط اختيار القدر له ، والسلام .

قال ابن سهلويه : فلما عدت من مدينة السلام إلى الري عرضتها على صاحب ، كافي الكفاة ، فاستحسن المغزى ، وقال : قد أصاب غرة الهدف في المرمي ، وَقَرَّطَسَ تُغْرَةَ الْغَرَضِ فِي الْمَعْنَى ، وَلَكِنَّ فِي أَلْفَاظِهِ لِيناً ، وَفِي عِبَارَتِهِ ضَعْفاً ، ثُمَّ قَالَ لِي وَلِجَمَاعَةٍ مِنْ كِتَابِهِ عَلَى سَبِيلِ الْإِمْتِحَانِ : اكْتُبُوا رَقْعَةً إِلَى رَجُلٍ آخَرَ دَعَتْهُ الضَّرُورَةُ إِلَى تَزْوِيجِ أُمِّهِ ، فَلَمَّا قَرَّرَ الْأَمْرَ ، وَأَمْضَى الْعَقْدَ نَدِمَ وَتَذَمَّمْ ، وَهَمَّ بِأَنْ يَهَيِّمَ عَلَى وَجْهِهِ ، وَلَفَّ رَأْسَهُ حِيَاءً مِنْ فِعْلِهِ . فَتَفَادَتِ الْجَمَاعَةُ مِنْ ذَلِكَ ، وَضَمِنْتُ إِشْأَاءَهَا ، وَعَمَلْتُ الرِّسَالَةَ عَلَى مَا اقْتَرَحَهُ عَلَيَّ ، وَبَكَرْتُ إِلَيْهِ وَالشَّمْسُ لَمْ تَجَلَّلِ الْأَرْضَ بَضِيائِهَا ، وَلَمْ تَخْلَعْ عَلَيْهَا صَفْرَةَ رَدَائِهَا ، فَلَمَّا قَرَأَهَا أَعْجَبَ بِهَا جَدًّا ، وَقَرَّظَنِي بِمَا لَا أَرَى [وَجْهًا] فِي إِعَادَةِ ذِكْرِهِ فَأَكُونُ كَمَنْ يَزْهَى بِمَا يَصْدُرُ عَنْ صَدْرِهِ ، فَيُقَالُ : فَلَنْ كَالْمُفْتُونَ بَابِهِ وَبِشَعْرِهِ ؛ وَالرِّسَالَةُ : قَدْ عَرَفْتُ ، أَعَزَّكَ اللَّهُ ، مَا شَكْوَتُهُ مِمَّا اتَّفَقَ عَلَيْكَ مِنْ حَادِثَةِ الزَّمَنِ الصَّمَاءِ ، وَنَائِبَةِ الْغَيْرِ الشَّنْعَاءِ ، وَوَقَعْتُ عَلَى مَا قَلْتُ مِنْ أَنْ أُمَّ طَبَّقَ طَرَّقَتْ إِلَيْكَ بِيَكْرَهَا ، وَبَنَتْ الدَّهْرَ بَرَزَتْ إِلَيْكَ مِنْ خَدْرِهَا ، فَسَعَّرَتْ جَوَانِبَكَ لَهْيًّا ، وَمَلَأَتْ جَوَانِحَكَ نَدْوِيًّا ، حِينَ أَحْوَجْتِكَ إِلَى تَزْوِيجِ كَبِيرَتِكَ عَلَى طَرِيقِ الْإِقْتَارِ ، وَأَوْجَبْتُ عَلَيْكَ ضَمَمَهَا إِلَى كَفِّ كَرِيمٍ مِنْ بَنِي الْأَحْرَارِ ، وَإِنَّكَ رَأَيْتَ ذَلِكَ عَارًا تَجَلَّلَ لِبَاسِهِ ، وَشَنَارًا أَعْيَا عَلَيْكَ مِرَاسِهِ ، وَإِنَّكَ تَحْسِبُ أَنْ دُونَ مَحْوِ هَذِهِ الْغَضَاضَةِ شَيْبَ الْمَفَارِقِ ، وَأَنْ وَضَمَّتْهَا لَا تُرْحَضُ عَنْكَ بِأَشْنَانِ بَارِقٍ ، حَتَّى خَفَّ عَلَيْكَ أَنْ تَضَعَ كَفَّكَ فِي يَدِ الدَّهْرِ ، وَطَابَ لَكَ التَّفَضُّي مِنَ الْعَمْرِ ، وَتَصَوَّرْتَ أَنَّ الْعَيْشَ مَعَ الذَّمِّ عِدْلُ الْمَوْتِ الزَّوَامِ ، فَهَمَمْتَ أَنْ تَنْفِضَ يَدَكَ مِمَّا أَنْتَ فِيهِ مِنْ عَيْشٍ نَدِي نَاعِمِ الْأَطْرَافِ ، وَعَمْرُ هُنِيءٍ سَائِعِ الْقَطَافِ ، وَوَدَدْتَ أَنْ تَلْحَقَ بِمَنْقَطِعِ التَّرَابِ ، فَلَا تَأْتِي أَهْلَكَ إِلَّا بَعْدَ شَمَطِ الْغُرَابِ ، رَاضِيًّا بِأَنْ تَتَّقَلَ فِي الْأَبَارِقِ عَلَى الرَّمْضَاءِ ، وَتَدُورَ فِي الْأَجَارِعِ مَعَ الشَّمْسِ كَالْحَرَبَاءِ ، وَأَنْ تَحْصَلَ بِحَيْثُ لَا تَحْسَبُ بِنْبَاءَ مِنْ إِنْسَانٍ ، وَلَا تَأْنَسُ إِلَّا بِعَزِيفِ الْجَنَانِ ، وَتَقْتَصِرَ مِنْ طَعَامِكَ عَلَى كَشَى الضَّبَابِ ، بَلْ عَلَى سَفِّ التَّرَابِ . وَتَجْعَلُ كَفَّكَ قِيَعَةً لِلْأَبْوَالِ ، فَتَجْرَعُهَا عَوْضًا عَنِ الْمَاءِ الزَّلَالِ ، كُلَّ ذَلِكَ لِكَيْلَا يَقَعَ طَرْفُكَ عَلَى مَعْبَرٍ شَامِتٍ ، وَمُسْتَهْزِئٍ مَتَهَاتٍ . وَهَذَا الَّذِي اسْتَشْعَرْتَهُ مِمَّا لَا أَرْضِيهِ مِنْ عَقْلِكَ

الرصين ، ورأيك الوثيق ، فإن فيما أتيتَه ضرورياً من المصالح وفنوناً من المرافق ، فمنها أنك سترت عورة واستقدت طهراً وعصمة ، وقضيت لمن ارتكضت في حشاها ذماماً وحرمة ، ومنها أنك نزهت نفسك عن التوسم بالعقوق للذهاب مع الأنفة ، وصنتها عن أن تتبع فيها المقالة لللائمة ، لا سيما وفيها علالة من الشباب تنطلق معها ألسنة الاغتياب ، فلا تملكك دواعي الهم والحسرة ، فقد جدع الحلال أنف الغيرة . وإن ساءت هذه الحال من جانب إنها لتسر من جوانب ، وكذلك رياح الأيام تختلف فتارة تهب شمائل وأخرى جنائب . جعل الله عز وجل نعمه عليك مُصَفَّاءً من سوء يكدرها ، ومواهبه لديك مبرأة من شائبة ترتقها ، وجعل ما يوليك بعدها جامعاً للعز الأشد والنظر الأشوس ، وحرسه عما يغري القذى بطرفك ، ويوكل الأذى بلبك ، بمنه وسعة طوله .

ولما مات صاحب قال أبو العلاء ابن سهلويه يرثيه⁽¹⁾ :

يا كافي الملك ما أوفيك حَقك ⁽²⁾ من	وصفي وإن طال تمجيدٌ وتأيينُ
فَتَّ الصفاتِ فما يرثيك من أحدٍ	إلا وتزيينُهُ إياك تهجينُ
سقى الحيا قيرك الشاوي بمصرعه	ليث وغيث وسمصام وتنينُ
بناظري ثرى أرض حَلَلت بها	فرداً وفرشك فيه الترب والطينُ
ما مُتَّ وحدك لا بل مات من ولدت	حواء طراً بل الدنيا بل الدينُ
تبكي عليك العطايا والصلات كما	تبكي عليك الرعايا والسلطينُ
هذي نواعي العلاء قد قمن ⁽³⁾ نادبةً	أضعاف ما ندبتك الخسرَد العينُ
لم يبقَ للسؤدد اسمٌ مذ نأيت ولا	للجود رسمٌ ولا للمجد آيين ⁽⁴⁾

(1) أورد الثعالبي هذه الأبيات في البيمة (3 : 284) ونسبها لأبي القاسم ابن أبي العلاء الأصبهاني ، ثم ترجم في الكتاب نفسه (3 : 324) لمن اسمه أبو القاسم غانم بن أبي العلاء الأصبهاني ، ولا يتضح من هذا صلة هذا الشاعر بابن سهلويه أبي العلاء ، وبعض هذه الأبيات ورد في ترجمة صاحب ابن عباد .

(2) البيمة : ما وفيت حظك .

(3) البيمة : مذمت .

(4) لم يرد هذا البيت في البيمة .

قام السعأة وكان الخوفُ أَعَدَّهُمْ واستيقظوا بعدما نام الملاعينُ
لا يعجبُ الناسُ لما مَتَّ وانتشروا⁽¹⁾ مضى سليمانُ فأنحلَّ الشياطينُ

- 401 -

الحسين بن محمد بن الحسين ، أبو عبد الله الضراب الصوري : نحوي دمشق ومدرسه ، مات سنة أربع عشرة وأربعمائة .

- 402 -

الحسين بن محمد الراغب أبو القاسم الأصبهاني : أحد أعلام العلم ، ومشاهير الفضل متحقق بغير فن من العلوم وله تصانيف كثيرة : كتاب تفسير القرآن . كتاب أحداق عيون الشعر . كتاب المحاضرات⁽²⁾ . كتاب الذريعة إلى معالم الشريعة⁽³⁾ . كتاب المفردات من تفسير القرآن⁽⁴⁾ .

401 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر مصورة ابن عساكر 5 : 119 وتهذيب ابن عساكر 4 : 359 ، (وفيه : ابن صواب) وبغية الوعاة 1 : 539 وقد كان ذا عناية بالحديث وكان في وقته نحوي البلد ومدرسه .

402 - للراغب الأصبهاني ترجمة في سير الذهبي 18 : 120 وتاريخ الحكماء للبيهقي : 112 والوافي 13 : 45 وروضات الجنات 3 : 197 وللدكتور عمر عبد الرحمن الساريسي دراسة عنه ، عمان 1986 ؛ وهذه الترجمة من المختصر .

(1) اليتيمة : الناس منهم إن هم انتشروا .

(2) طبع غير مرة ، آخرها في أربعة أجزاء (في مجلدين) بدار الحياة - بيروت .

(3) طبع بمصر سنة 1308 وهناك طبعة أخرى حديثة .

(4) من كتبه المطبوعة : تفصيل النشاطين وتحصيل السعادتين ، تحقيق د . عبد المجيد النجار ، دار الغرب

الإسلامي - بيروت 1988 ؛ ومعجم البلاغة في جزئين تحقيق د . عمر الساريسي ، عمان 1986 .

- 403 -

الحسين بن محمد بن الحسين بن الحسن الهروي، أبو عبد الله الحاكم :
مات سنة ست وتسعين وأربعمائة .

- 404 -

الحسين بن مطير بن مكمل الأسدي ، مولى بني أسد بن خزيمة : وكان جده
مكمل عبداً فعتق وقيل كوتب . وابن مطير من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية
فصيحٌ متقدم في الرجز والقصيد ، يُعدّ من فحول المحدثين ، يشبه كلامه كلامَ
الاعراب وأهل البادية ، وقد⁽¹⁾ على الأمير معن بن زائدة الشيباني لما ولي اليمن ، فلما
دخل عليه أنشده :

أنتيك إذ لم يبقَ غيرك جابراً ولا واهبٌ يعطي الله والرهائباً

فقال له : يا أخا بني أسد ليس هذا بمدحٍ ، إنما المدح قول نهار بن توسعة في
مسمع بن مالك :

قَلَدْتُهُ عُرَى الْأُمُورِ نَزَارُ قَبْلَ أَنْ يَهْلِكَ السَّرَاةُ الْبَحُورُ

فغدا إليه بأرجوزة يمدحه بها⁽²⁾ فاستحسنها وأجزل صلته .

403 - هذه الترجمة من المختصر .

404 - ترجمة الحسين بن مطير في طبقات ابن المعتز : 114 والأغاني 15 : 331 ومصورة ابن عساكر
5 : 129 وتهذيب ابن عساكر 4 : 365 ومختصر ابن منظور 7 : 176 والسمط ، 409 وسير أعلام
النبلاء 7 : 81 والوافي 13 : 63 والفوات 1 : 388 والخزانة 2 : 485 وقد جمع ديوانه كل من الدكتور
حسين عطوان ، ومحسن غياض (والإحالة على الثاني منهما) وهذه الترجمة بمعجم الشعراء أليق
وأوفق .

(1) القصة والشعر في الأغاني 15 : 332 وقارن بما في التذكرة الحمدونية 2 : 65 وانظر الخزانة 2 : 485 .

(2) مطلع الأرجوزة :

حدثتها يا حبذا دلالتها تسأل عن حالي وما سؤلها

وحدث جعفر بن منصور قال : حدثني أبي قال : حجَّ المهديّ فنزل زباله فدخل الحسين بن مطير الأسدي عليه فقال (1) :
 أضححت يمينك من جودٍ مصورةً لا بل يمينك منها صورةُ الجودِ
 من حُسنٍ وجهك تُضحِي الأرضُ مشرقةً ومن بنانك يجري الماءُ في العودِ
 فقال المهدي : كذبت ، قال : ولم ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : هل تركت في شعرك موضعاً لأحد بعد قولك في معن بن زائدة (2) :

ألمّا على معنٍ وقولا لقبره	سَقَّتْكَ الغواذي مريعاً ثم مريعاً
فيا قبرَ معنٍ أنت أولُ حفرةٍ	من الأرضِ خُطَّتْ للمكارمِ مضجعاً
ويا قبرَ معنٍ كيف وارتَ جودهُ	وقد كان منه البرُّ والبحرُ مترعاً
بلى قد وَسِعَتِ الجودَ والجودُ ميّتٌ	ولو كان حياً ضَمَّتْ حتى تصدعاً
ولما مضى مَعْنُ مضى الجودُ وانقضى	وأصبح عرنيُّ المكارمِ أجدعاً
وما كان إلا الجودَ صورةً وجهه	فعاش ربيعاً ثم ولى وودعاً
وكنّت لدار الجودِ يا معنُ عامراً	وقد أصبحتُ قفراً من الجودِ بلقعا
فتى عيشٍ في معروفه بعد موته	كما كان بعد السيلِ مجراه مرتعاً
تمنى أناسٌ شأوهُ من ضلالهم	فأضحوا على الأذقانِ صرعى وظلّعا
تعزّأبا العباسِ عنه ولا يكنُ	جزاؤك من معنٍ بأن تتضععاً
أبى ذكرُ معنٍ أن يُميّتَ فعالهُ	وان كان قد لاقى حماماً ومصرعاً
فما مات من كنتَ ابنه لا ولا الذي	له مثلُ ما أبقي أبوك وما سعى

فقال : يا أمير المؤمنين إنما معن حسنة من حسناتك وفعلة من فعلاتك ، فأمر له بألف دينار ثم قال : سل حاجتك ، فقال (3) :

(1) الديوان : 48 (وفيه تخريج كثير) .

(2) انظر ابن خلكان 4 : 340 وأمالي المرتضى 1 : 228 وأمالي القالي 1 : 275 وزهر الآداب : 794 والديوان : 60 - 62 وفيه مزيد من التخريج .

(3) الديوان : 72 .

بيضاء تسحب من قيام فرعها وتغيب فيه وهو جعد أسحم
فكانها منه نهاراً مشرقاً وكأنه ليل عليها مظلم

قال : خذ بيدها ، لجارية كانت على رأسه ، فأولدها مطير بن الحسين بن مطير .

وقال الرياشي حدثني أبو العالية عن أبي عمران المخزومي قال⁽¹⁾ : أتيت مع أبي والياً كان بالمدينة من قريش وعنده ابن مطير ، وإذا بمطرٍ جودٍ فقال له الوالي : صف لي هذا المطر ، قال : دعني أشرف عليه ، فأشرف عليه ثم نزل فقال⁽²⁾ :

كثرت لكثرة قطره أطبائه فإذا تحلب فاضت الأطباء
وله رباب هيدب لذيفه قبل التبقي ديمة وطفاء⁽³⁾
وكان ريقه ولما يحتفل ودق السماء عجاجة كدراء⁽⁴⁾
وكان بارقه حريق تلتقي ريح عليه وعرفج والألاء⁽⁵⁾
مستضحك بلوامع مستعبر بمدامع لم تمرها الأقداء
فله بلا حزن ولا بمسرة ضحك يؤلف بينه وبكاء
حيران متبع صباه تقوده وجنوبه كنف له ووعاء
غدق يتج في الأباطح فرقاً تلد السيول وما لها أسلاء⁽⁶⁾
غر محجلة دوالح ضمنت حمل اللقاح وكلها عذراء⁽⁷⁾
سحم فهن إذا كظمن سواجم

(1) الأغاني 15 : 337 .

(2) الأبيات في الشعر والشعراء : 34 والأزمنة والأمكنة 2 : 98 وانظر الديوان : 27 - 30 .

(3) الرباب : السحاب ، الهيدب : المتدلي ، التبقي : اندفاع المطر ، الوطفاء : الديمة المسح الحثيثة .

(4) الريق : أول دفقة من المطر ؛ الودق : المطر .

(5) العرفج والألاء : نوعان من الشجر .

(6) يتج : يولد ؛ فرقاً : سحياً متفرقة ؛ الأسلاء : جمع سلا وهو الجلد الذي يغشي الولد حين يخرج من

بطن أمه .

(7) الدوالح : جمع دلوح وهي السحابة البطيئة لأنها مثقلة بالماء .

لو كان من لجاج السواحلِ ماؤه لم يبقَ في لجاج السواحلِ ماءً
وقال ابن دريد : أنشدنا أبو حاتم السجستاني وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي
عن عمه للحسين بن مطير الأسدي ، وقال عبد الرحمن قال عمي : لو كان شعر العرب
هكذا ما أثم مُنْشِدُهُ⁽¹⁾ :

ألا حبذا البيت الذي أتت هاجرته
لأنك من بيتٍ لعيني معجبٌ
أصد حياءً ان يلمَّ بي الهوى
وفيك حبيب النفس لو تستطيعه
فإن أتته لم أنج إلا بظنة
وكان حبيب النفس للقلب واتراً
فإن يكن الأعداء أحموا كلامه
أحبك يا سلمى على غير ريبه
ويا عاذلي لولا نفاسة حبه
بنفسي من لا بد أني هاجرته
ومن قد لحاه الناس حتى اتقاهم
أحبك حياً لن أعنف بعده
لقد مات قبلي أول الحب فانقضى
كلامك يا سلمى وإن قل ناعمي
ألا لا أبالي أي حي تحملوا

وأنت بتلماحٍ من الطرفِ ناظرة
وأملح في عيني من البيت عامرة
وفيك المنى لولا عدو أحاذره
لمات الهوى والشوق حين تجاوره
وإن يأتيه غيري تنط بي جرائره
وكيف يحب القلب من هو واتره
علينا فلن تحمي علينا مناظره
ولا بأس في حب تعف سرائره
عليك لما باليت أنك خابره
ومن أنا في الميسور والعسر ذاكره
بيغضبي إلا ما تجن ضمائره
محباً ولكني إذا ليم عاذره
ولو مت أضحي الحب قد مات آخره
فلا تحسبي أني وإن قل حاقره
إذا إثم البرقاء لم يخل حاضره

وحدث المرزباني عن الأخفش قال : أنشدنا أبو العباس ثعلب عن ابن الأعرابي
لحسين بن مطير الأسدي⁽²⁾ :

(1) انظر أمالي المرتضى 1 : 431 وتهذيب ابن عساكر وأمالي القالي 1 : 78 والزهرة : 119 والديوان :

(2) الديوان : 44 - 47 (وفيه تخريج كثير) .

لقد كنت جلدأً قبل أن توقد النوى
ولو تترك نار الهوى لتصرمت
وقد كنت أرجو أن تموت صبايبي
فقد جعلت في حبة القلب والحشا
بمرتجة الأرداف هيف خصورها
وصفر تراقبها وحمر أكفها
مخصرة الأوساط زانت عقودها
بمنينا حتى ترف قلبونا
وفيهن مقلق الشواح كأنها
وكنت أذود العين أن ترد البكا
هل الله عافٍ عن ذنوب تسلفت
وقال (3) :

رأت رجلاً أودى بوافر لحمه
خفيف الحشا ضرباً كأن ثيابه
فقلت لها لا تعجبني فإنني
وأشده ابن قتيبة (4) :

يضعفني حلمي وكثرة جهلهم
دفعتم عني وما دفع راحه
علي وأني لا أصول بجاهل
بشيء إذا لم تستعز بالأنامل

(1) هكذا في أمالي المرتضى ؛ والقيد : أصل الأستان فلعل وصفها بأنها عجاف له مغزاه عندهم ، إذا صحت الرواية .

(2) تريان : واد .

(3) البيان والتبيين 2 : 171 والديوان : 74 .

(4) أمالي الزجاجي : 129 والديوان : 69 (ونسب في حماسة الخالدين 2 : 190 للأحوص بن جعفر وفي البيان 3 : 335 لملاعب الأسته) .

وأُشِدُّ له المبرد⁽¹⁾ :

ولي كبدٌ مقروحةٌ من يبيعي بها كبداً ليست بسذاتِ قروحِ
أباها عليّ الناسُ لا يشترونها ومن يشتري ذا علّةٍ بصحيحِ

- 405 -

الحسين بن هبة الله ضياء الدين أبو علي ابن زاهر الموصلِي الملقب بدهن الحصى : أحد نحاة العصر ، تصدر لإقراء العربية في بلده ، وتقدم عند صاحب الموصل ، ثم تغير عليه فرحل إلى الملك الناصر صلاح الدين ، ثم وفد على ابنه في حلب فقربه ورُتّب له معلوماً على إقراء العربية . وكان أديباً شاعراً متفنناً لقيته بحلب وبها مات سنة ثمان وستمائة .

ومن شعره :

مرضتُ ولي جيرةٌ كلهم عن الرُّشدِ في صحبتي حائدُ
فأصبحتُ في النقصِ مثل الذي ولا صلةٌ لي ولا عائدُ
وقال :

يتهجُّ الناسُ بأعيادِهِمْ لأجلِ ذَبْحِ أو لإفطارِ
وإنما عَظُمُ سروري بها للثم من أهوى بلا عارِ
أرقبها حولاً إلى قابلِ لأنها غايةٌ أوطاري

وقال :

وإني وإن أُخِرْتُ عنكم زيارتي لِعُدْرِ فلاني في المودةِ أولُ
فما الودُّ تكريرُ الزيارةِ دائماً ولكنْ على ما في القلوبِ المعوّلُ

405 - قد مرّت ترجمة الحسن بن عمرو الحلبي النحوي المعروف بابن دهن الحصى (أو الخصى) وهو معاصر للمترجم به هنا ، وكلا الرحلين له صلة بحلب ، وكلاهما نال جامكية من السلطان . وانظر : بغية الوعاة 1 : 541 (وهو ينقل عن البدر السافر للأدفي) .

(1) أمالي المرتضى 1 : 436 والديوان : 43 (وقد ينسبان لغيره) .

- 406 -

الحسين بن هدا بن محمد بن ثابت الديري الأصل ، نسبةً إلى الدير - قرية من قرى النعمانية - ويعرف بالنوري ، والنورية قرية من قرى الحلة السَّيفِيَّة من سيفِ الفرات ، نزل بها ، أبو عبد الله الضرير : توفي يوم الأربعاء ثاني عشر رجب سنة اثنتين وستين وخمسمائة . كان نحوياً لغوياً مقرئاً فقيهاً شاعراً متفنناً ، قرأ بالروايات على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي وأبي بكر محمد بن الحسين بن علي المزرفي . سكن بغداد منعكفاً على نشر العلم والاقراء ، فكان يقرئ النحو واللغة والقراءات ، وكان يحفظ عدة دواوين من شعر العرب ، وكان كثير الافادة والعبادة عفيفاً ديناً ، وله شعر جيد منه :

فِيكَ يَا أَغْلُوطةَ الْفِكْرِ	تأهَ عَقْلِي وانقَضَى عُمْرِي
سافرتُ فِيكَ العَقولُ فما	رَبَحْتُ إِلا عَنَّا السَّفَرِ
رَجَعْتُ حَسْرَى وما وَقَفْتُ	لا على عَيْنٍ ولا أَثَرِ

وقال :

بأبي ريم تَبَلَّجَ لي	عن رضى في طيِّهِ غَضِبُ
وأراني صُبْحَ طَلَعِيهِ	بظلامِ الصُّدغِ يَنْتَقِبُ
وسقى بالكاسِ مترعةً	خمرة صهباء ⁽¹⁾ تلتهبُ
فهي شمسٌ في يَدَيِ قمرٍ	وكلا عقديهما الشُّهُبُ
ولها من ذاتها طَرَبُ	ولهذا يسرقصُ الحَبُّ

وقال :

قال لي من رأى صباحَ مشيبي	عن شمالٍ من لمتي ويمينٍ
أى شيءٍ هذا فقلتُ مجيباً	ليلُ شلِّكٍ محاهُ صُبْحُ يقينٍ

406 - ترجمته في مختصر ابن الديلمي 2 : 46 والوافي 13 : 80 ونكت الهميان : 145 وبغية الوعاة

1 : 542 .

(1) م : صهباء مثل الشمس (وغيرته بحسب الوزن) .

- 407 -

الحسين بن الوليد بن نصر أبو القاسم المعروف بابن العريف النحوي الأديب الشاعر : له « شرح كتاب الجمل في النحو » للزجاج . وكتاب « الرد علي أبي جعفر النحاس في كتابه الكافي » وغير ذلك . وكان مقدماً في العربية إماماً فيها عارفاً بصنوف الآداب . أخذ العربية عن ابن القوطية وغيره ، ورحل إلى المشرق فأقام بمصر مدة طويلة وسمع فيها من الحافظ ابن رشيقي وأبي طاهر الذهلي وغيرهما ، ثم عاد إلى الأندلس فاختره المنصور محمد بن أبي عامر صاحب الأندلس مؤدباً لأولاده ، وكان يحضر مجالسه . ومناظراته مع أبي العلاء صاعد اللغوي البغدادي مشهورة ، فمن ذلك أن المنصور جلس يوماً وعنده أعيان مملكته من أهل العلم كالزبيدي صاحب الطبقات ، والعاصمي وابن العريف صاحب الترجمة وغيرهم⁽¹⁾ فقال لهم المنصور : هذا الرجل الوافد علينا يزعم أنه متقدم في هذه العلوم ، وأحب أن يُمتحن ، فوجه إليه ، فلما مثل بين يديه والمجلس قد غص بالعلماء والأشرف خجل صاعد واحتشم ، فأدناه المنصور ورفع محله وأقبل عليه ، وسأله عن أبي سعيد السيرافي فزعم أنه لقيه وقرأ عليه كتاب سيبويه ، فبادره العاصمي بالسؤال عن مسألة من الكتاب فلم يخضره جوابها ، واعتذر بأن النحو ليس جلُّ بضاعته ، فقال له الزبيدي : فما تحسن أيها الشيخ ؟ فقال : حفظ الغريب ، قال : فما وزن أولق ؟ فضحك صاعد وقال : أمثلي يُسأل عن هذا ، إنما يسأل عنه صبيان المكتب ، قال الزبيدي : قد سألتك ولا نشك أنك تجهله ، فتغير لونه فقال : وزنه أفعال فقال الزبيدي : صاحبكم ممخرق ، فقال له صاعد : إخال الشيخ صناعته الأبنية ، فقال له : أجل ، فقال صاعد : وبضاعتي أنا حفظ الأشعار ورواية الأخبار وفك المعنى وعلم الموسيقى ، قال : فناظره ابن العريف

407 - ترجمة ابن العريف النحوي في جذوة المقتبس : 182 (وبغية الملتبس : رقم : 653) .

وابن الفرضي 1 : 134 والوافي 13 : 81 وبغية الوعاة 1 : 542 وإشارة التعيين : 105 .

(1) الذخيرة 1/4 : 14 والزبيدي هو اللغوي المشهور والعاصمي هو محمد بن عاصم النحوي القرطبي (الجذوة : 74 والصلة : 453) .

(صاحب الترجمة) فظهر عليه صاعد وجعل لا يجري في المجلس كلمة إلا أشد عليها شعراً شاهداً ، وأتى بحكاية تناسبها ، فأعجب المنصور فقربه وقدمه .

وكان يوماً⁽¹⁾ بمجلس المنصور أيضاً فأحضرت إليه وردة في غير أوانها لم يكمل فتح ورقها فقال فيها صاعد مرتجلاً :

أَتَيْتُكَ أَبَا عَامِرٍ وَرَدَّةٌ يَذْكُرُكَ الْمَسْكُ أَنْفَاسَهَا
كِعْذَاءٍ أَبْصَرَهَا مَبْصُرٌ فَغَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَاسَهَا

فَسُرَّ بِذَلِكَ الْمَنْصُورُ ، وَكَانَ ابْنُ الْعَرِيفِ حَاضِراً فَحَسَدَهُ وَجَرَى إِلَى مَنَاقِضَتِهِ وَقَالَ لِلْمَنْصُورِ : هَذَا ابْنُ الْبَيْتَانِ لَغِيرِهِ ، وَقَدْ أَنْشَدْنِيهِمَا بَعْضُ الْبَغْدَادِيِّينَ لِنَفْسِهِ بِمِصْرٍ ، وَهِيَ عِنْدِي عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ بِخَطِّهِ ، فَقَالَ لَهُ الْمَنْصُورُ : أَرْنِيهِ ، فَخَرَجَ ابْنُ الْعَرِيفِ وَرَكِبَ وَحَرَّكَ دَابَّتَهُ حَتَّى أَتَى مَجْلِسَ ابْنِ بَدْرِ ، وَكَانَ أَحْسَنَ أَهْلِ زَمَانِهِ بِدِيَهَةِ ، فَوَصَفَ لَهُ مَا جَرَى ، فَقَالَ ابْنُ بَدْرِ هَذِهِ الْآيَاتُ ، وَدَسَّ فِيهَا بَيْتِي صَاعِدٌ :

غَدَوْتُ إِلَى قَصْرِ عَبَّاسِيَّةٍ وَقَدْ جَدَّلَ النَّوْمُ حُرَّاسَهَا
فَأَلْفَيْتُهَا وَهِيَ فِي خِذْرِهَا وَقَدْ صَدَعَ السُّكْرُ أَنْفَاسَهَا
فَقَالَتْ أُسْرَتٌ عَلَى هِجْعَةٍ فَقُلْتُ بَلَى فَسَرَمْتُ كَاسَهَا
وَمَدَّتْ يَدَيْهَا إِلَى وَرْدَةٍ يَحَاكِي لَكَ الطَّيْبُ أَنْفَاسَهَا
كِعْذَاءٍ أَبْصَرَهَا مَبْصُرٌ فَغَطَّتْ بِأَكْمَامِهَا رَاسَهَا
وَقَالَتْ خَفِ اللَّهُ لَا تَفْضَحْنِي فِي ابْنَةِ عَمِّكَ عَبَّاسَهَا
فَوَلِيْتُ عَنْهَا عَلَى خَجَلَةٍ وَمَا خُنْتُ نَاسِي وَلَا نَاسَهَا

فَطَارَ ابْنُ الْعَرِيفِ بِهَا وَعَلَّقَهَا عَلَى ظَهْرِ كِتَابٍ بِخَطِّ مِصْرِي وَمَدَادِ أَشْقَرٍ ، وَدَخَلَ بِهَا عَلَى الْمَنْصُورِ ، فَلَمَّا رَأَاهَا اشْتَدَّ غَيْظُهُ وَقَالَ لِلْحَاضِرِينَ : غَدَاً أَمْتَحِنُهُ ، فَإِنْ فَضَحَهُ الْاِمْتِحَانُ أَخْرَجْتَهُ مِنَ الْبِلَادِ ، وَلَمْ يَبْقَ فِي مَوْضِعٍ لِي عَلَيْهِ سُلْطَانٌ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَرْسَلَ

(1) الخبر في الجذوة والذخيرة 1/4 : 17 ونفع الطيب 3 : 79 وبدائع البداهة : 229 والريحان والريحان

إليه فأحضر وحضر جميع الندماء والجلساء ، فدخل بهم إلى مجلس قد أعد فيه طبقاً عظيماً فيه سقائف مصنوعة من جميع النواوير ، ووضِع على السقائف لُعبٌ من ياسمين في شكل الجواري ، وتحت السقائف بركة ماء قد ألقى فيها اللآلئ مثل الحصباء ، وفي البركة حية تسبح فلما دخل صاعدٌ ورأى الطبق قال له المنصور : إن هذا يوم إما أن تسعد فيه معنا وإما أن تشقى ، لأنه قد زعم هؤلاء القوم أن كل ما تأتي به دعوى ، وهذا طبق ما توهمت أنه حضر بين يدي ملك قبلي شكَّله فصِّفه بجميع ما فيه ، فقال له صاعد على البديهة :

أبا عامرٍ هل غيرُ جدواك واكفُ	وهل غيرُ مَنْ عاداك في الأرضِ خائفُ
يسوقُ إليك الدهرُ كلَّ غريبةٍ	وأعجبُ ما يلقاهُ عندك واصفُ
وشائعُ نورٍ صاغها هامرُ الحيا	على حافتيها عبقرٌ ورفارفُ
ولما تناهى الحسنُ فيها تقابلت	عليها بأنواع الملاهي وصائفُ
كمثلِ الطباءِ المستكنةِ كنساً	تظللها بالياسمينِ السقائفُ
وأعجبُ منها أنهنَّ نواظرُ	إلى بركةٍ ضُمَّتْ إليها الطرائفُ
حصاها اللآلي سابحٌ في عباها	من الرُّقشِ مسمومُ الثعابينِ زاحفُ
ترى ما تراه العينُ في جنباتها	من الوحشِ حتى بينهن السلاحفُ

فاستغربوا له تلك البديهة في مثل ذلك الموضوع ، وكتبها المنصور بخطه ، وكان إلى ناحيته من تلك السقائف سفينة فيها جارية من النوار تجذِّف بمجاديف من ذهب لم يرها صاعد ، فقال له المنصور : أحسنت إلا انك أغفلت ذكر السفينة والجارية ، فقال للوقت :

وأعجبُ منها عادةٌ في سفينةٍ	مُكَلَّلَةٌ تُصْبُو إليها المهاتفُ
إذا راعها موجٌ من الماءِ تنقي	يسُكَّانها ما هيَّجته العواصفُ
متى كانت الحسناءُ ربانَ مركبٍ	تُصَرِّفُ في يمينِ يديه المجاذفُ
ولم ترَ عيني في البلادِ حديقةً	تُنقلُّها في الراحتين الوصائفُ
ولا غرو أن انشت معاليك روضةً	وشتها أزهيرُ الربى والزخارفُ

فَأَنْتَ امْرُؤٌ لَوْ رَمَتْ نَقْلَ مُتَالِعٍ وَرَضَوَى ذَرْبَهَا مِنْ سَطَاكِ نَوَاسِفُ
 إِذَا قَلْتَ قَوْلًا أَوْ بَدَهْتَ بَدِيهَةً فَكَلْنِي لَهُ إِنِّي لِمَجْدِكَ وَاصِفُ
 فأمر له المنصور بألف دينار ومائة ثوب ، ورتب له في كل شهر ثلاثين ديناراً
 وألحقه بندمائه .
 توفي أبو القاسم ابن العريف بطليطلة في رجب سنة تسعين وثلاثمائة .

- 408 -

حرملة بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة بن النعمان بن حية بن سعة بن
 الحارث بن ربيعة ، ويتصل نسبه بيعرب بن قحطان ، أبو زيد الطائي : شاعر مُعَمَّرٌ
 عاش خمسين ومائة سنة ، وعداده في المخضرمين ، أدرك الإسلام ولم يسلم ومات
 نصرانياً . وكان أبو زيد طوالاً من الرجال ينتهي إلى ثلاثة عشر شبراً ، وكان حسن
 الصورة ، فكان إذا دخل مكة دخلها متنكراً لجماله . وكان أبو زيد يزور الملوك ،
 وملوك العجم خاصة ، وكان عالماً بسيرهم ، ووفد على الحارث بن أبي شمر الغساني
 والنعمان بن المنذر .

حدث عمارة بن قابوس قال⁽¹⁾ : لقيتُ أبا زيد الطائي فقلت له : يا أبا زيد هل
 أتيت النعمان بن المنذر؟ قال : أي والله لقد أتيت وجالسته ، قلت : فصفه لي ، فقال :
 كان أحمر أزرق أبرش قصيراً ، فقلت له : أيسرك أنه سمع مقاتلك هذه وأن لك حُرَّ
 النَّعْمِ ؟ قال : لا والله ولا سودها ، فقد رأيتُ ملوك حمير في ملكها ، ورأيت ملوك
 غسان في ملكها ، فما رأيت أشدَّ عزاً منه : كان ظهر الكوفة يُنبتُ الشقائق فحمى ذلك
 المكان فنسب إليه فقيل شقائق النعمان ؛ فجلس ذات يومٍ هناك وجلسنا بين يديه كأن

408 - ترجمة أبي زيد الطائي في طبقات ابن سلام 2 : 593 والشعر والشعراء : 219 (المنذر بن حرملة)
 والأغاني 12 : 118 ومصورة ابن عساكر 4 : 321 وتهذيب ابن عساكر 4 : 111 وبغية الطلب (زكار)
 5 : 2188 والوافي 11 : 335 والسمط : 118 والخزانة 2 : 155 والإصابة 2 : 60 وهذه الترجمة
 أقرب إلى معجم الشعراء .

(1) الأغاني 12 : 125 .

على رؤوسنا الطير⁽¹⁾ ، فقام رجلٌ من الناس فقال له : أبيتَ اللعنَ أعطني فإني محتاج ، فتأملته طويلاً ثم أمر به : أُذنيَ حتى قَعَدَ بين يديه ، ثم دعا بكنانةٍ فاستخرج منها مشاقصَ فجعل يجأ بها وجهه حتى سمعنا قرعَ العظام ، وخُصِبَ بالدم ، ثم أمر به فَنُحِّي . ومكثنا ملياً فنهض رجل آخر فقال له : أبيتَ اللعنَ أعطني ، فتأملته ساعةً ثم قال : أعطوه ألف درهم ، فأخذها وانصرف ، ثم التفت النعمان عن يمينه ويساره وخلفه فقال : ما قولكم في رجل أزرقٍ أحمرٍ يُذبحُ على هذه الأكمة ، أترونَ دمه سائلاً حتى يجري في هذا الوادي ؟ فقلنا له : أنت أبيتَ اللعنَ أعلى برأيك ، فدعا برجلٍ على هذه الصفة فأمر به فذبح ، ثم قال : ألا تسألوني عما صنعت ؟ فقلنا : ومن يسألك عن أمرك وما تصنع ؟ فقال : أما الأول فإني خرجتُ مع أبي نتصيدُ فمررنا به وهو بقاءً بابه وبين يديه عُسٌّ من لبن ، فتناولته لأشربَ منه فنار إليَّ فهراقَ الإناء ، فملاً وجهي وصدري ، فأعطيتُ الله عهداً لئن أمكنني منه لأخضبنَّ لحيتَهُ وصدرة من دم وجهه ، وأما الآخرُ فكانت له عندي يدٌ فكافأته بها ، وأما الذي ذبحته فإن عيناً لي بالشام كتب إليَّ أن جيلة بن الأيهم بعث إليك برجلٍ صفته كذا وكذا ليقُتلك⁽²⁾ فطلبته فلم أقدِرُ عليه حتى كان اليوم ، فرأيتُهُ بينَ القوم فأخذته .

وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه يقربُ أبا زيدٍ ويُدني مجلسه لمعرفة بسير من أدركهم من ملوك العرب والعجم ، فدخل عليه يوماً وعنده المهاجرون والأنصار ، فتذاكروا مآثر العرب وأخبارها وأشعارها ، فالتفت إليه عثمان وقال له : يا أخا تبع المسيح أسمعنا بعض قولك ، فقد أنبت أنك تجيدُ الشعر ، فأنشده قصيدته التي أولها⁽³⁾ :

من مبلغ قومنا النائين إذ شحطوا أن الفؤاد إليهم شيقٌ ولعُ

ووصف فيها الأسد ، فقال له عثمان : تالله تفتأ تذكر الأسد ما حيت ، والله إني

(1) زاد في الأغاني : وكأنه باز .

(2) الأغاني : ليقُتلك .

(3) طبقات ابن سلام : 593 - 599 والأغاني 118 - 122 وشعر أبي زيد : 108 .

لأحسبك جباناً هِدَاناً⁽¹⁾ قال : كلا يا أمير المؤمنين ، ولكني رأيتُ منه منظراً وشهدتُ مشهداً لا يبرحُ ذكرُهُ يتجددُ في قلبي ، ومعذورٌ أنا بذلك يا أمير المؤمنين غيرُ ملوم ، فقال له عثمان : وأين كان ذلك وأنى ؟ فقال : خرجتُ في صِيَابَةٍ⁽²⁾ من أشرفِ العرب وفتيانهم ذوي هيئةٍ وشارَةٍ حسنة ، ترمي بنا المهاري بأكسائها⁽³⁾ القيروانات على قنو البغال تسوقها العبدان⁽⁴⁾ ، ونحن نريدُ الحارثَ بن أبي شمر الغساني ملكَ الشام ، فاخروط⁽⁵⁾ بنا السير في حمارةِ القيظ ، حتى إذا عَصَبَتْ⁽⁶⁾ الأفواه وذبلت الشفاهُ وشالت المياه⁽⁷⁾ وأذكتِ الجوزاءُ المعزاء⁽⁸⁾ ، وذاب الصيهد⁽⁹⁾ وصرَّ الجندب ، وضاف العصفورُ الضبَّ في وكره ، وجاوره في جحره ، قال قائل : أيها الركب غوروا⁽¹⁰⁾ بنا في ضوح⁽¹¹⁾ هذا الوادي ، وإذا وادٍ قد بدا لنا⁽¹²⁾ كثيرُ الدغلِ دائمُ الغلل⁽¹³⁾ ، شجراؤه مُغْنَةٌ⁽¹⁴⁾ وأطياره مُرْنَةٌ ، فحططنا رحالنا بأصولِ دوحاتِ كَهَبَلَاتٍ⁽¹⁵⁾ وأصبنا من فضلاتِ المزاولِ⁽¹⁶⁾ وأتبعناها الماءَ البارد . فلما انتصفَ حرُّ يومنا ذلك وبيننا نحن كذلك⁽¹⁷⁾ ، إذ صرَّ أقصى الخيلِ أذنيه⁽¹⁸⁾ وفحصَ الأرضَ بيديه ،

(1) الهدان : الأحقق .

(2) الصيابة : الخيار والسادة .

(3) الاكساء : جمع كساء ، وهو مؤخر كل شيء .

(4) القيروانات . . . العبدان : سقط من الطبقات والأغاني .

(5) اخروط : امتد .

(6) م : نضبت ؛ وعصبت : يبس ريقها وجف .

(7) شالت : نشفت .

(8) المعزاء : الأرض الغليظة .

(9) الصيهد : شدة الحر .

(10) م : تجوزوا ، وغوروا : انزلوا للقليلة .

(11) الضوح ، منخرج الوادي .

(12) الطبقات : قديديمتنا (يعني قدامنا) .

(13) الدغل : الشجر الملتف ؛ الغلل : الماء الذي يتغلل الأشجار .

(14) م : صحراؤه ؛ والشجاء : الأشجار المتكاثرة ، مُغْنَةٌ : فيها غنَّةٌ لطيران الذباب وتصويته .

(15) الكهبلية : الشجرة العظيمة من العضاه .

(16) المزاول : أوعية الزاد .

(17) م : حدهما .

(18) صرَّ أذنيه : حدهما .

فوالله ما لبث أن جال ثم حمحم فبال ، ثم فَعَلَ فعله الذي يليه واحداً فواحداً ، فتضعضت الخيل وتكعكت الإبل⁽¹⁾ وتقهقرت البغال ، فمن نافرٍ بشِكَاله وشارِدٍ⁽²⁾ بعقاله ، فعلمنا أنه السبع ، ففزعَ كلُّ منّا إلى سيفه فسَلَّهُ من قِرابه⁽³⁾ ثم وقفنا رزدقا⁽⁴⁾ ، فأقبل أبو الحارث من أجمته يتظالُع في مشيته⁽⁵⁾ كأنه مجنوب أو في هجار معصوب⁽⁶⁾ لطرفه وميض ، ولصدره نحيط⁽⁷⁾ ، ولبلعومه غطيظ ، ولأرساغه نقيض⁽⁸⁾ كأنما يخبطُ هشيماً أو يطأ صريماً⁽⁹⁾ له هامةٌ كالمجنُّ وخذُّ كالمسن ، وعينان سجران كأنهما سراجان يقدان ، وقَصِرَةٌ رَيْبَةٌ وَلَهْزِمَةٌ رَهْلَةٌ ، وكتدٌ مُغْبَطٌ ، وزور مُفْرَطٌ ، وساعدٌ مجدول ، وعضدٌ مفتول⁽¹⁰⁾ وكفٌّ شئنة البرائن إلى مخالب كالمحاجن ، فضرب بيديه فأرْهَجَ⁽¹¹⁾ ، وكشَّرَ فأفرج ، عن أنيابٍ كالمعاول مصقولة غير مفكولة ، وفمٍ أشدق كالغارِ الأخرق⁽¹²⁾ ثم تمطى [فأشرع] بيديه وحفز بوركيه حتى صار ظله مثليه ، ثم ألقى فاقشعرَّ ، ثم أقبل⁽¹³⁾ فاكفهر ، ثم تجهم فازبأر⁽¹⁴⁾ ، فلا وذو بيته في السماء ما اتقيناها إلا بأخٍ لنا من فزارة كان ضخماً الجزارة⁽¹⁵⁾ ، فوقصه

(1) تكعكت : أحجمت .

(2) الطبقات : وناهض .

(3) الطبقات : فاستله من جرابه .

(4) الرزدق : الصف المستوي .

(5) الطبقات : في بغيه ، يعني يختال .

(6) م : كأنه مجنون أو في وجر مسجون ؛ والمجنوب : المصاب بذات الجنب ، والهجار : الحيل يشدُّ به . (وسقطت معصوب من الطبقات) .

(7) م : خطيظ ؛ والنحيط : الزفير .

(8) م : قضيض ؛ والنقيض : صوت المفاصل .

(9) م : رميما ؛ والصريم : الرمل .

(10) العين السجاء : التي تخالط بياضها أو سوادها حمرة خفيفة ، القصرة : العنق ؛ ريلة : كثيرة اللحم ،

واللهزمة : مجتمع اللحم بين الماضغ والأذن ، رهلة : مسترخية ، والكتد : مجتمع الكتفين ، مغبط :

مرتفع ممتلئ ؛ والزور (وفي م : زند) ملتقى أطراف عظام الصدر ، مفراط : ممتلئ اللحم .

(11) أرهج : أثار الغبار .

(12) الأخرق : الواسع الخرق .

(13) الأغاني : مثل ؛ الطبقات : تميل .

(14) ازبأر : انتفش شعره .

(15) الجزارة : اليدان والرجلان والعنق .

ثم نفذه نفضة فقضقض متنيه وجعل يبلغ في دمه (1) ، فذمرت أصحابي فبعد لأي ما استقدموا ، فهجهجنا به ، فكرّ مقشعراً بزبرته كأن به شيهماً حولياً فاختلج رجلاً أعجراً ذا حوايا فنفضه نفضة تزايلت بها مفاصله (2) ، ثم همهم ففرفر وزفر فبربر ، ثم زأر فجرجر ، ثم لحظ فأشزر (3) ، فوالله لخلت البرق يتطاير من تحت جفونه ، من عن شماله ويمينه ، فأرعثت الأيدي واصطكت الأرجل ، وأطت الأضلاع وارتجت الأسماع ، وشخصت العيون وتحققت الظنون وانخزلت المتون (4) . فقال له عثمان اسكت قطع الله لسانك فقد أرعبت قلوب المسلمين .

وقال يصف الأسد (5) :

فباتوا يُدَلِّجون وبابَ يَسْرِي	بصيرٌ بالدجى هادٍ هَمُوسٌ (6)
إلى أن عرَّسوا وأغَبَّ عنهم	قريباً ما يُحَسُّ له حَسِيسٌ (7)
خلا أن العتاق من المطايا	حَسَسَنَ به فهنُّ لذا شُمُوسٌ (8)
فلما أن رأهم قد تدانوا	أتاهم وَسَطَ رَحْلِهِم يَمِيسٌ
فثار الزاجرون فزاد قرباً	إليهم ثم واجهه ضَبِيسٌ (9)
بنصلِ السيفِ ليس له مِجَنُّ	فصدَّ ولم يصادفه جَبِيسٌ (10)
فيضرب بالشمال إلى حشاهُ	وقد نادى فأخلفه الأنيسُ

(1) وقصه : دق عنقه ؛ قضقض : كسر ؛ ولغ : أخذ الدم بلسانه .

(2) ذمر : شجع وحض ؛ بعد لأي : بعد جهد . استقدموا : أقدموا ، الههجة : زجر السع ؛ الزبرة : شعر مجتمع على كاهل الأسد ، افشعرت : انتفضت ؛ الشيهم (في م : شحما) القنفذ ؛ الحولي :

أتى عليه حول كامل ؛ اختلج : انتزع ؛ أعجز : ضخم البطن ، الحوايا : الأمعاء .

(3) الطبقات ، ثم نهم ففرمز ؛ والنهيم أشد من الزئير ؛ فرفر : صاح ؛ جرجر : ردد الصوت في حنجرتة ؛

(4) م : قظنت المتون .

(5) شعر أبي زيد : 94 - 99 (وفيه تخريج كثير) .

(6) هموس : يمشي مشياً خفياً .

(7) عرسوا : نزلوا آخر الليل للراحة ؛ أغب عنهم : تأخر ؛ الحسيس : الحس أو الصوت الخفي .

(8) الطبقات : فهن إليه شوس ؛ أي أمالت أعناقها وهي تنظر إليه ؛ شموس : قد حرنت .

(9) ضبيس : شرس صعب المراس .

(10) الجبيس : الجبان الضعيف (وفي م : جسيس) .

بَسْمَرٍ كَالْمَحَاجِنِ فِي قَنُوبٍ	بقيها قِصَّةَ الأَرْضِ الدُّخَيْسِ ⁽¹⁾
فَحَرَّ السِّيفُ وَاخْتَلَفَتْ يَدَاهُ	وكان بنفسه وُقِيَّتْ نَفُوسُ ⁽²⁾
وَطَارَ الْقَوْمُ شَتَّى وَالْمِطَايَا	وَعُودِرَ فِي مَكْرَهَمِ الرَّئِيسِ ⁽³⁾
وَجَالَ كَأَنَّهُ فَرَسٌ صَنِيعٌ	يَجْرُ جِلَالَهُ ذَبِيلُ شَمُوسُ ⁽⁴⁾
كَأَنَّ بَنَحْرَهُ وَبِسَاعِدَيْهِ	عَبِيرًا ظَلَّ تَعْبُوهُ عَرُوسُ ⁽⁵⁾
فَذَلِكَ إِنْ تَلَاقَوْهُ تَفَادَوْا	وَيَحْدُثُ عَنْكُمْ أَمْرٌ شَكِيسُ ⁽⁶⁾

وقال ابن الأعرابي⁽⁷⁾ : كان لأبي زبيد كلب يقال له أكدر⁽⁸⁾ ، وكان له سلاح يلبسه إياه ، فكان لا يقوم له الأسد ، فخرج ليلة ولم يلبسه سلاحه ، فلقى الأسد فقتله ، فقال أبو زبيد :

أَحَالٌ أَكْدَرُ مُخْتَالًا⁽⁹⁾ كَعَادَتِهِ حَتَّى إِذَا كَانَ بَيْنَ الْبَثْرِ وَالْعَطَنِ⁽¹⁰⁾
لَاقَى لَدَى ثُلُلِ الْأَطْوَاءِ دَاهِيَةً سَرَتْ وَأَكْدَرَ تَحْتَ اللَّيْلِ فِي قَرَنِ

(1) م : قشمر كالمحلق في عيون تقيه . وهو يصف مخالبه المعقفة ، يدخلها في القنوب وهو الغطاء الذي يدخل فيه الأسد مخالبه . ورواية المحلق قد تصحح ؛ ومعنى المحلق : العوامي التي تحلق الشعر . القصة : الحصى الصغار ؛ الدخيس : اللحم المكتنز .

(2) اختلفت يدا المتصدي للأسد ووجد نفسه فريسة ، وبنفسه وفي نفوس الآخرين .

(3) م : الرسيس .

(4) الصنيع : المضمر ؛ ذبل : ضامر .

(5) م : تعنوه عروس ، وعبأ الطيب خلطه وصنعه .

(6) هكذا هو ، وقال الأستاذ محمود شاكر ، وهو غير صحيح وليس له معنى يعتد به ، وقرأ البيت :

فَذَلِكَ إِنْ تَفَادَوْهُ تَفَادَوْا وَبُصِرَتْ عَنْكُمْ أَمْرٌ شَكِيسُ

تفادوه : تتحاموه ؛ وتضادوا : فدى بعضكم بعضاً ، أي قال الواحد للآخر : جعلت فداك وبصرف :

يرد ؛ شكيس : صعب عسير .

(7) الأغاني 12 : 124 .

(8) م : الأكدر .

(9) م : مشبها لا . وأحال : أقبل .

(10) العطن : مناخ الأبل عند الماء .

حَفَّتْ بِهِ شِيْمَةٌ وَرِهَاءٌ تَطْرُدُهُ حَتَّى تَنَاهَى إِلَى الْحَوْلَاتِ (1) فِي سَنَنِ
إِلَى مُقَابِلِ قُتْلِ السَّاعِدِينَ لَهُ فَوْقَ السَّرَاةِ كَذَفْرَى الْفَالَجِ الْقَمَنِ (2)
رُبَالٍ غَابٍ فَلَا قَحْمٌ وَلَا ضَرَعٌ كَالْبِغْلِ يَحْتَطِمُ الْعَجَلِينَ (3) فِي شَطَنِ

وهي قصيدة طويلة ، فلامه قومه على كثرة وصفه للأسد وقالوا : قد خفنا أن تسبنا العربُ بوصفك له ، فقال : لو رأيتم منه ما رأيت أو لقيتم منه ما لقي أكرد لما لمتموني . ثم أمسك عن وصفه فلم يصفه حتى مات .

وقال (4) ابن الأعرابي : كان أبو زيد يقيم أكثر أيامه في أخواله بني تغلب ، وكان له غلامٌ يرعى إبله ، فغزت بهراء ، وهم من قضاة ، بني تغلب فمروا بغلامه فدفع إليهم إبل أبي زيد وانطلق معهم يدلهم على عَوْرَةِ القوم ويقاتل معهم ، فهزمت تغلبُ بهراء وقُتِلَ الغلام ، فقال أبو زيد في ذلك :

هَلْ كُنْتَ فِي مَنْظَرٍ وَمُسْتَمَعٍ عَنِ نَصْرِ بِهْرَاءَ غَيْرَ ذِي فَرَسٍ (5)
تَسْعَى إِلَى فَتِيَةِ الْأَرَاقِمِ وَاسِدٍ تَعَجَّلَتْ قَبْلَ الْجَمَانِ وَالْقَبَسِ (6)
فِي عَارِضٍ مِنْ جِبَالِ بِهْرَاءِ بِهَا الْأُ لَمْ مَرَيْنَ الْحُرُوبِ عَنْ دُرْسِ (7)
فَنُهْزَةً مَنْ لَقُوا حَسِبَتْهُمْ أَحْلَى وَأَشْهَى مِنْ بَارِدِ الدَّبْسِ (8)
لَا تِرَةً عِنْدَهُمْ فَتَطْلَبُهَا وَلَا هُمْ نَهْزَةً لِمَخْتَلَسِ

- (1) م : الجولان ؛ والحولات : الدواهي .
(2) السراة : الظهر ؛ الفالج : البعير ذو السنامين ، القمن : السريع .
(3) الأغاني : العلجين .
(4) طبقات ابن سلام : 606 والأغاني 12 : 127 وشعر أبي زيد : 102 - 107 .
(5) في منظر ومستمع : أي في معزل عن الأمر ، وهل بمعنى قد .
(6) م : قبل الجمان ؛ القبيل : شرب نصف النهار ؛ والجمان والقبس : ناقتان لأبي زيد .
(7) م : جبال بهرائها الأولى مرين الحرور ؛ العارض : السحاب وهو هنا كناية عن الجيش الكثيف ؛ الأال : جمع آلة وهي الحربة ؛ مرين : حلين ؛ والحرب تشبه بالنوق ، والدرس : جمع درسة وهي الدرية والتجربة .
(8) أي هل حسبت من لقوا نهزة (أي غنيمة باردة) والدبس : عسل التمر .

جُودٌ كرامٌ إذا همُّ نُدبوا
صُمْتُ عظامُ الحلومِ إن سكتوا
تقوتُ⁽²⁾ أفراسُهُم نساؤُهُم
صادفتُ لما خرجت منطلقاً
تخالُ في كفه مثقفةً
بكفِّ حرَّانٍ نائرٍ بدمٍ
إما تقاذفُ⁽³⁾ بك الرماحُ فلا
حمدتُ أمري ولمتُ أمرك إذ
وقد تصلَّيت حرَّ نارِهِم
تذبُّ عنه كفُّ بها رَمَقٌ
عما قليلٍ علونٌ جثَّتُهُ

غيرُ لثامٍ ضَجِرٍ ولا كسٍ⁽¹⁾
من غيرِ عيٍّ بهم ولا خرسٍ
يُزجون أجمالَهُم مع الغلسِ
جَهَمَ المحيا كباسلٍ شرسٍ
تلمعُ فيها كشعلةُ القيسِ
طلابٍ وترٍ في الموت منغمسٍ
أبيك إلا للدلو والمرسِ⁽⁴⁾
أمسكَ جَلزُ السنانِ بالنفسِ⁽⁵⁾
كما تصلَّى المقرور من قَرسِ⁽⁶⁾
طيراً عكوفاً كزورِ العُرسِ⁽⁷⁾
فهنُّ من والغِ ومنتهسٍ

فلما بلغ شعره بني تغلب بعثوا إليه بديعة غلامه وما نهب من إبله ، فقال في ذلك⁽⁸⁾ :

ألا أبلغ بني عمرو رسولاً
فإني في مودتكم نفيسُ
فما أنا بالضعيف فتظلموني
ولا جافي اللقاء ولا خسيسُ

(1) جود : جمع جواد ؛ وكس : قال الأستاذ محمود شاكر : لا معنى له ؛ وغيره إلى كُيس وهو جمع كباس وهو الرجل الذي إذا سأله حاجة كبس برأسه في جيب قميصه .

(2) في م : تقود ، والتصويب عن الطبقات .

(3) الأغاني : تقارن ؛ الطبقات : تقارش ، يريد تداخلت واصطك بعضها ببعض .

(4) يقول لا أبيك إلا لأنك كنت خادماً ماهراً في استعمال الدلو والمرس أي الاستقاء .

(5) جزل السنان : المستدير كالحلقة في أسفل سنان الرمح .

(6) المقرور : الذي يحس ببرد شديد ؛ القرس : أشد البرد .

(7) أي أن كفه وفيها بقية من حياة تدفع عنه الطيور العاكفة على جسده ، كأنها لاحتشادها نساءً يحتشدن في عرس .

(8) الطبقات : 612 وشعر أبي زيد : 100 والأغاني 12 : 129 .

أفي حقِّ مواساتي أخاكم بمالي ثم يظلمني السريس⁽¹⁾

وحدث ابن الأعرابي قال : كان أبو زيد الطائي نديماً للوليد بن عقبة والي الكوفة من قبل عثمان ، فلما شهدوا عليه بشرب الخمر وعزل عن عمله وخرج من الكوفة قال أبو زيد⁽²⁾ :

مَنْ يَرَى الْعَيْرَ لَابِنِ أَرَوَى عَلَى ظَهْرِ الْمَرُورِيِّ حُدَاتُهُنَّ عِجَالُ⁽³⁾
 مُصْعِدَاتٍ وَالْبَيْتُ بَيْتُ أَبِي وَهُدٍ بِخِلَاءٍ تَحَنُّ فِيهِ الشَّمَالُ
 يَعْرِفُ الْجَاهِلُ الْمُضِلُّ أَنْ الْكَرَاءِ فِيهِ التَّكْرَاءُ وَالزَّلْزَالُ
 لَيْتَ شِعْرِي كَذَاكَ الْعَهْدُ أَمْ كَانُوا أَنْاساً مِمَّنْ يَزُولُ فزَالُوا
 بَعْدَ مَا تَعَلَّمِينَ يَا أُمَّ زَيْدٍ كَانَ فِيهِمْ عَزٌّ لَنَا وَجَمَالُ
 وَوَجُوهٌ بَوَدْنَا مَشْرِقَاتُ وَنَوَالُ إِذَا أُرِيدَ النَّوَالُ
 أَصْبَحَ الْبَيْتُ قَدْ تَبَدَّلَ بِالْحَيِّ وَجُوهاً كَأَنَّهَا الْأَقْتَالُ⁽⁴⁾
 كُلُّ شَيْءٍ يَحْتَالُ فِيهِ الرَّجَالُ غَيْرَ أَنْ لَيْسَ لِلْمَنَايَا احْتِيَالُ
 وَلِعَمْرُ الْإِلَهِ لَوْ كَانَ لِلْسَّيِّفِ مِصَالُ أَوْ لِللسَانِ مَقَالُ
 مَا تَنَاسَيْتُكَ الصَّفَاءُ وَلَا الْوَدَّ وَلَا حَالَ دُونَكَ الْأَشْغَالُ
 وَلِحَرَمْتُ لِحَمَكِ الْمَتَعَصَى⁽⁵⁾ ضَلَّةٌ ضَلَّ حِلْمُهُمْ مَا اغْتَالُوا
 قَوْلُهُمْ شُرْبُكَ الْحَرَامَ وَقَدْ كَانُوا شَرَابُ سِوَى الْحَرَامِ حَلَالُ
 وَأَبَى الظَّاهِرُ الْعِدَاوَةَ إِلَّا شَنَاةً وَقَوْلَ مَا لَا يَقَالُ
 مِنْ رِجَالٍ تَقَارَضُوا مُنْكَرَاتٍ لِيَنَالُوا الَّذِي أَرَادُوا فَنَالُوا

(1) السريس : الضعيف الذي لا ولد له .

(2) انظر تهذيب ابن عساكر 4 : 713 ونسب قريش : 139 والأغاني 5 : 122 - 123 وشعر أبي زيد : 127 (وفيه تخريج كثير) .

(3) ابن أروى : الوليد ، وأروى أمه وأم عثمان ؛ المروري : الصحاري .

(4) الأقتال : الأعداء .

(5) م : المتعصى : والمتعصى : المفروق .

غير ما طالبين دَحْلاً ولكن
من يَحْنُكَ الصفاء أو يتبدل
فاعلمن أنني أخوك أخو الو
ليس بخل عليك عندي بمال
ولك النصر باللسان وبالكَ
مال دهر على أناس فمالوا
أو يزل مثل ما تزول الظلال
د حياتي حتى تزول الجبال
أبدأ ما أقل نعلًا قبال⁽¹⁾
ف إذا كان لليدين مَصَالُ

ولأبي زبيد في مدح الوليد بن عقبة شعر كثير تركناه خوف الإطالة . ومن جيد شعره⁽²⁾ :

إن نيل الحياة⁽³⁾ غيرُ سعود
عَلَّلَ المرء بالأمانى⁽⁴⁾ ويضحى
كل يوم ترميه منها برشقي
كل ميت قد اعترفت⁽⁶⁾ فلا أو
غير أن اللجلج⁽⁸⁾ هد جناحي
وضلال تأميل نيل الخلود
غرضاً للمنون نصب العود
فمصيب أو صاف غير بعيد⁽⁵⁾
جع⁽⁷⁾ من والد ومن مولود
يوم فارقت بأعلى الصعيد

وكان أبو زبيد يحمل في كل أحد إلى البيع مع النصارى ، فيينا هو يوم أحد يشرب والنصارى حوله رفع بصره إلى السماء ، فنظر نظراً طويلاً ثم رمى الكأس من يده وقال⁽⁹⁾ :

إذا جعل المرء الذي كان حازماً
يحل به حل الحوار ويحمل

(1) أقل : حمل ؛ القبال : زمام النعل .

(2) انظر شعر أبي زبيد : 115 (وفيه تخريج) .

(3) الديوان : طول الحياة .

(4) الديوان : بالرجاء .

(5) صاف السهم : حاد عن الهدف .

(6) الديوان : اغتضرت .

(7) م : واجع .

(8) م : الحلاج ؛ واللجلج ابن أخت أبي زبيد .

(9) تهذيب ابن عساكر 4 : 113 .

فليس له في العيش خير يُريدُهُ وتكفينه ميتاً أعفُ وأجملُ
أتاني رسولُ الموتِ يا مرحباً به واني لآتيه أما سوفَ أفعلُ
ثم مات فجأةً ودفن هناك .

- 409 -

حسنون بن جعفر بن حسنون بن عبد الرحمن بن مروان السهمي الشاعر :
من أهل مصر .

- 410 -

حصن بن ربيعة بن صُغَيْرِ بن كلاب بن عامر بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة بن
عكابة بن صعْب بن علي بن بكر بن وائل ، المعروف بلسان الحمرة . وابنه أبو كلاب
عبد الله ، كانا من أعلم الناس بعلم النسب ، وأخبار الأوائل . قال لرؤية بن العجاج :
للعلم آفة وهُجَّةٌ وإضاعة . فأما آفته فنسيانه ، وأما هجنته فالكذب فيه ، وأما إضاعته
فوضعه عند من لا يستأهله .

- 411 -

حفص الأموي مولاهم : شاعر من شعراء الدولة الأموية عاش حتى أدرك دولة

409 - من المختصر .

410 - من المختصر . وقد ذكر ابن النديم (ص : 102) أن لسان الحمرة اسمه ورقاء بن الأشعر بن كلاب ،
وكان أشد الناس تيهاً وكبراً . أما الذي روى عنه العجاج - والد رؤية - إن للعلم آفة وهجنة ونكداً فهو
النسابة البكري وكان نصرانياً (انظر ابن النديم) وذكر ابن قتيبة في عيون الأخبار (2 : 118) أن النسابة
البكري هو الذي قال : إن للعلم آفة وهجنة ونكداً ، مخاطباً رؤية بن العجاج حين زاره . ويبدو من
نسب المترجم به هنا أنه بكري . وفي جمهرة ابن حزم (315) أن لسان الحمرة هو حصن بن ربيعة
- ونسبه كما ورد هنا - قال : والنسابة هو عبد الله بن لسان الحمرة .

411 - ترجمة حفص الأموي في مصورة ابن عساكر 5 : 194 وتهذيب ابن عساكر 4 : 391 ومختصر ابن
منظور 7 : 212 (وهو يلحق بمعجم الشعراء) .

بني العباس ولحق بعبد الله بن علي فاستأمنه ، فهو من مخضرمي الدولتين ، وكان يختلف إلى كثير بن عبد الرحمن المعروف بكثير عزة الشاعر يروي عنه شعره ، وكان هجاءً لبني هاشم فطلبه عبد الله بن علي فلم يقدر عليه ، ثم جاءه حفص مستأمناً فقال : أنا عائدٌ بالأمير ، فقال له : ومن أنت ؟ قال : حفص الأموي ، فقال : أنت الهجاء لبني هاشم ؟ فقال : أنا الذي أقول أعز الله الأمير :

وكانت أميةً في ملكها تجور وتكثرُ عدوانها
فلما رأى الله أن قد طغت ولم يحملِ الناسُ طغيانها
رماها بسفاح آل الرسولِ فجذَّ بكفِّيه أعيانها
ولو آمنت قبل وقوع العذابِ فقد يقبلُ الله إيمانها

فلما أتم الإنشاد قال له عبد الله بن علي : اجلس ، فجلس فتغذى بين يديه ، ثم دعا عبد الله خادماً له فساره بشيء ، ففزع حفص وقال : أيها الأمير قد تحرمت بك وبطعامك وفي أقل من هذا كانت العرب تهبُ الدماء ، فقال له عبد الله : ليس شيء مما ظننت ، فجاء الخادم بخمسمائة دينار فقال : خذها ولا تقطعنا وأصلح ماشئنت منا .

وروى ابن السائب الكلبي أن هشام بن عبد الملك قال يوماً لقوامه على خيله كم أكثر ما ضمت حلبة من الخيل في الجاهلية والاسلام ؟ قالوا : ألف فرس وقيل ألفان ، فأمر أن يؤذن بالناس بحلبة تضم أربعة آلاف فرس ، فقيل له : يا أمير المؤمنين يحطم بعضها بعضاً فلا يتسع لها طريق ، فقال : نطلقها ونتوكل على الله والله الصانع ، فجعل الغاية خمسين ومائتي غلوة ، والقصب مائة ، والمقوس ستة أسهم ، وقاد إليه الناس من كل أوب ، ثم برز هشام إلى دهناء الرصافة قبيل الحلبة بأيام ، فأصلح طريقاً واسعاً لا يضيق بها ، فأرسلت يوم الحلبة بين يديه وهو ينظر إليها تدور حتى ترجع ، وجعل الناس يترءونها حتى أقبل الزابد⁽¹⁾ كأنه ريح لا يتعلق به شيء حتى دخل سابقاً وأخذ القصب ، ثم جاءت الخيل بعد ذلك أفذاذاً وأفواجاً ، ووثب الرجاز يرتجزون

(1) في ابن عساكر يرد أحياناً الزابد وأحياناً الذائد .

منهم المادح للزابد ، ومنهم المادح لفرسه ، ومنهم المادح لخيل قومه ، فوثب حفص الأموي مولاهم وقام مرتجزاً يقول :

إِنَّ الْجَوَادَ السَّابِقَ الْأَمَامُ	خليفةَ اللَّهِ الرَّضَى الْهَمَامُ
أَنْجَبَهُ السَّوَابِقُ الْكِرَامُ	مِنْ مُنْجِبَاتٍ مَا لَهْنٌ ذَامُ
كِرَائِمٌ يُجَلَّى بِهَا الظَّلَامُ	أُمُّ هِشَامٍ جَدُّهَا الْقَمَقَامُ
وَعَائِشٌ يَسْمُو بِهَا الْأَقْوَامُ	خِلَائِفٌ مِنْ نَجْلِهَا أَعْلَامُ
إِنْ هِشَامًا جَدُّهُ هِشَامُ	مَقَابِلٌ مَدَائِرٌ هِضَامُ
جَرَى بِهِ الْأَخْوَالُ وَالْأَعْمَامُ	نَجْلٌ كَنَجْلِ كُلِّهِمْ قَدَامُ
سَنُوا لَهُ السَّبِقَ وَمَا اسْتَقَامُوا	حَتَّى اسْتَقَامَ حَيْثَمَا اسْتَقَامُوا
وَأَحْرَزَ الْمَجْدَ الَّذِي أَقَامُوا	أَطْلَقَ وَهُوَ يَفْعُ غَلَامُ
فِي حَلِيبَةٍ تَمَّ لَهَا التَّمَامُ	مِنْ آلِ فَهْرٍ وَهَمِ السَّنَامُ
فَبَدَّهَا سَبَقًا وَمَا أَلَامُوا	كَذَلِكَ الزَّابِدُ يَوْمَ قَامُوا
أَتَى بِيَدِهِ الْخَيْلَ مَا يُرَامُ	مُجَلِّيًا كَأَنَّهُ حَسَامُ
سَبَّاقٌ غَايَاتٍ لَهَا ضِرَامُ	لَا يَقْبَلُ الْعَفْوَ وَلَا يَضَامُ
وَيْلُ الْجِيَادِ مِنْهُ مَاذَا رَامُوا	سَهْمٌ تَفَرُّ دُونَهُ السَّهَامُ

فأعطاه هشام يومئذ ثلاثة آلاف درهم وخلع عليه ثلاث حُللٍ من جِيدِ وَشِي الْيَمَنِ وحمله على فَرَسٍ من خيله السوابق ، وانصرف معه ينشده هذا الرجز حتى قعد في مجلسه ، وأمره بملازمته فكان أثيراً⁽¹⁾ عنده .

وقال حفص أيضاً⁽²⁾ :

لا خَيْرَ فِي الشَّيْخِ إِذَا مَا أَجْلَخَا وَسَالِ غَرْبُ دَمْعِهِ فَلَخَا⁽³⁾

(1) م : أسيراً .

(2) الشطران الأولان في اللسان (جلخ ، لخب ، طلخ) وهناك خمسة أشطار في اللسان (دخب) وانظر البصائر 4 : 149 .

(3) اجلخ : فترت عظامه ؛ ولخت عينه : التزقت من الرمض ، ويروى : واطلخا : أي تفرق دمه .

وكان أكلًا كُلُّهُ وَشَحًّا تحت رواق البيت يَغْشَى الدخا⁽¹⁾

- 412 -

حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر بن أبي داود الأسدي الكوفي الغاضري⁽²⁾ البزاز ، نسبة لبيع البز : الإمام القاريء راوي عاصم بن أبي النجود ، كان ربيب عاصم ابن زوجته فأخذ عنه القراءة عَرْضاً وتلقيناً ؛ قال حفص قال لي عاصم : القراءة التي أقرأتك بها فهي التي قرأتها عَرْضاً على أبي عبد الرحمن السلمي عن علي والتي أقرأتها أبا بكر ابن عياش فهي التي كنت أعرضها على زرين حبيش عن ابن مسعود .

وُلد حفص سنة تسعين ونزل بغداد فأقرأ بها وأخذ عنه الناس قراءة عاصم تلاوةً ، وجاور بمكة فأقرأ بها أيضاً . قال يحيى بن معين : الرواية الصحيحة من قراءة عاصم رواية حفص ، وكان أعلمهم بقراءة عاصم ، وكان مرجحاً على شعبة بضبط القراءة . توفي حفص بن سليمان سنة ثمانين ومائة .

- 413 -

حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عيسى بن صهبان ، ويقال صهيب ، أبو عمر الدوري الأزدي البغدادي المقرئ النحوي الضرير ، نزيل سامراً ،

412 - ترجمته في الفهرست : 31 وتاريخ بغداد 8 : 186 وطبقات ابن الجزري 7 : 254 وتهذيب التهذيب 2 : 400 وميزان الاعتدال 1 : 558 والوافي 13 : 98 .

413 - الفهرست : 287 وتاريخ بغداد 8 : 203 وميزان الاعتدال 1 : 566 وسير الذهبي 11 : 541 والعبير 1 : 446 وتذكرة الحفاظ : 406 وطبقات الداودي 1 : 162 وطبقات ابن الجزري 7 : 255 وتهذيب التهذيب 2 : 408 والوافي 13 : 102 ونكت الهميان : 146 والنجوم الزاهرة 2 : 323 وشذرات الذهب 2 : 111 .

(1) في رواية : عند سعار النار يغشى الدخا ؛ والدخ : الدخان .

(2) م : الفاخري .

راوي الامامين أبي عمرو والكسائي : إمام القراء وشيخ العراق في زمانه ، ثقة ثبت كبير ضابط ، رحل في طلب القراءات وقرأ بالحروف السبعة وبالشواذ ، وسمع من ذلك شيئاً كثيراً ، وقرأ على أبي عمرو بن العلاء والكسائي وروى عنهما ، وقرأ العربية على أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي .

قال أبو داود : رأيت أحمد بن حنبل يكتب عن أبي عمر الدوري . وصنف « كتاب ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن » و « كتاب أجزاء القرآن » وغير ذلك . والدوري نسبته إلى الدور ، موضع ببغداد ومحلة بالجانب الشرقي . توفي أبو عمر الدوري سنة ست وأربعين ومائتين .

- 414 -

حفص بن عمر العنبري : صاحب الهيثم بن عدي ، له مصنفات ، حكى عنه قال : أراد عيسى بن موسى أن يضمه إلى أولاده فقبل له إنه مأبون فتركه ، فلقبه حماد الراوية ، فقال له : يا ابن أبي ودة ، ألم يكن الأمير أراد ضمك إلى ولده ؟ قال : بلى . قال : فما الذي ثناه عن ذلك ؟ قال : سعي بي عنده ، وأخبرني خائن قال : إن امرأ فررت منه إلى الخيانة لشديد .

- 415 -

أبو حفص الزكري العروضي الأديب الشاعر : قال الحافظ أبو طاهر السلفي في معجم السفر⁽¹⁾ أنشدني أبو القاسم ذويان بن عتيق بن تميم الكاتب⁽²⁾ قال :

414 - ترجمته في الفهرست : 113 ؛ وكنيته أبو عمر وذكر له كتباً منها : كتاب النساء ، كتاب ذكر أدعياء الجاهلية ، وهذه الترجمة من المختصر .

415 - معجم السفر : 75 (وفيه الزكري - بزءين) وأخبار وتراجم أندلسية (وهو مستخرج من معجم السفر) : 37 ومعجم البلدان « زكرم » وقد ذكر ابن حمديس الزكري وسماه عمر (ديوانه : 294) .

(1) م : معجم الشعراء .

(2) قال السلفي : كان ذويان - واسمه أيضاً عبد الرحمن - كثير الحفظ وقد علقت عنه من شعر شعراء أفريقيا مقطعات .

أنشدني أبو حفص الزكري بافريقية مما قاله بالأندلس وقد طولب بمكس يتولاه
يهودي :

يا أهل دانية لقد خالفتم	حكم الشريعة والمروءة فينا
مالي أراكم تأمرون بضد ما	أمرت ترى نسخ الآله الدينا
كنا نطالب لليهود بجزية	وأرى اليهود بجزية طلبونا
ما إن سمعنا مالكا أفتى بذا	كلاً ولا من بعده سحنونا
لا هؤلاء ولا الأئمة كلهم	حاشاهم بالمكس قد أمرونا
أبحوز مثلي أن يمكس عدله ⁽¹⁾	لو كان يعدل وزنه قاعونا ⁽²⁾
ولقد رجونا أن ننال بعدلكم	رفداً يكون على الزمان معينا
فالآن نقنع بالسلامة منكم	لا تأخذوا منا ولا تعطونا

- 416 -

حفصة بنت الحاج الركوني : شاعرة أديبة من أهل غرناطة مشهورة بالحسب
والأدب والجمال والمال ، جيدة البديهة رقيقة الشعر أستاذة وليت تعليم النساء في دار
المنصور [حفيد] أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي ، وسألها يوماً أن تنشده فقالت
ارتجالاً :

يا سيد الناس يا من يؤمل الناس رفده

416 - ترجمة حفصة في تحفة القادم : 240 والمقتضب من تحفة القادم : 167 والتكملة رقم 2891 وصلة
الصلة : 278 والمغرب 2 : 138 ، 166 ورايات المبرزين : 61 ونفح الطيب (انظر فهرسته)
والمطرب : 10 والاحاطة 1 : 499 ونزهة الجلساء : 32 والوافي 13 : 107 والركونية نسبة إلى قرية
ركونة وهي من عمل البشرات . (ترجمة حفصة تقع في معجم الشعراء) .

(1) معجم السفر : ما واجب مثلي يمكس عدله .

(2) قاعون : جبل شاق عند دانية .

امنن علي بطرس يكون للدهر عده
تخط يمناك فيه « الحمد لله وحده »

أشارت بذلك إلى العلامة السلطانية ، فإن السلطان كان يكتب بيده في رأس المنشور بخط غليظ « الحمد لله وحده » فمن عليها وكتب لها بيده ما طلبت .
وتولع بها [عثمان بن]⁽¹⁾ أمير المؤمنين عبد المؤمن المذكور وتغير بسببها على أبي جعفر أحمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي ، وكان عاشقاً لها متصلاً بها يتبادلان رسائل الغرام ويتجاوبان تجاوب الحمام ، وقد أدى [عثمان بن] عبد المؤمن ولعه بها إلى قتل أبي جعفر .

ومما كتبه حفصة إلى أبي جعفر :

رأست فما زال العداة بظلمهم
وهل منكر أن ساد أهل زمانه
وحقدهم النامي يقولون لِمَ رأس
جموح إلى العليا نقي من الدنس

وبات معها أبو جعفر في بستان بحوز مؤمل فلما حان وقت التفريق قال :

رعى الله ليلاً لم يرع بمذمم
وقد خفقت من نحو نجد أريجة
عشية واراننا بحوز مؤمل
إذا نفحت جاءت برياً القرنفل
وغرد قمرى على الدوح وانثى
قضيّب من الريحان من فوق جدول
يرى الروض مسروراً بما قد بدا له
عناق وضم وارتشاف مقبل
فقال :

لعمرك ما سرّ الرياض بوصلنا
ولا صفق النهر ارتياحاً لقربنا
ولكنه أبدى لنا الغل والحسد
فلا تحسن الظن الذي أنت أهله
ولا غرد القمري إلا لما وجد
فما خلّت هذا الأفق أبدى نجومه
فما هو في كلّ المواطن بالرشد
لأمر سوى كيما تكون لنا رصد

(1) هذه الزيادة ضرورية ؛ وكان عثمان بن عبد المؤمن والياً على غرناطة ، حينئذ ، وكان أبو جعفر ابن سعيد (عم ابن سعيد أبي الحسن مؤلف المغرب) وزيراً له ، وكان عثمان أسود اللون ، فبلغه أن أبا جعفر قال لحفصة : ما تحبين في ذلك الأسود وأنا أقدر أشترى لك من السوق عشرين ديناراً خيراً منه (المغرب 164 : 2) .

وقالت :

سلوا البارقَ الخفَّاقَ والليلُ ساكنُ
 لعمرى لقد أهدى لقلبي خفوقه
 وأظللُّ بأحبابي يذكّرني وهنا
 وأمطر كالمنهل من مزنه الجفنا
 وبلغها أن أبا جعفر ابن سعيد علقَ بجارية سوداء فأقام معها أياماً فكتبت إليه :

يا أظرفَ الناسِ قبلَ حالِ
 عشقتَ سوداءَ مثلَ ليلِ
 لا يظهر البشرُ في دجاها
 بالله قل لي وأنت أدري
 من الذي حبّ قبلَ روضاً
 فكتب إليها معتذراً :

لا حُكْمَ إلا لأمرِ ناهِ
 له محيا به حياتي
 كضحوة العيد في ابتهاجِ
 بسعده لم أملُ إليه
 عدمتُ صبحي فاسودَّ عشقي
 إن لم تلح يا نعيمَ روعي
 وكتبت إلى بعض أصحابها :

أزورك أم تزورُ فإن قلبي
 فشغري موردٌ عذبٌ زلال
 وهل تخشى بأن تظمًا وتضحى
 فعجلُ بالجواب فما جميلُ
 إلى ما تشتهي أبداً يميلُ
 وفرعُ ذؤابتى ظلُّ ظليلُ
 إذا وافى إليك بي المقيلاً
 إياؤك عن بشينةٍ يا جميلُ

وكان أبو جعفر ابن سعيد يوماً في منزله وقد خلا ببعض أصحابه وجلساته ،
 فَضْرِبَ الباب فخرجت جاريته تنظر من الباب ، فوجدت امرأة فقالت لها : ما
 تريدن ؟ فقالت : ادفعي لسيدك هذه البطاقة ، فإذا فيها :

زائرٌ قد أتى بجيدِ غزالٍ طامعٌ من محبِّهِ بالوصولِ
بلحاظٍ من سحرٍ بابلٍ صيغت ورضابٍ يفوقُ بنتَ الدوالي
يفضحُ الوردَ ما حوى منه خدُّ وكذا الثغرُ فاضحٌ للالِي
أتراكم باذنكم مسعفيه أم لكم شاغلٌ من الأشغالِ

فما قرأ الرقعة قال : وربُّ الكعبة ما صاحب هذه الرقعة إلا حفصة ، فبادر إلى الباب فلم يجدها ، فكتب إليها :

أيُّ شغلٍ عن المحبِّ يعوقُ يا صباحاً قد آن منه الشروقُ
صلِّ وواصلْ فأنت أشهى إلينا من لذيذِ المنى فكم ذا نشوقُ
لا وحبيبك لا يطيبُ صبوحُ غبتَ عنه ولا يطيبُ غبوقُ
لا وذلُّ الجفا وعزُّ التلاقي واجتماعٍ إليه عزُّ الطريقُ

وقالت :

أغار عليك من عيني وقلبي ومنك ومن زمانك والمكانِ
ولو أني جعلتك في عيوني إلى يومِ القيامة ما كفاني
ماتت حفصة بمراكش سنة ست وثمانين وخمسائة .

- 417 -

حفصويه : من أفاضل كتاب الخراج وهو أول من صنف في الخراج .

- 418 -

الحكم بن عبدل بن جبلة بن عمرو بن ثعلبة بن عقال بن بلال بن سعد بن

417 - من المختصر ؛ وذكر ابن التديم حفصويه (ص : 150) وقال إنه كان جد عبد العزيز الشاعر العسجدي من قبل أمه ، وكان متقدماً في صناعة الخراج وله إلى جانب كتاب الخراج ، كتاب الرسائل .

418 - ترجمة الحكم بن عبدل في الأغاني 2 : 360 والسمط : 899 ومصورة ابن عساكر 5 : 208 وتهذيب ابن عساكر 4 : 399 ومختصر ابن منظور 7 : 219 والمؤتلف والمختلف : 242 والوافي 13 : 114 =

حبال بن نصر بن غاضرة، ويتتهي نسبه إلى خزيمة بن مدركة الأسدي الغاضري⁽¹⁾ الكوفي : شاعر مجيدٌ هجاء من شعراء الدولة الأموية ، كان ممن نفاه ابنُ الزبير من العراق كما نفى منها عمالُ بني أمية ، فقدم دمشق ونال من عبد الملك بن مروان حظوة ، فكان يدخل عليه ويسمر عنده ، فقال ليلة لعبد الملك⁽²⁾ :

يا ليتَ شعري وليتُ ربُّما نفعت
بالذلِّ والأسرِ والتشريدِ إنهمُ
أم هل أراكِ بأكنافِ العراقِ وقد
فقال عبد الملك :

إن يمكنَ الله من قيسٍ ومن جُرَشٍ⁽³⁾
تُضربُ جماجمُ أقوامٍ على حنقي
ومن جذامٍ ويقتلُ صاحبُ الحرمِ
ضريباً يُنكَلُ عُنَا غابِرِ الأممِ

ودخل⁽⁴⁾ يوماً على عبد الملك فقعد بين السماطين وقال : أصلح الله الأمير رؤيا رأيتها بالمنام أقصها عليك ؟ فقال : هاتِ ، فأنشأ يقول :

طلعتُ عليَّ الشمسِ بعد غضارةٍ
فرأيتُ أنكِ جُدَّتْ لي بوليدةٍ
وببدريةٍ حُمِلتُ إليَّ وبغلةٍ
فسألتُ ربِّي أن يثيبكِ جنةً
في نومةٍ ما كنتُ قبلُ أنامها
مغزوجةٍ حَسِنِ علي قيامها
شهباءِ ناجيةٍ يصلُ لجامها
يلقاك فيها رَوْحُها وسلامها

فقال : كلُّ ما رأيتُ عندنا إلا البغلة فإنها دهماء فارهة ، فقال : امرأته طالق إن

والفوات 1 : 390 وقد وردت له ترجمة في ابن خلكان 2 : 201 وهي ليست من شرط ابن خلكان لأنه لا يعرف سنة وفاته ؛ وورود ترجمته في معجم الأدباء مستغرب ، فإنه بمعجم الشعراء أليق .

(1) م : الفاخري .

(2) الأغاني 2 : 375 .

(3) الأغاني : جدس .

(4) الأغاني 2 : 363 وعبد الملك هو ابن بشر بن مروان ، وفي رواية الأبيات بعض اختلاف ، كما أن في القصة اختلافاً كذلك .

كان رأها إلا دهماء ولكنه نسي ، فأمر عبد الملك أن يُحْمَلُ إليه كل ما ذكره في شعره .
 ودخل⁽¹⁾ ابن عبدل على محمد بن حسان بن سعد وكان على خراج الكوفة ،
 فكلمه في رجل من العرب أن يضع عنه ثلاثين دهماً من خراجه ، فقال محمد بن
 حسان : أماتي الله إن كنت أقدر أن أضع من خراج أمير المؤمنين شيئاً ، فانصرف ابن
 عبدل وهو يقول :

دَعِ الثَّلاثينَ لا تَعْرِضْ لصاحبها لا بَارِكِ اللهُ في تلكِ الثلاثينَا
 لما علا صوتُهُ في الدارِ مبتكراً كأشتفانٍ⁽²⁾ يرى قوماً يدوسونا
 أحسنَ فانك قد أُعْطيتَ مملكةً إمارةً صرتَ فيها اليومَ مفتونا
 لا يُعْطِكَ اللهُ خيراً مثلها أبداً أقسمتُ باللهِ إلا قلتُ آمينا

فلم يضع من خراج الرجل شيئاً فقال ابن عبدل فيه :

رأيتُ محمداً شَرِهاً ظلوماً وكنْتُ أراهُ ذا وَرَعٍ وَقَصْدِ
 يقولُ أماتي ربِّي خداعاً أمات اللهُ حسانَ بنَ سعدِ
 ركبْتُ إليه في رجلٍ أتاني كريمٍ يتغي المعروفَ عندي
 فقلتُ له وبعضُ القولِ نصحُ ومنه ما أَسْرُ له وأبدي
 توقُّ كرائمِ البكريِّ إنِّي أخافُ عليكِ عاقبةَ التعدي
 فما صادفتُ في قحطانِ مثلي ولا صادفتُ مثلكَ في معدِ
 أقلُّ براعةً وأشدُّ بخلاً والأمَ عندَ مسألةِ وحمدي
 فقدتُ محمداً ودخسانَ فيه كريحِ الجعرِ فوقَ عَطِينِ جلدِ⁽³⁾
 فأقسمُ غيرَ مُسْتثنٍ يميناً أبا بَخْرٍ لَتَتَّخِمنَ ردي
 فلو كنتُ المهذبَ من تميمٍ لخفتُ ملامتي وَرَجوتُ حمدي

(1) الأغاني 2 : 367 - 368 .

(2) اشتفان : (بهامش م) كلمة يونانية وفارسية معناها : تاج .

(3) الجعر : بخرذوات المخالب ؛ العطين : الممتن .

نكهت علي نكهة أهدري
فما يدنو إلى فيه ذباب
فإن أهديت لي من فيك حتفاً
ولولا ما وليت لكنت قسلاً
شميم أعصل الأنياب وورد⁽¹⁾
ولو طليت مشافره بقند⁽²⁾
فإني كالذي أهديت مهدي
لثيم الكسب شأنك شأن عبد

وخطب⁽³⁾ محمد بن حسان هذا بيتاً لطلية بن قيس بن عاصم المنقري فقال
ابن عبدل :

لعمري ما زوجها لكفاءة
وما كان حسان بن سعد ولا ابنه
ولكنه رد الزمان على استيه
له ريقة بخراء تصرع من دنا
خذي دبة منه تكوني غنية
ولكنما زوجها للدراهم⁽⁴⁾
أبو البحر⁽⁵⁾ من أكفاء قيس بن عاصم
وضيع أمر المحصنات الكرائم
وتتن خيشوم الضجيع الملازم
وروح⁽⁶⁾ إلى باب الأمير فخاصمي

وكان بالكوفة⁽⁷⁾ امرأة موسرة لها على الناس ديون كثيرة بالسواد ، فأتت
الحكم بن عبدل وعرضت له بأنها تتزوجه إذا اقتضى لها ديونها ، فقام ابن عبدل بدينها
حتى اقتضاه ، ثم طالبها بالوفاء فكتبت إليه :

سيخطبك الذي حاولت مني
كما أخطاك معروف ابن بشر
فقطع حبل وصلك من حبالي
وكنت تعد ذلك رأس مال

(1) الأهدري : الأسد ؛ الشميم : العبوس ؛ الأعصل : المعوج الأنياب ، ورد : أحمر .

(2) القند : العسل من قصب السكر .

(3) الأغاني 2 : 364 .

(4) رواية الأغاني :

أبغ زاد سود السل وجهه عقيلة قوم سادة بالدراهم

(5) الأغاني : أبو المسك .

(6) الأغاني : تكن لك عدة وجيني .

(7) الأغاني 2 : 370 .

وكان ابن عبدل يأتي ابنَ بشر بن مروان بالكوفة فيسأله ، فيقول له : أحسمائة أحبُّ إليك العامَ أم ألفٌ في قابل ؟ فيقول : ألف في قابل ، فإذا أتاه من قابل قال له : ألفٌ أحبُّ إليك العامَ أم الفان في قابل ؟ فيقول : ألفان فلم يزل كذلك حتى مات ابن بشر ولم يعطه شيئاً .

فدخل ابن عبدل على عبد الملك بن مروان⁽¹⁾ بعد ما جرى مع المرأة فقال له عبد الملك : ما أحدثتْ بعدي ؟ قال : خطبتُ امرأةً من قومي فردتْ عليَّ بيتي شعر ، قال : وما هما ؟ قال قالت : سيخطيك الذي حاولتْ مني . . . البيتان ، فضحك عبد الملك وقال له : لحاك الله أذكرتَ⁽²⁾ بنفسك وأمر له بألفي درهم .

وعن ابن الكلبي⁽³⁾ قال كان الحكم بن عبدل منقطعاً إلى بشر بن مروان ، وكان يأنسُ به ويقربه ، وأخرجه معه إلى البصرة لما وليها ، فرأى منه الحكم جفاءً لشغلٍ عَرَضَ له فانقطع عنه شهراً ثم أتاه ، فلما دخل عليه قال له بشر : يا ابنَ عبدل ما لك انقطعت عنا وقد كنت لنا زواراً ؟ فقال ابن عبدل :

كنتُ أُثني عليك خيراً فلما	أضمرَ القلبُ من نوالك ياسا
كنت ذا منصبٍ قنيت حياي	لم أقلُ غيرَ أن هجرتك ياسا
لم أطقُ ما أردتْ بي يا ابنَ مروا	ن ستلقى إذا أردتْ أناسا
يقبلون الخسيسَ منك ويشنوا	ن ثناءً مدخمساً دخماساً ⁽⁴⁾

فقال له : لا نسومك الخسيسَ ولا نريدُ منك ثناءً مدخمساً ، ووصله وكساه .
ولما مات بشر جزع عليه ابنُ عبدل فقال يرثيه⁽⁵⁾ :

أصبحتُ جمٌ بلابلِ الصدرِ	متعجباً لتصرفِ الدهرِ
مازلتُ أطلبُ في البلادِ فتى	ليكونَ لي ذخراً من الذخرِ

(1) الأغاني : عبد الملك بن بشر (بن مروان) .

(2) الأغاني : لجاد ما أذكرت .

(3) الأغاني 2 : 371 .

(4) مدخمس : غير جاد .

(5) الأغاني 2 : 374 .

ويظلّ يسعدني وأسعدُهُ
حتى إذا ظفرتُ يدايَ به
إني لفي همٍّ يباكرني
فلا صبرنَّ وما رأيتُ دوا
والله ما استعظمتُ فرقتَه
حتى أحاط بفضله نُخبري
في كلِّ نائبةٍ من الأمرِ
جاء القضاء بحينه يجري
منهُ وهمُّ طارقٍ يسري
للهمِّ غيرَ عزيمة الصبرِ
حتى أحاط بفضله نُخبري

وعن النضر بن شميل قال : دخلتُ على أمير المؤمنين المأمون بمرور فقال
أنشدني أقنع بيت للعرب ، فأنشدته قول الحكم بن عبدل⁽¹⁾ :

إني امرؤ لم أزل من اللّـه أديباً أعلمُ الأدبا
أقيم بالدار ما اطمأنت بي السـدارُ وإن كنتُ نازعاً طربا
لا أجتوي حُلَّةَ الصديقِ ولا أتبعُ نفسي شيئاً إذا ذهب
أطلبُ ما يطلب الكريمُ من الرزقِ بنفسِي وأجملُ الطلب
وأحلبُ الثرةَ الصفيّ ولا أجهدُ أخلافَ غيرها حلباً
إني رأيتُ الفتى الكريمَ إذا رغبتهُ في صنيعه رغباً
والعبدُ لا يُحسِنُ العطاءَ ولا يعطيك شيئاً إلا إذا رهبا
مثل الحمار المعقب⁽²⁾ السوءِ لا يُحسِنُ مشياً إلا إذا ضربا
ولم أجد عزةَ الخلائق إلـى الدينَ لما اعتبرتُ والحسبا
قد يُرزقُ الخافضُ المقيمُ وما شدَّ لعيسٍ رحلاً ولا قتباً
ويحرمُ الرزقُ ذو المطيةِ والرحلِ ومَنْ لا يزال مغترباً

وكان الحكم بن عبدل أعرج فدخل على عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن
الخطاب وهو أعرج أيضاً ، وكان صاحب شرطه أعرج كذلك ، فقال⁽³⁾ :

ألقي العصا ودّع التخامع⁽⁴⁾ والتمسُ
عملاً فهذي دولة العرجانِ

(1) الأغاني 16 : 154 .

(3) الأغاني 2 : 362 .

(2) الأغاني : الموقع .

(4) م : التخادع .

لأميرنا وأميرِ شرطتنا معاً
 فإذا يكونُ أميرنا ووزيرنا
 ولكليهما يا قومنا رجلاًنِ
 وأنا فجيء بالرابعِ الشيطانِ
 وقال في بشر بن مروان :

ولو شاء بشرٌ كان من دونِ بابه
 ولكنَّ بشرأً سهَّلَ البابَ للتي
 طماطمِ سودٌ أو صقالبَةٌ حُمُرُ
 يكونُ لبشرٍ بعدها الحمدُ والأجرُ
 حذارِ الغواشيِ بابُ دارٍ ولا سترُ
 بعيدُ مرادِ العينِ ما ردَّ طرفه

- 419 -

الحكم بن معمر بن قنبر بن جحاش بن سلمة بن ثعلبة بن مالك بن طريف بن محارب الخضري : شاعر إسلامي ، وكان مع تقدمه في الشعر سجعاً كثيراً السجع ، وكان هجاءً خبيث اللسان ، وكان بينه وبين الرماح بن أبرد المعروف بابن ميادة مهاجاةً ومواقف كان الغلب في أكثرها على الرماح ، فتهاجيا زماناً طويلاً ، ثم كفَّ ابنُ ميادةً وسأله الصلح فصالحه الحكم .

وكان⁽¹⁾ أول ما بدأ الهجاء بينهما أن ابنَ ميادة مرَّ بالحكم وهو ينشد في مصلى النبي ﷺ في جماعة من الناس قوله :

لمن الديارُ كأنها لم تُعمَّرِ
 بين الكناسِ وبين بُرقي مُحجَّرِ
 حتى انتهى إلى قوله :

يا صاحبي ألم تشيما بارقاً
 نُصِحَ المزار⁽²⁾ به فَهَضْبُ المنحرِ

419 - ترجمة الحكم الخضري مما أخذ من معجم الشعراء وأدخل في معجم الأدباء ، وانظر مصورة ابن عساكر 5 : 220 وتهذيب ابن عساكر 4 : 407 ومختصر ابن منظور 7 : 228 والأغاني 2 : 248 (في ترجمة ابن ميادة) والوافي 13 : 125 .

(1) الأغاني 2 : 248 .

(2) الأغاني : الصراد (وفي رواية : المزاد) .

قد بتُّ أرقبه وبات مُصَعِّداً نَهَضَ المقيِّد في الدَّهاسِ الموقِرِ⁽¹⁾

فقال له ابن ميادة : ارفع إلي رأسك أيها المنشد ، فرفع الحكم إليه رأسه فقال له : من أنت ؟ قال : أنا الحكم بن مَعَمَرِ الخضري ، قال : فوالله ما أنت في بيتِ حَسَبٍ ولا في أرومة شعر⁽²⁾ فقال له الحكم : وماذا عبت من شعري ؟ قال : عبت أنك أدهست وأوقرت ، قال له الحكم : ومن أنت ؟ قال : أنا ابن ميادة ، قال : ويحك فلم رغبت عن أبيك وانتسبت إلى أمك ، قبح الله والدين خيرهما ميادة ، أما والله لو وجدت في أبيك خيراً ما انتسبت إلى أمك راعية الضأن ، وأما إدهاسي وإيقاري فإني لم آت خبير إلا ممتاراً لا متحاملاً⁽³⁾ ، وما عدوت أن حكيت حالك وحال قومك ، فلو سكت عن هذا كان خيراً لك وأبقى عليك ، فلم يفترقا إلا عن هجاء .

وقال الحكم يهجو أم جحدر بنت حسان الميرية وكانت فضلت ابن ميادة عليه⁽⁴⁾ :

ولا لقيت إلا الكلاليب والجمرا	ألا عوقت ⁽⁵⁾ في قبرها أم جحدر
من الزاد إلا خشور زيطاته صفرا	كما حادثت عبداً لثيماً وختته
أكشك أو ذاقت مغابنك القشرا ⁽⁶⁾	فيا ليت شعري هل رأيت أم جحدر
قفا أم رماح إذا ما استقت ذفرا ⁽⁷⁾	وهل أبصرت أرساغ أبرد أو رأيت
عبيداً فسل عن ذاك زبان والغمرا ⁽⁸⁾	وبالغمير قد صرت لقاحاً وحادثت

(1) يريد نهض الجمل المقيد الموقر (المحمل) في الدهاس وهي الأرض السهلة اللينة .

(2) م : الشعر .

(3) م : لا ممتاراً ولا متحاملاً ؛ والممتار الذي يجلب الميرة ، والمتحامل : الذي يحمل للناس بأجر .

(4) الأغاني 2 : 252 .

(5) الأغاني : لا عوفيت .

(6) أكشك : هكذا ورد ، ولعل صوابه : كتيك يعني لحمه المتغير الرائحة ؛ أو نيشك وهو رشح السقاء ،

ويعني هنا رشح عرقه . والمغابن : الأرقاغ والأباط ؛ القشرا : التي انقشر عنها جلدها .

(7) الذفر بفتح الفاء وسكنه هنا للشعر : الصنان وخبث الرائحة .

(8) يريد أنها أمة نصر أضراع النوق ؛ وتختلط بالعبيد من أمثالها ، وفي الأغاني : نيان فالغمرا .

ومما قاله الحكم في ابن ميادة⁽¹⁾ :

خليلي عوجا حيا الدار بالجفر
وماذا تحيي من رسوم تلاعبت
إذا يبست عيدان قوم وجدتنا
إذا الناس جاءوا بالقروم أتيتهم
لنا الغور والأنجاد والخيل والقنا
فيا مرقدا أجزاك في كل موطن
فمنهن أن العبد حامي ذماركم
ومنهن أن لم تمسحوا وجه سابق
ومنهن أن الميت يدفن منكم
ومنهن أن الجار يسكن وسطكم
ومنهن أن عذتم بأرقت كودن
ومنهن أن الشيخ يوجد منكم
تبيت ضباب الضغن يخشى احتراشها

وقولا لها سقيا لعصرك من عصير
بها حرجف تذري بأذيالها الكدر
وعيداننا تغطي على الورق الخضير
بقرم يساري رأسه غرة البدر
عليكم وأيام المكارم والفخر
من اللؤم خلأت يزدن على العشير
وبش المحامي العبد عن حوزة الثغر
جواد ولم تاتوا حصانا على طهر
يفسو على دفائنه وهو في القبر
بريثا فيرمي بالخيانة والغدر
وبش المحامي أنت يا ضرطة الجفر⁽²⁾
يدب إلى الجارات محدودب الظهر
وان هي أمست دونها ساحل البحر

- 420 -

الحكم بن موسى السلولي : هو أبو يزيد الحكم بن موسى بن الحسين بن يزيد
السلولي الكوفي أحد الرواة .

420 - من المختصر .

(1) الأغاني 2 : 262 وقد وضع الأصفهاني أن ما يورده منتخب وليس قصيدة بكاملها .

(2) الكودن : البردون : الجفر : ولد المعزى ، وذلك يعني أنه مثال الهوان .

- 421 -

أبو الحكم ابن غلندو الاشيلي : وُلد بأشبيلية وبها نشأ ، وكان أديباً شاعراً جيد الشعر متفنناً متميزاً بصناعة الطب ، خدم بها المنصور [حفيد] أمير المؤمنين عبد المؤمن بن علي⁽¹⁾ فحظي عنده وَقُدِّمَ ، وكان أبوه أيضاً في خدمة أبي يعقوب والد المنصور . وكان أبو الحكم حَسَنَ الخَطِّ يكتبُ المخطين الأندلسي والمشرقي ، وتوفي بمراكش سنة سبع وثمانين وخمسمائة ومن شعره :

مَاسَتْ فَأزَّرَتْ بِالغُصُونِ المِيسِرِ	وأنتك تخطُرُ في غلالةِ سندسِ
وتبرجتُ جنحَ الظلامِ كأنها	شمسٌ تجلتُ في دياجي الحندسِ
تختالُ بين لِدَاتِهَا فتخالها	بدرأُ بدا بين الجوارِي الكُنُسِ
أرجتُ بريها الصُّبا فتَضَوَّعتُ	أنفاسُها والصبحُ لم يتنفسِ
وسرتُ إلينا في مُلاءةِ سُنْدُسِ	بترقُلِ وتدلُّ وتبهنسِ
وتزلفت والليل مسبلُ جنجِه	والجوُّ داجٍ من ظلامِ الحندسِ

وله :

لئن غبتَ عن عيني وشطُّ بك النوى	فأنت بقلبي حاضرٌ وقريبُ
خيالك في وهمي وذكرك في فمي	ومشواك في قلبي فأين تغيبُ

421 - ترجمة ابن غلندو في تحفة القادِم : 94 والمقتضب من تحفة القادِم : 71 والتكملة : 937 ونفع الطيب : 3 ؛ 597 وعيون الانباء : 2 ؛ 597 ويكتب أيضاً « غلندة » وسماه صاحب التحفة « عبيد الله بن علي بن غلندة » وذكر أنه ولد بسرقسطة ونشأ بأشبيلية - وهو مخالف لما يقوله ياقوت ، وجعل وفاته سنة 581 .

(1) م : سعيد (وهو خطأ) .

- 422 -

حكيم بن عياش المعروف بالأعور الكلبي : شاعر مجيد ، كان منقطعاً إلى بني أمية بدمشق وسكن المزة بها ثم انتقل إلى الكوفة ، وكان بينه وبين الكميت بن زيد مفاخرة⁽¹⁾ . وقد أسامة خال الأعور على معاوية فقال له : اختر لك منزلاً ، فاختار المزة واقتطع فيها هو وعترته ، فقال الأعور :

إذا ذُكِرَتْ أرضٌ لقومٍ بنعمةٍ	فبلدةٌ قومي تزدهي وتطيبُ
بها الدينُ والإفضالُ والخيرُ والندى	فمن ينتجعها للرشادِ يُصيبُ
ومن ينتجعُ أرضاً سواها فإنه	سيندمُ يوماً بعدها ويخيبُ
تأتى بها خالي أسامةٌ منزلاً	وكان لخير العالمين حبيبُ
حبيبُ رسولِ اللهِ وابنُ رديفه	له ألفةٌ معروفةٌ ونصيبُ
فأسكنها كلباً فأضحَتْ بليدةٌ	لنا منزلُ رحبُ الجنابِ خصيبُ
فنصفُ عليٍّ برِّ فسيحِ رحابُهُ	ونصفُ عليٍّ بحرِ أغرِّ يطيبُ

وكان الأعور يتعصب لليمن على مضر فقال⁽²⁾ :

ما سرّني أن أمي من بني أسدٍ	وأن ربي نجّاني من النارِ
وأنهم زوجوني من بناتهمُ	وأن لي كلَّ يوم ألفَ دينارِ

وجاء رجل إلى عبد الله بن جعفر فقال له : يا ابن رسول الله هذا حكيم الكلبي يُنشدُ الناسَ هجاءكم بالكوفة ، فقال : هل حفظت منه شيئاً ؟ قال : نعم ، وأنشده⁽³⁾ :

422 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 5 : 268 وتهذيب ابن عساكر 4 : 425 ومختصر ابن منظور 7 : 240 والوافي 13 : 131 وياقوت يتابع ابن عساكر في هذه الترجمة ، وهي أدخل في معجم الشعراء .

(1) انظر الأغاني 16 : 341 ، 356 حيث ذكر أن الأعور الكلبي هو الذي بدأ بهجاء القيسية ، فردّ عليه الكميت بقصيدته « ألا حيت عنا يا مدينا » في ثلاثمائة بيت ، ولجّ الهجاء بينهما .
 (2) ورد البيتان أيضاً في الأغاني 16 : 357 .
 (3) انظر البصائر 8 : 16 (رقم : 12) وشرح النهج 15 : 238 .

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم تر مهدياً على الجذع يُصلب
وقستم بعثمانٍ علياً سفاهةً وعثمانٌ خيرٌ من عليٍّ وأطيبُ
فرغ عبد الله يديه إلى السماء وهما تنتفضان رعدةً فقال : اللهم إن كان كاذباً
فسلطْ عليه كلباً ؛ فخرج حكيمٌ من الكوفة فأدلى فافترسه الأسد فأكله ، وأتى البشير
عبد الله وهو في مسجد رسول الله ﷺ فخرَّ لله تعالى ساجداً وقال : الحمد لله الذي
صَدَقْنَا وَعَدَّهُ .

- 423 -

حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي أبو الفضل : [كان] أديباً راوية
فاضلاً ، شارك أباه إسحاق في كثير من سماعاته ، وسمع من أبي عبيدة والأصمعي .
وألف كتباً كثيرة في الأدب . وأصابه في آخر عمره صمم ، ومات [] وكان يلقب
بالبارد ، لأنه كان يجالس أباه ، وكان أبوه كالنار الموقدة ، ولم يكن كذلك ، ولم يكن
بعد أبيه من أهله مثله .

- 424 -

حماد بن عمر بن يونس بن كليب الكوفي المعروف بحماد عجرد ، مولى
بني سواة بن عامر بن صعصعة : شاعر مجيد من طبقة بشار ، وكان بينهما مهاجاة ،
وهو أحد الحمادين الثلاثة . قال إبراهيم العامري : كان بالكوفة ثلاثة نفرٍ يقال لهم

423 - ترجمته في المختصر والفهرست : 159 - 160 (وترك تاريخ وفاته بياضاً) وعد له كتباً كثيرة منها كتاب
الأشربة . كتاب أخبار الحطيئة . كتاب أخبار ذي الرمة . كتاب مختار غناء جده إبراهيم . كتاب أخبار
رؤية . كتاب أخبار عبيد الله بن قيس الرقيات . كتاب الندامي ؛ وتختلط أخباره بأخبار أبيه في
الأغاني .

424 - ترجمة حماد عجرد (وهي دخيلة هنا ويجب أن تكون في معجم الشعراء) وردت في طبقات ابن
المعتز : 67 والشعر والشعراء : 663 والمؤتلف والمختلف : 157 وأنساب الأشراف : 3 : 180
والأغاني : 14 : 304 وتاريخ بغداد : 8 : 148 ومصورة ابن عساكر : 5 : 273 وتهذيب ابن عساكر : 4 : 427
وسير الذهبي : 7 : 156 وأمالى المرتضى : 1 : 133 وابن خلكان : 2 : 210 والوافي : 13 : 142 وروضات
الجنات : 3 : 248 .

الحمادون : حماد عجرد وحماد الراوية وحماد بن الزبيران يتنادمون ويتعاشرون معاشرَةً جميلة ويتناشدون الأشعار ، وكانوا كأنهم نفسٌ واحدة ، وكانوا يُرْمَوْنَ بالزندقة جميعاً .
 وحماد عجرد من مخضرمي الدولتين ، نادم الوليد بن يزيد ولم يشتهر إلا في الدولة العباسية ، قدم بغداد في أيام المهدي هو ومطيع بن إياس ويحيى بن زياد فاشتهروا بها . وكان حماد ماجناً ظريفاً متهماً في دينه ، وكان أحد الأئمة يتنقّضه ، فلما بلغه ذلك كتب إليه (1) :

إِنْ كَانَ نَسْكَكَ لَا يَتَدَبَّرُ
 بِغَيْرِ شَتْمِي وَانْتِقَاصِي
 فَاقْعُدْ وَقُمْ بِي حَيْثُ شِئْتُمْ
 لَدَى الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي
 فَلْتَظَالِمَا زَكَّيْتَنِي
 وَأَنَا الْمَقِيمُ عَلَى الْمَعَاصِي
 أَيَّامَ تَأْخُذْهَا وَتَعُدُّهَا
 طِي فِي أَبَارِيقِ الرِّصَاصِ

وسبب تسميته بعجرد أن أعرابياً مرَّ به وهو غلام يلعبُ مع الصبيان في يوم شديد البرد وهو عريان ، فقال له الأعرابي : تعجرت يا غلام ، فسمي عجرداً ، والمتعجرد المتعري .

وكتب (2) أبو النضير الجمحي الشاعر إلى حماد يسأله عن حاله في الشراب ومن يعاشرُ عليه ، فكتب إليه حماد :

أَبَا النَّضِيرِ اسْمِعْ كَلَامِي وَلَا تَجْعَلْ سِوَى الْإِنصَافِ فِي الْكَلَامِ
 سَأَلْتُ عَنْ حَالِي وَمَا حَالُ مَنْ لَمْ يُلَفَّ إِلَّا عَابِداً نَاسِكَا
 يُظْهِرُ نَسْكَاً وَمَتَى يَفْتَرِضُ يَكُنْ عَلَيَّ عَادِياً فَاتَكَا

ومرض حماد فعاده أصدقاؤه جميعاً إلا مطيع بن إياس ، فكتب إليه حماد (3) :

كَفَاكَ عِيَادَتِي مَنْ كَانَ يَرْجُو ثَوَابَ اللَّهِ فِي صَلَةِ الْمَرِيضِ

(1) الأغاني 14 : 316 وتهذيب ابن عساكر : 428 وقد صرح الأصفهاني أن المقصود هو أبو حنيفة الفقيه . وفي رواية أخرى أنه يحيى بن زياد .

(2) الأغاني 71 : 272 وقال إنه يعني (في البيت الثالث) حريث بن عمرو ، وكان حماد نزل عليه ، وكان حريث مشهوراً بالزندقة .

(3) الأغاني 14 : 335 .

فإن تُحَدِّثْ لَكَ الأيامُ سقماً
يحول جريضُهُ دون القريضِ
يكنُ طولُ التأوُّه منك عندي
بمنزلة الطنينِ من البعوضِ
ومن شعر حماد عجرد⁽¹⁾ :

إني أحبُّك فاعلمي
حبا أقلُّ قليله
إن لم تكوني تعلمينا
كجميع حبِّ العالمينا
وقال⁽²⁾ :

فأقسمتُ لو أصبحتَ في قبضة الهوى
ولكنُ بلائي منك أنك ناصحُ
لأقصرتَ عن لومي وأطنبتَ في عذري
وأنتك لا تدري بأنك لا تدري
وقال في أبي العباس الطوسي⁽³⁾ :

أرجوك بعد أبي العباسِ إذ بانا
فأنت أكرمُ من يمشي على قدمِ
يا أكرمَ الناسِ أعراقاً وعيدانا
لومجَّ عودُ على قومِ عصارتهُ
وأنضرُ الناسِ عند المحلِّ أغصانا
وكان بين حماد وبشار بن برد ومطيع بن إياس أهاج كثيرة أعرضنا عن ذكرها لما
فيها من السخف والمجون .

وتوفي حماد عجرد بالبصرة سنة إحدى وستين ومائة في أصح الروايات .

- 425 -

حماد بن سلمة بن دينار الإمام أبو سلمة البصري : مولى بني تميم ، وهو

425 - ترجمة حماد بن سلمة في طبقات ابن سعد 7 : 282 والمعارف : 503 والمعرفة
والتاريخ 2 : 193 - 204 ومراتب النحويين : 66 وأخبار النحويين البصريين : 60 والفهرست : 283 =

(1) تهذيب ابن عساكر 4 : 428 والأغاني 14 : 339 .

(2) الأغاني 14 : 345 وسير الذهبي 7 : 156 .

(3) الأغاني 14 : 303 وتهذيب ابن عساكر : 428 .

ابن أخت حميد الطويل شيخ أهل البصرة في الحديث والعربية والفقہ وأخذ النحو عن الخليل ، وكان الخليل يجلس صحبة حماد بن زيد وجرير بن حازم وحماد بن سلمة ، وكان حماد بن زيد إذا أخذ نعلهُ للقيام قال القوم : قد ضرب بالطبل ، فلا يجلسون . وحماد بن سلمة كان السبب في اشتغال سيويه بالنحو وذلك أن سيويه كان في أول أمره يطلب الحديث - أخذ عنه يونس بن حبيب النحوي ، وسئل أيما أسن أنت أو حماد فقال : حماد أسنٌ مني ومنه تعلمت العربية . فكان سيويه يستملي على حماد فقال حماد : قال رسول الله ﷺ : « ما من أحد من أصحابي إلا من لو شئت لأخذتُ عنه علماً ليس أبا الدرداء » فقال سيويه : ليس أبو الدرداء ، فقال له حماد : لحت يا سيويه ، ليس أبا الدرداء ، فقال : لا جرم لأطلبنَّ علماً لا تلحنني فيه أبداً ، فطلب النحو ولزم الخليل بن أحمد حتى بلغ منه ما بلغ . وجاء سيويه الى حماد بن سلمة فقال له : أحدثك هشام بن عروة عن أبيه في رجل رُعِفَ في الصلاة ، فقال : أخطأت إنما هو رَعَفَ ، فانصرف إلى الخليل بن أحمد فشكا إليه ما لقيه من حماد فقال : صدق حماد ، ألمثل حماد يقال هذا ؟

وكان يقول من يطلب الحديث ولا يعرف النحو مثل الحمار عليه مخلاة ليس فيها شعر .

قال موسى بن اسماعيل المنقري قلت : لحماد بن سلمة أطل الله بقاءك ، فقال : مه ، هذه تحية الشباب ، ما أصنع بالبقاء يجيئي ويجيئي الدجال .
وقال : كنا إذا صرنا إلى حماد قبل أيدينا وقربنا ويقول : بأبي أنتم إذا غبتم عني فإنما أنا صبي ألعب مع الصبيان فإذا رأيتمكم أحيا برويتكم .
حضر الأصمعي مجلسه فأدناه ورحب به ثم قال : كيف تنشُد هذا البيت :
أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا

وطبقات الزبيدي : 51 وحلية الأولياء : 6 : 249 ونزهة الألباء : 26 وإنباه الرواة : 1 : 329 وسير
الذهبي : 7 : 444 والعبر : 1 : 248 وتذكرة الحفاظ : 1 : 202 وميزان الاعتدال : 1 : 590 وطبقات ابن
الجزري : 1 : 258 والوافي : 13 : 145 والبلغة : 73 وتهذيب التهذيب : 3 : 11 وبغية الرواة : 1 : 548
والشذرات : 1 : 262 وروصات الجنات : 3 : 249 والجواهر المضية : 1 : 225 وقد دخلت الترجمة هنا
تحشية من المختصر أخلت بها المطبوعة م .

فقلت : أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنا بكسر الباء ، فقال لي : انظر جيداً فنظرت فقلت : لست أعرف إلا هذا ، فقال لي يا بني : أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى ، القوم إنما بنوا الكلام ولم يبنوا اللبن الطين ، قال : فلم أزل أهابه ولزمته . وكان أبو عمر الجرمي يقول : ما رأيت فقيهاً قط أفصح من عبد الوارث إلا حماد بن سلمة .

وكان حماد يقول : من لحن في حديثي فقد كَذَبَ عليّ .

وكان حماد يمرُّ بالحسن البصري في الجامع فيدعه ويذهب إلى أصحاب العربية يتعلم منهم ؛ وكان مع تقدمه في العربية إماماً في الحديث ثقة ثباتاً حتى قالوا : إذا رأيت الرجل يقَعُ في حماد فاتهمه على الإسلام .

روى حماد عن ثابت⁽¹⁾ وأبي عمران الجوني وعبد الله بن كثير وابن [أبي] مليكة وخلق ، وعنه مالك وسفيان وشعبة وابن مهدي وعفان وأمم .

وقال عمرو بن سلمة⁽²⁾ : كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألف حديث .

وقال ابن المديني : كان عند يحيى بن الضرير عن حماد عشرة آلاف حديث .

وقال يحيى بن معين : هو أعلم الناس بثابت .

وقال أحمد بن حنبل : حماد أعلم الناس بحديث خاله حميد الطويل وأثبتهم

فيه .

وقال أحمد ويحيى : هو ثقة .

وقال رجل لعفان : أحدثك عن حماد ؟ قال : من حماد ، وملك ؟ قال : ابن

سلمة ، قال : هلاً قلت أمير المؤمنين ؟

وقال ابن عدي : حماد إمامٌ جليل وهو مفتي أهل البصرة مع سعيد بن أبي

عروبة .

وقال إسحاق بن الطباع ، قال لي سفيان بن عيينة : العلماء ثلاثة عالم بالله

(1) يعني ثابتاً البناني .

(2) كذلك هو في ميزان الاعتدال والصبواب عمرو بن عاصم (انظر الحاشية رقم 3 ص 446 من سير الذهبي) .

وبالعلم ، وعالم بالله ليس بعالم بالعلم ، وعالم بالعلم ليس بعالم بالله ، قال ابن الطبايع : الأول كحماد بن سلمة ، والثاني مثل أبي الحجاج ، والثالث كأبي يوسف .
وقال ابن المديني : من سمعتموه يتكلم في حماد فاتهموه .

واحتج مسلم بحماد بن سلمة في أحاديث عدة في الأصول من حديثه عن ثابت ، وأخرج له الأربعة إلا البخاري ، فنكت ابن حبان على البخاري ولم يسمه حيث احتج بابن دينار وابن عياش وابن أخي الزهري وترك حماداً فقال : لم ينصف من جانب حديث حماد ، واحتج بأبي بكر ابن عياش وعبد الرحمن بن دينار وابن أخي الزهري .

وقال حماد بن زيد : ما كنا نرى أحداً يتعلم بنية غير حماد ، وما نرى اليوم من يعلم بنية غيره .

وقال وهيب : كان حماد بن سلمة سيدنا وأعلمنا ، وكان إماماً في العربية فصيحاً مفوهاً مقرئاً فقيهاً شديداً على المبتدعة . وله تأليف ، ولم يكن له كتاب غير كتاب قيس بن سعد ، يعني كان يحفظ علمه . مات حماد في ذي الحجة سنة سبع وستين ومائة وقيل سنة تسع وستين في خلافة المهدي ورثاه الزبيدي بأبيات أولها⁽¹⁾ :

يا طالب النحو ألا فابكهِ بعد أبي عمرو وحماد

يعني حماد بن سلمة وأبي عمرو بن العلاء .

- 426 -

حماد بن ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي ، مولى بني بكر بن وائل ،

426 - ترجمة حماد الراوية في طبقات ابن المعتز: 69 والمعارف: 541 والفهرست: 104 ومراتب النحويين: 72 وطبقات الزبيدي: 209 وأمالى المرتضى: 1: 131 ومصورة ابن عساكر: 5: 273 وتهذيب ابن عساكر: 4: 430 ومختصر ابن منظور: 7: 244 ونزهة الألباء: 23 والأغاني: 6: 68 وابن خلكان: 2: 206 وسير الذهبي: 7: 157 والوافي: 13: 137 ولسان الميزان: 2: 352 وبغية الوعاة: 1: 549 والخزائن: 4: 129 ويرد أحياناً باسم حماد بن سابور ، وأحياناً باسم حماد بن هرمز .

(1) الإنباه: 1: 330 وميزان الاعتدال: 1: 592 وسير الذهبي: 451 والذي رثاه هو يحيى بن المبارك الزبيدي .

وقيل مولى مكنف بن زيد الخيل ، الكوفي المعروف بالراوية : قال المدائني كان من أعلم الناس بأيام العرب وأخبارها وأشعارها وأنسابها ولغاتها . وكانت ملوك بني أمية تقدمه وتؤثره وتستزيده فيفد عليهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها ويجزلون صلته .

وعن الهيثم⁽¹⁾ بن عدي صاحبه وراويته قال ، قال الوليد بن يزيد لحماد الراوية : بم استحققت هذا اللقب فقبل لك الراوية ؟ فقال : بأني أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به ، ثم أروي لأكثر منهم ممن أعرف أنك لم تعرفه ولم تسمع به ، ثم لا أنشد شعراً لقديم ولا محدث إلا ميزت القديم منه من المحدث ؛ فقال : إن هذا لعلم وأبيلك كثير ، فكم مقدار ما تحفظ من الشعر ؟ قال : كثيراً ، ولكني أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة ، سوى المقطعات ، من شعر الجاهلية دون شعر الإسلام ، قال : سأمتحنك في هذا ، وأمره بالانشاد فأنشد حتى ضجر الوليد ، ثم وكل به من استحلفه أن يصدق عنه ويستوفي عليه ، فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهليين ، وأخبر الوليد بذلك فأمر له بمائة الف درهم .

وروي⁽²⁾ عن حماد الراوية أنه قال : كنت منقطعاً إلى يزيد بن عبد الملك وكان أخوه هشام يجفوني لذلك دون سائر أهله من بني أمية ، فلما مات يزيد وأفضت الخلافة إلى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا أخرج إلا لمن أوثق به من إخواني سراً ، فلما لم أسمع أحداً يذكرني أمنت فخرجت واصلت الجمعة في الرصافة ، ثم جلست عند باب الفيل ، فإذا شرطيان قد وقفا عليّ فقالا : يا حماد أجب الأمير يوسف بن عمر ، فقلت في نفسي : هذا الذي كنت أحذره ، ثم قلت لهما : هل لكما أن تدعاني حتى آتي أهلي فأودعهم وداع من لا ينصرف إليهم أبداً ثم أصير معكما إلى الأمير ؟ فقالا : ما إلى ذلك سبيل ، فاستسلمت إليهما وصرت إلى يوسف بن عمر وهو في الايوان الأحمر ، فسلمت عليه فرمى إليّ كتاباً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم ، من عبد الله هشام أمير المؤمنين إلى يوسف بن عمر ، أما بعد : فإذا قرأت كتابي هذا

(1) متابع للأغاني : 68 - 69 .

(2) الأغاني : 72 - 74 ونهذيب ابن عساكر 4 : 431 (نقلًا عن المجلسي الصالح 3 : 352) والشريشي

267 3 ودرة الغواص : 110 ونزهة الألباء : 23 والوافي 13 : 139 .

فابعتُ إلى حمادِ الراويةِ من يأتِكَ به غيرَ مرَّوعٍ ولا مُتَمَعِّعٍ ، وادفع إليه خمسمائة دينار
وجملاً مَهْرِيًّا يسيرٌ عليه اثنتي عشرة ليلةً إلى دمشق ، فأخذتِ الدنانيرَ ونظرتُ فإذا جملٌ
مرحولٌ فركبتهُ وسرتُ اثنتي عشرة ليلةً حتى وافيتُ بابَ هشام ، فاستأذنتُ فأذن لي ،
فدخلتُ عليه في دارِ قوراءٍ مفروشةٍ بالرخام وهو في مجلسٍ مفروشٍ بالرخام ، بين كل
رخامتَين قضيبٌ ذهب ، وهشامٌ جالسٌ على طنفسةٍ حمراءٍ وعليه ثيابٌ خزٍّ حمر ، وقد
تضمَّخَ بالمسكِ والعنبر ، وبين يديه مسكٌ مقتوتٌ في أواني ذهبٍ يقبلُ به يده فيفوح ،
فسلمت عليه بالخلافة فردَّ عليَّ السلام ، واستدانني فدنوتُ منه حتى قبَّلتُ رجله ، فإذا
جاريَتان لم أر مثلهما قطُّ ، في أذني كلِّ واحدةٍ منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان تتقدان .
فقال لي : كيف أنت يا حماد وكيف حالك ، فقلت : بخير يا أمير المؤمنين ، قال :
أتدري فيم بعثتُ إليك ، قلت : لا ، قال : بعثتُ إليك بسبب بيتٍ خطر ببالي لا
أعرف قائله ، قلت : وما هو ؟ قال :

وَدَعَوْا بِالصُّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ

فقلتُ : هذا يقوله عديُّ بن زيد العيادي في قصيدة له ، قال : فأنشدنيها

فأنشدته :

بَكَرَ الْعَاذِلُونَ فِي وَضْحِ الصَّبْرِ	ح يَقُولُونَ لِي أَلَا تَسْتَفِيقُ
وَيَلُومُونَ فِيكَ يَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ	ه وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ مَوْهَوِقُ
لَسْتُ أَدْرِي إِذْ أَكْثَرُوا الْعَذْلَ فِيهَا	أَعْدُوْ يَلُومَنِي أَمْ صَدِيقُ
زَانِهَا حَسْنَهَا وَفِرْعُ عَمِيمِ	وَأَثِيْتُ صَلْتُ الْجَبِينِ أَنْيَقُ ⁽¹⁾
وثنَايا مفلجات عذابُ	لا قصار ترى ولا هُنَّ رُوقُ ⁽²⁾
وَدَعَوْا بِالصُّبُوحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ	قَيْنَةٌ فِي يَمِينِهَا إِبْرِيْقُ
قَدَمَتَهُ عَلَى عُقَارٍ كَعَيْنِ الدِّ	دِيكَ صَفَى سَلَفَهَا الرَّاوِوقُ ⁽³⁾

(1) صلت : واضح .

(2) روق جمع أروق وهو الطويل .

(3) قدَّمته بالقاف جائز ، والأرجح قدَّمته بالفاء أي جعلت له فداماً ، الراوق : المصفاة .

مُزَّةٌ قَبْلَ مَرْجِهَا فَإِذَا مَا مُزِجَتْ لَدَى طَعْمِهَا مِنْ يَذُوقُ
وطفًا فوقها ففقايعُ كالد رُ صَغَارٌ يثِيرُهَا التَّصْفِيقُ
ثم كان المزاجُ ماءً سحابٍ لا صَرَى آجِنٌ وَلَا مَطْرُوقٌ⁽¹⁾

قال : فطرب هشام ثم قال : أحسنت يا حماد ، يا جارية اسقيه ، فسقتني شربةً ذهبت بثلت عقلي ، وقال : أعد فأعدت فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ، ثم قال للجارية الأخرى : اسقيه ، فسقتني شربة ذهبت بثلت عقلي الثاني ، فقلت : إن سقتني الثالثة افتضحت ، فقال لي هشام : سل حاجتك ، قلت : كائنةً ما كانت ؟ قال : نعم ، قلت : إحدى الجاريتين ، فقال : هما جميعاً لك بما عليهما وما لهما ، ثم قال للأولى : اسقيه فسقتني شربة لم أعقل بعدها حتى أصبحت ، فإذا بالجاريتين عند رأسي وعدةً من الخدم مع كل واحدٍ منهم بدرة ، فقال لي أحدهم : أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقولُ لك : خذْ هذه فأصلح بها شأنك ، فأخذتها والجاريتين وانصرفتُ إلى أهلي .

قال الهيثم بن عدي : ما رأيت رجلاً أعلم بكلام العرب من حماد .
وقال الأصمعي : كان حماد أعلم الناس إذا نصح ، يعني إذا لم يزد وينقص في الأشعار والأخبار فإنه كان متهماً بأنه يقول الشعر وينحله شعراء العرب .
وقال المفضل الضبي⁽²⁾ : قد سُلط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلحُ أبداً ، فقيل له : وكيف ذلك ؟ أيخطيء في رواية أم يلحن ؟ قال : ليته كان كذلك ، فإن أهل العلم يردُّون مَنْ أخطأ إلى الصواب ، ولكنه رجل عالمٌ بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم ، فلا يزال يقولُ الشعرَ يشبه به مذهبَ رجلٍ ويدخله في شعره ويحملُ ذلك عنه في الآفاق ، فتختلط أشعارُ القدماء ولا يتميز الصحيحُ منها إلا عند عالم ناقد وأين ذلك .

وذكر أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس⁽³⁾ أن حماداً هو الذي جمع السبع

(1) الصرى : الماء الذي طال استقاعه (م : صدى) والآجن : المتغير الطعم ، والمطروق : الذي طرقته الدواب ، فرائت وكدرت .

(2) انظر شرح القصائد التسع : 682 .

(3) الأغاني 6 : 85 .

الطوال ، ولم يثبت ما ذكره الناس من أنها كانت معلقةً على الكعبة .
ولحماد اخبار طوال اقتصرنا على ما ذكرناه منها ، وكانت ولادته في سنة خمس
وتسعين وتوفي سنة خمس وخمسين ومائة ، ورثاه ابن كناسة الشاعر بقوله :
لو كان يُنجي من الردى حَذْرُ نَجَّاكُ مما أصابك الحَذْرُ
يرحمك الله من أحي ثقبه لم يك في صفوٍ وده كدرُ
فهكذا يفسدُ الزمان ويفسُدُ العلمُ فيه ويدرسُ الأثرُ

- 427 -

حماس بن ثامل مولى عثمان بن عفان : شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين
أدرك أيام السفاح ، وكان يوماً في مجلسه ، فذكر إسماعيل بن عبد الله القسري بني
أمية فذمهم وسبهم ، فقال حماس للسفاح : يا أمير المؤمنين أيسبُ هذا بني عمك
وعمالهم وهو رجل اجتمع والخريت في نسب ؟ إن بني أمية لحمك ودمك ، فكلهم ولا
تؤكلهم ، فقال له : صدقت ، وأمسك إسماعيل فلم يحر جواباً .
ومن شعر حماس :

الله نجى قلوصي بعد ما علفتُ من الأمير ومن عمرو بن سيارٍ
بحلقةٍ من يمينٍ غيرِ صادقةٍ حلفتها ثم لم تلحقتي بالنارِ
إحلف يميناً إذا ما خفت مضلعةً وتب إلى غافرٍ للذنب غفارٍ

- 428 -

حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابي من ولد زيد بن الخطاب ،

427 - لم أجد احداً ترجم له ، وقد ورد عرضاً في الأغاني 22 : 26 - 27 وذكر حكايته مع إسماعيل العشري
عند السفاح ، وكتبه محقق الأغاني (ط . دار الثقافة) حماس - بالجيم - (وهو خارج عن شرط المؤلف
في معجم الأدباء وحقه أن يكون في معجم الشعراء) .

428 - قد مرّت ترجمة الخطابي برقم : 174 في الأحمدين ؛ وقد ذكرت هنالك مصادر ترجمته .

أبو سليمان البستي ، نسبة إلى مدينة بُست من بلادِ كابل : كان محدثاً فقيهاً أديباً شاعراً لغوياً أخذ اللغة والأدب عن أبي عمر الزاهد وأبي علي إسماعيل الصفار وأبي جعفر الرزاز وغيرهم من علماء العراق ، وتفقه بالقفال الشاشي ، وروى عنه الحافظ أبو عبد الله ابن البيع المعروف بالحاكم النيسابوري والحافظ المؤرخ عبد الغافر بن محمد الفارسي صاحب « السباق لتاريخ نيسابور » وأبو القاسم عبد الوهاب الخطابي وخلق . قال الحافظ أبو المظفر السمعاني⁽¹⁾ : كان حجة صدوقاً رحل إلى العراق والحجاز وجمال في خراسان وخرج إلى ما وراء النهر .

وقال الثعالبي⁽²⁾ : كان يشبه في عصرنا بأبي عبيد القاسم بن سلام في عصره ، علماً وأدباً وزهداً وورعاً وتديساً وتأليفاً ، إلا أنه كان يقول شعراً حسناً وكان أبو عبيد منفتحاً .

ولأبي سليمان كتب من تأليفه أشهرها وأسيرها : كتاب غريب الحديث وهو في غاية الحسن والبلاغة . وله أعلام السنن في شرح صحيح البخاري . ومعالم السنن في شرح سنن أبي داود . وكتاب إصلاح غلط المحدثين . وكتاب العزلة . وكتاب شأن الدعاء . وكتاب الشجاج وغير ذلك .

ولد في رجب سنة تسع عشرة وثلاثمائة وتوفي ببلده بُست سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وقيل سنة ست وثمانين والاول أصح . ومن شعره :

إذا خلوتُ صفا ذهني وعارضني
خواطرُ كطرازِ البرقي في الظلم
وإن توالى صياحُ الناعقين علي
أذني عرتني منه لُكنةُ العجم
وقال⁽³⁾ :

لعمرك ما الحياةُ وإن حرصنا
عليها غيرُ ربحٍ مستعازة
وما للريحِ دائمةٌ هبوبٌ
ولكن تارةً تجري وتسارة

(1) ذكر هذا النص في ترجمته السابقة .

(2) عن اليتيمة 4 : 334 وقد تكرر هنا .

(3) اليتيمة 4 : 335 .

وقال (1) :

وما عَمَّةُ الانسانِ من شُقَّةِ النوى
ولكنها واللَّه من عدم الشكلِ
وإني غريبٌ بين بُستِ أهلها
وإن كان فيها أسرتي وبها أهلي

وقال (2) :

تسامحٌ ولا تستوفِ حَقَّك كلَّه
وأبقي فلم يستقصِ قَطُّ كريمُ
ولا تغلُّ في شيء من الأمرِ واقتصد
كلا طرفي قصد الأمور ذميمُ

وقال (3) :

قد أولع الناسُ بالتلاقي
وإنما منهم صديقي
والمراءُ صبُّ إلى هواهُ
من لا يراني ولا أراهُ

وقال (4) :

شرُّ السباع الضواري (5) دونه وَزَّرُ
وما نرى بشراً لم يؤذِهِ بشرُ
كم معشرٍ سلموا لم يؤذِهِم سَبُعُ

وقال (6) :

ما دمت حياً فدارِ الناسِ كلهم
من يدرِ دارى ومن لم يدرِ سوف يُرى
فإنما أنتَ في دارِ المداراةِ
عما قليل نديماً للنداماتِ

(1) تكرر ذكر هذين البيتين نقلاً عن اليتيمة ، وانظر طبقات السبكي 3 : 284 .

(2) اليتيمة 4 : 336 (وهما قد وردا في الترجمة السابقة) وطبقات السبكي 3 : 285 .

(3) اليتيمة 4 : 336 .

(4) اليتيمة 4 : 335 (وقد تكررا في الترجمة السابقة) .

(5) اليتيمة : العوادي .

(6) اليتيمة 4 : 335 (وهما مكرران) .

- 429 -

حمدان بن عبد الرحيم ، أبو الفوارس الأثاري : من قرية من أعمال حلب تدعى معراثا الأثارب . وكانت ملكه ، ومن أولاده انتقلت إلى ملاكها الآن . أحد الأدباء الشعراء الخلعاء الأطباء الكتاب ، كان دائباً في طلب العلم يحضر مجالس العلماء وأهل الأدب ويصحب من لقيه منهم ويلازمه . ولي للسلطان نور الدين أعمالاً منها معرة النعمان . ودخل بغداد ، وقال فيها :

إن بغداد لمن أبصرها ورآها طرفةً بين البلاد
فتأملها تراها عجباً نعم بيض على قوم سوادٍ

توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة⁽¹⁾ .

حدث حمدان بن عبد الرحيم ابن أخي هذا حمدان المذكور قال : جلس يوماً عمي حمدان وجماعة من وجوه المعرة ، منهم الرئيس نعمان ، رئيس المعرة ، وكان خال المحذث حمدان ، على مجلس أنسٍ بمعرة النعمان ، ومعهم مغنية تسمى

429 - ترجمة حمدان الأثاري في مصورة ابن عساكر 5 : 284 ونهذيب ابن عساكر 4 : 434 (وعليه يعتمد ياقوت) وبغية الطلب 5 : 276 وذكره ياقوت في « الأثارب » 1 : 114 - 115 وقال إنه كان في أيام طغتكين صاحب دمشق وصنف تاريخاً ، قال : وقد ذكرته في معراثا بآتم من هذا ، ولم يفعل ، غير أنه ذكره في مادة : جزر - حرينوش . دير حشيان . دير عمان . دير مرقس . عرشين القصور . معرة مصرين . ورفع ابن العديم في نسيه : حمدان بن عبد الرحيم بن حمدان بن علي بن خلف بن هلال بن نعمان بن داود أبو الموق التميمي من ولد حاجب بن زرارة ، وقال : أصله من قرية من قرى حلب تعرف بمعراثا الأثارب ، وكانت جارية في ملكه ، ومن أولاده انتقلت إلى ملاكها الآن ، ثم انتقل هو وأبوه إلى الأثارب فسكنها بها ، وكان أكثر مقامه بالجزر يتردد في نواحيه في الدولتين الإسلامية والفرنجية ، وولي في الجزر أعمالاً للديوان في دولة أنابك زنكي بن آق سقر . . . ووهبه صاحب الأثارب الفرنجي قرية تعرف بمعربونية من ناحية معرة مصرين ودامت في يده بعد أخذ المسلمين البلاد من يد الفرنج . قلت : وأورد ابن العديم عنه معلومات مفيدة وذكر أن له كتاباً في أخبار بني تميم وكتاباً في التاريخ من سنة 490 ضمنه أخبار الفرنج وأيامهم وخروجهم إلى الشام من السنة المذكورة وما بعدها ، وسماه « المقوف » . ومعظم هذه الترجمة من المختصر .

(1) هكذا هو في المختصر ، وفي المطبوعة سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

« ست النظر » ثم افترقوا بعد هزيع من الليل ، فقام عمي حمدان إلى فراش قد هيأه له الرئيس أبو الفتح ابن أبي حصينة في قبة له ، وانتبه في أثناء الليل وأراد الخروج من القبة ، فسقط من أعلاها إلى ناحية الدار ، فعلم به الرئيس نعمان فجاءه في طائفة من أصحابه ، وحملوه إلى فراشه . وأمر نعمان أصحابه ألا يخبره أحد بما جرى ، ونام ساعة وهم حوله ، ثم دعوا المغنية ، فجلست عند رأسه تغني فانتبه من نومه ، وجلس واستطاب وقته ، فسألوه أن ينظم في ذلك شعراً ، فعمل للوقت :

أيا صاح قد صاح ديك الصباح	وهبت تغنيك ست النظر
بلفظ هو السحر سحر الحلال	ووجه حوى الحسن مثل القمر
وتشودك قم وتنبها لها	وباكر صوحك قبل البكر
أفتك كم تنام وهات المدام	ورقرق لنا الجام وقيت شر
أما تنظر الفجر خلف الظلام	محشاً وأعلامه قد نشر
وقد سامحتك صروف الزمان	وكفت أكف القضا والقدر
فما العذر في ترك شرب الشمول	ونهب الأباريق كراً وفر
فشرب الشمول بخفق الطبول	ونفخ الزماري وقرع الوتر
فما رونق الدهر باق عليك	فخذ ما صفا واجتنب ما كدر

قال : فبقي مدة لا يعلم ما جرى إلى أن قلت له يوماً : ما تقول في من سقط من هذا المكان ؟ وأشرت إلى (المكان) الذي سقط منه إلى أسفل فقال : ما يجمع الله به شملًا . فقلت له : أتذكر ليلة « أيا صاح قد صاح ديك الصباح » ؟ فقال : وما جرى ؟ فقصصت عليه القصة . فقال : لهذا تؤلمني أعصابي . ثم وقع مريضاً لوقته وبقي مطروحاً على الفراش شهرين .

واتفق له الخروج إلى معرانا الأثارب ، وكانت حينئذ بيد الإفرنج ، فمرض صاحب الأثارب منوبل ، وهو ابن أخت صاحب أنطاكية ، فدخل إليه حمدان فعالجه إلى أن عوفي ، فمناه فطلب منه قرية فأعطاه معربونية فسكن بها مدة ثلاثين سنة ، فسير إليه أبو الحسن ابن أبي جرادة من يعنبه على مقامه بين الفرنج ، وسوء اختياره في المكوث بينهم ، فكتب إليه :

وقائلٍ عائبٍ لي إذ رأى شغفي
ماذا دعاك إلى هذا؟ فقلتُ له
بخُلِّ الوفيِّ وإعراضِ الرضيِّ وتقدِّ
فإن أقمْتُ بها فالمسكُ موطنُهُ
ومن شعره⁽¹⁾ :

لا جلقَ رُقنَ لي معالمها
ولا ازدهتني بمبججٍ فُرِصُ
لكنْ زماني بالجزرِ ذكرني
يا حيدا الجزرُ كم نعمتُ به
ولا أطبنتي أنهارُ بطنانِ
راقتُ لغيري من آلِ حمدانِ
طيبَ زماني وفيه أيكاني⁽²⁾
بين جنانِ ذواتِ أفنانِ

واجتاز⁽³⁾ يحمدان في بعض السنين الأميرُ مهند الدولة بن الحنشي⁽⁴⁾ فأنزله
بداره في الأثارب وأقام عنده أشهراً ، فلما وافى هلال رمضان قال الأمير :

لله من قمرٍ رأني معرضاً
طلع الهلالُ فقلتُ أعملُ حيلةً
فمضى وقال تصدُّ عن قمرِ الهوى
فأنا وحقُّ هواك أبعُدُ مرتقىً
عنه وإعراضِ حذارٍ وشاتِه
في قبلةٍ تجني جنى وجناتِه
لترى الهلالَ رقى إلى درجاتِه
منه وتأثيري كتأثيراتِه
فاجهدُ بوصفي ممعناً⁽⁵⁾ وصفاتِه
أنا كاملُ أبداً وذلك ناقصُ

(1) الأبيات في معجم البلدان 2 : 71 (جزر) 655 (دير حثيان) وبغية الطلب : 279 .

(2) الجزر - بالفتح ثم السكون - كورة من كور حلب .

(3) متابع لابن عساكر وهو في بغية الطلب : 277 .

(4) م : الخشيني (والتصويب عن بغية الطلب) .

(5) البغية : جاهداً .

- 430 -

حمد بن الحسين وزير منوَجهر ، يكنى أبا علي ، وأصله من همدان : وزر لمنوَجهر بن قابوس بن وشمكير بجرجان ، إلى أن قبض عليه ، واستصفى ماله . ومات في اعتقاله سنة عشر وأربعمائة . وكان أديباً فاضلاً كاملاً بليغاً ، وله أشعار منها :

عابوه لما التحى فقلنا عبتم وغبتم عن الجمالِ
هذا غزالٌ وهل معيبٌ تولدُ المسكُ في غزالِ

وله :

إذا ولتِ الدنيا عن المرء أقبلت إليه مَدَمَّت العدى والأصادق
وإن هو لم يدلج إلى المال لم يزل على المال مقطوع العرى والعلائق
تصفحتُ أحوال الزمان فلم أجد أعزز وجوداً من صديق موافق

- 431 -

حمدة ويقال حمدونة بنت زياد بن بقي ، من قرية بادي من أعمال وادي آش : كان أبوها زياد مؤدباً ، وكانت أديبةً نبيلةً شاعرة ذات جمال ومال مع العفاف والصون إلا أن حُبَّ الأدب كان يحملها على مخالطة أهله مع نزاهة موثوق بها ، وكانت تلقب بخنساء المغرب وشاعرة الأندلس .

430 - هذه الترجمة من المختصر .

431 - ترجمة حمدة بنت زياد الوادياشية في التكملة رقم: 2120 (ط. مدريد) وتحفة القادم: 234 والمقتضب من تحفة القادم: 162 والمغرب 2: 145 ورايات المبرزين: 63 والمطرب: 11 والاحاطة 1: 497 والسفر الثامن من الذيل والتكملة: 485 (رقم: 250) ونفع الطيب 4: 287 وعبون التواريخ 12: 9 والوافي 13: 163 والفوات 1: 394 ومطالع البدور 1: 272 ونزهة الجلساء: 38 (وهو ينقل عن ابن سعيد وعن تذكرة الصلاح الصفدي) .

روى عنها أبو القاسم ابن البراق⁽¹⁾ قال: أنشدتنا حمدة العوفية لنفسها وقد
خَرَجَتْ متزهوة بالرملة من نواحي وادي آش فرأت ذات وجهٍ وسيم أعجبها ، فقالت :

أباح الدمع أسراري بوادي	له في الحسن آثار بَوادي
فمن نهرٍ يطوفُ بكلِّ روضٍ	ومن روض يرفُّ بكلِّ وادي
ومن بين الظباء مهة أنسٍ	سَبَّتْ لبي وقد ملكت فَوادي
لها لحظٌ تُرَقِّدُهُ لأمرٍ	وذاك الأمرُ يمنعي رِقادي
إذا سدلَّت ذوائبها عليها	رأيتَ البدرَ في أفق السوادي
كَانَ الصبحَ مات له شقيقٌ	فمن حزنٍ تسربل بالسوادي

وقد نَسَبَ إليها أهل المغرب الأبيات الشهيرة المنسوبة للمنازي الشاعر المشهور
وهي⁽²⁾ :

وقانا لفحة الرمضاء وادٍ	سقاها مضاعف الغيث العميم
حللنا دوحه فحنا علينا	حُنُوَ المرضعاتِ على الفطيم
وأرشفنا على ظمأ زلالاً	ألذُّ من المدامة للنديم
يصدُّ الشمسَ أنى واجهتنا	فيحجبها ويأذن للنسيم
يروغُ حصاهُ حالية العذارى	فتلمسُ جانبَ العقدِ التنظيم

أجمع أدباء المشرق على نسبة هذه الأبيات للمنازي ، وهو أحمد بن يوسف
المنازي المتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وأنه عرضها على أبي العلاء المعري⁽³⁾ ،
فجعل المنازي كلما أنشده المصراع الأول من كل بيت سبقه أبو العلاء إلى المصراع

(1) هو أبو القاسم محمد بن علي بن البراق ، له ترجمة في الذيل والتكملة 6 : 457 - 483 .

(2) المنازي هو أحمد بن يوسف ونسبته إلى مناكرد وكان وزيراً للمروانية ملوك ديار بكر ، وسيّره نصر الدولة
أحمد بن مروان رسولاً عنه إلى مصر ، فزار المعرة واجتمع بأبي العلاء ، وهو شاعر مقل مجيد .

(3) انظر بنية الطلب 2 : 156 وزاد ابن العديم : أن المنازي لما أنشد المعري قوله « نزلنا دوحه فحنا علينا »
بأدب أبو العلاء فقال : حنو الوالدات على الفطيم ، فقال المنازي : إنما قلت : حنو الوالدات على
اليتيم ، فقال أبو العلاء : الفطيم أحسن .

الثاني كما نظمه المنازي . ونسبها أدباء الأندلس ومؤرخوها إلى حمدة ، وجزم بذلك طائفة منهم ، وفيهم من رواها لها قبل أن يُخلَقَ المنازي ، والله تعالى أعلم .
ومن شعر حمدة أيضاً :

ولما أبى الواشون إلا فراقنا وما لهم عندي وعندك من نارِ
وشنؤوا على أسمعنا كل غارةٍ وقلُّ حُماتي عند ذاك وأنصاري
غزوتهم من مقلتيك وأدمعي ومن نَفسي بالسيفِ والسيلِ والنارِ

- 432 -

حمران بن أعين بن سنيس مولى الطائيين ، يكنى أبا عبد الله : نحوي قارىء حسن الصوت ، وكان يتشيع . لقي أبا الأسود الدؤلي ، وأخذ عنه حمزة الزيات . وكان يقول : لا تأمنن قارئاً على صحيفة ، ولا جمالاً على حبل .

ولما مات جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ، رثاه بمرث منها :

بكيْتُ على خير ما لاحقٍ بسالفِهِ صفوة الخالقي
بكيْتُ على ابن نبيّ الهدى بدمعٍ على وجنتي سابقِ
ربيع البلاد وغيث العباد لشارد⁽¹⁾ صُبْحٍ وللشارقي
ووارث علم نبيّ الهدى وميزانٍ حقٍّ به ناطقي
فصلّى الإله على روحه وأكرمَ مشواةً من صادقِ

وقيل : حضر ابن أعين عند جعفر بن محمد ، عليهم السلام ، يقرأ وساءله عن ضروب من العلوم ، وكان مقدماً ، وكان عنده جماعة من القرشيين ، فلما خرجوا قالوا : إنما أحبُّ أن يرينا أن في شيعته مثل هذا .

432 - هذه الترجمة من المختصر ، وقد ترجم له المرزباتي في نور الفيس : 267 والقفطي في إنباه الرواة 1 : 339 وانظر طبقات ابن الجزري 1 : 261 وتهذيب التهذيب 3 : 25 .

(1) الإنباه : لسارِب .

- 433 -

حمزة بن أسد بن علي بن محمد أبو يعلى المعروف بابن القلانسي التميمي :
 العميد الأديب الكاتب الشاعر المؤرخ صاحب الخط الحسن وله نثر ونظم رائع . كان
 من أعيان دمشق ومن أفاضلها المبرزين ، وليَ رياسة ديوانها مرتين وكان يكتب له في
 سماعه أبو العلاء المسلم بن القلانسي وبذلك كان يسمى . وبها توفي في ربيع الأول
 سنة خمس وخمسين وخمسمائة ودفن بجبل قاسيون ، وله تاريخ للحوادث ابتدأ به من
 سنة إحدى وأربعين وأربعمائة إلى حين وفاته⁽¹⁾ ، وكانت له عناية بالحديث ، وله كتبٌ
 عليها سماعه . ومن شعره :

إياك تقنطُ عند كلِّ شديدةٍ فشدائدُ الأيام سوف تهونُ
 وانظر أوائلَ كلِّ أمرٍ حادثٍ أبداً فما هو كائنٌ سيكونُ
 وقال أيضاً :

يا من تملكَ قلبي طرفهُ فغدا
 امننْ بوصولِ لعلِّي أستجيرُ به
 ما لي مُنيتُ بممنوعٍ يعذبني
 لا برَدَ اللهَ قلبي من تحرقه
 إذا ترنمَ قمريُّ على فننٍ
 وكم أميرٌ غرامي ثم أُعلنُهُ
 لا برَدَ اللهَ شوقي إن نويتُ لكم
 معذباً بين أشواقٍ وأشجانٍ
 من سطوةِ البين في صدِّ وهجرانٍ
 ولا يزيدُ فؤادي غيرَ أحزانٍ
 إن شُبْتُ حبي له يوماً بسلوانٍ
 في ليلةٍ زاد في حزني وأشجاني
 وليس يخفى بكم سرِّي وإعلاني
 تغييراً ما بأشكالٍ وألوانٍ

433 - ترجمة ابن القلانسي في مصورة ابن عساكر 5 : 298 ومختصر ابن منظور 7 : 259 ونهذيب ابن
 عساكر 4 : 442 (وعليه اعتماد ياقوت) وعبر الذهبي 4 : 156 وسير الذهبي 20 : 388 وتلخيص
 مجمع الآداب 1 : 912 والشذرات 4 : 174 .

(1) ابتداءه بتاريخه « ذيل تاريخ دمشق » قد يكون سنة 448 إذا اعتبرنا ترتيب السنين ولكنه بدأه قبل ذلك ،
 وجاء في طبعة 1908 (ص : 3) ان أول ما وجد من تاريخ ابن القلانسي : ذكر الحرب بين المعز
 لدين الله والقرامطة سنة 363 .

وقال :

يا نفسُ لا تجزعي من شدةِ عظمتُ
كم شدةِ عرضتُ ثم انجلتُ ومضتُ
وأيقني من إله الخلقِ بالفرجِ
من بعدِ تأثيرها في المالِ والمهجِ

- 434 -

حمزة بن بيض الحنفي الكوفي أحد بني بكر بن وائل : شاعر مقدم مجيد من شعراء الدولة الأموية كان منقطعاً إلى المهلب وولده ، ثم انقطع إلى الأمير بلال بن أبي بردة ، ووفد على سليمان بن عبد الملك وامتدحه قبل الخلافة ، فقال (1) :

أتينا سليمانَ الأميرَ نزورهُ وكان امرءاً يُحِبِّي وَيُكْرِمُ زَائِرَهُ
إذا كنتَ بالنجوى به متفرداً فلا الجودُ مُخْلِيبِ ولا البخلُ حاضِرَهُ
كفى سائليه سُؤْلهم من ضميره عن البخلِ ناهيه وبالجودِ أمرَهُ

ودخل عليه وعنده يزيد بن المهلب ، فقال (2) :

حاز الخلافةَ والداك كلاهما ما بين سخطةٍ ساخطٍ أو طائعٍ
أبواك ثم أخوك أصبح ثالثاً وعلى جبينك نورُ ملكٍ رابعٍ
سريتَ خوفَ بني المهلب بعدما نظروا السبيلَ بسمِّ موتٍ ناقعٍ
ليس الذي أولاك ربك فيهم عندَ الإلهِ وعندهم بالضائعِ
فأمر له بخمسين ألف درهم .

434 - ترجمة حمزة بن بيض في مصورة ابن عساكر 5 : 299 ومختصر ابن منظور 7 : 258 وتهذيب ابن عساكر 4 : 443 والأغاسني 16 : 142 والمعارف : 591 والمؤتلف والمختلف : 141 وبغية الطلب 5 : 287 وسير الذهبي 5 : 267 والوافي 13 : 185 والقوات 1 : 395 وأخبار الحمقى : 43 ؛ (وحمزة بن بيض شاعر وحسب ، فترجمته هذه يجب أن تذهب إلى معجم الشعراء) .

(1) عن تاريخ ابن عساكر .

(2) الأغاني 16 : 150 - 151 وابن عساكر .

وقال في سليمان أيضاً⁽¹⁾ :

لم تدر ما « لا » فلست قائلها عُمَرَكَ ما عشتَ آخرَ الأبدِ
ولم تؤامرَ بتلك ممترياً فيها وفي أختها ولم تكدي
وهي على أنها أخفهما أثقلُ حملاً عليك من أحدِ
لما تعودتَ من نعمٍ فنعم ألدُّ في فيك من جنَى الشهدِ
إلا يكنُ عاجلُ تعجّله لنا لكلا تقولها فعدي
وما تعدُّ في غدٍ يكنُ غدُك الواجبَ للسائلين خيرَ غدِ

ودخل⁽²⁾ على يزيد بن المهلب يوم جمعة وهو يتأهب للمضي إلى المسجد وجاريته تعمه فضحك فقال له يزيد : ممّ تضحك ؟ قال : من رؤيا رأيتها إن أذن لي الأمير قصصتها ، قال : قل ، فأنشأ يقول :

رأيتك في المنام سنتت خزاً عليّ بنفسجاً وقضيتَ ديني
فصدّقْ يا هُديتَ اليومَ رؤيا رأتها في المنام كذاك عيني

قال : كم دينك ؟ قال : ثلاثون ألفاً ، قال : قد أمرنا لك بها ومثلها ، ثم قال : يا غلمان فتشوا الخزائنَ فجيئوه بكل جبةٍ خزٍ بنفسجٍ تجدونها ، فجاءوا بثلاثين جبةً ، فنظر إليه بلا حظ الجارية فقال : يا جارية عاوني عمك على قبض الجباب فإذا وصلتِ إلى منزله فأنت له ، فأخذها والجباب وانصرف .

وقال في يزيد بن المهلب أيضاً⁽³⁾ :

ومتى يؤامر نفسه مستخلياً في أن تجود لدى السؤالِ تقولُ جُدْ
أو أن يعودَ لنا بنفحةٍ نائلٍ بعد الكرامةِ والجباءِ تقولُ عُدْ
أو في الزيادة بعد جزلِ عطائه للمستزيد من العُفاةِ تقولُ زدْ

(1) تهذيب ابن عساكر ومختصر ابن منظور .

(2) تهذيب ابن عساكر : 443 - 444 وقارن بالأغاني : 163 .

(3) تهذيب ابن عساكر (والنقل عن المجلسي الصالح) .

أو في الوفودِ على أسير موثق⁽¹⁾ بخلت أقاربه عليه تقول فد
 أو في ورودٍ شريعةٍ محفوفة بالمشرفية والرماح تقول رد
 ونعم بفيه ألدُّ حين يقولها طعاماً من العسل المدوف بماء ورد
 ولما خرج زيد بن علي على هشام منع أهل مكة والمدينة أعطياتهم سنة ، فقال
 حمزة بن بيض في ذلك⁽²⁾ :

وصلت سماء الضرُّ بالضرُّ بعدما زعمت سماء الضرُّ عنا ستقلع
 فليت هشاماً كان حياً يسوسنا وكنا كما كنا نرجي ونطمع

ولما ولي أبو لييد البجلي ابنُ أختِ خالد القسري أصبهان ، وكان رجلاً
 متنسكاً ، خرج حمزة بن بيض في صحبته ، فقبل له إن مثل حمزة لا يصحب مثلك
 لأنه صاحب كلابٍ ولهو ، فبعث إليه ثلاثة آلاف درهم وأمره بالانصراف فقال :

يا ابن الوليد المرتجى سيئه ومن يُجَلِّي الحنْدَسَ الحالكا
 سبيلُ معروفك مني على بالِ فما بالي على بالكا
 حشو قميصي شاعرٌ مُفْلِقُ والجودُ أمسى حشو سربالكا
 يلومك الناسُ على صحبتي والمسكُ قد يستصحبُ الرامكا
 إن كنتَ لا تصحبُ إلا فتىً مثلك لن تُؤتَى بأمثالكا
 إني امرؤٌ حيثُ يريد الهوى فعدُّ عن جهلي باسلامكا
 قال له أبو لييد : صدقت ، وقرب منزله .

وقال النضر بن شميل⁽³⁾ : دخلت على المأمون بمرو فقال : يا نضر أنشدني
 أخلبَ بيتٍ للعرب ، قلت : هو قول ابن بيض في الحكم بن مروان :

(1) م : فقير موبق ؛ والفداء يكون للأسير الموثق .

(2) في هذا الخبر اضطراب واضح ، فإن الذي وعد الناس بأن سماء الضر عنهم ستقلع هو الوليد بن يزيد ،
 وزيد ثار في زمن هشام ؛ ويفهم من البيت الثاني ان هشاماً قد توفي « فليت هشاماً كان حياً يسوسنا »
 ولعل البيتين في الرد على الوليد ، ولا علاقة لهما بثورة زيد .

(3) الأغاني 16 : 153 .

تقول لي والعيون هاجمة
أي الوجوه انتجعت قلت لها
متى يقل حاجبا سرادقيه
قد كنت أسلمت قبل مقبلاً
أقم علينا يوماً فلم أقم
وأبي وجه إلا إلى الحكم
هذا ابن بيض بالباب يتسم
والآن أرجل وأعطني سلمتي

فقال المأمون : لله درك فكانما شق لك عن قلبي .

وأودع⁽¹⁾ حمزة عند ناسك ثلاثين ألفاً ومثلها عند نباد ، فأما الناسك فبنى بها داراً
وزوج بناته فأنفقها وجحدها ، وأما النباد فأدى إليه ماله ، فقال في ذلك :

ألا لا يغرنك ذو سجدة
كأن بجبهته حبة⁽³⁾
وما لللقى لزمته وجهه
ولا تنفرن من أهل النبيذ
فعندي علم بما قد خبرت
ثلاثون ألفاً طواها السجود
بني الدار من غير أمواله
مهاثر من مالهم قد حرم
وأدى أخو الكاس ما عنده

ونزل⁽⁴⁾ بقوم فأساءوا ضيافته وطرحوا لبغته تبناً رديئاً فعافته ، فأشرف عليها
فشحجت حين رآته ، فقال :

احسبها ليلة أدلجتها
قد أتى مولاك خبز يابس
فكلي إن شئت تبناً أو ذري
فتغدي فتغدي واصبري

(1) الأغاني 16 : 147 .

(2) م : لا يفرك . . . دائماً .

(3) الأغاني : حلية .

(4) تهذيب ابن عساكر 4 : 444 .

ولحمزة بين بيض أخبار حسان مع عبد الملك بن مروان وابنه وآل المهلب يطول ذكرها . توفي سنة ست عشرة ومائة وقيل سنة عشرين ومائة والأول أصح .

- 435 -

حمزة بن حبيب بن عمارة بن اسماعيل ، الإمام أبو عمارة التيمي ، تيم الله ولاءً وقيل نسباً ، الكوفي المعروف بالزيات ، وقيل له الزيات لأنه كان يجلب الزيت من الكوفة إلى حلوان ويجلب من حلوان الجبنَ والجوز إلى الكوفة : وهو الإمام الحبر شيخ القراء وأحد السبعة الأئمة ولد سنة ثمانين [في خلافة عبد الملك بن مروان] ، وأدرك الصحابة بالسن فيحتمل أن يكون رأى بعضهم .

أخذ القراءة عرضاً عن الأعمش والإمام جعفر بن محمد الصادق وابن أبي ليلى وحرمان بن أعين . وروى عن الحكم وعدي بن ثابت وحبيب بن أبي ثابت وطلحة بن مطرف . وأخذ القراءة عنه إبراهيم بن أدهم وسفيان الثوري وشريك بن عبد الله وعلي بن حمزة الكسائي وغيرهم . وروى عنه يحيى بن آدم وحسين الجعفي وخلق . وإليه المنتهى في الصدق والورع والتقوى ، وإليه صارت الامامة في القراءة بعد عاصم والأعمش . وكان إماماً حجة ثقة ثباتاً رصياً ، قيماً بكتاب الله ، بصيراً بالفرائض ، خبيراً بالعربية ، حافظاً للحديث ، عابداً زاهداً خاشعاً قانئاً لله ورعاً عديم النظر .

قال الأعمش يوماً ، وقد رأى حمزة مقبلاً : ﴿ وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ ﴾ (الحج : 34) وقال ابن فضيل : ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة . وعن شعيب بن حرب أنه قال : ألا تسألوني عن الدرّ يعني قراءة حمزة . وكان شيخه إذا رآه مقبلاً يقول : هذا حبر القرآن . وقال سفيان الثوري : غلب حمزة الناس على القرآن

435 - ترجمة حمزة بن حبيب في طبقات ابن سعد 6 : 385 وطبقات الزبيدي : 139 والفهرست : 32 والمعارف : 529 والمعرفة والتاريخ 2 : 256 وابن خلكان 2 : 216 وعبر الذهبي 1 : 226 وتاريخ الذهبي 6 : 174 وميزان الاعتدال 1 : 605 وسير الذهبي 7 : 90 وطبقات ابن الجزري 1 : 261 والوافي 13 : 172 وتهذيب التهذيب 3 : 27 والشذرات 1 : 240 . وفي ترجمته المذكورة في المختصر زيادات واختلافات عما هنا ، ولذلك سأبتها في ملحقات الكتاب لصعوبة المزج بين الترجمتين .

والفرائض . وقال له أبو حنيفة : شيان غلبتنا عليهما لسنا ننازعك فيهما : القرآن والفرائض . وقد وثقه يحيى بن معين وقال : حسن الحديث عن أبي إسحاق يعني ابن أبي ليلى ، ووثقه آخرون ، وقال النسائي : ليس به بأس .

وأما ما ذكر عن أحمد بن حنبل وأبي بكر ابن عياش ويزيد بن هارون وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الله بن إدريس وحماد بن زيد من كراهتهم لقراءة حمزة لما فيها من المدّ المفرط والسكّتِ واعتبارِ الهمزة في الوقف والامالة ونحو ذلك من التكلف فإن حمزة أيضاً كان يكره ذلك وينهى عنه ، وروي أنه كان يقول لمن يفرط في المدّ والهمز : لا تفعل ، أما علمت أن ما فوق البياض فهو برّص ، وما فوق الجعودة فهو قَطَط ، وما فوق القراءة فهو ليس بقراءة .

وبعد فقد انعقد الإجماع على تلقي قراءة حمزة بالقبول ، والإنكار على من تكلم فيها . توفي حمزة بحلوان ، مدينة في آخر سواد العراق سنة ست وخمسين ومائة [في خلافة المنصور] وقيل سنة ثمان وخمسين وله ست وسبعون سنة .

- 436 -

حمزة بن الحسن الأصفهاني أبو عبد الله : مشهور بالفضل ، شائع الذكر ، له تصانيف جيدة ، إلا أنه [] وكان مع ذلك رقيقاً ناقص العقل ، غير ثبت ، ولم يُرَ في عصره أعرف منه بالفارسية ، ولا أحسنُ تصرفاً فيها منه . وله مصنفات كثيرة : كتاب تاريخ أصفهان . كتاب الأمثال على أفعال⁽¹⁾ . كتاب أصبهان وأخبارها . كتاب التشبيهات . كتاب الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر . كتاب أنواع الدعاء . كتاب التنبيه على حدوث التصحيف⁽²⁾ . كتاب رسائل . كتاب التماثيل في تباشير السرور .

436 - ترجمته في الفهرست : 154 وذكر أخبار أصبهان 1 : 300 وإنباه الرواة 1 : 335 ؛ وهذه الترجمة من المختصر ؛ وذكر السمعاني في الأنساب أنه توفي قبل 360 ويستتج من كتاب سني ملوك الأرض والأنبياء (طبعه جوتوالد ثم أعيد طبعه في بيروت) أنه كان حياً سنة 351 .

(1) حققه عبد المجيد قطامش ، ويقع في جزئين ، طبع دار المعارف بمصر 1972 .

(2) من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، تحقيق محمد أسعد طلس 1968 .

كتاب جمع فيه أخبار عشرة من الشعراء المحدثين أولهم بشار . كتاب ديوان شعر أبي نواس⁽¹⁾ . كتاب ديوان شعر أبي تمام . كتاب مضاحك الأشعار . كتاب أعياد بغداد الفرس .

- 437 -

حمزة بن علي أبو يعلى بن العين زربي ، نسبة إلى عين زربي⁽²⁾ الأديب الشاعر : قتل في الوقعة التي كسر فيها أتسزبن أوق بمصر سنة ست وخمسين وخمسمائة . ومن شعره هذه القصيدة وهي من بحر السلسلة⁽³⁾ ، قال :

هل تأمنُ يَبْقِي لك الخليطُ إذا بان	للهمَّ فؤاداً وللمدامع أجفان
أنطمعُ في سلوةٍ وجسمكُ حالٍ	بسألُكُم ومن حبهم فؤادك ملان
تبغي أملاً دونه حُشاشةُ نفسٍ	وهوى في الحشا يضاعفُ أشجان
اعتلُّ لأجفاني القريحة أجفان	إذ بان ركابٌ من العقيق إلى البان
فالدمعُ إذا ما استمر فاض نجيعاً	والحبُّ إذا ما استمر ضاعفَ أشجان
لله وجوهٌ بدت لنا كبدورٍ	حُسنًا وقدودٍ غَدَت تَميسُ كاغصان
إذا عزموا عزيمةَ الفراقِ أعاروا	للقلب هموماً تحلُّ فيه وأحزان
سقياً لزمانٍ مضى ففرَّق شملاً	أيام خلا لي العيشُ والوصلُ بحلوان
يا ساكنةً في الحشا ملكتِ فؤاداً	أضحَّت حُرْقُ الوجدِ فيه تضرم نيران
حَتَّامَ تَمَنِّي الفؤادِ منكِ بوعدٍ	هل يَنْقَعُ لمعُ السرابِ غُلَّةَ عطشان
حَتَّامَ أرى راجياً وصالاً حبيبٍ	قد أسرف في هجره وأصبح خوان

437 - ترجمته في تهذيب ابن عساكر 4 : 449 (وأكثر ما أورده ياقوت عنه) وبغية الطلب 5 : 296 (وهو ممن يلحق بمعجم الشعراء) .

(1) في « أربعة » أجزاء ، تحقيق فاغندر .

(2) عين زربي (وعند ابن العديم : عين زربه) بلدة من الثغور من نواحي المصبصة .

(3) بحر السلسلة : مستفعلن فاعلن مفاعلتن فل . والشعر عند ابن عساكر .

وقال (1) :

تناسيتم عهدَ الوفا (2) بعد تذكاري
 وأنكرتموني بعد عرفان صبوتي (4)
 وهل دام في الأيام وصلُّ لهاجرٍ
 ألا حاكمٌ لي في الغرام يُقيلني
 وإنني لصبار على ما ينوبني
 وقال (5) :

يا راكباً عَرَضَ الفلاةَ ألا
 قل لهم ما جفَّ لي مدمعُ
 ولا لقيتُ الطيفَ مذ غبتُم
 وقال :

المالُ يرفعُ ما لا يرفعُ الحسبُ
 والحلمُ آفتهُ الجهلُ المضربُ به
 والودُّ يعطفُ ما لا يعطفُ النَّسبُ
 والعقلُ آفتهُ الإعجابُ والغضبُ

- 438 -

حميد بن ثور بن عبد الله ، وقيل ابن حزن بن عامر بن أبي ربيعة بن نهيك بن هلال الهلالي ، ويتصل نسبه بنزار بن معد ، أبو المثنى : أحد المخضرمين من

438 - لا وجه يسوغ وضع حميد بن ثور في معجم الأدباء ؛ انظر ترجمته في طبقات ابن سلام : 192 والشعر والشعراء : 306 والأغاني : 4 : 358 والاستيعاب : 1 : 377 وأسد الغابة : 2 : 53 ومصورة ابن عساكر : 5 : 339 (وقد نشر صديقنا العلامة الدكتور شاكر الفحام هذه الترجمة في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق 64 (1989) وتعقيب الشيخ الجاسر 65 (1990) ومختصر ابن منظور 7 : 272 وتهذيب ابن عساكر 4 : 459 والوافي 13 : 193 والاصابة 1 : 355 .

- (1) الشعر عند ابن عساكر وابن العديم .
 (2) البغية : الهوى .
 (3) م : فيكم ؛ ابن عساكر : عندكم .
 (4) البغية : وانكرتم بعد اعترافٍ مودتي .
 (5) الأبيات عند ابن عساكر .

الشعراء ، أدرك الجاهلية والاسلام ، وقيل إنه رأى النبي ﷺ .

قال ابن منده : لما أسلم حميد أتى النبي ﷺ فأنشده⁽¹⁾ :

أصبح قلبي من سليمي مُقْصِداً⁽²⁾ إن خطأ منها وإن تعمداً
تحمل الهَمَّ كلاًزاً جَلَعداً تَرَى العليفيَّ عليها مُوكداً⁽³⁾
وبين نَسَعِيهِ خِدْباً مُلبداً إذا السراب بالفلاة اطرّداً⁽⁴⁾
ونجد الماء الذي تَوَرّداً تورّد السيّد أراد المرصداً⁽⁵⁾

حتى أَرانا ربُّنا محمّداً

وقيل إن حميداً قال الشعر في أيام عمر رضي الله عنه .

حدّث⁽⁶⁾ محمد بن فضالة النحويّ قال : تقدّم عمر بن الخطاب إلى الشعراء ان

لا يشبّب أحدُ بامرأة ، فقال حميد بن ثور :

أبى الله إلا أن سرحة مالكٍ على كل أفنانٍ العضاء تروقُ
فقد ذهب عرضاً وما فوق طولها من السرح الآعشة وسحوق⁽⁷⁾
فلا الظلُّ من برد الضحى تستطيعهُ ولا الفياء من بعد العشيّ تذوقُ
فهل أنا إن عللت نفسي بسرحةٍ من السرح موجود عليّ طريقُ

كنى عن المرأة التي أرادها بالسرحة ، والعرب تكنى عن النساء بها . وقال⁽⁸⁾ :

لقد أمرت بالبخل أم محمدٍ فقلت لها حُتي على البخل أحمداً

(1) الأبيات في ديوانه : 77 (وفيه تخريج) .

(2) مقصداً : قد أصيب بطعنة أورمية سهم .

(3) الكلاز : الناقة المجتمعة الخلق ؛ الجلعدي : الضخمة ، العليفي : المنسوب إلى علاف ، وهو أول من عمل الرحال ، المؤكد : الشديد الأمر .

(4) النسع : سير من جلد ؛ الخدب : الضخم يريد السنام ، ملبد : عليه لبدة من الوبر .

(5) نجد الماء : سال (يريد به العرق) تورّد : تلون ، شبه تلونه بتلون السيد والسيد : الذئب ، المرصد : الطريق الذي يرصد الذئب فيه فريسته .

(6) الأغاني 4 : 358 وانظر الديوان : 38 ، 39 ، 40 .

(7) العشة : القليلة الأغصان والورق ، والسحوق : المفرطة في الطول .

(8) الحماسة 4 : 123 والديوان : 76 .

فإني امرؤٌ عودتُ نفسي عادةً
أحينَ بدا في الرأسِ شيبٌ وأقبلتُ
رجوتُ سقاطي واعتلالي ونبوتي
وقال (1) :

فلا يُبعد الله الشبابَ وقولنا
ليالي سمعُ الغانياتِ وطرفها
وقال (3) :

لولم يُوكَلْ بالفتى
وتناوباه لأوشكا
وقال (4) :

وما هاج هذا الشوقَ إلا حمامةٌ
بكت مثل ثكلى قد أصيب حميمها
فلم أر مثلي شاقه صوتٌ مثلها
وقال أيضاً لما حظر عمرُ على الشعراء ذكرَ النساءِ (6) :

جنوناً بها يا طولَ هذا التجرُّمِ (7)
سوى أنني قد قلتُ يا سرحةً اسلمي
ثلاثَ تحياتٍ وإن لم تكلمي
تجرُّمَ أهلوها لأن كنتُ مُشعراً
وما لي من ذنبٍ إليهم علمتهُ
بلى فاسلمي ثم اسلمي ثم اسلمي

(1) الديوان : 52 من قصيدة طويلة (وتخریجها ص : 60) .

(2) تقول العرب للثنين إذا كانا متصافيين : ريحهما جنوب .

(3) الديوان : 134 عن معجم الأبناء .

(4) الأبيات في الديوان : 24 ، 27 وانظر شرح شواهد الكشاف : 292 ومعاني العسكري 1 : 336

والزهرة : 245 وسرور النفس : 95 والوحشيات : 193 .

(5) م : شوق حر مغرم ؛ وساق حر : ذكر الحمام .

(6) الديوان : 133 .

(7) تجرم : ادعوا جرماً : مشعراً جنوناً : خالطه الجنون .

وقال لزوجته⁽¹⁾ :

فاقسم لولا أن حُدياً تتابعت
لزاحمتُ مكسلاً كأن ثيابها
إذا أنت باكرتِ المنيةَ باكرتِ
عليّ ولم أبرحْ بدَيْنٍ مُطرُداً⁽²⁾
تجنُّ غزالاً بالخميّةِ أغيدا
مداكا لها من زعفرانٍ وإثمدا⁽³⁾

- 439 -

حميد بن مالك الأرقط ، ولقب بالأرقط لأنّار كانت بوجهه : وهو شاعرٌ إسلاميٌ مُجيدٌ ، وكان بخيلاً ؛ قال أبو عبيدة⁽⁴⁾ : بخلاء العرب أربعة : الحطيئة وحميد الأرقط وأبو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان .

ومن شعر حميد :

قد أغتدي والصبحُ محمراً الطُرُورُ
وفي تواليه نجومٌ كالشُّرُورُ
كانه يومَ الرهانِ المحتَضِرُ
دونَ أنيابي من الخيلِ زُمُرُ
عن زَفٍّ ملحاحٍ بعيدِ المنكدرِ
يَلُدُّنَ منه تحتَ أفنانِ الشُّجَرُ
والليلُ تحدوه تباشيرُ السمرِ
بُسْحَقِ المَيْعَةِ مِيالِ العُدُرِ
وقد بدا أولَ شخصٍ يُنتظرُ
ضارٍ غداً ينفضُ صبيانَ المطرِ
أقنى تظلُّ طيره على حذرِ
من صادقِ الوُرُقِ طروحٍ بالبصرِ

439 - ترجمة حميد الأرقط في الخزانة 2 : 454 والسمط : 659 وفرحة الأديب : 42 ، 44 وبعض خبره في التذكرة الحمدونية 2 : 313 - 314 (وهو دخيل على معجم الأدباء) وكان معروفاً بهجاء الضيفان .

(1) الديوان : 80 .

(2) الحذب : السنوات المجدة .

(3) المنية : دباغة الجلود ؛ المداك : الحجر يسحق عليه الطيب .

(4) ورد القول في الأغاني 2 : 136 ونور القبس : 146 والتذكرة الحمدونية 2 : 313 ونهاية الأرب 3 : 297 والمستطرف 1 : 171 .

بعيد توهم الوقاع والنظر كأنما عيناه في حرفي حَجْرُ
بين مآقٍ لم تُحَرِّقْ بالإِسْرِ
وقال في وصف أفعى (1) :

منهت الشدق رقود الضحى سارِ طمورٍ بالدجناتِ
وتارةً تحسبُهُ مَيِّتاً من طولِ إطراقٍ وإخباتِ
يُسَبِّتُهُ الصبحُ وطوراً له نفعُ ونفثُ (2) في المغاراتِ

- 440 -

حميد بن مالك بن مغيث بن نصر بن منقذ بن محمد بن منقذ ، مكين الدولة
أبو الغنائم الكناني : ولد بشيزر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة وبها نشأ ثم انتقل إلى
دمشق وسكنها ، واكتب في الجيش وكان يحفظ القرآن ، وكان أديباً شاعراً ، توفي
بحلب في شعبان سنة أربع وستين وخمسمائة . ومن شعره :

أدنو بودي وحظي منك يُبعدني هذا لعمرك عينُ الغَينِ والغَينِ
وإن توخيتني يوماً بلائمة رجعتُ باللوم إبقاءً على الزمنِ
وحسنُ ظني موقوفٌ عليك فهل عدلتَ في الظنِّ بي عن رأيك الحسنِ
وقال :

وقهوة كدموع الصبِّ صافية تكادُ في الكأس عند الشربِ تلتهبُ
يطفو الحبابُ عليها وهي راسبة كأنه فضةٌ من تحتها ذهبُ

440 - ترجمة ابن منقذ هذا قد مرّت من قبل ضمن ترجمة أسامة بن منقذ التي ذكر فيها المؤلف عدداً من
المناقذة ؛ وانظر مصورة ابن عساكر 5 : 356 وتهذيبه 4 : 466 ومختصر ابن منظور 7 : 276 وكل ما
أورده ياقوت من مقطعات منقول عن ابن عساكر .

(1) ورد الشعر في الحيوان للملاحظ 4 : 180 ، 282 - 283 (ولم ينسبه) .

(2) م : ونقب .

وقال :

وسلافة أزرى أحمرارُ شعاعِها
جاءت مع الساقى تنيّرُ بكأسها

وقال :

ولا كسكانها في الأرضِ سكانُ
وكلهم لصروفِ الدهرِ أقرانُ
وهم وإن بعدوا مني بنسبتهم
إذا بلوتهم بالودِّ إخوانُ

وقال :

وبلدةٍ جمعت من كلِّ مبهجةٍ
بكلِّ مشترفٍ من ربعها أفقُ
فما يفوتُ لمرتادٍ بها وطُرُ
وكلُّ مشترفٍ من أفقها قمرُ

- 441 -

حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري : شاعرة ابنة شاعر ، كانت تحت
خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد ، تزوج بها بدمشق لما قدم على عبد الملك بن
مروان ، فقالت فيه⁽¹⁾ :

نكحتُ المديني إذ جاءني
كهلُ دمشق وشبانها
صنانُ لهم كصنانِ التيوسِ
فقال يجيبها⁽²⁾ :

441 - انظر الأغاني 9 : 218 (في أخبار الحارث بن خالد) 220 - 225 ؛ 16 : 21 وانظر البحث القيم
الذي كتبه صديقنا العلامة أحمد راتب النفاخ في مجلة المجمع العربي بدمشق [3 (1984) 587 -
615] وحميدة هذه إنما يترجم لها في معجم الشعراء .

(2) الأغاني 9 : 218 - 219 .

(1) الأغاني 9 : 218 .

أسنا ضوء نارٍ ضمرةً بالقف مرة أبصرتُ أم سنا ضوءٍ برقي
 قاطناتُ الحجون أشهى إلى قد سبي من ساكناتِ دورِ دمشقِ
 يتضوَّعنَ لو تضمخنَ بالمس لكِ صناناً كأنه ریحُ مرقِ

ثم طلقها فخلف عليها روح بن زباع، فنظر إليها يوماً تنظر إلى قومه جذام وقد اجتمعوا عنده، فلامها فقالت: وهل أرى إلا جذاماً فوالله ما أحبُّ الحلال منهم فكيف بالحرام؟ وقالت تهجوه⁽¹⁾:

بكي الخزُّ من روحٍ وأنكرَ جلدهُ وعَجَّتْ عجيجاً من جذامِ المطارفِ
 وقال العبا قد كنتُ حيناً لباسهم وأكسيه كـرديةً وقطائفُ

فقال روح يجيها:

فإن تبكٍ منا تبكٍ ممن يهينها وما صانها إلا اللثامُ المقارفُ⁽²⁾

وقال لها⁽³⁾:

أثني عليّ بما علمتِ فإنني مشنٍ عليك لبسٌ حشُو المنطقِ

فقالت:

أثني عليك بأنَّ باعك ضيقُ وبأنَّ أصلك في جذامٍ مُلصقُ

فقال روح:

أثني عليّ بما علمتِ فإنني مشنٍ عليك بتنٍ ريحِ الجوربِ

(1) الأغاني 9: 220 .

(2) الأغاني: وإن تهوكم تهو اللثام المقارفا .

(3) الأغاني 9: 221 .

- 442 -

حيان بن خلف بن حسين بن حيان بن محمد بن حيان بن وهب بن حيان أبو مروان القرطبي ، صاحب تاريخ الأندلس : مات سنة سبع وستين وأربعمائة ، وكان من موالي الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان . قال : التهنئة بعد ثلاث استخفاف بالموودة ، والتعزية بعد ثلاث إغراء بالمصيبة .

- 443 -

.....]

حيدرة بن أبي الغنائم المعمر بن محمد بن المعمر بن أحمد بن محمد بن أبي علي بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن علي بن عبد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام : مات سنة إحدى وخمسمائة وولي النقابة .

442 - مؤرخ الأندلس وترجمته هذه من المختصر وله ترجمة في الجذوة ؛ 188 (وبغية الملتبس رقم : 679) والصلة : 150 والذخيرة 1 : 573 (وانظر الحاشية ففيها حديث عما ظهر ونشر من كتابه المقتبس ، وعن أهم الدراسات الحديثة التي تناولته) : وابن خلكان 1 : 457 والوافي 13 : 224 والبداية والنهاية 12 : 117 وعبر الذهبي 3 : 270 والشذرات 3 : 333 .

443 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الوافي 13 : 228 والجواهر المضية 2 : 228 وكنية حيدرة أبو الفتوح ولقبه الرضي ، حفظ القرآن في صباه وقرأ الأدب وكتب بخطه كثيراً من كتب التفسير والحديث والسير والأنساب والأدب ، وكان خطه مليحاً ؛ وجعل الصفدي وفاته سنة 502 .

حرف الخاء

- 444 -

خالد الزبيدي اليمني : شاعرٌ إسلامي مقلٌّ ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى :
 قدم خالد الزبيدي في جماعة معه من زبيد إلى سنجار ومعه ابنا عمِّ له يقال لأحدهما
 ضابيء وللآخر عُويد ، فشربوا يوماً من شراب سنجار فحنُّوا إلى بلادهم ، فقال خالد :

أيا جبلي سنجارَ ما كنتما لنا مَقِيظًا ولا مَشْتَى ولا مُتْرَبًا
 ويا جبلي سنجارَ هلاً بكيكما لداعي الهوى منا شتيتين أدعما
 فلو جبلا عُوجِ شكونا إليهما جَرَّتْ عبراتُ منهما أو تصدَّعا
 بكي يومَ تلَّ المحلبيَّةِ ضابيءُ وألهى عُويداً بثُّهُ فتقنعا

فانبرى له رجلٌ من النمر بن قاسط يُقال له دثار أحد بني حُبي فقال :

أيا جبلي سنجارَ هلاً دقتما بركنيكما أنفَ الزبيديِّ أجمعا
 لعمرك ما جاءت زبيدٌ لهجرةٍ ولكنَّها كانت أراملاً جُوعاً
 تبكي على أرض الحجازِ وقد رأت جرائبَ خمساً في جدالٍ فأربعا⁽¹⁾
 فأجابه خالد يقول :

وسنجار تبكي سوقها كلما رأَتْ بها نَمرياً ذا كساوين أبقعا

444 - كرَّر المؤلف ما ورد هنا في مادة « سنجار » من معجم البلدان . (وخالد الزبيدي يلحق بمعجم الشعراء) .

(1) جرائب : جمع جريب ، وجدال : قرية قرب سنجار كأنه يتعجب من ذلك ويقول : كيف نحن إلى أرض الحجاز وقد شبت يهذه الديار (عن معجم البلدان) .

إذا نمريُّ طالبَ الوترِ غرَّهُ من الوترِ أن يلقى طعاماً فيشبعها
إذا نمريُّ صاف بيتك فاقره مع الكلبِ زاد الكلبِ واسجرهما معا
أمن أجل مُدِّ من شعيرِ قرنته بكيتَ وناحتُ أمك الحولَ أجمعا
بكي نمريُّ أرغم الله أنفه بسنجرَ حتى تُنفذَ العينُ أدمعا

- 445 -

خالد بن خدّاش بن عجلان أبو الهيثم ، مولى المهلب بن أبي صفرة : مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، أخذ [الحديث عن مالك بن أنس والمغيرة بن عبد الرحمن وغيرهما . . .] [وله من الكتب : كتاب الازارقة وحروب المهلب . كتاب أخبار آل المهلب] .

- 446 -

خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهم ، أبو صفوان التميمي المنقري البصري ، أحد فصحاء العرب وخطبائهم : كان راوية للأخبار خطيباً مقوِّهاً بليغاً ، وكان يجالس هشام بن عبد الملك وخالداً القسري .
حدث العتبي قال⁽¹⁾ قال هشام بن عبد الملك لثبّة بن عقال ، وعنده الفرزدق

445 - من المختصر ، وانظر ترجمته في الفهرست : 721 وتاريخ بغداد : 8 : 304 وابن خلكان : 2 : 231 وتهذيب التهذيب : 3 : 85 وطبقات أبي يعلى : 1 : 152 وسير الذهبي : 10 : 488 وميزان الاعتدال : 1 : 629 وعبر الذهبي : 1 : 386 وتهذيب الكمال : 1 : 351 (وفي حاشيته تخريج كثير) والوافي : 13 : 276 وقد أورد المزي جريدة طويلة بأسماء شيوخه ومن روى عنه ، وما قاله العلماء في توثيقه أو تضعيفه .

446 - ترجمة خالد بن صفوان في مصورة ابن عساكر : 5 : 465 وتهذيب ابن عساكر : 5 : 56 ومختصر ابن منظور : 7 : 353 والمعارف : 403 وسير الذهبي : 6 : 226 والوافي : 13 : 254 وأخباره مثورة في كتب الأدب مثل البيان والتبيين والكمال والعقد وأمالي المرتضى والبصائر والتذكرة الحمدونية . جمع خطبه د . يونس أحمد السامرائي ، بغداد : 1990 .

(1) الأغاني : 8 : 81 وخطب خالد : 82 - 83 .

وجرير والأخطل ، وهو يومئذ أمير : ألا تخبرني عن هؤلاء الذين قد مزَّقوا أعراضهم ، وهتكوا أستارهم ، وأغرَّوا بين عشائهم في غير خيرٍ ولا برٍّ ولا نفع ، أيهم أشعر؟ فقال شبة : أما جرير فيغرف من بحر ، وأما الفرزدق فينحت من صخر ، وأما الأخطل فيجيد المدح والفخر . فقال هشام : ما فسَّرت لنا شيئاً نحصله ، فقال : ما عندي غير ما قلت ، فقال لخالد بن صفوان : صفهم لنا يا ابن الأهتم ، فقال : أما أعظمهم فخراً ، وأبعدهم ذكراً ، وأحسنهم عذراً ، وأسيرهم مثلاً⁽¹⁾ ، وأقلهم غزلاً ، وأحلامهم عللاً ، الطامي إذا زخر ، والحامي إذا زار ، والسامي إذا خطر ، الذي إن هدَرَ قال ، وإن خطر صال ، الفصيح اللسان ، الطويل العنان ، فالفرزدق . وأما أحسنهم نعتاً ، وأمدحهم بيتاً ، وأقلهم فوتاً ، الذي إن هجا وضع ، وإن مدح رفع فالأخطل . وأما أغزرهم بحراً ، وأرقهم شعراً ، وأهتكهم لعدوه سترأ ، الأغر الأبلق ، الذي إن طلب لم يُسبِّق ، وإن طلب لم يُلحق فجرير ، وكلهم ذكيّ الفؤاد ، رفيع العماد ، واري الزناد . فقال له مسلمة بن عبد الملك : ما سمعنا بمثلك يا خالد في الأولين ولا رأينا في الآخرين وأشهد أنك أحسنهم وصفاً ، وألينهم عطفاً ، وأعفهم مقالاً ، وأكرمهم فعلاً . فقال خالد : أتمَّ الله عليكم نعمه ، وأجزل لديكم قِسَمَه ، وأنس بكم الغربية ، وفرج بكم الكربة ، وأنتم والله ما علمتُ أيها الأمير كريمُ الغراس ، عالم بالناس ، جواد في المحل ، بسام عند البذل ، حلِيم عند الطيش ، في ذروة قریش ، ولباب عبد شمس ، ويومك خيرٌ من أمس . فضحك هشام وقال : ما رأيتُ كتخلصك يا ابن صفوان في مدح هؤلاء ووصفهم حتى أرضيتهم جميعاً .

وعن عمر بن شبة⁽²⁾ قال مرَّ خالد بن صفوان بأبي نخيلة الشاعر الراجز وقد بنى داراً ، فقال له أبو نخيلة : يا أبا صفوان كيف ترى داري ؟ قال : رأيتك سألت فيها إلحافاً ، وأنفقت ما جمعت لها إسرافاً ، جعلت إحدى يديك سطحاً ، وملأت الأخرى سلحاً ، فقلت من وضع في سطحي ، وإلا ملأته بسلحي . ثم ولَّى وتركه ، فقيل له ألا تهجوه ؟ فقال : إذن والله يركبُ بغلته ويطوف في مجالس البصرة ويصفُ أبنيتي بما يعيبها .

(1) م : وأشدهم ميلاً .

(2) الأغاني 20 : 363 وخطب خالد : 108 - 109 .

وعن يونس بن حبيب النحوي قال قال رجل لخالد بن صفوان : كان عبدة بن الطبيب لا يحسن أن يهجو، فقال: لا تقل ذلك ، فوالله ما أبى عن عي ، ولكنه كان يترفع عن الهجاء ويراه ضعة كما يرى تركه مروءةً وشرفاً ، ثم قال :

وأجرأ من رأيتُ بظهر غيبٍ على عيبِ الرجالِ أولو العيوبِ

وحدث شيب بن شبة⁽¹⁾ عن خالد بن صفوان قال : أوفدني يوسف بن عمر الثقفي إلى هشام بن عبد الملك في وفد العراق ، فقدمت عليه وقد خرج متبدياً بأهله وقرابته وحشمه وجلسائه وغاشيته ، فنزل في أرض قاع صحصح متنايف أفيح ، في عامٍ قد بكر وسميه وتتابع وليه وأخذت الأرض فيه زيتها من اختلاف ألوان نبتها من نور ربيع مونق ، فهو في أحسن منظر ومخير وأحسن مستمطر ، بصعيد كأن ترابه قطع الكافور ، حتى لو أن قطعة ألقيت فيه لم تترب ، وقد ضرب له سرادق من جبر كان صنعه له يوسف بن عمر باليمن ، فيه فسطاط فيه أربعة أفرشة من خز أحمر ، مثلها مرافقها ، وعليه دراعة من خز أحمر ، مثلها عمامتها ، وقد أخذ الناس مجالسهم ، فأخرجت رأسي من ناحية السماط ، فنظر إليّ مثل المستنطق لي فقلت : أتم الله عليك يا أمير المؤمنين نعمه وسوغكها بشكره ، وجعل ما قللك من هذا الأمر رشداً ، وعاقبة ما تؤول إليه حمداً ، وأخلصه لك بالتقى ، وكثره لك بالنما ، ولا كدر عليك منه ما صفا ، ولا خلط سروره بالردى ، فلقد أصبحت للمسلمين ثقة ومستراحاً ، إليك يفرعون في مظالمهم ، وإياك يقصدون في أمورهم ، وما أجد يا أمير المؤمنين - جعلني الله فداءك - شيئاً هو أبلغ في قضاء حقتك وتوقير مجلسك وما من الله به عليّ من مجالستك والنظر إلى وجهك من أن أذكرك نعمة الله عليك ، فأنبهك على شكرها ، وما أجد في ذلك شيئاً هو أبلغ من حديث من سلف قبلك من الملوك ، فإن أذن لي أمير المؤمنين أخبرته ، وكان متكئاً فاستوى قاعداً وقال : هات يا ابن الأهتم ، فقلت : يا

(1) الأغاني 2 : 113 - 115 وتهذيب ابن عساكر 5 : 57 - 59 (وهناك رواية أخرى 59 - 60 عن الجليس الصالح) وانظر عيون الأخبار 2 : 341 والامامة والسياسة 2 : 105 والمصباح المضيء 2 : 110 والتذكرة الحمدونية 1 : 154 - 156 والذهب المسبوك : 183 - 186 وقصيدة عددي في ديوانه : 84 (وفيه تخريج كثير) .

أمير المؤمنين إن ملكاً من الملوك قبلك خرج في عامٍ مثلِ عامنا هذا إلى الخورنق والسدير ، في عامٍ قد بَكَرَ وسميهُ وتتابع وليُّه ، وأخذت الأرض زينتها من اختلاف ألوان نبتها من نور ربيعٍ مونتق في أحسن منظرٍ وأحسن مخبر ، بصعيدٍ كأن ترابه قِطْعُ الكافور ، وقد كان أعطي فتاء السنِّ مع الكثرة والغلبة والقهر ، فنظر فأبعد النظر فقال لمن حوله : هل رأيتم مثل ما أنا فيه ؟ وهل أعطي أحدٌ مثل ما أعطيت ؟ فكان عنده رجل من بقايا حَمَلَةِ الحِجَّةِ والمضِيِّ على أدب الحق ومنهاجه ، ولم تخل الأرض من قائم لله بالحجة في عبادته فقال أيها الملك ، إنك سألت عن أمر أفتأذن في الجواب عنه ؟ قال : نعم ، قال رأيت هذا الذي أنت فيه : أشيء لم تزل فيه أم شيء صار إليك ميراثاً ، وهو زائل عنك ، وصائر إلى غيرك كما صار إليك ميراثاً من لدن غيرك ؟ قال : كذلك هو . قال : فلا أراك إلا أعجبت بشيء يسير تكون فيه قليلاً وتغيب عنه طويلاً ، وتكون غداً بحسابه مرتهاً . قال : ويحك فأين المهرب وأين المطلب ؟ قال : فإما أن تقيم في ملكك وتعمل فيه بطاعة ربك على ما ساءك وسرك ومضك وأرمضك ، وإما أن تضع تاجك وتخلع أطمارك وتلبس مسوحك ، وتعبد ربك في جبل حتى يأتيك أجلك . قال : فإذا كان السحر فاقرع عليّ بابي فإنني مختارٌ أحد الرأيين ، فإن اخترت ما أنا فيه كنت وزيراً لا يُعصى ، وإن اخترت خلوات الأرض وقفر البلاد كنت رقيقاً لا يخالف . فلما كان السحر قرع عليه بابه ، فإذا قد وضع تاجه وخلع أطماره ولبس المسوح وتهايا للسياحة ، فلزما والله الجبل حتى اتاهما أجلهما ، فذلك حيث يقول أخو بني تميم عدي بن زيد العبادي :

أيها الشامت المعير بالده	ر أنت المبرأ الموفور
أم لديك العهد الوثيق من الأيد	أم بل أنت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن أم من	ذا عليه من أن يضام خفير
أين كسرى كسرى الملوك أنوشر	وان أم أين قبله سابور
وبنو الأصفر الكرام ملوك ال	روم لم يبق منهم مذکور
وأخو الحضر إذ بناه وإذ دج	لته تجبى إليه والخابور
شاده مرمراً وجلله كد	سأ فللطير في ذراه وكور

لم يهبه ربُّ المنونِ فباد ال
وتذكَّر ربَّ الخورنق إذ أش
سَرَّة مألَّة وكثرة ما يم
فارعوى قلبه وقال وما غبـطـة حَيِّ إلى الممات يصير
ثم بعد الفلاح والملك والنعم
ثم صاروا كأنهم ورقٌ جـ
ملكٌ عنه فباؤه مهجور
رفَ يوماً وللهدى تفكير
لُكٌ والبحرُ معرضاً والسدير
مة وارتهمُ هناك قبور
فُ فألوتُ به الصِّبا والدُّبور

قال : فبكى هشام حتى اخضلت لحيته وبلت عمامته ، وأمر بنزع أبنيته ونقل قرابته وأهله وحشمه وجلسائه وغاشيته ، ولزم قصره . فأقبلت الموالي والحشم على خالد بن صفوان فقالوا : ما أردت بأمر المؤمنين ؟ نغصت عليه لذته وأفسدت مآذبه . فقال لهم : إليكم عني فإنني عاهدتُ الله عز وجل ألا أدخلوا بملك إلا ذكرته الله عز وجل .

وتقدم في ترجمة حميد الأرقط⁽¹⁾ من كلام أبي عبيدة أن خالد بن صفوان مع فضله وجلالته أحد بخلاء العرب الأربعة : روي⁽²⁾ أنه أكل يوماً خبزاً وجبناً ، فرآه أعرابيٌّ فسلم عليه ، فقال له خالد : هلمَّ إلى الخبز والجبن فإنه حمض العرب ، وهو يُسبغُ اللقمة ويفتقُ الشهوة وتطيبُ عليه الشربة ، فأنحطَّ الأعرابي فلم يبق شيئاً منهما ، فقال خالد يا جارية زدينا خبزاً وجبناً ، فقالت : ما بقي عندنا منه شيء ، فقال خالد : الحمدُ لله الذي صرفَ عنا معرفته ، وكفانا مؤونته ، والله إنه ما علمته ليقدحُ في السنِّ ، ويخشُنُ الحلقَ ، ويربو في المعدة ، ويعسر في المخرج . فقال الأعرابي : والله ما رأيتُ قطُّ قُرْبَ مدحٍ من ذمِّ أقربَ من هذا .
ومن حكم خالد بن صفوان⁽³⁾ :

إن جعلك الأمير أخاً فأجعله سيدياً ، ولا يحدثنُّ لك الاستثناسُ به غفلةً عنه ولا تهاوناً .

(1) انظر الترجمة رقم : 439 .

(2) تهذيب ابن عساكر : 62 - 63 وخطب خالد : 62 .

(3) تهذيب ابن عساكر 5 : 63 وقارن بما ورد في التذكرة الحمدونية 1 : 327 (رقم 2/885) وفيه تخريج .

وقال (1): ابدل لصديقك مالك ، ولمعرفتك بشرك وتحيتك ، وللعامه رفقك وحسن محضرك ، ولعدوك عدلك ، واضننْ بدينك وعرضك عن كل أحد .
 وقال (2): إن أولى الناس بالعمو أقدرهم على العقوبة وأنقص الناس عقلاً من ظلم من هو دونه .
 وقال (3): لا تطلبوا الحوائج في غير حينها ، ولا تطلبوها إلى غير أهلها ، ولا تطلبوا ما لستم له بأهل فتكونوا للمنع أهلاً .
 توفي خالد بن صفوان سنة خمس وثلاثين ومائة .

- 447 -

خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين الخزاعي: اخباري راوية نَسابة ، وكان معجباً تهاهاً . ولاء المهدي قضاء البصرة . وبلغ من تبهه أنه كان إذا أقيمت الصلاة قام في موضعه ، فربما قام وحده ، فقال له إنسان مرة : سوّ الصّف . فقال : بل يستوي الصّف بي . مصنفاته : كتاب المآثر ، كتاب المتزوجات ، كتاب المنافرات ، كتاب الرهان .

- 448 -

خالد بن كلثوم بن سمير الكلبي [الكوفي]: مولى شريح بن بسطام [لغوي]

447 - هذه الترجمة من المختصر . وانظر : الفهرست : 107 (وياقوت ينقل عنه) وقضاة وكيع 2 : 123 - 133 .

448 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الفهرست : 73 ومراتب النحويين : 72 ونور القيس : 291 (ذكره عرضاً) وطبقات الزبيدي 194 (ذكر اسمه وموضع ترجمته بياض) وإنباه الرواة 1 : 352 والبلغة : 76 (بليجاز شديد) وغيّة الوعاة 1 : 550 وإشارة التعيين : 111 .

(1) تهذيب ابن عساکر : 64 .

(2) تهذيب ابن عساکر : 65 .

(3) تهذيب ابن عساکر : 65 .

راوية لأشعار القبائل وأخبارها وعارف بالأنساب والألقاب وأيام الناس]. حدث المرزباني بما رفعه إلى عمر بن الأنصاري قال : قرأت على خالد بن كلثوم شعر الفرزدق بين يدي خالد بن يزيد بن مزيد ، وموت قصيدة الفرزدق التي مدح بها بني شيان ، فاستقصيت عليه في المسألة عن معانيها وغريبها . فلما فرغت منها ، وحضر الغداء وغمستنا أيدينا في الطعام ، قال : يا أنصاري ، أنت تظن أنك قد استقصيت ما في هذه القصيدة ؟ فقلت : كذلك عند نفسي . قال : فأني شيء معنى قوله :

أناس إذا ما أنكر الكلب أهله أناخوا فعاذوا بالسيوف الصوارم

متى ينكر الكلب أهله ؟ قال : فقلت : لا والله ما أدري ، وامتنع من تفسيره ، فأومأت إلى خالد حتى سأله أن يفعل . فقال : ينكر الكلب أهله إذا تفتنوا بالحديد . مصنفاته : كتاب الشعراء المذكورين ، كتاب أشعار القبائل .

- 449 -

خالد بن يزيد بن أبي سويد بن أسد أبو الهيثم المراري اللغوي : مات سنة ست وسبعين ومائتين ، وهو ابن تسعين سنة . قيل : رُئي على باب المسجد الجامع يشتري الفانيذ والسكر والعسل والتمر . فقيل له : يا أبا الهيثم ، تشتري أربعة من الحلوى في وقت واحد ، وأنت ليس لك شيء وإنما تأخذ من الناس ؟ فقال : فليس يحفظ العلم إلا بالحلواء والمرقة .

وكان إماماً في اللغة وعلم العربية ، والصلابة في السنة . وقال : رأيت رب العزة في النوم ، فقال لي : يا خالد ، أيش علمت عبادي ؟ فقلت : يا رب ، علمتهم التشهد .

وقال : كان عندنا بالري قاضٍ ، فورد عليه كتاب عزله ، فلما نظر فيه مات مكانه .

قال أبو الهيثم⁽¹⁾ ، قال لي أبو ليلى الأعرابي ولصاحب لي كنا نختلف إليه :
 أنت بُلْبُلٌ قُلُقُلٌ ، وصاحبك هذا عَثُولٌ قَثُولٌ - القلقل والبلبل ، الخفيف من الرجال .
 والعثول والقثول القدم⁽²⁾ .

- 450 -

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، الأمير أبو هاشم الأموي : كان من
 رجالات قريش المتميزين بالفصاحة والسماحة وقوة العارضة ، علامةً خبيراً بالطب
 والكيمياء شاعراً .

قال الزبير بن مصعب : كان خالد بن يزيد بن معاوية موصوفاً بالعلم حكيماً
 شاعراً ؛ وقال ابن أبي حاتم : كان خالد من الطبقة الثانية من تابعي أهل الشام ، وقيل
 عنه قد عَلِمَ علم العرب والعجم .

روى خالد الحديث عن أبيه وعن دحية بن خليفة الكلبي رضي الله عنه ، وروى
 عنه الزهري وغيره . وأخرج البيهقي والخطيب البغدادي والعسكري والحافظ ابن
 عساكر عنه عدة أحاديث . وكان إذا لم يجد أحداً يحدثه حدث جواريه⁽³⁾ وكان من
 صالحه القوم ، وكان يصوم الجمعة والسبت والأحد .

450 - ترجمة خالد بن يزيد في مصورة ابن عساكر 5 : 579 ومختصر ابن منظور 8 : 33 وتهذيب الكمال
 8 : 201 وتهذيب ابن عساكر 5 : 119 وأنساب الأشراف 1/4 : 359 - 367 وابن خلكان 2 : 224
 وتاريخ الحكماء : 440 والمعارف : 352 ونسب فريش : 128 - 130 والفهرست : 419 والوافي
 13 : 270 وسير الذهبي 9 : 411 والعبير 1 : 105 والبداية والنهاية 9 : 60 وتهذيب التهذيب 3 : 128
 وكتب التاريخ مثل الطبري وابن الأثير والمعرفة والتاريخ وتاريخ أبي زرعة وتاريخ خليفة ؛ وكتب الأدب
 كالبيان وغيره ، وانظر أيضاً المقفى 3 : 774 .

- (1) هذا النص في اللسان (بلبل) (عثل) (قثل) . قال أبو الهيثم قال لي أبو ليلى الأعرابي : أنت قلقل بلبل
 أي ظريف خفيف ؛ والعثول : الأحق ، والقثول : العي القدم .
 (2) هذا الشرح ورد في الحاشية بخط ناسخ المختصر .
 (3) زاد ابن عساكر : ثم يقول إنني لأعلم أنكن لستن له بأهل ، يريد بذلك الحفظ .

وكان يقول : كُنْتُ مَعْنِيًّا بِالْكَتَبِ وَمَا أَنَا مِنَ الْعُلَمَاءِ وَلَا مِنَ الْجُهَالِ .
وكان خالد جواداً ممدحاً ، جاءه رجل فقال له : إني قد قلتُ فيك بيتين ولست
أنشدتهما إلا بحكمي ، فقال له : قل ، فقال :

سألتُ الندى والجود حُرَّانَ أنتما فقالا لي بل عبدان بين عبيد⁽¹⁾
فقلتُ ومن مولاكما فتطاولا عليّ وقالا خالد بن يزيد

فقال له : تحكّم ، فقال : مائة ألف درهم ، فأمر له بها .

وكان خالد شجاعاً جريئاً ، وكان بينه وبين عبد الملك بن مروان مناظرات ،
تهدهه عبد الملك مرةً بالسطوة والحرمان ، فقال له : أتتهدني ويدُ الله فوقك مانعة ،
وعطاؤه دونك مبدول؟! .

وأجرى⁽²⁾ أخوه عبد الله بن يزيد الخيلَ مع الوليد بن عبد الملك فسبقه
عبد الله ، فدخل الوليد على خيل عبد الله فنفرها ولعب بها ، فجاء عبد الله إلى أخيه
خالد فقال : لقد هممتُ اليومَ بقتلِ الوليد بن عبد الملك ، فقال له خالد : بش ما
هممتُ به في ابن أمير المؤمنين وولي عهد المسلمين ، قال : إنه لقي خيلي فنفرها
وتلاعب بها ، فقال له خالد : أنا أكفيك ، فدخل خالد على عبد الملك وعنده الوليد
فقال له : يا أمير المؤمنين إن الوليد بن أمير المؤمنين لقي خيلَ ابن عمه عبد الله فنفرها
وتلاعب بها ، فسق ذلك على عبد الله ، فقال عبد الملك ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعْرَظَ أَهْلِهَا أُذْلَةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (النمل: 34) فقال له خالد : ﴿ وَإِذَا
أُرْدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا ﴾
(الإسراء: 16) فقال له عبد الملك : أما والله لنعم المرء عبد الله على لحن فيه ، فقال له
خالد : أفعلى الوليد تُعوّل في اللحن ؟ فقال عبد الملك . إن يكن الوليدُ لحناً فأخوه
سليمان ، قال خالد : وإن يكن عبد الله لحناً فأخوه خالد ، فقال عبد الملك : مدحتُ
والله نفسك يا خالد ، قال : وقبلي والله مدحتُ نفسك يا أمير المؤمنين ، قال :
ومتى ؟ قال : حين قلتُ أنا قاتل عمرو بن سعيد ، [قال] حقُّ والله لمن قتل عمراً أن

(1) ابن عساکر : فقلا جميعاً إننا لعبيد ؛ واقرا « لي » بخطف الياء .

(2) تهذيب ابن عساکر 5 : 121 - 122 والمصورة : 584 .

يفخر بقتله ، قال : أما والله لمروان كان أطولها باعاً ، قال : أما إنني أرى ثأري في مروان صباح مساء ، ولو شاء أن أديله لأدلته⁽¹⁾ . قال : ما أجرأك عليّ يا خالد ، خلّني عنك ، قال : لا والله ما قال الشاعر :

ويجرُّ اللسانُ من أسَلاتِ الـ حَرَبِ ما لا يجرُّ منها البنانُ
فقال عبد الملك : يا وليد أكرم ابن عمك ، فقد رأيتُ أباه يكرمُ أباك وجدّه يكرمُ جدُّك .

وقيل لخالد⁽²⁾ ما أقرب شيء ؟ قال الأجل ، قيل فما أرجى شيء ؟ قال العمل ، قيل فما أوحش شيء ؟ قال الميت ، قيل فما أنس شيء ؟ قال صاحب المؤاتي .
وقيل⁽³⁾ ما الدنيا ؟ قال ميراث ، قيل فالأيام ؟ قال دول ، قيل فالدهر ؟ قال أطباق ، والموت يكمل سبيله ، فليحذر العزيز الذلُّ والغنيُّ الفقر ، فكم عزيز قد ذل وكم من غني قد افتقر .

وقال⁽⁴⁾ إذا كان الرجل ممارياً لجوجاً معجباً برأيه فقد تمت خسارته .
ولما⁽⁵⁾ لزم بيته قيل له كيف تركت الناس ولزمت بيتك ؟ فقال : هل بقي إلا حاسدٌ نعمةٍ أو شامتٌ بنكبةٍ !

ومن شعر خالد بن يزيد⁽⁶⁾ :

أتعجب أن كنتَ ذا نعمةٍ	وأنتك فيها شريفٌ مهيبٌ
فكم ورد الموتُ من ناعمٍ	وَحُبُّ الحياةِ إليه عجيبٌ
أجابَ المنيةَ لما دَعَتْ	وَكَرِهاً يجيبُ لها من يجيبُ
سقتَه ذنوباً من أنفاسها	وَيُذَخِرُ للحيِّ منها ذنوبُ

(1) ابن عساکر : أن أزيله لأزله .

(2) تهذيب ابن عساکر 5 : 122 والمصورة : 585 .

(3) يتابع النقل عن ابن عساکر .

(4) المصورة : 585 .

(5) عن ابن عساکر ، المصورة : 586 .

(6) هذه القطعة والقطعة التالية لها في ابن عساکر ، المصورة : 586 .

وقال في رملة بنت الزبير بن العوام⁽¹⁾ :

ليس يزيدُ السيرُ في كلِّ ليلةٍ
أجُنُّ إلى بنتِ الزبيرِ وقد علَّتْ
إذا نزلتْ أرضاً تحبَّ أهلها
وإن نزلتْ ماءً وإن كان قبلها
تجولُ خلاخيلُ النساءِ ولا أرى
أقلُّوا عليَّ اللومَ فيها فإنني
أحبُّ بني العوامِ طراً لحبها
وقال⁽³⁾ :

إن سرَّكَ الشرفُ العظيمُ مع الغنى
يومَ الحسابِ إذا النفوسُ تفاضلتْ
فاعملْ لما بعد المماتِ ولا تكنْ
وتكونُ يومَ أشدَّ خوفٍ واثلاً
في الوزنِ إذ غبط الأخفُّ الثاقلاً⁽⁴⁾
عن حظِّ نفسك في حياتك غافلاً

ومما نسبوا إليه من التصانيف في الكيمياء : السر البديع في فك الرمز المنيع .
وكتاب الفردوس . ورسائل أخرى .

توفي خالد بن يزيد سنة تسعين وقيل سنة خمس وثمانين ، وشهده الوليد بن
عبد الملك وقال : تلتقي بنو أمية الأردية على خالد فلن يتحسروا على مثله أبداً .

- 451 -

خالد بن يزيد مولى بني المهلب ، ويقال له خالويه المكدني : كان أديباً ظريفاً

451 - هو خالويه المكدني أحد « شخصيات » كتاب البخلاء : 39 - 46 ، ووصيته لابنه فيه .

(1) منها ثلاثة أبيات في ابن خلكان 2 : 224 - 225 وخمسة في المقفى .

(2) قلباً : خالصة .

(3) مصورة ابن عساكر : 587 .

(4) م : الأثقل .

بلغ في البخل والتكديّة وكثرة المال المبلّغ الذي لم يبلّغهُ أحدٌ ، وكان متكلماً بليغاً قاصّاً داهياً ، وكان أبو سليمان الأعور وأبو سعيد المدائني القاصان من غلمانهِ ، وله أخبار حسان .

ومن لطائفهِ وصيته لابنهِ عند موته وفيها لطائف وغرائب قال فيها : إني قد تركت لك ما تأكلهُ إن حفظته ، وما لا تأكلهُ إن ضيعته . ولَمّا أورشك من العرف الصالح ، وأشهدتُكَ من صواب التدبير ، وعودتُكَ من عيش المقتصدين ، خيرٌ لك من هذا المال . وقد دفعتُ إليك آلةً لحفظِ المال عليك بكلِّ حيلة ، ثم إن لم يكن لك معينٌ من نفسك لما انتفعت بشيء من ذلك ، بل يعود ذلك النهي كله إغراءً⁽¹⁾ لك ، وذلك المنع تهجيناً لطاعتك : قد بلغتُ في البرِّ منقطعَ العمران⁽²⁾ ، وفي البحر أفضى مبلّغِ السفن ، فلا عليك إذ رأيتني ألا ترى ذا القرنين ، ودع عنك مذاهبَ ابنِ شَرِيّةٍ فإنه لا يعرف إلاّ ظاهر الخبر ، ولورآني تميم الداريّ لأخذ عني صفة الروم ، ولأنا أهدي من القطا ومن دُعيميص ومن رافع المخش⁽³⁾ ، إني قد بتُّ في القفر مع الغول ، وتزوجتُ السَّعلاةَ ، وجاوبتُ الهاتف ، ورغبتُ عن الجنِّ إلى الجنِّ ، واصطدت الشقَّ ، وحاورت النسناس ، وصحبتني الرئي ، وعرفتُ خُدعَ الكاهنِ وتدسيسَ العرّاف ، وإلى ما يذهبُ الخطّاط والعياف ، وما يقول أصحابُ الأكتاف ، وعرفتُ التنجيمَ والزَّجَرَ والطَّرْقَ والفكر . إن هذا المال لم أجمعه من القَصَصِ والتكديّة ، ومن احتيالِ النهار ومكابدة الليل ، ولا يُجمَعُ مثله أبداً إلا من معاناة ركوب البحر ، ومن عمل السلطان ، أو من كيمياء الذهب والفضة ، قد عرفتُ الأسَّ⁽⁴⁾ حقَّ معرفته ، وفهمتُ كَسْرَ الأكسيرِ على حقيقته ، ولولا علمي بضيق صدرك ، ولولا أن أكونُ سبباً لتلف نفسك لعلمتُكَ الساعةَ الشيءَ الذي بلغ بقارون ، وبه تبنكتُ خاتون ، واللّه ما يتسع صدرك عندي لسرِّ

(1) م : اعترألاً .

(2) البخلاء : التراب .

(3) يعني عبيد بن شربة الجرهمي ، ولا تعرف ما هي مذاهبه ، ولعله يعني أحاديثه الأسطورية ، وتميم الداري كان يعرف الروم لأنه كان يسكن في فلسطين ؛ ودعيميص الرمل مضرب المثل في الهداية ، وكذلك رافع الطائي الذي كان دليل خالد في اجتياز المفازة .

(4) البخلاء : الرأس .

صديق ، فكيف ما لا يحتمله عزمٌ ولا يتسعُ له صدر. وخزن⁽¹⁾ سرُّ الحديث وحبس كنوز الجواهر أهونٌ من خزن العلم. ولو كنتَ عندي مأموناً على نفسك لأجريتُ الأرواح في الأجساد وأنت تبصر ما كنتَ لا تفهمه بالوصف ولا تحقُّه بالذكر ، ولكنني سألقي عليك علم الإدراك وسببَ الرخام وصنعةَ الفسيفساء وأسرارَ السيوف القلعية ، وعقاقيرَ السيوف اليمانية ، وعمل الفرعوني ، وصنعةَ التلطيْفِ على وجهه ، إن أقامني الله من صرعتي هذه ، ولستُ أرضاك وإن كنتَ فوق البتين ، ولا أثقُ بك وإن كنتَ لاحقاً بالأبء ، لأنني لم أبالغ في محبتك⁽²⁾ . إني قد لابتستُ السلاطين والمساكين ، وخدمتُ الخلفاء والمكدين ، وخالطتُ النساك والفتاك ، وعمرتُ السجونَ كما عمَّرتُ مجالسَ الذكر ، وحببتُ الدهرَ أشطره ، وصادقتُ دهرأ كثيراً الأعاجيب ، فلولا أنني دخلتُ من كلِّ باب ، وجريتُ مع كلِّ ريح [وعرفتُ] السراءَ والضراءَ ، حتى مثلتُ لي التجاربُ عواقبَ الأمور ، وقربتني من غوامضِ التدبير ، لما أمكنتني جَمْعُ ما أخلفه لك ، ولا حفظُ ما حبسته عليك ، ولم أحمد نفسي على جمعه كما حمدتها على حفظه ، لأن بعضَ هذا المال لم أنله بالحزم والكيس ، وإنما حفظته لك من فتنة الأبناء⁽³⁾ ، ومن فتنة النساء ، ومن فتنة الثناء ، ومن فتنة الرياء ، ومن أيدي الوكلاء ، فإنهم الداء العياء .

والوصية كلها على هذا النمط ، وفيها غرائب ، وهي طويلة تقع في كراسة .

- 452 -

خالد بن يزيد الكاتب أبو الهيثم : من أهل بغداد ، وأصله من خراسان ،

452 - ترجمة خالد الكاتب في تاريخ بغداد 8 : 308 وطبقات ابن المعتز : 405 والأغاني 20 : 234 والمنتظم 5 : 35 والوافي 13 : 278 والفوات 1 : 401 وبغية الطلب 6 : 121 وله ترجمة في ابن خلكان 2 : 232 (وهي من مزيدات طبعة بيروت وليست من شرط المؤلف) والنجوم الزاهرة 3 : 36 (وحقه أن يلحق بمعجم الشعراء) .

(1) م : وحرز .

(2) البخلاء : محتك (ولعلها هي الصواب) .

(3) البخلاء : فتنة البناء .

شاعر مشهور رقيق الشعر ؛ كان من كتاب الجيش ، ثم ولاة الوزير محمد بن عبد الملك الزيات عملاً ببعض الثغور ، فخرج فسمع في طريقه مغنية تغني :

من كان ذا شَجْنٍ بالشامِ يَطْلُبُهُ ففي سوى الشامِ أمسى الأهلُ والشَجْنُ
فبكى حتى سقط على وجهه مغشياً عليه ، فأفاق مختلطاً ووسوس .

وقال قوم : كان يهوى جاريةً لبعض الوجوه ببغداد فلم يقدر عليها فاختلط ، وقيل إن السوداء غلبت عليه ، وقيل (1) كان خالد مغرمًا بالعلماء يُنفق عليهم كل ما يستفيد ، فهوي غلاماً يقال له عبد الله ، وكان أبو تمام الطائي الشاعر يهواه ، فقال فيه خالد :

قَضِيْبُ بَانَ جِنَاهُ وَرُدُّ تحمله وحنةً وخذُّ
لم أثنِ طرفي إليه إلا مات عزاءً وعاش وجدُّ
مُلْكُ طَوَّعِ النفوسِ حتى علَّمه الزهو حين يبدو
واجتمع الصدُّ فيه حتى ليس لخلتي سواه صدُّ

فبلغ ذلك أبا تمام فقال فيه أبياتاً منها :

شعرك هذا كله مفرطٌ في بَرْدِهِ يا خالدُ الباردُ

فعلقتها (2) الصبيان ، فما زالوا يصيحون به يا خالد البارد حتى وُسوس . وهجا أبا تمام في هذه القصة فقال :

يا معشرَ المردِ إني ناصحٌ لكمُ والمرءُ في القولِ بين الصدقِ والكذبِ
لا ينكحنَّ حبيباً منكمُ أحدُ قَدَاءُ وجعائه (3) أعدى من الجربِ
لا تأمنوا أن تعودوا بعد ثالثةٍ فتركبوا عمداً ليست من الخشبِ

وحدث ابن أبي سلالَةَ الشاعر قال (4) : دخلتُ بغداد في بعض السنين فبينما أنا مارٌّ في طريقٍ إذا أنا برجلٍ عليه مُبَطَّنَةٌ وعلى رأسه قلنسوة سوداء ، وهو راكبٌ على

(1) الأغاني 20 : 241 وديوانه : 502 .

(2) م : فعلمها .

(3) م : فإن عجانه .

(4) هو حمزة بن أبي سلالَةَ الكوفي كما في الأغاني 20 : 242 .

قصبة ، والصبيان خلفه يصيحون يا خالد البارد ، فإذا أذوه حمل عليهم بالقصبة ، فلم أزل أطردهم عنه حتى تفرقوا ، وأدخلته بستاناً هناك ، فجلس واستراح ، واشتريت له رطباً فأكل ، واستشدته فأنشدني (1) :

قد حاز قلبي فصار يملكه فكيف أسلو وكيف أتركه
رطبٌ جسمٌ كالماء تحسبه يخطر في القلب منه مسلكه
يكاد يجري من القميص من الـ نعمة لولا القميص يمسكه
ومن شعر خالد أيضاً (2) :

كبدٌ شفها غليل التصابي بين عتبٍ وجفوةٍ وعذابٍ (3)
كل يومٍ تدمى بجرح من الشو قٍ ونوعٍ مجددٍ من عتابٍ
يا سقيم الجفون أسقمت جسمي فاشفني كيف شئت لابلك ما بي
إن أكن مذنباً فكن حسن العف و أو اجعل سوى الصدود عقابي (4)
وقال (5) :

يا تارك الجسم بلا قلبٍ إن كنت أهواك فما ذنبي
يا مفرداً بالحسن أفردتني منك بطول الشوق والحب
إن تك عيني أبصرت فتنةً فهل على قلبي من عتبٍ
فحسبك الله لما بي كما أنك في فعلك بي حسبي

توفي خالد الكاتب سنة تسع وستين ومائتين ببغداد .

(1) ديوانه : 522 .

(2) الأغاني 20 : 244 .

(3) الأغاني : بين هجر وسخطة وعتاب .

(4) م : عتابي .

(5) الأغاني 20 : 248 وديوانه : 482 .

- 453 -

خداش بن بشر بن خالد بن الحارث ، أبو يزيد التميمي المعروف بالبعيث البصري : كان خطيباً شاعراً مجيداً ، وكان بينه وبين جرير مهاجاة ، فلجَّ الهجاء بينهما نحواً من أربعين سنة ولم يتغلب واحدٌ منهما على صاحبه ، ولم يتهاج شاعران في العرب في جاهلية ولا إسلام بمثل ما تهاجيا به ، وكان الفرزدق يعين البعيث والبعيث يعين ابنَ أمِّ غسان على جرير ؛ فمما قاله البعيث لجرير⁽¹⁾ :

إذا طلع العيوقُ أوَّلَ كوكبٍ كفى اللؤمَ عند النازحين جريرُ
ألستَ كليياً وأمك كلبه⁽²⁾ لها بين أظنابِ البيوتِ هريرُ
ولو عند غسانَ السليطيَّ عرستَ رغا قرنٌ منها وكاسَ عقير⁽³⁾
أتنسى نساءً باليمامةٍ منكم نكحنَ عبيداً ما لهنَّ مهورُ
وقال له أيضاً⁽⁴⁾ :

كليبٌ لثامُ الناسِ قد تعلمونه⁽⁵⁾ وأنتِ إذا عُدتْ كليبٌ لثيمها
أترجو كليبٌ أن يجيءَ حديثها بخيرٍ وقد أعيا كليباً قديمها⁽⁶⁾
وقال له أيضاً :

إذا أيسرتِ معزىَ عطيةٍ وارتعتِ بلاغاً من الموتِ اجتواها حميمها

453 - ترجمة البعيث في طبقات ابن سلام : 121 والشعر والشعراء : 1 : 405 ومصورة ابن عساكر : 5 : 590 وتهذيب ابن عساكر : 5 : 125 (وأسقطه ابن منظور في اختصاره) والوافي : 13 : 293 وانظر البيان والتبيين : 1 : 211 ، 351 وألقاب الشعراء : 305 والسمط : 296 (ومكانه الصحيح معجم الشعراء) .

(1) الأبيات في الأغاني : 8 : 27 وتهذيب ابن عساكر : 5 : 126 والمؤتلف : 241 للأعور النهاني ، وردَّ جرير عليه يدلُّ على ذلك إذ يقول :

وأعور من نيهان يعوي ودونه من الليل بابا ظلمة وستور

(2) الأغاني : وهل يكرم الأضياف كلب لكلبة .

(3) القرن : البعير المقرون : كاس البعير : وقف على ثلاث .

(4) الأغاني : 8 : 16 .

(5) م : يعلمونها . (6) ورد البيت وحده في المؤتلف والمختلف : 241 .

تعرّضت لي حتى صككتك صكةً
أليست كليب الأمّ الناس كلهم
وقال له أيضاً⁽¹⁾ :

أشاركتني في ثعلبٍ قد أكلته
فدونك خصيه وما ضمت أسته
وقال جرير له⁽³⁾ :

ألم تر أني قد رميت ابن فرّتي
بصمّاء لا يرجو الحياة أميمها
له أم سوء بئس ما قدمت له
إذا فرط الأحساب عدّ قديمها
وأهاجيهما ونقائضهما كثيرة اكتفينا بما أوردناه منها .

توفي البعيث سنة أربع وثلاثين ومائة بالبصرة في خلافة الوليد بن عبد الملك⁽⁴⁾ .

- 454 -

خراش بن إسماعيل الشيباني العجلي : أخذ عنه ابن محمد بن السائب الكليبي ، وهو أحد النسابة ، صاحب كتاب ربيعة وأنسابها .

- 455 -

خرقة بن نباتة بن الرّيد بن عمرو بن عبد مناة الكليبي : شاعر إسلامي ، قدم

454 - هذه الترجمة من المختصر . وانظر الفهرست : 108 ، 121 (وعنه بنقل ياقوت) .

455 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 5 : 594 وتهذيب ابن عساكر 5 : 128 وأسقطه ابن منظور من مختصره . (وهو ملحق بالشعراء في معجمهم) والمؤتلف والمختلف : 145 واسمه فيه « خرقه بن نناقفة » ويقال له خرقه بن شعاث ، وشعاث أمه ؛ واسم جده قد يكون الرّيد والرّيد والزّيد .

(1) هما في المؤتلف والمختلف : 72 . (2) المؤتلف : قمقام .

(3) الأغاني 8 : 16 .

(4) هذا خطأ واضح ، فان خلافة الوليد بن عبد الملك كانت بين سنتي 86 - 96 ، وانتهت الدولة الأموية سنة

على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية في دمشق فجفاه حرب ولم يصله بشيء ،
فهجاه فقال :

كأنني ونضوي عند حرب بن خالدٍ من الجوع ذنباً قفرةٍ عِلْزَانِ⁽¹⁾
وباتت علينا جفوةٌ ما نحبها وبتنا نقاسي ليلةً كَثْمَانِ
وقال⁽²⁾ :

أعزّي يا جُبَيْل⁽³⁾ دمي وهُزّي سناناً تطعنينَ به ونابا
لتعلمَ عامراً الأجدار⁽⁴⁾ أنا إذا غضبتُ نبيتُ لها غضابا
وقال :

وأرهبنا الخليفةَ واستمرتُ وجوهُ الأرضِ تعتصبُ اعتصابا
وقتلنا القبائلَ من عَلِيمٍ ويحنا قنافةً والرّبابا
وقال⁽⁵⁾ :

كُسيحَ الشتاءِ بسبعةٍ غُبرٍ أيامَ شَهْلَتِنَا من الشهرِ⁽⁶⁾
فإذا انقضتْ أيامَ شهلتنا صِنٌّ وصنبرٌ مع الوبرِ
وبأمرٍ وأخيه مؤتمرٍ ومعللٍ وبمطفئِ الجمرِ
ذهبَ الشتاءُ مولياً عاجلاً وأتتكَ واقدةٌ من الحرِّ

وقال :

إلى الله أشكو عبرةً قد أظلتِ ونفساً إذا ما عزّها الشوقُ ذلتِ

(1) العلز : المكروب .

(2) البيتان في المؤلف والمختلف .

(3) م : أعزني يا جميل ؛ وجبيل من أجداد الشاعر (يعني يا قبيلة جبيل) .

(4) هكذا في المؤلف وابن عساكر ؛ م : الأجواد .

(5) نسبت الأبيات في اللسان (عجز) لابن أحمر ، وأورد صاحب التاج البيت الأول في تسع ونسبه لأبي

الشبل الأعرابي وكذلك قال ابن برّي ونفى نسبتها لابن أحمر . وهذه الأيام التي يعدها تسمى أيام العجوز

وهي خمسة : صن وصنبر ووبر ومطفئ الجمر ومكفئ الظعن ، وقيل هي سبعة (وزاد : أمر ومؤتمر)

كما ورد في الأبيات .

(6) كسع : تلي ؛ الشهلة : العجوز .

تحنُّ إلى أرض العراقِ ودونها
تئاتفُ لو تسري بها الريحُ ضَلَّتِ
وقال :

يا عامر بن عقيل كيف كفركمُ
كعباً ومنكم إليه ينتهي الشرفُ
أفنيتم الحرَّ من سَعْدِ بيارقِ
يوم الغرابة ما في بَرَقِها خَلْفُ
مات سنة خمس عشرة ومائة .

- 456 -

خَزِيمَةُ بن محمد بن خزيمه الأسدي النحوي : من أهل الحلة المزبديّة :
تَخَرَّجَ به خلقٌ كثير . وكان جيد الشعر . من ذلك يهجو ابن ناكيرا :

قل لابن ناكيرا أبي طاهرٍ
وليس يُجديّ عنده نفعاً
أحرجتني والمرءُ مع غَيْظِهِ
يرى على عرنيته جَدْعاً
تحيل الناسَ لمنفوعهم
وأنت لا مالٌ ولا مرعى
كأنك العقربُ في شرّها
تلسعُ من مرَّتْ به طبعاً

- 457 -

الخضر بن ثروان بن أحمد بن أبي عبد الله الثعلبي ، أبو العباس الضرير
التوماني : - بضم التاء المثناة وسكون الواو بعدها ميم وألف ثم ثاء مثلثة - بلد من بلاد
الجزيرة ، الفارقي الجَزْرِي : ولد بالجزيرة ، ونشأ بميفارقين ، وأصله من تومانا .
وكان عالماً بالنحو مقرئاً فاضلاً أديباً عارفاً حسنَ الشعرِ كثيرَ المحفوظ ، قرأ اللغّة على

456 - من المختصر ؛ وانظر الوافي بالوفيات 13 : 314 وبغية الوعاة 1 : 551 (وينقل عن ابن النجار) وهذه
الترجمة في موضعها من معجم الأدباء لأن خزيمه الأسدي كان نحويّاً ، ويقال إنه أول من انتشر عنه
بتلك البلاد وتخرج به جماعة . ولم يورد الصقدي والسيوطي له شعراً .

457 - ترجمة التوماني الضرير في إنباه الرواة 1 : 356 والأنساب واللباب (التوماني) ومعجم البلدان
(تومانا) والوافي 13 : 326 ونكت الهميان : 149 والخريدة (قسم الشام) 2 : 466 وطبقات السبكي
7 : 82 وبغية الوعاة 1 : 557 وروضات الجنات 3 : 279 .

ابن الجواليقي ، والنحو على ابن الشجري⁽¹⁾ ، والفقّه على أبي الحسن الأبنوسي⁽²⁾ ، وكان ببغداد . وله محفوظات كثيرة منها المجل وشعر الهذليين وشعر رؤبة وذو الرمة . لقيته بمرّ وسرخس ونيسابور في سنة أربع وأربعين وخمسمائة⁽³⁾ ، وسألته عن مولده فقال سنة خمس وخمسمائة ، وأنشدني لنفسه⁽⁴⁾ :

كتبتُ وقد أودى بمقلتي البكا وقد ذاب من شوقٍ إليك سوادها
فما وردت لي نحوكم من رسالةٍ وحقكم إلاّ وذاك سوادها
وقال أيضاً⁽⁵⁾ :

أنت في غمرة النعيم تعومُ لست تدري بأنّ ذا لا يدومُ
كم رأينا من الملوك قديماً همدوا فالعظام منهم رميمُ
ما رأينا الزمانَ أبقي على شخ صِ شقاءً فهل يدومُ النعيمُ
والغنى عند أهله مستعارٌ فحميدٌ به ومنهم ذميمُ
وقال :

مواظُ الدهر أدبنتي وإنما يوعظُ الأديبُ
لم يمضِ بؤسٌ ولا نعيمٌ إلا ولي فيهما نصيبُ

بلغتنا وفاته ببخارى سنة ثمانين وخمسمائة .

- 458 -

الخضر بن هبة الله ابن أبي الهمام الطائي الشاعر البغدادي : دخل مصر

458 - ترجمة ابن أبي الهمام في مصورة ابن عساكر 5 : 659 وتهذيب ابن عساكر 5 : 169 (وأسقطه ابن منظور في المختصر) والوافي 13 : 328 .

(1) اسمه هبة الله بن علي بن محمد .

(2) اسمه أحمد بن عبد الله بن علي الأبنوسي .

(3) هذا لا يقوله ياقوت ، لأن التاريخ المذكور قبل مولده بكثير ، وإنما هو قول السمعاني .

(4) معجم البلدان وإنباه الرواة وبغية الوعاة والخريدة .

(5) الإنباه والوافي ونكت الهميان والخريدة .

وحضر بين يدي أمير المؤمنين الراشد بالله ابن المسترشد بالله فأنشده على البديهة⁽¹⁾:

ولما شأوتُ الحاسدينَ إلى مدى
ورُفِعَتِ الأستارُ لي دونَ سيِّدٍ⁽²⁾
سَطوتُ على صَرفِ الزمانِ بيأسه
ودخل على الأمير علي بن صدقة فقال على البديهة أيضاً⁽³⁾ :

سأشكرُ ما أوليتني من منائحٍ
نمتك قرومُ في الملاحمِ والندی
إذا انتسبت كانت أسوداً وأبحراً
فكلّ كريمٍ غادرتُه مبخلاً
وكلّ قديمٍ غادرتُه مؤخرأ

وقدم الطائي إلى دمشق وامتدح بها واليها محمد بن بوري بن طغتكين ، ومدح

أبا الفتح نصر الله بن صالح الهاشمي ، ودخل عليه يوماً وقد افتصد فقال بديهة⁽⁴⁾ :

لما مددتُ إليه راحةً راحةً
وحسرتُ رُدُنَ ملاءةٍ⁽⁵⁾ عن ساعد
أكبرتُ ما فعلَ الطبيبُ وهالني
وعجبت كيف فرى الحديد بمنصلٍ⁽⁶⁾
لكن أمرتَ ولو أشرت⁽⁷⁾ بنقمةٍ
يا مَنْ له في كلِّ قلبٍ هيبةٌ
أغنيتَ زينَ الدينِ طُلابَ الندى
مَضَّ العراقُ فراقُ ظلِّك عنهمُ
من شأنها الإعطاء والإعدامُ
لا ساعدتُ أعداءَهُ الأيامُ
من فعله التغيريرُ والاقدامُ
في مَدَجِهِ تتفاخرُ الأوهامُ
يوماً لذابَ بغمده الصمصامُ
وله بكلِّ رواجبٍ إنعامُ
وتبأشرتُ بقدمك الأيتامُ
وتهنأتُ بك جَلَّقُ والشامُ

(1) ابن عساكر وبدائع البدائه : 383 - 384 .

(2) ابن عساكر : دون ماجد .

(3) مصورة ابن عساكر : 660 .

(4) مصورة ابن عساكر : 660 .

(5) م : رد ملامة .

(6) م : بمفصل .

(7) م : أثرت .

فبنو المكارم في البرية كلها صنفت وأنت مُقَدَّم وإمام
ولد الخضر البغدادي سنة تسع وتسعين وأربعمائة ومات سنة أربع وستين
وخمسمائة .

- 459 -

خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي أبو عمرو : كان به أثرُ جُدريِّ فسَمي الأرقط .
وهو مولى لبني فراص من آل عطية بن عماد ، وكان راوية لأخبار العرب وأشعارها .
أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وغيره من العلماء .

حدث خلاد قال : كنا جلوساً على باب عمرو بن عبيد والمعتزلة معنا إذ جاء
طبيب نصراني يطب له ، فدعاه المعتزلة إلى الإسلام ، ودعونه إلى الإسلام ، فقال
للمعتزلة إن أسلمتُ وقلت بمقالتكم ، كيف أكون عند هؤلاء ؟ قلنا : كافر . فالتفت
إلينا وقال : إن أسلمتُ وقلت بقولكم ، كيف أكون عند هؤلاء ؟ قلنا : كافر . فقال :
مُرُوا حتى تجتمعوا ثم أتبعكم . قال : فانكسرنا . وخرج عمرو بن عبيد فرأى فينا
تغيراً . فقال : ما شأنكم ؟ فأخبرناه الخبر ، فقال : إنه قال ولم يقل ، وأخطأتم في
الجواب ، ألا قلت له : نحن قد اجتمعنا على الشريعة والفريضة ، وافترقنا فيما فرقته
أهواؤنا ، فاجتمع على ما اجتمعنا عليه ، ودع ما اختلفنا فيه حتى ترى من رأيك .

وحدث خلاد قال⁽¹⁾ ، قال عمر بن هبيرة أمير العراق : وفد عبد الله بن جعفر بن
أبي طالب على يزيد بن معاوية ، فقال له : كم كان أمير المؤمنين يعطيك ؟ قال :
كان ، رحمه الله ، يعطيني ألف ألف . فقال يزيد : قد زدناك على ترحمك عليه ألف

459 - من المختصر ؛ وانظر الفهرست ؛ 119 (قال : ولا مصنف له نعرفه) وطبقات فحول الشعراء ؛ 7 ونور
القبس ؛ 180 وتهذيب التهذيب ؛ 3 : 176 وطبقات ابن الجزري ؛ 1 : 275 وميزان الاعتدال ؛ 1 : 657
(وكانت وفاة خلاد سنة عشرين ومائتين) وتهذيب الكمال ؛ 8 : 363 والوافي ؛ 13 : 373 .

(1) انظر أنساب الأشراف ؛ 1/4 : 289 (رقم : 774) وتهذيب ابن عساكر ؛ 7 : 327 ونور القبس ؛ 181 ومعجم
المرزباني ؛ 314 والبداية والنهاية ؛ 8 : 230 .

ألف . فقال : بأبي أنت وأمي . فقال يزيد : ولهذه ألف ألف . قال : أما إنني لا أقولها لأحد من بعدك . قال : ولهذه ألف ألف . قال : ما يمنعني من الإطتاب في وصفك [إلا] الإشفاق عليك من جودك . فقال : ولهذه ألف ألف . وحمل المال معه ، فقيل ليزيد : فرغمت بيت مال المسلمين على رجل واحد . فقال : إنما دفعته إلى أهل المدينة أجمعين . ثم وكل به من يعرفه خبره من حيث لا يعلم ، فلما دخل المدينة فرق المال فيها ، فاحتاج بعد شهر إلى القرض فلامه الناس ، فقال :

لا تبخلنْ بدنيا وهي مقبلة فليس ينقصها التبذير والسرف
فإن تولتْ فأحرى أن تجود بها فالحمدُ منها إذا ما أدبرتْ خلف

قال المؤلف : ما سمعت أن أحداً نسب إلى عبد الله بن جعفر شعراً غير خلاد هذا فإنه روى له هذين البيتين والله أعلم هل هما له أم لا .

وقال خلاد⁽¹⁾ : كنا يوماً جلوساً عند أبي أيوب المورياني وزير المنصور ، فأتاه رسول المنصور فقام إليه وقد امتقع لونه ، وتغير ومضى وعاد ، فقال له بعض أصحابه في ذلك ، فقال : سأضرب لكم مثلاً في ذلك يقوله العامة ، وهو أن البازي قال للديك : ما شيء أقل وفاءً منك لأهلك ، أخذوك وأنت بيضة فحضنوك وخرجت على أيديهم ، فأطعموك على أكفهم ونشأت بينهم حتى إذا كبرت [جعلت] لا يدنو منك واحدٌ منهم إلا طرت يمتة ويسرةً وصحت وصوتٌ ، وأنا أخذتُ كبيراً من الجبال ، فعلموني وألقوني ثم يخلون عني فأخذ صيدتي فأتي بها إلى أصحابي . فقال له الديك : لو رأيت في سقافيدهم من البراة ما رأيتُ فيها من الديوك هربتُ أشدَّ من هربي .

(1) وردت هذه القصة برواية خلاد في الجهشياري : 102 - 103 .

- 460 -

خلف بن أحمد القيرواني الشاعر ، قال ابن رشيق في « الأنموذج » : شاعر مطبوع ، تأدب بأفريقية ودخل مصر ، وله شعر معروف جيد . مات بزويلة المهدية سنة أربع عشرة وأربعمائة ، ومن شعره :

هل الدهر يوماً بليلى يجودُ وأيامنا باللوى ستعودُ
 عهدٌ تقضتْ وعيشٌ مَضَى بتفسي والله تلك العهدُ
 ألا قل لسكانِ وادي الحمى هنيئاً لكم في الجنان الخلودُ
 أفيضوا علينا من الماء فيضاً فنحن عطاشٌ وأنتم وروُدُ

- 461 -

خلف بن حيان بن محرز ويكنى أبا محرز ، البصري المعروف بالأحمر : كان مولى أبي بردة بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري ، من سبي السغد الذين سباهم قتيبة فوهبهم سلم بن قتيبة لبلال بن أبي بردة الأشعري ، وأعتق بلال أبويه وكانا فرغانيين ومات خلف بعد وفاة الرشيد ، والرشيد مات سنة ثلاث وتسعين ومائة ، وروى بعضهم أنه مات سنة خمس وسبعين ومائة . وكان خلف راوية نفسه علامة يسلك الأصمعي طريقه ويحتذي حذوه حتى قيل هو معلم الأصمعي ، وهو والأصمعي فتقا المعاني وأوضحا المذاهب وبيننا المعالم .

460 - ترجم الصفدي في الوافي 13 : 362 لمن اسمه أحمد بن خلف السعدي (نسبة إلى قرية السعديين بجوار المهدية) نقلاً عن الأنموذج لابن رشيق ؛ وذكر أنه صحب الأمير تميم بن معد وإخوته بالمنصورة ودخل مصر في أيام العزيز ؛ ولعله هو الذي ترجم له ياقوت نفسه لاشتراكهما في النشأة والهجرة إلى مصر ، وهما في حدود زمن واحد . وانظر الأنموذج : 726 ومعجم البلدان 3 : 93 .

461 - ترجمة خلف الأحمر في طبقات ابن سلام : 9 : 21 والشعر والشعراء : 673 والمعارف : 544 وطبقات ابن المعتز : 146 ومراتب النحويين : 46 - 47 وأخبار النحويين البصريين : 52 ونور القبس : 72 - 80 وطبقات الزبيدي : 177 والفهرست : 55 ونزهة الألباء : 58 وإنباه الرواة : 7 : 348 والوافي 13 : 353 وبغية الوعاة : 7 : 554 وله أخبار في الكامل للمبرد وأمالي المرتضى والمزهري للسيوطي والحيوان للجاحظ وأمالي القالي وتهذيب اللغة للأزهري والسمط . . . وانظر مجمع الذكوة 1 : 41 -

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى : خلف الأحمر معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة . وقال الأخفش : لم أدرك أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي . وقال ابن سلام⁽¹⁾ : أجمع أصحابنا أن الأحمر كان أفرس الناس بيت شعر ، وأصدق لساناً ، وكنا لا نبالي إذا أخذنا عنه خبراً أو أنشدنا شعراً أن لا نسمعه من صاحبه . وقال شمر : خلف الأحمر أول من أحدث السماع بالبصرة ، وذلك أنه جاء إلى حماد الراوية فسمع منه وكان ضئيلاً بأدبه .

ولم يكن فيه ما يعاب . إلا أنه كان يعمل القصيدة ، يسلك فيها ألفاظ العرب القدماء ، وينحلها أعيان الشعراء كأبي دواد الإيادي وتأبط شراً والشنفرى وغيرهم ، فلا يفرق بين ألفاظه وألفاظهم ، فترويها جلّة العلماء لذلك الشاعر الذي نحله إياها ، فمما نحله إلى تأبط شراً :

إِن بِالشَّعْبِ الَّذِي دُونَ سَلْعٍ لِقَتِيلًا دَمُهُ لَا يُطَلُّ

ومما نحله الشنفرى القصيدة المعروفة بلامية العرب ، أولها :

أَقِيمُوا بَنِي أُمِّي صَدُورَ مَطِيكِمِ فإِنِّي إِلَى قَوْمٍ سِوَاكُمْ لِأَمِيلُ

حدث يونس قال⁽²⁾ : كنا عند أبي عمرو بن العلاء ومعنا خلف الأحمر ، فقرأ عليه رجل :

قَالَتْ أَمِيمَةٌ مَا لَهُ بَعْدِي قَدْ ابْيَضَّتْ شَوَاتُهُ

فقال له أبو عمرو : عظمت الرء فظنتها واواً ، وإنما هي سَرَاتُهُ أي عاليته ، فقال

لي خلف بالفارسية : أصاب الرجل ووهم أبو عمرو . شواته جلدة رأسه . قال الصولي : والبيت لسعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت من قصيدة ، وبعده :

فَأَرَاهُ لَيْسَ كَمَا عَلِمْتُ صَحَابًا وَأَقْصَرَ عَادِلَاتِهِ

مَاذَا نَكُرْتُ مِنْ أَمْرِيءَ أَنْ شَابَ مَذْ شَابَتْ لِدَاتِهِ

قال يونس : سمعت أعرابياً يقول : قد قال لي أعرابي آخر كبرت واللّه . فقال :

(1) طبقات فحول الشعراء : 23 .

(2) ما يقع فيه التصحيف (عبد العزيز أحمد) : 74 .

أجل ، لقد طالت حياتي ونحنت قناتي وبيضت سراتي ؛ وإذا كان ذلك مما يقوله العرب فالذي قاله أبو عمرو صواب .

قال الرياشي : سمعت الأحفش يقول : لم ندركها هنا أحداً أعلم بالشعر من خلف الأحمر والأصمعي . قلت : أيهما كان أعلم ؟ قال : الأصمعي . قلت : لِمَ ؟ قلت : لأنه كان أعلم بالنحو .

قال خلف : أنا وضعت على النابغة القصيدة التي منها :

خيلاً صيماً وخيلاً غيرُ صائمة تحت العجاج وخیلٌ تملكُ اللجما

وقال أبو الطيب عبد الواحد اللغوي⁽¹⁾ : كان خلف يصنع الشعرَ وينسبه إلى العرب فلا يعرف ، ثم نسك وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة ، وبذل له بعضُ الملوك مالاً عظيماً خطيراً على أن يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فأبى ذلك وقال : قد مضى لي فيه ما لا أحتاج أن أزيد عليه . وكان قد قرأ أهل الكوفة عليه أشعارهم وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية ، فلما نسك خرج إلى أهل الكوفة يعرفهم الأشعار التي أدخلها في أشعار الناس ، فقالوا له : أنت كنت عندنا في ذلك الوقت أوثق منك الساعة ، فبقي ذلك في روايتهم إلى الآن . واختص به أبو نواس وله فيه مراتٍ مشهورة .

ولخلف ديوان شعر حمله عنه أبو نواس و « كتاب جبال العرب » .

حدث الأصمعي⁽²⁾ قال : حضرنا مأدبةً ومعنا أبو محرز خلف الأحمر ، وحضرها ابن مناذر الشاعر ، فقال لخلف الأحمر : يا أبا محرز إن يكن النابغة وامرؤ القيس وزهير قد ماتوا فهذه أشعارهم مخلدة ، فقس شعري إلى شعرهم واحكم فيها بالحق ، فغضب خلف ثم أخذ صحيفة مملوءة مرقاً فرمى بها عليه فملاه ، فقام ابن مناذر مغضباً وأظنه هجاه بعد ذلك .

وحدث ابن سلام قال⁽³⁾ قال لي خلف الأحمر : كنت أسمع بيشار بن برد قبل أن

(1) مراتب النحويين : 47 .

(2) الأغاني 18 : 108 .

(3) الأغاني 3 : 185 ونور القيس : 75 .

أراه ، فذكروه لي يوماً وذكروا بيانه وسرعة جوابه وجودة شعره ، فاستنشدتهم شيئاً من شعره فأنشدوني شيئاً لم أحمده ، فقلت : والله لا يتينه ولا طأطنن منه ، فأتيته وهو جالس على بابي ، فرأيتُه أعمى قبيح المنظر عظيم الجثة ، فقلت : لعن الله من يبالي بهذا ، فوقفتم أتأمله طويلاً ، فبينا أنا كذلك إذ جاءه رجل فقال : إن فلاناً سبك عند الأمير محمد بن سليمان ووضع منك ، فقال : أو قد فعل ؟ قال : نعم ، فأطرق ، وجلس الرجل عنده وجلست ، وجاء قوم فسلموا عليه فلم يردد عليهم ، فجعلوا ينظرون إليه وقد درت أوداجه ، فلم يلبث إلا ساعة حتى أنشدنا بأعلى صوته وأفخمه ، فقال :

نُبْتُ نائِكَ أَمَه يَغْتَابِنِي عِنْدَ الْأَمِيرِ وَهَلْ عَلِيٌّ أَمِيرُ
نَارِي مَحْرَقَةٌ وَبَيْتِي وَاسِعٌ لِلْمَعْتَفِينَ وَمَجْلِسِي مَعْمُورُ
وَلِي الْمَهَابَةُ فِي الْأَحْبَةِ وَالْعَدَا وَكَأَنِّي أَسَدٌ لَهُ تَامُورُ⁽¹⁾
غَرَّتْ حَلِيلَتَهُ وَأَخْطَأَ صَيْدَهُ فَلَهُ عَلَى لَقَمِ الطَّرِيقِ زَيْبُورُ⁽²⁾

قال : فارتعدت والله فرائصي واقشعر جلدي ، وعظم في عيني جداً حتى قلت في نفسي : الحمد لله الذي أبعدني من شرك .

وكان بين خلف الأحمر وبين أبي محمد اليزيدي مهاجاة ، فقال أبو محمد فيه⁽³⁾ :

زَعِمَ الْأَحْمَرُ الْمُقَيَّتُ لَدِينَا وَالَّذِي أُمُّهُ تَقْرُ بِمَقِيَّتِهِ
أَنَّهُ عَلَّمَ الْكَسَائِي نَحْوًا فَلئن كَانَ ذَا كَذَاكَ فَبَاسِئَتِهِ

وهجا خلف أبا محمد اليزيدي بقصيدة فائية تداولها الأفواه والأسماع نسبة فيها إلى اللواطة مطلعها⁽⁴⁾ :

إِنِّي وَمَنْ وَسَجَ⁽⁵⁾ الْمُطِيُّ لَهُ حُدْبَ الذُّرَى إِرْقَالِهَا⁽⁶⁾ رَجْفُ
وَالْمَحْرَمِينَ لَصَوْتِهِمْ رَجْلُ بَفَنَاءِ كَعْبَتِهِ إِذَا هَتَفُوا

(4) الأغاني 20 : 198 .

(1) التامور : عرين الأسد .

(5) وسج : أسرع .

(2) غرت : جاءت : لقم الطريق : متن الطريق .

(6) الأغاني : أذقانها .

(3) الأغاني 20 : 192 .

مَنِّي إِلَيْهِ غَيْرَ ذِي كَذِبٍ مَا إِنْ رَأَى قَوْمٌ وَلَا عَرَفُوا
 فِي غَابِرِ النَّاسِ الَّذِينَ يَقُوا وَالْفَرَطِ الْمَاضِينَ مَنْ سَلَفُوا
 أَحَدًا كِيَحْيَى فِي الطَّعَانِ إِذَا اف حَرَشَ الْقَنَا وَتَضَعُضَ الْحَجْفُ⁽¹⁾
 فِي مَعْرِكٍ يُلْقَى الْكَمِيُّ بِهِ لَلْوَجْهِ مِنْبَطِحًا وَيَنْحَرِفُ
 وَإِذَا أَكْبَّ الْقِرْنُ يَتَّبِعُهُ طَعْنًا دَوِينَ صَلَاةٍ يَنْخَسِفُ⁽²⁾

وهي طويلة نحو أربعين بيتاً اكتفينا بهذا المقدار منها . وله من المصنفات كتاب
 حيات العرب وما قيل فيها من الشعر .

- 462 -

خلف بن أحمد بن محمد بن خلف بن الليث بن خلف بن فرقد أبو أحمد
 الغربي ملك سجستان في أيام السلطان محمود بن سبكتكين : كان عالماً فاضلاً أديباً
 تقصده الشعراء . وكان ملك سجستان . وكان في أول أمره على مذهب أهل الرأي .
 وكان أهل مذهبهُ يُغْرَوْنَهُ بِقَتْلِ مَنْ خَالَفَ مَذْهَبَهُ ، فقتل ألوفاً كثيرة على ذلك الرأي .
 وكان يحيى بن عمارة بسجستان في ذلك الوقت ، فخاف على نفسه ، فالتحف بملحفة
 كالنسوان ، ولحق ببعض السيارة فتحمل معهم على تلك الحال قاصداً هراة . ثم إن
 الأمير خلف بن أحمد رجع عن مذهب أهل الرأي إلى مذهب أهل الحديث ، فقتل
 خلقاً كثيراً من أهل الرأي . وصنف في تفسير القرآن كتاباً كبيراً نحواً من مائة وعشرين
 مجلداً . وله كتاب تعبير الرؤيا سماه « تحفة الملوك » .

مات سنة تسع وتسعين وثلاثمائة . وكان سبب موته أن السلطان محمود بن
 سبكتكين قبض عليه ، وحبسه في قلعة ، فشرّب دواءً حتى غاب رشده ، وخيل
 للموكلين به أنه قد مات فسُلم إلى أهله فجعلوه في تابوت ، ومضوا به ، وبلغ ذلك

462 - هذه الترجمة من المختصر . وانظر الوافي 13 : 364 - 365 (وقد صرّح بنقله عن ياقوت وأورد كل ما
 جاء هنا) وسير الذهبي 17 : 116 وعبر الذهبي 3 : 70 ومعجم البلدان (سجستان) والأنساب واللباب
 (السجزي) والشذرات 3 : 156 وتاريخ ابن الأثير (صفحات من الجزء التاسع) .

(2) الصلا : وسط الظهر .

(1) الحجف : التروس .

محموداً فقبض عليه مرةً أخرى ، وفعل فعلته الأولى . فأمر السلطان أن يُجعل في تابوت ويغلق حتى مات .

- 463 -

خلف بن المختار الأطرابلسي المغربي : صاحب نحو ولغة ، وكان بخيلاً بعلمه . مات سنة تسعين ومائتين .

- 464 -

خلف بن هشام بن ثعلب البزار أبو محمد : كان من أهل قم ، وصار إلى بغداد حتى صار كأنه من أهلها . مات في أيام الواثق سنة تسع وعشرين ومائتين . وكان يكره أن يقال له البزار . وكان يقول في حرج⁽¹⁾ من يقول لي البزار، وإنما قولوا المقرئ . قال أبو علي الأهوازي : ليس للبغداديين قارئ غير خلف بن هشام ، ولا كان قط من أهلها فاضل يشار إليه في العلم فيما أراه إلا قليل ، وكان خلف قد قرأ على الكسائي .

جاء إليه سليم بن عيسى الحنفي وقرأ عليه من أول القرآن إلى رأس « الستين » من سورة النور ولم يغلط . فلما بلغ إلى قوله : ﴿ ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ﴾ ترك الأعرج ، فأخرج سليم رجله وقال : وأين أنا ؟ فقال خلف : « ولا على الأعرج حرج » . فقال له سليم حيثئذ : أما إنك لو ختمت ولم تغلط لقلت إنك منافق .

مصنفاته : كتاب اختيار القراءات للكسائي . كتاب القراءات .

463 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر : طبقات الزبيدي : 259 والوافي 13 : 360 وبغية السوعة 1 : 556 .

464 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر : طبقات ابن سعد 7 : 348 وتاريخ بغداد 8 : 322 ومعرفة القراء الكبار 1 : 171 وسير الذهبي 10 : 576 وعبر الذهبي 1 : 404 وطبقات ابن الجزري 1 : 273 وتهذيب التهذيب 3 : 156 والوافي 13 : 358 (وفيه مزيد من التخريج) . والشذرات 2 : 67 وورد ذكره في الفهرست : 34 - 42 (وترجمته هنالك ص : 34) .

(1) كذا ولعله : « في حرام » .

- 465 -

الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي ، ويقال الفرهودي نسبة إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر الأزدي البصري ، العروضي النحوي اللغوي : سيد الأدباء في علمه وزهده . قيل : أول من سمي في الإسلام أحمد أبو الخليل . ويكنى أبا عبد الرحمن وهو من أعمال عُمان من قرية من قراها ، وانتقل إلى البصرة . مات سنة خمس وسبعين ومائة عن أربع وسبعين سنة . وقيل إنه مولى الفراهيد ، وأصله من الفرس .

قال المؤلف⁽¹⁾ : وهذا القول عندي صحيح ، وذلك لأنه لم يذكر أحد في نسبه أكثر من الخليل بن أحمد لم يزد أحدٌ عليه ، ولو كان عربياً لم يخف ذلك عن الأئمة العلماء الذين كتبوا أنساب الأراذل الخاملين الذكر ، فكيف مثل هذا الإمام مع كثرة تلاميذه المتقنين ، أما كان منهم رجلٌ سأله عن نسبه فيكتبه فيما كتب من أخباره وأشعاره !؟

قال حمزة بن الحسن الأصبهاني في كتاب « الموازنة بين العربية والعجمية » : وللعرب فضلٌ على غيرهم من الأمم بما اتفق لعلماء لغتهم من تقييد ألفاظهم في بطون

465 - ترجمة الخليل بن أحمد في المعارف : 541 وطبقات ابن المعتز : 95 ومراتب النحويين 27 وأخبار النحويين البصريين : 38 وتهذيب للأزهري 1 : 10 ، 28 - 29 وطبقات الزبيدي : 43 والفهرست : ونزهة الألباء : 45 والتنبية لحمزة : 124 ونور القبس : 56 - 72 وتاريخ أبي المحاسن : 123 وإنباء الرواة 1 : 341 وابن خلكان 2 : 244 وتهذيب الأسماء واللغات 1 : 177 وعبر الذهبي 1 : 268 وسير الذهبي 7 : 429 وطبقات ابن الجزري 1 : 275 ومرآة الجنان 1 : 362 والبداية والنهاية 10 : 161 وتهذيب التهذيب 3 : 163 والوافي 13 : 385 وسرح العيون : 268 والبلغة : 79 وبغية الوعاة 1 : 557 والشذرات 1 : 275 وروضات الجنات 3 : 289 وله أخبار كثيرة مثورة في كتب الأدب واللغة تطلب في مظانها ؛ ولكوركيس عواد وميخائيل كتاب بيلوغرافي عنه (بغداد : 1972) ومعظم هذه الترجمة من المختصر وبعضها من المطبوعة م .

(1) هذا الترجيح من المؤلف غير مقنع ؛ وقراهيد بن مالك أزدي ، ويقول المرزبانى : « وكان من أنفسهم صحيح النسب معروف الأهل » ، ويقول ابن سلام : لم يكن في العرب أذكى من الخليل (ولا في العجم أذكى من ابن المقفع) ؛ وهذا القول سيرد في ما يلي .

الكتب ، وعلماء الفرس تدّعي مشاركتهم في هذه الفضيلة ، ويزعمون أن لغتهم كانت منتشرة ذاهبة في الضياع على غير نظام ، إلى أن ظهر بجمعها بعد انتشارها فيلسوف دولة الإسلام الخليل بن أحمد الفرهودي ، ومن الفرس كان أصله لأنه من فراهيد اليمن ، وكانوا من بقايا أولاد الفرس الذين فتحوا بلاد اليمن لكسرى . وكان جدّ الخليل من أولئك ، فضمه إلى وهرز لتدبير جيشه ، وحصل باليمن فتناسل بها أولاده ، وصاهروا قبائل الأزد ، فادعاهم الأزد ، وبالبلدية والقراية ضم الخليل سيبويه إلى نفسه حتى خرّجه ، فمن أجل أن الخليل كان من الفرس صارت لنا شركة في مفاخر العرب بما أتته الخليل لهم ، فزعموا أن للخليل ثلاثة آياد عند العرب كبار لم يُسدّ مثلها إليهم عربي منهم : أحدها ما نهج لتلميذه سيبويه من التأني لتأليف كتابه حتى علّمه كيف يُفرّق جمهور النحو أبواباً ، وتجنس الأبواب أجناساً ، ثم تنوع الأجناس أنواعاً حتى أخرجها مُعجَز التأليف ، فقيده على العرب منطقتهم حتى سلم أعقابهم للإعراب وتقويم اللسان من هجئة اللحن وخطأ القول .

الثانية : اختراعه لأشعارهم ميزاناً حذاه على غير مثال ، وهو العروض التي إليها مفرغ من خذله الطبع ، ولم يساعده الذوق من الشعراء ورواة الأشعار ، فصار أثره لا اختراع هذا العلم كأثر الفيلسوف أرسطاطاليس في شرح علم حدود المنطق .

الثالثة : ما منحهم في لغتهم من حصره إياها في الكتاب الذي سماه كتاب « العين » فبدأ فيه بسياقة مخارج الحروف ، وأظهر فيه حكمة لم يقع مثلها للحكماء من اليونانيين . فلما فرغ من سرد مخارج الحروف عدل إلى إحصاء أبنية الأشخاص وأمثلة أحداث الأسماء ، فزعم أن مبلغ عدد أبنية كلام العرب المستعمل والمهمل على مراتبها الأربع من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي من غير تكرير ينساق إلى اثني عشر ألف ألف وثلاثمائة ألف وخمسة آلاف وأربعمائة واثني عشر . الثنائي منها ينساق إلى سبعمائة وستة وخمسين ، والثلاثي إلى تسعة عشر ألف وستمائة وستة وخمسين . والرباعي إلى أربع مائة وواحد وتسعين ألفاً وأربعمائة . والخماسي إلى أحد عشر ألف ألف وسبعمائة وثلاثة وتسعين ألفاً وستمائة . قالوا : فقد شاركنا في فضيلة لغتها ومزية نحوها ، وحلية عروض قريضها شرك العنان إذ كان الخليل مثيرها من مكنها وهو منّا . قال السيرافي : كان الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليقه .

أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وروى عن أيوب وعاصم الأحول وغيرهما ، وأخذ عنه الأصمعي وسيبويه والنضر بن شميل وأبو فيد مؤرج السدوسي وعلي بن نصر الجهضمي وغيرهم . وهو أول من استخرج العروض وضبط اللغة وحصر أشعار العرب ، يقال إنه دعا بمكة أن يرزقه الله تعالى علماً لم يسبق به ، فرجع وفتح عليه بالعروض ، وكانت معرفته بالإيقاع ، وهو الذي أحدث له علم العروض وكان يقول الشعر فينظم البيتين والثلاثة ونحوها .

قال الخليل بن أحمد : دخلت على سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس ووجدته يسقط في كلامه ، فجلست حتى انصرف الناس ، فقال : هل حاجة يا أبا عبد الرحمن ! قلت أكبر الحوائج . قال : قل فإن مسائلك مقضية ووسائلك قوية . قلت : أنت سليمان بن علي ، وكان علي في العالم علياً وكان عبد الله بن العباس الحبر والبحر ، وكان العباس بن عبد المطلب إذا تكلم أخذ سامعه ما يأخذ النشوان على نقر العيدان ، وأراك تسقط في كلامك ، وهذا لا يشبه محتدك ومنصبك ، قال فكأنما فقاً في وجهه الرمان خجلاً فقال : لن تسمعه بعدها . ثم احتجب عن الناس ، وأكب على النظر ثم أذن للناس في مجلس عام ، فدخلت في لمة الناس فوجدته يفصح حتى خلته معدّ بن عدنان ، فجلست حتى انصرف الناس . فقال : كيف رأيت أبا عبد الرحمن ؟ فقلت رأيت كل ما سرني في الأمير ، وأنشدت⁽¹⁾ :

لا يكون السريّ مثل الدني	لا ولا ذو الذكاء مثل الغبيّ
لا يكون الألدّ ذو المعول المر	هف عند الخصام مثل العبي
قيمة المرء قدر ما يحسن المر	ء قضاء من الإسام علي
أي شيء من اللباس على ذي السرّ	وأبهى من اللسان السري
ينظم الحجة الشتيّة في السد	ك من القول مثل نظم الهدي
وترى اللحن في لسان أخي الهي	جة مثل الصدا على المشرفي
فاطلب النحو للقران وللشع	ر مقيماً والمسند المروري

(1) ورد منها بيتان في المقدمة .

كل ذي الجهل بالفنون يعاديها ويزري منها بغير الزري
وانصرفت فاستبعتني غلام على كتفه بدرة فرددتها عليه وكتبت إليه⁽¹⁾ :
أبلغ سليمان أني عنه في سعة وفي غنى غير أني لست ذا مال
سَخِي بنفسي أني لا أرى أحداً يموتُ هُزْلاً ولا يبقى على حال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثلُ ذاك الغنى في النفس لا المال
والرزق عن قَدَرٍ لا العجزُ يُنْقِصُهُ ولا يزيدك فيه حَوْلٌ محتال

سأل رجل الخليل بن أحمد : من أي العرب أنت ؟ فقال : فراهيدي ، وسأله آخر فقال : فرهودي . قال المبرد : قوله فراهيدي انتسب إلى فراهيد بن مالك بن فهم بن عبد الله بن مالك بن مضر بن الأزد . وقوله فرهودي انتسب إلى واحد من الفراهيد ، وهو فرهود ، والفراهيد صغار الغنم .

وكان الخليل أعلم الناس وأذكاهم وأفضل الناس وأتقاهم ، وكانوا يقولون : لم يكن في العرب بعد الصحابة أذكى من الخليل بن أحمد ولا أجمع ، ولا كان في العجم أذكى من ابن المقفع ولا أجمع . وكان الخليل أشد الناس تعقفاً . ولقد كان الملوك يقصدونه ويتعرضون له لينال منهم فلم يكن يفعل ، وكان يعيش من بستان له خَلَفَهُ عليه أبوه بالحريية . وكان يحجُّ سنَّةً ويفرزو سنة حتى جاءه الموت ، وأول من جمع الحروف في بيت واحد الخليل ، فقال :

صِفْ خَلَقَ خَوْدِ كمثل الشمس إذ بزغت يحظى الضجيعُ بها نجلاءً معطاراً
قيل : كان عند رجل دواء لظلمة العين يتفجع به الناس فمات وأضرَّ ذلك بمن كان يستعمله . فقال الخليل بن أحمد : ألهُ نسخة معروفة ؟ قالوا : لم نجد نسخته . قال فهل له آنية يعمله فيها ؟ قالوا : نعم ، إناء كان يجمع الأخلاط فيه . قال : فجئتوني به . فجعل يشمُّه ويخرج نوعاً نوعاً حتى ذكر خمسة عشر نوعاً ، ثم سأل عن جمعها ومقدارها ، فعرف ذلك ممن يعالج مثله ، فعمله فأعطاه الناس فانتفعوا به مثل تلك المنفعة ، ثم وُجِدَتِ النسخة في كتب الرجل فوجدوا الأخلاط ستة عشر خلطاً كما ذكر

(1) الأبيات في مصادر كثيرة ، انظر نور القبس : 66 .

الخليل لم يغفل منها إلا خلطاً واحداً .

وقال الخليل⁽¹⁾ : كنت أخرج من منزلي فألقى رجلاً من أربعة : رجلاً أعلم مني فهو يؤم فائدتي ، ورجلاً مثلي فهو يؤم مذاكرتي ، ورجلاً متعلماً مني فهو يؤم ثوابي ، ورجلاً دوني في الحقيقة ، وهو يرى أنه فوقي ويحاول أن يتعلم مني وكأنه يعلمني فذاك الذي لا أكلمه ولا أنظر إليه .

وقال⁽²⁾ : الرجال أربعة : رجل يدري ويدري أنه يدري ، فذاك عالم فاتبعوه ، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذاك غافل فنبهوه ، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذاك جاهل فعلموه ، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذاك مائق فاحذروه .

وقال الناشئ يهجو داود بن علي الأصبهاني الفقيه⁽³⁾ :

أقول كما قال الخليل بن أحمد وإن شئت ما بين النظامين في الشعر
عذلت علي من لو علمت بقدره بسطت وكان العذل واللوم من عذري
جهلت ولم تعلم بأنك جاهل فمن لي بأن تدري بأنك لا تدري

وأشدد علي بن هارون عن أبيه في معناه :

يدعي العلم بالنجوم كما قد يدعي مثل ذاك في كل أمر
وهو في ذاك ليس يدري ولا يد ري من النوك أنه ليس يدري

وقال الخليل⁽⁴⁾ : تكلم أربعة أملاك بأربع كلمات كأنها رمية واحدة . قال كسرى : أنا على رد ما لم أقل أقدر مني على رد ما قلت . وقال قيصر : لا أندم على ما لم أقل ، وقد أندم على ما قلت . وقال ملك الصين : إذا تكلمت بالكلمة ملكتي ، وإذا لم أتكلم بها ملكتها . وقال ملك الهند : عجب لمن يتكلم بالكلمة إن وقعت عليه ضرته ، وإن لم تُرفَع عليه لم تنفعه . قال الخليل : وطلبت لها نظائر في أشعار العرب فوجدت منها في قول الشاعر :

(3) نور القيس : 61 .

(1) نور القيس : 60 .

(4) نور القيس : 61 - 62 .

(2) نور القيس : 61 وعيون الأخبار 2 : 126 .

حَبَسُ مَا لَمْ أَقْلُ عَلَيَّ سَيْرُ وَعَسِيرُ رُدِّ الْكَلَامِ الْمَقُولِ
 وقال الآخر :
 ما لم أقله لم أسعه ندامة ومتى أقل يكثر عليّ تندّمي
 وقال الآخر :
 كلامك مملوك إذا لم تُفّه به وتلقاه إن أطلتته لك مالكا
 وقال الآخر :

عجبتُ للقائل قولاً هَدَرًا

متى يشع يُدّنِ إليك ضررا

وليس بالنافع إمّا سترا

وقال الخليل : ثلاثة ينسين المصائب : مرُّ الليالي ، والمرأة الحسناء ، ومحادثة

الرجال .

وقال⁽¹⁾ :

وما بقيت من اللذات إلا محادثة الرجال ذوي العقول

وقد كنا نعدهم قليلاً فقد أضحوا أقلّ من القليل

وله⁽²⁾ :

وما هي إلا ليلة ثم يومها وحوّل إلى حول وشهر إلى شهر

مطايا يقربن الجديد من البلى ويدنين أشلاء الكرام من القبر

ويتركن أزواج الغيور لغيره ويقسمن ما يحوي الشحيح من الوفر

كان عبد الله بن الحسن العنبري قاضي البصرة يأتي جاراً له يقول بالنجوم ،
 فدخل قلبه شيء ، فجاء الخليل فسأله ، فقال له الخليل : أخبرني عن الحاء من أين
 مخرجها ؟ قال : من الحلق . قال : فأخبرني عن الباء من أين مخرجها ؟ قال : من
 طرف اللسان . قال : أفقدر أن تخرج هذه من مخرج تلك ؟ قال : لا . قال : قم

(1) نور القبس : 63 .

(2) نور القبس : 63 .

فإنك مائق ، ثم أنشأ يقول (1) :

أبلغا عني المنجم أني كافر بالذي قضته الكواكب
عالم أن ما يكون وما كا ن فَحَتَمٌ من المهيمن واجب
وأشد للخليل :

يقولون لي دارُ الأحبة قد دنتُ وأنت كئيبٌ إن ذا لعجيبُ
فقلت وما تغني الديار وقربها إذا لم يكن بين القلوب قريب
وله في وصف البصرة ، ويروي لأبي عينة :

يا جنة فاقت الجنان فما تبلغها قيمة ولا ثمنُ
ألفتها فاتخذتها وطناً إن فؤادي لأهلها وطن
من سفن كالنعمام مقبلة ومن نعم كأنها سفن
صاهرَ حيتانها الضباب بها فهذه كنةٌ وذا ختن

قال وهب بن جرير (2) : خرج أبي والخليل والفضل بن المؤتمن العبلي إلى سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة إلى الأهواز فبدأ بعطاء الاثنين قبل الخليل . فكتب إليه بأبيات تمثل بها :

ورد العفاة المعطشون فأصدروا رياً وطاب لهم لديك المكرعُ
ووردتُ بحركَ ظامئاً مُتَدَفِّقاً فرددتُ دلوي شها يتقعقعُ
وأراك تمطر جانباً عن جانب وفناء أرضي من سمالك بلقعُ
ألبخسٍ منزلتي تؤخرُ حاجتي أوليس عندك لي بخيرٍ مطمعُ

ورحل عنه فوجه إليه ألف دينار فردها عليه ، وقال : هيهات أفلتت قائبة عن قوبها . القائبة البيضة ، والقوب : الفرخ ، وهو مثل ضربه .

وروي (3) أن سليمان بن حبيب وجه إلى الخليل وهو يومئذ والي فارس والأهواز

(1) البيتان في نور القبس : 65 .

(3) قارن بنور القبس : 66 - 67 .

(2) نور القبس : 67 .

يستدعيه لتأديب ولده ، فأخرج الخليل إلى رسوله خبزاً يابساً ، وقال له : كل ، فما عندي غيره ، وما دمت أجده فلا حاجة لي إلى سليمان ، وقال :

أبلغ سليمانَ أني عنه في سعةٍ وفي غنى غير أني لست ذا مالٍ
سَخِي بنفسي أني لا أرى أحداً يموتُ جوعاً ولا يبقى على حالٍ
وإن بين الغنى والفقير منزلةً مخطومةً بجديدٍ ليس بالبالي
فالرزق عن قدر لا العجز ينقصه ولا يزيدك منه حول محتالٍ
إن كان ضنَّ سليمان بنائله فالله أفضل مسؤول لسؤالٍ
والفقر في النفس لا في المال نعرفه ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

قيل : قطع سليمان جارياً كان يجريه عليه ، فقال الخليل :

إن السذي شق فمي ضامن للرزق حتى يتوفاني
حرمتي خيراً قليلاً فما زادك في مالك حرماني

فبلغت سليمان فأقامته وأعدته ، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه ، وأضعف جاريه ، فقال الخليل (1) :

وزلةٍ يكثر الشيطان إن ذكرت منها التعجبَ جاءت من سليمانا
لا تعجبنَّ لخيرٍ زلَّ عن يده فالكوكب النحاس يسقي الأرض أحيانا
وله (2) :

اعملْ بعلمي ولا تنظر إلى عملي ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري

حدث علي بن نصر الجهضمي قال (3) : رأيت الخليل بعدما مات في النوم ، فقلت له : ما صنع الله بك ؟ قال : رأيت ما كنا فيه لم يكن شيئاً ، وما وجدتُ أفضلَ من « سبحان الله والحمد لله والله أكبر » .

(1) نور القبس : 67 .

(2) نور القبس : 61 .

(3) نور القبس : 72 .

قيل⁽¹⁾ : وكان الخليل يحب أن يرى عبد الله بن المقفع ، وكان عبد الله يحب ذلك ، فجمعهما عبّاد بن عبّاد المهلبي فتحدثا ثلاثة أيام ولياليهن ، ثم افترقا . فقيل للخليل : كيف رأيت ابن المقفع ؟ فقال : ما رأيت مثله قط ، وعلمه أكثر من عقله . وقيل لابن المقفع : كيف رأيت الخليل ؟ فقال : ما رأيت قط مثله ، وعقله أكثر من علمه . وصدق في ذلك ، أدى عقل الخليل إلى أن مات وهو أزهّد الناس ، وأدى جهل ابن المقفع إلى أن قتل على ما ذكرناه في باب من هذا الكتاب .

وسئل الخليل⁽²⁾ ، فقيل له : ما الجود ؟ قال : بذل الموجود . قيل : فما الزهد ؟ قال : ألا تطلب المفقود حتى يفقد الموجود . وقال الخليل : الناس في سجن ما لم يتمازحوا ، وأنشد لنفسه :

يكفيك من دهرك هذا القوت ما أكثر القوت لمن يموتُ

وكان يقول : إذا نسخ الكتاب ثلاث مرات ، ولم يقابل انقلب بالفارسية . وكان⁽³⁾ الخليل صديقاً لسليمان بن حبيب . وكثر الزوار عليه فتشاغل عنهم ، فقدم الخليل بن أحمد فسأله أن يذكره أمرهم فكتب إليه :

لا تقبلنَّ الشعرَ ثم تعيذهُ وتنأمُّ والشعراءُ غير نيامِ
واعلمْ بأنهمُ إذا لم يُتصَفُوا حكموا لأنفسهم على الحكامِ
وجنايةُ الجاني عليهم تنقضي وعقابهم يَبقى على الأيامِ

وله ، وقد رويت للأحنف بن قيس وقد لامه قومه على كثرة الحلم⁽⁴⁾ :

سألزُم نفسي الصفحَ عن كلِّ مجرمٍ وإن كَثُرَتْ منهم إليَّ الجرائمُ
فما أنا إلا واحدٌ من ثلاثة شريفٌ ومشروفٌ ومثُلٌ مقاومِ
فأما الذي فوقِي فأعرفُ قدرَهُ وأتبع فيه الحقَّ والحقُّ قائمِ
وأما الذي مثلي فإن زلَّ أو هفا تفضلتُ إن الفضلَ للحر لازم⁽⁵⁾

(4) نور القيس : 56 .

(5) نور القيس : بالمزح حاكم .

(1) فارن بنور القيس : 57 .

(2) بعضه في نور القيس : 63 .

(3) نور القيس : 67 .

وأما الذي دوني فإن قال صُنْتُ عَنْ إجابته نفسي وإن لام لائم مولد الخليل سنة مائة ، وتوفي سنة خمس وسبعين ومائة . قيل : أقام الخليل في خص من أخصاص البصرة لا يقدر على فُلْسَيْن وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال . ولقد سمعه النضر بن شميل يقول : إني لأغلق عليّ بابي فما يجاوزه همي .

وقد روي في سبب وضع الخليل كتاب العروض ما ذكره عبد الله بن المعتز أن الخليل مرّ في سَكَّة القصارين في البصرة فسمع دق الكوادين بأصوات مختلفة ، فوقف يسمع اختلافه ، ثم قال : والله لأصنعن على هذا المعنى علماً غامضاً ، فوضع العروض .

وحدث النضر بن شميل قال⁽¹⁾ : كان أصحاب الشعر يمرون بالخليل فيتكلمون في النحو ، فقال الخليل : لا بدّ لهم من أصل ، فوضع العروض . وخلا في بيت ، ووضع بين يديه طستاً أو ما أشبه الطست ، فجعل يقرعه يعود ويقول : فاعلن مستفعلن فعولن ، قال : فسمعه أخوه ، فخرج إلى المسجد ، فقال إن أخي قد أصابه جنون ، فأدخلهم عليه وهو يضرب الطست ، فقالوا : يا أبا عبد الرحمن ، ما لك ؟ أصابك شيء ؟ أتحب أن نعالجك ؟ فقال : وما ذاك ؟ قالوا : أخوك زعم أنك قد خولطت ، فأنشأ يقول :

لو كنت تعلم ما أقولُ عذرتني أو كنتُ أجهلُ ما تقولُ عذلتك
لكن جهلتُ مقالتني فعذلتني وعلمتُ أنك جاهل فعذرتك

قال أبو محمد اليزيدي : قصدت الخليل في بعض الأيام ، فلما دخلت عليه ألفيته جالساً على طنفسة صغيرة ، فأوسع لي فكرهت التضييق عليه ، فقال : لا يضيق سمُ الخياط مع متحابين ، ولا تسعُ الدنيا متباغضين ، وأنشد⁽²⁾ :

ما اتسعت أرضٌ إذا كان مَنْ تُبغضُ في شيءٍ من الأرضِ

كتب سليمان بن حبيب إلى الخليل أن اكتب لي النحو في ثلاث كلمات ولا تزد عليها ، فكتب إليه : الرفع موسوم بالوصف ، والخفض مجرور الإضافة ، وما لا سبيل إليه فهو نصب .

(2) نور القيس : 61 .

(1) نور القيس : 58 .

وأشد للخليل :

ما ازددتُ في أدبي حرفاً أسرَّ به إلا تزيدت حرفاً تحته سُومُ
إن المقدم في حدقٍ بصنعتِه أنى توجَّه فيها فهو محروم
وقال الخليل : من أخطأته المنايا قيدته الليالي والسنون .

حدّث الخليل بن أحمد قال : اجتزت في بعض أسفاري براهب في صومعة فدققت عليه والمساء قد أزفتُ جداً ، وقد خفت من الصحراء وسألته أن يدخلني ، فقال : من أنت ؟ قلت : أنا الخليل بن أحمد . فقال : أنت الذي يزعمه الناس وجهاً واحداً في العلم بأمر العرب ؟ فقلت : كذا يقولون ، ولست كذلك . فقال : إذا أجبتي عن ثلاث مسائل جواباً مقنعاً فتحتُ لك الباب ، وأحسنتُ ضيافتك [وإن لم تجب] لم أفتح لك . قلت : وما هي ؟ قال : ألسنا نستدل على الغائب بالشاهد ؟ فقلت : بلى . قال : فأنت تقول : الله عز وجل ليس بجسم ولا عرض ، ولا نرى شيئاً بهذه الصفة . وأنت تزعم أن الناس في الجنة يأكلون ويشربون ، ولا يتغوطون ، وأنت لم تر أكلاً شارباً إلا متغوطاً ، وأنت تقول : إن نعيم أهل الجنة لا ينقضي ، وأنت لم تر شيئاً إلا منقضياً . قال : فقلت له ، بالشاهد الحاضر استدلتُ على ذلك كله . أما الله تعالى وإنما استدلت عليه بأفعاله الدالّة عليه ، ولا مثل له . وفي الشاهد مثل ذلك ، وهي الروح التي فيك وفي كل حيوان تعلم أنك تحسّ بها تحت كل شعرة منها ، ونحن لا ندري أين هي ، ولا كيف هي ، ولا ما صفتها ، ولا جوهرها ، ثم ترى الإنسان يموت إذا خرجت ، ولا يحس بشيء خرج منه . وإنما استدللنا عليها بأفعالها وبحركاتها ، وتصرفنا بكونها فينا . وأما قولك إن أهل الجنة لا يتغوطون مع الأكل ، فالشاهد لا يمنع ذلك ، ألا ترى الجنين يغتذي في بطن أمه ولا يتغوط ؟ وأما قولك إن نعيم أهل الجنة لا ينقضي مع أن أوله موجود ، فإننا نجد أنفسنا نبتدىء الحساب بالواحد ، ثم إذا أردنا ألا ينقضي إلى ما لا نهاية له لم نكرره وأعداده تضعيفه إلى انقضائها . قال : ففتح لي الباب ، وأحسن ضيافتي .

قال المؤلف : هذا الجواب كما شرط الراهب إقناعي لا قطعي .

وكان سفيان الثوري يقول : من أحب أن ينظر إلى رجل خلق من الذهب

والمسك فليُنظر إلى الخليل بن أحمد .

ويروى عن النضر بن شميل أنه قال : كنا نميلُ بين ابن عون والخليل بن أحمد أيهما تقدّم في الزهد والعبادة فلا ندري أيهما تقدم . وكان يقول : ما رأيت رجلاً أعلم بالسنة بعد ابن عون من الخليل بن أحمد . وكان يقول : أكلتُ الدنيا بعلم الخليل بن أحمد وكتبه ، وهو في خصّ لا يُشعر به . وكان يحجُّ سنة ويغزو سنة ، وكان من الزهاد المنقطعين إلى الله تعالى . وكان يقول : إن لم تكن هذه الطائفة أولياء الله تعالى فليس لله وليّ .

وللخليل من التصانيف : كتاب الإيقاع . وكتاب الجمل . وكتاب الشواهد . وكتاب العروض . وكتاب العين في اللغة ، ويقال إنه لليث بن نصر بن سيار ، عمل الخليل منه قطعةً وأكمّله الليث . وله كتاب فائت العين⁽¹⁾ . وكتاب النغم . وكتاب النقط والشكل ، وغير ذلك .
ومن شعره أيضاً :

وقبلك داوى الطبيبُ المريضَ فعاش المريضُ ومات الطبيبُ

فكنُ مستعداً لداء⁽²⁾ الفناء فإن الذي هو آتٍ قريبُ

توفي سنة ستين ومائة وقيل سبعين ومائة وله أربع وسبعون سنة .

- 466 -

الخليل بن أحمد بن محمد بن الخليل بن موسى بن عبد الله بن عاصم بن جبل السجزي ، أبو سعيد : إمام في كل علم ، شائع الذكر مشهور الفضل معروف

466 - ترجمة الخليل بن أحمد السجزي في يتيمة الدهر 4 : 338 والأنساب (السجزي) . والتحبير 1 : 546 ومصورة ابن عساكر 5 : 679 وتهذيب ابن عساكر 5 : 175 ومختصر ابن منظور 8 : 85 والجواهر المضية 1 : 324 وتاج التراجم : 27 والوافي 13 : 392 والبداية والنهاية 11 : 306 والنجوم الزاهرة 4 : 153 والشذرات 3 : 91 وقد جمعت هنا بين ما جاء في المختصر والمطبوعة م .

(1) يعني فائت حرف العين لا الكتاب كله لأنه لم يكمله .

(2) م : لدار (والتصويب من ش) .

بالإحسان في النظم والنثر ؛ وكان فقيهاً شاعراً محدثاً رحل في طلب الحديث إلى نيسابور ودمشق وأدرك الأئمة والعلماء وسافر في البلاد ، وصنف التصانيف ، وولي القضاء ببلدان شتى من وراء النهر .

حدّث قال⁽¹⁾ : قدم علينا بسجستان وأنا قاضيها صاحبُ جيش من خراسان من قبل نصر بن أحمد ، ومعه خلقٌ عظيمٌ من الجيش ، فملك سجستان فأكثر أصحابه الفساد في البلد ، وامتدت أيديهم إلى النساء في الطرقات قهراً ، فاجتمع الناس إليّ وإلى الفقيه فلان وشكوا إلينا الحال ، فدخلتُ أنا والفقيه وجماعة من وجوه البلد إليه . وكان المبتدئ الخطاب الفقيه ، فوعظه وعرفه ما يجري . فقال له : يا شيخ ، ما ظننتك بهذا الجهل ، معي ثلاثون ألف رجل نساؤهم ببخارى ، فإذا قامت أيورهم كيف يصنعون ، ينفذونها بسفاح إلى حرمهم ، لا بدّ لهم أن يضعوها فيمن ها هنا ، كيف استوى لهم . هذا أمر لا يمكنني إفساد قلوب الجيش بنهيهم عنه . فانصرف . قال : فخرجنا ، فقالت لنا العامة : أيش قال الأمير ؟ فأعاد عليهم الفقيه الكلام بعينه . فقالوا : هذا القول منه فسق وأمرٌ به ومكاشفةٌ بمعصية الله ، فهل يحلُّ لنا عندك قتالُه بهذا القول ؟ فقال لهم الفقيه : نعم ، قد حلُّ لكم قتالُه . فتبادرت العامة ، وانسللنا من الفتنة فلم نصل المغرب من تلك الليلة وفي البلد أحدٌ من الخراسانية لأنه اجتمع من العامة ما لا يُضبط عدده ، فقتلوا خلقاً عظيماً من الخراسانية ، ونهبت دار الأمير فطلبوه ليقتلوه ، فأقلت على فرسه ، ومعه كل من قدر على الهرب ، ومضوا على وجوههم ، فما جاءنا بعدهم جيش من خراسان .

قال الحاكم أبو عبد الله في « تاريخ نيسابور » : كان الخليل شيخ أهل الرأي في عصره ، وكان من أحسن الناس كلاماً في الوعظ والذكر ، مع تقدّمه في الفقه والأدب ، وكان ورد نيسابور ، قديماً مع محمد بن إسحاق بن خزيمة وأقرانه ، وسمع بالريّ والعراق والحجاز ، وورد نيسابور محدثاً ومفيداً سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، وسكن سجستان ثم انتقل إلى بلخ وسكنها ، ومن شعره في مدح أبي حنيفة النعمان بن ثابت وصاحبيه والأئمة القراء :

(1) من هنا حتى قوله « من خراسان » آخر الفقرة مزيد من المختصر .

سأجعل لي النعمان في الفقه قدوة
وفي ترك ما لم يعني من عقيدة
وأجعل حزبي من قراءة عاصم
وأجعل في النحو الكسائي عمدي
وإن عدت للحج المبارك مرة
فهذا اعتقادي وهو ديني ومذهبي
ويلقى لساناً مثل سيف مهند
وقال :

إذا ضاق باب الرزق عنك ببلدة
وإياك والسكنى بدار مذلّة
فما ضاقت الدنيا عليك برحبها
وقال :

ليس التطاول رافعاً من جاهل
لكن يُزاد إذا تواضع رفعة
وقال :

رضيت من الدنيا بقوت يقيمني
ولست أروم القوت إلا لأنه
فما هذه الدنيا يكون نعيمها
وقال :

اللّه يجمع بيننا في غبطة
ما طاب لي عيش فديتك بعدما
إن الإله لقد قضى في خلقه
ويزيل وحشتنا بوشك تلاق
ناحت عليّ حمامة بفراق
أن لا يطيب العيش للمشتاق

توفي القاضي السجزي بسمرقند وهو قاض بها سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة
ومولده سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وقيل توفي بفرغانة وهو على مظالمها . وقال أبو

بكر الخوارزمي يرثيه :

ولما رأينا الناسَ حيرى لهديةٍ بدتْ بأساسِ الدينِ بعد تأطيد⁽¹⁾
أفضنا دموعاً بالدماءِ مشوبةً وقلنا لقد مات الخليلُ بن أحمدِ

- 467 -

خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحسن بن سلامويه أبو الكرم الواسطي الحوزي ، والحوز محلة بأعلى الجانب الشرقي من واسط ، الحافظ النحوي الأديب الشاعر المحدث : من الفضلاء النبلاء العلماء النحاة ، جمع بين حفظ القرآن وعلمه والحديث وحفظه ومعرفة رجاله ، وإليه انتهت الرياسة في وقته بواسط .

حدث عن أبي القاسم عبد العزيز بن علي الأنماطي وأبي منصور محمد النديم العكبري وأبي القاسم علي بن أحمد البشري وغيرهم من البغداديين والواسطيين .

قال الحافظ أبو طاهر السلفي : كان خميس من حُفَاطِ الحديثِ المحققين بمعرفة رجاله ، ومن أهل الأدب البارِع ، وله شعر غاية في الجودة ، وفي شيوخه كثرة ، وقد علقتُ عنه فوائد ، وسألته عن رجالٍ من الرواة فأجاب بما أثبتته في جزء ضخم ، (وهو عندي) . وقد أملى عليَّ نسبه وهو : خميس بن علي بن أحمد بن علي بن الحسين بن إبراهيم بن الحسن بن سلامويه الحوزي ، ومولده سنة سبع وأربعين وأربعمائة وكان اتقانه مما يعولُّ عليه . وفي كتاب ابن نقطة مولده سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة في

467 - ترجمة خميس الحوزي في معجم البلدان (الحوز) والأنساب واللباب (الحوزي) وإنباه الرواة 1 : 358 وعبر الذهبي 4 : 20 وتذكرة الحفاظ : 1262 والخريدة (قسم العراق) 4/2 : 469 والوافي 13 : 420 وعيون السواربغ للكتبي 12 : 68 ومراة الجنان 3 : 199 وبغية السوعة 1 : 561 وطبقات الحفاظ للسيوطي : 458 والشذرات 4 : 27 ومقدمة سؤالات الحافظ السلفي لخميس الحوزي تحقيق مطاع الطرايشي .

(1) يقترح (ش) أن تقرأ : توطد .

شعبان ومات في شعبان أيضاً بواسطة سنة عشر وخمسمائة . ومن شعره⁽¹⁾ :

تركتُ مقالاتِ الكلامِ جميعَها لمبتدعٍ يدعو بهنَّ إلى الردى
ولازمتُ أصحابَ الحديثِ لأنهم دعاةٌ إلى سُبُلِ المكارمِ والهدى
وهل تركَ الإنسانُ في الدينِ غايةً إذا قال قلدتُ النبيَّ محمداً
وقال :

من كان يرجو أن يرى من ساقطٍ أمراً سنيا
فلقد رجا أن يجتني من عَوَسَجِ رُطْباً جنيا
وأشده عنه :

وحرمة ما حُمَّتْ من ثَقَلِ حِكْمِ وأشرفُ مَحْلُوفٍ به حُرْمَةُ الحَبِّ
لأنتم وإن ضنَّ الزمانُ بقربكم ألدُّ إلى قلبي من الباردِ العذبِ
فلا تحسبوا أن المحبَّ إذا نأى وغاب عن العينين غاب عن القلبِ

- 468 -

خويلد بن خالد بن محرز بن زييد بن أسد بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن غنم بن سعد بن هذيل الهذلي ، أبو ذؤيب : شاعر مجيد مخضرم أدرك الجاهلية والاسلام ، قدم المدينة عند وفاة النبي ﷺ فأسلم وحسن إسلامه .
روي عنه أنه قال : قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا بالإحرام ، فقلت : مه ؟ فقالوا : توفي رسول الله ﷺ .

468 - ترجمة أبي ذؤيب الهذلي في الشعر والشعراء : 547 وطبقات ابن سلام : 131 والأغاني 6 : 250 والمؤتلف : 173 ومصورة ابن عساكر 5 : 690 ومختصر ابن منظور 8 : 92 وتهذيب ابن عساكر 5 : 182 والاستيعاب 4 : 1648 وأسد الغابة 5 : 188 والإصابة 7 : 63 والوفائي 13 : 437 والخزانة 1 : 203 وشرح شواهد المغني : 10 والعيني 1 : 295 ، 298 ومعاهد التنخيص 2 : 165 والدميري 2 : 47 (وترجمة أبي ذؤيب أليق بمعجم الشعراء) .

(1) الخريدة : 473 .

وفي رواية أنه قال : بلغنا أن رسول الله ﷺ عليلٌ ، وقع ذلك إلينا عن رجل من الحيّ قدم مُعْتِمًا فأوجس أهلُ الحيّ خيفةً وأشعرنا حزناً ، فبت بليلاً باتت النجوم بها طويلة الأناة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها ، فظللت أقاسي طولها وأقارع غولها حتى إذا كان دوين السفر وقرب السحر خفت ، فهتف هاتف وهو يقول⁽¹⁾ :

خطبُ أجلُّ أناخ بالإسلام بين النخيل ومقعد الأظام
قبضُ النبيِّ محمدُ فعيوننا تدرى الدموعُ عليه بالتسجام

قال أبو ذؤيب : فوثبت من نومي فزعاً ، فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح ، فتفاءلت به ذبحاً يقع في العرب ، وعلمت أن النبي ﷺ قد قبض أو أنه ميت ، فركبت ناقتي فسرت ، فلما أصبحت طلبت شيئاً أزجره ، فعن لي القنفذ قد قبض على صلّ ، يعني حية ، فهي تلتوي عليه والقنفذ يقضمه حتى أكله ، فزجرت ذلك وقلت : تلوي الصل انفتال الناس عن الحقّ على القائم بعد رسول الله ، ثم أوّلتُ أكل القنفذ له غلبة القائم على الأمر . والحديث طويل ذكر فيه حضوره في سقيفة بني ساعدة ومبايعة أبي بكر رضي الله عنه .

وروى ابن سلام عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال : سئل حسان بن ثابت من أشعر الناس ؟ قال : أحياناً ؟ قالوا : حياً ؟ قال : أشعر الناس حياً هذيل ، وأشعر هذيل غير مدافع أبو ذؤيب .

وقال ابن شبة : تقدم أبو ذؤيب جميع شعراء هذيل بقصيدته العينية التي يرثي فيها بنيه ومطلعها⁽²⁾ :

أمن المنون وريبها تتوجعُ والدهرُ ليس بمعتبٍ من يجزعُ
قالت أميمةٌ ما لجسمك شاحباً منذ ابتذلت ومثلُ ما بك يتفعُ
أم ما لجسمك لا يلائمُ مضجعاً ألا أفصُّ عليك ذاك المضجعُ
فأجبتها أما لجسمي إنه أودى بني من البلاد فودعوا

(1) الخزانة 1 : 203 .

(2) ديوان أبي ذؤيب : 4 وهي مفضلية .

أودى بني فاعقبوني حسرةً بعد السرور وعبرة ما تقلعُ

ومنها :

ولقد حَرَصْتُ بأن أدافعَ عنهمُ وإذا المنية أقبلت لا تُدْفَعُ
وإذا المنية أنشبت أظفارها ألفت كل تميمة لا تنفعُ
وتجلدي للشامتين أريهمُ أني لربب الدهر لا أتضعضُ
لا بدُّ من تَلَفٍ مقيم فانتظر أبارض قومٍ أم بأخرى المضجعُ

ومنها :

والنفسُ راغبةٌ إذا رَغِبْتها وإذا تُرِدُّ إلى قليلٍ تقنعُ
كم من جميعي الشمل ملتئمي الهوى كانوا يعيش ناعم فتصدعوا

وهي نحو سبعين بيتاً أورد ابن رشيقي أبياتاً منها في « العمدة » وعدّها في المطبوع من شعر العرب .

ومن شعره ما أنشده له ثعلب⁽¹⁾ :

وعيرها الواشون أني أحبها وتلك شكاةٌ ظاهرٌ عنك عارها
فإن اعتذر منها فإني مكذبٌ وإن تعتذر يُردد عليّ اعتذارها

وشعر أبي ذؤيب كله على نمطٍ في الجودة وحسن السبك . وتوفي في غزوة أفريقية مع ابن الزبير ، وقال وهو يوجد بنفسه مخاطباً ابن أخيه أبا عبيد :

أبا عبيدٍ وَقَعَ الكتابُ واقترب الوعيدُ والحسابُ
وعند رحلي جملٌ منجأبُ أحمرٌ في حاركِهِ انصبأبُ

ثم قضى نحبه ودلّاهُ ابن الزبير في حفرته .

- 469 -

خيار بن أوفى النهدي : شاعر إسلامي دخل على معاوية فقال له : ما صنع بك الدهر؟ فقال : يا أمير المؤمنين ضعضع فنتي ، وشيب شواتي⁽¹⁾ ، وأفنى لذاتي ، وجرأ عليّ عداتي ، ولقد بقيتُ زماناً أنسُ بالأصحاب ، وأسبِلُ الثياب ، وآلف الأحياب ، فبادوا عني ، ودنا الموتُ مني . فقال له : أنشدني ما قلت في الخمر والنهي عنها فقال :

أنهذُ بنَ زيدٍ ليس في الخمر رفعةً	فلا تقربوها إنني غيرُ فاعلٍ
فإني وجدتُ الخمرَ شيئاً ولم يزلْ	أخو الخمرِ حلالاً شرارَ المنازلِ
فكم قد رأينا من فتى ذي جهالةٍ	صحبا بعد أزمانٍ وطول تجاهلٍ
ومن سيدٍ قد قنَّعتهُ مَذَلَّةٌ	فعاش ذليلاً ضحكةً في المحافلِ
فلله أرقامٌ تمادوا بشربها	فأضحوا وهم أهدوثٌ في القوافلِ

فقال معاوية : صدقت ، والله لكم من سيدٍ أدمنها فتركتهُ ضحكةً وأهدوثه ، ومن ذي رغبةٍ فيها قد صحا عنها فصار سيد قومه . والله ما وضع شيءٌ الرّجل كما وَضَعَهُ الشراب ، والله لهي الداءُ العيَاءُ .

مات خيار النهدي في خلافة يزيد بن معاوية .

469 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 5 : 695 وتهذيب ابن عساكر 5 : 188 ومختصر ابن منظور 8 : 97 .

(1) ابن عساكر : وشتت شراتي .

حرف الدال

- 470 -

داود بن القاضي أحمد بن أبي دواد : كان أديباً شاعراً فاضلاً ، وكان صديقاً لمحمد بن يسير⁽¹⁾ الرياشي الشاعر المشهور ، وكان ابن يسير كثير التردد عليه ، ففقد ابن يسير يوماً أهله وطلبوه فلم يجدوه ، وكان مع أصحاب له خرج معهم للنزهة ، فجاءوا إلى القاضي داود بن أحمد يسألونه عنه ، فقال لهم : اطلبوه في منزل « حُسن » المغنية ، فإن وجدتموه والآن فهو في حبس أبي شجاع صاحب شرطة « خمار » التركي . فلما كان بعد أيام جاء ابن يسير إليه فقال له : إبه أيها القاضي كيف دلت علي أهلي ؟ قال : كما بلغك ، وقد قلتُ في ذلك أبياتاً ، قال : أو فعلت ذلك أيضاً ؟ زدني من برك ، هاتِ أيَّ شيء قلت ، فأنشده :

ومرسلةٌ تُوجَّهُ كلَّ يومٍ	إليّ وما دعا للصباحِ داعٍ
تسائلني وقد فقدوه حتى	أرادوا بعده قسم المتاعِ
إذا لم تلقه في بيت «حُسن»	مقيماً للشرابِ وللسماعِ
ولم يُر في طريقِ بني سدوس	يخطُّ الأرض منه بالكراعِ

470 - الأغاني 14 : 38 - 39 ، وترجم له الأمدي في المؤلف والمختلف وسمّاه « دواد » - بتقديم الواو على الألف - وهو الأقرب إلى الصواب ، يعني أنه سمي باسم جدّه وأورد له رثاء في أخيه ثم قال : وله في كتاب اباد أشعار وأخبار وقصته مع أبيه حيث فارقه وعاد إليه .

(1) م : بشير (حيثما ورد) .

يدقُّ حزونها بالوجه طوراً وطوراً باليدين وبالذراع
فقد أعياك مطلبه وأمسى بلا شك⁽¹⁾ بحس أبي شجاع

فجعل ابن يسير يضحك ويقول : أيها القاضي لو غيرك يقول لي هذا لَعَرَفَ مصيره . ثم لم يبرح حتى أعطاه داود مائتي درهم وخلع عليه .

- 471 -

داود بن أحمد بن يحيى بن الخضر ، أبو سليمان الداودي الضرير الملهمي البغدادي المقرئ الأديب : قرأ القرآن بالروايات على أبي الحسن علي بن عساكر البطاحي وأبي الفضل أحمد بن محمد بن شَيْف ، وبرع في الأدب ، وكان مولعاً بشعر أبي العلاء المعري يحفظُ منه جملةً سالحة ، ولذلك كان الناس يرمونه بسوء العقيدة . توفي أبو سليمان ببغداد سنة خمس عشرة وستمئة ومن شعره :

أَعْلَلُ الْقَلْبَ بِذِكْرَاكُمُ وَالْقَلْبُ يَا بِي غَيْرَ لِقِيَاكُمُ
حَلَلْتُمْ قَلْبِي وَبِنتُمْ فَمَا أَدْنَاكُم مَنِّي وَأَقْصَاكُمُ
يَا حَبِذَا رِيحُ الصَّبَا إِنَّهَا تَرُوخُ الْقَلْبَ بِرِيَاكُمُ

وقال :

إلى الرحمن أشكو ما ألاقني غداة غَدَوَا⁽²⁾ على هُوجِ النِّيَاقِ
نشدتكم بمن زَمَّ المطايا أمرٌ يكُم أمرٌ من الفراقِ
وهل داءٌ أمرٌ من التنائي وهل عيشٌ ألدُّ من التلاقي

471 - ترجمته في ذيل الروضتين : 110 ومرآة الزمان : 593 ومختصر ابن الديبني 2 : 64 وطبقات ابن الجزري 1 : 278 وتكملة المنذري 2 : 420 والوافي 13 : 458 (وينقل عن ابن النجار) ونكت الهميان : 150 ولسان الميزان 2 : 424 .

(1) الأغاني : فلا تغلط .

(2) م : غَدِ ، والتصويب عن الوافي .

- 472 -

داود بن الجراح : جد الوزير أبي الحسن علي بن داود . وكان داود من أعيان الكتاب وفضلائهم . مات سنة [إحدى وتسعين ومائتين] وقد كتب للمستعين بالله .

كتب أبو سليمان داود إلى إبراهيم بن العباس الصولي وكان كاتباً ، رقعةً فيها : « قد كثرت ذنوبي ، واتصلت اعتذاراتي بتأخري عنك وإخلالي بخدمتك ، وطال لذلك عتبك عليّ ، وما هو إلا لتقلبي من منزلٍ إلى منزل ، ونزولي داراً بعد دار لا أجد في قريبتها ما أريد فأفزعُ إلى البعيد ، وكلما أجمعتُ على شراء منزل ووجهتُ له وجهاً قصدني الزمان بنائبةٍ فيما أعددتُهُ حتى يجتاحه ويحوجني إليه ، وأنا حريصٌ مُجدِّ في بيع أوفر ضياعي غلة وأنصّها نمناً لاتخاذ منزلٍ يقربُ منك لأقضيَ الحقَّ في خدمتك ، وأنزل [عليّ] الصغير والكبير من أمرك ، وأستغني عنم افتقرت إليه في النيابة عني ، أعانني الله على طاعتك ، ووفر عليّ حسن رأيك ، وأعاذني من الغير فيك » .

فوقع إبراهيم بن العباس في كتابه « فهمتُ ما كتبته ، وتاملتُ ما شكوته ، فرأيتُ الذنبَ لك في سترِ أمرك عني ، وإخفائه مني ، وطبّك أيامك على ذلك ، ودزجها دونه عظيمٌ منك قبيحٌ عندي ، وأنت فيه تضيع حقك وحقِّي ، فحجتك في قولك ذا حرمة ، وعذرك فيه وعرفه⁽¹⁾ ، وجنايتك على نفسك أعظم من جناية الزمان عليك ، وما أنكرت منك ، ولا استقبحت أثرك ، ولا أغفلت مراعاتك . وكان عليك الإذكارُ بما نُسي ، والإظهارُ لما خفي ، والكشفُ لما يستر ، والله يوفقك ، ويهدي الرشد لك ، وقد أمرت الجهبذ حامداً أن يحمل إليك خمسة آلاف دينار لتتخذ بها منزلاً لا غير ، فأصير عليك مقدارها ، ولا تؤيس مما يضعف عليها فقدم ذلك ، واحرص على القرب منا ، إن شاء الله تعالى » .

472 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الفهرست : 142 والوافي 13 : 465 وصف كتاب التاريخ . وأخبار الكتاب . وكتاب الأمم السالفة .

(1) فحجتك . . . وعرفه : هذا النص مضطرب ولم أتمكن من تصويبه .

- 473 -

داود بن سلم مولى بني تميم⁽¹⁾ بن مرة: شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية كان يسكن المدينة، وكان يقال له الآدم⁽²⁾ لشدة سواده، وكان من أقبح الناس وجهاً وأشدهم بخلاً، طَرَقَهُ قَوْمٌ بِالْعَقِيقِ فَصَاحُوا بِهِ الْعِشَاءَ وَالْقَرَىٰ يَا ابْنَ سَلَمِ ، فقال لهم : لا عشاء لكم عندي ولا قرى ، قالوا : فأين قولك إذ تقول :

يا دارَ هِنْدٍ أَلَا حُيِّيتِ مِنْ دَارِ لِمَ أَقْضِرْ مِنْكَ لِبَانَاتِي وَأَوْطَارِي
عُودَتْ فِيهَا إِذَا مَا الضَّيْفُ نَبَهَنِي عَقْرُ الْعِشَارِي عَلَى يُسْرِ وَإِعْسَارِ
قال : لستم من أولئك الذي عنيت .

وقدم⁽³⁾ داود دمشق فنزل على حرب بن خالد بن يزيد بن معاوية ، فلما دخل داره قام غلماناه إلى متاعه فأدخلوه وحطوا عن راحلته ، ثم دخل على حرب فأنشده :

فَلَمَّا دُفِعَتْ لِأَبْوَابِهِمْ وَلَاقِيَتْ حَرْباً لَقِيَتْ النِّجَاحَا
وَجَدْنَاهُ يَحْمَدُهُ الْمُجْتَدُونَ وَيَأْبَى عَلَى الْعُسْرِ إِلَّا سَمَاحَا
وَيُغَشَّوْنَ حَتَّى تَرَى كَلْبَهُمْ يَهَابُ الْهَرِيرَ وَيَنْسَى النِّبَاحَا

فأنزله وأكرمه وأجازته بجائزة عظيمة ثم استأذنه للخروج فأذن له وأعطاه ألف دينار وقال له : لا إذن لك عليّ متى جئت ، فودعه وخرج من عنده وغلماناه جلوس ، فلم يقم إليه منهم أحد ، فظن أن حرباً ساخطاً ، فرجع فقال له : أباك عليّ موجدة ؟ قال : لا ،

473- ترجمته في الأغاني 6 : 11 - 21 والسمط : 550 ومصورة ابن عساكر 6 : 19 وتهذيب ابن عساكر 5 : 203 ومختصر ابن منظور 8 : 148 والوافي 13 : 467 (وهو بمعجم الشعراء يلحق لا بمعجم الأدياء) .

(1) م : تميم .

(2) الأغاني : وكان يقال له داود الأرمك .

(3) الأغاني 6 : 20 وتهذيب ابن عساكر 4 : 108 (ترجمة حرب) وأمالى القتالي 1 : 242 والتذكرة الحمدونية

2 : 197 وقارن بالمحاضرات 1 : 653 وشرح النهج 11 : 223 والكامل 2 : 144 والأبيات في رسائل

ابن أبي الدنيا : 87 .

وما ذاك ؟ فأخبره أن غلماناه لم يعينوه على رحله فقال له : ارجع إليهم فسلهم ، فرجع إليهم فقالوا له : إنا نزل من جاءنا ولا نخرج من خرج من عندنا .

وكان داود منقطعاً إلى قثم بن العباس وفيه يقول⁽¹⁾ :

نجوت من حلٍّ ومن رحلةٍ	يا ناقُ إن قَرَّبْتَنِي من قُثْمٍ
إنك إن بلغتني غداً	حالفني اليسرُ وماتَ العَدَمُ
في كَفِّه بحرٌ وفي وجهه	بدرٌ وفي العَرْنِينِ منه شَمَمٌ
لم يدِرِ ما «لا» وبلى قد درى	فعاها واعتاض منها نعم
أصمَّ عن قيل الخنا سمعُه	وما عن الخير به من صمَمٍ

توفي داود بن سلم في حدود سنة عشرين ومائة .

- 474 -

داود بن الهيثم بن إسحاق بن البهلول بن حسان بن حسان بن سنان أبو سعد التتوخي الأنباري : قال الخطيب البغدادي في «تاريخ مدينة السلام» : كان نحوياً لغوياً حسن المعرفة بالعروض واستخراج المعنى فصيحاً كثير الحفظ للنحو واللغة والأدب والأشعار وله شعر جيد . أخذ عن ابن السكيت وتعلب وسمع من جده إسحاق وابن شبة وأخذ عنه ابن الأزرقي وجماعة ، وله كتاب في النحو على مذهب الكوفيين وكتاب خلق الإنسان في اللغة وغير ذلك . مات بالأنبار سنة ست عشرة وثلاثمائة وله ثمان وثمانون سنة . ومن شعره :

بساتينها للمسك فيها روائح وأشجارها للريح فيها ملاعبُ

474 - ترجمته في تاريخ بغداد 8 : 379 والمتنظم 6 : 217 وسير الذهبي 14 : 483 والجواهر المضية 1 : 240 والوافي 13 : 496 وتاج التراجم : 21 والنجوم الزاهرة 3 : 221 وبقية الوعاة 1 : 563 وروضات الجنات 3 : 302 .

(1) الأغانى 6 : 21 وانظر تهذيب ابن عساکر 5 : 203 .

كأن هزيز الريح بين غصونها ضرائر أضحى بينهن تعاتبُ
 كأن القباب الغر فيها مواكب تضيء كما أمست تضيء الكواكبُ
 كأن فتيت المسك بين ترابها إذا ما تهادته الصبا والجنائبُ
 ومن تحتها الأنهار تجري مياهها ففائضة منها ومنها سواكبُ
 كأن مجاريها سبائك فضة تذاب وأسياف تهزُّ قواضبُ

- 475 -

دعبل بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم بن نهشل بن خداش بن خالد بن عبد بن دعبل بن أنس بن خزيمه : كذا قال أبو الفرج ، وقال آخرون : دعبل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الله بن بديل بن ورقاء ، يتصل نسبه بمضر ، أبو علي الخزاعي ، وعلى هذا الأكثر : شاعر مطبوع مفلق ، يقال إن أصله من الكوفة ، وقيل من قرقيسيا ، وكان أكثر مقامه ببغداد ، وسافر إلى غيرها من البلاد فدخل دمشق ومصر ، وكان هجاء خبيث اللسان لم يسلم منه أحد من الخلفاء ولا من الوزراء ولا أولادهم ولا ذو نباهة أحسن إليه أو لم يحسن ، وكان بينه وبين الكميث بن زيد وأبي سعد المخزومي مناقضات ، وكان من مشاهير الشيعة ، وقصيدته التائية في أهل البيت من أحسن الشعر وأسنى المدائح ، قصد بها علي بن موسى الرضا بخراسان فأعطاه عشرة آلاف درهم وخلع عليه برده من ثيابه فأعطاه بها أهل قم ثلاثين ألف درهم فلم يبعها ، فقطعوا عليه الطريق ليأخذوها فقال لهم : إنها تراد لله عز وجل وهي محرمة عليكم ، فدفعوا له ثلاثين ألف درهم فحلف أن لا يبيعها أو يعطوه بعضها ليكون في

475 - ترجمة دعبل في الأغاني 20 : 67 والشعر والشعراء : 727 وطبقات ابن المعتز : 224 والفهرست : 183 وتاريخ بغداد 8 : 328 ومصورة ابن عساكر 6 : 68 وتهذيبه 5 : 230 ومختصر ابن منظور 8 : 172 ورجال الكشي : 313 والموشح : 299 . وابن خلكان 2 : 266 وسير الذهبي 11 : 519 والوافي 14 : 12 ولسان الميزان 2 : 430 ومعاهد التنصيص 2 : 190 والشذرات 2 : 11 وروضات الجنات 3 : 306 وقد قام كل من زولنديك والدكتور محمد يوسف نجم والدكتور عبد الكريم الأشتر بجمع شعره (1961 ، 1962 ، 1964) ، وعلى الأخير نعتد في الإحالة .

كفنه، فأعطوه كماً واحداً فكان في أكفانه . ويقال إنه كتب القصيدة في ثوب وأحرم فيه وأوصى بأن يكون في أكفانه ، وَنَسَخَ هذه القصيدة مختلفة في بعضها زيادات يظن أنها مصنوعة ألحقها بها أناس من الشيعة ، وإنا موردون هنا ما صحَّ منها قال (1) :

مدارسُ آياتٍ خَلَّتْ من تلاوةٍ وبالركن والتعريفِ والجمراتِ
لألِ رسولِ اللهِ بالخيفِ من منى وحمزة والسَّجَادِ ذِي الثَّنَاتِ (2)
ديارُ عليٍّ والحسينِ وجعفرِ ولم تعفُ للأيامِ والسَّنَوَاتِ
ديارُ عفاها كلُّ جَوْنٍ مبادِرِ متى عَهْدُهَا بالصومِ والصلواتِ
قفا نسألِ الدارَ التي خَفَّ أهلها أفانينَ في الأفاقِ مفترقاتِ
وأين الأولى شَطَّتْ بهم غربةُ النوى وهم خيرُ قاداتِ وخيرِ حماةِ
همُ أهلُ ميراثِ النبيِّ إذا اعتزوا ومضطغنُ ذو إحنَةٍ وتراةِ
وما الناسُ إلا حاسدٌ ومكذَّبُ ويومَ حنينٍ أسلوا العبراتِ
إذا ذكروا قتلى بيدرٍ وخيبرِ وأخرى بفتحِ نالها صلواتي
قبورُ بكوفانٍ وأخرى بِطَيِّبَةِ تضمنها الرحمنُ في الغرفاتِ
وقبرِ ببغدادٍ لنفسٍ زكِيَّةِ مبالغها مني بِكُنْهِ صفاتِ
فأما المصمَّاتُ التي لستُ بالغأ يفرِّجُ منها الهَمُّ والكرباتِ
إلى الحشرِ حتى يبعثَ اللهُ قائما مُعَرِّسُهُمْ فيها بشطِّ فراتِ
نفوسٌ لدى النهيرينِ من أرضِ كربلا لهم عَقْوَةٌ مَغْشِيَّةُ الحجراتِ
تقسِّمُهُم ريبُ الزمانِ كما ترى مدى الدهرِ أنضاءً من الأزماتِ
سوى أنَّ منهم بالمدينةِ عصبَةٌ من الضبعِ والعقبانِ والرَّخَمَاتِ
قليلةٌ زوَّارٍ سوى بعضِ زوَّارِ لهم في نواحي الأرضِ مختلفاتِ
لهم كلُّ حينٍ نومةٌ بمضاجعِ

(1) ديوانه : 71 .

(2) السجاد ذو الثنات : علي بن الحسين زين العابدين .

مغاويرُ نَحَارُونِ فِي السُّوَاتِ (1)
 فَلَا تَصْطَلِيهِمْ جَمْرَةُ الْجَمْرَاتِ
 مَسَاعِرُ جَمْرِ الْمَوْتِ وَالْغَمْرَاتِ
 وَجَبْرِيلَ وَالْفِرْقَانِ ذِي السُّوَاتِ
 أَحْبَابِي مَا عَاشُوا وَأَهْلُ ثِقَاتِي
 عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرَةُ الْخَيْرَاتِ
 وَزِدْ حُبَّهُمْ يَا رَبِّ فِي حَسَنَاتِي
 لِفَكِّ عِنَاةٍ أَوْ لِحَمَلِ دِيَاتِ
 وَأَهْجُرْ فَيْكُمْ أُسْرَتِي وَبَنَاتِي
 عَنِيْدٍ لِأَهْلِ الْحَقِّ غَيْرِ مَوَاتِ
 وَإِنِّي لِأَرْجُو الْأَمْنَ بَعْدَ وَفَاتِي
 أَرْوْحُ وَأَعْدُو دَائِمَ الْحَسْرَاتِ
 وَأَيْدِيَهُمْ مِنْ فَيْتِهِمْ صَفِرَاتِ
 وَأَلْ زِيَادِ حُفْلُ الْقَصْرَاتِ
 وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفُلُوَاتِ
 أَكْفَأَ مِنَ الْأَوْتَارِ مَنْقَبِضَاتِ
 لَقَطَّعَ قَلْبِي إِثْرَهُمْ حَسْرَاتِي
 يَقْوُمُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبِرَكَاتِ
 وَبِجْزِي عَلَى النِّعْمَاءِ وَالنَّقْمَاتِ
 كَفَانِي مَا أَلْقَى مِنَ الْعِبْرَاتِ
 فَغَيْرُ بَعِيدٍ كُلُّ مَا هُوَ آتِ
 وَأَخَّرَ مِنْ عَمْرِي لِطَوْلِ حَيَاتِي

وقد كان منهم بالحجاز وأهلها
 تنكَّبُ لأواءِ السنين جوارهم
 إذا أوردوا خيلاً تَشْمَسُ بالقنا
 وإن فخرُوا يوماً أتوا بمحمدٍ
 ملامك في أهلِ النبيِّ فإنهم
 تخيرتُهُمُ رشداً لأمرِي فإنهم
 فيا ربِّ زدني من يقيني بصيرةً
 بنفسي أنتم من كهولٍ وفتية
 أحبُّ قصيِّ الرحم من أجلِ حِكْمِ
 وأكنم حُبِّكُمُ مخافةً كاشحٍ
 لقد حَفَّتِ الأيامُ حولي بشرها
 ألم تر أني من ثلاثين حجةً
 أرى فيتهم في غيرهم متقسماً
 فآل رسولِ الله نُحِفُ جَسْمُهُمْ
 بناتُ زيادٍ في القصورِ مصونةً
 إذا وتروا مدوا إلى أهلِ وترهم
 فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ
 خروجُ إمامٍ لا محالةً خارجٍ
 يميزُ فينا كلَّ حقٍّ وباطلٍ
 سأقصرُ نفسي جاهداً عن جدالهم
 فيا نفسُ طيبي ثم يا نفسُ أبشري
 فإن قَرَّبَ الرحمن من تلك مدتي

(1) م : بخنارون في السروات .

شفيتُ ولم أتركْ لنفسي رزيةً
أحاولُ نقلَ الشمسِ من مستقرها
فمن عارفٍ لم ينتفعِ ومعاندٍ
قصارايَ منهم أن أموتَ بغصةٍ
كانك بالأضلاعِ قد ضاقَ رحبها

ومما يختار من شعر دعبل قصيدته العينية التي رثى بها الحسين عليه السلام ،
قال (1) :

رأسُ ابنِ بنتِ محمدٍ ووصيِّه
والمسلمون بمنظرٍ وبمسمع
أيقظتَ أجفاناً وكنتَ لها كرى
كحلتَ بمنظركَ العيونَ عمايةً
ما روضةً إلا تمننتُ أنها
ومن مختاراته أيضاً قوله (2) :

يا للرجالِ على قنائةٍ يُرْفَعُ
لا جازعٌ من ذا ولا متخشعٌ
وأمنتَ عيناً لم تكنْ بك تهجعُ
وأصم نعيك كلَّ أذنٍ تسمعُ
لك مضجعٌ ولخطُّ قبرك موضعُ

خليليّ ماذا أرتجي من غدِ امرئٍ
وان امرءاً قد ضنَّ منه بمنطقٍ
ومن مختار شعره قوله (3) :

أين الشبابُ وأيةً سلكا
لا تعجبي يا سلمَ من رجلٍ
يا ليت شعري كيف نومكما
لا تأخذا بظلامتي أحداً

ولدعبل كتاب طبقات الشعراء . وديوان شعر . مات سنة ست وأربعين ومائتين .

(3) ديوانه : 160 .

(1) ديوان دعبل : 141 .

(2) ديوانه : 356 (وهما لوالد دعبل) .

- 476 -

دغفل النساب هو دغفل بن حنظلة بن زيد بن عبدة بن عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صععب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هيث بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان الشيباني : اختلف فيه ، هل له صحبة برسول الله ﷺ ، أم لا . وقد روى عن النبي ﷺ ، وروى عنه الحسن البصري ومحمد بن سيرين وغيرهما . ذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتاب «الأغاني» في وقعة دولاب⁽¹⁾ مع الخوارج في سنة خمس وستين قال : وانهم أهل البصرة فغرق منهم في دجيل خلق منهم دغفل بن حنظلة الشيباني . حدث الحسن عن دغفل قال : كان على النصارى صوم شهر رمضان ، فمرض ملك فيهم فقال : لئن شفاه الله ليزيدن عشرة أيام ، ثم كان ملك بعده فأكل لحمًا فوق فوه ، فقال : لئن شفاه الله ليزيدن سبعة أيام ، ثم ملك بعده فقال : ما يدع هذه الثلاثة أيام أن يتمها ونجعل صومنا في الربيع ، ففعل ، فكانت خمسين يوماً . قيل للإمام أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه ، دغفل بن حنظلة له صحبة ؟ قال : ما أعرفه .

واستقدمه معاوية إلى دمشق ليعلم ولده يزيد .

وحدث معاذ بن هشام عن دغفل أنه قال : قبض رسول الله ﷺ وهو ابن خمس وستين سنة .

قال معاوية لدغفل وقد أرسل إليه ليعلم يزيد ، وسأله عن أنساب العرب وعن النجوم والعربية وعن أنساب قريش فأخبره فإذا رجل عالم ، فقال : من أين حفظت هذا يا دغفل ؟ قال : حفظته بلسان سؤول وقلب عقول ، وإن آفة العلم النسيان . وقال له يوماً : بم صببت ما أرى ؟ قال : بمفاوضة العلماء . قال : وما مفاوضة العلماء ؟

476 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر : الفهرست : 101 (وذكر أن اسمه الحجر بن الحارث ودغفل لقب) ومصورة ابن عساكر 6 : 89 وتهذيبه 5 : 242 ومختصر ابن منظور 8 : 198 وطبقات ابن سعد 7 : 140 والاستيعاب : 462 والإصابة 1 : 475 وميزان الاعتدال 2 : 27 والوافي 11 : 18 .

(1) الأغاني 6 : 138 .

قال : كنتُ إذا لقيتُ عالماً أخذتُ ما عنده وأعطيته ما عندي .

حدث عكرمة عن ابن عباس قال⁽¹⁾ : حدثني علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، من فيه ، قال : لما أمر الله رسوله أن يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبوبكر⁽²⁾ ، قال : فرفعنا إلى مجلس من مجالس العرب ، فتقدم أبوبكر ، وكان مقدماً في كل خير ، وكان رجلاً نساباً ، فسلم وقال : ممن القوم ؟ قالوا : من ربيعة . قال : وأي ربيعة أنتم ؟ أمن هامتها أم من لهازمها ؟ فقالوا : بل من الهامة العظمى . فقال أبوبكر : وأي هامتها العظمى أنتم ؟ فقالوا : من ذهل الأكبر . قال : من عوفٍ الذي يُقال لا حرُّ بوادي عوف ؟ قالوا : لا . قال : فمنكم جساس بن مرة حامي الذمار ، ومانع الجار ؟ قالوا : لا . قال : فمنكم بسطام بن قيس أبو اللواء ، ومنتهى الأحياء ؟ قالوا : لا . قال : فمنكم الحوفزان قاتل الملوك ، وسالها أنفسها ؟ قالوا : لا . قال : فمنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة ؟ قالوا : لا . قال : فمنكم أصهار الملوك من كندة ؟ قالوا : لا . قال : فمنكم أصهار الملوك من لحم ؟ قالوا : لا . قال أبوبكر : فليستم ذهلاً الأكبر ، إنما أنتم ذهل الأصغر . فقام إليه غلام من بني شيبان ، يقال له دغفل حين بقل وجهه وهو يقول :

إن على سائلنا أن نسأله والعبء لا تعرفه أو تحمّله

يا هذا إنك قد سألتنا فأخبرناك ، ولم نكتمك شيئاً ، فممن الرجل ؟ قال أبوبكر الصديق : أنا من قريش . فقال الفتى : يخِ يخِ أهل الشرف والرياسة ، من أي القرشيين أنت ؟ قال : من ولد تيم بن مرة . فقال الفتى : أمكنت والله الرامي من سواء الثغرة ، أمنكم قصي الذي جمع القبائل من قهر وكان يدعى في قريش مجمعاً ؟ قال : لا . قال : فمنكم هاشم الذي هشم الثريد لقومه ورجال مكة مستنون عجاف ؟ قال : لا . قال : فمنكم شيبه الحمد عبد المطلب مطعم طير السماء ، الذي كأن وجهه القمر يضيء في الليلة الداجية الظلماء ؟ قال : لا . قال : فمن أهل الإفاضة أنت ؟ قال :

(1) الخبر في المجلس السابع والخمسين من الجليس الصالح (3 : 22) ودلائل النبوة للبيهقي : 96 ، وتهذيب ابن عساكر 5 : 246 والعقد 3 : 327 والفتاوى للزمخشري 3 : 83 ومحاضرات اليوسي

.530:2

(2) بعد هذا : رضي الله عنهما ، ولا وجه لإثباته .

لا . قال : فمن أهل الحجابة أنت ؟ قال : لا . قال : فمن أهل السقاية أنت ؟ قال : لا . قال : فمن أهل الندوة أنت ؟ قال : لا . قال : فمن أهل الرفادة أنت ؟ قال : لا . واجتذب أبو بكر زمام الناقة راجعاً إلى رسول الله ﷺ ، فقال الغلام :
صادف دَرَّةَ السيلِ درءاً يدفعُهُ يهيضه حيناً وحيناً يَصْدَعُهُ

أما والله لو ثبتت لأخبرتكَ أنك من رَمَعات قريش . قال وتبسم رسول الله ﷺ ، قال عليّ : فقلت يا أبا بكر لقد وقعت من الأعرابي على باقعة ، قال : أجل أبا الحسن ، ما من طامةٍ إلا وفوقها طامة ، والبلاءُ موكلٌ بالمنطق .

قيل : جاء قوم من سعد بن زيد بن مناة إلى دغفل النسابة فسلموا عليه ، وهو مولٌّ ظهره للشمس في مَشْرِفَةٍ له ، فردَّ عليهم من غير أن يلتفت إليهم ثم قال لهم : مَنْ القوم ؟ قالوا : نحن سادةٌ مضر . قال : أنتم إذن قريش الحرم ، أهل العزِّ والقدم ، والفضل والكرم ، والرأي في البُهم ؟ قالوا : لسنا منهم . قال : لا . قالوا : لا . قال : فأنتم إذن هوازن أجزأها فوارس ، وأجملها مجالس . قالوا : لسنا منهم قال : لا ، قالوا : لا . قال : فأنتم إذن سليم ، موارس عضاضها ، ومناع أعراضها . قالوا : لسنا منهم . قال : لا . قالوا : لا . قال : فأنتم إذن بنو حنظلة ، أكرمها جدوداً ، وأسهلها خدوداً ، وألينها جلوداً . قالوا : لسنا منهم . قال : لا . قالوا : لا . قال : فلا أراكم إلا من زمعات مضر ، وأنتم تأبون إلا [ان] ترقوا إلى الغلاصم منهم . اذهبوا لا كثر الله بكم من قلة ، ولا أعزَّ بكم من ذلة .

قال الأصمعي : الناسون أربعة : دغفل وأبو ضمضم وصبيح والكيس النمري . قال أبو عمرو بن العلاء : أرسل معاوية إلى دغفل النسابة فقال له : كيف علمك بقريش ؟ فقال : عالمٌ يا أمير المؤمنين . قال : هاتِ إذن . قال : ما أنتم يا بني عبد شمس من قريش إلا كواسطة القلادة ، في الشُّركِ أشرافٌ وسادةٌ ، وفي الإسلام ملوكٌ وقادة . وأما بنو هاشم فأنجاد أمجاد ، ذوو ألسنةٍ حداد . وأما بنو المطلب بن عبد مناف فإنه غامض ذكرهم ضحل نجرهم . وأما بنو نوفل فنقرة أصابتها نعة لا تقطع بعرة ولا تجود بذرة . وأما بنو عبد الدار فإنهم أوساط الأشراف لا أجواد ولا سقاط . وأما بنو عبد العزى فأهل بأس وفيهم أحلام وفيهم أعلام . وأما بنو زهرة فأهل فحش

فَاش ، أَحلام كالقسي ، إن سكتوا فبغير حلم ، وإن نطقوا فبغير علم . وأما بنو مخزوم فمعزى مطيرة ، أصابتها قشعريرة ، إلا بني المغيرة فإن فيهم تشادق الكلام ، ومصاهرة الكرام . وأما بنو تيم فكثير عددهم ، غير ظاهر جلدتهم ، وهم عبيد من سادهم ، ولا يزال فيهم قائدٌ يقتادهم . وأما بنو جمح فأهل خفة وصلف ، ما خلا بني خلف . وأما بنو سهم فأهل عز في الحرم ، ليس لهم في سواها موضع قدم . وأما بنو عامر بن لؤي فيقودون الخيول ، ويدركون الذحول ، وليست لهم عقول . وأما بنو عدي فأهل لؤم أعراق ، ودقة أخلاق ، إن استغنوا شحوا ، وإن افتقروا ألحوا . فقال له معاوية : لقد حملت أضغان قريش . فقال : يا أمير المؤمنين ، إني لا أستطيع أن أتقرب إليك بفساد ما أعلم ، وهذا علمي بقومك ، فإن كان غير هذا فهات علمك بهم حتى آخذ به . قال معاوية : يا أبا بكر بن وائل ، إني ألبس قريشاً على أخلاقها ، وأزوي عن مشاربها . فلما خرج دغفل نظر معاوية إلى وجه من عنده من قريش على وجه السماتة وقال : يا معشر قريش إنه عابكم جهده ، وقال :

لعمر أبيكم فلا تُكذَّبوا	لقد عابكم جهده دغفل
ونحن أناس على ما بنا	لآخرنا الأول الأول
فإن يك حقاً كما قاله	فما غاب من عاركم أطول
فإن كان كذباً فعلامه	دعاه إليه هوى أميل
ألا إنه أعلم الآخرين	وكلُّ مقال له يحمل

وفي رواية أخرى تختلف ، فقال القوم : ما عاب سواك ، إنك استمعت وهو يذكر بني عبد شمس فلم تبال بما قال في أحياء قريش .

- 477 -

دعوان بن علي بن حماد بن صدقة الجبائي ، أبو محمد الضرير المقرئ : كان من أعيان القراء ببغداد متميزاً بالقراءة بصيراً بالعربية حسن الطريقة والسمت . قرأ

477 - ترجمة دعوان في المنتظم 10 : 127 وطبقات ابن الجزري 1 : 280 وذيل ابن رجب 1 : 212 والوافي

القرآن بالروايات على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار وأبي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن الجراح وأبي القاسم يحيى بن أحمد السبيعي ، وسمع من الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي والحسين بن علي بن أحمد بن البصري وأبي المعالي ثابت بن بندار ، وقرأ عليه القرآن خلق كثير ، وروى عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجبلي ، توفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

- 478 -

أبو الدقيس الاعرابي : كان أفصح الناس ؛ حدّث الأحفش قال ، قال الخليل : دخلنا على أبي الدقيس الاعرابي نعوده ، فقلت : كيف تجدك ؟ [قال] : أجدني أجد ما لا أشتهي ، وأشتهي ما لا أجد ، ولقد أصبحت في زمان سوء [قلت : وما زمان سوء ؟ قال] : مَنْ جاد لم يجد ، ومن وجد لم يجد . قلت : فما الدقيس ؟ قال : لا أدري . قلت : فاكنتيت بما لا تدري ما هو ؟ قال : إنما الكنى والأسماء علامات⁽¹⁾ .

أخذ عنه أعيان أهل العلم كأبي عبيدة ويونس والأصمعي والخليل بن أحمد .

قال أبو عبيدة الدقيس : دُويبة رقطاع أصغر من العظاءة ، والدقش شبيهه بالنقش .

- 479 -

دكين بن رجاء الفقيمي : راجز مشهور ، وفد على الوليد بن عبد الملك ،

478 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر ابن النديم : 53 حيث ذكر أنه قناني غنوي ؛ وإنهاء الرواة 4 : 115 وينقل ياقوت عن مراتب النحويين : 40 (ويكتب أحياناً بالشين : أبو الدقيش) . والوافي 14 : 22 واللسان (دقش) .

479 - ترجمة دكين الفقيمي الراجز في الشعر والشعراء : 508 والأغاني 9 : 252 (ولعله الدارمي) والسمط : 652 ومصورة ابن عساكر 6 : 99 وتهذيب ابن عساكر 5 : 250 وهو غير دكين بن سعيد الدارمي ، قال ياقوت : واشتبهها على ابن قتيبة في طبقات الشعراء فجعلهما واحداً ، والدارمي هو الذي مدح عمر بن عبد العزيز كما سيأتي في الترجمة التالية وفي التمييز بينها يتبع ياقوت تاريخ ابن عساكر .

(1) مراتب النحويين : 41 إنما هي أسماء تسميها فتسمى بها .

وكان الوليد متأهباً لسباق الخيل ، فقاد دكين فرسه للسباق ، فلما رآه الوليد - وكان الفرس دميماً - قال : أخرجوه من الحلبة ، قبح الله هذا ، فقال دكين : يا أمير المؤمنين والله ما لي مالٌ غيره ، فإن لم يسبق خيلك فهو حبيسٌ في سبيل الله . فضحك الوليد وأمر بختمه ، وأرسلت الخيل فجاء سابقاً ، فقال دكين :

قد أعتدي والطيْرُ في أكناتِ	تحدو بيّ الشمالُ في الفلاةِ
والليلُ لم يحسُرْ عن القناتِ	وللندی لم ⁽¹⁾ على لماتي
بذي شنيبٍ سابغِ الصلغاتِ	نابي ⁽²⁾ المقدّمُ شرفِ القِطاةِ
من قارجٍ واءٍ ومن وآت	ومن رباعٍ ورباعياتِ
ومن ثنيّ ومثنّياتِ	وجذعٍ عبّلٍ ومُجدعاتِ
بتنّ على الخيلِ مُسَطّراتِ	حتى إذا انشقتُ دُجى الظلماتِ
ووضِعَ الجبلُ ⁽³⁾ على اللبساتِ	وفُرّقَ الغلمانُ بالوصاةِ
من كلّ ذي قُرْطٍ وقُرْعاتِ	أرسلنّ يغطن ذرى الصّعداتِ
تسري دوينَ الشمسِ ملحفاتِ	من قسطلانِ القاعِ مُسحلاتِ ⁽⁴⁾
حتى إذا كننّ بمهويّاتِ	بالنصفِ بين الخطّ والغاياتِ
عضّ بناييه على الشباتِ	وسط شمايط ⁽⁵⁾ مجلحاتِ ⁽⁶⁾
مثلّ السراحينِ مُصلّياتِ	جاء أمامَ سُبُوقِ الغاياتِ

منهن من عرّض للزلماتِ

(1) ابن عسّكر : ماء .

(2) م وابن عسّكر : ناتي .

(3) م : الخيل ؛ والجبل يوضع أمام الخيل قبل الانطلاق .

(4) القسطلان : الغبار الساطع ؛ ومسحلات : تضرب بالسياط ، وقد يكون معناها ملجمات .

(5) م : سنايط ؛ والشمايط : هي الخيل تجيء متفرقة أرسالاً .

(6) م : ملجحات ؛ ابن عسّكر : ملجحات ؛ ومجلحات : يسرن سيراً شديداً .

وقال يمدح مصعب بن الزبير :

يا ناقُ حُبي بالقيودِ حَيِّياً	حتى تزوري بالعراقِ مصعباً
قد علم الإمامُ إذ تنحَّباً	بيانهُ ورأيه المجرباً
وفي الأمورِ عَقْلُهُ المؤدِّباً	يا مُرْسِلَ الرِّيحِ الجنوبِ والصِّبَا
وآذناً للفلكِ تجري حَبِياً	ونخالقَ الماءِ وشيخاً نسباً
يُعيد خلقاً بعد خَلقٍ عَجِياً	عظماً ولحمأً ودمأً وعصبا
خالأً وعمأً وابنَ عمِّ وأبَا	أعطِ الأميرَ مصعباً ما احتسباً
واجعل له من سلسيلِ مُشرباً	فرعاً يزينُ المنبرَ المنصباً
قلباً دهياً ولساناً قعضباً ⁽¹⁾	هذا وإن قيل له هَبْ وهباً
جوارياً وفضةً وذهباً	والخيلَ يعلكنَ الحديدَ المنشباً
قوداً يُلجَلجنَ أبازيمِ الشبَا ⁽²⁾	قد جعل الناسُ إليه سيباً

من صادرٍ ووارِدٍ أيدي سبَا

- 480 -

دكين بن سعيد الدارمي التميمي الراجز : وهو غير دكين بن رجاء المتقدم ، واشتبها على ابن قتيبة في « طبقات الشعراء » فجعلهما واحداً . ودكين بن سعيد هذا هو الذي كان منقطعاً إلى عمر بن عبد العزيز حين كان والياً بالمدينة يامرّه مع أبي عون

480 - انظر مصورة ابن عساكر 6 : 100 وتهذيب ابن عساكر 5 : 251 ومختصر ابن منظور 8 : 205 والشعر والشعراء والأغاني (في الترجمة السابقة) ويقال فيه أيضاً دكين بن سعد (وهذا الراجز والذي قبله يلحقان بمعجم الشعراء) .

(1) م : قعضباً ؛ والقعضب : الجريء .

(2) م : فوراً تلجلجن أبازيم الشبا ؛ والقود : جمع قوداء وهي الفرس الطويلة العنق ؛ يلجلجن ، يحركن في أفواههن ؛ أبازيم : جمع إبزيم وهي الحلقات ؛ والشبا : أطراف الحديد .

وسالم بن عبد الله ، فلما ولي عمر بن العزيز الخلافة قصده ، فلما استأذن عليه قال له
الحاجب : إنه في شغل برد المظالم ، فترقب خروج عمر للصلاة فلما خرج ناداه
فقال :

يا عمرَ الخيراتِ والمكارمِ	وعمرَ الدسائِعِ العظامِ
إني امرؤٌ من قَطَنِ بنِ دارمِ	أسدٌ حقُّ المسلمِ المسالمِ
بيِّعَ يمينِ بالإخاءِ الدائمِ	إذ يتحى واللّه غيرُ نائمِ
ونحن في ظلمةٍ ليلِ عاتمِ	عند أبي عونٍ وعند سالمِ

فدخل عمر على أمهات أولاده فما زال يجمع من عندهن العشرة والعشرين حتى
جمع له ثلاثمائة فأعطاه إياها . مات دكين هذا سنة ثمان مائة .

حرف الذال

- 481 -

ذو القرنين بن ناصر الدولة أبي محمد الحسن بن عبد الله ، أبو المطاع ابن حمدان التغلبي المعروف بوجيه الدولة : كان أديباً فاضلاً شاعراً ولي إمرة دمشق سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ثم عزل ثم وليها سنة خمس عشرة وأربعمائة وبقي إلى سنة تسع عشرة وأربعمائة ، ومن شعره⁽¹⁾ :

<p>لو كنت ساعةً بيننا ما بيننا أيقنت أن من الدموعِ محدثنا وقال⁽²⁾ :</p>	<p>وشهدت حين نكرت التوديعا وعلمت أن من الحديثِ دموعا</p>
--	--

<p>يا غانياً عن خلتي إن التقاطعَ والعقور وأظن أن لن يتركنا يَفْنَى الذي وقع التنا</p>	<p>أنا عنك إن فكرت أغنى قَ هما أزالا الملكَ عنا في الأرضِ مُؤْتَلِفَيْنِ مِنَّا زُعُ بيننا فيه ونفنى</p>
---	--

481 - ترجمة ذي القرنين ابن حمدان في مصورة ابن عساكر 6 : 127 ومختصر ابن منظور 8 : 230 وتهذيب ابن عساكر 5 : 262 (وعليه يعتمد ياقوت) وبتيمة الدهر 1 : 74 وتتمة البتيمة 1 : 3 ودمية القصر 1 : 221 وابن خلكان 2 : 279 والوافي 14 : 42 والنجوم الزاهرة 5 : 27 والشذرات 3 : 238 .

(1) وردا في تتممة البتيمة وابن عساكر وابن خلكان .

(2) وردت القطعة بروايتين عند ابن عساكر .

وقال⁽¹⁾ :

بأبي من هويته فافترقنا وقضى الله بعد ذلك اجتماعا
فافترقنا حولاً فلما التقينا كان تسليمه عليّ وداعاً

وقال⁽²⁾ :

أفدي الذي زرته بالسيف مشتلاً ولحظ عينيه أمضى من مضاربه
فما خلعتُ نجادي للعناقِ له حتى لبستُ نجاداً من ذوائبه
فبات⁽³⁾ أسعدنا في نيلِ بغيته من كان في الحبِّ أشقانا بصاحبه

وقال⁽⁴⁾ :

من كان يرضى بذلٍ في ولايته خوفَ الزوالِ فإنني لستُ بالراضي
قالوا فتركبُ أحياناً فقلتُ لهم تحت الصليبِ ولا في موكبِ القاضي
توفي أبو المطاع بمصر في صفر سنة ثمان وعشرين وأربعمائة⁽⁵⁾ .

(1) وردا في ابن عساكر والوافي .

(2) الأبيات في البيعة وابن عساكر وابن خلكان والوافي .

(3) م : فان .

(4) وردا في ابن عساكر والوافي ، وهما لمرشد بن منقذ 2 : 585 .

(5) من الواضح أن الصفدي لم ينقل هذه الترجمة عن ياقوت .

حرف الراء

- 482 -

راشد بن إسحاق بن راشد أبو حَكِيمَةَ الكاتب : كان أديباً كاتباً شاعراً ، ذكره ابن المرزبان في « طبقات الشعراء » وقال : كان أكثر شعره في رثاء متاعه ، وإنما كان يقول ذلك لتهمةٍ لحقته من الأمير عبد الله بن طاهر أيام كتابته له في خادم لعبد الله . واتصل راشد بالوزير محمد بن عبد الملك الزيات ، وله معه أخبار حسان : حدّث يحيى بن عبّاد قال : حج محمد بن عبد الملك في آخر أيام المأمون ، فلما قدم من الحج كتب إليه راشد الكاتب يقول (1) :

لا تنسَ عهدي ولا مودتيه واشتقْ إلى طلعتي ورؤيتيه
فإن تجاوزت ما أقولُ إلى الـ عَصَبِ فذاك المأمولُ منك ليّه
فأجابه محمد بن عبد الملك :

إنك مني بحيثُ يطرُدُ النـ اظُرْ من تحتِ ماءِ دمعتيه
ولا وَمَنْ زادني نودُدُهُ على صحابي بفضلِ غيبيته
ما أحسنُ التُّركَ والخلافَ لما تريدُ مني وما تقولُ ليّه

482 - طبقات ابن المعتز : 389 والوافي 14 : 59 والقوات 2 : 15 وثمار القلوب : 180 وهو عند ياقوت « أبو حليلة » باللام ، وموضعه الصحيح معجم الشعراء .

(1) هو في طبقات ابن المعتز والأغاني 22 : 479 .

يا أبَي أنت ما نسيْتُكَ في يوم دعائي ولا هديتِيه
 ناجيتُ بالذِكْر والدعاء لكَ اللهُ لكَ اللهُ رافعاً يديَه
 حتى إذا ما ظننتُ بالملك القادر أنْ قد أجاب دعوتيَه
 قمتُ إلى موضع النعالِ وقد أقمْتُ عشرين صاحباً معيَه
 وقلتُ لي صاحبُ أريدُ له نعلًا ولو من جلودِ راحتيَه
 فانقطع القولُ عند واحدةٍ قال الذي اختارها بشارتيَه
 فقلتُ عندي لكَ البشارةُ والشكر وقلًا في جنب حاجتيَه
 ثم تخيَّرتُ بعد ذلك من العصبِ اليماني بفضلِ خبرتيَه
 موشِيَه لم أزلُ ببائعيها أرغبُ حتى زها عليَّ بيَه
 يرفعُ في سوميَه وأرغبه حتى التقى زهدهُ ورغبتِيَه
 وقد أتاك الذي أمرتُ به فاعذر بكثرةِ الإنعامِ قلتيَه
 وقال راشد الكاتب وهو يوجد بنفسه في مرضه الذي مات فيه بطريق مكة . ولم
 ولم أقف له على شعرٍ خالٍ من الفحش والمجون غيرها :

أطبقتُ للنوم جفنًا ليس ينطقُ وبتُ والدمعُ في خديَّ يستبقُ
 لم يسترخ من له عينٌ مؤرقةُ وكيف يعرفُ طعمَ الراحةِ الأرقُ
 وددتُ لو تمَّ لي حَجِّي ففزتُ به ما كلُّ ما تشتهيهِ النفسُ يتفقُ

- 483 -

ربيعه بن عامر بن أنيف بن شريح بن عمرو بن زيد بن عبد الله بن عدي بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم الملقب بمسكين : قال أبو عمرو

483 - ترجمة مسكين في الشعر والشعراء : 455 والأغاني 20 : 169 والسمط : 186 وتهذيب ابن عساكر 5 : 303 والوافي 14 : 97 والخزانة 3 : 60 وله أشعار في أمالي المرتضى وأنساب الأشراف وشرح النهج وتاريخ الطبري ، وقد قام بجمع شعره خليل إبراهيم العطية وعبد الله الجبوري (بغداد 1970)
 وإليه الإحالة (والأرجح أن مسكيناً يجب أن يكون في معجم الشعراء) .

الشياني : وإنما لقب مسكيناً لقوله⁽¹⁾ :

أنا مسكينٌ لمن أنكرنِي
لا أبيعُ الناسَ عرضي إنني
ولمن يعرفني جدُّ نَطَقُ
لو أبيعُ الناسَ عرضي لَنَقَّ
وقال ابن قتيبة : وسمي المسكين لقوله⁽²⁾ :

وسميتُ مسكيناً وكانتُ لجاجةً
وإني لمسكينٌ إلى الله راغبُ

وكان مسكين شاعراً مجيداً سيداً شريفاً ، وكان بينه وبين الفرزدق مهاجاة ، فدخل بينهما شيوخ بني عبد الله وبني مجاشع فتكافأ ، واتقاه الفرزدق خشيةً أن يستعين عليه بجرير ، واتقى مسكين الفرزدق خوفاً من أن يعينه عليه عبد الرحمن بن حسان . وقال الفرزدق : نجوتُ من ثلاثة أشياء لا أخافُ بعدها شيئاً : نجوتُ من زياد حين طلبني ، ونجوتُ من ابني رميلة وقد نذرا دمي وما فاتهما أحدُ طلباه ، ونجوتُ من مهاجاة مسكين الدارمي لأنه لوهجاني اضطرني أن أهدمَ شَطْرَ حسبي لأنه من بحبوحه نسبي وأشرف عشيرتي ، فكان جرير حينئذ ينتصف مني بيدي ولساني .

ومن مختارات شعر مسكين الدارمي قوله⁽³⁾ :

ولستُ إذا ما سرَّني الدهرُ ضاحكاً
ولا جاعلاً عَرَضِي لمالي وقايةً
ولا خيراً في من لا يعفُّ لدى العسرِ
صديقي وإخواني بأن يعلموا فقري
وإني لأستحيي إذا كنتُ مُعْسِراً
وأقطعُ إخواني وما حالَ عهدهمُ
ومن يفتقرُ يعلمُ مكانَ صديقه
ولا خاشعاً ما عشتُ من حادثِ الدهرِ
ولكنُّ أقي عرضي فيحرزُهُ وفري
ومن يحيي لا يَعدُّمُ بلاءُ من الدهرِ

ومن مستحسن شعره⁽⁴⁾ :

أتى الأحمقُ أن تصحبه
إنما الأحمقُ كالثوبِ الخلقِ

(1) ديوان مسكين : 56 .

(3) ديوانه : 41 .

(2) ديوانه : 24 .

(4) ديوانه : 55 - 56 .

كلما رَفَعْتَ منه جانباً
 أو كَصَدَعٍ في زجاجِ بَيْنِ
 وإذا جالستَهُ في مجلسٍ
 وإذا نههته كي يرعوي
 وإذا الفاحشُ لاقى فاحشاً
 إنما الفحشُ ومن يعتاده
 أو حمارِ السوءِ إن أشبعته
 أو كعبدِ السوءِ إن جَوَّعْتَهُ
 أو كَغَيْرِي رفعتُ من ذيلها
 أيها السائل عما قد مضى
 حركتُهُ الريحُ وهناً فانخرقُ
 أو كفتنٍ هو يعي من رَتَقُ
 أفسد المجلسَ منه بالخُرْقُ
 زاد جهلاً وتمادى في الحمقُ
 فهناكم وافقَ الشنُّ الطبقُ
 كغرابِ السوءِ ما شاء نَعَقُ
 رَمَحَ الناسَ وإن جاع نهقُ
 سرقَ الجارَ وإن يشبع فسقُ
 ثم أَرَحْتَهُ ضِراراً فانمزقُ
 هل جديدٌ مثلُ ملبوسٍ خَلَقُ

وقدم على معاوية فسأله ان يفرض له فأبى ، فخرج من عنده وهو يقول (1) :
 أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مِنْ لَا أَخَا لَهُ
 كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح
 وإن ابنَ عمِّ المرءِ فاعلم جناحهُ
 وهل ينهضُ البازي بغير جناح

وقال (2) :

ناري ونارُ الجارِ واحدةُ
 ما ضرَّ جاراً لي أجاورُهُ
 وإليه قبلي تُنزلُ القِدرُ
 أُنْ لا يكونُ لبيته سترُ
 حتى يوارِي جارتِي الخدرُ
 أَعْظِي إذا ما جارتِي بَرَزَتْ
 سمعي وما بي غيره وقرُ
 ويصمَّ عما كان بينهما
 مات مسكين الدارمي سنة تسع وثمانين .

(1) ديوانه : 29 .

(2) ديوانه : 45 .

- 484 -

ربيعة بن يحيى بن معاوية بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب المعروف بأعشى بني تغلب : شاعر من شعراء الدولة الأموية ، كان نصرانياً وعلى النصرانية مات سنة اثنتين وتسعين ، وكان يتردد بين البداوة والحضارة ، فإذا حضر سكن الشام ، وإذا بدا نزل بنواحي الموصل وديار ربيعة حيث منازل قومه .
ومن شعره قوله يمدح بني عبد المدان الحارثيين⁽¹⁾ :

فكعبة نجران حتم علي	ك حتى تنأخي بأبوابها
تزرؤ يزيد وعبد المسيح	وقيساً هم خير أربابها
بيادرنا الورد والياسميه	ن والمسمعات بأقصابها
وَبَرَبَطْنَا دَائِمٌ مُعْمَلٌ	فأئى الثلاثة أزرى بها
ولما التقينا على آله	ومدّت إليّ بأسبابها
إذا الحبرات تلوت ⁽²⁾ بهم	وجرؤ أسافل هذابها

وقال⁽³⁾ :

ما روضة من رياض الحزن ⁽⁴⁾ معشبة	خضراء جاد عليها مسيل هطل
يضاحك الشمس فيها كوكب شرق	مؤزر بعيم النبت مشتمل
يوماً بأطيب منها نشر رائحة	ولا بأحسن منها إذ دنا الأصل

484 - ترجمة أعشى بني تغلب في الأغاني 11 : 263 وبغية الطلب 7 : 58 واسمه عنده ربيعة بن نجوان وقيل اسمه النعمان بن نجوان وقال ابن حبيب : اسمه النعمان بن يحيى ؛ وفي ديوان الأعشين : 270 أن أعشى تغلب هو عمرو بن الأهميم ؛ أما ربيعة بن يحيى التغلبي فسماه أعشى نجوان (ديوان الأعشين : 289) وقد أخطأ ياقوت (أول لعل في النسخة سقطاً) حين نسب له شعراً ليس له ، ولم يورد من شعره الذي أثبت أبو الفرج شيئاً . ومهما يكن من شيء ، فمكان الأعشى معجم الشعراء .

(1) هذا الشعر لأعشى قيس كما في الأغاني 6 : 282 وديوانه : 122 .

(2) م : إذا الخير أت فلوت .

(3) وهذه الأبيات أيضاً لأعشى قيس ، انظر ديوانه : 43 .

(4) م : في رياض الحسن .

- 485 -

ربيعة بن ثابت بن لجأ بن العيزار بن لجأ الأسدي أبو ثابت الرقي الشاعر :
استقدمه أمير المؤمنين المهدي فمدحه بعدة قصائد مشهورة فأجازه وأجزل صلته ، وهو
الذي قال في يزيد بن حاتم المهلي ويزيد بن أسيد السلمي⁽¹⁾ :

لشْتَانٌ ما بين اليزيديين في الندى يزيدِ سُليْمٍ والأغرِّ ابنِ حاتمِ
يزيدُ سُليْمٍ سالمُ المالِ والغنى أخو الأزديِّ للأموالِ غيرُ مسالمِ
فهمُ الفتى الأزديُّ إتلافُ مالِهِ وهمُ الفتى القيسيُّ جمعُ الدراهمِ

وهو الذي يقول في العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس قصيدته
المشهورة التي لم يسبق إليها إجابة ، منها⁽²⁾ :

لو قيل للعباس يا ابن محمدٍ قلْ لا وأنت مخلدٌ ما قالها
ما إن أعدُّ من المكارمِ خصلةً إلا وجدتكِ عمها أو خالها
وإذا الملوكُ تسايروا في بلدةٍ كانوا كواكبها وكنت هلالها
إن المكارمَ لم تنزلْ معقولةً حتى حلتْ براحتيكِ عقالها

فبعث إليه العباس بدينارين فقال⁽³⁾ :

مدحتكِ مدحةُ السيفِ المحلّي لتجري في الكرام كما جريتُ
فهبها مدحةً ذهبت ضياعاً كذبتُ عليك فيها وافتريتُ
فانت المرءُ ليس له وفاءٌ كأني إذ مدحتك قد رثيتُ

485 - ترجمة ربيعة الرقي في طبقات ابن المعتز: 157 والأغاني 76 : 189 والوافي 14 : 95-ونكت
الهميان: 151 وقد جمع شعره صديقنا الدكتور يوسف حسين بكار (بغداد 1980) وموضعه الصحيح
هو « معجم الشعراء » .

(1) الأغاني 16 : 189 ومجموع شعره : 97 .

(2) الأغاني 16 : 191 ومجموع شعره : 87 .

(3) الأغاني 16 : 192 ومجموع شعره : 67 .

فلما بلغت العباسَ غضب وتوجه إلى الرشيد فقال : إن ربيعة الرقي قد هجاني ، فأحضره الرشيد وهمم بقتله ، فقال : يا أمير المؤمنين مُرّه باحضر القصيدة فأحضرها فلما سمعها استحسنتها وقال : واللّه ما قال أحدٌ في الخلفاء مثلها فكم أثابك ؟ قال : دينارين ، فغضب الرشيد على العباس وقال : يا غلام أعطِ ربيعة ثلاثين ألف درهم وخلعة واحمله على بغلة . وقال له : بحياتي لا تذكره في شعرك لا تعريضاً ولا تصريحاً . . وكان الرشيد قد هم بان يزوج العباس ابنته ففتر عنه لذلك . توفي ربيعة الرقي سنة ثمان وتسعين ومائة .

- 486 -

رزق الله بن عبد الوهاب التميمي البغدادي : أديب شاعر مجيد لا أعرف من أمره غير هذا ، توفي ببغداد سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ومن شعره :

بأبي حبيب زارني متنكراً فبدا الوشاة له فولّى معرضاً
فكأنني وكأنه وكانهم أملٌ ونيلٌ حالٌ بينهما القضا

وقال :

شارعُ دارِ الرقيقِ أرُقني فليتَ دارَ الرقيقِ لم تَكُنْ
به فتاةٌ للقلبِ فاتنةٌ أنا فداءٌ لوجهها الحسنِ

- 487 -

رزين بن زندورد العروضي : مات في أيام المتوكل على الله ، أبو زهير مولى طيفور بن منصور الحميري خال المهدي . ويقال هو مولى بني هاشم ، وهو ببغداد

486 - ترجمته في طبقات الحنابلة 2 : 250 والمتظم 9 : 88 وبغية الطلب 7 : 70 وطبقات ابن الجزي 1 : 284 وذيل ابن رجب 1 : 77 والوافي 14 : 112 ومعرفة القراء 1 : 356 وقد أوردت المصادر عنه معلومات تكفي لتوضيح ما جهله ياقوت من أمره ؛ ولدى الصفدي معلومات عنه وشعر له ، غير الذي أورده ياقوت .

487 - ترجمة رزين العروضي في الورقة لابن الجراح : 32 وتاريخ بغداد 8 : 436 والوافي 14 : 116 (وهو ينقل عن ياقوت) وانظر التذكرة الحمديونية 2 : 280 .

كثير الشعر ، وأكثر شعره يخرج عن العروض .
أخذ عن عبد الله بن هارون بن السמידع البصري العروضي مؤدب آل سليمان ،
وكان عبد الله بن هارون يقول أوزاناً غريبة من العروض فنحا رزين نحوه في ذلك فأتى
فيه ببدائع جمّة ، وكان رزين من أصحاب دعبل الخزاعي الشاعر .
حدث دعبل أنه نزل هو ورزين بقوم من بني مخزوم فلم يقروهما ولا أحسنوا
ضيافتهما ، قال دعبل : فقلتُ فيهم⁽¹⁾ :

عصابةً من بني مخزومَ بتُّ بهم بحيثُ لا تطمُعُ المسحاةُ في الطينِ
ثم قلتُ لرزينَ أجزُ ، فقال :
في مَضْغِ أعراضهم من خبزهم عَوْضُ بني النفاقِ وأبناءِ الملاعينِ
وهو القائل⁽²⁾ لآل جعفر بن محمد بن الأشعث الخزاعي⁽³⁾ :

إني أتيتك مرات لتأذن لي فكان عندك سهل الاذن محجوباً
إن كنت تحجيني بالذنب مزدهياً فقد لعمرى أبوكم كلّم الذيباً
فكيف لو كلّم الليث الهصورَ إذن تركتم الناسَ مأكولاً ومشروباً
هذا السندي لا يسوى إتاوتهُ يكلمُ الفيلَ تصعيداً وتصويباً
فاذهب إليك فإنني لا أرى أحداً يباب دارك طلاباً ومطلوباً

قال الشيخ أبو محمد ابن الخشاب النحوي : أنشدني أبو المظفر محمد بن
محمد بن قرما الاسكافي هذه الأبيات ، ثم قال⁽⁴⁾ : يا سيدي ، هذا هجاء خبيث ،
وأخبت ما فيه أنه قال : كلم الذئب ، ولم يقل : كلمه الذئب ، ليسلم له سلخ الفضيلة
بما تمثل به في قوله : هذا السندي . . .

(1) الأغاني 20 : 121 .

(2) من هنا حتى قوله : « بعد هذا » مزيد من المختصر .

(3) هذا الشعر للعروضي في الجهشياري : 193 - 194 وفي الورقة : 33 نقلًا عن ابن أبي طاهر وفي الحيوان
7 : 217 وفي ثمار القلوب : 387 ونسب في طبقات ابن المعتز : 295 لأبي سعد المخزومي ، كما

نسب في الأغاني 20 : 90 لدعبل .

(4) للجاحظ تعليق مسهب على هذا الشعر ، وتعليق الاسكافي مشبه له وإن كان موجزاً .

حدّث ابن العروضي قال (1) : لقيتُ أبا الحارث جمين فقلت له : ما أغراك إلى هجاء محمد بن يحيى بن خالد البرمكي ، وتصفه بالبخل ؟ فقال : دع ذا عنك ، فإني دخلت عليه الساعة ، وبين يديه خوان له من نصّف خشخاشةٍ سوى ما يسقط من الحت . قال : قلت له : أما تستحي من هذا الكلام ؟ فقال : واللّه الذي لا إله إلا هو لو أن عصفوراً بقي من بيدرته حبة من حنطة ما رضي أو جاء بالعصفور مشوياً بين رغيفين من عند العصفور . قلت له : أما تستحي من هذا الكلام ؟ فقال : واللّه لأن يرقى إلى السماء على سلّم من زبد حتى يتناول بنات نعش كوكباً كوكباً أيسر عليه من أن يهب لك رغيفاً في المنام . قال : فقلت له : أما تستحي ، وعدلته ، فقال : وأزيدك ، واللّه لو أن له ثمانين طرزاً (2) طول كل طرز ما يدخل أوله النهر فلا يبلغ آخره حتى يصير مملوءاً إبراً في كل إبرة خيط (3) ثم جاء يوسف النبي عليه السلام ، ومعه الأنبياء والشهداء يسألونه أن يُعيّره إبرة يخيط بها قميصه الذي قدّ من دُبر ما أعارهم . قال : قلت له : حرم كلامك بعد هذا .

ومن شعر رزين أيضاً (4) :

كَأَنَّ بِلَادَ اللَّهِ وَهِيَ عَرِيضَةٌ عَلَى الْخَائِفِ الْمَطْلُوبِ كِفَّةٌ حَابِلٍ
تُؤَدِّي إِلَيْهِ أَنَّ كُلَّ ثَنِيَّةٍ تِيْمَمَهَا تَرْمِي إِلَيْهِ بِقَاتِلٍ

وقال :

خَيْرُ الصَّدِيقِ هُوَ الصَّدُوقُ مِقَالَةً وَكَذَلِكَ شَرُّهُمْ الْمَنُونُ الْأَكْذَبُ
فَإِذَا غَدَوْتَ لَهُ تَرِيدُ نَجَاةَهُ بِالْوَعْدِ رَاغٍ كَمَا يَرُوغُ الثَّعْلَبُ

توفي رزين العروضي سنة سبع وأربعين ومائتين .

(1) هذه القصة في نثر الدر 3 : 249 - 250 وهي هناك شديدة الإسهاب ، وفي النص اختلافات .

(2) الطرز : البيت .

(3) صورة ما في ر : فارده لا حاطيه .

(4) هما في الأغاني 13 : 163 - 164 لعبد الله بن الحجاج .

- 488 -

رسته بن أبي الأبيض الأصبهاني الضرير الشاعر : ذكره حمزة بن الحسن الأصبهاني في « تاريخ أصفهان » فقال : كان مليحَ الشعرِ أشبهَ الناسِ شعراً ببشار بن برد ، حُملَ من أصفهان إلى بغداد وأدخل على زبيدة بنت جعفر زوج الرشيد وكان دميماً ، فلما رآته قالت : تسمع بالمُعَيدي خيراً من ان تراه ، فقال رسته : أيتها السيدة إنما المرء بأصغريه ، ثم أنشدها وأخذ جازئتها ، وله شعر كثير ومنه قوله :

أيها الإخوة الذين لساني من قديم الزمانٍ عنهم كليلُ
جثتكم للسلام حتى إذا ما صحتُ شهراً كما يصيح الدليلُ
قيل قد أُدخِل الخوانُ عليهم قلتُ ما لي إذن إليهم سبيلُ

وقال :

قد مات كلُّ نبيلٍ ومات كلُّ نبيهِ
ومات كلُّ أديبٍ وفاضلٍ وفقيهِ
لا يوحشُنك طريقُ كلِّ الخلائقِ فيهِ

مات رسته سنة خمس وسبعين ومائة .

- 489 -

رفيع بن سلمة بن مسلم بن رفيع أبو غسان دماذ العبدي اللبائي : كاتب أبي عبيدة معمر بن المثنى وصاحبه المختص به ، ودماذ لقب ومعناه الفسيلة . وقيل إن المازني مشى إلى أبي غسان يسمع منه الأخبار . وكان شاعراً هجاءً خبيث اللسان فلما أسنَّ أنكر ما هجا به الناس ، فمن شعره :

488 - ترجمته في الوافي 14 : 121 ونكت الهميان : 152 .

489 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الفهرست : 60 وإنباه الرواة 2 : 5 وطبقات الزبيدي : 181

والوافي 14 : 139 والبلغة : 80 وبغية الوعاة 1 : 568 .

شغلي عن الناس بإنسانٍ علقَ قلبي وتناساني
مؤه باب الحبّ حتى إذا سقطت في الصبوة خلّاني

- 490 -

رمضان بن رستم بن محمد بن علي بن رستم بن هردوز ، فخر الدين ابن الساعاتي الخراساني الأصل الدمشقي : وهو أخو بهاء الدين أبي الحسن علي بن رستم بن الساعاتي الشاعر المشهور . وكان فخر الدين هذا طبيباً فاضلاً أديباً شاعراً ، وله معرفة تامة بالمنطق والعلوم الحكيمية ، وكان يكتب خطأً منسوباً في غاية الجودة ، وتلقّى صناعة الطب عن رضي الدين أبي الحجاج يوسف بن حيدر الرحبي الموجود الآن في دمشق ولازمه زماناً طويلاً ، والعلوم الأدبية عن تاج الدين زيد الكندي ، وكان خبيراً بعلم الموسيقى ويحسن الضرب بالعود ، لقيته بدمشق وحضرت مجالسه غير مرة ، وبلغنا وفاته سنة ثمان عشرة وستمائة . وله من التصانيف حواشٍ على القانون لابن سينا . وتكلمة كتاب القولنج له . والمختار من الأشعار ، وغير ذلك .
ومن شعره :

وروضة زاد بالأترج بهجتها في صفرة اللون يحكي لون مسكين
عجبت منه فما أدري أصفرته من فرقة الغصن أم من خوف سكين
وقال (1) :

يحسدني قومي على صنعتي لأنني بينهم فارس
سهرت في ليلي واستنعموا لن يستوي الدارس والناعس

490 - ترجمة ابن الساعاتي في عيون الانباء 2 : 183 - 184 (وقد خدم بالطب الملك الفائز بن العادل أبي بكر ابن أيوب وتوزر له ، كما خدم الملك المعظم عيسى وتوزر له كذلك ، وكان ينادمه ويلعب بالعود) والوافي 14 : 128 والدارس للنعمي 2 : 388 .

(1) وردا في عيون الانباء : 184 والوافي .

وقال :

حسبُ المحبِّ تلذُّذُ بغرامه من كلِّ ما يُهوى وما يُتَّجَبُّ
 راحُ المحبِّ لا تُريحُ بِرَوْحِها من كان في شيءٍ سواها يرغبُ

- 491 -

الرماح بن أبرد بن ثوبان بن سراقبة بن قيس بن سلمى بن ظالم بن جذيمة بن يربوع ، أبو شرحبيل المرِّي المعروف بابن ميادة : وهي أمه ، وكانت صقلبية⁽¹⁾ وكان يزعم أنها فارسية . وهو شاعر مجيد من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية ، مات في خلافة المنصور سنة تسع وأربعين ومائة ، ومن شعره يفخر بنسب أبيه في العرب ونسب أمه في العجم⁽²⁾ :

أليس غلامٌ بين كسرى وِظالمٍ بأكرمٍ مَنْ نيطتُ عليه التَّمائمُ
 لو أنّ جميعَ الناسِ كانوا يتلَعَّه وجئتُ بجدي ظالمٍ وابنِ ظالمٍ
 لظلَّتْ رقابُ الناسِ خاضعةً لنا سجوداً على أقدامنا بالجماجمِ

ومن مختار شعره قصيدته اليبائية التي مدح بها الوليد بن يزيد ومطلعها⁽³⁾ :

هل تعرفُ الدارَ بالعلياءِ نغيرِها سافي الرياحِ ومستنُّ له طُنبُ
 دارٌ لبيضاءٌ مسودٌ مسائِحها كأنها ظبيةٌ ترعى وتتنصبُ

491 - ترجمة ابن ميادة في الأغاني 2 : 227 والشعر والشعراء : 655 وطبقات ابن المعتز : 106 ومصورة ابن عساكر 6 : 279 وتهذيب ابن عساكر 5 : 331 والمؤتلف : 180 والسمط : 306 وكتاب من نسب إلى أمه : 91 وألقاب الشعراء : 308 والوافي 14 : 143 (وهو بمعجم الشعراء أليق) . وقد جمع شعره محمد نايف الدليمي (الموصل 1970) ود . حنا جميل حداد ، دمشق 1982 وإلى الثاني أشير .

(1) زعم الذين نشروا الأغاني (طبعة دار الثقافة) أن صقلبية تنسب إلى صقلب وهي بلد في الأندلس من أعمال شنترين ، وهذا خطأ أو إمعان فيه .

(2) شعر ابن ميادة : 227 وانظر الأغاني : 233 .

(3) شعره : 57 وانظر الأغاني : 267 .

فقلبها شفقاً من حَوْلِهِ يَجِبُ
وأملح الناسِ عيناً حين تتقبُّ
ولستُ عند خلاءِ اللهوِ أغتصبُ
على الضجيعِ وفي أنيابها شنبُ
مثلُ القناديلِ فيها الزيتُ والذهبُ⁽²⁾
إذا استوى مُغْفَلَاتُ اليَدِ والحَدَبُ⁽³⁾
إذا ترنَّم حادٍ خَلَفَهَا طَرْبُ⁽⁴⁾
ودونه المَعَطُّ من لَبَانٍ والكُثْبُ⁽⁵⁾
كالنخلِ زَيْنَ أعلى نَبْتِهِ الشَّرْبُ⁽⁶⁾
مثلُ الغرابِ غِذَاهُ الصَّرُّ والحَلْبُ
وهامةٌ ذاتُ فَرْقٍ ما بها صَحْبُ
نفحت لي نَفْحَةً طارت بها العُربُ
كما اعتنى سِنَقُ يُلْقَى له العُشْبُ⁽⁷⁾
كما يلحُ بعظمِ الغرابِ القَتْبُ
عن مالهم حين يسترخي بهم لبُّ
ثلاثةٌ كلُّهُمُ بالتاجِ مُعْتَصِبُ
شوسُ الحواجِبِ والأبصارِ إن غضبوا

تحنو لأكحلِ أَلْفَتُهُ بِمَضْبِعَةٍ
يا أطيَبَ الناسِ ريقاً بعد هجعتها
ليست تجودُ بِنَيْلٍ حين أسألها
في مرفقيها إذا ما عونقت حَجَمَ⁽¹⁾
وليلةٌ ذاتِ أهوالٍ كواكبها
قد جبتها جَوْبُ ذِي المقراضِ مِمَطْرَةٌ
بعنتريسٍ كأن الدَّبْرَ يَلْسَعُهَا
إلى الوليدِ أبي العباسِ قد عجلتُ
أعطيتني مائةٌ صُفْراً مَدَامعها
يسوقها يافعٌ جَعْدُ مفارِقُهُ
وذا سيبٍ صهيباً له عُرفُ
لما أتيتك من نجدٍ وساكنه
إني امرؤُ أعتني الحاجاتِ أطلبها
ولا أُلحُّ على الخَلانِ أسألهم
ولا أخادعُ ندماني لأخدعهم
وأنت وابنك لم يوجدَ لكم مثلاً
الطيونِ إذا طابت نفوسهمُ

(1) الأغاني : جمم (وهو كثرة اللحم) .

(2) الأغاني : والعطب (وهو القطن) .

(3) المقراض : المقص ، الممطرة : ثوب يتقى به المطر ، الحدب : المرتفع من الأرض .

(4) العنتريس : الناقة الصلبة ؛ الدبر : الزنابير أو النحل .

(5) المعط : الأراضي التي لا نبات فيها ؛ وفي الديوان : من لبان والكثب .

(6) الشرب : ما يحفر حول النخلة ويملاً ماءً .

(7) أعتني : أطلب ؛ السنق : الذي شبع إلى حد الشم ، يقول : أعتني الحاجات بغير حرص ولا كلب .

وَادْعُ الرِّوَاةَ إِذَا مَا عَبَّ مَا احْتَلَبُوا⁽¹⁾
فَأَحْسَنُوهُ وَمَا مَالُوا وَمَا كَذَبُوا
عِنَانُهُ حِينَ يَجْرِي لَيْسَ يَضْطَرِبُ

قَسْنِي إِلَى شِعْرَاءِ النَّاسِ كُلِّهِمْ
إِنِّي وَإِنْ قَالَ أَقْوَامٌ مَدِيحَهُمْ
أَجْرِي أَمَامَهُمْ جَرِّي أَمْرِي فَلَيْحِ
وَقَالَ أَيْضاً⁽²⁾ :

وَأَبْكَأكَ مِنْ عَهْدِ الشَّبَابِ مَلَاعِبُهُ
لَنَا أَبَدًا أَوْ يُرْجَعُ الدَّرُّ حَالِبُهُ
مَحَازِرَةٌ أَنْ يَقْضِبَ الْحَبْلَ قَاضِبُهُ
أَظُنُّ لِمَحْمُولٍ عَلَيْهِ فِرَاقِبُهُ
إِذَا جَدُّ جِدُّ الْبَيْنِ أَمْ أَنَا غَالِبُهُ
فَمِثْلُ الَّذِي لَاقَيْتُ يُغْلَبُ صَاحِبُهُ

لَقَدْ سَبَقْتِكَ الْيَوْمَ عَيْنَاكَ سَبَقَةٌ
وَتَذْكَارُ عَيْشٍ قَدْ مَضَى لَيْسَ رَاجِعًا
كَأَنَّ فَوَادِي فِي يَدٍ صَبَّتَ⁽³⁾ بِهِ
وَأَشْفَقَ مِنْ وَشْكَ الْفِرَاقِ وَأَنْنِي
فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَيُّغْلِبُنِي الْهَوَى
فَإِنْ اسْتَطَعَّ أَغْلَبُ وَإِنْ يَغْلِبُ الْهَوَى

وشعر ابن ميادة كثير اكتفينا بما ذكرناه منه .

- 492 -

رؤبة بن العجاج واسم العجاج عبد الله بن رؤبة بن أسد بن صخر بن
كنيف بن عميرة ، يتصل نسبه بزید بن مناة : الراجز المشهور من مخضرمي الدولتين
ومن أعراب البصرة ، سمع من أبي هريرة رضي الله عنه والنسابة البكري ، وعداده في

492 - ترجمة رؤبة في الأغاني 20 : 323 وطبقات ابن سلام 761 - 767 والشعر والشعراء : 495 وابن
خلكان 2 : 63 وبغية الطلب 7 : 114 وسير الذهبي 6 : 162 والوافي 14 : 147 وله أخبارٌ منثورة في
كتب الأدب كثر الدر والبيان والتبيين وعيون الأخبار والعقد والبصائر والتذكرة الحمدونية . . . إلخ .
(وموضعه الصحيح معجم الشعراء) .

(1) غبَّ : فسد .

(2) الأغاني : 265 وشعر ابن ميادة : 71 .

(3) م : خبت ؛ صببت : قبضت .

التابعين . وروى عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى والنضر بن شميل وخلف الأحمر وغيرهم . وله ديوان رجز مشهور . مات في زمن المنصور سنة خمس وأربعين ومائة ومن رجزه⁽¹⁾ :

إذا العجوزُ غضبتُ فطلقتُ ولا ترصّاهما ولا تمَلتُ
واعمد لأخرى ذاتِ دلٍّ مونقٍ لينة المسِّ كمسِّ الخرنقِ
إذا مضتْ مثلَ السياطِ المشقِّ

ومنه وهو مشهور⁽²⁾ :

من يكُ ذا بتٍّ فهذا بتِّي مُقيظُ مصيفٍ مُشتي
أخذته من نَعجاتِ سِتِّ

وله شعر قليل منه⁽³⁾ :

أيها الشامتُ المعيرُ بالشيءِ بٍ أقلنُ بالشبابِ افتخارا
قد لبتِ الشبابَ غضاً طريفاً فوجدتِ الشبابَ ثوباً معارا

- 493 -

روح بن عبد الأعلى المؤدّب : بصري يكنى أبا همام ، متهم في دينه ، يعلم أولاد المسلمين العربية والشعر ، ويعلم أولاد المجوس خط الفرس وكتاب مزّك ، وعهد أردشير ، وهو القائل⁽⁴⁾ :

وعين السخطِ تبصرُ كلَّ عيبٍ وعين أخي الرضا عن ذلك تعمي

493 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 14 : 152 (وينقل عن المرزباتي وهو مصدر ياقوت أيضاً) .

(1) مجموع أشعار العرب (ديوان رؤبة) : 179 .

(2) مجموع أشعار العرب : 189 .

(3) يقال إن رؤبة لم يقل من الشعر إلا هذين البيتين ، انظر بغية الطلب : 124 ، 126 .

(4) وردا في الوافي ، وكذلك القطعة التالية .

ولو يُمنى يدي تَكَرَّهتني
إذن لحسمتها بالنار حسماً
وله أيضاً :

فما لزمان السوء لا درُّ درُّه
فراقٌ وبُعْدٌ واشتياقٌ وزفرة
سأصبرُ دهري ما حييتُ ومن يعش
وللبين فينا كيفَ قد طال عُمرُهُ
كحُرِّ سَعِيرٍ قد تَضَرَّمْ جمرُهُ
بحلْوِ مَعَاشٍ يعقبُ الحلْوَ مرُّهُ

حرف الزاي

- 494 -

زاکي بن كامل بن علي ، أبو الفضائل ، المعروف بالمهذب الهيتي القطيفي الملقب بأسير الهوى : كان أديباً فاضلاً شاعراً رقيق الشعر، مات سنة ست وأربعين وخمسمائة ، ومن شعره :

عيناك لحظهما أمضى من القَدَرِ
يا أحسنَ الناسِ لولا أنت أبخلهم
جُدُّ بالخيالِ وإن ضنَّت يداك به
يا من تمكن في قلبي الغرامُ به
زَوَّد بتوديعه أو وقفة فعسى
وقال :

أفعالُ الحافظِ المرضي الصَّحاحِ بنا
عجبتُ من جَفْنِه بالضعفِ منتصراً
ومن لهيبِ خدودِ كَلِّما سُقِيَتْ
ان مَجَّ في الشرقِ من فيه الرضابِ ترى
شهودُ صدقِ غرامي فيك أربعةٌ
أضعافُ ما يفعلُ الصَّمْصامةُ الذَّكْرُ
على القلوبِ وَيَقْوَى وهو منكسرُ
ماءِ الشبابِ بنايَ الحسنِ تستعرُ
من عَرَفِ رياه أهلَ الغربِ قد سكرُوا
الوجدُ والدمعُ والأسقامُ والسهرُ

وقال :

سيدي ما عنك لي عوضُ طال بي في حبِّك المرضُ
 كم بلا ذنبٍ تُهدِّدُني فجفوني ليس تغتمضُ
 أبغيرِ الهجرِ تقتلني لا أبالي هجرُك الغرضُ
 ورضائي في رضاك فقلُّ ما تشاءُ لستُ أعرضُ
 أنت لي داءٌ أموتُ به كم أداويه وينتقضُ

- 495 -

زائدة بن نعمة بن نعيم ، أبو نعمة القشيري⁽¹⁾ المعروف بالمجفجف⁽²⁾ :
 كان شاعراً جيداً الشعر نقي الألفاظ مختارها رقيق المعاني يمدح السادات وأهل
 البيوتات ، لقيته بحلب سنة ثمانين وخمسمائة وتوفي سنة ست وثمانين وخمسمائة ،
 ومن شعره⁽³⁾ :

أصبح الربعُ من سمية خالي غيرَ هيقي وناشطٍ وغزال⁽⁴⁾
 وثلاثٍ كأنهنَّ حمامُ في رمادٍ وأشعث الرأسِ بالي
 هلَّهته الرياحُ مما توالى نسجُها بالغدو والأصالِ
 من قبولٍ ومن دبورٍ سنوحِ وجنوبٍ ومن صباً وشمالِ

495 - مصورة ابن عساكر 6 : 325 وتهذيب ابن عساكر 5 : 351 وبغية الطلب 7 : 139 والوافي 14 : 168 ،
 وقال ابن العديم : هو شاعر بني مالك ، قدم حلب ومدح بها الملك رضوان بن تنش وغيره ، وكان
 يتردد إليها كثيراً ؛ ومدح صدقة بن مزيد ، ومدح أتابك بدمشق فخلع عليه خلعة تامة وحمله على فرس
 عتيق .

(1) م : التستري ، والتصويب عن بغية الطلب .

(2) م : بالمجفجف ، وضبطه الصفدي بجيمين وفاءين .

(3) بغية الطلب : 191 (والقصيدة شديدة التصحيف في م وتهذيب ابن عساكر) .

(4) م : هين . . . وغوال .

تجلبُ الغيثَ غَيْرَ رِيثٍ⁽¹⁾ حياه
كلّ نبتٍ من الربيع وزهرٍ
أو كزبيّ⁽²⁾ الذي عَهْدَنَ⁽³⁾ لديه
كلّ براقّة الثنايا تراءى
وكان الغمامَ من بعد وَهْنٍ
كنتُ في عينها كمرودٍ كُحِلٍ
حيث صار السوادُ مني بياضاً
برسومِ الديار والأطلالِ
مثل جيدٍ من العرائسِ حالي
في ظلال الخيام أو في الحجالِ
برقيق الغروب⁽⁴⁾ عذبٍ زلالِ
مازجته بِقَرْقَفٍ جريالِ
صِرْتُ في عينها كشوكِ السَّيَالِ
وتبدلتُ أرذلَ الأبدالِ⁽⁵⁾

- 496 -

زبان بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن

496 - ترجمة أبي عمرو بن العلاء في نور القبس : 25 والمعارف : 531 ، 540 وأخبار النحويين
البصريين : 22 ومراتب النحويين : 13 - 20 ونزهة الألباء : 15 وطبقات الزبيدي : 35
والفهرست : 30 وابن خلكان 3 : 466 وإنباه الرواة 4 : 125 وعبر الذهبي 1 : 223 وسير الذهبي
6 : 407 وطبقات ابن الجزري 1 : 288 والبداية والنهاية 10 : 113 والوافي 14 : 171 والقوات
2 : 28 والشذرات 1 : 237 وبغية الوعاة 2 : 231 وتهذيب التهذيب 12 : 178 والنجوم الزاهرة
2 : 22 وروضات الجنات 3 : 388 .

(1) م : ريب .

(2) م : وكذاك .

(3) م : عهدنا .

(4) م : العزوف .

(5) زاد في بغية الطلب وابن عساكر أبياتاً وهي :

فإذا الخيل أصبحت بي قياماً
بجناب ابن سالم وحماه
مثلما كنت في عراق دبيس
فإذا ساءلت قشير بمصر
وكلاب وفتية من عقيل
كان ردّ الجواب أني بخير
ومالك المذكور هنا هو مالك بن سالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جعير .

صافنات وأينقى وجمالي
احتسى جانبي وجاهي ومالي
لم تكن تخطر الهموم ببالي
ونميرين عسامر كيف حالي
ورجال ببرقة من هلال
ما عدت مالكاً صروف الليالي

جلهمة بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان: الإمام أبو عمرو بن العلاء التميمي المازني البصري أحد القراء السبعة . واختلف في اسمه على أحد وعشرين قولاً . فقيل ريان ، وقيل زيان ، وقيل يحيى ، وقيل العريان وقيل جزء ، وقيل اسمه كنيته . قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو ما اسمك ؟ قال : أبو عمرو . وقيل للمبرد إن قوماً يزعمون أن اسم أبي عمرو زيان . فقال : قد فتشت عن هذا بالبصرة ، وسألت مَنْ هناك من أهله وولده ، فلم يثبت له ولا لأخيه أبي سفيان اسم ، ولهما أخ آخر يقال له معاذ ، وقيل لجلالته عندهم كان يُهَابُ لأن يُسألَ عن اسمه فلا يعرف إلا بكنيته⁽¹⁾ .

والصحيح انه زيان لما روي أنّ الفرزدق جاء معتذراً إليه من أجل هجو بلغه عنه ، فقال له أبو عمرو :

هجوَتَ زيانَ ثم جئتَ معتذراً من هجو زيان لم تهجُ ولم تدع

ولد أبو عمرو بمكة سنة ثمان أو خمس وستين ومات بالكوفة سنة أربع وخمسين ومائة ، أخذ بمكة والمدينة والكوفة والبصرة عن شيوخ كثيرة منهم أنس بن مالك والحسن البصري وسعيد بن جبيرة وعكرمة ومجاهد ، وأخذ النحو عن نصر بن عاصم الليثي . وأخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً جماعةً كثيرين منهم عبد الله بن المبارك واليزيدي ، وأخذ عنه النحو الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب البصري وأبو محمد اليزيدي ، وأخذ عنه الأدب وغيره طائفة منهم أبو عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي ومعاذ بن مسلم النحوي وغيرهم ، وروى عنه الحروف سيبويه ، وكان أعلم الناس بالعربية والقرآن وأيام العرب والشعر .

حدث أبو عبيدة⁽²⁾ عن أبي عمرو قال⁽³⁾ : طلب الحجاج أبي فخرج منه هارباً إلى اليمن فإننا لنسير بصحراء اليمن فلحقنا لاحقاً ينشد :

(1) فقيل ريان . . . إلا بكنيته : من المختصر ؛ وانظر نور القبس : 25 .

(2) هذه الفقرة مزيدة من المختصر حتى قوله : في كل يوم .

(3) قارن بنور القبس : 30 وإنباه الرواة 4 : 128 - 129 .

ربما تكره النفوس من الأُمـر لها فَرَجَةٌ كحلّ العقالِ

(الفَرَجَةُ بالفتح في الأمر وبالضم في الحائط وغيره) .

قال : فقال أبي : ما الخبر ؟ فقالوا : مات الحجاج . قال أبو عمرو : فأنا بقول « فَرَجَةٌ » أشدُّ سروراً مني بموت الحجاج . قال ، فقال أبي : أصرف ركابنا إلى البصرة .

حدث الأصمعي قال ⁽¹⁾ : كان لأبي عمرو كلُّ يومِ فِلسانٍ من غلته : فِلسٌ يشتري به ريحاناً ، وفِلسٌ يشتري به كوزاً فيشم الرياحان ، ويشرب في الكوز يومه ، فإذا أمسى تصدق بالكوز وأمر الجارية أن تجفف الرياحان وتدقه في الأسنان ، ثم يستجد غير ذلك في كل يوم .

وكان ⁽²⁾ أبو عمرو يقرئ الناس في مسجد البصرة والحسن البصري حاضر . ويروى أن الحسن لأجله قال : كاد العلماء يكونون أرباباً .

قيل : كان نقش خاتم أبي عمرو بن العلاء :

وإن امرأً دنياه أكبر همه لمستمسكٌ منها بحبلٍ غرورٍ

وقيل : إنه لا يعرف له شعر إلا ما رواه بعضهم ⁽³⁾ :

وأنكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث إلا الشيب والصلعا

وكان أبو عمرو يقول : هذا البيت أنا قلته وألحقته بشعر الأعشى . قال أبو عمرو بن

العلاء : كنت معجباً به حتى لقيت أعرابياً فصيحاً فهماً فأنشدته إياه ، فقال : أخطأت

است صاحبه الحفرة ، ما الذي يبقى بعد الشيب والصلع ؟ فعلمتُ أنني لم أصنع

شيئاً . قال أبو عبيدة : سمعت بشاراً قبل ذلك بعشر سنين يقول : ما يشبهُ هذا شعر

الأعشى .

حدث سفيان الثوري قال ⁽⁴⁾ : كنا عند الأعمش وعنده أبو عمرو يحدث : كان

(1) إنباه الرواة 4 : 128 والمختصر .

(2) هذه الفقرة وبعدها فقرات حتى قوله . . . الشهيدة تؤجر : مزيد من المختصر .

(3) قارن بمراتب النحويين : 14 .

(4) مراتب النحويين : 16 - 17 .

رسول الله ﷺ ، يتخولنا بالموعظة . قال الأعمش : ومعنى يتخولنا ، يتعاهدنا ، فقال له أبو عمرو : إن كان يتعاهدنا فيتخوننا⁽¹⁾ ، فأما يتخولنا فيستصلحنا . فقال له الأعمش : وما يدريك ؟ فقال له أبو عمرو : إن شئت يا أبا محمد أن أعلمك الساعة أن الله ما علمك شيئاً مما تدعيه فعلت . قال أبو الطيب : والصحيح [ما] ذهب إليه أبو عمرو .

وقال الأصمعي : لقد ظلمه أبو عمرو . قال : يتخولنا ويتخوننا جميعاً ، فمن قال : يتخولنا يستصلحنا ، ومن قال يتخوننا يتعهدهنا ؛ قال : والرواية باللام والمعنى متقارب .

✕ وحدث أبو الطيب قال⁽²⁾ : كان أبو عمرو يميل إلى القول بالإرجاء ، فحدث الأصمعي قال : قال عمرو بن عبيد لأبي عمرو : يا أبا عمرو ؟ وهل يخلفُ الله وعده ؟ قال لا ، قال : أفرأيت من أوعده الله عقاباً أيخلفُ وعده ؟ قال من العجمة أتيت يا أبا عثمان ، إن الوعد غير الوعيد ، لأن العرب لا تعد عاراً ولا خلفاً أن تعدَّ شراً ثم لا تفعله ، ترى ذلك كرماً وفضلاً وإنما الخلف أن تعدَّ خيراً ولا تفعله . قال له : أوجد هذا في كلامهم ، فأنشده :

ولا يرهبُ ابنُ العمِّ ما عشتُ صولتي ولا يختني⁽³⁾ من خشيةِ المتهدِّدِ
وإني وإن أوعدته أو وعَّدتُهُ لمخلفُ إيعادي ومنجزُ موعدِي

قال المؤلف : هذا جملة ما جرى بينهما من المناظرة على ما توجه في كتب العلماء ، ثم أضاف إليها بعض المعتزلة شعراً مولداً أتمَّ الخبرَ به ، وجعل الحجة له فيهما . فقال عمرو بن عبيد : بل أنت يا أبا عمرو شغلك الإعرابُ عن طلب

(1) يتخوننا عند الأصمعي بمعنى يتعهدهنا ؛ وفي رواية يتحولنا - بالحاء المهملة - أي يطلب الأحوال التي نشط فيها .

(2) مراتب النحويين 17 - 18 والنقل هنا أوفى ، وفي المراتب المطبوع نقص ، وانظر إنباء الرواة 4 : 133 وأورد الصفدي جانباً من الخبر ثم قال : وهو خبر فيه طول استوفاه ياتوت في معجم الأدباء .

(3) يختني : يستحي .

الصواب ، أما سمعت قول الآخر :

إن أبا ثابتٍ لمشتركٍ الـ خبيرٍ شريفٍ الآباءِ والبيتِ
لا يُخلف الوعدَ والوعيدَ ولا بيتُ من ثاره على فَوْتِ

حدث أبو حمزة الشحام قال : وقف علينا أبو عمرو بن العلاء في السوق يساومنا ببعض ما عندنا ، ثم قال : الغبن غبنان . قلنا : وما هما يا أبا عمرو ؟ قال : الغبن والغلاء ، فإذا استجدت ذهب أحدهما .

وحدث الأصمعي قال : سألت أبا عمرو بن العلاء عن أرهبته ورهبته ، فقال : ليستا سواء . فقلت : رهبته وفرقته وأرهبته أدخلت الفرقَ قلبه . فقال أبو عمرو : ذهب من يحسن هذا من ثلاثين سنة .

سئل أبو عمرو⁽¹⁾ : متى يحسن بالمرء أن يتعلم ؟ قال : ما دامت الحياة تحسن

به .

أنشد أبو الحسن علي بن الحسن بن علي الشيرازي لأبي عمرو بن العلاء

المقريء :

دعِ الهمَّ بالرزقِ يا عاقلاً فرُبُّك منه لنا قد فرَغُ
فما لك منه إذا ما افتكرتَ بعقلٍ صحيحٍ سوى ما مُضِغُ
أجاز التراقي⁽²⁾ بلا مانعٍ وقابلٍ بالخوفِ لما بلغُ
فدعِ ذكرَ دنيا تبذتَ لنا كسَمُ الشجاعِ إذا ما لدغُ
فإني خلوت بذكرٍي لها وفارقتُ إبليسَ لما نزعُ
فألفيتها مثل ماء الإناء وكلبِ العشيرةِ فيها يلغُ
فخليتُها عن قلبي كلُّها وعللتُ نفسي بأخذِ البلغُ

سأل رجل⁽³⁾ أبا عمرو بن العلاء حاجة فوعده بها ، ثم إن الحاجة تعذرت على

(1) إنباه الرواة 4 : 128 .

(2) هذا هو شكل الكلمة في رولا معنى لها ، والبيت كله غير واضح المعنى .

(3) إنباه الرواة 4 : 126 .

أبي عمرو ، فلقى الرجل بعد ذلك ، فقال له : وعدتني يا أبا عمرو وعداً لم تنجزه . قال له أبو عمرو : فمن أولي بالغم أنا أو أنت ؟ قال الرجل : أنا . قال أبو عمرو : لا والله بل أنا . قال : وكيف ذلك أصلحك الله ، وأنا المدفوع عن حاجتي ؟ فقال : لأنني وعدتك ، فأنت بفرح الوعد ، وأنا بهم الإنجاز ، وبت ليلتك فرحاً مسروراً ، وبت ليلتي مفكراً مهموماً ، ثم عاق القدر عن بلوغ الإرادة ، فلقيتني مُدلاً ، ولقيتك محتشماً ، فأنا أولى بالغم منك . قال : صدقت .

وحدث الأصمعي قال : غاب أبو عمرو عن البصرة عشرين سنة ثم رجع ففقد إخوانه الذين كانوا يجلسون إليه في مجلسه بجامع البصرة ، فأنشأ يقول :

يا منزل الحي الذي من تفرقت بهم المنازل
أصبحت بعد عمارة قفراً تهب بك الشمائل
فلئن رأيتك موحشاً فيما رأيت وأنت أهل

وحدث الأصمعي قال : كنا عند أبي عمرو بن العلاء فسأله رجل : لم سميت الخيل خيلاً ؟ فسكت أبو عمرو ، فقال فتى في المجلس : سميت خيلاً لاختيالها . فقال أبو عمرو : اكتبوا الاختيال من الخيلاء ، وهو العُجب .

قال الأصمعي : صنع أبو عمرو بن العلاء هريسة فكتب إلي :

هلم إلي من عذبت طول ليلها بأضيق حبس في وطيس مُسعر
وقد جلدت حدين وهي بريّة فحي على دفن الشهيدة تؤجر

وكان يونس بن حبيب يقول : لو كان أحد ينبغي أن يؤخذ بقوله في كل شيء كان ينبغي أن يؤخذ بقول أبي عمرو بن العلاء .

وقال أبو عبيدة : أبو عمرو أعلم الناس بالقراءات والعربية وأيام العرب والشعر ، وكانت دفاتره ملاء بيته إلى السقف ، ثم تنسك فأحرقها . وأما حاله في أهل الحديث فقد وثقه يحيى بن معين وغيره وقالوا : صدوق حجة في القراءة ، وله أخبار حسان ، وروي عنه فوائد كثيرة يطول ذكرها .

- 497 -

الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، أبو عبد الله القرشي الأسدي : كان علامةً نسابةً أخبارياً أعلم الناس قاطبةً بأخبار قريش وأنسائها ومآثرها وأشعارها، وعلى كتابه في أنساب قريش الاعتماد في معرفة أنساب القرشيين . أخذ عن سفيان بن عيينة وغيره ، وروى عنه ابن ماجه وابن أبي الدنيا وغيرهما ، وكان ثقةً من أوعية العلم ، ولا يلتفت لقول أحمد بن علي السليماني فيه إنه منكر الحديث .

وولد ونشأ بالحجاز ومات بمكة وهو قاضٍ لها ، ليلة الأحد لسبع يقين من ذي القعدة سنة ست وخمسين ومائتين عن أربع وثمانين سنة . وكان أبوه أبو بكر بكار على قضاء مكة ، ثم ولي المتوكل الزبير ابنه القضاء بعد أبيه ، فلم يزل قاضياً إلى أن مات على ذلك . ودخل بغداد عدة دفعات .

حدث موسى بن هارون قال⁽¹⁾ : كنت بحضرة الأمير محمد بن عبد الله بن طاهر فاستأذن عليه الزبير بن بكار ، فلما دخل عليه أكرمه وعظمه وقال له : إن باعدت بيننا الأنساب فقد قربت بيننا الآداب ، وإن أمير المؤمنين أمرني أن أدعوك وأقلدك القضاء⁽²⁾ فقال له الزبير بن بكار : أبعد ما بلغت هذه السن ورويت أن من ولي القضاء فقد ذبح بغير سكين أتولى القضاء؟ فقال له : فتلحق بأمر المؤمنين بسر من رأى ، فقال له : أفعُل ، فأمر له بعشرة آلاف درهم وعشرة تخوت ثياب وظهر يحمله ويحمل ثقله إلى حضرة سُرٍّ من رأى . فلما أراد الانصراف قال له : ان رأيت يا أبا عبد الله أن تفيدنا شيئاً نرويه عنك ونذكرك به ، قال : نعم ، انصرفت من عمرة المحرم فبينما أنا بأثاية

397 - ترجمة الزبير بن بكار في الفهرست : 123 ونور القبس : 321 وتاريخ بغداد : 8 : 467 وبغية الطلب : 7 : 143 وابن خلكان : 2 : 371 وتذكرة الحفاظ وانظر مقدمة جمهرة نسب قريش حيث ذكر المحقق اثنين وعشرين مصدراً ترجمت له ، وفي هذه الترجمة هنا زيادات كثيرة مأخوذة من المختصر ، ورفع في المختصر نسبه إلى عدنان .

(1) ابن خلكان ومصارع العشاق : 2 : 56 وتاريخ بغداد : 469 مع اختلافات أساسية في الرواية .
(2) في المصادر السابقة : اختارك لتأديب ولده .

العُرج إذا أنا بجماعة مجتمعة ، فأقبلتُ اليهم ، وإذا برجل كان يقنصُ الأطباء وقد وقع ظبي في حبالته فذبحه فانتفض في يده ، فضرب بقرنه صدره فنشب القرن فيه فمات ، وإذا بفتاة أقبلت كأنها المهابة ، فلما رأت زوجها ميتاً شهقت ثم قالت :

يا خشنَ لو بَطَلْ لكنَّه أجَلُ على الأثاية ما أودى به البطلُ
يا خشن جمع أحشائي وأقلقها وذاك يا خشن لولا غيرُهُ جَلُ
أضحَّت فتاةُ بني نهديِّ علانيةً وبعلمها في أكفِّ القوم محتملُ
وكنْتُ راغبةً فيه أضنُّ به فحال من دون ظبي الريمة الاجلُ

ثم شهقت فماتت ، فما رأيت أعجب من الثلاثة : الظبي مذبوح ، والرجل جريح ميت ، والفتاة ميتة . فلما خرج قال الأمير محمد بن عبد الله : أي شيء أفدنا من الشيخ ، قالوا : الأمير أعلم ، قال : قوله « أضحَّت فتاةُ بني نهديِّ علانيةً » أي ظاهرةً ، وهذا حرف لم أسمعه في كلام العرب قبل اليوم .

حدث المرزباني فيما أسنده إلى الزبير بن بكار قال⁽¹⁾ عادت المتوكل على الله من الجوسق إلى المحمدية فلما سرنا قال لي : يا زبير ، من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ؟ قال : فورد عليَّ شيء لم أروِّ فيه ، فخفُّت أن أقول : عليّ ، فيقول : تقدِّمه على أبي بكر ، وخشيت أن أقول أبا بكر فيقول : فضلت على آل رسول الله ﷺ ، غيرهم . قال : فسكت فاقترضاني الجواب ، فسكت . فقال : ما لك لا تجيب ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، سمعت الناس بالمدينة يقولون : أبو بكر خير الصحابة ، وعليُّ خير القرابة . قال : فأرضاه ذلك وكفَّ .

حدَّث ثعلب قال : كتب رجل إلى الزبير بن بكار يستجفيه ، فكتب إليه الزبير :

ما غير الدهر ودأ كنت تعرفه ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا
ولا حمدت وفاءً من أخي ثقة إلا جعلتُك فوق الحمد عنوانا

قال الزبير : شيعني إسحاق بن إبراهيم التميمي ، وقال :

فراقك مثل فراق الحياة وفقدك مثل افتقاد الديم

عليك السلام فكم من وفاءٍ أفرقَ منك وكم من كرمٍ
وحدث الزبير قال : شكرت بعض الملوك على عارفة له فما رأيت يقبل الشكر
حق قبوله ، فأنشدته :

فلو كان يستغني عن الشكرِ ماجدٌ لعزّة مُلكٍ أو علوِّ مكانٍ
لما ندب الله العبادَ لشكره فقال اشكروني أيها الثقلان

قال المؤلف : هذا قول بشع شع ، فإن الله تعالى ليس به فاقه إلى شكر عباده ،
وإنما أدبهم بما أمرهم ، قلت : وإنما هذه استعارة حسنة .

قال الزبير : تشوّفتُ إلى المدينة وأنا بالعراق فقلت :

ليت شعري وللليالي صروفٌ هل أرى مرةً بقيعَ الزبيرِ
ذاك مغنىّ الذّه وقطينٌ تشتهي النفس أن تراه بخيرِ

قال الزبير⁽¹⁾ : جئت إلى الفتح بن خاقان أسأله أن يستأذن لي أمير المؤمنين

المتوكل في الحج فوعدني ، فقلت له أنشدك ، وأنشدته :

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما نُجحُ الأمور بقوة الأسبابِ
فاليوم حاجتنا إليك وإنما يُرجى الطبيبُ لساعة الأوصابِ

قال فاستأذن لي على المتوكل فخرج سعيد بن مسكين فقال : ادخل ، فدخلت

فودعت أمير المؤمنين ، ثم خرجت وخرج الفتح ، فقال : جائزتك تلحقك ، وعهدك
بالقضاء على مكة لاجئُ بك ، فلما صرتُ إلى منزلي إذا خادمٌ معه ثلاثون ألف درهم
فقبضتها وخرجت إلى مكة ، فلما أردت الدخول إليها إذا رسولهُ ومعه عهدي بالقضاء ،
فدخلتها والياً عليها .

ثم مات بمكة في الوقت المقدم ذكره . وكان سبب موته أنه سقط من سطحٍ
علوُّه عشرة أذرع فانكسرت ترقوته ووركه فمات ، وصلى عليه ابنه مصعب ، وحضر
جنازته محمد بن عيسى بن المنصور ودفن إلى جانب قبر علي بن عيسى الهاشمي في
نقرة الحجون .

وقال الزبير : دخلتُ على المعتز بالله وهو محموم فقال لي : يا أبا عبد الله ،
إني قد قلتُ في ليلتي هذه أبياتاً ، وقد أعيا عليّ إجازة بعضها ، ثم أنشدني :

إني عرفتُ علاجَ القلب من وجع وما عرفتُ علاجَ الحبِّ والجنزِع
جزعتُ للحبِّ والحُمى صبرتُ لها إني لأعجبُ من صبري ومن جزعي
من كان يشغلهُ عن حبهِ وجعُ فليس يشغلني عن حيكُم وجعي
قال : فقلت :

وما أملُ حبيبي ليلتي أبداً مع الحبيبِ ويا ليت الحبيبِ معي
قال : فأمر لي على البيت بألف دينار .

وقال الزبير : خطب إليّ محمد بن الفضل بن الحسن العلوي أختاً لي فرددته ردّاً
جميلاً فكتب إليّ يفخر ويكسر فكتبت إليه : وصل كتابك يهدرُ بشقشقة صلماً
(بشقشقة صلماً أي مشقوقة) عن شفة علماء (شفة علماء : الأعلام المشقوق الشفة
العليا) تزعم أنك وأني ، فدمٌ حيث أنت ، ودعني حيث أنا ، فلعمري ليُطئن بي عنك
الذي أسرع بك إلي ، والسلام .

قال : وتزوجت امرأة ، وعندني أخرى فما زالت بي حتى طلقتها ، وأقبلت علي
بيت فيه كتب ، فجاءت المرأة فأخذت بعضادتي الباب ، وقالت : لكُتِّيكَ أشرُّ عليّ من
أربع صُرَّات .

وللزبير بن بكار من التصانيف : كتاب نسب قریش وأخبارها . وكتاب أخبار
العرب وأيامها . وكتاب نوادر أخبار النسب . وكتاب الموقفيات في الأخبار ألقه للموفق
بالله⁽¹⁾ . وكتاب أزواج النبي ﷺ . وكتاب وفود النعمان علي كسرى . وكتاب الأوس
والخزرج . وكتاب النحل ، قال ابن النديم : رأيتُه بخط ابن السكري . وكتاب نوادر
المدينين . وكتاب الاختلاف . وكتاب العقيق وأخباره . وكتاب إغارة كُتِّير علي
الشعراء . وأخبار ابن ميادة . وأخبار ابن الدمينة . وأخبار ابن قيس الرقيات . وأخبار
أبي دهبل الجمحي . وأخبار أبي السائب . وأخبار الأشعث . وأخبار الأحوص .

(1) نشره د . سامي مكّي العاني ، بغداد 1972 .

وأخبار ابن هرمة . وأخبار توبة بن الحمير وليلى الأخيلية . وأخبار أمية بن أبي الصلت . وأخبار حاتم . وأخبار حسان . وأخبار جميل . وأخبار عبد الرحمن بن حسان . وأخبار العرجي . وأخبار عمر بن أبي ربيعة . وأخبار كثير . وأخبار المجنون . وأخبار نصيب . وأخبار هذبة بن الخشرم وزيادة ، وغير ذلك .

- 498 -

زكريا بن أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن حمويه النسابة البزاز أبو يحيى : فاضل مشهور له معرفة بالأنساب . مات سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . له تصانيف في علوم الزيدية⁽¹⁾ وأخبارهم ، منها كتاب « الابانة عن الإمامة » .

- 499 -

زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي البصري أبو يحيى : من أئمة أهل العلم والفضل . مات سنة سبع وثلاثمائة بالبصرة . وكان فيه فكاهة زائدة حتى قيل إن له مجلساً للعلم ومجلساً للهو . وكان يقول : أصلحتُ سريرتي بيني وبين الله ، عز وجل ، لما بلغت الأربعين ، فما أبالي من طعن عليّ . وكان يلقبُ الناسَ ، وقال : ما لقبتهم حتى لقبت نفسي وأهلي ، لقبني أنا الساقول ، وابني زيرك .

ذكر عنه أن رجلاً صار إليه ، فقال له قد مُحِنْتُ فَخُذْ بيدي ، فأراني رجلاً في ثقل

498 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الوافي 14 : 201 (وهو ينقل عن ياقوت دون أن يصرّح بذلك) .

499 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الفهرست : 266 وطبقات الشيرازي : 104 وسير الذهبي

14 : 197 وتذكرة الحفاظ : 709 وعبر الذهبي 2 : 134 وميزان الاعتدال 2 : 79 وطبقات السبكي

3 : 299 وطبقات الأسنوي 2 : 22 والبداية والنهاية 11 : 131 والوافي 14 : 205 وتهذيب التهذيب

3 : 334 ولسان الميزان 2 : 488 والشذرات 2 : 250 .

(1) ر : الزيدية .

روح المعروف بفلان ، وكان هذا الرجل يُنسَبُ إلى ثقل الروح ، فحلفتُ بالطلاق أن حمار بن رزقويه أخف روحاً منه ، فقال له أبو يحيى : جثني بالحمار فجاءه به ، وكان جذعاً مربوعاً ، فخرج من مجلسه في الجامع إلى باب الأحنف ، ومعه أهل مجلسه ينظر إلى الحمار ، فقال اركبوه فركب ، وشوّر بين يديه فقال للرجل : أقيم على زوجتك فهذا في الحمير أخف روحاً من ذلك في الناس .

له من الكتب كتاب في أخبار البصرة ، كتاب الأبله ، كتاب في الجرح والتعديل .

- 500 -

زند بن الجون المعروف بأبي دلامة الكوفي : أسود من موالي بني أسد ، أدرك آخر أيام بني أمية ونبغ في أيام بني العباس ، وانقطع إلى السفاح والمنصور والمهدي ، ومات في خلافة المهدي سنة إحدى وستين ومائة . وله مع الخلفاء والأمراء أخبار كثيرة ونوادير جمة ، فمن ذلك ان أبا جعفر المنصور أمر اصحابه بلبس السواد وقلانس طوال ودراريع كتب عليها ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (البقرة: 137) وأن يعلقوا السيوف في المناطق ، فدخل عليه أبو دلامة في هذا الزي ، فقال له المنصور : كيف أصبحت يا أبا دلامة قال : بشرّ حالٍ يا أمير المؤمنين ، قال : كيف ذلك ويلك ؟ قال : وما ظنك يا أمير المؤمنين بمن أصبح وجهه في وسطه ، وسيفه على استه ، ونبت كتاب الله وراء ظهره ، وصبغ بالسواد ثيابه !! فضحك المنصور ووصله وأمر بتغيير ذلك الزي ، وفي ذلك يقول أبو دلامة (1) :

500 - ترجمة أبي دلامة في الشعر والشعراء: 660 وطبقات ابن المعتز: 54 والأغاني 10: 247 وتاريخ بغداد 8: 488 وابن خلكان 2: 320 وسير الذهبي 7: 374 والوافي 14: 216 والمؤتلف والمختلف: 231 والبداية والنهاية 10: 134 ومعاهد التنصيص 2: 211 والدميري 7: 163 والشذرات 1: 249 وله طرائف منثورة في كتب الأدب (ومكانه معجم الشعراء) وقد جمع ديوانه الدكتور رشدي علي حسن (بيروت 1985) .

(1) الأغاني 10: 248 وديوانه : 60 (وفيه تخريج) .

وكتا نرجي من إمام زيادة فجاد بطول زاده في القلانس
 تراها على هام الرجال كأنها دنان يهود جلت بالبرانس
 وخرج⁽¹⁾ أبو دلامة مع روح بن حاتم المهلي في بعث لقتال الشراة ، فلما نشبت
 الحرب أمره روح بمبارزة فارس من الشراة يدعو إلى البراز ، فقال أبو دلامة :
 إني أعود برّوح أن يقدمني إلى البراز فتحزى بي بنو أسد
 إن البراز إلى الأقران أعلمه مما يفرق بين الروح والجسد
 قد حالقتك المنايا أن صمدت لها وأنها لجميع الخلق بالرصد
 إن المهلب حبّ الموت أورثكم وما ورثت اختيار الموت عن أحد
 لو أن لي مهجة أخرى لجدت بها لكنها خلقت فرداً فلم أجد
 فضحك منه روح وأعفاه .
 ولأبي دلامة شعر كثير كله جيد ، وفيما أوردناه منه كفاية .

- 501 -

زهير بن ميمون الفرقي الهمداني [أبو محمد] : كان من أهل الكوفة ، وقيل
 له الفرقي لأنه كان يتجر إلى ناحية فرقب فنسب إليها وكان من أهل القرآن . مات في
 سنة خمس وخمسين ومائة في زمن المنصور وكان عالماً بالنسب .

501 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الفهرست : 103 ونور القيس : 267 وإنباه الرواة 2 : 18 والواقفي
 14 : 228 . وقد وردت نسبة الفرقي ، والفرقي (الأولى فاء) وقيل فيه : كان نحوياً قارئاً أخذ النحو
 عن أصحاب أبي الأسود ، وذكر المرزباني في نور القيس أن وفاته كانت سنة ست وخمسين ومائة ؛
 ولم يذكر ياقوت فرقب في معجم البلدان وإنما ذكر فرقب (3 : 881) وقال : فرقب موضع قال
 الفراء : ينسب إليه زهير الفرقي من أهل القرآن . وقال الأزهري : الفرقيية : ثياب بيض من كان
 والفرقيية كذلك .

(1) الأغاني 10 : 256 وديوانه : 44 .

- 502 -

زياد بن سلمى بن عبد القيس أبو أمانة العبدي المعروف بزياد الأعجم مولى عبد القيس : قيل له الأعجم للكنة كانت فيه ، أدرك أبا موسى الأشعري وعثمان بن أبي العاص وشهد معهما فتح اصطخر ، عدّه ابن سلام في الطبقة السادسة⁽¹⁾ من شعراء الاسلام .

وهمّ الفرزدق بهجاء عبد القيس فأرسل إليه زياد لا تعجل حتى أهدي إليك هدية ، فبعث إليه :

فما ترك الهاجون لي إن هجوته	مصحاً أراه في أديم الفرزدق
وما تركوا عظماً يرى تحت لحمه	لكاسره آبقوه للمتعرق
ساكسراً ما أبقوه لي من عظامه	وانكثُ مَحَّ الساقِ منه وأنتقي
وإنما وما تهدي لنا إن هجوتنا	لكالبحر مهما يُلْتَقَ في البحر يغرق

فلما بلغ الفرزدق الشعر قال : ما إلى هجاء هؤلاء من سبيل ما عاش هذا العبد .
ودخل زياد على عبد الله بن جعفر فسأله في خمس ديات فأعطاه ، ثم عاد فسأله في خمس ديات آخر فأعطاه ، ثم عاد فسأله في عشر ديات فأعطاه ، فأنشأ يقول :

سألناه الجزيلَ فما تلكنا	وأعطى فوق مُنْتِنَا وزاداً
وأحسنَ ثم أحسنَ ثم عُدنَا	فأحسنَ ثم عُدتُ له فعادا
مراراً لا أعودُ إليه إلا	تبسمَ ضاحكاً وثنى الوسادا

وقال يرثي المغيرة بن المهلب :

502 - ترجمة زياد الأعجم في طبقات ابن سلام : 693 - 699 والشعر والشعراء : 343 والأغاني 15 : 307 والمؤتلف والمختلف : 193 ، 195 والكامل 2 : 226 والوافي 14 : 244 والقوات 2 : 29 ومعاهد التنصيص 2 : 173 وتهذيب التهذيب 3 : 370 والخزانة 4 : 192 وانظر التذكرة الحملاونية 2 : 157 (والتخریج) 342 (والتخریج) (وموقعه الصحيح في معجم الشعراء) .

(1) بل هو في الطبقة السابعة .

إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالْمَرْوَةَ ضُمْنَا
مَاتِ الْمَغِيرَةَ بَعْدَ طَوْلٍ تَعَرَّضِ
فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقُرْ بِهِ
وَانضَحْ جَوَانِبَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا
وَهِيَ مِنْ أَحْسَنِ الْمَرَاثِي .
تُوفِي زِيَادَ فِي حُدُودِ الْمَائَةِ .

- 503 -

زياد بن عبد العزيز بن أحمد بن زياد الجذامي الأندلسي : [كان] بليغاً راوية
للأخبار ، توفي سنة ثلاثين وأربعمائة . له من المصنفات : كتاب منار السراج في الرد
على القبري⁽¹⁾ . كتاب في الرد على منذر القاضي . أرجوزة .

- 504 -

زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن سعيد بن عضيبة
ابن عمير بن الحارث الأصغر : ذي رعين ، تاج الدين أبو اليمن الكندي البغدادي ثم
الدمشقي النحوي اللغوي المقرئ الحافظ المحدث الجامع لأسباب الفضائل ، محط
الركبان ، حسنة الزمان : ولد ببغداد في شعبان سنة عشرين وخمسائة ، وتوفي بدمشق

503 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الصلة 1 : 186 والوافي 15 : 17 .
504 - ترجمة تاج الدين الكندي في إنباه الرواة 2 : 10 وابن خلكان 2 : 339 وذيل الروضتين : 95 والخريدة
(قسم الشام) 1 : 100 ومراة الزمان : 575 وتكملة المنذري 2 : 383 والوافي 15 : 50 وسير الذهبي
22 : 34 ومراة الجنان 4 : 25 والبداية والنهاية 3 : 71 والجواهر المضية 1 : 246 والنجوم
الزاهرة 6 : 216 وطبقات ابن الجزري 1 : 297 وبغية الوعاة 1 : 570 وإشارة التعيين (وراجع حاشية
تكملة المنذري وحاشية سير الذهبي ففي التخريج استقصاء) ؛ وفي هذه الترجمة زيادات كثيرة من
المختصر .

(1) م : القبرني (والنسبة إلى مدينة قبرة) .

سنة سبع وتسعين وخمسمائة⁽¹⁾. وكان أبوه من كبار التجار وذوي الجِدَّة واليسار ، فاتفق له الشيخ الإمام أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ المعروف بابن بنت الشيخ سبط أبي منصور الخياط فألقى الله محبته في قلبه فلقنه القرآن وهو طفل صغير ، وأقرأه القراءات العشر ، وله من العمر عشر سنين وأربعة أشهر ، وشاهدته خطأ الشيخ له بذلك . فلما رأى الشيخ ذكائه وحسن تقبله للعلم ازداد له حباً ، ورباه تربية الولد البار ، ونصحته وحمله إلى مشايخ وقته وعلماء أوانه ، فقرأ عليهم القرآن ، وصنَّف له كتباً في قراءاتهم ، وأسمعه الحديث من نفسه ومن أهله في وقته ، ووهب له جملةً من كتبه ، واستجاز له من المشايخ ببغداد واستدعى له من مشايخ الأقطار ، وكان ذلك سرّاً اطلع عليه الشيخ أبو محمد ظهر به نبأه بعد حين . وكان كلما قرأ عليه القراءات برواية دعا له تارة بطول العمر وتارة بحسن القبول ، وتارة بالإفادة ، وتارة بالتوفيق والسعادة ، إلى غير ذلك من الدعوات ، فما منها شيء إلا وقد استجيب له فيه . وبلغ عددُ مَنْ قرأ عليه من الشيوخ الذين لقيهم وسمع منهم ، وأجازوا له من الأقطار سبعمائة ونيفاً وستين شيخاً من رجل وامرأة .

ومن عجائب ما وقع له من الأسانيد ما أخبرنا به - أيده الله - قال : أخبرنا القاضي أبو بكر ابن محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الأنصاري العدل قاضي اليمارستان قراءةً عليه وأنا أسمع في صفر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة قال : أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد الفقيه الحنبلي الرملي قراءةً عليه ، وأنا أسمع ، قال : أنبأنا أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن أيوب بن ناس البزار قراءةً عليه في المحرم سنة ثمان وستين وثلاثمائة ، قال : أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري اللخمي قال : أنبأنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن ابن عون عن الشعبي قال : سمعتُ النعمان بن بشير قال : سمعت رسول الله ، ﷺ ، يقول : « إن الحلال بينٌ ، وإن الحرام بينٌ ، وإن بين ذلك أموراً مشتبهات ، وربما قال مشتبهة ، وسأضرب لكم في ذلك مثلاً : إن لله حمىً ، وإن حمى الله ما حرم الله ، وإن من يرع حَوْلَ الحمى

(1) أجمعت المصادر على أنه توفي سنة 613 .

يوشك أن يخالط الحمى ، وربما قال : يخالط الرية ، يوشك أن يحشر . وهذا حديثٌ مُجمَعٌ على صحته ، وهو أحد الأحاديث التي اتفق أئمة الحديث على أن مدار السنة عليها ، وقد أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما ، وأبو داود والنسائي في سننه ، وغيرهم من الأئمة في كتبهم من عدة طرق . وأخرجه مسلم بن الحجاج في العدد إلى الشعبي . وقد مات مسلم سنة إحدى وستين ومائتين ، فيكون من سمعه من تاج الدين أبو اليمن كمن سمعه من مسلم .

وله عوالم كثيرة يعجز عن تعدادها . وتفرد برواية كثيرٍ من الكتب لا يشركه فيها أحد ، وفي كثرة ما صحبته وحضرت مجلسه ما رأيتُ القارئَ قرأ عليه كتاباً من مروياته وعلى الخصوص الأدبية واللغوية والنحوية ونحوها إلا وهو يسابقُ القارئَ إلى ما يقرأه بالإشارة إلى المعنى أو إيراد اللفظ . وقُلما سُئل عن مسألة إلا وأجاب فيها ، ثم استدعى الكتاب في الحال وأخرج المسألة منه توافقاً ما أجاب به ، فقليل له : أي حاجة إلى إحضار الكتاب وقولك حجة بالغة ؟ فقال كلاماً معناه يزيدُ تثبتُ السائل وتحققُ المسؤول .

وتفرد بالسمع والرواية من جماعة مشايخ ، وخرج من بغداد وقصد همدان ، وتفقه على سعد الراوي . واتفق أن والده حجّ وتوفي ، فلما بلغه خبر والده عاد إلى بغداد ، وأقام بها مدة ، ثم أصدع إلى الشام ، واتصل بعز الدين فروخ شاه وصحبه عشر سنين ما فارقه ساعة واحدة ثم التحق بأخيه من بعده تقي الدين .

وقد قرأ النحو على أبي محمد سبط أبي منصور الخياط وعلى أبي السعادات هبة الله ابن الشجري وابن الخشاب ، واللغة على أبي منصور موهوب الجواليقي وسمع الحديث من ابن عبد الباقي وآخرين .

ولما قدم دمشق تقدّم فيها وتصدّر وازدحم عليه الطلاب ، وانتقل من مذهب الحنابلة إلى مذهب الحنفية فتوغل فيه وأفتى ، واستوزره فروخ شاه ، ثم اتصل بأخيه صاحب حماة واختص به . وقرأ عليه الملك المعظم عيسى العربية فأقرأه « كتاب سيويه » و « الإيضاح » لأبي علي الفارسي و « شرح سيويه » لابن درستويه وقرأ عليه جماعة القراءة والنحو واللغة ، وكتب الخط المنسوب ، وكانت له خزانه كتب جليلة في

جامع بني أمية . وله تعليقات على ديوان المتنبي وأخرى على خطب ابن نباتة . وكتاب نتف اللحية من ابن دحية ردّ فيه على ابن دحية الكلبي في كتابه الذي سماه « الصارم الهندي في الردّ على الكندي » وكتاب في الفرق بين قول القائل طلقتك إن دخلت الدار وبين إن دخلت الدار طلقتك ، ألفه جواباً لسؤال ورد عليه ، وله غير ذلك .

وقال لي تاج الدين : كنت في صغري وقت اشتغالي بالعلم أبغض إخوتي إلى أبي لأنه كان يُريدني أشتغل بالمتجر ، وكنت أنا أشتغل بالعلم ، وكان ذلك سعادة منحني الله تعالى بها ، فإنني اكتسبت بالعلم مقدار أربعين ألف دينار وهبتها جميعها لمن يلوذ بي حتى إن الدار التي أنا مقيمٌ فيها كتبها لهم .

وكان لتاج الدين غلامان أحدهما اسمه ياقوت ، وسمي فيما بعد يعقوب ، والآخر يحيى ، وهو ابن غلامٍ له فخولهما جميع ما يملك .

وأقول : ما أظن أن أحداً نال من العلم ، وبلغ منه ما بلغ تاج الدين ، فإنني رأيتُ الملك المعظم ابن الملك العادل ، وهو صاحبُ الشام ، والمتملك عليها ، وهو يقصدُ منزله راجلاً ليقراً عليه النحو ، ولا يكلفه مشقةً المجيء إلى خدمته . ورأيتُ على بابهِ من المماليك الأتراك وغيرهم ما لا يكون إلا على باب ملك ، ومن الأدر والبساتين ما لا يحصى .

وكان الكندي يكثر الجلوس في دكان رجل عطار يتطبّب ، فجاءته امرأة تستوصفه شيئاً فطلبت منه حاجةً فأعطاها ، وأخرى وأخرى إلى أن ضجر ، فقال لها في كلام دار بينهما : يا امرأة ، أخذتني والله مُخي ، فقال الكندي مسرعاً : لا تلمها ، فإنها محتاجةٌ إليه تريد تطعمه لزوجها (جعله حماراً) .

ومدح الشيخ أبا اليمن شجاع بن الدهان البغدادي ، فقال⁽¹⁾ :

يا زيدُ زادكُ ربِّي من مواهبه	نعماءُ يُقْصِرُ عن إدراكها الأملُ
لا غيرُ اللهِ حالاً قد حباك بها	ما دار بين النحاة الحال والبدلُ
النحوُ أنتُ أحقُّ العالمين به	لأن باسمك فيه يُضْرَبُ المثلُ

ومن شعر تاج الدين⁽¹⁾ :

لامني في اختصار كتي حبيب فرقت بينه الليالي وبينني
كيف لي لو أطلت لكن عذري فيه أن المداد إنسان عيني

وكتب إلى القاضي محيي الدين ابن الشهرزوري من أبيات⁽²⁾ :

إني علقت بمحيي الدين معتزداً فعاد تقيح دهره وهو إحسان
وكم رأيت لغيري غيره عضداً لكن أولئك مرعى وهو سعدان

ووجدت له مقطعات كثيرة من الشعر ، إلا أنه كان في باقي الفضائل أطول يداً
من الشعر ؛ وفيه يقول علم الدين السخاوي⁽³⁾ :

لم يكن في عصر عمرو⁽⁴⁾ مثله وكذا الكندي في آخر عصر
فهما زيد وعمرو إنما بُني النحو على زيد وعمرو

- 505 -

زيد بن الحسن الأحاطي التميمي : أديب شاعر كان بعد الخمسمائة ، ومن
شعره قوله في سلطان شاحط من بلاد اليمن :

قالوا لنا السلطان في شاحط يأتي الزنا من موضع الغائط
قلت هل السلطان من فوقه؟ قالوا بل السلطان من هابط

505 - ذكره ياقوت في معجم البلدان « شاحط » وأورد البيهقي .

(1) الوافي 14 : 54 .

(2) المصدر السابق .

(3) سير الذهبي : 39 والوافي 14 : 52 .

(4) عمرو هو سيويه .

- 506 -

زيد بن الربيع بن سليمان الحجري : يعرف بزيد البارد ، من أهل الأندلس . مات سنة ثلاث وثلاثمائة .

- 507 -

زيد بن عبد الله بن رفاعة الهاشمي أبو الخير : أحد الأدباء العلماء الفضلاء . كان معاصر الصحاب بن عباد ، وكان يعتقد رأي الفلاسفة . أقام بالبصرة زمناً طويلاً ، وصادف بها جماعة جامعة لأصناف العلم منهم أبو سليمان محمد بن مسعر البستي ، ويعرف بالمقدسي ، وأبو الحسن علي بن هارون الزنجاني ، وأبو أحمد النهرجوري والعمري وغيرهم فصحبهم وخدمهم ، وكانت هذه العصابة قد تألفت بال عشرة ، وتضافت بالصدقة ، واجتمعت على القدس والطهارة والنصيحة ، فوضعوا بينهم مذهباً ، وزعموا أنهم قرَّبوا به الطريقَ إلى الفوز برضوان الله والمصير إلى جنته وذلك أنهم قالوا : الشريعة قد دُنِّسَتْ بالجهالات ، واختلطت بالضلالات ، ولا سبيل إلى غَسْلها وتطهيرها إلا بالفلسفة ، لأنها حاويةٌ للحكمة الاعتقادية والمصلحة الاجتهادية ، وزعموا أنه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل الكمال ، وصنفوا خمسين رسالة في جميع أجزاء الفلسفة علمها وعملها ، وأفردوا لها

506 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر طبقات الزبيدي : 284 والمقتبس لابن حيان (انطونية) : 48 والتكملة 1 : 331 وإنباه الرواة : 2 : 15 والوافي 15 : 50 وبغية الوعاة : 7 : 573 وقال الزبيدي وابن الأبار : كان له حظ من العربية واللغة وقرض الشعر ، وكان حسن الضبط للكتب متقناً لها ، وهو الذي جمع بين الأبواب في كتاب الأخفش فاقتدى به الناس ، وكانت مفرقة . ووفاته عند الزبيدي وابن الأبار : سنة ثلاثمائة .

507 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الامتاع والمؤانسة : 2 : 4 (وعنه ينقل ياقوت) وعن ياقوت ينقل الصفدي مصرحاً بذلك في الوافي 15 : 48 وتاريخ بغداد : 8 : 450 وميزان الاعتدال : 2 : 103 ولسان الميزان : 2 : 506 وتاريخ حكماء الإسلام لليبهي 35 - 36 وتزوة الأرواح : 2 : 20 . وقد حدث زيد ببلاذ الجبال وخراسان عن ابن دريد وابن الأباري بكتب الأدب ، وذكره القاضي التنوخي وقال : أعرفه ، كان يتولى العمل لمحمد بن عمر العلوي على بعض النواحي ، ولم تعرفه بشيء من العلم ولا سماع الحديث ، وكان يذكر لنا عنه أنه يذهب مذهب الفلاسفة .

فهرستاً ، وسمّوها « رسائل إخوان الصفا » وكتبوا أسماءهم ، ونشروها في الوراقين ووهبها للناس ، وأدعوا أنهم ما فعلوا ذلك إلا ابتغاء وجه الله ، وطلب رضوانه ، وحشوا هذه الرسائل بالكلمات الدينية والأمثال الشرعية ، والحروف المحتملة ، والطرق المموهة ، وحيث اعتبرت هذه فوجدت متنوّقةً من كل فن نتفاً بلا إشباع ولا كفاية ، وفيها خرافات وكنايات وتلفيقات وتلزيقات ، وقد غرق الصواب فيها لغلبة الخطأ عليها ، وحملت إلى الشيخ أبي سليمان محمد بن بهرام المنطقي السجستاني ، ونظر فيها أياماً وتبحرها طويلاً ، وقال : تَعَبُوا وما أَعْنَوْا ، وَنَصَبُوا وما أَجْدَوْا ، وحمّاموا وما وردوا ، وغنّوا وما أطربوا ، ظنوا ما لم يكن ولا يكون ولا يستطيع ، ظنوا أنهم يدسّون الفلسفة التي هي علم النجوم والأفلاك والمقادير والمجسطي وأثار الطبيعة والموسيقا الذي هو معرفة النغم والإيقاعات والنقرات والأوزان ، والمنطق الذي هو اعتبار الأقوال بالإضافات والكميات والكيفيات في الشريعة . وأن يطفئوا الشريعة بالفلسفة ، وهذا مرآمٌ دونه حدّد ، قد تورّك على هذا قبل هؤلاء قوم كانوا أحدّ أنياباً وأحضر أسباباً ، وأعظم أقداراً ، فلم يتم لهم ما أرادوه ، ولا بلغوا ما أملوه ، وحصلوا على لوثاتٍ قبيحة ، وعواقبٍ مُخزّيةٍ ، إلى كلام طويل من هذا الباب .

قال زيد بن رفاعة الهاشمي : سمعت أبا بكر الشبلي ينشد في جامع المدينة والناس حوله :

يقولُ خليلي كيف صَبْرُكَ عنهمُ فقلت وهل صَبْرٌ فيسألُ عن كيفِ
بقلبي هوىً أذكى من النارِ حرّه وأحلى من التقوى وأمضى من السيفِ

ومما رواه عن ابن عباس ، رضي الله عنه ، في قوله تعالى : ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفاً ﴾ قال : أي شيء أضعف من الإنسان ؟ ينطق بلحم ، ويبصر بشحم ، ويسمع بعظم . أي شيء أضعف من الإنسان ؟ يهلك إن فارق الهواء ، أو عدم الغذاء ، أو فقد المأوى . أي شيء أضعف من الإنسان ؟ تبطره النعمة ، وترضيه اللقمة ، وتصرعه النقمة .

- 508 -

زيد بن عبد الوهاب بن محمد الأردستاني : القاضي أبو الطيب ، وكان من ملازمي مجلس نظام الملك .

- 509 -

زيد بن علي بن عبد الله ، أبو القاسم الفارسي الفسوي : كان علامة فاضلاً نحوياً لغوياً مشاركاً في عدة علوم ، أخذ النحو عن أبي الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي وروى عنه « الايضاح » لخاله ، وقرأ على الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم الكوفي⁽¹⁾ ، وأخذ الحديث عن أبي ذر الهروي⁽²⁾ وغيره . وأقرأ العربية بحلب ودمشق . وله « شرح الإيضاح في النحو » لأبي علي الفارسي . وشرح الحماسة لأبي تمام ، وغير ذلك . مات بطرابلس في ذي الحجة سنة سبع وستين وأربعمائة .

ومما أنشده لأربون⁽³⁾ الفارسي :

الزُّمُّ جفَاءَكَ لي ولو فيه الضنا وارفَعُ حديثَ البينِ عما بيننا
فَسَمُومٌ هجرَكَ في هواجره الأذى ونسيْمٌ وصلَكَ في أصائله المنى

- 510 -

زيد بن كثرة : أعرابي قدم البصرة ، وأقام بمربدها ، وأخذت عنه اللغة .

508 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر دمية القصر 1 : 463 وتلخيص مجمع الآداب 4 : 460/3 والوافي 15 : 49 . وأورد له الصفدي ثلاث مقطعات .

509 - ترجمة زيد بن علي الفارسي في مصورة ابن عساكر 6 : 657 وتهذيبه 6 : 28 (ولم يورده ابن منظور في مختصره) وإنباه الرواة 2 : 17 وبغية الطلب 8 : 124 وبغية الوعاة 3 : 393 وزعم القفطي في إنباه الرواة أنه ابن أخت أبي علي الفارسي ، والصحيح أنه يروي عن ابن أخت أبي علي . والبيتان من المختصر .

510 - هذه الترجمة من المختصر .

(1) كان ذلك في عام 455 .

(2) في بغية الطلب : عن أبي عبيد نعيم بن مسعود الهروي .

(3) بغية الطلب : لأبزون .

- 511 -

زيد بن مرزكة الموصلية : [كان] نحوياً شاعراً أديباً إلا أنه كان رافضياً
دجالاً ، وكان أصله من قرية من قرى الموصل تدعى « عين سعي » ومن شعره الذي
أبان عن سوء مذهبه قوله يستطرد بأبي بكر ، رضي الله عنه :

وإذا لزمتم زمامها قسليقتُ قلق الخليفة في أبي بكر
ومن جيد شعره قوله يرثي الحسين بن علي ، صلوات الله عليهما من قصيدة :
فلولا بكاء المزن حزناً لفقده لما جاءنا بعد الحسين غمام
ولو لم يشق الليل جلبابه أسي لما انجاب من بعد الحسين ظلام

511 - هذه الترجمة من المختصر ، وقد قال ياقوت في ترجمة علي بن دبيس النحوي الموصلية : وأخذ عنه
زيد مرزكة ، وهو المذكور في بابه . وقد وردت ترجمة زيد هذا في الوافي 15 : 58 وخريدة القصر
(قسم الشام) 2 : 301 وبغية الوعاة 1 : 574 ؛ ومرزكة بفتح الميم وسكون الراء وفتح الزاي وتشديد
الكاف .

حرف السين

- 512 -

ساتكين [بن] أرسلان التركي ، أبو منصور المالكي الأديب : له كتاب في النحو لطيف ، مات سنة ثمان وثمانين وأربعمائة [بالقدس] .

- 513 -

سالم بن أحمد بن سالم شيخنا أبو المرجي بن أبي الصقر التميمي الحاجب المعروف بالمنتجب ، الأديب النحوي العروضي البغدادي : مات ببغداد يوم الأحد خامس ذي القعدة سنة إحدى عشرة وستمائة .

هذا أول شيخ قرأت عليه بدمشق⁽¹⁾ ، وكان تاجراً ذا ثروة حسنة مُبَخَّلًا . وكان قد قرأ النحو على أبي البقاء العكبري وغيره وكان أديباً فاضلاً نحويّاً متفرداً بالعروض ، سمع صحيح مسلم من المؤيد الطوسي ، وكان محبوباً حسن الأخلاق قرأت عليه العربية والعروض ببغداد ، وله تصانيف : كتاب « أرجوزة في النحو » على مثال أرجوزة

512 - هذه الترجمة من المختصر . وانظر إنباه الرواة 2 : 69 ومصورة ابن عساكر 7 : 8 وتهذيبه 6 : 44 (ولم يورده ابن منظور في مختصره) والوافي 15 : 75 .

513 - هذه الترجمة موجودة في م ، ولكنها موجزة ، ومعظم مادتها من المختصر وانظر إنباه الرواة 2 : 67 ، 68 (ترجم له مرتين) والوافي 15 : 78 وبغية الوعاة 1 : 574 وروضات الجنات 4 : 28 . وذكر القفطي تاريخ وفاته كما ورد هنا ، وقال : كان من ساكني درب القرنفلين ببغداد وأنه قرأ على الشيخ أبي البقاء النحوي (يعني العكبري) وأبي الخير مصدق بن شبيب وأبي البركات ابن الأنباري وصحب الوجيه النحوي .

(1) لعل ذكر دمشق هنا سهو ، لأنه سيذكر في ما يلي أنه قرأ عليه ببغداد .

الحريري . كتاب في صناعة الشعر جيد نافع . كتاب في القوافي . كتاب في العروض ، فمن شعره :

يا ماجداً جَلُّ أن يُهْدَى لمكرمةٍ لأنه بالدنيا غير موصوفٍ
إن قلت جُدُّ بعد دَعَوَايَ التي سبقت من عفتي وإبائي خفت تعييفي
هَبُّ أنني تَبُّ لا أرجو ندى أحدٍ يوماً فهل تَبَّتْ عن إسداءٍ معروفٍ

وأشدني له يرثي الإمام مجد الدين أبا سعيد عبد الله بن عمر بن أحمد بن منصور الصَّفَّار :

عليك فتى الصَّفَّار في كلِّ ليلةٍ صلاةً من الرحمن دائمة تترى
أفدت الورى حياً بعلمك والنهي وزاروك ميتاً فاستفادوا بك الأجر
وكنت لهم في الأرضِ ذخرًا لفاقةٍ فصرتَ لهم في يومِ بعثهمُ ذخرا
مضيتَ وأبقيتَ الشهابَ أخوا التقى ففارقنا خيرٌ وأبقى لنا خيرا
أيا زائري قبر الإمام هُديتُمُ إذا أنتمُ عاييتُمُ ذلك القبرا
فقولا له من بعد كلِّ تحيةٍ فدينك من قبرٍ حوى لحدُّه بحرا

- 514 -

سالم بن عبد الله ، ويقال ابن عبد الرحمن أبو العلاء ، مولى هشام بن عبد الملك وكاتبه على ديوان الرسائل : وكان سالم أستاذ عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، كاتب مروان بن محمد وختته . حدث زياد الأعجم قال : حضرت جنازة هشام بن عبد الملك فسمعت أبا عبد الأعلى ينشد :

وما سالمٌ عما قليلٍ بسالمٍ وإن كثرتْ أحرأسُهُ ومواكبُهُ

514 - هذه الترجمة من المختصر . انظر الفهرست : 131 وأنساب الأشراف (المخطوط) ومصورة ابن عساكر 7 : 39 وتهذيبه 6 : 57 وبنية الطلب 8 : 188 والجهشياري : 62 والوافي 75 : 86 وانظر كتابي : عبد الحميد بن يحيى الكاتب ، ففيه دراسة عن سالم ورسائل له .

وإن كان ذا بابٍ شديدٍ وحاجِبٍ
ويصبحُ بعدَ الحَجَبِ للناسِ مفرداً
فنفْسَكَ فأكْبِئْهَا السَّعَادَةَ جَاهِداً
وما كان إلا الدفنَ حتى تفرَّقتُ
وأصبحَ مسروراً به كلُّ كاشِحٍ
له كتاب رسائل مدوَّنة نحو مائة ورقة .

515 -

السائب بن فروخ أبو العباس الضرير المكي الشاعر ، مولى بني جذيمة بن علي بن الدليل : سمع عبد الله بن عمرو بن العاص ، وروى عنه عطاء⁽⁷⁾ وحبيب بن أبي ثابت وعمرو بن دينار . ووثقه أحمد ، وروى له البخاري ومسلم والترمذي وأبو داود والنسائي وابن ماجه . وكان منحرفاً عن آل أبي طالب مائلاً إلى بني أمية مادحاً لهم ، وهو القائل لأبي الطفيل عامر بن واثله وكان شيعياً :

لمعرك إنني وأبا طفيلٍ
لمختلفانِ واللَّهُ الشهيدُ
لقد ضلوا بحبِّ أبي ترابٍ
كما ضلَّتْ عن الحقِّ اليهودُ
وهو القائل يرثي بني أمية عند انقضاء دولتهم :

آمت نساء بني أمية منهم⁽²⁾
وبناتهم بمضيعة أيتام
نامت جدودهم وأسقط نجمهم
والنجم يسقط والجدود تنام
خلت المنابر والأسرة منهم
فعلهم حتى الممات سلام
توفي أبو العباس الأعمى بعد ست وثلاثين ومائة .

515 - ترجمة السائب بن فروخ في الأغاني 16 : 228 والوافي 15 : 106 ونكت الهميان : 153 والفوات 2 : 41 وتهذيب التهذيب 3 : 449 والتاريخ الكبير لبخاري 4 : 154 .

(2) م : امست ... أيمأ .

(1) يعني عطاء بن أبي رباح .

- 516 -

سحيم بن حفص أبو اليقظان الراوية الأخباري النسابة : كان أمياً لا يكتب ، وكان أنسب الناس وكان عاراً على أبي عبيدة وكان أبو عبيدة عاراً على الناس . توفي سنة تسعين ومائة . ذكره ابن النديم وذكر له من المصنفات : كتاب أخبار تميم . كتاب حلف تميم بعضها بعضاً . كتاب نسب خندف وأخبارها . كتاب النسب الكبير . كتاب النوادر .

- 517 -

سراج بن عبد الملك بن سراج أبو الحسين بن أبي مروان النحوي اللغوي الأخباري الأديب الشاعر : كان عالم الأندلس في وقته ، كان يجتمع إليه مَهْرَةُ النحاة كابن الأبرش وابن الباذش ومن في طبقتهما يتلقون عنه لوقوفه على دقائق النحو ولغات العرب وأشعارها وأخبارها ، روى عنه القاضي عياض وابن خبير وغيرهما ، ومن شعره :

بثّ الصنائع لا تحفل بموقعها في أملٍ شكّر المعروف أو كفرا
كالغيث ليس يبالي حيثما انسكبت منه الغمامُ ترباً كان أو حجرا

مات ابن أبي مروان سنة ثمان وخمسمائة .

516 - الفهرست : 106 - 107 والمختصر (وقيل سحيم لقب واسمه عامر بن حفص ، وقال أبو اليقظان : سمني أمي خمسة عشر يوماً عبيد الله . قال المدائني : فاذا قلت حدثنا أبو اليقظان أو سحيم بن حفص وعامر بن حفص وعامر بن أبي محمد وعامر بن الأسود وسحيم بن الأسود . . . فهو أبو اليقظان) .
517 - ترجمة أبي الحسين ابن سراج في الصلة : 222 والذخيرة 1/2 : 821 والقلائد : 202 والغنية : 201 والمغرب 1 : 116 ومعجم شيوخ الصديقي : 305 وأخبار وتراجم أندلسية : 132 والمطرب : 123 وإنباه الرواة 2 : 66 والوافي 15 : 128 وبغية السوعة 1 : 576 والديباج المذهب : 126 وترتيب المدارك 8 : 142 والخريدة 3 : 484 والمسالك 11 : 414 ومعجم السفر : 411 .

- 518 -

السريّ بن أحمد بن السريّ أبو الحسن الكندي المعروف بالسريّ الرفاء الموصلي الشاعر المشهور : أسلمه أبوه صبيّاً للرفائين بالموصل فكان يرفو ويطرز ، وكان مع ذلك ينظم الشعر ويجيد فيه ، كتب إليه في ذلك الحال صديقٌ له يسأله عن خبره وحاله في حرفته ، فكتب إليه⁽¹⁾ :

يكفيك من جملة أخباري يُسري من الحب وإعساري
في سوقة أفضلهم مرتدٍ نقصاً فضلي بينهم عاري
وكانت الأبرة فيما مضى صائنةً وجهي وأشعاري
فأصبح السرزقُ بها ضيقاً كأنه من ثقبها جار

فلما جاد شعره انتقل من حرفة الرفو إلى حرفة الأدب ، واشتغل بالوراقة فكان ينسخ ديوان شعر كشاجم وكان مُغرّياً به ، وكان يدسُّ فيما يكتبه منه أحسنَ شعر الخالدين ليزيد في حجم ما ينسخه وينفقُ سوقه ويشنع بذلك على الخالدين لعداوة كانت بينه وبينهما ، فكان يدعي عليهما سرقة شعره وشعر غيره ، فكان فيما يدسُّه من شعرهما في ديوان كشاجم يتوخي اثبات مدّعاة .

ولم يزل السريّ في ضنك من العيش إلى أن خرج إلى حلب واتصل بسيف الدولة ومدحه وأقام بحضرته ، فاشتهر وبُعد صيته ونفق سوق شعره عند أمراء بني حمدان ورؤساء الشام والعراق . ولما مات سيف الدولة انتقل السريّ إلى بغداد ومدح الوزير المهلي⁽²⁾ وغيره من الأعيان والصدور ، فارتفق وارترق وحسنت حاله وسار

518 - ترجمة السريّ الرفاء في الفهرست: 195 (ونقلها ابن العديم في البيعة 8 : 229) والبيتمة 2 : 117 وتاريخ بغداد 9 : 194 وبيعة الطلب 8 : 227 وابن خلكان 2 : 104 والوافي 15 : 136 ومعاهد التنصيص 3 : 280؛ قلت: ويبدو أن هذه الترجمة موجزة لأن ابن العديم ينقل عن ياقوت أخباراً لم ترد هنا .

(1) البيتمة 2 : 117 (قال الثعالبي : وهذه الأبيات ليست في ديوان شعره الذي في أيدي الناس وإنما هي في مجلدة بخط السري استصحها أبو نصر سهل بن المرزبان من بغداد) وبيعة الطلب : 228 .
(2) علق مرغليوث هنا بقوله : هذا من أغلاط الثعالبي فإن الوزير المهلي توفي سنة 352 وسيف الدولة سنة

شعره في الأفاق .

وللسريّ تصانيف : كتاب الديرة وكتاب المحب والمحبوب والمشموم والمشروب⁽¹⁾ . وديوان شعر يدخل في مجلدين . وكانت وفاته ببغداد سنة اثنتين وستين وثلاثمائة .

ومن مدائحه لسيف الدولة قوله⁽²⁾ :

أَعَزَمْتُكَ الشَّهَابُ أَمِ النَّهَارُ
خُلِقْتَ مَنِيَّةً وَمُنَى وَتُضْحِي
تَحَلِّيَ الدِّينِ أَوْ تَحْمِي حِمَاهِ

ومنها :

حَضَرْنَا وَالْمَلُوكُ لَهُ قِيَامٌ
وَزَرْنَا مِنْهُ لَيْثَ الْغَابِ طَلْقًا
فَعَشَّتْ مَخِيرًا لَكَ فِي الْأَمَانِي
وَضَيْفِكَ لِلْحِيَا الْمَنْهَلُ ضَيْفٌ

ومن غرر شعره في الغزل قوله⁽³⁾ :

بِلَانِي الْحَبُّ فِيكَ بِمَا بِلَانِي
أَبَيْتُ اللَّيْلَ مَرْتَبًا أَنْاجِي
فَتَشْهَدُ لِي عَلَى الْأَرْقِ الثَّرِيَا
إِذَا دَنَتِ الْخِيَامُ بِهِ فَأَهْلًا
فَبَيْنَ سَجُوفِهَا أَقْمَارُ تَمِّ
وَمَذْهَبَةُ الْخُدُودِ بِجَلْنَارِ
سَقَانَا اللَّهُ مِنْ رِيَاكَ رِيًّا

(1) نشر في أربعة أجزاء تحقيق مصباح غلاونجي ، وماجد حسن الذهبي ، دمشق 1986 .

(2) ديوانه 2 : 221 .

(3) اليتيمة 2 : 159 وديوانه 2 : 711 .

ستصرف طاعتي عن نهائي
ولم أجهل نصيحته ولكن
فيا ولع العواذل خلّ عني
وقال في الورد⁽¹⁾ :

لو رَحِبَتْ كاسُ بذي زُورَةٍ
جاء فخلناها حدوداً بدتْ
وعطّر الدنيا فطابتْ به
وقال⁽²⁾ :

وروضةٍ بات طلّ الغيث ينسجها
إذا تنفس فيه ریح نرجسها
أقول فيها لساقينا وفي يده
لا تمزجتها بغير الریق منك وإن
أقل ما بي من حُبِّك أن يدي
حتى إذا نُسِجَتْ أضحى يدبجها
ناغى جنِّي خُزامها بنفسجها
كاسٌ كسعلت ناراً إذ يؤججها
تبخلُ بذاك فدمعي سوف يمزجها
إذا دنت من فؤادي كاد ينضجها

- 519 -

سعد الراية بن شداد: كوفي، وهو من بني يربوع، وإنما سمي الراية بموضع كان يعلم فيه النحو. أخذ عن أبي الأسود الدؤلي، وكان مزاحاً مضحكاً، اجتمعت بنوراسب والطفافة إلى زياد بن أبيه في مولود فقال سعد الراية: أيها الأمير، يُلْقَى هذا المولود في الماء، فإن رسب فهو من راسب، وإن طفا فهو من الطفافة، فأخذ زياد

519 - هذه الترجمة من المختصر وانظر أنساب الأشراف 1/4 : 178 والوافي 15 : 164 وبغية الوعاة 1 : 579 .

(1) اليتيمة 2 : 169 والديوان 2 : 241 .

(2) هي للخباز البلدي في اليتيمة 2 : 211 وانظر ديوان السري 2 : 788 .

نعله وقام ضاحكاً ، وقال : ألم أنْهَكَ عن هذا الهزلِ في مجلسي ؟
وفي سعد الراية يقول الفرزدق :

إني لأبغض سعداً أن أجاورَهُ ولا أحبُّ بني عمرو بن يربوعِ
قومٌ إذا غضبوا لم يخشَهُمُ أحدٌ والجارُ فيهم ذليلٌ غيرُ ممنوعِ

وكان عبيد الله بن زياد يستظرفه ويقربه ، فأبطأ عبيد الله عن صلته أشهراً ، فقال يوماً عبيد الله : ما أحوجني إلى وصفاء لهم قدودٌ وحلاوة ورشاقة يقومون على رأسي ويكونون يدي . فقال سعد : حاجتكَ عندي أيها الأمير ، أنا أعرفُ الناس بموضعهم وأنا أجيئك بهم ، فعمد إلى أصلح مَنْ قَدَرَ عليه من الغلمان الذين في مكتبه فألبسهم ثياب الوصفاء ، فلما رآهم عبيد الله أُعجِبَ بهم واشتراهم وغالى بهم ، ومضى سعد فاختفى في منزل بعض أصحابه ، فلما جاء الليل بكى الصبيان ، فقال لهم : أي شيء تريدون ؟ فقال كل واحد منهم : أريد بيتنا . فقال : وأين بيتكم ؟ فقالوا : في موضع كذا وكذا ، وأنا ابن فلان ، وهذا ابن فلان . ففطن عبيد الله أنها حيلةٌ وسخرية ، وأنه أخذ المال باطلاً ، فوضع عليه الرُّصدَ ، فلما جيء به ، قال له : ما حملك على ما فعلت ؟ قال : أبطأتُ صلَّتكَ عني ، وَقَطَعْتَنِي ما عودتني فأعملتُ في الحيلة عليك . فضحك منه ، وترك المال عليه .

- 520 -

سعدان بن المبارك أبو عثمان الضرير النحوي الراوية ، مولى عاتكة مولاة المهدي امرأة المعلى بن طريف الذي يُنسَبُ إليه نهرُ المعلى ببغداد : كان من رواة العلم والأدب كوفي المذهب ، روى عن أبي عبيدة معمر بن المثنى ، وروى عنه محمد بن الحسن بن دينار الهاشمي .

وله من المصنفات : كتاب خلق الانسان . وكتاب الوحوش . وكتاب الأرض

520 - ترجمته في الفهرست : 77 وتاريخ بغداد : 9 : 203 ونزهة الألباء : 94 والوافي : 15 : 190 ونكت الهميان : 157 وبغية الوعاة : 1 : 581 .

والمياه والبحار والجبال . وكتاب النقائص . وكتاب الأمثال . مات سنة عشرين ومائتين .

- 521 -

سعد بن أحمد بن مكي النيلي المؤدب الشيعي : كان نحوياً فاضلاً عالماً بالأدب ، مغالياً في التشيع ، له شعر جيدٌ أكثره في مدح أهل البيت ، وله غزل رقيق . مات سنة خمس وستين وخمسمائة وقد ناهز المائة ؛ ومن شعره :

قمرٌ أقام قيامتي بقوامه	لم لا وجودٌ لمهجتي بدمامه
ملكتُهُ كيدي فأتلفت مهجتي	بجمالِ بهجتي وحسنِ كلامه
وبمبسمٍ عذبٍ كأنَّ رضابَهُ	شهدُ مذابٍ في عيبرِ مدامه
وبناظرٍ غنجٍ وطرفٍ أحورٍ	يُضمي القلوب إذا رمى بسهامه
وكانَ خطُّ عذاره في حسنه	شمسٌ تجلَّتْ وهي تحت لثامه
فالصبحُ يُسفرُ من ضياءِ جبينه	والليلُ يُقبلُ من أيثِ ظلامه
والظبيُّ ليس لحاظُهُ كالحاظه	والغصنُ ليس قوامه كقوامه
قمرٌ كان الحسنُ يعشقُ بعضُهُ	بعضاً فساعده على قسامه
فالحسنُ من تلقائه وورائه	ويمينه وشماله وأمامه
ويكاد من ترفٍ لدقةٍ خصره	ينقدُّ بالأرداف عند قيامه

- 522 -

سعد بن الحسن بن سليمان أبو محمد التوراني الحراني النحوي الأديب

521 - ترجمة النيلي في الخريدة 1/4 : 203 والوافي 15 : 198 ونكت الهميان : 157 والقوات 2 : 50 والشذرات 4 : 309 (وجاء اسمه في المصادر ما عدا معجم الأدباء « سعيد » ويؤيده قوله : دع يا سعيد هواك واستمسك بمن . . . (الخريدة : 206) .

522 - ترجمته في الوافي 15 : 178 وبغية الوعاة 1 : 577 ، والتوراني نسبة إلى « تور » وهي قرية على باب حران (قاله السيوطي في بغية الوعاة ؛ ولم يذكر ياقوت « تور » في معجم البلدان) .

الشاعر : كان تاجراً يسافرُ إلى الشام والعراق ومصر وخراسان ، وسكن ببغداد مدةً وأخذ فيها عن أبي منصور موهوب الجواليقي وغيره ، وكان عارفاً بالنحو جيد النظم والنثر . مات سنة ثمانين وخمسمائة ، ومن شعره :

ولست كمن أخنى عليه زمانه فظلَّ على أحداثه يتعتبُ
تلدُّ له الشكوى وإن لم يجدْ بها شفاءً كما يلتدُّ بالحكِّ أجربُ

وقال :

جاءت تسائلُ عن ليلى فقلتُ لها وصورةُ الهمِّ تمحو صورةَ⁽¹⁾ الجذلِ
ليلى بِكَيْفِكَ⁽²⁾ فأغنيَ عن سؤالك لي إن بنتِ طال وإن واصلتِ لم يَطلِ

- 523 -

سعد بن الحسن بن شداد ، أبو عثمان المعروف بالناجم : كان أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً ، وكان بينه وبين ابن الرومي صحبة ومودة ومخاطبات ، توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة . ومن شعره :

شدوؤُ الدُّ من ابتدا ءِ العينِ في إغفائها
أحلى وأشهى من مُنى نفسٍ ونيلِ رجائها

وقال :

علمي بأنك جاهلٌ هو جنةٌ لك من غيابي
والصمتُ عنك وصرمُ حب لي منك أبلغُ من عتابي

523 - اسمه سعيد عند الصفدي في الوافي 15 : 208 والكتبي في القوات 2 : 51 وقد خلط البكري في السمط : 525 بين هذا الناجم صديق ابن الرومي وبين الناجم المصري واسمه محمد بن سعيد (انظر المحمدون : 353) .

(1) الوافي : وسورة الهم ... سيرة .

(2) م : يكفك .

وجوابٌ مثلك أن يقا
ما زلت أحلم عن كلا
وأبيحهم صفحَ الذنور
بَلْ بالسكوتِ عن الجوابِ ،
بِ الناسِ فعلِ أخي اجتنابِ
بِ فكيفِ عن كَلْبِ الكلابِ

وقال :

لئن كان عن عينيَّ أحمدُ غائباً
له صورةٌ في القلبِ لم يُقْصِها النوى
إذا ساءني منه نزوحُ دياره
عظمتُ على شخصٍ له غيرِ نازحٍ
فما هو عن عينِ الضميرِ بغائبِ
ولم تتخطفها أكفُ النوائبِ
وضاقتُ عليَّ في نواهٍ مذاهبي
مَحَلَّتُهُ بين الحشا والترائبِ

وقال :

قلوا اشتكتُ نرجستا⁽¹⁾ وجهه
حمرهُ ورِدَ الخدَّ أعدتهما
قلتُ لهم أحسنُ ما كانا
والصبغُ قد ينفذُ أحياناً

- 524 -

سعد بن علي بن القاسم بن علي بن القاسم ، أبو المعالي الأنصاري
الحظيري ثم البغدادي المعروف بالوراق دلال الكتب : من أهل الحظيرة وكان قد قدم
بغداد واستوطنها إلى حين وفاته . كان أديباً فاضلاً شاعراً رقيق الشعر وله اليد⁽²⁾

524 - ترجمة الحظيري الوراق في المنتظم 10 : 241 والخريدة (قسم العراق) 4 : 28 وبغية الطلب
8 : 264 وابن خلكان 2 : 109 والوافي 15 : 169 ، والحظيري نسبة إلى الحظيرة من نواحي دجيل
من سواد بغداد . صحب العبادي الواعظ وكتب عنه شيئاً من محاسن كلامه في الوعظ في كتاب سماه
« النور البادي من كلام العبادي » وصحب الشيخ محمد الفارقي الزاهد وجمع ما استحسنته من كلامه
في « الكلم الفارقة في الكلم الالهية » ، ومن كتبه التي لم يذكرها ياقوت « كتاب الإعجاز في معرفة
الألغاز » ألفه باسم مجاهد الدين قايماز ، وكتاب « حاطب ليل » ضمنه فوائد ونوادر .

(1) م : وجنتا ، والتصويب عن الفوات .

(2) من هنا حتى آخر الفقرة من المختصر .

الباسطة في النظم والنثر . صحب أبا القاسم علي بن أفلح الشاعر ، وجالس الشريف أبا السعادات ابن الشجري ، وأبا منصور ابن الجواليقي وأبا محمد ابن الخشاب وتفقه على مذهب أبي حنيفة ، وأحب الخلوة والانقطاع فخرج سائحاً ، وطاف بلاد الشام ، ثم عاد إلى بغداد ، وكان وجيهاً عند أهلها . وكان دلالاً في الكتب والدفاتر ، وبلغني أنه اتهم في دينه وسعي به أنه يرى رأي الأوائل ، ونمي ذلك عنه وخشي على مهجته ، ففارق وطنه وخرج بزّي السّياح ، وتغرّب في البلاد مدة حتى سكنت نفسه ، ومات من يخافه ثم رجع إلى بغداد ، وبنى له بظاهر البلد صومعة أقام بها مدة ، ثم عاد إلى ما كان عليه من بيع الدفاتر والكتب والتصنيف والاشتغال بالعلوم والتأليف إلى أن أدركته منيته فمات على هيئته . وله مصنفات منها : زينة الدهر وعصرة أهل العصر في ذكر لطائف شعراء العصر ذبّل به « دمية القصر » للباخرزي الذي جعله ذليلاً على « يتيمة الدهر » للثعالبي . وله كتاب لمح الملح وكتاب الايجاز في معرفة الالغاز وديوان شعر . توفي ببغداد يوم الاثنين خامس عشرين صفر سنة ثمان وستين وخمسمائة .

قرأت بخط⁽¹⁾ الشيخ أبي محمد ابن الخشاب ، أنشدني صديقنا الشيخ الزاهد أبو المعالي الحظيري الوراق لنفسه هجواً :

يقول لي الأنقا علامٌ هجوتني وأبديت لي بعد الصفاء المساويا
ولو أنني أخفيت عنه عيوبه ولم أبد ما فيه لما كنت صافيا

وله ديوان شعر صغير الحجم إلا أن أكثر شعره مصنوع يُقرأ على جهاتٍ عدة ، وهو من عجيب البديع ، فمن ذلك ، وهو يُستخرج⁽²⁾ به الضمير من حروف المعجم ، وذلك أن تعلم أن كل بيت منها له عدد ، فالأول واحد ، والثاني اثنان ، والثالث أربعة ، والرابع ثمانية ، والخامس ستة عشر . [وصورة العمل بذلك أن تقول] لإنسان اضمراً حرفاً فإذا قرأت عليه بيتاً ، فسُله هذا الحرف الذي اضمره في ذلك البيت أم لا ؟ فإذا أعلمك فاحفظ ما لذلك البيت من العدد ، ثم أنشده الآخر فإن

(1) قرأت بخط . . . وهذي الدموع القانيات شرارها : مزيد من المختصر .

(2) انظر الوافي 15 : 173 .

اعترف له بكونه فيه فأضف العدد الثاني إلى الأول ، وإن لم يكن في البيت فألغاه ، كذلك إلى آخرها فإذا اجتمع لك شيء من العدد فعُدَّ من أول الحرف إلى أن تصل إلى ذلك العدد الذي حَصَلْتَهُ (1) ، فإن ذلك الحرف هو المضمَر ، وإن جاء في الجميع فهو الألف . والأبيات التي يستخرج بها ضمير الحروف هي هذه :

- (1) قل لهذا الغزال إن ظلَّ يجني أنا أضنى إن ختني لشقائي
 (2) خاب صبُّ أغراه عَتْبُكَ بالحبِّ ولو ضرَّةً بزور البكاء
 (4) صلِّ خليلي حثَّ السُّلافِ إلي كلِّ شفيقٍ قضى لحيف الجفاء
 (8) وأدم ذمٌّ من يصدِّ ومن يضميرُ زهداً من سائر الأشياء
 (16) وأمط عنك ظلم كلِّ غنيِّ عنك فيه قلى لأهل العلاء
 ومن شعره أيضاً :

شكوتُ إلى من شَفَّ قلبي بَعْدَهُ توقَّد نارٍ ليس يُطفئُ سعيها
 فقال بعادي عنك أكبرُ راحةٍ ولولا بعداً الشمسُ أحرقَ نورها
 وله في غلامٍ محمومٍ :
 ولما هيَّ جمرُ الحبيبِ تزايدتُ شجونِي ولم أملكِ سوابقَ أدمعي
 وما ذاك إلا حين حلَّ بخاطري تلهَّبَ منه الجسمُ من نارِ أضلعي

وله :

أحدقتُ ظلمةَ العذارِ بخديِّ ه فظنُّوا جمالَهُ ذا مماتِ
 قلتُ ماءَ الحياةِ في فمه العذ ب فطاب الدخولُ في الظلماتِ

وله :

وقد أنكروا سلوأي نيرانَ حُبِّهم وفي كبدي إضرارُها واستعارُها
 تنفَّستُ من حرِّ الجوى وتبادرتُ دموعُ حكي وهي العقيقُ احمرارُها
 فقلتُ لهم هذا التنفُّسُ حرُّها وهذي الدموعُ القانياتُ شرُّها
 ومن شعره أيضاً :

(1) الوافي : ثم اجمع عدد الأبيات التي أعلمك بها وعدَّ من ألف ب ت ث ج ح خ إلى آخره ، فعلى أيها انقطع العدد فهو الحرف المضمَر .

اشربْ على طَرَبٍ من كَفِّ ذي طَرَبٍ
من خندريسٍ كعينِ الديكِ صافيةٍ
فالرأحُ من ذهبٍ والكاسُ من ذهبٍ
وقال :

ومعدِّرٍ في خدِّه وردُّ وفي فيه مُدَامُ
ما لان لي حتى تَغَشَى صَبْحَ طَلْعَتِهِ ظلامُ
كالمهر يجمعُ تحت را كبه ويعطفهُ اللجامُ

وقال :

وددتُ من الشوقِ المبرِّحِ أني
فما لنعيمٍ لستَ فيه لذادةُ
أعارُ جناحِي طائرٍ فأطيرُ
ولا لسرورٍ لستَ فيه سرورُ

وقال :

قلْ لمن عابَ شامَةً لحبيبي
إنما الشامَةُ التي قلتَ عنها
دونَ فيه دَعِ الملامَةَ فيه
فصُ فيروزِجٍ بخاتمٍ فيه

- 525 -

سعد بن محمد بن سعد بن الصيفي التميمي ، شهاب الدين أبو القوارس
المعروف بحيص بيص ، الفقيه الأديب الشاعر : كان من أعلم الناس بأخبار العرب
ولغاتهم وأشعارهم ، أخذ عنه الحافظ أبو سعد السمعاني وقرأ عليه ديوان شعره وديوان

525 - ترجمة الحيص بيص في الخريدة (قسم العراق) 1 : 202 وبغية الطلب 8 : 271 (هو ينقل عن
السمعاني وابن النجار) والمنظوم 10 : 288 وابن خلكان 2 : 106 وسير الذهبية 21 : 61 وعبر الذهبي
4 : 219 ومراة الزمان 8 : 352 وطبقات السبكي 7 : 91 والبداية والنهاية 12 : 301 ولسان الميزان
3 : 19 والوافي 15 : 165 وروضات الجنات 4 : 32 وقد نشر ديوانه في ثلاثة أجزاء بتحقيق مكِّي السيد
جاسم وشاكر هادي شكر (بغداد 1974 - 1975) . وقد ولد الحيص بيص بكرخ بغداد ، واشتغل
بالفقه والأدب ، وكان يتعاطم في نفسه ويرتفع على أبناء جنسه .

رسائله ، وذكره في « ذيل مدينة السلام » وأثنى عليه ، وأخذ الناس عنه علماً وأدباً كثيراً ، وكان لا يخاطب أحداً إلا بكلام معرّب .
وإنما قيل له حيص بيص لأنه رأى الناس يوماً في أمرٍ شديد فقال : ما للناس في حيص بيص ؟ فبقي عليه هذا اللقب .

مات ليلة الأربعاء سادس شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة ببغداد .
ومن تَقَرَّرَ الحيص بيص في كتابه ما حَدَّثَ به بعض أصحابه أنه نقه من مرض فوصف له صاحبه هبة الله البغدادي الطيب⁽¹⁾ أكل الدراج ، فمضى غلامه واشترى دراجاً واجتاز على باب أميرٍ وغلماؤه يلعبون ، فمخطف أحدهم الدراج ، فأتى الغلام الحيص بيص وأخبره الخبر ، فقال له : اتني بدواةٍ وقرطاس ، فأتاه بهما فكتب إلى ذلك الأمير : لو كان مبتزُّ دراجةٍ فتخاء كاسر ، وقف بها السَّعْبُ بين التدويم والتمطر ، فهي تعقي وتُسِف ، وكان بحيث تُنْقَبُ أخفافُ الإبل لوجب الإغذاذ إلى نصرته ، فكيف وهو ببجوحة كرمك ، والسلام . ثم قال لغلامه : امض بها وأحسن السفارة بايصالها للأمير ، فمضى بها ودفعها للحاجب ، فدعا الأمير بكاتبه وناوله الرقعة فقرأها ثم فكر ليعبر له عن المعنى ، فقال له الأمير : ما هو ؟ فقال : مضمون الكلام أن غلاماً من غلمان الأمير أخذ دراجاً من غلامه ، فقال : اشتر له قفصاً مملوءاً دراجاً واحمله إليه ، ففعل .

وكتب⁽²⁾ إلى أمين الدولة ابن التلميذ يطلب منه شياف أبار : أزكنك⁽³⁾ أيها الطب اللب الآسي النطاسي النفيس النقريس ، أُرَجِنْتُ عندك أمُ خنور⁽⁴⁾ ، وسكعتُ عنك أمُ هوبر⁽⁵⁾ ، أني مستأخذُ أشعرُ في حنادري رطساً ليس كلسبِ شَبوة⁽⁶⁾ ، ولا

(1) هو أبو القاسم هبة الله بن الفضل البغدادي الطيب ، وكان بينه وبين الحيص بيص شنان وتهاتر ، وكانا قد يصطلحان وقتاً ثم يعودان إلى ما كانا فيه . والقصة والرسالة في عيون الانباء 1 : 283 - 284 .

(2) عيون الانباء 1 : 284 .

(3) أزكنك : أعلمك وأعرفك .

(4) أُرَجِنْتُ : حبست ، وأم خنور : الداخية .

(5) سكعت : ضلت وتحيرت ، وأم هوبر : الهوير : القهد أو القرد ؛ ولعل أم هوبر تعني الداخية .

(6) الحنادر : جمع حندورة وهي سواد العين ؛ الرطس : الضرب ؛ والللب : اللدغ ؛ وشبوة : العقرب .

كنخز المنصحة ، ولا كتكز الحضب⁽¹⁾ ، بل كسفع الزخيخ⁽²⁾ ، فأنا من التبشير إلى الغباشير لا أعرف ابن سمير من ابن جمير ، ولا أحس صفوان من همام⁽³⁾ بل أونة أرجح شاصياً ، وفيه أحبطني مقلولياً ، وتارة أعزّزيم ، وطوراً أسلنقي⁽⁴⁾ ، كل ذلك مع أح وأخ ، وتهم قروني أن أرفع عقيرتي ببعاط عايط إلى هياط ومياط ، وهالي أول وأهون وجبار ودبار ومؤنس وعروبة وشبار ، ولا أحيص ولا أكيس ، ولا أغرندي ولا أسرندي⁽⁵⁾ فبادرني بشياف الأبار النافع لعلتي ، النافع لغلتي . فلما قرأ أمين الدولة رقعته نهض لوقته وأخذ حفنة شياف أبار وقال لبعض أصحابه : أوصلها إليه عاجلاً ولا تتكلف قراءة ورقة ثانية .

ومن شعره يمدح المقتفي لأمر الله⁽⁶⁾ :

ماذا أقولُ إذا الرواةُ ترنموا بفصيح شعري في الإمام العادل
واستحسنَ الفصحاءُ شأنَ قصيدةٍ لأجل ممدوحٍ وأفصحِ قائلِ
وترنحتُ أعطافهم فكأنما في كلِّ قافيةٍ سُلافةُ بابلِ
ثم اتنوا غبَّ القريضِ وضمنه يتساءلون عن الندى والنائلِ
هبْ يا أميرَ المؤمنين بأنني قسُ الفصاحةِ ما جوابُ السائلِ
ودخل ابن القطان يوماً على الوزير الزيني وعنده الحيص بيص فقال: قد عملت بيتين هما نسيج وحده وأنشده :

(1) المنصحة : الإبرة ؛ والحضب : ضرب من الحيات .

(2) الزخيخ : النار ؛ وسفعاها : لفحها .

(3) التبشير : طرائق ضوء الصبح في الليل ؛ الغباشير : لعلها حلول الظلام . وابن سمير : الليل والنهار ، وابن سمير : الليلة التي لا قمر فيها ، وابن جمير الليل المظلم وقيل ابن جمير الهلال ؛ والصفوان :

اليوم الصافي الشديد البرد ، وعلى هذا يكون « الهمام » اليوم الشديد الحر الذي يذيب الشمع .

(4) من أمثال العرب ؛ إذا أرجح شاصياً فاكفف يدا ومعناه : إذا ألقى الرجل نفسه وغلبته فرفع رجله فاكفف يدك عنه ؛ وشصا برجله رفعها . والمحبطني : المتغضب ؛ والمحبطنيء : المتفتح ، واقلولي :

انكمش وتجاقي واستوفز . واعرّزيم : اجتمع وتقبّض ؛ واسلنقي : نام على ظهره .

(5) أحيص : أحيد فأسلم ؛ ويكيس عن الأمر ؛ يكع ؛ ومن معاني لا يكيس : لا يأكل ؛ يغرندي : يعلو ويغلب ؛ وكذلك يسرندي . ومن معاني يسرندي : يمضي قدماً .

(6) عيون الانباء : 284 وديوانه 3 : 413 (عن معجم الأدباء) .

زار الخيال بخيلاً مثلَ مُرْسِلِهِ فما شفانِي منه الضمُّ والقبْلُ
ما زارني قطَّ إلا كي يوافيني على الرقادِ فينفيه ويرتحلُ

فقال الوزير للحيص بيص : ما تقول في دعواه هذه ؟ فقال : إن أنشدتهما ثانيةً
سمع لهما ثالثاً فأنشدتهما فقال الحيص بيص :

وما درى أن نومي حيلةً نُصِبَتْ لطيفةً حين أعياء اليقظة الحيلُ

وحدث نصر الله بن مجلى⁽¹⁾ قال : رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي
الله عنه فقلت له : يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو
آمن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم ؟ فقال : أما سمعت أبيات ابن الصفي
في هذا ؟ فقلت : لا ، فقال : اسمعها منه . فلما استيقظت بادرتُ إلى دار الحيص
البيص ، فخرج إليّ فذكرت له الرؤيا فأجهش بالبكاء وحلف بالله أنه ما سمعه منه أحد
وأنه نظمها في ليلته هذه ، ثم أنشدني⁽²⁾ :

مَلَكْنَا فكَانَ الْعَفْوُ مِنَّا سَجِيَةً فلما ملكتمْ سال بالدمِ أبطحُ
وَحَلَلْتُمْ قَتْلَ الْأَسَارَى وَطَالَمَا غَدَوْنَا عَنِ الْأَسْرَى نَعْفُ وَنَصْفُحُ
فحسبكم هذا التفاوتُ بيننا وكلُّ إناءٍ بالذي فيه ينضحُ

ومن شعره أيضاً⁽³⁾ :

• العَيْنُ تَبْدِي الَّذِي فِي قَلْبِ صَاحِبِهَا من الشنَاءِ أَوْ حَبِّ إِذَا كَانَ
إِنَّ الْبَغِيضَ لَهُ عَيْنٌ تُكشِفُهُ لا تَسْتَطِيعُ لِمَا فِي الْقَلْبِ كِتْمَانَا
فَالْعَيْنُ تَنْطِقُ وَالْأَفْوَاهُ صَامِتَةٌ حتى ترى من ضمير القلب تبيانَا

(1) بغية الطلب : 274 .

(2) انظر ديوانه 3 : 404 .

(3) ديوانه 3 : 415 (عن معجم الأدباء) .

- 526 -

سعد بن محمد بن علي بن الحسين بن معبد بن مطر بن مالك بن الحارث بن سنان بن خزاعة بن حبيّ الأزدي الحوال ، يعرف بالوحيد ، أبو طالب من أهل البصرة : كان شاعراً حَسَنَ الشعر ، وَعِلْمُهُ أَكْثَرَ مِنْ شِعْرِهِ ، وَأَدْبُهُ أَظْهَرُ مِنْ نِبَاهَتِهِ ، وَكَانَ جَيِّدَ التَّصْنِيفِ مَلِيحَ التَّأْلِيفِ ؛ لَقِيَ أَبَا رِيَّاشَ وَأَبَا الْحُسَيْنِ ابْنَ لَنْكَكِ ، وَأَخَذَ عَنْهُمَا وَعَنْ طَبَقَاتِهِمَا .

مات سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

وانتقل إلى جبَلٍ وَأَقَامَ بِهَا مِنْ أَجْلِ الرَّوْزِيِّينَ⁽¹⁾ لِأَنَّهُمْ أَكْبَرُوا أَمْرَهُ ، وَأَجْرُوا عَلَيْهِ . وَكَانَتْ بَضَاعَتُهُ فِي الْأَدَبِ قَوِيَّةً ، وَمَعْرِفَتُهُ بِالشَّعْرِ جَيِّدَةً وَقَدْ رَدَّ عَلَى الْمُتَنَبِّيِّ فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ ، وَكَانَ مَعَ هَذَا ضَيْقُ الرِّزْقِ مَحَارِفًا يَمْدَحُ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ وَلَا يَبَالِي . وَسَافَرَ إِلَى مِصْرَ ، وَمَدَحَ بَنِي حَمْدَانَ ، وَكَانَ لَهُ خَطٌّ مَلِيحٌ صَحِيحٌ النِّقْلِ ، فَاتَّفَقَ أَنَّهُ مَدَحَ أَحَدَ التَّنَاءِ يُعْرَفُ بِأَبِي الْحَسَنِ ابْنَ هَرْتَمَةَ مُتَقَدِّمِ الْبَنْبَلِ بِقَصِيدَةٍ فَاسْتَزَارَهُ ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ عَشْرِينَ دِرْهَمًا قِيمَتَهَا نِصْفَ دِينَارٍ وَسَأَلَهُ أَنْ يَزِيدَهُ فَلَمْ يَفْعَلْ ، فَهَجَاهُ بِأَبْيَاتٍ مِنْهَا :

وقيل بحرٌ فجئتُه فإذا أعجوبةٌ من عجائبِ البحرِ
وله من أبيات :

أما ترى أن الهمومَ مولعةً بكلُّ روحٍ ليست الراحُ معه
فادلف إلى اللهو بكأسٍ مترعةً ومزهرٍ أصواتُهُ مرجعةً
وله :

تُعَدُّ لُوَامِي عَلِيٍّ ذَنُوبَهَا وَيَأْبَى شَفِيحُ الْحَسَنِ أَنْ يُحْسَبَ الذَّنْبُ
وقالوا إذا شطت نوى دارها سلا وما شطَّ من أمسى ومنزلهُ القلبُ

526 - معظم هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر بغية الطلب : 8 : 278 والوافي 15 : 176 وبغية السوعة 1 : 580 ؛ وقد جاء في م بعد ذكر نسبه : كان عالماً بالنحو واللغة والعروض بارعاً في الأدب ، أخذ عنه أبو غالب ابن بشران النحوي وغيره ، وذكر تاريخ وفاته ومقطعين له ، أوردتهما قبل ذكر كتبه ؛ وما ورد في المختصر يتفق مع ما أورده الصفدي .

(1) كذا ، ولم أدر ما صوابه .

وله في صفة الخطاطيف :

وسود في مذابحها احمرار
كأن ظهورها ليلٌ بهيمٌ
كأن شظيتي عنقود كرمٍ
يخاف الليل طائرُها فيُلقي
فتحسبها مذبحاً تطيرُ
وتحت بطونها صبحٌ منيرُ
أعارهما لساقها معيرُ
إذا ولى بسهميه يشيرُ

قال المؤلف : هذه أبيات غاية في جودة اللفظ وصحة المعنى ، لا سيما البيت الأخير فانه لم يسبق إلى معناه .

وله يمدح بختيار :

ألا فاسألوا الأيام عن مآثراته
كثيرٌ عديدُ الحاسدين وإنما
وله يهجو حمدان بن ناصر الدولة :
فقر بوجهك ليس يبرح شاكياً
وإذا بسطت يداً كأنك قابض
مستوحشٌ من كل خير يرتجى
ومن شعره :

ليس الأديبُ أحبا الروا
ولشعر شيخ المحدثين
بل ذو التفضل والمروءة
والعفاف هو الأديبُ
ية للنوادير والغريبُ
بين أبي نواس أو حبيبُ

وقال :

لو تجلّى لي الزمان للاقى
إنما نكثرت الملامة للدهر
مسمعيه مني عتابٌ طويلُ
لأن الكرام فيه قليلُ

وله من الكتب : كتاب العدناني . كتاب القحطاني . كتاب معاني شعر المتنبي . ديوان شعره نحو مائة ورقة . كتاب الرد على ابن جنبي في تفسيره لشعر المتنبي .

- 527 -

سعيد بن إبراهيم المعروف بابن التستري أبو الحسين : كان نصرانياً من صنائع بني الفرات هو وأبوه ، يلزمُ السجعَ في كلامه . وكان يكتب لعلي بن محمد بن الفرات ، وهو القائل :

وَعَدَ البدرُ بالزيارةَ ليلاً فإذا ما وَفَى قضيتُ نذوري
قلت يا سيدي ولم تؤثر الليلَ على بهجة النهار المنير
قال لي لا أحبُّ تغيير رسمي هكذا الرسم في طلوع البدر
وله في ضده :

قلت زوري فأرسلت أنا آتيك سُحْرَةَ
قلتُ فالليل كان أخد ففى وأدنى مَسْرَةَ
فأجابت بحجة زادت القلبَ حَسْرَةَ
أنا شمسٌ وإنما تطلعُ الشمسُ بكره

وله وقد نكب بنكبة بني الفرات :

ما لك قد هَيَّمَك الهمُّ وضلَّ عنك الحزمُ والفهمُ
لورمتَ أن تبقي الأذى ما بقي لا فرحٌ دام ولا غمٌ

وله من الكتب : كتاب المقصور والممدود . كتاب المذكر والمؤنث ، على حروف المعجم . كتاب الرسائل في الفتوح على هذا الترتيب . كتاب رسائله المجموعة من كل فن .

- 528 -

سعيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن أحمد الميداني ، وأبوه أبو الفضل هو صاحب كتاب مجمع الأمثال : مات سعيد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة . له من التصانيف كتاب الأسماء في الأسماء . كتاب غرائب اللغة . كتاب نحو الفقهاء ، وله كتاب اشتق له اسماً من كتاب أبيه المسمى بالسامي في الأسماء .

- 529 -

سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن قيس بن زيد بن النعمان بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ، أبو زيد الأنصاري الخزرجي البصري التحوي اللغوي الإمام الأديب ، وإنما غلبت عليه اللغة والغريب والنوادر فانفرد بذلك : أخذ عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وعمرو بن عبيد وأبو العيلاء وأبو حاتم السجستاني وعمربن شبة ورؤية بن العجاج وغيرهم ، وروى الحديث عن ابن عون وجماعة . وكان ثقة ثبتاً قرأ عليه خلف البزار ، وكان يُرْمَى بالقَدْرِ ولكن دفع عنه ذلك أبو حاتم وقال : هو صدوق . وروى الحسين بن الحسن الرازي عن ابن معين أنه صدوق ، ووثقه جزرة وغيره ، ولينه ابن حبان لأنه وهم في سند حديث « اسفروا بالفجر » وروى له أبو داود في سننه والترمذي في جامعه .

وكان سفيان الثوري يقول ، قال لي ابن مناذر : أصف لك أصحابك ، أما الأصمعي فأحفظُ الناس ، وأما أبو عبيدة فأجمعهم ، وأما أبو زيد الأنصاري فأوثقهم .

- 528 - هذه الترجمة من المختصر وانظر الأنساب (الميداني) وإنباه الرواة 2 : 51 وابن خلكان 1 : 130 والوافي 15 : 199 (وهو ينقل عن ياقوت) وبغية الوعاة 1 : 582 .
- 529 - ترجمة أبي زيد في الفهرست : 60 وأخبار النحويين البصريين : 52 ونور القيس : 104 وتهذيب اللغة للأزهري 1 : 5 وطبقات الزبيدي : 165 والمعارف : 545 وتاريخ بغداد 9 : 77 ونزهة الألباء : 173 وتاريخ أبي المحاسن : 224 وإنباه الرواة 2 : 30 وابن خلكان 2 : 378 وعبر الذهبي 1 : 367 وميزان الاعتدال 2 : 126 وسير الذهبي 9 : 494 والكاشف 1 : 355 والوافي 15 : 200 ومرآة الجنان 2 : 58 والبداية والنهاية 10 : 269 وطبقات ابن الجزري 1 : 305 وتهذيب التهذيب 4 : 3 والنجوم الزاهرة 2 : 210 وبغية الوعاة 1 : 582 والشذرات 2 : 34 والبلغة : 84 وطبقات الداودي 1 : 179 وروضات الجنات 4 : 48 .

وقال صالح بن محمد : أبو زيد النحوي ثقة .
ويروى عن أبي عبيدة والأصمعي أنهما سئلا عن أبي زيد الأنصاري فقالا : ما
شئت من عفاف وتقوى وإسلام .

وكان سيويوه إذا قال : سمعت الثقة ، يريد به أبا زيد الأنصاري .
وقال المبرد : كان أبو زيد عالماً بالنحو ، ولم يكن مثل الخليل وسيويوه ، وكان
يونس من باب أبي زيد في العلم واللغات ، وكان أعلم من أبي زيد بالنحو ، وأبو زيد
أعلم من الأصمعي وأبي عبيدة بالنحو . وقال أبو عثمان المازني : كنا عند أبي زيد فجاء
الأصمعي وأكبَّ على رأسه يقبلها ، وجلس وقال : هذا عالماً ومعلمنا منذ عشرين
سنة .

وتوفي أبو زيد بالبصرة سنة خمس عشرة ومائتين في خلافة المأمون وقد جاوز
التسعين .

وقال الأخفش⁽¹⁾ . أبو زيد أعلم من أبي عمرو . وقال أبو علي القالي : كان أبو
زيد أنحى من أبي عبيدة والأصمعي وأغزر في اللغة منهما ، وله كتب كثيرة ونوادير في
اللغة مشهورة . وأخذ أبو زيد عن العرب وعن أبي عمرو بن العلاء . وأخذ منه أبو عبيد
القاسم بن سلام وسيويوه والرياشي وأبو حاتم السجستاني . ولما كبر أبو زيد اختل
حفظه ولم يختل عقله . قال أبو حاتم : قلت لأبي زيد نسأ الله في أجلك ، فقال : يا
بني وما النسأ بعد الثمانين .

وحدث المبرد قال⁽²⁾ : كان أبو زيد يلقب الناس فلقب الجرمي بالكلب لجدله
واحمرار عينيه ، ولقب المازني بالتدرج لأن مثيه كان يشبه مشي التدرج . ولقب أبا
حاتم رأس البغل لكبر رأسه . ولقب التوزي أبا الوزواز لخفة حركته وذكائه . ولقب
الزيادي طارقاً لأنه كان يأتيه ليلاً .

حدث عن أبي زيد الأنصاري أن شيخاً جاءه بصبي معه فقال : يا أبا زيد ، ما
أعلم هذا الغلام بالغريب ! فأسأله عما شئت . فقال له أبو زيد : ما الجهوة يا بني ؟

(1) هذا النص حتى آخر الشعر من المختصر .

(2) إنباه الرواة 2 : 34 - 35 .

قال : لا أدري . قال : هي دوارة ففتحك .

وحدث أبو زيد قال : قدمت علينا البصرة أعرابية ومعها ابنان لها كأنهما مهران ، فما [قضيا] أشهراً حتى دفتتهما ، فكانت تأتي قبرهما فتبكيهما . فأتيتها ذات يوم وهي بين القبرين ، وقد وضعت يدها عليهما وهي تقول :

ولله جاراي اللذان أراهما قرييين مني والمزارُ بعيدُ
مقيمين بالبيداء لا ييرحانها ولا يسألان الركبَ أين يريدُ
كما تركا عيني لا ماء فيهما وشكا سوادَ القلبِ وهو عميدُ
أطوفُ فاستبرى القبور فلا أرى سوى جدث أحجارُهنَّ ركودُ
كواتم أسرار ضوامنٍ أعظمِ بليين وباقي حدَّهن حديدُ

قال أبو زيد : فوالله لبكيت حتى كان المازني يظن أني أبوهما .

ومن شعر أبي زيد⁽¹⁾ :

إذا أنت لم تعفُ عن صاحب أساء وعاقبته إن عَثَرَ .
بقيت بلا صاحب فاحتمل وكن ذا وفاءٍ وإنْ هُوَ غَدَرَ

وله في أبي محمد اليزيدي⁽²⁾ :

وجه يحيى يدعو إلى البصق فيه غير أني أصونُ عنه بصاقي

وله من الكتب : كتاب إيمان عثمان . كتاب حيلة ومحالة . كتاب التلث .

كتاب القوس والترس . كتاب مسائية ، كتاب المعزى ، كتاب الإبل والشاء . كتاب

خلق الإنسان . كتاب الأبيات . كتاب المطر . كتاب النبات والشجر . كتاب اللغات .

كتاب قراءة أبي عمرو . كتاب النوادر . كتاب الجمع والثنية . كتاب اللين . كتاب

بيوتات العرب . كتاب تخفيف الهمزة . كتاب الواحد . كتاب الجود والبخل . كتاب

التمر . كتاب جباة . كتاب المقتضب . كتاب الغرائز . كتاب الوحوش . كتاب

(1) نور القبس : 108 .

(2) من هنا حتى آخر الترجمة (ما عدا أسماء الكتب) مزيد من المختصر .

الفرق . كتاب الورد . كتاب فعلت وأفعلت . كتاب نعت الغنم . كتاب المشافهات .
 كتاب غريب الأسماء . كتاب الهمز . كتاب الأمثال . كتاب المصادر . كتاب الحلبة .
 كتاب نابه ونبيه . كتاب المنطق . كتاب الملتزم . كتاب التصاريف .

قال ابن دريد : أخبرنا أبو حاتم قال ، أخبرنا أبو زيد قال : بينما أنا في
 المسجد الحرام إذ وفد علينا أعرابي فقال : يا مسلمون ، إن الحمد لله والصلاة على
 نبيه ، أنا امرؤ من أهل هذا الملطاط الشرقي المواصي أسياف تهامة ، عكفت علينا
 سنون مُحشٌ فاجتبت الذرى وهشمت العرى ، وحمشت النجم ، وأعجت بهم ،
 وهمت الشحم ، والتحبت اللحم ، وأحجنت العظم ، وغادرت التراب موراً ، والماء
 غوراً ، والناس أوزاعاً ، والنبط قعاعاً ، والضهل خراعا ، والمقام جعجاعا ، يصبحنا
 الهاوي ، ويطرقتنا العاوي ، فخرجت لا أتلفع بوصيدة ، ولا أتقوت بهيدة ، فالنحصات
 وقعة ، والركبات زلعة ، والأطرف قفعة ، والجسم مُسلهم ، والنظر مُدرهم ، أعشو
 فأغطش ، وأضحى فأخفش ، أسهل طالعاً ، وأحزن راعياً ، فهل من أمير يَمير ، أو
 داع لخير . وقاكم الله سطوة القادر ، وملكة الكاهر ، وسوء الموارد ، وتصرح
 المصادر .

قال أبو زيد : فأعطيته ديناراً وكتبت كلامه ، واستفسرته ما لم أعرف . تفسير
 ذلك :

الملطاط أشد انخفاضاً من الغائط وأوسع منه ، والمواصي الملاصق ، توأصى
 النبات إذا لصق ببعضه ببعض . أسياف : جمع سيف وهو ساحل البحر . عكفت :
 أقامت . مُحش جمع مُحوش وهي السنة التي تمحش الشجر الذي يبقى على
 الجذب . حمشت استأصلت واحتلقت . أعجت جعلتها عجائبا وهو السيء الغذاء أي
 هزلي . وهمت الشحم : أذابته . والتحبت اللحم : قشرته عن العظم . وأحجنت
 العظم : أي صيرته معوجاً كالمحجن . والمور الذي يجيء ويذهب على وجه
 الأرض . والغور : الماء الغائر في الأرض . والأوزاع المتفرقون . والنبط : الماء
 المستنبت . والقعاع : الملح المر ، يقال : ماء قعاع ، والضهل : الماء القليل على
 وجه الأرض ، وكذلك الضحل . والجعجاع : المقام على غير طمأنينة . والهاوي :

الجراد . والعاوي : الذئب . والتلفع : الاشتمال ، وكلّ نسيجة وصيدة . والهيبة
حَبُّ الحنظل . والنحص : باطن القدم ، والوقع الذي ييجعه باطن قدمه ، فلا يطبق
المشي ، والركبات جمع ركة . والتزلع : تشقق الجلد ، والققع الذي تجمعت أنامله
والمسلهم : الضامر هزالاً ، والمدرهم الذي قد أظلمت عليه عينه من جوع أو مرض .
وأغطش : أظلم . وأعشو : أنظر ، ويقال : عشوت إلى النار إذا أهددت طرفك
بالليل لتنظر إليها . وأخفش : لا يبصر بالنهار مثل الخفاش . أسهل ظالماً : إذا مشيت
في السهل ظلمت فكيف في الجبل . وأحزن راعياً : أي إذا ركبت الحَزْنَ من
الأرض ، وهو الغليظ منها ، ركعت أي كبوتُ على وجهي . يمير أي يعطيه . الكاهر
مثل القاهر

- 530 -

سعيد بن جبير ، أبو عبد الله : مولى والبة من بني أسد . وكان أسود اللون .
كتب لعبد الله بن عتبة بن مسعود ، ثم كتب لأبي بردة بن أبي موسى الأشعري وهو
على القضاء وبيت المال بالكوفة . وخرج مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث .
ولما انهزم ابنُ الأشعثِ من دير الجماجم هرب سعيد بن جبير إلى مكة ، فأخذه
عبد الله القسري ، وكان والياً للوليد بن عبد الملك على مكة ، فبعثه إلى الحجاج بن
يوسف . فلما رآه الحجاج قال له : اختر أي قتلةٍ شئت . فقال سعيد : بل أنت اختر
لنفسك فإن القصاصَ أمامك . فقال له الحجاج : يا شقي بن كُسير ، ألم أقدم إلى
الكوفة ولم يؤمَّ بها إلا عربي فجعلتك إماماً ؟ قال : بلى . قال : أولم أولك القضاء
فضحَّ أهل الكوفة وقالوا ، لا يصلحُ للقضاء إلا العربي ، فاستقضيت أبا بردة وأمرته ألا
يقطع أمراً دونك ؟ قال : بلى . قال : أو ما جعلتك من سماري ؟ قال : بلى . قال :

530 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر طبقات ابن سعد 6 : 256 وطبقات خليفة (العمري) : 280
والمعارف : 445 والمعرفة والتاريخ 1 : 712 وحلية الأولياء 4 : 272 وأخبار أصبهان 1 : 324 وطبقات
الشيرازي : 82 وابن خلكان 2 : 371 وتذكرة الحفاظ : 71 وسير الذهبي 4 : 321 وعبر
الذهبي 1 : 112 والبداية والنهاية 9 : 96 وطبقات ابن الجزري 1 : 305 وتهذيب التهذيب 4 : 11
والنجوم الزاهرة 1 : 228 وطبقات الحفاظ : 31 وطبقات المفسرين : 181 والشذرات 1 : 108 .

أو ما أعطيتك من المال كذا وكذا تفرّقه في ذي الحاجة ، ثم لم أسألك عن شيء منه ؟ قال : بلى . قال : فما أخرجك عليّ ؟ قال : بيعة كانت لابن الأشعث في عنقي . قال : فغضب الحجاج ، ثم قال : أما كانت بيعة أمير المؤمنين عبد الملك في عنقك قبله ؟ والله لأقتلنك ، فقتله سنة أربع وتسعين في أيام الوليد .

وكان أخذ القراءة عن عبد الله بن عياش . وروي أنه لما دخل على الحجاج ، وأمر بقتله بكى ابن لسعيد صغير ، فقال له سعيد : لا تبك ، فما بقاء أبك بعد خمس وستين سنة ؛ ونظر إلى جموع الحجاج وخيله ورجله فأنشأ يقول :

يا دولة الجور قد طالت ليالها	وطال تعذيبنا من فسق واليها
يُسار فينا بما لو سير في جزرٍ	لاشتمد محميةً منها لواليها
فلا نحامي على دين فننصره	ولا نحامي على دنيا فنحويها
فلو شركناهم في لين عيشتهم	لقلت دنيا وقوم أترفوا فيها
لكنهم صرفوا عنا لذاذتها	وألبسونا بلايا لست أحصيها

ثم ضرب عنقه فسال منه دم كثير ، فعجب الحجاج منه ، وسأل الأطباء عنه ، فقالوا : هذا رجل لم يخفِ القتل ولا هابك .

- 531 -

أبو سعيد بن حرب بن غورك القيرواني : [كان] عارفاً بالقرآن والنحو ، كثير الوقار ، قليل الكلام .

- 532 -

سعيد بن الحكم أبو عبد الله بن أبي مريم النسابة : ذكره ابن النديم وقال : له من التصانيف : كتاب المآثر . وكتاب النسب . وكتاب نواقل العرب .

531 - من المختصر ؛ وانظر طبقات الزبيدي : 233 وإنباه الرواة 4 : 123 ؛ قال : وكان ينسب من أجل وقاره إلى الكبر ، وكان لا يتسم في مجلسه فضلاً عن أن يضحك . وكانت له أشعار كثيرة فصيحة .

532 - انظر الفهرست : 107 .

- 533 -

سعيد بن حميد بن بحر : وقيل سعيد بن حميد بن مهروار الواسطي الشاعر
يكنى أبا عثمان وله رسائل وأشعار . جيد التناول للسرقة ، كثير الإغارة ، وكان يدعي
أنه من أولاد ملوك الفرس . ومن شعره⁽¹⁾ .

فداك أبي ما لي أراك بخيلةً مقيمٌ على الحرمان من يستزيدها
فأصبحت كالدينا تدمُ صروفها ونوسعها عيباً ونحن عبيدها
وله أيضاً⁽²⁾ .

لا تعبتن على النوائب فالدهر يُرغمُ كلَّ صاحبٍ
واصبر على حدثانه إن الأمور لها عواقبٌ
ما كل من أنكرته ورأيت جفوتهُ تعاتبُ
الدهر أولى ما صبر ت له على رنق المشاربُ
كم نعمة مطوية لك بين أثناء المصائبُ
ومسرةٍ قد أقبلت من حيث تنتظر النوائبُ

ومن رائق شعره قوله⁽³⁾ :

تقول أنل عينك حظاً من الكرى فقد لاح أو قد كاد يبدو سنا الفجرِ
فقلت لها فيه لقاءً معاشر تعافهم نفسي وبعيا بهم صبري
فوالله ما في الأرض خلق علمته يُرجى لعرفٍ أو يقصُر عن نُكْرِ
فلا تنكري أني صدقت عن الكرى فإن سواد الليل حظي من عمري

533 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الفهرست : 137 والأغاني 18 : 89 والوافي 15 : 213 وهو سعيد
ابن حميد بن سعيد بن حميد بن بحر . وليونس السامرائي ، رسائل سعيد بن حميد وأشعاره ، بغداد
1971 .

(3) لم ترد في مجموع السامرائي .

(1) السامرائي : 125 .

(2) السامرائي : 123 - 124 والبصائر 3 : 158 .

وله (1) :

لجت عواذله تعاتبه
وتصرمت أيام لذته
وخلت منازل من أحبته
وأشد ما لاقيت بعدهم
وخلون دون مواقع العذر
فمضين عنه بجدة العمر
قذفت بهم عنها يد الدهر
أنني فجعت بهم مع الصبر

وولي ديوان الرسائل في أيام المستعين رئاسة ، فقال فيه بعض الكتاب (2) :

يا حجة الله في الأرزاق والقسم
تراك أصبحت في نعماء سابعة
ومحنة لذوي الأخطار والهمم
إلا وربك غضبان على النعم

وله من الكتب : كتاب انتصاف العجم من العرب ، ويعرف بالتسوية . كتاب رسائله . كتاب ديوان شعره .

- 534 -

سعيد بن حميد بن البختكان : يكنى أبا عياض ، كاتب شاعر مترسل وله أصل في الفرس قديم ، شديد العصية على العرب ، له من الكتب كتاب افتخار العجم على العرب . وكتاب رسائله .

- 535 -

سعيد بن سعيد الفارقي ، أبو القاسم النحوي : أخذ عن الربيعي وابن

534 - من المختصر ؛ والفرق بين هذا وسابقه في الكنية ، ولكنهما في الشعبية متشابهان ، وقد فرّق بينهما ابن النديم ، انظر الفهرست : 137 .

535 - ترجمة سعيد الفارقي في بغية الطلب : 8 : 297 والوافي : 15 : 223 وبغية الوعاة : 1 : 584 وروضات الجنات : 3 : 154 (في ترجمة ابن خالويه) .

(1) لم ترد في مجموع السامرائي .

(2) لم ترد في المجموع المذكور .

خالويه ، وكان بارعا في العربية أديباً فاضلاً له تصانيف منها كتاب تقسيمات العوامل وعللها . وكتاب تفسير المسائل المشككة في أول « المقتضب » للمبرد ، وغير ذلك . مات مقتولاً بالقاهرة عند بستان الخندق يوم الجمعة لسبع بقين من جمادى الأولى سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة ومن شعره :

من أنسته البلاد لم يرمِ منها ومن أوحشته لم يُقمِ
ومن بيت والهمومُ قاذحةٌ في صدره بالزنادِ لم ينمِ

- 536 -

سعيد بن طلحة بن الحسين بن أبي ذر بن إبراهيم بن علي الصالحاني : تخرج به أكثر أهل أصبهان ، وسمع الحديث . مات سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة .

- 537 -

أبو سعيد ابن عبد الصمد المقرئ : له تواليف في تفسير القرآن جيدة ، منها التبصرة في القراءات ، كتاب شرح الغاية . كتاب قراءة يعقوب خاصة .

- 538 -

سعيد بن عبد الله بن دحيم : سكن إشبيلية والأندلس ، أبو عثمان . [كان] عالماً بالنحو إماماً في كتاب سيبويه ، ذا حظ وافر من علم اللغة وشرح الأشعار . مات سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

536 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 15 : 227 .

537 - هذه الترجمة من المختصر .

538 - هذه الترجمة من المختصر وانظر الصلة : 216 وإنباه الرواة : 2 : 55 والوافي 15 : 233 وبغية الرعاة

- 539 -

سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد المؤمن بن طيفور ، أبو سهل النيلي : كان أديباً نحوياً فقيهاً طبيباً عالماً بصناعة الطب ، وله من التصانيف : اختصار كتاب المسائل لحنين . تلخيص شرح فصول بقراط لجالينوس مع نكت من شرح أبي بكر الرازي ، وغير ذلك . مات سنة عشرين وأربعمائة ، ومن شعره :

يا مُفَدَى العذارِ والخذِّ والقُدِّ بنفسي وما أراها كثيراً
ومُعيري من سُقمِ عينيه سُقماً دمتُ مضمئاً به ودمتُ مُعيراً
اسقني الراحَ تشفِ لوعةَ قلبٍ بات مذ بنتٌ للهموم سميراً
هي في الكاسِ خمرةٌ فإذا ما أفرغت في الحشا استحالت سروراً

- 540 -

سعيد بن عثمان بن سعيد بن محمد بن سعيد بن عبد الله بن يوسف البربري اللغوي المعروف بابن القزاز ويلقب بلحية الزبل : وهو من أهل قرطبة من بلاد الأندلس . روى عن أبي علي القالي ، ومات في سنة أربع وسبعين وثلاثمائة⁽¹⁾ . وكان من أهل الأدب البارع .

539 - ترجمته في عيون الانباء 1 : 253 والوافي 15 : 240 وبغية الوعاة 1 : 585 .

540 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الصلة . 204 وإنباه الرواة 2 : 44 والوافي 15 : 242 وبغية الوعاة 1 : 585 ؛ وكان ابن القزاز حافظاً للغة والعربية ، حسن القيام بهما ، وله كتاب في الرد على صاعد اللغوي في مناكير كتابه المسمى بـ «الفصوص» . ونشر له كتاب بعنوان «العشرات في اللغة» تحقيق يحيى جبر (عمان : 1984) .

(1) ذكر بعضهم أن وفاته كانت سنة أربعمائة ، وذكر آخرون أنها كانت في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة (أو خمس وتسعين) .

- 541 -

سعيد بن عيسى الأصغر أبو عثمان النحوي : سكن طليطلة من بلاد الأندلس . [كان] عالماً بالنحو واللغة والأشعار ، ومشاركاً في المنطق وكتب الأخبار . له شرح كتاب الجمل ، يسير . توفي سنة ستين وأربعمائة .

- 542 -

سعيد بن الفرغ أبو عثمان الرشاش مولى بني أمية : كان أديباً فاضلاً عالماً باللغة والشعر ، وكان يحفظ أربعة آلاف أرجوزة للعرب ، ويضرب المثل بفصاحته ، إلا أنه كان كثير التعر في كلامه ، رحل إلى المشرق ودخل بغداد ومصر فأقام بها مدة ؛ توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

- 543 -

سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عباد بن عاصم وينتهي نسبه إلى كعب بن عمرو الأنصاري ، أبو محمد المعروف بابن الدهان النحوي : كان من أعيان النحاة وأفاضل اللغويين ، كثير التصنيف جيد الشعر ، أخذ عن الرماني اللغة والعربية ، وسمع الحديث من أبي غالب أحمد بن البناء وأبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحصين وغيرهما ، وأخذ عنه الخطيب التبريزي وجماعة . ولد سنة أربع وتسعين وأربعمائة بنهر طابق ، وكان أصله من بغداد من محلة المقتديّة ، وانتقل إلى الموصل وأقام بها إلى أن مات بها في

541 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الصلة لابن بشكوال 1 : 222 والذيل والتكملة 4 : 39 وإنباه الرواة 2 : 47 وهو رعيني قصيري (نسبة إلى قصير عطية) وكتابه في شرح الجمل يسمى الحلل وله رسائل . وجعل ابن عبد الملك وفاته سنة : 462 .

542 - ترجمته في طبقات الزبيدي : 261 والمغرب 2 : 57 وبغية الوعاة 1 : 586 .

543 - ترجمة ابن الدهان في إنباه الرواة 2 : 47 وابن خلكان 2 : 142 والروافي 15 : 250 ونكت الهميان : 158 والنجوم الزاهرة 6 : 72 وبغية الوعاة 1 : 587 ومرآة الجنان 3 : 390 وطبقات الداودي 1 : 183 وروضات الجنات 4 : 54 والشذرات 4 : 233 وطبقات الاسنوي 1 : 537 . وهذه الترجمة موجزة نسبياً في م ؛ وقد أضيف إليها أجزاء كثيرة من المختصر .

رمضان - ليلة عيد الفطر - سنة تسع وخمسين وخمسمائة .

وكان سبب إصعاده من بغداد أن ابن الصوفي صاحب دمشق سمع به فكتب إليه عدّة مكتوبات يسأله إصعادهُ وقصدهُ ويرغبهُ في رفته، وهو يدافعُ إلى أن حركه القدرُ فأصعد إلى الموصل ليفد عليه ، فأقام بها مديدةً حتى قدم جمال الدين أبو الفرج محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني الجواد صحبة سيف الدين غازي بن زنكي ، واستقرت قدمه في الوزارة له ، والتحكّم في أمواله فسمع به جمال الدين الوزير فأحضره مجلسه ، واصطفاه لنفسه ، وأفاض عليه من إنعامه ما منعه عن قصد سواه ، وأجرى عليه الجرايات ، وقال له : جميع ما ترجوه من ابن الصوفي عندي أضعافه . وجعله من جملة جلسائه .

فما أنشدت من شعره ما ألقاه إليّ أمين الدين أبو محمد ياقوت الموصلني الكاتب ، وكان من أعيان تلاميذه ، وسمع أكثر تصانيفه ، في مدح الفقر⁽¹⁾ :

أتعجب أنني أمسي فقيراً ويحظى بالغنى الغمرُ الحقيِرُ
كذا الأطواق يُكسّأها حمامٌ وتعطلُ حكمةٌ منها الصقورُ
وله أيضاً⁽²⁾ :

أهوى الخمولَ لكي أعيشَ مرفهاً مما يعانيه بنو الأزمانِ
إن الرياحَ إذا عصفن رأيتها تولي الأذيةَ شامخَ الأغصانِ
وله⁽³⁾ :

بادر إلى العيش والأيام راقدةً ولا تكنْ لصروفِ الدهرِ تنتظرُ
فالعمر كالكأس يبدو في أوائله صفواً وأخره في قعره كدرُ
وله :

ومسائلي ماذا المقام كذا فذاً بلا مالٍ ولا نشبِ
فأجبتَه هو ما علمتَ به أنا في عزاءٍ مصيبة الأدبِ

(3) الوافي : 252 .

(1) الوافي : 253 .

(2) الوافي : 252 .

وله (1) :

قيل لي جاءك نجلٌ ولد شهيمٌ وسيمٌ
قلت عزوهُ بفقدي ولدُ الشيخِ يتيماً

قال المؤلف : وكان ابن الدهان هذا مع ما أوتي من سعة العلم وشياع الذكر والفهم ، سقيم الخط ، كثير الغلط فيما يكتبه ، وهذا عجب من أمره .
وقيل : إن ابن الدهان قال : رأيت في المنام شخصاً أعرفه وهو ينشد شخصاً كأنه حبيب له (2) :

أيها الماطل ديني أملي وطماطل
علل القلب فيني قانع منك بباطل

وقيل : إن هذين البيتين كان ابن الدهان ينشدهما دائماً وينسبهما إلى نفسه .
وسألت أمين الدين ياقوت عن مصنفاته فأملى عليّ : كتاب شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي ثلاث وأربعون مجلدة . كتاب الغرة ، وهو شرح اللمع في العربية لابن جني ثلاث مجلدات . كتاب تفسير القرآن أربع مجلدات . كتاب النهاية في العروض . كتاب الدروس مقدمة في النحو . كتاب الفصول في النحو . كتاب الدروس في القوافي والعروض . كتاب العقود في المقصور والممدود . كتاب المآخذ الكندية من المعاني الطائفة ، وهو ما أخذ المتنبّي من أبي تمام . كتاب فيه شرح بيت واحد من شعر الملك الصالح ابن رزيك وزير صاحب مصر ، عشرين كراسة ، أرسله إليه إلى مصر إذ لم يقدر على قصده ومدحه . كتاب إزالة المرء في الغين والراء . كتاب الغنية في الضاد والطاء . كتاب الأضداد . كتاب النكت والاشارات على ألسن الحيوانات . كتاب في شرح « قل هو الله أحد » ، مجلد . كتاب في شرح الفاتحة مجلد . كتاب رسائله . وكتاب ديوان شعره (3) .

ولما غرقت بغداد في سنة ثمان وستين وخمسمائة في أيام المستضيء بالله ،

(1) الوافي : 252 .

(2) الوافي : 253 .

(3) نشره فايز فارس « باب الهجاء » (بيروت 1986) .

وقعت داره على كتبه التي كان قد جمعها في مدة عمره ، وكان أكثرها بخطه ، فبلغه ذلك فوجه مملوكه إلى بغداد فوجدها وقد بقيت تحت الهدم أياماً كثيرة ، وقد تعفنت وذهب أكثرها ، فقد كان من الاتفاق السيء في أمرها أنه كان في جواره مديعة فسرى إليها روائح الجلود ، فصارت آية في التن وسوء الحال ، وجاءوا بها على تلك الصفة . وكان فيما ذهب منها شرح الإيضاح ، ولم يبق منه إلا ست عشرة مجلدة لأنها كانت صحبته لما أصد ، وقال : لقد بخرت كتبي بأربعين رطلاً لا ذناً لتزول منها روائح العفونة فلم تزل ، وأصيب على كتبه مصاباً عظيماً ، وعالجها بالبخرات حتى كان سبباً لذهاب بصره ، فما مات حتى أضر .

ومن شعره :

لا تحسبن أن بالكتب ب مثلنا ستصيرُ
فللدجاجة ريشٌ لكنّها لا تطيرُ

وقال :

وأخٍ رخصتُ عليه حتى ملّني والشيء مملولٌ إذا ما يرخصُ
ما في زمانك من يعزُّ وجوده إن رُمتهُ إلا صديقٌ مخلصُ

- 544 -

سعيد بن محمد بن جريج أبو عقال القيرواني : الكاتب الأديب ، كاتب القاضي سليمان بن عمران قاضي افريقية⁽¹⁾ ، مات سنة تسع وسبعين ومائتين ، ومن شعره أبيات رثى بها القاضي سليمان المذكور قال :

عجباً لموضع لحدّه في قبره للعلم والعرفان كيف توسعا

544 - لم أجد له ترجمة .

(1) تولى قضاء القيروان بعد وفاة سحنون (سنة 240) .

رجع الخصومُ وخلفوا عَلَّمَ الهدى في باب سلم لا يزال ممتعا
أنت المنيةُ مَنْ تَلَبَّ قاضياً خمسين عاماً واثنين وأربعاً

- 545 -

سعيد بن محمد الغساني أبو عثمان المعروف بابن الحداد القيرواني : [كان] عالماً بالعربية واللغة ، وكان الجدل غالباً عليه ، مات في سنة أربعمائة شهيداً في بعض الوقائع . وكان له في أول دخول الشيعة إلى القيروان مقامات محمودة ناضل فيها عن الدين وذبح عن السنن حتى شبهه الناس بأحمد بن حنبل أيام المحنة . وكان يناظرهم ويقول : قد أريبت على التسعين ، وما بي إلى العيش من حاجة ، وذلك أنهم لما ملكوا البلد أظهروا تبديل الشرائع والسنن وبدروا إلى رجلين من أصحاب سحنون قتلوهما وعروا أجسادهما ونودي عليهما : هذا جزء من ذهب مذهب مالك .

وله من الكتب : كتاب توضيح المشكل في القرآن . كتاب المقالات ردّ فيه على المذاهب جميعها . كتاب الاستيعاب . كتاب الأمالي . كتاب عصمة الأنبياء⁽¹⁾ . كتاب العبادة الكبرى . كتاب العبادة الصغرى . كتاب الاستواء والاحتجاج على الملاحدة .

- 546 -

سعيد بن محمد بن علي بن محمد السلامي القرشي الكوفي : [كان] أديباً فاضلاً حسن الخط ، جيد الضبط .

545 - هذه الترجمة من المختصر : وانظر طبقات الزبيدي : 239 وعلماء أفريقيا للخشنى : 201 ، 257 ، 239 وترتيب المدارك 5 : 78 وإنباه الرواة 2 : 53 والوافي 15 : 179 ، 256 (ترجم له مرتين) ومعالم الايمان 2 : 295 وبغية الوعاة 1 : 589 وروضات الجنات 4 : 53 ورياض النفوس 2 : 57 - 115 .

546 - من المختصر .

(1) طبقات الزبيدي : كتاب عصمة المسلمين ؛ الانباه : عصمة الدينين .

- 547 -

سعيد بن محمد المعافري أبو عثمان القرطبي يعرف بابن الحداد : أخذ عن أبي بكر ابن القوطية .

- 548 -

سعيد بن مسعدة أبو الحسن المعروف بالأخفش الأوسط البصري ، مولى بني مجاشع بن دارم - بطن من تميم : وقيل إنه كان من أهل بلخ ، وكان أجلع والأجلع الذي لا تنطبق شفتاه وقيل الأجلع : القصير الشفة العليا ، وكان معتزليا ، غلام أبي شمر وعلى مذهبه . أحد أئمة النحاة من البصريين ، أخذ عن سيويه ، وهو أعلم من أخذ عنه ، وكان أخذ عن أخذ عنه سيويه لأنه أسنّ منه ثم أخذ عن سيويه أيضاً ، وهو الطريق إلى كتاب سيويه فإنه لم يقرأ الكتاب على سيويه أحد ، ولم يقرأه سيويه على أحد ، وإنما قرىء على الأخفش بعد موت سيويه . قال المبرد⁽¹⁾ : لم يقرأ أحد كتاب سيويه على سيويه وإنما قرىء بعده على الأخفش . وكان الأخفش أسن من سيويه . وكان ممن قرأه عليه أبو عمر صالح بن اسحاق الجرمي وأبو عثمان المازني . وكان الأخفش يستحسن كتاب سيويه كل الاستحسان فتوهم الجرمي والمازني أن الأخفش قد همّ أن يدعي الكتاب لنفسه فتشاورا في منع الأخفش من ادعائه ، فقالا : نقرأه عليه ، فإذا قرأناه عليه أظهرناه وأشعنا أنه لسيويه فلا يمكن أن يدعيه ، فأرغبا الأخفش وبذلا له شيئا من المال على أن يقرأه عليه فأجاب ، وشرعا في القراءة ، وأخذ الكتاب عنه وأظهره للناس . وكان الأخفش يقول : ما وضع سيويه في كتابه

547 - من المختصر ، وانظر : الصلة : 209 وبغية الوعاة 1 : 589 وذكر ابن بشكوال أنه بسط في كتاب الأفعال لابن القوطية وزاد فيه ، وأنه توفي بعد الأربعمائة شهيدا في بعض الوقائع .

548 - ترجمة الأخفش الأوسط في أخبار النحويين البصريين : 50 والمعارف : 545 والفهرست : 58 وطبقات الزبيدي : 72 ومراتب النحويين : 68 ونور القبس : 97 ونزهة الألباء : 91 وإنباه الرواة 2 : 36 وابن خلكان 2 : 380 وسير الذهبي 10 : 206 والوافي 75 : 258 وبغية الوعاة 1 : 590 والبداية والنهاية 10 : 293 والشذرات 2 : 36 ومرآة الجنان 2 : 61 وروضات الجنات 4 : 51 .

(1) نور القبس : 95 .

شيئاً إلا وعرضه علي وهو يرى أنني أعلم منه وكان أعلم به مني ، وأنا اليوم أعلم به منه .

وحكى ثعلب أن الفراء دخل على سعيد بن سلم فقال : قد جاءكم سيد أهل اللغة وسيد أهل العربية ، فقال الفراء : أما ما دام الأخفش يعيش فلا .

وحكى الأخفش قال : لما ناظر سيبويه الكسائي ورجع وجه إلي فعرّفني خبره معه ومع البغداديين وودعني ومضى إلى الأهواز ، فرددت ؛ جلست في سميرية حتى وردت بغداد فوافيت مسجد الكسائي ، فصليت خلفه الغداة ، فلما انفتل من صلاته وقعد في محرابه وبين يديه الفراء والأحمر وابن سعدان سلمت وسألته عن مائة مسألة ، فأجاب بجوابات خطأته في جميعها ، فأراد أصحابه الوثوب علي فمنعهم ، ولم يقطعني ما رأيتهم عليه عما كنت فيه ، فلما فرغت من المسائل قال لي الكسائي بالله أنت أبو الحسن سعيد بن مسعدة ؟ قلت : نعم ، فقام إلي وعانقني وأجلسني إلى جنبه ، ثم قال : لي أولاد أحب أن يتأدبوا بك ويتخرجوا على يدك وتكون معي غير مفارق لي ، فأجبتة إلى ذلك ، فلما اتصلت الأيام بالاجتماع سألتني أن أؤلف له كتاباً في معاني القرآن فألفته⁽¹⁾ ، فجعله إماماً له وعمل عليه كتاباً في المعاني ، وعمل الفراء كتابه في المعاني عليهما ، وقرأ علي كتاب سيبويه سراً ووهب لي سبعين ديناراً .

قال أبو حاتم⁽²⁾ : أخذ الأخفش كتاب أبي عبيدة في القرآن فأسقط شيئاً وزاد شيئاً ، وجعله لنفسه ، وقال : الكتاب لمن أصلحه ، وليس الكتاب لمن أفسده .

سأل المؤرّج سعيد بن مسعدة عن قوله تعالى : ﴿ واللّيل إذا يسر ﴾ ما العلة في سقوط الياء منه ، وإنما تسقط عند الجزم ؟ فقال : لا أجيبك ما لم تبت على باب داري مدة . قال : فبت على باب داره مدة ، ثم سألته ، فقال : اعلم أن هذا مصروف على جهته ، وكل ما كان مصروفاً على جهته فإن العرب تبحس حظه من الإعراب نحو قوله : ﴿ وما كانت أملك بغياً ﴾ أسقط الهاء لأنها مصروفة من فاعلة إلى فعل . قلت : وكيف صرفه ؟ قال : الليل لا يسري ، وإنما يسرى فيه .

قيل : أدب الأخفش أولاد المعدل بن غيلان العبدى فكتب الأخفش إلى

(1) نشر في جزءين بتحقيق د. فائز فارس ، الكويت 1981 .

(2) من هنا حتى آخر الشعر مزيد من المختصر .

المعدل : يَسْتَجْفِي ابنه عبد الله :

أبلغ أبا عمرو حليفاً الندى بأن عبد الله لي جافي
 قد أحكم الآدابَ طراً فما يجهلُ شيئاً غيرَ اللطافي
 لم تند من كفيه لي قطرةٌ وليس ذا منه بإنصافِ
 فكتب إليه المعدل :

إن يجفُ عبد الله أو يعتدي يَكْفِيكَ إنصافي واللطافي
 فأجابه الأخفش :

ما بعد إنصافك لي غايةً وبعضُ إنصافِك لي كافِ

وكان أبو العباس ثعلب يفضل الأخفش ويقول : هو أوسع الناس علماً . وقال
 المبرد : أحفظ من أخذ عن سيويه الأخفش ثم الناشئ ثم قطرب . وكان الأخفش
 أعلم الناس بالكلام وأحذقهم بالجدل . توفي سنة خمس عشرة ومائتين وقيل سنة
 إحدى وعشرين .

وله من التصانيف : كتاب الأربعة . كتاب الاشتقاق . كتاب الأصوات . كتاب
 الأوسط في النحو . كتاب تفسير معاني القرآن . كتاب صفات الغنم وألوانها وعلاجها
 وأسبابها . كتاب العروض . كتاب القوافي⁽¹⁾ . كتاب المسائل الكبير . كتاب المسائل
 الصغير . كتاب معاني الشعر . كتاب المقاييس . كتاب الملوك . كتاب وقف التمام .
 ووضع الأخفش كتباً في النحو ومات قبل إتمامها .

- 549 -

سعيد بن هارون ، أبو عثمان الأشناداني مولى عبد الله بن معمر التيمي :
 كان نحويًا لغويًا من أئمة اللغة ، أخذ عن أبي محمد التوزي ، وأخذ عنه أبو بكر ابن

549 - ترجمة الأشناداني في الفهرست : 66 ونزهة الألباء : 139 ومراتب النحويين : 84 وطبقات الزبيدي
 182 (ذكر الاسم ولم يورد ترجمة) وبغية الوعاة 1 : 591 ؛ 2 : 136 .

(1) حققه صديقنا أحمد راتب النفاخ ، بيروت 1974 .

دريد . قال ابن دريد : سألت أبا حاتم السجستاني عن اشتقاق ثادق اسم فرس فقال : لا أدري ، وسألت الرياشي فقال : يا معشر الصبيان إنكم تتعمقون بالعلم ، وقال : سألت أبا عثمان الأشناداني فقال هو من ثدق المطر من السحاب إذا خرج خروجاً سريعاً نحو الودق .

وحكى ابن دريد أيضاً قال : سألت أبا حاتم السجستاني عن قول الشاعر :
 وَجَفَرَ الْفَحْلُ فَأُضْحَى قَدْ هَجَفَ واصفراً ما اخضرَّ من البقل وجف
 فقلت : ما هجف ؟ فقال : لا أدري ، فسألت الأشناداني فقال : هجف اذا التحقت خاصرته من التعب وغيره .

وله من التصانيف : كتاب معاني الشعر يرويه عنه ابن دريد⁽¹⁾ . وكتاب الأبيات⁽²⁾ ، وغير ذلك . مات سنة ثمان وثمانين ومائتين . والأشناداني نسبة إلى أشنان محلة ببغداد وزادوا الدال فيها كما زادوا الهاء في الأشنهي نسبة إلى أشنا .

- 550 -

سعيد بن هاشم بن سعيد وينتهي نسبه إلى عبد القيس ، أبو عثمان الخالدي البصري : كان [هو] وأخوه أبو بكر أدبي البصرة وشاعرها في وقتها ، وكان بينهما وبين السري الرفاء الموصللي ما يكون بين المتعاصرين من التباين والتضامن ، فكان يدعي عليهما سرقة شعره وشعر غيره ، ويدس شعرهما في ديوان كشاجم ليثبت مدعاه كما بينا ذلك في ترجمة السري .

وقال ابن النديم : قال لي الخالدي وقد تعجبت من كثرة حفظه : أنا أحفظ ألف سفرٍ ، كل سفر مائة ورقة . وكان هو وأخوه مع ذلك إذا استحسنا شيئاً غصباه صاحبه

550 - ترجمة الخالدي سعيد بن هاشم في الفهرست : 195 والبيمة 2 : 183 والوافي 15 : 263 والفوات 2 : 52 ؛ وانظر مقدمة التحف والهدايا ، ومقدمة الأشباه والنظائر وقد جمع د . سامي الدهان ديوان الخالدين (دمشق 1969) ، والخالديان نسبة إلى الخالدية وهي من قرى الموصل .

(1) طبع غير مرة ، احداها بعناية د . صلاح الدين المنجد ، بيروت 1964 .

(2) ر : كتاب الأبيات .

حيّاً كان أو ميتاً لا عجزاً منهما عن قول الشعر ولكن كذا كان طبعهما ؛ وكلام ابن النديم هذا فيه موافقة للسري الرفاء أو مجارة له والله أعلم .
ثم قال ابن النديم : وقد عمل أبو عثمان شعره وشعر أخيه قبل موته ، وله تصانيف منها حماسة شعر المحدثين وغير ذلك . توفي أبو عثمان سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ، ومن شعره⁽¹⁾ :

يا قضيياً يمينُ تحتَ هلالٍ وهلالاً يرنو بعيني غزالٍ
منك يا شمسنا تعلمتِ الشمسُ دنو السنأ وبُعَدَ المنالِ
وقال⁽²⁾ :

هتفَ الصبحُ بالدجى فاسقنيها قهوةً تتركُ الحليمَ سفيها
لستَ تدري لرقّةٍ وصفاءٍ هي في كأسها أم الكأسُ فيها
وقال⁽³⁾ :

بغدادُ قد صار خيرها شراً صيرها الله مثلَ سامراً
اطلبْ وفتشْ واحرصْ فلستَ ترى في أهلها حرّةً ولا حراً
وقال⁽⁴⁾ :

فهاتها كالعروس قانيةً الـ خدين في معجبرٍ من الحبِ
كادتُ تكون الهواء في أرج الـ عنبر لو لم تكن من العنبِ
فلو ترى الكأس حين يمزجها رأيتَ شيئاً من أعجب العجبِ
نارُ حواها الزجاجُ يلهبها الـ ماءٌ ودرّ يدورُ في لهبِ
وقال⁽⁵⁾ :

يا راقداً عارياً من ثوب أسقامي هب الرقادَ لعين جفنها دامي
لاخلص الله قلبي من يدي رشياً رؤيا رجائي له أضغاث أحلامِ

(1) البيّمة 2 : 202 والديوان : 146 .

(2) البيّمة 2 : 203 والفتوات : 54 والديوان : 150 .

(3) البيّمة 2 : 207 والديوان : 127 .

(4) البيّمة 2 : 199 والديوان : 111 .

(5) البيّمة 2 : 148 .

وقال (1) :

أما ترى الغيمَ يا من قلبه قاسي كأنه أنا مقياساً بمقياسِ
قطرُ كدمعي وبرقُ مثل نار جوى في القلب مني وريحٌ مثل أنفاسي

- 550 ب -

سعيد بن هريم الكاتب : كان شريك سهل بن هارون في بيت حكمة المأمون. كان بليغاً فصيحاً مترسلاً. له كتاب الحكمة ومنافعها. كتاب رسائله المجموعة.

- 551 -

سكن بن سعيد الأندلسي : له كتاب في طبقات الكتاب بالأندلس .

- 552 -

أبو سفيان بن العلاء : أخو أبي عمرو ، مات أبو سفيان في سنة خمس وستين ومائة بعد أخيه ، وقيل إن اسمه الحارث .

- 553 -

سلامة بن عبد الباقي بن سلامة أبو الخير الأنباري المقرئ النحوي الضرير : كان عالماً بالقراءات والعربية وفنون الأدب ، قرأ على ابن طاوس المقرئ ، وحدث عنه بجزء هلال الحفار عن طراد الزينبي عن هلال ، ثم رحل إلى مصر وسكن بها وتصدّر بجامع عمرو بن العاص يقرئ القرآن والنحو . وله مصنفات منها شرح على

550ب- من المختصر ، وانظر الفهرست : 134 ، والوافي 15 : 269 .

551 - من المختصر ؛ وانظر جذوة المقتبس ؛ 219 (بغية الملتبس رقم : 843) .

552 - من المختصر ؛ وانظر طبقات الزبيدي وإنباه الرواة 4 : 122 وبغية الوعاة 1 : 592 .

وكان أبو سفيان نحويًا قائمًا بالغريب وعلم النسب ، وقد وثقه يحيى بن معين .

553 - ترجمة أبي الخير الأنباري في الوافي 15 : 329 وبغية الوعاة 1 : 593 .

(1) البيهقي 2 : 202 والديوان : 135 .

مقامات الحريري . ولد سنة ثلاث وخمسمائة ومات بمصر في ذي الحجة سنة تسعين وخمسمائة .

- 554 -

سلامة بن عيَّاض بن أحمد أبو الخير الكفرطابي النحوي : كان عالماً حاذقاً بصيراً بعلوم الأدب ، صحيح الكتب جيد الحفظ ، ذكره صاحبنا ابن النجار في « تاريخه » فقال : قدم بغداد سنة ست وعشرين وخمسمائة ، وكتب عنه أبو محمد ابن الخشاب ، وقرأ الأدب بمصر على أبي القاسم علي بن جعفر بن القطاع السعدي المصري . وله مصنفات في النحو منها التذكرة عشر مجلدات . وكتاب في النحو لطيف . وكتاب ما تلحن فيه العامة في زمانه . والرسالة الأدبية في الحض على تعليم العربية . مات سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ومن شعره :

اقنع لنفسك فالقناعة ملبسٌ لا يطمعُ الاشرار في تخريقه
فلربَّ مغرورٍ غدا تغريقه في حرصه سيباً إلى تغريقه

قرأت⁽¹⁾ بخط الشيخ أبي محمد ابن الخشاب : حكى لي سلامة بن عياض الكفرطابي عفا الله عنا وعنه ، وكان ممن ينسب إلى الصناعة النحوية أنه سأل صبية من العرب ، وقد احتاج إلى خيط يخيظ به شيئاً فقال لها : أعطني خويطاً ، فجاءته بغصن صغير من شجرة . فقال : ما هذا ؟ فقالت : ما طلبت . فقال : إنما أردت خيوطاً . قالت : فهلاً قلت خيوطاً ؟ وصدقت : الخويط تصغير خوط ، وهو الغصن ، والخيوط تصغير الخيط .

554 - ترجمة أبي الخير الكفرطابي في إنباه الرواة 2 : 67 وبغية الوعاة 1 : 593 وإشارة التعيين : 133 ؛ (وبعد أن درس الكفرطابي بمصر رحل إلى بغداد بعد سنة عشرين وخمسمائة وقرأ عليه قوم بها ثم سار إلى واسط ودرّس النحو في جامعها ، علقه عنه أبو الفتح بن زريق الحداد وغيره ، ثم رحل إلى البصرة ثم إلى بلاد المعجم وجمال في أقطارها وبعد ذلك عاد إلى الشام واستوطن حلب وبها توفي) .

(1) من هنا حتى آخر الترجمة مزيدٌ من المختصر .

- 555 -

سلامة بن محمد النحوي الحلبي : له أشعار منها :
 أراني في انتقاص كل يومٍ ولا يبقى على النقصان شيءٌ
 طوى العصران ما نشره مني فكم أبقى على نشر وطبي
 علامات الفناء تحت جسمي وحرصٌ ثابت في الجسم حي⁽¹⁾

- 556 -

سلمان بن عبد الله بن محمد أبو عبد الله بن أبي طالب الحلواني النهرواني :
 قال صاحبنا ابن النجار : قدم بغداد وقرأ بها النحو على الثماني ، واللغة على ابن
 الدهان وغيره ، وبرع في النحو ، وكان إماماً فيه وفي اللغة ، وسمع الحديث من
 القاضي أبي الطيب الطبري وغيره ، وجال في العراق ونشر بها النحو ، واستوطن
 أصبهان ، وروى عنه السلفي .
 وصنف تفسير القرآن . وكتاباً في القراءات . والقانون في اللغة عشر مجلدات
 لم يصنف مثله . وشرح الإيضاح لأبي علي الفارسي . وشرح ديوان المتنبي .
 والأمال ، وغير ذلك . مات في ثاني عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة وقيل
 أربع وتسعين وأربعمائة ، ومن شعره :

555 - من المختصر ، وبما أنه حلبي فمن المتوقع أن ترد ترجمته في بغية الطلب ، ولكن كثيراً من
 تراجم حرف السين قد سقطت .

556 - ترجمة أبي عبد الله الحلواني في الوافي 15 : 311 وبغية الوعاة 1 : 595 وترجم له الففطي في الإنباه
 2 : 26 باسم سليمان (ونقل عن تاريخ أصبهان ليحيى بن منده وعن الاكمال لابن ماكولا) ودمية القصر
 1 : 387 وقال : عاشته بنيسابور سنة 363 فوجدته لطيف العشرة رقيق القشرة . . (ويتردد اسمه بين
 سليمان وسلمان) وانظر الشذرات 3 : 399 ومرآة الجنان 3 : 156 وطبقات الداودي 1 : 192 وطبقات
 المفسرين للسوطي : 13 ؛ وانظر الترجمة رقم : 567 في ما يلي .

(1) بهامش المختصر : لم أجد له في الأصل ترجمة إلا هذه القطعة ، وقطعة أخرى لم تقع في الاختيار .

إن خانك الدهرُ فكن عائداً
ولا تكن عبد المني إنها
بالبيض والادلاج والعيس
رؤوس أموال المفايس
وقال :

تقول بنيتي أبتني تقننُ
ورض باليأسِ نفسك فهو أخرى
ولا تطمئح إلى الأطماع تعتد
وأزين في الوري وعليك أعود
ألو كنت الخليل وسيبويه
ألو الفراء أو كنت المبرد
لما ساويت في حيٍ رغيفاً
ولا تباع بالماء المبرد

- 557 -

سَلَم بن عمرو بن حماد مولى بني تيم بن مرة : شاعر مطبوع من شعراء الدولة العباسية ، كان منقطعاً إلى البرامكة ، وكان يلقب بالخاسر لأن أباه خلف له مالاً فأنفقه على الأدب ، فقال له بعض أهله : إنك لخاسرُ الصفقة فلَقَبَ بذلك ؛ ثم مدح الرشيد فأمر له بمائة ألف درهم وقال له : كذَّب بهذا المال من لَقَبك بالخاسر ، فجاءهم بها وقال : هذا ما أنفقتَه على الأدب ثم ربحتُ الأدبَ فأنا سلم الراح لا سلم الخاسر . وقيل في تلقيبه بهذا غير ما ذكر⁽¹⁾ .

وكان سلم تلميذاً لبشار بن برد وصديقاً لأبي العتاهية ، فلما قال بشار قصيدته التي يقول فيها :

من راقب الناس لم يظفر بحاجته
فقال سلم أبياتاً أدخل فيها معنى هذا البيت فقال :
من راقب الناس مات غمماً وفاز بالطيباتِ الفاتكُ اللهجُ
وفاز باللذةِ الجسورُ

557 - ترجمة سلم الخاسر في طبقات ابن المعتز : 99 والأغاني 19 : 214 وتاريخ بغداد 9 : 136 وابن خلكان 2 : 350 (سالم الخاسر) والوافي 15 : 302 .

(1) قيل إنه ورث من أبيه مصحفاً فباعه واشترى بثمانه ظنهوراً ، وقيل وقع في قسطه من الميراث مصحف ، فردّه وأخذ مكانه دفاتر شعر .

فبلغ بيته بشاراً فغضب وقال : سار والله بيتُ سلم وحمل بيتنا ، وكان الأمر كذلك ، لهجّ الناسُ ببيت سلم ولم يُشِدْ بيتَ بشار أحد ، فكان ذلك سبباً للنفور بينهما ، فكان سلم بعد ذلك يقدّم أبا العتاهية ويقول : هو أشعر الجنّ والانس ، إلى أن قال أبو العتاهية يخاطب سلماً⁽¹⁾ :

تعالى الله يا سلم بن عمرو أذلّ الحرصُ أعناقَ الرجالِ
هَبِ الدنيا تصيرُ إليك عفواً أليس مصيرُ ذلك للزوالِ
فلما بلغ ذلك سلماً غضب على أبي العتاهية وقال : ويلي على الجرّار بن
الفاعلة الزنديق ، زعم أنني حريص وقد كنز البدر وهو لا يزال يطلب وأنا في ثوبي هذين
لا أملك غيرهما ، ثم كتب إليه :

ما أقبح التزهيد من واعظٍ يزهدُ الناس ولا يزهدُ
لو كان في تزهيده صادقاً أضحى وأمسى بيته المسجدُ
ورفض الدنيا ولم يلقها ولم يكن يسعى ويسترفدُ
يخاف أن تنفدَ أرزاقه والرزقُ عند الله لا ينفدُ
الرزقُ مقسومٌ على من ترى يناله الأبيض والأسودُ
كلُّ يوفى رزقه كاملاً من كفَّ عن جهدٍ ومن يجهدُ
وذكر من اقتدار سلم الخاسر على الشعر أنه اخترع شعراً على حرف واحد ولم

يسبق إلى مثل ذلك لأن أقل شعر العرب على حرفين نحو قول دريد بن الصمة :

يا ليتني فيها جذعٌ أحبُّ فيها وأضعُ

فقال سلم الخاسر لأمير المؤمنين موسى الهادي شعراً على ضرب واحد منه :

موسى المطرُ غيثٌ بكرُ

ثم أنهمر لما اغتفرُ

ثم غفرُ لما قدرُ

ثم اقتصر عدل السيرُ

باقي الأثر خير البشر
 فرع مضر بدر بدز
 لمن نظر هو الوزر
 لمن حضر والمفتخر

ولما بويع الهادي بالخلافة وهو بجرجان دخل عليه سلم الخاسر وأنشده :
 لما أتت خير بني هاشم خلافة الله بجرجان
 شمّر للحزم سراويله برأي لا غمير ولا وإن
 لم يُدخِل الشورى على رأيه والحزم لا يمضيه رأيان
 وقال لهارون الرشيد حين ولي الخلافة :

بهارون قرّ الملك في مستقره وأشرق الدنيا وأينع نورها
 وليس لأيام المكارم غاية تتم بها إلا وأنت أميرها
 وقال في يحيى بن خالد بن برمك :

وفتى خلا من ماله ومن المروءة غير خال
 وإذا وأى⁽¹⁾ لك موعداً كان الفعّال مع المقال
 لله درك من فتى ما فيك من كرم الخلال
 أعطاك قبل سؤاله فكفأك مكروه السؤال

ولسلم شعر كثير أجاد في أكثره، وتوفي في خلافة الرشيد سنة ست وثمانين ومائة.

- 558 -

سلمويه بن صالح الليثي : هو من رواة الأخبار والأنساب ، له كتاب الدولة .

558 - من المختصر ؛ وانظر سير الذهبي 9 : 433 - 434 وفيه أنه يكنى أبا صالح ويسمى سليمان أيضاً وهو مولى الليثيين حافظ معمر مروزي ، عاش مائة سنة . فإن كان هو المقصود هنا ، فينظر تخريج ترجمته في المصدر المذكور .

(1) وأى : وعد .

- 559 -

سلمة بن عاصم أبو محمد النحوي : أخذ عن أبي زكريا يحيى الفراء ، وروى عنه كتبه ، وأخذ عن خلف الأحمر وسمع منه « كتاب العدد » ، وأخذ عن سلمة أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وكان يقول : كان سلمة حافظاً لتأدية ما في الكتب ، والطوال حاذقاً بالعربية ، وابن قادم⁽¹⁾ حسن النظر في العلل . ولسلمة من التصانيف : كتاب معاني القرآن . وكتاب المسلوك في العربية . وكتاب غريب الحديث ، وغير ذلك .

- 560 -

سلمة بن عباس العامري أبو حفص ، مولى بني حنظل بن عامر بن لؤي بن غالب بن النضر بن كنانة : أحد العلماء النبلاء الرواة الفهماء ، كان كأنه أبو عمرو بن العلاء في علمه وملاقاته الناس ، يكنى أبا حفص . ولقي الفرزدق ، وكان يصاحب أبا حية النميري . أخذ العلم عن ابن أبي اسحاق الحضرمي ، وكان صالحاً ديناً شاعراً مجيداً ، مات سنة ثمان وستين ومائة في خلافة المهدي . فمن شعره يرثي بعض خلانته ، وقيل هو أبو سفيان بن العلاء أخو أبي عمرو :

صحبت أبا سفيان عشرين حجة	خليلي صفاء ودنا غير كاذب
فأمسيت لما حالت الأرض بيننا	على قربه مني كأن لم أصاحب
أجدك ما تغني كلوم مصيبة	على صاحب إلا فجعت بصاحب
تقطع أحشائي إذا ما ذكرتهم	وتنهل عيني بالدموع السواكب

559 - ترجمة سلمة بن عاصم في الفهرست : 74 ومراتب التحوين : 149 وإنباه الرواة 2 : 56 وطبقات الزبيدي : 137 وتاريخ أبي المحاسن : 182 وتاريخ بغداد 9 : 143 ونزهة الألباء : 101 وطبقات ابن الجزري 1 : 311 ونبغة الوعاة 1 : 596 والبلغة : 89 ووردت ترجمته في المختصر مختلفة عما هنا وسأوردها في الملحق .

560 - من المختصر ، وانظر الأغاني 20 : 255 والوافي 15 : 325 (وفيهما ابن عياش ، وهو الصواب) .

(1) الطوال نحوي كوفي من أصحاب الفراء ، وابن قادم أحمد أو محمد بن عبد الله .

- 561 -

سلمة بن عبد الله أبو بكر الهذلي : كان عالماً بأيام العرب وسيرها وأحد أصحاب الحديث ، وكان قد لقي الزهري والحسن البصري ومحمد بن سيرين ، وكان بصرياً مات في سنة تسع وخمسين ومائة .

- 562 -

سليمان بن أيوب بن محمد ، أبو أيوب المدني : من ظرفاء أهل المدينة المنورة ، كان أديباً أخبارياً فاضلاً ذا غرام بالغناء وأخبار المغنين . ذكره ابن النديم وقال : له من المصنفات : أخبار عزة الميلاء . كتاب أخبار ابن مسجح . طبقات المغنين . كتاب النغم والايقاع . كتاب المنادمين . كتاب الاتفاق . كتاب أخبار قيان الحجاز . كتاب قيان مكة . كتاب أخبار ظرفاء المدينة . كتاب أخبار ابن عائشة . كتاب أخبار حنين الحيري . كتاب أخبار ابن أبي عتيق . كتاب أخبار الغريض . كتاب أخبار ابن سريج .

- 563 -

سليمان بن بنين بن خلف بن عوض ، تقي الدين الدقيقي المصري النحوي الأديب الفرضي العروضي العلامة : اجتمعت به في عدة مجالس بحضرة القاضي الأكرم ، وأجازني برواية مصنفاته وهي : الأحكام الشوافي في إحكام القوافي . أخلاق الكرام وأخلاق اللثام . أعذب العمل في شرح أبيات الجمل . الأفلاك السوائر في انفكك الدوائر . الأقوال العربية في الأمثال النبوية . آلات الجهاد وأدوات الصافنات

561 - من المختصر ، وانظر الوافي 15 : 325 (وينقل عن ياقوت) .

562 - ترجمته في الفهرست : 156 .

563 - ترجمة سليمان بن بنين في الوافي 15 : 356 وبغية الوعاة 1 : 597 (وهو ينقل عن الذهبي) . وقد نشر كتابه اتفاق المباني وافتراق المعاني بتحقيق د . يحيى عبد الرؤوف جبر ، عمان 1985 .

الجياد . تحبير الأفكار في تحرير الأشعار . الاعجاز والايجاز في المعاني والألغاز . البسط في أحكام الخط . بذل الاستطاعة في الكرم والشجاعة . أنوار الأزهار في معاني الأشعار . استنجاز المحامد في انجاز المواعد . اتفاق المباني وافتراق المعاني . التنبيه على الفرق والتشبيه . الحل⁽¹⁾ الكافي في خلل القوافي . الدرّة الأدبية في نصرة العربية . اللّيم الوابليّة في الشّيم العادلية . الدرر الفردية في الغرر الطردية . دلائل الأفكار⁽²⁾ في فضائل الأشعار . الروض الأريض في أوزان القريض . سلوان الجلد عند فقدان الولد . الشامل في فضائل الكامل . فرائد الآداب وقواعد الاعراب . فضائل البذل مع العسر ورضايل البخل مع اليسر . عنوان السلوان . كمال المزية في احتمال الرزية . الكواكب الدرّية في المناقب الصدرية . لباب الألباب في شرح الكتاب (كتاب سيويه) . منتهى الأدب في منتهى⁽³⁾ كلام العرب . محض النصائح ومحض القرائح . معادن التبر في محاسن الشعر . مكارم الأخلاق وطيب الأعراق . الوافي في علم القوافي . الوضاح في شرح أبيات الايضاح . توفي تقي الدين الدقيقي بالقاهرة سنة ثلاث عشرة وستمائة⁽⁴⁾ .

- 564 -

سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث ، القاضي أبو الوليد الباجي ،
الفقيه المتكلم المحدث المفسر الأديب الشاعر : أصل آبائه من بَطْلَيْوَس ، انتقلوا إلى

564 - ترجمة أبي الوليد الباجي في الصلة : 197 والقلائد : 188 والذخيرة 1/2 : 94 والمغرب : 1 : 404 وترتيب المدارك : 8 : 117 والمرقبة العليا : 95 والديباج المذهب : 120 وبغية الملتبس رقم : 777 وتهذيب ابن عساكر : 6 : 251 والاكمال : 1 : 486 وتذكرة الحفاظ : 1178 وعبر الذهبي : 3 : 280 وابن خلكان : 2 : 408 ومرآة الجنان : 3 : 108 والوافي : 15 : 372 والفروات : 2 : 64 والشذرات : 3 : 334 والروض المعطار : 75 ونفح الطيب : 2 : 67 وباجة التي ينسب إليها تقع اليوم في البرتغال على بعد مائة وأربعين كيلومتراً إلى الجنوب الشرقي من لشبونة .

(1) البغية : المجمل .
(2) البغية : الأذكار .
(3) البغية : مبتدا .
(4) في بغية الوعاة أن وفاته كانت سنة 614 تقيلاً عن الذهبي .

باجة - باجة الأندلس ، وثم باجة أخرى بإفريقية وأخرى بأصبهان . ولد أبو الوليد سنة ثلاث وأربعمائة ، وأخذ بالأندلس عن أبي الأصمغ ومحمد بن إسماعيل وأبي محمد مكي بن حموش وأبي شاكراً⁽¹⁾ وغيرهم ، ورحل سنة ست وعشرين وأربعمائة إلى المشرق ، فأقام في الحجاز مجاوراً ثلاثة أعوام ملازماً للحافظ أبي ذر المحدث يخدمه ويسمع منه ، وحج أربع حجج ، وسمع هناك من ابن سنجويه وابن محرز والمطوعي ، ورحل إلى بغداد فأخذ فيها عن أبي الطيب الطبري وأبي إسحاق الشيرازي والدامغاني وابن عمرو ، وأخذ عن الخطيب البغدادي وأخذ الخطيب عنه . ورحل إلى الشام فأخذ فيها عن السمسار ، ودخل الموصل فأخذ بها علم الكلام عن السمناني ، ثم رجع إلى الأندلس فحاز الرياسة فيها ، وسمع منه خلق كثير منهم : الحافظان الصدفي والجياني ، والمعافري والسبتي والمرسي وغيرهم ، وولي القضاء بمواضع من الأندلس .

وله مصنفات منها : الاستيفاء شرح الموطأ . والمنتقى مختصر الاستيفاء . والایماء مختصر المنتقى . والسراج في ترتيب الحجج . والتعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح . وإحكام الفصول في أحكام الأصول . والتسديد إلى معرفة التوحيد . والمعاني في شرح الموطأ ، عشرون مجلداً . وكتاب اختلاف الموطآت . وتفسير القرآن . والمقتبس من علم مالك بن أنس . والمهذب في اختصار المدونة . وكتاب مسائل الخلاف . والحدود في الأصول . والاشارة في الأصول . وكتاب فرق الفقهاء . وكتاب الناسخ والمنسوخ . وكتاب السنن في الرقائق والزهد . وكتاب النصيحة لولده ، وغير ذلك . مات بالمرية سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، ومن شعره⁽²⁾ :

ما طال عهدي بالديار وإنما أنسى معاهدَها أسىً وتبليدُ
لو كنت أنبأتُ الديار صبايتي رِقُّ الصفا بفنائها والجلمدُ

وله في المعتضد بالله عباد⁽³⁾ :

(1) أبو الأصمغ بن أبي درهم ومحمد بن إسماعيل بن فورثش وأبو محمد مكي بن أبي طالب المقرئ المشهور وأبو شاكراً القبري خال الباجي .

(2) الذخيرة 1/2 : 99 ونفع الطيب . (3) الذخيرة 2 : 100 والنفع 2 : 76 .

عبادُ استعبد البرايا
مديحه ضمنَ كلِّ قلبٍ
وقال⁽¹⁾ :

بأنعم فاقت النعائم
حتى تغنت به الحمائم
إذا كنتُ أعلمُ علم اليقين
فلم لا أكون ضنيناً بها
وقال :

ليس عندي شخصُ النوى بعظيم
ان فيه اعتناقاً لوداع
فيه غمٌ وفيه كشفٌ غمومٍ
وانتظارَ اعتناقِ لقدمٍ
وقال يرثي ولديه وقد ماتا غريبين⁽²⁾ :

رعى الله قبرين استكانا ببلدةٍ
لئن عُيِّبا عن ناظري وتبواً
يقرُّ بعيني أن أزورَ ثراهما
وأبكي وأبكي ساكنيها لعلني
ولا استعذبت عيناى بعدهما كرى
أحنُّ ويشني اليأسُ نفسي عن الأسي
هما أسكنها في السوادِ من القلبِ
فؤادي لقد زاد التباعدُ في القربِ
والصقُ مكنونَ الترائبِ بالتربِ
سأنجد من صحبٍ وأسعد من سحبِ
ولا ظمئت نفسي إلى البارد العذبِ
كما اضطر محمولٌ على المركب الصعبِ

- 565 -

سليمان بن صالح النحوي الكتبي أبو صالح : أحد أصحاب السير والأخبار
الأتقياء . له كتاب فتوح خراسان وهو كتاب الدولة .

565 - هذه الترجمة من المختصر . وسماه في الفهرست : 120 سلمويه وقد مرَّ رقم 558 .

(1) وردت في معظم المصادر المذكورة آنفاً .

(2) وردت الأبيات في الذخيرة والقلائد والمغرب وترتيب المدارك .

- 566 -

سليمان بن أبي شيخ ، واسم أبي شيخ منصور بن سليمان أبوأيوب :
أخباري راوية لقي جلة الناس ، مات سنة ست وأربعين ومائتين . له كتاب الأخبار
المجموعة .

- 567 -

سليمان بن أبي طالب عبد الله بن الفتى الحلواني النهرواني أبو عبد الله ،
والد الحسن بن سليمان الفقيه المدرس بالنظامية . له حظ من العربية وافر وآداب
تامة . مات بأصبهان سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة ، وأكثر أئمة أصبهان وفضلاتها قرأوا
عليه الأدب . سمع ببغداد أبا الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وغيره .

وأما الفتى أوله فاء مفتوحة بعدها تاء معجمة فهو أبو عبد الله سليمان بن عبد الله
يعرف بابن الفتى من أهل النهروان . دخل بغداد سنة ثلاثين وأربعمائة فتشاغل بالأدب
فقرأ على أبي الخطاب الجبلي والثمانيني وغيرهما ، فمن شعره⁽¹⁾ :

يا ظبية حلت بباب الطاق	بيني وبينك أوكد الميثاق
فوحق أيام الحمى ووصلنا	قسماً بها وبنعمة الخلاق
ما مر من يوم ولا من ليلة	إلا إليك تجددت أشواق
سقياً لأيام جنى لي طيبها	ورد الخدود ورجس الأحداق
فإذا أضرت بي عقارب صُدغها	كانت مراشفت ريقها ترياق

566 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الفهرست : 256 .

567 - هذه الترجمة قد وردت في م شديدة الإيجاز ، وهي هنا مأخوذة من المختصر . وقد تقدمت ترجمة
الحلواني النهرواني برقم : 556 باسم « سلمان » ؛ وهي هنا أكثر اسهاباً ، وفيها ينقل المؤلف عن
مصادر غير التي اعتمدها في الترجمة السابقة .

(1) إنباه الرواة : 2 : 28 والوافي : 15 : 312 .

وأشدد الأديب [ابن] الفتى لنفسه⁽¹⁾ :

تذلل لمن إن تذلت له يرى ذاك للفضل⁽²⁾ لا للبله
وجانب صداقة من لا يزال على الأصدقاء يرى الفضل له
وأشدد ابن الفتى لغيره :

لا تحقرن فاضلاً وإن قصرت آلته عن عيون راميته
فالمسك بينا تراه ممتهنأ في فهد عطاره وساحقه
حتى تراه بعارضي ملك أو موضع التاج من مفارقه

وكان ابنه الحسن بن سليمان بن عبد الله بن الفتى فقيهاً عالماً ، سكن بغداد ، وفوض إليه التدريس بالمدرسة النظامية . وكان عالماً فاضلاً يعظ في الأحيان . له معرفة تامة بالنحو واللغة ، وينشئ الخطب والشعر . مات في شوال سنة خمس وعشرين وخمسائة ، ودفن بجنب الشيخ أبي إسحاق الشيرازي بباب أبرز .

وكان لابن الفتى هذا ابن آخر يُقال له أبو الحسن علي ، كان أديباً فاضلاً ، وبالأديب كان يخاطب ، وكان وجهاً بالري إما وزيراً لبعض أمراء السلجوقية أو شبيهاً بالوزير ، مدحه أبو يعلى ابن الهبارية عند وروده إلى الري فلم يحمده فكتب إلى بعض أصدقائه وساءله في ذمه فأبى .

وأما الرسالة التي كتبها إلى ابن أبي الفتى فهي : للأسماع - أطال الله بقاء الشيخ الأديب ، العالم اللبيب ، الكامل الأريب ، الفاضل الحبيب ، غرة الدهر البهيم ، وواسطة العقد النظيم ، وجامع عناديد الشرف وأشتاته ، ومحبي رسم الأدب ورفاته :

الألمعي اللوذعي الأريحي أبي الحسن
رب السماحة والرجا حة والفصاحة واللسن

منها : وقد كنت أيام تشريفه بأصبهان ، بمقدمه السعيد ومقامه المديد ، أجتهد

(1) الوافي 15 : 312 .

(2) الوافي : للظرف .

في لقائه كلَّ الاجتهاد ، وأعتد بخدمته غاية الاعتداد ، ولم أجد طريقاً إلى ذلك إلا بحسن سفارة السيد الوالد ، الإمام الماجد ، بقية المشايخ والصدور ، ومالك أزمة المنظوم والمثور ، عَلم العلم والأدب ، وطود الحلم والحسب ، أبي الأدباء ، وموئل الغرباء ، الذي دقَّ فكرُهُ ، وجلَّ قدرُهُ :

سلمان أوحدُ عصرِهِ وزمانِهِ في كلِّ فنٍّ
شيخ العلوم وكعبَةٌ للفضل يقصدها الفطنُ

فيعتذر أنه حرسه الله مشغولٌ بأمرٍ مُهمَّة ، وحوادث ملمة ، ولما نزلنا الريَّ أيقنت بالريِّ من رؤيته ، والتعاطي من بديهته العدُّ ورؤيته ، ووثقت بالظفر بخدمته ، فكنت الوامق الخجل لأنني ترددتُ إلى أن ملّني بواب دار الوزارة ، وشكاني دهليز دار الإمارة ، والحجابُ كثيف ، والحاجبُ عنيف :

لكن غرامي بالأديب ب أباح لي خلَع الرسنِّ
فكتبتُ منبسطاً لأظ هرَ من غرامي ما بَطْنُ
يا سيّد الأدباء قل ب الصبُّ عندك مُرتَهَنُ

قلت : فهذا من هذه الرسالة يدل على أنه كان أديباً ذا مكانة من السلطان ، وتمكّن من علوِّ القدر والشان .

فلما لم يحمد ما كان منه ، كتب إلى الفقيه أبي بكر محمد بن الشافعي المعروف بالعيثوري : لو وجدت إلى لقاء الشيخ الفقيه ، أطال الله بقاءه ما اهترَّ غصنُ كِعْظِفِهِ ، وجاد سحابُ ككفِّهِ ، وتبلَّج صبحُ كبشرهِ ، وتأرَّج روضُ كذكركهِ ، وزخر بحر كعلمهِ ، وشمخ طودُ كحلمهِ ، ونفذ قدرُ كعزمهِ ؛ بل أطال الله بقاءهُ ما قام أيرُّ واسبطرَّ ، واختلج بظرُ فاقشعر ، وتجهّم عيشُ أديبٍ فاكفهر ، واطرد القياس ببؤسِ الفاضل واستمر ؛ بل أطال الله بقاءه لتبادل الصبيان في المكاتب والمعالم ، وتساحق النسوان في المقابر والمآتم . بل أطال الله بقاءه ما قدحَت زنود الأفراح بالأقداح ، وعَدَل طريقُ إلى الفقاح عن الأحراح ، واتهم كاتب بحامل دواتهِ ، وغلام بمولاه أو بمولاتهِ ؛ بل أطال الله بقاءه ما خاب أمل عند لثيم ساقط ، وحِطَّ عملٌ في سوق زنيم هابط ؛ بل أطال بقاءه ما بذل لثيم فقحته ، وكشخان زوجته ، وصفعان هامته ؛ وأري

البخل كيساً وفطنة ، ونسب السخاء خرقاً وهجنة ، وفديت الدراهم بالمحارم ، والمائدة بالوالدة ، والفلس بالعرس ، سبيلاً⁽¹⁾ لأخفيت القدم ، وأعفيت القلم ، ولكنت ملياً بمحامده في كعبة فضائله حاجاً إلى بابه ، عاجلاً بالاستئذان على حجابه ، فسقى الله [. . .] وكان الشريف البصري ، وكان يجمع شملنا ، ويصلُ حبلنا ، ويضم أشتاتنا ، ويعمُّ بالاجتماع أوقاتنا ، فترتبع من مجلس الشيخ الفقيه في روض أريض ، ونشفي بلفائه داء كل قلب مريض ، وتجارى في حلبات الفضل ، فتجاذب أطراف الجِدِّ من الحديث والهزل . وبعداً لهذه الأيام التي منعتنا مشاهدته ، وحرمتنا مجاورته ومحاورته ، وحجبتنا عنه ، وأخذت له بانقطاعنا عنه فوق حقه منا .

وعلم الله أنني وصلتُ غُرَّةَ ذي الحجة إلى مدينة الري التي أقفر من المروءة جَنابها ، وصَفَرَت من الفتوة وطائبها ، وترأس أذنانها ، وتذأب كلابها ، ونُسيخَ شرع الفضال في ربوعها ، ومُسيخَ كل من عرفناه من تابع أهلها ومتبوعها ، وكان أول ما بدأت به السؤال عن أخباره ، أجراها الله على إثارة ، والشيخ الإمام الحافظ بذلك شاهد ، وليس في إقامة هذه الشهادة بواحد ، فعرفني من سلامته ما سكنت إليه نفسي ، وشكرتُ الله عليه ، ثم عدتُ إليها بعد الرحيل ، ونزلتُ منها برقعٍ مُحيلٍ ، فبلغني ما ساءني وأقلقني ، وأزعجني وأرقتني ، وجدد سوء ظني بالزمان الجاهل ، وأكد قبيح رأيي في الدهر الخامل ، إلا بما يسوء الأحرار ، ونَسُرُّ الأغمار ، وما استبدعته من ذميم عاداته ، ولثيم جبلته ، وقديم خرقه ، وعظيم هوجه :

دفن ابن سلمان كان أولى لو وفق الدهر للصواب
ودفن من يصطفيه أيضاً من المخانيث والقحاب
لكن هذا الزمان كلبٌ يفترس الأُسْدَ بالكلابِ

وما تلك الحلية إلا من جملة الناس ، ورب عارٍ أحسن من كاس ، وإذا تبلجت الأرض فالروض يعود ، وما دامت السماء فالشهب تطلع على الرسم المعهود . وسلُبُ الجِجَلِ خيرٌ من قطع الرجل ، وما هو إلا نصل جُرَّد من غمده ، وجيد عطل من عقده ، وغصن عُري من ورقه ، وورده على غير جريمة ، ولا إتيان عزيمة ولا غشيان كريمة :

(1) اقرأ : لو وجدت الى لقاء الشيخ الفقيه سبيلاً (وما بينهما جمل معترضة) .

ومن نال الكريمة مستعيراً لفرط تغافل الشيخان عنه
 جديرٌ والأمور إلى معادٍ وإن قطبت بحز الرأس منه
 فذاك الذي منعي من الحضور ، ومواصلة الرواح بالبكور . ولما قيل قد فُتِحَ
 الباب ، ورفع الحجاب ، واجتمع الإخوان والأصحاب ، وقعت هذه الواقعة التي
 أرغب إلى الله في صرفها ، وقشع سُحِبِ غمامها وكشِفها ، وأزف انصرافي ، وقصر
 الليل علي تحت زفافي ، فحررت هذه السطور مع كثرة الموانع ، وغلبة الصوارف
 والدوافع ، والله تعالى يديم له النعمة الصافية ، والمنحة الوافية ، ويكفيه المحذور ،
 ويسخر له الأمور ، ويُجري المقدارَ على إرادته ، ويحيل لأجله الفلك الأحمق عن
 عادته . وبعد ذلك فبلغني حرس الله نعمته أنه أنكر قديم مودتي ، وسأل عني بعد طول
 صحبتي ، سؤال مُتَعَرِّفٍ لأمرِي و [] خبرته من شعري ، وذلك عند إطرائه شيخ
 الظراف ، وإمام اللطاف ابن حجاج . وأين الجدول من البحر ، والكوكب من الفجر ،
 والبعرة من الدرّة ، والعرّة من الغرّة ، والعانة من الطرّة ، والسُّرم من السُّرّة ، والسُّحنة
 من القرّة ، والحلوة من المرة ، والأمة من الحرّة :

كان ابنُ حجاجٍ في زمانٍ ينطقُ من ظرفه الجمادُ
 كل وليّ له بقولٍ سمحٌ وموجوده جوادُ
 طبُّ بداء القريض يُعنى من كل أمرٍ بها يراؤُ

كابن عباد وابن العميد ، والمهلبى والمجيد ، وبني حمدان في إمارتهم ، وآل
 المقتدر أيام خلافتهم ، وعضد الدولة وعزها ، وبني ركنها ومعزها ، وغير هؤلاء من
 كبار القواد وأعيان الأمر الذين لو تعاطوا مساجلته لفضلوه ، أو ادعوا مناصلته لنضلوله ،
 أو جازوه في حلبة الجد والهزل في العلم والفضل لشأه راجلهم ولسبقه ، واتف سباله
 وحلقه :

عبيدك القن في زمانٍ بالجهل قد أخرَسَ الشقاشقُ
 بين كلاب بلا عقولٍ مسا فيهمٌ واحدٌ موافقُ
 عُمي عن المكرماتِ صُمٌّ تعوقهم دونها العوائقُ
 من كلّ تيسٍ جهم المحيّا فجَّ حديث العلامافقُ

هَمَّتُهُ فِي الْحُضِيِّضِ نَوْمًا وَفَرَّقُهُ فِي السَّمَاءِ بِاسْقٍ
 قَدْ كَسَدَ الْجَهْلُ فِي رَبَاهَا جَهْلًا لِأَنَّ النِّفَاقَ نَافِقٌ
 فَكُلِّ بَيْتٍ أُجِيدَ فِيهِ يَشْهَدُ أَنِّي بِالشَّعْرِ حَازِقٌ
 فَاسْتَكْثَرَ الدَّرَّ مِنْ كَلَامِي فَالْعُذْرُ فِيمَا ذَكَرْتُ صَادِقٌ
 وَكَفَانِي مُحْرَسًا ، وَحَسْبِي مَقْحَمًا وَمُؤَنَسًا ، أَنِّي دَخَلْتُ فَكَانَ مَمْدُوحِي
 وَمَقْصُودِي مِنْ أَهْلِهَا ، وَمَعْتَمِدِي مِنْ أَعْيَانِهَا :

عَلِيُّ بْنُ سَلْمَانَ الْأَدِيبِ وَمَنْ يَكُنْ عَلِيُّ بْنُ سَلْمَانَ الْأَدِيبِ عِتَادَهُ
 فَقَدْ خَابَ مِمَّا يَرْتَجِيهِ وَحَرَمَتْ عَلَيْهِ اللَّيَالِي أَنْ يَنَالَ مَرَادَهُ
 فَأَوْلَانِي آلا ، وَأَعَادَ أَلْفِي دَالًا ، وَقِرَانِي عَرْضَهُ الْمَبْذُولَ ، وَكَذَبَهُ الْمَمْلُولُ :
 وَلَسْتُ بَرَاتِعٍ فِي عِرْضِ كَلْبٍ وَبِشِّ الزَّادِ أَعْرَاضِ الْكَلَابِ
 فَإِنْ غَرَّتْ بِشَاشَتِهِ مَدِيحِي فَكَمْ قَدْ عَادَ صَادٍ بِالشَّرَابِ
 وَمَا هَانَ الْهَجَاءُ عَلَيَّ حَتَّى أَدْنَسَهُ بِأَزْوَاجِ الْقَحَابِ
 وَأَوْلَادِ الْوَزِيرِ وَأَنْتَ أَدْرَى سَوَاسِيَةَ كَاسِنَانَ الدَّوَابِ
 فَمَا عُرِفُوا جَمِيعَهُمْ بِعُرْفٍ وَلَا وُصِفُوا بِأَفْعَالِ الصَّوَابِ
 وَلَا حَفِظُوا لِلْمُؤْمَمِ ذِمَامًا وَلَا طُبِعُوا عَلَى رَعْيِ الصَّحَابِ
 فَكَيْفَ وَأَنْتَ أَفْطَنَ لِلْمَعَانِي رَعَى مِنْصُورَهُمْ حَقَّ الْغُرَابِ
 ثُمَّ ذَكَرَ قَوْمًا لَا حَاجَةَ لَنَا بِذِكْرِهِمْ وَلَا أَعْرَفَهُمْ . ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى حَدِيثِ الْكَلْبِيِّ بِغَيْرِ
 بَيِّنَةٍ ، وَالِاسْتِغْثَالَ بِذِكْرِهِ أَوْلَى ، وَتَقْطِيعَ عَرْضِهِ أَحْلَى وَأَحْرَى . وَمَنْ أَيْنَ لِلْمُسْلِمِينَ
 عَرْضٌ فَيَمِزُقُ ، أَوْ مَجْدٌ فَيَهْدَمُ ، أَوْ حَسْبٌ فَيُوصَمُ ، وَلَكِنْ ذَمُّ الزَّمَانِ الَّذِي قَدَّمَ مِثْلَهُ
 وَسُودَهُ ، وَأَبَاحَ جَهْلَهُ وَرَوَّجَهُ :

كُلُّ يَوْمٍ يَأْتِي الزَّمَانَ غَرِيبًا وَبِدِيعًا مِنَ الْفِعَالِ عَجِيبًا
 وَقَعَ السَّفَلَةَ ابْنَ سَلْمَانَ [. . .] وَمَنْ الظُّلْمُ أَنْ يَسْمَى أَدِيبًا
 أَي مَعْنَى فِيهِ سِوَى الْجَهْلِ وَالْخَرِّ قَ فَيَلْفِي إِلَى الْأَمِيرِ حَبِيبًا
 نَاسِبَ الدَّهْرِ فِي الْحِمَاقَةِ وَالْمَخَسِّ فَالدَّهْرُ مِنْهُ يَدْعَى نَسِيبًا

ولقد عرفنا أباه ، سلمه الله ، برياً من هذه البظرمة ، عَرِيّاً من هذه العجرفة ،
 سليم الصدر ، نقي الجيب ، لِين الجانب ، حلو الحركة ، دمت التفصيل ، لا يتعدى
 طوره ، ولا يتجاوز حده :

يعلم أولاد الوزير ففخره	إذا تاه فخرأ أن يقال معلّم
فما بال هذا الجرو لادرّ ذره	على نقصه مستأسداً يتبظرم
ومن أين وافته الوزارة فاغتندى	بخسته في عصرها يتحكّم
وهب أن منصوراً دعاه بجهله	وزير دعاء بالعظام يرجم
أصار وزيراً أو يجوز لمثله	يتيه على الأكفاء أو يتقدم

ولولا أن الري مسخت وأهلها ، ونسخت وأعيانها ، ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذَّلَّةُ
 والمسكنة ، وباءوا بغضب من الله ، وقيل لهم كونوا قردة خاسئين ﴾ (البقرة: 61) لما
 تصدر المعلم في دسوتها ، ولا ترأس في ملكها ومَلِكوتها ، وجمع بين ناسوت الرياسة
 ولاهوتها ، ولا تحكّم في أهلها ، ولا تكلم في مجالسها ، ولكان بحيث أنزل الله
 المعلمين ، وجعل المؤدبين ، أو أنه يرجع إلى مُسَكَّةٍ من عقل ، أو يعتصم بيسير من
 لبّ وحزم ، أو يتعلق بقليل من تمييز ، أو يعود إلى نزرٍ من تحصيل ، يعرف محله ،
 ويلتزم حده ، ولم يتعدّ طوره :

ولكن المعلم ذقن سُرم	خفيف الرأس ليس له دماغ
وقد دبغت رؤوسهم فأضحت	نواشف قد تحيّفها الدباغ
وما إن كان فيها قط شيء	فكيف تقول أدركها الفراغ
فما لعلو مثلهم مجار	ولا لنفاق مثلهم مساغ
وقد صنعوا من الحمق المنقى	ففيهم كل فاحشة تصاغ

هذا ، على أنه نشأ في الفقر والفاقة ، وربى في البؤس والإضاقة ، وولد في
 الهجرة ، وقطعت سُرته في المصاطب ، وكُدِّي عليه في المساجد ، فإن شيخنا أباه -
 أبقاه الله - امتحن بالغرابة في الرساتيق ، وباع الشعر بالقراريط لا الدوانيق . وكانت

معه والدة هذا الرقيع من شقاع وشلاق، وحراب وسرماط⁽¹⁾، ولعلها حملت به في ليلة غير مزوءة طوعاً، وَعَقَدُ نطاقتها محلول، والسُقَاعُ لشهوتها مبلول، في محراب مسجد أو إسطلب قرية، أو خرق شحاذين، أو مسطبة مقيفين. وقد حكى لي الرئيس أبو الحسين علي بن الحسين بن الراحل، وكان صادق اللهجة صحيح الرواية متحريراً فيما يورده، مستحزاً فيما يذكره ويسنده، وهو يُرَبُّ شيخنا أبي عبد الله سلمان والد هذا الأحمق الرقيع، وأبي هذا الخسيس الوضيع: كُنَّا جميعاً في خدمة الأمير حسام الدولة ابن أبي الشوال [فذكر] أن عبد الله الفتى النهرواني والد الشيخ سلمان كان شيخاً اصطيلاً يتطايب بين يدي حسام الدولة ويتمصع مع أدب كان فيه وفضل، وجد من معرفة وهزل، وظرف مقول، ولطف مقبول، وكان موصوفاً بطول الأير، وكان يدس عليه بعض الفراشين إذا سكر فيشد في إحليله خيطاً، ويقوده في الدار قودة شوطاً، فينشد وهو عريان سكران يضرب جنبيه بإبطيه:

أقام قيامتي دَكْرِي	وأعمى فيشتى بصري
قمدٌ وافرٌ حَسَنٌ	شديد اللمس كالحجر
فما يَقْوَى عليه فتى	ولا لمياء ذات حر
لو أن الفيل وهو الفيـل	ل يدخل رأسه لخري
وما يقوى عليه سوى	عروسي ضرّة القمر
بنفسي أم سلمان الـ	لذي تعطيه في الدبر
وتأخذه بلا غَضَبٍ	ولا سخظ ولا ضجر
وتخرجه بمذرعة	وطرطور من القنير
ولولا أنها صفرا	ء تحكي صبغة الصُفْرِ
لقال الناس إذ وافى	أتى القاضي أبو عمر

ثم ينخر ويضطر ويقول:

[إن] رأيت لها شبيهاً فلا تدعني أبا جعل .

(1) أظنه يستعمل لغة المكدين؛ فالسرماط عندهم هو الكتاب.

فمن أين جاءتك الرياسة والعلا
وأملك لا أعتابها أنت عالم
ولو كنت إنساناً يعود إلى حجى
لحدك عن هذا التبظرم جدكا
تبظرمُ هذا الفتى الزائد ، على لؤم عنصره شاهد ، ومن أمه أليست تلك
الضروط ، ووالدة ذلك الوالد ، فكيف يتيه وأنى له ؟!

مهلاً مهلاً أيها الفتى ، علام وحتى متى ، تعقد أنفك تيهاً ، ولا ترى لك في
الرياسة شبيهاً ، وتجري في ميدان حمقك ، وتتبع شيطان خرقك ؟ كأنك لم تدر أن
المعلمين أحسن خلق الله أقداراً ، وأوضعهم فخاراً ، وأقلهم عقولاً ، وألهمهم فروعاً
وأصولاً ، وأن الإجماع منعقد ، والقول متفق ، والاتفاق واقع ، على أن المعلمين -
وإن رجعوا إلى أدب وعلوم ، ومعرفة المنثور والمنظوم - لا عقول لهم ولا حلوم ، ولا
يذكرون في غير ، ولا يُعدُّون في نفي :

وأن الأم خلق الله كلهم
اللَّه صاغهم حمقى ، وأوجدهم
شاعت حماقاتهم في الناس ، فاشتهرت
من كان للفضل بسالتعليم مشتغلا
نوكى ، وصيرهم دون الورى سفلا
بين البرية حتى أصبحوا مثلا
هذا ، أطال الله بقاء الشيخ الفقيه الأديب الحالي ، وصورة آمالي ، فكيف ينطق
لساني بمقال مرضي ، أو يسمح خاطري بمعنى زكي :

لو أن ابن حجاج رأى من رأيتَه
وعاصتُه أبكارُ المعاني وَعُونها
وأمسك إمساك الغبي ولم يَفُه
أنا فاعرفوني أشعرُ الناس كلهم
لأنني أعاني ما ترون وخاطري
ولسو أنهم ناس أجدتُ مديحهم
ولكنْ على قدر العطاء وقدرهم
نظمت لهم بعراً يشاكلُ لؤمهم
وشاهد من شاهدته لم يقل شعرا
فلم يستطع نظماً بديعاً ولا نثرا
بحرفٍ ولم يكتبُ إلى أحد سطرأ
علوتُ بأشعاري وقد سفلوا الشعري
يجيش فييدي كل قافية بكرا
ولم أقتنع بالدون في مدحهم ذكرا
أقولُ فلا أخشى عتاباً ولا نُكرا
ولسو أنهم ناسَ نظمتُ لهم دُرا

ولم أتعاطَ جيّدَ الشعرِ فيهم فأبقي لهم من بعد فَوْتَهُمْ فخرًا
وأجهد نفسي ظالمًا في امتداحهم وسيان مَنْ ذمَّ الليلي ومَنْ أطرى
لقد ناكني دهري فشقق مبعري بأير كبير كدتُ من رهزه أخرا
فإن أك في نظمي ونثري مقصراً فلا تُعدّلني سيدي واعذل الدهرا
فهذا ، أطال الله بقاءه في نعمة كَرَوَيْتِهِ صافية ، ورتبة كهَمَّتِهِ حالية ، ودولة كأيره
قائمة ، وسعادة كظرفه لازمة دائمة ، فرق ما بيني وبين الشعراء السابقين ، والأدباء
السالفين ، وقد رضيت حكماً مع شرة التحكيم على بني هاشم بدفع كل ظالم :

بحياة رأسك أيها ال شيخ الفقيه وأنت تدري
أنصف أخاك ولا تَمِلْ ظلماً عليه كمثّل دهري
لو عاينَ الشعراء مم دوحياً من أعيان عصري
نطقوا ببيتٍ واحدٍ حلوا رشيقي مثل شعري
أو أتعبوا أفكارهم للقول في نظم ونثر
وسبأل من لم يُفتني بالحق في ظلمات جحري

- 568 -

سليمان بن عيسى الشتمري النحوي ، له تصانيف منها : كتاب شرح
الشعراء الفحول الستة .

- 569 -

سليمان بن الفياض الاسكندراني أبو الربيع من أهل الاسكندرية : تلميذ
الحكيم أبي الصلت أمية بن أبي الصلت المصري وعليه قرأ [وتوفي] سنة ست عشرة
وخمسمائة . كان أحد الشعراء المجودين [وشعره] كالسحر يدخل الأذن بغير إذن ،
خرج من مصر ووافى العراق وخرج منها إلى بلاد خراسان ووصل إلى بلاد الهند وتوفي

568 - هذه الترجمة من المختصر .

569 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر خريدة القصر (قسم مصر) 2 : 200 والوافي 15 : 419 .

بها . ومن منشور كلامه إلى بعض فلاسفة الهند يستأذنه في المصير إليه : ماذا عسى يصف من شوقه مشتاق يقدم قدماً ويؤخر أخرى بين أمر أمير الشوق ونهي نهي الهيبة ، فإن رأيت أن ثقّله من علله بالاذن له فما أولاك به وأحوجه إليه . والله المسؤول في بلوغ المأمول بك ولك ومنك .

ومن شعره قصيدة يمدح بها الإمام القاضي البستي :

توجعت إذ رأيتني ذاوي الغصن	وكم أمالت صبا عهد الصبا فني
ماذا يريئك من نضو حليف نوى	لسنة البين مطروح على سنين
رمى به الغرب عن قوس النوى عرضاً	بالشرق أعياء على المهريّة الهجن
أرض سحبت وأترابي تمائمنا	طفلاً وجررت فيها ما أشا رسني
أننى التفت فكم روض على نهر	أو استمعت فكم داع على غصن
كم لي بظاهر ذاك الربع من فرج	ولي يباطن ذاك القاع من حزن
ولي بألاف هاتيك المنازل من	إلف وسكان تلك الدار من سكن
ما اخترت قط على عهدي بقربهم	حظاً ولا بعث يوماً منه بالزمن
كان أيام عيشي كن لي بهم	جمعن من خلق القاضي أبي حسن
الفارج الكرب قد سدت مطالعه	والكاشف الخطب قد أعيأ بمن ومن
والموسع القول في فصل الخطاب إذا	ضاق المجال على المهذارة اللسن

- 570 -

سليمان بن محمد بن أحمد ، أبو موسى المعروف بالحامض البغدادي : أحد ائمة النحاة الكوفيين ، أخذ عن أبي العباس ثعلب وخلفه في مقامه وتصدّر بعده ، وروى عنه أبو عمر الزاهد المعروف بغلام ثعلب وأبو جعفر الأصبهاني برزويه ، وقرأ عليه أبو علي النقار « كتاب الادغام » للفرّاء ، فقال له أبو علي : أراك يا أبا موسى

570 - ترجمة أبي موسى الحامض في الفهرست : 86 - 87 وطبقات الزبيدي : 152 ومراتب النحويين : 87

وتاريخ بغداد 9 : 61 والمتنظم 6 : 145 ونزهة الألباء : 165 وإنباه الرواة 2 : 21 وابن خلكان

2 : 406 والنجوم الزاهرة 3 : 193 والوافي 15 : 426 وبغية الوعاة 1 : 601 .

تلخص البيان تلخيصاً لا أجده في الكتب ، فقال : هذا ثمرة صحبة أبي العباس ثعلب أربعين سنة .

وقال أبو الحسن ابن هارون : أبو موسى أوحى الناس في البيان والمعرفة بالعربية واللغة والشعر ، وكان جامعاً بين المذهبين الكوفي والبصري ، وكان يتعصب للكوفيين ، وكان شرس الأخلاق ولذا قيل له الحامض ، مات في خلافة المقتدر لسبع وقيل لست بقين من ذي الحجة سنة خمس وثلاثمائة ، ووصى بدفاته لابين فاتك المعتضدي ضناً بها أن تصير إلى أحد . وله من التصانيف : كتاب خلق الإنسان . كتاب السبق والنضال . كتاب المختصر في النحو . كتاب النبات . كتاب الوحوش . كتاب غريب الحديث . وغير ذلك (1) .

حدث الصولي (2) في « أخبار أبي نواس » قال : كنت يوماً عند أبي سهل ابن نبيخت ومعنا أبو موسى الحامض فعاب أبا نواس وثلبه وأزرى على شعره ، فقلت : ما الذي يُستقبح من شعره وما الرديء منه ، وأنا أقدر أنه يأتي عليّ بشيء مما طعن به على أبي نواس فأحتج له عنه ، فقال : تريد أردى وأقبح من أبياته :

ودارِ ندامى عطلوها وأدلجوا	بها أثرٌ منهم جديدٌ ودارسُ
مسابحٌ من جرِّ الزقاقِ على الثرى	وأضغاثُ ريحانٍ طريٍّ ويابسُ
أقمنا بها يوماً ويوماً وليلةً	ويوماً له يومُ الترحلِ خامسُ
تدور علينا الراحُ في عسجديةٍ	حَبَّتْهَا بأنواعِ التصاويرِ فارسُ
قرارتها كسرى وفي جَبَّاتِها	مهاً تَدْرِيهَا بالقسيِّ الفوارسُ
فللخمر ما زرت عليه جيوبها	وللماء ما دارت عليه القلائسُ

فقلت : ويحك ، هذا جيد شعره ، بل خير أشعار الناس ، قال : ما هو عندي كذلك ، فقلت له : صدقت ، وما يدريك ما علم الشعر ، وهو مختل الذهن جداً .

(1) نشر له د. إبراهيم السامرائي « ما يذكر وما يؤث » ضمن (رسائل في اللغة) .

(2) من هنا زيادة من المختصر .

- 571 -

سليمان بن محمد بن طراوة الشيباني المالقي النحوي أبو الحسين : إمام عظيم في النحو ، قرأ عليه أكثر أهل الأندلس ، وكان نحوي الأندلس في عصره . قرأ على أبي الحجاج يوسف الأعمش ، ومات سنة ثلاث وخمسمائة وعاش نيفاً وتسعين سنة ، وكان يعرف بالأستاذ ، وذكروا أنه لا يلقب بالغرب بالاستاذ إلا النحوي الأديب ؛ أنشد لأبزون بن مهيروز الكاتب :

وقالوا أفن من سكرة اللهب والصبا فقد لاح شيب في دجأك عجيب
فقلت أخلائي دعوني ولذتي فإن الكرى عند الصباح يطيب

فقال : هذا وهم ، فإن هذين البيتين لأبي العباس ، وأما التي لأبزون :

وقائلة خل الصبا لرجاله فإن الصبا بعد المشيب جنون
فقلت لها لا تعذليني فإنما ألد الكرى عند الصباح يكون

ومما هجاه به أبو الحسن علي بن عبد الغني الحصري :

ولابن طراوة نحو طري إذا شمّه الناس قالوا خري

- 572 -

سليمان بن مسلم بن الوليد الشاعر الضريير ، وهو ابن مسلم بن الوليد المعروف بصريع الغواني الشاعر المشهور : كان كآبيه شاعراً مجيداً ، وكان ملازماً

571 - هذه الترجمة من الموجز ؛ وانظر التكملة (مدريد) رقم 1979 والذيل والتكملة 4 : 79 وتحفة القادم : 18 والمقتضب من تحفة القادم : 11 وبقية الملتصق رقم : 779 والمغرب 2 : 208 وصفحات متفرقة من نفع الطيب (انظر الفهرس) وبقية الوعاة 1 : 602 والخريدة (قسم المغرب) 3 : 571 وله أخبار وشعر في معجم السفر للسلفي وأدباء مالقة وعيون التواريخ 12 : 284 . ونشر له د. الضامن رسالته في أخطاء الايضاح (بغداد 1990) .
572 - الحيوان 4 : 195 والوافي 15 : 427 ونكت الهميان : 160 ، وقد عدّه الجاحظ في الحيوان 4 : 195 والبيان (1 : 31) أماً لمسلم بن الوليد .

لبشار بن برد يأخذ عنه ولذا كان متهماً بدينه . مات سنة تسع وسبعين ومائة ، ومن شعره⁽¹⁾ :

إن في ذا الجسم معتبراً
هيكلاً للروح يُنطقُهُ
رَبٌّ مغروس يُعاشُ به
وكذاك الدهرُ مآتمه
لمريدِ العلم ملتَمِيسُهُ⁽²⁾
عِرْقُهُ والصوتُ من نَفْسِهِ
عدمته كَفٌّ مفترسة
أقربُ الأشياءِ من عُرْسِهِ

وقال :

جَلدي عميرة في العارُ والخوبُ
وبالعراق نساءً كالمها خُطْفُ
وما عميرة من ثدياء حاليةٍ
وله :

تبارك الله ما أسخى بني مطرٍ
بيضُ المطايخ لا تشكو ولا تدهم
همٌ كما قيل في بعضِ الأقاويلِ
عَسَلَ القدورِ ولا عَسَلَ المناديلِ

وله شعر غير هذا اكتفينا بهذا المقدار منه .

- 573 -

سليمان بن معبد ، أبو داود السنجي المروزي المحدث الحافظ النحوي : دخل بغداد فأخذ عن الأصمعي والنضر بن شميل وغيرهما ، ورحل إلى مصر والحجاز واليمن ، وخرَّج له مسلم بن الحجاج في « صحيحه » ، وكان ثقة ثبتاً له معرفة تامة بالعربية واللغة . مات في ذي الحجة سنة سبع وخمسين ومائتين وقيل ثمان وخمسين ومائتين .

573 - ترجمته في الجرح والتعديل 4 : 147 وتاريخ بغداد 9 : 51 والوافي 15 : 428 وبغية الوعاة 1 : 603 وتهذيب التهذيب 4 : 279 .

(1) انظر الحيوان والبيان وعيون الأخبار 3 : 61 والكامل 4 : 95 .

(2) الحيوان : لطلب العلم مقتبسه .

- 574 -

سليمان بن موسى ، برهان الدين أبو الفضل بن شرف الدين المعروف بالشريف الكحال المصري : كان أديباً فاضلاً بارعاً في العربية وفنون الأدب عارفاً بصناعة الكحل ، خدم بها الملك الناصر صلاح الدين بن أيوب وتقدم عنده وحظي لديه ونال عنده منزلة عالية وقبولاً تاماً ، وكان بينه وبين القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني وبين شرف الدين محمد بن نصر المعروف بابن عنين الشاعر المشهور صحبة ومودة ومزاح ومداعبة ، فأهدى الشريف الكحال إلى ابن عنين خروفاً وكان مهزولاً ، فكتب إليه ابن عنين يداعبه⁽¹⁾ :

أبو الفضل وابن الفضل أنت وأهلك ⁽²⁾	فغير عجب أن يكون لك الفضل
أتني أياديسك التي لا أعدها	لكثرتها لا كُفِر نُعمى ولا جهل
ولكنني أنبيك عنها بطرفة	تروقك ما وافى لها قبلها مثل
أتاني خروف ما شككت بأنه	حليف هوى قد شفه الهجر والعذل
إذا قام في شمس الظهيرة خلته	خيالاً سرى في ظلمة ما له ظل
فناشدته ما تشتهي ؟ قال قتة	وقاسمته ما شفه ؟ قال لي الأكل
فأحضرتها خضراء مجاجة الثرى	مسلمة ما حص أوراقها الفتل
فظل يراعيها بعين ضعيفة	وينشدها والدمع في العين منهل
«أنت وحياض الموت بيني وبينها	وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل»

وكتب إليه القاضي الفاضل يداعبه وكان قد كحله :

رَجُلٌ توَكَّلَ بي وكحلني	فدهيت في عيني وفي عيني
وخشيت تنقل نقط كحليته	عيني من عين إلى غين

574 - ترجمة الشريف الكحال في عيون الانباء 2 : 182 - 183 .

(1) عيون الانباء 2 : 183 وديوان ابن عنين : 134 ونهاية الأرب 10 : 131 .

(2) الديوان : وتربه .

ومن شعر الشريف الكحال :

ومذ رمدتُ أجفانه لآمني العدا
فقلت لهم كفوا فإن لحاظه
على حبّه يا ليت عيني لها فدا
سيوف وشرط السيف أن يحمل الصدا
وقال :

كأن لحظ حبيبي في تناعسه
من المجوس تراه كلما قدّحتُ
وقد رمانى بسقمٍ في الهوى وكمدُ
نيرانُ وجته أومي لها وسجدُ
توفي الشريف الكحال سنة تسعين وخمسمائة .

- 575 -

سنان بن ثابت بن قرة أبو سعيد : كان أديباً فاضلاً مؤرخاً عارفاً بعلم الهيئة
ماهراً بصناعة الطب ، كان في خدمة المقتدر ثم القاهر والراضي ، قال ابن النديم : ان
القاهر بالله أراد سنان بن ثابت بن قرة على الإسلام فهرب ثم أسلم وخاف القاهر
فمضى إلى خراسان ثم عاد ، وتوفي ببغداد مسلماً صبيحة يوم الجمعة مستهل ذي
القعدة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة .

وله من التصانيف : التاجي⁽¹⁾ في أخبار آل بويه ومفاخر الديلم وأنسابهم وألفه
لعضد الدولة ابن بويه . رسالة في أخبار آبائه وأجداده وسلفه . إصلاح كتاب اقليدس
في الأصول الهندسية . كتاب تاريخ ملوك السريان . الرسائل السلطانيات
والاخوانيات . رسالة في شرح مذهب الصابئة . رسالة في الاشكال ذوات الخطوط
المستقيمة التي تقع في الدائرة ، صنفها لعضد الدولة . إصلاح كتب أبي سهل
القوهي . رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر . رسالة في الاستواء . رسالة في
النجوم . رسالة في سهيل . رسالة في قسمة أيام الجمعة على الكواكب السبعة ، ألفها
لأبي إسحاق الصابئ ، وغير ذلك .

575 - ترجمة سنان بن ثابت في الفهرست : 359 وتاريخ الحكماء : 190 وعيون الانباء 1 : 220 والوافي
15 : 462 . 15 : 462 ولولده كتاب الذخيرة في علم الطب ، القاهرة 1928 .

(1) التاجي أيضاً من مؤلفات أبي إسحاق الصابئ .

- 576 -

سهل بن محمد بن عثمان بن القاسم أبو حاتم السجستاني البصري : أصلهم من تستر ، تجروا إلى سجستان وكرمان فأصابوا مالا ثم استوطنوا سجستان فرأسوا أهلها بالمال . وكان أبو حاتم يؤم الناس بمسجد الجامع بالبصرة ويقرأ الكتب على المنبر ، وكان حسن الصوت جهيراً حافظاً للقرآن والقراءات والعروض والتفسير . وكان جماعةً للكتب حتى انه لم يكن بالبصرة مثل كتبه ، وكان يعنى باللغة والأخبار ، وتوفي على ما حققه ابن دريد سنة خمس وخمسين ومائتين وقد قارب التسعين بالبصرة .

وكان إماماً في غريب القرآن واللغة والشعر ، أخذ عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي وأبي عبيدة وعمرو بن كركرة وروح بن عبادة ، وقرأ كتاب سيويه مرتين على الأخفش أبي الحسن سعيد بن مسعدة ، وأخذ عنه المبرد وابن دريد وغيرهما .

[وكان] يقال : لأهل البصرة ثلاثة كتب يفتخرون بها على أهل الأرض : كتاب النحو لسيويه وكتاب الحيوان للجاحظ وكتاب أبي حاتم في القراءات .

وقيل : خلف أبو أبي حاتم مائة ألف دينار عيناً غير الضياع والمنازل ، فأنفقها أبو حاتم في طلب العلم وعلى العلماء . ولما مات أبو حاتم بلغت قيمة كتبه أربعة عشر ألف دينار فوجه يعقوب بن الليث الخارجي بسجستان من اشتراها ونقلت إليه .

حدث أبو حاتم قال : كنت بمسجد الجامع بالبصرة في يوم جمعة وأنا إذ ذاك غلام ، إذ دخل أبو نواس فجلس إليّ وجعل يعث بي وينشدني ، فقلت : اللهم خلصني منه ، فدخل غلام ثقيفي من أجمل الناس فلما بصر به دهش وتحلجل عن مكانه وأجلسه بينه وبينى وجعل يحادثه وينشده إلى أن أقيمت الصلاة ، فالتفت إليّ

576 - ترجمة أبي حاتم السجستاني في الفهرست : 64 وأخبار النحويين البصريين : 93 ومراتب النحويين : 130 ونور القيس : 225 ونزهة الألباء : 129 وإنباه الرواة : 2 : 58 وطبقات الزبيدي : 94 وتاريخ أبي المحاسن : 73 وابن خلكان : 2 : 430 وطبقات ابن الجزري : 1 : 320 وعبر الذهبي : 1 : 453 وسير الذهبي : 12 : 268 والوافي : 16 : 14 ومرآة الجنان : 2 : 156 والبداية والنهاية : 11 : 2 وتهذيب التهذيب : 4 : 257 والنجوم الزاهرة : 2 : 332 والبلغة : 93 وبنية الوعاة : 1 : 606 والشذرات : 2 : 121 وطبقات الداودي : 1 : 210 ؛ وما ورد في م من هذه الترجمة مقتصر على الفقرة الثانية وعيد بعض مؤلفاته ، وما تبقى فهو مزيد من المختصر .

وقال :

أتيح لي يا صاح مستظرف تسحر عيني عينه الساجرة
ثم التفت إلى الغلام وقد قام ينظر إلى كفله فإذا هوراسح فقال :
ما شئت من دنيا ولكننه منافع ليست له آخره
قال فقلت له : سمعت بهذا الشعر فأشددته الساعة ؟ فحلف أنه ما سمعه وأنه
ارتجله الساعة .

وقيل : كان أبو حاتم يميل إلى الأحداث ميلاً كثيراً ويمازحهم ويفرط ، وربما
وضع يده يلمسهم ، فعاتبه بعض البصريين وقال له : إنك لتفعل هذا وتقوم إلى
الصلاة . وفي ذلك يقول :

نفسي فداؤك يا عبيد الله حل بك اعتصامي
فارحم أخاك فانه نَزُرُ الكرى بادي السقام
وأينله ما دون الحرام م فليس يطمع في الحرام

ومما يروي لأبي حاتم :

الدمع من عيني مُرْفَضٌ وللهوى في كَيْسِي عَضُ
أَخْلَقَ وجهي شادنً وجهه عندي جديسُ أبدأ غَضُ
أرعدُ أن أبصره مُقبلاً كنا نأما ترجفُ بي الأرضُ

وحضر يوماً مجلسه غلامٌ من بني هاشم أحسن الناس فقال أبو حاتم :

لا تظنن بي فجوراً فما يزكي فجور بحاملي القرآن
أنا عفُ الضمير غيرُ مريبٍ غير أني متيم بالحسان

وله من المصنفات : كتاب ما تلحن فيه العامة . كتاب في النحو على مذهب
سيبويه والأخفش . كتاب المذكر والمؤنث . كتاب الشجر والنبات . كتاب المقصور
والممدود . كتاب المقاطع والمبادي . كتاب الفرق . كتاب القراءات . كتاب
الفصاحة . كتاب النخلة . كتاب الاضداد . كتاب القسي والنبال . كتاب السيوف
والرماح . كتاب الوحوش . كتاب الحرار . كتاب الهجاء . كتاب الزرع . كتاب خلق

الإنسان . كتاب الادغام . كتاب النحل والعسل . كتاب الإبل . كتاب الكرم . كتاب الشتاء والصيف . كتاب اللبأ واللبن والحليب . كتاب الشوق إلى الوطن . كتاب الخصب والقحط . كتاب اختلاف المصاحف . كتاب الجراد . كتاب الحر والبرد والقمر والليل والنهار . كتاب الفرق بين الأدميين وبين كل [ذي] روح . كتاب إعراب القرآن . كتاب الطير⁽¹⁾ .

- 577 -

سهل بن محمد أبو داود النحوي مؤدب سيف الدولة أبي الحسن علي بن حمدان : وله شعر حسن ، وفضل ظاهر ، منه :

يا لائمي كَفَّ الملام عن الذي	أضناه طولُ سَقَامِهِ وشَقَائِهِ
إن كنت ناصحَهُ فداوِ سَقَامَهُ	وأعنه ملتماً لأمرِ شَقَائِهِ
حتى يقالَ بأنك الخُلُّ الذي	يُرجى لشدةِ دهره ورخائِهِ
أو لا فدَعُهُ فما به يكفيه من	طولِ الملامِ فليستَ من نصحائِهِ
نفسِ الفداءِ لمن عَصِيَتْ عواذلي	في حَبِّه لم أخشَ من رقبائِهِ
الشمسُ تطلع من أسرّةِ وجهه	والبدْرُ يطلُّعُ من خلالِ قَبائِهِ

فاستحسن سيف الدولة هذه الأبيات وأمر المتنبّي بإجازتها ، فقال :

عذل العواذل حول قلبي التائه⁽²⁾

له كتاب في المذكر والمؤنث كبير .

- 578 -

سهل بن المرزبان ، أبو نصر : أصله من أصبهان ، ومنشأه بقاين ، ومستقره

577 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الوافي 16 : 21 وبغية الوعاة 1 : 607 .
578 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر دمية الفصر : 964 والوافي 16 : 21 - 22 .

(1) نشر له الدكتور إبراهيم السامرائي « كتاب النخل » (بيروت : 1985) و خليل إبراهيم العطية : كتاب « فعلت وأفعلت » (البصرة : 1979) .

(2) عجز البيت : وهوى الأعبة منه من سواده . انظر ديوان المتنبّي : 342 .

نيسابور . قد جمع من الكتب الكثير ، وله أشعار كثيرة النكت منها :

كم ليلةً أحيتها ومؤانسي طُرِفَ الحديث وطيبُ حثِّ الأكؤسِ
شَبَّهْتُ بَذَرَ سَمَائِهَا لِمَا دَنْتُ مِنْهُ الثَّرِيَا فِي قَمِيصِي سِنْدَسِ
ملكاً مهيباً قاعداً في روضة حَيَّاهُ بَعْضُ الزَّائِرِينَ بِنَرْجَسِ

وله من الكتب : كتاب أخبار أبي العيناء ، كتاب أخبار ابن الرومي . كتاب جحظة البرمكي ، كتاب ذكر الأحوال في شعبان ورمضان وشوال . كتاب آداب في الطعام والشراب .

- 579 -

سهل بن هارون بن راهبون ، أبو عمرو الفارسي الأصل الدستميساني : دخل البصرة واتصل بالمأمون فولاه خزانة الحكمة . وكان أديباً كاتباً شاعراً حكيماً شعوبياً يتعصب للعجم على العرب شديداً في ذلك ، وكان الجاحظ كثيراً ما يحكي عنه ويصف براعته ويثني على فصاحته ، وكان مشهوراً بالبخل وله في ذلك أخبار كثيرة ، وله رسالة في مدح البخل أرسلها إلى بني عمه من آل راهبون وأرسل نسخة منها إلى الوزير الحسن بن سهل فوقع عليها الوزير : يا سهل لقد مدحت ما ذمَّ الله ، وحسنت ما قبح الله ، وما يقوم صلاح لفظك بفساد معنك ، وقد جعلنا ثوابَ عملك سماعَ قولك⁽¹⁾ فما نعطيك شيئاً ، وقد أورد هذه الرسالة الجاحظ في كتاب البخلاء وقد تجنبتنا الاطالة بذكرها .

توفي سهل بن هارون سنة مائتين وخمس عشرة .

ومن شعره :

فواحسرتا حتى متى القلبُ مَوْجَعٌ بفقدِ حبيبٍ أو تعذّرِ إفضالِ

579 - ترجمة سهل بن هارون في الفهرست : 133 واعتاب الكتاب : 85 والوافي : 16 : 18 والفوات : 2 : 84 وشرح العيون : 242 وشرح البسامة : 152 وله أخبار في كتب الأدب والتاريخ كالبيان والتبيين ومروج الذهب والعقد والتذكرة الحمديونية : وقطع الشعر في هذه الترجمة مزيدة من الموجز .

(1) ر : بقبح معنك وقد جعلنا جائزتك عليه الأخذ برأيك فيه .

وما الفضلُ إلا أن تجودَ بنائلٍ والالقاء الأخ ذي الخلقِ العالِي
وله يعتذر :

إن كنتُ أخطأتُ أو أسأتُ ففي مثلك ماوى للعضو والمنين
أتيتُ ما أستحق من خطأٍ فعُد بما تستحق من حسنِ
وله يمدح :

بذولُ تلاد المال فيما ينوبهُ منوعٌ إذا ما منعهُ كان أحرَمَا
مذللُ نفسٍ قد أبتَ غيرَ أن يرى مكارمَ ما يأتي من الحق مغنما
وكتب سهل بن هارون إلى المأمون رقعة مختصرة قال فيها : وكرهت أن يكثر
الكلام فيتفرق فيه الذهن .

له من التصانيف : كتاب ديوان رسائله . كتاب ثعلة وعفراء . كتاب الهذلية⁽¹⁾
والمخزومي . كتاب النمر والشعلب⁽²⁾ . كتاب الواثق والعدراء⁽³⁾ . كتاب بدود لدود
ردود . كتاب الضربين⁽⁴⁾ . كتاب اسباسيوس في اتخاذ⁽⁵⁾ الأخوان . كتاب
الغزاليين . كتاب أدب أسل بن أسل⁽⁶⁾ ، وكتاب شجرة العقل . كتاب إلى عيسى بن
أبان في القضاء . كتاب تدبير الملك والسياسة ، وغير ذلك .

- 580 -

سهم بن ابراهيم الوراق : من شعراء القرن الثاني ، ومن أدباء القيروان ، قال
في حصار أبي يزيد مخلد الخارجي لسوسة :

إن الخوارج صدها عن سوسةٍ منّا طعانُ السُمر والإقدامُ
وجلاذُ أسيافٍ تطاير دونها في النقع دون المحصنات الهامُ

580 - معجم البلدان (سوسة) 3 : 192 .

(1) م : الهذلية .

(2) نشره عبد القادر المهيري في حولية الجامعة التونسية ، العدد الأول 1964 .

(3) م : والعدار .

(5) م : اتحاد .

(4) الفهرست : كتاب الضربتين .

(6) الفهرست : أشك بن أشك .

حرف الشين

- 581 -

شاهفور بن طاهر بن محمد الاسفرايني ، أبو المظفر الفقيه الأصولي المفسر : جامع بارع ، صنف كتاب التفسير الكبير ، كتاب في الأصول . مات سنة إحدى وسبعين وأربعمائة .

- 582 -

شبل بن عبد الرحمن ، الأديب النحوي النيسابوري : سمع عبد الملك بن قريب الأصمعي .

- 583 -

شبيب بن شبة الأخباري الأديب الشاعر : صاحب خالد بن صفوان الذي تقدمت ترجمته في حرف الخاء⁽¹⁾، ولها أخبار ومواقف مشهورة عند الخلفاء والأمراء . وكان بين شبيب وأبي نخيلة الراجز الشاعر صحبة ومودة . حدّث الأصمعي قال : رأى أبو نخيلة على شبيب حلّة فأعجبه فسأله إياها فوعده فقال فيه :

يا قوم لا تسودوا شبيبا
هل تلدُ الذئبةُ إلا ذيبا

581 - هذه الترجمة من المختصر .

582 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر بقية الوعاة 2 : 3 (وهو ينقل عن الحاكم) .

583 - الأغاني 20 : 362 وأخبار شبيب منشرة في كتب الأدب .

(1) انظر الترجمة رقم : 446 .

فلما بلغ ذلك شبيباً بعث إليه بالحلة وكتب إليه :

إذا غَدَتْ سعدُ على شبيبها على فتاها وعلى خطيبها
من مَطَّلِعِ الشمسِ إلى مغيبها عجبْتُ من كثرتها وطيبها
مات شبيب بعد المائتين .

- 584 -

شبيب بن يزيد بن جمرة بن عوف بن أبي حارثة المعروف بابن البرصاء المرّي : والبرصاء أمه ، واسمها قرصافة بنت الحارث ، وهو ابن خالة عقيل بن علفة الآتية ترجمته في حرف العين⁽¹⁾ ، وهو شاعر مجيد من شعراء الدولة الأموية وكان بينه وبين ابن خالته عقيل منافرة ومهاجاة ، وكان من سادات قومه وأشرفهم ، وله أخبار وأشعار كثيرة ذكرها أبو الفرج في كتابه منها⁽²⁾ :

وإني لسهلُ الوجهِ يُعَرَفُ مجلسي إذا أحزنَ القاذورةُ المتعَبَسُ
يُضيءُ سنا جودي لمن يتغي القري وقد حال دونَ النارِ ظلماءُ حندسُ
ألين لذي القربى مراراً وتلتوي بأعناق أعدائي حبال فتمرسُ

- 585 -

شبيب بن عزرة الضبعي : أعرابي راوية نسابة عالم بالغريب والشعر . وكان شاعراً ، وكان يتشيع سبعين سنة ، ثم صار بعد ذلك خارجياً . كنيته أبو عمرو . يروي عن أنس بن مالك ، وروى عنه شعبة .

584 - ترجمة شبيب بن البرصاء في الأغاني 12 : 273 وخزانة الأدب 1 : 190 والوافي 16 : 105 والبرصان والعرجان : 96 وطبقات ابن سلام : 709 ، 732 (وموضعه الصحيح هو معجم الشعراء) .

585 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الفهرست : 51 والبيان والتبيين 1 : 343 والاشتقاق 119 ، 318 والسمط : 194 والخزانة 1 : 43 وديوان شعر الخوارج : 226 .

(1) لم ترد لعقيل ترجمة لأن موضعه الصحيح معجم الشعراء .

(2) الأغاني 12 : 283 .

حدث شبيل الضبي قال : سمعت أبا حمزة قال ، قلت لابن عباس : أقصر إلى الأبلّة ؟ قال : تجيء من يومك ؟ قلت : نعم . قال : لا تقصر .

وحدث شبيل قال : انطلقنا إلى أنس بن مالك ونحن أُعْيِلْمَة فسمعته يحدث أن رسول الله ﷺ قال : « مثل الجليس الصالح مثل العطار إن لم يعطك من طيبه أصبت من ريحه ، ومثل الجليس السوء مثل القين إن لم يحرقك أصابك من ريحه » .

حدث الأصمعي قال⁽¹⁾ : كنت في مجلس أبي عمرو بن العلاء فجاءه شبيل بن عذرة الضبي فلما دخل عليه رفعه أبو عمرو ، وألقى له لبدًا بغلته ، فلما جلس قال : ألا تعجبون لرؤيتكم هذا ، يعني رؤية بن العجاج . سألته عن اشتقاق اسمه فلم يدر ما هو ، فوثب يونس بن حبيب النحوي حتى جلس بين يدي شبيل ، وكان يونس شديد التعصب لرؤية ، فقال له : لعلك تظن أن معد بن عدنان كان أفصح من رؤية ، أنا غلام رؤية ، فما الروية والروية والروية والروية والرؤية ، الخامسة مهموزة فقط ؟ فغضب شبيل بن عذرة وقام ، فقال أبو عمرو ليونس : ما أردت بهذا رجل شريف قصدنا في مجلسنا فرددت عليه قوله وأحفظته ، فقال يونس : ما تمالكت إذ ذكر رؤية أن قلت ما قلت . ثم فسّر يونس فقال : الروية الحاجة . والروية جمام الفحل ، يقال أعطني روية فحلكت ، والروية القطعة من الليل ، والروية القطعة من اللبن الحامض يروب به الحليب ، والروية النوم ، وفلان لا يقوم برويته أي بما هو فيه . الرؤية بالهمزة القطعة من الخشب يربّ بها القعب ، وبها سمّي الرجل .

وقد حكى أن رؤية قال لشبيل : والله ما أدري لأيهما سماني ، فهذا الذي عناه شبيل لم يدر ما اسمه .

وقد روي أن يونس قال لرؤية : لم أسماك أبوك رؤية ، أبرؤية الليل أم بروية الفرس أم بروية القدح أم روية اللبن ؟ فهذا يدل على صحة قول شبيل في رؤية .

قرأت بخط أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الطبري المعروف بتوزون ما يرفعه إلى شبيل الضبي أنه أنشد للمتلّمس ، وكان عالماً بالمتلمس لأنهما من ضبيعة :

(1) نور القبس : 53 - 54 والاشتقاق : 119 وأمالى القالي 1 : 48 .

إذا كنت في كلِّ الأمور معاتباً صديقك لا تلقى الذي لا تعاتبه
 فعش واحداً أوصل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه
 إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
 قال أبو عبيدة : فأنشدني بشار هذه الأبيات لنفسه في قصيدته التي يقول فيها :
 رويداً تصاهل بالعراق جيداً كأنك بالضحاك قد قام نادبه
 فقلت لبشار : إن شبيلاً أنشدني هذه الأبيات للمتلمس . فقال : كذب شبيلاً ،
 هذه والله شعري ، ولقد أعطاني ابن هبيرة عليه أربعين ألفاً .

- 586 -

شداد بن إبراهيم بن حسن ، أبو النجيب الملقب بالظاهر الجزري : شاعر من شعراء عضد الدولة ابن بويه ، ومدح الوزير المهلي ، كان دقيق الشعر لطيف الأسلوب مات سنة إحدى وأربعمائة ، ومن شعره :

إذا المرء لم يرض ما أمكنه ولم يأت من أمره أحسنه
 فدعه فقد ساء تدبيره سيضحك يوماً ويبي سنه
 ومنه (1) :

أيا جيل التصوف شرَّ جيل لقد جتمَّ بأمرٍ مستحيل (2)

586 - ترجمة شداد الجزري الملقب بالظاهر (أو الظاهر) في تنمة البيتة 1 : 46 ودمية القصر 1 : 126 والاكمال 5 : 240 وبقية الطلب 8 : 221 وابن خلكان 5 : 265 (7 : 341) والوافي 16 : 125 وضبطه السلفي بالشين (شداد) وقيل اسمه سداد (ورجح ابن العديم ذلك) أو أبو السداد (بالمهملة) قال ابن العديم : وذكر لي أبو السعادات ابن المرحل أنه بالسين المهملة ، وكذلك ذكره رفيقنا ابن النجار في حرف السين المهملة في التاريخ الذي ذيل به تاريخ أبي بكر الخطيب ، وشاهدت اسمه بخط الحافظ السلفي مضبوطاً بالشين المعجمة في بعض تعاليقه .

(1) بقية الطلب : 222 . (وقد مرَّ منوين للمعري في ترجمته) .

(2) روايتهما عند ابن العديم :

أرى جيل التصوف شرَّ جيل فقل لهم وأهون بالحلول
 أقال الله حين عشقتموه كلوا أكل البهائم وارتصوا لي

أفي القرآن قال لكم إلهي
كلوا مثل البهائم وارقصوا لي
وقال :

قلت للقلب ما دهاك أين لي
ناظراه فيما جنت ناظراه
وقال :

بلاد الله واسعة فضاها
فقل للقاعدين على هوان
وقال⁽¹⁾ :

أفسدتهم نظري علي فما أرى
فدعوا غرامي ليس يمكن أن ترى
مد غبتهم حسناً إلى أن تقدموا
عين الرضى والسخط أحسن منكم

- 587 -

الشرقي بن القطامي الكلبي : الشرقي والقطامي لقبان ، وإنما ذكرناه في هذا الباب لشهرته بهذا الاسم ، وهو الوليد بن الحصين بن حماد بن حبيب بن جابر بن فراس ، وهو مالك بن عمرو بن امرئ القيس بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن عفيف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة .

كان علامة نسابة أخبارياً إلا أنه كان ضعيفاً في روايته ، وكان من أهل الكوفة ، وكنية شرقي أبو المثنى ، وكان أعور ، وكان لا يشرب من النبيذ إلا قدحاً واحداً .

587 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر نور القيس : 275 والمعارف : 539 والفهرست : 702 وتاريخ بغداد 9 : 278 ونزهة الألباء : 22 واللباب (القطامي) وميزان الاعتدال 2 : 268 والمعني في الضعفاء 1 : 297 ولسان الميزان 3 : 142 والوافي 16 : 132 .

(1) بغية الطلب 8 : 223 .

حدث ابن دريد ما يرفعه إلى ابن الكلبي عن أبيه قال⁽¹⁾ : كنت يوماً عند الشرقي ابن القطامي ، فقال : من يعرف منكم أسد بن عبد مناف بن شيبه بن عمرو بن المغيرة بن زيد ، وهو من أشرف الناس بعد رسول الله ﷺ ؟ فقالوا : ما نعرفه . فقال : هو علي بن أبي طالب . كانت أمه سمته أسداً ، وأبوه غائب لما ولدته ، واسم أبي طالب عبد مناف ، واسم عبد المطلب شيبه ، واسم هاشم عمرو ، واسم عبد مناف المغيرة ، واسم قصي زيد .

قال الشرقي : دخلت على المنصور فقال لي : يا شرقي ، علام يزار المرء ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين على خلال أربع : على معروف سلف أو مثله يؤتف أو قديم شرف أو علم مطرف . قال غيره : فما وراء ذلك فولوع وكلف .

ومن مسند الشرقي⁽²⁾ ما رواه عن ابن عباس أن عبد الله بن رواحة الأنصاري أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إني أتيت جارية لي في بعض الليل وإن صاحبتي انتبهت ، فأحسست بذلك ، فبكتني ، فوجدت ذلك . فقالت : إن كنت صادقاً فقرأ آيات من القرآن ، فأنشأت أقول :

وفينا رسول الله يتلو كتابه	كما لاح معروف من الصبح ساطع ⁽³⁾
تراه يجافي جنبه عن فراشه	إذا وطئت بالمشركين المضاجع
أغرّ وهوبٌ ماجد متكرم	رحيم حلیم واضح اللون ناصع
أرانا الهدى بعد العمى فقلوبنا	به موقنات أن ما قال واقع
وأعلم علماً ليس بالظن أنني	إلى الله محشور هناك وراجع

قال ، فضحك رسول الله ﷺ ، حتى ردّ يده على فيه ، ثم قال : لعمرى هذا من معاريف الكلام ، فما قالت لك ؟ قال : قالت لي : أما إذ قرأت القرآن فإني أتهم بصري وأصدق كتاب الله . فقال رسول الله ، ﷺ : لقد وجدتها ذات فقه في الدين .

حدث المرزباني بإسناد عن الشرقي قال : أرسل لي أمير المؤمنين المنصور

(1) ورد في الوافي .

(2) انظر الاستيعاب : 900 - 901 واستشهد بأبيات أخرى .

(3) ديوان عبد الله بن رواحة (قصاب) : 162 (ما عدا البيت الثالث) .

فأتيته ، فدخلت عليه وهو قاعد في مشرفة في داره التي فيها مجلس الخضراء ، فسلمت عليه بالخلافة فأدنانني وقربني حتى كدت أن تمس ركبتي ركبته . وسألني عن جميع أحوالي في بدني ومعاشي وعيالي ، ثم بسطني وأنسني بالحديث ساعة ، ثم قال : لو أتيت فتانا محمداً ، يعني المهدي ، فحدثته من طرائف ما عندك ، وخبرته بشرف أهله في جاهليتهم وإسلامهم ، وأيامهم وأنسابهم ، ومن يقرب إليه من نسبه في قريش ، وصهره من جميع العرب ، وما يحتاج إليه من منازل أهله وأقاربه منه والأقرب فالأقرب منهم لم يضع ذلك لك عندي . فقلت : أفعل ذلك وأبالغ فيه واستجزل حظي في القربة من أمير المؤمنين - أطال الله بقاءه في ذلك ، ومن المهدي ، أكرمه الله . فحسن موقع قولي عنده ، وسرَّ به ، وأمر لي بألفي دينار ، وقال : اتخذها عقدةً من معاش لك ولعقبك من بعدك ، ولا تبسط يدك بالإسراف في إنفاقها ، ولم يعلم أنني أحوط لها منه ، فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، وأزيد على ذلك . قال : إذا أزيدك ، وأعلمني كل وقت تصير فيه إلى محمد ، وما يكون منك ومنه من إلقائك إليه وقبوله منك ، ولا تخف علي من أمر كما شيئاً يبلغني غيرك ، فقد وثقت بقولك واستنمت إلي كفايتك . فقلت : أفعل من ذلك ما يحسن لي به الموقع من قلب أمير المؤمنين . وتبعني رسوله بالمال ، فقبضته وغدوت على المهدي ، فأعلمته بعثة أمير المؤمنين إلي ، وما أمر به . فأمرني بالملازمة ، ولم أر له في ذلك النشاط لما ألقيت إليه ، وأقبلت عليه بالحديث والكلام ، فلم أره يهش لذلك ، ولا يحسن له الاستماع ، فغممني ذلك ، وتخوفت أن أعلمه أباه فأغمه ، فلبثت منه على خطر عظيم ، وأمسكت المال عندي مخافة أن يسترجعه إذا بلغه ذلك . فلم أحدث في شيء منه حدثاً ، وأقبلت آتية ، فلا يأذن لي إلا في الأيام ، ثم يأمر أن لا أطيل في الجلوس ، وأراه يميل إلى اللهو ، وإلى الحديث المطرب الملهي ، فعزمت على أن أسلك ذلك الطريق بقدر ما أقرب من قلبه ، ثم أشرب ذلك ببعض ما أمرت به . فدخلت عليه يوماً ، فرأيت على الحالة التي كنت أراه عليها ، وأجرى بعض من عنده حديثاً من حديث بعض الملوك فنشط له وضحك . فقلت : أصلح الله الأمير ، عندي ما هو أحسن من هذا وأطيب ، فإن أذن الأمير حدثته ، فاستوى على سريره جالساً ثم قال : هات ما عندك . فقلت : إنه كان في الزمن الأول ملك من الملوك ، وكان على بابه غسال يغسل ثياب حشمة

فيعيش بأحسن حال حتى مات ذلك الملك وتفرَّق حشمه فساءت حال الغسَّال وافتقر فقال لامرأته : ويحك قد ترين ما قد أصبنا به من موت الملك ، وقد رأيت رأياً فما ترين ؟ قالت : ما هو ؟ قال : نرتحل فنطلب بابَ ملكٍ مثله ، فإنه يحتاج إلى مثلي ، فعسى الله أن يصنع لي ولك ؛ قالت : نَعَمْ ما رأيتَ فأفعل . فعمد الغسَّال إلى ما عنده من متاع وخزائن فباعه ، وخرج وهو وامرأته قد حمل قرآزمه في كساء على ظهره ، والقرازم التي تدق بها الثياب وتسمى الكودينات ، حتى أتيا بلدةً فيها جبار على باب مدينته صنمٌ على علم ، لا يدخل مدينته أحدٌ إلا نهاراً ، فمن دخلها من الناس فسجد لذلك الصنم لم يعرض له ، ومن لم يسجد له قُتِلَ ولُطِّخَ ذلك العلم بدمه بعد أن تقضى له ثلاثٌ حوائج ، ثم يقتل . فدخل الغسَّال وامرأته ، فلم يسجدا للصنم ، وللملك منظرَةٌ في قصره يشرف منها على الصنم فيرى من يسجد ومن لا يسجد ، فلما رآهما الملك لم يسجدا ، دعا بهما ليقتلا ، وقال لهما : ما منعكما أن تسجدا للصنم ، وقد رأيتما الناس يسجدون له ؟ قالا : لم نعلم أنه من أمر الملك فيأمر الملك أن نسجد له بقية يومنا . قال : ليس إلى ذلك سبيل ، ولا بد من قتلكما بعد أن أقضي لكل واحد منكما ثلاث حوائج فاسألاها ، فبكيا وتضرعا وسجدا له ، فأبى إلا قتلهما . فلما يشا من الحياة ومن عفوه ، قال الرجل : يأمر لي الملك بعشرة آلاف درهم فأتوه بها . ثم قال : هات الثانية . قال : دار يسكنها ولدي من بعدي ، فدفعت إليه دار . ثم قال : هات الثالثة ، فوضع كساءه على ظهره كهيئة المثقل ، ثم أخرج أعظم قرزوم معه فأمسكه بيده ، ومسحه بكمه . فقال الملك : هات حاجتك ، قال : أضرب رأس الملك بهذا ثلاثاً . قال فضحك المهدي حتى انقلب عن سريره ، ثم قال : إيه . قلت : فبقي الملك مكباً مطرقاً لا يدري ما يصنع ، وعرض على الغسَّال من الأموال ما لا يُحصى ، فأبى وقال : ما ينفعني المال بعد موتي ؟ فقال الملك لجلسائه : ما ترون ؟ فقالوا : إما أن تقضي حاجته أو تبطل هذه السنة . فقال : ما إلى ابطالها سبيل . ودعا الملك بوسادة كبيرة ، فوضعت على رأسه لتقيه من الضرب . فقال الغسَّال : ليس هذا شرطي أفندعوني أتقي من القتل كما تتقي من ضربي ؟ قالوا : صدق ، فبقي الملك ساعة يفكر ثم قال : نحوها ، وقال له : اضرب ، فضرب ضربة ألصقت رأس الملك بالأرض ، وتصايح الناس والحشم ، والملك مغشي عليه . قال :

فضحك المهدي أكثر من ضحكه الأول . ثم قال : إيه . قلت : والغسال قائم ، وقرزومه بيده رافع له ، وقد فلق رأس الملك والدم يسيل ، وقد حضر العشاء وأفاق الملك والغسال بعينه ، فلما رآه قائماً بقرزومه تغاشى ، فلم يزل كذلك ، فلما طال به المكث ، وحضر المساء ، رفع رأسه إلى الغسال فقال له : ويلك أي ضرباتك هذه ؟ قال : هذه الهوينا . قال : فازداد المهدي ضحكاً ، واستزادني في الحديث . قلت : فقال الملك في نفسه : هذه أهون ضرباته ، فإن عاودني بأشد منها قتلني . فرفع رأسه متحاملاً ، وقال : قد رأيتُه حين سجد ، ولكنني أردتُ أن استخرجه وأعلم طاعته ، اذهب يا غسال فقد سوغتلك ما وهبت لك ، ولك عشرة آلاف درهم أخرى على أن لا تضربني الضربتين . فقال الغسال : لا والله لا أبطلها ما سجدت للصنم ، فاما أن تبطله أو تقضي حاجتي . فقال الملك لجلسائه : ما ترون ؟ قالوا : الرأي الوفاء . فلما علم الملك أن لا منجى له من الغسال ، قال لجلسائه قد كان أبي تقدم إلي وقال : إن رآبك من أمر الصنم ريب فاكسره . فأمر بكسره وإبطال السنة . قال : والغسال قائم بقرزومه . فقال له : اخرج عني ، ما قيامك ؟ قال : العشرة آلاف الأخرى . قال : اعطوه ، لا بارك الله له فيها . قال : بلى والله ، [. . .] والمهدي يضحك ويتعجب ، ويقول له إيه ، فضرب الغسال رأس الملك وكسر صنمه ، وانصرف سالماً ؟ ! قلت : نعم ، أعز الله الأمير . قال : كم كان أمر لك أمير المؤمنين سمَّ عداه ولا تسمَّ حقه . قال : قلت بألفين ، قال : فأمر لي بألف دينار ، وقال لي لولا أنني أكره أن أبلغ عطية أمير المؤمنين فأساويه ما قصرت بك عنها إن سألك أمير المؤمنين ليكون أعذر لي عنده . قال : وأمر لي بكسوة وحملان ، ثم قال : لا تُغَيِّبني يوماً واحداً ، قلت : أفعل أعز الله الأمير . فكننت إذا جئته بعد ذلك أكاد أن أحمل أنا ودابتي حتى ندخل ، فقلت في نفسي : أنت هاهنا والله لأوسعنك من هذا ، ولأوسعن معاشي معك . قال : فما خرجت من عنده يوماً إلا بصلية أو تحفة من طيب ولطف وغيرهما . فكننت في خلال ذلك أشوبه ببعض ما أمرت به فيَهَشَّ له قلبه ، وانتفعت به وبالمنصور .

- 588 -

شَهْفِيرُوز بن سعد⁽¹⁾ بن عبد السيد أبو الهيجاء الأصبهاني : كان أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً في النظم والنثر له مقامات أنشأها سنة تسعين وأربعمائة ، وأخذ عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن مسلمة وغيره ، مات سنة ثلاثين وخمسمائة ، ومن شعره :

لا أَسْتَلِدُّ العَيْشَ لِمَ أدَابُ له طلباً وسعياً في الهواجرِ والغلسِ
وأرى حراماً أن يَؤَاتِيَنِي الغنى حتى يُحَاوَلَ بالعناءِ وَيُلْتَمَسُ
فأحبسُ نوالَكَ عن أخيك موفراً فالليثُ ليس يُسِيغُ إلا ما افترسُ

وقال⁽²⁾ :

وساقِي بَتُّ أشربُ من يديه مشعشعةً بلونِ كالنجيعِ
فحمرتها وحمرةٌ وجتية ونورُ الكاسِ في نورِ الشموعِ
ضياءُ حارتِ الأبصارِ فيه بديعُ في بديعِ في بديعِ

- 589 -

شمر بن حمدويه أبو عمرو الهروي اللغوي : أحد الأثبات للغات الحفاظ للغريب وعلم العرب ، كان عالماً فاضلاً ثقة نحويّاً لغويّاً راوية للأخبار والأشعار ، رحل إلى العراق في شبابه فأخذ عن جماعة من أصحاب أبي عمرو الشيباني وأبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة والفراء ، منهم : الرياشي وأبو حاتم السجستاني ومات سنة

588 - ترجمته في الوافي 16 : 196 والفوات 2 : 107 وعيون التواريخ 12 : 323 .

589 - هذه الترجمة وردت في م ؛ ولكنها في المختصر تمثل شكلاً مختلفاً بعض الشيء ، وقد زاوجت بينهما ، وانظر : إنباه الرواة 2 : 77 وتهذيب اللغة 1 : 21 ونزهة الألباء : 135 والوافي 16 : 180 -

181 والبلغة : 94 وبغية الرعاة 2 : 4 .

خمس وخمسين ومائتين في أيام المعتز أو المهدي لأن في هذه السنة خلع المعتز وولي المهدي . ثم رجع إلى خراسان وأخذ عن أصحاب النضر بن شميل والليث .

وصنف كتاباً كبيراً رتبّه على حروف المعجم ابتداءً فيه بحرف الجيم وطوّله بالشواهد والروايات الجمّة وأودعه تفسير القرآن وغريب الحديث شيئاً لم يسبقه إلى مثله أحد تقدمه . ولما كمل الكتاب ضنّ به في حياته فلم يبارك الله له فيما فعله ولم ينسخه أحد حتى مضى لسبيله ، واختزن بعد وفاته بعض أقاربه ذلك الكتاب وغرق في جملة ما غرق من [مال] ذلك الرجل فلم ينتفع به . قال أبو منصور الأزهري : أدركت من ذلك الكتاب تفاريق أجزاء فتصفحت أبوابها فوجدتها على غاية من الكمال ، والله يغفر لنا ولأبي عمرو ويتغمّد زلته ، فإن الضن بالعلم غير محمود ولا مبارك فيه . وقيل اتصل أبو عمرو ويعقوب بن الليث الأمير فخرج معه إلى نواحي فارس وحمل معه كتاب الجيم ، فطغى الماء من النهروان على معسكر يعقوب ، فغرق الكتاب في ما غرق من المتاع .

قال أبو العباس ابن حمويه : سمعت شمر بن حمدويه يقول : دخلت على الياس بن أسد الساماني يوم ورد نعي عبد الله بن طاهر فقال لي : خذ يا شمر ، الموت فوت الأبدان وموت الأقران .

ولأبي عمرو من التصانيف غير كتاب الجيم ، كتاب غريب الحديث كبير جداً . وكتاب السلاح . وكتاب الجبال والأودية ، وغير ذلك .

- 590 -

شهيد بن الحسين البلخي أبو الحسين الوراق المتكلم : مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة . وكان أبو زيد وأبو القاسم وشهيد البلخيون في عصر واحد ، كلّ منهم كان إماماً في العلوم الحكمية ، وكان بينهم مودة وكيدة وعشرة حسنة ، وماتوا في مدة قريبة ، وكان شهيد هذا أسبقهم موتاً ، ثم تلاه أبو القاسم ، ثم تلاه أبو زيد . وكان صحيح الحفظ مستظهِراً فيما يكتبه حتى انه إذا اشتبهت عليه كلمة تبعها في كثير من

النسخ والكتب ، ويعلم على تلك الكلمة علامات يشهرها بها ، وقلما وقع شيء من خطه إلا بولغ في ثمنه وبيع بأوفر الأثمان بطريق ذلك . وكان مع غزارة علمه وجلالة قدره شكس الأخلاق محروماً عن سعة الأرزاق . وكان يشكو الدهر ويزجي الأيام بالوراقة ويعاني مضض الفاقة .

وحكى شهيد قال : كنت ببغداد مرة في سنة ست وثلاثمائة ، وكان بقرب الموضوع الذي أنزله صوفي مليح ، فكان يشتري الخرق فيتخذ منها المرقعات وبيعها على الصوفية . فجاءه يوماً صوفي يطلب منه مرقعة فقال له : ليس عندي غير هذه التي علي . قال : فبعنيها . فقال له : يا أحمر إذا باع الصياد شبكته كيف يصطاد . وكان شهيد قد تغرب في البلاد كثيراً بطريق أنه هجا أحمد بن سهل فطلبه فهرب منه ، ولم يعد إلى بلخ إلى أن هلك أحمد بن سهل ، فعاد إلى بلخ .

وله أشعار كثيرة منها في أبي نصر أحمد بن أبي ربيعة وزير عمرو بن الليث :

كنا نرى أن التوسل بالأدب	من أكرم الشفعاء عند ذوي الحسب
حتى استبان لنا بياك أنه	سخف وأن الأمر فيه قد انقلب
إن كان جداً فيه ما هو عندكم	والعلم هزلاً إن ذا لمن العجب
إني لأرجو أن أرى من يشتري	ما تزدره من الفوائد بالذهب
وكانما العز الذي أوتيته	يا أحمد بن أبي ربيعة قد ذهب
إن التي تزهبها غرارة	فارمق بطرفك نحو سوء المنقلب

- 591 -

شهادة بنت أحمد بن أبي الفرج بن عمر الدينوري المعروف بابن الإبري ، المدعوة فخر النساء ، الكاتبة : امرأة من أولاد المحدثين متميزة فصيحة حسنة الخط ، تكتب على طريقة الكاتبة بنت الأقرع ، وما كان ببغداد في زمانها من يكتب مثل

591 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر المنتظم 10 : 289 وانباب السمعاني واللباب (الإبري) ومشیخة ابن الجوزي : 208 وابن خلكان 2 : 477 وسیر الذهبی 20 : 542 وتاریخ ابن الأثیر 1 : 454 وعبر الذهبی 4 : 220 وامرأة الزمان 8 : 352 والوفائي 16 : 190 وامرأة الجنان 3 : 400 ونزهة الجلساء : 61 والشذرات 4 : 248 .

خطها ، وكانت مختصةً بأمر المؤمنين المقتفي لأمر الله . سمَّعها أبوها الكثير من المشايخ ، وعمرت حتى حدثت وأخذ عنها الحديث ، سمعت أباها أبا نصر أحمد والنقيب أبا الفوارس طراد بن محمد بن علي الزينبي وأبا الخطاب نصر بن أحمد بن عبد الله بن البطر القاري ، وأبا الحسن علي بن محمد بن علي بن العلاف المقرئ وغيرهم . ماتت في المحرم سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

- 592 -

شيبان بن عبد الرحمن ، أبو معاوية التميمي مولى بني تميم : كان من أكابر القراء والمحدثين والنحاة ، كان مقيماً بالكوفة فانتقل عنها إلى بغداد وأخذ عن الحسن البصري وحدث عنه وعن ابن أبي كثير ، وحدث عن شيبان الحافظ الثقة عبد الرحمن بن مهدي وغيره . وقرأ على عاصم بن أبي النجود وأبي إسحاق السبيعي وعطاء ابن أبي السائب وقرأ [هؤلاء] على أبي عبد الرحمن السلمي ، وأبو عبد الرحمن قرأ على علي بن أبي طالب عليه السلام . وكان معلماً لأولاد داود بن علي بن عبد الله بن عباس .

سئل ابن معين عن شيبان فوثقه وقال : ثقة في كل شيء ، وسئل عنه أحمد بن حنبل وعن الدستوايي وحرب بن شداد فقال : شيبان أرفع عندي ، شيبان صاحب كتاب صحيح . وقال ابن عمار : أبو معاوية شيبان النحوي ثقة ثبت .

توفي شيبان ببغداد سنة أربع وستين ومائة وقيل سنة سبعين ومائة في خلافة الهادي ودفن في مقابر قریش بباب التين ، قاله ابن سعد كاتب الواقدي في «طبقاته»⁽¹⁾ .

592 - ترجمته في طبقات ابن سعد 6 : 262 (الطبعة الأوروبية) وطبقات خليفة : 850 والتاريخ الكبير للبخاري 4 : 254 والجرح والتعديل 4 : 355 وتاريخ بغداد 9 : 271 ونزهة الألباء : 190 والأنساب واللباب (النحوي) وإنباه الرواة 2 : 72 وميزان الاعتدال 2 ؛ 285 وعبر الذهبي 1 : 243 وتذكرة الحفاظ : 218 وسير الذهبي 7 : 406 والوافي 16 : 200 وتهذيب التهذيب 4 : 373 وطبقات ابن الجزري 1 : 329 والشذرات 1 : 259 وترجمته في المختصر موجزة .

(1) وقال ابن سعد إنه دفن بمقبرة الخيزران .

- 593 -

شيث بن إبراهيم بن محمد بن حيدرة ضياء الدين ، المعروف بابن الحاج القناوي القفطي النحوي اللغوي العروضي أبو الحسن : أحد أكابر الأدباء المعاصرين ، برع في العربية واللغة وفنون الأدب وتقدم فيها ، وسمع من الحافظ أبي طاهر السلفي وغيره ، وحدث ودرّس ، وكان ذا هبة ووقار ، وله مقامات معروفة ومواقف بين يدي السلاطين والأمراء ، وكانوا يحترمونه ويوقرونه .

ومن تصانيفه : كتاب الاشارة في تسهيل العبارة . والمعتصر من المختصر . وتهذيب ذهن الواعي في إصلاح الرعية والراعي ، صنفه للملك الناصر صلاح الدين يوسف . وحزّ الغلاصم وإفحام المخاصم . وتعاليق في الفقه على مذهب الامام مالك . واللؤلؤة المكنونة واليتيمة المصونة ، وهي قصيدة في الأسماء المذكورة ، أبياتها سبعون بيتاً ، منها :

وصفتُ الشعرَ من يفهمُ يخبرني بما يعلمُ
 يخبرني بألفاظ من الأعراب ما الدهمُ
 وما الإقليد والتقليد والتهنيد والاهتمُ
 وما النهاد والاهدا مٌ والأسمال والعيهمُ
 وما الالغاد والاخرا د والاقراد والاكدمُ⁽¹⁾
 وما الدقراس والمردا س والقداس والاعلمُ
 وما الاوخاص والادرا ص والقراص والاثرمُ
 وما اليعضيد واليعقيمُ د والتدمين والارقمُ

593 - إنباه الرواة 2 : 73 والوافي 16 : 203 ونكت الهميان : 168 والفوات 2 : 108 والطلع السعيد : 262
 والديباج المنذهب : 127 وبغية الوعاة 2 : 6 وحسن المحاضرة 1 : 214 والبلغة : 95 وقصيدته التي
 يورد ياقوت بعض أبياتها شديدة التصحيف في المصادر ولذا كان من العناء الباطل محاولة شرحها .

(1) الفوات : والمكدم .

وما الإنكار والانكار ث والاعلام والاقصم
وما الأوغال والأوغا د والأوغاب والأقصم

ومضى على هذا النمط إلى أن قال :

ألا فاسمع لألفاظٍ جَرَّتْ عَلَماً لِمَنْ يَعْلَمُ
فقد أنبأتُ في شعري بِالْفَاطِي لِمَنْ يَفْحَمُ
وعارضتُ السجستان سِيَّ فِي قَوْلِي وَلَمْ أَعْلَمُ
فضعفتُ قوافيه عَلَى الْمَثَلِ الَّذِي نَظَّمُ
فهذا الشعر لا يدريه إِلَّا عَالَمٌ هَمَّهُمْ

توفي أبو الحسن ابن الحاج سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وقيل سنة تسع وتسعين

وخمسمائة ومن شعره :

اجهدْ لنفسك إن الحرصَ متعبٌ للقلب والجسم والايمانُ يمنعُ
فإن رزقك مقسومٌ سترزقه وكلُّ خلقي تراه ليس يدفعه
فإن شككتَ بأن الله يقسمه فإن ذلك بابُ الكفرِ تفرعه

محتويات الجزء الثالث

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
803.....	[تنمة حرف الحاء]
957.....	337 - الحسن بن علي بن المعمر الاسكافي
961.....	338 - الحسن بن علي ، ابن القطان المروزي
971.....	339 - الحسن بن علي بن غسان ، الشاكر البصري
972.....	340 - الحسن بن عمر بن المراغي
972.....	341 - الحسن بن عمرو الحلبي ابن دهن الحصى
975.....	342 - الحسن بن القاسم الرازي
975.....	343 - الحسن بن مالك ، أبو العالية الشامي
976.....	344 - الحسن بن محمد المهلبى الوزير
993.....	345 - الحسن بن محمد بن وكيع التنيسي
995.....	346 - الحسن بن محمد السهواجي
996.....	347 - الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب
997.....	348 - الحسن بن محمد بن علي ، ابن الدهان اللغوي
998.....	349 - الحسن بن محمد التميمي ، ابن الربيب التاهرتي
999.....	350 - الحسن بن محمد بن عزيز
999.....	351 - الحسن بن القاسم بن علي الواسطي ، غلام الهراس
999.....	352 - الحسن بن محمد بن عبد الصمد ، ابن أبي الشخباء
1012.....	353 - الحسن بن محمد بن الحسن ، ابن حمدون أبو سعد

الموضوع	الصفحة
354 - الحسن بن محمد الصغاني	1015
355 - الحسن بن المظفر النيسابوري	1016
356 - الحسن بن ميمون النصري	1018
357 - الحسن بن وهب الكاتب	1019
358 - الحسن بن وهب الموصلايا	1023
359 - الحسن بن يسار البصري	1023
360 - الحسن بن يحيى بن أبي منصور المنجم	1025
361 - الحسن بن يعقوب بن أحمد	1027
362 - الحسن بن أبي المعالي بن مسعود ، ابن الباقلاني النحوي	1027
363 - أبو الحسن البوراني	1028
364 - الحسين بن ابراهيم بن أحمد النظري	1028
365 - الحسين بن ابراهيم بن خطاب	1028
366 - الحسين بن أحمد بن محمد السلامي	1029
367 - الحسين بن أحمد بن خالويه	1030
368 - الحسين بن أحمد ، الهمداني (ترجمة ثالثة)	1037
369 - الحسين بن أحمد الزوزني	1038
370 - الحسين بن أحمد بن بطويه	1038
371 - الحسين بن أحمد ، ابن الحجاج الشاعر	1040
372 - الحسين بن الحسن ، الواساني الدمشقي	1049
373 - الحسين بن سعد بن الحسين الأمدي	1062
374 - الحسين بن الضحاك ، الشاعر الخليج	1063
375 - الحسين بن عبد الله ، ابن سينا الفيلسوف	1070
376 - الحسين بن عبد الله ، ابن شبل البغدادي	1078
377 - الحسين بن عبد الله ، ابن رواحة	1087

الموضوع	الصفحة
378 - الحسين بن عبد الرحمن الغريبي	1091
379 - الحسين بن علي الباقر	1091
380 - الحسين بن علي ، أبو عبد الله النمري	1092
381 - الحسين بن علي ، الوزير المغربي	1093
382 - الحسين بن علي بن الحسين ، ابن الخازن	1105
383 - الحسين بن علي ، ابن الحلاب	1106
384 - الحسين بن علي بن داعي العلوي	1106
385 - الحسين بن علي بن محمد ، مؤيد الدين الطغرائي	1106
386 - الحسين بن عبد الله ، ابن أبي حصينة	1118
387 - الحسين بن عبد الرحيم ، ابن أبي الزلازل	1129
388 - الحسين بن عبد السلام ، الجمل المصري	1130
389 - الحسين بن عقيل بن محمد الواسطي	1131
390 - الحسين بن علي بن أحمد الطيبي	1132
391 - الحسين بن علي بن محمد ، ابن قم الزبيدي	1134
392 - الحسين بن محمد بن أحمد التبرجيدي	1141
393 - الحسين بن محمد ، البارغ البغدادي	1141
394 - الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي ، الخالع	1146
395 - الحسين بن محمد بن الحسين التجيبي القرطبي	1148
396 - الحسين بن محمد بن الحسين القمي	1149
397 - الحسين بن محمد السهواجي (ترجمة ثانية) ⁽¹⁾	1149
398 - الحسين بن محمد ، المعروف بالمستور	1151
399 - الحسين بن محمد بن عبد الرحمن	1153
400 - الحسين بن محمد بن الحسين بن سهلويه	1153

الموضوع	الصفحة
401 - الحسين بن محمد بن الحسين الضراب السوري	1156
402 - الحسين بن محمد ، الراغب الاصبهاني	1156
403 - الحسين بن محمد بن الحسين الهروي	1157
404 - الحسين بن مطير الأسدي	1157
405 - الحسين بن هبة الله ابن زاهر الموصللي ، دهن الحصى	1162
406 - الحسين بن هدا بن محمد الديرى النورى	1163
407 - الحسين بن الوليد بن نصر ، ابن العريف النحوي	1164
408 - حرملة بن المنذر ، أبو زيد الطائي	1167
409 - حسنون بن جعفر بن حسنون	1177
410 - حصن بن ربيعة بن صغير ، لسان الحمرة	1177
411 - حفص الأموي	1177
412 - حفص بن سليمان بن المغيرة البزاز	1180
413 - حفص بن عمر بن عبد العزيز ، أبو عمر الدوري	1180
414 - حفص بن عمر العنبري	1181
415 - أبو حفص الزكري العروضي	1181
416 - حفصة بنت الحاج الركوني	1182
417 - حفصويه	1185
418 - الحكم بن عبدل	1185
419 - الحكم الخضري	1191
420 - الحكم بن موسى السلولي	1193
421 - أبو الحكم ابن غلندو الاشبيلي	1194
422 - حكيم بن عياش ، الأعور الكلبي	1195
423 - حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصللي	1196
424 - حماد بن عمر ، حماد عجرد	1196

الموضوع

الصفحة

- 425 - حماد بن سلمة بن دينار..... 1198
- 426 - حماد بن ميسرة ، حماد الراوية 1201
- 427 - حماس بن ثامل..... 1205
- 428 - حمد بن محمد بن ابراهيم ، أبو سليمان الخطابي (ترجمة ثانية) 1205
- 429 - حمدان بن عبد الرحيم الأثاري 1208
- 430 - حمد بن الحسين وزير منوهر..... 1211
- 431 - حمدة (حمدونة) بنت زياد الوادياشية 1211
- 432 - حمران بن أعين بن سنبس..... 1213
- 433 - حمزة بن أسد بن علي ، ابن القلانسي 1214
- 434 - حمزة بن بيض الحنفي 1215
- 435 - حمزة بن حبيب الزيات 1219
- 436 - حمزة بن الحسن الاصفهاني 1220
- 437 - حمزة بن علي بن العين زربي 1221
- 438 - حميد بن ثور الهلالي 1222
- 439 - حميد بن مالك الأرقط 1225
- 440 - حميد بن مالك ، ابن متقذ مكين الدولة 1226
- 441 - حميدة بنت النعمان بن بشير 1227
- 442 - حيان بن خلف ، ابن حيان مؤرخ الأندلس 1229
- 443 - حيدرة بن أبي الغنائم المعمر العلوي 1229
- 1230 [تراجم حرف الخاء]
- 444 - خالد الزبيدي اليمني 1230
- 445 - خالد بن خداس أبو الهيثم 1231
- 446 - خالد بن صفوان التميمي 1231

الموضوع	الصفحة
447 - خالد بن طليق الخزاعي	1236
448 - خالد بن كلثوم الراوية	1236
449 - خالد بن يزيد المراري اللغوي	1237
450 - خالد بن يزيد بن معاوية	1238
451 - خالد بن يزيد ، خالويه المكدي	1241
452 - خالد بن يزيد الكاتب	1243
453 - خداش بن بشر ، البعيث الشاعر	1246
454 - خراش بن اسماعيل الشيباني	1247
455 - خرقة بن نباتة بن الربد الكلبي	1247
456 - خزيمة بن محمد بن خزيمة الأسدي	1249
457 - الخضر بن ثروان بن أحمد التوماني	1249
458 - الخضر بن هبة الله بن أبي الهمام الطائي	1250
459 - خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي	1252
460 - خلف بن أحمد القيرواني	1254
461 - خلف بن حيان بن محرز ، خلف الأحمر	1254
462 - خلف بن أحمد بن محمد ، ملك سجستان	1258
463 - خلف بن المختار الاطرابلسي	1259
464 - خلف بن هشام بن ثعلب البزار	1259
465 - الخليل بن أحمد الفراهيدي	1260
466 - الخليل بن أحمد بن محمد السجزي	1271
467 - خميس بن علي بن أحمد الحوزي	1274
468 - خويلد بن خالد بن محرز ، أبو فؤيد الهذلي	1275
469 - خيار بن أوفى الهندي	1278

الموضوع	الصفحة
[تراجم حرف الدال]	1279
470 - داود بن أحمد بن أبي دواد	1279
471 - داود بن أحمد بن يحيى بن الخضر	1280
472 - داود بن الجراح	1281
473 - داود بن سلم	1282
474 - داود بن الهيثم بن اسحاق بن البهلول	1283
475 - دعل بن علي الخزاعي	1284
476 - دغفل النساب	1288
477 - دعوان بن علي بن حماد الجبائي	1291
478 - أبو الدقيس الأعرابي	1292
479 - دكين بن رجاء الفقيمي	1292
480 - دكين بن سعيد الدارمي الراجز	1294
[حرف الذال]	1296
481 - ذو القرنين بن ناصر الدولة الحمداني	1296
[تراجم حرف الراء]	1298
482 - راشد بن اسحاق ، أبو حكيمة	1298
483 - ربيعة بن عامر ، مسكين الدارمي	1299
484 - ربيعة بن يحيى ، أعشى تغلب	1302
485 - ربيعة بن ثابت ، ربيعة الرقي	1303
486 - رزق الله بن عبد الوهاب التميمي	1304
487 - رزين بن زندورد العروضي	1304
488 - رسته بن أبي الأبيض الأصبهاني	1306
489 - رفيع بن سلمة ، كاتب أبي عبيدة	1306
490 - رمضان بن رستم ، ابن الساعاتي	1308

الصفحة

الموضوع

- 491 - الرماح بن أبرد ، ابن ميادة 1309
- 492 - رؤبة بن العجاج 1311
- 493 - روح بن عبد الأعلى 1312
- [تراجم حرف الزاي] 1314
- 494 - زاكي بن كامل بن علي ، المهذب الهيتي 1314
- 495 - زائدة بن نعمة ، المجفجف القشيري 1315
- 496 - زيان بن العلاء ، أبو عمرو بن العلاء 1316
- 497 - الزبير بن بكار 1322
- 498 - زكريا بن أحمد بن محمد النسابة 1326
- 499 - زكريا بن يحيى بن عبد الرحمن الساجي 1326
- 500 - زند بن الجون ، أبو دلامة 1327
- 501 - زهير بن ميمون الفرقي 1328
- 502 - زياد بن سلمى ، زياد الأعجم 1329
- 503 - زياد بن عبد العزيز بن أحمد الجذامي 1330
- 504 - زيد بن الحسن بن زيد ، تاج الدين الكندي 1330
- 505 - زيد بن الحسن الأحاطي 1334
- 506 - زيد بن الربيع بن سليمان الحجري 1335
- 507 - زيد بن عبد الله بن رفاعة أبو الخير 1335
- 508 - زيد بن عبد الوهاب بن محمد الأردستاني 1337
- 509 - زيد بن علي بن عبد الله الفارسي 1337
- 510 - زيد بن كثرة 1337
- 511 - زيد بن مرزكة الموصلية 1338
- [تراجم حرف السين] 1339
- 512 - ساتكين بن أرسلان التركي 1339

الموضوع	الصفحة
513 - سالم بن أحمد بن سالم ، أبو المرجى	1339
514 - سالم أبو العلاء كاتب هشام	1340
515 - السائب بن فروخ المكي	1341
516 - سحيم بن حفص النسابة الأخباري	1342
517 - سراج بن عبد الملك ، أبو الحسين ابن سراج	1342
518 - السري بن أحمد ، السري الرفاء	1343
519 - سعد الراية بن شداد الكوفي	1345
520 - سعدان بن المبارك الضرير	1346
521 - سعد بن أحمد بن مكي النيلي	1347
522 - سعد بن الحسن بن سليمان التوراني الحراني	1347
523 - سعد بن الحسن ، أبو عثمان الناجم	1348
524 - سعد بن علي ، الحظيري الوراق	1349
525 - سعد بن محمد بن سعد ، حيص بيص	1352
526 - سعد بن محمد بن علي ، الوحيد	1356
527 - سعيد بن إبراهيم ، ابن التستري	1358
528 - سعيد بن أحمد بن محمد الميداني	1359
529 - سعيد بن أوس بن ثابت ، أبو زيد الأنصاري	1359
530 - سعيد بن جبير	1363
531 - أبو سعيد بن حرب القيرواني	1364
532 - سعيد بن الحكم النسابة	1364
533 - سعيد بن حميد الكاتب	1365
534 - سعيد بن حميد بن البختكان	1366
535 - سعيد بن سعيد الفارقي	1366
536 ، سعيد بن طلحة بن الحسن الصالحاني	1367

الموضوع

الصفحة

- 537 - أبو سعيد بن عبد الصمد المقرئ 1367
- 538 - سعيد بن عبد الله بن دحيم 1367
- 539 - سعيد بن عبد العزيز النيلي 1368
- 540 - سعيد بن عثمان بن سعيد ، ابن القزاز 1368
- 541 - سعيد بن عيسى الأصغر 1369
- 542 - سعيد بن الفرج الرشاش 1369
- 543 - سعيد بن المبارك ، ابن الدهان النحوي 1369
- 544 - سعيد بن محمد بن جريج القيرواني 1372
- 545 - سعيد بن محمد الغساني ، ابن الحداد القيرواني 1373
- 546 - سعيد بن محمد بن علي السلامي 1373
- 547 - سعيد بن محمد المعافري القرطبي 1374
- 548 - سعيد بن مسعدة ، الأخفش الأوسط 1374
- 549 - سعيد بن هارون ، أبو عثمان الأشناداني 1376
- 550 - سعيد بن هاشم ، أبو عثمان الخالدي 1377
- 550 ب - سعيد بن هريم الكاتب 1379
- 551 - سكن بن سعيد الأندلسي 1379
- 552 - أبو سفيان بن العلاء 1379
- 553 - سلامة بن عبد الباقي بن سلامة الأنباري 1379
- 554 - سلامة بن غياض بن أحمد الكفرطابي 1380
- 555 - سلامة بن محمد الحلبي النحوي 1381
- 556 - سلمان بن عبد الله بن محمد الحلواني النهرواني 1381
- 557 - سلم بن عمرو ، سلم الخاسر 1382
- 558 - سلمويه بن صالح الليثي 1384
- 559 ، سلمة بن عاصم النحوي 1385

الموضوع	الصفحة
560 - سلمة بن عباس العامري	1385
561 - سلمة بن عبد الله الهذلي	1386
562 - سليمان بن أيوب بن محمد المدني	1386
563 - سليمان بن بنين بن خلف	1386
564 - سليمان بن خلف ، أبو الوليد الباجي	1387
565 - سليمان بن صالح الكتبي	1389
566 - سليمان بن أبي شيخ	1390
567 - سليمان بن أبي طالب الحلواني النهرواني	1390
568 - سليمان بن عيسى الشتمري	1399
569 - سليمان بن الفياض الاسكندراني	1399
570 - سليمان بن محمد بن أحمد ، أبو موسى الحامض	1400
571 - سليمان محمد بن طراوة المالقي	1402
572 - سليمان بن مسلم بن الوليد	1402
573 - سليمان بن معبد السنجي المروزي	1403
574 - سليمان بن موسى ، الشريف الكحال	1404
575 - سنان بن ثابت بن قرّة	1405
576 - سهل بن محمد ، أبو حاتم السجستاني	1406
577 - سهل بن محمد مؤدب سيف الدولة	1408
578 - سهل بن المرزبان	1408
579 - سهل بن هارون	1409
580 - سهم بن ابراهيم الوراق	1410
[تراجم حرف الشين]	1411
581 - شاهفور بن طاهر الاسفرايني	1411
582 - شبل بن عبد الرحمن النيسابوري	1411

الموضوع	الصفحة
583 - شبيب بن شبة الأخباري	1411
584 - شبيب بن يزيد ، شبيب ابن البرصاء	1412
585 - شبيل بن عزرة الضبيعي	1412
586 - شداد بن ابراهيم ، الطاهر الجزري	1414
587 - الشرقي بن القطامي الكلبي	1415
588 - شهفيروز بن سعد بن عبد السيد الأصبهاني	1420
589 - شمر بن حمدويه الهروي	1420
590 - شهيد بن الحسين البلخي الوراق	1421
591 - شهدة بنت أحمد ، فخر النساء	1422
592 - شيبان بن عبد الرحمن التيمي	1422
593 - شيث بن ابراهيم ، ابن الحاج القناوي	1424

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حرف الصاد

- 594 -

صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي الموصلّي الأصل البغداديّ اللغويّ الأديب أبو العلاء : دخل بغداد وأخذ عن السيرافي وأبي علي الفارسي والخطابي وغيرهم ، وكان عارفاً باللغة وفنون الأدب والأخبار ، سريع الجواب حسن الشعر طيب المعاشرة ممتع المجالسة . دخل الأندلس في أيام هشام بن الحكم المؤيد وولاية المنصور أبي عامر محمد بن أبي عامر واتصل بالمنصور بن أبي عامر فأكرمه وأفرط في الاحسان إليه والإقبال عليه ، ثم استوزره .

وكان محسناً للسؤال حاذقاً في استخراج الأموال طبياً بلطائف الشكر . أخبر بعض المشايخ بالأندلس أن أبا العلاء دخل على المنصور أبي عامر يوماً في مجلس أنس ، وقد اتخذ قميصاً من رقايع الخرائط التي وصلت إليه فيها صلاته ، ولبسه تحت ثيابه ، فلما خلا المجلس وجد فرصةً لما أراد ، وتجرّد وبقي في القميص المتخذ من الخرائط ، فقال له : ما هذا ؟ فقال : هذه رقايع صلات مولانا اتخذتها شعاراً ، وبكى وأتبع ذلك من الشكر بما استوفاه . فأعجب ذلك المنصور ، وقال له : لك عندي مزيد ، ونفق عليه .

594 - ترجمة صاعد البغدادي في جذوة المقتبس: 223 (وبغية الملتبس رقم: 852) والصلة: 232 والذخيرة 1/4: 8 والمعجب: 75 وإنباه الرواة 2: 85 وابن خلكان 2: 488 وعبر الذهبي 3: 124 وميزان الاعتدال 2: 287 والوافي 16: 226 وبغية الوعاة 2: 7 والشذرات 3: 206 ونفق الطيب 3: 77 والتشبيهات من أشعار أهل الأندلس: 291 وبدائع البدائه: 354 وروضات الجنات 4: 130 وأكثر هذه الترجمة مزيد من المختصر .

قال الحميدي : من عجائب الدنيا التي لا يكاد يتفق مثلها أن صاعد بن الحسن هذا أهدى إلى المنصور أبي عامر أَيْلاً وكتب معه أبياتاً وهي :

يا حرز كل مخوفٍ وأمان كل مشرٍ ومعرز كل مدللٍ
جدواك إن تخصص به فلاهله
كالغيث طبق فاستوى في وبله
اللّه عونك ما أبرك بالهدى
ما إن رأت عيني وعلمك شاهدي
أندى بمقربة كسرحان الغضا
مولاي يؤنس غربتي بتخطفي
عبد نشت بضبعه وغرسته
سميته غرسيةً وبعثته
فلئن قبلت فتلك أسنى نعمة
صبحتك غادية السرور وجلت
من ظفر أيامي بممنع معقل
في نعمة أهدى إليك بأيل
في حبله ليتاح فيه تفؤلي
أسدى بها ذو منحة وتطول
أرجاء ربك بالسحاب المخضل

فقضي في سابق علم الله ، عز وجل ، وتقديره أن غرسية بن شأنجة من ملوك الروم ، وهو أمتع من النجم ، أسر في ذلك اليوم بعينه الذي بعث فيه صاعد بالأيل ، وسماه غرسية متفائلاً بأسره ، وهكذا فليكن الجد للصاحب والمصحوب .

قال ابن حيان : وجمع أبو العلاء للمنصور أبي عامر كتاباً سماه « الفصوص في الآداب والأشعار » على حكم « كتاب النوادر » لأبي علي القالي فأثابه عليه خمسة آلاف دينار في دفعة واحدة ، وأمر أن يسمعه الناس في المسجد الجامع بالزاهرة ، واحتشد له جماعة من أهل الأدب ووجوه الناس بسماعه في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة .

واتفق لهذا الكتاب حادثة غريبة وهي أن أبا العلاء لما أتمه دفعه لغلام له يحمله بين يديه وعبر نهر قرطبة ، فزلت قدم الغلام فسقط في النهر هو والكتاب ، فقال في ذلك ابن العريف ، وكان بينه وبين أبي العلاء شحنة ومناظرات :

قد غاص في البحر كتاب الفصوص وهكذا كل ثقل يغوص

فضحك المنصور والحاضرون ، فلم يُرْعَ ذلك صاعداً وقال على البديهة مجيباً لابن العريف :

عاد إلى معدنِه إنما تُوجَدُ في قَعْرِ البحارِ الفصوصُ
وصنف له أيضاً كتاب « الجواس بن قعطل المذحجي مع ابنة عمه عفراء » وهو كتاب لطيف ممتع جداً انخرم في الفتن التي كانت بالأندلس فسقطت منه أوراق لم توجد بعد ، وكان المنصور كثير الشغف بهذا الكتاب حتى رتب له من يخرجها أمامه كل ليلة⁽¹⁾ وكان كتاباً مليحاً جداً وصنف له أيضاً كتاب « الهجفجف بن غيدقان بن يثربي مع الخنوت بنت مخزومة بن أنيف » وهو على طراز كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب الخزرجي .

ولم يحضر صاعد بعد موت المنصور مجلس أنسٍ لأحدٍ ممن ولي الأمر بعده من ولده ، وإلى ذلك يشير في قصيدته التي قالها للمظفر بن المنصور الذي ولي بعد أبيه وأولها :

إليك حدودُ ناجيةِ الركبِ محملةً أمانِي كالهضابِ
وبعتُ ملوكَ أهلِ الشرقِ طراً بواحدِها وسيدِها اللبابِ
وفيهما يشير إلى مرض لحق بساقه فمنعه من حضور مجالسه ، وهو وجع ادعاه وكان يمشي على عصا واعتذر به من التخلف والخدمة إلى أن ذهبت دولتهم فقال :

إلى الله الشكِيَّةُ من شكَاةٍ رَمَتْ ساقِي فجَلَّ بها مصابي
وأقستني عن الملكِ المرجِي وكنت أُرْمُ حالي باقتراي

ومنها :

حسبت المنعمين على البرايا فالفيتُ اسمه صَدَرَ الحسابِ
وما قَدُمْتُه إلا كَانِي أقدمُ تالياً أم الكتابِ

وأشده هذه القصيدة بين يدي المظفر في عيد الفطر سنة ست وتسعين وثلاثمائة .
ولصاعد مع المنصور أخبار ولطائف يطول ذكرها .

(1) م : من يقرأه بحضرته كل ليلة ، و « يخرجها أمامه » تعني إخراجها في خيال الظل ، على الأرجح .

وحدّث السلفي عن أبي بكر يحيى بن محمد بن زيدان القرطبي قال : حضرت مجلس أبي الحسين سراج بن عبد الملك بن سراج اللغوي فقرأ عليه في الموطأ : لا قطع في ثمر ولا كثر ، فأنشد لصاعد بن الحسن الربيعي :

ومهفهف أبهى من القمر قمر الفؤاد بفاتن النظر
خالسته تفاح وجنته فأخذتها منه على غرر
فأخافني قوم فقلت لهم لا قطع في ثمر ولا كثر

وخرج أبو العلاء في أيام الفتنة من الأندلس وقصد صقلية فمات بها في سنة سبع عشرة وأربعمائة عن سنٍ عالية .

- 595 -

صالح بن إبراهيم بن رشدين المخزومي يكنى أبا علي : كان من أهل الأدب البارع والشعر الجيد ، روى كثيراً من أخبار المصريين . مات في ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة ، وله أخ اسمه أبو الحسين محمد ، مات قبله في سنة أربعمائة ، أنشد لصالح بن يونس مولى بني تميم فيه ، وكان يميل إليه في حديثه :

يا قاتلي علماً بأن الحب مُطْرَحُ القصاصِ
أما هواك فزائسُدُ والصبرُ عنك ففي انتقاصِ
قلبي رهينٌ في يسديك فك فهل لقلبي من خلاصِ

- 596 -

صالح بن إسحاق أبو عمر الجرمي النحوي : فهو مولى جرم بن زبان ، وجرم

595 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر يتيمة الدهر 1 : 399 والمغرب (قسم مصر) : 253 والوافي 16 : 246 .

596 - ترجمة أبي عمر الجرمي في الفهرست : 62 ومراتب النحويين : 122 والجرح والتعديل 4 : 394 وطبقات الزبيدي : 46 وأخبار النحويين البصريين : 39 ونور القبس : 214 وتاريخ أبي المحاسن : 72 =

من قبائل اليمن ، وقيل هو مولى بجيلة بن أنمار بن إراش بن الغوث ، وإنما قيل له الجرمي لأنه كان ينزل فيهم . وقيل إنه مولى قريش . مات سنة خمس وعشرين ومائتين في أيام المعتصم ، وكانت وفاته بأصبهان ، وكان يلقب بالكلب التباح لأنه كان يذهب إلى أبي زيد الأنصاري فيناظره ويصايحه فلقب بذلك . وكان يلقب بالمهارش لأنه كان لا يُرى إلا ناظراً أو مناظراً . وهو بصري قدم بغداد فأخذ عن يونس بن حبيب العربية وأخذ اللغة عن أبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والأصمعي ومن في طبقتهم وقرأ كتاب سيويه على أبي الحسن الأخفش سعيد بن مسعدة وكان رفيقاً لأبي عثمان المازني ، وأخذ منه المبرد والمازني وغيرهما وناظر الفراء ، وانتهى إليه علم العربية في وقته فكان عالماً بالعربية واللغة فقيهاً ورعاً ، وخولط في آخر عمره لأنه كان توأمًا ومن خولط في الرحم يصيبه شيء .

أ وقال الجرمي : أنا منذ ثلاثين سنة أفتي الناس في الفقه من كتاب سيويه ، فقيل له : وكيف ذلك ؟ قال : أنا رجل مكثر من الحديث ، وكتاب سيويه يعلمني القياس ، وأنا أقيس الحديث ، وأفتي به .

قال أبو عمر الجرمي يوماً في مجلسه : من سألني عن بيت من جميع ما قالته العرب لا أعرفه ، فله عليّ سبق . فسأله بعض من حضر ، فقال : كيف تروي (السائل : أبو عثمان المازني) :

من كان مسروراً بمقتل مالكٍ فليأت نسوتنا بوجهٍ نهارٍ
يجد النساء حواسراً يندبنه قد قمن قبل تبلج الأسحارِ
قد كُنَّ يخبان الوجوه تستراً فاليوم حين بدون للنظارِ

فقال : كيف تروي « بدان » أو « بدين » ؟ فقال له : بدان . فقال : أخطأت ،

وتاريخ بغداد 9 : 313 والأنساب واللباب (الجرمي) وأخبار أصبهان 1 : 346 ونزهة الألباء : 743
وتبناه الرواة 2 : 80 وابن خلكان 2 : 485 وعبر الذهبي 1 : 394 وسير الذهبي 10 : 561
والوافي 16 : 249 ومراة الجنان 2 : 90 والبلغة : 96 وطبقات ابن الجزري 1 : 332 وبغية
الرواة 2 : 8 والشذرات 2 : 57 وروضات الجنات 4 : 133 ؛ وترجمة الجرمي في م موجزة جداً ، وقد
أضيف إليها مادة غزيرة من المختصر .

ففكر ، ثم قال : إنا لله ، هذا عاقبة البغي . قال أبو القاسم الزجاجي : تعني هذه الأبيات أن العرب كانت لا تندب ميتها ، ولا تبكي عليه حتى يُقتل قاتله ، فإذا قتل بكت عليه النساء وناحت . يقول : من كان مسروراً بمصرع مالك فقد قتلنا قاتله ، وهؤلاء نساؤنا يندبته . والصواب أن يقال « بدون » ، ولا يقال : بدان ولا بدين ، لأنه من « بدا يبدو » إذا ظهر ، وكذلك يقال : بدا الرجل يبدو إذا خرج إلى البدو .
وصنف كتباً كثيرة منها مختصره في النحو كان كلما صنّف منه باباً صلى ركعتين بالمقام ودعا بأن ينتفع به . وله كتاب التثنية والجمع . وكتاب السير . وكتاب الأبنية . وكتاب العروض ، وكتاب القوافي ، وكتاب الفرخ يعني فرخ كتاب سيبويه وغير ذلك .

- 597 -

صالح بن جعفر بن عبد الوهاب⁽¹⁾ بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن علي بن صالح بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي الصالحي الحلبي القاضي أبو طاهر : أحد أعيان أهل حلب المشهورين بالأدب والدين ، روى عن ابن خالويه وتأدب به ، وأخذ عنه أبو الفتح أحمد بن علي المدائني المعروف بالهائم . مات سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وكان يلقب بالمحبرة لأنه كان قصيراً ، وكان أكثر لبسه السواد .
له من الكتب : كتاب الحنين إلى الأوطان . وكتاب الصبر والعزاء .

- 598 -

صالح بن حسان : أحد رواة الأخبار العالمين بالآثار والأشعار، روى عنه من

597 - هذه الترجمة من المختصر وانظر : مصورة ابن عساكر 8 : 190 وتهذيبه 6 : 369 وزيادة الحلب 1 : 196 والوافي 16 : 253 .

598 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الشعر والشعراء : 305 والأغاني 3 : 176 والوافي 16 : 255 - 256 .

(1) ر : ابن عبد المطلب .

ذلك خلق كثير من أربابه كالهيشم بن عدي وابن الكلبي وغيرهما .
 حدث الهيشم بن عدي قال ، قال لي صالح بن حسان : هل تعرف بيتاً من الشعر
 نصفه أعرابي في شملة والنصف الآخر مخنث من أهل العقيق يتقصف تقصفاً ؟ قلت :
 لا والله . قال : قد أجلتك حولاً قلت له : لو أجلتني حولين ما علمت ما سألتني عنه .
 فقال : أف لك ، قد كنت أحسبك أعودَ علماً من ذلك . قلت : ما هو ؟ قال لي : أما
 سمعت قول جميل :

ألا أيها التّوام ويحكم هُبوباً

أعرابي والله يهتف في شملة ثم أدركه النسيب وصريح الحب وما يدرك
 العاشق ، فقال : أسألكم هل يقتل الرجل الحب ؟ فكان والله من مخشي العقيق ،
 يتفكك ، وبعد هذا البيت :
 فقالوا: نعم، حتى تُسلَ عظامه ويتركه حيرانَ ليس له لبّ

- 599 -

صالح بن شعيب القاري أبو بكر : أحد أصحاب العربية المتقدمين ، وقار
 هذه التي نسب إليها من قرى الري . قدم بغداد أيام ثعلب .

- 600 -

صالح بن عبد القدوس بن عبد الله : كان حكيماً أديباً فاضلاً شاعراً مجيداً ،
 كان يجلس للوعظ في مسجد البصرة ويقصُّ عليهم ، وله أخبار يطول ذكرها ، أتهم
 بالزندقة فقتله المهدي بيده ، ضربه بالسيف فشطره شطرين وعلّق بضعة أيام للناس ثم

599 - هذه الترجمة من المختصر .

600 - ترجمة صالح بن عبد القدوس في طبقات ابن المعتز: 89 وتاريخ بغداد 9: 303 وتهذيب ابن
 عساكر 6: 376 وابن خلكان 2: 492 وميزان الاعتدال 2: 297 والوافي 16: 260 ونكت
 الهميان: 171 والفوات 2: 116 ولسان الميزان 3: 172 ولم ترد له ترجمة في ر .

دفن . وأشهر شعره قصيدته البائية التي مطلعها :

صرمتَ جبالك بعد وصلك زينبُ والدَّهرُ فيه تصرُّمٌ وتقلُّبُ
وكذاك ذكرُ الغانياتِ فإنه آلٌ ببلقعةٍ وبرقِ خُلْبُ
فدع الصبا فلقد عداك زمانُهُ واجهد فعمرك مرٌّ منه الأطيبُ

ومنها :

واحذر معاشرَةَ الدنيِّ فإنها تُعدي كما يُعدي الصحيحُ الأجرُ
يلفكُ يحلفُ أنه بك واثقُ وإذا توارى عنك فهو العقرُ

ومن شعره أيضاً :

ليس من مات فاستراح بميتٍ إنما الميتُ ميتُ الأحياءِ
إنما الميتُ من يعيشُ كئيباً كاسفاً بأله قليلُ الرجاءِ

وقال :

إذا قلتَ قَدَّرَ أن قولك عُرْضة لبادرةٍ أو حجةٍ لمُخاصمِ
وان امرءاً لم يخشَ قبل كلامه الـ جوابَ فينهي نفسه غيرُ حازمِ

وقال :

لا أخونُ الخليلَ في السرِّ حتى يُنقلَ البحرُ في الغرايبِ نقلاً
أو تمورُ الجبالُ مَورَ سحابٍ مُثقلاتٍ وَعَتَّ من الماءِ حملاً

- 601 -

صُحَّاحُ العبدِي : هو صحار بن العباس ، كان خارجياً ناسباً خطيباً ، وكان في أيام معاوية بن أبي سفيان ، روى عن النبي ﷺ حديثين أو ثلاثة . له كتاب الأمثال .

- 602 -

صدقة بن الحسن بن الحسين بن بختيار أبو الفرج الحداد الناسخ البغدادي : كان فقيهاً حنبلياً ، تفقه على أبي الوفاء ابن عقيل ، وسمع الحديث وحديث ، وأقرأ الناس الفقه والحساب وعلم الكلام ، وكان قيماً بجميع ذلك . مات سنة ثلاث وستين وخمسائة ، وكان صدقة مع سعة حلمه محدوداً خاملاً يسكن في المسجد الذي بباب البدرية ، وكان يتردد إليه عالم من الطالبين ، فيقرأون عليه فنون العلم . وكان مع ذلك لا يتقوت إلا من أجره نسخه ، وكان لا يؤبه إليه ، فلما كان آخر أيامه جرت بين يدي الوزير عضد الدولة أبي الفتح محمد بن عبد الله بن هبة الله بن مظفر بن رئيس الرؤساء وزير الإمام المستضيء مسألة في العلم ، وهل هو واحد أم أكثر ، وكان عنده جماعة من أهل العلم كأبي الفرج ابن الجوزي وغيره ، فسألهم عن ذلك فكل كتب خطه أن العلم واحد ، فلما فرغوا قال : نرى ها هنا من هو قيم بهذا العلم غير هؤلاء ؟ فقال له بعض الحاضرين : ها هنا رجل يعرف بصدقة الناسخ يعرف هذا الفن معرفة لا مزيد عليها ، فنفذ [رقعة] وفيها خطوط الفقهاء ، وقال له : انظر في هذه ، وقل ما عندك ، فلما وقف عليها فكر طويلاً متعجباً من اتفاقهم على ما لا أصل له ، ثم أخذ القلم وكتب : العلم علمان علم غريزي ، وعلم مكتسب ، فأما الغريزي فهو الذي يدرك على الفور من غير فكرة كقولنا واحد وواحد ، فهذا يعلم ضرورة أنه اثنان . وعلم مكتسب وهو ما يدرك بالطلب والفكرة والبحث ، أو كلاماً هذا معناه لأنه حدث بذلك مفاوضة . وأنفذ الخط إلى الوزير ، فلما وقف عليه أعجب به ، وقال : أين يكون هذا الرجل ؟ فعرف حاله وفقره ، فاستدعاه إليه ، وتلقاه بالبشر ، وخلع عليه خلعة حسنة ، وأعطاه أربعين ديناراً ، ففرح فرحاً عظيماً ، وقال : يا مولاي ، قد حضرني بيتان ، فقال له أنشدتهما ، فقال :

602 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر المتظم 10 : 276 وذيل ابن رجب 1 : 339 ومختصر ابن الديلمي 2 : 109 وميزان الاعتدال 2 : 310 وسير الذهبي 21 : 66 وتاريخ ابن الأثير 11 : 449 والبداية والنهاية 12 : 298 وذيل الروضتين : 12 والوافي 16 : 292 والنجوم الزاهرة 6 : 81 ولسان الميزان 3 : 184 والشذرات 4 : 245 (ووفاته عند الذهبي سنة 573) .

ومن العجائب والعجائب جمّة شكرٌ بطيء عن ندىّ متسرّع
ولقد دعوتُ ندى سواك فلم يجب فلاشكرنّ ندىّ أجاب وما دُعي
فاستحسن ذلك منه ، وما زال يبرّه إلى أن مات .

وحدث عنه العدل أبو يعلى ابن الفراء قال : دخلت إليه يوماً قبل أن يموت
بيسير ، وإلى جانبه طبق مغطى ، فقال لي : اكتشف ذلك الطبق ، وكشفته وإذا فيه
دجاج مطبوخ ألوان وسنبوسج وحلاوة وغير ذلك من الأطعمة الطيبة ، فقال : ما أراد
اللّه عز وجل أن يبعث لي هذا ، وأنا أقدر على أكله في أيام شبابي ، وإنما بعثه إليّ
الآن لأبصره حسرة .

وكان سيّء الاعتقاد تارة يميلُ إلى مذهب الفلاسفة وتارة يعترض على القضاء
والقدر .

وقال أبو يعلى : كتب صدقة كتاب « الشفاء » لابن سينا فتغيّر اعتقاده ، قال
يوماً : واللّه ما أدري من أين جاءوا بنا ، ولا إلى أي مطبق يريدون أن يحملونا .
وحكى عنه أبو يعلى قال : كنت عنده فسمع صوت الرعد فقال : فوق خباط
وأسفل خباط . قال أبو يعلى ، وقال أبياتاً أخذتها منه :

نظرتُ بعين القلب ما صنع الدهرُ	فألفيته غراً وليس له خُبْرُ
فنحن سدىّ فيه بغير سياسة	نروح ونغدو قد تكنفنا الشرُ
فلا من يحل الزيج وهو منجمُ	ولا من عليه الوحي ينزلُ والذكرُ
يحلّ لنا ما نحن فيه فنهندي	وهل يهندي قوم أضلهم السكرُ
عمى في عمى في ظلمة فوق ظلمة	تراكمها من دونه يعجز الصبرُ

- 603 -

صفوان بن ادريس بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عيسى التجبي ، أبو

603 - ترجمة صفوان بن إدريس في التكملة: 768 والذيل والتكملة 4: 140 وتحفة القادم: 119 والمقتضب
من تحفة القادم: 82 والمغرب 2: 260 ورايات المبرزين: 79 وشرح مقصورة حازم 1: 57 =

بحر : كان أديباً كاتباً شاعراً سريع الخاطر ، أخذ عن أبيه والقاضي ابن ادريس وابن غلبون وأبي الوليد ابن رشد ، وهو أحد أفاضل الأدباء المعاصرين بالأندلس ، ولد سنة ستين وخمسمائة وتوفي بمرسية سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ولم يبلغ الأربعين . وله تصانيف منها كتاب زاد المسافر . ورحلته . وكتاب العجالة مجلدان يتضمنان طرفاً من نثره ونظمه . وديوان شعر .

ومن شعره⁽¹⁾ :

قد كان لي قلبٌ فلما فارقوا
سوى جناحاً للغرامِ وطارا
وجرتْ سحبٌ للدموعِ فأوقدتْ
بين الجوانحِ لوعةً وأوارا
ومن العجائب أن فيضَ مدامعي
ماءٌ ويشمرُ في ضلوعي نارا
وقال في مدح النبي ﷺ :

تحيةُ الله وطيبُ السلامِ
على رسولِ الله خيرِ الانامِ
وقال للناس ادخلوا بالسلامِ
وما عسى أن يتناهى الكلامِ
بدرُ الهدى سحب الندى والجداء
بالمسك لا أرضى بمسك الختامِ
تحية تهرأ أنفاسها
عن آلِه الصَّيْدِ السَّراةِ الكرامِ
تخصُّهُ مني ولا تنثنني
لم ألفِ أعلى لفظَةً من كرامِ
وقدرهم أرفعُ لكنني
وقال⁽²⁾ :

احمى الهوى قلبه وأوقد
فهو على أن يموت أوقد
وقال عنه العذول سال
قلده الله ما تقلد

والإحاطة 3 : 349 وقلائد الجمال لابن الشعار 3 : 177 والوافي 16 : 321 والفوات 2 : 117
وصفحات متفرقة من نفع الطيب ، ومقدمة زاد المسافر (ط . بيروت 1970) .

(1) الإحاطة 3 : 357 .

(2) انظر الفوات .

وباللولى شادنُ عليه
أسكره ريقه بخمرٍ
لا تعجبوا لانهم صبري
أنا له كالذي تمنى
له عليّ امتثال أمرٍ
إن سلّمت عينه لقتلي

وقال (1):

يا قمرأً مطلعهُ أضلعي
وربما استوقد نارَ الهوى
ملكتنى بدولة من صباً
عندي من حُبك ما لو سرّت

وقال :

يقولون لي لَمَّا ركبتُ بطالتي
أعندك ما ترجو الخلاصَ به غدأً
ركوبَ فتى جمّ الغواية مُعتدي
فقلت: نعم، عندي شفاعة أحمد

(1) الإحاطة 3 : 357 .

حرف الصاد

- 604 -

الضحاك بن سلمان بن سالم بن دهاية⁽¹⁾ أبو الأزهر المرثي - نسبة إلى امرئ القيس بن مالك - الألوسي⁽²⁾ الأديب النحوي اللغوي الشاعر ، أصله من قرية يقال لها الألوس من سقي الفرات بهيت ، قدم نهر عيسى ونزل بغداد وسكن المحول ونظر في النحو واللغة والغريب وقال الشعر ، فمما أورده له الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي قوله⁽³⁾ :

• ما أنعم الله على عبده	بنعمة أوفى من العافية
وكل من عوفي في جسمه	فإنه في عيشة راضية
والمال حلواً حسنٌ جيد	على الفتى لكنه عاربه
وأسعد العالم بالمال من	أذاه للأخرة الباقية

604 - ترجمته في الخريدة (قسم العراق) 1/4 : 120 ومختصر ابن الديلمي 2 : 118 ونزهة الالباء : 268 والوافي 16 : 361 وبقية الوعاة 2 : 12 والألوسي نسبة إلى ألوس مدينة بالقرات تحت الحديثه ؛ (وفي م : الضحاك بن سليمان ، وأثبت ما في المصادر) وهذه الترجمة مزجت بين ما في م وما في المختصر .

(1) م : دهاية ؛ بقية الوعاة : دهاية ؛ الوافي : وهابة .

(2) م : الأوسي ؛ وقد ضبط الصفدي الألوسي وشرح نسبه لألوس ؛ ولكن نسبه إلى امرئ القيس بن مالك بن أوس تجعله أيضاً أوسياً ، ولعل الصفدي قد وهم إذ أثبت العماد أنه من أهل المحول ، وكان أبو الأزهر يعلم الصبيان بها ، وهي قرية على فرسخين من بغداد .

(3) الخريدة : 121 .

ما أحسن الدنيا ولكنها مع حسنها غدارة فانية

مات الضحاك في سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

- 605 -

الضحاك بن مخلد بن مسلم ، أبو عاصم النبيل الشيباني البصري الحافظ الثبت النحوي اللغوي : كان إماماً في الحديث سمع من جعفر الصادق وابن جريج والأوزاعي وابن أبي عروبة ، وأخرج له البخاري في « صحيحه » وأجمعوا على توثيقه . قيل له يحيى بن سعيد يتكلم فيك فقال : لست بحَيٍّ ولا ميت إذا لم أذكر . مات أبو عاصم سنة اثنتي عشرة ومائتين .

- 606 -

الضحاك بن مزاحم ، أبو القاسم البلخي المفسر المحدث النحوي : كان يؤدب الأطفال فيقال كان في مكتبته ثلاثة آلاف صبي ، وكان يطوف عليهم على حمار .
لقي الضحاك ابنَ عباس وأبا هريرة وأخذ عن سعيد بن جبّير التفسير ، وكان عبد الملك بن ميسرة يقول : لم يلقَ الضحاك ابنَ عباس وإنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير . وقال شعبة : قلت لمشاش هل سمع الضحاك من ابن عباس؟

605 - ترجمته في طبقات ابن سعد 2/7 : 49 وطبقات خليفة : 545 والتاريخ الكبير للبخاري 4 : 336 والمعارف : 520 والجرح والتعديل 4 : 463 وطبقات الزبيدي : 54 والأنساب واللباب (النبيل) وتذكرة الحفاظ : 366 وسير الذهبي 9 : 480 وميزان الاعتدال 2 : 324 وعبر الذهبي 1 : 362 وإنباه الرواة 2 : 91 والوافي 16 : 359 ومرآة الجنان 2 : 53 والبلغة : 98 وتهذيب التهذيب 4 : 450 وبغية الرعاة 2 : 12 والنجوم الزاهرة 2 : 207 والشذرات 2 : 28 .

606 - ترجمة الضحاك بن مزاحم في طبقات ابن سعد 6 : 210 ، 2/7 : 102 والمجبر : 475 وطبقات خليفة : 797 ، 832 والتاريخ الكبير للبخاري 4 : 332 والمعارف : 457 والجرح والتعديل 4 : 458 وسير الذهبي 4 : 598 وميزان الاعتدال 2 : 325 وعبر الذهبي 1 : 124 وتاريخ الإسلام 4 : 125 والوافي 16 : 359 ومرآة الجنان 1 : 213 والبداية والنهاية 9 : 223 وطبقات ابن الجزري 1 : 337 وتهذيب التهذيب 4 : 453 والشذرات 1 : 124 .

قال : ما رآه قط . ووثقه أحمد بن حنبل وابن معين وأبو زرعة وضعفه يحيى بن سعيد .
مات الضحاك سنة خمس ومائة وقيل سنة ست ومائة .

- 607 -

أبو ضمضم النسابة البكري أحد بني عمرو بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن
ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل .

حدث المرزباني ما رفعه إلى رؤبة بن العجاج قال : أتينا النسابة البكري وكان
نصرانياً ، فقال : من أنت يا غلام ؟ قلت : رؤبة بن العجاج . قال : قصرت أو قال
أقصرت وعرفت ، فما جاء بك ؟ قلت : العلم . قال : لعلك كقوم عندي ، إن
حدثتهم لم يفهموا ، وإن سكت لم يسألوا . قلت : أرجو ألا أكون منهم . قال : فما
أعداء المرء ؟ قلت : أخبرني . قال : بنو عمّ السوء إن رأوا حسناً دفنوه ، وإن رأوا
قبيحاً أذاعوه . قال : للعلم آفة ونكد وهجنة ، فأفته نسيانه ، ونكده الكذب ، وهجته
نشره عند غير أهله . ثم ضرب بيده على صدره ، ثم قال : [تاموري] هذا ما
استودعته شيئاً قط ففقدته .

حدث المرزباني فيما رفعه : النَّسَابُ أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبوه وجده
نفيل بن عبد العزى وإليه تنافر عبد المطلب وحرب بن أمية فنفر عبد المطلب ، ثم
دغفل ، ثم حنظلة وعميرة أبو ضمضم ، وصبيح الحنفي ، والكيس النمري ، والنخار
العذري ، وابن القرية ، وهؤلاء كلهم أميون .

وحدث المرزباني فيما رفعه إلى الأصمعي قال : قعد فتیان أحداث إلى أبي
ضمضم فقال : ما جاء بكم يا خبيثاء ؟ قالوا : جئنا لنحدثك ونؤنسك . فقال : كلا ،
ولكن قلتم كبر الشيخ نتلعب به ، عسى أن تأخذ عليه سقطاً . قال فأنشد لمائة شاعر

كلهم اسمه عمرو . قال الأصمعي : فقعدت أنا وخلف الأحمر فلم نقدر على أكثر من ثلاثين شاعراً .

وحدث المرزباني فيما رفعه إلى الأصمعي قال : قيل للنسابة البكري : إنك قد نسبت الجن والإنس ، حتى لو قيل لك : انسب النمل نسبتهم ، فقال : أجل ، هم ثلاثة أبطن : فاذر⁽¹⁾ ، والذر وعقفان . قال : الذر النمل الصغار ، وفاذر التي رأسها كبير ومؤخرها صغير ، وعقفان الطوال القوائم .

(1) الوافي : مازر .

حرف الطاء

- 608 -

طالب بن عثمان بن محمد أبو أحمد بن أبي غالب الأزدي النحوي البصري :
أخذ عن أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، وكان بارعاً في العربية عارفاً باللغة وكفّ
بصره في آخر عمره ، ولد سنة تسع عشرة وثلاثمائة ، توفي في خلافة القادر بالله سنة
ست وتسعين وثلاثمائة .

- 609 -

طالب بن محمد بن نشيط⁽¹⁾ أبو أحمد المعروف بابن السراج النحوي : كان
عارفاً بالعربية قيماً بها أخذ عن أبي بكر ابن الأنباري . وله : مختصر في النحو .
وكتاب عيون الأخبار وفنون الأشعار . مات سنة إحدى وأربعمئة .

- 610 -

طاهر بن أحمد بن بابشاذ بن داود بن سليمان بن إبراهيم أبو الحسن المصري

608 - تاريخ بغداد 9 : 365 وإنباه الرواة 2 : 92 والوافي 16 : 387 وطبقات ابن الجزري 1 : 338 ويغية
الوعاة 2 : 16 .

609 - الوافي 16 : 387 ويغية الوعاة 2 : 16 .

610 - المتظم 8 : 103 وإنباه الرواة 2 : 95 وابن خلكان 2 : 515 وعبر الذهبي 3 : 271 وسير
الذهبي 18 : 439 والوافي 16 : 390 ومراة الجنان 3 : 98 والبلغة : 100 وحسن المحاضرة 1 : 254 =

(1) م : قشيط .

المعروف بابن بابشاذ النحوي اللغوي : أحد الأئمة في هذا الشأن والاعلام في علوم العربية وفصاحة اللسان . ورد العراق تاجراً في اللؤلؤ وأخذ عن علمائها ثم رجع إلى مصر وولي متاملاً في ديوان الانشاء بالقاهرة يتأمل ما يصدر منه من السجلات والرسائل فيصلح ما فيها من خطأ ، ورزق في كل شهر على ذلك خمسين ديناراً . تزهد في آخر عمره فاستعفى من ذلك ولزم منارة الجامع - جامع عمرو بن العاص - بمصر .

وكان سبب تزهدة أنه كان إذا جلس لأكل الطعام جاء سنور فوقف بين يديه ، فكان إذا ألقى إليه شيئاً من الطعام لا يأكله بل يحمله ويمضي . وكثر ذلك منه فتبعه يوماً لينظر أين يذهب بما يطعمه فإذا هو يذهب إلى موضع مظلم في داره وفيه سنور أخرى عمياء فيلقيه لها فتأكله ، فعجب من ذلك فقال في نفسه : إن الذي سخر هذا السنور لذلك ليحيته بقوته ولم يهمله لقادر على أن يغنيني عن هذا العالم . فلزم منارة الجامع - كما ذكرنا ؛ ثم خرج في بعض الليالي لشيء عرض له والليل مقمر ، وفي عينه بقية من النوم ، فسقط من المنارة إلى سطح الجامع فمات ، رحمه الله ، وذلك صبيحة اليوم الرابع من رجب سنة تسع وستين وأربعمائة .

وله من التصانيف : كتاب شرح الجمل للزجاجي . كتاب المحنة⁽¹⁾ ، مختصر في النحو . كتاب شرح المحنة . كتاب التعليق في النحو خمسة عشر مجلداً ، سماه تلامذته من بعده تعليق الغرفة ، وغير ذلك .

- 611 -

طاهر بن أحمد بن محمد القزويني يعرف بالنجار ، ويكنى أبا محمد : أديب فاضل متفنن ، له تصانيف جمّة في عدة فنون ، وكان يغلب عليه علم الكلام . مات سنة ثمانين وخمسائة .

= ويغية الوعاة 2 : 16 والتجوم الزاهرة 5 : 105 والشذرات 3 : 333 ؛ وقد أضيف إلى هذه الترجمة إضافات من المختصر .

611 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر طبقات ابن الجزري 1 : 339 والوافي 16 : 391 .

(1) الوافي : المحبة (وأضاف : وشرح المحبة) .

- 612 -

طاهر بن الحسين أبو الوفاء البندنجي الهمداني: كان شاعراً مبرزاً ، له معرفة تامة بالنحو واللغة والعروض ، لم يمدح أحداً ابتغاءً لجائزة⁽¹⁾ ، وكان يعد ذلك عاراً . مات سنة ثمانين وأربعمائة .

- 613 -

طراد بن علي بن عبد العزيز أبو فراس السلمي الدمشقي المعروف بالبديع : كان نحوياً كاتباً أديباً بارعاً في النظم والثر ، ومن شعره⁽²⁾ :

قيل لي لم جلست في آخر القو م وأنت البديع رب القوافي
قلت أثرته لأن المنادي بيل يُرى طرزها على الأطراف
وقال :

يا صاح أنسني دهري وأوحشني منهم وأضحكني دهري وأبكاني
قد قلت أرض بأرض بعد فرقتهم فلا تقل لي جيران بجيران
وقال⁽³⁾ :

يا نسيماً هب مسكاً عباً هذه أنفاسُ ريباً جلقاً
كف عني ذا الهوا ما زادني بردُ أنفاسك إلا حرقاً

612 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر المتظم 9 : 39 وتاريخ ابن الأثير 10 : 163 والوافي 16 : 393 (وأورد له الصفدي شعراً) وبغية الوعاة 2 : 18 .

613 - ترجمة طراد السلمي في الخريدة (قسم مصر) 2 : 105 ومصورة ابن عساكر 8 : 503 وتهذيب ابن عساكر 7 : 54 والوافي 16 : 420 والقوات 2 : 131 وعيون التواريخ 12 : 217 وبغية الوعاة 2 : 19 والشذرات 4 : 90 .

(1) ر: لا حمداً والتصحيح عن الوافي .

(2) الوافي : 421 والقوات : 132 .

(3) الوافي والقوات .

ليت شعري نقضوا أحبابنا
يا رياح الشوقِ سوقي نحوهم
وانثري عقدَ دموعِ طالما
وقال (1) :

هكذا في حبيكم أستوجبُ
وجزا من سهرت أجفانه
زفراءُ في الحشا محرقةُ
قاتل اللّه عذولي ما درى
لا أرى لي عن حبيبي سلوةُ
وقال :

إذا كنت عني في العيان مغيباً
إذا اشتاقت العينان منك لنظرةُ
فما أنت عن سمعي وقلبي بغائب
تمثلت لي في القلب من كل جانب
مات البديع الدمشقي سنة أربع وعشرين وخمسمائة .

- 614 -

طريح بن إسماعيل بن عبيد بن أسيد بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى
الثقفي ، وأمه خزاعية بنت عبد اللّه بن سباع ، أبو الصلت الشاعر المشهور : نشأ في
دولة بني أمية واستنفذ شعره في الوليد بن يزيد ، وأدرك دولة بني العباس ، ومات في

614 - ترجمة طريح الثقفي في الشعر والشعراء: 568 والأغاني 4: 304 والسمط: 705 ومصورة ابن
عساكر 8: 506 وتهذيب ابن عساكر 7: 56 ومختصر ابن منظور 11: 175 والوافي 16: 432
والإصابة 3: 300 (وهو يلحق بمعجم الشعراء) ومن اللافت للنظر أن الأشعار التي أوردتها ياقوت له
لم ترد في المصادر المذكورة ، فهل هنا اضطراب في الأصل ، وتكون الأشعار لغيره ؟ .

(1) الوافي والفوات .

أيام المهدي سنة خمس وستين ومائة ، ومن مختار شعره قوله :

الم تر المرءَ نصباً للحوادث ما
إن يعجل الموتَ يحمله على وضح
وان تحادث به الأيام في عمير
ويستمر إلى أن يستقل به
والدهر ليس بناجٍ من دوائره
ولا دفين غيابات له نفق
بل كل شيءٍ سيّلي الدهر جدته

تفك فيه سهام الدهر تتصل
لحب موارد مسلوكة ذل
يخلق كما رث بعد الجدة الحل
ريب المنون ولو طالت به الطيل
حي جبان ولا مستأسد بطل
تحت التراب ولا حوت ولا وعل
حتى يبيد ويبقى الله والعمل

وقال :

وترى المشيبَ بدا وأقبل زائراً
والشيبُ للحكماء من سفه الصبا
والشيبُ زينُ بني المروءة والحجى
والبرُّ تصحبه المروءة والتقى
أشهى إلي من الشباب مع المنى
إن الشباب عمى لأكثر أهليه
إن تغتبط في اليوم تُصبح في غد

بعد الشباب فنازل ومودع
بذل تال به الفضيلة مقيع
فيه لهم شرف ومجد يرفع
تبدو بأشيب جسمه متضعع
والغني يتبعه القوي المهرع
وتعرض لمهالك تتوقع
مما جني لك واجماً تتوجع

وقال :

حل المشيبُ ففرق الرأس مشتعل
فحل هذا مقيماً لا يريد لنا
هذا له عندنا نوراً ورائحة
وجدة وقبول لا يزال له
والشيبُ يطوي الفتى حتى معارفه
يلى بلى البرد فيه بعد قوته

وبان بالكراه من اللهو والغزل
تركاً وهذا الذي نهواه مرتحل
كثر روض سقاه عارض هطل
من كل خلق هوى أو خلة نقل
نكر ومن كان يهواه به ملل
وهن وبعد تناهي خطوه رمل

- 615 -

طلحة بن محمد النعماني أبو محمد ، وقيل أحمد بن طلحة ، من أهل النعمانية : [كان] فاضلاً عارفاً باللغة والأدب ، حسن الشعر ، ورد إلى بغداد ، وخرج منها إلى خراسان وأقام ببلادها مدة .

سمعت أبا عمرو عثمان بن محمد البقال بخوارزم يقول : كنت أنا والشيخ أبو محمد طلحة نمشي ذات يوم في السوق ، واستقبلنا عجلة عليها حمارٌ ميّت يحمله الدبّاغون إلى الصحراء ليسلخوا جلده ، فقلت مرتجلاً :

يا حاملاً صرت محمولاً على عجله

فقال أبو محمد مجيباً :

وافاك موتك متاباً على عجله

ومضت على ذلك أيام قلائل ، فلقيني السيد أبو القاسم الفخر بن محمد اليزيدي⁽⁷⁾ العلوي ، فحكيت له هذه القصة ، ففكر سويعة وقال :

والموت لا تتخطى الحيّ رميئهُ ولو تباطأ عنه الحيّ أزعج له

ومن شعر أبي محمد طلحة :

يا ملكاً في أقيّ الدُستِ لآخ

ليس على من رام نيلَ الغنى

يا خاتمَ الحمدِ بأوصافه

ما بالُ حظي كلما رُضتُهُ

فخاله الناظرُ ضوءَ الصباح

بالمُدح من جودك يوماً جُناح

جُد لي كما كان بك الافتتاح

بالمُدح أعياني بطول الجمّاح

615 - ترجمته في الخريدة (قسم العراق) 2 : 3 - 51 وإنباه الرواة 2 : 93 ونزهة الألباء : 267 والوافي 16 : 486 (وهو ينقل عن ابن النجار) والفوات 2 : 135 وبقية الوعاة 2 : 20 والنعماني نسبة إلى النعمانية وهي بلدة بين بغداد وواسط (والترجمة في م موجزة كثيراً ، وما ها هنا أكثره من المختصر) .

(1) الفوات : الزيدي .

وله يرثي :

فقلبي لا يأوي إلى ذكر سلوة
ولم يحلّ إلا ذكر عليه في فمي
ولم أر بداراً قبله غاب في الثرى
تصاعدُ أنفاسي عليه كأنها
وإنسان عيني بعد أدمعها يجري
ولا راق إلا في مسدائحه شعري
ولا زاخراً تيارُهُ غاص في قبر
شواظُ ترامى عن ذكيٍّ من الجمر

وكتابه الحريريّ صاحب « المقامات » وكان كثير الحفظ جيد الشعر سريع

البديهة ؛ مات سنة عشرين وخمسمائة . ومن شعره :

إذا نالك الدهرُ بالحادثاتِ
ولا تُهِنِ النفسُ عند الخطوبِ
فوالله ما لقيَ الشامتون
بأحسنَ من صبرِ نفسٍ كريمةٍ
فكن رابطَ الجأشِ صعبَ الشكيمةِ
إذا كان عندك للنفسِ قيمةُ

- 616 -

طلحة بن محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبد الله التيمي الطلحي : من أهل البصرة . نادم الموفق الناصر لدين الله . وكان راوية أخبارياً . مات سنة إحدى وتسعين ومائتين . له من المصنفات كتاب أخبار المتيمين . كتاب جواهر الأخبار .

616 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الفهرست : 88 حيث قيد اسمه « الطلحي » ولم يرد عنه شيء هنالك .

حرف الظاء

- 617 -

ظافر بن القاسم بن منصور بن عبد الله بن خلف الجذامي الاسكندري
المعروف بالحداد الشاعر الأديب : روى عنه الحافظ السلفي وطائفة من الأعيان ،
وتوفي بمصر في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمائة ومن شعره⁽¹⁾ :

حكّم العيون على القلوب يجوز ودواؤها من دائهنّ عزيزُ
كم نظرة نالت بطرفِ ذابل ما لا يتألّ الذابل المهزورُ
فحذارٍ من تلك اللواحظِ غيرةُ فالسحرُ بين جفونها مكنوزُ

وكتب إلى أبي الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسي بعد أن توجه من مصر إلى
المهدية يتشوق إليه⁽²⁾ :

ألا هل لدائي من فراقك إفراقُ هو السّمُّ لكنّ لي لقاءك درياقُ
فيا شمسَ فضلٍ غرّبتَ ولفوئها على كلّ قطرٍ بالمشاركِ إشراقُ

617 - ترجمة ظافر الحداد في رسالة أبي الصلت (نوادير المخطوطات 1 : 35) والخريدة (قسم
مصر) 2 : 1 - 17 وابن خلكان 2 : 540 وعبر الذهبي 4 : 78 والتجويد الزاهرة : 376 وحسن
المحاضرة 1 : 269 والشذرات 4 : 91 وانظر بدائع البداهة : 385 والمقفى 4 : 39 وقد نشر ديوانه
الدكتور حسين نصار (القاهرة : 1969) .

(1) وردت في الخريدة والديوان : 161 .

(2) الديوان : 226 - 228 .

بقلبي عهداً لا يضيعُ وميثاقُ
 وُريقاء كُنْتها من الأيك أوراقُ
 وأكثر أخلاقِ الخليفة أخلاقُ
 ديارُكَ عن داري همومٌ وأشواقُ
 جَرَتْ ولها ما بين جفني إحراقُ
 خلال التراقي والترائبِ تشهاقُ
 ولي منه في صعب النوائب انفاقُ
 لجيشٍ خطوبٍ صدّها منه إرهاقُ
 غرورٌ وإن الكنز فقرٌ وإملاقُ
 وليس له من رقٍّ ودكٍّ إعناقُ
 ومطرِدٌ طامي الغواربِ خفاقُ
 طلائحُ أنضاهما ذميبٌ وإعناقُ
 يلازمُ أعناقَ الحمائم أطواقُ

سقى العهدُ عهداً منك عمّر عهده
 يُجدّده ذكرٌ بطيبٌ كما شدت
 لك الخلقُ الجدلُ الرفيعُ طرازه
 لقد ضاءتني يا أبا الصلتِ مذ نأت
 إذا عزّني إطفائها بمدامعي
 سحائبٌ يحدوها زفيرٌ يجره
 وقد كان لي كنزٌ من الصبر واسعُ
 وسيفٌ إذا جرّدتُ بعضَ غراره
 إلى أن أبان البيّنُ أن غرازه
 أخي سيدي مولاي دعوةً من صفا
 لئن بعّدت ما بيننا شقّةُ النوى
 وبيدٌ إذا كلّفها العيسَ قَصْرَت
 فعندي لك الوُدُّ الملازمُ مثل ما

وهي طويلة نحو ثلاثين بيتاً :

ومن لطائفه وغرر قصائده أيضاً قوله⁽¹⁾ :

ما سحَّ وإبلُ دميهِ ورداذه
 حتى وهى وتقطعت أفلاده
 إلا رسيّسٌ بحتويه جذاذه
 أبداً من الحدقِ المراض عياده
 نظرٌ يضرُّ بقلبك استلذاذه
 سهمٌ إلى حبِّ القلوب نفاذه

لو كان بالصبر الجميل ملاذه
 ما زال جيشُ الحبِّ يغزو قلبه
 لم يبقَ فيه مع الغرام بقية
 من كان يرغبُ في السلامة فليكن
 لا تخذعنك بالفتور فإنه
 يا أيها الرشأ الذي من طرفه

(1) الديوان : 127 والمقفى .

دُرُّ يَلُوْحُ بِفِيكَ مَن نَّظَّأْمُهُ خَمْرٌ بِهِ قَدْ جَالَ مَن نَّبَّأْدُهُ
 وَقِنَاءَةُ ذَاكَ الْقَدِّ كَيْفَ تَقَوُّمَتْ وَسِنَانُ ذَاكَ اللَّحْظِ مَا فَوَلَّأْدُهُ
 هَارُوتُ يَعْجِزُ عَنِ مَوَاقِعِ سِحْرِهِ وَهُوَ الْإِمَامُ فَمَنْ تُرَى اسْتَأْدُهُ
 تَالَلَّهَ مَا عَلَقْتَ مَحَاسِنَكَ أَمْرَاءً إِلَّا وَعَزَّ عَلَى الْوَرَى اسْتِنْقَاؤُهُ
 أَغْرِبْتَ حُبَّكَ بِالْقُلُوبِ فَأَذَعَنْتِ طَوْعاً وَقَدْ أودَى بِهَا اسْتِحْوَاؤُهُ
 وهي نحو عشرين بيتاً كلها غرر . ومن مقطعاته قوله في الأحقوان (1) :

انظر فقد أبدى الأفاحي ميسماً يفتراً ضحكاً فوق قد أملد
 كفصوص دُرُّ لُطْفَتْ أَجْرَامِهِ وَتَنْظَمَتْ مِنْ حَوْلِ شَمْسَةِ عَسْجِدِ
 وقال في كرسي النسخ ويكتب عليه (2) :

انظر بعينك في بديع صنائعي وعجيب تركيب وحقمة صانعي
 فكأنني كفاً محبٌ شَبَّكَتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ أَصَابِعاً بِأَصَابِعِي

- 618 -

ظالم بن عمرو أبو الأسود الدؤلي : هو أبو الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان بن

618 - ترجمة أبي الأسود في طبقات ابن سعد 1/7 : 70 وطبقات خليفة: 452 والمعارف: 192 والجرح والتعديل 4 : 502 والتاريخ الكبير للبخاري 6 : 334 ومراتب النحويين : 10 وتاريخ أبي المحاسن : 164 وأخبار النحويين البصريين : 13 والفهرست : 46 ونور القيس : 7 وطبقات الزبيدي : 21 والسمط : 66 ومصورة ابن عساكر 8 : 604 وتهذيب ابن عساكر 7 : 107 ونزهة الألباء : 1 : 8 والأغاني 12 : 300 - 339 والأنساب واللباب (الدؤلي) وأسد الغابة 3 : 69 وابن خلكان 2 : 535 وإنباه الرواة 1 : 13 وتاريخ الإسلام 3 : 94 وعبر الذهبي 1 : 77 وسير الذهبي 4 : 81 والوافي 16 : 533 ومرة الجنان 1 : 144 وطبقات ابن الجزري 1 : 345 والاصابة 3 : 304 وتهذيب التهذيب 12 : 10 والنجوم الزاهرة 7 : 184 وبنية الوعاة 2 : 22 وخزانة الأدب 1 : 136 ؛ وهذه الترجمة من م والمختصر ، وهي في الثاني مسهبة .

(1) الديوان : 369 (عن ياقوت) .

(2) الخريدة وابن خلكان والديوان : 195 .

جندل بن يعمر بن جُلَس بن نفائة بن عدي بن الدثل بن بكر بن عبد مناف بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ، وأمه الطويلة من بني عبد الدار بن قصي . وأما نسبه فيقال فيه الدؤلي منسوب إلى الدثل بكسر الهمزة ، وإنما فتحوها للنسبة كما نسبوا إلى تغلب تغلبي ، وإلى يثرب يثربي ، والدثل دابة بين ابن عرس والثعلب ، واختلفوا في ذلك .

وفي بني ضبة⁽¹⁾ الدثل ، وفي الهون الدثيل ، وفي ربيعة الدليل غير مهموز ، وفي الأزد الدليل ، وفي تغلب الدليل ، وفي إباد الدليل ، وفي غيره الدول ، وفي الرباب الدول ، والنسبة إليهم الدول .

ولد أبو الأسود في الجاهلية ، ومات في الطاعون الجارف سنة تسع وستين على الأصح في أيام ابن الزبير . وهو أحد سادات التابعين وفقهائهم ومحدثهم ، روى عن عمر وعثمان وعلي ، عليهم السلام ، والزيبر ، وأبي ذرٍّ وأبي موسى وابن عباس وغيرهم ، وعنه أمية ويحيى بن يعمر واستعمله كل واحد منهم . وهو أول من تكلم في النحو ، وهو من أهل البصرة . أسلم على عهد النبي ، ﷺ ، وقاتل مع علي يوم الجمل وشهد معه صفين . وكان من وجوه شيعة علي بن أبي طالب ، استعمله على البصرة بعد ابن عباس .

قال الجاحظ⁽²⁾ : أبو الأسود معدود في طبقات الناس ، وهو في كلِّها مقدّم ماثورٌ عنه في جميعها . كان معدوداً في التابعين والفقهاء والمحدثين والشعراء والأشراف والفرسان والأمراء والدهاة والنحويين والحاضري الجواب والشيعة والبخلاء والصلح الأشراف والبخر الأشراف . وكان أول من وضع علم العربية ، وأسس قواعده علي بن أبي طالب ، عليه السلام ، وأخذ عنه أبو الأسود .

حدث أبو عثمان المازني⁽³⁾ ما رفعه إلى يحيى بن يعمر الليثي أن أبا الأسود الدثلي دخل على ابنته بالبصرة فقالت : يا أبة ، ما أشدُّ الحرَّ ، ورفعت أشد ، فظنها

(1) قارن بما ورد في إنباه الرواة 1 : 14 .

(2) البيان والتبيين 1 : 324 والأغاني 12 : 304 .

(3) نقله الصفدي 16 : 536 وانظر الأغاني 12 : 303 .

تسأله وتستفهم منه أي زمان الحر أشد؟ فقال لها: شهرا ناجر. فقالت: يا أبة إنما أخبرتك، ولم أسألك، فأتى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: يا أمير المؤمنين، ذهب لغة العرب لما خالطت العجم، ويوشك إن طال عليها زمان أن تضمحل. فقال له: وما ذاك؟ فأخبره خير ابنته. فأمر فاشترى صحفاً بدرهم وأملى عليه: الكلام كله لا يخرج عن اسم وفعل وحرف جاء لمعنى. وهذا القول هو أول كتاب سيبويه. ثم رسم أصول النحو كلها، فنقلها النحويون وفرعوها. فلما كان أيام زياد بن أبيه بالبصرة جاءه أبو الأسود فقال له: أصلح الله الأمير إني أرى العرب قد خالطت الحمراء فتغيرت ألسنتهم. وقد كان علي بن أبي طالب، عليه السلام، وضع شيئاً يُصلحُ به ألسنتهم، أفتأذن لي أن أظهِره. فقال: لا. ثم جاء زياداً رجل فقال: أصلح الله الأمير، مات أبانا وخلف بنون، فقال زياد كالمتعجب: مات أبانا وخلف بنون! هذا ما ذكره أبو الأسود. ثم مرّ برجل يقرأ القرآن حتى بلغ إلى قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ (التوبة: 3)، بكسر اللام من رسوله، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. هذا والله الكفر. رُدُّوا إليّ أبا الأسود، فردوه إليه. فقال له: ضع للناس ما كنت نهيتك عنه. فقال: ابغني كتاباً يفهم عني. فجيء برجل من عبد القيس فلم يرضه، فأتى برجل من قريش، فقال له: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط على أعلاه نقطة، وإذا ضممت فانقط بين يدي الحرف، وإذا كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف، فإن أتبع ذلك شيئاً من الغنة فاجعل النقطة نقطتين ففعل. فكان هذا نقط أبي الأسود، وذكر أنه لم يضع إلا باب الفاعل والمفعول به فقط. فجاء بعده ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية. ثم زاد فيها عنيسة بن معدان الفيل وعبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي. فلما كان عيسى بن عمر وضع في النحو كتابين⁽¹⁾، ثم أبو عمرو بن العلاء، ثم الخليل بن أحمد ثم سيبويه.

وحدث آخرون⁽²⁾ في سبب وضع النحو أن أبا الأسود دخل على عليّ، عليه السلام، فوجد في يده رقعة. قال أبو الأسود: فقلت: ما هذه يا أمير المؤمنين؟

(1) الوافي: كناشاً، وفي بعض أصوله: كتاباً.

(2) قارن بإنباه الرواة 1: 4، 5 ونور القبس: 7.

فقال : إني تأملتُ كلامَ الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء ، يعني الأعاجم ، فأردت أن أضع لهم شيئاً يرجعون إليه ، ويعتمدون عليه ، ثم ألقى إليّ الرقعة ، وفيها مكتوب : الكلام كلُّه اسمٌ وفعلٌ وحرفٌ ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ به ، والحرف ما جاء لمعنى ؛ وقال لي : انحُ هذا النحو ، وأضفْ إليه ما وقع إليك . واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة : ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر . أراد بذلك الاسم المبهم . قال أبو الأسود : فكان ما وقع إليّ إن وأخواتها ، خلا لكن . فلما عرضتها على عليّ عليه السلام ، قال لي : وأين لكن ؟ فقلت : ما حسبتها منها . فقال : هي منها ، فألحقها ، ثم قال : ما أحسن هذا النحو الذي نحوته . فلذلك سمي نحواً . ثم إن ابنته أُحذتْ في يوم قانظ شديد الحر فقالت : يا أبت ، ما أشدُّ الحر ، وهي تريد التعجب . فقال : القِيظ ، وما نحن فيه يا بنية ، جواباً عن كلامها ، لأنه استفهام عنده ، فتحيّرت ابنته منه ، فعلم أنها أرادت التعجب ، فقال : قولِي يا بنية ما أشدُّ الحرَّ . فعمل باب التعجب .

وكان أبو الأسود غاية في الفصاحة ، جلس إليه غلام ، فقال له أبو الأسود : ما فعل أبوك ؟ قال : أخذته الحمى ففضخته فضخاً ، وطبخته طبخاً ، وفتخته فتحاً ، فتركته فرحاً . قال : فما فعلت امرأته التي كانت تشاره وتهاره وتضارّه وتجاره وتزارّه ؟ قال : طلقها فتزوجت غيره فرضيت وحظيت وبضيت . فقال أبو الأسود : وما بضيت يا بني ؟ فقال الغلام : حرفٌ من اللغة لم يبلغك . قال أبو الأسود : يا بني ما لم يبلغ عمك فاستره كما تستر الهرة خُرءها .

وأخذ النحو عن أبي الأسود جماعة منهم عطاء بن أبي الأسود ، ويحيى بن يعمر العدواني ، ثم ميمون الأقرن ، ثم عنبسة الفيل .
وزوج أبو الأسود بنتاً له ، فلما أراد إهداءها قالت له : أوصني . فقال : أكرمي عينيه وأنفه وأذنيه .

وقال أبو الأسود لولده⁽¹⁾ : يا بني ، إني قد حفظتكم قبل أن تولدوا وبعد مولدكم . فحفظي إياكم قبل أن تولدوا أني لم أضعكم في أرحام تُسبون بها . وحفظي

(1) قارن بنور القيس : 11 .

إياكم بعد مولدكم أني لم أخلف عليكم ديناً . فإذا وسّع عليكم فوسّعوا ، وإذا أمسك عنكم فاقتصدوا ، ولا تجاودوا الله فإنه لا يجاؤدُ .

وساوم أبو الأسود ببردٍ فقال له صاحبه : اشترِ حتى أفربك . فقال له أبو الأسود : إن لم تقاربني تباعدت . قال : إني قد أعطيت به كذا وكذا . قال أبو الأسود : ما يزال أحدهم يحدث عن خير فاته .

وقال أبو الأسود⁽¹⁾ : ليس شيء أعز من العلم ، لأن الملوك حكام على أهل الأرض ، والعلماء حكام على الملوك .

دخل أبو الأسود على عبيد الله بن زياد فقال⁽²⁾ : لقد أصبحت جميلاً فلو علقت معاذة . فعلم أنه يهزأ به ، فقال⁽³⁾ :

أفنى الشباب الذي أبليت جدته مَرَّ الجديدين من آتٍ ومنطلقٍ
لم يبقا لي في طول اختلافهما شيئاً يخاف عليه لقعة الحدق

قال أبو الأسود لابنته⁽⁴⁾ : إياك والغيرة فإنها مفتاح الطلاق ، وعليك بالزينة ، وأزين الزينة الكحل . وعليك بالطيب ، وأطيب الطيب إسباغ الوضوء ، وكوني كما قلت لأملك :

خذي العفو مني تستديمي مودتي ولا تنطقي في سؤرتي حين أغضبُ
فإني وجدْتُ الحب في الصدر والأذى إذا اجتمعنا لم يلبث الحبّ يذهب
وقال أبو الأسود⁽⁵⁾ : لو أطعنا المساكين في أموالنا كنا أسوأ حالاً منهم .

وقال⁽⁶⁾ : لا تجاودوا الله فإنه أجود وأمجّد . ولو شاء أن يوسّع على الناس كلهم لفعل ، فلا تجهدوا أنفسكم في التوسع فتهلكوا هزلاً .

(1) الوافي 16 : 537 .

(2) نور القبس : 70 (ودخل على معاوية) وكذلك الاغانى 12 : 327 وابن عساكر 8 : 620 .

(3) أنظر أيضاً الشعر في ديوانه : 161 .

(4) الوافي 16 : 537 .

(5) الوافي 16 : 538 .

(6) المصدر السابق .

وحدث المدائني قال⁽¹⁾ : كان أبو الأسود جالساً في دهليزه وبين يديه رطب ، فجاز به رجل أعرابي فقال : السلام عليك . فقال أبو الأسود : كلمة مقولة . فقال : أدخل ؟ فقال : وراءك أوسع لك . قال : إن الرمضاء أحرقت رجلي . قال : بلُ عليها أو اتت الجبل يفىء عليك . قال : هل عندك شيء تطعمنيه ؟ قال : نأكل ونطعم العيال فإن فضل شيء فأنت أحق من الكلب . فقال الأعرابي : ما رأيت الأم منك . قال : بلى ولكنك قد أنسيت ، قال : أنا ابن الحمامة . قال كن ابن الطاووس ، وانصرف . قال : أسألك بالله إلا أطعمتني مما تأكل . فألقى إليه ثلاث رطبات ، فوقعت إحداهن في التراب ، فأخذ يمسحها بثوبه . فقال أبو الأسود : دعها ، فإن الذي تمسحها منه أنظف من الذي تمسحها به . قال : إنما كرهت أن أدعها للشيطان . فقال : لا والله ، ولا تدعها لجبريل وميكائيل .

وحدث عنه أنه كان مبخلًا ، وأنه كان يوماً على باب داره وبين يديه طبق فيه رطب تمر ، فإنه ليأكل من ذلك التمر إذ وقف به أعرابي قد أوغل في البؤس ، فسلم عليه ، ثم قال : أصلحك الله ، شيخ هم غابر ماضين ووافد محتاجين ، أكله الفقر وأذله الدهر فأعن ضعيفاً ضعيفاً . فمد أبو الأسود يده فناول الشيخ ثمرة فرماها الشيخ في وجهه ، وولّى وهو يقول : جعلها الله حظك من حظك ، وألجأك إليّ كالجائي إليك ليلوك بي كما بلاني بك .

كانت⁽²⁾ له امرأة له منها ولد ، فخاصمته إلى زياد بن أبيه ، فقال أبو الأسود : أصلح الله الأمير ، أنا أحق بالولد منها . فقال زياد : ولم ؟ فقال أبو الأسود : حملته قبل أن تحمله ، ووضعته قبل أن تضعه . قالت : أصلح الله الأمير ، وضعه شهوة ووضعته كرهاً ، وحمله خفاً وحملته ثقلاً . قال زياد : صدقت ، أنت أحق بالولد منه . وحدث المدائني⁽³⁾ عن أبي بكر الهذلي أن أبا الأسود كان يحدث معاوية يوماً فتحرك فصرط ، فقال لمعاوية : استرها عليّ . فقال : نعم . فلما خرج حدث بها

(1) المصدر السابق نفسه وانظر الأغاني 12 : 308 ، 309 .

(2) الوافي 16 : 538 والأغاني 12 : 323 .

(3) الوافي 16 : 539 والأغاني 12 : 314 .

معاوية عمرو بن العاص ومروان بن الحكم ، فلما غدا عليه أبو الأسود قال له عمرو : ما فعلت ضرطتك يا أبا الأسود بالأمس ؟ قال : ذهبت كما يذهب الريح من شيخ آلان الدهر أعصابه ولحمه عن إمساكها ، وكل أجوف ظروف ، ثم أقبل على معاوية وقال : إن امرءاً ضعفت أمانته ومروءته عن كتمان ضرطة لحقيق بأن لا يؤمن على أمور المسلمين .

وبالإسناد قال⁽¹⁾ : كان لأبي الأسود جار يؤذيه ويرميه بالحجارة ، فشكا أبو الأسود ذلك إلى قومه وغيرهم ، فكلموه ولاموه فقال : لم أرمه ، وإنما يرميه الله لقطعته الرحم وسرعته إلى الظلم في بخله بماله ، فقال أبو الأسود : ما أجاور رجلاً يقطع رحمي ويكذب على الله ربي . فقيل له : وكيف يكذب على ربك ؟ فقال : لأنه عز وجل ، لو رماني ما أخطاني ، وهذا فلا يصيبي . ثم باع داره ، واشترى داراً في هذيل . فقيل لأبي الأسود : أبعت دارك ؟ قال : ما بعث داري وإنما بعث جاري فأرسلها مثلاً .

ومن شعر أبي الأسود⁽²⁾ :

وإني ليشني عن الشتم والخبنا	وعن سب أقوام خلأق أربع
حياء وإسلام وبقيا وأنني	كريم ومثلي قد يضر وينفع
فإن أعف يوماً عن ذنوب أيتها	فإن العصا كانت لذي الحلم تفرع
وشتان ما بيني وبينك إنني	على كل حال أستقيم وتظلع

وقال أبو الأسود لابنه أبي حرب وأمره بالسعي في التجارة فأبى وقال : إن كان لي رزق فسيأتي . فقال⁽³⁾ :

وما طلب المعيشة بالتمني	ولكن ألتى دلوك في الدلاء
تجيء بملكها طوراً وطوراً	تجيء بحميأة وقليل ماء

(1) إنباه الرواة 1 : 27 - 22 .

(2) الأغاني 12 : 324 .

(3) الأغاني والديوان : 126 وابن عساکر 8 : 621 .

ولا تفعد على كسل التمني
فإن مقادر الرحمن تجري
مقدرة بقبض أو بيسط
وأهدى إليه المنذر بن الجارود العبدي
ثياباً فقال أبو الأسود⁽¹⁾ :
كسك ولم تستكسه فحمدته
وإن أحق الناس إن كنت حامداً
وحدث قال : خرج أبو الأسود إلى طلحة الطلحات وهو على سجستان فأقام ببابه
أياماً لا يصل إليه فلما طال عليه كتب إليه :
ورد السعاة العاطشون فأنهلوا
ووردت بحرك ظامئاً متدفقاً
وأراك تمطر جانباً عن جانب
ويردني طمعاً إلى ما ارتجى
فأذن له فدخل وفي يد طلحة حجران يقلبهما فقال : يا أبا الأسود ، اختر أحد
هذين الحجرين أو عشرة آلاف درهم . فقال : أصلح الله الأمير ، ما كنت لأخذ حجراً
على عشرين ألف درهم . فأمر له بعشرين ألفاً . فلما قبضها قال : أصلح الله الأمير
وأكرمه ، إن رأى أن يعطيني أحد هذين الحجرين فليفعل . فرمى إليه بالحجرين
جميعاً ، فقدم بهما العراق فباعهما بمائة وخمسين ألف درهم .
وأشده مروان بن أبي حفصة⁽²⁾ :
ثلاثة أحدثوا فينا بفسطتهم
أخو بني الدبل دلتنا هدايته
والشعر صاغ لنا ميزان قسمته
وللغناء بوزن الشعر تسوية
فقد أتانا بنقر الموصلي له
ما ليس يدفعه علم ولا أدب
على إقامة ما قد قالت العرب
ذهن الخليل فلا عيب ولا عتب
كما تُتَقَفُ في عيدانها القُضْبُ
إيقاع حذق به يستجمع الطرب

(2) لم ترد في شعر مروان .

(1) الأغاني 12 : 336 .

وعن الأصمعي قال⁽¹⁾ : كان أبو الأسود يكثر الركوب ف قيل له : يا أبا الأسود ، لو قعدت في منزلك كان أودع لبدنك وأروح . فقال أبو الأسود : صدقتم ، ولكن الركوب أتفرج فيه وأستمع من الخبر ما لا أسمع في منزلي ، واستنشق الريح فترجع إلي نفسي ، وألقي الإخوان . ولو جلست في منزلي اغتم بي أهلي ، واستأنس بي الصبي ، واجترأت علي الخادم ، وكلمني من أهلي من يهاب أن يكلمني .
وقيل : أصاب أبا الأسود الفالج فكان يخرج إلى السوق يجرجله وكان موسراً ذا عيب ، ف قيل له : فقد أغناك الله عن السعي في حاجاتك ، لو جلست في بيتك . فقال : لا ، ولكنني أخرج ، ثم ادخل ، فيقول الخادم قد جاء ، ويقول الصبي قد جاء ، ولو جلست في البيت فبالت علي الشاة ما منعها أحد عني .

أراد علي بن أبي طالب⁽²⁾ ، عليه السلام ، أن يبعث بأبي الأسود حكماً ، فقال له معاوية بعد ذلك : ما كنت قائلاً يا أبا الأسود لو بعثت حكماً ؟ فقال : لي الأمان على نفسي ؟ قال : نعم . قال : وعلى صديقي وأهلي وولدي ومالي ؟ قال : نعم . قال : كنت قائلاً : يا معشر المسلمين ، المهاجرون الأولون أحق بها أم أولاد الطلقاء ؟ قال له معاوية : اسكت .

دخل أبو الأسود على عبد الملك بن مروان فلما اطمأن به المجلس قال له : يا أبا الأسود ، ما مالك ؟ فقال : اعفني يا أمير المؤمنين ، إن خبّر القرشي عن ماله على إحدى منزلتين : إن كان فقيراً حُقر ، وإن كان غنياً حسد . قال : أقسمت عليك إلا أخيرتني . قال : فأما إذ أبيت فإني أورث ، وإرثي ما ورث حاتم طيء وارثه حيث يقول⁽³⁾ :

متى ما يَجىء يوماً إلى المال وارثي يَجِدُ جمع كَفٍّ غير ملءٍ ولا صفرٍ
يَجِدُ فرساً مثل العنان وصارماً حساماً إذا ما هز لم يرض بالهر
وأسمر خطياً كأن كعوبه نوى القَسْبِ قد أربى ذراعاً على العشر

(1) الأغاني 12 : 306 .

(2) إنباه الرواة 1 : 23 .

(3) ديوان حاتم : 253 .

قال : فلا يفيدك مع هذا مال ، قال إني إلى ذلك لمحتاج ، فأمر له بعشرة آلاف

درهم .

وقال (1) :

العلم زينٌ وتشريفٌ لصاحبه
كم سيدٍ بطلٍ أباهُ نُجِبُ
ومُقرِفٍ حاملٍ الآباءِ ذي أدبٍ
العلمُ ذخِرٌ وكنزٌ لا نفاذَ له
قد يجمعُ المالَ شخصٌ ثم يُحرّمهُ
وجامعُ العلمِ مغبوطٌ به أبداً
يا جامعَ العلمِ نعم الذخِرُ تجمعه
وقال (2) :

فلا تُشعِرَنَّ النفسَ بأساً فإنما
ولا تطمعن في مالٍ جارٍ لقربه
يعيشُ بجِدِّ حازمٍ وبلِيدُ
فكلُّ قَريبٍ لا يُنالُ بعيدُ
وقال (3) :

تعودتُ مسَّ الضَّرِّ حتى ألفتُهُ
ووسَّعَ صدري للآذَى كثرةُ الآذَى
إذا أنا لم أقبلُ من الدهرِ كلُّ ما
وقال (4) :

ذهب الرجالُ المُقتَدَى بفعالهم
وبقيتُ في خَلْفِ يَزَكِي بعضهم
وإذا أُصِيبَ بعرضه لم يشعُرِ
فطنٌ لكلِّ مصيبةٍ في ماله

(1) نور القبس والديوان : 149 - 150 وابن عساكر : 8 : 623 .

(3) ديوانه : 156 (عن ياقوت)

(4) ديوانه : 155 - 156 .

(2) الديوان : 152 والثاني في عيون الأخبار : 3 : 186 .

حرف العين

- 619 -

عاصم بن أبي النجود : المقرئ ، أحد القراء السبعة ، واسم أبي النجود بَهْدَلَة ، وقيل بهدلة اسم أمه ، وأبو النجود اسمه كنيته . حدث عن أبي وائل وأبي بردة وأبي صالح السمان وزر بن حبيش ، والمسيب بن رافع ، وأبي رزین وأبي الضحى . وروى عنه جماعة منهم سليمان الأعمش ، وشعبة ، وحمّاد بن زيد ، وحمّاد بن سلمة والثوري ، وشريك بن عبد الله ، وسفيان بن عُيَيْنة ، وأبو بكر ابن عياش . ووفد على عمر بن عبد العزيز .

قال أبو الحسين ابن فارس : قال لي علي بن إبراهيم القطان : عاصم بن أبي النُّجود من أي شيء أُجِدَّ ؟ قلت : لا أدري . فقال : من قال النُّجود بفتح النون فهي الأتان ، ومن قال النُّجود بالضم فهو جمع نجد ، وهو الطريق .

مات سنة تسع وعشرين ومائة ؛ ومولده في حرّة بني سليم بن منصور ، وهو مولی لبني جذيمة بن مالك بن نصر بن قعين ثم من بني أسد بن خزيمه بن مدركة . وهو من أهل الكوفة . قرأ على أبي عبد الرحمن السلمي ، وقرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب ، عليه السلام . قال عاصم : كنت أقرأ على أبي عبد الرحمن ، فإذا رجعت

619 - هذه الترجمة من المختصر وانظر : طبقات ابن سعد 6 : 224 وطبقات خليفة 369 ومراتب النحويين : 24 والمعارف : 530 وتاريخ أبي المحاسن : 231 ومصورة ابن عساكر 8 : 627 وتهذيبه 7 : 122 ومختصر ابن منظور 11 : 235 وابن خلكان 3 : 9 وسير الذهبي 5 : 256 وميزان الاعتدال 2 : 357 وعبر الذهبي 1 : 167 والواقفي 16 : 572 ومرآة الجنان 1 : 271 وطبقات ابن الجوزي 1 : 346 وتهذيب التهذيب 5 : 38 والشذرات 1 : 175 .

من عنده عرضت ذلك على زر بن حبيش . وكان زر قد قرأ على عبد الله بن مسعود .

وكان أبو عبد الرحمن السلمي جليل القدر ، عظيم الخطر ، أقام بالكوفة سنة أربعين يقرئ الناس في مسجدها الأعظم في أيام عثمان بن عفان ، ثم عرضه على علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وزيد بن ثابت . وكان معلماً للحسن والحسين ، صلوات الله عليهما ، وكذلك زر بن حبيش الأسدي فإنه كان قد جمع بين العلم والعمل ، وكان عارفاً بالنحو والغريب ، عالماً بالتأويل والتزويل . قرأ على عثمان وعلي عبد الله بن مسعود . وكان فصيحاً ، وبلغ من السنّ عشرين ومائة سنة ، وهو معدود في جلة التابعين .

ولما مات السلمي جلس عاصم مكانه في المسجد الجامع بالكوفة ، وعاصم معدود في الطبقة الثالثة من التابعين بالكوفة . مات بأرض السماوة يريد الشام . وكان عاصم صاحب همز ومدّ ، وقراءة شديدة ، وكان شديد التنطع .

- 620 -

عالي بن عثمان بن جني ، أبو سعد البغدادي : كان نحوياً أديباً حسن الخط ، أخذ عن أبي الفتح ابن جني والوزير عيسى بن علي ، وأخذ عنه الأمير أبو نصر ابن ماكولا وغيره . مات سنة سبع أو ثمان وخمسين وأربعمائة .

- 621 -

عامر بن شراحيل بن مسعود بن قيس ذي لعوة الشعبي ، منسوب إلى ذي

620 - مصورة ابن عساكر 8 : 670 وتهذيب ابن عساكر 7 : 137 ومختصر ابن منظور 11 : 245 وإنباه الرواة 2 : 385 والوافي 16 : 574 وبلغية الوعاة 2 : 24 ؛ وفي (ر) : وسكن عالي صور ، وكان مثل أبيه نحوياً أديباً حسن الخط جيد الضبط ، كتب بخطه كثيراً من تصانيف أبيه ، وكان له أخوان : علي والعلاء .

621 - هذه الترجمة من المختصر وانظر : طبقات ابن سعد 6 : 171 وطبقات خليفة : 363 والمحجر : 379 ، 475 والمعرفة والتاريخ 2 : 592 والمعارف : 449 وقضاة وكيع 2 : 413 ونور القبس : 237 وتاريخ بغداد 12 : 227 وطبقات الشيرازي : 81 وحلية الأولياء 4 : 310 وصفة الصفوة 3 : 40 والسمط : 751 =

الشعبيين جيل باليمن ، وهم من ولد حسان بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن قطن بن غريب بن زهير بن أيمن بن الهيمسع بن حمير . كان الشعبي أعلم خلق الله بأشعار العرب وأنسائها وأيامها ووقائعها ، وأما الفقه والأخبار النبوية ، فكان فيه أوحَدَ زمانه وفرَّدَ أوَانِه ، وهو من أهل الكوفة ، وولي القضاء بها ، وكان يقول : ولدت عام جلولاء سنة تسع عشرة ، لسبع سنين مضت من خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه . وكانت أمه من سبي جلولاء ، ومات بالكوفة سنة أربع ومائة . وكان الشعبي كاتباً لعبد الله بن مطيع العدوي ، وكتب أيضاً لعبد الله بن يزيد الحطمي عامل ابن الزبير على الكوفة ، وكان الشعبي في من خرج من القراء على الحجاج ، وشهد دير الجماجم مع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث ، وكان في من أفلت .

ولَّى ابن هبيرة الشعبيَّ القضاء وكلفه أن يَسْمُرَ معه ، فقال الشعبي : لا أستطيع هذا ، أفردني بأحد الأمرين ، لا أستطيع القضاء وَسَمَرَ اللَّيَالِي .
 عامر بن مسلم قال : إني لجالس في مسجد الكوفة ، ومعنا هذيل الأشعبي والشعبي جالس في مجلس القضاء إذ مرَّت بنا أم جعفر بنت عيسى بن جراد ، وكانت امرأة حسنة وعليها كساءٌ خزٌّ إلى مجلس القضاء في خصومة لها ، فذهبت إليه ثم رجعت ، فقال لها هذيل : ما صنعت ؟ فقالت : سألتني البيعة ، ومن يسأل البيعة فقد فلج ، قال هذيل : عليّ بدواةٍ وقرطاس ، وكتب إلى الشعبي :

بِئْسَ عَيْسَى بِنُ جِرَادٍ	ظَلِمَ الْخِصْمُ لِدَيْهَا
فُتِنَ الشَّعْبِيُّ لَمَّا	رَفَعَ الطَّرْفَ إِلَيْهَا
فَتَنَتْهُ بِحَدِيثِ	وَبِيَاضِي مَعْصِمِهَا
وَمَشَتْ مَشْيًا رَوِيدًا	ثُمَّ هَزَّتْ كَتْفِهَا

ومصورة ابن عساكر 8 : 638 وتهذيب ابن عساكر 7 : 141 ومختصر ابن منظور 11 : 249 وابن خلكان 3 : 12 وسير الذهبي 4 : 294 وتذكرة الحفاظ : 79 وغير الذهبي 1 : 127 وطبقات المعتزلة : 130 ، 139 ، والروافي 16 : 587 وطبقات ابن الحرزي 1 : 350 وتهذيب التهذيب 5 : 65 والشذرات

وقضى جوراً على الخصم م ولم يقضِ عليها
قال للجلواز قدّم ها وأحضر شاهديها
كيف لو أبصر منها نحرها أو ساعديها
لسعى حتى تراه ساجداً بين يديها

فلما قرأ الشعبي الأبيات قال : أرغم الله أنفه ما قضينا إلا بالحق . وفي رواية أن الشعبي قال : إن كنت كاذباً فأعمى الله بصرك ، فعمي الرجل .

ومن طريف الأخبار قال ابن شاهين ، ما رفعه إلى إسماعيل بن مسلم قال : رأيت الشعبي قد قمر في الشطرنج ، وقد أقيم في الشمس وفي لحيته ريشة .

وحدث الشعبي قال⁽¹⁾ : أرسلني عبد الملك بن مروان إلى ملك الروم فلما قدمت إليه ودفعت إليه كتابه جعل يسألني عن أشياء فأخبره بها فأقامت عنده أياماً ، ثم أخذت جواب كتابي ، فلما انصرفت دفعت الكتاب إلى عبد الملك فجعل يقرأها ، ويتغير لونه ويصفر ويخضر ، قال : يا شعبي : علمت ما كتب الطاغية ؟ قلت : يا أمير المؤمنين كانت الكتب مختومة ، ولو لم تكن مختومة لما قرأتها ، وهي إليك . قال : إنه كتب إليّ أنه لم يكن ينبغي للعرب أن تملك عليها إلا من أرسلت به إليّ . قال : فقلت : يا أمير المؤمنين ، إنه لم يرك قال : فسرتي عنه ما كان به ، وضحك .

قدم الشعبي من البصرة فقالوا له : كيف تركت إخواننا ؟ قال : تركتهم وقد سادهم مولاهم ، يعني الحسن البصري . وذلك أنه استغنى عنهم في دنياهم ، فاحتاجوا إليه في دينهم .

وقال الشعبي : البس من الثياب ما لا يزدريك فيه السفهاء ولا يعيبه عليك العلماء .

وقيل : حضر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما والشعبي يورد المغازي فقال ابن عمر : إنه يحدث بأمر قد شهدناه وغاب فكأنه قد شهد وغبنا .

وحدث الأعمش قال ، قال لي الشعبي : يا أعمش ، إن أكرم الناس أسرعهم

(1) ابن عساکر 8 : 709 .

مودة وأبطأهم عداوة مثل الكوز من الفضة بطيء الانكسار سريع الانجبار ، وإن لثام الناس أبطأهم مودة ، وأسرعهم عداوة مثل الكوز من الفخار يسرع الانكسار ويبطئ الانجبار .

وحدث داود بن أبي هند عن الشعبي قال : صاد رجل قنبرة ، فلما صارت في يده قالت : ما تريد أن تصنع بي ؟ قال : أريد أن أذبحك لأكلك . قالت : فإنني لا أشفي من قَرَمٍ ، ولا أُشْبِعُ من جوع ، وإن تركتني عَلَّمْتُكَ ثلاث كلمات هي خير لك من أكلي . أما الأولى فأعلمك وأنا في يدك ، وأما الثانية فأعلمك وأنا على الشجرة ، وأما الثالثة فأعلمك وأنا على الجبل . فقال : هات . قالت : لا تتلهفنَّ على ما فاتك ، ثم تركها ، فصارت على الشجرة ، ثم قالت : لا تصدق بما لا يكون حتى يكون ، ثم قالت : يا شقي لو ذبحتني لأخرجت من حوصلتي درّتين هما خير كنز لك . فعض على شفته وتلهّف . ثم قال علميني الثالثة فقالت : [لقد علمتك] الاثنتين فكيف أعلمك الثالثة؟ ألم أقل لك : لا تتلهف على ما فاتك ، ولا تصدق ما لا يكون أنه يكون . أما ريشي ولحمي وزن درهمين فكيف يكون في حوصلتي درتان؟ ثم طارت فذهبت .

قال الشعبي : كنت مع قتيبة بن مسلم بخراسان على مائدته فقال لي : يا شعبي ، من أي شراب تريد أن أسقيك ؟ قلت : أهونه موجوداً وأعزه مفقوداً ، فقال : يا غلام : اسقه الماء .

قال الشعبي لبعض أصحابه يوماً : تعال حتى نفر من أصحاب الحديث قال : فمضينا حتى أتينا الجبانة . قال : فلزم كوماً من التراب ثم اتكأ عليها ، فمر بنا شيخ من أهل الحيرة عبادي ، فقال له الشعبي : يا عبادي ما صناعتك ؟ قال له : رفاء . قال : عندنا دنّ مكسور ترفوه لنا ؟ قال : إن هيأت لي سلوكاً من رمل رفيت لك ذلك . فضحك الشعبي حتى استلقى ، ثم قال : هذا أحب إلينا من مجالسة أصحاب الحديث البغضاء .

وكان الشعبي ينشد⁽¹⁾ :

(1) تهذيب ابن عساكر 7 : 158 .

أرى أناساً بأدنى الدين قد قنعوا ولا أراهم رضوا بالعيش بالدون
فاستغن بالله عن دنيا الملوك كما آس تنغى الملوك بديناهم عن الدين

قال خالد : تذاكرنا الشعر بحضرة الشعبي فأنشدنا⁽¹⁾ :

خليلي مهلاً طالما لم أقل مهلاً وما سرفاً مني أقول ولا جهلاً
وإن صبا ابن الأربعين سفاهةً فكيف مع اللاتي مثلن به مثلاً
يقول لي المفدي وهنّ عشيةً بمكةً يسحبن المهدبة السُّحلاً
[تق الله لا تنظر إليهنّ يا فتى وما خلتنني في الحج ملتماً وصلاً]

منها :

فوالله لا أنسى وقد شطت النوى عرانيهنن الشمّ والأعين النُّجلاً
ولا المسك من أعرافهن ولا البرى جواعل في أعناقها قصباً خذلاً
خليلي لوما الله ما قلتُ مرحباً لأول شيباتٍ طلعت ولا أهلاً
خليلي إن الشيب داء كرهته فما أحسن المرعى وما أقيح المحلاً

- 622 -

عامر بن عمران بن زياد أبو عكرمة الراوية الضبي السمرري ، من أهل سُرّ من رأى : كان نحوياً لغوياً أخبارياً حدث عن العتيبي وأخذ عن ابن الأعرابي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي وعنه القاسم بن محمد بن بشار الأنباري . وكان أعلم الناس بأشعار العرب وأرواهم لها ، وكان في أخلاقه شراسة . وصنف كتاب الخيل . وكتاب الابل والغنم . مات سنة خمسين ومائتين .

622 - الوافي 16 : 592 وبغية الوعاة 2 : 24 . وقد طبع كتابه في الأمثال بتحقيق د. رمضان عبد التواب ، دمشق وله ترجمة في المختصر .

(1) الشعر في أمالي القاضي 2 : 124 .

- 623 -

عامر بن محمد بن كسнин أبو العلاء رجل أديب عالم بالنحو واللغة وأخبار
الناس . من شعره :

وفتيانٍ صدقٍ صباحِ الوجوه	لا يجدونَ لشيءٍ أَلَمَ
ولا ينظرونَ لذي نعمةٍ	إذا نظرَ الناسُ عندَ النعمِ
من آلِ المغيرةِ لا يشهدونَ	عندَ المجازرِ لحمَ الوضَمِ
فإما تريني عز [يز الرقاد]	طويلَ السهادِ كثيرَ السقمِ
كثيرَ التقلبِ فوقَ الفراشِ	وما إن أُقِلُّ لساقِ قدمِ
فذاك لفقدانِ أهلِ الوفاءِ	وأهلِ السماحِ وأهلِ الكرمِ

- 624 -

عبادة بن عبد الله بن ماء السماء أبو بكر : من فحول شعراء الأندلس متقدم
فيهم . مات سنة تسع عشرة وأربعمائة ، وسبب موته أنه ضاعت منه مائة دينار فاعتمَّ
عليها غمًّا كان سبب وفاته . ومن شعره يستأذن على الوزير أبي عمر أحمد بن سعيد بن
حزم بديهة ، ويسأله الوصول إليه :

يا قمرًا ليلةً إكمالِهِ	ومغرقي في بحرِ أفضالِهِ
عبدُ أياديكَ وإحسانِها	يسألكَ المنُّ بإيصالِهِ
فإن تفضلتَ فكم نعمةٍ	جدت بها لصلحِ أحوالِهِ
وإن يكنْ عذرٌ فيكفيه أن	عرَّفَ مولاهُ بإقبالِهِ

له كتاب في أخبار شعراء الأندلس .

623 - هذه الترجمة من المختصر .

624 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر : الصلة : 426 وجذوة المقتبس : 274 (بغية الملتبس
رقم : 1123) والمعطم : 84 والذخيرة : 1 : 468 وأدباء مالقة : 145 والممالك والممالك : 11 : 397
والتشبهات من أشعار أهل الأندلس : 293 وأزهار الرياض : 2 : 253 والنفع (صفحات متفرقة)
والوافي : 16 : 621 والفوات : 2 : 149 .

- 625 -

العباس بن أحمد بن مطروح بن سراج بن محمد الأزدي أبو عيسى الأحمدي الأديب : من أهل مصر . مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

- 626 -

العباس بن أحمد بن موسى بن أبي موسى أبو الفضل النحوي اللغوي : من أصحاب أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي في طبقة أبي الفتح ابن جني . مات سنة إحدى وأربعمائة .

- 627 -

العباس بن الأحنف بن الأسود بن طلحة ، أبو الفضل الحنفي اليمامي : شاعر مجيد رقيق الشعر من شعراء الدولة العباسية إلا أن كل شعره غزل لا مديح فيه ولا هجاء ولا شيئاً من سائر ضروب الشعر ، توفي سنة اثنتين وتسعين ومائة ببغداد ، ومن شعره⁽¹⁾ :

لا بَدَّ للعاشقِ من وقفةٍ تكونُ بين الصَّدِّ⁽²⁾ والصَّرمِ

625 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 16 : 651 وطبقات ابن الجزي 1 : 352 وبغية الوعاة 26 : 2 .

626 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر تاريخ بغداد 12 : 161 والوافي 16 : 651 وبغية الوعاة 2 : 26 .
627 - ترجمته في الشعر والشعراء : 707 وطبقات ابن المعتز : 269 والأغاني 8 : 354 والسمط : 313 ، 497 والموشح : 290 وتاريخ بغداد 12 : 127 وابن خلكان 3 : 20 وعبر السدي 1 : 312 وسير السدي 9 : 98 والوافي 16 : 638 والبداية والنهاية 10 : 209 والشذرات 1 : 334 ومعاهد التنصيص 1 : 54 وليس له ترجمة في المختصر .

(1) ديوان العباس : 251 وهما في الشعر والشعراء والزهرة : 58 أيضاً .

(2) الديوان : الوصل .

حتى إذا الهجرُ تماذى به
 وقال (1) :

قلبي إلى ما ضرني داعي
 كيف احتراسي من عدوي إذا
 وقال (2) :

واني ليرضيني قليلُ نوالكم
 بحرمة ما قد كان بيني وبينكم
 وقال (3) :

يا فوز يا منية عباس
 أسأت إذ أحسنت ظني بكم
 يقلقني الشوق فأتاكم
 وقال (4) :

أبكي الذين أذاقوني مودتهم
 واستنهضوني فلما قمت منتصباً
 حتى إذا أيقظوني في الهوى رقدوا
 بثقل ما حملوني منهم قعدوا

وشعره كله غاية في الجودة والانسجام والرقّة ، وله ديوان لطيف يتداوله الناس
 وفي بعض نسخه اختلاف .

(1) الأغاني : 366 والديوان : 178 والشعر والشعراء وخزانة الأدب : 3 : 596 وديوان المعاني : 1 : 282
 وأمالى المرتضى : 2 : 112 .
 (2) الديوان : 231 (عن ياقوت) .
 (3) الأغاني : 361 والديوان : 158 .
 (4) الديوان : 84 .

- 628 -

العباس بن الفرّج أبو الفضل الرياشي : كان مولى لبني رياش ، ورياش مولى عباسه زوجة محمد بن سليمان الهاشمي ، وقيل إنما قيل له الرياشي لأن أباه كان عند رجل يقال له رياش فبقي عليه نسبة . كان من كبار النحاة وأهل اللغة راوية للشعر ، أخذ عن الأصمعي وكان يحفظ كتبه وكتب أبي زيد ، وقرأ على المازني النحو ، وقرأ عليه المازني اللغة .

قال المبرد : سمعتُ المازني يقول : قرأ الرياشي عليّ « كتاب سيبويه » فاستفدت منه أكثر مما استفاد مني ، يعني أنه أفاد منه لغته وشعره ، وأفاده هو النحو .

وأخذ عنه أبو العباس المبرّد وأبو بكر محمد بن دريد . وكان الرياشي ثقة فيما يرويه وله تصانيف منها : كتاب الخيل . وكتاب الإبل . وكتاب ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب ، وغير ذلك . مات مقتولاً في واقعة الزنج بالبصرة في خلافة المعتمد على الله سنة سبع وخمسين ومائتين .

حدث ابن دريد قال⁽¹⁾ : سألت الرياشي عن الواثق والعاشق ، وكان شكساً لا سيما إذا سئل عن الشعر والغريب . فقال : أخبرنا الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء قال : نزل عثمان بن قيس مكة على أروى بنت كريب أم عثمان بن عفان ، وأمها البيضاء بنت عبد المطلب وهي توأمة عبد الله أبي النبي ، فأكرمت منواه ، فرحل عنها وأنشأ يقول :

628 - ترجمة أبي الفضل الرياشي في الفهرست : 63 وأخبار النحويين البصريين : 89 ومراتب النحويين : 75 وطبقات الزبيدي : 97 ونور القبس : 228 والجرح والتعديل 6 : 213 وتاريخ أبي المحاسن : 75 وتاريخ بغداد 12 : 138 والأنساب واللباب (الرياشي) والمنتظم 5 : 5 ونزهة الالباء : 736 وابن خلكان 3 : 27 وإنباه الرواة 2 : 367 وعبر الذهبي 2 : 14 وسير الذهبي 12 : 372 والوافي 16 : 652 والبلغة : 102 والبداية والنهاية 11 : 29 وتهذيب التهذيب 5 : 124 وبيغة الوعاة 2 : 27 وطبقات الحفاظ : 502 والنجوم الزاهرة 3 : 27 والشذرات 2 : 136 وإشارة التعيين : 158 .

(1) من هنا حتى آخر الترجمة مزيد من المختصر ؛ وهذا الخبر في نور القبس : 229 .

خَلَّفَ عَلَى أَرْوَى السَّلَامَ فَإِنَّمَا جِزَاءُ الثَّوِيِّ أَنْ يَعْفَ وَيَحْمِدا
سَأْرَحُلُ عَنْهَا وَامْقَاءً غَيْرَ عَاشِقٍ جِزَى اللَّهِ خَيْرًا مَا أَعْفَ وَأَمَجِدا

قال ابن دريد : ولم يزدني على هذا الجواب ، فسألت أبا حاتم فقال : المقمة
محبة الوالد لولده والأخ لأخيه ، والصاحب لصاحبه . والعشق عشق الرجل المرأة
للحب والنكاح .

وحدث المبرد قال ، قال الرياشي : خرجت يوماً نصف النهار في يوم صائف
بالبصرة فإذا أنا بحبشي متلفف بكسائه فضربته برجلي فثار كما يثور البعير⁽¹⁾ ، قلت :
ما قرأ لي أحد خوف البين ، (فقلت له) فهل قلت في ذلك شعراً ؟ قال : نعم ،
وأنشدني :

نَمَّتْ بِأَسْرَارِ الْقُلُوبِ عَيُونُ وَنَفَى ظُنُونَ ذَوِي الظُّنُونِ يَقِينُ
وَتَحَدَّثَتْ فِرْقَ بَأَنْ فِرَاقِنَا لَا كَانَ بَعْدَ تَوَاصُلِ سَيَكُونُ
فَبَلِيْتُ مِنْ أَلَمِ الْفِرَاقِ وَلَمْ تَحْنُ أَسْبَابُ ذَاكَ فَكَيْفَ حِينَ تَحِينُ
وَأُنْشِدُوا لِلرِّيَاشِيِّ⁽²⁾ :

أَنْكَرْتُ مِنْ بَصْرِي مَا كُنْتُ أَعْرِفُهُ وَاسْتَرْجَعِ الدَّهْرَ مَا قَدْ كَانَ يَعْطِينَا
أَبْعَدَ سَبْعِينَ قَدْ وُلَّتْ وَسَابِعِي أَبْغِي الَّذِي كُنْتُ أَبْغِيهِ ابْنَ عَشْرِينَا

وكان الرياشي دينياً . وكان لأبي حاتم إلى الأمير الفضل بن إسحاق حاجة وكان
يرى أنه واجد عليه ، فأتى أبو حاتم إلى الرياشي وقال له : لم آت أحداً غيرك ، قال
الرياشي : فكتبت عن أبي حاتم إلى الأمير :

أَبْتَ لَكَ أَنْ يَخْشَى عَدُوَّكَ صَوْلَةً عَلَيْهِ إِذَا مَا أَمَكْتِكَ مَقَاتِلُهُ
سَمَا بِكَ عَفْوٌ مِنْ أَبِيكَ وَرِثْتَهُ وَمِنْ حَسَنِ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ شِمَائِلُهُ⁽³⁾

قال الرياشي : وما جاءت إلا بتعب ، ثم قال : وأستغفر الله منها .
فأما مقتله⁽⁴⁾ فإن الزنج لما دخلوا البصرة دخلوا مسجده بأسياهم ، وكان

(3) ر: لايله .

(4) تاريخ بغداد 12 : 139 - 140 .

(1) هكذا في رولعل في الخبر نقصاً .

(2) الوافي 16 : 654 .

الرياشي قائماً يصلي ، فضربوه بالسيوف ، وقالوا : هات المال ، فجعل يقول : أي مال ، أي مال ؟ حتى مات . فلما دخلوا بعد سنتين دخلوا ذلك المسجد وهو ملقى مستقبل القبلة كأنما وُجّه إليها ، وجميع خلقه صحيح لم يتغير له حال ، إلا أن جلده قد لصق بعظمه ويس .

وقال الحسن بن عليل العنزري : ثم رأيت في النوم بعد قتله فقلت : ما صنع الله بك يا أبا الفضل ؟ قال : غفر لي ورحمني وأدخلني جنته . فقلت له : أدخلك الجنة ؟ فقال : إي والله ، وأقعدني بين سفيان الثوري والأعمش .

حدث المبرد قال⁽¹⁾ : كان الرياشي والله أحمق ، ومن حمقه أنه كان إذا صام لا ييلع ريقه .

- 629 -

العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي : قد مرّ ذكر أبيه وجده ، وذكر جماعة من أهل هذا البيت فإنه نسب معروف بالأدب . مات هذا العباس سنة إحدى وأربعين ومائتين .

- 630 -

العباس بن محمد أبو الفضل : يعرف بعَرَام . كان رقيقاً ، له رسائل تجري مجرى الطنز واللّهو .

629 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 16 : 652 وطبقات ابن الجزري 1 : 354 .
630 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 16 : 652 والفهرست : 94 وبغية الوعاة 2 : 28 واضطرب فيه القفطي (2 : 384) فذكر أنه عرام وأن اسمه المفضل بن العباس بن محمد .

(1) الوافي 16 : 653 .

- 631 -

عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن حكيم أبو حكيم الخبيري - بفتح المعجمة ، وسكون الموحدة - المعلم ، وخبر في بلاد فارس : كان يسكن درب الشاكرية ، عارفاً بالنحو والأدب واللغة والفرائض .

قال القاضي الأكرم أبى الله مهجته في «أخبار النحاة»⁽¹⁾: كان متمكناً من علم العربية ويكتب الخط الحسن، تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي، وبرع في الفرائض والحساب وصنف فيهما، وشرح الحماسة وديوان البحتري وعدة دواوين، وسمع الحديث من أبي محمد الجوهري⁽²⁾ وجماعة، وحدث باليسير. وكان مرضياً الطريقة ديناً صدوقاً. روى عنه سبطه أبو الفضل ابن ناصر أنه كان يكتب يوماً وهو مستند فوضع القلم من يده وقال: إن هذا موت مهناً طيباً، ثم مات، وكان ذلك يوم الثلاثاء ثاني عشرين ذي الحجة سنة ست وسبعين وأربعمائة.

- 632 -

أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب بن خالد بن مهزم بن العرد بن مهزم بن الجوين بن مخاشن بن الصيق بن مالك بن مرة بن عامر بن الحارث بن أنمار بن عمرو ابن وديعة بن لكيز بن أفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن حاشد بن

631 - ترجمة أبي حكيم الخبيري في المنتظم 9 : 99 وإنباه الرواة 2 : 98 والوافي 17 : 5 وطبقات الاسنوي 1 : 471 وطبقات السبكي 5 : 62 والبداية والنهاية 12 : 153 والنجوم الزاهرة 5 : 159 وبغية الوعاة 2 : 29 .

632 - ترجمة أبي هفان موجزة كثيراً في م.؛ ومعظم ما يرد هنا مأخوذ من المختصر، وانظر طبقات ابن المعتز : 409 والفهرست : 144 وتاريخ بغداد 9 : 370 ونزهة الألباء : 204 والوافي 17 : 27 ولسان الميزان 3 : 249 وبغية الوعاة 2 : 31 وله أخبار ونوادر في زهر الآداب وثمار القلوب وديوان المعاني والأمالى والكنيات ومحاضرات الأدباء والبصائر وغيرها ؛ وقد نشر عبد الستار فراج له أخبار أبي نواس ، القاهرة 1953 .

(1) النص هنا غير مطابق تماماً لما ذكره القاضي الأكرم في إنباه الرواة .

(2) هو أبو محمد الحسن بن علي الجوهري .

ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، [] وهو جد أبي هفان المهزبي لأمه ، وهو شاعر خطيب ، كان على البصرة أيام المأمون ، وهو القائل :

كريم له نفس تثبى بليتها لتدفع عن سلطانها عظم القدر
إذا ما دعت نفسه عظم قدره دعاه إلى تسكينها عظم القدر⁽¹⁾

أبو هفان نحوي لغوي أديب راوية من أهل البصرة ، وكان مقترأً عليه ضيق الحال مهتكمًا شراباً للنبيد ، روى عنه جماعة من أهل العلم منهم يموت بن المزرع وروى هو عن الأصمعي .

قيل : زار أبو هفان سعيد بن حميد إلى عمل قد كان تولاه فأقام عنده واشتغل عنه ابن حميد أياماً يقوم من أهل عمله إلى منازلهم فأجابهم ، فقال أبو هفان :

وأغرّ من وُلد الملوك كأنه في عين حاسده الربيعُ المقبل⁽²⁾
قد كان أنزلني ففرّ من القرى وغدا على أهل القرى ينزلُ

فأكرمه سعيد وأرضاه وأقام عنده مدة . ثم أنكر أبو هفان تغيراً من أنسٍ كان منه ، فانصرف عنه عاتباً عليه ، وقال :

قل لابن كسرى سعيدٍ في تبايهه ما كان كسرى على هذا من الصلفِ
سعيد يا ابن حميدٍ كنت واسطةً من جوهر العقد فاستأخرت في الطرفِ
قد كنت تُسرفُ في ذكري وفي صفتي فاليوم صرت ترى ذكري من السرفِ
أراك ذا كلفٍ بالمال تجمعُهُ وإنني بالمعالي دائم الكلفِ
فاذهب فما أنت من شكلي فتصحبي ولا تداني في نفس وفي سلفِ
حُجبتُ عنك ولم أحسبك تحجبي عن حرمة ما حمي أنف من الأنفِ
تبه الفتى بالغنى لؤمٌ ومفسدةٌ للدين والعرض ماحٍ آية الشرفِ
لقد عهدتُك لي دهرًا أخاصةً تودُ أنك تفديني من التلفِ
فغيرتُ ودك الدنيا وزخرفها وكان ذلك بأدناها على نطفِ

(1) هذان البيتان مضطربان .

(2) ر: المقبل .

ما زلتُ مذ كنت مسموم السهام وما
إني أعيذك بي من مجتني غضبي
لي منك في كلِّ من أحببته خَلَفُ
وليس مني لو استخلفت من خَلَفِ

حدث أحمد بن أبي طاهر قال : لما قدم أبو هفان من البصرة اشتملنا عليه فلم يكن يفارقنا ، وكنا إذا تمازحنا ذهب بنفسه وقال : أنا لا أمرح باليدين ولا الوالدين ، فغاضنا ذلك منه ، وكنا نجله لمكانه من الأدب والرواية ، فلما كثر ذلك علينا من قوله شربنا معه يوماً حتى عمل فينا النيذ وفيه ، وكنا نتهيب الإقدام عليه ، فلم نزل حتى صفعناه وصافعنا وترك ما كان عليه .

ومن شعر أبي هفان في إبراهيم بن المدبر⁽¹⁾ :

يا ابن المدبر أنت علّمت الورى
لو كان مثلك في البرية آخر
ومن شعره من أبيات :

ألا يا عاشقَ الظبيات جهلاً
أترضى للهوى من ليس يرضى
ومن شعره⁽²⁾ :

لعمري لئن بيّعتُ في دارِ غربةٍ
فما أنا إلا السيف يأكلُ جَفْنُهُ
وله :

ومغن يورث الندمان بالبرد زكاما
لو تغنى في حريتي صار برداً وسلاما

وجدت⁽⁴⁾ في بعض الكتب أن دعبل بن علي الخزاعي دعا أبا هفان في دعوة أطعمه ألواناً كثيرة من الحبوب ، وسقاه نبيذاً حلواً ، وغمز الجوارى أن لا يدلّنه على

(3) صورة الكلمة في ر: الشعول .

(4) نقل الصفدي الحكاية في الوافي 17 : 28 - 30 .

(1) الوافي 17 : 28 .

(2) الوافي 17 : 28 .

الخلاء ، ثم تركه وتناوم فلما أجهده الأمر قال لبعض الجواري : أين الخلاء ؟ فقالت لها الأخرى : ما يقول سيدي قالت : يقول غنوني :

خَلا من آل عانكة الديار فَمُتَوَى أهلها منها قَفَّارُ

فغنت هذه وزمرت هذه وضربت هذه ، وشربوا أقداحاً وسقوه فقال : أحسستم وَجُودُكُمْ غير أنكم لم تأتوا على ما في نفسي وسكت . فلما أجهده الأمر قال : لعل الجارية بغدادية ، فالتفت إلى الأخرى فقال لها : فذاك أبوك ، أين المستراح ؟ فقالت الأخرى : ما يقول سيدي ، فقالت : يقول غني :

وأستريحُ إلى من لستُ أَلْفُهُ كما استراح عليلٌ من تشكيهِ

فغنت هذه وضربت هذه وزمرت هذه وشربوا أقداحاً وسقوه فقال : أحسستم ، غير أنكم لم تأتوا على ما في نفسي ، ثم أجهده الأمر فقال : لعل الجارية بصرية لم تفهم ما قلت ، فقال للأخرى : أين المتوضأ ؟ فقالت الأخرى : ما يقول سيدي ؟ قالت : يقول غنوني :

توضأ للصلاة وصلَّ خمساً وباكراً بالمدامِ على النديمِ

فضربت هذه وزمرت هذه وغنت هذه وشربوا أقداحاً وسقوه فقال : أحسستم وجودكم ، غير أنكم لم تأتوا على ما في نفسي ، ثم قال : لعلهن حجازيات ، فقال لاحداهن : فذاك أبوك أين الحش ؟ فقالت الأخرى : ما يقول سيدي ؟ فقالت : يقول غنوني :

وحاشاكِ أن أدعو عليكِ وإنما أردتُ بهذا القولِ أن تقبلي عذري

فغنت هذه وضربت هذه وزمرت هذه وشربوا أقداحاً وسقوه فقال : أحسستم وجودكم ، غير أنكم لم تأتوا على ما في نفسي ، ثم أجهده الأمر فقال : لعلهن كوفيات فقال : فداكن أبوكن ، أين الكنيف ؟ فقالت واحدة للأخرى ، ما يقول ؟ قالت : يقول غنوني :

تكتنني الواشون من كلِّ جانبٍ ولو كان واشٍ واحداً لكفاني

فغنت هذه وضربت هذه وزمرت هذه وشربوا أقداحاً ، فما تمالك حتى وثب قائماً

وحلُّ سراويله وزرق على وجوههم ، فتصارخن ، فانتبه دعبل فقال : ما شأنك يا أبا هفان ؟ فقال :

تكنّفتي السُّلَّاحُ وأصجروني على ما بي بنياتُ الزواني
فلما قلُّ عن حملِ اصطباري رميتُ به على وجه الغواني

فقام دعبل فدله على الخلاء ، فدخل واغتسل ، وخلع عليه خلعاً ، وتضاحكوا ملياً .

قال سعيد بن حميد لأبي هفان⁽¹⁾ : لئن ضرطت عليك ضرطة لابلغتك إلى قيد ، فقال له أبو هفان : بادرنِي بأخري تبلغني إلى مكة فإني صرورة⁽²⁾ .

- 633 -

عبد الله بن أحمد بن علي بن هبة الله بن المأمون الهاشمي البغدادي
القاضي الأديب ، [قوام الدين] :

« اجتمعت⁽³⁾ به ببغداد سنة اثنتي عشرة وستمائة . وسمع كتاب الجمهرة لابن دريد عن أبي المعالي أحمد بن عبد الغني بن حنيفة الباجسري بروايته عن ثابت بن إبراهيم البقال عن ابن رزمة . وله أشعار حسنة فصيحة » [وكانت وفاته بمدينة السلام في المحرم سنة عشرين وستمائة] .

633 - هذه الترجمة لم ترد في المختصر كما لم ترد في م ؛ ولكن المؤلف ذكره في ترجمة أبيه أحمد بن علي (رقم: 142) وقال : واجتمعت بولده قوام الدين أبي محمد عبد الله بن أحمد وقد أفردت له ترجمة في هذا الكتاب ، وعن ياقوت ينقل ابن الفوطي 794/4/4 (وأوردت هنا ما نقله) وترجم له أيضاً ابن الديلمي وذكر أن مولده سنة 548 وأنه كان يتولى قضاء دجيل وعزل عنه وأعيد إليه ، ولم يكن محمود الطريقة في شهادته وقضائه ، وذكر الذهبي في تاريخه أنه توفي سنة 620 .

(1) الوافي 17 : 30 .

(2) الصرورة هنا : الرجل الذي لم يحج .

(3) قاتل هذا هو ياقوت نفسه .

- 634 -

عبد الله بن أحمد بن محمود الكعبي أبو القاسم البلخي المتكلم ، المفسر ، الأديب شيخ المعتزلة ورئيسهم في زمانه وراعتهم ، من نظراء أبي علي الجبائي ، مات سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

وكان يكتب الانشاء لبعض الأمراء وهو أحمد بن سهل متولي نيسابور ، فثار أحمد ورام الملك فلم يتم له ، وأخذ الكعبي وسجن مدة ثم خلصه وزير بغداد علي بن عيسى ، فقدم بغداد وناظر بها ، وأقام بها مدة طويلة وانتشرت كتبه ، ثم عاد إلى بلخ وأقام بها إلى حين وفاته .

وناهيك من فضله وتقدمته إجماع العالم على حسن تأليفه من الكتب الكلامية ، وتصانيفه الحكمية التي بذت أكثر كتب الحكماء ، وصارت ملاذاً للبصراء ، وعمدة للأديباء ، ونزهة في مجالس الكبراء التي هي أشهر في ديار العراق منها في ديار خراسان . وأئمة الدنيا مولعون بها ، مغرمون بفوائدها ، حتى إنه لما دخل أبو الحسن علي بن محمد الحشائي البلخي تلميذه ، لما دخل مدينة السلام حاجاً ، جعل أهلها يقول بعضهم لبعض : قد جاء غلام الكعبي ، فتعالوا ننظر إليه ، فاحتوشه أهل الفضل ، وعصابة الكلام ، وجعلوا يتبركون بالنظر إليه ، ويتعجبون منه ، وينظرون إلى وجهه ، ويسألونه عن الكعبي ، ويسألونه عن خصاله وشمائله . وكان مدة مقامه بها كأنه نبي مرسل ، بلغهم على لسانه وحي منزل .

634 - عبد الله بن أحمد بن محمود أبو القاسم الكعبي : ذكر ياقوت في ترجمة أحمد بن سهل البلخي (رقم: 90) أنه سيكتب أخبار أبي القاسم عبد الله بن أحمد الكعبي البلخي في موضعها وقد سقطت ترجمته وثبت قسم كبير منها في المختصر للكعبي ترجمة في الفهرست: 219 وتاريخ بغداد 9: 384 ومادة « الكعبي » في أنساب السمعاني ولسان الميزان لابن حجر 3: 255 والمتنظم 6: 238 وابن خلكان 3: 45 (وفيه أنه توفي سنة 317) وطبقات المعتزلة: 88 والسوافي 17: 25 والشذرات 3: 281 والجواهر المضية 1: 271 وغير الذهبي 2: 176 وسير الذهبي 14: 313 والفرق بين الفرق: 165 والفصل 4: 203 والملل والنحل 1: 76 والبداية والنهاية 11: 174 ومرآة الجنان 2: 278 والتبصير في الدين: 51 ومقالات الإسلاميين (انظر فهرست الكتاب) . وما أثبت هنا من ترجمته يعتمد على ما أورده المختصر ، مع بعض زيادات من المصادر . وقد ضاع من هذه الترجمة ما نقله ياقوت عن كتاب جمع أخبار أبي زيد وأبي القاسم ، حسبما وعد .

وكان الكعبي يذهب مذاهب المعتزلة لا يخفي ذلك ، وكان صلحاء أهل بلخ ينالون منه لذلك ، ويقدحون في دينه ومعتقده ، ويرمونه بالزندقة .

لما صنف أبو زيد « كتاب السياسة » لسيانس الخادم ، وهو إذ ذاك والي بلخ ، قال أبو القاسم الكعبي : قد جمع الله تعالى السياسة كلها في آية من القرآن ، حيث يقول : ﴿ يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئةً فاثبتوا * واذكروا الله كثيراً لعلكم تفلحون وأطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم * واصبروا إن الله مع الصابرين ﴾ (الأنفال : 45 - 46) .

وذكر المرزباني قال⁽¹⁾ : كانت بيننا وبين أبي القاسم البلخي صداقة قديمة وكيدة ، وكان إذا ورد مدينة السلام قصد أبي وكثر عنده ، وإذا رجع إلى بلده لم يتقطع كتبه عنا .

وحضر البلخي⁽²⁾ مجلس أبي أحمد يحيى بن علي الذي يحضره المتكلمون ، وهم مجتمعون ، فأعظموه ورفعوه ، ولم يبق أحد إلا وامر إليه ، ودخل يهودي ، وقد تكلم بعضهم في نسخ الشرع فبلغوا إلى موضع حكموا فيه أبا القاسم ، وكان الكلام على اليهودي ، فقال أبو القاسم : الكلام عليك ، فقال له اليهودي : وما يدريك ما هذا ؟ فقال له أبو القاسم : انتظر يا هذا ، أتعرف بيغداد مجلساً للكلام أجل من هذا ؟ قال : لا ، قال : أفتعلم من المتكلمين أحداً لم يحضره ؟ قال : لا ، قال : فرأيت أحداً منهم لم يقم إليّ ويعظمني ، فتراهم فعلوا ذلك وأنا فارغ ؟ ! .
ومما أنشد أبو القاسم لمحمد بن عبد الله بن طاهر :

يا طالب النار في زناد وقادح النار بالسزناد
دع عنك شكاً وخذ يقيناً واقتبس النار من فؤادي
وكان إذا أنشد شيئاً من شعر أبي العباس عبد الله بن طاهر يقول : هذا شعر شريف بنفسه وبقائله .

وأنشد لمحمد بن يسير ، وكان يستحسنه ، في البرامكة :

وما الدهر إلا دولةٌ بعد دولة تخولُّ ذا نعمي وتعقبُ ذا بلوي

(1) هذه الفقرة من تاريخ الخطيب .

(2) هذه الفقرة من الفهرست .

إذا أنزلت هذا منازلَ رفعةٍ من الملك حطته إلى الغاية السفلى
على أنها ليست تدومُ لأهلها ولو أنها دامت لكتّم بها أخرى
وله من المصنفات (1) :

كتاب تفسير القرآن على رسم لم يسبق إليه ، اثنتا عشرة مجلدة . كتاب مفاخر
خراسان ومحاسن آل طاهر . كتاب عيون المسائل تسع مجلدات . كتاب أوائل
الأدلة . كتاب المقالات . كتاب جواب المسترشد في الإمامة . كتاب الآلاء
والأحكام . كتاب نقض النقص على المجبرة . كتاب الجوابات . كتاب تحديد
الجدل . كتاب نقض كتاب أبي علي الجبائي في الإرادة . كتاب أدب الجدل . كتاب
السنة والجماعة . كتاب الفتاوى الواردة من جرجان والعراق . كتاب انتقاد العلم
الإلهي على محمد بن زكريا . كتاب تحفة الوزراء (2) . [كتاب الغرر والنوادر . كتاب
الاستدلال بالشاهد على الغائب . كتاب في الرد على متنبىء خراسان . كتاب
المجالس الكبير . كتاب المجالس الصغير . كتاب نقض كتاب الخليل على برغوث .
كتاب مسائل الخجندي فيما خالف فيه أبا علي . كتاب المضاهاة على برغوث . كتاب
تأييد مقالة أبي الهذيل في الجزء . كتاب النهاية في الأصلح على أبي علي] .

- 635 -

عبد الله بن أحمد بن جعفر بن خديان بن حامس أبو محمد الفرغاني ، الأمير
القائد ، صاحب أبي جعفر الطبري : مات بمصر سنة اثنتين وستين وثلاثمائة . روى
عن أبي جعفر الطبري وذيل على تاريخ الطبري . وقدم دمشق ، وحدث بها ، وروى
عنه جماعة من أهلها ، وجده خديان جلب من فرغانة إلى المعتصم فأسلم ، ونزل
عبد الله مصر ، وحدث بها ، وكان ثقة ، وأرسله الراضي إلى مصر ، وحمله الخلع

635 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر مصورة ابن عساكر 8 : 1004 وتهذيبه 7 : 277 ومختصر ابن منظور
15 : 12 وسير الذهبي 16 : 132 والوافي 17 : 30 .

(1) وردت هذه الكتب في حاشية المختصر بخط الأصل .
(2) هنا انتهى ما ذكر في المختصر ، وما بعده مأخوذ عن المصادر .

إلى أبي بكر محمد بن طغج الإخشيد، وتفسير طغج عبد الرحمن ، وكان ابن طغج يحب الطيب حباً مفرطاً حتى كانت خزانة طيه على نَيْفٍ وخمسين جملاً .

- 636 -

عبد الله بن أحمد بن الحسين الساماني الأديب أبو الحسين: مات في رجب سنة خمس وسبعين وأربعمائة ، مشهور بالتأديب بنيسابور ، وصنف كتاب شرح [ديوان] المتنبي . كتاب شرح الحماسة . كتاب مواد أمثال أبي عبيد .

- 637 -

عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر ، أبو محمد بن الخشاب : قال القاضي الأكرم أيضاً⁽¹⁾ : كان أعلم أهل زمانه بالنحو حتى يقال إنه كان في درجة أبي عليّ الفارسي ، وكانت له معرفة بالحديث والتفسير واللغة والمنطق والفلسفة والحساب والهندسة ، وما من علم من العلوم إلا وكانت له فيه يدٌ حسنة . قرأ الأدب على أبي منصور موهوب الجواليقي وغيره ، والحساب والهندسة على أبي بكر ابن عبد الباقي الأنصاري ، والفرائض على أبي بكر المرزوقي ، وسمع الحديث من أبي الغنائم النرسي وأبي القاسم ابن الحصين وأبي العز ابن كادش وجماعة . ولم يزل يقرأ حتى علا أقرانه ، وقرأ العالي والنازل ، وكان يكتب خطأً مليحاً ، وجمع كتباً كثيرة جداً ، وقرأ عليه الناس وانتفعوا به وتخرج به جماعة .

وروى كثيراً من الحديث : سمع منه الحافظ أبو سعد السمعاني وأبو أحمد ابن

636 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 17 : 31 (وفيه الشاماني ؛ وفي بعض أصوله الساماني)
وبغية الوعاة 2 : 32 .

637 - ترجمة ابن الخشاب في المتظم 9 : 238 وإنباه الرواة 2 : 99 ومرآة الزمان 8 : 288 وابن خلكان 3 : 102 وسير الذهبي 20 : 523 وعبر الذهبي 4 : 196 والوافي 17 : 14 ومختصر ابن الديبشي 2 : 127 والفوات 2 : 156 ومرآة الجنان 3 : 381 والبداية والنهاية 12 : 269 والذيل على طبقات الحنابلة 1 : 316 وتاريخ ابن الفرات 4 : 189 وبغية الوعاة 2 : 29 والشذرات 4 : 220 .

(1) ليس هذا النقل مطابقاً تماماً لما ذكره القاضي الأكرم .

سكينة وأبو محمد ابن الأخضر ، وكان ثقة في الحديث صدوقاً نبياً حجة ، إلا أنه لم يكن في دينه بذاك ، وكان بخيلاً متبذلاً في ملبسه وعيشه ، قليل المبالاة بحفظ ناموس العلم ، يلعب بالشطرنج مع العوام على قارعة الطريق ، ويقف في الشوارع على حلق المشعوذين واللاعيب بالقرود والدباب ، كثير المزاح واللعب طيب الأخلاق ، سأله شخصٌ وعنده جماعة من الحنابلة : أعندك كتاب الجبال ؟ فقال له : يا أبله أما تراهم حولي !؟ وسأله آخر عن القفا يُمد أو يُقصر فقال له : يُمد ثم يُقصر . وقرأ عليه بعض المعلمين قول العجاج :

أطربا وأنت قنسرِي وإنما يأتي الصَّبَا الصَّبِيَّ

فقال وإنما يأتي الصَّبِيَّ الصَّبِيَّ ، فقال له ابن الخشاب : هذا عندك في المكتب وأما عندنا فلا ، فنجل المعلم وقام .

وكان يتعمم بالعمامة فتبقى مدة على حالها حتى تسود مما يلي رأسها وتنقطع من الوسخ ، وترمي عليها الطيور ذرقها . ولم يتزوج قط ولا تسرى . وكان إذا حضر سوق الكتب وأراد شراء كتاب غافل الناس وقطع منه ورقة وقال : إنه مقطوع ليأخذه بئس بئس ، وإذا استعار من أحد كتاباً وطالبه به قال : دخل بين الكتب فلا أقدر عليه .

وصنف : شرح الجمل للزجاجي . وشرح اللمع لابن جنِّي لم يتم . والرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل . والرد على الخطيب التبريزي في « تهذيب إصلاح المنطق » . وشرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو ، يقال إنه وصله عليها بألف دينار . والرد على الحريري في مقاماته⁽¹⁾ .

توفي عشية يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع وستين وخمسمائة ، ووقف كتبه على أهل العلم ، ورؤي بعد موته بمدة في النوم على هيئة حسنة فقيل له : ما فعل الله بك ؟ قال : غفر لي ، قيل : ودخلت الجنة ؟ قال : نعم إلا أن الله أعرض عني ، قيل : أعرض عنك ؟ قال : نعم ، وعن كثير من العلماء ممن لا يعمل بعلمه .
ومن شعره :

لَدُ خُمُولِي وَحَلَا مُرُهُ إِذْ صَانِنِي عَنْ كُلِّ مَخْلُوقِ

(1) نشر له علي حيدر « المرتجل » (دمشق: 1972) .

نفسِي معشوقي ولي غيرُهُ
وقال ملغزاً في كتاب⁽¹⁾ :

وذِي أوجه لكنه غير بائحٍ
يناجيك بالأسرار أسرارِ وجهه
وله في شمعة⁽²⁾ .

صفراء لا من سَقَمٍ مَسَّها
عريانة باطنها مكتسٍ
وقيل :

إذا عَنَ أمر فاستشر فيه صاحباً
فإني رأيت العينَ تجهل نفسها
وان كنتَ ذا رأيٍ تشير على الصَّحْبِ
وتدرك ما قد حلَّ في موضع الشهبِ

- 637 ب -

عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي : أوحّد زمانه ،
وفريداً أوانه . مولده ومنشأه بغداد : مولده سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة . مات سنة
سبع وستين وخمسمائة ، ودفن بباب حرب ، خَلَفَ قبرِ بشر الحافي . وذكر جماعة من
أهل الحديث منهم الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النجار أنهم قرأوا [عليه]
جزءاً من أمالي أبي الحسن محمد بن محمد بن مخلد البزار ، وقد سمع على أبي
القاسم علي بن الحسين الربيعي ، وقد سمعه في سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وقد
سمي فيه بأبي محمد بن أبي الكرم الكريدي الخشاب .

637 ب - هذه الترجمة من المختصر ، ولم أتمكن من ضمها إلى الترجمة السابقة للتباعد الكثير بين
الترجمتين ، ولهذا أفردتها هنا . وهي نموذج لمدى البون بين م وبين المختصر فالشرك بينهما هنا
قليل .

(2) في الإنباه والوافي : 16 .

(1) في الإنباه : 101 .

أما علمه فكان غاية في الذكاء والفهم ، آية في علم العربية خاصة ، وفي سائر العلوم عامة . ورأيتُ قوماً من نحاة بغداد يفضلونه على أبي عليّ الفارسي - زعموا أنه كان يعرفُ جميع ما عرفه أبو عليّ الفارسي ، وزاد عليه في علم الأدب وغيره ، لتفتنه في جميع العلوم . وقد سمع حديث النبي ﷺ وأكثر ، وتفقهه وعرف صحبته من سقيم ، وبحث عن أحكامه ، وتبحر في علومه . ورأيتُ بخطه كثيراً من كتب الحكمة . وكان حسنَ السيرة ، سالكاً طريقَ الأوائل في هديه وسمته ، لا يتكلفُ في شيءٍ من أمر ملبوسه وهيئته . وإذا سمعتُ كلامه ظننته عامياً لا يفقه شيئاً . فمما يحكى عنه أنه كان له تلميذ يُعرفُ بابن الزاهد ، أرسله يوماً إلى السوق ليشتري له نوركوش (?) فقال له ابن الزاهد: تعرفه يا سيدي؟ فقال له: إلا بعرفه؟ أراد لفظه العامة ، وترك التفاصيل . وكان مع ما شاع من فضله مشتهراً بلعب الشطرنج ، وكان رؤساء زمانه ووزراء وقته يودون مجالسته ، ويتمنون محاضرتَه ، فيتركهم ويمضي إلى حريف له زنجي قبيح الصورة سمج الألفاظ، يعرف بشبيل ، فيجلسُ معه على قارعة الطريق في بعض الدكاكين ، ويلعبه ويسافهه ، ويهزأ به ، أو يمضي إلى الرحبة ، أو إلى شاطيء دجلة فيقف على حلق أرباب الحكايات والشعبذة وما ناسبهم فكان إذا لاموه على ذلك يقول: إنه ينذر منهم نوادر لا يكون أحسنَ منها ولا أظف ، في صحة قرائحهم وتصديهم لما هم بصدده ، وتراح النفس لذلك . وكان مع ذلك لا يخلو كمه قطً من الكتب وأنواع العلوم ، وكان بينما هو يمشي في الطريق يخطر له قراءة شيء ، فيجلسُ كيف اتفق ، ويخرج الدفاتر ، فيطلع فيها ، وكان معدوداً في القذري الملبس والزي . وسمعتُ عنه ممن لا أحصي أنه كان يعتمُ العمّة فتبقى أشهراً معتمّة حتى تتسخ أطرافها من عرفه فتسود . وكان إذا رفعها عن رأسه ثم أراد لبسها تركها على رأسه كيف اتفق ، فتارة تجيء عذبتها من تلقاء وجهه ، وتارة عن يمينه ، وتارة عن شماله فلا يغيرها ، فإذا قيل له في ذلك ، فيقول : ما استوت العمّة على رأس عاقل . هذه كانت حجته . وكان يعجبُ بمناداة عامة بغداد على معاشهم ، وتفنتهم فيها ، وإتيانهم بالمعاني الغريبة . وكان يقول : كم خلف هذه الطرازانات من الخواطر المظلومة لو اشتغلت بالعلوم برزت على العلماء . وكان الوزير عون الدين بن هبيرة وزعيم الدين ابن جعفر ، صاحب المخزن يعاتبانه على تبذله ، ويلومانه على ما قدمنا ذكره ، فلا

يلتفتُ إلى لومهما ، ولا يترك سجيته .

ومن نوادره أن بعض من كان يحضرُ مجلسه قال له يوماً : الففا يُقصرُ أو يُمدُّ ؟ فقال : يُمدُّ ويُقصر . ومنها أنه لما صنف الكمال عبد الرحمن بن الأنباري كتاب « الميزان » في النحو ، وعرض على ابن الخشاب ، قال : احملوا هذا الميزان إلى المحتسب ، ففيه عيب .

وكان بينه وبين ابن الشجريّ العَلَوِيّ النحويّ مفاوضة ، وصنّف في الردّ عليه كتاباً . وكان يشنأ أصحابه ، ويقع فيهم ، وكان من أصحاب ابن الشجريّ محمد بن علي العتابيّ النحوي ، فاتفق أن أهدى ملك كيس إلى بغداد هدايا في جملتها حمار عتابي ، فجعل من حضر مجلسه يتفاوضون في [أمره] ويعجبون من حسنه ، فقال يا قوم : لا تعجبوا من الحمار العتابي فهوذا عندنا عتابي حمار فلا تعجبون منه .

ومنها أنه كان يوماً في داره في وقت القيلولة ، والحرُّ شديدٌ وقد نام ، إذ طرّق البابُ عليه طرْقاً مزعجاً فانتبه وخرَجَ مبادراً ، وإذا رجلان من العامة ، فقال : ما خطبكما ؟ فقالا : نحن شاعران ، وقد قال كل واحد منا قصيدة ، وزعم أنها أجودُ من قصيدة صاحبه ، وقد رضينا بحكمك . فقال : ليبدأ أحدكما . قال : فأنشد أحدهما قصيدته ، وهو مصغٍ إليه ، إلى أن فرَغَ منها ، وهم الآخر بالإنشاد ، فقال له ابن الخشاب : على رسلك ، شعركُ أجود ، فقال : كيف خبرت شعري ولم تسمعه ؟ فقال : لأنه لا يمكن أن يكون شيء أنحسَ من شعر هذا .

وجدت على ظهر كتاب بخط ابن الخشاب : أنشدني ابن الخازن الكاتب لابن

الحجاج :

والسعيد الرشيد من شَكَرَ النا سَ له سَعِيَهُ بمالِ الناسِ

فقلت في الحال هادماً ومقابلاً :

والشقيُّ الشقي من ذَمَّه الناسُ على بخله بمالِ الناسِ

فأنشده ذلك ، فقال ابن الخازن : هذا والله خير من قول ابن الحجاج . وصدق

هو خير منه ، هكذا قال الشيخ عن شعر نفسه .

ومن شعره ملفزاً في الكتابة :

... البيتان

وذي أوجهٍ لكنه غير بائح

ومما قيل : إن الإمام أبا شجاع عمر بن أبي الحسن البسطامي قال ببخارى : لما دخلت بغداد ، قرأ عليّ أبو محمد ابن الخشاب كتاب « غريب الحديث » لأبي محمد القتيبي قراءة ما سمعت قبلها مثلها في السرعة والصحة . وحضر جماعة من الفضلاء سماعها ، وكانوا يريدون أن يأخذوا عليه فلتة لسان ، فما قدروا على ذلك .

وسمعت جماعة كثيرة من أهل بغداد ينسبون إلى الشيخ أبي محمد ابن الخشاب هذه القصيدة في التصحيف والتحميم ، وسمعت من يقول إنها منحولة إليه :

ما بال عينك يجري دمعها درراً
تبكي وقد سلبتك الغانيات به
تبكي الشباب وقد أخلقت جدته
كم قد تجرعت من شرخ الصبا قدحاً
فالآن قد قرعتك الحادثات وقد
جريت فيما خلا ما حنكتك به
فأصبح الشيب فاش في العذار وهل
سارت بقلبك أظعان هوادجها
نواهد قاصرات الطرف إن طرقت
ورب جارية فيها إذا انتسبت
تسقيك من يدها في القحف صافية
قسست عليك فأضحى قلبها حجراً
تشم من ثغرها مسكاً إذا فتقت
دع ذا وكن بالذي أوصيك محتفظاً
أصبر لطارق أيام نوازلها
وإن جرى قدر فيها بنازلة
لا تلو رأسك للأضياف إن طرقوا

لما علا الرأس شيب لاج كالقطن
عيشاً رغيداً فأضحى القلب في رهين
ويهلك الدهر منك العظم بالوهن
من خمير عانة ينفي طارق الوسن
جربت فيها أعاجيباً من الزمن
يد التجارب حتى العمر منك فني
من بعد ذلك من أمر لذي فطن
فيها حرائر لم تبذل ولم تهن
وهناً عليك أزال لذة الوسن
تغزى إلى خير بطن من بني الحسن
حمراء تنسيك طعم الخمر واللبن
فاخضع لتحرز حسن الوصل فامتن
نوافج المسك شابهه ولم تزين
إن كنت حراً فخذ وصللاً بلا ثمن
تزعزع الطود من ثهلان أو حصن
ساءت فعن قدر يأتيك بالحسن
واخفض جناحك من ذل لهم ولين

واذكر إذا قمت يوم العرض منتفضاً
وجيء بالنار قد مدوا السراط على
وتنشر الصحف فيها كل محتقب
قد كنت تنسى وتلك الصحف مُحْصِيَةٌ
احرز لسانك في استجلاب فائدة
هناك إن كنت قد قَدَّمْتَ مَدْحَرًا
عند الجزاء تعض الكف من ندم
بالبدل تُعَرَّفُ فإبذل ما حَوَيْتَ تحز
واستصفِ عمرك واحذر أن تكذِّره
وإن أتى باسطاً كفيه مختبِطاً
فجُدْ فبالجود تُعْطَى الحقُّ في عُرفِ
لا تركزنَّ إلى الدنيا ففي جدِّ
واستغنِ بالكف كالماضي وكن رجلاً
ودع مذاهب قوم أحدثت إثمًا
كُلُّ من جرابك واقع بالذي قسم الـ
لا تحسدنَّ فما للحاسدين سوى

من التراب بلا قُطْنٍ ولا كَفْنِ
حافاتِها تتلظى فعل مضطعن
من المخازي وما قدمت من حسن
ما كنت تأتي ولم تُظَلِّمْ ولم تخن
فالصامتُ البَرُّ خيرٌ من ذوي اللسن
تُسْقَى من الحوض ماءً غير ذي أسن
على تخطيك في سرٍّ وفي علن
ذكرًا جميلًا فثق بالله واستعن
تسلم بذلك من غِبْنٍ ومن غَبْنِ
لما وراءك من مالٍ ومخترن
فيها مقاعدُ صدقٍ عند ذي المنن
يكونُ دفنك بين الطين واللبن
مبرأً من دواعي الغي والفتن
فيها خلافٌ على الأثار والسنن
قسام فالله ذو فضلٍ وذو منن
عض الأنامل من غيظٍ ومن إحن

ومن شعره قصيدة نظمها في زعيم الدين ابن جعفر صاحب المخزن ، وكان قد ورد من مكة ، يعتذر فيها عن تأخره عن قصده بطريق مرض عرض له في رجله :

لئن قَعَدْتُ بي عن تلقِيكَ عِلَّةُ
رمتني في رجلي بقيدٍ تقاصرت
إذا قلتُ قد أفرقتُ منها تجددتُ
فما قعدتُ بي عن دعاءٍ أفيضه
قدمت علينا مثل ما قدم الحيا

غدوتُ بها حلساً لربيعي من شهر
خطاي له والقيدُ ما زال ذا قَصْرِ
فأودي بها نهضي وهبض لها كسري
ولا قصرت بي عن ثناءٍ وعن شكرٍ
على بلد ميت فقير إلى القطرِ

فأصبح مغبيرُ البلاد مؤزراً
وعدت وبالبيت الحرام صبايةً
وللحجر المسودُ نحوكَ صبوةً
وقد صحب الحُجاجُ منك مباركاً
أحَا كرم إن أخلفَ الغيثُ أخلفتُ
فكلُّهم مُثْنٍ عليكِ وشاكرُ
خصمتك بالمدح الذي أنت أهله
وأيسر ما أخفيه ما أنا مظهرُ

ومن شعره في زعيم الدين المذكور ، من أبيات وقد ورد كتابه من فيد⁽¹⁾ :
فإن تك محرماً من ذاتِ عرقٍ
فها فتوى أتتك فقل سريعاً
شمائلك الشَّمولُ فكيف تقضي
وأنت الطيبُ إن صافحت كفاً
ولما جاءت البشرية بكتب
ضمنتُ إلى الفؤاد كتابَ فيدٍ
وقبلتُ الممدادَ فخلتُ أني
فخبَّر بالسلامة ثم نبيء
وكيف يضيق ماءً عن حجيج
سلمت على الأنام ولي خصوصُ

فقد حرمتُ غمضي بالعراق
تبررُ سابقاً يومَ السباقِ
فروضَ الحج بالكأس الدهاقِ
تحلل محرماً بدمٍ مراقِ
فكانت كالقميص على الحداقِ
فضاعف بردهً حرَّ اشتياقي
أقبلُ ذا لمى حلوا العناقِ
فإن الماء ضاق عن الرفاقِ
وسُحِبُ يديك ماءً ذو انبعاقي
وحاطك رافعُ السبعِ الطباقي

اجتمع جماعة من الحنابلة بمسجد ابن شافع الحنبلي برأس درب المطبخ
يسمعون كتاب ابن مندة في فضائل أحمد بن حنبل ومحتته في القرآن ، وما جرى له مع
ال خلفاء من نبي العباس ، فذموهم ولعنوهم ، وذموا أبا حنيفة والأشعري ، وكان

(1) في الاصل : قبل .

الكتاب يقرأ على ابن الخشاب ، فأنكر عليهم إنسان دمشقي فقيه وقال : هذا لا يجوز . تلعنون أئمة المسلمين ، وفقهاء الدين . فقاموا إليه وسبوه ، وهموا به . ووصل الخبر إلى الخليفة ، فتقدم إلى حاجب الباب بأخذهم وأخذ ابن الخشاب ، وأن يركبوا بقرأً ويُسَهَّرُوا بالبلد . فقبض على جماعة منهم ، وهرب ابن الخشاب ، فلحق بالحلة إلى أن شُفِعَ فيه ، فعاد ، فقال ابن الخشاب في غيبته :

إذا دار السلام نَبَتْ بمثلي فَجُنِبَتِ السَّلامَةُ والسَّلاما
ولا جرت الصُّبا إلا سموماً بها وهَمَّتْ سحائبها سماما
وكتب إلى الخليفة يستعطفه ، وهو المستنجد بالله :

ألا قل لمستنجد بالإله بعدلك أصبحت مستنجدا
وما لي ذنبٌ سوى أنسي شأوت بني زمني أمردا
وإني وإن عُذَّتِ المشكلاتُ كنت الهزارَ وكانوا الصدى

حدث الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود النجار في مجلس مفاوضة ، قال : حدثني شيخنا مصدق بن شبيب الواسطي النحوي قال : قدمت من واسط إلى بغداد في طلب العلم والنحو ، وكان الشيخ أبو محمد هو المشار إليه في الدنيا بهذا الشأن ، فأحبيتُ مكائرتَه والأخذ عنه ، ولم يكن له مجلس في وقت معلوم فأقصده إليه ، وإنما كان على حسب أغراضه تارةً يلعب بالشطرنج ، وتارةً يجلس إلى عطار في السوق ، وتارةً في دار الوزير والأكابر ، فكنت له بالرصد ، ليس همي إلا تتبعه . فقال لي يوماً : يا هذا قد أبرمتني وآذيتني بكثرة اتباعك لي ، وما مثلي ومثلك إلا رجل من أبناء الثروة والصلاح ، وكان له ولد في غاية التخلف والإدبار ، قد ألهم محبة القمار ، وكان يفسد أموال أبيه ، ولا يزال يجيئه عريان وقد قمر ثيابه وجميع ما عنده ، ويسرق أمواله ، ويفسدها في ذلك ، فحضرت الشيخ الوفاة فاستدعى ولده ، وقال له : يا بُني ، يُقال أنفك منك وإن كان أجدع ، واللَّه ما كنتُ أحبُّ أن يكونَ لي ولدٌ مثلك ، ولكنَّ أمر اللّهِ لا يُرفع ، وقد علمتُ أنك لا تتركُ هذه العادة السيئة بعد موتي إذ كنتَ لم تتركها في حياتي ، ولكن أحب أن تطيعني في شيءٍ واحد ، وتقسم لي باللَّه وبأيمان البيعة أنك تعملُ بها : إذا أنا مت وملكتُ مالي فلا تقامر إلا مع من يُجمِعُ الناسُ على

أنه أحذقُ الناسِ بالقمار وأعرفهم به ، فهذا ما لا ضرر عليك فيه ، وتكون قد برزنتني بقبولك قولي . فحلف له الغلامُ على ذلك ، وتوثق منه بجهدته . ثم مات الشيخ ، واستولى الغلامُ على أمواله ، وحازها ، وشرع فيما يحبُّ ، وجعل يسأل عن أحذق الناس به ، فدلَّ على رجل بالكرخ ، فجاءه وسأله أن يلاعبه . فقال : ما بيني وبينك من المودة ما يقتضي هذا فما سبب اختيارك ملاعبتي من دون الناس ؟ فخبيره بوصية أبيه واليمين التي أخذها عليه . فقال له : إذا كان الأمر على هذا فلا يجوز لك اللعبُ معي ، فإن أستاذي بواسط وهو أحذق مني ، ومنه تعلمتُ فسرَّ إليه . فانهدر إلى واسط فلقي كهلاً من الرجال مُحارفاً ضيقَ المعيشة ، فسأله الملاعبةَ فجري الأمر معه كما جرى مع الأول . فقال له : لا يحلُّ لك ملاعبتي ، فإن أستاذي وأستاذ الناس كلهم بالبصرة ، فأمضِ إليه ، وبرِّ يمينك . فسار الغلام حتى دخل البصرة ، وسأل عن الرجل فدُلَّ عليه فوجده يوقد في بعض أتاتين الحمامات ، فسلم عليه ، وسأله الملاعبة ، فقال : دعني حتى أنفرغَ مما أنا بصدده ، فجلس ينتظره حتى إذا تمَّ أخذهُ ودخل إلى منزله ، فوجده على غاية الحرفة والشُعَبِ وسوء الحال ، ومدَّ يده فأخذ آلة القمار وهي في زاوية البيت قد علاها الغبار ، ثم قال له : يا ولدي ، أضاعت الدنيا عليك ما وجدتَ غيري يلاعبك ؟ فأخبره بالقصة ، فرمى الشيخ الفصَّ من يده ، وأفكر ساعةً ، ثم قال : يا ولدي أتدري ما أراد والدك بما أحلفك عليه ؟ فقال : لا . قال : إنه أراد أن يُعرفك أن مثلي وهو أستاذ الدنيا في هذا الشأن يوقد في الأتون ، ومنزله وحاله كما ترى . وإن عاقبةَ أمرك تصير إلى الوقيد في الحمام . فارتدع يا ولدي ، وانظر فيما تصلحُ به أمرَ دنياك . قال فانتفع الغلام بذلك ، وتاب إلى الله منه ، وراجع التجارة في دكان أبيه وصلح حاله . وكذا يا مصدق أنا ، وأنت تتبعني وتضجرني حتى تصير مثلي ، وأنا بزعمك شيخُ الدنيا ، فأيش أعجبك من أحوالي واكتسابي : أحشمي ؟ أغلmani ؟ أدوري أم عقاري ؟ اعلم يا ولدي أن طلبَ النحو أكثر من إصلاح اللسان حُرْفَةٌ .

قال الشيخ أبو محمد : قصَّدتُ الغريَّ في بعض الأعوام لزيارة مشهد أمير المؤمنين علي ، عليه السلام ، وكان خروجنا من الحلة السيفية ، وكان في الصحبة علويُّ يُعرَفُ بابن الشوكية ، وهو من سكان المشهد ، وكان نعمَ المصاحب ، فنزل بنا

ليلاً على بطن من خفاجة ليستصحّب معنا منهم خفيراً ، فأكرموا نزلنا ، وجاء منهم في الليل صبيٌّ ما أظنه بلغ سبعاً ، وعليه آثارُ مرضٍ قد نهكه فسلم علينا ، فقال له العلوي : ما بك يا فلان وسمي الصبي ، فقال مجيباً له : بي أن لي كذا وكذا - وعدّ مدةً - أجهّد وأمعدّ . يريد بأجهّد أفعل من قولك : رجل مجهود ومن جهد الحمى ، وأمعدّ أي يصيبني وجّع في المعدة . يقال : مُعدّ فهو ممعود ، كما يقال كُبدٌ فهو مكبود إذا أصاب كبده مرضٌ ، وكذا فُتدٌ فهو مفؤود ، وباقي الأعضاء على ذلك . وكذا يقال في من أصيب هذا العضو منه برمته . يقال في الصيد : أميدى أم مرجول أي أصيبت يده أم رجله ، فتعجبت من فصاحة الصبي . وكان معنا في الرفقة شيخ من أهل المشهد ، فسمعته ، وقد أعيا من السير يقول لعبدٍ له : يا مقبل فركني ، فقلت لبعض من معنا : ما معنى قوله : فركني ؟ فقال : يريد غمّزني ليزول تعبي . فقلت : لا إله إلا الله ، خالق ذلك الصبيّ وهذا الشيخ واحد ، فكم بين اللسانين والسنين .

وكان الشيخ أبو محمد يؤدّب أولادَ المستنجد : المستضيء وأخاه الأمير أبا القاسم . وكان يشتدّ عليهما في التعليم . فلما أفضى الأمر إلى المستضيء رضي ابن الخشاب أن يخلصّ منه رأساً برأس ، وذلك أنه كان يظهرُ منه تفضيلُ أخيه عليه ، فلم يذكره بنفسه . قال العدلُ مسعود بن يحيى بن النادر : وكنت يوماً بين يدي المستضيء فقال : كلّ من نعرفه قد ذكرنا بنفسه ، ووصل إليه برّنا إلا ابن الخشاب . فما خبره ؟ فاعتذرتُ عنه بعدر اقتضاه الحال . ثم خرجتُ فعرّفتُ ابن الخشاب ذلك ، فكتبَ إليه هذين البيتين :

ورد الورى سلسال جودك فارتوى ووقفت دون الوردِ وقفة حائمٍ
ظمانَ أطلبُ خيفةً من زحمة والوردُ لا يزداد غيرَ تزاحمٍ

قال ابن النادر : فأخذتها منه ، وعرضتها على المستضيء ، فأمر له بمائتي دينار ، فقال لوزادنا لزدناه .

وما أنشد لنفسه :

أفديه من متعجبٍ متجنبٍ قد ضنّ ضناً بالخيال الطارقِ
ما زال يمظني بوعدٍ كاذبٍ حتى تكشّف عن صدودٍ صادقٍ

وله :

أقطع الليل بلا رقاد بل بسهاد دائما سهاد
لذا تراني أرقاً أنادي قد أسير النوم فهل من فادي

كان أبو محمد ابن الخشاب كثير الكتب جداً ، وكان له دار في باب المراتب ، وكان عنده صفة عظيمة ملأى جزأاً ودفاتر ، وقط ما استعار من أحد كتاباً فردّه عليه ، وكان إذا طلبه صاحبه منه يقول له : هو في هذا الجزاء ، ومن يقدر على تخليصه منه ؟ فيأيس صاحبه ويسكت .

وكان حادّ الخاطر جداً ، جاءه يوماً الشيخ مكي بن أبي القاسم الحافظ ، وهو في مجلسه ، وبين يديه جماعة يقرأون عليه ، فقال : يا سيدي ، بلغني أن للأصمعي كتاباً سماه « الجبال » ، هل هو عندك ؟ فقال له : أنت أعمى ، أما ترى الجبال قدامي ؟ أشار به إلى تلك الجماعة التي تقرأ عليه .

قوات بخط النقيب قثم بن طلحة بن الأنفي ، قال لي الصدر بن الزاهد : دخلت على الفخر بن المطلب يوماً فقال لي : من أين جئت ؟ فقلت : من العودة . فقال : واجتزت بعقد المصطنع ؟ قلت : نعم ، فقال : من أي عقديها دخلت ؟ فتوقفت ، لأنه كان كثير الولوج بالناس . فقال : من العقد الذي حزوا فيه رأس الحسين بن علي ، عليه السلام ، وتكره الشيعة الدخول فيه أم العقد الآخر ؟ فقلت : العقد الآخر . قال : يا سبحان الله ، أنا أذكر بناء هذين العقدين في أيام المستظهر بالله ، وأعرف هذا الموضوع ، وليس به عقد أصلاً ، فما أعلم من أين أحدث الناس هذا الخبر ، والحسين ، عليه السلام ، قتل قبل بناء بغداد بأعوام كثيرة . فقلت : حكى ابن الخشاب قال ، قالت أمي : ما أراك تصلي صلاة الرغائب على عادة الناس . فقلت : يا أمي ، إنما أوثر من الصلوات ما ورد عن النبي ﷺ ، أو صحابته ، وهذه الصلاة لم تُرو عن النبي ، ﷺ ، ولا عن أحد من أصحابه . فقالت : لا أسمع ذلك منك ، فاسأل لي ابن عمتي - وكان الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي ابن عمتها - فاتفق أنني لقيته ، فقلت له : الوالدة تسلم عليك ، وتساءلك عن صلاة الرغائب ، هل وردت عن الرسول أو صحابته ؟ فقال لي : فهلا أخبرتها بحقيقة ذلك ؟ فقلت : قد أبت إلا أن

أخبرها عنك . فقال : سلّم عليها ، وقل لها ، أنا أسنّ منها ، فإنها أحدثت في زمني وعصري ، وقد مضت برهة ، ولا أرى أحداً يصلحها ، وإنما وردت من الشام ، وتداولها الناس حتى أجروها مُجرى ما ورد من الصلوات المأثورة .

كان بعض المعلمين يقرأ على الشيخ أبي محمد شيئاً من الأدب فجاء فيه قول العجاج :

أطرباً وأنت قنْسرِيُ وإنما يأتي الصبا الصبيُّ
فقال المعلم : إنما يأتي الصبيُّ الصبيُّ . فقال له : هذا عندك في الكتاب ، وفكك الله ، وأما عندنا فلا . فاستحيا المعلم .

ومن تصانيفه : كتاب شرح اللمع إلى باب النداء في ثلاث مجلدات ضخمة رأيتها بخطه . كتاب شرح المقدمة التي ألفها الوزير ابن هبيرة . وبلغني أنه وصله بألف دينار حتى شرحها له . كتاب هادية الهادية في الرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل . كتاب الرد على أبي زكريا التبريزي في تهذيب « إصلاح المنطق » ، ردود على العنماء كثيرة ، لم تتم إذا تأملها العالم عرف موضعه من العلم . كتاب ما غلط فيه أبو القاسم ابن الحريري في المقامات . كتاب المرتجل في شرح جمل عبد القاهر .

- 638 -

عبد الله بن إسحاق بن سلام المكاربي ، أبو العباس : كان جيد العلم بالغريب والأشعار والرواية والآثار ، فقيهاً شاعراً صدوقاً ، مات سنة إحدى وسبعين ومائتين . وكان يتشيع . وهجا المتوكل بقصيدة⁽¹⁾ ، فأمر بقتله ، فعوجل بالحادث عليه ،

638 - هذه الترجمة من المختصر وانظر الفهرست : 126 ، 127 وقد ترجم له الصقلي تحت اسم « عبيد الله » (انظر 17 : 65) وعدّه له ابن النديم من الكتب : كتاب الأخبار والأنساب والسير ؛ قال ابن النديم : رأيت بعضه ولم أره كاملاً .

(1) أورد ابن النديم قوله في هجاء المتوكل :

يا نعمة الله حلي في ثرى ملك لا يصلح الدين والدنيا بغيرا

وأقلت . وهو القائل يرثي أبا الحسن بن يحيى عمر الطالبي :
 فإن يَكُ يا ابنَ المصطفى قبرُ سيدٍ تُعَقَّرُ خَيْلٌ حَوْلَهُ ونجائبُ
 فقبرك أولى أن تُعَقَّرَ حوله رجالُ المعالي والنساء الكواعبُ
 وله يهجو ابن أبي حكيم :
 وتكيد ربُّك في مغارسٍ لحية الله يَزْرَعُهَا وكَفَكُك تحصُّدُ
 تأبى السجودَ لمن براكِ تمرداً وترى الأيورَ المنعظاتِ فتسجدُ

- 639 -

عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد بن
 جبريل بن القاسم بن بكر بن سور بن سور بن سور - أربعة من الملوك - بن
 فيروز بن يزدجرد بن بهرام جوبين . كنيته أبو محمد ، وهو عم أبي الفضل عبد الله بن
 أحمد الميكالي : كان رئيس نيسابور ، مات بمكة في ذي الحجة سنة تسع وسبعين
 وثلاثمائة وكان مذكوراً بالأدب والكتابة ، وحفظ دواوين العرب ، ودرس الفقه على
 قاضي الحرمين وغيره . وكان أوحداً زمانه في معرفة الشروط . أكره غير مرة على وزارة
 السلطان فامتنع وتضرع حتى أعفي ، وكان يختم القرآن في ركعتين ، ويعولُ
 المستورين ببلده سراً . تقلد الرياسة وبقي منفرداً بها بلا مانع ولا منازع نيفاً وعشرين
 سنة فلم يرَ شاكٍ بجميع خراسان . وكان يفتح بابه بعد فراغه من صلاة الصبح إلى أن
 تُصَلَّى العَتَمَةُ ، فلا يحجب عنه أحد .

عقد له مجلس الذكر في حياة إمامي المذهب أبي الوليد القرشي وأبي الحسين
 القاضي ، وحضرا جميعاً مجلسه . ثم تقلد الرياسة سنة ست وخمسين وثلاثمائة ،

639 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر تيمية الدهر 4 : 417 والوافي 17 : 73 .

وليس ينفذ أمراً في رعيته حتى يشاور فيها بنت بقراط
 وهو يعني قبيحة أم المعتز .

وكان قد حج سنة سبع وأربعين وثلاثمائة ، ثم تأهب للخروج ثانياً سنة سبع وسبعين وثلاثمائة ، واستصحب شيئاً من مسموعاته من أبي حامد ابن الشرقي وأقرانه ، وحدث بنيسابور والدامغان والري وهمذان وبغداد والكوفة ومكة . ودخل مكة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة ، وقد حكم المنجمون أنه يموت وهو ابن أربع وسبعين فدعا بمكة في المشاعر الشريفة يقول : اللهم إن كنت قابضي بعد سنتين فاقبضني في حرمك ، فاستجاب الله دعاءه وتوفي بمكة في آخر أيام الموسم . وحكي أنه نام على فراشه في الليلة التي مات فيها ، وأن كل من كان في رحله ناموا وأصبحوا فوجدوه ميتاً مستقبلاً القبلة ، فغسلوه وكفنوه ، وصلى عليه أكثر من مائة ألف رجل ، ودفن بالبطحاء بين سفيان بن عيينة والفضيل بن عياض⁽¹⁾ :

قال الحاكم : قصدي أبو محمد الميكالي ، وأنا بباب جنيد في دار لي جديدة ، فقال : بلغني أنك هممت ببيع دارك بباب عزيز ، فقلت : هو كما بلغ الشيخ الرئيس . فقال : إني قصدتك لأمنعك من هذا ، وأبين لك عوار ما هممت به : دار كان فيها سلفك ، ثم ولدت فيها ، ومجلس ختمت في محرابه ونُسب إليك ، ألم تسمع أبيات ابن الرومي⁽²⁾ :

ولي وطنٌ آليتُ ألا أبيعهُ	وأن لا أرى غيري له الدهر مالكا
عهدتُ به شرخَ الشبابِ ونعمةً	كنعمة قوم أصبحوا في ظلالكا
فقد ألفتُهُ النفسُ حتى كأنه	لها وطن إن فات غودرتُ هالكا
وحبَّ أوطانَ السرجالِ إليهمُ	مأربُ قضاها الشبابُ هنالكا
إذا ذكرتُ أوطانهم ذكرتهمُ	عهدود الصبا فيها فحنوا لذلكا

ثم لم يفارقني ، رحمه الله ، حتى أخذ عهدي⁽³⁾ على أن أرجع إلى الدار القديمة وأبيع تلك الحديثة ، رضي الله عن ذلك الشيخ ، وجزاه عن دينه وشفقته على إخوانه خيراً .

(1) إلى هنا انتهت ترجمته في الوافي ، وهي تكاد تكون نقلاً حرفياً مما ورد هنا .

(2) ديوان ابن الرومي 5 : 1825 - 1826 .

(3) ر: بيدي .

- 640 -

عبد الله بن أسعد بن عيسى بن علي بن الدهان الجزري ثم الموصلية الفقيه الشافعي الأديب الشاعر أبو الفرج : مات بحمص سنة إحدى وثمانين وخمسمائة ، فمما أنشدت من شعره :

كَانَ مَقْلَتُهُ صَادًّا وَحَاجِبُهُ نَوْنٌ وَمَوْضِعَ تَقْيِيلِي لَهُ مِيمٌ
فَصُرْتُ أَعَشَقْتُ مِنْهُ فِي الْوَرَى صَنَمًا وَعَاشَقْتُ الصَّنَمَ الْإِنْسِيَّ مَحْرُومٌ
وَقِيلَ إِنْ هَذِينَ الْبَيْتَيْنِ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ يُقَالُ لَهُ ابْنُ أَسْعَدٍ أَيْضًا .

وحكي أنه دخل يوماً على نور الدين محمود بن زنكي ، فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : كما لا يريد الله ولا رسوله ولا أنت ولا أنا ولا ابن عصفور ، فقال له : كيف ؟ فقال : لأن الله يريد مني الإعراض عن الدنيا والإقبال على الآخرة ، ولست كذلك . وأما رسوله فإنه يريد مني ما يريده الله مني ، ولست كذلك . وأما أنت فإنك تريد مني أن لا أسألك شيئاً من الدنيا ، ولست كذلك . وأما أنا فإنني أريد من نفسي أن أكون أسعد الناس ، وملك الدنيا بأجمعها ، ولي الدنيا بأسرها ، ولست كذلك . وأما ابن عصفور فإنه يريد مني أن أكون مُقَطَّعاً إِرْباً إِرْباً ، ولست كذلك . فكيف يكون من أصبح لا كما يريد الله ولا رسوله ولا سلطانه ولا نفسه ، ولا صديقه ولا عدوه . فضحك منه ، وجابه جباءً حسناً . ومن شعره (7) :

مَوْلَايَ لَا بَتُّ فِي ضُرِّي وَلَا سَهْرِي وَلَا لَقِيَتِ الَّذِي أَلْقَى مِنَ الْفِكْرِ
بَاتَتْ لَوْعَدِكَ عَيْنِي غَيْرَ سَاجِعَةٍ وَاللَّيْلُ حَيْثُ الدِّيَاجِي مَيْتُ السَّحْرِ

640 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر : خريدة القصر (قسم الشام) 2 : 279 ومصورة ابن عساكر 8 : 1038 وتهذيبه 7 : 292 وإنباه الرواة 2 : 103 وابن خلكان 3 : 57 والروضتين 2 : 67 وسير الذهبي 21 : 176 وعبر الذهبي 4 : 243 والوافي 17 : 67 ومرآة الجنان 4 : 35 وطبقات الأسنوي 2 : 440 وطبقات السبكي 7 : 120 والبداية والنهاية 12 : 317 والشذرات 4 : 270 وقد أطل الصفدي في ترجمته بإكثاره من الشعر ولعله تابع ياقوتاً في ذلك ، وانظر المقفى 4 : 576 .

(1) ديوان ابن الدهان : 132 والوافي : 70 .

أودُّ من قمرٍ في الأفق غَيَّبَتْهُ وأرقبُ الشمسِ من شوقي إلى القمرِ
هذا وقد بتُّ من وعدٍ على ثقة فكيف لو بتُّ من هجرٍ على خطر

- 641 -

عبد الله بن برِّي بن عبد الجبار بن برِّي أبو محمد المقدسي الأصل المصري المولد والمنشأ ، عرف بابن بري النحوي اللغوي الأديب : كان نحوياً لغوياً شائع الذكر ، مشهوراً بالعلم . قال القاضي الأكرم في « أخبار النحاة » شاع ذكره واشتهر ولم يكن للمصريين ممن تقدم أو تأخر مثله . مات بمصر سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة . قرأ كتاب سيويه على أبي بكر محمد بن عبد الملك الشتريني المغربي النحوي ، وتصدَّر للإقراء بجامع عمرو بن العاص . وكانت عنايته تامة في تصحيح الكتب وكتِّب الحواشي عليها بأحمر ، فإذا رأيت كتاباً قد ملكه فهو الغاية في الصحة والإتقان . وله على كتاب « الصحاح » لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري حواشٍ [له] أخذ عليه في بعضها وشرَّح في بعضها وزياداتُ فيما أدخل به ، ولو تمَّت كان عجباً⁽¹⁾ . وكان مع علمه وغزارة فهمه ذا غفلة وسلامة صدر ، وكان وسخ الثوب ، زري الهيئة واللبسة . يحكي المصريون عنه حكايات عجيبة ، منها أنه اشترى لحمًا وخبزاً وبيضاً وحبطاً ، وحمل الجميع في كفه ، وجاء إلى منزله ، فوجد أهله قد ذهبوا لبعض شأنهم والباب مغلقاً ، فتقدم إلى كوة هناك تفضي إلى داره ، فجعل يلقي منها الشيء بعد الشيء ، ولم يفكر في كسر البيض وأكل السناتير اللحم والخبز إذا خلت به .

641 - ترجمة ابن بري آخر ترجمة في الجزء الرابع من طبعة م وقد أشار المحقق إلى سقوط أوراق من المخطوطة ضاع بسببه تراجم كثيرة ، وقد استوفيت هذه الترجمة من المختصر وانظر إنبه الرواة 2 : 110 وابن خلكان 3 : 108 وسير الذهبي 21 : 176 وعبر الذهبي 4 : 247 والوافي 77 : 80 ومراة الجنان 3 : 424 وطبقات الاسنوي 1 : 267 وطبقات السبكي 7 : 121 والبداية والنهاية 12 : 319 والنجوم الزاهرة 6 : 103 وبغية الوعاة 2 : 34 وإشارة التعيين 161 وحن المحاضرة 1 : 533 والشذرات 4 : 273 والمفقى 4 : 450 وقد طبعت حواشيه على الصحاح في جزئين .

(1) قوله لو تمَّت يفيد أنها جاءت غير تامة ؛ وهناك شواهد تدل على عكس ذلك ؛ انظر مقدمة د. مصطفى حجازي محقق كتاب التنبيه والإيضاح .

وحدثني بعض المصريين قال : كنت يوماً أسير مع الشيخ محمد بن برّي وقد اشترى عنباً ، وجعله في كفه ، فجعل يحادثني وهو يعبث بالعنب ويقبضه حتى جرى على رجله ، فقال لي : تحسُّ المطر ، فقلت : لا . فقال لي : فما هذا الذي ينقط على رجلي ؟ فتأملت فإذا هو ماء العنب . فأخبرته ، فحجل واستحيا ومضى .
ويحكون عنه من الحذق وحسن الجواب عما يسأل عنه ، ومواضع المسائل من كتب العلماء ما يتعجب منه . فسيحان الجامع بين الأضداد . وله حواش انتصر فيها للحريري على ابن الخشاب⁽¹⁾ ، وكان له تصفح ديوان الانشاء فيما يكتبونه ليزيل الغلط واللحن فيه كما كان ابن بابشاذ .
وقرأ عليه جماعة منهم أبو العباس ابن الحطيئة ، وكان ثقة ، والجزولي من تلامذته ، وأجاز لجميع من أدرك عصره من المسلمين .

- 642 -

عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان أبو محمد الفارسي النحوي ، من أهل فسا : أحد من اشتهر اسمه ، وعلا قدره ، وكثر علمه . جيد التصنيف ، مليح التأليف ، قرأ على المبرد وصحبه ، ولقي ابن قتيبة ، وأخذ عنه . مات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة في خلافة المطيع .
قال أبو محمد ابن درستويه النحوي ، قال البحري ، وقد اجتمعنا على خلوة عند المبرد ، وسلكتنا مسلكاً في المذاكرة : أشعرت أنني سبقت الناس إلى قول⁽²⁾ :

642 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الفهرست : 68 وطبقات الزبيدي : 116 وتاريخ بغداد : 9 : 428 ونزهة الألباء : 197 والمتنظم : 6 : 388 وإنباه الرواة : 2 : 113 وابن خلكان : 3 : 44 وسير الذهبي : 15 : 531 وغير الذهبي : 2 : 276 وميزان الاعتدال : 2 : 400 والوافي : 17 : 103 والبداية والنهاية : 11 : 233 ولسان الميزان : 3 : 267 وبغية الوعاة : 2 : 36 وطبقات الداودي : 1 : 223 والشذرات : 2 : 375 وإشارة التميمين : 162 . ولعبد الله الجبوري دراسة عنه ، بغداد 1974 .

(1) اللباب في الرد على ابن الخشاب ، طبع في الأستانة 1320 ثم ملحقاً بمقامات الحريري ط . 1326 .
ومن كتبه التي طبعت شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي ، تحقيق د . عبد مصطفى درويش ، القاهرة 1985 .

(2) ديوان البحري : 1 : 623 والمختار من شعر بشار : 299 .

سقى الغيثُ أكنافَ الحمى من محلّةٍ
ولا زال مخضراً من الأرض يانع
يذكّرنا ربّنا الأحبّة كلّما
شقائقُ يحملنَ الندى وكأنّها
ومن لؤلؤٍ في الأقحوان منظمٍ
كأن يدُ الفتح بن خاقان أقبلت

فاستحسن المبرّد ذلك استحساناً أسرف فيه [وقال] ما صيغت مثل هذه الألفاظ
الرطبة ، والعبارة العذبة لأحد تقدمك أو تأخر عنك ، فاعترته أريحية جرّ بها رداء
العُجْب ، فكأنه أعجبي ما يُعجبُ الناس من مراجعة القول . فقلت : يا
أبا عبادة ، لم تسبق إلى هذا ، بل سبقك إلي قولك : « شقائق يحملن الندى »
سعيد بن حميد الكاتب في قوله (4) :

عَذِبَ الفراق لنا قبيل وداعنا وكم اجترعناه كسماً نافع
فكأنما أثر الدموع بخدها طلُّ سقيطٌ فوق ورد ناصع

وشركك فيه صاحبنا أبو العباس الناشيء مما أنشدنيه آنفاً (5) :

بكت للفراق وقد راعني بكاء الحبيب لبعد الديار
كأن الدموع على خدها بقيةً طلُّ على جلتار

وما أساء ابن الرومي بل أحسن في زيادته عليك حيث يقول (6) :

لو كنت يومَ الفراقِ شاهدنا وهنَّ يطفئن لوعةَ الوجد

(1) الديوان : الحقف .

(2) الديوان : النور .

(3) الديوان : نكت .

(4) ورد بيتا سعيد في المختار من شعر بشار : 301 وزهر الآداب : 530 .

(5) شعر الناشيء في المختار : 300 وزهر الآداب .

(6) ديوان ابن الرومي 2 : 767 والمختار من شعر بشار : 299 وزهر الآداب : 530 .

لم تَرَ إلا دموعَ باكيةٍ تُسْفَحُ من مقلّةٍ على خد
 كأن تلك الدموعَ قطر ندىٍ يَقَطِرُ من نرجسٍ على وِرد
 وسبقك أبو تمام الطائي إلى الخروج فقال (1) :

من كل زاهرة تَرَقَّرَقُ بالندى فكأنها عينٌ عليه تَحَدَّرُ
 تبدو ويحجبها الجميمُ كأنها عذراءٌ تبسّو تارةً وتَحْفَرُ
 خلقٌ أطل من الربيع كأنه خلقُ الإمام وهديه المستبشرُ
 في الأرض من عدل الإمام وجوده ومن الربيع الغضُّ سُرجٌ تزهرُ

فشق ذلك عليه وحلّ حبوته ونهض ، وكان آخر عهدي بمؤانسته ، وغلظ ذلك على المبرد وكدح في حالي عنده (2) .

- 643 -

عبد الله بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسين بن عيسى بن يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، أبو الغنائم النسابة بن القاضي أبي محمد الزيدي : تصانيفه تدل على التشيع والاعتزال ، وصنف كتاباً في النسب يزيد على عشر مجلدات ، سماه « نزهة عيون المشتاقين إلى وصف السادة الغرّ

643 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر مصورة ابن عساكر 9 : 137 ونهذيه 7 : 365 والوافي 17 : 129 .

(1) ديوان أبي تمام 1 : 195 ، 196 .

(2) لم تعدّ هنا مؤلفات ابن درستويه ، وليس هذا مما يهمله ياقوت ؛ فمن أهم مؤلفاته (نقلاً عن القفطي 2 : 113 - 114) تفسير كتاب الجرمي . الإرشاد في النحو . الهجاء . شرح الفصح . ردّ على المفضل في الردّ على الخليل . الهداية . المقصور والممدود . غريب الحديث . معاني الشعر . الحي والميت . التوسط بين الأخفش وثعلب في تفسير القرآن . شرح المفضليات . شرح المقتضب . تفسير السبع الطوال . كتب في الرد على العلماء . شرح قصيدة شبيل بن عزة ، ومؤلفات أخرى كثيرة . وقد نشر له كتاب بعنوان « تصحيح الفصح » تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد 1975 .

الميامين»⁽¹⁾ .

لقي جماعة من النسابين ، أخذ عنهم علم النسب ، وسافر [في] البلاد ، ولقي الأشراف والعلويين ، واستقصى أنسابهم⁽²⁾ . قال الشريف أبو الغنائم : أردت المسير إلى دمشق ، فودّعت الشريف أبا يعلى حمزة بن الحسن بن العباس القاضي المعروف بفخر الدولة ، وكان إذ ذاك بمصر ، وقلت وقت توديعي :

استودعُ الله مولايَ الشريفَ وما يحويه من نَعَمٍ يبقَى وبيلها
كأنني وقت توديعي لحضرته ودَّعْتُ من أجله الدنيا وما فيها
فلما سمع البيتين أقسم عليّ أن أقيم فأقمت ، وأنعم عليّ .

- 644 -

عبد الله بن الحسين بن سعد القطربلي ، صاحب التاريخ : تقلد عمالة بلد إسكاف ، وكان من أهل العلم والأدب ، وقد حفظ وسمع ، وكان راوية لأشعار المحدثين ، وكانوا يقصدونه لبره لهم وصلاته ، فمما أنشدت من شعره :

جاريةٌ أذهلها اللعبُ عما يلاقي الهائمُ الصبُّ
شكوتُ ما ألقاه من حيها فأقبلت تسألُ ما الحب

644 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الفهرست : 138 وعدّه له سوى كتاب التاريخ : كتاب فقر البلغاء . كتاب المنطق ، والوافي 17 : 138 (وأورد الصفدي ما جاء هنا تماماً ، وزاد له ثلاثة أبيات صنعها في عبود بن مخلد النصراني لما جلس للمظالم بسر من رأى) .

(1) ينقل عنه ابن العديم في بغية الطلب ؛ وقد ذكر فيه أنه طوّف ببلاد خراسان وفارس والعراق والشام ومصر والمغرب .

(2) إلى هنا ينتهي التطابق بين المختصر والوافي .

- 645 -

عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري البغدادي الأزجي الحنبلي النحوي اللغوي الفرضي ، محب الدين : شيخ زمانه ، وفرد أوانه ، منحة الدهر ، وحسنة العصر ، إمام في كل علم من النحو واللغة والفقه والفرائض والكلام ، يقرئ ذلك كله وهو ضريع ، أضرَّ وهو في صباه بالجذري ، إمام مسجد ابن حمدون ببغداد بالريحانيين ومتقدم الاقراء به ، ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ومات في سنة ست عشرة وستمائة . أدرك ابن الخشاب وأخذ عنه ، وقرأ الأدب على عبد الرحيم بن العصار . وقرأ الفقه على الشيخ أبي حكيم إبراهيم بن دينار النهاوندي وسمع في صباه من أبي الفتح ابن البطي وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي وأبي بكر عبد الله بن النقور وأبي العباس أحمد بن المبارك بن المرقعاني وغيرهم . وكان الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي يفرع إليه فيما يشكل عليه من علم الأدب . واستشهدته من شعره فقال : وقتي أعزَّ من أن أفكر في قول شعر . ولا أعرف لي شعراً إلا أربعة أبيات أنسيتُ بيتاً منها ، فاستشهدته ذلك فأنشدني يمدح الوزير نصير الدين بن مهدي العلوي وزير الإمام الناصر لدين الله :

بك أضحي جيدُ الزمان محلِّي بعد أن كان من حُلاه مُخلِّي
لا يجاريك في نجاريك خلقُ أنت أعلى قدراً وأعلى محلاً
دُمت تحيي ما قد أميت من الفضر مل وتنفي فقراً وتطرُدُ محلاً

645 - عبد الله بن الحسين أبو البقاء العكبري : وردت ترجمته في المختصر ونقل ابن الفوطي (5 رقم: 675) ترجمته عن ياقوت (انظر الضائع : 80 رقم: 15) ومن هذين المصدرين تألف ما أثبتته هنا . وترجم له ابن الديبشي في تاريخه (المختصر 2 : 140) والصفدي في الوافي 17 : 139 ونكت الهميان : 178 وانظر أيضاً إنباه الرواة 2 : 116 والتكملة للمنذري 4 : 378 وذيل الروضتين : 119 وابن خلكان 3 : 100 ومراة الجنان 4 : 32 وسير الذهبي 22 : 91 وعبر الذهبي 5 : 61 والبداية والنهاية 13 : 85 وذيل ابن رجب 2 : 109 ويغية السوعة 2 : 38 والشذرات 5 : 67 ومعجم البلدان 3 : 705 وإشارة التعيين : 163 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 141 ومقدمة المحقق لكتاب التبيين .

وكان الشيخ أبو البقاء رحمه الله ديناً ورعاً صالحاً حسن الخلق قليل الكلام فيما لا يجدي نفعاً⁽¹⁾ . وكان رحمه الله رقيق القلب سريع الدمع . رأيته مراراً ينشد من أشعار المتأدبين الرقيقة وأدمعه تتحدر على شيبته ، فما أذكر ذلك منه أبداً إلا ويخشع قلبي ، وأترحم عليه . وكان قد تفرّد في عصره بالعلوم خصوصاً علم العربية والفرائض ، وكان الناس يقصدونه من أقصى الشرق والغرب لأجلها . وكان إذا أراد أن يصنّف شيئاً أحضرت إليه مصنفات ذلك الفن وقرئت عليه ، فإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه . فكان يقال : أبو البقاء تلميذ تلامذته .

وقال : جاء إلي جماعة من الشافعية وقالوا : انتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية ، فقلت : لو أقمتوني وصيبتم الذهب عليّ حتى واريتموني ما رجعت عن مذهبي .

وله من التصانيف : تفسير القرآن . إعراب القرآن⁽²⁾ . إعراب الشواذ من القراءات ، متشابه القرآن ، عدد آي القرآن ، إعراب الحديث⁽³⁾ ، المرام في نهاية الأحكام في المذهب . الكلام على دليل التلازم . تعليق في الخلاف . المُلَقَّح من الخَطَل في الجَدَل . شرح الهداية لأبي الخَطَّاب . الناهض في علم الفرائض ، البُلْغَة في الفرائض . التلخيص في الفرائض . الاستيعاب في أنواع الحساب . مقدّمة في الحساب . شرح الفَصِيح . المشوف المُعَلِّم في ترتيب كتاب إصلاح المنطق على حروف المُعْجَم . شرح الحماسة . شرح المقامات الحريرية . شرح الخُطْبِ النُبَاتِيَّة . المصباح في شرح الإيضاح والتكملة . المُتَبِّع في شرح اللَّمَع . لُبَاب الكتاب . شرح أبيات كتاب سيبويه . إعراب الحماسة . الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح . تلخيص أبيات الشعر لأبي عليّ . المحصّل في إيضاح المفصّل . نزهة الطَّرْف في إيضاح قانون الصَّرْف . الترصيف في علم التصريف . اللُّبَاب في عِلَلِ البناء والإعراب . الإشارة في

(1) وقال ابن النجار : كان ثقة صدوقاً فيما ينقله ويحكيه غزير الفضل كامل الأوصاف كثير المحفوظ ، وذكر لي أنه بالليل تقرأ له زوجته .

(2) طبع إعراب القرآن عدة طبعات ، منها طبعة بالقاهرة بعنوان : التبيان في إعراب القرآن .

(3) حققه عبد الإله نيهان وطبع في دمشق 1397 .

النحو - مختصر . مقدمة في النحو ، أجوبة المسائل الحليّات . التلخيص في النحو .
التلقين في النحو . التهذيب في النحو . شرح شعر المُتَنَبِّي (1) . شرح بعض قصائد
رُؤْيَة . مسائل في الخلاف في النحو . تلخيص التنبيه لابن جنّي . العروض - مُعَلَّل .
العروض - مُخْتَصَر . مختصر أصول ابن السراج . مسائل نحو مُفْرَدَة . مسألة في قول
النبي ﷺ : « إنما يرحم الله من عباده الرحماء » المنتخب من كتاب المحتسب . لغة
الفقه (2) .

- 646 -

عبد الله بن حَمّود الزبيدي أبو محمد الأندلسي : من مشاهير أصحاب أبي
علي إسماعيل بن القاسم البغدادي . رحل إلى الشرق ، ولم يعد إلى الأندلس . لازم
ببغداد أبا سعيد السيرافي إلى أن توفي السيرافي فلزم أبا علي الفارسي ، واتبعه إلى
فارس . وكان إذا سمع كلام الجاحظ تخدّر وتسدّر عجباً به . وكان يقول : قد رضيتُ
في الجنة بكتب الجاحظ عوضاً من نعيمها . وكان من فرسان النحو والشعر واللغة (3) .
وأُشْد لبعض شعراء المغرب بيتاً ذكر فيه أشياء زعم أنه لا حقيقة لها ، وهو (4) :

الجود والغول والعنقاء ثالثة أسماء في الناس لم تُخلَق ولم تكن

646 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر : التكملة : 439 وإنباه الرواة 2 : 178 والوافي 17 : 151 وبغية
الوعاءة 2 : 41 وإشارة التعيين : 765 والبلغة : 109 ويذكره أبو علي الفارسي في مؤلفاته مشيراً إليه
بـ « الأندلسي » وكذلك يفعل أبو حيان ، وابن جنّي ؛ وكانت وفاة الأندلسي سنة اثنتين وسبعين
وثلاثمائة .

- (1) طبع في أربعة أجزاء بتحقيق مصطفى السقا ورفيقه 1938 ، 1970 (القاهرة) ولكن مصطفى جواد ينفي
أن يكون هذا الشرح للعكبري (مجلة المجمع العلمي بدمشق 22 : العددان الأول والثاني) .
(2) له أيضاً كتاب التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، تحقيق ودراسة د . عبد الرحمن بن
سليمان العثيمين (دار الغرب الإسلامي - لبنان 1986) .
(3) إلى هنا ينتهي التطابق بين الصفيدي والمختصر .
(4) . أخلاق الوزيرين : 397 .

وأُنشد⁽¹⁾ :

وأحورَ إن كلمته فهو شاعر بياناً، وإن لاحظتَهُ فهو ساحرٌ
على خدّه للياسمين غلائلٌ عليها من الورد النضير ظهائرٌ
حسامٌ بجفنيه ونطعٌ بخده وصبغُ دم العشاقِ في النطعِ ظاهرٌ

- 647 -

عبد الله بن خُلَيْدِ أبو العميثل ، مولى جعفر بن سليمان : والعميثل من صفات الخيل ، وهو السبط الذيال المتبختر في مشيته . وكان يؤدب ولد عبد الله بن طاهر . وأصله من الري . مات سنة أربعين ومائتين . كان يفخّم كلامه ويعرّبه ويتقعر فيه ، ويجيد قول الشعر . فمن شعره ، وقد حجب في باب عبد الله بن طاهر⁽²⁾ :

سأتركُ هذا البابَ مادامِ إذنه على ما أرى حتى يخفّ قليلاً
إذا لم أجد يوماً إلى الإذنِ سلماً وجدتُ إلى تركِ اللقاءِ سبيلاً

وهو القائل⁽³⁾ :

أما والراقصاتِ بذاتِ عرقٍ ومن صلّى بنعمان الأراكِ
لقد أضمرتُ حُبكِ في فؤادي وما أضمرتُ حباً من سواكِ
أطعتِ الأمرين بقطعِ حبلي مُريهيمَ في أحبتهم بذاكِ
فإن هم طاوعوكِ فطاوعيهم وإن عاصوكِ فاعصي من عَصاكِ

647 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر البيان والتبيين 1 : 280 وكتاب بغداد لابن أبي طاهر طيفور : 164 وطبقات ابن المعتز : 287 وأسالي القالي 1 : 98 والفهرست : 48 والسمط 1 : 308 وابن خلكان 3 : 89 وإنباه الرواة 4 : 143 والوافي 17 : 160 .

(1) أخلاق الوزيرين : 400 ويؤخذ من السياق أن الأبيات للرمادي .

(2) طبقات ابن المعتز والوافي .

(3) الوافي : 161 .

دخل أبو العميثل⁽¹⁾ يوماً على عبد الله بن طاهر ، فقبل يده ، فقال له مماًزحاً :
 خدشْت كَفِّي بِخشونة شاربك . فقال له أبو العميثل : إن شوك القنفذ لا يؤلم كف
 الأسد . فأعجبه قوله ، وأمر له بجائزة .

قال الصولي : ولأبي العميثل ديوان شعر في خمسمائة ورقة . ومصنفاته : كتاب
 البسالة ، كتاب الأبيات السائرة ، كتاب معاني الشعر ، كتاب ما اتفق لفظه واختلف
 معناه .

- 648 -

عبد الله بن ذكوان الفارسي ، قرشي فهري : وهو قارىء ، مات سنة اثنتين
 وأربعين وثلاثمائة ، وكان يصلي بالناس في الجامع الخمس ، وكان متبسطاً مرحاً ،
 ولم يكن في زمانه أقرأ منه .

- 649 -

عبد الله بن رستم : مستملي ابن السكيت .

- 650 -

عبد الله بن الزبير وهو ابن المعتز ، قيل ، واسم المعتز محمد بن جعفر بن
 المتوكل بن أبي إسحاق المعتصم بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله

648 - هذه الترجمة من المختصر .

649 - هذه الترجمة من المختصر .

650 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر أشعار أولاد الخلفاء : 107 والأغاني 10 : 286 والفهرست : 129
 وتاريخ بغداد 10 : 895 ونزهة الألباء : 160 والمتنظم 6 : 84 وابن خلكان 3 : 76 وعبر الذهبي
 2 : 104 والوافي 17 : 447 (وأسهب في ترجمته) ومرآة الجنان 2 : 225 والبداية والنهاية 11 : 108
 والفوات 2 : 239 والشذرات 2 : 221 .

(1) طبقات ابن المعتز والوافي : 161 .

المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ويكنى أبا العباس . مات في ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين مقتولاً . زعموا أن مولده في شعبان سنة سبع وأربعين ومائتين .

كان غزير الأدب وافر الفضل ، نفيس النفس ، حسن الأخلاق ، وقد أخذ من كل فن من العلوم بنصيب . فأما شعره فهو الغاية في الأوصاف والتشبيهات ، يقر له بذلك كل ذي فضل ، وقد لقي طائفة من جلة العلماء كأبي العباس المبرد وثلعب ، وتأدب عليهما ، ولقي أبا علي الحسن بن عليل العنزي ، وروى عنه . وروى عنه شعره جماعة منهم أبو بكر الصولي . فمن أشعاره ما كتبه إلى أبي العباس بن أبي عيد الله بن حمدون المغني :

حَتَّامَ يَا مَنْ أَهْوَى مودَّتَهُ يَنْقَطِعُ الوصلُ حينَ يتصلُ
إذا التقينا فالهجرُ ناحيةً يضحك منا والوصلُ محتفلُ

فأجابه :

لم ينأ مَنْ لم تزل مودَّتُهُ ولا افترقنا والحبُّ متصلُ
وليس ودي مما يغيرُهُ الد هرُّ بأحداثِهِ فينتقلُ

وكتب إلى أبي الطيب القاسم بن محمد النميري في يوم عيد ، وكان النميري من أهل الأدب والعقل ، مليح الشعر ، رقيق الطبع ، وكان له نعمة واسعة ، وكان ابن المعتز يأنس به :

بأبي هل حلا بعينيك شيء هو أسلاكُ يا خليلي بعدي
كلُّ شيءٍ مرٌّ إذا لم تزرني وهو عذبٌ إذا رأيتك عندي

فأجابه :

سيدي أنت لم تردني فماذا حيلتي إذ شقيتُ منك بصدِّ
يعلم الله ما أعالجُ من شو قي ومن حسرتي وغمي ببعدي
وكتب إليه أيضاً ابن المعتز :

يا أبا العباس قد شم مرَّ شعبانُ إزارهُ

ومضى يسعى فما يلد حق إنسان غباره
 فأغدُ نشرِبُ صفوةَ الكأ س وتسلبه وقاره
 وإذا ذكر العذ ل شربنا بادكاره

قال ابن المعتز وقد تواترت أمطار كثيرة :

روينا فما نزداد يا رب من حيا وأنت على ما في النفوس شهيد
 سقف بيوتي صرن أرضاً أدوسها وحيطان داري ركَعُ وسجود

حدث جعفر بن قدامة قال⁽¹⁾ : كنا يوماً عند عبد الله بن المعتز ، وكان له جارية اسمها مسرة ، وكان يحبها ويهيم بها ، فخرجت علينا من صدر البستان في زمن الربيع ، وعليها غلالةٌ معصفرةٌ ، وفي يدها حيائي من باكورة باقلاء ، فقالت له : يا سيدي ، تلعب معي حيائي ؟ فالتفت إلينا ، وقال على بديهته من غير توقفٍ ولا تفكيرٍ :

فديتُ من مرٍ يمشي في معصفرة عشيّة فسقاني ثم حيائي
 وقال تلعبُ حيائي فقلتُ له من جاد بالوصل لم يلعب بهجران

عن المبرد قال⁽²⁾ : كان لعبد الله غلام اسمه نشوان ، وكان يهواه ويحبه حباً مفرطاً ، وكان من أحسن الناس وجهاً وغناء ، فجدرت ثم عوفي . قال المبرد : فدخلت على ابن المعتز ذات يوم ، فقال لي : قد عوفي نشوان ، وعاد إلى أحسن ما كان ، وقد قلت فيه بيتين :

لي قمر جَدَّرَ لما استوى فزاده حسناً وزالت همومُ
 أظنه غنى لشمس الضحى فنقّطته طرباً بالنجوم

قال المبرد⁽³⁾ : وغضب نشوان هذا عليه ، فاجتهد في إصلاحه فأعياه فقال :

بأي أنت قد تماديت ت في الهجر والغضب

(1) الأغاني 10 : 291 .

(2) الأغاني : 291 - 292 .

(3) الأغاني 10 : 292 والشعر في الديوان 3 : 254 .

واصطباري على صدو ذك يوماً من العجب
ليس لي إن فقدت وجد هك في العيش من أرب
رحم الله من أعا ن على الصلح واحتسب

قال المبرد : فمضيت إلى الغلام فلم أزل أداريه وأرفق به حتى ترضيته ، وجئت به ، فجلس يعني وغنت ارياف جارية ابن المعتز في هذا الشعر ومراً لنا يوم ما رأيت أحسن منه ولا أطيّب .

وكانت (1) بنت الكراعة المغنية تألف ابن المعتز ، ثم انقطعت عنه ، فقال :

ليت شعري بمن تشاغلت عني فهو لا شك جاهل مغرور
هكذا كنت مثله في سرور وغداً بالهموم مثلي يصير

وحدث أبو منصور الثعالبي قال : لما ورد أبو حفص السهروردي على صاحب ابن عباد ، وقدمه إليه بعض كتابه فجراهه صاحب في مسائل لم يحمد أثره فيها ، وكان في بصره سوء ، فقال صاحب يداعبه :

وكتاب جاءنا بأعمى لم يحوِ علماً ولا نفاذا
فقلت للحاضرين كفوا فقلب هذا كعين هذا
ثم استنشده فأنشده أبياتاً :

دعوت على ثغره بالقلح وفي شعر طرته بالجَلح
لعل غرامي به أن يقل فقد برحت بي تلك الملح

فقال صاحب : نسجت على منوال جميل في قوله :

رمى الله في عيني بثينة بالقذى وفي الغر من أنيابها بالقوادح
وما أحسنت بعض إحسان ابن المعتز في قوله (2) :

يا رب إن لم يكن في وصله طمع وليس لي فرج من جور هجرته
فاشف السقام الذي في سحر مقلته واستر ملاحه خديه بلحيته

(1) الأغاني 10 : 294 .

(2) ديوان ابن المعتز 1 : 232 .

ولعبد الله بن المعتز في عبيد الله بن سليمان وزير المعتضد وولده القاسم أشعار كثيرة ، منها في الوزير⁽¹⁾ :

عليمٌ بأعقاب الأمور كأنه
إذا أخذ القرطاس ظلت يمينه
بمختلسات الظنّ يسمعُ أو يرى
تُفتّح نوراً أو تنظّمُ جوهراً
وله⁽²⁾ :

لآل سليمان بن وهب صنائعُ
همُ علّموا الأيام كيف تبرّني
إليّ ومعروفٌ لديّ تقدّما
وهم غسلوا من ثوب والذتي الدما
ومن شعره :

إني غريبٌ بدارٍ لا أنيسَ بها
ما أطلّق العينَ في شيءٍ أسرّ به
كغربة الشعرة السوداء في الشَّمْطِ
فلستُ أبدي الرضى إلا على سخطِ
وله :

أليس من الحرمان حظٌ سلبته
فصبراً فما هذا بأول حادث
وأحوجني منه البلاء إلى العذرِ
رمتني به الأيام من حيث لا أدري
وحدث ابن المعتز ، قال : كانت جدتي أم المعتز بالله لما تعرضتُ للشعر تعييه
عندي وتقبّحه إلي ، وأنشدتني⁽³⁾ :

الكلبُ والشاعر في حالة
هل هو إلا باسط كَفّه
يا ليتَ أني لم أكنُ شاعرا
يستمطرُ الواردُ والصادرا

أول ما صنف في صنعة الشعر عبد الله بن المعتز كتاباً صغيراً سماه كتاب
البديع⁽⁴⁾ . وذكر أن البديع اسم لفنون الشعر يذكرها الشعراء ونقاد المتأخرين منهم .
فأما العلماء باللغة والشعر القديم الجاهلي والمخضرمي والعربي ، فلا يعرفون هذا

(1) ديوان ابن المعتز 1 : 438 .

(2) ديوانه 1 : 504 .

(3) محاضرات الراغب 1 : 37 .

(4) نشره كراتشكوفسكي (لندن 1935) وهذا الاقتباس الذي يشبه المقدمة لم يرد في الكتاب .

الاسم ، ولا يدرون ما هو ، قال : وما جمع فنون البديع غيري ، وما سبقني إليه أحد .
ومن شعره⁽¹⁾ :

والريح تجذب أطراف الرداء كما أفضى الشفيق إلى تنبيه وسانٍ

ومن مثور كلامه⁽²⁾ : الحكمة شجرة تنبت في القلب ، وتثمر في اللسان .
النصح بين الملاء تقريع . المتواضع من العلماء أكثرهم علماً ، كما أن المنخفض من
الأرض أكثر البقاع ماءً . إذا زاد العقل نقص الكلام . الشفيق جناح الطالب . الدار
الضيقة العمى الأصغر . المرض حبس البدن ، والهيم حبس الروح . المعرفة بالفضيلة
عليك فضيلة منك . من لم يتعرض للنوائب تعرضت له . النار لا ينقصها ما أخذ منها ،
ولكن يخمدها أن لا تجد حطباً ، وكذلك العلم لا يفنيه الاقتباس منه ، ولكن فقد
الحاملين سبب عدمه . المعروف غلٌّ لا يفكُّه إلا شكر أو مكافأة . ما عفا عن الذنب
من قرع به . ما أدري ماذا أمرٌ ، موت الغنيِّ أو حياة الفقير ؟ كلما حسنت نعمة الجاهل
ازداد قبحاً فيها . العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم .

وكتب النميري إلى ابن المعتز في يوم خميس صامه :

أبا العباس يا خير الأنام تصوم وليس ذا وقت الصيام

فهل لك في ندام أخٍ ظريف يساعد في الحلال وفي الحرام

قال ابن المعتز : وكتب إلي بعض أهلي من النساء :

فهبني مسيئاً كالذي قلت ظالماً فعفواً جميلاً كي يكون لك الفضلُ

وهذا الشعر مقولها فأجبتها :

غفرت ولو كانت ذنوبك كالحصي وعندي إذا جربتني خلقٌ سهلٌ

وفي القلب مني شافع من هواكُم وجيةٌ فلا قول يعاب ولا فعلٌ

قرأت بخط أبي علي بن أبي إسحاق الصابي لابن المعتز⁽³⁾ :

(1) الوافي 17 : 465 .

(2) أورد الصنفدي في الوافي 449 - 452 مجموعة كبيرة من حكم ابن المعتز وأقواله المأثورة .

(3) انظر أشعار أولاد الخلفاء : 147 والوافي : 453 .

دعوا الأسدَ تفرس في غابها
 قتلنا أمية في دارها
 ورثنا ثيابَ نبيِّ الهدى
 لكم حقكم يا بني بنته
 ولا بن المعتز في أبي تمام⁽¹⁾ :

لست تنفكُ طالباً لوصالٍ
 أيّ ماءٍ لحرٍّ وجهك يبقى
 وله :

أيا أسفا على ما فات مما
 وما في القربِ منك من المعاني اللد
 ومن شعره :

كم تائه بولاية
 سكر الولاية طيب
 وبعرله يغدو البريدُ
 وخماره صعب شديدُ

كان عبد الله بن المعتز يقول : لو لم تقل العرب إلا هذا البيت الواحد لكان لها

الفضل على الناس :

أمستوحشٌ أنت لما أسأتُ
 ولما قتل قال فيه ابن بّام يرثيه⁽²⁾ :

لله درك من مئيتٍ بمضيعةٍ
 ما فيه لولا ولا ليتُ فتقصه
 ومن شعره :

أشكو إلى الله أحداثاً من الزمن
 لم تبق في العيش لي إلا مرارته
 يا نفسُ صبراً وإلا فاهلكي جزعاً
 بريني مثل برّي الدرج بالسّفنِ
 إذا تذوقته والحلومنه فني
 إن الزمانَ على ما تكرهين بني

(1) ينسب إلى خالد الكاتب .

(2) الوافي : 449 .

لا تحسبي نعماً سرّتك صحبتها إلا مفاتيح أبواب من الحزن
 ما المرء إلا كعنزِ السوء يضرُّه سوط الزمان ولا يمشي على سنن
 قال بعض من كان يخدمه : إن عبد الله بن المعتز ، خرج يوماً يتزّه ومعه ندماءؤه
 وقصد باب الحديد ويستان الناعورة ، وكان ذلك آخر أيامه ، فأخذ خزفةً وكتب
 بالجص (1) :

سقياً لظل زماني ودهريّ المحمود

ولّى كليله وصلِّ قُدّامَ يومِ صدود

قال : وضرب الدهر ضرباًه ، ثم عدت بعد قتل ابن المعتز ، فوجدت خطه خفياً ،
 وتحتة مكتوب :

أف لظل زماني وعيشي المنكود

فارقت أهلي وإلفي وصاحبِي وودودي

ومن هويتُ جفاني مطاوعاً لحسود

يا رب موتاً وإلا فراحةً من صدود

ومصنفاته : كتاب الزهر والرياض . كتاب البديع في صناعة الشعر . كتاب
 مكاتبات الإخوان بالشعر . كتاب الجوارح والصيد . كتاب الرقات . كتاب أشعار
 الملوك . كتاب الآداب . كتاب حلى الأخبار . كتاب التفات الشعراء المحدثين ،
 كتاب الجامع في الغناء . كتاب أرجوزة في ذم الصبوح .

- 651 -

عبد الله بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن
 أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو محمد : أحد الفضلاء العلماء ، وكان من علماء
 الكوفيين . له من المصنفات : كتاب النوادر . كتاب رحل البعير .

651 - هذه الترجمة من المختصر ؛ وانظر الفهرست : 54 .

(1) الراقي : 452 .

- 652 -

عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي ، أبو منصور : أديب شاعر فاضل لغوي مصنف في فنون من الأدب ، فرضي حاسب من أتم الناس مروءة وأكثرهم نفعاً . دخل بغداد واستوطنها وسكنها ، وحدث بها . وكان أكثر رواياته الكتب الأدبية .

قال الرئيس أبو منصور الخوافي : أنشدت لأبي فراس ابن حمدان :

لا عيبَ للطَّرْفِ إن زَلَّتْ قوائِمُهُ وليس ينقصه من عائبِ دنسِ
حملت حِلماً وبأساً فوقه وندى وليس يحمل هذا كله فرسُ

فعملت في معنى ذلك ، وكتبت بها إلى العميد أبي الفتح المظفر بن محمد بن

الحسين الكندري :

فَدَتَكَ عَمِيدَ الحضرتين نفوسُنَا من السوءِ إذ لم تألُ فضلاً وإنعاما
إن عشر الطرفِ المعثرُ لِمَتَهُ ظَلَمْتَ فهذا عُذْرُهُ منه قد قاما
ولم يستطع بحراً وبدراً وشاهداً وليشاً وإنساناً وغيثاً وضمصاماً

ومن شعره :

بقاؤك لي يُمنُّ وأمنٌ ونعمةٌ وعزٌّ وتأييدٌ وسعدٌ وإقبالٌ
فماذا من الأيام أرجو وأتقي وجاهك لي مالٌ ووجهك لي فالٌ

ومن مصنفاته : كتاب خلق الإنسان مرتبة على حروف المعجم . كتاب رجم

العفريت رد فيه على أبي العلاء المعري في كتبه في الفصول والغايات ولزوم ما لا يلزم وغير ذلك .

- 653 -

عبد الله بن السيد البطليوسي وقيل عبد الله بن محمد بن السيد النحوي ،

652 - هذه الترجمة من المختصر وانظر أنساب السمعاني (الخوافي) ونزهة الألباء : 246 وإنباه الرواة : 2 : 120 والروافي : 17 : 196 (وأورد له أشعاراً لم ترد في المختصر) وبغية الوعاة : 2 : 43 .

653 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر فلاتد العقيان : 708 والصلة : 282 وبغية الملتبس (رقم : 892)

والمغرب : 1 : 385 ونفع الطيب : 1 : 643 وأزهار الرياض : 3 : 101 وإنباه الرواة : 2 : 141 وابن خلكان =

وبطليوس مدينة في جزيرة الأندلس : إمام في علم العربية ، محقق في فنون الأدب ، متقدم على أهل عصره في بلاده . مات سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . من شعره :
 أخو العلم حيّ خالدٌ بعد موته وأوصاله تحت التراب رميمٌ
 وذو الجهل ميتٌ وهو ماش على الثرى يُظنّ من الأحياء وهو عديمٌ
 وكان بقرطبة⁽¹⁾ مقيماً في أيام ابن الحاج صاحب قرطبة ، وكان لابن الحاج بنون ثلاثة ، يُسمى أحدهم عزون ، والثاني رحمون ، والثالث حسنون . وكانوا صغاراً في حدّ الحلم ، وكانوا من أجمل الناس صورة ، وكانوا يقرأون القرآن على المقرئ ، ويختلفون إليه في الجامع . وكان أبو محمد البطليوسي قد أولع بهم ، ولم تمكنه صحبتهم إذ كان من غير صنفهم وشكلهم . وكان يجلس في الجامع تحت شجرة كانت في وسط الجامع ، بكتاب يقرأ فيه يتحین وقت دخولهم وخروجهم من الجامع ، ولم يكن له حظ منهم غير ذلك ، فقال فيهم :

أخفيت سُقْمِي حتى كاد يخفيني وهمتُ في حبِّ عزونٍ فعزوني

ثم ارحموني برحمونٍ فإن ظمئت نفسي إلى ريقِ حسنونٍ فحسوني

ثم خاف على نفسه بسبب أبيهم ، ففرّ من قرطبة ، وخرج من حينه إلى بلنسية ، فأقرأ بها ، وألف تواليفه إلى أن مات .

وحكي عنه أنه قال : كان سبب طلبتي للعلم أن والدي كان رجلاً من أهل القرى ، وكان له ثروة ، فسلم إليّ مالاً لأدخل به إلى الحاضرة للتجارة ، فدخلت إلى [قرطبة] فاتفق أني اجتزت في السوق فوجدت حلقة تباع فيها الكتب ، فوقفْتُ عليها ، واستحسنت الكتب ، وشريت منها بمقدار مائتي دينار للتجارة ، فلما خلوت بها جعلت أفتقدها وأقول : هذا جيد لا ينبغي أن يباع ، وهذا جيد إلى أن اخترت

96:3 وسير الذهبي 532:19 والوافي 598:17 (عبد الله بن محمد بن السيد) ومرآة الجنان

228:3 والبدابة والنهاية 198:12 والديباج المذهب 441:1 وبغية الوعاة 55:2 والشذرات

.64:4

(1) وردت الحكاية في الإنباه والوافي وانظر أزهار الرياض 3: 102 .

لنفسي أكثرها ، ثم جعلت أطلعها فلا أفهم معانيها ، فيضيق صدري . فسألت بعض الطلبة ، وقلت له : أي العلوم أنفق ؟ فقال : الناس في الأدب أرغبُ منهم في غيره . قلت له : وأي الكتب أشهر من كتب الأدب ؟ فقال : كتاب العين . فشرعتُ فيه على شيخ هناك . فلم تمض لي شهور حتى حفظته ، ثم حفظتُ كتاباً في النحو . ولذَّ لي العلم ، فلم تمض إلا مدة قليلة حتى صرت ممن يشار إليه . فاشتقتُ إلى أهلي بعد أن أنفقت جميع ما كان معي ، فخرجت إليهم واجتمعت بوالدي ، فسألني عن الحال ، فأخبرته بقصتي ، فلم ينكره عليّ بل سرّه ، وقال : يا ولدي ، هذه نعمة من الله في حقلك حيث ألهمك بالعلم . وأمديني بشيء آخر من المال ، ورجعت إلى المدينة ، وطلبت المشايخ حتى بلغت إلى ما ترون .

وكان يقول : المتأدب أحوج إلى تأديب نفسه وخلقه منه إلى تأديب لسانه . وكذلك : إنك تجد في العامة الذين لم ينظروا في شيء من الأدب من هو حسنُ اللقاء ، جميل المعاملة ، حلو السمائل ، مكرم لجليسه ، وتجد في ذوي الأدب من أفنى دهره في القراءة والنظر ، وهو مع ذلك قبيحُ اللقاء سيء المعاملة ، جافي السمائل ، غليظ الطبع . والأدب نوعان : أدبُ خبرة ، وأدبُ عشرة ، قال الشاعر :

يا سائلي عن أدب الخبرة أحسنُ منه أدب العشرة
كم من فتى تكثر آدابه أخلاقه من علمه صفرة

- 654 -

عبد الله بن سليمان بن يخلف الصقلي أبو القاسم الكلبي أحد الأدباء المجيدين ، والشعراء المعدودين : وله تأليفات وكتب مصنفات في الرد على العلماء . فمن مختار شعره قوله :

نعيميّ أحلى بتلك الديار رواحي إلى لذة وابتكاري
فليت ليالي الصدود الطوال فداءً ليالي الوصال القصار

654 - هذه الترجمة من المختصر، وانظر الوافي 17: 202 والفوات 2: 176 وأصل هذه الترجمة في المتخل من الدرّة الحظيرة لابن القطّاع .

وأغدو خلياً خليع العذار
ولا العاذلُ الفظ ممن أداري
وأصرفُ ليلى بصرف الكبارِ
بخيل الضياء جواد القطارِ
بآخرها لمعةً من عذارِ
اختلاطُ الظلام بضوء النهارِ
بأوساطها عمدٌ من نضارِ
مثل المصاييح فوق المنارِ
تصفف أو كثديّ الجوارِ
بداراً إلى عيشنا المستعارِ
إذا ما أجابت غناء القمارِ
يلدّ وأطيارنا في اشتجارِ
ونجني النهود اجتناء الثمارِ
ومثل البدور اعتلت للمدارِ
فلولا المزاج رمت بالشرارِ
فأنت على صرفها بالخيارِ
دراهم من فضة في نثارِ

زمان أبيت طليق الرقاد
ولم يكن الهجرُ مما أخافُ
أسبق صبحي بصبح الدنان
ألا ربّ يوم لنا بالمروج
كأن الشقيق بها وجنة
كأن البنفسج في لونه
وسوسنها مثل بيض القباب
ترى النرجس الغض فوق الغصون
ونارنجها كحفاق النضار
أقمنا نسايق صرّف الزمان
نجيبُ بصوت القناني القيان
وتصبح عيداننا في اصطخاب
نشم الخدود شميم الرياض
ونسقى على النور مثل النجوم
عقاراً هي النار في نورها
إذا ما لقيت الليالي بها
نعمننا بها وكان النجوم

وله من أخرى :

وتغريد الحمام الساجعات
وأشرف في النفوس من الحياة
كما سار الكمي إلى الكماة
مجارى الماء في أصل النبات
لصيد الألسن المتطائرات
ومن أقداحها قلن العداة

شربت على الرياض النيرات
معتقة ألد من التصابي
تسير إلى الهموم بلا ارتفاع
وتجري في النفوس شفاء داء
كأن حبابها شبك مُقيم
لنا من لونها شفق العشايا

على روض يَدْلُهُ من رآه
ويبكيه ابتسَامُ الصبح فيه
كأن الأقحوان فصوص تبر
ونارنجاً على الأغصان يحكي
إذا ما لم تنعمني حياتي
شربتُ بسدفةٍ كظلامِ جدِّي
إلى أن بانَ فتق مثل لفظي
وله أيضاً :

أرحتُ النفس من همِّ براح
وصاحبتُ المدامَ وصاحبتي
فما يتقى على طربِ مصون
ثوت في دنها ولها هديرٌ
وصفتها السنون ورقفتها
إلى أن كشفت عنها الليالي
فأبرزها بزأل الدنّ صرفاً

وهانَ عليّ إلحاحُ اللواحي
على لذاتها وعلى سماحي
ولا أبقى على مالٍ مباحٍ
هديرَ الفحلِ ما بين اللقاحِ
كما رقَّ النسيمُ مع الرواحِ
ونالتها يدُ القَدْرِ المتاحِ
كما انبعث النجيعُ من الجراحِ

- 655 -

أبو عبد الله العروضي الصقلي : أحد العلماء الرواة الحفاظ الثقات العلميين
بجميع التواريخ والأخبار ، وملح الآداب والأشعار . كان مسامر الملوك والأمراء ،
ومنادم السادات والوزراء ، عالماً بالغناء ، أربى فيه على المتقدمين . وعلمه بالعروض
والقوافي والأوزان كعلم الخليل ، وله شعر منه من أبيات :

وسنان طرف يبيتُ في دعةٍ
وَسنان طرف يبيتُ في دعةٍ
كأن أجفان عينه حَلَفَتْ
كأن أجفان عينه حَلَفَتْ
وليس طرفي عنه بوسنانٍ
أن لا تذوق الرقادَ أجفاني

[ومنه] (1) :

لما نظرت إليّ من حدق المها وبسمتِ عن مُتَفَتِّحِ النَوَارِ
وحللت أطرافَ الخمار كأنه عن نَجْحِ لَيْلِ فاحمٍ ونهارِ
وشددتِ بين قضيبِ بانٍ ناعمٍ وكثيبِ رملِ عقدةِ الزنارِ
عَفَرْتُ وجهي في الثرى لك ساجداً وعزمتُ فيك على دخولِ النارِ

- 656 -

عبد الله بن عامر المقرئ: يحصبيُّ منسوب إلى يحصب: بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشجب ، ويقال يحصبُ بضم الصاد وكسرهما . واختلف في كنيته ، فقيل أبو نعيم . وهو أحد القراء السبعة . قيل إنه قرأ على عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، وقيل : إنه قرأ على أبي الدرداء . وقيل : على معاذ بن جبل . وقيل : إن قراءة أهل الشام موقوفة على ابن عامر اليحصبي . وقيل : قرأ على معاوية بن أبي سفيان ، وروى الحديث عن عثمان وأبي الدرداء وزيد بن ثابت ، وكان شيخاً كبيراً ، وكان إماماً عالماً حافظاً قيماً بالعلوم ، وشهرته تغني عن وصفه . روى القرآن (2) عن عبد الله بن ذكوان ، وهشام بن عمار السلمي ، والوليد بن عتبة الأشجعي وغيرهم . مات سنة ثمانى عشرة ومائة وعمره تسع وتسعون سنة في أيام هشام بن عبد الملك ، وهو من الطبقة الثانية من التابعين . وكان على بناء مسجد دمشق وكان رئيس المسجد لا يرى فيه بدعة إلا غيرها . وقيل : إنه كان راوية لعثمان بن عفان ، رضي الله تعالى عنه .

656 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر تاريخ الاسلام للذهبي 4: 266 وطبقات ابن سعد 7: 449 وقضاة وكيع 3: 203 والفهرست: 31 - 32 ومصورة ابن عساكر 9: 469 ومختصر ابن منظور 12: 291 وسير الذهبي 5: 292 وعبر الذهبي 1: 149 ومعرفة القراء الكبار 1: 67 وميزان الاعتدال 2: 449 والوافي 17 وطبقات ابن الجزري 1: 423 والشذرات 1: 156 .

(2) يعني القراءة .

(1) تنسب هذه الأبيات لديك الجن ، ديوانه : 165 .

- 657 -

عبد الله بن عبد الله الصفري ، يكنى أبا العباس : أديب فاضل أريب شاعر نائر . لقي أعيان المشايخ وأخذ عنهم الأدب ، منهم ابن خالويه ، وأبو علي الفارسي [والزجاجي] وكان من شعراء سيف الدولة بن حمدان .
مرض أبو فراس ابن حمدان فلم يعده أبو العباس الصفري فكتب إليه أبو فراس يستبطئه عن عيادته⁽¹⁾ .

إني مرضتُ فلم يُعْذِبي عائدُ
إن الحقوقَ وإن تطاولَ عهدُها
لولا الجميلُ وحفظُ ما أسلفتمُ
يا تاركين عيادتي بتعمدٍ
ممن قضيتُ حقوقَهُ فيما مضى
دَيْنٌ يَحُلُّ وواجباتٌ تقتضى
يا ظالميَّ لقلتُ لا بعد الرضى
إن تمرضوا لا تعدموا مني القضا
فأجابه أبو العباس الصفري :

شكوى الأمير لما شكاه مُودِعُ
ما في السويّة أن نراه يشتكي
عُوضتَ من ألمٍ ألمٍ سلامةً
فانهض بمجدٍ أنت محي رَسْمِهِ
أحشاءنا وقلوبنا جمر الغضا
ما العدلُ إلا أن تصحَّ ونمرضا
إن السلامة خير شيءٍ عُوضا
فالمجدُ ليس بناهضٍ أو تنهضا

وحضر مجلس سيف الدولة ، وعنده القاضي أبو حفص قاضي حلب وجرى ذكر هذين البيتين المشهورين :

وليس صريرُ النعشِ ما تسمعانه
وليس نسيمُ المسكِ رِيًّا حَنُوطِهِ
ولكنه أصلابُ قومٍ تَقَصَّفُ
ولكنه ذاك الثناء المخلَّفُ

657 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 17 : 297 (وهو متابع لما أورده ياقوت دون إخلال بشيء) .

(1) ليس لأبي فراس في ديوانه أبيات على الضاد .

فاستحسنها الجماعة ، وقال سيف الدولة هما لبعض المحدثين قد ذهب عني
اسمه ، فقال أبو حفص : هما للخنساء . فقال سيف الدولة للصفري : أتعرف لمن
هما ؟ قال : نعم ، هما لأبي عبد الرحمن العطوي ، قال : صدقت . وأمره بإجازتهما .
فقال ارتجالاً ، وذكر فيها أباه أبا الهيجاء :

لقد ضمّ منه قبره كلّ سُودِدٍ وكلّ علاءٍ حدّه ليس يوصفُ
وأضحى الندى مذ غاب عنا خياله وأركانُه من شدة الوجدِ تَضَعُفُ
على أن صرّف الدهر لا درّ درّه يسرُّ أناساً بالجِمامِ ويسعِفُ
ألا يا أميراً عمّ ذا الخلقِ جوّدُه وأضحى به شعري على الشعرِ يشرفُ
حسامك يجري من دم القرن حدّه ورمحك في يوم الكريهة يرعِفُ
وأنت إذا عدّ الكرامَ مُقدّمٌ وغيرك إن عدّ الكرامَ مخلفٌ

- 658 -

عبد الله بن عبد العزيز البكري أبو عبيد الأندلسي : كان أميراً بساحل كورة
لبلة ، وصاحب جزيرة شلطيش ، بلد صغير من قرى اشبيلية على البحر . وكان مقدماً
من مشيخة أولي البيوتات وأرباب النعم بالأندلس ، فغلبه ابن عباد صاحب اشبيلية على
سلطانه ببلده المذكور ، فلاذ بقرطبة ، ثم صار إلى محمد بن معن صاحب المرية ،
فاصطفاه لصحبته ، وأثر مجالسته والأنس به ، ووسّع راتبه .

قال ابن خاقان : رأيتُه وأنا غلام في مجلس ابن منظور وله شبيهة يروق العيون
إيماضها ، ويفوق السوادّ بياضها ، وقد بلغ سن ابن محلم⁽¹⁾ ، وهو يتكلم فيفوق كلّ

658 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الصلة 1 : 277 والذخيرة 2 : 232 وقلائد العقيان : 615 والحلة
السيراء 2 : 180 والمغرب 1 : 347 والخريدة (قسم المغرب 3 : 475) وسير الذهبي 19 : 35
والروافي 17 : 290 . ومقدمة السمط والجغرافية والجغرافيون في الأندلس للدكتور حسين مؤنس .

(1) بهامش المختصر :

وقوله : سن ابن محلم ، يريد عوف بن محلم القائل :

إن الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

متكلم . فجرى ذكر ابن مقلة وخطّه ، وأفيض في رفعه وحطه ، فقال :
 خطّ ابن مقلة من أرعاه مقلته ودّت جوارحُه لو أصبحت مُقلاً
 وكان ملوك الأندلس تهادى مصنفاته تهادي المقل للكرى ، والأذان للقرى⁽¹⁾ .
 ومن شعره :

أجدّ هوىً لم يبل دهرأً تجدداً ووجدأً إذا ما أتهمّ الوجدُ أنجداً
 وما زال هذا الدهرُ يلحنُ في الورى فيرفعُ مجروراً ويخفضُ مبتداً
 ومن لم يُحطْ بالناسِ علماً فيأني بلوتهمُ شتى مسوداً وسيّداً
 وكان ، رحمه الله ، معاقراً للراح لا يصحو من خمّارها ، ولا يمحو رسم داره⁽²⁾
 من مضمارها ، ولا يريح إلا على تعاطيها ، ولا يستريح إلا إلى معاطيها ، وقد اتخذ
 إدمانها هجيراً ، فلما دخل رمضان طالبتة نفسه بها ، وخاف واشياً يشي به ، فقال
 يخاطب نديمين له⁽³⁾ :

خليلي إني قد طربت إلى الكاس وتقتُ إلى شمّ البنفسج والاس
 فقوما بنا نلهو ونستمع الغنا ونسرق هذا اليوم سراً من الناس
 فإن فطنوا كنا نصارى ترهبوا وإن غفلوا عدنا إليهم من الراس
 وليس علينا في التعلل ساعة وإن وقعت في عقب شعبان من باس
 بيت⁽⁴⁾ :

متى تخطىء الأيامُ فيّ بأن أرى بغيضاً تنائي أو حبيياً تقرّبُ
 فصل من كلامه يهنيء الوزير أبا بكر ابن زيدون بالوزارة : أسعد الله بوزارة
 سيدنا الدنيا والدين ، وأجرى لها الطير الميامين ، ووصل بها التأييد والتمكين ،
 والحمد لله على أمل قد بلغه ، وجدلٍ قد سوّغه ، وضمانٍ حقّقه ، ورجاء صدقه ، وله
 المنّة في ظلام كان أعزه الله صبحه ، ومُستبهم غدا شرحه ، وعطل نحر عاد حليه ،

(1) قلائد : للبشرى .

(2) قلائد : إدمانه .

(3) الذخيرة 2 : 238 .

(4) ورد البيت في رسالة له (القلائد : 617) وهو من إنشاده لا من نظمه .

وضلال دهرٍ صار هديه :

فقد عمر الله الوزارة باسمه وردَّ إليها أهلها بعد إقصار
جمع كتاباً في أعلام نبوة نبيِّنا ، عليه السلام ، أخذه الناس عنه إلى غير ذلك من
تواليفه .

توفي في شوال سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

- 659 -

عبد الله بن عبد الأعلى [النحوي] : هو أحد أصحاب أبي علي الفارسي .
صحبه وخرج في صحبته إلى فارس وأصبهان . وكان عبد الأعلى أبوه من كبار أصحاب
الحديث ببغداد . قال أبو الفضل الفسوي : حضرنا جنازة عبد الأعلى ببغداد ، وحضر
جنازته الكبير والصغير ، وتقدم ابنه عبد الله ، فصلى عليه ، وكبّر عليه خمساً . فلما
انصرف من الصلاة عليه ، قيل له : أظهرت اليوم خلاف مذهبك . فقال للناس :
اعلموا أنني لو تركت ورأيي لم أزل أكبّر عليه تكبيراً بعد أخرى ، وأخصّه بأدعية بعد
أدعية من نية صادقة ، وطوية صافية ، فقد وقذني فراقه ، ولدعني انطلاقه ، ثم بكى
وأفرط ، وشهق شهقة ، وأنشأ يقول :

صحبتك قبلَ الروح إذ أنا نطفةٌ مُصانٌ فلا يبدو لخلقي مصونها
فماذا بقاء الفرعِ من بعد أصله ستلقى الذي لاقى الأصولُ غصونها

- 660 -

عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري ، أبو القاسم : من رؤساء الأدباء ،
ورؤوس الكتاب ، ووجه العمال بخراسان ، قيل إنه من أولاد العباس بن عبد المطلب .

659 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر الوافي 17 : 237 (وهو لا يزيد على ما ورد هنا) وبغية الرعاة
2 : 46 .

660 - هذه الترجمة من المختصر وانظر بيتمة الدهر 4 : 136 (ومنه يستمد باقوت هذه الترجمة) والوافي
17 : 343 والفوات 2 : 178 .

له مصنفات وأشعار ، منها في وصف الخمر :

كأنها في يدِ الساقِي المديرِ لها عَصَاةُ الخَدِّ(1) في ظَرْفٍ من الأَلِ
لم تُبَقِّ منها الليلي في تصرفها إلا كما أَبَقَتِ الأيامُ من حالي
وله :

يا لَعَصِرِ الخِلاعةِ المَحمودِ(2) ولظَلُّ الشَّيْبَةِ المَمْدودِ
وَلِلهَوِيِّ وَلِدَّتِي وسروري ولسفكي دمِ ابنةِ العنقودِ
وارتشافِي الرضابِ من بَرْدِ الثَّغْرِ وشمي عليه وردُ الخدودِ
وَعُدُوِي إلى مجالسِ علمٍ ورواحي إلى كواعبِ غيدِ
في قَميصٍ من السرورِ مُذالٍ ورداءٍ من الشبابِ جديدي
ولأيامِي القصارِ اللواتي كُنَّ بيضاً قد حَلَيْتُ بالسعودِ
غَيَّرَ الدهرُ حالها فاستحالت مظلماتٍ من الليالي السودِ
وأَتاني من المشيبِ نذيرُ غَضَّ مني وفَتَّ في مجلودِي
وتدانتُ له خطايَ برغمي وتحنَّي لها خضوعاً(3) عمودي
وتيقنتُ أني من مسيري إثرَ شرخِ الشبابِ غيرِ بعيدِ
وله :

شوقي إليك كشوقِ المُدَنِّفِ الحَرَضِ إلى الطبيبِ الذي يشفي من المرضِ
فإن يكنْ لك عني يا أخي عوضُ فلا وحقك ما لي عنك من عِوضِ

وله من أبيات يسترجع بها كتاباً معاراً(4) :

أنا أشكو إليك فقدَ نديمٍ قد فقدتُ السرورَ منذ تولَّي
كان لي مؤنساً يسلي همومي بأحاديثٍ من مُنى النفسِ أحلى
فتفضَّلْ به عليَّ فإنني لستُ إلا بمثله أتسلي

(1) اليتيمة : الخمر (وهو خطأ) .

(2) اليتيمة : المورود .

(3) اليتيمة : خصوصاً .

(4) هي خمسة أبيات في اليتيمة .

وله (1) :

أشكو إلى الله ضيق ذات يدي قد مات صبري وخانني جَلدي
وقد جفاني الأنام قاطبةً حتى عييدي وعقني ولدي
وله في ولده ظاهر :

لو كنت أعلمُ أني والدٌ ولدًا يكونُ لا كان في عيني كالرَمَدِ
فلا أسرُّ على طول الحياة به جيتُ نفسي كي أبقى بلا ولدِ
وقد تمنيتُ لو أن المنى نَفَعَتْ ولا مردُّ لحكم الواحد الصمِدِ
وقلتُ لو أن قولي كان ينفَعني يا ليت أني لم أولد ولم ألدِ
وله في النارج :

أما ترى شجرَ النارج طالعةً نجومها في غصونِ لدنة ميلِ
كأنها بين أوراقٍ تحفُّ بها زهرُ المصايح في خضر القناديلِ
وله :

بأبي أنت وقد طبَّ ت لنا ضمًّا وشمًّا
طاب فوك العذبُ والعينُ وشيءٌ لا يسمَى

- 661 -

عبد الله بن عطية بن عبد الله بن حبيب ، أبو محمد المفسر المقرئ
المعدل . مات سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة .
قيل : إنه كان يحفظ خمسين ألف بيت من الشعر للاستشهاد على معاني القرآن

661 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر مختصر ابن منظور 13 : 141 والوافي 17 : 320 ومعرفة القراء
الكبار 1 : 271 وطبقات ابن الجزي 1 : 433 وطبقات المفسرين : 15 وطبقات الداودي 1 : 239
والدارس 2 : 335 .

(1) هذه القطعة وما يليها من قطع في البيمة : 140 ، 141 .

وغيره . وكان ثقة ، وقرأ القرآن على أبي الحسن الأخرم .
 حدث عبد الله بن عطية قال : حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد الزبيدي
 قال : سمعت أبي يقول ، سمعت أحمد بن العبدى يقول : سمعت قنان الذراع
 يقول : الطلاق الثلاث له لازم إن لم يكن سمع أبا عبيدة معمر بن المثنى يقول :
 الطلاق الثلاث لازم له ، إن كانت العرب قالت أحكم من هذه الآيات :

كُنْ للمكّاره بالعزا متلقياً فلعل يوماً لا ترى ما تُكرهُ
 ولربما استتر الفتى فتناfst فيه العيون ، وإنه لماموهُ
 ولربما خزنَ البليغُ لسانهُ حَذَرَ الجوابِ ، وإنه لمُنوهُ
 ولربما ابتسم الكريم مع الأذى وفؤاده من حرّه يتأوهُ
 وله :

احذر مودةَ ماذقِ مزج الحلاوةَ بالمرارة
 يحصي الذنوبَ عليك أيا م الصداقةَ للعداوة
 وله من أبيات :

كنتُ الضنين بمن فجعتُ به فسلوتُ حين تقادم الأمرُ
 ولخيرُ حظك في المصيبة أن يلقاك عند نزولها الصبرُ

- 662 -

عبد الله بن علي بن أحمد بن عبد الله المقرئ ، أبو محمد ابن بنت الشيخ
 أبي منصور الخياط ، إمام مسجد ابن جرّدة :

قرأ القرآن بروايات ، وتخرج عليه جماعة كبيرة . وله معرفة بالنحو واللغة

662 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر المنتظم 10 : 122 ونزهة الألباء : 282 ومرآة الزمان 8 : 193 وإنباه
 الرواة 2 : 122 وعبر الذهبي 4 : 113 ومعرفة القراء الكبار 2 : 403 وسير الذهبي 20 : 130 وذيل ابن
 رجب 1 : 209 والبداية والنهاية 12 : 222 والوافي 17 : 331 (وصرح الصفدي بأنه ينقل عن ياقوت)
 وطبقات ابن الجزري 1 : 434 .

يقرئهما الناس . مات سنة إحدى وأربعين وخمسمائة في أيام المقتفي .
 كان متواضعاً ، حسن القراءة والتلاوة في المحراب ، خصوصاً في ليالي
 رمضان . وكان يحضر عنده الناس لاستماع قراءته ، وتخرج عليه جماعات كثيرة ختموا
 كتاب الله . قرأ القرآن على جماعة منهم الشريف عبد القاهر بن عبد السلام الباسي
 المكي ، وأبو الحسن ابن الفاعوس . وروى الحديث عن أبي الحسن ابن النقور
 واللالكائي . وكان يتعاطى قول الشعر . وصنف تصانيف في القرآن وعلومه وأغرب
 فيها وخولف في بعضها ، وشنعوا عليه ، ورجع عن ذلك . ومن مصنفاته : المبهج
 والكفاية والاختيار والإيجار⁽¹⁾ .

فما أنشده السمعاني من شعره :

وَمَنْ لَمْ تَوَدِّبُهُ اللَّيَالِي وَصَرَفُهَا
 يظن بأن الأمر جارٍ بحكمه
 فما ذاك إلا غائب العقل والحسِّ
 وليس له علم أصبح أم يُمسي
 ومنه :

تقول أميمة لما رأت
 وقد صار شيبى بعد البياض محلولك اللون مثل الغراب
 فهبك رددت سواد العذار
 بياضاً أبهرجته بالخضاب
 فكيف تردُّ زمانَ الشباب
 ومنه :

أرى ظاهرَ الودِّ الذي كان بيننا
 وغرَّك ما غرَّ السراب لذي الظما
 تقضى وقد كانت به النفس تُخذعُ
 فلما أتاه خانته وهو يطمعُ

وهو شيخ شيخنا تاج الدين أبي اليمُن زيد بن الحسن الكندي ومُخرَّجه .

قال الشيخ أبو الفرج ابن الجوزي ، كان أبو محمد يقول : لو قلت إنه ليس
 بالعراق مقرئ إلا وقد قرأ عليّ أو عليّ جدي ، أو قرأ علي من قرأ علي لظننت أنني
 صادق .

وأم بمسجد ابن جرّدة خمساً وخمسين سنة لم يسمع قط أطيب من صوته ، ولا

(1) قال في المختصر في آخر الترجمة : وله مصنفات لم أذكرها إذ قد ردّ عليه فيها .

أحسن على كبر سنّه . وكان لطيفَ الأخلاق ، ظاهرَ الكيسِ والظرافة ، حسن المعاشرة للعوام والخواص .

وقال الشيخ أبو الفرج : وقد رأيت جماعة من الأعيان ماتوا ، فما رأيت أكثر جمعاً من جنازته ، وغلقت الأسواق لأجله ، ودفن عند جده أبي منصور الخياط بدكة الإمام أحمد بن حنبل ، رضي الله عنه .

ومن شعره :

أيها الزائرون بعد وفاتي جدثاً ضمّني ولحداً عميقاً
سترون الذي رأيت من المو ت عياناً وتسلكون الطريقاً
وله أيضاً :

أأنصحكم على أوفى يقيني وسوء الظن منكم يعتريني
إذا ما جئتم لأداء نصحٍ أتاني الغش منكم في الكمين
سأضرب ما حيت على أذاكم وأحفظ ودكم في كل حين

- 663 -

عبد الله بن عيَّاش المتوفى الهمداني الكوفي كنيته أبو الجراح : حدث عن الشعبي وغيره ، وروى عنه الهيثم بن عدي فأوعب ، وكان أحد أصحاب الأخبار ورواة الأنساب والأشعار مع دراية وفهم . وكان كيساً مطبوعاً صاحب نوادر . وكان ينتف لحيته ، وكان أبرص . مات سنة ثمان وخمسين ومائة في السنة التي مات فيها أمير المؤمنين المنصور بالله .

كتب معن بن زائدة إلى المتوفى من اليمن : قد بعثت إليك بخمسمائة دينار ، ومن ثياب اليمن بخمسين ثوباً أشتري بها دينك . فكتب إليه عبد الله : قد بعثت ديني كلّه ما خلا التوحيد لعلمي بقلّة رغبتك فيه ؛ قال ابن عيَّاش : فحدثت بها المنصور ،

663 - هذه الترجمة من المختصر وانظر نور القبس : 264 وتاريخ الاسلام للذهبي 6 : 214 وعبر الذهبي

1 : 229 وميزان الاعتدال 2 : 470 والوافي 17 : 393 ولسان الميزان 3 : 322 والشذرات

1 : 243 .

فما زال يضحك منها ويعجب لها .

قال ثعلب : كان ابن عيَّاش المتوف عالمًا بالمثالب والأنساب شاعراً هجاء ، وكان يُتقى لسانه ، وكان ينتف لحيته كلما طالت . فقال المنصور له يوماً : انظر إلى لحية عبد الله بن الربيع ، ما أحسنها ! فحلف ابن عيَّاش أنه أحسن منه . فقال ابن الربيع : ما أجراك على الله ، أيها الشيخ . فقال : يا أمير المؤمنين : احلق لحيته ، وأقمني إلى جنبه حتى ترى .

وقيل : إنه كان يطعن في الربيع المحاجب في نسبه طعناً قبيحاً ، ويقول له : فيك شبه من المسيح ، يخدعُهُ بذلك . فكان يكرمه لذلك ، حتى أخبر المنصور بما قاله . فقال له المنصور : إنه يريد أنه لا أب لك . فتنكر له بعد ذلك .

وحدث ابن عيَّاش أن رجلاً أخذ من لحية عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه شيئاً . فقال له : ليكنْ لسانك أطول من يدك .

قال رجل لابن عيَّاش : لي إليك حاجة صغيرة ؟ قال : اطلب لها صغيراً مثلها .

وحدث ابن شبرمة قال⁽¹⁾ : بكرت على أبي جعفر المنصور ذات يوم ، وقد خرج عليه إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن فدخلت عليه في آخر الليل ، فإذا ابن عيَّاش المتوف واقف ، وهيلانة جاريتته ، فقال لها : يا لخناء ، ما وراءك ؟ قالت : يا أمير المؤمنين : إن هاتين العروستين اللتين جاء بهما إسحاق الأزرق من الكوفة : الطلحية والتميمية ، قد ساءت ظنونهما ، وخبثت أنفسهما إذ لم يدعهما أمير المؤمنين فيسب من آمالهما ، وينظر في حوائجهما ، فقال : أخسني يا لخناء ، لا والله ، لا أطعم الطعام الطيب ، ولا أشرب الشراب البارد حتى أعلم رأسي في يد إبراهيم ، أو رأس إبراهيم في يدي . ثم التفت فلحظ ابن عيَّاش يتسم ، فقال : ما هذا التسم ، ويلك يا ابن عيَّاش ؟ فقال : يا أمير المؤمنين : ذكرت بيت الأخطل في عبد الملك بن مروان . قال : وما هو ؟ قال : قوله⁽²⁾ :

(1) انظر المقفى 4 : 200 ، 203 .

(2) ديوان الأخطل : 120 .

قومٌ إذا حاربوا شدوا مآزرهم دونَ النساءِ ولو باتت بأطهار
 قال : يا مسيب ، إذا خرج ابن عياش فادفع إليه درهمين .
 وحدث ابن طاهر عن أبيه عن سلمان البرمكي قال : كان المنصور قد أخذ عهد
 عبد الله بن عياش بإعفاءٍ لحيته ، فلما كان اليوم الذي مات فيه المنصور جعل يصرخُ
 عليه ، ويتفتُ لحيته ، ويقول : وا أمير المؤمنيناه ، حتى أتى عليها فهلها .
 قال المرزباني : لم يرو شيء من الشعر لابن عياش ، بلى قوله في أخي
 أبي عمرو بن العلاء :

صحبْتُ أبا سفيان ستين حجَّةً خليلي صفاءٍ وُدنا غيرُ كاذبٍ
 فأمسيتُ لما حالتِ الأرض بيننا على قربه مني كمن لم أصحابٍ
 وقيل : إن هذا الشعر لسلمة بن عياش القرشي البصري .

وحدث ابن عياش قال ، قال لنا المنصور : أخبروني عن خليفة جبار أول اسمه
 عين قتل ثلاثة جبابرة أول أسمائهم عين . قال ، فقلت له : عبد الملك بن مروان قتل
 عمرو بن سعيد بن العاص ، وعبد الله بن الزبير ، وعبد الرحمن بن محمد بن
 الأشعث . قال : فخليفة أول اسمه عين فعل ذلك بثلاثة جبابرة أول أسمائهم عين ،
 فقلت : أنت يا أمير المؤمنين ، عبد الله بن محمد قتلت أبا مسلم ، واسمه
 عبد الرحمن وقتلت عبد الجبار بن عبد الرحمن . قال : وأدركني ذهني ، قلت :
 وسقط البيت على عمك عبد الله بن علي فقتله . فضحك ، وقال : ويلك ، وما ذنبي
 إذا سقط البيت عليه فقتله⁽²⁾ ؟ فسكت وكأني آنست منه لينا فقلت : أي والله ، وهذا
 الآخر حائظه مائلٌ عليه أريد عمدته بشيء وإلا خفتُ أن يسقط عليه البيت فيقتله أعني
 عيسى بن موسى عمه⁽³⁾ . فلما قلت : وحائظه مائل ، تبسّم حتى كاد يغلبه الضحك ،
 واستر مني بكمه ، وتغافل كأنه لم يفهم ما قلت .

(1) في الهامش بخط كخط المتن : وكان عبد الله بن علي دعا إلى نفسه بالشام فوجه إليه الجنود ، واختفى
 ولحق بإخوته بالبصرة ، سليمان وغيره ، فراسلوا المنصور في معناه حتى أعطاه أماناً متى وقع نظره عليه ،
 فلما وصل إلى بغداد لم يدخل عليه وبنى له بيتاً وجعل في أساسه الملح ، فلما دخل إليه بعد أيام وتحلل
 الملح فسقط البيت عليه فمات .

(2) في الهامش بخط كخط المتن : وكان عيسى عنده محبوباً في ذلك اليوم في بيت قد اعتقله يريغه على =

- 664 -

عبد الله بن القاسم بن علي بن محمد بن عثمان ابن صاحب المقامات
المعروف بالحريري :

يكنى أبا القاسم ، من أهل البصرة . سكن بغداد بباب المراتب . له حظ وافر
من الأدب واللغة ، مليح الخط ، قليل الخطأ . مولده سنة تسعين وأربعمائة . مات
[. . .]⁽¹⁾ قال عبد الله بن القاسم : أنشدني والدي لنفسه :

لا تخطونن إلى خطء ولا خطأ من بعد ما الشيب في فوديك قد وخطأ
فأبي عذرن لمن شابت ذوائبُهُ إذا جرى في ميادين الصبا وخطأ

- 665 -

عبد الله بن كثير القاريء بن عمرو بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن
هرمز : أحد القراء السبعة المشهورين . واختلفوا في كنيته ، وأشهرها أبو معبد . مات
بمكة سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك . وكان واعظاً يعظ الناس . وهو
مولى عمرو بن علقمة الكتاني ، ويقال لابن كثير « الداري » ، لأنه كان عطاراً ، وقيل
هو منسوب إلى بطن من لخم ، منهم تميم الداري . والأول أصح .

واختلف العلماء في قراءة عبد الله بن كثير ، فرعمت طائفه أنها موقوفة عليه لم
يجاوزها إلى أحد ، وقيل موقوفة على مجاهد بن جبر لم يجاوز بها أحداً فوقه ، وقيل
موقوفة على ابن عباس لم تتجاوزه ، وقيل موقوفة على أبي بن كعب . وقيل : قرأ على

664 - هذه الترجمة من المختصر وانظر : إنباء الرواة 2 : 126 والوافي 17 : 406 .

665 - هذه الترجمة من المختصر وانظر تاريخ الإسلام للذهبي 4 : 268 وسير الذهبي 5 : 318 وعبر الذهبي

1 : 152 ومعرفة القراء الكبار 1 : 871 والفهرست : 31 وابن خلكان 3 : 41 والوافي 17 : 409

وتهذيب التهذيب 5 : 367 .

خلع نفسه من العهد ليجعل الخلافة بعده للمهدي ، فامتنع عيسى فاعتقله في بيت من القصر ولا علم لي
بذلك .

(1) ترك الصفيدي موضع تاريخ وفاته بياضاً ، ولم يذكره القفطي .

درباس عن ابن عباس ، وأهل مكة تقول درباس خفيفة ، وأهل الحديث يقولون :
 دربّاس ، مشددة . وقيل : قرأ علي درباس عن مجاهد عن ابن عباس عن أبيّ عن
 النبي ، ﷺ . وقرأ أبو عمرو ابن العلاء وعيسى بن عمر والخليل بن أحمد وحماد بن
 سلمة وحماد بن زيد البصري علي ابن كثير . وكان إمام أهل مكة وقارئهم ، وكان يبيع
 العطرَ قديماً ، وأهل مكة يسمون العطار الداريّ . وقيل : سمي دارياً نسبة إلى
 دارين . وقيل : سمي دارياً من الدراية ، لأنه كان عالماً . وقيل : سمي دارياً لمقامه
 في داره بجدة وطاعة ربه⁽¹⁾ .
 وقيل : إنه تصدق بماله مراراً .

وكان يؤم بالصلوات الخمس بالمسجد الحرام . وكان إذا أراد أن يقرئ أصحابه
 جمعهم ووعظهم ، ثم أخذ عليهم بعد ذلك . وكان يقول : إنما أفعل ذلك حتى يقدموا
 علي قراءة كتاب الله بقلوبٍ خاشعة ، وأنفسٍ خاضعة ، وأعين دامعة .

وقد نظم بعض الشعراء أسماء القراء السبعة :

يحلّي كتابَ الله في الأرض سبعةً مصايحُ أنوارِ كرامٍ سَمَادِعُ
 عليّ وعبد الله منهم وعاصمٌ وحمزة وابن للعلاء ونافعُ

وقد جمعهم أيضاً محمد بن الحسين البرياني ، فقال :

ألا إن قرّاء الأئمة سبعةً بهم يهتدي في الذكر كلُّ كبيرِ
 عليّ أبو عمرو وحمزة عاصمٌ ونافع عبد الله وابن كثيرِ

أنشد عنه ما كان يقوله في ذم نفسه حين سأله أهل مكة أن يقرئهم القرآن :

بُنَيّ كثيرٍ كثيرُ الذنوبِ ففي الحلِّ والبلِّ مَنْ كَانَ سَبَّهُ
 بني كثير دهنه اثنتانِ رياءٌ وعجب يخالطن قَلْبَهُ
 بني كثير أكلوا نؤومٌ وليس كذلك مَنْ خاف ربّه
 بني كثير تعلمُ علماً لقد أعوز الصوف من جزّ كلبه

(1) عن الأصمعي أن الداري الذي لا يبرح داره ولا يطلب معاشاً (الصفدي) .

- 666 -

عبد الله بن أبي مالك القيسي الصقلي ، أبو المصيب : أحد رجال اللغة
والعربية المطابع في أجناس القريض ، العالمين بالأوزان والأعاريض ، فمنه قوله :

غِلِطَ الَّذِي سَمَى الْحِجَارَةَ جَوْهَرًا إِنَّ الْكَرِيمَ أَحَقُّ بِاسْمِ الْجَوْهَرِ
إِنَّ الْجَوَاهِرَ قَدْ عَلِمَتْ صَوَامُتُ وَالْمَرْءُ جَوْهَرَهُ جَمِيلُ الْمُحَضَّرِ

- 667 -

عبد الله بن محمد بن هارون التوزي : ويقال التوجي ، أبو محمد ، مولى
قريش . وإنما قيل له التوزي لتزوله في أصحاب التوزي بالبصرة . مات سنة ثمان
وثلاثين ومائتين .

أخذ عن أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد . وهو من أكابر أهل اللغة . قرأ على
أبي عمر الجرمي كتاب سيبويه ، وكان في طبقة في غير ذلك من العلوم . قال
المبرد : كان التوزي أعلم من الرياشي والمازني .

حدث محمد بن يزيد المبرد ، قال⁽¹⁾ : قرأت على عمارة بن عقيل بن بلال بن
جرير بن الخطمي ، وأبو محمد التوزي حاضر ، كلمة جرير التي أولها :
طرب الحمامُ بذِي الأراكِ فشاقتني لا زلتَ في فَنِّهِ وأَيْكِ ناضِرِ

666 - هذه الترجمة من المختصر ، وانظر معرفة القراء الكبار 1 : 188 وعبر الذهبي 2 : 134 والوافي
17 : 417 وطبقات ابن الجزري 1 : 445 والشذرات 2 : 251 (وهذه الترجمة تطابق تماماً ما أورده
الصفدي) .

667 - هذه الترجمة من المختصر وانظر أخبار النحويين البصريين (صفحات متفرقة) ومراتب
النحويين : 69 ، 122 ونور القيس : 215 والفهرست : 63 وطبقات الزبيدي : 99 ونزهة
الآلباء : 119 وإنباه الرواة 2 : 126 والوافي 17 : 521 وبغية الوعاة 2 : 61 .

(1) نقلاً عن الفهرست .

حتى صرتُ إلى قوله :

أما الفؤاد فلا يزال موكلاً بهوى حمامة أو برياً العاقر

قال عمارة للتوزي : ما يقول صاحبكم ، يعني أبا عبيدة ، في حمامة والعاقر؟ قال التوزي : يقول : إنهما امرأتان . فضحك عمارة ، ثم قال : هما والله رملتان عن يمين بيتي وشماله . فقال لي التوزي : اكتب ما قال ، قال : فتوقفت إجلالاً لأبي عبيدة ، فقال : اكتب ، فإن أبا عبيدة لو حضر لأخذ هذا الضرب عنه [هذا بيت الرجل]⁽¹⁾ .

قال خالد النجاد يهجو التوجي :

يا من يزيد تمقّماً وتباغضاً في كل لحظة
والله لو كنت الخليل ل لما كتبنا عنك لفظه

وحكى المبرد قال : سألتُ التوجي عن معنى قول العامة : تغافل واسطية ، وتغافل كأنك واسطي ، فقال : أصل ذلك أن الحجاج كتب إلى عبد الملك بن مروان : إني قد بنيت لك مدينة في كرش ، وكان يصابح الواحد إذا دخل البصرة بالرشا ، فيتغافل ولا يلتفت .

وأنشد لفضل الرقاشي⁽²⁾ :

(1) زيادة من الفهرست . وعدّه له من الكتب : كتاب الخيل . كتاب الأمثال . كتاب الأضداد . كتاب فعلت وأفعلت . كتاب النوادر .

(2) إلى هنا ينتهي ما جاء في الجزء الأول من المختصر ، وما يزال ما بعده مفقوداً .

- 668 -

عبد الله بن محمد ، أبو العباس الناشيء الشاعر المتكلم المعروف بابن شُرشير : أصله من الأنبار وسكن مصر وبغداد ، وهو معدودٌ في طبقة البحترى وابن الرومي ، وله قصيدةٌ نحو من أربعة آلاف بيتٍ فيها فنونٌ من العلم وهي على رويٍّ واحدٍ وقافيةٍ واحدةٍ . (قال ياقوت في «معجم الأدباء») : وقد قرأت بعض كتبه فدلّنتني على هوسه واختلاطه لأنه أخذ نفسه بالخلاف على أهل المنطق والشعر والعروضيين وغيرهم ، ورام أن يُحدّث لنفسه أقوالاً يَنقُضُ بها ما هم عليه ، فسقط في بغداد فلجأ إلى مصر وأقام بها بقيةَ عمره إلى أن مات سنة ثلاثٍ وتسعين ومائتين . قيل إن سببَ موته كان عَجَباً ، وهو أنه كان في جماعةٍ على شرابٍ فجرى ذكر القرآن وعَجِبُ نظمته فقال ابن شُرشير : كم تقولون؟! لو شئتُ . . . وتكلم بكلامٍ عظيمٍ فأنكروا عليه ذلك فقال : إيتوني بقرطاسٍ ومحريرةٍ فأحضر له ذلك فقام ودخل بيتاً فانتظروه ، فلما طال انتظاره قاموا ودخلوا إليه فإذا القرطاس مبسوطاً وإذا الناشيء فوقه ممتداً فحركوه فإذا هو ميت .

وكان السبب في تلقبه بالناشيء أنه دخل مجلساً فيه أهلُ الجدل فتكلم فأحسن على مذهب المعتزلة فجود وقطع من ناظره فقام شيخٌ منهم فقبل رأسه وقال : لا أعدمنا الله مثل هذا الناشيء أن يكون فينا فَيُنشأ في كلِّ وقتٍ لنا مثله ، فاستحسن أبو العباس هذا الاسم وتلقب به .

ومن شعره :

بَكَتْ لِلْفِرَاقِ وَقَدْ رَاعَنِي بَكَاءَ الْحَبِيبِ لِبُعْدِ الدِّيَارِ
كَأَنَّ الدَّمْعَ عَلَى خَدَّهَا بَقِيَّةُ طَلٍّ عَلَى جُلْنَارِ

668 - صرح الصفدي (الوافي 17 : 522) أنه ينقل في ترجمة الناشيء الأكبر عن ياقوت ، وانظر مراتب النحويين : 85 والفهرست : 217 وتاريخ بغداد 10 : 92 والمتنظم 6 : 57 وإنباه الرواة 2 : 128 وابن خلكان 3 : 91 وعبر الذهبي 2 : 95 وسير الذهبي 14 : 40 والبداية والنهاية 11 : 101 وطبقات المعتزلة : 92 ولسان الميزان 3 : 334 والنجوم الزاهرة 3 : 158 وحسن المحاضرة 1 : 559 والشذرات 2 : 214 والترجمة المثبتة هنا عن الوافي للصفدي .

وله في داود بن عليّ الظاهري (1) :

أقولُ كما قال الخليلُ بن أحمدٍ
عَدَلتَ علي ما لو علمتَ بقَدْره
جهلتَ ولم تدرِ بأنك جاهلٌ
وقال :

أشدد يديك بمن تهوى فما أحدٌ
واستعتب الحُرَّ إن أنكرتَ شيمتهُ
مَنْ ذا الذي نال حظاً دون صاحبه
يمضي فيدرك حيُّ بعده خَلْفاً
فالحُرُّ يستأنف العُتْبَى إذا أنفا
يوماً فأنصفه في الوَدِّ وانتصفا

قال محمد بن خلف بن المرزبان : اجتمع عندي أحمد بن أبي طاهر والناشيء
ومحمد بن عروس ، فدعوتُ لهم مغنيةً فجاءتُ ومعها رقيقةٌ لم يرَ الناسَ أحسنَ منها ،
فلما شربوا أخذَ الناشيء رُقعةً وكتبَ فيها :

فديتك لو أنهم أنصفوك
تردّين أعيننا عن سواك
وهم جعلوك رقيباً علينا
ألم يقرأوا ويحهم ما يرون
لردّوا النواظرَ عن ناظرَيْك
وهل تنظرُ العينُ إلا إلَيْك
فمَنْ ذا يكون رقيباً عليك
من وحيِ حُسينك في وجتَيْك

وقال الناشيء يصفُ أصحابه :

ولو شهدتِ مقاماتي وأنديتي
في فنيةٍ لم يلاقِ الناسُ مذُوجدوا
مجاوروا الفضلِ أفلاكُ العلا سُبُلُ الت
كأنهم في صدور الناسِ أئددةُ
يبدون للناس ما تخفي ضمائرهم
يومَ الخصامِ وماءِ الموتِ مُطرُدُ
لهم شبيهاً ولا يلقون إن فُقدوا
قوى محلُّ الهدى عمُدُ النهي الوُطدُ
تُحسّ ما أخطأوا فيها وما عمّدوا
كأنهم وجدوا منها الذي وجدوا

(1) وردت الأبيات في ترجمة الخليل ، رقم : 465 .

دَلُّوا عَلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا بِظَاهِرِهَا
مَطَالَعُ الْحَقِّ مَا مِنْ شُبْهَةٍ غَسَقَتْ
وَمِنْ شَعْرِ النَّاشِئِ :
وَشَادِنِ مَا تَوَلَّى وَصَفَّهُ أَحَدٌ
يَلُوحُ فِي خَدِّهِ وَرَدُّ عَلَى زَهْرٍ
لَا شَيْءَ أَعْجَبُ مِنْ جَفْنِيهِ إِنِّهِمَا
وَعِلْمٍ مَا غَابَ عَنْهُمْ بِالَّذِي شَهِدُوا
إِلَّا وَمِنْهَا لَدَيْهِمْ كَوَكْبٌ يَقْدُ
إِلَّا تَلَجَّلَجَ فِي الْوَصْفِ الَّذِي وَصَفَا
يَعُودُ مِنْ حَسَنِهِ غَضًّا إِذَا قُطِفَا
لَا يُضْعَفَانِ الْقَوَى إِلَّا إِذَا ضَعُفَا

- 669 -

عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن علي الميانجي أبو المعالي ، من أهل خراسان : يعرف بعين القضاة .

كان جدّه علي بن الحسن قاضي همذان واستشهد بها . وحفيده عين القضاة عبد الله كان له فضل وفقه فإنه كان بليغاً شاعراً متكلماً ، تمالأ عليه أعداء له فقتل صبراً (كما ذكرنا في كتابنا أخبار الأدباء) سنة خمس وعشرين وخمسائة .

وقال فيه ابن السمعاني : أحد فضلاء العصر ومن يضرب به المثل في الذكاء والفضل ، وكان يميل إلى الصوفية ويحفظ من كلامهم وإشاراتهم ما لا يدخل تحت الوصف . صنف في فنون من العلم ، وكان حسن الكلام والجمع فيها .

قال : وكان الناس يعتقدونه ويتبركون به ، وظهر له القبول التام عند الخاص والعام حتى حسد وأصابته عين الكمال ، وكان العزيز يعتقد فيه اعتقاداً خارجاً عن الحد ولا يخالفه فيما يشير به ، وكانت بينه وبين أبي القاسم الوزير الدرگزيني منافسة ، فلما نكب العزيز قصده الوزير وكتب عليه محضراً والتقط من أثناء تصانيفه ألفاظاً شنيعة تنبو عن الاسماع ، ويحتاج في كشفها إلى المراجعة لقائلها ، فكتب جماعة من العلماء

669 - عين القضاة الميانجي : ذكره ياقوت في مادة « ميانة » من معجم البلدان وأحال على كتابه « أخبار الأدباء » - يعني هذا المعجم ؛ وترجم له ابن الفوطي في تلخيص مجمع الأدباء 2/4 : 1130 والبيهقي في تاريخ الحكماء : 123 وطبقات السبكي 7 : 128 و « امرأة الجنان » 3 : 244 وطبقات الاسنوي 2 : 405 والوافي 17 : 541 ولسان الميزان 4 : 411 والشذرات 4 : 75 وهذه الترجمة من معجم البلدان ولسان الميزان .

خطوطهم بإباحة دمه ، فقبض عليه أبو القاسم وحمل إلى بغداد مقيداً ثم ردّ إلى همذان وصلب بها في اليوم السابع من جمادى الآخرة من السنة المذكورة .

قال : وسمعت أبا القاسم محمود بن أحمد الروياني بأندرابه يقول : لما قرب قتل عين القضاة وقدم إلى الخشبة ليصلب قال : ﴿ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون ﴾ .

وله رسالة كتبها من بغداد إلى أصحابه وإخوانه بهمذان ، لو قرئت على الصخور لانصدعت من الرقة والسلاسة .

ومن شعر عين القضاة :

أقول لنفسي وهي طالبة العلا لك الله من طلابة للعلا نفسا
أجيبني المنايا إن دعتك إلى الردى إذا تركت للناس ألسنة خرسا
ومنه :

فما خدعَ الأجنانَ بعدك غفوةً ولا وطىءَ الأجنانَ قبلك أدمعُ
ومن تصانيفه : الرسالة العلائية . وأمالى الاشتقاق . والبحث عن معنى البعث .
وكتاب زبدة الحقائق خلط فيه كلام الصوفية بكلام الحكماء . ومقدمة في الحساب الهندي . وغير ذلك .

- 670 -

عبد الله بن محمد بن علي بن محمد بن عبد الله أبو القاسم الملقب بالكامل : خوارزمي الأصل ، وهو من أهل زاوفا في بلاد واسط ، ولد بها وقرأ الأدب على أبيه وعلى أبي سعد أحمد بن علي بن الموصلية ، وحدث بواسط سنة خمسمائة ، وقدم بغداد سنة عشر وخمسمائة ، وروى بها شيئاً من شعره وتصانيفه . وكان معاصراً لأبي محمد الحريري صاحب المقامات ، وكان عنده قوة في البلاغة فاخترع أن عمل

670 - ترجمة الكامل الخوارزمي في ابن الفوطي (5: 88 ط . لاهور) نقلاً عن ياقوت ، وانظر إنباه الرواة 2 : 136 والوافي 17 : 541 وتاريخ ابن الديبشي وترجم له العماد في الخريدة وأورد مقتطفات كثيرة من رحله ، ونقل الدكتور مصطفى جواد بعض ترجماته في الضائع : 44 (رقم : 74) وهذه الترجمة من ابن الفوطي .

كتاباً سماه «الرحل» وهي ست عشرة رحلة ، أهداها إلى هبة الله بن الفضل بن صاعد بن التلميذ في سنة اثنتين وخمسمائة ، بنى كل رحلة منها على حادثة تمت ونادرة اتفقت له أولوالده .
فمن رحله⁽¹⁾ :

« وصية لكل لبيب ، متيقظ أريب ، عالم أديب ، يكره مواقف السقطات ، ويتحفظ من مصادف الغلطات ، ويتلطف من مخزبات الفرطات ، أن يدعي دون مقامه ، ويقتصر من تمامه ، ويغض من سهامه ، ويظهر بعض شكيمته ، ويساوم بأيسر قيمته ، ويستر كثيراً من بضاعته ، ويكتم دقيق صناعته ، ولا يبلغ غاية استطاعته ، وأن يعاشر الناس بصدق المناصحة ، وجميل المسامحة ، وأن لا يحمله الاعجاب بما يحسنه ، على الأزرار بمن يستقرنه ، والافتراء على من يعترضه ويؤلسه ، ليكون خبره أكثر من خبره ، ونظرته أروع من منظره ، ويكون أقرب من الاعتذار ، وأبعد من الخجلة والانكسار :

فليس الفتى من قال إني أنا الفتى ولكنه من قيل : أنت كذلكا
وكم مُدعٍ ملكاً بغير شهادةٍ له خجلةٌ إن قيل أن لست مالكا
ولقد نُصرتُ بالانضاع ، على ذي نياهة وارتفاع ، وذلك أتى أصعدتُ في بعض
الأعوام ، مع جماعة من العوام ، بين تاجر وزائر ، إلى الغريِّ والحائر ، حتى انتهينا
إلى قرية شارعة ، أهلة زارعة ، وما منا إلا من أملتُهُ السُميريَّة فأغرَضتُهُ ، وأسقمته
وأمرضته ، وفترتُهُ فقبضته ، وكثر منا الجؤار ، واستولى علينا الدُّوار ، فخرجنا منها
خروجَ المسجون ، وقد تقوسنا تقوسَ العرجون ، فاسترحنا بالصعود ، من طول
القعود :

كأننا الطيرُ من الأقفاصِ ناجيةً من أحبلِ القنّاصِ
طيبةً الأنفسِ بالخلّاصِ منفضاتِ الريشِ والنواصي

(1) أوردت رحلة واحدة لأن ذلك هو ما نصّ عليه القوطي والصفدي (الوافي 17 : 541) ؛ ولكنني لست على يقين من أن هذه هي الرحلة نفسها التي أوردتها ياقوت ، غير أنها رحلة مشهورة أوردتها ابن حمدون في تذكرته (6 رقم : 745) وصبح الأعشى 14 : 128 - 138 .

فما استتمت الراحة ، ولا استقرت بنا الساحة ، حتى وقف علينا واقف ، وهتف بنا هاتف : أيكم الخوارزمي ؟ فقالوا له : ذلك الغلام المنفرد ، والشاب المستند ، فأقبل إليّ ، وسلّم عليّ ، وقال : إن الناظر يستزرك ، فليعجلُ إليه مَصِيرُكَ ، فقمتُ معه ، يتقدّمني وأتبعه ، حتى انتهى بي إلى جَلَّةٍ من الرجال ، ذوي بهاءٍ وجلال ، وزينةٍ وجمال ، من أشرفِ الأمصار ، وأعيانِ ذوي الأخطار ، من أهلِ واسط وبغداد ، والبصرة والسواد :

تري كلَّ مرهوبِ العمامةِ لاثماً على وَجْهِ بدرٍ تحته قلبٌ ضيغم
فقام إليّ ذو المعرفة لآكرامه ، وساعده الباقون على قيامه ، وأطال في سؤاله وسلامه ، وجذبوني إلى صدر المجلس فأبيت ، ولزمتُ ذُناباه واحتبيب ، وأخذوا يستخبرونني عن الحال ، والمعيشة والمال ، وداعية الارتحال ، وعن النية والمقصد ، والأهل والولد ، والجيران والبلد :

وما منهم إلا حفيٌّ مُسائلٌ وواصفٌ أشواقٍ ومُثنٍ بصالحٍ
ومستشفعٌ في أن أقيمَ ليالياً أروحُ وأغدو عنده غيرَ بارحٍ

ثم قال قائلهم : هل لقيتَ عَيْنَ الزمانِ وقلبه ، ومالكَ الفضلِ وربّه ، وقليبَ الأدبِ وعَرَبِيَّةُ ، وإمامَ العراق ، وشمسَ الآفاق ؟ فقلتُ : ومن صاحبُ هذه الصفة المهولة ، والكناية المجهولة ؟

فقالوا : أو ما سمعتَ بكاملِ هيئتِ ، ذي الصوتِ والصيتِ ؟

ذاك الذي لو عاش [قس] إلى زمانه ذا وابنِ صُوحانٍ
وابنِ دُرَيْدٍ وأبو حاتمٍ وسيبويه وابنُ سعدانٍ
وعامرُ الشعبيِّ وابنُ العَلا وابنِ كُريزٍ وابنِ صفوانٍ
قالوا محابٍ كلهم : إنه سيدنا . إذ قال : غلماني

فقلت لهم : قد قلّدتُم المنةَ ، وهيجتم الحنةَ ، إلي لقاء هذا العالم المذكور ، والسيد المشهور ، وقد كانت الرياح تأتيني بنفحاتِ هذا الطيب ، وهديرِ هذا الخطيب . فالآن لا أثر بعد عين ، سأصبح لأجله عن سُرى القَيْنِ ، اغتناماً للفائدة ، والنعم

الباردة ، ووجداناً للضالة الشاردة :

أين أمضي وما الذي أنا أبغي بعد إدراكي المنى والطلابا
فإذا ما وجدتُ عندكم العلىمَ قريباً فما أريدُ الثوابا
أذهبوا أنتمُ فزوروا علياً لأزورَ الهيئتي والآدابا
لن أبالي إن قيل [إن] الخوارز ميّ أخطأ [في] فعله أو أصابا

فقلت الجماعة : بل أصبت ، ووجدت ما طلبت ، وقديماً كنا نشرُ أعلآقك ،
ونتمنى اتفآقك ، وتداولُ أوصآفك ، ونحبُّ مضافك ، ونكبرُ لديه ذكرك ، ونعظمُ لديه
قدرك ، فيتحرك منك ساكنه ، وتتقلقل بك أماكنه ، ونسألُ الله - سبحانه - أن يجمعَ
بينك وبينه بمحضرنا ، وتلامح عينك عينه بمنظرنا ، ويلتفَّ غبارك بغباره ، ويمترجَ
تبارك بتباره ، ويختلط مضمارك بمضماره ، فيعرفَ منكما السابقُ والسكيتُ ،
والسودانق والكعيتُ ، ويتبين من الذي يحوي القصب ، فانكما كما قال الشاعر :

هما رمحان خطيان كانا من السمر المتقفية الصعاد
تهال الأرض أن يطأ عليها بمثلهما نسالم أو نعادي

فقلت : لقد تكبتم الانصاف ، وأخطأتم الاعتراف ، وأبعدتم
القياس ، وأوقعتم الالتباس ، أين ابن ثلاثين إلى ابن ثمانين ، وابن اللبون ، من
البازل الأمون ؟ والرمح الرازح ، من الجواد القارح ؟ والكودن المبروض ، من
المجرب المروض :

وإبن اللبون إذا ما لُزَّ في قرنٍ لم يستطع صولة البزل القناعيسِ
كيف لربيب بطائح وسباخ ، وساكن صرائف وأكواخ ، بين يديه سوادية أنباط ،
وعلوج أشراط ، ورعاع أخلاط ، وسيفل سُقاط ، في بلدة إن رأيت سورها ، وعبرت
جسورها ، صحت واغربتاه ، وإن رأيت وجهاً غريباً ناديت : واأبتاه . لا أعرف غير
النبطية كلاماً ، ولا ألفي سوى والذي إماماً ، في معشر ما عرفوا الترحال ، ولا ركبوا
الروح والرحال ، ولا فارقوا الجدار والظلال :

أولئك معشر كبنات نعش خوالف لا تغورُ مع النجومِ

بمصالوة رجل جَوَّال ، رَحَّال حَلال ، بهيت وُضِع ، وبالكوفة أَرْضِع ،
 وبيغداد أَنْغِر ، وبواسط أَحْفِر ، وبالحجاز وتهامة فِطامه ، وبمصر والمغرب كان
 احتلامه ، وبنجد والشام بقل عارضه ، وباليمن وعمان قَوِيَتْ نواهضه ، وبخراسان بلغ
 أشدَّهُ ، وبيخارى وسمرقند تناهى جُدُّه ، وبغزنة والهند شاب واكتهل ، ومن سيحون
 وجيحون عَلَّ ونهل ، وبميسان والبصرة عَوَّدَ وقرَحَ ، وبالجبال جِلَّةَ وِجَلِح ، فهو يعدُّ
 المازني إمامه ، وابن جني غلامه ، والمنيبي من رُواته ، والمعريَّ حامل دواته ،
 والصابي باري قلمه ، والصاحب رافع علمه ، وابن مُقَلَّة من ناقلي غاشيته ، وابن أبي
 حفصة بعض حاشيته ، وقد قرأ الكتب وتلاها ، وحفظ العلوم ورواها ، ودرس الآداب
 ووعاها ، ودَوَّنَ الدواوين وألَّفَها ، وأنشأ الحكم وصفحها ، وفصَّلَ المشكلات
 وشرحها ، وارتجل الخطب ونقحها ، فهو البحر المورود ، والامام المقصود ، والعلم
 المصمود ، هذا بون بعيد ومرتقى شديد :

أتلقون بالأعزل الرامحا وبالأكشف الحاسر الدارعا
 وبالكودن السابق السابحا وبالمنجل الصارم القاطعا

فما استتم كلامنا حتى أقبل ، فإذا نحن به قد طلع مهرولا ، وأقبل مستعجلا ،
 فرأيت رجلاً أجلح ، أهتم أفلح ، أفتح أردح ، طويلاً عنطنط ، يحكي ذئباً أمعط ،
 أخمخ أخط ، فتلقوه معظمين ، وله مفخمين ، فقصد من المجلس صدره ، وأسند
 إلى المخدة ظهره ، فما استقر به المكان حتى قيل له : هذا فلان . فقبض من أنفه ،
 ونظر إليَّ بشطر من طرفه ، وقال ببعض فيه : هلموا ما كتتم فيه ، تعساً للشوهاء
 وجالبيها ، والقرعاء وحاليها .

قد جاء زيد مجرراً رسنه فحل فلا تَمَنُّعُهُ سَنَّتُهُ
 أحبه قومه على شوه إن القرني في عين أمها حسنه

[فقال] : كان لنا شيخ بالأنبار ، كثير الأخبار ، قد بلغ لكن العمر أملاه ، ومن
 السنّ أعلاه ، قرأت عليه جميع الكتاب ، وعلم الأنساب ، ومسائل ابن السراج ،
 وديوان العجاج ، وكتاب الاصلاح ، وشروح الايضاح ، وشعر الطرماح ، والعين
 للفرهودي ، والجمهرة للأزدي . وأكثر من [ذكر] المصنفات ، المجهولات

والمعروفات ، ينفخ في شقاشقه ، ويزيد في بقايقه ، ويتعاطم في مخارقه . وجعل القوم يقسمون بيننا الألفاظ ، ويحسبون الألفاظ ، وما منهم إلا من اغتاط لسكوتي وكلامه ، وتأخري وإقدامه . ثم هذى الشيخ إذ وصف له رجل على الغيب ثم رآه ، فاحتقره وازدراه ، وأنشد متمثلاً :

لعمر أبيك تسمع بالمعيدي بعيد الدار خير أن تراه

فقال : هذا المعيدي هو ضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مرة بن أد بن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . والمعيدي تصغير معدي وهو الذي قالت فيه نادبته :

أنعى الكريم النهشلي المصطفى أكرم من خامر أو تخندفا

فقلت : ما بعد هذا المقال ، وجه للاحتمال ، وما يجب لي بعد هذه الواقعة ، غير المكافحة ، ولم يبق لي بعد المغالبة ، من مراقبة .

ما عِلِّي وأنا جَلْدُ نَابِلُ والقوس فيه وَتَرُ عُنَابِلُ
تَزَلُّ عن صفحته المعابِلُ

ما عِلَّتِي وأنا [رجل] جَلْدُ والقوس فيه وَتَرُ عُرْدُ
مثل ذراع البكر أو أشدُّ

فعطفت عليه عطف الثائر العاسف ، والتفت إليه التفات الطائر المخاطف ، فقلت له : يا أخوا هَيْتَ ، قد قلت ما شئت ، فأجب الآن إذ دُعيت ، والزم مكانك ، وعض عنانك ، وقصر لسانك ، إن نادبة ضمرة خندفته ، لما وصفته ، وما سمعت في نسبك إياه لخندف ذكرا ، فأبن عن ذلك عذراً . فقال : إن خندف هي امرأة الياس بن مضر غلبت على بنيتها ، فنسبوا إليها ، كطهية ومزينة ، وبلعدوية وعُرينة ، والسلكة وجهينة ، ونُدبة وأذينة ، وكشيب بن البرصاء ، وابن الدُعماء . فقلت له : سئلت ، فأجبت وأصبت ، فأخبرني عن خندف هل هو اسمٌ موضوع ؟ فوقف عند ذلك حمأزه ، وخمدت ناره ، وركد جريانه ، وسكن هذيانه ، وفتر غليانه ، وظهر جرائه ، وذلل وانقمع ، وانطوى واجتمع ، فاضطره الحياء ، وألجأه الاستخذاء إلى أن قال وهو

يخفي لفظه ، ويطرق لحظّه : أظنه لقباً . فقلت : هو كما ظننت فما معناه وما سببه ؟ وكيف كان موجبه . فلم يجد بداً من أن يقول : لا أدري فقال وقد أذقتة مرّ الاماتة ، وأحسّ من القوم بتظاهر الشماتة :

وودّ بجدع الأنف لو أن صحبه تنادوا وقالوا في المناخ له قم

ثم أقبلوا إليّ ، وعكفوا عليّ ، بأوجه مهللة ، وألسنة متوسلة ، في شرح الحال ، والقيام بجواب السؤال . فقلت : هذا بديع عجيب ، أنا أسأل وأنا أجيب ، إن إلياس بن مضر تزوج ليلي بنت ثعلبة بن حلوان بن الحاف بن قضاة بن معدّ (في بعض النسب) ، فولد له منها : عمرو وعامر وعمير ، فققدهم ذات يوم ، فألحى على ليلي باللوم ، فقال : اخرجي في أثرهم ، وأتيني بخبرهم ، فأمنت في طلبهم ، وعادت بهم ، فقالت : ما زلت أحنف في اتباعهم ، حتى ظفرت بلقائهم ، فقال لها إلياس : أنتِ خندف . والحنفة في الاتباع ، تقارب الخطو في إسراع ، وقال عمرو : يا أبتى أنا أدركت الصيد فلويته . فقال له : أنتِ مدركة ، إذ حويته ، وقال عامر : أنا طبخته وشويته ، فقال : أنتِ طابخة إذ شويته ، فقال عمير : أنا انقمعت في الجباء ، فقال له : أنتِ قمعة للاختباء ، فلصقت بها وبهم هذه الألقاب ، وجرت بها إليهم الأنساب . فقال حينئذ : هذا علم استفدته ، وفضل استزدته ، وقد قال الحكيم : مذاكرة ذوي الألباب ، نماء في الآداب ، فقلت له متمثلاً :

أقول له والرمحُ يأطر متنه تأمل خفافاً إنني أنا ذالكَا

ثم لم يحتبس إلا قليلاً ، ولم يُمسك طويلاً ، حتى عاد إلى هديره ، وأخذ في تهديره ، طمعاً بأن يأخذ بالثار ، ويعود الفصّ له في القمار ، فعدل عن العلوم النسبية ، وجال في ميدان العربية ، ولم يُحسّ أن باعه فيها أقصر ، وطرفه دون حقائقها أحسر ، فقال : حضرت يوماً حلبة من حلبيات العلوم ، وموسماً من مواسم المشور والمنظوم ، وقد غصّ بكل خطيب مصقع ، وحكم مُقنع ، وعالم مصدع ، ومُليء من كل عتيق صهال ، وفنيق صوّال ، ومنطبق جوال ، فأخذوا في فتون المعارضات ، وصنوف المناقضات ، وسلكوا في معاني القريض ، كل طويل عريض ، حتى أخذ السائل منهم بالمخنق ، بيت [الفرزدق] :

وعضُّ زمان يا ابن مروان لم يدعُ من المال إلا مُسَحَّتاً أو مُجَلَّفُ
فكثر فيه الجدال ، وطال المقال ، وما منهم أحد إلا أجاد القياس ، وأصاب
القرطاس ، ووقع على الطريق وأتى بالتحقيق ، فلما رأيتهم في غمرتهم ساهون ، وفي
ضلالتهم يعمهون ، ناديتهم إليّ فأرعوا ، ومني فاسمعوا ، فإني أنا ابن بجدتها ،
وعالم ما تحت جلدتها ، ثم إنني أبديتُ لهم سراره ، وأثقتُ ناره ، وحللتُ عقدهُ ،
ومخضتُ زبدهُ ، وأطرت لبده ، وبجست حَجْرَه ، وأبشثهم عُجْرَه وبُجْرَه ، فقالوا : لله
أبوك ، فانك أسبقنا إلى غاية ، وأكشفنا لغياية ، وأجلانا لشبهة ، وأضوانا في بدهة ،
وما أعلم اليوم على ظهرها من يقوم بعلم ما فيه ، ويطلع على خافيه . فأدركني
الامتعاظ ، وأخذني الانتفاض ، فأنشدته :

من ظن أن عقول الناس ناقصة وعقله زائد أزرى به الطمعُ

وقلت له : ادعيت ، فوق ما وعيت ، فأخبرني عن أول هذا البيت ، يا مُجري
الكميت ، وكيف نشده : وَعَضُّ ، بالفتح أو : وَعَضُّ ، بالضم ، فقال : كلاهما
مَرَوِيٌّ . فقلت : نبتدئ بالفعل ثم نعود إلى الاسم يا ذا الاعجاب ، تهيأ للسائل في
الجواب ، وأخبرني لم فتحت آخر الماضي ؟ فأسرع من غير التواضي ، وقال : لأنه
مبني عليه ، لا يضاف سواه إليه . فقلت : هذا جواب نعلمه ، ومن صبيان المكتب لا
نعلمه ، وإنما التمسُ منك الفائدة فيها ، وأطلب كشف خافيتها ، فقال : ما جاء عن أئمة
النحاة ، وسائر الرواة في هذا غير ما شرحته ، ولا زاد على ما أوضحت ، فقلت : دع
عنك هذا وأخبرني عن هذا البناء العلة أم لغيرها ؟ فأقبل يتردد ويتزحزح ، ويتشاءب تارة
ويتنحج ، فلما سُدَّ عليه من طريقه ، وحصل في مضيقه ، وَعَصَّ بريقه ، قال : لا
أعلم . فقالت الجماعة : أعذر إليك من ألقى سَلاحه ، وَعَصَّ جِماحه ، ومن أدبر بعد
إقباله ، عُدل عن قتاله :

والحق أبلجُ لا يُحدُّ سبيله والحق يعرفه ذوو الألباب

والآن فقد فازت قداحك ، وبانت غررك وأوضحك ، وأجدت النضال ،
وأدركت الخصال ، فأوضح لنا عما سألت ، وأرشدنا إلى ما دللت ، لئلا يقال : هذا
بَهْتٌ ، ومُحالٌ بحث ، فقلتُ : حباً وكرامة ، اسمع أنت يا طغامة ، إن الفعل من

فاعله ، كالولد من ناجله ، لا يخلو الفعل من علامة الفاعل ، في لفظ كل قائل ، وهي الفتحة من ماضيه وواقعه ، والزوائد في مستقبله ومضارعه ، وبيان ذلك أن الفتحة من ماضيه لا تكون مع التاء والنون تقول : أخرج فثبت الفتحة ، ثم تقول : أخرجت وأخرجنا ، فيسقط ما ذكرنا ، وعلامتان لمعنى مُحال ، لا يوجبهما الحال ، فإن كانت النون التي مع الألف ضمير المفعول عادت الفتحة ، فتقول : أخرجنا الأمير ، فهذا بين منير . فصفت الجماعة وشمحت ، وحسنت وبخبت ، وجعل الأديب يضطرب اضطراب العصفور ، ويتقلب قلب المصغور ، متيقناً أن أسده صار جُرداً ، ويازيه عاد صُرداً ، وكرره انقلبت مَحْشُلباً ، وزيتونه تحوّل غَرباً ، وقناه تغيّر قصباً ، وأن مستقيمه تعوّج ، وجيده تبهرج ، وصحيحه تدحرج ، وجديده تكرّج ، فقال منشدهم :

ترى الرجل النحيف فتزدرية وتحت ثيابه أسد مزير
ويعجبك الطير فتبتليه فيخلف ظنك الرجل الطير
فما عظم الرجال لهم بفخر ولكن فخرهم كرم وخير

فأخذة الإبل ، وضاق به الأنفاس ، وسكنت منه الحواس ، ورفضه الناس ، وجعل ينكت الأرض ، ويواصل يكفه العض ، ويتشاءم بيومه ، ويعود على نفسه بلومه ، يمسح جبينه ، ويكثر أتنيه ، فقامت معي الجماعة وتركته ، واستهانت به وفركته ، فلما بقي وحده ، تمنى لحدّه ، وأسبل دمعته ، وود أن الأرض بلعته :

وكان كمثل البوم ما بين روم تلوذ بحقويه السراة الأكبر
فأصبح مثل الأجر الجلد مفرداً طريداً فما تدنو إليه الأباعر

فقام فتبعني ، ووقف وودّعني ، وأطال الاعتذار ، وأظهر التوبة والاستغفار ، وقال : مثلك من ستر الخلل ، وأقال العثرة والزلل ، فقد اغتررت من سنك بالحدائث ، ومن أخلاقك بالدماثة . فقلت : كل ذلك مفهوم معلوم ، وأنت فيه معذور لا ملوم ، وما جرى بيننا فهو منسي غير مذكور ، ومطوي غير منشور ، ومخفي غير مشهور :

[وجدال] أهل العلم ليس بقادح ما بين غالبهم إلى المغلوب

ثم سكت فما أعاد ، ونزلت وعاد ، وكان ذلك أول عهد به وآخره ، وباطن لقاء وظاهره ، وكل اجتماع وسائرته .

ومن شعره غير ما أودعه رحله :

أطاع الهوى فاستعبده المطامع
وكان تمادي البعد أنساه وجده
نوائحُ يبكي شجوهاً كلَّ سامع
كتمتُ الهوى ما اسطعتُ فإزداد كثرة
فواكبدي ما لي أحنُّ إلى الصِّبا
وإن أكَ قد ناهزتُ سبعين حجة
يغَيِّرُ مرَّ الدهرِ أجسام أهله
وقوله :

رب ليلٍ فريت فروته
على سناء سناء كلكلها
وما افتقرت المطيَّ مفتقراً
إن تنكري يا قتيل قتلك لي
تغيير لوني ولمتي شهدا
أقول إذ زارني وودعني
أحسبه وهو بارد بارد
عند الوني مثل ساعد ساعد
عمري وما كل واجد واجد
فلي على ذلك شاهد شاهد
أن الذي طُلَّ عامد عامد
قل لي متى أنت عائد عائد

- 671 -

عبد الله بن محمد بن الحسين بن نايقا أبو القاسم الأديب الشاعر اللغوي :

671 - يرد اسمه تارة عبد الله وتارة عبد الباقي وتارة عبد العزيز ، وقال ياقوت في ترجمة علي بن سليمان من هذا المعجم : ومن مליح ما أسمعتيه أنه قال سألتنا أبا القاسم عبد العزيز بن أحمد بن نايقا البغدادي . . . ثم علق على ذلك بقوله : « هكذا قال - عبد العزيز - وصوابه عبد الله - ذكرناه في باب من هذا الكتاب » وهذا يقطع بأنه ترجم له ؛ وقد وردت ترجمته في تاريخ ابن الديلمي والوافي للصفدي (18 : 16) وذكره في عبد الله 17 : 472 والمتنظم 9 : 68 وأنباه الرواة 2 : 133 وابن خلكان 3 : 98 وميزان الاعتدال 2 : 533 والجواهر المضية 1 : 283 ولسان الميزان 3 : 335 وتاج التراجم : 39 ويغية الوعاة 2 : 67 وتاريخ الذهبي (وفيات : 485) وقد طبع من كتبه الجمان في تشبيهات القرآن بتحقيق عدنان زرزور ورضوان الداية الكويت 1968 .

كان يعرف بالبندار وتوفي ليلة الأحد رابع محرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ببغداد ودفن في مقابر باب الشام ، ومولده في ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة .

وقد صنف عدة كتب منها ملح الممالحة . وأغاني المحدثين . وملح المكاتب . وتفسير فصيح ثعلب . واختصار الأغاني . وشرح كتاب الوسيط شرحاً متوسطاً ممتعاً ، وله مقامات أدبية .

وكان مطعوناً عليه في دينه وعقيدته ، وكان كثير الهزل والمجون ، كان يقول :
في السماء نهر من خمر ونهر من لبن ونهر من عسل لا ينقط منه شيء ، وينقط هذا
الذي يخرب البيوت ويهدم السقوف . وكانت بينه وبين ابن الشبل منافرة ومباعدة شائعة
ظاهرة ، قيل له ألم تكن قرأت على ابن الشبل ؟ فقال : بلى وإلا من أين اكتسبت هذه
البلادة التي فيّ .

وقال أبو الحسن علي بن أحمد الدهان : دخلت على ابن نايقا بعد موته لأغسله
فوجدت يده اليسرى مضمومة ، فاجتهدت حتى فتحتها وفيها كتابة بعضها على بعض
فتمهلت حتى قرأتها فإذا فيها مكتوب :

نزلت بجار لا يُخَيَّبُ ضيفه
وإني على خوفاً من الله واثق
أرجى نجاتي من عذاب جهنم
بانعامه والله أكرم منعم
وله شعر سائر فمن شعره :

أخلاي ما صاحبت في العيش لذة
ولا طاب لي طعم الرقاد ولا اجنتت
ولا زال قلبي عن حنين التذكري
ولاحظي مذ فارقتكم حسن منظر
ولا عبثت كفي بكأس مدامة
يطوف بها ساق ولا جسّ مزهر⁽¹⁾

(1) قد تأتي هنا ترجمة عبد الله بن محمد الايجي ، فقد ذكره باقوت في معجم البلدان (إيج) ووصفه
بالنحوي الأديب صاحب ابن دريد ، ولما لم يكن لدينا من مرجح سوى ذلك أرجأنا ذكره إلى «الملحق» .
وكذلك تقع هنا نصاً ترجمة عبد الجبار بن أحمد الديناري لأن المؤلف وعد بإيرادها في ترجمة والده
رقم : 75 وقد فاتني اثباتها في موقعها ، فأدرجتها في الملحق .

- 671 هـ -

عبد الحميد بن عبد الله بن أسامة بن أحمد ، أبو علي ابن التقي الهاشمي العلوي الحسيني الزيدي الشريف النقيب : حدث النقيب شرف الدين يحيى بن أبي زيد نقيب البصرة أنه لم يكن تحت السماء أحد أعرف من ابن التقي بالأنساب وكان يحدث عن معرفته بالعجائب ، وكان مع ذلك عارفاً بالطب والنجوم وعلوم كثيرة من الفقه والشعر وغيره⁽¹⁾ .

- 672 -

عبد الرحيم بن القاضي الأشرف بهاء الدين أبي المجد ابن القاضي السعيد أبي محمد الحسن بن الحسن ، المعروف بالقاضي الفاضل الملقب مجير الدين : كان أوحده دهره وفريد عصره عقلاً ونبلاً وفصاحة وبياناً ، لم يكن أحد يضاهيه في صناعة الانشاء ، وكان هيوماً وقوراً نزه المجلس على شراسة كانت في خلقه وتقلل في ملبسه ، فإنه كان لا يزيد لباسه على النصفية البغدادية ، والدنيا تدبر برأيه وصلاحيه الدين سلطان البلاد لا يرد له أمراً . وكان يترفع عن التسمية بالوزارة ويعمل عملها سراً . وتوفي في سابع عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ، ومولده وأصله بعسقلان في جمادى الآخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وذكروا أن الكتب التي

671 هـ - هذه الترجمة من الوافي للصفدي (18 : 72 - 73) وقد صرح أنه ينقل عن ياقوت .

672 - صرح ابن الفوطي (4/3 : 24) بأنه ينقل جانباً من ترجمة القاضي الفاضل عن معجم الأدباء ؛ وفي ترجمته انظر أيضاً : عبر الذهبي 4 : 293 وابن خلكان 3 : 158 والنجوم الزاهرة 6 : 156 والوافي للصفدي 18 : 335 (وفيه تصريح بالنقل عن ياقوت) والشذرات 4 : 324 والكتب التاريخية التي تتحدث عن الفترة الصلاحية كابن الأثير وسيرة السلطان يوسف والروضتين ومفرج الكروب . وله مياومات ينقل عنها ابن العديم والمقرئزي ورسائل في مجموعات متعددة ، وديوانه في جزئين ، طبع بتحقيق الدكتور أحمد بدوي ، القاهرة 1967 . وقد اكتفيت في ما أثبتته هنا بما نقله ابن الفوطي والصفدي ، وإلا فإني أقدر أن المؤلف أسهب كثيراً في ترجمته .

(1) لا بد أن تكون ترجمة الأخفش الأكبر عبد الحميد بن عبد المجيد قد سقطت من ياقوت ، ولكن لا أجد نقلاً صريحاً عن ياقوت في المصادر (انظر الوافي 18 : 80 والتخريج) .

خلفها مائة ألف وعشرون ألف مجلدة ، وزادت سيرته على عدة مجلدات (1) .

مولده (2) وأصله بعسقلان ، وإنما قيل له البيساني لأن والده ولي القضاء ببيسان . قيل لما وُلد أخذ طالعه القاضي ابن قريش ، وكان خبيراً بعلم النجوم ، فقال : هذه والله سعادة لا تسعها الدنيا فضلاً عن عسقلان . كان السبب في تقدمه أن أباه كان يتولى بعسقلان بعد القضاء ببيسان ، وكاتبه السلطان بمصر بالأخبار ، فاتفق أن والي عسقلان أطلق أسيراً له قيمة فتعلل عليه المصريون كونه لم يُخبر بخبره ، فاستحضر إلى القاهرة وصور حتى استصفي ماله ولم يبق له شيء ، فأصابته فجعة فمات ، وبقي الفاضل وأخت له وأخ على غاية من الاختلال وسوء الحال والفقر ، فألجأه الحال إلى أن مشى راجلاً إلى الإسكندرية ، وقصد بها القاضي ابن حديد فالتجأ إليه وعرفه بنفسه وشكا إليه فاقته ، فتوجع له وفرض له في كل شهر ثلاثة دنانير واستتابه في الكتابة عنه .

وَفَتَحَتِ الْفَرْنِجُ عَسْقَلَانَ وخرج أخوه وأخته حتى لحقا به وأقاما عنده ، فاختره القاضي فوجده على غاية من الفصاحة والبلاغة وحسن المقاصد ، وكان إذا أراد مكاتبة ديوان مصر أمره بالكتابة عنه ، وكانت كتبه ترد كالدرد النظيم ، فحسده الكتاب الذين ترد كتبه عليه وخافوا منه على منزلتهم ، فسعوا به إلى الظافر بن الحافظ ، فحدث محمد بن محمد بن محمد بن بنان الأنباري كاتب الإنشاء يومئذ ، قال : فأحضرني الظافر وأمرني أن أكتب إلى الوالي بالإسكندرية أن يتسلم ابن البيساني من القاضي ابن حديد ويقطع يده ويسيرها إلينا ، قال : فما علمت السبب ولا عرفت ابن البيساني ، ووددت لو كان هذا الكتاب بخط غيري ، فأخذت الدواة والقلم والدراج وكتبت : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وبطلت الكتابة ، فنظر إلي وقال : ما تنتظر ؟ قلت : عفو مولانا ، قال : تعرف هذا الرجل ؟ قلت : لا والله ، قال : هذه رقعة وردت من

(1) هكذا ورد ، ويعلق المحقق بأنه كتبه على ما تراءى له لأنه مستهيم ، قلت : ولعل الصواب : وزادت فهرسته (يعني فهرسة مكتبته) على عدة مجلدات .

(2) بداية نقل الصفدي عن ياقوت ، وقد صدره بقوله ، وقال ياقوت في معجم الأدباء .

الديوان تُخبر بسوء أديبه واستخفافه ، وذلك أنه كتب كتاباً وجعل بين السطر والسطر شبراً وهذا لا يكون إلا من الفاضل إلى المفضول . وبلَغني أيضاً أنه يرى انتقاصنا وذهاب دولتنا ديناً ، فقلت : إن رأى استحضر المكتوب والوقوف عليه ، فأحضرَ فرأيت أبلغ كتاب وأحسن عبارة فقلت : هذا كتابٌ معدومُ المثال وكاتبه أوحُدُ عصره ، وما كتبوا في أمره بما كتبوا إلا حسداً له ، فإن رأى إحضار كاتبه وسماع لفظه والعمل بموجب المشاهدة رجوت أن يكون ثواباً وصواباً . فكتبت بتسييره مُكرماً ، فما كان إلا مسافة الطريق حتى أحضرَ إلى مجلس الظافر وأنا حاضرٌ ، فرأيت شاباً ظريفاً ثيابٍ قصار وأكمام لطيفة وطيلسان ، فوقف بين يدي الظافر ، فقال الظافر : اختبره في شيء من الرسائل ، فقلت له : مولانا يأمرُك أن تكتب منشوراً لأحدِ أولياء دولته يتضمَّنُ توليته ما وراء بابه ، فقال : السمع والطاعة ، فقربت منه دواةً فأخذ يكتب وهو قائم ، وكان إذا أراد أن يستمدَّ انكبَّ إلى الدواة ثم وقف فكتب ، فلما أن رأى الظافر جريان قلمه وثبات جنانه ، أمرَ خادماً أن يحمل له الدواة ، ثم فرغ من الكتابة وهو قائم على رجله ، فتناول الخادم وعرضه على الظافر ، فاستحسن خطه وكان خطأً مليحاً رائقاً على طريقة ابن مُقلَّة ، وقال لي : اقرأه ، فقلت : يا مولانا اسمعه من منشئه فهو أحسن ، فقرأه بلسانٍ حادٍ وبيانٍ صادقٍ ، فلما استتم قراءته أمر الظافرُ بقلع طيلسانه وأخذ عذبةً عمامته وقتلها وتخيَّكه بها ، ففعل به ذلك . ولم يزل في الديوان مدَّة أيام الظافر والفائز والعاقد .

فلما استعلى الضرغام على شاور وتولَّى الوزارة ، وهرب شاور إلى الشام وقبض على ولده الكامل وأودعه السجن خدماً الفاضل ومثَّ إليه بخدمةٍ قديمه . ثم إن الضرغام تنكَّر على الفاضل فمضى من قوره إلى ملهم أخي ضرغام واستجار به ، وكان ملهم هو الكبير وكان ترفع عن الولاية ، فأمره بملازمة داره حتى يصلح أمره ، فاتَّفَق أن قرَنَ بالكامل بن شاور في محبسه وحبس معه وحصل له بذلك يدٌ بيضاء عنده . ورجع شاور إلى الديار المصرية بصحبة شيركوه ، وقتل الضرغام وأخوه ملهم وبنوه ، وعادت الوزارة إلى شاور . وركب ابنه الكامل من دار ملهم ومعه القاضي الفاضل حتى دخلا على شاور وعرفَ الكامل أباه شاور حقوق الفاضل عليه وحسن ولائه .

واختصَّ الفاضلُ بالكاملِ اختصاصاً كلياً ، وكان أولاً يُدعى بالأسعدِ فغيره ولقَّبه بالفاضل ، ولم يزلْ معهما على أحسن حالٍ إلى أن عادَ أسدُ الدين إلى مصر في المرَّة الأخرى واستولى على الديار المصرية وتولَّى الوزارة وقتل شاور وابنه الكامل وطلب الفاضل . وكان في نفسه منه أشياء نَقَمها عليه في مكاتباته عن شاور ، وكان يُغلظ القول فيها . ولجأ القاضي إلى القصر مستنجراً ومستخفياً ، وطلبه شيركوه من العاصد فشفع فيه فلم يقبل الشفاعة وألحَّ في طلبه ، فاتفق أن العاصد أهدى إلى شيركوه هدايا نفيسة وقَعَتْ منه موقِعاً لطيفاً ، وسأله مع قبولها أمانَ الفاضل فأمنه ، فلما حضرَ أكرمه شيركوه وأمره بالجلوس في حضرته وقال : اكتب كتاباً إلى نور الدين محمود بن زنكي عرفه ما فعل الله بهذا الطاغية الفاسق ، يعني شاوراً ، فكتب ولم يذكره إلا بالخير فغضب أسدُ الدين وقال : ما لك لا تكتب بما أمرك به ؟ فقال : ما يسعني ذلك أيها الوزير لحقوقٍ له عليّ ، فأغلظ له وتهدده إن لم يكتب وحلَّف ليقعنَّ به ، فوثب حتى صار بين يديه وقال : قد انبسط الآن عذري فيما كنت أكتبُ به المولى فإنما أنا آله أكتبُ حسبما أومر ، فبسط عذره وأعجبه مخرجه من الحجَّة وأنس به أنساً تاماً .

فلما مات أسدُ الدين شيركوه ترشَّح أكابرُ الدولة لمكانه وطمع فيها من هو أهلٌ لذلك ، ولم يكن صلاح الدين ممن تطمَعُ نفسه في تلك الرتبة ، واتفق أنه اجتمع بالفاضل في دارِ السلطان وجرى حديثٌ من ترشَّح للولاية ، وبَسَط صلاح الدين الحديث في ذكرهم ولم يذكر نفسه ، فجذبته الفاضل إليه وقال له سرّاً : هل عندك قوة لأن تلي هذا الأمر ؟ فقال صلاح الدين : وأني لي بذلك وهنا مثل فلان وفلان وعدد الأكابر ، فقال له : لا عليك فإني أدبَرُ أمرك فاستعدَّ لذلك . فبينما هما في الحديث ، استدعى الفاضل إلى مجلس العاصد واستشير فيمن يُولَّى ، ولم يكن شيركوه دُفِن بعد ، لأن من عادتهم أن الذي يتولى يلبسُ في الجنازة أخضرَ دون كلِّ من فيها وهي إمارةُ الولاية ، فقال الفاضل : رأي أمير المؤمنين أعلى وهو أعرف ، فقال العاصد : ما تقول في فلان فوهي أمره وذكر شيئاً صدَّفه عنه ، إلى أن ذكر جماعة كلهم كذلك ، فقال للفاضل : فمن ترى أنت ؟ قال : ما رأيتُ في الجماعة أحسنَ طريقة من يوسف ابن أيوب ابن أخي الميِّت ، فإني اخترتهُ ورأيتهُ يرجعُ إلى دينٍ وأمانة ، فقال العاصد :

إني أخاف أن لا يرَضَى به القوم ، فقال الفاضل : يا أمير المؤمنين أنت ألبسُهُ وأجلِسُهُ وهو يَبْدُلُ الأموالَ ويَصْلُحُ حالَ الرجالِ ، ففعل ذلك . وَخَرَجَ النَّاسُ وَعَلَى صَلَاحِ الدِّينِ الأَخْضَرِ من دون الجماعة فَعَرَفُوا أَنَّهُ صَاحِبُ الأَمْرِ ، وساعدته السعادة فلم يقل أحدَ كلمةً ، وفَرَّقَ خَزَائِنَ شيركوه ، وعامَلَ النَّاسَ بالإحسان ، وبَدَّلَ المَالَ فَأَحْبَبُوهُ ، وتمَّ أمره وصار القبضُ والبسطُ إلى الفاضل . وفَوَّضَ صَلَاحَ الدِّينِ إليه أمورَ دولته وصار لا يصدر إلاَّ عن رأيه ، واستتابه في جميع أموره ، ورعى له تلك الحال ، فجرى في تصاريفه على أحسن قانون ، وأحسَّنَ إلى أربابِ البيوت ، وجمع كتباً مشهورةً بَلَّغْنِي أَنَّهَا تكون سبعين ألفَ مجلد في فنون العلم وأنواعه . وأما ابن بَنان الذي كان السبب في خلاصه وعلو منزله فإنه أَطْرَحَ في دولة بني شادي حتى احتاج إلى الناس ، فدخل يوماً إلى الفاضل وقد انقادت الدولة لأمره ونهيه ، فعَدَّدَ إحسانه إليه واشتماله في الدولة الذاهبة عليه ، فاعترف الفاضل بذلك واستخلص له رِزْقاً كان يقوم عليه إلى أن مات .

وكان القاضي الفاضل شاباً مليحاً من أطرفِ الرجالِ ، فلما كانت وقعة الباب بين شيركوه وشاور بالصعيد ، نَفَرَتْ به فرسه فوق على ظهره على قربوس السرج فأَوْهَنَهُ ، فلما رجع إلى القاهرة عمل عليه وكان يَمْرُضُهُ ويداويه وقد مُدَّ وانتفخ ، فلما كان يوم جلوسه بين يدي أسد الدين وهو يكتب انفجرت عليه وهو بين يديه فما راعه إلاَّ والمِدَّةُ والدم يسيلان بين يدي أسد الدين ، فارتاع من ذلك وقال : احمَلوه ورقاً له وعولج وانفسدت إحدى خرزات ظهره ثم اندملت وكانت له حَذْبَةٌ ، وفي ذلك يقول ابن عَنِين :

قد أصبحَ المُلكُ ما له سببٌ في الناسِ إلاَّ البغاءُ والحَدَبُ
سلطاننا أعرجُ وكتائبُهُ ذو عَمَشٍ والوزيرُ مُنْحَدِبُ
معايبُ كلِّها لو اجتمعتُ في فلَكٍ لم تحلَّهُ الشُّهْبُ

- 673 -

(1) عبد العزيز بن إبراهيم بن بيان بن داود أبو الحسين المعروف بابن حاجب النعمان ، وكان أبوه حاجب النعمان أبي عبد الله الكاتب ؛ وكان عبد العزيز أبو الحسين أحد افراد الزمان في الفضل والنبل ومعرفة الكتابة بالدواوين ، وكان إليه أيام معز الدولة ديوان السواد . وكانت وفاته يوم الجمعة لسبع بقين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة .

قال المحسن التنوخي « ولقد شاهدت مجلساً في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة كأنه من مجالس البرامكة ، ما شهدت مثله قط ، قبله ولا بعده ، وذلك أن كاتب الوزير أبي محمد الحسن المهلبى على ديوان السواد أبا الحسين عبد العزيز بن إبراهيم المعروف بابن حاجب النعمان سقط من روشن⁽²⁾ في دار أبي محمد على دجلة فمات في اليوم الثامن من السقطة ، فجزع عليه أبو محمد وجاء من غد إلى أولاده لأنهم كانوا دفنوه عشياً ، وكنت معه ، فعزاهم بأعذب لسان ، وأحسن بيان ، ووعدهم الاحسان وقال : أنا أبوكم وما فقدتم من ماضيكم غير شخصه . ثم قال لابنه الأكبر أبي عبد الله : قد وليتك موضع أبيك ورددت إليك عمله ؛ ووليت أخاك أبا الحسين - وكان هذا صبياً سنة عشر سنين أو نحوها كتبه ابن أبي الغنائم - وأجريت عليه كذا وكذا (رزقاً كبيراً وقد ذهب عني) ، فليلزمه

673 - ذكره ياقوت في ترجمة ابنه علي بن عبد العزيز (رقم : 782) وقال : قد ذكرت معنى تسميتهم بحاجب النعمان في ترجمة أبيه ، وكان أبوه يكتب لأبي محمد المهلبى وزير معز الدولة . وقد اعتمدت في هذه الترجمة على ابن النديم : 149 وتاريخ بغداد 10 : 456 ونشوار المحاضرة 1 : 69 وله ترجمة في المتظم 7 : 9 والوافي للصفدي 18 : 465 (ونقل منه الدكتور مصطفى جواد ، انظر الضائع : 88 (رقم : 18) .

(1) تقع قبل هذه الترجمة ترجمة عبد السلام الجبائي أبي هاشم ، فقد ذكره ياقوت في معجم البلدان (جبا) 2 : 13 وقال : كان كآبيه في علم الكلام وفضل عليه بعلم الأدب فإنه كان إماماً في العربية ، مات سنة 321 ببغداد ، وقال ياقوت في معجم الأدباء في ترجمة علي بن عيسى الصايغ « وقد ذكرت قصته (أي ابن درستويه) مع أبي هاشم بكما لها في ترجمة أبي هاشم عبد السلام » فهو قد ترجم له ، وسأنتقل ترجمته عن الفهرست لأن ذلك مما درج عليه ياقوت في النقل ، وأوردها في الملحق .

(2) روشن : الكوة .

فإن سنيهما متقاربة ليتعلم بتعلمه وينشأ بنشؤه فيجب حقه عليه . ثم قال لأبي العلاء صاعد بن ثابت خليفته على الوزارة : اكتب عهداً لأبي عبد الله واستدع كل من كان أبو الحسين - رحمه الله - مستأجراً منه شيئاً فخاطبه في تجديد الاجارة للورثة ، فإن أكثر نعمه إنما كانت دخالات وإجازات ومزارعات قد انحلت الآن بموته ، ومن امتنع فزده من مالي وأسأله ولا تقنع إلا بتجديد العقد كيف جرت الحال . ثم قال لأبي المكارم ابن ورقاء - وكان سلفاً⁽¹⁾ الميت - : إن ذيل أبي الحسين طويل ، وقد كنت أعلم أنه يُجري على أخواته وأولادهن وأقاربه شيئاً كثيراً في كل شهر ، وهؤلاء الآن يهلكون بموته ، ولا حصة لهم في إرثه ، فقم إلى ابنة أبي محمد الماذرائي - يعني زوجة المتوفى - فعزها عني ، واكتب عنها جريدة بأسماء جميع النساء اللواتي كان أبو الحسين يُجري عليهن وغيرهن من الرجال وضعفاء حاشيته ، وقال لأبي العلاء : إذا جاءك بالجريدة فأطلقها عاجلاً لشهر ، وتقدم باطلاقها على الادرار ، فبلغت الجريدة ثلاثة آلاف وكسراً في الشهر ، وعملت في المجلس وأطلق مثلها وامثل جميع ما رسم به أبو محمد . فلم يبق أحد إلا بكى رقة واستحساناً لذلك . . . وقلت أنا لأبي محمد في ذلك اليوم : لو كان الموت يستطاب في وقت من الأوقات لطاب لكل ذي ذيلٍ طويل في أيام سيدنا الوزير ، فإن هذا الفعل تاريخ الكرم ، وبه يتحقق ما يروى عن الأسلاف من الأجواد ، والماضين من الكرماء الأفراد ، وغير ذلك مما حضر في الحال . ثم نهض أبو محمد - رحمه الله - فارتفعت الضجة من النساء والرجال وأهل الدار والشارع بالدعاء له والشكر .

قال ابن النديم : ولم يشاهد خزانة للكتب أحسن من خزائنه لأنها كانت تحتوي على كل كتاب عين وديوان فرد بخطوط العلماء المنسوبة . وله من الكتب كتاب نشوة النهار في أخبار الجوار . كتاب الصبوة . كتاب أشعار الكتاب . كتاب أخبار النساء ويعرف بكتاب ابن الدكاني . كتاب الفرر ومنتهى الزهر . كتاب أنس ذوي الفضل في الولاية والعزل⁽²⁾ .

(1) سلف الرجل : زوج أخت امرأته ، وهو الذي يقال له « عدل » بلغة هذه الأيام .

(2) تقع بعد هذه الترجمة ترجمة عبد العزيز بن أحمد المغربي الأخرس ، وقد وعد المؤلف بها في الترجمة رقم 764 ، ولكنني لم أجده ذكراً في المصادر .

- 674 -

عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر عين الدين أبو الحسين الفارسي المحدث المؤرخ :

كان أديباً فاضلاً لم ير بخراسان والعراق أجمع منه للفضائل وهو سبط أبي القاسم القشيري ، مولده سنة إحدى وخمسين وأربعمائة وتوفي سنة تسع وعشرين وخمسمائة . وقد خرج له الحفاظ الفوائد كالإمام أبي الفضل محمد بن أحمد الجارودي ؛ وهو الذي صنف الذيل على تاريخ الحاكم منذ وفاة الحاكم سنة خمس وأربعمائة ، وقرأ الكثير على المشايخ ، وكتب عن الإمام أبي الحسن علي بن فضال المجاشعي ، واختلف إلى إمام الحرمين الجويني ، وخرج إلى النواحي ونسا ، ودخل خوارزم وغزنة ومنها إلى لوهور ، وقرأ عليه الناس تصانيف القشيري ، وصنف كتباً منها : المفهم لصحيح مسلم وغير ذلك . وله شعره حسن منه قوله :

من يبع مالا في الوري فأنا إلى طلب المعالي رائح [أو] غادي
نفسى وإن فقدت أمانها فقد أبت أن تلين لخدمة الأوغاد

- 675 -

عبد الكافي الهاروني اليهودي : صاحب الخط المليح إلى الغاية على طريقة ابن البواب ؛ كان موجوداً بعد الأربعمائة ، وأنشدت من شعره :

674 - صرح ابن الفوطي (2/4: 1133) بأنه ينقل ترجمة عبد الغافر الفارسي عن ياقوت ؛ وأثبت هنا ما أورده . ولعبد الغافر ترجمة في ابن خلكان 3: 225 وطبقات السبكي 7: 171 وتذكرة الحفاظ: 1275 وعبر الذهبي 4: 79 والبداية والنهاية 12: 235 ومراة الجنان 3: 259 والشذرات 4: 93 وكانت ولادة عبد الغافر سنة 451 ومن كتبه أيضاً مجمع الغرائب في غريب الحديث ؛ وقد تولى الخطابة فترة نيسابور وكان محدثاً لغويّاً فصيحاً ماهراً ونيسابور توفي . وكتابه السياق لتاريخ نيسابور بقي منه منتخبان نشرهما فراي مصورين فيما أسماه (The Histories of Nishapur) وقد فرغ من كتابة السياق سنة 528 .

675 - صرح الصفدي أنه ينقل ترجمته عن ياقوت (انظر الضائع ، 97 رقم : 20) .

قلبي معنئ عميدُ
بين الهوى والهواءِ
هذا يقود زمامي
وذا يصد هوائي

وله أيضاً :

يا من يقرب وصلي منه موعدة
لولا عوائق من خلف تُباعدُهُ
لا تحسبن دموعي البيض غير دمي
وإنما نفسي الحامي يصعدُه

- 676 -

عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد ، أبو القاسم
القشيري النيسابوري ، شيخ خراسان وأستاذ الجماعة ومقدم الطائفة ، توفي سادس
عشر شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وأربعمائة . مات أبوه وهو طفل فنشأ وقرأ
الأدب والعربية ، وكان يميل إلى أبناء الدنيا ، فدخل على أبي علي الدقاق فأعجبه
حاله فصحبه فجدُّه من ذلك ، أخذ طريق التصوف عن الأستاذ أبي علي وأخذ هو عن
أبي القاسم الفيروزيادي ، وأخذ هو عن الشبلي ، عن الجنيد عن السري عن معروف
الكرخي عن داود الطائي عن التابعين . وتفقه على أبي بكر محمد بن بكر الطوسي
وأخذ علم الكلام عن ابن فورك ، وكان يحب الصوفية وأهل الدين والطريقة ، عظيماً
عند أهل نيسابور ، يعظ ويتكلم بكلام الصوفية ؛ وكان ثقة حسن الوعظ مليح
الإشارة .

ودخل بغداد وعقد مجلس التذكير فروى عن النبي ﷺ قوله : السفر قطعة من
العذاب ، فقام إليه سائل فقال : لم سماه ﷺ قطعة من العذاب؟ فأجاب بديهاً : لأنه

676 - ذكر الصفدي أنه ينقل ترجمة القشيري عن ياقوت (الضائع : 98 رقم : 21) وقد لخصت ما أثبتته من
الصفدي ومن ترجمته في مرآة الزمان (وفيات 465) واستخرجت شعره من الدمية . وله ترجمة في تاريخ
بغداد 11 : 83 والأنساب (القشيري) والمتنظم 8 : 280 وابن خلكان 3 : 205 وطبقات السبكي
5 : 153 والنجوم الزاهرة 5 : 81 والشذرات 3 : 319 وتاريخ ابن الأثير 10 : 88 وإنباه الرواة
2 : 193 وطبقات المفسرين : 21 وعبر الذهبي 3 : 259 وتبيين كذب المفتري : 271 ودمية القصر
2 : 993 والبداية والنهاية 12 : 107 وقد أورد له السبكي في طبقاته شعراً غير الذي أثبتته عن دمية
القصر ؛ وينقل السبكي جانباً من ترجمته عن السياق لعبد الغافر .

سبب فراق الأحباب ، فصاح الناس وماجوا ولم يقدر على إتمام المجلس .
وله من الكتب : كتاب آداب الصوفية . وكتاب بلغة الفاضل . وكتاب التعبير
في علم التذكير ، وله أيضاً الرسالة في رجال الطريقة . والتفسير الكبير المسمى التيسير
في علم التفسير . وكتاب لطائف الإشارات . وكتاب الجواهر . وكتاب عيون
الأجوبة . وكتاب أحكام السماع ، وغير ذلك .

ومن شعره قوله :

يا من تشكى رمداً مسّه لا ترفع الشكوى إلى خالقك
موجب ما مسك من عارضٍ أنك لم تنظر إلى وامقك
وقوله :

الأرض أوسع رقعةً من أن يضيق بك المكانُ
وإذا نبا بك منزل ويظل يلحقك الهوانُ
فاجعل سواه معرّساً ومن الزمان لك الأمانُ
وله أيضاً :

قالوا بينة لا تفي بعداتها روجي فداء عداتها ومِطَالِهَا
إن كان تجز عداتها مستأحراً فلقد تَسَوَّفْنَا بنقد مقالها

- 677 -

عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي الموصلي البغدادي موفق الدين
الأديب الحكيم المتكلم الفيلسوف أبو محمد ، المعروف قديماً بابن اللبان ، ولقبه تاج

677 - ينقل ابن الفوطي (تلخيص معجم الألقاب الترجمة 198 من حرف الميم كما جاء في الضائع : 100
رقم: 22) جانباً من ترجمته عن ياقوت ، كما ترجم له الصلاح الصفدي في الوافي مرتين (انظر
الضائع) وعن هذين الكتابين أثبت ترجمته موجزة : ولكن له ترجمة ضافية في عيون الانباء
2 : 201 - 213 كما ترجم له الديبني والمنذري (في وفيات 629 من كتاب التكملة) والمستفاد من ذيل
تاريخ بغداد: 173 وذيل مرآة الزمان 1 : 180 والقوات 2 : 385 وطبقات السبكي 8 : 313 والاسنوي
1 : 273 وإنباه الرواة 2 : 193 وعبر الذهبي 5 : 115 وحسن المحاضرة 1 : 541 وبغية الوعاة
2 : 106 والشذرات 5 : 132 ومرآة الجنان 4 : 68 والنجوم الزاهرة 6 : 279 وانظر كتابه «مقالتان في =

الدين الكندي بالجدي المطجن لرقه وجهه وتجعده ويسه ؛ ولد ببغداد سنة تسع وخمسين وخمسمائة ؛ وأسمعه والداه الكثير في صباه من أبي الفتح ابن البطي وأبي زرعة طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، وقرأ العربية على ابن الانباري وصحب أبا النجيب الضرير النحوي ، وبرع في النحو وتميز على أقرانه ، وقرأ الطب والحكمة ، وكان يكتب خطأً مليحاً ، وسافر إلى الشام ودخل مصر ولقي قبولاً ، وقرأ الناس عليه الأدب والطب ، ودخل بلاد الروم وأقام بها مدة وكان يطب ملكها ، ولما توفي الملك عاد إلى حلب وحدث بها ، وحجّ وأقام ببغداد مريضاً بعلّة الذرب .

ليس الخرقه من ضياء الدين أبي النجيب عبد القاهر السهروردي ، وقرأ على الشيخ الحسن بن علي بن عبيدة الكرخي ، وكان دميم الخلقة نحيلها قليل لحم الوجه .

وذكره الفاضل في رسالة كتبها إلى الوزير نجم الدين بن المجاور يقول فيها في حق الشيخ موفق الدين : أديب ملأ فنه الأسماع ، وفاضل لا بأخبار الأحاد ولكن بتواطؤ الاجماع ، عينه فراره ، وفي لسانه من العبارة عياره ، وفي قلبه من الذكاء ناره .

وله من التصانيف : كتاب غريب الحديث . وكتاب الواضحة في الفاتحة . وشرح بانث سعاد . وذيل الفصيح . وخمس مسائل نحوية . وشرح مقدمة ابن بابشاذ . وشرح الخطب النباتية . وشرح سبعين حديثاً . وشرح أربعين حديثاً طيبة . والرد على فخر الدين الرازي في تفسير سورة الإخلاص . وكتاب شرح نقد الشعر لقدماء . وكتاب قوانين البلاغة . وكتاب الانصاف بين ابن بري وابن الخشاب في كلامهما على المقامات . وكتاب قبسة العجلان في النحو . وكتاب اختصار العمدة لابن رشيقي . وكتاب أخبار مصر (الكبير) . وكتاب الافادة في أخبار مصر⁽¹⁾ . ومقالة في الرد على اليهود والنصارى . ومقالة في النفس . ومقالة في العطش . وكتابه في العلم

= الحواس « (الكويت 1972) ففيه عدد من رسائله ودراسة له وتعريف به وبمؤلفاته وذكر عدد من الدراسات الحديثة عنه .

(1) طبع بعنوان « الإفادة والاعتبار » عدة مرات .

الإلهي . وكتاب الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والإلهي . واختصار مادة البقاء للتمييزي . وكتاب بلغة الحكيم . واختصار كتاب النبات . واختصار كتاب الحيوان لأرسطاطاليس ، واختصر كتباً كثيرة في الطب ، وله كتاب يتضمن سيرته ، وغير ذلك كثير (1) .

- 678 -

عبد الواحد بن محمد بن علي بن زكريا أبو القاسم : قال ياقوت : وقفت على كتاب شرح فيه أشعار أبي الطيب المتنبي فأجاده وكبره ، وهو من أهل أصبهان .

- 679 -

عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه أبو القاسم الكاتب : كان جده خرداذبه مجوسياً فأسلم على يد البرامكة ، وتولى عبيد الله هذا البريد والخبر بنواحي الجبل . ونادم المعتضد وخصَّ به ، وكان راوية للأخبار والآداب ، ويأتي في تصانيفه بالغرائب حتى قال بعضهم في شيء نقله عنه : كذا زعم ابن خرداذبه وإن يكن كاذباً فعليه كذبه ؛ وكان أبو الفرج الأصبهاني إذا أورد عنه شيئاً في كتابه أرفقه بالوقعة فيه والتنقص له بقوله إنه قليل التصحيح لما يرويه ويضمنه كتبه .

وفي كتاب أحمد بن أبي طالب الكاتب أنبأنا أبو عبد الله حمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيم ، أنبأني عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه قال حدثني أبي قال : كان

(1) قد تأتي هنا ترجمة عبد الواحد بن علي بن عمر بن إسحاق بن إبراهيم بن برهان (بفتح الباء) لأنه نحوي صاحب عربية ؛ ولكن لم أجد ما يثبت نقلاً في ترجمته عن ياقوت : وقد استشهد مصطفى جواد على وجود ترجمة له في ياقوت من نصِّ ورد فيه ذكر اسمه نقله الذهبي (في وفيات 456) عن ياقوت، ولكن هذا النص موجود في ترجمة علي بن الحسين الشريف المرتضى (رقم: 748) .

678 - هذه الترجمة مأخوذة عن الوافي للصفدي (الضائع : 111 رقم : 24) .

679 - لابن خرداذبه ترجمة في الفهرست: 165 والوافي (الضائع: 111) وتاريخ ابن النجار (المصدر السابق) ويصرح الصفدي بالنقل عن ياقوت؛ وما أثبت هنا ملخص من الكتب المذكورة ؛ أما عبارة « قليل التصحيح لما يرويه ويضمنه كتبه » فمأخوذة عن الأغاني (دار الكتب 1 : 36) وقد طبع من كتبه : كتاب المسالك ، وكتاب اللهو والملاهي .

كسرى ابرويز قد قال له منجموه إنك تقتل ، فقال : لأقتلن الذي يقتلني ، فأمر بسم فخلط له في أدوية ثم كتب عليه : « دواء للجماع مجرب ، من أخذ منه وزن كذا وكذا مرة . . وصيره في خزانة الطب ، فلما قتله ابن شيرويه وفتش خزائنه مرّ به فقال في نفسه : أبهذا الدواء كان يقوى على شيرين ؟ فأخذ منه فمات ، فقتله أبوه وهو ميت .
ومما أنشده أبو بكر محمد بن خلف المرزبان لابن خرداذبة :

في مثل وجهك يحسن الشعر ويكون فيه لذي الهوى عُذْرُ
ما إن نظرت إلى محاسنه إلا تداخلني له كبر
تتزين الدنيا بطلعته ويكون بدرأ حين لا بدر

وله من الكتب : كتاب أدب السماع . كتاب جمهرة أنساب الفرس والنواقل .
كتاب المسالك والممالك . كتاب الطبخ . كتاب اللهو والملاهي . كتاب الشراب .
كتاب الأنوار . كتاب الندام والجلساء .

- 680 -

عبيد الله بن أحمد بن محمد ، أبو الفتح النحوي المعروف بجخجخ (بجيم ثم خاء ثم جيم ثم خاء) : سمع البغوي وابن دريد ، وكان ثقة صحيح الكتابة ، وصنف : مجالسة العلماء ، والعزلة والانفراد . وأخبار جحظة وغير ذلك . [ومولده سنة ست وثمانين ومائتين ، وتوفي سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة] .

- 681 -

عبيد الله بن عبد الرحيم أبو القاسم الأصبهاني : أحد فضلاء أصبهان وأدبائها ، له تصانيف منها كتاب أخبار أبي الطيب ، وكتاب استدرك فيه علي ابن جنبي في كتابه الصغير المسمى بالواضح ؛ ولا أعرف من حاله شيئاً إلا أنه كان حياً سنة إحدى وأربعمائة .

680 - عن بغية الوعاة 2 : 126 وفيه تصريح بالنقل عن ياقوت ؛ وانظر : إنباه الرواة 2 : 152 ونزهة الألباء : 210 .

681 - ترجمته عن الوافي (الضائع : 114 رقم : 26) وفيه يصرح الصفدي بنقله عن ياقوت .

- 682 -

عبيد الله بن محمد بن أبي بردة أبو محمد القصري : من قصر الزيت بالبصرة ، قاضي فارس ، نحوي لغوي معتزلي ، ذكره أبو الفتح منصور بن المقدر⁽¹⁾ النحوي المعتزلي محتجاً به وبأمثاله على أبي بكر الباقلاني لأنه قال : إن الكلاية⁽²⁾ تقول إن النظر إذا قُرِنَ بِإِلَى لم يحتمل إلا الرؤية ، وإن المعتزلة تبطل ذلك بقول الشاعر :

إني إليك لما وعدت لناظرُ نَظَرَ الْفَقِيرِ إِلَى الْغَنِيِّ الْمَوْسِرِ

قال : هذا اعتراض باطل ، لأن الشاعر قال إليك ، والله قال : ﴿ إِلَى رَبِّهَا ﴾ (القيامة : 23) وأحدهما غير الآخر لأن أحدهما بالياء والآخر بالألف ؛ قال : من يخاصم المعتزلة الذين هم ذوو اللسن والفصاحة بهذا الكلام لا يكون غيباً بل أنقص حالة من الأغبياء . وقد كان يحضر منهم في زمنِ أمراء المؤمنين المطيع والطائع والقادر نحو من مائة المجالس ، كلّ منهم أو جمهورهم قد قرأ كتاب سيويه وإليه انتهى ، كعلي بن عيسى الرماني وأبي سعيد السيرافي ، وذكر جماعة ، ثم قال : وأبو محمد عبيد الله بن محمد بن أبي بردة القصري ، من قصر الزيت بالبصرة ، قاضي فارس ، وله الانتصار لسيويه على أبي العباس في كتاب الغلط ، وله مسائل سألها الشيخ أبا عبد الله البصري⁽³⁾ في إعجاز القرآن وغير ذلك .

➤

682 - بغية الوعاة 2 : 127 .

(1) هو منصور بن محمد بن عبد الله بن المقدر التميمي ، من أصحاب الصحاب ابن عباد ، توفي سنة 442 وسترجم له ياقوت .
 (2) اتباع أبي محمد ابن كلاب عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان البصري ، رأس المتكلمين في زمانه بالبصرة ، شهر بالرد على المعتزلة (انظر سير الذهبي 11 : 174 وذكر مصادر أخرى) .
 (3) هو الحسين بن علي أبو عبد الله البصري المعتزلي (- 369) وهو صاحب كتاب المعتمد . انظر طبقات المعتزلة : 325 - 328 .

- 683 -

عبيد الله بن محمد بن أبي محمد اليزيدي واسم أبي محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة، وكنية عبيد الله أبو القاسم، يعرف بابن اليزيدي، ذكره الخطيب فقال: مات في سنة أربع وثمانين ومائتين قال: وسمع محمد بن منصور الطوسي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي. وروى عن عمه إبراهيم بن يحيى وأخيه أحمد بن محمد عن جده أبي محمد اليزيدي عن أبي عمرو بن العلاء حروفه في القرآن. حدث عنه ابن أخيه محمد بن العباس وأحمد بن عثمان الأدمي، وكان ثقة.

حدث عبيد الله عن عمه إبراهيم قال حدثني أبي قال: كنت مع أبي عمرو بن العلاء في مجلس إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، فسأل عن رجل من أصحابه فقده، فقال لبعض من حضره: اذهب فسل عنه، فرجع فقال: تركته يريد أن يموت، قال: فضحك منه بعض القوم وقال: في الدنيا إنسان يريد أن يموت؟! فقال إبراهيم: لقد ضحكتم منها عريية، إن يريد في معنى يكاد قال الله تعالى: ﴿جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ﴾ (الكهف: 77) أي يكاد، قال فقال أبو عمرو: لا تزال بخير ما كان فينا مثلك.

قال أبو القاسم الزجاجي: أنشدني أبو عبد الله اليزيدي لعمه عبيد الله بن محمد (1):

قد ضقتُ ذرعاً بك مستصلاًحاً وأنت مزورٌ عن الواجبِ
من لي بأن تعقل حتى ترى كم لك في العالم من عائبِ

- 684 -

عبيد الله بن محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله الأزدي أبو القاسم

683 - تاريخ بغداد 10 : 338 وطبقات ابن الجزري 1 : 492 وانباه الرواة 2 : 153 .

684 - تاريخ بغداد 10 : 358 .

(1) شعر اليزيديين : 201 (عن معجم الأدباء) .

النحوي : ذكره الخطيب فقال : مات في سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة في أيام المطيع ، قال : وحدّث عن محمد بن الجهم السمرى بكتاب « المعاني » للفراء وعن مسلم بن عيسى الصفار وأبي بكر ابن أبي الدنيا وابن قتيبة . روى عنه المعافى بن زكرياء الجريري وأبو إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري وغيرهما .

حدثنا عنه ابن رزقويه قال : وسألت أبا يعلى محمد بن الحسين السراج المقرئ عن الأزدي فقال ضعيف ، وقال غير الخطيب : له كتاب الاختلاف . وكتاب النطق .

- 685 -

عبيد الله بن محمد بن جرو الاسدي أبو القاسم النحوي العروضي المعتزلي : ذكره ابن المقدر في المعتزلة من أهل الموصل ، قدم بغداد وقرأ على شيوخها ، فأخذ علم الأدب عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وغيرهما ، وكان ذكياً حاذقاً جيد الخط صحيح الضبط صنف كتباً ، ومات فيما ذكره هلال بن المحسن في يوم الثلاثاء لأربع بقين من رجب سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وكان يقول الشعر ، فوجدت له في بعض الكتب :

قطعت من السنين مدىً طويلاً ولم تعرف عدوك من صديقك
فسرت على الغرور ولست تدري أسماء أم سراب في طريقك

قرأت في كتاب « الموضح في العروض » من تصنيف ابن جرو هذا أخباراً أوردها عن نفسه فيه ومناظرات جرت له مع الشيوخ في العروض منها : قرأت على شيخنا أبي سعيد رحمه الله كتاب « الوقف والابتداء » عن الفراء روايته عن أبي بكر ابن مجاهد عن ابن الجهم عنه قمضى فيه بيت أنشده الفراء :

بأبي امرؤ الشأم بيني وبينه أتتني ببشرى برده ورسائله

685 - ترجمة ابن جرو في إنباه الرواة 2 : 154 وبغية الوعاة 2 : 127 (وفيه نصريح بالنقل عن باقوت)
وطبقات المفسرين للسيوطي : 22 وانظر تاج العروس 10 : 71 .

فقلت : هذا البيت لا يستقيم ، فقال أبو سعيد : كذا أنشده ابن مجاهد عن الفراء ، وهو كما قال ، أنشدناه غيره من شيوخنا عن أبي بكر وعن ابن بكير عن ابن الجهم وعن ابن الأنباري عن أحمد بن يحيى عن سلمة عن الفراء هكذا . فقال أبو سعيد : ما عندك فيه ؟ فقلت : رأيت هذا البيت بخط أبي سهل النحوي في هذا الكتاب بأبوي أمرؤ وقال : ردُّ الأب إلى أصله لأنه في الأصل عند الكوفيين أبو على فَعَلَ مثل نحو وغزو ، فقال لي أبو سعيد : لا ينبغي أن تلتفتَ إلى هذا لأنَّ الرواة والناقلين أجمعوا على أنه مكتوب بأبي ، وكذلك لفظوا به ، ولكن إصلاحه أن يكون بأبي امرؤ فيكون بأبيم فعولن ، وسكن كسرة الباء من أبي لأنه قَدَرُهُ تَقْدِيرَ فَعِخْذٍ ، وهذا لعمرى تشبيه حسن لأنهم قد أجروا هذا في المنفصل مجرى المتصل فقالوا اشترلنا ، جعل ترل بمنزلة فَعِخْذٍ ، وأشدُّ من هذا قراءة حمزة وَمَكَرَ السَّيِّءُ وَلَا ، جعل سيؤءاً بمنزلة فَعِخْذٍ ثم اسكن كما يقال فَعِخْذٌ ، والحركة في السيء حركة إعراب ، ففي هذا ضربان من التجوز جَعَلُهُ المنفصل بمنزلة المتصل وتشبيهُه حركة الإعراب بحركة البناء .

وله من التصانيف كتاب الموضح في العروض جَوِّدَ في تصنيفه . وكتاب المفتح في القوافي . وكتاب الأمد في علوم القرآن ، لا أدري هل تم أم لا ، لأنه قال في كتاب الموضح في العروض « وقد شرعنا في كتاب الأمد في علوم القرآن » ثم وجدت في فوائد نُقِلَتْ عن أبي القاسم المغربي أن كتابه في تفسير القرآن لم يتم وأنه ذكر في « بسم الله الرحمن الرحيم » مائة وعشرين وجهاً . قال : ومات قبل الأربعمائة .

ذكر الشيخ أبو محمد ابن الخشاب في بعض كتبه⁽¹⁾ في معرض كلام : وحكى بعض الأشياخ من أهل صناعة النحو أنَّ عضد الدولة الديلمي التمس من أبي علي الفارسي إماماً يصلّي به ، واقترح عليه أن يكون جامعاً إلى العلم بالقراءة العلم بالعربية ، فقال : ما أعرف من قد اجتمعت فيه مطلوبات⁽²⁾ الملك إلا ابن جرو ، لأحد

(1) بهامش كوبريللي (ك) : هو المسائل الاسكندريات .

(2) نسخة كوبريللي (ك) : مطلوب .

أصحاب أبي علي ، وهو أبو القاسم عبيد الله بن جرو الأسدي ، فقال : ابعته إلينا ، فجاء به وصلى بعضد الدولة ، فلما كان الغد وافى أبو علي وسأل الملك عنه فقال : هو كما وصفت إلا أنه لا يقيم الرء ، أي يجعلها غيناً ، كعادة البغداديين في الأغلب ، فقال أبو علي لابن جرو وراه كما قال عضد الدولة : لِمَ لا تقيم الرء ؟ فقال : هي عادة للساني لا أستطيع تغييرها ، فقال له أبو علي : ضع ذبابة القلم تحت لسانك لترفعه به ، وأكثر مع ذلك ترديد اللفظ بالرء ، ففعل واستقام له إخراج الرء من مخرجها .

قال : هذا معنى الحكاية التي حكيت لي في هذا ، فقلت للشيخ الحاكي لي رحمه الله ، وأنا إذ ذاك حدث : ما أحسن ما تلتظف أبو علي في طبه هذا ، فما الذي دلّه على هذه المعالجة ؟ ومن أين استنبط هذه المداواة ؟ وكيف احتال لهذا البرء ؟ فقال : هذا الذي حكى لنا فما عندك فيه ؟ فأجبت بما استحسنته الشيخ وحاضروه فقلت : لا شبهة بأن الغين حرفٌ حَلَقِي لا عملٌ للسان فيه ، والرء حرفٌ من حروف اللسان ، وله فيه عمل ، فمن نَطَقَ بالغين مكانَ الرء لم يكن للسان فيه عمل بل هو قارئٌ في فجوته ، والحرف الحلقِي منطوقٌ به مع سكون اللسان واستقراره ، فإذا رفعه بطرف القلم أو غيره مما يقوم مقامه في رفعه ولفظٌ بالحرف جعل له عملاً في الحرف فبطل أن يكون حلقياً أي غيناً ، لأن حروف الحلق لا عمل للسان فيها ، وإذا بطل أن يكون غيناً كان راءً وهو الحرف الذي تُلَفِّظُ بالغين بدلاً منه ، فافهمه وداو به ما جرى هذا المجرى من الحروف ، فلو كان واصل بن عطاء الغزال حاذقاً حذقَ أبي علي رحمه الله فداوى رأته ولثغته بهذا الدواء لأراحه من تكلفه إخراج الرء من كلامه حتى شاع عنه من إبدال بعض الكليم ما شاع .

قال : وقد حكى أن الزجاج أبا إسحاق كان بهذه الصفة ، أعني رأء ، وذلك فيما قرأته بخط ابن برهان النحوي .

- 686 -

عبيد الله أبو بكر الخياط الأصبهاني : ذكره حمزة فقال : هو واحد زمانه في

علم النحو ورواية الشعر ، أتقن « كتاب سيبويه » صغيراً ثم « كتاب مسائل الأخفش » ثم « كتاب حدود الفراء » . وهو في الأخبار والأيام وسائر الآداب متقدم على كل من تفرد بقرنه⁽¹⁾ منها وله كتابان في النحو : أحدهما بسيط والآخر لطيف ، لم يُصنَّف مثلهما في الزمان .

ولما مات أبو بكر الخياط رثته الشعراء ، فمن ذلك قول أبي مسلم ابن جحا الكوفاني :

سأني باكياً شطَّ الفراتِ	لعيني أستمَدُّ مدى حياتي
فأبكي ثم أبكي ثم أبكي	على من قد توسَّدَ جندلاتِ
على قمرِ الزمانِ وزينِ علمٍ	عبيدِ اللهِ كنزِ الفائداتِ

وله يرثيه⁽²⁾ :

وَدُعْتُ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ وَدُنِيَاهُ	دِيوَانَ شَعْرِ وَنَحْوًا مَلِكَ يَمْنَاهُ
طَوَى الثَّرَى مَعَهُ كُلَّ الْعُلُومِ فَلَا	نَشْرُ رِجْجِي لَهُ مِنْ بَعْدِ مَشْوَاهُ
مَنْ لِي بِمِثْلِ عَبِيدِ اللَّهِ يَوْمَ ثَوَى	رَهْنَ الْحَمَامِ وَهَلْ فِي النَّاسِ شَرَوَاهُ

ومن كتاب الوزراء لهلال⁽³⁾ بن المحسن : حدثني أبو السري الأصبهاني ابن أخت أبي بكر الخياط الأصبهاني قال : كان أبو بكر خالي يحفظ دواوين العرب ويقوم عليها قياماً تاماً ، ويتصرف في كتاب سيبويه ومسائل الأخفش تصرفاً قوياً ، فحدثني أن أبا الفضل ابن العميد كان يقرأ عليه « كتاب الطبائع » لأبي عثمان الجاحظ ، فاتفق أن كان في بعض الأيام عنده وقد نزع نعله ، فأخذه كلبٌ زيني في الدار وأبعده عن موضعه ، وأراد أبو بكر الطهارة فقام ولم يره ، وطلبه فلم يجده ، فتقدم أبو الفضل أن يُقدِّمَ إليه نعلٌ نفسه ، فاستسرف ذلك من فعله استسرافاً بلغه ، فقال : الأُمُّ على تعظيم رجلٍ ما قرأتُ عليه شيئاً من « الطبائع » إلا عرف ديوان قائله وقرأ القصيدة من أولها

(1) بقرن : سقطت من ك .

(2) سقطت هذه الأبيات من نسخة ك .

(3) ك : لهليل .

حتى ينتهي إليه؟! ولقد كنتُ وغيري نتهم أبا عثمان الجاحظ فيما يستشهدُ به من غريب الشعر حتى دلُّنا على مواضعه وأنشد القصيدة حتى انتزع منها من حفظه ، أفما يستحقُّ من هذه الصفة صفته هذه الكرامةُ اليسيرةُ في جنب هذه الفضيلة الكبيرة؟! وذكر ابن العميد يوماً أبا بكر الخياط النحوي فقال : أفادني في نقد الشعر ما لم يكن عندي ، وذلك أنه جاءني يوماً باختياراتٍ له ، فكنْتُ أرى المقطوعة بعد المقطوعة لا تدخلُ في مُرتضى الشعر ، فأعجبُ من إيرادها لها واختياره إياها ، فسألته عنها فقال : لم يُقلْ في معناها غيرها ، فاخترتها لانفرادها في بابها .

- 687 -

عبيد الله بن محمد بن علي بن شاهمردان أبو محمد : لا أعرف من حاله شيئاً إلا أنني وجدتُ له كتاباً في اللغة في مجلِّدٍ سمَّاه « حدائق الأداب » .

- 688 -

عبيد بن سَرِيَّة ، ويقال ابن سارية ، ويقال ابن شرية الجرهمي : ذكره ابن عساكر في « تاريخ دمشق » وقال : وفد على معاوية ، وقيل إنه لم يفد عليه وإنه لقيه بالحيرة لما توجه معاوية إلى العراق ، ثم حدث باسناد رفعه إلى أبي حاتم السجستاني قال : وعاش عبيد بن سارية الجرهمي ثلاثمائة سنة ، وقال بعضهم مائتين وعشرين سنة ، إلا أننا نظن أنه عاشها في الجاهلية وأدرك الإسلام فأسلم ، وقدم على معاوية بن أبي سفيان فبلغنا أن معاوية قال له : كم أتى عليك ؟ قال : مائتان وعشرون سنة ، قال : ومن أين علمت ذلك ؟ قال : من كتاب الله ، قال : ومن أي كتاب الله ؟ قال من قول الله سبحانه ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ

687 - بغية الوعاة 2 : 129 (وهو ينقل عن ياقوت) .

688 - يعتمد ياقوت في هذه الترجمة على تاريخ ابن عساكر (المصورة 11 : 17) ومختصر ابن منظور 16 : 36 والفهرست لابن النديم : 102 والنص الذي يرفعه إلى أبي حاتم السجستاني ورد في « المعمرون والوصايا » : 50 - 53 وله في مروج الذهب أخبار (انظر الفهرس) وينسب له أخبار عبيد بن شرية وقد نشر نالياً لكتاب التيجان (حيدر آباد الدكن 1347) .

مُبْصِرَةً لِيَتَّبِعُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ﴿ (الإسراء: 12) الآية ؛ فقال له معاوية : وما أدركت ؟ قال : أدركت يوماً في أثر يوم وليلة في أثر ليلة متشابهاً كتشابه الحذف يحدوان بقوم في ديار قوم يكذحون⁽¹⁾ ما يبئد عنهم ، ولا يعتبرون بما مضى منهم ، حيُّهم يتلف ، ومولودهم يخلف ، في دهر يُصَرِّف ، أيامه تقلُّ بأهلها كتقلبها دهرها ، بينا أخوها في الرخاء إذ صار في البلاء ، وبيننا هو في الزيادة إذ أدركه النقصان ، وبيننا هو حرٌّ إذ أصبح قنّاً لا يدوم على حال ، من مسرور بمولود ، ومحزون بمفقود ، فلولا أن الحيّ يتلف لم يسعهم بلد ، ولولا أن المولود يخلف لم يبق أحد . قال معاوية : أخبرني عن المال أيه أحسن في عينك ؟ قال : أحسن المال في عيني وأنفعه غناء ، وأقله عناء ، وأجداه على العامة عين خراة في أرض خوّارة ، إذا استودعت أدت ، وإذا استجلبتها درت وأفعمت ، تعول ولا تعال . قال معاوية : ثم ماذا ؟ قال : فرس في بطنها فرس تتبعها فرس قد ارتبطت منها فرساً . قال معاوية : فأبيّ النعم أحب إليك ؟ قال : النعم لغيرك يا أمير المؤمنين ، قال : لمن ؟ قال : لمن فلاها بيده وباشرها بنفسه . قال معاوية : حدثني عن الذهب والفضة ، قال : حجران إن أخرجتهما نفدا وإن خزنتهما لم يزيدا . قال معاوية : فأخبرني عن قيامك وقعودك ، وأكلك وشربك ، ونومك وشهوتك للباءة ، قال : أما قيامي فإن قمت فإن السماء تبعد ، وإن قعدت فالأرض تقرب ، وأما أكلي وشربي فإن جعتُ كليتُ ، وإن شبعْتُ بهرت ، وأما نومي فإن حضرتُ مجلساً حالفني ، وإن خلوتُ أطلبه فارقني ، وأما الباءة فإن بذل لي عجزت ، وإن منعته غضبت . قال معاوية : فأخبرني عن أعجب شيء رأيته ، قال : إني نزلت بحي من قضاة فخرجوا بجنارة رجل من عذرة يقال له حُرَيْث بن جَبَلَة ، فخرجت معهم ، حتى إذا واروه انتبذت جانباً عن القوم وعيناي تدمعان⁽²⁾ ثم تمثلت بأبيات شعر كنت رويتها⁽³⁾ قبل ذلك :

يا قلبُ إنك في أسماء مغرورٌ اذكرْ وهل ينفعنك اليومَ تذكيرُ

(1) المعمرون : يكذبون .

(2) ابن عساكر والمعمرون : تذر فان .

(3) المعمرون : تمثلت شعراً كنت رويته .

قد بحثَ بالحَبِّ ما تُخْفِيهِ من أحدٍ
تبغى أموراً فما تدري أعاجلها
فاستقدر الله خيراً وأرضين به
وبينما المرءُ في الأحياء مغتبطاً
حتى كأن لم يكن إلا تذكره
يبكي الغريبُ عليه ليس يعرفه
وذاك آخر عهدٍ من أخيك إذا
حتى جرت بك أطلاقاً محاضير⁽¹⁾
خيرٌ لنفسك أم ما فيه تأخيرُ
فبينما العسرُ إذ دارت مياسيرُ
إذ صار في الرمس تعفوه الأعاصيرُ
والدهرُ أيتما حالٍ دهاريرُ
وذو قرابته في الحيِّ مسرورُ
ما المرءُ ضمنه اللحدُ الخناسيرُ

(الواحد خنسير والجمع الخناسير ويقال الخناسرة وهم الذين يتبعون الجنازة)⁽²⁾ فقال رجل إلى جاني يسمع ما أقول : يا عبد الله من قائل هذه الأبيات ؟ قلت : والذي أحلف به ما أدري إلا أنني⁽³⁾ قد رويتها منذ زمان ، قال : قائلها الذي دفناه آنفاً ، وأنا هذا ذو قرابته أسرُّ الناس بموته ، وإنك للغريب الذي وصف تبكي عليه ، قال : فعجبت لما ذكر في شعره والذي صار إليه من قوله ، كأنه كان ينظر إلى موضع قبره ، فقلت : إن البلاء موكلٌ بالمنطق .

قال المؤلف : وذكره محمد بن إسحاق النديم في « كتاب الفهرست » فقال : عبيد بن شرية الجرهمي أدرك النبي ﷺ ولم يسمع منه شيئاً ، ووفد على معاوية بن أبي سفيان فسأله عن الأخبار المتقدمة وملوك العرب والعجم وسبب تبلبل الألسنة وأمر افتراق الناس في البلاد ، وكان استحضره من صنعاء اليمن ، فأجابه بما أمر به معاوية أن يدونَ وَيُنسَبَ إلى عبيد بن شرية ، ثم عاش عبيد إلى أيام عبد الملك بن مروان . وله من الكتب : كتاب الأمثال . كتاب الملوك وأخبار الماضين .

وقال غير النديم : كان عبيد بن شرية يروي عن الكيس النمري وابنه زيد بن الكيس وعن الكسير الجرهمي وعبد ود الجرهمي .

(1) الأطلاق : الأشواط ، المحاضير : الخيول السريعة .

(2) في اللسان : الخناسير : الهلاك .

(3) إلأني : سقطت من ك وابن عساكر .

- 689 -

عبيد بن مسعدة يعرف بابن أبي الجليد ، قال المرزباني : أبو الجليد الفزاري المنظوري المدني اسمه مسعدة ، وابنه ابن أبي الجليد نحوي أهل البصرة⁽¹⁾ اسمه عبيد بن مسعدة ، وكان أبو الجليد أعرابياً بدوياً علامة ، وكان الضحاك بن عثمان يروي عنه ؛ وأبو الجليد هو القائل ورأى جارية سوداء غليظة الجسم :

إن لا يُصْبِنِي أَجْلِي فَأُخْتَرَمُ أَشْتَرِ مِنْ مَالِي صِنَاعاً كَالصَّتَمِ⁽²⁾
عريضة المعطس خشناء القدم تكونُ أمٌ وليدٍ وتختدمُ
إذا ابنها جاء بشرٍ لم يُلَمَّ يقتلُ الناسَ ولا يوفي الذمَّ

- 690 -

عتاب بن ورقاء الشيباني : نقلت من خط أبي سعد السمعاني : أنبأنا إبراهيم بن نبهان الغنوي ، حدثنا أبو عبد الله الحميدي عن أبي العباس أحمد بن عمر العذري بالمغرب عن أبي البركات محمد بن عبد الواحد الزبيري بالأندلس عن أبي سعيد السيرافي عن أبي إسحاق الزجاج عن المبرد قال : لما وصل المأمون إلى بغداد وقرَّبها قال ليحيى بن أكثم : وددتُ لو أني وجدتُ رجلاً مثلَ الأصمعيِّ ممن عرف أخبارَ العرب وأيامها وأشعارها فيصحبني كما صحب الأصمعيِّ الرشيد . فقال له يحيى : ها

689 - بغية الوعاة 2 : 131 (وهو ينقل عن ياقوت) ويعتمد المؤلف على المرزباني ، ولكن ترجمة ابن أبي الجليد لم ترد في نور القس .

690 - لا يمكن أن يكون هو عتاب بن ورقاء الذي كان يعدُّ أحد الثلاثة من أجواد أهل الكوفة (ذيل الأمالي : 20) والذي تردد أخباره في الكتب الأدبية وينسب له من النوادر ظنه أن « كتب القتل والقتال علينا . . . » من القرآن (البيان والتبيين 2 : 235 - 236) وله مواقف مع المهلب بن أبي صفرة ، ذلك لأن عتاباً هذا قتله شبيب الخارجي (الكامل 3 : 382) والأبيات التي أنشدها للمأمون وردت في الأغاني (14 : 100) منسوبة لمحمد بن حازم الباهلي حين أراداه إبراهيم بن المهدي على الشرب .

(1) ك : المدينة .

(2) الصنم : ما عظم واشتد من كل شيء . م : الصنم .

هنا شيخ يعرف هذه الأخبار يقال له عتاب بن ورقاء من بني شيبان ، قال : فابعث لنا فيه . فحضر فقال له يحيى : إن أمير المؤمنين يرغب في حضورك مجلسه ومحادثته ، فقال : أنا شيخ كبير ولا طاقة لي لأنه ذهب مني الأطييان ، فقال له المأمون : لا بد من ذلك ، فقال الشيخ ، فاسمع ما حضرني ، فقال اقتضاباً :

أبعدَ ستينَ أصبو	والشيبُ للمرءِ حربُ
شيبٌ وسنٌّ وإثمٌ	أمرٌ لعمرِكَ صعبٌ
يا ابنَ الإمامِ فهلاً	أيامَ عوديَ رطبُ
وإذ مشيبي قليلٌ	ومنهلُ العيشِ عذبُ
فالآنَ لما رأى بي	عواذلي ما أحبوا
آليتُ أشربُ راحاً	ما حجَّ لله ركبُ

فقال المأمون: ينبغي أن تكتب بالذهب، وأعفى الشيخ وأمر له بجائزة .

- 691 -

عثمان بن جني أبو الفتح النحوي : وكان جني أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي الموصلي : من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف ، وصنّف في ذلك كتباً أبرّ بها على المتقدمين وأعجز المتأخرين ، ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف ، ولم يتكلم أحد في التصريف أدقّ كلاماً منه ، ومات لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة ، في خلافة القادر ، ومولده قبل الثلاثين وثلاثمائة ؛ وهو القائل :

691 - ترجمة ابن جني في البيهقي 1 : 124 وتاريخ بغداد 11 : 371 ونزهة الألباء : 228 والفهرست : 95 ودمية القصر 3 : 1481 والمنظوم 7 : 220 وانباء الرواة 2 : 335 وابن خلكان 3 : 246 وسير الذهبي 17 : 17 وعبر الذهبي 3 : 53 ومرآة الجنان 2 : 445 والبداية والنهاية 11 : 331 وبغية الوعاة 2 : 132 والنجوم الزاهرة 4 : 205 والشذرات 3 : 140 وإشارة التبيين : 200 وروضات الجنات 5 : 176 وحاشية البغدادي على شرح بانت سعاد 1 : 199 وأشار الذهبي في السير إلى أن له ترجمة طويلة في « تاريخ الأدباء » لياقوت ، وفي مادة « ابن جني » من الموسوعة الإسلامية (الطبعة الثانية) 3 : 754 إشارة إلى بعض الدراسات عنه بغير العربية .

فإن أصبح بلا نسبٍ فعلمي في الورى نسبي
 على أني أوولُ إلى قرومٍ سادةٍ نجبٍ
 قياصرةٍ إذا نطقوا أرمَ الدهرُ في الخطبِ
 ألاك دعا النبي لهم كفى شرفاً دعاءُ نبي

وحدث غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن قال : حدثني أبي قال : كان من كتّاب الانشاء في أيام عضد الدولة وبعدها في أيام صمصام الدولة ابنيه كاتبٌ يعرف بأبي الحسين القمي ، قال : وشاهدته في ديوان الإنشاء يكتب بين يدي جدي أبي إسحاق لما ولاه صمصام الدولة ، فاتفق أن حضر يوماً عند جدي أبي إسحاق أبو الفتح عثمان بن جني النحوي في الديوان ، وجلس يتحدث مع جدي تارة ومعني - إذا اشتغل جدي - أخرى ، وكانت له عادة في حديثه بأن يميل بشفته ويشير بيده ، فبقي أبو الحسين القمي شاخصاً ببصره يتعجب منه ، فقال له ابن جني : ما بك يا أبا الحسين تحديقُ إليّ النظر⁽¹⁾ وتكثرُ مني التعجب ؟ قال : شيء طريف ، قال : ما هو ؟ قال شبهتُ مولاي الشيخ وهو يتحدث ويقول ببوزه كذا ويده كذا بقردٍ رأيتُهُ اليومَ عند سعودي إلى دار المملكة وهو على شاطئ دجلة يفعلُ مثل ما يفعلُ مولاي الشيخ ، فامتعض أبو الفتح وقال : ما هذا القولُ يا أبا الحسين أعزك الله ؟ ومتى رأيتني أمرحُ فتمرح معي أو أمجنُ فتمجن بي؟! فلما رآه أبو الحسين قد حرد واشتاط⁽²⁾ وغضب قال : المعذرةُ أيها الشيخ إليك وإلى الله تعالى عن أن أشبهك بالقرد وإنما شبهتُ القردَ بك ، فضحك أبو الفتح وقال : ما أحسن ما اعتذرت !! وعلم أبو الفتح أنها نادرةٌ تشيعُ فكان يتحدث بها هو دائماً .

قال : واجتاز أبو الفتح يوماً وأبو الحسين في الديوان وبين يديه كانونٌ فيه نار ، والبردُ شديد ، فقال له أبو الحسين : تعال أيها الشيخ إلى النير فقال : أعود بالله ، والنير هو صماد البقر .

وذكره أبو الحسن علي بن الحسن البخارزي في « دمية القصر » فقال : ليس

(1) ك : بالنظر .

(2) ك : واشتط .

لأحد من أئمة الأدب في فتح المقفلات وشرح المشكلات ما له ، ولا سيما في علم الاعراب ، فقد وقع منها على⁽¹⁾ ثمرة الغراب⁽²⁾ . ومن تأمل مصنفاته ، وقف على بعض صفاته ، فوربِّي إنه كشف الغطاء عن شعره ، وما كنت أعلم أنه ينظم القريض ، أو يسوغ ذلك الجريض ، حتى قرأت له مرثيةً في المتنبّي أولها :

غاص القريضُ وأودت نضرةُ الأدبِ وصوحتُ بعد ربي دوحَةَ الكتبِ

[منها] :

سُلبت ثوبَ بهاءٍ كنت تلبسه	لَمَّا تُخَطِّفَت بِالخَطِيَّةِ السُّلْبِ
ما زلتُ تصحبُ في الجلى إذا انشعبتُ	قلباً جميعاً وعزماً غيرَ منشعبِ
وقد حلبتُ لعمري الدهرَ أشطره	تمطو بهمة لا وإن ولا نصيبِ
من للهواجلِ يحيي ميثَ أرسهما	يكلُّ جانلةَ التصديرِ والحَقْبِ
قباءَ خوصاءٍ محمودٍ علالتها	تنبو عريكتها بالجلسِ والقَتْبِ
أم من ليض الظبا توكافهنَّ دمٌ	أم من لسمر القنا والزَّغْفِ واليَلْبِ
أم للجحافلِ يذكي جمرَ جاحمها	حتى يقربها من جاحم اللهبِ
أم للمحافلِ إذ تبدو لتعمرها	بالنظم والنثر والأمثالِ والخطبِ
أم للصواهلِ محمراً سرايلها	من بعد ما عَبَّرتُ ⁽³⁾ معروفةَ الشهبِ
أم للمناهلِ والظلماءِ عاكفةٌ	تواصل الكرَّ بين الوردِ والقربِ
أم للقساطلِ تعتمُ الحزون ⁽⁴⁾ بها	أم من ليضعمُ الهزبر الضيغمِ الحربِ
أم للملوكِ تحليها وتلبسها	حتى تمايسَ في أبرادها القُشْبِ

(1) ك : عليها من .

(2) إذا أصاب الرجل عند صاحبه أفضل ما يريد من الخير والخصب قالوا : وجد ثمرة الغراب (ثمار القلوب : 463) وقد كان النص صحيحاً في دمية القصر فغيره المحقق إلى « ثمرات الأعراب » حسبما وجدته في الطبعة المصرية من معجم الأدباء ؛ وفي طبعة مرغوليوت : فقد وقع عليها من ثمرة العراب ؛ وكل ذلك خطأ ، والمحققون ومدعو التحقيق يتلاعبون بالنص على حسب أهوائهم .

(3) ك : غيرت ؛ م : غربت .

(4) ك : الحروب .

نابت وسادي أطراب تُوْرَقني لما غدوت لقي⁽¹⁾ في قبضة النوب
عمرت خدن المساعي غير مضطهد كالنصل لم يدنس يوماً⁽²⁾ ولم يعب
فاذهب عليك سلام المجد ما قلت خوص الركائب بالأكوار والشعب

وحدث أبو الحسن الطرائفي قال : كان أبو الفتح عثمان بن جني يحضر بحلب عند المتنبي كثيراً وينظره في شيء من النحو من غير أن قرأ عليه شيئاً من شعره أنفة وإكباراً لنفسه ، وكان المتنبي يقول في أبي الفتح : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس .

وسئل المتنبي بشيراز عن قوله :

وكان ابنا عدو كائراه له يائي حروف أنيسان
فقال : لو كان صديقنا أبو الفتح حاضراً لفسره .

وحدث أبو إسحاق إبراهيم بن علي الحصري في « كتاب النورين » : وقال بعض أهل العصر وهو أبو الفتح عثمان بن جني النحوي⁽³⁾ :

غزال غير وحشي حكى الوحشي مقلته
رآه السورد يجني الور ذ فاستكسأه حلتته
وشم بأنفه الريحا ن فاستهداه زهرته
ذوقت ريحه⁽⁴⁾ الصهبا ء فاختلسته نكهته

وكان أبو الفتح ابن جني ممتعاً باحدى عينيه ، فلذلك يقول في صديق له⁽⁵⁾ :

صدودك عني ولا ذنب لي دليل على نية فاسده
فقد وحياتك مما بكيت خشيت على عيني الواحده
ولولا مخافة أن لا أراك لما كان في تركها فائده

(1) ك : لها .

(2) في رواية : ومث كالنصل لم يدنس .

(3) الأبيات في النيمة 1 : 124 .

(4) النيمة : ريقه .

(5) أوردها ابن خلكان وأضاف : وقيل إن هذه الأبيات لأبي منصور الديلمي .

وحدثت⁽¹⁾ أنه صحب أبا علي الفارسي أربعين سنة ، وكان السبب في صحبته له أن أبا علي اجتاز بالموصل ، فمرَّ بالجامع وأبو الفتح في حَلَقَةٍ يُقْرَىءُ النحوَ وهو شابٌ ، فسأله أبو علي عن مسألة في التصريف فقصرَ فيها ، فقال له أبو علي : زببتَ قبل أن تحصرم ، فسأل عنه فقيل له : هذا أبو علي الفارسي ، فلزمه من يومئذٍ واعتنى بالتصريف ، فما أحدٌ أعلمُ منه به ، ولا أقومُ بأصوله وفروعه ، ولا أحسنُ أحدٌ إحسانه في تصنيفه . فلما مات أبو علي تصدر أبو الفتح في مجلسه ببغداد فأخذ عنه الثمانيني وعبد السلام البصري وأبو الحسن السمسي .

وكان لابن جني من الولد عليّ وعالٍ وعلاء ، وكلهم أدياء فضلاء قد خرَّجهم والدهم وحسَّن خطوطهم ، فهم معدودون في الصحيحي الضبط وحسن الخط .
ومن « كتاب سرِّ السرور » لأبي الفتح ابن جني :

رأيت محاسنَ ضحكِ الربيع	أطال عليها بكاءَ السحابِ
وقد ضحك الشيبُ في لمتي	فلم لا أبكِّي ربيعَ الشبابِ
أشربُ في الكأسِ كلا وحاشا	لأبصره في صفاءِ الشرابِ

وأنشد له :

تَجَبَّبُ أو تَدْرَعُ أو تَقْبَا	فلا واللَّه لا أزدادُ حُبًّا ⁽²⁾
أخذتَ ببعضِ حبك كلَّ قلبي	فان رمتَ المزيدَ فهاتِ قلبا

قرأت بخط أبي علي ابن إبراهيم الصابيء : ولأبي نصر بشر بن هارون في ابن جني النحوي ، وقد جرى بينه وبينه في معنى شيطان يقال إنه يظهر بالراية اسمه العُدار ، وإذا لقي إنساناً وطئه ، فقال له ابن جني : بودك لو لقيك فإنه إن كان لأمنيتك ، فقال أبو نصر :

زعمتَ أن العُدار خدني	وليس خدنساً لي العُدارُ
عَفِرُ من الجنِّ أنت أولى	به وفيهم لك افتخارُ

(1) انظر ابن خلكان أيضاً .

(2) تجبب : البس الجبة ، وتدرع : البس الدراعة ، وتقبا : البس القباء .

فالجَنُّ جنُّ ونحن إنسٌ شتانِ هذان يا حمارُ
 ونحن من طينةٍ خلقنا ما خلق الجن منه نارُ
 العرُّ والعارُ فيك تما والعور التام والعوارُ

ونقل من خط أبي الفتح ابن جني خطبة نكاح من إنشائه : الحمد لله فاطر السماء والأرض ، ومالك الإبرام والنقض ، ذي العزة والعلاء ، والعظمة والكبرياء ، مبتدع الخلق على غير مثال ، والمشهود بحقيقته في كل حال ، الذي ملأت حكمته القلوب نوراً ، فاستودع علم الأشياء كتاباً مسطوراً ، وأشرق في غياهب الشبه خصائص نعوته ، واغترقت⁽¹⁾ أرجاء الفكر بسطة ملكوته ؛ أحمدته حمداً معترفاً بجزيل نعمه ، وأخطبه ملتبساً بسني قسمه ، وأعاطيه وأومن به في السر والعلن ، واستدفع بقدرته ملماط الزمن ، وأستعينه على نوازل الأمور ، وأدارأه في نحر كل محذور ، وأشهد شهادة تخضع لعلوها السموات وما أظلت ، وتعجز عن حملها الأرضون وما أقلت ، إنه مالك يوم البعث والمعاد ، والقائم على كل نفس بالمرصاد ، وأن لا معبود سواه ، ولا إله إلاه⁽²⁾ ، وأن محمداً ﷺ ، وبجل وكرم ، عبده المنتخب ، وحبته على العجم والعرب ، ابتعثه بالحق إلى أوليائه ضياءً لامعاً ، وعلى المراق من أعدائه شهاباً ساطعاً ، فابتذل في ذات الله نفسه وجهدها⁽³⁾ ، وانتحى مناهج الرشيد وقصدها ، مستسهلاً ما يراه الأنام صعباً ، ومُستخصباً ما يرعونته بينهم جديباً . يغافس⁽⁴⁾ أهل الكفر والنفاق ، ويمارس البغاة وأولي الشقاق ، بقلب غير مدهول ، وعزم غير مفلول ، يستنجز الله صادق وعده ، ويسعى في خلود الحق من بعده ، إلى أن وطد بواني الدين وأرساها ، وشاد شرف الاسلام وأسامها ، فصرم مدته التي أوتيتها في طاعة الله موفقاً حميداً ، ثم انكفاً إلى خالقه مطمئناً به فقيداً ، صلى الله عليه ما ومض في الظلام برق ، أو نبض⁽⁵⁾ في الأنام عرق ، وعلى الخيرة المصطفين من آله ، والمقتدين بشرف فعاله .

(1) م : واعترفت .

(2) م : إلاهو .

(3) ك : وجاهدها .

(4) ك : يغامس .

(5) ك : وأنبض .

وإن مما أفرط الله تعالى به سابق حكمه ، وأجرى بكونه قَلَمَ علمه ، ليضمَّ بوقوعه متباينَ الشمل ، ويزمُّ به شارِدَ الفرع إلى الأصل ، أن فلان بن فلان ، وهو كما يعلم من حضر ، من ذوي الستروصدق المختبر ، مسجوحُ الخليفة ، مأمونُ الطريقة ، متمسكٌ⁽¹⁾ بعصام الدين ، أخذُ بسنةِ المسلمين ، خطبُ للأمرِ المحموم ، والقَدْر المحتوم ، من فلان بن فلان الظاهرِ العدالةِ والعفاف ، أهلُ البرِّ وحسن الكفالة والكفاف ، عقيلتهُ فلانةُ بنتُ فلان خيرةُ نساها ، وصفوةُ آبائها ، في زكاء منصبها ، وطيب مُركبها ، وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا فليشهدْ على ذلك أهل مجلسنا ، وكفى بالله شهيداً (ثم تقريرهما) ثم يقال : لاءم الله على التقوى كلمتيكما ، وأدَمَ⁽²⁾ بالحسنى بينكما ، وخار لكما فيما قضى ، ولا ابتزكما صالح ما كسا . وهو حسبنا وكفى .

قرأت بخط الشيخ أبي منصور موهوب بن الخضر الجوالبي رحمه الله ، أنشدنا الشيخ الامام أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي قال : أنشدنا عال بن عثمان بن جني ، قال أنشدنا أبي لنفسه :

وحلوا شمائلِ الأدبِ	منيفٍ مراتبِ الحسبِ
أخي فخرٍ مفاخره	عقائلُ عُقلَةِ الإزبِ
له كَلَفٌ بما كلفتُ	به العلماء م العربِ
يبببُ يفاتشُ الأنقا	بَ عن أسرارها الغُيبِ
فمن جَدَدِ الى جَلَدِ	الى صُغَدِ الى صَبَبِ
ويسربُ في مغابنها ⁽³⁾	بضيضُ رواشحِ الثُغَبِ
ويفرعُ فكره الأبيكا	ر منها من حمى الحجبِ
فيرزها ⁽⁴⁾ كأن بها	وإن خفيتُ سنا لهبِ
يغازلُ من تأملها	غزالِ الخردِ العُربِ

(1) ك : تمسك .

(2) ك : وأدام .

(3) م : معانيها ، وأثبت ما في ك .

(4) م : فيردها .

يجدُّ بها وتحسبه
سباطة مذهبٍ سُكِبَتْ (1)
ورقةً مأخذٍ شهدت
وطرداً (2) للفرعِ على
إذا ما انحطَّ غائرها
قياساً مثل ما وَقَدَتْ
وألفاظاً مهذبَةَ الحـ
فطوراً من ذُرَى عَلمٍ
إذا حازت لنا سَلْباً
تركتُ مساجلي أدبي
إذا أُجِرُوا إلى أمدٍ
وإن راموا مبادهتي
وكيف يرومُ منزلتي
وهل يسمو لفارعتي
وهل يتأطُّ بي سبباً
أغرة وجهٍ سابقها
شكرتُ اللهَ نعمتهُ
زَكَتْ عندي صنائعهُ
تخوّلني وخوّلني
وأخر من يقادمني
فيا بأبي منائحُه

للطفِ الفكرِ في لعبِ
عليه مائةُ الذهبِ
بغلظةِ كلِّ منتجِبِ
أصولٍ وُطِدِ رتبِ
سما فرعاً على الرتبِ
بليلِ برزةِ الشهبِ
واشي ثرةِ السحبِ
وطوراً من ذرى طُنْبِ
فعدَّ عن القنا السُّلبِ
طوالَ الدهرِ في تعبِ
فقلُّ في هافيةِ لُعبِ
سبقتُ وأوطأوا عقبي
نزيلُ أخابِ (3) التربِ
خفيضُ الخدِّ ذو حدبِ
ضعيفُ معاقدِ السببِ
تُقاسُ بشعلةِ الذنبِ
وما أولاه من أربِ
فوفقني وأحسنَ بي
ونوّلني ونوّه بي
وأعلاني وأرغم بي
وقلُّ لهن يا بأبي

(3) م : خياث .

(1) ك : سبكت .

(2) ك : وطرِد .

ضفون عليّ عطفَ علّاً
 فإن أصبح بلا نسب
 على أني أوولُ إلى
 قياصرة إذا نطقوا
 أولاك دعا النبي لهم
 وإما فاتني نَسَبُ
 وإن اركب مطاً سَفَرِ
 كآني⁽¹⁾ مخلدٌ خلفاً
 إذا لم يبقَ لي عقب
 موشحةً مرشحةً
 يصمُ صدى الحسود لها
 إذا اهتزت كتائبها
 أزولُ وذكرها باقي
 تناقلها الرواة لها
 فيرتعُ⁽³⁾ في أزهراها
 فمن مغنٍ إلى مدني
 كفاها أن يقول لها
 إلى الله المصيرُ غداً
 له ظهري ومعتلي
 فقل للغامطي نعمي
 برفلٍ جدّ منسحبٍ
 فعلمي في الوري نسي
 قرومٍ سادةٍ نجبٍ
 أرمُ الدهر ذو الخطبِ
 كفى شرفاً دعاء نبي
 كفاني ذاك من نشبِ
 مجدّ الوردِ والقربِ
 يضاوي الشمس من كنبِ
 أقامت خيرَ ما عقبِ
 لنيل الغاي⁽²⁾ مِنْ كَنَبِ
 ويخرق أطرق الركبِ
 هَفَّتْ خفاقة العَدَبِ
 على الأيام والحقبِ
 على الأجنان من حدبِ
 ملوك العُجم والعربِ
 إلى مُثنٍ إلى طربِ
 بهاء الدولة اقتربي
 وعند الله مطلبي
 ومتّجهي ومنقلبي
 وما راعيت من قُرْبِي

(1) ك : فاني .

(2) ك : لنيل الغاني .

(3) ك : فترتع .

وتشميري وتنشئتي ومحتالي ومضطربي
 ونهضي عنك أظعنُ في نحور أوابدِ النوبِ
 ورفعِي من رذائلك الـلواتي بعضُها سببي
 ولولا أنت كان أديـمُ مآثرتي بلا تُدبِ
 ألمّا أن أشرتَ وان نزتْ بك بِطنة الكلبِ
 وأكرمك الأكابر لي وخالطتْ الأمثال بي
 ورفُعتَ الذلاذلَ عن معاطفِ تائهِ حربِ
 وأنسيت الأوائل بال أواخر نِزقةِ العجبِ
 وقلت أنا وأين أنا ومَن مثلي وحسبك بي
 وقال لي الوزير : هنا وأدناني ورحبَ بي
 وقدّمني ولقّمني ووسّطني وصدّر⁽¹⁾ بي
 أسأتَ جوار عارفتي فثقَ بطوارقِ العُقبِ
 وحسبي أن ألم ببك ر مثلك جارحاً حسي
 ولكن الدواء على كراهته شفا الوصبِ

حدث أبو الحسن الطرائفي ببغداد قال : كان أبو الفتح عثمان بن جني في حلب يحضر عند المتنبّي الكثير وينظره في شيء من النحو من غير أن قرأ عليه ديوان شعره إكباراً لنفسه عن ذلك ، وكان المتنبّي يعجب بأبي الفتح وذكائه وحذقه ويقول : هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس ؛ وسئل أبو الطيب بشيراز عن قوله :

وكان ابنا عدو كائراه له ياءِي حروفِ أنيسيانِ

فقال : لو كان صديقنا أبو الفتح ابن جني حاضرأ فسره . قلت : وتفسيره أن لفظة إنسان خمسة أحرف إذا كانت مكبرة ، فإذا صغر قيل أنيسيان ، فزاد عدد حروفه وصغر معناه ، فيقول للممدوح ان عدوك الذي له ابنان فيكاثرك بهما كانا زائدين في

(1) ك : وصادر .

عدده ناقصين من فضله وفخره لأنها ساقطان خسيان كياءتي أنيسان تزيدان في عدد الحروف وتنقصان من معناه .

قرأت بخط الشيخ ابي منصور ابن الجواليقي قال لنا أبو زكرياء⁽¹⁾ : رأيت بخط ابن جنبي ، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد القرميسيني عن أبي بكر محمد بن هارون الروياني عن أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني قال : قرأ عليّ أعرابي « طيبي لهم وَحَسُنَ مَا بَ » فقلت : « طُوبَى » ، فقال : « طيبي » فقلت ثانياً : « طويبي » ، فقال : « طيبي » فلما طال عليّ قلتُ « طوطو » ، فقال : الأعرابي : « طي طي » ، أما ترى إلى هذه النحيزة ما أبقاها وأشدّ محافظة هذا البدوي عليها حتى إذا استكره على تركها فأبى إلا إخلاداً إليها ، ونحو ذلك قال عمار⁽²⁾ الكلبي وقد أنشد بعض أهل الأدب بيتاً قاله ، وهو :

بانَتْ نُعَيْمَةٌ والدنيا مفرقةٌ وحال من دونها غيرانُ مزعوجُ
فقليل له : لا يقال مزعوج ، إنما يقال مُزَعَج ، فجفا ذلك عليه وقال يهجو
النحويين :

ماذا لقينا من المستعربين ومن	قياس نحوهم هذا الذي ابتدعوا
إن قلتُ قافيةً بكرةً يكونُ بها	بيتٌ خلافَ الذي قاسوه أو ذرعوا
قالوا لحنّت وهذا ليس منتصباً	وذاك خفضٌ وهذا ليس يرتفعُ
وحرّضوا بين عبد الله من حُمقٍ	وبين زيد فطال الضربُ والوجعُ
كم بين قومٍ قد احتالوا لمنطقهم	وبين قومٍ على إعرابهم طُبعوا
ما كلُّ قولِي مشروحاً لكم فخذوا	ما تعرفون وما لم تعرفوا فدعوا
لأن أرضي أرضٌ لا تُشبَّ بها	نارُ المجوسِ ولا تُبني بها البيعُ

قال ابن جنبي⁽³⁾ : وعلى نحو ذلك فحضرني قديماً بالموصل أعرابي عُقيلي جوثي تميمي يقال له محمد بن العساف الشجري ، وقلماً رأيتُ بدوياً أفصح منه ،

(1) وردت الحكاية في الخصائص 1 : 75 - 76 وبين الروايتين بعض اختلاف .

(2) م : عمرو ، وأثبت ما في الخصائص 1 : 239 - 240 .

(3) انظر الخصائص 1 : 250 .

فقلت له يوماً ، شعفاً بفصاحته والتداذباً بمطاولته وجرباً على العادة معه في إيقاظ طبعه واقتداح زندي فطنته : كيف تقول : « أكرم أخوك أباك » . فقال كذاك ، فقلت له : أفتقول « أكرم أخوك أبوك » فقال : لا أقول « أبوك » أبداً ؛ قلت فكيف تقول : « أكرمني أبوك » فقال : كذاك ، قلت ألسنت تزعم أنك لا تقول « أبوك » أبداً ؟ فقال : أيش هذا ، اختلفت جهتا الكلام . فهل قوله « اختلفت جهتا الكلام » إلا كقولنا نحن « هو الآن فاعل وكان في الأول مفعولاً » فانظر إلى قيام معاني هذا الأمر في أنفسهم وإن لم تطع به عبارتهم .

أخبرني أبو علي عن أبي بكر عن أبي العباس قال⁽¹⁾ : سمعت عماراً بن عقيل بن بلال بن جرير يقرأ « ولا الليل سابق النهار » فقلت له : ما أردت ؟ قال : أردت « سابق النهار » . فقلت له : فهلا قلته ؟ فقال : لو قلته لكان أوزن ، أي أقوى وأفصح . ففي هذه الحكاية من فقه العربية ثلاثة أشياء : أحدها أنهم قد يراعون من معانيهم ما ننسبه إليهم ونحمله عليهم ، والثاني أنهم قد ينطقون بالشيء وفي أنفسهم غيره ، ألا ترى أنه لما نص أبو العباس عليه واستوضح ما عنده قال : « أردت كذا » وهو خلاف ما لفظ به ، والثالث أنهم قد ينطقون بالشيء غيره أقوى منه استلانةً وتخفيفاً ، ألا تراه كيف قال : لو قلته لكان أوزن ، أي أقوى وأعرب .

قال ابن جنبي : وسألت الشجري صاحبنا هذا الذي قد مضى ذكره ، قلت له : كيف يا أبا عبد الله تقول : « اليوم كان زيد قائماً » فقال : كذلك ، فقلت : فكيف تقول « اليوم إن زيدا قائم » فأبأها البتة ، وذلك أن ما بعد « إن » لا يعمل فيما قبلها لأنها إنما تأتي أبداً مستقبلة قاطعة لما قبلها عما بعدها وما بعدها عما قبلها .

قلت له يوماً ولا بن عم له يقال غصن ، وكان أصغر منه سنًا وألين لساناً⁽²⁾ : كيف تحقران « حمراء » ؟ فقالا : « حميراء » ، قلت : « فصفراء » ؟ قالوا : « صفيراء » قلت : « فسوداء » ؟ قالوا « سويداء » ، واستمررتُ بهما في نحو هذا فلما استويا عليه دستتُ بين ذلك « علباء » فقلتُ « فعلباء » ؟ فأسرع ابن عمه على طريقته فقال

(1) الخصائص 1 : 249 .

(2) الخصائص 2 : 26 .

« علياء » ، وكاد الشجري يقولها معه ، فلما همّ بفتح الباء استرجع مستنكراً فقال : اه « عليي » وأشَمَّ الضمة دائماً للحركة في الوقف وتلك عادة له .

قال ابن جني : فسألته يوماً يا أبا عبد الله كيف تجمع محرنجماً ؟ وكان غرضي من ذلك أن أعلم ما يقوله أيكسر فيقول حراجم أم يصحح فيقول محرنجمات ، فذهب هو مذهباً غير ذين فقال : وايش فرّقه حتى أجمعه ، وصدق ، وذلك أن المحرنجم هو المجتمع ، يقولها ماراً على شكيمته غير محسنٍ لما أريده منه ، والجماعةُ معي على غاية الاستغراب لفصاحته ، قلت له : فدع هذا ، إذا أنت مررتُ بابل محرنجمة ، وأخرى محرنجمة ، وأخرى محرنجمة ، تقول مررتُ بابل ماذا ؟ فقال ، وقد أحس الموضوع : يا هذا هكذا أقول : مررت بابل محرنجمات ، وأقام على الصحيح البتة استيحاشاً من تكسير ذوات الأربعة لمصاقتها ذوات الخمسة التي لا سبيل إلى تكسيها لا سيما إذا كان فيها زيادة ، والزيادة قد تعتدّ في كثير من المواضع اعتداد الأصول ، حتى إنها لتلزم لزومها نحو كَوَكَبٌ وَحَوْشَبٌ وَضَيَوْنَ وَهَزَنْبَرَانٌ وَدَوْدَرَى وَفَرَنْقُلٌ ، وهذا موضع يحتاج إلى إصغاء إليه وإرعاء عليه ، والوقت لتلاحمه وتقارب أجزائه مانعٌ منه ، ويعين الله فيما يليه على المعتقد المنوي فيه بقدرته .

وسألته يوماً كيف تجمع سرحاناً ؟ فقال سراحين ، قلت : فدكاناً ، قال دكاكين ، قلت : فقرطاناً ، قال : قراطين ، قلت : فعثمان ، قال : عثمانون ، قلت : هلا قلت عثمانين كما قلت سراحين وقراطين ؟ فأباها البتة وقال : أيش ذا ، أرايت انساناً يتكلم بما ليس من لغته ، والله لا أقولها أبداً ، استوحش من تكسير العلم إكباراً له لا سيما وفيه الألف والنون اللتان بأبهما فعلان الذي لا يجوز فيه فعالين نحو سكران وغضبان .

فهرست كتب ابن جني :

كتب ابن جني إجازة بما صورته . بسم الله الرحمن الرحيم : قد أجزت للشيخ أبي عبد الله الحسين بن أحمد بن نصر - أدام الله عزه - أن يروي عني مصنفاتي وكتبي مما صححه وضبطه عليه أبو أحمد عبد السلام بن الحسين البصري - أيد الله عزه : عنده منها كتابي الموسوم بالخصائص⁽¹⁾ وحجمه ألف ورقة . وكتابي التمام في تفسير

(1) هو في ثلاثة أجزاء بتحقيق محمد علي النجار (القاهرة 1952 - 1956) .

أشعار هذيل⁽¹⁾ مما أغفله أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري رحمه الله وحجمه خمسمائة ورقة بل يزيد على ذلك . وكتابي في سرّ الصناعة⁽²⁾ وهو ستمائة ورقة . وكتابي في تفسير تصريف أبي عثمان بكر بن محمد بن بقية المازني⁽³⁾ وحجمه خمسمائة ورقة . وكتابي في شرح مستغلق أبيات الحماسة واشتقاق أسماء شعرائها⁽⁴⁾ ومقداره خمسمائة ورقة . وكتابي في شرح المقصور والممدود عن يعقوب بن إسحاق السكيت وحجمه أربعمائة ورقة . وكتابي في تعاقب العربية وأطرف به وحجمه مائتا ورقة . وكتابي في تفسير ديوان المتنبي الكبير⁽⁵⁾ وهو ألف ورقة ونيف . وكتابي في تفسير معاني هذا الديوان وحجمه مائة ورقة وخمسون ورقة . وكتابي اللمع في العربية وإن كان لطيفاً⁽⁶⁾ . وكذلك كتابي مختصر التصريف على إجماعه . وكتابي مختصر العروض والقوافي⁽⁷⁾ . وكتاب الألفاظ المهموزة⁽⁸⁾ . وكتابي في اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي على إعرابه في معناه وهو المقتضب . وما بدأت بعمله من كتاب تفسير المذكر والمؤنث ليعقوب أيضاً أعان الله على إتمامه . وكتاب ما خرّج عني من تأييد التذكرة عن الشيخ أبي علي أدام الله عزه . وكتابي في المحاسن في العربية وإن كان ما جرى أزال يدي عنه حتى شذ عنها ومقداره ستمائة ورقة . وكتابي النوادر الممتعة في العربية وحجمه ألف ورقة ، وقد شذ أيضاً أصله عني فإن وقعا كلاهما أو شيء منهما فهو لاحق بما أجزت روايته هنا . وكتاب ما أحضرني الخاطر من المسائل المثورة مما أملتته أو حصل في آخر تعاليقي عن نفسي وغير ذلك مما هذه حاله وصورته . فليرو-

- (1) كان قد طبع بأوربة قديماً ثم أعيد نشره في بغداد سنة 1962 .
- (2) نشر الجزء الأول منه بعناية مصطفى الحلبي وتحقيق مصطفى السقا (القاهرة : 1954) .
- (3) طبع في لبيخ سنة 1885 ثم في مصر 1331 .
- (4) له المهج في تفسير أسماء شعراء ديوان الحماسة ، وقد طبع في مصر ، ثم في بيروت 1983 .
- (5) هو الفسر ، وقد نشرت منه ثلاثة أجزاء بتحقيق غاية في الرداءة وسوء القراءة للنص .
- (6) نشر اللمع في الكويت 1972 بتحقيق فايز فارس الحمد ثم في القاهرة 1979 بتحقيق حسين محمد شرف .
- (7) نشر حسن الشاذلي فهود كتاب مختصر القوافي ، القاهرة 1975 وكتاب العروض ، بيروت 1972 .
- (8) نشره وجيه كيلاني (القاهرة 1923) ومعه رسالتان أخريان هما عقود الهمز والمقتضب (وفي ك : المنتخب) .

مختصراً
7: حسن

أدام الله عزه - ذلك عني أجمع إذا صحَّ عنده وأنس بثقيفه وتسديده ، وما صحَّ عنده أيده الله من جميع رواياتي مما سمعته من شيوخي رحمهم الله وقرأته عليهم بالعراق والموصل والشام وغير هذه البلاد التي أتيتها وأقمت بها مباركا له فيه منقوعاً به بإذن الله ؛ وكتب عثمان بن جني بيده حامداً لله سبحانه في آخر جمادى الآخرة من سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

والحمد لله حق حمده عوداً على بدءٍ .

ومن كتبه ما لم تتضمنه هذه الاجازة : كتاب المحتسب في شرح الشواذ⁽¹⁾ .
وكتاب تفسير أرجوزة أبي نواس⁽²⁾ . وكتاب تفسير العلويات وهي أربع قصائد للشريف الرضي كل واحدة في مجلد وهي : قصيدة رثى بها أبا طاهر إبراهيم بن ناصر الدولة أولها⁽³⁾ :

ألقي الرماح ربيعة بن نزار أودى الردى بقريعك المغوار
ومنها قصيدته التي رثى بها صاحب بن عباد وأولها⁽⁴⁾ :

أكذا المنون تقنطر⁽⁵⁾ الأبطالا أكذا الزمان يضعض الأجيالا
وقصيدته التي رثى بها الصابي وأولها⁽⁶⁾ :

أعلمت من حملوا على الأعواد أرايت كيف خبا زناد النادي
وكتاب البشرى والظفر صنعه⁽⁷⁾ لعضد الدولة ومقداره خمسون ورقة في تفسير بيت واحد من شعر عضد الدولة :

أهلاً وسهلاً بذني البشرى ونوبتها وباشتمال سرايانا على الظفر

(1) طبع في جزين (القاهرة 1386) .

(2) حققه محمد بهجة الأثري ، وظهر في مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1966 .

(3) كانت وفاة إبراهيم سنة 382 وقد قتله أبو الذواد العقيلي ، انظر ديوان الرضي 1 : 490 .

(4) ديوان الرضي 2 : 201 وتوفي صاحب سنة 385 .

(5) ك : تقطر .

(6) ديوان الرضي 1 : 381 وكانت وفاة الصابي سنة 384 .

(7) ك : صَفَه .

وكتاب رسالة في مدد الأصوات ومقادير المدات كتبها إلى أبي إسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري مقدارها ست عشرة ورقة بخط ولده علي . كتاب المذكر والمؤنث . كتاب المنتصف . كتاب مقدمات أبواب التصريف . وكتاب النقص على ابن وكيع في شعر المتنبي وتخطئته . كتاب المغرب في شرح القوافي . كتاب الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام . كتاب الوقف والابتداء . كتاب الفرق . كتاب المعاني المجردة . كتاب الفائق . كتاب الخطيب . كتاب مختار الأراجيز . وكتاب ذي القدر في النحو . وكتاب شرح الفصيح . وكتاب شرح الكافي في القوافي (1) .

وجد علي ظهر نسخة ذكر ناسخها أنه وجد بخط أبي الفتح عثمان بن جني ، رحمه الله ، على ظهر نسخة « كتاب المحتسب في علل شواذ القراءات » : أخبرني بعض من يعتادني للقراءة علي والأخذ قال : رأيتك في منامي جالساً في مجلس لك على حال كذا وبصورة كذا ، وذكر من الجلسة والشارة جملاً (2) وإذا رجل له رُواء ومنظر وظاهر نبلٍ وقدر قد أتاك ، فحين رأيتهُ أعظمتُ مورده وأسرعتُ القيام له ، فجلس في صدر مجلسك وقال لك : اجلس ، فجلست ، فقال كذا (شيئاً ذكره) ثم قال لك : أتممت كتاب الشواذ الذي عملته فإنه كتاب يصل إلينا ، ثم نهض ، فلما ولى سألت بعض من كان معه عنه فقال : علي بن أبي طالب عليه السلام ، ذكر هذا الرائي لهذه الرؤيا لي ، وقد بقيت من نواحي هذا الكتاب أميكنات تحتاج إلى معاودة نظر وأنا على الفراغ منها . وبعده ملحق في الحاشية بخطه أيضاً : ثم عاودتها فصحت بلطف الله ومشيتته . تمت الحكاية .

وقرأت بخط الشيخ أبي الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي ، أنشدني الرئيس أبو منصور ابن دلال ، قال أنشدنا أبو زكرياء يحيى بن علي التبريزي ، قال أنشدني أبو العباس محمد بن الفضل بن محمد القصباني النحوي البصري بها لابن الزمكدم

(1) نشر له الصديق علي ذو الفقار شاعر كتاباً لطيفاً بعنوان الخاطريات ، وهو مجموعة من المسائل (دار الغرب الإسلامي - بيروت 1988) ولعله هو ما أحضرنيبه الخاطر وقد تقدم ذكره ، كما نشر علل التنبيه صبيح

التميمي ، بيروت 1987 .

(2) ك : جميلاً .

الموصللي يهجو أبا الفتح ابن جني النحوي :

يا أبا الفتح قد أتيناك للتدريس والعلم في فنائك رَحْبُ
فوجدنا فتاة بيتك أنحى منك والنحو مؤثراً مستحبُ
قدمهاها مرفوعةً وهي خفض فلم الأيرُ فاعلٌ وهو نصبُ
مذهبٌ خالفتُ شيوخك فيه فهي تُصبي به الحليم وتصبو

- 692 -

عثمان بن ربيعة الأندلسي : ذكره الحميدي فقال : هو مؤلف « كتاب طبقات الشعراء بالأندلس » مات قريباً من سنة عشر وثلاثمائة .

- 693 -

عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن سابق المصري القبطي المعروف بورش المقرئ : وقيل هو عثمان بن سعيد بن عبد الله بن عمرو بن سليمان بن إبراهيم القرشي مولى لآل الزبير بن العوام ، وقبط بلد بصعيد مصر ، وأصله من القيروان ، وقيل من ناحية أفريقية ، والأول أشهر ، وأما كنيته فقيل أبو سعيد وقيل أبو القاسم وقيل أبو عمرو ، وأشهرها أبو سعيد . مات فيما نقلناه من كتاب الحافظ أبي العلاء الهمداني عن أبي سعيد عبد الرحمن بن يونس بن عبد الأعلى الصدفي المصري وأبي علي الحسن بن علي الأهوازي في سنة سبع وتسعين ومائة في أيام المأمون (الأهوازي خاصة) ، ومولده بمصر سنة عشر ومائة في أيام هشام بن عبد الملك ، وقرأ على نافع في سنة خمس وخمسين ومائة في أيام المنصور ، ومات وعمره سبع وثمانون سنة .

692 - جذوة المقتبس : 286 (وبغية الملتبس رقم : 1184) .

693 - ترجمة ورش المقرئ في سير الذهبي 9 : 295 وعبر الذهبي 1 : 324 ومعرفة القراءة 1 : 126 وطبقات ابن الجزري 1 : 502 والنجوم الزاهرة 2 : 155 وحسن المحاضرة 1 : 485 وتاج العروس 4 : 364 .

وأما تلقيبه بورش فقيل إنما لُقِّبَ به لأنه كان في حدائته سنَّه رأساً⁽¹⁾ ثم إنه اشتغل بقراءة القرآن وتعلَّم العربية ورحل إلى المدينة فقرأ بها على نافع القرآن ، وكان أزرق أبيض اللون قصيراً ذا كدنة ، وكان نافع يلقبه بالورشان وهو طائر معروف لأنه كان على قصره يلبس ثياباً قصاراً فكان إذا مشى بدت رجلاه مع اختلاف ألوانه ، وكان نافع يقول له : اقرأ يا ورشان وهات يا ورشان وأين الورشان ، ثم خَفَّفَ فقيل ورش ولزمه ذلك حتى صار لا يُعْرَفُ إلَّا به ؛ وقيل إن الورش شيء يصنع من اللبن لُقِّبَ به لبياضه .

وحدث الحافظ بإسناده ورفعه إلى محمد بن سلمة العثماني قال ، قلت لأبي سلمة : أكان بينك وبين ورش مودة ؟ قال : نعم . قلت : كيف كان يقرأ⁽²⁾ ورش على نافع ؟ قال قال لي ورش : خرجتُ من مصر إلى المدينة لأقرأ على نافع ، فإذا هو لا تطلق القراءة عليه من كثرة أبناء المهاجرين والأنصار ، وإنما يقرأ ثلاثين آية ، فجلست خلفَ الحلقة فقلت لانسان : من أكبر الناس عند نافع ؟ فقال : كبير الجعفريين ، قال قلت : فكيف لي به ؟ قال : أنا أجيءُ معك إلى منزله ، فقام الرجل معي حتى جاء إلى منزل الجعفري⁽³⁾ ، فدقُّ الباب ، فخرج إلينا شيخ تامُّ من الرجال ، قال فقلت : أعزك الله أنا رجلٌ من مصر جئتُ لأقرأ على نافع فلم أصلُ إليه ، وأخبرتُ أنك من أصدق الناس له ، وأنا أريد أن تكونَ الوسيلةَ إليه ، فقال : نعم وكرامة ، وأخذ طيلسانهُ ومضى معنا إلى منزل نافع ، وكان نافع له كنيتان : كان يكنى بأبي رويم وأبي عبد الله فبأيتهما نودي أجاب ، فقال له الجعفري : إن هذا وسَّلني إليك ، جاءك من مصر ليقرأ عليك ليس معه تجارةٌ ولا جاء لحجِّ إنما جاء للقراءة خاصة ، فقال نافع لصديقه الجعفري : هلاً⁽⁴⁾ ترى ما ألقى من وُلدِ المهاجرين والأنصار؟ قال فقال له صديقه : تحتالُ له ، فقال له نافع : يمكنك أن تبيتَ في المسجد ؟ قال قلت : نعم إنما أنا إنسانٌ غريب ، قال : بيتُ في المسجد ، فلما كان الفجر تقاطرَ الناسُ ثم قالوا : قد جاء نافع ، فلما أن قعد قال : ما فعل الغريب ؟ قال قلت : هذا أنا رحمك الله ، قال قال : أبيتُ في المسجد ؟ قلت : نعم ، قال : فأنت أُولى بالقراءة ، قال : وكنتُ مع

(1) كذلك هو عند ابن الجزري أيضاً .

(3) ك : الجعفريين .

(2) ك : كيف مقرأ .

(4) ك : هذا .

ذلك حَسَنَ الصوت مَدَاداً به ، قال : فاستفتحتُ فملاً صوتي مسجداً رسول الله ﷺ
 فقرأت ثلاثين آية فقال لي بيده : أن اسكت ، فسكتُ ، فقام إليه شاب من الحلقة
 فقال : يا معلم أعزك الله ، نحن معك ، وهذا رجلٌ غريب ، وإنما رحل للقراءة عليك
 وأنت تقرئ ثلاثين ، وأنا أحبُّ أعزك الله أن تجعل لي فيه نصيباً فقد وهبتُ له عشراً
 وأقتصرُ أنا على عشرين ، وكان ذلك ابنٌ كبير المهاجرين ، فقال له : نعم وكرامة ، ثم
 قال لي : اقرأ فقرأت عشراً ثم أوماً إلي بيده بالسكوت فسكتُ ، فقام إليه فتى آخر فقال :
 يا معلم أعزك الله إني أحبُّ أن أهب لهذا الرجل الغريب عشراً وأقتصر على عشرين
 فقد تفضل عليه ابن كبير المهاجرين وأنت تعلم أني ابنٌ كبير الأنصار فأحببتُ أن يكون
 لي أيضاً مثل ما له من الثواب ، قال لي : اقرأ ، فلما أن قرأت خمسين آية قعدتُ حتى
 لم يبقَ أحدٌ ممن له قراءة إلا قال لي : اقرأ ، فأقرأت خمسين ، فما زلتُ أقرأ عليه
 خمسين في خمسين حتى قرأت عليه ختمات قبل أن أخرج من المدينة .

- 694 -

عثمان بن سعيد بن عثمان الأندلسي أبو عمرو المقرئ يعرف بابن
 الصيرفي : ذكره الحميدي فقال : مُحَدَّثٌ مُكَثِّرٌ ومقرئٌ مُقَدَّمٌ ، سمع بالأندلس
 محمد بن عبد الله بن أبي زنين الالبيري وغيره ، ورحل إلى المشرق قبل الأربعمئة
 فسمع خلقاً وطلب علم القراءات وقرأ وسمع الكثير ، وعاد إلى الأندلس فتصدر
 للقراءات ، وألف فيها تواليفَ معروفةً ونظمها في أرجوزة مشهورة ، ومات في شوال
 سنة أربع وأربعين وأربعمئة بدانية من بلاد الأندلس ؛ ومن مذكور شعره :

قد قلتُ إذ ذكروا حالَ الزمانِ وما يجري على كلِّ من يُعزَى إلى الأدبِ
 لا شيءَ أبلغُ من ذلِّ يُجرُّهُ أهلُ الخساسةِ أهلُ الدينِ والحسبِ

694 - ترجمة أبي عمرو الداني في جذوة المقتبس : 286 (وبنية الملتبس رقم : 1185) والصلة : 385
 وطبقات ابن الجزري 1 : 503 وتذكرة الحفاظ : 1120 وغير الذهبي 3 : 207 وسير الذهبي 18 : 77
 وانباء الرواة 2 : 341 والديباج المذهب : 188 والشذرات 3 : 272 ومرآة الجنان 3 : 62 والنجوم
 الزاهرة 5 : 53 ونفح الطيب 2 : 135 وطبقات الداودي 1 : 373 ومصنفاته تبلغ مائة وعشرين .

القائمين بما جاء الرسولُ به والمبغضين لأهل الزيغ والريب
وله كتب منها : كتاب التيسير في القراءات السبع وكتاب الاقتصاد في
القراءات السبع⁽¹⁾ .

- 694 ب -

عثمان بن سعيد بن عثمان أبو عمرو الداني المقرئ : قرأت في فوائد
أحمد بن سلفة المنقولة من خطه ما صورته : قرأت على أبي عبد الله محمد بن
الحسن بن سعيد المقرئ الداني بالاسكندرية عن أبي داود سليمان بن نجاح المقرئ
المؤيدي ، قال : كتبت من خط أستاذي أبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان المقرئ
بعد سؤالي عن مولده : يقول عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي
القرطبي الصيرفي أخبرني أبي أنني ولدت في سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة وابتدأت في
طلب العلم سنة ست وثمانين وتوفي أبي في سنة ثلاث وتسعين في جمادى الأولى ،
فرحلت إلى المشرق في اليوم الثاني من المحرم يوم الأحد في سنة سبع وتسعين
ومكثت بالقيروان أربعة أشهر ، ولقيت جماعة وكتبت عنهم ، ثم توجهت إلى مصر
ودخلتها اليوم الثاني من الفطر من العام المؤرخ ، ومكثت بها باقي العام والثاني . وهو
عام ثمانية [وتسعين] ، إلى حين خروج الناس إلى مكة ، وقرأت بها القرآن وكتبت الحديث
والفقه والقراءات وغير ذلك عن جماعة من المصريين والبغداديين والشاميين وغيرهم ،
ثم توجهت إلى مكة وحججت ، وكتبت بها عن أبي العباس أحمد البخاري وعن أبي
الحسن ابن فراس ، ثم انصرفت إلى مصر ومكثت بها شهراً ، ثم انصرفت إلى
المغرب ومكثت بالقيروان شهراً ، ووصلت إلى الأندلس أول الفتنة بعد قيام البرابر

694 ب - أعطيت هذه الترجمة رقماً مكرراً لأنها هي الترجمة السابقة عنها .

(1) من كتبه أيضاً « المحكم في نطق المصاحف » حققه الدكتور عزة حسن ، دمشق 1960 ؛ وقد طبع كتابه
« التيسير » في سلسلة النشريات الإسلامية لجمعية المستشرقين الألمانية سنة 1930 وكذلك طبع كتابه
« المقنع » في السلسلة نفسها 1932 وفي دمشق 1944 .

على ابن عبد الجبار ستة أيام في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ، ومكثت بقرطبة إلى سنة ثلاث وأربعمائة ، وخرجت منها إلى الثغر فسكنت سرقسطة سبعة أعوام ، ثم خرجت منها إلى الوطة ودخلت دانية سنة تسع وأربعمائة ، ومضيت منها إلى مَيْرَقَة في تلك السنة نفسها فسكنتها ثمانية أعوام ، ثم انصرفت إلى دانية سنة سبع عشرة وأربعمائة . قال أبو داود : وتوفي رضي الله عنه يوم الاثنين للنصف من شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة ودفن بالمقبرة عند باب اندارة وقد بلغ اثنتين وسبعين سنة .

- 695 -

عثمان بن عبد الله بن إبراهيم بن محمد أبو عمرو الطرسوسي الكاتب القاضي : كان من الأدياء الفضلاء ، رأيت بخطه الكثير من كتب الأدب والشعر ، وجمع شعراً جماعة من أهل عصره منهم أبو العباس الصفري وأبو العباس الناشيء وغيرهما من شعراء سيف الدولة وابنه شريف ، وصنف كتباً منها : كتاب في أخبار الحجاب .

وكان متقن الخط سريع الكتابة ، وولي القضاء بمعرة النعمان ، وسمع الحديث الكثير ورواه ، فسمع بدمشق أبا علي محمد بن أحمد بن آدم الفزاري وأبا هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي ، وبأطرابلس خيثمة بن سليمان ، وبطرسوس أبا عبد الله محمد بن عيسى التميمي البغدادي المعروف بابن العلاف وأبا بكر محمد بن سعيد بن الشفق وأبا الحسن أحمد بن محمد بن سلام الطرسوسي والقاضيين : أبا عمران موسى بن القاسم الأشيب وأبا العباس أحمد بن أبي بكر الطبري المعروف بالقاص⁽¹⁾ وأبا الفرج أحمد بن القاسم البغدادي الخشاب الحافظ وجماعة غير هؤلاء كثيرة .

695 - لأبي عمرو الطرسوسي ترجمة في مصورة ابن عساكر 11 : 125 ومختصر ابن منظور 16 : 102 وقد عرف بكتابه سير الثغور وعنه ينقل ابن العديم في بغية الطلب كثيراً ، انظر الجزء الأول من بغية الطلب وشذرات من كتب مفقودة 37 - 48 ، 439 - 459 .

(1) ابن عساكر : بابن القاضي .

وسمع منه أبو حصين عبد الله بن محسن بن عبد الله بن محسن⁽¹⁾ بن عبد الله ابن عمرو المعريّ وعبد الرحمن⁽²⁾ بن محمد بن الحسين الكفرطابي وأبو علي الأهوازي والقاضي أبو الفضل ابن السعدي .
قال أبو القاسم الدمشقي : قرأت علي أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل عن سهل بن بشر قال : سمعت القاضي أبا الفضل محمد بن أحمد بن عيسى السعدي يقول : توفي شيخنا أبو الحسين ابن جميع في رجب سنة اثنتين وأربعمائة ، وتوفي شيخنا عثمان الطرسوسي القاضي بكفر طاب قبله بسنة أو نحوها .

- 696 -

عثمان بن علي بن عمر السرقوسي النحوي الصقلي أبو عمرو : قال السلفي : كان من العلم بمكان ، نحواً ولغة ، وقرأ القرآن على ابن الفحام وابن بليمة⁽³⁾ وغيرهما ، وله توالييف في القراءات والنحو والعروض ، وصارت له في جامع مصر حلقة للاقراء وانتفع به ، ولازمي مدةً مقامي بمصر ، وقرأ عليّ كثيراً وعلى من كنت أقرأ عليه كأبي صادق وابن بركات والفراء الموصلي وآخرين ؛ وأنشدني لنفسه⁽⁴⁾ :

إنَّ المشيبَ من الخطوب خطيبٌ إلاَّ هوىً بعد الشباب يطيب
أبيات غير جيدة .

قال أحمد بن سلفه⁽⁵⁾ : كتبت إلى المقرئ أبي عمرو عثمان بن علي بن عمر

696 - ترجمته في انباه الرواة 2 : 342 وبغية الوعاة 2 : 134 وإشارة التعيين : 202 ويعتمد ياقوت على معجم السفر للسلفي : 231 - 232 .

(1) ك : ابن المحسن ؛ وسقط هذا من ابن عساكر .

(2) ابن عساكر ؛ وعبد الواحد .

(3) ضبطه ابن الجزري بفتح الباء وتشديد اللام المكسورة وهو : الحسن بن خلف القيرواني نزيل الاسكندرية ، وكانت وفاته سنة 514 .

(4) وردت الأبيات الستة في إنباه الرواة ، وهي في معجم السفر .

(5) من هنا حتى آخر الترجمة لم يرد في معجم السفر المطبوع .

الصقلي الانصاري بالاسكندرية كتاباً يشتمل على نظم ونثر من جملته :

ما وقعت عيني على مثله في فضله الوافي وفي نُبله
وليس يدعاً مثل أخلاقه منه ومن كان في شكله
فإنه من عنصرٍ طيبٍ ويرجع الفرعُ إلى أصله

فأجاب بهذه الورقة : وقفتُ على ما تفضّلتُ به حضرته ، وانتهت إليه من الآداب همته ، فمن نثر رأيتُ العلم مضمونه ، والدرُّ مكنونه ، والحكمة قرينه ، ومن نظم كانت الفصاحة يمينه ، وفصل الخطاب عرينه ، وودّ فصيحُ الكلام أن يكونه ، وأحيا القلوب ، وكشف لها المحجوب ، من كل حكمة لم تكن لتصل إليه لولاه ، وسحر بلاغة له منحه إياها الله ، فقلت والخاطر لسفري خاطر ، وماء مزني بعد شأبيه قاطر :

تَوَجَّني مولاي من قوله تاجاً علا التيجان من قبله
لأنها تَبَلَى وهذا إذا مرّت به الأيام لم تبليه
فشره الإكليل في فرعه ونظمه الجوهراً من أصله
وهو فقيه حافظ في الورى مهذبٌ يجري على رِسله
كلاً وأما إن جرى فالورى عذرٌ لهم ما جاب من سبله
فعلمه يُشتقُّ من لفظه ولفظه يُشتقُّ من فضله
تكاملت أوصافه كُلهَا ومثله من كان من مثله
وما أنا إلا كمهدٍ إلى بغدادَ والبصرة من نخله

وأما ما ذكّرتُ حرسها الله تعالى من كتاب الهدى لأولي النهى في المشهور من القراءات وما تضمن من الروايات :

فلو تفرغتُ إلى نقله أو كان عندي الأم من شكله
عذري إلى مولاي أني امرؤٌ مسافرٌ والشغل من فعله
لكلِّه من بعضه شاغلٌ وبعضه المشغول من كله

وأما ما يتعلق ببيت الأحوص من كلام ، وما قلت فيه من نثر ونظام ، فأنا آتي إليها ، وأتلوه لديها ، والله يديم النعمة عليها .

- 697 -

عثمان بن علي بن عمر الخزرجي الصقلي أبو عمرو النحوي : روى عنه الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي وأبو محمد ابن بري النحوي وأبو البقا صالح بن عادي العذري الانماطي المصري نزيل قفط ، وقال : أنشدني أبو عمرو عثمان بن علي الصقلي لنفسه :

هَيْنُ عَلَيْهَا أَنْ تَرَى الصَّبَا يَتَجَرَّعُ الْأَوْصَابَ وَالْكَرْبَا
 مَنْ لَمْ يَصُدْ بِتَكَلِّفِ قِنَاصًا وَتَعَمَّدَ لِلصَّيْدِ لَمْ يَغْبَا
 لَا تَعْبَثِي يَا هَذِهِ بِفَتَى أَخَذْتُ جَفُونُكَ قَلْبَهُ غَضْبَا
 أَوْ مَا عَلِمْتَ بِأَنَّهُ رَجُلٌ لَمَا دَعَاهُ هَوَاكُمُ لَبَّى

وقال في « مختصر العمدة » وقد ذكر قول الشماخ :

* إِذَا بَلَّغْتَنِي وَحَمَلْتَ رَحْلِي *

وما ناقضه به أبو نواس من قوله :

أَقُولُ لِنَاقَتِي إِذْ بَلَّغْتَنِي لَقَدْ أَصْبَحَتْ مِنِّي بِالْيَمِينِ
 فَلَمْ أَجْعَلْكَ لِلْغَرْبَانِ نُحْلًا وَلَا قَلْتُ اشْرُقِي بَدْمَ الْوَتِينِ

وذكر غير ذلك من هذا الباب ثم قال : ولي قصيدة أولها :

رَحَلْتُ فَعَلَّمْتِ الْفَوْزَادَ رَحِيلًا وَبَكَتْ فَصِيرَتِ الْأَسِيلَ مَسِيلًا
 وَحَدَا بِهَا حَدَادِ حِدَا بِي لِلنَّوَى لَكِنَّ مَنَا قَاتِلًا وَقَتِيلًا
 وَإِذَا الْحَبِيبَ أَرَادَ قَتَلَ مُحِبَهُ جَعَلَ الْفِرَاقَ إِلَى الْمَمَاتِ سَبِيلًا

697 - يعتمد باقوت في هذه الترجمة على السلفي . ويتطابق الاسم والنسب والنسبة للمترجم هنا بالمرجم

قبله ؛ وليس في معجم السفر زيادة على ما ورد في الترجمة السابقة .

اذكر فيها خطابي الناقه ، واحترستُ مما يؤخذ على الشماخ بأخذٍ من مذهب أبي نواس :

وإذا بلغتِ المرتضى فتسيبي إذ ليس يحوجني أسومٌ رحبلا

والمرتضى يحيى بن تميم بن المعز بن باديس .

وله كتاب مختصر في القوافي رواه عنه السلفي في سنة سبع عشرة وخمسمائة .
وله كتاب مخارج الحروف مختصر أيضاً . وكتاب مختصر العمدة لابن رشيقي . وكتاب شرح الايضاح .

وقال عثمان الصقلي في « مختصره للعمدة » وقد ذكر السرقات فقال : لي من قصيدة أولها (ونقلتها من خطه وقد أعلم عليه ع وهي علامة لنفسه) .

دمعُ رأى برقَ الحمى فتحذراً وجوى ذكرتُ له الحمى فتسعراً
لو لم يكن هجرٌ لما عذبَ الهوى أنا أشتهي من هاجري أن يهجرا
بيني وبين الحبِّ نسبةٌ عنصري فمتى وصلتُ وصلتُ ذاك العنصرأ
قال : ثم وجدت للموصلي :

إذا لم يكن في الحبِّ سخطٌ ولا رضى فأين حلواتُ السرائلِ والكتبِ
قال : وللهُ در القائل :

بنيَّ الحبُّ على الجورِ فلو أنصفَ المحبوبُ فيه لسُجَّ
ليس يُستحسنُ في دينِ الهوى عاشقٌ يُحسنُ تلفيقَ الحججِ

ومما ذكره الصقلي لنفسه في هذا الكتاب أيضاً ، وقد ذكر المواردة قال : وهو ما ادَّعي في شعر امرئ القيس وطرفة في كونهما لم يفرق بين بيتيهما إلا بالقافية ، قال امرؤ القيس « تجملِ » وقال طرفة « تجلِّدِ » قال الصقلي ومن أعجب من ذلك أنني صنعت قصيدة أولها :

يهونُ عليها أن أبيتَ متيماً وأصبحَ محزوناً وأضحى مغرماً

ومنها :

صلي مدنفاً أو واعديه وأخلفي فقد يترجى الآل من شفِّه الظما

ضماناً على عينيك قتلي وإنما ضماناً على عيني أن تبكيما دما
 ليفدك ما أسارت مني فإنها حُشاشة صبّ أزمعت أن تصرما
 قال : ثم قرأت بعدُ ديوانَ البحرّي فوجدتُ معظمَ هذه الألفاظ مبدّدة فيه .
 قال : فإذا كانت أكثر المعاني يشترك فيها الناس حتى قطع ابن قتيبة ان قوله تعالى :
 ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُتَّقِضَ ﴾ (الكهف: 77) لا يعبر عنه إلا بهذه العبارة ونحوها فغير مستنكر أن
 يشتركوا وتتفق ألفاظهم في العبارة عنها ولكن أبي المولدون إلا أنها سرقة .
 قلت : لو قال في موضع « أضحى » من البيت الأول « أمسي » كان أجود ليقابل
 به « أصبح » ، ولو قال في البيت الثاني « وقد يشتهي بالآل من شفه الظما » كان أحسن
 في الصنعة وأجود .

- 698 -

عثمان بن عيسى بن منصور بن محمد البلطي ، أبو الفتح النحوي : هكذا
 ينسبونه وهو من بلد⁽¹⁾ التي تقارب الموصل . ذكره العماد في « كتاب الخريدة »
 فقال : انتقل إلى الشام وأقام بدمشق برهة يتردد إلى الزيداني للتعليم ، فلما فتحت مصر
 انتقل إليها فحظي بها ، ورثب له صلاح الدين يوسف بن أيوب على جامع مصر جارياً
 يقرئ به النحو والقرآن حتى مات بها لعشر بقين من صفر سنة تسع وتسعين
 وخمسائة ، وهي آخر سني الغلاء الشديد بمصر ، لأن أولها كان في أواخر سنة ست
 وأشدها في سنة سبع وأخفها سنة تسع . وبقي البلطي في بيته ميتاً ثلاثة أيام لا يعلم به
 أحد لاشتغالهم بأنفسهم عنه وعن غيره ، وكان يحب الانفراد والوحدة ، فلم يكن له من
 يخبر بوفاته ، وكان قد أخذ النحو عن أبي نزار وأبي محمد سعيد بن المبارك بن
 الدهان .

قال المؤلف : لم يذكر العماد وفاته ، وإنما أخبرني بوفاته وما بعده الشريف أبو

698 - ترجمة البلطي في الخريدة (قسم الشام) 2 : 385 وانباه الرواة 2 : 344 والفوات 2 : 443 وبغية
 الوعاة 2 : 135 (وهو ينقل عن ياقوت) ، وانظر معجم البلدان « بلط » .

(1) بلد ، ويقال لها « بلط » بلغة النبط ، كذا قال القفطي .

جعفر محمد بن عبد العزيز بن أبي القاسم بن عمر بن سليمان بن الحسن بن إدريس بن يحيى العالبي بن علي المعتلي - وهو الخارج بالمغرب والمستولي على بلاد الأندلس - ابن حمود بن ميمون بن أحمد بن عمر بن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام . وأخيرني الشريف المذكور وكان من تلاميذه⁽¹⁾ قال : كان البلطي رجلاً طويلاً جسيماً طويل اللحية واسع الجبهة أهر اللون يعتنم بعمامة كبيرة جداً ويتطلس بطيلسان لا على زي المصريين ، بل يلقيه على عمامته ويرسله من غير أن يديره على رقبة ، وكان يلبس في الصيف المبطنة والثياب الكثيرة حتى يرى كأنه عدلٌ عظيم ، وكان إذا دخل فصل الشتاء اختفى حتى لا يكاد يظهر ، وكان يقال له أنت في الشتاء من حشرات الأرض ، وكان إذا دخل الحمام يدخل إلى داخله وعلى رأسه مزوجة مبطنة بقطن ، فإذا حصل عند الحوض الذي فيه الماء الحار كشف رأسه بيده الواحدة وصب على رأسه الماء الحار الشديد الحرارة بيده الأخرى ، ثم يغطيه إلى أن يملأ السطل ، ثم يكشفه ويصب عليه ، ثم يغطيه ، يفعل ذلك مراراً ، فإذا قيل له في ذلك قال : أخاف من الهواء .

قال الإدريسي : هذه كانت حاله في هيئته وسمته ، فأما علمه فكان عالماً إماماً نحوياً لغوياً أخبارياً مؤرخاً شاعراً عروضياً قل ما سئل عن شيء من العلوم الأدبية إلا وأحسن القيام بها ، وكان يخلط⁽²⁾ المذهبين في النحو ويحسن القيام بأصولهما وفروعهما ، وكان مع ذلك خليعاً ماجناً شريفاً للخمير منهمكاً على اللذات .

قال الشريف الإدريسي : فحدثني الفقيه ابن أبي المالك قال : خرجت إلى بعض المتنزهات بضواحي مصر فلقيت البلطي مع جماعة من أهل الخلاعة ، ومطرب يغنيهم ببعض الملاهي ، وهو ثمل يتمايل سكرًا ، فتقدمت إليه وقلت له ، وكانت بيني وبينه مباسطة تقتضي ذلك ، فقلت له : يا شيخ أما أن لك أن ترعوي وتقلع عن هذه الرذائل مع تقدمك في العلم وفضلك؟! فنظر إلي شزراً ولم يكثر بقولي ، وأنشدني بعدما نثر يده من يدي شعر أبي نواس⁽³⁾ :

(3) ديوان أبي نواس (الحدِيثي) : 168 .

(1) م : تلاميذه .

(2) ك : يحسن .

كَفَيْتُ الصبا من لا يهشُّ إلى الصبا وجمعتُ منه ما أضاع مضيعُ
لعمرك ما فرطتُ⁽¹⁾ في جنبِ لذةٍ ولا قلتُ للخمارِ كيف تبيعُ

وحدثني الإدريسي قال : ومن نوادره ما أخبرني به صاحبنا الفقيه أبو الجود ندى بن عبد الغني الحنفي الأنصاري قال : حضر يوماً عند البلطي بعض المطربين المحسنين فغناه صوتاً أطربه به ، فبكى البلطي فبكى المطرب ، فقال له البلطي : أما أنا فأبكي⁽²⁾ من استفزاز الطرب ، أنت ما أبكاك ؟ فقال له : تذكرتُ والذي فإنه كان إذا سمع هذا الصوت بكى ، فقال له البلطي : فأنت والله إذن ابن أخي ، وخرج فأشهد على نفسه جماعةً من عدول مصر بأنه ابنُ أخيه ولا وارث له سواه ، ولم يزل يُعرفُ بابن أخي البلطي إلى أن فرق الدهر بينهما .

وللبلطي من التصانيف : كتاب العروض الكبير في نحو ثلاثمائة ورقة . كتاب العروض الصغير . كتاب العظات الموقظات . [كتاب النير في العربية . كتاب أخبار المتنبي . كتاب المستزاد على المستجد من فعلات الأجواد] . كتاب علم أشكال الخط . كتاب التصحيف والتحريف . كتاب تعليل العبادات .

قال العماد في « كتاب الخريدة » : وللبلطي موشحةٌ عملها في القاضي الفاضل بديعة مليحة سلك فيها طريق المغاربة وحافظ فيها على أحرف الغين والضاد والذال والطاء ، وصرَّع التوشيح ، وهي :

ويلاه من روائغ	بجوره يقضي
ظببي بني يزداد	منه الجفا حظي
قد زاد وسواسي	مذ زاد في التيه
لم يلق في الناس	ما أنا لاقيه
من قيم قاسي	بالهجر يغريه
أروم إيناسي	به ويثنيه

(1) الديوان : أعاذل ما فرطت .

(2) ك : فكيت .

إذا وصالُ ساغُ بقربه يرضي
 أبعدُه الأستاذ لا جِيطُ بالحفظِ
 وكلُّ ذا الوجدِ بطولِ إiraقَه
 مضرُجُ الخدُّ من دم عشايقَه
 مصارعُ الأسد في لحظ أحداقَه
 لو كان ذا ودِّ رِقُّ لعشاقه
 شيطانُهُ النزاعُ⁽¹⁾ علَّمه بغضي
 واستحوذ استحواذ بقلبه الفظُّ
 دع ذكره واذكرُ خلاصَةَ المجدِ
 الفاضلُ الأشهرُ بالعلم والزهدِ
 والظاهرُ المئزرُ والصادقُ الوعدِ
 وكيف لا أشكر مولىً له عندي
 نعمى لها إسباغُ صائنةً عرضي
 من كفِّ كاسِ غاذُ والدهر ذو عظُّ⁽²⁾
 منهُ مستبقي ضاقَ بها ذرعي
 قد أفحمتُ نطقي واستنفدتُ وسعي
 ومَلَكْتُ رقي لِمُكْمِلِ الصُّنْعِ
 دافع عن رزقي في موطنِ الدفْعِ
 لما سعى إيتاغُ دهري في دحضِي⁽³⁾
 أنقذني إنقاذ مَنْ هُمُّهُ حفْظِي

(1) ك : الرواغ . (3) الايتاغ : الاهلاك ، أي دهره سعى في إهلاكه ودحضه .

(2) العظُّ بمعنى العض ؛ والكاسي الغازي : الذي يكسو ويغذو .

ذو المنطق الصائبُ
 ذكاؤه الثاقبُ
 فهو الفتى الغالبُ
 مَنْ عمرو والصاحبُ
 لا يستوي الأفرارُ
 أين من الأزادُ
 يا أيها الصدرُ
 قد منني الضرُّ
 وعبدك الدهرُ
 وليس لي عذرُ
 من صَرَفِ دهرٍ طاعُ
 مَنْ بِكَ أَمسى عادُ
 قد كنتُ ذا إنفاقِ
 فَعَيْلٌ لما ضاقِ
 والعسرُ بي قد حاقِ
 يا قاسمَ الأرزاقِ
 لا زلتَ كهفَ الباغِ
 أمركَ للأنفادِ
 في حومةِ الفصلِ
 يجلُّ عن مثلِ
 كلِّ ذوي النبلِ
 وَمَنْ أبو الفضلِ⁽¹⁾
 بواحدِ الأرضِ
 نُقَايَةُ المَطِّ⁽²⁾
 فتُ الوريِّ وصفا
 والحالُ ما تخفى
 يسومني الخسفا
 ما دمتَ لي كهفا
 أنى له أغضي
 لم يخشَ من بهظِ
 أيامَ ميسوري
 رزقيَ تذبيري
 عقيبَ تذبيري
 فارثٍ لتقتيري
 ودمتَ في خَفْضِ
 والسعدُ في لظِّ⁽³⁾

ومن جيد شعر البلطي⁽⁴⁾ :

دَعُوهُ على ضعفي يجورُ ويشتطُّ
 فما بيدي حلُّ لذاك ولا ربطُ

(1) عمرو بن بحر الجاحظ والصاحب بن عباد وأبو الفضل ابن العميد .

(2) الأزاد : نوع جيد من التمر ، المظ : الرمان البري .

(3) في لظ : ملازماً . (4) الخريدة : 388 .

ولا تعتبره فالعتابُ يزيدُه
فما الوعظُ فيه والعتابُ بنافعِ
ولما تولَّى معرضاً بجنابه
بكيْتُ دماً لو كان ينفعي البكا
تنازعت الأرامُ والدرُّ والمها
فللرثم منه اللحظُ واللونُ والطلی
وللغصنِ منه القدُّ والبدرُ وجهه
وللسقط منه ردفه فإذا مَشَى

قال العماد الكاتب وأنشدني البلطي لنفسه (1) :

حَكْمَتُهُ ظالماً في مهجتي فسطا
هلا تجنبتُهُ والظلمُ شيمته
ومن أضلُّ هدىً ممن رأى لهياً
ويلاه من تائه أفعاله صَلفُ
أبته ولهي صدقا وَيَكْذِيبني
وكان ذلك جهلاً شُبْتُه بخطا
ولا أسامُ به خسفاً ولا شططا
فخاض فيه وألقى نفسه وسطا
ملونٌ كلما أرضيته سَخِطا
وعداً وأقسطُ عدلاً كلما قَسَطا

وله في القاضي الفاضل وكان قد أسدى إليه معروفاً من قصيدة (2) :

لله عبدٌ رحيمٌ
على سراطِ سويٍ
نسكُ ابنِ مريمَ عيسى
رأى التهجدَ أنساً
مُسَهِّدُ الطرفِ يتلو
يدعى بعبدِ الرحيمِ
من الهدى مستقيمِ
وهديُّ موسى الكليمِ
في جنح ليلٍ بهيمِ
آيَ القرآن العظيمِ

(1) الخريدة : 385 - 386 .

(2) الخريدة : 386 - 387 .

ومن أطبع ما قاله في طبيب ، وكان ابن عمه (1) :

لي ابن عم حوى (2) الجهالة للـحكمة أضحي يطب في البلد
قد اكتفى مذ نشأ به ملك المـوت فما إن يبقي على أحد
تجس نبض المريض منه يدُ أسلم منها برائن الأسد
يقول لي الناس خله عضداً فقلت يا ليتني بلا عضد (3)

ومن شعره في غلام أعرج (4) :

أنا يا مشتكي القزل منك في قلبي الشغل
أصبح الجسم ناحلاً بك والقلب مشتغل
دُلني قد عدمتُ صبـري وضاعت بي الجيل
آن أن تجفو الجفا ء وان تملل الملل

وقال عثمان بن عيسى بن منصور البلطي ، وسئل أن يعمل على وزن بيتي
الحريري اللذين وصفهما فقال : « اسكتا كل نافت . وأمنا أن يعززا بثالث » ،
وهو (5) :

سيم سمة تُحمد (6) آثارها واشكر لمن أعطى ولو سمسمة
فقال :

محلمة العاقل عن ذي الخنا توقظه إن كان في محلمة
مكلمة الخائض في جهله لقلب من يردعه مكلمة
مهدمة العُمر لحر إذا أصبح بين الناس ذا مهدمة (التياب الخلقة)
محرمة الملحف أولى به إياك ان ترعى له محرمة (أي حرمة)
مُسلمة يمنعها غاصب حقاً فأمسى جوره مُسلمة (أي خاذله)

(1) الخريدة : 387 .

(4) الخريدة : 388 - 389 .

(2) ك : حكى .

(5) هي المقامة الحلية (رقم : 46) ص : 499 .

(3) م : يا ليتني أبقا بلا عضد (ورجح : باقياً) .

(6) المقامات : تحسن .

مظلمةٌ يفعلها عامداً	تلقية يوم الحشر في مظلمة	(أراد قوله للظالم ظلمات يوم القيامة)
أعلمه الحسن فيا ليت من	أغراه [بالجفوة] بي أعلمه	(من العلامة)
من دمه أهدره الحب لا	غرو إذا حلت به مندمه	
أسلمه الحب إلى هلكه	فإن نجا منه فما أسلمه	
أشامه البين وقد أعرقوا	أف لهذا البين ما أشامة	
مكتمة الأحزان في أدمعي	يبدو نصول الشيب من مكتمة	(من الكتم الذي يصيغ به الشعر)
محرمة الدهر أفيقي ففي	ذرى جمال الدين لي محرمة	(الاحترام)
مقسمة الارزاق في كفه	أبلج زانت وجهه مقسمة	

وهي خمسون بيتاً هذا أنموذجها .

وقال على مثال أبيات الحريري التي أولها⁽¹⁾ :

أُسُّ أرملاً إذا عرا وارِع إذا المرءُ أَساً⁽²⁾

فقال :

اسعَ لابقاءِ سنا أنسا قُباً لُعسا

(السنا : الشرف وقصره ضرورة ، انسا : آخر ، القُب الضوامر البطون ، واللعس : العذبات الأرياق ، أي آخر عنه محبة هذا الشرف هذه النسوة الموصوفات) .

اسخَ بمولى عَرِد دَرَعَاءَ لوم بخسا

(المولى ابن العم)

أُسِدِ ندى عَفَ نما مَن فَعَاد نَدسا

(1) هي المقامة المغربية (رقم : 16) ص : 157 .

(2) أُس : أعط (من الأوس وهو العطية) الأرملة : الذي نفذ زاده وافتقر ؛ عرا : أتى طالباً للرفد ، أسا : من الاساءة .

(أَسَدٌ : أعطى ، والندس : الجميل الأخلاق) .

اسمَحْ بَصْدُ نَاعِمٍ مَعَانِدٍ صُبْحَ مَسَا

(يقول : إذا كان لك حبيب ناعم حسن وكان كثير الخلاف فلتسمح نفسك به

وبالبعد عنه) :

اسمِر تَيْمَكِ آسِ اِيَّاساً كَمِيَّتِ رَمَسَا

(يقول : بلغ من حالك أن تترك الأسمر ، إذ لو كان غير الأسمر كنت معذوراً

كأنه يستقيح السمير أي آسٍ منه إياساً وعُدّه ميتاً في رمسه ، وسكن تَيْمَكِ ضرورة كقوله :

شكونا إليه خرابَ القرى فحرّم علينا لحومَ البقر

وله أبيات يحسن في قوافيها الرفع والنصب والخفض⁽¹⁾ :

إني امرؤٌ لا يطبيــــني الشادنُ الحسنُ القوامُ (مَا)

رفع القوام بالحسن صفة مشبهة باسم الفاعل والتقدير الحسن قوامه كما تقول

مررت بالرجل الحسن وجهه ، ونصبه على الشبه بالمفعول به ، وخفضه بالاضافة .

فارقتُ شرّةَ عيشتي إذ فارقتني والعرامُ (مَا)

رفع العرام لأنه عطف على الضمير في فارقتني ، ونصبه عطفاً على شرّة ،

وخفضه عطفاً على عيشتي .

لا أستلذ بقينة تشدو لديّ ولا غلامٌ (مَا)

رفعه عطفاً على الضمير في تشدو ، ونصبه بلا ، وخفضه عطفاً على قينة .

ذو الحزن ليس يسرّه طيبُ الأغاني والمدامُ (مَا)

رفعه عطفاً على طيب ، ونصبه بأن يجعل الواو بمعنى مع ، وخفضه عطفاً على

الأغاني .

أمسي بدمعٍ سافحٍ في الخد منسكٍ سجامٌ (مَا)

(1) قلت : وكذلك يمكن التسكين .

رفعه باضمار هو ، ونصبه باضمار فعل ، وجزه نعتاً للدمع .
 هم أرى في بثه ذلاً وملء فمي لجامٍ (مَا)
 ملء فمي لجام مبتدأ وخبر ، ونصبه باضمار أرى دلت عليه أرى الأولى ، وجزه
 بالاضافة .

قَدَّرَ عَلَيَّ مُحْتَمٌ من فوق يأتي أو أمامٍ (مَا)
 مبني على الضم ، ونصبه بجعله نكرة ويكون ظرفاً ، وجزه بالاضافة .
 لا يستفيق القلبُ من كمدٍ يلاقي أو غرامٍ (مَا)
 غرام خبر مبتدأ محذوف ، والنصب جعله مفعولاً ليلاتي ، وخفضه على كمد
 كم حاسدين معانديين غدا عليّ وكم لثامٍ (مَا)
 كم تنصب وتخفض ، ورفع كانه قال : مرّ وغدا عليّ لثامٌ
 إني أرى العيشَ الخمر ل وصحبة الأشرارِ ذامٍ (مَا)
 صحبة الأشرار مبتدأ وخبر ، ويجوز نصبها عطفاً على ما تقدم .
 في غفلة أيقاظهم عن سؤددِ بَلَّةِ النيامِ (مَا)
 بَلَّةُ لفظة معناها دع وتكون بمعنى كيف ويرتفع ما بعدها ، وتكون كالمصدر
 فيخفض بها ، والنصب لأنها بمعنى دع .
 رَبُّ امرئٍ عاينته لهجاً بسِّي مستهامٍ (مَا)
 مستهام منصوب بعائنته ، ورفع على موضع ربّ لأن رب وما يدخل عليه في
 موضع رفع ، وخفضه نعتاً لامرئ .
 عين العدو غدوت مضطراً بصحبتِه اسامٍ (مَا)
 أسامي أفاعل من المسامة ، وأسامٌ اتكلف من قوله سمته الخسف ، وأساما
 أفاعل من المسامة أيضاً .
 مالي وللحمق الأثيم الجاهلِ القدمِ العبامِ (مَا)

رفعه باضمار مبتدأ ، ونصبه باضمار اعني .

إِنَّ المَمُوءَ عِنْدَ فِدْمِ النَّاسِ يعلو والطغَامُ (مَا)

رفعه عطفاً على موضع إِنَّ ، ونصبه عطفاً على المموه ، وخفضه عطفاً على

فدم .

وأعِيشُ فِيهِمْ إِذْ بَلَوْا تَهُمُ وَقَدْ جَهِلُوا الأَنَامُ (مَا)

البدل من الواو في جهلوا ويكون فاعلاً في لغة من قال أكلوني البراغيث ، ونصبه

على البدل⁽¹⁾ من الضمير في بلوتهم ، وجره بدلاً من الهاء في فيهم .

حَتَّى مَتَى شَكَوَى أَخِي السَّبَبُ الكَثِيبُ المَسْتَضَامُ (مَا)

رفعه بتقدير أن يشكو المستضام لأن شكوى مصدر وأخي البث في موضع رفع

المستضام ورفع أخي البث على الموضع ، ونصبه على أن يكون مشكواً ، وخفضه نعتاً

للكثيب .

مَا مِنْ جَوَى إِلا تَضَمَّنْهُ فؤَادِي أَوْ سِقَامُ (مَا)

رفعه عطفاً على موضع من جوى ، وجره على لفظه جوى ، ونصبه عطفاً على

الضمير في تضمنه .

لَيْسَ الحَيَاةُ شَهِيَّةً لِي فِي الشَّقَاءِ وَلا مَرَامُ (مَا)

رفعه بلا ولا ، ونصبه بلا أيضاً ، وجره على شهية بتقدير الباء كأنه قال بشهية

كما أنشد سيبويه :

مِثَائِمِ لَيْسُوا مِصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلا نَاعِبِ إِلا بَيْنَ غَرَابِهَا

(اراد بمصلحين)

وَكَرِهْتُ فِي الدُّنْيَا البَقَا ءَ وَقَدْ تَنَكَّدَ وَالمَقَامُ (مَا)

رفعه على الضمير في تنكد ، ونصبه عطفاً على البقاء ، وجره بالقسم .

مَا فِي الوَرَى مِنْ مَكْرَمٍ لِذَوِي العِلْمِ وَلا كِرَامُ (مَا)

(1) لك : النداء .

جره على لفظ مكرم (بفتح الميم) .

إنني وددت وقد سئمت العيش لو يدنو حمام (ما)
رفعه بالفاعل ، ونصبه بوددت ، وجره بالاضافة .

وقال أيضاً أبياتاً حصر قوافيها ومنع أن يزداد فيها :

بأبي من تهتكى فيه صونُ ربِّ وافٍ لغادرٍ فيه خونُ
بين ذلِّ المحبِّ في طاعةِ الحبيبِّ وعزِّ الحبيبِ يا قومُ بونُ
ابن مُضنى يحكي البهارةَ لوناً من غريرٍ له من الوردِ لونُ
لي حبيبٌ ساجي اللواظِ أحوى مُتَرَفُّ زانه جمالٌ وصونُ
يلبس الشوشي والقباطيَّ جونُ فوق جونٍ ولونُ حاليَّ جونُ
إن رمانى دهري فإن جمالِ السـدين ركني وجودهُ لي عـونُ
عنده للمسيء صفحٌ وللأسـرار مستودعٌ وللمالِ هـونُ
زانه نائلٌ وحلمٌ وعدلٌ ووفاء جـمٌ ورفقٌ وأونُ⁽¹⁾
أنا في ريعه الخصبِ مقيمٌ لي من جوده لباسٌ ومونُ
لا أزال الإله عنه نعيماً وسروراً مادام للخلقِ كـونُ

- 699 -

عريب بن محمد بن مطرف بن عريب القرطبي ، أبو مروان : له سماع
بالمشرق على أبي الحسن ابن جهضم بمكة ، وكان من أهل الأدب والشعر ، حسنُ
الايراد⁽²⁾ للأخبار ، واستقضى في الفتنة على كورة بونه ، وقتل خطأ على باب داره في
ربيع الآخر سنة تسع وأربعمائة ، ذكر وفاته ابن حيان .

699 - ترجمة عريب في الصلة : 426 وقد وقعت في ك قبل ترجمة عبيد بن مسعدة .

(1) الأون ، الرفق .

(2) الصلة : الأدب والمعرفة حسن الايراد . . .

- 700 -

عزيز بن الفضل بن فضالة بن مخراق بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن مخراق الهذلي ، يعرف بابن الأشعث : أخباري راوية لغوي نحوي ، ذكره محمد بن إسحاق ، مات [. . .]⁽¹⁾ وله من الكتب : كتاب صفات الجبال والأودية وأسمائها بمكة وما والاها⁽²⁾ ، قال الأزهري في مقدمة كتابه : وله كتاب لغات هذيل .

- 701 -

عسل بن ذكوان العسكري ، من أهل عسكر مكرم ، يكنى أبا علي : روى عن المازني والرياشي ودماذ ، ذكره محمد بن اسحاق وقال : كان في أيام المبرد مات [. . .] . وله من الكتب : كتاب الجواب المسكت . كتاب أقسام العربية .

- 702 -

عطاء [. . .] الملط : قرأت بخط أبي منصور الأزهري في « كتاب نظم الجمان » ، حدثنا أبو جعفر محمد بن الفرخ الغساني قال حدثنا أحمد بن عيسى مؤدب ولد إسحاق بن إبراهيم قال : كان أستاذ الأصمعي وأبي عبيدة عطاء الملط ، رجل من أهل البصرة ، وكانوا يقعدون إليه ويتعلمون منه ، فبلغه أن الأصمعي اتخذ حلقةً واجتمعت إليه جماعة ، فغاضه ذلك ، فلما انصرف من حلقة استتبع أصحابه فقال :

700 - ترجمة ابن مخراق الهذلي في الفهرست : 127 (وكتب فيه : عزيز - بزاءين -) وبغية الوعاة 2 : 137 وانظر تهذيب اللغة للأزهري 1 : 33 .

701 - انظر في ترجمته الفهرست : 65 (وورد فيه : عبيد بن ذكوان خطأ) وانظر تهذيب الأزهري 1 : 13 وبغية الوعاة 2 : 137 (وأحال على يافوت) .

702 - بغية الوعاة 2 : 137 (وقيل ان اسم أبيه مصعب) .

(1) بياض في لك ؛ وكتب فوقه بخط دقيق حيث ورد « أخلي موضع الوفاة » .

(2) الفهرست : وما وراءها .

مُرُوا بنا إلى ظاهر البصرة ، فخرجنا حتى مررنا بشيخٍ معه أعتزُّ يرعاهنَّ ، وعليه جبة صوف ، فقال له : يا قُرَيْبُ فقال : لبيك قال : ما فعل الأصمعي ابنك ؟ فقال : هو عندكم بالبصرة ؛ فقال : هذا أبو الأصمعي ، لا يقول غداً انه من بني هاشم .

- 703 -

عطاء بن يعقوب بن ناكل : أحد أعيان فضلاء غزنة ، وهو من أولاد التناء ، وكان ابن عمه الكوتوال⁽¹⁾ ، وهو مستحفظ القلعة ، يلقب بهذا ، وهو بالهندية ، وإليه مصادر الأمور ومواردها عند غيبة سلطان البلاد .

قال صاحب « سر السرور »⁽²⁾ : إذا اجتمع الأفاضل في مضممار التفاضل ، واتزنوا بمعيار التساجل ، كان هذا الشيخ هو الأبعد إحضاراً ، والأرجح مقداراً ، أقر له بالتقديم رجالات الآفاق ، واذعن له بالترجيح فضلاء خراسان والعراق ، حتى أشرق شمساً وهم ما بين كوكبٍ وشهاب ، وأعذب بحراً وهم ما بين نهرٍ وسراب ؛ يجلو عليه الفضلُ نفسه في معرض الإحسان ، ويناغيه أهل الفضل بلسان القصور والاذعان ، وتشرئب إلى قلائده أجياد الأنام ، وتتباهى برسائله مواقع الأقلام ؛ ولم يزل منذ شبَّ إلى أن اشتعل الشيبُ برأسه ، ورسب قذى العمر في آخر كأسه ، بين اقتباسٍ يصطاد به وحوش الشوارد ، وإقباسٍ ينثر منه لآلىء القلائد ، وإبداع صنعة في الشعر ما جمَّش الأديب بأظرف من بدائعها . واختراع نادرة ما أتحف الفضل بأظرف من روائعها . وقد سافر كلامه من غزنة إلى العراق ، ومن ثمَّ إلى سائر الآفاق ، حتى إنني حَدَّثْتُ أن ديوان شعره بمصر يُشترى بمائتين من الحمر ، الراقصات على الظفر . والمشهور أن ديوان شعره العربي والفارسي يُشترى بخراسان بأوفر الأثمان ، وكيف لا وما من كلمة من كلماته إلا وحققها أن تملك بالأنفس وتقتنى ، وتباع بالأنفس وتشتري .

(1) ك : الكوتال .

(2) مؤلفه معين الدين محمد بن محمود الغزنوي ويعتمده ياقوت كما نقل عنه ابن العديم في كتابه بغية الطلب .

وهذا أنموذج من نثره ، مردف بما وقع عليه الاختيار من شعره :

صدر كتاب صدر منه إلى بعض الصدور : أطال الله بقاء الشيخ في عز مرفوع
كاسم كان وأخواتها - إلى فلك الأفلاك ، منصوب كاسم إن وذواتها إلى سَمِكِ
السَّمَاكِ ، موصوف بصفة النماء ، موصول بصلة البقاء ، مقصور على قضية المراد ،
ممدود إلى يوم التناد ، معرفة به مضاف إليه ، مفعول له موقوف عليه ، صحيح سالم
من حروف العلة ، غير معتل ولا مهموز همز الذلة ، يثنى ويُجمَعُ دائماً جَمَعَ السلامة
والكثرة لا جمع التكسير والقلة ، ساكن لا تغيره يد الحركة ، مبنئ على اليمن
والبركة ، مضاعف مكرّر على تناوب الأحوال ، زائد غير ناقص على تعاقب الأحوال ،
مبتدأ به خبره الزيادة ، فاعل مفعوله الكرامة ، مستقبله خير من ماضيه حالاً ، وغده أكثر
من يومه وأمه جلالاً ، له الاسم المتمكن من إعراب الأماني ، والفعل المضارع
للسيف اليماني ، لازم لربعه لا يتعدى ، ولا ينصرف عنه إلى العدى ، ولا يدخله
الكسر والتونين أبداً . يقرأ باب التعجب من يراه ، منصوباً على الحال إلى أعلى ذراه ،
متحركاً بالدولة والتمكين ، منصرفاً إلى ربوة ذات قرارٍ ومعين . وهذا دعاء دعوت له
على لسان النحو ، وأنا داع له بكل لسان على هذا النحو . ولولا الاحتراز العظيم ،
من أن يمل الأستاذ الكريم ، لسردت أفراده سرداً ، وجعلت أوراده ورداً ، وجمعت
أعداده عقداً ، ونظمت أبداده عقداً ، ذلك ليعلم أنني لم أخنه بالغيب إن الله لا يهدي
كيد الخائنين .

فصل من كتاب : منذ توردت هذه الناحية لم يرد عليّ سحاة أروي بها كبدي
الصادية ، وأجلو حالي الصادية ، وأستظهر بها على دهر يقصدني حيثما قصدت ،
ويضربني أينما ضربت ، ولم أخلص بعد من السنة أبنائه في ذلك الحي ، حتى ابتليت
بأسنة بناته في هذا الفي ، وطلعت علينا عارضةً داجيةً الجو ، باكية النوى ، وأمطرتنا مطر
السؤ ، بوفاة الطعينة المسكينة فتضاعف سقم برح بي فلا يرح ، وترادف ألم الح علي
فلا يتلحح⁽¹⁾ ، وما حال أفق أقل نهاره ، وروض ذبلت أزهاره ، وقلب زال قراره ،
وخلب⁽²⁾ زاد أواره ، وكثير فارق أعزته ، ثم فقد عزته ، والمصيبة في الغربة أقطع ،

(1) م : لخلح ؛ ك : لخلح .

(2) الخلب : حجاب القلب .

ونكء القرح بالقرح أوجع ، وأكثر ما جرَّ عليّ هذه الفادحة القادحة تطيري بفلان ، فإنه بكرَّ عليّ يوم النوروز متأبطاً طوماراً أطولَ من يوم الحشر ، قد أربى ذراعاً على العشر ، يضيق عنه نطاقُ النشر ، ملاءه نظماً ونثراً في مرثيةٍ جاريةٍ له قد ماتت منذ خمسين سنة ذكر فيه غرتها ونُقَرَّتْها⁽¹⁾ ، وطَرَّتْها ودَّرَّتْها ، وعُمَرَّتْها⁽²⁾ وخمرتها ، وسُرَّتْها وضُرَّتْها ، فتشفعت إليه ، وتضرعتُ بين يديه ، وقلت له : أنشدك الله إلا طَوَيْتَهُ وأدْرَجْتَهُ ، وأدخلته من حيث أخرجته ، فأبى إلا جماحاً في المسحل⁽³⁾ ، وسلَّ مقولاً كالمعول ، وجعل يكيّل من تلك الأهواس ، إذا قرأ سطرّاً عاد إلى الراس ، وحكى أساطير الأولين ، ورفع العويل والأنين ، وأرسل المخاط والذنين⁽⁴⁾ ، كلما قال لفظه سعل ، وأخرج من قعر حلقة جَعَلَ ، وأنا أنزوي كما تنزوي الجلدة في النار ، وألتوي كما تلتوي الحية في الأوار⁽⁵⁾ ، لا يمكنني أن أقرّ ، ولا يتركني⁽⁶⁾ حتى أفرّ ، إلى نصف النهار ، ولم يُنصَفْ بعدُ الطومار ، وقمنا إلى المفروض وكما انفصلتُ من ذلك المكان ، وصل كتاب التحويل إلى المولتان ، وحُمَّت المسكينةُ في الحال ، ووقعنا في الأوجال ، والله نصيري على الزمان والاخوان وحسيبي ، وقد قل منه ومنهم حظي ونصيبي .

فصل من كتاب : الصحبة نسبةً في شرع الكرم ، والمعرفة عند أهل النهى أوفى الذمم⁽⁷⁾ ، والأخوة لِحمةٍ دانية ، والمصافاة قرابةً ثانية ، ولو كان ما بين ذات البين ما بين القطبين ، لوجب أن يقطعاً عَرَضَ السماء كالمجرة مواصلةً ، ويتصلا اتصال الكواكب مراسلة ، ولكن الأقدام⁽⁸⁾ في العقوق سواسية ، والقلوب في رعاية الحقوق قاسية .

(1) ك م : ونعرتها ؛ والنقرة في قفا الرأس وتقابل الغرة .

(2) العمرة هنا ما تلبسه على رأسها ، ومن معاني العمرة أيضاً بناء الرجل بامرأته وهي في أهلها .

(3) المسحل : اللجام .

(4) الذنين : المخاط الرقيق .

(5) الأوار : شدة حر الشمس .

(6) م : تركني .

(7) من قول المتنبي : « ان المعارف في أهل النهى ذمم » .

(8) ك : الأقدام .

ومن شعره :

أَحْلَبُ مِنْ دَنِيَايَ جَدَاءَ مَا بَهَا
وَأَسْبَحُ فِي بَحْرِ السَّرَابِ ضَلَالَةً
وله :

قَرِيضٌ تَجَلَّى مِثْلَ مَا ابْتَسَمَتْ أُرْوَى
تَجَلَّى كَأُرْوَى فِي حِجَالِ سَطُورِهِ
كَغَضَنِ الشَّبَابِ الْغَضُّ غَاضٌ بِهَاؤُهُ
إِذِ الدَّهْرُ غَضٌّ نَاضِرٌ العُودِ نَاطِرٌ
قَرِيضٌ بِهِ زَادَتْ لِقَلْبِي غَلَّةٌ
وله :

يَا ظِيَّةَ سَلَّتْ طَباً مِنْ جَفْنِهَا
مَا كُنْتُ أُدْرِي قَبْلَ جَفْنِكَ أَنَّ أَجْـ
تَفْرِي بِهَا أَعْنَاقَ آسَادِ الْوَرَى
فَإِنَّ الطَّبَّاءَ تَكُونُ أَجْفَانَ الطُّبَّاءِ
وله :

إِذَا مَا نَبَا حَدُّ الأَسْنَةِ وَالطُّبَّاءِ
تَقْصَفَ رَمْحُ الخَطِّ وَسَطَ كِتَابِ
فَمَا نَابُهَا فِي الحَادِثَاتِ بِنَابِ
إِذَا هُرِّمُحُ الخَطِّ وَسَطَ كِتَابِ
وله :

وَكَمْ حَلٌّ عَقْدًا لِلْحَوَادِثِ عَقْدُهُ
كَمَخْلَبِ لَيْثِ الغَابِ حَدًّا وَحَدَّةً
إِذَا صَادَ لَيْثُ العَنَكِبُوتِ ذَبَابَةً
وَكَمْ فَلَ نَاباً لِلنَّوَابِثِ نَابُهُ
وَمَخْلَبِ لَيْثِ الفُضْلِ والعِلْمِ غَابَهُ
فَهَذَا حِصَامِ صَادَ لَيْثاً ذَبَابَهُ

وله أيضاً مما أورده ابن عبد الرحيم عن العميد أبي سعد عبد الغفار بن فاخر

البيستي :

(1) الإيساس : مسح الضرع حتى تدر الحلوية .

(2) صداء : اسم ماء يضرب به العنق فيقال : ماء ولا كصداء .

أيا من إن رآه البد
ويا من غيم نائله
ويا من فضله يدنو
ومن إن قام للجدوى
أذكرنى إذا أخلو
ر ظل لوجهه يسجد
يجود لنا ولا يرعد
ولكن وصفه يعد
فحاتم طيء يقعد
ومالي لا أرى الهدد

وله :

اللّه جار عصابة ودعتهم
قد كان دهري جنة في ظلهم
كانوا غيوث سماحة وتكرم
رحلوا على رغي ولكن حبيهم
قد خانهم صرف الزمان لأنهم
طلقت لذاتي ثلاثاً بعدهم
اللّه حيث تحمّلوا جار لهم
والعيش غصّ والمناهل عذبة
والدمع يهمي والفؤاد يهيم
ساروا فأضحى الدهر وهو جحيم
فاليوم بعدهم الجفون غيوم
بين الفؤاد المستهام مقيم
كانوا كراماً والزمان لثيم
حتى يعود العقد وهو نظيم
والأمن دار والسرور نديم
والجو طلق والرياح نسيم

- 704 -

عكرمة مولى ابن عباس ، يكنى أبا عبد الله : سمع عبد الله بن عباس
وأبا سعيد وعائشة وأبا هريرة وعبد الله بن عمر وروى عنه جماعة من التابعين منهم
الشعبي وإبراهيم النخعي ومحمد بن سيرين وجابر بن زيد ، ومات فيما قرأت بخط
الصولي من كتاب البلاذري سنة خمس ومائة وقيل ست ومائة ، وهو ابن ثمانين سنة .

704 - ترجمته في طبقات ابن سعد 5 : 287 وطبقات خليفة : 280 وطبقات الشيرازي : 70 وحلية الأولياء
3 : 326 وابن خلكان 3 : 265 وميزان الاعتدال 3 : 93 وعبر الذهبي 1 : 131 وسير الذهبي 5 : 12
وتاريخ الذهبي 4 : 156 والعقد الثمين 6 : 123 وتهذيب التهذيب 7 : 263 والشذرات 1 : 130 .

قال : وكان موته وموتٌ كثيرٌ عزةً في يومٍ واحدٍ فوضعا جميعاً وصلي عليهما ، وكان كثير شيعياً وعكرمة يرى رأي الخوارج .

ذكره الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن البيع في « تاريخ نيسابور » وقال بإسناده : كان جوالاً وفاداً على الملوك ، أتى خراسان فنزل مرو زماناً ، وأتى اليمن ومات بالمدينة ، وورد خراسان مع يزيد بن المهلب .

وحدث بإسناد رفعه إلى عبد الله بن أبي رواد قال : رأيت عكرمة بنيسابور فقلت له : تركت الحرمين وجئت إلى خراسان؟! قال : جئت أسعى على بنياتي .

وحدث بإسناد رفعه إلى أبي خالد عبد المؤمن بن خالد الحنفي قال : رأيت عكرمة يخرج من البيت وقد جاء الثلج فقال : اللهم أرحني من بلدة رزقها في عذابها . قال الحاكم : وقد حدثت عكرمة بالحرمين ومصر واليمن والشام والعراق وخراسان .

وحدث بإسناد رفعه إلى يزيد النحوي عن عكرمة قال ، قال لي ابن عباس : انطلق فأفب الناس [فانا لك عون . قال قلت : لو أن هذا الناس مثلهم مرتين⁽¹⁾ لأفتيتهم . قال : انطلق فأفب الناس] فمن جاءك يسألك عما يعنيه فأفبه ، ومن سألك عما لا يعنيه فلا تفتبه فإنك تطرح عنك ثلثي مؤونة الناس .

وذكر القاضي أبو بكر محمد بن عمر الجعابي في « كتاب الموالي » عن ابن الكلبي قال : وعكرمة هلك بالمغرب ، وكان قد دخل في رأي الحرورية الخوارج فخرج يدعوهم بالمغرب إلى الحرورية .

حدث أبو علي الأهوازي قال : لما توفي عبد الله بن عباس كان عكرمة عبداً مملوكاً فباعه علي بن عبد الله بن عباس على خالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار ، فأتى عكرمة علياً فقال له : ما خير لك ، أتبيع علم أبيك؟! فاستقال خالداً فأقاله وأعتقه . وكان يرى رأي الخوارج ويميل إلى استماع الغناء ، وقيل عنه إنه كان يكذب على مولاه ، والله أعلم .

(1) م : بين .

وقال عبد الله بن الحارث : دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة موثق على باب الكنيف فقلت : أتفعلون هذا بمولاكم ؟! فقال : إن هذا يكذب على أبي . وقد قال ابن المسيب لمولاه لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على ابن عباس .
وقال يزيد بن هارون : قدم عكرمة مولى ابن عباس البصرة فاتاه أيوب السخيتاني وسليمان التيمي ويونس بن عبيد ، فبينما هو يحدثهم إذ سمع غناءً ، فقال عكرمة : اسكتوا ، فتسمع ثم قال : قاتله الله فلقد أجاد ، أو قال : ما أجود ما قال ، فأما سليمان ويونس فلم يعودا إليه وعاد إليه أيوب ، فقال يزيد بن هارون : لقد أحسن أيوب .

الرياشي عن الأصمعي عن نافع المدني قال : مات كثير الشاعر وعكرمة في يوم واحد ، قال الرياشي ، فحدثنا ابن سلام أن أكثر الناس كانوا في جنازة كثير لأن عكرمة كان يرى رأي الخوارج ، وتطلبه بعض الولاة فتغيب عند داود بن الحصين حتى مات عنده ستة سبع ومائة في أيام هشام بن عبد الملك وهو يومئذ ابن ثمانين سنة .

وعن أبي عبد الله المقدمي : كان عكرمة مولى ابن عباس يكنى أبا عبد الله ، وكان لحصين بن أبي الحرّ العنبري جد عبيد الله بن الحسين العنبري قاضي البصرة ، فوهبه لابن عباس حين جاء والياً على البصرة لعليّ بن أبي طالب عليه السلام .

وقال أبو أحمد الحافظ : عكرمة مولى ابن عباس أصله بربري من أهل المغرب ، احتج بحديثه عامّة الأئمة القدماء ، لكنّ بعض المتأخرين أخرج حديثه من حيز الصحاح .

وعن عكرمة قال : طلبت العلم أربعين سنة ، وكنت أفتي بالباب وابن عباس في الدار .

وعن إسماعيل بن أبي خالد : سمعت الشعبي يقول : ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة .

وعن زيد بن الحباب : سمعت سفيان الثوري يقول بالكوفة : خذوا التفسير عن أربعة : سعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد والضحاك .

علي بن المدائني : لم يكن في موالي ابن عباس أغزر من عكرمة ، كان عكرمة من أهل العلم .

وعن هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي : سمعت ابن أبي ذئب يقول :
 كان عكرمة مولى ابن عباس ثقة . وقال المروزي : قلت لأحمد بن حنبل : يُحتجُّ
 بحديث عكرمة ؟ فقال : نعم يُحتجُّ به . عثمان بن سعيد الدارمي : قلت ليحيى بن
 معين ، فعكرمة أحبُّ إليك عن ابن عباس أو عبيد الله عن عبد الله ؟ فقال : كلاهما
 ولم يختر ، فقلت : وعكرمة أو سعيد بن جبير ؟ فقال : ثقة وثقة ولم يختر . قال
 عثمان بن سعيد : عبيد الله أجلُّ من عكرمة . قال : وسألته عن عكرمة بن خالد
 فقال : ثقة ، قلت : هو أصحُّ حديثاً أو عكرمة مولى ابن عباس ؟ فقال : كلاهما
 ثقتان . وعن يحيى بن معين : إذا رأيت إنساناً يقع في عكرمة وفي حماد بن سلمة
 فاتهمه على الاسلام .

حماد بن زائد : حدثنا عثمان بن مرة قلت للقاسم إن عكرمة مولى ابن عباس
 قال : حدثنا ابن عباس أن رسول الله ﷺ نهى عن المزقة والمقيير والدباء والحنتم
 والجرار ، فقال : يا ابن أخي إن عكرمة كذاب يحدث غدوة حديثاً يخالفه عشيياً .

يحيى بن البكاء : سمعت ابن عمر يقول لنافع : اتق الله ويحك يا نافع ولا
 تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس ، لما أحلَّ الصرف وأسلم ابنه صيرفياً .
 يزيد بن زياد قال : دخلت على علي بن عبد الله بن عباس وعكرمة مقيد على
 باب الحش قلت : ما لهذا كذا ؟ قال : إنه يكذب على أبي .

- 705 -

علاقة بن كُرْسَم الكلابي ، أحد بني عامر بن كلاب : ذكره محمد بن إسحاق
 وقال : كان في أيام يزيد بن معاوية ، وله علم بالأنساب والأخبار وأحاديث العرب
 القديمة ، وقد أخذ عنه من ذلك شيء كثير ، وكان يزيد بن معاوية قد أدخله في
 سماره . مات [. . .] وله كتاب الأمثال في نحو خمسين ورقة . قال محمد بن
 إسحاق : رأيت هذا الكتاب .

705 - الفهرست : 102 (وفيه : كرسم) وعن علاقة ينقل البكري في مواضع من كتابه فصل المقال (ونسبته
 عنده الكلبي) وهو يروي عن عبيد بن شربة أيضاً (انظر فهرسة فصل المقال) .

- 706 -

عَلَانُ الْوَرَّاقِ الشَّعُوبِيِّ : ذكره محمد بن اسحاق فقال : أصله من الفرس وكان علامةً بالأنساب والمثالب والمنافرات منقطعاً إلى البرامكة ، وينسخ في بيت الحكمة للرشيد والمأمون والبرامكة ، مات [. . .] .

قال : وعمل « كتاب الميدان » في المثالب الذي هتك فيه العرب وأظهر مثالبها ، وكان قد عمل كتاباً لم يتمه سماه « الحلية » انقرض أثره . قال : كذا قال ابن شاهين الاخباري .

وله من الكتب : كتاب الميدان في المثالب يحتوي على جميع مثالب العرب ابتداءً ببني هاشم ثم قبيلة بعد قبيلة على الترتيب إلى آخر قبائل اليمن على ترتيب كتاب ابن الكلبي . وله أيضاً : كتاب فضائل كنانة . كتاب النمر بن قاسط . كتاب نسب تغلب بن وائل . كتاب فضائل ربيعة . كتاب المناقرة . وذكر محمد بن أبي الأزهر : كان في جوارنا يباب الشام فتى يعرف بالفيرزان ، وكان يورق في دكان علان الشعبي ، وأورد خبراً دلّ به على أن علاناً كان ورّاقاً له دكان يبيع فيه الكتب وينسخ . وحدث أبو عبد الله محمد بن عبدوس الجهشياري في « كتاب الوزراء والكتاب » من تصنيفه قال⁽¹⁾ : كان بعض أصحاب أحمد بن أبي خالد الأحول قد وصف له علاناً الشعبي الوراق ، فأمر باحضاره وبأن يستكتب له ، فأقام في داره ، فدخلها أحمد بن أبي خالد يوماً فقام إليه جميع من فيها غير علان الوراق فإنه لم يقم له ، فقال أحمد : ما أسوأ أدب هذا الوراق !! وسمعه علان فقال : كيف أنسب أنا إلى سوء الأدب ومنّي تتعلم الآداب وأنا معدنها؟! ولماذا أردت مني القيام لك ولم آتك مستميحاً لك ولا راغباً إليك ولا طالباً منك وإنما رغبت إليّ في أن آتك فأكتب عندك ، فجتك لحاجتي إلى ما أخذه من الأجرة ، وقد كنت بغير هذا منك أولى ، ثم حلف

(1) لم ترد في ما وصلنا من كتاب الجهشياري ، وأدرجها ميخائيل عواد في نصوص ضائعة : 49 نقلًا عن ياقوت .

أيماناً مؤكدة ألا يكتب بعد يومه حرفاً في منزل أحد من خلق الله تعالى .
 وجدت في بعض الكتب⁽¹⁾ : قال علان - وكان قبيحاً - : مررت بمخنث يغزل
 على حائط فقال لي : من أين ؟ قلت : من البصرة ؟ قال : لا إله إلا الله تغير كل شيء
 حتى هذا ، كانت القروود تجلب من مكة واليمن والآن تجيء من العراق .

قال المؤلف : هكذا وجدت هذا الخبر قال فيه « علان » ولم يقل « الشعبي »
 فإن كان هو فهو المراد ، وإن كان غيره فقد مرت بك حكاية ممتعة فإله بها ، وإن تحقق
 عندك أنه هو هو⁽²⁾ فأصلحه مأجوراً مثاباً .

وذكره المرزباني في « المعجم » فقال : علان الوراق المعروف بعلان الشعبي
 وكان شعوبياً وله في المثالب كتاب سوء ، وهو مأموني ، لما قال عبد الله بن طاهر
 قصيدته التي أولها⁽³⁾ :

مُدْمِنُ الإِغْضَاءِ مَوْصُولُ وَمَدِيمُ الْعَتَبِ مَمْلُولُ

وفخر فيها بقتل أبيه طاهر محمداً الأمين فأجابه محمد بن يزيد الحصني بقصيدته
 التي أولها :

لَا يَرُعُكَ الْقَالُ وَالْقَيْلُ كُلُّ مَا بُلِّغْتَ تَحْمِيلُ

ورد عليه فيها وهجاه هجاءً قبيحاً ، قال علان الشعبي قصيدة رد فيها على
 المسلمي وهجاه ومدح عبد الله بن طاهر ، وفضل العجم على العرب يقول فيها :

أَيُّهَا اللَّاطِي بِحُفْرَتِهِ فِي قَرَارِ الْأَرْضِ مَجْعُولُ

قَدْ تَجَالَّتْ عَلَى دَخَلِ وَاسْتَحَفَّتْكَ التَّهَاطِيلُ

وَأَبِي الْعَبَّاسِ غَادِيَةَ لِعِزَالِيهِ أَهَالِيلُ⁽⁴⁾

تَمَطَّرَ الْعَقِيَانُ رَاحَتُهُ وَلَهُ بِالْجُودِ تَهْطِيلُ

(1) فارن بما ورد في البصائر 3 : 62 (رقم : 180) .

(2) لعل الصواب : أنه غيره (وذلك اقتراح محقق م) .

(3) قصة عبد الله بن طاهر ورد محمد بن يزيد الحصني المسلمي (لأنه من ولد مسلمة بن عبد الملك) عليه

مذكورة في الأغاني 12 : 95 والفرج بعد الشدة 1 : 350 - 354 (ورواية أخرى 1 : 339 - 350)

والعقد 2 : 198 والتذكرة الحمدونية 2 : 133 - 135 .

(4) ك : تهاليل .

رستمي في ذرى شرفٍ زانه تاجٌ وإكليلُ
وعليه من جلالته كرمٌ عدُّ وتبجيلُ
إن لي فخراً مباءتُهُ في قرارِ النجمِ مأهولُ
ورجالاً شربهم غَدِقٌ هم لما حازوا مبادئُ
كسروياتُ أبوتنا غررُ زهُرٍ مناويلُ

- 707 -

العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا ، أبو سعد ، من أهل الكرخ :
أحد الكتاب المعروفين ومن يضرب به المثل في الفصاحة وحسن العبارة ، وكان
نصراًياً فأسلم في زمان الوزير أبي شجاع وحسن إسلامه .

قال الهمداني : في رابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وأربعمائة خرج توقيعُ
الخليفة بالزام أهل الذمة بلبس الغيار والتزام ما شرطه عليهم عمر بن الخطاب ،
فهربوا كلٌّ مهرب ، وأسلم بعضهم ، وأسلم أبو غالب ابن الأصباغي ، وفي ثاني هذا
اليوم أسلم الرئيسان أبو سعد العلاء بن حسن بن وهب بن الموصلايا صاحب ديوان
الإنشاء وابن أخته أبو نصر صاحب الخبر⁽¹⁾ على يدي الخليفة بحيث يريانه ويسمعان
كلامه .

وكان يتولّى ديوان الرسائل منذ أيام القائم بأمر الله ، وناب في الوزارة ، وأضرَّ
في آخر عمره . وكان ابتداء خدمته لدار الخلافة القائمية في سنة اثنتين وثلاثين
وأربعمائة ، فخدمها خمساً وستين سنة يزداد في كلِّ يومٍ من أيامها جاهاً وحظوةً ،

707 - ترجمته في الخريدة (قسم العراق) 1 : 123 - 132 والمنظوم 9 : 141 وابن الأثير 10 : 377 ومراة
الزمان : 11 وابن خلكان 3 : 480 ونكت الهميان : 201 والنجوم الزاهرة 5 : 189 .

(1) هو تاج الرؤساء هبة الله بن الحسن بن علي الكاتب ، كان فاضلاً له معرفة بالأدب والبلاغة والخط الحسن
ذا رسائل جيدة ، توفي سنة 498 ببغداد (انظر ابن خلكان 3 : 480 والخريدة 1 : 132) . ك : ابن
صاحب الخبر .

وناب عن الوزارة عدةً تُوبٍ مع ذهاب بصره . وكان أبو نصر هبة الله بن الحسن ابن أخته يكتب الانهيات عنه إذا حضر ، وكان كثيرَ الصدقة والخير . ورسائله وأشعاره مدونةٌ يُتداولُ بها وَيُرغَبُ فيها . أخذ عنه الشيخ أبو منصور موهوب بن الخضر الجواليقي ، وأنشد عنه (1) :

أحنُّ إلى روض التصابي وأرتاحُ
وأشواقُ رثماً كلما رمتُ صيْدَهُ
غزالُ إذا ما لاح أو فاح نشرُهُ
بنفسي وإن عزتُ وأهلي أهلةُ
نجومُ أعاروا النورَ للبدرِ عندما
فتضحُّ الأعدار فيهم إذا بدوا
وكرخيةُ عذراءٍ يُعذِرُ حبهَا
إذا جُلِيَتْ في الكأس والليلُ ما انجلى
يطوفُ بها ساقٍ لسوقِ جماله
به عُجْمَةٌ في اللفظ تُغري بوصله
وَعُرَّتُهُ صُبْحُ وَطُرَّتُهُ دجى
أباح دمي مذ بُحْتُ في الحبِّ باسمه
وأوعدني بالسوء ظلماً ولم يكن
وكيف أخافُ الضيم أو أهدرُ الردى
وَظِلُّ نظامِ الملكِ للكسرِ جابرُ
ومن شعره (2) :

فملاَمُ المحبِّ ما ليس يُجدي

يا خليلي خلياتي ووجدي

(1) الخريدة 1 : 127 - 128 .

(2) الخريدة 1 : 126 .

ودعاني فقد دعاني إلى الحك
 فعساه يرقُ إذ ملك الر
 ثم من ذا يجير منه إذا جا
 ر ومن لي على تعديهِ يُعدي

ومات العلاء في ثاني عشرين جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وأربعمائة ومولده سنة اثنتي عشرة وأربعمائة ودفن في تربة الطائع .

قال أبو الفرج في « المتنظم » : نال أبو سعد ابن الموصلايا من الرفعة في الدنيا ما لم ينله أبناء جنسه ، فانه ابتداء في خدمة دار الخلافة في أيام القائم سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة فخدمها خمسا وستين سنة ، وأسلم في سنة أربع وثمانين ، وناب عن الوزارة في أيام المقتدي وأيام المستظهر نوباً كثيرة ، وكان كثير الصدقة كريم الفعال حسن الفصاحة ، ويدل على فصاحته وغزارة علمه ما كان ينشئه من كتابات الديوان والعهود .

وحكى بعض أصحابه قال : شتمت يوماً غلاماً لي فوبختني وقال : أنت قادر على تأديب الغلام أو صرفه ، فأما الخنا والقذف فاياك والمعاودة له ، فان الطبع يسرق من الطبع والصاحب يستدل [به]⁽¹⁾ على المصحوب . وكانت وفاته فجأة .

وقال محمد بن عبد الملك الهمداني : لما عزل المقتدي الوزير أبا شجاع خلع على الأجل أبي سعد ابن الموصلايا ، وكانت الخلعة درأعة وعمامة ، وحُمل على فرس بمركب ذهب ، ووُسم بنبابة الوزارة ، وخلع على ابن أخته تاج الرؤساء أبي نصر هبة الله صاحب الخبر ابن الحسن بن علي جبة وعمامة وحمل على فرس .

ومدح الأديب أبو المظفر الأبيوردي الأجل أبا سعد ، وقد لقبه الخليفة بأمين الدولة ، بقصيدة منها⁽²⁾ :

وزعزع الصبحُ سلكَ النجم فانتشرت منه كما تستطير النارُ بالشعل

قال : ومن علم السير علم أن الخليفة والملوك لم يثقوا بأحد ثقتهم بأمين الدولة ولا نصحهم أحد نصحه . وتولّى ديوان الإنشاء بعد سنة ثلاثين وأربعمائة ، والناظر إذ

(1) ما بين معقنين زيادة من المتنظم .

(2) لم أجدها في ديوان الأبيوردي .

ذاك عميد الرؤساء أبو طالب ابن أيوب ، وناب عن الوزارة المقتدية والمستظهيرية .

ومن شعره⁽¹⁾ :

يا هند رقي لفتى مدنفٍ يحسن فيه طلبُ الأجرِ
يرعى نجومَ الليلِ حتى يرى حلَّ عُراها بيدِ الفجرِ
ضاق نطاقُ الصبرِ عن قلبه عند اتساعِ الخرقِ في الهجرِ

قال العماد - وقد ذكر هذه الأبيات الثلاثة - : قد راقتني⁽²⁾ هذه الأبيات برقتها ، وحلاوة الاستعارة في معناها مع دقتها ، وقد ساعده التوفيق في هذا التطبيق ، وما كلُّ شاعر يتخلَّص من هذا المضيق ، وهكذا شعر الكتاب يجمع إلى اللطافة ظرافة ، وإلى الحلاوة طلاوة .

وله⁽³⁾ :

وكأسٍ كساها الحسنُ ثوبَ ملاحٍ فحازت ضياءً يشبه الحسنَ والشمسا⁽⁴⁾
أضاءت على⁽⁵⁾ كفِّ المدير وما درى وقد دَجَّتِ الظلماءُ أصبحَ أو أمسى

وله⁽⁶⁾ :

أقول للاثمي في حبِّ ليلي وقد ساوى نهاراً منه ليلاً
أقلُّ فما أقلُّتُ قطَّ أرضِ محبباً جرَّ في الهجرانِ ذيلاً
ولو ممن أحبُّ ملأت عيناً لكنتُ إلى هواه أشدَّ ميلاً

(1) الخريدة 1 : 124 (وقد سقطت هذه الفقرة من ك) .

(2) م : أرقتي ، والتصويب عن الخريدة (وفي بعض أصول الخريدة : قد أرقتي) .

(3) الخريدة 1 : 125 .

(4) الخريدة : ضياءً مشرقاً يشبه الشمساً .

(5) م : أضاءت له .

(6) الخريدة 1 : 125 .

- 708 -

أبو علقمة النحوي النميري : وأراه من أهل واسط .

حدّث أحمد بن الحارث الخراز عن المدائني قال : أتى أبو علقمة الأعرابي أبا زلازل الحذاء فقال : يا حدّاء احذّ لي هذه النعل ، قال : وكيف تريد أن أحذوها ؟ فقال⁽¹⁾ : خَصَّرَ نطاقها وَغَضَّفَ معقبها وأقَبَّ مقدّمها ، وعرج ونية الذؤابة بحزم دون بلوغ الرصاف ، وانحل مخازم خزامها وأوشك في العمل . فقام أبو زلازل فتأبّط متاعه ، فقال أبو علقمة : إلى أين ؟ قال : إلى ابن القرية ليفسّر لي ما خفي عليّ من كلامك .

وقال أبو أحمد ابن أبي خليفة الجمحي قال : سمعت أبي يحدث عن أبيه قال قال أبو علقمة لغلام له : خذ من غريمنا هذا كفيلاً ، ومن الكفيل أميناً ، ومن الأمين زعيماً ، ومن الزعيم عزيزاً ، فقال الغلام للغريم : مولاي كثير الكلام ، فمعك شيء ؟ فأرضاه وخلاه ، فلما انصرف قال : يا غلام ما فعل غريمنا ؟ قال : سقع ، قال : وملك ما سقع ؟ قال : بقع ؟ قال : وملك وما بقع ؟ قال : استقلع ، قال : وملك ما استقلع ؟ قال : انقلع ، قال : وملك لم طوّلت عليّ ؟ قال : منك تعلمت .

الهيثم بن عدي : ركب أبو علقمة النميري بغلاً فوقف على أبي عبد الرحمن القرشي فقال : يا أبا علقمة ان لبغلك هذا منظرأ فهل مع حُسْنِ هذا المنظر من خُبْرٍ ؟ قال : سبحان الله أو ما بلغك خبره ، قال : لا ، قال : خرجت عليه مرة من مصر فقفز بي قفزة إلى فلسطين ، والثانية إلى الأردن ، والثالثة إلى دمشق ، فقال له أبو عبد الرحمن : تقدم إلى أهلك يذفتوه معك في قبرك فلعله يقفز بك الصراط .

ذكر أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان في « كتاب الثقلاء » من تصنيفه ، أخبرنا إسحاق بن محمد بن أبان الكوفي ، حدثني بشر بن حجر قال : انقطع إلى أبي

708 - ترجمته في انباه الرواة 4 : 146 وبغية الوعاة 2 : 139 وترد نوادر تفعره في كتب الأدب كالبیان والنبيين والعقد وعيون الأخبار والبصائر ونثر الدر وغيرها .

(1) قارن بالمخصص 4 : 114 والقصة عن أبي محلم نقلاً عن ابن جني .

علقمة النحوي غلامٌ يخدمه ، فأراد أبو علقمة الدخولَ في بعض حوائجه فقال له : يا غلام أصعقتِ العتاريف ؟ فقال له الغلام : زقفيلم . قال أبو علقمة : وما زقفيلم ؟ قال له : وما معنى صعقت العتاريف ؟ قال قلت لك : أصاحت الديوك ؟ قال : وأنا قلت لك لم يصحَّ منها شيء .

قال محمد بن خلف حدثنا أبو بكر القرشي حدثني جعفر بن نصير قال⁽¹⁾ : بينما أبو علقمة النحوي في طريقٍ من طرق البصرة إذ ثار به مرار⁽²⁾ فسقط وظنَّ من يراه أنه مجنون ، وأقبل رجل يعضُّ أصلَ أذنه ويؤذن فيها فأفاق ، فنظر إلى الجماعة حوله فقال : ما لكم تكأكنتم عليَّ كما تكأكنون على ذي جنة ؟! افرنقوا عني ؛ قال فقال بعضهم لبعض : دعوه فإن شيطانه يتكلم بالهندية .

قال ابن المرزبان حدثني عبد الله بن مسلم⁽³⁾ : دخل أبو علقمة النحوي على أعين الطبيب فقال له : أمتع الله بك إني أكلت من لحوم هذه الجوازل فطسئت طسأة فأصابني وجع بين الوابلة إلى داية العنق ، فلم يزل ينمي حتى خالط الخلب وألمت له الشراسيف ، فهل عندك دواء ؟ قال أعين : خذ حرقفاً وسلقفاً فزهقه ورققه واغسله بماء روث واشربه بماء الماء ، فقال أبو علقمة : أعدِّ ويحك عليَّ فإنني لم أفهم عنك ، قال له أعين : لعن الله أفلنا إفهاماً لصاحبه ، ويحك وهل فهمتُ عنك شيئاً مما قلت ؟!

قرأت في كتاب « النوادر الممتعة » جمع ابن جني عن محمد بن المرزبان قال : حدثني عبد الله بن أحمد بن عبد الصمد ، قال حدثني محمد بن معاذ البصري قال⁽⁴⁾ : بينا أبو علقمة النحوي يسير على بغلةٍ إذ نظر إلى عبيدٍ أحدهما حبشي والأخر صقلبي ، فإذا الحبشيُّ قد ضرب بالصقلبيِّ الأرض ، وأدخل ركبته في بطنه ، وأصابه في عينيه ، وعضَّ أذنيه وضربه بعصا كانت معه فشجَّه وأسأل دمه ، فجعل الصقلبي يستغيثُ فلا يغاث ، فقال لأبي علقمة : اشهد لي ، فقال : قدَّمته إلى الأمير

(1) المحاسن والأضداد : 11 والمحاسن والمساويء : 441 (بعض اختلاف) .

(2) هامش ك : إذ زحمه بغل .

(3) المحاسن والأضداد : 10 والمحاسن والمساويء : 440 .

(4) وردت الحكاية في بغية الوعاة .

حتى أشهد لك ، فمضيا إلى الأمير ، فقال الصقلي : إن هذا ضربني وشجني واعتدى عليّ ، فجدد الحبشي ، فقال الصقلي : هذا يشهد لي ، فنزل أبو علقمة عن بغلته وجلس بين يدي الأمير فقال له الأمير : بم تشهد يا أبا علقمة ، فقال : أصلح الله الأمير ، بينا أنا أسير على كودني هذا إذ مررت بهذين العبدین ، فرأيت هذا الأسحم قد مال على هذا الأبقع فحطاهُ على فدفدٍ ثم ضغطه برصفتيه في أحشائه حتى ظننت أنه تدمج جوفه ، وجعل يلجُ بشناتره في جحمتيه يكاد يفقأهما ، وقبض على صنارتيه بمبرمه وكاد يجذهما جذاً ، ثم علاه بمنسأة كانت معه ففججه بها ، وهذا أثر الجزيرال عليه بيناً ، وأنت أمير عادل . فقال الأمير : والله ما أفهم مما قلت شيئاً ، فقال أبو علقمة : قد فهمتك إن فهمت ، وعلمناك إن علمت ، وأدبت إليك ما علمت ، وما أقدر أن أتكلم بالفارسية ؛ فجعل الأمير يجهد أن يكشف الكلام فلا يفعل حتى ضاق صدره ، فقال للصقلي : أعطني خنجراً ، فأعطاه وهو يظن أنه يريد أن يستقيد له من الحبشي ، فكشف الأمير رأسه وقال للصقلي : شجني خمساً وأعفي من شهادة هذا .

(الصنارتان : الأذنان بلغة حمير . الكودن : الغليظ من الدواب . وحطاه صرعه . والفدفد : الغليظ من الأرض . ورضفتاه : ركبته . وشناتره : أصابعه والجحمتان : العينان لغة يمانية . والمنسأة : العصا . عفجه : أي ضربه بها . والجزيرال : الأحمر فاستعاره للدم) .

قال ابن جنى : وأخبرنا عثمان بن محمد ، حدثنا محمد بن القاسم ، قال حدثني محمد بن المرزبان وأبو الحسين علي بن محمد المقرئ قال : تبيخ بأبي علقمة الدم وهو في بعض القرى ، فقال لابنه⁽¹⁾ جئني بحجام ، فأتاه به فقال له : لا تعجل حتى أصف لك ولا تكن كامرئ خالف ما أمر به ومال إلى غيره ، اشدد قُصَبَ المحاجم ، وأرهف طَبَّه المشارط ، وأسرع الوضع وعجل النزع ، وليكن شرطك وخزاً ومصك نهزاً ، لا تردن آتياً ولا تكرهن آتياً ؛ فوضع الحجام محاجمه في قفته وقال :

(1) المحاسن والأضداد : 11 والبيان والتبيين : 2 : 380 والمحاسن والمساوي : 441 وإنباه الرواة (ببعض اختلاف) والصناعيتين : 27 .

كلامك يقطعُ الدم ، وقام وانصرف . وفي رواية علي بن إبراهيم قال : فلما سمع الحجامُ الكلامَ قال : يا قوم هذا رجل قد ثار به المرار ولا ينبغي أن يخرج دمه في هذا الوقت وانصرف .

(قال أبو بكر : القُصب : الموضع الذي يجتمع فيه الدم ، وتبيغ : هاج وهو من البغي أصله تبعى فقدمت الياء وأخرت الغين) .

كان (1) أبو علقمة النحوي لا يدع الإعرابَ في كلامه ، فقال للطبيب : أجدُ رسيماً في أسنخي وأحسُّ وجعاً فيما بين الوابلة إلى الأطرة من دأياتِ العنق ، فقال له الطبيب : خذ خزاناً وسلقفاً وشربقاً فزهقه وزرقه واغسله بماء روث واشربه ، فقال له أبو علقمة : أعدْ فاني لم أفهم ، فقال : أخزى الله أقلنا إفهاماً لصاحبه .

وجمّش امرأة كان يهواها فقال : يا خريدة قد كنت إخالك عروياً فإذا أنت نوار ، مالي أمقك فتشئيني ؟ فقالت : يا رقيع ما رأيتُ أحداً يحبُّ أحداً فيشتمه سواك .

وقال (2) لحجام حجمه : أشدد قصب الملازم ، وأرهف ظبات المشارط ، وأمرَّ المسح واستنجل الرشح ، وخفف الوطء وعجّل النزع ، ولا تكرهنَّ آيباً ولا تمنعن آتياً .

ورأى رجل (3) أبا علقمة على بغل مصري حسن فقال له : إن كان مخبر هذا البغل كمنظره فقد كمل ، فقال أبو علقمة : والله لقد خرجتُ عليه من مصر فتكبت الطريق مخافة السراق وجور السلطان ، فيينا أنا أسير في ليلةٍ ظلماءَ قتماء طخياء مدلهمةٍ جنديسٍ داجيةٍ في ضحضح أملس وإذا حسُّ نباءةٍ من صوتِ تُعر أو طيرانِ ضوع أو نقض سبد ، فحاص عن الطريق متنكباً بعزة نفسه وفضل قوته ، فبعثته باللجام فعسل ، وحركته بالركاب فنسل ، وانتعل الطريق يغتاله معتزماً ، والتحف الليل لا يهابه مظلماً ، فوالله ما شبهته إلا بظبيةٍ نافرة تحفرها فتخاء شاعية ، فقال الرجل : يا هذا ادعُ الله واسأله أن يحشر هذا البغل معك يوم القيامة ، قال : ولم ؟ قال ليحيزك الصراط بطفرة .

(1) تكرار هذه الحكاية ربما دلّ على اضطراب أو زيادات نقل من مصادر متعددة لبعض اختلاف في الرواية .

(2) هذا نموذج آخر من التكرار .

(3) وهذا نموذج ثالث من التكرار (لاختلاف كبير بين الروایتين) .

- 709 -

علي بن إبراهيم بن هاشم القمي : ذكره ابن النديم ، وذكره أبو جعفر في مصنفه الامامية وقال : له كتب منها : كتاب التفسير . وكتاب النسخ والمنسوخ . وكتاب المغازي . وكتاب الشرائع . وكتاب الاسناد⁽¹⁾ . وكتاب المناقب . وكتاب اختيار القرآن ورواياته .

- 710 -

علي بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق الكاتب : كان من أهل المعرفة ، وله : كتاب في نسب بني عقيل جوده ، صنفه للأمير أبي حسان المقلد بن المسيب بن رافع العبادي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

- 711 -

علي بن إبراهيم بن محمد الدهكي : هكذا وجدته بخط عبد السلام مكسور الدال⁽²⁾ ، والمحدثون يفتحونها ، وهي نسبة إلى قرية من قرى الري يقال لها دَهَك ، ويكنى أبا القاسم : أحد رواة الأخبار وجماعي الأشعار . وجدت بخط عبد السلام البصري « كتاب أشعار بني ربيعة الجوع » وقد قرأه عليه ، وكان الدهكي قد كان قرأ على أبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني « كتاب الأغاني » وقعت لنا إجازة متصلة إليه عنه ، وهي ما أخبرنا الشيخ ذو النسبتين بين دحية والحسين عليه السلام أبو الخطاب عمر بن الحسن المعروف بابن دحية المغربي

709 - الفهرست : 277 وفهرست الطوسي (كلكتا) : 209 .

710 - لم أجد له ترجمة .

711 - لم أجد له ترجمة .

(1) الفهرست : قرب الاسناد .

(2) ضبطه ابن الأثير في اللباب (1 : 519) بفتح الدال والهاء .

السبتي بمصر سنة اثنتي عشرة وستمائة إجازة ، قال أخبرنا شيخي أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن عميرة المروزي ، قال أخبرنا أبو الحسن يونس بن محمد بن معيث ويعرف بابن الصفار ، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن محمد بن بشير ، عن أبي الوليد هشام بن عبد الرحمن الصابوني ، عن أبي القاسم علي بن إبراهيم الدهكي ، عن أبي الفرج الأصبهاني ، وقد وقعت لنا بهذا الكتاب إجازة أحسن من هذه .

وكان أبوه أبو الفرج إبراهيم من أعيان الكتاب من أهل شيراز ، وكان صهراً لأبي الفضل العباس بن الحسين الشيرازي وزير بختيار ؛ قال إبراهيم بن هلال الصابئ : خلع علي أبي الفرج محمد بن العباس للوزارة لثلاث خلون من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلاثمائة وسلم إليه أبو الفضل وجميع أصحابه وأسبابه ، فاستصفي أموالهم ، وجد في مطالبة كتابه وأسبابه على ضروب من رفق وعسف حين حصلوا في يده ، وتوفي منهم صهراً كان لأبي الفضل من أهل شيراز يقال له أبو الفرج إبراهيم بن محمد الدهكي ، وكان أبو الفضل يدعي عليه أنه اعتمد قتله .

- 712 -

علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر القطان القزويني أبو الحسن : أديب فاضل ومحدث حافظ ، لقي المبرد وثلعباً وابن أبي الدنيا ، وهو شيخ أبي الحسين أحمد بن فارس القزويني ، وكتبه محشوة بالرواية عنه ، وكان يصفه بالدراية .

وذكره أبو يعلى الخليل بن أحمد الخليلي في « كتاب الارشاد في طبقات البلاد » فقال : أبو الحسن علي بن إبراهيم بن سلمة بن بحر الفقيه ، عالم بجميع العلوم : التفسير والنحو واللغة والفقه القديم ، لم يكن له نظير ديناً وديانة وعبادة ، سمع أبا حاتم الرازي ، ارتحل إليه ثلاث سنين ، ومحمد بن الفرج الأزرق والحارث بن أبي أسامة والقاسم بن محمد الدلال ، وذكر جماعة ، ثم قال : وخلقاً من القزوينيين والرازيين

712 - ترجمة القطان القزويني في التدوين في أخبار قزوين 3 : 318 - 322 وتذكرة الحفاظ : 856 وعبر الذهبي 2 : 267 وسير الذهبي 15 : 463 وطبقات ابن الجزري 1 : 516 والنجوم الزاهرة 3 : 315 والشذرات 2 : 370 وذكر الذهبي انه سمع من ابن ماجه سنه .

والبغداديين و [علماء] الكوفة ومكة وصنعاء اليمن وهمذان وحلوان ونهاوند . سمع منه من القدماء أبو الحسن⁽¹⁾ النحوي والزيبر بن عبد الواحد الحافظ ثم عمَّر حتى أدركه الأحداث ، ولد سنة أربع وخمسين ومائتين ومات سنة خمس وأربعين وثلاثمائة . سمعت جماعة من شيوخ قزوين يقولون : لم ير أبو الحسن مثله في القضاء والزهد ، أدام الصيام ثلاثين سنة وكان يفطر على الخبز والملح ، فضائله أكثر من أن تعدّ ، وكان له بنون ثلاثة : محمد أبو إبراهيم والحسن والحسين ، سمعوا أبا علي الطوسي والقدماء وماتوا ولم يبلغوا الرواية . ولأبي إبراهيم ابنان سمعا جدهما ولم يسمع منهما وبقي له أسباط ليسوا من أهل العلم . وأما الحسن والحسين فقد انقطع نسلهما .

وقرأت في « أمالي ابن فارس »⁽²⁾ : سمعت أبا الحسن القطان بعد ما علّت سنّه وضعف يقول : كنت حين خرجت إلى الرحلة أحفظ مائة ألف حديث ، وأنا اليوم لا أقوم على حفظ مائة حديث . قال : وسمعت يقول : أصببتُ ببصري وأظنُّ أنني عوقبت بكثرة بكاء أُمِّي أيام فراقِي لها في طلب الحديث والعلم .

قال ابن فارس : حدثني أبو الحسن علي بن ابراهيم بن سلمة القطان رحمه الله بقزوين في مسجدهم يوم الأحد منتصف رجب سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة ، وذكر تمام الاسناد .

- 713 -

علي بن إبراهيم بن سعيد بن يوسف الحوفي : أصله من قرية تسمى شبرا اللنجة⁽³⁾ من حوف بلييس من الديار المصرية⁽⁴⁾ أخذ عن أبي بكر محمد بن علي

713 - ترجمة الحوفي في الأنساب (الحوفي) وإنباه الرواة : 2 : 219 ومعجم البلدان (حوف) وابن خلكان : 3 : 300 وطبقات المفسرين : 25 وحسن المحاضرة : 1 : 532 وبغية الوعاة : 2 : 140 والشذرات : 3 : 247 والبلغة : 141 - 142 .

(1) م : أبو الحسين .

(2) أورده الذهبي في سيره : 15 : 464 .

(3) م : شبرا النخلة ؛ وما أثبتته ورد عند ابن خلكان والقفطي وانظر الانتصار لابن دقماق : 5 : 62 .

(4) قال ابن خلكان : الناحية المعروفة بالشرقية التي قصبتها مدينة بلييس جميع ريفها يسمونه الحوف .

الأدقوي صاحب النحاس ، وكان نحوياً قارئاً مات في مستهل ذي الحجة سنة ثلاثين وأربعمائة . وله من التصانيف : كتاب الموضح في النحو وهو كتاب كبير حسن . وكتاب البرهان في تفسير القرآن بلغني أنه في ثلاثين مجلداً⁽¹⁾ بخط دقيق .

- 714 -

علي بن أحمد العقيقي العلوي : ذكره أبو جعفر الطوسي في مصنفه الامامية وقال : له من الكتب كتاب المدينة . كتاب بين المسجدين . كتاب المسجد . كتاب النسب .

- 715 -

علي بن أحمد بن أبي دجانة المصري ، أبو الحسن الكاتب الوراق : جيد الخط كثير الضبط إلا أنه مع ذلك لا يخلو خطه من السقط وإن قل . وهو من أهل مصر ومقامه ببغداد وبها كتب ونسخ الكثير ، وجدت بخطه زحر سور الذنب⁽²⁾ ، وقد كتبه ببغداد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

- 716 -

علي بن أحمد الدردي ، يكنى أبا الحسن : ذكره الزبيدي فقال : أصله من فارس وكان ورأق ابن دريد وإليه صارت كتب ابن دريد بعد موته ، مات [. . .] .

714 - فهرست الطوسي (كلكتا) : 211 وذكر من كتبه أيضاً : كتاب الرجال ؛ وروى عن أحدهم أن في أحاديثه مناكير .

715 - سقطت هذه الترجمة من ك .

716 - طبقات الزبيدي : 185 وانباه الرواة : 2 : 222 وبنية الرعاة : 2 : 147 .

(1) عند ابن خلكان : في عشر مجلدات .

(2) كذا هو ولم أهد لتصويبه .

- 717 -

علي بن أحمد المهلب اللغوي ، أبو الحسن : كان إماماً في النحو واللغة ورواية الأخبار وتفسير الأشعار . أخذ عن أبي إسحاق إبراهيم النجيمي وأخذ عنه أبو يعقوب يوسف بن يعقوب النجيمي وابنه بهزاد وخلق كثير ، ومات بمصر في سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . وذكر علي بن حمزة البصري النحوي في « كتاب الرد على ابن ولاد في المقصور والممدود » أن أبا الحسن المهلب كان لقيطاً وكان له اختصاص بالمتلقب بالمعز والعزير المستولين على الديار المصرية ومن جلسائهما الخواص ، وأدرك دولة كافور الاخشيدي ، وله مع أبي الطيب أحمد بن الحسين المتنبى قصة حدثت بها أبو جعفر الجرجاني قال ، قال أبو الحسن المهلب النحوي : وقع بيني وبين المتنبى في قول العدواني⁽¹⁾ :

يا عمرو إلا تدع شمتي ومنقصتي أضربك حتى تقول الهامة اسقوني

وذلك أن المتنبى قال : إن الناس يغلطون في هذا البيت والصواب اسقوني من شقوت⁽²⁾ رأسه بالمشقة وهو المشط ، قال المهلب : فقلت له أخطأت في وجوه : أحدها أنه لم يُرَوَ كذلك ، والآخر أنه يقال شقات بالهمزة ، وأيضاً فإنني أظنك لا تعرف الخبر فيه وما كانت العرب تقول في الهامة أنها إذا لم يثار بصاحبها لا تزال تقول اسقوني ، فإذا ثاروا به سكن كأنه شرب ذلك الدم . قال : وكان المهلب من جلساء العزيز وخواصه .

717 - إنباه الرواة 2 : 222 وبغية الوعاة 2 : 147 (وكنيته فيه أبو الحسين ، وثبتت الكنتان في إنباه الرواة) ويبدو أنه ليس بأبي الحسين المهلب صاحب كتاب العزيز في الجغرافيا ، وعنه ينقل ياقوت كثيراً في معجم البلدان ، فذلك اسمه الحسن بن أحمد (أو الحسن بن محمد) ك : أبو الحسين .

(1) هو ذو الأصبع العدواني ، والبيت من قصيدة له مطلعها .

يا من لقلب طويل البث محزون أمسى تذكر ريباً أخت هارون وهي مفضلية وردت أيضاً في أمالي القالي والأغاني ، وانظر ديوانه : 88 .

(2) م ك : شقات .

- 718 -

علي بن أحمد بن سَلَكِ القالي : - بالفاء - وليس بأبي علي القالي بالقاف ، ذلك آخر اسمه إسماعيل له ترجمة في بابه ، وكنية هذا أبو الحسن ، يعرف بالموذَّب ، من أهل بلدة فالة - موضع قريب من إيدج .

انتقل الى البصرة فأقام بها مدة وسمع بها من عمر بن عبد الواحد الهاشمي وغيره ، وقدم بغداد فاستوطنها ، وكان ثقةً له معرفةٌ بالأدب والشعر ، ومات في ما ذكره الخطيب في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ودفن بمقبرة جامع المنصور . وكان يقول الشعر ومنه :

تصدَّر للتدريس كلُّ مهوسٍ بليدٍ يُسمَى بالفقيهِ المدرِّسِ
فحقُّ لأهل العلم أن يتمثلوا بيتٍ قديم شاع في كلِّ مجلسِ
« لقد هزلت حتى بدا من هزالها كُلاها وحتى سامها كلُّ مفلسِ »
وكتب عنه الخطيب .

قال أبو زكرياء يحيى بن علي الخطيب التبريزي : أنشدنا أبو الحسن القالي لنفسه :

لما تبدلت المنازل أوجهاً غيرَ الذين عهدت من علمائها
ورأيتها محفوفةً بسوى الألى كانوا ولاةً صدورها وفنائها
أنشدت بيتاً سائراً متقدماً والعينُ قد شَرقتَ بجارني مائها
« أما الخيامُ فانها كخيامهم وأرى نساءَ الحيِّ غيرَ نساءها »
وحدث أبو زكرياء التبريزي قال⁽¹⁾ : رأيت نسخة بـ « كتاب الجمهرة » لابن دريد

718 - ترجمة القالي في تاريخ بغداد 11 : 334 ومعجم البلدان : (فاله) والمنتظم 8 : 174 وعبر الذهبي 3 : 216 وسير الذهبي 18 : 54 والبداية والنهاية 12 : 69 والنجوم الزاهرة 5 : 60 والشذرات 3 : 278 (وأخطأ فجعله القالي) .

(1) انظر وفيات الأعيان 3 : 316 وأورد الأبيات ، كما وردت في سير الذهبي والمنتظم .

باعها أبو الحسن الفالي بخمسة دنانير من القاضي أبي بكر ابن بُدَيْل التبريزي وحملها إلى تبريز ، فسخت أنا منها نسخة ، فوجدت في بعض المجلدات رقعة بخط الفالي فيها :

أنستُ بها عشرين حولاً وبعثها فقد طال شوقي بعدها وحنيني
وما كان ظني أنني سأبيعها ولو خلدتني في السجون ديوني
ولكن لضعفٍ واقتصارٍ وصبيّةٍ صغارٍ عليهم تستهلُّ شؤوني
فقلتُ ولم أملكُ سوابقَ عبْرَةٍ مقالةً مشويّ الفؤاد حزين
«وقد تخرج الحاجاتُ يا أمَّ مالكٍ كرائمٍ من ربِّ بهنِّ ضنين»

فأريت القاضي أبا بكر الرقعة والأبيات فتوجع وقال : لو رأيتها قبل هذا لرددتها عليه ، وكان الفالي قد مات .

قال المؤلف : والبيت الأخير من هذه الأبيات تضمين قاله أعرابي في ما ذكره الزبير بن يكار عن يوسف بن عياش قال : ابتاع حمزة بن عبد الله بن الزبير جملاً من أعرابي بخمسين ديناراً ثم نقده ثمته ، فجعل الأعرابي ينظر إلى الجمل ويقول :

وقد تخرج الحاجاتُ يا أمَّ مالكٍ كرائمٍ من ربِّ بهنِّ ضنين⁽¹⁾

فقال له حمزة : خُذْ جَمَلَكَ والدنانيرُ لك ، فانصرف بجمله وباللدنانير .
وله أرجوزة في عدد آي القرآن أولها :

قال عليُّ مذ أتى من قاله قصيدةً واضحةً المقالـه
وأشده السمعاني في « المذيل » باسناد له لأبي الحسن الفالي :

فَرَحْتُ صبياني بيستانكم فأكثرُوا التصفيقَ والرقصا
فقلتُ يا صبيانَ لا تفرحوا فبُسْرُهُمْ في نخلهم يُحصى
لو قَدِمَ الليثُ على نخلهم لكان من ساعته يُحصى
لو أن لي من نخلهم بُسْرَةً جعلتها في خاتمي فصّاً

(1) في حاشية ك أن البيت للمجنون وأن الأعرابي تمثل به أيضاً .

وأُنشد أبو القاسم الدمشقي الحافظ باسناد له لأبي الحسن الفالي :
 رمى رمضان شملنا بالتفريق فيا ليته عنا تقضى لنلتقي
 لئن سرَّ أهل الأرض طراً قدومه فإن سروري بانسلاخ الذي بقي

- 719 -

علي بن أحمد بن سيده اللغوي الأندلسي أبو الحسن الضرير وكان أبوه أيضاً
 ضريراً ، من أهل الأندلس .

هكذا قال الحميدي « علي بن أحمد » ، وفي كتاب ابن بشكوال « علي بن
 إسماعيل » ، وفي كتاب القاضي صاعد الجياني « علي بن محمد » في نسخة ، وفي
 نسخة « علي بن إسماعيل » فاعتمدنا على ما ذكره الحميدي لان كتابه أشهر .

مات ابن سيده بالأندلس سنة ثمان وخمسين وأربعمائة عن ستين سنة أو نحوها .

قال القاضي الجياني : كان مع إتقانه لعلم الأدب والعربية متوفراً على علوم
 الحكمة وألف فيها تأليفات كثيرة ، ولم يكن في زمانه أعلم منه بالنحو واللغة والأشعار
 وأيام العرب وما يتعلق بعلومها ، وكان حافظاً ، وله في اللغة مصنفات منها : كتاب
 المحكم والمحيط الأعظم مرتب على حروف المعجم اثنا عشر مجلداً⁽¹⁾ . وكتاب
 المخصص مرتب على الأبواب كغريب المصنف⁽²⁾ . وكتاب شرح إصلاح المنطق .
 وكتاب الأتيق في شرح الحماسة عشرة أسفار . وكتاب العالم في اللغة على الأجناس

719 - ترجمة ابن سيده في جذوة المقتبس : 293 (بغية الملتبس رقم : 1205) وطبقات الأمم : 77
 والصلة : 396 ومطمح الأنفس : 291 والمغرب : 2 : 259 وانباه الرواة : 2 : 225 وابن خلكان : 3 : 330
 وعبر الذهبي : 3 : 243 وسير الذهبي : 18 : 144 والبداية والنهاية : 72 : 95 ومرآة الجنان : 3 : 83 ولسان
 الميزان : 4 : 205 ونكت الهميان : 204 وبغية الوعاة : 2 : 143 والشذرات : 3 : 305 والديباج
 المذهب : 204 ونفح الطيب : 4 : 27 .

(1) قد طبع بالقاهرة ابتداءً من سنة 1958 وقام بتحقيقه عدد من المحققين وقد رأيت منه ستة أجزاء .

(2) قد طبع في سبعة عشر جزءاً (القاهرة 1321 ثم صور في بيروت) .

في غاية الإيعاب نحو مائة سفر بدأ بالفلك وختم بالذرة⁽¹⁾. وكتاب العالم والمتعلم على المسألة والجواب. وكتاب الوافي في علم أحكام القوافي. وكتاب شاذ اللغة في خمس مجلدات. وكتاب العويص في شرح إصلاح المنطق. وكتاب شرح كتاب الأحفش وغير ذلك.

قال الحميدي وابن بشكوال: روى ابن سيده عن أبيه وعن صاعد بن الحسن البغدادي. قال أبو عمر الطلمنكي: دخلت مرسية فتشبت بي أهلها ليسمعوا عليّ «غريب المصنف» فقلت لهم: انظروا من يقرأ لكم وأمسك كتابي، فأتوني برجل أعمى يعرف بابن سيده فقرأه عليّ من أوله إلى آخره من حفظه فعجبت منه. وقال الحميدي: كان ابن سيده منقطعاً إلى الأمير أبي الجيش مجاهد بن عبد الله العامري ثم حدث له نبوة بعد وفاته في أيام إقبال الدولة بن الموفق فهرب منه، ثم قال يستعطفه⁽²⁾:

ألا هل إليّ تقبيل راحتك اليمنى	سبيلُ فإن الأمنَ في ذاك واليمننا
ضحيتُ فهل في بردٍ ظلك نومةٌ	لذي كبِدٍ حرّى وذِي مقلّةٍ وسُنَى
ونضوهِ همومٍ ⁽³⁾ طلّحتَه طبّاته	فلا غارباً أبقيَنَ منه ولا متنا
غريبٌ نأى أهلوه عنه وشفّه	هواهم فأمسى لا يقرُّ ولا يهنا
فيا مَلِكَ الأملاكِ إنّي مُحَلّلاً	عن الورْدِ لا عنه أذاذٌ ولا أذنى
تَحَيّفتني دهرِي فأقبلتُ شاكياً	لعمري أمأذون لعبدك أن يعنى ⁽⁴⁾
فإن تتأكد في دمي لك نيةٌ	بسفك ⁽⁵⁾ فإنّي لا أحبُّ له حقناً ⁽⁶⁾

(1) كتاب العالم في اللغة... وختم بالذرة: أخطأ في عدّه هذا الكتاب من كتب ابن سيده وإنما هو من تأليف ابن سيده وهو أحمد بن أبان بن سيد الأندلسي المتوفى سنة 382، وقد صرح بذلك ابن حزم (رسائله 2: 182) وهو أعرف بذلك، وانظر الجذوة: 110، 381 (ترجم له مرتين) والصلة: 14 وكان ابن سيده صاحب الشرطة بقرطبة وانظر ما تقدم رقم: 45.

(2) أورد الأبيات في المطمح وعنه نفع الطيب، وهي أيضاً في الجذوة ونكت الهميان..

(3) م: همام.

(4) م ك: أما دون شكواي لغيرك أن يعنى.

(6) المطمح: فإنّي سيف لا أحبُّ له جفنا.

(5) م ك: بصدق..

إذا ما غدا من حَرِّ سيفك بارداً
فقدماً غدا من بردِ نعمائكم سخنا
وهل هي إلا ساعةٌ ثم بعدها
سَتَقَرُّعُ ما عُمِّرَت من نَدَمِ سنا
وما لي من دهري حياةُ أَلَدُها
فتعتدُّها نعي عليٍّ وتمتُّنا
إذا ميتةٌ أرضتكَ منا فهاتها
حبيبٌ إلينا ما رضيتَ به عنا
وهي طويلة ، وقع عنه الرضى مع وصولها إليه فرجع .

- 720 -

علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف بن سفيان بن يزيد الفارسي مولى يزيد بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس، القرشي الأندلسي الإمام العلامة ، يكنى أبا محمد ، مات فيما ذكره صاعد بن أحمد الجباني في « كتاب أخبار الحكماء » في سلخ شعبان سنة ست وخمسين وأربعمائة . قال : وكتب إليّ بخط يده أنه ولد بعد صلاة الصبح في آخر يوم من شهر رمضان سنة ثلاث

720 - ترجمة ابن حزم في جذوة المقتبس، 290 (بغية الملتبس رقم: 1204) والذخيرة 1/1 : 167 وطبقات صاعد: 86 والصلة: 395 ومطمح الأنفس: 279 والمغرب 1 : 354 والمعجب: 30 وتاريخ الحكماء: 156 وتذكرة الحفاظ: 1146 وعبر الذهبي 3 : 239 وسير الذهبي 18 : 184 والاحاطة والشذرات 3 : 299 والنضج 2 : 77 ، 3 : 555 والنجوم الزاهرة 5 : 75 ولسان الميزان 4 : 198 وفي رسالته طوق الحمامة معلومات كثيرة عنه وعن نشأته وحياته بقرطبة ، وانظر صفحات متفرقة من فهرسة ابن خير والعواصم من القواصم لابن العربي وقد استخرج الأستاذ سعيد الأفغاني ترجمته من سير الذهبي ونشرها على حدة ، كما قام أبو عبد الرحمن ابن عقيل بجمع تراجمه وأخباره من المصادر القديمة معلقاً على ما جاء في كل مصدر (انظر ابن حزم خلال ألف عام 7 - 4 دار الغرب الاسلامي ، بيروت 1982) ؛ وكتبت عنه دراسات حديثة كثيرة منها : دراسة للدكتور عبد الكريم خليفة وأخرى للدكتور طه الحاجري وثالثة للدكتور زكريا إبراهيم ورابعة للدكتور حليم عويس وخامسة لمحمد أبو زهرة وسادسة لسالم يفوت ودراسات بغير العربية في صورة كتب (مثل كتاب أرنالديز) ، ونشر من كتبه عدد غير قليل ، وأعيد نشر بعضها مراراً (كما في حال رسالته في الأخلاق ؛ وانظر عدداً من رسائله بتحقيقي ج 1 - 4 (بيروت 1980 - 1984) ومن أهم كتبه المطبوعة المحلى (في 11 جزءاً) والأحكام في أصول الأحكام (في 8 أجزاء) والفصل (في 5 أجزاء) وحجة الوداع . والتقريب لحد المنطق (نشرته أولاً سنة 1959 ثم عدت إلى نشره اعتماداً على نسخة أدق من الأولى ، انظر الجزء الرابع من رسائل ابن حزم) والأصول والقروع . والنبد في الفقه . ومراتب الأجماع . وجوامع السيرة ، وغير ذلك .

وثمانين وثلاثمائة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة إلا شهراً .

قال : وأصل آبائه من قرية منت ليشم من إقليم الزاوية من عمل أونبة من كورة لبلة من غرب الأندلس ، وسكن هو وآباؤه قرطبة ونالوا فيها جاهاً عريضاً . وكان أبو عمر أحمد بن سعيد بن حزم أحد العلماء من وزراء المنصور محمد بن أبي عامر ووزراء ابنه المظفر بعده والمدبرين لدولتيهما ، وكان ابنه الفقيه أبو محمد وزيراً لعبد الرحمن المستظهر بالله بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر لدين الله ثم لهشام المعتد بالله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر ، ثم نبذ هذه الطريقة وأقبل على قراءة العلوم وتقييد الآثار والسنن فعني بعلم المنطق وألّف فيه كتاباً سماه « كتاب التقريب لحدود المنطق » بسط فيه القول على تبين طرق المعارف ، واستعمل فيه مثلاً فقهية وجوامع شرعية ، وخالف أرسطاليس واضع هذا العلم في بعض أصوله مخالفة من لم يفهم غرضه ولا ارتاض في كتبه ، فكتابه من أجل هذا كثير الغلط بين السقط ، وأوغل بعد هذا في الاستكثار من علوم الشريعة حتى نال منها ما لم ينله أحد قط بالأندلس قبله ، وصنّف فيه مصنّفات كثيرة العدد شرعية المقصد معظمها في أصول الفقه وفروعه على مذهبه الذي يتحلّه وطريقه الذي يسلكه ، وهو مذهب داود بن علي بن خلف الأصبهاني ومن قال بقوله من أهل الظاهر ونفاة القياس والتعليل .

قال : ولقد أخبرني ابنه الفضل المكنيّ أبا رافع أن مبلغ تواليفه في الفقه والحديث والأصول والنحل والملل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الأدب والردّ على المعارض نحو أربعمائة مجلد تشتمل على قريب من ثمانين ألف ورقة ، وهذا شيء ما علمناه لأحد ممن كان في دولة الإسلام قبله إلا لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري فإنه أكثر أهل الإسلام تصنيفاً ، فذكر ما ذكرناه في ترجمة ابن جرير من أن أيام حياته حُسبت وحسبت تصانيفه فكان لكل يوم أربع عشرة ورقة .

ثم قال : ولأبي محمد ابن حزم بعد هذا نصيب وافر من علم النحو واللغة ، وقسم صالح من قرض الشعر وصناعة الخطابة .

ذكر أن ابن حزم اجتمع يوماً مع الفقيه أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعيد بن أيوب الباجي صاحب كتاب « المنتقى » و « الاستغناء » وغيرهما من التواليف ، وجرت

بينهما مناظرة ، فلما انقضت قال الفقيه أبو الوليد : تعذرني فإن أكثر مطالعتي كانت على سُرجِ الحرّاس ؛ قال ابن حزم : وتعذرني أيضاً فإن أكثر مطالعتي كانت على منائر الذهب والفضة ، أراد أن الغنى أمتع لطلب العلم من الفقر .

قرأت بخطّ أبي بكر محمد بن طرخان بن يلتكين بن بجكم ، قال الشيخ الإمام أبو محمد عبد الله بن محمد بن العربي الأندلسي : توفي الشيخ الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بقريته ، وهي من غرب الأندلس على خليج البحر الأعظم في شهر جمادى الأولى من سنة سبع وخمسين وأربعمائة ، والقرية التي له على بُعد نصف فرسخ من أوبه يقال له متليجم ، وهي ملكه وملك سلفه من قبله .

قال : وقال لي أبو محمد ابن العربي : إن أبا محمد ابن حزم وُلد بقرطبة ، وجده سعيد وُلد بأوبه ثم انتقل إلى قرطبة وولي فيها الوزارة [ابنه أحمد] ثم ابنه علي الإمام ، وأقام في الوزارة من وقت بلوغه إلى انتهاء سنة ستاً وعشرين سنة⁽¹⁾ وقال : إنني بلغت إلى هذا السن وأنا لا أدري كيف أجبر صلاةً من الصلوات .

قال : قال لي الوزير أبو محمد ابن العربي أنخبرني الشيخ الإمام أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم أنّ سببَ تعلّمه الفقه أنه شهد جنازةً لرجل كبير من إخوان أبيه ، فدخل المسجد قبل صلاة العصر والحفل فيه ، فجلس ولم يركع ، فقال له أستاذه - يعني الذي رباه - بإشارة - أنّ قُمْ فصلّ تحية المسجد فلم يفهم ، فقال له بعض المجاورين له : أبلغت هذه السنّ ولا تعلم أن تحية المسجد واجبة !؟ وكان قد بلغ حينئذ ستة وعشرين عاماً ، قال : فقمّت وركعت وفهمت إذن إشارة الأستاذ إليّ بذلك ؛ قال ، فلما انصرفنا من الصلاة على الجنازة إلى المسجد مشاركة للأحياء من أقرباء الميت دخلتُ المسجد فبادرت بالركوع فقبل لي اجلس اجلس ليس هذا وقت صلاة ، فانصرفت عن الميت وقد خزيتُ ولحقني ما هانت عليّ به نفسي ، وقلت للأستاذ ، دلني على دار الشيخ الفقيه المشاور أبي عبد الله ابن دجون ، فدلتني فقصدته من ذلك المشهد وأعلمته بما جرى فيه ، وسألته الابتداء بقراءة العلم واسترشدته فدلتني على « كتاب الموطأ » لمالك بن أنس رضي الله عنه ، فبدأت به عليه

(1) هذا نص مضطرب .

قراءة من اليوم التالي لذلك اليوم ، ثم تابعت قراءتي عليه وعلى غيره نحو ثلاثة أعوام وبدأت بالمناظرة .

قال : وقال لي الوزير الإمام أبو محمد ابن العربي : صحبتُ الشيخ الإمام أبا محمد علي بن حزم سبعة أعوام ، وسمعتُ منه جميعَ مصنفاته حاشا المجلد الأخير من « كتاب الفصل » وهو يشتمل على ست مجلدات من الأصل الذي قرأنا منه ، فيكون الفائت نحو السدس . وقرأنا من « كتاب الإيصال » أربع مجلدات من كتاب الإمام أبي محمد ابن حزم في سنة ست وخمسين وأربعمائة ، ولم يفتني من تواليه شيء سوى ما ذكرته من الناقص وما لم أقرأه من « كتاب الإيصال » ، وكان عند الإمام أبي محمد ابن حزم كتاب الإيصال في أربع وعشرين مجلدةً بخط يده وكان في غاية الإدماج .

قال : وقال لي الوزير أبو محمد ابن العربي : وربما كان للإمام أبي محمد ابن حزم شيء من تواليه ألفه في غير بلده في المدة التي تجول فيها بشرق الأندلس فلم أسمعه ، ولي بجميع مصنفاته ومسموعاته إجازة منه مراتٍ عدة كثيرة ؛ آخر ما كان بخط البجكمي رحمه الله .

وأورد له صاحب « المطمح » أشعاراً منها :

وذي عَذَلٍ فيمن سباني حُسْنُهُ
أمن حُسْنٍ وجهٍ لاح لم ترَ غيره
فقلتُ له أسرفت في اللوم فأتد
ألم ترَ أني ظاهري وأنني
وأشد له :

هل الدهرُ إلا ما عرفنا وأدركنا
إذا أمكنت فيه مَسْرَةً ساعةٍ
إلى تَبَعَاتٍ في المعاد وموقفٍ
حصلنا على همٍّ وإثمٍ وحسرةٍ
حنينٌ لما⁽¹⁾ ولَّى وَشَغَلٌ بما أتى
فجائعه تَبَقَى ولذاته تَفَنَى
تولت كمرَّ الطرف واستخلفت حزنا
نودُّ لديه أننا لم نكن كنا
وفات الذي كنا نلذُّ به عنا
وغمٌّ لما يرجي فعيشك لا يهنا⁽²⁾

(2) ك : وهم بها يغشى فينك لا تهنا .

(1) ك : بها .

كأن الذي كنا نُسرُّ بكونه
وله :

ولي نحو أكناف العراقِ صبايةً
فإن ينزلِ الرحمنِ رحليَ بينهم
هنالك تدري أن للبعدِ قصةً
وله :

لا تسمتنَ حاسدي إن نكبةً عرَضتُ
ذو الفضلِ كالتيبِ طوراً تحتِ ميقعةٍ
وله :

لئن أصبحتُ مرتحلًا بشخصي
ولكنَّ للعيانِ لطيفُ معنى
ومن شعر أبي محمد ابن حزم :

أنا العلق الذي لا عيبَ فيه
تقرُّ لي العراقُ ومن يليها
طَوَّوا حَسداً على أدبٍ وفهمٍ
فمهما طار في الآفاقِ ذكري
سوى بلدي وأني غير طاري
وأهل الأرضِ إلا أهل داري
وعلم ما يُشَقُّ له غباري
فما سَطَعَ الدخانُ بغير نارٍ

قال⁽²⁾ أبو مروان ابن حيان⁽³⁾ : كان أبو محمد حامل فنونٍ من حديثِ وفقهِ وَجَدَلٍ
وَنَسَبٍ وما يتعلَّقُ بأذيالِ الأدبِ ، مع المشاركة في كثير من أنواعِ التعاليمِ القديمة من
المنطقِ والفلسفةِ ، وله في بعض تلكِ الفنونِ كِتَبٌ كثيرةٌ ، غير أنه لم يخلُ فيها من
عَلَطٍ وَسَقَطٍ لجرأته في التَسَوُّرِ على الفنونِ لا سيما المنطقِ فانهم زعموا أنه زلُّ هنالك
وضل في سلوكِ [تلكِ] المسالكِ⁽⁴⁾ ، وخالف أرسطاطاليس واضعه مخالفة من لم يفهم

(1) ك : إذا احتقنته .

(2) قبل هذا وضع في نسخة ك عنوان ينبيء بترجمة ثانية لابن حزم .

(3) ورد هذا النص في الذخيرة لابن بسام 1/1 : 167 - 172 .

(4) ك : شكول المسالك .

غرضه ولا ارتراض [في كتبه] . ومال أولاً النظر به في الفقه إلى رأي محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله ، وناضل عن مذهبه وانحرف عن مذهب سواه حتى أُسِمَ به ونسب إليه ، فاستهدف بذلك لكثيرٍ من الفقهاء وعيب بالشذوذ ، ثم عدل في الآخر إلى قول أصحاب الظاهر مذهب داود بن علي ومن اتبعه من فقهاء الأمصار ، فنقحه ونهجه وجادل عنه ووضع الكتب في بسطه وثبت عليه إلى أن مضى لسبيله ، رحمه الله .

وكان يحمل علمه هذا ويجادل من خالفه فيه ، على استرسالٍ في طباعه ومذللٍ بأسراره واستناد إلى العهد الذي أخذه الله على العلماء من عباده لتبينه للناس ولأَن تَكْتُمُونَهُ ، لم يك يُلَطَّفُ صدَّعَه بما عنده بتعريضٍ ، ولا يزيِّفه بتدريجٍ ، بل يصك به معارضه صك الجندل ، ويشقه متلقيه⁽¹⁾ إنشاق الخردل ، فينفر⁽²⁾ عنه القلوب ، ويوقع به الندوب ، حتى استهدف إلى فقهاء وقته فتمالوا على بغضه وردَّ أقواله⁽³⁾ ، فأجمعوا على تضليله وشنعوا عليه ، وحذروا سلاطينهم من فتنته⁽⁴⁾ ، ونهوا عوامهم عن الدنو إليه والأخذ عنه ، وطفق الملوك يقصونه عن قربهم ويسيرونه عن بلادهم إلى أن انتهوا به [إلى] منقطع أثره بترية بلده من بادية لبلة ، وبها توفي رحمه الله سنة ست وخمسين وأربعمائة ، وهو في ذلك غير مرتدع ولا راجع إلى ما أرادوا به ، يبث علمه فيمن ينتابه من بادية بلده من عامة المقتبسين منهم من أصاغر الطلبة الذين لا يخشون فيه الملامة ، يحدثهم ويفقههم ويدارسهم ولا يدعُ المثابرة على العلم والمواظبة على التأليف والإكثار من التصنيف حتى كمل من مصنفاته في فنون من العلم وقُرَّ بعيرٍ لم يعد أكثرها عتبه ياديته⁽⁵⁾ لتزهد الفقهاء طلاب العلم فيها حتى لأحرق بعضها باشبيلية ومزقت علانيةً ، لا يزيد مؤلفها في ذلك إلا بصيرةً في نشرها وجدالاً للمعاندة⁽⁶⁾ فيها ، إلى أن مضى لسبيله .

(1) م : متلفه .

(2) م : فنفر .

(3) الذخيرة : وردوا قوله .

(4) ك : فتنه .

(5) الذخيرة : عتبه يابه ؛ ك : لم تعد ياديته .

(6) ك : للمعاندة .

وأكثر معانيه - زعموا - عند المنصف له جهلُهُ بسياسةِ العلم التي هي أعوصُ من إتقانه⁽¹⁾ ، وتخلفه عن ذلك على قوة سبجه [في] غماره⁽²⁾ ، وعلى ذلك كله فلم يكن بالسليم من اضطراب رأيه ومغيب شاهدِ علمه عنه عند لقائه إلى أن يُحرَّكَ بالسؤال فيفجر منه بحرَ علم لا تكدره الدلاء ويقصّر عنه الرشاء ، له على كل ما ذكرنا دلائلُ ماثلة وأخبار ماثورة .

وكان مما يزيد في شنانه تشيعه لأمراء بني أمية ، ماضيهم وباقيهم ، بالشرق والأندلس ، واعتقاده لصحة إمامتهم وانحرافه عن سواهم من قريش حتى نُسبَ إلى النَّصَبِ⁽³⁾ لغيرهم .

وقد كان من غرائبه انتمائه في فارس واتباع أهل بيته له في ذلك بعد حقبة من الدهر تولَّى فيها أبوه الوزير المعقل في زمانه الراجح في ميزانه أحمد بن سعيد بن حزم لبني أمية أولياء نعمته لا عن صحّة ولاية لهم عليه ، فقد عهده الناسُ خامل الأبوة مولد الأرومة من عجم لبله جدّه الأدنى حديث الإسلام⁽⁴⁾ لم يتقدم لسلفه نباهةً ، فأبوه أحمد على الحقيقة هو الذي بنى بيت نفسه في آخر الدهر برأسِ رابية ، وعمّده بالخلالِ الفاضلة من الرجاحة والمعرفة والدهاء والرجولة والرأي ، فاغتندى جرثومة سلفٍ لمن نماهم أغنتهم عن الرسوخ في أول السابقة ، فما من شرفٍ إلا مسبوقة⁽⁵⁾ عن خارجية ، ولم يكن إلا كلا ولا⁽⁶⁾ حتى تخطى عليّ هذا رابية لبله فارتقى قلعةً إصطخر من أرضِ فارس ، فالله أعلم كيف ترقاها إذ لم يكن يؤتى من خطل ولا جهالة ، بل وصله بها وسع علم وشجنته⁽⁷⁾ رحم معقومة بلها بمستأخر الصلة ، رحمه الله ؛ فتناهت حاله مع فقهاء عصره إلى ما وصفته ، وحسابه وحسابهم على الله

(1) الذخيرة : أعرض من إيعابه .

(2) م : شيخه عمارة .

(3) م : التعصب .

(4) الذخيرة : حديث عهد بالإسلام ؛ ك : حديث بالإسلام .

(5) ك م : مسوق .

(6) كلا ولا : كناية عن السرعة الخاطفة .

(7) الذخيرة : ووشيجة .

الذي لا يظلم الناس مثقالَ ذرةٍ ، عزَّ وجهه .

ولهذا الشيخ أبي محمد مع يهود لعنهم الله ومع غيرهم من أولي المذاهب المرفوضة من أهل الاسلام مجالسُ محفوظة وأخبارُ مكتوبة . وله مصنفاتُ في ذلك معروفة من أشهرها في علم الجدل : كتابه المسمى كتاب الفصل بين أهل الآراء والنحل . كتاب الصادع والرادع على من كفر أهل التأويل من فرق المسلمين والردّ على من قال بالتقليد . وله كتاب في شرح حديث الموطأ والكلام على مسأله . وله كتاب الجامع في صحيح الحديث باختصار الأسانيد والاقتصار على أصحها واجتلاب أكمل ألفاظها وأصح معانيها . وكتاب التلخيص والتخليص في المسائل النظرية وفروعها التي لا نصّ⁽¹⁾ عليها في الكتاب ولا الحديث . وكتاب منتقى الاجماع وبيانه من جملة ما لا يعرف فيه اختلاف . وكتاب الامامة والسياسة في قسم سير الخلفاء ومراتبها والتدب والواجب منها . وكتاب أخلاق النفس . وكتابه الكبير المعروف بالايصال إلى فهم كتاب الخصال . وكتاب كشف الالتباس ما بين أصحاب الظاهر وأصحاب القياس ، إلى تواليف غيرها ورسائل في معانٍ شتى كثير عددها .

ومن شعره يصف ما أحرَقَ له من كتبه ابنُ عبَّاد قوله :

وان تحرقوا القرطاسَ لا تحرقوا الذي
يسيرُ معي حيث استقلتُ ركائبي
دعوني من إحراقِ رَقِي وكاغِدِ
وإلا فعودوا في المكاتبِ بداءةً
وله :

كأنك بالزوّار لي قد تبادروا⁽²⁾
فيا ربِّ محزونٍ هناك وضاحكٍ
عفا الله عني يوم أرحلُ ظاعناً
وأترك ما قد كنتُ مغتبطاً به
وقيل لهم أودى عليُّ بن أحمدٍ
وكم أدمعٍ تُذرى وخديٍّ مخدٍ
عن الأهل محمولاً إلى ضيقٍ ملحدٍ
وألقى الذي آنت منه بمرصدٍ

(1) ك : نقف .

(2) ك : تناذروا .

فواراحتي إن كان زادي مقدماً ويا نصبي إن كنت لم أتزود
ويا لبدائع هذا الحبر ، على وعورة ماء أوضحنا⁽¹⁾ ، على كثرة الدافنين لها
والطامسين لمحاسنها ، وعلى ذلك فليس بيدع فيما أضيع منه ، فأزهد الناس في
عالم أهله وقبلة أردى العلماء تبريزهم⁽²⁾ على من يقصر عنهم ، والحسد داء لا دواء
له ؛ (آخر كلام ابن حيان) .

ولأبي محمد قصيدة يخاطب بها قاضي الجماعة بقرطبة عبد الرحمن بن بشر⁽³⁾
يفخر فيها بالعلم ويذكر أصناف ما علم ، يقول فيها⁽⁴⁾ :

أنا الشمس في جو السماء منيرة ولكن عيبي أن مطلعي الغرب
ولو أنني من جانب الشرق طالع لجدد على ما ضاع من ذكري النهب
ولي نحو أكناف العراق صيابة ولا غرو أن يستوحش الكلف الصب
فإن ينزل الرحمن رحلي فيهم فحينئذ يبدو التأسف والكرب
فكم قائل أغفلته وهو حاضر وأطلب ما عنه تجيء به الكتب
هنالك تدري أن للبعد قصة وأن كساد العلم آفته القرب
فواعجبا من غاب عنهم تشوقوا له ودنو المرء من دارهم ذنب
وإن مكاناً ضاق عني لضيق على أنه فيح مذاهبه سهب
وإن رجالاً ضيعوني لضيع وإن زماناً لم أنل خصبه جذب
ولكن لي في يوسف خير أسوة وليس على من بالنبي اتسى ذنب
يقول مقال الحق والصدق «إني
وله :

..... البيتان

لا تشتمن حاسدي

(1) الذخيرة : ويا لبدائع هذا الحبر علي بن حزم وغوره ما أوضحها .

(2) م : رزي العلماء بتزهدهم . ك : ردي العلماء بتبريزهم .

(3) هو أبو المطرف عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد بن بشر ، ويعرف بابن الحصار ، ولي قضاء الجماعة سنة

407 وبقي في منصبه حتى سنة 419 (الصلة : 313 والجدوة : 251) .

(4) قد مرّت أبيات منها في هذه الترجمة .

وله :

البيتان

لئن أصبحت مرتحلاً

وله مثله :

يقول أخي شجاك رحيلُ جسمٍ وروحك ما له عنا رحيلُ
فقلتُ له المعاینُ مطمئنٌ لذا طلب المعاینَةَ الخليلُ

قال الحميدي وأشدته قول أبي نواس⁽¹⁾ :

عَرَضُنُ لِلذِي تَحَبُّ بِحَبِّ ثم دَعُهُ يروضُهُ إبليسُ

فقل⁽²⁾ أنت في طريق التحقيق ، فقال :

أَبْنُ قَوْلٍ وَجِهَ الحَقُّ فِي نَفْسِ سَامِعٍ ودعه فنورُ الحَقِّ يسري ويشرقُ
سَيُؤَنِّسُهُ رَفَقاً وَيَنَسِّي نِفَارَهُ كما نسي القَيْدَ الموثقَ مطلقُ

- 721 -

علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي ، أبو الحسن : أصلهم من ساوة ، وهم أولاد التجار ، وكانا أخوين : علي هذا وعبد الرحمن ، وكلُّ قد روى العلم وحدث .

ذكرهما عبد الغافر بن إسماعيل في « السياق » قال : مات أبو الحسن علي الواحدي سنة ثمان وستين وأربعمائة ، ومات أخوه عبد الرحمن سنة سبع وثمانين

721 - ترجمة الواحدي في إنباه الرواة 2 : 223 وابن خلكان 3 : 303 ودمية القصر 2 : 1017 والبداية والنهاية 12 : 114 وطبقات ابن الجزري 1 : 523 ومراة الجنان 2 : 96 وبغية الوعاة 2 : 145 وطبقات المفسرين : 23 والشذرات 3 : 330 وطبقات السبكي 5 : 240 والاسنوي 2 : 538 وروضات الجنات 5 : 244 والبلغة : 145 وعبر الذهبي 3 : 267 وسير الذهبي 18 : 339 والنجوم الزاهرة 5 : 104 وكتاب السياق لعبد الغافر (المختب : 2) ص : 113 (من تواريخ نيسابور) . وإشارة التعيين : 209 .

(1) ورد البيت في الأغاني 22 : 52 منسوباً لأبي حفص الشطرنجي .

(2) م ك : فقال .

وأربعمائة كلاهما بنيسابور .

قال عبد الغافر : فأما أبو الحسن فهو الامام المصنف المفسر النحوي أستاذ عصره وواحد دهره ، أنفق صباه وأيام شبابه في التحصيل ، فأتقن الأصول على الأئمة ، وطاف على أعلام الأمة ، فتلمذ لأبي الفضل العروضي الأديب ، وقرأ النحو على أبي الحسن الضرير القهندزي ، وسافر في طلب الفوائد ، ولازم مجالس الثعالبي⁽¹⁾ في تحصيل التفسير ، وأدرك الزيادي⁽²⁾ وأكثر عن أصحاب الأصم . وأخذ في التصنيف فجمع كتاب الوجيز⁽³⁾ . وكتاب الوسيط . وكتاب البسيط ، كل في تفسير القرآن المجيد ، وأحسن كل الاحسان في البحث والتنقيح . وله كتاب أسباب النزول⁽⁴⁾ . وكتاب الدعوات والمحصول⁽⁵⁾ . وكتاب المغازي . وكتاب شرح [ديوان] المتنبى⁽⁶⁾ . وكتاب الإغراب في الاعراب في النحو . وكتاب تفسير النبي ﷺ . وكتاب نفي التحريف عن القرآن الشريف .

وقعد للفادة والتدريس سنين ، وتخرج به طائفة من الأئمة سمعوا منه وقرأوا عليه وبلغوا محلل الافادة . وعاش سنين ملحوظاً من النظام وأخيه بعين الاعزاز والاكرام ، وكان حقيقاً بكل احترام وإعظام ، لولا ما كان فيه من غمزه وإزرائه على الأئمة المتقدمين ، وبسطه اللسان فيهم بغير ما يليق بمناصبهم ، عفا الله عنا وعنه . قال عبد الغافر : وأجاز لي جميع مسموعاته .

ذكره الحسن بن المظفر النيسابوري فقال : أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري هو الذي قيل فيه :

قد جُمع العالم في واحدٍ عالمنا المعروف بالواحدي

(1) في حاشية ك هنا : هكذا قال « الثعالبي » وهو أبو اسحاق أحمد صاحب التفسير ، وأكثر الناس يقولون الثعلبي وكذا وجدته بخطه .

(2) ك م : الرمادي .

(3) طبع بمصر سنة 1305 بهامش « التفسير المنير لمعالم التنزيل » .

(4) طبع بمصر سنة 1315 وأعيد بحمص 1966 .

(5) ك : والفصول .

(6) طبع في برلين سنة 1858 ويعد من أجل الشروح لشعر المتنبى .

قال : ومن غرر شعره :

أيا قادمًا من طوسَ أهلاً ومرحبا
لعمري لئن أحيا قدومك مُذْنَفًا
يظلُّ أسيرَ الوجدِ نَهَبَ صِبابِةٍ
فكم زفرةٍ قد هجتها لوزفرتها
وكم لوعةٍ قاسيتُ يومَ تركتني
وعاد النهارُ الطَّلُقُ أسودَ مظلمًا
وأصبح حُسنُ الصبرِ عني ظاعنًا
فأقسَمُ لو أبصرتَ طرفيَ باكيا
مسالكَ لهوٍ سدَّها الوجدُ والجوى
فداؤك روعي يا ابنَ أكرمِ والدٍ

وأنشد له :

تشوَّهتِ الدنيا وأبدتِ عوارها
وأظلم في عيني ضياءُ نهارها
فؤادي وعيشي والمسرة والكرى
وضاقت عليَّ الأرض بالرَّحِبِ والسعة
لتوديع من قد بان عني بأربعة
فإن عاد عاد الكلُّ والأنسُ والدعة

وقال أبو الحسن الواحدي في مقدمة « البسيط » : وأظنني (1) لم آل جهداً في إحكام أصولِ هذا العلم على حسب ما يليقُ بزماننا هذا وَتَسَعُهُ سنو عمري على قلة أعدادها ، فقد وفق الله وله الحمد حتى اقتبستُ كلَّ ما احتجتُ إليه في هذا الباب من مظانِّه ، وأخذته من معادنه . أما اللغة فقد درستها على الشيخ أبي الفضل أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف العروضي رحمه الله ، وكان قد خنق التسعين في خدمة الأدب ، وأدرك المشايخ الكبار وقرأ عليهم وروى عنهم ، كأبي منصور الأزهري روى عنه « كتاب التهذيب » وغيره من الكتب ، وأدرك أبا العباس العامري وأبا القاسم الأسدي

(1) ك : ولعني .

وأبا نصر طاهر بن محمد الوزيري وأبا الحسن الرّخجي ، وهؤلاء كانوا فرسانَ البلاغة وأئمة اللغة ، وسمع أبا العباس الأصمّ وروى عنه ، واستخلفه الأستاذ أبو بكر الخوارزمي على درسه عند غيبته ، وله المصنفات الكبار والاستدراكات على الفحول من العلماء باللغة والنحو ، وكنْتُ قد لازمته سنين أدخل عليه عند طلوع الشمس وأخرج لغروبها ، أسمع وأقرأ وأعلّق وأحفظ وأبحث وأذاكر أصحابه ما بين طرفي النهار . وقرأت عليه الكثير من الدواوين واللغة حتى عاتبني شيخي رحمه الله يوماً وقال : إنك لم تبقَ ديواناً من الشعر إلا قضيتَ حقه ، أما أن لك أن تفرغَ لتفسير كتاب الله العزيز تقرأه على هذا الرجل الذي يأتيه البعداء من أقصى البلاد وتتركه أنت على قرب ما بيننا من الجوار - يعني الأستاذ الامام أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي ، فقلت : يا أبت إنما أتدرج بهذا إلى ذلك الذي تريد ، وإذا لم أحكم الأدب بجدّ وتعب ، لم أرم في غرض التفسير من كتب ، ثم لم أغبّ زيارته يوماً من الأيام ، حتى حال بيننا قدر الحمام .

وأما النحو فإني لما كنتُ في مِيعَة صباي وشرح شيبتي وقعتُ إلى الشيخ أبي الحسن علي بن محمد بن إبراهيم الضير ، وكان من أبرع أهل زمانه في لطائف النحو وغوامضه ، وأعلمهم بمضايق طرق العربية وحقائقها ، ولعله تفرّس في وتوسّم الخير لديّ ، فتجرّد لتخريجي ، وصرف وكده إلى تأديبي ، ولم يدخر عني شيئاً من مكنون ما عنده حتى استأثرتني بأفلاذه ، وسعدتُ به أفضل ما سعد تلميذ بأستاذه ، وقرأتُ عليه جوامع النحو والتصريف والمعاني ، وعلقتُ عنه قريباً من مائة جزء في المسائل المشكّلة ، وسمعت منه أكثر مصنفاته في النحو والعروض والعلل ، وخصّني بكتابه الكبير في « علل القراءة المرتبة في كتاب الغاية » لابن مهران . ثم ورد علينا الشيخ أبو عمران المغربي المالكي ، وكان واحدَ دهره وبقاعة عصره في علم النحو ، لم يلحق أحد ممن سمعنا شأوه في معرفة الاعراب ، ولقد صحبتُهُ مدةً في مقامه عندنا حتى استيزفت غرر ما عنده .

وأما القرآن وقراءات أهل الأمصار واختيارات الأئمة فإني اختلفتُ إلى الأستاذ أبي القاسم علي بن أحمد البستي رحمه الله ، وقرأت عليه القرآن ختماتٍ كثيرةً لا تحصى ، حتى قرأت عليه أكثرَ طريقة الأستاذ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران ،

ثم ذهبت إلى الامامين أبي عثمان سعيد بن محمد الحيري وأبي الحسن علي بن محمد الفارسي ، وكانا قد انتهت إليهما الرياسة في هذا العلم وأشير إليهما بالأصابع في علو السن ورؤية المشايخ وكثرة التلامذة وغزارة العلوم وارتفاع الأسانيد والوثوق بها ، فقرأت عليهما وأخذت من كل واحدٍ منهما حظاً وافراً بعون الله وحسن توفيقه . وقرأت على الأستاذ سعيد مصنفات ابن مهران ، وروى لنا كتب أبي علي -الفسوي عنه ، وقرأت عليه بلفظي كتاب الزجاج بحق روايته عن ابن مقسم عنه ، وسمع بقراءتي الخلق الكثير . ثم فرغت للأستاذ أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي رحمه الله وكان جَبر العلماء بل بحرهم ، ونجم الفضلاء بل بدرهم ، وزين الأئمة بل فخرهم ، وأوحد الأمة بل صدرهم . وله التفسير الملقب بـ « الكشف والبيان عن تفسير القرآن » الذي رَفَعَتْ به المطايا في السهل والأوعار ، وسارت به الفلك في البحار ، وهبت هبوبَ الريح في الأقطار :

فسار مسيرَ الشمسِ في كلِّ بلدةٍ وهبَّ هبوبَ الريحِ في البرِّ والبحرِ
وأصفقتُ عليه كافةُ الأمةِ على اختلافِ نحلهم ، وأقرأوا له بالفضيلة في تصنيفه
ما لم يُسبقَ إلى مثله ، فمن أدركه وصحبه علم أنه منقطعُ القرين ، ومن لم يدركه
فليُنظر في مصنفاته ليستدلَّ بها أنه كان بحرًا لا يُنزَفُ ، وغمرًا لا يُسبَرُ . وقرأت عليه من
مصنفاته أكثر من خمسمائة جزء منها تفسيره الكبير وكتابه المعنون بـ « الكامل في علم
القرآن » وغيرهما .

ولو أثبتُ المشايخَ الذين أدركتهم واقتبستُ عنهم هذا العلم من مشايخ نيسابور
وسائر البلاد التي وطئتها طال الخطب ، وملُّ الناظر . وقد استخرتُ الله العظيم في
جمع كتاب أرجو أن يمدني الله فيه بتوفيقه مشتملٍ على ما نَقَمْتُ على غيري إهمالهُ ،
ونعيتُ عليه إغفالهُ ، لا يدعُ لمن تأمله حارةً في صدره حتى يخرجه عن ظلمة الريب
والتخمين ، إلى نور العلم واليقين ، هذا بعد أن يكونَ المتأملُ مرتاضاً في صنعة الأدب
والنحو ، مهتدياً بطرق الحجاج ، قارحاً في سلوك المنهاج ، فأما الجذعُ المرخى من
المقتبسين ، والريّضُ الكثر⁽¹⁾ من المبتدئين ، فإنه مع هذا الكتاب كمزاولٍ غَلَقاً ضاع

(1) الكز : الصلب ، وفي ك : الكر .

عنه المفتاح ، ومتخبط في ظلماء⁽¹⁾ ليلِ خانه المصباح :

يحاول فتق غيم وهو يأي كعنين يريد نكاح بكر

ثم قال بعد كلام : ثم إن هذا الكتاب عجالة الوقت ، وقبسة العجلان ، وتذكرة يستصحبها الرجل حيث حلّ وارتحل ، وإن أنسىء الأجل ، وأرخي الطول ، وأنظري الليل والنهار ، حتى يتلفع بالمشيب العذار ، أردفته بكتاب أنضجُه بنار الروية ، وأردده على رواق الفكرة ، وأضمنه عجائب ما كتبه ولطائف ما جمعه ، وعلى الله المعول في تيسير⁽²⁾ ما رمت ، وله الحمد كلما قعدت أو قمت .

- 722 -

علي بن أحمد الفنجكردي : وفنجكرد قرية من قرى نيسابور على حدّ الدرب ؛ كان أديباً فاضلاً ذكره الميداني في خطبة « كتاب السامي »⁽³⁾ وأثنى عليه ، ومات سنة اثنتي عشرة وخمسمائة عن ثمانين سنة .

وذكره البيهقي في « الوشاح » فقال : الامام علي بن أحمد الفنجكردي الملقب بشيخ الأفاضل أعجوبة زمانه وآية أقرانه وشيخ الصناعة والممتطي غوارب البراعة .

وذكره عبد الغافر الفارسي فقال : علي بن أحمد الفنجكردي الأديب البارع صاحب النظم والنثر الجارين في سلك السلاسة ، قرأ اللغة على يعقوب بن أحمد الأديب وغيره وأحكمها وتخرج فيها ، وأصابته علة لزمته في آخر عمره ، ومات بنيسابور في ثالث عشر رمضان سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

قال البيهقي : وأنشدني لنفسه :

722 - ترجمة الفنجكردي في السياق (المنتخب الأول) : 71 والانساب (دمج) 9 : 334 وبغية الوعاة 148 : 2 وأورد له عبد الغافر مقطعات في مدح الحديث .

(1) م : في ظلمة .

(2) م : تفسير (والتصويب من محقق م) .

(3) انظر السامي : 9 .

زماننا ذا زمانٌ سوءٍ لا خيرَ فيه ولا صلاحا
هل يُبصرُ المُلبسُونَ فيه ليلِلِ أحزانهم صباحا
وكلهم منه في عناءٍ طوبى لمن مات فاستراحا

وله :

ولّى الشباب بحسنه وبهائيه وأتى المشيبُ بنوره وضيائيه
الشيْبُ نورٌ للفتى لكنه نورٌ مهيبٌ مؤذَنٌ بفنائيه
فالهجُ بذكر الله وارضَ بحكمه لا رَوْحَ للفقراءِ دون لقائيه

وله :

الحكمُ لله ما للعبد مُنْقَلَبُ إلا إليه ولا عن حُكْمِهِ هَرَبُ ،
والمرءُ ما عاش في الدنيا أخو محنٍ تصيبه الحادثاتُ السودُ والنوبُ
فإن يساعدهُ في أثنائها فَرَجٌ تسارعتُ نحوه في إثره كُرْبُ
حتى إذا ملَّ من دنياه فاجأه في أرضه كان أو في غيرها العطبُ

- 723 -

علي بن أحمد بن محمد بن الغزال النيسابوري أبو الحسن : ذكره عبد الغافر في « السياق » فقال : مات في شعبان سنة ست عشرة وخمسمائة ووصفه فقال : الامام المقرئ الزاهد العامل ، من وجوه أئمة القراءة المشهورين بخراسان والعراق ، العارف بوجوه القراءات واختلاف الروايات ، الامام في النحو وما يتعلق به من العليل ، وإليه الفتوى فيه ، عهدناه شاباً كثير الاجتهاد مقبلاً على التحصيل ملازماً لأستاذه أبي نصر الرامشي المقرئ حتى تخرج به فزاد عليه في الفقه والورع وقَصَرَ اليَدُ عن الدنيا ، ولزم طريقَ العبادة وطريقَ التصوف والزهدِ حتى كان يُقصد من البلاد ويستفاد منه ، وقلَّ ما كان يخرج من بيته إلا في الجنائز ثم اختلَّ بصره في آخر عمره ، ثم

أصابه مرضٌ طويلٌ فبقي فيه مدةً إلى أن سقطت قوته وَضَعُفَ وأدركه قضاءُ الله عديمَ النظرير فمات . وله تصانيف مفيدة في النحو والقراءات . سمع [من] الحفصي وأحمد بن منصور بن خلف المغربي .

- 724 -

علي بن أحمد بن بكري - وقيل علي بن عمر بن أحمد بن عبد الباقي بن بكري - أبو الحسن خازن دار الكتب بالنظامية : مات في ثامن عشرين شهر رمضان سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، ودفن في الوردية ، ولم يعقب ، وكان من أهل باب الأزج . له معرفة جيدة بالأدب ، قرأ النحو على أبي السعادات ابن الشجري ، وقرأ اللغة على أبي منصور الجواليقي وغيره ، وكان فاضلاً عارفاً حسنَ الأمر مليحَ الخط جيد الضبط ، قد كتب من كتب الأدب الكثير الذي يفوت الحصر .

- 725 -

علي بن بُرَيْد أبو دعامة القيسي⁽¹⁾ أبو الحسن : أحد الكبراء من الأدباء الرواة النبلاء ، مات [. . .] ذكره الأمير أبو نصر فقال : وعلي بن بريد أبو دعامة القيسي صاحب أدب ، وهو بكنيته مشهور ، وله أخبار كثيرة ، روى عن أبي نواس وأبي العتاهية ، روى عنه ابن أبي طاهر وعون بن محمد الكندي وغيرهما⁽²⁾ .

724 - لم أجد له ترجمة .

725 - الفهرست : 53 (وقال فيه : علامة راوية وأصله من البادية ، أطال المقام بالحضر وانقطع إلى البرامكة ، وله من الكتب : كتاب الشعر والشعراء) والاكمال لابن ماكولا 1 : 229 وانباء الرواة 4 : 117 .

(1) إنباه ، العسي .

(2) زاد في الاكمال : ويزيد بن محمد المهلي .

- 726 -

علي بن بسام أبو الحسن : من أهل الأندلس ، له كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ، يعني جزيرة الأندلس ، في سبعة أسفار .

- 727 -

علي بن ثروان بن الحسن الكندي أبو الحسن ، وهو ابن عم تاج الدين أبي اليمان زيد بن الحسن الكندي شيخنا . ذكره العماد في « الخريدة » قال : وأصله من الخابور ، قال : ورأيت بدمشق مشهوداً لفضله بالوفور ، مشهوراً بالمعرفة بين الجمهور ، موثقاً بقوله ، مصبوحاً مغبوقاً من نور الدين بطّوله . وكان أديباً فاضلاً ، أريباً كاملاً ، قد أتقن اللغة وقرأ الأدب على أبي منصور ابن الجواليقي وغيره من معاصريه ، وله شعر كثير . قال : ولم يقع إليّ ما أشدُّ يد الانتقاد عليه . ومات بدمشق بعد سنة خمس وستين وخمسمائة ، وكان قد قصد الأمير حجي بن عبيد الله بالزبداني⁽¹⁾ فلم يجده وكتب على بابه هذين البيتين⁽²⁾ :

حضر الكندي مغناكم فلم يركم من بعد كدٍ وتعبٍ
لوراكم لتجلى همُّه وانثنى عنكم بحسن المنقلب

726 - لم تهتم كتب التراجم بإفراد ترجمة له ، ما عدا المغرب لابن سعيد 1 : 417 ، وتستفاد بعض المعلومات عنه من كتابه الذخيرة (وقد أتممت تحقيقه في ثمانية أجزاء 1975 - 1980) فهو شتريني هاجر من بلده على أثر فتنة ، واستوطن اشبيلية ، وبدأ يجمع مادة كتابه في حدود سنة 493 واستمر على ذلك سنوات ، وكانت وفاته سنة 542 ، وفي الذخيرة نماذج من نثره وشعره . ولالأستاذ علي بن محمد المدرس بجامعة الجزائر كتاب عنه بعنوان : ابن بسام الأندلسي وكتاب الذخيرة (الجزائر 1989) .

727 - ترجمته في الخريدة (قسم الشام) 1 : 310 - 312 وذيل تاريخ بغداد 17 : 230 ومختصر ابن الديلمي 3 : 120 وانباه الرواة 2 : 235 وذيل ابن رجب 1 : 313 وبغية الوعاة 2 : 152 وروضات الجنات 5 : 253 والشذرات 4 : 216 .

(1) م : الزيدي ؛ وفي الخريدة : بعض رؤساء الزيداني .

(2) ذيل تاريخ بغداد : 232 .

وله من قصيدة :

هتك الدمع بصوب هتن⁽¹⁾ كل ما أضمرت من سرّ خفي
يا أحلائي على الخيف أما تتقون الله في حثّ المطي

- 728 -

علي بن جعفر الكاتب ، أبو الحسن الفارسي الكاتب النحوي الشاعر : قال
الحاكم في « كتاب نيسابور » وكان من أعيان الأدياء ، ومن أهل العلم ، عَلَّقَتْ عنه من
كلامه ولم أعرفه بالرؤية⁽²⁾ ؛ سكن نيسابور .

قال الحاكم : سمعت أبا الحسن الفارسي يقول : إن اللثيم إذا لم يُصْطَنَعْ تجنّى
كما أنشدونا لعلّي بن الجهم⁽³⁾ :

وخافوا أن يقال لهم خذلتهم أحاكم فأدعوا قدام الجفاء

قال : سمعت أبا الحسن الكاتب يقول : كتب حميد بن مهران إلى أبي أيوب

الهاشمي يستزيه :

أقبك الردى يا قريع الورى ومن حلّ من هاشم في الذرى
ويفديك من وُدّه في المغيب إذا امتحن الودّ واهي القوى
وُصالك يعدل صدق الرجاء وصفو المدام وطعم الكرى
فقد تاقت النفس من وامق إلى أن يراك فماذا ترى؟

728 - ترجمته في انباه الرواة 2 : 239 وبغية الوعاة 2 : 154 .

(1) ك م : الهتن .

(2) قد تقرأ بالرواية كما هي في ك .

(3) ديوان ابن الجهم : 83 .

- 729 -

علي بن جعفر بن علي السعدي ، يعرف بابن القطّاع الصقلي ، وكان مقيماً بالقاهرة من مصر يعلمُ وكدّ الأفضل ابن أمير الجيوش بدر الجمالي وزير المتلقب بالأمر بالله الذي كان بمصر متغلباً . ومات ابن القطّاع سنة أربع عشرة وخمسمائة بمصر ومولده سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، وكان إمام وقته ببلده وبمصر في علم العربية وفنون الأدب . قرأ على أبي بكر محمد بن البر الصقلي ، وكان مما روى عنه « كتاب الصحاح » لإسماعيل بن حماد الجوهري ، ومن طريقه اشتهرت رواية هذا الكتاب في جميع الآفاق . ولابن القطّاع عدة تصانيف منها : كتاب الدرّة الخطيرة في شعراء الجزيرة يعني جزيرة صقلية ، اشتملت على مائة وسبعين شاعراً وعشرين ألف بيت شعر⁽¹⁾ . وكتاب الأسماء في اللغة جمع فيه أبنية الأسماء كلها . وكتاب الأفعال هذب فيه أفعال ابن القوطية وأفعال ابن طريف وغيرهما في ثلاث مجلدات⁽²⁾ . وله حواشٍ على كتاب الصحاح نفيسة وعليها اعتمد أبو محمد ابن بريّ النحوي المصري في ما تكلم عليه من حواشي الصحاح . وكتاب فرائد الشذور وقلائد النحور في الأشعار . وكتاب العروض والقوافي . وكتاب ذيل تاريخ صقلية . وكتاب الأبنية ، أبنية الأسماء والأفعال . ولابن القطّاع أشعار ليست على قدر علمه ومن أجودها قوله :

إياك أن تدنوّ من روضةٍ بوجنتيه تنبتُ الورد
واحذرْ على نفسك من قربها فإنّ فيها أسداً ورّداً

729 - ترجمة ابن القطّاع الصقلي في الخريدة (قسم المغرب) 1 : 51 وانباه الرواة 2 : 236 وابن خلكان 3 : 322 ومرآة الجنان 2 : 212 ومرآة الزمان 8 : 56 وبعية الوعاة 2 : 153 - 154 وحسن المحاضرة 1 : 532 والبلغة : 151 والشذرات 4 : 45 وروضات الجنات 5 : 248 ولسان الميزان 4 : 209 وصفحات من المكتبة الصقلية ؛ وإشارة التعيين : 203 .

(1) لم يصلنا حتى اليوم كتاب الدرّة الخطيرة ولكن اختار منه العماد في الخريدة وابن سعيد في المغرب ، وهنالك اختيار ثالث لأبي إسحاق ابن الأغلب يسمى « المتخّل من الدرّة . . . » .
(2) طبع بحيدر أباد الدكن في مجلدين .

ومنه :

ألا إن قلبي قد تضعض للهجر
تصارمت الأجنان منذ صرمتي
وقلبي من طول الصدود على الجمر
فما تلتقي إلا على دمعته تجري

ومنه :

يا رب قافية بكرٍ نظمتُ بها
يودُ سامعها لو كان يسمعها
في الجيد عقداً بدرُ المجد قد رُصفاً
بكل أعضاءه من حسنها شغفاً

- 730 -

علي بن الحسن الأحمر صاحب الكسائي : قال الجعابي ، قال محمد بن يحيى الصولي : الأحمر أبو الحسن علي بن الحسن مؤدب الأمين لم يصِرْ إلى أحدٍ قط من التأديب ما صار إليه . وقال محمد بن داود : الأحمر اسمه علي بن المبارك . ومات الأحمر فيما ذكره الصولي عن أحمد بن فرج قال سمعت أبا سعيد الطوال يقول : مات الأحمر قبل الفراء بمدة ، قال : أحسبه سنة أربع وتسعين ومائة ومات الفراء سنة أربع ومائتين .

وحدث المرزباني قال : روى عبد الله بن جعفر عن علي بن مهدي الكسروي عن ابن قادم صاحب الكسائي قال : كان الأحمر صاحب الكسائي رجلاً من الجند من رجالة النوبة على باب الرشيد ، وكان يحب علم العربية ، ولا يقدر على مجالس الكسائي إلا في أيام غير نوبته ، وكان يرصد مصير الكسائي إلى الرشيد ويعرض له في طريقه كل يوم ، فإذا أقبل تلقاه وأخذ بركابه ثم أخذ بيده وماشاه إلى أن يبلغ الستر ، وساءله في طريقه عن المسألة بعد المسألة ، فإذا دخل الكسائي رجوعاً إلى مكانه ، فإذا خرج الكسائي من الدار تلقاه إلى الستر وأخذ بيده ، وماشاه يائله⁽¹⁾ حتى يركب

730 - ترجمة الأحمر صاحب الكسائي في نور القبس : 307 وانباه الرواة 2 : 313 وتاريخ بغداد 12 : 104 وطبقات الزبيدي : 134 وسير الذهبي 9 : 92 وبغية الوعاة 2 : 158 (وفيه نقل عن ياقوت) ويرد في معظم المصادر باسم : علي بن المبارك الأحمر .

(1) م : إلى أن آن له . وما وضع بعيد عن صورة الأصل ؛ وهو من تغييرات الطبعة المصرية .

ويعاوزه المضارب ، ثم ينصرف إلى الباب . فلم يزل كذلك يتعلم المسألة بعد المسألة حتى قوي وتمكن ، وكان فطناً حريصاً ، فلما أصاب الكسائي الوضح في وجهه وبدنه كره الرشيد ملازمته أولاده ، فأمر أن يرتاد لهم من ينوب عنه ممن يرتضي به وقال : إنك قد كبرت ونحن نحب أن نودعك ، ولسنا نقطع عنك جاريتك ، فجعل يدافع بذلك ويتوقى أن يأتيهم برجل فيغلب على موضعه ، إلى أن ضيق عليه الأمر وشدد ، وقيل له إن لم تأتنا أنت من أصحابك برجل ارتدنا نحن لهم من يصلح ، وكان قد بلغه أن سيويه يريد الشخصوص إلى بغداد والأخفش ، فقلق لذلك ، ثم عزم على أن يذخل إلى أولاد الرشيد من لا يخشى ناحيته ، ومن ليس ممن اشتد من أصحابه ، فقال للأحمر : هل فيك خير ؟ قال : نعم ، قال : قد عزمتم أن أستخلفك على أولاد الرشيد ، فقال الأحمر : لعلي لا أفي بما يحتاجون إليه ، فقال الكسائي : إنما يحتاجون في كل يوم إلى مسألتي في النحو وتنتين من معاني الشعر وأحرف من اللغة ، وأنا ألقنك في كل يوم قبل أن تأتيهم ذلك فتحفظه وتعلمهم ، فقال : نعم ، فلما ألحوا عليه قال : قد وجدت من أرضاه ، وإنما أخرجت ذلك حتى وجدته ، وأسماه لهم . فقالوا له : إنما اخترت لنا رجلاً من رجال النوبة ولم تأت بأحد متقدم في العلم ، فقال : ما أعرف أحداً في أصحابي مثله في الفهم والصيانة ، ولست أرضى لكم غيره ، فأدخل الأحمر إلى الدار وفرش له البيت الذي [يؤدب] فيه بفرش حسن ، وكان الخلفاء إذا أدخلوا مؤدباً إلى أولادهم فجلس أول يوم أمروا بعد قيامه بحمل كل ما في المجلس إلى منزله مع ما يوصل به ويوهب له ، فلما أراد الأحمر الانصراف إلى منزله دعي له بحمالين فحمل معه ذلك كله مع بز كثير ، فقال الأحمر : والله ما يسع بيتي هذا ، وما لنا إلا غرفة ضيقة ، ليس فيها من يحفظه غيري ، في بعض الخانات ، وإنما يصلح مثل هذا لمن له دار وأهل وكل شيء يشاء كله ، فأمر بشراء دار له وجارية ، وحمل على دابة ، ووهب له غلام ، وأقيم له جارٍ ولمن عنده . فجعل يختلف إلى الكسائي كل عشية ويتلقن ما يحتاج إليه أولاد الرشيد ويغدو عليهم فيلقنهم ، وكان الكسائي يأتيهم في الشهر مرة أو مرتين فيعرضون عليه بحضرة الرشيد ما علمهم الأحمر ، ويرضاه ، فلم يزل الأحمر كذلك حتى صار نحوياً وجلت حاله وعرف بالأدب حتى قدم على سائر أصحاب الكسائي ، ولم يكن له قبل ذلك ذكر ولا يعرف .

وحدث محمد بن الجهم السمري قال : كنا إذا أتينا الأحمر تلقانا الخدم فندخل قصرًا من قصور الملوك فيه من فرش الشتاء في وقته ما لم يكن مثله إلا في دار أمير المؤمنين ، ويدفع إلينا دفاتر الكاغد والجلود قد صُقِلَتْ والمحابر المخروطة والأقلام والسكاكين ، ويخرج إلينا وعليه ثياب الملوك تنفخ منها رائحة المسك والبخور ، فيلقانا بوجه منطلق وبشيرة حسن ، حتى ننصرف ونصير إلى الفراء ، فيخرج إلينا معبسًا قد اشتمل بكسائه ، فيجلس لنا على بابِه ونجلس في التراب بين يديه ، فيكون أحلى في قلوبنا من الأحمر وجميل فعله .

وحدث سلمة قال : كان الأحمر قد أملى على الناس شواهد النحو ، فأراد الفراء أن يتممها فلم يجتمع له أصحاب الكسائي كما اجتمعوا للأحمر ، فقطع ولم يعرض له .

قال عبد الله بن جعفر : أخبرنا غير واحدٍ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء قال : كان بين الفراء والأحمر تباعد وجفاء ، فحجَّ الأحمر فمات في طريق مكة ، فقبل للفراء : إن الأحمر قد نعي إلى أهله ، فاسترجع وتوجَّع وترحم عليه وجعل يقول : أما والله لقد علمته صدوقًا سخياً ذكياً عالماً ذا مروءة ومودة ، رضي الله عنه ، فقبل له أين هذا مما كنت تقول فيه بالأمس ؟ قال : والله ما يمنعي ما كان بيني وبينه أن أقول فيه الحق ، وما تعديت فيه قط في قول ولا تحريت فيه إلا الصدق قبل وإلى الآن . وأنشد إسحاق الموصلي قال : أنشدني الأحمر غلام الكسائي لنفسه :

وفتيان صدق دَعَوْا للندی رياضَ السرورِ بأرضِ الطربِ
وهي أربعة أبيات . قال : وقرأت له أيضاً أبياتاً يسيرة ضعيفة .

وقال أبو محمد اليزيدي يهجو الكسائي والأحمر :

أفسد النحو الكسائي وثنى ابن غزالة
وأرى الأحمر تيساً فاعلفوا التيس النخاله

وقال ثعلب : كان الأحمر يحفظ الأربعين ألف بيت شاهد في النحو سوى ما كان يحفظ من القصائد ، وكان مقدماً على الفراء في حياة الكسائي ، وله من التصانيف : كتاب التصريف . كتاب تفنن البلغاء .

- 731 -

علي بن الحسن الهنائي المعروف بكراع النمل : منسوب إلى هُناةَ بن مالك بن فهم بن غنم بن دؤس بن عُدْثان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد ، أبو الحسن اللغوي ، مات [. . .] . وجدت خطه على « المنضد » من تصنيفه وقد كتبه في سنة سبع وثلاثمائة متقدم العصر في أيام ابن دريد .

ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو من أهل مصر ، وكان كوفياً وأخذ عن البصريين ويعرف بالرؤاسي⁽¹⁾ ، قبيلة من الأزد . وكتبه بمصر موجودة مرغوب فيها .

وقال غيره : له من التصانيف « كتاب المنضد » أورد فيه لغة كثيرة مستعملة وحوشية ، ورتبه على حروف ألف باء تاء ثاء إلى آخر الحروف ، ثم اختصره في كتاب المجرد ، ثم اختصره في كتاب المنجد . وله كتاب أمثلة الغريب على أوزان الأفعال أورد فيه غريب اللغة . وكتاب المصحف . وكتاب المنظم .

- 732 -

علي بن الحسن بن فضيل بن مروان : فارسي الأصل ، ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب كتاب الأصنام وما كانت العرب والعجم تعبد من دون الله تعالى الله عز وجل .

731 - ترجمة كراع النمل في الفهرست : 91 - 92 وإنباه الرواة : 240 ويغية الوعاة : 2 : 158 وإشارة التعيين : 215 .

732 - الفهرست : 138 واسمه أبو الحسن علي بن فضيل بن مروان (وفي ك : مزون) .

(1) الفهرست : الدوسي .

- 733 -

علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ : ذكره محمد بن جعفر التميمي المعروف بابن النجار في « تاريخ الكوفة » فقال : وانتهى تاريخ قراءة عاصم إلى الطبقة الثامنة ، وهو علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ ، وكان شيخاً مباركاً تلقن عليه خلقٌ عظيم ، وحدثني أبو الحسن ابن سعيد قال : كان يحضر مجلسه فوق ألف نفسٍ في كلِّ يوم ، وكان السبق من العصر يبيت الناس للسبق ، وحفظ خلقاً عظيماً القرآن . وآخر من شاهدنا منهم أبو العباس محمد بن الحسن بن يونس الهذلي⁽¹⁾ . وكان عجيب المعنى لفاظاً بالقرآن متمكناً من اللسان ، وقد قرأ بالسبعة من عدة وجوه ، وقرأ بالشواذ وعليه قرأ بالشواذ أبو الحسين بن أبي بلال البندار ، وهو ألف قراءة علي بن حسن أحسنَ تاليفٍ وصنّفها أثقنَ تصنيف . ومن رجال علي بن الحسن أبو العباس المعروف بابن المزرفي المخزومي الخراز ، وكان أحد الأبدال الزهاد .

وختم عليه خلقٌ عظيم منهم أبو الحسن ابن السمسmani المعدل .

- 734 -

علي بن الحسن ، يلقب بابن الماشطة الكاتب ، يكنى أبا الحسن : ذكره محمد بن إسحاق وقال : يلقب بابن الماشطة ظلماً ، كان في أيام المقتدر ، وله صناعة في الخراج وتقدم في الحساب ، وله من التصانيف : كتاب جواب المعنت . كتاب الخراج لطيف . كتاب تعليم نقض⁽²⁾ المؤامرات .

733 - طبقات ابن الجزري 1 : 530 (رقم 2189) .

734 - الفهرست : 150 وفيه « ولقبه المظلوم بابن الماشطة » وفي تعليقات مرغوليوث أن « المظلوم » هو الخليفة المقتدر .

(1) محمد بن الحسن بن يونس الهذلي مقرئ ثقة مشهور ، توفي سنة 332 (ابن الجزري 2 : 125 -

(126) .

(2) الفهرست : بعض .

قال المرزباني : أبو الحسن علي بن الحسن بن الماشطة الكاتب أحد مشايخ الكتاب المتصرفين في أعمال السلطان ، العالمين بأمور الكتبة والخراج ، ورأيتُه شيخاً كبيراً بعد العشر والثلاثمائة وجاوز التسعين ، وقال :

إذا عمر الإنسان تسعين حجةً فأبلغ به عمراً وأجدز به شكراً
لأنَّ رسول الله قد قال معلناً ألا إنَّ ربي واعدُّ مثله غفراً

وقال وكان قد عزل عن عمل كان إليه وحبس :

قالوا حُبِسْتَ فَقَلْتُ الحِيسُ لا عَجَبُ حِبْسُ الكرامة لا حِبْسُ الجنايَاتِ
حِيسُ العمالة بعد العزلِ عادتنا ريث التبع أو رفع الجماعاتِ

وله :

إذا ضاق صدري بالحديث أفضته إلى الأخ والإخوان كي أجد الرشدا
فان كتموه كان حزماً مؤيداً وان أظهره لم أحنْ لهم عهداً
وقلت اشركنا في الخطايا بذكره فألزمته نفسي لأنَّ لها المبدأ

قال أبو علي التنوخي : حدثني أبو الحسين علي بن هشام ، سمعت علي بن الحسن الكاتب المعروف بابن الماشطة ، وهو صاحب الكتاب المعروف بـ « جواب المعنت » في الكتابة ، وعاش حتى بلغ مائة سنة ، وكان قد تقلد مكان أبي في أيام حامد لما غلب علي بن عيسى على الأمور ، قال : سمعت الفضل بن مروان وزير المنتصر بالله ابن المتوكل وذكر خبراً .

وقال في موضع آخر⁽¹⁾ : حدثني أبو الحسن الكاتب المعروف بابن الماشطة ، وكان يتقلد قديماً العمالات ، ثم صار من شيوخ الكتاب ، وتقلد في أيام حامد بن عباس ديوان بيت المال .

(1) نشوار المحاضرة 8 : 17 (وفيه تمام القصة الذي حذفه ياقوت استغناء) .

- 735 -

علي بن الحسن بن محمد بن يحيى : يعرف بعلّان المصري ، ذكره أبو بكر الزبيدي في كتابه فقال : كان نحويّاً من ذوي النظر والتدقيق في المعاني ، وكان قليل الحفظ لأصول النحو ، فإذا حفظ الأصل تكلم عليه فأحسن وجوّد في التعليل ودقق القول ما شاء ، مات في شوال سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة .

- 736 -

علي بن الحسن بن حبيب اللغوي ، أبو الحسن الصقلي : ذكره ابن القطاع فقال : أحد رجال اللغة المعدودين والعلماء بها المبرّزين ، وممن تناول المدى البعيد يقرب فهم ، وأوضح المبهمات بنور علم ، وكان مضطّلاً بنقد الشعر ومعانيه ، ناهضاً بأعباء الغريب ومبانيه ، فمن شعره قوله :

أهَابُ الكَأْسِ أَشْرَبَهَا وَإِنِّي لأَجْرًا مِنْ أَسَامَةِ فِي النِّزَالِ
أَرَاوْغَهَا مَرَاوِغَةً كَأَنِّي أَلْفِي عِنْدَ ذَاكَ شِبَا الْعَوَالِي

- 737 -

علي بن الحسن بن حسول ، أبو القاسم : من كلام ابن حسول رقعة كتبها إلى صاحب ابن عباد يسترضيه في شيء وجدته عليه : مولانا صاحب الأجلّ كافي الكفاة كالبحر يتدفق ، والعارض يتألق ، فلا عتّب علي من لا يرويه سيّب غواديه أن يستشرف للرائحات الرواعد من طوله فيشيم بوارقها ويستمطر سحابها ، والله تعالى يديم إحياء الخلق بصوب حياته ، وديم أنواته ، المنهلة من فتوق سمائه ، وكان غاية

735 - طبقات الزبيدي : 222 وبغية الوعاة 2 : 157 .

736 - سمّاه القفطي في إنباه الرواة 2 : 255 علي بن حبيب ؛ وكنيته في بغية الوعاة 2 : 155 أبو الفضل (مع أنه ينقل عن باقوت) وقد وردت ترجمته نقلاً عن الدرّة الخطيرة في المنتخل من الدرّة لأبي إسحاق ابن أغلب (الترجمة التاسعة عشرة) .

737 - انظر ترجمة ابنه في تنمة اليتيمة 1 : 107 «محمد بن علي بن الحسين» ففيها ذكر لأبي القاسم وبعض نثره .

ما رجّاه خادمه وتمناه أن يسلم على بلایا أهدقت به ، ومنايا حدقت إليه ، وأجل نازل أمله ، وسيف صقيل تلمّظ له ، وحين كفاه مولانا من ذلك ما كفاه آخذاً بيديه ، وباسطاً جناح رحمته عليه ، طالبتة نفسه بتوقيعه العالي ، ليتوقى به وقائع الليالي ، فتصدق أدام الله تمكينه عليه بتوقيعين في مدة أسبوعين ، أنفذه مغموراً ، وأنشراه مقبوراً ، وقد أبطرتُه الآن النعمة ، ونزّت به البطنة ، وأطمعته في توقيع ثالثٍ فطمع وأصدر كتابه هذا وانتظر ، فإن رأى مولانا أن يحقق رجاءه ، ويستغتم دعاه ، ودعاء من وراءه ، فعل إن شاء الله عز وجل .

فوقع الصاحب على ظهرها : سيدي أبو القاسم أيده الله قدّم حرمةً وأتبع عثرةً وأظهر إنابةً فاستحقّ إقاله فعاد حقه طرياً كأن لم يخلق ، وظنه قوياً كأن لم يخفق ، ولو حضر لأظهرت ويسم الرضى عليه ، بما أصرفه من مزيد البسطة إليه ، وإذ قد غبت فأنت لي يدٌ حقّ ولسان صدق ، فنّب في ذلك مناباً يمحو آثار السخط حتى كأن لم تشهد ، ويرحّض أخبار العتب كأن لم تُعهد ؛ هذا وأحسب توقيعي كافياً فيما أمله ، ومعنياً فيما أناله أمله ، إن شاء الله عز وجل .

- 738 -

علي بن الحسن القهستاني ، أبو بكر العميد : أحد من أشرقت بنور الآداب شمسُه ، وتقدم - وإن تأخر زمانُه - بالفضل يومه وأمه ، وسما بفضل أدبه كلّ أفاضل جنسه ، مشهور في أهل خراسان مذکور معروف بينهم لا يُجهل قدره ، ولا يُطمس بدره . وكان قد اتصل في أيام السلطان محمود بن سبكتكين بولده محمد بن محمود⁽¹⁾ في أيام أبيه لما قلده الخوزستان⁽²⁾ ، وكان يميل إلى علوم الأوائل ويدمن النظر

738 - علي بن الحسن القهستاني : التقى به البخارزي سنة 435 وهو على اشراف خراسان ومدحه (انظر الدمية 2 : 778 - 791) .

(1) تولى السلطنة سنة 432 وكان لقبه جلاله الدولة وخطب له من أقاصي الهند إلى نيسابور ثم خالفه أخوه مسعود ، وتحارب الأخوان ، وبعد وفاة مسعود قام ابنه مودود وقتل عمه محمداً (في السنة نفسها) .

(2) ك : الجوزجان .

في الفلسفة ، فُقِدَحَ في دينه وَمُتَتَ لذلك . وكان كريماً جواداً ممدحاً ، ولي الولايات الجلييلة ، وله أشعارٌ فائقةٌ ورسائلٌ راثقة . وكان كثيرَ المزاحِ راغباً في اللهو والمزاح ، له في ذلك خاطرٌ وقادٌ وحكاياتٌ متداولة ، وقد دُونَتْ رسائله وشاعت فضائله ، وكان يُدْمِنُ المزاح حتى في مجلس نظره ، وكان يعاتبُ على ذلك فلا يدعه لغلبة طبعه عليه ، وكان قد تولَّى العرض ، فجرى يوماً بين يديه في مجلس العرض ذكر المعمى فقال : قد كان عندي البارحة جماعة - سماهم - من أهل الأدب فألقيت عليهم مثلاً يصعبُ استخراجُ مثله فوقفوا فيه وهو :

مليحةُ القدِّ والأعطافِ قد جَعَلَتْ في الجِجْرِ طفلاً له رأسان في جسدِ
قد ضيقتُ منه أنفاسَ الخناقِ بلا جرمٍ وتضربُهُ ضرباً بلا حَرِدِ
فتسمعُ الصوتَ منه حين تضربه كأنه خارجٌ من ماضغِ الأسدِ

ثم قال : لقد ساءني واللَّه فلان - لرجل أسماه - إذ لم يفهم هذا القدر ، فقال له غلام أمرد من أولاد الكتاب كان يتعلَّم في ديوانه : قد عرفتُ - أطال الله بقاء الشيخ العميد - هذا المعمى ، وهو الطبل ؛ فقال له مبادراً ، كأنه كان قد أعدَّ له ذلك : عهدي بك تستدخلُ الأعور فكيف صرتَ تستخرجُ الأعمى ؟! فخرج الغلام وضحك الحاضرون .

قال ابن عيد الرحيم : وحدثني أبو الفضل قال : بلغني أن القهستاني أنشد مرة بحضرة السلطان محمد بن محمود بيتاً من المعمى فلم يعرفه هو ولا ندماءه وهو :

دقيقةُ الساقِ لا عروقَ لها تدوسُ رزقَ الورى بهامتها

فقال له محمد : ما نفهمُ هذا ولا نعرفُ شيئاً يشبهه فَفَسَّرَهُ . قال : هو مغرفة الباقلائي ، يغرفُ بها الماء ، ويهشم برأسها الخبزَ والثريد وهو رزق الورى . فاستبرده ونَقَلَ عليه عَدَمُ فهمه له ، وهو لعمرى مستبردٌ حقيقةً .

قال : وحدثني أن هذا الرجل كان يتميز على أهل خراسان بحسن الأخلاق والسخاء ، وكثرة المعروف والعطاء ، وكان الشعراء يقصدونه دائماً لما اشتهر من سماحته وفائض مروءته ، فأنشده بعض الشعراء قصيدةً باردةً غير مرضية ، فغفل عنه

وأخّر صلته ، فكتب بيتين في رقعةٍ وسأل الدواتي أن يتركها في دواته ففعل ، وكان البيتان :

أبا بكرٍ هجوتك لا لطبعي فطبعي عن هجاءِ الناس نابي
ولكنني بلوتُ الطبعَ فيه فإن السيفَ يُبلى في الكلابِ

فوقعت بيد العميد بعد أيام ، فلما وقف عليها استحسناها ، وسأل الدواتي عن الرجل فعرفه إياه ، فأمر بطلبه ، فقيل له إنه سافر ، فأرسل خلفه من استعاده من عدّة فراسخ ، فلما دخل إليه قام له وأكرمه وتلقاه بالاجلال وقال : لو كان مديحك كهجائك لقاسمتك نعمتي ، فإنني ما سمعتُ بأحسن من هذين البيتين ، ووصله وأحسن جائزته ، فاستجراً الناس عليه وقالوا إنه لا يثيب إلا على الهجاء .

قال : وكان أبو بكر القهستاني لهجاً بالغللمان شديد الميل إليهم ، وكان لمحمد بن محمود سبعمائة غلام في خيله ، فعلق العميد أحدهم وأحبه حباً مفرطاً ، ولم يستجريء أن يبدي ذلك لما فيه من سوء العاقبة ، فاتفق أن عاد الغلمان يوماً من بعض المتصيّدات ، فلقبهم العميد في صحن الدار فسلموا عليه ، وقرب ذلك الغلام منه ، وكان قد عرف ميله إليه ، فقرص فحذه ، وكان محمد مشرفاً عليهم ينظر إلى ذلك ، فنزل واستدعى الخدم وأمرهم بضربه فضربوه ضرباً مُسرفاً ، ثم أنفذه إلى العميد وقال له : قد وهبناه منك وضحنا عن ذنبك ، فلو لم يساعدك هذا الفاجر على ذلك لما أمكنك فعله ، ولكن لا تعدّ إلى مثل هذا ، فاستحيا العميد وقال : هذا أعظم من الضرب والأدب ، وتأخر عن داره حياءً ، فأنفذ محمد واستدعاه وسطه حتى زال انقباضه ، وكان محمد لا رأي له في الغلمان ولا ميلٌ عنده إليهم ، وكان لمعرفته بمحبة العميد لهم لا يزال يهّبُ منه واحداً بعد واحد . وشكا الخدم إلى محمد أن بعض الغلمان الدارية يمكن باقي الغلمان من وطئه ولا يمتنع عليهم من الغشيان ، فقال : أيفعلُ هذا طبعاً أم يستَجعلُ عليه ؟ فقالوا : بل يستجعل عليه ، فتقدم باخراجه وإنفاذه إلى العميد وقال : قولوا له هذا بك أشبه لا بنا فحذه مباركاً لك فيه .

وقال أبو بكر العميد في الميمندي⁽¹⁾ وزير محمود :

(1) الميمندي الوزير اسمه عبد الرزاق بن أحمد أبو الفتح .

ولقد سئمتُ من الـوزيرِ ومن ذويه زائدهُ
 وغسلتُ من معروفهم كلتا يديَّ بواحدةُ
 وضربتهم عُرضَ الجدا ر فليس فيهم فائدهُ
 ومن مشهور قوله :

ومعقربِ الأصداعِ في خَدَّيهِ وردُ ينتثرُ
 لاعبتهُ بالكعبتيَّ من مسامحاً حتى قَمَرُ
 فإزداد حسناً وجهُهُ لما رأى حُسْنَ الظفرِ
 فنعرتُ نكرةً عاشقٍ قَمَرَ القَمَرِ قمرِ القمرِ

وله :

ومقرطٍ في صحنِ غُرَّةِ وجهه مُتصَرِّفٌ صرفَ الجمالِ وتحتُهُ
 عاقرتُهُ أسكرتُهُ قبلته جَدَلتُهُ ففَتحته سَرَّحتُهُ

وله من أبيات كان يعنى بها في حضرة الأمير محمد بن محمود :

قم يا خليلي فاسقني كَشعاعِ خَدِّكَ من شرابِ
 فلقد يمرُّ العيشُ منقروضاً ولا مرَّ السحابِ
 فانعم بعيشك ما استطعتَ ولا تُضِعْ شرخَ الشبابِ
 فلکم أضعُتُ من الشبا ب وما استفدتُ سوى اكتئابِ

قال ابن عبد الرحيم : ثم ورد العميدُ إلى بغداد في أوائل سني تيف وعشرين وأربعمائة ، ومدح أمير المؤمنين القادر بالله والأجلَّ عميدَ الرؤساء أبا طالب ابن أيوب كاتبه ، ثم خرج من بغداد وبلغني الآن في سنة خمس وثلاثين أنه اتصل بالملوك السلجوقية الغزُّ المتملكين على خراسان وخواارزم والجبل ، وأنهم عرضوا عليه الخدم الجليلة ، فاختر منها ما يظنُّ معه سلامة العاقبة والخلاص من التبعة .

ومن قصيدته في القادر :

ولم يرني ذو منةٍ غيرُ خالقي وغيرُ أميرِ المؤمنين ببابِهِ
 غنياً بلا دنيا عن الخلقِ كلهم وان الغنى إلا عن الشيء لا به

ومما بلغني من شعره :
 رأيت عمّاراً ولو لم أره
 حاز لتلك الطلعة المنكرة
 لا أحمدُ الله على خلقه
 فلو أراد الحمد ما صوّره
 وله يهجو ابن كثير العارض :
 فلسنا نرجي الخير من ابن واحد
 فكيف نرجيه من ابن كثير
 وله فيه :

* وَطُولُ بِلَا طَوَّلٍ وَعَرُضٌ بِلَا عِرْضٍ *

وهجاه بأبيات تصحف :
 مالي وهذا العارض ابن كثير الـ شيخ العميد وما له يشناني
 وهو الفؤاد بروحه وأحبه
 ويتيه أين رأيته ورآني
 ويغض من قدرتي ويخملُ جاهداً
 ذكرني ويخفي في الجنان جناني
 يريد في الحثان ختاني .

- 739 -

علي بن الحسن بن الوحشي النحوي الموصلي أبو الفتح : قال السلفي :
 أنشدني أبو الفرج هبة الله بن محمد بن المظفر بن الحداد الكاتب بثغر آمد ، قال :
 أنشدني ابن الوحشي النحوي لنفسه :
 أبكي على الربع قد أقوى كأنني من
 سكانيه أو كأن ما زلت أعمره
 لا تلحنني في بكائيه فساكنه
 لم ألفه هاجري يوماً فأهجره

- 740 -

علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخري السبخي أبو الحسن :
 - وقال أبو الحسن البيهقي : كنية الباخري أبو القاسم وهو الصحيح ؛ وباخريز من
 نواحي نيسابور - ذكره العماد الكاتب في « الخريدة » فقال : وهو الذي صنّف « كتاب
 دمية القصر في شعراء العصر » . قال : وطالعتُ هذا الكتابَ بأصفهان في دار الكتب
 التي لتاج الملك بجامعها وبعثني ذلك على تأليف كتابي هذا - يعني كتابه الذي نقلت
 هذا منه وسماه « خريدة القصر في شعراء العصر » . قال : ومات في سنة سبع وستين
 وأربعمائة قال : قُتِلَ في مجلس أنسٍ بباخريز وذهب دمه هَدْرًا . قال : وكان واحدٌ دهره
 في فنه ، وساحرَ زمانه في قريحته وذهنه ، صاحب الشعر البديع ، والمعنى الرفيع ،
 وأثنى عليه قال : ولقد رأيتُ أبناءَ العصر بأصفهان مشغوفين بشعره ، متيمين بسحره ،
 وورد إلى بغداد مع الوزير الكندي⁽¹⁾ ، وأقام بالبصرة برهة ، ثم شرع في الكتابة معه
 مدة ، واختلف إلى ديوان الرسائل ، وتنقّلت به الأحوال في المراتب والمنازل ، وله
 ديوان كبير .

ومما أورده في « دمية القصر » لنفسه :

ولقد جذبتُ إليَّ عقربَ صُدْغِهَا فوجدتها جَرَّارَةً مجرورةً
 وكشفتُ ليلةَ خلوةٍ⁽²⁾ عن ساقها فرأيتها مَكَّارَةً مكورةً

740 - ترجمة الباخري في الأنساب 2 : 17 واللباب (الباخري) وعبر الذهبي 3 : 265 وسير الذهبي
 18 : 363 وذيل تاريخ بغداد 17 : 295 وابن خلكان 3 : 387 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 185
 وطبقات السبكي 5 : 256 والأسنوي 1 : 234 والشذرات 3 : 327 والبدية والنهاية 12 : 112 و امرأة
 الجنان 3 : 95 والنجوم الزاهرة 5 : 99 ؛ وقد نشر كتابه « دمية القصر » بتحقيق د. محمد التونجي ،
 وحقق مرة أخرى بمصر ومرة ثالثة بالعراق ، وللدكتور التونجي كتاب بعنوان : الباخري حياته وشعره .

(1) هو أبو نصر عميد الملك الكندي ، أصبح في سلطنة طغرل بك وزيراً متمكناً ، وقد عزل حين ولي الوزارة
 نظام الملك ؛ وكان الباخري شريكه في مجلس الإمام الموفق النيسابوري (أخبار الدولة السلجوقية :

(23) .

(2) م : جلوة .

قال ومما أنشدت من شعره قوله :

زكاة رؤوس الناس في عيد فطرهم
ورأسك أغلى قيمة فتصدّقي
بقول رسول الله صاع من البرّ
بفك علينا فهو صاع من الدرّ
وقال في عذار غلام يكتب خطأ مليحاً :

قد قلت لما فاق خطّ عذاره
من يكتب الخطّ المليح لغيره
في الحسن خطّ يمينه المستملحا
فلنفسه لا شك يكتب أملحا
وله :

قالوا التحى ومحا الإله جماله
كتب الزمان على محاسن خده
وكساه ثوب مذلة ومُحاق
هذا جزاء معذب⁽¹⁾ العشاق
وله⁽²⁾ :

ما أنت بالسبب الضعيف وإنما
فاليوم حاجتنا إليك وإنما
نُجِّح الأمور بقوة الأسباب
يُدعى الطيب لكثرة الأوصاب
وله :

يروقك بشراً وهو جذلان مثلما
كذا السيف في أطرافه الموت كامن
تخاف شباه وهو غضبان مُحقق
وفي متنه ضوء يروق ورونق
وله :

قالت وقد ساءلت عنها كل من
أنا في فؤادك فارم طرفك نحوه
لاقيته من حاضر أو بادي
ترني فقلت لها وأين فؤادي
وقال يصف الشتاء والبرد :

لبس الشتاء من الجليد جلودا
كم مؤمن قرصته أظفار الشتاء
فالبس فقد برد الزمان برودا
فغدا لأصحاب الجحيم حسودا

(1) م : معذب .

(2) في حاشية ك : هذان البيتان للزبير بن بكار يقولهما للفتح بن خاقان ، وانظر مقدمة الأخبار الموفقيات :

وترى طيورَ الماءِ في أرجائها
فإذا رميتَ بسؤرِ كأسك في الهوا
يا صاحبَ العودين لا تهملهما
ومن غير « كتاب الخريدة » مما روي له :

إنسان عيني قطأ ما يرتوي
كذلك الإنسان ما يرتوي
من ماء وجهٍ ملحتَ عينُهُ
من شُرْبِ ماءٍ ملحت عينه

قال السمعاني : ولما ورد إلى بغداد مدح القائم بأمر الله بقصيدته التي صدرها ديوانه ، وهي :

عشنا إلى أن رأينا في الهوى عجا
أليس من عَجَبٍ أني ضحى ارتحلوا
وأن أجفانَ عيني أمطرتُ ورقاً
وإن تلهَّبَ برقٌ من جوانبهم
كلُّ الشهور ، وفي الأمثال « عِشْ رَجَباً »
أوقدتُ من ماءٍ دمعي في الحشا لها
وأن ساحةَ خدي أنبتت ذهباً
توقَّدَ الشوقُ في جنبي والتهباً

قال : فاستهجن البغداديون شعره وقالوا : فيه برودة العجم ، فانتقل إلى الكرخ وسكنها وخالط فضلاءها وسوقتها مدة ، وتخلَّقَ بأخلاقهم واقتبس من اصطلاحاتهم ، ثم أنشأ قصيدته التي أولها :

هَبَّتْ عليَّ صبا تكادُ تقولُ
سكرى تجشَّمَتِ الربى لتزورني
إني إليك من الحبيب رسولُ
من علَّتني وهبوها تعليلُ
فاستحسنوها وقالوا : تغير شعره ورقاً طبعه .

ومن شعره :

حملُ العصا للمبتلى
وُصِفَ المسافر أنه
بالشيبِ عنوانُ البلى
فعلى القياس سبيلُ مَنْ
ألقى العصا كي ينزلا
حمل العصا أن يرحلا

وذكر أبو الحسن ابن أبي القاسم زيد البيهقي في كتاب « مشارب التجارب » و« أخبار الوزير أبي نصر محمد بن منصور الكندري » - وكندر قرية من أعمال

طريث - قال⁽¹⁾ : كان الشيخ علي بن الحسن الباخري شريكه في مجلس الإفادة من الإمام الموفق النيسابوري في سنة أربع وثلاثين وأربعمائة فهجاه الشيخ علي بن الحسن فقال مداعباً :

أقبل من كُنْدُرٍ مُسَيَّخِرَةٍ للنحسِ في وجهه علاماتُ
يحضر دارَ الأميرِ وهو فتى موضعُ أمثاله الخراباتُ
فهو جحيمٌ ودُّبْرُهُ سعةٌ كجَنَّةٍ عَرَضُهَا السَّمَاوَاتُ

قال : وكان أول عمل الكندري حجة الباب ، ثم تمكن في مدة أيام السلطان طغرلبك وصار وزيراً محكماً ، فورد عليه الشيخ علي بن الحسن وهو ببغداد في صدر الوزارة في ديوان السلطان ، فلما رآه الوزير قال له : أنت صاحب « أقبَل » ؟ فقال له : نعم ، فقال الوزير : مرحباً وأهلاً فإني قد تفاءلت بقولك « أقبل » ، ثم خلع عليه قبل إنشاده وقال له : عد غداً وأنشد ، فعاد في اليوم الثاني وأنشد هذه القصيدة⁽²⁾ :

أقوتُ معاهدم بشطِّ الوادي فبقيتُ مقتولاً وشطِّ الوادي
وسكرتُ من خمرِ الفراقِ ورُقِصْتُ عيني الدموعُ على غناء الحادي
منها :

في ليلةٍ من هجره⁽³⁾ شتويةٍ ممدودةٍ مخضوبةٍ بمدادِ
عقمتُ بميلادِ الصباحِ وإنها في الإمتدادِ كليله الميلادِ
منها :

غرَّ الأعادي منه رونقُ بشره وأفادهم برداً على الأكبادِ
هيهات لا يخذعُهُمُ إيماضُهُ فالغيظُ تحت تبسُّمِ الأسدِ
فالبهومنه بالبهاءِ موشحُ والسَّرْجُ منه مُورقُ الأعوادِ
وإذا شياطين الضلالِ تمردوا خلاهمُ قرنَاء في الاصفادِ

(1) ذيل تاريخ بغداد 17 : 296 .

(2) الأبيات في أخبار الدولة السلجوقية : 24 .

(3) ك : هجرها .

فلما فرغ من إنشاد هذه القصيدة قال عميد الملك لأمرء العرب : لنا مثله في العجم فهل لكم مثله في العرب ؟ ثم أمر له بألف دينار مغربية⁽¹⁾ .

قال : وكان السلطان طغرلبيك قد بعث وزيره الكندري وكيلاً في العقد على بنت خوارزمشاه ، فوقع إرجاف ، وَرُفِعَ إلى السلطان أن عميد الملك رَوَّجَهَا من نفسه وخان ، وكان من أمرهما ما كان ، فتغير رأي السلطان عليه فحلق عميد الملك لحيته وجبّ مذاكيره حتى سَلِمَ من سياسة السلطان ، فمدحه الشيخ علي بن الحسن بهذا النقصان ، وما سبقه بهذا المعنى أحدٌ حيث قال⁽²⁾ :

قالوا محا السلطان عنه بعدكم سِمة الفحولِ وكان قَرماً صائلاً
قلتُ اسكتوا فالآن زاد فحولهُ لما اغتدى عن أنثيه عاطلاً
فالفحلُ يأنف أن يُسمَى بعضُهُ أنثى لذلك جَدُّهُ مستاصلاً

ولما قتل السلطان الب ارسلان الوزير أبا نصر الكندري قال الباخري يخطب السلطان⁽³⁾ :

وعُمَّكَ أدنأهُ وأعلى محلَّهُ وبوَأهُ من ملكه كنفأ رحباً
قضى كلُّ مولى منكم حقَّ عبده فحولهُ الدنيا وحوَلَّتُهُ العقبى
قال المؤلف : وهذا معنى لطيف ، ومقصد ظريف ، فلله در الشعراء وقرائهم ، والأديباء ومناجهم .

قال البيهقي : ومن العجائب أن آلات تناسل الكندري مدفونة بخوارزم ، ودمه مصبوبٌ بمرو الرود ، وجده مقبورٌ بقرية كندر من طريث ، وجمجمته ودماعه مدفونان بنيسابور ، وشواته محشوةً بالثبن وقد نقلت إلى كرمان فدفنت هناك .

وقال علي بن الحسن الباخري في ذلك :

مفترقاً في الأرض أجزاءه بين قرى شتى وبلدان

(1) كذا في م ك ، ولعل الصواب « معزية » كما رجح مرغوليوث .

(2) ابن خلكان وأخبار الدولة السلجوقية : 24 .

(3) أخبار الدولة السلجوقية : 26 .

جَبَّ بِخَوَارِزْمِ⁽¹⁾ مَذَاكِيرَهُ
 وَمَصَّ مَرُوَ الرُّوْذَ مِنْ جِيْدِهِ
 وَالشَّخْصُ فِي كَنْدَرِ مَسْتَبْطَنُ
 وَرَأْسُهُ طَارَ فُلْهَفِي عَلِي
 خَلَوْا بِنِيْسَابُورِ مَضْمُونَهُ
 وَالْحَكْمَ لِلْجِبَارِ فِيمَا مَضَى
 طُغْرُلُ ذَاكَ الْمَلِكِ الْفَانِي
 مَعْصِفَرًا يَخْضِبُهَا قَانِي
 وَرَاءَ أَرْمَاسٍ وَأَكْفَانِ
 مَجْتَمِيهِ فِي خَيْرِ جَثْمَانِ
 وَقَحْفَهُ الْخَالِي بِكِرْمَانِ
 وَكُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَانِ

وقال من قصيدة له فائقة يمدح فيها الشريف السيد ذا المجدين أبا القاسم علي بن موسى بن إسحاق بن الحسين بن إسحاق بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام نقيب الطالبين بمرو - وفيها ما يدل على أن كنية الباخرزي أبو القاسم - أولها :

حبا لك من تحت ذيل الحبي شعاع كحاشية المشرفي

يقول فيها :

وسقت السركائب حتى أنخن
 علي بن موسى مؤاسي العفاة
 يسبط الأنامل يسبط النبي
 أبي القاسم السيد الموسوي

ومنها :

نماه الفخار إلى جدّه
 ولا يتأشب عيض السري
 أبا قاسم يا قسيم السخاء
 وفدت إليك مع الوافدين
 وزارك مني سمي كني
 فهالك القصيدة بكرة تصل
 علي ففاز بجيد علي
 إذا هولم يكن ابن السري
 إذا جف صرع الغمام الحبي
 وفود البشارة غب النعي
 فراع حقوق السمي الكني
 على نحرها حصيات الحلي

(1) أقرأ « بخارزم » بحسب النطق الفارسي .

جعلتُ هداك⁽¹⁾ جهازاً لها
 سحرتُ بها ألسنَ السامرين
 ولما نشرتُ أفويقَها
 وقرأتُ بخط أبي سعد لأبي القاسم
 الباخريزي وكناهُ أبا الحسن⁽²⁾ :
 يا فالقَ الصبحِ من لألاءِ غُرَّتِه
 لاغرِو أن أحرقتُ نارُ الهوى كبدي
 وأنشد له وكناهُ أبا القاسم :
 كتبتُ وخطي حاشَ وجهك شاهدُ
 ونفسي إن تأمرَ تعشُ في سلامةٍ
 بأنِ بناني من أذى السقمِ مُرْتَعِشُ
 فأهدِ لها منك السلامِ ومُرْتَعِشُ

- 741 -

علي بن الحسن بن علي بن صدقة ، الوزير بن الوزير أبو الحسن بن أبي
 علي : لم يستقلَّ بالوزارة إنما ناب عن أبيه ، وكان أبوه وزير المسترشد ، وكان في أبيه
 كفايةً وشهامة ، وهو أول من ولي الوزارة من بني صدقة ، وكان أبوه يلقب جلال
 الدولة⁽³⁾ ، وهو يلقب شرف الدولة . ولما مات جلال الدولة دخل ابن الأفاصي
 الشاعر الموصلية إلى قبره وقال وهويكي :

نزورك في ثوبي خشوعٍ ودلّةٍ كأنك تُرجى في الضريح وتُرهبُ

741 - ترجمة الوزير ابن صدقة في ذيل تاريخ بغداد 17 : 304 وفيه أن وفاته كانت سنة اثنتين وخمسين
 وخمسمائة ؛ وفي ترجمة الوزير أبيه الحسن بن علي بن صدقة انظر الفخري : 269 - 271 (وكانت
 وفاته سنة 522) والمنتظم 10 : 9 والشذرات 4 : 66 .

(1) م : هوك .

(2) البيتان في ابن خلكان وطبقات الشافعية .

(3) ورد في بعض المصادر أن لقبه « جلال الدين » ، انظر عبر الذهبي 4 : 51 .

ونلتهم تريباً من ربيعٍ محجّبٍ كما يُلثمُ البيتُ الرفيعَ المحجّبِ
وَتَرْتَى بما قد كنتَ ممتدحاً به فيحزننا منك الذي كان يطربُ

ومات جلال الدولة في جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .

وأما شرف الدولة فقال السمعاني في « تاريخه » : هو عزيز الفضل وافر العقل ، له معرفة تامة باللغة ، حسن الخط مليح ، دَيِّنٌ خَيْرٌ مشغولٌ بالعبادة والعزلة ، سمع بقراءتي بمكة والمدينة وبغداد على المشايخ : سمع أبا القاسم الربيعي ، كتبت عنه وسألته عن مولده فقال : في محرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة .

قلت أنا : وهو الذي بنى الرباط المعروف برباط الدرجة على دجلة بالجانب الغربي واعتزل فيه مع جماعة من الفقهاء وترك الولايات إلى أن مات ، وهو صاحب الخط المليح المنسوب على طريقه علي بن هلال بن البواب ومات في سابع صفر سنة أربع وخمسين وخمسمائة .

- 742 -

علي بن الحسن بن عنتر بن ثابت المعروف بشميم الحلبي ، أبو الحسن النحوي اللغوي الشاعر : مات في ربيع الآخر سنة إحدى وستمائة ، أخبرني به العماد بن الحدوس العدل ، ويمتزله مات بالموصل عن سن عالية ، وهو من أهل الحلة المَزِيدِيَّة ، قدم بغداد وبها تأدب ، ثم توجه تلقاء الموصل والشام وديار بكر ، وأظنه قرأ على أبي نزار ملك النحاة .

قال مؤلف الكتاب : وكنْتُ قد وردت إلى آمد في شهور سنة أربع وتسعين وخمسمائة فرأيت أهلها مطبقين على وصف هذا الشيخ ، فقصدته إلى مسجد الخضر

742 - ترجمة شميم الحلبي في ذيل تاريخ بغداد 17 : 311 وإنباه الرواة 2 : 243 وابن خلكان 3 : 339 والبدرد السافر ، الورقة : 13 والجامع المختصر : 157 وذييل الروضتين : 52 وعبر السذهي 5 : 2 والشذرات 5 : 4 والنجوم الزاهرة 6 : 188 وبغية الوعاة 2 : 156 (وفيه نقل عن ياقوت) . وقد نقل القفطي حكاية رواها ياقوت نفسه عن شميم الحلبي (إنباه 2 : 244) لم ترد هنا .

ودخلت عليه فوجدته شيخاً كبيراً قضيفَ الجسم في حجرة من المسجد ، وبين يديه جامدان مملوء كتباً من تصانيفه فحسب ، فسلمتُ عليه وجلستُ بين يديه ، فأقبل عليّ وقال : من أين أنت ؟ قلت : من بغداد . فهشُّ بي وأقبل يسألني عنها وأخبره ، ثم قلت له : إنما جئتُ لأقتبسَ من علوم المولى شيئاً ، فقال لي : وأيِّ علمٍ تحبُّ ؟ قلت له : أحبُّ علومَ الأدب ، فقال : إن تصانيفي في الأدب كثيرة ، وذلك أن الأوائل جمعوا أقوالَ غيرهم وأشعارهم وبُوتوها ، وأنا فكلُّ ما عندي من نتائج أفكاري ، وكنتُ كلما رأيتُ الناسَ مجتمعين على استحسان كتابٍ في نوع من الآداب استعملتُ فكري وأنشأتُ من جنسه ما أذخضُ به المتقدم ، فمن ذلك أن أبا تمام جمع أشعار العرب في حماسته وأنا فعلتُ حماسة من أشعاري وبنات أفكاري (ثم سَمِعَ أبا تمام وشتمه) ، ثم رأيتُ الناسَ مجتمعين على تفضيل أبي نواس في وصف الخمر ، فعملتُ كتاب الخمريات من شعري ، لو عاش أبو نواس لاستحى أن يذكُرَ شعرَ نفسه لو سمعها . ورأيتُ الناسَ مجتمعين على تفضيل خُطبِ ابن نباتة ، فصنفتُ كتابَ الخطب فليس للناس اليوم اشتغال إلا بخطبي . وجعل يُزري على المتقدمين ويصفُ ويجهلُ الأوائل ويخاطبهم بالكلب ، فعجبتُ منه وقلت له : فأنشدني شيئاً مما قلت ، فابتدأ وقرأ عليّ خطبة كتاب الخمريات ، فعلق بخاطري من الخطبة قوله : « ولما رأيت الحكمي قد أبدع ولم يدع لأحد في اتباعه مطمئناً ، وسلك في إفشاء سرِّ صفات الخمرة [مَهيعاً] آثرت أن أجعل لها نصيباً من عنايتي مع ما أني علم الله لم ألمم لها بلثم ثغر إثم ، مذ رضعتُ ثدي أمِّ » أو كما قال . ثم أنشدني من هذا الكتاب .

امزج بمسبوك اللجين	ذهباً حَكَّهُ دموعُ عيني
لما نعى ناعي الفرا	ق بين من أهوى وبينى
كانت ولم يُقدَّر لشي	ء قبلها إيجابُ كونِ
وأحالها التشبيهُ لم	ـا شُبِّهتُ بدم الحسينِ
خَفَقَتْ لنا شمسان من	لألائها في الخافقينِ
ويدتُ لنا في كاسها	من لونها في حُلَّتَيْنِ
فاعجبْ هداك الله من	كُونِ اتفاقِ الصُرَّتَيْنِ

في ليللة بدأ السرو رُ بها يطالبنا بدين
ومضى طليقَ الراح مَنْ قد كان مغلولَ اليدين
هي زينةُ الأحياء في السـدنيا وزينةُ كلِّ زين

فاستحسنت ذلك ، فغضب وقال لي : ويلك ما عندك غير الاستحسان؟! قلت له : فما أصنع يا مولانا؟ فقال لي : تصنع هكذا ، ثم قام يرقص ويصفق إلى أن تعب ، ثم جلس وهو يقول : ما أصنع وقد ابتليتُ بيهاثم لا يفرقون بين الدر والبعر ، والياقوت والحجر؟! فاعتذرتُ إليه وسألته أن ينشدني شيئاً آخر ، فقال لي : قد صنعتُ كتاباً في التجنيس (سماه : أنيس الجليس في التجنيس) في مدح صلاح الدين لما رأيتُ استحسانَ الناس لقول البستي ، فأنا أنشدك منه ، ثم أنشدني لنفسه⁽¹⁾ :

ليت من طوّل بالشـام نواهُ وثوى بهُ
جعل العودَ إلى الزو راء من بعض ثوابه
أترى يوطئني الدهـرُ ثرى مسكٍ ترابهُ
وأرى أيُّ نورَ عيني موطناً لي وتُرى بهُ

ثم أنشدني لنفسه في وصف ساقٍ :

قل لي فدتك النفسُ قل لي ماذا تريسدُ إذن بقتلي
أأدرتَ خمراً في كؤو سك هذه أم سمٌّ صِل
وأنشدني غير ذلك مما ضاع مني أصله .

ثم سألتُه عن تقدم من العلماء فلم يحسن الثناء على أحد منهم ، فلما ذكرتُ له المعري نهرني وقال لي : ويلك كم تسيءُ الأدب بين يدي؟! من ذلك الكلبُ الأعمى حتى يُذكرَ بين يدي في مجلسي؟! فقلتُ : يا مولانا ما أراك ترضى عن أحد ممن تقدّم ، فقال : كيف أرضى عنهم وليس لهم ما يرضيني؟ قلت : فما فيهم قط أحد جاء بما يرضيك؟ فقال : لا أعلمه إلا أن يكونَ المتشبي في مديحه خاصة ، وابن نباتة في

(1) وردت الأبيات في بغية الوعاة وذيل تاريخ بغداد 17 : 313 .

خطبه ، وابن الحريري في مقاماته ، فهؤلاء لم يُقَصِّروا . قلتُ له : يا مولانا قد عجبْتُ إذ لم تصنّف مقاماتٍ تدحضُ بها مقامات الحريري ، فقال لي : يا بني اعلم أن الرجوعَ إلى الحقِّ خيرٌ من التمادي على الباطل ، عملتُ مقاماتٍ مرتين فلم ترضني فغسلتها ، وما أعلم أن الله خلقني إلا لأظهرَ فضلَ ابن الحريري . ثم شطح في الكلام وقال : ليس في الوجود إلا خالقان : واحدٌ في السماء وواحدٌ في الأرض ، فالذي في السماء هو الله ، والذي في الأرض أنا ، ثم التفت إليّ وقال : هذا كلامٌ لا يحتمله العامة لكونهم لا يفهمونه ، أنا لا أقدر على خلق شيءٍ إلا خلق الكلام ، فأنا أخلقه ، ثم ذكر اشتقاق هذه اللفظة . فقلت له : أيا مولانا أنا رجلٌ محدث ، وإن لم يكن في المحدث جرأة مات بغضته ، وأحبُّ أن أسأل مولانا عن شيءٍ إن أذن لي ، فنبسم وقال : ما أراك تسأل إلا عن معضلة ، هات ما عندك . قلت : لِمَ سميتَ بالشميم ؟ فشممني ثم ضحك وقال : اعلم أنني بقيت مدة من عمري - ذكرها هو وأنسيتها أنا - لا أكل في تلك المدة إلا الطين فحسبُ قصداً لتنشيف الرطوبة وحادّة الحفظ ، وكنتُ أبقي أياماً لا يجيئني الغائط فإذا جاء كان شبه البندقة من الطين ، وكنت آخذه وأقول لمن أبسط إليه : شمه فإنه لا رائحة له ، فكثرت ذلك حتى لُقبتُ به ، أرضيت يا ابن الفاعلة ؟ هذا آخر ما جرى بيني وبينه .

ثم أنشدتُ له من حماسته :

لا تسرحنَّ الطرفَ في بَقَرِ المِها فمصارغُ الأجال في الأجال⁽¹⁾
 كم نظرةٍ أردتُ وما أخذت يدُ المِصممي لمن قتلتُ أداة قتال
 سنحتُ وما سمحت بتسليمٍ وإغلالِ التحيّةِ فعلةُ المغتال⁽²⁾
 أضللتُ قلبي عندهنَّ ورحتُ أنُشدُهُ بذاتِ الضال ضلّ ضلالي
 ألوي بالويّةِ العقيقِ على الطلوي ل مسائلٍ من لا يجيبُ سؤالي
 تربتُ يدي في مقصدي من لا يدي قَودي وأولى لي بها أولى لي⁽³⁾

(1) الأجال (الثانية) : جمع إجـل ، وهو قطع البقر .

(2) الاغلال : الخيانة والسرقة ، ولعله يعني هنا « إخفاء » التحيّة .

(3) يدي : يدفع الدية ، والقود : الدية .

يا قَاتَلَ اللهُ الدُّمَى كَمَّ من دم
أشلين ذُلَّ اليتيم في الأشبالِ
ونفرن حين نكرون إقبالي ولو
لكن أبى رعيي ذمامَ الحبِّ أن
أجرينَ جِلاً كان غيرَ حلال
وفتكن بالأسادِ في الأغيال⁽¹⁾
أنبي نفرتُ لكان من إقبالي
أولي الوفاءِ قطيعةً من قبالي

وأُشِدني تقي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي النجم المعروف بابن الحجاج ، وأبو محمد هو الحجاج ، من شرقي واسط قال ، أنشدني أبو الحسن علي بن عترة بن ثابت الحلبي⁽²⁾ المعروف بشميم . وكان [أن] قلت : إني لا أراك تدمُّ أحداً من أهل العصر ، فقال لي : ليس لأحدٍ منهم عندي قيمة فإنه لا يصلحُ للدمِّ إلا من يصلح للمدح ، أما سمعتَ قولِي في الحماسة :

أصخُ إنما مدحُ الفتى وهجاؤه
فحيث انتوى مُلقي المديح عصا الثوى
ومن ليس أهلاً للمدح ولا الهجا
ويزري بضرغام الغريف زئيره
لدى الطَّيْنِ النقريسِ ذاتِ أوامٍ لذا⁽³⁾
تراح بها من أينها قُلصُ الهجا
فعيناه في عين الرضا ظلمة العمى
على ذبيح عثوا هراً أو أغضفِ عوى⁽⁴⁾
وأُشِدني أيضاً له :

قالوا نراك بكلِّ فنِّ عالماً
فأجبتهم لا تعجبوا وتفهموا
فعلامَ حَظُّكَ من دُنَاكَ خيسُ
كم دادَ نُهْزَةَ ليثِ خيسٍ خيسُ

حدثني ابن الحجاج تقي الدين قال : اجتمع جماعةٌ من التجار الواسطيين بالموصل على زيارة شميم ، وتوافقوا على أن لا يتكلموا بين يديه خوفاً من زلل يكون منهم ، فلما حصلوا بين يديه قال أحدهم : أدام اللهُ أيامك ، فالتفت إليّ وقال : أيش هؤلاء ؟ فإني أرى عمائم كباراً ظننتها على آدميين ، فسكتوا ، فلما قاموا قال له آخر

(1) الاشلاء : الدعاء والاعزاء .

(2) ك : الحلوي .

(3) الطين : الفطن ؛ النقريس : الداهية الفطن .

(4) الغريف : الأجمة أو الشجر الملتف ؛ الذبيح : الذكر من الضباع ؛ العثواء : انثى الضبع الكثيرة الشعر ؛ الأغضف : مسترخي الأذن ، وهو الكلب .

منهم : يا سيدي ادعونا بشمل الجمع ، فغضب وقال : ايش هؤلاء وكيف خلقهم الله ؟ ثم حلف بمحلوته وقال : لو قدرت على خلقة مثل هؤلاء أنفت من خلق مثلهم . قال المؤلف : حدثني محمد بن حامد بن محمد بن جبريل بن محمد بن منعة بن مالك الموصلي الفقيه فخر الدين بمرور في سنة خمس عشرة وستمئة في ربيع الأول منها قال : لما ورد شميم الحلبي إلى الموصل بلغني فضله فقصدته لأقتبس من علومه ، فدخلت عليه فجرى أمرى معه على ما هو معروف به من قلة الاحتفال بكل أحد ، وجرت خطوب ومذاكرات إلى أن قال : ومن العجائب استحسان الناس قول عمرو بن كلثوم :

مشعشة كأن الحُصَّ فيها إذا ما الماء خالطها خزيننا

- كذا قال تهكمًا⁽¹⁾ ، ألا قال كما قلت :

وسالت نطاف الراح في الراح فاعتدى السَّمَّاحُ إلى راحتنا فسرخينا
ثم أخرج رقعةً من تحت مصلاه وقال لي ما معنى قولي « قَلْبُ شَطْرِ أَعَادِيكَ حَظُّ
مَنْ كَفَرَ أَيَادِيكَ » فقلت : أكتبها وأفسرها ، فقال : اكتب ، فكتبها وقلت : نعم شطر
« أعاديك » « ديك » وقلبه « كيد » أردت أن الكيد حظُّ من كفر أياديك ، فقال :
أحسنت ، وكان ذلك سبب إقباله عليّ بعد ما تقدم من إهماله إياي .

وأنشدني أبو حامد المذكور قال : أنشدني أبو الحسن علي بن الحسن بن عترة
الحلبي لنفسه :

أقبلي عشرة الشاكي أقبلي فُسُولِي فِي سَمَاعِ نَشَارِ سُولِي

وإن لم تأذني بفكاك أسري فدليني على صبرِ جميلِ

حدثني الأمدى الفقيه قال : بلغني أنه لما قدم الحلبي إلى الموصل انثال إليه
الناس يزورونه ، وأراد نقيب الموصل - وهو ذو الجلالة المشهورة بحيث لا يخفى أمره
على أحد - زيارته ، فقيل له : إنه لا يعبأ بأحد ولا يقوم من مجلسه لزائر أبداً ، فجاءه
رجل وعرفه ما يجب من احترام النقيب لحسبه ونسبه وعلو منزلته من الملوك فلم يرد

(1) تهكمًا : لأنه بدل الفافية « سخينا » وجعلها « خزيننا » بالزاي أو بالراء .

جواباً ، وجاءه النقيب ودخل وجرى على عادته من ترك الاحتفال له ولم يقيم عن مجلسه ، فجلس النقيب ساعة ثم انصرف مُغضباً ، فعاتبه ذلك الرجل الذي كان أشار عليه باكرامه فلم يرد عليه جواباً ، فلما كان من الغد جاءه وفي يد الحلبي كسرة خبز يابسة وهو يعرض من جنبها ويأكل ، فلما دخل الرجل عليه قال له : بسم الله ، فقال له : وأي شيء هاهنا حتى آكل ؟ فقال له : يا رقيق من يقنع من الدنيا بهذه الكسرة اليابسة لأي معنى يدل للناس مع غناه عنهم واحتياجهم إليه !؟

وحدثني الفقيه قال : بلغني أن الحلبي قدم إلى أسعرت⁽¹⁾ فتسامع به أهلها فقصدوه من كل فج ، وكان فيهم رجل شاعر ، فأنشده الرجل شعراً استجاده الحلبي فقال لقاتله ، إنني أرفع هذا الشعر عن طبقتك ، فإن كنت في دعواك صادقاً فقل في معناه الآن شيئاً آخر ، ففكر ساعة فقال :

وما كل وقت فيه يسمح خاطري بنظم قريض يقتضي لفظه معنى
ولم يبح الشرع الميئس تيمماً يترب ويحر الأرض في ساحة معنا
فقال له الحلبي : ويحك اسجد ، وملك اسجد ، فإن هذا موضع من مواضع سجدات
الشعر ، وأنا أعرف الناس بها .

ومما سمعته من فلق فيه وهو من إنشاء خطبة له هي : الحمد لله فالتق قمم حب
الحصيد بحسام سح السحب ، صابغ خد الأرض بقاني رشيق يانع العشب ، نافخ
روح الحياة في صور تصاويرها بسائح القراح العذب ، محيي ميت الأرض باماتة كالح
الجدب ، لابتسام ثغر نسيم أنفاح الخصب ، محيل جسم طبيعة الماء المبارك في
أشكال الحب ، والعب والزيتون والقضب ، جاعله للانام والأنعام ذات الحمل
والحلب ، محلي جيد الأفلاك بقلائد دراري النجوم الشهب ، ومخلي جند الأملاك عن
مباشرة التصرف والكسب ، وللقيام بواجب واصل التسيح والتقديس للرب ، قابل
التوبة من المذنب المتيب وغافر الذنب ، الواحد المتفرد بوحدانيتها عن ملاءمة أعداد
قسمه الحساب والضرب ، المستغني بصمديته عن ميسس الحاجة إلى دواعي الأكل
والشرب ، الشاهد على خلقه بما يفيضون فيه لا لاتصاف بعد ولا قرب ، الدهيمن على

(1) اسعرت : مدينة بديار بكر قرب أرزن الروم .

سرَّ اجتراح كلِّ جارحةٍ وخاطرٍ خاطِرٍ وتقلَّبِ قلب . أحمده على ما منح من موضع بيان بما لب في سويداء لب ، وأشكره على ما جلا من مُظْلِمٍ ظَلَمٍ جهل وكشف من كثيف رُكامِ كَرْبٍ ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً سالمة من شوائب النفاق والخبِّ ، مؤمنة قائلها يوم الفزع الأكبر من إيحاش الرهبِّ والرعب ، وأشهد أن محمداً عبده المحبو بعقد حُباً خاتم الأنبياء من جميع أصحاب الصحف والكتب ، وصفيه المنتجب لنصر الدين وإقامة دعوة الاسلام بالبيض القضب والجرد القب والأسد الغلب ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ما سنحت الغزاة بأفق شرقٍ وحجبت بغاربِ غرب ، صلاةً يفني تكرار عديدها صمَّ الحصا الصلب ، ويبعد أربد الترب . عباد الله من اختلف عليه الأباد باد ، ومن تمكنت يد المنون من عنقه انقاد ، ومن تزود التقوى استفاد خير الزاد ، ومن بدأ بيره وعاد للمعاد فاز بالإحماد ﴿ يَوْمَ تَعْدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (آل عمران: 30) اللهم نول آمالنا مناها ، وكفل أعمالنا تقاها ، وخول أطماعنا رضاها ، ولا تُشربِ قلوبنا هوى دنياها ، فإن المعاطبَ في حبها ، وشينَ المعايب مزربها ، فلا تجعل اللهم مهامناً فيها المنى ، وأمناً بأمنا من كيد أمنا الدنا ، برحمتك يا أرحم الراحمين ، أستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين ولوالديّ ولمن علمني .

أسماء تصانيف الشيخ علي بن الحسن الشميم الحلبي (1) :

كتاب النكت المعجمات في شرح المقامات . وكتاب أري المشتار في القريض المختار . وكتاب الحماسة من نظمه مجلد . وكتاب مناح المنى في إيضاح الكنى أربع كراريس . وكتاب نزه التأميل في عيون المجالس والفصول مجلدان . وكتاب نتائج الاخلاص في الخطب مجلد . وكتاب أنيس المجلس في التجنيس مجلد . وكتاب أنواع الرقاع في الأسجاع . وكتاب التعازي والمرازي مجلد . وكتاب خطب نسق حروف المعجم كراسان . كتاب الأمانى في التهاني مجلد . وكتاب المفاتيح في الوعظ كراسان . وكتاب معاياة العقل في معاناة النقل مجلد . كتاب الاشارات المعرّبة

(1) تقارن هذه القائمة بأسماء الكتب بما ورد في ذيل تاريخ بغداد : 314 - 316 .

مجلد . وكتاب المترجمات في المساجلات أربع كراريس . كتاب المخترع في شرح اللمع مجلد . وكتاب المحتسب في شرح الخطب مجلد . كتاب المهتصر في شرح المختصر ، مجلد . وكتاب التحميض في التغميض ، كراسان . كتاب بدائه الفكر في بدائع النظم والنثر ، مجلداً . كتاب خلق الأدمي كراسان . وكتاب رسائل لزوم ما لا يلزم ، كراسان . كتاب اللزوم مجلداً . وكتاب لهنة الضيف المصحح في الليل المسحر ، كراسان . كتاب متنزه القلوب في التصحيح ، كراس . وكتاب المنائح في المدائح ، مجلداً . كتاب نزهة الراح في صفات الافراح ، كراسان . كتاب الخطب المستضيئة . كتاب حرز النافث من عيث العائث . كتاب الخطب الناصرية . كتاب الرحويات⁽¹⁾ ، مجلداً . كتاب شعر الصُّبا ، مجلد . كتاب القام الاحكام في تفسير الأحلام . كتاب سمط الملك المفضل في مدح المليك الأفضل . كتاب مناقب الحكم في مثالب الأمم مجلداً . كتاب اللامسة في شرح الحماسة . كتاب الفصول الموكبية ، يشتمل على أربعين⁽²⁾ فصلاً . وكتاب مجتني ريحانة الهم في استئناف المدح والذم . كتاب المناجاة .

- 743 -

علي بن الحسن بن عساكر الحافظ الدمشقي : نقلتُ من جزء عمِلُهُ ولدهُ أبو محمد القاسم بن علي في أخبار والده فقال : هو أبو القاسم علي بن الحسن بن

743 - للحافظ ابن عساكر ترجمة في المنتظم 10 : 261 وابن الأثير 12 : 357 وابن خلكان 3 : 309 ومرآة الزمان : 336 ومختصر ابن الديبني 3 : 121 وتذكرة الحفاظ : 1328 وعبر الذهبي 4 : 212 وسير الذهبي 20 : 554 وطبقات السبكي 7 : 215 وطبقات الاسنوي 2 : 216 وخريدة القصر (قسم الشام) 1 : 274 والبداية والنهاية 12 : 294 والمستفاد : 186 وكتاب الروضتين 2 : 261 والشذرات 4 : 239 ومرآة الجنان 3 : 393 والنجوم الزاهرة 6 : 77 وطبقات الحفاظ : 474 والدارس 1 : 100 ومقدمة الجزء الأول من التاريخ ، والبحوث التي ألفت في ذكره وجمعت في كتاب (دمشق: 1979) ومقدمة المعجم المشتمل (1980) والموسوعة الاسلامية (الطبعة الثانية بالانجليزية) 3 : 713 .

(2) ك : عشرين .

(1) م : الرحويات .

هبة الله بن عبد الله بن الحسين أبو القاسم بن أبي محمد بن أبي الحسن بن أبي محمد بن أبي علي الشافعي الحافظ ، أحد أئمة الحديث المشهورين والعلماء المذكورين ، ولد في المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة ومات في الحادي عشر من رجب سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وقد بلغ من السن اثنتين وسبعين سنة وستة أشهر وعشرة أيام ، وحضر جنازته بالميدان والصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله . قال العماد⁽¹⁾ : وكان الغيث قد احتبس في هذه السنة قدر⁽²⁾ وسمع⁽²⁾ عند ارتفاع نعشه ، فكان السماء بكت عليه بدمع وبله وطشه . وسمعه أخوه سنة خمس وخمسمائة ، وسمع هو بنفسه من والده وأبي محمد الأكفاني ، وذكر خلقاً من شيوخ دمشق ، ورحل إلى العراق في سنة عشرين وخمسمائة وأقام بها خمس سنين ، وسمع ببغداد من أبي القاسم بن الحصين وغيره وحج في سنة إحدى وعشرين ، وسمع بمكة ومنى والمدينة ، وبالكوفة وأصبهان القديمة واليهودية ومرو الشاهجان ونيسابور وهراة وسرخس وأبيورد وطوس وبسطام والريّ وزنجان ، وذكر بلاداً كثيرة يطول عليّ ذكرها من العراق وخراسان والجزيرة والشام والحجاز . قال : وعدة شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ ، ومن النساء بضع وثمانون امرأة . وحدث ببغداد ومكة ونيسابور وأصبهان ، وسمع منه جماعة من الحفاظ ممن هو أسنّ منه ، وروى عنه أبو سعد ابن السمعاني فأكثر ، وروى هو عنه . ولما دخل بغداد سمع الدرس بالنظامية مدة مقامه بها ، وعلّق مسائل الخلاف على الشيخ أبي سعد إسماعيل بن أبي صالح الكرمانى وانتفع بصحبة جده أبي الفضل في النحو والعربية .

وجمع وصنّف فمن ذلك : كتاب تاريخ مدينة دمشق وأخبارها وأخبار من حلّها أو وردّها في خمسمائة وسبعين جزءاً من تجزئة الأصل ، والنسخة الجديدة ثمانمائة جزء . كتاب الموافقات على شيوخ الأئمة الثقات ، اثنان وسبعون جزءاً . كتاب الإشراف على معرفة الأطراف ، ثمانية وأربعون جزءاً . كتاب تهذيب الملتمس من

(1) الخريدة 1 : 278 .

(2) الخريدة : وسخّ .

عوالي مالك بن أنس ، أحد وثلاثون جزءاً . كتاب التالي لحديث مالك العالي ، تسعة عشر جزءاً . كتاب مجموع الرغائب مما وقع من أحاديث مالك الغرائب ، عشرة أجزاء . كتاب المعجم لمن سمع منه أو أجاز له ، اثنا عشر جزءاً . كتاب من سمع منه من النسوان ، جزء واحد . كتاب معجم أسماء القرى والأمصار التي سمع بها ، جزء واحد . كتاب مناقب الشبان ، خمسة عشر جزءاً . كتاب فضل أصحاب الحديث ، أحد عشر جزءاً . كتاب تبيين كذب المفتري على الأشعري ، عشرة أجزاء . كتاب المسلسلات ، عشرة أجزاء . كتاب تشریف يوم الجمعة ، سبعة أجزاء . كتاب المستفيد في الأحاديث السبّاعية الأسانيد ، أربعة أجزاء . كتاب السُداسيات ، جزء واحد . كتاب الأحاديث الخماسيات وأخبار أبي الدنيا ، جزء واحد . كتاب تقوية المنة على إنشاء دار السنة ، ثلاثة أجزاء . كتاب الأحاديث المتخيرة في فضائل العشرة ، جزءان . كتاب من وافقت كنيته كنية زوجته ، أربعة أجزاء . كتاب الأربعين الطوال ، ثلاثة أجزاء . كتاب أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة ، جزءان . كتاب الأربعين في الجهاد ، جزء واحد . كتاب الجواهر واللالية في الأبدال العوالي ، ثلاثة أجزاء . كتاب فضل عاشوراء والمحرم ، ثلاثة أجزاء . كتاب الاعتزاز بالهجرة جزء واحد . كتاب المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة ، جزء واحد ضخّم . كتاب رفع التخليط عن حديث الأبيط ، جزء واحد . كتاب الجواب المبسوط لمن أنكر حديث الهبوط ، جزء واحد . كتاب القول في جملة الأسانيد في حديث [يوم] المزيد ، ثلاثة أجزاء . كتاب طرق حديث عبد الله بن عمرو ، جزء . كتاب من ما يكون مؤتمناً لا يكون مؤذناً ، جزء واحد . كتاب ذكر البيان عن فضل كتابة القرآن ، جزء واحد . كتاب دفع الشرب على من فسر معنى الثوب ، جزء . كتاب فضل الكرم على أهل الحرم ، جزء واحد . كتاب الاقتداء بالصادق في حفر الخندق ، جزء واحد . كتاب الانذار بحدوث الزلازل ، ثلاثة أجزاء . كتاب ثواب الصبر على المصاب بالولد ، جزءان . كتاب معنى قول عثمان « ما تغنيت ولا تمنيت » ، جزء . كتاب مسلسل العيدين ، جزء واحد . كتاب حلول المحنة بحصول الابنة ، جزء واحد . كتاب ترتيب الصحابة في مسند أحمد ، جزء واحد . كتاب ترتيب الصحابة الذي في مسند أبي يعلى ، جزء . كتاب معجم الشيوخ النبلاء ، جزء واحد . كتاب أخبار أبي عمرو والأوزاعي وفضائله ،

جزء . كتاب ما وقع للأوزاعي من العوالي ، جزء . كتاب أخبار أبي محمد سعيد⁽¹⁾ بن عبد العزيز وعواليه ، جزء . كتاب عوالي حديث سفيان الثوري وخبره ، أربعة أجزاء . كتاب إجابة السؤال في أحاديث شعبة ، جزء واحد . كتاب روايات ساكني داريا ، ستة أجزاء . كتاب من نزل المزة وحدث بها ، جزء واحد . كتاب أحاديث جماعة من كفر سوسية ، جزء واحد . كتاب أحاديث صنعاء الشام ، جزآن . كتاب أحاديث أبي الأشعث الصنعاني ، ثلاثة أجزاء . كتاب أحاديث حنش والمطعم وحفص الصنعانيين ، جزء . كتاب فضل الربوة والنيرب ومن حدث بها ، جزء . كتاب حديث أهل قرية الحميريين⁽²⁾ وقبيبة ، جزء واحد . كتاب حديث أهل فذايا⁽³⁾ وبيت أرائس⁽⁴⁾ وبيت قوفا⁽⁵⁾ جزء . كتاب حديث أهل قرية البلاط ، جزء . كتاب حديث مسلمة بن علي الخشني⁽⁶⁾ البلاطي ، جزآن . ومن حديث يسرة بن صفوان⁽⁷⁾ وابنه وابن ابنه جزء واحد . ومن حديث سعد بن عبادة جزء . ومن حديث أهل زبدین⁽⁸⁾ وجسرین جزء واحد . ومن حديث أهل بيت سوا⁽⁹⁾ جزء . ومن حديث دومة ومسرابا⁽¹⁰⁾ والقصر جزء . ومن حديث جماعة من أهل حرستا جزء . ومن حديث أهل كفر بطنا جزء . ومن حديث أهل دقانية وجخراء وعين توما وجديا وطرמים⁽¹¹⁾ جزء واحد . ومن

(1) م : سعد ؛ وهو سعيد بن عبد العزيز التنوخي الدمشقي (تهذيب التهذيب 4 : 59) .

(2) م : الحميريين .

(3) انظر هذه القرية في تاريخ دمشق 1/2 : 81 ، 142 .

(4) بيت أرائس : من قرى الغوطة (ياقوت) .

(5) بيت قوفا : من قرى دمشق ، والنسبة إليها قوفاني (انظر بيت قوفا ، قوفا عند ياقوت) .

(6) ل : م : سلمة بن علي الحسني ؛ وهو مسلمة بن علي بن خلف الخشني أبو سعيد الدمشقي البلاطي (والبلاط قرية من قرى دمشق) ، ضعفه وكانت وفاته قبل سنة 190 (تهذيب التهذيب 10 : 146) .

(7) يسرة بن صفوان بن جميل اللخمي أبو صفوان وقيل أبو عبد الرحمن الدمشقي البلاطي ، ثقة توفي سنة 215 (تهذيب التهذيب 11 : 377) .

(8) لعلها : الزبداني ؛ أما جسرین فهي من قرى الغوطة .

(9) بيت سوا : ذكرها ياقوت وذكر المنسويين إليها نقلًا عن الحافظ .

(10) مسرابا ، ذكرها ياقوت اعتماداً على تاريخ دمشق .

(11) دقانية : من قرى دمشق ذكرها ياقوت ، كما ذكر جديا وطرמים والثانية من قرى دمشق ، وفي كل نقل عن الحافظ .

حديث جماعة من أهل جوبر جزء واحد . ومن حديث جماعة من أهل بيت لهيا جزء واحد . ومن حديث يحيى بن حمزة البتلهي وعواليه جزء . ومجموع من حديث محمد بن يحيى بن حمزة الحضرمي البتلهي جزءان . وفصائل مقام إبراهيم . ومن حديث أهل برزة جزء . من حديث أبي بكر بن (1) محمد بن رزق الله المنيني المقرئ ، جزء . ومجموع من أحاديث جماعة من أهل بعلبك (2) ، جزءان .

قال : وأملئ رحمه الله أربعمئة مجلس وثمانية مجالس في فن واحد ، وخرج لشيخه أبي غالب ابن البناء أحد عشر مشيخة ، ومشيخة لشيخه أبي المعالي عبد الله بن أحمد الحلواني الأصولي في جزءين ، وخرَّج أربعين حديثاً مساواة الإمام أبي عبد الله الفراوي في جزء . ومصافحة لأبي سعد السمعاني أربعين حديثاً في جزء . وخرَّج لشيخه الإمام أبي الحسن السلمي سبعة مجالس وتكلم عليها . وجزء آخر ما صنعه تكميل الانصاف والعدل بتعجيل الاسعاف بالعزل . وكتاب فيه ذكر ما وجدت في سماعي مما يلتحق بالجزء الرباعي . ووجدت في أصوله علامات له على مصنفات عدة منها : كتاب الابدال ولو تم كان مقداره مائتي جزء أو أكثر . وكتاب فضل الجهاد . ومسند مكحول وأبي حنيفة . وكتاب فضل مكة . وكتاب فضل المدينة . وكتاب فضل البيت (3) المقدس . وكتاب فضل قريش وأهل البيت والأنصار والأشعرين وذم الرافضة . وكتاب كبير في الصفات ، وأشياء غير ذلك تبلغ عدتها أربعين مصنفاً .

ولما أملئ رحمه الله في فضائل الصديق رضي الله عنه سبعة مجالس ثم قطعها باملاء مجالس في ذم اليهود وتخليدهم في النار فجاء إليه صديقنا أبو علي ابن رواحة وقال له : رأيت الصديق في النوم وهو راكب على راحلة فقلت : يا خليفة رسول الله قد أملئ علينا الحافظ أبو القاسم سبعة مجالس في فضائلك ، فأشار إليّ بأصابعه الأربع ، فقال له والذي : قد بقي عندي مما خرجته ولم أملئ أربعة مجالس ، فأملأها ، ثم أملئ في كل واحد من الخلفاء أحد عشر مجلساً .

وكان رحمه الله مواظباً على صلاة الجماعة ، ملازماً لقراءة القرآن ، وكان يختم

(1) بن : سقطت من ك .

(2) ك : أهل بك .

(3) البيت : سقطت من ك .

في رمضان والعشر كلَّ يوم ختمة ، ولم يُرَ إلا في الاشتغال بعلم وعبادة يحاسب نفسه على لحظة . وكنت أسمع والدي يحكي أن أباه رأى في منامه رؤيا ووالدي حَمَلُ أنه يولد لك مولود يحيى الله به السنة .

ولما قدم إلى بغداد أعجب به البغداديون وقالوا : قدم علينا من دمشق ثلاثة ما رأينا مثلهم : الشيخ يوسف الدمشقي ، والصائن أبو الحسين هبة الله بن الحسن ، وأخوه أبو القاسم .

وحدثني أبي رحمه الله قال : كنت يوماً أقرأ على شيخنا أبي الفتح المختار بن عبد الحميد وهو يتحدث مع جماعة بالعجمية فقال : قدم علينا الوزير أبو علي فقلنا ما رأينا مثله ، ثم قدم علينا أبو سعد ابن السمعاني فقلنا ما رأينا مثله ، حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله .

وقال لنا صاحبه الحافظ أبو المواهب الحسن بن هبة الله بن صصرى ، قال الحافظ أبو العلاء الحسن بن أحمد المقرئ الأديب اللغوي إمام همذان وتلك الديار - غير مدافع : أنا أعلم أنه لا يساجل الحافظ أبا القاسم في شأنه أحد ، فلو خالط الناس ومازجهم كما أصنع إذن لاجتمع عليه المخالف والموافق . وقال لي يوماً آخر : أي شيء فُتِحَ له وكيف برُّ الناس له ؟ فقلت : هو بعيدٌ من هذا كله ، لم يشتغل منذ أربعين سنة إلا بالجمع والتصنيف والمطالعة والتسميع حتى في نزهه وخلواته فقال : الحمد لله ، هذا ثمرة العلم ، إلا أنا قد فُتِحَ لنا ما حصلنا به الدار والكتب وبناء المسجد ما يقرب من اثني عشر ألف دينار ، هذا يدلُّ على قَلَّةِ حظوظ العلماء في بلادكم . ثم قال لي : ما كنا نسمي الشيخ أبا القاسم ببغداد إلا شعلة نار من توقده وذكائه وحسن إدراكه .

قال ، وقال لي والدي : لم أر بدمشق أفهمَ للحديث من أبي محمد ابن الأکفاني ، ولا ببغداد مثل أبي الفضل محمد بن ناصر وأبي عامر العبدري ، وكان العبدري أحفظهما ، ولم أر بخراسان مثل أبي القاسم الشحامي ، ولا بأصبهان مثل أبي القاسم التيمي الحافظ وأبي نصر البوباري⁽¹⁾ فقلت له : ما إخالك إلا أفضل منهما فسكت ؛

(1) ك : اليوناري .

هذا آخر ما نقلت من هذا الجزء الذي ألفه ابنه وتركت منه ما اختصرته .

وكان الحافظ أبو القاسم ابن عساكر يقول شعراً ليس بالقوي ، وسمعه تاج الدين أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي النحوي اللغوي فقال : هذا شعر أوضاع فيه صاحبه شيطانه .

قال السمعاني في « المذيل » وأنشدني الحافظ أبو القاسم بالمزة من أرض دمشق (1) :

أيَا نَفْسٍ وَيَحْكُ جَاءَ الْمَشِيبُ فَمَاذَا التَّصَابِي وَمَاذَا الْغَزْلُ
تَوَلَّى شَبَابِي كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَجَاءَ مَشِيبِي كَأَنْ لَمْ يَزَلْ
فِيَا لَيْتَ شَعْرِي مِمَّنْ أَكُونُ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ لِي فِي الْأَزَلْ
قال السمعاني : وأنشدني لنفسه ببغداد (2) :

وَصَاحِبِ خَانَ مَا اسْتَدْعَتْهُ وَأَتَى مَا لَا يَلِيقُ بِأَرْبَابِ الدِّيَانَاتِ
وَأَظْهَرَ السَّرَّ مَخْتَاراً بِلَا سَبَبٍ وَذَاكَ وَاللَّهِ مِنْ أَوْفَى الْجَنَائِاتِ
أَمَا أَتَاهُ عَنِ الْمَخْتَارِ فِي خَبِرٍ أَنْ الْمَجَالِسَ تُغْشَى بِالْأَمَانَاتِ
قال السمعاني : وأنشدني لنفسه بنيسابور :

لَا قَدَّسَ اللَّهُ نَيْسَابُورَ مِنْ بَلَدٍ مَا فِيهِ مِنْ صَاحِبٍ يُسْلِي وَلَا سَكَنٍ
لَوْلَا الْجَحِيمُ الَّذِي فِي الْقَلْبِ مِنْ حُرْقٍ لَفَرَقَةَ الْأَهْلِ وَالْأَجَابِ وَالْوَطَنِ
لَمْتُ مِنْ شِدَّةِ الْبَرْدِ الَّذِي ظَهَرْتُ آثَارُ شِدَّتِهِ فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ
يَا قَوْمُ دَوْمُوا عَلَى عَهْدِ الْهَوَى وَثَقُوا مَنِّي عَلَى الْعَهْدِ لَمْ أَغْدِرْ وَلَمْ أَخْنِ
وَلَا تَدَبَّرْتُ عَيْشِي بَعْدَ بُعْدِكُمْ إِلَّا تَمَثَّلْتُ بَيْتاً قَيْلٍ مِنْ زَمَنِ
« فَإِنْ أَعِشْ فَلَعَلَّ اللَّهُ يَجْمَعُنَا » وَإِنْ أَمِتْ فَقَتِيلُ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ

(1) الأبيات في الخريدة 1 : 275 وابن خلكان .

(2) الخريدة 1 : 275 .

- 744 -

علي بن الحسن بن إسماعيل بن أحمد بن جعفر بن محمد بن صالح بن حسان بن حصن بن معلى بن أسد بن عمرو بن مالك بن عامر بن معاوية بن عبد الله بن مالك بن عامر بن الحارث بن أنمار بن وديع بن الكيد بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دهمي بن جديلة بن لبد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان أبو الحسن العبدري ، من أهل البصرة ، يعرف بابن المعلمة⁽¹⁾ : هكذا أملى نسبه علي جماعة ، وهو شيخ فاضل له معرفة بالأدب والعروض ، وله كتب وتصانيف في ذلك ، ويقول الشعر ويترسل . مات بالبصرة في رابع عشر شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ومولده سنة أربع وعشرين وخمسمائة ؛ سمع بالبصرة أبا محمد جابر بن محمد الأنصاري وأبا العز طلحة بن علي بن عمر المالكي وأبا الحسن علي بن عبد الله بن عبد الملك الواعظ وأبا إسحاق إبراهيم بن عطية الشافعي إمام الجامع بالبصرة وغيرهم ، وقرأ بها الأدب على أبي علي الأحمر وأبي العباس ابن الحريري وأبي العز ابن أبي الدنيا ، وقدم بغداد مراراً وسمع بها من أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري وأبي الفضل محمد بن ناصر السلامي وأبي بكر الزاغوني وغيرهم ، وعاد إلى بلده ، وخرج لنفسه فوائد في عدة أجزاء عن شيوخه وحدث بها ، وأقرأ الناس الأدب . وكان متحققاً بعلم العروض ، ونعم الشيخ ، كان محمود الطريقة .

قال أبو عبد الله : أنشدني أبو الحسن علي بن الحسن العبدري لنفسه :

شيمتي أن أغضَّ طرفي في الدار إذا ما دخلتها لصديق
وأصون الحديث أودعه صو ني سري ولا أخون رفيقي

744 - سقطت هذه الترجمة من ك : وقد وردت ترجمة أبي الحسن العبدري في التكملة للمندري 1 : 462 وابن الساعي 9 : 112 ومختصر ابن الديلمي 3 : 123 وانباه الرواة 2 : 242 ومراة الزمان 8 : 516 وذيل الروضتين : 35 والوافي (خ) .

(1) في م : بابن المقلة .

قال : وأنشدني أيضاً لنفسه :
لا تسلك الطرُق إذا أخطرتُ فإنها تفضي إلى المهلكة
قد أنزل الله تعالى «وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ»

- 745 -

علي بن الحسين بن علي المسعودي المؤرخ أبو الحسن ، من ولد عبد الله بن مسعود صاحب النبي ﷺ . ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو من أهل المغرب ، مات فيما بلغني في سنة ست وأربعين وثلاثمائة بمصر . قال مؤلف الكتاب : وقول محمد بن إسحاق إنه من أهل المغرب غلط ، لأن المسعودي ذكر في السفر الثاني من كتابه المعروف بـ « مروج الذهب » وقد عدّد فضائل الأقاليم ووصف هواءها واعتدالها وانحرافها ثم قال⁽¹⁾ : « وأوسط الأقاليم إقليم بابل الذي مولدنا به ، وإن كانت ريبُ الأيام أنأت⁽²⁾ بيننا وبينه ، وساحقت مسافتنا عنه ، وولدت في قلوبنا الحنين إليه ، إذ كانت وطننا ومسقطنا ، وقد كان هذا الإقليم عند ملوك الفرس جليلاً⁽³⁾ ، وكانوا يشنون بالعراق ويصيفون بالجبال⁽⁴⁾ ، فقال أبو دلف العجلي :

إني امرؤ كسرويّ الفَعَالِ أصيفُ الجبالَ وأشتو العراقا

745 - ترجمة المسعودي المؤرخ في الفهرست : 171 وسير الذهبي 15 : 569 وعبر الذهبي 2 : 269 والفوات 3 : 14 وطبقات الشافعية 3 : 456 ولسان الميزان 4 : 224 والنجوم الزاهرة 3 : 315 والشذرات 2 : 371 ورجال النجاشي : 178 وبروكلمان (الترجمة العربية) 3 : 57 وكتاب الدكتور طريف الخالدي Muslim Historiography وكتاب أحمد شبول Al- Mas'udi and his World (لندن 1979) .

(1) مروج الذهب 2 : 184 (الفقرة : 986 ، 987) .

(2) مروج : أبيات .

(3) زاد في المروج : وقدره عظيماً ، وكانت عنايتها إليه مصروفة .

(4) يتصرف المؤلف في نقله عن المروج بالحذف والايحاز .

وقد كانت الأوائل تشبهه بالقلب في الجسد لأن أرضه هي التي كشفت الآراء عن أهله بحكمة الأمور كما يرتفع ذلك عن القلب ، ولذلك اعتدلت ألوان أهله وامتدت أجسامهم ، فَسَلِمُوا من سُقْرَةِ الروم والصقالبة وسواد الحبشة وغلظ البربر ، واجتمعت فيهم محاسنُ جميع الأقطار . وكما اعتدلوا في الخلقة لطفوا في الفطنة . وأشرف هذه الأقاليم مدينة السلام . وأعزز⁽¹⁾ عليّ بما أصارتني إليه الأقدار من فراق هذا المصر الذي عن بقعته فصلنا ، لكنه الدهر الذي من شيمته الشتيت والزمن الذي من شرطته الآفات ، ولقد أحسن أبو دلف في قوله :

أيا نكبة الدهر التي طَوَّحَتْ بنا أيادي سبا في شرقها والمغارب
ومن علامة وفاء المرءٍ دوامُ عهده وحنينه إلى إخوانه ، وشوقه إلى أوطانه ، ومن علامة الرشد أن تكونَ النفسُ إلى مولدها تائفة ، وإلى مسقط رأسها شائقة . فهذا يدلُّك على أن الرجلَ بغداديّ الأصل وإنما انتقل إلى ديار مصر فأقام فيها ، وهو يحكي في كتبه كثيراً ويقول : رأيت أيام كوني بمصر كيت وكيت .

وله من الكتب : كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الأشراف والملوك⁽²⁾ . كتاب ذخائر العلوم وما كان في سالف الدهور . كتاب الرسائل . كتاب الاستذكار لما مرَّ في سالف الأعصار . كتاب التاريخ في أخبار الأمم من العرب والعجم . كتاب التنبيه والأشراف⁽³⁾ . كتاب خزائن الملك وسرُّ العالمين . كتاب المقالات في أصول الديانات . كتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان . وكتاب البيان في أسماء الأئمة . وكتاب أخبار الخوارج .

(1) ك م : ويعزز .

(2) طبع عدة مرات بمصر ، كما طبع في باريس وترجمه باريه دي مينار إلى الفرنسية ، وآخر طبعة في خمسة أجزاء والثنين للفهارس بعناية شارل بلا (ط . الكاثوليكية ببيروت 1965 - 1979) .

(3) طبع في المكتبة الجغرافية بعناية دي خويه (ليدن) .

- 746 -

علي بن الحسين بن محمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، أبو الفرج الأصبهاني العلامة النسابة الأخباري الحَفْظَةُ الجامع بين سعة الرواية والحدق في الدراية : لا أعلم لأحدٍ أحسنَ من تصانيفه في فنّها وحسن استيعاب ما يتصدّى لجمعه ، وكان مع ذلك شاعراً مجيداً ، مات في رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلاثمائة في خلافة المطيع لله ومولده سنة أربع وثمانين ومائتين . روى عن أبي بكر ابن دريد وأبي بكر ابن الأنباري والفضل بن الحباب الجمحي وعلي بن سليمان الأخفش وإبراهيم نفظويه .

وجدت علي الهامش بخط المؤلف تجاه وفاته ما صورته : وفاته هذه فيها نظر وتفتقر إلى تأمل لأنه ذكر في « كتاب أدب الغرباء » من تأليفه : حدثني صديق قال : قرأت على قصر معز الدولة بالشماسية : يقول فلان بن فلان الهروي : حضرت هذا الموضع في سماط معز الدولة ، والدنيا عليه مقبلة وهيبة الملك عليه مشتملة ، ثم عدت إليه في سنة اثنتين وستين وثلاثمائة فرأيت ما يعتبر به اللبيب يعني من الخراب . وذكر في موضع آخر من كتابه هذا قصة له مع صبيّ كان يحبه ذكرتها بعد هذا يذكر فيها موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار ، وكان ذلك في سنة ست وخمسين وثلاثمائة ويزعم في تلك الحكاية أنه كان في عصر شبابه ، فلا أدري ما هذا الاختلاف . (آخر ما كان علي الهامش) .

وقال الوزير أبو القاسم الحسين بن علي المغربي في مقدمة ما انتخبه من كتاب الأغاني الذي ألفه أبو الفرج الأصبهاني إن أبا الفرج أهدى كتاب الأغاني إلى

746 - ترجمة أبي الفرج الأصبهاني في الفهرست : 727 - 128 وتاريخ بغداد 11 : 398 واليتمية 3 : 114
وتاريخ أصبهان 2 : 11 والمنظوم 7 : 40 وإنباء الرواة 2 : 251 وابن خلكان 3 : 307 وابن الأثير
8 : 581 وعبر الذهبي 2 : 305 وميزان الاعتدال 3 : 123 وسير الذهبي 16 : 201 ومرآة الحنان
2 : 359 والبداية والنهاية 11 : 263 ولسان الميزان 4 : 221 والنجوم الزاهرة 4 : 15 والشذرات
3 : 19 ؛ وقد طبع كتابه الأغاني عدة مرات كما طبع من كتبه ، أدب الغرباء (المتسوّب إليه) وما تبقى
من كتاب الاماء الشواعر وكتاب مقاتل الطالبين .

سيف الدولة ابن حمدان فأعطاه ألفَ دينار ، وبلغ ذلك الصحاب أبو القاسم بن عباد فقال : لقد قَصَّر سيف الدولة وإنه يستأهل أضعافها ، ووصف الكتاب فأطنب ثم قال : ولقد اشتملت خزائني على مائتين وستة آلاف مجلد ما منها ما هو سميري غيره ولا راقني منها سواه .

قال : وقال أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف كاتب عضد الدولة : لم يكن كتابُ الأغاني يفارق عضدَ الدولة في سفره ولا حضره ، وانه كان جليسه الذي يأنس إليه وخذينه الذي يرتاح نحوه .

قال : وقال أبو محمد المهلبي : سألت أبا الفرج في كم جمعتَ هذا الكتاب ؟ فقال في خمسين سنة ، قال : وانه كتبه مرةً واحدة في عمره ، وهي النسخة التي أهداها إلى سيف الدولة .

قال المؤلف : ولعمري إن هذا الكتاب لجليلُ القَدْرِ شائعُ الذكر ، جمُّ الفوائد عظيمُ العلم ، جامعٌ بين الجدِّ البحت والهزل النحت ، وقد تأملتُ هذا الكتاب وعينتُ به وطالعه مراراً وكتبْتُ منه نسخةً بخطِّي في عشر مجلدات ، ونقلْتُ منه إلى كتابي الموسوم بـ « أخبار الشعراء » فأكثرته ، وجمعت تراجمه فوجدته يُعَد بشيءٍ ولا يفي به في غير موضع منه ، كقوله في أخبار أبي العتاهية : « وقد طالت أخباره ها هنا وسنذكر خبره مع عتبة في موضع آخر » ولم يفعل . وقال في موضع آخر : « أخبار أبي نواس مع جنان إذ كانت سائر أخباره قد تقدَّمت » ولم يتقدم شيء ، إلى أشباه ذلك . والأصوات المائة هي تسع وتسعون ، وما أظنُّ إلا أن الكتاب قد سقط منه شيء أو يكون النسيانُ غلب عليه والله أعلم .

قال المؤلف : وتصانيفه كثيرة ، وهذا الذي يحضرني منها : كتاب الأغاني الكبير . كتاب مجرد الأغاني . كتاب التعديل والانتصاف في أخبار القبائل وأسابها ، لم أره وبودِّي لو رأيتُه ، ذكره هو في كتاب الأغاني . كتاب مقاتل الطالبين . كتاب أخبار القيان . كتاب الاماء الشواعر . كتاب المماليك الشعراء . كتاب أدب الغرباء . كتاب الديارات . كتاب تفضيل ذي الحجة . كتاب الأخبار والنوادر . كتاب أدب السماع . كتاب أخبار الطفيليين . كتاب مجموع الأخبار والآثار . كتاب الخمارين والخمارات . كتاب الفرق والمعيار في الأوغاد والأحرار ، وهي رسالة عملها في

هارون بن المنجم . كتاب دعوة التجار . كتاب أخبار جحظة البرمكي . كتاب جمهرة النسب . كتاب نسب بني عبد شمس . كتاب نسب بني شيبان . كتاب نسب المهالبة . كتاب نسب بني تغلب . كتاب الغلمان المغنين . كتاب مناقيب الخصيان ، عمله للوزير المهلب في خصيين مغنيين كانا له . وله بعدُ تصانيف جياذ فيما بلغني كان يصنفها ويرسلها إلى المستولين على بلاد المغرب من بني أمية وكانوا يحسنون جائزته لم يعد منها إلى الشرق إلا القليل ، والله أعلم .

وحدث الرئيس أبو الحسين هلال⁽¹⁾ بن المحسن بن إبراهيم بن هلال⁽¹⁾ الصابئ في الكتاب الذي ألفه في «أخبار الوزير أبي محمد المهلب» واسمه الحسن بن محمد بن هارون بن إبراهيم بن عبد الله بن زيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة، وزير معز الدولة بن بويه الديلمي قال: وكان أبو الفرج الأصفهاني صاحب «كتاب الأغاني» من ندماء الوزير أبي محمد الخِصِصيين به ، وكان وسخاً قذراً لم يغسل له ثوباً منذ فصله إلى أن قطعه، وكان المهلب شديد التشف عظيم التنطس، وكان يحتمل له ذلك لموضعه من العلم. فقال فيه: كان أبو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني ، وكان أمويّ النسب ، غزير الأدب عالي الرواية حسن الدراية ، وله تصنيفات منها «كتاب الأغاني» وقد أورد فيه ما دلّ به على اتساع علمه وكثرة حفظه ، وله شعر جيد ، إلا أنه في الهجاء أجود وإن كان في غيره غير متأخر . وكان الناس على ذلك العهد يحذرون لسانه ويتقون هجاءه ، ويصبرون في مجالسته ومعاشرته ومواكلته ومشاربته على كلّ صعب من أمره، لأنه كان وسخاً في نفسه ثم في ثوبه وفعله حتى إنه لم يكن ينزع دراعةً يقطعها إلا بعد بلاتها وتقطيعها ، ولا يعرف لشيء من ثيابه غسلًا ، ولا يطلب منه في مدة بقائه عوضاً ؛ فحدثني جدي ، وسمعت هذا الخبر من غيره ، لأنه متفاوض متعاود ، أن أبا الفرج كان جالساً في بعض الأيام على مائدة أبي محمد المهلب ، فقدمت سكباجة وافقت من أبي الفرج سَعْلَةً ، فبدرت من فمه قطعة من بلغم فسقطت وسط الغضارة ، فتقدم أبو محمد برفعها وقال : هاتوا من هذا اللون في غير هذه الصحفة ولم يبن في وجهه إنكار ولا استكراه ، ولا داخل أبا الفرج في هذه الحال استحياءً ولا انقباض ؛ هذا إلى ما يجري هذا المجرى على مضي الأيام . وكان

(1) ك : هليل (حيث ورد) .

أبو محمد عزوفَ النفس بعيداً من الصبر على مثل هذه الأسباب ، إلا أنه كان يتكَلَّف احتمالها لورودها من أبي الفرج ، وكان من ظَرفه في فعله ونظافته في مأكله أنه كان إذا أراد أكلَ شيءٍ بملعقة كالأرز واللبن وأمثاله وقَف من جانبه الأيمن غلامٌ معه نحو ثلاثين ملعقة زجاجاً مجروداً ، وكان يستعمله كثيراً ، فيأخذ منه ملعقة يأكلُ بها من ذلك اللون لقمة واحدة ، ثم يدفعها إلى غلام آخر قائم من الجانب الأيسر ، ثم يأخذ أخرى فيفعل بها فعلَ الأولى ، حتى ينالَ الكفاية ، لئلا يعيد الملعقة إلى فيه دفعة ثانية ، فلما كثر على المهلب استمرار ما قدّمنا ذكره جعل له مائتين إحداهما كبيرة عامّة وأخرى لطيفة خاصة وكان يواكله عليها من يدعوه إليها .

قال مؤلف الكتاب : وقد ذكر مثل هذا عن أبي رياش أحمد بن إبراهيم اللغوي وقد ذكرناه في بابهِ .

قال هلال : وعلى صنع أبي محمد بأبي الفرج ما كان يصنعه فما خلا من هجوه ، قال فيه (1) :

أبعين مفتقر إليك رأيتني بعد الغنى فرميت بي من حالي
لست الملوّم أنا الملوّم لأنني أمّلتُ للإحسان غير الخالق

قال ابن الصابئ : وحدثني جدي أيضاً قال : قصدت أنا وأبو علي الأنباري وأبو العلاء صاعد دار أبي الفرج لقضاءِ حقِّهِ وتعرّف خبره من شيءٍ وجدّه ، وموقعها على دجلة في المكان المتوسط بين درب سليمان ودرب دجلة وملاصقة لدار أبي الفتح البريدي ، وصعد بعض غلماننا لإيدانه بحضورنا ، فدقَّ البابَ دقاً عنيفاً حتى ضجر من الدقِّ وضجرنا من الصبر ، قال : وكان له سنور أبيض يسميه يققاً ومن رسمه إذا قرع الباب قارع أن يخرج ويصيح إلى أن يتبعه غلام أبي الفرج لفتح الباب ، أو هو نفسه ، فلم نر السنور في ذلك اليوم ، فأنكرنا الأمرَ وازددنا تشوّقاً إلى معرفة الخبر ، فلما كان بعد أمدةٍ طويل صاح صائح أن « نعم » ، ثم خرج أبو الفرج ويده متلوثة بما ظنناه شيئاً كان يأكله ، فقلنا له : عققتك بأن قطعناك عما كان أهمّ من قصدنا إياك ، فقال : لا

(1) روى تاج الدين أبو اليمن الكندي هذين البيتين للمتنبي ولم يردا في ديوانه ، انظر الغيث المسجم 1 : 40 (ط . دار الكتب العلمية 1975) .

والله يا ساداتي ما كنتُ على ما تظنون ، وإنما لحق يققاً - يعني سنوره - قولنج فاحتجتُ إلى حقنه ، فأنا مشغولٌ بذلك ، فلما سمعنا قوله ورأينا الفعل في يده ورد علينا أعظم مورد من أمره ، لتناهيه في التذارة إلى ما لا غاية بعده ، وقلنا : ما يجوز أن نصعد إلى عندك فنعوقك عن استتمام ما أنت فيه ، وإنما جئناك لتعرف خبرك ، وقد بلغنا ما أردناه ، وانصرفنا .

قال : واختاره في كل شيء نديماً⁽¹⁾ ، وكانت صحبته له قبل الوزارة وبعدها إلى أن فرق بينهما الموت .

وكتب أبو الفرج إلى المهلب يشكو الفأر ويصف الهرّ :

يا لِحُدْبِ الظهورِ قُعْصِ الرقابِ لدقاقِ الأنيابِ والأذنانِ
 خلقتُ للفسادِ مذ خُلِقَ الخلقُ وللعَيْثِ والأذى والخرابِ
 ناقباتِ في الأرضِ والسقفِ والحيِّ طان نقباً أعياءَ على النُقابِ
 آكلاتِ كلِّ المأكَلِ لا تَأْ منها شارباتُ كلِّ الشرابِ
 ألفاتِ قَرُضِ الثيابِ وقد يعـ دل قرضَ القلوبِ قَرُضِ الثيابِ
 زال همي منهنَّ أزرقُ تركـ يَّ السباليين أنمرُ الجلبابِ
 ليثُ غابِ خَلْقاً وخُلِقاً فمن لا ح لعينيه خاله ليثُ غابِ
 ناصبٌ طرفه إزاءِ الزوايا وإزاءِ السقوفِ والأبوابِ
 ينتضي الظفرَ حين يظفرُ للصيـ د وإلا فظفره في قرابِ
 لا يري أخبثيه عيناً ولا يعـ لم ما جنتاه غير الترابِ
 قَرَطِقُوهُ وشنَّفُوهُ وحلّو ه أخيراً وأولاً بالخضابِ
 فهو طوراً يمشي بحلي عروسٍ وهو طوراً يخطو على عُنابِ
 حبذا ذاك صاحباً هو في الصحـ بة أوفى من أكثر الأصحابِ

وحدث القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي في « كتاب نشوار المحاضرة » قال⁽²⁾ : ومن طريف أخبار العادات أني كنتُ أرى أبا الفرج علي بن

(2) نشوار المحاضرة 4 : 56 (نقلًا عن معجم الأدباء) .

(1) في م ك : مريحاً .

الحسين الأصفهاني الكاتب نديم أبي محمد المهلبي صاحب الكتب المصنفة في الأغاني والقيان وغير ذلك دائماً إذا ثقل الطعام في معدته ، وكان أכולاً نهماً ، يتناول خمسة دراهم فلفلاً مدقوقاً فلا تؤذيه ولا تدمعه ، وأراه يأكل حمصة واحدة أو يصطبغ بمرقة قدر فيها حمص فيشرب⁽¹⁾ بدنه كله من ذلك ، وبعد ساعة أو ساعتين يفصد ، وربما فصد لذلك دفعتين ، وأسأله عن سبب ذلك فلا يكون عنده علم منه . وقال لي غير مرة : إنه لم يدع طبيياً حاذقاً على مرور السنين إلا سأله عن سببه فلا يجد عنده علماً ولا دواءً . فلما كان قبل فاجعه بسنوات ذهبت عنه العادة في الحمص فصار يأكله فلا يضره ويقيت عليه عادة الفلفل .

ومن «كتاب الوزراء» لهلal بن المحسن⁽²⁾ : وحدث أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني قال : سكر الوزير أبو محمد المهلبي ليلة ولم يبق بحضرته من ندمائه غيري فقال لي : يا أبا الفرج ، أنا أعلم أنك تهجوني سرّاً فاهجني الساعة جهراً ، فقلت : الله الله أيها الوزير فيّ ، إن كنت قد مللنتي انقطعت ، وإن كنت تؤثر قلتي فبالسيف إذا شئت . قال : دع ذا لا بدّ أن تهجوني . وكنت قد سكرت فقلت :

أير بغلٍ بلولبٍ

فقال في الحال مجيزاً :

في جرّ آم المهلبي

هات مصراعاً آخر ، فقلت : الطلاق لازمٌ للأصفهاني إن زاد على هذا وإن كان عنده زيادة .

قرأت بخط أبي علي المحسن بن هلال الصابيء صاحب الشامة لأبي الفرج الأصفهاني يهجو أبا الحسن طازاد النصراني الكاتب :

طازاد مشتقٌ من الطيز فعدّ عن ذكر فتى الخوز

كأن رجله إذا ما مشى مخنثٌ يلعبُ بالشيّز

قرأت بخط هلال بن المظفر الكاتب الزنجاني ، حدثني الأستاذ أبو المظفر

(2) وردت القصة في ترجمة المهلبي .

(1) م : فسرهمج .

عبد الغفار بن غنيمة قال : كان أبو الفرج الكاتب الأصبهاني صاحب « كتاب الأغاني » كاتباً لركن الدولة حظياً عنده محتشماً لديه ، وكان يتوقع من الرئيس أبي الفضل ابن العميد أن يكرمه ويبجله ويتوفر عليه في دخوله وخروجه ، وعدم ذلك منه فقال :

مألك موفورٌ فما بألهُ أكسبك التية على المعدم
ولم إذا جئت نهضنا وإن جئنا تطاولت ولم تتمم
وإن خرجنا لم تقل مثل ما نقول: قدم طرفه قدم
إن كنت ذا علم فمن ذا الذي مثل الذي تعلم لم يعلم
ولست في الغارب من دولةٍ ونحن من دونك في المنسم
وقد ولينا وعزلنا كما أنت فلم نصغر ولم تعظم
تكافأت أحوالنا كلُّها فصل على الإنصاف أو فاصرم

وقد روى أبو حيان في « كتاب الوزيرين »⁽¹⁾ من تصنيفه من خبر هذه الأبيات غير هذا وقد ذكرناها في أخبار ابن العميد من هذا الكتاب .

قرأت في بعض المجاميع لأبي الفرج الأصبهاني :

حضرتكم دهرأ وفي الكم تحفةً فما أذن البواب لي في لقائكم
إذا كان هذا حالكم يوم أخذكم فما حالكم تالله يوم عطائكم

قال ابن عبد الرحيم : حدثني أبو نصر الزجاج قال : كنت جالساً مع أبي الفرج الأصبهاني في دكان في سوق الوراقين ، وكان أبو الحسن علي بن يوسف بن البقال الشاعر جالساً عند أبي الفرج ابن الخراز الوراق وهو ينشد أبيات إبراهيم بن العباس الصولي التي يقول فيها :

رأى خلتي من حيث يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلّت

فلما بلغ إليه استحسنة وكرره ، ورآه أبو الفرج فقال لي : قم إليه فقل له قد

(1) أخلاق الوزيرين : 421 وذكر أبو حيان أن الذي كان مكيناً عند ركن الدولة هو أبو الفرج حمد بن محمد الكاتب ، وكان أبو الفضل ابن العميد لا يوفيه حقه فعاتبه حمد مراراً مصرحاً وكاتباً ثم كتب إليه رقعة طواها على هذه الأبيات .

أسرفت في استحسان هذا البيت ، وهو كذاك ، فأين موضع الصنعة فيه ؟ فقلت له ذلك ، فقال : قوله « وكانت قذى عينيه » ، فعدتُ إليه وعرفته ، فقال : عد إليه فقل له : أخطأت ، الصنعة في قوله « من حيث يخفى مكانها » .

قال عبيد الله الفقير إليه مؤلف هذا الكتاب : وقد أصاب كل واحدٍ منهما حاقّة الغرض ، فإن الموضوعين معاً غاية في الحسن ، وإن كان ما ذهب إليه أبو الفرج أحسن .

قال أبو الفرج في « كتاب الغرباء »⁽¹⁾ : وخرجت أنا وأبو الفتح أحمد بن إبراهيم بن علي بن عيسى رحمه الله ماضيين إلى دير الثعالب في يوم ذكر أنه من سنة خمس وخمسين وثلاثمائة للنزّهة ، ومشاهدة اجتماع النصارى هناك ، والشرب على نهر يزدجرد الذي يجري على باب هذا الدير ، ومعه جماعة من أولاد كتاب النصارى من أحداثهم ، وإذا بفتاة كأنها الدينار المنقوش تمايل وتنثني كغصن الريحان في نسيم الشمال ، فضربت بيدها إلى يد أبي الفتح وقالت : يا سيدي تعال اقرأ هذا الشعر المكتوب على حائط هذا الشاهد⁽²⁾ فمضينا معها وبنا من السرور بها وبظرفها وملاحة منطقها ما لله به عليم ، فلما دخلنا البيت كشفت عن ذراع كأنه الفضة وأومات إلى الموضوع فإذا فيه مكتوب :

خرجت يومَ عيدها في ثيابِ السرواهبِ
فتنت⁽³⁾ باختيالها كلُّ جاءٍ وذهابِ
لشقائي رأيتها يومَ ديرِ الثعالبِ
تتهادى بنسوةٍ كاعبٍ في كواعبِ
هي فيهم كأنها الـبـيدرُ بين الكواكبِ

فقلت لها : أنت والله المقصودة بهذه الأبيات ، ولم نشك أنها كتبت الأبيات ، ولم نفارقها بقية يومنا ، وقلت فيها⁽⁴⁾ هذه الأبيات وأنشدتها إياها ففرحت :

(1) كتاب الغرباء : 34 - 36 .

(2) الغرباء : بيت الشاهد ، وهو البيت الذي ينسب عن يمين الدير لتوضع فيه رفات الشهداء .

(3) الغرباء : فسيت .

(4) م ك : لها .

مَرَّتْ بنا في الدير خُمَصَانَهُ ساحرة⁽¹⁾ الناظرِ فْتَانَهُ
أبرزها الذكران⁽²⁾ من خدرها تعظّمُ الديرَ ورهبانَهُ
مرتُ بنا تخطرُ في مشيها كأنما قامتها بانهُ
هَبَّتْ لنا ریحُ فمالت بها كما تثنى غصنُ ریحانهُ
فتمتّ قلبي وهاجتُ له أحزانه قدماً وأشجانهُ

وحصلت بينها وبين أبي الفتح عشرة عشرة بعد ذلك ، ثم خرج إلى الشام وتوفي بها ولا أعرف لها خبراً بعد ذلك .

قال أبو الفرج⁽³⁾ : وكنت انحدرت إلى البصرة منذ سنّيات ، فلما وردتها سعدت من الفيض إلى سكة قريش أطلب منزلاً أسكنه لأنني كنت غريباً لا أعرف أحداً من أهلها إلا من كنت أسمع بذكره ، فدلني رجلٌ على خان فصرتُ إليه واستأجرت⁽⁴⁾ فيه بيتاً ، وأقمت بالبصرة أياماً ، ثم خرجت عنها طالباً حصن مهدي⁽⁵⁾ ، وكتبت هذه الأبيات على حائط البيت الذي أسكنه :

الحمْدُ لله على ما أرى من ضيعتي⁽⁶⁾ من هذا الوري
أصارني الدهرُ إلى حالةٍ يَعدَمُ فيها الضيفُ عندي القرى
بُدِّلْتُ من بعد الغنى حاجةً إلى كلابٍ يلبسون الفرا
أصبحَ أدمُ السوقِ لي مأكلاً وصار خبزُ البيتِ خبزَ الشرا
وبعد ملكي منزلاً مبهجاً سكنتُ بيتاً من بيوتِ الكرا
فكيف ألقى لاهياً ضاحكاً وكيف أحظى بلذيذِ الكرى
سبحانَ مَنْ يعلم ما خلفنا وبين أيدينا وتحت الثرى

(1) ك : ساهرة .

(2) الغرياء : الرهبان .

(3) الغرياء : 37 - 38 .

(4) الغرياء : واكتريت .

(5) حصن مهدي بلد من خوزستان .

(6) م : صنعتي .

والحمد لله على ما أرى وانقطع الخطبُ وزال المرا
قال أبو الفرج⁽¹⁾: وكنت في أيام الشيبية والصبأ ألف فتىً من أولاد الجند في السنة
التي توفي فيها معز الدولة وولي بختيار ، وكانت لأبيه حال كبيرة ومنزلة من الدولة
ورتبة ، وكان الفتى في نهاية حُسْنِ الوجه وسلاسة الخلق وكرم الطبع ممن يحبُّ الأدب
ويميلُ إلى أهله ، ولم يترك قريحته⁽²⁾ حتى عرف صدراً من العلم وجمع خزائنه من
الكتب حسنة ، فمضت لي معه سيرةً لو حُفِظَتْ لكانت في كتابٍ مُفردٍ من مكاتبات
ومعانيات وغير ذلك مما يطول شرحه ؛ منها ما يشبه ما نحن فيه أنني جثته يوم جمعة
غدوةً فوجدته قد ركب إلى الحلبة ، وكانت عادته أن يركب إليها في كلِّ يوم ثلاثاء ويوم
جمعة ، فجلست على دكةٍ على باب دار أبيه في موضعٍ فسبح كان عمَرها وفَرَشها ،
فكنا نجلسُ عليها للمحادثة إلى ارتفاع النهار ثم ندخل إذا أقمت عنده إلى حجرة لطيفة
كانت مفردةً له لتجتمع على الشراب والشطرنج وما أشبههما ، فطال جلوسي في ذلك
اليوم منتظراً له فأبطأ ، وتصبح من أجلِ رهانٍ كان بين فرسين لبختيار ، فعرض لي لقاء
صديقٍ فمتمت لأمضي ثم أعود إليه ، فهجس لي أن كتبتُ على الحائط الذي كنا نستند
إليه هذه الأبيات :

يا مَنْ أَظْلُ بِبَابِ دَارِهِ وَيَطُولُ حَبْسِي لانتظارِهِ
وحيَاةَ طَرْفِكَ واحوراره ومجالِ صُدْغِكَ في مدارِهِ
لا حُلْتُ عمري عن هوا لك ولو صليتُ بحرَّ نارِهِ

وقمت ، فلما عاد قرأ الأبيات وغضب من فعلي لثلا يقفَ عليه⁽³⁾ من يحتشمه ،
وكان شديد الكتمان لما بيني وبينه ومطالباً بمثل ذلك ، مراقبةً لأبيه ، إلا أن ظرفه ووكد
محبه لي وميله إليّ لم يدعه حتى أجاب عنها بما كتب تحتها ، ورجعتُ من ساعتها
فوجدته في دار أبيه ، فاستأذنت عليه ، فخرج إليّ خادم لهم فقال : يقول لك لا التقينا
حتى تقفَ على الجواب عن الأبيات فانه تحتها ، فصعدتُ الدكةَ فإذا تحت الأبيات

(1) الغرياء : 83 - 86 .

(2) الغرياء : ولم يزل يعمل به قريحته .

(3) الغرياء : وخشي أن يقف عليها .

بخطه : ما هذه الشناعة ، ومن فسَّحَ لك في هذه الإذاعة ، وما أوجبَ خروجَكَ عن الطاعة ؟! ولكن أنا جنيتُ على نفسي وعليك ، ملكتك فطغيت ، وأطعتك فتعديت ، وما أحتشم أن أقول : هذا تعرض للاعراض عنك والسلام . فعلمتُ أنني قد أخطأتُ ، وسقطت - شهد الله - قوتي وحركتي⁽¹⁾ فأخذتني الندامة والحيرة ، ثم أذن لي فدخلت فقبلتُ يده ، فمنعني ، وقلت : يا سيدي غلطةٌ غلظتها وهفوةٌ هفوتها فإن لم تتجاوز عنها وتَعَفُ هلكت ، فقال لي : أنت في أوسع العذر بعد أن لا يكونَ لها أخت ، وعاتبني على ذلك عتاباً عرفتُ صحته ، ولم تمض إلا مديدة حتى قبض على أبيه ، وهرب ، فاحتاج إلى الاستتار ، فلم يأنس هو وأهله إلا بكونه عندي ، فأنا على غفلةٍ إذ دخل في خفٍ وإزار ، وكادت مرارتي تنفطر فرحاً ، فتلقيته⁽²⁾ أقبلُ رجله وهو يضحكُ ويقول : يأتيها رزقها وهي نائمة ، هذا يا حبيبي بختٌ من لا يصومُ ولا يصلي في الحقيقة ، وكان أخفَّ الناس روحاً وأمتعهم⁽³⁾ لنادرة ، وبتنا في تلك الليلة عروسين لا نعقل سكرأ ، واصطبحنا وقلت هذه الأبيات :

بت ويات الحبيبُ ندماني	من بعد نأي وطولِ هجرانٍ
نشربُ قفصيةً معتقةً	بحانةِ الشطِّ منذ أزمانٍ
وكلما دارت الكؤوسُ لنا	الثمني فاه ثم غناني
الحمدُ لله لا شريك له	أطاعني الدهرُ بعد عصيانٍ

ولم يزل مقيماً عندي نحو الشهر حتى استقام أمر أبيه ثم عاد إلى داره .

وحدث الحسن بن الحسين النعال قال ، قال أبو الفرج الأصبهاني : بلغ أبا الحسن جحظة أن مدرك بن محمد الشيباني الشاعر ذكره بسوء في مجلس كنت حاضرة فكتب إليّ :

أبا فرجٍ أهجى لديك ويُعْتدى	عليّ فلا تحمى لذاك وتغضبُ
لعمرك ما أنصفتني في مودتي	فكنْ مُعتباً إن الأكارم تُعتبُ

(1) الغبراء - وسقطت - علم الله - قوتي وركبتي البلادة .

(2) م ك : فلقيته .

(3) م : وأقلهم .

قال أبو الفرج : فكتبت إليه :

عجبتُ لما بُلِّغْتَ عَنِّي بِاطِلًا وظنُّكَ بي فيه لعمرك أعجبُ
 نكلتُ إذن نفسي وعزِّي وأسرَتي بفقدِي ولا أدركتُ ما كنتُ أطلبُ
 فكيف بمن لا حظَّ لي في لقائه وسيان عندي وصله والتجنبُ
 فتقُّ بأخِ أصفاك مَحْضُ مودةٍ تشاكَلَ منها ما بدا والتغيُّبُ

قال غرس النعمة : حدثني أبي قال ، حدثني جدي قال : كان أبو القاسم الجهني القاضي - وأظنه من أهل البصرة وتقلد الحسبة بها ومنها عرف أبا محمد المهلي وصحبه - يشتمل على آداب يتميز بها ، إلا أنه كان فاحش الكذب ، يورد من الحكايات ما لا يعلو بقبول ولا يدخل في معقول ، وكان أبو محمد قد ألف ذلك منه ، وقد سلك مسلك الاحتمال ، وكنا لا نخلو عند حديثه من التعجب والاستطراف والاستبعاد ، وكان ذلك لا يزيده إلا إغراقاً في قوله وتمادياً في فعله . فلما كان في بعض الأيام جرى حديث النعنع وإلى أي حد يطول ، فقال الجهني : في البلد الفلاني نعنع يتشجر حتى يعمل من خشبه السلايم ، فاغتاظ أبو الفرج الأصبهاني من ذلك وقال : نعم عجائب الدنيا كثيرة ، ولا يدفع مثل هذا ، وليس بمستبدع ، وعندني ما هو أعجب من هذا وأغرب ، وهو زوج حمام راعي بيض في نيف وعشرين يوماً بيضتين ، فانتزعهما من تحته وأضع مكانهما صنجة مائة وصنجة خمسين ، فإذا انتهت مدة الحضان تفقس الصنجتان عن طست وإبريق أو سطل وكرنيب ، فعمنا الضحك ، وفطن الجهني لما قصده أبو الفرج من الطنز ، وانقبض عن كثير مما كان يحكيه ويتسمح فيه ، وإن لم يخل في الأيام من الشيء بعد الشيء منه .

ومن عجيب ما مر بي من الكذب حكاية أوردها غرس النعمة عقيب هذه ، قال : كان لوالدي تاجر يعرف بأبي طالب وكان معروفاً بالكذب ، فأذكر وقد حكى في مجلسه ، والناس حضوراً عنده ، أنه كان في معسكر محمود بن سبكتكين صاحب خراسان ببخارى معه ، وقد جاء من البرد أمر عظيم جمده منه المري حتى قد وفري وعملت منه خفاف ، وأن الناس كانوا ينزلون في المعسكر فلا يسمع لهم صوت ولا حديث ولا حركة حتى ضرب الطبل في أوقات الصلوات ، فإذا أصبح الناس وطلعت

الشمس وحميت ذاب ذلك الكلام ، فَسَمِعَتْ الأصواتُ الجامدة منذ أمس من أصواتِ الطبول والبوقات وحديثِ الناس وصهيل الخيل ونهيق الحمير ورغاء الابل .

قرأت على ظهر جزء من نسخة بكتاب الأغاني لأبي الفرج : حدث ابن عرس الموصلي - وكان المترسل بين عز الدولة وبين أبي تغلب ابن ناصر الدولة ، وكان يخلف أبا تغلب بالحضرة - قال : كتب إلي أبو تغلب يأمرني باتباع « كتاب الأغاني » لأبي الفرج الأصبهاني ، فابتعته له بعشرة آلاف درهم من صَرْفِ ثمانية عشر درهماً بدينار ، فلما حملته إليه ووقف عليه ورأى عظمه وجلالة ما حوى قال : لقد ظَلِمَ ورَأَقَهُ المسكين ، وإنه ليساوي عندي عشرة آلاف دينار ، ولو فقد لما قدرت عليه الملوك إلا بالرغائب ، وأمر أن تكتب له نسخة أخرى ويخلد عليها اسمه ، فابتدىء بذلك ، فما أدري أتمت النسخة أم لا .

قال أبو جعفر محمد بن يحيى بن شيرزاد : اتصل بي أن مُسَوِّدَةَ « كتاب الأغاني » - وهي أصل أبي الفرج - أخرجت الى سوق الوراقين لتباع ، فأنفذتُ إلى ابن قرابة وسألته إنفاذ صاحبها لأتباعها منه لي ، فجاءني وعرفني أنها بيعت في النداء بأربعة آلاف درهم ، وأن أكثرها في ظهور وبخطِّ التعليق ، وأنها اشترت لأبي أحمد ابن محمد بن حفص ، فراسلت أبا أحمد فأنكر أنه يعرف شيئاً من هذا ، فبحثت كلُّ البحث فما قدرت عليها .

كان الراضي بالله في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة قد ولى أبا عبد الله البريدي - وكان قد خرج عليه بنواحي البصرة - الوزارة ، فتحدث الناس أن الراضي إنما قصد بتقليد أبي عبد الله الوزارة طمعاً في إيقاع الحيلة عليه في تحصيله ، فقال أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني في ذلك قصيدةً طويلةً تزيد على مائة بيت يهجو فيها أبا عبد الله ويؤنب الراضي في توليته وطمعه فيه ، أولها⁽¹⁾ :

يا سماء اسقِطِي ويا أرضُ ميدي قد تولَّى الوزارة ابنُ البريدي
جلُّ خطبٍ وحلُّ أمرٍ عُضالُ وبلاءُ أشابِ رأسِ الوليدِ

(1) تكملة تاريخ الطبري : 113 والفخري : 256 .

هُدَّ رُكُنُ الْإِسْلَامِ وَانْهَتَكَ الْمَلَانُكَ وَمَحَّتْ آثَارَهُ فَهُوَ مُودِي
أَخْلَقْتُ بِهَجَةٍ (1) الزَّمَانِ كَمَا أَنْهَجَ طَوْلَ اللَّبَاسِ وَشَيَّ الْبُرُودَ
يَقُولُ فِيهَا :

وتوهمت أن سيخدعه ذا ك فيغتاله اصطياد الصيود
هو أزنى مما تقدّر أمّا ليس ممن يُصادُ بالتقليد

وانتهت هذه القصيدة إلى أبي عبد الله البريدي ، فلما بلغ إلى البيت الأخير
ضحك وضرب بيديه ورجليه وقال : لو عرف أبو الفرج ما في نفسي وأزال الوحشة
وصار إليّ لبالغت في صلته والإفضال عليه من أجل هذا البيت .

قال الحميدي : وقد ذكر صاحب « كتاب النشوار » (2) أبو علي المحسن بن علي
الفاضلي أنه حضر مجلس أبي الفرج الأصبهاني صاحب « كتاب الأغاني » فتذاكروا
موت الفجاءة ، فقال أبو الفرج : أخبرني شيوخنا أن جميع أحوال العالم قد اعترت من
مات فجاءة إلا أنني لم أسمع من مات على منبر ؛ قال أبو علي المحسن : وكان معنا
في مجلس أبي الفرج شيخ أندلسي قدم من هناك لطلب العلم ولزم أبا الفرج يقال له أبو
زكريا يحيى بن مالك بن عائذ (3) ، وكنت أرى أبا الفرج يعظّمه ويكرّمه ويذكر ثقته ،
فأخبرنا أبو زكريا أنه شاهد في مسجد الجامع ببلدة من الأندلس خطيب البلد وقد صعد
يوم الجمعة ليخطب فلما بلغ يسيراً من خطبته خرّ ميتاً فوق المنبر حتى أنزل به ، وطُلب
في الحال من رقيّ المنبر فعظّب وصلّى الجمعة بنا . إلا أنّ أبا علي قلب نسبة أبي
زكريا فقال : يحيى بن عائذ بن مالك الأندلسي ، والصواب ما قلنا .

قال الثعالبي (4) : ومن قوله في المهلي :

(1) كم : مهجة .

(2) نشوار المحاضرة 4 : 57 (عن معجم الأدباء) .

(3) يحيى بن مالك بن عائذ من أهل طرطوشة سمع بها وبوشقة ثم رحل إلى المشرق سنة 347 وحب في النبي
بعدها . وسمع من مئات الرجال وتردد بالمشرق نحواً من اثنتين وعشرين سنة وعاد إلى الأندلس سنة

369 وسمع منه ضروب من الناس ، وكانت وفاته سنة 375 (ابن الفرضي 2 : 191) .

(4) اليتيمة 3 : 114 .

ولما انتجعنا عائدين⁽¹⁾ بظله
وردنا عليه مقتيرين فرأشنا
أعان وما عنى ومن وما منا
وردنا نداءه مُجِدِّين فأخصبنا
وقوله من قصيدة يهنئه بمولود من سُريّة رومية⁽²⁾ :

استعد بمولود أتاك مباركاً
سعد لوقت سعادة جاءت به
كالبدر أشرق جنح ليل مقمري
أم حصان من بنات الأصفر
متبخخ في ذروتني شرف العلى
بين المهلب منتماه وقيصري
شمس الضحى قرنت إلى بدر الدجى
حتى إذا اجتمعا أتت بالمشتري
وأشده له فيه عيدية⁽³⁾ :

إذا ما علا في الصدر للنهي⁽⁴⁾ والأمر
وأجرى ظبا أقلامه وتدفتت
وبثهما في النفع منه وفي الضر
مشوره الرقراق في ذلك الشر
ويأتي بما تحوي الطوامير في سطر
وقابل هلال الفطر في ليلة الفطر
وأفضل ما ترجوه من أفسح العمر
بظهرك فيه واجتنابك للوزر
ويقتضب المعنى⁽⁵⁾ الكثير بلفظة
أيا غرة الدهر ائتف غرة الشهر
بأيمن إقبال وأسعد طائر
مضى عنك شهر الصوم يشهد صادقاً
فأكرم بما خط الحفيظان منهما
وزكتك أوراق المصاحف وانتهى
وقبضك كف البطش عن كل مجرم
وقد جاء شوال فشالت نعامة الـ

(1) البيمة : لائدين .

(2) المصدر نفسه .

(3) البيمة : 115 .

(4) ك م : والنهي

(5) ك : المال .

وضجت حبيسُ الدنن من طول حبسها
وأبرزها من قعر أسود مظلم
إذا ضمَّها والورد فوه وكفَّه
وتحسبه إذ سلسل الكأس ناظماً
وله فيه يهنته بابلاله من مرض (1) :

أبا محمد المحمود يا حسن الأحسان والجود يا بحر الندى الطامي
حاشاك من عود عواد إليك ومن
وله (2) :

يا فرجة الهم بعد اليأس من فرج (3)
اسلم ودم وابتق واملك وانم واسم وزد
وله في القاضي الايدجي وكان التمس منه عكازة فلم يعطه إياها (5) :

اسمع حديثي تسمع قصة عجباً
طلبت عكازة للوحد تحملني
وكنت أحسبه يهوى عصا عصب
وله من قصيدة يستمخ المهلي (7) :

رهنت ثيابي وحال القضاء
وهذا الشتاء كما قد ترى
دون القضاء وصد القدر
عسوف علي قبيح الأثر (8)

(2) البيمة : 117 .

(1) البيمة : 115 .

(3) البيمة : بعد اليأس والوجل .

(4) البيمة : بعد الروع والوجل .

(5) البيمة : 118 .

(6) البيمة : أعجب منها .

(7) البيمة : 116 - 117 .

(8) البيمة :

يغادي بصيرٍ من العاصفا
وسكان دارك ممن أعو
فهذي تحنّ وهذي تننّ
إذا ما تملمن تحت الظلام
ولاحظن ربعك كالممحطين
يؤملن عودي بما ينتظرن
ت أو دميّ مثل وَخزِ الابِرِّ⁽¹⁾
لُ يُلَقِّينَ من بَرِّدِهِ كُلَّ شَرِّ
وأدمعُ هاتيك تجري دِرَرُ
يُعَلِّلَنَ منك بحسن النظر
شاموا البروقَ رجاءَ المطر
كما يرتجى آيبٌ من سفر

- 747 -

علي بن الحسين بن هندو أبو الفرج ، الكاتب الأديب المنشئ الشاعر : من أهل البراعة ومستخدمي البراعة وأعيان أهل البلاغة ، له رسائل مدوّنة وفضائل متعينة مختارة ، يفضلهُ أهلُ بلده على كثير من أقرانه .

قال أبو عليّ التنوخي : كان أحدَ كتاب الإنشاء في ديوان عضد الدولة ، قال : وشاهدت عدة كتب كتبها عنه بخطه .

وقال أبو الفضل البندنجي الشاعر : هو من أهل الريّ ، قال : وشاهدته بجزجان في سني بضع عشرة وأربعمائة كاتباً بها وأنه مشهور في تلك البلاد بجودة الشعر وكثرة الأدب والفضل .

قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن سهل الهروي⁽²⁾ كان أبو الفرج ابن هندو صاحب أبوة في بلده ، ولسلفه نباهة بالنيابة⁽³⁾ وخدمة السلطان هناك ، وكان متفلسفاً

747 - ترجمة ابن هندو في البيعة 3 : 397 ونتمة البيعة 1 : 134 وذيل تاريخ بغداد 17 : 351 وابن أبي أصيبعة 1 : 323 والفوات 3 : 13 وتاريخ الحكماء للبيهقي : 93 .

(1) الدمق : الثلج مع الريح .

(2) ورد في ذيل تاريخ بغداد : 352 .

(3) ك : بالنيابة (اقرأ : بالتناة) .

قرأ كتب الأوائل على أبي الحسن الوائلي بنيسابور ثم على أبي الخير ابن الخمار⁽¹⁾ وورد بغداد في أيام أبي غالب ابن خلف الوزير فخر الملك ومدحه ، واتفق اجتماعي معه وأنسي به ، وكان يلبس الدراعة على رسم الكتاب ، وأنشدني لنفسه⁽²⁾ :

لا يؤسِّنكَ من مجدٍ تباعُدهُ فان للمجدِ تدريجاً وترتياً
إن القناة التي شاهدتَ رفعتها تنمي وتنبتُ أنبويأ فأنبويأ
قال أبو الفضل البنديجي : سمعته ينشد لنفسه :

يا سيفُ إن تُدرِكْ بحاشية اللوى ثأراً أكنُ لمديح طبعك ناظماً
اجعلْ قرابكُ فضةً مسبوكةً واصنع عليك من الزبرجدِ قائماً
ما أرضعتك صياقلي ماء الردى إلا لترضعني الدماء سواجماً
قال : وحضرت معه في مجلس أبي غانم القصري الناظر ، كان ، في الدواوين بجرجان على البريد ، فعمل بديهاً ما دفعه إلى المغني فغنى فيه :

يا هاجراً لي بغير جرمٍ مستبدلُ الوصل بالصدود
أضنيت جسمي فلم تغادر مني دليلاً على الوجود
وله أيضاً⁽³⁾ :

كلُّ مالي فهو رهنٌ ما له من فكاكٍ في مساءٍ وابتكارٍ
ففؤادي أبداً رهن هوى وردائي أبداً رهنُ عقارٍ
فدع التفيذ يا صاح لنا إنما الريح لأصحابِ الخسارِ
لو ترى ثوبي مصبوغاً بها قلتِ ذميَّ تسدِّي في غيارِ
ولقد أمرحُ في شَرخِ الصبا مَرَحَ المهرةِ في ثني العذارِ

(1) هو أبو الخير الحسن بن سوار بن بابا بن بهنام المعروف بابن الخمار الطيب النصراني ، كان خبيراً بالنقل من السرياني إلى العربي ، وكان فيلسوفاً حسن التعقل (انظر ابن أبي أصيبعة 1 : 322 - 323)

(2) وردت المقطوعة في البيضة والفوات .

(3) انظر الفوات .

وله أيضاً⁽¹⁾ :

ضعتُ بأهل الرِّيِّ في أهلها
صرتُ بها بعد بلوغ المنى
ضياغُ حرف الرءاء في اللثغة
أحمدُ أن تبلى بي البلغة

وله أيضاً :

إذا ما عقدنا نعمةً عند جاحدٍ
رجعنا ففعلينا الجميلَ بضده
ولم نره إلا جموحاً عن الشكرِ
كذاك يجازى صاحبُ الشرِّ بالشرِ

هذا عكس قول ابن الرومي⁽²⁾ :

أحسِنَ إليه إذا أساء فأنتما
وله أيضاً :

وكافرٍ بالمعاد أمسى
قال اغتمم لذة الليالي
يخليني قوله الخلوبُ
وعدُّ عن أجلٍ يريبُ
طبَّ لعينيك يا طيبُ
وأنت من بينهم مصيبُ
أأخطأ العالمون طرّاً

وله أيضاً :

كدأبك كلُّ لا يرى غيرَ نفسه
زمانٌ تجافى أهلهُ فكأنهم
فعرُّ واحداً واضربهم بفراقِ
سياتُ قسيِّ ما لهنَّ تلاقِي

وله أيضاً⁽³⁾ :

تعانقنا لتوديعِ عشاءِ
وضيقنا العناقَ لفرطِ شوقِ
وقد شرقتْ بدمعها الحداقُ
فما ندري عناقُ أم خناقُ

وتحدث أبو الفضل البندنجي الشاعر قال : كان بابن هندو ضرب من السوداء ،

(1) انظر تنمة اليتيمة والفوات .

(2) ديوان ابن الرومي 3 : 983 .

(3) هما في تنمة اليتيمة .

وكان قليل القدرة على شرب النبيذ لأجل ذلك ، واتفق أنه كان يوماً عند أبي الفتح بن أبي علي حمد كاتب قابوس بن وشمكير وأنا معه ، على عادة كانت لنا في الاجتماع ، فدخل أبو علي إلى الموضع ونظر إلى ما كان بأيدينا من الكتب وتناشد هو وابن هندو الشعر ، وحضر الطعام فأكلنا ، وانتقلنا إلى مجلس الشراب ، ولم يطق ابن هندو المساعدة على ذلك ، فكتب في رقعة كتبها إليه :

قد كفاني من المدام شميمُ صالحتي النهى وثاب الغريمُ
هي جهْدُ العقولِ سمي راحاً مثل ما قيل للديغ سليمُ
إن تكن جنة النعيم ففيها من أذى السكر والخمار جحيمُ

فلما قرأها ضحك وأعفاه من الشرب .
وأشدد أبو الفضل له :

قالوا اشتغل عنهم يوماً بغيرهمُ وخادع النفس إن النفس تنخدعُ
قد صيغ قلبي على مقدار حبهُمُ فما لحب سواهم فيه متسعُ
وحدث أبو الفضل البندنجي قال : أنشدت يوماً أبا الفتح بن أبي علي حمد قول
ابن المعتز⁽¹⁾ :

سعى إلى الدنّ بالمبزال يقره ساق توشح بالمنديل حين وثب
لما وجاها بدت صهباء⁽²⁾ صافيةً كأنما قد سيراً من أديم ذهب
ومثله قول ابن سكرة :

ثم وجاها بشبا ميّزلٍ فاستل منها وترأ مذهباً
فقال قول ابن هندو أحسن⁽³⁾ :

وساق تقلد لما أتى حمائل زقٍ ملاه شمولاً
فلله درك من فارسٍ تقلد سيفاً يقد العقولاً

قال : فجاريتُ ابن هندو من بعد ، وقد اجتمعتُ معه ، الأبيات ، وقلت له : إن

(3) هما في الفوات : 15 .

(1) ديوان ابن المعتز : 2 : 21 .

(2) الديوان : صفراء .

قولك « حمائل الزق » فيه بشاعة ، وما رأيت أحداً تقلد زقاً ، فقال : أهل العراق يصرفون الكلام ونحن نورده على أصله .

وحدث أبو الفضل البندنجي قال : كان ابن هندو يشرب يوماً عند أبي غانم القصري ، واقتصر على أقداح يسيرة ثم أمسك ، فسأله الزيادة فلم يفعل ، وقال⁽¹⁾ :

أرى الخمر ناراً والنفوسَ جواهرأ فإن شربتُ أبدتُ طباعَ الجواهرِ
فلا تفضحنَّ النفسَ يوماً بشرهبها إذا لم تثق منها بحسنِ السرائرِ
وله أيضاً :

تعرضتِ الدنيا بلذةٍ مَطْعَم وزخرفِ موشيٍّ من اللبسِ رائقِ
أرادتِ سفاهاً أن تموهَ قبحها على فِكْرٍ خاضتْ بحارِ الدقائقِ
فلا تخدعينا بالسرابِ فاننا قتلنا نُهانا في طِلابِ الحقائقِ

وحدث البندنجي قال : كان الناس يظنون بمنوجهر بن قابوس ما كان في أبيه من الأدب والفضل ، ولم يكن كذلك ، فلما انتقل الأمر إليه قُصِدَ بما يُقصدُ به مثله ، وكان لا يوصلُ إليه إلا القليل ، ولا يتقبل ما يمدح به ، ولا يهش لشيء من هذا الجنس لتباعده عنه ، وكان مع هذه الحالة فروقةً قليلَ البطش ، فمدحه ابن هندو بقصيدة وتأنق فيها وأنشده إياها ، فلم يفهمها ولم يشبه عليها ، فقال :

يا ويحَ فضلي أما في الناس من رجلٍ يحضو عليّ أما في الأرضِ من ملكِ
لأكرمَنَّك يسا فضلي بتركهمُ وأستهيننَّ بالأيامِ والفلِكِ
فقيل لمنوجهر : إنه قد هجأك لأن لقبه كان فلك المعالي ، فطلبه ليقته فهرب إلى نيابور وانفلت منه .
وله⁽²⁾ :

حللتُ وقاري في شادن عيونُ الأنامِ به تُعَقِّدُ
غدا وجهه كعبةً للجمالِ ولي قلبُهُ⁽³⁾ الحجرُ الأسودُ

(3) ك : قبله .

(1) الفوات : 14 .

(2) هما في تنمة اليتيمة والفوات .

- 748 -

علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، نقيب العلويين ، أبو القاسم الملقب بالمرتضى علم الهدى ، السيد المشهور بالعلم المعروف بالفهم : ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ومات سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، وهو أكبر من أخيه الرضي .

وقال أبو جعفر الطوسي : توّحد المرتضى في علوم كثيرة ، مجمع على فضله ، مقدم في العلوم مثل : علم الكلام والفقه وأصول الفقه والأدب والنحو والشعر ومعاني الشعر واللغة وغير ذلك ، وله ديوان شعر يزيد على عشرة⁽¹⁾ آلاف بيت ، وله من التصانيف ومساائل البلدان شيء كثير ، يشتمل على ذلك فهرسته ، غير أنني أذكر أعيان كتبه وكبارها منها : كتاب الشافي في الامامة [وهو نقض] كتاب المغني لعبد الجبار بن أحمد وهو كتاب لم يصنف مثله في الامامة . كتاب الملخص في الأصول لم يتمه . كتاب الذخيرة في الأصول تام . وكتاب جمل العلم والعمل تام . وكتاب الغرر [والدرر] وكتاب التنزيه . كتاب المسائل الموصلية الأولى . وكتاب المسائل الموصلية الثانية . كتاب المسائل الموصلية الثالثة . وكتاب المقنع في

748 - للشريف المرتضى ترجمة في تاريخ بغداد 11 : 402 ودمية الفصير 1 : 299 والذخيرة (القسم الرابع) : 465 والمنتظم 8 : 120 وإنباه الرواة 2 : 249 وابن الأثير 9 : 526 وتنمة اليتيمة 1 : 53 وابن خلكان 3 : 313 وسير الذهبي 17 : 588 والعبر 3 : 186 وميزان الاعتدال 3 : 124 وعيون التواريخ 12 : 204 ومراة الجنان 3 : 55 والبداية والنهاية 12 : 53 ولسان الميزان 4 : 223 والنجوم الزاهرة 5 : 39 وبغية الوعاة 2 : 162 (وفيه نقل عن ياقوت) وفهرست الطوسي : 97 (219) والشذرات 3 : 256 وروضات الجنات والدرجات الرفيعة : 458 والذريعة 2 : 401 ولعبد الرزاق محيي الدين كتاب بعنوان أدب المرتضى (بغداد : 1957) وأنظر مقدمة أمالي المرتضى « غرر الفوائد ودرر القلائد » وديوانه في ثلاثة أجزاء (القاهرة : 1958) ومن كتبه المطبوعة أيضاً : الشهاب في الشيب والشباب ، وكتاب طيف الخيال (1962) وكتاب عصمة الأنبياء ومجموعة من الرسائل في ثلاثة أجزاء .

(1) الطوسي : عشرين ألف .

الغبية . وكتاب مسائل الخلاف في الفقه لم يتم . كتاب الانتصار فيما انفردت به الامامية . كتاب مسائل مفردات في أصول الفقه . كتاب المصباح في الفقه لم يتم . وكتاب المسائل الطرابلسية الأولى . وكتاب المسائل الأخيرة . وكتاب مسائل أهل مصر الأولى . وكتاب مسائلهم الأخيرة . وكتاب المسائل الحلبية الأولى . وكتاب المسائل الحلبية الأخيرة . وكتاب المسائل الناصرية في الفقه . وكتاب المسائل الجرجانية . وكتاب المسائل الطوسية لم يتم . وكتاب البرق . وكتاب طيف الخيال . وكتاب الشيب والشباب . كتاب تتبع أبيات المعاني للمتنبى التي تكلم عليها ابن جني . وكتاب النقض على ابن جني في الحكاية والمحكي . وكتاب نصر⁽¹⁾ الرواية وإبطال القول بالعدد . وكتاب الذريعة في أصول الفقه . وكتاب تفسير قصيدة السيد . وله مسائل مفردات نحو مائة مسألة في فنون شتى . وكتاب المسائل الصيداوية . قال أبو جعفر الطوسي : قرأت أكثر هذه الكتب عليه وسمعت سائرها .

ومن شعره المذكور في «تمة اليتيمة»⁽²⁾ :

يا خليلي من ذؤابة بكرٍ	في التصابي رياضة الأخلاق
غنياني بذكرهم تطرباني	واسقياني دمعي بكأس دهاق
وخذا النوم عن جفوني فإني	قد خلعت الكرى على العشاق
وله في ذم المشيب ⁽³⁾ :	

يقولون لا تجزع من الشيب ضلة	وأسهمة إياي دونهم تُصمي
وما سرني حلم يفيء إلى الردى	كفاني ما قبل المشيب من الحلم
إذا كان ما يعطيني الحزم سالباً	حياتي فقل لي كيف ينفعني حزمي
وقد جربت نفسي الغداة وقاره	فما شد من وهني ولا سد من ثلمي
وإني مذ أضحي عذارى قراره	أعاد بلا سقم وأجفى بلا جرم

(1) الطوسي : نصرة ، ك : نص .

(2) لم يرد هذا في ك . وانظر تمة اليتيمة 1 : 54 وابن خلكان 3 : 314 وديوانه 2 : 342 .

(3) الشيب والشباب : 60 وديوانه 3 : 229 .

وله في مرثية⁽¹⁾ :

كم ذا تطيشُ سهامُ الموتِ مخطئةً عني وتصمي أخلائي وإخواني⁽²⁾
ولو فطنتُ وقد أردى الزمانُ أخي علمتُ أن الذي أصماه أصماني
سودٌ ويضُّ من الأيامِ لونهما لا يستحيلُ وقد بَدَّلَنَ ألواني
هيهاتَ حُكْمُ فِينَا أزلَمُ جَدَعٌ يُفني الوري بين جذعان وقرحان

ذكر عرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال بن المحسن الصابيء في « كتاب الهفوات » قال⁽³⁾ : اجتاز المرتضى أبو القاسم يوم الجمعة على باب جامع المنصور بحيث تباع الغنم ، فسمع المنادي يقول : نبيع هذا التيس العلويّ بدينار ، فظنّ أنه قصده بذلك ، فعاد إلى داره وتألّم إلى الوزير مما جرى عليه ، فكشف فوجد أن التيس إذا كان في رقبته حلمتان متدلّيتان سُمّي علويّاً تشبيهاً بضميرتي العلويّ المسبّلتين على رقبته .

نقلت من خط الحافظ الامام أبي نصر عبد الرحيم بن النفيس بن وهبان وفقه الله ، قال نقلت من خط الامام أبي بكر محمد بن منصور السمعاني رحمه الله ، قال سمعت أبا الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي يقول ، سمعت أبا القاسم ابن برهان يقول : دخلت على الشريف المرتضى أبي القاسم العلوي في مرضه الذي توفي فيه فإذا قد حَوَّلَ وجهه إلى الجدار ، فسمعتة يقول : أبو بكر وعمر وليا فعدلا واسترحما فرحما ، وأنا أقول ارتدّا بعد أن أسلما ؛ قال : فقمت وخرجتُ فما بلغتُ عتبة الباب حتى سمعتُ الزعقة عليه .

ومن شعره ما نقلته من خط تاج الاسلام في « المذيل »⁽⁴⁾ :

وزارت وسادي في المنام خريدةً أراها الكرى عيني ولستُ أراها
تمانعُ صباحاً أن أراها بناظري وتبذلُ جناحاً أن أقبلَ فاهها
ولما سرتُ لم تخشَ وهناً ضلالةً ولا عرف العذالُ كيف سُراها

(1) ديوانه 3 : 315 .

(2) الهفوات النادرة : 59 وأخبار الحمقى والمغفلين : 71 .

(3) طيف الخيال : 150 وديوانه 3 : 365 .

(4) ك : وأخداني .

فما ذا الذي من غير وعدٍ أتى بها
وقالوا عساها بعدَ زورةٍ باطلٍ
وأشده فيه (2) :

وطرقتني وهناً بأجواز الفلا
في ليلةٍ وافى بها متمنّع
يا ليت زائرنا بفاحمة الدجى
فقليلُهُ وَضَحَ الضحى مستكثّرُ
ما عابه ، وبه السرورُ ، زوالُهُ
وطروقهنَّ على الفلا تخيلُ
ودنتُ بعيداتُ وجاد بخيلُ
لم يأتِ إلا والصبحُ رسولُ
وكثيره غَبَسَ الظلامُ قليلُ
فجميعُ ما سرَّ القلوبَ يزولُ

ومن خطه : سمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن محمد بن الفضل الحافظ بأصبهان يقول : ذكر شيخنا أبو الفضل محمد بن طاهر [المقدسي] (3) الحافظ ونقلت من خطه : سمعت الكيا أبا الحسين يحيى بن الحسين العلوي الزيدي ، وكان من نبلاء أهل البيت ، ومن محمودين في صناعة الحديث وغيره من الأصول والفروع ، يقول وقد دخل عليه بعض الشعراء فمدحه بقصيدة ، فلما خرج قال : يا أبا الفضل ، الناس ينظرون إليَّ وإلى المرتضى ولا يفرقون بين الرجلين ، المرتضى يدخل عليه من أملاكه كل سنة أربعة وعشرون ألف دينار ، وأنا آكل من طاحونة لأحتي ليس لي معيشة غيرها .

قال أبو الفضل المقدسي : وذكر بين يديه يوماً الامامية فذكرهم بأقبح ذكر وقال : لو كانوا من الدوابِّ لكانوا الحمير ، ولو كانوا من الطيور لكانوا الرخم ، وأظنُّب في ذمهم . وبعد مدة دخلت على المرتضى ، وجرى ذكر الزيدية والصالحية أيهما أفضل ، فقال : يا أبا الفضل تقول أيهما خير ولا تقول أيهما شرٌّ ، فتعجبت من إمامي الشيعة في وقتها ومن قول كلِّ واحدٍ منهما في مذهب الآخر ، فقلت : قد كفيتم أهل السنة الوقية فيكما .

(1) ك : ولم ذا ؛ الديوان : وماذا .

(2) طيف الخيال : 152 وديوانه 3 : 32 .

(3) المقدسي : سقطت من ك .

قرأت بخط الشيخ أبي محمد ابن الخشاب ، حدثني الشيخ الصالح أبو صالح قرطاس بن أطنطاش الظفري الصوفي التركي من لفظه قال : سمعت ابن الرملي يقول وكان مسناً : حضرتُ مجلسَ أبي القاسم المرتضى وأنا إذ ذاك صبي ، فدخل عليه بعض أكابر الديلم ، فترحزح له وأجلسه معه على سريره ، وأقبل عليه مسائلاً ، فسأره الديلمي بشيء لم نعلم ما هو ، فقال له متضجراً : نعم ، وأخذ معه في كلام كأنه مدافعه ، فنهض الديلمي ، فقال المرتضى بعد نهوضه : أهؤلاء يريدون منا أن نزيل الجبال بالريش؟! وأقبل على من في مجلسه فقال : أتدرون ما قال هذا الديلمي؟ فقالوا : لا يا سيدي ، فقال قال : بين لي هل صحَّ إسلام أبي بكر وعمر؟ قلت أنا رضي الله عنهما .

قرأت في بعض كتب⁽¹⁾ الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل بخطه : حدثني الفصيح النحوي قال : اطلع المرتضى من روشنه فرأى المطرز الشاعر وقد انقطع شراك نعله وهو يصلحه ، فقال له : فديتُ ركائبك ، وأشار إلى قصيدته التي أولها :

سرى مُغرماً بالعيش ينتجعُ الركبا يسائلُ عن بدرِ الدجى الشرق والغربا
على عذباتِ الجزع من ماء تغلب غزالُ يرى ماء القلوب له شربا
إلى قوله :

إذا لم تبَلِّغني إليكم ركائبي فلا وردت ماءً ولا رعتِ العشبا
فقال مسرعاً : أتراها ما تشبه مجلسك وخلعك وشربك؟ أشار بذلك إلى أبياته التي أولها :

* يسا خليلي من ذؤابة قيس *

مذكورة في أول ترجمته قيل إنه لما خَلَعَ وهب النوم⁽²⁾ .

(1) ك : قرأت في كتاب .

(2) لعل الصواب ما أورده ابن خلكان ، وهو قول البصري الشاعر : المرتضى قد خلع ما لا يملك على من لا يقبل .

وللمرتضى :

تجاف عن الأعداء بقيا فرما⁽¹⁾ كُفيت فلم تُجرح بناب ولا ظفر
ولا تبر منهم كلُّ عودٍ تخافه فإن الأعداي ينبتون مع الدهر

- 749 -

علي بن الحسين بن علي العبيسي ، يعرف بابن كوجك الوراق : كان أديباً
فاضلاً بورق ، سمع بمصر من أبي مسلم محمد بن أحمد كاتب أبي الفضل ابن حنزابه
الوزير . صنف كتباً منها كتاب الطنبوريين . كتاب أعز المطالب إلى أعلى المراتب في
الزهد ، كتب به إلى الشابستي صاحب « كتاب الديارات » ومات في أيام الحاكم
قراة سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وكان بالشام والساحل ، ومدح سيف الدولة لما فتح
الحدث فقال :

رام هدم الإسلام بالحدث المؤ ذن بئانها بهدم الضلال
نكلت عنك منه نفسٌ ضعيف سلبتة القوى رؤوس العوالي
فتوقى الحمام بالنفس والمأ ل وباع المقام بالارتحال
ترك الطير والوحوش سغاباً بين تلك السهول والأجبال
ولكم وقعةً قريت عفاة السطير فيها جماجم الأبطال

وكان أبوه الحسين بن علي من أهل الأدب والشعر . قال الحافظ أبو القاسم
الدمشقي : الحسين بن علي بن كوجك أبو القاسم الكوجكي حدث بطرابلس سنة تسع
 وخمسين وثلاثمائة عن أبي مسعود كاتب حسنون المصري وعن أبيه علي وأبي القاسم
 ابن المتتاب العراقي ، كتب عنه بعض أهل الأدب . وأنشد له هذه الأبيات :

749 - لوالده الحسين بن علي ترجمة في مصورة ابن عساكر 5 : 93 وتهذيبه 4 : 346 .

(1) ك : وانما .

وما ذاتُ بعلٍ مات عنها فجاءةً
 بأرضٍ نأت عن والديها كليهما
 فلما استبان الحملُ منها تنهنها
 فجاءت بمولودٍ غلامٍ فأحرزت
 فلما غدا للمال رباً ونافست
 وكاد يطول الدرْعُ في القدِّ جسمه
 واصبح مأمولاً يخاف ويرتجي
 أتيح له بعلُ الذراعين مُخدرٌ
 فلم يُبقِ منه غيرَ عظمٍ مجزّر
 بأوجع مني يومٍ ولت حدوَجُهُمُ
 وقد وجدت حملاً دوين الترابِ
 تعاورها الوراثُ من كلِّ جانبِ
 قليلاً وقد دبوا ديببَ العقاربِ
 تراثُ أبيه الميت دونَ الأقاربِ
 لإعجابها فيه عيونُ الكواعبِ
 وقارب أسبابَ النهى والتجارِبِ
 جميلُ المحيا ذا عذارٍ وشارِبِ
 جريءٌ على أقرانِهِ غيرُ هائبِ
 وجمجمةٍ ليست بذاتِ ذوائبِ
 يؤمُّ بها الحادونَ وادي غَباغِبِ

- 750 -

علي بن الحسين بن بلبل العسقلاني أبو الحسن :

من شعره في محبوب أزرق العينين :

قدك كالذابل⁽¹⁾ حسناً وفي
 أزرق كالأزرق يومَ الوغى
 طرفك ما في طَرفِ الذابلِ
 كلاهما يُوصَفُ بالقاتلِ
 وله أيضاً⁽²⁾ :

750 - ترجمة ابن بلبل العسقلاني في الخريدة (قسم العسقلانيين الورقة 198 من نسخة باريس رقم : 3328) وكتبته أبو الحسين ؛ وهو في إنباه الرواة 2 : 254 أبو الحسن (وكلاهما ذكر أنه أستاذ كبير الشأن في علم العربية والنحو) وأخذ النحو عن علي بن عيسى بن فرج صاحب أبي علي الفارسي وتصدر للإقراء بعسقلان ، فاستفاد منه الطلبة ونيف له عدة أصحاب ؛ وانظر أيضاً بغية الوعاة 2 : 160 (وقال : كذا ذكره الصفدي) .

(1) م : تدل بالذابل ؛ ك : تدل بالزايد ، والتصويب عن الخريدة وإنباه الرواة .

(2) وردت في الخريدة والإنباه .

شَعْرُ الذَّوَابَةِ وَالْعَذَارِ قَامَا بَعْدَرِي وَاعْتَذَارِي
 بِأَبِي الَّذِي فِي خَدِّهِ مَاءُ الصَّبَا وَلِهَيْبُ نَارِ
 مَسْكُرَتْ لَوَاحِظَهُ وَقَلْبِي مَا يَفِيقُ مِنَ الْخَمَارِ
 عَابُوا امْتَهَانِي فِي هَوَا ه كَأَنِّي أَنَا⁽¹⁾ بِاخْتِيَارِ
 وَمِنَ الصَّوَابِ وَهِيَ عَذَارِي شَائِبٌ خَلَعُ الْعَذَارِ
 وَهُوَ أَيْضاً⁽²⁾ :

تَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ إِذَا مَا رَأَيْتَهُ نَضْرَةً النَّعِيمِ
 كَأَنَّمَا خَدُّهُ⁽³⁾ حَبَابٌ بَتُّ بِهِ لَيْلَةَ السَّلِيمِ
 وَلِي غَرِيمٌ لَوِي دِيُونِي لَيْتَ غَرَامِي عَلَى غَرِيمِي

- 751 -

علي بن الحسين الأمدي النحوي أبو الحسن : ذكره محمد بن إسحاق
 النديم ، وذكر أنه خرج إلى مصر فأقام بها ، وكان منقطعاً إلى أبي الفضل ابن حنزابه
 الوزير ، وخطه صحيح مليح ، ولم يثبت له مصنفاً .
 قلت أنا : وهو من مشايخ عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي⁽⁴⁾ وجدت

751 - هذا الأمدي الذي يترجم له ياقوت سمّاه ابن النديم في الفهرست : 89 محمد بن عبد الله بن صالح
 الأمدي (وهو في طبعة فلوجل : الأسدي) وقال فيه : خرج عن بغداد إلى مصر ، وكان منقطعاً إلى
 ابن حنزابه وخطه صحيح ؛ فلا أدري كيف وقع الاضطراب ؛ قلت : والسيوطي في بغية الوعاة
 2 : 162 ينقل عن ياقوت ، فلا خلاف .

- (1) في الابناه والخريفة : في الهوى/ حتى كآني ، وفي ك : في هواه حتى كآني (وهو ضعيف) .
 (2) في الابناه والخريفة (وقوله في ابن حباب) .
 (3) الخريفة : صدغه .

(4) عبد السلام بن الحسين البصري لغوي كان يتولى ببغداد النظر في دار الكتب وإليه حفظها والاشراف
 عليها ، واتصل به المعري حين دخل بغداد ، وذكره في تائيته ، وكانت وفاته سنة 405 (انباه الرواة
 2 : 175) .

بخطه وقد أنشد عنه بيتاً لأبي الهيثم كلاب بن حمزة العقيلي - وهو مذكور في بابهِ (1) -
وقال : أنشدناه جماعة من مشايخنا منهم أبو الحسن علي بن الحسين الأمدي .
وحدث ابن نصر (2) قال ، حدثني أبو الحسن المبدع ، وكنت أعرفه قديماً ،
ودخل إلى بغداد خضيباً وقصدني فأنكرته ثم عرفته ، فجرى ذكر شعراء المصريين
فقلت له : ما رأيت لهم شيئاً ناصعاً ، فقال لي : كان الأمدي يتولى أرزاق الشعراء
والمتعطلين والأشراف والكتّاب ، وكان خضيباً ، ولم يسمه لي ولا كناه ، ولا أعلم هل
هو التحوي صاحب « كتاب الموازنة » أو غيره (3) إلا أنني أذكر ما حكاه ، قال : منع
الحسين بن بشر الكاتب المصري أرزاقه فعمل فيه قطعة أولها :

إن طغى الأمدي طغيان مثيرٍ رأسه الدهرُ فالمرِيشُ يُحصُ
أيها الأمدي عقلك قد د ل على أن آمدَ اليومَ حمصُ
إن حرصاً يدعو إلى قطعك الأرق زاقُ فبنا على هلاكك حرصُ
سوادِ السوادِ تخضبُ يا شيبُ فمَن ذا سواده ما يبصُ
ألتي فيه عَفْصاً فإنك تحتا جُ إلى العَفْصِ حين يعكسُ عَفْصُ

فقلت : تنشده هذا وأنت خضيب ؟ فقال : الجيد يُروى وإن كان علي الراوي فيه
دقّ الباب .

- 752 -

علي بن الحسين بن علي الضرير الأصفهاني النحوي ، أبو الحسن الباقولي
المعروف بالجامع : ذكره أبو الحسن البيهقي في « كتاب الوشاح » فقال : هو في النحو
والاعراب كعبة لها أفاضلُ العصرِ سَدَنَةٌ ، وللفضل فيه بعد خفائه أسوةٌ حسنة ، وقد

752 - بغية الوعاة 2 : 160 .

(1) ترجمته رقم : 920 .

(2) هو علي بن محمد بن نصر صاحب كتاب « المفاوضة » وعنه يتقل ياقوت في مواضع .

(3) المعروف أن صاحب الموازنة هو الحسن بن بشر الأمدي وكنيته أبو القاسم (انظر انباه الرواة 1 : 285) .

بعث إلى خراسان بيت الفرزدق المشهور في شهور سنة خمس وثلاثين وخمسمائة وهو :

فليست خراسانُ التي كان خالدٌ بها أسداً إذ كان سيفاً أميرها
وكتب كلُّ فاضلٍ من فضلاء خراسان لهذا البيت شرحاً . ثم قال : وهذا الإمام
استدرك على أبي علي الفسوي وعبد القاهر وله هذه الرتبة ، ومن نظر في تصانيفه علم
أنه لاحقٌ سبقَ السابقين .
وقيل من منظومه :

أحبُّ النحوَ من العلم فقد يدركُ المرءُ به أعلى الشرفِ
إنما النحوِّي في مجلسه كشهَابٍ ثاقِبٍ بين السُدُفِ
يخرجُ القرآنُ من فيه كما تخرجُ الدرَّةُ من جوفِ الصدْفِ

قال البيهقي : وبعد ذلك تحقق أن هذه الأبيات من إنشاده لا من إنشائه .
له من التصانيف : كتاب شرح اللمع . وكتاب كشف المشكلات وإيضاح
المعضلات في علل القرآن .

قرأت في خاتمة « كتاب المشكلات » للجامع هذا ما صورته : « وقد أملتته بعد
تصنيف كتاب الجوهر ، وكتاب المجمل ، وكتاب الأستدراك على أبي علي ، وكتاب
البيان في شواهد القرآن ، وسأجمع لك كتاباً أذكر فيه الأقاويل المجردة في معنى الآية
دون الاعراب وما يتعلق بالصناعة منها » .

- 753 -

علي بن حمزة الكسائي : هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن

753 - ترجمة الكسائي في المعارف : 545 ومراتب النحويين : 74 وطبقات الزبيدي : 138 والفهرست :
72 وتاريخ بغداد : 11 : 403 ونور القبس : 283 ونزهة الألباء : 67 وتاريخ أبي المحاسن : 190
وإنباه الرواة : 2 : 256 وابن خلكان : 3 : 295 وسير الذهبي : 9 : 131 وعبر الذهبي : 1 : 302 ومراة
الجنان : 1 : 421 والبداية والنهاية : 11 : 201 وتهذيب التهذيب : 7 : 373 وطبقات ابن الجزري
: 1 : 535 وطبقات الداودي : 1 : 399 والنجوم الزاهرة : 2 : 130 وبغية الوعاة : 2 : 162 والشذرات
: 1 : 321 وإشارة التعيين : 217 .

عثمان ، من ولد بهمن بن فيروز ، مولى بني أسد ، النحوي أحد الأئمة في القراءة والنحو واللغة ، وأحد السبعة القراء المشهورين ، وهو من أهل الكوفة استوطن بغداد وروى الحديث وصنف الكتب ، ومات بالرّي صحبة الرشيد - على ما نذكره فيما بعد - سنة اثنتين أو ثلاث وثمانين ومائة وقيل بعد ذلك في سنة تسع وثمانين ، وقال مهدي بن سابق : في سنة اثنتين وتسعين ومائة هو ومحمد بن الحسن الفقيه صاحب أبي حنيفة ، فقال الرشيد : اليوم دفنت الفقه والعربية ، قال الخطيب⁽¹⁾ إن عمر الكسائي بلغ سبعين سنة .

وكان الكسائي مؤدباً لولد الرشيد ، وكان أثيراً عند الخليفة حتى أخرجه من طبقة المؤدبين إلى طبقة الجلساء والمؤانسين . وكان الكسائي قد قرأ على حمزة الزيات ثم اختار لنفسه قراءة ، وسمع من سليمان بن أرقم وأبي بكر ابن عياش . (وفي القراء آخر يقال له الكسائي الصغير واسمه محمد بن يحيى روى عنه ابن مجاهد عن خلف بن هشام البزار) .

حدث الخطيب قال قال القراء⁽²⁾ : إنما تعلم الكسائي النحوي على كبر ، وسببه أنه جاء إلى قوم من الهباريين ، وقد أعيأ ، فقال لهم : قد عييتُ ، فقالوا له : أتجالسنا وأنت تلحن ؟ فقال : كيف لحتن ؟ قالوا : إن كنت أردت من انقطاع الحيلة والتحير في الأمر فقل عييتُ مخففاً ، وإن كنت أردت من التعب فقل أعيتُ ، فأنف من هذه الكلمة ، ثم قام من فوره ذلك فسأل من يعلم النحو ، فأرشدوه إلى معاذ الهراء ، فلزمه حتى أنفد ما عنده ، ثم خرج إلى البصرة فلقى الخليل وجلس في حلقتة ، فقال له رجل من الأعراب : تركت أسد الكوفة وتميمها وعندها الفصاحة وجئت إلى البصرة ؟ فقال لل خليل : من أين أخذت علمك هذا ؟ قال : من بوادي الحجاز ونجد وتهامة ، فخرج ورجع وقد أنفد خمس عشرة قنينةً حبراً في الكتابة عن العرب سوى ما حفظ ، فلم يكن له هم غير البصرة وال خليل ، فوجد الخليل قد مات وجلس في موضعه يونس النحوي ، فمرت بينهما مسائل أقر له يونس فيها وصدّره موضعه .

(1) تاريخ بغداد 11 : 414 ونور القبس : 283 .

(2) تاريخ بغداد 11 : 404 وانباه الرواة 2 : 257 - 258 وبغية الوعاة : 163 .

وحدث الخطيب أيضاً بإسناد رفعه إلى عبد الرحيم بن موسى قال⁽¹⁾ : قلت للكسائي لِمَ سُمِّيَت الكسائي ، قال : لأنني أحرمتُ في كساء ، قال وقيل فيه قول آخر ، وذكر إسناداً رفعه إلى محمد بن يحيى المروزي قال : سألت خلف بن هشام لم سمي الكسائي كسائياً ؟ فقال : دخل الكسائي الكوفة ، فجاء إلى مسجد السبيع ، وكان حمزة بن حبيب الزيات يُقرئ فيه ، فتقدم الكسائي مع أذان الفجر فجلس وهو ملتف بكساءٍ من البركان الأسود ، فلما صلى حمزة قال : من تقدم في الوقت يقرأ ، قيل له الكسائي أول من تقدم - يعنون صاحب الكساء - فرمقه القوم بأبصارهم ، فقال : إن كان حائكا فسيقراً سورة يوسف وإن كان ملاحاً فسيقراً سورة طه ، فسمعهم فابتدأ بسورة يوسف ، فلما بلغ إلى قصة الذئب قرأ فأكله الذئب بغير همز ، فقال له الزيات بالهمز ، فقال له الكسائي : وكذلك أهمز الحوت في قوله تعالى فَأَلْتَقَمَهُ الْحُوتُ ؟ قال : لا قال : فلم همزت الذئب ولم تهمز الحوت ؟ وهذا فأكله الذئب وهذا فألتقمه الحوت ، فرفع حمزة بصره إلى خلاد الأحول ، وكان أجمل غلماناه ، فتقدم إليه في جماعة من أهل المجلس فناظروه فلم يصيبوا⁽²⁾ شيئاً ، فقال : أفدنا رحمك الله ، فقال لهم الكسائي : تفهموا عن الحائك : تقول إذا نسبت الرجل إلى الذئب قد استذاب الرجل ، ولو قلت قد استذاب بغير همز لكنت إنما نسبته إلى الهزال ، تقول : استذاب الرجل إذا استذاب شحمه بغير همز ، وإذا نسبته إلى الحوت تقول قد استحات الرجل أي كثر أكله لأن الحوت يأكل كثيراً لا يجوز فيه الهمز ، فلتلك العلة همز الذئب ولم يهزم الحوت ، وفيه معنى آخر : لا تسقط الهمزة من مفرده ولا من جمعه وأنشدهم :

أيها الذئب وابنه وأبوه أنت عندي من أذؤب ضاربات

قال : سمي الكسائي من ذلك اليوم .

وحدث المرزباني فيما رفعه إلى ابن الأعرابي قال : كان الكسائي أعلم الناس على رَهَقٍ فيه ، كان يديم شربَ النبيذ ، ويجاهر باتخاذ الغلمان الرُّوقة ، إلا أنه كان

(1) تاريخ بغداد 11 : 404 - 405 وانباه الرواة 2 : 258 - 259 .

(2) تاريخ بغداد : فلم يصنعوا .

ضابطاً قارئاً عالماً بالعربية صدوقاً .

وحدث المرزباني (1) فيما رفعه إلى الكسائي قال : أحضرني الرشيد سنة اثنتين وثمانين ومائة في السنة الثالثة من خلافته فأخرج إليّ محمداً الأمين وعبد الله ال أمون كأنهما بدران فقال : امتحنهما بشيء ، فما سألتهما عن شيء إلا أحسنا الجواب فيه ، فقال لي : كيف تراهما فقلت :

أرى قَمَرِي أَفْقِي وَفَرَعِي بَشَامَةَ يزينهما عرقٌ كريمٌ ومَحِيدُ
يسدان آفاقَ السماءِ بهمةٍ يؤيدها حزمٌ ورأيٌ وسوددُ
سليليّ أمير المؤمنين وحائزيّ مواريث ما أبقى النبي محمدُ
حياةً ونخصبٌ للوليّ ورحمةً وحرِبُ لأعداءٍ وسيفٌ مهندُ

ثم قلت : فرعُ زكا أصله ، وطاب مغرسه ، وتمكنت فروعه ، وعذبت مشاربه ، آواهما ملكٌ أغرّ نافذُ الأمرِ واسع العلم عظيم الحلم ، أعلاهما فعلواً ، وسما بهما فسَمُوا ، فهما يتطاولان بطوله ، ويستضيئان بنوره ، وينطقان بلسانه ، فأمتع الله أمير المؤمنين بهما ، وبلغه الأملُ فيهما ، فقال : تفقدتهما ، فكنت أختلفُ إليهما في الأسبوع طرفي نهارهما .

وحدث الخطيب باسناد رفعه إلى سلمة قال (2) : كان عند المهدي مؤدّبٌ يؤدّب الرشيد ، فدعاه المهديّ يوماً وهو يستاك فقال له : كيف تأمر من السواك قال استك يا أمير المؤمنين ، فقال المهدي : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ثم قال : التمسوا لنا من هو أفهم من ذا ، فقالوا : رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من أهل الكوفة قدم من البادية قريباً ، فكتب بازعاجه من الكوفة ، فساعة دخل عليه قال : يا علي بن حمزة ، قال : ليك يا أمير المؤمنين ، قال : كيف تأمر من السواك ، قال : سُكُّ يا أمير المؤمنين ، قال : أحسنت وأصبت ، وأمر له بعشرة آلاف درهم .

وحدث المرزباني عن عبد الله بن جعفر عن ابن قادم عن الكسائي قال : حججت مع الرشيد ، فقدمت لبعض الصلوات فصليت فقرأت ﴿ ذُرِيَّةٌ ضِعَافًا خَافُوا

(1) نور القبس : 284 .

(2) تاريخ بغداد 11 : 406 وانباه الرواة 2 : 259 .

عَلَيْهِمْ ﴿ (النساء: 9) فأملتُ ضعافاً ، فلما سلمت ضربوني بالنعال والأيدي وغير ذلك حتى عُشِّيَ عليّ ، واتصل الخبر بالرشيد فوجّه بمن استنقذني ، فلما جئته قال لي : ما شأنك ، فقلت له : قرأت لهم ببعض قراءة حمزة الرديئة ففعلوا بي ما بلغ أمير المؤمنين ، فقال بشس ما صنعت ، ثم ترك الكسائي كثيراً من قراءة حمزة .

وحدّث فيما رفعه إلى الأحمر النحوي قال⁽¹⁾ : دخل أبو يوسف القاضي (وقال عبد الله بن جعفر : محمد بن الحسن) على الرشيد وعنده الكسائي يحدثه ، فقال : يا أمير المؤمنين قد سعد بك هذا الكوفي وشغلك ، فقال الرشيد : النحو يستفرغني لأنني أستدلُّ به على القرآن والشعر ، فقال محمد بن الحسن أو أبو يوسف : إن علم النحو إذا بلغ فيه الرجل الغاية صار معلماً ، والفقّه إذا عرف الرجل منه جملة صار قاضياً ، فقال الكسائي : أنا أفضل منك لأنني أحسن ما تحسن وأحسن ما لا تحسن ، ثم التفت إلى الرشيد وقال : إن رأى أمير المؤمنين أن يأذن له في جوابي عن مسألة من الفقه ، فضحك الرشيد وقال : أبلغت يا كسائي إلى هذا ، ثم قال لأبي يوسف : أجبه ، فقال الكسائي : ما تقول لرجلٍ قال لامرأته : أنت طالق إن دخلت الدار ، فقال أبو يوسف : إن دَخَلتِ الدار طَلَّقْتِ ، فقال الكسائي : خطأ ، إذا فتحت أن فقد وجب الأمر ، وإذا كسرت فإنه لم يقع الطلاق بعد ، فنظر أبو يوسف بعد ذلك في النحو .

وحدث أيضاً عمن سمع الكسائي يقول⁽²⁾ : اجتمعتُ أنا وأبو يوسف القاضي عند هارون الرشيد ، فجعل أبو يوسف يذمُّ النحو ويقول : وما النحو؟ فقلت : - وأردت أن أعلمه فضل النحو - ما تقول في رجل قال لرجلٍ أنا قاتلُ غلامِك ، وقال له آخر أنا قاتلُ غلامِك ، أيهما كنت تأخذ به ، قال : آخذهما جميعاً ، فقال له هارون : أخطأت ، وكان له علم بالعربية ، فاستحيا وقال : كيف ذلك؟ قال : الذي يؤخَذُ بقتل الغلام هو الذي قال أنا قاتلُ غلامِك بالاضافة لأنه فعلٌ ماضٍ ، وأما الذي قال أنا قاتلُ غلامِك بالنصب فلا يؤخَذُ لأنه مستقبل لم يكن بعد ، كما قال الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ عَدَاً إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ (الكهف: 23) فلولا أن التنوين

(1) نور القبس : 285 والاشباه والنظائر 6 : 210 (نقلًا عن ياقوت) .

(2) نور القبس : 285 - 286 والاشباه والنظائر 6 : 211 (نقلًا عن ياقوت) .

مستقبلٌ ما جاز فيه غداً ، فكان أبو يوسف بعد ذلك يمدحُ العربيةَ والنحو.

وحدث فيما رفعه إلى إبراهيم بن إسماعيل الكاتب قال⁽¹⁾ : سأل اليزيدي الكسائي بحضرة الرشيد قال : انظر في هذا الشعر عيب ، وأنشده :

ما رأينا خَرَباً نـفـر عنه البيضَ صَقْرُ
لا يكونُ العَيْرُ مهراً لا يكونُ المهرُ مهرُ

فقال الكسائي : قد أقوى الشاعر ، فقال له اليزيدي : انظر فيه ، فقال : أقوى لا بدُّ أن ينصبَ المهر الثاني على أنه خبر كان ، قال : فضرب اليزيدي بقلنسوته الأرض وقال : أنا أبو محمد ، الشعر صواب ، إنما ابتداء فقال المهر مهر ، فقال له يحيى بن خالد : أتكنني بحضرة أمير المؤمنين وتكشف رأسك؟! واللَّه لخطأ الكسائي مع أدبه أحبُّ إلينا من صوابك مع سوء فعلتك⁽²⁾ ، فقال : لذة الغلبِ أنستني من هذا ما أحسينُ .

حدث المرزباني ، حدث محمد بن إبراهيم ، حدثنا عبد الله بن أبي سعد الوراق ، حدثنا النعمان بن هارون الشيباني قال : كان أبو نواس يختلف إلى محمد بن زبيدة ، وكان الكسائي يعلمه النحو ، فقال أبو نواس : إني أريد أن أقبل محمداً قبله ، فقال له الكسائي : إن عليّ في هذا وصمةٌ وأكره أن يبلغَ هذا أمير المؤمنين ، فقال أبو نواس : إنك إن تركتني أقبله وإلا قلتُ فيك أبياتاً أرفعها إلى أمير المؤمنين ، فأبى عليه الكسائي وظنَّ أنه لا يفعل ، فكتب أبو نواس رقعة :

قل للامام جزاك الله صالحاً لا تجتمع الدهر بين السخلِ والذبي
فالسخلُ غرٌّ وهمُ الذئبُ غفلته والذئبُ يعلم ما بالسخلِ من طيبِ

ودفعها إلى بعض الخدم ليوصلها إلى الرشيد ، فجاها بها الخادم إلى الكسائي ، فلما قرأها علم أنه شعر أبي نواس ، فقال له ويحك : هذا أمرٌ عظيم ، سأتلطُّفُ لك ، فغيب أياماً ثم أحضر وسلم عليّ وعلى محمد فستبلغ حاجتك ، فغاب وتحدث الكسائي أن أبا نواس غائب ، ثم جاء فقام إليه الكسائي فسلم عليه وعانقه ، وسلم أبو

(2) ك : فعلك .

(1) الاشباه والنظائر 6 : 213 (عن ياقوت) .

نواس علي محمد وقبله ، وقال أبو نواس :

قد أحدثَ الناسُ ظرفاً يزهو على كلِّ ظرفٍ
كانوا إذا ما تلاقوا تصافحوا بالأكفِ
فأظهروا اليوم رشفَ الخدودِ والرشف يشفي
فصرتَ تلثم من شئتَ من طريق التحفي

قال وقال ابن أبي طاهر : وهذا الحديثُ عندي باطل مصنوع من قِبَلِ من حَدَّثَ به ابنُ أبي سعد عنه لا منه ، لأن أبناء الخلفاء كانوا في مثل حال المخلوع أجلاً مكاناً من أن يعانقوا أحداً من الرعية ، ومن قبل أن هذا الشعر الأخير أنشدنيه غير واحد لعبد الصمد بن المعدل ، حتى خبرني أبو علي الفضل بن جعفر بن الفضل بن يوسف المعروف بالبصير أنه له ، وأنه قاله بالكوفة في حادثة من سنه ، وكان بعيداً من الكذب في ادعاء مثل هذا من الشعر ، والله أعلم .

حدث عبد الله بن جعفر عن محمد بن يزيد عن المازني عن الأصمعي قال (1) : كان الكسائي يأخذ اللغة من أعراب الحطمة (2) ينزلون بقطر بل وغيرها من قرى سواد بغداد ، فلما ناظر الكسائي سيبويه استشهد بكلامهم واحتج بهم وبلغتهم على سيبويه ، فقال أبو محمد الزبيدي :

* كنا نقيس النحو في ما مضى *

الآيات في أخبار الزبيدي (3) .

وللزبيدي أشعار في الكسائي ذكرت في أخباره ، ومن قول الزبيدي فيه (4) :

أفسد النحو الكسائي وثنى ابن غزالة
وأرى الأحمر تيساً فاعلفوا التيس النخالة

(1) نور القيس : 287 .

(2) من أعراب : مكررة في م .

(3) هي في 6 ص : 2828 .

(4) نور القيس : 288 وبغية الوعاة : 164 .

وحدث المرزباني عن عبد الله بن جعفر عن محمد بن يزيد عن المازني والرياشي عن أبي زيد قال : لما ورد نعي الكسائي من الري قال أبو زيد : لقد دُفِنَ بها علمٌ كثير بالكسائي . ثم قال : قدم علينا الكسائيُّ البصرةَ فلقي عيسى والخليل وغيرهما وأخذ منهم نحواً كثيراً ثم صار إلى بغداد فلقي أعراب الحطمة فأخذ عنهم الفساد من الخطأ واللحن فأفسد بذلك ما كان أخذه بالبصرة كله . قال عبد الله : وذلك أنَّ الكسائي كان يسمُّ الشاذَّ الذي لا يجوزُ من الخطأ واللحن وشعرَ غير أهلِ الفصاحة والضرورات فيجعل ذلك أصلاً ويقسُّ عليه حتى أفسد النحو.

قال أبو عبد الله ابن مقلة حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى قال⁽¹⁾ اجتمع الكسائي والأصمعي عند الرشيد وكانا معه يقيمان بمقامه ويظعنان بظعنه ، فأشدد الكسائي⁽²⁾ :

أم كيف ينفعُ ما يعطي العَلوقُ به رثمانٌ أنفٍ إذا ما ضُنَّ باللينِ
فقال الأصمعي ريمانٌ بالرفع ، فقال له الكسائي : اسكت ما أنت وهذا ، يجوز رثمانٌ ورثمانٌ ورثمانٍ ، ولم يكن الأصمعي بصاحب عربية ، فسألت أبا العباس : كيف جاز ذلك ؟ فقال : إذا رفع رفع بينفع أي أم كيف ينفع رثمانٌ أنفٍ ، وإذا نُصِبَ نصب بيعطي ، وإذا خفض رُدَّ على الهاء في به . قال : والمعنى وما ينفعني إذا وعدتني بلسانك ثم لم تصدقه بفعلك ؟ يقال ذلك للذي يبرُّ ولا يكون منه نفع ، كهذه الناقة التي تشمُّ بأنفها مع تمنعِ درتها ، والعلوق التي قد علق قلبها بولدها ، وذلك أنه نحر عنها ثم حُشِيَ جلده تبناً أو حشيشاً وجُعِلَ بين يديها حتى تشمه وتدرُّ عليه ، فهي تسكنُ إليه مرةً ثم تنفر عنه ثانية ، تشمه بأنفها ثم تأباه مقلتها ، فيقول : فما نفع هذا البؤ إذا تشمته ثم منعتِ درتها .

قال أبو العباس : حدثني سلمة قال ، قال القراء : مات الكسائي وهو لا يحسنُ حدَّ نَعْمٍ وبُشَسَ ولا حدَّ أن المفتوحة ولا حدَّ الحكاية ، قال فقلت لسلمة : فكيف لم يناظر في ذلك ؟ فقال : قد سأله ذلك فقال : أشفقتُ أن أحادثه فيقول في كلمة

(1) الاشباه والنظائر 6 : 212 (عن ياقوت) .

(2) أنظر اللسان (رأى) .

تسقطني فأمسكت . قال الفرّاء ولم يكن الخليل يحسنُ النداء ولا كان سيبويه يدري حدَّ التعجب .

وحدث المرزباني في ما رفعه إلى الفرّاء قال⁽¹⁾ : قدم سيبويه على البرامكة فعزم يحيى بن خالد أن يجمع بينه وبين الكسائي ، وجعل لذلك يوماً ، فلما حضر تقدمت والأحمر ، فدخل فإذا بمثالٍ في صدر المجلس فقعده عليه يحيى وقعد إلى جانب المثال جعفر والفضل ومن حضر بحضورهم ، وحضر سيبويه فأقبل عليه الأحمر فسأله عن مسألة ، فأجابه فيها سيبويه ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله عن ثانية فأجاب فقال له : أخطأت ، ثم سأله عن ثالثة فأجابه فيها فقال له : أخطأت ، فقال له سيبويه : هذا سوء أدب ، قال الفرّاء : فأقبلت عليه فقلت : إن في هذا الرجل حدةً وعجلةً ، ولكن ما تقول فيمن قال هؤلاء أبون ومررت بأبين ، كيف تقول على مثال ذلك وأيت أو أويت ؟ قال فقدر فأخطأ ، فقلت له : أعد النظر ، ثلاث مرات تجيب ولا تصيب ، فلما كثر عليه ذلك قال : لست أكلمكما أو يحضر صاحبكما حتى أناظره ، قال فحضر الكسائي فأقبل على سيبويه فقال : أنسألني أو أسألك ؟ فقال : بل سلني أنت ، فقال له الكسائي : كيف تقول قد كنت أظنُّ أن العقرب أشدُّ لسعةً من الزنبور فإذا هو هي أو فإذا هو إياها ؟ فقال سيبويه : فإذا هو هي ولا يجوز النصب ، فقال له الكسائي : لحتت ، ثم سأله عن مسائل من هذا النوع « خرجت فإذا عبد الله القائم » أو « القائم » فقال سيبويه في ذلك كلّه بالرفع دون النصب ، فقال الكسائي : ليس هذا من كلام العرب ، العرب ترفع في ذلك كلّه وتنصب ، فدفع سيبويه قوله : فقال يحيى بن خالد : قد اختلفتما وأنتما رئيسا بلديكما فمن ذا يحكم بينكما ؛ فقال له الكسائي : هذه العرب في بابك قد جمعتهم من كل أوب ، ووفدت عليك من كل صقع ، وهم فصحاء الناس ، وقد قنع بهم أهل المصريين ، وسمع أهل الكوفة وأهل البصرة منهم ، فيحضرون ويُسألون ، فقال يحيى وجعفر : قد أنصفت ، فأمر باحضارهم فدخلوا فهم أبو فقّيس وأبو دثار وأبو الجراح وأبو ثروان⁽²⁾ ، فسئلوا عن المسائل التي جرّت بين

(1) نور القيس : 288 .

(2) منهم في انباه الرواة (4 : 714 ، 115) : أبو الجراح العقيلي وأبو فقّيس لزاز ، وأبو دثار الفقعي .

الكسائي وسيبويه ، فتابعوا الكسائي وقالوا بقوله : قال : فأقبل يحيى على سيبويه فقال له : قد تسمعُ أيها الرجل ، فاستكان سيبويه ، وأقبل الكسائي على يحيى فقال : أصلح الله الوزير ، إنه قد وفد عليك من بلده مؤملاً فإن رأيت ألا تردّه خائباً ، فأمر له بعشرة آلاف درهم ، فخرج وصيّر وجهه نحو فارس ، فأقام هناك حتى مات ولم يعد إلى البصرة . قال ثعلب : وإنما أدخل العماد في قوله « فإذا هو إياها » لأن فإذا مفاجأة أي « فوجدته ورأيت » ، ووجدت ورأيت ينصب شيئين ويكون معه خبر فلذلك نصبت العرب .

قال المؤلف : وقد ذكرنا هذا الخبر في باب سيبويه برواية أخرى ، وذكرنا الاحتجاج للبصريين على تصويب قول سيبويه هناك إن شاء الله .

الزبير عن إسحاق الموصليّ قال : ما رأيت رجلاً منسوباً إلى العلم أجهل بالشعر من الكسائي .

وبالاسناد قال : كان الكسائي من أشدّ خلق الله تسكّعاً في تفسير شعر ، وما رأيت أعلم بالنحو قطّ منه ولا أحسن تفسيراً ولا أحنقّ بالمسائل ، المسألة تُشَنَّق من المسألة والمسألة تدخل على المسألة .

وقرأت في « نوادر ابن الأعرابي » التي كتبها عنه ثعلب ، سمعت الكسائي يقول : قلت لأبي زيد وآذاني باللزوم : يا هذا قد أملتني كم تلزمني ؟ فقال له أبو زيد : إنما ألزمتك لأعلمك ، قال فقلت له : فاجلس في بيتك حتى آتيك . قال : وما جريت على الكسائي كذبة قط ؛ قال أبو عبد الله ابن الأعرابي : ولئن كان أبو زيد قال هذا ما في الأرض أحد قط أخلّ عقلاً منه . قال : وكان الكسائي أعلم من أبي زيد بكثير بالعربية واللغات والنوادر ، ولو كان نظر في الأشعار ما سبقه أحد ولا أدركه أحد بعده .

وقال أبو الطيب اللغوي في « كتاب مراتب النحويين »⁽¹⁾ عن أبي حاتم قال : لم يكن لجميع الكوفيين عالم بالقرآن ولا كلام العرب ، ولولا أنّ الكسائي دنا من الخلفاء

(1) مراتب النحويين : 74 - 75 .

فرفعوا ذكره لم يكن شيئاً ، وعلمه مختلطٌ بلا حجج ولا علل إلا حكايات الأعراب مطروحة لأنه كان يلقنهم ما يريد ، وهو على ذلك أعلم الكوفيين بالعربية والقرآن ، وهو قدوتهم وإليه يرجعون .

وحدث المرزباني في كتابه قال⁽¹⁾ : كتب الكسائي إلى الرشيد وهو يؤدّب محمداً الأمين :

قُلْ للخليفة ما تقول لمن	أمسى إليك بحرمةٍ يُذلي
ما زلتُ مذ صار الأمينُ معي	عبيدي يدي ومطيتي رجلي
وعلى فراشي ما يُنبّهني	من نومتي بقيامه قبلي
أسمى برجلٍ منه ثالثةٍ	نقصت زيادتها من الرجلِ
فأمنن عليّ بما يسكنه	عني وأهد الغمدَ للنصلِ

قال : فضحك الرشيد وأمر له بيرزون بسرجه ولجامه ، وبجاريةٍ حسناءً بآلتها ، وخادم وعشرة آلاف درهم .

قيل للكسائي : قد أبحت علمك الناس ، فقال : يعينُ الله عليهم بالنسيان .
من « مجالسات ثعلب » : وصف ابن الأعرابي الكسائي فقال : كان أعلم الناس على رَهَقٍ فيه ، يريد إتيان ما يُكرهُ لأنه كان يشربُ الشراب ويأتي الغلمان .
قال : ومن شعر الكسائي⁽²⁾ :

إنما النحوُ قياسٌ يتبعُ	وبه في كلِّ أمرٍ ينتفعُ
فإذا ما أبصر ⁽³⁾ النحوُ الفتى	مرَّ في المنطق مرّاً فاتسعُ
فأتقاه جلُّ مَنْ جالسه	من جليسٍ ناطقٍ أو مستمعُ
وإذا لم يبصر ⁽⁴⁾ النحوُ الفتى	هاب أن ينطقَ جيناً فانقطعُ
فتراه يرفعُ النصبَ وما	كان من خفضٍ ومن نصبٍ رفعُ

(1) نور القيس : 284 وانباه الرواة : 2 : 266 وتاريخ بغداد : 11 : 411 - 412 .

(2) تاريخ بغداد : 11 : 412 وانباه الرواة : 2 : 267 .

(3) م : نصر .

(4) م : بنصر .

يقرأ القرآن لا يعرف ما
والذي يعرفه يقرأه
ناظراً فيه وفي إعرابه
كم وضيع رفع النحو وكم
فهما فيه سواء عندكم
صرف الاعراب فيه وصنع
فإذا ما شك في حرف رجع
فإذا ما عرف اللحن صدع
من شريف قد رأيناه وضع
ليست السنة فينا كالبدع

وحدث هارون بن علي المنجم في «أماليه» عن أبي توبة قال⁽¹⁾ : سمعت
الفراء يقول : مدحني رجل من النحويين فقال لي : ما اختلافك إلى الكسائي وأنت
مثله في النحو؟ فأعجبني نفسي فأتيته فناظرته مناظرة الأكفاء ، فكأني كنت طائراً
يغرف من البحر بمنقاره .

وحدث محمد بن إسحاق النديم قال⁽²⁾ : قرأت بخط أبي الطيب ابن أخي
الشافعي قال : أشرف الرشيد على الكسائي وهو لا يراه ، فقام الكسائي ليلبس نعله
لحاجة يريدها ، فابتدراها الأمين والمأمون ، وكان مؤديهما ، فوضعاها بين يديه ، فقبل
رؤوسهما وأيديهما ثم أقسم عليهما ألا يُعاودا ، فلما جلس الرشيد مجلسه قال : أيُّ
الناس أكرم خدماً؟ قال : أمير المؤمنين أعزه الله ، قال : بل الكسائي يخدمه الأمين
والمأمون ، وحدثهم الحديث .

حدث السلامي قال : حضر مجلس الكسائي أعرابي وهم يتحاورون في النحو ،
فأعجبه ذلك ، ثم تناظروا في التصريف فلم يهتد إلى ما يقولون ، ففارقهم وأنشأ يقول :

ما زال أخذهم في النحو يعجيني حتى تعاطوا كلام الزنج والروم
بمفعلٍ فَعِـلٍ لا طابَ من كَلِمٍ كأنه زَجَلُ الغريبانِ والبومِ

وقرأت بخط أبي سعيد عبد الرحمن بن علي الزيداني اللغوي الكاتب في «كتاب
جلاء المعرفة» من تصنيفه⁽³⁾ : قيل اجتمع إبراهيم النظام وضرار بين يدي الرشيد
فتناظرا في القدر حتى دقت مناظرتهما فلم يفهما ، فقال لبعض خدَمِهِ ومن يثقُ به

(1) إنباه الرواة 2 : 264 ، 272 وبغية الوعاة : 163 .

(2) الفهرست : 72 .

(3) الاشباه والنظائر 6 : 215 - 217 (نقلًا عن ياقوت) .

ويرضى برأيه : اذهب بهذين إلى الكسائي حتى يتناظرا بين يديه ، ثم ليخبرك لمن الفلجُ منهما ، فلما صار في بعض الطريق قال إبراهيم النظام لضرار : أنت تعلم أنَّ الكسائي لا يُحسِنُ شيئاً من النظر ، وإنما معولُّه على النحو والحساب ، ولكن تهياً له مسألة نحو وأهياً له مسألة حساب فنشغله بهما ، لأننا لا نأمن أن يسمع منا ما لم يسمعه ولم يبلغه فهمه أن ينسبنا إلى الزندقة ، فلما صارا إليه سلما عليه ، ثم بدأ ضرار فقال : أسألك أصلحك الله عن مسألة من النحو ، قال : هاتها قال : ما حدُّ الفاعل والمفعول به ؟ قال الكسائي : حدُّ الفاعل الرفعُ أبداً وحدُّ المفعول به النصبُ أبداً ، قال فكيف تقول : ضُربَ زيد ؟ قال : ضُربَ زيدٌ قال : فلم رفعت زيدا وقد شرطت أن المفعول به منصوبٌ أبداً ، قال : لأنه لم يُسمَّ فاعله ، قال له : فقد أخطأت في العبارة إذ لم تقل إن من المفعولين من إذا لم يُسمَّ فاعله كان مرفوعاً ، ومن جعل لك الحكم بأن تجعل الرفع لمن لم يُسمَّ فاعله ؟ قال : لأننا إذا لم نذكر الفاعل أقمنا المفعول به مقامه ، لأنَّ الفعل الواقع عليه غير مستحكم النقص . وعدم⁽¹⁾ النقص مطابق للرفع ، فإذا ذكرنا من فعل به وأفصحنا بذلك نصبناه ، قال له : فإن كان النصبُ مطابقاً للنقص فمن لم يُسمَّ فاعله أولى به لأننا إذا قلنا ضُربَ زيد فقد يمكن أن يكون ضربه مائة رجل ، وإذا قلنا ضرب عبد الله زيدا فلم يضره إلا رجل واحد ، فالذي أمكن أن يضره مائة رجلٍ أولى بالنصب والنقص ممن لم يضره إلا رجل واحد ، فوقف الكسائي فلم يدر ما يقول . ثم قال له إبراهيم : أسألك - أصلحك الله - عن مسألة من الحساب ، قال : قل ، قال : كم جذر عشرة ، قال : اجتمع الحساب على أنه لا جذر لعشرة ، قال : فهل علم الله جذرها ؟ قال الله عالم كل شيء ، قال : فما أنكرت أن يكون الله إذ علم كل شيء ألقاه إلى نبي من أنبيائه ، ثم ألقاه ذلك النبي إلى صفي من أصفياه ، فلم يزل ذلك العلم ينمي حتى صار علم جذر عشرة عندي وأكون أعلم جذرها ولا تعلمه أنت وتكون مخطئاً فيما قلت ؟ فالتفت الكسائي إلى الغلام وقال : اذهب بهذين إلى أمير المؤمنين فقل : إنهما زنديقان كافران بالله العظيم ، قال : وكان الخادم لبيباً حصيماً فأحسن العبارة عنهما وحسنَ أمورهما فأمر لهما بجائزة سنوية وصرفهما .

(1) وعدم : سقطت من ك .

قال المؤلف : وهذه الحكاية عندي مصنوعة باردة وإنما كتبها لكوني وجدتها بخط رجل عالم .

وحدث سلمة بن عاصم قال ، قال الكسائي⁽¹⁾ : حلفت ألا أكلم عامياً إلا بما يوافقه ويشبه كلامه ، وذلك أنني وقفت على نجارٍ فقلت له : بكم ذاك البابان ؟ فقال بسلحتان ، فحلفتُ ألا أكلم عامياً إلا بما يصلحه .

وحدث الحزنبيل قال : أنشدنا يعقوب بن السكيت لأبي الجراح العقيلي يمدح الكسائي :

ضحوكُ إذا زُفَ الخوانُ وزُورُهُ يحيًا بأهلاً مرحباً ثم يجلسُ
أبا حسن ما جئتكم قطّ مطفئاً لظى الشوقِ إلا والزجاجة تفلسُ

قال يعقوب : يريد تمتلئ حتى تفيض ، ونصب قوله يحيًا بأهلاً على الحكاية .
وحدث عبد الله بن جعفر عن عليّ بن مهدي عن أحمد بن الحارث الخراز قال⁽²⁾ : كان الكسائي ممن وُسِمَ بالتعليم ، وكان كسب به مالاً إلا أنه حُكِيَ عنه أنه أقام غلاماً ممن عنده في الكتاب وقام يفسق به ، وجاء بعض الكتاب ليسلم عليه فرآه الكسائي ولم يره الغلام ، فجلس الكسائي في مكانه وبقي الغلام قائماً مبهوراً ، فلما دخل الكاتب قال للكسائي : ما شأن هذا الغلام قائماً ؟ قال : وقع الفعل عليه فانتصب .

وحدث المرزباني فيما أسنده إلى سعدون القاريء قال : رأيت الكسائي وهو يسأل أبا الحسن المروزي وقد أقام أربعين سنةً يختلف إلى الكسائي والمروزي يقول : كيف تقول مررتُ بدجاجة تنقُرُك أو تنقُرُك ، أو تنقُرُك ، فقال له الكسائي : استحيتُ لك بعد أربعين سنة لا تعرف حروف النعت أنها تتبع الأسماء قل تنقُرُك من نعت الدجاجة . قال : والكسائي يهزأ به ويعبث وينقر أنفه .

وحدث أيضاً باسناد رفعه إلى نصير الرازي النحوي - رجل كان بالري - قال : قدم الكسائي مع هارون فاعتلّ علة منكراً ، فأتاه هارون ماشياً متفرعاً ، فخرج من عنده وهو مغمومٌ جداً فقال لأصحابه : ما أظن الكسائي إلا ميتاً ، وجعل يسترجع ، فجعل

(2) نور القبس : 289 .

(7) انباه الرواة 2 : 267 .

القوم يعزّونه ويطيّبون نفسه وهو يظهر حزناً فقالوا : يا أمير المؤمنين وما له قضيت عليه بهذا ؟ قال : إنه حدثني أنه لقي رجلاً من الأعراب عالماً غزير العلم بموضع يقال له ذو النخيلة ، قال الكسائي : فكنت أغدو عليه وأروح أمتاح ما عنده ، فغدوت عليه غدوة من تلك الغدوات فإذا هو ثقيل ورأيتُ به علةً منكراً ، قال : فألقى نفسه وجعل يتنفس ويقول⁽¹⁾ :

قَدَرْتُ أَحَلَّكَ ذَا النخيلِ وقد ترى وأبَيَّ مالِكَ ذُو النخيلِ بدارٍ⁽²⁾
إلا كداركمُ بذِي بقرِ الحمى هيهات ذُو بَقَرٍ مِنَ المزدارِ

قال الكسائي : فغدوت عليه صباحاً فإذا هو لما به ، قال : فدخلت الساعة على الكسائي فإذا هو يشد هذين البيتين فغمّني ذلك غمّاً شديداً ، فكان كما قال ، مات من يومه ودفن بمنزله في سكة حنظلة بن نصر بالري سنة اثنين وثمانين ومائة . وفي غير هذه الرواية زيادة في الشعر :

قالت جمالٌ وكلهنّ جميلةٌ ما تأمرون بهؤلاً السفارِ
قالوا بنو سفر ولم نشعرْ بهم وهم الذين نريد غيرَ تماري
لما اتكأن على الحشايَا مضمضت بالنوم أعينهنّ بعد غرارِ
سقط الندى بجنوبهنّ كأنما سقط الندى بلطائمِ العطارِ

وكانت وفاته برنويه⁽³⁾ ، كورة من كور الري ، هو ومحمد بن الحسن الفقيه في وقت واحد ، وكانا خرجا مع الرشيد إليها ، فقال الرشيد : دفنتُ الفقه والنحو برنويه⁽³⁾ ، فقال أبو محمد الزيدي يرثيهما⁽⁴⁾ :

تصرّمتِ الدنيا فليس خلودٌ وما قد ترى من بهجةٍ سيبيدُ
سيفنيك ما أفنى القرونَ التي مضتُ فكن مستعدّاً فالفناء عتيدُ

(1) إنباه الرواة 2 : 269 ، 270 .

(2) بهامش ك : ويروي : وأبيك ؛ ويروي : والله مالك .

(3) م : بدنويه .

(4) تاريخ بغداد 11 : 413 وإنباه الرواة 2 : 268 .

أُسِيتُ على قاضي القضاة محمدٍ
وقلتُ إذا ما الخطبُ أشكل من لنا
وأوجعني موتُ الكسائيِّ بعده
وأذهلني عن كلِّ عيشٍ ولذةٍ
هما عالمانا أوديا وتُخرِّما
وما لهما في العالمين نديدُ

وقد روي أن وفاة الكسائي كانت بطوس لا الري .

ولما بلغت هذه الأبيات إلى الرشيد قال : يا يزيدي لئن كنت تسيء بالكسائي في حياته لقد أحسنت بعد موته . وقيل بل قال له : أحسنت يا بصري ، لئن كنت تظلمه في حياته لقد أنصفته بعد موته .

ومات الكسائي وله من التصانيف : كتاب معاني القرآن . كتاب مختصر في النحو . كتاب القراءات . كتاب العدد . كتاب النوادر الكبير . كتاب النوادر الأوسط . كتاب النوادر الأصغر . كتاب اختلاف العدد . كتاب الهجاء . كتاب مقطوع القرآن وموصله . كتاب المصادر . وكتاب الحروف . كتاب أشعار المعاياة وطرائقها . كتاب الهاءات المكني بها في القرآن⁽¹⁾ .

قرأت بخط الأزهري في « كتاب نظم الجمان » للمندري : أسمعني أبو بكر عن بعض مشايخه أن الكسائي كان يقوم في المحراب يؤمُّ فيشتدُّ عليه القراءة حتى لا يقوم بقراءة الحمد لله رب العالمين ، ثم يتحرّف فيقبل عليهم فيملي القرآن حفظاً ويفسره بمعانيه وتفسيره .

- 754 -

علي بن حمزة بن عمارة بن حمزة بن يسار بن عثمان الأصبهاني ، أبو

754 - ينسب ابن النديم (الفهرست : 182 ، 190) لمن اسمه علي بن حمزة الأصفهاني أنه عمل ديوان أبي نواس على الحروف وعمل ديوان أبي تمام على غير الحروف ، بل على الأنواع ، وأخشى أن يكون هنا خلط بين حمزة الأصفهاني ومن اسمه « علي بن حمزة » .

(1) نشر له د . رمضان عبد التواب « ما تلحن فيه العامة » (القاهرة والرياض) .

الحسن : وعثمان هذا الذي انتهت نسبة هذا إليه هو والد أبي مسلم الخراساني ، ويسار أخوه ، قال ذلك حمزة ، وقال : كان اسم أبيه قبل أن يسلم بنداذ هرمز ، فلما أسلم تسمى بعثمان ، قال : وأبو مسلم اسمه بهزادان بن بنداذ هرمز . وعلي بن حمزة هذا من أولاد أخيه يسار ، وكان أحد أديباء أصبهان المشهورين بالعلم والشعر والفضل والتصنيف شائع ذلك ذائع عنه . ووصف كتباً منها : كتاب الشعر . وكتاب فقر البلغاء يشتمل على الاختيار من شعر عامة الشعراء . وكتاب قلائد الشرف في مفاخر أصبهان وأخبارها وغير ذلك .

قال حمزة في مقدمة كتابه : « وقد كان رجلاً من كبار أهل الأدب ببلدنا تعاطى عمل كتاب في هذا الفن ، وهو أبو الحسن علي بن حمزة بن عمار ، وسماه « قلائد الشرف » فشحنه بأخبار الفرس في السير والأبيات ، نبذ بينهما جملاً من أخبار أصبهان تنقص عن السدس من كتابه ، وحجمها يكون دون ثلاثين ورقة ، وروى فيما بينها أخباراً كأنها من أحاديث الحكم » . ومن شعر علي بن حمزة يرثي أبا مسلم محمد بن بحر :

وقالوا ألا ترثي ابن بحرٍ محمداً
فلن يستطيع القول من طار قلبه
ومن سان عنه إلفه وخليله
ومن كان أوفى الأوفياء لمخلص
سجاياء كماء المزن شيب به الجنى
وغرب ذكاءٍ واقد مثل جمرة
ومن كان من بيت الكتابة في الذرى
وله وكتبه إلى أبي نجيع أخي أبي سعد الشاعر :

قد عزمنا على الصُّبوحِ فبادر
فلذا السدجنِ يسا خليلي ذمَّام
وهو يومٌ أغرُّ أبلجٍ يهمني
ودعاني إليه أدهمُ داجٍ
قبل أن تضحى السماء المُخيلة
لم أزل منذ عقلتُ أمرِي خليله
بحياً يستمدُّ منه سيولُه
قد رحمنا بكاءه وعويله

شبه ليلٍ متى استضيف بليلٍ لم يُسكَّنْ إلى الصباح صهيلاً
 مطفحٌ مهمرٌ بلوعٌ به يسـ تلبُّ المدقعَ الضنينَ صليله
 راكبٌ نازلٌ يُغَطِّمُ وأبٌ قد سئمنا ركوبه ونزولهُ
 يطرُدُ الجذبَ كلما جاش أعطى سائليه بضيعه ونشيله
 ولدينا من المعسلِ شيءٌ يفشأ الدهرَ من فؤادي غليله
 فتفضلُ بما سألتَ فقدماً بؤت للخلِّ بالأيادي الجليله
 ولك الحكم أن تحكّم في الشر ب فلا تخفَ عن قلوبِ عليه
 وفتو كائهم قُضِبُ الهنـ د لهم السنُّ سِلاطٌ طويله

قال المؤلف : ولعلي بن حمزة هذا مفاوضات طوال وجوابات لجماعة من شعراء
 أصبهان منهم أبو الحسن ابن طباطبا العلوي وغيره لم أذكر منها شيئاً لطولها ولقلة
 فائدتها عندي ، فشره على هذا النمط لا طائل فيه ، إلا أنه عند أهل أصبهان جليلٌ
 نبيل .

- 755 -

علي بن حمزة البصري اللغوي ، يكنى أبا النعيم⁽¹⁾ : كان أحد أعيان أهل
 اللغة الفضلاء المتحقيقين بها العارفين بصحيحها من سقيمها، وله ردودٌ على جماعة من
 أئمة أهل اللغة كابن دريد والأصمعي وابن الأعرابي وغيرهم ، ولما ورد المتنبّي إلى
 بغداد كان بها وفي داره نزل .

قال أبو علي الحسن بن يحيى الفقيه الصقلي يعرف بابن الخزاز⁽²⁾ في « تاريخ
 صقلية » من تصنيفه : وفي رمضان سنة خمس وسبعين وثلاثمائة مات علي بن حمزة

755 - ترجمة علي بن حمزة البصري في بغية الوعاة 2 : 165 .

(1) ك : يكنى أبا القاسم .

(2) ك : الخزاز .

اللغوي البصري راوية المتنبى بصقلية ، وصلّى عليه القاضي إبراهيم بن مالك قاضي صقلية وكبر خمساً في الجامع .

وله من التصانيف : كتاب الردّ على أبي زياد الكلبي . كتاب الردّ على أبي عمرو الشيباني في « نواتره » . كتاب الردّ على أبي حنيفة الدينوري في « كتاب النبات » . كتاب الرد على أبي عبيد القاسم بن سلام في « المصنف » . كتاب الرد على ابن السكيت في « إصلاح المنطق » . كتاب الرد على ابن ولاد في « المقصور والممدود » . كتاب الردّ على الجاحظ في « الحيوان » . كتاب الرد على ثعلب في « الفصيح » . ورأيت هذه كلها بمصر⁽¹⁾ .

- 755 ب - ترجمة ثانية

علي بن حمزة البصري اللغوي أحد الأعلام الأئمة في الأدب ، وله تصانيف وردود على أهل الأدب وُفِّقَ فيها ، وقد روى عنه أبو الفتح ابن جني شيئاً من أخبار المتنبى وغيرها لأنّ المتنبى لما ورد بغداد نزل عليه وكان ضيفه إلى أن رحل عنها . فحدث أبو عبد الله محمد بن نصر الحميدي في « كتاب جذوة المقتبس في تاريخ الأندلس » في ترجمة ثابت بن محمد الجرجاني قال : أخبرني أبو محمد علي بن أحمد عن أبي الفتح ثابت بن محمد الجرجاني قال : أخبرني علي بن حمزة ضيف المتنبى قال - وعنده نزل المتنبى ببغداد - إنّ القصيدة التي أولها :

* هذي برزت لنا فهجّت رسيسا *

قالها في محمد بن زريق الناظر في زواميل ابن الزيات صاحب طرسوس ، وأنه وصله عليها بعشرة دراهم ، فقيل له : إن شعره حسن ، فقال : ما أدري أحسن هو أم قبيح ، ولكنّ أزيدة لقولك عشرة دراهم فكانت صلته عليها عشرين درهماً .

755 ب - جذوة المقتبس : 173 - 174 ولم ترد الترجمة في ك .

(1) بهامش ك : وله كتاب الآباء والأمهات ، كتاب جليل وهو الآن عند الصنوبري (؟)

- 756 -

علي بن حمزة الأديب أبو الحسن ، مصنف الرسالة الحمارية : قدم دمشق ومدح بها أبا الفتح صالح بن أسد الكاتب في سنة ثلاثين وأربعمائة ، روى عنه أبو الحسن علي بن عبد السلام السوري ومات بأطرابلس ، ذكره ابن عساكر هكذا .

- 757 -

علي بن حمزة بن علي بن طلحة بن علي الرازي الأصل البغدادي المولد والدار ، ويعرف بابن بقتلان : مات بمصر ، أخبرني الحافظ أبو عبد الله محب الدين محمد بن النجار أن علي بن حمزة بن طلحة مات في غرة شعبان سنة تسع وتسعين وخمسمائة ومولده سنة خمس عشرة وخمسمائة ، ويكنى أبا الحسين ، ويُلقب بعلم الدين : ولي حَجَبَةَ الباب في أيام المستضيء بالله ثم نيابة المقام ببغداد فسافر إلى الشام ، وتنقل إلى أن حصل بمصر فمات بها .

وعلم الدين هذا هو صاحب الخط المليح الغاية ، على طريقة علي بن هلال بن البواب ، خصوصاً قلم المصاحف فإنه لم يكتبه أحدٌ مثله فيمن تقدم وتأخر ، ولذلك ذكرناه في هذا الكتاب .

ولما ولي حجة الباب كان يتقعر في كلامه ويستعمل السجع وحوشي اللغة ، فمن ذلك ما حدثني به جماعة من أهل بغداد إلا أنني كتبت من لفظ الصدر أبي محمد عبد الله بن الهروي الشاعر قال : لما ولي علم الدين حجة باب النويي حظر علي العامة سماع الملاهي وشرب الخمر وارتكاب الفواحش ، وتشدد في ذلك تشدداً عظيماً ، وأراد بعض العامة المثريين ختاناً ولد له فاستشفع إليه بمن يعز عليه في أن يمكنه من إحضار بعض الملاهي لذلك ، فأذن فيه ثم قال : جيئوني به أشرط عليه ، فلما مثل بين يديه قال له : قد أذن لك في ختان ولدك على أن لا يكون عندك مزهر ولا مزمر ولا برَبْط ولا دف ولا طنبور ، ولا عود ولا محظور ، ولا الشيء الملقب بالشنك ، ولا من

756 - ترجمته في مصورة ابن عساكر 12 : 73 .

757 - ترجمة والده حمزة بن علي في المنتظم 10 : 202 و امرأة الزمان : 236 - 237 .

يجول الغناء له ببال ولا يخطر في خيال ، فقال له العامي : فيأذن لي مولانا أن أحضر وُرَيْدَةَ المخنث يلطمُ عندي دورين ثلاثة ؟ قال : فغضب ابن طلحة وقال له : كأنك من الذين تشرئبُ نفوسهم إلى ما حرم الله ، أيها العوام الجهلة ، والوضعاء السفلة ، يا أهالي الجهل والغواية ، ويا أصحاب الضلالة والعماية ، أما فيكم مَنْ له عقلٌ يرده ، ولا دين يصدّه ، فينبذ الآثام وراء ظهره ، ويسعى إلى الخير بانسراح صدره ، تتهافتون على الفواحش والمآثم ، ولا تأخذكم في المعصية لومة لائم ، بدّلني الله بكم غيركم ، وكفاني شركم وخيركم ، فقال الرجل : الله أكبر ، يريد تكبيرة الصلاة ، فقال ابن طلحة : وهذا أيضاً من جهلك ، وقلة معرفتك وعقلك ، ارجع إلى الله بقلبك ، واستغفر لذنبك ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وكان أبوه حمزة بن علي هو الملقب بكمال الدين ، ويكنى أبا الفتوح ، من الأعيان الأماثل ، ولي حجة الباب للمسترشد ووكله وكالة مطلقة ، فلما استخلف المقتفي لأمر الله ولاء صدرية المخزن ، وأكثر الحج وجاور بمكة ، وهو الذي عمر المدرسة التي بباب العامة لأصحاب الشافعي ، تعرف إلى الآن بالكمالية ، ووقف على المتفقيين بها ثلث ملكه ، ومات في صفر سنة ست وخمسين وخمسائة ودفن بالحربية .

- 758 -

علي بن خليفة بن علي النحوي ، يعرف بابن المنقّي ، أبو الحسن ، من أهل الموصل : كان إماماً فاضلاً تأدّب عليه أكثر أهل عصره من أهل بلده ، ومات في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وخمسائة ، وكان يجلس بالمسجد المعروف بمسجد النبي ﷺ بالموصل . وصنف مقدمة في النحو سماها « المعونة » وكان زاهداً ورعاً مقداماً ذا سَوْرَةٍ وغضب .

أنشدني أبو الفضل محمد بن أحمد بن خميس المغربي الوكيل بباب القاضي بحلب ، وهو موصلّي المولد مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وستمائة

قال : أنشدني ابن المنقي النحوي الموصلني لنفسه ، ودخل إليه رجلٌ فقال له : من أين جئت ؟ فقال له : من عند علامة الدنيا ، يعني سعيد بن الدهان ، فقال ارتجلاً :

وقالوا الأعورُ الدهانُ جبرٌ يفوقُ الناسَ في أدبٍ وكَيْسٍ
فقلتُ بحيسٍ خيرٌ منه علماً وإنَّ الكلبَ خيرٌ من يحيسِ

وأنشدني ، قال أنشدني ابن المنقي لنفسه ، وقد طلب منه ملك النحاة حلاوةً

بعد كلام جرى بينهما في مجلس تاج الدين ابن الشهرزوري :

عندي للشيخ ملك النحاهُ ريحُ شناهٍ (1) سكنتُ في خُصاهُ
لا عسلٌ عندي ولا سُكَّرٌ فليعذرِ الشيخُ ويأكلُ خراهُ

وأنشدني بُزان بن سُقَرِ الموصلني ، قال أنشدني شيخنا أبو عبد الله الحسين بن

علي بن خليفة النحوي الأديب ، ومات بباشري (2) من قرى البقعاء في سنة ثلاث

وتسعين وخمسائة ، قال أنشدني والذي علي بن خليفة بن المنقي رحمه الله لنفسه ،

وقد عتب عليه جمال الدين الأصفهاني الوزير في ترك التردد (3) إليه ، ثم جاءه بعد ذلك

فمنعه البواب من غير أن يعرفه :

إني أتيتك زائراً ومسلماً كيما أقومَ ببعضِ حقِّ الواجبِ
فإذا بيابك حاجبٌ متبظرمٌ فعمودُ دارك في حرِّ أمِّ الحاجبِ
ولئن رأيتك راضياً بفعاله فجمعُ ذلك في جرِّ أمِّ الصاحبِ

وأنشدني بُزان ، قال أنشدني الحسين بن علي ، قال أنشدني (4) والذي لنفسه

في بعض الشعراء وقد هجاه :

هجوتَ يا ابنَ اللثامِ فاستمعِ الـهـجـوَ بلا خيفةٍ ولا مَلَلِ
فأنت من معشرِ إذا لحظوا تنحسُ منهم محاجرُ المقلِ

(1) الشناه : اسم مرض (انظر ابن أبي أصيبعة 2 : 67) .

(2) باشري - بفتح الشين وتشديد الزاء مقصورة - بليدة من كورة بقعاء الموصل قرب برقعيد (ياقوت) .

(3) ك : التردد .

(4) ك : أنشد .

- 759 -

علي بن دبيس النحوي الموصلي أبو الحسن⁽¹⁾ : قرأ النحو على ابن وحشي⁽²⁾ صاحب ابن جني وأخذ عنه زيد مرزقة الموصلي ، وهو مذكور في بابه . ولعلي بن دبيس أشعار حسان منها في وصف قواد :

يسهل كل ممتنعٍ شديدٍ ويأتي بالمرادِ على اقتصادِ
فلو كلفتهُ تحصيلَ طيفِ الخيالِ ضحىً لزار بلا رقادِ

- 760 -

علي بن زيد القاشاني النحوي : أحد أصحاب أبي الفتح ابن جني : وجدت بخطه ما كتبه في سنة إحدى عشرة وأربعمائة ، وهو صاحب الخط الكثير الضبط المعقد ، سلك فيه طريقة شيخه أبي الفتح .

- 761 -

علي بن زيد أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي : مات في سنة خمس وستين

759 - إنباه الرواة 2 : 275 وبغية الرواة 2 : 166 .

760 - بغية الرواة 2 : 167 ، وجاءت نسبته في ك « القاشاني » بالسين المهملة ، والنسبتان مستعملتان لبلدين مختلفين .

761 - هو صاحب تمة صوان الحكمة الذي نشر أيضاً بعنوان « تاريخ حكماء الإسلام » وللكتاب ترجمة فارسية تمت حوالي 730 وقد تم نشر التمة ومعها النص الفارسي بلاهور على يد محمد شقيق (1935) وكتابه تاريخ بيهق - بالفارسية - موجود بالمتحف البريطاني كما أن كتابه جوامع الأحكام موجود بمكتبة جامعة كيمبردج ، انظر الموسوعة الإسلامية (ط / 2) 1131 - 1132 وبروكلمان ، التاريخ 1 : 324 والتكملة 1 : 557 وترجمته هنا هي معتمد كل من ترجم له ، فهي بقلمه ضمن كتابه مشارب التجارب .

(1) م : الحسين .

(2) انظر الترجمة رقم : 739 في ما تقدم .

وخمسمائة ؛ قال هو في « كتاب مشارب التجارب » : أنا أبو الحسن علي بن الإمام أبي القاسم زيد بن الحاكم الامام أميرك محمد بن الحاكم أبي علي الحسين بن أبي سليمان الامام فندق ابن الامام أيوب بن الحسن بن أحمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن عمر بن الحسن بن عثمان بن أيوب بن خزيمة بن عمرو بن خزيمة بن ثابت بن ذي الشهادتين صاحب رسول الله ﷺ ابن الفاكه بن ثعلبة بن ساعدة بن عامر بن عنان بن عامر بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس ، ورفع نسبه إلى آدم ، وذلك يسير قد ذكرناه في عدة مواضع من كتبنا .

قال : ومولدي يوم السبت سابع عشرين شعبان سنة تسع وتسعين وأربعمائة في قسبة السابزوار من ناحية بيهق ، وهي بلدة بناها ساسان بن ساسان بن بابك بن ساسان ، فأسلمني أبي بها إلى الكتّاب ، ثم رحلنا إلى ناحية شتّمذ من قرى تلك الناحية ، ولوالدي بها ضياع ، فحفظت في عهد الصبا « كتاب الهادي للشادي » تصنيف الميداني و « كتاب السامي في الأسامي » له و « كتاب المصادر » للقاضي الزوزني و « كتاب غريب القرآن » للعزيزي و « كتاب إصلاح المنطق » و « كتاب المنتحل » للميكالي وأشعار المتنبي والحماسة والسبعيات و « كتاب التلخيص » في النحو ثم بعد ذلك حفظت « كتاب المجمل في اللغة » . وحضرت في شهور سنة أربع عشرة وخمسمائة كتّاب أبي جعفر المقرئ إمام الجامع القديم بنيسابور مصنف « كتاب ينابيع اللغة » وغير ذلك ، وحفظت في كتّابه « كتاب تاج المصادر » من تصنيفه وقرأت عليه نحو ابن فضال وفضولاً من « كتاب المقتصد » و « الأمثال » لأبي عبيد و « الأمثال » للأمير أبي الفضل الميكالي ، ثم حضرت درس الامام صدر الأفاضل أحمد بن محمد الميداني في محرم سنة ست عشرة وخمسمائة وصححت عليه « كتاب السامي في الأسامي » من تصنيفه و « كتاب المصادر » للقاضي و « كتاب المنتحل » و « كتاب غريب الحديث » لأبي عبيد و « كتاب إصلاح المنطق » و « مجمع الأمثال » من تصنيفه و « كتاب صحاح اللغة » للجوهري . وفي أثناء ذلك كنتُ أختلف إلى الامام إبراهيم الحرار المتكلم وأقتبس منه أنوار علوم الكلام ، وإلى الامام محمد الفراوي وسمعت منه « غريب الحديث » للخطابي وغيرهم . ثم مات والدي في سلخ جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وخمسمائة فانتقلت في ذي الحجة سنة ثمان عشرة إلى مرو ، فقرأت

على تاج القضاة أبي سعد يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد ، وكان ملكاً في صورة إنسان ، وعلقت من لفظه كتاب الزكاة والمسائل الخلاقية ثم سائر المسائل على غير الترتيب ، وخضت في المناظرة والمجادلة سنة جرداء حتى رضيت عن نفسي فيه ورضي عني أستاذي ، وكنت أعقد مجلس الوعظ في تلك المدرسة وفي الجامع ، ثم انصرفت عن مرو في ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وخمسمائة واشتغلت بمرو بتزويج صديني عن التحصيل صدياً ، وعدت إلى نيسابور ، ثم عدت إلى مسقط الرأس وزيارة الوالدة بيهق ، وأقيمت بها ثلاثة أشهر ، وذلك في سنة إحدى وعشرين ، ورجعت إلى نيسابور ثم رجعت إلى بيهق ، وانفقت بيني وبين الأجل شهاب الدين محمد بن مسعود المختار والي الري ثم مشرف المملكة مصاهرة ، وصرت مشدوداً بوثاق الأهل والأولاد سنين ، وفوض إلي قضاء بيهق في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وخمسمائة ، فبخلت بزمايني وعمري على إنفاقه في مثل هذه الأمور التي قصارها ما قال شريح القاضي « أصبحت ونصف الناس علي غضبان » ، فضقت ذرعاً ولم أجد بداً من الانتقال حتى يتقلص عني ظل ذلك الأمر ، فقصدت كورة الري ليلة العيد من شوال سنة ست وعشرين وخمسمائة ، والوالي بها شهاب الدين صهري ، فتلقاني أكابرها وقضاتها وسائر الأجلاء ، وأقيمت بها إلى السابع والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، وكنت في تلك المدة أنظر في الحساب والجبر والمقابلة وطرفاً من الأحكام ، فلما رجعت إلى خراسان أتممت تلك الصناعة على الحكيم أستاذ خراسان عثمان بن جادوكار⁽¹⁾ وحصلت كتباً من الأحكام ، وصرت في تلك الصناعة مشاراً إلي ، وانتقلت إلى نيسابور في غرة ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وخمسمائة وكان علم الحكمة عندي غير نضج ، وعدت إلى بيهق وفي العين قذى من نقصان الصناعة ، فرأيت في المنام سنة ثلاثين قائلاً يقول : عليك بقطب الدين محمد المروزي الملقب بالطبسي والتصيري ، فمضيت إلى سرخس وأقيمت عنده وأنفقت ما عندي من الدنانير والدرهم ، وعالجت جروح الحرص بتلك المراهم ، وعدت إلى نيسابور في السابع والعشرين من شوال سنة اثنتين وثلاثين وأقيمت معه بنيسابور حتى أصابه الفلج وذلك في

(1) ك : جادوكار .

رجب سنة ست وثلاثين ، فعدت إلى بيهق في شُعبانها فأزعجني عنها حسدُ الأقارب ، فخرجتُ منها خائفاً أتربق في رمضان سنة سبع وثلاثين إلى نيسابور ، فأكرمني أكابرها ، فكنْتُ أَعقُدُ المجلسَ في يوم الجمعة بجامع نيسابور القديم ، ويوم الأربعاء في مسجد المربِّع ، ويوم الاثنين في مسجد الحاج ، وتفدُّ عليَّ وفودُ إكرامِ الوزيرِ ملكِ الوزراءِ طاهر بن فخر الملك وإكرامِ أكابر الحضرة ، فألقيتُ العصا بنيسابور ، وأقمتُ بها إلى عُرَّةِ رجب سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ثم ارتحلْتُ عنها لزيارة والدتي ، ومات ولدي أحمد ووالدتي في هذه السنة ، وكانت حافظةً للقرآن عالمةً بوجوه تفاسيره .

وها أنا أذكر تصانيفي في هذه المدة : كتاب أسولة القرآن مع الأجوبة مجلدة . كتاب إعجاز القرآن مجلدة . كتاب الإفادة في كلمة الشهادة مجلدة . كتاب المختصر من الفرائض مجلدة . كتاب الفرائض بالجدول مجلدة . كتاب أصول الفقه مجلدة . كتاب قرائن آيات القرآن مجلدة . كتاب معارج نهج البلاغة ، وهو شرح الكتاب ، مجلدة . كتاب نهج الرشاد في الأصول مجلدة . كتاب كنز الحجج في الأصول مجلدة . كتاب جلاء صدأ الشك في الأصول . كتاب إيضاح البراهين في الأصول مجلدة . كتاب الإفادة في إثبات الحشر والاعادة مجلدة . كتاب تحفة السادة مجلدة . كتاب التحرير في التذكير مجلدة . كتاب الواقعة في منكر الشريعة مجلدة . كتاب تنبيه العلماء على تمويه المتشبهين بالعلماء . كتاب أزاهير الرياض المريعة وتفسير ألفاظ المحاوراة والشريعة مجلدة . كتاب أشعاره مجلدة . كتاب دُرر السحاب ودرر السحاب في الرسائل مجلدة . كتاب ملح البلاغة مجلدة . كتاب البلاغة الخفية مجلدة . كتاب طرائق الوسائل إلى حدائق الرسائل مجلدة . كتاب الرسائل بالفارسي مجلدة . كتاب رسائله المتفرقة مجلدة . كتاب عقود اللآلئ مجلدة . كتاب عُرر الأمثال مجلدة . كتاب الانتصار من الأشرار مجلدة . كتاب الاعتبار بالاقبال والادبار مجلدة . كتاب وشاح دمية القصر مجلدة ضخمة . كتاب أسرار الاعتذار مجلدة . كتاب شرح مشكلات المقامات الحريرية مجلدة . كتاب درة الوشاح ، وهو تمة كتاب الوشاح ، مجلدة خفيفة . كتاب العروض مجلدة . كتاب أزهار أشجار الأشعار مجلدة . كتاب عقود المضاحك بالفارسي مجلدة . كتاب نصائح الكبراء بالفارسية

مجلدة . كتاب آداب السفر مجلدة . كتاب مجامع الأمثال وبدائع الأقوال أربع مجلدات . كتاب مشارب التجارب أربع مجلدات . كتاب ذخائر الحكم مجلدة . كتاب شرح الموجز المعجز مجلدة . كتاب أسرار الحكم مجلدة . كتاب عرائس النفائس مجلدة . كتاب أطعمة المرضى مجلدة . كتاب المعالجات الاعتبارية مجلدة . كتاب تيمة صوان الحكمة مجلدة . كتاب السموم مجلدة . كتاب في الحساب مجلدة . كتاب خلاصة الزيجة مجلدة . كتاب أسامي الأدوية وخواصها ومنافعها مجلدة ، وهو معنون بتفاسير العقاقير مجلدة ضخمة . كتاب جوامع الأحكام ثلاث مجلدات . كتاب أمثلة الأعمال النجومية مجلدة . كتاب في مؤامرات الأعمال النجومية مجلدة . كتاب غرر الأقيسة مجلدة . كتاب معرفة ذات الحلق والكرة والاصطراب مجلدة . كتاب أحكام القرانات مجلدة . كتاب ربيع العارفين مجلدة . كتاب رياحين العقول مجلدة . كتاب الراحة عن شدائد المساحة مجلدة . كتاب حصص الأصفياء في قصص الأنبياء على طريق البلغاء بالفارسية مجلدتان . كتاب المشتهر في نقض المعبر الذي صنفه الحكيم أبو البركات مجلدة . كتاب بساتين الأنس ودرساتين الحدس في براهين النفس مجلدة . كتاب مناهج الدرجات في شرح كتاب النجاة ثلاث مجلدات . كتاب الامارات في شرح الاشارات . كتاب قضايا التشبيهات على خفايا المختلطات بالجداول مجلدة . كتاب شرح رسالة الطر مجلدة . كتاب شرح الحماسة مجلدة . كتاب الرسالة العظارة في مدح بني الزبارة⁽¹⁾ . كتاب تعليقات فصول بقراط . كتاب شرح شعر البحترى وأبي تمام مجلدة . كتاب شرح شهاب الأخبار مجلدة .

قال المؤلف : هذا ما ذكره في « كتاب مشارب التجارب » . ووجدت له كتاب تاريخ بيهق بالفارسية . وكتاب لباب الأنساب .

قال المؤلف : ووقفتُ بنيسابور عند أول ورودي إليها في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وستمائة على « كتاب وشاح الدمية » فقال فيه : إن أبا القاسم البخارزي فرغ من

(1) الباء غير معجمة في ك .

تصنيف « كتاب دمية القصر » في جمادى الآخرة سنة ست وستين وأربعمائة ، وانه هو بدأ بتصنيف الوشاح في غرة جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وفرغ منه في رمضان سنة خمس وثلاثين . وأنشد لنفسه في « كتاب الوشاح » أشعاراً ، منها في مخلص الدين أبي الفضل محمد بن عاصم كاتب الإنشاء في ديوان السلطان سنجر ، قال : وهو ابن أخت أبي إسماعيل الطغرائي (1) :

كريمٌ على أوج النجومِ علاهُ	وأيقظُ نَوَامَ المديحِ نَدَاهُ ⁽²⁾
سرى واهتدى طبعي بنجمِ كماله	وأحمدُ في وقتِ الصباحِ سرأهُ
له روضةٌ أبدتُ من الفضلِ نرجساً	وغصناً من الإقبالِ طابِ جناهُ
أعاد رضاعَ القلبِ في رحلِ ورده	وغادر في قلبي ضواعَ هواهُ
تفرَّقَ أشجانُ الأفاضلِ يمنةً	ويجمعُ كلَّ الصيدِ جوفَ فراهُ
لقد زرتُ أشرافَ الزمانِ وإنما	أبى الفضلُ إلا أن أزورَ فناهُ

وذكره العماد الأصفهاني في « كتاب الخريدة » ووصفه بالرياسة والشرف وقال : حدثني والدي أنه لما مضى إلى الري عقيب النكبة أصبح ذات يوم وشرفُ الدين البيهقي قد قصده في مركبه ، وهو حينئذ والي الري ، ونقله إلى منزله ، وتكفل بتسديد خلله ، وكان حينئذ يترشحُ لوزارة السلطان ، وهو كبير الشأن ، وما زال بالري مقيمين متوانسين ، حتى فرَّقَ بينهما محتومُ البين ، وذلك في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة . قال : وأظنه نكب في وقعة السلطان سنجر مع الكفار الخطائية ، وكان والدي يشي عليه أبداً ويقول : إنه ما نظر إلى نظيره ولا مثلتُ لعينه عينٌ مثله . صنف « كتاب وشاح الدمية » ذيله على كتاب أبي الحسن الباخري ، وهو موجود بخراسان ، وأورد فيه لنفسه :

تراجمتِ الأمورُ على قفاها	كما يتراجعُ البغلُ الرَّمُوحُ
وتستبقُّ الحوادثُ مُقَدِّماتِ	كما يتقدِّمُ الكبشُ النطوحُ

(1) ك : الطوغاني .

(2) في حاشية ك هنا تعليق يستفاد منه استحسان للبيت « بيت جليل » .

وقوله :

تشير بأطرافٍ لطف كأنها
وتومي بلحظٍ فاتر الطرفِ فاتنٍ
ينمُّ على ما بيننا من تجاذبٍ
وله :

يا خالقَ العرشِ حملتَ الوري⁽¹⁾
وعبدكُ الآن طغى مأوؤه
لما طغى الماء على جارية
في الصُّلبِ فاحمله على جارية

قال المؤلف : هكذا ذكر العماد في كتابه ، وإذا عارضت قوله بما ذكره البيهقي عن نفسه في كتابه الذي نقلت لفظه منه من خطه وجدت فيه اختلافاً في التاريخ وغيره ، والله أعلم .

ومن شعر أبي الحسن البيهقي الذي أورده لنفسه في « كتاب الوشاح » في عزيز الدين أبي الفتح علي بن فضل الله المستوفي الطغرائي⁽²⁾ ونقلته من خطه :

شموسِي في أفقِ الحياةِ هلالُ
وأطلبُ والمطلوبُ عزٌّ وجودهُ
إلى كم أرجي من زماني مسرةً
وبالُ على الطاووسِ ألوانُ ريشه
وللدهرِ تفريقُ الأحبةِ عادةُ
لقد ساد بالمالِ المصونِ معاشرُ
وبينهمُ ذلُّ المطامعِ عزةُ
وله :

وأمني من صرْفِ الزمانِ محالُ
وأرجو وتحقيقُ الرجاءِ محالُ
وقد شاب من رأسِ [الزمانِ] قَدالُ⁽³⁾
وعلمُ الفتى حقاً عليه وبالُ
ولللجهلِ داءٌ في الطباعِ عُضالُ
وأخلاقهم للمخزياتِ عيالُ
وعندهم كسبُ الحرامِ حلالُ

ضحيجي في ليلي جوى ونحيبُ
وإلفي في نومي ضناً ولغوبُ

(1) ك : الوغى .

(2) ك : الطوغائي .

(3) ك : القدال .

دَجَا لَيْلُ آمَالِي وَأَبْطَأَ صَبْحُهُ
 وتلسعني الأيامُ فهي أراقمُ
 ألا ليت شعري هل أبيتنَّ ليلةً
 خليلي لا تركزنَّ إلى الدهرِ آمناً
 وكم جاهلٍ قد قال لي أنت ناقصُ
 وعيّرني بالعلم والحلم والنهي
 فقلتُ لهم لا تغذلونني فأنني
 وما ضرّني أني عليّم بمشكلٍ
 لئن عُدَّ علمُ المرءِ جرماً لديكمُ
 كفى حزناً أني مقيمٌ ببلدةٍ
 وذكر أيضاً في هذا الكتاب قال : دخلتُ على الأمير يعقوب بن إسحاق

المظفر بن نظام الملك فأكرمني وقابلني بالتعظيم والتفخيم ، فقلتُ بديهةً :

يعقوبُ يُظهِرُ دائماً في لفظه
 وغدا بحمد الله صدرأً مُكْرَماً
 فسقى أنامله حدائقَ لفظه
 قد غاب يوسفُ خاطري عن مصره

فأشار إليّ وقال : هل لك أن تنسج علي منوالي في ما قلت ، فأنشدني لنفسه :

أعاذلٌ مهلاً ليس عدلكِ ينفعُ
 وهل يصبر الصبُّ المشوقُ على الجوى
 يقولون إن الهجرَ يشفي من الجوى
 بكلِّ تداوينا فلم يشفَ ما بنا
 تحنُّ إلى ظلِّ من العيشِ وارِفِ

فقلت : أيها الصدر ليس للخلِّ حلاوةُ العسل ، وللتكحلِّ طلاوةُ الكحل ، ومن

أين للسراج نور الشمس ، وللكوؤدِّن سَبُّ الخيلِ الشُّمس ، ومن أين للضباب منفعة

السحاب . فقال : لا بد من ذلك ، فجمعت العجالة والبداهة هنالك ، وقلت في الحال في مقام الارتحال ، وكتبت بقلم الارتجال على قرطاس الاستعجال :

سرى طيفه وهناً ولي فيه مَطْمَعُ وَبَرَقُ الأمانِي فِي دَجِي الهَجْرِ يَلْمَعُ
ويأبى حَقِينُ الهَجْرِ عِذْرَةَ طَيْفِهِ فلم أدرِ فِي مَهْوَى الهَوَى كَيْفَ أَصْنَعُ
لقد يَحْمَدُ القَوْمُ السَّرَى فِي صَباحِهِم زَمَانٌ تَلاقِي عِنْدَهُ الشَّمْلُ يَجْمَعُ
وها أنا أسري في ظلامي وإني أذمُّ صَباحِي والخلائقُ هُجَّعُ
أقول لصبري أنت ذخري لدى النوى وذخرُ الفتى حقاً شَفِيعُ مشْفَعُ
وأسكن ماء العين ناري وإنما هواءُ الهوى من تربة الطيف أنقَعُ
رأيت مُعَيِّدِي الخيالِ فقال مِن جِهِنَّةِ أخبَارِ المُعَيِّدِي تُسْمَعُ
دعوتُ إلى حَيْسِ الهوى جندبِ الهوى فوَلَّى وطرفُ العينِ فِي النومِ يرتَعُ⁽¹⁾
وقال لنفسي لا تموتي صبابَةً لعلَّ زَمَاناً قَدْ مَضَى لكَ يَرْجَعُ
ولم يبق مني غيرُ ما قلتُ منشداً «حِشاشَةُ نَفْسٍ وَدَّعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا»⁽²⁾
فلاذ بشمس الدين يعقوبَ من له نجومٌ لها فِي مشرقِ المجدِ مَطْلَعُ
أجلِّك يا يعقوبُ عن كُنْهِ مدحتي لأنك عن مدحي أَجَلُّ وأَرْفَعُ

ثم قال : شرفني بعد ذلك بقصيدة أولها :

ألا أبلغ إلى سلمى السلاما

فأجبت ، وقلت بعد الجواب علاوةً للتصديع والابرام ، على طريق أداء شكر النعم ، اللائق بأحوال الخدم :

يا صاحبي كسدت أسواق أشواقِي والتفت الساقُ يَوْمَ الهَجْرِ بالساقِ

(1) في حاشية ك هذا التعليق : نسمع بالمعبيدي خير من ان تراه مثل ، وعند جهينة الخير اليقين مثل ، وإذا تكون عظيمة أدعى لها وإذا يحاس الحيس يدعى جندب هذه أمثال ضربها ، وكان البيهقي كثيراً ما يورد معاني ذلك في نظمه ونثره أهد . التعليق . قلت : وقد نسي المعلق مثلين آخرين وردا في الأبيات وهما : يأبى الحقين العذرة ، عند الصباح يحمد القوم السرى .

(2) صدر بيت للمتنبي وتمته : « فلم أدر أي الظاعتين أشيع » .

يا لبتَ شعريَ هل سَعَدُ يساعدي
 أم هل سبيلٌ إلى سلوانٍ مكتئبٍ
 يا نجلَ إسحاقٍ يا مَنْ ثوبٌ سُودده
 فما تمهلتَ في يَوْمِي وغَيَّ وندى
 وكلَّ ذكِرٍ وإن طال الزمان به
 أم هل لداءِ الهوى في الناسٍ من راقٍ
 أم هل طريقٌ إلى إيناسٍ مشتاقٍ
 قد جلَّ في الدهر عن وهيِّ وإسحاقٍ
 إلا قضيتَ بأجالٍ وأرزاقٍ
 فإنِ وذكركُ في نادي الندى باقي

- 762 -

علي بن سليمان الأديب البغدادي ، أبو الحسن : أحد الفضلاء المبرزين والظراف المشهورين . قرأت بخط أبي سعد قال : ذكر أبو المظفر محمد بن العباس الأبيوردي في « كتاب تعلقة المشتاق » من تصنيفه قال فيه : وقد صممتُ العزمَ على معاودة الحضرة الرضوية بخراسان لأنهي إليها ما قاسيته في التأخر عن الخدمة ، وَعَلِمَ الأديبُ أبو الحسن علي بن سليمان صِرِّي عزمي ، فحشم إليَّ قدمه ، وجرى على عادته الرضية في رعاية جانبي تمهيداً لما استمرَّ بيننا من أواصر المودة ، ولعمر الفضل إنني لم أجد في غربتي هذه فاضلاً يباريه ولا ظريفاً يجاريه ، وَمَنْ وَصَفَ البغداديَّ بالفضل والظرف فقد كساه الثناء المختصر ، وحمل التمر إلى هجر . ومن مליح ما أسمعني أنه قال : سألتنا أبا القاسم عبد العزيز بن أحمد بن نايقا البغدادي (قلت : هكذا قال عبد العزيز وصوابه عبد الله ذكرناه في باب من هذا الكتاب) عن المتنبّي وابن نباتة والرضي فقال : إن مثلهم عندي مَثَلُ رجلٍ بنى أبنيةً شاهقة وقصوراً عالية وهو المتنبّي ، فجاء آخر وضرب حولها سرادقاتٍ وخيماً وهو ابن نباتة ، ثم جاء الرضي ينزل تارة عند هذا وتارة عند ذلك ، فأنشدني قال أنشدني أسهدوست بن محمد بن أسفار الديلمي قال : أنشدني أبو الفرج البيهقي لنفسه⁽¹⁾ :

أشقيتني فريضيتُ أن أشقي وملكنتني فقتلتني عشقاً

762 - لم أعثر على ترجمة له .

(1) لم ترد الأبيات في مجموع شعره .

وزعمت أنك لا تكلمني عشراً فمن لك أني أبقى
 ليس الذي تبغيه من تلقى متعذراً فاستعمل الرفقا
 قال الأبيوردي : وبهذا الاسناد قال أنشدني ابن الحجاج لنفسه :
 يا صروف الدهر حسي أي ذنب كان ذنبي
 علة عمّت وخصّت لحبيب ومحب
 أنا أشكو حراً حب وهو يشكو حراً حب
 قال الأبيوردي : فقل في محبوب جرب وعاشق طرب .

- 763 -

علي بن سليمان ، يلقب حيدة اليميني النحوي التميمي : كان من وجوه أهل
 اليمن وأعيانهم علماء ونحواً وشعراً ، وصنّف كتباً منها كتاب في النحو سماه « كشف
 المشكل » في مجلدين وقال فيه يمدحه :
 صفت للمتأدبين مصنفاً سميته بكتاب كشف المشكل
 سبق الأوائل مع تأخر عصره كم آخر أزرى بفضل الأول
 قيّدت فيه كل ما قد أرسلوا ليس المقيّد كالكلام المرسل
 ومولده ببلاد بكيل من أعمال ذمار ومات سنة تسع وتسعين وخمسمائة ، ومن
 شعره يحصر جمع التكسير :

سألت عن التكسير فاعلم بأنها ثمانية أوزان جمع المكسر
 فأربعة أوزان كل مقلل وأربعة أوزان كل مكثّر
 فعال وأفعل وفعل وأفعل وأفعل وأفعل وأفعل
 ومنها فعول يا أخي وفعلة وتمثيلها إن كنت لما تصوّر

763 - قال ياقوت في مادة (بكيل) من معجم البلدان : وينسب إلى هذا المخلاف الأديب علي بن سليمان
 الملقب « بحيدرة » [كذا] له تصانيف في النحو والأدب ، عصري ، مات في سنة 599 ، وانظر
 ترجمته في بغية الرعاة 2 : 168 وفيه لقبه « حيدة » (والنقل عن ياقوت) . ومن اللافت للنظر أن يكون
 بتمياً تميمياً .

جمالٌ وأفراسٌ وأسدٌ وأكيش
أتونا عشاءً في ربوعٍ لفتية
وأكيسةٌ حُمُرٌ لفتيانٍ حميرٍ
من التغلبيين الكرامِ ويشكرِ
وكلَّ خماسيٍّ إذا ما جمعته
فأخره فاحذفْ ولا تتعثرِ
فتجمع قرطعبا قراطعَ سالكاً
به مَسَلَكَ الجمعِ الرباعي المكثرِ
قلت أنا : هذا عجب ممن صَنَّفَ كتاباً كبيراً في النحو يقول : جمع المكثّر أربعة
أوزان وهي على نحو من خمسين وزناً .

- 764 -

علي بن سليمان بن الفضل الأخفش أبو الحسن ، وهو الأخفش الصغير ،
وهناك الأخفش الأكبر وهو أبو الخطاب عبد الحميد ، وقد ذكر ، والأوسط وهو
أبو الحسن سعيد بن مسعدة وقد مرَّ في بابهِ ، وهناك أخفش آخر وهو عبد العزيز بن
أحمد المغربي الأندلسي ، وقد ذكر في بابهِ أيضاً⁽¹⁾ ، وغيرهم .
ومات علي بن سليمان هذا في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة ودفن بمقبرة
قنطرة البردان ، ذكر ذلك المرزباني ، قال المرزباني في « كتاب المقتبس » : ذكُرُ
جماعة لقيناهم من النحويين وأهل اللغة منهم علي بن سليمان بن الفضل الأخفش ،
ولم يكن بالمتسع في الرواية للأخبار والعلم بالنحو ، وما علمته صنَّفَ شيئاً البتة ولا قال
شعراً ، وكان إذا سئل عن مسائل النحو ضجر وانتهر كثيراً ممن يواصل مساءلته
ويتابعها ، ثم ذكر وفاته كما تقدم قال : وشهدته يوماً وصار إليه رجل من حلوان كان
يلزمه فحين رآه قال له :

764 - ترجمة الأخفش الصغير في طبقات الزبيدي : 115 والفهرست : 91 ونور القيس : 341 وتاريخ أبي
المحاسن : 45 وتاريخ بغداد : 11 : 433 وفهرسة ابن خير (صفحات متفرقة) ونزهة الألباء : 248
والمنتظم : 6 : 274 وإنباه الرواة : 2 : 276 وابن خلكان : 3 : 301 وسير الذهبي : 14 : 480 وعبر
الذهبي : 2 : 162 ومراة الجنان : 2 : 267 والبداية والنهاية : 11 : 157 والبلغة : 158 والنجوم
الزاهرة : 2 : 167 والشذرات : 2 : 270 وبغية الرواة : 2 : 167 وإشارة التعيين : 219 .

(1) ترجمة سعيد بن مسعدة رقم : 548 ولم ترد ترجمة لعبد الحميد ولعبد العزيز .

حياك ربك أيها الحلواني وكفاك ما يأتي من الأزمان

ثم التفت إلينا وقال : ما نحسن من الشعر إلا هذا وما جرى مجراه ، هكذا ذكر أبو عبيد الله وهو تلميذه وصاحبه .

وقال الجوهري : الأجلع الذي لا تنضم شفتاه على أسنانه ، وكان الأخفش الأصغر النحوي أجلع⁽¹⁾ .

ووجدت في « كتاب فهرست النديم » بخط مؤلفه ، وذكر الأخفش هذا فقال : له من التصانيف كتاب الأنواء . وكتاب التثنية والجمع . وكتاب شرح سيبويه - حدثني صاحب الوزير جلال الدين القاضي الأكرم أبو الحسن علي بن يوسف القفطي أدام الله أيامه أنه ملكه في خمسة أجلاد - وكتاب تفسير رسالة كتاب سيبويه ، رأيت في نحو خمس كراريس . وكتاب الحداد . ووجدت أهل مصر ينسبون إليه كتاباً في النحو هذبه أحمد بن جعفر الدينوري وسماه « المهذب » .

وحدث أبو عبيد الله : حضرت يوماً أبا الحسن الأخفش ودفع كتاباً إلى بعض من كان في مجلسه ليكتب عليه اسمه فقال له أبو الحسن خفّش خفّش ، يريد اكتب الأخفش ، ثم قال : أنشدنا أبو العباس المبرد⁽²⁾ :

لا تكرهن لقباً شهرت به	فلرب محظوظ من اللقب
قد كان لقب مرة رجل	بالوائلي فعد في العرب
قال الأخفش : دعاني سوار بن أبي شراة فتأخرت عنه فكتب إلي :	
مضى النور واستبهم الأغطش	وأخلفني وعده الأخفش
وحال وحالت به شيمة	كما حال عن لونه البرقش
أبا حسن كنت لي مألفاً	فما لك عن دعوتي تطرش
وكنت لأعدائك الشائيك	سماماً كما نقت الأرقش
وكنت بقربك في روضة	فها أنا والبلد المعطش

(1) جاء في حاشية ك التعليل التالي : هو سعيد بن مسعدة لا هذا (يعني ان سعيد بن مسعدة هو الأصغر أما المترجم هنا فهو الصغير) .

(2) نور القبس : 341 .

إذا قلت قرطستُ في صاحبٍ
وسَيَانٍ عِنْدِي من عَقْنِي
أقولُ وما حُلْتُ عن عهدِهِ
رَأَيْتَكَ كَالنَّاسِ إِذْ قُتُّوا
نَزَعْتُ كما يَنْزِعُ المُرْعَشُ
عُقُوقَكَ والحِيَةَ الحَرِيشُ⁽¹⁾

، وحدث [. . .] قال : كان ابن الرومي كثير الهجاء للأخفش ، وذلك أن ابن الرومي كان كثير الطيرة ، وكان الأخفش كثير المزاح ، وكان يباكره قبل كل أحد ، فيطرق الباب على ابن الرومي فيقول : من الباب ؟ فيقول الأخفش : حرب بن مقاتل ، وما أشبه ذلك ، فقال ابن الرومي يهجو ويتهدده⁽²⁾ :

قولوا لنحوينا أبي حسنٍ
إني حسامٌ متى ضربتُ مَضَى
لا تحسبنَّ الهجاءَ يحفلُ بالرفعِ
ولا خفضِ خافضِ خفضاً
كأنني بالشقيِّ معتذراً
إذا القوافي أدقنهُ مضضاً
يُنشُدني العهدَ يومَ ذاكِ
وللعهدِ خضابُ أزالهُ فنضاً

قال المرزباني : فحدثني المظفر بن يحيى قال حدثني أبو عبيد الله النحوي أن الأخفش قال يوماً لابن الرومي : إنما كنت تدعي هجاء مثقال ، فلما مات مثقال انقطع هجاؤك ، قال : فاختر عليّ قافية أهجوك ، قال : على روي قصيدة دعبل الشينية ، فقال قصيدته التي يهجو فيها ويجود حتى لا يقدر أحد أن يدفعه عن ذلك ويفحش حتى يفرط ، أولها⁽³⁾ :

ألا قل لنحويك الأخفشِ
وما كنتَ عن غِيَةِ مقصراً
أنستَ فأقصرَ ولا توحشِ
وأشلاءَ أمك لم تنبشِ
قال فيها :

أما والقريضِ ونقادِهِ
ودعواك عرفانَ نقادِهِ
ونجشِكَ فيه مع النجشِ
بفضلِ النقيِّ على الأنمشِ

(1) الحية الحريش : كثيرة السم خشنة المس .

(2) نور القبس : 341 وديوان ابن الرومي 4 : 1410 - 1412 .

(3) ديوان ابن الرومي 3 : 1247 - 1250 .

لئن جئتَ ذا بَشْرٍ حَالِكٍ لقد جئتَ ذا نَسْبٍ أْبْرَشِ
وما واحدٌ جاء من أمه بأعجبٍ من ناقِدِ أْخْفَشِ
كأنَّ سنا الشتم في عرضه سنا الفجرِ في السحرِ الأْغْبَشِ
أقولُ وقد جاءني أَنَّهُ ينوشُ هجائي مع النَوْشِ
إذا عكس الدهرُ أحكامَهُ سطا أضعفُ القوم بالأْبْطَشِ
وما كلٌّ من أفحشت أمه تعرَّضَ للمقذع الأْفْحَشِ

وهي قصيدة طويلة . ولما سار هجاؤه في الأخفش جمع الأخفش جماعة من الرؤساء ، وكان كثير الصديق ، فسألوا ابن الرومي أن يكف عنه فأجابهم إلى الصنف عنه ، وسألوه أن يمدحه بما يزيل عنه عار هجائه فقال فيه (1) :

ذِكْرُ الأخْفَشِ القَدِيمِ فقلنا إن للأخْفَشِ الحديثَ لفضلاً
فإذا ما حكمتُ والرومُ قومي في كلامٍ معرَّبٍ كان عدلاً
أنا بين الخصوم فيه غريبٌ لا أرى الزورَ للمحابة أهلاً
ومتى قلتُ باطلاً لم ألقُبُ فيلسوفاً ولم أَسْمَ هرقلاً

وذكر الزبيدي أن الأخفش كان يتحفَّظُ هجاء ابن الرومي له ويمليه في جملة ما يملي ، فلما رأى ابن الرومي أنه لا يألم لهجائه ترك هجوه .

وكان الأخفش قد قرأ على ثعلب والمبرد وأبي العيناء واليزيدي .

وحدث الأخفش قال (2) : استهدى إبراهيم بن المدبر المبرد جليساً يجمع إلى تاديب ولده الاستمتاعَ بإيناسه ومفاكته ، فندبني إليه وكتب معي : قد أنفذت إليك أعزك الله فلاناً وجملة أمره :

إذا زرتُ الملوکَ فان حسبي شفيعاً عندهم أن یخبروني

وقدم الأخفش هذا مصر في سنة سبع وثمانين ومائتين وخرج منها سنة ثلاثمائة إلى حلب مع علي بن أحمد بن بسطام صاحب الخراج فلم يعد إلى مصر .

(1) ديوانه 5 : 1921 - 1922 .

(2) إنباه الرواة : 277 وتاريخ أبي المحاسن : 45 .

وحدث الرئيس أبو الحسين هلال⁽¹⁾ بن المحسن بن إبراهيم بن هلال⁽¹⁾ الصابئي في كتابه « كتاب الوزراء » قال : حكى لي أبو الحسن ثابت بن سنان قال : كان أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش يواصل المقام عند أبي علي ابن مقله ويراعيه أبو علي ويبره ، فشكا إليه في بعض الأيام الاضاقه وسأله أن يكلم أبا الحسن علي بن عيسى ، وهو يومئذ وزير ، في أمره ، وسأله إجراء رزقٍ عليه في جملة من يرتزق من أمثاله ، فخاطبه أبو علي في ذلك وعرفه اختلال حاله وتعذر القوت عليه في أكثر أيامه ، وسأل أن يُجري عليه رزقاً في جملة الفقهاء ، فانتهره علي بن عيسى انتهاراً شديداً وأجابته جواباً غليظاً ، وكان ذلك في مجلس حافلٍ ومجمع كامل ، فشقَّ على أبي علي ما عامله به وقام من مجلسه وقد اسودت الدنيا في عينيه ، وصار إلى منزله لائماً لنفسه على سؤال علي بن عيسى ما سأله ، وحلف أنه يجرد في السعي عليه ، ووقف الأخفش على الصورة واغتم ، وانتهت به الحال إلى أن أكل الشلجم النيّ ، فقيل إنه قبض على قلبه فمات فجاءة ، وكان موته في شعبان سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

- 765 -

علي بن سهل بن العباس ، أبو الحسن النيسابوري : المفسر العالم العابد الديّن ، ذكره عبد الغافر في « السياق » وقال : مات في ثالث عشر ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ، ووصفه فقال : نشأ في طلب العلم وتبحر في العربية ، وكان من تلامذة أبي الحسن الواحدي .

- 766 -

علي بن طاهر بن جعفر ، أبو الحسن السلمي النحوي : نقلت من خط ابن اللبان قال نقلت من خط السمعاني قال : أخبرني أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة

765 - بغية الوعاة 2 : 169 .

766 - إنباه الرواة 2 : 283 وبغية الوعاة 2 : 170 وينقل ياقوت عن تاريخ دمشق ، انظر

المصورة 12 : 434 .

(1) ك : هليل .

الله الحافظ الدمشقي أنه سمع أبا عبد الله بن سلوان وغيره ، وكان ثقة دِيناً ، وقل ما يكون النحويّ دِيناً . ذكر ابن الأَڪفاني أنه مات في الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس مائة .

وذكر الحافظ في « تاريخ دمشق » قال : علي بن طاهر بن جعفر بن عبد الله أبو الحسن القيسي السلمي النحوي ، سمع أبا عبد الله بن سلوان وأبا القاسم ابن الشميشاطي وأبا نصر أحمد بن علي بن الحسن الكفرطايي ، وذكر جماعة ، قال : وروى عنه غيث بن علي ، وحدثنا عنه الفقيه أبو الحسن السلمي وخالي القاضي أبو المعالي وجميل بن تمام وحفّاظ بن الحسين . وكان ثقة ، وكانت له حلقة في الجامع وقف فيها خزائن فيها كتبه . وذكر أبو محمد ابن صابر أنه سأله عن مولده فقال : سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . ذكر ابن الأَڪفاني أن أبا الحسن ابن طاهر النحوي مات يوم الحادي والعشرين من شهر ربيع الأول سنة خمس مائة⁽¹⁾ .

- 767 -

علي بن طلحة بن كردان النحوي أبو القاسم : قال أبو غالب ابن بشران : كان ابن كردان يعرف بابن السحناتي⁽²⁾ ، ولم يبع قطّ السحنة وإنما كان أعداؤه يلقّبونه بذلك فغلب عليه ، قال : وهذا الشيخ أول الشيوخ الذين قرأت عليهم الأدب . قال السلفي الحافظ : سألت خميس بن علي الحوزي عن ابن كردان فقال : صحب أبا عليّ الفارسي وعلي بن عيسى الرماني ، قرأ عليهما كتاب سيبويه ، والواسطيون يفضلونه على ابن جني والرعي ، صنف كتاباً كبيراً في إعراب القرآن ، قال لي شيخنا أبو الفتح⁽³⁾ كان يقارب خمسة عشر مجلداً ، ثم بدا له فيه فغسله قبل

767 - إنباه الرواة : 2 : 284 وبغية الرواة : 2 : 170 وسؤالات الحافظ السلفي : 14 وسير الذهبي : 17 : 427 ، وكردان بضم الكاف .

(1) ذكر ابن الأَڪفاني خمس مائة : هذا مكرر ، فقد ورد في أول الترجمة .

(2) نسبة إلى السحنة (أو الصحنة) ويقال لها أيضاً الصير وهي صغار السمك أو إدام يتخذ من السمك .

(3) أبو الفتح هو محمد بن محمد بن المختار (وستأتي ترجمته) .

موته ، مات سنة أربع وعشرين وأربعمائة . وكان متنزهاً متصوناً ركب إليه فخر الملك أبو غالب محمد بن علي بن خلف وزير بهاء الدولة ، وهو سلطانُ الوقت ، وبذل له فلم يقبل ، وكان قد جرت بينه وبين القاضي أبي تغلب أحمد بن عبيد الله العاقولي صديق الوزير المغربي وخليفة السلطان والحكام على واسط في وقته ، وكان معظماً مفخماً ، خصومةً ، فقال له ابن كردان : إن صلتَ علينا بمالك صلنا عليك بقناعتنا . وآخر من حدث عنه أبو المعالي محمد بن عبد السلام بن شانده .

وذكره أبو عبد الله محمد بن سعيد الديثي في « نحاة واسط » فقال : علي بن طلحة بن كردان النحوي أبو القاسم الواسطي المولد والدار أخذ النحو عن أبي علي الفارسي وأبي الحسن الرماني وأبي بكر ابن الجراح صاحب ابن الأنباري ، قال ابن بشران : هو أول شيخ قرأت عليه ، ووصفه بالفضل والمعرفة ، وعنه أخذ النحو أبو الفتح محمد بن محمد بن مختار وغيره من الواسطيين . وكان شاعراً ومن شعره في ذم واسط :

سئم الأديب من المقام بواسطٍ	إنَّ الأديبَ بواسطٍ مهجورٌ
يا بلدةً فيها الغنيُّ ⁽¹⁾ مكرَّمٌ	والعلمُ فيها ميتٌ مقبورٌ
لا جادكُ الغيثُ الهطولُ ولا اختلى	فيكُ الربيعُ ولا علاكُ حبورٌ
شرُّ البلاد أرى فعالك ساتراً	عني الجميلُ وشرُّك المشهورُ

حدث أبو الجوائز الحسن بن علي بن باري الكاتب الواسطي قال : اجتمع معنا في حلقة شيخنا أبي القاسم علي بن كردان النحوي سيدوك الشاعر⁽²⁾ ، ونحن في الجامع بواسط بعد صلاة الجمعة ، وجرى في عرض المذاكرات ذكر من أحال على قلبه بالعشق ، ومن أحال على ناظره به أيضاً ، ومضت أناشيد في ذلك ، فقال أبو طاهر سيدوك : قد حضرني في هذا المعنى شيء وأنشدنا :

(1) البغية : الغني .

(2) سيدوك شاعر واسطي اسمه عبد العزيز بن حامد بن الحضرمي أبو طاهر روى عنه شعره أبو القاسم ابن كردان وأبو الجوائز الواسطي ، له ترجمة في بئيمة الدهر 2 : 372 والقوات 2 : 331 .

يا قلبُ من هذا حذرتُ عليكِ ذقْ ما جئيتَ فكم نصحتُ إليكِ
انضج بنارك لا أراحك حرُّها فلظالما ضاع العتابُ لديكِ
لما أظعتَ الطرفَ ثم عصيتني علق الهوى يا قلبُ من طرفيكِ
وسمعنا أذان العصر فقلت لشيخنا : أكتبها قبل إقامة الصلاة أو إذا صلينا ؟ قال :
اكتبها ولو أن الإمام على المنبر ، وأنشدنا حينئذ لنفسه :

أبصرتُ في المأتم مقدودةً تقضي ذماماً بتكاليـفها
تشيرُ باللطم إلى وجنةٍ ضرَّجها مُبدِعُ تـأليـفها
إذا تبدَّى الصبحُ من وجهها جمَّشهُ ليلُ تطاريـفها

وحدث أبو غالب ابن بشران النحوي قال : أنشدني أبو القاسم علي بن طلحة بن كردان النحوي قال : أنشدني أبو طاهر سيدوك لنفسه ، وكان يعرضُ عليَّ شعره ، وقد ابتكر معنى غريباً وإن كان اللفظ قريباً :

إن دائي الغداة أبرحُ داءٍ وطبيبي سريرةُ ما تبوحُ
يحسبوني إذا تكلمتُ حيّاً ربُّما طار طائرٌ مذبوحُ
قال ابن كردان وأنشدني سيدوك أيضاً لنفسه⁽¹⁾ :

أستودعُ الله من بانوا فلا بصري مني ولا أذني عندي ولا بصري
عهدي بنا ورداء الوصلِ يشملنا والليلُ أطولُهُ كاللمح بالبصرِ
والآن ليليَ مد غابوا فديتهمُ ليلُ الضريرِ وصبحي غيرُ منتظرِ

- 768 -

علي بن ظافر بن الحسين الأزدي : وكنية ظافر أبو منصور ، وهو مصري ووزر

768 - ترجمة ابن ظافر الأزدي في ابن الشعار 4 : 404 والفوات 3 : 26 والزرکشي : 209 ، وانظر مقدمات كنه المنشورة وهي : أخبار الدول المنقطعة وبدائع البدائه وعرائب التنبهات على عجائب التنبهات .

(1) الثاني والثالث من هذه الأبيات وردا في البيمة والفوات .

للملك الأشرف موسى بن الملك العادل أبي بكر ابن أيوب، وكان نعم الرجل، له علومٌ جمّة وفضائل كثيرة، ثم ترك الوزارة وعاد إلى مصر فتوفي بها منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة⁽¹⁾ عن ثمان وأربعين سنة، وله من التصانيف، كتاب بدائع البدائيه في من قال شعراً على البديهة. وكتاب مكرمات الكتاب. وكتاب أخبار الشجعان. وكتاب من أصيب ممن⁽²⁾ اسمه علي، وابتدأ بعلي بن أبي طالب عليه السلام. وكتاب الدول المنقطعة. وكتاب التشبيهات. وكتاب أساس السياسة. وكتاب أخبار السلجوقية.

- 769 -

علي بن العباس النوبختي أبو الحسن : أحد مشايخ الكتاب وأهل الأدب المشاهير والمروءة، روى من أخبار البحري وابن الرومي قطعةً حسنة، ومات سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بعد سنّ عالية، وهو القائل لابن عمه أبي سهل إسماعيل بن علي النوبختي وشرب دواءً :

يا محيي العارفات والكرم
وقاتل الحادثات والعدم
كيف رأيت الدواء أعقبك الـ
لّه شفاءً به من السقم
لئن تخطت إليك نائبةً
حطت بقلبي ثقلًا من الألم
شربت فيها الدواء مرتجياً
دفع أذى من عظامك العظم
فالدهر لا بدّ محدثٌ طبعاً
في صفحتي كلّ صارمٍ حذيم

769 - ترجم صاحب الفهرست لعدد من بني نوبخت مثل اسماعيل بن علي والحسن بن موسى : 225 والفضل بن نوبخت : 333 .

(1) في الفوات ان وفاته كانت سنة 623 .

(2) م : بمن ، وقد تقرأ « ممن » في ك .

- 770 -

علي بن عبد الله بن سنان الطوسي ، أبو الحسن التيمي : أحد أعيان علماء الكوفة ، أخذ عن ابن الأعرابي ، وكان عدواً لابن السكيت لأنهما أخذاً عن نصران الخراساني واختلفا في كتبه بعد موته ، مات [. . .] .

ذكره المرزباني فقال : حدثنا محمد بن يحيى عن إبراهيم بن المعلى الباهلي قال : أكثرت يوماً سؤال الطوسي فقال متمثلاً :

يسرُّ ويعطي كلَّ شيء سألتُهُ ومن يكثر التسأل لا بدَّ يحرم

قال ووجه بإنسان في حاجة فقصر فقال :

بَخَلْتُ وكلفناك ما لم تقمَّ به وهل تحملُ الفصلانُ أحمالَ بُزْلٍ

قال محمد بن إسحاق : كان الطوسي راوية لأخبار القبائل وأشعار الفحول ، ولقي مشايخ البصريين والكوفيين ، قال : ولا مُصنَّفَ له .

وكان شاعراً ذكر له المرزباني قوله :

هجم البردُ والشتاءُ ولا أمـلُكُ إلا روايةَ العربيةِ

وقميصاً لو هبَّتِ الرياحُ لم يبيحْ علي عاتقي منه بقيةِ

ويقلُّ العناءُ عني فنونُ العلمِ إن أعصفتُ شمالُ عَريهِ

قال وقال أحمد بن أبي طاهر يرثي الطوسي الراوية بقصيدة طويلة منها :

من عاشَ لم يخلُ من همٍّ ومن حَزَنٍ بين المصائبِ من دنياءُ والمحَنِ

والموتُ قَصْرُ امرئٍ مُدُّ البقاءِ له فكيف يسكنُ من عيشٍ إلى سكنِ

وإنما نحنُ في الدنيا على سَفَرٍ فراحلٌ خَلَّفَ الباقي على الظعنِ

ولا أرى زمناً أردى أبسا حَسَنِ وخان فيه على حُرِّ بمؤتمنِ

770 - إنباه الرواة 2 : 285 وبغية الوعاة 2 : 172 والفهرست : 77 وطبقات الزبيدي : 205 ونزهة الألباء : 124 وينقل ياقوت عن المرزباني (المقتبس) ولكن مختصر الكتاب حذف ما يتعلق بالطوسي ، وذكر القفطي أن الطوسي كان من أصحاب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وكان من أعلم أصحابه وأكثرهم أخذاً عنه .

لقد هوى جبلٌ للمجد لو وزنت به الجبالُ الرواسي الشَّمُّ لم تزن
وأصبح الجبلُ جبلُ الدينِ منتشرًا وأدرجَ العلمَ والطوسيَّ في كفنِ
من لم يكن مثله في سالفِ الزمنِ ولم يكن مثله في غابرِ الزمنِ

- 771 -

علي بن عبد الله بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، أبو القاسم العلوي المعروف بابن الشبيه : سمع محمد بن المظفر ، كتب عنه علي بن أحمد الحافظ وقال : كان ديناً حسن الاعتقاد يورقُ بأجرة ويأكل من كسب يده ويواسي الفقراء من كسبه . سألته عن مولده فقال : ولدت في ليلة عيد الأضحى سنة ستين وثلاثمائة ، ومات في العشر الأول من رجب سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

قال الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد العلوي العمري النسابة في « كتاب الشافي في النسب » من تصنيفه : ومنهم - يعني من ولد الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام - زيد النسابة الجليل صاحب « كتاب المبسوط » ويلقب الشبيه بن علي بن الحسين بن زيد الشهيد عليه السلام ، فمن ولده ببغداد أبو الفضل الحسن صاحب العوجاء ، وأخوه أبو القاسم علي الموضح الناسخ ، له خط مليح ، ابنا أبي محمد عبد الله بن أبي عبد الله الحسين النقيب بن علي بن الحسين بن زيد الشبيه ، به يعرفون ، له بقية .

وجدت على ظهر ديوان عروة بن الورد بخط ابن الشبيه ، وكان الديوان كله

بخطه :

ديوان عروة العبيسي أوضحه خطُ امرئ زاده حسناً وتبيننا
نجل الأكارم من آل الشبيه فتى بجدّه ختم الله النبيينا
صلّى الاله عليه ما دجا غسق ويرحم الله عبداً قال آمينا

- 772 -

علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري المعروف بابن أبي الطيب : مولده بنيسابور ، وموطنه قسبة سابزوار ، وكان له معرفة تامة بالقرآن وتفسيره ، مات في ثامن شوال سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، ودفن في مقبرة سابزوار⁽¹⁾ . وقد عمل أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين بن عمرو من دهاقين وميمولان⁽²⁾ مدرسة باسمه في محلة اسفريس في رمضان سنة عشر وأربعمائة وأثرها إلى الآن باقي⁽³⁾ ، وكان له تلاميذ كثيرة منهم أبو القاسم علي بن محمد بن الحسين⁽⁴⁾ بن عمرو وغيره . وله عدة تصانيف في تفسير القرآن المجيد ، منها : كتاب التفسير الكبير في ثلاثين مجلداً . وكتاب التفسير الأوسط أحد عشر مجلداً . وكتاب التفسير الصغير ثلاث مجلدات . وكان يملئ ذلك من حفظه . ولما مات رحمه الله لم يوجد في خزانه كتبه إلا أربع مجلدات أحدها فقهي وآخر أدبي ومجلدان في التاريخ ، ودفن في مقبرة سابزوار ، وعنده دعوة مستجابة مجربة .

وحمل في سنة أربع عشرة وأربعمائة إلى السلطان محمود بن سبكتكين ، فلما دخل عليه جلس بغير إذن ، وشرع في رواية خبر عن النبي ﷺ بغير أمر من السلطان ، فقال السلطان لغلام : يا غلام ذة رأسه ، فلكمه على رأسه لكمة كانت سبياً إلى قلة سمعه وطرشه ، ثم عرف السلطان منزلته من الدين والعلم والنزاهة والورع فاعتذر إليه وأمر له بمال فلم يقبله وقال : لا حاجة لي في المال ، فإن استطعت أن ترد علي ما أخذته مني قبلته ، وهو سمعي ، فقال له السلطان : أيها الرجل إن للملك صولة وهو مفتقر إلى السياسة ، ورأيتك قد تعديت الواجب فجرى مني ما جرى ، والآن فأحب أن تجعلني في جِلٍّ ، فقال : الله بيني وبينك بالمرصاد . ثم قال له : إنما أحضرتني

772 - يعتمد ياقوت في هذه الترجمة على تاريخ بيهق ؛ ولم أهد إلى ترجمته في دمية القصر .

(1) ك : ساتروار .

(2) فوقها علامة خطأ في ك .

(3) ك : باقي .

(4) ك : الحسن .

لسماع الوعظ وأخبار الرسول والخشوع لا لإقامة قوانين الملك واستعمال السياسة ، فإن ذلك يتعلق بالملوك وأمثالهم لا بالعلماء ، فخجل السلطان وجذ برأسه إليه وعانقه .

ومن كلامه في خطبة كتاب التفسير : الزمانُ زمان سفهاء السفل ، والقرآنُ قرآنُ انقلاب النحل ، والفضلُ في أبنائه فضول ، وطلوعُ التميز فيهم أفول ، والدينُ دين ، والدنيا عَيْن . وإن تحلّى أحدهم بالعلوم ، وادعى أنه في الخصوص من العموم ، فغايته أن يقرأ القرآن وهو غافلٌ عن معانيه ، ويتحلّى بالفضل وهو لا يدانيه ، ويجمعُ الأحاديث والأخبار ، وهو فيها مثلُ الحمارِ يحملُ الأسفار .
وله ديوان شعر ، ومن شعره في « دمية القصر »⁽¹⁾ :

فَلَكُ الْأَفْضَلِ أَرْضُ نِسَابُورِ	مرسى الأنام وليس مرسى بُورِ
دُعِيَتْ أَبْرَشَهْرَ الْبِلَادِ لِأَنَّهَا	قُطِبَتْ وَسَائِرُهَا رَسُومُ السُّورِ
هِيَ قِبَةِ الْإِسْلَامِ نَائِرَةُ الصُّورِ	فَكَأَنَّهَا الْأَقْمَارُ فِي الدِّيَجُورِ
مَنْ تَلَّقَ مِنْهُمْ تَلَّقَهُ بِمَهَابَةٍ	زَفَتْ عَلَيْهِ بِفَضْلِهِ الْمَوْفُورِ
لَهُمُ الْأَوَامِرُ وَالنَّوَاهِي كُلُّهَا	وَمَدَى سِوَاهِمُ رِبَّةُ الْمَأْمُورِ

نقلت جميع ذلك من « تاريخ بيهق » لأبي الحسن ابن أبي القاسم البيهقي مصنف كتاب « وشاح الدمية » .

- 773 -

علي بن عبد الله بن محمد بن الهيصم الهروي ، الإمام صدر الإسلام : مات [. . .] ذكره أبو الحسن البيهقي في « كتاب الوشاح » فقال : قد بلغ من العلم أطورِيَه ، فلا فضلَ إلا وهو منسوبٌ إليه ، ورسَتْ بالفصاحة قواعده ، واشتدَّ بالزهادة ساعده ، وقد اختلفتُ مدةً مديدةً إليه ، وقرأتُ ما شئتُ من دقائق العلوم

773 - هذه الترجمة من وشاح الدمية ولم يذكر تاريخ وفاته .

(1) لعل الصواب : وشاح الدمية .

عليه ، ووجدته حالاً عقود المشكلات ، فاتقاً رتوق المعضلات ، ولعمري إنه رحمه الله كشف عن العلوم نقابها ، ورفع عن الحقائق حجابها ، فلم يكن في عصره فاضل إلا وقد اغترف من بحاره ، واقتبس من أنواره ، وتصانيفه كثيرة وسعيه مشهور ، وسعي الناظر فيه مشكور .

ومن تصانيفه : كتاب مفتاح البلاغة . كتاب البسمة . كتاب نهج الرشاد . كتاب عقود الجواهر . كتاب لطائف النكت . كتاب تصفية القلوب . كتاب ديوان شعره .

ومن منظومه :

ضحك الربيعُ بعبرة الأنداءِ	ومن العجائب ضاحكٌ يبكاءِ
خرجتُ له نحو الشتاءِ كتيبةٌ	ذعرتُ مواكبَهُ عن الصحراءِ
ركبتُ فوارسُهُ الهواءَ فجردتُ	سيفاً جلا جيشَ الدجى بضياءِ
رقُّ الربيعِ لها فأرسل نحوها	بُشْرَى بغيمٍ في نسيمِ هواءِ
والغصنُ قرطُ أذنه بدراهمِ	مضروبةٌ من فضة بيضاءِ
والرروضُ ألبس حُلَّةً موشيةً	أحسِنُ بها من صنعة الأنداءِ
قضبان نبلٍ أخرجت ذهاباً لنا	أعجبُ بها من صيرفٍ معطاءِ
وشقائقُ النعمانِ تشبه صارخاً	متظلماً متشحطاً بدماءِ
والزعفرانُ كأنما فُرِشتُ به	دياجةٌ تُسجَتُ من القمراءِ
ساءلتها هلاً برزت لناظرٍ	صبيٌ كتيبٍ هائم بكُءِ
فأبت وآلت لا يحلُّ نقابها	إلا مجيرُ الدولة الغراءِ

وله :

هنيئاً لك العيدُ المباركُ يا صدرُ	وساعدك الإقبالُ واليمنُ والنصرُ
إذا ما أعاد العيدُ للناسِ نضرةً	فقد ألبس الأعيادَ من وجهك البشرُ
وإن نُشِرتْ أعلامُ دينِ محمدٍ	فذكرك في أقصى البلاد له نشرُ
وإن أحرَمَ الحجاجُ عن جلِّ حالهم	فأحرمَ عمن دونك الفضلُ والفخرُ

وإن كان لبى للزيارة مُحَرِّمٌ
وإن جمعوا فرضين ثمَّ وقصروا
وإن طَوْفُوا بالبيتِ سبْعاً وأحرموا
وإن ضَحَّتِ الأقوامُ بالبُذْنِ سُنَّةً
فلبى إلى أوصافك النظم والنشرُ
فللدين والدنيا بك الجمعُ والقصرُ
فما طاف إلا بابك الأنجم الزهرُ
فضحَّ بمن عاداك ما انفلق الفجرُ

- 774 -

علي بن عبد الله بن وصيف الناشيء الحلاء ويكنى أبا الحسين :
قال ابن عبد الرحيم : حدثني أبو عبد الله الخالغ قال ، حدثني الناشيء قال :
كان جدي وصيف مملوكاً ، وكان عبد الله أبي عطاراً في الخضرية بالجانب الشرقي ،
وكنت لما نشأت معه في دكانه كان ابن الرومي يجلس عندنا وأنا لا أعرفه ، وكان يلبسُ
الدراعة وثيابه وسخة ، وانقطع عنا مدةً فسألت عنه أبي وقلت : ما فعل ذلك الشيخ
الوسخ الثياب الذي كان يجلس إلينا ؟ فقال : ويحك ذاك ابن الرومي وقد مات ،
فندمت أن لم أكن أخذتُ عنه شيئاً ولا عرفته في حال حضوره وتشاغلته بالصنعة عن
طلب العلم ، ثم لقيت ثعلباً ولم آخذ عنه إلا أبياتاً وهي :

إن أخا الأخوان من يسعى معك ومن يضرُّ نفسه لينفعك

قال الخالغ : وكان الناشيء قليل البضاعة في الأدب ، قووماً بالكلام والجدل ،
يعتقد الامامة وينظر عليها بأجود عبارة ، فاستنفذ عمره في مديح أهل البيت حتى عُرف
بهم ، وأشعاره فيهم لا تُحصى كثرةً ، ومدح مع ذلك الراضي بالله وله معه أخبار ،
وقصد كافوراً الإخشيدِي بمصر وامتدحه ، وامتدح ابن حنزابة وكان ينادمه ، وطراً إلى
البريديين بالبصرة وإلى أبي الفضل ابن العميد بأرجان وعضد الدولة بفارس ، وكان
مولده على ما خبرني به سنة إحدى وسبعين ومائتين ، ومات يوم الاثنين لخمس خلون من
صفر سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وكنيت حينئذ بالري فورد كتاب ابن بنية إلى ابن

774 - البيهقي 1 : 232 وفهرست الطوسي : 89 وابن خلكان 3 : 369 وسير الذمهي 16 : 222 ولسان
الميزان 4 : 238 وعيون التواريخ (نسخة الفاتح : 4441) الورقة : 6 .

العميد بخبره ، وقيل إنه تبع جنازته ماشياً وأهل الدولة كلهم ، ودفن في مقابر قریش وقبره هناك معروف .

قال الخالغ : ولم يخلّف عقباً ، ولا علمت أنه تزوج قط ، وكان يميل إلى الأحداث ، ولا يشرب النبيذ ، وله في المعجون والولع طبقة عالية ، وعنه أخذ مُجَانُ باب الطاق كلُّهم هذه الطريقة . وكان يخلط بجذله ومناظراته هزلاً مستملحاً ومجوناً مستطاباً يعتمدُ به إجحالَ خصمه وكسّرَ حدّه ، وله في ذلك أخبار مشهورة . وكانت له جارية سوداء تخدمه ، فدخل يوماً إلى دار أخته وأنا معه ، فرأى صبياً صغيراً أسود فقال لها : من هذا ؟ فسكتت ، فألحَّ عليها فقالت : ابن بشاره ، فقال : ممن ؟ فقالت : من أجل هذا أمسكت ، فاستدعى الجارية وقال لها : هذا الصبيُّ من أبوه ؟ فقالت : ما له أب ، فالتفت إليّ فقال : سلّم إذن على المسيح عليه السلام .

قال ابن عبد الرحيم حدثني الخالغ قال حدثني الناشئ قال : أدخلني ابن رائق على الراضي بالله ، وكنت مدّاحاً لابن رائق وناقفاً عليه ، فلما وصلتُ إلى الراضي قال لي : أنت الناشئُ الرافضيُّ ؟ فقلت : خادم أمير المؤمنين الشيعي ، فقال : من أيّ الشيعة ؟ قلت : شيعة بني هاشم ، فقال : هذا خُبثُ حيلة ، فقلت : مع طهارة مولد ، فقال : هات ما معك ، فأنشدته فأمر أن يخلع عليّ عشر قطع ثياباً وأعطى أربعة آلاف درهم ، فأخرج إليّ ذلك وتسلمته ، وعدت إلى حضرته فقبلتُ الأرض وشكرته وقلت : أنا ممن يلبس الطيلسان ، فقال : ها هنا طيلاس عدنية أعطوه منها طيلساناً وأضيفوا إليها عمامة خبزٍ ففعلوا ، فقال : أنشدني من شعرك في بني هاشم فأنشدته :

بني العباس إن لكم دمَاءً أراقتهأ أميةً بالدحولِ

فليس بهاشميٍّ من يوالي أميةً واللعينَ أبا زبيلِ

فقال : ما بينك وبين أبي زبيل ؟ فقلت : أمير المؤمنين أعلم ، فتبسّم وقال :

انصرف .

قال الخالغ : وشاهدت العمامة والطيلسان معه وبقيا عنده إلى أن مات .

قال وحدثني الخالغ قال : كان أبو الحسين شيخاً طويلاً جسيماً عظيم الخلقه عريض الألواح موثراً القوة جهوريّ الصوت ، عمّر نيفاً وتسعين سنة ، لم تضطرب أسنانه ولا قلع سناً منها ولا من أضراسه ، وكان يعمل الصُفْرَ ويخرمه ، وله فيه صنعة

بديعة ، قال : ومن عمله قنديل بالمشهد بمقابر قریش مرتب غاية في حسنه .

قال الخالغ : ومن مجونه في المناظرات وغيرها أنه ناظر أبا الحسن علي بن عيسى الرماني في مسألة ، فانقطع الرماني وقال : أعاود النظر وربما كان في أصحابي من هو أعلم مني بهذه المسألة ، فإن ثبت الحق معك وافقتك عليه ، فأخذ يندد به ، ودخل أبو الحسن علي بن كعب الأنصاري أحد المعتزلة فقال : في أي شيء أنتم يا أبا الحسن ؟ فقال : في ثيابنا ، فقال : دعنا من مجونك وأعد المسألة فلعلنا أن نقدح فيها ، فقال : كيف تقدح وحرأقك رطب ؟ ومنه : حكايته المشهورة مع الأشعري الذي ناظره فصفعه فقال : ما هذا يا أبا الحسين ؟ فقال : هذا فعل الله بك ، فلم تغضب مني ؟ فقال : ما فعله غيرك وهذا سوء أدب وخارج عن المناظرة ، فقال : ناقضت ، إن أقمت على مذهبك فهو من فعل الله ، وإن انتقلت فخذ العوض ، فانقطع المجلس بالضحك وصارت نادرة .

قال عبيد الله الفقير إليه تعالى مؤلف هذا الكتاب : لو كان الأشعري ماهرًا لقام إليه وصفعه أشد من تلك ثم يقول له : صدقت تلك من فعل الله بي وهذه من فعل الله بك ، فتصير النادرة عليه لاله .

قال الخالغ فأنشدني يوماً لنفسه من قصيدة :

تجاه الشظا جنب الحمى فالمشرف جبال الربى فالشاهق المتشرف

فقلت له : بم ارتفعت هذه الأسماء وهي ظروف ؟ فقال بما يسوءك . وبعد هذا

البيت :

طلول أطال الحزن لي حزن نهجها وألزمي وجداً عليها التأسف

فإذا حمل ما قاله علي أن يجعل تلك الظروف هي الطلول وهي ما شخص من الأرض وجعلت شخصاً جاز الرفع على هذا التأويل ، وإن جعلت محالاً للطلول فليس إلا النصب .

ومن هذه القصيدة :

وقفت على أرجائها أسأل الربى عن الخرد الأتراب والدار صفصفت

وكيف يجيب السبائلين مرابع عفتها شايب من المزن وكفت

ومنها في وصف الخمر :

دنانٌ كرهبانٍ عليها برانسٌ من الخزِّ دُكُنْ يومَ فُصْحٍ تُصَفِّفُ
ينظّم منها المزجُ سلكاً كأنه إذا ما بدا في الكأسِ درٌّ مُنْصَفُ

ومن مجون الناشيء أنه ناظر بعض المجبرة ، فحرك الجبري يده فقال للناشيء : هذه من حركها ؟ فقال الناشيء : من أمه زانية ، فغضب الرجل ، فقال له : ناقضت إذا كان المحرك غيرك لِمَ تغضب .

قال عبيد الله الفقير إليه : وهذا أيضاً كفرٌ وبهت لأن المحرك لها على اعتقاد الناشيء مناظره فقد أساء العشرة مع جليسه ، وعلى مذهب صاحبه الخالق فقد كفر ، فعلى كل حال هو مسيء .

وسمع يوماً رجلاً ينادي على لحم البقر : أين من حلف ألا يُغَبِّن ؟ فقال له : أيش تريدُ منه ؟ تريد أن تُحِنَّهُ ؟

ولقب رجلاً من باب الطاق بالأبعد ولقب آخر بالآخر ، وهاتان لفظتان جامعتان لكل سبٍّ وقذف ، لأن الناس مُغْرُونَ بِالْحاقِ كُلِّ قَبِيحٍ فظيع بهما على سبيل الكناية والاستراحة في الكلام إليهما .

قال الخالغ وحدثني الناشيء قال : لما وفدت على سيف الدولة وقع في أبو العباس النامي وقال : هذا يكتب التعاويذ ، فقلت لسيف الدولة : يتأمل الأمير خطي ، فإن كان يصلح أن يكتب بمثله على المساجد بالديخ فالقول كما قال ، فأنشدته قصيدة أولها :

الدهر آيامه ماضٍ ومرتقبٌ

وقلت فيها :

فارحل إلى حلب فالخيرٌ منحلَّبٌ من نَيْلِ كَفكٍ إن لاحت لنا حلب

فقال : يا أبا الحسين هذا بيتٌ جيد لكنه كثير اللبن .

وأنشدته قصيدة أخرى أقول فيها :

كأن مشيبي إذ يلوح عقاربٌ وأقتل ما أبصرتُ بيضُ العقاربِ

كأن الثريا عوذةً في تميمةٍ وقد حليت واستودعت حرز كاعبِ

وحدث الخالغ قال حدثني أبو الحسين الناشيء قال : كنت بالكوفة في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وأنا أُملي شعري في المسجد الجامع بها والناس يكتبونه عني ، وكان المتنبي إذ ذاك يحضر معهم ، وهو بعد لم يُعَرَف ولم يلقَب بالمتنبي ، فأملت القصيدة التي أولها :

بآلِ محمدٍ عُرِفَ الصوابُ وفي أبياتهم نزل الكتابُ
وقلت فيها :

كأن سناناً ذابله ضميرٌ فليس عن القلوب له ذهابُ
وصارمُه كَبَيْعَتِهِ بِخُمٍ مقاصدُها من الخلقِ الرقابُ
فلمحته يكتبُ هذين البيتين ، ومنها أخذ ما أنشدتموني الآن من قوله (1) :
كأن الهام في الهيجا عيونُ وقد طُبِعَتْ سيوفُك من رقادِ
وقد صُغَّتْ الأسنه من همومٍ فما يخطرَنَ إلا في فؤادِ
قال الخالغ وأصل هذا لأبي تمام (2) :

من كلُّ أزرقَ نظارٍ بلا نظيرٍ إلى المقاتل ما في متنه أودُ
كانه كان ترَبَّ الحبِّ مذ زمنٍ فليس يُعْجِزُهُ قلبٌ ولا كبِدُ
وعليه وضع المتنبي ، وسبق إلى ذلك ديك الجن أيضاً في قوله (3) :
فتى ينصبُّ في ثغر القوافي كما ينصبُّ في المقل الرقادُ
وأبيات المتنبي أمثل من الجميع إذا تركت العصبية .

قال ابن عبد الرحيم حدثني الخالغ قال : كنت مع والدي في سنة ست وأربعين وثلاثمائة وأنا صبي في مجلس اللبودي في المسجد الذي بين الوراقين والصاغة وهو غاصُّ بالناس ، وإذا رجل قد وافى وعليه مرقعة وفي يده سطيحة وركوة ومعه عكاز وهو شعث ، فسلم على الجماعة بصوتٍ يرفعه ثم قال : أنا رسول فاطمة الزهراء صلوات

(1) ديوان المتنبي : 79 .

(2) ديوان أبي تمام 2 : 18 .

(3) ديوان ديك الجن : 165 .

اللَّهُ عليها ، فقالوا : مرحباً بك وأهلاً ورفعوه ، فقال : أتعرفون لي أحمد المزوق
النائح ؟ فقالوا : ها هو جالسٌ ، فقال : رأيت مولاتنا عليها السلام في النوم فقالت لي
امضِ إلى بغداد واطلبه وقل له نح على ابني بشعرِ الناشئ الذي يقول فيه :
بني أحمدٍ قلبي لكم يتقطَّعُ بمثلِ مصابي فيكمُ ليس يُسمَعُ

وكان الناشئ حاضراً ، فلطم لطمأً عظيماً على وجهه وتبعه المزوق والناسُ
كلهم ، وكان أشدَّ الناس في ذلك الناشئ ثم المزوق ، ثم ناحوا بهذه القصيدة في
ذلك اليوم إلى أن صَلَّى الناس الظهر وتقوض المجلس وجهدوا بالرجل أن يقبل شيئاً
منهم فقال : واللَّه لو أعطيت الدنيا ما أخذتها فإنني لا أرى أن أكونَ رسولَ مولاتي عليها
السلام ثم أخذَ عن ذلك عوضاً ، وانصرف ولم يقبل شيئاً . قال : ومن هذه القصيدة
وهي بضعة عشر بيتاً :

عجبتُ لكم تَفَنُّون قتلاً بسيفكم ويسطو عليكم من لكم كان يخضعُ
كأنَّ رسولَ اللَّهِ أوصى بقتلكم فأجسامكم في كلِّ أرضٍ تُوزَعُ

قال وحدثني الخالغ قال : اجتزت بالناشئ يوماً وهو جالس في السراجين فقال
لي : قد عملت قصيدة وقد طُلبت وأريد أن تكتبها بخطك حتى أخرجها فقلت : أمضي
في حاجة وأعود ، وقصدت المكان الذي أردته وجلست فيه فحملتني عيني فرأيت في
منامي أبا القاسم عبد العزيز الشطرنجي النائح ، فقال لي : أحب أن تقوم فتكتب
قصيدةً الناشئ البائية فانا قد نحنا بها البارحة في المشهد ، وكان هذا الرجل قد توفي
وهو عائد من الزيارة ، فقمتم ورجعت إليه وقلت : هات البائية حتى أكتبها ، فقال :
من أين علمت أنها بائية وما ذكرتُ بها أحداً ؟ ! فحدثته بالمنام فبكى وقال : لا شك أن
الوقت قد دنا ، فكتبتها فكان أولها :

رجائي بعيدٌ والمماتُ قريبُ ويخطيء ظني والمنونُ تصيبُ

ومن شعر الناشئ :

وليلٍ توارى النجمُ من طولِ مكثه كما ازورَّ محبوبٌ لخوفِ رقيه
كأنَّ الثريا فيه باقةٌ نرجسٍ يجيء بها ذو صبوةٍ لحبيبه

وله :

وَكأنَّ عَقْرَبَ صُدِّغِهِ وَقَفْتُ لَمَّا دَنْتَ مِنْ نَارِ وَجْنَتِهِ

قرأت بخط البديع بن عبد الله الهمداني في ما قرأه علي ابن فارس اللغوي ، سمعت أبا الحسين الناشيء علي بن عبد الله بن وصيف بمدينة السلام قال : حضرت مجلس أبي الحسن ابن المغلس الفقيه فانقلبت محبرة لبعض من حضر علي ثيابي ، فدخل أبو الحسن وحمل إلي قميصاً ديبقياً ورداءً حسناً ، قال : فأخذتهما ورجعتُ إلى بيتي وغسلت ثيابي ولبستها ورددت القميص والرداء إلى أبي الحسن ، فلما رأهما غضب غضباً شديداً وقال : البسه ، لولا أنك تتوشح بالأدب لجفوتك .

وهذه حكاية وجدتها بعد أخبار الناشيء بخط المصنف : قرأت في كتاب محمد بن أبي الأزهر في عقلاء المجانين ، حدثني علي بن إبراهيم بن موسى الكاتب قال : كنت يوماً جالساً في صحن داري إذا حجارة قد سقطت علي بالقرب مني فبادرتُ هارباً وأمرتُ الغلام بالصعود إلى السطوح والنظر من أين أتت الحجارة ، فرجع إلي وقال لي : يا مولاي امرأة من دار ابن الرومي الشاعر تقول اللّهُ اللّهُ فينا اسقونا ماءً وإلا متنا عطشاً ، فإن الباب علينا مقلّ منذ ثلاثة أيام بسبب تطير صاحبنا ، فانه يلبس ثيابه في كل يوم ويتعوذ ويقرأ ثم يصير إلى الباب والمفتاح معه ، فيضع عينه على خلل من الباب فتقع على جاره له كان نازلاً بازائه وكان أعور ، فإذا بصر به رجع وخلع ثيابه وترك الباب على حاله سائر يومه وليلته ، فدفع إليها ما طلبته . فلما كان من غدٍ وجهتُ بخادم لي اسمه طاهر ، وكان ابن الرومي يعرفه ، وأمرته أن يجلس علي باب ، وتقدمتُ إلى بعض الغلمان في المصير إلى الأعور برسالتي ومسألته المصير إلي ، فلما زال الرجل عن موضعه دق الخادم الباب علي ابن الرومي وخاطبه وسأله المصير إلي أيضاً ، قال الخادم : فخرج فوضع عينه على ذلك الموضع فوقعت عينه علي ولم ير جاره ففتح الباب وخرج لا تقلع عينه عن النظر إلي ولا يصرف كلامه إلا إلى ناحيتي . قال علي بن إبراهيم : فإني لجالس أنتظره وقد انصرف الأعور إذ وافاني أبو خديجة الطرسوسي وكان في ناحية إسماعيل بن إسحاق القاضي ، وقد دفع إليه المعتمد بردعة⁽¹⁾ ليوصله

(1) حاشية ك : بردعة هذا رجل موسوس .

إلى الحسن ابنه ليتولّى تسليمه إلى ابن راشد ، فنحن نتحدث إذ دخل ابن الرومي مع الخادم علينا ، فلما تخطا عتبة باب الصحن عشر فانقطع شسع نعله فأخذها بيده ودخل مذعوراً ، فقلت له : أَيْكُونُ شَيْءٌ يَا أَبَا الْحَسَنِ أَحْسَنَ مِنْ خُرُوجِكَ مِنْ مَنْزِلِكَ عَلَيَّ وَجْهَ خَادِمِي ؟ فقال : قد لحقني ما رأيت من العثرة لأنني أفكرتُ أنْ به عاهة ، قلت : وما هي ؟ قال : هو محبوب ، فقال برذعة الموسوس : وشيخنا يتطير ؟ قلت : نعم ويفرط ، قال : ومن هو ؟ قلت : هذا علي بن الرومي الكاتب ، قال : الشاعر ؟ قلت : نعم ، فأقبل عليه فقال :

ولما رأيت الدهرَ يؤذُنُ صرفه	بتفريق ما بيني وبين الحبايب
رجعتُ إلى نفسي فوطّنتها على	ركوب جميل الصبر عند النوائب
ومن صحب الدنيا على جورِ حكمها	فأيامه محفوفة بالمصائب
فخذ خلصةً من كلِّ يومٍ تعيشه	وكن حذراً من كامناتِ العواقب
ودع عنك ذكر الفألِ والزجرِ وأطرح	تطيرَ جارٍ أو تفاؤلَ صاحبِ

فرايت ابن الرومي شبيهاً بالباهت ، ولم أدر أنه قد شغل قلبه بحفظ الأبيات ، ثم نهض برذعة وأبو خديجة معه فقال له ابن الرومي : واللّه لا تطيرت بعد هذا ، فأقام عندي وكتب هذه الأبيات من حفظه وزالت عنه الطيرة .

- 775 -

علي بن عبد الله بن موهب الجذاميّ أبو الحسن : له تأليف عظيم في تفسير القرآن ، روى عن ابن عبد البرّ وغيره ، مات في جمادى الأولى سادس عشره سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ومولده سنة إحدى وأربعين وأربعمائة .

775 - هو من أهل المرية روى عن العذري وأبي بكر ابن صاحب الأحباس ، وأجاز له أبو الوليد الباجي ما رواه (انظر الصلة : 405 وطبقات المفسرين للسيوطي : 24) .

- 776 -

علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن أبي جرادة العقيلي ، أبو الحسن الأنطاكي من أهل حلب يسكن باب أنطاكية : غزير الفضل وافر العقل دمث الأخلاق حسن العشرة ، له معرفة بالأدب واللغة والحساب والنجوم ، ويكتب خطاً حسناً وله أصول حسنة . ورد بغداد سنة سبع عشرة وخمسمائة وسمع بها وبغيرها ، وسمع بحلب أبا الفتح عبد الله بن إسماعيل بن أحمد بن أبي عيسى الحلبي وأبا الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الغنوي .

قال ابن السمعاني : قرأت عليه بحلب ، وخرجت يوماً من عنده فرآني بعض الصالحين فقال لي : أين كنت ؟ قلت : عند أبي الحسن ابن أبي جرادة ، قرأت عليه شيئاً من الحديث فأنكر عليّ وقال : ذلك يُقرأ عليه الحديث ؟ قلت : ولم هل هو إلا متشيع يرى رأي الحلبيين ؟ فقال لي : ليته اقتصر على هذا ، بل يقول بالنجوم ويرى رأي الأوائل ، وسمعت بعض الحلبيين يتهمه بذلك ، وسألته عن مولده فقال في محرم سنة إحدى وستين وأربعمائة بحلب ، وأنشدني لنفسه :

يا ظباء البانِ قولاً بيّنا	من لنا منكم بظبي مَلْنَا
يشبهُ البدرَ بعباداً وسناً	مَنْ نَفَى عن مقلتيّ الوسنا
فتكَّتْ الحسائِلُ في مهجتي	فَتَكَ بيضَ الهنْدِ أو سُمِرِ القنا
يصرعُ الأبطالَ في نجدته	إن رمى عن قوسه أو إن رنا
دان أهلُ الدلِّ والحسنِ له	مثل ما دانت لمولانا الدنا

قال : ومات سنة نيف وأربعين وخمسمائة .

قلت : وكان لأبي الحسن هذا ابن فاضل أديب شاعر مجيداً اسمه الحسن وكنيته أبو علي ، سافر إلى مصر في أيام ابن رزّيك ومدحه وحظي عنده ، ثم مات بمصر سنة إحدى وخمسين وخمسمائة وهو القائل :

يا صاحبي أطبلا في مؤانستي
 وحدثاني حديث الخيف إن به
 ما ضر ريح الصبا لو ناسمت حُرقي
 داء تقادم عندي من يعالجه
 يفنى الزمان وآمالي مصرمة
 واضيعة العمر لا الماضي انتفعت به
 وذاكراني بخلان وعشاق
 رَوْحاً لقلبي وتسهلاً لأخلاق
 واستنقذت مهجتي من أسر أشواق
 ونفثة بلغت مني من الراقي
 ممن أُجِبُّ على مَطْلٍ وإملاق
 ولا حصلتُ على أمرٍ من الباقي

- 777 -

علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيذون الهذلي اللغوي ، أبو الحسن
 التونسي : ذكره السلفي فقال : أنشدني أبو محمد الشواذكي⁽¹⁾ القيرواني قال أنشدني
 أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن تميم الحصري لنفسه بالقيروان :

قالوا اطرح أبدأ كاف الخطاب ففي خط الكتاب بها خط من الرتب
 فقلت من كان في نفسي تصوّره فكيف أنزله في منزل الغيب

قال وسألته عن مولده فقال : سنة ثمان وعشرين وأربعمائة يوم عيد النحر
 بتونس ، وتوفي رحمه الله في ذي الحجة سنة تسع عشرة وخمسمائة بالاسكندرية ،
 وكان إماماً في اللغة حافظاً لها حتى إنه لو قيل لم يكن في زمانه ألغى منه لما استبعد ،
 وكانت له قدرة على نظم الشعر ، وله إلی قصائد وقد أجبته عنها ، ومن جملة شعره
 قصيدة في الرد على المرتد البغدادي فيها عشر ألف بيت على قافية واحدة ،
 وعندني عنه فوائد أدبية . وسمعتة يقول : رأيت أبا بكر محمد بن علي بن البر الغوثي
 اللغوي بمدينة مازر من جزيرة صقلية ، وكنت عزمت على أن أقرأ عليه لما اشتهر من

777 - ترجمة ابن عيذون في إنباه الرواة 2 : 292 وبغية الوعاة 2 : 173 (وفي حاشية الانباه ذكر لمصادر
 أخرى) ومعجم السفر للسلفي : 268 - 269 .

(1) م : الشواذلي .

فضله وتبحره في اللغة ، فاتصل بابن متكود صاحب البلد أنه يشرب ، وكان يكرمه ، فشق عليه وصار يكرهه ، وأنفذ إليه وقال : المدينة⁽¹⁾ أكبر والشراب بها أكثر ، فأوجته الضرورة إلى الخروج منها ولم أقرأ عليه شيئاً . وأما أبو علي الحسن بن رشيق الأزدي القيرواني فقد رأته أيضاً بمازر وأنشدني شيئاً من شعره ، ولم أر قط أحفظ للعربية واللغة من أبي القاسم ابن القطاع الصقلي ، قرأت عليه كثيراً .

- 778 -

علي بن عبد الرحمن الخزاز السوسي ، أبو العلاء اللغوي : من سوس خوزستان من أهل الأدب واللغة ، سمع المحاملي أبا عبد الله ، روى عنه أبو نصر السجزي الحافظ ، لا أعلم من حاله غير هذا .

- 779 -

علي بن عبد الرحيم بن الحسن بن عبد الملك بن إبراهيم السلمي ، المعروف بابن العصار اللغوي : من أهل الرقة ، ورد بغداد فقرأ بها العلم ، وأقام بالمطبخ من دار الخلافة المعظمة ، ومات في ثالث المحرم سنة ست وسبعين وخمسائة ، ومولده في سنة ثمان وخمسائة ، انتهت إليه الرياسة في معرفة اللغة العربية ، قرأ على أبي منصور ابن الجواليقي ولازمه حتى برع في فنه ، وسمع الحديث من أبي العز أحمد بن عبيد الله بن كادش والقاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي قاضي البيمارستان وأبي الوقت السجزي وغيرهم ، وتخرج به جماعة منهم الشيخ أبو

778 - بغية الوعاة 2 : 174 (عن ياقوت) .

779 - ترجمته في إنباه الرواة 2 : 291 ومختصر ابن الديلمي 3 : 128 وعبر الذهبي 4 : 229 وابن خلكان 3 : 338 وبغية الوعاة 2 : 174 ومراة الجنان 3 : 405 والشذرات 4 : 257 وله ترجمة في الوافي للصفدي .

(1) المدينة يعني بلرم عاصمة صقلية .

البقاء عبد الله بن الحسن العكبري الضرير . وكان تاجراً موسراً ضابطاً ممسكاً سافر الكثير إلى الديار المصرية وأخذ عن أهلها وروى عنهم ، وخطه المرغوب فيه المتنافس في تحصيله فإنه كان مليح الخط جيد الضبط ، ولا أعرف له مصنفاً ولا سمعت له شعراً .

- 780 -

علي بن عبد العزيز بن المرزبان بن سابور ، أبو الحسن البغوي الجوهري عمُّ أبي القاسم البغوي نزيل مكة : صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام ، وروى عنه غريب الحديث وكتاب الحيض وكتاب الطهور وغير ذلك ، وحدث عن أبي نعيم وحجاج بن المنهال ومحمد بن كبير العبدي وسلمة بن إبراهيم الأزدي والقعبي وعاصم بن علي وغيرهم وصنف المسند . حدث عنه ابن أخيه عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي ودعلج السجزي وسليمان بن أحمد الطبراني ، وحدث بالمسند عنه أبو علي حامد بن محمد الرفاء الهروي . سئل عنه الدارقطني فقال : ثقة مأمون . وقال ابن أبي حاتم : هو صدوق .

أبو بكر السني : سمعت أبا عبد الرحمن النسائي ، وسئل عن علي بن عبد العزيز المكي فقال : قبح الله علي بن عبد العزيز ثلاثاً ، فقيل له يا أبا عبد الرحمن أتروي عنه ؟ فقال : لا ، فقيل له : أكان كذاباً ؟ فقال : لا ولكن قوماً اجتمعوا ليقروا عليه وبزوه بما سهل ، وكان فيهم إنسان غريب فقير لم يكن في جملة مَنْ بزَّه ، فأبى أن يقرأ عليهم وهو حاضر حتى يخرج أو يدفع كما دفعوا ، فذكر الغريب أن ليس معه إلا قُصِيعة ، فأمره باحضارها ، فلما أحضرها حدثهم .

وعن القاضي أبي نصر ابن الكسار : سمعت أبا بكر السني يقول : بلغني أن علي بن عبد العزيز كان يقرأ كتب أبي عبيد بمكة على الحاج بالأجر ، فإذا عاتبوه على الأخذ قال : يا قوم أنا بين الأخشيين ، إذا خرج الحاج نادى أبو قبيس قعيقان : من بقي ؟ فيقول : بقي المجاورون ، فيقول : أطبق .

780 - ترجمة علي بن عبد العزيز في الفهرست: 78 وطبقات الزبيدي: 207 (وموضعها بياض) وانباء الرواة 2: 292 (وأوجز في ترجمته كثيراً) وتاريخ أبي المحاسن (عرضاً): 199 .

وقال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادي في من مات في سنة سبع وثمانين ومائتين : وجاءنا الخبر بموت علي بن عبد العزيز صاحب أبي عبيد من مكة مع الحاج وأنه توفي قبل الموسم .

وحدث أبو سعد السمعاني باسناد رفعه إلى أبي الحسين محمد بن طالب النسفي قال : سمعتُ علي بن عبد العزيز بمكة في المسجد الحرام يقول : كنتُ عند مؤدبي الذي علّمني الخط ، فجيء ببنيّة له صغيرة يقال لها وسناء ، وعليها ثوبٌ حرير فأجلسها في حجره وأنشأ يقول :

وما الوسناء إلا شبه درٍ ولا سيمًا إذا لبستُ حريرا
فأحسنُ زِيها ثوبٌ نظيفٌ تُكفّنُ فيه ثم أرى سريرا
تهادى بين أربعةٍ عجالٍ إلى قبرٍ فتملأنا سرورا

- 781 -

علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل الجرجاني أبو الحسن ، قاضي الري في أيام صاحب ابن عباد : وكان أديباً أريباً كاملاً ، مات بالري يوم الثلاثاء لسبّ بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة⁽¹⁾ وهو قاضي القضاة بالري حينئذ . وذكره الحاكم في « تاريخ نيسابور » وقال : ورد نيسابور سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة مع أخيه أبي بكر ، وأخوه إذ ذاك فقيه مناظر ، وأبو الحسن قد ناهز الحلم ، فسمعا معاً الحديث الكثير ولم يزل أبو الحسن يتقدم إلى أن ذكر في الدنيا .

781 - للفاضلي الجرجاني ترجمة في الينيمة 4 : 3 وطبقات الشيرازي : 35 وطبقات العبادي : 711 وطبقات السبكي 3 : 459 والبداية والنهاية 11 : 331 والمستظم 7 : 221 وابن خلكان 3 : 278 وطبقات الاسنوي 1 : 348 وسير الذهبي 17 : 19 وتاريخ جرجان : 277 و امرأة الجنان 2 : 386 والنجوم الزاهرة 4 : 205 والشذرات 3 : 56 ؛ وقد كتبت عنه دراسات منها واحدة للدكتور أحمد بدوي وأخرى لأخي الدكتور محمود السمرة .

(1) في سير الذهبي أن وفاته كانت سنة 396 وهم ابن خلكان فجعل وفاته سنة 366 وإنما ذلك جرجاني آخر .

وحمل تابوته إلى جرجان فدفن بها وصلى عليه القاضي أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد ، وحضر جنازته الوزير الخطير أبو علي القاسم بن علي بن القاسم وزير مجد الدولة وأبو الفضل العارض راجلين ، ووقع الاختيار بعد موته على أبي موسى عيسى بن أحمد الديلمي فاستدعي من قزوين وولي قضاء القضاة بالري .

وله يقول الصاحب ابن عباد وقد أنشأ عهداً للقاضي عبد الجبار على قضاء

الري :

إذا نحن سلّمنا لك العلمَ كلّه فدعنا وهذي الكتبُ نُحسِنُ صدورها

فانهم لا يرتضون مجيئنا بجزعٍ إذا نظّمت أنتِ شذورها

وكان الشيخ عبد القاهر الجرجاني قد قرأ عليه واغترف من بحره ، وكان إذا ذكره

في كتبه تبيخ به وشمخ بأنفه بالانتماء إليه .

وطوّف في صباه البلاد وخالط العباد ، واقتبس العلوم والآداب ، ولقي مشايخ

وقته وعلماء عصره ، وله رسائلُ مدوّنة وأشعارٌ مفتنة ، وكان جيد الخط مليحاً يُشبهه بخط ابن مقلة .

ومن شعره (1) :

أفدي الذي قال وفي كفه مثل الذي أشرب من فيه

الوردُ قد أينع في وجنتي قلتُ فمي باللثمِ يجنيه

ومنه (2) :

يقولون لي فيك انقباضٌ وإنما رأوا رجلاً عن موقفِ الذلِّ أحجما

أرى الناس من دانا همُ هان عندهم ومن أكرمه عزّة النفسِ أكرما

وما زلتُ منحازاً بعرضي جانباً من الذمِّ أعتدُّ الصيانةً مغنما

إذا قيل هذا مشربٌ قلتُ قد أرى ولكنّ نفسَ الحرِّ تحتملُ الظما

وما كلُّ برقٍ لاح لي يستفزني ولا كلُّ أهلِ الأرضِ أرضاهُ منعما

(1) البيّمة 4 : 3 .

(2) البيّمة 4 : 23 .

بدا طمعٌ صيرته لي سلماً
لأخدم من لاقيت لكن لأخدماً
إذن فابتياح الجهل قد كان أحزماً
ولو عظموه في النفوس تعظماً
محياه بالأطماع حتى تجهما

ولم أقض حق العلم إن كان كلما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي
أشقى به غرساً وأجنيه ذلةً
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولكن أذالسوه جهاراً ودنسوا
ومنه (1) :

فقلت ولكن مطلب الرزق ضيق
ولم يك لي كسب فمن أين أرزق

وقالوا اضطرب في الأرض فالرزق واسع
إذا لم يكن في الأرض حر يعينني
ومنه :

ويتبعه في كل أخلاقه قلبي
وكلهم طاوي الضمير على حربي

أحب اسمه من أجله وسميه
ويجتاز بالقوم العدى فأحبهم
ومنه (2) :

فأوله أحسن أخلاقك
فانه خاتم عشاقك

قد برح الشوق بمشفاقك
لا تجفئه وأرع له حقه

وللقاضي عدة تصانيف منها : كتاب تفسير القرآن المجيد . كتاب تهذيب التاريخ . كتاب الوساطة بين المتبني وخصومه ، وفي هذا الكتاب يقول بعض أهل نيسابور (3) :

وان أصبحت داره شاحطة
لِعقدِ معاليك كالوساطة

أيا قاضياً قد دنت كتبه
كتاب الوساطة في حسنه
ومن شعره :

صرت للبيت والكتاب جليسا

ما تطعمت لذة العيش حتى

(1) البيهقي 4 : 23 .

(2) البيهقي 4 : 10 .

(3) البيهقي 4 : 4 .

ليس شيءٌ أعز عندِي من العــــلم فلم أبتغي سواه أنيسا
إنما الذلُّ في مخالطة النا س فدعهم وعش عزيزاً رئيسا
ومن سائر شعره قوله :

إذا شئت أن تستقرض المال متفقاً على شهواتِ النفس في زمنِ العسرِ
فَسَلْ نَفْسَكَ الْإِنْفَاقَ مِنْ كَنْزِ صَبْرِهَا عليك وإنظراً إلى زمنِ اليسرِ
فإن فَعَلْتِ كُنْتَ الْغَنِيَّ وإن أبت فكلُّ مُنوعٍ بعدها واسعُ العذرِ

وحدث الثعالبي عن أبي نصر التهذيبي قال⁽¹⁾ : سمعت القاضي أبا الحسن علي بن عبد العزيز يقول : انصرفت يوماً من دار الصاحب ، وذلك قبيل العيد ، فجاءني رسوله بعطر الفطر ، ومعه رقعة بخطه فيها هذان البيتان :

يا أيها القاضي الذي نفسي له مع قرب عهدٍ لِقائِهِ مشتاقَةٌ
أهديتُ عطراً مثلَ طيبِ ثنائه فكأنما أهدى له أخلاقَةٌ

قال⁽²⁾ : وسمعت يقول ان الصاحب يقسم لي من إقباله وإكرامه بجرجان أكثر مما يتلقاني به في سائر البلاد ، وقد استعففته يوماً من فرط تحفيه بي وتواضعه لي فأنشدني :

أكرمٌ أخاك بأرض مولده وأمدهُ من فعلك الحسنِ
فالعزُّ مطلوبٌ وملتَمَسٌ وأعزُّه ما نيلَ في الوطنِ

ثم قال : قد فرغت من هذا المعنى في العينية ، فقلت : لعل مولانا يريد قولي :

وشيدتُ مجدي بين قومي فلم أقل ألا ليت قومي يعلمون صنيعي
فقال : ما أردت غيره ، والأصل فيه قوله تعالى ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ (يس : 27) .

قال الثعالبي⁽³⁾ : القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز حسنة جرجان ، وفرد

(1) النقل عن اليتيمة 3 : 202 وفيه : وحدثني أبو نصر النمري ؛ وفي ك : عن أبي نصر الهمذيني .

(2) المصدر السابق نفسه .

(3) اليتيمة 4 : 3 .

الزمان ، ونادرة الفلك ، وإنسان حدقة العلم ، ودره تاج الأدب ، وفارسٌ عسكري الشعر ، يجمع خطُّ ابن مقلة إلى نثر الجاحظ ونظم البحري ، وينظم عقد الاتقان⁽¹⁾ والاحسان في كلِّ ما يتعاطاه (وأنشد بيت الصاحب المقدم ذكره)⁽²⁾ وقد كان في صباه خَلَف الخضر في قطع عرض الأرض وتدويخ بلاد العراق والشام وغيرهما ، واقتبس من أنواع العلوم والآداب ما صار به في العلماء علماءً وفي الكمال⁽³⁾ عالماً ، ثم عرج على حضرة الصاحب فألقى بها عصا المسافر ، فاشتد اختصاصه به وحلَّ منه محلاً بعيداً في رفعته ، قريباً في أثرته ، وسير فيه قصائد أخلصت على قصد ، وفرائد أتت من فرد ، وما منها إلا صوب العقل ، وذوب الفضل . وتقلَّد قضاء جرجان من يده ، ثم تصرفت به أحوال في حياة الصاحب وبعد وفاته من الولاية والعطلة ، وترقى⁽⁴⁾ محلّه إلى قضاء القضاة بالري فلم يعزله إلا موته رحمه الله تعالى . وعرض عليّ أبو نصر المصعبي كتاباً للصاحب بخطه إلى حسام الدولة أبي العباس تاش الحاجب في معنى القاضي أبي الحسن نسخته بعد التصدير والتسبيب : قد تقدم من وصفي للقاضي أبي الحسن علي بن عبد العزيز فيما سبق إلى حضرة الأمير الجليل صاحب الجيش ، دام علوه ، من كتيبي ما أعلم أنني لم أوّد فيه بعض الحق ، وإن كنت دلته على جملة تنطق بلسان الفضل وتكشف عن أنه من أفراد الدهر في كل قسم من أقسام الأدب والعلم ، فأما موقعه مني فالموقع الذي تخطبه هذه المحاسن وتوجهه هذه المناقب ، وعادته معي ألا يفارقني مقيماً وظاعناً ومسافراً وقاطناً ، وقد احتاج الآن إلى مطالعة جرجان بعد أن شرطت عليه تصيير المقام كالإمام ، فطالبني مكانه بتعريف الأمير مصدره ومورده ، فإن عنَّ له ما يحتاج إلى عرضه وجد من شرف إسعافه ما هو المعتاد من فضله ليتعجل إنكفاؤه إليّ بما رسم ، أدام الله أيامه ، من مظاهرته على ما يقدم الرحيل ويفسح السبيل من بذرة⁽⁵⁾ إن احتاج إلى الاستظهار بها ، ومخاطبة لبعض من في الطريق

(1) ك : الانفاق .

(2) يعني قوله . إذا نحن سلمنا لك العلم كله البيت .

(3) البيّمة : الكلام .

(4) البيّمة : وأفضى .

(5) البذرة : الخفارة .

يتعرف⁽¹⁾ النُّجَحَ فيها ، فان رأى الأمير أن يجعل من حظوظي الجسيمة عنده تعهد القاضي أبي الحسن بما يعجلُ رده ، فإني ما غاب كالمضللّ الناشد وإذا عاد كالغانم الواجد ، فعل إن شاء الله .

ولما عمل⁽²⁾ الصناحب رسالته المعروفة في إظهار مساوىء المتنبىء عمل القاضي أبو الحسن « كتاب الوساطة بين المتنبى وخصومه » في شعره فأحسن وأبدع وأطال وأطاب ، وأصاب شاكلة الصواب ، واستولى على الأمد في فصل الخطاب ، وأعرب عن تبحره في الأدب وعلم العرب ، وتمكنه من جودة الحفظ وقوة النقد ، فسار الكتاب مسيرَ الرياح ، وطار في البلاد بغير جناح ، وقال فيه بعض النيسابوريين البيتين المقدم ذكرهما .

ومن شعره⁽³⁾ :

انثر على خدِّي من وردك أو دع فمي يقطفه من خدك
ارحم قضيبَ البانِ وارفق به قد خفتُ أن ينقذَ من قدك
وقل لعينيك بنفسي هما يخففان السقمَ عن عبدك
وله⁽⁴⁾ :

وفارقتُ حتى ما أسرُّ بمن دنا مخافةً نأيٍ أو حذارٍ صدودٍ
فقد جعلتُ نفسي تقولُ لمقلتي وقد قربوا خوفَ التباعدِ جودي
فليس قريباً من يُخافُ بعادهُ ولا من يُرجى قربه ببعيدِ
وله يستطرد⁽⁵⁾ :

من عاذري من زمنٍ ظالمٍ ليس بمستحيٍ ولا راحمٍ
تفعلُ بالإخوانِ أحداثه فعلَ الهوى بالدفنِ الهائمِ

(1) اليتيمة : يتصرف .

(2) ما زال النقل مستمراً عن اليتيمة 4 : 4 .

(3) اليتيمة 4 : 10 .

(4) المصدر السابق .

(5) اليتيمة 4 : 11 - 12 .

كأنا أصبح يرميهم
 وقال يذكر بغداد ويتشوقها (1) :
 يا نسيم الجنوب بالله بلِّغ
 قل لأحابيه فداكم فؤادٌ
 بتُّم فالسهاذُ عندي رقادُ
 فعلى الكرخِ فالقطيعةِ فالشــــطّ
 فبابِ الشعيرِ مني السلامُ
 يا ديارَ السرورِ لا زال يبكي
 ربَّ عيشٍ صحبته فيك غضٌّ
 في ليلٍ كأنهن أمانٍ
 وكان الأوقات فيها كؤوس
 زمنٌ مُسعِدٌ وإلفٌ وُضولُ
 كلّ أنسٍ ولذّةٍ وسرورٍ
 وله في ذلك (3) :

سقى جانبي بغداداً أخلاقاً مزنة
 فلي منهما قلبٌ شجاني اشتياقه
 سأغفر لأيام كلِّ عظمة
 وله في ذلك (4) :

أراجعةُ تلك الليالي كعهدها
 وصحبةُ أحبابٍ لبستُ لفقدهم
 إذا لاح لي من أرض (5) بغداد بارقُ

(4) المصدر نفسه .

(5) البتمة : من نحو .

(1) البتمة : 4 : 12 - 13 .

(2) البتمة : عندي مفيم . . . والعيش عندي حمام .

(3) البتمة : 4 : 13 .

تكلّف تصديق الغمام دموعها
يحاكي دموع المستهام هموعها
لواحظها ألا يداوى صريعها
بأنس من قلب المقيم نزيعها
تشاد بحبات القلوب ربوعها
وكلّ فصول الدهر فيها ربيعها

لولا التجلّم لم أنفك أندبهُ
دياره وأراني لستُ أصحابهُ
من ذكره ولقبي ما يعذبهُ
ويستمرُّ على ظلمي وأعتبهُ
وسهّلت لي سيلاً كنتُ أرهبهُ
ولا الفراقُ شجاني بل تجنبهُ

ملأتُ حشاك صباةً وعليلًا
آماقهنّ بنانَ إسماعيلًا

وقمنا لتوديع الفريق المغربِ
لهنّ وأعطاف الخدور⁽⁴⁾ بمغربِ
ولا قمن إلا بين قلبٍ مُعذبٍ
تلاعبهُ بالفيلق المتأشبِ

وإن أخلفتها الغاديات وعودها⁽¹⁾
سقى جانبي بغداد كلّ غمامةٍ
معاهد من غزلانٍ إنسٍ تحالفت
بها تسكنُ النفسُ النفور ويغتدي
يحنُّ إليها كلُّ قلبٍ كأنما
فكلُّ ليالي عيشها زمنُ الصبا
وله في ذلك⁽²⁾ :

بجانِب الكرخ من بغداد لي سَكَنُ
وصاحبٌ ما صحبتُ الصبر مذ بعدت
في كلِّ يوم لعيني ما يؤرقها
ما زال يبعدي عنه وأتبعه
حتى أوت لي النوى من طول جفوته
وما البعادُ دهاني بل خلانقه
وله في التخلص⁽³⁾ :

أو ما اثنت عن الوداع بلوعةٍ
ومدامع تجري فتحسب أن في

وله من قصيدة في الأمير شمس المعالي قابوس بن وشمكير :
ولما تداعت للغروب شموشهم
تلقن أطراف السجوف بمشرق
فما سرن إلا بين دمعٍ مُضَيِّعٍ
كان فؤادي قرن قابوس راعه

(1) م : الناديات ، ك : الغانيات ، البيتمة : رعوها .

(2) البيتمة 4 : 14 .

(3) البيتمة 4 : 15 .

(4) ك : الخروز .

وله في الصاحب من قصيدة⁽¹⁾ :

وما بال هذا الدهر يطوي جوانحي
تُقَسِّمِي الأيامُ قسمةَ جائر
كأنِّي في كفِّ الوزيرِ رغبةٌ
على نَفْسٍ محزونٍ وقلبٍ كئيبٍ
على نضرةٍ من حالها وشحوبٍ
تُقَسِّمُ في جدوى أغرٍّ وهوبٍ

وله من قصيدة في الصاحب⁽²⁾ :

ولا ذنبَ للأفكار أنت تركتها
سبقت بأفراد المعاني وألفت
وان نحن حاولنا اختراع بديعةٍ
إذا احتشدت لم يُتَنَفَّعَ باحتشادها
خواطِرُك الألفاظُ بعد شِرادها
حصلنا على مسروقاتها ومعادها

وله في الصاحب من قصيدة يهنئه بالبرء من مرض⁽³⁾ :

بك الدهرُ يندى ظلُّهُ ويطيبُ
ونحمدُ آثارَ الزمانِ وربما
أفي كلِّ يومٍ للمكارمِ روعةً
ويُقْلَعُ عمَّا ساءنا ويتوبُ
ظللنا وأوقاتُ الزمانِ ذنوبُ
لها في قلوبِ المكرماتِ وجيبُ
فمن أين فيه للسقامِ نصيبُ
لها أنفُسٌ تحيا بها وقلوبُ
حياتي وفي وجهِ الوزيرِ شحوبُ
ولكنَّهُ في المكرماتِ ندوبُ
وعما قليلٍ تبتدي فتصوبُ
وأصبحُ غصنُ الفضلِ وهو رطيبُ
ولا زال فيها من ظلالك طيبُ
تقسمتِ العلياءُ جسمك كله
إذا أملت نفسُ الوزيرِ تألمت
ووالله لا لاحظتُ وجهاً أحبه
وليس شحوباً ما أراه بوجهه
فلا تجزعن تلك السماءُ تعيمنتُ
تهللُ وجهُ المجدِ وابتسم الندى
فلا زالت الدنيا بملكك طلقةً

(1) البيهية 4 : 76 .

(2) البيهية 4 : 17 .

(3) البيهية 4 : 18 ، 19 .

وله (1) :

فأما اصطباري فهو ممتنعٌ وعَرُّ
بذنبٍ وما ذنبي سوى أنني حرُّ
أضيقُ به ذرعاً فعندي له الصبرُ
وما علموا أن الخضوعَ هو الفقرُ
عليّ الغنى نفسي الأيئةُ والدهرُ
مواقفٌ خير من وقوفي بها العسرُ
بنفسٍ فقيرٍ كلُّ أخلاقه وفرُّ
مطامعُه في كفٍّ من حصل التبرُّ

على مهجتي تجني الحوادثُ والدهرُ
كأنني ألاقي كلَّ يومٍ ينوبني
فإن لم يكن عند الزمان سوى الذي
وقالوا توصلُ بالخضوعِ إلى الغنى
وبيني وبين المال بابان حرماً
إذا قيل هذا اليسر عاينتُ (2) دونه
إذا قُدموا بالوفر قُدمتُ قبلهم
وماذا على مثلي إذا خضعتُ له

وله :

لها أربعاً جورُ الهوى بينها عدلُ
وحيث تناهى الحقفُ وانقطع الرملُ
ولكن أرى أسماءها في فمي تحلو
لكلِّ فؤادٍ عند أجفانها دحلُ
أباحت لطرفِ العين ما حَظَر البخلُ
وقالت لأخرى ما لمستهتر عقلُ
وأعداؤنا حولٌ وحسادنا قبلُ
فغازلنا عنها الشمائلُ والشكلُ

سقى الغيثُ أو دمعي وقلَّ كلاهما
بحيث استدقَّ الدعصُ وانبسط النقا
أكثر من أوصافها وهي واحد
وفي ذلك الخدرِ المكلَّلِ ظيئةُ
إذا خطراتُ الريح بين سجوفها
تلقتُ بأثناء النصيف لحاظنا
أفي مثل هذا اليوم يمرحُ طرفه
ومدَّت لإسبالِ السجوفِ بنانها

(1) البيمة 4 : 23 - 24 .

(2) البيمة : أبصرت .

- 782 -

علي بن عبد العزيز بن إبراهيم بن بنان⁽¹⁾ بن حاجب النعمان أبو الحسن :
 قد ذكرت معنى تسميتهم بحاجب النعمان في ترجمة أبيه ، وكان أبو الحسن هذا من
 الفصحاء البلغاء ، وقد صنف كتباً وأنشأ رسائل وله ديوان شعر كبير الحجم ، وكان أبوه
 يكتب لأبي محمد المهلبى وزير معز الدولة ، وكتب أبو الحسن للطائع لله ثم للقادر
 بالله بعده في شوال سنة ست وثمانين وثلاثمائة وخوطلب برئيس الرؤساء وخدم خليفتين
 أربعين سنة ، ومولده سنة أربعين وثلاثمائة ومات في رجب سنة ثلاث وعشرين
 وأربعمائة⁽²⁾ وولي ابنه أبو الفضل مكانه فلم يسد مسدّه فعزل بعد شهر .

وحدث ابن نصر قال حدثني أبو الفتح أحمد بن عيسى الشاعر المعروف بحمدية
 قال : لما قبض القادر بالله على أبي الحسن ابن حاجب النعمان واستكتب أبا العلاء
 ابن تريك وهى النظر وقل رونقه ، واتفق أن دخل يوماً إلى الديوان فوجد على مخاذه
 قطعة من عذرة يابسة ، فانخزل وتلاشى أمره ، فقبض عليه ، وأعيد أبو الحسن إلى
 رتبته . وكانت بيني وبين أبي العلاء من قبل مماظة في بعض الأمور فامتدحت أبا
 الحسن بقصيدة أولها :

زُمَّتْ رِكَائِبَهُمْ فَاسْتَشْعَرَ التَّلْفَا

حتى بلغت منها إلى قولي :

يا من إذا ما رآه الدهرُ سالمه	وظلّ معتذراً مما جنى وهفا
قد رام غيرك هذا الطَّرْفَ يركبهُ	فما استطاع له جرياً بلى وقفاه
لم يرجع الطرف عنه من تبظرمه	حتى رأينا على دست له طرفا

782 - ترجمته في المنتظم 8 : 51 وتاريخ بغداد 12 : 31 .

(1) المنتظم وتاريخ بغداد : بيان .

(2) تاريخ بغداد : سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

فدفع إليّ صورة عنقاء فضة مذهبة كانت بين يديه فيها طيب وقال : خذ هذه الطرفة فإنها أطرف من طرفتك .

وقرأت في « المفاوضة » : حدثني الوزير أبو العباس عيسى بن ماسرجيس قال : كنت أخلف الوزارة ببغداد مشاركاً لأبي الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان فدعاني يوماً إلى داره ببركة زلزل وتجميل واحتشده، ودعا بكل من يشار إليه بحذق في الغناء من رجال وإماء مثل عُلَيَّة الخاقانية وغيرها من نظرائها في الوقت، وحضر القاضي أبو بكر ابن الأزرق نسيبه وانتقلنا من الطعام إلى مجلس الشراب فلما دارت الكأس أدوراً قال لي : ما أراك تحلف على القاضي ليشرب معنا ويساعدنا ، وإن كان لا يشرب إلا قارصاً ، قلت : أنا غريب ومحتشم له وأمره بك أمس وأنت به أخص . قال : فاستدعي غلاماً وقال له : امض إلى إسحاق الواسطي واستدع منه قارصاً وتولّ خدمة القاضي أيده الله ، فمضى الغلام وغاب ساعة ثم أتى ومعه خماسية فيها من الشراب الصريفي الذي بين أيدينا إلا أن على رأسها كاغداً وختماً وسطراً فيه مكتوب « قارص من دكان إسحاق الواسطي » قال فتأمله القاضي وأبصر الخط والختم ثم أمر فسقي رطلاً ، فلما شربه واستوفاه قال للغلام : وملك ما هذا ؟ قال : يا سيدي هذا قارص قال : لا بل والله الخالص ، ثم ثنى له وثلث ، فاضطرب أمر القاضي علينا وأنشأ يقول :

ألا فاسقني الصهباء من حَلَبِ الكرم ولا تسقني خمرأ بعلمك أو علمي
أليست لها أسماء شتى كثيرة ألا فاسقنيها واكن عن ذلك الإسم

فكان كلما أتاه بالقدح سأله عنه فيقول تارة مدام وتارة خندريس وهو يشرب ، فإذا قال له خمر حرد واستخف به ، فيتوارى بالقدح ساعة ثم يعيده ويقول : هذه قهوة فيشربه ، فلم يشرب القاضي إلا بمقدار ستة أسماء أو سبعة من أسماء الخمر حتى تبطح في المجلس ولُفَّ في طيلسانٍ أزرقٍ عليه وحمل إلى داره .

- 783 -

علي بن عبد الغني القروي الحضري الأندلسي : قال صاحب « كتاب فرحة الأنفس » ، وهو محمد بن أيوب بن غالب الغرناطي : يكنى أبا الحسن ، كان من أهل العلم بالنحو وشاعراً مشهوراً وكان ضريراً طاف الأندلس ومدح ملوكها فمن ذلك قوله للمعتمد بن عباد عند موت أبيه المعتمد أبي عمرو عباد بن محمد⁽¹⁾ :

مات عبادٌ ولكنْ بقي النجلُ الكريمُ
فكأن الميِّتَ حيُّ غير أن الضادَ ميمُ

ومدح بعض ملوك الأندلس فغفل عنه إلى أن حفزه الرحيل فدخل عليه وأنشده :

محبتي تقتضي ودادي وحالتي تقتضي الرحيل
هذان خصمان لست أقضي بينهما خوف أن أميلا
ولا يزالان في اختصامٍ حتى ترى رأبك الجميلا

ودخل على المعتمد محمد بن معن بن صمادح فأنشده قصيدة فلما انصرف تكلم المعتمد في أمره مع وزرائه وكتابه ليرى رأيهم فيه ، فنقل إليه عن الكاتب أبي الأصمغ ابن أرقم كلاماً أحفظه فانصرف ودخل على ابن صمادح وأنشده :

يا أيها السيد المعظم لا تطع الكاتب ابن أرقم
لأنه حيةٌ وتدري ما فعلت بأبيك آدم

783 - ترجمة الحضري في الجذوة: 296 (وبغية الملتبس رقم: 1229) والصلة: 410 والسلفي: 63 ، 110 ، 111 والذخيرة 1/4: 245 والخريدة: 2: 186 وابن خلكان: 3: 331 وعبر الذهبي: 3: 321 وطبقات ابن الجوزي: 1: 550 ونكت الهميان: 213 والشذرات: 3: 385 وقد ترجم له في المسالك ثلاث مرات: 11: 375 ، 455 ، 468 والأخيرة منها خطأ باسم علي بن عبد العزيز ، وله شعر في نفع الطيب والمطرب والحلة السراء: 2: 54 وذكر خبره في الحلة: 2: 67 مع المعتمد (نقلًا عن الذخيرة) وتكرر هذا الخبر في المعجب: 205 ، ومن الغريب أن صاحب أدياء مالقة حين ترجم له (ص 157) عده من أهل سبتة ، وقد قام الأستاذان محمد المرزوقي والجيلاني بن الحاج بدراسة عنه مرفقة بما وجداه من رسائله وأشعاره مع ديوانه المعشرات واقتراح القريح .

(1) الذخيرة 1/4: 273 وفيها تخريج البيتين .

وحكى أبو العباس اليلنسي الأعمى أيضاً عنه وكان من تلاميذه ، وهذان البيتان متنازعان⁽¹⁾ بينهما لا أدري لمن هي منهما :

وقالوا قد عميت فقلتُ كلاً وإني اليوم أبصرُ من بصيرِ

سوادِ العين زاد سوادَ قلبي ليجمعها على فهم الأمور

وذكره الحميدي وقال : دخل الأندلس بعد الخمسين وأربعمائة ، وأنشدني

بعضهم له :

ولما تمايل من سكره ونام دببتُ لأعجازه

فقال ومن ذا فجأوبته عمٌ يستدلُّ بعكازه

- 784 -

علي بن أبي طالب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه ، واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب ، واسم عبد المطلب عامر وهو شبيهة الحمد لقب له ، ابن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف وهو المغيرة ، ابن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، وأمه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف : أخبره عليه السلام كثيرة وفضائله شهيرة إن تصدينا لاستيعابها وانتخاب مستحسنها⁽²⁾ كانت أكبر حجماً من جميع كتابنا هذا . مات صلوات الله عليه يوم الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين للهجرة ، وكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر ، ومدة عمره فيها خلاف علي ما نذكره فيما بعد ، ولا بد من ذكر جُمَلٍ من أمره على سبيل التاريخ يستدل بها على مجاري أموره ، وتتبعها بذكر ولده ومن أعقب منهم ومن لم يعقب ، وذكر شيء مما صح من شعره وحكمه .

784 - ترجمة الإمام علي في المصادر القديمة والمراجع الحديثة لا تكاد تحصى ، والمقصود هنا صلته بنشأة علم النحو ، وذلك أيضاً وارد بإيجاز أحياناً وبإسهاب أحياناً في تراجم النحويين .

(2) ك : محاسنها .

(1) ك : متنازعة .

وكان عليه السلام أول من وضع النحو وسن العربية ، وذلك أنه مرَّ برجل يقرأ إن الله بريء من المشركين ورسوله بكسر اللام ، فوضع النحو وألقاه إلى أبي الأسود الدثلي ، وقد استوفينا خبر ذلك في باب أبي الأسود .

قرأت بخط أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري اللغوي في « كتاب التهذيب » له قال أبو عثمان المازني : لم يصحَّ عندنا أن علي بن أبي طالب عليه السلام تكلم من الشعر بشيء غير هذين البيتين :

تلکم قريش تمنّاني لتقتلني فلا وجدك ما برّوا ولا ظفروا
فإن هلكت فرهنّ ذمتي لهمم بذاتِ روقين لا يعفو لها أنرُ

قال ويقال داهية ذات روقين وذات ودقين إذا كانت عظيمة .

كان قد بويغ له يوم قتل عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم كانت وقعة الجمل بعد ذلك بخمسة أشهر وأحد وعشرين يوماً ، وعدة من قتل في وقعة الجمل ثمانية آلاف ، منهم من الأزد خاصة أربعة آلاف ، ومن ضبة الف ومائة ، وباقيهم من سائر الناس ، وقيل أقل من ذلك ، ومن أصحاب علي صلوات الله عليه نحو الف ، وكانت الوقعة لعشر خلون من جمادى الأولى سنة ست وثلاثين ، وكان بين وقعة الجمل والتقاءه مع معاوية بصفين سبعة أشهر وثلاثة عشر يوماً ، وكان أول يوم وقعت الحرب بينهم بصفين غرة صفر سنة سبع وثلاثين ، واختلف في عدة أصحابهما فقبل كان علي في تسعين ألفاً وكان معاوية في مائة وعشرين ألفاً ، وقيل كان معاوية في تسعين ألفاً وعلي عليه السلام في مائة وعشرين ألفاً ، وهذا أولى بالصحة . وقتل بصفين سبعون ألفاً من أصحاب علي عليه السلام : خمسة وعشرون ألفاً منهم خمسة وعشرون من الصحابة ، وقتل من أصحاب معاوية خمسة وأربعون ألفاً ، وقيل غير ذلك . وكان المقام بصفين مائة يوم وعشرة أيام ، وكانت الوقائع تسعين وقعة . وبين وقعة صفين والتقاء الحكمين وهما أبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص بدومة الجندل خمسة أشهر وأربعة وعشرون يوماً ، وبين التقاتل وخروج علي عليه السلام إلى الخوارج بنهروان وقتله إياهم سنة وشهران ، وكان الخوارج أربعة آلاف عليهم عبد الله بن وهب الراسبي من الأزد ، وليس براسب بن جرم بن زيان ، وليس في العرب غيرهما . فلما نزل علي عليه السلام

تفرقوا فبقي منهم ألف وثمانمائة ، وقيل ألف وخمسمائة ، فقتلوا إلا نفرأ يسيراً . وكان سبب تفرق الخوارج عنه أنهم تنازعوا عند الاحاطة بهم فقالوا : أسرعوا الروححة إلى الجنة ، فقال عبد الله بن وهب : ولعلها إلى النار ، فقال من فارقه : ترانا نقاتل مع رجل شاكٍ؟! وبين خروجه إلى الخوارج وقتل ابن ملجم لعنه الله تعالى له سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام .

واختلف في مدة عمره فقال قوم : إنه استشهد وله ثمان وستون سنة في قول من يذهب إلى أنه أسلم وله خمس عشرة سنة ، وقيل ست وستون ، وهو قول من يذهب إلى أنه أسلم وله ثلاث عشرة سنة ، وقيل ثلاث وستون وهو قول من يرى أنه أسلم وله عشر سنين ، وقيل ثمان وخمسون وهو قول من زعم أنه أسلم وله خمس سنين ، وهذا أقل ما قيل في مقدار عمره .

واختلف في موضع قبره فقيل بالغري ، وهو الموضع المشهور اليوم ، وقيل بمسجد الكوفة ، وقيل برحبة القصر بها ، وقيل حمل إلى المدينة فدفن مع فاطمة صلوات الله عليهما وسلامه .

وكان أسمر عظيم البطن أصلع أبيض الرأس واللحية أدعج عظيم العينين ، ليس بالطويل ولا القصير ، تملأ لحيته صدره لا يُعَيَّرُ شبيهه ، وكان له من البنين أحد عشر : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية ، وأمه خولة بنت جعفر سبية ، وعمر ، أمه أم حبيب الصهباء بنت ربيعة تغلبية ، والعباس ، أمه أم البنين بنت حزام⁽¹⁾ بن خالد من بني عامر بن صعصعة ، وعبد الله يكنى أبا بكر ، وعثمان وجعفر ومحمد الأصغر ، وقيل هو الذي يكنى أبا بكر ، وعبيد الله ويحيى . المعقبون منهم خمسة : الحسن والحسين ومحمد بن الحنفية وعمر والعباس عليهم السلام . وله من البنات ست عشرة منهن زينب وأم كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب ، وأمهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ . فالعقب للحسن بن علي عليهما السلام من زيد والحسن ، والعقب لزيد من الحسن بن زيد ، والعقب للحسن بن علي الأصغر بن الحسين ، والحسن وإبراهيم ، والعقب للحسين عليه السلام من علي الأصغر بن الحسين ،

(1) ك : حرام .

والعقب لعلي بن الحسين من محمد وعبد الله وعمر وزيد والحسين بن علي عليهم السلام . والعقب لمحمد بن الحنفية من جعفر وعلي وعون وإبراهيم ، والعقب لجعفر بن محمد من عبد الله ، وعلي بن محمد من عون ، ولعون بن محمد وإبراهيم بن محمد . فأما أبو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، وهو أكبر ولده ، فقد ظنَّ قوم أنه أعقب وليس الأمر كذلك . والعقب لعمر بن علي بن أبي طالب من محمد بن عمر ، والعقب لمحمد بن عمر ولعبد الله وجعفر . والعقب للعباس من عبيد الله بن العباس ، والعقب لعبيد الله من الحسين وعبد الله عليهم الصلاة والسلام أجمعين .

ومما يروى أن معاوية كتب إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام : إن لي فضائل ، كان أبي سيداً في الجاهلية ، وصرت ملكاً في الإسلام ، وأنا صهر رسول الله ﷺ وخال المؤمنين وكاتب الوحي . فقال أمير المؤمنين عليه السلام أبا الفضائل تفتخر علي يا ابن آكلة الأكباد؟! اكتب إليه يا غلام :

محمد النبي أخي وصهري	وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحى ويُمسي	يطيرُ مع الملائكة ابنُ أمي
وبنت محمدٍ سكني وعرسي	مشوبٌ لحمها بدمي ولحمي
وسبطا أحمدٍ ولداي منها	فأيكم له سهمٌ كسهمي
سبقتكم إلى الإسلام طراً	صغيراً ما بلغت أوان حلمي ⁽¹⁾

فقال معاوية : اخفوا هذا الكتاب لا يقرأه أهل الشام فيميلوا إلى ابن أبي طالب . قرأت في « كتاب الأمالي »⁽²⁾ لأبي القاسم الزجاجي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري صاحب أبي عثمان المازني قال حدثنا أبو حاتم

(1) بهامش ك : وبعدها بيتان لم يذكرهما المصنف وهما :

وأوصى بي النبي على اختياري
فويل ثم ويل ثم ويل
بييعته غداة غدِير خم
لمن يلقي الاله غداً بظلمي

(2) هو في ملحقات الامالي : 238 - 239 نقلًا عن الاشباه والنظائر للسيوطي : 1 : 7 وقارن بما في نزهة

السجستاني عن يعقوب بن إسحاق الحصرمي قال حدثنا سعيد بن سلم الباهلي قال حدثني أبي عن جدي عن أبي الأسود الدثلي ، أو قال عن جدي عن ابن أبي الأسود الدثلي عن أبيه قال : دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فرأيتَه مطرقاً مفكراً فقلت : فيم تفكر يا أمير المؤمنين ؟ قال : إني سمعت ببلدكم هذا لحناً فأردت أن أضع كتاباً في أصول العربية ، فقلت : إن فعلت هذا يا أمير المؤمنين أحبيتنا وبقيت فينا هذه اللغة ، ثم أتيت بعد أيام⁽¹⁾ فألقى إليّ صحيفة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم الكلام كله اسم وفعل وحرف ، فالاسم ما أنبأ عن المسمى ، والفعل ما أنبأ عن حركة المسمى ، والحرف ما أنبأ عن معنى ليس باسم ولا فعل ، ثم قال لي : تتبعه وزد فيه ما وقع لك ، واعلم يا أبا الأسود أن الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر⁽²⁾ . قال : فجمعت منه أشياء وعرضتها عليه ، وكان من ذلك حروف النصب فكان منها إنَّ وأنَّ وليت ولعل وكأَنَّ ولم أذكر لكن ، فقال لي : لم تركتها ؟ فقلت : لم أحسبها منها فقال : بل هي منها فزدها فيها .

قال أبو القاسم⁽³⁾ قوله عليه السلام الأشياء ثلاثة ظاهر ومضمر وشيء ليس بظاهر ولا مضمر فالظاهر رجل وفرس وزيد وعمرو وما أشبهه ، والمضمر نحو أنا وأنت والتاء في فعلت والياء في غلامي والكاف في ثوبك وما أشبه ذلك ، وأما الشيء الذي ليس بظاهر ولا مضمر فالمبهم نحو هذا وهذه وهاتا وتا ومن وما والذي وأي وكم ومتى وأين وما أشبه ذلك .

- 785 -

علي بن عبد الملك بن العباس القزويني ، أبو طالب النحوي : كان أبوه أبو علي عبد الملك من أهل العلم ورواية الحديث وسمع أبو طالب جماعة منهم مهرويه

785 - ترجمته في بغية الوعاة 2 : 178 .

(1) الأمالي : بعد ثلاث .

(2) زاد في الأمالي : وإنما تتفاضل العلماء في معرفة ما ليس بظاهر ولا مضمر .

(3) هذا التعليق من الزجاجي لم يرد في الأمالي .

وأبو الحسن علي بن إبراهيم القطان . قال الخليلي : وهو إمام في شأنه قرأنا عليه وأخذ عنه الخلق ، ومات في آخر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وخلف أولاداً صغاراً اشتغلوا بما لا يعينهم فقتلوا ، وأخوه علي أبو الحسن سمع الحديث لكنه كان كاتباً فلم يُسَمَّعَ منه ، وأبو علي ابنه سمع الحديث وقرأ الفقه ثم اشتغل بالكتابة فمات في الغربية ، وقد انقطع نسله .

- 786 -

علي بن عبيدة الريحاني : أحد البلغاء الفصحاء ، من الناس من يفضله علي الجاحظ في البلاغة وحسن التصنيف ، مات⁽¹⁾ [. . .] ، وكان له اختصاص بالمأمون ويسلك في تأليفاته وتصنيفاته طريقة الحكمة وكان يرمى بالزندقة . وله مع المأمون أخبار : منها أنه كان بحضرة المأمون فجمش غلاماً ، فرأهما المأمون فأحب أن يعلم هل علم علي أم لا ، فقال له : رأيت؟ فأشار علي بيده وفرق أصابعه أي خمسة ، وتصحيف خمسة جَمُّشُ ، وغير ذلك من الأخبار المتعلقة بالفطنة والذكاء .

وقال جحظة في « أماليه » حدثني أبو حرملة قال قال علي بن عبيدة الريحاني : حضرني ثلاثة تلاميذ لي فجرى لي كلام حسن ، فقال أحدهم : حق هذا الكلام أن يكتب بالغوالي على حدود الغواني ، وقال الآخر : بل حقه أن يكتب بأنامل الحور على النور ، وقال الآخر : بل حقه أن يكتب بقلم الشكر في ورق النعم .

ومن مستحسن أخباره المطرية أنه قال : أتيت باب الحسن بن سهل فأقمت ببابه ثلاثة أشهر لا أحظى منه بطائل فكتبت إليه :

مدحتُ ابنَ سهلٍ ذا الأيدي وما له بذاك يدٌ عندي ولا قَدَمٌ بعدُ

786 - ترجمة علي بن عبيدة في الفهرست : 133 وتاريخ بغداد 12 : 18 والنجوم الزاهرة 2 : 231 وله أخبار وأقوال في البصائر للتوحيدي ، وقد نشرت ما اختاره الوزير المغربي من كتبه بمجلة الأبحاث (الجامعة الأمريكية ، 1981 ، السنة 29 ص 3 - 31) وألحقت بها ما وجدته له ميثوقاً في المصادر المتيسرة .

(1) كانت وفاته فيما يرجع سنة 219 هـ .

وما ذنبه والناس إلا أقلمهم عيال له إن كان لم يك لي جدُّ
سأحمده للناس حتى إذا بدا له في رأيي عاد لي ذلك الحمدُ
فبعث إليّ : باب السلطان يحتاج إلى ثلاث خلال : مال وعقل وصبر . فقلت
للواسطة : تؤذي عني ، قلت تقول له : لو كان لي مال لأغنائي عن الطلب منك ، أو
صبرٌ لصبرت على الذلِّ ببابك ، أو عقلٌ لاستدللت به على النزاهة عن رفقك ، فأمر لي
بثلاثين ألف درهم .

قرأت بخط أبي الفضل العباس بن علي بن برد الخيار أخبرني أبو الفضل
أحمد بن طاهر قال⁽¹⁾ : كنت في مجلس بعض أصدقائي يوماً وكان معي علي بن عبيدة
الريحاني في المجلس ، وفي المجلس جارية كان علي يحبها ، فجاء وقت الظهر فقمنا
إلى الصلاة وعلي والجارية في الحديث ، فأطالا حتى كادت الصلاة تفوت ، فقلت
له : يا أبا الحسن قم إلى الصلاة ، فأوماً بيده إلى الجارية وقال : حتى تغرب
الشمس ، أي حتى تقوم الجارية . قال : فجعلت أتعجب من حسن جوابه وسرعته
وكنايته .

وله من الكتب⁽²⁾ . كتاب المصون . كتاب التدرج . كتاب رائد الود⁽³⁾ . كتاب
المخاطب . كتاب الطارف . كتاب الهاشمي . كتاب الناشيء . كتاب الموشح .
كتاب الجذ . كتاب شمل الألفة . كتاب الزمام . كتاب المتحلي . كتاب الصبر .
كتاب سناوبها⁽⁴⁾ . كتاب مهران زاد خشيش . كتاب صفة الدنيا . كتاب روشنائدل⁽⁵⁾ .
كتاب سفر الجنة . كتاب الأنواع . كتاب الوشيح . كتاب العقل والجمال . كتاب أدب
جوانشير . كتاب شرح الهوى . كتاب الطاوس⁽⁶⁾ . كتاب المسحج . كتاب أخلاق

(1) وردت هذه الحكاية أيضاً في ربيع الأبرار 3 : 125 والبصائر 4 : 162 ولطائف الظرفاء : 84 (لطائف
اللطف : 114) .

(2) عدّ له صاحب الفهرست ستة وخمسين كتاباً ، وبعض الأسماء فيه وعند ياقوت متباينة بسبب التصحيف .

(3) م ك : الرد .

(4) م : كتاب سباربها . ك : ساربها (دون اعجام) .

(5) ك م : روشنائذك .

(6) م ك : الطارس (ولعلي مقتبسات في وصف الطاوس ، انظر مجلة الأبحاث) .

هارون . كتاب الأسنان . كتاب الخطب . كتاب الناجم . كتاب صفة الفرس . كتاب
النبية . كتاب المشاكل . كتاب فضائل إسحاق . كتاب صفة الموت . كتاب السمع
والبصر . كتاب اليأس والرجاء . كتاب صفة العلماء . كتاب آيين الملك . كتاب
المؤمل والمهيب . كتاب ورود وودود الملكتين . كتاب النملة والبعوضة . كتاب
المعاقبات . كتاب مدح النديم . كتاب الجمل . كتاب خطب المنابر . كتاب
النكاح . كتاب الايقاع . كتاب الأوصاف . كتاب امتحان الدهر . كتاب الأجواد .
كتاب المجالسات . كتاب المناديات .

قال : سأل المأمون يحيى بن أكثم وثمامة بن أشرس وعلي بن عبيدة الريحاني
عن العشق ما هو فقال علي بن عبيدة⁽¹⁾ : العشق ارتياح في الخلقة ، وفكرة تجول في
الروح ، وسرور منشأه الخواطر ، له مستقر غامض ومحل لطيف المسالك يتصل بأجزاء
القوى وينسأب في الحركات . وقال يحيى : العشق سوانح تسنح للمرء فيهم لها
ويؤثرها . قال ثمامة يا يحيى إنما عليك أن تجيب في مسألة في الطلاق أو عن مُحْرِمٍ
يصطاد ظيباً ، وأما هذه فمسلتنا ، قال له المأمون : فما العشق يا ثمامة ؟ قال : إذا
تقادحت جواهر النفوس بوصل المشاكلة⁽²⁾ أحدثت لمع برق ساطع تستضيء به نواظر
العقول وتشرق له طبائع الحياة فيتولد من ذلك البرق نور خاص بالنفس متصل
بجوهريتها يسمى عشقاً ، قال المأمون : يا ثمامة أحسنت ، وأمر له بألف دينار .

- 787 -

علي بن عبيد الله بن الدقاق ، أبو القاسم الدقيقي النحوي : أحد الأئمة
العلماء في هذا الشأن ، أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وأبي الحسن

787 - ترجمة الدقيقي في بغية الوعاة 2 : 178 (عن ياقوت) . وينقل ياقوت في هذه الترجمة عن تاريخ أبي
المحسن (تاريخ العلماء النحويين : 21 - 22) .

(1) انظر محاضرات الأبرار لأبن عربي 2 : 412 .

(2) م ك : بوصف الشاكلة .

الرماني ، وكان مباركاً في التعليم تخرج عليه خلق كثير لحسن خلقه وسجاجة سيرته ، وكان مولده سنة خمس وأربعين وثلاثمائة ، ومات فيما ذكره هلال بن المحسن في تاريخه في سنة خمس عشرة وأربعمائة وله تصانيف : منها كتاب شرح الإيضاح ، رأيته منسوباً إليه وأنا أظنه شرح علي بن عبيد الله السمسمي لأنه محشوّ بقوله « قال السمسماني ، قال السمسماني » ، وما أرى الدقاق ممن أخذ عن السمسماني وهو أكبر سنّاً منه ومشايخهما ووفاتهما واحدة ، ولكن اشتبه الاسم فنسب إلى هذا لشهرته بالنحو . وللدقيقي أيضاً كتاب شرح الجرمي . كتاب العروض رأيته . كتاب المقدمات .

وذكر القاضي أبو المحاسن ابن مسعر قال : أبو القاسم علي بن عبيد الله الدقيقي صاحب أبي الحسن علي بن عيسى الرماني قرأ عليه كتاب سيبويه قراءة تفهم وأخذ بذلك خطه عليه وانتفع الناس به ، وعنه أخذت وعلى روايته عوّلت .

- 788 -

علي بن عبيد الله السمسمي ، أبو الحسن اللغوي النحوي : كان جيد المعرفة بفنون علم العربية صحيح الخط غاية في إتقان الضبط ، قرأ على أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي وكان ثقة في روايته ، مات في محرم سنة خمس عشرة وأربعمائة في خلافة القادر بالله .

حدث ابن نصر قال حدثني الشيخ أبو القاسم ابن برهان النحوي قال قال لنا أبو الحسن السمسمي ، وقد سأله رجل مسألة من مسائل النوكي : حضر مجلس أبي عبيدة رجل فقال : رحمك الله أبا عبيدة ما العنجد ؟ قال : رحمك الله ما أعرف هذا ، قال سبحان الله أين يُدْهَبُ بك عن قول الأعشى :

يَوْمَ تُبْدي لَنَا قُتَيْلَةً عَن جِيـِـدٍ تَلِيْعٍ تَزِينُهُ الْأَطْوَاقُ

فقال : عافاك الله ، عن حرف جاء لمعنى والجيد العنق . ثم قام آخر في

المجلس فقال : أبا عبيدة رحمك الله ما الأودع ؟ قال : عافاك الله ما أعرفه ، قال سبحان الله أين أنت عن قول العرب زاحمٌ بَعُودٌ أودعُ فقال : ويحك هاتان كلمتان والمعنى أو اترك أو ذر ، ثم استغفر الله وجعل يدرس ، فقام رجل فقال : رحمك الله أخبرني عن كوفأ أمن المهاجرين أم من الأنصار ؟ قال : قد رويت أنساب الجميع وأسماءهم ولست أعرف فيهم كوفأ . قال فأين أنت عن قوله تعالى والهدى معكوفاً ؟ قال : فأخذ أبو عبيدة نعليه واشتد ساعياً في مسجد البصرة يصيحُ بأعلى صوته : من أين حُثِرَتْ البهائمُ عليَّ اليوم .

ورأيت جماعة من أهل العلم يزعمون أن النسبة إلى السمسمي والسمسماني واحد يقال هذا ويقال هذا .

وكان أبو الحسن هذا مليح الخط صحيح الضبط حجة فيما يكتبه . ومن هذا البيت جماعة كتاب مجيدون يذكر منهم في مواضعهم من يقع إلينا حسب الطاقة .

وحدث غرس النعمة ابن الصابىء في « كتاب الهفوات » قال⁽¹⁾ : كان أبو الحسن السمسماني متطيراً فخرج يوم عيد من داره فلقيه بعض الناس فقال له مهنتاً : عرّف الله سيدنا الشيخ بركة شوّم هذا اليوم ، فقال : وإياك يا سيدي ، وعاد فأغلق بابه ولم يخرج يومه .

ووجدت في بعض الكتب هذه الأبيات منسوبة إلى أبي الحسن السمسمي :

دع مقلتي تبكي عليك بأربع	إن البكاء شفاء قلب الموجه
ودع الدموع تكفّ جفني في الهوى	من غاب عنه حبيبه لم يهجع
ولقد بكيتُ عليك حتى رقّ لي	من كان فيك يلومني وبكى معي

ووجدت بخط أبي الحسن السمسماني على ظهر كتاب المزني صاحب الشافعي رحمهما الله : كان كثيراً ما يتمثل :

يصونُ الفتى أثوابه حَذَرَ البلى ونفسكُ أحرى يا فتى لو تصونها

(1) كتاب الهفوات : 70 .

فمن ذا الذي يرعاك بالغيب أو يرى لنفسك إكراماً وأنت تهينها
 قرأت بخط الشيخ أبي محمد ابن الخشاب النحوي ، أنشدنا أبو بكر المزرفي
 الفرضي ، أنشدنا أبو بكر الخطيب ، أنشدنا علي بن عبيد الله السمسي النحوي
 [اللغوي] :

أترى الجيرة الذين تنادوا بكرّة للزيال قبل الزوال
 علموا أنني مقيمٌ وقلبي معهم واخذُ أمامَ الجمالِ
 مثل صاع العزيز في أرحل القوم ولا يعلمون ما في الرحالِ

- 789 -

علي بن عساكر بن المرّحّب ، أبو الحسن المقرئ النحوي المعروف
 بالبطائحي الضرير: كان يزعم أنه من عبد القيس ، وهو من قرية من قرى البطائح
 تعرف بالمحمدية قرية من الصليق. مات ببغداد في ثامن عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين
 وخمسائة ومولده سنة تسع وأربعمائة ، وكان قد قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته ،
 وقرأ القرآن على أبي العز القلانسي الواسطي وأبي عبد الله البارع ابن الدباس وأبي
 بكر ابن المزرفي وأبي محمد ابن بنت الشيخ ، وقرأ النحو على البارع وغيره ، وسمع
 الحديث من جماعة ، وأقرأ الناس مدة وحدث بالكثير وكان ثقة مأموناً .

قال صدقة بن الحسين بن الحداد في « تاريخه »⁽¹⁾ : كان سبب وفاة البطائحي
 أنه ظهر به ناصور مما يلي تحت كتفه⁽²⁾ فبقي به مدة طويلة ينز الى خارج البدن ثم

789 - المتنظم 10 : 267 وإنباه الرواة 2 : 298 ومختصر ابن الديبئي 3 : 132 وتكت الهميان : 214
 وطبقات ابن الجزري 1 : 556 وعبر الذهبي 4 : 215 وذيل ابن رجب 1 : 335 والشذرات 4 : 242
 والنجوم الزاهرة 6 : 80 وبغية الوعاة 2 : 179 وله ترجمة في معرفة القراء الكبار ؛ والمرّحّب - بتثقيل
 الحاء كما ضبطه الذهبي في المشته .

(1) تاريخ صدقة بن الحسين ذيل على تاريخ الزاغوني ، ابتدأه من سنة 527 حتى قريب وفاته (573) ؛ انظر
 ترجمة صدقة رقم : 602 .

(2) ك : كفه .

انفتح إلى باطنه فهلك به ، وأوصى لطنغندي صاحبه الذي كان يقرأ عليه الحديث ويقربه من جهة النساء بثلاث ماله ، ووقف كتبه على مدرسة الشيخ عبد القادر الجيلي ، وخلف مقدار أربعمائة دينار وداراً في دار الخلافة .

- 790 -

علي بن علي أبو الحسن البرقي : قال الحافظ أبو الحسن علي بن الفضل المقدسي : في ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة مات علي بن علي أبو الحسن البرقي النحوي الشاعر ، ولم يذكر غير ذلك .

- 791 -

علي بن عراقي الصناري ، أبو الحسن الخوارزمي : مات سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بمذانة ، قرية من قرى خوارزم ، ذكر ذلك أبو محمد محمود بن محمد بن أرسلان في « تاريخ خوارزم » وقال : كان نحوياً لغوياً عروضياً فقيهاً مفسراً مذكراً ، قرأ الأدب على الشيخ أبي علي الضرير النيسابوري ، والفقه بخوارزم على الإمام أبي عبد الله الوبري ، ثم ارتحل في الفقه إلى بخارى فتفقه بها على مشايخها ، ثم عاد إلى جرجانية خوارزم فتكلم في مسائل مع أئمتها ، ثم تحول إلى قرية مذانة وتوطنها ، وكان يعظ في المسجد الجامع بها غداة الجمعة ، وكان يحفظ اللغات الغريبة والأشعار العويصة وصنف « كتاب شماريخ الدرر » في تفسير القرآن ولما فرغ منه كتب في آخره :

فرغنا من كتابه عشياً وكان الله في عوني ولياً
وقد أدرجته نكتاً حسناً ومعنى يشبه الرطب الجنياً

قال : وقرأت بخط أبي عمرو البقال : كان من لطائف الصناري إذا نام واحد من

790 - ترجمة البرقي في بغية الوعاة 2 : 180 (عن ياقوت) .

791 - ترجمة الصناري في بغية الوعاة 2 : 179 (عن ياقوت) .

أهل الرستاق في مجلسه ناداه من على المنبر بأعلى صوته يا أيها التيس المذانقي اترك المنام واسمع الكلام ، ثم ينشد⁽¹⁾ :

وصاحبٍ نَبَّهْتُه لِنَهْضَا إذا الكرى في عينه تمضمضا
فقام عجلانٌ وما تَأْرَضَا يمسحُ بالكفين وجهاً أَيْضَا

ثم يقول : تمضمض من النعاس إذا دبَّ في عينه ، ومنه المضمضة في الوضوء سميت بذلك لأن الغاسل يمضمض الماء في فمه أي يُدْبُّهَا ويجريها فيه .

- 792 -

علي بن عيسى أبو الحسن الصائغ النحوي غلام ابن شاهين الرامهرمزي : قال القاضي أبو علي التنوخي حدثني أبو عمر أحمد بن محمد بن حفص الخلال قال : كان أبو الحسن الصائغ النحوي الرامهرمزي واسع العلم والأدب مليح الشعر ، وهو صاحب القصيدة التي أولها [. . .] وفيها تجوزٌ كثير وأمرٌ بخلاف الجميل قالها على طريق التخالع والتطايب ، وكان صالحاً معتقداً للحق لا عن اتساع في العلم - يعني علم الكلام - ولكنه كان واسع المعرفة بالنحو واللغة والأدب . وأبو الحسن الصائغ هذا هو أستاذ أبي هاشم ابن أبي علي الجبائي بعد أبي بكر الميرمان في النحو ، قرأ عليه لما ورد البصرة واستفاد منه حتى بلغ أعلى مراتب النحو ، حتى قال ابن درستويه : اجتمعت مع أبي هاشم فألقى عليّ بمائتي مسألة من غريب النحو ما سمعتُ بها قط ولا كنت أحفظ جوابها ، وقد ذكرتُ قصته مع أبي هاشم بكمالها في ترجمة أبي هاشم عبد السلام⁽²⁾ . وقال أبو عمر الخلال : أنفذني الصيدلاني أبو عبد الرحمن المعتزلي غلام أبي علي الجبائي إلى أبي الحسن الرامهرمزي وقال لي قل له إني قرأت البارحة في كتاب شيخنا أبي علي في تفسير القرآن في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ

792 - بغية الوعاة 2 : 182 .

(1) انظر اللسان (أرض . مضض) والتأرض : الثاني والتناقل .

(2) لم ترد لسقوط ترجمة أبي هاشم .

عَدُوًّا ﴿ (الانعام: 112) أي بيئنا لكل نبي عدوّه فجعل [جعل] ⁽¹⁾ بمعنى بين ، ولست أعرف هذا في اللغة ، فاحفظ جوابه وجثتي به ، قال : فجئتُ إلى أبي الحسن فأخبرته بذلك عن عبد الرحمن فقال : نعم هذا معروف في لغة العرب وقد قال الغريفي العنسي (بالنون) :

جعلنا لهم نهجَ الطريقِ فأصبحوا على ثبّتٍ من أمرهم حيثُ يَمُمّوا

قال فعدتُ إلى عبد الرحمن فعرفته ذلك .

قلت : هكذا وجدت هذا الخبر والكلمة المسؤول عنها غير مبيّنة فمن عرفها وكان من أهل العلم فله أن يصلحها .

وقال أبو محمد عبيد الله بن أبي القاسم عبد المجيد بن بشران ⁽²⁾ الخوزستاني : وفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة مات أبو الحسن علي بن عيسى الصائغ الرامهرمزي الشاعر ، وقد كان شخصاً إلى إبراهيم المسمعي ثم عدل إلى درك بسيراف ، فخرج مع درك في هَيْجٍ كان من العامة بها وقد رموه بالمقاليع ، فأصاب علي بن عيسى حجر فهلك ، وكان شاعراً عالماً ، فمن شعره :

سهادي غيرُ مفقودٍ ونومي غيرُ موجودٍ
وَجَرِيّ الدمعِ في الخدِّ كنظم الدرِّ في الجيدِ
لفعلِ الشيبِ في اللَّمَّةِ لا للخردِ الغيدِ
لقد صار بيّ الشيبُ إلى لومٍ وتفنيدي
وما المرءُ إذا شابَ لديهنَّ بمودودِ

وهي طويلةٌ مدح فيها أهل البيت ، وكان لهم مداحاً .

(1) ادراج هذه الزيادة هنا هو الذي يبده حيرة المؤلف حول هذا الخبر .

(2) ك : شيران .

- 793 -

علي بن عيسى بن داود بن الجراح ، أبو الحسن الوزير : كانت⁽¹⁾ منزلته من الرياسة ، ومعرفته بالعدل والسياسة ، تجل عن وصفها ، ومن حسن الصناعة والكفاية ما هو مشهور مذكور . وزر للمقتدر بالله دفعتين ، ومات في ليلة اليوم الذي عبر معز الدولة في صبيحته إلى بغداد وهو يوم الجمعة انتصاف الليل من سلخ ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، ودفن في داره ، وعمره تسع وثمانون سنة ونصف ، وَحُمَّ يوماً واحداً ، ومولده في جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين ومائتين .

وله كتاب جامع الدعاء . كتاب معاني القرآن وتفسيره أعانه عليه أبو الحسين الواسطي وأبو بكر ابن مجاهد . كتاب رسائله .

كان تقلده للوزارة الأولى في محرم سنة احدى وثلاثمائة وبقي فيها أربع سنين غير شهر ، والأخرى في صفر سنة خمس عشرة وثلاثمائة وبقي فيها سنة وأربعة أشهر ويومين .

وكان يستغل ضياعه في السنة سبعمائة ألف دينار يخرج منها في وجوه البر ستمائة ألف دينار وستين ألف دينار ، ويتفق أربعين ألف دينار على خاصته ، وكانت غلته عند عطلته ولزومه بيته نيفاً وثمانين ألف دينار يخرج منها في وجوه البر نيفاً وأربعين ألفاً ويتفق ثلاثين ألفاً على نفسه ، وكان يرتفع لابن الفرات وهو متعطل ألف ألف دينار .

قال الصولي⁽²⁾ : ولا أعلم أنه وزر لبني العباس وزير يشبهه في زهده وعفته وحفظه للقرآن وعلمه بمعانيه ، وكان يصوم نهاره ويقوم ليله .

793 - ترجمته في تاريخ بغداد 12 : 14 والفهرست : 142 والمتنظم 6 : 351 واعتاب الكتاب : 186 وسير الذهبي 15 : 298 وعبر الذهبي 2 : 238 ومرآة الجنان 2 : 316 والبداية والنهاية 11 : 217 والنجوم الزاهرة 3 : 288 والشذرات 2 : 336 وأخباره في الكتب التاريخية كابن الأثير والفخري . . . الخ وراجع نشوار المحاضرة ، وانظر كتاب Bowen: the life and times of Ali ibn Isa ، كيمبردج ولندن 1928 .

(1) الفقرة الأولى من هذه الترجمة منقولة عن الفهرست .

(2) تارن بسير الذهبي : 299 .

قال الصولي : ولا أعلم أنني خاطبتُ أحداً أعرف منه بالشعر وكان يوقِّع بيده في جميع ما يحتاج إليه مما كان يوقِّع فيه أصحابُ الدواوين في وزارته من قبله ، وكان يحضر مائدته وهو متولٍّ على ديوان المغرب جماعةً من أهل العلم في كل ليلة . قال الصولي : ثم رأيتها وقد نقصت عند وزارته ، فسألتُ أبا العباس أحمد بن طومار الهاشمي عن السبب فقال : قد اقتصر في نفقته وأجرى الفاضل على أولاد الصحابة بالمدينة . وجلس للمظالم فأنصف الناس فأخذ للضعيف من القوي ، وتناصف الناس بينهم ، ولم يروا أعفً بطناً ولساناً وفرجاً منه . ولما عزل في وزارته الثانية وولي ابن الفرات لم يقنع المحسن بن أبي الحسن ابن الفرات إلا بإخراجه عن بغداد فخرج إلى مكة فأقام بها مهاجراً ، وقال في نكبته (1) :

ومن يك عني سائلاً لشماتةٍ لما نابني أو شامتاً غير سائلٍ
فقد أبرزت مني الخطوبُ ابنَ حرّة صبوراً على أهوالِ تلك الزلازلِ
إذا سرُّ لم يبطرٌ وليس لنكبةٍ إذا نزلت بالخاشع المتضائلِ

ولما حبس كان يلبس ثيابه ويتوضأ للصلاة ويقوم ليخرج لصلاة الجمعة فيردّه المتوكلون ، فيرفع يده إلى السماء ويقول : اللهم إني أشهدك أنني أريدُ طاعتك ومنيعة هؤلاء . وأشار على المقتدر أن يقف المستغلاتِ ببغداد على الحرميين والثغور ، وغلتها ثلاثة عشر ألف دينار في كل شهر ، والضياح الموروثة بالسواد وارتفاعها نيف وثمانون ألف دينار سوى الغلة ، ففعل ذلك ، وأشهد على نفسه الشهود ، وأفرد لهذه الوقوف ديواناً سماه ديوان البرّ . ورأى آثار سعيه لآخرته في دنياه ، فإنه سلم من جميع البلاء على كثرة من عاداه وقصده ، ومنع حواشي المقتدر من المحالات ، وحملهم على السيرة الجميلة فأفسدوا أمره حتى اعتقل ثمانية عشر شهراً ثم نفي إلى مكة واليمن ومصر ، ثم عاد ووزر بعد ذلك . واحتاج إلى المشي في بعض أسفاره فجعل يتمثل :

قد علمتُ إخوتنا كلابُ أنا على دِقَّتنا صلابُ

وكان الديلم عند دخولهم إلى بغداد إذا اجتازوا على محلته تجنّبوها ويقولون :

(1) سير الذهبي : 300 ومنها بيتان في تاريخ بغداد والمنتظم .

ها هنا دار الوزير الصالح ، وكانت داره على دجلة وهي المعروفة بالسّيني واحتاجت مسنّاتها إلى مرمةٍ فقدروا لها صناعها ثلاثة آلاف دينار فلما أحضر الدنانير قال : صرفها في الصدقة أولى . وليس اليوم على دجلة بين البلد والمعزية غيرها وهي مشهورة ببغداد إلى يومنا هذا ، قد عمل عليها عدة دواليب لسقي مزارع الزاهر .

ونزل يوماً في طياره فاجتمع عليه قوم يسألونه توقيعاً فقال : نعم وكرامة حتى أرجع وأوقع ، ثم قال : ومن لي بأن أرجع ، ووقع لهم قائماً ثم قال : اقتديت بهذا الفعل بعمر بن عبد العزيز فإنه وقف على متظلم وأطال الوقوف حتى قضى حاجته وقال : إن الخير سريعُ الذهاب وخشيتُ أن أفوته بنفسي .

ولما ورد البريديُّ إلى بغداد مستولياً عليها متغلباً خُوفَ منه وقيل : الصوابُ أن تهربَ إلى الموصل ، فقال : أيهربُ مخلوقٌ إلى مخلوقٍ؟! اصرفوا ما أعددتَه لنفقة الطريق إلى الفقراء ، فلما دخل البريدي لم يكرم أحداً غيره . وكثر الموتان ببغداد في أيام البريدي فكفَّنَ علي بن عيسى من الغرباء والفقراء ما لا يحصى كثرةً حتى نفذ ما كان عنده فاستدان لذلك أموالاً كثيرة . وكان يجري على خمسة وأربعين ألف إنسان جرياتٍ تكفيهم ، وخدم السلطان سبعين سنة لم يُزل فيها نعمةً عن أحد ، وأحصي له في أيام وزارته نيف وثلاثون ألف توقيع من الكلام السديد ، ولم يقتل أحداً ولا سعى في دمه ، فبقيت عليه نعمته وعلى ولده بعد أن سُحِّدَتْ له المدى مراراً فذبح الله عنه وأهلك ظالمه ، ولم يهتك حرمةً قطّ لأحدٍ فلم يهتك الله له حرمة مع كثرة نكباته . وكان على خاتمه مكتوب :

لله صنعُ خفيُّ في كلِّ أمرٍ يُخافُ

وكان له ابن يكنى أبا نصر واسمه ابراهيم وزر للمطيع في شهر ربيع الأول سنة سبع وأربعين ومات في جمادى الأولى سنة خمسين وثلاثمائة فجاءه ، وابن يكنى أبا القاسم واسمه عيسى بن علي كتب للطائع لله .

ودخل علي بن عيسى على أبي نصر وأبي محمد ولدي القاضي أبي الحسن عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف يعزيهما بموت أبيهما ، فلما أراد الانصراف التفت

إليهما وقال : مصيبةٌ قد وجب أجرها خيرٌ من نعمةٍ لا يؤدّي شكرها ؛ وهذا عندي من حر الكلام وفصل الخطاب .

- 794 -

علي بن عيسى بن علي بن عبد الله الرماني أبو الحسن الوراق : كذا قال الزبيدي ، وقال التنوخي هو يعرف بالاخشيدي . قال التنوخي : وممن ذهب في زماننا إلى أن علياً عليه السلام أفضلُ الناس بعد رسول الله ﷺ من المعتزلة أبو الحسن علي ابن عيسى النحوي المعروف بابن الرماني الاخشيدي .

قال المؤلف : أرى أنه كان تلميذاً ابن الاخشيذ المتكلم أو على مذهبه لأنه كان متكلماً على مذهب المعتزلة وله في ذلك تصانيف ماثورة .

وكان إماماً في علم العربية علامةً في الأدب في طبقة أبي عليّ الفارسيّ وأبي سعيد السيرافي ، وكان قد شهد عند أبي محمد ابن معروف . مات في حادي عشر جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وثلاثمائة في خلافة القادر بالله ، ومولده في سنة ست وسبعين ومائتين . أخذ عن ابن السراج وابن دريد والزجاج ، وله تصانيف في جميع العلوم من النحو واللغة والنجوم والفقه والكلام على رأي المعتزلة ، كما ذكرنا ، وكان يمزج كلامه في النحو بالمنطق حتى قال أبو عليّ الفارسيّ : إن كان النحو ما يقوله الرماني فليس معنا منه شيء ، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شيء .

وكان يقال : النحويون في زماننا ثلاثة : واحدٌ لا يُفهمُ كلامه وهو الرمانيّ ، وواحد يفهم بعضُ كلامه وهو أبو عليّ الفارسيّ ، وواحد يفهم جميع كلامه بلا أستاذ وهو السيرافيّ .

794 - ترجمة الرماني في الفهرست : 69 وطبقات الزبيدي : 86 وتاريخ بغداد 12 : 16 والمستظم 7 : 176 وأنساب السمعاني 6 : 160 ونزهة الألباء : 217 وإنباه الرواة 2 : 294 وابن خلكان 3 : 299 ومسير الذهبي 76 : 533 وعبر الذهبي 3 : 25 وميزان الاعتدال 3 : 149 والبداية والنهاية 11 : 314 والبلغة : 159 ولسان الميزان 4 : 248 والنجوم الزاهرة 4 : 168 وبغية الوعاة 2 : 180 وطبقات المقسرين للسيوطي : 24 وطبقات الداودي 1 : 419 والشذرات 3 : 109 وإشارة التعيين : 221 وللتوحيدي في الامتاع والمؤانسة والبصائر وغيرها من مؤلفاته وقات عنه ، وقد طبع من مؤلفاته رسالة في اعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن) .

وللرمانى من التصانيف الأدبية : كتاب تفسير القرآن المجيد . وكتاب الحدود الأكبر . وكتاب الحدود الأصغر . وكتاب معاني الحروف . وكتاب شرح الصفات . وكتاب شرح الموجز لابن السراج . وكتاب شرح الألف واللام للمازني . كتاب شرح مختصر الجرمي . كتاب إعجاز القرآن . كتاب شرح الأصول لابن السراج . وكتاب شرح سيويه . وكتاب المسائل المفردات من كتاب سيويه . كتاب شرح المدخل للمبرد . كتاب التصريف . كتاب الهجاء . كتاب الإيجاز في النحو . كتاب الاشتقاق الكبير . كتاب الاشتقاق الصغير . كتاب الألفات في القرآن . كتاب شرح المقتضب . كتاب شرح معاني الزجاج⁽¹⁾ .

قرأت بخط أبي حيان التوحيدى في كتابه الذي ألفه في تقريب الجاحظ وقد ذكر العلماء الذين كانوا يفضلون الجاحظ فقال : ومنهم علي بن عيسى الرمانى فإنه لم يُرَ مثله قط بلا تقيّة ولا تحاش ولا اشمئزاز ولا استيحاش علماً بالنحو وغزارة في الكلام وبعراً بالمقالات واستخراجاً للعويص وإيضاحاً للمشكل ، مع تأله وتنزه ودين ويقين وفصاحة وفقاهة وعفافة ونظافة .

وقرأت بخط أبي سعد ، سمعت أبا طاهر السبخي سمعت أبا الكرام ابن الفاخر⁽²⁾ النحوي ، سمعت القاضي أبا القاسم علي بن المحسن التنوخي ، سمعت شيخنا أبا الحسن علي بن عيسى الرمانى النحوي يقول ، وقد سئل فقيل له لكل كتاب ترجمة فما ترجمة كتاب الله عز وجل فقال : ﴿ هَذَا بِلَاغٍ لِلنَّاسِ وَلِيُنذِرُوا بِهِ ﴾ (إبراهيم : 52) .

وقال أبو حيان : سمعت علي بن عيسى يقول لبعض أصحابه : لا تعادين أحداً وإن ظننت أنه لن ينفكك فإنك لا تدري متى تخاف عدوك أو تحتاج إليه ، ومتى ترجو صديقك أو تستغني عنه . وإذا اعتذر إليك عدوك فاقبل عذره وليقل عيبه على لسانك . قال أبو حيان : ورأيت في مجلس علي بن عيسى النحوي رجلاً من مرو يسأله عن الفرق بين من وما وممن ومم ، فأوسع له الكلام ويبيّن وقسم ، وفرق وحدّ ، ومثّل وعلّق كل شيء منه بشرطه من غير أن فهم السائل أو تصوره ، وسأل إعادته عليه وإبانته

(1) لاستيفاء العدد الأكبر من مؤلفات الرمانى انظر إنباه الرواة 2 : 295 - 296 .

(2) ك : ابن فاخر .

له على ذلك مراراً من غير تصوّر حتى أضجره وَمِنْ حَدِّ الحلم أخرجته ، فقال له : أيها الرجل يلزمني أن أبين للناس وأصوّر لمن ليس بناعس ، وما عليّ أن أفهم البهيم والشقرّ والدّهيم !؟ مثلك لا يتصور هذه المسألة بهذه العبارة وهذه الأمثلة ، فإن أرحمتنا ونفسك فذاك ، وإلا فقد حصلنا معك على الهلاك ، قم إلى مجلس آخر ووقتٍ غير هذا ، فأسمعه الرجل ما ساء الجماعة وعاد بالوهن والغضاضة ، ووثب الناس إليه لضربه وسجبه فمنعهم من ذلك أشدّ منع بعد قيامه من صدر مجلسه ودفع الناس عنه ، وأُخرج صاغراً ذليلاً مهيناً ، والتفت إلى أبي الحسن الدقاق وقال له : متى رأيت مثل هذا فلا يكوننّ منك إلا التؤدة والاحتمال ، وإلا فتصير نظيراً لخصمك وتعدم في الوسط فضلّ التمييز ، وأنشأ يقول⁽¹⁾ :

ولولا أن يقال هجا نميراً ولم نسمع لشاعرها جواباً
رغبنا عن هجاء بني كليب وكيف يشاتم الناس الكلاباً

- 795 -

علي بن عيسى بن الفرّج بن صالح الربيعي الزهيري أبو الحسن النحوي : أحد أئمة النحويين وحذّاقهم الجيدي النظر الدقيقي الفهم والقياس ، أخذ عن أبي سعيد السيرافي ، وهاجر إلى شيراز فأخذ عن أبي علي الفارسي ولازمه عشرين سنة ، فقال له أبو علي⁽²⁾ : ما بقي شيء تحتاج إليه ولو سرت من الشرق إلى الغرب لم تجد أعرف منك بالنحو ، ثم رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات سنة عشرين وأربعمائة عن نيف وتسعين سنة .

795 - ترجمة الربيعي في تاريخ بغداد 12 : 17 والمنتظم 8 : 46 ونزهة الألباء : 233 وإنباه الرواة 2 : 297 وابن خلّكان 3 : 336 وسير الذهبي 17 : 392 وعبر الذهبي 3 : 138 والنجوم الزاهرة 4 : 271 ويغية الوعاة 2 : 181 (عن ياقوت) والشذرات 3 : 216 وإشارة التعيين : 223 . ومن كتبه المطبوعة نظام الغريب .

(1) هما للراعي النميري في ديوانه (جمع فايبرت) : 18 .
(2) قارن بإنباه الرواة 2 : 297 وتاريخ بغداد 12 : 17 وابن خلّكان .

وصنف تصانيف منها : كتاب شرح الايضاح لأبي علي . وكتاب شرح مختصر الجرمي . وكتاب البديع في النحو . وكتاب شرح البلغة . وكتاب ما جاء من المبني على فعال . وكتاب التنبيه على خطأ ابن جني في فسر شعر المتنبي . وكتاب شرح سيويه إلا أنه غسله ، وذلك أن أحد بني رضوان التاجر نازعه في مسألة فقام مغضباً وأخذ شرح سيويه وجعله في إجانةٍ وصبَّ عليه الماء وغسله ، وجعل يلطم به الحيطان ويقول : لا أجعل أولاد البقالين نحاة .

وكان مبتلياً بقتل الكلاب وكسر بوقهم ويقول : ما الذي يمنعهم من نزول الشط ؟ فليل له : يمنعهم كلاب القصابين .

وسأل يوماً أولاد الأكابر الذين يحضرون مجلسه أن يمضوا معه إلى كلواذي ، فظنوا ذلك لحاجةٍ عرضت له هناك ، فركبوا خيولاً وخرجوا وجعل هو يمشي بين أيديهم ، وسألوه الركوب فأبى عليهم ، فلما صار بخرابها وقفهم على ثلم ، وأخذ كساءً وعصاً ، وما زال يعدو إلى كلب هناك والكلب يثبُّ عليه تارةً ويهربُ منه أخرى حتى أعياه ، وعاونوه عليه حتى أمسكه ، وعضَّ على الكلب بأسنانه عضاً شديداً والكلب يستغيث ويزعق فما تركه حتى اشتفى وقال : هذا عضني منذ أيام وأريد أخالف قول الأول⁽¹⁾ :

شاتمني كلبُ بني مسمعٍ فصنتُ عنه النفسا والعرضا
ولم أجبهُ لاحتقاري له من ذا يعضُّ الكلبُ إن عضاً

وكان يوماً يتمشى على شاطئ دجلة ، والرضي والمرضى العلويان في زبزب ومعهما أبو الفتح عثمان بن جني فقال لهما : من أعجب أحوال الشريفين أن يكون عثمان جالساً معهما في الزبزب ، وعليّ يمشي على الشط بعيداً منهما .

وحدث أبو غالب محمد بن بشران النحوي الواسطي قال : قدم علينا علي بن عيسى الربيعي النحوي إلى واسط ونزل في حجرة في جوار شيخنا أبي إسحاق الرفاعي ، وكنت أتردد إليه أسأله ، فقال لي أبو إسحاق يوماً : قد انعكفت على هذا

(1) هما مما تمثل به ثعلب لما عرف ان المبرد ثلبه ، انظر نور القبس : 327 وإنباه الرواة 1 : 140 ،

3 : 248 وطبقات الزبيدي : 113 .

المجنون ، فقلت له : إنه يحكي النحو عن أبي علي كما أنزل ، فقال : صدقت هو يحكي النحو عن أبي علي كما أنزل .

وحدث ابن بشكوال في « كتاب الصلة » في أخبار علماء الأندلس قال قال الربيعي : كان عبد الله بن حمود الزبيدي الأندلسي قد قرأ يوماً على أبي علي في « نوادر الأصمعي » أكأت الرجل إذا رددته عنك ، فقال أبو علي : ألحق هذه الكلمة بباب أجا فإني لم أجد لها نظيراً غيرها ، فسارع من حوله إلى كتابتها ، فقال الربيعي : فقلت أيها الشيخ ليس أكأت من أجا في شيء ، قال : وكيف ذلك ؟ قال قلت : لأن إسحاق بن إبراهيم الموصلي وقطرباً النحوي حكياً أنه يقال كياً الرجل إذا جبن فخشجل الشيخ وقال : إذا كان كذا فليس منه ، فضرب كل واحد منهم على ما كتب .

قرأت بخط هلال بن المظفر الزنجاني في كتاب ألفه : ذكر غير واحد من أهل زنجان أن رجلاً منها يعرف بجابر بن أحمد خرج إلى بغداد متأدياً ، فحين دخل قصد علي بن عيسى النحوي بعد أن لبس ثياباً فاخرة عطرة وتجميل وتزين ودخل عليه وسلم ، فقال له علي بن عيسى : من أين الفتى ؟ قال : من الزنجان بالآلف واللام ، فعلم الربيعي أن الرجل خال من الفضل ، فقال : متى وردت ؟ قال : أمس ، فقال : جئت راجلاً أم راكباً فقال : بل راكباً ، قال : المركوب مكترى أم مشتري ؟ قال : بل مكترى ، فقال الشيخ : مر واسترجع الكري فإنه لم يحمل شيئاً ، ثم أنشد الشيخ :

وما المرء إلا الاصغر ان لسانه ومعقوله والجسم خلق مصور
فإن طرة راقتك فاخبر فربما أمر مذاق العود والعود أخضر

قال علي بن عيسى الربيعي : استدعاني عضد الدولة ليلة وبين يديه « الحماسة » فوضع يده على باب الأضياف وقال ما تقول في هذه الأبيات⁽¹⁾ :

ومستبح بات الصدى يستيهه إلى كل صوت وهو في الرحل جانح⁽²⁾
فقلت لأهلي ما بُغام مطية وسار أضافته الكلاب النوايح

(1) هي الحماسة رقم 674 عند المرزوقي (4 : 1557) .

(2) يستيهه : يحمله على أن يتيه ؛ وجعله جانحاً في رحله أي مائلاً لعلبة النوم عليه .

فقلت : هذا قول عتبة⁽¹⁾ بن بجير الحارثي ، ومعناه : أن العرب كانت إذا ضلت في سفر وصارت بحيث تظن أنها قريبة من حلة نبحت لتسمعها الكلاب فتجيبها فيعرفون به موضع القوم فيقصدونه ويستضيفون فيضافون ، فقال : إن قوماً يتشبهون بالكلاب حتى يضافوا لقوم أدنياء النفوس ، فوجمت بين يديه وأنا واقف وهو ينظر إليّ ، وكان من عادتنا أنه ما دام ينظر إلى أحدنا لم يزل واقفاً بين يديه حتى يردّ طرفه ، قال ثم فكر فقال : لا بل إن أقواماً يستنبحون في هذا القفر والمكان الجذب فيستضيفون فيضافون مع الإقلال والعدم لقوم كرام ، وأمر لي بجائزة ، فدعوت له وانصرفت .

قرأت بخط أبي الكرم المبارك بن الفاخري بن محمد بن يعقوب : قال لنا الرئيس أبو البركات جبر بن علي بن عيسى الربيعي ، قال لي أبي : أخرج إليّ عضد الدولة بيده مجلداً بأدم مبطن بديباج أخضر في أنصاف الشيطاني مذهب مفصول بالذهب بخط حسن فيه شعر مُدْبِرٌ وحش ليس له معنى ، فقال لي : كيف ترى هذا الشعر؟ فقلت : شعر مدبر ، والذي قاله خرب البيت مسود الوجه ، ثم مضى على ذلك زمان ودخلت إليه فأوماً إلى خادم وقال له : امض إلى مرقدنا وجثنا بشعرنا ، فمضى وجاء بالمجلد بعينه وهو هو ، فأبلست ، فقال : كيف تراه؟ وتلجلج لساني وربما في فمي فقلت : حسناً جيداً مليحاً⁽²⁾ ولم ير في⁽³⁾ ذلك شيئاً بتة .

قرأت بخط الشيخ أبي محمد ابن الخشاب : جاريت الشيخ أبا منصور موهوب بن الجواليقي ذكر أبي الحسن علي بن عيسى بن صالح بن الفرج⁽⁴⁾ الربيعي صاحب أبي علي الفارسي فأخذ في تقريره وتفضيله وقال لي : كان يحفظ الكثير من أشعار العرب مما لم يكن غيره من نظرائه يقوم به ، إلا أن جنونه لم يكن يدعه يتمكن منه أحد في الأخذ عنه والافادة منه . قال وقال لي الشيخ أبو زكرياء : سألت أبا القاسم ابن برهان فقلت له : يا سيدنا تترك الربيعي والأخذ عنه مع إدراكك إياه وتأخذ عن أصحابه؟ فقال لي : كان مجنوناً وأنا كما ترى ، فما كنا نتفق . قال : ولقد مر يوماً

(1) ك م : عقبة ، والتصحيح عن الحماسة .

(2) مليحاً : زيادة من ك .

(3) ك : ولم يربى في (ولعلها : ولم يُربي) .

(4) قدم « صالح » هنا على « الفرج » وفي مطلع الترجمة الفرج بن صالح .

بسكران ملقى على قارعة الطريق فحلّ سرواله ، يعني سروال الربيعي ، وجلس على أنفه وجعل يضطرب ويشمه السكران ويقول له :

تمتّع من شميم عرارٍ نجدٍ فما بعد العشيّة من عرارٍ

- 796 -

علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبي الطيب: يعرف بابن وهاس من ولد سليمان بن حسن بن حسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

وذكر العماد في موضع آخر عن دهمس⁽¹⁾ بن وهاس بن عتود⁽²⁾ بن حازم بن وهاس الحسيني أن علي بن عيسى مات بمكة في سنة نيف وخمسين وخمسمائة وكان في عشر الثمانين ، وكان أصله من اليمن من مخلاف ابن سليمان : كان شريفاً جليلاً تماماً من أهل مكة وشرفائها وأمرائها وكان ذا فضل غزير ، وله تصانيف مفيدة ، وقريحة في النظم والنثر مجيدة ، قرأ على الزمخشري بمكة وبرز عليه ، وصُرِفَتْ أَعْنَةُ طَلَبَةِ العلم إليه ، وتوفي في أول ولاية الأمير عيسى بن فليته أمير مكة⁽³⁾ في سنة نيف وخمسين وخمسمائة . وكان الناس يقولون : ما جمع الله لنا بين ولاية عيسى وبقاء علي بن عيسى .

وله شعر ، منه في مراثية الأمير قاسم جدّ الأمير عيسى⁽⁴⁾ :

يا حادي العيسِ على بعدها وخأداةً تسحبُ فضلَ النعالِ
رُفّةً عليهنَّ فلا قاسماً لها على الأئينِ وفَرَطِ الكلالِ
غاض النميرُ العذبُ يا واداً وحال عن عهدك ذاك الزلالِ

796 - سقطت هذه الترجمة من النسخة « ك » . ولعلي هذا ترجمة في الخريدة (قسم الشام) 3 : 38 .

(1) الخريدة : دهمش .

(2) الخريدة : عثور .

(3) ولي عيسى امرة مكة سنة 556 بعد ابن أخيه قاسم بن هاشم بن فليته وتوفي سنة سبعين وخمسمائة ، انظر العقد الثمين 6 : 465 - 470 .

(4) انظر ترجمة قاسم في العقد الثمين 7 : 32 .

إن يمضٍ لا يمضٍ بطيء القرى أو يود لا يود ذميم الفعّال
وله مدح في الزمخشري ذكرته في ترجمته .
ومن شعره⁽¹⁾ :

صلي جبل الملامة أو قبي
هي الأنضاء عزمة ذي هموم
إليك فلست ممن يطّيه
حلفت بها تهاوق كالحنايا
سواهم كالحنايا زاحرات⁽³⁾
جوازع بطن نخلة عابرات
أزال أذيب أنضاء طلاحاً
وأرغب عن محلّ فيه أضحت
أما جربت يا أيام مني
أبي ما عجمت صفاه إلا
ورب أخ كريم المجد محض
أبت نفسي فلم تُسمح إليه
أقول لنفسي المشفاق مهلاً
لئن فارقت خير عرى لأهل

ولمي من عتابك أو أشتي
فحسبك والملام ولا هبّلت
ملام أو يريع إذا أهبت
بقايا [رحلة] كثماد⁽²⁾ قلت
تراكع من وجأ وونى وعنت⁽⁴⁾
تؤم البيت من خمسٍ وستٍ
بكل ملمع الفقّرات مرّت
جبال المجد تضعف عند متي
فروك تجمع وحليف شت
وأثر في نيوبك ما عجمت
يراع لدعوتي كالسيف صلّت
بشكوى غير ما جلدٍ وصمت
أليس على الرزية ما نصرت
فخير بني أبيك به نزلت

وكتب إلى عمته وقد أرسلت إليه تقول له : كم هذا البعد عنا والتغرب⁽⁵⁾ ؟
ومهدية عندي على نأي دارها رسائل مشتاقٍ كريمٍ وسائلة

(1) الأبيات في الخريدة : 38 - 39 .

(2) ما بين معقّفين عن الخريدة ؛ م : كثمال ، الخريدة : كسمال .

(3) الخريدة : رازحات .

(4) م : ودبا وعنت .

(5) الخريدة : 40 - 41 .

تقولُ إلى كم يا ابنَ عيسى تجنباً
 فيوشكُ أن تودي وما من حفيةٍ
 فقلتُ لها في العيس والبعدِ راحةً
 وفي كاهلِ الليلِ الخُدَّاريِّ مركبُ
 إذا لم تعادلِكَ الليالي بصاحبِ
 فلا خيرَ في أن ترأَمَ الضيمَ ثاويّاً
 ذريني فلي نفسُ أبي أن يدْرِها
 إذا سيم ورداً بعد خمسِ تشمرت

وبعداً وكم ذا عنك ركباً نسائلةً
 عليكِ ولا بالِ بما أنتِ فاعلهُ
 لذي الهَمِّ إن أعيتَ عليه مقاتلهُ
 وكم مرةٍ نَجَى من الضيمِ كاهلهُ
 ولا سمحتُ بالنصحِ عفواً أناملهُ
 وغيظاً على طولِ الليالي تماطلهُ
 عِصابٌ وقلبٌ يشربُ اليأسَ حاصلهُ
 عن الماءِ خوفَ المقذعاتِ ذلالهُ

- 797 -

علي بن فضال بن علي بن غالب بن جابر بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن عيسى بن حسن بن زمعة بن هميم بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم (هكذا وجدته هميم والمعروف همام ، وهو الفرزدق الشاعر ، لأن ابن فضال يعرف بالفرزدقي) القيرواني النحوي أبو الحسن المجاشعي : هجر مسقط رأسه ، ورفض مألوف نفسه ، وطفق يدوِّخُ بسيط الأرض ، ذاتِ الطولِ والعرضِ ، يُسَرِّقُ مرةً ويغرَّبُ أخرى ، ويركبُ القفارَ وسأوي إلى ظلِ الأمصارِ برهةً ، حتى ألمَ بغزنة فآلقى عصاه بها ودرَّتْ له أخلافها ، فلقى وجهِ الأماني ، وصنف عدة تصانيف بأسامي أكابر غزنة سارت في البلاد ، ثم عاد إلى العراق وانخرط في سلك خدمة نظام الملك مع أفاضل العراق ، ولم تطل أيامه حتى نزل به حمامه .

وكان إماماً في النحو واللغة والتصريف والتفسير والسير ، صنَّف كتاب التفسير الكبير الذي سماه « البرهان العميدي » في عشرين مجلدة . وكتاب النكت في

797 - ترجمة ابن فضال في المنتظم 9 : 33 و مرآة الجنان 3 : 132 وإنباه الرواة 2 : 299 وطبقات المفسرين للسيوطي : 24 ويغية الوعاة 2 : 183 وطبقات الداودي 1 : 421 والنجوم الزاهرة 5 : 124 والشذرات 3 : 363 والبداية والنهاية 12 : 132 .

القرآن . وكتاب شرح بسم الله الرحمن الرحيم وهو كتاب كبير . وكتاب إكسير الذهب في صناعة الأدب في النحو في خمس مجلدات . وكتاب العوامل والهوامل في الحروف خاصة . وكتاب الفصول في معرفة الأصول . وكتاب الإشارة في تحسين العبارة⁽¹⁾ . وكتاب شرح عنوان الاعراب . وكتاب المقدمة في النحو . وكتاب العروض . وكتاب شرح معاني الحروف . وكتاب الدول في التاريخ ، رأيت في الوقف السلجوقي ببغداد منه ثلاثين مجلداً ويعوزه شيء آخر . وكتاب شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب . وقيل إنه صنف كتاباً في تفسير القرآن في خمس وثلاثين مجلدة سماه « كتاب الاكسير وفي علم التفسير » وكتاب معارف الأدب كبير نحو ثمانية مجلدات . وله غير ذلك من الكتب في فنون من العلم .

وأقام ببغداد مدة وأقرأ بها النحو واللغة وحَدَّثَ بها عن جماعة من شيوخ المغرب .

وذكر هبة الله السقطي أنه كتب عن ابن فضال أحاديث قال : فعرضتها على عبد الله بن سبعون القيرواني لمعرفته برجال الغرب فأنكرها وقال : أسانيدها واهية مركبة على متون موضوعة ، واجتمع عبد الله بن سبعون في جماعة من المحدثين وأنكروا عليه فاعتذر وقال : إني وهمتُ فيها .

وذكره عبد الغافر الفارسي فقال : ورد نيسابور واختلفت إليه فوجدته بحراً في علمه ، ما عهدت في البلدين ولا في الغرباء مثله في حفظه ومعرفته وتحقيقه ، فأعرضتُ عن كل شيء وفارقتُ المكتب ولزمتُ بابه بكرةً وعشية وكان علي أوفاز⁽²⁾ .

قال السمعاني : سمعت ابن ناصر يقول : مات ابن فضال في ثاني عشرين ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربعمائة ودفن بباب أبرز .

وقال شجاع الذهلي أنشدنا ابن فضال لنفسه :

لا عذرَ للصبِّ إذا لم يكن يخلع في ذاك العذارِ العذارُ
كأنه في خده إذ بدا ليلُ تبدى طالعاً من نهارُ

(1) الإشارة إلى تحسين العبارة ، نشر بتحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، الرياض 1982 .

(2) أي على عجلة .

تخاله جُنَحَ ظلامٍ وقد صاح به ضوء صباحٍ فحازُ
 وقال أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي : أنشدنا ابن فضال لنفسه :
 كأن بهرامَ وقد عارضت فيه الثرياَ نظرَ المبصرِ
 ياقوتةٌ يعرضها بائعُ في كفه والمشتري مشتري
 ومن شعره :

خذ العلم عن راويه واجتلب الهدى وان كان راويه أحملاً زاري
 فإن رواة العلم كالنخل يانع كل التمر منه واترك العود للنارِ
 قال عبد الغافر بن إسماعيل : وأنشدني ابن فضال لنفسه :

يا يوسفِي الجمالِ عبدك لم تَبَقَ له حيلةٌ من الحيلِ
 إن قُدَّ فيه القميصُ من دبسرٍ قد قُدَّ فيه الفؤادُ من قُبَلِ
 وأنشد السمعاني باسناده لعلي بن فضال المجاشعي في ترجمة صاعد بن سيار
 الهروي :

وإخوانٍ حسبتهم دروعاً فكانوها ولكن للأعادي
 وخلصتهم سهاماً صائباتٍ فكانوها ولكن في فؤادي
 وقالوا قد صفت منا قلوبٌ لقد صدقوا ولكن من ودادي
 وأنشد له صاحب « الوشاح » في نظام الملك :

دوارسُ أي ما تكاد تبينُ عفاهن دمعٌ للسحاب هتونُ
 وقفنا بها مستسلمين فلم ينزلُ لسانُ البلى عن عُجمهن يُبينُ
 وما خفتُ أن تبدي خفي سرائري موائلُ أمثالُ الحمائمِ جُونُ
 على حين عاصيتُ الصبا وهو طائعُ وأرخصتُ علّقَ اللهو وهو ثمينُ
 أرى المزنَ يهوى رسم من قد هويتهُ فلي وله دمعٌ به وحنينُ
 سقى الله حيث الظاعنون سحائباً فقلبي حيث الظاعنون رهينُ
 فكم ضمنتُ أحداً جُهمٌ من جاذرٍ أوانسُ ينصوها جاذرُ عينُ
 وأقمارِ تمّ لم يرَ الناسُ قبلنا بسدوراً تثنى تحتهن غصونُ

يجردن من الحافظن صوارماً
وأشده :
مهتدة أجفانهن جفون

والله إن الله رب العباد
ما زادني صدك إلا هوى
وإنني منك لفي لوعة
فكن كما شئت فأنت المنى
وما عسى تبلغه طاقتي

ومما نقلته من السمعاتي لابن فضال :

فتنتني أم عمرو
قلت جودي لكثيب
فلوت عني وقالت
ما رأى الناس جميعاً
«لن ننالوا البر حتى
وكذاك الصب مفتون
متهام بك محزون
أترى ذا المرء مجنون
في كتاب الله يتلون
تنفقوا مما تجبون»

في « كتاب سر السرور » لابن فضال :

ما هذه الألف التي قد زدتم
فدعوتم الخوان بالاخوان

وزادني الحافظ شمس الدين أبو نصر عبد الرحيم بن وهبان :

ما صح لي أحد فأجعله أخاً
إما مؤل عن ودادي ما له
في الله محضاً أو ففي الشيطان
وجه وإما من له وجهان

وحدث محمد بن طاهر المقدسي ، وكان ما علمت وقاعة في كل من انتسب إلى

مذهب الشافعي لأنه كان حنبلياً ، سمعت إبراهيم بن عثمان الأديب الغزي بنيسابور يقول⁽¹⁾ : لما دخل أبو الحسن ابن فضال النحوي نيسابور واقترح عليه الأستاذ أبو المعالي ابن الجويني أن يصنف باسمه كتاباً في النحو وسماه الاكسير ووعده بأن يدفع

(1) وردت القصة في إنباه الرواة : 300 - 301 .

إليه ألف دينار، فلما صَنَّفَه وفرغ منه ابتداءً بقراءته عليه، فلما فرغ من القراءة انتظره أياماً أن يدفع إليه ما وعده أو بعضه فلم يدفع إليه شيئاً ، فأنفذ إليه يقول : إنك إن لم تف لي بما وعدتني هجوتك ، فأنفذ إليه الأستاذ : عرضي فداؤك ، ولم يدفع إليه حبة واحدة . قلت أنا : وبلغني أنه عقيب ذلك ورد بغداد وأقام بها ولم يتكلم بعد في النحو وصنَّف كتابه في التاريخ .

ومن شعره الذي أورده السمعاني⁽¹⁾ :

أُحِبُّ النَّسَبَ وَأَصْحَابَهُ وَأَبْغَضُ مَبْغُضَ أَزْوَاجِهِ
وَمَهْمَا ذَهَبَتْ إِلَى مَذْهَبٍ فَمَا لِي سِوَى قَصْدٍ مِنْهَاجِهِ

قال السلفي ، قال الرئيس أبو المظفر الأبيوردی ، أنشدني أبو القاسم ابن نايقا في ابن فضال المجاشعي المغربي قال : ودخلت دار العلم ببغداد وهو يدرس شيئاً من النحو في يوم بارد ، فقلت :

الْيَوْمَ يَوْمٌ قَرِيسٌ بَارِدٌ كَأَنَّهُ نَحْوُ ابْنِ فَضَالٍ
لَا تَقْرَأُوا النَّحْوَ وَلَا شِعْرَهُ فَيَعْتَرِي الْفَالِجُ فِي الْحَالِ

- 798 -

علي بن الفضل المزني أبو الحسن النحوي : نقلت من خط أبي سعيد عبد الرحمن بن علي اليزدادي في كتابه المسمى « جلاء المعرفة » تعرّض فيه للمآخذ على العلماء قال : وكان قرىء كتاب الكرمانى في النحو على أبي الحسن المزني ، وقرأه هو على أبيه ، وأبوه على الكرمانى ، وفضل أبي الحسن في عصره على من كانت تضرب إليه آباط الابل في العراق لاقتباس العلم منه ، وكان ابن جرير يحثه أبداً على قصد العراق علماً منه بأنه لو دخل بغداد لُقِبَ لِقَابِ فَوْقَ قَبُولِ غَيْرِهِ ، ولكان الأستاذ

798 - ترجمته في بغية الوعاة 2 : 183 .

(1) هذه الفقرة وردت في ك متقدمة عن هذا الموضوع .

المقدم بها ، وبلغ من فضل علمه أنه صنّف في بسم الله الرحمن الرحيم كتاباً سماه « البسمة » ويقع في ثلاثمائة ورقة ، وله في النحو والتصريف مصنفات لطيفة نافعة ، وقد روى المزني عن إسحاق بن مسلم عن أبي سعيد الضريير .

- 799 -

علي بن القاسم القاشاني الكاتب أبو الحسن : ذكره الثعالبي فقال : بقية مشيخة الكتاب المتقدمين في البراعة ، المالكين أزمة البلاغة ، المتوقلين في هضبات المجد ، المترقين في درجات الفضل و [صاحب] الرسائل⁽¹⁾ الجيدة والأشعار الرائقة .

ومن رسائله : كتابي أطال الله بقاء مولاي وأنا مترددٌ بين جدلٍ لتجددِ برّه في خطابه ، وبين حَجَلٍ من قوارع زجره وعتابه ، فإذا خلّيتُ عنانَ أنسي في رياض مبارّه فترعت ، جاذبيه لأعجُ الأشفاقِ من سوء ظنه فنزعت ، ولو كنت جانياً⁽²⁾ لاعتذرت ، أو كان سوء ظنه بي صادفاً لاعترفت ، ولعدتُ منه بحقوي كريم لا يبهظه⁽³⁾ اغتفار الجرائر ، ولا يتعاضمه الصفح عن الكبائر .

فصل : علقتُ هذه المخاطبةَ والأشغالُ تكتنفي ، وكذُ الخاطرُ بأسباب شتى يقتسمني ، ووراء ذلك كلالُ الذهن بارتقاء السن ، ونقصانُ الخواطرِ بزيادة الشواغل ، واستمرارُ البلادة لمفارقة العادة ، ومولاي - والله يعيده من سوء - مقبيلُ الشباب ، زائد الأسباب ، مؤتف المخائل ، متجدد الفضائل ، إلى علم لا يُدرُك مضماره ، ولا يُشَقُّ غباره ، فإذا حملني على مساجلته فقد عرضني للتكشف ، وإن عرضني على محنة التبع⁽⁴⁾ فقد سلّبتني ثوب التجميل .

799 - يتيمة الدهر 2 : 330 - 335 (والترجمة كلها عن هذا المصدر) ؛ وفي ك : القاساني (بالسين المهملة) .

(1) م ك : والرسل (وقوله : والرسل الرائقة ، لم يرد في اليتيمة) .

(2) ك : خانياً .

(3) ك م : لا يبهضه . (4) م : التابع .

فصل : وصل كتاب مولاي :

فكم فرحة أدى وكم كربة⁽¹⁾ جلّى وكم بهجة أولى وكم غمة سلّى
وسألت الله واهب خصال الفضل له ، وجامع خلال النبل فيه ، وحائز جمال
المروءة للزمان ببقائه ، ومانح كمال المزية للاخوان بمكانه ، أن يتولى حفظ النعم
النفيسة ، ويدبّر حياة هذه المنائح⁽²⁾ الخطيرة ، بصيانة تلك الشيم العلية ، حتى
تستوفي المكارم أعلى حظها في أيامه ، وتحوز⁽³⁾ الفضائل أقصى غاياتها في
مضماره :

فينجح ذو فضلٍ ويكمد ناقصٌ ويهيج ذو ودٍ ويكبت حاسدٌ

فصل : وما ارتضي نفسي لمخاطبة مولاي إلا إذا كنت منفيّ الشواغل ، فارغ
الخواطر ، مخلى الجوارح ، مُطلق الإسار ، سليم الأفكار ، فكيف بي مع كلال
الحد ، وانغلاق الفهم ، واستبهاام الفريضة ، واستعجام الطبيعة؟! والمعول على النية
وهي لمولاي بظهر الغيب مكشوفة ، والمرجع إلى العقيدة وهي بالولاء المحض
معروفة ، ولا مجال للعتب بين هذه الأحوال ، كما لا مجاز⁽⁴⁾ للعدر وراء هذه
الخلال .

وكتب إلى الصاحب أبي القاسم ابن عباد قصيدة منها :

إذا الغيوم⁽⁵⁾ ارجحنّ بأسقها وحفّ أرجاءها بوارقها
وابتسمت فرحةً لسوامعها واحتفلت عبرةً حمالقها
وقيل طوى لبلدة نتجت بجو أكنافها بوارقها
فليسق غيث الندى أبا القاسم القرمَ وزير الأنام وإدقها

(1) اليتيمة ، غلة .

(2) اليتيمة : حياة المهج .

(3) م : وتجز .

(4) اليتيمة : مجال .

(5) ك : العلوم (وهو خطأ واضح) .

وهي طويلة . ثم قال : هذه أطال الله بقاء مولاي تباريح أريحية أثارتها
مخاطباتُ مولاي التي هي أنقَعُ لِعُلَّتِي من بَرْدِ الشرابِ ، وأعجبُ إليَّ من ردِّ الشبابِ ،
فجاش الصدرُ بما أبرأ إليه من عهدته ، وأسكنه ظلَّ أمانته وذمته ، ليسبل عليه سِتْرَ
مودته ، ويتأملُهُ بعينِ محبته ، نعم وقد محا الزمانُ آثارَ إساءته إليَّ ، بما أسعفني به من
إقبالِ مولاي عليَّ ، وتتابع برِّه في مخاطباته لديَّ ، فكلُّ ذنبٍ لهذه النعمة مغفور ، وكلُّ
جناية بهذا الاحسانِ مغمور .

فأجابه صاحب بكتاب صدره بأبيات منها :

بَدَتْ عذارى مُدَّتْ سُرَادِقُهَا	وأقسم الحسنُ لا يفارقها
كواعبٍ أخرستُ دمالجها	عنا وقد أنطقت مناطقها
أم روضةً أبرزت محاسنها	وما بني قطرها يعانقها
أم أشرفتُ فقرةً بدائعها	حديقةً زانها طرائقها
للَّه حلفُ العلاءِ أبو حسن	وقد جرت للعلا سوابقها
للَّه تلك الألفاظُ حاملةٌ	غُرِّ معانٍ تعي دقائقها
تكاد أعجازها تشككنا	في سُورِ أنها توافقها

وهي طويلة .

هذه أطال الله بقاء مولاي أبيات علقتها ، والروية لم تعلقها ، وأعنتُ فيها
والفكرة لم تعتقها ، لا ثقةً بالنفس في وفائها ، وسكوناً إلى القرينة وصفائها ، بل علماً
بأنني وإن أعطيت الجهدَ عنانه ، وفسحتُ للكُدِّ ميدانه ، لم ادانِ ما ورد من ألفاظٍ أيسرُ
ما أصفها به الامتناعُ على الوصف أن يتقصاها ، والبعد عن الاطناب أن يبلغ مداها .
ولقد قرع سمعي منها ما أراني العجزَ يخطر بين أفكاري ، والقصورَ يتبخترُ بين إقبالي
وإدباري ، إلى أن أفكرت في أن فضيلة المولى تشتمل عبده ، وتخيم وإن تصرف
عنده⁽¹⁾ . فتأب إلي⁽²⁾ خاطرٌ نظمت به ما إن طالعه صفحاً رجوت أن يحظى بطائلٍ

(1) م : عنده وتختم عنه (وهو رديء التصحيف) وفي ك : عنده عنه .

(2) ك : فتأب عنه .

القبول ، وإن تَبَّعَهُ نقداً تراجعَ على أعقابِ الخمول ، وهذا فلا عارَ على من سبقه
سباق الأقران ، المستولي على قصب الرهان .

ومن شعر القاشاني المشهور :

وإني وإن أقصرتُ عن غيرِ بغضةٍ لراعٍ لأسبابِ المودةِ حافظُ
وما زال يدعوني إلى الصّدِّ ما أرى فأبى وتثنيي إليك الحفائظُ
وأنظرُ العتبي وأغضي على القذى الأينُ طوراً في الهوى وأغالظُ

- 800 -

علي بن القاسم السنجاني أبو الحسن ، وسنجان قسبة خواف . ذكره البخارزي
فقال : هو صاحب « كتاب مختصر العين » ومحلُّه من الأدب محلُّ العين من الانسان
ومحلُّ الانسان من العين ، وقد سهَّلَ طريقَ اللغةِ على طالبيها ، وأدنى قطفوها من
متناولها باختصاره « كتاب العين » ، ولا تكاد ترى حجور المتأدبين منه خالية ، وله
شعر الزهاد ، وقد جرى فيه على سمت العبّاد ، ونسجه على منوالِ أولي الاجتهاد ،
فمما وقع إليّ منه قوله :

خليليّ قوما فاحملا لي رسالةً وقولا لديانا التي تصنّعُ
عرفناك يا خداعةَ الخلقِ فاغربي ألسنا نرى ما تصنعين ونسمعُ
فلا تتحلّي للعيون بزينةٍ فأنّا متى ما تسفري نتقنّعُ
نغطي بثوب اليأسِ منّا⁽¹⁾ عيوننا إذا لاح يوماً من مخازيك مُطمِعُ
وهل أنت الا متعةٌ مستعارةُ وهل طاب يومٌ بالعواري يمتعُ
رتعنا وجُلنا في مراعيك كلّها فلم يهننا مما رعيناه مرتعُ
فأنت خلوبٌ كالغمامةِ كلّما رجاها مُرَجّي الغيثِ ظلتُ تقشّعُ

800 - دمية القصر 3 : 1494 وإنباه الرواة 2 : 302 والأنساب واللباب (السنجاني) وبغية الوعاة 2 : 184 .

(1) الدمية والانباه : منك .

طلوعُ قَبُوعٍ كالمغازلةِ التي تَطَلَّعُ أحياناً وحيناً تَقْبَعُ⁽¹⁾
وله يرثي نفسه :
دبت إليّ بناتُ الأرضِ مسرعةً حتى تَمْشِينِ في قلبي وفي كبدي
والعينُ مني فويقُ الخدَّ سائلةً وطالما كنتُ أحميها من الرمدي

- 801 -

علي بن المبارك اللحياني وقيل علي بن حازم ، ويكنى أبا الحسن : أخذ عن الكسائي ، وأخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وله « كتاب النوادر ». ومات [. . .] . قال أبو الطيب اللغوي في « كتاب مراتب النحويين » : وممن أخذ عن الكسائي أبو الحسن علي بن حازم الختلي اللحياني من بني لحيان بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر صاحب « كتاب النوادر » وقيل سمي اللحياني لعظم لحيته . حدثني أبو عمر الزاهد عن أبي عمرو ابن الطوسي عن أبيه عن اللحياني قال أبو عمرو : سمعت ثعلباً يقول قال الأحمر : خرجت من عند الكسائي ذات يوم فإذا اللحياني جالس ، فقال لي : أحب أن تدخل فتشفع لي إلى الكسائي لأقرأ عليه هذه النوادر ، قال : فدخلت إلى الكسائي فقلت له ، فقال : هو بغيض ثقيل الروح . قال الأحمر : وكان اللحياني ورعاً ، قال فقلت له : أحب أن تفعل فأجابني ، فخرجت إلى اللحياني فقلت له : قد قال لي كذا وكذا فلم لا تنسط معه ؟ فقال : دعني وإياه ، قال اللحياني : فدخلت عليه وهو جالس على كرسي ملوكي وعليه مقدارية مشهرة ، وعلي رأسه بطيخية ، ويده كسرة سميد وهو يفتها للحمام ، قال ثعلب : وكان السلطان قد أفسده ، قال فقال لي : ما تقول في النبيذ ؟ قلت : أنا ، قال : نعم ، قلت : أحسوه

801 - ترجمة علي بن المبارك (أو علي بن حازم) النحوي في مراتب النحويين: 89 وتاريخ أبي المحاسن: 206 وتهذيب اللغة 1: 21 وطبقات الزبيدي: 195 وإنباه الرواة 2: 255 ونزهة الألباء: 121 وبغية الوعاة 2: 185 .

(1) يقال : جارية قُبَعَة طُلَعَة أي تَطَلَّعُ ثم تقبع رأسها أي تدخله .

ثم أفسوه قال : فضحك مني وقال : أنت ظريف فاكنتم ما سمعت ، وقرأ ما شئت ، فقرأت عليه وخرجت ، فإذا الحجارة تأخذ كعبي ، فالتفتُ أقول : من ذا ؟ فإذا هو من منظرٍ له يقول : من كنت تقرأ عليه حتى صدعته اليوم .

قال أبو الطيب : وقد أخذ اللحياني عن أبي زيد وأبي عمرو الشيباني وأبي عبيدة والأصمعي وعمدته علي الكسائي ، وكذلك أهل الكوفة كلهم يأخذون عن البصريين ، وأهل البصرة يمتنعون من الأخذ عنهم لأنهم لا يرون الأعراب الذين يحكون عنهم حجة .

قال ابن جنبي في « الخصائص » : ذكرتُ يوماً أبا علي بنوادر اللحياني فقال كنانة ، قال : وكان أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم يقول : إن كتابه لا يصله به (1) رواية ، وقدحاه فيه وغضاً منه .

- 802 -

علي بن المبارك أبي المعالي بن علي بن المبارك بن عبد الباقي بن بانويه ، أبو الحسن المعروف بابن الزاهدة النحوي صاحب ابن الخشاب وليس بابن الزاهد ، فإن في أصحاب ابن الخشاب آخر يعرف بابن الزاهد بغير هاء ، وهو أحمد بن هبة الله مذكور في بابه ، والزاهدة هذه التي يعرف بها هي أمه ، واسمها أمة الله (2) المباركة بنت إبراهيم بن علي بن أبي الحسن بن أبي الحريرش ، وكانت واعظة مشهورة روت الحديث .

مات ابن الزاهدة هذا في ثالث ذي الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة ودفن عند والدته برباط لهم بدر بقر بمحلة الظفرية ، وكان أيضاً يسكن بالظفرية في

802 - ترجمته في إنباه الرواة 2 : 318 وتكملة المنذري 7 : 310 ومختصر ابن الديلمي 3 : 140 وبغية الوعاة 2 : 185 وله ترجمة في تاريخ الإسلام للذهبي والوافي للصفدي (خ) .

(1) ك : لا يضلّه .

(2) م : أمة السلام .

حياته ، وكانت له معرفة جيدة بالنحو ، قرأ على الشريف أبي السعادات ابن الشجري ثم على الشيخ أبي محمد ابن الخشاب ، وأقرأ العربية مدة وسمع منه الطلبة ، وأنشدت له :

إذا اسم بمعنى الوقت يبنى لأنه تضمّن معنى الشرط موضعه نصبُ
ويعملُ فيه النصبُ معنى جوابه وما بعده في موضع الجرّياً ندبُ
وله في « كتاب الخريدة » من قصيدة كتبها إلى صلاح الدين :
ألا حياء بالسرقمتين المعالما وان كن قد أصبحن درساً طواسما
ومن مديحها :

إذا كانت الأعداءُ فعلاً مضارعاً أصار مواضيه الحروف الجوازما

- 803 -

علي بن المحسن أبو القاسم التنوخي قال السمعاني في « كتاب النسب » :
هو أبو القاسم علي بن المحسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم ، واسم أبي الفهم
داود بن إبراهيم بن تميم بن جابر بن هانيء بن زيد بن عبيد بن مالك بن مُرَيط بن
شرح بن نزار بن عمرو بن الحارث [بن صبيح بن عمرو بن الحارث] بن عمرو بن فهم بن
تيم اللّه بن أسد بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاة .
سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن كيسان النحوي وإسحاق بن سعد بن
الحسن بن سفيان النسوي ، وروى عنه الخطيب فأكثر ، وكان قد قبلت
شهادته عند الحكام في حديثه . مات فيما ذكره عبد الله بن علي بن الأبنوسي
في سنة سبع وأربعين وأربعمائة في محرمها ، قال الخطيب : وسألته عن
مولده فقال : ولدت بالبصرة في النصف من شعبان سنة سبعين وثلاثمائة قال : وكان
معتزلياً ، قال : وكان عنده « كتاب القدر » لجعفر الفريابي وكان أصحاب الحديث

803 - ترجمة التنوخي في الأنساب واللباب (التنوخي) وتاريخ بغداد 12 : 115 والمنظّم 8 : 168 وابن
خلكان 4 : 162 (في ترجمة والده المحسن) وسير الذهبي 17 : 649 وعبر الذهبي 3 : 214
والفوات 3 : 60 والبداية والنهاية 12 : 67 والنجوم الزاهرة 5 : 58 والشذرات 3 : 276 .

يتحاشون من مطالبته باخراجه ، فطالبته به وقرأته عليه وسمعوا ، أو كما قال . قال : وكان التنوخي ساكناً لم يعترض على شيء من تلك الأحاديث ، قال : وكان دخل التنوخي كل شهر من القضاء ودار الضرب وغيرهما ستين ديناراً ، فيمر الشهر وليس له شيء ، وكان ينفق على أصحاب الحديث ، وكان الخطيب والصوري وغيرهما يبيتون عنده ، وكان ثقة في الحديث متحفظاً في الشهادة محتاطاً صدوقاً في الحديث . وتقلد قضاء عدة نواح منها المدائن وأعمالها ودرزيجان والبردان وقرميسين .

وحدث الهمذاني في « تاريخه » بعد ذكر مولده ووفاته كما تقدم ، ثم قال : وكان ظريفاً نبيلاً فاضلاً جيد النادرة ، قال القاضي أبو عبد الله ابن الدامغاني : دخلت على القاضي أبي القاسم التنوخي قبل موته بقليل وقد علفت سنه ، فأخرج إليّ ولده من جاريته فلما رآه بكى فقلت : تعيش إن شاء الله وتربيّه ويُقرّ الله عينك به ، فقال : هيهات والله ما يترى إلا يتيماً ، وأنشد :

أرى ولد الفتى كلاً عليه لقد سَعِدَ الذي أمسى عقيماً
فإما أن يخلفه عدواً وإما أن يربيّه يتيماً

ثم قال : أريد أن تزوجني من أمه فإنني قد أعتقتها على صداق عشرة دنانير ففعلت ، وكان كما قال تربي يتيماً ، وهو أبو الحسن محمد بن علي بن المحسن ، قبل القاضي أبو عبد الله شهادته ، ثم مات سنة أربع وتسعين وأربعمائة وانقرض بيته .

قال⁽¹⁾ أبو الحسن بن أبي الحسين : ولد لأبي القاسم التنوخي ولد في سنة نيف وأربعين وأربعمائة فقال له رئيس الرؤساء : أيها القاضي كنت منذ شهور قريبة قلت لي أنك لا تعرف هذا الشأن الذي يكون منه الأولاد منذ سنين ، وإنه لا حاسة بقيت لك ولا شهوة ولا قدرة على هذا الفن ، وأنت اليوم تقرر عندي بولد رزقته ، ففي أيّ القولين أنت كاذب أيها القاضي ؟ فقال له : اللهم غفراً اللهم غفراً وخجلاً وخجلاً .

قال واجتاز يوماً في بعض الدروب فسمع امرأة تقول لأخرى : كم عمر بنتك يا أختي ؟ فقالت لها : رزقتها يوم شهر القاضي التنوخي وضرب بالسياط ، فرفع رأسه

(1) وردت هذه الفقرة في ك بعد هذا الموضع .

إليها وقال : يا بظراء صار صفعي تاريخك ما وجدت تاريخاً غيره ؟!.
وكان أعمش العينين لا تهدأ جفونه من الانخفاض والارتفاع والتغميض
والانفتاح ، فقال فيه أبو القاسم ابن بابك الشاعر :

إذا التنوخي أنتشى وغاص ثم انتعشا
أخفى عليه إن مشيتُ وهو يخفى إن مشى
فلا أراه قلةً ولا يراني عمشا

وكان تولَّى دارَ الضَّرْبِ فقال البصروي فيه :

وفي أنصُ الأعمال قاصٍ ليس بأعمى ولا بصيرٍ
يقضم ما يُجْتَبَى اليه قَضَمَ البراذين للشعيرِ

قال غرس النعمة⁽¹⁾ : حدثت أنه جاء رجل إلى التنوخي على الطريق وهو راكب

حماره وأعطاه رقعة وبعد مسرعاً ، ففتحها وإذا فيها :

إنَّ التنوخيَّ به أبنَةٌ كأنه يسجدُ للقيشِ
له غلامان ينيكانه بعلةِ الترويح في الخيشِ

فلما قرأها قال : ردوا ذلك زوجَ القحبة الذي أعطاني الرقعة ، فعدوا وراءه

فردوه ، فقال : هذه الرقعة منك ؟ فقال : لا أعطانيها بعضُ الناس وأمرني أن أوصلها
إليك ، قال قل له : يا كشيخان يا قرنان يا زوجَ ألف قحبة هات زوجتك وأختك وأمك
إلى داري وانظر ما يكون مني إليهم ، واحكم ذلك الوقت بما قد حكمت به في رقعتك
أو بضده ، قفاه قفاه ، فصفعوه وافترقا .

قال غرس النعمة : حدثني أبو سعد⁽²⁾ الماندائي قال : دخلت يوماً على القاضي

أبي القاسم التنوخي وكانت عينه رمدة أتعرَّفُ خبره منها ، فقال لي : حدثني مَنْ رأيتَ
وما رأيتَ في طريقك ، فقلت : رأيتَ منسفاً فيه نحو عشرين رطلاً رطباً أذاً لقاطماً ما
رأيتَ مثله ، فقال لغلامه : يا أحمد عليّ بالمنسف الساعة ، فمضى أحمد وابتاعه وجاء

(1) غرس النعمة أبو الحسن محمد بن هلال المعروف بابن الصابي ألف كتاب الريح لجعله ذبلاً على

« نشوار المحاضرة » والأرجح أن هذه الفقرات المتوالية هنا منقولة عنه .

(2) ك : أبو سعيد (في هذا الموضوع وحده) .

به ، فحلَّ عينه وغسلها من الدواء الذي فيها وقال لي : كل حتى آكل فقلت : يا سيدي عينك رمدة ، فكيف تأكل رطباً ؟ فقال : كُلْ فعيني تهدي والرطب يقني ، فأكل والله منه حتى وقف .

قال وحدثني قال : كنت ليلةً بائناً عنده ، فهبت ريح شديدة فما زال طرف النطع الذي تحته يصعد وينزل ويصفق رأسه فقال : هذا سقوط الساعة ومصافعة ، فقلت : ممن يا سيدنا ؟ فقال : فضولك ، وضحكنا .

قال وحدثني قال ، حدثني القاضي قال : كنت يوماً في وقت القيلولة نائماً فاجتاز واحد غتَّ يصيح صياحاً أزعجني وأيقظني : شرَّك النعال ، شرَّك النعال ، فقلت لأحمد الغلام : خذ كلَّ نعلٍ لي ولمن في داري وأخرجها إلى هذا الرجل ليرمها ويشتغل بها ، ففعل ونمت إلى أن اكتفيت ، ثم انتبهت وصليت العصر وأعطيته أجرته ومضى ، فلما كان من غدٍ في مثل ذلك الوقت جاء وأنا نائم فصاح وأنبهني ، فقلت للغلام : أدخله فأدخله ، فقلت : يا ماصِّ كذا وكذا من أمه ، أمس في هذا الوقت أصلحت كلَّ نعلٍ لنا ، وعدت اليوم تصيحُ على بابنا ، أبلغك أننا البارحة تصافعنا بالنعال وقطعناها وقد عدت اليوم لعملها وإصلاحها ؟! قفاه ، فقال : يا سيدنا القاضي أو أتوب ألا أدخل هذا الدرب ؟ قلت : فما تركني أنام ولا أهدأ ولا أستقر ، فحلف أن لا يعود إلى الدرب ، وأخرجته إلى لعنة الله .

قال : ورأيت يوماً عند الرئيس الوالد رضي الله عنهما وهو يشكو إليه قبيح أبي القاسم ابن المسلمة رئيس الرؤساء وقصده له وغضبه منه ، وتناشى⁽¹⁾ غضبه إلى أن أخذ الدواة من بين يدي الرئيس ورفعها إلى فوق رأسه وقال : والله لقد بال في حجري وعلى ثيابي بعدد الرمل والحصى والتراب ، وحطَّ الدواة فضرب بها الأرض فتكسرت ، فلما رأى ذلك قام وانصرف وقد استحيى ، وبقينا متعجبين منه .

قال وحدثني أبو سعد الماندائي قال : كنت مع القاضي التنوخي وقد خرج يوماً من دار الخلافة ليعبر إلى داره بالجانب الغربي ، فلما بلغنا مَشْرَعَةَ نهر معلّى صاح به الملاحون : يا شيخ يا شيخ تعال هنا تعال هنا ، فوقف وقال لهم : كل مردي معكم

(1) كذا في ك م ، واقترح محقق م « وتناهى » .

ومجذاف في كذا وكذا من نسائكُم ، ما فيكم إلا من يعرفني ويعلم أنني القاضي التنوخي يا كذا وكذا ، ثم نزل وهو يسبهم ويشتمهم ، والملاحون وأنا قد متنا من الضحك .

وجاءه غلام قد تزوج وكتب كتاباً بمهر يشهده فيه ، فاستحى الغلام من ذلك ، فجذب طاقة من حصير القاضي وجعل يقطعها بيده لحياثه وخجله ، ولحظه القاضي فقال : يا هذا أنا أشهد لك في كتاب يقتضي أن يحمل به إليك القماش والجهاز اللذان يعمران بيتك ويجملان أمرك ، وأنت مشغول بقطع حصيري وتخريب بيتي ؟! وشقَّ الكتاب قطعاً ولم يشهد فيه ، ورمى به إليه فأخذه وانصرف متعجباً .

قال وحدثني الرئيس أبو الحسين والدي قال : شهد القاضي أبو القاسم منذ سنة أربع وثمانين وثلاثمائة وإلى أن توفي في المحرم سنة سبع وأربعين وأربعمائة ، وكان مولده يوم الثلاثاء النصف من شعبان سنة خمس وستين وثلاثمائة ، نيفاً وستين سنة ما وقف له على زلة ولا جرحه ولا غلظة ؛ وأذكر له حكاية تذكر وهي أنه شهد مع جماعة من الشهود على زوجة أبي الحسن ابن أبي تمام الهاشمي نقيب النقباء في إقرار أقرت له ، فلما سمعوا إقرارها من وراء الستارة لم يقنعهم ذلك ، وأرادوا من يشهد عندهم أن المقرّة هي المذكورة في الكتاب بعينها ، أو أن يشاهدوها حتى يُسَلَّم لهم ويصحَّ أن يشهدوا عليها بالمعرفة ، فلم يقدموا على ذلك وخطاب ابن أبي تمام فيه ، فخرج ولده منها ، فقام له التنوخي وأخذه في جِجْرِهِ وقَبَلَ رأسه وقال له قليلاً قليلاً : من هذه التي تكلمنا من وراء الستارة وتحدثنا وتشهدنا عليها ؟ فقال له : ستي ، فالتفت إلى الجماعة وقال لهم : اشهدوا يا سادة فأنا أشهد عندكم أنّ المقرّة عندنا من وراء الستارة هي المذكورة في الكتاب بعينها ، فشهدوا وشهد معهم ، وقال من بعد : هذا صبي لا يعرف ما نحن فيه ، ولو كان خلف الستارة غير سته لقال ، ولما كانت هي بعينها قال هي ستي ، ولعمري لقد كان أبو الحسن أجل من أن يفعل هذا معنا .

قال أبو الحسن : كان لنا غلام يعرف بجميلة فابتاع ألف سابلٍ سرجيناً من ملاح يعرف بالدابة ليحمله إلى قراحتنا المشجّر في نهر عيسى ويطرح في أصول الشجر ، فلما ذكر جميلة ذلك للرئيس رضي الله عنه قال له : اكتب عليه خطأً وأشهد عليه ، يعني المعلم في الدار ومن يجري مجراه ، فكتب جميلة على الملاح رقعةً ومضى بها لا يلوي

على شيء إلى أن عاد التنوخي بين الصلاتين وهو جائع حاقنٌ تعب ، والزمانُ صائف ، فقام إليه ودعا له وقال له : من أنت ؟ قال : غلام فلان ، قال : مالك ؟ قال : شهادة ، قال : له اقم ، ودخل فخلع ثيابه ودخل بيت الطهارة وأطال ، والغلام يصيح : يا سيدنا أنا قاعد من ضحوة النهار إلى الساعة ، فقال له : ويلك اصبر حتى أخرا ، اصبر حتى أخرا ، اصبر حتى أخرا ، ثم توضع ليصلي فلم يهت ، فقال : ادخل دَخَلْتُ بِطَنِكَ الشمسُ ، فقد والله حيرتني وجنتني ، فلما دخل أعطاه الرقعة فقرأها وقال : ويلك ما اسمُ هذا الملاح ؟ فقال : الدابة يا سيدي ، فقال : وأي شيء يقرُّ به ويلك ، فما أقفُ عليه أرى خمسة آلاف سايل ولا أدري ما بعده ، فقال : يا سيدنا خمسة آلاف سايل سارقين ، فقال له : وما السارقين ؟ قال : خرا البقر والغنم ، قال : يا ماصِّ بظر أمه أنا شاهد الخرا؟! ونهض إليه وهو مغتاظ⁽¹⁾ ، فأخذ ذقنه⁽²⁾ ويضربُ رأسه وفكَّه إلى أن جرى الدمُّ من فيه وأخرجه ، وجاء إلى الرئيس رحمه الله فحدثه بما جرى عليه ، فقال له يا مُدبِّر⁽³⁾ الشهود يستشهدون في الخرا؟! أنت بالله أحمق . وجاءنا القاضي بعد العصر يشكو من جميلة ولزَّه له وتوكَّله به ، ويعتذر مما جرَّه جنونه عليه وما انتهى معه إليه ، فضحكنا عليه ومرَّت لنا ساعة طيبة بما أورده عليه .

قال⁽⁴⁾ : وحدثني أبو الحسين رضي الله عنه قال : حضر عندي القاضي أبو القاسم التنوخي يوماً وقد هرب الكافي أبو عبد الله القنائي ببغداد وخرج إلى الأنبار ، ونظر أبو سعد محمد بن الحسين بن عبد الرحيم ، وكان التنوخي مائلاً إلى بني عبد الرحيم ونائباً عن أضدادهم ، فبدأ بذكر القنائي وكان لي صديقاً بقبیح وزاد وخشِن وخبط ، فغمضتُ عيني واستلقيت على مخدتي لعله يكفّ ويقطع ، فعلم ذلك مني فقفز إلي يحركني ويقول : والله ما أنت نائم ولكنك ما تحب أن تسمع في القنائي قبيحاً ، فقلت : ما أحب أن أسمع في القنائي ولا في غيره قبيحاً ، وقد تناومتُ لتقطع فلم تفعل ، ومضى . وبلغ القنائي المجلسُ بعينه ، وعاد القنائي إلى بغداد ناظراً ، ودخل التنوخي إليه مسلماً وخداماً ، فقال له : يا قاضي ما فعلت بك قبيحاً يقتضي

(1) ك : مغيط .

(3) م : يا هذا .

(2) ك : فأخذ ذقنه ينتفه .

(4) سقطت الحكاية التالية من ك .

ذكرك لي وطعنك فيّ ، فقال : يا مولانا أنا مجنون ، فقال : إذا كنت مجنوناً فالمارستان لمثلك عمل ، وفي حملك إليه ومداواتك فيه ثوابٌ ومصلحة وكفٌ لك عن الناس وأذاهم بجنونك وخباطك ، يا أنصاريّ (للعريف على بابيه) احمله إلى المارستان واحبسه مع إخوانه المجانين ، فأخذ وحمل إلى المارستان وحبس فيه ، قال الرئيس : وعرفت القصةً فركبتُ إلى القنائي ، ولحقني المرتضى والرؤساء من الناس ولم تفارقه حتى أفرج عنه وأطلقه .

واجتاز القاضي⁽¹⁾ أبو القاسم يوماً فرأى في طريقه كلباً رابضاً فقال له : اخساً اخساً اخساً ، فلم يبرح ، فقال : اخساً وعاد عنه ومضى .

قال أبو الحسن⁽²⁾ : ولقيته يوماً بنتُ ابن العلاف زوجةً أبي منصور ابن المرزغ ، وكانت عاهرةً إلى الحدِّ الذي تلبسُ بلبس الجبة المضربة وتتعمم بالمقياد وتأخذُ السيفَ والدَّرَقَةَ ، وتخرج ليلاً فتمشي مع العيارين وتشربُ إلى أن تسكر وتعود سحراً إلى بيتها ، وربما انتهى بها السكر إلى الحدِّ الذي لا تملك أمرها معه ، فيحملها العيارون إلى دار زوجها على تلك الحال ، فقالت له : يا قاضي ، ما معنى هذه التاء التي تكتبها على الدراهم ، وكان إليه العيارُ في دار الضُّرب ، فقال لها : هذا شيء يعملونه كالعلامة أنّ التوخي متولي العيار ، فيأخذون التاء من أول نسبي ، فقالت : كذبتُ وأثمتُ أيها القاضي ، تريد أن أقول لك معناها ؟ فقال لها : قولِي يا ستَّ النساء ، فقالت : معناها يا قاضي تنيكها يا قاضي ، فضرب حماره ومضى وهو يقول لها : لحيّة زوجك في جحري ، لحيّة زوجك في جحري .

قال : ولقيه إنسان ومعه كتابٌ في الطريق فأعطاه إياه وسأله أن يشهد عليه فيه فقال : هاتِ دواةً أو محبرة ، فقال : ما معي فقال : ويحك ما صبرتَ أن أنزلَ إلى داري وأشهد عليك بدواتي بل اعترضتني في الطريق وليس معك ما تكتبُ منه ، ويلك من يريد أن ينيك في الدهليز⁽³⁾ يجب أن يكون أيره قائماً مثل دستك⁽⁴⁾ الهاون ، وتركه ومضى .

(3) ك : الدهاليز .

(4) ك : كدستك .

(1) لم ترد هذه الحكاية في ك .

(2) سقطت الحكاية هذه أيضاً من ك .

- 804 -

علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني ، أبو الحسن ، مولى سمرة ابن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف : بصري سكن المدائن ، ثم انتقل عنها إلى بغداد فلم يزل بها إلى حين وفاته . روى عن الزبير بن بكار وأحمد بن أبي خيشمة وأحمد بن الحارث الخراز والحارث بن أبي أسامة وغيرهم .
حدث أبو قلابة قال⁽¹⁾ : حدثت أبا عاصم النبيل بحديث فقال : عن فانه حسن ، فقلت له : ليس له إسناد ولكن حدثني أبو الحسن المدائني ، فقال لي : سبحان الله أبو الحسن إسناد .

ولد المدائني سنة خمس وثلاثين ومائة ومات سنة خمس وعشرين ومائتين .
قال الحارث بن أبي أسامة⁽²⁾ : سرد المدائني الصوم قبل موته بثلاثين سنة ، وانه كان قد قارب المائة سنة ، فقيل له في مرضه ما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن أعيش . وكان مولده ومنشأه البصرة ثم صار إلى المدائن بعد حين ، ثم صار إلى بغداد فلم يزل بها إلى أن مات . واتصل بإسحاق بن إبراهيم الموصللي فكان لا يفارق منزله ، وفي منزله كانت وفاته ، وكان ثقة إذا حدث عن الثقات .

نقلت من خط عمر بن محمد بن سيف الكاتب⁽³⁾ البغدادي ، حدثنا يزيد بن أبي عبد الله محمد بن العباس بن محمد بن أبي محمد قال ، حدثني أحمد بن زهير بن حرب قال⁽⁴⁾ : كان أبي ويحيى بن معين ومصعب الزبيري يجلسون بالعشيات على

804 - ترجمة المدائني في الفهرست : 113 وتاريخ بغداد : 12 : 54 ونور القيس : 182 والأنساب : 7 : 137 وميزان الاعتدال : 3 : 153 وسير الذهبي : 10 : 400 وعبر الذهبي : 1 : 391 والمغني في الضعفاء : 2 : 454 والوفائي : 22 : 41 ومراة الجنان : 2 : 83 والبداية والنهاية : 10 : 299 ولسان الميزان : 4 : 253 والنجوم الزاهرة : 2 : 259 والشذرات : 2 : 54 .

(1) عن تاريخ بغداد .

(2) عن تاريخ بغداد : 12 : 55 .

(3) الكاتب : سقطت من ك .

(4) نقله الذهبي في السير ، وهو في تاريخ بغداد .

باب مصعب ، قال : فمرَّ عشيةً من العشيات رجلٌ على حمارٍ فارِهٍ وبزَّةٍ حسنةٍ فسلم وخصَّ بمسائله يحيى بن معين ، فقال له يحيى : إلى أين يا أبا الحسن ؟ فقال : إلى هذا الكريم الذي يملأ كمي من أعلاه إلى أسفله دنانير ودرهم ، فقال : ومن هذا يا أبا الحسن ؟ قال : أبو محمد إسحاق بن إبراهيم الموصلي . قال : فلما ولى قال يحيى بن معين ثقة ثقة ثقة ، قال فسألت أبي فقلت : من هذا الرجل ؟ فقال : المدائني .

وحدث أبو أحمد العسكري في « كتاب التصحيف » له⁽¹⁾ عن أحمد بن عمار عن ابن أبي سعد الوراق قال العباس بن ميمون ، قال قال لي ابن عائشة : جاءني أبو الحسن المدائني فتحدث بحديث خالد بن الوليد حين أراد أن يُغيَّرَ على طَرَفٍ من أطراف الشام وقول الشاعر في دليله رافع :

للهُ دُرٌّ رافعٌ أنسى اهتدى فوَّز من قراقرٍ إلى سوى

خمساً إذا ما سارها « الجبس » بكى

فقال الجيش ، فقلت : لو كان الجيش لكان « بكوا » وعلمت أن علمه من الصحف . قال العسكري : أما قول ابن عائشة إن الرواية الجبس بكى فهو كما قال وهو صحيح ، وأما قوله لو كان الجيش لكان بكوا فقد وهم في هذا ، ويجوز للجيش بكى فيحمل على اللفظ ، وقد قال طفيل الغنوي أو أوس بن حجر⁽²⁾ :

وان يك عاراً بالقنان اتيته فراري فإن الجيش قد فرَّ أجمع

وحدث محمد بن إسحاق النديم⁽³⁾ قال : قرأت بخط ابن الأخشيد : كان المدائني متكلماً من غلمان معمر بن الأشعث قال : وحفص الفرد ومعمر وأبو شمر وأبو الحسن المدائني وأبو بكر الأصم وأبو عامر وعبد الكريم بن روح ستة⁽⁴⁾ كانوا غلمان معمر بن الأشعث .

حدث المدائني قال⁽⁵⁾ : أمر المأمون أحمد بن يوسف بادخالي عليه ، فلما

(4) فوقها في ك : سبعة .

(5) قارن بسير الذهبي .

(1) كتاب التصحيف (عبد العزيز أحمد) : 30 .

(2) لم يرد البيت في أي من الديوانين .

(3) الفهرست : 113 .

دخلت ذكر علي بن أبي طالب عليه السلام ، فحدثته فيه بأحاديث ، إلى أن ذكر لعن بني أمية له فقلت : حدثني أبو سلمة المثنى بن عبد الله أخو محمد بن عبد الله الأنصاري قال قال لي رجلٌ : كنتُ بالشام فجعلتُ لا أسمعُ أحداً يسميُ علياً ولا حسناً ولا حسيناً وإنما أسمعُ معاويةً ويزيدَ والوليدَ ، قال : فمررتُ برجلٍ جالسٍ على باب داره وقد عطشتُ فاستسقيته فقال : يا حسنُ اسقيهِ ، فقلتُ له : أسميتُ حسناً ؟ فقال : أي والله إن لي أولاداً أسماؤهم حسن وحسين وجعفر فإن أهل الشام يسمون أولادهم بأسماء خلفاء الله ، ولا يزال أحدنا يلعن ولده ويشتمه ، وإنما سميت أولادي بأسماء أعداءِ الله فإذا لعنتُ إنما ألعن أعداءَ الله ، فقلتُ له : ظننتك خيرَ أهلِ الشام ، وإذا جهنم ليس فيها شرُّ منك . فقال المأمون لا جرم قد ابتعث الله عليهم من يلعن أحياءهم وأمواتهم ويلعن من في أصلاب الرجال وأرحام النساء ، يعني الشيعة .

فهرست كتب المدائني نقلًا من كتاب ابن النديم وذكر أنه نقله من خط ابن الكوفي :

كتبه في أخبار النبي ﷺ : كتاب أمهات النبي ﷺ . كتاب صفة النبي عليه السلام . كتاب أخبار المنافقين . كتاب عهود النبي عليه السلام . كتاب تسمية المنافقين ومن نزل فيه القرآن منهم ومن غيرهم . كتاب تسمية الذين يؤذون النبي ﷺ وتسمية المستهزئين . كتاب رسائل النبي ﷺ . كتاب كتب النبي ﷺ إلى الملوك . كتاب آيات النبي ﷺ . كتاب إقطاع النبي ﷺ . كتاب فتوح النبي ﷺ . كتاب صلح النبي ﷺ . كتاب خطب النبي ﷺ . كتاب عهود النبي ﷺ . آخر كتاب المغازي (وزعم أبو الحسن ابن الكوفي أنها عنده في ثمانية أجزاء جلود بخط عباس اليايس ، وزعم تحت هذا الفصل وأخرى في جزئين تأليف أحمد بن الحارث الخراز) كتاب سرايا رسول الله ﷺ . كتاب الوفود يحتوي على وفود اليمن وفود مضر وفود ربيعة . كتاب دعاء النبي ﷺ . كتاب خبر الافك . كتاب أزواج النبي ﷺ . كتاب السرايا . كتاب عمال النبي ﷺ على الصدقات . كتاب ما نهى عنه رسول الله ﷺ . كتاب حجة أبي بكر رضي الله عنه . كتاب خطب النبي ﷺ⁽¹⁾ . كتاب أخبار النبي ﷺ . كتاب الخاتم

(1) هذا مكرر .

والرسل . كتاب من كتب له النبي ﷺ كتاباً أو أماناً . كتاب أموال النبي ﷺ وكتابه⁽¹⁾ ومن كان يرد عليه الصدقة من العرب⁽²⁾ .

أخبار قريش :

كتاب نسب قريش وأخبارها . كتاب العباس بن عبد المطلب عليه السلام . كتاب أخبار أبي طالب وولده . كتاب خطب علي بن أبي طالب عليه السلام . كتاب عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . كتاب علي بن عبد الله بن العباس . كتاب آل أبي العاص . كتاب [آل] أبي العيص . كتاب خبر الحكم بن أبي العاص⁽³⁾ . كتاب عبد الرحمن بن سمرة . كتاب ابن أبي عتيق . كتاب عمرو بن الزبير . كتاب فضائل محمد بن الحنفية . كتاب فضائل جعفر بن أبي طالب . كتاب فضائل الحارث بن عبد المطلب . كتاب فضائل عبد الله بن جعفر . كتاب معاوية بن عبد الله بن جعفر . كتاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر . كتاب عبد الله بن عباس . كتاب العاص بن أمية . كتاب عبد الله بن عامر بن كريز . كتاب بشر بن مروان بن الحكم . كتاب عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي . كتاب هجاء حسان لقريش . كتاب فضائل قريش . كتاب عمرو بن سعيد بن العاص . كتاب يحيى بن عبد الله بن الحارث . كتاب أسماء من قتل من الطالبين . كتاب أخبار زياد بن أبيه . كتاب مناخح زياد وولده ودعوته . كتاب الجوابات ويحتوي على جوابات قريش . جوابات مضر . جوابات ربيعة . جوابات الموالي . جوابات اليمن .

كتبه في أخبار مناخح الأشراف وأخبار النساء : كتاب الصداق . كتاب الولاثم . كتاب المناخح . كتاب النواخح⁽⁴⁾ . كتاب المغتربات . كتاب المقينات . كتاب المتردقات من قريش . كتاب من جمع بين أختين ومن تزوج ابنة امرأته ومن جمع أكثر من أربع ومن تزوج مجوسية . كتاب من كره مناخحته . كتاب من قتل عنها زوجها . كتاب من نهيت عن تزويج رجل فتزوجته . كتاب من تزوج من الأشراف في كلب⁽⁵⁾ .

(4) زاد في الفهرست : والنواشز .

(5) م : كلف .

(1) وكتابه : سقطت من ك .

(2) الفهرست : من قريش العرب .

(3) الفهرست : بن أبي العباس .

كتاب من هجاها زوجها . كتاب من شكت زوجها أو شكها . كتاب مناقضات الشعراء وأخبار النساء . كتاب من تزوج في ثقيف من قريش . كتاب الفاطميات . كتاب من وصف امرأة فأحسن . كتاب الكلبيات . كتاب العواتك⁽¹⁾ .

كتبه في أخبار الخلفاء : كتاب من تزوج من نساء الخلفاء⁽²⁾ . كتاب تسمية الخلفاء وكناهم وأعمارهم . كتاب تاريخ أعمار الخلفاء . كتاب حلى الخلفاء . كتاب أخبار الخلفاء الكبير ابتداءً بأخبار أبي بكر الصديق رضي الله عنه وختمه بأخبار المعتصم⁽³⁾ .

كتبه في الأحداث⁽⁴⁾ : كتاب الردة . كتاب الجمل . كتاب الغارات . كتاب النهروان . كتاب الخوارج . كتاب خبر ضابيء بن الحارث البرجمي . كتاب توبة بن مضرس . كتاب بني ناجية⁽⁵⁾ ومصقلة بن هبيرة . كتاب مختصر الخوارج . كتاب خطب علي كرم الله وجهه وكتبه إلى عماله . كتاب عبد الله بن عامر الحضرمي . كتاب إسماعيل بن هبار . كتاب عمرو بن الزبير . كتاب مرج راهط . كتاب الربذة ومقتل حبيش . كتاب أخبار الحجاج ووفاته . كتاب عباد بن الحصين . كتاب حرة واقم . كتاب ابن الجارود بروسقباد . كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن العاص . كتاب زياد بن عمرو بن الأشرف العتكي . كتاب خلاف عبد الجبار الأزدي ومقتله . كتاب سلم بن قتيبة وروح بن حاتم . كتاب المسور بن عمر بن عباد الحبطي وعمرو بن سهل . كتاب مقتل ابن هبيرة . كتاب يوم سنبل . كتاب الدولة العباسية وهو كتاب كبير يشتمل على عدة كتب لم يذكره ابن النديم ووقع إلي يخط السكري بعضه وقد قرأه على الحارث بن أبي أسامة .

كتبه في الفتوح : كتاب فتوح الشام منذ أيام أبي بكر وإلى أيام عثمان رضي الله

(1) زاد بعد هذا في الفهرست ثلاثة كتب وسقط بعضها من ك .

(2) هذا الكتاب ذكر في الفهرست في الباب السابق .

(3) زاد في الفهرست : كتاب أخبار السفاح . كتاب آداب السلطان .

(4) بدأ هذا الباب في الفهرست بكتابه مقتل عثمان .

(5) زاد في الفهرست : والخريت بن راشد .

عنهما . كتاب فتوح العراق منذ أيام أبي بكر وإلى آخر أيام عمر رضي الله عنهما . كتاب خبير البصرة وفتوحها وفتوح ما يقاربها من دستميسان والأهواز وماسبذان وغير ذلك . كتاب فتوح خراسان وأخبار أمرائها كقتيبة ونصر بن سيار وغيرهما . كتاب نوادر قتيبة بن مسلم . كتاب ولاية أسد بن عبد الله القسري . كتاب ولاية نصر بن سيار . كتاب ثغر الهند . كتاب أعمال⁽¹⁾ الهند . كتاب فتوح سجستان . كتاب فارس . كتاب فتح الابله . كتاب أخبار أرمينية . كتاب كرمان . كتاب كابل وزابلستان . كتاب القلاع والأكراد . كتاب عمان . كتاب فتوح جبال طبرستان . كتاب طبرستان أيام الرشيد . كتاب فتوح مصر . كتاب الريّ وأمر العلوي . كتاب أخبار الحسن بن زيد وما مدح به من الشعر وعمله . كتاب فتوح الجزيرة . كتاب فتوح البامي . كتاب فتوح الأهواز . كتاب أمر البحرين . كتاب فتح شهرك . كتاب فتح برقة . كتاب فتح مكران . كتاب فتوح الحيرة . كتاب موادة النوبة . كتاب خبر سارية بن زينم . كتاب فتوح الري . كتاب فتوح جرجان وطبرستان .

كتبه في أخبار العرب : كتاب البيوتات . كتاب الجيران . كتاب أشراف عبد القيس . كتاب أخبار ثقيف . كتاب من نسب إلى أمه . كتاب من سمي باسم أبيه . كتاب الخيل والرهان . كتاب بناء الكعبة . كتاب خبر خزاعة . كتاب حمى المدينة وجبالها وأوديتها .

كتبه في أخبار الشعراء وغيرهم : كتاب أخبار الشعراء . كتاب من نسب إلى أمه من الشعراء . كتاب العمائر . كتاب الشيوخ . كتاب الغرماء . كتاب من هادن أو غزا . كتاب من افترض من الأعراب في الديوان فندم وقال شعراً . كتاب المتمثلين . كتاب من تمثل بشعر في مرضه . كتاب الأبيات التي جوابها كلام . كتاب النجاشي . كتاب من وقف على قبر فتمثل بشعر . كتاب من بلغه موت رجل فتمثل شعراً أو كلاماً . كتاب من تشبه من النساء بالرجال . كتاب من فضل الأعرابيات على الحضريات . كتاب من قال شعراً على البديهة . كتاب من قال شعراً في الأوابد . كتاب الاستعداد على

(1) لعل الصواب « عمال » كما في الفهرست وك .

الشعراء . كتاب من قال شعراً فسمي به . كتاب من قال في الحكومة من الشعراء . كتاب تفضيل الشعراء بعضهم على بعض . كتاب من ندم على المديح ومن ندم على الهجاء . كتاب من قال شعراً فأجيب بكلام . كتاب أبي الأسود الدثلي . كتاب خالد بن صفوان . كتاب مهاجاة عبد الرحمن بن حسان للنجاشي . كتاب قصيدة خالد بن يزيد في الملوك والأحداث . كتاب أخبار الفرزدق . كتاب قصيدة عبد الله بن إسحاق بن الفضل بن عبد الرحمن . كتاب أخبار عمران بن حطان⁽¹⁾ .

ومن كتبه المؤلفة : كتاب الأوائل . كتاب المتيمين . كتاب التعازي . كتاب المنافرات . كتاب الأكلة . كتاب المسيرين . كتاب القيافة والقال والزجر . كتاب من حرد من الأشراف . كتاب المروءة . كتاب الحمقى . كتاب اللواطين . كتاب الجواهر . كتاب المقينين . كتاب المسمومين . كتاب كان يقال . كتاب ذم الحسد . كتاب من وقف على قبر . كتاب الخيل . كتاب من استجيبت دعوته . كتاب قضاة أهل المدينة . كتاب قضاة أهل البصرة . كتاب أخبار رقية بن مصقلة . كتاب مفاخرة العرب والمعجم . كتاب مفاخرة أهل البصرة والكوفة . كتاب ضرب الدراهم والصرف . كتاب أخبار إياس بن معاوية . كتاب خبر أصحاب الكهف . كتاب خطبة واصل . كتاب إصلاح المال . كتاب آداب الاخوان . كتاب النخل . كتاب المقطعات المتخيرات . كتاب أخبار ابن سيرين . كتاب الرسالة إلى ابن أبي دواد . كتاب النوادر . كتاب المدينة . كتاب مكة . كتاب المختصرين . كتاب المراعي والجراد ويحتوي على الكور والطاسيح وجباياتها .

- 805 -

علي بن محمد بن وهب المسعري صاحب أبي عبيد القاسم بن سلام : روى

805 - إنباه الرواة 3 : 263 (المسعدي) .

(1) زاد في الفهرست : كتاب النكد . كتاب الأكلة (والثاني سيذكره في الباب التالي) .

عن أبي عبيد أنه قال : هذا الكتاب - يعني « غريب الحديث المصنف » أحب إلي من عشرة آلاف دينار ، وعدد أبوابه على ما ذكره ألف باب ، وفيه من شواهد الشعر ألف ومائتا بيت .

- 806 -

علي بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام أبو الحسن العبرثاني الكاتب ، وأمه أخت أحمد بن حمدون بن إسماعيل النديم لأبيه وأمه ، وقال المرزباني : أمه بنت حمدون النديم ، وله مع خاله أبي عبد الله ابن حمدون أخبار ، وكان حسن البديهة شاعراً ماضياً أديباً لا يسلم على لسانه أحد ، وهو معدود في العققة ، وكان يصنع الشعر في الرؤساء وينحله ابن الرومي وغيره .

مات فيما ذكره ابن المرزباني بعد سنة ثلاثمائة بستين ، وقال ثابت بن سنان : مات علي بن محمد بن بسام في صفر سنة اثنتين وثلاثمائة عن نيف وسبعين سنة ، واستفرغ شعره في هجاء والده محمد بن نصر والخلفاء والوزراء ، وكان مع فصاحته وبيانه لا حظ له في التطويل إنما يحسن مقطعاته وتندر أبياته . وهو من أهل بيت الكتابة ، كان جده نصر بن منصور يتولى ديوان الخاتم والنفقات والأزمة في أيام المعتصم . وهو كان السبب في نكبة الفضل بن مروان ، وكان قد هجا الوزير علي بن عيسى بن داود بن الجراح لما نفي إلى مكة ، فلما ردت إليه الوزارة جلس يوماً للمظالم فمرت في جملة القصص رقعة فيها مكتوب :

وافى ابن عيسى وكنت أضغنه أشد شيء علي أهونه

806 - ترجمة ابن بسام في الفهرست: 167 ومعجم الشعراء: 154 والهدايا والتحف: 139 وتاريخ بغداد 12: 63 وابن خلكان 3: 363 واللباب (السامي) واعتاب الكتاب: 188 والوافي 22: 149 والقوات 3: 92 وسير الذهبي 14: 112 ومرآة الجنان 2: 238 والبداية والنهاية 11: 125 والنجوم الزاهرة 3: 189 والموسوعة الإسلامية 3: 734 (الطبعة الثانية بالانجليزية) وراجع المصادر التاريخية مثل أخبار الرضا والمتقي للصولي وتاريخ الوزراء للصايبي ومروج الذهب للمعشوري (الفقرة 3406 - 3421) ، ومقالة ابن شيخ في مجلة Arabica العدد 20/3 (ص 261 - 291) وله مقطعات في التثبيات وخاص الخاص ومحاضرات الراغب وزهر الآداب والذخيرة .

ما قدَّر الله ليس يدفعه وما سواه فليس يمكنه
 فقال علي بن عيسى : صدق ، هذا ابن بسام ، والله لا ناله مني مكروه أبداً .
 وكان الغالب على ابن بسام الشعر ، ومن حقه أن يذكر مع الشعراء ، وإنما
 حملنا على ذكره ها هنا رسائله وما له من التصانيف وهي : كتاب أخبار عمر بن أبي
 ربيعة جيد بالغ في معناه . (وجدت أخبار عمر بن أبي ربيعة تصنيف علي بن
 محمد بن نصر بن منصور بن بسام وقد روى فيه عن الزبير بن بكار وعمر بن شبة
 وحماد بن إسحاق ويعقوب بن أبي شيبة وأحمد بن الحارث الخراز ومحمد بن حبيب
 وسليمان بن أبي شيخ وخاله أحمد بن حمدون)⁽¹⁾ كتاب المعاقرين . كتاب ديوان
 رسائله . كتاب مناقضات الشعراء . كتاب أخبار الأحوص .
 ومن شعره الذي قاله ونحله ابن الرومي قوله يخاطب عبيد الله بن سليمان الوزير
 وقد مات ابنه أبو محمد في سنة أربع وثمانين⁽²⁾ :

قل لأبي القاسم المرجي قابلك الدهر بالعجائب
 مات لك ابنٌ وكان زيناً وعاش ذو الشين والمعائب
 حياةٌ هذا كفقده هذا فلست تخلو من المصائب

فبلغت الأبيات عبيد الله فساءته ، فدعا البسامي وقال : يا علي كيف قلت ؟
 فعلم البسامي أنه مغضب فقال : قلت أيها الوزير :

قل لأبي القاسم المرجي لن يدفع الموت كف غالب
 لئن تولّى بمن تولّى وفقدته أعظم المصائب
 لقد تخطت لك المنايا عن حاملٍ عنك للنوائب
 يعني ابنه أبا الحسين ، فسكت عبيد الله ولها عنه .

وذكر الصولي في « كتاب الوزراء » قال قال أبو الحارث النوفلي الشاعر : كنت
 أبغض القاسم بن عبيد الله لكفره ولمكروه نالي منه ، فلما قرأت شعر ابن المعتز

(1) ما بين قوسين لم يرد في ك .

(2) معجم الشعراء : 155 .

(وهو شعرٌ رثي به الحسينَ أبا محمد مذكور في أخباره) وشعر ابنِ بسام وكان ابن بسام قد قال :

معاذَ اللّٰه من كذبٍ ومينٍ لقد أبكت وفاتك كلَّ عينٍ
ولكن قد تُنسينا الرزايسا ويعضدنسا بقاء أبي الحسينِ
قلت على لسان ابن بسام وأشعتها عليه وأنفذتها إليه « قل لأبي القاسم المرجى » . . . الأبيات .

وحدث السلامي عن أبي القاسم المجمع بن محمد بن المجمع قال حدثني ابن حمدون النديم قال : كان المعتضد أمر بعمارة البحيرة واتخاذ رياض حوالها ، وأنفق على الأبنية بها ستين ألف دينار ، وكان يخلو فيها مع جواريه وفيهن جارية يقال لها دريرة ، فقال البسامي (1) :

ترك الناسَ بِحَيْرَةٍ وتخلّى في البحيرة
قاعداً يضربُ بالطبـل على جرِّ دريرة

وبلغت الأبيات المعتضد فلم يظهر لأحد أنه سمعها(2) ، وأمر بتخريب ما استعمره من تلك العمارات والأبنية . قال أحمد بن حمدون(3) : فكنت الأعبُ المعتضد بالشطرنج ذات يوم إذ دخل إليه القاسم بن عبيد الله وهو وزيره فاستأمره في شيء وانصرف ، فلما ولى أنشد المعتضد قول البسامي في القاسم :

حياة هذا كموتِ هذا فلستَ تخلو من المصائبِ

وجعل يكرّر البيت ، وعاد القاسم إليه في شغل والمعتضد مشغول باللعب ولم يعلم بحضوره ، وهو يردّد البيت ، فاحتلت حتى أعلمته حضوره ، فرفع رأسه إليه واستحى منه حتى تبيّن(4) ذلك في وجهه ، ثم قال : يا أبا الحسين - وهو أول ما كناه للخجل الذي تداخله - لم لا تقطعُ لسانَ هذا الماجن وتدفع شره عنك ؟ فانصرف القاسم مبادراً إلى مجلسه ومتهزأً للفرصة في ابن بسام وأمر بطلبه ، قال ابن حمدون :

(3) وردت الحكاية في ابن خلكان وفي مروج الذهب .

(4) ك : بان .

(1) سير الذهبى 14 : 113 .

(2) ك : وبلغت البيتان . . . سمعها .

فدهشت وارتعشت يدي في اللعب خوفاً مما يلحق ابنَ بسامٍ للقرابة التي بيني وبينه ، فقال المعتضد : مالك ؟ قلت : يا أمير المؤمنين القاسم بن عبيد الله لا يُصْطَلَى بناه ، وكأني به وقد قطع لسانَ البسامي حَتَقاً عليه ، وهو أحدُ النبلاء الشعراء ، فيكونُ ذلك سبباً على أمير المؤمنين ، فأمر باحضار القاسم وسأله عما فعله في أمر ابن بسام ، فقال : قد تقدمتُ إلى مؤنس باحضاره لأقطع لسانه فقال : يا أبا الحسين إنما أمرناك أن تقطع لسانه بالبر والصلة والتكرمة ليعدل عن هجائك إلى مدحك ، فقال : يا أمير المؤمنين لو عرفته حق المعرفة وعلمت ما قاله لاستجزت قطع رأسه - عرضَ بما قاله في المعتضد ودريرة - فتبسم المعتضد وقال : يا أبا الحسين إنما أمرنا بتخريب البحيرة لذلك ، فتقدم أنت باحضاره وأخرجُ إليه ثلاثمائة دينار فإن ذلك أولى وأحسن من غيره ، قال فأحضره القاسم بعد ثلاثة وخلع عليه وولاه بريدَ الصيمرة وما والاها ، فبقي في عمله إلى آخر أيام المعتضد ، ثم جمع به طبعه إلى إعادة الاساءة فقال :

أبلغ وزيرَ الإمام عني	ونادِ يا ذا المصيبيتين
يموتُ حِلْفُ الندى ويبقى	حِلْفُ المخازي أبو الحسين
فأنت من ذا عميدُ قلب	وأنت من ذا سخينُ عين
حياةُ هذا كموت هذا	فالطمُ على الرأس باليدين

قال جحظة⁽¹⁾ : كان ابن بسام يفخر بقوله في :

يا من هجونه فغننا أنت وحقُّ الله أهجانا

فقلت : هذا معنى لم يسبقُ إليه خاطرُ ابن بسام ، وإن كان قد أتى به مطبوعاً ،

وإنما أخذه من قول ابن الرومي في هجائه شنطف⁽²⁾ :

وفي قبحها كافٍ لنا من كيادها	ولكنها في فعلها تتبردُ
ولو علمت ما كابدتنا لانها	بانفاسها والوجه والطبل أكيدُ
وقال ابن بسام في الوزير الخاقاني :	
وزيرٌ ما يفوقُ من الرقاعه	يُوكلي ثم يعزلُ بعد ساعة

(1) تأخرت هذه الفقرة عن موضعها في ك .

(2) ديوان ابن الرومي 2 : 736 .

إذا أهل الرشا صاروا إليه فأحظى القوم أوفرهم بضاعة
فلا رحماً تُقرب منه خلقاً سوى الورق الصحاح ولا شفاعه
وليس بمنكرٍ ذا الفعلُ منه لأن الشيخ أفلت من مجاعة

حدث أبو نصر أحمد بن العلاء الشيرازي الكاتب قال : لما تقلد أبو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات الوزارة كنت أجالسه وأوانسه ، فحدثني يوماً أن أباه حدثه قال : تقلدت مصر وكان بيني وبين أبي الحسين ابن بسام مودة ورضاع ونحن مختلطون ، وأنا بمصر يوماً فما شعرت إلا بابن بسام قد دخل إلي متقلداً للبريد فافهمته أحوالي (1) ، وقاسمته أكثر مروءتي وأموالي ، وتطلبت الخلاص من لسانه بكل شيء يمكن ، وأوصيت حاجبي أن لا يحجبه عني ولو كنت مع زوجتي ، فجاء يوماً وأنا نائم فقال له الحاجب : ادخل ، فدخل فوجدني نائماً ، فاستدعى دواة وكتب شيئاً وتركه وانصرف ، فلما انتبهت عرفني حاجبي ذلك ، فأخذت الرقعة فإذا فيها :

محتجبٌ دون مَنْ يلمُّ به وليس للخارجات حُجَابُ
لأنَّ للخارجات منفعةً تأتيه والداخلون طَلَابُ

قال فبعثت أعرف خبره لأعاتبه فإذا هو تحمّل وسار عن البلد ، فكتبت إليه أداريه وألطفه ليرجع فلم يجب .

قال التنوخي (2) حدثني ابن أبي قيراط علي بن هشام حدثني أبو علي ابن مقلة قال : كنت أقصد ابن بسام لهجائه إياي ، فخطب ابن الفرات في وزارته الأولى في تصريحه فاعترضت وقلت ، إذا صُرِفَ فلا يحتبس الناس على مجالسنا وقد افتقرت فإذا لم يضره الوزير فلا أقل من أن لا ينفعه ، فامتنع من تصريحه قضاءً لحقي ، فبلغ ذلك ابن بسام فجاءني وخضع لي ثم لازمني نحو سنة حتى صار يختص بي ويعاشرني على البريد ، ومدحني فقال :

يا زينة الدين والدنيا وما جمعا والأمر والنهي والقرطاس والقلم
إن ينسئ الله في عمري فسوف ترى من خدمتي لك ما يعني عن الخدم

(2) لم ترد هذه الفقرة في ك .

(1) ك : حالي .

أبا عليّ لقد طوّقتني منناً طوّق الحمامة لا تبلى على القدم
فاسلم فليس يزيل الله نعمته عن بيت الأيادي في ذوي النعم

وحدّث محمد بن يحيى الصولي أنه سمع علي بن محمد بن بسام يقول⁽¹⁾ :
كنت أتعشّق خادماً لخالي أحمد بن حمدون ، فقمّت ليلة لأدب إليه ، فلما قربت منه
لسعتني عقربٌ فصرخت ، فقال خالي : ما تصنع ها هنا ؟ فقلت : جئت لأبول ،
فقال : صدقت في است غلامي ، فقلت لوقتي :

ولقد سريت مع الظلام لموعِدٍ حصّلتُهُ من غادرٍ كذّابٍ
فإذا على ظهر الطريق مُغْدَةٌ سوداءٌ قد عرّفت أوانَ ذهابي
لا بارك الرحمن فيها عقرباً دبابَةٌ دبّت إلى دبابٍ
فقال خالي : قبحك الله لو تركت المجون يوماً تركته في هذه الحال .

ولابن بسام في علي بن عيسى⁽²⁾ الوزير :

رجوت لك الوزارة طول عمري فلما كان منها ما رجوت
تقدمني أناسٌ لم يكونوا يرومون الكلام إذا دنوت
فأجبت الممات⁽³⁾ وكلّ عيشٍ يُحبّ الموت فيه فهو موتٌ

ومن شعر ابن بسام من خط السمعاني⁽⁴⁾ :

أقصرت عن طلبِ البطالة والصبا لما علاني للمشيبِ قناعُ
لله إيامُ الشباب ولهوه لو أنّ أيامَ الشبابِ تباعُ
فدع الصبا يا قلبُ واسلُ عن الهوى ما فيك بعدَ مشيكِ استمتاعُ
وانظر إلى الدنيا بعينِ مودّعٍ فلقد دنا سَفَرٌ وحنّ وداعُ
فالحادثاتُ مُوكَّلاتٌ بالفتى والناسُ بعد الحادثاتِ سماعُ

(1) القصة والأبيات في القوات والوفائي .

(2) ك : بن موسى .

(3) م : الحياة .

(4) الأبيات في ابن خلكان .

ولما ولي حامد بن العباس وزارة المقتدر ورثب معه علي بن عيسى يدبر الأمور
بين يديه قال ابن بسام :

يا ابن الفرات تعزى
لما عُزِلتْ حصلنا
قد صار أمرُك آية
على وزيرٍ بداية

وعلي بن بام القائل بمدح التحو⁽¹⁾ :

رأيتُ لسانَ المرءِ وافدَ عقله
فلا تعدُ إصلاحَ اللسانِ فإنه
ويعجني زيُّ الفتى وجماله
على أن للإعرابِ حداً وربما
ولا خيرَ في اللفظِ الكريه استماعه
وعنوانه فانظر بماذا تُعَنُونُ
يخبّر عما عنده ويبينُ
فيسقطُ من عيني ساعةً يلحنُ
سمعتُ من الأعرابِ ما ليس يحسنُ
ولا في قبيحِ اللحنِ والقصدُ أزينُ

ومن قصيدة له يهجو فيها الكتاب⁽²⁾ :

وَعَبْدُونَ يحكم في المسلمينَ
ودهقانَ طيِّ تولى العراقَ
وحامدُ يا قومُ لو امرأةُ
نعم ولأرجعته صاغراً
أيا ربُّ قد ركب الأردلون
فإن كنتَ حاملها مثلهم

قال أبو الحسين علي بن هشام بن أبي قيراط : سمعت ابن بام ينشد في وزارة

ابن الفرات⁽³⁾ :

إذا حكم النصارى في الفروجِ
فقل للأعورِ الدجالِ هذا
وباهواً بالبغالِ وبالسروجِ
أوانك إن عزمت على الخروجِ

(1) معجم الشعراء : 154 .

(2) الوافي : 151 .

(3) انظر الفوات والوافي .

قال أبو الحسين ابن هشام ، حدثني زنجي الكاتب ، حدثني ابن بسام قال : كنت أتقلد البريد بِقَمِّ في أيام عبيد الله بن سليمان ، والعاملُ بها أبو عيسى أحمد بن محمد بن خالد المعروف بأخي أبي صخرة ، فأهدى إليَّ في ليلة عيد الأضحى بقرةً للأضحى ، فاستقلتها ورددتها وكتبت إليه⁽¹⁾ :

كَمْ مِنْ يَدٍ لِي إِلَيْكَ سَالِفَةٍ وَأَنْتَ بِالْحَقِّ غَيْرَ مُعْتَرِفٍ
نَفْسُكَ أَهْدَيْتَهَا لِأَذْبَحِهَا فَصُتُّهَا عَنْ مَوَاقِعِ التَّلْفِ

- 807 -

علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي : صاحب ثعلب والخصيص به ، وهو من أسد قريش ، وهو أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب رهط الزبير بن العوام ، وهو صاحب الخط المعروف بالصحة المشهور باتقان الضبط وحسن الشكل ، فإذا قيل نقلت من خط ابن الكوفي فقد بالغ في الاحتياط ، وكان من أجل أصحاب ثعلب . مات في ذي القعدة سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة ومولده سنة أربع وخمسين ومائتين ، وكان ثقة صادقاً في الرواية وحسن الدراية .

وله من الكتب : كتاب الهمز رأيته أنا بخطه . كتاب معاني الشعر واختلاف العلماء فيه . كتاب الفرائد والقلائد في اللغة .

807 - ترجمته في الفهرست: 87 وتاريخ بغداد 12 : 87 والمنتظم 6 : 391 وإنباه الرواة 2 : 305 وتذكرة الحفاظ: 869 وعبر الذهبي 2 : 279 والوافي 22 : 71 وبغية الوعاة 2 : 195 (عن ياقوت) والشذرات 2 : 379 ؛ وذكره في الفهرست: 7 ، 57 ، 64 وفي طبقات الزبيدي: 149 وقال إن ثعلباً أوصى إليه وتقدم إليه في دفع كتبه إلى الفطربلي ، وقال القفطي إن أباه كان من أهل اليسار ، خلف له زائداً عن خمسين ألف دينار أنفقها في طلب العلم وتحصيل الكتب اشتراء واستنساخاً وكتابة وإنفاقاً على طلبة العلم .

(1) البيتان في القوات .

قال مؤلف الكتاب : ورأيت بخطه عدة كتب فلم أر أحسن ضبطاً وإتقاناً للكتابة منه ، فإنه يجعل الاعراب على الحرف بمقدار الحرف احتياطاً ، ويكتب على الكلمة المشكوك فيها عدة مرار صح صح صح ، وكان من جماعي الكتب وأرباب الهوى فيها .

وذكره أبو الحسن محمد بن جعفر التميمي المعروف بابن النجار في « كتاب الكوفة » من تصنيفه قال : ومن أصحاب ثعلب أبو الحسن أحمد بن محمد الكوفي الأسدي الذي خطه اليوم يؤتمد به ، ويبيع جزازات كتبه ورقاع سؤالاته العلماء كل رقعة بدرهم ، وأنفق على العلم ثلاثين ألف درهم على ثعلب وحده . هكذا قال « أحمد بن محمد » وأظنه سهواً منه فان ابن الكوفي المشهور بجودة الضبط اسمه بخطه على عدة من كتبه ، وهو : علي بن محمد بن عبيد الكوفي الأسدي كما قدمنا ، فإن صحت رواية ابن النجار فهو غير الذي نعرفه نحن ، فإني لم أر لهذا المسمى ذكراً مع كثرة بحثي وتنقيري . ووجدت جزازةً من إملاء أبي الهيثم كلاب بن حمزة العقيلي اللغوي - وله في هذا الكتاب ترجمة⁽¹⁾ - ما صورته : ولأبي الهيثم إلى أبي الحسن ابن الكوفي النحوي البغدادي رحمه الله :

أبنا حسنٍ أراك تمدُّ جبلي	لتقطعهُ وأرسلهُ بجهدِي
وأتبعه إذا قَصَرَ احتياطاً	وأنت تشدُّ جَذْبَكَ أيَّ شدِّ
أخيَّ فكم يكونُ بقاءُ جبلٍ	يُتَلْتَلُ بين إرسالٍ ومدِّ
تعالى الله ما أجنى زماناً	بقيتُ له وأنكد فيه جدي
أظنُّ الدهرَ يقصدني لأمرٍ	يحاوله ويطلبني بحقدٍ
إذا ذَهَبَتْ بشكلي عن ودادي	مذاهبُهُ فكيف ألومُ ضدي
سأصبرُ طائِعاً وأغضُّ طرفي	وأحفظُ عهدَ مطرِحِ لعهدِي
وأقصد أن أحصلَ لي صديقاً	أعزُّ به على خطاي وعمدي
فإن أظفرُ بذاك فأني كنزٍ	ونيلِ غنيمَةٍ وثقوبِ زندي

(1) هي الترجمة رقم : 920 .

وإلا كان حسن الصبرٍ أحرى بحسنِ مَثوبَةٍ وبناءِ مجدٍ
 ألا لله ما أصبحتُ فيه من الخُلطاءِ من تَعَبٍ وكَدِّ
 لقاءً بالجميلِ وحسنُ بشرٍ وإنصافٌ يشابُ بخُلْفٍ وعدٍ
 وعلمٌ لا يقاسُ إليه علمٌ بكلِّ طريقَةٍ وبكلِّ حدِّ
 وإغفالٌ لما أولي وأحجى تفقده بذِي أدبٍ وحشدٍ
 فيا لله يا للناس يا للـ عجائب بين تقريَةٍ وبعدي
 من الأخلاقِ إذ مزجتُ فصارت علاقتها مُجَدَّحَةً بشهدٍ
 أراني بين منزلتين ما لي سوى إحداهما ثقةً لقصدي
 فإن أريدُ الأنيسَ أعشُ ذليلاً وإن أريدُ التعززَ أبقُ وحدي

- 808 -

علي بن محمد بن الشاه الطاهري من ولد الشاه بن ميكال: وكان أديباً طيباً
 مفاكهاً في نهاية الظرف والنظافة يسلك مسلك أبي العنيس الصيمري في تصانيفه ،
 مات [. . .] ، وله من التصانيف : كتاب دعوة التجار . كتاب فخر المشط على
 المرأة . كتاب حرب الجبن على الزيتون⁽¹⁾ . كتاب الرؤيا . كتاب اللحم
 والسمك⁽²⁾ . كتاب عجائب البحر⁽³⁾ . كتاب البغاء . كتاب قصيدة وخيار يا مكانس .
 ولما لم أجد له ما يكتب وجدت في « كتاب الرياض » للمرزباني أنشدني أحمد بن
 إبراهيم⁽⁴⁾ بن الشاه الطاهري :

فؤادي عليلٌ وجسمي نحيلٌ وليلي طويلٌ ونومي قليلٌ

808 - ترجمته في الفهرست : 170 والوافي 22 : 160 .

(1) م والوافي : مع الزيتون ؛ الفهرست : والزيتون .

(2) الفهرست : كتاب حرب اللحم والسمك .

(3) ك : عجائب السمك .

(4) ما علاقة أحمد بن إبراهيم بعلي بن محمد؟ .

بقلبي غليل ودائي دخیل وسقمی دلیل علی ما أقولُ
وظرفی کللیل فما لی مقیل وأمري جلیل فصبرٌ جمیلُ

- 809 -

علي بن محمد بن عبدوس الكوفي : نحوي ذكره محمد بن إسحاق ، وله من الكتب كتاب ميزان الشعر بالعروض . كتاب البرهان في علل النحو . كتاب معاني الشعر .

- 810 -

علي بن محمد أبو القاسم الاسكافي من أهل نيسابور : ذكره الثعالبی فقال : هو لسان خراسان وعینها وواحدھا في الكتابة والبلاغة وممن لم تُخرِجْ مثله في الصناعة والبراعة ، وكان تأدب بنيسابور عند مؤدب بها يعرف بالحسن بن مهرجان من أعرف المؤدبين بأسرار التأديب والتدريس وأعلمهم بطريق التدریج إلى التخریج⁽¹⁾ ، ثم حرّر مدينةً في بعض الدواوين فخرج منقطع القرين واسطة عقد الفضل ونادرة الزمان وبكر الفلك ، كما قال فيه الهُرَيْمِيُّ :

سبق الناسَ بياناً فغداً وهو بالاجماع بكرُ الفلكِ
أصبح الملك به متسقاً لسليل الملك عبد الملك⁽²⁾

ووقع في ريعان أمره وعنفوان عمره إلى أبي علي الصاغانبي واستأثر به واستخلصه لنفسه وقلّده ديوان رسائله ، فحسن خبره وسافر أثره ، وكانت كتبه ترد على الحضرة في

809 - ترجمته في الفهرست : 94 وإنباه الرواة : 2 : 310 والوافي : 22 : 72 وبغية الوعاة : 2 : 194 .

810 - ترجمة الاسكافي في اليتيمة : 4 : 95 والبصائر والذخائر : 3 : 243 والوافي : 22 : 161 .

(1) قوله : من أعرف المؤدبين ... إلى التخریج : هذا وصف للمؤدب الحسن بن المهرجان ، ولكن الصفدي لدى الحذف في النقل صرفه إلى الاسكافي .

(2) عبد الملك المذكور هنا هو : عبد الملك بن نوح الساماني وهو آخر ملوكهم ، (منقول من حاشية ك) .

نهاية الحسن والنضرة فتقع المنافسة فيه ، ويكتب أبو علي في إيثار الحضرة به ، فيتعلل ويتسلل لواداً ولا يفرج عنه إلى أن كان من كشف أبي علي قناع العصيان ، وانهزماه في وقعة خرجيك⁽¹⁾ إلى الصغانيان ما كان ، وحصل أبو القاسم في جملة الأسرى من أصحاب أبي علي ، فحبس في القهندز⁽²⁾ وقيد ، مع حسن الرأي فيه وشدة الميل إليه . ثم إن الأمير الحميد نوح بن نصر أراد أن يستكشفه عن سره ، ويقف على خبيثة صدره ، فأمر أن تكتب إليه رقعة على لسان بعض المشايخ ويقال له فيها إن أبا العباس الصاغانى قد كتب إلى الحضرة يستوهبك من السلطان ويستدعيك إلى الشاش لتتولى له كتابة الكتب السلطانية فما رأيك في ذلك ؟ فوقع في الرقعة : ﴿ رَبُّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ ﴾ (يوسف: 33) فلما عرض توقيعه على الحميد حسن موقعه منه وأعجب به وأمر باطلاقه والخلع عليه وإعادته في ديوان الرسائل خليفة لأبي عبد الله الحسين بن العميد الملقب بكله ، وهو والد أبي الفضل ابن العميد ، وكان الاسم للعميد والعمل لأبي القاسم ، وعند ذلك قال بعض مجان الحضرة⁽³⁾ :

تبظرمَ الشيخُ كَلَهُ	ولستُ أرضى ذلك له
كأنه لم يرَ من	أُقِعِدَ عنه بدله
واللهُ إن دام على	هذا الجنون والبله
فانه أولُ مَنْ	تُتَفُّ منه السَّبَلَةُ

وكان أبو القاسم يهجوهُ فقال فيه ، وكان يحضر الديوان في محفة لسوء أثر النقرس على قدمه⁽⁴⁾ :

يا ذا الذي ركب المحفَّةَ جامعاً فيها جهازه
أترى الزمان يُعِيشني حتى يرينها جنازه

(1) البيتمة : جرجيل .

(2) قهندز المدينة : قلعتها .

(3) الأبيات في البيتمة والوافي .

(4) الوافي ومعاهد التنصيص 2 : 116 والبيتمة 3 : 160 .

فلم تطل الأيام حتى أدركت العميد منيته ، وبلغ أبو القاسم أميته ، وتولى العمل برأسه وعلا أمره وبعد صيته . وجمعت رسائله أقسام الحسن والجودة وازداد على الأيام تبحراً في الصناعة .

ويحكى أن⁽¹⁾ الحميد أمره ذات يوم بكتابة كتاب إلى بعض الأطراف ، وركب متصيلاً ، واشتغل أبو القاسم عن ذلك لمجلس أنس عقده بين إخوان جمعهم عنده ، فحين رجع الحميد من متصيده استدعى أبا القاسم وأمره باستصحاب الكتاب الذي رسم له كتبه لعرضه عليه ، ولم يكن كتبه ، فأجاب داعيه وقد نال منه الشراب ومعه طومار بياض أوهم أنه مكتوب فيه الكتاب المرسوم له ، وقعد بالبعد عنه فقرأ عليه كتاباً طويلاً سديداً بليغاً أنشأه في وقته وقرأه عن ظهر قلبه ، وارتضاه الحميد وهو يحسب أنه قرأه من سواد مكتوبه وأمره بختمه ، فرجع إلى منزله وحرر ما قرأه وأصدره على الرسم في أمثاله .

ومن عجيب⁽²⁾ أمره أنه كان أكتب الناس في السلطانيات ، فإذا تعاطى الاخوانيات كان قصير الباع ، وكان يقال إذا استعمل أبو القاسم نون الكبرياء تكلم من السماء ، وكان في علو الرتبة في النثر وانحطاطه في النظم كالجاحظ . ورسائله كثيرة مدونة سائرة في الأفاق .

قال⁽³⁾ : ولما انتقل إلى جوار ربه أكمل ما كان شاباً وآداباً وغدت الكتابة لرفاقه شعناء ، والبلاغة غبراء ، أكبر فضلاء الحضرة رزيته ، وأكثروا مرثيته ، فمن ذلك قول الهريمي الابيوردي من قصيدة :

ألم تر ديوان الرسائل عطلت	لفقدانه أقلامه ودفاتره
كثغر مضى حاميه ليس لسده	سواه وكالكسر الذي عز جابره
ليبك عليه خطه وبيانه	فذا مات واشيه وذا مات ساحره

(1) النقل مستمر عن اليتيمة .

(2) عن اليتيمة أيضاً .

(3) اليتيمة 4 : 100 .

- 811 -

علي بن محمد بن أبي الفهم بن داود بن ابراهيم التنوخي أبو القاسم القاضي ، قد تقدم نسبه في ترجمة حفيده علي بن المحسن ، قال السمعاني : ولد أبو القاسم هذا بأنطاكية في ذي الحجة سنة ثمان وسبعين ومائتين وقدم بغداد في حياته في سنة ست وثلاثمائة وتفقه بها على مذهب أبي حنيفة ، وسمع الحديث ورواه ، وولي القضاء بالأهواز وكورها ، وتقلد قضاء ايدج وجند حمص من قبل المطيع لله ، ومات بالبصرة في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة ودفن بالمربد .

أعرف من التنوخين هؤلاء ثلاثة ينبغي أن يذكروا في هذا الكتاب وهم : أبو القاسم هذا وابنه أبو علي المحسن صاحب « كتاب نشوار المحاضرة » و « كتاب الفرج بعد الشدة » وحفيده أبو القاسم علي الأخير شيخ الخطيب وتلك الطبقة ، وقد ذكرت كل واحد منهم .

وله تصانيف في الأدب منها : كتاب في العروض ، قال الخالغ : ما عمل في العروض أجود منه . وكتاب في علم القوافي ، وكان بصيراً بعلم النجوم قرأه علي البتاني المنجم صاحب الزيج ، ويقال إنه كان يقوم بعشرة علوم ، وتقلد القضاء بالأهواز وكورة واسط وأعمالها والكوفة وسقي الفرات وجند حمص وعدة نواح من الثغور الشامية وأرجان وكورة سابور مجتمعاً ومفترقاً ، وأول ولايته القضاء رئاسة في أيام المقتدر بالله بعهد كتبه له أبو علي ابن مقلة الوزير وشهد الشهود عنده فيما حكم بين أهل عمله بالحضرة في سنة أربعين وثلاثمائة وشهدوا على إنفاذه ، وكان المطيع لله قد عول على صرف أبي السائب عن قضاء القضاة وتقليده إياه ، فأفسد ذلك بعض أعدائه ، وكان ابن مقلة قلده المظالم بالأهواز والإشراف على العيار بها ، وكان

811 - ترجمة علي بن محمد التنوخي أبي القاسم في : اليتيمة 2 : 309 وتاريخ بغداد 12 : 77 والأنساب واللباب (التنوخي) والمتنظم 6 : 372 وابن خلكان 3 : 366 وسير الذهبي 15 : 499 وعبر الذهبي 2 : 260 وميزان الاعتدال 3 : 153 ومرآة الجنان 2 : 334 والبداية والنهاية 11 : 227 والجواهر المضية 1 : 278 ولسان الميزان 4 : 256 والنجوم الزاهرة 3 : 310 والشذرات 2 : 362 ويروي عنه ابنه في نشوار المحاضرة كثيراً .

أبو عبد الله البريدي قد استخلفه بواسطة على بعض أمور النظر . ولم يزل نبيهاً متقدماً يمدحه الشعراء ويجيزهم ويفضل على من قصده إفضالاً أثر في حاله ، وتوفي بالبصرة في سنة اثنتين وأربعين ، وصلى عليه الوزير أبو محمد المهلبي ، وقضى ما كان عليه من الدين وهو خمسون ألف درهم .

قال أبو علي التنوخي⁽¹⁾ : كان أبي يحفظ للمطائين سبعمائة قصيدة ومقطوعة سوى ما يحفظه لغيرهم من المحدثين والمخضرمين⁽²⁾ والجاهليين ولقد رأيت له دفترًا بخطه هو عندي يحتوي على رؤوس ما يحفظه من القصائد مائتين⁽³⁾ وثلاثين ورقة أثمان منصور لطف ، وكان يحفظ من النحو واللغة شيئاً عظيماً مع ذلك ، وكان الفقه والفرائض والشروط والمحاضر والسجلات رأس ماله ، وكان يحفظ منه ما قد اشتهر به من الكلام والمنطق والهندسة ، وكان في النجوم وحفظ الأحكام وعلى الهيئة قدوةً وفي حفظ علم العروض ، وله فيه وفي الفقه وغيرهما عدة كتب مصنفة ، وكان مع ذلك يحفظ ويحجيب في فوق⁽⁴⁾ عشرين ألف حديث ، وما رأيت أحداً أحفظ منه ، ولولا أن حفظه افترق في جميع هذه العلوم لكان أمراً هائلاً .

قال أبو منصور الثعالبي⁽⁵⁾ : هو من أعيان أهل العلم والأدب ، وأفراد الكرم وحسن الشيم ، وكان كما قرأته في فصل للصاحب : إن أردت فإني سبعة ناسك ، أو أحببت فإني تفاحة فاتك ، أو اقترحت فإني مدرعة راهب ، أو آثرت فإني تحية شارب . وكان يتقلد قضاء البصرة والأهواز بضع سنين ، وحين صرف عنه ورد حضرة سيف الدولة زائراً ومادحاً فأكرم مثواه وأحسن قرأه ، وكتب في معناه إلى الحضرة ببغداد حتى أعيد إلى عمله وزيد في رزقه ورتبته ، وكان المهلبي الوزير وغيره من رؤساء

(1) في نشوار المحاضرة 2 : 142 أن القاضي التنوخي حفظ من شعر أبي تمام والبحري مائتي قصيدة سوى ما كان يحفظه لغيرهما من المحدثين من الشعراء .

(2) والمخضرمين : سقطت من ك .

(3) مكان هذه اللفظة بياض في ك .

(4) عليها في ك تضييب .

(5) اليتيمة 2 : 336 .

العراق يميلون إليه جداً ويتعصبون له ، ويعدونّه ريحانة الندماء وتارنج⁽¹⁾ الظرفاء ويعاشرون منه من تطيب عشرته وتكرم أخلاقه وتحسن أخباره وتسير أشعاره ، ناظماً حاشيتي البرّ والبحر وناحيتي الشرق والغرب . وبلغني أنه كان له غلام يسمى نسيماً في نهاية الملاحه واللباقه ، وكان يؤثره على سائر غلمانه ويختصه بتقريبه واستخدامه ، فكتب إليه بعض من يأنس به :

هل عليّ لامة مُدَعَمَةٌ لاضطرارِ الشعر في ميم نسيّم

فوقع تحته : نعم ولم لا .

قال⁽²⁾ : ويحكى أنه كان من جملة القضاة الذين ينادمون الوزير المهلبي ويجتمعون عنده في الأسبوع ليلتين على اطراح الحشمة والتبسط في القصف والخلاعة ، وهم ابن قريعة وابن معروف والقاضي الايدجي⁽³⁾ وغيرهم ، وما منهم إلا أبيض اللحية طويلها ، وكذلك كان المهلبي ، فإذا تكامل الأنس وطاب المجلس ولذّ السماع وأخذ الطرب منهم مأخذه وهبوا ثوب الوقارّ للعقار ، وتقلبوا في أعطاف العيش بين الخفة والطيش ، ووضع في يد كلّ منهم طاس ذهب من ألف مثقال مملوءاً شراباً قطربلياً وعكبرياً فيغمس لحيته فيه بل ينقعها حتى تشرب أكثره ثم يرشّ بها بعضهم على بعض ، ويرقصون بأجمعهم وعليهم المصبغات ومخاتق البرم ، ويقولون كلما كبير شرههر⁽⁴⁾ ، وإياهم عنى السريّ بقوله :

مجالسُ ترقصُ القضاةُ بها إذا انتشوا في مخاتقِ البرمِ

وصاحب يخلطُ المجونَ لنا بشيمةٍ حلوةٍ من الشيمِ

تحضّبُ بالراح شيبهُ عبثاً أناملُ مثلُ حمرةِ العنمِ

حتى تحالَ العيونُ شيبتهُ شيبهُ عثمانُ ضُرّجتِ بدمِ

فإذا أصبحوا عادوا إلى عاداتهم في التزمت والتوقر والتحفظ بأبهة القضاء وحشمة

(1) في م ك واليتيمة : وتاريخ ، والتصويب من اقتراح محقق اليتيمة .

(2) اليتيمة 2 : 336 - 337 .

(3) اليتيمة : التنوخي .

(4) اليتيمة : كلما يكثر شريهم هر هر .

المشايخ الكبراء .

ومن شعر التنوخي هذا⁽¹⁾ :

وجاء لا جاء الدجى كأنه
وفعل الظلام بالضياء ما
وله⁽²⁾ :

وليلة مشتاق كأن نجومها
كأن عيون الساهرين لطولها
كأن سواد الليل والفجر ضاحك
وله⁽³⁾ :

عهدي بها وضياء الصبح يطفئها
أعجب به حين وافى وهي نيرة
وله⁽⁴⁾ :

لم أنس دجلة والدجى متصوب
فكانها فيه بساط أزرق
وله⁽⁵⁾ :

كتبت وليلي بالشهاد نهار
ولي أدمع غزر تفيض كأنها
ولم أر مثل الدمع ماء إذا جرى
رحلت وزادي لوعة ومطيتي

من طلعة الواشي ووجه المرتقب
يفعله الحرف بأبناء الأدب

قد اغتصبت عيني الكرى فهي نوم
إذا شخّصت للأنجم الزهر أنجم
يلوح ويخفى أسود يتبسم

كالسرج تطفأ أو كالعين العور
وظل يطمس منها النور بالنور

والبدر في أفق السماء مغرب
وكأنه فيها طراز مذهب

وصدري لوراد الهموم صدار
سحائب فاضت من يدك غزار
تلهب منه في المدامع نار
جوانح من حرّ الفراق حرار

(1) البيتمة 2 : 338 .

(2) المصدر نفسه .

(3) المصدر نفسه .

(4) البيتمة 2 : 340 .

(5) البيتمة 2 : 344 - 345 .

مسيرٌ دعاه الناس سيراً توسعاً
 إذا رمتُ أن أنسى الأسي ذكَّرتُ به
 لكَّ الخيرُ عن غيرِ اختياري ترحُّلي
 وهذا كتابي والجفونُ كأنما
 وله :

فحمٌ كيومِ الفراقِ يشعله
 أسودُّ قد صار تحت حمرتها
 وله في محبوبٍ جسيم⁽¹⁾ :

من أين أسترُ وجدي وهو منتهكُ
 قالوا عشقتَ عظيمَ الجسمِ قلتُ لهم
 وله⁽²⁾ :

رضاكُ شابُّ لا يليه مشيبُ
 كأنك من كلِّ القلوبِ مُرَّكَبُ

قال ومما أنشدته له ولم أجده في ديوانه⁽³⁾ :

قلتُ لأصحابي وقد مرَّ بي
 بالله يا أهلَ ودادي قفوا
 منتقباً بعد الضيا بالظلمِ
 كي تبصروا كيف زوالُ النعمِ

وحدَّثَ السلاميُّ قال ، حدثني اللحام قال : خرج أبو أحمد ابن ورقاء الشيباني
 في بعض الأسفار فكتب إليه أبو القاسم التنوخي الانطاكي يتشوق إليه ويجزع على
 فراقه⁽⁴⁾ :

تسيرٌ وقلبي في ذراكُ أسيرُ
 ولي أدمعُ غزر تفيضُ كأنها
 وحادي ركابي لوعةٌ وزفيرُ
 جدى فاض في العافين منك غزيرُ

(3) اليتيمة 2 : 346 .

(4) اليتيمة 2 : 344 .

(1) اليتيمة 2 : 345 .

(2) المصدر نفسه .

وطرفٌ طريفٌ بالسهادِ كأنه
أبا أحمدٍ إنَّ المكارمَ منهلٌ
سماحٌ كمزن الجودِ فيه تسجُمُ
شبابُ بني شيبانَ شيبٌ إذا اتدوا
وجوهٌ كأكباد المحبين رقةً
على أنها يومَ اللقاءِ صخورُ

وحدّث أبو سعد السمعاني ومن خطه نقلت بإسناد رفعه إلى منصور الخالدي قال : كنت ليلةً عند القاضي التنوخي في ضيافته فأغفى اغفاءة فخرجت منه ريح ، فضحك بعضُ القوم ، فانتبه لضحكه وقال : لعل ريحاً ، فسكتنا فمكث هنيهة ثم أنشأ يقول :

إذا نسامت العينان من متيقظ
فمن كان ذا عقلٍ فيعذرُ نائماً
تراخت بلا شك تشاريح⁽¹⁾ ففحيتُه
ومن كان ذا جهلٍ ففي جوفٍ لحيتهُ
ومن خطَّ السمعاني بإسناده له وهي من مشهور شعره :

لم أنسَ شمسَ الضحى تظالعتني
وجفنُ عيني بدمعه شَرِقُ
ونحن من رقبةٍ على فَرَقِ
لَمَّا بَدَتْ في معصفرٍ شَرِقِ
كأنه أدمعي ووجنتها
ثم تغطَّت بكمِّها خجلاً
كالشمسِ غابت في حمرة الشفقِ
وله :

تخير إذا ما كنت في الأمر مرسلاً
وردُّ وفكَّرُ في الكتابِ فإنما
فمبلغُ آراءِ الرجالِ رسولها
بأطرافِ أقلامِ الرجالِ عقولها

وحدّث أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي⁽²⁾ : جرى في مجلس أبي رحمه الله يوماً ذكُرُ رجلٍ كان صغيراً فارتفع ، فقال بعض الحاضرين : مَنْ ذاك

(1) ك : تشانج .

(2) نشوار المحاضرة 2 : 100 .

الوضيع ؟ أمس كنا نراه بمرقعة يشحذ ، فقال أبي : وما يضعه من أن الزمان عضه ثم ساعده ؟! كل كبير إنما كان صغيراً أولاً ، والفقر ليس بعارٍ إذا كان الإنسان فاضلاً في نفسه ، وأهل العلم خاصة لا يعيبهم ذلك ، وأنا أعتقد أن من كان صغيراً فارتفع أو فقيراً فاستغنى أفضل ممن وُلد في الغنى أو في الجلالة ، لأن من وُلد في ذلك إنما يحمل⁽¹⁾ على غيره فلا حمد له هو خاصة فيه ، ومن لم يكن له فكان فكأنما بكده⁽²⁾ وصل إلى ذلك ، فهو أفضل ممن وصل إليه ميراثاً أو بجد غيره وكد سواه .

حدث أبو علي المحسن بن أبي القاسم علي بن محمد بن داود التنوخي ، حدثني أبي قال⁽³⁾ : سمعت أبي رحمه الله يوماً ينشد ، وسني إذ ذاك خمس عشرة سنة ، بعض قصيدة دعل بن علي الطويلة التي يفتخر فيها باليمن ويعدد مناقبهم ويرد على الكميت فيها فخره بنزار ، وأولها :

أفيقي من ملامك يسا ظعيننا كفاك اللوم مرُّ الأربعينا

وهي نحو ستمائة بيت ، فاشتبهت حفظها لما فيها من مفاخر اليمن لأنهم أهلي ، فقلت : يا سيدي تخرجها إليّ حتى أحفظها ، فدافعني فألححت عليه فقال : كأني بك تأخذها فتحفظ منها خمسين بيتاً أو مائة بيت ثم ترمي بالكتاب وتخلقه عليّ ، فقلت : ادفعها إليّ ، فأخرجها وسلّمها إليّ ، وقد كان كلامه أثر فيّ ، فدخلت حجرة لي كانت برسمي من دار أبي⁽⁴⁾ فخلوتُ فيها ولم أتشاغل يومي وليلي بشيء غير حفظها ، فلما كان السحر كنت قد فرغتُ منها من جميعها وأنقنتها ، فخرجت إليه غدوةً على رسمي فجلستُ بين يديه فقال : هيّ ، كم حفظت من القصيدة ؟ فقلت قد حفظتها بأسرها ، فغضب وقدّر أنني قد كذبت وقال : هاتها فأخرجتُ الدفتر من كمي فأخذه وفتحها ونظر فيه وأنا أنشد إلى أن مضيت في أكثر من مائة بيت ، فصفح منها عدة أوراق وقال : أنشد من ها هنا ، فأنشدت مقدار مائة بيت آخر ، فصفح إلى أن قارب آخرها

(1) لك م : يحمد ؛ وفي النشوار : إنما عمل له غيره .

(2) النشوار : بجاهه أو بكده .

(3) نشوار المحاضرة 2 : 140 - 141 .

(4) م والنشوار : داره .

بمائة بيت وقال : أنشدني من ها هنا ، فأنشدته من مائة بيت فيها إلى آخرها ، فهاله ما رأى من حسن حفظي ، فضمني إليه وقبّل رأسي وعيني وقال : بالله يا ابني لا تخبر بهذا أحداً فإنني أخاف عليك من العين .

قال أبو علي قال لي أبي⁽¹⁾ : حفظني أبي وحفظت بعده من شعر أبي تمام والبحتري سوى ما كنت أحفظ لغيرهما من المحدثين من الشعراء مائتي قصيدة ، قال : وكان أبي وشيوخنا بالشام يقولون من حفظ للطائين أربعين قصيدة ولم يقل الشعر فهو حمارٌ في مسلّاح إنسان ، فقلت الشعر ، وبدأت بمقصورتى التي أولها :

لولا التناهي لم أطع نهي النهى أي مدى يطلّب من جاز المدى

قال أبو علي المحسن : وجدت في كتب أبي كتاباً من أبي محمد المهلبى إليه قبل تقلده الوزارة بسنين أوله : كتابي أطال الله بقاء سيدنا القاضي عن سلامة لا زالت له إلفاً وعليه وفقاً :

وحمدي لمولى أستمّد بحمدي له الرتبة العلياء والعزّ دائماً

وأن يسخط الأيام بالجمع بيننا وترضى المنى حتى يرينيك سالماً

وصل كتابه أدام الله عزّه فمتمّ معظماً له وقعدت مشتملاً على السرور به :

وفضضته فوجدته ليلاً على صفحات نور

مثل السوالف والخدو د البيض زينت بالشعور

بنظام لفظ كالثغو ر وكاللالىء في النحور

أنزلته في القلب من—سزلة القلوب من الصدور

قال أبو علي في « النشوار »⁽²⁾ حدثني أبو العلاء صاعد بن ثابت قال : كتب إلي القاضي التنوخي جواب كتاب كتبه إليه : وصل كتابك :

فما شككت وقد جاء البشير به أن الشباب أتاني بعد ما ذهباً

(1) نشوار المحاضرة 2 : 142 (وقارن بما مر) .

(2) نشوار المحاضرة 3 : 19 (وما أورده ياقوت أتم) .

وقلتُ نفسيَ تفدي نفسَ مرسله من كلِّ سوءٍ وَمَنْ أَملى ومن كتباً
وكاد قلبي وقد قلبته قَرَمًا إلى قراءته أن يخرقَ الحجباً

قال : والشعر له وأنشدنيه بعد ذلك لنفسه . قال أبو علي : ولست أعرف له ذلك ولا وجدته في كتبه منسوباً إليه ، ويجوز أن يكون مما قاله ولم يثبتهُ أو ضاع فيما ضاع من شعره فإنه أكثر مما حفظ .

ومن شعر أبي القاسم علي بن محمد التنوخي الأكبر :

يجودُ فيستحيي الحيا عند جوده ويخرسُ صرْفُ الدهرِ حين يقولُ
عطايا تباري الريحَ وهي عواصفُ ويخجلُ منها المزنُ وهو هطولُ
أقام له سوقاً بضائعها الندى سماحٌ لأرسالِ السماحِ رسيلُ
له نَسَبٌ لو كان للشمسِ ضوءه لما غالها بعد الطلوعِ أفولُ

وله :

يا واحدَ الناسِ لا مستنياً أحداً إذ كان دون الورى بالمجدِ منفردا
أما ترى الروضَ قد لاقاك مبتسماً ومدُّ نحو الندامى للسلامِ يسدا
فأخضرُ ناضرٌ في أبيضٍ يَقِي وأصفرُ فاقعٌ في أحمرٍ نضدا
مثل الرقيبِ بدا للعاشقين ضحىً فاحمرُّ ذا خجلاً وأصفرُّ ذا كمدا

وله :

القَّ العدوُّ بوجهٍ لا قطوبَ به يكادُ يقطرُ من ماءِ البشاشاتِ
فأحزمُ الناسِ من يلقي أعاديته في جسمٍ حقدٍ وثوبٍ من موداتِ
الصبرُ خيرٌ وخيرُ القولِ أصدقُه وكثرةُ المزحِ مفتاحُ العداواتِ

وله في الناعورة :

باتت تثنُ وما بها وجدي وأجنُّ من وجدٍ إلى نجدِ
فدموعها تحيا الرياضُ بها ودموع عيني أقرحتُ خدي

وله :

فديتُ عينيك وإن كانتا لم تبقياً من جسدي شياً
إلا خيالاً لو تأملتُهُ في الشمس لم تبصر له فياً

وكان عبد الله بن المعتز قد قال قصيدة يفتخر فيها ببني العباس على بني أبي

طالب أولها :

أبي الله إلا ما ترون فما لكم غَضَابِي على الأقدار يا آل طالب

فأجابه أبو القاسم التوخي بقصيدةٍ نحلها بعض العلويين وهي مثبتة في ديوانه

أولها :

من ابن رسول الله وابن وصيه إلى مُدْغِلٍ في عقدة الدين ناصبٍ
نشا بين طنبورٍ وزقٍ ومزهرٍ وفي حجرٍ شادٍ أو على صدر ضاربٍ
ومن ظهرٍ سكرانٍ إلى بطنٍ قينةٍ على شُبّهٍ في ملكها وشوائبٍ

يقول فيها :

وقلت بنو حربٍ كسوكم عمائماً من الضرب في الهامات حمراً الذوائبِ
صدقت متايانا السيوفُ وإنما تموتون فوق الفُرْشِ موتَ الكواعبِ
ونحن الألى لا يسرحُ الذمُّ بيننا ولا تَدْرِي أعراضنا بالمعائبِ
إذا ما اتدوا كانوا شمسَ نديهم وإن ركبوا كانوا بدورَ الركائبِ
وإن عسوا يومَ الوغى ضحك الردى وإن ضحكوا بكَوْ عيونَ النوائبِ
وما للغواني والوغى فتعودوا بقرع المثاني من قراع الكتائبِ
ويومُ حُنَيْنٍ قلتُ حُزْناً فخارهُ ولو كان يدري عدّها في المثالبِ
أبوه منادٍ والوصيُّ مضاربٌ فقلُّ في منادٍ صيِّتٍ ومضاربِ
وجئتم مع الأولاد تبغون إرثه فأبعُدْ بمحجوبٍ بحاجبٍ حاجبِ
وقلتم نهضنا ثائرين شعارنا بشارتِ زيدٍ الخير عند التحاربِ
فهلاً بابراهيم كان شعاركم فترجعَ دعوكم تحلّةً خائبِ

وله في سيف الدولة⁽¹⁾ رحمه الله تعالى :

لله أيامٌ مضين قطعتها
حين الصبا لذن المهزّ قضييه
أجلو النهارَ على النهارِ وأتشي
حتى إذا ما الليلُ أقبلَ ضمنا
فعلى النحورِ من النحورِ قلائدُ
وبدتْ نجومُ الليلِ من خللِ الدجى
أقبلن والمريخُ في أوساطها
والجوُّ تجلوه النجومُ على الدجى
وكانما الجوزا وشاخ خريدةً
منها في المدح :

ملك تناجيه القلوبُ بما جنتُ
فيدُ مؤيدةٌ وقلبُ قلبُ
حين العيونُ شواخصُ وكانها
كلُّ الورى أرضُ وأنت سماؤها
وله :

ما منهمُ إلا امرؤُ غمرُ الندى
يغريه بالخلقِ الرفيعِ وبالندى
فله رقيبٌ من نداه على الورى
وله :

وقفنا نجيلُ الرأيِ في ساكني الغضا
نشيمٌ بأرضِ الشامِ برقاً كأنه
وجمرُ الغضا بين الضلوعِ يجولُ
عقودُ نضارٍ ما لهنَّ فصولُ

(1) م : معز الدولة .

وله :

أما في جنایاتِ النواظرِ ناظرٌ ولا منصفٌ إن جارٍ منهنَّ جائرٌ
 بنفسِي مَنْ لَمْ يَبْدُ قَطُّ لِعاذِلٍ فيرجعُ إلا وهو لي فيه عاذرٌ
 ولا لحظتْ عيناهِ ناهٍ عن الهوى فأصبحَ إلا وهو بالحَبِّ أمرٌ
 يؤثّرُ فيه ناظرُ الفكرِ بالمنى وتجرحه باللمسِ منها الضمائرُ

حدث أبو علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي في «نشواره»⁽¹⁾ قصة لأبي معشر قد ذكرتها في «مجموع الاختطاف» عجيبة ، ثم قال : وهذا بعيد جداً دقيق ، ولكن فيما شاهدناه من صحة بعض أحكام النجوم كفاية ، هذا أبي حول مولد نفسه في السنة التي مات فيها وقال لنا : هذه سنة قُطِعَ على مذهب المنجمين ، وكتب بذلك إلى بغداد إلى أبي الحسن ابن البهلول القاضي صهره يعنى نفسه ويوصيه ، فلما اعتل أدنى علة وَقَبِلَ أن تستحكم علته أخرج التحويل ونظر فيه طويلاً وأنا حاضر فبكى ، ثم أطبقه واستدعى كاتبه وأملى عليه وصيته التي مات عنها وأشهد فيها من يومه ، فجاء أبو القاسم غلام زحل المنجم⁽²⁾ فأخذ يطيب نفسه ويورد عليه شكوكاً ، فقال له يا أبا القاسم : لست ممن يخفى عليه فأنسبك إلى غلط ، ولا أنا ممن يجورُ عليه هذا فتستغفلني ، وجلس فوافقته على الموضوع الذي خافه وأنا حاضر ، فقال له : دعني من هذا ، بيننا شك في أنه إذا كان يوم الثلاثاء العصر لسبع بقين من الشهر فهو ساعة قطع عندهم ، فأمسك أبو القاسم غلام زحل لأنه كان خادماً لأبي وبكى طويلاً وقال : يا غلام طستاً ، فجاؤوه به فغسل التحويل وقطعه ، وودع أبا القاسم توديع مفارق ، فلما كان في ذلك اليوم العصر [بعينه] مات كما قال .

قال المحسن وحدثني أبي قال⁽³⁾ : لما كنت أتقلد القضاء بالكرخ⁽⁴⁾ كان بوابي

(1) قصة أبي معشر قد وردت في النشوار 2 : 327 ويعقبها تعليق المؤلف ص 329 - 330 .

(2) اسمه عبيد الله بن الحسن ، توفي سنة 376 (تاريخ الحكماء : 224 وله ذكر كثير في مؤلفات التوحيدى) .

(3) القصة في الفرج بعد الشدة 4 : 234 - 237 .

(4) ك : بالكرج ، وفي الهامش : الكرج من نواحي أصبهان .

بها رجل من أهل الكرخ وله ابن عمره حينئذ عشر سنين أو نحوها ، وكان يدخل داري بلا إذن ويمزح مع غلماني وأهْبُ له في الأوقات الدراهم والثياب كما يفعل الناس بأولاد غلمانهم ، ثم خرجتُ عن الكرخ ورحلتُ عنها ولم أعرف للبوَّاب ولا لابنه خيراً ، ومضت السنون ، وأنفذني أبو عبد الله البريدي من واسط برسالةٍ إلى ابن رائق فلقيته بدير العاقول ، ثم انحدرتُ أريد واسطاً فقبل لي إن في الطريق لصاً يُعرفُ بالكرخي مستفحلاً الأمر ، وكنتُ خرجتُ بطالع اخترته على موجب تحويل مولدي لتلك السنة ، فلما عدتُ من دير العاقول خرج علينا اللصوصُ في سفنٍ عدَّةٍ بسلاح شاكٍ في نحو مائة رجل ، وهم كالعسكر العظيم ، وكان معي غلمان يرمون بالنشاب ، فحلفتُ أن من رمى منهم سهماً ضربته إذا رجعتُ إلى المدينة مائتي مفرعة⁽¹⁾ ، وذلك أنني خفتُ أن يقتل أحد منهم فلا يرضون إلا بقتلي ، وبادرتُ فرميتُ بجميم ما كان معي ومع الغلمان من السلاح في دجلة واستسلمت طلباً لسلامة النفس ، وجلستُ أفكر في الطالع الذي خرَّجتُ⁽²⁾ ، فإذا ليس مثله مما يوجبُ عندهم قطعاً ، والناس قد أدبروا إلى الشطِّ وأنا في جملتهم ، وجعلوا يفرغون السفن وينقلون جميع ما فيها من الأمتعة إلى الشاطئ ، وهم يضربون ويقطعون بالسيوف ، فلما انتهى الأمر إلي جعلتُ أعجبُ من حصولي في مثل ذلك وأرى الطالع لا يوجهه ، فبينما أنا كذلك وإذا بسفينة رئيسهم قد دنت مني وطرح عليّ كما صنع في سائر السفن ليشرف على ما يؤخذ ، فحين رأني زجر أصحابه عني ومنعهم من أخذ شيء من سفينتي ، وصعد بمفرده إليّ وجعل يتأملني ، ثم أكبَّ على يديّ يقبلهما وهو متلثم ، فارتعت وقلت : يا هذا ما شأنك ؟ فأسفر لثامه وقال : أما تعرفني يا سيدي ؟ فتأملتُه فلجزعي لم أعرفه فقلت : لا والله ، فقال : بلى أنا عبدك ابنُ فلان الكرخي بوابك هناك ، وأنا الصبيُّ الذي تربيتُ في دارك ، قال : فتأملتُه فعرفته إلا أن اللحية قد غيرته في عيني ، فسكن روعي قليلاً وقلت : يا هذا كيف بلغتُ إلى هذه الحال ؟ فقال : يا سيدي نشأتُ فلم أتعلم غير معالجة السلاح ، وجئتُ إلى بغداد أطلبُ الديوان فما قبلني أحد ، وانضاف إليّ هؤلاء

(1) م : كاني مفرعة ١ وفي الفرج : مائة مفرعة .

(2) الفرج : خرجت به .

الرجال فطلبتُ قَطَعَ الطريق ، ولو كان أنصفي السلطان وأنزلي بحيث أستحق من الشجاعة وانتفع بخدمتي ما فعلتُ بنفسي هذا ، قال : فأقبلت أعظه وأخوفه الله ثم خشيتُ أن يشقَّ ذلك عليه فيفسد رعايته لي فأقصرته ، فقال لي : يا سيدي لا يكون بعضُ هؤلاء أخذَ منك شيئاً ، فقلت : لا ما ذهب مني إلا سلاحُ رميته أنا إلى الماء ، وشرحت له الصورة ، فضحك وقال : قد والله أصاب القاضي فمن في الكار⁽¹⁾ ممن تعنتني به ؟ فقلت : كلهم عندي بمنزلةٍ واحدة في الغمِّ بهم فلو أفرجت عن الجميع فقال : والله لولا أن أصحابي قد تفرقوا بما أخذوه لفعلت ذلك ، ولكنهم لا يطيعونني إلى رده ، ولكن أمنعهم عن أخذ شيء آخر مما في السفن مما لم يؤخذ بعد ، فجزيتته الخير ، فصعد إلى الشاطئ وأصعد جميع أصحابه ومنعهم عن أخذ شيء آخر مما في السفن مما لم يؤخذ وردَّ على قوم أشياء كثيرة كانت أخذت منهم وأطلق الناس ، وسار معي إلى حيث أمن عليّ وودعني وانصرف راجعاً .

حدث أبو القاسم قال ، حدثني أبي قال : كان أول شيء قلده القضاء بعسكر مكرم وتستر وجنديسابور وأعمال ذلك من قبل القاضي أبي جعفر أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي ، وكنت في السنة الثانية والثلاثين من عمري وذلك في شهر سنة عشر وثلاثمائة .

ومن مشهور شعره ما نقلته من ديوان شعره :

وراح من الشمس مخلوقه	بدت لك في قَدَحٍ من نهار
هواءٌ ولكنه ساكنٌ ⁽²⁾	وماءٌ ولكنه غير جاري
إذا ما تأملته وهو فيه	تأملت ماءً محيطاً بنار
فهذي النهاية في الإيضاض	وهذي النهاية في الإحمرار
وما كان في الحكم أن يوجد	لفرط التنافي وفرط التفار
ولكن تجاوزَ سطحهما الـ	بسيطان فاتقيا بالجوار
كأنَّ المديرَ لها باليمين	إذا مال للسقي أو باليسار

(1) الكار : مجموعة السفن المنحدرة من موضع واحد (من تعليقات محقق الفرج) .

(2) ك : جامد .

تدرَّع ثوباً من الياسمين له فَرْدُ كَسَمٍ من الجلنارِ
قلت : وقد تنوزعت هذه الأبيات ورويت لغيره فقليل إنها لأبي النضر الأنطاكي
النحوي وغيره .

- 812 -

علي بن محمد بن الحسين بن محمد أبو الفتوح ابن العميد الملقب بذي
الكفائتين ، كفاية السيف وكفاية القلم ، وزير ركن الدولة أبي علي الحسن بن بويه بعد
أبيه ، وبذل مالاً ، ثم وزير ابنه مؤيد الدولة بويه بالري وأصفهان وتلك الأعمال ، وورد
إلى بغداد صحبة عضد الدولة بن ركن الدولة لنصرة عز الدولة بختيار . قتل على ما
يجيء شرحه إن شاء الله تعالى في سنة ست وستين وثلاثمائة ومولده في سنة سبع
وثلاثين وثلاثمائة ، كذا ذكر ابن الصابي .
كان أديباً فاضلاً بليغاً قد اقتدى بأبيه في علو الهمة وبعد الشاؤ في الكرم
والفضل (1) :

إن السريّ إذا سرى فينفسه وابن السريّ إذا سرى أسراها

وكان أبوه قد أدبه فأحسن تأديبه ، وهذّبه أبو الحسين ابن فارس اللغوي وأحسن
تهذيبه ، ولما مات أبوه في الوقت الذي ذكرناه في ترجمته ، وهو سنة ستين وثلاثمائة ،
وقال ابن الصابي في سنة تسع وخمسين وثلاثمائة ، قام مقامه في وزارة ركن الدولة
وذلك قبل الاستكمال وبعُد من الاكتهال ، وعمره حينئذ اثنتان وعشرون سنة ، فألقى
ركن الدولة مقاليدَه إليه ، وعوّل في تدبير السيف والقلم عليه ، فلما جرى لعز الدولة

812 - ترجمة أبي الفتوح ابن العميد في اليتيمة 3 : 185 والامتناع والمؤانسة 1 : 66 وتكملة الهمذاني : 229
والوافي ونكت الهميان : 215 وسير الذهبي 16 : 138 (في ترجمة والده) وابن خلكان 5 : 110 (في
ترجمة والده) وابن خلدون 4 : 452 (وسائر الكتب التاريخية المعنية بالبويهيين وخاصة تجارب الأمم ،
وسقط منه خبر مقتله) وفي أخلاق الوزيرين معلومات هامة عنه .

(1) انظر اليتيمة ، وفيما يلي نقل عنه بايجاز وتصرف .

بختيار بن معز الدولة ببغداد ما جرى مع غلامه سبكتكين وأرسل إلى عمه ركن الدولة يستعين به تقدّم إلى أبي الفتح بالمضي إلى شيراز والمسير في صحبة ولده عضد الدولة لانجاد عز الدولة ، وورد إلى بغداد وجرى ما جرى من موت سبكتكين ومحاربة أصحابه حتى انجلوا عنها ، وطمع عضد الدولة فيها ومكاتبة أبيه إياه بمفارقتها وتسليمها إلى عز الدولة ، وكتب ركن الدولة إلى أبي الفتح بالقيام بذلك وبالتكفل به حتى يفارق عضد الدولة بغداد في قصة هي مذكورة في التواريخ ، فتشدد ابن العميد على عضد الدولة في ذلك ، وخاطبه فيه مخاطباتٍ حقدتها عضد الدولة عليه ، فلما رجع عضد الدولة قال يوماً لابن العميد : ما حظيت من ورودي إلى بغداد بفائدة ، وقد أطلقت بسببها أموالاً صامته لا تحصى ، فقال له أبو الفتح : ما سلم من الأعطيات سلطان ، ولا خلا من النفقات مكان ، ولو استقصيتُ بمقدار حالي ما فرقته لكنك مبدراً ، فقال له عضد الدولة : أما أنت فقد شرف قدرك وعلا ذكرك ، كذاك خليفة الله في أرضه ولقبك ، فأنت ذو الكفائتين أبو الفتح ، فأعظمُ بذلك من فخر يبقى بقاء النيرين ويدوم دوام العصرين . وكان عضد الدولة يقول : خرجتُ من بغداد وأنا زُرَيْقُ الشارب - لأن سفلة الناس والعامّة كانوا يذكرونه بذلك - وخرج ابن العميد مُكَنَّى من الخليفة ملقباً بذِي الكفائتين . فلما مات⁽¹⁾ ركن الدولة وقام مقامه بالري وتلك النواحي ابنه مؤيد الدولة بويه كان الصاحب ابن عباد وزيره ، فخلع على أبي الفتح واستوزره والصاحب على جملته في الكتابة لمؤيد الدولة ، فكره أبو الفتح موضعه ، فبعث الجند على الشغب وهموا بقتل الصاحب ، فأمره مؤيد الدولة بالعود إلى أصبهان ، فأسر مؤيد الدولة ذلك في نفسه إلى أشياء كان ينبسط فيها يحمله عليها نزقة الشباب ، وانضاف إلى ذلك تغير عضد الدولة عليه وكثرة ميل القواد والعساكر إليه ، فخيبت منه غائلة ، فكتب عضد الدولة إلى أخيه مؤيد الدولة يأمره بالقبض عليه واستصفاء أمواله وتعذيبه ، فقبض عليه وحمله إلى بعض القلاع ، وبدرت منه كلمات في حق عضد الدولة نمت إليه فزادت في استيحاظه منه ، فأنهض من حضرته من تكفل بتعذيبه واستخراج أمواله والتنكيل به ، فأول ما عمل به أن سمل إحدى عينيه ثم نكل به وجز لحيته وجدع أنفه وعذب

(1) يتابع نص البيهقي ص : 190 وما بعدها .

بأنواع من العذاب ، فقال :

بُدِّلَ من صورتِي المنظرُ لكنه ما بُدِّلَ المخبرُ
وليس إشفاقاً على هالك⁽¹⁾ لكن على من لي يستعبرُ
وواله القلب بما مسني مستخبرٍ عني ولا يُخبرُ
فقل لمن سرُّ بما ساءني لا بد أن يسلكَ ذا المعبرُ

ووجد على حائط مجلسه بعد قتله :

ملكٌ شدُّ لي عُرى الميثاقِ بأمان قد سار في الأفاقِ
لم يحلُّ رأيه ولكنُّ دهرِي حال عن رأيه فشُدُّ وثاقي
فقرى الوحش من عظامي ولحمي وسقى الأرض من دمي المهراقِ
فغلى من تركته من قريب أو حبيبٍ تحيةً المشتاقِ
وفي بني العميد يقول بعضهم :

مررتُ على ديار بني العميدِ فالفيتُ السعادةَ في خمودِ
فقل للشامتِ الباغي رويداً فانك لم تُبشِّرَ بالخلودِ

قال : وكان أبو الفتح قد أغرى قبل القبض عليه بانشاد هذين البيتين لا يعفُّ لسانه عن ترديدهما⁽²⁾ :

مَلَكُ الدنيا أناسٌ قبلنا رحلوا عنها وخلَّوها لنا
ونزلناها كما قد نزلوا ونخلَّيها لقومٍ غيرنا⁽³⁾

فلما حصل في الاعتقال وأيقن أن القوم يريدون دمه وأنه لا ينجو منهم وإن بذل ماله مدَّ يده إلى جيبِ جُبَّةٍ عليها ففتقه عن رقعة فيها ثبت ما لا يحصى من ودائعه وكنوز أبيه وذخائره ، فألقاها في كانون نار بين يديه وقال للموكل به : اصنع ما أنت صانع ، فوالله لا يصلُّ من أموالِي المستورة إلى صاحبك دينار واحد ، فما زال يعرضه على

(1) لك : على فائت ؛ والشطر في التهمة : ولست ذا حزن على فائت .

(2) التهمة 3 : 191 .

(3) التهمة : بعدنا .

العذاب إلى أن تلف ، ولما أحسَّ بالقتل قال :

راعوا قليلاً فليس الدهرُ عبدكمُ كما تظنون والأيامُ تنتقلُ

وهذا شيء من خبره وشعره :

قال (1) كان أبو الفضل أبوه قد جعل جماعة من ثقات أبي الفتح في صباه يشرفون عليه في منزله ومكتبه وينهون إليه أنفاسه ، فرجع إليه بعضهم أن أبا الفتح اشتغل ليلة بما يشتغلُ به الأحداث من عقْدِ مجلسِ مسرة واحضار الندماء في خفية شديدة واحتياط من أبيه ، وأنه كتب رقعةً إلى من سمّاه يستهديه شراباً ، فحمل إليه ما يصلحهم من الشراب والنقل والمشموم ، فدرَسَ أبوه إلى ذلك الانسان من جاء بالرقعة الصادرة عن أبي الفتح فإذا فيها بخطه : بسم الله الرحمن الرحيم قد اغتتمت الليلة - أطال الله بقاء سيدي ومولاي - رقدةً من عين الدهر ، وانتهزتُ فيها فرصةً من فرص العمر ، وانتظمتُ مع أصحابي في سمط الثريا ، فإن لم تحفظ علينا النظامَ بأهداء المدام عُدنا كبنات نعشٍ والسلام . فاستطير أبوه فرحاً وإعجاباً بهذه الرقعة البديعة وقال : الآن ظهر لي أثر براعته ووثقت بجريه في طريقي ونيابته منابي ، ووقع له بألفي دينار .

وحدث أبو الحسين ابن فارس قال (2) : جرى في بعض أيامنا ذكر أبيات

استحسن أبو الفضل ابن العميد وزنها واستحلى رويها ، وأنشد جماعة من حضر ما حضرهم على ذلك الروي وهو قول القائل :

لئن كفتَ وإلا شققتُ منك ثيابي

فأصغى إليها أبو الفتح ثم أنشدني في الوقت :

يسا مولعاً بعدابي أما رحمتَ شبابي
تركتَ قلباً قريحاً نهبَ الأسي والتصابي
إن كنت تنكرُ ما بي من ذلّتي واكتئابي
فارفع قليلاً قليلاً عن العظام ثيابي

(1) البيهقي 3 : 186 .

(2) البيهقي 3 : 187 .

قال : فتأمل هذه الطريقة وانظر إلى هذا الطبع فانه أتى بمثل ما أنشده في رشاقتة وخفته ولم يعدّ الجنس ولم يقصّر دونه ، وبذلك يعرف قدر القادر على الخطابة والبلاغة .

ومن مستحسن شعره⁽¹⁾ :

عودي وماء شيبتي في عودي لا تَعَمَدِي لمقاتل المعمود
وصليه ما دامت أصائل عيشه تؤويه في فيء لها ممدود
ما دام من ليل الصبا في فاحمٍ رَجَلِ الذرى فينآن كالمنقود
قبل الزمانِ فطاراتُ جنوده يبدلنه يَقْقَأُ بربسد⁽²⁾ سود
وله⁽³⁾ :

إذا أنا بُلِّغْتُ الذي كنتُ أشتهي وأضعافه ألفاً فِكَلْنِي إلى الخمرِ
وقلّ لنديمي قم إلى الدهرِ فاقترح عليه الذي تهوى ودعني مع الدهرِ
وله⁽⁴⁾ :

أين لي من يفي بشكرِ الليالي إذ أضافت⁽⁵⁾ خيالها وخيالي
لم يكن بي على الزمانِ اقتراحٌ غيرها مُنيّةً فجاد بها لي

قرأت في كتاب أبي الحسين هلال⁽⁶⁾ بن المحسن ، حدثني أبو اسحاق إبراهيم بن هلال⁽⁶⁾ جدي قال : لما سار عضد الدولة من بغداد عائداً إلى فارس أقام أبو الفتح ابن العميد بعده ووصل إلى حضرة الطائع لله حتى خلع عليه وحمله وكناه ولقبه ذا الكفائيتين ، وتنجزّ منه خلعاً ولقباً لفخر الدولة أبي الحسن ، وأقطع من نواحي السواد ضياعاً كثيرةً رتب فيها نائباً يستوفي ارتفاعها ويحملة إليه ، ودعاه أبو طاهر ابن بقية عدة دعوات ، وملاً عينه بالهدايا والملاطفات ، وقال في بعض الأيام : لا بد أن أخلع على ابن العميد في مجلسي ، ودعاه ، فلما قعد وأكل وجلس على الشرب أخذ ابن بقية

(4) المصدر نفسه .

(5) م : في مضيف .

(6) ك : هليل .

(1) البيّمة 3 : 188 .

(2) البيّمة : بسحم .

(3) البيّمة 3 : 188 .

بيده فرجيةٌ ورداءٌ في غاية الحسن والجلالة ووافى بهما إلى ابن العميد وقال له : قد صرْتُ أيها الأستاذ جامدارك ، فانظر هل ترتضيني لخدمتك ، وطرح الفرجية عليه وقدّم الرداء بين يديه فأخذه وليسه .

ومن شعره في الحبس :

ما بال قومي يجفوني أكابرهـم
إن تقاصر عني الحال تقطعني
أغراهم أن هذا الدهر أسكتني
قدماً رُميتُ فلم تبلغ سهامهم
وإن أطاعتهم الأيام والدول
عُراهم ساء ما شاءوا وما فعلوا
عنهم وتنطق فيه الشاء والابل
وأخطأ الناس من مرميه زحل
وله :

يقول لي الواشون كيف تحبها
ولولا حذاري منهم لصدقتهم
وقلت لهم بين المقصر والغالي
وقلت هوى لم يهوه قط أمثالي
فقلت أبي ما بي وتسا لي مالي
وكم من شفيق قال ما لك واجماً

قال أبو الحسين ، وحدثني أبو الفتح منصور بن محمد بن المقدر الأصهباني قال ، حدث أحد أصحاب أبي الفضل ابن العميد المختصين به قال : كان أبو الفتح ابن أبي الفضل يباكر أباه في كل يوم ويدخل إليه قبل كل أحد ، فاتفق أن يدخل يوماً وأنا جالسٌ عنده ، فلما رآه مقبلاً في الصحن وشاهد عمته وكانت ديلمية ، ومشيته وهو يختال فيها ويسرف في تلويها ، عجب من ذلك وقال لي : أما ترى إلى هذه العمه وهذه المشية في مخالفتها لعادتنا ومفارقتها طريقتنا؟! فقلت : قد رأيت ، وإن رسم الأستاذ أن أخاطبه فيها وأنهاه عنها فعلت ، فقال : لا تفعل فإنه قصير العمر وما أحب أن أدخل على قلبه همًّا ولا أمنعه هوى . وقد روي أن أبا الفضل وجد له رقعة كتبها إلى بعض من ينسب إليه وفيها⁽¹⁾ :

أديننا المعروف بالكردى
يولع بالغلما ن والمردى
أدخلني يوماً إلى داره
فناكني والأير من عندي

(1) انظر أخلاق الوزيرين : 159 ورواية الأول فيه : يريد في غلظ المردي .

فلما وقف ابن العميد أبوه علي ذلك غضب وقال : أمثل ولدي يكتب مثل هذا الفحش والفجور؟! ثم قال : أما والله لولا ولولا ولولا ثم أمسك كأنه يشير إلى ما حكيم له من سوء العاقبة وقصر العمر .

حكى أبو الحسين ابن فارس مما أورده أبو منصور في «اليتيمة» قال⁽¹⁾ : كنت عند الأستاذ أبي الفتح ابن العميد في يوم شديد الحرّ ، فرمت الشمس بجمرات الهاجرة فقال لي : ما قول الشيخ في قلبه ، فلم أجّر جواباً لأنني لم أفطن لما أراد ، ولما كان بعد هنيهة أقبل رسول الأستاذ الرئيس يستدعيني إلى مجلسه ، فقممت إليه ، فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكاً إلي وقال : ما قول الشيخ في قلبه ؟ فهتت وسكت ، وما زلت أفكر حتى انتهت على أنه أراد الخيش ، وكان من يشرف على أبي الفتح من جهة أبيه أنه بتلك اللفظة في تلك الساعة ، فدعاني لفرط اهتزازها ما اراد مجاراتي فيها ، وقرأت صحيفة السرور من وجهه إعجاباً بها ، ثم أخذت أتحفه بنكت نثره وملح نظمه ، فكان مما أعجب به وتعجب منه واستضحك له حكايتي رقعةً وردت له عليّ وصدرها : وردت رقعة الشيخ أصغر من عنفة بقعة ، وأقصر من أنملة نملة .

وقرأت في «تاريخ» أبي المعالي زين الكفاة الوزير أبي سعد منصور بن الحسين الأببي قال : كان عضد الدولة ينقم على أبي الفتح ابن العميد أشياء ، وكان من أعظمها في نفسه حديثه ببغداد لما خرج لنجدة بختيار ، فإنه جرّد القول والفعل في ردّ عضد الدولة عن بغداد ، وأقام لنفسه بذلك ببغداد سوقاً تقدم بها عند أهل البلد والخليفة حتى لقبه الخليفة ذا الكفائتين وكنّاه في كتابه بأبي الفتح . ولما انصرف عضد الدولة عن بغداد وقد ظهرت له مخايل العدر من بختيار وقيام أهل بغداد عليه وتصريحهم بالشم له ولقبوه زريقاً الشارب ، وذلك أن عضد الدولة تقدم باتخاذ زملة في داره ليشرب منها الجند والعامّة ، ولم يكن عهد مثل ذلك في دور السلاطين قبل ، وكان في نفسه أزرق العين فلقبوه بذلك ، فكان يقول : خرجت من بغداد وأنا زريق الشارب ، وابن العميد الوزير ذو الكفائتين أبو الفتح . فلما مات ركن الدولة في ست

(1) اليتيمة 3 : 186 وسقطت القصة من ك .

وستين وثلاثمائة لأربع بقين من المحرم ضبط أبو الفتح ذو الكفائتين الأمر أحسن ضبط
وسكن العسكر وفرق فيهم مال البيعة ، وكان مطاعاً في الديلم محبباً إليهم كثير
الإفضال عليهم ، وبادر بالخير إلى مؤيد الدولة وهو باصفهان ، فورد الري ومعه وزيره
الصاحب أبو القاسم إسماعيل بن عباد يوم السبت لثلاث خلون من صفر وجلس للتعزية
ثم انتصب في مكان أبيه ، وكانت له هبة وسياسة وفيه سخاء وسماحة ، وخلع على
أبي الفتح ابن العميد ذي الكفائتين خلع الوزارة وفوض إليه الأمر يوم الأربعاء لخمس
خلون من شهر ربيع الأول ، وكان الصاحب يرغب أن يقيم بالري ويخلفه فلم يأمن
أبو الفتح جانبه وضرب الحجاب الشديد بينهما ، وخوفوه منه لمحله من الصناعة
ولمكانه من قلب مؤيد الدولة ، فأراد إبعاده عن الحضرة ليتمكن من الإيقاع به إن أراد
ذلك ، وأشار على مؤيد الدولة بأن يرده إلى أصفهان ليدبر أعمالها والمقام بها ، فخلع
عليه على رسم الوزارة القباء والسيف والمنطقة وما يجري مع ذلك ، وخرج يوم الأحد
لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ست وستين وثلاثمائة ، وأخذ مؤيد الدولة في
التدبير على ابن العميد والاحتياط للقبض عليه ، ولم يكن يُقدّم على ذلك لمحله الرجل
في قلوب الديلم وانصبابهم بمودتهم إليه وإخلاصهم في الموالة إليه ، وكان ذلك أقوى
الدواعي لمحنته وأكد أسباب نكبته ، فإنه كان مقبل الشباب قليل التجارب غير مفكر
في العواقب قد ولد في النعمة الضخمة ونشأ فيها ، وخلف أباه وله دون خمس عشرة
سنة ، وتولى الوزارة وله إحدى وعشرون سنة ، واعتاد خدمة الأمراء والقواد ومثولهم بين
يديه وتنافسهم في خدمته ، وكان يركب إلى الصيد وإلى الميدان لضرب الصوألجة
فيتبعه أكثر أكابر الحضرة فيترجلون له ويمشون بين يديه ، ثم يضيف في أكثر أيامه
جماعة منهم فيخلع عليهم أنواع الخلع النفيسة ويحملهم على الدواب الفره بالمرائب
الثقيلة ، وكان ركن الدولة يرض له في ذلك ويعجبه منه ، فإنه كان تربيته وابن من
طالت له صحبته وخدمته ، فلما انتقل الأمر إلى مؤيد الدولة لم يصبر عليه ، وكانت
الأمر أيضاً بعد على غاية من الاضطراب فلم يسكن إليه ، وذلك أن فخر الدولة كان
مداجياً لأخويه ، وكان أحب إلى الديلم منهما فلم يأمنه وكان عز الدولة مكاشفاً
بالخلاف وبينه وبين ابن العميد ما قدمنا ذكره من المصافاة فاسترابا به ، واجتمع إلى
هذه الأحوال ما ذكرناه من حتى عضد الدولة عليه مما قدمه في حقه عند كونه ببغداد ،

وامتدت العينُ إلى ضياعه وأمواله وخزائنه وأسبابه ودوره وعقاره ويساتينه ، فإنه كان يملكُ من ذلك ما يملأ العينَ ويفوتُ الوهم ، فراسل عضدُ الدولة أخاه مؤيد الدولة على لسان أبي نصر خواشاذه المجوسي ، وكان من ثقافته وأماثل أصحابه ، بالقبضِ عليه ، بعد أن يوافقَ عليَّ بن كامة على أمره ، ليؤمن ناحية العسكر وثوبهم بمكانه ، وجعلوا يُجيلون الرأيَ أياماً ، ويركب خواشاذه إلى عليَّ بن كامة ليلاً ويجاريه في ذلك إلى أن اتفقوا يوم السبت سادس عشر شهر ربيع الآخر على القبض عليه عند بكوره من الغد إلى الدار ، وكان عشيةَ هذا اليوم خواشاذه عند علي بن كامة ولابن العميد ضيافة قد اجتمع فيها جماعةٌ من القواد ، فارتاب مؤيدُ الدولة بالأمرِ وقَدَّر أنه قد أحسَّ بالسرِّ وجمع الديلم لتدبيرِ عليه وامتناعِ منه ، فلما عاد إلى عنده خواشاذه أمره أن يلم بابن العميد ليتفرَّسَ فيه وفي المجتمعين عنده ما هو بصدده ، فدخل عليه والرجلُ مشتغلٌ بقصفه متوفرٌ على طربه ، فتأمله وعاد ، وأراد أن يحبسه عنده فامتنع ورجع إلى الدار ، فقال لمؤيد الدولة : الرجل غارٌ غافلٌ فلا يهمنك أمره . وبكر ابنُ العميد سَحراً إلى دار الامارة ، وكان الرسمُ إذ ذاك أن يحضروها بالشموع والمشاعل قبل الصباح ، فلما وصل إلى مؤيد الدولة تقدم إليه علي بن كامة وكلمه في حاجة له فوعده بها فقال : قد وعدتني بها غير مرة ولم تقضها ، وأخذ بيده فجذبه من مكانه ، وكان قد كمن له في الممرِّ جماعةٌ من خواصِّ الديلم وثقاتِ مؤيد الدولة ، فعاونوه على إخراجه من ذلك البيت وإدخاله إلى حجرة هناك وتقييده ، وذلك في يوم الأحد سابع شهر ربيع الآخر ، وأدخلت عليه الشهود فشهدوا عليه ببيع أملاكه جميعها وضياعه ومستغلاته من مؤيد الدولة ، فلما حضر العدول أخرج إليهم كتاباً كان كتبه بطلاق امرأته ابنة جستان وأشهدهم طائعاً على نفسه بذلك ، وقيل إنه إنما فعل ذلك خوفاً من مؤيد الدولة أن يفضحه فيها ، فأراد أن يفصلَ منها وتبينَ منه لثلا يلزمه العار فيها ، ولما حضروا للعقد بالبيع كشف للعدول عن قيده وأقرَّ بالبيع ، ثم اتفق أن أفرج عن محبوس كان في الدار ، فعدا غلامٌ له مستبشراً وقال : قد أفرج عن الأستاذ ، يريد أستاذ نفسه ، وصكَّت الكلمةُ أسماعَ العامة فتباشروا وظنوا أنه قد أفرج عن أبي الفتح ، وصارت البلدةُ صيحةً واحدة ، واجتمع من أهل البلد على باب السلطان وميدانه وفي داره ما غصَّتْ به الأماكنُ وامتلات منهم الشوارع والمساكن ، وركب الديلم بأجمعهم

مستبشرين ، وتلقوه على زعمهم في الخدمة فرحين ، ورأى مؤيد الدولة من ذلك ما هاله وقدر أنّ العسكر قد ركب لاستنقاذه ، فلما عرف حقيقة الحال سكن وأمر بطرد العامة ، وأركب الحجاب لطرده القواد والديلم ، وأنفذ في تلك الليلة ابن العميد إلى قلعة استوناوند ، وقتل فيها بعد أيام ورُدّ رأسه .

قال الوزير أبو سعد : وسمعت الصاحب كافي الكفاة رحمه الله يذكر أمره فقال في أثناء كلامه : إن مؤيد الدولة قال لي عند خروجي إلى أصبهان : إن ورد عليك كتاب بخطي أو جاءك أجلٌ حُجّابي وثقاتي للاستدعاء فلا تبرح من أصبهان ولا تفارقها إلى أن يجيئك فلان الركابي فإنه إن اتجهت لي حيلةً على هذا الرجل وأمكنتني الله من القبض عليه بادرتُ به إليك ، وهو العلامة بيني وبينك ، قال : فاستعظمت لحدائتي سني وغرة الصبا وقلّة التجربة ما حكاها الصاحب من قول مؤيد الدولة « إن اتجهت لي حيلةً على هذا الرجل » وتعجبتُ منه ، وأردتُ الغصّ من أبي الفتح والتقربَ بذلك إلى الصاحب فقلت : وكأنّ لأبي الفتح من القدر أن يصعب حبسه أو يحتاج صاحبه إلى الاحتياال معه ؛ فانتهرني الصاحب وقال : يا فلان أنت صبيّ تحسب أن القبض على الوزراء سهل ، فقطنت أنه يريد الرفع من شأن الوزارة وتفخيم أمرها فعدلتُ عن كلامي الأوّل إلى غيره .

قال أبو حيان⁽¹⁾ حدثني أبو الطيب الكيمائي قال : قلت لأبي الفضل بعد أن سمّ الحاجب النيسابوري ، وبعد أن خطب على حمد ، ودسّ إلى ابن هند وغيرهم من أهل الكتابة والمروءة والنعم : لو كفتَ فقد أسرفت ، فقال : يا أبا الطيب أنا مضطر ، قال فقلت : وأي اضطرارٍ هاهنا ، والله إن مخادعتنا لأنفسنا في ضرنا ونفعنا لأعجب من مكابرة غيرنا لنا في خيرنا وشرنا ، وهذا والله رينُ القلوبِ وصدأ⁽²⁾ العقلِ وفساد الاختيار وكدرُ النفسِ وسوءُ العادة وعدم التوفيق ، فقال : يا أبا الطيب أنت تتكلم بالظاهر وأنا أحترق في الباطن ، قال فقلت : إن كان عذرُك في هذه السيرة المخالفة لأهل الديانة وأصحاب الحكمة قد بلغ هذا الوضوح والجلء فإنك معذورٌ عندنا ،

(1) أخلاق الوزيرين : 384 وفي ك : نال أبو الفتح حدثني . . . الخ .

(2) ك : وضدّ .

ولعلك أيضاً مأجورٌ عند الله مالِكُ الجزاء ، وإن كنت تعلم حقيقةً ما تراجعني عليه القول وتناقلني به الحجاج إنك من الخاسرين الذين باءوا بغضب من الله على مذاهب الناس أجمعين ، فبكى فقلت له : البكاء لا ينفع إن كان الاقلاع ممكناً ، والندم لا يجدي متى كان الإصرار قائماً ، هذا كله بسبب ابنك أبي الفتح ، والله إن أيامه لا تطول ، وإن عيشه لا يصفو ، وإن حاله لا يستقيم ، وله أعداء لا يتخلص منهم ، وقد دلّ مولده على ذلك ، وانك لا تدفعُ عنه قضاء الله وهو لا يغني عنك من الله شيئاً ، فعليك بخويصة نفسك .

قال أبو حيان⁽¹⁾ وقد ذكر ابن عباد وأبا الفضل بن العميد ثم قال : وأما أبو الفتح ذو الكفائتين فإنه كان شاباً ذكياً متحرراً حسن الشعر مليح الكتابة كثير المحاسن ولم يظهر كل ما كان في نفسه⁽²⁾ لقصر أيامه واشتعال دولته وطفئها بسرعة . ومن شعره :

إني متى أهرزُ قناتي تنتشرُ أوصلها أنبوبةً أنبوباً
أدعو بعاليها العلا فتجيني وأقي بحدِّ سنانها المرهوباً⁽³⁾

وله⁽⁴⁾ كلام كثيرٌ نظمٌ ونثر ، وله في صفة الفرس ما يوفي على كل منظوم ، ولو أبقته الأيام لظهر منه كل فضل كبير . ودخل بغداد فتكلّف واحتفل ، وعقد مجالسَ مختلفةً للفقهاء يوماً وللأدباء يوماً وللمتكلمين يوماً وللمتفلسين يوماً ، وفرق أموالاً خطيرة ، وتفقد أبا سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما ، وعرض عليهما المسيرَ معه إلى الري ووعدهم ومناهم وأظهر المباهاة بهم ، وكذلك خاطب أبا الحسن ابن كعب الأنصاري وأبا سليمان السجستاني المنطقي وابن البقال الشاعر وابن الأعرج النمري وغيرهم ، ودخل شهر رمضان فاحتشد وبالغ ووصل ووهب ، فجرت في هذه المجالس غرائب العلم وبدائع الحكمة ، وخاصة ما جرى⁽⁵⁾ مع أبي الحسن

(1) أخلاق الوزيرين : 406 .

(2) أخلاق : في قوته .

(3) ك : المكروبا .

(4) أخلاق الوزيرين : 470 .

(5) أخلاق : ما جرى للمتفلسين .

العامري ، ولولا طول الرسالة لرسمت ذلك كله في هذا المكان⁽¹⁾ ، فمن طريف ما جرى وفي سماعه فائدة واعتبار خبر أبي سعيد السيرافي مع أبي الحسن العامري (وقد ذكرته في أخبار السيرافي) .

قال أبو حيان⁽²⁾ : وحضرت المجلس يوماً آخر مع أبي سعيد وقد غصَّ بأعلام الدنيا وبريد⁽³⁾ الآفاق ، فجرى حديث أبي إسحاق الصائبي فقال ذو الكفائتين : ذاك رجل له في كل طرازٍ نسج وفي كل حومة⁽⁴⁾ رهج وفي كل فلاة ركب ، ومن كل غمامة سكب ، الكتابة تدعيه بأكثر مما يدعيها والبلاغة تتحلَّى به بأحسن مما يتحلَّى هو بها ، وما أحلى قوله :

حمراء مصفرةُ الأحشاءِ باعثةٌ طيباً تخالُّ به في البيتِ عطارا
كأن في وجهه تبراً يخلُّصُهُ قَيْنُ يُضَرِّمُ في أفنانه⁽⁵⁾ النارا
وقوله :

ما زلت في سكري ألمع كَفَّها وذراعها بالقرصِ والإثَارِ
حتى تركتُ أديمها وكأنما غَرَسَ البنفسجُ منه في الجمارِ

وبلغ المجلسُ أبا إسحاق فحضر وشكر ، وطوى ونشر ، وأورد وأصدر ، وكان كاتبَ زمانه لساناً وقلماً وشماثلاً ، وكان له مع ذلك يدٌ طولى في العلم الرياضي ، وسمعت أبا إسحاق يقول : هو ابن أبيه لله دره ، وأخذ في تعظيم أبيه .

قال عبد الله الفقير إليه : وقد ذكر أبو حيان قصة أبي الفتح ابن العميد وسبب القبض عليه مبسوطاً مشروحة ، وقد نقلتها هاهنا عنه بكمالها فإني لم أجد أحداً ذكرها أكمل منه ، قال⁽⁶⁾ : لما مات ركن الدولة سنة ست وستين وثلاثمائة اجتمع ذو الكفائتين أبو الفتح وعلي بن كامة أحد أمراء الديلم والأعيان وتعاهدا وتوثقا وتحالفا ، وبذل كل واحدٍ منهما الاخلاصَ لصاحبه في المودة في السرِّ والعلانية والذب والتوقير

(1) أخلاق : فضاء .

(1) م : الكتاب .

(2) أخلاق : أوراقه .

(2) أخلاق الوزيرين : 414 .

(3) أخلاق الوزيرين : 532 وما بعدها .

(3) أخلاق : وينود .

عند الصغير والكبير ، واجتهدا في الأيمان الغامسة والعقود الموثقة ، ودبراً أمر الجيش ووعدا الأولياء ورداً النافر وركبا الخطر الحاضر وعانقا الخطب العاقر ، وباشركل ذلك أبو الفتح خاصةً بجِدِّ من نفسه وصريمةٍ من رأيه وجودةٍ فكره وصحةٍ نيته وتوفيق ربه . فلما ورد مؤيدُ الدولة الرِّيِّ من أصبهان وصادف الأمر متسقاً ولحق كلُّ فتق مرتقاً بما تقدّم من الحزم فيه ونفذ من الرأي الصائب عنده ، أنكر الزيادة الموجبة للجند فكرهاها ودمدم بذكرها ، فقال له أبو الفتح : بها نظمتُ لك الملكَ وحفظتُ لك الدولة وصنّتُ الحریم ، فان خالفتَ هذه الزيادة هوك فأسقطها فاليد الطولى لك ، وكان ابن عباد قد ورد وَحَطَبُهُ رَطْبٌ وتنوره بارد وأمره⁽¹⁾ غير نافذ ، هذا في الظاهر ، فأما في الباطن فكان يخلو بصاحبه وَيُؤَيِّبُهُ على أبي الفتح بما يجدُ السبيلَ إليه من الطعن والقدح ، فأحسنَ بذلك ابنُ العميد . فألَّبَ الأولياءَ على ابن عباد حتى كثر الشغب وعظم الخطب وهمم بقتله وقال للأمير : ليس من حق كفايتي في الدولة - وقد انتكثَ جبلها وقويت أطماعُ المفسدين فيها - أن أسام الخسف ، والأحرارُ لا يصبرون على نظراتِ الذلِّ وغمزاتِ الهوان ، فقال له في الجواب : كلامك مسموعٌ ورضاك متبوع ، فما الذي يُبرِّدُ فورتك عنه ؟ قال : ينصرف إلى اصفهان موفوراً ، فوالله لو طالبتُهُ منصفاً برفع الحسابِ لما نظر فيه ليعرقنَّ جبينه ، ولئن أحسنَّ الأولياءَ الذين أصطنعهم بمالي وأفضالي بكلامه في أمري وسعيه في فسادِ حالي ليكوننَّ هلاكه على أيديهم أسرعَ من البرق إذا خطفَ ومن المزن إذا نطف ، فقال له : لا مخالفَ لرأيك والنظرُ لك والزمأمُ بيدك . وتلطفَ ابن عباد في خلال ذلك لأبي الفتح وقال له : أنا أنظلمُ منك إليك ، وأتحملُ بك عليك ، وهذا الاستيحاشُ سهلُ الزوالِ إذا تألفتَ الشاردَ من حلمك وعطفتَ على الشائع من كرمك ، ولّني ديوانَ الإنشاءِ واستخدمني فيه ورتبني بين يديك وأحضرني بين أمرك ونهيك ، وسُمّني برضاك فاني صنيعةُ والدك ، واتخذني بهذا صنيعةً لك ، وليس يجملُ أن تكرّرَ على ما بنى ذلك الرئيسُ فتهدمه وتنقضه ، ومتى أجبنتني إلى هذا وآمنتني فإني أكونُ خادمك لحضرتك وكاتباً يطلبُ الزلفةَ عندك في صغير أمرك وكبيره ، وفي هذا إطفاءُ النائرة التي قد ثارت بسوء ظنك وتصديقك أعدائي عليّ ، فقال في الجواب :

(1) أخلاق : وزرقه .

والله لا تجاورني في بلد السريير وبحضرة التدبير وخلوة الأمير ، ولا يكون لك إذن عليّ ولا عينٌ عندي ، وليس لك مني رضى إلا بالعود إلى مكانك من أصبهان والسلو عما تحدّث به نفسك . فخرج ابن عباد من الريّ على صورة قبيحة متنكراً بالليل ، وذلك أنه خاف الفتك والغيلة ، وبلغ أصبهان وألقى عصاه بها ونفسه⁽¹⁾ تغلي وصدرة يفور ، والخوف شاملٌ والوسواس غالب ، وهمّ أبو الفتح بانفاذ من يطالبه ويؤذيه ويهينه ويعسفه فأحسّ هو بالأمر ، فحدّثني أبو النجم قال : عمل على ركوب المفازة إلى نيسابور لما ضاق عَطَنه واختلف على نفسه ظَنه ، وإنه لفي هذا وما أشبهه حتى بلغهم أن خراسان قد أزمعت الدلوّف إليهم وتشاورت في الاطلال عليهم ، فقال الأمير لأبي الفتح ، ما الرأي وقد نمي إلينا ما تعلم من طمع خراسان في هذه الدولة بعد موت ركن الدولة ؟ فقال أبو الفتح : ليس الرأي إليّ ولا إليك ولا اللهم عليّ ولا عليك ، هاهنا من يقول لك : أنت خليفتي ، ويقول لي : أنت كاتب خليفتي ، يدبر هذا بالمال والرجال ، وهو الملك عضد الدولة أخوك ، قال : فاكتب إليه وأشعره وأشع ما قد منينا به وأشهره وسله يداوي هذا الداء ، فكتب أبو الفتح وتلطف ، فصدر في الجواب : إن هذا لأمرٌ عجاب : رجل مات وخلف مالا وله ابنٌ فلم يحمل إليه من ارثه شيء ، زوياً عنه واستثاراً دونه ، ثم يخاطبُ بأن يغرم شيئاً آخر من عنده قد كسبه بجهده وجمعه بسعيه وكدحه؟! هذا والله حديثٌ لم نسمع بمثله ، ولئن استفتي الفقهاء في هذا لم يكن عندهم منه بته إلا التعجب والاستطراف ورحمة هذا الوارث المظلوم من وجهين : أحدهما أنه حرّم ماله بحق الارث ، والآخر أنه يطالبُ باخراج ما ليس عليه ، وإن شاء حاكمت كل من سام هذا إلى من يرضى به . فلما سمع مؤيد الدولة هذا قال لأبي الفتح : ما ترى ؟ قال : قد قلتُ وليس لي قولٌ سواه ، هذا الرجلُ هو الملك والمدبرُ والمالُ كلُّه ماله ، والبلاذُ بلاده ، والجنْدُ جنده ، والكلُّ له ، والاسم والجلالة عنده ، وليس هاهنا إرثٌ قد زوِيَ عنه ، ولا مالٌ استؤثر به دونه ، والنادرة لا وجه لها في أمر الجدِّ وفيما لا تعلق له باللعب ، أما خراسانُ فكانت مذ عشرين سنة تطالبتنا بالمال وتهددنا بالمسير والحرب ، ونحن مرّةً نحاربُ ومرّةً نسالم ، وفي خلال ذلك نفرق

(1) ك : وَقَدْرُهُ .

المال بعد المال على وجوه مختلفة ، فاحسب أن ركن الدولة حيٌّ باق هل كان له إلا أن يدبر بماله ورجاله وذخائره وكنوزه ؟ أفليس هذا الحكم لازماً لمن قام مقامه وجلس مجلسه وألقي إليه زمام الملك وأصدر عنه كل رأي ؟ وهل علينا إلا الخدمة والتصرة والمناصحة بكل ما سهل وصعب كما كان عليه ذلك بالأمس من جهة الماضي ؟ فقال مؤيد الدولة : إنَّ الخطب في هذا أراه يطول والكلام يتردد والمناظرة تريبو والفريضة تعول والفرصة تفوت والعدو يستمكن ، وأرى في الوقت أن نذكر وجهاً للمال حتى نحتج به ثم نستمد في الثاني منه ، ونرضي الجند في الحال ، ونتحزم في الأمر ونظهر المرارة والشكيمة بالاهتمام والاستعداد حتى يطير الخبر إلى خراسان بجندنا واجتهادنا وحزمنا واعتمادنا ، فيكون ذلك مكسرةً لقلوبهم وحسماً لأطماعهم وباعثاً على تجديد القول في الصلح وردّ الحال إلى العادة المألوفة ، فقال : نسأل الله بركة هذا الأمر فقد نُشِيت منه رائحةٌ منكورة ، ما أعرفُ للمال وجهاً ، أما أنا فقد خرجتُ من جميع ما عندي مرةً بما خدمتُ به الماضي تبرعاً حدثان موت أبي ، ومرةً بما طالبني به سراً وأوعدني بالعزل والاستخفاف من أجله ، ومرةً بما غرمت في المسير إلى العراق في نصرة الدولة ، وهذه وجوهٌ استنفدت قلبي وكثري وأنت على ظاهري وباطني ، وقد غرمتُ إلى هذه الغاية ما إن ذكرته كنت كأني ممتنٌّ على أولياء نعمتي ، وإن سكتُ كنتُ كالمتهم عند من يتوقَّع عثرتي ، فهذا هذا ، وأما أموال النواحي فأحسنُ حالنا فيها أنا نرجئها في نواحيها مع النفقة الواسعة في الوظائف والمهمات التي تنوبنا ، وأما العامة فلا أحوج الله إليها ولا كانت دولةٌ لا تثبتُ إلا بها وبأوساخ أموالها ، فقال مؤيد الدولة - وكان ملقناً - : هذا ابن كامة وهو صاحب الذخائر والكنوز والجبال والحصون ، ويده بلاد ، وقد جمع هذا كله في دولتنا وحازه من مملكتنا وأيامنا وبدولتنا وهو جامٌ ما شيبك ومختومٌ ما فُضُّ مذ كان ، ما تقول فيه ؟ قال : ما لي فيه كلام فإن بيني وبينه عهداً ما أخيسُ به ولو ذَهَبَتْ نفسي ، فقال : اطلبْ منه القرض ، قال : إنه يستوحش ويراه باباً من الغضاصة ، وقدّر القرض لا يبلغ قدر الحاجة ، فإن الحاجة ماسة إلى خمسمائة ألف دينار على التقريب ، ونفسه أنفعُ لنا وأردُّ علينا وأحصنُ لنا وإلينا من موقع ذلك المال ، وبعدُ فرأيه وتدييره واسمه وصيته فوق المطلوب منه . قال : وإذ ليس هاهنا وجه فليس بأسٌ بأن يطالع الملك بهذا الرأي لتكون نتيجة من ثم ، قال : أنا لا أكتبُ بهذا فإنه

غدر، قال: يا هذا فأنت كاتبِي وصاحبُ سري والزمأمُ في جميعِ أمري ولا سبيلَ إلى إخراجِ هذا الحديثِ إلى أحدٍ من خلقِ الله ، فإن أنت لم تتولَّ حارَّهُ وقارَّهُ وغثَّهُ وسمينه ومحجوبه ومكروهه فمن؟ قال: أيها الأمير لا تَسْمُنِي الخيانةَ فإني قد أعطيته عهداً يَدْرُ الديارَ بلاقع ، ومع اليومِ غُدُّ ، ولعن اللهَ عاجلةً تُفْسِدُ الأجلة . فقال: إني لست أسومك أن تقبضَ عليه وأن تسيءَ إليه ، أشرُّ بهذا المعنى إلى الملكِ عضد الدولة وخلاكِ ذمِّ ، فإن رأى الصوابَ فيه تولَّاهُ دونك ، وإن أضربَ عنه أعضانا رأياً غير ما رأيناه ، وأنت على حالك لا تنزلُ عنها ولا تُبدِّلُها ، وإنما الذي يجبُ عليك في هذا الوقت بين يديّ كُتِبَ حرفين : أنه لا وجه لهذا المال إلا من جهة فلان ، ولست أتولى مخاطبته عليه ولا مطالبته به وفاءً له بالعهد وثباتاً على اليمين وجرياً على الواجب ، ولا أقل من أن تجيب إلى هذا القدر وليس فيه شيء مما يدلُّ على النكث والخلاف والتبديل . وما زال هذا وشبهه يتردد بينهما حتى أخذ خطَّهُ بهذا على أن يصدره إلى أخيه عضد الدولة بفارس ، فلما حصل هذا الخط عنده وجنَّ عليه الليل أحضر ابنَ كامة وقال له : أما عندك حديث هذا المختِّ فيما أشار به على الملك في بابك ، وأورد عليه في حقِّك وأمرك وإطماعه في مالك ونفسك وتكثيره عنده ما تحت يدك وناحتك؟! فقال ابن كامة : هذا الفتى يرتفع عن هذا الحديث ولعلَّ عدواً قد كاده به ، وبينني وبينه ما لا منقذَ للسحر فيه ولا مساغَ لظنِّ سيء به ، قال : ما قلتُ لك إلا بعد أن حققتُ ما قلت ، ودع هذا كله في الريح ، هذا كتابُهُ إلى الملك بما عرَّفْتُكَ ، وخطُّه بيده فيه ، قال علي بن كامة : أنا لا أعرف الخطَّ ولكن هاتوا كاتبِي ، فأحضر كاتبه الخثعمي فشهد أن الخط خطه ، فحال علي بن كامة عن سجيته وخرج من مُسِكَه وقال : ما ظننتُ بعد الأيمان المغلظة التي بيننا أنه يستجيزُ مثلَ هذا ، قال الأمير : أيها الرجل إنما أطلعك الملك على سرِّ⁽¹⁾ هذا الغلام فيك لتعرفَ فسادَ ضميره لك وما هو عليه من هتاتٍ آخر وآفاتٍ هي أكبر ، فانه هو الذي حرَّك من بخراسان وكاتبَ صاحبَ جرجان وألقى إلى أخينا بهمدان - يعني فخر الدولة - أخبارنا ، وهو عينُ لبختيار هاهنا ، وقد اعتقد أنه يعمل في تحصيلِ هذه البلاد ويكونُ وزيراً بالعراق ، فقد ذاق من بغداد ما لا يخرجُ من ضرسه إلا بنزع نفسه . وكان أبو نصر المجوسي قد قدم من عند الملك

(1) ك : نية .

عضد الدولة وهو يفتل الحبل ويبرم ، ويهاب مرة ويقدم ، وكان الحديث قد بيّنت بلبيل واهتم به قبل وقته بزمان ، فقال علي بن كامة : فما الرأي الآن ؟ قال : لا أرى أمثلاً من طاعة الملك في القبض عليه ، وقد كنّا على ذلك قادرين ، ولكن كرهنا أن يُظنّ بنا أننا هجمنا على ناصحنا ومرتب نعمتنا وناشئ دولتنا فمهدنا عندك العذر وأوضحنا لك الأمر ، قال فانا أكفيكموه ثم قبض عليه وكان منه ما كان ، واستدعى ابن عباد من أصفهان وولي الوزارة ودبرها برأي وثيق وجدّ زنيق .

وذكر أبو علي مسكويه في بعض كتبه قال⁽¹⁾ : كان حسنويه بن الحسين الكردي قد قوي واستفحل أمره لما وقع من الشغل عنه بالفتوح الكبار ، لأنه كان إذا وقع حرب بين الخراسانية وبين ركن الدولة أظهر عصبيةً الديلم وصار في جملتهم وخدم خدمةً يستحق بها الاحسان ، إلا أنه كان مع ما أقطع وأغضي عنه من الأعمال التي تبسّط فيها والاضافات التي يستولي عليها ربما تعرض لأطراف الجبل وطالب أصحاب الضياع وأرباب النعم بالخفارة والرسوم التي يبديها ، فيضطرّ الناس إلى إجابته ، ولا يناقشه السلطان ، فكان يزيد أمره على الأيام ويتشاغل الولاة عنه ، إلى أن وقع بينه وبين سهلان بن مسافر خلاف ومشاحةً تلاجاً فيها ، إلى أن قصده ابن مسافر فهزّمه حسنويه ، وكان يظنّ ابن مسافر أنه لا يكشفه ولا تبلغ الحرب بينهما إلى ما بلغت إليه ، فلم تقف الحرب بينهما حيث ظنّ وانتهى الأمر بينهما إلى أن اجتمع الديلم وأصحاب السلطان بعد الهزيمة إلى موضع شبيه بالحصار ، ونزل الأكراد حواليتهم ومنعواهم من الميرة وتفرقوا بازائهم ، ثم زاد الأمر وبلغ إلى أن أمر حسنويه الأكراد أن يحمل كل فارسٍ منهم على رأس رمحه ما أطاق من الشوك والعرفج ويقرب من معسكر سهلان ما استطاع ويطرحه هناك ، ففعلوا ذلك وهم لا يدرون ما يريد بذلك ، فلما اجتمع حول عسكر سهلان شيء كثير في أيام كثيرة تقدّم بطرح النار فيه من عدة مواضع فالتهب ، وكان الوقت صيفاً وحميت الشمس عليهم مع حرّ النار ، فأخذ بكظمهم وأشرفوا على التلف ، فصاحوا وطلبوا الأمان ، فرّق بهم وأمسك عما همّ به ، وبلغ ذلك ركن الدولة فلم يحتمل ذلك كلّه ، وتقدم إلى وزيره أبي الفضل محمد بن الحسين العميد ، وهو

(1) تجارب الأمم 2 : 270 - 274 .

الأستاذ الرئيس ، بقصده واستئصال شأفته ، وأمره بالاستقصاء والمبالغة ، فانتخب الأستاذ الرئيس الرجال وخرج في عدة وزينة ، وخرج ركن الدولة مشيعاً له ، وخلع على القواد ، ووقف حتى اجتاز به العسكر وعاد إلى الري ، وسار الوزير ومعه ابنه أبو الفتح ، وكان شاباً قد خلف أباه بحضرة ركن الدولة وعرف تدير المملكة وسياسة الجند ، فهو بذكائه وحده ذهنه وسرعة حركته قد نفقَ نفاقاً شديداً على ركن الدولة ، وهو مع ذلك لقلّة حنكته ونزقِ شبابه وتهوُّره في الأمور يُقدِّم على ما لا يقدم عليه أبوه ، ويحبُّ أن يسير في خواصّ الديلم ويمشون بين يديه ويختلط بهم اختلاطاً من يستميل بقلوبهم ، ويخلع عليهم خلعة كثيرة، ويحمل رؤساءهم وقوادهم على الخيول الفره بالمرابك الثقال، ويريد بجميع ذلك⁽¹⁾ أن يُسلموا له الرئاسة حتى لا يأنف أحد منهم من تقبيل الأرض بين يديه والمشى قدامه إذا ركب ، وكان جميع ذلك مما لا يؤثره الأستاذ الرئيس ولا يرضاه لسيرته ، وكان يعظه وينهاه عن هذه السيرة ويعلمه أن ذلك لو كان مما يترخص فيه لكان هو بنفسه قد سبق إليه . قال مسكويه : ولقد سمعته في كثير من خلواته يشرح له صورة الديلم في الحسد والجشع وأنه ما ملكهم أحد قط إلا بترك الزينة وبذل ما لا ييطرهم ولا يخرجهم إلى التحاسد ولا يتكبر عليهم ولا يكون إلا في مرتبة أوسطهم حالاً ، وان من دعاهم واحتشد لهم وحمل على حاله فوق طاقته لم يمنعهم ذلك من حسده على نعمه والسعي في إزالتها وترقب أوقات الغرة في أمن ما يكون الانسان على نفسه منهم فيفتكون به ذلك الوقت ، وكان يوردُ عليه مثل هذا الكلام حتى يظن أنه قد ملأ قلبه رعباً وأنه سيكفّ عن السيرة التي شرع فيها ، فما هو إلا أن يفارق مجلسه ذلك حتى يعاود سيرته تلك ، فأشفق الأستاذ في سفرته هذه أن يتركه بحضرة صاحبه فيلج في هذه الأخلاق ويغتر بما يراه من احتمال ركن الدولة حتى ينتهي إلى ما لا يتلافاه ، فسيره معه ، واستخلف بحضرة ركن الدولة أبا علي محمد بن أحمد المعروف بابن البيع ، وكان فاضلاً أديباً ركيناً حسن الصورة مقبول الجملة حسن المخبر خلقاً وأدباً . فلما كان الرئيس في بعض الطريق - وكان يركب العماريات ولا يستقل على ظهور الدواب لإفراط علة النقرس وغيره عليه - التفت حوله فلم ير في موكبه أحداً

(1) ك : ويريد بذلك .

وسأل عن الخبر فلم يجد حاجباً يخبره ولا من جرت العادة بمسأيرته غيري ، فسألني عن الخبر فقلت له : إن الجماعة بأسرها مالت مع أبي الفتح إلى الصيد ، فأمسك حتى نزل في معسكره ثم سأل عمن جرت العادة باستدعائه للطعام - وكان يحضره في كل يوم عشرة من القواد على مائدته التي تخصه وعدة من القواد على أطباق توضع لهم وذلك على نوبة معروفة يسعى فيها نقباؤهم - فلما كان في ذلك اليوم لم يحضر أحد واستقصى في السؤال ف قيل : إن أبا الفتح أضافهم في الصحراء ، فاستشاط⁽¹⁾ من ذلك وساءه أن يجري مثل هذا ولا يُستأذن فيه ، وقد كان أنكر خلواً موكبه وهو في وجه حرب ، ولم يأمن أن يستمر هذا التشتت من العسكر فتم عليه حيلة ، فدعا أكبر حجابيه ووصاه أن يحجب عنه ابنه أبا الفتح وأن يوصي النقباء بمنع الديلم من مسأيرته ومخالطته ، وظن أن هذا المبلغ من الانكار سيغض منه وينهى العسكر عن اتباعه على هواه ، فلم يؤثر كلامه هذا كبير أثر ، وعاد الفتى إلى عادته واتبعه العسكر ومالوا معه إلى اللعب والصيد والأكل والشرب ، وكان لا يخليهم من الخلع والألطف ، فشق ذلك على الأستاذ الرئيس جداً ولم يحب أن يخرق هيبه نفسه باظهار ما في قلبه ولا المبالغة في الانكار وهو في مثل هذا الوجه فيفسد عسكره ويطمع فيه عدوه ، فدارى أمره وتجرع غيظه وأداه ذلك إلى زيادة في مرضه حتى هلك بهمذان وهو يقول في خلواته : ما يهلك آل العميد ولا يمحو آثارهم من الأرض إلا هذا الصبي ، يعني ابنه ، وهو يقول في مرضه : ما قتلني إلا جرع الغيظ التي تجرعتها منه . فلما حصل بهمذان اشتدت علته وتوفي بها رحمه الله في ليلة الخميس السادس من صفر سنة ستين وثلاثمائة وانتصب ابنه أبو الفتح مكان أبيه ، وكان العسكر كما ذكرت مائلاً إليه ، فزاد في بسطهم وتأنيسهم ووعدهم ومناهم وبذل لهم طعامه ومناذمته وأكثر من الخلع عليهم ، وراسل حسنويه وأرغبه وأرهبه وحضه على الطاعة وأوماً إلى مصالحته على مالٍ يحمله يقوم بما أنفق على العسكر وتوفر بعد ذلك بقية على خزائنه السلطان ويضمن إصلاح حاله إذا فعل ذلك مع ركن الدولة ، وكان ذلك يشق على سهلان بن مسافر لما في نفسه من حسنويه لأنه كان يحب الانتقام منه والتشفي به ، وكان أبو الفتح يرى مفارقة حسنويه

(1) ك : فاستشيط ؛ تجارب : فاشنط .

والعود إلى صاحبه بما به لم يثلم عسكره ولا خاطر بهم وأن يلحق بمكانه من الوزارة قبل أن يطمع فيه أولى وأشبه بالصواب . وقد كان أبو علي محمد بن أحمد بن البيع خليفة أبيه قد تمكن من ركن الدولة وقبل ذلك ما عرفه بالكفاية والسداد وأرجف له بالوزارة ، فسفر المتوسطون بينه وبين حسنويه إلى أن تقرر أمره على خمسين ألف دينار ، وجبى كورة الجبل وجمع من الدواب والبغال وسائر التحف ما بلغ مقداره مائة ألف دينار ، ووردت عليه كتب ركن الدولة بما قوى قلبه وشدُّ مُتَّه وأحمد جميع ما دبره وأمره بالعودة إلى الحضرة بالري .

قال⁽¹⁾ : وفي سنة احدى وستين تمكن أبو الفتح ابن العميد من الوزارة بعد أبيه ، وفوض إليه ركن الدولة تديير ممالكه ، ومكنه من أعنة الخيل ، فصار وزيراً وصاحب جيش على رسم والده ، إلا أن والده باشر هذه الأمور في كمال من أدواته وتام من آلاته فدبره بالحزم والحكمة ، وأما أبو الفتح فكان فيه مع رجاحته وفضله في أدب الكتابة وتيقظه وفراسته نزقُ الحداثة وسُكْرُ الشباب وجُرأة القدرة ، فأجرى أمره على ما تقدّم من إظهار الزينة الكثيرة واستخدام الديلم والأترك والاحتشاد في المواكب والدعوات حتى خرج به عن حدِّ القصد إلى الإسراف ، فجلب ذلك عليه ضروب الحسد من ضروب السلاطين وأصحاب السيوف والأقلام . وكان صاحبه ركن الدولة قد شاخ وسئم ملابسمة أمور الجند وأحبّ الراحة والدعة ، ففوض إليه الأمور ، ورآه شاباً قد استقبل الدنيا استقبالاً فهو يحبُّ التعب الذي قاساه ركن الدولة ثم مله ، ويستلذُّ فيه الانتصاب للأمر والنهي ومخالطة الجند والركوب إلى الصيد ومشى خواصّ الديلم وكبار الجند بين يديه ، ثم مشاربتهم ومؤانستهم والاحسان إليهم بالخلع والحملان ، فأول من أنكر هذا الفعل عليه عضد الدولة ومؤيد الدولة ابنا ركن الدولة وكتّابهما ثم سائر مشايخ الدولة ، ورأوه يركبُ في موكبٍ عظيم ويغشى الدار ، فإذا خرج تبعه الجميعُ وخلت دارُ الإمارة حتى لا يوجد فيها إلا المستخدمون من الاتباع والحاشية ، ثم تراقى أمره في قيادة الجيش والتحقق به إلى أن نُدب إلى الخروج إلى العراق في جيش كثيف من الري والاجتماع مع عضد الدولة لنصرة بختيار بن معز الدولة في

(1) تجارب الأمم 2 : 301 ، 352 .

الخلاف الذي وقع بينه وبين الأتراك المستعصين عليه ، فأقام هناك وواطأً بختيار في أمورٍ خالف فيها عضد الدولة ، وذلك أن عضد الدولة لما عاد من بغداد إلى فارس شرط على ابن العميد أن لا يقيم ببغداد بعده إلا ثلاثة أيام ثم يلحق بوالده بالري ، فلما خرج عضد الدولة طابت لابن العميد بغداد ، فاتبع هوى صباه وأحبَّ الخلاعة والدخول مع بختيار في أفانين لهوه ولعبه ، ووجد خلوةً ذرع من أشغاله وراحةً من تدبير أمر صاحبه ركن الدولة مدة ، وحصلت له زبازبٌ ودورٌ على الشط وستاراتٌ غناء محسنات ، وتمكّن من اللذات ، وعرف بختيار له ما صنع من الجميل في بابِه لأنه كان قد جرد الفعل والقول في ردِّ عضد الدولة عن بغداد بعد أن نشبت فيها مخالفته وتملكها وقبض على بختيار واستظهر عليه ، فخلصه وأعاد ملكه عليه ، وصرف عضد الدولة عن بغداد ، فكان يراه بختيار بصورة من خلصه من مخاليب الأسد بعد أن افترسه ، وإن سعيه بين ركن الدولة وعضد الدولة هو الذي ردَّ عليه ملكه ، فبسطه وعرض عليه وزارته وتمكينه من ممالكة على رسمه وألا يعارضه في شيءٍ يدبره ويراه ، فلم يجبه إلى ذلك وقال : لي والدة وأهلٌ وولدٌ ونعمة قد رتبت منذ خمسين سنة ، وهي كلها في يد ركن الدولة ، ولا أستطيع مفارقتة ولا يحسنُ بي أن يتحدث عني بمخالفتة ولا يتم أيضاً لك مع ما عاملك به من الجميل ، ولكني أعاهدك إن قضى الله عز وجل على ركن الدولة ما هو قاضٍ على جميع خلقه أن أصيرَ إليك مع قطعةٍ عظيمة من عسكره فإنهم لا يخالفوني ، وركنُ الدولة مع ذلك هامةً اليوم أو غد ، وليس يتأخرُ أمره . واستقر بينهما ذلك سرّاً لم يطلع عليه إلا محمد بن عمر العلوي فإنه توسطَ بينهما وأخذَ عهدَ كلِّ واحدٍ منهما على صاحبه ، ولم يظهر ذلك لأحد حتى حدثني به محمد بن عمر بعد هلاك أبي الفتح . ولكن الغلط العظيم من أبي الفتح أنه كان أقام ببغداد مدةً طويلة وحصل أملاكاً اقتناها هناك وإقطاعاتٍ اكتتبها وأصولاً أصلها على العود إليها ، ثم التمس لقباً من السلطان وخلعاً وأحوالاً لا تشبه ما فارقه عضد الدولة عليها ، ثم استخلف ببغداد بعض أولاد التناء بشيراز يعرف بأبي الحسن ابن أبي شجاع الأرجاني من غير اختيار له ولا خلطة قديمة تكشفُ له أمره ، فلما خرج كانت تلك الأسرار التي بينه وبين بختيار والتراجمُ بينهما تدور كلها على يده ويتوسطها ويؤدي إلى عضد الدولة جميعها ويتقربُ إليه بها ، فلما عرف عضد الدولة حقيقة الأمر ومخالفة أبي الفتح ابن العميد له ودخوله

مع بختيار فيما دخل فيه مع اللقب السلطاني الذي حصله ، وهو ذو الكفائيتين ، ولبسه الخلع وركوبه ببغداد مع ابن بقية في هذه الخلع عرف مكاشفته إياه بالعداوة وكنتم ذلك في نفسه إلى أن تمكَّن منه فأهلكه كما ذكرنا .

قال أبو سعد السمعاني⁽¹⁾ أنشدنا الحسن بن محمد الأصبهاني بها أنشدنا أبو زيد صعلوك⁽²⁾ بن أميلويه بن أبي طاهر الجبليّ قدم علينا قال : أنشدت لعضد الدولة في ابن العميد ومودته :

ودأدك لازمٌ مكنونٌ سرّي وحبك جنّتي والعشقُ زادي
فإن واصلتني أزدأدُ حبّاً وإن صارمتني زادت سهادي
وخالكُ في عذارك في الليالي سوادٌ في سوادٍ في سوادٍ
فأجابه ابن العميد :

دعاني في انبلاج الليلِ صبحُ فنادى قم فحيّ على الفلاحِ
فقلتُ له ترفقْ يا منادي⁽³⁾ أليس الليل مسود النواحي
فتغري والمدامُ وحسنُ وجهي صباحٌ في صباحٍ في صباحِ

- 813 -

علي بن محمد الشمشاطي العدوي أبو الحسن ، وشمشاط من بلاد أرمينية من الثغور : وكان معلم أبي تغلب ابن ناصر الدولة بن حمدان وأخيه ثم نادمهما ، وهو شاعر مجيد ومصنف مفيد ، كثير الحفظ واسع الرواية وفيه تزيّد ، وقال محمد بن إسحاق النديم : كذا كنت أعرفه قديماً ، وبلغني أنه قد ترك كثيراً من أخلاقه عند علو سنه ، قال : وهو يجيا في عصرنا سنة سبع وسبعين وثلاثمائة .

813 - ترجمة الشمشاطي في الفهرست: 171 ورجال النجاشي: 201 والاكمال 5: 141 والأنساب 7: 386 ومجمع البلدان (شمشاط) والوافي 22: 158 ومقدمة كتاب الأنوار ، وهو الكتاب الذي نشر من مؤلفاته (الكويت 1977) .

(1) موضع هذه الفقرة في ك قبل النصوص المنقولة عن مسكويه .

(2) صعلوك : سقطت من ك . (3) ك : يا مناي .

قال المؤلف : وهو الذي روى الخبر الذي جرى بين الزجاج وثلعب في حق سيويه واستدراكه على ثلعب في « الفصيح » عدة مواضع ، وقد ذكر ذلك في ترجمة الزجاج رحمه الله تعالى . وكان رافضياً دجالاً⁽¹⁾ يأتي في كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم . ولأبي القاسم الرقي المنجم فيه يهجو⁽²⁾ :

حفُّ خديك دلٌّ يا شمشاطي أنه دائماً لغير لواط
وانبساطُ الغلام يعلمني أنـك تحتَ الغلامِ فوقَ البساطِ
وشروط صبرت كرهاً عليها لا لها بل للذة المشراطِ

قال محمد بن إسحاق : له كتاب النزه والابتهاج وهو مجموع يتضمن غرائب الأخبار ومحاسن الأشعار كالأمالى . كتاب الأنوار مبوب يجري مجرى الملح والتشبيهات والأوصاف عمله قديماً ثم زاد فيه بعد ذلك . كتاب الديارات كبير⁽³⁾ . كتاب المثلث الصحيح . كتاب أخبار أبي تمام والمختار من شعره . كتاب القلم جيد . كتاب تفضيل أبي نواس على أبي تمام .

وحدث الشمشاطي في كتابه « كتاب النزه والابتهاج » قال⁽⁴⁾ : كنا ليلةً عند أبي تغلب ابن حمدان ، وعنده جماعة بعضهم يلعب بالنرد ، فطال الجلوس حتى مضى من الليل هزيعٌ والسماء تهطل ، فقال أبو البركات لفتح بن نظيف : يا فتح كم قد مضى من الليل ؟ فقلت له : هذا نصف بيت شعر ، فقال لبعض من في حضرته : أتمه فقال : هذه قافية صعبة لا تطرد إلا أن نجعل بدل الياء واواً ، فعملت في الوقت واستغلقت القافية حتى لا يزاَدَ عليها بيتٌ واحدٌ إلا أن تكرر القافية بلفظ مؤنث ومعنى مختلف مثل الغيل الذي يرضع المرأة وهي حامل ، وقد أتينا بهذه اللفظة ومثلها لفظاً ولم نأت به ، الغيل : الساعد الريان ، والغيل : ما جرى على وجه الأرض ، والغيل : الشحم الملتف . ومثل القيل نصف النهار وقد أتينا به ، والقيل الملك ، ونحو ذلك فقلت :

يا فتح كم قد مضى من الليل قل وتجنّب مقال ذي الميل

(1) دجالاً : سقطت من ك . (2) أوردها الصفدي .

(3) ينقل عند ابن العديم في بغية الطلب ، انظر شذرات من كتب مفقودة : 381 - 387 .

(4) نقله الصفدي .

فعارضُ النومِ مسبلاً خمراً وعارضُ المزنِ مُسبلاً الذليلِ
والليلُ في البدرِ كالنهارِ إذا أضحتْ وهذا السحابُ كالليلِ
يسكبُ دمعاً على الثرى فترى المـ بقاءً بكلِّ الدروبِ كالسيلِ
والنردُ تلهي عن المنامِ إذا الـ فصوص جالت كجولة الخيلِ
إذا لذيدُ الكرى تدافع عن وقتِ رقادٍ أضرب بالحيلِ
إن أميرَ الهيجاءِ في مأزق الـ حاربِ الهمامُ الجوادُ بالقيـ
من حزيه السعدُ طالع لهم وحزبه موقنون بالويلِ
نجيبُ أمٍ لم تغدُهُ سيء الـ قسَم ولا أرضعته من غيلِ
يحملُ أعباء كلِّ معضلةٍ تجلُّ أن تستقل بالثيلِ
أمواله والطعامُ قد بذلا لأمليه بالوزنِ والكيلِ
جاوز عمراً بأساً وقصراً عن جودِ يديه الضحيانِ ذو السيلِ
لا زال في نعمةٍ مجددةٍ يشربُ صفو الغبوقِ والقيـ

وحدث الشمشاطي في كتابه هذا أيضاً قال : أخذت من بين يدي أبي عدنان
محمد بن نصر بن حمدان رمانةً فكسرتها ودفعتُ منها إلى من حضر من الشعراء
والأدباء ، وقلت⁽¹⁾ :

يا حسنَ رمانةٍ تقاسمها كلُّ أديبٍ بالظرفِ منعوتِ
كأنها قبل كسرها كرةٌ وبعد كسرِ حباتِ ياقوتِ

- 814 -

علي بن محمد بن الخلال أبو الحسن الأديب الناسخ : صاحب الخط المليح
والضبط الصحيح معروف بذلك مشهور . مات في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة .

814 - وقعت هذه الترجمة في ك قبل ترجمة الشمشاطي .

(1) انظر الصفدي أيضاً .

محتويات الجزء الرابع

الموضوع	الصفحة
[تراجم حرف الصاد]	1439..
594 - صاعد بن الحسن بن عيسى الربيعي	1439..
595 - صالح بن ابراهيم بن رشدين	1442..
596 - صالح بن اسحاق أبو عمر الجرمي	1442..
597 - صالح بن جعفر بن عبد الوهاب	1444..
598 - صالح بن حسان	1444..
599 - صالح بن شعيب القاري	1445 ..
600 - صالح بن عبد القدوس	1445 ..
601 - صحار العبدي	1146 ..
602 - صدقة بن الحسن بن الحسين الناسخ	1147.....
603 - صفوان بن ادريس التجبي أبو البحر	1148 ..
[تراجم حرف الضاد]	1451.....
604 - الضحاك بن سلمان بن سالم الألوسي	1451.....
605 - الضحاك بن مخلد ، أبو عاصم النبيل	1452 ..
606 - الضحاك بن مزاحم المفسر	1452 ..
607 - أبو ضمضم النسابة البكري	1453.....
[تراجم حرف الطاء]	1455.....
608 - طالب بن عثمان بن محمد الأزدي	1455 ..

الصفحة

الموضوع

- 1455 طالب بن محمد بن نشيط ، ابن السراج النحوي .
- 1455 طاهر بن أحمد بن بابشاذ .
- 1456 طاهر بن أحمد بن محمد القزويني التجار .
- 1457 طاهر بن الحسين البندنجي الهمداني .
- 1457 طراد بن علي بن عبد العزيز ، المعروف بالبديع .
- 1458 طريح بن اسماعيل الثقفي .
- 1460 طلحة بن محمد بن طلحة التعماني .
- 1461 طلحة بن محمد بن عبد الله الطلحي .
- 1462 [تراجم حرف الظاء]
- 1462 ظافر بن القاسم بن منصور الحداد .
- 1463 ظالم بن عمرو ، أبو الأسود الدؤلي .
- 1474 [تراجم حرف العين]
- 1474 عاصم بن أبي النجود المقرئ .
- 1475 عالي بن عثمان بن جني .
- 1475 عامر بن شراحيل الشعبي .
- 1479 عامر بن عمران ، أبو عكرمة الضبي .
- 1480 عامر بن محمد بن كسنيين .
- 1480 عبادة بن عبد الله بن ماء السماء .
- 1481 العباس بن أحمد بن مطروح الأزدي .
- 1481 العباس بن أحمد بن موسى النحوي .
- 1481 العباس بن الأحنف .
- 1483 العباس بن الفرغ الرياشي أبو الفضل .
- 1485 العباس بن محمد بن أبي محمد اليزيدي .
- 1485 العباس بن محمد أبو الفضل يعرف بعرام .

الصفحة

الموضوع

- 631 - عبد الله بن إبراهيم ، أبو حكيم الخبري 1486
- 632 - عبد الله بن أحمد بن حرب ، أبو هفان 1486
- 633 - عبد الله بن أحمد بن علي بن هبة الله الهاشمي 1490
- 634 - عبد الله بن أحمد ، أبو القاسم الكعبي البلخي 1491
- 635 - عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني 1493
- 636 - عبد الله بن أحمد بن الحسين الساماني 1494
- 637 - عبد الله بن أحمد ، أبو محمد ابن الخشاب 1494
- 637 ب - عبد الله بن أحمد ، ابن الخشاب (ترجمة ثانية) 1496
- 638 - عبد الله بن إسحاق بن سلام المكاربي 1506
- 639 - عبد الله بن اسماعيل بن عبد الله الميكالي 1507
- 640 - عبد الله بن أسعد بن عيسى ، ابن الدهان الجزري 1509
- 641 - عبد الله بن بري النحوي 1510
- 642 - عبد الله بن جعفر بن درستويه 1511
- 643 - عبد الله بن الحسن بن محمد ، أبو الغنائم النسابة 1513
- 644 - عبد الله بن الحسين بن سعد القطربلي 1514
- 645 - عبد الله بن الحسين ، أبو البقاء العكبري 1515
- 646 - عبد الله بن حمود الزبيدي الأندلسي 1517
- 647 - عبد الله بن خليل ، أبو العميثل 1518
- 648 - عبد الله بن ذكوان الفارسي 1519
- 649 - عبد الله بن رستم 1519
- 650 - عبد الله بن الزبير ، ابن المعتز 1519
- 651 - عبد الله بن سعيد بن أبان الأموي 1526
- 652 - عبد الله بن سعيد بن مهدي الخوافي 1527
- 653 - عبد الله بن السيد البطليوسي 1527

الصفحة

الموضوع

- 654 - عبد الله بن سليمان بن يخلف الصقلي 1529
- 655 - أبو عبد الله العروضي الصقلي 1531
- 656 - عبد الله بن عامر اليحصبي المقرئ 1532
- 657 - عبد الله بن عبد الله الصفري 1533
- 658 - عبد الله بن عبد العزيز البكري أبو عبيد 1534
- 659 - عبد الله بن عبد الأعلى النحوي 1536
- 660 - عبد الله بن عبد الرحمن الدينوري 1536
- 661 - عبد الله بن عطية بن عبد الله المفسر 1538
- 662 - عبد الله بن علي بن أحمد المقرئ 1539
- 663 - عبد الله بن عياش المتوفى الهمداني 1541
- 664 - عبد الله بن القاسم بن علي (ابن الحريري) 1544
- 665 - عبد الله بن كثير ، أحد القراء السبعة 1544
- 666 - عبد الله بن أبي مالك القيسي الصقلي 1546
- 667 - عبد الله بن محمد بن هارون التوزي 1546
- 668 - عبد الله بن محمد ، الناشئ الأكبر 1548
- 669 - عبد الله بن محمد بن علي ، عين القضاة الهمداني 1550
- 670 - عبد الله بن محمد بن علي ، أبو القاسم الكامل 1551
- 671 - عبد الله بن محمد بن الحسين بن ناquia 1560
- 671ب - عبد الله بن محمد الأيجي 1561
- 671ج - عبد الله بن المقفع (1561)
- 671د - عبد الجبار بن أحمد الديناري 1561
- 671هـ - عبد الحميد بن أسامة بن أحمد 1562
- 671و - عبد الحميد بن عبد المجيد ، الأخفش الأكبر 1562
- 672 - عبد الرحيم ، القاضي الفاضل 1562
- 672ب - عبد السلام الجبائي ، أبو هاشم 1567

أرجح
١٥٦

الصفحة	الموضوع
1567	673 - عبد العزيز بن ابراهيم بن بيان
1568	673 ب - عبد العزيز بن أحمد المعري الأحمش
1569	674 - عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي
1569	675 - عبد الكافي الهاروني اليهودي
1570	676 - عبد الكريم بن هوازن القشيري
1571	677 - عبد اللطيف بن يوسف البغدادى
1573	678 - عبد الواحد بن محمد بن علي
1573	679 - عبد الله بن أحمد بن خرداذبه
1574	680 - عبيد الله بن أحمد بن محمد ، جحججح النحوي
1574	681 - عبيد الله بن عبد الرحيم الأصبهاني
1575	682 - عبيد الله بن محمد بن أبي بردة القصري
1576	683 - عبيد الله بن محمد بن أبي محمد الزبيدي
1576	684 - عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي
1577	685 - عبيد الله بن محمد بن جرو الأسدي
1579	686 - عبيد الله أبو بكر الخياط الأصبهاني
1581	687 - عبيد الله بن محمد بن علي بن شاهمردان
1581	688 - عبيد بن سرية (أو شرية) الجرهمي
1584	689 - عبيد بن مسعدة يعرف بابن أبي الجليلد
1584	690 - عتاب بن ورقاء الشيباني
1585	691 - عثمان بن جني أبو الفتح النحوي
1601	692 - عثمان بن ربيعة الأندلسي
1601	693 - عثمان بن سعيد ، ورش المقرئ
1603	694 - عثمان بن سعيد الداني ، أبو عمرو ابن الصيرفي المقرئ
1604	694 ب - عثمان بن سعيد الداني (ترجمة ثانية)
1605	695 - عثمان بن عبد الله ، أبو عمرو الطرسوسي

الصفحة

الموضوع

- 696 - عثمان بن علي بن عمر السرقوسي الصقلي 1606
- 697 - عثمان بن علي بن عمر الخزرجي الصقلي 1608
- 698 - عثمان بن عيسى بن منصور البلطي 1610
- 699 - عريب بن محمد بن مطرف القرطبي 1621
- 700 - عزيز بن الفضل بن فضالة الهذلي 1622
- 701 - عسل بن ذكوان العسكري 1622
- 702 - عطاء الملط 1622
- 703 - عطاء بن يعقوب بن ناكل 1623
- 704 - عكرمة مولى ابن عباس 1627
- 705 - علاقة بن كرسم الكلابي 1630
- 706 - علان الوراق الشعوبي 1631
- 707 - العلاء بن الحسن بن وهب بن الموصلايا 1633
- 708 - أبو علقمة النحوي النميري 1637
- 709 - علي بن ابراهيم بن قاشم القمي 1641
- 710 - علي بن ابراهيم بن محمد الكاتب 1641
- 711 - علي بن ابراهيم بن محمد الدهكي 1641
- 712 - علي بن ابراهيم بن سلمة القطان القزويني 1642
- 713 - علي بن ابراهيم بن سعيد الحوفي 1643
- 714 - علي بن أحمد العقيقي العلوي 1644
- 715 - علي بن أحمد بن أبي دجانة المصري 1644
- 716 - علي بن أحمد الدردي 1644
- 717 - علي بن أحمد المهلب اللغوي 1645
- 718 - علي بن أحمد بن سلك الفالي 1646
- 719 - علي بن أحمد بن سيده الأندلسي 1648

الصفحة	الموضوع
1650	720 - علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري
1659	721 - علي بن أحمد بن محمد الواحدي
1664	722 - علي بن أحمد الفنجكردى
1665	723 - علي بن أحمد بن محمد بن الغزال النيسابوري
1666	724 - علي بن أحمد بن بكري ، الخازن
1666	725 - علي بن بريد أبو دعامة القيسي
1667	726 - علي بن بسام أبو الحسن الأندلسي
1667	727 - علي بن ثروان بن الحسن الكندي
1668	728 - علي بن جعفر الكاتب ، أبو الحسن الفارسي
1669	729 - علي بن جعفر السعدي ، ابن القطاع الصقلي
1670	730 - علي بن الحسن الأحمر صاحب الكسائي
1673	731 - علي بن الحسن الهنائي ، كراع النمل
1673	732 - علي بن الحسن بن فضيل بن مروان
1674	733 - علي بن الحسن بن عبد الرحمن المقرئ
1674	734 - علي بن الحسن ، ابن الماشطة
1676	735 - علي بن الحسن - علان المصري
1676	736 - علي بن الحسن ، أبو الحسن الصقلي
1676	737 - علي بن الحسن بن حسول
1677	738 - علي بن الحسن القهستاني العميد
1681	739 - علي بن الحسن بن الوحشي
1682	740 - علي بن الحسن ، الباخريزي
1688	741 - علي بن الحسن ، ابن صدقة الوزير
1689	742 - علي بن الحسن ، شميم الحلبي
1697	743 - علي بن الحسن ، ابن عساكر الحافظ

الصفحة

الموضوع

- 744 - علي بن الحسن ، ابن المعلمة 1704
- 745 - علي بن الحسين ، المسعودي المؤرخ 1705
- 746 - علي بن الحسين ، أبو الفرج الأصفهاني 1707
- 747 - علي بن الحسين ، أبو الفرج ابن هندو 1723
- 748 - علي بن الحسين ، الشريف المرتضى 1728
- 749 - علي بن الحسين ، ابن كوجك الوراق 1733
- 750 - علي بن الحسين بن بلبل العسقلاني 1734
- 751 - علي بن الحسين الأمدي النحوي 1735
- 752 - علي بن الحسين ، أبو الحسن الباقولي 1736
- 753 - علي بن حمزة الكسائي 1737
- 754 - علي بن حمزة بن عمارة الأصبهاني 1752
- 755 - علي بن حمزة البصري اللغوي 1754
- 755ب - علي بن حمزة البصري (ترجمة ثانية) 1755
- 756 - علي بن حمزة الأديب أبو الحسن 1756
- 757 - علي بن حمزة بن علي الرازي ، ابن بقشلان 1756
- 758 - علي بن خليفة بن علي ، ابن المنقى 1757
- 759 - علي بن ديبس النحوي الموصللي 1759
- 760 - علي بن زيد القاشاني 1759
- 761 - علي بن زيد أبو الحسن البيهقي 1759
- 762 - علي بن سليمان الأديب البغدادلي 1768
- 763 - علي بن سليمان ، حيدة اليمني 1769
- 764 - علي بن سليمان ، الأخفش الصغير 1770
- 765 - علي بن سهل بن العباس النيسابوري 1774
- 766 - علي بن طاهر بن جعفر السلمي 1774

الصفحة

الموضوع

- 767 - علي بن طلحة بن كردان النحوي 1775
- 768 - علي بن ظافر بن الحسين الأزدي 1777
- 769 - علي بن العباس النوبختي 1778
- 770 - علي بن عبد الله بن سنان الطوسي 1779
- 771 - علي بن عبد الله بن علي ، ابن الشيه 1780
- 772 - علي بن عبد الله بن أحمد النيسابوري 1781
- 773 - علي بن عبد الله بن محمد بن الهيصم الهروي 1782
- 774 - علي بن عبد الله بن وصيف ، الناشء الأصغر 1784
- 775 - علي بن عبد الله بن موهب الجذامي 1791
- 776 - علي بن عبد الله بن محمد ، ابن أبي جرادة العقيلي 1792
- 777 - علي بن عبد الجبار بن سلامة بن عيدون الهذلي 1793
- 778 - علي بن عبد الرحمن الخزاز السوسي 1794
- 779 - علي بن عبد الرحيم بن الحسن ، ابن العصار اللغوي 1794
- 780 - علي بن عبد العزيز بن المرزبان ، أبو الحسن البغوي 1795
- 781 - علي بن عبد العزيز ، القاضي الجرجاني 1796
- 782 - علي بن عبد العزيز ، ابن حاجب النعمان 1806
- 783 - علي بن عبد الغني القروي الحصري 1808
- 784 - علي بن أبي طالب ، أمير المؤمنين 1809
- 785 - علي بن عبد الملك بن العباس القزويني 1813
- 786 - علي بن عبيدة الريحاني 1814
- 787 - علي بن عبيد الله بن الدقاق ، أبو القاسم الدقيقي 1816
- 788 - علي بن عبيد الله السمسمي 1817
- 789 - علي بن عساكر بن المرحب البطائحي 1819
- 790 - علي بن علي أبو الحسن البرقي 1820

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- 815 -

علي بن محمد بن عمير النحوي الكنانيّ يكنى أبا الحسن : كان أحد الفضلاء من أصحاب أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم ، روى عنه « أمالي ثعلب » في سنة ست عشرة وأربعمائة فسمعه منه الحسن بن أحمد بن الثلاث وأبو الفتح ابن المقدر .

- 816 -

علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب أبو الحسين : بصري الأصل واسطي المولد والمنشأ ، قال الحافظ أبو طاهر السلفي : وسألته - يعني أبا الكرم خميس بن علي الحوزي - عن ابن دينار فقال : سمع أبا بكر ابن مقسم ، ولقي المتنبّي فسمع منه ديوانه ومدحه بقصيدة هي عندنا موجودة في ديوانه أولها :

رَبِّ الْقَرِيضِ الْيَكَّ الْحَلَّ وَالرَّحْلُ ضَاقَتْ إِلَى الْعِلْمِ إِلَّا نَحْوَكِ السَّبْلُ
تَضَاعَلِ الشُّعْرَاءُ الْيَوْمَ عِنْدَ فِتْنَى صَعَابِ كُلِّ قَرِيضٍ عِنْدَهُ ذَلُّ

وكان شاعراً مجيداً شارك المتنبّي في أكثر ممدوحيه كسيف الدولة بن حمدان وابن العميد وغيرهما ، وكان حسن الخطّ يقال إنه على طريقة ابن مقلة . مات سنة تسع وأربعمائة ، حمل الناس عنه الأدب فأكثروا بواسط وغيرها ، وكان سهل الخلاق

815 - وقعت هذه الترجمة في ك قبل ترجمة الشمشاطي ؛ ولابن عمير النحوي ترجمة في الوافي 22 : 108

(عن ياقوت) ونغية الوعة 2 : 198 ..

816 - لابن دينار الكاتب ترجمة في الوافي 22 : 63 (باختصار عن ياقوت) وسؤالات السلفي : 23 - 25 .

جميل⁽¹⁾ الطريقة ، سأله الناس بواسط بعد موت أبي محمد عبد الله العلوي أن يجلس لهم صدرأ فيقرئهم فامتنع وقال : أنا أتعلمُ مُدَوَّرَةً وكَمِّي ضيق وليست هذه حلية أهل القرآن ، أظنتي سمعت ذلك من أبي الحسن المغازلي الشاهد ، هذا آخر ما قاله خميس .

قلت : وقد سمع أبو غالب محمد بن بشران من ابن دينار كثيراً فروى عنه كتب الزجاج عن أبي الحسن علي بن الجصاص عن الزجاج ، وروى عنه مصنفات ثعلب عن أبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم عنه ، وروى له كتب ابن الأعرابي عن ابن مقسم عن ثعلب عنه ، وروى له كتب ابن السكيت جميعها كـ « الاصلاح » و « الألفاظ » و « النبات » وغير ذلك عن ابن مقسم عن المعبدي عن ابن السكيت وروى له كتب ابن قتيبة : كـ « كتاب غريب الحديث » و « كتاب أدب الكاتب » و « كتاب الأشربة » و « عيون الأخبار » وعدد كتبه كلها عن أبي القاسم الأمدي عن أبي جعفر أحمد ابن قتيبة عن أبيه ، وروى له كتب الأمدي جميعها عنه ، وروى له كتاب أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني « الأغاني الكبير » وغيره عنه ، وروى له « كتاب الجمهرة » لابن دريد عن أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي جخجخ عن ابن دريد ، وغير ذلك مما يطول شرحه .

وأخذ ابن دينار عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي . ومولد ابن دينار سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . وذكر أبو عبد الله الحميدي في « ثبته » قال : حدثني أبو غالب ابن بشران النحوي قال : حدثني أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار الكاتب قال : قرأت على أبي الفرج علي بن الحسين الأصفهاني جميع « كتاب الأغاني » .

- 817 -

علي بن محمد النهاوندي النحوي : روى عن جنادة أبي أسامة وعن أبي يوسف أحمد بن الحسين⁽²⁾ عن المبرد .

817 - ترجمته في بغية الوعاة 2 : 205 (عن ياقوت) .

(2) ك : بن الحسن .

(1) سوالات : حميد .

- 818 -

علي بن محمد بن الحسن الهروي: والد أبي سهل محمد بن علي الهروي الذي يكتب « الصحاح » ، وقد ذكر في بابه : وكان أبو الحسن هذا عالماً بالنحو إماماً في الأدب جيد القياس صحيح القريحة حسن العناية بالأدب ، وكان مقيماً بالديار المصرية ، وله تصانيف منها : كتاب الذخائر في النحو نحو أربع مجلدات رأته بمصر بخطه . وكتاب الأزهية شرح فيه العوامل والحروف⁽¹⁾ ، وهما كتابان جليلان أبان فيهما عن فضله .

- 819 -

علي بن محمد بن أبي الحسين الأندلسي ، أبو الحسن الكاتب : مشهور بالأدب والشعر وله كتاب في التشبيهات من أشعار أهل الأندلس ، كان في أيام الدولة العامرية وعاش الى أيام الفتنة ، ذكره الحميدي .

- 820 -

علي بن محمد بن العباس أبو حيان التوحيدي: شيرازي الأصل ، وقيل نيسابوري ، ووجدت بعض الفضلاء يقول له الواسطي ، صوفي السميت والهيئة وكان

- 818 - ترجمته في إنباه الرواة 2 : 317 والوافي 22 : 163 وبغية الوعاة 2 : 205 .
 819 - جذوة المقتبس : 290 (بغية الملتبس رقم : 1194) والصلة : 392 وزاد ابن بشكوال أنه من أهل فرطبة ، روى عن القاضي أبي أيوب بن عمرو وأحمد بن سيد وأبي سليمان عبد السلام بن السمح الزهراوي وصاعد اللغوي ، وحدث عنه أبو بكر المصحفي .
 820 - ترجمة التوحيدي في : شدّ الأزار : 53 وتهذيب الأسماء واللغات 2 : 223 وابن خلكان 5 : 112 وسير الذهبي 17 : 119 وميزان الاعتدال 4 : 518 وعيون التواريخ 12 : 216 والوافي 22 : 39 (وفيه نقل عن ياقوت) وطبقات السبكي 5 : 286 وطبقات الاسنوي 1 : 301 ولسان الميزان 7 : 38 وبغية الوعاة 2 : 190 وطبقات ابن هداية اللّه : 114 والبلغة : 162 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 196 (وزاد في نسبه « أحمد » قبل « العباس » وأورد له بيتين من الشعر) وإشارة التعيين : 226 وقد كتبت عنه =

(1) طبع كتاب الأزهية بتحقيق الأستاذ عبد المعين الملوح ، وصدر عن مجمع اللغة العربية بدمشق

يتأله والناس يقولون⁽¹⁾ في دينه ، قدم بغداد فأقام بها مدة ، ومضى إلى الريّ وصحب
 صاحب أبا القاسم إسماعيل بن عباد وقبله أبا الفضل ابن العميد فلم يحمدهما ،
 وعمل في مثالبهما كتاباً ، وكان متفتناً في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب
 والفقه والكلام على رأي المعتزلة ، وكان جاحظياً يسلك في تصانيفه مسلكه ويشتهي
 أن ينتظم في سلكه ، فهو شيخ في الصوفية ، وفيلسوف الأدباء ، وأديب الفلاسفة ،
 ومحقق الكلام ، ومتكلم المحققين ، وإمام البلغاء ، وعملة لبني ساسان ، سخيّف
 اللسان ، قليل الرضى عند الإساءة إليه والإحسان ، الذمّ شأنه والثلب دكانه ، وهو مع
 ذلك فردّ الدنيا الذي لا نظير له ذكاءً وفطنةً وفصاحةً ومكنة ، كثير التحصيل للعلوم في
 كل فن حفظه ، واسع الدراية والرواية ، وكان مع ذلك محدوداً محارفاً يتشكى صرّف
 زمانه ، ويبكي في تصانيفه على حرمانه . ولم أر أحداً من أهل العلم ذكره في كتاب
 ولا دمجّه في ضمن خطاب ، وهذا من العجب العجائب ، غير أن أبا حيان ذكر نفسه
 في « كتاب الصديق والصدّاقة » وهو كتاب حسن نفيس بما قال فيه⁽²⁾ : كان سبب
 إنشاء هذا الكتاب « الرسالة في الصديق والصدّاقة » أني ذكرت منها شيئاً لزيد بن رفاعه
 أبي الخير ، فنام إلى ابن سعدان أبي عبد الله سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة قبل تحمله
 عبء⁽³⁾ الدولة وتدييره أمر الوزارة ، فقال لي ابن سعدان : قال لي عنك زيد كذا
 وكذا ، قلت : قد كان ذلك ، فقال لي : دون هذا الكلام وصله بصلاته مما يصح عنك
 لمن تقدم ، فإن حديث الصديق حلو ، ووصفّ صاحب المساعد مطرب . فجمعتُ
 ما في هذه الرسالة وشغل عن ردّ القول فيها وبطوت أنا عن تحريرها إلى أن كان من أمره

كتب وبحوث كثيرة في العصر الحديث بالعربية وغيرها من اللغات ، يضيّق المجال هنا عن حصرها ؛
 وقد حاول محقق « المقابسات » حصر أسماء كتبه فخلطها بكتب أبي حيان أمير الدين الجبائي
 الأندلسي .

(1) هذه هي رواية ك ، وهي تتفق مع ما رويّه عنه ابن الجوزي والذهبي وغيرهما حتى إن الذهبي افتتح
 ترجمته في سير أعلام النبلاء بقوله « الضالّ الملهد » ؛ وفي م والروائي : والناس على ثقة من دينه ،
 والله أعلم بحقيقة حاله .

(2) الصدّاقة والصديق : 8 .

(3) ك : أعباء .

ما كان ، فلما كان هذا الوقت وهو رجب سنة أربعمائة عثرت على المسودة وبيضتها (وهذا دليل على بقائه إلى بعد الأربعمائة) .

وفي « كتاب الهفوات » لابن الصابي⁽¹⁾ : وحكى أبو حيان قال : حضرتُ مائدة صاحب ابن عباد فقدمت مضيئة فأمعنت فيها ، فقال لي : يا أبا حيان إنها تضرُّ بالمشايخ ، فقلت : إن رأى صاحبُ أن يدعَّ التطبَّ على طعامه فعل ، فكأنني ألقمته حجراً وخجل واستحيا ولم يتطوَّ إلى أن فرغنا .

ولأبي حيان تصانيف كثيرة منها : كتاب رسالة الصديق والصدّاقة . كتاب الردِّ على ابن جنبي في شعر المتنبي . كتاب الامتاع والمؤانسة جزءان . كتاب الاشارات الالهية جزءان . كتاب الزلفة جزء . كتاب المقابسة . كتاب رياض العارفين . كتاب تقرّيب الجاحظ . كتاب ذم الوزيرين . كتاب الحج العقلي إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعي . كتاب الرسالة في صلوات الفقهاء في المناظرة . كتاب الرسالة البغدادية . كتاب الرسالة في أخبار الصوفية . كتاب الرسالة الصوفية أيضاً . كتاب الرسالة في الحنين إلى الأوطان . كتاب البصائر وهو عشر مجلدات كلّ مجلد له فاتحة وخاتمة . كتاب المحاضرات والمناظرات⁽²⁾ .

قال أبو حيان في « كتاب المحاضرات » : كنت بحضرة أبي سعيد السيرافي فوجدت بخطه على ظهر « كتاب اللمع في شواذ التفسير » وكان بين يديه فأخذته ونظرتُ قال : ذم أعرابي رجلاً فقال : ليس له أولٌ يحملُ عليه ولا آخر يرجع إليه ولا عقلٌ يزكوبه عاقلٌ لديه ، وأنشد :

حسبتك إنساناً على غير خبيرة فكشفت عن كلبٍ أكبَّ على عظم
لحا لله رأياً قاد نحوك همتي فأعقبتني طولَ المقام على الذم

(1) الهفوات : 342 .

(2) قد نشر من كتبه : الامتاع والمؤانسة (3 أجزاء) وما وجد من البصائر (وهو بتحقيق الدكتورة وداد القاضي تسعة أجزاء) وما وجد من الاشارات الالهية (جزء وبعض الثاني) والمقابسات والهوامل والشوامل وأخلاق الوزيرين الذي يسمّى أحياناً مثالب الوزيرين أو ذم الوزيرين وبعض رسائله مثل رسالة السقيفة ورسالة الحياة ورسالة في الكتابة ورسالة في تصنيف العلوم

فقال لي : يا أبا حيان ما الذي كنت تكتب ؟ قلت : الحكاية التي على ظهر هذا الكتاب ، فأخذها وتأملها وقال : تأبى إلا الاشتغال بالقدح والذم وثلب الناس ، فقلت : أدام الله الامتاع به شُغْلُ كُلِّ إنسان بما هو مبتلى به مدفوع إليه .
قال أبو حيان : وقصدت مع أبي زيد المروزي دار أبي الفتح ذي الكفایتين فمنعنا من الدخول عليه أشدَّ منع ، وذكر حاجبه أنه يأكل الخبز ، فرجعنا بعد أن قال أبو زيد للحاجب : أجلسنا في الدهليز إلى أن يفرغ من الأكل ، فلم يفعل ، فلما انصرفنا خزايا أنشأ يقول متمثلاً⁽¹⁾ :

على خبزِ إسماعيلِ واقيةَ البخلِ	فقد حلَّ في دارِ الأمانِ من الأكلِ
وما خبزه إلا كآوى يُرى ابنه	ولم يرَ آوى في الحزونِ ولا السهلِ
وما خبزه إلا كعتقاء مُغربِ	تُصوِّرُ في بسطِ الملوكِ وفي المثلِ
يُحدِّثُ عنها الناسُ من غيرِ رؤيةٍ	سوى صورةٍ ما إن تُمرُّ ولا تُحلي

قال أبو حيان وأنشدنا أبو بكر القومسي الفيلسوف ، وكان بحراً عجاجاً وسراجاً وهاجاً ، وكان من الضرِّ والفاقة ومقاساة الشدة والاضافة بمنزلة عظيمة ، عظيمَ القدر عند ذوي الأخطار منحوسَ الحظِّ منهم ، متهماً في دينه عند العوام مقصوداً من جهتهم ، فقال لي يوماً : ما ظننتُ أن الدنيا ونكدها تبلغ من إنسان ما بلغ مني ، إن قصدت دجلة لأغتسل منها نضب ماؤها ، وإن خرجت إلى القفار لأتيمم بالصعيد عاد صليداً أملس ، وكأنَّ العطويَّ ما أراد بقصيدته غيري وما عني بها سواي . ثم أنشدنا للعطوي :

من رماه الإله بالإقتارِ	وطلابِ الغنى من الأسفارِ
هو في حيرةٍ وضنكٍ وإفلا	سٍ وبؤسٍ ومحنةٍ ⁽²⁾ وصغارِ
يا أبا القاسم الذي أوضح الجو	دُ إليه مقاصدَ الأحرارِ
خذ حديثي فإنَّ وجهي مذ بار	ز ⁽³⁾ هذا الأنام في ثوبِ قارِ

(1) الشعر لأبي نواس ، انظر ديوانه : 683 (تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي) والمهجو هو إسماعيل بن أبي سهل بن نوبخت .

(2) ك : ومهنة . (3) بارز : فوقها في ك علامة خطأ .

وهو للسامعين أطيب من نفح
هجم البردُ مسرعاً ويدي صَفدُ
فتسترتُ منه طولُ التشاريـ
ونسجتُ الأظمار بالخيط والابـ
وسعى القملُ في دروز قميصي
يتساعون من ثيابي إلى رأـ
ثم وافى كانونٌ واسودَّ وجهي
لو تأملتُ صورتِي ورجوعي
أنا وحدي فيه وهل فيه فضلُ
والخلا لا يراد فيه فمالي
بل يراد الخلا لمنحدر النجـ
وإذا لم تَدُرْ على المطعم الأفـ

وقلت له يوماً : لو قصدتَ ابن العميد وابن عباد عسى تكون من جملة من يَنْفَقُ
عليهما ويحظى لديهما ، فأجابني بكلام منه : معاناة الضُرِّ والبؤسِ أولى من مقاساة
الجهال والتبوس ، والصبر على الوحْمِ الوبيـلِ أولى من النظر إلى محيا كل ثقیل ، ثم
أنشأ يقول :

بيني وبين لشام الناسِ مَعْتَبَةٌ ما تنقضي وكرامُ الناسِ إخواني
إذا لقيتُ لثيمَ القومِ عَنَّفَنِي وإن لقيتُ كريمَ القومِ حياني

وقلت له : هل تعرف في معنى قصيدة العطوي أخرى ؟ قال : نعم قصيدة
الحَرَاني صاحب المأمون ، فقلت : لو تفضلتَ بانشادها ، فقال : خذ في حديث من
أقبلتُ عليه دنياه وتمكَّنَ فيها من مناه ، ودع حديثَ الحُرْفِ والعسر والشؤمِ والخُسْرِ
تطيراً إن لم ترفضه تأدباً ، فقلت له : ما أعرفُ لك شريكاً فيما أنت عليه وتقلَّبَ فيه
وتقاسيه سواي ، ولقد استولى عليَّ الحرفُ وتمكَّنَ مني نَكْدُ الزمانِ إلى الحدِّ الذي لا
أسترزق مع صحة نقلي وتقييد خطي وتزويق نسخي وسلامته من التصحيف والتحريف

بمثل ما يسترزق البليد الذي يمسحُ النسخَ ويفسحُ الأصل والفرع . وقصدت ابنَ عبادٍ بأملٍ فسيحٍ وصدرٍ رحيبٍ ، فقدمُ إليَّ رسائله في ثلاثين مجلدة على أن أنسخها له ، فقلت : نسخُ مثله يأتي على العمر والبصر ، والوراقةُ كانت موجودةً ببغداد ، فأخذ في نفسه عليَّ من ذلك ، وما فزتُ بطائل من جهته . فقال : بلغني ذلك ، فقلت له : ولو كان شيئاً يرتفع من اليد بمدةٍ قريبة لكنتُ لا أتعطلُ وأتوفر عليه ، ولو قرَّرَ معي أجره مثله لكنتُ أصبر عليه ، فليس لمن وقع في شرِّ الشباك وعين الهلاك إلا الصبر .

قال أبو حيان : ودخلت على الدلجي بشيراز وكنت قد تأخرت عنه أياماً ، وهذا الكتاب يعني « كتاب المحاضرات » جمعته له بعد ذلك ولأجله أتعبت نفسي ، فقال لي : يا أبا حيان من أين ؟ فقلت :

إذا شئت أن تُقلِّي فزر متواتراً وإن شئت أن تزدد حباً فزر غبا
وهذا لملا لظهر لي منه وقليل إعراضٍ ، أعرض عني في يوم ، فقال لي : ما هذا البيت إلا بيت جيد يعرفه الخاص والعام ، وهو موافق لما يذكر أن النبي ﷺ قال : زر غباً تزدد حباً ، فلو كان لهذا البيت أخوات كان أحسن من أن يكون فرداً ، فله أخوات ، قال : فأنشدني ، قلت : لا أحفظها ، قال : فأخرجها ، قلت : لا أهتدي إليها ، قال : فمن أين عرفتها ؟ قلت : مرَّت بي في جملة تعليقات ، قال : فاطلبها لأقدم رسمك ، قلت : فقدمه الآن على شريطة أنه إذا جاء الوقت المعتاد لإطلاقه فيه كل سنة أطلقته أيضاً ، قال : أفعل ، قلت : فخذها الآن : سمعت العروضي أبا محمد يقول : دخل بعضُ الشعراء على عيسى بن موسى الرافقي وبين يديه جارية يقال لها خلوب ، فقال لها : اقترحي عليه ، فقالت :

إذا شئت أن تُقلِّي فزر متواتراً وإن شئت أن تزدد حباً فزر غبا
أجزه بأبيات تليق به فأنشد :

بقيت بلا قلب فأنِّي هائمٌ فهل من معيرٍ يا خلوبُ لكم قلبا
حلفتُ بربِّ البيت أنك منيتي فكوني لعيني ما نظرتُ بها نصبا
عسى الله يوماً أن يرينيك خالياً فيزدادَ لحظي من محاسنكم عجا
إذا شئت أن تُقلِّي فزر متواتراً وإن شئت أن تزدد حباً فزر غبا

فأنجز لي ما وعد ، ووفى بما شرط ، وكان يُنفقُ عليه سوق العلم ، مع جنونٍ كان يعتريه ويتخبط في أكثر أوقاته فيه ، وليتَ مع هذه الحالة خُلفَ لنفسه شكلاً أو نرى له في وقتنا هذا مثلاً ، بارت البضائع ، وثارَت (1) البدائع ، وكسد سوق العلم ، وخمد ذكر الكرم ، وصار الناس عبيدَ الدرهم بعد الدرهم .

وكان أبو حيان قد أحرق كتبه في آخر عمره لقلّة جدواها وضناً بها على من لا يعرفُ قدرها بعد موته ، فكتب إليه القاضي أبو سهل علي بن محمد يعذله على صنيعه ، ويعرفه قُبْحَ ما اعتمد من الفعل وشنيعه ، فكتب إليه أبو حيان يعتذر من ذلك : « حرسك الله أيها الشيخ من سوء ظني بمودتك وطول جفائك ، وأعاذني من مكافأتك على ذلك ، وأجارنا جميعاً مما يسود وجهَ عهدٍ إن رعيناه كنا مستأنسين به ، وإن أهملناه كنا مستوحشين من أجله ، فأدام الله نعمته عندك وجعلني على الحالات كلها فداك . وافاني كتابك غير محتسب ولا متوقع ، على ظمإٍ برحٍ مني إليه ، وشكرتُ الله تعالى على النعمة به عليّ ، وسألته المزيد من أمثاله الذي وصفت فيه بعد ذكر الشوق إليّ والصبابة نحوي وما نال قلبك والتهب في صدرك من الخير الذي نمي إليك فيما كان مني من إحراق كتبي النفيسة بالنار وغسلها بالماء ، فعجبتُ من انزواء وجه العذر عنك في ذلك ، كأنك لم تسمع قارئاً يقرأ قوله جلّ وعز : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (القصص: 88) وكأنك لم تأبه لقوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴾ (الرحمن: 26) وكأنك لم تعلم أنه لا ثباتَ لشيء من الدنيا وإن كان شريفَ الجواهر كريم العنصر ما دام مقلباً بيد الليل والنهار ، معروضاً على أحداث الدهر وتعاور الأيام ، ثم إني أقول : إن كان - أيدك الله - قد نَقَبَ خَفْكَ ما سمعتَ فقد أدمى أظلمي ما فعلتُ ، فليهنُ عليك ذلك فما انبريتُ له ولا اجترأتُ عليه حتى استخرتُ الله عز وجل فيه أياماً وليالي ، وحتى أوحى إليّ في المنام بما بعث راقداً العزم ، وأجدد فاطر النية ، وأحيا ميتَ الرأي ، وحثّ على تنفيذ ما وقع في الرُوع وتريع في الخاطر ، وأنا أجودُ عليك الآن بالحجة في ذلك إن طالبت ، أو بالعذر إن استوضحت ، لثقتُ بي فيما كان مني ، وتعرفَ صنع الله تعالى في ثنیه لي . »

(1) لعل الصواب «وغارت» .

«إن العلم حاطك الله يراد للعمل، كما أن العمل يراد للنجاة، فإذا كان العمل قاصراً عن العلم كان العلم كلاً على العالم، وأنا أعودُ بالله من علم عاد كلاً وأورث ذلاً وصار في رقبة صاحبه غلاً، وهذا ضربٌ من الاحتجاج المخلوط بالاعتذار. ثم اعلم - علمك الله الخير - أن هذه الكتب حوت من أصناف العلم سره وعلايته، فأما ما كان سراً فلم أجد له من يتحلّى بحقيقته راغباً، وأما ما كان علانية فلم أصب من يحرص عليه طالباً، على أي جمعت أكثرها للناس ولطلب المثالة⁽¹⁾ منهم، ولعقد الرياسة بينهم ولمدّ الجاه عندهم، فحرمت ذلك كله، ولا شك في حسن ما اختاره الله لي وناطه بناصيتي وربطه بأمرى، وكرهت مع هذا وغيره أن تكون حجةً عليّ لا لي. ومما شحذ العزم على ذلك ورفع الحجاب عنه أنني فقدت ولداً نجيباً، وصديقاً حبيباً، وصاحباً قريباً، وتابعاً أديباً، ورئيساً مثيباً، فشق عليّ أن أدعها لقوم يتلاعبون بها ويدنسون عرضي إذا نظروا فيها، ويشمتون بسهوي وغلطي إذا تصفحوها، ويتراءون نقصي وعيبي من أجلها، فإن قلت: ولم تسمهم بسوء الظن وتقرع جماعتهم بهذا العيب؟ فجوابي لك أن عياني منهم في الحياة هو الذي يُحقق ظني بهم بعد الممات، وكيف أتركها لأناسٍ جاورتهم عشرين سنة فما صح لي من أحدهم وداً ولا ظهر لي من إنسان منهم حفاظ، ولقد اضطررت بينهم بعد الشهرة والمعرفة في أوقات كثيرة إلى أكل الخضراوات في الصحراء، وإلى التكفّف الفاضح عند الخاصة والعامة، وإلى بيع الدين والمروءة، وإلى تعاطي الرياء بالنفاق والسمعة، وإلى ما لا يحسن بالحرّ أن يرسمه بالقلم، ويطرح في قلب صاحبه الألم، وأحوال الزمان بادية لعينك، بارزة بين مسائك وصباحك، وليس ما قلته بخافٍ عليك مع معرفتك وفطنتك وشدة تتبعك وتفرغك. وما كان يجب أن ترتاب في صواب ما فعلته وأتيت، بما قدّمته ووصفته وبما أمسكت عنه وطويته، إما هرباً من التطويل وإما خوفاً من القال والقليل. وبعد فقد أصبحت هامة اليوم أو غد، فإنني في عشر التسعين، وهل لي بعد الكبرة والعجز أمل في حياة لذيذة أوجاء لحال جديدة، ألسْتُ من زمرة من قال القائل فيهم:

نروح ونغدو كل يوم وليلة
وعما قليل لا نروح ولا نغدو

(1) المثالة: حسن الحال.

وكما قال الآخر :

تَفَوَّقْتُ دَرَاتِ الصَّبَا فِي ظِلَالِهِ إِلَى أَنْ أَتَانِي بِالْفِطَامِ مَشِيبٌ
وهذا البيت للورد الجعدي⁽¹⁾ ، وتمامه يضيق عنه هذا المكان .

« واللّه يا سيدي لو لم أتعظ إلا بمن فقدته من الاخوان والأخذان ، في هذا الصقع ، من الغرباء والأدباء والأحباء لكفى ، فكيف بمن كانت العين تُقرُّ بهم والنفس تستنير بقربهم ، فقدتهم بالعراق والحجاز والجبل والري وما والى هذه المواضع ، وتواتر إليّ نعيهم واشتدّت الواعيةُ بهم ، فهل أنا إلا من عنصرهم ؟ وهل لي محيدٌ عن مصيرهم ؟ أسأل الله تعالى ربّ الأولين أن يجعل اعترافي بما أعرفه موصولاً بتزوعي عما أقترفه ، إنه قريب مجيب . »

« وبعد فلي في إحراق هذه الكتب أسوة بأئمة يُقتدى بهم ويؤخذ بهديهم ويُعشى إلى نارهم ، منهم أبو عمرو بن العلاء ، وكان من كبار العلماء مع زهدٍ ظاهر وورع معروف ، دفن كتبه في بطن الأرض فلم يوجد لها أثر . وهذا داود الطائي ، وكان من خيار عباد الله زهداً وفقهاً وعبادة ، ويقال له تاج الأمة ، طرح كتبه في البحر وقال ينجيها : نعم الدليل كنت ، والوقوف مع الدليل بعد الوصولِ عناءٌ وذهولٌ وبلاءٌ وخمولٌ . وهذا يوسف بن أسباط ، حمل كتبه إلى غارٍ في جبل وطرحتها فيه وسدّ بابه ، فلما عوتب على ذلك قال : دلّنا العلمُ في الأول ثم كاد يُضلّنا في الثاني ، فهجرناه لوجه من وصلناه ، وكرهناه من أجل من أردناه . وهذا أبو سليمان الداراني جمع كتبه في تنور وسجرها بالنار ثم قال : والله ما أحرقتك حتى كدتُ أحرقتُ بك . وهذا سفيان الثوري مزق ألفَ جزءٍ وطيرها في الريح وقال : ليت يدي قُطعتُ من هاهنا بل من هاهنا ولم أكتب حرفاً . وهذا شيخنا أبو سعيد السيرافي سيد العلماء قال لولده محمد : قد تركتُ لك هذه الكتب تكتسبُ بها خيرَ الآجل ، فإذا رأيتها تحونك فاجعلها طعمةً للنار . »

« وماذا أقول بعد هذا ، وبماذا تقابلني بعد ذلك ، سوى أنني أقول وسامعي يصدق : إن زماناً أخرج مثلي إلى ما بلغك لزمانٌ تدمعُ له العينُ حزناً وأسى ، ويتقطعُ عليه القلبُ غيظاً وجوى وضنى وشجى ، وما نصنع بما كان وحدث وبان ، إن احتجت

(1) مرّ له ذكر في الحماسة البصرية 2 : 184 وله في « الزهرة » أبيات على وزن هذا البيت ورويه .

إلى العلم في خاصة نفسي فالقليل والله تعالى شافٍ كاف ، وإن احتججتُ إليه للناس ففي الصدر منه ما يملأ القرطاس بعد القرطاس إلى أن تفتنى الأنفاسُ بعد الأنفاس ، وذلك من فضل الله تعالى عليّ ﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (الجنات: 26) فلم تُعنى عيني - أيدك الله - بعد هذا بالبحر والورق والجلد والقراءة والمقابلة والتصحيح ، وبالسواد والبياض ؟ وهل أدرك السلفُ الصالحُ في الدين الدرجاتِ العلى إلا بالعمل الصالح والاخلاص المعتقد والزهد الغالب في كلِّ ما راق من الدنيا وخدع بالزبرج وهوى بصاحبه إلى الهبوط ؟ وهل وصل الحكماء القدماء إلى السعادة العظمى إلا بالاقتصاد في السعي وإلا بالرضى بالميسور وإلا ببذل ما فضل عن الحاجة للسائل والمحروم ؟ فأين يُذهبُ بنا وعلي أيِّ بابٍ نحطُّ رحالنا ؟ وهل جامع الكتب إلا كجامع الفضة والذهب ، وهل المنهومُ بها إلا كالحرير الجشع عليهما؟ وهل المغرمُ بحبها إلا كمكائثرهما ؟ هيهات !! الرحيلُ والله قريبٌ والثواء قليل ، والمضجع مُقْض والمقام مُمِضٌ ، والطريقُ مخوفٌ والمعينُ ضعيفٌ ، والاعتراضُ غالبٌ ، والله من وراء هذا كله طالبٌ ، نسأل الله تعالى رحمةً يظللنا جناحها ، ويسهل علينا في هذه العاجلة غدوها ورواحها، فالويل كل الويل لمن بعد عن رحمته بعد أن حصل تحت قدره، فهذا هذا.

« ثم إني - أيدك الله - ما أردتُ أن أجيبك عن كتابك لطول جفائك وشدة التوائك عمن لم يزل على رأيك ، مجتهداً في محبتك على قربك ونأيك ، مع ما أجده من انكسار النشاط ، وانطواء الانبساط ، لتعاور العلل عليّ ، وتخاذل الأعضاء مني ؛ فقد كلُّ البصرُ وانعقد اللسان ، وجمد الخاطرُ وذهب البيان ، وملك الوسواسُ ، وغلب اليأسُ من جميع الناس ، ولكنني حَرَسْتُ منك ما أضعته مني ، ووفيتُ لك بما لم تفِ به لي ، ويعزُّ عليّ أن يكون لي الفضل عليك أو أحرزَ المزية دونك ، وما حداني على مكاتبتك إلا ما أتمثله من تشوقك إليّ وتحرقك عليّ ، وأنَّ الحديثَ الذي بلغك قد بددُ فكري ، وأعظم تعجبك ، وحشد عليك جزعك ، والأول يقول :

وقد يجرعُ المرءُ الجليدُ وتبلي عزيمة رأي المرءِ نائبة الدهرِ
تعاورة الأيامُ فيما ينوبهُ فيقوى على أمرٍ ويضعفُ عن أمرٍ

على أنك لو علمتَ في أيِّ حالٍ غلب عليّ ما فعلته ، وعند أي مرض ، وعلى أية عسرة وفاقه ، لعرفتَ من عذري أضعافَ ما أبديته ، واحتججتُ لي بأكثر ما نشرته

وطويته . وإذا أنعمت النظر تيقنت أن لله جلَّ وعزَّ في خلقه أحكاماً لا يعارَ عليها ، ولا يغالب فيها ، لأنه لا يُبلَّغُ كُنْهها ، ولا يُنالُ غيِّبها ، ولا يُعرَفُ قابها ولا يُقرَّعُ بابها ، وهو تعالى أمْلِكُ لنواصينا ، وأطلِّعُ على أَدانينا واقاصينا ، له الخلقُ والأمر ، وبيده الكسْرُ والجبر ، وعلينا الصمْتُ والصبر ، إلى أن يوارينا اللحدُ والقبر ، والسلام .

« إن سرَّك - جعلني الله فداك - أن تواصلني بخبرك ، وتعرفني مقرَّ خطابي هذا من نفسك فافعل ، فإنني لا أدع جوابك إلى أن يقضي الله تعالى تلاقياً يسرُّ النفس ، ويذكرُ حديثنا بالأمس ، أو بفراق نصيرُ به إلى الرمس ، ونفقد معه رؤية هذه الشمس ، والسلام عليك خاصاً بحقَّ الصفاء الذي بيني وبينك ، وعلى جميع إخوانك عاماً بحقَّ الوفاء الذي يجب عليّ وعليك والسلام . »

وكتب هذا الكتاب في شهر رمضان سنة أربعمائة .

قال أبو حيان في « كتاب أخلاق الوزيرين »⁽¹⁾ من تصنيفه : طلع ابن عباد عليّ يوماً في داره وأنا قاعد في كسر إيوان أكتب شيئاً قد كان كأدني به ، فلما أبصرته قمت قائماً ، فصاح بحلق مشقوق ، اقعُد فالوراقون أحسُّ من أن يقوموا لنا ، فهممت بكلام ، فقال لي الزعفراني الشاعر⁽²⁾ : اسكت فالرجل رقيق ، فغلب عليّ الضحك واستحال الغيظ تعجيباً من خفته وسخفه ، لأنه كان قد قال هذا وقد لوى شدقه وشجَّ أنفه وأمال عنقه ، واعترض في انتصابه ، وانتصب في اعتراضه ، وخرج في تفكك⁽³⁾ مجنون قد أفلت من دبر حنون ، والوصف لا يأتي على كنه هذه الحال لأن حقائقها لا تدرك إلا باللحظ ولا يؤتى عليها باللفظ ، فهذا كله من شمائل الرؤساء وكلام الكبراء ، وسيرة أهل العقل والرزانة !؟ ، لا والله وترباً لمن يقول غير هذا .

وحدّث أبو حيان قال⁽⁴⁾ قال الصاحب يوماً : فَعَلٌ وأفعالٌ قليل ، وزعم النحويون أنه ما جاء إلا زند وأزناد ، وفرخ وأفراخ ، وفرد وأفراد ، فقلت له : أنا أحفظ ثلاثين حرفاً كلها فَعَلٌ وأفعال ، فقال : هات يا مدعي ، فسردت الحروف ودلت على

(1) أخلاق الوزيرين : 141 .

(2) هو عمر بن إبراهيم شاعر عراقي له ترجمة في البيعة 3 : 311 .

(3) أخلاق : مَمَك .

(4) أخلاق الوزيرين : 222 .

مواضعها من الكتب ثم قلت : ليس للنحوي أن يلزم مثل هذا الحكم إلا بعد التبحر والسماع الواسع ، وليس للتقليد وجه إذا كانت الرواية شائعة والقياس مطرداً ، وهذا كقولهم فعيل على عشرة أوجه ، وقد وجدته أنا يزيد على أكثر من عشرين وجهاً وما انتهيتُ في التتبع إلى أقصاه ، فقال : خروجك من دعواك في فَعْل يدلنا على قيامك في فعيل ، ولكن لا نأذنُ لك في اقتصاصك ، ولا نهبُ آذاننا لكلامك ، ولم يفب ما أتيت به بجرأتك في مجلسنا وتبسطك في حضرتنا ، فهذا كما ترى .

قال أبو حيان⁽¹⁾ : وأما حديثي معه - يعني مع ابن عباد - فإنني حين وصلت إليه قال لي : أبو من ؟ قلت : أبو حيان ، فقال : بلغني أنك تتأدب ، فقلت : تأدب أهل الزمان ، فقال : أبو حيان ينصرف أو لا ينصرف ؟ قلت : إن قبله مولانا لا ينصرف ، فلما سمع هذا تنمر وكأنه لم يعجبه ، وأقبل على واحد الى جانبه وقال له بالفارسية سفهاً على ما قيل لي ، ثم قال : الزم دارنا وانسخ هذا الكتاب ، فقلت : أنا سامعٌ مطيع . ثم إنني قلت لبعض الناس في الدار مسترسلاً : إنما توجهتُ من العراق إلى هذا الباب ، وزاحمتُ منتجمي هذا الربع لأتخلص من حرفة الشؤم ، فإن الوراقَةَ لم تكن ببغداد كاسدة ، فمني إليه هذا أو بعضه أو على غير وجهه فزاده تنكراً .

قال أبو حيان⁽²⁾ : وقال لي ابن عباد يوماً يا أبا حيان من كَنَّاك بأبي حيان ؟ قلت : أجل الناس في زمانه وأكرمهم في وقته ، قال : ومن هو وملك ؟ قلت : أنت ، قال : ومتى كان ذلك ؟ قلت : حين قلت يا أبا حيان من كَنَّاك أبا حيان ، فاضرب عن هذا الحديث وأخذ في غيره على كراهة ظهرت عليه .

قال وقال لي يوماً آخر⁽³⁾ ، وهو قائم في صحن داره والجماعة قيام منهم الزعفراني ، وكان شيخاً كثير الفضل جيد الشعر ممتع الحديث ، والتميمي المعروف بسطل⁽⁴⁾ وكان من مصر ، والأقطع وصالح السوراق وابن ثابت وغيرهم من الكتاب والندماء : يا أبا حيان هل تعرف فيمن تقدم من يكنى بهذه الكنية ؟ قلت : نعم من أقرب ذلك أبو حيان الدارمي ، حدثنا أبو بكر محمد بن محمد القاضي الدقاق ، قال

(1) أخلاق الوزيرين : 305 .

(3) أخلاق الوزيرين : 307 .

(2) أخلاق الوزيرين : 307 .

(4) أخلاق : بسطل .

حدثنا ابن الأنباري ، قال حدثنا أبي ، قال حدثنا ابن ناصح قال : دخل أبو الهذيل العلاف على الواثق فقال له الواثق : لمن تعرف هذا الشعر ؟

سباك من هاشمٍ سليلُ	ليس إلى وصله سبيلُ
من يتعاطى الصفاتِ فيه	فالقولُ في وصفه فضولُ
للحسن في وجهه هلالُ	لأعين الخلقِ لا يزولُ
وطرّة ما يزالُ فيها	لنور بدرِ الدجى مقيّلُ
ما اختال في صحن قصرِ أوسٍ	الا تسجى ⁽¹⁾ له قتيّلُ
فإن يقف فالعيونُ نضبُ	وإن تولّى فهن حولُ

فقال أبو الهذيل : يا أمير المؤمنين هذا لرجلٍ من أهل البصرة يعرف بأبي حيان الدارمي وكان يقول بإمامة المفضول ، وله من كلمة يقول فيها :

أفضلهُ والله قدّمه على	صحابته بعد النبيّ المكرمِ
بلا بغضةٍ والله مني لغيره	ولكنه أولاهمُ بالتقدمِ

وجماعة من أصحابنا قالوا : أنشد أبو قلابة عبد الله⁽²⁾ بن محمد الرقاشي لأبي حيان البصري⁽³⁾ :

يا صاحبيّ دعا الملام وأقصرا	ترك الهوى يا صاحبيّ خسارة
كم لمت قلبي كي يفيق فقال لي	لجّت يمينٌ ما لها كفاره
الأ أفيق ولا أفتر لحظة	إن أنت لم تعشق فأنت حجاره
الحبُّ أول ما يكونُ بنظرة	وكذا الحريقُ بداؤه بشراره
يا من أحبُّ ولا أسمي باسمها	اياك اعني فاسمعي يا جاره

فلما وفيت الشعر ورويت الاسناد وريقي بليل ، ولساني طلق ، ووجهي متهلل ، وقد تكلفت هذا وأنا في بقية من غرب الشباب وبعض ريعانه ، وملأت الدار صياحاً بالرواية والقافية ، فحين انتهيت أنكرت طرفه وعلمت سوء موقع ما رويت عنده قال :

(1) م : ليسجى ؛ ك : ليسجى . (2) أخلاق : عبد الملك . (3) نسبها الصفدي للتوحيدي .

ومن تعرف أيضاً؟ قلت: ابن الجعابي الحافظ⁽¹⁾ يكنى بأبي حيان، رجلٌ صدقٌ وهو يروي عن التابعين. قال: ومن تعرف أيضاً؟ قلت: روى الصوليّ فيما حدثنا عنه المرزباني أن معاوية لما احتضر أنشد يزيد عند رأسه متمثلاً:

لو أن حياً نجاً لقات أبو حيان لا عاجزٌ ولا وكلُ
الحوّل القلب الأريب وهل يدفع صرّف المنية الحيلُ

قال الصوليّ: وهذا كان من المعمرين المعقلين⁽²⁾، وانتهى الحديث من غير هشاشة ولا هزة ولا أريحية، بل على اكفهرار وجهٍ ونبوّ طرفٍ وقلة تقبل، وجرت أشياء أخر كان عقباها أني فارقتُ بابه سنة سبعين وثلاثمائة راجعاً إلى مدينة السلام بغير زادٍ ولا راحلة، ولم يعطني في مدة ثلاث سنين درهماً واحداً ولا ما قيمته درهم واحد، أحملُ هذا على ما أردت. ولما نال مني هذا الحرمان الذي قصدني به، وأحفظني عليه، وجعلني من جميع غاشيته⁽³⁾ فرداً أخذت اتلافى⁽⁴⁾ ذلك بصدق القول عنه وسوء الثناء عليه، والباديء أظلم، وللأمور أسباب، وللأسباب أسرار، والغيب لا مُطَّلَع عليه ولا قارع لبابه.

قال أبو حيان⁽⁵⁾ قال لي الصاحب يوماً وهو يحدث عن رجل أعطاه شيئاً فتلكأ في قبوله:

ولا بدّ من شيء يعين على الدهر

ثم قال: سألت جماعة عن صدر هذا البيت فما كان عندهم ذلك، فقلت: أنا أحفظ ذلك، فنظر بغضب، فقال: ما هو؟ قلت: نسيت، فقال: ما أسرعَ ذكرك من نسيانك، قلت: ذكرته والحال سليمة فلما استحالت عن السلامة نسيت، قال: وما حيلولتها؟ قلت: نظر الصاحبُ بغضب، فوجب في حسن الأدب ألا يقال ما يشير الغضب، قال: ومن تكونُ حتى تغضبَ عليك؟ دع هذا وهات، قلت قول الشاعر:

(1) حاشية ك بخط الأصل: هذا لا أدرى ما هو فإن القاضي الجمالي واسمه محمد بن عمر، يكنى [أبا بكر] لا يختلف فيه فيما علمت أحد، فإن كان أحد آباءه يكنى بهذا وكان في... ساقطاً فالله أعلم به.

(2) م: المغفلين. (4) كذا في ك وأخلاق الوزيرين 4 م: أملا في.

(3) ك: حاشيته. (5) أخلاق الوزيرين: 463.

ألامٌ على أخذِ القليلِ وإنما
فإن أنا لم أخذ قليلاً حُرْمَتُهُ
أصادفُ أقواماً أقلَّ من الدرِّ
ولا بدُّ من شيءٍ يعين على الدهرِ
فسكت .

قال أبو حيان عند قرينه من فراغ كتابه في ثلب الوزيرين ، وقد حكى عن ابن عباد
حكايات وأسندها إلى من أخبره بها عنه ، ثم قال⁽¹⁾ : فما ذنبي أكرمك الله إذا سألت عنه
مشايخ الوقت وأعلام العصر فوصفوه بما جمعتُ لك في هذا المكان ؟ على أنني قد
سرتُ شيئاً كثيراً من مخازيه إما هرباً من الاطالة ، أو صيانةً للقلم عن رسم الفواحش
وبث الفضائح وذكر ما يسمع مسموعه ويكرهه التحدث به ، هذا سوى ما فاتني من
حديثه فأني فارقتُه سنة سبعين وثلاثمائة . وما ذنبي إن ذكرتُ عنه ما جرّعني من مرارة
الخبية بعد الأمل ، وحملني عليه من الاخفاق بعد الطمع ، مع الخدمة الطويلة ،
والوعد المتصل ، والظن الحسن ، حتى كأني خصصتُ بخساسته وحدي أو وجب أن
أعامل به دون غيري . قدّم إليّ نجاح الخادم ، وكان ينظر في خزنة كتبه ، ثلاثين
مجلدة من رسائله وقال : يقول لك مولانا : انسخ هذا فإنه قد طُلب منه بخراسان ،
فقلت بعد ارتياح : هذا طويل ، ولكن لو أذن لي لخرجت منه فقراً كالغرر ، وشذوراً
كالدرر ، تدور في المجالس كالشمامات والدستبويات ، لو رقي بها مجنون لأفاق أو
تفت على ذي عاهة ليرا ، لا تمل ولا تستغث ولا تعاب ولا تسترك ، فرقع ذلك إليه وأنا
لا أعلم فقال : طعن في رسائلي وعابها ، ورغب عن نسخها وأزرى بها؟! والله
لينكرن مني ما عرف ، وليعرفن حظه إذا انصرف ، حتى كأني طعنت في القرآن ، أو
رميت الكعبة بخرق الحيز ، أو عقرت ناقه صالح ، أو سلحت في بثر زمزم ، أو قلتُ
كان النظام مأبونا⁽²⁾ ، أو مات أبو هاشم في بيت خمار ، أو كان عباد معلم صبيان . وما
ذنبي يا قوم إذا لم أستطع أن أنسخ ثلاثين مجلدة من هذا الذي يستحسن هذا
التكليف⁽³⁾ حتى أعذره في لومي على الامتناع ؟ أينسخ إنسان هذا القدر وهو يرجو
بعدها أن يمتهه الله يبصره أو ينفعه بيده ؟ ثم ما ذنبي إذا قال لي : من أين لك هذا
الكلام المفضوف المشوف الذي تكتب به إليّ في الوقت بعد الوقت ، فقلت : وكيف لا

(1) أخلاق الوزيرين : 492 .

(2) أخلاق : مانويأ .

(3) م : الكلب .

يكون كما وصف وأنا أقطف ثمار رسائله ، وأستقي من قلب علمه ، وأشيمُ بارقةً أدبه ، وأردُّ ساحل بحره ، وأستوكف قطر مزنه ، فيقول : كذبت وفجرت لا أم لك ، ومن أين في كلامي الكدية والشحذ والتضرع والاسترحام ؟! كلامي في السماء وكلامك في السواد . هذا أيدك الله وإن كان دليلاً على سوء جدي فإنه دليلٌ أيضاً على انخلاعه وخرقه وتسرعه ولؤمه ، وانظر كيف يستحيلُ معي عن مذهبه الذي كان هو عرفه النابضُ وسوسه الثابتُ وديدنه المألوف . وهلاً أجزاني مجرى التاجر المصري والشاذباشي⁽¹⁾ وفلان وفلان؟ بل ما ذنبي إذا قال لي : هل وصلت إلى ابن العميد أبي الفتح ؟ فأقول : نعم رأيته وحضرت مجلسه وشاهدت ما جرى له ، وكان من حديثه فيما مدح به كذا وكذا ، وفيما تقدم منه كذا وكذا ، وفيما تكلفه من تقديم أهل العلم واختصاص أرباب الأدب كذا وكذا ، ووصل أبا سعيد السيرافي بكذا وكذا ، ووهب لأبي سليمان المنطقي كذا وكذا ، فيزوي وجهه وينكر حديثه وينجذب⁽²⁾ إلى شيء آخر ليس مما شرع فيه ولا مما حرك له ، ثم يقول : أعلم أنك إنما انتجعته من العراق ، فاقرا علي رسالتك التي توسلتُ إليه بها وأسهمت مقرظاً له فيها فأتمانع ، فيأمر ويشدد ، فاقراها فيتغير⁽³⁾ ويذهل ، وأنا أكتبها لك ليكون زيادة في الفائدة :

بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم هيء لي من أمري رشداً ، ووفقني لمرضاتك أبداً ، ولا تجعل الحرمان عليّ رسداً ، أقول وخير القول ما انعقد بالصواب ، وخير الصواب ما تضمن الصدق ، وخير الصدق ما جلب النفع ، وخير النفع ما تعلق بالمزيد ، وخير المزيد ما بدأ عن الشكر ، وخير الشكر ما بدأ عن إخلاص ، وخير الإخلاص ما نشأ عن إيقان ، وخير الإيقان⁽⁴⁾ ما صدر عن توفيق : لما رأيتُ شباي هراماً بالفقر ، وفقرى غنى بالقناعة ، وفناعتي عجزاً عند أهل التحصيل ، عدلتُ إلى الزمان أطلبُ إليه مكاني فيه وموضعي منه ، فرأيت طرفه عني نائياً ، وعنانه عن رضاي متنياً ، وجانبه في مرادي⁽⁵⁾ خشناً ، وارتفاقي⁽⁶⁾ في أسبابه نائياً ، والشامت بي على

(1) لم ترد النسبة عند السمعاني وأقرب الصور إليها : الشاذباشي .

(2) ك : وينحذف .

(5) ك : الأرض .

(3) أخلاق : فينقد .

(6) أخلاق : وانفاقي ، وكذلك هي صورة الكلمة في ك .

(4) م : اتفاق . . . الاتفاق .

الحدثان متمادياً ، طمعت في السكوت تجلداً ، وانتحلتُ القناعةَ رياضةً ، وتألفتُ شارداً حرصي متوقفاً ، وطويتُ منشورَ أمني متزهاً ، وجمعتُ شتيتَ رجائي سالياً ، وأدرعت الصبرَ مستمراً ، ولبست العفافَ محموداً⁽¹⁾ ، واتخذت الانقباضَ صناعةً ، وقمت بالعلاء مجتهداً ، هذا بعد أن تصفحتُ الناسَ فوجدتهم أحدَ رجلين : رجلاً إن نطق نطق عن غيظ ودميةٍ ، وإن سكتَ سكتَ عن ضغنٍ وإحنةٍ ، ورجلاً إن بذل كدَّر بامتثانه بذله ، وإن منع حسنَ باحتياله بخله ، فلم يطلُ دهري في اثنائه متبرماً⁽²⁾ بطول الغربة ، وشظف العيش ، وكلب الزمان ، وعجف المال ، وجفأ الأهل ، وسوء الحال ، وعادية العدو ، وكسوفِ البال ، منحرفاً⁽³⁾ من الحق على لثيم لا أجدُ مَصرفاً عنه ، منقطعاً من الشوق إلى كريم لا أجدُ سبيلاً إليه ، حتى لاحت لي غرةُ الأستاذِ فقلت : حلَّ بي الويلُ ، وسال بي السيل ، أين أنا عن ملك الدنيا ، والفلك الدائر بالنعمة ، أين أنا من مشرق الخير ومغرب الجميل ؟ أين أنا عن بدر البدر وسعد السعود ؟ أين أنا عن يرى البخل كفراً صريحاً والافضالَ ديناً صحيحاً ؟ أين أنا عن سماء لا تفتقر عن الهطلان ، وعن بحر لا يقذف إلا باللؤلؤ والمرجان ؟ أين أنا عن فضاءٍ لا يُشَقُّ غباره ، وعن حَرَمٍ لا يضام جاره ؟ أين أنا عن منهل لا صَدَرَ لفراطه ولا مَنَعَ لوراده ؟ أين أنا عن ذُوبٍ لا شَوَّبَ فيه ، وعن صَدَدٍ لا حَدَدَ دونه ؟ بل أين أنا عن أتى نبوة الكرم ، وإمامة الافضال ، وشريعة الجود ، وخلافة البذل ، وسياسة المجد بشيمةٍ مشيمية البوارق ، ونفسٍ نفيسة الخلائق ؟ أين أنا عن الباع الطويل ، والأنف الأشم ، والمشرب العذب ، والطريق الأمم ؟ لم لا أقصدُ بلاده ؟ لم لا أفتدح زناده ؟ لم لا أنتجعُ جنبه وأرعى مراده ؟ لم لا أسكنُ ربه ؟ لم لا أستدعي نفعه ؟ لم لا أخطبُ جوده وأعتصر عنقوده⁽⁴⁾ ؟ لم لا أستمطر سحابه ؟ لم لا أستسقي ربابه ؟ لم لا أستميح نيله وأستسحبُ ذيله ؟ ولا أحججُ كعبته وأستلم ركنه ؟ لم لا أصلي إلى مقامه مؤتماً بامامه ؟ لم لا أسبح بشائنه⁽⁵⁾ متقدساً ، لم لا أحكم في حال :

فتى صيغ من ماء البشاشة⁽⁶⁾ وجهه فألفاظه جوداً وأنفاسه مجد

(5) م : بينانه .

(6) م : الشبيبة .

(3) أخلاق : متضماً .

(4) أخلاق : عوده .

(1) م : صنأ .

(2) ك : أبنائه ؛ م : متبرحاً .

لم لا أقصدُ :

فتى الناسِ للجدودِ في كَفِّهِ من البحرِ عينانِ نضاختانِ

لم لا أمترِي معروفَ :

فتى لا يبالي أن يكونَ بجسمه إذا نالِ خلالتِ الكرامِ شحوبُ

لم لا أمدحُ :

فتى يشتري حُسْنَ المقالِ (1) بروحه ويعلم أعقابَ الأحاديثِ في غدِ

نعم ، لم لا أنتهي في تقريبِ فتى لو كان من الملائكة لكان من المقربين ، ولو كان من الأنبياء لكان من المرسلين ، ولو كان من الخلفاء لكان نعتة : اللاتذ بالله أو المنصف في الله أو المقتصد (2) بالله أو المنتصب لله أو الغاضب لله أو الغالب بالله أو المرضي لله أو الكافي بالله أو الطالب بحق الله أو المحيي لدين الله . أيها المتجع قرن كلاًه ، المختبط ورق نعمته ، ارع عريضَ البطان متفياً بظله ، ناعم البال متعوذاً بعزه ، وعش رخي البال (3) معتصماً بحبله ، ولذ بذراه آمن السُرب ، وامحضْ وده بآنية القلب ، وقِ نفسك من سطوته بحسنِ الحفاظ ، وتخير له ألفتَ المدح تفرّ منه بأيمن قدح ، ولا تحرمْ نفسك بقولك إني غريبُ المشوى نازح الدار بعيد النسب منسيُ المكان ، فإنك قريبُ الدار بالأمل ، داني النجح بالقصد ، رحيبُ الساحة بالمنى ، ملحوظُ الحال بالحسد ، مشهورُ الحديث بالدرك . واعلم علماً يلتحم باليقين ويلدراً من الشك أنه معروفُ الفخر بالمفاخر ، ماثورُ الأثر بالمآثر ، قد أصبح واحدَ الأنام ، تاريخ الأيام ، أسد الغياض يوم الوغى ، نور الرياض يوم الرضى ، ان حُرِّكْ عند مكرمة حرك غصناً تحت بارح ، وان دُعِيَ إلى اللقاء دعي ليثاً فوق سابع ، وقل إذا أتيتَه بلسان التحكم : أصلح أديمي فقد حلم ، وجدّد شبابي فقد هرم ، وأنطق لساني بمدحك فقد حَصِر ، وافتح بصري بنعمتك فقد سَدِر ، واتل سورة الاخلاص في اصطناعي فقد سردت صحائف النُجح عند انتجاعِي ، ورشْ عظمي فقد براه الزمان ، واكسْ جلدي فقد عرّاه الحدثان ، وإياك أن تقول يا ملك الدنيا جُدْ لي ببعض الدنيا فإنه يحرمك ، ولكن قلْ يا ملك الدنيا هَبْ لي الدنيا . اللهم فأحي به بلادك ، واتعشْ برحمته

(1) أخلاق : الشاء .

(2) أخلاق : المعتصد .

(3) أخلاق : اللبب .

عبادك ، ويلغنه مرضاتك ، وأسكنه فردوسك ، وأدم له العزَّ النامي ، والكعبَ العالي ،
والمجدَّ التليد ، والجدُّ السعيد ، والحقَّ الموروث ، والخير المبعوث ، والولي
المنصور ، والشانيء المبتور ، والدعوة الشاملة ، والسجية الفاضلة ، والسرب
المحروس ، والربيع المأنوس ، والجناب الخصيب ، والعدو الحريب ، والمنهل
القريب ، واجعل أوليائه بأذلين لطاعته ، ناصرين لأعزته ، ذابين عن حرمه . [أيها
الشمس المضيئة بالكرم] والقمر المنير بالجمال ، والنجم الثاقب بالعلم ، والكوكب
الوقاد بالجود ، والبحر الفياض بالمواهب ، سقط العشاء بعبدك على سرحك ، فاقره
من نعمتك بما يضاهي قدرك وقدرتك ، وزوج هيته تربها من الغنى فطالما خطب كفاها
من المنى .

ثم يقال لي من بعد : جنيت على نفسك حين ذكرت عدوه عنده بخير ، وبينت
عنه ، وجعلته سيد الناس ، فأقول : كرهت أن يراني متدرباً⁽¹⁾ على عرض رجل عظيم
الخطر غير مكرث بالوقية فيه والانحاء عليه ، وقد كان يجوز أن أشعث من ذلك
شيئاً ، وأبري من أثلته جانباً ، وأطير إلى جنبه شرارة ، فيقال أيضاً : جنيت على
نفسك ، وتركت الاحتياط في أمرك ، فإنه مقتك وعافك ، ورأى أنك في قولك عدوت
طورك ، وجهلت قدرك ، ونسيت وزرك⁽²⁾ وليس مثلك من هجم على ثلب من بلغ رتبة
ذلك الرجل ، وأنت متى جسرت على هذا تربت⁽³⁾ به وجعلت غيره في قرنه ، فإذا
كانت هذه الحالات ملتبسة ، وهذه العواقب مجهولة ، فهل يدور العمل بعدها إلا على
الاحسان الذي هو علة المحبة ، والمحبة التي هي علة الحمد ، والاساءة التي هي علة
البغض ، والبغض الذي هو علة الذم ، فهذا هذا .

قال⁽⁴⁾ : وكان ابن عباد شديد الحسد لمن أحسن القول وأجاد اللفظ ، وكان
الصواب غالباً عليه ، وله رفق في سرد حديث وبيقة في رواية ، وله شمائل مخلوطة
بالدمائة بين الإشارة والعبارة ، وهذا شيء عام في البغداديين وكالخاص في غيرهم .
حدثت ليلة بحديث فلم يملك نفسه حتى ضحك واستعاده ، ثم قيل لي بعده إنه كان

(1) أخلاق : متدرباً ؛ م : متدرباً .

(3) م : وزنت .

(4) أخلاق الوزيرين : 505 .

(2) أخلاق : وزرك .

يقول : قاتل الله أبا حيان فانه نكد وإنه وإنه وإنه ، وأكره أن أرويَ ذمِّي بقلمِي ، وكان ذلك كله حسداً [محضاً] وغيظاً بحتاً ، وأنا أروي لك الحديث فانه في نهاية الطيب ، وفيه فكاهة ظاهرة وعي عجيب في معرض بلاغة ظريفة في ملبس فهاهة . حدثني القاضي أبو الحسن الجراحِي قال : لحقتني مرةً علةٌ صعبة ، فمن ظريف ما مرَّ على رأسي [أنه] دخل في جملة من عادني شيخ الشونيزية⁽¹⁾ ودوارة الحمار والثوثة وفقهها أبو الجعد الأنباري ، وكان من كبار أصحاب البربهاري⁽²⁾ ، فقال أول ما قعد : يقع لي فيما لا يقع إلا لغيري أو لمثلي فيمن كان كأنه مني أو كأنه كان على سني أو كان معروفاً بما لا يعرف به إلاي أني أرى أنك لا تحتمي إلا حمية فوق ما يجب ودون ما لا يجب . وبين فوق ما لا يجب ، وبين دون ما لا يجب فرق ، الله يعلم أنه لا يعلم أحد ممن يعلم أو لا يعلم الطب كله أن تحتمي حمية بين حمتين ، حمية كلا حمية ولا حمية كحمية ، وهذا هو الاعتدال والتعديل والتعادل والمعادلة ، قال الله تعالى : ﴿ وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ (الفرقان: 67) وقال النبي ﷺ : خير الأمور أوسطها وشرها أطرافها . والعلة في الجملة والتفصيل إذا أدبرت لم تقبل ، وإذا أقبلت لم تدبر ، وأنت من إقبالها في خوف من إدارها في التعجب ، وما يصنع هذا كله ؟ لا تنظر إلى اضطراب الحمية عليك ، ولكن انظر إلى جهل هؤلاء الأطباء الألباء الذين يشقون الشعر شقاً ، ويدقون البعر دقاً ، ويقولون ما يدرون وما لا يدرون زرقاً وحمقاً ، وإلى قلة نصحتهم مع جهلهم ، ولو لم يجهلوا إذا لم ينصحوا كان أحسن عند الله والملائكة ، ولو نصحوا إذا جهلوا كان أولى عند الناس وأشبه الناس ، والله المستعان ، وأنت في عافية ، ولكن عدوك ينظر إليك بعين الاست فيقول : وجهه وجه من قد رجع من القبر بعد غدٍ ، وعلى كل حال فالرجوع من القبر خير من الرجوع إلى القبر ، لعن الله القبر : لا خباز ولا بزاز ولا رزاز⁽³⁾ ولا كواز ، إنا لله وإنا إليه راجعون عن قريب إن شاء الله ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ (لقمان: 34) ﴿ وَلَا

(1) الشونيزية : مقبرة كانت بالجانب الغربي من بغداد .

(2) م : الزنهاري .

(3) أخلاق : دراز .

يَحِقُّ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴿ فاطر: 43 ﴾ ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴿ (الشورى: 29) ﴿ وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ ﴿ فاطر: 27 ﴾ تأمر بشيء؟ السنة في العيادة - خاصة عيادة الكبار والسادة - التحقيف والتطفيف ، وأنا إن شاء الله عندك بالعشي . والحق والحق أقوام مما⁽¹⁾ يجب على مثلك لمثلي ، كأن ليس لك مثل ولا مثلي أيضاً مثل ، هكذا إلى باب الشام وإلى قنطرة الشوك وإلى المندفة⁽²⁾ ، أقول لك المستوي⁽³⁾ لا أنا ولا أنت اليوم ، كمثل كمثرتين إذا عتقتا⁽⁴⁾ على رأس شجرة ، وكدلوين إذا خلقتا على رأس بئر ، ودع ذا القارورة ، اليوم لا إله إلا الله ، وأمس كان سبحان الله ، وغداً يكون شيئاً آخر ، وبعد غد ترى من ربك العجب ، والموت والحياة بعون الله ، ليس هذا مما يباع في السوق أو يوجد مطروحاً في الطريق ، وذلك أن الانسان - ولا قوة إلا بالله - طريف أعمى كأنه ما صحَّ له منام قط ، ولا خرج من السمارية إلى الشط ، وكأنه ما رأى قدرة الله في البط ، إذا لفظ كيف يقول قط قط⁽⁵⁾ ، والكلام في الانسان وعمى قلبه وسُخِنَتْ عينه كثير ؛ قل غفر له⁽⁶⁾ ولا يسلم في هذه الدار إلا من عصر نفسه عصراً ينشق منها فيموت كأنه شهيد ، وهذا صعب لا يكون إلا بتوفيق الله وبعض خذلانه الغريب ، على الله توكلنا وإليه التفتنا ورضينا ، به استجرنا إن شاء أخذ لنا⁽⁷⁾ وإن شاء أطعمنا . قال القاضي : فكدت أموت من الضحك على ضعفي ، وما زال كلامه بهذا إلى أن خرجت على الناس وكان مع هذا لا يعيا ولا يكل ولا يقف ، وكان من عجائب الزمان . وختم أبوحيان كتابه « في أخلاق الوزيرين » بعد أن اعتذر عن فعله ثم قال⁽⁸⁾ : اني لأحسد الذي يقول :

(1) أخلاق : وأقوم بما .

(2) أخلاق : المزرفة .

(3) أخلاق : المنوى .

(4) أخلاق : عفتا .

(5) أخلاق : إذا لقط كيف يتقطقط .

(6) أخلاق : كثير لا يحمل تل عقرقوف .

(7) أخلاق : خرّانا .

(8) أخلاق الوزيرين : 549 .

أعدّ خمسين حولاً ما عليّ يدُ لأجنبيّ ولا فضلٌ لذي رحمٍ
 الحمدُ لله شكراً قد قمتُ فلا أشكو لثيماً ولا أطري أخا كرمٍ
 لأنني كنتُ أتمنى أن أكونه ، ولكن العجزُ غالبٌ لأنه مبدور في الطينة ، ولقد
 أحسن الآخر حين قال :

ضَيَّقَ العذَرَ في الضراعةِ أنا لو قنعنا بقسماً لكفانا
 ما لنا نعبد العباد إذا كان إلى الله فقرنا وغنانا
 وأدعوها هنا بما دعا به بعض النساك⁽¹⁾ : اللهم صنّ وجوهنا باليسار ، ولا
 تبذلها بالافتار ، فسترزق أهل رزقك ، ونسأل شر خلقك ، ونبتلى بحمد من أعطى وغم
 من منع ، وأنت من دونهم وليُّ الاعطاء ، وييدك خزائن الأرض والسماء ، يا ذا الجلال
 والاکرام⁽²⁾ .

ومن « كتاب المحاضرات » لأبي حيان قال : قصدت أنا والنصيبيّ رجلاً من أبناء
 النعم والموصوفين بالكرم ، لا يردّ سائله ولا يخيب أمليه ، والألسنُ متفحة على جوده
 وتطوله ، والعيونُ شاخصةً إلى عطاياه وفضله ، له في السنة مبارّة كثيرة على أهل العلم
 وأهل البيوتات ومن قعد به الزمان وجفاه الإخوان ، فلم نصادفه في منزله ، وقصدناه
 ثانياً فمتعنا من الدخول إليه ، وقصدناه ثالثاً فذكر أنه ركب ، وقصدناه رابعاً فقبل هو في
 الحمام ، وقصدناه خامساً فقبل هو نائم ، وقصدناه سادساً فقبل عنده صاحب البريد
 وهو مشغولٌ معه بهمهم ، وقصدناه سابعاً فذكر أنه رَسَمَ أن لا يؤذن لأحد ، وقصدناه ثامناً
 فذكر أنه يأكلُ ولا يجوز الدخول إليه بوجهٍ ولا سبب ، وقصدناه تاسعاً فذكر أن أحد
 أولاده سقط من الدرجة وهو مشغولٌ به عند رأسه ما يفارقه ، وقصدناه العاشر فذكر أنه
 مستعد لشرب الدواء ، وقصدناه الحادي عشر فذكر أنه تناول الدواء من يومين وما عمل

(1) ورد هذا الدعاء نفسه في خاتمة رسالة أبي حيان في العلوم .

(2) حاشية في ك ، بخط قريب من الأصل : هذا دعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ونسخته :
 صن وجهي باليسار ولا تبذل جامي بالافتار ، فاسترزق طالبي رزقك ، وأستعطف شرار خلقك ، وأبتلي
 بحمد من أعطاني ، وأقتن بدم من منعني ، وأنت من وراء ذلك كله وليُّ الاعطاء والمنع ، إنك على كل
 شيء قدير ، روى ذلك السيد الرضي رضي الله عنه في نهج البلاغة . [ص 348 - 349 رقم : 225].

عملاً وقد قَوَّاهَ اليومَ بما يحرك الطبيعة ، وقصدناه الثاني عشر فقيل إلى الآن كان جالساً ونهض في هذه الساعة ودخل إلى الحجرة ، وقصدناه الثالث عشر فقيل دعي إلى الدار لمهم ، وقصدناه الرابع عشر فألفيناه في الطريق يمضي إلى دار الامارة ، وقصدناه الخامس عشر فسَهَّلَ لنا الاذن ودخلنا في غماز الناس ، وإذا الناس على طبقاتهم جلوس ، وجماعة قيام يرتبون الناس ويخدمونهم ، وقد اتفق له عزاء وشغلٌ بغيرنا ، وبقينا في صورة من احتقان البول والجوع والعطش ، وما أقمنا في جملة من يقام ، فقال لي النصيبي : هذا اليوم الذي قد ظفرنا به وتمكنا من دخول داره صار عظيم المصيبة علينا ليس لنا إلا مهاجرةُ بابه والاعراضُ عنه وقمعُ النفس الدنية بالطمع في غيره ، فقلت له : قد تعبنا وتبدلنا على بابه ، والأسبابُ التي اتفقت فمنعت من رؤيته كان عذراً واضحاً ، ويتفق مثل هذا ، فإذا انقضت أيام التعزية قصدناه ، وربما نلنا من جهته ما نأمله ، فقصدناه بعد ذلك أكثر من عشرين مرة وقلما اتفق فيها رؤيته وخطابه ، حتى ملَّ النصيبي فقال : لو علمت أن داره الفردوس ، والحصول عنده الخلود فيها ، وكلامه رضى الله تعالى وفوز الأبد ، لما قصدته بعد ذلك ، وأنشأ يقول :

طَلَبَ الكَرِيمَ نَدَى يَدِ المَنكُودِ كَالغَيْثِ يُسْتَسْقَى مِنَ الجَلْمُودِ
فأفزع إلى عَزِّ القِرَاعِ وَلُدُّ بِهِ إِنْ السُّؤَالَ يَرِيدُ وَجْهَ حَدِيدِ
فأجبتُه أَنَا وَعَيْنَايَ بِالدَّمْعِ تَتَرَفَّقُ ، لَمَّا بَانَ لِي مِنَ حُرْفَتِي وَنَبُو الدَّهْرِي وَضِياعِ
سَعِي وَخِيَةِ أَمَلِي فِي كُلِّ مَنْ أَرْتَجِيهِ لَمَلَمَ أَوْ مَهْمَ أَوْ خَادِثَةَ أَوْ نَائِبَةَ :

دُنِيَا دَنْتُ مِنْ عَاجِزٍ وَتَبَاعَدْتُ عَنْ كُلِّ ذِي لَبٍّ لَهُ جِجْرُ
سَلَحْتُ عَلَى أَرْبَابِهَا حَتَّى إِذَا وَصَلَتْ إِلَيَّ أَصَابِهَا الحَصْرُ

قال أبو حيان في « كتاب الوزيرين »⁽¹⁾ : جرى بيني وبين أبي علي مسكويه شيء ، قال لي مرة : أما ترى إلى خطأ صاحبنا - وهو يعني ابن العميد - في إعطائه فلاناً ألف دينار ضربةً واحدةً ؟ لقد أضاع هذا المال الخطير في من لا يستحق . فقلت بعد ما أطال الحديث وتقطع بالأسف : أيها الشيخ أسألك عن شيء واحد فاصدق فإنه

(1) أخلاق الوزيرين : 23 .

لا مَدَبَ للكذب بيني وبينك⁽¹⁾ لو غلظ صاحبك فيك بهذا العطاء وبأضعافه وأضعافِ أضعافه أكنتَ تتخيله في نفسك مخطئاً ومبذراً ومفسداً أو جاهلاً بحق المال ؟ أو كنت تقول ما أحسن ما فعل وليته أربي عليه ؟ فإن كان الذي تسمعُ على حقيقته فاعلم أن الذي يَرِدُ بالك ويردُّ مقالك⁽²⁾ إنما هو الحسد أو شيء آخر من جنسه ، وأنت تدعي الحكمة وتتكلفُ في الأخلاق وتزيّفُ الزائفَ وتختار منها المختار ، فافطن لأمرك ، واطلع على شرك وشرك⁽³⁾ .

- 821 -

علي بن محمد بن نصر أبو الحسن الكاتب صاحب الرسائل : كان كاتب ديوان الرسائل في أيام جلال الدولة أبي طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة ، ويتدرد في الرسائل بينه وبين الملوك ، وقرأ النحو على جماعة من أعيان أهل العلم كأبي الحسن الربيعي وأبي الحسن الزعفراني البصري ، ولقي جماعة من وجوه الشعراء كأبي الفرج البيهقي وأبي نصر ابن نباتة وأبي الحسن السلامي وأبي طاهر علي بن الحسن الحمامي . وكان ذكياً فطناً محبباً إلى الناس للطافة فهمه وسجاجة خلقه وحسن مداراته ، وكان أبوه قاضياً على بعض الأرباع ببغداد والحكم من غير تسمية بالقضاء . مات سنة سبع وثلاثين وأربعمائة .

ذكر في كتابه الذي صنفه وسماه « كتاب المفاوضة » حاكياً عن نفسه :

821 - هو أخو القاضي عبد الوهاب ، انظر في ترجمته ابن خلكان 3 : 222 والديباج المذهب 2 : 29 والشذرات 3 : 225 ومرّ ذكره في ترجمة أخيه في سير أعلام النبلاء 17 : 432 ؛ (وهذه الترجمة من نسخة ك ، وقد سقطت من المطبوعة ، وهذا غريب لأن مرغوليوث اعتمد أيضاً على نسخة ك) وأما كتابه « المفاوضة » فإنه من المصادر المعتمدة لدى ياقوت وابن العديم والقفطي ، وانظر شذرات من كتب مفقودة : 287 - 324 .

(1) زاد في أخلاق الوزيرين : ولا هبوب لريح التمويه علينا .

(2) م : يرد ورد مقالك ؛ أخلاق : بدد مالك وردد مقالك .

(3) كتب عند نهاية الفقرة في ك : انقطع في الأصل .

ولقد قرأت في كتاب لأبي القاسم هبة الله بن عيسى كاتب مذهب الدولة⁽¹⁾ - يعني صاحب البطحية - وكان رجلاً جَمَّ العلم دقيق الفهم ، وكان يكتب الكتب الطوال في الفتوح وغيرها ، قرأت في فصل له إلى أبي الخطاب المنجم المستولي على دولة بهاء الدولة بن عضد الدولة : « وكنْتُ واعدتُ نفسي إنجازاً ما سبق من شريف مواعيد الحضرة البهية ، لوفور حظي من ملاحظة كرم الاهتمام » فقال لي الوزير أبو العباس عيسى بن ماسرجيس ، وكنت أكتب له حينئذ ، أني يفهم هذا الكلام اليوم !؟ قلت : نجتهد ، فتأملناه فوجدناه صحيحاً ، إلا أن طريقه كان وعراً .

قال : وكتب إليّ أبو عبد الله ابن ضبر القاضي صديقنا رحمه الله في كتاب ، وقد اتصلت أسفاري بين البصرة وواسط والأهواز ، متردداً عن السلطان في رسائل :

أصبو إليك مع البعادِ صبايةً أصلى بها كلهبٍ حرّ النارِ
وإذا تباعدتِ الديارُ فلإني أرضى وأقنعُ منك بالأخبارِ
وإذا الديارُ دنتْ بعدتْ فكيف لي بدنو قلبٍ مع دنو الدارِ

وحدث ابن نصر في كتابه حاكياً عن نفسه قال : حدثني الأستاذ أبو عبد الله محمد بن شاذان بالبصرة ، وهو إذ [ذاك] يكتب لظهير الدين ، وقد خرجت إليه في رسالة ، فلما أزمعت الانصراف حمل إليّ كسوةً ونفقةً إلى دار أبي عبد الله ، وحضر أصحابه يتنجزون رسوماً جرت العادة بها ، وكثروا علي ، فقال أبو عبد الله : حالنا هذه تشبه حال أبي أحمد النهرجوري ، فإنه مدح أبا الفرج منصور بن سهل المجوسي عامل البصرة ، فأعطاه صلةً حاضرة هنية ، والتفت به الحواشي فطالبوه ، فكتب رقعةً ودفعها إلى بعض الداخلين إليه وقال له : سلم هذه إلى الأستاذ ، وفيها :

(1) مذهب الدولة هو أبو الحسن علي بن نصر ولي أمر البطحية بعد خاله المظفر بن علي الحاجب الذي استقل بأمر البطحية ، وكانت وفاة المظفر سنة 376 ، وقد نشر مذهب الدولة الخير والاحسان فصارت البطحية في أيامه معقلاً لمن قصدها ، واتخذها الأكابر وطناً وبنوا فيها الدور الحسنة ، وتزوج مذهب الدولة ابنة بهاء الدولة البويهية وكانت وفاته سنة 408 ؛ أما كاتبه هبة الله بن عيسى فكان - فيما يقول ابن الأثير - من الكتاب المفلقين ومكاتبته مشهورة وكان ممدحاً ، ومن مدحه ابن الحجاج وتوفي سنة 405 (انظر صفحات متفرقة من الجزء التاسع من تاريخ ابن الأثير) .

أجازني الأستاذ عن مدحتي جائزةً كانت لأصحابه
ولم يكن حظي منها سوى جهّذتي يوماً على بابه

قال : فلما وصلت الرقعة خرج في الحال من صرّف الحواشي عنه ، وصار معه حتى دخل منزله .

وحدث ابن نصر قال : رأيتُ في المنام كأنني أكتبُ إلى بعض أصدقائي ، وقد وقع لي أنه سرق شيئاً من كلامي : عمدتُ إلى شئائِ ألفاظي وبدائدِ كلامي فغصبتُها ، فباللصوصِ الكتابة ، وباللحزني عليه والكتابة ، واستيقظت فعلقتُ ذلك .
وحدث في كتابه قال : قال لي الشيخ أبو الحسن الربيعي ، وقد سألته عن « لعمر ك » و « لعمر ي » والقسم بذلك ، وأعلمته أنني رأيتُ بخط بعض الناس فيه واواً ، وقلت له : إن الواو لا مدخل لها ها هنا فإنها دخلت على « عمرو » للفرق بينه وبين عمر ، وهذا قسم ، ولذلك دخلت اللام فيه ، فقال : أخطأ وأصبت ، وتكلم في اللام الداخلة على « عمري » وقال : إن اللام في قولهم : لزيد قائم تفيد أمرين : أحدهما التأكيد والآخر تقدير استقبال القسم ، وهي من قولهم « لعمر ي » لا تفيد سوى التأكيد ، لأن عمري قسم ، والقسم لا يدخل على قسم ، وتكلم في ذلك بما طال ثم قال لي : أعد ، فأعدت ما قال بعينه ، ونحن إذ ذاك في دار أبي غالب ابن الثلاث ، وهو يقرأ عليه ، فقال له : يا أبا غالب ، هذا هو الذكاء الكبريتي ، قال : وكيف يا سيدي ؟ قال : هكذا ذكاء العراقيين ، وحدثنا قال : كان يقرأ علي أبي علي الفارسي فتى من أهل نسا ، وكان بعيداً بليداً ، وهو يُقبلُ عليه ويصرف همهته إليه ، وأهل المدرسة يحيطون بدرسه دونه ، وأبو علي يفتنّ من التردد الذي يقصد به إفهامه ، ويفهم غيره ، فقال لنا يوماً : الذكاء على أربع طبقات : فأولها الذكاء الكبريتي ، وهو ذكاء العراقيين ، فإنهم يفهمون سريعاً وينسون سريعاً ، وثانيها طبقات أهل العلم ، وهم يفهمون على بطءٍ ما ولا يكادون ينسون سريعاً ، وثالثها طبقات أهل [. . . .] . وهم الذين يفهمون سريعاً ولا ينسون ، ورابعها طبقة هذا الفتى ، وهو الذي لا يكاد يفهم إلا بعيداً وينسى قريباً ، فاستحى الفتى ولم يره في مجلسه بعدها .

قال ابن نصر : ورأيت كاتباً جالساً إلى جانبي وقد كتب كتاباً افتحه بأن قال :

« لم أقر لمولدي كتاباً منذ كذا » ، فلما فرغ من الكتاب كله تأمله ثم طواه ولم يغير شيئاً ، فقلت له : لا يجوز « لم أقر » فإن هذه همزة ، والهمزة حرف صحيح يجري بوجوه الاعراب ، وعلامة الجزم فيه حذف حركته ، فأعرض عني وأعطى الكتاب لغلّامه وقال له : ألصق هذا وأنفذه ، فأمسكت حيثئذ .

وأذكر وقد حضرت مجلساً في الحدائث ، فوصف رجل بالطرش ، فقلت : هو أصلح - وصحفت - وكان إلى جانبي أبو عبد الله الحسين الشاعر المعروف بالخالع فقال لي : صحفت ، هو أصلح - بالخاء المعجمة - فقلت : جزى الله الشيخ خيراً وأفاده وأثابه ، فجذبني إليه وقبلني وقال : هذا هو الفلاح .

قال ابن نصر : وحدثني أبو نصر العلاء بن الفيروزان الوزير - وكان هشّ المحادثة طيب المحاضرة كثير المزمح ، لولا شر كان كامناً فيه - وسمعتة يقول : حفظت « كتاب بغداد » لابن أبي طاهر وقرأته عشرين دفعةً من أوله إلى آخره ، وقرأت « التاريخ » لأبي جعفر بالفارسية والعربية ؛ وافق أن اشتكت عيني فتأخرت عنه ، وعلم بذلك فأنفذ إليّ غلاماً ومعه صرةٌ فيها خمسمائة درهم ، فتركها بين يدي ، ومعها من البياض قطعة مثل الزيق في طوله وعرضه ، وانصرف ولم يخاطبني بلفظة ، فلما فتحت عيني تأملت الكاغد وإذا فيه :

وخذ القليل من اللثيم وذمه إن القليل من اللثيم كثير

وحملت إليه في ليلة نوروز ديناراً رومياً ودرهماً خسروانياً وجزءاً فيه أخبارٌ منشورة من كل نوع ، وكتبت إليه رقعةً نسختها : أخرني عن حضرة سيدنا السيد الأجل - [أطال] الله بقاءه - عذر يسقط معه العتب ، ويغفر لأجله الذنب ، ومن المعاذر ما تعرف النفس عن ذكره ، وتشوف إلى طيه وستره ، لا سيما عن الأقلام التي تحفظ أسرارها ، وتبقى على الدهر آثارها ، وقد أقيمت سنة الخدمة بجزء يصلح لخلوة الأنس ، ويجمع أوطار النفس ، ليس بجسيم يستجفى ، ولا ضئيل يحقر ويزدرى ، قد يحتوي من الاعتدال بين اللاطيء والعال وتضل الأفهام في حروشته ، اللفظة الواحدة من مضمونه ، [تحوى] فقر الفضل وعيونه . ودينارٌ ودرهمٌ من ضرب كسرى وقيصر ، فمن مثلي في ظرف هديتي ، ومن يساجلني إذا جملي بقبولها وشرفتي - لا أخلاه الله من نعم

يفيضا عليه ، ولا أعدمه تابعاً يزدلفُ بالطرف إليه ، بمتنه وطوله ، وجوده وفضله ، إنه على كل شيء قدير ؛ قال : فأنفذ إليّ جزءاً بخطّ أبي الحسن ابن هلال وديناراً مصنوعاً فيه عشرون مثقالاً ودرهماً مثله ، وكتب إليّ : ما رأيت مثل سيدنا - أطال الله بقاءه وجعلني فداءه - (وهكذا كانت عاداته في مكاتبي) يُحسِنُ ويعتذرُ فإنه قد أوجب بتأخره مئةً ، وكفاني ببعده مؤونة ، وقد أنفذتُ جزءاً لا أصفه ، وديناراً ودرهماً لا أنعته ، وإذا تأمل ما حملتهُ إليه وحمله إليّ وجد قدر التفاوت بينهما قدر التفاوت بيني وبينه ، والسلام .

قال : وكان مزاحاً مطرباً مؤثراً لهذا الفن ، غير أنه كان يغلب عليه الشر ، وكان تاب أن لا يضربَ أحداً في يوم جمعة ، ورأيته في وقت الصلاة يومَ جمعة من الجمعيات وقد أمر بضرب أبي الطيب ملول بن فضلان الصيرفي الجهيد ، فسألته ودكرته العهد ، فقال : إنما تبّت أن أضربَ بالمقارع ، فقلت : هذا تأوّلُ طريفُ في اليمين .

وحدث ابن نصر قال : حمل إليّ الوزير أبو نصر العلاء بن الفيرزان - وهو إذ ذاك عامل البصرة - ثياباً في بعض الفضول ، ولم تجرِ العادةُ بها ، وآثر أن يكتبها عن القاسم أبي الصالح كيوس أمير البصرة حينئذ خصوصاً ، وعن الكافة عموماً ، وكان في جملتها دراعةُ سقلاطون ، وكتب يعتذرُ ويذكر أنه لم يجد ثوباً يشبهها ، ووصفها وأطال ، وكان أصلح ما وصفها به قوله : لم تبدلها العيونُ في المجالس ، ولا افترع جيبها جيدُ لابس ، فأنفذتها بخاتم ربّها إلى مستحقها وتربها ؛ وفي هذا بعض العهدة ، ومن ينتقده من أهل الصنعة يعرفه . فكتبت إليه ، واعتمدتُ كسرهُ بدمها : وصلتُ تحفةُ سيدنا الأجلّ وقلبتها على تجعدي⁽¹⁾ من مثلها ، ووجدته قد خصّ الدراعة منها بصفته ، وأظهر فيها مكنون بلاغته ، ولو أفرج لي عن ذلك لكان أحسن ، وتركتني وإياه لكان أشبه به وأزين ، وبعدُ فلكلّ موصوفٍ عائب ، ولكلّ ممدوحٍ ثالب ، وأظنه نسي أو تناسى أنه حكّم فيها شبا الحديد ، فبضعها من القدم الى الوريد ، حتى إذا جزأها أجزاء ، وجعلها مبددةً أشلاء ، عاد يُصلحُ ما أفسد من حالها ، ويجمعُ ما فرق من أوصالها ، فكم من صورةٍ مستحسنة قدحها وعابها ، ودائرةٍ مستقيمة قطعها

(1) التجعد : التقبض .

فشانها ، فأصبحت بعد الجسم الممسد ، والاسم الرائق المفرد ، ذات البنائيق والأركان ، وصاحبة الدخارص والجربان ؛ هذا وكيف تكون بختامها وعنده من كبدها فلذة ، وفي خزائنه من أعضائها فضلةً ، وعلى ذلك فالشكر عنها مبذول ، وحبلُ الشاء بها موصول ، والسلام .

قال : فلما كان من الغد التقينا في دار القسيم فقال : لعنك الله فإنك كافرٌ للنعمة ، ولعنتي حيثُ تعرضتُ بك في الكتابة ، وقد أنفدتُ إليك فضلةً الثوب ، لا بارك الله لك فيه ولا فيها .

قال ابن نصر : وهذا الخبر عكسُ ما لحقني مع أبي عمرو سعيد بن سهل العارض ، فإنه دخل يوماً إلى دار الوزارة بالبصرة وجلس ينتظر الاذن ، فقلت لغلامي : امض إلى أبي العباس الكوفي البراز وخذُ منه الثوب السقلاطون المعمد الذي عزلتُهُ للدراعة ، وأذن لأبي عمرو ، فدخل وما ظنته سمع عليّ ، ومضى الغلام فلم يصادف البراز ، وانصرفتُ آخر النهار إلى داري وإذا فيها دراعة سقلاطون معمدة في نهاية الحسن ، فسألت عنها فقيل : جاء رجل وقال أنا صاحب أبي عمرو العارض ، خذوا هذه الدراعة ، قلت : وكان معها رقعة ؟ قيل : لا . فكتبتُ إليه من الغد : للفواضل - أطال الله بقاء الأستاذ الرئيس - فضائلُ تتميز بها وتستطيل بمكانها على أضرابها منها : أن تردّ بكرةً لم يفتقرها السؤال ، وتقطع عرضاً لم تحتسبها الآمال ، فتلك الشربة العذبة للظامي ، وإصابة الشاكلة عند الرامي ، كتحفته التي جاءت مسيرةً كالجداول ، مذهبةً كالأصائل ، معدلةً بحسن التقدير والتوفيق ، منزّهةً عن فحش السعة والضيق ، محلولةً الجيب والجيوبُ مزرورة ، مكشوفةً الفرج والفروجُ مستورة ، فهي من بدائع صورها ، ووشائع جبرها ، كالرياض الرائعة ، والبروق اللامعة ، سلكها دقيق ، ومنظرها أنيق ، كأنما عدلتُ بمعيار ، أو دُبر ذيلها على بركار ، لابسها مختال ، ومانحها مفضل ، قد سيرها بفضله المكتوم ، وشهرها بعرفه النوم ، فطوبتها طيُّ المكرم الضنين ، ونشرتُ الشكرَ عنها نشرَ الخاطبِ المبين ، وأفردتها عن أشكالها وإن عزَّ المشاكل ، وجعلتها زينةً للمواكب والمحافل ، والله تعالى يزيدُهُ كرمًا وفضلًا ، ويجعله لأدخارِ كلِّ منقبةٍ أهلاً ، إنه على كل شيءٍ قدير .

قال أبو الحسن علي بن محمد بن نصر حدثني أبو القاسم عبد الواحد بن محمد

المطرز الشاعر⁽¹⁾ أن صديقاً له كتب رقعةً مذ خمسين سنةً مشتملةً على غرض له بالفاظ ليس فيها حرف ينقط ، وأنه استصعب ذلك ، واقترح أن أكتب إليه رقعةً على هذه الطريقة ليحيبَ عنها بشعر ، قال : وكنت أسميه « الشيخ العالم » مزاحاً ، وكان المطرز يفضي من هذا اللقب :

العالم الأوحـد - أطل الله عمره وأدام سعده - محلُ العصمة ودارها ، ومعرسُ
الحكمة ومدارها ، وراحة كلِّ صدر ، وعدة كلِّ حرٍّ ، ومحطَّ الرحال ، ورأس مالِ
الآمال ، كلُّ دهرٍ أحال عَهْدَهُ مَرًّا ، وكلُّ صحوٍ لا أراه معه سُكْرٌ ، حَرَسَ اللهُ آلاءه ، ولا
أعدمه الطَّوْنُ وإسداءه ، معلومٌ ما حاوله رعاه اللهُ ملاحاةً ، وسأله معاداةً أو مصاداةً ،
لأحسر لسؤاله ، ولأسموٍ لدرك محاله ، ولعمر اللهُ وعمره كلِّ كلامٍ اطرح معه العادة
المعلومة ، وهدر له الحال المعهودة ، وعزٌّ مسلَّكٌ ، وعسرٌ مطلعٌ ، وصار لمادة السداد
هادماً أساسه ، ومحللاً مِرْرَةً وأمراسه ، لا محلّه محلُّ المكرم ، ولا رضه رضُّ
المحكم ، وهو سداد لعدمٍ . ولو سواه حرسه الله سام ما سامه ، ورام ما رامه ، لما
أدرك مرماه ولا أحمده مسعاه ، ولا سمع دعاؤه طول الدهر ، ولا ساعده ساعدٌ ولو مُدَّ له
العمر ، والسلام

قال : وغدا مهيار علينا فأنشدنا لنفسه في هذا المعنى⁽²⁾ :

وعد لرملة كدَّ الصدرَ ممتولُّ	دمُ الكرى معه ما سال مظلونُ
وصلُّ هو الصدُّ محمودٌ مواردةُ	حلُّ المحلا وصرم وهو محمولُ
أما صححا أو سلا إلا أعاد له	عهد الأولى طللٌ كالسطرِ محمولُ
محاه كلُّ ولود الرعد حامله	مدار ما حار هادٍ وهو مدلولُ
راحوا وحلُّ وكاءُ الدمعِ عاصمُهُ	وطاح ما طاح دمعٌ وهو محلولُ
ساروا وكم أملٍ سارٍ وراءهم	وكلُّ ما وعد الأملاء مأمولُ
وطاول الدهر عمراً لا ملالٌ له	مع السرور وطولُ العمرِ مملولُ

وتأخر وعدُّ المطرز بالشعر فكتب إليه الرئيس أبو الحسن ابن نصر في المعنى :

(1) هو عبد الواحد بن محمد بن يحيى بن أيوب عرف بالمطرز ، وكانت وفاته سنة 439 .

(2) لم أجد لها في ديوان مهيار .

لِمَ وَعَدَّ أَسْعَدَهُ اللهُ الْمَسَاعِدَةَ وَعَدَلَ ، وَسَهَّلَ الْحَمْلَ وَمَا حَمَلَ ، وَكَلَامُهُ رَوْحُ الصَّدُورِ
وَسِرُّهَا ، وَرَاحَ الْأَسْمَاعِ وَعَطَّرَهَا ، وَلَمْ أَهْمَلْ عَادَةَ إِسْعَادِهِ ، وَهَدَرَ مَعَهُودَ سَمَاحِهِ ؟
الْأَمْرِ عِرَاهُ أَمْ حَادٍ حِدَاهُ ، وَلَمْ مَظَلَّ وَعَدَهُ وَصَرَحَ رَدَّهُ ، وَمَا عِرَاهُ مَرَادُ ، وَلَا حُطَّ لَهُ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عِمَادُ ، وَالسَّلَامُ .

وعرف هذه الجملة والمفاوضة أبو الحسن ابن الحسين الغضائري، فكتب رقعةً
مشتعلة على نظم ونثر في هذا المعنى منها : أمرك - حرسك الله وأطال عمرك -
المطاع ، ومرسومك لا مراد له ولا مُراع ، ولمرادك ما أسلك السهابة ولا عَلم ، وأوردَ
الآلَ المحالَ ولا مَكْرَع ، وأروع الآلة الوادعة والأداة الصالحة لأمر لا مَرَعَاهُ مُمْرَعٌ ولا
مُورِدُهُ مُطْمِع ، ولا مَسْرَحُهُ مَمْطُور ، ولا مَرَاخُهُ مَعْمُور ، والكلام - أدام الله علاك -
مَسْؤُول ، ومع اللجاج مملول ، ومع الإدامة صلد الصمم ، مُمَرَّ الممر ، طَوْرُهُ أَطْوَار ،
وحاله أحوال ، حَلَّالٌ رَحَال ، صِرَامٌ وَصَال ، وما أطاعك إلا عصاك ، ولا والاك إلا
عاداك ، ما رام أحدٌ سهله إلا وَعَرَّ ، ولا أراد خُلُوهُ إلا مَرَّرَ ، كم سَامَهُ الكَامِلُ وعَاد
مَطْرُوداً ، وداسه العالم وآل مردودا ، والعلمُ الكَالُ عاملٌ ما حُدَّ له ، وساع لما رُسِمَ
له ، أصار اللهُ سماءَ العلاءِ دارك ، وسهَمُ السعادةِ مطلقك ، وأدام سموك ، وأهلك
عدوك ، والسلامُ للرسولِ وأهله .

ومن النظم :

اسعدَ وذام لك الإمهالَ والعمرُ	هل رملُ رامةً محمودٌ له المطرُ
وهل أراك وأمواهَ لعارمِهِ	كالعهد لا الوردُ أعداه ولا الصدرُ
وهل أروود ودارُ الوصلِ أهلةُ	داراً كدارك لولا روحها العطرُ
لله صدرٌ وراه كل ساحرة	كحلاء مرهأ ممدوخ لها الحورُ
واهأ لعلوة لا وصلٌ كواصلها	ولا عطاؤك مسمولٌ ولا أمرُ
صدٌ ومطلٌ وإدلالٌ ومحرمةُ	كما أعاد رسولُ الأكل السمُرُ
لولا محمد لم أعطِ السلامُ ولا	أمال سالمُ أمرِ اللمة الصورُ
دعا وطاوع ودأ لا مرأه له	مسارغُ الأمرِ لا لاوٍ ولا صَعِرُ

كل هذا ولم يرد من المطرّز المتحدى في هذا المعنى شيء ، فكتب إليه الرئيس

علي بن نصر يستبطنه ويقتضيه ويحثه على المهادنة : ما سلك العالم الأوحده - حرس معهوده - العادة ، ولا عَمِلَ عَمَلِ السادة ، رام أمراً ما حصَّله ، وحكم حكماً ما عدَّله ، ووعد وعداً لواه ، وحدَّ حدّاً عداه ، وسدَّى وما ألحم ، وأورد وما أصدر ، وسار مهملاً أمره ، وطار مُسليماً وكره ، لا الكلامُ أسعده ، ولا الكلالُ أمهله ، هاله الأمر وراعه ، وعصاه المرأوم ما أطاعه ، محاذةً له علم معها مآل الصورة ، وعمل لها عملُ الصرورة ، هاك الساعةُ المودعة حصَّلتها ، وأحلَّها صدرك واحرسها ، وصُرَّها دهرك وأعكُمها ، ودع المراماة وراءك ، وسرَّح المصالحة أمامك ، وهلمَّ السَّلم ، والسلام .

قال ابن نصر : كتب إليّ أبو طاهر علي بن الحسين عزَّ الأستاذين من بعض أسفاره : من علامات المؤانسة ، ودلالات المجالسة ، التكاتُّب في السفر ، والتزاور في الحضر ، وأنت بهما حرِّي ، ومنهما عمَّر الله برِّي :

ولو كنت أدري أن ذا البين كائنٌ لعاصيتُ عدالي وخالفتُ نصَّاحي
وما كنت أعطي البينَ صفقةً بائعٍ ولو أن إدراكَ المنى بعضُ أرباحي
قضاءً من الرحمن ما استطعتُ ردّه وليس لأمرٍ خَطَّه الله من ماح
قال أبو الحسن : كنت أكاثر أبا الفرج عبد الواحد بن نصر البيغا وأزوره دائماً مع القاضي أبي محمد أخي رحمه الله ، فتأخرنا عنه لشغلٍ عرض لنا ، وكتب إلينا :

ذخرتُ أبي نصراً لحظِّ أنالهُ فبلغني أقصى المنى بيني نصير
وجدتهم الذخر القديم ولم أكنُ علمتُ بأن الذخر يُعزى إلى الدهر
واستمر بنا الإبطاء عنه فكتب إلينا رقعة أولها :

بني علي بن نصرٍ دعاءً باسطٍ عُذِرٍ
أسرفتُم في وصالي وليس يحسُن هجري

إن رأيتما - جعلت فداءكما - أن تبرئنا رَمَدَ طرفي بالنظر إليكما فعلتما ، فحضرناه ، وقلت له : يا سيدي ، ذكرتي لعمرك هذه أبيات أبي فراس التي كتب بها من الأسر إلى ولدي سيف الدولة⁽¹⁾ :

(1) هما أبو المكارم وأبو المعالي ابنا سيف الدولة ، وانظر ديوانه 2 : 370 .

يا سيدي أراكما لا تذكرا إن أحاكما
أوجدتما بدلاً به بيني سماء علاكما
فقال لي : أحسنت ، والله لقد كتبتُ الرقعةَ والأبياتُ في ذكري .

- 822 -

علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري يكنى أبا الحسن ويلقب أفضى
القضاه لقب به في سنة تسع وعشرين وأربعمائة ، وجرى من الفقهاء كأبي الطيب
الطبري والصيمري إنكار لهذه التسمية وقالوا : لا يجوز أن يُسمى به أحد ، هذا بعد أن
كتبوا خطوطهم بجواز تلقيب جلال الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بملك الملوك
الأعظم ، فلم يلتفت إليهم واستمر له هذا⁽¹⁾ اللقب إلى أن مات ، ثم تلقب به القضاة
إلى أيامنا هذه ، وشرطُ الملقب بهذا اللقب أن يكون دون منزلة من تلقب بقاضي
القضاة على سبيل الاصطلاح، وإلا فالأولى أن يكون أفضى القضاة أعلى منزلة . ومات
الماوردي⁽²⁾ في سنة خمسين وأربعمائة، وكان عالماً بارعاً متفنناً شافعياً في الفروع
ومعتزلياً في الأصول على ما بلغني والله أعلم . وكان ذا منزلة من ملوك بني بويه
يرسلونه في التوسطات بينهم وبين من يناوئهم ، ويرتضون بوساطته ، ويقنعون⁽³⁾

822 - ترجمة الماوردي في : طبقات الشيرازي : 131 وتاريخ بغداد 12 : 102 والمنتظم 8 : 199 والأنساب
واللباب (الماوردي) وابن خلكان 3 : 282 وسير الذهبي 18 : 64 وعبر الذهبي 3 : 223 وميزان
الاعتدال 3 : 155 ومرآة الجنان 3 : 72 وطبقات السبكي 5 : 267 وطبقات الأسنوي 2 : 387 والبداية
والنهاية 12 : 80 ولسان الميزان 4 : 260 والنجوم الزاهرة 5 : 64 وطبقات المفسرين للسيوطي : 25
وطبقات الداودي 1 : 423 وطبقات ابن هداية الله : 151 والشذرات 3 : 285 ؛ (وقد وقعت ترجمة
الماوردي في ك بعد عدة تراجم تالية) . وكتابه «الأحكام السلطانية» ، طبع مرّات . وكذلك كتاب
قوانين الوزارة آخرها بتحقيق العالم الصديق الدكتور رضوان السيد ، بيروت 1979 ، وأدب الدنيا
والدين بعناية أستاذنا مصطفى السقا رحمه الله ط/4 : 1978 .

(1) هذا : سقطت من ك .

(2) الماوردي : سقطت من ك .

(3) م : ويقفون .

بتقريراته . قرأت في « كتاب سر السرور » لمحمود النيسابوري هذين البيتين منسوبين إلى الماوردي هذا :

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله فأجسادهم دون القبور قبور
وإن امرءاً لم يحيَ بالعلم صدره فليس له حتى النشور نشور

حدث محمد بن عبد الملك الهمداني ، حدثني أبي قال : سمعت الماوردي يقول : بسطت الفقه في أربعة آلاف ورقة ، واختصرته في أربعين ، يريد بالمبسوط « كتاب الحاوي » وبالمختصر « كتاب الاقتاع » قال : وعلق عليه ، أي الحاوي⁽¹⁾ ودرس مكانه خمس سنين . قال : ولم أر أوفر منه ، لم أسمع منه مضحكة قط ، ولا رأيت ذراعه منذ صحبته إلى أن فارق الدنيا .

قلت : وله تصانيف حسان في كل فن منها : كتاب تفسير القرآن . وكتاب الأحكام السلطانية . وكتاب في النحورأيته في حجم الايضاح أو أكبر . وكتاب قوانين الوزارة . وكتاب تعجيل النصر⁽²⁾ وتسهيل الظفر .

قرأت في مجموع لبعض أهل البصرة : تقدم القادر بالله إلى أربعة من أئمة المسلمين في أيامه في المذاهب الأربعة أن يصنف له كل واحد منهم مختصراً على مذهبه فصنف له الماوردي « كتاب الاقتاع » ، وصنف له أبو الحسين القدوري مختصره المعروف على مذهب أبي حنيفة ، وصنف له القاضي أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن نصر المالكي مختصراً آخر ، ولا أدري من صنف له على مذهب أحمد ، وعرضت عليه فخرج الخادم إلى أفضى القضاة الماوردي وقال له : أمير المؤمنين يقول لك⁽³⁾ حفظ الله عليك دينك كما حفظت علينا ديننا .

ومن هذا المجموع : كان أفضى القضاة رحمه الله قد سلك طريقة في ضوي الأرحام يورث القريب والبعيد بالسوية ، وهو مذهب بعض المتقدمين ، فجاء يوماً

(1) قال . . الحاوي : سقطت من م .

(2) في ك : تحصيل النصر ؛ ونشر الكتاب باسم « تعجيل النظر وتسهيل الظفر » مرتين ، احدهما بتحقيق

د . رضوان السيد ، بيروت 1987 .

(3) م : وقال له قال لك أمير المؤمنين .

المسنيزي في أصحاب القمام فصعد إليه المسجد وصلّى ركعتين والتفت إليه فقال له : أيها الشيخ اتبع ولا تبتدع ، فقال : بل أجتهد ولا أقلد ، فلبس نعله وانصرف .

- 823 -

علي بن محمد بن محمد بن الحسن بن دينار الديناري النحوي ، أبو الحسن : من ولد دينار بن عبد الله ، قال ابن طاهر المقدسي : مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة وأبوه أبو الفتح محمد من أهل العلم والحديث .

- 824 -

علي بن محمد أبو الحسن الأهوازي النحوي الأديب : رأيت له كتاباً في علل العروض نحو عشر كراريس ضيقة الخط جيداً في بابه غاية ، ولا أعرف من حاله غير هذا .

- 825 -

علي بن محمد الوزان النحوي الحلبي أبو الحسن : سمع منه أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي ، وأظنه كان في أيام سيف الدولة بن حمدان ، وله كتاب في العروض .

- 826 -

علي بن محمد بن السيد النحوي البظليوسي أبو الحسن ، ويعرف بالخيطل ، وهو أخو أبي محمد عبد الله بن السيد النحوي ، روى عن أبي بكر ابن

823 - ترجمة الديناري في الأنساب 5 : 453 والوافي 22 : 132 وجعل وفاته : 473 ويغية الوعاة 2 : 198 .

824 - الوافي 22 : 164 (عن ياقوت) ويغية الوعاة 2 : 203 .

825 - الوافي 22 : 166 (عن ياقوت) ويغية الوعاة 2 : 205 .

826 - الصلة : 400 والوافي 22 : 164 عن ياقوت دون تصريح بذلك وإنباه الرواة 2 : 307 ويغية

الوعاة 2 : 189 .

الغراب وأبي عبد الله محمد بن يونس وغيرهما . أخذ عنه أخوه أبو محمد كثيراً من كتب الأدب وغيرها ، وكان مقدماً في علم اللغة وحفظها وضبطها ، ومات بقلعة رباح معتقلاً من قبل ابن عكاشة قائدها سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

- 827 -

علي بن محمد الأخفش النحوي : لم أجد ذكره إلا على «كتاب الفصيح» بخط علي بن عبد الله بن أخي الشبيه العلوي ما صورته : حذق علي هذا الكتاب وهو كتاب الفصيح أبو القاسم سليمان بن المبارك الخاصة الشرفي - أدام الله أيامه - من أوله إلى آخره قراءة فهم وتصحيح ، وقرأت أنا على علي بن عميرة ، رحمه الله ، في محلة باب البصرة ببغداد عند المسجد الجامع الكبير ، وقرأ هو على أبي بكر ابن مقسم النحوي عن أبي العباس ثعلب رحمه الله ، وكتب علي بن محمد الأخفش النحوي سنة اثنتين وخمسين وأربعمائة عربية⁽¹⁾ .

- 828 -

علي بن محمد بن ابراهيم بن عبد الله القهндزي أبو الحسن الضرير النحوي الأديب النيسابوري : من أصحاب أبي عبد الله ، شيخ فاضل من الأدباء ، سمع الحديث من أبي العباس المناسكي المحاملي وغيره ، وسمع منه الناس ، وقرأ عليه الأئمة وتخرجوا به ، قال ذلك عبد الغافر في «السياق» قرأ عليه أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي وعدّه في أعيان مشايخه ، وقال الواحدي : وكان من أبرع أهل زمانه .

827 - الخريدة (قسم مصر) 1 : 238 والوافي 22 : 165 (عن ياقوت) وبغية الوعاة 2 : 202 .

828 - بغية الوعاة 2 : 186 والوافي (خ) ونكت الهميان : 215 ولم يرد في المنتخب من السياق .

(1) عربية : سقطت من م

- 829 -

علي بن محمد السعيد البياري الأستاذ الأديب أبو الحسن : رجل فاضل من أهل بيت الفضل والأدب ، وأما سماع الحديث فقلما يخلو عنه أهل الفضل ، قاله عبد الغافر .

- 830 -

علي بن محمد بن علي بن منصور الحوزي⁽¹⁾ أبو الحسن الأديب بن الأديب السقاء : رجل فاضل شاعر كاتب ، وسمع الحديث من متأخري الطبقة الثانية ثم من مشايخنا ، ومات كهلاً في الثاني من شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، قال ذلك عبد الغافر .

- 831 -

علي بن محمد بن أرسلان بن محمد الكاتب أبو الحسن بن أبي علي المنتجب ، من أهل مرو ، كاتبٌ مليح الخط فصيحُ العبارة ، وله شعر وترسل وبلاغة في غاية الحسن . سافر إلى العراق وجال في بلاده ، ولعله ما رأى مثل نفسه في فنه ، سمع بمرو أبا علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي وغيره . قال أبو سعد : اجتمعت معه ببغداد بالمقتدية وكتب لي شيئاً من شعره ، وكان حَفَظَةً يسمع أربعين بيتاً فيحفظها ، اجتمعت فيه أسباب المنادمة والكتابة وصحبة الملوك ، له هذا البيت الفرد:

وأما الحشا مني فاني امتحتها وأدنيتُ منها الجمرَ فاحترق الجمرُ

829 - لم يرد في المنتخب من السياق .

830 - ترجمة الحوزي في المنتخب من السياق 170 ، 115 والوافي 22 : 85 (عن ياقوت) .

831 - تأخرت هذه الترجمة عن موضعها في ك فجاءت تالية لترجمة الفصيح (رقم : 834) .

(1) ك : الحوزي السقاء .

وله :

إذا المرء لم تغني العفأة صلاته . ولم يرغم القوم العدى سطواته
 ولم يرض في الدنيا صديقاً ولم يكن شفيعاً له في الحشر منه نجاته
 فإن شاء فليهلك وإن شاء فليعيش فسيان عندي موته وحياته

قتل في الواقعة الخوارزمية بمرو في ربيع الأول سنة ست وثلاثين وخمسمائة
 وله كتاب « تعلقة المشتاق إلى ساكني العراق » .

وكان أبوه⁽¹⁾ محمد بن أرسلان أيضاً من الفضلاء النبلاء، وله شعر ورسائل،
 ومدحه الزمخشري ورتاه، وكان يلقب منتجب الملك، فلا أدري أهذا تلقيب بلقب أبيه
 أم يعرف بابن المنتجب. وذكر في « تاريخ خوارزم » أن منتجب الملك محمد بن
 أرسلان مات في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة أو قريباً منها، وذكر الزمخشري في⁽²⁾
 شرح مقاماته⁽³⁾ أنشدني الكبير المنتجب أبو علي محمد بن أرسلان لنفسه بيتاً لو وقع
 في شعر المتقدمين لسيرته الرواة وخلدته الأئمة في كتبهم، وكم من أخوات له ضيعت
 بضياح الأدب وقلة النقلة واتضاع الهمم وتراجع الأمور على أعقابها :

وَبُرْدَاهُ مَسْجُورَانِ مِثْلُ هَجِيرِهِ كَأَنْ لَيْسَ فِيهِ بُكْرَةٌ وَأَصِيلُ

قال وما أظن البردين وقعا مثل هذا الموقع منذ نطق بهما واضع العربية . ومن
 شعر منتجب الملك محمد بن أرسلان :

قل للمليحة في الخمار الأحمر لا تجهري بدمائنا وتستري
 مكننت من حبِّ القلوب ولاية فملكيتها بتعسفٍ وتجبر
 إن تنصفي فلك القلوب رعية أو تمنعي حقاً فمن ذا يجتري
 سخرتني وسخرتني بنوافث فترفقي بمسخر ومسخر

(1) قوله : وكان أبوه . . . حتى آخر الترجمة : سقط كله من ك .

(2) م : ان .

(3) انظر شرح المقامات (مصر 1312) ص : 175 .

- 832 -

علي بن محمد بن علي بن أحمد بن هارون⁽¹⁾ العمراني الخوارزمي ، أبو الحسن الأديب ابن الأديب⁽²⁾ : يلقب حجة الأفاضل وفخر المشايخ مات فيما يقارب سنة ستين وخمسمائة ، ذكره أبو محمد ابن أرسلان في «تاريخ خوارزم» ومن خطه نقلت فقال : العمراني حجة الأفاضل ، سيد الأدباء ، قدوة مشايخ الفضلاء ، المحيط بأسرار الأدب ، والمطلع على غوامض كلام العرب ، قرأ الأدب على فخر خوارزم محمود بن عمر الزمخشري ، فصار أكبر أصحابه ، وأوفرهم حظاً من غرائب آدابه ، لا يُشَقُّ غباره في حسن الخط واللفظ ، ولا يُمَسَّحُ عذاره في كثرة السماع والحفظ ، سمع الحديث من فخر خوارزم والامام عمر الترجماني⁽³⁾ ولد الامام أبي الحسن علي بن أحمد المحي⁽⁴⁾ والامام الحسن بن سليمان الخجندي والقاضي عبد الواحد الباقرحي وغيرهم . وكان ولوعاً بالسماع كتباً ، وجعل في آخر عمره أيامه مقصورة وأوقاته موقوفة على نشر العلم وإفادته لطالبه وإفاضة على الراغبين فيه ، فحول العلماء يرجعون إليه ويقرأون عليه ، ويفزعون في حلّ المشكلات وشرح المعضلات إليه ، وهو مع العلم الغزير والفضل الكثير علم في الدين والصلاح المتين ، وإنه في الزهادة والسداد وحسن الاعتقاد أظهر أقرانه ذيلاً من العيوب ، وأنقاهم جيباً عن اقتراف الذنوب ، وكان يذهب مذهب الرأي والعدل ، وله شعر حسن ، فمن قوله في صباه في مدح رسول الله ﷺ وخلفائه الراشدين يعارض قصيدة كعب بن زهير :

832 - ترجمة العمراني في الأنساب 9 : 53 واللباب 2 : 357 ومعجم الألقاب 3 : 257 والجواهر المضية 1 : 378 والوافي 22 : 94 وبغية الوعاة 2 : 195 وطبقات الداودي 1 : 430 .

(1) م : مروان .

(2) بن الأديب : سقطت من م .

(3) ك : الترجماني .

(4) ك : المحي .

* بانت سعاد فقلبي اليوم متبول *

قال : كتبتها من خطه⁽¹⁾

أضواء برقٍ وسجفُ الليلِ مسدولُ
 فهاجِ وجدِي بسُعدَى وهي نائبةٌ
 لم يبقَ لي مذ تولى الظعنُ باكرةً
 مهما تذكرتها فاضَ الجمَانُ على
 ما أنسَ لا أنسَ إذ تجلو عوارضها
 ظمأى الموشحِ ريانُ مخلخلها
 كأنما هي إذ ترخي ذوائبها
 كأنما ثغرها درٌّ إذا ابتسمتُ
 يا جذا زمنٌ فيه نُسرَ بها

ومنها في مدح النبي ﷺ :

هَدَى إِلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ أُمَّتُهُ
 وَكُلِّ أَصْحَابِهِ أَهْوَى وَأَمْنَحُهُمْ
 وَصَاحِبِ الْمُصْطَفَى فِي الْغَارِ يَتَّبِعُهُ⁽³⁾
 وَتَلُوهُ عَمْرُ الْفَارُوقُ أَزْهَرُ إِنْ
 وَأَقْتَدِي بَابِنِ عَفَّانِ الَّذِي فُرِيَتْ
 وَبِالْوَصِيِّ ابْنِ عَمِ الْمُصْطَفَى فَلَهُ
 وَإِنَّ أَفْضَاهُمْ قَدْ كَانَ أَفْضَلَهُمْ
 مَحَبَّتِي لَهُمْ دِينِي وَمَعْتَقِدِي

وكلهم يعقَالِ الشُّرْكَ مَعْقُولُ⁽²⁾
 وَدِّي وَمَبْغُضُهُمْ فِي الدِّينِ مَدْخُولُ
 وَهُوَ الَّذِي مَالَهُ فِي اللَّهِ مَبْذُولُ
 رَأَى إِبْلِيسَ وَلَّى وَهُوَ مَخْذُولُ
 أَوْدَاجُهُ وَهُوَ بِالْقُرْآنِ مَشْغُولُ
 مَنَاقِبَ جَمَّةٍ فِي شَرْحِهَا طَوَّلُ
 فَانظُرْ فَذَا عَنِ رَسُولِ اللَّهِ مَنَقُولُ
 فَإِنَّ أَرْغَ عَنْهُمْ غَالَتِنِي الْغَوْلُ

(1) قال . . . خطه : لم ترد في م .

(2) بعد هذا البيت في ك : منها .

(3) ك : أتبعه .

وله تصانيف حسان منها : كتاب المواضع والبلدان . وكتاب في تفسير القرآن . وكتاب اشتقاق الأسماء .

ومن شعره الذي أورده لنفسه في « كتاب البلدان » :

رَأَيْتُكَ تَدَّعِي عِلْمَ الْعُرُوضِ كَأَنَّكَ لَسْتَ مِنْهَا فِي عُرُوضِ
فَكَمْ تُزْرِي بِشَعْرِ مُسْتَقِيمٍ صَحِيحٍ فِي مَوَازِينِ الْعُرُوضِ
كَأَنَّكَ لَمْ تُحِطْ مَذْكَتْ عِلْمًا بِمُخْبُونِ الضُّرُوبِ وَلَا الْعُرُوضِ

- 833 -

علي بن محمد أبو الحسن السخاوي : وسخا قرية من قرى مصر ، كان مبدأه الاشتغال بالفقه على مذهب مالك بمصر ثم انتقل إلى مذهب الشافعي ، وسكن بمسجد بالقرافة يؤم فيه مدة طويلة ، فلما وصل الشيخ أبو القاسم الشاطبي إلى تلك الديار واشتهر أمره لازمه مدة ، وقرأ عليه القرآن بالروايات ، وتلقف منه قصيدته المشهورة في القراءات ، وكان يعلم أولاد الأمير ابن موسك ، وانتقل معه إلى دمشق ، واشتهر بها بعلم القرآن ، وعاود قراءة القرآن على تاج الدين أبي اليمن الكندي ولازمه ، وقرأ عليه جملة وافرة من سماعاته في الأدب وغيره ، وصار له حلقة بالجامع بدمشق ، وتردد إليه الناس للتأدب ، وشرع في التصنيف فله : كتاب الوحيد في شرح القصيد ، يريد قصيدة الشاطبي ، وبسط القول وطول⁽¹⁾ في مجلدين . كتاب شرح المفصل . كتاب في تفسير القرآن . وكتبت هذه الترجمة في سنة تسع عشرة وستمائة وهو بدمشق كهلاً يحيى .

833 - ترجمته في معجم البلدان (ش) وانباه الرواة 2 : 317 والبداية والنهاية 13 : 170 وطبقات السبكي 8 : 297 وتذكرة الحفاظ : 1432 وحسن المحاضرة 1 : 412 ومرآة الزمان 8 : 758 وابن خلكان 3 : 27 (وفي حاشية طبقات السبكي ذكر لمصادر أخرى) .

(1) وطول : سقطت من ك .

- 834 -

علي بن محمد بن علي الفصيح أبو الحسن من أهل استرآباد ، وهي مدينة من طبرستان ورأس قصبته ، قرأ النحو على عبد القاهر الجرجاني ، وأخذ عنه أبو نزار النحوي والحيص بيص الشاعر ، ومات فيما ذكره السلفي الحافظ يوم الأربعاء ثالث عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وخمسمائة ، وقدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته ، ودرّس النحو بالنظامية بعد الشيخ أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي ، ثم اتهم بالتشيع فقبل له في ذلك فقال : لا أجد ، أنا متشيع من الفرق إلى القدم ، فأخرج من النظامية ورُتّب مكانه الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ، فكان المتعلمون يقصدون داره التي انتقل إليها للقراءة عليه ، فقال لهم يوماً : داري بكرى وخبزي بشرى ، وقد جئتم تدحرجون إليّ ، اذهبوا إلى من عزلنا به .

وسمي بالفصيح لكثرة دراسته « كتاب الفصيح » لثعلب وصار له به أنس حتى انه دخل يوماً على مريض يعوده فقال « شفاه » وسبق على لسانه : « وأرخت الستر » لاعتياده كثرة إعادته⁽¹⁾ .

وقد روى الفصيح عن أبي الحسن الخطيب الأقطع إنشاداً ، سمعه منه ابن سلفة الاصفهاني الحافظ ببغداد وقال : جالسته وسألته عن أحرف من العربية ، وروى عنه في مشيخة بغداد ، وهو الذي عرفنا أن اسم أبيه⁽²⁾ محمد وإلا فلا يعرف إلا بعلي بن أبي زيد الفصيح فقط .

834 - ترجمة الفصيح في نزهة الألباء : 274 وإنباه الرواة : 2 : 306 وابن خلكان : 3 : 337 والوافي : 22 : 85 (وفيه اطلاع على معجم الأدياء ونقل عنه) وعيون التواريخ : 12 : 153 والبلغة : 163 وبغية الوعاة : 2 : 197 والشذرات : 5 : 70 وإشارة التعمين : 227 .

(1) في الفصيح بعد الدعاء بالشفاء ترد عبارة « وأرخت عليه الستر » فلطول ترادده للفصيح مزج بين العبارتين .

(2) لك : أن اسمه .

قرأت في « كتاب سرعة الجواب ومداعبة الأحباب » تصنيف الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل بخطه ، أنشدني الشيخ الامام أبو الحسن علي بن أبي زيد الفصيحى وقد عاتبته على الوحدة فقال :

اللَّهُ أَحْمَدُ شَاكِرًا فَبِلَاؤُهُ حَسَنٌ جَمِيلٌ
أَصْبَحْتُ مَسْتَوْرًا مَعَا فَيُّ بَيْنَ أَنْعَمِهِ أَجْوَلُ
خَلْوًا مِنَ الْأَحْزَانِ خَفَّ الظَّهْرُ يَقْنَعُنِي الْقَلِيلُ
حَرًّا فَلَا مَنْ لِمَخْلُوقٍ عَلِيٌّ وَلَا سَبِيلُ
لَمْ يَشْقِنِي حِرْصٌ عَلَى الدُّنْيَا وَلَا أَمَلٌ طَوِيلُ
سَيَانٍ عِنْدِي ذُو الْغِنَى الْمَتَلَفُ وَالرَّجُلُ الْبَخِيلُ
وَنَفَيْتُ بِالْيَأْسِ الْمَنَى عَنِي فَطَابُ (1) لِي الْمَقِيلُ
وَالنَّاسُ كُلُّهُمْ لِمَنْ خَفَّتْ مَوْزَنَتُهُ خَلِيلُ

ومن كتابه أنشدنا الامام أبو الحسن علي بن أبي زيد في « المذاكرة » وقد رقي إليه كلام قبيح عن بعض أصدقائه ، فقال مستشهداً :

إِنِّي إِذَا مَا الْخَلِيلُ أَحْدَثَ لِي صِرْمًا وَمَلَّ الصَّفَاءُ أَوْ قَطْعَا
لَا أَحْتَسِي مَاءَهُ عَلَى رَتَقِي وَلَا يِرَانِي لِبَيْنِهِ جَزْعَا
أَهْجَرُهُ ثُمَّ تَنْقُضِي غَيْرَ الْهَجْرَانِ عَنَا وَلَمْ أَقْلُ قَدْ عَا
أَحْذَرُ وَصَالَ اللَّيْمَ إِنْ لَهُ عَضُّهَا إِذَا جَبَلُ وَدَّهَ انْقَطْعَا

وقرأت بخط الشيخ أبي محمد ابن الخشاب ، قال الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد ، وقد جرى ذكر الشيخ أبي الحسن بن أبي زيد الاستراباذي المعروف بالفصيحى صاحب عبد القاهر الجرجاني رحمه الله ، قال لي الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي بن الخطيب التبريزي رحمه الله إنه حضر معه - أعني الفصيحى -

(1) ك : وطاب .

حلقة تباع فيها الكتب ، فنودي⁽¹⁾ على كتاب فيه شيء من مصنفات أبي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم ورّاق الفراء وعليه اسم المفضل منسوباً إلى النحو فقيل النحوي ، فأخذه الفصيحى وناولنيه (يقوله أبو زكريا) وقال لي كالمستهزىء النحوي ، أي قد نسبته⁽²⁾ إلى النحو وهو عنده مقصر أي لا يستحق هذا الوصف قال فقلت : تكون أنت نحويّاً ولا يكون المفضل منسوباً إلى النحو⁽³⁾ ؟ قال الشيخ أبو محمد : لا شبهة في أن الذي حمل الفصيحى على الغض بهذا القول من المفضل أنه قد وقف على شيء من كلامه في بعض مصنّفاته مما يتسمّح به أهل الكوفة مما يراه أهل البصرة خطأ أو كالخطأ ، وذاك مما لا يحتمله الفصيحى ولا شيخه عبد القاهر ولا شيخه ابن عبد الوارث أبو الحسين فيغضوا عليه ، لأن طريقتهم التي يسلكونها في الصناعة منحرفة عن طريقة المفضل ومن جرى في أسلوبه كل الانحراف .

قال الشيخ أبو محمد ابن الخشاب : وعلى أنني قرأت بخط المفضل في كتابه الذي سماه «البارع» في الرد على كتاب العين في اللغة أشياء تدل على قصوره في الصناعة وضعفه⁽⁴⁾ في قياسها ، منها أنه ذكر الحروف التي جاءت لمعانٍ بعد أن ذكر أبنية الكلام فقال : والحدّ الثالث من الكلام الأدوات⁽⁵⁾ ، وهي التي يسميها أهل البصرة حروف المعاني ، فمنها ما هو على ثلاثة أحرف نحو إن وليت وكيف وأين ، فعُدّ كما ترى كيف وأين في حروف المعاني ، وذا سهل عندهم . ثم قال : ومنها ما هو على أربعة أحرف نحو حاشا ولولا ، ومنها ما هو على خمسة أحرف نحو ما خلا وما عدا ، وجعلهُ الحرفين مع ما واحداً وعدّه لهما فيما بُني من أصول الكلم على خمسة أحرف من أفحش الخطأ وأنزله ، ولو وفق لذكر «لاكنّ» ومثّل بها فليس في حروف المعاني ما هو على خمسة أحرف سوى لاكنّ . ومرت بي فيما قرأته بخطه أشياء غير هذا تجري في التسمح مجراه .

قرأت بخط الشيخ أبي محمد ابن الخشاب : كان أبو الحسن علي بن أبي زيد

(1) ك : ونودي .

(4) ك : قصور . . . وضعف .

(2) ك : نسب .

(5) م : الأحداث .

(3) ك : المفضل نحويّاً .

الاستراباذي المعروف بالفصيح رحمة الله يقول في الشجة التي تعرف عندهم بالمنقلة ، وهي التي تنقل منها العظام ، إنها المنقلة بكسر القاف ، ويرى كونها على صيغة الفاعل لا المفعول هو الوجه لا يجيز غيره ، ويقول الشجاج كلها إنما جاءت على صيغة الفاعل كالحارصة والدامية والدامعة والدامغة والباضعة والمتلاحمة والموضحة والمفرشة وأشباههن ، قال وكذا ينبغي أن تكون المنقلة بكسر القاف ، وكأنها عنده رواية عضدها قياس . قال : وكان شيخنا موهوب بن أحمد رضي الله عنه ينكر⁽¹⁾ ذلك عليه ويعدّه تصحيفاً ، ويضبط اللفظة بفتح القاف على أنها صيغة مفعول ويكتب فوق القاف ما هذه صورته (فتح) ويقول : أي قياس مع الرواية ؟ هذا وهي تنقل منها العظام فيتعلق أيضاً بالتفسير ، ولعمري إن الأشهر فيها الفتح ، وهكذا ذكره أبو عبيد وابن السكيت عن الأصمعي قال : ثم المنقلة وهي التي يخرج منها العظام⁽²⁾ ؛ وكان شيخنا موهوب رحمه الله يرى الكسر في قاف المنقلة تصحيفاً محضاً لا وجه له ، على أن أبا محمد ابن درستويه قد حكى عنه الكسر كما قال الفصيح . قال : وقرأت بخط العبدري وأخبرني به في كتابه قال : سمعت محمد بن العالي اللغوي يقول : رُوِيَ بالوجهين جميعاً . وحكى العبدري الكسر عن ابن درستويه أيضاً ، ولست أدري هل تعلق الفصيح فيما ذهب إليه بقول ابن درستويه أو غيره ممن لعله حكى الكسر أم لا ، وهل رغب شيخنا موهوب عن الكسر بعد أن علم أنه قد حكى ولم يعتدّ بمكانة من حكاه أم لا ، والأشبه أنه لا يكون بلغه فإنه قلماً كان يدفع قولاً لمتقدم ولو ضعف . وأنا أقول إن النزاع في هذه اللفظة وشبهها المرجع فيه إلى محض الرواية عنهم ، والمعول في ذلك على ما يضبطه الأثبات فيها ، وقد قدمت من المشهور فيها الفتح كما قال شيخنا موهوب ، ولا حجة له في أنهم فسروها بأنها تخرج منها العظام وتُنقل فإننا لو حُلينا وهذا الحجاج ووكلنا في إثبات لغة الفتح إليه لكان للخصم أن يقول إن الشجة وهي الضربة التي أدت إلى نقل العظام فهي المنقلة لأنها حملت على النقل ، ولا حجة لشيخنا الفصيح أيضاً مع اشتهاار الفتح فيها في حمله

(1) م : ينعي .

(2) فيتعلق أيضاً . . . العظام : سقط من ك .

إياها على الفاعل من نظائرها لأنهم قالوا في الأمة المأمومة ، كما قال يصف ضربة⁽¹⁾ :
يَحِجُّ مَأْمُومَةً فِي قَعْرِهَا لَجَفْتُ فَاسْتُ الطَّيِّبُ قَذَاهَا كَالْمَغَارِيدِ⁽²⁾
على أنه يمكن أن يتأول المأمومة على معنى يَحِجُّ هَامَةً مَأْمُومَةً ، وقد قالوا في
المشجوج نفسه مأموم وأميم ، والظاهر أنه أراد الشجة ، وقد جاء في الشجاج ما ليس
على صيغة فاعل ولا مفعول كالسمحاق ، فهل هذه إلا محض رواية في التسمية ، وإن
كان منقولاً فاعرف ما قال شيخنا رحمهما الله وقلناه ومن الله عز وجل نستمد التوفيق .
ومن خط ابن المتوكل : حدثني الشيخ الامام الفصيحني قال : رأيت بعض
الموسومين في المارستان⁽³⁾ وفي إبهامه أثر الحناء دون أصابعه فقلت له : ما معنى
الحناء في الإبهام دون سائر الأصابع ؟ فأنشدني :

وَخَاضِبَةٌ إِبْهَامَهَا دُونَ غَيْرِهِ رَأْتَنِي وَقَدْ أَعْيَا عَلِيٌّ تَصْبِرِي
فَقُلْتُ لَهَا الْإِبْهَامُ مَا اسْمُ خَاضِبِهِ فَقَالَتْ يَسْمَى عَضَّةَ الْمُتَفَكِّرِ

- 835 -

علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون الحلبي أبو الحسن : من حلة
بني مزيد بأرض بابل ، كان عارفاً بالنحو واللغة حسن الفهم جيد النقل حريصاً على
تصحيح الكتب ، لم يضع قط في طرسه إلا ما وعاه قلبه وفهمه لبه ، وكان يجيد قول
الشعر . وحكى لي عنه الفصيح بن علي الشاعر أنه كان نصيرياً قال لي : ومات في
حدود سنة ستمائة ، وله تصانيف .

835 - الجامع المختصر 9 : 306 والوافي 22 : 132 (وكنيته أبو الحسين) وبغية الوعاة 2 : 199 .

- (1) البيت في الكامل 1 : 110 ، 2 : 79 واللسان (حجج : غرد) وقد نسه إلى عذار بن دارة الطائي ؛
(وفي أنواع الشجاج انظر الكامل 2 : 78 وما بعدها ؛ وتحديدها في كتب الفقه) .
(2) حج الشجة : سبرها بالميل ليعالجها ، ومأمومة : بلغت أم الرأس ، في قعرها لجف : أي تفلح ، يعني أنها
بعيدة الفجر ، فالطبيب يجزع من هولها ، فالقذى يتساقط من استه كالمغاريد ، والمغاريد جمع مغرود وهو
نوع من الصمغ . وقال المبرد : المغاريد الصغار من الكمأة .
(3) ك : اليمارستان .

- 836 -

علي بن محمد بن يوسف بن خروف⁽¹⁾ الأندلسي الرندي النحوي : مشهور في بلاده مذكور بالعلم والفهم . مات فيما أخبرني به الفقيه شمس الدين أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف الغماري ، قبيلة ، في سنة ست وستائة باشيلية عن خمس وثمانين سنة وكان قد تغير عقله بأخرة⁽²⁾ حتى مشى في الأسواق مكشوف الرأس⁽³⁾ والعورة . وأخذ النحو عن الأستاذ أبي بكر ابن طاهر⁽⁴⁾ المعروف بالخبث صاحب الحواشي على كتاب سيويه بمدينة فاس⁽⁵⁾ . وكان ابن خروف خياطاً إذا اكتسب منها شيئاً قسم ما يحصل له نصفين بينه وبين أستاذه ، وكان في خلقه زعارة وسوء عشرة ، ولم يتزوج قط ، وكان يسكن الخانات . قال : وحدثني بيده اشتغاله أبو القاسم عبد الرحمن بن يخلف السلاوي (مدينة بالعدوة من المغرب) قال إنه أول يوم دخل على ابن طاهر شكاً إليه الفقر وقال إنك لتأخذ مني أكثر مما تأخذ من الأعيان فقال : شرك أعظم من شرهم عليّ في المجلس ، وكان يأمرني بنقل الماء إلى المسجد إذا احتاج الي استعماله فأقول له في ذلك فيقول : لا أحب أن تجلس بغير شغل ، ولم يتخذ بلداً موطناً بل كان ينتقل

836 - إنباه الرواة 4 : 186 والتكملة رقم : 1884 وبرنامج شيخو الرعيني : 81 وابن خلكان 3 : 335 والذيل والتكملة 5 : 319 (وفيه وفي برنامج الرعيني تفصيلات دقيقة) وصلة الصلة : 122 والبدر السافر : 28 ب وتذكرة الحفاظ : 1390 ومرآة الجنان 4 : 21 والبداية والنهاية 13 : 53 والبلغة : 164 ولسان الميزان 4 : 257 ووفيات ابن قفط : 304 وحاشية على شرح بانث سعاد 7 : 629 ؛ قلت : وقد خلطت بعض المصادر بين ابن خروف النحوي وابن خروف الشاعر الذي هاجر من الأندلس وسكن حلب واسم الشاعر علي بن محمد بن يوسف وعلي هذا يقتضي تغيير ما أورده ياقوت في نسب ابن خروف النحوي ، فهو علي بن محمد بن علي بن محمد بن خروف الحضرمي ، إلا أن مادة الترجمة التي أوردها ياقوت سليمة لا خلط فيها (ومن المصادر التي خلطت بينهما الفوات والوافي وبقية الوعاة وابن الساعي) وقد نبهت على ذلك في حاشية الفوات 3 : 84 ، وكذلك في حاشية الذيل والتكملة ، وانظر أيضاً حاشية الوافي 22 : 89 .

(1) ك م : خروفة (وصححه في هامش ك : خروف) .

(2) بأخرة : زيادة من ك .

(3) كشف الرأس عند الأندلسيين ليس مستهجناً .

(4) في الأصل : أبي الحسن ابن طاهر ، والتصويب عن ابن عبد الملك .

(5) م : فارس .

في البلاد في طلب التجارة . وله تصانيف منها كتاب شرح سيبويه⁽¹⁾ ، حمله إلى صاحب المغرب فأعطاه ألف دينار⁽²⁾ ، وله كتاب شرح الجمل في مجلد⁽³⁾ واحد .

- 837 -

علي بن معقل أبو الحسن : ذكره الحبال في « كتاب الوفيات » فقال أبو الحسن ابن معقل الأديب الكاتب صاحب أبي علي الفارسي ، ولم يذكر اسمه ، فكتبته أنا كما ترى بالوهم إلى أن يصح ، قال : مات في ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

- 838 -

علي بن المغيرة الأثرم أبو الحسن : كان صاحب كتب مصححة قد لقي بها العلماء وضبط ما ضمنها ، ولم يكن له حفظ ، لقي أبا عبيدة والأصمعي وأخذ عنهما . مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهي السنة التي مات فيها الواثق . وله من الكتب : كتاب النوادر . كتاب غريب الحديث .

وحدث أبو مسحل عبد الوهاب قال : كان إسماعيل بن صبيح الكاتب قد أقدم أبا عبيدة من البصرة في أيام الرشيد إلى بغداد وأحضر الأثرم ، وهو يومئذ وراق ، وجعله في دار من دوره ، وأغلق عليه الباب ودفع إليه كتب أبي عبيدة وأمره بنسخها ، فكنت

837 - من الصعب العثور على ترجمة له ، لأن اسمه محض تقدير من المؤلف .

838 - ترجمة الأثرم في مراتب النحويين : 94 ونور القيس : 215 والفهرست : 62 وتاريخ بغداد : 12 : 107

والأنساب : 1 : 114 (واللباب : 1 : 28) ونزهة الألباء : 126 وإنباء الرواة : 2 : 319 والوافي : 22 : 214

والنجوم الزاهرة : 2 : 263 وبعية الوعاة : 2 : 206 .

(1) سماه : تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب .

(2) حمله إلى الناصر من بني عبد المؤمن (نسخة في أربع مجلدات) فأنابه عليه بأربعة آلاف درهم من دراهمهم .

(3) م : جلد .

أنا وجماعة من أصحابنا نصير الى الأثرم فيدفع إلينا الكتابَ والورقَ الأبيضَ من عنده ويسألنا نَسْخَهُ وتعجيله ، ويوافقنا على الوقت الذي نرّده إليه ، فكنا نفعل ذلك ، وكان الأثرم يقرأ على أبي عبيدة ، وكان أبو عبيدة من أضنّ الناس بكتبه ولو علم ما فعله الأثرم لمنعه من ذلك .

وكان الأثرم يقول الشعر فمن قوله :

كبرتُ وجاء الشيبُ والضعفُ والبلبي	وكل امرئٍ يبلى إذا عاش ما عشتُ
أقولُ وقد جاوزتُ تسعين حجةً	كان لم أكن فيها وليداً وقد كنتُ
وأنكرتُ لما أن مضى جُلُّ قوتي	وتزدادُ ضعفاً قوّتي كلما زدتُ
كأنني إذا أسرعتُ في المشي واقفٌ	لقرب خطي ما مسّها قصرًا وقتُ
وصرتُ أخاف الشيءَ كان يخافني	أعدُّ من الموتى لضعفي وما متُ
وأسهرُ من برِّدِ الفراشِ وليينه	وإن كنتُ بين القومِ في مجلسٍ نمتُ

- 839 -

علي بن منجب بن سليمان الصيرفي أبو القاسم : أحد فضلاء المصريين وبلغائهم، مُسَلِّمٌ ذلك له غير منازع فيه، وكان أبوه صيرفيًا، واشتهى هو الكتابة فمهر فيها. مات في أيام الصالح بن رزيك بعد خمس وخمسةائة، وقد اشتهر ذكره وعلا شأنه في البلاغة والشعر والخط ، فإنه كتب خطأ مليحاً وسلك فيه طريقة غريبة ، واشتغل بكتابة الجيش والخراج مدة ، ثم استخدمه الأفضل بن أمير الجيوش وزير المصريين في ديوان المكاتبات ورفع من قدره وشهره ، ثم إنه أراد أن يعزل الشيخ ابن أبي أسامة عن ديوان الانشاء ويفرد ابن الصيرفي به ، واستشار في ذلك بعض خواصه ومن يأنس به فقال له : إن قدرت أن تفدي ابن أبي أسامة من الموت يوماً واحداً بنصف مملكتك فافعل ذلك ولا تُخَلِّ الدولة منه فإنه جمالها ، فأضرب عن ابن الصيرفي ، ومات

839 - ترجمة ابن منجب الصيرفي في أخبار مصر : 87 والمغرب (قسم القاهرة) : 252 والوافي 22 : 228
وصحح الأعمش 1 : 96 واتعاط الحنفا 3 : 185 .

الأفضل وخدم الحافظ المسمى بالخلافة بمصر .

ولابن الصيرفي من التصانيف : كتاب الإشارة فيمن نال رتبة الوزارة⁽¹⁾ . كتاب عمدة المحادثة . كتاب عقائل الفضائل . كتاب استئزال الرحمة . كتاب منائح القرائح . كتاب رد المظالم . كتاب لمح الملح . كتاب في السكر⁽²⁾ وله غير ذلك من التصانيف وله اختيارات كثيرة لدواوين الشعراء كديوان ابن السراج وأبي العلاء المعري وغيرهما⁽³⁾ .

ومن شعره قوله :

لما غدوتَ ملكَ الأرضِ أفضلَ مَنْ
تغايرتَ أدواتُ النطقِ فيكَ على
جَلَّتْ مفاخرُهُ عن كلِّ إطرءٍ
ما يصنعُ الناسُ من نظمٍ وإنشاءٍ

وله :

لا يبلغُ الغايةَ القصوى بهمته
يطوي حشاه إذا ما الليلُ عانقه
إلا أخو الحربِ والجرِّدِ السلاهيبي
على وشيخٍ من الخطيِّ مخضوبِ

وله :

هذي مناقبُ قد أغناه أسرها
قد جاوزتَ مطلعَ الجوزاءِ وارتفعت
عن الذي شرعتْ آباؤُهُ الأُولُ
بحيث ينحطُّ عنها الحوتُ والحملُ

ولابن الصيرفي رسائل أنشأها عن ملوك مصر تزيد على أربع مجلدات .

(1) طبع بتحقيق عبد الله مخلص (1924) بعنوان : الإشارة إلى من نال الوزارة .

(2) الوافي : الشكر .

(3) نشر له الأستاذ هلال ناجي « المختار من شعر شعراء الأندلس » (مطبعة فضالة ، المحمدية ، المغرب) ورسالة في العفو ، ثم ظهرت هذه الرسالة مع مجموعة أخرى من رسائله بعنوان الأفضليات (تحقيق د. وليد قصاب ود. عبد العزيز المانع ، دمشق 1982) .

- 840 -

علي بن منصور بن عبيد الله الخطيبي المعروف بالأجل اللغوي ، يكنى أبا علي ، الأصبهاني الأصل بغداداي المولد والمنشأ : عالم فاضل لغوي فقيه كاتب مقيم بالنظامية ، قرأ على ابن العصار وأبي البركات الأنباري وغيرهما ، وتفقه على مذهب الشافعي بالنظامية ، ولا أعلم له في زمانه نظيراً في علم اللغة ، فإنه حدثني أنه كان في صباه يكتب كل يوم نصف جزء خمس قوائم من « كتاب مجمل اللغة » لابن فارس ويحفظه ويقرأه على علي بن عبد الرحيم السلمي المعروف بابن العصار ، حتى أنهى الكتاب حفظاً وكتابة ، وحفظ « إصلاح المنطق » في أيسر مدة ، وحفظ غير ذلك من كتب اللغة والفقه والنحو ، وطالع أكثر كتب الأدب ، وهو حفظة لكثير من الأشعار والأخبار ممتع المحاضرة ، إلا أنه لا يتصدى للاقراء ، ولقد سألته في ذلك وخضعتُ إليه بكل وجه فلم ينقذ لذلك ، ولا يكاد أحد يراه جالساً ، إنما هو في جميع أوقاته قائم على رجليه في النظامية ، ولو جلس للاقراء لأحيا علوم الأدب ولضربتُ إليه أباط الإبل في الطلب . بلغني أن مولده سنة سبع وأربعين وخمسمائة . أنشدني أبو الحسن علي بن الحسين بن علي السنجاري يعرف بابن ذنابة ، قال أنشدني الأجل علي بن منصور اللغوي لنفسه :

فؤاد معنّى بالعيونِ الفواترِ وصبوةٌ بادٍ مغرمٍ بالحواسرِ
سميرانِ إذا عن جفونٍ متيمٍ كراها وباتا عنده شرٌّ سامرِ
وأنشدني قال أنشدني لنفسه :

لمن غزالٌ بأعلى راميةٍ سنحا فعاود القلبَ سكرٌ كان منه صحا
مقسّمٌ بين أضدادٍ فطرتهُ جنحٌ وُغرتَه في الجنحِ ضوءٌ ضحى

840 - ترجمة الخطيبي في إنباه الرواة 2 : 321 وطبقات الأستوي 2 : 369 والوافي 22 : 235 (وينقل عن ياقوت) وبغية الروعة 2 : 207 وكانت وفاة الخطيبي سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

- 841 -

علي بن منصور بن طالب الحلبي الملقب دوخلة يعرف بابن القارح⁽¹⁾ :
 يكنى أبا الحسن ، قال ابن عبد الرحيم : هو شيخ من أهل الأدب شاهدناه ببغداد راوية
 للأخبار وحافظاً لقطعة كبيرة من اللغة والأشعار قووماً بالنحو ، وكان ممن خدم أبا عليّ
 الفارسي في داره وهو صبي ، ثم لازمه وقرأ عليه - عليّ زعمه - جميع كتبه وسماعاته ،
 وكانت معيشته من التعليم بالشام ومصر ، وكان يحكي أنه كان مؤدباً لأبي القاسم المغربي
 الذي وزر ببغداد لقاها الله سيء أفعاله كذا قال ، وله فيه هجو كثير ، وكان يذمه ويعتد
 معايبه . وشعره يجري مجرى شعر المعلمين قليل الحلاوة خالياً من الطلاوة ، وكان
 آخر عهدي به بتكرير في سنة إحدى وعشرين وأربعمائة⁽²⁾ فإننا كنا مقيمين بها واجتاز
 بنا وأقام عندنا مدة ، ثم توجه إلى الموصل وبلغتني وفاته من بعد ، وكان يذكر أن مولده
 بحلب سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ولم يتزوج ولا أعقب ، وجميع ما أورده من شعره
 مما أنشدنيه لنفسه ، فمنه في الشمعة :

لقد أشبهتني شمعةً في صبابتي وفي طول ما ألقى وما أتوقّع
 نحولٌ وحرقٌ في فناء ووحدةً وتسهدُ عينٍ واصفرارٌ وأدمعُ
 ومنه في هجو المغربي :

لقبت بالكامل ستراً على نقصك كالباني على الخصّ
 فصرت كالكنف إذا شيدت بيضَ أعلاهَنُّ بالجصّ
 يا عرّة الدنيا بلا عُسرّة ويا طويسَ الشؤمِ والحرصِ
 قتلت أهليك وأنهبت بيـتَ الله بالموصلِ تستعصي

841 - ترجمة ابن القارح في الوافي 22 : 233 وبغية الوعاة 2 : 207 ورسالة أبي العلاء التي أثارها
 « رسالة الغفران » منشورة قبل هذه الثانية (تحقيق الدكتور بنت الشاطيء / 1950) ص 64 - 77 ؛
 وانظر بغية الطلب لابن العديم 5 : 18 - 19 ، 9 : 139 .

(1) بعدها في م : وهو الذي كتب إلى أبي العلاء برسالة الغفران ، وقد حذفها من هنا ، لأن موضعها
 في ك جاء في آخر الترجمة .

(2) ورد في م : 461 وتصويبه من ك .

وله في المداعبة :

أين من كان يوضع الأير إجملاً لا على الرأسِ عنده وبياسُ
أين من كان عارفاً بمقادير الأيور الكبار مات الناسُ
وله :

يا رُمَحَها العَسَّالَ بل يا سَيْفَها الـ قَصَّالَ نارُكَ ليس تخبو
يا عاقِدَ المنن الرغا بٍ على الرقاب لهن سحب
كفروك ما أوليتهم والرُبُّ يشكرُ ما تَرُبُّ
وسئل أن يجيز قول الشاعر :

لعلَّ الذي تخشاه يوماً به تنجو ويأتيك ما ترجوه من حيثُ لا ترجو
فقال :

فتقُّ بحكيمٍ لا مردُّ لحكمه فما لك في المقدورِ دَخلٌ ولا خَرُجُ
وكان بينه وبين الكسروي مهاترة ومهاجاة ومماظة فمن قوله فيه :

إذا الكسروي بدا مقبلاً وفي يده ذيلُ دراعِيه
وقد لبس العُجَبَ مستنوَكاً يتيه ويختالُ في مشيته
فلا يمنعَنَّ بأواؤه ضراطاً يقعُ في لحيته
وله :

الصيمريُّ دقيق الفكرِ في اللقم يقولُ كم عندكم لونٌ وكم وكم
يسعى إلى من يرى إكثاره وكذا يراه ذاك وما هذاك من عدم
يلقى الوعيدَ بما يلقي الحشوشَ به وذاك واللّه بخلٌ ليس بالأمم

قال وحدثني قال : كنت أؤدب ولدي الحسين بن جوهر القائد بمصر وكانا
مختصين بالحاكم وأنسين به ، فعملت قصيدة وسألت المسمي منهما جعفرأ وكان من
أحسن الناس وجهأ ، ويقال إن الحاكم كان يميل إليه ، أن يوصلها ففعل وعرضها
عليه ، فقال : من هذا ؟ فقال : مؤدبي ، قال : يعطى الف دينار ، واتفق أن المعروف
بابن مقشر الطبيب كان حاضراً ، فقال لا تثقلوا على خزائن أمير المؤمنين يكفيه

النصف ، فأعطيت خمسمائة دينار ، وحدثني ابن جوهر بالحديث ، وكانت القصيدة على وزن منهوكة أبي نواس أقول فيها :

إن الزمانَ قد نصر بالحاكم الملك الأغر
في كفه غضب ذكر فقد غدا على القصر
من غرة على غرر⁽¹⁾ يمضي كما يمضي القدر
في سرعة الطرف نظر أو السحاب المنهمر
بادر إنفاق البدر بدر إذا لاح بهر

وهي طويلة ، واتفق أن الطبيب المذكور لحقته بعد هذا بأيام شقفة ، وهي التي تسمى التراقي ، ويقال لها قملة النسر أيضاً ، فمات منها وكان نصرانياً فقلت :

لما غدا يستخف رضوى تيهاً وكبراً لجحد ربه
أصماه صرف الردى بسهم عاجله قبل وقت نحيبه
بشقفة بين منكبيه رشأؤها في قلب قلبه

قال عبد الله الفقير إليه مؤلف الكتاب : وعلي بن منصور هذا يعرف بابن القارح ، وهو الذي كتب إلى أبي العلاء المعري الرسالة المعروفة برسالة ابن القارح ، فأجابه أبو العلاء برسالة الغفران ، وذكر اسمه فيها .

- 842 -

علي بن مهدي بن علي بن مهدي الكسروي أبو الحسن الأصفهاني معلم ولد أبي الحسن علي بن يحيى بن المنجم : أحد الرواة العلماء النحويين الشعراء ، مات في أيام بدر المعتضدي علي أصبهان . قال حمزة : علي بن مهدي الكسروي وهو ابن

842 - تزجمة الكسروي في معجم الشعراء : 149 ونور القيس : 338 والفهرست : 167 والوافي : 22 : 244
وبغية الوعاة 2 : 208 .

(1) م : الغرر .

أخت علي بن عاصم بن الحريش ، وكان متصلاً بيدر المعتضدي ، وفي أيامه مات ،
يعني أيامه على أصبهان ، وكان قد ولي أصبهان سنة ثلاث وثمانين ومائتين أيام
المعتضد إلى أن ولي ابنه المكتفي سنة تسع وثمانين ومائتين .

قال ابن أبي طاهر : وكان الكسروي أديباً ظريفاً حافظاً راوية شاعراً عالماً
بـ « كتاب العين » خاصة ، وكان يؤدب هارون بن علي بن يحيى النديم واتصل بأبي
النجم المعتضدي مولى المعتضد وتوفي في خلافته .

وذكره المرزباني فقال : حدثني علي بن هارون عن أبيه وعمه قالا : كان أبو
الحسن علي بن يحيى بن المنجم جالساً يوماً وبحضرتة من لا يخلو مجلسه منه من
الشعراء كأحمد بن أبي طاهر وأحمد بن أبي فنن وأبي علي البصير وأبي هفان المهزمي
والهدادي - وهو ابن عمه أي أبي هفان - وابن العلاف وأبي الطريف وأحمد بن أبي
كامل خال ولد أبي الحسن وعلي بن مهدي الكسروي ، وكان معلم ولده ، فأنشد
الجماعة بيتاً ذكر أنه مر به مفرداً فاستحسنه وأحب أن يضاف إليه بيت آخر يصل معناه
ويزيد في الامتاع به وهو :

ليهنك أني لم أجد لك عائباً سوى حاسدٍ والحاسدون كثيرٌ

فبدره علي بن مهدي من بين الجماعة وقال :

وأنت مثل الغيثِ أما وقوعه فخصبٌ وأما ماؤه فظهورٌ

فاستحسنه أبو الحسن وضمه إلى البيت الأول ، وكان أبو العنيس⁽¹⁾ ابن حدون حاضراً

فقال له : الصنعة فيها عليك فطلب عوداً وانفرد فصنع فيه رَمَلَهُ المشهور .

وحدث عن الصولي قال : كتب عبد الله بن المعتز إلى علي بن مهدي

الأصبهاني :

وما نازح بالصين أدنى محلّه يقصّر عنه كلُّ ماشٍ وطائرٍ

محا اليأس منه كلُّ ذكرٍ فلم تكذِّ تصورُهُ للقلب أيدي الخواطرِ

بأبعد عندي من أناسٍ وإن دنوا وما البعدُ إلا مثل طولِ التهاجرِ

ويشغل عني القصفُ والراحُ بعضهم مباكرها أو ممسياً كمباكرِ

(1) ك م : أبو العيس .

إذا طار بين العود والناي طيرةً
قال فأجابه علي بن مهدي :
أيا سيدي عفواً وحسن إقالةٍ
لعمري لو أن الصين أدنى محلتي
ثنائي لكم عمري ومحض مودتي
ووالله ما استبهجتُ بعدك مجلساً
ولستُ كمن يثنيه أهل صفائه
وكيف تناسي سيدي لي ثناؤه
وحدث عن عبد الله بن يحيى العسكري عن أحمد بن سعيد الدمشقي قال :
كتب عبد الله بن المعتز إلى علي بن مهدي الكسروي (1) :
يا باخلاً بكتابه ورسوله
إن العهود تموت إن لم تحيها
قال فكتب إليه علي بن مهدي :
لا والذي أنت أسنى من أمجدُهُ
ما حلتُ عن خيرٍ ما قد كنتَ تعهدهُ
لكن عجزني عن نعماك أفحمني
وحدث عن علي بن عبد الله بن المعتز قال : كتب إليّ علي بن مهدي
الكسروي في يوم مهرجان :
نعمتَ بما تهوى ونلتَ الذي ترضى
ولستُ بما ألقى من الخير كلهُ
ويعلمُ علّامُ الخفياتِ أنني
وأني لو أهدي على قدرِ نيتي
وحدث عن العسكري عن ابن سعيد (3) الدمشقي قال : كتب عبد الله بن المعتز

(1) ما كتبه ابن المعتز وجوابه وردا في نور القبس : 338 - 339 .

(2) سقط هذا البيت من ك .

(3) ك : عن أبي سعيد .

إلى علي بن مهدي⁽¹⁾ :

أبا حسن أنت ابن مهديّ فارسٍ
وأنت أخٌ في يومٍ لهوٍ ولذّةٍ
فأجابه عليٌّ :

أبا سيدي إن ابن مهديّ فارس
بلوتٌ أخاً في كلِّ أمرٍ تحبّه
وانك لو نبيّهته لملمةٍ

قال ، وقال محمد بن داود : كان علي بن مهدي يؤدّب ، وهو أحد الرواة للأخبار ، وهو القائل⁽²⁾ :

ولما أبي أن يستقيم وصلتهُ
حذاراً عليه أن يميل بوّده
فأصبح كالظمآن يهريق ماءه
فلا الماء أبقى للحياة ولا أتى
وله :

ومودّع يومَ الفراقِ بلحظه
متقلّب نحو الحبيب بطرفه
نطق الضمير بما أرادا عنهما

وقال علي بن مهدي يصف العود⁽³⁾ :

تجري أناملها على
خرسٍ أصمٍّ ونحن من
فدّم صموتٍ ليس يعرّف ما القبيل من الدبير
ذي منطقيّ أعمى بصير
نجواهُ في دهرٍ قصير
رَف ما القبيل من الدبير

(1) انظر معجم الشعراء : 150 والوافي : 245 .

(2) الوافي (نفسه) .

(3) بعضها في الوافي : 246 .

مَيِّتٌ وَلَكِنَّ الْأَكْمَافَ تَذِيْقَهُ طَعْمَ النُّشُورِ
 وَكَأَنَّهُ فِي حَجْرِهَا⁽¹⁾ طفلاً تمهّد حجرَ ظيرِ
 تومي إليه بنانها فترك ترجمة الضميرِ
 فترى النفوسَ معلقا ت منه في بَمَ وزيرِ
 فإذا لوتَ آذانه جاز الأنينَ إلى الزفيرِ
 قالت له قل مطرباً «وعظتك واعظة القتيرِ»
 فأجابها من حجرها «وعلتك أبهة الكبيرِ»

وذكره محمد بن اسحاق النديم فقال : كان مؤدب ولد هارون بن علي بن يحيى بن المنجم ، واتصل بعد ذلك بأبي النجم بدر المعتضدي ، وكان عارفاً بكتاب العين خاصة⁽²⁾ .

وله من الكتب : كتاب الخصال ، وهو مجموع يشتمل على أخبار وحكم وأمثال وأشعار . كتاب مناقضات⁽³⁾ من زعم أنه لا ينبغي أن يقتدي⁽⁴⁾ القضاة في مطاعهم بالأئمة الخلفاء ، وقد عزي هذا الكتاب إلى الكسروي الكاتب واللّه أعلم⁽⁵⁾ . كتاب الأعياد والنوايز . كتاب مراسلات الاخوان ومحاورات الخلان . وقال الكسروي في شرطه وهب بن سليمان⁽⁶⁾ :

إن وهبَ بنَ سليمٍ — أن بن وهب بن سعيدِ
 حمل الضرطَ الى الرِّبِّ يُّ على ظَهْرِ البريدِ
 في مهمّاتِ أمورٍ منه بالركضِ الشديدِ
 استه تنطقُ يومَ الحِجْرِ — فلِ بالأمرِ الرشيدِ
 لم يُجدْ في القولِ فاحتا ج إلى دُبُرِ مُجيدِ

(1) م ك : حجره .

(2) وذكره . . . خاصة : سقط من م لأنه مكرر .

(3) ك : مناقضات .

(4) ك م : يقتضي .

(5) واللّه أعلم : زيادة من ك .

(6) وردت ما عدا الثالث في ثمار القلوب : 208 - 209 دون نسبة ، وانظر الوافي : 246 .

ومن « كتاب أصبهان » :

قال هرون بن علي بن يحيى : اجتمعنا مع أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر عند علي بن مهدي فلما أردنا الانصراف أنشأ أبو الفضل يقول⁽¹⁾ :

لولا عليُّ بن مهديِّ وَخُلَّتْهُ لما اهتدينا إلى ظَرْفٍ ولا أدبٍ
إذا سقى مُتْرَعِ الكاساتِ أوهمنا بأن غلماننا خيرٌ من العرب⁽²⁾

- 843 -

علي بن نصر الجهضمي أبو عمرو النحوي اللغوي أحد أصحاب الخليل ، ذكره الزبيدي فقال ، قال ابراهيم بن السري ، يعني الزجاج ، قال نصر بن علي بن نصر الجهضمي : لما أراد سيوبه أن يؤلف كتابه قال لأبي : تعالَ نحى علم الخليل ،

843 - ترجمة علي بن نصر الجهضمي في تاريخ خليفة : 493 وطبقات الزبيدي : 75 ومراتب النحويين : 67 وأخبار النحويين البصريين : 49 ونور القيس : 72 والوافي 22 : 271 وتهذيب التهذيب 7 : 390 وبغية الوعاة 2 : 211 والشذرات 7 : 316 وله ترجمة في إنباه الرواة باسم « نصر بن علي » وقد ترجم الذهبي في السير 12 : 136 لنصر بن علي الجهضمي الكبير وهو الذي روى عن النضر بن شميل وعبد الله بن غالب الحداني ، وروى عنه ابنه علي وهذا الثاني توفي سنة 187 أما الذي توفي سنة 250 فهو علي بن نصر بن علي بن نصر (انظر سير الذهبي 138 - 140 وفي حواشيه تخريج كثير) . وفي هذا الذي قاله الذهبي نظر ، ذلك لأن النضر بن شميل توفي سنة 203 فلا يمكن أن يروي عنه الجهضمي الكبير ، والأقرب أن يكون الراوي عنه هو الابن علي المتوفى سنة 187 (أي أنهما متعاصران) وخير من ذلك أن يكون الراوي عنه هو الذي توفي سنة 250 فذلك أقرب إلى علاقة التلميذ بالأستاذ من الناحية الزمنية . ومع ذلك فالاضطراب قائم في المصادر ، وليس القطع فيه سهلاً .

(1) أوجز الخير في ك كما يلي : ومن كتاب أصبهان قال : وأحمد بن أبي طاهر هو القائل في علي بن مهدي .

(2) في ك بعد هذه الترجمة : أبو نصر بن علي بن نصر الجهضمي ؛ وعلق في الحاشية الصحيح أن يكتب : علي بن نصر الجهضمي أبو النصر ؛ وتحتة : ينقل إلى بابيه - باب النون . قلت : ولم ترد ترجمة « نصر بن علي الجهضمي » في حرف النون . والصواب أنه « علي بن نصر الجهضمي » - ما دام من أصحاب الخليل - ولكن هذا الاضطراب قديم ، إذ ترجم له القفطي في « نصر بن علي الجهضمي » وخالفه في ذلك غيره .

ومات [. . .] .

قال نصر : وسمعت الأخفش يقول : نفذ من أصحاب الخليل أربعة : سيبويه والنضر بن شميل وعلي بن نصر الجهضمي ومؤرج السدوسي .

قال السمعاني : الجهضمي منسوب إلى الجهاضمة ، وهي محلة بالبصرة ، والمشهور منها أبو عمرو نصر بن علي⁽¹⁾ ، روى عن النضر بن شميل [و] الحداني البصري .

قال المؤلف : والحداني منسوب إلى حدان بن شمس بن عمرو بن غنم بن غالب بن عثمان بن نصر بن الأزد .

عدنا إلى قول السمعاني : قاضي البصرة ، من العلماء المتقنين يروي عن ابن عيينة والمعتمر بن سليمان وحاتم بن وردان ونوح بن قيس ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي ويزيد بن زريع والأصمعي . روى عنه محمد بن إسماعيل البخاري ومسلم بن الحجاج بن مسلم وأبو عيسى الترمذي وأبو داود السجستاني⁽²⁾ ، وذكر غير هؤلاء ، ثم قال : وكان ثقة ثباتاً حجة ، وكان المستعين بالله بعث إلى علي بن نصر⁽³⁾ يشخصه للقضاء ، فدعاه عبد الملك أمير البصرة لذلك ، فقال : أرجع فأستخير الله ، فرجع إلي بيته نصف النهار فصلّى ركعتين وقال : اللهم إن كان لي عندك خير فاقبضني إليك ، فنام فأنهوه فإذا هو ميت ، وذلك في جمادى الآخرة سنة خمسين ومائتين .

ووجدت في بعض الكتب أن نصر بن علي الجهضمي⁽⁴⁾ قال كان لي جار طفيلي⁽⁵⁾ .

(1) من هنا - فيما يبدو - نشأ الاضطراب .

(2) هؤلاء رويوا عن الجهضمي الذي توفي سنة 250 وهو في الأرجح علي بن نصر بن علي بن نصر .

(3) ك : بعث إلى نصر إلى علي بن نصر .

(4) هكذا ورد .

(5) في هامش ك : انقطعت [الترجمة] .

- 844 -

علي بن نصر النصراني يعرف بابن الطبيب أبو الحسن الكاتب : ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : كان أديباً مصنفاً مات في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وله عدة كتب . قال : وكان يذاكرني بها وأحسبه لم يتم أكثرها فمن كتبه : كتاب البراعة . كتاب صحبة السلطان ، أكثر من ألف ورقة . كتاب إصلاح الأخلاق نحو من ألف وخمسمائة ورقة يشتمل على حكم وأمثال .

- 845 -

علي بن نصر بن سليمان البرنريقي⁽¹⁾ اللغوي أبو الحسن ، أحد الأدباء : رأيت بخطه كتاباً أدبية لغوية ونحوية فوجدته حسن الخط متقن الضبط ، وكان مقامه بمصر ولعله من أهلها ، قرىء عليه كتاب الهمز لأبي زيد الأنصاري بجامع مصر في سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

- 846 -

علي بن نصر بن سعد بن محمد الكاتب أبو تراب : وُلد بعكبرا ونشأ بها ، ثم انحدر بعد أن بلغ إلى بغداد وقرأ الأدب والنحو على ابن برهان النحوي ، ثم انحدر إلى البصرة وصار كاتباً لنقيب الطالبين بها وأقام هناك مدة ، ثم رجع إلى بغداد في سنة تسعين وأربعمائة وأقام بالكرخ وولي الكتابة لنقيب الطالبين إلى أن مات . وكان من أهل الأدب والفضل مولده في محرم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وتوفي في جمادى

844 - ترجمة ابن الطبيب في الفهرست : 145 والوافي 22 : 270 (عن ياقوت دون تصريح) .

845 - ترجمة البرنريقي في معجم البلدان 1 : 404 وإنباه الرواة 2 : 323 والوافي 22 : 270 (عن ياقوت) وبغية الوعاة 2 : 211 .

846 - ترجمة أبي تراب الكاتب في الخريدة (قسم العراق) 4 : 26 والوافي 22 : 269 .

(1) م : الزبقي ؛ وما أثبتته في ك .

الأخرة سنة ثمان عشرة وخمسمائة . وابنه علي بن علي بن نصر بن سعد أبو الحسن بن أبي تراب كان كاتب نقيب الطالبين أيضاً وكان شاعراً ولد بالبصرة سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة .

ومن شعر أبي تراب هذا :

حالي بحمد الله حالٍ جيدهُ لكنه من كل خيرٍ عاطلُ
ما قلتُ للأيام قولَ معاتبٍ والرزقُ يدفع راحتي ويماطلُ
إلا وقالت لي مقالةً واعظُ الرزقُ مقسومٌ وحرصك باطلُ

- 847 -

علي بن نصر بن محمد بن عبد الصمد الفندورجي⁽¹⁾ أبو الحسن الاسفرائني ، وفندورج⁽²⁾ قرية بنواحي نيسابور ، سكن اسفرائين ، وكان يرجع إلى فضل وافر ومعرفة تامة باللغة والأدب وخط وبلاغة ، وله شعر مليح رائق ويد باسطة في الكتابة والرسائل . ورد بغداد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وأقام بها مدة واقتبس من فضلائها ورجع إلى خراسان وصار ينشئ الكتب عن ديوان الوزارة ، عن طاهر بن نظام الملك والسلطان سنجر باللسانين العربي والفارسي⁽³⁾ . وسئل عن مولده فقال ولدت سنة تسع وثمانين وأربعمائة بنيسابور . قال السمعاني : ومات في حدود سنة خمسين وخمسمائة ، ومن شعره :

تحيّة مزّنٍ يتحفُّ الروضَ سُحرَةً بصوبِ الحيا في كلِّ يومٍ عليكمُ

847 - للفندورجي ترجمة في الأنساب 9 : 335 واللباب 2 : 442 والتحبير 1 : 595 والوافي 22 : 269 (عن ياقوت . وفي ك : علي بن منصور) .

(1) في التحبير : الفندورجي ، بتقديم الراء على الواو .

(2) ك : وفندورج ؛ التحبير : وفندورجه (وفي الأصل : وفندور) ، وضبط السمعاني لها يدلُّ على أن ما ورد في ياقوت هو الصحيح (أعني بتقديم الواو على الراء ، واضطرب ما ورد في التحبير) .

(3) عن طاهر . . . والفارسي : لم يرد في م ؛ قلت : وفي التحبير : طاهرين فخر الملك [بن نظام الملك] .

فجسمي معي لكن قلبي أكرموا بلطفكم مشواه فهو لديكم

قال السمعاني أنشدني الفندورجي لنفسه :

سقى الله في أرض أسفرائين عصبتي فما تنتهي العلياء إلا اليهم
وجريت كل الناس بعد فراقهم فما زدت إلا فرط ضن عليهم⁽¹⁾

قال السمعاني وأنشدني لنفسه بيلخ إملاء ونقلته من خطه :

قد قص أجنحة الوفاء وطار من وكّر الوداد المحض والإخلاص
والحر في شبك الجفاء وماله من أسر حادثة رجاء خلاص

كان في آخر جزء بخط السمعاني ما صورته : لكتابه أبي الحسن الفندورجي :

حُمّ الحبيب وأذاه السقام ولم أمّ كما شاء سلطان الهوى حزننا
بأي عين إذا ما الوصل يجمعنا بالطالع السعد ألقى وجهه الحسننا
والجفن مني دام لا يصفح إذ ناغى الكرى في الدجى جفن الورى الوسنا
وكاد عن بدني ينسل روعي إذ مس الأذى منه تلك الروح والبدنا

وله أيضاً في المعنى نقلته من خطه⁽²⁾ :

حُمّ الحبيب وما حُمّ انفصالي عن روح وعن بدن يحيا بذكره
بأي وجه إذا ما الوصل يجمعنا ومقلّة ألقاه وألقاه

وقرأت بخط أبي سعد ، سمعت علي بن نصر النيسابوري مذاكرةً بمرور يقول :

كنت ببغداد قرأت أهلها تستحسن هذه الأبيات التي لأبي إسماعيل المنشيء⁽³⁾ :

ذكرتكم عند الزلال على الظما فلم أنتفع من برده ببلال

فانشأت قصيدة في نقيب النقباء أبي القاسم علي بن طراد الزينبي على هذا

الروي أولها :

(1) قال السمعاني ... عليهم : سقط من ك .

(2) ك : وله من خطه .

(3) أبو إسماعيل المنشيء هو الطقراي ، انظر ديوانه : 317 .

خليلي زُمَّت⁽¹⁾ للرحيل جمالي فقد ضاق في أرض العراق مجالي
وقودا عتاقاً كالأهله إنما ديارُ الندى والمكرماتِ خوالي
وما أوجبتُ بغدادُ حقي وغادرت بلائلاً بعد الظاعنين بيالي

- 848 -

علي بن وصيف الملقب بخشكنانجه الكاتب : من أهل بغداد ، وكان أكثر مقامة بالرقبة ثم انتقل إلى الموصل ، وكان من البلغاء ، وألف عدة كتب ونحلها عبدان صاحب الاسماعيلية . قال محمد بن اسحاق النديم : وكان لي صديقاً وأتياً ، ومات بالموصل ، وله من الكتب كتاب الافصاح والثقيف في الخراج ورسومه .

- 849 -

علي بن هبة الله بن ماکولا : هو علي بن هبة الله بن جعفر بن علكان بن محمد بن دلف بن أبي دلف القاسم بن عيسى بن إدريس بن معقل بن عمرو بن شيخ بن معاوية بن خزاعي بن عبد العزيز بن دلف بن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو نصر المعروف بابن ماکولا ، وهو ابن الوزير أبي القاسم هبة الله بن ماکولا وزير جلال الدولة بن بويه ،

848 - ترجمته في الفهرست : 154 وابن الأثير 7 : 87 والوافي 22 : 298 (عن ياقوت دون تصريح) .
849 - ترجمة ابن ماکولا في المنتظم 9 : 5 ، 79 ومصورة ابن عساكر 12 : 558 وابن الأثير 8 : 132 ، 169 وابن خلکان 3 : 305 وتذكرة الحفاظ : 1201 وسير الذهبی 18 : 569 وعبر الذهبی 3 : 317 والفوات 3 : 170 والوافي 22 : 280 ومرآة الجنان 3 : 143 والبداية والنهاية 12 : 123 وعقود الجمال للزركشي : 234 والنجوم الزاهرة 5 : 115 والشذرات 3 : 381 والمستفاد : 201 ومقدمة محقق الاكمال .

(1) كذا في م ك ، وصوابه « زُمَّا » لقوله في البيت الثاني « وقودا » .

وكان عمه أبو عبد الله الحسن بن جعفر قاضي القضاة ببغداد ؛ الحافظ أصله من جرباذقان - بلدة بين همذان وأصفهان - يلقب بالأمير ، من بيت الوزارة والقضاء والرئاسة القديمة ، كان لبيباً عالماً عارفاً ، ترشح للحفظ حتى كان يقال له الخطيب الثاني .

قال ابن الجوزي : سمعت شيخنا عبد الوهاب يقدح في دينه ويقول : العلم يحتاج إلى دين .

وصنف « كتاب المختلف والمؤتلف » جمع فيه بين كتب الدارقطني وعبد الغني والخطيب ، وزاد عليهم زيادات كثيرة ، وكان نحوياً مجوداً وشاعراً مبرزاً جزل الشعر فصيح الكلام صحيح النقل ، ما كان في البغداديين في زمانه مثله ، سمع أبا طالب ابن غيلان وأبا بكر ابن بشران وأبا القاسم ابن شاهين وأبا الطيب الطبري ، وسافر إلى الشام والسواحل وديار مصر والجزيرة والثغور والجبال ودخل بلاد خراسان وما وراء النهر وطاف في الدنيا وجول⁽¹⁾ في الآفاق .

قال محمد بن طاهر المقدسي : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن سعيد الحبال المصري يمدح ابن ماكولا ويثني عليه ويقول : دخل مصر في زي الكتبة فلم نرفع به رأساً ، فلما عرفناه كان من العلماء بهذا الشأن ، ورجع إلى بغداد فأقام بها ثم خرج إلى خوزستان فقتل هناك ، كان في صحبته جماعة من مماليكه الأتراك فغدروا به .

قال ابن ناصر : قتل أبو نصر ابن ماكولا بالأهواز من نواحي خوزستان إما في سنة ست أو سبع وقال ابن الجوزي في سنة خمس وثمانين وأربعمائة ومولده بعكبرا في شعبان من سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة .

ومن مستحسن شعره في التجنيس⁽²⁾ :

ولما تفرقنا تباكت قلوبنا فممسك دمع عند ذاك كسائبة
فيا نفسي الحرى البسي ثوب حسرة فراق الذي تهوينه قد كسالك به

(1) ك : وجال .

(2) البيتان في ابن عساكر : 559 والقوات .

ومنه :

تري زمني يُدني سُلمي فنلتقي
وهيهات ما بعد الذي قد طلبته
ومنه (1) :

فؤاد ما يفيق من التصابي
وقالوا لو تصبّر كان يسلو
ومنه (2) :

أليس وقوفًا بديارِ هندي
وهندٌ قد غَدَت داءً لقلبي
ومنه :

وهيَج أشواقي وما كنت ساليًا
ذكرتُ به عيش التصابي وطيبه
ومن شعره (3) :

علّمتني بهجرها الصبرَ عنها
وأرادت بذاك قُبْحَ صنيعِ
فهي مشكورةٌ على التقبيح
فعلته فكان عينَ المليح (4)

أنشدني أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الديبشي قال أنشدنا عمر بن طبرزد قال
أنشدني أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام قال أنشدنا الأمير أبو نصر علي بن
هبة الله لنفسه :

قوِّض خيامك عن أرضٍ تُهانُ بها
وارحل إذا كانت الأوطانُ منقصَةً
وجانبِ الذلِّ إن الذلَّ يجتنب (5)
فالمندلُّ الرطبُ في أوطانه حطب (6)

(1) البيتان في الفوات .

(2) ومنه : سقطت من ك ؛ والبيتان التاليان في ابن عساكر : 560 .

(3) البيتان في الفوات .

(4) سقط البيت في ك .

(6) م : الحطب .

(5) م : محتب .

قرأت بخط أبي سعد أخبرنا⁽¹⁾ أبو نصر يحيى بن خلف الخلقاني أخبرنا⁽¹⁾ أبو ثابت بن جبير بن علي أنبأنا⁽²⁾ أبو نصر ابن ماکولا الحافظ أنشدنا أبو الفرج هبة الله بن الحسن بن محمد العسقلاني بها أنشدنا أبو علي الحسن بن أحمد بن أبي الناس العسقلاني في صورتين كانتا على كنيسة تعرف بكنيسة ابن مريم على شرقي محلها ، والكنيسة عند باب الصوارف بعسقلان :

طوباكما من دميمين تعانقا	من غير علم منهما بعناق ⁽²⁾
لو ذتما طعمَ العناقِ لغافصتُ	شخصيكما الدنيا بوشكِ فراقِ
لم تغفل الأيام حالكما بها	عمداً لترفيه ولا إشفاقِ
بل للأمرِ نهايةً عَلِقْتُ بها	حُجِرْتُ أوامرها عن الطراقِ
فإذا انقضت أيامها عادت لها	تلك الوقاحة أضيقَ الأطواقِ
وكانني والدهرُ قد أجراكما	كبنيه تفريقاً بغير تلاقِ

قال فما مضى لهذا الشعر إلا سنةً أو نحوها حتى أمر الحاكم بهدم الكنائس فَهَدِمَتْ ، وهدمت هذه الكنيسة وأزيل الشخصان ، فأنشدني لنفسه أبياتاً في ذلك يرثيها بها :

طوباكما من دميمين تعانقا	وتفرقاً من بعدِ طولِ عناقِ ⁽³⁾
طال اعتناقهما فما نَعَمًا به	وكذاك ما ألما لوشكِ فراقِ
أجرتهما الدنيا بها إذ مثلت	بمشابة الأولادِ في الاشفاقِ
صانتهما عن كلِّ طارقِ حادثٍ	عند الغروبِ ومبتدا الإشراقِ
حتى إذا بلغنا نهايةً موعدي	فكَّتْ عناقهما من الأعناقِ
ومحت رسومهما كأن لم تمثلا	للساظرين مرامي الأحداقِ
حسبي من الأيام معرفتي بها	وتصرّف الحدثانِ في الأفاقِ

(1) م : أنبأنا .

(2) ك : أخبرنا .

(3) هذا البيت لم يرد في م .

قال شجاع بن فارس الدهلي أنشدني⁽¹⁾ الأمير أبو نصر علي بن هبة الله بن
ماكولا الحافظ لنفسه :

ظالما طالما تجنى بحبي عادَ عادٍ عن فَنّه عن فيه
قال قالٍ فاترك فابركُ هجرٍ هجرُ حجِّ خَبِّ نبيه بتيه
صاد صادا على علا ما احلا ما خلا من بلية مَنْ يليه

قال وأنشدني الأمير لنفسه في الشمعة :

أقولُ ومالي مسعدٌ غيرُ شمعةٍ على طولٍ ليلي ما تريدُ نزوعا
كلانا نحيلُ ذو اصفرارٍ معدَّبُ بنارٍ أسالت من حشاه نجيعا
ألا ساعديني طولٌ ليلك إننا سنفنى إذا جاء الصباُحُ جميعا

قال أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي : ما راجعت أبا بكر الخطيب في
شيء إلا وأحالني على الكتاب وقال حتى أبصره ، وما راجعت الأمير أبا نصر علي بن
هبة الله بن ماكولا في شيء إلا وأجابني حفظاً كأنه يقرأ من كتاب .

قال : وبلغ أبا بكر الخطيب أن ابن ماكولا أخذ عليه في كتابه « المؤتلف » ،
وصنّف في ذلك تصنيفاً ، وحضر عنده ابن ماكولا وسأله الخطيب عن ذلك فأنكره ولم
يقرّ به وقال : ينسبني الناس إلى ما لست أحسنه من الصنعة ، واجتهد الشيخ أبو بكر أن
يعترف بذلك ، وحكى له ما كان من عبد الغني بن سعيد في تتبعه أوهام الحاكم أبي
عبد الله في « كتاب المدخل » وحكايات عدة من هذا المعنى وقال : أرني إياه فإن يكن
صواباً استفدته منك ولا أذكره إلا عنك ، فأصرّ على الإنكار وقال : لم يخطر هذا ببالي
قط ، ولم أبلغ هذه الدرجة أو كما قال ، فلما مات الخطيب أظهر كتابه وهو الذي سماه
« كتاب تهذيب مستمر الأوهام على ذوي التمني والأحلام أبي الحسن الدارقطني وأبي
بكر أحمد بن علي الخطيب » وهو في عشرة أجزاء لطاف . وله من التصانيف سوى ما
ذكرنا كتاب الوزراء . كتاب الإكمال في المؤتلف والمختلف .

(1) ك : أنشدنا .

- 850 -

علي بن هارون بن نصر القرميسيني النحوي أبو الحسن : أخذ عن علي بن سليمان الأخفش ، وأخذ عنه عبد السلام البصري ومات في سنة احدى وسبعين وثلاثمائة في خلافة الطائع ومولده في سنة تسعين ومائتين .

- 851 -

علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم أبو الحسن : قد ذكرنا أباه هارون وأجداده في مواضعهم من الكتاب ، قال محمد بن إسحاق النديم : رأيناه وسمعنا منه ، وكان راوية شاعراً أديباً ظريفاً متكلماً خيراً نادم جماعة من الخلفاء ، وقال لي مولدي سنة سبع وسبعين ومائتين ، وقال ثابت : مولده في صفر سنة ست وسبعين . ومات سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة عن ست وسبعين سنة ، وله من الكتب : كتاب النوروز والمهرجان . كتاب الرد على الخليل في العروض . كتاب الرسالة في الفرق بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق بن الموصلي في الغناء . كتاب ابتداء فيه بنسب أهله عمله للمهلي الوزير ولم يتم . كتاب اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط ، عارض به كتاب أبي الفرج الأصبهاني « في الفرق والمعيار بين الأوغاد والأحرار » . كتاب القوافي عمله لعضد الدولة .

وحدث أبو القاسم إسماعيل بن عباد في « كتاب الروزنامجة » قال فيه (1) : استدعاني الأستاذ أبو محمد المهلي وابنا المنجم في مجلسه وقد أعدا (2) قصيدتين في مدحه ، فمنعهما من النشيد لأحضره ، فأنشدا وجودا بعد تشبيب كثير

850 - تاريخ بغداد : 12 : 120 ونزهة الألباء : 229 وإنباه الرواة : 2 : 324 والوافي : 22 : 276 وبغية الوعاة : 2 : 211 .

851 - الفهرست : 161 ومعجم الشعراء : 156 وبيضة الدهر : 3 : 114 وتاريخ بغداد : 12 : 119 وابن خلكان : 3 : 275 والوافي : 22 : 276 ومراة الجنان : 2 : 350 .

(1) الروزنامجة : 15 - 18 (عن معجم الأدباء) . (2) م : وقد أعدوا .

وحديث طويل⁽¹⁾. كان لأبي الحسن رسم، أخشى تكذيب سيدنا إن شرحته، وعتابه إن طويته، ولأن أحصلَ عنده في صورة متزيّد أحبُّ إليّ من أن أحصلَ عنده في رتبة مقصر - يبتدىء فيقول بيحة عجيبة بعد إرسال دموعه وتردد الزفرات في حلقه ، واستدعائه من جواد⁽²⁾ غلامه مندبل عبراته : والله والله وإلا فأيمان البيعة تلزمه بحلّها وحرامها وطلاقها وعتاقها، وما ينقلب إليه حرام، وعبيده أحرار لوجه الله تعالى إن كان هذا الشعر في استطاعة أحد مثله أو اتفق من عهد أبي دواد الأيادي إلى زمان ابن الرومي لأحد شكله ، بل عيبه أن محاسنه تتابع وتبدّلت وترادفت ، وقد كان في الحق أن يكون كلّ بيت منه في ديوان يحمله ويسود به شاعره ، ثم ينشد ، فإذا بلغ بيتاً يعجب به ويتعجب منه قال: أيها الوزير من يستطيع هذا إلا عبدك علي بن هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور بن المنجم جليس الخلفاء وأنيس الوزراء ، ثم ينشد الابن ، والأب يعوّده ويهتّر له ويقول : أبو عبد الله أستودعه الله ولي عهدي وخليفتي بعدي ، ولو اشتجر اثنان من مصر وخراسان لما رضيتُ بفصل ما بينهما سواه ، أمتنا الله به ورعاه ، وحديثه عجيب وإن استوفيته ضاع الغرض الذي قصدته ، علي أنه أيد الله مولانا من سعة النفس والخلق ووفور الأدب والفضل وتمام المروة والظرف بحال أعجزُ عن وصفها وأدلّ عن جملتها : إنه مع كثرة عياله واختلال أحواله طلب سيفُ الدولة جاريته المغنية بعشرين ألف درهم أحضرها صاحبه ، فامتنع من بيعها وأعتقها وتزوجها.

ومن شعر علي بن هارون وكتب بها إلى أبي الحسن علي بن خلف بن طياب⁽³⁾.

بيني وبين الدهر فيك عتابُ	سيطولُ إن لم يَمَحُهُ الإعتابُ
يا غائباً بوصالي وكتابه	هل يُرْتَجَى من غيبتيك إيابُ
لولا التعلُّلُ بالرجاء تقطعتُ	نفسُ عليك شعارها الأوصابُ

(1) بعد هذه اللفظة في م : قال المؤلف أراه المهلي (ولا يتسق مع السياق) وهو غير وارد في ك .

(2) م : خود .

(3) الشعر في يتيمة الدهر والنشوار 3 : 203 وفيه ابن طباب ؛ وهو من رجال الدولة العباسية تولى الموصل

سنة 323 وعلى ديار مصر سنة 330 (انظر صفحات من ابن الأثير ج : 8) .

لا يأس من رَوْحِ الإله فربما يصلُ القَطوعُ ويحضرُ الغيابُ
وإذا دنوتَ مواصلاً فهو المنى سَعَدَ المحبُّ وساعدَ الأحبابُ
وإذا نأيتَ فليس لي مُتَعَلَّلٌ إلا رسولُ بالرضى وكتابُ

وحدث أبو علي المحسن بن علي التتوخي القاضي في «نشوار المحاضرة»⁽¹⁾ قال حدثني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون بن المنجم قال حدثني أبي قال : كنت وأنا صبيُّ لا أقيم الرءاء في كلامي وأجعلها غيتاً ، وكانت سني إذ ذاك أربع سنين أقل أو أكثر ، فدخل أبو طالب المفضل بن سلمة أو أبو بكر الدمشقي - شك أبو الفتح - إلى أبي وأنا بحضرته ، فتكلمت بشيء فيه راء فلتغت فيها ، فقال له الرجل : يا سيدي لم تدعُ أبا الحسن يتكلم هكذا ؟ فقال له : ما أصنع وهو ألتغ ، فقال له ، وأنا أسمع وأحصل ما جرى وأضبطه : إن اللثغة لا تصح مع سلامة الجارحة ، وإنما هي عادة سوء تسبق إلى الصبي أول ما يتكلم لجهله بتحقيق الألفاظ وسماعه شيئاً يحتذيه ، فإن ترك على ما يستصعبه من ذلك مرّن عليه فصار له طبعاً لا يمكنه التحول عنه ، وإن أخذ بتركه في أول نشوه استقام لسأته وزال عنه ، وأنا أزيل هذا عن أبي الحسن ولا أرضى فيه بترك له عليه ، ثم قال لي : أخرج لسانك ، فأخرجته فتأمله وقال : الجارحة صحيحة ، قل يا بني را واجعل لسانك في سقف حلقك ، ففعلت ذلك فلم يستولي ، فما زال يرفق بي مرةً ويخشني بي أخرى ويتقل لساني من موضع إلى موضع من فمي ويأمرني أن أقول الرءاء فيه فإذا لم يستولي نقل لساني إلى موضع آخر دفعات كثيرة في زمان طويل حتى قلت راء صحيحة في بعض تلك المواضع ، وطالبي وأوصى معلمي بالزامي ذلك حتى مرّن لساني عليه وذهبت عنه اللثغة .

ومن «كتاب الروزنامة»⁽²⁾ : قال صاحب : وتوفرت على عِشْرَةَ فضلاء البلد ، فأول من كاثرتي أولاد المنجم لفضل أبي الحسن علي بن هارون وغزارته واستكثار من روايته وطيب سماعه ولذيد عشرته ، فسمعت منه أخباراً عجيبة وحكايات غريبة ، ومن ستارته أصواتاً نادرة مشنفة مقرطقة ، يقول في كل منها الشعر لفلان

(1) نشوار المحاضرة 6 : 261 (عن معجم الأدباء) .

(2) الروزنامة : 20 - 21 (عن معجم الأدباء) .

والصنعة لفلان ، أَخَذَتْهُ هذه عن فلان أو فلانة حتى يتصل النسب باسحاق أو غيره من أبناء جنسه ، وكان أكثر ما يعجب به مولاها أبيات له أولها :

ضَلَّ الفراقُ ولا أَهْتَدَى ونأَتْ فلا دَنَّتِ النوى
وهوى فلا وجد القرا رَ مَعْنَفُ أهْلِ الهوى

فاتفق أن سألت أول ما سمعتُ اللحنَ فيه عن قائله ، فغضب واستشاط وتكر واستوفز ونفر وتممر وقال : تقول لمن هذا ؟ أما يدلُّ على قائله ؟ أما يعرُبُ عن جوهره ؟ أما ترى أثر بني المنجم على صفحته ؟ أما :

تحميه لألاؤُهُ أو لودعيته من أن يذال بمن أو ممن الرجلُ
وذكره المرزباني في المعجم فقال وهو القائل (1) :

وإني لأثني النفسَ عما يَريها وأنزلُ من دارِ الهوانِ بمعزلِ
بهمةٍ نبلٍ لا يُرامُ مكانها تحلُّ من العلياء أشرفَ منزلِ
ولي منطقٌ إن لجلج القولِ صائبٌ بتكشيفِ إلباسٍ وتطبيقِ مفصلِ

وله يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (2) :

وهل خصلةٌ من سؤددٍ لم يكنْ لها أبو حسن من بينهم ناهضاً قدما
فما فاتهم منها به سلّموا له وما شاركوه كان أوفرهم قسما

وفي كتاب أبي علي التنوخي (3) : كان أبو أحمد الفضل بن عبد الرحمن بن جعفر الشيرازي الكاتب خصيصاً بالوزير أبي علي ابن مقله ، وكان يعشق مغنيةً وكان ينفق عليها جميع ما يتحصل له ، وله معها أخبار ، وكانت هذه الجارية صفراء واسمها لهجة (4) ، فشرب معها ليلة وأصبح مخموراً ، فأثر الجلوسَ معها وأراد الاعتذار إلى الوزير ابن مقله من التأخر عن الخدمة وأن يخفي خبره عنه ، فكتب رقعةً يعتذر فيها

(1) معجم الشعراء : 156 .

(2) وردا في معجم الشعراء أيضاً .

(3) نشوار المحاضرة 8 : 263 وبإيجاز في 2 : 70 .

(4) النشوار : بهجة .

ويقول : إن الصفراء تحركت علي فتأخرت ، فوقع على ظهر الرقعة بخطه : أنت تحركت على الصفراء ليس الصفراء تحركت عليك . قال : وهذا التوقيع يشبه ما أنشدنا علي بن هارون المنجم لنفسه في جاريته صفراء وقد شكأ إلى الطبيب مرةً صفراء ، ولا أدري أيهما أخذ من صاحبه⁽¹⁾ :

جسَّ الطبيب يدي وقال مخبراً هذا الفتى أودت به الصفراء⁽²⁾
فعمجتُ منه إذ أصاب وما درى قولاً وظاهرُ ما أراد خطأ

قلت أنا : وقريب من هذا قول الوزير المهلي :

وقالوا للطبيب أشرف فانا نعدُّك للعظيم من الأمور
فقال شفاؤه الرمان مما تَضَمَّنَهُ حشأه من السعير
فقلت لهم أصابَ بغير قصدٍ ولكن ذاك رمانُ الصدور

وكان لعلي بن هارون ولد يقال له أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون المنجم كان أديباً فاضلاً إلا أنني لم أقف له على تصنيف فلم أفرده بترجمة⁽³⁾ والمقصود ذكره ، وقد ذكرها هنا ، روى عنه أبو علي التنوخي في « نشواره » فأكثر⁽⁴⁾ وقال : أنشدني أبو الفتح أحمد بن علي بن هارون لنفسه⁽⁵⁾ :

ما أنسَ منها لا أنسَ موقفها وقلبها للفرق يَنصُدُّ
وقولها إذ بدا الصباح لها قولَ فزوعٍ أظله الجزعُ
ما أطولَ الليلَ عند فرقتنا وأقصرَ الليلَ حين نجتمعُ

قال التنوخي وأنشدني أبو الفتح لنفسه ، وكتب بها إلى أبي الفرج محمد بن

(1) ينسبان للوزير المغربي في بغية الطلب 9 : 253 والأفضليات : 178 .

(2) بهامش ك ويروى : قد أتلفت هذا الفتى الصفراء .

(3) هذا غريب حقاً ، فقد مرَّت ترجمته في الأحمدين رقم : 116 (بحسب هذه الطبعة) .

(4) من أمثلة النقل عنه . انظر النشوار 3 : 204 ، 284 ، 285 ، 4 : 145 .

(5) نشوار المحاضرة 4 : 65 (نقلًا عن معجم الأدباء) .

العباس [بن] فسانجس في وزارته وقد عمل على الانحدار إلى الأهواز⁽¹⁾ :
 قل للوزير سليل المجد والكرم . ومن له قامت الدنيا على قَدَمِ⁽²⁾

- 852 -

علي بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب أبو الحسن ، صاحب الخط المليح والاذهاب الفائق : وجدت بخط ابن الشيبه العلوي الكاتب صاحب الخط الفائق في آخر ديوان أبي الطمحان القيني بخطه ما صورته : وكتب في صفر سنة عشرين وأربعمائة من خط أبي الحسن علي بن هلال⁽³⁾ الستري⁽⁴⁾ مولى معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي وهذا قد كان بغير شك معاصره .

بلغني أنه كان في أول أمره مزوقاً يصور الدور ثم صور الكتب ثم تعانى الكتابة ففاق فيها المتقدمين⁽⁵⁾ وأعجز المتأخرين ، وكان يعظ بجامع المنصور ، ولما ورد فخر الملك أبو غالب محمد بن خلف الوزير والياً على العراق من قبل بهاء الدولة أبي نصر ابن عضد الدولة جعله من ندمائه ، وفي الجملة انه لم يكن له في عصره ذاك النفاذ الذي له بعد وفاته ، وذاك أنني وجدت رقعة بخطه قد كتبها إلى بعض الأعيان يسأله فيها مساعدة صاحبه ابن منصور وانجاز وعدٍ وعده به لا يساوي دينارين ، وقد بسط القول في ذلك ، استطلتها فانها كانت نحو السبعين سطراً فألغيت اثباتها ، وقد بيعت بسبعة

852 - ترجمة ابن البواب في المنتظم 8 : 10 وابن خلكان 3 : 342 وتذكرة الحفاظ : 1056 وسير الذهبي 17 : 315 وعبر الذهبي 3 : 113 والبداية والنهاية 12 : 14 والوافي 22 : 290 وصحح الأعشى 3 : 13 والنجوم الزاهرة 4 : 257 وتاريخ مختصر الدول : 180 ومعجم الألقاب 4 : 734 والشذرات 3 : 199 .

(1) ك : وقد يحمل على الاعذار إلى الاهدار ، وفي م : وقد عمل على الاعذاذ وقد ورد في الترجمة رقم (114) .

(2) هذا البيت من أبيات سبعة وردت في ترجمة أبي الفتح ابن المنجم (رقم : 116) .

(3) ك م : هليل (وفي الوافي أن خطه ثلاث طبقات ، وأن اسمه في الطبقة الوسطى على بن هليل) .

(4) كان والد ابن البواب يعرف بابن الستري .

(5) ك : المقدمين .

عشر ديناراً إمامية ، وبلغني أنها بيعت مرة أخرى بخمسة وعشرين ديناراً . مات فيما ذكره هلال بن المحسن بن الصابيء في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ودفن في جوار قبر أحمد بن حنبل ، وذلك في خلافة القادر بالله ، ورثاه المرتضى بشعر أذكره فيما بعد إن شاء الله تعالى .

وحدث في « كتاب المفاوضة » قال⁽¹⁾ : حدثني أبو الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب قال : كنت أتصرف في خزانة الكتب لبهاء الدولة بن عضد الدولة بشيراز على اختياري وأراعيتها له وأمرها مردود إليّ ، قرأت يوماً في جملة أجزاء منبوذة جزءاً مجلداً بأسود قد السكري ، ففتحته وإذا هو جزء من ثلاثين جزءاً من القرآن بخط أبي علي ابن مقله فأعجبني وأفردته وجعلت وكدي التفتيش عن مثله⁽²⁾ ، فلم أزل أظفر بجزءٍ بعد جزءٍ مختلط في جملة الكتب إلى أن اجتمع تسعة وعشرون جزءاً ، وبقي جزء واحد استغرقت تفتيش الخزانة في مدة طويلة فلم أظفر به ، فعلمت أن المصحف ناقص فأفردته ، ودخلت إلى بهاء الدولة وقلت : يا مولانا ها هنا رجل يسأل حاجة قريبة لا كلفة فيها وهي مخاطبة أبي علي الموفق الوزير على معونته في منازعة بينه وبين خصم له ومعها هدية ظريفة تصلح لمولانا ، قال : أي شيء هي ؟ قلت : مصحف بخط أبي علي ابن مقله ، فقال : هاته وأنا أتقدم بما يريد ، فأحضرت الأجزاء ، فأخذ منها واحداً وقال أذكر وكان في الخزانة ما يشبه هذا وقد ذهب عني . قلت : هذا مصحفك ، وقصصت عليه القصة في طلبتي له حتى جمعته ، وقلت : هكذا يطرح مصحف بخط أبي علي إلا أنه ينقص جزءاً ، فقال لي : فتممه لي ، قلت : السمع والطاعة ، ولكن على شريطة أنك إذا أبصرت الجزء الناقص منها ولا تعرفه أن تعطيني خلعةً ومائة دينار ، قال : أفعل ؛ وأخذت المصحف من بين يديه وانصرفت إلى داري ودخلت الخزانة أقلب الكاغد العتيق وما يشابه كاغد المصحف ، وكان فيها من أنواع الكاغد السمرقندي والصيني والعتيق كل ظريف عجيب ، فأخذت من الكاغد ما وافقتي ، وكتبت الجزء وذهبتُه وعتقتُ ذهبه وقلعتُ جلدًا من جزءٍ من

(1) لخص الذهبي هذا الخبر في سير أعلام النبلاء 17 : 315 وانظر شذرات من كتب مفقودة : 313 (رقم : 28) .

(2) وجعلت . . . مثله : من ك وحدها .

الأجزاء فجلدته به ، وجلدتُ الذي قلعت منه الجلد وعتقته ، ونسي بهاء الدولة المصحف ، ومضى على ذلك نحو السنة ، فلما كان ذات يوم جرى ذكر أبي علي ابن مقلة فقال لي : ما كتبت ذلك ؟ قلت بلى ، قال : فأعطني ، فأحضرت المصحف كاملاً فلم يزل يقلبه جزءاً جزءاً وهو لا يقف على الجزء الذي بخطي ثم قال لي : أيما هو الجزء الذي بخطك ؟ قلت له : لما لا تعرفه فيفتر في عينك ، هذا مصحفٌ كامل بخط أبي علي ابن مقلة ونكتم سرنا ؟ قال : أفعال ، وتركه في ربعة عند رأسه ولم يعده إلى الخزانة ، وأقمت مطالباً بالخلعة والدنانير وهو يمتلني ويعدني ، فلما كان يوماً قلت : يا مولانا في الخزانة بياض صيني وعتيق مقطوع وصحيح فتعطيني المقطوع منه كله دون الصحيح بالخلعة والدنانير ؟ قال : مرّ خذه ، فمضيتُ وأخذت جميع ما كان فيها من ذلك النوع فكتبت فيه سنين .

ووجدت في تاريخ أبي الفرج ابن الجوزي قال⁽¹⁾ : اجتاز أبو الحسن البتي الكاتب وكان مزاحاً - وله في هذا الكتاب باب - وعلي بن هلال جالسٌ على باب الوزير فخر الملك أبي غالب محمد بن خلف ينتظر الأذن ، فقال له البتي : جلوسُ الأستاذ على العتب رعاية للنسب ، فغضب ابن البواب وقال : لو أن إليّ أمراً⁽²⁾ ما مكتك من دخول هذه الدار ، فقال البتي : لا يترك الأستاذ صنعة الوالد⁽³⁾ بحال .

ولبعضهم يهجو ابن البواب :

من ذا رأيتم من النساخ متخذاً سبالاً لصرِّ علي عثونٍ محتالٍ
هذا وأنت ابنُ بوابٍ وذو عدم فكيف لو كنت ربَّ الدارِ والمالِ
وكان ابن البواب يقول شعراً ليناً منه - ونقلته من خط الجويني أيضاً قال ونقلته من خطه أيضاً في ضمن رسالة - :

ولو أني أهديت ما هو فرضٌ للرئيس الأجل من أمثالي
لنظمت النجوم عقداً إذا رصَّعَ غيري جواهرأ بلالي

(1) المتنظم 8 : 10 .

(2) المتنظم : لو أن لي من أمر الدنيا شيئاً .

(3) المتنظم : صنعة الشيخ .

ثم أهديتها إليه وأقرر تُ بعجزي في القول والأفعال
غير أني رأيتُ قدرك يعلو عن نظيرٍ ومشبهٍ ومثال
فتفاءلتُ في الهدية بالأقلام علماً مني بصدقِ الفال
فاعتقدها مفاتيحَ الشرقِ والغربِ ب سريعاً والسهلِ والأجبال
فهي تستنُّ إن جَرَيْنَ على القر طاسٍ بين الأرزاق والآجال
فاختبرها موقِعاً برسومِ السـ ببرِّ والمكرماتِ والإفضال
واحظَّ بالمهرجانِ وابلِ جديدِ السـ دهرٍ في نعمةٍ بغيرِ زوال
وابقَ للمجدِ صاعدَ الجدِّ عزًّا والرئيسِ الأجلَّ نجمَ المعالي
في سرورٍ وغبطةٍ تدعُ الحـ اسدً منها مُقطَّعَ الأوصالِ
عَضَدَتْهَا السعودُ واستوطنَ الإقـ ببالُ فيها وسالمتها الليالي
أيها الماجد الكريم الذي يبـ بدأ بالعارفاتِ قبل السؤالِ
إن آلاءَكَ الجزيلةَ عندي شَرَعْتُ لي طريقةً في المقالِ
امنتني لديك من هُجْنَةِ السـ دِّ وفرطِ الإضجارِ والإملالِ
وحقوقِ العبيدِ فَرَضُ على السا دةٍ في كلِّ موسمٍ للمعالي
وحياةُ الشناءِ تبقى على الدهـ ر إذا ما انقضتْ حياةُ المالِ

وكان تحت هذا الشعر بخط الجويني ما صورته : هذا شعر ابن البواب وهو عورةُ
سترها ذلك الخط ، ولولا أن الإجماعَ واقعٌ في أن الرجل يُقْتَنُ بشعره وولده لكان
صاحبُ تلك الفضيلة يرتفعُ عن هذه النقيصة . وكتب تلميذه حسن بن علي الجويني .
ولقد عجبْتُ ممن يُزري على ذلك الشعر ، وهو القائل ونقلته من خطه فقال :
كتبت إلى المولى القاضي الأجل شرف الدين السيد عبد الله بن علي أمتع الله الدنيا
وأهلها بيقائه ، وقد أبلتُ من مرضة صعبة :

عبدَ الالهِ السيدَ حقاً بغيرِ زورٍ وغيرِ مَيِّنِ
يا شرفَ الدينِ يا فريداً شَرَّفَ بالفضلِ دولتينِ
يا تاجَ فخري وكنزَ فقري ويا معيني ونورَ عيني

قد كدتُ أقضي نحبي وأمضي وكدتُ تبقى بلا جويني
 وكتب حسن بن علي الجويني في ذي القعدة سنة ست وستين وخمسمائة بالديار
 المصرية عمرها الله تعالى بدوام العز .
 وقال المعري وضرب علي بن هلال مثلاً⁽¹⁾ :

طربن⁽²⁾ لضوء البارقي المتعالي ببغدادَ وهنا ما لهنّ وما لي
 فيا برقُ ليس الكرخُ داري وإنما رمى بي إليه الدهرُ منذ ليالي
 فهل فيك من ماءِ المعرةِ نعبَةٌ تغيثُ بها ظمآنٌ ليس بسالي
 ولاح هلالٌ مثل نونٍ أجادها بماءٍ⁽³⁾ النصار الكاتبُ ابنُ هلالِ
 منها⁽⁴⁾ :

إذا لاح إيماض سترتُ وجوهها كأنني عمروُ والمطيُّ سعالي

هذا بيت مشكل التفسير بعيد المرمى وذلك أن عمرو بن تميم بن مرّ بن أد بن
 طابخة ولد العنبر والهجيم ومازن ، تقول العرب إن هؤلاء الاخوة الثلاثة أهمهم
 السعلاة ، وهي الغولة ، وأن عمرو بن تميم تزوجها فولدت له هؤلاء الثلاثة ، ويقولون
 إن السعلاة إذا رأت البرق طلبته ، وكان عمرو يحفظها من البرق إذا لاح فيغطي
 وجهها ، فغفل عنها مرة فلاح البرق فطلبته وقالت : يا عمرو أوصيك بولدك خيراً ،
 ومضت ولم تعد إليه ، فهذا معنى بيت المعري .

وقد ضربه بعض المتأخرين أيضاً مثلاً فقال يمدح رجلاً يعرف بابن بدر بجودة
 الخط فقال :

يا ابنَ بدرٍ علوتَ في الخطِّ قدراً حين ما قايسوك بابنِ هلالِ
 ذاك يحكي أباه في النقصِ لما جئتَ تحكي أباك عندَ الكمالِ

(1) شروح سقط الزند : 1162 ، 1195 ، 1197 .

(2) ك م : طربت (والحديث عن الأبل اللواتي طربن) .

(3) سقط الزند : بجاري .

(4) شروح السقط : 1167 (وفيه شرح البيت بقريب مما ورد هنا) .

قرأت بخط سلامة بن غيض : رأيت بالري بخط علي بن هلال « كتاب من نسب من الشعراء إلى أمه » لأبي عبد الله ابن الأعرابي وهم خمسون شاعراً وعلى ظهره « كتبه علي بن هلال في شهر ربيع الأول سنة تسعين وثلاثمائة » وبعد البسملة « يرويه ابن عرفة عن ثعلب عن ابن الأعرابي » وفي آخره بخطه « نقلته من نسخة وجدت عليها بخط شيخنا أبي الفتح عثمان بن جني النحوي أيده الله : بلغ عثمان بن جني نسخاً من أوله وعرضاً » .

وكان لابن البواب يد باسطة في الكتابة ، أعني الانشاء ، وفصاحة وبراعة ، ومن ذلك رسالة أنشأها في الكتابة ، وكتبها إلى بعض الرؤساء ، ونقلتها من خط الحسن بن علي الجويني الكاتب أولها : قد افتتحتُ خدمة سيدنا الأستاذ الجليل ، أطال الله بقاءه وأدام تمكينه وقدرته وتمهيده ، وكبت عدوه ، المثال المقترن بهذه الرقعة افتتاحاً يصحبه العذرُ إلى جليل حضرته من ظهور التقصير فيه والخلل البادي لمتألميه ، وقد كان من حقوق مجلسه الشريف أن يخدمَ بالغايات المرضية من كلِّ صناعة تأدياً لسؤدده وعلائه ، وتصدياً للفوز⁽¹⁾ بجميل رائه ، ولم يعدني عن هذه⁽²⁾ القضية جهلٌ بها وقصورٌ عن علمها ، لكنني هاجرٌ لهذه الصناعة منذ زمن طويل هجرةً قد أورثتُ يدي حُبسةً ووقفَةً حائلتين بينها وبين التصرف والافتنان ، والوفاء بشرط الاجادة والاحسان ، ولا خفاءً عليه - أدام الله تأييده - بفضل الحاجة ممن تعاطى هذه الصناعة إلى فرط التوفر عليها ، والانصراف بجملة العناية إليها ، والكلف الشديد بها ، والولوع الدائم بمزاولتها ، فإنها شديدة النفار بطيئة الاستقرار ، مطمعة الخداع وشيكة النزاع ، عزيزة الوفاء ، سريعة الغدر والجفاء ، نَوَارٌ قَيْدُهَا الإعمال ، شَمُوسٌ مهرها الوصال ، لا تسمعُ ببعضها إلا لمن آثرها بجملته وأقبل عليها بكليته ، ووقف على تألفها سائر زمنه ، واعتاضها عن خِلِّه وَسَكَنِهِ ، لا يؤيسه حيادها⁽³⁾ ولا يغرّه انقيادها ، يقارعها بالشهوة والنشاط ويوادعها عند الكلال والملال ، حتى يبلغ منها الغاية القصية ويدرك المنزلة العلية ، وتنقاد الأنامل لتفتيح أزهارها وجلاء أنوارها ، وتظهر الحروف موصولةً

(3) لعل الصواب : عنادها .

(1) ك : للوفور .

(2) هذه : سقطت من ك .

ومفصولة ومعماة ومفتحة في أحسن صيغها وأبهج خَلْقِهَا⁽¹⁾، منخرطة المحاسن في سلك نظامها، متساوية الأجزاء في تجاورها والتيامها، لينة المعاطف والأرداف، متناسبة الأوساط والأطراف، ظاهرها وقور ساكن، ومفتشها رهج فاتن، كأنما كاتبها وقد أرسل يدهُ وحث بها قلمه، رجَّع فيها فكره ورويته، ووقف على تهذيبها قدرته وهمته، القلب بها في حجر ناظره، والمعنى بها مظلوم بلفظه، وما ذهبت في هذه القضية⁽²⁾ مذهب المطرف المغرب بها ولا المعول على شوافعها، لكن نهجت بها سبيلاً لأمثالها إقامة لرسم الخدمة المفروضة للسادة المنعمين على خدمهم وصنائعهم، فإن سعدت بنفاقها عليه وارتضاءها لديه وإلا سلمت من وِصْمَةِ التضييع والإهمال وهجنة التقصير في شكر الإنعام والإفضال، ولسيدنا الأستاذ الجليل - أطال الله بقاءه - علو الرأي في الأمر بتسليم ما خدمت به وتصريفه بين عالي أمره ونهيه، إن شاء الله تعالى .

وحدث غرس النعمة محمد بن هلال⁽³⁾ بن المحسن بن ابراهيم بن هلال الصابيء في « كتاب الهفوات » قال⁽⁴⁾ : كان في الديوان كاتب يعرف بأبي نصر ابن مسعود فلقي يوماً أبا الحسن علي بن هلال البواب الكاتب ذا الخط المليح في بعض الممرات فسلم عليه وقبل يده فقال له ابن البواب : الله الله يا سيدي ما أنا وهذا ؟ فقال : لو قبلت الأرض بين يديك لكان قليلاً ، قال : ولم ذاك يا سيدي وما الذي أوجبه واقتضاه ؟ قال : لأنك تفردت بأشياء ما في بغداد كلها⁽⁵⁾ من يشاركك فيها ، منها الخط الحسن وأنه لم أر عمري كاتباً من طرف عمامته إلى طرف لحيته ذراعان ونصف غيرك ، فضحك أبو الحسن منه وجزأه خيراً وقال له : أسألك أن تكتم هذه الفضيلة علي ولا تكرمني لأجلها، قال له : ولم تكتم فضائلك ومناقبك؟ فقال له : أنا أسألك هذا ، فبعد جهد ما أمسك ، وكانت لحيه ابن البواب طويلة جداً .

(1) م : خلقتها .

(2) ك : الخدمة .

(3) ك : هليل .

(4) الهفوات النادرة : 310 ونقلها الصفيدي : 294 .

(5) ك : ليس في بغداد كله ؛ الهفوات : البغداديين كلهم (وما في ك ورد في بعض أصول الهفوات) .

قال المؤلف : وأما الشعر الذي رثاه به المرتضى فهو⁽¹⁾ :

رَدَيْتَ يَا ابْنَ هَلَالٍ وَالرَدَى عَرَضُ لَمْ يُحَمَّ مِنْهُ عَلَى سُخْطٍ لَهُ الْبَشْرُ
مَا ضُرَّ فَقْدُكَ وَالْأَيَّامُ شَاهِدَةٌ بَأَنَّ فَضْلَكَ فِيهِ الْأَنْجُمُ الزَّهْرُ
أَغْنَيْتَ فِي الْأَرْضِ وَالْأَقْوَامِ كُلِّهِمْ مِنْ الْمَحَاسِنِ مَا لَمْ يُغْنِهِ الْمَطْرُ
فَلِلْقُلُوبِ الَّتِي أَبْهَجْتَهَا حَزَنُ وَلِلْعَيُونِ الَّتِي أَقْرَرْتَهَا سَهْرُ
وَمَا لِعَيْشٍ إِذَا وَدَعْتَهُ أَرْجُ وَلَا لِلَيْلٍ إِذَا فَارَقْتَهُ سَحْرُ
وَمَا لَنَا بَعْدَ أَنْ أَضْحَتْ مَطَالَعُنَا مَسْلُوبَةً مِنْكَ أَوْضَاحُ وَلَا غَرْرُ

- 853 -

علي بن الهيثم الكاتب⁽²⁾ المعروف بجونفا : كان من الكتاب المستخدمين في ديوان المأمون وغيره من الخلفاء ، وكان فاضلاً أديباً كثير الاستعمال للتقدير والقصد لعويص اللغة حتى قال المأمون فيما حدث به الفضل بن محمد الزبيدي عن أبيه قال : قال المأمون أنا أتكلم مع الناس أجمعين على سجيّتي إلا علي بن الهيثم فإنني أتحفظ إذا كلمته لأنه يُغْرِقُ في الإعراب .

ونقلت من خط الصولي في « أخبار شعراء مصر » قال : وممن دخل مصر خالد بن أبان الكاتب الأنباري أخو عبد الملك بن أبان ، حدثني الحسين بن علي الباقراني أنه شَخَّصَ إلى مصر فبلغه اتساعُ حالِ علي بن الهيثم ، وكانت بينهما حرمة وكيدة ، فكتب إليه من مصر بشعرٍ طويلٍ منه وكتب بماء الذهب :

علي الخالق الباري توكلتُ إنه يدوم إذا الدنيا أبادتُ قرونَهَا

853 - ترجمة جونفا في إعتاب الكتاب : 212 وكتاب بغداد : 22 والوافي : 22 : 295 وبغية الوعاة : 2 : 212 .

(1) ديوان المرتضى 2 : 18 .

(2) الكاتب : سقطت من ك .

فداؤك نفسي يا علي بن هيثم
رميتك من مصر بأمر قلائدي
إذا أكلت عجف السنين سمينها
تُزَفَ وقد أقسمت ألا تهينها
بأبيات شعرٍ خُطَّ بالتبر وشيها
إليك وقدماً حال حولان دونها

ويذكر فيه خبره مع غرمائه والقاضي ، فبعث إليه بسفتجة بألف دينار ، وكتب إلى عامل مصر في استعماله فحسنت حاله .

وقال الجهشيارى⁽¹⁾ : كان لخالد بن أبان الكاتب الأنباري الشاعر حرمة بعلي بن الهيثم وبأبيه أيام مقامهم بالأنبار ، ثم شخص خالد بن أبان إلى مصر وتزوج بها وولد له ، وأضاق واختلت حاله فاستدان من التجار ما أنفقه ، فكثر غرماؤه وقدموه إلى القاضي فحبسه ثم فُلِّسه وأطلقه⁽²⁾ ، وأقام بمصر وساءت حاله ، وبلغه أن علياً قد عظم قدره وتقلد ديوان الخراج للفضل بن الربيع لما استوزره الرشيد بعد البرامكة ، وارتفع مع المأمون بعد ذلك ، فكتب إليه قصيدة نحواً من سبعين⁽³⁾ بيتاً في رق بالذهب وبعث بها إليه أولها : « على الخالق الباري » الأبيات المذكورة فوجه إليه بألف دينار .

قال أبو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثنا أبو علي الحسن بن بشر حدثني أبي قال : دخل علي بن الهيثم إلى سوق الدواب فلقبه نخاس فقال له : هل من حاجة ؟ قال : نعم الحاجة أناختنا بعقوتك ، أردتُ فرساً قد انتهى صدره ، وتقلقتُ عروقه ، يشير بأذنيه ، ويتعاهدني بطرف عينيه ، ويتشوف برأسه ، ويعقد عنقه ، ويخطر بذنبه ، ويناقل برجليه ، حسن القميص جيد الفصوص ، وثيق القصب ، تام العصب ، كأنه موج لجة أو سيل حدور ، فقال له النخاس : هكذا كان ﷺ .

وقال المرزبانى في « المعجم »⁽⁴⁾ : علي بن الهيثم التغلبي كاتب الفضل بن الربيع : كان لسناً فصيحاً شاعراً ، عاتبه الفضل يوماً على تأخره عنه وزاد عليه فقال :
وجدني الفضل رخيصاً جداً فعقني وازور عني صدأ

(1) نقله الأستاذ ميخائيل عواد في نصوص ضائعة : 50 (عن معجم الأدباء) .

(2) ك : من التجار قدموه إلى الحاكم وحبه وقله الحاكم وأخرجه .

(3) ك : نحو اثنتين وسبعين .

(4) لم أجد ترجمة لعلي بن الهيثم في المطبوع من معجم الشعراء .

وظنَّ والظنونُ قد تعدَّى أني لا أصيبُ منه بدءاً
أعدُّ منه ألف بدءاً

وانصرف فلم يعمل للسلطان عملاً .

حدثنا محمد الزيدي قال : شهدت المأمون وهو جالس على دكة الشماسية وعنده أحمد بن الجعيد الاسكافي وجماعة من الخاصة إذ دخل عليه علي بن الهيثم المعروف بجونفا فلما قرب منه قال : يا عدو الله يا فاسق يا لص يا خبيث ، سرقت الأموال وانتهبتها ، والله لأفرقن بين لحمك وعظمك ولأفعلن ولأفعلن ، ثم سكن غضبه قليلاً فقال أحمد بن الجعيد : نعم والله يا أمير المؤمنين إنه وإنه ، ولم يدع شيئاً من المكروه إلا قاله فيه ، فقال له المأمون وقد هدأ غضبه : يا أحمد ومتى اجترأت علي هذه الجرأة ؟ رأيتني وقد غضبت فأردت أن تزيد في غضبي ؟! أما إنني سأؤدبك وأؤدب بك غيرك ، يا علي بن الهيثم قد صفحت عنك ووهبت لك كل ما كنت أقدر أن أطلبك به ، ثم رفع رأسه إلى الحاجب وقال : لا يبرح ابنُ الجعيد الدارَ حتى يحملَ إلي علي بن الهيثم مائة ألف درهم ليكون له بذلك عقل ، فلم يبرح حتى حملها .

الجهشياري⁽¹⁾ : أمر المأمون أن يؤذن للناس إذناً عاماً وأن يجلسوا على مراتبهم كانت قديماً إلى أن تعرض عليه فيأمر فيها بأمره ، ففعلوا ذلك ، ودخل علي بن الهيثم فجلس في مجلس العرب وتغامز الكتاب عليه ، وأقبل عبيد الله بن الحسن العلوي فقال إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب للكتاب : أطيعوني وقوموا معي ، فمضوا بأجمعهم مستقبليين لعبيد الله بن الحسن ، فسلموا عليه فردَّ عليهم فقالوا : لنا حاجة ، فقال : مقضية ، قالوا : تجلس في مجلسنا فقال : سبحان الله ينكر ذلك أمير المؤمنين ، قالوا : هي حاجة تقضيها لنا ونحتمل ما ينالك فيها ، قال : أفعل لعلمي بموقع الكتاب من قلوب السلاطين وقدرتهم على إصلاح قلوبهم إذا فسدت وإفسادها إذا صلحت ، ومال إلى ناحيتهم فجلس معهم ، وكتب صاحب المراتب إلى المأمون ، فلما وقف على الموضوع الذي جلس فيه عبيد الله أنكره وبعث اليه : ما هذا المجلس الذي جلست فيه ؟ فقال إبراهيم بن إسماعيل للرسول : تبلغ أمير المؤمنين عنا السلام

(1) في نصوص ضائعة: 51 (عن معجم الأدباء) .

وتقول له خَدْمُكَ وعبيدك الكتاب يقولون : العدل والانصاف موجودان عندك وعند أهلك ، أخذتم منا رجلاً من وجوه النبط فأخذنا مكانه وجهاً من وجوه أهلك ، ذلك علي بن الهيثم جالس مع العرب ، فردوا علينا رجلنا وخذوا رجلكم ، فضحك جميع من في داره وتشور علي بن الهيثم ، وضحك المأمون وقال : لقد مني علي بن الهيثم من إبراهيم بن إسماعيل ببلاء عظيم .

وكان أبو يعقوب إسحاق بن حسان الخريمي قد أغري بهجاء علي بن الهيثم الأنباري الكاتب ، وكان السبب في ذلك أنه وقع لأبي يعقوب عنده ميراث فدافعه فهجاء ، وكان علي بن الهيثم متشدقاً متفيهاً يدعي العربية ويقول إنه تغليبي ، وكان من قرية يقال لها أنقوريا ، ففي ذلك يقول الخريمي (1) :

أنقوريا قريةً مباركةً تقلبُ فخارها إلى الذهبِ

محمد بن علي العباسي عن أبيه : قال شهدت علي بن الهيثم جوثقاً وقد حضره منارة صاحب الرشيد فقال له : يا منارة استلبت لوطي ، فقال : أصلحك الله ما ظننتك تتلقاني بمثل هذا ، شيخٌ مثلي يلعبُ بالصبيان ، فضحك جميع من في المجلس (اللوطُ الأزار ، كأنه أراد أنك لم تحسن عشرتي وأنت أخذت ثيابي) .

وذكر حماد بن إسحاق عن بشر المريسي قال : حضرت المأمون أنا وثمامة ومحمد بن أبي العباس الطوسي وعلي بن الهيثم فتناظروا في التشيع ، فنصر محمد بن أبي العباس مذهب الامامية ، ونصر علي بن الهيثم مذهب الزيدية ، وشرق (2) الأمر بينهما إلى أن قال محمد بن أبي العباس لعلي بن الهيثم : يا نبطي ما أنت والكلام ! فقال المأمون ، وكان متكئاً فجلس : الشتم عيِّ والبذاء لؤم ، وقد أبحنا الكلام وأظهرنا المقالات فمن قال بالحق حمدناه ، ومن جهل وقفناه ، ومن ذهب عن الأمر حكماً فيه بما يجب ، فاجعلا بينكما أصلاً فإن الكلام الذي أنتم فيه من الفروع ، فإذا افترعتما شيئاً رجعتما إلى الأصول . ثم عادا إلى المناظرة فأعاد محمد بن أبي العباس لعلي بن الهيثم مثل مقالته الأولى فقال له علي : والله لولا جلالته المجلس وما وهب الله من

(1) لم يرد في ديوان الخريمي .

(2) شرق : اختلط ولعله « وترقى » .

رأفة أمير المؤمنين وأنه قد نهانا لأعرقْتُ جبينك ، وحسبنا من جهلك غسلك المنبر بالمدينة ، فاستشاط المأمونُ غضباً على محمد ، وأمر باخراجه فعاذ بظاهر حتى شفع فيه فرضي عنه .

ميمون بن هارون بن مخلد بن أبان : حدثني أبي قال أدخلني أبي مخلد بن أبان مع القاسم بن أحمد بن الجنيد ، وكان مخلد وأحمد متواخيين في شراء غلات السواد ، فأشرفنا على ربح عشرة آلاف ألف درهم ، ثم اتضع السعر فحصل علينا وضیعة ستة آلاف ألف درهم ، فطولنا بها أشدَّ مطالبة ، واشتد كتابُ المأمون علينا فيها ، وكان المأمون يستاك في كل يوم ساعتين كاملتين ، فدعاني المأمون يوماً وهو يستاك وكلمني بشيء ثم قال لي ما معنى قول الخريمي في علي بن الهيثم .

فَدَبَنْقَا لَذَا الْحَدِيثِ دَبَنْقَا⁽¹⁾

فقلت له : أنا أتكلم بالنبطية ولا أعلم ما معنى هذا ، وأحمد بن الجنيد أرطنُ بها مني ، فأوماً إليّ بمسواكه أن أنصرف ، فانصرفت فما بلغت الستر حتى لقيني أحمد بن الجنيد داخلاً ، وكان إذا خرج من الدار قبلي انتظرنني وإذا خرجت قبله انتظرته ، فوقفت منتظراً له فإذا به قد خرج فقلت له : ما كان خبرك ؟ فأخرج إليّ توقيع المأمون بخطه بترك ما كنا نطالب به من الستة الآلاف ألف عن ابني وابنه وقال : قال لي ما معنى قول الخريمي : فدبنقا لذا الحديث دبنقا . فقلت : شرطاً لذا الحديث شرطاً فضحك وقال لي : إني سألت مخلداً عنها فلم يعرفها فاسأل حاجة فقلت : ابتاع ابني وابن مخلد غلات السواد وقدرنا الربح فخرنا ستة آلاف ألف درهم ولا حيلة لنا فيها ، وضيعتي بجلولا تساوي ثلاثة آلاف ألف درهم ، فيأمر أمير المؤمنين بأخذها عن ابن مخلد وتسبب ما على ابني على الاحالة أو الاقالة فقال : ويحك تبذل نفسك وضيعتك عن ابن مخلد ، فقلت : نعم أنا غررته وأمّلتُ الربح ومنعته أن يعقده على التجار ويتعجل فضله ، وقد كانوا بذلوا لنا فيه ربحاً كبيراً فقال ، لي : أي نبطي أنت ؟! هاتِ الدواة فقدّمتهما إليه ، فوقع بابرأنا جميعاً من المال وترك ضيعتي عليّ .

(1) ديوانه : 48 عن الأغاني .

وقال المأمون يوماً : يبأي رجلان أحدهما أريد أن أضعه وهو يرفع نفسه ، وهو علي بن الهيثم ، والآخر أريد أن أرفعه وهو يضع نفسه ، وهو الفضل بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك .

- 854 -

علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، أبو الحسن : كان أبوه يحيى أول من خدم من آل المنجم الخلفاء وإليه ينسبون ، وهو المنجم ، وأول من خدم المأمون ، وقد ذكر في بابه ، ونادم ابنه علي هذا المتوكل وكان من خواصه وندمائه والمتقدمين عنده ، وخصّ به وبمن بعده من الخلفاء إلى أيام المعتمد على الله ، وكان شاعراً راوية علامة أخبارياً . مات سنة خمس وسبعين ومائتين ودفن بسرّ من رأى في آخر أيام المعتمد . وأخذ أبو الحسن هذا عن جماعة من العلماء منهم إسحاق بن إبراهيم وشاهده ، وكان يجلس بين يدي الخلفاء ويأمنونه على أسرارهم ، وكان حسن المروءة ممدحاً ، واتصل بمحمد بن إسحاق بن إبراهيم المصعبي ثم اتصل بالفتح بن خاقان وعمل له خزانة كتب حكمة نقل إليها من كتبه مما استكتبه للفتح بن خاقان أكثر ما اشتملت عليه خزانة حكمة قط . وله تصانيف منها : كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين . وكتاب أخبار إسحاق بن إبراهيم . وكتاب الطبخ .

قال عبيد الله بن أبي طاهر : كان أبو الحسن علي بن يحيى مشتهراً⁽¹⁾ بالأدب كله مائلاً إلى أهله معتنياً بأمورهم ، وكان منزله مألفاً لهم ، وكان يوصل كثيراً منهم إلى الخلفاء والأمراء ويستخرج لهم الصلوات ، وإن جرى على أحد منهم حرمان وصله من ماله ، وكان يبلغ من عنايته بهم ورغبته في نفعهم أنه كان ربما أهدى إلى الخلفاء والأمراء عنهم الهدايا الظريفة المليحة ليستخرج لهم بذلك ما يحبون .

قال : حدثني أبو أحمد يحيى بن علي بن يحيى قال : قدم علي أبي إدريس بن

854 - تاريخ الطبري 3 : 1637 ومعجم الشعراء : 141 ومروج الذهب 5 : 53 - 54 والفهرست : 160
وتاريخ بغداد 12 : 121 وسقط اللالي : 525 وسير الذهبي 13 : 282 وعيون الأنبياء 1 : 205 وابن
خلكان 3 : 373 والوافي 22 : 303 والنجوم الزاهرة 3 : 73 .

(1) ك : مشتهراً .

أبي حفصة في أيام المتوكل وتوسل إليه فأوصل شعره إليه وكلّمه فيه ، فاستخرج له منه عشرة آلاف درهم ، فقال إدريس بن أبي حفصة⁽¹⁾ :

أضحى علي بن يحيى وهو مشتهرُ بالصدق في الوعدِ والتصديقِ في الأملِ
لو زيد بالجوّدِ في رزقٍ وفي أجليّ لزيد جودك في رزقي وفي أجليّ
ثم وصله من ماله لما عزم ادريس على الانصراف الى بلده بجملّة جليلة⁽²⁾ ،
ولم يزل إدريس مقيماً عنده في ضيافته إلى وقت ارتحاله ، فقال إدريس عند وداعه
إياه :

ما من دعوتٍ فلبّاني بنائله كمن دعوتُ فلم يسمع ولم يجِبْ
إني وجدتُ عليّاً إذ نزلتُ به خيراً من الفضة البيضاء والذهبِ
وحدث علي بن هارون بن يحيى بن المنجم في « كتاب الأمالي » له قال :
حدثني عمي أبو أحمد يحيى بن علي حدثني أبي علي بن يحيى قال : وفد إليّ⁽³⁾
عافية بن شبيب بن خاقان بن الأهمم السعدي من البصرة فأنزله عليّ وأحسنّت ضيافته
ورعيت له حرمة الأدب الذي توسل به ، فأقام معي مدةً في كفاية وكرامة وحسن ضيافة
وحملته على فرس ، واستوصلت له جماعة من إخواني فأخذت له منهم ما تأثت به حاله
وأصلح به شأنه ، ثم ذكرته للمتوكل رحمة الله عليه ووصفت له أدبه وأنّ معه ظرفاً
يصلح به لمجالسته ، فأمرني باحضاره ، ودخل إليه فوصله وأجرى عليه رزقاً وجالسه ،
فمكث مدة على ذلك ، ثم انفرجت الحال بيني وبينه ، وكفر ما كان من إحساني إليه
وبسط لسانه يذكرني بما لم أستحقّه منه ، وكان المتوكل يغريه بي لما رأى منه فيضحك
المتوكل مما يجري ويجيئي بذلك فيه وهو لا يدري . قال أبو الحسن : فأهدى في يوم
من أيام النواريز إلى المتوكل فرساً ، فنظر إليه المتوكل فاستحسنه ، ثم أقبل على
الفتح بن خاقان فقال : أما ترى إلى هذا الفرس الذي أهدها عافية ما أحسنه وأعتقه ،
هذا خلاف ما يصفه به علي بن يحيى من صغر الهمة وضيق النفس والخباسة ؛ من
تبلغ همته إلى أن يهدي مثل هذا الفرس لا يوصف بالخباسة ولا بضيق النفس ، وهو

(1) ك : درهم ، فمدحه ادريس ثم وصله من ماله (وسقط البيتان) .

(2) م : علي .

(3) ك : كثيرة .

في ذلك كله كان ينظر إليّ ويقصدني بالكلام ويريد العبث بي ، فتركته حتى أطنب في هذا المعنى وبلغ منه ما أراد ثم قلت له : يا أمير المؤمنين أليس من أهدي مثل هذا الفرس عندك ذا همّة وقدر؟ قال : بلى ، قال قلت : فأبعد همّة وأرفع قدراً من حملة عليه . قال : ومن حملة عليه؟ قال قلت : أنا حملة عليه . قال فقال : يا عافية ما يقول عليّ؟ قال فقال : صدق يا أمير المؤمنين هو حملني عليه ، قال : فانكسر عني ثم أقبل على الفتح خجلاً ، وسريت الحال بيني وبين عافية حتى هجاه من كان يطيف به من الشعراء ، فقال فيه أبو عبد الله أحمد بن أبي فنن ، وكنت أدخلته على المتوكل وجالسه وشكر لي ذلك إذ كفره عافية :

ستعلمُ أنّ لؤمَ بني تميمٍ سيظهرُ منه للناسِ الخفيُّ
وما إن ذاك أنك من تميمٍ ولكن ربما جرّ الدعيُّ
وقال فيه أبو هفان :

لو كنت عافيةً لكنت محيياً في العالمين كما تحبُّ العاقبه
وقال فيه أبو الحسن البلاذري :

من رآه فقد رأى عريباً مدلساً
ليس يدري جليسه أفساً أم تنفساً
وقال فيه أبو العنيس الصيمري :

أبا حسن بمنصبك الصميم فوالرحمن لولا ألف سوطٍ
أتأذن في السلاح على التميمي لفارق روحه روح النسيم

وهجاه أبو الحسن علي بن يحيى المنجم فقال :

أهجو تميماً أن تعرض مُلصقٌ إليها دعيٌّ قد نقته قرومها
فأخذها طراً بذنب دعيها فأين نُهي قومي وأين حلومها
وما في دعيّ القوم ثأراً لثائرٍ ولم يقترف ذنباً فيهجى صميمها
أعافي إن اللؤم منك سجيّةٍ وشرُّ خلال الأدياء قديمها

قال أبو الحسن : وترقى به الأمر في مناياي إلى أن ادعى في يومٍ من الأيام بحضرة المتوكل أنه أحسن مروءة مني ، فقال الفتح : فمحنة هذا سهلة ، يوجّه أمير

المؤمنين إلى منزلهما من يحضر مما يجده من الطعام حاضراً ، فدعا المتوكل بقائده من قواده وقال : امض إلى منزل علي بن يحيى فانظر ما تجد فيه من الطعام حاضراً فأحضره ، وامنعهم من أن يشتروا شيئاً أو يعملوه ، وافعل مثل ذلك بمنزل عافية ، فصار إلى منزل علي بن يحيى فوجد فيه طعاماً عتيداً ، فحمل جونةً حسنة ، وصار إلى منزل عافية فلم يجد فيه غير سفرةٍ خَلِقَةٍ معلقة في مجلسه ، فأمر فأنزلت فوجد فيها كسراً من خبز خشكار وملحاً من ملح السوق وقطعة جبن يابس وقطعة من سمك مالح وقصعة مكسورة فيها ذلك المالح وخرقة وسخة⁽¹⁾ منقطعة ، فحمل السفرة بحالها وصار إلى المتوكل فعرض عليه الجونة فاستحسنها وقال للفتح : أما ترى ما أنظف هذا الطعام وأحسنه؟! وأحضر السفرة فقال : ما هذا؟ قال : هذا هو الذي وجدته في منزل عافية ، قال : افتحوها ففتحت ، فاستقذر ما رأى فيها وعجب منه وقال : يا فتح أظننت أن رجلاً يجالسني وقد وصلته بعدة صلوات فيكون هذا مقدار مروءته؟ فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ما له عذر ، فدعا بخادم من خدمه وقال : امض إلى عبيد الله بن يحيى فقل له : أخرج إليّ ما وصل إلى عافية من مالي من رزق وصلته منذ خدمني إلى هذا الوقت ، فمضى الخادم فلم يكن بأسرع من أن وافى برقعة من عبيد الله وفيها مبلغ ما صار إلى عافية فإذا هو ثلاثمائة ألف درهم ، فقال المتوكل : يا فتح أما كان يجب أن يتبين أثر النعمة على من وصل إليه هذا المال؟ ما في هذا خير ولا يصلح مثله لمجالستي ، فأخرجه من المجالسة وأمر بنفيه إلى البصرة ، وهي بلده ، فلما حضر خروجه طالبته صاحبة المنزل بأجرته فدفع إليها ببقية مالها عليه حُبّاً كان في الدار خَلْقاً ، واتصل الخبرُ بابن المنجم قال : فصرتُ إلى المتوكل فعرفته ذلك فعجب منه ، وأمر باحضار المرأة ومساءلتها عن الخبر فأخبرت به ، فأمر لها بصلية ، وتقدّم إلى عبيد الله في أخذ الحب وإنفاذه مع رسول قاصد خلف عافية يلحقه بالبصرة ، وأمره أن يكتبَ إلى صاحب المعونة وصاحب الصدقة والخراج والقاضي وصاحب البريد بحضور الجامع والتقدم إلى وجوه أهل البصرة في الحضور وإحضار عافية وتسليم الحبّ إليه بحضرتهم وإشهادهم عليه وتعريفهم ما كان من خبره مع المرأة صاحبة داره ، ففعل

(1) وسخة : سقطت من ك .

ذلك وصار به عافية شهرةً في بلده .

وحدث هارون عن عمه عن أبيه علي بن يحيى قال كنتُ أنادمُ المتوكلَ في ليلة من الليالي فغلب عليَّ النيذ ، فأطرقتُ كالمهموم وأنا منتصبٌ ، قال : فدعا المتوكل بنصر [بن] سلهب وقال : امض الى منزل علي بن يحيى فانظر ما تجدُ فيه من الطعام فاحمله إليَّ وأعجلهم غايةً الاعجال ولا تدعهم يهيئون شيئاً ، قال : فمضى نصرٌ فامتثل أمره وحمل جونةً مملوءةً من ضروب الطعام وجاء بها إلى المتوكل ، ففتحت بين يديه ففاحت برائحة شوقته إلى الطعام واستحسن ما رأى فيها فأكل منها والفتح معه ثم قال له : أما ترى ما أحسن هذا الطعام وأطيبه وأنظفه ، ولو كان عليُّ أعددُ هذا لمثل ما كان مناً⁽¹⁾ ما زاد علي حُسنِ هذه الجونة وطيب ما فيها ، قال فقال له الفتح : هذا يا أمير المؤمنين يدلُّ علي مروءته وإنه ليجب أن يعانَ عليها ، قال : فصاح بي يا علي ، فقمْتُ قائماً وقلت : لبيك يا أمير المؤمنين ، قال : تعال ، فقربت منه فقال : انظر إلى هذه الجونة وما فيها ، قال : فنظرتُ إليها فقال : كيف تراه ؟ قلت أرى طعاماً حسناً ، قال : فتدري من أين هو ؟ فقال قلت : لا يعلم الغيب إلا الله ، قال : فإنها من منزلِك وإني فعلت كذا وكذا وقصصَ عليَّ القصة وقال : قد والله سرَّني ما رأيتُ من مروءتك وسرورك ، وكذا فليكن منْ خدم الملوك ، ثم قال لي : ما تحبُّ أن أهبَّ لك ؟ قال قلت : مائة ألف دينار ، قال : أنت والله تستحقها وما هو أكثر منها ، وما يمنعني من دفعها إليك إلا كراهة الشنعة وأن يقال وصل جليساً من جلسائه في ليلة بمائة ألف دينار ، ولكنني أوصلها إليك متفرقةً وأضمنُ فتحاً إذكاري بذلك حتى تستوفيها ، وقد وصلتك بمائة ألف درهم علي غير صرف فانصرف بها معك ، قال : وأمر باحضارها فأحضرتُ عشر بدرٍ وحملتُ معي إلى منزلي ، ثم لم يزل يتابع لي الصلوات حتى وفاني مائة ألف دينار . قال علي بن يحيى : وأحصيت ما وصل إليَّ من أمير المؤمنين المتوكل من رزق وصلة فكان مبلغه ثلاثمائة ألف دينار .

قال : ولما مات علي بن يحيى قال ابن بسام يرثيه :

قد زرتُ قبركُ يسا عليُّ مسلماً ولك الزيارة من أقلِّ السواجبِ

(1) ك : منها .

ولو استطعتُ حملتُ عنك ترابه فلطالما عني حملت نواثبي .
وفي « كتاب النورين » للحصري : وقال علي بن المنجم (فلا أدري أهو هذا أم
علي بن هارون بن علي بن يحيى بن المنجم) :

ومن طاعتي إياه أمطر ناظري إذا هو أبدى من ثنياه لي برقاً
كأن جفوتي تبصر الوصل هارياً فمن أجل ذا تجري لتدركه سبقاً
ولعلي هذا ابن يكنى أبا عيسى واسمه أحمد كان أديباً وهو مذكور في بابه . وقال
علي بن يحيى يرثي المأمون ويمدح المعتصم :

من ذا علي الدهر يُعديني فقد كثرتْ عندي جنائتُهُ يا معشرَ الناسِ
أنحى علي الملك المأمون كلكلُهُ فصار رهناً لأحجارٍ وأرماسِ
قد كاد ينهدّ ركنُ الدين حين ثوى ويتركُ الناسَ كالفوضى بلا راسِ
حتى تداركهم بالله معتصمٌ خيرُ الخلائفِ من أولادِ عباسِ
ودخل أبو علي البصير علي بن يحيى وقد أصيب ببعض أهله ، وكان قد
بعث إليه بريقل ذلك ، فقال له : بلغني مصابك ووصل إلي ثوابك فأحسن الله جزاءك
وعزاءك .

قال المرزباني وهو القائل في نفسه⁽¹⁾ :

علي بن يحيى جامعٌ لمخاسنٍ من العلم مشغوفٌ بكسبِ المحامدِ
فلو قيل هاتوا فيكم اليوم مثله لعزَّ عليكم أن تجيئوا بواحدِ
وله⁽²⁾ :

سيعلم دهري إذ تنكّر أنني صبورٌ علي نكرائه غير جازعِ
وأني أسوسُ النفسَ في حالِ عسرها سياسةً راضٍ بالمعيشة قانعِ
كما كنتُ في حالِ اليسارِ أسوسها سياسةً عفتٍ في الغنى متواضعِ
وأمنعها الوردَ الذي لا يليقُ بي وإن كنتَ ظمآنًا بعيدَ الشرائعِ⁽³⁾

(3) ك : المشارع .

(1) معجم الشعراء : 142 .

(2) المصدر نفسه .

وله (1) :

بأبي والله من طرقتا كاتبسام الصبح إذ خفقتا
زادني شوقاً برؤيته وحشا قلبي به حرقاً
من لقلب هائم كلف كلما سكنته قلقتا
زارني طيفُ الحبيب فما زاد أن أغرى بي الأرقا

ولما مات علي بن يحيى قال علي بن سليمان أحد شعراء العسكر يرثيه (2) :

قد زرتُ قبرك يا عليّ مسلماً ولك الزيارة من أقلّ الواجب
ولو استطعتُ حملتُ عنك ترابه فلطالما عني حملت نواثبي (3)
ودمي فلو أني علمتُ بأنه يروي ثراك سقاه صوب الصائب
لسفكته أسفاً عليك وحسرةً وجعلتُ ذاك مكان دمع ساكب
فلئن ذهبَ بملءِ قبرك سؤدداً لجميلُ ما أبقيتَ ليس بذاهب

وحدث أبو علي التنوخي في «نشواره» (4) : حدثني أبو الحسن بن أبي بكر الأزرق قال حدثني أبي قال : كان بكركر من نواحي القفص ضيعة نفيسة لعلي بن يحيى بن المنجم وقصرٌ جليل فيه خزانة كتب عظيمة يسميها خزانة الحكمة يقصدها الناس من كلِّ بلد فيقيمون فيها ويتعلمون منها صنوف العلم ، والكتب مبذولة في ذلك لهم ، والصيانة مشتملة عليهم ، والنفقة في ذلك من مال علي بن يحيى ، فقدم أبو معشر المنجم من خراسان يريد الحج وهو إذ ذاك لا يحسن كبير شيء من النجوم ، فوصفت له الخزانة فمضى ورآها فهاله أمرها ، فأقام بها وأضرب عن الحج وتعلم فيها علم النجوم وأعرق فيه حتى الحد ، وكان ذلك آخر عهده بالحج وبالدين والاسلام أيضاً .

وذكر جحظة في «أماليه» : حدثنا ابن حميد قال ، قال المتوكل لعلي بن يحيى

(1) معجم المرزباني أيضاً .

(2) هو ابن الطريف السلمي اليمامي ، انظر ترجمته وأبياته في معجم الشعراء : 147 .

(3) البيتان الأولان مرآ منسوبين للسامي .

(4) النشوار : 4 : 66 (نقلًا عن معجم الأدباء) .

المنجم : اهجُ مروان بن أبي الجنوب ، فقال يا أمير المؤمنين : ومن مروان حتى أهجوه؟! قال : مروان مولى بني أمية ومولى القوم منهم ، وبعد فإنهم بنو عمي وأنت العداوة بيننا، فأنت من أنت؟ قال : أنا مولاك يا أمير المؤمنين ، قال : دعنا من هذا البرد ، اهجُ الرجل وإلا أمرته أن يهجوك ، فوقف ساعةً متفكراً فاندفع مروان يقول :

ألا إن يحيى لا يقاس السى أبي
أناسٌ من الأنباط أكثرُ فخرهم
تنحلَّ أصلاً في المجوسِ ودعوةً
أبى ذاك أذرباذ فيكم فأنتمُ
حديثكم غثٌ وقربكم أذىً
تسوقتمُ عند الامام بحبه
متى ما تعاطى المجدَ والفخرَ أهلهُ
إخالُ علياً من تكاملِ مقته

وعرضُ عليٍّ لا يقاسُ إلى عرضي
إذا فخرَ الأشرافُ بعضُ على بعضِ
إليهم نفاها من بحكمهم يقضي
من السفلِ الأردالِ والنبطِ المحضِ
وآدابكم ممزوجةُ المقتِ بالبغضِ
وسوقكمُ عند الروافضِ بالرفضِ
فلستم من الإبرام فيه ولا النقضِ
يطا حُرٌّ وجهي وهو يمشي على الأرضِ

قال أحمد بن أبي طاهر : كنت يوماً عند أبي الحسن علي بن يحيى المنجم في أيام المعتمد فدخل عليه ابنه هارون فقال له : يا أبت رأيت في النوم أمير المؤمنين المعتمد وهو في داره على سريريه ، إذ بصري فقال : أقبل علي يا هارون ، يزعم أبوك أنك تقول الشعر ، فأنشدني طريداً هذا البيت :

أسالت على الخدين دمعاً لو أنه من الدرِّ عقدٌ كان ذخراً من الذخِرِ
فلم أردْ عليه شيئاً وانتهت ؛ قال : فزحف إليه علي بن يحيى غضباً وقال ويحك فلم لم تقل :

فلما دنا وقتُ الفراقِ وفي الحشا
أسالت على الخدين دمعاً لو أنه
لفرقتها لذعُ أحرُّ من الجمرِ
من الدرِّ عقدٌ كان ذخراً من الذخِرِ

قال ابن أبي طاهر : فانصرفنا متعجبين من حفظ هارون لما هجس في خاطره في النوم ، ولمبادرة علي بن يحيى وسرعته في القول :

قال جحظة في « أماليه » : حدثت عن يزيد بن محمد المهلبى قال : كنت أرى

علي بن يحيى بن علي المنجم فأرى صورته وصغر خلقته ودقة وجهه وصغر عينيه وأسمع بمحلّه من الواثق والمتوكل فأعجب من ذلك وأقول ، بأيّ سبب يستظرفه الخليفة؟ وبماذا حظي عنده ، والقرّد أملحُ منه قباحة؟! فلما جالستُ المتوكل رأيت علي بن يحيى قد دخل على المتوكل في غداة⁽¹⁾ من الغدوات التي قد سهر في ليلتها بالشرب وهو مخمور يفور حرارةً مستثقلٌ لكلِّ أمرٍ يخفّ دون ما يثقل ، فوقف بين يديه وقال : يا مولاي أما ترى إقبال هذ اليوم وحسنه وإطباق الغيم على شمسهِ وخضرة هذا البستان ورونقه ، وهو يومٌ تعظّمهُ الفرسُ وتشرب فيه لأنه هرمزروز ، وتعظّمهُ غلمانك وأكرتكَ مثلي من الدهاقين ، ووافق ذلك يا سيدي أن القمر مع الزهرة ، فهو يومٌ شربٍ وسرورٍ وتخلُّ بالقرح ، فهشُّ إليه وقال : ويلك يا عليّ ما أقدر أن أفتح عينيّ خماراً ، فقال : إن دعا سيدي بالسواك فاستعمله وغسل بماء الورد وجهه وشرب شربةً من ربِّ الحصرم أو من مَبْنَةِ مطيبة مبرداً ذلك بالثلج انحلُّ كلُّ ما يجد ، فأمر باحضار كل ما أشار به ، فقال عليّ : يا سيدي وإلى أن تفعل ذاك تحضر عجلا نيتان بين يديك مما يلائم الخمار ويفتق الشهوة ويعين على تخفيفه فقال : أحضروا عليّ كل ما يريد ، فأحضرت العجلانيتان بين يديه وفراريج كسكر قد صفتت على أطباق الخلاف وطبخ حماضية وحصرمية ومطحنة لها مريقة ، فلما فاحت روائح القدور هشَّ لها المتوكل ، فقال له : يا عليّ أذقني فجعل يذيقه من كلِّ قدر بحرف يشربه فيها ، فهشَّ إلى الطعام وأمر باحضاره ، فالتفت عليّ الى صاحب الشراب فقال لهم : ينبغي أن يختار لأمير المؤمنين شرابٌ ريحاني ويزاد في مزاجه إلى أن يدخل في الشرب فيهته الله إياه إن شاء الله . قال فلما أكل المتوكل وأكلنا نهضنا فغسلنا أيدينا وعدنا إلى مجالسنا وغنى المغنون فجعل عليّ يقول : هذا الصوت لفلان والشعر لفلان ، وجعل يقني معهم ويعددهم غناءً حسناً إلى أن قَرَبَ الزوال ، فقال المتوكل : أين نحن من وقت الصلاة؟ فأخرج عليّ اصطرباً من فضة في حُفِّه فقامس الشمس وأخبر عن الارتقاء وعن الطالع وعن الوقت ، فلم يزل يعظم في عيني حتى صار كالجبل ، وصار مقابح وجهه محاسن ، فقلت : لأمرٍ ما قُدِّمَتْ ، فيك ألفا خصلة : طيب مضحك ، وأدب

(1) ك : غلوة

جليس ، وحذق طباخ ، وتصرف مغنٍ ، وفكر منجم ، وفطنة شاعر ، ما تركت شيئاً مما يحتاج إليه الملوك إلا ملكته .

قال جحظة : وحدثني رذاذ غلام المتوكل قال : شهدت علي بن يحيى المنجم وقد أمره المتوكل أن يغنيه ، وكنْتُ جالساً إلى جانبه ، فقال لي : قد وقعت وإن تمنعتُ جدُّ بي حتى أغني ثم لا يكونُ له موقع ، والمبادرةُ إلى أمره وسرعة الطاعة له أصوب ، اضرب علي ، فضربت عليه وغني :

زار من سلمى خيالاً موهناً حبذا ذاك الخيال الطارق
جواد في النوم بما ضنت به ربما يغنى بذاك العاشق
فقال : زه أجدت والله يا علي ، فقال له علي : قد فرحتك يا سيدي ففرحتني ، فدعاه وحيَّاه بمشمة عنبر كانت بين يديه في صينية ذهب عليها مكبة منها وأمر له بألف دينار وتخوت ثياب ، فقال لي : يا أبا شريك أناصفك؟ فقلت : لا والله لا قبلتُ من ذلك لا الكُلَّ ولا النصف فبارك الله لك فيه .

قال جحظة وحدثني علي بن يحيى المنجم قال : قلت مرة وقد أخذ مني النبيذ بين يدي الواصل لمن كان يسقيني : وملك أجهزت والله علي ، سقيتني الكأس حيةً فالأ قتلتها؟ فسمع الواصل فقال لم يعد بك قول حسان :

إن التي ناولتني فرددتها قُتِلت قُتِلت فهاتها لم تقتل
ألا تراه أنكرا عليه مزجها؟ قلت : حسان أعرابي لا يُحسِنُ يشربُ الخمر ، وكان أيضاً يشربها تغنماً لبعده عهد به ، ولكن أردتُ من ساقِي أن يأخذ بقول أفتى الخلق وأملحهم أدباً وأعلمهم بأدب الشرب ، قال : ومن هو؟ قلت : أبو نواس ، قال : حين يقول ماذا؟ قلت : حين يقول :

لا تجعل الماء لها قاهراً ولا تسلطها على مائها

فقيل لي لما حضرت من الغد ، إن الواصل قال : لله دره ما أسرع جوابه وأحسن انتزاعه ، لكنه أخرج عربدته كلُّها على حسان بن ثابت ، فلما حضرت بين يديه قال

لي : هيه يا عليّ سكرتَ أمس ، فقلت : يا سيدي من شرب سكر ، ومن كان أمره إلى نفسه في نيذره رفق ، ومن كان أمره إلى غيره خرق . قال : فعربدت على حسان وثلبته وما يستحق ذلك وإنه لَطَبُّ بشرب الكأس مَدَّاحٌ لشاربيها ، أليس هو الذي يصف ربيعة بن مكدم فبلغ من ذلك أحسن ما يكون الفتى عليه بقوله⁽¹⁾ :

نفرت قَلُوصِي من حجارة حَرَّةٍ بنيت على طَلْقِ اليدين وَهَوِبِ
لا تنفري يا ناقُ منه فانه شَرِيبُ خمرٍ مَسْعَرُ بحروب
وهو أيضاً من المعدودين في وُصَافِ الخمر وشربها ، أليس هو القائل⁽²⁾ :
إذا ما الأشربات ذكرن يوماً فهنَّ لَطِيبُ الراحِ الفداء
نوليها الملامة إن ألمنا إذا ما كان مَعْتُ أو لحاء
ونشربها فتركنا ملوكاً وأسدأ ما ينهنها اللقاء
ويلك أليس هو الذي يقول⁽³⁾ :

لا أخدشُ الخدشَ النديمَ ولا يخشى جليسي إذا انتشيت يدي
ومن يحسن ويلك يقول مثل قوله :

وممسكٍ بصداعِ الرأسِ من سَكْرِ ناديتُهُ وهو مغلوبٌ ففدّاني
لما صحا وتراخى العيشُ قلت له ان الحياةَ وإن الموتَ سيانِ
فاشرب من الخمر ما وatak مشربه واعلم بأن كلَّ عيشٍ صالحٍ فانِ
فقلت له : لو حضرك والله يا سيدي لأقرّ أنك أحفظُ لعيون شعره منه ، فالويل لجليسك بماذا يتنفقُ عندك وروايتك هذه الرواية ، فقال : ويحك يا عليّ بل الويل لجليسي إذا جالس من لا يعرف قَدْرَ ما يحسن .

قال أحمد بن أبي طاهر : اجتمعنا عند أبي الحسن عليّ بن يحيى أنا وأبو هفان عبد الله بن أحمد العبدي وأبو يوسف يعقوب بن يزيد التمار على نيذ فقال أبو هفان :

(1) ديوان حسان : 409 وتنسب الأبيات إلى عدد من الشعراء منهم ضرار بن الخطاب وحفص بن الأحيق

وعمر بن شقيق .

(2) ديوان حسان : 141 .

(3) ديوان حسان : 17 .

وقائل إذ رأى عزفي عن الطلب
قلتُ ابنُ يحيى عليّ قد تكفّل لي
فقال التمار :

يُذكي لزواره ناراً منورةً
من فارسِ الخيرِ في أبياتِ مملكةٍ
قال أحمد بن أبي طاهر فقلت :

له خلائقُ لم تُطَبَّعْ على طَبَّع
كالغيثِ يعطيك بعد الريِّ وابله
قال فوصلهم وخلع عليهم وحملهم .

قال عبيد الله حدثني أبو أحمد يحيى بن عليّ بن يحيى قال : اتصل أبي بأمير المؤمنين المتوكل على الله فغلب عليه وعلى الفتح بن خاقان بخدمته وأدبه وافتنانه وتصرفه في كل ما تشتهي الملوك ، وكان الفتح بن خاقان هو الذي وصفه للمتوكل ، وكان بعد موت محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مصعب لأن أبي كان متصلاً به وشديداً الاختصاص بخدمته ، حتى لقد مات محمد بن إسحاق وبده في يده ، فلما مات دخل على الفتح بن خاقان فأشده بمدحه قصيدة أولها :

سأختار من حرّ الكلام قصيدةً
يلدّ بأفواه الرواة نشيدُها
لعمرك إن الفتح مُدٌّ كان يافعاً
قريعُ الموالي ساد في خمسَ عشرةً
وبدّهم طراً ندىً وشجاعةً
فألقوا إليه مدعنين المقالدا

قال : فلم أر الفتح اهتر لشيء من الشعر اهترازه لهذه القصيدة ، ولا سرّاً بأحد قدم عليه سروره بعلي بن يحيى ، ثم قام الفتح من فوره فدخل على المتوكل فعرفه مكانه ، فأذن له واستجلسه وأمر أن يخلع عليه ، فخلع عليه خلع المجالسة ، فكان أنس خلق الله به وأغلبهم عليه وعلى الفتح ، وتقدم الجلساء جميعاً عنده ، ووثق به حتى عزم على إدخاله معه إلى الحرم إذا جلس معهنّ ، وذاك أنه شكاً إلى الفتح أنه إذا

قعد مع الحرم لم يكن له من يستريح إليه ويأنس به وقال : قد عزمْتُ أن أدخل علي بن يحيى فأستريح إليه ، فقال له الفتح : ما يصلحُ لذلك غيره ، فبلغ ذلك علي بن يحيى فقال للفتح : أنا قَدَرْتُ أن أتخلَّصَ من هذا بك فوكدت عليَّ الأمر فيه ؟ ليس أفعل . فقال له الفتح : إن هذا الذي ندبك إليه أمير المؤمنين منزلة ليس فوقها منزلة في الخصوص ، فقال : قد علمتُ ذلك ، وشكرتُ تَفَضُّلَ أمير المؤمنين عليَّ فيه ، ولكن في الأمر شيء يسمعه أمير المؤمنين وتسمعه ، ثم يتفضل بالاعفاء منه ، قال : وما هو ؟ قال : قد علمتُ أن أمير المؤمنين أشدُّ الناسِ غيرَةً وأن النبيذَ ربما أسرع إليَّ ، ولست آمنُ بعضَ هذه الأحوال وأن ينسى عند غلبة النبيذ ما كان منه فيقول : ما يصنعُ هذا معي عند حرمي ؟ فيعجل عليَّ بشيء لا يُستدركُ ، وليس بيني وبين هذا عمل ؛ قال فقال المتوكل : تخلَّصتَ يا علي مني بالطف حيلة وأعفاه .

قال يحيى وحدثني أبي قال : قال أمير المؤمنين المتوكل يوماً من الأيام : يا علي لك عندي ذنب - قال هذا ونحن بدمشق - قال : فأكبرت ذلك وقمت قائماً بين يديه وقلت : أعود بالله من سحق أمير المؤمنين ، ما الذنب يا أمير المؤمنين فلعله كذب كاشح أو بغى حاسد ؟ فقال : لا ، أخبرني من أثق به ، قال فقلت : يتفضل عليَّ أمير المؤمنين بتعريفي الذنب ، فإن كان لي عذرٌ اعتذرت وإلا اعترفت وَعَدْتُ بعفو أمير المؤمنين ، فقال : أحتاج إلى شيء وتساءل غيري ؟ فقلت : وما ذاك يا أمير المؤمنين ؟ قال : أخبرني بختيشوع أنك وجهت إليه واستقرضت منه عشرين ألف درهم فلم فعلت ذلك وما منعك أن تسألني فأصملك ؟ أتأنف من مسألتي ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين لا والله ما منعتي ذلك ، وإن صلات أمير المؤمنين متابعةً عندي من غير مسألة ، ولكن بختيشوع ممن أنس به ، فاستعرت منه هذه الدراهم على ثقة مني بأن تفضل أمير المؤمنين غير متأخرٍ عني فأردّها من ماله . قال فقال لي : قد عفوت لك عن هذا هذه المرة فلا تعد إلى مثلها ، وإن احتجت فلا تسأل غيري أو تبذل وجهك إليه .

ثم خدّم علي بن يحيى المنتصر بن المتوكل فغلب عليه أيضاً ، وقدمه المنتصر على جماعة جلسائه وقلده أعمال الحضرة كلها : العمارات والمستغلات والمرمات والحظائر وكل ما على شاطئ دجلة إلى البطيحة من القرى ، ثم خدّم المستعين بالله فقدمه وأحبه وأحلّه محله من الخلفاء ممن كان قبله ، وأقرّه المستعين على ما تقلده من

أعمال الحضرة ، ثم حدثت الفتنة وانحدر مع المستعين الى مدينة السلام فلم يزل معه إلى أن خُلع المستعين ، فأقام علي بن يحيى يغدو ويروح إليه بعد الخلع إلى أن أحله من البيعة التي كانت في عنقه ، ولم يكن المستعين قبل الخلع بسنة يأكل إلا ما يُحْمَلُ إليه من منزل علي بن يحيى في الجُؤنِ إلى دار أبي العباس محمد بن عبد الله بن طاهر فيفطر عليه وكان يصوم في تلك الأيام .

قال يحيى بن علي ، قال لي أبي : صرتُ إلى المستعين لما صير به إلى قصر الرصافة فوجدت عنده قرب داية المعتز وعيسى بن فرخانشاه وهم يسألونه عن جوهر الخلافة ، فقالت لي قرب : يا أبا الحسن بسّ ما كان لنا منك نصيب يا هذا كاتبنا الناس كلهم غيرك ، قال قلت : أما إن ذاك ليس لتقصير فيما يجب عليّ من حق أمير المؤمنين المتوكل رحمه الله ومن حق ولديه ، ولكن كان في عنقي طوقٌ يحظر عليّ ذلك ، قال فقالت : بارك الله فيك . قال : ثم خلص الأمر للمعتز فكان أول من طلبه للمنادمة علي بن يحيى فشخص إلى سرّ من رأى فتلقاه أمير المؤمنين المعتز حين قدم عليه أجمل لقاء وخلع عليه ووصله وقلده الأسواق والعمارات وما كان يتقلده قبل خلافته ، وخصّ به وغلب عليه حتى تقدم عنده على الناس كلهم . قال : فأخبرني أبي أنه حسب ما وصل إليه من المعتز من صلته ورزقه منذ خدمه إلى أن تصرمت أيامه فكان مبلغه ثلاثة وثلاثين ألف دينار وقلده المعتز القصر الكامل فبناه ، ووصله عند فراغه منه بخمسة آلاف دينار وأقطعه ضيعة ، وفي المعتز يقول علي بن يحيى :

بدا لابساً بردَ النبيّ محمديّ	بأحسن مما أقبل البدر طالعا
سمي النبي وابن وارثه السدي	به استشفعوا أكرمٌ بذلك شافعا
فلما علا الأعواد قام بخطبة	تزيدُ هدىً من كان للحق تابعا
وكلّ عزيز خشيةً منه خاشعٌ	وانت تراه خشيةً لله خاشعا

فأما المهدي فإنه حقد عليه أشياء كانت تجري بينه وبينه في مجالس الخلفاء ، فانحرف عنه المهدي لميله إلى المتوكل ، فكان المهدي يقول : لست أدري كيف يسلم مني عليّ بن يحيى ، إني لأهّم به فكأنني أضرفُ عنه ، ووهب الله له السلامة من المهدي إلى أن مضى لسبيله ، وكانت أيامه قصيرة .

ثم أفضى الأمر إلى المعتمد على الله فحلَّ منه محلُّه ممن كان قبله من الخلفاء ، وقدمه على الناس جميعاً ووصله ، وقلده ما كان يتقلده من أعمال الحضرة ، وقلَّده بناء المعشوق فبنى له أكثره ، وكان الموفق من محبته وتقديمه وجميل الذكر له في مجلسه إذا ذكر على أفضل ما يكون وليّ نعمة ، وكان يذكره كثيراً في مجالسه ويصف أيامه مع أمير المؤمنين المتوكل وأحاديثه ، ويحكىها لجلسائه ويعجبهم من ذكائه ومعرفته وفضله . وتوفي في آخر أيام المعتمد سنة خمس وسبعين ومائتين ودفن بسامرا . وشعره كثير مشهور، رأيت العلماء القدماء يكثرون العجب به وليس عندي كذلك ، فلذلك أقللت من الاتيان به إلا ما كان في ضمن خير . وله من الولد الذكور أحمد بن علي وكنيته أبو عيسى ، وأبو القاسم عبد الله ، وأبو أحمد يحيى ، وأبو عبد الله هارون .

- 855 -

علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن محمد بن ربيعة بن الحارث بن قريش بن أبي أوفى بن أبي عمرو بن عادية بن حيان بن معاوية بن تيم بن شيان بن ثعلبة بن عكابة بن صعيب بن علي بن بكر بن وائل ، أبو الحسن القفطي : يعرف بالقاضي الأكرم ، أحد الكتاب المشهورين المبرزين في النظم والنثر ، وكان أبوه القاضي الأشرف كاتباً أيضاً منشئاً ، وكانت أمه امرأة من بادية العرب من بليّ من قضاة ، وأمها جارية حبشية كانت لأخت أبي عزيز قتادة الحسيني أمير مكة ، تزوجها أحد بني عمها العلويين وجاءت منه بأولاد ثم مات عنها فتزوجها رجل من بليّ فجاءت منه بينين وبنات منهم أم القاضي الأكرم - أدام الله علوه . وكان والده الأشرف خرج يشتري فرساً من تلك البوادي وقد قاربوا أرض مضر

855 - ترجمة القفطي في معجم البلدان 4 : 383 و عقود الجمان لابن الشعار 5 : 1 والحوادث الجامعة : 237

ومفرج الكروب 4 : 312 والطالع السعيد : 436 وعبر الذهبي 5 : 197 وسير الذهبي 23 : 227

والوافي 22 : 338 والفوات 3 : 117 ومرآة الجنان 4 : 116 والزركشي : 234 والنجوم الزاهرة

6 : 361 وتاريخ مختصر الدول : 272 وبغية الوعاة 2 : 212 وحسن المحاضرة 1 : 554 والشذرات

5 : 236 وقد طبع من كتبه : إنباه الرواة ، وتاريخ الحكماء ، والمحمّدون من الشعراء .

للنجعة فرآها فوقعت منه بموقع ، فتزوجها ونقلها إلى أهله ، وكانت ربما خرجت في الأحيان إلى البادية استرواحاً على ما ألفته ونشأت عليه⁽¹⁾ ويخرج ابنها معها مدة ، قال : وكانت امرأة صالحة مصلية حسنة⁽²⁾ العبادة فصيحة اللهجة⁽³⁾ وكانت إذا أردتُ سَفراً اشتغلت بما يصلح أموري في السفر وهي تبكي وتقول⁽⁴⁾ :

أجهزُ زيداً للرحيل وإنني بتجهيزِ زيدٍ للرحيلِ ضنينٌ

وحدثني أطال الله بقاءه قال⁽⁵⁾ : كنت وأنا صبي قد قدمت من مصر واستصجبت إلى قفط⁽⁶⁾ سنوراً أصهبانياً على ما تقتضيه الصبوة ، وانفق أن ولدت عدة من الأولاد في دارنا ، فنزل سنورٌ ذكر فأكل بعض تلك الجراء ، فغممني ذلك وأقسمتُ أن لا بد لي من قتل الذي أكلها ، فصنعت شركاً ونصبته في عليّة في دارنا وجلست ، فإذا السنور⁽⁷⁾ قد وقع في الحباله ، فصعدت إليه ويدي عكاز وفي عزمي هلاكه ، وكان لنا جيرةٌ وقد خرب الحائط بيننا وبينهم ، ونصبوا فيه بارية إلى أن يحضر الصنّاع ، وكان لرب تلك الدار بنتان لم يكن فيما أظن أحسنُ منهما صورةً وجمالاً وشكلاً ودلالاً⁽⁸⁾ وكانتا معروفتين بذلك في بلدنا ، وكانتا بكرين ، فلما هممتُ بقتله إذا قد انكشف جانبُ البارية ، فوقعت عيني على ما بهر المشايخ فكيف الشبان حسناً وجمالاً ، وإذا هما تومثان إليّ بالأصابع تسألاني إطلاقه ، قال : فأطلقته ونزلتُ وفي قلبي منهن ما فيه لكوني كنتُ أول بلوغي ، والوالدة جالسة في الدار لمرضٍ كان بها ، فقالت لي : ما أراك قتلته كما كان عزمك ، فقلت لها : ليس هو المطلوب إنما هو سنورٌ غيره ، فقالت : ما أظن الأمر على ذلك ، ولكن بالله هل أوميء إليك بالأصابع حتى تركته ؟

(1) ونشأت عليه : سقطت من ك .

(2) ك : كثيرة .

(3) فصيحة اللهجة : سقطت من ك .

(4) ك : وكانت إذا جهزت ابنها للسفر تبكي وتقول .

(5) تأخرت هذه الحكاية عن هذا الموضع في ك فوقعت بعد ذكر أسماء كتبه .

(6) إلى قفط : سقطت من م .

(7) م : بالسنور .

(8) ك : صورة وشكلاً .

فقلت : ومن يومئذ إليّ ؟ لا أعرف معنى كلامك ، فقلت : على ذلك يا ابني (1)
اسمع مني ما أقول لك :

ثنتان لا أرضى انتهاكهما عرسُ الخليلِ وجارةُ الجنبِ

وكان مع هذا البيت بيت آخر أنسيته . قال : فوالله لكأن ماءً وقع على نار فأطفأها ، فما صعدت بعد ذلك إلى سطح ولا غرفة إلى أن فارقت البلاد ، ولقد جاء الصيفُ فاحتملت حرّه ولم أصدُ إلى سطح في تلك الصيفية . ثم وجدتُ هذا البيت في أبيات الأحوص بن محمد منها (2) :

قالت وقلت تحرجي وصلي جبلُ امرئٍ كلفِ بكم صبُّ
صاحبُ إذنِ بعلي فقلتُ لها الغدرُ أمرٌ ليس من شعبي
ثنتان لا أصبولوصلهما عرسُ الخليلِ وجارةُ الجنبِ
أما الخليلُ فليستُ خائنه والجارُ أوصاني به ربي
الشوقُ أقتله برؤيتكم قتلَ الظما بالباردِ العذبِ

قال لي : ولدت في أحد ربيعي سنة ثمان وستين وخمسمائة بمدينة فقط من الصعيد الأعلى (3) أحد الجزائر الخالدات حيث الأرض أربعة وعشرون في أول الأقليم الثاني وبها قبر قبط بن مصر بن سام بن نوح . ونشأ بالقاهرة المعزية ، اجتمعت بخدمته في حلب فوجدته جَمَّ الفضل كثير النبل عظيم القدر سمح الكفّ طلق الوجه حلو البشاشة ، وكنت أأزم منزله ويحضره أهل الفضل وأرباب العلم ، فما رأيتُ أحداً فاتحه في فنٍّ من فنون العلم كالنحو واللغة والفقه والحديث وعلم القرآن والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل - وجميع فنون العلم على الاطلاق - إلا وقام به أحسن قيام ، وانتظم في وسط عقدهم أحسن انتظام . وله

(1) يا ابني : سقطت من ك .

(2) شعر الأحوص : 82 - 83 وفيه تخريج كثير ، واختلاف في الروايات .

(3) إزاء هذا في حاشية ك : وتوفي علي بن يوسف القفطي صاحب هذه الترجمة في شهر رمضان سنة ست وأربعين وخمسمائة [كذا] بحلب ودفن بظاهر حلب بمقام إبراهيم عليه السلام .

تصانيف أذكرها فيما بعد إن شاء الله تعالى (1). أنشدني لنفسه بمنزله بحلب في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة.

ضدّان عندي قصّرا همّتي وجهٌ حييٌّ ولسانٌ وقاحٌ
 إن رمّتُ أمراً خانني ذو الحيا ومقولي يُطمعني في النجاح
 فأنشني في حيرةٍ منهما لي مخلّبٌ ماضٍ وما من جناح
 شبه جانٍ فرّ من معرّكٍ خوفاً وفي يمناهُ غضبُ الكفاح
 وأنشدني أدام الله علوه في أعورٍ لنفسه :

شيخٌ لنا يُعزّي إلى منذرٍ مستقبّحُ الأخلاقِ والعينِ
 من عَجِبِ الدهرِ فحدّث به بفرِدِ عينٍ ولسانينِ
 ومما أملاه عليّ أدام الله علوه من مثورٍ كلامه :

فصل : وأما سؤاله عن سبب التأخر والتجمع ، والتوقّف عن التناول في طلب الرياسة والتوسع ، والتعجب من التزامي قعر البيت ، وارتضائي بعد السبق بأن أكون السكّيت ، فلا يسيئني في ذلك إلى تقصير ، وكيف ولساني في اللسن غير الكنّ وبناني في البيان غير قصير ، ولقد أعددت للرياسة أسبابها ، ولبست لكفاح أهلها جلبابها ، وملكت من موادّها نصابها ، وتسلحت لأحلاسها وضاربت أضرابها ، وباريتها في ميدان الفضائل فكنت السابق وكانوا المُسكّل ، وقارعتهم في مجال المقال فأطلقت المُسكّل وحللت المُشكّل (2) ، وظننت أنني قد حللت من الدولة أمكن مكانها ، وأصبحت إنساناً عينها وعين إنسانها ، فإذا الظنون مخلّفة ، وشفار عيون الأعداء مرهفة ، والفرقة المظنونة بالانصاف غير منصفة ، وصار ما اعتمدته من أسباب التقريب مبعداً ، ومن اعتقدته لي مساعداً غداً عليّ مسعداً ، وأصبح (3) لمثالي مُورداً من أعددته لمرادي مُورداً ، وجست مقاصد المراشد فوجدتها بهم مقفلة ، ومتى أظهرت فضيلة اعتمدوا فيها تعطيل المشبهة وشبه المعطلة ، وإذا ركبت أشهب النهار لنيل مرام ، ركبوا

(1) وله تصانيف تعالى : وردت في ك بعد قوله : ثلاث عشرة وستمائة .

(2) وقارعتهم المُشكّل : سقط من م .

(3) ك : وغدا .

أدهم الليل لنقض ذلك الإبرام ، وإن سمعوا مني قولاً أذاعوا ، وإن لم يسمعوا اختلقوا من الكذب ما استطاعوا ، وقد صرّت كالمقيم وسط أفاعٍ لا يأمن لسعها ، وكالمجاور لنارٍ يتقي شررها ويستكفي لذعها ، والله المسؤولُ توسيعَ الأمور إذا ضاقت مسالكها ، وهو المرجوُّ لإصلاح قلوب الملوك على ممالكهم إذ هورب المملكة ومالكها ، وها أنا جائئُ جثومَ الليث في عرينه ، وكامنٌ كمونَ الكميِّ في كمينه ، وأعظمُ ما كانت النار لهباً إذا قلَّ دخانها ، وأشدُّ ما كانت السفن جرياً إذا سكنَ سُكَّانها ، والجياد تُراضُ ليوم السباق ، والسهامُ تُكَنُّ في كنانها لإصابة الأحداق ، والسيوفُ لا تنتضى من الأعماد إلا ساعة الجلاذ ، واللالئ لا تظهر من الأسفاط الا للتلطيق على الأجياد ، وبينما أنا كالنهار المانع طاب أبرداه ، إذ تراني كالسيفِ القاطع خَشَنَ حداه⁽¹⁾ ، ولكلِّ أقوامٍ أقوال ، ولكلِّ مجالٍ أبطالُ نزال ، وسيكون نظري بمشيئة الله الدائم ونظرهم لمحّة ، وريحي في هذه الدولة المنصورة عاديةً وريحهم فيها نفحة ، وها أنا مقيمٌ تحت كَنَفِ إنعامها ، راجٍ وابلٍ إكرامها من هاطل غمامها ، منتظرٌ لعدوي وعدوها أنكأ سهامها من وابل انتقامها .

وأملئ عليّ قال : كتبتُ إلى أبي القاسم ابن أبي الحسن بن شيث وكان قد انصرف عن الملك الظاهر ثم رجع إليه بأمر من الملك الظاهر : مَقْدَمُ سعد ، مؤذَنُ بسموِّ ومجد ، للمجلس الجمالي لا زال غادياً في السعادة ورائحاً ، ممنوحاً من الله بالنعم مانحاً ، ميسراً له أرجح الأعمال كما لم يزل على الأمانيل راجحاً ، موضحاً له قصد السبيل كوجهه الذي ما يرح مسفراً واضحاً ، قد رد الله بأوبته ما نزع من السرور ، وأعاد بعودته الجبر إلى القلب المكسور ، ولأمّ بالممامه صدوعاً في الصدور ، والواجبُ التناؤل بالعود إذ العود أحمد ، وألا يُخطر الطيرة بباله إذ نهى عن التطير أحمد ، بل يقال انقلب إلى أهله مسروراً ، وتوطن من النعم⁽²⁾ الظاهرية جنةً وحريراً ، ودعا عدوه لعوده ثوراً ، وصلي من نار حسده سعيراً ، أسعد الله مصادره وموارده ، ووفر مكارمه ومحامده ، وأيد ساعده ومساعدته .

(1) هذا من كلام المعري .

(2) م : النعمة .

وأشدني لنفسه أدام الله علوه من قصيدة قالها في الملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب صاحب حلب مطلعها :

لا مدح إلا لمليك الزمان
غياث دين الله في أرضه
في كفه ملحمة لندي
فالعسر مصروعٌ بساحاته
وراحتاه راحةً للورى
فكفه اليمنى لبسط الغنى
ومنها (2) :

تُعربُ في الهيجاء أسيفه
كسرٌ وفتحٌ ببلاد العدى
ومنها في صفة ولديه :

بكران بل بدران (3) ما يُكسّفان
لؤلؤتا بحرٍ وإن شئت قل
فرعان في دوحة عزٍ سمّت
سيملكان الأرض حتى يرى
ومنها :

فاسلم على الدهر شديد القوى
واستوطن الشهباء في عزة

(1) ك : الذي يعهد .

(2) ومنها : لم ترد في ك .

(3) ك : بدران بل شمسان .

(4) ك : وكعي ؛ والإشارة إلى قول الشاعر :

فأشرب هنيئاً عليك التاج مرتفعاً
تلك المكارم لا قعبان من لين
في رأس غمدان قصرًا منك محلا
شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

وأشدني أدام الله علوه لنفسه من قصيدة :

إذا أوجفت منك الخيول لغارة
نزلت بأنطاكية غير حافل
فكم أهيف حازته هيف رماحكم
لئن حل فيها ثعلب الغدر لاون
وكان قد اغتر اللعين بليكنم
جنى النحل مغترا وفي التحل آية
تمدك أجناد الملوك تقريبا
تهن بها بكرأ خطبت ملاكها
فجيشك مهر والبنود حمولة

فلا مانع إلا الذي منع العهد
بقلة جند إذ جميع الورى جند
وكم ناهد أودى بها فرس نهذ
فسحقاً له قد جاءه الأسد الورد
وأعظم نار حيث لا لهب يبدو
فطوراً له سم وطوراً له شهد
وجند السخين العين جزر ولا مد
فأعطت يد المخطوب وانتظم العقد
وأسهمكم ثرر وسمر القنا نقد

وله من التصانيف : كتاب الضاد والطاء ، وهو ما اشبهه في اللفظ واختلف في الخط . وكتاب الدر الثمين في أخبار المتيمين . وكتاب من ألوت الأيام عليه فرفته ثم التوت عليه فوضعت . وكتاب أخبار المصنفين وما صنّفوه . وكتاب أخبار النحويين كبير⁽¹⁾ . وكتاب تاريخ مصر من ابتدائها إلى ملك صلاح الدين إياها في ست مجلدات . وكتاب تاريخ المغرب ومن تولاها من بني تومرت . وكتاب تاريخ اليمن منذ اختطت وإلى الآن . وكتاب المجلى في استيعاب وجوه كلاً . وكتاب الاصلاح لما وقع من الخلل في كتاب « الصحاح » للجوهري . وكتاب الكلام على « الموطأ » لم يتم إلى الآن . كتاب الكلام على الصحيح للبخاري⁽²⁾ لم يتم⁽³⁾ . وكتاب تاريخ محمود بن سبكتكين وبنيه إلى حين انفصال الأمر عنهم . وكتاب تاريخ أخبار السلجوقية منذ ابتداء أمرهم إلى نهايته⁽⁴⁾ . وكتاب الإيناس في أخبار آل مرداس . وكتاب الرد على النصارى وذكر مجامعهم . وكتاب مشيخة زيد بن الحسن الكندي . وكتاب نهزة

(1) هو إنباه الرواة .

(2) ك : على صحاح البخاري .

(3) لم يتم : سقط من ك .

(4) ك : انتهائه .

الخاطر ونزهة الناظر⁽¹⁾ في أحاسن ما نقل من على ظهور الكتب⁽²⁾ .

وكان الأكرم القاضي المذكور جماعةً للكتب حريصاً عليها جداً لم أر في من لقيت⁽³⁾ مع اشتغالي على الكتب ويبيعي لها وتجارتي فيها أشدَّ اهتماماً منه بها ولا أكثر حرصاً منه على اقتنائها ، وحصل له منها ما لم يحصل لأحد ، وكان مقيماً بحلب ، وذلك أنه نشأ بمصر وأخذ بها من كلِّ علم بنصيب ، ولي والده القاضي الأشرف النظر بالبيت المقدس من قبل الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين بن أيوب وصحبه القاضي الأكرم وذلك في سنة إحدى وتسعين وخمسمائة وأقام بها مع والده مدة ، فأنس ولادة البيت المقدس من القاضي الأكرم - أدام الله عزه - شرف نفس وعلوَّ همة ، فأجوه واشتملوا عليه ، وكانوا يسألونه أن يتسم بخدمة أحدٍ منهم فلم يكن يفعل ذلك مستقلاً وإنما كان يسام العمل ويعتمد على رأيه في تدبير الأحوال ، وكان لا يدخل معهم إلا فيما لا يقوم غيره فيه مقامه ، واتفق ما اتفق بين الملك العادل أبي بكر ابن أيوب وبين ابن أخيه الملك الأفضل علي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب ، والأكرم حينئذ بالبيت المقدس ، فاقترضت الحال لاتسامه بخدمة من في حيز الملك العزيز أن خرج من القدس فيمن خرج منها من العساكر في سنة ثمان وستمائة وصحب فارس الدين ميموناً القصريّ والي القدس ونابلس ، فالتحقا بالملك الظاهر غازي بن يوسف بن أيوب بحلب في قصةٍ يطول شرحها ، فلما حصل بحلب كان مع ميمون القصري على سبيل الصداقة والمودة لا على سبيل الخدمة والكتابة ، واتفق أن كاتب ميمون ووزيره مات ، فألزمه ميمون خدمته والاتسام بكتابته ، ففعل ذلك على مضض واستحياء ، ودبر أمره أحسن تدبير ، وساس جنده أحسن سياسة وتدبير ، وفرغ بال ميمون من كلِّ ما يشغل به بال الأمراء ، وأقطع الأجناد إقطاعاتٍ رضوا بها وانصرفوا شاكرين له ، لم يعرف منذ تولي أمره إلى أن مات ميمون جندياً اشتكى أو تألم ، وكان وجيهاً عند ميمون المذكور يحترمه ويعظم شأنه ويتبرك بآرائه إلى أن مات ميمون في ليلة صبيحتها ثالث عشر

(1) ك : نزهة الخاطر ونهزة الناظر .

(2) من مؤلفاته أيضاً المحمدون من الشعراء وقد طبع مرتين : مرة بالهند ، ومرة ببغروت .

(3) في من لقيت : من ك وحدها .

رمضان سنة عشر وستمائة ، فافر الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين جرايته⁽¹⁾ عليه وهو ملازمٌ لبيته متشاغلٌ بالعلم وتصنيف الكتب إلى أن احتاج ديوانه إليه فعوّل في إصلاحه عليه وهو مع ذلك متجنب غير راضٍ .

وحدثني أدام الله علاه قال ، حدثني والدي قال : قدمت مع والدي إلى مصرَ أولَ قدمةٍ ولم نستصحب دوابَّ⁽²⁾ لأننا انحدرنا في السفن ، وقلت لأبي : نأخذ معنا دوابَّ⁽²⁾ ، فقال : يعسر أمرها علينا فدعنا نمضي بالراحة في المراكب ، وإذا وصلنا ما نعدم ما نركب ، فلما وصلنا إلى مصر خرجنا نمشي إلى أن جاء بي إلى سوق وردان وهناك تلك الحمير التي هي أحسنُ من البغال ، فقال لي والدي : اركب أيها شئت لنمضي إلى القاهرة ، فامتنعت وقلت : والله لا ركبتُ حماراً قط ، فقال : لا بدَّ من المضي إلى القاهرة فما تصنع؟ قلت لأبي⁽³⁾ : نؤخر المضي اليوم حتى نشترى مركوباً إما فرساً وإما بغلة أركبها أنا واصنع انت بنفسك ما تشاء ، فعذلتني فلم أرعو ، فاجتاز بنا رجلٌ له هيئة وشارة ، فتقدم والدي إليه وقال له : يا أخي تعرف القاضي الأشرف أبا الحجاج يوسف بن القاضي الأمجد أبي إسحاق إبراهيم الشيباني القفطي ؟ فقال : لا أعرفه ، قال : امض في أمان الله ، ثم مرَّ به آخر فسأله مثل ذلك السؤال حتى سأل جماعةً فلم يكن منهم من يعرفه ، فالتفت إليّ وقال لي : ويلك إذا كنت في مدينة لا يعرفك بها أحد فما تصنع بهذا التمخرق والترتيب في المركوب؟! اركب ودع عنك الكبرياء والعظمة التي لا تجدي ها هنا شيئاً ، قال : فركبت حينئذ ومضينا إلى القاهرة ؛ وكان لهذا السبب يتفقد الخيول المشهورة بالجودة وكثرة الثمن ، حتى لقد حدثني أنه سمع ابن دحية الحافظ وقد سئل عن القاضي الأشرف القفطي فقال : ليس هو صاحب الخيول المسومة والعييد الروقة ، فما أولاه إذن بقول عامر بن الطفيل⁽⁴⁾ :

إني وإن كنتُ ابنَ سيدِ عامرٍ وفارسها المشهورَ في كلِّ موكبٍ
فما سوّدتني عامرٌ عن وراثتهِ أبا الله أن أسمو بأمِّ ولا أبِ

(1) م : خزانته ؛ واللفظة غير معجمة في ك .

(3) م ك : قال أبي .

(2) ك : دواباً .

(4) ديوان عامر بن الطفيل : 28 .

ولكنني أحمي حماها وأتقي أذاها وأرمي من رماها بمنكب
فصل : قال الأكرم من إنشائي من جملة كتاب أنشأته عن المقرّ الأشرف الملكي
الظاهرى عند رحيل عسكر الفرنج عن حصن الخوابي :

ولما وردت الوراثة الباطنية ، صدرت في نجدتهم العساكرُ الظاهرية ، تحت
الألوية الامامية الناصرية ، وسار في المقدمة ألفُ فارسٍ من أنجاد⁽¹⁾ الأنجاد وأمثال
الأطواد ، وهم الذين لا يثنون عن الطعن عناناً ، ولا يسألون عن الانتداب إلى الكريهة
عما قيل برهاناً⁽²⁾ ، ولما التقى الجمعان وتراءى الفريقان قمح حزب الإنجيل حزبُ
القرآن ، وخفض صوتُ الناقوس صوتُ الأذان ، وفلّ جيشُ ابنِ يوسف جمعَ بني
إسحاق ، وعلا علم الأحمر على بني الأصفر أهلِ الشقاق ، وحركتِ الأهوية ألسنَ
الألوية بأصوات التُّجج ، فقالت بلسانِ الحال [حياً] على خير العمل من القتال ،
فقد جاء نصر الله والفتح ، وما أودت من المناجزة قوةً جانب ولا شدةً محاجزة وإنما
منع جبلٌ وعرضاق مسلكه ، وتعذّر مجاله على الفرسان ومعتركه ، وامتنعت منه أسباب
النزال ، وردّ الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً وكفى الله المؤمنين القتال ، ففكّت
القلعة من خناقها ، وأفلتت من يد القابض منها بساقها ، واشتغل العدو عنها بإعمال
رأيه في الخلاص ، وذلك لما تحقّقه من ترادف العساكر المنصورة ولات حين⁽³⁾
مناص ، ولما اجتمعوا للمشاورة تناقضت منهم الآراء عند المحاورة ، وأوجب ذلك
اختلافاً من جميعهم قضى بافتراق جموعهم ، وباتوا ليلة الاثنين ولهم ضوضاء ، ثم
أصبحوا وقد خلا منهم الفضاء ، لم يُلَفّ منهم أحد ، ولا وُجِدَ لمنزلهم إلا النؤي
والوئد ، وذلك لرأي أجمعوا عليه ، لما تحقّقوا أن لا ملجأ من الهرب إلا إليه ، وللوقت
نَدَبَ مولانا السلطان - خلد الله ملكه - جماعة من الصناع لإصلاح مُخْتَلِّها ، ووقع ما
خرق من تلّها ، وحَمَلَ إليها ما عَدِمَتْهُ من الآلة عند القتال ، وتقدم إلى رئيس
الاسماعيلية بحمل ما يحتاج إليه من الذخائر والمال ، وقد شرع والشروع ملزماً بالاكمال .

(1) ك : الحاد .

(2) من قول الشاعر :

لا يسألون أحاهم حين يندبهم في النابتات على ما قال برهاناً

(3) حين : سقطت من ك .

وحدثني صاحب الوزير الأكرم - أدام الله تمكينه - قال : خرجتُ يوم الجمعة خامس عشر ذي القعدة سنة ثمان عشرة وستمائة إلى ظاهر مدينة حلب على سبيل التسيير ، فرأيتُ على جانب قويق عدة مشايخ بيض اللحي وقد سكرُوا من شُرْبِ الخمر ، وهم عراة يصفقون ويرقصون على صورةٍ مُنكَرَةٍ بشعة ، فاستعدتُ بالله من الشيطان الرجيم ورجعتُ مغموماً بذلك ، وبِتُ تلك الليلة فلما أصبحتُ وركبتُ للطلوع إلى القلعة استقبلني رجلٌ صعْلوك فقال : انظر في حالي نظر الله إليك يوم ينظرُ إليه المتقون ، فقلت له : ما خبرك ؟ قال : أنا رجلٌ صعْلوك ، وكان لي دويبة⁽¹⁾ أسترزق عليها للعائلة ، فاتهمني الوالي بالحوول⁽²⁾ بسرقة ملح ، فأخذ دابتي ، ثم طالبني بجباية فقلت : خذ الدابة فقال : أخذتها وأريد جباية أخرى ؛ فقلت له : أبشر بما يسرُّك ، وطلعتُ إلى صاحب الأمر يومئذ - وهو الأمير الكبير أتاك طغرل الظاهري - وقلت : روي عن النبي ﷺ أنه قال : ثلاثة أشياء مباحة الناس مشتركون فيها ، الكلال والماء والملح ، وقد جرى كيت وكيت ، ولا يليق بمثلك وأنت عامة وقتك جالسٌ على مصلاكٍ مستقبلِ القبلة والسبحة⁽³⁾ في يدك أن تكونَ مثلُ هذه الأشياء في بلدك ، فقال : اكتب الساعة إلى جميع النواحي برفع الجبايات ومحو اسمها أصلاً ، ومِرِ الولاية أن يعملوا بكتاب الله وسنة رسوله ، ومن وجب عليه حدٌ من الحدود الشرعية يقامُ فيه على الفور ولا يُلْتَمَسُ منه شيء آخر ، ومِرِ الساعة بإقامة كلِّ خمر في المدينة ورفع ضمانها ، واكتب إلى جميع النواحي التي تحت حكمي بمثل ذلك ، وأوعد من يخالف ذلك عقوبتنا في الدنيا عاجلاً وعقوبة الخالق في الآخرة أجلاً ، فخرجت وجلستُ في الديوان وكتبت بيدي ولم أستعن بأحد من الكتاب في شيء من ذلك ثلاثة عشر كتاباً إلى ولاية الأطراف ، ثم أنشد :

ولا تكتب بكفك غيرَ شيءٍ يسرُّك في القيامة أن تراه

وكان المحصول من ضمان ما أُطْلِقَ ما مقداره مائتا ألف درهم في السنة ، وإن أُضيفَ إليه ما يُسْتَقْبَلُ في السنة الآتية من رُخْصِ الكروم وتعطل ضماناتها وقلة دخلها

(3) م : والسجدة .

(1) م : دابة .

(2) م : بالخيول (وغير معجمة في ك) .

بهذا السبب ألف ألف درهم أو ما يقاربها .

وكان والده القاضي الأشرف أبوالمحاسن يوسف بن إبراهيم من أهل الفضل البارع والبلاغة المشهورة ، وكان يتوبُ بحضرة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب عن القاضي الفاضل في جماعة من الكتاب ، وكان حسنَ الخطِّ على طريقة ابن مقله ، فاتفق أن طال مقامه بالشام في صحبة السلطان وأراد الرجوع إلى مصر طلباً للراحة ونظراً في مصالحه ، فطلب من السلطان إذناً فقال : يُحْتَاجُ في ذلك إلى إذن صاحبك ، فكتب العمادُ إلى القاضي يلتمسُ غيره ليؤذن له فقد طالبت غيبته عن أهله ، فكتب القاضي في الجواب كتاباً يقول فيه : وأما التماسُ العَوَضِ عن الأشرف القفطي فكيف لي بغيره ، وهو ذو لسان صهصلق منطيق ، وخاطرٍ ينفق في سعة كل مضيق ؟ وكتب إلى القاضي الفاضل رقعةً وضمَّنَها البيتَ المشهور :

نميل على جوانبه كأننا إذا ملنا نميلُ على أبنينا

فكتب القاضي الجواب وضمَّنه :

فديتُك من مائلٍ كالغصونِ إذا ملنَ أدنينَ مني الثمارا

وتزهدُ والده وترك العمل وأقام باليمن إلى أن مات بها في رجب سنة أربع

وعشرين وستمائة .

وحدثني - أدام الله علوه - قال : حججتُ في موسم سنة ثمان وستمائة⁽¹⁾ ، وكان والدي في صحبتي ، فصادفت بمكة جماعةً من أهل بلدنا ، وكنتُ بعيدَ العهد بقاءٍ أحدٍ منهم ، فرآني رجلٌ فالتحق بي كما جرت العادة ، ثم عاد إلي من في صحبتته من بلدنا فأخبرهم بنا فجاءوا هم إلى منزلنا فقصوا حقنا بالسلام والسؤال والحرمة ، ثم انصرفوا إلى رحالهم فجاء كل واحد منهم بما حضره لم يحتفلوا له ، وكان فيما جاؤونا به ظرفٌ كبير مملوء عسلاً وآخر سمناً على جمل وهو وقره ، فألقاه في خيمتنا ، فأمرتُ الغلمان أن يعملوا منه حيساً فيكثروا على عادة تلك البلاد ، وأكلنا وأكثرنا زيادة على ما جرت به عادتنا ، ثم طفنا بالبيت وعدنا إلى رحالنا ونمت ، فرأيت في النوم كأنني في الحرم أطوف وإذا رجلٌ شديد الأذمة مُشَوِّه الخلقه ، فأخذ بيدي وأخرجني من الحرم

(1) ك : وخمسمائة .

من باب إبراهيم فإذا به قد وقفني على الظرفين بعينهما لا أرتابُ بهما فقال لي : أتعرف هذين ؟ فقلت : نعم هذان ظرفان جاءنا بهما رجلٌ على سبيل الهدية ، أحدهما سمن والآخر غسل ، فقال لي : ليس الأمر كذلك ثم حطَّ يده على بطنهما وعصر ، فخرج من فمهما نار أحسستُ بلفحها في وجهي ، وجعلتُ أمسحُ فمي من شدة حرهما ، وانزعجتُ من هول ما رأيت ، وقمتُ من فراشي خائفاً فما استطعت النوم إلى الغداة ، واجتمعتُ بمهديهما وكان يُعرَفُ بابن أبي شجاع فقلت له : أخبرني عن هذين الظرفين ما خبرهما ؟ فقال : اشتريتهما وجئتُ بهما ، فقلت : يا هذا هل فيهما شبهة ؟ فتحلَّفَ أنهما من خالص ماله ، فأخبرته بالحال فبكى حينئذ ومدَّ يده فأخذ بيدي وعاهدني أن يخرج من عهده وقال : والله ما أعرفُ أن في مالي شبهةً إلا أن لي أختين⁽¹⁾ ما أنصفتهما في تركة أبيهما ، وأنا أعاهدُ الله أنني أرجعُ من وجهي هذا وأعطيتهما حتى أرضيهما ؛ قال صاحب - أدام الله علوه - فعلمتُ أنها لي موعظة ، فعاهدتُ الله أن لا أكلَ بعدها من طعام لا أعرفُ من أين وجهه ، فكان لا يأكلُ لأحدٍ طعاماً ويقول : الناسُ لا يعرفون بواطنَ الأمور ، ويطنونني أفعل⁽²⁾ ذلك كبيراً ومن أين لي بما يقوم بعذري عندهم ؟!

ثم كنت بعد ذلك في حضرته بمنزله المعمور وقد عاد من القلعة بحلب فقال لي : جرتِ اليوم طريقةٌ ، فقلت له : هات خبرها أدام الله إمتاعنا بك ، فما زلت تأتي بالطرائف والظرف ، فقال : حضرتُ اليوم في مجلس الملك الرحيم أتابك طغرل الظاهري وحضرت المائدة وفيها طعامُ الملوك : شواء وشرايح وسنبوسج وحلاوات وغيرها كما جرت العادة ، فتأملته فنفرت نفسي منه ولم تقبله مع كوني قد قارب الظهر ولم أتعدَّ ، فلم أنبسط ولا مددتُ يدي إليه ، فقال لي : مالك لا تأكل ؟ وكان قد عرف عادتي فقلت له : إن نفسي لا تقبلُ هذا الطعام ولا تشتهيهِ ، فقال لعلك شبعانُ ، قلت : لا والله إلا أنني أجدُّ في نفسي نفرةً منه ، فأشار إلي غلام فدخل داره وجاء بمائدةٍ عليها عدةٌ غضائر من الدجاج فلم تقبلُ نفسي إلا دجاجةً واحدةً معمولة بحب⁽³⁾

(1) ك : أحيات .

(3) م : تحت .

(2) م : أقول .

رمان ، فمددتُ يدي إليها وتناولت منها قال : فرأيتُ أتابك وهو يتعجّب ، فقلت له : ما الخبر؟ فقال : اعلم انه ليس في هذا الطعام شيء أعلم من أين وجهه ، وهو من عمل منزلي غير هذه الدجاجة ، والباقي فجاءنا من جهة ما نفسي بها طيبة ، وتشاركتُ أنا وهو في تلك الدجاجة مع بغضي لحبّ الرمان ، وكان أتابك لا يأكلُ إلا من مال الجوالي فقط . فجعلتُ أعجبُ من ذلك ، فقال - أدام الله علوه : اعلم أنني لا أحسبُ هذا كرامةً لي ، ولكنني أعدّه نعمة من الله في حقي ، فإن امتناعي لم يكن عن شيءٍ كرهته ولا ريبٍ اطلعتُ عليه ، ولكن كان انقباضاً ونفرةً لا أعرف سببها ولا الابانة عن معناها .

كان صفي الدين الأسود كاتب الملك الأشرف⁽¹⁾ عند نزول الملك الأشرف بحلب قد عرض كتاباً له يعرف بالتذكرة لابن مسيلمة (وكان معروفاً بالبعاء) أحد كتاب مصر يشتمل على قوانين الكتابة وآيين الدولة العلوية وأخبار ملوك مصر المتقدمين في اثني عشر مجلداً ودُفع له فيه ما سمح ببيعه ، وعرض على الصاحب الكبير العالم جمال الدين الأكرم - أدام الله علاه وكتب أعداءه - فأراد شراه ، واتفق رحيلُ الملك الأشرف إلى نواحي⁽²⁾ الجزيرة فأرسل إليه ثمنه وزيادة في مثله وافرة ، فلما علم صفي الدين أن المشتري هو الوزير - أدام الله علوه - ضنَّ بالكتاب واعتبط ، واحتج وخلط ، وزعم انه قدمه للخزانة الأشرفية ، فكتب الصاحب الوزير إلى أبي علي القيلوي⁽³⁾ - وكان وسيطه في شري الكتاب المذكور - ما هذه نسخته . العزة لله وحده :

أتاني كتابٌ من حبيبي فشاقني إليه وزاد القلبُ وجداً إلى وجدِ
وكدتُ لما أضمرتُ من لاعج الهوى ووجداً على ما فات أقضي من الوجدِ

وقفت على الكتاب الكريم الصادر عن المجلس السامي القضائي العزي لازالت سيادته تتجدد ، وسعادته تتأكد ، وفواضله تتردد ، وفضائله عن مجلسه تصدر وفي المجالس تورد ، وعلمت إشارته في التذكرة المسيلمية والنية في حملها إلى الخزانة

(1) كاتب . . . الأشرف : لم ترد في م .

(2) نواحي : سقطت من م .

(3) اللفظة غير معجمة في ك .

الأشرفية ، ولقد رُفَّتْ إلى أجلٍ خاطب ، وورقت بعد انحطاطها إلى أسنى المراتب ، فانها وإن كانت بِكْرَ فِكْرٍ أَكْبَرٍ ، فما هي إلا بنتُ عَدَّةِ آبَاءِ ولدت علي فراش عواهر ، كان عليه البغاء في العالمين علامة ، أعني ابن مسيلمة ذا الداء وأسأل الله السلامة ، فجاءت ذات غرام لا يشفي قَطْمَهَا إلا السودان ، وأردت أن أكون ناكحها الثاني لاتفاق الألوان ، وأبى الله لها أن تُهْدَى إلا إلى المقرِّ الأرفع ، وأن تضع الابتاء بالبغي من الهمام الأروع ، ولست يائساً على عدمها ، ولا راجٍ شفاء كَلْمِي بكلمها :

تَحَمَّلْ أَهْلَهَا عَنِّي فَبَانُوا علي آثار من ذهب العفاء⁽¹⁾

وكأني بساميه عرض هذا الكتاب علي من لا أسميه ، فقرن حاجبيه ولوى شفثيه ولمس عشونه تعجباً وأمال عطفيه نظرفاً وقال : أذكرتني سجع الكهان ، وأسمعتني قعقة صعصعة بن صوحان ، والله المستعان علي ما يصفون ، وإنما هي نثثة صدرت عن صدر مصدر فاز⁽²⁾ نافثها بصفقة المغبون . وأما سؤاله عما حصل من الكتب في غيبته :

فما هي إلا البحرُ جاد بدره ومكنتني من لُججه وسواجله

حصل من نفائسها أعلاق نفيسة ، وأضحت علي بعد المراحم عليها موقوفةً حبيسة ، لو امتدت يدٌ إليها لَشَلَّتْ ، ولو سعت إليها قدم لما أَقَلَّتْ جَثَّها ولا استقلت ، لا ابن العديم يعدمها ، ولا القيلوي يقللها ولا الصفي يصفئها ولا المجد يختزلها :

* خلا لك الجؤ فيضي واصفري *

وتعداد المجدد منها يقصر عنه الكتاب ، ويقصر دونه الخطاب ، والله الموفق .

- 856 -

أبو علي المنطقي : لم أظفر باسمه وهو مجيد؛ قال الخالغ : هو من أهل البصرة

856 - ترجمته في الواقي 22 : 360 - 364 (عن ياقوت) وسقطت الترجمة من ك .

(1) البيت لزهير بن أبي سلمى ، ديوانه : 58 .

(2) فاز : سقطت من م .

وتنقل عنها في البلاد ، ومدح عضد الدولة وابن عباد ، وانقطع مدةً من الزمان إلى نصر بن هارون ثم إلى أبي القاسم العلاء بن الحسن الوزير . وكان جيد الطبقة في الشعر والأدب ، عالماً بالمنطق قوي الرتبة فيه ، وجمع ديوانه وكان نحو ألفي بيت ، ومولده سنة ست وثلاثين وثلاثمائة ومات بشيراز بعد سنة تسعين وثلاثمائة وكان ضعيف الحال محارفاً⁽¹⁾ ضيقَ الرزق .

وجدت على حاشية الأصل ما هذا صورته⁽²⁾ : إنا لله وإنا إليه راجعون ، ما يحتاج مستدلاً على أن الأرزاق ليست بالاستحقاق بأقوى من هذا الرجل ، فانه لو وُفِّي حقه لكان أعظمَ قدرًا من المتنبّي ، لأنه ليس بدونه في الشعر جودةً وصحةً معنى ومثانةً لفظ وحلاوة استعارة وسلاسةً كلام ، وكان مع ذلك مزاحاً طيبَ العشرة حادّ النادرة ، وأصيب بعينه في آخر عمره ، وله في ذلك أشعار كثيرة . وهذا القدر حكى الخالغ من خبره ولم يعرف غير ذلك .

ومن شعره⁽³⁾ :

يا ريمٌ وجدّي فيكٍ ليس يريمُ	بين الضلوع وان رحلتٍ مقيمُ
لا تحسبي قلبي كربعك خالياً	فيه وإن عفتِ الرسومُ رسومُ
تبلى المنازلُ والهوى متجددٌ	وتبيدُ خيماتُ ويبقى الخيمُ

ومن شعره لما أصيب ببصره :

ما للهموم إذا ما هيمها وردتُ	عليّ لم تفض من وِردٍ إلى صدرِ
كأنما وافق الأعشابَ رائدُها	لدى حمائي فقد ألقى عصا السفرِ
ان يجرح الدهرُ مني غيرَ جارحةٍ	ففي البصائر ما يغني عن البصرِ

وله في الخمر :

وقهوةٍ مثل رقرق السراب غدا	جيبُ المزاج عليها غير ⁽⁴⁾ مَرُورِ
----------------------------	--

(1) م : عارفاً ، الوافي : مجازفاً (والصواب ما أثنته) .

(2) هكذا هو ، والأصل الذي ينقل عنه هو كتاب الخالغ .

(3) نقل الصفدي عدداً من مقطعاته .

(4) م : وهو .

ما بين عقدين منظومٍ ومنثورٍ
وأحجم الليلُ في أثوابِ موتورٍ
روحٌ من النار في جسمٍ من النورِ
لم يَعُدْني كلُّ مفروحٍ ومسرورِ
كأنما الملكُ بين الناي⁽¹⁾ والزيرِ

ويسقي نداءه مَنْ تجاوزَه القطرُ
من القتلِ ما لا تصنعُ البيضُ والسمُرُ
وأمنتَ حتى قيلَ لم يُخلَقِ الذعرُ

وَيَجْبِرُ عنده الأملُ الكسيرُ
كما ابتسمت عن الشَّنبِ الثغورُ
لقال الناسُ لم تكن الوعورُ
وبينَ صروفِهِ أبدأً سفيرُ

بدا وكان متى ما يبدُ لي يَشْقِ
كأنما اشتقَّ معناه من الأرقِ
أضعافُ ما بوشاحيها من القلقِ
لوانه من لهاها غير مُسترقِ

وهند وهي بيض الهندِ تعصمُ

تختال إن بَثَّ فيها الماءُ لؤلؤَه
سللتها مثلُ سلِّ الفجرِ صارمَه
كأنها إذ بدت والكأسُ تحجبها
إذا تعاطيتُ محزوناً أبارقها
أمسي غنياً وقد أصبحتُ مفتقراً
وله في نصر بن هارون :

تنالُ علاه ما السها عنه عاجزُ⁽²⁾
ويصنعُ في الأعداءِ خوفَ انتقامِه
لأعطيتَ حتى استنزر الغيثُ فعله
وله فيه أيضاً :

به تخضرُّ أغصانُ الأمانِي
وتيسمُ نائباتُ الدهرِ عنه
لقد سهلتُ بك الأيامِ حتى
وكيف أخافُ دهرأ أنت بيني
وله من قصيدة في ابن معروف :

في البرق لي شاغلٌ عن ملة البرقِ
منقراً سِرْبَ نومي عن مراتعِه
أخو الثنايا التي بالقلبِ مذ طَعْنَتْ
ما كان يسرقُ من جرِّزِ الجفونِ كرى
وله :

نوارٌ وهي نوارٌ من مساعفتي

(1) الوافي : البم .

(2) م : ينال ... حاجز .

يُدُّ المحبُّ فوجدانُ الهوى عدمُ
كادت لحاظك في ديباجها تيسمُ

وعاشقُ الفضل يُغزى كلما عُذلاً
لقد⁽¹⁾ حدوثٌ ولكن لم أجدُ جملاً

ما زال قبلَ رُقاك صيلاً أرقماً
لكنها في الروع جاريةٌ دماً

كُرمُ الجدودِ ولا سموُ جدودِ
والراحُ سرٌّ في جنَى العنقودِ

وأقلامكم تَمْضي وتنبؤُ الصوارمُ
جناحاً فأنتم للجناح القوادمُ
وزَهْرُ الربى يبقى وتمضي الغمامُ

تقصيرُ جدِّك عن كمالكِ
هطلتُ سماءُ من نوالِكِ

ديبُ النومِ في أجفانِ ساري
كما صدعُ الدجى وَضَحُ النهارِ

تربان إن تك من جدواهما تَربتُ
غضُّ المحيا إذا لاحظتَ وجنته
وله يعاتب :

صافيتُ فَضْلَكَ لا ما أنتَ باذلهُ
إني أعيذكُ من قولِي لسائله
وله في صمصام الدولة :

لا عَضني الدهر الخوونُ فانه
أنتم بحارٌ جارياتُ بالندي
وله :

ليثُ أبو شبلينِ لم يُسَلِمهُما
للمجد سرٌّ لم يُضَيِّعْ فيهما
وله :

أكفكمُ تعطي ويمنعنا الحيا
وإن أبا العباسِ إن يكُ للعلا
مضى وبقيتم أبحراً وأهلاً
وله :

قولي يُقَصِّرُ عن فَعَالِكِ
والحمدُ ينبتُ كلُّما

وله :

كأنَّ ديبها في كلِّ عضوِ
صدَعَتْ بها رداءُ الهَمِّ عني

(1) الوافي : إني .

وله من قصيدة في عضد الدولة يذكر الصدق :

ما زلت تنصفُ في قضاياك العلا
أهديت رونقه إلى جنحِ الدجى
حتى كأنَّ الليل صبَّحَ مشرقاً
هي ليلة لبست رضاك فأشرقَتْ
ما كان في ظن امرئٍ من بعدها
وله :

أنام جفونَ الحقدِ والحقدُ ساهرٌ
إذا أشكلت يوماً لغاتُ انتقامِهِ
ومن شاجر الأيام عن مآثراتها⁽¹⁾
وله من قصيدة :

وقفنا بها والشوق يطوي قلوبنا
سقيت رجوعَ الظاعنين فاننا
فجعنا بأبكارِ المنى يوم خاطبت
ومنها :

وخيل إذا كظ⁽²⁾ الطرادِ أراحها
تكاد تُرى بالسمع حتى كأنما
إذا ما دجا ليلُ الكريهة أطلعت
وله :

على عَجَلِ ألمِّ به الخيالُ
فبات معانقاً والجيدُ وهمُّ

قل لي فما بال الضحى يتظلمُ
فاعتَنَّ أشهبُ وهو طِرْفُ أدهمُ
وكأنَّ ضوءَ الصبح ليلُ مظلمُ
من بعد ما كانت بسخطك تظلمُ
أن الملوك على الليالي تحكمُ

وأيقظ طرفَ المجدِ والمجد نائمُ
على معشرٍ فالمرهفاتُ تراجعُ
فأمضى لِسَانِيهِ القنا والصوارمُ

لواعجه والصبرُ غيرُ مطاوعِ
نجلُك عن سُقيا الغمامِ الهوامِ
ربوعك أبكارُ الخطوبِ الفواجعِ

أصابت بحرَ الطعنِ بردَ الشرائعِ
نواظرها مخلوقةٌ في المسامِعِ
نجومَ قنأ يغربن بين الأضالعِ

فإن كراهُ بعدكم محالُ
ومرتشفاً وأحلى السريقِ آلُ

(1) الوافي : مآثراته .

(2) الوافي : كذ .

على خدّ الظلام الجَوْنِ خالٌ
ويكبو الطرف ليس له مجالٌ
كما طُبِعَتْ على القطع النصالُ

لدى ليلٍ كان النجمَ فيه
يضامُ الرمحُ ليس له مدارٌ
طُبِعَتْ على الوفاء المحضِ قدماً

ومنها :

فقال أولُ البدرِ الهلالُ
إذا غنّى فأسمعه السؤالُ
من الأيام أعباءُ ثقالُ
وهبتَ وغيرها تهبُّ الرجالُ
بنو الدنيا وأمهمُ عيالُ

توسمتِ القوابل فيه مجدداً
وأطربُ ما يكون إلى العطايا
مصاحبٌ همه خفتَ عليها
كرمتَ فلوسالكِ المساعي
وأكرمَ من قراك فتى عليه

وقال في الوزير ابن صالحان :

وليس عليه ردُّ نومٍ (1) تصرّماً
بلبس قميص الليل يمم مغرماً
فأهدى إليه الشيب لما تبسما
عليه عقوداً أم تقلد أنجما
على مقلتي مذ أخلقت جدّة الحمى
معالمه الأنضياء إلا تسوهما
بأيدي سرى ثني الرواسم أرهما
وكنا لبسناه قشيباً مسهما
ومن شرف الأخلاق أن تنسما
فيكبت حساداً وينبت أنعما

على الطيف أن يغشى العميد المتيما
خيال سرى يبغي خيالاً ومغرماً
دنا والظلام الجَوْنُ غضُّ شبابه
أتلک اللالی من (2) ثناياه ألفت
أما والحمى إن الكرى لسميه
لأشكل حتى ما يعود بنو الهوى
وليل أكلنا العيس تحت رواقه
بهيم نضونا بُرّة وهو مخلق
هداها إلى معنى الوزير نسيمه
يصوبُ على العاقين مزناً بنانه

(1) الوافي : يوم .

(2) الوافي : أم .

وله :

غِيَّ الهوى للصبِّ غايةً رشديه
قَرَّبْتِ مركَبَ وعظه ، ولجاجة
والليل تُكحَلُ مقلتهاه باثمد
فكان زنجياً تبسّم ثغره
تعبُ الفتى جسرُ إلى راحتاه
وإذا ابنُ عزمٍ لم يَقْمَ متجرداً
فالسيفُ سُمِّيَ في النوائبِ عُدَّةً

ومن المدح :

نُنِّي عليه وان تَكْرَمَ غيره
علماً بأنَّ بني السماح تعلموا

وفي عضد الدولة :

أربع الصبا غالتك بعدي يدُ الصبا
لئن رمقت عينُ النوى حورَ عينه
تاوَدَدَن قصباناً ولحنَ أهلة

ومنها :

رددت شبابَ الملك نضراً ولم يزل
فلو كانت الأيام قبلك رَحَبَتْ

وله قصيدة إلى أبي بكر العلاف يتشوقه :

كان البينَ تَرَبُّ الموتِ لكن
ولولا أن فرط الشوقِ واش
جمعت غرائبَ الآدابِ حتى
ظلمت منادياً في كلِّ أفق
توارى في الضنا لا في الثياب
بحبك لاستزدتك ضعفَ ما بي
إذا قُرِنْتَ إلى النعم الرغاب
بصوتِ البذلِ حيَّ على انتهاب

وله من قصيدة في العلاء بن الحسن الوزير :

أعاطي كؤوس اللهو كلَّ غريرة
تلاحظُ عن سحرٍ وتحسُّ عن دجى
إذا نثرت أيدي الصبا دُرَّ لفظها
كما نظمت كفا أبي القاسم العلاء
إذا اتصلت أقلامه بظباته
فلا يهنأ الأعداء أن مكانه
وله :

نعم لو أن الناس وُرُق حمائمٍ
ومواهب تمضي ويبقى ذكرها
لغدت لهم بدلاً من الأطواق
سمةً على وجه الزمان الباقي
وله :

أراعك صدق الطيف أم كذب الحلم
سرى والدجى قد حال صبغ قميصه
كان نهوض الفجر في أخرياته
أمين على سر المعالي وسيفه
وله من قصيدة في الدلجي :

لأصبرن على ما سامني زمني
مدحت قوماً فان حاض اللسان بهم
إذا المعمر ترُب المجد الثمني
يد هي الغيث أو فيها مواطنه
هناك أخطبُ والعليا منابرها
وله :

وأبناء حاجاتٍ أدارت عليهم
يد السير كأس الأين والليل دامس

شروبٌ تساقى والرحالُ المجالسُ
لأقلامه تعنو الرماحُ المداعسُ
سقى صوبهُ الدنيا ومثواه فارسُ

يميسون فوق الميسِ حتى كأنهم
أصاخوا وقد غنيتهم باسم ماجدٍ
ولما بلغناه تهللَ عارضُ

وقال في الوزير ابن صالحان :

وعبرةٌ مشتاقٍ تسخُ وتسجمُ
تراءى فأبكى البارقُ المتبسمُ
لدقةٍ شخصينا الخيالُ المسلّمُ
فبتُ أسقى قهوةً مزجها دمُ
بها رويتُ من دار ظمياءَ أرسُمُ
بِعُرْوَةٍ عمرٍ لم تكد تتصرمُ
وما كلُّ ما تُرمى به العيسُ أسهمُ
فلاحتُ لنا أخلاقه وهي أنجمُ

هل البرقُ إلا زفرةٌ تتصرمُ
تبسمُ حتى كاد يبكي وربما
ولما ألم الطيفُ شكك أينا
مزجتُ كؤوسَ الريقِ منه بادمعي
فليت فؤادي ذاب في جفنِ مزنةٍ
وخرقٍ رحيبِ الباعِ لو نيط طولُهُ
رमितُ فما أشويتُ ثغرةَ نحرِهِ
بلغنا بها مغناه وهي أهلةُ

وله يمدح :

سُرَى إبلي في مسميه سِرارُ
حراكُ ويعلو التربُ حين يشارُ
ولا غرو غاياتُ السيولِ قرارُ
طوالُ العوالي بينهن قصارُ
ولا أصحرت حتى ارتجتك صحارُ
بأنك بدرُ في يديه بحارُ

يُصيحُ إليّ الليلُ حتى كأنما
وكم حاملٍ أمطاه حاركُ رتبةٍ
ويا ليت ان تقرر عيون ركائبي
مددتُ إلى طعنِ الكماة عزائمًا
فما كَرَمْتُ كَرَمَانُ حتى افتككتها
إذا صدَّ وجه البحر عنها تيقنت

وله :

أخذُ المؤملِ من نداءه عطاءُ
فيه الذنوبُ وقد طفون غشاءُ

جذِلُ بما يعطيهم فكأنما
عفوٌ تسيلُ به الشعاب كأنما

وله :

ولما استرد الصبح عارية الدجى
ولم أر لابن الشوق كالليل سلماً
كريم تبقت من سجاياه فضلة

وله :

ودارٍ وغىّ ثنتها مقربات
نزلت بعسكرٍ للطير فيه
بحيث سرائرُ الأغماد تبلو
تصالحتِ الحتوف على الأعادي
إذا أوردتها صدرت رواءً

وله :

إن كتم الليلُ حدثَ العبقُ
ردّي على العينِ فهي طامعةٌ

وله :

عليّ إذا غيّتُ أن تطرب العلاء
ويجهل قولِي فيك قومٌ ولم يكن

وله :

غداة صدقتُ فكذبتنِي
وقد كنّ ماطلننا حقبةً

وله :

دَمَنْ مَرِضَنْ مِنَ الْبَلِي فَكَأَنَّمَا
مِنْ كُلِّ مُذْنَقَةِ الرُّسُومِ كَأَنَّهَا
إِنْ لَمْ يَطَّرْ شَرَّرُ السُّرَى مِنِّي فَلَا
تأتي الرياحُ ظلولها عوآذا
من قبلُ كانت للمحبِّ فؤادا
قدحنت يدي للمكرماتِ زنادا

وكأنما كُسي الظلامُ حدادا
كنتُ الحسامَ وكانت الاغمادا
وجهاً تَعَوَّضَ بالشحوبِ سوادا
إلا امرؤُ يجدُ المنى أقتادا
باتت مُدامةٌ مقلتيه سوادا

عليك وماء القلب لا الدمعُ ذارفُ
وَحَلَّتْ وما حال الغرامُ المحالفُ
ويرفق وجددي والبلَى بكِ عانفُ
هوىً لَدَرُوا أن السُلافِ السوالفُ
تُبْرَحُ بالجدِّ القويِّ الضعائفُ

فالسقمُ بؤسٌ ولكن ليس كالأجلِ
ومن لذاتي طعم الموت بالعللِ
فأين مرخُ هذا الخوفِ والوجلِ

يوماً لأورقَ من نداها الجلمدُ
جَفُنُ الوري في حَوْمَتَيْهِ مُسَهَّدُ
وظباك في غير الطلَى ما تغمدُ
حمرأُ كما مسَّ اللجينَ العسجدُ

يجودُ بها عفواً وبأخذها غصبا
يداه فذنبُ ان تُعَدَّ له ذنبا

في كلِّ ليلٍ ناكلٍ لصباحه
داجٍ إذا زُرْتُ عليَّ جيوهُه
أَحْسِنَ بأخلاقِ الظلامِ وان خلا
جَمَلٌ ولكن ما يلدُّ ركوبهُه
يلقاه نشوانَ الجفونِ وإنما
وله :

منازلُ ذات الوقفِ إني لواقفُ
بليتُ ولم يبلَّ الجديدُ من الهوى
أنزفاً جفوني والحيا عنك ممسكُ
وقالوا انتشى من غيرِ كأسٍ ولو سُقُوا
ضعائفُ كراتِ اللحاظِ وإنما
وله :

ليت النوى تركتنا في يدِ العَدَلِ
صار الصدودُ لها أمانةً معها
والقلبُ أولُ من شطَّ الفراقُ به
وله في عضدِ الدولة :

لو أن بعضَ سماحها في مزنةٍ
يا راقدَ الأسيافِ إلا عن وغيٍ
ما بالُ خيلك ما تُقاتُ سوى السرى
عاداتُ بيضِ الهنديِّ عندك أن تُرى
وله :

ولم أرَ مثلَ الدهرِ مُسديِّ نعمةٍ
إذا كنتَ عُدْرَ الدهرِ في سوءِ ما جنتُ

وله :

مضيء فرند القولِ ماضي شبّاتِهِ
يفارقُ فاه وهو في الحسنِ جوهرُ

فلو لم يكنْ وشياً لقليل مهنّدُ
ويلقى عداه وهو في الوقعِ جلمدُ

وله :

خِرْقُ تصوّل يدُ الزمانِ فيتّقى
معطٍ على شُكرِ الصنيعِ وكفرِهِ

دامت لك النعمى ودمتْ لأملٍ
وبقيتْ ما بقيَ القريضُ فانه

ويجودُ أقوامٌ سواه فيشُكّرُ
ما كلُّ ما سقتِ الغمامِ يثمرُ

آرأيه عن روضِ غيرك تدعُرُ
علّقْ على كرِّ الخطوبِ معمرُ

وله :

قرمٌ بخدِّ الحيا من جوده خَجَلُ
في رأيه من غراريّ سيفِهِ عوضُ

كما بقلبِ الردى من بأسه وَجَلُ
وفي عطاياه من صوبِ الحيا بَدَلُ

وله :

ظَلَّتْ تَعْضُ لتوديعي أنايلها
ياربِّ لائمهٍ في الحبِّ لو علمتْ

فخلتُها نظمتْ درّاً على عَنَمِ
أني ألدُّ ملامي فيك لم تلمِ

وله :

إني إذا ما الخُلُ خادَعَهُ
جانِبُهُ ولو أنه عُمري

عني الزمانُ فحال عن عهدي
وقطعتُهُ ولو أنه زندي

وله :

أتيتك طَوَّعَ الشوقِ أمسِ فردني
وقالوا ثنتُ أجفانهُ عنك غفوةُ

على عَقبي عُذْرُ له المجدُ لائمُ
ولا غَرَوَ قد تَغَفَى الأسودُ الضراغمُ

ولكن نسيماً الراحِ نمّ وربما
ولولم يكنْ ظرفُ العلا عُدتْ منشداً

وانت إذا استيقظتْ أيضاً لنائمُ

وله :

يدُ موسى تدمُّ صحبةً فيه هو يمحو سطورَ ما توليه
يبعثُ النائلَ الحليمَ فيقفو ه بمنّ على العفاةِ سفيه
ليت أن المشيب مهديه موسى وهو مسترجعٌ لما يهديه
كأخيه الزمانِ يأخذُ ما يعطي وما ضلّ مقتدٍ بأخيه

وله :

وما قلتُ إلا ما علمتُ ولم أكنُ كحامدٍ ورد لم يذق طعمَ غيبه
وذنبُ زماني أهلهُ غيرَ أني أراك له عذراً محا شطرَ ذنبيه

- 857 -

علي بن يوسف يعرف بابن البقال يكنى أبا الحسن : قال أبو عبد الله الخالغ : هو من أهل بغداد وممن نادم المهلي ونفق عليه ، وكانت له محاضرة حسنة وبضاعة في الأدب سالحة ، وطبقة في الشعر جيدة ، يذهب مذهب النامي في التطبيق والتجنيس وطلب الصنعة ، وكان بكثرة نوادره ومزاحه مستطاباً متقبلاً ، وكان حسن اليسار جميل الزي يلبس الدرّاعة ، وخلف لما مات ما يزيد على مائة ألف درهم ، وكانت وفاته في أيام شرف الدولة بن عضد الدولة ، ومنزله في سكة العجم من الزبيدية بالجانب الغربي من مدينة السلام ، وخلف ابنةً وزوجة ، فأحببت امرأته أحد بني المنجم وزوجت ابنتها به فأنفقت المال عليه ، وماتت الزوجة ولازمته أمها تخدمه كما تخدم المنقطعات .

قال : وكان ابن البقال بخيلاً جشعاً ، وكان يلقاني في أيام عضد الدولة فيقول : يا سيدي ما عندك من حديث الشعراء ؟ فأقول : قد أمر لهم بمال ولك بجائزة سنية منها كذا وكذا ومنها كذا وكذا ، وأكثر عليه فيقول :

منى إن تكن حقاً تكن أحسن المنى وإلا فقد عشنا بها زمناً رعدا

ولقيني مرةً والسلاميُّ معي فسألني عن مثل ذلك فأجبتُه بمثل الجواب المقدم ذكره ، فقال له السلامي ، يكذب ، والله ما أمر إلا بقطع أيديهم وأرجلهم فقال : « حوالينا الصدود ولا علينا » .

وأشُد الخالغ لابن البقال يعاتب بعضَ أصدقائه :

وإني في استعطافِ رأيِ محمدٍ
لكالمبتغي من بعد تسعين حجةً
سأشكو اعتداءً منك لولاهُ ما دَرَّتْ
فله قلبي حين أدعو إلى الهوى
وله (1) :

ولما وقفنا للوداعِ ودوننا
أماطت عن الشمسِ المنيرةَ برقعاً
وهي ترمي بالظنونِ ضميرها
فغينا عن أعين الناسِ نورها
وله :

يا مذنباً ويقولُ إني مذنبٌ
لك صورةٌ ذلُّ الجمالِ لحسنها
ومن العجائبِ أنَّ طرفك مُشعرٌ
وله :

يا طرفها هبْ لطرفي لذةَ الوسنِ
حاشاك في من الشكوى وان ذهبَتْ
ولا أقولُ ولو أتلفتني أسفاً
واستبق ما لا يُقلُّ الثوبُ من بدني
عيني من الدمعِ أو قلبي من الحزنِ
يا ليت ما كان من حبيك لم يكنِ
وله :

لئن كان طرفي فاز منك بنظرةٍ
جعلت الهوى ذنبي فان كنتُ مذنباً
لقد عاد طرفي بالبلاءِ على قلبي
به فاليك العذرُ من ذلك الذنبِ

(1) هذه القطعة والتي تلوها في الوافي : 337 .

تباعدتُ كي أحظى على البعد بالقربِ
فحسبي الذي بي من فراقك يا حسبي

ولما رأيتُ البعدَ منك مقربي
محمدُ لا تجمعُ إلى الهجرِ عُدَّةً

وله يمدح المهلبي :

لم تقضِ منك قضاءها الأوطارُ
ما كان منك لناظرٍ إنظارُ
كأساً عليك من العقار تدار
نفساً عليك يهيجهُ التذكار
نيرانهُ من وجنتيك تعار
ماء يمورُ وفي الجوانح نار
للنجم فيه من الغمام خمار
أرأيتُ كيف تشابهُ الأعمار
حيثُ الدموعُ إذا ابتدرن بدار
مني المشيب غداً وعذار
لهوى ديارك في الفؤاد ديار
وتنفسُ بنسيمك الأسحار

أنوارُ أنتِ كما دعيتِ نوارُ
يا لحظةً لحظُ الحمامِ مُعيدُها
وإذا تساقطك الحديثُ تخالهُ
إني ذكرتكِ والغرامُ مواصلُ
متوقدٌ منه الضميرُ كأنما
هو في الجفونِ إذا مرَّتْهُ زفرةُ
ولربِّ ليلٍ من ذراكِ خماره
قد قلتُ حين طلعتِ فيه بيدرهِ
يا صاحبيّ قفا بنجدِ عبرة
في منزلٍ لبستِ بما لبس البلى
ولئن محتك يدُ الخطوبِ لما أمحي
ولربما اهتزت ربوعك بالندى

ومنها في المدح :

فهناك تسكُبُ دمَعها الأعمارُ
عقدتُ مهايتها بها الأسرارُ
فالطعنُ سكرٌ والحمام قمارُ
في حوسبها ومن الدماءِ عقارُ
للدهر بين عشارهن عشارُ
طُرُقُ الحوادثِ نحوها أوعارُ
وليوثُ ملحمةِ الوعى إن ثاروا

وإذا بدا يومَ الكريهةِ ضاحكاً
حتى إذا بصروا بعقدِ لوائه
في شربِ هيجاءٍ إذا اصطبحوا القنا
لهم من البيضِ الرقاقِ تحيةُ
نهضت بعبءِ الملكِ منك عزائمُ
لك هضبةُ في الملكِ قحطانيةُ
كجبالِ أنديّةِ الوقارِ إذا احتبوا

لم يعدلوا في المجد حتى جاروا
بالجود في آثاره آثاراً
والدهر أنت وسيفك المقدار

عجياً لأبناء المهلب إنهم
لم يطوهم دهر مضي إلا لهم
فعطائك الرزق المقسم في الورى

وله أيضاً في المهلبى :

على كلِّ وإدِ دمعاً تتحدَّرُ
محاسنَ كانت بالأوانس تنشر
وعلم طرفاً راقداً كيف يسهر
لنا رائدا شوقٍ مُسرٌّ ومظهر
جفونٌ بسمطِها من الدمعِ جوهر
علينا ومحلولٍ عليهنَّ ينشر
بسافرةٍ من وجهها الشمسُ تسفر
فلم يدِرْ ليلُ أي صبحه أنور
بما آد من مجرى الوشاحِ المؤرَّر
بها الوفرُ إمَّا استهلك العرضِ أوفر
فلبسُ الفتى من نفسه المجدُّ أفخر
إذا كان ظمآنًا عن الوردِ يصدر
يذلُّ لها خدُّ من العيسِ أصعر
بوجه القبيصِ الصباحِ المنور
لهاذمُ تُذمي أو غمائمُ تمطر
بخطبٍ إذا ما أمُّه كيف يحذر
كواكبها فيه الأسنَّةُ تزهر
فلا حائنٌ إلا لها منه مضمِر
سيفكُ منه والنفوسُ تقَطُرُ

لعينك إذ سار الخليطُ المغوِّرُ
نعم إن رسماً بات تطوي به النوى
أرى وانياً من عبرةٍ كيف لا يني
وقفنا ومن ألقاظنا وقلوبنا
يحلي ربي آرامه ونحورنا
فمن بين معقودٍ يبين فرندهُ
وسربِ رمينَ النجم في أخرياته
بدتْ ويمينُ الصبحِ يدو لكأمةُ
ومادتْ فقلنا الغصنُ جادت به النقا
أعاطلَ أجيادِ الأماني من التي
لئن عُددَ فخرًا لبسك المجدُّ من أب
وما ينفعُ الملتاحُ يورْدُ مورداً
ألا بائداً عَوْنُ التواني بدلجةٍ
أما تريان الليلَ يحدو ظلامهُ
فتى يمتري سَجَلِي نداءه وبأسِهِ
وكالدهرِ لا يدري الذي هورائِمُ
ويومٍ رماه التنعُّ منه بليلةٍ
طُبعن من الأحقادِ في كلِّ مازق
دلقتْ كأن الموتَ كان مؤامراً

بمجر له في كل فجّ طليعة
 سحبت رداء الموت فيه بوقعة
 وأضحكت منه الجو والنقح كاتم
 بحيث شفوف الأتحمي مفاضة
 تفرق في تفريقها الهام والتقى
 عزائم يرمين الخطوب كأنما

وله في المهلبي أيضاً :

عندي لذا الدهر إعقابي إساءته
 أمست منازل من حيث مصافحة
 ولو ملكت لها السقيا وهامدّها
 لقلت للسخ من أيدي الوزير إذا
 اليعربي الذي خلى الطريق له
 يزاحم الليل ليل من جحافله
 أطار منهم قذاة في عيونهم
 أبقى له الخوف من أشغال يقظتهم
 عافت سيوفك في الهيجا لحومهم

وله أيضاً فيه :

روعة بالفراق قبل الفراق
 جدّ جدّ البكا فأهدين باقي السدمع منها إلى كرى غير باقي
 فاض تندى به الخدود ولو غا ض لأمست منه الحشا في احتراق
 وعذارى تريك من سر بها العيـــــن رنو الأحداق للأحداق
 مخطفات لو شئن من هيف الخـــــصر تبدلن خاتماً من نطاق

حالاتٌ تبدي المعاصمَ والسو قَ وتخفي الأجيادَ في الأطواقِ
 لا تغرُتكَ غفلةُ الدهرِ فالعز مةً إمضاؤها مع الإطراقِ
 قد أَرانا ابتسامه الدهرُ لما أطلع الجودُ شمسَهُ بالعراقِ
 بالمصْفَى اللبابِ والأروعِ البسَامِ بشراً والفاتقِ الرتاقِ
 ومعيرِ معاندي الملكِ حَدَاً قاضياً في شقاتهم والنفاقِ
 حينَ حَرَّ الهوى بحرانَ والبيسِ ضُ لها من غمائمِ الهامِ ساقِ
 بعد ما زعزع الجزيرةَ بالخِطِي يَكْرَعَنَ في الدماءِ الرقاقِ
 وأطارت بجوِّ سنجارٍ للمو تِ ظباه ناراً بلا إحراقِ
 في غمامٍ من العجاجِ وويلِ يَسِمُ الأرضَ من حميمِ العتاقِ
 حينَ والى بها شوازبَ يفضي ن إلى كلِّ دارةٍ من طراقِ
 كالحاتٍ كأنما نقت الصا بَ العوالي منهنَّ في الأشداقِ

وكان ابن البقال يترفع عن الاختلاط بالشعراء ويتكبر عليهم ، وكان الرؤساء يكرمونه ويقومون له إذا دخل إليهم ، وكان ابن العميد يقدمه على الناس كلهم ويعظمه ، وأحضره المهلبى فأنشده بحضرة المتنبى قصيدة فيه ؛ قال فحدثني الإمام الهاشمي قال قال لي المتنبى : ما رأيت ببغداد من يجوز أن يقطع عليه اسم شاعر إلا ابن البقال .

قال ابن عبد الرحيم : وحدثني الأستاذ أبو الحسين ابن محفوظ ، وقد جرى ذكر ابن البقال ، فقال : كان أقل ما فيه الشعر ، فغلب عليه وعرف به ، وانه كان يضطلع بعلوم كثيرة من جملتها الكلام ، وكان قوياً فيه مقدماً في المعرفة به ، وكان يقول بتكافؤ الأدلة ، وهو بئس المذهب .

- 858 -

عمارة بن حمزة الكاتب ، من ولد أبي لبابة ، مولى عبد الله بن العباس رضي الله عنهما ، مولى السفاح ثم مولى أبي جعفر المنصور : وكان تياهاً معجباً جواداً كريماً معدوداً في سراة الناس ، وكان فصيحاً بليغاً ، وكان أعور دميماً ، وكان المنصور والمهدي بعده يقدّمانه ويحتملان⁽¹⁾ أخلاقه لفضله وبلاغته وكفايته ووجوب حقه ، وولي لهما أعمالاً كباراً ، ومات [. . .]⁽²⁾ .

وله تصانيف منها : كتاب رسالة الخميس التي تقرأ لبني العباس . وكتاب رسائله المجموعة . وكتاب الرسالة الماهانية معدودة في كتب الفصاحة الجيدة .

وكان يقال بلغاء الناس عشرة : عبد الله بن المقفع وعمارة بن حمزة وخالد بن يزيد وحجر بن محمد بن محمد بن حجر وأنس بن أبي شيخ وسالم بن عبد الله ومسعدة والهزبر بن صريح وعبد الجبار بن عدي⁽³⁾ وأحمد بن يوسف بن صبيح .

قال أبو عبد الله محمد بن عبدوس⁽⁴⁾ : قلد أبو العباس السفاح عمارة بن حمزة بن ميمون من ولد أبي لبابة مولى عبد الله بن العباس ضياع مروان وآل مروان خلا ضياع لولد عمر بن عبد العزيز فانها لم تقبض وضياع من والاهم وساعدهم .

وقال الخطيب⁽⁵⁾ : عمارة من ولد عكرمة مولى ابن عباس ، جمع له بين ولاية

858 - ترجمة عمارة بن حمزة في الفهرست : 131 وتاريخ بغداد : 12 : 280 وسير الزهري : 8 : 244 والنجوم الزاهرة : 2 : 164 وتاريخ الموصل : 209 وصفحات متفرقة من الجهشيارى والبصائر والذخائر وتاريخ الطبري (انظر فهرسه) والوافي : 22 : 399 .

(1) ك : ويحتملان .

(2) في حدود 180 (الوافي) وستة 199 (النجوم) .

(3) ك : عليّ .

(4) الجهشيارى : 90 .

(5) تاريخ بغداد : 12 : 280 .

البصرة وفارس والأهواز واليمامة والبحرين والعرض ، وهذه الأعمال جمعت للمعلّى بن طريف صاحب نهر المعلّى ولمحمد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس .

وكان⁽¹⁾ عمارة سخياً سرياً جليل القدر رفيع النفس كثير المحاسن ، وله أخبار حسان ، وكان أبو العباس يعرف عمارة بالكبر وعلوّ القدر وشدة التنزه ، فجرى بينه وبين أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة المخزومية زوجته كلامٌ فاخرته فيه بأهلها ، فقال لها أبو العباس : أنا أحضرك الساعة على غير أهبة مولى من موالى ليس في أهلك مثله ، ثم أمر باحضار عمارة على الحال التي يكون عليها ، فأناه الرسول في الحضور فاجتهد في تغيير زيه فلم يدعه ، فجاء به إلى أبي العباس وأم سلمة خلف الستر ، وإذا عمارة في ثياب ممسكة قد لطح لحيته بالغالية حتى قامت واستتر شعره فقال : يا أمير المؤمنين ما كنت أحب أن تراني على مثل هذه الحال ، فرمى إليه بمُدّهن كان بين يديه فيه غالية فقال : يا أمير المؤمنين أترى لها في لحيتي موضعاً ؟ فأخرجت إليه أم سلمة عقداً كان له قيمة جليلة وقالت للخادم : أعلمه أنني أهديته إليه ، فأخذه بيده وشكر أبا العباس ووضعه بين يديه ونهض ، فقالت أم سلمة لأبي العباس ، إنما أنسيه ، فقال أبو العباس للخادم : الحق به وقل له هذا لك فلم خلفته ؟ فاتبعه الخادم ، فلما وصل إليه قال له : ما هو لي فاردده ، فلما أدى الرسالة قال له : إن كنت صادقاً فهو لك ، وانصرف الخادم بالعقد وعرف أبا العباس ما جرى وامتنع من رده على أم سلمة وقال : قد وهبه لي ، فاشترته منه بعشرين ألف دينار .

وكان عمارة يقول⁽²⁾ : يخبز في داري ألفا رغيف في كل يوم يؤكل منها ألف وتسعمائة وتسعون رغيفاً حلالاً وأكل منها رغيفاً واحداً حراماً وأستغفر الله . وكان يقول : ما أعجب قول الناس فلان رب الدار إنما هو كلب الدار .

وكانت نخوة⁽³⁾ عمارة وتيهه يتواصفان ويستسرفان ، فأراد أبو جعفر أن يعث به ،

(1) الجهشباري : 90 - 91 والبصائر 6 : 100 (رقم : 330) والمشهد مع الرشيد وزبيدة .

(2) المصدر السابق : 91 .

(3) الجهشباري : 133 والبصائر 2 : 123 .

وخرج يوماً من عنده فأمر بعضَ خَدَمِهِ أن يقطعَ حمائلَ سيفه لينظرَ أياخذهُ أم لا ، ففعل ذلك وسقط السيفُ ومضى عمارة ولم يلتفت .

وحدث ميمون بن هارون⁽¹⁾ عمن يثق به أن عمارة بن حمزة كان من تيهه إذا أخطأ يمضي على خطائه ويتكبرُ عن الرجوع ويقول : نقضُ وإبرام في ساعة واحدة ؟ الخطأ أهونُ من ذلك .

وكان عمارة بن حمزة يوماً يمشي المهدي في أيام المنصور ويده في يده ، فقال له رجل : من هذا أيها الأمير ؟ فقال أخي وابن عمي عمارة بن حمزة ، فلما ولَّى الرجل ذكر المهدي ذلك لعمارة كالمزاح ، فقال عمارة : إنما انتظرت أن تقول مولاي عمارة فأنفض والله يدي من يدك ، فضحك المهدي .

وحكي عن عمارة بن حمزة أنه قال : انصرفت يوماً من دار أبي جعفر المنصور بعد أن بايع للمهدي بالعهد إلى منزلي ، فلما صرت فيه صار إليَّ المهدي فقال : قد بلغني أن أمير المؤمنين قد عزم على أن يبايع لأخي جعفر بالعهد بعدي ، وأعطي الله عهداً لكن فعل لأقتله ، قال : فمضيتُ من فوري إلى أمير المؤمنين فلما دخلت عليه قال : هيه يا عمارة ما جاء بك ؟ قلت : أمر حدث أنا ذاكره لك ، قال فانا أخبرك به قبل أن تخبرني ، جاءك المهدي فقال لك كيت وكيت ، قلت : والله يا أمير المؤمنين لكأنك كنت ثالثنا ، قال قل له : نحن أشفق عليه من أن نعرضه لك يا أبا عبد الله .

وقال محمد بن يزداد⁽²⁾ : قلَّد المنصورُ عمارةَ بن حمزة الخراجَ بِكُورِ دجلة والأهوازِ وكور فارس وتوفي المنصور سنة ثمان وخمسين ومائة وعمارة يتقلد جميع هذه الكور .

وبلغ موسى⁽³⁾ الهادي حالَ بنتِ عمارةَ جميلةً فراسلها فقالت لأبيها ذلك ، فقال : ابعتي إليه في المصير إليك وأعلميه أنك تقدرين على إيصاله إليك في موضع

(1) المصدر السابق : 134 .

(2) المصدر نفسه .

(3) الجهشيارى : 147 - 148 وقارن بأمالى المرتضى : 1 .

يخفي أثره ، فأرسلت إليه بذلك ، وحمل موسى نفسه على المصير إليها ، فأدخلته حجرةً قد فُرِشَتْ وأُعِدَّتْ له ، فلما حصل فيها دخل عليه عمارة فقال له : السلام عليك أيها الأمير ، ماذا تصنع ها هنا ، أتخذناك ولياً عهد فينا أو فحلاً لنسائنا ؟ ثم أمر به فبطح في موضعه وضربه عشرين دِرَّةً خفيفةً وردّه إلى منزله ، فحقد الهادي ذلك عليه ، فلما ولي الخلافة دسّ عليه رجلاً يدّعي عليه أنه غصبه ضيعته المعروفة بالبيضاء بالكوفة وكان قيمتها ألف ألف درهم ؛ فبينما الهادي ذات يوم قد جلس للمظالم وعمارة بن حمزة بحضرته إذ وثب الرجل فتظلم منه⁽¹⁾ فقال له الهادي : قم فاجلس مع خصمك ، وأراد إهانتة ، فقال : إن كانت الضيعة لي فهي له ، وإن كانت له فهي له ، ولا أساوي هذا النذل في المجلس ، ثم قام وانصرف مغضباً .

وقلّد المهدي عمارة بن حمزة الخراج بالبصرة ، فكتب إليه يسأله أن يضمّ إليه الأحداث مع الخراج ، ففعل ذلك وقلده الأحداث مضافةً إلى الخراج .

وكان عمارة أعور دميماً فقال فيه بعض أهل البصرة :

أراك وما ترى إلا بعينٍ وعينك لا ترى إلا قليلا
وأنت إذا نظرتَ بملءِ عينٍ فخذ من عينك الأخرى كفيلا
كأنني قد رأيتك بعد شهرٍ بيطن الكفّ تلتمسُ السبيلا

ومدحه سلمة بن عياش فقال :

بلوتُ وجربتُ الرجالَ بخبرةٍ وعلمٍ ولا ينبيكُ عنهم كخابري
فلم أرَ أخرى من عمارةٍ فيهم بوِدٍ ولا أوفى بجارٍ مجاورٍ
وأكرمَ عند النائباتِ بداهةً إذا نزلتُ بالناسِ إحدى الدوائرِ
تمسكُ بحبلٍ من عمارةٍ واعتصمَ بركنٍ وفيّ عهدُهُ غيرَ غادرٍ
كأنّ الذي يتأبهُ عن جنابةٍ يمتُّ بقربي عنده وأواصرٍ

(1) الجهشيارى: 149 وبعضها في البصائر 9: 119 (رقم: 384) وجعل حادثة المتظلم أيام المنصور؛ وفي حاشية البصائر تخريج كثير لهذه الحكاية فليُنظر .

فنعلم مُعَاذُ المُسْتَجِيرِ وَمَنْزَلُ الْكَرِيمِ وَمَثْوَى كُلِّ عَانٍ وَزَائِرٍ
ولعمارة شعر منه ما أنشده الجهشياري (1) :

لا تشكونَ دهرًا صححتَ به إن الغنى في صحة الجسمِ
هيك الأمام أكنتَ منتفعًا بِغَضَارَةِ الدنْيَا مع السقمِ
وكرهه (2) أهل البصرة لتيهه وعجبه ، فذكر الأرقط أنه رفع أهل البصرة على
عمارة أنه اختان مالا كثيرا ، فسأله المهدي عن ذلك فقال : والله يا أمير المؤمنين لو
كانت هذه الأموال التي يذكرونها في جانب بيتي ما نظرت إليها ، فقال : أشهد إنك
لصادقٌ ، ولم يراجعه فيها .

ودخل صالح بن [عبد] الجليل (3) الناسك على المهدي فوعظه وأبكاها طويلاً ،
وذكر له سيرة العمرين ، فأجابه المهدي بفساد الزمان وتغير أهله وما حدث لهم من
العادات ، وذكر له جماعة من أصحابه وما لهم من الأموال والنعمة ، وذكر فيهم عمارة
ابن حمزة وقال : بلغني أن له ألف دواج بوبرٍ سوى ما لا وبر فيه وسوى غيرها من
الأصناف التي يتدثر بها .

وكان الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك شديد الكبر عظيم التيه والعجب فعوتب
في ذلك فقال (4) هيهات هذا شيءٌ حملتُ عليه نفسي لما رأيته من عمارة بن حمزة ،
فإن أبي كان يضمنُ فارسَ من المهدي فحلَّ عليه ألفُ درهم ، فأخرج ذلك كاتبُ
الديوان فأمر المهدي أبا عون عبد الله بن يزيد بمطالبتة وقال له : إن أدَّى إليك المالَ
قبل أن تغربَ الشمسُ من يومنا هذا وإلا فائتني برأسه ، وكان متغضباً عليه ، وكانت
حيلته لا تبلغُ عشرَ المال ، فقال لي : يا بني إن كانت لنا حيلةٌ فليس إلا من قبل
عمارة بن حمزة وإلا فأنا هالك ، فامض إليه ، فمضيتُ إليه فلم يُعْرِنِي الطرف ، ثم

(1) سقط من ك ؛ وانظر الجهشياري : 134 .

(2) الجهشياري : 149 .

(3) الجهشياري : 149 ، وانظر عيون الأخبار 2 : 333 والبصائر 16 : 150 (وفيه موعظة صالح كاملة)

وبعضها في البيان والتبيين 2 : 339 والعقد 3 : 158 .

(4) الجهشياري : 197 .

تقدم من ساعته بحمل المال فحمل إلينا، فلما مضى له شهران جمعنا المال فقال أبي : امض إلى الشريف الحرّ الكريم فأد إليه ماله ، فلما عرفته خبره غضب وقال : ويحك أكنت قسّطاراً لأبيك ؟ فقلت : لا ولكنك أحييته ومنتت عليه ، وهذا المال قد استغنى عنه ، فقال : هو لك ، فعدت إلى أبي فقال : لا والله ما تطيب نفسي لك به ، ولكن لك منه مائتا ألف درهم ، فتشبهت به حتى صار خلقاً لي لا أستطيع مفارقتة .

وحدث⁽¹⁾ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني في كتاب له صنفه في السخاء ، حدثنا القاضي الحسين بن إسماعيل ، حدثنا عبد الله بن [أبي] سعد الوراق ، حدثني هارون بن محمد بن إسماعيل القرشي قال ، أخبرني عبد الله بن أبي أيوب المكي قال : بعث أبو أيوب المكي بعض ولده إلى عمارة بن حمزة فأدخله الحاجب ، قال : ثم أدناني إلى سترٍ مُسَبَّلٍ فقال : ادخل ، فدخلت فإذا هو مضطجع محوّل وجهه إلى الحائط ، فقال لي الحاجب : سلّم ، فسلمت ولم يرد عليّ السلام ، فقال الحاجب : اذكر حاجتك ، فقلت له : جعلني الله فداك أخوك أبو أيوب يُقرئك السلام ويذكر ديناً بهظّه وستر وجهه ويقول : لولاهُ لكنت مكان رسولِي يسأل أمير المؤمنين قضاءه عني ، فقال وكم دينُ أبيك ؟ فقلت : ثلاثمائة ألف درهم فقال : وفي مثل هذا أكلّم أمير المؤمنين ؟! يا غلام احملها معه ، وما التفت إليّ ولا كلّمني غير هذا .

قال الدارقطني حدثنا حسين بن إسماعيل ، حدثنا عبد الله بن أبي سعد⁽²⁾ ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن سليمان⁽³⁾ الهاشمي ، حدثنا محمد بن سلام الجمحي ، حدثني الفضل بن الربيع قال⁽⁴⁾ : كان أبي يأمرني بملازمة عمارة بن حمزة ، قال : فاعتلّ عمارة ، وكان المهديّ سيء الرأي فيه ، فقال له أبي يوماً : يا أمير المؤمنين مولاك عمارةٌ عليلٌ وقد أفضى إلى بيع فرشه وكسوته . فقال : غفلنا عنه ، وما كنت أظنُّ أنه بلغ إلى هذه الحالة ، احمل إليه خمسمائة ألف درهم يا ربيع وأعلمه أنّ له عندي بعدها ما يحبّ ، قال : فحملها أبي من ساعته وقال لي :

(1) تاريخ بغداد 12 : 280 - 281 .

(2) م : سعيد .

(3) م : سلمان .

(4) تاريخ بغداد 12 : 281 .

اذهب بها إلى عمك وقل له : أخوك يقرئك السلام ويقول : أذكرتُ أميرَ المؤمنين أمرك فاعتذر من غفلته عنك وأمر لك بهذه الدراهم وقال لك عندي بعدها ما تحبّ، قال : فأتيته ووجهه إلى الحائط فسلمتُ فقال لي : من أنت ؟ فقلت له : ابنُ أخيك الفضلُ بن الربيع ، فقال : مرحباً بك ، وأبلغته الرسالة فقال : قد كان طال لزومك لنا وقد كنا نحبُّ أن نكافئك على ذلك ولم يمكنا قبلَ هذا الوقت ، انصرف بها فهي لك ، قال : فهبتهُ أن أردُّ عليه ، فتركتُ البغالَ على بابهِ وانصرفتُ إلى أبي فأعلمته الخبر ، فقال لي : يا بني خذها بارك الله لك فيها فليس عمارة ممن يراجع ، فكان أولَ مالٍ ملكته .

قال ابن عبدوس⁽¹⁾ : وكان الماء زائداً في أيام الرشيد ، فركب يحيى بن خالد والقواد ليعرفهم المواضع المخوفة من الماء ليحفظوها ، ففرّق القواد وأمر باحكام المسنّيات ، وسار إلى الدور فوقف ينظر إلى قوة الماء وكثرته فقال قوم : ما رأينا مثل هذا الماء ، فقال يحيى : قد رأيتُ مثله في سنة من السنين ، كان أبو العباس خالد - يعني أباه - وجهني فيها إلى عمارة بن حمزة في أمر رجلٍ كان يُعنى به من أهل جرجان⁽²⁾ ، وكانت له ضياع بالري ، فورد عليه كتابه يعلمه أن ضياعه تُحِقَّت فخرت ، وأن نعمته قد نقصت وحاله قد تغيرت ، وأن صلاح أمره في تأخيره بخراجه سنة ، وكان مبلغه مائتي ألف درهم ، ليتقوى به على عمارة ضيعته ويؤديه في السنة المستقبلية ، فلما قرأ أبي كتابه غمّه وبلغ منه ، وكان يعقب ما ألزمه إياه أبو جعفر من المال الذي خرج عليه ، فخرج به عن ملكه واستعان بجميع إخوانه فيه ، فقال : يا بني مَنْ هاهنا نزع إليه في أمر هذا الرجل ؟ فقلت : لا أدري ، فقال : بلى عمارة بن حمزة ، فصر إليه وعرفه حال الرجل ، فصرتُ إليه وقد مدّت دجلة ، وكان ينزل في الجانب الغربي ، فدخلتُ إليه وهو مضطجع على فراشه فأعلمته ذلك ، فقال لي : قف غداً بباب الجسر ، ولم يزد على ذلك ، فنهضتُ ثقيلَ الرجلين ، وعدت إلى أبي العباس والذي بالخبر ، فقال لي : يا بني تلك سجيتة ، فإذا أصبحت فاغدُ لوعده ، فغدوتُ إلى باب الجسر وقد جاءت دجلة في تلك الليلة بمدِّ عظيم قطع الجسور ،

(1) الجهشياري : 91 - 93 .

(2) الجهشياري : خراسان .

وانتظم الناس من الجانبين جميعاً ينظرون إلى زيادة الماء ، فيينا أنا واقفٌ إذا بزورق قد أقبل والموج يخفيه مرةً ويظهره أخرى ، والناس يقولون : غرق غرق ، نجا نجا ، حتى دنا من الشط⁽¹⁾ ، فإذا عمارة بن حمزة في الزورق بلا شيء معه ، وقد خلّف دوابّه وغلمانه في الموضع الذي ركب منه ، فلما رأيته نُبِّل في عيني وملاً صدري ، فنزلتُ وعدوتُ إليه فقلت : جُعِلتُ فداك ، في مثل هذا اليوم؟! وأخذتُ بيده فقال : أكنْتُ أَعِدُّكَ وأخلف يا ابن أخي؟ اطلب لي بردونَ كراء⁽²⁾ ، قال فقلت : بردوني ، فقال هات ، فقدمتُ إليه بردوني فركب وركبتُ بردونَ غلامي وتوجه يريد أبا عبيد الله ، وهو إذ ذاك على الخراج ، والمهدي ببغداد خليفة للمنصور ، والمنصور في بعض أسفاره ؛ قال : فلما طلع على حاجب أبي عبيد الله دخل بين يديه إلى نصف الدار ودخلت معه ، فلما رآه أبو عبيد الله قام عن مجلسه وأجلسه فيه وجلس بين يديه ، فأعلمه عمارة حال الرجل وسأله إسقاطَ خراجه وهو مائتا ألف درهم وإسلافه من بيت المال مائتي ألف يردها في العام المقبل ، فقال له أبو عبيد الله : هذا لا يمكنني ، ولكنني أؤخره بخراجه إلى العام المقبل ، فقال له : لستُ أقبل غير ما سألتك ، فقال أبو عبيد الله : فاقنع بدون ذلك حتى توجدي السيل إلى قضاء حاجة الرجل ، فأبى عمارة ، وتلوم أبو عبيد الله قليلاً ، فنهض عمارة فأخذ أبو عبيد الله بكمه وقال : أنا أحتملُ ذلك في مالي ، فعاد إلى مجلسه وكتب أبو عبيد الله إلى عامل الخراج بإسقاط خراج الرجل لسنته والاحتساب به على أبي عبيد الله وإسلافه مائتي ألف درهم تُرتَجَع منه في العام المقبل . فأخذتُ الكتاب وخرجنا فقلت له : لو أقمتَ عند أخيك ولم تعبر في هذا المد ، قال : لستُ أجد بداً من العبور ، فصرت معه إلى الموضع ووقفت حتى عبر :

هذي المكارم لا قعبانٍ من لبين شيبا بماءٍ فعادا بعدُ أبوالا

ودخل⁽³⁾ عمارة يوماً على المهدي فأعظمه ، فلما قام قال له رجل من أهل المدينة من القرشيين : يا أمير المؤمنين من هذا الذي أعظمته هذا الاعظام كله؟!

(1) م : الحرف .

(2) ك : بردوناً بكراء .

(3) الجهشباري : 147 .

فقال : هذا عمارة بن حمزة مولاي ، فسمع عمارة كلامه فرجع إليه فقال : يا أمير المؤمنين جعلتني كبعض خبازيك وفرأشيك ألا قلت عمارة بن حمزة بن ميمون مولى عبد الله بن عباس ليعرف الناس مكاني ؟!

- 859 -

عمر بن إبراهيم بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن حمزة بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة ابن زيد الإمام الشهيد بن علي زين العابدين بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، يكنى أبا البركات ، من أهل الكوفة : إمام من أئمة النحو واللغة والفقه والحديث ، مات فيما ذكره السمعاني في شعبان سنة تسع وثلاثين وخمسمائة في أيام المقتفي ، ودفن في المسبلة التي للعلويين ، وقدر من صلى عليه بثلاثين ألفاً ، وكان مولده في سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة . أخذ النحو عن أبي القاسم زيد بن علي الفارسي عن أبي الحسين ابن عبد الوارث عن خاله أبي علي الفارسي ، وأخذ عنه أبو السعادات ابن الشجري وأبو محمد ابن بنت الشيخ .

قال السمعاني : وكان خشن العيش صابراً على الفقر قانعاً باليسير ، سمعته يقول : أنا زيدي المذهب ، لكنني أفتي على مذهب السلطان ، يعني أبا حنيفة . سمع ببغداد أبا بكر الخطيب وأبا الحسين ابن النقور ، وبالكوفة أبا الفرج محمد بن علان الخازن وغيره ، ورحل إلى الشام وسمع من جماعة ، وأقام بدمشق وحلب مدة ، قال : وحضرت عنده وسمعت منه ، وكان حسن الإصغاء سليم الحواس ، ويكتب خطأً مليحاً سريعاً على كبر سن ، وكنت أأزمه طولاً مقامي بالكوفة في الكرات

859 - أبو البركات عمر بن إبراهيم العلوي له ترجمة في الأنساب 6 : 366 (واللباب 2 : 86) ونزهة الألباء : 295 ومصورة ابن عساكر 12 : 694 والمنتظم 10 : 114 وإنباه الرواة 2 : 324 وعبر الذهبي 4 : 108 وسير الذهبي 20 : 145 والمغني في الضعفاء : 462 وميزان الاعتدال 3 : 181 والبداية والنهاية 12 : 219 والوافي 22 : 412 ولسان الميزان 4 : 280 والنجوم الزاهرة 5 : 276 وبقية الوعاة 2 : 215 وطبقات المفسرين للسيوطي : 26 وطبقات الداودي 2 : 1 والشذرات 4 : 122 .

الخمس ، ما سمعتُ منه في طول ملازمتي له شيئاً في الاعتقاد أنكرته عليه ، غير أنني كنتُ يوماً قاعداً في باب داره ، وأخرج لي شدةً من مسموعاته ، وجعلتُ أفتقدُ فيها حديث الكوفيين ، فوجدتُ فيها جزءاً مترجماً بتصحيح الأذان بحيّ على خير العمل ، فأخذته لأطالعه فأخذه من يدي وقال : هذا لا يصلحُ لك ، له طالبٌ غيرك ، ثم قال : ينبغي للعالم أن يكون عنده كل شيء فإن لكل نوع طالباً .

وسمعتُ يوسف بن محمد بن مقلد يقول : كنتُ أقرأ على الشريف عمر جزءاً فمرَّ بي حديثٌ فيه ذكر عائشة فقلت رضي الله عنها فقال لي الشريف : تدعو لعدوة علي أو ترضى علي عدوة علي؟! فقلت : حاشا وكلاً ما كانت عدوة علي .

وسمعتُ أبا الغنائم ابن النرسي يقول : كان الشريف عمر جارودي المذهب لا يرى الغسل من الجنابة . وسمعته يقول : دخل أبو عبد الله الصوري الكوفة فكتب بها عن أربعمائة شيخ ، وقدم علينا هبة الله بن المبارك السقطي فأفدته عن سبعين شيخاً من الكوفيين وما بالكوفة اليوم أحد يروي الحديث غيري ثم ينشد :

إني دخلت اليمنا لم أر فيها حسنا
ففي حرّ أمّ بلدةٍ أحسن من فيها أنا

قال المؤلف : وحكي أن أعرابيين مرّا بالشريف عمر وهو يغرس فسيلاً ، فقال أحدهما للآخر : أيطمُع هذا الشيخ مع كبره أن يأكل من جنى هذا الفسيل؟ فقال الشريف : يا بني كم من كبشٍ في المرعى وخروف في الثنور ، ففهم أحدهما ولم يفهم الآخر فقال الذي لم يفهم لصاحبه : أيش قال؟ قال إنه يقول : كم من ناب يسقى في جلد حوار ، فعاش حتى أكل من ثمر ذلك الفسيل .

وللشريف تصانيف : منها كتاب شرح اللمع .

وكان إبراهيم بن محمد أبو الشيخ أبي البركات أيضاً شاعراً أديباً ذا حظ من النحو واللغة وهو مذكور في بابهِ⁽¹⁾ .

قال تاج الإسلام : سمعت عمر بن إبراهيم بن محمد الزبيدي يقول : لما خرجنا

(1) مر ذكره رقم : 35 .

من طرابلس الشام متوجهين إلى العراق خرج لوداعنا الشريف أبو البركات ابن عبيد الله العلوي الحسيني ، ودّع صديقاً لنا يركب البحر إلى الإسكندرية ، فرأيت خالك يتفكر فقلت له : أقبل على صديقك ، فقال لي : قد عملتُ أبياتاً اسمعها ، فأنشدني في الحال :

قربوا للنوى القوارب كيما يقتلونني بينهم والفراري
شرعوا في دمي بتشديد شرع تركوني من شدّها في وثاق
قلعوا حين أقلعوا لفؤادي ثم لم يلبثوا كَقَدْرِ الفواقِ
ليتهم حين ودعوني وساروا رحموا عبرتي وطولَ اشتياقي
هذه وقفةُ الفراقِ فهل أحـ يا ليومٍ يكونُ فيه التلاقي

قال في « تاريخ الشام » : حكى أبو طالب ابن الهراس الدمشقي ، وكان حج مع أبي البركات ، أنه صرح له بالقول بالقدر وخلق القرآن ، فاستعظم أبو طالب ذلك منه وقال : إن الأئمة على غير ذلك ، فقال له : إن أهل الحق يُعرفون بالحق ولا يُعرفُ الحقُ بأهله ، قال هذا معنى حكاية أبي طالب .

- 860 -

عمر بن بكير : كان صاحبَ الحسن بن سهل خصيصاً به ومكيناً عنده يسأله عن مشكلات الأدب ، وكان راوية ناسباً اخبارياً نحوياً ، وله عمل الفراء « كتاب معاني القرآن » وذكر ذلك في أخبار الفراء .

قال محمد بن إسحاق : وله من الكتب كتاب الأيام يتضمن يوم الغول . يوم الظهر . يوم أرمم . يوم الكوفة . غزوة بني سعد بن زيد مناة . يوم مبايض . حدث ميمون بن هارون قال حدثني أبو الحسن محمد بن عمر بن بكير قال (1) :

860 - ترجمته في الفهرست : 119 - 120 .

(1) وردت هذه القصة في التذكرة الحمدونية 2 : 278 - 281 .

كان أبي بين يدي المنتصر وهو أمير وأحمد بن الخصيب كاتب المنتصر [فدخل الحاجب فقال : أيها الأمير ، هذا الحسن بن سهل بالباب ، فالتفت إليه أحمد]⁽¹⁾ فقال : دعنا من الرسوم الدائرة والعظام البالية ، فوثب عمر بن بكير فقال : أيها الأمير إن للحسن بن سهل عليّ نعماً عظيماً وله في عنقي منّ جمة ، فقال : ما هي يا عمر ؟ قال : ملأ يا أيها الأمير منزلي ذهباً وفضة ، وأدنى مجلسي حتى زال عن مجلسه ، وخلع عليّ فألحقني برؤساء أهل العلم كأبي عبيدة والأصمعي ووهب بن جرير وغيرهم ، وقد أقدرنى الله بالأمير على مكافاته ، وهذا من أوقاته ، فإن رأى الأمير أن يسهل إذنه ويجعل ذلك على يدي وحبوة لي وذريعة إلى مكافاة الحسن ، فعل . فقال يا أبا حفص بارك الله عليك فمثلك يستودع المعروف ، وعندك يتم البر ، ومثلك يرغب الأشراف في اتخاذ الصنائع ، وقد جعلت إذن الحسن إليك فأدخله في أيّ وقت حضر من ليل أو نهار ، ولا سبيل لأحد من الحجاب عليه . فقبل أبي البساط ، ووثب إلى الباب فأدخل الحسن وأتكأه على يده ، فلما سلم على المنتصر أمره بالجلوس فجلس وقال له : قد صيرتُ إذنك إلى أبي حفص ، ورفعتُ يدَ الحاجب عنك ، فاحضر إذا شئت من غدوّ أو رواح ، وارفع حوائجك ، وتكلم بكل ما في صدرك ؛ فقال الحسن : أيها الأمير والله ما أحضر طلباً للدنيا ولا رغبة فيها ولا حرصاً عليها ، ولكن عبداً يشتاقي إلى سادته ، وبلقاتهم يشتد ظهره وينبسط أمله وتتجدد نعم الله عنده ، وما أحضر لغير ذلك ، وأحمد بن الخصيب يتقد غيظاً⁽²⁾ ، فقال له المنتصر : فاحضر الآن أيّ وقت شئت ، فأكبّ الحسنُ على البساطِ فقبله شكراً ونهض . قال أبي : ونهضت معه ، فلما بعدنا عن عين المنتصر بلغني أن المنتصر قال : هكذا فليكن الشاكرون ، وعلى أمثال هذا فلينعم المنعمون . وقال الحسن لعمر : يا أبا حفص ، والله ما أدري بأيّ لسان أثني عليك ، فقال : سبحان الله وأنا أولى بالشكر والثناء عليك والدعاء لك ، خولتني الغنى ، والبستني النعمى في الزمان الصعب وفي الحال التي كان يجفوني فيها الحميم ، فجزاك الله عني وعن ولدي أفضل الجزاء ؛

(1) زيادة من التذكرة بها يتضح السياق .

(2) التذكرة : بكاد يتقد .

فقال الحسن : والهفتا ألا يكون ذلك المعروف أضعاف ما كان ، لا درُّ درُّ الفوت ،
وتعساً للندم وأحواله ، ولله درُّ الخريمي حيث يقول⁽¹⁾ :

ودون الندى في كلِّ قلبٍ ثنيةٌ لها مَصْعَدٌ حَزْنٌ ومنحدرٌ سهلٌ
وودَّ الفتى في كلِّ نيلٍ يُنِيلُهُ إذا ما انقضى لو أن نائلَهُ جَزُلٌ

ثم قال لي أبي : يا محمد اخرج معه أعزه الله حتى تؤديه إلى منزله ؛ قال أبو
الحسن : فخرجتُ معه فلم أزل أحادثه حتى جرى ذكر رزين العروضي الشاعر ، وكان
قد امتدحه بقصيدة فمات رزين قبل أن يوصلها إلى الحسن ، فقلت : أيد الله الأمير
كان شاعراً من أهل العلم والأدب مدح الأمير بقصيدة وهي في العسكر مثل ، ومات قبل
ان يسمعها الأمير ، قال : فأسمعنيها فأنشدته إياها وأولها⁽²⁾ :

قَرَّبُوا جَمَالَهُمُ لِلرَّحِيلِ غَدَوَةٌ أَحْبَبْتُكَ الْأَقْرَبُوكُ
خَلَّفُوكُ ثُمَّ مَضُوا مَدَلْجِينَ منفرداً بِهِمَّكَ مَا ودَعُوكُ

وفيها :

مَنْ مَبْلَغُ الْأَمِيرِ أَخِي الْمَكْرَمَاتِ مدحةٌ محبرةٌ في ألوِكُ
تَزْدهي كواسطِةً في النظامِ فوق نحرٍ جاريةٌ تستيبُكُ
يا ابنَ سادةٍ زهيرٍ كالنجومِ أفلحَ الذين همُ أنجبوكُ
إذ نعشتَ مدحهم بالفعالِ محيياً سيادةً ما أولوكُ
ذو الرئاستين أخوك النجيبُ فيه كلُّ مكرمةٍ وفيكُ
ذو الرئاستين وأنت اللذانِ يحييان سُنَّةَ غازي تبوكُ
لم تزالا حياً للبلادِ والعبادِ ما لكما من شريكُ

(1) الحيوان 2 : 95 والبيان 1 : 274 ، 2 : 352 وزهر الأديب : 1072 وديوان الخريمي : 50 .

(2) هي ستون بيتاً على غير الأوزان المألوفة ، وقد ذكرها أبو العلاء في رسائله (مرغوليوث : 75) ورزين
العروضي توفي سنة 247 أخذ عن عبد الله بن هارون العروضي ، وكان عبد الله يقول أوزاناً غريبة فنحا
رزين نحوه ، انظر تاريخ بغداد 8 : 436 والوافي 14 : 116 وقد ترجم له ياقوت فيما مر ، رقم : 487 .

أنتما إن أقحط العالمون منتهى الغياث ومأوى الضريك
يا ابن سهل الحسن المستغاث وفي الوغى إذا اضطرب الفكيك
ما لمن ألح عليه الزمان مفرغ لغيرك يا ابن الملوک
لا ولا وراءك للراغبين مطلب سواك حاشا أخيك

والقصيدة غريبة العروض . قال أبو الحسن : وأنا والله أنشده وعيناه تهمي على خده فتقطر على نحره ثم قال : والله ما أبكي الا لقصور الأيام عما أريده لقاصدي ، ثم جعل يتلهف ويقول : ما الذي منعه من اللقاء ؟ تعذّر الحجاب أم قعود الأسباب ؟ فقلت : اعتلّ - جعلني الله فداك - علة توفي فيها ، فجعل يترحم عليه ثم قال : والله لا أكون أعجز من علقمة بن علاثة حيث مات قبل وصول النابغة⁽¹⁾ إليه بالقصيدة التي رحل بها إليه حيث يقول :

فما كان بيني لولقيتك سالماً وبين الغنى إلا ليالٍ قلائل
الآيات . . . فبلغت الآيات علقمة فأوصى له بمثل نصيب ابن له ، ولكن هل لهذا الشاعر وارث ؟ قلت : نعم بنية ، قال : تعرف مكانها ؟ قلت : نعم ، قال : والله ما يتسع وقتي هذا لما أنوبه ، ولكن القليل والعذر يسعنا ، ثم دعا غلاماً وقال : هات ما بقي من نفقة شهرنا ، فأتى بألفي درهم في صرة ، فدفعها إليّ وقال : يا أبا الحسن خذ ألفاً وأعط الصبية ألفاً ، فأخذت الألفين وانصرفت وعملت بما أمرني به .
ومات الحسن بن سهل بسر من رأى في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائتين في أيام المتوكل .

قال المؤلف : ما نسب إلى علقمة في هذه الحكاية غلط لان الوارد عليه هو الحطيثة ، وكان علقمة والياً على حوران ، فلما قاربه مات علقمة ، فقال الحطيثة الآيات ، لكن هكذا في هذه الحكاية ولا أدري كيف حالها .

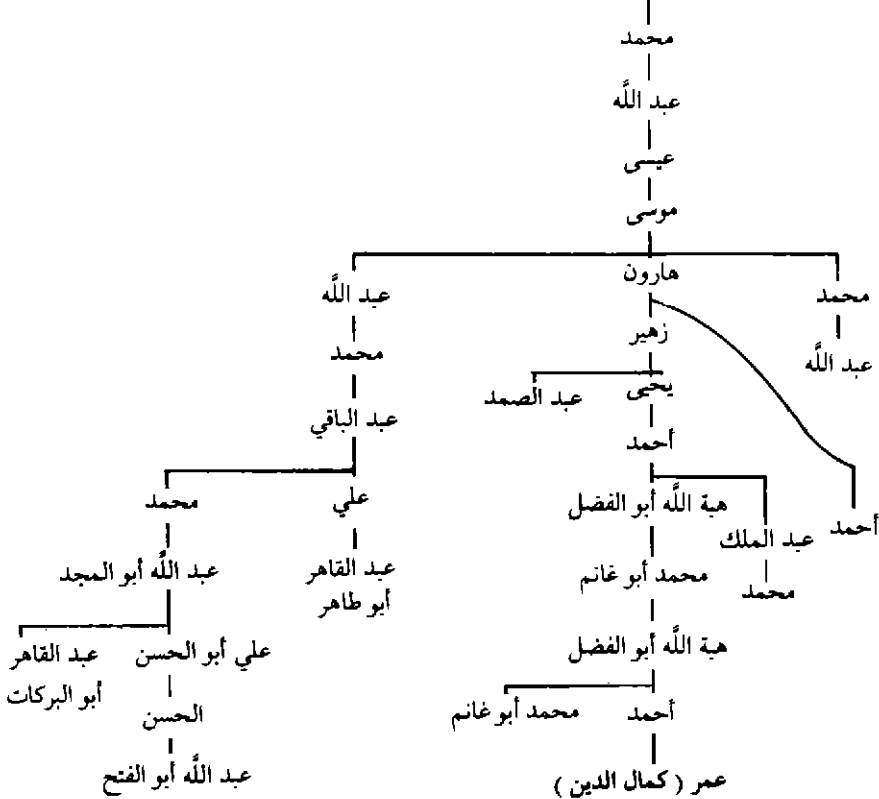
(1) الصواب : الحطيثة ، وسينه المؤلف على ذلك آخر الترجمة .

- 861 -

عمر بن أحمد بن أبي جرادة يعرف بابن العديم العقيلي يكنى أبا القاسم ويلقب كمال الدين ، من أعيان أهل حلب وأفاضلهم ، وهو عمر بن أحمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة صاحب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه ، واسم أبي جرادة عامر بن ربيعة بن خويلد بن عوف بن عامر بن

861 - ترجمة ابن العديم في فلائد الجمان لابن الشعار 5: 203 والصقاعي : 95 وذيل مرآة الزمان 510 : 2 ، 177 وعبر الذهبي 5 : 261 ، واليدر السافر : 37 وعميون التواريخ : 421 والفوات 126 : 3 والوافي 22 : 421 ومرآة الجنان 4 : 158 والبداية والنهاية 13 : 236 والجواهر المضية 1 : 386 والنجوم الزاهرة 7 : 208 والشذرات 5 : 303 .

أبو جرادة (عامر بن ربيعة)



عقيل ، أبي القبيلة ، بن كعب بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .
 وبیت أبي جرادة بيت مشهور من أهل حلب : أدباء شعراء فقهاء عباد زهاد قضاة يتوارثون الفضل كابراً عن كابر وتالياً عن غابر ، وأنا أذكرُ قبل شروعي في ذكره شيئاً من مآثر هذا البيت وجماعة من مشاهيرهم ، ثم أتبعه بذكره ناقلاً ذلك كله من كتاب ألفه كمال الدين ، أطال الله بقاءه ، وسماه « الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة » وقرأته عليه فأقرَّ به .

سألته أولاً لم سميتم ببني العديم ؟ فقال : سألت جماعة من أهلي عن ذلك فلم يعرفوه ، وقال : هو اسم مُحدَث لم يكن أبائي القدماء يعرفون بهذا ولا أحسب إلا أن جدَّ جدي القاضي أبا الفضل هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة - مع ثروة واسعة ونعمة شاملة - كان يكثر في شعره من ذكر العدم وشكوى الزمان فسمي بذلك ، فإن لم يكن هذا سببه فلا أدري ما سببه .

حدثني كمال الدين أبو القاسم قال حدثني جمال الدين أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة عمي قال : لما ختمت القرآن قبلاً والذي رحمه الله بين عيني وبكى وقال : الحمد لله يا ولدي هذا الذي كنت أرجوه فيك ، حدثني جدك عن أبيه عن سلفه أنه ما منا أحد إلى زمن النبي ﷺ إلا من ختم القرآن .

قال المؤلف : وهذا منقبة جليلة لا أعرف لأحد من خلق الله شرواها ، وسألت عنها قوماً من أهل حلب فصدقوها . وقال لي زين الدين محمد بن عبد القاهر بن النصيبي : دع الماضي واستدل بالحاضر فإنني أعد لك كل من هو موجود في وقتنا هذا وهم خلق ليس فيهم أحد إلا وقد ختم القرآن ، وجعل يتذكرهم واحداً واحداً فلم يخرم بواحد .

حدثني كمال الدين أطال الله بقاءه قال : وكان عقب بني أبي جرادة من ساكني البصرة في محلة بني عقيل بها ، فكان أول من انتقل منهم عنها موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر أبي جرادة إلى حلب بعد المائتين للهجرة وكان وردھا تاجراً .

وحدثني قال حدثني عمي أبو غانم محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة قال : سمعتُ والدي يذكر فيما يَأثره عن سلفه أن جدنا قدم من البصرة في تجارة إلى الشام فاستوطن حلب . قال : وسمعت والدي يذكر أنه بلغه أنه وقع طاعون بالبصرة فخرج منها جماعة من بني عقيل وقدموا الشام فاستوطن جدنا حلب . قال : وكان لموسى من الولد محمد وهارون وعبد الله فأما محمد فله ولد اسمه عبد الله ولا أدري أَعَقَبَ أم لا ، وأما العقب الموجود الآن فلهارون وهو جدُّنا ، ولعبد الله وهم أعمامنا . فمن ولد عبد الله القاضي أبو طاهر عبد القاهر بن علي بن عبد الباقي بن محمد ابن عبد الله بن موسى بن أبي جرادة، وهو من سادات هذا البيت وأعيانهم ، ومات في جمادى الأولى من سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، فقال القاضي أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة يرثيه ، وكانت قد توفيت قبل وفاة والد القاضي أبي الفضل أخته بأيام قلائل فتوجع للماضين :

صبرتُ لا عن رضى مني وإشارٍ	وهل يردُّ بكائي حتمَ أقدارٍ
أرومُ كفِّ دموعي وهي في صبِّبٍ	وأبتغي بَرْدَ قلبي وهو في نارٍ
ما ليليالي تُعَرِّي جانبي أبداً	من أسرتي وأحلامي وأوزاري
تلذَّ طعم مصيباتي فأحسبها	تَظْمًا فيروي صداها ماءً أشفاري
محاسنٌ جُدَّتْ للأرضِ الفضاءِ بها	وطالما صتتها عن لحظِ أبصارٍ
وواضح كَسَنًا الاصباح أنقله	من رأي عيني إلى سرِّي واضماري
إن الردى اقصدتني غيرَ طائشةٍ	سهامها في فتى كالكوكب الواري
رمته صائبةً الأقدارِ من كَثَبٍ	وما رَمَتْ ⁽¹⁾ عَظْمَ أقدارٍ وأخطارٍ

وهي قصيدة غراء طويلة .

ومنهم أبو المعجد عبد الله بن محمد بن عبد الباقي بن محمد : شيخ فاضل أديب شاعر ، له معرفة باللغة والعربية ، سمع بحلب أستاذه أبا عبد الله الحسين بن عبد الواحد بن محمد بن عبد القادر القنسريني المقرئ مؤلف « كتاب التهذيب في اختلاف

القراء السبعة» وسمعه ولده الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله ، وله أشعار حسان منها :

توسوس عن عِلَّتِي الزمانُ فقي كلِّ يومٍ له مُعْضِلَةٌ
فلو جعلوا أَمْرَهُ لَيْلَةً إِلَيَّ لأَصْبَحَ فِي سلسلَةٍ
ومات الشيخ أبو المجد بحلب في حدود سنة ثمانين وأربعمائة .

ومنهم ولده الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة : صدر زمانه وفرد أوانه ، ذوفنون من العلوم ، وخطه مليح جداً على غاية من الرطوبة والحلاوة والصحة ، وله شعر يكاد يختلط بالقلب ويسلب اللب لطافة ورقة ، تصدّر بحلب لافادة العلوم الدينية والأدبية متفرداً بذلك كله ، ورتب « غريب الحديث » لأبي عبيد علي حروف المعجم ، رأيته بخطه ، وشرع في شرح أبياته شروعاً لم يقصر فيه ، ظفرت منه بكراريس من مسوداته لأنه لم يتم . سمع بحلب والده أبا المجد وأبا الفتح عبد الله بن إسماعيل الحلبي وأبا الفتيان محمد بن سلطان بن حيوس الشاعر وغيرهم ، ورحل عن حلب قاصداً للحج في ثالث شعبان سنة ست عشرة وخمسمائة ، ووصل إلى بغداد وسمع بها أبا محمد عبد الله بن علي المقرئ وغيره ، ولم يتيسر للناس في هذا العام حجّ فعاد من بغداد إلى حلب ، ثم سافر إلى الموصل بعد ذلك في سنة إحدى وثلاثين وسمع بها ، وأدركه تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني فسمع منه بحلب هو وجماعة وافرة ، وذكره السمعاني في « المذيل لتاريخ بغداد » .

قال المؤلف : وقد ذكرته في هذا الكتاب في موضعه (1) بما ذكره السمعاني به .

حدثني كمال الدين قال سمعت والدي رحمه الله يقول : كتب الشيخ أبو الحسن ابن أبي جرادة بخطه ثلاث خزائن من الكتب لنفسه ، وخزانة لابنه أبي البركات ، وخزانة لابنه أبي عبد الله ، ومن شعره (أنبأنا به تاج الدين زيد بن الحسن الكندي) من قصيدة يصف فيها طول الليل :

فؤادٌ بالأحبةٍ مستطارٌ وقلبٌ لا يقرُّ له قرارٌ
وما أنفك من هجرٍ وصديٍّ وعتبٍ لا يقومُ له اعتذارٌ

(1) ترجمته رقم : 776 .

وعينٍ دمعها جَمُّ غزيرُ
 كأن جفونها عند التلاقي
 وهذا حالها وهم حلولُ
 أبيت الليل مرتفقاً كثيراً
 كأن كواكب الفلك اعترها
 ولكن نومها نزرُ غرارُ
 تلاقبها الأسنة والشفار
 فكيف بها إذا خلت الديارُ
 لهم في الضلوع له أوار
 فتور أو تخونها المدارُ

منها :

فيا لك ليلة طالت ودامت
 أسائلها لأبلغ متهاها
 فليس لصبحها عنها انفسار
 لعلّ الهم يذهبه النهارُ

ومات الشيخ أبو الحسن في سنة ثمان وأربعين وخمسمائة عن ثمانين وثمانين

سنة .

ومنهم ولده أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة : وكان
 فاضلاً كاتباً شاعراً أديباً ، يكتب النسخ طريقة أبي عبد الله ابن مقلة ، والرقاع طريقة
 علي بن هلال ، وخطه حلوجيد جداً خالٍ من التكلف والتعسف ، سمع أباه بحلب ،
 وكتب عنه السمعماني عند قدومه حلب ، وسار في حياة أبيه إلى الديار المصرية واتصل
 بالعادل أمير الجيوش وزير المصريين وأنس به ، ثم نفق بعده علي الصالح بن رزيك ،
 وخدمه في ديوان الجيش ، ولم يزل بمصر إلى ان مات بها في سنة إحدى وخمسين
 وخمسمائة ، ومن شعره في صدر كتاب كتبه إلى أخيه عبد القاهر في سنة ست وأربعين
 وخمسمائة :

سرى من أقاصي الشام يسألني عني
 تركت له قلبي وجسمي كليهما
 وإنني ليدنيني اشتياقي إليكم
 وأبعث أمالي فترجع حُسرًا
 فليت الصبا تسري بمكنون سرنا
 وليت الليالي الخاليات عوائدُ
 خيال إذا ما زار يسلبني مني
 ولم يرض إلا أن يُعرّس في جفني
 ووجدي بكم لو أن وجد الفتى يدني
 وقوفاً على ضن من الوصل أو ظن
 فتخبرني عنكم وتخبركم عني
 علينا فنعتاض السرور من الحزن

ومن شعره :

ما ضرهم يوم جدّ البين لو وقفوا
تخلفوا عن وداعي ثمّت ارتحلوا
وأوصلوني بهجر بعد ما وصلوا
فليتهم عدلوا في الحكم إذ ملكوا
ما للمحبّ وللعدال ويحهم
أستودع الله أحبباً ألفتهم
عمري لئن نزحت بالبين دارهم
يا حبذا نظرة منهم على عجل
سقت عهدهم غرأء واكفة
أحببنا ذهلت ألبابنا ومحا
بعدتم فكان الشمس واجبة
يا ليت شعري هل يحظى برويتكم
ومضمر في حشاه من محاسنكم
كنا كفضنين حال الدهر بينهما
فأقصدتنا صروف الدهر نابلة
فهل تعود ليالي الوصل ثانية
ونلتقي بعد يأس من أجبنا
وما كتبت على مقدار ما ضمنت
فان أتيت بمكنوني فمن عجب

ومنهم أخوه أبو البركات عبد القاهر بن علي بن عبد الله بن أبي جرادة : كان
ظريفاً لطيفاً أديباً شاعراً كاتباً له الخط الرائق والشعر الفائق والتهديب الذي تبهر في
جودته ويلتحق بالنسبة إلى ابن البواب ، والتأنق في الخط المحرر الذي يشهد بالتقدم
في الفضل وان تأخر ، سمع بحلب أباه أبا الحسن وغيره ، وكتب عنه جماعة من

العلماء ، وكان أميناً على خزائن الملك العادل نور الدين محمود زنكي وذا منزلة لطيفة منه . ومن شعره (وكتبه بليقة ذهب) :

ما اخترتُ الا أشرفَ الرتبِ خطأً أخلدُ منه في الكتبِ
والخطُ كالمرآة ننظرها فنرى محاسنَ صورةِ الأدبِ
هو وحده حَسَبُ يَطالُ به إن لم يكن إلاه من حسبِ
ما زلت أنفق فيه من ذهبٍ حتى جرى فكتبتُ بالذهبِ

وقال أيضاً وهو بدمشق في سنة تسع وأربعين وخمسمائة :

أمتُ ببذلي خالصاً من مودتي إلى من سواءٍ عنده المنعُ والبذلُ
وتحسبُ نفسي والأمانِي ضلَّةً بأنِّي من شغلِ الذي هولي شغلُ
ألا إن هذا الحبَّ داءٌ موافقُ وإنَّ شفاءَ الداءِ ممتنعٌ سهلُ
عفا الله عن إن جنى فاحتملته تجنِّي فعاد الذنبُ لي وله الفضلُ
ومن كلِّما أجمعتُ عنه تسلياً تبينُ أن الرأيَ في غيره جهلُ
سأعرضُ إلا عن هواه فإنه جميلٌ بمثلي حُبُّ من ما له مثلُ
وألقي مقالَ الناصحينِ بمسمعٍ ضربتُ عليه بالغواية من قبلُ
فعندي وان أخفيتُ ذاك عن العدى عزيمةٌ همٌّ لا تكلُّ ولا تالو
ولي في حواشي كلِّ عدلٍ تلفتُ إلى حبِّ من في حبه قبحُ العدلُ
وإني لأدنى ما أكونُ من الهوى إذا أرجف الواشون بي أنني أسلو

هذا لعمرى والله الغاية في الحسن والطلاوة والروتق والحلاوة .

وقال أيضاً :

عاد قلبي إلى الهوى من قريبٍ ما محبُّ بمُنْتَهٍ عن حبيبِ
طال يا همتي تماديك في الرشيدِ خذي من غوايةِ بنصيبِ
وإذا ما رأيتُ حسناً غريباً فاستعدّي له لوجدِ غريبِ
يا غزلاً مالتُ به نشوةُ العُجبِ فهزَّتْ عطفيه هزُّ القضيبي

بين الحافظك المراضِ وبينِي نسبٌ لورعيتَ حقَّ النسبِ
 أنت أجريتَ أعينَ الدمعِ من عيــــني وأوريتَ زندَ قلبي الكئيبِ
 لا تقلُّ ليس لي بذلك علمٌ فعلى مقلتيك سيما مريبِ
 ما تعدَّيتَ في الذي أنت فيه إنَّ حظي لديك حظُّ أديبِ
 ومات في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة .

ومنهم ابن أخيه أبو الفتح عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي جرادة : وكان
 يجيد الكتابة ، وجمع مجاميع حسنة ، وجمع شعر والده أبي عبد الله الحسن وشعر
 عمه أبي البركات عبد القاهر ، وله شعر لا بأس به منه :

من ذا مجيري من يدِّي شادين مهفهفٍ القدِّ مليحِ العذارِ
 قد كتب الشعرُ على وجهه أسطُرَ مسكٍ طرُسُها جُلنارُ
 فهؤلاء من بني عبد الله بن موسى بن عيسى .

وأما أخوه هارون بن موسى فهو أول من اشترى بحلب ملكاً في قرية تعرف بأورم
 الكبرى ، وكان له ولدان زهير وأحمد ، والعقب لزهير ، وهو الذي اشترى أكثر أملاك
 بني أبي جرادة مثل أورم الكبرى ويحمول وأقدار ولؤلؤة والسين ، وهي قرى ، ووقف
 وقفاً على شرى فرس يجاهدُ به في سبيل الله ، وتوفي في حدود سنة أربعين
 وثلاثمائة . فمن ولد زهير هذا أبو الفضل عبد الصمد بن زهير بن هارون بن
 موسى ولادته في حدود العشرين والثلاثمائة ، سمع بحلب أبا بكر محمد بن الحسين
 الشيعي وغيره ، وروى عنه ابن أخيه القاضي أبو الحسن أحمد ومشرق العابد وجماعة
 ولعله مات في حدود سنة تسعين وثلاثمائة ، وليس له عقب .

ومنهم أبو جعفر يحيى بن زهير بن هارون بن موسى ، وهو العديم إليه ينسبون ،
 وقد ذكرنا أنهم لا يعرفون لِمَ سموا ذلك .

ومنهم ولده القاضي أبو الحسن أحمد بن يحيى بن زهير : وهو أول من ولي
 القضاء بمدينة حلب من هذا البيت ، وقد سمع الحديث ورواه ، وقرأ الفقه على
 القاضي أبي جعفر محمد بن أحمد السمعاني ، وكان السمعاني إذ ذاك قاضي حلب .

أنشدني كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن أبي جراحة ، أنشدني والذي لجدّ أبيه القاضي هبة الله أحمد بن يحيى يذكر أباه ويفتخر به :

أنا ابنٌ مستنبطُ القضايا وموضحُ المشكلاتِ حلاً
وابنُ المحارِبِ لم تُعْطَلْ من الكتابِ العزيزِ يتلى
وفارسُ المنبرِ استكانتُ عيدانُهُ من حجاجِ ثقلا

توفي بعد سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

ومنهم ابنه القاضي أبو الفضل هبة الله بن أحمد: كان كبيرَ القدرِ جميلَ الأمرِ مبجلًا عند آل مرداس ، له شعر جزل فصيح ذو معانٍ دقاق يترفع قدره عنه ، وإنما يقول ببلاغته وبراعته ، سمع الحديث من أبيه ولعله لقي أبا العلاء المعري وقرأ عليه شيئاً ، وولي القضاء بحلب وأعمالها في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة وبقي على ذلك إلى أن مات ، وكانت ولايته للقضاء في أوائل دولة شرف الدولة أبي المكارم مسلم بن قريش بعد وفاة حميه القاضي كسرى بن عبد الكريم بن كسرى ، وكتب تقليده من بغداد عن المقتدي بالله .

ومن شعره :

لي بالغَوَيْرِ لَبَانَاتٌ ظَفَرَتْ بِهَا قد سُدُّ من دونها لي أوضَحُ الطرِقي
وبالْثَنِيَّةِ بَدْرٌ لَاحَ فِي عُصْنِ أصمى فؤادي لها سهمٌ من الملقى
سَرَاقَةَ لِقُلوْبِ النَّاظِرِينَ لَهَا وما يُقَامُ عليها واجبُ السَّرْقِ
لا يُفْلِتُ المرءُ من أَشْرَاكِ مَقْلَتِهَا وان تَخْلُصَ لم يُفْلِتْ من العَقْقِ
وأبرزتُ من خِلالِ السَّجْفِ ذَا شُعْلِ لولا بقا الليل قلنا غُسرَةُ الفلِقِ
ولائِمٍ ودموعُ العَيْنِ واكفَةٌ لا يَسْتَيْنُ لها جفنٌ من الغرقِ
يقولُ أفنيتُهُ والشَّمْلُ مجتمِعُ ولم تَصْنُهُ لتوديسِعِ ومُفْتَرِقِ

وله :

رَبِعٌ لَهْنِدٍ بِاللَوَى مَصْرُومٌ أقوى فها آريه مرثومٌ
أخفاه إلهاحُ البلى فضلتُ في إنشاده لولا النسيمُ نمومٌ

تضياف طرفي فيه دمع ساجم
 هل عاذر في الربع رائني عيسهم
 وهوى تبعدهُ الليالي والنوى
 يا صاحبي خذا المطايا وحدها
 أمضين أحكام الهوى وأعنه
 ومساعد المرء الظلوم ظلوم

وله :

وما عسى يطلب الرجال من رجل
 كالبارد العذب يوم الورد من ظمياً
 همومه في جسيمات الأمور فما
 ألد من ثروة تأتي بإذلال
 وما يضر امرءاً أثرت مناقبه
 كاس من الفضل إن عري من المال
 والصارم العضب في روع وأوجال
 يلقى مصاحب أطمح وآمال
 عز القناعة مع صون وإقلال
 إن أكسبته الليالي رقة الحال

وقال أيضاً يمدح أبا الفضائل سابق بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس
 صاحب حلب ويشكره إذ لم يسمع فيه قول حساد وشوا به إليه :

خلها إن ظمئت تشكو الأواما
 واجعل السرج إذا ما سغيت
 أوتراها كالحنايا بالسرى
 قصرت ظهراً ورسغاً وعسيماً
 تنصب الأذنين حتى خيلت
 وإذا ما بارت الريح اغتدت
 كم مقامي بين أحكام العدى
 أكلة الطاعم لا يرهب إثمأ
 وإلام الحظ لا ينصفني
 تعتلي أروسه أذنا به
 لا تقلها الأين إن طال وداما
 كلاً والمورد العذب اللجاما
 وباسراع إلى المرمى سهاما
 مثل ما طالت عناناً وحزاما
 بهما تبصر ما كان أماما
 خلفها النكباء حسرى والنعامي
 أتبع القائد لا أعصي الزماما
 أو أسير المن إن كف احتشاما
 من زمان جار في قصدي لإما
 فترى الأرجل تعلو فيه هاماً

أتمنى راحةً تنقذني
منهم عَزَّتْ ولو كانت حماما
منها :

كم رموني عامداً في هُوَّةِ
قاصدي حتفي فكانت بك لي
وله في المعنى من قصيدة :

هُنَّتْ يا أرضِ العواصمِ دولةً
قد عاد في الأيام ماءً شبابها
أشكو إليك عصابةً نبدوا الحيا
راموا ابتزازي مورثي عن أسرتي
يتطلبون لي الذنوبَ كأنني
لم أخش قهرهم ونصرُك مُصَلَّتْ
وله :

وما الذلُّ إلا أن تبيتَ مؤملاً
أأخشى امرأةً أو أشتكي منه جفوةً
إذا ما رأني طالباً منه حاجةً
وقد سهرتَ عيناك وساناً حاجما
إذا كنتَ بالميسور في الدهر قانعا
ففي حرج ان لم يكن لي مانعا

. وكان المنجمون قد حكموا له أنه يموت في صدور الرجال ، فاتفق أنه اعتقل بالقلعة مدةً لتهمة اتهم بها بالممالة لبعض الملوك ثم أطلق بعد مدة ، فنزل ركباً وأصحابه حوله ، فبينما هو سائر إذ وجد ألماً فقال لأصحابه : أمسكوني أمسكوني ، فأخذوه في صدورهم من على فرسه ، فلما وصل إلى منزله بقي على صدورهم إلى أن مات بحلب في سنة ثمان وثمانين وأربعمائة .

ومنهم ولده القاضي أبو غانم محمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي الحسن أحمد : وكان فقيهاً فاضلاً زاهداً عفيفاً سمع أباه وغيره ، وولي قضاء حلب وأعمالها وخطابتها بعد موت أبيه في أيام تاج الدولة ديبس⁽¹⁾ في سنة ثمان وثمانين

(1) هو ديبس بن صدقة صاحب الحلة .

وأربعمائة ، ولم يزل قاضياً بها إلى أن عزله رضوان لما خطب للمصريين ، وولى القضاء القاضي الزوزني العجمي في شوال من سنة تسعين وأربعمائة ، ثم عاود الملك رضوان الخطبة لبني العباس فأعاد القاضي أبا غانم إلى ولايته ، وجاءه التقليد من بغداد بالقضاء والحسبة عن القاضي علي بن الدامغاني بأمر المستظهر في صفر سنة ست وتسعين وأربعمائة ، وكان مولد القاضي أبي غانم في رجب سنة ست وأربعين وأربعمائة ، وهو الذي شرع في عمارة المسجد الذي بحلب يعرف ببني العديم ، وأتمه ابنه القاضي أبو الفضل هبة الله ، وكان يتولى الخطابة في المسجد الجامع والامامة بحلب ، وكان حنفي المذهب ، وكان يؤم بالناس ثلاثين سنة وهو متكفف تحت ثيابه ويسبل أكامه فارغة خوفاً من الولاة في أيامه لأنهم كانوا إسماعيليين يرون رأي المصريين ، وكانوا يفطرون قبل العيد بيوم ويجتمع أكابر حلب في يوم عيدهم يهتفونهم ، فصعد القاضي أبو غانم للهناء في من صعد ، وقدم للناس سكرًا ولوزًا ، وأخذ القاضي أبو غانم لوزة ووضعها في فيه فقال له صاحب حلب : أيها القاضي لم لا تأكل من السكر ؟ فقال : لأنه يذوب ، وتبسم ، فضحك الوالي وأعفاه من ذلك .

حدثني كمال الدين قال : حدثني عمي حدثني أبي قال : نزل جدك القاضي أبو غانم في بعض الأيام يصلي بالجامع ، وخلع نعليه قرب المنبر وكانا جديدين ، فلما قضى صلاته قام للبسهما فوجد نعليه العتق مكانهما ، فقال لغلامه : ألم أنزل إلى الجامع بالمداس الجديد فأين هو ؟ فقال الغلام : بلى ولكن جاءنا الساعة رجل وطرق الباب وقال : القاضي يقول لكم أنفذوا إليه مداسه العتيق إلى الجامع فقد سرق مداسه الجديد ، فضحك وقال : هذا والله لص شفيق جزاه الله خيراً وهو في حل منه .

والقاضي أبو غانم هذا هو الذي نهض من حلب في سنة ثمان عشرة وخمسمائة وقد حصرها الفرنج وديس بعد قتل بلك⁽¹⁾ على منبج حتى أقدم البرسقي من الموصل فاستنقذها من الحصار ، وهربوا لما سمعوا بقدومه ، وكان أهل حلب لقوا شدة وأكلوا الميتة ولم يكن عندهم أمير وإنما تولوا حفظ البلد بأنفسهم وأبلوا بلاءاً حسناً حسنت به العاقبة .

(1) هو بلك بن بهرام بن أرتق (ابن الأثير 10 : 619) .

ومنهم ابنه القاضي أبو الفضل هبة الله سمي باسم جده وكني بكنيته ، وكان فقيهاً مرضياً ورعاً زاهداً ، سمع الحديث ورواه وولي القضاء بحلب وأعمالها بعد موت أبيه القاضي أبي غانم ، وكتب له عهده من أتابك زنكي بن آقسنقر في سنة أربع وثلاثين وخمسمائة ثم جاء له العهد من بغداد من قاضي القضاة الزينبي وأمر المفتي ، وكان مولده في ذي القعدة سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، فلما قتل أتابك زنكي وولي ابنه نور الدين وولي القضاء كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري قضاء الشام ، ورزق البسطة والتحكّم في الدولة وقاوم الوزراء بل الملوك ، التمس من القاضي أبي الفضل هذا أن يكتب في كتب سجلاته ذكر النيابة عنه ، فامتنع القاضي أبو الفضل ، ولجّ ابن الشهرزوري ، وساعده مجد الدين ابن الداية ، وهو والي حلب ، لشيء كان في نفسه على القاضي أبي الفضل لأمر كان يخالفه فيها في أفضية يوفر فيها جانب الحق على أغراضه ، وتردد المراسلات بين نور الدين وبينه في قبول النيابة وهو يأبى إلى أن قال ابن الداية : هذا تحكّم منه في الدولة وفيك إذ تأمره بشيء ولا يمثله ، فاعزله وولّ محيي الدين بن كمال الدين ، فقال نور الدين : [. . .] (1) يستتاب له قاضٍ حنفي ، فعزل القاضي أبو الفضل وولي محيي الدين قضاء حلب ، واستتبع له الكودري ، وذلك في سنة سبع وخمسين وخمسمائة ، وحج في تلك السنة .

وكتب أبو الحسين أحمد بن منير الطرابلسي للقاضي أبي الفضل هبة الله يلتمس منه « كتاب الوساطة بين المتبني وخصومه » للقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني ، وكان قد وعده بها ودافعه :

يا حائزاً غايَ كلِّ فضلٍ تضلُّ في كنهه الإحاطة
ومن ترقى إلى محلِّ
أحكم فوق السها مَنَاطة ولا ترى المنَّ بالوساطة
إلى متى أُسْعَطُ التمني

ومات القاضي أبو الفضل لعشر بقين من ذي الحجة سنة اثنين وستين وخمسمائة .

(1) بياض في الأصل .

ومنهم ابن أخته أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى بن زهير بن أبي جرادة : سمع بحلب ورحل إلى بغداد وسمع بها محمد بن ناصر السلامي وغيره ، وحدثني كمال الدين أيده الله قال ، قال لي شيخنا أبو اليمان زيد الكندي : كان أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن أبي جرادة فسمع ببغداد الحديث معنا على ، مشايخنا فسمعتُ بقراءته ، وورد إلينا إلى دمشق بعد ذلك ، وكنا نلقبه « القاضي بسعادتك » ، وذلك أن القلانسي دعاه في وليمة وكنتُ حاضرها فجعل لا يسأله عن شيء فيخبر عنه بما سر أو ساء إلا وقال في عقبه : بسعادتك ، فإن قال له : ما فعل فلان ؟ قال : مات بسعادتك ، وإن قال له : ما خبر الدار الفلانية ؟ يقول : خربت بسعادتك ، فسميانه القاضي بسعادتك ، وكان يقولها لاعتياده إياها لا لجهلٍ كان فيه ، وكان له أدب وفضل وفقه وشعر جيد ، وقد روى الحديث . ولأبي المكارم شعر منه :

لئن تنساءيتم عني ولم تركم عيني فأنتم بقلبي بعدُ سكان
لم أحل منكم ولم أسعدُ بقربكم فهل سمعتم بوصلٍ فيه هجران

وله أشعار كثيرة ومات بحلب في سنة خمس وستين وخمسمائة أو سنة ست وستين .

ومنهم جمال الدين أبو غانم محمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي غانم محمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن الحسين يحيى : وهو عم كمال الدين ، أحد الأولياء العباد وأرباب الرياضة والاجتهاد ، عالمٌ كثير الصوم والصلاة ، وهو حي يرزق إلى وقتنا هذا ، وكان قد تولى الخطابة بجامع حلب ، وعرض عليه القضاء في أيام الملك الصالح إسماعيل بن محمود بن زنكي بعد القاضي ابن الشهرزوري فامتنع منه ، فقلد القضاء أخوه القاضي أبو الحسن والد كمال الدين أيده الله . وكتب جمال الدين هذا بخطه الكثير ، وشغف بتصانيف أبي عبد الله محمد بن علي بن الحكيم الترمذي فجمع معظم تصانيفه عنده وكتب بعضها بخطه ، وكتب من كتب الزهد والرقائق والنصاحف كثيراً ، وكان خطه في صباه على طريقة ابن البواب القديمة ، وهب لاهله مصاحف كثيرة بخطه ، وكان إذا اعتكف في شهر رمضان كتب مصحفاً أو مصحفين وجمع يراوات الأقلام فيكتب بها تعاويد للحمي وعسر الولادة فتعرفُ بركتها . قال : وسألت عمي عن مولده فقال في سنة أربعين

وخمسمائة ، وقد سمع أباه وعمه أبا المجد عبد الله وغيرهما ، وروى الحديث ، وتفقه على العلاء الغزنوي ، واجتمع بجماعة من الأولياء ، وكوشف بأشياء مشهورة ، وهو الآن يحيا في محرم سنة عشرين وستمائة .

ومنهم القاضي أبو الحسن أحمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي غانم محمد بن أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي الحسن أحمد بن أبي جرادة : كل هؤلاء ولوا قضاء حلب ، وهذا هو والد كمال الدين صاحب أصل هذه الترجمة ، كان يخطب بالقلعة بحلب على أيام نور الدين محمود بن زنكي ، ثم ولي الخزانة في أيام ولده الملك الصالح إسماعيل إلى أن عُرِضَ القضاء على أخيه كما ذكرنا فامتنع منه ، فقلده القاضي هذا بحلب وأعمالها في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، ولم يزل والياً للقضاء في أيام الملك الصالح ومن بعده في دولة عز الدين ثم عماد الدين بن قطب الدين مودود بن زنكي وصدراً من دولة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب إلى أن عزل عن منزلتي الخطابة والقضاء ونقل إلى مذهب الشافعي ، وكان عزله عن القضاء في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، ووليه القاضي محيي الدين محمد بن علي بن الزكي قاضي دمشق الشافعي ، وكان صُرفَ أخوه الأصغر أبو المعالي عبد الصمد عن الخطابة قبله ، فعلم أن الأمر يؤول إلى عزله عن القضاء لأن الدولة شافعية ، فاستأذن في الحج والإعفاء عن القضاء فصرف عن ذلك بعد مراجعات . وسمع الحديث من أبيه وأبي المظفر سعيد بن سهل الفلكي وغيرهما ، ومولده سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ومات رحمه الله ليلة الجمعة السابع والعشرين من شعبان سنة ثلاث عشرة وستمائة .

هذا ما كتبه من الكتاب الذي ذكرته آنفاً على سبيل الاختصار والايجاز وهو قليل من كثير من فضائلهم ، وأنا الآن أذكر من أنا بصدده ، وهو كمال الدين أبو القاسم عمر بن القاضي أبي الحسن أحمد بن القاضي أبي الفضل هبة الله بن القاضي أبي غانم محمد بن القاضي أبي سعيد هبة الله بن القاضي أبي الحسن أحمد بن أبي جرادة ، كل هؤلاء من آباءه ولي قضاء حلب وأعمالها وهم حنفيون ، وهو الذي نحن بصدده ، وإلى معرفة حاله ركبنا سنن المقال وجدده ، فانه من شروط هذا الكتاب ، لكتابته التي فاقت ابن هلال ، وبلغت الغاية في الجودة والاتقان ، ولتصانيفه في الأدب التي تذكر آنفاً إن شاء الله تعالى . فأما أوصافه بالفضل فكثيرة ، وسماته بحسن الأثر

أثيرة ، وإذ كان هذا الكتاب لا يتسع لأوصافه جميعاً ، وكان الوقتُ يذهب بحلاوة ذكر محاسنه سريعاً ، رأيتُ من المشقة والاعتاب ، التصدي لجميع فضائله والاستيعاب ، فاعتمدت على القول مجملاً لا مفصلاً ، وضربة لا مبوباً فأقول :

إن الله عز وجل عني بخلقته فأحسن خَلْقَهُ وَخَلَقَهُ وعقله وذهنه وذكائه ، وجعل همته في العلوم ومعالي الأمور ، فقرأ الأدب وأتقنه ، ثم درس الفقه فأحسنه ، ونظم القريض فجوده ، وأنشأ النثر فزينه ، وقرأ حديث الرسول وعرف علله ورجاله وتأويله وفروعه وأصوله ، وهو مع ذلك قلق البنان ، جوادٌ بما تحوي اليدان ، وهو كاسمه كمالٌ في كلِّ فضيلة ، لم يعتنِ بشيءٍ إلا وكان فيه بارزاً ، ولا تعاطى أمراً إلا وجاء فيه مبرزاً ، مشهور ذلك عنه لا يخالفُ فيه صديقٌ ولا يستطيع دفاعه عدو . وأما قراءته للحديث في سرعته وصحة إيراده وطيب صوته وفصاحته فهو الغاية التي أقرَّ له بها كلُّ من سمعها ، فانه يقرأ الخطَّ العَقْدَ كأنه يقرأ من حفظه ، وأما خطه في التجويد والتحرير والضبط والتقييد فسواد مقلّة لأبي عبد الله ابن مقلّة ، وبدرٌ ذو كمال عند علي بن هلال :

خلالَ الفضلِ في الأمجادِ فوضى ولكنَّ الكمالَ لها كمالُ

وإذا كان التام من خصائص عالم الغيب ، وكان الإنسان لا بد له من عيب ، فعليه لطالب العنت والشين ، أنه يخاف عليه من إصابته العين ، هذا مع العفاف والزمت ، والوقار وحسن السميت ، والجلال المشهور ، عند الخاص والجمهور :

قاد الجيوشَ لسبعِ عشرةِ حجةً ولدائهُ عن ذاك في أشغالِ

سألته أدام الله علوه عن مولده فقال لي : ولدت في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وخمسائة ، قال : فلما بلغت سبعة أعوام حصلتُ إلى المكتب ، فأعدت بين يدي المعلم فأخذ يمثل لي كما يمثل للأطفال ويمد خطاً ويرتب عليه ثلاث سينات ، فأخذت القلم ، وكنت قد رأيتُه وقد كتب « بسم » ومدّ مدته ، ففعلت كما فعل ، وجاء ما كتبتة قريباً من خطه ، فتعجب المعلم فقال لمن حوله : لئن عاش هذا الطفل لا يكونُ في العالم أكتب منه . وصحّت لعمري فراسةُ المعلم فيه فهو أكتبُ من كلِّ من تقدمه بعد ابن البواب بلا شك .

وقال : وختمت القرآن ولي تسع سنين ، وقرأت بالعشر ولي عشر سنين ، وحبب إليّ الخط وجعل والدي يحضني عليه ؛ فحدثني الشيخ يوسف بن علي بن زيد الزهري المغربي الأديب معلم ولده بحضرة كمال الدين قال : حدثني والد هذا (وأشار إليه) قال : ولد لي عدة بنات وكبرن ، ولم يولد لي غير ولد واحد ذكر ، وكان غايةً في الحسن والجمال والفتنة والذكاء ، وحفظ من القرآن قدرًا صالحاً وعمره خمس سنين ، واتفق أن كنتُ يوماً جالساً في غرفةٍ لنا مشرفةٍ على الطريق ، فمرت بنا جنازة فاطمعة ذلك الطفل يبصره نحوها ثم رفع رأسه إليّ وقال : يا أبت إذا ماتت بما تغشي تابوتي ؟ فزجرته ، وأدركني في الوقت استشعارٌ شديد عليه ، فلم يمض إلا أيام حتى مرض ودرج إلى رحمة الله ولحق بربه ، فأصابني عليه ما لم يُصِبْ والدًا على ولد ، وامتنعت من الطعام والشراب ، وجلست في بيت مظلم ، وتصبرت فلم أعط عليه صبراً ، فحملني شدة الوله على قصد قبره ، وتوليت حفره بنفسي ، وأردت استخراجَه والتشفي برويته ، فلمشيئة الله ولطفه بالطفل أو بي لثلا أرى به ما أكره صادفتُ حجراً ضخماً وعالجته فامتنع عليّ قلعه ، مع قوةٍ وأيدٍ كنتُ معروفاً بهما ، فلما رأيتُ امتناع الحجر عليّ علمتُ أنه شفقة من الله على الطفل أو عليّ ، فزجرت نفسي ، ورجعت ولهان بعد أن أعدت قبره إلى حاله التي كان عليها ، فرأيت بعد ذلك في النوم ذلك الطفل وهو يقول : يا أباه عرّف والدتي أنني أريد أجيء إليك ، فانتبهت مرعوباً وعرّفت والدته ذلك ، فبكينا وترحمنا واسترجعنا . ثم إنني رأيت في النوم كأن نوراً خرج من ذكري حتى أشرف على جميع دورنا ومحلتنا وعلا علواً كبيراً ، فانتبهت وأولت ذلك فقيل لي : أبشر بمولودٍ يعلو قدره ويعظم أمره ، ويشيع بين الأنام ذكره بمقدار ما رأيت من ذلك النور ، فابتهلت إلى الله عز وجل ودعوت وشكرته وقويت نفسي بعد الإياس لأنني كنت قد جاوزت الأربعين ، فلم تمض إلا هنيهة حتى اشتملت والدة هذا ولدي (وأشار إلى كمال الدين أيده الله) على حملٍ ، وجاءت به في التاريخ المقدم ذكره ، فلم يكن بقلبي بحلاوة ذلك الأول لأنه كان نحيفاً جداً ، فجعل كلما كبر نبيل جسمًا وقدرًا ، ودعوت له عدة دعوات ، وسألت الله له عدة سؤالات ، ورأيت فيه والحمد لله أكثرها . ولقد قال له رجل يوماً بحضرتي كما يقول الناس : أراك الله قاضياً كما كان آباؤه ، فقال : ما أريدُ له ذلك ، ولكنني اشتيته أن يكون مدرّساً ، فبلغه الله ذلك بعد

موته ، وسمع الحديث على جماعة من أهل حلب والواردين إليها ، وأكثر السماع على الشيخ الشريف افتخار الدين عبد المطلب الهاشمي ورحل به أبوه إلى البيت المقدس مرتين في سنة ثلاث وستمائة وفي سنة ثمان وستمائة ، ولقي بها مشايخ وبدمشق أيضاً ، وقرأ على تاج الدين أبي اليمن في النوبتين كثيراً من مسموعاته .

حدثني كمال الدين أدام الله معاليه قال ، قال لي والدي : احفظ « اللمع » حتى أعطيك كذا وكذا ، فحفظته وقرأته على شيخ حلب يومئذ وهو الضياء بن دهن الحصى ثم قال لي : احفظ « القدوري » حتى أهب لك كذا وكذا - لدرهم كثيرة أيضاً ، فحفظته في مدة يسيرة وأنا في خلال ذلك أجود ، وكان والدي رحمه الله يحرضني على ذلك ويتولّى صقل الكاغد لي بنفسه ، فإني لأذكر مرة ، وقد خرجنا إلى ضيعة لنا ، فأمرني بالتجويد فقلت : ليس هاهنا كاغد جيد ، فأخذ بنفسه كاغداً كان معنا ردياً وتناول شربة اسفيدر ، وكانت معنا ، فجعل يصقل بها الكاغد بيده ويقول لي : اكتب ، ولم يكن خطه بالجيد وإنما كان يعرف أصول الخط ، فكان يقول لي : هذا جيد وهذا رديء ، وكان عنده خط ابن البواب ، فكان يريني أصوله إلى أن أنقنت منه ما أردت ، ولم أكتب على أحد مشهور ، إلا أن تاج الدين محمد بن أحمد بن البرفطي البغدادي ، ورد إلينا إلى حلب ، فكتبتُ عليه أياماً قلائل لم يحصل منه فيها طائل ، ثم إن الوالد رحمه الله خطب لي وزوجني بقومٍ من أعيان أهل حلب ، وساق إليهم ما جرت العادة بتقدمته في مثل ذلك ، ثم جرى بيننا وبينهم ما كرهته وضيّق صدري منهم ، فوهب لهم الوالد جميع ما كان ساقه إليهم وطلقتهم ، ثم إنه وصلني بابنة الشيخ الأجل بهاء الدين أبي القاسم عبد المجيد بن الحسن بن عبد الله المعروف بابن العجمي ، وهو شيخ أصحاب الشافعي ، وأعظم أهل حلب منزلةً وقدرًا ومالاً وحالاً وجاهاً ، وساق إليهم المهر وبالغ في الإحسان ، وكان والدي رحمه الله باراً بي لم يكن يلتذ بشيءٍ من الدنيا التذادةً بالنظر في مصالححي ، وكان يقول : اشتهي أرى لك ولداً ذكراً يمشي ، فولد أحمد ولدي ورآه ، وبقي إلى أن كبر ومررض مرضة الموت ، فيوم مات مشى الطفل حتى وقع في صدره ، ثم مات والدي رحمه الله في الوقت الذي تقدم ذكره ، وكان الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب رحمه الله كثير الإكرام لي وما حضرتُ مجلسه قطّ فما أقبل على أحدٍ إقباله عليّ مع صغر السن ،

واتفق أن مرضتُ في شهور سنة ثمانِي عشرة وستمائة مرضاً أيس مني فيه ، فكان يخطر ببالي وأنا مريض أن الله تعالى لا بد وأن يمَنَّ بالعافية لثقتي بصحة رؤيا الوالد ، وكنت أقول : ما بلغت بعدُ مبلغاً يكون تفسيراً لتلك الرؤيا إلا إن من الله بالعافية وله الحمد والمنة ، فذهب عني ذلك الخيال ، وليس يخطر منه في هذا الوقت ببالي شيء لأن نعم الله عليّ سابعة وأياديه في حقي شائعة .

قلت : ولما مات والده⁽¹⁾ بقي بعده مدة ، ومات مدرس مدرسة شادبخت ، وهي من أجل مدارس حلب وأعيانها ، ولي التدريس بها في ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة ، وعمره يومئذ ثمان عشرون سنة ، هذا وحلب أعمر ما كانت بالعلماء والمشايخ والفضلاء الرواسخ إلا أنه رؤي أهلاً لذلك دون غيره ، وتصدّر وألقى الدرس بجنان قوي ولسان لودعي فأبهر العالم وأعجب الناس . وصنف مع هذا السنّ كتباً منها : كتاب الدراري في ذكر الدراري جمعه للملك الظاهر وقدمه إليه يوم ولد ولده الملك العزيز الذي هو اليوم سلطان حلب . كتاب ضوء الصباح في الحث على السماح ، صنفه للملك الأشرف ، وكان قد سَير من حرّان يطلبه ، فانه لما وقف على خطه انتهى أن يراه ، فقدم عليه فأحسن إليه وأكرمه وخلع عليه وشرفه . كتاب الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة ، وأنا سألته جمعه فجمعه لي ، وكتبه في نحو أسبوع ، وهو عشرة كراريس . كتاب في الخط وعلومه ووصف آدابه وأقلامه وطروسه وما جاء فيه من الحديث والحكم وهو إلى وقتي هذا لم يتم . كتاب تاريخ حلب في أخبار ملوكها وابتداء عمارتها ومن كان بها من العلماء ومن دخلها من أهل الحديث والرواية والدراية والملوك والأمراء والكتاب .

وشاع ذكره في البلاد ، وعرف خطه بين الحاضر والباد ، فتهاداه الملوك ، وجعل مع اللآلئ في السلوك ، وضربت به في حياته الأمثال ، وجعل للناس في زمانه حذواً ومثالاً ، فمما رغب في خطه أنه اشترى وجهةً واحدة بخط ابن البواب بأربعين درهماً ونقلها إلى ورقة عتيقة ووهبها من حيدر الكتبي ، فذهب بها وادّعى أنها بخط ابن البواب وباعها بستين درهماً زيادةً على الذي بخط ابن البواب بعشرين درهماً ، ونسخ لي هذه الرقعة بخطه فدفع فيها كتاب الوقت على أنها بخطه ديناراً مصرياً ولم يطب

(1) م : والدي .

قلبي ببيعها ، وكتب لي أيضاً جزءاً فيه ثلاث عشرة قائمة نقلها من خط ابن البواب فأعطيتُ فيها أربعين درهماً ناصرية قيمتها أربعة دنانير ذهباً فلم أفعل ، وأنا أعرف أن ابن البواب لم يكن خطه في أيامه بهذا النفاق ، ولا بلغ هذا المقدار من الثمن وقد ذكرت ما يدل على ذلك في ترجمة ابن البواب .

فممن كتب إليه يسترفده شيئاً من خطه سعد الدين منوهر الموصلي ، ولقد سمعته مراراً يزعم أنه أكتب من ابن البواب ، ويدعي أنه لا يقوم له أحد في الكتابة ويقرّ لهذا كمال الدين بالكمال ، فوجه إليه على لسان القاضي أبي علي القيلوي ، وهو المشهور بصحبة السلطان الأشرف ، يسأله سؤاله في شيء من خطه ولو قائمة أو وجهة ، وكان اعتماده على أن ينقل له الوجهة المقدم ذكرها .

وممن كتب إليه يسترفده خطه أمين الدين ياقوت المعروف بالعالم ، وهو صهر أمين الدين ياقوت الكاتب الذي يضربُ به المثل في جودة الخط وتخرجُ به ألوف وتلمذ له من لا يحصى - كتب إلى كمال الدين رقعةً ، وحموه حياً يرزق ، نسختها : الذي حَضَّ الخادم على عمل هذه الأبيات ، وإن لم يكن من أرباب الصناعات ، أن الصدر الكبير الفاضل عز الدين - حرس الله مجده - لما وصل إلى الموصل - خلد الله ملك مالكاها - نشر من فضائل المجلس العالي العالمي الفاضلي كمال الدين - كمل الله سعادته ، كما كمل سيادته ، وبلغه في الدارين مناه وإرادته - ما يعجز البليغ عن فهمه فضلاً عن أن يورده ، لكن فضائل المجلس كانت تملي على لسانه وتشغله ، فطرب الخادم من استنشاق رباها ، واشتاق إلى رؤية حاويها عند اجتلاء محياها ، فسمح عند ذلك الخاطر مع تبلده ، بأبيات تخبر المجلس بمحبة الخادم له وتعبده ، وهي :

حَيَا نَدَاكَ كَمَالَ الدِّينِ أَحْيَانَا	وَنَشَرُّ فَضْلِكَ عَنِ مَحْيَاكَ حَيَّانَا
وَحَسُنَ أَخْلَاقُكَ اللَّائِي خُصِّصْتَ بِهَا	أَهْدَتْ إِلَى البَعْدِ لِي رَوْحاً وَرِيحَانَا
حَوِيَتْ يَا عَمْرُ المَحْمُودُ سِيرَتُهُ	خُلِقَتْ وَخُلِقَتْ وَإِفْضَالاً وَإِحْسَانَا
إِنْ كَانَ نَجَلُ هَلَالٍ فِي صِنَاعَتِهِ	وَنَجَلُ مَقَلَّةِ عَيْنَا الدَّهْرُ قَدْ كَانَ
فَأَنْتَ مَوْلَايَ إِنْسَانُ الزَّمَانِ وَقَدْ	غَدَوْتَ فِي الخَطِّ لِلعَيْنِينَ إِنْسَانَا
قَدْ بَثَّ فَضْلَكَ عَزُّ الدِّينِ مَقْتَصِداً	وَنَتْ شُكْرَكَ إِسْرَاراً وَإِعْلَانَا

فضاع نَشْرُكَ في الحُدْبَاءِ واشتهرت
أثني عليكِ وأمالي معلقةٌ
وان تطفلتُ في صدقِ الودادِ ولم
فما الأمُ على شيءٍ أتيتُ به
يا أفضلَ الناسِ في علمٍ وفي أدبٍ
قد شَرَّفَ اللهُ أرضاً أنتِ ساكنها

قد هجم الكلام على المجلس العالي بوجهٍ وقاح ، ولم يخش مع عفو المولى
وَصَمَةَ الافتضاح ، فليلق عليها المولى سترَ المعروف ، فهو أليقُ بكرمه المألوف ،
والسلام .

فكتب إليه كمال الدين بخظه الدَّرِيّ ولفظه السحري ، وأنشدنيها لنفسه :

يا من أبحتُ حمي قلبي مودَّتَهُ
أرسلتُ نحوِي آياتاً طربتُ بها
فرُحْتُ أختالَ عَجْباً من محاسنها
رَقَّتْ وراقتُ فجاءت وهي لابسةٌ
حكّتْ بمنشورها والنظم إذ جمعا
جَرَّتْ على جرولِ أثوابِ زيتها
أضحت تغبّر وجه العنبريِّ فما
يمسي لها ابنُ هلالٍ حين ينظرها
كذاك أيضاً لها عبد الحميد غدا
أنتِ وعبدك مغمورٌ بعلته
وكيف لا تدفع الأسقامَ عن جسدي
فما على طيفها لو عاد يطرقنا
فاسلم وأنتِ أمين الدين أحسنُ مَنْ
ولا تخطتُ إليكِ الحادثاتُ ولا

ومن جعلتُ له أحشائي أوطانا
والفضلُ للمبتدي بالفضلِ إحسانا
كشاربٍ ظلٌّ بالصهباءِ نشوانا
من البلاغةِ والترصيعِ ألوانا
بأحرفٍ حَسَنَتْ روضاً وبستانا
إذ أصبحت وهي تكسو الحسنَ حسانا
بنو اللقيطةِ من ذهلِ بن شياننا
يحكي أباه بما عاناه نقصانا
عبداً يجرُّ من التقصيرِ أردانا
فغادرته صحيحاً خيراً ما كانا
وهي الصِّبا حملتُ رَوْحاً وريحاننا
فربما زار أحياناً وأحياننا
وشئى الطروسَ بمتظومٍ ومن زانا
حلَّتْ بربعك يا أعلى الورى شاننا

وأشدني كمال الدين أدام الله علاءه لنفسه في الغزل فاعتمد فيه معنى غريباً :
 وأهيفَ معسولِ المراشفِ خلتهُ
 ويسيل إلى فيه اللذيذ مدامه
 فيسكُرُ منه عند ذاك قوامه
 كأن أميرَ النوم يهوى جفونهُ
 خلوتُ به من بعد ما نام أهله
 فَوَسَّدتُهُ كفي وبات معانقي
 فقام يجرُّ البردَ منه على تقى
 كذلك أحلى الحبِّ ما كان فرجُهُ
 وفي وجنتيه للمدامةِ عاصرُ
 رحيقاً وقد مرَّت عليه الأعاصرُ
 فيهتزُّ تيهاً والعيونُ فواتر
 إذا هم رفعاً خالفته المحاجر
 وقد غارتِ الجوزاءُ والليلُ ساتر
 إلى أن بدا ضوءٌ من الصبح سافر
 وقمتُ ولم تحلل لائتم مآزر
 عفيفاً ووصلُ لم تشنه الجرائر

وأشدني لنفسه بمزله بحلب في ذي الحجة سنة تسع عشرة وستمائة وإملائه :
 وساحرةِ الأجفانِ معسولةِ اللمي
 حنَّت لي قوسِي حاجبِها وفوقَت
 فوا عجباً من ريقها وهو طاهرُ
 فإن كان خمراً أين للخمر لونه
 لها منزلٌ في ربع قلبي محلُّهُ
 جرى حبها مجرى حياتي فخالطتُ
 تقول إلى كم ترتضي العيش أنكدأ
 فسُر في بلاد الله وأطلب الغنى
 فقلت لها إن الذي خلق الوري
 وما ضرني أن كنت ربَّ فضائل
 إذا عدمت كفاي مالاً وثروة
 «ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي
 مراشفها تهدي الشفاء من الظما
 إلى كبدي من مقلة العين أسهما
 حلالٌ وقد أضحى علي محرماً
 ولذتُه مع أنني لم أذقهما
 مصونٌ به مذ أوطنته لها حمى
 محبتها روحي ولحمي والدمما
 وتقع أن تضحى صحيحاً مسلماً
 تفز منجداً إن شئت أو شئت متهما
 تكفّل لي بالرزق مناً وأنعما
 وعلم عزيز النفس حراً معظما
 وقد صنت نفسي أن أذل وأحرما
 لأخدم من لاقيت لكن لأخدما»

لا يظن الناظر في هذه الأبيات أن قائلها فقير وقير ، فإن الأمر بعكس ذلك ،

لأنه - والله يحوطه - ربُّ ضياع واسعة وأملاك جمّة ونعمة كثيرة وعبيد كثيرة وإماء وخيل ودواب وملابس فاخرة وثياب ، ومن ذلك أنه بعد موت أبيه اشترى داراً كانت لأجداده قديماً بثلاثين ألف درهم ، ولكن نفسه واسعة وهمته عالية والرغبات في الدنيا بالنسبة إلى الراغبين والشهوة لها على قدر الطالبين .

وأُنشدني لنفسه بمنزله في التاريخ :

احذر من ابن العمِّ فهو مصحفُ
القاف من قبرِ غدا لك حافراً
والياء يأسُ دائم من خيره
فاقبل نصيحتي التي أهديتها
ومن القريبِ فإنما هو أحرفُ
والراء منه ردئٌ لنفسك يخطفُ
والباء بغضٌ منه لا يتكيفُ
إني بأبناء العمومة أعرَفُ
وأُنشدني أيضاً لنفسه بمنزله سالكاً طريق أهله في الافتخار :

سألزُم نفسي الصّبح عن كلِّ ما جنى
وأجعلُ مالي دون عرضي وقايةً
وأسلُك آثار الألى اكتسبوا العلا
أولئك قومي المنعمون ذوو النهي
إذا ما دُعُوا عند النوائب إن دجتُ
وإن جلسوا في مجلسِ الحكم خلتهمُ
وإن هم ترقُّوا منبراً لخطابةٍ
وإن أخذوا أقلامهم لكتابةٍ
بأقوالهم قد أوضِحَ الدين⁽¹⁾ واغندي
دعائهم يجلو الشدائد إن عرتُ
وقائلةٍ يا ابن العديم إلى متى
فقلتُ لها عني إليك فإنني
أبى اللؤم لي أصلٌ كريمٌ وأسرةٌ
وأُنشدني لنفسه وقد رأى في عارضه شعرةً بيضاء وعمره إحدى وثلاثون سنة :

أليس بياض الأفق في الليل مؤذنا بأخر عمر الليل إذ هو أسفرا
 كذلك سواد النبت يقرب بيسه إذا ما بدا وسط الرياض منورا
 ودخلت إلى كمال الدين المذكور يوماً فقال لي : ألا ترى أنا في السنة الحادية
 والثلاثين من عمري وقد وجدت في لحيتي شعرات بيضا ، فقلت أنا فيه :
 هنيئاً كمال الدين فضلاً حبيته ونعماء لم يُخصَّصَ بها أحدٌ قبلُ
 لِدَاتِكَ في شغلٍ بداعية الصبا وأنت بتحصيل المعالي لك الشغل
 بلغت لعشرٍ من سنينك رتبةً من المجد لا يستطيعها الكاملُ الكهل
 ولما أتاك الحلم والفهم ناشئاً أشابك طفلاً كي يتمَّ لك الفضل

- 862 -

عمر بن ثابت أبو القاسم الثماني النحوي الضرير : إمام فاضل وأديب
 كامل ، أخذ عن أبي الفتح ابن جني ، وكان خواص الناس في ذلك الوقت يقرءون على
 أبي القاسم عبد الواحد بن برهان الأسدي ، وعمومهم يقرءون على الثماني . مات
 الثماني في سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة في خلافة القائم بأمر الله ، وهو منسوب إلى
 سوق ثمانين ، بليد صغير بأرض جزيرة ابن عمر بأرض الموصل من ناحية قردى ، يقال
 إنها أول مدينة بنيت بعد الطوفان ، وسميت بذلك لأنهم زعموا أن الذين نجوا من
 السفينة كانوا ثمانين آدمياً .
 وله من التصانيف : كتاب شرح اللمع . كتاب المفيد⁽¹⁾ في النحو . كتاب شرح
 التصريف الملوكي .

وجدت في بعض الكتب أن أول قرية بنيت بعد الطوفان ثمانين ، وإنما سميت

862 - ترجمة الثماني في نزهة الألباء : 256 والمتظم 8 : 146 ومعجم البلدان (ثمانين) وابن خلكان
 3 : 443 وعبر الذهبي 3 : 200 والوافي 22 : 443 ونكت الهميان : 220 ومراة الجنان 3 : 61
 والبداية والنهاية 12 : 62 والبلغة : 171 وبغية الوعاة 2 : 217 والشذرات 3 : 269 وإشارة
 التعيين : 238 .

(1) الوافي : المقيد .

بهذا الاسم لأنّ ثمانين نفرًا خرجوا من السفينة وبنوها ، ولما خرجوا من السفينة نزلوا قردى وبازيدى بأرض الموصل ، وهي قرية الثمانين ، ثم وقع فيهم الوباء فماتوا إلا نوح وسام بن نوح وحام وياث ولساؤهم وطبقت الدنيا منهم ، فذلك قوله عز وجل ﴿ وجعلنا ذريته هم الباقين ﴾ (الصفات: 77) .

- 863 -

عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني أبو القاسم : يلقب دومي ، أحد أعيان أهل الأدب المخصصين بمعرفة علم الشعر من القوافي والعروض وغير ذلك ، ذكره محمد بن إسحاق النديم ، وكان في عصره . وله كتاب العروض في خمس مجلدات ضخمة رأيتها بخطه في وقف جامع حلب . وله كتاب القوافي . كتاب اللغات (ذكرهما ابن النديم) .

- 864 -

عمر بن الحسين الخطاط غلام ابن حرنقا : كان كاتباً مليح الخط محظوظاً منه ، وكان يكتب على طريقة علي بن هلال البواب ويجيد في ذلك ، وخطه مشهور عند كتاب الآفاق معروف ، مات في ما ذكره صدقة بن الحسين الحيار في حادي عشر جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ودفن في داره بدرج الدواب ، وكان له من آلة الكتابة ما لم يكن لأحد قبله ، وذلك أنه حدثني محمد بن البرفطي الكاتب قال حدثني أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي أنه يبيع له في تركته آلة الكتابة بتسعمائة دينار إمامية⁽¹⁾ ، من جملة ذلك دواة بازهر اشتراها بعض ولد زعيم الدين بن جعفر صاحب المخزن بسبعمائة⁽²⁾ دينار، وبيع له بالباقي سكاكين وأقلام وبرابر وما شاكل ذلك .

863 - ترجمة الزعفراني في الفهرست : 92 والوافي : 22 : 445 وبغية الوعاة : 2 : 217 .

864 - ترجمة غلام ابن حرنقا في الوافي : 22 : 455 .

(2) م : بتسعمائة .

(1) الصفدي : أميرية .

- 865 -

عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة البصري أبو زيد مولى بني نمير ، واسم شبة زيد ، وإنما سمي شبة لأن أمه ترقصه وتقول :

يا بأبي وشباً وعاش حتى دباً شيخاً كبيراً خبياً

مات لست بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين ومائتين بسامرا ، وبلغ من السن تسعين سنة . وكان أبو زيد راوية للأخبار عالماً بالأثار أدبياً فقيهاً صدوقاً . قال المرزباني : وهو القائل للحسن بن مخلد :

ضاعت لديك حقوق واستهنت بها والحرُّ يألم من هذا ويمتعضُ
إني سأشكر نعمي منك سالفَةً وإن تخونها من حادثٍ عَرَضُ
وله :

أصبحتُ كلاً على أناسٍ قد كنتُ عن مثلهم عَزُوفاً

قال محمد بن إسحاق : وله من التصانيف كتاب الكوفة . كتاب البصرة . كتاب أمراء المدينة . كتاب أمراء مكة . كتاب السلطان . كتاب مقتل عثمان رضي الله عنه وأرضاه . كتاب الكتاب . كتاب الشعر والشعراء . كتاب الأغاني . كتاب التاريخ . كتاب أخبار المنصور . كتاب أخبار محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن بن حسن . كتاب أشعار الشراة . كتاب النسب . كتاب أخبار بني نمير . كتاب ما يستعجم الناس فيه من القرآن . كتاب الاستعانة بالشعر وما جاء في اللغات . كتاب الاستعظام . كتاب النحو ومن كان يلحن من النحويين . كتاب طبقات الشعراء .

وكان لأبي زيد ابن اسمه أبو طاهر أحمد ، وكان شاعراً مجيداً ، اعتبط قبل أن يبلغ مبلغ المشهورين ، مات بعد أبيه بعشر سنين . ومن شعر عمر بن شبة :

865 - ترجمة ابن شبة في : نور القيس : 231 والفهرست : 125 وتاريخ بغداد : 11 : 208 والمتنظم : 5 : 41 والمعجم المشتمل : 201 وابن خلكان : 3 : 440 وتهذيب الأسماء واللغات : 2 : 16 وتذكرة الحفاظ : 516 وعبر الذهبي : 2 : 25 وسير الذهبي : 12 : 369 وغاية النهاية : 1 : 592 والوافي : 22 : 488 وتهذيب التهذيب : 7 : 460 وبغية الوعاة : 2 : 218 والشذرات : 2 : 146 .

وقائلة لم يبق للناس سيدٌ
ومن شعر ابنه أبي طاهر أحمد :
نظرت فلم أر في العسكر
غدا الناس للعيد في زينة
ونغدو عليهم بلا أهبة
فنععد للشؤم في عزلة
فقلتُ بلى عبد الرحيم بن جعفر
كشؤمي وشؤم أبي جعفر
من اليوم في منظرٍ أزهري
فراراً من المنزل المقفر
من الناس ننظرُ في دفتر

- 866 -

عمر بن عثمان بن الحسين بن شعيب الجنزي أبو حفص ، من أهل شعر
جنزة :

ذكره عبد الكريم السمعاني فقال : هو أحد أئمة الأدب ، وله باع طويل في
الشعر والنحو ، ورد بغداد وأقام بها مدة ، وصحب الأئمة واقتبس منهم ، وأكثر ما قرأ
الأدب على أبي المظفر الأبيوردي ، ثم رجع إلى بلده وعاد ثانياً إلى بغداد وذاكر
الفضلاء بها وبالبصرة وخوزستان ، وبرع في العلم حتى صار علامة زمانه ، وأوحد عصره
وأوانه ، وكان غزير الفضل وافر العقل حسن السيرة كثير العبادة متودداً سخي النفس ،
صنف التصانيف وجمع الجموع ، وشرع في إملاء تفسير لو تم لم يوجد مثله . سمع
بهمذان عبد الرحمن الدوني ، كتبت عنه بمرو ، وأنشدني لنفسه :

أحادي عيسي إن بلغت مقامي
وخبرهم عما أعاني من الجوى
وقل لهم إنني متى ما ذكرتكم
وان دموعي كلما لاح كوكب
وإن هب من أرض الحبيب نسمة
فبلغ صحابي لا عدمت سلامي
ومن لوعتي في هجرهم وسقامي
غصصت لذكراكم بكل طعام
ترقرق في خدي كصوب غمام
تقلقل أحشائي وهاج غرامي

866 - له ترجمة في الأنساب واللباب (الجنزي) ومعجم البلدان (جنزة) وإنباه الرواة 2 : 329 وبغية الوعاة
2 : 220 والوافي (خ) وشعر جنزة من قرى آذربيجان .

وان غرَدَتْ وهناً حمامةً أَيْكَةٍ أجبت⁽¹⁾ بنوحي لحنَ كلِّ حمامٍ

وله :

قالت وَخَطَّتْكَ شَيْبَةً كَالعَيْنِ كم تذرْفُ عيناك ذروفَ العينِ

قد قلتُ لها أيا سوادَ العينِ يزدادُ من الثلوجِ ماءُ العينِ

العين الأولى الطليعة .

ومات العجزي في رابع عشر ربيع الآخر سنة خمسين وخمسمائة بمرو وقد جاوز

السبعين .

وذكره أبو الحسن ابن أبي القاسم البيهقي في « كتاب الوشاح » فقال : هو إمام في النحو والأدب لا يشق فيهما غباره ، ومع ذلك فقد تحلَّى بالورع ونزاهة النفس ، لكن الزمان عانده وما بسط في أسباب معاشه يده ، جاسَّ خلال الديار وقال : أدركتُ زمانَ الأشجِّ ، ورأيتُ مُصَلَّاهُ في طنجةَ المغربِ إلا أني لم أمكث حتى أراه . وأدب بنيسابور أولاد الوزير فخر الملك ، ثم ارتحل من نيسابور في شهر سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، ثم لم يعد إليها ، وقضى نحبّه بعد انتقاله من نيسابور بأيام قلائل ، وأنشد له قصيدة واحدة في مدح الإمام محمد بن حمويه منها :

ألم تذكرنا ربعاً بعسفانَ عامراً	وبيضاً يودَعن الأُحبة خُرَداً
يُشَعِّثَنَ بالعنابِ ضِعْثَ بنفسجٍ	ويضربن بالأسروعِ خدّاً مورداً
كأن النوى لم تلقَ غيرِ جوانحي	ومقلتي العبري مَراداً ومورداً
وتُدْرِي على الوردِ الجمانَ بنرجسٍ	حمته بنانُ تتركُ الصبَّ مُقْصِداً
وشابهتها إذ أعرضتُ في ثلاثة	تزيدُ لها حسناً وتورثنا الردي
حكى خدّها دمعي وقلبي قُلبها	وحاجبها قَدِي لما قد تأودا
وإن بخلتُ عيني وضنتُ بمائها	إذا جاد قلبي بالدماءِ وأنجدا
وأبدعُ منه أن حرَّ أضالعي	ولوعاتها تُغلي الشرابَ ⁽²⁾ المبردا
وتصعدُ من صدري رياحُ بواردٍ	إذا أنا أذْكَرْتُ اللوى متنهدا

(1) م والوافي : أحت .

(2) م : التراب .

قرأت بخط أبي سعد : أنشدنا أبو حفص عمر بن عثمان الجنزي لنفسه يعزي الكمال المستوفي بزوجه :

وكلُّ جليلٍ بالجليلِ يصابُ	إذا جَلَّ قلبُ المرءِ جلَّ مصابُ
ويشغله عنه هوى وشبابُ	يروحُ الفتى في غفلةٍ عن ماله
وأن الذي فوق الترابِ ترابُ	ولم يفكر أن من عاش ميتُ
وأن بناءً يبتنيه خرابُ	وان ثراءً يقتنيه مُشْتَتُ
وماذئها سمٌ يضرُّ وصابُ	ونعمةٌ ذي الدنيا بلاءٌ ومحنةٌ
وسلسالها للأولياءِ سرابُ	وفرحتها عند الأكاسيرِ ترحةٌ
حسابُ عليه والحرامُ عقابُ	فلا يخدعنَ المرءَ نعمةٌ حلالها
له مع أهل الخافقين خطابُ	وللدهرِ مستوفٍ عليهم مناقشُ
غدا لهما فيما أتته كتابُ	على كلِّ نفسٍ مشرفان لربه

وهي طويلة .

- 867 -

عمر بن عثمان بن خطاب بن بشير التميمي أبو حفص النحوي : مغربي له كتاب الأمر والنهي ويعرف بكتاب المكتفي .

- 868 -

عمر بن أبي عمر محمد بن يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن

867 - ترجمته في بغية الوعاة 2 : 221 (عن ياقوت) وكذلك الوافي (خ) .

868 - لأبيه القاضي أبي عمر محمد بن يوسف ترجمة في تاريخ بغداد 3 : 401 والمتنظم 6 : 246 وسير النهي 14 : 555 والوافي 5 : 245 وكانت وفاة أبي عمر سنة عشرين وثلاثمائة ، أما ابنه عمر أبو الحسين فله ترجمة في المتنظم 6 : 307 (وكانت وفاته سنة 328) وانظر نشوار المحاضرة 1 : 240 وبغية الوعاة 2 : 226 (عن ياقوت) والوافي (خ) .

زيد بن درهم القاضي : حدث أبو القاسم التنوخي قال حدثني أبو الحسين بن عياش القاضي قال : لما قلّد المقتدر أبا الحسين ابن أبي عمر القاضي المدينة رئاسةً في حياة أبيه أبي عمر خلّع عليه ، واجتمع الخلق من الأشراف والقضاة والشهود والجند والتجار وغيرهم على باب الخليفة ، حتى خرج أبو الحسين وعليه الخلع ، فساروا معه ، قال : وكنت فيهم للصهر الذي كان بينه وبينهم ولأنه كان أحد شهودهم ، فصار عمي وأنا معه في أخريات الناس والموكب خوفاً من الزحام ، ومعنا شيخ أسنّ أسماه أبو الحسين وأنسيته أنا ، فكنا لا نجتاز بموضع إلا سمعنا ثلّب الناس لأبي الحسين وتعجبهم من تقلده رئاسة ، فقال عمي للشيخ : يا أبا فلان أما ترى كثرة تعجب الناس من تقلد هذا الصبي مع فضله ونفاسته وعلمه وجلالة سلفه؟! فقال : يا أبا محمد لا تعجب من هذا ، فلعمري وقد ركبُ مع أبي عمر يوم خلّع عليه بالحضرة ، وقد اجترنا بالناس - وهم معجبون من تقلده - أضعاف هذا العجب ، حتى خفنا أن يثبوا علينا ، وهذا أبو عمر الآن وقدره في الفضل والنبل [معروف] ، ولكن الناس يسرعون إلى العجب مما لم يألوه .

وله من التصانيف : كتاب غريب الحديث كبير لم يتم . كتاب الفرج بعد الشدة لطيف وهو مما أحسب أول من صنف في ذلك⁽¹⁾ .

حدث ابن نصر والخطيب عن أبي الطيب ابن زنجي المؤدب قال : كان بين أبي أحمد ابن ورقاء وبين القاضي أبي عمر وولده أبي الحسين مودة وكيلة ، فعن لأبي أحمد سفرة لم يودع فيها القاضيين ، فلما عاد من سفرته لم يقصداه ولم يعرفا خبره ، فكتب إليهما :

أستجفي أبا عمرٍ وأشكو أم أستجفي فتاه أبا الحسين

(1) بل سبقه إلى ذلك المدائني وابن أبي الدنيا ، انظر مقدمة الفرج بعد الشدة للتنوخي 1 : 52 وقد اطلع التنوخي على كتاب القاضي أبي الحسين فهو يقول (ص : 53) وقرأت أيضاً كتاباً للقاضي أبي الحسين عمر بن القاضي أبي عمر محمد بن يوسف القاضي رحمهم الله في مقدار خمسين ورقة قد سماه كتاب الفرج بعد الشدة أودعه أكثر ما رواه المدائني وجمعه ، وأضاف إليه أخباراً آخر أكثرها حسن ، وفيها غير ما هو مماثل عندي لما عزاه ولا مشاكل لما نحاه ، وأتى في أثنائها بآيات شعر يسيرة من معادن لأمثالها جمّة كثيرة ، ولم يلم بما أورده ابن أبي الدنيا ، ولا أعلم أتعمد ذلك أم لم يقف على الكتاب .

بأيّ قضية وبأيّ حكمٍ ألحاً⁽¹⁾ في قطيعةٍ واصلين
فما جاء ولا بعثاً رسولاً ولا كانا لحقّ قاضين⁽²⁾
وان من المروءة أن يكونا لمن والاهما متواليين
فان نعتبُ فحقاً غيرَ أنا نُجلُّ على العتابِ القاضيين

وأنفذ الرقعةَ إلى أبي عمر ، فلما وقف عليها ألقاها إلى ولده أبي الحسين وقال :
أجبه فأنت أقومُ بجواب هذا الكلام ، فكتب إليه :

تجنّ واطلمّ فليستُ منتقلاً عن خالص الودِّ أيها الظالمُ
كتبتُ تشكو قطيعةً سلفتُ وختلتُ أي لحبلكم صارمُ
تركتُ حقّ الوداع منصرفاً وجئتُ تبغي زيارةَ القادمِ
كأنّ حقّي عليك مُطرحُ وحقُّ ما تبغيه لي لازمُ
أمران لم يذهبا على فطينِ وأنت بالحكم فيهما عالمُ
وبعد ذا فالعتابُ من نقةٍ وصدرة من حفيظة سالمِ

فلما وقف عليها ركب إليهما وعاد معهما إلى ما كان عليه من المصافاة .

- 869 -

عمر بن محمد النسفي الحافظ - ونسف هي نخشب بما وراء النهر - : كنيته أبو حفص ، وصنف كتاباً منها « كتاب القند في علماء سمرقند » ذكر فيه وقال :
وموسى بن عبد الله الأغماتي قدم علينا سنة ست عشرة وخمسمائة ، وهو شاب فاضل ، وبقي عندي أياماً وكتب عني الكثير ، ولأجله جمعت كتاباً سمّيته « عجالة النخشبيّ لضيفه المغربي » وفيه قلت :

869 - هو عمر بن محمد بن أحمد ، وكتابه « القند في معرفة علماء سمرقند » ينقل عنه ابن العديم في بغية الطلب (انظر مثلاً 1 : 157) .

(2) الوافي : لحقي موجبين .

(1) الوافي : أجاهي .

لقد طلع الشمس من غربها على خافقيها⁽¹⁾ وأوساطها
فقلنا القيامة قد أقبلت وقد جاء أول أشراطها
قال وأنشدني موسى الأغماتي لنفسه :
لعمري الهوى إني وإن شطت النوى لذو كبدٍ حرى وذو مدمعٍ سكبٍ
فان كنت في أقصى خراسان نازحاً فجسمي في شرقٍ وقلبي في غربٍ

- 870 -

عمر بن مطرف الكاتب يكنى أبا الوزير ، من عبد القيس : كان من أهل مرو ، وكان يتقلد ديوان المشرق للمهدي ، وهو ولي عهد ، ثم كتب له في خلافته ، والهادي والرشيد ، وكان يكتب للمنصور وللمهدي ، وقيل إنه مات في أيامه ، والصحيح أنه مات في أيام الرشيد ، فحزن عليه وصلى هو عليه بنفسه ، فلما فرغ من صلاته قال له⁽²⁾ : رحمك الله ما عرّص لك أمران أحدهما لله والآخر لك الا اخترت ما هو لله على هواك .

وله من الكتب : كتاب مفاخرة العرب ومنافرة القبائل في النسب . كتاب منازل العرب وحدودها وأين كانت محلّة كل قوم وإلى أين انتقل منها . كتاب رسائله .

قال محمد بن عبدوس : وكان الرشيد أمر بإبطال دواوين الأئمة في سنة سبعين ومائة ، فأبطلت شهرين ، ثم أعيدت ووليها أبو الوزير عمر بن المطرف بن محمد

870 - عمر بن مطرف الكاتب أبو الوزير : ورد ذكره عند الجهشباري : 166 (حيث احتجم يوم خميس فجعل المهدي الخميس عطلة للكتاب ؛ وص : 265 حيث رثاه الرشيد ، وهو ما نقله المؤلف هنا ؛ وص 281 - 288 حيث أورد قائمة خراج عملها للرشيد أيضاً ، ولكن سائر ما ينقله المؤلف عن الجهشباري لم يرد في المطبوع منه ، ولم يستدركه ميخائيل عواد في « نصوص ضائعة » ؛ وانظر الفهرست : 141 والوافي (خ) .

(1) كذا ، ولعله على حاقتيها .

(2) ورد قول الرشيد عند الجهشباري : 265 والفهرست .

العبدى ، منسوب إلى عبد القيس لأنه كان مولاهم . وكان محمد بن مطرف⁽¹⁾ أحد كتاب المهدي وتقلد له ديوان الخراج أيام مقامه بالري ، وتوفي مطرف بن محمد سنة أربع وأربعين ومائة في قول ، وقيل غير ذلك ، وقد ذكرته بعد هذا⁽²⁾ .

وكان أبو الوزير عفيفاً متصوناً ، وكان يُسَخَّل . وحكي أنه كلم عمر بن العلاء في رجل فوهب له مائة ألف درهم ، فدخل أبو الوزير على الرشيد وقال له : يا أمير المؤمنين عمر خائن ، كلمته في رجل كانت همته ألفا درهم فوهب له مائة ألف درهم ، فلم يضره ذلك عند الرشيد لعلمه ببخل أبي الوزير . ولما انصرف عمر بن العلاء إلى حضرة أبي الوزير أغلظ له وشدد معاتبته لأجل ما وهب للرجل وقال له : قد كان يجزيه إذا أسرفت أن تهب له خمسة آلاف درهم ، قال له عمر بن العلاء : فاعمل على أني أعطيته بكتابك خمسة آلاف درهم ، وأعطيته لنفسي خمسة وتسعين ألف درهم .
وفي أبي الوزير يقول بعض الشعراء :

لبس الرياء وراح في أثوابه نحو الخليفة كاسراً لم يطرف
ييدي خلاف ضميره ليغره لله در رياتك ابن مطرف

وكان حج الرشيد في سنة ست وثمانين ومائة ، وقد حج الرشيد بعد ذلك أيضاً في سنة ثمان ، ولا أدري في أية حجته هاتين مات أبو الوزير .

- 871 -

عمرو بن أبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني : قد تقدم ذكر نسبه وولائه عند ذكر أبيه⁽³⁾ ، وكان عمرو هذا قد أخذ علم أبيه وتصدر للقراءة عليه وأبوه حي . مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين ، وقال الأزهري : مات سنة اثنتين وثلاثين ومائتين .

871 - ترجمته في تهذيب اللغة للأزهري 1 : 10 وطبقات الزبلي : 204 وإنباه الرواة 2 : 360 وبغية الوعاة 2 : 228 والوافي (خ) وقد سمع منه ثعلب كتاب «التوارد» لأبيه ، وسمع منه أبو إسحاق الحربي ووثقه كل واحد منهما .

(1) لعل الصواب : مطرف بن محمد .
(2) لم ترد لمطرف ترجمة .
(3) انظر الترجمة رقم : 226 في ما تقدم .

- 872 -

عمرو بن بحر بن محبوب أبو عثمان الجاحظ مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكناني ثم الفقيمي أحد النُساء . قال يموت بن المزرع : الجاحظ خالُ أمي . وكان جد الجاحظ أسود يقال له فزارة ، وكان جميلاً لعمرو بن قلع الكناني . وقال أبو القاسم البلخي : الجاحظ كناني من أهل البصرة . وكان الجاحظ من الذكاء وسرعة الخاطر والحفظ بحيث شاع ذكره وعلا قدره واستغنى عن الوصف .

قال المرزباني ، حدث المازني⁽¹⁾ قال : حدثني من رأى الجاحظ يبيع الخبز والسّمك بسيحان . قال الجاحظ : أنا أسن من أبي نواس بسنة ، ولدت في أول سنة خمسين ومائة وولد في آخرها . مات الجاحظ سنة خمس وخمسين ومائتين في خلافة المعتز وقد جاوز التسعين⁽²⁾ . سمع من أبي عبيدة والأصمعي وأبي زيد الأنصاري ، وأخذ النحو عن الأحفش أبي الحسن وكان صديقه ، وأخذ الكلام عن النظام ، وتلقف الفصاحة من العرب شفاهاً بالمريد . وحدث أن الجاحظ قال : نسيتُ كنيّتي ثلاثة أيام حتى أتيتُ أهلي فقلتُ لهم : يم أكني ؟ فقالوا : بأبي عثمان . وحدث أبو هفان قال : لم أر قط ولا سمعت من أحبّ الكتب والعلوم أكثر من الجاحظ فانه لم يقع بيده كتاب قط إلا استوفى قراءته كائناً ما كان حتى إنه كان يكتري دكاكين الوراقين ويبسّ فيها للنظر ، والفتح بن خاقان فانه كان يحضر لمجالسة المتوكل فإذا أراد القيام لحاجة أخرج كتاباً من كفه أو خفه وقراه في مجلس المتوكل إلى حين عوده إليه حتى في

872 - ترجمة الجاحظ في الفهرست : 208 ونور القيس : 230 وتاريخ بغداد 12 : 212 ونزهة الألباء : 132 وأمالى المرتضى 1 : 194 وابن خلكان 3 : 470 وسير الذهبي 11 : 526 وعبر الذهبي 1 : 456 وميزان الاعتدال 3 : 247 والوافي بالوقيات (خ) وسرح العميون ، 136 والبداية والنهاية 11 : 19 ولسان الميزان 4 : 355 وبقية الوعاة : 265 والشذرات 2 : 121 ؛ وقد نشر عدد جم من كتبه ورسائله وصدرت عنه عدة كتب وبحوث بالعربية وبغيرها من اللغات ، وما يزال «تقريظ الجاحظ» للتوحيدي من المصادر المهمة المحتججة .

(1) م : المادي .

(2) قال المرزباني : وقد ناطح المائة .

الخلاء ، وإسماعيل بن إسحاق القاضي فإنني ما دخلتُ إليه إلا رأيتَه ينظرُ في كتاب أو يقلبُ كتاباً أو يفضها .

وقال المرزباني ، قال أبو بكر أحمد بن عليّ : كان أبو عثمان الجاحظ من أصحاب النظام⁽¹⁾ وكان واسعَ العلم بالكلام كثيرَ التبحُّر فيه شديدَ الضبط لحدوده ومن أعلم الناس به وبغيره من علوم الدين والدنيا ، وله كتبٌ كثيرة مشهورة جلييلة في نصره الدين وفي حكاية مذهب المخالفين ، والآداب والأخلاق ، وفي ضروبٍ من الجدل والهزل ، وقد تداولها الناس وقرأوها وعرفوا فضلها ، وإذا تدبَّر العاقل المميز أمرَ كتبه علم أنه ليس في تليقح العقول وشحذ الأذهان ومعرفة أصولِ الكلام وجواهره وايصال خلاف الاسلام ومذاهب الاعتزال إلى القلوب كتبٌ تشبهها . والجاحظ عظيم القدر في المعتزلة وغير المعتزلة من العلماء الذين يعرفون الرجال ويميزون الأمور .

قال المرزباني : وكان الجاحظ ملازماً لمحمد بن عبد الملك خاصةً به ، وكان منحرفاً عن أحمد بن أبي دواد للعداوة بين أحمد ومحمد ، ولما قبض علي محمد هرب الجاحظ ، فقيل له : لم هربت ؟ فقال : خفت أن أكون ثاني اثنين إذ هما في التنور ، يريد ما صنع بمحمد وإدخاله تنورَ حديد فيه مسامير كان هو صنعه ليعذب الناس فيه فعذب هو فيه حتى مات ، يعني محمد بن الزيات .

وحدث علي بن محمد الوراق قال : من كتاب الجاحظ الي ابن الزيات : لا والله ما عالج الناس داءً قطُّ أدوى من الغيظ ، ولا رأيت شيئاً هو أنفدُ من شماتة الأعداء ، ولا أعلم باباً أجمع لخصالِ المكروه من الذلِّ ، ولكنَّ المظلومَ ما دام يجد من يرجوه ، والمبتلى ما دام يجد من يرثي له ، فهو على سببِ دركٍ ، وإن تطاولت به الأيام ، فكم من كربة فادحة وضيقة مصمتة قد فتحت أقفالها وفككت أغلالها ، ومهما

(1) وافق الجاحظ أستاذه النظام في معتقداته وانفرد عنه بمسائل : منها أنه قال المعارف كلها ضرورية وليس شيء منها مكتسباً سوى الإرادة ؛ ومنها أنه أنكر أصل الإرادة فقال إذا انتفى السهو عن الفاعل وكان عالماً بما يفعله فهو نفس الإرادة حقيقة ، ومنها أنه قال : الجوهر لا يفنى ولا ينعدم ، ومنها أنه قال : أهل النار لا يخلدون فيها عذاباً بل يصيرون إلى طبيعة النار ، ومنها : أن النار تجذب أهلها إلى نفسها دون أن يدخلها أحد بنفسه ، ومنها قوله إن القرآن جسد . . . الخ (الوافي نقلًا عن الفرق الإسلامية لابن أبي الدم) .

قَصَّرْتُ فِيهِ فَلَمْ أَقْصِرْ فِي الْمَعْرِفَةِ بِفَضْلِكَ وَفِي حَسَنِ النِّيَّةِ بَيْنِي وَبَيْنِكَ ، لَا مَشَتْتُ الْهُوَى ، وَلَا مُقَسَّمِ الْأَمَلِ ، عَلَى تَقْصِيرِ قَدِ احْتِمَلْتَهُ ، وَتَفْرِيطِ قَدِ اغْتَفَرْتَهُ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ مِنْ دِيُونَ الْإِدْلَالِ وَجَرَائِمِ الْإِغْفَالِ ، وَمَهْمَا كَانَ مِنْ ذَلِكَ فَلَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ الْإِسَاءَةِ وَالْإِنْكَارِ ، وَإِنْ كُنْتُ كَمَا تَصِفُ مِنَ التَّقْصِيرِ ، وَكَمَا تَعْرِفُ مِنَ التَّفْرِيطِ ، فَلِإِنِّي مِنْ شَاكِرِي أَهْلِ هَذَا الزَّمَانِ وَحَسَنِ الْحَالِ مَتَوَسِّطِ الْمَذْهَبِ ، وَأَنَا أَحْمَدُ اللَّهِ عَلَى أَنْ كَانَتْ مَرْتَبَتِكَ مِنَ الْمُنْعَمِينَ فَوْقَ مَرْتَبَتِي فِي الشَّاكِرِينَ ، وَقَدْ كَانَتْ عَلَيَّ بِكَ نِعْمَةٌ أَذَاقْتَنِي طَعْمَ الْعِزِّ ، وَعَوَّدْتَنِي رُوحَ الْكِفَايَةِ ، وَالْمَوْتَ هَذَا الدَّهْرَ وَجَهْدَهُ . . . هَذَا قَرْدًا وَخَنْزِيرًا تَرَكَ فِيهِمَا مِثَابَهُ مِنَ الْإِنْسَانِ ، وَلَمَّا مَسَخَ اللَّهُ زَمَانَنَا لَمْ يَتْرِكْ فِيهِ مِثَابَهُ مِنَ الزَّمَانِ .

وقال أبو عثمان : ليس جهد البلاء مدَّ الأعناق وانتظار وقع السيف ، لأن الوقت قصير ، والحين مغمور ، ولكن جهد البلاء أن تظهر الخلة ، وتطول المدة ، وتعجز الحيلة ، ثم لا تعدم صديقاً مؤنباً ، وابن عم شامتاً ، وجاراً حاسداً ، وولياً قد تحول عدواً ، وزوجة مختلعة ، وجارية مُسَبِّعة ، وعبداً يحقرك ، وولداً ينتهرك .
وقال الجاحظ : إذا سمعت الرجل يقول ما ترك الأول للأخر شيئاً فاعلم أنه ما يريد أن يفلح .

قال أبو حيان في « كتاب التقريظ » ومن خطه نقلت : وحدثنا أبو دلف الكاتب قال : صُدِّرَ الْجَاحِظُ فِي دِيْوَانِ الرِّسَائِلِ أَيَّامَ الْمَأْمُونِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ اسْتَعْفَى فَأَعْفَى ، وَكَانَ سَهْلُ بْنُ هَارُونَ يَقُولُ : إِنْ ثَبَتَ الْجَاحِظُ فِي هَذَا الدِّيْوَانِ أَفَلَّ نَجْمِ الْكِتَابِ .

قال أبو عبد الله المرزباني ، حدث إسحاق الموصلي وأبو العيناء قال⁽¹⁾ : كنت عند أحمد بن أبي دواد بعد قتل ابن الزيات ، فجيء بالجاحظ مقيداً ، وكان من أصحاب ابن الزيات وفي ناحيته ، فلما نظر إليه قال : والله ما علمتكم إلا متناسياً للنعمة كفوراً للصنعة معدداً للمساوي ، وما فُتِنِي بِاسْتِصْلَاحِي لَكُمْ ، وَلَكِنَّ الْأَيَّامَ لَا تَصْلُحُ مِنْكَ إِلَّا لِفْسَادِ طَوَيْتِكَ وَرِدَاءَةِ دَخَلْتِكَ وَسُوءِ اخْتِيَارِكَ وَتَغَالِبِ طَبْعِكَ ، فَقَالَ لَهُ

(1) تاريخ بغداد 12 : 218 .

الجاحظ : خَفَضَ عليك - أيدك الله - فوالله لأن يكونَ لك الأمرُ عليَّ خيرٌ من أن يكون لي عليك ، ولأن أسيءَ وتحسنُ أحسنُ عنك من أن أحسن قسيء ، وأن تعفو عني في حال قدرتك أجملُ من الانتقام مني ، فقال له ابن أبي دواد : قبحك الله ، ما علمتك إلا كثير تزويق الكلام ، وقد جعلت بيبانك⁽¹⁾ أمام قلبك ثم اصطنعت⁽²⁾ فيه النفاق والكفر ، ما تأويل هذه الآية ﴿ وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ (هود: 102) قال تلاوتها تأويلها ، أعز الله القاضي ، فقال : جيئوا بحداد ، فقال : أعز الله القاضي ليفك عني أو ليزيدني ؟ فقال : بل ليفك عنك ، فجيء بالحداد ، فغمزه بعض أهل المجلس أن يعُتَفَ بساقِ الجاحظ وبطيل أمره قليلاً ، فلطمه الجاحظ وقال : اعمل عملَ شهر في يوم ، وعملَ يوم في ساعة ، وعمل ساعة في لحظة ، فإن الضرر على ساقِي وليس يجذع ولا ساجة ، فضحك ابن أبي دواد وأهل المجلس منه . وقال ابن أبي دواد لمحمد بن منصور وكان حاضراً : أنا أثق بظرفه ولا أثق بدينه ، ثم قال : يا غلام صرَّ به إلى الحمام وأمط عنه الأذى ، واحمل إليه تختَ ثياب وطويلة⁽³⁾ وخفأً ، فلبس ذلك ثم أتاه فتصدر في مجلسه ، ثم أقبل عليه وقال : هات الآن حديثك يا أبا عثمان .

ومن شعر الجاحظ في ابن أبي دواد :

وعويصُ من الأمور بهيمٌ غامضُ الشخصِ مظلم مستورٌ
قد تسنمت ما توغر منه بلسانٍ يزينه التحبيرُ
مثلُ وشي البرودِ هلهله النسجُ وعند الججاجِ درُ نثيرُ
حسنُ الصمتِ والمقاطعِ إما نصت القوم والحديث يدور
ثم من بعدُ لحظة تورثُ اليسرُ وعرضُ مهذبٌ موفور

وكتب الجاحظ إلى أحمد بن أبي دواد :

لا تراني وإن تناولتُ عمداً بين صفيهمُ وأنت تسيرو

(3) الطويلة صفة للقتسوة .

(1) م : ثيابك .

(2) م : اصطنعت .

كلهم فاضلٌ عليّ بمالٍ ولساني يزينه التحجير
 فإذا ضمّنا الحديثُ وبيتُ وكأني على الجميع أمير
 ربّ خصم أرقّ من كل روح ولفرط الذكا يكادُ يطير
 فإذا رام عايتي فهو كابٍ وعلى البعد كوكبٌ مهور

وحدث أبو العيناء عن إبراهيم بن رباح قال (1) : أتاني جماعة من الشعراء ، كلُّ واحدٍ منهم يدعي أنه مدحني بهذه الأبيات وأجزيه عليها :

بدا حين أثرى بإخوانه فقلل عنهم شبة العدم
 وذكره الدهر صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم
 فتى خصه الله بالمكرمات فمازج منه الحيا بالكرم
 ولا ينكت الأرض عند السؤال ليقطع زواره عن نعم

ويقال إن الجاحظ مدح بهذه الأبيات أحمد بن أبي دواد وإبراهيم بن رباح ومحمد بن الجهم . وحدث إبراهيم بن رباح قال : مدحني حمدان بن أبان اللاهقي ، وذكر مثل ما مضى ، وقال في آخره : فقال إن مادحك أعزك الله يجد مقالاً ، والجاحظ يملأ عينيه مني ولا يستحي (2) .

قال وحدث يموت بن المزروع قال : هجا خالي أبو عثمان الجاحظ الجماز بأبيات منها :

نَسَبُ الجَمازِ مَقصُو رُ إليهِ مَنتهأُ
 تَنتهي الأَحسابُ بالنَا سِ ولا تَعَدُو قفاه

(1) تاريخ بغداد 12 : 215 وفيه « إبراهيم بن رباح » .

(2) في القصة اختصار أخل بمعناها ، ولتضويب ذلك أقول : توالى الشعراء كل منهم يدعي تلك الأبيات ويمدح بها إبراهيم بن رباح وبينهم اللاهقي ، ثم كان آخر من دخل عليه الجاحظ ومدحه وأعطاه عليها مالا ، ثم إن إبراهيم كان ذات يوم عند ابن أبي دواد ، فدخل الجاحظ وقال ابن أبي دواد لإبراهيم بن رباح : يا أبا إسحاق قد امتدحت بأشعار كثيرة ما سمعت بشيء وقع في قلبي وقبلته تقسي مثل أبيات مدحني بها أبو عثمان « بدا حين أثرى بإخوانه » فقال إبراهيم : وجد أبك الله مقالاً فقال ، وظل الجاحظ ساكتا ، وعجب إبراهيم من الجاحظ كيف لا يستحي من مدح ابن أبي دواد بقصيدة كان قد مدح بها إبراهيم .

فكتب إليه الجماز :

يا فتى نفسه إلى الكفر بالله تائقه
لك في الفضل والتزهد والنسك سابقه
ومن هجاء الجماز للجاحظ قوله :

قال عمرو مفاخرأ نحن قوم من العرب
قلت في طاعة لربك أبلت ذا النسب

وحدث أبو العيناء محمد بن القاسم قال : كان لي صديق فجاءني يوماً فقال لي : أريد الخروج إلى فلان العامل وأحببت أن يكونَ معي إليه وسيلة ، وقد سألت مَنْ صديقه فقيل لي أبو عثمان الجاحظ ، وهو صديقك ، وأحبُّ أن تأخذَ لي كتابه إليه بالعيانة ، قال : فصرتُ إلى الجاحظ فقلت له : جئتُك مسلماً وقاضياً للحق ، ولي حاجة لبعض أصدقائي ، وهي كذا وكذا ، قال : لا تشغلنا الساعة عن المحادثة وتعرّف أخبارنا ، إذا كان في غدٍ وجهتُ إليك بالكتاب ، فلما كان من غدٍ وجهتُ إليّ بالكتاب فقلت لابني : وجه هذا الكتاب إلى فلان ففيه حاجته ، فقال لي : إن أبا عثمان بعيد الغور فينبغي أن نفضه وننظر ما فيه ، ففعل فإذا في الكتاب : « هذا الكتاب مع من لا أعرفه ، وقد كلمني فيه من لا أوجب حقه ، فإن قضيت حاجته لم أحمدك ، وإن رددته لم أذمك » فلما قرأت الكتاب مضيتُ إلى الجاحظ من فوري ، فقال : يا أبا عبد الله ، قد علمتُ أنك أنكرتَ ما في الكتاب ، فقلت : أوليس موضعُ نكرة؟ فقال : لا ، هذه علامة بيني وبين الرجل في من أعطني به ، فقلت : لا إله إلا الله ، ما رأيت أحداً [أعرف] بطبعك ولا [بما] جبلت عليه من هذا الرجل ، علمت أنه لما قرأ الكتاب قال : أم الجاحظ عشرة آلاف في عشرة آلاف قحبة ، وأم من يسأله حاجة ، فقلت له : ما هذا تشتم صديقنا؟! فقال : هذه علامتي فيمن أشكره ، فضحك الجاحظ وحدثُ الفتح بن خاقان وحدث الفتح المتوكل ، فذلك كان سببَ اتصالي به وإحضاري إلى مجلسه .

وحدث عبد الرحمن بن محمد الكاتب قال : كان الجاحظ يتقلدُ خلافة إبراهيم بن العباس الصولي على ديوان الرسائل ، فلما جاء إلى الديوان جاءه أبو

العيناء ، فلما أراد الانصراف تقدم الجاحظ إلى حاجبه إذا وصل إلى الدهليز أن لا يدعه يخرج ولا يمكنه من الرجوع إليه ، فخرج أبو العيناء ففعل به ذلك ، فنأدى بأعلى صوته يا أبا عثمان قد أريتنا قدرتك فأرنا عفوك .

ومن كلام الجاحظ : احذر من تَأْمَنُ فإنك حَذِرٌ ممن تخاف .
وقال : أجمع الناس على أربع : أنه ليس في الدنيا أثقل من أعمى ، ولا أبغض من أعور ، ولا أخف روحاً من أحول ، ولا أقود من أحذب .

قال المرزباني : وروى أصحابنا أن الجاحظ صار إلى منزل بعض إخوانه فاستأذن عليه ، فخرج إليه غلام عجمي فقال : من أنت ؟ قال الجاحظ : فدخل الغلام إلى صاحب الدار فقال : الجاحدُ على الباب ، وسمعتها الجاحظ ، فقال صاحب الدار للغلام اخرجْ فانظر من الرجل ، فخرج يستخبر عن اسمه فقال : أنا الحدقي ، فدخل الغلام فقال : الحلقي ، وسمعتها الجاحظ فصاح به في الباب : « ردنا إلى الأول » ، يريد أن قوله الجاحد مكان الجاحظ أسهل عليه من الحلقي مكان الحدقي ، فعرفه الرجل فأوصله واعتذر إليه .

وقال الجاحظ : أربعة أشياء ممسوخة : أكل الأرز البارد ، والنيك في الماء ، والقبل على النقاب ، والغناء من وراء ستارة .

وحدث قال الجاحظ مرة بحضرة السدري : إذا كانت المرأة عاقلة ظريفة كاملة كانت قحبة ، فقال له السدري : وكيف ؟ قال : لأنها تأخذ الدراهم ، وتمتع بالناس والطيب ، وتختار على عينها من تريد ، والتوبة معروضة لها متى شاءت ، فقال له السدري : فكيف عقل العجوز حفظها الله ؟ قال : هي أحمقُ الناسِ وأقلهم عقلاً .

وحدث المبرد قال ، قال الجاحظ : أتيتُ أبا الربيع الغنوي أنا ورجل من بني هاشم فاستأذنا عليه فخرج إلينا وقال : خرج إليكم رجل كريم والله ، فقلت له : من خيرُ الخلقِ يا أبا الربيع ؟ فقال : الناس والله ، قلت : ومن خير الناس ؟ قال : العرب والله ، قلت : فمن خير العرب ؟ قال : مضر والله ، قلت : فمن خير مضر ؟ قال : قيس والله ، قلت : ومن خير قيس ؟ قال : أعصر والله ، قلت : فمن خير أعصر ؟ قال : غني والله . قلت : فمن خير غني ؟ قال : أنا والله . قلت : فأنت خير

الخلق . قال : أي والله ، قلت : أيسرك أن لو تزوجت بنت يزيد بن المهلب ؟
قال : لا والله لا أدنس كرمي بلؤمها ، قلت : على أن لك الجنة ، ففكر ساعة ثم
قال : على أن لا تلدمني ، وأنشد :

تأبى لأعصرَ أعراقٍ مهذبَّةُ من أن تناسبَ قوماً غيرَ أكفَاءِ
فإن يكن ذاك حتماً لا مردَّ له فاذكر حذيفَ فإني غيرَ آباءِ

حذيفة بن بدر ، وإنما ذكره من بين الأشراف لأنه أقربهم إليه نسباً ، لأن
أعصر بن سعد بن قيس بن عيلان وحذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن
ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن
عيلان .

قال المرزباتي : وحدث أبو الحسن الأنصاري ، حدثني الجاحظ قال : كان
رجل من أهل السواد يتشيع ، وكان ظريفاً ، فقال ابن عم له : بلغني أنك تبغض علياً
عليه السلام ، ووالله لئن فعلت لتردنَّ عليه الحوض يوم القيامة ولا يسقيك ، قال :
والحوض في يده يوم القيامة ؟ قال : نعم ، قال : وما لهذا الرجل الفاضل يقتل الناس
في الدنيا بالسيف وفي الآخرة بالعطش ؟! فقيل له : أتقول هذا مع تشيعك ودينك ؟
قال : والله لا تركت النادرة ولو قتلتني في الدنيا وأدخلتني النار في الآخرة .

وقال الجاحظ : ينبغي للكاتب أن يكون رقيق حواشي اللسان ، عذب يتابع
البيان ، إذا حاور سدد سهم الصواب إلى غرض المعنى ، لا يكلم العامة بكلام
الخاصة ولا الخاصة بكلام العامة .

وحدث المبرد قال : سمعت الجاحظ يقول : كلُّ عشق يُسمَّى حباً ، وليس كلُّ
حبٍ يسمى عشقاً ، لأن العشق اسم لما فضل عن المحبة ، كما أن السرف اسم لما
جاوز الجود ، والبخل اسم لما قضر عن الاقتصاد ، والجبن اسم لما فضل عن شدة
الاحتراس ، والهوج اسم لما فضل عن الشجاعة .

وحدث ميمون بن هارون الكاتب عن الجاحظ قال : ذمَّ رجلُ النبيذ فقال : من
مثابه أن صاحبه يتكرهه قبل شربه ، ويكلح وجهه عند شمه ، ويستقص الساقى من
قدره ، ويعتبر عليه مكياله ، ويمزجه بالماء الذي هو ضده ليخرجه عن معناه وحده ، ثم

يكرعه على المبادرة ويعبه ويتجرعه ولا يكاد يسيغه ليقُلُّ مكثه في فيه ويسرع على اللهوات اجتيازه ، ثم لا يستوفي كليته ، ويرى أن يجعل عاقبة الشراب فضلةً في قدحه ، ويشأخ الساقى في المناظرة على ما بقي منه عند رده ، ليصرف عن نفسه عادية شربه ويذهب بساعته ويمنع من تهوعه كما يفعل بطبخ الغاريقون عند شربه وحب الاسطيخمول .

وكان الجاحظ يقول : إن تهياً لك في الشاعر أن تبره وترضيه وإلا فاقتله .
وقال أبو العيناء أنشدني الجاحظ لنفسه :

يطيبُ العيش أن تلقى حليماً غذاه العلمُ والرأي المصيبُ
ليكشفَ عنك حيلةَ كلِّ ريبٍ وفضلُ العلم يعرفه الأريبُ
سقامُ الحرصِ ليس له شفاءٌ وداءُ البخلِ ليس له طبيبُ
وأُشدد المبرد للجاحظ :

إن حال لونُ الرأس عن لونه ففي خضاب الرأسِ مستمتعُ
هبُ من له شيبٌ له حيلةٌ فما الذي يحتاله الأصلحُ

وحدث أبو العيناء قال ، قال الجاحظ : كان الأصمعي منانياً ، فقال له العباس ابن رستم : لا والله ولكن نذكرُ حين جليستَ إليه تسأله ، فجعل يأخذ نعله بيده ، وهي مخصوصة بحديد ، ويقول : نَعَمْ قناع القدري ، فعلمت أنه يعينك فقلت .

وحدث يحيى بن علي بن المنجم قال⁽¹⁾ ، قلت للجاحظ : مثلك في علمك ومقدارك في الأدب يقول في « كتاب البيان والتبيين » ويكره للجارية أن تشبه بالرجال في فصاحتها ، ألا ترى إلى قول مالك بن أسماء الفزاري⁽²⁾ :

وحديثُ ألدُّهُ هُوَ مِمَّا ينعتُ الناعتون يوزنُ وزنا
منطقُ صائبٌ وتلحنُ أحياءُ نأ وخيرُ الحديثِ ما كان لحنا
فتراه من لحنِ الاعراب ، وإنما وصفها بالظرف والفظنة ، وإنما تلحن أي تورّي

(1) تاريخ بغداد 12 : 214 والوافي وأمالى المرتضى 1 : 14 .

(2) البيان والتبيين 1 : 147 وأمالى القالي 1 : 5 والسمط : 15 وفصل المقال : 5 .

في لفظها عن أشياء وتتنكب ما قصدت له ، فقال : فطنت لذلك ، قلت : فغيّره ، قال فكيف لي بما سارت به الركبان ؟! فهو في كتابه على خطأ .

قال أبو محلم : أراد الفزاري بقوله هذا إن خير الحديث ما أومأت إليّ به وورّت عن الإفصاح به لئلا يعلمه غيرنا ، ومثله قول الكلابي (1) :

ولقد لحنّت لكم لكيما تفهموا ووحيتُ وحيّاً ليس بالمرتابِ
ومنه قوله تعالى : ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (محمد: 30) أي فيما يتواحونه
بينهم من النفاق والظعن .

قال المؤلف (2) : وقد انتصر أبو حيان لهذا القول الذي اعترف الجاحظ بخطأه فيه فقال : وعندي أن المسألة محتملة للكلام ، لأن مقابل المنطق الصائب المنطقُ الملحون ، واللحنُ من الغواني والفتيات غير منكر ولا مكروه ، بل يُستحبُّ ذلك لأنه بالتأنيث أشبه ، وللشهوة أدمى ، ومع الغزل أجرى ، والإعرابُ جدٌ وليس الجدُّ من التغزل والتعشُّق والتشاجي في شيء . وعلى مذهب علي بن يحيى أن المنطق الصائب هو الكلام الصريح ، وأن اللحنَ هو التعريض وانها تعرف هذا وهذا ، فهب أن هذا المعنى مقبول لم ينبغي أن يكون المعنى الآخر لهوجاً ومردوداً ؟ وقد يجوز أن يكون مراد الشاعر ذاك لأن الشاعر يشعر بهذا كما يشعر بهذا .

قال أبو العيناء : أنشدني الجاحظ لنفسه في ابراهيم بن رباح :

وعهدي به واللّه يُصْلِحُ أَمْرَهُ رحيبُ مجالِ الرأي منبجُ الصدرِ
فلا جعلَ اللهَ الولايةَ سُبَّةً عليه فإنني بالولايةِ ذو خُبْرِ
فقد جهده بالسؤال وقد أبي به المجدُّ إلا أن يلجَّ ويستشري

قال أبو علي التنوخي ، حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد الأخباري ، قال حدثني حدثني أبو الفرج الأصبهاني ، قال أخبرني الحسن بن القاسم بن مهرويه ، قال حدثني عبد الله بن جعفر الوكيل ، قال : كنت يوماً عند إبراهيم بن المدبر فرأيت بين يديه رقعة

(1) هو القتال كما في أمالي القالي 1 : 5 وأمالي المرتضى 1 : 14 واللسان (لحن) وديوانه : 36 .

(2) نقله الصفدي في الوافي .

يردّ النظر إليها ، فقلت له : ما شأن هذه الرقعة ؟ كأنه استعجم عليك شيء منه ، فقال : هذه رقعة أبي عثمان الجاحظ ، وكلامه يعجبني ، وأنا أردده على نفسي لشدة إعجابي ، فقلت : هل يجوز أن أقرأها ؟ قال : نعم ، وألقاها إليّ فإذا فيها : ما ضاء لي نهار ولا دجا ليل مذ فارقتك إلا وجدتُ الشوقَ إليك قد حَزَّ في كبدي ، والأسفَ عليك قد أسقط في يدي ، والنزاعَ نحوك قد خان جلدي ، فأنا بين حشاً خفاقٍ ، ودمعٍ مُهراقٍ ، ونفسٍ قد ذبلت بما تجاهد ، وجوانح قد أبلت بما تكابد ، وذكرت وأنا على فراش الارتماض ، ممنوعٌ من لذة الاغماض قولَ بشار⁽¹⁾ :

إذا هتف القمرُ نازعني الهوى	بشوق فلم أملك دموعي من الوجد
أبى الله إلا أن يفرقَ بيننا	وكنا كماء المزن شيبَ مع الشهد
لقد كان ما بيني زمانساً وبينها	كما كان بين المسك والعنبر الورد

فانتظم وصف ما كنّا نتعاشر عليه ، ونجري في مودتنا إليه في شعره هذا . وذكرت أيضاً ما رمانى به الدهر من فرقة أعزائي من إخواني الذين أنت أعزهم ، ويمتحنني بمن نأى من أحبائي وخلصاني الذين أنت أحبهم وأخلصهم ، ويجرعنيه من مرارة تأيهم وبعد لقائهم ، وسألت الله أن يقرن آيات سروري بالقرب منك ، ولين عيشي بسرعة أوبتك ، وقلت أبياتاً تقصر عن صفة وجددي وكنه ما يتضمنه قلبي ، وهي :

بخدّي من قطرِ الدموعِ ندوبٌ	وبسألقب مني مذ نأيتَ وجيبُ
ولي نفسٌ حتى الدجى يصدعُ الحشا	ورجعُ حنينٍ للفقودِ مذيّب
ولي شاهدٌ من ضُرِّ نفسي وسقوبه	يخبّرُ عني إنسي لكئيب
كأنّي لم أفجعُ بفرقةِ صاحبٍ	ولا غاب عن عيني سواك حبيب

فقلت لابن المدبر : هذه رقعة عاشق لا رقعة خادم ، ورقعة غائب لا رقعة حاضر ، فضحك وقال : نحن ننبسط مع أبي عثمان إلى ما هو أرق من هذا والطف ، فأما الغيبة فإننا نجتمع في كل ثلاثة أيام ، وتأخر ذلك لشغل عرض لي فخطبني

(1) انظر ديوان بشار (جمع العلوي) : 83 ففيه الثالث مع بيتين آخرين غير ما ورد هنا .

مخاطبة الغائب ، وأقام انقطاع العادة مقام الغيبة .

قال الجاحظ : كان يأتيني رجل فصيح من العجم ، قال فقلت له : هذه الفصاحة وهذا البيان ، لو ادعيت في قبيلة من العرب لكنت لا تنازع فيها ، قال : فأجابني إلى ذلك ، فجعلت أحفظه نسباً حتى حفظه وهذه هذاً ، فقلت له : الآن لا تته علينا ، فقال : سبحان الله إن فعلت ذلك فأنا إذاً دعوي .

ومن كلام الجاحظ يصف البلاغة : ومتى شاكل أبقاك الله اللفظ معناه ، وكان لذلك الحال وفقاً ، ولذلك القدر لفقاً ، وخرج من سماجة الاستكراه ، وسلم من فساد التكلف ، كان قمناً بحسن الموقع ، وحقيقاً بانتفاع المستمع ، وجديراً أن يمنع جانبه من تأول الطاعنين ، ويحمي عرضه من اعتراض العائنين ، ولا تزال القلوب به معمورة ، والصدور به مأهولة ، ومتى كان اللفظ أيضاً كريماً في نفسه ، متخيراً من جنسه ، وكان سليماً من الفضول ، بريئاً من التعقيد ، حُبب إلى النفوس ، واتصل بالأذهان ، والتحم بالعقول ، وهشت له الأسماع ، وارتاحت له القلوب ، وخفف على ألسن الرواة ، وشاع في الأفاق ذكره ، وعظم في الناس خطره ، وصار ذلك مادةً للعالم الرئيس ، ورياضة للمتعلم الریض . ومن أعاره من معرفته نصيباً ، وأفرغ عليه من محبته ذنوباً ، حجب إليه المعاني ، وسلس له نظام اللفظ ، وكان قد أغنى المستمع عن كد التكلف ، وأراح قارئ الكتاب من علاج التفهم .

وقرأت بخط أبي حيان التوحيدي من كتابه الذي ألفه في «تقريظ الجاحظ» :
وحدثنا أبو سعيد السيرافي ، وهمك من رجل ، وناهيك من عالم ، وشرعك من صدوق قال : حدثنا جماعة من الصابئين الكتاب أن ثابت بن قرة قال : ما أحسد هذه الأمة العربية إلا على ثلاثة أنفس فإنه :

عقم النساء فلا يلدن شبيهُهُ إن النساء بمثله عُقمُ

ف قيل له : احص لنا هؤلاء الثلاثة ، قال : أولهم عمر بن الخطاب في سياسته ويقظته ، وحذره وتحفظه ، ودينه وتقينه ، وجزالته وبدالته ، وصرامته وشهامته ، وقيامته في صغير أمره وكبيره بنفسه ، مع قريحة صافية ، وعقل وافر ، ولسان غضب ، وقلب شديد ، وطوية مأمونة ، وعزيمة مأمومة ، وصدر منشرح ، وبال منفسح ، وبدية

نضوح ، وروية لقوح ، وسر ظاهر ، وتوفيق حاضر ، ورأي مصيب ، وأمر عجيب ،
وشأن غريب - دَعَم الدين وشيد بنيانه ، وأحكم أساسه ورفع أركانه ، وأوضح
حجته وأثار برهانه ، ملك في زي مسكين ، ما جنح في أمر إلى ونا ، ولا غَضَّ طرفه
على خنا ، ظهارته كالبطانة ، وبطانته كالظهاره ، جَرَحَ وأسا ، ولان وقسا ، ومنع
وأعطى ، واستخذى وسطا ، كل ذلك في الله والله ، لقد كان من نوادر الرجال ، قال :
والثاني الحسن بن أبي الحسن البصري ، فلقد كان من دراري النجوم علماً وتقوى ،
وزهداً وورعاً ، وعفة ورقة ، وتألهاً وتنزهاً ، وفقهاً ومعرفة ، وفصاحة ونصاحة ،
مواعظه تصل إلى القلوب ، وألفاظه تلتبس بالعقول ، وما أعرِفُ له ثانياً ، لا قريباً ولا
مدانياً ، كان منظره وَقَوَّ مخبره ، وعلايته في وَزَن سريرته ، عاش سبعين سنة لم يُقَرَّف
بمقالةٍ شنعاء ، ولم يَزَن بريبة ولا فحشاء ، سليم الدين ، نقي الأديم ، محروس
الحريم ، يجمع مجلسه ضروب الناس وأصناف اللباس ، لما يوسعهم من بيانه ،
ويفيض عليهم بافتانه ، هذا يأخذ عنه الحديث ، وهذا يلقن منه التأويل ، وهذا يسمع
الحلال والحرام ، وهذا يتبع في كلامه العربية ، وهذا يجرِّدُ له المقالة ، وهذا يحكي
الفتيا ، وهذا يتعلم الحكم والقضاء ، وهذا يسمع الموعدة ، وهو في جميع هذا كالبحر
العجاج تدفقاً ، وكالسراج الوهاج تألقاً ، ولا تنس مواقف ومشاهده بالأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر عند الأمراء وأشباه الأمراء بالكلام الفصل ، واللفظ الجزل ، والصدر
الرحب والوجه الصلب واللسان العضب ، كالحجاج وفلان وفلان ، مع شارة الدين ،
وبهجة العلم ، ورحمة التقى ، لا تشبه لائمة في الله ، ولا تذهله لائحة عن الله ،
يجلس تحت كرسية قتادة صاحب التفسير ، وعمرو وواصل صاحب الكلام ، وابن أبي
إسحاق صاحب النحو ، وفرقد السبخي صاحب الدقائق ، وأشباه هؤلاء ونظراؤهم ،
فمن ذا مثله ؟ ومن يجري مجراه ؟ والثالث أبو عثمان الجاحظ خطيب المسلمين ،
وشيح المتكلمين ، ومدرة المتقدمين والمتأخرين ، إن تكلم حكي سبحان في البلاغة ،
وإن ناظر ضارِعَ النِّظَام في الجدال ، وإن جدَّ خرج في مَسْكِ عامر بن عبد قيس ، وإن
هزل زاد على مُزَيَّد ، حبيب القلوب ، ومراح الأرواح ، وشيخ الأدب ، ونسان العرب ،
كتبه رياض زاهرة ، ورسائله أفتان مثمرة ، ما نازعه منازع إلا رشاه أنفاً ، ولا تعرَّض له
منقوص إلا قدم له التواضع استبقاءً ، الخلفاء تعرفه ، والأمراء تصفه وتنادمه ، والعلماء

تأخذُ عنه ، والخاصة تسلَّم له ، والعامَّة تحبه ، جَمَعَ بين اللسانِ والقلم ، وبين الفطنة والعلم ، وبين الرأي والأدب ، وبين الثر والنظم ، وبين الذكاء والفهم ، طال عمره وفشت حكمته ، وظهرت خلته ، ووطيء الرجال عقبه ، وتهادوا أدبه ، وافتخروا بالانتساب إليه ، ونجحوا بالافتداء به ، لقد أوتي الحكمةً وفصل الخطاب . هذا قول ثابت ، وهو قول صابيء لا يرى للإسلام حرمة ، ولا للمسلمين حقاً ، ولا يوجب لأحدٍ منهم ذمماً ، قد انتقد هذا الانتقاد ، ونظر هذا النظر ، وحكم هذا الحكم ، وأبصر الحقَّ بعينٍ لا غشاوةَ عليها من الحول ، ونفسٍ لا لطح بها من التقليد ، وعقل ما تخبل بالعصية . ولسنا نجعل مع ذلك فضلَ غير هؤلاء من السلف الطاهر والخلف الصالح ، ولكننا عجبنا فضلَ عَجَبٍ من رجل ليس منّا ولا من أهل ملتنا ولغتنا ، ولعله ما خبر عمر بن الخطاب كلَّ الخبرة ، ولا استوعب كلَّ ما للحسن من المنقبة ، ولا وقف على جميع ما لأبي عثمان من البيان والحكمة ، يقول هذا القول ، ويتعجبُ هذا العَجَب ، ويحسد أمتنا بهم هذا الحسد ، ويختم كلامه بأبي عثمان ويصفه بما يأبى الطاعنُ عليه أن يكون له شيء منه ، ويغضب إذا ادعى ذلك له [وإنه] لموفر عليه ، هل هذا إلا الجهل الذي يُرْحَمُ المبتلى به .

قال أبو حيان : وحدثننا ابن مقسم [قيل لأبي هفان] وقد طال ذكر الجاحظ له : لم لا تهجو الجاحظ ، وقد ندَّد بك ، وأخذ بمُخَنَّفِكَ فقال : أمثلي يُخدع عن عقله ، والله لو وضع رسالةً في أرنبة أنفي لما أمسَّت إلا بالصين شهرة ، ولو قلت فيه ألف بيتٍ لما طنَّ منها بيت في ألف سنة .

قال أبو حيان : سمعت أبا معمر الكاتب في ديوان بادوريا قال : كتب الفتح بن خاقان إلى الجاحظ كتاباً يقول في فصل منه : إن أمير المؤمنين يجدُ بك ويهش عند ذكرك ، ولولا عظمتك في نفسه لِعَلِمَكَ ومعرفتك لحال بينك وبين بُعْدِكَ عن مجلسه ، ولِعَصْبِكَ رأيك وتديريك فيما أنت مشغولٌ به ومتوفِّرٌ عليه ، وقد كان ألقى إليَّ من هذا عنوانه فزدتكَ في نفسه زيادةً كفَّ بها عن تجشيمك ، فاعرف لي هذه الحال ، واعتقد هذه المنة [واعكف] على « كتاب الردِّ على النصارى » وافرغ منه وعجل به إليَّ ، وكن ممن حدا به على نفسه لتنال مشاهرتك . وقد استطلقت له ما مضى ، واستسلمت

لَكَ لِسْنَةٌ كَامِلَةٌ مُسْتَقْبَلَةٌ ، وَهَذَا مِمَّا لَمْ تَحْتَكَمْ بِهِ نَفْسَكَ . وَقَدْ قَرَأْتَ رِسَالَتَكَ فِي بَصِيرَةِ غَنَامٍ وَلَوْلَا أَنِّي أَزِيدُ فِي مَخِيلَتِكَ لَعَرَفْتُكَ مَا يَعْتَرِينِي عِنْدَ قِرَاءَتِهَا ، وَالسَّلَامُ .
 قَالَ الْجَاحِظُ⁽¹⁾ : قُلْتُ لِلْحِزَامِيِّ : قَدْ رَضِيَتْ بِقَوْلِ النَّاسِ فِيكَ أَنْتَ بَخِيلٌ ؟ قَالَ :
 لَا أَعْدِمُنِي اللَّهُ هَذَا الْاسْمَ ، [قُلْتُ : وَكَيْفَ ؟] قَالَ : لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ فُلَانٌ بَخِيلٌ إِلَّا وَهُوَ ذُو مَالٍ ،
 فَإِذَا سَلِمَ الْمَالُ فَادْعُنِي بِأَيِّ اسْمٍ شِئْتَ ؛ قُلْتُ : وَلَا يُقَالُ سَخِيٌّ إِلَّا وَهُوَ ذُو مَالٍ ، فَقَدْ جُمِعَ
 هَذَا الْاسْمُ الْمَالُ وَالْحَمْدُ ، وَجُمِعَ ذَلِكَ الْاسْمُ الْمَالُ وَالذَّمُّ ، قَالَ : بَيْنَهُمَا فَرْقٌ ،
 قُلْتُ : هَاتِهِ ، قَالَ : فِي قَوْلِهِمْ بَخِيلٌ تَثْبِيْتُ لِاقَامَةِ الْمَالِ فِي مَلِكِهِ ، وَاسْمُ الْبَخِيلِ اسْمٌ
 فِيهِ حِزْمٌ وَذَمٌّ ، وَاسْمُ السَّخَاءِ فِيهِ تَضْيِيعٌ وَحَمْدٌ ، وَالْمَالُ نَافِعٌ مَكْرَمٌ لِأَهْلِهِ مَعْرَ ، وَالْحَمْدُ
 رِيحٌ وَسُخْرِيَّةٌ ، وَاسْتِمَاعُهُ ضَعْفٌ وَفُسُولَةٌ ، وَمَا أَقْلُ وَاللَّهُ غِنَاءُ الْحَمْدِ عَنْهُ إِذَا جَاعَ بَطْنُهُ
 وَعَرِيَ جَسَدُهُ وَشَمَّتْ عَدُوهُ .

قَالَ أَبُو حَيَّانَ⁽²⁾ : وَمِنْ عَجِيبِ الْحَدِيثِ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثَنَا بِهِ عَلِيُّ بْنُ عَيْسَى
 النَّحْوِيُّ الشَّيْخُ الصَّالِحُ قَالَ : سَمِعْتُ ابْنَ الْأَخْشَادِ شَيْخَنَا أَبَا بَكْرٍ يَقُولُ : ذَكَرَ أَبُو عَثْمَانَ
 فِي أَوَّلِ « كِتَابِ الْحَيَوَانَ » أَسْمَاءَ كِتَابِهِ لِيَكُونَ ذَلِكَ كَالْفَهْرَسْتِ ، وَمُرَّبِّي فِي جَمَلَتِهَا
 « الْفَرْقُ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْمُتَنَبِّئِ » وَ« كِتَابُ دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ » وَقَدْ ذَكَرَهُمَا هَكَذَا عَلَى التَّفْرِقَةِ
 وَأَعَادَ ذَكَرَ الْفَرْقَ فِي الْجِزَاءِ الرَّابِعِ لِشَيْءٍ دَعَاهُ إِلَيْهِ ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَرَى الْكِتَابَيْنِ ، وَلَمْ
 أَقْدِرْ إِلَّا عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمَا ، وَهُوَ « كِتَابُ دَلَائِلِ النَّبُوَّةِ » وَرَبَّمَا لَقِبَ بِالْفَرْقِ خَطَأً ، فَهَمَّنِي
 ذَلِكَ وَسَاءَ نِي فِي سَوْءِ ظَفَرِي بِهِ ، فَلَمَّا شَخَّصْتُ مِنْ مِصْرٍ وَدَخَلْتُ مَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ
 تَعَالَى حَاجِبًا أَقَمْتُ مَنَادِيًا بِعَرَفَاتٍ يَنَادِي ، وَالنَّاسُ حُضُورٌ مِنَ الْأَفَاقِ عَلَى اخْتِلَافِ
 بِلْدَانِهِمْ وَتَنَازِحِ أَوْطَانِهِمْ وَتَيَانِ قِبَالِهِمْ وَأَجْنَاسِهِمْ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَمِنْ مَهَبِّ
 الشَّمَالِ إِلَى مَهَبِّ الْجَنُوبِ وَهُوَ الْمَنْظَرُ الَّذِي لَا يَشَابَهُهُ مَنْظَرٌ : « رَحِمَ اللَّهُ مَنْ دَلَّنَا عَلَى
 كِتَابِ الْفَرْقِ بَيْنَ النَّبِيِّ وَالْمُتَنَبِّئِ لِأَبِي عَثْمَانَ الْجَاحِظِ عَلَى أَيِّ وَجْهِ كَانَ » . قَالَ فُطَافُ
 الْمَنَادِيِّ فِي تَرَابِيعِ عَرَفَاتٍ وَعَادَ بِالْخَبِيَةِ وَقَالَ : عَجِبَ⁽³⁾ النَّاسُ مِنِّي وَلَمْ يَعْرِفُوا هَذَا
 الْكِتَابَ وَلَا اعْتَرَفُوا بِهِ ؛ قَالَ ابْنُ أَخْشَادٍ : وَإِنَّمَا أَرَدْتُ بِهَذَا أَنْ أُبَلِّغَ نَفْسِي عِذْرَهَا .

(1) ووردت هذه القصة في كتاب البخلاء : 55 .

(2) نقلها أيضاً في الوافي .

(3) م : حجب ، والتصويب عن الوافي .

قال المؤلف : وحسبك بها فضيلة لأبي عثمان أن يكون مثل ابن الاخشاد ، وهو هو في معرفة علوم الحكمة ، وهو رأس عظيم من رؤوس المعتزلة ، يستهام يكتب الجاحظ حتى ينادي عليها بعرفات والبيت الحرام ، وهذا الكتاب موجود في أيدي الناس اليوم ، لا تكاد تخلو خزانه منه ، ولقد رأيت أنا منه نحو مائة نسخة أو أكثر .

ومن كتاب هلال : قال أبو الفضل ابن العميد : ثلاثة علوم الناس كلهم عيالٌ فيها على ثلاثة أنفس : أما الفقه فعلى أبي حنيفة لأنه دونٌ وخلد ماجعل من يتكلم فيه بعده مشيراً إليه ومخبراً عنه ، وأما الكلام فعلى أبي الهذيل ، وأما البلاغة والفصاحة واللسن والعارضه فعلى أبي عثمان الجاحظ .

وحدث أبو القاسم السيرافي قال : حضرنا مجلس الأستاذ الرئيس أبي الفضل فقصر رجل بالجاحظ وأزرى عليه ، وحلم الأستاذ عنه ، فلما خرج قلت له : سكتَ أيها الأستاذ عن هذا الجاهل في قوله ، مع عادتك بالردّ على أمثاله فقال : لم أجد في مقابلته أبلغ من تركه على جهله ، ولو واقفته وبينتُ له النظر في كتبه صار إنساناً ، يا أبا القاسم كتب الجاحظ تعلم العقل أولاً والأدب ثانياً .

وحكى أبو علي القالي⁽¹⁾ عن أبي معاذ عبدان الخوثي⁽²⁾ المتطبب قال : دخلنا يوماً بسرّاً من رأى على عمرو بن بحر الجاحظ نعوده وقد فُلج ، فلما أخذنا مجالسنا أتى رسول المتوكل إليه فقال : وما يصنع أمير المؤمنين بشق مائل ولعاب سائل؟! ثم أقبل علينا فقال : ما تقولون في رجل له شقان أحدهما لو غرّزَ بالمسال ما أحس ، والشق الآخر يمرُّ به الذباب فيغوّث ، وأكثر ما أشكوه الثمانون⁽³⁾ .

حدث أبو عبد الله الحميدي في «الجلوة»⁽⁴⁾ ، قرأت على الأمين بن أبي علي عن القاضي أبي القاسم البصري عن أبيه قال ، حدثنا محمد بن عمر بن شجاع المتكلم ، حدثنا أبو محمد الحسن بن عمرو النجيري قال : كنت بالأندلس ، فقيل لي إن هاهنا تلميذاً لأبي عثمان الجاحظ يعرف بسلام بن زيد ويكنى أبا خلف ، فأتيته

(1) أمالي القالي 1 : 50 وجزوة المقتبس : 157 .

(2) الأمالي : الخولي .

(3) م : الثمانين .

(4) لم أهد إلى موضعها في جزوة المقتبس ؛ وقد وردت في نشوار المحاضرة 8 : 202 .

فرايتُ شيخاً هماً ، فسألته عن سبب اجتماعه مع أبي عثمان ، ولم يقع أبو عثمان إلى الأندلس فقال : كان طالبُ العلم بالمشرق يَشْرُفُ عند ملوكنا بلقاءِ أبي عثمان ، فوقع إلينا « كتاب التريبع والتدوير » له فأشاروا إليه ، ثم أردفه عندنا « كتاب البيان والتبيين » له فبلغ الرجل الصُّكَّاكَ⁽¹⁾ بهذين الكتابين ، قال : فخرجت لا أُعْرَجُ على شيء حتى قصدت بغداد ، فسألت عنه فقيل هو بسرّ من رأى ، فأصعدت إليها ، فقيل لي قد انحدر إلى البصرة ، فانحدرت إليها وسألت عن منزله فأرشدت ، ودخلت إليه فإذا هو جالس وحواليه عشرون صبياً ليس فيهم ذو لحية غيره ، فدهشت فقلت : أيكم أبو عثمان ؟ فرفع يده وحركها في وجهي وقال : من أين ؟ قلت : من الأندلس ، فقال : طينة حمقاء ، فما الاسم ؟ قلت : سلام ، قال : اسم كلب القراد ، ابن من ؟ قلت : ابن زيد⁽²⁾ ، قال : بحق ما صرت ، أبو من ؟ قلت : أبو خلف ، قال : كنية قرد زبيدة ، ما جئت تطلب ؟ قلت : العلم ، قال : ارجع بوقت فانك لا تفلح ، قلت له : ما أنصفتني ، فقد اشتملتُ على خصال أربع : جفاء البلدية ، وبعد الشقة ، وغرة الحدائث ، ودهشة الداخل ، قال : فترى حولي عشرين صبياً ليس فيهم ذو لحية غيري ما كان يجبُ أن تعرفني بها ؟ قال : فأقمت عليه عشرين سنة .

وهذا فهرست كتب الجاحظ : كتاب الحيوان وهو سبعة أجزاء ، وأضاف إليه كتاباً آخر سماه كتاب النساء وهو الفرق فيما بين الذكر والأنثى ، وكتاباً آخر سماه كتاب البغل⁽³⁾ ، قال ابن النديم : ورأيت أنا هذين الكتابين بخط زكرياء بن يحيى ، ويكنى أبا يحيى ، وراق الجاحظ ، وقد أضيف إليه كتاب سموه كتاب الابل ليس من كلام الجاحظ ولا يقاربه .

وكتاب الحيوان ألفه باسم محمد بن عبد الملك الزييات ، قال ميمون بن هارون : قلت للجاحظ : ألك بالبصرة ضيعة ؟ فتبسم وقال : إنما أنا وجارية ، وجارية تخدمها ، وخادم وحمار ، أهديت كتاب الحيوان إلى محمد بن عبد الملك فأعطاني

(1) الصكك أو السكك : عنان السماء .

(2) م : يزيد .

(3) م : النعل .

خمسة آلاف دينار ، وأهديت كتاب البيان والتبيين إلى ابن أبي دواد فأعطاني خمسة آلاف دينار ، وأهديت كتاب الزرع والنخل إلى إبراهيم بن العباس الصولي فأعطاني خمسة آلاف دينار ، فانصرفت إلى البصرة ومعني ضيعة لا تحتاج إلى تجديد ولا تسميد .

وكتاب البيان والتبيين نسختان أوله وثانية ، والثانية أصح وأجود . كتاب النبي والمنتبئ . كتاب المعرفة . كتاب جوابات كتاب المعرفة . كتاب مسائل كتاب المعرفة⁽¹⁾ . كتاب الردّ على أصحاب الإلهام . كتاب نظم القرآن ثلاث نسخ . كتاب مسائل القرآن . كتاب فضيلة المعتزلة . كتاب الرد على المشبهة . كتاب الإمامة على مذهب الشيعة . كتاب حكاية قول أصناف الزيدية . كتاب العثمانية⁽²⁾ . كتاب الأخبار وكيف تصح . كتاب الردّ على النصارى . كتاب عصام المرید . كتاب الرد على العثمانية . كتاب إمامة معاوية . كتاب إمامة بني العباس . كتاب الفتيان . كتاب القواد⁽³⁾ . كتاب اللصوص . كتاب ذكر ما بين الزيدية والرافضة . كتاب صياغة الكلام . كتاب المخاطبات في التوحيد . كتاب تصويب عليّ في تحكيم الحكيمين . كتاب وجوب الإمامة . كتاب الأصنام . كتاب الوكلاء والموكلين . كتاب الشارب والمشروب⁽⁴⁾ . كتاب افتخار الشتاء والضيف . كتاب المعلمين⁽⁵⁾ . كتاب الجواري . كتاب نوادر الحسن . كتاب البخلاء⁽⁶⁾ . كتاب الفخر ما بين عبد شمس ومخزوم . كتاب العرجان والبرصان⁽⁷⁾ . كتاب فخر القحطانية والعدنانية . كتاب

(1) انظر ما لم ينشر من تراث الجاحظ للدكتور حاتم صالح الضامن (بغداد 1979) ورسائل الجاحظ 3 - 4 (الرسالة رقم: 13) .

(2) نشر هذا الكتاب بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون (القاهرة 1955) .

(3) في الجزء الأول من رسائل الجاحظ : رسالة في صناعات القواد (ص 379 - 393) .

(4) منه فصول في مجموع رسائله (3 - 4 : رقم: 27) .

(5) من هذا الكتاب فصول كثيرة مثورة في كتب الأدب وبخاصة حول حماقة المعلمين ، وانظر مجموع رسائله 3 : 27 .

(6) طبع مرات ، والطبعة المعتمدة بتحقيق الدكتور طه الحاجري ، القاهرة 1948 .

(7) طبع مرتين ، الثانية منهما بتحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، بغداد 1982 .

التربيع والتدوير⁽¹⁾ . كتاب الطفيليين . كتاب أخلاق الملوك⁽²⁾ . كتاب الفتيا⁽³⁾ .
 كتاب مناقب جند الخلافة وفضائل الأتراك⁽⁴⁾ . كتاب الحاسد والمحسود⁽⁵⁾ . كتاب
 الردّ على اليهود . كتاب الصرحاء والهجناء . كتاب السودان والبيضان⁽⁶⁾ . كتاب
 المعاد والمعاش⁽⁷⁾ . كتاب النساء . كتاب التسوية بين العرب والعجم . كتاب
 السلطان وأخلاق أهله . كتاب الوعيد . كتاب البلدان⁽⁸⁾ . كتاب الأخبار . كتاب
 الدلالة على أن الامامة فرض . كتاب الاستطاعة وخلق الأفعال . كتاب المقينين والغناء
 والصنعة . كتاب الهدايا (منحول) . كتاب الاخوان . كتاب الردّ على من ألحد في
 كتاب الله عز وجل . كتاب آي القرآن . كتاب الناشئ والمتلاشي . كتاب حانوت
 عطار . كتاب التمثيل . كتاب فضل العلم . كتاب المزاح والجد⁽⁹⁾ . كتاب جمهرة
 الملوك . كتاب الصوالجة . كتاب ذمّ الزنا . كتاب التفكير والاعتبار⁽¹⁰⁾ . كتاب الحجر
 والنبوة . كتاب آل⁽¹¹⁾ إبراهيم بن المدبر في المكاتب . كتاب إحالة القدرة على
 الظلم . كتاب أمهات الأولاد . كتاب الاعتزال وفضله عن الفضيلة . كتاب الأخطار
 والمراتب والصناعات . كتاب أحداث العالم . كتاب الردّ على من زعم أن الانسان
 جزء لا يتجزأ . كتاب أبي النجم وجوابه . كتاب الفتاح⁽¹²⁾ . كتاب الأنس والسلوة .
 كتاب الكبر المستحسن والمستقبح . كتاب نقض الطب . كتاب الحزم والعزم . كتاب
 عناصر الآداب . كتاب تحصين الأموال . كتاب الأمثال . كتاب فضل الفرس . كتاب

- (1) حققها شارل بلا ، دمشق 1955 ونشرت غير مرة .
- (2) لعلّ الناج في أخلاق الملوك المنسوب إليه هو الذي التبس بهذا الكتاب .
- (3) الرسالة السابعة في الجزء الأول من مجموع رسائله .
- (4) الرسالة الأولى في الجزء الأول من رسائله .
- (5) انظر الرسالة الأولى من الجزء الثالث .
- (6) الرسالة الرابعة (ج : 1) .
- (7) الرسالة الثانية (ج : 1) .
- (8) هنالك كتيب بهذا الاسم نشره الدكتور صالح أحمد العلي ، بغداد 1970 وهو في رسائله .
- (9) في الجزء الأول من رسائله رسالة بعنوان في الجد والهزل (الخامسة) .
- (10) نشر كتيب باسم الدلائل والاعتبار منسوباً للجاحظ (حلب 1928) ولا أدري مدى صحة هذه النسبة .
- (11) آل : سقطت من الوافي .
- (12) الوافي : كتاب الفتاح .

على⁽¹⁾ الهملاج . كتاب الرسالة إلى أبي الفرج ابن نجاح في امتحان عقول الأولياء . كتاب رسالة أبي النجم في الخراج . كتاب رسالته في القلم . كتاب رسالته في فضل اتخاذ الكتب . كتاب رسالته في كتمان السر . كتاب رسالته في مدح النبيذ . كتاب رسالته في ذم النبيذ⁽²⁾ . كتاب رسالته في العفو والصفح . كتاب رسالته في إثم السكر . كتاب رسالته في الأمل والمأمول⁽³⁾ . كتاب رسالته في الحلية . كتاب رسالته في ذم الكتاب⁽⁴⁾ . كتاب رسالته في مدح الكتاب . كتاب رسالته في مدح الوراق . كتاب رسالته في ذم الوراق . كتاب رسالته في من يسمي من الشعراء عمراً . كتاب رسالته اليتيمة . كتاب رسالته في فرط جهل يعقوب بن إسحاق الكندي . كتاب رسالته في الكرم إلى أبي الفرج ابن نجاح . كتاب رسالته في موت أبي حرب الصفار البصري . كتاب رسالته في الميراث . كتاب في الأسد والذئب . كتاب رسالته في كتاب الكيمياء . كتاب الاستبداد والمشاورة في الحرب . كتاب رسالته في القضاة والولاة . كتاب الملوك والأمم السالفة والباقية . كتاب رسالته في الرد على القولية . كتاب العالم والجاهل . كتاب النرد والشطرنج . كتاب غش الصناعات . كتاب خصومة الحول والعور . كتاب ذوي العاهات . كتاب المغنين . كتاب أخلاق الشطار .

وحدث يموت بن المزرع عن خاله الجاحظ قال : يُحِبُّ للرجل أن يكونَ سخياً لا يبلغُ التبذير ، شجاعاً لا يبلغُ الهوج ، محترساً لا يبلغُ الجبن ، ماضياً لا يبلغُ القحة ، قوالاً لا يبلغُ الهدر ، صموتاً لا يبلغُ العي ، حليماً لا يبلغُ الذل ، متصراً لا يبلغُ الظلم ، وقوراً لا يبلغُ البلادة ، ناقداً لا يبلغُ الطيش ، ثم وجدنا رسول الله ﷺ قد جمع ذلك في كلمة واحدة وهي قوله : خير الأمور أوساطها ، فعلمنا أنه ﷺ قد أوتي جوامع الكلم وعلم فصل الخطاب .

(1) على : سقطت من الوافي .

(2) هناك رسالة في مدح النبيذ انظر 3 : 113 من رسائله .

(3) نشر كتاب بهذا الاسم في بيروت ، من السهل الجزم بعدم صحة نسبته للجاحظ .

(4) نشرت ضمن ثلاث رسائل ، كان قد اهتم بها يوشع فنكل .

وقال أبو زيد البلخي : ما أحسن ما قال الجاحظ : عقل المنشيء مشغول ،
وعقل المتصفح فارغ .

وقال المرزباني باسناده عن المبرد ، سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه : أنت
والله أحوج إلى هوان ، من كريم إلى إكرام ، ومن علم إلى عمل ، ومن قدرة إلى عفو ،
ومن نعمة إلى شكر .

وقال الجاحظ في أبي الفرج نجاح بن سلمة يسأله إطلاق رزقه من قصيدة :

أقام بدار الخفض راضٍ بخفضه	وذو الحزم يسري حين لا أحد يسري
يظنُّ الرضى شيئاً سيراً مهوناً	ودون الرضى كأسٌ أمرٌ من الصبر
سواءً على الأيام صاحبُ حنكةٍ	وأخرُ كابٍ لا يسريش ولا يسري
خضعتُ لبعض القوم أرجو نواله	وقد كنتُ لا أعطي الدنية بالقسر
فلما رأيتُ المرةَ يبدلُ بشره	ويجعلُ حُسنَ البشرِ واقيةَ الوفر
ربعْتُ على ظُلعي وراجعتُ منزلي	فصرتُ حليفاً للدراسة والفكر
وشاورتُ إخواني فقال حلِيمهم	عليك الفتى المريُّ ذا الخلقِ الغمر
أعيذك بالرحمان من قول شامت	« أبو الفرج المأمولُ يزهد في عمرو »
ولو كان فيه راغباً لرأيتُهُ	كما كان دهرأً في الرخاء وفي اليسر
أخاف عليك العينَ من كلِّ حاسدٍ	وذو الودِّ منخوبُ الفؤاد من الذعر
فإن ترعَ ودِّي بالقبولِ فأهلُهُ	ولا يعرفُ الأقدارَ غيرُ ذوي القدر

وحدث يموت بن المزرع قال : وجه المتوكل في السنة التي قتل فيها أن يحمل
إليه الجاحظ من البصرة ، فقال لمن أراد حمله : وما يصنع أمير المؤمنين بامرئ ليس
بطائل ، ذي شق مائل ، ولعاب سائل ، وفرج بائل ، وعقل حائل؟! وحدث المبرد قال :
دخلت على الجاحظ في آخر أيامه فقلت له : كيف أنت ؟ فقال : كيف يكون من نصفه
مفلوج لو حُزَّ بالمناشير ما شعر به ، ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه ،
وأشد من ذلك ست وتسعون سنة أنا فيها ، ثم أنشدنا :

أترجو أن تكونَ وأنت شيخٌ كما قد كنتَ أيامَ الشبابِ

لقد كَذَّبَتْكَ نفسك ليس ثوبٌ دريسٌ كالجديد من الثياب
وقال لمتطبب يشكو إليه علته : اصطلحت الأضدادُ على جسدي ، إن أكلتُ
بارداً أخذ برجلي ، وإن أكلتُ حاراً أخذ برأسي .

وحدث أحمد بن يزيد بن محمد المهلب عن أبيه قال ، قال لي المعتز بالله : يا
ابن يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ ، فقلت لأمير المؤمنين طول البقاء ودوام النعماء ، قال
وذلك في سنة خمس وخمسين ومائتين .

وفيه يقول أبو شراعة القيسي :

في العلم للعلماء إن يتفهموه مواعظُ
وإذا نسيَتْ وقد جمعتْ علا عليك الحافظ
ولقد رأيتُ الظرفَ دهراً ما حواه اللافظ
حتى أقام طريقَهُ عمرو بن بحر الجاحظ
ثم انقضى أمدُ به وهو الرئيس الفائظ

- 873 -

عمرو بن عثمان بن قنبر أبو بشر : ويقال أبو الحسن ، وأبو بشر أشهر ، مولى
بني الحارث بن كعب ثم مولى آل الربيع بن زياد الحارثي . وسيبويه لقب ومعناه رائحة
التفاح ، يقال كانت أمه ترقصه بذلك في صغره ، ورأيتُ ابنَ خالويه قد اشتق له غير
ذلك فقال : كان سيبويه لا يزال من يلقاه يشمُّ منه رائحة الطيب فسمي سيبويه ، ومعنى
سي ثلاثون وبوي الرائحة ، فكأنه رأى ثلاثين رائحة طيب ، ولم أر أحداً قال ذلك غير

873 - المعارف : 544 والفهرست : 57 وطبقات الزبيدي : 66 وأخبار النحويين البصريين : 15 وتهذيب
الأزهري 1 : 19 ونور القبس : 95 ومراتب النحويين : 65 وتاريخ بغداد 12 : 195 ونزهة الألباء : 71
وتاريخ أبي المحاسن : 90 وإنباه الرواة 2 : 346 وابن خلكان 3 : 463 وسير الذهبي 8 : 311 وعبر
الذهبي 1 : 278 والشريشي 2 : 17 وفهرسة ابن خير (صفحات متفرقة) ومرآة الجنان 1 : 445
والبداية والنهاية 10 : 176 والوافي (خ) والنجوم الزاهرة 2 : 99 وبغية الوعاة 2 : 229 ونفح الطيب
4 : 79 والشذرات 1 : 252 وروضات الجنات 5 : 319 وإشارة التعيين : 242 ولكوركييس عواد :
سيبويه في آثار الدارسين ، بغداد 1978 .

ابن خالويه . وأصله من البيضاء من أرض فارس ومنشأه البصرة . مات فيما ذكره ابن قانع بالبصرة سنة احدى وستين ومائة⁽¹⁾ وقال المرزباني : مات بشيراز سنة ثمانين ومائة ، وذكر الخطيب أن عمره كان اثنتين وثلاثين سنة ، ويقال إنه نيف على الأربعين سنة ، وهو الصحيح ، لأنه قد روى عن عيسى بن عمر ، وعيسى بن عمر مات سنة تسع وأربعين ومائة ، فمن وفاة عيسى إلى وفاة سيويه إحدى وثلاثون سنة ، وما يكون قد أخذ عنه إلا وهو يعقل ، ولا يعقل حتى يكون بالغاً ، والله أعلم .

وقال أحمد بن يحيى ثعلب في «أماله» : قدم سيويه العراق في أيام الرشيد وهو ابن نيف وثلاثين سنة ، وتوفي وعمره نيف وأربعون سنة بفارس . قال الأصمعي : قرأت على قبر سيويه بشيراز هذه الأبيات ، وهي لسليمان بن يزيد العدوي :

ذهب الأحبة بعد طولِ تزاوِرٍ ونأى المزارُ فأسلموكُ وأقشعوا
تركوك أوحش ما تكونُ بقفرةٍ لم يؤنسوك وكربةً لم يدفعوا
قضي القضاء وصرت صاحبَ حفرةٍ عنك الأحبة أعرضوا وتصدّعوا

وأخذ سيويه النحو والأدب عن الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وأبي الخطاب الأخفش وعيسى بن عمر .

نقلت من خط أبي سعد السمعاني مما انتخبه من «طبقات أهل فارس وشيراز» تأليف الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد العزيز الشيرازي القصار : بشير بن سعيد ، وقيل عمرو بن عثمان بن قنبر ، يكنى أبا بشر سيويه النحوي عن الخليل بن أحمد ، وهو من الحارث بن كعب ، مات وكان على مظالم فارس ، وقبره في شيراز ، لم يزد في ترجمته على هذا . وورد بغداد وناظر بها الكسائي وتعصبوا عليه وجعلوا للعرب جعلاً حتى وافقوه على خلافه ، ولذلك قصة ذكرت فيما بعد .

وكان سبب طلب سيويه النحو ما ذكرناه في أخبار حماد بن سلمة . وحدث أبو عبيدة قال : لما مات سيويه قيل ليونس بن حبيب إن سيويه قد ألّف كتاباً في ألف ورقة من علم الخليل ، قال يونس : ومتى سمع سيويه هذا كلّه من الخليل ؟ جيئوني

(1) قال المرزباني : وهم (أي ابن قانع) فيهما جميعاً أعني في الموضع والتاريخ .

بكتابه ، فلما نظر فيه رأى كل ما حكى ، فقال : يجب أن يكونَ هذا الرجل قد صدق عن الخليل في جميع ما حكاه كما صدق فيما حكاه عني .

وذكر صاعد بن أحمد الجياني من أهل الأندلس في كتابه⁽¹⁾ قال : لا أعرف كتاباً ألف في علم من العلوم قديمها وحديثها فاشتمل على جميع ذلك العلم وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب : أحدها المجسطي لبطلميوس في علم هيئة الأفلاك ، والثاني كتاب ارسطاطاليس في علم المنطق ، والثالث كتاب سيبويه البصري النحوي ، فإن كل واحد من هذه [الكتب الثلاثة] لم يشدُّ عنه من أصول فنه شيء إلا ما لا خطر له .

وكان⁽²⁾ إذا أراد إنسان قراءة كتاب سيبويه على المبرد يقول له : أركبَ البحر ، تعظيماً واستصعاباً .

وحدث محمد بن سلام قال⁽³⁾ : كان سيبويه جالساً في حلقة بالبصرة ، فتذاكرنا شيئاً من حديث قتادة ، فذكر حديثاً غريباً وقال : لم يرو هذا إلا سعيد بن أبي العروبة ، فقال بعض ولد جعفر بن سليمان : ما هاتان الزائدتان يا أبا بشر ؟ فقال : هكذا يقال لأن العروبة هي الجمعة ، ومن قال ابن عروبة فقد أخطأ ، قال ابن سلام : فذكرتُ ذلك ليونس فقال : أصاب لله دره .

وحدث ابن النطاح قال⁽⁴⁾ : كنت عند الخليل بن أحمد فأقبل سيبويه فقال الخليل : مرحباً بزائر لا يمل قال [أبو عمر المخزومي]⁽⁵⁾ وكان كثير المجالسة للخليل : وما سمعت الخليل يقولها لغيره . قال : وكان شاباً جميلاً نظيفاً .

وحدث أحمد بن معاوية بن بكر العليمي قال : ذكر سيبويه عند أبي فقال : عمرو بن عثمان ، قد رأيته ، وكان حدث السن ، كنت أسمع في ذلك العصر أنه أثبتُ مَنْ حَمَلَ عن الخليل ، وقد سمعته يتكلم وينظر في النحو ، وكانت في لسانه حبة ، ونظرتُ في كتابه فرأيت علمه أبلغ من لسانه .

(1) طبقات الأمم : 31 ونقله الصفدي أيضاً .

(4) إنباه 2 : 352 .

(5) زيادة من إنباه الرواة .

(2) إنباه 2 : 348 .

(3) إنباه 2 : 351 - 352 وتاريخ بغداد 12 : 197 .

وحدث أبو الحسن سعيد بن مسعدة والمبرد وتعلب وجمعت بين أقاويلهم وحذفت التكرار قالوا⁽¹⁾ : قدم سيويه إلى العراق على يحيى بن خالد البرمكي فسأله عن خبره فقال : جئت لتجمع بيني وبين الكسائي فقال : لا تفعل فإنه شيخ مدينة السلام وقارئها ومؤدب ولد أمير المؤمنين وكل من في المصر له ومعه ، فأبى إلا أن يجمع بينهما ، فعرف الرشيد خبره فأمره بالجمع بينهما ، فوعده بيوم ، فلما كان ذلك اليوم غدا سيويه وحده إلى دار الرشيد فوجد الفراء والأحمر وهشام بن معاوية ومحمد بن سعدان قد سبقوه ، فسأله الأحمر عن مائة مسألة ، فما أجابه عنها بجواب إلا قال : أخطأت يا بصري ، فوجم سيويه وقال : هذا سوء أدب ، ووافى الكسائي وقد شق أمره عليه ، ومعه خلق كثير من العرب ، فلما جلس قال له : يا بصري كيف تقول خرجت وإذا زيد قائم ، قال : خرجت وإذا زيد قائم ، قال : فيجوز أن تقول خرجت فإذا زيد قائماً ؟ قال : لا ، قال الكسائي : فكيف تقول قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعة من الزنبور فإذا هو هي أو فإذا هو إياها ، فقال سيويه : فإذا هو هي ولا يجوز النصب ، فقال الكسائي : لحن ، وخطأه الجميع . وقال الكسائي : العرب ترفع ذلك كله وتنصبه ، ودفع سيويه قوله ، فقال يحيى بن خالد : قد اختلفتما وأنتما رئيسا بديكما فمن يحكم بينكما ؟ وهذا موضع مشكل ، فقال الكسائي : هذه العرب ببابك قد جمعتم من كل أوب ، ووفدت عليك من كل صقع ، وهم فصحاء الناس ، وقد قنع بهم أهل المصريين ، وسمع أهل الكوفة والبصرة منهم ، فيحضرون ويسألون ، فقال يحيى وجعفر : قد أنصفت ، وأمر بإحضارهم ، فدخلوا وفيهم أبو فقعس وأبو دثار وأبو ثروان فسئلوا عن المسائل التي جرت بينهما ، فتابعوا الكسائي ، فأقبل يحيى على سيويه فقال : قد تسمع أيها الرجل ، فانصرف المجلس على سيويه ، وأعطاه يحيى عشرة آلاف درهم وصرفه ، فخرج وصرف وجهه تلقاء فارس وأقام هناك حتى مات غماً بالذرب ، ولم يلبث إلا يسيراً ولم يعد إلى البصرة .

قال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش⁽²⁾ : وأصحاب سيويه إلى هذه الغاية لا اختلاف بينهم أن الجواب كما قال سيويه وهو : فإذا هو هي ، أي فإذا هو مثلها ،

(1) قارن بانها الرواة 2 : 358 .

(2) إنباه 2 : 359 .

وهذا موضع رفع وليس بموضع نصب . فإن قال قائل : فأنت تقولُ خرجتُ فإذا زيد قائم وقائماً ، فتنصب قائماً ، فلم لم يجز فإذا هو إياها لأن إيا للمنصوب وهي للمرفوع ، والجواب في هذا أن قائماً انتصب على الحال وهو نكرة ، وإيا مع ما بعدها مما أضيفت إليه معرفة ، والحال لا تكون إلا نكرة فبطل إياها ولم يكن إلا هي وهو خير الابتداء ، وخبر الابتداء يكون معرفة ونكرة ، والحال لا يكون إلا نكرة ، فكيف تقع إياها وهي معرفة في موضع ما لا يكون إلا نكرة وهذا موضع الرفع ؟ وقد قال أصحاب سيويه : الأعراب الذين شهدوا للكسائي من أعراب الحطمة الذين كان الكسائي يقوم بهم ويأخذ عنهم .

ولما مرض سيويه مرضه الذي مات فيه جعل يجود بنفسه ويقول⁽¹⁾ :

يؤملُ دنيا لتبقى له فمات المؤملُ قبلَ الأملِ
حيثُ يروى أصولُ النخيلِ فعاش الفسيلُ وماتَ الرجلُ

قالوا⁽²⁾ : ولما اعتلَّ سيويه وضع رأسه في حجر أخيه فبكى أخوه لما رآه لما به ، فقطرت من عينه قطرة على وجه سيويه ، ففتح عينه فرآه يبكي فقال :
أخيين كُنَّا⁽³⁾ فرَّقَ الدهرُ بيننا إلى الأمدِ الأقصى ومن يأمنُ الدهرا
وحدث أبو الطيب اللغوي⁽⁴⁾ عن أبي عمر الزاهد قال ، قال ثعلب يوماً في مجلسه : مات الفراء وتحت رأسه كتاب سيويه ، فعارضه أبو موسى الحامض بما قد كتبناه في أخباره⁽⁵⁾ .

وحدث محمد بن عبد الملك التاريخي⁽⁶⁾ فيما رواه عن ثعلب عن محمد بن سلام قال : حدثني الأخفش أنه قرأ كتاب سيويه على الكسائي في جمعة فوهب له

(1) إنباه 2 : 357 .

(2) نور القبس : 97 والإنباه 2 : 358 .

(3) إنباه : وكنا جميعاً .

(4) مراتب النحويين : 87 .

(5) أي قال له : إنما كان لا يفارقه لأنه كان يتتبع خطاه ولكنه .

(6) إنباه 2 : 350 - 351 .

سبعين ديناراً ، قال : وكان الكسائي يقول لي : هذا الحرف لم أسمعه فاكتبه لي ، فأفعل . قال : وكان الأخفش يؤدّب وُلدَ الكسائي ؛ قال التاريخي : فكأن الجاحظ سمع هذا الخبر فقال ، مما يعدده من فخر أهل البصرة على أهل الكوفة : وهؤلاء يأتونكم بفلان وفلان وسيبويه الذي اعتمدتم على كتبه وجحدتم فضله .

وحدث التاريخي أيضاً وهارون بن محمد بن عبد الملك الزيات ، قال هارون : دخل الجاحظ على أبي وقد افتصد فقال له : أدام الله صحتك ، ووصل غبطتك ، ولا سلبك نعمتك ، قال : ما أهديت لي يا أبا عثمان ؟ قال : أطرف شيء ، كتاب سيبويه بخط الكسائي وعرض الفراء .

وقال التاريخي ، قال الجاحظ⁽¹⁾ : أردت الخروج إلى محمد بن عبد الملك ففكرت في شيء أهديه له فلم أجد شيئاً أشرف من كتاب سيبويه ، وقلت له : أردت أن أهدى لك شيئاً ففكرت فإذا كل شيء عندك ، فلم أر أشرف من هذا الكتاب ، وهذا كتاب اشتريته من ميراث الفراء ، قال : والله ما أهديت إلي شيئاً أحب إليّ منه .

وحدث التاريخي عن المبرد عن الزراري أبي زيد قال : قال رجل لسماك بالبصرة : بكم هذه السمكة ؟ قال : بدرهمان ، فضحك الرجل ، فقال السماك : ويلك أنت أحمق ، سمعتُ سيبويه يقول : ثمنها درهمان .

وحدث عن المبرد عن المازني عن الجرمي قال : في كتاب سيبويه ألف وخمسون بيتاً سألت عنها فعرف ألف ولم تُعرف خمسون .

وحدثت عن النظام أنه دخل على سيبويه في مرضه فقال له : كيف تجدك أيا بشر ؟ قال : أجدني ترحل العافية عني بانتقال⁽²⁾ ، وأجد الداء يخامرني بحلول ، غير أنني وجدت الراحة منذ البارحة . قلت : فما تشتهي ؟ قال : أشتهي أن أشتهي ؛ فلما كان من بعد ذلك اليوم دخلت إليه وأخوه يبكي وقد قطرت من دموعه على خده ، فقلت : كيف تجدك ؟ فقال :

يسرُّ الفتى ما كان قدّم من تُقى إذا عرف الداء الذي هو قاتلُهُ

(1) إنباه الرواة : 351 .

(2) قارن بنور القبس : 97 .

قال النظام : ثم مات من يومه .

وحدث أبو حاتم السجستاني قال : دخلت على الأصمعي في مرضه الذي مات فيه فسألته عن خبره ثم قلت : كم سنة مضى من عمرك ؟ فقال : لا أدري ، ولكنني أحدثك ، كنت شاباً مقتبلاً فتزوجت فولد لي وولد لأولادي وأنا حي ، ثم أنشد :

إذا الرجال ولدت أولادها واضطربت من كبر أعضادها
وجعلت أسقامها تعادها فهي زروع قد دنا حصادها

فقلت له : في نفسي شيء أريد أن أسألك عنه ، قال : سل ، فقلت : حدثني بما جرى بينك وبين سيويه من المناظرة ، فقال : والله لولا أنني لا أرجو الحياة من مرضتي هذه ما حدثتك : إنه عرض عليّ شيء من الأبيات التي وضعها سيويه في كتابه ، ففسرتها على خلاف ما فسره ، فبلغ ذلك سيويه ، فبلغني أنه قال : لا ناظرته إلا في المسجد الجامع ، فصليت يوماً في الجامع ثم خرجت فتلقاني في المسجد فقال لي : اجلس يا أبا سعيد ، ما الذي أنكرت من بيت كذا وبيت كذا ، ولم فسرت على خلاف ما يجب ؟ فقلت له : ما فسرت إلا على ما يجب ، والذي فسرت أنت ووضعت خطأ ، تسألني وأجيب . ورفعت صوتي فسمع العامة فصاحتني ونظروا إلى لكتته ، فقالوا : غلب الأصمعي سيويه ، فسرتني ذلك فقال لي : إذا علمت أنت يا أصمعي ما نزل بك مني لم ألتفت إلى قول هؤلاء ، ونفض يده في وجهي ومضى . ثم قال الأصمعي : يا بني فوالله لقا. نزل بي منه شيء وددت أني لم أتكلم في شيء من العلم .

وعن أبي عثمان المازني قال ، حدثني الأخفش قال : حضرت مجلس الخليل ، فجاءه سيويه فسأله عن مسألة وفسرها له الخليل فلم أفهم ما قالا ، فقامت وجلست له في الطريق فقلت له : جعلني الله فداءك ، سألت الخليل عن مسألة فلم أفهم ما رد عليك ففهمنيه ، فأخبرني بها فلم تقع لي ولا فهمتها ، فقلت له : لا تتوهم أني أسألك إعناتاً فاني لم أفهمها ولم تقع لي ، فقال لي : ويلك ومتى توهمت أنني أتوهم أنك تُعنتني ، ثم زجرني وتركتني ومضى .

وحدث المازني قال ، قال الأخفش : كنت عند يونس فقبل له : قد أقبل

سيبويه ، فقال : أعوذ بالله منه . قال : فجاء فسأله فقال : كيف تقول مررتُ به المسكين؟ فقال جائز أن أجره على البدل من الهاء ، قال فقال له : فمررت به المسكينُ على معنى المسكينُ مررت به ، فقال : هذا خطأ لأن المضمرة قبل الظاهر . قال فقال له : إن الخليلَ أجاز ذلك وأنشد فيها أبياتاً ، فقال : هو خطأ ، فغمّني ذلك ، قال : فمررت به المسكينَ ، فقال : جائز فقال : على أي شيء ينصب ؟ فقال : على الحال ، فقال سيبويه : أليس أنت أخبرتني أن الحال لا تكونُ بالألف واللام ؟ فقال له : صدقت ، ثم قال لسيبويه ، فما قال صاحبك فيه ، يعني الخليل ؟ فقال سيبويه : قال لي إنه ينصبُ على الترخيم ، فقال : ما أحسن هذا ، ورأيتُه مغموماً بقوله نصبته على الحال .

- 874 -

عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول بن صول الصولي ، كنيته أبو الفضل ، من جلة كتاب المأمون وأهل الفضل والبراعة والشعر منهم . وذكر الجهشيارى أن مسعدة كان مولى خالد بن عبد الله القسري وأنه كان يكتب لخالد ، وكان بليغاً كاتباً مات في سنة أربع عشرة ومائتين ، وقيل في سنة سبع في أيام المأمون ، وكان مسعدة من كتاب خالد بن برمك ثم كتب بعده لأبي أيوب وزير المنصور على ديوان الرسائل . قال الصولي ، قال أحمد بن عبد الله : كان لمسعدة أربعة بنين : مجاشع وهو الذي يقول فيه أبو العتاهية :

علمت يا مجاشعُ بنَ مسعدة أن الشبابَ والفراعَ والجِدَّةَ
مفسدةٌ للمرءِ أيُّ مفسدةٍ

ومسعود وعمرو ومحمد ، وقد ذكر أن المنصور قال يوماً لكتابه : اكتبوا لي تعظيمَ الاسلام ، قال : فبدر مسعدة فكتب : الحمد لله الذي عظم الاسلام واختاره ،

874 - ترجمة عمرو بن مسعدة في الجهشيارى : 216 ومعجم المرزباني : 33 وتاريخ بغداد 12 : 203 وابن خلكان 3 : 475 وإعتاب الكتاب : 116 وسير الذهبي 70 : 181 والوافي للصفدي (مخطوط) ؛ وهو ابن عم إبراهيم بن العباس الصولي ، وله شهرة في إجابة التوقيعات .

وأوضحه وأناره ، وأعزه وأنافه ، وشرفه وأكمّله ، وتممه وفضله ، وأعزه ورفعته ، وجعله دينه الذي أحبه واجتنبه ، واستخلصه وارترضاه ، واختاره واصطفاه ، وجعله الدين الذي تعتدّ به ملائكته ، وأرسل بالدعاء عليه أنبياءه ، وهدى له من أراد إكرامه وإسعاده من خلقه ، فقال جلّ من قائل : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ (آل عمران: 19) وقال جلّ وعلا : ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ (آل عمران: 85) وقال : ﴿ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ ﴾ (الحج: 78) فهذا الإسلام والدخول فيه والعلم به وأداء شرائعه والقيام بمفروضاته وصلت ملائكته ورسله إلى رضوان الله ورحمته وجواره في جنته ، وبه تحرزوا من غضبه وعقوبته ، وأمنوا نكال عذابه وسطوته . فقال المنصور : حسبك يا مسعدة ، اجعل هذا صدر الكتاب إلى أهل الجزيرة بالاعذار والانداز .

وأما عمرو بن مسعدة ففضله شائع ونبله ذائع أشهر من أن يُنبّه عليه ، أو يُدلّ بالوصف إليه ، قد ولي للمأمون الأعمال الجليلة ، وألحق بذوي المراتب النبيلة ، وسماه بعض الشعراء وزيراً لعظم منزلته لا لأنه كان وزيراً وهو قوله :

لقد أسعد الله الوزير ابن مسعدة وبتّ له في الناس شكراً ومحمدة

في أبيات .

فحدث إسماعيل بن أبي محمد اليزيدي⁽¹⁾ قال : كان عمرو بن مسعدة أبيض أحمر الوجه ، وهو من أولاد صول الأكبر جدّ محمد بن صول بن صول ، وقد ذكرت أصلهم في أخبار إبراهيم بن العباس من هذا الكتاب⁽²⁾ . وكان المأمون يسميه الرومي لبياض وجهه .

ووصف الفضل بن سهل بلاغة عمرو بن مسعدة فقال : هو أبلغ الناس ، ومن بلاغته أن كلّ أحدٍ إذا سمع كلامه ظنّ أنه يكتبُ مثله فإذا رامه بعد عليه ، وهذا كما قيل لجعفر بن يحيى ما حدّ البلاغة ؟ فقال : التي إذا سمعها الجاهلُ ظنّ أنه يقدرُ على مثلها فإذا رامها استصعبت عليه .

(2) انظر الترجمة رقم : 16 .

(1) م : الزيدي .

وحدث العباس بن رستم قال : كان لعمر بن مسعدة فرسٌ أدهم أغر لم يكن لأحدٍ مثله فراهةً وحسناً ، فبلغ المأمون خبره ، وبلغ عمرو بن مسعدة ذلك ، فخاف أن يأمر بقوده إليه فلا يكون له فيه محمداً ، فوجه به إليه هدية وكتب معه⁽¹⁾ :

يا إماماً لا يدانيه إذا عُدَّ إمامٌ
فَضَلَ الناسَ كما يَفْضُلُ نقصاناً تمام
قد بعثنا بجوادٍ مثله ليس يرام
فرسٌ يزهي به للحسن سرجٌ ولجام
دونه الخيلُ كما دونك⁽²⁾ في الفضلِ الأنام
وجهه صبحٌ ولكن سائر الجسمِ ظلام
والذي يصلحُ للمو لى على العبدِ حرام

وكتب عمرو بن مسعدة إلى الحسن بن سهل : أما بعد فإنك ممن إذا غرس سقى ، وإذا أسس بنى ، ليستتم تشييد أسه ، ويجتني ثمار غرسه ، وثناؤك عندي قد شارف الدروس ، وغرسك مُشَفِّ على اليبوس ، فتدارك بناء ما أسست وسقي ما غرست ، إن شاء الله تعالى .

وحدث الصولي قال⁽³⁾ : لما مات عمرو بن مسعدة رفع إلى المأمون أنه خلف ثمانين ألف درهم ، فوَقَّع على الرقعة : هذا قليل لمن اتصل بنا وطالت خدمته لنا ، فبارك الله لولده فيه . وعمرو القائل في رواية المرزباني⁽⁴⁾ :

ومستعذبٌ للهجر والوصلُ أعدبُ
إذا جُدْتُ مني بالرضا جاد بالجفا
تعلمتُ ألوانَ الرضى خوفَ هجره
ولي غيرُ وجهٍ قد عرفتُ طريقه
أكاتمه حبي فينأى وأقربُ
ويزعمُ أنني مذنبٌ وهو أذنب
وعلمه حبي له كيف يغضب
ولكن بلا قلبٍ إلى أين أذهب

(3) أورد الخبر في الوافي .

(4) معجم المرزباني : 33 .

(1) معجم المرزباني : 33 .

(2) م : مثلك .

- 875 -

عمرو بن كركرة أبو مالك الاعرابي : كان يعلم بالبادية ، وورق في الحضرة ، وهو مولى بني سعد وكان راوية أبي البيداء ، يقال إنه كان يحفظ لغة العرب ، وكان بصريّ المذهب ، وكان أحد الطيِّاب⁽¹⁾ ، قال الجاحظ : كان يزعم أن الأغنياء عند الله أكرم من الفقراء ، ويقول : إن فرعون عند الله أكرم من موسى ، وكان يلتقم الحارّ الممتنع فلا يؤذيه ، وصنف كتباً : منها كتاب خَلَقَ الانسان . كتاب الخيل .

وقال أبو الطيب اللغوي في « كتاب مراتب النحويين »⁽²⁾ : كان ابن مناذر يقول : كان الأصمعي يجيب في ثلث اللغة ، وكان أبو عبيدة يجيب في نصفها ، وكان أبو زيد يجيب في ثلثها ، وكان أبو مالك يجيب فيها كلها ، وإنما عنى ابن مناذر توسعهم في الرواية والفتيا ، لأن الأصمعي كان يَضَيِّقُ ولا يجوّزُ إلا أصح اللغات ويلجّ في ذلك وَيَمَحُكُ ، وكان مع ذلك لا يجيب في القرآن وحديث النبي ﷺ ، فعلى هذا يزيد بعضهم على بعض (له قصة في أخبار ابن مناذر في « كتاب الشعراء » من تصنيفنا)⁽³⁾ .

- 876 -

عنبسة بن معدان الفيل : أخذ النحو عن أبي الأسود الدؤلي ، ولم يكن في من أخذ النحو أبرع منه ، وأما معنى تسميته بمعدان الفيل - فحدث محمد بن عبد الملك

875 - ترجمته في الفهرست : 49 وطبقات الزبيدي : 157 وتاريخ أبي المحاسن : 216 وإنباه الرواة

: 2 : 360 والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة : 2 : 228 .

876 - ترجمة عنبسة في طبقات الزبيدي : 29 - 30 ومراتب النحويين : 19 وأخبار النحويين البصريين :

23 - 24 وتاريخ أبي المحاسن : 159 ونور القيس : 23 وإنباه الرواة : 2 : 381 ونزهة الألباء : 6 - 7

والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة : 2 : 233 وإشارة التعيين : 246 .

(1) م : الطيِّاب .

(2) مراتب النحويين : 41 .

(3) سترد ترجمة ابن مناذر رقم : 1120 (وهي دخيلة على معجم الأدباء) وليس فيها خبره مع أبي مالك الاعرابي .

التاريخي عن يوسف بن يعقوب بن السكيت قال : حدثني عبد الرحيم بن مالك عن الهيثم بن عديّ عن أشياخه ، قال يوسف وحدثني مسلم بن محمد بن نوح عن هشام بن محمد عن رجل من قریش قال⁽¹⁾ : كانت لزياد بن أبيه فيلة ينفق عليها في كل يوم عشرة دراهم ، فأقبل رجل من أهل ميسان يقال له معدان فقال : ادفعوها إليّ وأكفيكم المؤونة وأعطيكم عشرة دراهم في كل يوم ، فدفعوها إليه ، فأثرى وابتنى قصرًا ، ونشأ له ابن يقال له عنبة ، فروى الأشعار وَظُرْفَ وفصح ، وروى شعر جرير والفرزدق ، وانتمى إلى بني أبي بكر ابن كلاب ، فقيل للفرزدق : ها هنا رجل من بني أبي بكر ابن كلاب يروي شعر جرير ويفضله عليك ووصفوه له ، فقال : رجل من بني أبي بكر ابن كلاب على هذه الصفة لا أعرفه ، فأروني داره ، فأروه فقال : هذا ابن معدان الميساني ثم قصّ قصته وقال :

لقد كان في معدان والقبيل زاجرٌ لعنبة الراوي عليّ القصائد
فروي البيت بالبصرة .

ولقي عنبة أبا عينة ابن المهلب فقال له أبو عينة : ما أراد الفرزدق بقوله :
لقد كان في معدان والقبيل زاجرٌ

فقال : إنما قال لقد كان في معدان واللؤم زاجر ، فقال أبو عينة : وأبيك إن شيئاً فررت منه إلى اللؤم لعظيم . قال التاريخي : فحدثت بهذا الحديث أبا العباس أحمد بن يحيى ثعلباً فسُرَّ به وسألني أن أكتبه له ، فكتبته له ، والحديث على لفظ مسلم بن محمد بن نوح .

- 877 -

عوانة بن الحكم بن عوانة بن عياض بن وزر بن عبد الحارث بن أبي

877 - ترجمة عوانة في الفهرست : 103 ونور القبس : 263 والوافي للصفدي (خ) ونكت الهميان 222 -

(1) قارن بنور القبس وإنباه الرواة .

حصن بن ثعلبة بن جبير بن عامر بن النعمان : كان عالماً بالأخبار والآثار ثقة ، روى عنه الأصمعي والهيثم بن عدي وكثير من أعيان أهل العلم .

وقال أبو عبيدة في « كتاب المثالب » يقال في الحكم بن عوانة الكلبي إن أباه كان عبداً خياطاً ادعى بعدما احتلم ، وكانت أمه أمةً سوداء لآل أيمن بن خريم بن فاتك الأسدي ، وله إخوة موالٍ ، قال في ذلك ذو الرمة⁽¹⁾ :

أَلْكِنِي فإني مرسلٌ برسالةٍ إلى حَكَمٍ من غيرِ حَبٍّ ولا قُرْبٍ⁽²⁾
فلو كنتُ من كلبٍ صميماً هجوتُها ولكن لعمري لا إخالك من كلب
ولكنما أُخبرتُ أنك مُلصقٌ كما أُلصقت من غيرها ثلماً القعب
تَدَهْدِي فخرتُ ثلماً من صميمه فلزَّ بأخري بالغراء وبالشعب⁽³⁾

حدث أحمد بن يحيى قال : أنشدني ذو الرمة شعراً وعوانة بن الحكم حاضر ، فعاب شيئاً منه ، فقال فيه هذه الأبيات المتقدمة .

قال وقال محمد بن أحمد الكاتب ، وقال عياض بن وزر في ابنه عوانة⁽⁴⁾ :

عجباً عجبتُ لمعشرٍ لم يرشدوا جعلوا عوانةً لي بغيبٍ ابنما
إني إلى الرحمن أبرأ صادقاً ما نكتُ أمك يا عوانةً محرماً
أنكرتُ منك جعودةً في حوِّةٍ ومشافراً هُدلاً وأنفاً أخثما
ما كان لي في آلِ حامٍ والد عبداً فأصبحَ في كنانةٍ أكثما

وكان يكنى أبا الحكم ، وكان ضريباً ، مات فيما ذكره المرزباني عن الصولي سنة سبع وأربعين ومائة في الشهر الذي مات فيه الأعمش .

قال المدائني : مات عوانة سنة ثمان وخمسين ومائة في السنة التي مات فيها المنصور .

(1) ديوان ذي الرمة 3 : 1772 ونكت الهميان .

(2) الكني : أرسلني أوبلغ عني .

(3) الشعب : إصلاح الإناء إذا انكسر .

(4) هذا هو عوانة الجدّ وليس صاحب الترجمة .

حدث الهيثم بن عدي قال⁽¹⁾ : كنت عند عبد الله بن عياش الهمداني وعنده عوانة بن الحكم ، فتذاكروا أمر النساء ، فقلت : حدثني ابن الظلمة عن أمه أنها قالت : والله ما أبي⁽²⁾ النساء مثل أعمى عفيف ، فضرب عوانة بيده على فخذي وقال : حفظك الله يا أبا عبد الرحمن فإنك تحفظ غريب الحديث وحسنه ، قال : وكان عوانة ضريراً .

قال قال عبد الله بن جعفر : عوانة بن الحكم من علماء الكوفة بالأخبار خاصة والفتوح مع علم بالشعر والفصاحة ، وله اخوة وأخبار ظريفة ، وكان موثقاً ، وعامة أخبار المدائني عنه .

قال : وروى عبد الله بن المعتز عن الحسن بن عُلَيْلِ العنزري أن عوانة بن الحكم كان عثمانياً ، وكان يضع أخباراً لبني أمية .

قال : وحدث أبو العيناء عن الأصمعي قال : أنشد عوانة بيتين فقبل له لمن هما ؟ قال : أنا تركت الحديث بغضاً مني للأسناد ، وليس أراكم تعفوني منه في الشعر .

وحدث هشام بن الكلبي عن عوانة قال : خطبنا عتبة بن النهاس العجلي فقال : ما أحسن شيئاً قاله الله عز وجل في كتابه :

ليس حيٌّ على المنونِ بياقٍ غير وجهِ المسبِّحِ الخلاقِ

فقمتم إليه فقلت : أيها الرجل إن الله عز وجل لم يقل هذا ، إنما قاله عدي بن زيد [فقال : والله ما ظننته إلا من كتاب الله ، ولنعم ما قال عدي بن زيد] ثم نزل عن المنبر . وأتي بامرأة من الخوارج فقال : يا عدوة الله ما خروجك على أمير المؤمنين ؟ ألم تسمعي قول الله عز وجل :

كُتِبَ القتلُ والقَتالُ علينا وعلى المحصناتِ جرُّ الذبولِ⁽³⁾

فحركت رأسها وقالت : يا عدو الله حملني على الخروج جهلكم بكتاب الله عز وجل .

(3) ديوان عمر بن أبي ربيعة : 338 .

(1) نكت الهميان : 223 .

(2) نكت الهميان : أتى .

وحدث الهيثم بن عدي قال : كنا عند عوانة فورد الخبر بأن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب قد قتل بالمدينة ، فترحم عليه عوانة وذكر فضله ثم قال : أخطأ الرأي في استهدافه لهم ومقابلته إياهم بالقرب منهم ، ولو تباعد عنهم حتى يجتمع أمره ويرى رأيه لطالت مدته ، فقليل له قد أشير عليه بذلك فلم يقبله ، فتمثل عوانة بقول زهير⁽¹⁾ :

أضاعت فلم تُغفَر لها غَفَلَاتُهَا فَلَاقَتْ بَيَاناً عِنْدَ آخِرِ مَعَهْدِ⁽²⁾
دماً حول شلِّو تحجلُّ الطيرُ حوله وَبَضَعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُقَدَّدِ⁽³⁾

قال ثم قال : هل علينا عين ؟ قالوا : لا فقل ما شئت ، فقال : محمد والله من الذين قال الله فيهم ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْأَمِيرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾ (التوبة: 112) .

وحدث التاريخي عن إسماعيل بن إسحاق عن نصر بن علي عن الأصمعي عن عوانة : قال كان ابن زياد يأكل بعد الشبع أربع جرادق أصبهاانية وجبة ورطلاً عسلاً .

وحدث عنه أحمد بن عبيد عن الأصمعي عن عوانة قال : لقي رجلاً أعرابياً فقال ممن الرجل ؟ قال : من قوم إذا نسي الناس علمهم حفظوه عليهم . قال فأنت إذن من كلب ، قال : أجل .

وكان لعوانة أخ يقال له عياض⁽⁴⁾ نحوي أديب أقام بأفريقية انتقل إليها من الكوفة فحدث المرزباني بأسناده قال : كان عوانة بن الحكم يقول لأخ له يقال له عياض نحوي : لا تَعَمَّقْ فِي النَحْوِ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَعَمَّقْ فِيهِ أَحَدٌ إِلَّا صَارَ مَعْلَمًا ، قال : فصار عياض بعد ذلك معلماً بأفريقية لولد المعلّى⁽⁵⁾ .

(1) شرح ديوان زهير : 327 .

(2) بصف بقرة وحش فيقول : أضاعت أي تركت ولدها وغفلت عنه ، فلاقته بيانا : استبانته الجلد والدم عند آخر موضع عهده فيه .

(3) دما : بدل من « بيانا » بضع : جمع بضعه ، لحام : جمع لحم .

(4) لعياض ترجمة في إنباه الرواة 2 : 361 وطبقات الزبيدي : 226 - 227 وبغية الوعاة 2 : 234 .

(5) غيرها محقق إنباه الرواة فجعلها : لولد المهلب .

- 878 -

عوف بن محلم الخزاعي أبو المنهال : أحد العلماء الأدياء ، والرواة الفهماء ، والندامي الظرفاء ، والشعراء الفصحاء . وكان صاحب أخبار ونوادر ، وله معرفة بأيام الناس . وكان طاهر بن الحسين بن مصعب قد اختصه لمناذمته ، واختاره لمسامرته ، وكان لا يخرج في سفر إلا أخرجه معه ، وجعله زميله وأنيسه وعديله ، وكان يعجب به .

قال محمد بن داود : ويقال إن سبب اتصاله بطاهر أنه نادى على الجسر بهذه الأبيات في أيام الفتنة ببغداد ، وطاهر ينحدر في حراقة في دجلة ، فسمعها منه فأدخله وأنشده إياها وهي (1) :

عجبتُ لحراقة ابن الحسيب — كيف تعومُ ولا تغرقُ
وبحرانٍ من تحتها واحدٌ — وآخرٌ من فوقها مطبق
وأعجبُ من ذاك عيدانها — وقد مسَّها كيف لا تورق

وأصله من حران ، فبقى مع طاهر ثلاثين سنة لا يفارقه ، وكان يستأذنه في الانصراف إلى أهله ووطنه فلا يأذن له ولا يسمح به ، فلما مات طاهر ظن أنه قد تخلص وأنه يلحق به ويرجع إلى وطنه ، فقرببه عبد الله بن طاهر من نفسه وأنزله منزله من أبيه ، وكان عبد الله أديباً فاضلاً عالماً بأخبار الناس ، فلما وقف على أدب عوف وفضله تمسك به وأفضل عليه حتى كثر ماله وحسن حاله ، وتلطف بجهده أن يأذن له عبد الله في العود إلى وطنه فلم يكن إلى ذلك سبيل ، وحفزه الشوق إلى أهله وأهمه أمرهم ، فاتفق أن يخرج عبد الله من بغداد يريد خراسان ، فصير عوقاً عديله يستمتع

878 - ترجمة عوف بن محلم في طبقات ابن المعتز : 186 - 193 وتاريخ بغداد 9 : 486 (في ترجمة عبد الله بن طاهر) والوافي للصفدي (خ) ومعاهد التنصيص 1 : 27 ، 127 والشذرات 2 : 32 ومعجم اليلدان (الري) (میان) وشرح شواهد المغني : 278 والقوات 3 : 162 وذكر صاحب الفهرست (188) أن ديوانه ثلاثون ورقة .

(1) وردت عند ابن خلكان (2 : 519) منسوبة لمقدس بن صيفي الخلوقي .

بمسامرتة ويرتاح إلى محادثته إلى أن دنا من الري ، فلما شارفها سمع صوتَ عندليب يعرِّد بأحسن تغريد وأشجى صوت ، فأعجب عبد الله بصوته والتفت إلى عوف بن محلم فقال له : يا ابن محلم هل سمعتَ قطَّ أشجى من هذا الصوت وأطرب منه ؟ فقال : لا والله أيها الأمير وإنه لحسنُ الصوتِ شجِيُّ النغمة مطرب التغريد ، فقال عبد الله : قاتل الله أبا كبير حيث يقول :

ألا يا حمامَ الأيِّكِ إلْفكِ حاضرٌ وغصنك مَيَّادُ ففيمَ تنوحُ
أفئُّ لا تنحُ من غيرِ شيءٍ فإني بكيتُ زماناً والفؤادُ صحيح
ولوعاً فشطت غربتاً دار زينب فها أنا أبكي والفؤادُ قريح

فقال عوف : أحسن والله أبو كبير وأجاد ، ثم قال : أصلح الله الأمير⁽¹⁾ إنه كان في الهذليين مائة وثلاثون شاعراً ما فيهم إلا مفلق ، وما كان فيهم مثل أبي كبير ، فإنه كان يبدع في شعره ويُفهم آخرُ قوله أوله ، وما شيء أبلغ في الشعر من الابداع فيه ، قال عبد الله : أقسمت عليك إلا أجزت شعر أبي كبير ، قال عوف : أصلح الله الأمير قد كبر سني وفني ذهني وأنكرت كل ما كنت أعرفه ، قال عبد الله : سألتك بحق طاهرٍ إلا فعلت ، وكان لا يُسأل بحق طاهر شيئاً إلا ابتدر إليه لما كان يوجه له ، فلما سمع عوف ذلك أنشأ يقول :

أفي كلِّ عامٍ غربتُ ونزوحُ أما للنوى من وئيبِ فتريحُ
لقد طلَّحَ البينُ المشتُ ركائبي فهل أزيِّنَ البينَ وهو طليح
وأرقتني بالريِّ نوحُ حمامةٍ فنحتُ وذو البتِّ الغريب ينوح
على أنها ناحت ولم تُذِرِ دمعاً ونحتُ وأسرابُ الدموع سُفوح
وناحت وفرخاها بحيث تراهما ومن دونِ أفراخي مهامه فيح
ألا يا حمامَ الأيِّكِ إلْفكِ حاضرٌ وغصنك مَيَّادُ ففيمَ تنوح
عسى جودُ عبدِ الله أن يعكسَ النوى فتلقَى عصا التطوافِ وهي طريح
فإن الغنى يدني الفتى من صديقه وعُدْمُ الغنى بالمقتربين طروح

(1) م : أمير المؤمنين (وهو خطا) .

قال : فاستعبر عبد الله ورقاً له وجرت دموعه وقال له : والله إني لضنين بمفارقتك شحيح على الفائت من محاضرتك ، ولكن والله لا أعملت معي خُفّاً ولا حافراً إلا راجعاً إلى أهلك ، ثم أمر له بثلاثين ألف درهم ، فقال يمدح عبد الله وأباه :

يا ابن الذي دان له المشرقان	وَأَلْسِ الْأَمْنُ بِهِ الْمَغْرِبَانُ
إِنَّ الثَّمَانِينَ وَبَلَّغَتْهَا	قَدْ أَحوجْتُ سَمْعِي إِلَى تَرْجَمَانِ
وَأَبْدَلْتَنِي بِالشُّطَاطِ أَنْحَنَا	وَكُنْتُ كَالصَّعْدَةِ تَحْتَ السَّنَانِ
وَعَوَّضْتَنِي مِنْ زَمَاعِ الْفَتَى	وَهَمَّتِي هُمُّ الْهَجَانِ الْهَدَانِ
وَقَارِبْتُ مِنِّي خَطِيءٌ لَمْ تَكُنْ	مَقَارِبَاتٍ وَتَنَّتْ مِنْ عَنَانِ
وَأَنْشَأْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ الْوَرَى	عِنَانَةٌ مِنْ غَيْرِ نَسِجِ الْعِنَانِ
وَلَمْ تَدْعُ فِيَّ لِمَسْتَمْتَعٍ	إِلَّا لِسَانِي وَبِحَسْبِي لِسَانِ
أَدْعُو بِهِ اللَّهُ وَأَثْنِي بِهِ	عَلَى الْأَمِيرِ الْمُصْعَبِيِّ الْهَجَانِ
وَهَمْتُ بِالْأَوْطَانِ وَجِدّاً بِهَا	وَبِالْغَوَانِي أَيْنَ مِنِّي الْغَوَانِ
فَقَرَّبَانِي بِأَبِي أَنْتَمَا	مِنْ وَطْنِي قَبْلَ اصْفِرَارِ الْبِنَانِ
وَقَبْلَ مَنْعَايَ إِلَى نَسْوَةٍ	أَوْطَانَهَا حَرَّانُ وَالرَّقَّتَانِ
سَقَى قِصُورَ الشَّاذِيَاخِ الْحَيَا	مِنْ بَعْدِ عَهْدِي وَقِصُورَ الْمِيَانِ
فَكَمْ وَكَمْ مِنْ دَعْوَةٍ لِي بِهَا	أَنْ تَتَخَطَّاهَا صُرُوفُ الزَّمَانِ

وهذه قصور بخراسان بناحية نيسابور لآل طاهر .

ثم ودع عبد الله وسار راجعاً إلى أهله فمات قبل أن يصل إليهم .

وقد روي في خبر هذه الأبيات أن عوف بن محلم دخل على عبد الله بن طاهر فسلم عبد الله عليه فلم يسمع ، فأعلم بذلك ، فزعموا أنه أنجل هذه القصيدة .

وكان⁽¹⁾ قد ورد على عبد الله بن طاهر شاعر يقال له روح ، وعرض على عوف شعره فمنعه من إنشاده عبد الله ، وقال : إن عبد الله رجل عالم فاضل لا ينفق عليه من الشعر إلا أحسنه ، فقال له : قد حسدتني ، وتوصل حتى أنشده عبد الله فاستردله

(1) وردت القصة بإسهاب في طبقات ابن المعتز : 190 .

واستبرده وردّه ، فبلغ ذلك عوفاً فقال :

أنشدني روحٌ مديحاً له فقلتُ شعراً قال لي فأيشِ
فصرتُ لما أن بدا منشداً كأنني في قُبّة الخيشِ
وقلتُ زدني وتفهمته⁽¹⁾ والثلجُ في الصيفِ من العيشِ

- 879 -

عون بن محمد الكندي الكاتب أبو مالك : أحد أصحاب ابن الأعرابي ،

وأخذ عن سلمة بن عاصم صاحب الفراء ، وروى عنه الصولي فأكثر.

حدث الصولي قال حدثني عون بن محمد الكندي قال : كنا في مجلس ابن

الأعرابي فقدم قادم من سُرٍّ من رأى فأخبر بنكبة سليمان بن وهب وأحمد بن الخصيب

فأنشد ابن الأعرابي :

ربّ قوم رتعوا في نعمةٍ زمناً والعيشُ رياناً غَدَقُ
سكتَ الدهرُ طويلاً عنهم ثم أبكاهم دماً حين نَطَقُ

- 880 -

عيسى بن إبراهيم الربيعي الوحاظي : بلدة باليمن . لا أعرف حاله إلا أنه

مصنّف كتاب « نظام الغريب »⁽²⁾ في اللغة حذاً فيه حذو « كفاية المتحفظ »⁽³⁾

وأجاده ، وأهل اليمن مشتغلون به .

879 - له ترجمة موجزة في الوافي للصفدي (خ) .

880 - له ترجمة في الوافي للصفدي (خ) ونقل ما قاله ياقوت ولم يزد ؛ وبغية الوعاة 2 : 235 وهو ينقل عن

الخرزجي والجندي ، وذكر أن وفاته كانت ببلده سنة 480 .

(1) الطبقات ؛ وتغنمته .

(2) قد طبع هذا الكتاب ثم قام بالعباية به وطبعه ثانية القاضي محمد علي الأكوخ من علماء اليمن .

(3) كفاية المتحفظ للاجدابي ، وهو مطبوع .

- 881 -

عيسى بن عمر الثقفي ، أبو عمر مولى خالد بن الوليد : نزل في ثقيف فنسب إليهم ، عالم بالنحو والعربية والقراءة مشهور بذلك ، أخذ عن عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي . ومات عيسى بن عمر سنة تسع وأربعين ومائة في خلافة المنصور قبل أبي عمرو بن العلاء بخمس سنين أو ست .

حدث التاريخي محمد بن عبد الملك عن المبرد قال : أول من وضع العربية ونقط المصاحف أبو الأسود الدؤلي ، ثم أخذ النحو عن أبي الأسود عنبسة بن معدان المهري الذي يقال له عنبسة الفيل ، ثم أخذه عن عنبسة ميمون الأقرن ، ثم أخذه عن ميمون : ابن أبي إسحاق الحضرمي ثم أخذه عن ابن أبي إسحاق : عيسى بن عمر [ثم أخذه عنه الخليل بن أحمد] ثم أخذه عن الخليل بن أحمد سيبويه ، ثم أخذه عن سيبويه الأخفش واسمه سعيد بن مسعدة .

قال التاريخي : حدثنا المبرد مرة أخرى عن التوزي عن أبي عبيدة قال : ووضع عيسى بن عمر كتابين في النحو سُمي أحدهما « الجامع » والآخر « المكمل » فقال الخليل بن أحمد :

بَطَّلَ النُّحُوَّ جَمِيعاً كُلَّهُ غَيْرَ مَا أَحْدَثَ عَيْسَى بْنُ عَمْرٍو
ذَلِكَ إِكْمَالٌ وَهَذَا جَامِعٌ فَهَمَا لِلنَّاسِ شَمْسٌ وَقَمَرٌ

قال المؤلف : وهذان كتابان ما علمنا أحداً رآهما ولا عرفهما ، غير أن أبا الطيب اللغوي ذكر في كتابه أنهما مبسوط ومختصر .
وذكر عن المبرد أنه قال : قرأت أوراقاً من أحد كتابي عيسى بن عمر ، وذكر أيضاً أن عيسى بن عمر أخذ النحو عن أبي عمرو بن العلاء .

881 - ترجمة عيسى بن عمر في المعارف : 531 وطبقات الزيلدي : 40 والفهرست : 47 ومراتب النحويين : 32 وأخبار النحويين البصريين : 31 وتاريخ أبي المحاسن : 135 ونور القبس : 46 ، وإنباه الرواة : 2 : 374 وابن خلكان : 3 : 486 وسير الذهبي : 7 : 200 ونزهة الألباء : 12 والبداية والنهاية : 10 : 105 والوافي للصفدي (خ) وطبقات ابن الجزري : 1 : 613 وتهذيب التهذيب : 8 : 223 والنجوم الزاهرة : 2 : 11 وبغية الوعاة : 2 : 237 والشذرات : 1 : 224 وروضات الجنات : 5 : 338 .

وحدث المرزباني فيما أسنده إلى الأصمعي قال : كان عيسى بن عمر صاحب تقعير⁽¹⁾ في كلامه ، وكان عمر بن هبيرة قد اتهمه بوديعة لبعض العمال ، فضربه مقطوعاً نحواً من ألف سوط ، فجعل يقول : والله ما كانت إلا أوثاباً في أسيفاط قبضها عشاروك ، فيقول له : إنك لخبيث .

قال : وكان دقيق الصوت ، قال : فكان طولُ دهره يحملُ في كفه خرقةً فيها سكر العشر والاجاص اليابس ، وربما رأته واقفاً أو سائراً أو عند بعض ولاية البصرة ، فتصيبه نهكة في فؤاده فيخفق عليه حتى يكاد يغلب فيستغيث بإجاصة وسكرة يلقيها في فيه ثم يتمصصها ، فإذا فعل ذلك سكن عليه ، فسئل عن ذلك فقال : أصابني هذا من الضرب الذي ضربني عمر بن هبيرة فعالجته بكل شيء ، فما رأيتُ له أصلح من هذا .

وحدث التاريخي عن المبرد قال : سمعت يحيى بن معين يقول : عيسى بن عمر النحوي بصري ، وعيسى بن عمر الكوفي همداني وهو صاحب الحروف .

وحدث عن يوسف بن يعقوب بن السكيت عن الجَمَاز قال : عيسى بن عمر أخو حاجب بن عمر ، ويكنى حاجبُ أبا خشينة ، روي عنه الحديث ، وهما موليان لبني مخزوم ، وهما من ولد الحكم بن عبد الله بن الأعرج الذي روي عنه الحديث .

وحدث عن أحمد بن عبيد النحوي عن الأصمعي قال : حدثنا عيسى بن عمر قال : قدمتُ من سفر فدخل عليَّ ذو الرمة ، فعرضت أن لا أكون أعطيته شيئاً ، فقال : لا ، أنا وأنت تأخذ ولا تعطي .

قال الأصمعي : وحدثني عيسى بن عمر قال : لقد كنت أكتب بالليل حتى ينقطع سوئي أي وسطي .

وحدث عن أحمد بن عبيد عن الأصمعي عن عيسى بن عمر قال : اللهازم قيس بن ثعلبة وعجل وعنزة وتيم الله ، قال عيسى بن عمر : أرى اللهازم تجمعوا كما تجمع لهازم الدابة قال : والرباب ثور وعكل [وتيم الله] وتيم عدي وضبة وأطحل كلهم إخوة ، وإنما سموه الرباب لأنهم تجمعوا وتحالفوا ، والرباعة جماعة القداح إذا ضمت ، وجشم بن بكر وإخوتهم الأرقام ، وليس بنسب ، ولكن

(1) م : تقصير .

شبهت عيونهم بعيون الأرقام من الحيات فبقي عليهم .

قال مؤلف الكتاب : أما قوله وأطحل فهو عجب من مثله لأن أطحل اسم جبل سكنه ثور فنسب إليه فقيل ثور أطحل ، ولا يفرد في اسم القبيلة . وأما قوله إنهم تجمعوا مثل الربابة فأكثر أهل هذا الشأن يزعمون أنهم تجمعوا وغمسوا أيديهم في الربّ وتحالفوا على بني تميم . قال أبو العباس ثعلب : جمع الحسن بن قحطبة عند مقدمه مدينة السلام الكسائي والأصمعيّ وعيسى بن عمر ، فألقى عيسى على الكسائي هذه المسألة : همك ما همك ، فذهب الكسائي يقول يجوز كذا ويجوز كذا ، فقال له عيسى : عافاك الله إنما أريد كلام العرب وليس هذا الذي تأتي به كلام العرب . قال أبو العباس : وليس يقدر أحد أن يخطيء في هذه المسألة لأنه كيف أعرب هذه الكلمة فهو مصيب ، وإنما أراد عيسى بن عمر من الكسائي أن يأتيه باللفظة التي وقّعت إليه .

- 882 -

عيسى بن مردان الكوفي أبو موسى : ذكره محمد بن إسحاق النديم قال : قرأت بخط ابن الكوفي أنه أخذ عن أبي طالب المفضل بن سلمة وروى عنه . وله من الكتب : كتاب القياس على أصول النحو .

- 883 -

عيسى بن المعلى بن مسلمة الرافقي أحد أدباء عصرنا : أحمل من ذكره خمبول قطره ، كان مؤدباً بمدينة الرقة التي على الفرات ، وله شعر كثير وفضائل جمّة وعدة تصانيف ، منها كتاب تبيين الغموض في علم العروض وجدته بخطه وقد كتبه في سنة تسعين وخمسمائة ، وعاش بعد ذلك . وله كتاب في اللغة حسن في مجلدين ضخمين رأيت به بخطه أيضاً . كتاب ديوان شعره مجلدان .

882 - الفهرست : 77 والوافي للصفدي (خ) ونقل ما أورده ياقوت .

883 - له ترجمة في الوافي للصفدي (خ) وذكر أنه يلقب حجة الدين وأنه مدح أكابر حلب وصفي الدين طارقاً وجماعة من أمراء نور الدين وتوفي سنة 605 . قال : وله مقدمة في النحو سماها المعونة وشرحها (ونقل أيضاً ما ذكره ياقوت) .

- 884 -

عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله المدني المعروف بقالون القاري، كنيته أبو موسى : صاحب نافع بن أبي نعيم ، مات سنة خمس ومائتين في أيام المأمون ، ومولده سنة عشرين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك ، وقرأ على نافع سنة خمسين ومائة في أيام المنصور . وكان قالون أصم لا يسمع البوق ، وكان إذا قرأ عليه قارئ القم أذنه فاه ليسمع قراءته ، وهو مولى الأنصار . حدث أبو موسى قالون : كان نافع إذا قرأت عليه يعقد لي ثلاثين ويقول لي : قالون ، قالون ، يعني جيد بالرومية ، وإنما كان يكلمه بذلك لأن قالون أصله من الروم ، جدُّ جده عبد الله من سبي أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فقدم به من أسره وباعه ، فاشتراه بعضُ الأنصار فأعتقه ، فهو مولى الأنصار .

- 885 -

عيسى بن يزيد بن دأب الليثي : هو عيسى بن يزيد بن بكر بن كسر بن الحارث بن عبد الله بن أحمد بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ، وفي نسبه اختلاف هذا أظهره ، أبو الوليد ، الراوية النسب من أهل الحجاز ، وكان يُصَعَّفُ في روايته ، مات في سنة احدى وسبعين ومائة في أول خلافة الرشيد . وحدث المرزباني قال ، قال عبد الله بن جعفر : كان عيسى بن يزيد بن دأب يكنى أبا الوليد ، وكان من رواة الأخبار والأشعار وحفاظهم ، وكان معلماً من علماء الحجاز .

وحدث فيما رفعه إلى رفيع بن سلمة عن أبي عبيدة قال : أنشد ابن دأب :

884 - ترجمته في سير الذهبي 10 : 326 وغير الذهبي 1 : 380 ومعرفة القراء الكبار 1 : 128 وطبقات ابن الجزري 1 : 615 والوافي للصفدي (خ) والنجوم الزاهرة 2 : 235 والشذرات 2 : 48 وقد ذكر الذهبي أنه توفي سنة 220 .

885 - ترجمته في الفهرست : 103 ونور القيس : 310 ومراتب النحويين : 99 - 100 وتاريخ بغداد 11 : 148 والوافي للصفدي (خ) .

وهم من ولدوا أشبوا بسرّ الأدب المحض
فبلغ ذلك أبا عمرو بن العلاء فقال : أخطأت استه الحفرة ، إنما هو أشبؤوا أي
كفؤا ، أما سمع قول الشاعر⁽¹⁾ :

وذو الرمحين أشباك من القوة والحزم
فبلغه عن ابن داب شيء فقال : على نفسها تجني براقش⁽²⁾ ، أما سمعتم قول
الليثي :

ألا من مبلغ داب بن كرزٍ أبا الخنساء ذائدة الظليم
فلا تفخر بأحمر وأطرحه فما يخفى الأغر من البهيم
فعند الله سر من أبيه كراع زيد في عرض الأديم
وحدث فيما رفعه إلى جابر بن الصلت البرقي قال⁽³⁾ : وعد المهدي ابن داب
جارية فوهبها له ، فأنشد عبد الله بن مصعب الزبيري قول مضرّس الأسدي :

فلا تياسن من صالح أن تناله وإن كان قدماً بين أيدي تبادرة
فضحك المهدي وقال : ادفعوا إلى عبد الله فلانة لجارية أخرى ، فقال
عبد الله بن مصعب :

أنجز خير الناس قبل وعده أراح من مظل وطول كدة
فقال ابن داب : ما قلت شيئاً ، هلا قلت :

حلاوة الفضل بسوعدي منجز لا خير في العرف كنهب منهز
فضحك المهدي وقال : أحسن الوفاء ما تقدمه ضمان .

وحدث عن سعيد بن سلم قال⁽⁴⁾ : ما شيء أجل من العلم ، كان ابن داب
أحفظ الناس للأنساب والأخبار ، وكان تياهاً ، فكان ينادم الهادي ولا يتغذى معه ولا

(1) ينسب لعبد الله بن الزبيري في الأغاني : 71 وروايته :

وذو الرمحين أشباك على القوة والحزم
وهم من ولدوا أشبوا بسرّ الحب الضخم

(2) قوله : أخطأت استه الحفرة ، وعلى نفسها تجني براقش مثلاً .

(3) نور القبس : 310 - 311 . (4) وردت في الروافي .

بين يديه فقيل له في ذلك فقال : أنا لا أتغدى في مكانٍ لا أغسلُ يدي فيه ، فقال له الهادي : فتغد ، فكان الناس إذا تغدوا تَنَحَّوْا لغسلِ أيديهم وابن دأب يغسل يده بحضرة الهادي .

وحدث المرزباني عن الحسين بن علي عن أحمد بن سعيد عن الزبير بن بكار عن عمه مصعب عن موسى بن صالح قال⁽¹⁾ : كان عيسى بن دأب كثيرَ الأدب عذب الألفاظ ، وكان قد حظي عند الهادي حظوةً لم تكن لأحدٍ ، وكان يدعو له بتكاء ، ولم يكن يطمعُ أحدٌ من الخلق في هذا في مجلسه ولا يفعلُ بغيره ، وكان يقول له : ما استطلت بك يوماً ولا ليلة ، ولا غبت عن عيني إلا تمنيتُ ألا ترى غيرك . وكان لذيد المفاكهة طيبَ المسامرة ، كثير النادرة ، جيد الشعر ، حسن الانتزاع له ، قال : فأمر له ليلةً بثلاثين ألف دينار ، فلما أصبح ابن دأب وَجَّه قهرمانه إلى باب موسى الهادي وقال له : انطلق إلى باب الحاجب فقل له : تُوجَّه إلينا بالمال ، فانطلق فأبلغ الحاجب رسالته ، فتبسم وقال : ليس هذا إليّ ، فانطلق إلى صاحب التوقيع ليخرج لك كتاباً إلى الديوان فتديره هناك ثم تفعل به كذا وتفعل به كذا ، فرجع الرسول إلى ابن دأب فأخبره ، فقال : دعها فلا تعرض لها ولا تسأل عنها ، قال : فبينما موسى في مُسْتَشْرِفٍ له إذ نظر إلى ابن دأب قد أقبل وليس معه إلا غلام واحد ، فقال لابراهيم بن ذكوان الحراني (وإليه ينسب طاق الحراني ببغداد بالكرخ) : أما ترى ابن دأب ما غيَّر من حاله ولا تزيًا لنا ، وقد بررناه بالأمس ليُرى عليه أثرنا ، فقال ابراهيم : إن أذن لي أمير المؤمنين عَرَضْتُ له بشيءٍ من هذا ، فقال : لا هو أعلم بأمره ، ودخل ابن دأب فأخذ في حديثه إلى أن عَرَضَ له الهادي بشيءٍ من أمره فقال : أرى في ثوبك غسيلاً وهذا الشتاء محتاج فيه إلى لبس الجديد واللين ، فقال : يا أمير المؤمنين باعي قصير عمًا أحتاج إليه ، فقال : وكيف ذاك وقد صرفنا إليك من برنا ما ظننا صلاح شأنك معه ؟! فقال : ما وصل إليّ ولا قبضتُ منه شيئاً ، فدعا بصاحب بيت المال فقال له : عجل الآن بثلاثين ألف دينار ، فحملت بين يديه .

وحدث بإسناد رفعه إلى أبي زهير قال : كان ابن دأب أحظى الناس عند

(1) ورد الخبر بسند آخر في تاريخ بغداد 11 : 150 - 151 والوافي .

الهادي ، فخرج الفضل بن الربيع يوماً فقال : إن أمير المؤمنين يأمر من يبأه بالانصراف ، فأما أنت يا ابن دأب فادخل ، قال ابن دأب : فدخلت وهو منبطح على فراشه وأن عينيه لحرماوان من السهر وشرب الليل فقال لي : حدثني بحديث من حديث الشراب ، فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، خرج نفر من كنانة إلى الشام يجلبون الخمر فمات أحدهم فجلسوا على قبره يشربون ، فقال أحدهم :

لا تُصَرِّدْ هَامَةً من شربها اسقِه الخمر وإن كان قَبْرُ
اسقِ أوصالاً وهاماً وصدى ناشعاً ينشعُ نشعَ المنبهر
كان حُرّاً فهو فيمن هوى كلُّ عودٍ ذي هُنُونٍ منكسر

قال : فدعا بدواة فكتبها ، ثم كتب إلى الخزان بأربعين ألف درهم وقال : عشرة آلاف لك وثلاثون ألفاً للثلاثة الأبيات ، قال : فأتيت الخزان فقالوا : صالحنا على عشرة آلاف أنك تحلف لنا ألا تذكرها لأمير المؤمنين ، فحلفت ألا أذكرها حتى يبدأني ، فمات ولم يذكرها .

وحدث قال : دخل ابن دأب على عيسى بن موسى عند منصرفه من فتح فوجده واجماً يلتمس عذراً لمن قتل ، فقال له : أصلح الله الأمير ، أنشدك شعراً كتب به يزيد بن معاوية يعتذر فيه إلى أهل المدينة من قتل الحسين بن علي عليهما السلام ؟ قال : أنشدني فأنشده⁽¹⁾ :

يا أيها الراكبُ العادي لِطَيْبِهِ على عُدَافِرَةٍ في سيرها فَحَمُ
أبلغ قريشاً على شَحَطِ المزار بها بيني وبين حسينَ اللُّهُ والرَّجْمُ
وموقفٌ بفناء البيت أنشدهُ عَهْدَ الإله وما تُرعى به الذم
عَنَّقْتُم قومكم فخرأً بأمكم أم حسان لعمرى بسرة كرم
هي التي لا يداني فضلها أحدٌ بنتُ الرسولِ وخير الناس قد علموا
وفضلها لكم فضلٌ وغسركم من قومكم لهم في فضلها قِسْمُ
إنني لأعلم أو ظناً كعالمه والظنُّ يصدقُ أحياناً فينتظم

(1) لم ترد في ديوانه الذي جمعه الدكتور صلاح الدين المنجد .

أن سوف يترككم ما تطلبون به
يا قومنا لا تشهوا القوم إذ خدمت
قد جرّت الحرب من قد كان قبلكم
فأنصفوا قومكم لا تهلكوا بدخاً
قَتَلِي تهادكم العقبان والرّخم
وَمَسُّكُوا بحالِ السلم واعتصموا
من القرون وقد بادت بها الأمم
فربّ ذي بدخ زلّت به القدم
قال : فسري عن عيسى بعض ما كان فيه .

قال ابن منذر يهجو ابن دأب⁽¹⁾ :

ومن يبغ الوصاة فإنّ عندي
خذوا عن مالك وعن ابن عون
تري الغاوين يتبعون منها
إذا طلّبت منافعها اضمحلّت
وصاة للكهول وللشباب
ولا ترووا أحاديث ابن داب
ملاهي من أحاديث كذاب
كما ينجاب رقرق السراب

وحدث عن عمر بن أبي عبيدة النميري عن خاله ابن أبي شميعة قال : كان خلف الأحمر ينسب ابن دأب إلى الكذب ، قال : فغدوت يوماً أنا وخلف على ابن دأب ، فأخذ في حديث ذي الخلصة حتى انقضى ، فلما انصرفنا قلت لخلف : يا أبا محرز أترأه كذب ؟ قال : لا أدري ، والله لا أعرف مما حدث به قليلاً ولا كثيراً .

قال عمر : ولخلف الأحمر في أبي العيناء محمد بن عبيد الله⁽²⁾ :

لنا صاحبٌ موعٌ بالمراء
أشدُّ لجاجاً من الخنفساء
وليس من العلم في فقرة
أحاديثُ ألفها شوكرُ
كثيرُ الخطاء قليلُ الصواب⁽³⁾
وأزهي إذا ما مشى من غراب
إذا حصل العلم غير التراب
وأخرى مؤلفة لابن داب

قال المرزباني : وقوم يروون في هذه الأبيات زيادة ، وأبيات خلف هي هذه ،

(1) الأغاني 18 : 131 والوافي وتاريخ بغداد 11 : 152 ونور القبس : 311 .

(2) أبو العيناء اسمه محمد بن القاسم .

(3) الأبيات في الأوراق (أخبار الشعراء) ، 35 ومنها بيتان في فصل المقال للبكري : 492 والمهجر فيها

مختلف فيه ؛ وانظر مجمع الذاكرة 1 : 149 (وفيه تخريج لها ص : 150) .

والزيادة عليها فيما ذكر المقدمي والكراني لأبان بن عبد الحميد اللاهقي . وروى عبد الله بن المعتز عن عمر بن شبة قال : شوكر شاعرٌ بالبصرة يضع الأخبار والأشعار . وحدث الرياشي قال ، قال الأصمعي ، قلت لخلف الأحمر : أما ترى ما جاء به ابن دأب ؟ أين الحجاز والشوكري من الكوفة ؟ فقال : إنما يروي لهؤلاء من يقول : قالت ستي ، ويدعوزبه من دفتر ، ويسبح بالحصى ، ويحلف محيت المصحف ، ويدع حدثنا وأخبرنا ، ويقول أكلنا وشربنا . وزعم العنزي أن ابن دأب كان يتشيعُ ويضع أخباراً لبني هاشم ، وكان عوانة بن الحكم عثمانياً ويضع أخباراً لبني أمية .

وحدث مصعب بن عبد الله الزبيري قال : شيطان الردهة شيء وضعه ابن دأب ، وهو ذو الثدية فيما زعم ، قال : جاءت أمه تستسقي ماءً فوقع بها شيطان فحملته وحدث المرزباني فيما رفعه إلى مصعب الزبيري عن أبيه قال⁽¹⁾ : كنا جماعةً نجالسُ الهادي ، أنا وسعيد بن سلم الباهلي وابن دأب وعبد الله بن مسلم العزيري وكان أجرأنا عليه ، فخرج علينا مغيضاً متغيراً ، فسأله العزيري عن خبره فقال : لم أر كصاحب الدنيا أكثر آفاتٍ ولا أذومَ هموماً ، قد عرفتم موضع لبانة بنت جعفر بن أبي جعفر مني وأثرتها عندي ، وإنها أغلظت لي بادلالها في شيء فلم أجد صبراً فنلتها بيدي فندمتُ عليه ، فسكتنا خوفاً من تعنيفه أو تصويب رأيه فيبلغها ذلك ، فقال ابن دأب : وما في ذلك يا أمير المؤمنين ؟ هذا الزبير بن العوام حوارِي رسول الله ﷺ وابن عمته ضرب امرأته أسماء بنت أبي بكر الصديق ، وهي من أفضل نساء زمانها حتى كسر يدها ، وكان ذلك سبب مفارقتها إياها لأنه قال : أنت طالق إن حال عبد الله بيني وبينك ، يعني ابنه عبد الله بن الزبير ، فلم يُخله وخلصها ، وهذا عمر رضي الله عنه يقول : لا يُسألُ الرجلُ فيمَ يضربُ امرأته ، وهذا كعب بن مالك الأنصاري وهو أخو الزبير ، أخى رسول الله ﷺ بينهما ، عتب على امرأته ، وهي من المهاجرات في شيء فضربها حتى حال بنوها بينهما فقال⁽²⁾ :

(1) وردت القصة في الوافي .

(2) أورد جامع ديوانه بيتاً واحداً منها عن ربيع الأبرار ، وهو البيت الأول وروايته : كخبطة فروج ولم أتلعنم .

لولا بنوها حولها لخبطتها
ولكنهم حالوا بمنميّ دونها
فمالت وفيها جائش من عيبتها
كحاشية البرد اليماني المسهم

قال : فضحك الهادي وسرّي عنه ، وأمر بالطعام ، وأمر لابن دأب بخمسين ألف درهم وخمسين ثوباً ، قال عبد الله بن مصعب : فتأسفت كيف سبقني إلى شيء أحفظه مثل حفظه .

وحدث أبو الطيب اللغوي في كتاب « مراتب النحويين » قال (1) : فأما مدينة الرسول ﷺ فلا نعلم بها إماماً في العربية ؛ حدث الأصمعي قال : أقمّت بالمدينة زماناً مع جعفر بن سليمان الهاشمي واليها فما رأيت بالمدينة قصيدة واحدة صحيحة إلا مصحفة أو مصنوعة ، وكان ابن دأب يضع الشعر وأحاديث السمر وكلاماً ينسبه إلى العرب ، فسقط وزهد علمه وخفيت روايته ، قال : وكان شاعراً وعلمه بالأخبار أكثر ، قال الأصمعي : وأتعجب لابن دأب حين يزعم أن أعشى همدان يقول (2) :

من رأى لي عُزَيْلي أربح الله تجارته
وخضاب بكفه أسود اللون قارته

ثم قال الأصمعي : يا سبحان الله ، يحذف الألف التي قبل الهاء في الله ، ويسكن الهاء ، ويرفع تجارته وهو منصوب ، ويجوز هذا عنه ، ويروي الناس عن مثله !! قال : ولقد سمعت خلفاً الأحمر يقول : لقد طمع ابن دأب في الخلافة حين يجوز مثل هذا عنه .

- 886 -

عينة بن عبد الرحمن المهلي يكنى أبا المنهال : ذكره الحاكم أبو عبد الله في

886 - ترجمته في الفهرست : 120 وإنباء الرواة : 2 : 384 والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة : 2 : 239 .

(1) مراتب النحويين : 98 - 100 .

(2) انظر الأغاني : 6 : 55 - 56 .

« تاريخ نيسابور » فقال : عيينة بن عبد الرحمن أبو المنهال اللغوي المهلي صاحب العربية تلميذ الخليل بن أحمد مؤدب الأمير أبي العباس عبد الله بن طاهر بن الحسين ، ورد معه نيسابور وتوفي بها ، وروى عن داود بن أبي هند وسفيان بن عيينة وسعيد بن أبي عروبة ويحيى بن سليم⁽¹⁾ . ثم حدث بإسناد رفعه إلى المنهال أنه كان يقول : لا تتصدَّ إلى تائق أو مائق . قال : قرأت بخط أبي عمر المستملي ، سمعت أبا أحمد الفراء ، سمعت عيينة المهلي يقول ، سمعت سعيد بن أبي عروبة يقول : ما وصَّى الله النَّاسَ بشيءٍ ما وصَّاهم بأوطانهم .

قال عيينة : جاء رجل إلى جعفر بن محمد الصادق وهو يصلي فقال : إني مسترشد قال : اجلس ، فجلس فلما قضى صلاته جاء إليه فقال : إن أبانا مات وتركتي وأخاً لي وهجيناً ، فقال جعفر : الملك بينكم أثلاث ، فقال الأعرابي : الله الذي لا إله إلا هو أمر بهذا [قال : نعم] قال : رضيت رضيت رضيت .
له كتاب في النوادر وكتاب في الشعر .

قال أبو العباس : كان أبو المنهال مع إسحاق بن إبراهيم الطاهري ، وكان أنساً به يحادثه ويجالسه ويقرأ عليه ، وكان السبب في ذلك أن أبا المنهال كان مع عبد الله بن طاهر بن الحسين بخراسان ، وكان يقدمه ، وأحسن إليه ووصله بمائة ألف درهم ، وكنا نجلس إليه ، وقرأت عليه شيئاً كثيراً ، ومما قرأته عليه كتاب الأنصار وكتاب الأزدي ، وكان ينزل إلى القنطرة عند منازل العاصميين في موضع يقال له دار المهالبة ، وكان أحد من لقي الناس وسمع ، وكان حسن المعرفة بالاسناد والأخبار والأيام ، وعمل كتاباً لإسحاق في القرآن ، وكان ابن الأعرابي لا يأتي إسحاق ولا يلقاه وكان يستأذنه في الانصراف إلى أهله ووطنه يوجّه إليه في كل سنة بدرج فيه من سماعه الاشارات الحسنة واللغة الفصيحة فإذا قرأه إسحاق وقّع إلى كاتبه : ادفع إليه ثلاثمائة دينار ، فكان على ذلك إلى أن مات .

(1) م : سليمان . وفي الانباه : سليم ، وانظر تهذيب التهذيب 11 : 226 .

حرف الفين

- 887 -

غانم بن وليد المالقي أبو محمد المخزومي النحوي : قال ابن خاقان : هو عالم متفرد ، وفقه مدرس ، وأستاذ مجود ، وإمام لأهل الأندلس مجرد ، وأما الأدب فكان جل شرعته ، وهو رأس بغيته ، مع فضل وحسن طريقة ، وجد في جميع أموره وحقيقة ، وله :

صَيَّرَ فَوَازَكَ لِلْمُحِبِّ مَنزَلَةً سَمَّ الْخِيَاطِ مَجَالًا لِلْمُحِبِّينِ
وَلَا تَسَامَحُ بَغِيضًا فِي مَعَاشِرَةٍ فَقَلَّمَا تَسَعُ الدُّنْيَا بَغِيضِينَ

لا أعرف من أمره⁽¹⁾ إلا ما ذكره ابن عساكر⁽²⁾ في ترجمة علي بن أحمد بن طير قال : أنشدني غانم بن وليد النحوي لنفسه :

ثَلَاثَةٌ يُجْهَلُ مَقْدَارُهَا الْأَمْنُ وَالصَّحَةُ وَالْقَوْتُ
فَلَا تَقُ بِالْمَالِ مِنْ غَيْرِهَا لَوْ أَنَّهُ دُرٌّ وَيَاقُوتُ
قَالَ وَأَنْشَدَنِي غَانِمٌ لِبَعْضِ الشُّعْرَاءِ :

887 - ترجمته في مطمح الأنفس : 293 (شوابكة) والجنوة : 306 وبغية الملتبس رقم : 1280
والصلة : 433 والذخيرة 1 : 853 - 870 والمغرب 1 : 317 وأدباء مالقة : 179 والمطرب : 84
والوافي للصفدي (خ) وبغية الرواة 2 : 241 وصفحات متفرقة من نفع الطيب ، وتوفي غانم سنة 470
وأورد له ابن بسام جملة من النثر أيضاً .

(1) هذا قول غريب وهو ينقل عن مطمح الأنفس ويعرف جنوة المقتبس .

(2) مصورة ابن عساكر 11 : 845 .

يا أيها المبتغي أخا ثقةٍ
 داجِ المداجين ما لقيتهمُ
 لا تكشفِ المرءَ عن سرائره
 أظهرْ له مثلَ قولِ ذي بله
 ولغانم أنشده ابن خاقان :
 الصبرُ أولى بوقارِ الفتى
 من لزم الصبرَ على حاله
 عدمتَ ما تبتغي فدعْ طمعك
 وخادعِ النفسَ لامرئٍ خدعك
 ودعه تحتِ النفاقِ ما ودّعك
 تريه إن ضرّاً أنه نفعك
 من قلّقى يهتكُ سِتْرَ الوقارِ
 كان على أيامه بالخيارِ

حرف الفاء

- 888 -

فاطمة بنت الأقرع الكاتبة : وجدت بخطها رقعة هذه نسختها :

الأمة الكاتبة ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ثقني بالله وحده ، خشعتُ لصولة عز
المجلس العالي العادل المؤيدي المظفري المنصوري العزي السعدي الركني
النصيري المجدي الشرفي الأميري ، أعز الله أنصاره ، وضاعف اقتداره ، عقب
الدهور ، وانقادت لمشيئته تصاريف الأمور ، وامتدَّت إلى نواله آمالُ السؤال ، وأناخت
بفنائته رواحِلُ الرجال ، فما إنسان إلا موفورٌ ببره ، ولا لسانُ إلا مُسَبِّحٌ بشكره ، ولا أملٌ
إلا مصروفٌ إليه ، فأعطاه الله تعالى من الآمال في نفسه وذويه ما لا يرنو إليه طرف ،
ولا يأتي عليه وصف :

حتى تسيّر مسيرَ الشمسِ رأيتُهُ وتعتلي باسمه العالي على القمرِ
ويختَمُ الأرضَ طراً طينُ خاتمِهِ ويغتدي أمره أمضى من القدرِ

ومن بعد ، فقد ذهبَتْ - أطال الله بقاء المجلس العالي وأعز سلطانه - في درج
قد قرنته بهذه الرقعة ، مَدَّهَبَ المطرف المعجب ، وهو مما لم أُسَبِّقُ إلى مثله من
مُقَدَّمي أهل هذه الصناعة من الذكور دون الاناث ، أظهرتُ فيه المعجز من عاجز ،
والكامل من ناقص ، كما قال قابوس بن وشمكير : وقد يُسْتَعَذَّبُ الشَّريب من منبعِ

888 - ترجم لها الصفدي في الوافي (خ) وما أورده يتفق مع بعض ما جاء في ترجمتها الثانية رقم : (888 ب)
وانظر سير الذهبي 18 : 480 وعبر الذهبي 3 : 296 والمنتظم 9 : 40 وابن الأثير 10 : 163 والبداية
والنهاية 12 : 134 والشذرات 3 : 365 .

الرَّعَاق ، ويستطابُ الصَّهِيلُ من مخرجِ النهاق ، جعلت في ذلك إقبالَ المجلسِ العَالي - ضاعف الله اقتداره قائداً إلى طرقِ الرِّشاد ، وعزَّ سلطانه هادياً مبصراً إلى سبيلِ الإِصابة والمراد - وأظهرت الحروفَ مفصولةً وموصولةً ، ومعماةً ومفتحةً ، في أحسنِ صيغها ، وأبهجِ خلقها ، منخرطة المحاسن في سلكِ نظامها ، متساوية الأجزاء في تجاوزها والبناء ، فهي لينة المعاطف والارداق ، متناسبة الأوساط والأطراف ، ظاهرها وَقورٌ ساكن ، ومُفْتَشَّها رَهَجٌ مائِن ، وإن استخدِمتُ إلى مهمِّ يَسْنَحُ أوفيتُ فيه على كلِّ مرتسم في هذا الشأنِ قديماً وحديثاً وسالفاً وأنفاً ، أوئلُ بذلكِ الحظوةَ من إحماده وجميلِ رعايته ، سمع الله سبحانه فيه كلَّ دعاء مستجاب من الأمة الكاتبة ومن يتعلق عليها من وليدة ومولود ، وشريف ومشروف ، وعجوز داعية ، وأمة خادمة ، لما يوليها وينعم عليها ويعرف موضعَ خدمتها ومحلَّ صنعتها ، لا سلبها الله وسائر الخلق ظله بمنه .

قد ترادف الأنعامُ عليها دفعةً بعد أخرى وثانيةً بعد أولى على يد الشيخ الأجل السيد فخر الكفاة أبي الحسين ، أدام الله تأييده وتولَّى عني من غير حقِّ عارفته ما لا تقوم بوسعه السنةُ القائلين . وشكر الشاكرين ، فإذا أنعم على ما أصدرته من الخدم بلحظة ، وأحسن إليه بلمحة ، أدركت حظي ، وحزتُ أملي ، والرأي السامي في إجابتي إلى ما سألت وإثباتي في جملة المغمورين بالإحسان من الأدباء والحشم والعبيد والخدم ، [دام] علوه وشرفه إن شاء الله تعالى .

[ترجمة ثانية] - 888 ب -

فاطمة بنت الحسن بن علي العطار أم الفضل المعروفة ببنت الأقرع الكاتبة صاحبة الخط المليح المعروف : ماتت فيما ذكره تاج الإسلام ومن خطه نقلت : (قاله المؤلف عن أبي الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي الحافظ) في يوم الأربعاء الحادي والعشرين من المحرم من شهور سنة ثمانين وأربعمائة . قال السمعاني : وكان لها خط مليح حسن ، وهي التي أهلتُ لكتابة كتاب الهدية إلى ملك الروم من الديوان العزيز ، وسافرت إلى بلاد الجبل إلى العميد أبي نصر الكندري ، وكتب الناس

على خطها ، وكانت تكتب طريقة ابن البواب . سمعتُ أبا عمر عبد الواحد بن عبد الله بن مهدي الفارسي وغيره ، سمِعَ منها أبو القاسم مكي بن عبد الله الرميلى الحافظ ، وروى لنا عنها أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي وأبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الأنماطي ببغداد وأبوسعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن البغدادي الحافظ بأصبهان وغيرهم . سمعتُ أبا بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد البزاز العرضي يقول : سمعتُ الكاتبة بنت الأقرع تقول : كتبت ورقة لعميد الملك أبي نصر الكندري وأعطاني ألف دينار .

أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد الحافظ بقراءتي عليه ، أخبرتنا فاطمة بنت الحسن بن علي العطار المقرئ قالت ، أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي ، حدثنا أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل المحاملي ، حدثنا أبو هشام الرفاعي ، حدثنا ابن فضيل ، حدثنا الأعمش عن عبد العزيز بن رفيع عن تميم بن طرفة عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : من حلف على يمينٍ فرأى غيرها خيراً منها فليأتِ الذي هو خيرٌ وليكفر عن يمينه .

أنشدنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ الأشعبي ، أنشدتنا الكاتبة أم الفضل فاطمة بنت الحسن بن علي المقرئ قالت : أنشدنا أبو القاسم المطرز في دارنا بقطيعة الربيع لنفسه :

سرى مغرمًا بالعيسِ يتجعُّ الركبا	يسائلُ عن بدرِ الدجى الشرق والغربا
إذا ملأ البدرُ العيونَ فعنده	لعينك بدرٌ يملأ العين والقلبا
ولما هوى دمعي ليوم فراقه	عقيقاً تهاوى دمعه لؤلؤاً رطبا
إذا لم تبلّغني إليكم ركائبي	فلا وردت ماءً ولا رعتِ العشبا

- 889 -

الفتح بن خاقان بن أحمد القائد وقيل الفتح بن خاقان بن غرطوج ، كذا قال المرزباني في « كتاب المعجم ». قال محمد بن إسحاق النديم : كان في نهاية الذكاء والفظنة وَحُسْنِ الأدب ، وكان من أولاد الملوك ، واتخذهُ المتوكل أخاً ، وكان يقدّمه على جميع أولاده ، قتل مع المتوكل ليلة قتل بالسيوف لأربع خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين بالمتوكلية ، وكانت له خزانة كتب جمعها له علي بن يحيى المنجم لم ير أعظم منها كثرةً وحسناً ، وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماء الكوفيين والبصريين ، قال أبو هفان⁽¹⁾ : ثلاثة لم أر قطّ ولا سمعت بأكثر محبة للكتب والعلوم منهم : الجاحظ والفتح بن خاقان وإسماعيل بن إسحاق القاضي .

قال المؤلف : وياقي القصة في أخبار الجاحظ فكرهت التكرار .

وللفتح من التصانيف : كتاب البستان صنّفه رجل يعرف بمحمد بن عبد ربه ويلقب برأس البغل ونسبه إليه . كتاب الصيد والجوارح .

وذكره أبو القاسم في « تاريخ الشام » فقال : الفتح بن خاقان بن غرطوج التركي أبو محمد ، قدم الشام مع المتوكل معادله على جمّازة ، ثم نزل بالمزة ، فلما رحل المتوكل عن دمشق استخلف بها كلباتكين التركي . وكان على خاتم المتوكل وقتل معه ، روى عنه أبو زكريا يحيى بن حكيم الأسلمي شيئاً من شعره ، وأبو العباس المبرد وأحمد بن يزيد المؤدّب ، ولم يذكره الخطيب في تاريخه⁽²⁾ .

889 - أخباره في الكتب التاريخية كالطبري وابن الأثير ومروج الذهب وانظر معجم المرزباني : 190 والفهرست : 130 وتاريخ بغداد : 12 : 389 وسير الذهبي 12 : 82 والسوافي للصفدي (خ) والفوات : 3 : 177 والنجوم الزاهرة : 2 : 313 والشذرات : 2 : 114 وانظر كتاب « الترك في مؤلفيات الجاحظ » للدكتور زكريا كتابجي ؛ وياقوت ينقل أيضاً عن تاريخ دمشق لابن عساكر (المصورة : 14 : 195) .

(1) قارن بما ورد في ترجمة الجاحظ (رقم : 872) .

(2) ما يقوله ابن عساكر صحيح ، والاشارة الى تاريخ بغداد : 12 : 389 المذكورة قبلاً إنما تعني سطرأ واحداً نقل من إحدى نسخ تاريخ بغداد ولم يرد في النسخ الأخرى .

وعن محمد بن القاسم قال : دخل المعتصم يوماً إلى خاقان بن غرطوج يعوده فرأى الفتح بن خاقان ابنه وهو صبي لم يتغير فمأزحه ثم قال : أيما أحسن داري أم داركم ؟ فقال الفتح بن خاقان : يا سيدي دارنا إذا كنت فيها أحسن ، فقال المعتصم : لا أبرح والله حتى أنثر عليه مائة ألف درهم ، وفعل ذلك .

وعن أبي العباس المبرد قال : أنشد الفتح بن خاقان⁽¹⁾ :

لست مني ولست منك فعدني وامض عني مُصاحباً بسلام
وإذا ما شكوت ما بي قالت قد رأينا خلافاً ذا في المنام
فزاد الفتح بن خاقان :

لم تجد علة تجنى بها الذنوب فصارت تعتل بالأحلام
قال المبرد : وسمعت الفتح ينشد قبل أن يقتل بساعات هذا البيت وهو :
وقد يقتل الغمي مولاه غيلة وقد ينبح الكلب الفتى وهو غافل
وكان الفتح يتعشق خادماً للمتوكل اسمه شاهك وله فيه أشعار منها :

أشاهك ليلى مذ هجرت طويل وعيني دماً بعد الدموع تسيل
وبي منك والرحمن ما لا أطيعه وليس إلى شكوى إليك سبيل
أشاهك لو يُجزى المحب بوده جزيت ولكن الوفاء قليل

قال ابن حمدون : كان الفتح بن خاقان يأنس بي ويطلعني على الخاص من سره ، فقال لي مرة : شعرت يا أبا عبد الله أنني انصرفت البارحة من مجلس أمير المؤمنين ، فلما دخلت منزلي استقبلتني فلانة - يعني جاريتي - فلم أتمالك أن قبلتها ، فوجدت فيما بين شفيتها هواءً لو رقد المخمور فيه لصحا ، فكان هذا من مستحسن كلام الفتح ، فكان الوأواء الدمشقي سمع هذا حتى قال :

سقى الله ليلاً طاب إذ زار طيفه فأفئته حتى الصباح عناقا
يطيب نسيم منه يستجلب الكرى ولو رقد المخمور فيه أفاقا
تملكني لما تملك مهجتي وفارقني لما أمنت فراقا

(1) ابن عساكر : 198 والفوات : 3 : 178 .

ووجدت في بعض المجاميع للفتح بن خاقان يصف الورد :

أما ترى الورد يدعو الشاربين إلى حمراء صافية في لونها صببُ
مداهن من يواقيت مركبةً على الزمرد في أجفانها ذهبُ
خاف الملأل إذا طالت إقامته فصار يظهر أحياناً ويحتجبُ

وكان أديباً فاضلاً زكي النفس حسن العشرة لطيف الأخلاق متودداً محبباً إلى كل من يكلمه ، وكان غاية في الجود ، وكان قد تنزل من المتوكل بمنزلة الروح من الجسد ، وكان خدم قبله المعتصم والوائق ؛ فذكر أبو العيلاء قال : قال الفتح بن خاقان : غضب عليّ المعتصم ثم رضي عني وقال لي : ارفع حوائجك لتقضى ، فقلت : يا أمير المؤمنين ليس شيء من عرض الدنيا وإن جلّ يفي برضى أمير المؤمنين وإن قلّ ؛ قال : فأمر فحشي فمي جوهرأ .

أخبرني أبو عبد الله محمد بن محمود بن النجار الحافظ قال : أخبرني أبو القاسم الثعلبي ، حدثنا الفضل بن سهل ، حدثنا الخطيب أبو بكر ، أخبرنا محمد بن محمد بن المظفر السراج ، حدثنا المرزباني ، أخبرني محمد بن يحيى الصولي ، حدثني أحمد بن عبد الرحمن ، حدثني وهب بن وهب بن وهب ، حدثني البحري قال (1) : قال المتوكل : قل في شعراً وفي الفتح فإني أحب أن يحيا معي ولا أفقده فيذهب عيشي ولا يفقدني فيذل ، فقل في هذا المعنى فقلت أبياتي :

سيدي أنت كيف أخلفت وعدي وثاقلت عن وفاء بعهدي

فقلت فيها :

لا أرثي الأيام فقدك يا فتسح ولا عرفتك ما عشت فقدي
أعظم الرزء أن تقدم قبلي ومن الرزء أن تؤخر بعدي
حسداً أن تكون إلغاً لغيري إذ تفردت بالهوى قبل وحدي

قال البحري : فقتلا معاً وكنت حاضراً وربحت هذه الضربة ، وأوماً إلى ضربة

(1) ابن عساكر : 197 وديوان البحري 1 : 522 وذكر أنها في غلام للبحري اسمه نسيم .

في ظهره ؛ فقال : أحسنتَ والله يا بحترى وجئتُ بما في نفسي ، وأمر لي بألف دينار . وقال غير وهب الراوي للخبر ، قال البحترى : قد كنتُ عملتُ هذه الأبيات في غلام كنتُ أكلفُ به ، فلما أمرني المتوكل بما أمرتُنجيتُ فقلتُ الأبيات وأرثته أنثي عملتها في وقتي وما غيرتُ فيها إلا لفظة واحدة فإنني كنتُ قد قلتُ :

لا أرتني الأيام فقدك ما عشتُ

فجعلته يا فتح .

وتحدث الشمشاطي علي بن محمد ، حدثني محمد بن عبد الله ، حدثني أحمد بن الفضل الهاشمي ، حدثنا علي بن الجهم القرشي قال : دخلتُ على المتوكل يوماً وهو جالس وحده فسلمتُ عليه فردَّ السلام وأجلسني ، فحانت مني التفاتة فرأيتُ الفتح بن خاقان واقفاً في غير رتبته التي كان يقوم فيها ، متكئاً على سيفه مطرقاً ، فأنكرتُ حاله ، فكنتُ إذا نظرتُ إليه نظر إلى الخليفة فإذا صرفتُ وجهي نحو الخليفة أطرق ، فقال : يا علي أنكرتُ شيئاً ؟ قلتُ : نعم يا أمير المؤمنين ، فقال : ما هو ؟ قلتُ : وقوف الفتح في غير رتبته التي كان يقوم فيها ، قال : سوء اختياره أقامه ذلك المقام ، قلتُ : ما السبب يا أمير المؤمنين ؟ قال : خرجتُ من عند قبيحة أنفأ فأسررتُ إليه سرأ فماعداني السرَّ أن عاد إليّ ، قلتُ : لعلك أسررته إلى غيره يا أمير المؤمنين ، قال : ما كان هذا ، قلتُ : فلعل مستمعاً استمع عليكما ، قال : ولا هذا أيضاً ، قال : فأطرقتُ ملياً ثم رفعتُ رأسي فقلتُ : يا أمير المؤمنين قد وجدتُ له مما هو فيه مخرجاً ، قال : ما هو ؟ قلتُ : حدثنا أبو نعيم الفضل بن دكين ، حدثنا المستمربن سليمان عن أبي الجوزاء قال : طلقْتُ امرأتي في نفسي وأنا في المسجد ثم انصرفتُ إلى منزلي فقالت لي امرأتي : أطلقتني يا أبا الجوزاء ؟ قلتُ : من أين لك هذا ؟ قالت : خبرتني جارتني الأنصارية ، قلتُ : ومن خبرها بذلك ؟ قالت : ذكرتُ أن زوجها خبرها بذلك ، فغدوتُ على ابن عباس فقصصْتُ عليه القصة فقال : علمتُ أن وسواسَ الرجل مُحدِّثٌ وسواسِ الرجل فمنها هنا يفشو السر .

قال أبو نعيم : فكان في نفسي من هذا شيء حتى حدثني حمزة الزيات قال : خرجتُ سنةً من السنين أريد مكة ، فلما جرتُ في بعض الطريق ضلَّتُ راحلتي فخرجتُ أطلبها ، فإذا بائنين قد قبضا عليّ أحسُّ حسَّهما وأسمعُ كلامهما ولا أرى

شخصهما ، فأخذاني وجاء بي إلى شيخ قاعدٍ على تلمعة من الأرض حسن الشيبة ، فسلمت عليه فردَّ عليَّ السلام ، فأفرخ روعي ثم قال : من أين ، وإلى أين ؟ فقلت : من الكوفة أريد مكة ، قال : ولم تخلفت عن أصحابك ؟ فقلت : ضلت راحلتي فجئت أطلبها ، فرفع رأسه إلى قوم على رأسه فقال : زاملة ، فأنيخت بين يدي ، ثم قال لي ، أنقرأ القرآن ؟ قلت : نعم ، قال : هاته فقرأت حَمَّ الأحقاف حتى انتهيت إلى هذه الآية : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ (الأحقاف/29) الآية فقال لي : على رسلك تدري كم كانوا ؟ قلت : اللهم لا ، قال : كنا أربعة وكنت المخاطب لهم عنه ﷺ ، فقلت : يا قوميا أجبوا داعي الله . ثم قال لي : أتقول الشعر ؟ قلت : اللهم لا . قال : أفترويه ؟ قلت : نعم ، قال : هاته ، فأشدته قصيدة :

أمن أم أوفى دمنةً لم تكلم بحومانة الدرّاج فالمتلم

فقال : لمن هذه ؟ فقلت : لزهير بن أبي سلمى ، قال : الجني ؟ قلت : بل الانسى مراراً ، فرفع رأسه إلى قوم على رأسه فقال : زهير ، فأتي بشيخ كأنه قطعة لحم فألقي بين يديه فقال له : يا زهير ، قال : ليك ، قال : « أمن أم أوفى » لمن ؟ قال : لي ؛ قال : هذا حمزة الزيات يذكر أنها لزهير بن أبي سلمى الإنسي ، قال : صدق هو وصدقت أنت . قال : وكيف هذا ؟ قال : هو إلفي من الإنس وأنا تابعه من الجن أقول الشيء فألقيه في وهمه ويقول الشيء فأخذه عنه ، فأنا قائلها في الجن وهو قائلها في الإنس . قال أبو نعيم فصدّق عندي هذا الحديث حديث أبي الجوزاء أن سواس الرجل يحدث سواس الرجل فمنها هنا يفشو السر ، قال : فاستفرغ المتوكل ضحكاً وقال : إليّ يا فتح ، فصبّ عليه خلعاً وحمل على شيء من الظهر وأمر له بمال وأمر لي بدون ما أمر له به ، فانصرفت إلى منزلي وقد شاطرني الفتح ما أخذ فصار الأكثر إليّ والأقل عنده .

قال جحظة في « أماليه » حدثني المبرد قال أنشدني الفتح بن خاقان لنفسه⁽¹⁾ :

وإني وإياها لكالخمير والفتى متى يستطع منها السزيادة يزدّد

إذا ازددتَ منها ازددتَ وجداً بقربها فكيف احتراسٌ من هوى متجدد
قال فحدثني ابن حمدون قال : لما قال الفتح هذه الأبيات أنشدتها المتوكل
فسألني عن قائلها فَعَرَّفْتُ أنه الفتح ، فاستحسنها وقال لي : بأبي أنت من جامع
محاسن الدنيا . وبلغ هذا الشعر أبا علي البصير الفضل بن جعفر فقال في الفتح :
سمعتُ بأشعار الملوك فكلُّها إذا عَضَّ مَتْنِيهِ الشِّقَافُ تَأودا
سوى ما رأينا لامرئ القيس إننا نراه إذا لم يشعر الفتحُ أوحدا
قال المرزباني : ومن شعر الفتح بن خاقان⁽¹⁾ :

بُنيَ الحبُّ على الجورِ فلو أنصفَ المحبوبُ فيه لسمج
ليس يستملح في حكم الهوى عاشقٌ يحسن تأليف الحجج

قال المؤلف وهذان البيتان يرويان لعلية بنت المهدي .

قال المرزباني : وللفتح بن خاقان⁽²⁾ :

أيها العاشق المعذب صبيرا فخطايا أخي الهوى مغفورة
زفرةٌ في الهوى أحطُّ لذنبٍ من غزاةٍ وحجةٍ مبروره

وقال عمران بن موسى : سمعت الفتح بن خاقان يقول لأحمد بن أبي فتن
الشاعر : يا أحمد ، قال : لبيك يا سيدي (وهذا في أول سنة سبع وأربعين ومائتين)
[قال] : اعمل أبياتاً حسناً تمدحُ بها سيدي أمير المؤمنين واذكر في آخرها أنني شفيحك
حتى آخذَ لك منه ما يسدُّ خلعتك ، فما أسرعَ فقدك لي ، فبكى ابن أبي فتن وقال : يا
سيدي على الدنيا بعدك لعنة الله ، قال له : على الدنيا قبلي وبعدي لعنة الله فما
صافت منحرفاً عنها نابذاً لها ، ولا وقت لمتمسك بها راغب فيها .

أبو بكر محمد بن جعفر الخرائطي : حدثنا العباس بن الفضل الربيعي ، حدثنا
علي بن الجهم قال : إني لعند المتوكل يوماً والفتح بن خاقان حاضر إذ قيل له : فلان
النجاس بالباب ، فأذن له فدخل ومعه وصيفة ، فقال له أمير المؤمنين : ما صناعةُ هذه

(1) معجم المرزباني والفوات وابن عساكر .

(2) معجم المرزباني والفوات .

الوصيفة : قال تقرأ بالألحان ، فقال الفتح : اقْرئِي لنا خمسَ آياتٍ فاندفعت تقول :

قد جاء نصرُ الله والفتحُ وشقُّ عنا الظلمة الصبحُ
خدينُ ملك ورجا دولةٍ وهمهُ الاشفاقُ والنصحُ
الليثُ إلا أنه ماجدٌ والغيثُ إلا أنه سَحُ
وكلَّ بابٍ للندى مغلقٌ فإنما مفتاحه الفتحُ

قال : فوالله لقد دخل المتوكل من السرور ما قام إلى الفتح فوقع عليه يقبله ووثب الفتح فقبل رجله ، فأمره أمير المؤمنين بشرائها وأمر لها بجائزة وكسوة وبعث بها إلى الفتح فكانت أحظى جواريه عنده ، فلما قتل الفتح رثته بهذه الأبيات :

قد قلتُ للموتِ حين نازله والموتُ مقدامةٌ على البُهمِ
ولو تبينتُ ما فعلتُ إذنٌ قرعتُ سناً عليه من ندمِ
فاذهبْ بمن شئتُ إذ ذهبَ به ما بعد فتحٍ للموتِ من ألمِ
ولم تزل تبكي وتنوح عليه حتى ماتت .

- 890 -

الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي : وقيل هو من أهل أندلس⁽¹⁾ ، أديب فاضل شاعر بليغ فصيح بذيء اللسان قوي الجنان في هجاء الأعيان ، وكان متهم الخلوة فيما بلغني ، مات في حدود سنة ثلاث وخمسمائة⁽²⁾ وقال العماد : سألت عنه بمصر فقيل إنه عاش بالمغرب إلى عهد شاور بمصر ، فقد توفي بعد سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وقال لي بعض المغاربة إنه توفي قبل هذا التاريخ .

890 - ترجمته في الخريدة (قسم المغرب) 3 : 538 ومعجم أصحاب الصدفى : 313 والمغرب 1 : 259 وابن خلكان 4 : 23 والإحاطة 4 : 248 والنفع 7 : 29 والشذرات 4 : 107 وسير الذهبى 20 : 107 والوافى للصفدى (خ) وانظر مقدمة مطمح الأنفس (تحقيق شوابكه) .

(1) قوله : وقيل هو من أهل أندلس ، كلام لا معنى له ، لأنه اشبيلي فهو إذن أندلسي .

(2) الأرجح أنه توفي سنة 528 أو في التي بعدها .

له من التصانيف كتاب قلائد العقيان . كتاب مطمح الأنفس ومسرح التأسس . حدثني صاحب الكبير العالم جمال الدين الأكرم ، أدام الله علوه ، قال : لما عزم ابن خاقان على تصنيف « كتاب قلائد العقيان » جعل يرسل إلى كل واحد من ملوك الأندلس ووزرائها وأعيانها من أهل الأدب والشعر والبلاغة ويعرفه عزمه ويسأل إنفاذ شيء من شعره ونظمه ونثره ليذكره في كتابه ، وكانوا يعرفون شره وثلبه ، فكانوا يخافونه ويُنفذون إليه ذلك وُصِرَ الدنانير ، فكلُّ من أرضته صلته أحسن في كتابه ووصفه وصفته ، وكلُّ من تغافل عن بره هجاه وثلبه ، وكان ممن تصدَّى له وأرسل إليه أبو بكر ابن باجة المعروف بابن الصائغ ، وكان وزير ابن تيفلويت⁽¹⁾ صاحب المرية ، وهو أحد الأعيان وأركان العلم والبيان ، شديد العناية بعلم الأوائل ، مستولٍ على أصل الأشعار والرسائل ، وكانوا يشبهونه بالمغرب بابن سينا بالمشرق ، وله تصانيف في المنطق وغيره ، فلما وصلته رسالته تهاون بها ولم يُعْرِها طرفه ، ولا لَوَّى نحوها عطفه ، وذكر ابن خاقان بسوء بلغه ، فجعله ختم كتابه ، وصيره مقطع خطابه ، وقال⁽²⁾ : أبو بكر ابن الصائغ : هو رَمَدُ جَفْنِ الدين ، وَكَمَدُ نفوسِ المهتمدين ، اشتهر سخفاً وجنوناً ، وهجر مفروضاً ومسنوناً ، وضلَّ فيما يتسرع ، ولا يأخذ في غير الأباطيل ولا يشرع ، ولا يرد سوى الغمة ولا يكرع ، ناهيك من رجل ما تطهر من جنابة ، ولا أظهر مخيلة إنابة ، ولا استنجد من حدث ، ولا أشجى فؤاده توارٍ في حدث ، ولا أقر ببارئه ومصوره ، ولا فرَّ عن تباريه في ميدان تهوره ، الاساءة إليه أجدى من الإحسان ، والبهيمة عنده أهدى من الانسان ، نظر في تلك التعاليم ، وفكر في أجرام الأفلاك وحدود الأقاليم ، ورفض كتاب الله العليّ العظيم ، ونبذ وراء ظهره ثاني عطفه ، وأراد إبطال ما لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، واقتصر على الهيئة ، وأنكر أن يكون إلى الله الفية ، وحكم للكواكب بالتدبير ، فهو يعتقد أن الزمان دور ، وأن الانسان نبات ونور ، مع منشأ وخيم ، ولؤم أصل وخيم ، وصورة شوها الله وقبحها ، وطلعة إذا أبصرها الكلب نبجها ، وقدارة يوبىء البلاد نفسها . ووضارة يحكي الحداد دنسها . وله نظم أجاد فيه بعض الاجادة ، وشارف الإحسان أو كاده .

(1) م : فلويت .

(2) القلائد : 937 (خريوش) وفي النقل بعض إيجاز وحذف .

مع كلام طويل وهجو وبيل ، وبلغ ذلك ابن الصائغ فأنفذ له مالا استكفه به واستصلحه .
وصنف ابن خاقان كتاباً آخر سماه « مطمح الأنفس ومسرح التأنس في ذيل شعراء
الأندلس » (1) وصله بقلائد العقيان ، افتتحه (2) يذكر ابن الصائغ وأثنى عليه فيه ثناءً
جميلاً فقال : الوزير أبو بكر ابن الصائغ : هو بدر فهم ساطع ، وبرهان علم لكل
حجة قاطع ، تفوحت بعطره الأعصار ، وتطيت بذكره الأمصار ، وقام به وزن المعارف
واعتدل ، ومال وتهدل ، وعطل بالبرهان التقليد ، وتنفق بعد عدمه الاختراع والتوليد .
إذا قدح زند فهمه أوري بشرر للجهل محرق ، وان طما بحر خاطره فهو لكل شيء
مغرق ، مع نزاهة النفس وصونها ، وبعد الفساد من كونها ، والتحقيق الذي هو للإيمان
شقيق ، والجد الذي يُخلق العمر وهو مستجد ، وله أدب يودّ عطارده أن يلتحفه ،
ومذهب يتمنى [المشتري] ان يعرفه ، ونظم تمناه اللبّات والنحور ، وتدعيه مع نفاسة
جوهرها البحور ، وقد آتيت بما تهوى الأعيُن النُّجُل أن يكون إثمها ، ويزيل من
النفس حزنها وكمدها ، فمن ذلك قوله يتغزل :

أسكانَ نعمانِ الأراكِ تيقنوا بأنكم في ربعِ قلبي سُكَّانُ
ودوموا على حفظِ الودادِ فطالما بلينا بأقوامِ إذا استَحْفِظُوا خانوا
سلوا الليلَ عنيَ مذ تناءتِ دياركم هل اكتحلتُ لي فيه بالنومِ أجفانُ
وهل جُرِدَّتْ أسيافُ برقي دياركم فكانت لها إلا جفونيَ أجفانُ
وله :

أتأذن لي آتي العقيقَ اليمانيا أسألكُ ما للمغاني وماليا
وسل دارهم بالحزنِ أقفرَ إنني تركتُ الهوى يقتادُ فضلَ زاميا
فيا مكرَعِ الوادي أما فيك شربةُ لقد سال فيك الماءُ أزرقَ صافيا
ويا شجراتِ الجزعِ هل فيك وقفةُ فقد فاء فيكِ الفيءُ أخضرَ صافيا
وقد جرى في هذا الميدان فأحسن كلَّ الإحسان .

(1) المشهور « في ملح شعراء أهل الأندلس » .

(2) لم يفتحه بترجمة ابن الصائغ ، لأن ترجمته تقع في أواخر المطمح ص : 397 .

- 891 -

الفضل بن إسماعيل التميمي أبو عامر الجرجاني : أديب أريب فاضل لبيب ، أحد أصحاب عبد القاهر الجرجاني النحوي ، وكان مليح الخط صحيح الضبط رائق النظم فصيح الشر جيد التصنيف حسن التأليف ، ذكره محمد بن محمود في « كتاب سر السرور » فقال : رباع الفضل بتصانيفه عامرة ، ورياض الأدب بكلماته ناضرة ، فكان الربيع فضلةً من بدائعها ، والزهر صرةً لروائعها ، وشعره يُطرقُ السحر بين يديه ، وتهتف الملح بحفافيه ، تقرأ آياتُ الإحسان من آياته ، وتخفق عذباتُ الإبداع من راياته ، وله تصنيفات باسم الشيخ الأجل عبد الحميد أهداها إليه بغزنة فأشرفت بها أرجاؤها ، وأغدقت أنوارها . منها : كتاب البيان في علم القرآن . وكتاب عروق الذهب من أشعار العرب . وكتاب سلوة الغرباء وغيرها .

وقال عبد الغافر في « كتاب السياق » : الفضل بن إسماعيل التميمي الشيخ أبو عامر الجرجاني النحوي الكاتب الأديب الشاعر من أفاضل عصره ، وأفراد دهره ، حسن النظم والشر ، متين في الفضل ، كتب مدةً للشيخ الرئيس أبي المحاسن الجرجاني وغيره ، وصحب الكتّاب والمشايخ ، سمع الحديث من المشايخ الذين سمعنا منهم مثل الشيخ أبي سعد ابن رامش وأبي نصر ابن رامش المقرئ وأبي بكر أحمد بن علي بن خلف الشيرازي وأبي القاسم إسماعيل بن زاهر النوقاني ، وسمع من الشيخ أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف المغربي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وسمع من المشايخ الإسماعيلية وغيرهم في شبابه ، ولم يذكر وفاته لكنه كان قد مات في حياة عبد الغافر .

وكان ورد نيسابور واجتمع به الأديب يعقوب بن أحمد المذكور في بابه وسأله أن يكتب له بخطه في كتابه الذي سماه « جونة الند » وهو مجموع جمع فيه يعقوب بن

891 - ترجمة أبي عامر الجرجاني في دمية الفصير 1 : 568 (وعليه يعتمد الباهرزي في رواية كثير من الشعر الذي دونه في كتابه) ومختصر السياق الأول : 75 ب ، والثاني 121 والوافي للضفدي (خ) (وفيه متخبات لم يوردها ياقوت) وبغية الوعاة 2 : 245 وطبقات المفسرين 2 : 32 أما كتاب سر السرور فمنه نقول في بغية الطلب (انظر مثلاً 4 : 293 ، 6 : 312 ، 314) .

أشعار نفسه وغيره من أهل عصره ومن تقدمه ، وظفرت أنا بأصل يعقوب الذي بخطه وفيه بخط أبي عامر الذي لا أرتاب به ما نقلته بصورته بعد أن أسقطت بعض النظم ، وأما الشرف فلا ، وهذا نسخة خطه : سألني الشيخ الجليل الأديب - أدام الله نعمته - أن أكتب له في هذا الدفتر شيئاً من هاذوري ، فترجحتُ بين صوارف تنهاني عن الاجابة سراً لعورتي ، ودواعٍ تحثني على امثال رسمه إظهاراً لطاعتي ، وأنا على كلِّ حالٍ واثق بكرمه ، ساكن إلى حسن شيمه ، وعالم انه يحرصُ على إقالة عثرة الاخوان ، وستر عيوبهم بقدر الإمكان ، واللّه أسألُ أن يجبرَ نقيصتنا بفضيلته ، ويمحو إساءتنا بحسنه ، فانه عليه قدير ، وها هو الهاذور :

باللّه يا حتفي أما تستحي
حتي متى تُوردني حُتفي
تحلفُ لي أنك في كفي
وعضُ كفي منك في كفي
وأنت يا قلبي إلى كم وكم
تحيلُ بالذنبِ على طرفي
وأيضاً :

خَدَهُ الياسمينُ والخطُ فيه
سُئِلُ نابتُ على ياسمين
سمته قبلةً فقال تحرّزُ
بين صدغيَّ عقدتا التنين
وأيضاً :

إذا حَفَزَتْكَ نائبةً لأمرٍ
فجئتُ إلى صغيرٍ أو كبيرٍ
فكائره بهزٍّ بعد هزٍّ
فإن الزبدَ بالمخضِ الكثيرِ

وأيضاً في الرئيس أبي الفضل أدام الله علوه :

تولّى الغانيات فليس عندي
لهنَّ سوى هوى أخفي وأبدي
رأين الشيبَ ألبسني قتيراً
على حدِّ البلى فنقضنَ عهدي
وسالمني الغيورُ فكلُّ يومٍ
يوازن بيننا ودَّ بودٍ
وقنعي الزمانُ فلستُ آسى
على فوتِ الثراءِ وأنت عندي
وكلُّ تعجبي طولَ الليالي
لذلةِ ماجدٍ يسعى لوغدٍ
فشكراً لئله فقد كفاني
تولّي غيرِ عباس بن سعدٍ

وفيه ترددي وإليه قصدي
ومعصوب⁽¹⁾ به غمي ورشدي
وقد أفردته بهوأي وحدي
وان أعطش فبحر نداءه وردي
وطلتهم باحسان ومجد
أنو شروان لو أراضاه عبدي
فلا نكر لديك ولا تعدي
ورثت مكانها من أبي وجدي
وألفاً بعدها ألفان بعدي
يغر بلمعة من غير رقد
تكن فرداً بلا شك لفرد

غلاظ الرقاب غلاظ الكبود
صفر الترائب حمر الخدود

فجرّد لي مرهفاً باتكا
وهل لي رجاء سوى ذلكا

بلواه عندي تُستحبُ
فالماء يُشربُ وهو عذبُ
فاللوز يُقشرُ وهو رطبُ
فيما أحبّ كما أحبّ

له قلبي وخالصتي وودي
ومنه معيشتي وصلاح حالي
وكلّ الناس يُشركُ في هواه
فان أفرغ فكهف علاه جرزي
فضلت الناس مائرةً وفخرأً
ولما صرتُ عبدك صار يرضي
أدلّ عليك إدلال الموالي
وتلك مزية لي ليس تخفي
فعش ألفاً معي في خير حال
فكلّ الناس دونك آل قفري
وأنت الفرد مكرمة فكن لي
وأيضاً :

نشد على الموت مستبسين
ونفترع البيض سود القرون
وله أيضاً :

عذيري من شاطر غضبوه
يقول أنا لك يا ابن الوكيل
أيضاً :

إني بليت بشادين
فإذا بلوت طباعه
وإذا نضوت ثيابه
وقصار وصفني أنه

(1) م : ومنصوب .

وأيضاً :

قد ضاق صدري من صدور زماننا
يتضارطون فان شكوتُ ضراطهم
فهُم جماعُ الشرِّ بالاجماعِ
شفعوا سماعَ الضُّرطِ بالاسماعِ
يرمي بمثلِ حجارةِ المقلعِ
هذا يفرقعُ في الضراطِ وذاكمُ
يتضارطون الدهرَ بالايقاعِ
ومن البلية أن تعاشرَ معشراً
وله :

وملئتُ مكافحةَ الحادثاتِ
وحيرني الدهر حتى نشدتُ
وكنْتُ بها معجباً عاجباً
حماري وكنْتُ له راكباً

وأيضاً :

اصبحتُ مثلَ عطارِدٍ في طبعه⁽¹⁾
فلذاك ما ألقاك يوماً واحداً
إذ صرتَ مثلَ الشمسِ في الإشراقِ
إلا قضيتَ عليّ بالاحراقِ

الشيخ الجليل الأديب ، أدام الله نعمته ، وأنعم عليّ بقراءة ما علقه عن دفتري عليّ ، والله يمتعه به وبفضله ، ويقر عين العلم بحراسته ، وسمع معه ابنه الشيخ الفاضل أبو بكر الحسن ، والفقير الفاضل العالم أبو المجد محمد بن أبي القاسم ، أبقاهما الله ، وكذلك سمعوا جميعاً ما أبتته من هاذوري بخطي . وكتب الفضل بن إسماعيل أبو عامر الجرجاني ومن خطه نقلت : كتب إليّ الكيا الأجل أبو الفتح رحمه الله :

أبا عامرٍ إن الرتائم إنما
ولكنَّ من عيناه درج فؤاده
تُذكرُ بالأمر العبام المغمراً
فليس بمحتاجٍ إلى أن يُذكرَا
وكتب أيضاً إليّ الشيخ الإمام أبو بكر عبد القاهر⁽²⁾ :
ما أبو عامرٍ سوى اللطفِ شيءُ
إنه جملةٌ كما هو روحُ

(1) الوافي : في وصفه .

(2) م : إلى الشيخ . . . أبي بكر . وقد ذكر الصفدي البيتين ونسبهما لعبد القاهر وقال : قال عبد القاهر الجرجاني يصف أبا عامر الجرجاني المذكور .

كَلَّ مَا لَا يَلُوحُ مِنْ سَرٍّ مَعْنَى عِنْدَ تَفْكِيرِهِ فَلَيْسَ يَلُوحُ
 قَالَ الْمُؤَلَّفُ : هَذَا آخِرُ مَا نَقَلْتَهُ مِنْ خَطِّ أَبِي عَامِرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ .
 وَهُوَ مِنَ التَّصَانِيفِ : كِتَابُ عُرُوقِ الذَّهَبِ فِي الشُّعْرِ وَاخْتِيَارِهِ . كِتَابُ قَلَائِدِ
 الشُّرَفِ فِي الشُّعْرِ أَيْضاً . كِتَابُ الْبَيَانِ فِي عِلْمِ الْقُرْآنِ . كِتَابُ سَلْوَةِ الْغُرَبَاءِ .
 وَنَقَلْتُ مِنْ خَطِّ الْأَدِيبِ يَعْقُوبِ بْنِ أَحْمَدِ النِّيسَابُورِيِّ وَتَصْنِيفِهِ رَقْعَةً كَتَبَهَا الشَّيْخُ
 الْفَقِيهَ الْجَلِيلُ أَبُو عَامِرٍ الْفَضْلُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْجَرَجَانِي ، أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ ، إِلَى الشَّيْخِ
 الرَّئِيسِ الشَّهِيدِ أَبِي الْمُحَاسِنِ سَعْدِ رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ يَعْقُوبُ : وَكَتَبْتُهَا مِنْ خَطِّهِ إِبَانَ
 مَقْدَمِهِ نِيسَابُورَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ ثَمَانَ وَخَسْمِينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ : أَنَا فِي هَذِهِ السَّنَةِ - أَطَالَ اللَّهُ
 بِقَاءِ الشَّيْخِ - مِنَ الْإِخْتِلَالِ وَالتَّكْشِفِ ، وَالْإِعْتِلَالِ وَالتَّشْعَثِ ، عَلَى صُورَةِ اسْتِحْيَا مِنْ
 عَرْضِهَا وَأَنَفٍ مِنْ شَرْحِهَا ، وَقَدْ رَجَلَ عَامَتَهَا بِمَا أَشْكُرُ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهِ ، وَأَدْرَعُ الصَّبْرَ
 فِي كُلِّ مَا يَمْتَحِنُ عِبَادَهُ بِهِ ، وَأَعْمَلُ الْحَيْلَةَ مِنَ الْآنَ فِي اسْتِقْرَاضِ مَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي
 الْمَحَلَّ ، وَلَكِنْ مِنْ يَقْرِضُ أَبَا فِرْعَوْنَ⁽¹⁾ بَعْدَ وَقُوفِهِ بِالْأَبْوَابِ مَعَ الْعَصَا وَالْجِرَابِ؟ وَأَسْأَلُ
 اللَّهَ تَعَالَى السَّلَامَةَ ثُمَّ أَسْأَلُ سَيِّدَنَا أَنْ يَنْظُرَ وَاحِدَةً فِيمَا أَقُولُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْضَلَ الدَّاءُ فَلَا
 يَنْفَعُ الدَّوَاءُ ، وَيَعْظُمُ النَّقْبُ فَلَا يَنْجِعُ الْهِنَاءُ ، وَإِنْ يَجْعَلَ عِنْوَانَ بَرِّهِ أَنْ لَا يَرَى تَعْلِيقَ
 هَذِهِ الرَّقْعَةِ ضِرَاعَةَ أَوْ رِقَاعَةَ ، فَمَا فِي شَرْطِ الْحِكْمَةِ أَنْ أَكْتُمَ عَنْهُ مَتْرَبَةً ، وَأَنْضُورَ جَوْعاً
 وَمَسْقَبَةً ، وَلَوْلَا مَكَانِي مِنْ خِدْمَتِهِ ، وَمَكَانِي مِنْ شَفَقَتِهِ ، لَكَانَ اسْتِفَافُ الْمَلَّةِ أَحَبَّ إِلَيَّ
 مِنْ إِظْهَارِ الْخَلَّةِ وَالسَّلَامِ .

وَمِنْ « كِتَابِ مَرُو » لِأَبِي سَعْدِ السَّمْعَانِيِّ لِأَبِي عَامِرِ الْفَضْلِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ
 الْجَرَجَانِيِّ التَّمِيمِيِّ يَصِفُ الْهَرَ :

إِنَّ لِي هَرَةً خَضِبْتُ شَوَاهَا	دُونَ وَلِدَانٍ مَنزَلِي بِالرَّقُونِ
ثُمَّ قَلَدْتَهَا لَخَوْفِي عَلَيْهَا	وَدَعَاتٍ تَرُدُّ شَرَّ الْعَيُونِ
كُلَّ يَوْمٍ أَعُولُهَا قَبْلَ أَهْلِي	بِزَلَالٍ صَافٍ وَلَحْمِ سَمِينِ
وَهِيَ تَلْعَابَةٌ إِذَا مَا رَأَتْنِي	عَابَسَ الْوَجْهَ وَارَمَ الْعَرْنِينِ
فَتَغْنِي طَوْرًا وَتَرْقُصُ طَوْرًا	وَتَلْهَى بِكُلِّ مَا يَلْهِينِي

(1) أَبُو فِرْعَوْنَ السَّاسِي أَحَدُ الْمَكْدِينِ .

لا أريدُ الصلاةَ إن ضاجعتني
 وإذا ما حَكَّكَتْهَا لحستني
 وإذا ما جفوتُها استعطفني
 وإذا ما وترتها كشفتُ لي
 أملحُ الخلقَ حين تلعبُ بالفا
 وإذا مات حسُّهُ أنشَرْتُهُ
 وتصاديه بالغفول فإن را
 وإذا ما رجا السلامةَ منها
 وكذلك الأقدار تفترس المر
 بينما كان في نشاطٍ وأنسٍ
 ويروى له :

عَلَّقْتُهَا بِيضَاءَ ظَامِثَةِ الْحِشَا
 مثل الشقائق في احمرارِ خدودها
 نَسَبِي الْقُلُوبَ بِحَسْنِهَا وَبَطِيئِهَا
 للناظرين وفي اسودادِ قلوبها
 وله :

وقد يستقيمُ المرءُ فيما ينوبُهُ
 ويرجعُ من فضلِ الكلامِ إذا مشى
 كما يستقيمُ العودُ في عَرَكَ أُذُنِهِ
 كما يرجعُ الميزانُ من فضلِ وزنه

- 892 -

الفضل بن إبراهيم بن عبد الله الكوفي أبو العباس النحوي المقرئ : أخذ
 القراءة عن أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي ، وقرأ الكسائي على عيسى بن عمر
 الهمداني عن حمزة الزيات ، ولا أعرف من حاله أكثر من هذا ، وله اختيارٌ في أحرف
 يسيرة ، وإنما ذكرته لأنه يعرف بالنحوي .

892 - بغية الوعاة 2 : 244 (عن ياقوت) والوافي (خ) وطبقات ابن الجزري 2 : 8 .

(1) م : بنشظة ، وأثبت ما في الوافي .

- 893 -

الفضل بن الحباب بن محمد بن شعيب بن صخر الجمحي: يكنى أبا خليفة من أهل البصرة .

قال أبو الطيب اللغوي⁽¹⁾: هو ابن أخت محمد بن سلام الجمحي ، من رواة الأخبار والأدب والأشعار والأنساب ، مات في شهر ربيع الأول من سنة خمس وثلاثمائة بالبصرة ، وكان قد ولي القضاء بالبصرة ، وكان أعمى ، روى عن خاله كتبه فأكثر وعن غيره ، وروى له من الكتب كتاب طبقات شعراء الجاهلية . كتاب الفرسان . وكان شاعراً ، فمن شعره ما أنشده محمد بن عمر بن عثمان البغدادي عنه :

قالوا نراك تطيل الصمت قلت لهم
لكنه أحمد الأمرين عاقبة
أنشُرُ البزَّ فيمن ليس يعرفه
قالوا نراك أديباً لستَ ذا حَظْلٍ
لو شئتُ قلتُ ولكن لا أرى أحداً
ما طولُ صمتي من عيِّ ولا حَرسِ
عندي وأبعدهُ من منطوقِ شكس
أو أثير الدرِّ للعميانِ في الغلس
فقلت هاتوا أروني وَجْهَ مقبس
يروى الكلامَ فأعطيه مَدَى النفس

وقد روي من جهة أخرى أن الأبيات لابن دريد ، لما نزل سيرا ف سئل أن يجلس للقراءة عليه فأبى ذلك إذ لم يكن هناك من يساوي أن يجلس له ، فكتب هذه الأبيات في قبلة مسجد سيرا وانصرف .

893 - ترجمة أبي خليفة في أخبار القضاة 2: 182 والفهرست: 126 وأخبار أصبهان 2: 151 وطبقات الزبيدي: 182 وتاريخ أبي المحاسن: 215 وطبقات الحنابلة 1: 249 وإنباه الرواة 3: 5 وتذكرة الحفاظ: 670 وعبر الذهبي 2: 130 وسير الذهبي 74: 7 وميزان الاعتدال 3: 350 والوفائي للصفدي (خ) ونكت الهميان: 226 ومرآة الجنان 2: 246 وطبقات ابن الجزري 2: 8 والبداية والنهاية 11: 128 والبلغة: 183 ولسان الميزان 4: 438 وطبقات الحفاظ: 292 وبغية الرعاة 2: 245 والتجوم الزاهرة 3: 193 والشذرات 2: 246 وانظر مقدمة طبقات ابن سلام بتحقيق العلامة الكبير الصديق الأستاذ محمود محمد شاكر .

(1) مراتب النحويين: 67 .

نقلت من خط أبي سعد السمعاني باسناد له قال : أُلْقِيَتْ رَقْعَةٌ إِلَى أَبِي خَلِيفَةَ
الفضل بن الحباب القاضي فيها :

يا زَيْنَ شَيْعَةَ أَبِي حَنِيفَةَ	قل للحكيم أبي خليفَةَ
كَاتَمْتُ مِنْ حَذَرٍ وَخَيْفِهِ	إني قصدتك للذي
فِي الْحَسَنِ مِنْزَلَهَا شَرِيفَةَ	ماذا تقول لِطُفْلَةٍ
مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسٍ عَنِيهِ	تصبو إلى زَيْنِ الْوَرَى
	فقرأ الرقعة ثم كتب على ظهرها :
حَالُ الْهَوَى حَالُ شَرِيفِهِ	يا مَنْ تَكَامَلَ ظَرْفُهَا
كَاتَمْتُ مِنْ حَذَرٍ وَخَيْفِهِ	إِنْ كُنْتُ صَادِقَةَ الَّذِي
دَةُ وَالْجَلَالَةُ يَا شَرِيفِهِ	فَلِكِ السَّعَادَةُ وَالشَّهَا
وَبِهِ يَقُولُ أَبُو حَنِيفِهِ	هَذَا النَّصَاحُ بَعِينِهِ

نقلت من خط الامام الحافظ حقاً ، صديقنا ومفيدنا أبي نصر عبد الرحيم بن
النفيس بن وهبان من « كتاب الارشاد في معرفة علماء الحديث » تصنيف الخليل بن
عبد الله بن أحمد الحافظ القاضي ، أنشدني الصاحب إسماعيل بن عباد الوزير ،
أنشدني أبي ، أنشدني أبو خليفة لنفسه :

شِيْبَانُ وَالْكَبْشُ حَدَثَانِي	شِيْحَانِ بِاللَّهِ عَالَمَانِ
قَالَا إِذَا كُنْتُ فَاطِمِيًّا	فَاصْبِرْ عَلَى تَكْبَةِ الزَّمَانِ

قال : إني سألت أبا خليفَةَ عن الكبش من هو ، قال : أبو الوليد الطيالسي ،
وشيبان هو ابن فَرُوخِ الْأُبَلِيِّ . قال الخليل ، قلت لعبد الله بن محمد : هذا يدل على
أن أبا خليفَةَ كان يميل إلى التشيع ، فقال : نعم .

قرأت بخط أبي سعد أيضاً باسناد له إلى أبي سهل هارون بن أحمد بن هارون
الاستراباذي قال : أنشدنا الفضل بن الحباب الجمحي القاضي لنفسه :

وَمَتَعِبِ السَّفْرَ مَرْتَاكِحٍ إِلَى بَلَدٍ	وَالْمَوْتُ يَرِصُدُهُ فِي ذَلِكَ الْبَلَدِ
وَضَاحِكِ وَالْمَنَايَا فَوْقَ هَامَتِهِ	لَوْ كَانَ يَعْلَمُ غَيْباً مَاتَ مِنْ كَمَدِ

أمأله فوق ظهر النجم شامخةً والموت من تحت إطلية على الرصد
من كان لم يُعْطَ علماً في بقاء غدٍ ماذا تفكّرهُ في الرزق بعد غد

قرأت في « كتاب هراة » للفامي قال : روي عن محمد بن إبراهيم بن عبدويه ابن سدوس بن علي أبي عبد الله المسندي أنه قال : كنا عند أبي خليفة القاضي بالبصرة فدخل عليه اللص داره ، فصاح ابنه باللص ، فخرج أبو خليفة إلى صحن الدار فقال : أيها اللص مالك ولنا ؟ إن أردت المال فعليك بفلان وفلان ، إنما عندنا قمطران : قمطر فيه أحاديث وقمطر فيه أخبار ، إن أردت الحديث حدثناك عن أبي الوليد الطيالسي وأبي عمر الجوصي وابن كثير وهو محمد ، وإن أردت الأخبار أخبرناك عن الرياشي عن الأصمعي ومحمد بن سلام ، فصاح ابنه : إنما كان كلباً ، فقال : الحمد لله الذي مسخه كلباً وردّ عنا حرباً .

وذكر التنوخي هذه الحكاية وقال في آخرها : فقال له غلامه : يا مولاي ليس إلا الخير إنما هو سنور ، فقال أبو خليفة : الحمد لله الذي مسخه هراً وكفانا شراً .
قال المؤلف : ومثل هذه الحكاية تحكى عن أبي حية النميري ، مشهورة عنه ، وقال في آخرها : الحمد لله الذي مسخه كلباً وردنا حرباً⁽¹⁾ .

وقرأت في كتاب أبي علي التنوخي⁽²⁾ حدثني أبي رضي الله عنه أن صديقاً لأبي خليفة القاضي اجتاز عليه ركباً وهو في مسجده فسأله أن ينزل عنده فيحدثه ، فقال : أمضي وأعود ، فقال له أبو خليفة : إباحاشك فقد وإيناسك وعد .

قال⁽³⁾ : وكان أبو خليفة كثير الاستعمال للسجع في كلامه . وكان بالبصرة رحل يتحامق ويتشبه به يعرف بأبي الرطل ، لا يتكلم إلا بالسجع هزلاً كله ، فقدمت هذا الرجل امرأته إلى أبي خليفة وهو يلي قضاء البصرة إذ ذاك ، وادعت عليه الزوجية والطلاق ، فأقر لها بهما ، فقال له أبو خليفة : أعطها مهرها ، فقال أبو الرطل : كيف أعطيتها مهرها ، ولم تقلع مسحاتي نهرها ؟! فقال له أبو خليفة : فأعطها نصف

(1) انظر الحيوان للجاحظ 2 : 231 والقصة نروى عن عروة بن مرشد .

(2) نشوار المحاضرة 2 : 27 .

(3) نشوار المحاضرة 2 : 28 .

صداقها ، فقال : لا أو أرفع بساقها ، واضعه في طاقتها . فأمر به أبو خليفة فصفع .
قال : وأخبرني غير واحد أن أبا الرطل هذا كان إذا سمع رجلاً يقول لا تنكر لله
قدرة قال هو : ولا للهندبا خضرة ، ولا للزردج⁽¹⁾ صفرة ، ولا للنخلة بُسرة ، ولا
للعصفر حمرة ، ولا لللقفا نقرة .

حدث أبو علي التنوخي⁽²⁾ ، حدثني أبو علي الحسن بن سهل بن عبد الله
الايذجي ، وكان يخلف أبي علي القضاء بايدج وعلى رامهرمز ثم لم يزل على الحكم
ونادم أبا محمد المهلبي في وزارته فغلب عليه وعلا محله عنده ، وتخالع وتهتك فيما لا
يجوز للقضاء ، وكان يدعى بالقضاء ويخاطبه أبو محمد في الوزارة في كتبه بسيدي
القاضي ، وكان له محل مكين من الأدب ، قال : وردت البصرة وأنا حديث السن لأكتب
العلم وأتأدب ، فلزمني أبو عبد الله المفجع⁽³⁾ ، وكنت أقتصر عليه ، فكتب إليّ يوماً
وقد قرص الهواء :

أي هذا الفتى وأنت فتى الدهر إذا عزَّ أن يُقال فتى
طوبى لمن كان في الشتاء له كاسٌ وكيسٌ وكسوة وكسا
وكتب في الرقعة : وقد بقيت كافٍ أخرى لولا أنني أحبُّ تقليل المؤونة عليك
لذكرتها - يعني الكس - فبعث إليه بجميع ما التمسه .

قال التنوخي⁽⁴⁾ : وحدثني قال : كان أبو خليفة القاضي صديقاً لأبي وعمي أيام
وفد إلى كور الأهواز في فتنة الزنج ، فلما قدمت إلى البصرة قدمتها مع أبي ، فأنزلنا
أبو خليفة داره وأكرمنا ، وأمكنتني من كتبه ، فكنتُ أقرأ عليه كل ما أريد وأسمع كيف
شئتُ وأكتبُ وأنسخُ لنفسي ، وأصوله لي مبدولة ، فإذا كان الليل جلسنا وتحادثنا فربما
أحببتُ القراءة عليه فيجيبني ، فإذا أضجرتة يقول : يا بني روِّحني ، فأقطعُ القراءة ،
وإذا استراح أخرج من كمه دفترًا من ورق أصفر فيقول : اقرأ عليّ منه فإنه خطي ، وما

(1) هو زهر الزعفران ويكتب أيضاً « الزرتك » .

(2) نشوار المحاضرة 3 : 287 .

(3) م : المسمعي .

(4) نشوار المحاضرة 3 : 289 .

تقرأه عليّ فهو من خط غيري ، فكنت أقرأ عليه منه ، وكان فيه ديوان عمران بن حطان . فكان يبكي علي مواضع منه ، فأنشدته ليلة القصيدة التي فيها البيتان المشهوران⁽¹⁾ :

يما ضربةً من تقّي ما أراد بها إلا ليلع من ذي العرش رضوانا
إنسي لأذكره يوماً فأحسبُهُ أوفى البرية عند الله ميزانا
فبكي عليهما لما انتهيت إليهما حتى كاد يعمى ، فاستطرفت ذلك وعجبتُ منه ،
فلما كان من الغد اجتمعت مع المفجع فحدثته بذلك ، واغتررت به للأدب واستكتمته
إياه ، فأشاعه وأذاعه وعمل :

أبو خليفة مطويٌّ على دخن للهاشميين في سرِّ وإعلان
مازلت أعرف ما يُخفي وأنكره حتى اصطفى شعرَ عمران بن حطان

وأنشدنيها لنفسه وأنشدها غيري ، فكتبها عنه بعض أهل الأدب في رقعة لطيفة وجعلها في مقلّمته ، وحضرنا عند أبي خليفة في مجلسٍ عام ، فنفض الرجل مقلّمته وقد أنسي ما فيها فسقطت الرقعة ، وانصرف الناس ، ووجدها أبو خليفة وقرأها فاستشاط وقال : ابن الأيدجي قبحه الله وترّحه أشاط بدمي ، عليّ بأبي العباس الساعة ، يعني والدي ، فجاءه وحده الحديث ، فوقع في ورطة وكادت الحال أن تنفرج بيني وبين أبي ، ومنعني أبو خليفة القراءة واحتشمني ، فحملتُ إليه ثياباً لها قدر وأهديتُ إليه من مأكّل الجند واعتذرتُ إليه فرجع إليّ وقبل عذري وعاود تدريسي ومكنتني من القراءة عليه ، فقرأت « كتاب الطبقات » وغيره مما كان عنده ، وقال : لا أظهر الرضى عنك أو تكذب نفسك ، ففعلت ذلك ، وأعطيت المفجع ثوباً ديبقياً حتى كَفَّ عن إنشاد الأبيات ، وجدها واعتذر إليّ أبي خليفة .

.... قال وقال أبي على عقيب هذا⁽²⁾ : أكثر رواة العرب فيما بلغني عنهم إما خوارج وإما شعوبية ، كأبي عبيدة معمر بن المثنى وأبي حاتم سهل السجستاني وفلان وفلان وعدد جماعة .

(1) ديوان شعر الخوارج : 764 (وفيه تخريج) .

(2) نشوار المحاضرة 3 : 291 .

وقرأت بخط ابن مختار اللغوي المصري : أبو خليفة الفضل بن الحباب اشترى جارية فوجدها خشنة فقال : يا جارية هل من بزاق أو بصاق أو بساق - العرب تنقل السين صاداً أو زايماً فتقول أبو الصقر والزقر والسقر - فقالت : الحمد لله الذي ما أماتني حتى رأيت جري قد صار ابن الأعرابي تُقرأ عليه غرائب اللغاة⁽¹⁾ .

- 894 -

الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي مولى باهلة : روى عن عبد الله بن المبارك وعبيد بن سليم روى عنه محمد بن علي بن الحسن بن شقيق وأهل بلده ، مات سنة إحدى عشرة ومائتين ، ذكر ذلك الحاكم بن البيهقي في « تاريخ نيسابور » . قال الأزهري : ولأبي معاذ كتاب في القرآن حسن .

قلت : وقد روى عنه الأزهري في « كتاب التهذيب » فأكثر ، وذكره محمد بن حبان في « تاريخ الثقات » في الطبقة الرابعة يمثل ذلك سواء ، ولعل الحاكم عنه نقل .

- 895 -

الفضل بن صالح العلوي الحسيني النحوي أبو المعالي اليماني : مات في سنة نيف وثمانين وأربعمائة قاله عبد الغافر ، قال : وحضر نيسابور وسمع الحديث من مشايخنا الذين رأيناهم ، ولا شك أنه سمع في أسفاره الكثير⁽²⁾ .

894 - ترجمته في التهذيب للأزهري 1 : 25 والسوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 245 .
895 - ترجمته في الوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 246 ؛ والمؤلف ينقل عن السياق ، انظر المنتخب (الثاني) الورقة : 122 ، ونسبته عند الصفدي « اليماني » .

(1) فات المؤلف هنا ذكر الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي (انظر إنباه الرواة 3 : 6) .

(2) م : الكتب ، والتصويب عن السياق .

- 896 -

الفضل بن عمر بن منصور بن علي أبو منصور: يعرف بابن الرائض الكاتب، من أهل باب الأزج، كان حافظاً لكتاب الله، قرأ بالعشر على علي بن عساكر البطائحي، وخطه غاية في الجودة على طريقة ابن هلال بن البواب، ولذلك أوردناه في هذا الكتاب. بلغني أن مولده في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة ومات في جمادى الآخرة سنة تسع وستمائة.

- 897 -

الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي: يكنى أبا العباس، وقد ذكرنا نسبه ونسب أهله والسبب الذي لأجله سمو اليزيديين في باب جده أبي محمد يحيى بن المبارك. وكان الفضل أحد الرواة العلماء والنحاة النبلاء، أخذ عنه العلم الكثير ورواه من جهة الجم الغفير، ومات فيما ذكره ابن النديم سنة ثمان وسبعين ومائتين. حدث المرزباني عن الصولي عن أحمد بن يزيد المهلب قال قال إبراهيم بن المدبر: اجتمع عندي يوماً الفضل اليزيدي والبحتري وأبو العيناء، فجلس الفضل يلقي على بعض فتياننا نحواً، فقال له أبو العيناء: هذا بابي وباب الوالدة حفظها الله⁽¹⁾، فغضب الفضل وانصرف. وخرج البحتري إلى سامرا من بغداد وكتب إليّ شعراً أوله⁽²⁾:

ذكرتنيك روحةً للشمول

وهجا فيها الفضل فقال:

جُلُّ ما عنده التردد⁽²⁾ في الفاء عل من والديه والمفعول

896 - ترجمة ابن الرائض في الروافي للصفدي (خ) وتاريخ الذهبي (601 - 610) ص: 306 - 307.

897 - ترجمة الفضل اليزيدي في الفهرست: 56 (وانظر ص: 158 أيضاً) ومعجم المرزباني: 186

وطبقات اليزيدي: 86 وإنهاء الرواة 3: 7 والروافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2: 246.

(1) في القصة حذف، يظهر بعد أسطر.

(2) ديوان البحتري 3: 1875 وعجز البيت: أوقدت غلتي وهاجت غليلي.

(3) الديوان: التعمق.

قال إبراهيم : فأمرت أن يكتب جواب الكتاب ويوجه إليه بمائة دينار ، ودخل أبو العيناء فأقرأته الشعر فقال : أعطني نصفَ المائة فانه هجاه والله بكلامي فأخذ خمسين ، ووجهت إلى البحري بخمسين وعرفته الخبر ، فكتب إليّ ، صدق والله ما بنيتُ أبياتي إلا على معناه .

وحدث المرزباني في « كتاب المعجم » قال : كتب الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي إلى أبي صالح ابن يزداد ، وكان يداعبه وجرت بينهما جفوة :

أَسْتَحِي مِنْ نَفْسِكَ فِي هَجْرِي وَاَعْرِفْ بِنَفْسِي أَنْتَ لِي قَدْرِي
وَاذْكَرْ دَخُولِي لَكَ فِي كُلِّ مَا يَجْمَلُ أَوْ يَقْبَحُ مِنْ أَمْرِي
قَدْ مَرَّ شَهْرَانِ وَلَمْ أَلْقِكُمْ لَا صَبْرَ لِي أَكْثَرَ مِنْ شَهْرِي

وحدث ابن نايقا في « كتاب ملح الممالحة » قال ، قال الفضل بن محمد اليزيدي : كان محمد بن نصر بن منصور بن بسام الكاتب أسرى منزلاً وآلةً وطعاماً وعبداً ، وكان ناقصَ الأدب ، وكنت أختلفُ إلى ولده وولد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ليقروا عليّ الأشعار ، وكان عبد الله بن إسحاق سرياً جاهلاً ، فدخلتُ يوماً والستارةُ مضروبةً ومحمد بن بسام وعبد الله بن إسحاق يشربان وأولادهما بين أيديهما وكانوا قد تادبوا وفهموا ، فغنيّ بشعر جرير :

أَلَا حَيُّ الدِّيَارِ بِسُعْدِ إِنْجِي أَحَبُّ لِحَبِّ فَاطِمَةَ الدِّيَارِ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ إِسْحَاقَ : لَوْلَا جَهْلُ الْعَرَبِ مَا كَانَ ذَكَرَ لِسُعْدَ هَاهُنَا ، فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ بَسَامَ : لَا تَفْعَلْ يَا أَخِي فَانْهَ يَقْوِي مَعْدَتَهُمْ وَيُصْلِحُ أَسْنَانَهُمْ . قَالَ الْفَضْلُ الْيَزِيدِيُّ فَقَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ نَصْرَ : بِاللَّهِ يَا أَسْتَاذَ اصْفَعُهُمَا وَابْدَأْ بِأَبِي .

قال المؤلف : أراد بسعد هاهنا اسمَ موضع معروف .

وكتب الحمدوني إلى الفضل :

يَا أَبَا الْعَبَّاسِ إِنَّا فِي نَعِيمٍ وَسُرُورِ
وَلدِينَا أَسْعَدُ الْأَمَمَةِ فِي كُلِّ الْأُمُورِ
مَا لَنَا عَيْبٌ سِوَى بُغْـدَادِكَ فَاْمَنْنُ بِحَضُورِ

فأجابه : سمعنا وأطعنا .

- 898 -

الفضل بن محمد بن علي بن الفضل القصباني ، أبو القاسم النحوي البصري : كان واسع العلم غزير الفضل اماماً في علم العربية ، وإليه كانت الرحلة في زمانه ، وكان مقيماً بالبصرة ، مات في سنة أربع وأربعين وأربعمائة في أيام القائم ، وأخذ عنه أبو زكرياء يحيى بن التبريزي وأبو محمد الحريري . وله تصانيف : منها كتاب في النحو . وكتاب في حواشي الصحاح . وكتاب الأمالي . وكتاب في أشعار العرب ومختارها كبير وسمه بالصفوة .

قال القاسم بن محمد بن الحريري صاحب المقامات : أنشدنا شيخنا أبو القاسم القصباني النحوي لنفسه :

في الناس من لا يرتجى نفعه إلا إذا مُسَّ باضرار
كالعود لا يُطْمَع في ربحه إلا إذا أُحْرِقَ بالنار

حرف القاف

- 899 -

قابوس بن وشمكير بن زيار الديلمي الملقب بشمس المعالي : من الملوك ، وكان صاحب جرجان وطبرستان ، وكان أبوه وشمكير وعمه مرداويج ملوك الري واصبهان وتلك النواحي ، لأن أول من ملك من الديلم ليلي بن النعمان فاستولى على نيسابور في أيام نصر بن أحمد الساماني ، وقام بعده أسفار بن شيرويه ، وكان مرداويج بن زيار أحد قواده ، فخرج عليه فحاربه فظفر به مرداويج فقتله وملك مكانه ، وعمل لنفسه سريراً من ذهب فجلس عليه ، واشترى عبيداً كثيرة من الأتراك ، وجعل يقول : أنا سليمان وهؤلاء الشياطين ، وكان فيه ظلم وجبروت فدخل عليه غلمانة الأتراك فقتلوه في الحمام . وكان بنو بويه من أتباعه فولاهم ولاية استظهروا بها عليه وحاربوه حتى ملكوا .

وأما هو فلما مات ولت الديلم عليهم أخاه وشمكير ، فاستولى على جرجان وطبرستان ، ودامت الحرب بينه وبين ركن الدولة أبي علي ابن بويه نيفاً وعشرين سنة ، وركب في آخر أيامه فرساً له فعارضه خنزير فشبَّ به الفرس وهو غافل عنه فسقط على دماغه فهلك . وكتب ابن العميد عن ركن الدولة كتاباً يقول فيه : الحمد لله الذي أغنانا بالوحوش ، عن الجيوش .

899 - ترجمة قابوس وأخباره في كتب التاريخ مثل ذيل تجارب الأمم وابن الأثير والعتبي وابن العبري وانظر المتظم 7 : 264 وابن خلكان 4 : 79 وبتيمة الدهر 4 : 59 والنجوم الزاهرة 4 : 233 والروافي للصفدي (خ) . وانظر الحكاية رقم : 13 في الباب 44 ورقم 16 في الباب العشرين ورقم 38 في الباب الثاني والأربعين من كتاب قابوسنامه تأليف حفيده عنصر المعالي بن إسكندر بن قابوس .

وقام بعده ابنه أبو منصور بهستون بن وشمكير مقامه وتوفي سنة سبع وستين وثلاثمائة ، وكان عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي زوج ابنة بهستون ، فنفذ معز الدولة إلى المطيع وسأله أن ينفذ إليه الخلع والعهد على جرجان وطبرستان ففعل ذلك ولقبه ظهير الدولة ، ووصله ما نفذ إليه في جمادى الأولى سنة ستين وثلاثمائة ، فزين بلاده للرسول ونزل عن سريره عند وصول الخلع إليه ونثر عليه النثار العظيم ، ونفذ للمطيع لله في جواب اللقب ستين ألف دينار عيناً وغير ذلك من الثياب والخيل .

ولما توفي خلف أخوه قابوس بن وشمكير ، ونفذ إليه الطائع لله الخلع والعهد على طبرستان وجرجان ، ولقبه شمس المعالي ، وكان فاضلاً أديباً مترسلاً شاعراً ظريفاً ، وله رسائل بأيدي الناس يتداولونها ، وكان بينه وبين الصاحب ابن عباد مكاتبة . مات سنة ثلاث وأربعمائة ، وكان فيه عسف وشدة ، فسئمه عسكره فتغيروا عليه وحسّنوا لابنه منوچهر حتى قبض على أبيه ، وقالوا له : إن لم تقبض أنت عليه وإلا قتلناه ، وإذا قتلناه فلا نأمنك على نفوسنا فنحتاج أن نُلجِّكَ به ، فوثب عليه وقبض عليه وسجنه في القلعة ومنعه ما يتدثر به في شدة البرد ، فجعل يصيح : أعطوني ولو جُلّ دابة ، حتى هلك ، وكان حكم على نفسه في النجوم أن منيته على يد ولده ، فأبعد ابنه دارا لما كان يراه من عقوقه ، وقرب ابنه منوچهر لما رأى من طاعته ، وكانت منيته بسببه ، ثم إن منوچهر قتل قتلته وكانوا ستة تواطوا عليه ، فقتل خمسة وهرب السادس إلى خراسان ، فقبضه محمود بن سبكتكين وحمله إليه وقال له : إنما فعلت هذا لئلا يتجرأ أحد على قتل الملوك ، فقتل الآخر .

ثم مات منوچهر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة فقام ابنه انوشروان بن منوچهر مقامه ، وتوفي انوشروان سنة خمس وثلاثين وأربعمائة .

ثم ولي ابنه حسان بن انوشروان .

ومن شعر قابوس بن وشمكير⁽¹⁾ :

(1) اليتيمة : 4 : 61 .

خطراتُ ذكرك تستثيرُ صبايتي⁽¹⁾ فأحسّ منها في الفؤاد ديبسا
لا عضو لي إلا وفيه صبايتي فكأنّ أعضائي خلِقنَ قلوبا

ومن رسائله ما كتب به إلى بعض إخوانه : كتبتُ ، أطال الله بقاء مولاي ، وما في جسمي جارحةٌ إلا وهي تودّ لو كانت يداً تكتبه ، ولساناً يخاطبه ، وعيناً تراقبه ، وقريحةً تعاتبه ، بنفسٍ ولهي ، وبصيرةٍ ورهَى ، وعينٍ عبّرى ، وكبدٍ حرّى ، منازعةً إلى ما يقرب منه ، وتمسكاً بما يتصل عنه ، ومثابرةً على أمل هو غايته ، وتعلقاً بحبل عهدٍ هو نهايته ، وخاطري يميل نحوه ، ونفسي تأملُ دنوّه ، وترجو وتقول أتراه ، بل لعله وعساه ، يرقّ لنفسٍ قد تصاعدتْ نفسها ، ويرحم روحاً قد فارقها روحها ومؤنسها ، وكيف بقلبه لو عاين صورةً هذه صورتها ، وشاهد مهجةً هذه جملتها ، فليرفق جُعِلتُ فداه بمن عاند برحاً عظيماً ، وكابد قرحاً أليماً ، وليرقّ لكبدٍ قذفها البعاد ، وعينٍ أرقها السهاد ، وأحشاءٍ محرقة بنار الفراق ، وأجفانٍ مقروحةٍ بدمعها المهرق ، وقلب في أوصابه متقلب ، ولب في عذابه معذب ، فلو أني أسعدتُ فأعطيتُ الرضى ، وخيرتُ فاخترتُ المنى ، لتمنيتُ أن أتصور صورتك ، وأطالعَ طلعتك ، وأمثّل لها مثالي لتراه ، فأخبرها بكنهه حالي ومعناه ، لترفق لازالة ما أزلّه الدهرُ إليّ ، ولتلتطف لإماطة ما أماطه عليّ ، وأشكوب بعض ما نابني من نوائبه وغوائله ، وأطلقني من أشراكه وحبائله .

وكان قد تمت عليه نكبةٌ أخرجته من مقرّ عزه وموطن ملكه ، فشتته عن الأوطان وألحقته بخراسان ، فأقام بها برهةً من الزمان إلى أن أسفر صُبْحُه ، وفاز بعد الخيبة قدْحُه ، وتحرج الزمانُ من جوره عليه ، فردّ ملكه إليه ، فقال في حال نكبته⁽²⁾ :

قل للذي بصروفِ الدهرِ عيرنا هل عاند الدهرَ إلا مَنْ له خَطْرُ
أما ترى البحرَ يطفو فوقه جيفُ ويستقرُّ بأقصى قعرِهِ الدرُّ
فان تكنُ عبثت⁽³⁾ أيدي الزمانِ بنا ونالنا من تأذي بؤسِهِ ضرُّ

(1) اليتيمة : مودتي .

(2) يتيمة الدهر 4 : 61 .

(3) اليتيمة : نشبت .

ففي السماء نجومٌ غيرُ ذي عددٍ وليس يُكسَفُ إلا الشمسُ والقمرُ

أما البيت الثاني فأخذه من قول ابن الرومي (1) :

دهرٌ علا قَدْرُ الوضيعِ به وغدا الشريفُ يحطُّه شَرْفُهُ
كالبحرِ يرسبُ فيه لؤلؤه سفلاً ويعلو فوقه جيفةُ

وقوله « وفي السماء نجوم » مأخوذ من قول أبي تمام (2) :

إن الرياح إذا ما أعصفت قَصَفَتْ عيدانَ نخلٍ (3) ولا يعبانَ بالرتمِ
بناتُ نعشٍ ونعشٌ لا كسوفٍ لها والشمسُ والبدرُ منها الدهرُ في الرقمِ (4)

وكتب شمس المعالي قابوس إلى عضد الدولة وقد أهدى له سبعة أقلام :

قد بعثنا إليك سبعة أقلامٍ م لها في البهاء حظٌ عظيمٌ
مرهفاتٌ كأنها ألسنُ الحياتِ قد جاز حدها التقويمُ
وتفاءلتُ أن ستحوي الأقاليمَ بها كلُّ واحدٍ إقليمٌ

وهذا يشبه قول ابن الصائبي وقد ذكر في بابه .

قال مؤلف الكتاب : وكتبت في سنة سبع وستمائة قد توجهت إلى الشام وفي صحبتي كتب من كتب العلم أتجر فيها ، وكان في جملتها « كتاب صور الأقاليم » للبلخي - نسخة رائقة مليحة الخط والتصوير ، فقلت في نفسي : لو كانت هذه النسخة لمن يجتدي بها بعض الملوك ويكتب معها هذه الأبيات (وقلتها ارتجالاً) لكان حسناً ، والأبيات في معنى أبيات قابوس ، ولم أكن شهد الله وقعت عليها ولا سمعتها ، وهي :

ولما رأيت الدهرَ جارٍ ولم أجد من الناس من يُعدي على الدهرِ عدواكا
ركبتُ الغلا يحدو بي الأملُ الذي يُدني على بُعدِ التنائفِ مشواكا

(1) اليتيمة (نفسه) والمختار من شعر يشار : 259 وديوانه 4 : 1571 .

(2) ديوان أبي تمام 3 : 280 .

(3) الديوان : عيدان نجد .

(4) الرقم : الداية .

ورمتُ بأن أهدي إليك هديةً فلم أر ما يهديه مثلي لشرواكا
فجئتك بالأرضين جمعاً تفاؤلاً لعلمي بأن الفأل رائدُ عقباكا
فخذ هذه واستخدم الفلك الذي برأه إلهي كي يدورَ بغيكاكا

ثم إنني بعث النسخة من الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين يوسف بن أيوب صاحب حلب بتخيير المشتري من غير مكسب ، وَجَرْتُ لي فيها قصةً طريفةً أنزّه هذا السلطان عن ذكرها ، فانه وإن كان الحظّ حرمني فانه جوادٌ عند غيري .

وكان السبب في خروج قابوس عن دار ملكه ولحقه بخراسان أن عضد الدولة أبا شجاع فَنَاحَسرو نَقَم على أخيه فخر الدولة أبي الحسن علي بن الحسن بن بويه أمراً خالفه فيه فخر الدولة ، فقصده عضد الدولة إلى همدان ، وكان مالكتها وما والاه ، فهرب منه حتى لحق بجبال طبرستان ، فتلقاه قابوس وأكرم مثنواً وأنزله عنده وأواه ، فأنفذ عضد الدولة إلى أخيه الآخر الملقب بأمير الأمراء مؤيد الدولة [بالمسير] نحوهما ، فاتحازا عنه ، وذلك سنة احدى وسبعين ، وبعثا إلى أبي الحسن محمد بن إبراهيم بن سيمجور ، وكان يتولى إمارة نيسابور وما دون جيحون من قبل السيد أبي صالح منصور بن نوح الساماني ، يستجديانه ويستعينانه ، فوعدهما وأبطأ عليهما لانحلال الأحوال بخراسان لاختلاف الأيدي بها ، فسارا هاربتين حتى وردا نيسابور ومنها إلى بخارى ، فأرسل صاحب بخارى معهما جيشاً صحبة تاش الحاجب وولاه نيسابور ، فلم يصنع معهما شيئاً ، وقال قابوس في تلك الحال :

لئن زال أملاكي وفات ذخائري وأصبح جمعي في ضمانِ التفرقي
فقد بقيت لي همةٌ ما وراءها منالٌ لراجٍ أو بلوغٌ لمرتقي
ولي نفسٌ حرٌّ تأنفُ الضيم مركباً وتكرهُ ورْدَ المنهلِ المترقٍ⁽¹⁾
فان تلفتُ نفسي فله دُرُّها وإن بلغتُ ما ترتجيه فأخْلِقِي
ومن لم يردني والمسالكُ جمّةً فأَيُّ طريقٍ شاء فليتطرقِ

(1) م : المتدفق ، وما أثبتته اقتراح من المحقق .

وله :

باللَّه لا تنهضي يا دولة السَّفلِ وقصّري فَضْلَ ما أرخيتِ من طَوْلِ
أسرفيتِ فاقصدني جاوزتِ فانصرفي عن التهورِ ثم امشي على مَهَلِ
مخدّمون ولم تُخدّمْ أوائلهم مخوّلون وكانوا أرذلَ الخولِ

فأما أبو الحسن علي بن بويه فإنه لما مات أخوه في سنة ثلاث وسبعين استدعاه ابن عباد وأقامه مقام أخيه ، وأما قابوس فإنه لما تطاولت مدته ولم ير عند السامانية ناصراً قصد أطراف بلاده ، فتجمعت إليه الجيوش وعاد إلى بلاده وقاتل المستولي عليها حتى عاد إلى سرير ملكه بعد ثماني عشرة سنة .

وذكر أبو الريحان محمد بن أحمد البيروني في رسالة له سماها « التعلل بإجالة الوهم في معاني منظوم أولي الفضل »⁽¹⁾ قال : وكنت أستحسن من شمس المعالي قابوس إعراضه عن إنشاد مدائحه في وجهه وبين يديه ، وكان يطلق للشعراء المجتمعين على بابيه في النيروز والمهرجان مقداراً من البرّ ، ويرسم لأبي الليث الطبري توزيعه عليهم بحسب رتبهم ، فإنهم قومٌ مستمحيون بما يتفاضلون فيه ، لكني لا أستجيز سماع أكاذيبهم التي أعرف من نفسي خلافتها وأتحرز بذلك من الاستغبان .

ولقابوس فصل يعزّي : حَسُوْهُ هذا الدهر - أطال الله بقاء مولاي - أحزان وهموم ، وصفوه من غير كَدْرٍ معدوم ، فما أولاه - أيده الله - بأن يتأمل أحواله ، ويستشفّ ضروريه وأحكامه ، فإن وجد أحداً سلم من وَجْدٍ أو عَرِيٍّ من فقد لقي خلاف المعهود ، وحقّ له التأسّي على المفقود ، وإن علم أن الخلق فيه شرع ، وأن الباقي للماضي تبع ، قدّم من السلوة والصبر ، ما لا بدّ من المصير إليه آخر الأمر ، ليحصل له الثواب والأجر ، والسلام .

قال أبو حيان ، قال لي البديهي : مدحت وشمكير بمدائح فاحت رباها شرقاً وغرباً وبعداً وقرباً ، فما أثابني عليها إلا بشيء يسير ، وقصده بعض الأغتام من الجبال

(1) ينقل عنها أيضاً ابن العديم في بغية الطلب 1 : 36 .

فمدحه بقصيدة ركيكة غير موزونة تعلقها بالهجاء أكثر من تعلقها بالمديح ، فأعطاه ما أغناه وأعقابه بعده ، فشكوت الى ابن ساسان ذلك فقال لي : إفراط العلم مضرٌ بالجد ، والجدّ والعلم قلما يجتمعان ، والكذّ للعلم والجد للجهل ، وأنشأ يقول :

إن المقاديرَ إذا ساعدتُ ألحقتِ العاجزَ بالحازمِ

وللصاحب يهجو قابوس :

قد قبس القابساتِ قابوسُ ونجمه في السماءِ منحوسُ
وكيف يُرجى الفلاحُ من رجلٍ يكونُ في آخرِ اسمه بوس

فأجابه قابوس :

من رام أن يهجو أبا قاسمِ فقد هجا كلَّ بني آدمِ
لأنه صُوِّرَ من مضغةٍ تجمعتُ من نُطفِ العالمِ

قال أبو سعد الأبي في « تاريخه » : في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعمائة كانت الأخبار تواترت بموت قابوس بن وشمكير ، ثم ورد الخبر بأنه لم يمت ولكنه نكب وأزيل عن الملك ، وذلك أنه كان قد أسرف في القتل وتجاوز الحد في سفك الدماء ، ولم يكن يعرفُ حدًا في التأديب وإقامة السياسة غير ضرب الأعناق وإماتة الأنفس ، وكان يأتي ذلك في الأقرب فالأقرب والأخصّ فالأخص من الجند والحاشية ، حتى أفنى جميعهم وأتى على جلهم ، وأذل الخيل وأصناف العسكر للرعية وجراهم عليهم ، ولم يتظلم أحدٌ من أهل البلد من واحد من أكابر عسكره إلا قتله وأتى على نفسه من غير أن يتفحص عن الشكوى أصححَةً أم باطلة ، فتبرم به عسكره وحاشيته وخافوا سطوته ولم يأمنوا ناحيته ، فمشى بعضهم إلى بعض وتمالؤا عليه وتعاهدوا وتحالفوا ، وخفي الأمر لأنه كان خرج إلى حصن بناه وسماه شمراباد ، وعزم القوم أن يتسلقوا عليه ويغتالوه ، وقد اواطهم على الأمر جميعٌ من كان معه في الحصن ، فتعدّر عليهم الصعودُ إليه والهجومُ عليه ، وعلموا أنهم لو قد أصبحوا وقد عرف الخبر لم ينجُ منهم أحد ، فعوه إلى الناس وذكروا أنه قد قضى نحبه ، فانتهت اصطبلاته وسيقت دوابه وبغاله ، ولم يقدر هو على مفارقة الموضوع لاعواز الظهور التي تحمل وتنقل عليها

خزائنه ، وكان عنده وزيره أبو العباس الغانمي ، فاتهمه بممالأة القوم فأوقع به وقتله .
 وخاطبَ العسكرُ من ذلك الموضع ومن جرجان منوجهرَ ، وكان إذ ذاك مقيماً بطبرستان ، فاستدعوه وكتبوا إليه بالحضور وأنه متى تأخر قَدِّموا غيره ، فبادر إليهم فقلدوه الأمر ، وبلغ ذلك قابوس وقد تفرق عنه من غدر به ، فجمع أمراء الرستاق وفارق المكان ، وصحبه طائفة من العرب وغيرهم من الجند ، وخرج إلى بسطام مع خزائنه وأسبابه ، وتبعه منوجهر ابنه مع العسكر فحصره ، وامتنع هو عليه ، ثم أمكن من نفسه عند الضرورة ، فقبض عليه وحمل الى بعض القلاع . وتقرر أمر ابنه منوجهر وَلَقَّبَ بملك المعالي ، وكان أبوه يلقب شمس المعالي ، ثم ورد الخبر في جمادى الآخرة بصحة موت قابوس ، وأقام التعزية في ممالكه عنه ، وكان موته في مجلسه بقلعة جناشك . وذكر أنه اغتيل وحمل تابوته إلى جرجان ودفن في مشهد عظيم كان بناه لنفسه وأنفق عليه الأموال العظيمة وبالغ في تحصينه وتحسينه .

- 900 -

القاسم بن أحمد بن الموفق أبو محمد الأندلسي اللورقي : يلقب علم الدين ، مولده فيما أخبرني عن نفسه في حدود سنة إحدى وستين وخمسمائة ، وهو إمام في العربية وعالم بالقرآن والقراءة ، اشتغل بالأندلس في صباه ، وأتعب نفسه حتى بلغ من العلم مناه ، فصار عيناً للزمان ينظر به إلى حقائق الفضائل ، فما من علم إلا وقد أخذ منه بأوفر نصيب وحصل منه على أعلى ذروة ، وكنت لقيته بمحروسة حلب في سنة ثمانين عشرة وستمائة ففزت من لقائه بالأمنية ، واقتضبتُ من فوائده كلَّ فضيلةٍ شهية ، وحدثني أنه قرأ القرآن بمرسية من بلاد الأندلس على الشيخ أبي عبد الله

900 - ترجم له الصفدي في الوافي 2 : 102 باسم محمد بن أحمد بن الموفق بن جعفر ، وكنيته أبو القاسم ، وأحال على هذه الترجمة في باب « القاسم بن أحمد » وهو باسم القاسم في بغية الوعاة 2 : 250 وفي طبقات ابن الجزري 2 : 15 . (ويذكر الصفدي أنه توفي سنة إحدى وستين وستمائة ودفن بمقابر باب توما بدمشق) وله أيضاً ترجمة في ذيل الروضتين : 227 وكرر المقري ترجمته في النفع 2 : 50 ، 137 (وفي الموضع الثاني نسب خطأ المريني وهو المرسي) وعقد الجمان (648 - 666) ص : 368 والبداية والنهاية 13 : 241 .

محمد بن سعيد بن محمد المرادي المرسي وعلي أبي الحسن علي بن يوسف بن الشريك الداني بمرسية ، وبيزنسية على أبي عبد الله محمد بن أيوب بن محمد بن نوح الغافقي الفقيه وعلي الشيخ المقرئ أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن عون الله الأندلسي ، وقرأ النحو على أبي الحسن علي بن الشريك المذكور وابن نوح المذكور . ثم خرج الى مصر في سنة إحدى وستمئة ، فقرأ بها القرآن على الشيخ أبي الجود غياث بن فارس بن مكي اللخمي ، ودمشق على الشيخ الامام تاج الدين أبي اليمن الكندي - قرأ عليه القرآن جميعه بكتاب « المهج » تصنيف أبي محمد المقرئ وكتاب سيويه وكثيراً من كتب الأدب ، وسمع منه أكثر سماعته كـ « تاريخ الخطيب » و « الحجة » و « أدب الكاتب » وغير ذلك ، وكان وروده إلى دمشق سنة ثلاث وستمئة ، وبيغداد على الشيخ أبي البقاء الحسين بن عبد الله العكبراي ، وسمع الحديث على جماعة منهم .

وأما معرفته بالفقه والأصول وعلوم الأوائل كالمنطق وغيره فهو الغاية فيه . وله من التصانيف : كتاب شرح المفصل في عشر مجلدات . وكتاب في شرح قصيدة الشاطبي . وكتاب شرح مقدمة الجزولي مجلدان .

وأنشدني قال أنشدني تاج الدين أبو اليمن لنفسه رحمه الله :

تركْتُ قِيَامِي لِلصَّدِيقِ يَزُورُنِي وَلَا عَذْرَ لِي إِلَّا الْإِطَالَةُ فِي عَمْرِي
وَلَوْ بَلَّغُوا مِنْ عَشْرِ تَسْعِينَ نَصْفَهَا تَبَيَّنَ فِي تَرْكِي الْقِيَامَ لَهُمْ عَذْرِي

- 901 -

القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان الراوية : قال محمد بن إسحاق النديم : قال أبو سعيد يعني السيرافي : وقد كان في أيام المبرد جماعة نظروا في « كتاب سيويه » ولم تكن لهم نهايته منهم أبو ذكوان القاسم بن إسماعيل . ولأبي ذكوان كتاب معاني

901 - ترجمة أبي ذكوان الراوية في أخبار النحويين البصريين : 80 والفهرست : 65 وإنباه الرواة 3 : 10 والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 251 وعنون الزبيدي له ترجمة (ص 183) ولم يترجم له .

الشعر رواه عنه ابن درستويه ، ووقع أبو ذكوان إلى سيراف⁽¹⁾ أيام الزنج ، وكان علامة أخبارياً قد لقي جماعة من أهل العلم ، وكان التوزي زوج أم أبي ذكوان .

- 902 -

قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح بن عطاء البياني أبو محمد ، مولى الوليد بن عبد الملك : إمام من أئمة العلم حافظ مكثر مصنف ، كان أصله من بيانه وسكن قرطبة وبها مات سنة أربعين وثلاثمائة عن سن عالية ، ويقال إنه لم يسمع منه شيء قبل موته بستين .

ذكره الحميدي فقال : سمع محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشني وجماعة ، ورحل فسمع إسماعيل بن إسحاق القاضي وأبا إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي والحارث بن أبي أسامة وأبا قلابة الرقاشي وعبد الله بن مسلم بن قتيبة وأحمد بن زهير بن حرب وأبا بكر ابن أبي الدنيا وذكر جماعة ثم قال : وغيرهم .
وصنف كتباً منها : كتاب الحمر⁽²⁾ ، وكتاب في أحكام القرآن على أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق القاضي . وكتاب المجتبى على أبواب كتاب ابن الجارود المنتقى - قال أبو محمد علي بن أحمد⁽³⁾ : وهو خير منه انتقاء وأنقى حديثاً وأعلى سنداً وأكثر فائدة . وله كتاب في فضائل قريش . وكتاب في الناسخ والمنسوخ . وكتاب في غرائب حديث مالك بن أنس مما ليس في الموطأ . وكتاب في الأنساب في

902 - ترجمة قاسم بن أصبغ في ابن الفرضي 1 : 406 وجذوة المقتبس : 311 وبغية الملتبس رقم : 1298 وترتيب المدارك 5 : 780 وتذكرة الحفاظ : 853 وعبر الذهبي 2 : 254 وسير الذهبي 15 : 472 ومرة الجنان 2 : 333 والديباج المذهب 2 : 145 والوافي للصفدي (خ) ولسان الميزان 4 : 458 وطبقات الحفاظ : 352 وبغية الوعاة 2 : 251 والشذرات 2 : 357 .

(1) م : السيرافي - وهو خطأ واضح .

(2) هكذا ورد هنا ، وفي الوافي وبغية الوعاة : كتاب الخمر ، وأحسبه خطأ ، ولعله : كتابه « المخرج » على كتاب أبي داود ، ولم يذكره الحميدي .

(3) هذه هي رواية ابن حزم التي يفلها الحميدي ، وأصلها في رسالته في فضل الأندلس (رسائل ابن حزم 3 : 179) .

غاية الحسن والايحاب . وكان من الثقة والجلالة بحيث اشتهر أمره وانتشر ذكره وروى عنه جماعة من أهل بلده وغيرهم .

- 903 -

قاسم بن ثابت السرقسطي : ذكره الحميدي فقال : هو مؤلف كتاب غريب الحديث⁽¹⁾ رواه عنه ابنه ثابت وله فيه زيادات وهو كتاب حسن مشهور ، وذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه وقال : ما سأه أبو عبيد إلا بتقدم العصر .

- 904 -

القاسم بن الحسين بن محمد أبو محمد الخوارزمي : صدر الأفاضل حقاً ، وواحد الدهر في علم العربية صدقاً ، ذو الخاطر الوقاد ، والطبع النقاد ، والقريحة الحاذقة ، والنخيزة الصادقة . برع في علم الأدب ، وفاق في نظم الشعر ونثر الخطب ، فهو إنسان عين الزمان ، وغرة جبهة هذا الأوان .

سألته عن مولده فقال : مولدي في الليلة التاسعة من شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وحضرت في منزله بخوارزم فرأيت منه صدرأ يملأ الصدر ذا بهجة سنية ، وأخلاق هنية ، وبشر طلق ، ولسان ذلق ، فملاً قلبي وصدري ، وأعجز وصفه نظمي ونثري ، واستنشدته من قبله فأنشدني لنفسه بمنزله في خوارزم في سلخ ذي القعدة سنة ست عشرة وستمائة :

903 - ترجمته في ابن الفرضي 1 : 402 وجذوة المقتبس : 312 (وبغية الملتبس رقم : 1300) وطبقات الزبيدي : 284 (في ترجمة أبيه ثابت) وإنباه الرواة 3 : 12 وفهرسة ابن خير : 191 - 194 والديباج المذهب 2 : 141 والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 252 وانظر أيضاً رسائل ابن حزم 2 : 180 وترجمة ثابت في سير الذهبي 14 : 562 فقد ترجم له في درجها ، وكذلك ترتيب المدارك 5 : 249 (وكانت وفاته بسرقسطة سنة : 302) .

904 - له ترجمة في الوافي للصفدي (خ) وفيه اعتماد على ياقوت ؛ وانظر بغية الوعاة 2 : 252 - 253 .

(1) هو المسمى بكتاب الدلائل مما لم يذكره أبو عبيد ولا ابن قتيبة (في غريب الحديث) وكان القالي يقول فيه : ما أعلم وضع في الأندلس مثل كتاب الدلائل وانظر ما كتبه الدكتور الفحاح عنه (مطبوعات المجمع : 1976) .

يا زمرة الشعراء دعوةً ناصحٍ لا تأملوا عند الكرام سماحا
إن الكرام بأسرهم قد أغلقوا بابَ السماحِ وضيعوا المفتاحا

ورأيته شيخاً بهيَّ المنظر حسنَ الشيبة كبيرها سميناً بديناً عاجزاً عن الحركة ، وكان له في حلقه حوصلة كبيرة ، وقلت له : ما مذهبك ؟ فقال : حنفي ، ولكن لست خوارزميةً ، لست خوارزميةً ، يكررها ، إنما اشتغلت ببخارى فأرى رأيَ أهلها ، نفى عن نفسه أن يكون معتزلياً ، رحمه الله .

قال : وسألني قاضي القضاة بخوارزم أن أنشئ له أبياتاً يكتبها على جدران دارٍ استحدث بناءها فقلت :

من كان يفخرُ بالبنيانِ والشرفِ فليس فخري بغيرِ المجدِ والشرفِ
ما قيمةُ الدارِ لولا فضلُ ساكنيها وأيَ وزنٍ بدونِ الدرِّ للصدفِ
إن كان يعجبني خُشبٌ مُسنَدَةٌ فلستُ أكرمُ نجلٍ من بني خلفِ
قد صحَّ لي باتفاقِ الناسِ كلهمِ رويةُ العدلِ والانصافِ عن سلفي
إني لمن معشرٍ كانت معاشيهم بالقصدِ أما عطاياهم فبالسرفِ
قومٌ متى طلعت ليلاً مآثرهم رأيتَ بدرَ الدجى في زيِّ منحسفِ
بدولة الملكِ الميمونِ طائرهُ أنى توجهتُ فالإقبالِ مكتنفي
وأنشدني لنفسه :

أيا سائلي عن كُنهِ علياه إنه لأعطي ما لم يُعْطَهُ الثقلانِ
فمن يَرَهُ في منزلٍ فكأنما رأى كلَّ إنسانٍ وكلَّ مكان

وأنشدني لنفسه في أبناء شيخ الإسلام الرستاني ، ورستان من قرى مرغينان ، ومرغينان من بلاد فرغانة :

فديتُ إماماً صيغ من عزة النفسِ أناملُهُ والسحبُ نوعانٍ من جنسِ
أشدُّ ارتياحاً نحو طلعةٍ معتفٍ من المفلسِ الخاوي اليدينِ إلى الفلَسِ
وأفقهُ في تدريسه من محمدٍ وأجودُ من كعبٍ وأخطبُ من قسِ

بصرن بها استنكفن عن خدمة الشمس
رأته إماء الحيّ وافته للقبس
وأهون شيء عنده ذرّك الأمس
ولا فغمة المسك الخرائد للعرس
عدّوا من سهام الزيف للدين كالترس
سوى البحث والافتاء والوعظ والدرس
فقد بُني الإسلام منهم على خمس
وعلمهم أضحوا ملائكة الانس
بصائبه الأحكام يقطر في الطرس

وقال بعض الفضلاء الخراسانية في الامام صدر الأفاضل يمدحه :

وجملاً يجلُّ عن كلّ شين
مثله ما رأيت قطّ بعيني
أفضل الناس قاسم بن الحسين

وحدثني صدر الأفاضل [قال] ، قال بعض الفضلاء العراقية فيّ وهو من

أصحابي :

وبالنحو والآداب والشعر عالم
وكلُّ لدرّ العلم والفضل ناظم
وأفضل منهم صدرّ خوارزم قاسم⁽¹⁾

سلاماً كصدغيه وحالي مُشوشاً
بشعلة أنفاسي إذا الليل أغطشا
أموقد نارٍ بين جنبيك أم حشا

مناقب لو أنّ الحرابيّ مرة
ويغدو على طرفٍ من الشقر كلما
على سابعٍ من خلقه الوهم طالع
فتى ساومته خلقه وهو فاغم
له الصفو من ودي وإخوته الألى
لفتيانٍ صدقٍ ما اقتنوا طول عمرهم
لأربعة شادوا الهدى بعد شيخهم
بنورٍ إلهيٍّ عليهم وزهدهم
فعاشوا لترشيح الهدى ويراعهم

إن للعالمين فخراً وزيناً
بفتيٍّ وافر العلوم نقاب
ليس ذاك الفتى المبرز إلا

يقولون إن الأصمعيّ لبارع
كذا ابن دريدٍ والخليلُ وجاحظُ
فقلتُ أجلُّ قد جلّ في الناس شأنهم
وأنشدني صدر الأفاضل نفسه :

أتحملُ مني نحو ذبالك الرشا
وإني لوجدني أستضيء لدى الحمى
ويرحمني العدالُ حتى يقول لي

(1) اقرأ : خارزم (باللفظ الأصلي) ليصح الوزن .

وهل تردُّ الجرعاء مني بجنّةٍ
 وإنِّي قد كَتَمْتُ سرِّي وإنما
 كما أن صدر الشرق أخفى سخاءه
 متى جُحِدْتُ نعماءه أنهض جوده
 وإن هزّه الإطراء ثم تبجست
 أيلحقه الوهم القطوف إذا سعى
 لك المنهل المسكي ما زال نَقَعُهُ
 فيلفظ في منسابه من لعابه
 وهي أطول من هذا .

وحدثني الإمام صدر الأفاضل قال : كتب إليّ الصوفي المعروف بالصواب

يسألني عن بيت حسان بن ثابت وهو :

فمن يهجو رسولَ الله منكم
 ويمدحه وينصره سَواء

وقولهم بأن فيه ثلاثة عشر مرفوعاً فأجبتة :

أفدي إماماً وميضَ البرقِ منصرعُ
 من خلف خاطره الوقادِ حين خطا
 يبغي الصوابَ لدينا من مباحثِهِ
 أما درى أن ما يعدو الصوابَ خطا

الذي يحضرنني في هذا البيت من المرفوعات اثنا عشر فمنها قوله فمن يهجو فيه ثلاثة مرفوعات المبتدأ والفعل المضارع والضمير المستكن ، ومنها المبتدأ المقدر في قوله ويمدحه ، المعنى ومن يمدحه فيكون هاهنا على حسب المثال الأول ثلاثة مرفوعات أيضاً ، ومنها المرفوعان في قوله وينصره أحدهما الفعل المضارع والثاني الضمير المستكن ، ومنها المرفوعات الأربعة في قوله سواء ، اثنان من حيث أنه في مقام الخبرين للمبتدأين واثنان آخران من حيث أن في كلّ واحد ضميراً راجعاً إلى المبتدأ ، فهذا يا سيدي جهد المقل ، وغير مرجو قطع المدى من الكل ، فليعذرني سيدي - قبل الله معاذيره - من المرفوع الثالث عشر ، فإنه لعمرى قد استكن واستتر

حتى لا أعرف له عيناً، وكيف يعرف له وجار وقد صار أغرب من العنقاء، وأشدَّ عوزاً من الوفاء .

وأشدني صدر الأفاضل لنفسه :

سرى ناشداً أنسي قضيْبُ من الآسِ فناولني الصهباءَ والشهدَ في كاسِ
وأرشدني وهناً لتقيلِ خاله وميضُ ثنياه وشعلةُ أنفاسي
ولو لم يكن يُلقني على جمرِ خدِّه من الطرَّةِ السوداءِ ظلَّةُ أنفاسِ
إذن لأضاء الليلِ حتى انجلت لنا هواجسُ تخفيهن أفئدة الناسِ

وكتب الإمام صدر الأفاضل إلى بعض أصدقائه : كتابي إلى المجلس الرفيع جمال الحرمين إمام الفريقين يديم الله رفعتَه ثم يديم ، وينيم عنه طوارقَ الحدثان ثم ينيم ، وأنا إليه كالصادي إلى قعقة الحمد ، وبجماله [مشغوف] كهو بجمال المجد ، لا أروي إلا عن فضله وأفضاله ، ولا أرتوي إلا من وِردِهِ وزلاله ، ولا أتحسر إلا على ليالٍ وشيتها بجواره ، ثم طرزتها بحواره :

إذا ذكرتها النفس باتت كأنها على حدِّ سيفٍ بين جنبيّ يُنتَضَى
تولَّى الصبا والمالكيةً أعرضتُ وزال التصابي والشبابُ قد انقضَى .

رفع الله البين من البين ، حتى أرى نُضاره في قميصٍ من اللجين .

ومن إنشائه إلى الدار العزيزة ببغداد حرسها الله تعالى : راياتُ مولانا الصوّامِ القوّامِ أمير المؤمنين وإمام المتقين وخليفة ربِّ العالمين ، الإمام الذي ليس للتابعين غيره إمام ، ولا دون عتبه متمسكٌ واعتصام ، هي التي لم أزل أدعو الله أن يعقد بعذباتها النصر ، ويجعل من أشياعها الذئب والنسر ، تسايها الآمال ، وتحل حيثما رفعت الأجال ، وتحترف بها الجدود ، وترقرق عليها السعود ، وهذا دعاء لو سكتُ كُفَيْتِه ، وأملُ وإن لم أسأله فقد أوتيته ، مُنَى العبدِ أن يسعى إلى المواقف المقدسة مَسْعَى القلم ، يحبو على رأسه لا على القدم ، ليشمَّ بثراها الثري ، لخلخلة المسك الذكي ، ويعفّر بها جيئته وأنفه ، ويجيل في مسارح الحمدِ طَرفَه ، ويستلم عتبه بها

التفّ الثقلان ، ودانت لها الأيام بعد حِران . لكن الحوادث قلما توافقه ، والأيام تشاكسه في ذلك وتضايقه ، وظني بأن الله سوف يدلل⁽¹⁾ .
ولما ورد الرسم - اعلى نور الله به مشارق الأرض ومغاريها - تلقاه العبد بالتعظيم والاجلال ، ووضع على قمة الامثال ، وفضّ ختامه عن الدرّ المكنون ، بل أناسي العيون ، وعن مشمول من الروض مجنوب⁽²⁾ ، وكَلِم على صفحات الدهر مكتوب ، فما زالت أعضاؤه تؤدّ أن تكون شفاهاً تقبله ، وخواطره تتأمله ، تمنياً يلذّ به المستهام ، ويحلوه الغرام . ثم استدعى الأرامل والأيامى فأعطاهم ، واستحضر المساكين واليتامى فأغناهم ، وأنحى على ما ملكت يمينه من العبيد والأسرى ، فأعتقهم وأطلقهم شكراً ، وسأل الله تعالى أن يديم أكناف العرصة الفيحاء ، مرّتعا للعرّة القعساء ، إن شاء الله تعالى :

سنا جبينك مهما لاح في الظلم
بتنا نطالعُ منه نسخة الكرم
إن يزرع الناس في أخلاقهم كرمًا
فالبذر من جودك الطنان بالديم
تبدو على أشقر خضر حوافره
بحرًا يلاطم أمواجاً على ضرم
تشم عندك صيد العجم لخلخة
من الرغام بأناف من القمم
كادت لجبك تأتي وهي ساعية
على الرؤوس بدون الساق كالقلم
من ظن غير نظام الملك ذا كرم
نادى به لؤمه «استسمنت ذا ورم»⁽³⁾

لما أنشدني هذا البيت قال لي : من نظام الملك ؟ قلت : أنت حرسك الله فائل الشعر تسألني عن ممدوحك ؟ فقال لي متبسماً : لست تعرفه ؟ قلت : لا والله ؛ قال : ولا أنا شهد الله أعرفه ، لأنني ما تعرضت لمدح أحد قط ، ولا رغبت في جداه ، ولا أعرف أحداً أفضل عليّ إلا مرةً واحدةً فإن الغربية أحوجتني إليه ، فلعن الله الغربية . قلت له : وكيف ذلك ؟ قال : إنني مضيت إلى بخارى طالباً للعلم وقاصداً للقراءة على الرضى ، فاجتمع إليّ أولاً صدرجهان وغيره ، فقد أنسيت القصة ، فلما حذقوا الأدب

(1) م : بريك ، وهو خطأ ، وهذا عمز بيت قد أنسيت صدره .

(2) المشمول : الذي هبت عليه الشمال والمجنوب الذي هبت عليه الجنوب .

(3) هذا يرد مورد المثل (سرح العيون : 332) .

برني بسبعين ديناراً ركنية ووعدني بوعودٍ جميلة ، ولولا الحاجةُ والغربةُ ما قبلتها منه ، ولقد عرض عليَّ الشهاب الحوقي⁽¹⁾ ، وهو أحدُ صدور خوارزم المتقربين من السلطان ، على أن ينصبَ لي منصباً ومجلساً بطراحةٍ سوداءٍ إلى جانبه ويعطيني كل شهر عشرةً دنائير لأقرأ الأدب فلم أفعل ، قلت : فمن أين مادة الحياة ؟ قال لي : خلقت لي والدتي قدراً يسيراً لا يقنع بمثله إلا أصحاب الزوايا فأنا أنفقه بالميسور ، وأتلدذ بالغنى عن الجمهور ، وأنا أقول الشعرَ والتثر تطرباً لا تكسباً ، وأستعير اسماً لا أعرفه :

أفديك ذا منظرٍ بالبشرٍ ملتحفٍ	عن اليمينِ وللإقبالِ مبتسمٍ
يدُ الجلالِ وَشَتَّ في لوحِ جبهته	«والناسُ من خوليِ والدهرُ من خدمي»
ولو أنافَ على هامِ السهاِ وطني	لما لوتُ نحوه أجيادها همحي
على الندى وقفتُ أيامه وعلى	نشرِ المحامدِ منه ألسنُ الامم
ما جئتُ أخدمهُ إلا وقد سحقت	يد تطفه عطراً من الشيم
زفَّ الندى نحوه بكرةً مخدرةً	لولاه زُفَّتْ إلى كُفٍّ ⁽²⁾ من العدم
يريه شعري نجومَ الليلِ طالعةً	والنيرين معاً من مشرقِ الكلم
لا زال مثلَ هلالِ العيدِ حَضْرَتُهُ	في الحسنِ واليمينِ والإقبالِ والشمم
وعاش للملكِ يحميه وينصرُهُ	فالملكِ من دونه لحمٌ على وضم
ودام كاليمٍ للعافين ملتظماً	بنائهُ وهو مرشوفٌ بكل فم

وله من التصانيف : كتاب المجرمة في شرح المفصل صغير . وكتاب السبيكة في شرحه أيضاً وسط . وكتاب التجمير في شرح المفصل أيضاً بسيط . كتاب شرح سقط الزند . كتاب التوضيح في شرح المقامات . كتاب لهجة الشرع في شرح ألفاظ الفقه . كتاب شرح المفرد والمؤلف . كتاب شرح الأنموذج . كتاب شرح الأحاجي لجار الله . كتاب خلوة الرياحين في المحاضرات . كتاب عجائب النحو . كتاب السر

(1) كذا وردت النسبة ولعلها : « الخرقى » .

(2) م : كفن ، وهو خطأ .

في الاعراب . كتاب شرح الأبنية . كتاب الزوايا والخبايا في النحو . كتاب المحصل للمحصلة في البيان . كتاب عجالة السفر في الشعر . كتاب بدائع الملح . كتاب شرح اليميني للعتبي .

- 905 -

القاسم بن سلام أبو عبيد : كان أبوه رومياً مملوكاً لرجل من أهل هراة ، وكان أبو عبيد إمام أهل عصره في كل فن من العلم ، وولي قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ولم يزل معه ومع ولده . ومات سنة ثلاث وعشرين ومائتين أو أربع وعشرين أيام المعتصم بمكة ، وكان قصدها مجاوراً في سنة أربع عشرة ومائتين ، وأقام بها حتى مات عن سبع وستين سنة . وأخذ أبو عبيد عن أبي زيد الأنصاري وأبي عبيدة معمر بن المثنى والأصمعي وأبي محمد اليزيدي وغيرهم من البصريين ، وأخذ عن ابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي ويحيى بن سعيد الأموي وأبي عمرو الشيباني والفراء والكسائي من الكوفيين ، وروى الناس من كتبه المصنفة نيفاً وعشرين كتاباً في القرآن والفقه واللغة والحديث .

وقال أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي في « كتاب مراتب النحويين » : وأما أبو عبيد القاسم بن سلام فإنه مصنفٌ حسنُ التأليف ، إلا أنه قليلُ الرواية يقتطعه عن اللغة علومً افتنَّ فيها ، وأما كتابه المترجم بالغريب المصنف فإنه اعتمد فيه على كتاب عمله رجل من بني هاشم جمعه لنفسه ، وأخذ كتب الأصمعي فبوّب ما فيها وأضاف إليه شيئاً من علم أبي زيد الأنصاري وروايات عن الكوفيين ؛ وأما كتابه في غريب

905 - ترجمة أبي عبيد في المعارف : 549 وطبقات ابن سعد 7 : 355 ومراتب النحويين : 93 وطبقات اليزيدي : 217 والفهرست : 78 وتاريخ بغداد 12 : 403 وطبقات الشيرازي : 26 وطبقات الحنابلة 1 : 259 ونزهة الالباء : 93 وإنباء الرواة 3 : 12 وابن خلكان 4 : 60 وتذكرة الحفاظ : 417 وعبر الذهبي 1 : 392 وسير الذهبي 10 : 490 وميزان الاعتدال 3 : 371 ومرآة الجنان 2 : 83 وطبقات السبكي 2 : 153 والبداية والنهاية 10 : 291 والمقدّمين 7 : 23 والوافي للصفدي (خ) وطبقات ابن الجزري 2 : 17 وتهذيب التهذيب 8 : 315 وبغية الوعاة 2 : 253 والشذرات 2 : 54 وإشارة التبيين : 61 .

الحديث فإنه اعتمد فيه على كتاب أبي عبيدة في غريب الحديث ، وكذلك كتابه في غريب القرآن متتبع من كتاب أبي عبيدة ، وكان مع هذا ثقة ورعاً لا بأس به ولا يعلمه ، [ولعله] سمع من أبي زيد شيئاً ، وقد أُجِدَّتْ عليه مواضع في « غريب المصنف » . وكان ناقص العلم بالإعراب . وروي أنه قال : عملتُ كتابَ « غريب المصنف » في ثلاثين سنة ، وجئت به إلى عبد الله بن طاهر فأمر لي بألف دينار .

وذكره الجاحظ في « كتاب المعلمين » وقال : كان مؤدباً لم يكتب الناسُ أصحَّ من كتبه ولا أكثر فائدة ، وبلغنا أنه إذا ألف كتاباً حمله إلى عبد الله بن طاهر فيعطيه مالاَ خطيراً ، فلما صنف « غريب الحديث » أهدها إليه فقال : إن عقلاً بعث صاحبه على عمل هذا الكتاب لحقيقٍ إلا يُحَوِّجَ إلى طلب معاش ، وأجرى له في كل شهر عشرة آلاف درهم . وسمعه منه يحيى بن معين ، وكان ديناً ورعاً جواداً . وسير أبو دلف القاسم بن عيسى إلى عبد الله بن طاهر يستهدي منه أبا عبيدة مدة شهرين فأنفذه ، فلما أراد الانصراف وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم فلم يقبلها وقال : أنا في جنبه رجل لا يحوجني إلى غيره ، فلما عاد أمر له ابن طاهر بثلاثين ألف دينار فاشتري بها سلاحاً وجعله للشعر . وخرج إلى مكة مجاوراً في سنة أربع عشرة ومائتين فأقام بها إلى أن مات في الوقت المقدم ذكره .

وقال إسحاق بن راهويه : يحب الله الحقَّ ، أبو عبيد أعلم مني ومن أحمد بن حنبل ومن محمد بن إدريس الشافعي . قال : ولم يكن عنده ذاك البيان إلا أنه إذا وُضِعَ وُضِعَ (1) .

ولما قدم أبو عبيد مكة وقضى حجه أراد الانصراف ، فاكترى إلى العراق ليخرج في صبيحة غد ، قال أبو عبيد : فرأيتُ النبيَّ ﷺ في النوم وهو جالسٌ علي فراشه وقومٌ يحجبونه والناسُ يدخلون إليه ويسلمون عليه ويصافحونه ، قال : فلما دنوتُ لأدخل مع الناس مُنِعْتُ ، فقلت لهم : لم لا تخلون بيني وبين رسول الله ﷺ ؟ فقالوا : أي والله لا تدخل إليه ولا تسلم عليه وأنت خارجٌ غداً إلى العراق ، فقلت لهم : فإنني لا أخرج إذن ، فاخذوا عهدتي (2) ثم خلوا بيني وبين رسول الله ﷺ ، فدخلت وسلمت

(2) م : عدي ، والتصويب عن المصادر .

(1) م : وضع .

وصافحت ، فلما أصبح فاسخ كَرِيهٌ وسكن مكة حتى مات بها ودفن في دور جعفر .
 وقال عبد الله ابن طاهر : علماء الإسلام أربعة عبد الله بن عباس في زمانه ،
 والشعبي في زمانه ، والقاسم بن معن في زمانه ، وأبو عبيد القاسم بن سلام في زمانه ،
 ثم قال يرثيه :

يا طالبَ العلمِ قد ماتَ ابنُ سلامٍ وكان فارسَ علمٍ غيرَ محجامِ
 كان الذي كان فيكم ربعَ أربعةٍ لم نلقَ مثلَهُمُ إستارَ أحكامِ
 استار أي أربعة .

وحدث أبو بكر الزبيدي قال ، قال علي بن عبد العزيز ، قال عبد الرحمن اللحنة
 صاحب أبي عبيد قال : قيل لأبي عبيد وقد اجتاز على دار رجل من أهل الحديث كان
 يكتبُ عنه الناسُ وكان يُزَنُّ بشرٌ : إن صاحب هذه الدار يقول : أخطأ أبو عبيد في مائتي
 حرف من « المصنف » فقال أبو عبيد (ولم يقع في الرجل بشيء مما كان يعرف به) :
 في « المصنف » مائة ألف حرف فلو لم أخطيء في كل ألف حرف إلا حرفين ما هذا
 بكثير مما استدرك علينا ، ولعل صاحبنا هذا لو بدا لنا فناظرناه في هاتين المائتين بزعمه
 لوجدنا لها مخرجاً .

وحدث عن عباس الخياط قال : كنت مع أبي عبيد فاجتاز بدار إسحاق الموصلي
 فقال : ما أكثر علمه بالحديث والفقه والشعر مع عنايته بالعلوم ، فقلت له : إنه يذكرك
 بضد هذا ، قال : وما ذاك ؟ قلت : إنه يزعم أنك صحفت في « المصنف » نيفاً
 وعشرين حرفاً ، فقال : ما هذا بكثير ، في الكتاب عشرة آلاف حرف مسموعة يُغلط
 فيها بهذا اليسير ، اعلمي لو ناظرتُ فيها لاحتججتُ عنها ، ولم يذكر إسحاق إلا بخير .
 قال الزبيدي : ولما اختلفت هاتان الروايتان في العدد امتحنت ذلك في المصنف
 فوجدت فيه سبعة عشر ألف حرف وتسعمائة وسبعين حرفاً .

وحدث موسى بن نجيع السلمي قال : جاء رجل إلى أبي عبيد القاسم بن سلام
 فسأله عن الرباب فقال : هو الذي يتدلى دون السحاب ، وأنشد لعبد الرحمن بن
 حسان :

كأن الربابَ دُوِّينَ السحابِ نعماً تعلقُ بالأرجلِ

فقال : لم أرد هذا ، فقال الرباب اسم امرأة ، وأنشد :

إن الذي قسم الملاحة بيننا وكسا وجوه الغانيات جمالا
وهب الملاحة للرباب وزادها في الوجه من بعد الملاحة خلا
فقال : لم أرد هذا أيضاً ، فقال : عساك أردت قول الشاعر :

ربابُ ربَّةُ البيتِ تصبُّ الخلُّ في الزيتِ
لها سبعُ دجاجاتٍ وديكٌ حسن الصوتِ

فقال : هذا أردت ، فقال : من أين أنت ؟ قال : من البصرة ، قال : على أي شيء جئت ، على الظهر أو في الماء ؟ قال : في الماء . قال : كم أعطيت الملاح ؟ قال : أربعة دراهم ، قال : اذهب استرجع منه ما أعطيته وقل : لم تحمل شيئاً فعلام تأخذني الأجرة ؟

قال محمد بن إسحاق النديم : ولأبي عبيد من التصانيف : كتاب غريب المصنف . كتاب غريب الحديث . كتاب غريب القرآن . كتاب معاني القرآن . كتاب الشعراء . كتاب المقصور والممدود . كتاب القراءات . كتاب المذكر والمؤنث . كتاب الأموال . كتاب النسب . كتاب الأحداث . كتاب الأمثال السائرة . كتاب عدد أي القرآن . كتاب أدب القاضي . كتاب الناسخ والمنسوخ . كتاب الأيمان والندور . كتاب الحيض . كتاب فضائل القرآن . كتاب الحجر والتفليس . كتاب الطهارة ، وله غير ذلك من الكتب الفقهية .

قال علي بن محمد بن وهب المسعري عن أبي عبيد القاسم بن سلام قال : سمعته يقول : هذا الكتاب يعني « غريب المصنف » أحب إلي من عشرة آلاف دينار ، فاستفهمته ثلاث مرات فقال : نعم هو أحب إلي من عشرة آلاف دينار .

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : قدم طاهر بن عبد الله بن طاهر من خراسان وهو حدث في حياة أبيه يريد الحج ، فنزل في دار إسحاق بن إبراهيم ، فوجه إسحاق إلى العلماء فأحضرهم ليبراهم طاهر ويقرأ عليهم ، فحضر أصحاب الحديث والفقهاء ، وأحضر ابن الأعرابي وأبو نصر صاحب الأصمعي ، ووجه إلى أبي عبيد القاسم بن سلام في الحضور فأبى أن يحضر وقال : العلم يُفصد ، فغضب إسحاق من قوله

ورسالته . وكان عبد الله بن طاهر يجري له في الشهر ألفي درهم ، فقطع إسحاق عنه الرزق وكتب إلى عبد الله بالخبر ، فكتب إليه عبد الله : قد صدق أبو عبيد في قوله وقد أضعفت له الرزق من أجل فعله ، فأعطيه فائتته وأدر عليه بعد ذلك ما يستحقه .

- 906 -

القاسم بن علي بن محمد بن عثمان بن الحريري ، أبو محمد البصري : من أهل بلدٍ قريبٍ من البصرة يسمى المشان ، مولده ومنشؤه به ، وسكن البصرة في محلة بني حرام ، وقرأ الأدب على أبي القاسم الفضل بن محمد القصباني البصري بها ، ومات ابن الحريري في سادس رجب سنة ست عشرة وخمسمائة ومولده في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة عن سبعين سنة في خلافة المسترشد ، وبالبحرة كانت وفاته . وكان غاية في الذكاء والفطنة والفصاحة والبلاغة ، وله تصانيف تشهد بفضله وتقرّب نبيله ، وكفاه شاهداً « كتاب المقامات » التي أبرّ بها على الأوائل وأعجز الأواخر ، وكان مع هذا الفضل قدراً في نفسه وصورته ولبسته وهيبته قصيراً دميماً بخيلاً مبتلياً بتنف لحيته .

قال العماد في « كتاب الخريدة »⁽¹⁾ : لم يزل ابن الحريري صاحب الخبر بالبصرة في ديوان الخلافة ، ووجدت هذا المنصب لأولاده إلى آخر العهد المقتفوي . أخبرني عبد الخالق بن صالح بن علي بن زيدان المسكي المصري بها في سنة اثنتي عشرة وستمائة في صفر قال : حدثنا الشيخ الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي البندهي - قال : وكان يكتب هو بخطه الفنجديهي ،

906 - ترجمة الحريري في المنتظم : 9 : 241 والشريشي : 1 : 3 ونزهة الألباء : 262 وأنساب السمعاني واللباب (الحريري) وإنباه الرواة : 3 : 23 والخريدة (قسم العراق : 4 : 599) وابن خلكان : 4 : 63 وعبر الذهبي : 4 : 38 وسير الذهبي : 19 : 460 وتذكرة الحفاظ : 1257 ومرآة الجنان : 3 : 213 ومرآة الزمان : 67 والوافي للصفدي (خ) وطبقات السبكي : 7 : 266 والأسنوي : 1 : 429 والبداية والنهاية : 2 : 191 والنجوم الزاهرة : 5 : 235 وبغية الوعاة : 2 : 257 ومعاهد التنصيص : 3 : 270 والشذرات : 4 : 50 .

(1) الخريدة : 4 : 601 .

قال : وهي قرية من قرى مرو الشاهجان - قال : سمعت الشيخ الثقة أبا بكر عبد الله بن محمد بن محمد بن أحمد النور البزاز ببغداد يقول ، سمعت الرئيس أبا محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات يقول : أبو زيد السروجي كان شيخاً شحاذاً بليغاً ومكدياً فصيحاً ، ورد علينا البصرة فوقف يوماً في مسجد بني حرام فسلم ثم سأل الناس ، وكان بعضُ الولاة حاضراً والمسجدُ غاصُّ بالفضلاء فأعجبتهم فصاحته وحسنُ صياغة كلامه وملاحظته ، وذكر أسر الروم ولده ، كما ذكرناه في المقامة الحرامية وهي الثامنة والأربعون ، قال : واجتمع عندي عشية ذلك اليوم جماعة من فضلاء البصرة وعلمائها ، فحكيت لهم ما شاهدتُ من ذلك السائل وسمعتُ من لطافة عبارته في تحصيل مراده ، وظرافة إشارته في تسهيل إيراده ، فحكى كلُّ واحدٍ من جلسائه أنه شاهد من هذا السائل في مسجده مثل ما شاهدت ، وأنه سمع منه في معنى آخر فضلاً أحسن مما سمعت ، وكان يغيّر في كلِّ مسجدٍ زينةً وشكله ، ويُظهِرُ في فنونِ الحيلة فضلَه ، فتعجبوا من جريانه في ميدانه ، وتصرفه في تلونه وإحسانه ، فأنشأتُ المقامة الحرامية ثم بنيت عليها سائر المقامات وكانت أول شيءٍ صنعته .

قال المؤلف : وذكر ابن الجوزي في تاريخه مثل هذه الحكاية ، وزاد فيها أن ابن الحريري عرض المقامة الحرامية على أنوشروان بن خالد⁽¹⁾ وزير السلطان فاستحسنها وأمره أن يضيف إليها ما يشاكلها فأتىها خمسين مقامة .

حدثني من أثق به أن الحريري لما صنع المقامة الحرامية وتعالى الكتابة فأتقنها وخالط الكتاب أصعد إلى بغداد ، فدخل يوماً إلى ديوان السلطان وهو مُنغصٌ بذوي الفضل والبلاغة محتفلٌ بأهل الكفاية والبراعة ، وقد بلغهم ورودُ ابن الحريري ، إلا أنهم لم يعرفوا فضلَه ، ولا اشتهر بينهم ببلاغته ونبله ، فقال له بعض الكتاب : أي شيء تتعاني من صناعة الكتابة حتى نباحثك فيه ؟ فأخذ بيده قلماً وقال : كلُّ ما يتعلق بهذا ، وأشار إلى القلم ، فقيل له : هذه دعوى عظيمة ، فقال : امتحنوا تخبروا ،

(1) يلقب شرف الدين استوزره السلطان محمود فأقام في الوزارة نحو عشرة أشهر ثم استعفى منها وعزل نفسه وعاد إلى بغداد سنة 522 ثم أعيد إلى الوزارة أيام السلطان مسعود ثم عزله سنة 530 وولى بعده أبا البركات الدرگزيني (صفحات متفرقة من ابن الأثير ج 10 ، 11) .

فسأله كل واحد عما يعتقد في نفسه إتقانه من أنواع الكتابة ، فأجاب عن الجميع أحسن جواب ، وخطبهم بأتم خطاب حتى بهرهم ، فأنتهى خبره إلى الوزير أنوشروان بن خالد فأدخله عليه ، ومال بكليته إليه ، وأكرمه وأدناه⁽¹⁾ ، فتحادثنا يوماً في مجلسه حتى انتهى الحديث إلى ذكر أبي زيد السروجي المقدم ذكره ، وأورد ابن الحريري المقامة الحرامية التي عملها فيه ، فاستحسنها أنوشروان جداً وقال : ينبغي أن يضاف إلى هذه أمثالها ، وينسخ على منوالها عدة من أشكالها ، فقال : أفعل ذلك مع رجوعي إلى البصرة وتجمع خاطري بها ، ثم انحدر إلى البصرة فصنع أربعين مقامة ، ثم أصعد إلى بغداد وهي معه وعرضها على أنوشروان فاستحسنها ، وتداولها الناس ، واتهمه من يحسده بأن قال : ليست هذه من عمله لأنها لا تناسب رسائله ولا تشاكل ألفاظه ، وقالوا : هذا من صناعة رجل كان استضاف به ومات عنده فأدعاها لنفسه ، وقال آخرون : بل العرب أخذت بعض القوافل ، وكان مما أخذ جراب بعض المغاربة وباعه العرب بالبصرة ، فاشتراه ابن الحريري وادعاه ، فان كان صادقاً في أنها من عمله فليصنع مقامة أخرى ، فقال : نعم سأصنع ، وجلس في منزله ببغداد أربعين يوماً فلم يتهيأ له ترتيب كلمتين والجمع بين لفظتين ، وسود كثيراً من الكاغد فلم يصنع شيئاً ، فعاد إلى البصرة والناس يقعون فيه ويعيطون⁽²⁾ في قفاه كما تقول العامة ، فما غاب عنهم إلا مديدة حتى عمل عشر مقامات وأضافها إلى تلك ، وأصعد بها إلى بغداد ، فحينئذ بان فضله وعلموا أنها من عمله .

وكان مبتلياً بنتفٍ لحيته ، فلذلك قول ابن جكينا فيه :

شيخ لنا من ربيعة الفرسِ ينتفُ عشونهُ من الهوسِ
أنطقه الله بالمشانِ وقد أجمه في العراقِ بالخرسِ

وقرأت بخط صديقنا الكمال عمر بن أبي بكر الدباس رحمه الله ، حدثني علي بن جابر بن هبة الله⁽³⁾ بن علي حاكم ساقية سليمان قال : حدثني والذي جابر بن هبة الله أنه قرأ على القاسم بن علي الحريري المقامات في شهور سنة أربع عشرة وخمسمائة ، قال : وكنت أظن أن قوله :

(1) م : وناداه ، ولعلها « ونادمه » . (2) م : ويعيطون . (3) سيرد من بعد : جابر بن زهير .

يا أهل ذا المغنى وقيتم شراً ولا لقيتم ما بقيتم ضراً

قد دفع الليل الذي اكفهرأ إلى ذراكم شعناً مغبراً

أنه « سغباً معترأ » فقرأت كما ظننت سغباً معترأ ، ففكر ساعة ثم قال : والله لقد أجدت في التصحيف فانه أجود ، فرب شعث مغبر غير محتاج ، والسغب المعتر موضع الحاجة ، ولولا أنني قد كتبت خطي إلى هذا اليوم على سبعمائة نسخة قرئت علي لغيرت الشعث بالسغب والمغبر بالمعتر .

قال مؤلف الكتاب : ولقد وافق كتاب المقامات من السعد ما لم يوافق مثله كتاب البتة⁽¹⁾ ، فانه جمع بين حقيقة الجودة والبلاغة ، واتسعت له الألفاظ ، وانقادت له وفود البراعة حتى أخذ بأزمتهاملك وربقتها ، فاختر ألفاظها وأحسن نسقها ، حتى لو ادعى بها الاعجاز لما وجد من يدفع في صدره ولا يرد قوله ولا يأتي بما يقاربها فضلاً عن أن يأتي بمثلها ، ثم رزقت مع ذلك من الشهرة وبُعْد الصيت والاتفاق على استحسانها من الموافق والمخالف ما استحقت وأكثر .

ومن عجيب ما رأيت⁽²⁾ وشاهدته أني وردت آمد في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وأنا في عنقوان الشباب وربيعة ، فبلغني أن بها علي بن الحسن بن عترة المعروف بالشميم الحلبي ، وكان من العلم بمكانه مكين ، واعتلق من حباله بركن ركين ، إلا أنه كان لا يقيم لأحد من أهل العلم المتقدمين ولا المتأخرين وزناً ، ولا يعتقد لأحد فضيلة ، ولا يقر لأحد باحسان في شيء من العلوم ولا حُسن ، فحضرت عنده وسمعت من لفظه إزراءه على أولي الفضل ، وتنديده بالمعيب عليهم بالقول والفعل ، فلما أبرمني وأصجر ، وامتد في غيه وأصحر ، قلت له : أما كان في من تقدم على كثرتهم وشغف الناس بهم عندك قط مجيد؟! فقال : لا أعلم إلا أن يكون ثلاثة رجال : المتنبي في مديحه خاصة ولو سلكت طريقه لما برز علي ولسقت فضيلته نحوي ونسبها إلي ، والثاني ابن نباتة في خطبه وان كانت خطبي أحسن منها وأسير وأظهر عند الناس قاطبة واشهر ، والثالث ابن الحريري في مقاماته ؛ قلت : فما منعك

(1) م : إليه .

(2) راجع ما تقدم في ترجمة علي بن الحسن بن عترة ، رقم : 742 :

أن تسلك طريقته وتنشئ مقامات تُخمدُ بها جمرته وتملك بها دولته ؟ فقال : يا بني الرجوعُ إلى الحق خيرٌ من التمادي في الباطل ، ولقد أنشأتها ثلاث مرات ثم أتأملها فأستردلها ، فأعمد إلى البركة فأغسلها ، ثم قال : ما أظنُّ الله خلقتني إلا لآظهار فضل الحريري . وشرح مقاماته بشرح قُرئَ عليه وأخذ عنه .

وكتب ابن الحريري إلى سديد الدولة في صدر كتاب :

وما نومةٌ بعد الضحى لمسهَّدٍ زوى همُّه بالليل عن جفنه السنَّه

بأحلى من البشري بأن ركابكم ستسري إلى بغداد في هذه السنَّه

وقرأت في كتاب لبعض أدباء البصرة ، قال الشيخ أبو محمد حرس الله نعمته

معاية :

ميم موسى من نون نصر ففسرُ أيهذا الأديب ماذا عنيتُ

تفسيره ميم الرجل إذا أصابه الموم وهو البرسام ، ويقال إنه أشد الجدرى ونون

نصر : حوت نصر ، والنون السمكة ، يعني أنه أكل سمكة نصر فأصابه الموم . وله في

مثله :

تباء بكر بلام ليلي فما ينـفك منها إلا بعينٍ وهاء

باء أي أقر ، واللام الدرع ، فلما أقر لليلي به ألزمته فلا ينفك منها إلا بعين أي

بالدرع بعينه وها أي خذي .

حدثني أبو عبد الله الديبثي ، قال حدثني أبو الحسن علي بن جابر ، حدثني أبي

أبو الفضل جابر بن زهير قال : حضرنا مع ابن الحريري في دعوة لظهير الدين ابن

الوجيه رئيس البصرة في ختان ابنه أبي الغنائم ، وكان هناك مغنٍ يُعرفُ بمحمد

المصري وكان غايةً في امتداد الصوت وطيب النغمة فغنى :

بالذي ألهم تعذيبي ثنابك العذبا

ما الذي قالت عينا لك لقلبي فأجابا

فطرب الحاضرون وسألوا ابن الحريري أن يزيد فيها شيئاً فقال :

قل لمن عذب قلبي وهو محبوب محابي

والذي إن سمته الوصل تغالى وتغابى

ثم البيتان ، فاستحسنها الجماعة وأقسموا على المغني أن لا يغنيهم غيرها ،
فمضى يومهم أجمع بهذه الأبيات . وأنشد أيضاً للحريري :

لا تَخْطُونَ إلى خط ولا خطأ من بعد ما الشيبُ في فوديك قد وخطا
وأَيَّ عذِرٍ لمن شابت ذوائبُهُ إذا سعى في ميادين الصبا وخطا
ومن شعره :

خذ يا بني بما أقول ولا تَزُغْ ما عشتَ عنه تعشُ وأنتَ سليمُ
لا تغتررْ بيني الزمان ولا تقلْ عند الشدائدِ لي أخٌ ونديم
جربتهم فإذا المعافرُ عاقرُ والألُّ آلٌ والحميم حميم

ولابن الحريري من التصانيف : كتاب المقامات . كتاب درة الغواص في أوهام
الخواص . كتاب ملحمة الاعراب ، وهي قصيدة في النحو . كتاب شرح ملحمة
الإعراب . كتاب رسائله المدونة . كتاب شعره .

حدثني أبو عبد الله محمد بن سعيد بن الدبيشي قال ، سمعت القاضي أبا الحسن
علي بن جابر بن زهير يقول ، سمعت أبي أبا الفضل جابر بن زهير يقول : كنت عند
أبي محمد القاسم بن الحريري البصري بالمشان أقرأ عليه المقامات ، فبلغه أن صاحبه
أبا زيد المطهر بن سلام البصري الذي عمل المقامات عنه قد شرب مسكراً ، فكتب
إليه وأنشدناه لنفسه :

أبا زيدِ اعلمْ أن من شربَ الطلا تدنَسَ فافهمْ سرُّ قولِي المهذبِ
ومن قبل سميت المطهَّرَ والفتى يُصدِّقُ بالأفعال تسميةَ الأب
فلا تحسُّها كيما تكونَ مطهراً والا فغيِّرْ ذلك الاسمَ وأشربْ

قال : فلما بلغه الأبيات أقبل حافياً إلى الشيخ أبي محمد ويده مصحف ،
فأقسم به ألا يعود إلى شرب مسكر ، فقال له الشيخ : ولا تحاضر من يشرب .
حدثني ابن الدبيشي قال ، وأنشدني ابن جابر قال ، أنشدني أبو عبد الله
محمد بن الحسن بن المنقبة الفقيه بالرحبة لنفسه يعارض أبا محمد ابن الحريري في
بيته اللذين قال فيهما : أسكتنا كل نافث وأمنا أن يُعزِّزا بالث :

ملامة الوكعاء بين الوري
أحسن من حرّ أتى ملامه
فمه اذا استجديت عن قول لا
فالحراً لا يملأ منها فمه

نقلت من خط أبي سعد السمعاني ، أنشدنا أبو القاسم عبد الله بن القاسم بن علي بن الحريري ، أنشدني والذي لنفسه ، وهو مما كاتب به شيخ الشيوخ أبا البركات إسماعيل بن أبي سعد :

سلام كآزهار الربيع نضارة
وحسناً على شيخ الشيوخ الذي صفا
ولو لم يعقني الدهر عن قُصْدِ ربه
سعت كما يسعى الملبى الى الصفا
ولكن عدائي عنه دهرٌ مكدّر
ومن ذا الذي واثاه من دهره الصفا

ومن خطه : أنشدني أبو العباس أحمد بن بختيار بن علي الواسطي ، أنشدنا القاسم بن علي الحريري لنفسه :

أحمدٌ بحلمك ما يذكيه ذو سفه
من نار غيظك واصفح إن جنى جاني
فالحلم أفضل ما ازدان اللبيب به
والأخذ بالعفو أحلى ما جنى جاني

وكتب ابن الحريري الى سديد الدولة محمد بن عبد الكريم الأنباري كتاباً على يد ولده قال فيه : كتب الخادم وعنده من تباريح الأشواق إلى الخدمة ما يصدع الأطواد ، فكيف الفؤاد ، ويوهي الجبال ، فكيف البال ، ولكنه يستدفع الخوف بسوف ، ويبرد حر الأسى بعسى ، وهو على جمعهم إذا يشاء قدير :

ألا ليت شعري والتمني خرافة
وإن كان فيه راحة لأخي الكرب
أتدرون أني مذ تئاءت دياركم
وشط اقترابي من جنابكم الرحب
أكابدُ شوقاً ما يزال أواره
يقلبني بالليل جنباً إلى جنب
وأسكبُ للبين المشتت مدمعاً
كأن عزاليها أمتزين من السحب
وأذكر أيام التلاقي فأنشني
لتذكارها بادي الأسى ذاهب اللب
ولي حنة في كل وقت إليكم
ولا حنة الصادي إلى البارد العذب
فوالله إنني لو كتمت هواكم
لما كان مكتوماً بشرق ولا غرب
ومما شجا قلبي المعنى وشفه
رضاكم باهمال الاجابة عن كتبي

على أنني راض بما ترتضونه
ولما سرى الوفد العراقي نحوكم
جعلت كتابي نائبا عن ضرورة
وأفذت أيضا بضعة من جوارحي
وقلت له عند الوداع وقلبه
ألا أبشر بما تحظى به حين تجتلي
ولست أرى إذكاركم بعد خبركم
وأفخر بالإعتاب فيكم وبالعتب
وأعوزني المسرى إليكم مع الركب
ومن لم يجد ماء تيمم بالتراب
تبتكم مشروح حالي وتستبني
شج وأبوه الشيخ مكتب القلب
محيا سديد الدولة الماجد الندب
بمكرمة حسبي اهتزازكم حسبي

هذه على عاقتها بنت ساعتها ، فإن حظيت منه بالقبول المأمول ، فيا بشري
للحامل والمحمول ، وإن لمحت لمحمة المستقل ، فيا خيبة المرسل والمرسل ،
والسلام .

ومن رسائل ابن الحريري رسالة التزم في كل كلمة منها السين نظاماً ، كتبها على
لسان بعض أصدقائه يعاتب صديقاً له أخل به في دعوة دعا غيره إليها ، وكتب على
رأسها⁽¹⁾ : باسم القدوس أستفتح ، وبإسعاده أستنجح ، سجية سيدنا سيف السلطان
سدة سيدنا الاسفهلار السيد النفيس سيد الرؤساء حُرست نفسه ، واستنارت شمسه ،
وبسق غرسه ، واتسق أنسه ، استماله الجليس ، ومساهمة الأنيس ، ومؤاساة السحيق
والنسيب ، ومساعدة الكسير والسليب ، والسيادة تستدعي استدامة السنن ،
والاستحفاظ بالرسم الحسن ، وسمعت بالأمس تدارس الألسن سلاسة خندريسه ،
وسلسال كؤوسه ، ومحاسن مجلس مسرته ، وإحسان مُسمِعة ستارته ، فاستسلفت
الاستدعاء ، وسوف نفسي بالاحتشاء⁽²⁾ ، ومؤانسة الجلساء ، وجلست أستقري
السبل الامراء ، وتوسمت أستطلع الرسل ، وأستطرف تناسي رسمي ، وأسامر
الوسواس لاستحالة وسمي :

وسيف السلاطين مستأثر
بأنس السماع وحس الكؤوس

(1) الخريدة 4 : 616 .

(2) الخريدة : فاستسلفت السراء وتوسمت الاستدعاء وسوف نفسي بالاحتشاء . . .

سلاني وليس لباس السلو
وسن تناسي جلاسه
وسر حسودي بطمس الرسوم
وأسكرني حسرة واستعاض
وساقى الحسام بكاس السلاف
سأكسوه لبسة مستعب
وأسطر سيناته سيرة
وحسنا السلام رسول الاسلام .

وكتب إلى أبي [محمد] طلحة بن النعماني الشاعر لما قصده إلى البصرة يمدحه ويشكره ويتأسف على فراقه⁽¹⁾ : بإرشاد المنشيء أنشء شغفي بالشيخ ، شمس الشعراء ، ريش معاشه ، وفشا رياشه ، وأشرق شهابه ، واعشوشبت شعابه ، يشاكل شغف المنشيء بالنشوة ، والمرتشي بالرشوة ، والشادن بشرخ الشباب ، والعطشان بِشَمِ الشراب . وشكري لتجشمه ومشقته ، وشواهد شفقتة ، يشابه شكر الناشد للمنشد ، والمسترشد للمرشد ، والمستشعر للمبشر ، والمستجيش للجيش المشمر ، وشعاري إنشاد شعره ، وإشجاع المكاشر والمكاشح بنشره ، وشغلي إشاعة وشائعه ، وتشبيد شوافعه ، والإشادة بشذوره وشنوفه ، والمشورة بتشييعه وتشريفه ، وأشهد شهادة تشدد المقشر المكاشف والمشنع الكاشف لانشاؤه ومشاهدته تدهش الشائب والناشي ، وتلاشي شعر الناشي ، ولمشافهته تباشير الرشد ، واشتبار الشهد ، ولمشاحتته تُشقي المشاحن وتُشِينُ المشاين ، ولمشاعبته تشظي الأشطان ، وتشيط الشيطان ، فشرفاً للشيخ شرفاً ، وشغفاً بِشَيْنِنته شغفاً :

فأشعاره مشهورة ومشاعرة
شأى الشعراء المشمعلين شعره
وشوه ترقيش المرقش شعره
وعشرته مشكورة وعشائره
فشانيه مشجور الحشا ومُشاعره
فأشياغهُ يشكونه ومعاشره

(1) الخريدة 4 : 619 .

وشاق الشبَابَ الشَّمَّ والشَّيْبَ وشيئه
شكورٌ ومشكورٌ وحشوءٌ مُشاشيه
شقاشقُهُ مخشِيَةٌ وشبَاته
شفى بالأناشيد النشاوي وشفهم
ويشدو فيهتسُّ الشحيحُ لشدوه
تجشَّم غشيانِي فشرَّد وحشتي
سأنشده شعراً تَشْرُقُ شمسُهُ
وأشهد شاهد الأثياء ، ومشبع الأحشاء ، ليشعلن شواظ اشتياقي سَحَطَه ،
وليشعنن شَمَلَ نشاطي نَطَطَه ، فناشدت الشيخ أيشعرُ باستيحاشي لشيوعه ، وإجهاشي
لتشييعه ، ووشايتي بنشيدهِ الموسيِّ ، وتشكلي شَخَصَهُ بالإسراق والعشي ، حاشاه
تعشيه شُبُهَةً وتغشاه ، فليستشفَّ شرح شجوي بشطونه ، وليرشحني لمشاركة شجونهِ ،
وليشغلني بتمشية شؤونه ، وليشدَّ جاشي ، ويشارف انكماشِي ، عاش منتعش
الحُشاشة ، مستشري البَشاشة ، مشحودَ الشفار ، منتشرَ الشرار ، شتاماً للأشرار ،
شحاداً بالأشعار ، يشرُح ويحوش ، ويقنفش⁽¹⁾ المنقوش ، بمشية الشديد البطش ،
الشامخ العرش ، وتشريفه لبشير البَشَر ، وشفيع المحشر ، اه .
وله من المقامات⁽²⁾ :

وأحوى حوى رقيّ برقة لفظه
تصدى لقتلي بالصدود وإنني
أصدقُ منه الزورَ خوفَ ازوراره
وأستعذبُ التعذيبَ منه وكلما
تناسى ذمامي والتناسي مَدَمَّةُ
له مني المدحُ الذي طاب نشره
وإنني على تصريفِ أمري وأمره
وغادرني إلفَ السهادِ بَعْدَرِه
لفي أسره مذ حاز قلبي بأسره
وأرضى استماعَ الهُجرِ خشيةَ هجره
أجدُّ عذابي جدُّ بي حبُّ بره
وأحفظُ قلبي وهو حسافطُ سره
ولي منه طيُّ الودِّ من بعد نشره
أرى المر حلواً في انقيادي لأمره

(1) الخريدة : ويقنفش .

(2) الخريدة 4 : 624 .

وقال الرئيس أبو الفتح هبة الله بن الفضل بن صاعد بن التلميذ الكاتب : كان الشيخ الأجل الامام الأوحى أبو محمد القاسم بن علي بن الحريري رضي الله عنه الامام المشهور الفضل من أعيان دهره وفريد عصره ، وممن لحق طبقة الأوائل ، وغبّر عليهم في الفضائل ، وكانت بيني وبينه مكاتبة قديمة في سنة خمس وتسعين وأربعمائة عند ابتدائه حمل المقامات التي أنشأ ، ولما وقع الاجتماع به في سنة أربع وخمسمائة ببغداد ، وسماعها منه عدة دفعات ، جاريتيه وسألته أن ينظم في النحو مختصراً يحفظه المبتدئون ، فشرع في نظم هذه الأرجوزة ، وأملى عليّ منها أبواباً يسيرة ، وانحدر من غير إتمامها واستعاد مني ما أملاه ليحرره ، فكاتبته دفعات أقتضيه بها وأذكره بانفاذها وإنفاذ كتابه « درة الغواص في أوهام الخواص » فكتب إليّ جوابين نسخة الأول منهما :

وصل من حضرة سيدنا - أطال الله بقاءه ومدّته وحرس عزه ونعمته ، وضاعف سعادته وكبت حسدته - كتاب كريم ، مُودّعه طَوَّلَ جسيم ، وفي ضمنه در نظيم ، فابتهجت بتناوله ، وقررت عيناً بتأمله ، وتذكرت الأوقات التي أسعد الدهر فيها برؤيته ، وأحظي باجتلاء فضله وروايته ، وشكرت الله على ما يوليه من حسن صنعه ، وسألته جلّت عظمته أن يجعل النعمة رهنه بربعه ، والسعادة جاذبةً أبداً بَصْبَعه ، وسررت بما بشرني به من نجابة السيد الرئيس الولد النفيس - أمتع الله ببقائه وأتاح لي تجدد الانس بلفائه - ولم أستبعد أن يقمر هلاله بل بيدر ، ولا استبدعت أن يورق غصن دوحته الزكية ويشمر ، واللّه تعالى يمليه أطول الأعمار ، في رفاهة الأسرار ، ومواتاة الأقدار ، حتى يعاين أسباطه ، ويضاعف باجتماعهم وتضاعفهم بحوزته اغتباطه . فأما الملحّة إن أمكن تنفيذها مع أحد المترددين إلى هذا المكان لألحق بها الزيادة وأهذبها كما يطابق الارادة أوعز به . وأما « دَرّة الغواص في أوهام الخواص » فأرجو أن يُنَسَأ⁽¹⁾ الاصعاد إلى بغداد لتصفحها من البدء وكان قد ، وإلى أن يسهل المأمول من الالتقاء ، فما أولى همته الكريمة بإتحافي بالأنباء ، وانهاضي بما يسنح من الأوطار والأهواء ، ورأيه أعلى إن شاء الله .

نسخة الكتاب الثاني وهو المُنفذ مع « المُلحّة » المذكورة :

لئن كانت الأيامُ أحسنَّ مرةً إليَّ لقد عادتُ لهنَّ ذنوبُ

إذا فكرت - أطال الله بقاء سيدنا وضاعف سعادته وكبت حسدته - فيما كان سمح به الزمانُ من تلك الملاقاةِ الحلوةِ ، وإن كانت أقلُّ من الحسوةِ ، أعظمت قيمةَ حسناه ، ووجدتها أحلى إسعافٍ وأسناه ، ثم إذا فكرتُ فيما أعقب من الفرقةِ ، وألهب في الصدر من الحرقه ، وجدته كمن رجع في المنحةِ ، وطَمَسَ الفرحةَ بالترحةِ ، ولولا تَعَلَّةُ القلبِ المشجُو ، بالتلاقيِ المرجُو ، لذاب من انقصاد الشوقِ ، ولقال : « شَبَّ عمرو عن الطوقِ » . وفي لوامح تلك الألميةِ ، ما يغني عن تبيان تلك الطويةِ ، وكان وصل من حضرته - أنسها الله تعالى - ما أعرب فيه عن كريم عهده ، وتباريح وجدته ، فلم أستبدعُ العذوبةَ من ورده ، ولا استغربتُ ما تولى من بره وحُسنِ عهده ، وبمقتضى هذه الأوامرِ ، والطَّوْلِ المتناصرِ ، انعكافي على الشكرِ ، واعترافي بعوارفه الغرِّ . فأما استطلاعُ « ملححة الاعراب » المشبهة بالسرابِ ، فقد آثرتُ خزائنه - عمرها الله تعالى - بمسودتها ، على شَمَعِ⁽¹⁾ بنيتها وشوهِ خلقتها ، ولو لم تَعْرِضْ حادثة العربِ ، العائقة عن كل أرب ، لزفتها كما تُزَفُّ العروس المقيَّنةُ ، والخِطْبُ المزينةُ ، غير أنني أرجو أن ترزُقَ حظوةَ القباحِ ، وألا تجبه بالذمِّ الصراحِ ، ولكتبه - حرس الله نعمته - عندي موقع أنفس التحفِ ، وشكري على التكرمِ بها شكرُ من اتَّشَحَ بها والتحفِ ، وسيدنا أمين الدولة رئيس الحكماء ، مخدوم بأفضل دعاء ، وأطيب ثناء وسلام ، ولرأيه - أدام الله نعمته - في الإيعاز بالوقوف على ما شرحته ، وتمثل ما أوضحته ، علوه إن شاء الله تعالى .

نسخة كتاب كتبه ابن الحريري إلى أبي الفتح ابن التلميذ قبل اللقاء :

جزى الله خيراً والجزاء بكفه بني صاعد أهل السيادة والمجد
هم ذكروني والمهامه بيننا كما ارفض غيبت من تهامة في نجد

لو أخذت في وصف شغفي بمناقب سيدنا - أطال الله بقاءه وأدام علاءه وحرس نعماءه وكبت حساده وأعداءه - وما أنا بصدده من مدح سؤدده ، وشرح تطوُّله وتودده ، لكنتُ بمثابة المغترِّين ، في محاولةٍ عددِ رمل يبرين ، لكنني راجٍ أن أحظى من المعية الثاقبة ، وبصيرته الصائبة ، بما يمثل له عقيدتي ، ويطلعه على نخيلة مودتي ،

وما أملك في مقابلة مفاتحته التي أخلصت له إيجاب الحق ، وفضيلة سبق ، إلا الثناء الذي أتلو صحائفه ، والدعاء الذي أقيم في كل وقت وظائفه . والله سبحانه يحسن توفيقي لما يشيّد مباني المودة ، التي أعتدها أفضل معاني⁽¹⁾ العدة . ثم إنني لفرط اللهج باستملاء فضائله النيرة ، واستطلاع محاسنه المسيرة ، أسائل عن خصائصه الركبان ، وأطرب بسماعها ولا طرب النشوان .

ولما حضر الشيخ الأديب الرئيس أبو القاسم بن المود - أدام الله تمكينه - ألفتيه موالياً مغالياً ، وداعيةً إليه وداعياً ، فازددت كلفاً بما وعيته منه ، وشغفاً بما استوضحته عنه . واستدللت على كمال سيدنا باستخلاص شكر مثله ، وتحققت وفوراً أفضاله وفضله ، فافتتحت المكاتب بتأدية هذه الشهادة ، واستمداد سنة المواصلة المعتادة ، والتكرمة التي تقتضيها بواعث السيادة . ولرأيه في الوقوف على ما كتبه ، والتطول فيه بما توجيه أريحته ، علوه ، إن شاء الله تعالى .

وكتب إلى سديد الدولة رسالة صدرها بهذين البيتين :

عندي بشركك ناطقان فواحد آثار طولك واللسان الشاني
ومجال منيتك التي أوليتني في الشكر أفصح من مجال لساني

وصدر رسالة أخرى إليه بهذه الأبيات :

أهنيك بل نفسي أهني بما سنى لك الله من نيل المنى وبما أسنى
شكرت زماني بعدما كنت عاتباً عليه لما أسدى إليك من الحسنى
وأيقنت إذ وatak أن قد تيقظت لارضاء أهل الأرض مقلته الوسنى
ففخرأ بما في عظم فخرك شبهه ولا لك شبه في الأنام إذا قسنا
جمال الورى ملئت تشريفك الذي أفاض عليك الصيت والعز والحسنى
ومن عجب أني أهنيك بالذي أهني به لكن كذا سن من سنا

وكتب إلى المؤيد أبي إسماعيل الطغرائي يهنئه بولاية الطغرائي في سنة تسع وخمسمائة ، فأجابه الطغرائي بجواب هذا نسخته⁽²⁾ :

(2) لم ترد في ديوانه .

(1) م : مقاني .

ما الروض أضحك السحاب ثغوره
يوماً بأبهج من كتابٍ نَمَمْت
وافى إليّ فتهتُ حين رأيتَه
فلثمتهُ عشراً ولو قَبِلْتُهُ
وقضضتُهُ عن لؤلؤٍ ولو أنه
وأجلتُ منه الطُّرفَ فيما راقه
قسماً لأنت الفردُ في الفضلِ الذي
منك امترى لما ارتضعتُ لبأنه
فاسلم له حتى تُجدد ما عفا
واعذرُ وليك إن تقاصر سعيه

وأفاح أنفاسُ الصبا منشوره
يمناك يا شرفَ الكفاةِ سطورَه
تية المولى إذ رأى منشوره
ألفاً وألفاً لم أوفَّ مهوره
للسمط زان فصولهُ وشذوره
وأتاح للقلب الكئيب سروره
لولاك أطفأتُ الجهالةَ نوره
وبك ازدهى لما احتلبتَ شطوره
منه وتجبرَ وهنهُ وكسوره
واغفر له تقصيره وقصوره

وصل من المجلس السامي المؤيدي - ضاعف الله علوه ، وأضعف عدوه ،
وأكمل سعوده ، وأكمد حسوده - كتابٌ اتسم بالمكرمة الغراء ، وابتسم عن التكرمة
العذراء ، فخلته كتاب الأمان من الزمان ، وتلقيته كما يتلقى الانسان صحيفة
الاحسان ، وقابلت ما أودع من البر ، والطول المبر ، بالشكر الذي هو جهد المقل ،
ونسك المستقل ، ووجدت ما ألحف من التجميل ، وأتحف من الجميل ، ما كانت
أطماعي تتوق إليه ، وآمالي تحوم حوالبه ، إذ ما زلت مند استمليت وصف المناقب
المؤيدية ، ورويت خبرها عن الراوية الشريفة الشرفية ، أبعث قلمي على أن يفتح ،
وأن يكون الرائد لي والماتح ، وهو ينكص نكوص الهيوبة ، وينكل نكول الهام عن
الضريبة ، فأكابد لإحجامة الأسي ، وأزجي الأيام بلعل وعسى ، إلى أن بديت ،
وهديت وأريت ، كيف يحيي الله من يميت ، فلم يبق بعد أن أنشط العقال ،
واستدعي المقال ، إلا أن أنقل الحشف إلى هجر ، وأزف الهشيم إلى الشجر ،
فأصدرت هذه الخدمة المتشحة بالخجل ، المرتعشة من الوجل ، وأنا معترفٌ بسالف
التقصير ، ومعتذر عنه باللسان القصير ، فإن قُرِبَت عند الوصول ، وقُرِنَت بحظوة
القبول ، فذلك الذي كانت تتمنى ، وحق لي ولها أن تهني ، وإن ألغيت إلقاء الحوار
في الدية ، ونَدَد بمفاضحتها في الأندية ، فما هُضِمَت فيما قوبلت ، ولا ظَلِمَت إذ ما

قُبِلَتْ ، على أن لكل امرئ ما نوى ، وأن تعفوا أقرب للتقوى . وإن كان وَصَحَ اجتهادي فيما وقف من الوطر ، الذي تَأَكَّدَ فيه اعتراض القدر ، وانتقاص النظر ، فإيا بَرَدَهَا على الكبد ، وَبُشِّرَى خَادِمِهِ المجتهد . ثم إن استخدمت بعد في خدمة واجتهدت ، وانتهزت فرصة فريضتها ولو جاهدت ، فللرأي الشريف في الإمام بتحسين ما يَتَأَمَّل ، وتحقيق ما يؤمل ، مزيد السموّ ، إن شاء الله تعالى .

- 907 -

القاسم بن فيره بن أبي القاسم أبو محمد الرعيني ثم الشاطبي المقرئ : كان فاضلاً في النحو والقراءة وعلم التفسير ، له لحديث رسول الله ﷺ نَظْمٌ قصيدة من خمسمائة بيت في كتاب التمهيد لابن عبد البر ، وكان شعره عقداً صعباً لا يكاد يفهم ، من ذلك قوله :

يلومونني إذ ما وجدتُ ملائماً وما لي مليمٌ حين سمّت الأكارما
وقالوا تعلم للعلوم نفاقها بسحر نفاق يستخف العزائم
وهي قصيدة طويلة .

وله :

بكى الناس قبلي لا كمثل مصابي بدمع مطيع كالسحاب الصوائب
وكنا جميعاً ثم شتت شملنا تفرق أهواء عراض المواكب

وله قصيدة نظم فيها « المقنع » لأبي عمرو الداني في خط المصحف . وكان رجلاً صالحاً صدوقاً في القول مجتهداً في الفعل ، ظهرت عليه كرامات الصالحين كسماع الأذان بجامع مصر وقت الزوال من غير مؤذن ولا يسمع ذلك إلا عباد الله الصالحون . وكان يعذل أصحابه على أشياء لم يطلعوه عليها ، وكان مولده في سنة

907 - ترجمة ابن فيره (Ferro) الشاطبي في تكملة ابن الأبار وتكملة المنذري (رقم: 237) وذيل الروضتين: 7 وابن خلكان: 4: 71 وعبر الذهبي: 4: 273 وسير الذهبي: 21: 261 والوافي للصفدي (خ) ونكت الهيمان: 228 وطبقات السبكي: 7: 270 والأسنوي: 2: 113 والبداية والنهاية: 13: 10 وطبقات الجزري: 2: 20 وبغية الوعاة: 2: 260 والنضج: 1: 339 والشذرات: 4: 301 .

ثمان وثلاثين وخمسمائة . ومات رحمه الله يوم الأحد بعد صلاة العصر الثامن والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة ، ودفن في مقبرة البيسانى بسارية مصر بعد أن أضر .

أخذ القراءة عن الشيخين الإمامين أبي الحسن علي بن هذيل وأبي عبد الله محمد بن أبي العاصم النفري⁽¹⁾ .

قال الشيخ الإمام علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي تلميذه وشارح قصيدته ، وقد وصف دينه وورعه وصلاحه ، ثم قال : وذكرْتُ له يوماً جامع مصر وقلت له : قد قيل إن الأذان يُسمَعُ فيه من غير المؤذنين ولا يُدْرَى ما هو ، فقال : قد سمعته مراراً لا أحصيها عند الزوال .

وقال لي يوماً : جَرَّتْ بيني وبين الشيطان مخاطبة فقال : فعلتَ كذا فسأهلكك ، فقلت له : والله ما أبالي بك .

وقال لي يوماً : كنتُ في طريق وتخلّف عني من كان معي وأنا على الدابة وأقبل اثنان فسبني أحدهما سباً قبيحاً ، فأقبلت على الاستعاذة ، وبقي كذلك ما شاء الله ، ثم قال له الآخر : دعه . وفي تلك الحال لحقتني من كان معي فأخبرته بذلك فطلب يميناً وشمالاً فلم يجد أحداً .

وكان رحمه الله يعذل أصحابه في السرِّ على أشياء لا يعلمها منهم إلا الله عز وجل ، وكان يجلس إليه من لا يعرفه فلا يرتابُ به أنه يبصر لأنه لذكائه ، لا يظهر منه ما يظهرُ من الأعمى في حركاته .

- 908 -

القاسم بن القاسم بن عمر بن منصور الواسطي أبو محمد : مولده بواسط العراق في سنة خمسين وخمسمائة في ذي الحجة ، ومات بحلب في يوم الخميس

908 - ترجمته في إنباه الرواة 3 : 31 وابن الشعار 5 : 573 والوافي للصفدي (خ) والفوات 3 : 192 وبقية الوعاة 2 : 260 .

(1) قد تقرأ « النفري » إذ أضاف الصفدي إليها « المغربي » .

رابع ربيع الأول سنة ست وعشرين وستمائة ، أديب نحوي لغوي فاضل أريب ، له تصانيف حسان ومعرفة بهذا الشأن .

قرأ النحو بواسطة وبغداد على الشيخ مصدق بن شبيب ، واللغة على عميد الرؤساء هبة الله بن أيوب ، وقرأ القرآن على الشيخ أبي بكر الباقلاني بواسطة ، وعلى الشيخ علي بن هياب الجماجمي بواسطة أيضاً ، وسمع كثيراً من كتب اللغة والنحو والحديث على جماعة يطول شرحهم عليّ : منهم أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار الماندائي وأحمد بن الحسين بن المبارك بن نَعُوسَا ، سمع عليه المقامات عن الحريري ، فانتقل من بغداد إلى حلب في سنة تسع وثمانين وخمسمائة فأقام بها يقرئ العلم ويفيد أهلها نحواً ولغةً وفنون علوم الأدب .

وصنّف بها عدة تصانيف وهي على ما أملاه عليّ هو بباب داره من حاضر حلب في جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وستمائة : كتاب شرح اللمع لابن جني . كتاب شرح التصريف الملوكي لابن جني أيضاً . كتاب فعلت وأفعلت بمعنى على حروف المعجم . كتاب في اللغة لم يتم إلى هذه المدة . كتاب شرح المقامات على حروف المعجم ترتيب العزيزي . كتاب شرح المقامات آخر على ترتيب المقامات . كتاب شرح المقامات آخر على ترتيب آخر . كتاب خطب قليلة . كتاب رسالة فيما أخذ على ابن النابلسي الشاعر في قصيدة نظمها في الامام الناصر لدين الله أبي العباس صلوات الله عليه أولها : الحمد لله على نعمه المتظاهرة ، والصلاة على خير خلقه محمد وعترته الطاهرة ، وبعد فإنه لما أخرت الفضائل عن الرذائل ، وقدمت الأواخر على الأوائل ، ونبذ عهدُ القدماء ، وجُهِلَ قدرُ العلماء ، وصار عطاءُ الأموال باعتبار الأحوال لا باختيار الأقوال ، وظهر عظيم الاجلال بالأسماء لا بالأفعال ، علمت أن الأقدار هي التي تعطي وتمنع ، وتخفض وترفع ، فأخملت عند ذلك من ذكري وقدري ، وأخفيت من نظمي ونثري . « ولأمر ما جدد قصير أنه »⁽¹⁾ .

(ومن شعر نفسه) :

وما لي إلى العلياء ذنبُ علمتهُ ولا أنا عن كسبِ المحامدِ قاعدُ

(1) هذا مثل يتصل بقصة الزباء ، وكيف احتال عليها قصير بجدد أنه ، انظر أمثال الضبي : 146 .

وقلتُ أصبرُ على كيدِ الزمانِ وكده ، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمرٍ من عنده :
فلو لم يعملْ إلا ذو محلٍّ تعالي الجيشُ وانحطَّ القتامُ⁽¹⁾
إلى أن بلغني ممن يعولُ عليه ، ويُرَجَّعُ في القولِ إليه ، عن بعض شعراء هذا
الزمان ، ممن يُشار إليه بالبنان ، أنه أنشدَ عنده بيتٌ للوليد⁽²⁾ ، يشهد له بالفصاحة
والتجويد ، وهو قوله :

إذا محاسني اللائي أدلُّ بها صارتْ ذنوبي فقل لي كيفَ أعتذرُ
فقال مقالَ المفتري ، كم قد خرينا على البحري ، فصبرتُ قلبي على أذاته ،
وأغضيتُ جفني على قذاته ، حتى ابتدرني بالبادرة ، التي يقصُرُ عنها لسانُ الحادرة .
فلو كان النابلسي ، كابن هانيءِ الأندلسي ، لزلزلت الأرضُ زلزالها ، وأخرجتِ الأرضُ
أثقالها . فيا لله العجب متى أشرفتِ الظلمة على الضياء ، أو علتِ الأرضُ على
السماء ، وأين السها من القمر ؟ وكيف يضاهاى الغمرُ بالغمَر ؟ فإنَّا لله وأفوضُ أمري
إلى الله ، أفي كل سحابة أراع برعد ، وفي كل وادٍ بنو سعد⁽³⁾ :

واني شقيٌّ باللئام ولا ترى شقياً بهم إلا كريمَ الشمائلِ
لقد تحككتِ العقربُ بالأفعى ، واستنتتِ الفصائلُ حتى القرعى⁽⁴⁾ .
وطاولتِ الأرضُ السماءَ سفاهةً وفاخرتِ الشهبُ الحصى والجنادلُ⁽⁵⁾
وما ذلك التيه والصلف ، والتجاوزُ للحددِ والسرف ؟ إلا لأنه كلما جرَّ جريراً⁽⁶⁾ ،
اعتقد أنه قد جرَّ جريراً ، وكلما ركب الكُميتَ ، ظنَّ أنه قد ارتكب الكميتَ ، وكلما
أعظم من غير عظم ، وأكرم من غير كرم ، شمخ بأنفه وطال ، وتطاول إلى ما لن ينال ،
وزعم أنه قد بلد لبيداً ، وعبد عبيداً ، ولا والله ليس الأمرُ كما زعم ، ولا الشعرُ كما
نظم ، ولكنها المكارمُ السلطانية الملكية الظاهرية التي نوهتْ بذكره فسترها ، ورفعتْ

(1) البيت للمتنبي ، ديوانه : 92 .

(2) يعني البحري ، والبيت في ديوانه 2 : 954 .

(3) في كل وادٍ بنو سعد ، مثل : انظر أمثال الضبي : 50 وجمهرة العسكري 1 : 61 .

(4) هذا مثل أيضاً ، انظر فصل المقال : 402 .

(5) البيت للمعري ، انظر شروح سقط الزند : 537 .

(6) الجرير : الحيل .

من قدره فكفرها - بقوله ما أذكره إذا انتهيت إليه . ولما طلب العبد كراعاً ، فأعطي ذراعاً⁽¹⁾ ، خرج على من يعرفه ، وبهرج على من يكشفه ، فقلت : لا مخبأ بعد بوس ، ولا عطر بعد عروس⁽²⁾ :

وما أنا بالغيران من دون جاره إذا أنا لم أصبح غيراً على العلم
وقصدت قصيداً من شعره ، يزعم أنها من قلائد ذره ، قد هدبها في مدة سنين ،
ومدح بها أمير المؤمنين ، وقال فيها : فانظر لنفسك أي در تنظم :

فكان لعمرى ناظماً غير أنه كحاطب ليل فاته منه طائل
«فواعجبا كم يدعي الفضل ناقص ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل»⁽³⁾
وتتبع ما فيها من غلطاته ، وأظهرت ما خفي فيها من سقطاته ، ولبست له جلد النمر ، واندفعت عليه كالسيل المنهمر ، بعد أن كتبها بخطه ، وزينها بإعرابه وضبطه :
وابن اللبون إذا مالز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس⁽⁴⁾

فوجدته قد أخطأ منها في واحدٍ وعشرين مكاناً ، عديم فيها تمكناً من العلم وإمكاناً ،
فمنها ستة عشر موضعاً توضحها الكتابة والنظر ، ومنها خمسة توضحها المجادلة والنظر ، فهذا من جيد مختاره ، وما يظهر على اختياره ، وان وقع إلي شيء من مزوق شعره ، أو منوق مستعاره ، لأعصبه فيه عصب السلمة ، ولأعذبته تعذيب الظلمة :
فان قلتُ إنا ظلمنا فلم نكنُ بدأنا ولكننا أسأنا التفاضيا

ولو أنه اقتصر على قصوره ، وأنفق من ميسوره ، وستر عواره ، ولم يبد شواره ،
لطويته على غره ، ولم أنبه على عاره وعره ، فان « من سلك الجدد أمن العثار »⁽⁵⁾
وسلم من سالم التقع المثار ، ولكن كان « كالباحث عن حفته بظلفه »⁽⁶⁾ فلحق

(1) أصل المثل : إن يعط العبد كراعاً يتسع ذراعاً ، أمثال الضبي : 149 .

(2) هذا مثل ، انظر فصل المقال : 436 والمثل فيه : لا مخبأ لعطر بعد عروس .

(3) هذا بيت للمعري ، انظر شروح سقط الزند : 528 .

(4) البيت لجرير ، ديوانه (التجارية : 1353) : 323 .

(5) هذا مثل ، انظر فصل المقال : 315 .

(6) هذا مثل ، انظر معجم الأمثال العربية 1 : 138 (كالباحثة عن حفتها بظلفها) ولسان العرب : (بحث) .

﴿ بالأخسرين أعمالاً الذين ضلَّ سعيُّهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴾ (الكهف: 103) وخطؤه في هذه القصيدة ينقسم قسمين : قسم فاته فيه أدبُ الدرس فيقسم أيضاً قسمين قسم لفظي وقسم معنوي ، فأما القسم اللفظي فإنه ينقسم أيضاً قسمين قسم لغوي وقسم صناعي ، فأما القسم اللغوي فإنه كذا وكذا ، لم يحتمل هذا المختصر ذكره .

وأشدني لنفسه من قصيدة⁽¹⁾ :

ديباجٌ وجهك بالعذارِ مُطَرَّرٌ	برزت محاسنُه وأنت مُبَرَّرٌ
وبدت على غصن الصبا لك روضةٌ	والغصنُ ينبتُ في الرياض ويغرزُ
وجنتٌ على وِجَنَاتِ خدك حمرةٌ	خجلَ الشقيُّ بها وحرارِ القرمزُ
لو كنتَ مدعيًا نبوةَ يوسفٍ	لقضى القياسُ بأن حسنك معجزُ

وأشدني لنفسه من قصيدة⁽²⁾ :

زَهْرُ الحُسْنِ فوقَ زَهْرِ الرياضِ	منه للغصنِ حمرةٌ في بياضِ
قد حمى وَرْدُهُ ونرجسه الغـ	ضَّ سيفُ من الجفون مواضي
فإذا ما اجتنبتَ باللحظ فاحذر	ما جنت صحة العيونِ المراضِ
فلها في القلوب فتكةٌ باغٍ	رُويَتْ عنه فتكة البراضِ
وإذا فَوَّقتَ سهاماً من الهدِّ	بِ رمينَ السهامَ بالأغراضِ
واغتمت بهجةَ الزمانِ وبادر	شمسَ أيامه الطوالِ العراضِ
بشموسِ الكؤوسِ تحتَ نجومٍ	في طلوعٍ من أفقها وانقراضِ
واجلُ من جوهرِ الدنانِ عروساً	نطقتُ عن جواهرِ الأعراضِ
كلما أُبرِزتُ أرتك لها وجـ	ة انبساطٍ يعطيك وجة انقباضِ
فعلى الأفقِ للغمامِ ملاء	طَرَّرتها البروقُ بالايماضِ
وكان الرعودُ إرزامُ نوقٍ	فُصِلتُ دونها بناتُ المخاضِ

(1) وردت في الوافي والقوات .

(2) انظر المصدرين السابقين .

أو صهيلُ الجيادِ للملكِ الظا هـر تسري بالجحفلِ النهاضِ
وأنشدني لنفسه يهجو ابن النابلسي [الشاعر] (1) :

لا تعجبنْ لمدلويـه إذا بدا شبهَ المريضِ
قد ذاب من بَخْرٍ بفيـه بدا من الخلقِ البغيضِ
وَتَكْسَرَتْ أسنانه بالعضِّ في جُعسِ القريضِ
وتقطعت أنفاسُهُ عَرَضاً بتقطيعِ العروضِ

وأنشدني لنفسه يهجو ابن النابلسي المذكور (2) :

يا من تأمل مدلويـه وشكَّ فيما يسقمه
انظر إلى بَخْرٍ بفيـه وما أظنك تفهمه
لا تحسبنْ بأنه نَفْسٌ يغيره فمه
لكنما أنفاسه نتنت بشعرٍ ينظمه

وأنشدنا لنفسه في ذي الحجة سنة عشرين وستمائة بحلب (3) :

أرى بغضي على الجهلاء داءً يموتُ ببعضه القلبُ العليلُ
فهم مَوْتَى النفوسِ بغيرِ دفنٍ وأحياءُ عزيزهم ذليلُ
يُغَطِّطُونَ السماءَ بكلِّ كفٍ لها في الطولِ تقصيرٌ طويلُ
ويُبدُونَ الطلاقةَ من وجوهِ كما يبدو لك الحجرُ الصقيلُ
إذا قاموا لمجدٍ أقعدتهم مسالكُ ما لهم فيها سبيلُ
وإن طلبوا الصعودَ فمستحيلُ وان لزموا النزولَ فما يزولُ
كذلك السُّجُلُ في الدولابِ يعلو صعوداً والصعودُ له نزولُ
وأنشدنا لنفسه بالتاريخ (4) :

لنا صديقٌ به انقباضُ ونحن بالبسطِ نستلذُّ

(1) م : المذكور ، وانظر الوافي والقوات .

(3) بعضها في المصدرين السابقين .

(2) انظر المصدرين السابقين .

(4) انظر الوافي والقوات .

لا يعرفُ الفتحَ في يديه
فكفه «كيف» حين يعطي
وأشدني لنفسه أيضاً⁽¹⁾ :
لا تردُّ من خيار دهرِك خيراً
رونقٌ كالحباب يعلو على الكا
عذبتُ في النفاق ألسنة القو
وأشدني لنفسه أيضاً موشحة على طريقة المغاربة⁽²⁾ :

في زهرةٍ وطيبٍ
أجلو على القضيبِ
ما روضةُ الربيعِ
تزهو على ربيعِ
في الحسن كالبديعِ
ناهيك من حبيبِ
إن قلت والهيبي
كم بتُّ والكؤوسِ
كأنها عروسِ
تبدولنا الشموسِ
لم أخش من رقيبِ
مع شادينِ ربيبِ
خيلُ الصبا بركضِ
في سُتِّي وفرضي

بستاني من أوجهٍ ملاح
ريحاني والوردَ والاقاح
في حُلَّةِ الكمالِ
مَرَّتْ به الشمالِ
بالحسنِ والجمالِ
نشوان بالذلِّ وهو صاحِ
حَيَّاني من ثغره براحِ
تُجلى مِنَ الدنانِ
زُفَّتْ من الجنانِ
منها على البنانِ
ينهاني ألهو إلى الصباحِ
فتانِ زُندي له وشاحِ
تجري مع الغواهِ
لا أبتغي سواهِ

(1) وردت في المصدرين السابقين .

(2) وردت هذه الموشحة في الوافي والقوات .

وحجتي لعرضي
 عن عاقلٍ لبيب
 والرشفُ من شيب
 وأنشدني لنفسه موشحة⁽¹⁾ :
 أي عنبرية في غلائل الغلَس
 جادها الغمامُ
 وابتدا الكمامُ
 وشدا الحمامُ
 وارتدت عشية كملابس العُرس
 واملأ الكؤوسا
 واجلها عروسا
 تطلع الشمسوسا
 فلها مزيه في الدجى على القَبَس
 يخبرُ سناها
 فاز مَنْ جناها
 فإذا تناهى
 قلت ظهريه أظهرت لملتمس
 وأنشدني لنفسه أيضاً :
 لا خير في أوجه صباح
 كالجرح يُبني على فساد
 فقل لمن ماله مصونُ
 ما تنقلُ الرواهُ
 أفتاني أن الهوى مباح
 ريانٍ ما فيه من جناح
 من زبرجديه تنيه⁽²⁾ النفس
 فانتشى بها الزهرُ
 أعيناً بها سهرُ
 حين صَفَقَ النهرُ
 حللاً سنيه ما دنت من الدَنَس
 فضةً على الذهب
 تُوجت من الشهب
 في سنا من اللهب
 بحلى شهيه كمحاسن اللعس
 عن تطاير الشررُ
 من قلائد الدررُ
 في الخلائق الغررُ
 من علا آية ما تُنال بالخلس
 تُسفرُ عن أنفُسِ قباح
 بظاهِرِ ظاهِرِ الصلاح
 أُصبت في عرضك المباح

(1) أوردها في الوافي .

(2) الوافي : تنبيه .

وأشدني أيضاً لنفسه :

وراحة اللهو في حكم النهي تَعَبُ
من أبعده مرامي العزمِ والطلبُ
أهلاً طلعتُ من بينها الشهبُ
شيطانهُ بغمامِ الدرعِ محتجبُ
وأشرقَ الأبيضانِ الوجهِ والنسبِ
حيث المواضي قواضٍ والقنا سُلْبُ
لولا السنانُ استوى الخطي والقصبُ
لها التذاذانِ مشهودٌ ومرتقبُ
والمجد نوعان : موروثٌ ومكتسبُ
تحت الخمولِ ومغصوبٌ ومغتصبُ
في الأرضِ إلا إذا انحطت لها الرتبُ
ينهضُ به الأفضلانِ العلمِ والحسبُ
خَلْفُ السيادةِ إلا أمكنِ الحلبُ
لمبهمِ الخطبِ إلا زالتِ الحجبُ
أفادتِ العزَّ من سلطانها حلبُ

جد الصبا في أباطيلِ الهوى لعبُ
وأقربُ الناسِ من مجدٍ يؤثله
وقادها كظلامِ الليلِ حاملةً
منقضةً من سماءِ النقعِ في أفقِ
واسودَّ وجهُ الضحى مما أشار به
في موقفِ يسلبُ الأرواحِ سالبها
لا يُرهبُ المرءُ ما لم تبدِ سطوته
إن النهوضُ إلى العلياءِ مكرمةُ
والملكِ صنفان : محصولٌ وملتَمَسُ
والناسِ ضدان : مرزوقٌ ومحترمُ
والطاهرُ النفسِ لا ترضيه مرتبةُ
والفضلُ كسبُ فمن يقعدُ به نَسَبُ
للهُ درُّ المساعي ما استُديرَ بها
وحبذا همةُ في العزمِ ما انتدبت
وموطناً يُستَفادُ العزَّ منه كما

ومنها :

ذوائبُ القومِ من راياتها العذبُ
أنصاره الخاذلانِ الجبنُ والرعبُ
تجيبُ لا المخبرانِ الرسلُ والكتبُ
في غارةِ الحربِ والأموالُ تنتهبُ
مثلِ البحارِ بمثلِ الموجِ يضطربُ
فوقِ الدُّروعِ على غدرانها لهبُ

مؤيدُ الرأيِ والراياتِ قد أَلْقَتْ
إن نازلوه وقد حقَّ النزالُ فَمِنْ
أو كاتبوه فخيلاً من كتائبه
مغاورٌ ينهبُ الأعمارَ ذابلهُ
في جحفلِ قابلوا شمسَ النهارِ على
حتى كأنَّ شعاعَ الشمسِ بينهمُ

ما أنكر الهام من أسيافه ظبة
 ما يدفع الخطب إلا كل مندفع
 ومن إذا ما انتمى في يوم مفتخر
 وأنشدني من قصيدة لنفسه أيضاً :

أفي البان أن بان الخليط مُخْبِرُ
 نعم حركات في اعتدالِ سكونها
 يودُّ ظلام الليل وهو مُمَسِّكُ
 أحاديث لو أن النجوم تمتعت
 يموتُ بها داء الهوى وهو قاتلُ
 فيا لنسيمٍ صحتي في اعتلاله
 كأن به مشمولةً بابليةً
 إذا نشأت مالت بلبك نشوةً

وإنما أنكرت أسيافه القربُ
 في مدحه الأفصحان الشعرُ والخطبُ
 أطاعه العصيان العجم والعربُ

عسى ما انطوى من عهد لَمِيَاءٍ يُنْشَرُ
 أحاديثُ يرويها النسيم المعطرُ
 لذاذتها والصبحُ وهو مزعفرُ
 بأسرارها لم تدرِ كيف تُغَوَّرُ
 ويحيا بها مَيِّتُ الجوى وهو مقبرُ
 وصحوي إذا ما مر بي وهو مُسْكِرُ
 صَفَّتْ وهي من غُصْنِ الشائلِ تعصرُ
 كما مال مهزوزٌ يُمَاحُ ويمطرُ

وقال يمدح الوزير جمال الدين القاضي الأكرم أبا الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني القفطي من صعيد مصر ويلتمس منه أن يرتبه في خدمة⁽¹⁾ :

يا سيدي قد رُميتُ من زمني
 وأنت في رتبةٍ إذا نظرتُ
 والنظمُ والنثرُ قد أجدتهما
 فذاك قومٌ إذا وقفتُ بهم
 تشغل أموالهم مساعيهم
 تحمي حماها أعراضهم فإذا
 معاولُ الذمِّ فيه عاملةٌ

بحادثٍ ضاق عنه احتملي
 إليَّ صار الزمانُ من قبلي
 فيك فلا تترك الإجادة لي
 رأيتني واقفاً على طلل
 فهم عن المكرماتِ في شغل
 ماتت حماها سورٌ من البخلِ
 إعمالها في مغائر الجبلِ

(1) من الواضح أن القفطي في ترجمته للواسطي يستقله كثيراً ويورد أمثلة من جهله ، ويراه امرأاً كثير الإعجاب بنفسه ، مستهتراً بالخمر واتخاذ علوج لیسوا بحسان الخلق ، وأنه يرتاد محال الفسوق .

نعلك تاج إذا رفعتهم
فاسمع حديثي فلي مغازلة
قد كنت في راحة مكملة
أرفل في عزة القناعة في
فعندما طالت البطالة بي
قال أناس نبه لها عمراً
لرأس حافٍ منهم ومنتعل
تبت شكوى في موضع الغزل
أحبي المعالي بميت الأمل
ذيل على النائبات منسدل
وصار لي حاجة إلى العمل
فقلت حسبي رأي الوزير علي

يعني عمر بن الوبار أحد حجاب أتاك طغرل شهاب الدين الخادم المستولي في
أيامنا على حلب وقلعتها :

قد بت من وعده على ثقة
فالأكرم ابن الكرام لو سبقت
يفر من وعده المطال كما
أخلاقه حلوة المذاق فلو
بمنطقي لو سرت فصاحته
تمج أخلاقه إذا كتبت
وان سطت في ملمة نسيت
تنظم دراً على الطروس كما
مبين علمه لسائله
لكل علم في بابه علم
أي جمال ما فيه أجمله
جل الذي أظهرت بدائعهُ
أمنت في حليها من العطل
وعوده بالشباب لم يحل
تفر آراؤه من الزل
شبهتها ما ارتضيت بالعسل
في اللكن لاستعصمت من الخطل
ماء المنى من أسنة الأسل
صفين منها ووقعة الجمل
ينظم در الحلي في الحلل
مسائل أشكلت على الأول
يهدي إلى قبلة من القبل
على وجوه التفصيل والجمل
منه معاني الرجال في رجل

- 909 -

القاسم بن محمد بن بشار الأنباري أبو محمد والد أبي بكر محمد بن الأنباري : كان محدثاً أخبارياً ثقة صاحبَ عربية ، أخذ عن سلمة بن عاصم وأبي عكرمة الضبي ؛ مات سنة أربع وثلاثمائة غرة ذي القعدة ، وقال ثابت بن سنان : مات في صفر سنة خمس وثلاثمائة ، ومن خطه نقلت .

قال محمد بن إسحاق : وله من التصانيف : كتاب خلق الإنسان . كتاب خلق الفرس . كتاب الأمثال . كتاب المقصور والممدود . كتاب المذكر والمؤنث . كتاب غريب الحديث . كتاب شرح السبع الطوال ، رواها أبو غالب ابن بشران عن علي بن كردان عن أبي بكر أحمد بن محمد بن الجراح الخراز عن أبي بكر عن أبيه . ومما يروى لابن الأنباري هذا :

إني بأحكامِ النجومِ مكذِّبٌ ولمدعيها لائمٌ ومؤنِّبٌ
الغيبُ يعلمه المهيمُنُ وحدُهُ وعن الخلائقِ أجمعينَ مغيبٌ
اللهُ يُعطي وهو يمنعُ قادراً فمن المنجمُ ويحه والكوكبُ

قرأت في « كتاب الفهرست » الذي تممه الوزير الكامل أبو القاسم المغربي ولم أجد هذا في النسخة التي بخط المصنف أو قد ذهب عن ذكره قال : ذكر أبو عمر الزاهد قال ، أخبرني أبو محمد الأنباري قال : قدمت الى بغداد ، ومحمد صغير ، وليس لي دار ، فبعث بي ثعلب إلى قوم يقال لهم بنو بدر فأعطوني شيئاً لا يكفيني وذكروا « كتاب العين » فقلت : عندي كتاب العين ، فقالوا لي : بكم تبعه ؟ فقلت : بخمسين ديناراً ، فقالوا لي : قد أخذناه بما قلت إن قال ثعلب إنه للخليل ، قلت ، فإن لم يقل إنه للخليل بكم تأخذونه ؟ قالوا : بعشرين ديناراً ، فأتيت أبا العباس من فوري فقلت له : يا سيدي هب لي خمسين ديناراً ، فقال لي : أنت مجنون ، وهذا تأكيد ، فقلت له : لست أريد من مالك ، وحدثته الحديث ، قال : فأكذب ؟ قلت :

909 - ترجمة ابن الأنباري أبي محمد في الفهرست : 81 وطبقات الزبيدي : 208 ومراتب النحويين : 97 وإنباه الرواة 3 : 28 وتاريخ بغداد 12 : 440 والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 261 .

حاشاك ولكن أنت أخبرتنا أن الخليل فرغ من باب العين ثم مات فاذا حضرنا بين يديك للحكومة ضع يدك على ما لا تشكُّ فيه ، فقال : تريد أن أنجش لك ؟ قلت : نعم ، قال : هاتهم فبكروا وسبقوني وحضرت فأخرجوا الكتاب وناولوه وقالوا : هذا للخليل أم لا ؟ ففتح حتى توسَّطَ باب العين وقال : هذا كلام الخليل ثلاثاً ، قال : فأخذت خمسين ديناراً .

- 910 -

القاسم بن محمد الديرمتي أبو محمد الأصبهاني : من قرية من قرأها يقال لها ديمرت ، روى عن إبراهيم بن متويه الأصبهاني . وقال حمزة : أبو محمد القاسم الديرمتي لغوي نحوي عني في صغره بتصحيح كتب وقراءاتها ثم هو منتصب منذ أربعين سنة تقرأ عليه الكتب .

وحدث أبو نصر منصور بن أحمد بن محمد بن الشيرازي خازن كتب عضد الدولة ومعلم ولده صمصام الدولة وقاضي فارس وأعمالها قال : أنشدنا أبو محمد القاسم بن محمد الديرمتي لنفسه وقد سئل أن يجمع الشعراء العشرة :

الأصلُ أن تُحكِمَ شعرَ العَشْرَةِ	أشعارَ قومٍ في زمانٍ لم تَرَهُ
أشعار بشرٍ ولبيدٍ وعدي	نعم والأعشى وعبيد الأسدي
حتى إذا أحكمت شعر النابغة	[.....
فابتدِ في شعر امرئ القيس	فالفخرُ في ذاك وشعرِ أوسِ
وابتدر القومَ وفيهم طَرْفَهُ	وكلَّ ما قال زهيرٌ في صفه

قال المؤلف : وهذا شعر هذا العلامة كما ترى في غاية الركاكة والرداءة ولم يستطع تصريح البيت الذي فيه ذكر النابغة .

قال محمد بن إسحاق : وله من الكتب : كتاب تقويم الألسنة . كتاب العارض في الكامل . كتاب تفسير الحماسة . كتاب غريب الحديث . كتاب الابانة .

قال حمزة : وله كتب كبار وصغار فمن كبار كتبه : كتاب الصفات . كتاب تفسير ضروب المنطق . كتاب سماه كتاب تهذيب الطبع يشتمل على قطعة كبيرة من نوادر اللغة .

ذكره أبو نعيم في « تاريخ أصبهان » فقال : القاسم بن محمد الديمرتي الأديب أبو محمد روى عن إبراهيم بن متويه وإسحاق بن جميل ومحمد بن سهل بن الصباح .

- 911 -

القاسم بن محمد بن رمضان أبو الجود النحوي العجلاني : كان في عصر أبي الفتح ابن جني وفي طبقتة ، وهو بصري . قال محمد بن إسحاق : وله من الكتب : كتاب المختصر للمتعلمين . كتاب المقصور والممدود . كتاب المذكر والمؤنث . كتاب الفرق .

- 912 -

القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي أبو نصر النحوي : لقي ببغداد أصحاب أبي علي ، وتنقل في البلاد حتى نزل مصر فاستوطنها فقرأ عليه أهلها ، وأخذ عنه أبو الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ وبه تخرج زوجته من أخته ، وكان ابن بابشاذ يخدمه وبه انتفع ، ومات بمصر .
وله من الكتب : كتاب شرح اللمع . كتاب في النحو ، رتب على أبواب الجمل وشرح من كل باب مسألة .

- 913 -

القاسم بن معن المسعودي : هو أبو عبد الله القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله ﷺ ابن غافل بن حبيب بن

911 - ترجمته في الفهرست : 92 وإنباه الرواة : 3 : 27 والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة : 2 : 262 .

912 - ترجمته في الوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة : 2 : 262 .

913 - ترجمة القاسم المسعودي في طبقات ابن سعد : 6 : 267 وطبقات الزبيدي : 133 والفهرست : 76 ونور =

شمخ بن فار⁽¹⁾ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، من أهل الكوفة ، وكان فقيهاً على رأي أبي حنيفة ولقيه ، وكان عالماً ولي القضاء بالكوفة ومات سنة خمس وسبعين ومائة ، خرج مع بعض أسباب الرشيد إلى الرقة فمات في رأس عين .

وقال أحمد بن كامل القاضي : مات القاسم بن معن في سنة ثمان وثمانين ومائة . قال المرزباني والأول أصح . وقال عبد الله بن جعفر : من علماء الكوفة بالعربية والفقه والشعر والأخبار والنسب القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي صاحب رسول الله ﷺ وكان فقيهاً محدثاً قاضياً ، وله في اللغة : كتاب النوادر . كتاب غريب المصنف . وكتب في النحو ومذهب متروك . وكان الليث بن المظفر صاحب الخليل بن أحمد أحد من أخذ عنه النحو واللغة وروى عنه وأدخل في كتاب الخليل من علم القوم شيئاً كثيراً فأفسد الكتاب بذلك ، إلا أن القاسم من المحدثين والفقهاء والزهاد والثقات ، ولم يكن له بالكوفة في عصره نظير ولا أحد يخالفه في شيء يقوله ، والقراء كثير الرواية عنه .

وحدث محمد بن سعد قال : القاسم بن معن يُكنى أبا عبد الله ، ولي قضاء الكوفة ولم يرزق عليه شيئاً حتى مات ، وكان عالماً بالحديث والفقه والشعر والنسب وأيام الناس ، وكان يقال له شعبي زمانه وكان ثقةً سخياً .

وقال أحمد بن كامل : كان القاسم بن معن الهذلي قاضي الكوفة ، وكان من أصحاب أبي حنيفة الأثبات في النقل ، الرفعاء في اللغة والفقه .

وحدث حماد بن إسحاق الموصلي قال : سمعت محمد بن كناسة قال ، سمعت القاسم بن معن يقول : دخلت على عيسى بن موسى فقال لي : ما بعثت إليك إلا

القبس : 279 وإنباه الرواة 3 : 30 وسير الذهبي 8 : 170 وعبر الذهبي 1 : 268 وتهذيب التهذيب 8 : 338 والجواهر المضية 1 : 412 والواقف للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 263 والنجوم الزاهرة 2 : 48 والشذرات 1 : 286 .

لخير ، قال : فهان والله في عيني حتى جلستُ واحتبيت في مجلسه ، فقال لي :
تحتبي في مجلسي؟! يا غلام حلّ حبوته ، قال قلت : لا عدمتُ تقويمَ الأمير ، قال :
بعثتُ إليك لأوليك القضاء ، قلت : لا أفعل ، قال : إن أبيت ضربتك خمسة وسابعين
سوطاً . قال قلت : لا يجيء من بعد إلا سابعين ، قال قلت : وإن لم أفعل فعلت ؟
قال : نعم ، قال قلت ، فذا إليّ .

وحدث الهيثم بن عدي قال : استقضى المنصور على الكوفة بعد
عبد الرحمن بن أبي ليلى شريك بن عبد الله النخعي فلم يزل قاضياً حتى كانت خلافة
الرشيد فاستقضى نوح بن دراج .

وحدث المرزباني عن علي بن صالح عن القاسم بن معن قال : عُدْتُ خشافاً في
مرضه الذي مات فيه فقال لي : يا أبا عبد الله ما أشوقني إليك ، ولو كان لي نهوض
خرجتُ إليك ، ولولا أن بيتي قد آلى فأكرس لأحبيتُ أن تدخله (يريد بالموالاة البعر
بعر الشاء ، وأكرس من الكرّس وهو السرجين ، قال العجاج :
يا صاح هل تعرفُ رسماً مُكرّساً)

وكان خشاف من علماء أهل الكوفة باللغة . وحدث عن سليمان بن أبي شيخ
قال ، قال ابن حبيبات الكوفي للقاسم بن معن المسعودي القاضي (1) :

يا أيها العادلُ الموقُّ والـ قاسمُ بين الأرامِلِ الصّدَقَة
ماذا ترى في عجائزِ رُزحِ أمسين يشكون قلةَ النفقة
ما إن لهنَّ الغداةَ من نَسبٍ يُعرفُ الا قטיפَةَ خَلَقَه
بناتُ تسعين قد خَرِفْنَ فما يَفْصِلُنَّ بين الشواءِ والمِرقَه
فهنَّ لولا انتظارهن دنا نيركُ قُطْعَنَ بَعْدُ في السرقَه

قال فقال القاسم : العجبُ أنه يوجب علينا دنانير ولا يوجب دراهم ، قال :
وأعطاه ثلاثة دنانير .

- 914 -

قتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب: وكان أكمه ولد أعمى ، وكان أبوه أعرابياً ولد بالبادية ، وأمه سُرية من مولدات الأعراب ، وكان يقولُ بشيءٍ من القدر ثم رجع عنه ، ويقال أيضاً إنه كان ذا علم في القرآن والحديث والفقه .

قال الأصمعي : وقاتدة حاطبٌ ليلٍ من الطبقة الثالثة من التابعين⁽¹⁾ بالبصرة ؛ مات بالبصرة سنة سبع عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك وأخذ القراءة عن الحسن البصري وابن سيرين .

عن التوزي عن أبي عبيدة قال : ما كنا نفقّد في كلِّ أيامٍ ركباً من ناحية بني أمية ينبُخُ على باب قتادة يسأله عن خَيْرٍ أو نَسبٍ أو شعرٍ ، وكان قتادة أجمع الناس .

ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعي عن محمد بن سلام الجمحي عن عامر بن عبد الملك المسمعي قال : لقد كان الرجلان من بني مروان يختلفان في بيت شعر فيرسلان ركباً إلى قتادة يسأله ، قال : ولقد قدم عليه رجلٌ من عند بعض الخلفاء من بني مروان فقال لقتادة : من قتل عمرأً وعامراً⁽²⁾ ؟ فقال : قتلهما جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . قال فشخص بها ثم عاد إليه فقال : أجل قتلهما جحدر ولكن كيف قتلهما جميعاً ؟ فقال : اعتوراه فظمن هذا بالسنان وهذا بالزجِّ فعادى⁽³⁾ بينهما .

914 - طبقات ابن سعد 7 : 229 والمعارف : 462 والمعرفة والتاريخ 2 : 227 ونور القبس (صفحات متفرقة) وطبقات الشيرازي : 89 وإنباه الرواة 3 : 35 وأنساب السمعاني (السدوسي) وابن خلكان 4 : 85 وتذكرة الحفاظ : 122 وسير الذهبي 5 : 268 وميزان الاعتدال 3 : 385 وعبر الذهبي 1 : 146 والوافي للصفدي (خ) ونكت الهميان : 230 والبداية والنهاية 9 : 313 وطبقات ابن الجزري 2 : 25 ومرة الجنان 1 : 251 وتهذيب التهذيب 8 : 351 والنجوم الزاهرة 1 : 276 والشذرات 1 : 153 .

(1) لعل الصواب : التابعين .

(2) هما تغليبان قتلا يوم قضة ، ويسمى يوم تحلاق اللحم (وخيره في أيام العرب) .

(3) عادى : والى ، أي قتلها ولاءً .

قال أبو يحيى الساجي حدثنا نصر بن علي الجهضمي مولاي عن خالد بن قيس قال ، قال قتادة : ما نسيت شيئاً قط ، ثم قال : يا غلام ناولني نعلي ، قال : نعلك في رجلك⁽¹⁾ .

- 915 -

قُثم بن طلحة بن علي بن محمد بن علي بن الحسن الزينبي أبو القاسم :
يعرف بابن الأتقى ، وهو لقب أبيه طلحة . تولى قثم نقابة العباسيين مرتين : أولهما في أيام المستضيء بأمر الله في سنة ست وستين وخمسمائة وعزل في ذي الحجة سنة ثمان وستين ، والثانية في صفر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة في أيام الناصر وعزل في سابع عشر ذي الحجة سنة تسعين ، وولي بعد ذلك حجابة باب النوبي يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة ستمائة فوَقعت فتنة ببغداد بين أهل باب الأزج والمأمونية ، فركب ليسكنَ الفتنة فلم تسكنَ فأخذ بيده حرباً وحمل على إحدى الطائفتين ونادى يا لهاشم ، وتداركه الشحنة حتى سكنت الفتنة ، فعيب عليه وقيل أردت خرقَ الهيبة ، لو ضربك أحدُ العوام فقتلك ؟ فعزل عن حجة الباب في ثالث عشر شهر رمضان سنة إحدى وستمائة ولم يُستخدم بعد ذلك .

وكان فيه فضل وتمييز ومعرفة بالعلم وحرص عليه جداً خصوصاً ما يتعلق بالأنساب والأخبار والأشعار ، وجمع في ذلك جموعاً بأيدي الناس ، وكتب الكثير بخطه المليح ، إلا أن خطه لا يخلو من السقط مع ذلك . وسمع الحديث من أبي عبد الله الحسين بن عبد الرحمن الغزي وأبي بكر أحمد بن المقرب الكرخي وأبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سليمان وغيرهم ، وسئل عن مولده فقال في سابع محرم سنة خمس وخمسين ومات في سادس رجب سنة سبع وستمائة .

915 - ترجمته في تكملة المنذري 2 : 206 (وفيه تخريج) والوافي (خ) .

(1) فاته هنا ذكر قتيبة بن مهران الكوفي النحوي (انظر انباه الرواة 3 : 37) .

- 916 -

قدامة بن جعفر بن قدامة الكاتب أبو الفرج : كان نصرانياً وأسلم على يد المكتفي بالله ، وكان أحد البلغاء الفصحاء والفلاسفة الفضلاء وممن يشار إليه في علم المنطق ، وكان أبوه جعفر ممن لا يُفكرُ فيه ولا علم عنده .

وذكر أبو الفرج ابن الجوزي في تاريخه : قدامة بن جعفر بن قدامة أبو الفرج الكاتب ، له كتاب في الخراج وصناعة الكتابة ، وقد سأل ثعلباً عن أشياء . مات في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة في أيام المطيع . وأنا لا أعتد على ما تفرد به ابن الجوزي لأنه عندي كثيرُ التخليط ، ولكن آخر ما علمنا من أمر قدامة أن أبا حيان ذكر أنه حضر مجلس الوزير الفضل بن جعفر بن الفرات وقت مناظرة أبي سعيد السيرافي ومتى المنطقي في سنة عشرين وثلاثمائة⁽¹⁾ .

قال محمد بن إسحاق : وله من الكتب : كتاب الخراج تسع منازل كان ثمانية منازل فأضاف إليه تاسعاً⁽²⁾ .

كتاب نقد الشعر⁽³⁾ . كتاب صابون الغم . كتاب صرف الهم . كتاب جلاء الحزن . كتاب درياق الفكر . كتاب السياسة . كتاب الرد على ابن المعتز فيما عاب به أبا تمام . كتاب حشو حشاء الجليس . كتاب صناعة الجدل . كتاب الرسالة في أبي علي ابن مقلة وتعرف بالنجم الثاقب . كتاب نزهة القلوب وزاد المسافر . كتاب زهر الربيع في الأخبار .

916 - ترجمة قدامة في الفهرست : 144 والمنتظم : 6 : 363 والنجوم الزاهرة : 3 : 297 والوافي (خ) .

(1) انظر الامتاع والمؤانسة 1 : 108 وفيه أن المجلس انعقد سنة ست وعشرين وثلاثمائة .
(2) نشر بعضه ملحقاً بكتاب ابن خرداذبه (ليدن 1889) ثم نشر بن شمش المنزلة السابعة مصورة وترجمها إلى الانجليزية (ليدن 1965) ونشر د . محمد حسين الزبيدي المنازل من 5 - 8 (بغداد 1979) واستخرج د . مصطفى الحياوي مادة السياسة ثم الدواوين منه ونشرها 1981 ، 1986 ونشر د . طلال جميل رفاعي المنزلة الخامسة (مكة 1987) وفي الوقت نفسه صوره فؤاد سيزكين (فرنكفورت 1986) .

(3) طبع عدة مرات بمصر ، ثم حققه يونيبكر ، ليدين (1956) .

وبلغني عن بعض متعاطي علم الأدب أنه شرح « كتاب المقامات الحبرية » فقال عند قوله : « ولو أوتي بلاغة قدامة » أن قدامة بن جعفر كان كاتباً لبني بويه ، وجهل في هذا القول ، فان قدامة كان أقدم عهداً ، أدرك زمن ثعلب والمبرد وأبي سعيد السكري وابن قتيبة وطبقتهم ، والأدب يومئذٍ طريء ، فقرأ واجتهد وبرع في صناعتي البلاغة والحساب ، وقرأ صدرأً صالحاً من المنطق ، وهو لائح على ديباجة تصانيفه وإن كان المنطق في ذلك العصر لم يتحرر تحريره الآن ، واشتهر في زمانه بالبلاغة ونقد الشعر ، وصنف في ذلك كتباً منها « كتاب نقد الشعر » له ، وقد تعرض ابن بشر الأمدي إلى الرد عليه فيه ، وله كتاب في الخراج رتبه مراتب وأتى فيه بكل ما يحتاج الكاتب إليه وهو من الكتب الحسان ، إلى غير ذلك من الكتب . ولم يزل يتردد في أوساط الخدم الديوانية بدار السلام إلى سنة سبع وتسعين ومائتين ، فإن الوزير أبا الحسن ابن الفرات لما توفي أخوه أبو عبد الله جعفر بن محمد بن الفرات في يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من شوال سنة سبع وتسعين ومائتين وكان أسن من أخيه أبي الحسن ابن محمد الوزير بثلاث سنين رد ما كان إليه من الديوان المعروف بمجلس الجماعة إلى ولده أبي الفتح الفضل بن جعفر وإليه ديوان المشرق ، ثم ظهر له بعد ذلك اختلال من النواب فولاه لولده أبي أحمد المحسن ، واستخلف المحسن عليه القاسم بن ثابت ، وجعل قدامة بن جعفر يتولى مجلس الزمام في هذا الديوان ، وبانت عند ذلك صناعة المحسن ، وأثار من جهة العمال أموالاً جليلة .

- 917 -

قعنب بن المحرر الباهلي أبو عمرو الراوية : من أهل البصرة المكثرين ، وكان أبو هفان يتردد إليه فأخذ عنه ثم وجد عليه فهجاه .
حدث قعنب قال : دخلت على سعيد بن سلم الباهلي وهو يضحك ، فسألته عن سبب ذلك فقال : جاءتني جارية ليست عندي كغيرها فغمزتني فانتشرت فقلت : ادعي لي فلانة لجارية كنت أهواها ، فقالت : لا والله ، فقلت : ولم ؟ قالت : لأنك

تروي عن النبي ﷺ من أحيا أرضاً مواتاً فهي له ، وقد أحيتُ أنا هذا فهولي ، فواقعتها وما كنتُ فعلتُ ذلك قبل وَقُرْبَتْ من قلبي .

وحدث أبو العيناء قال : كان قعنب الباهلي قد تعشَّق فتىً من فتیان المهالبة ، واتصل بأبيه وبخادم له ، ثم نذر به فدعاه الفتى وقد جمع له عدةً من المهالبة ومواليهم إلى بستان له ، فأكلوا وشربوا ثم حملهم على قعنب فهتكوا ستره ، فقال أبو العالفة الشامي :

نبئتُ أن المرءَ قعنبٌ دمرت⁽¹⁾ عليه بنو المهلب
بأسنفةٍ تدعُ الكمسيَّ وأنفُهُ دامٍ مُتَرَبِّ
فتجلَّت الغمى وكلَّ سلاحهم بدمٍ مخضَّب

قال أبو العيناء : فحدث بهذا الحديث الأصمعي بحضرتي ، فذهبتُ أذبُ عن قعنب تقريباً إلى الأصمعي للباهلية بينهما ، فقال الأصمعي : اسكت يا بني فقد بلغني أنه لقيَ بكمَر ككيزان الفقاع عندها إرزاز .

وقال عبد الصمد بن المعذل في قعنب⁽²⁾ :

أراك الله يا ذلفاء ما قد لقيهِ قعنبُ يومَ الهنيئة
غدا يبغي النكاحَ فعاد فيه أيورُ كالعصي مهلبيه
تشقُّ دُبْرُهُ ويقولُ هذا جزاء ذوي التلوط بالنسيه

وحدث عمر بن محمد الفقيه قال : سمعت محمد بن عثمان بن أبي شيبة يقول : سمعت عمي القاسم بن أبي شيبة يعاتب قعنب بن المحرر في شربه النبيذ ويقول له : قد كبرت وشخت فلو تركته ، فقال له قعنب : يا أبا محمد لم تجد وقتاً تعاتبني فيه إلا أيام الورد !؟

(1) دمر عليه : دخل بدون إذن . ودغر عليه : حمل .

(2) وردت في شعر عبد الصمد : 202 (عن معجم الأدباء) .

- 918 -

قُتِبِلَ بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن سعيد بن جرجة المكي : قال أبو علي الأهوازي ، سمعت أبا عبد الله محمد بن أحمد العجلي المقرئ بالبصرة يقول : هو أبو عمر قنبل بن عبد الرحمن ، وقنبل لقب غلب عليه ، وإنما سُمِّيَ بذلك لأنه كان يستعمل دواءً يقال له قنبييل يُسْقَى للبقير معروف عند العطارين لمرضٍ كان به فسمي بذلك . وقيل بل هو من قوم يقال لهم القنابلة من أهل مكة ، ولو كان كذلك لقيـل له قنبلـي . مات في سنة احدى وتسعين ومائتين في أيام المكتفي عن ست وتسعين سنة لأن مولده في سنة خمس وتسعين ومائة في أيام الأمين ، وكان قد قطع الاقراء قبل موته بعشر سنين . قرأ على عبد الله بن كثير وكان من جلة أصحابه ومن جهته انتشرت قراءته ، وكان قنبل يلي الشرطة بمكة وكان لا يليها إلا أهل العلم والفضل لتقوم بواجباتها ، وكان ابن مجاهد يزعم أنه قرأ عليه ، وكان ابن شنبوذ يدفع ذلك ، وكان ابن مجاهد يقول : قرأتُ على قنبل ولا يقول قرأت القرآن من أوله إلى آخره عليه .

حدث ابن طرّادة الحلواني قال : سألت أبا الحسين ابن المنادي وقلت له : إن ابن مجاهد يزعم أنه قرأ على قنبل وابن شنبوذ في سنة واحدة ، في سنة تسع وسبعين ومائتين ، [فقال : كنا] نحن على نية القراءة على قنبل فوجدناه قد اختل واضطرب وخلط في القراءات ، فأما أنا فلم أقرأ عليه ولا حرفاً واحداً ، وأما ابن مجاهد فإنه قرأ عليه بعض القرآن فخلط عليه فترك القراءة ، وأخرج له تعليق ابن عون الواسطي عنه وكان معه فقرأه عليه إلى آخره . وأما ابن شنبوذ فإنه جاور سنتين بمكة وقرأ عليه ختمتين ، فقول ابن مجاهد قرأت عليه يصدق ، يعني بعض القرآن ، وقول ابن شنبوذ لم يقرأ عليه يصدق ، يعني القرآن كله لم يقرأه عليه .

حرف الكاف

- 919 -

كامل بن الفتح بن ثابت بن سابور ، أبو تمام الضرير : من أهل بادرايا ، سكن بغداد ، وكان أديباً فاضلاً ذكياً جداً ، قرأ فنون العلم وحفظ الأشعار والأخبار وأخذ أهل الأدب ببغداد عنه علماً كثيراً ، وكان متهماً في دينه . مات سنة ست وتسعين وخمسمائة وكان يسكن باب الأزج ، وصاهر بني زهمويه الكتاب ، وله ترسل وشعر ، وقد سمع شيئاً من الحديث من أبي الفتح علي بن علي بن زهمويه ، وقيل إنه كان يدخل على الناصر ويحاضره ويخلو معه وأنه علّمه علم الأوائل وهوّن عليه علم الشرائع والله أعلم ، ومن شعره :

وفي الأوانس من بغداد أنسة	لها من القلب ما تهوى وتختار
ساومتها نقشة من ريقها بدمي	وليس إلا خفي الطرف سمسار
عند العذول اعتراضات ولائمة	وعند قلبي جوابات وأعدار

- 920 -

كلاب بن حمزة العقيلي أبو الهيثام اللغوي : قال محمد بن إسحاق النديم : هو من أهل حران أقام بالبادية ، وقيل إنه كان معلماً ودخل الحضرة أيام القاسم بن

919 - ترجمة أبي تمام الضرير في إنباه الرواة 3 : 41 والوافي للصفدي (خ) ونكت الهميان : 231 والفوات 3 : 217 وبيغة الوعاة 2 : 266 .

920 - ترجمته في الفهرست : 91 ومعجم المرزباني : 248 والوافي للصفدي (خ) وبيغة الوعاة 2 : 266 .

عبيد الله بن سليمان ومدحه ، وكان عالماً بالشعر ، وخطُّه معروفٌ ، وخلط المذهيين ، وكان أبو الحسين محمد بن محمد بن لنكك البصري الشاعر مولعاً بهجوه ، وكان أبو الهيثام قد ورد البصرة ، فمن قول ابن لنكك فيه :

نفسى تقيك أبا الهيثامِ كلُّ أذىً إني بكلُّ الذي ترصاهُ لي راضي
ما بال جعسك مركوماً على ذكري يا أكرمَ الناسِ من باقٍ ومن ماضي
ما كان أيرى فقيهاً إذ ظفرتَ به فكيف ألبسته دنيئةً القاضي
ووجدتُ بخطِ أبي أحمد عبد السلام بن الحسين البصري اللغوي ما صورته :
مسطحٌ أصدرَ عُكلاً وله ضَعْتُ تشجذُ قَيْظَ بنِ فخر

هذا البيت لأبي الهيثام كلاب بن حمزة العقيلي جمع فيه حروف المعجم فجعل ما لا ينقط في الصدر وما ينقط في العجز ، أنشدنيه جماعةٌ من أهل العلم منهم أبو الحسن علي بن الحسين الأمدى النحوي رحمه الله .

وذكره المرزباني في « كتاب المعجم » فقال : أبو الهيثام كلاب بن حمزة العقيلي محدث ، وهو القائل يرثي أبا أحمد يحيى بن علي المنجم ومات سنة ثلاثمائة من قصيدة :

لقد عاش يحيى وهو محمودٌ عيشةً ومات فقيداً⁽¹⁾ واحداً العلم والجود
فان كان صرفُ الدهرِ خلى كنوزهُ وأفقدنا منه بأنفسِ مفقود
فما زال حكمُ البيضِ والسودِ نافذاً بحكم الردى في أنفسِ البيضِ والسود
فللثكل تُرجي حَمَلها كلُّ حاملٍ وللموت يغذو والسُدُّ كلُّ مولود

قال محمد بن إسحاق النديم : وله من الكتب : كتاب جامع النحو . كتاب الأراكة . كتاب ما يلحن فيه العامة .

وأنشد الخالدي في « كتاب الديرة » لأبي الهيثام :
سقياً لحرانٍ إنه بلدٌ أصبح للهو وهو مضمأ

(1) المعجم : وكان مفيداً .

بقية سجسجٍ تخرقها ومن حواشي الرياضٍ أنهار
 يشرع فيه من الصنوبرِ والعرعرِ والزورفين أشجار⁽¹⁾
 في يوم باعوثهم وقد نشروا الصلبانَ والمسلمون نُظَّارُ
 فمن مهاةٍ هناك هبلة⁽²⁾ ومن غزالٍ عليه زنارُ
 أرحمُ هذا وتلك تزحمني وفي الحشا والفوادِ إسمارُ
 فعارضتني هناك شاطرةٌ منهم بها في الذراع أسوارُ
 تقولُ لي والدلالُ يصرعها أنحن يا مسلمون كفارُ
 فقلتُ يا غاييتي ويا أملي بل أنتم المؤمنون أخیارُ
 أطلبُ منها بذاك تقربةً والشعراءُ الخبثُ فجارُ
 فرقُ لي قلبها وملتُ بها في ديرِ زكي ونعمتِ الدارُ
 تقولُ لي عند وقتٍ مُصَرَفِي إنك من بعدها لغدارُ
 حللتَ عقَدَ الأمانِ منك لنا فما لعقدٍ لديك إمرارُ
 لا أنسَ يومي من الفتاة لدى الديرين والمشركون حُضَارُ
 فقلتُ قد كان ذاك عن خطأ لا قودَ عندنا ولا نارُ
 استغفرُ الله ثم أسأله الـسُّوبَ فلي بالذنوبِ إقرارُ

قرأت في جزاة عتيقة أملاها أبو الهيدام كلاب بن حمزة العقيلي ما صورته : قال
 أبو الهيدام : كتبت إلى أبي الحسن محمد بن عبد الوهاب الزيني الهاشمي بالبصرة
 بما توهم أنه مديحٌ له وهو :

اسلم على الدهرِ يا أبا حسنٍ وعش على ما توذُ ألفَ سنه
 فأنت عندي حليفٌ ضدُّ سوى غيرِ حليفِ الشمائلِ الحسنه
 وأنت سلمٌ لحربِ سلمِ عدى حربِ عداةِ اللثامِ والخونه
 يعجبُ منك الكرامُ أعجب ما يدعوبه الله عاقلُ فتنه

(1) م : أسحار .

(2) هبله : سمية .

فهو يرى فرقة الفراق لما يخشى من الخير غاية الأمانة
 إذا بنور الهدى توسم إعراض معاريض دهره الدرنة
 كم سائل عنك يا محمد لا يأذن خلق لجابتي اذنه
 ألقى في روعه جواب فتى لو غبن الدهر عاقلاً غبته
 إن قلت شروى أبي حسن للعرض بالمال أصون الصونة
 سنته غرة وناصية للزيبين فاجتنب سننه
 لا سيما وهو قلقل ذهن يهرب من رجم ذهنه الشطنه
 قد كان بالأمس قال لي وجرى ذكر شقي حرمته وسنه
 بعداً وسحقاً لمن يشرف بالمدح ولم يعط شاعراً ثمنه
 وكيف تحال فيه إن خزن السند وأعطاك خازناً رسنه
 فقلت أبدي بكل سيئة من مدحه في هجائه حسنه
 لعل رب العباد يغفر بالضعفوا باطيل مدحه اللحنه
 كقاتل الصيد وهو في حرم السله يجازي الحمار بالبدنة
 والثور بالشور والغزاة بالشاة وجفراً بالأرنب الأرنه
 ليس هذا الجزاء أثقل إذ أحضر للوزن والحساب زنه
 ولا تطع في السماح متهماً أخلاقه بالسفال ممتحنه
 فأنت من أسرة مفضلة على كرام الأخلاق مؤتمنه
 والزيبيون معشر زهر لا سر يلقى وهم له خزنه
 غير سوى ضد غير غيرهم أيديهم بالسماح مرتنه
 فلا تضع يا ابن خيرهم أملي فيك فعقبي الفعال مختزنه

- 921 -

بنت الكنيري : حدث أبو نصر قال : ومن طريف ما شاهدته أنا أنه كان في الجانب الشرقي بمدينة السلام امرأة تعرف ببنت الكنيري ، وكانت نهاية في الفضل ولها أخ غاية في الجهل ، وكانت حسنة المعرفة بالنحو واللغة ولها تصانيف فيهما تُعرفُ بها ، واختصما في ميراث والدهما فطال التنازع بينهما وحضرا يوماً مجلساً والدي ، وزاد الكلامُ بينهما ونقص ، فاغتاظ والدي من تفهيقها وحوشي كلامها ومن سَقَطِهِ وعاميته في مناقضتها ، ففطنتُ لذلك فقالت : أغاظَ سيدنا الشيخ ، أيدَه الله ، ما يرى مني ومن هذا الأخ أصلحه الله ؟ قال : كلا إن شاء الله ، ولكن جرّدي الدعوى فإنه أقربُ للانجاز ، فقالت : لي - أيد الله الشيخ - في ذمته اثنان وعشرون ديناراً مطيعة سلامية ، فقال له : ما الذي تقول ؟ فقال : أما لها عندي اثنان ، وسكت ورام أن يقول مثلما قالت فلم يقدر ، فقال : بالله يا سيدي كيف قالت فقد والله صدعتنا ، فقال له : فضولك ، قل كما تحسن ، وضحك أهل المجلس وصار طنزاً واندفعت الخصومة ذلك اليوم .

- 922 -

كلثوم بن عمرو العتابي الشاعر: قد ذكرنا أخباره مستوفاة في كتابنا « أخبار الشعراء » ، وأما نسبه فهو كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عبيد بن حبيش بن أوس بن مسعود بن عبد الله بن عمرو الشاعر بن كلثوم بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، وعمرو بن كلثوم المذكور في أجداده هو شاعر السبع الطوال ، وكنية العتابي أبو عمرو ، وأصله من الشام من أرض

921 - لم أعر على ترجمة لها .

922 - ترجمة العتابي في الفهرست : 134 - 135 وطبقات ابن الممتز : 261 والأغاني 13 : 107 والشعر والشعراء : 740 وكتاب بغداد : 69 ، 87 - 89 ومعجم المرزباني : 244 والوزراء والكتاب : 181 والموشع : 449 والبيان والتبيين 1 : 51 وتاريخ بغداد : 12 : 488 ومروج الذهب 4 : 216 ، 308 - 310 واللباب 2 : 118 وابن خلكان 4 : 122 والوافي للصفدي (خ) والفوات 3 : 219 .

قنسرين ، صحب البرامكة ثم صحب طاهر بن الحسين وعلي بن هشام القائدين . وكان حسن الاعتذار في رسائله وشعره يشبه في المحدثين بالنابغة في الجاهلية ، فمن ذلك قوله في جعفر بن يحيى وقد كان بلغ الرشيد عنه ما أهدر به دمه فخلصه جعفر فقال فيه (1) :

ما زلتُ في عَمَرَاتِ الموتِ مُطْرَحاً يضيقُ عني فسيحُ الرأي من حيلي
فلم تزلْ دائباً تسعى بلطفك لي حتى اختلست حياتي من يدي أجلي
قال محمد بن إسحاق النديم : وكان العتابي أديبا مصنفاً وله من الكتب : كتاب المنطق . كتاب الآداب . كتاب فنون الحكم . كتاب الخيل لطيف . كتاب الألفاظ رواه أبو عمر الزاهد عن المبرد عنه .

قال العتابي (2) : وقفتُ بباب المأمون أنتظر من يستأذن لي عليه ، فإذا أنا بيحيى بن أكنم ، فقلت : استأذن لي على أمير المؤمنين ، قال : لست بحاجة ، قلت : صدقت ولكنك ذو فضل وذو الفضل معوان ، قال : سلكت بي غير سبيلي ، قلت : إن الله أتحنك بجاهٍ وهو عليك مقبلٌ بالزيادة إن شكرت وبالتغيير إن كفرت ، وأنا لنفسك خيرٌ منك لها أدعوك إلى زيادة النعمة وبقاتها عليك فتأبأها ، فدخل على المأمون وحكى له ما جرى بيني وبينه فاستحسنه وأذن لي .

قال جحظة في « أماليه » (3) : كلم العتابي يحيى بن خالد في حاجة له كلمات قليلة ، فقال له يحيى : لقد نزر كلامك اليوم وقلاً ، فقال له : وكيف لا يقل وقد تكنفني ذلُّ المسألة وحيرة الطلب وخوف الرد ، فقال له يحيى : لئن قلَّ كلامك لقد كثرت فوائده .

وقال في « أماليه » قال العتابي : لو سكت من لا يعلم عما لا يعلم سقط الاختلاف .

ومن شعره (4) :

ولو كان يستغني عن الشكرِ ماجدٌ لعزة ملكٍ أو علوِّ مكانٍ

(1) معجم المرزباني والأغاني 13 : 118 وشعره : 411 . (3) الأغاني : 112 .
(2) الأغاني : 113 - 114 . (4) الفوات : 220 وشعره : 417 .

لما أمر الله العبادَ بشكرِهِ فقال اشكروا لي أيها الثقلان
قال الحسن بن وهب : بلغ العتابي أن عمرو بن مسعدة ذكره عند المأمون بسوء
فقال⁽¹⁾ :

قد كنت أرجو أن تكونَ نصيري وعلى الذي يبغي عليَّ ظهيري
وظفقتُ أملُ ما يُرجي سَيِّئُهُ حتى رأيتُ تعلقي بغيرور
فحضرتُ قبرك ثم قلتُ دفتته ونفضتُ كفي من ثرى المقبور
ورجعتُ مفترياً على الأملِ الذي قد كان يشهدُ لي عليك بزور

فبلغ الشعرُ عمراً فركب من وقته إلى العتابي في موكبهِ حتى اعتذر إليه .
قال مالك بن طوق للعتابي⁽²⁾ : أما ترى عشيرتك - يعني بني تغلب - كيف تُدِلُّ
عليَّ وتستطيل وأنا أصبر ؟ فقال العتابي : أيها الأمير إن عشيرتك من أحسن عشيرتك ،
وإن ابنَ عمك من عمك خيرُهُ ، وإن قريبك من قُرب منكَ نفعه ، وإن أحبَّ الناسِ
إليك من كان أخفَّهُم ثقلاً عليك ، وأنشده :

إني بلوتُ الناسَ في حالاتهم وخبرتُ ما وصلوا من الأنسابِ
فإذا القرابةُ لا تقربُ قاطعاً وإذا المودةُ أوكدُ الأسبابِ

وقيل للعتابي : لو تزوجتَ ، فقال : إني وجدتُ مكابدةَ العفة خيراً من الاحتيالِ
لمصلحة العيال .

وما أحسنَ قولَ العتابيِّ وأحكمهُ⁽³⁾ :

لومٌ يعيذكُ من سوءِ تقارفُهُ أبقى لعرضك من قولِ يداجيكا
وقد رمى بك في تيهاء مهلكةٍ من بات يكتمك العيبَ الذي فيكا

ومن مشور كلامه : أما بعد فإنه ما من مستخلص غضارة عيشٍ إلا من خلالِ
مكروه ، ومن انتظر بمعالجة الدركِ مواجهة الاستقصاء سلبته الأيامُ فرصتها .

(1) شعر العتابي : 400 .

(2) الأغاني : 116 وشعره : 387 .

(3) شعره : 411 .

وكتب إلى آخر : من اجتمع فيه من خلال الفضل ما اجتمع فيك ، وانحاز إلى نواحيك ، لم يخشَ المطنب في الثناء عليك أن يكون مفراطاً كما لا يأمن أن يكون مفراطاً ، فالاعتراف بالمعجز عن بلوغ استحقاقك من التقريظ أولى من الاطناب الذي غايته التقصير ومآله إلى الحشو .

- 923 -

كيسان بن المعروف النحوي أبو سليمان الهجيمي قالوا : كان يخرج معنا إلى الأعراب فينشدوننا ، فيكتب في ألواح غير ما⁽¹⁾ ينشدونا ، وينقل من ألواح إلى الدفاتر غير ما فيها ، ثم يحفظ من الدفاتر غير ما نقله إليها ، ثم يحدث بغير ما حفظ . وذكر أبو الطيب في « كتاب مراتب النحويين » عن الأصمعي قال : كيسان ثقة ليس بمتزيد ، وقد أخذ عن الخليل .

وحدث أبو العيناء قال ، قال كيسان لخلف الأحمر : يا أبا محرز المخبيل كان شاعراً أو من بني ضبة ؟ فقال : يا مجنون صحح المسألة حتى يصحّ الجواب . وحدث أبو حاتم قال : قال أبو يزيد يوماً في مجلسه ، وكانت العرب تقول : ليس لحاقن رأي ، فقال كيسان : ولا لمنعظ ، فقال أبو يزيد : ما سمعناه ولكن اكتبه فإنه حق .

وكان كيسان من الطيِّاب المزاحين ، قال أبو يزيد : جاء صبي إلى كيسان يقرأ عليه شعراً حتى مرّ بيت فيه ذكر العيس ، قال : الابل البيض التي⁽²⁾ يخلط بياضها حمرة ، قال : وما الابل ؟ قال : الجمال ، قال : وما الجمال ؟ فقام على أربع ورغا في المسجد وقال : الذي تراه طويل الرقبة وهو يقول بوع .

923 - ترجمته في مراتب النحويين : 139 وطبقات الزبيدي : 178 وإنباه الرواة 3 : 38 (وقال ان اسمه معرف بن دهشم) والوافي للصفدي (خ) وبنية الوعاة 2 : 267 وإشارة التعيين : 271 .

(1) م : عما .

(2) م : الذي .

وحدث المبرد عن التوزي قال : حبس عيسى بن سليمان الهاشمي كيسان ، وكان أحد الطيَّاب ، وكان أبو عبيدة يعبُّ به كثيراً ، فشفع فيه أبو عبيدة إلى الأمير فأمر بإخراجه فقال للجلاوزة : من أخرجني ؟ قالوا : تكلم فيك شيخٌ مخضوب ، فقال : أمه زانية إن برح من الحبس ، أحبسُ ظلمٍ وطيئُ ذلٌ ، لا يكونُ ذلك أبداً .

وقرأت في « كتاب التصحيف » لحمزة الأصبهاني ، قال الرياشي (1) : سمعت كيسان يقول : كنت على باب أبي عمرو بن العلاء ، فجاء أبو عبيدة فجعل ينشد شعراً لأبي شجرة ، وهو قوله :

ضَنَّ عَلَيْنَا أَبُو عَمْرٍو بِنَائِلِهِ وَكَلَّ مُخْتَبِطٍ يَوْمًا لَهُ وَرَقٌ
مازلت يضربني حتى جذبت له وحال من دون بعض البغية الشفق

فقلت : جذبت جذبت ، وضحكت ، فغضب وقال : كيف هو ؟ فقلت : إنما هو خذيت ، فانخزل وما أحرار جواباً (خذيتُ من قولك خذيتُ البازي إذا ثبت على يد البازيار) .

قال أبو الحسن علي بن سليمان الأخفش ، حدثني أبو العباس ثعلب : قرأ بعض أصحاب الأصمعي عليه شعر النابغة الجعدي حتى انتهى إلى قوله :

إنك أنت المحزونُ في أثرِ الحــــــمــــيِّ فإن تنوئيهم تُقم

قال الأصمعي : معناه وإن تنوئيهم تُقم صدور الإبل وتظعن نحوهم ، كما قال الآخر .

أقم لها صدورها يا بسبس

فقال كيسان : كذبت ، أما إنك قد سمعت من أبي عمرو بن العلاء ولكن أنسيت ، إنما أراد أنهم قد نوا فراقك فذهبوا وتركوك فإن تنوئهم مثل ما نوا فيك من القطيعة تقم في دارك ومكانك ولا ترحل نحوهم ولا تطلبهم كما قال الآخر :

إذا اختلجت عنك النوى ذا مودّة قرُّبنَ بقطاعٍ من البينِ ذا شُعبِ

(1) التنبيه على حدوث التصحيف : 57 .

أذاقتك مرَّ العيشِ أو متَّ حسرةً كما مات مسقيُّ الضيَّاحِ على ألبٍ⁽¹⁾

ألب يألَب ولأب يلوب واحد . يقول : إذا باعدت بيني وبين من أحبَّ قربن - يعني ابلي - قربت إلى منزلي ووطني ومياهي ولم أتبع من فارقتي لأنني صبور على الفراق جلدٌ متعود لذلك ، فقطَّاع يعني نفسه هو القطَّاع لأنني أقطع من قطعني ، وأذاقتك من تحبُّ وهي التي فارقتها فأنت وإن كنتَ كذا وعلى هذه الحال فأنت صبور قويٌّ على القطع . وكما قال الراعي⁽²⁾ :

وإلفٍ صبرتُ النفسَ عنه وقد أرى غداةَ فراقٍ الحيَّ ألا تلاقيا
وقد قادني الجيرانُ حيناً وقد تُتهمُّ وفارقتُ حتى ما تحنَّ جماليا

- 924 -

الكيس النمرِّي النَّسَّاب : الكيس لقب ، واسمه زيد بن الحارث بن حارثة بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تميم الله بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة ؛ فعوف بن سعد بن الخزرج هو أخو عامر الضحيان ، هذا قول الكلبي .

وقال غيره : اسم الكيس زيد بن حارثة بن زيد مناة بن تميم بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضحيان رهط نثلة بنت جناب بن كليب بن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر الضحيان ، ولدت لعبد المطلب العباس ومرار ابني عبد المطلب ؛ قال مسكين الدارمي يخاطب عبد الرحمن بن حسان بن ثابت مفتخراً⁽³⁾ :

924 - ذكره ابن النديم : 102 في من روى عنه عبيد بن شربة .

(1) الضيَّاح : السم يمزج بالماء ، وفي م : الصباح ، وفي اللسان (ألب) :

وحلُّ بقلبي من جوى الحب ميتة كما مات مسقي الضيَّاح على ألب

(2) ديوان الراعي (فايبرت) : 290 وشعر الراعي (القيسي وناجي) : 253 .

(3) من قصيدة له طويلة في ديوانه : 59 - 67 وانظر البيان والتبيين 1 : 351 .

وحكمٌ دغفلاً وارحلٌ إليه ولا تدع المطيُّ من الكلالِ
 وعند الكيسِ النمريِّ علمٌ ولو أمسى بمنخرقِ الشمالِ
 وقيل مصعب بن الكيس هو النساب وكان يعدل بدغفل ؛ قال الكميث⁽¹⁾ :
 وما ابن الكيس النمري منكم وما أنتم هناك بدغفلينا
 وقيل الكيس هو مالك بن شراحيل بن زيد بن الحارث بن حارثة بن هلال كلهم
 ينسب من عبيد إلى الكيس ، يعني كلهم نَسَابٌ يعلم النسب .

(1) شعر الكميث 2 : 133 وانظر المستقصى في المثل « أعلم من دغفل » .

حرف اللام

- 925

لقيط بن بكير المحاربي : قال ابن حبيب في «كتاب جمهرة النسب» التي رواها عن ابن الكلبي وغيره : ومنهم يعني بني محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان : عائد بن سعيد بن جندب بن جابر بن زيد بن عبد بن الحارث بن بغيض بن شكم بن عبد بن عوف بن زيد بن بكر بن عميرة بن علي بن حرب بن محارب ، وقد على رسول الله ﷺ ، من ولده لقيط الراوية وكان صدوقاً ، ابن بكير ، وكان أيضاً عالماً صدوقاً ، ابن النضر بن سعيد بن عائد بن سعيد ، وقد لقي هشام بن الكلبي لقيطاً .
حدث المرزباني فيما أسنده إلى الخليل النوشجاني قال ، قال لي الجهمي : كان لقيط المحاربي من رواة الكوفة ، وكان سيء الخلق . قال الصولي : ويكنى أبا هلال ومات في سنة تسعين ومائة في خلافة الرشيد .

وقال عبد الله بن جعفر : أخبرني ابن مهدي والسكري قالوا : للقيط كتاب مصنف في الأخبار مبوب في كل فن من الفنون كتاب مفرد ، فمنها ومن أحسنها كتابه في النساء وهو عندي رواية عنهما عن العمري عنه . وله كتاب السمر . كتاب الخراب واللصوص . كتاب أخبار الجن . وأخذ العلم عن لقيط جماعة من أعيانهم ، منهم ابن الأعرابي .

وحدث المرزباني فيما رفعه إلى لقيط بن بكير المحاربي قال : أمر المهدي الناس سنة ستين ومائة بصوم ثلاثة أيام لبطء المطر ليستسقي ، فلما كان في اليوم الثالث من الليل طرق الناس ليلتهم كلها ثلج ملاً الأرض ، فقال لقيط :

يا إمام الهدى سقينا بك الغيثَ وزالت عنا بك اللأواءُ
وهي أبيات طويلة .

وقال لقيط في ذلك أيضاً :

متوسلين إلى إله الناس	لما استغاث بك العبادُ بجهدهم
صوب الغمام بجدك العباس	أسقاهم بك مثلما أسقاهمُ
منهلاً بالواكب الرجاس	فأنتهم لما دعوت سماؤهم
توليه ذا الإحاش واليناس	العدلُ منه سقاهمُ وجميلُ ما
وإذا وزنت وزنت بالقسطاس	فإذا أمرت فبالانابة والهدى

قال : ودخل لقيط على الرشيد وهو ولي عهد وقد اشتكى فأشده :

كان في الجفن شركاً بات يُقديكاً	ما بال نومك أمسى لا يؤاتيكاً
إلا لأن قيل أمسى الجود موعوكاً	من غير سُقمٍ ولا عشقٍ أرقت له
فقلت نفسي يا هارون تفديكاً	وقيل هارون أمسى شاكياً وصيباً
حتى رأيت ولي العهد منهوكاً	ما كنتُ أحسبُ جوداً يشتكي نهكاً
أن جأوب الديك فينا سُحرةً ديكاً	فبتُ مرتفقاً أرعى النجوم إلى
إن كنت عوفيت قد أوجبتُه فيكاً	فكم وكم لي من نَسْدرٍ سأنجزه
فما تركتُ لنفسي اليوم مملوكاً	حجَّ وصومٌ وعتقٌ لن أخيسَ به
كانوا وأعجب بهم عندي مماليكاً	سعدٌ عتيقٌ وبنْتَاهُ وأمهما
سود النعالِ وأهديتُ المساويكاً	توقعوني كأنني قد حذيتكمُ

وحدث فيما أسنده إلى إسحاق الموصلي قال : كان لقيط بن بكير في جرایة المهدي ، وكان الذي وصله به أبو عبيد الله وزير المهدي ، وكان أبو عبيد الله مائلاً إليه لعلمه بالشعر والأخبار ، فلما مات المهدي لزم الكوفة ؛ قال إسحاق فرأيته في سنة تسعين ومائة وهو ينشد قوماً شعراً له في الزهد وهو قوله :

عزفتُ عن الغواية والملاهي وأخلصتُ المتاب إلى إلهي

وغرّرتني ليالٍ كنتُ فيها مطيعاً للشباب به أباهي
أجاري الغيِّ في ميدان لهوي وقلبي عن طريق الرشيدِ لاهي
وألجمني المشيبُ لجامَ تقوى وركنُ الشيبِ بادي العيبِ واهي
ومن لم يكفِهِ العدّالَ عزمُ فليس له على عدلٍ تناهي

قال : وكان ذلك من آخر شعره وفي آخر زمانه ، ثم توفي في هذه السنة .

وحدث مما رفعه إلى ابن المدوّر قال : سألتُ ابن الأعرابي عن لقيط بن بكير وموته فقال : مات في آخر أيام الرشيد وهو أزهّدُ الناس ، وكان من دعائه : اللهم اغفر لي فإن حسناتي لو كانت مثلَ حسانِ جميعِ خلقك لعلمتُ أنني لا أستحقُّ الجنةَ إلا بفضلك ، ولو كانت عليّ سيئاتهم جميعاً ما يثبُتُ من عفوك .

- 926 -

لوط بن مخنف الأزدي : هو لوط بن يحيى بن محنف بن سليمان بن الحارث بن عوف بن ثعلبة بن عامر بن ذهل بن مازن بن ذبيان بن ثعلبة بن سعد مائة بن غامد ، واسم غامد عمر ، ابن عبد الله بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزدي ، يكنى أبا مخنف ، ومخنف بن سليمان من أصحاب علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد روى عن النبي ﷺ . مات لوط سنة سبع وخمسين ومائة ، وكان راويةً أخبارياً صاحبَ تصانيفٍ في الفتوح وحروب الاسلام . قال يحيى بن معين : هو كوفي وليس حديثه بشيء .

وجدت بخط أحمد بن الحارث الخراز ، قال العلماء : أبو مخنف بأمر العراق وفتوحها وأخبارها يزيد على غيره ، والمدائني بأمر خراسان والهند وفارس ، والواقدي

926 - ترجمة أبي مخنف في الفهرست: 105 ومعجم الطوسي رقم: 575 والوافي للصفدي (خ) وميزان الاعتدال 3: 419 - 420 ولسان الميزان 4: 492 والفوات 3: 225 ورجال النجاشي: 245 ومعجم الرجال 5: 80 وبروكلمان ، التاريخ 1: 65 والتكملة عليه 1: 101 ولقنهاوزن دراسة عنه وانظر الموسوعة الإسلامية (بالإنجليزية) ط 2 (2: 140) .

بالحجاز والسير ، وقد اشتركوا في فتوح الشام .

قال محمد بن إسحاق : ولأبي مخنف من الكتب : كتاب الردة . كتاب فتوح الشام . كتاب فتوح العراق . كتاب الجمل . كتاب صفين . كتاب النهروان . كتاب الغارات . كتاب الخريت بن راشد وبني ناجية . كتاب مقتل علي كرم الله وجهه . كتاب مقتل حجر بن عدي . كتاب مقتل محمد بن أبي بكر والأشتر ومحمد بن أبي حذيفة . كتاب الشورى ومقتل عثمان رضي الله عنه . كتاب المستورد بن علفة . كتاب مقتل الحسين بن علي عليهما السلام . كتاب المختار بن أبي عبيد . كتاب وفاة معاوية وولاية ابنه ووقعة الحرة وعبد الله بن الزبير . كتاب سليمان بن صرد وعين الورد . كتاب مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس الفهري . كتاب مصعب بن الزبير والعراق . كتاب مقتل عبد الله بن الزبير . كتاب مقتل عمرو بن سعيد بن العاص . كتاب حديث باخمرا ومقتل ابن الأشعث . كتاب نجدة الحروري . كتاب الأزارقة . كتاب حديث روستباز . كتاب شبيب الحروري وصالح بن المسرح . كتاب المطرف بن المغيرة . كتاب دير الجماجم وخلع ابن الأشعث . كتاب يزيد بن المهلب ومقتله بالعقر . كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد . كتاب زيد بن علي . كتاب يحيى بن زيد . كتاب الضحاك الخارجي . كتاب الخوارج والمهلب بن أبي صفرة .

- 927 -

الليث بن المظفر : كذا قال الأزهري في مقدمة كتابه « الليث بن المظفر » ، وقال ابن المعتز في « كتاب الشعراء » من تصنيفه : الليث بن رافع بن نصر بن سيار . قال الأزهري : ومن المتقدمين الليث بن المظفر الذي نحل الخليل بن أحمد تأليف « كتاب العين » جملةً لينفق كتابه باسمه ويرغب فيه من حوله ، وأثبت لنا عن

927 - ترجمة الليث في مقدمة التهذيب للأزهري 1 : 28 وطبقات ابن المعتز : 97 (في ترجمة الخليل بن أحمد) وسقط « رافع » من نسبه عنده وعند القفطي 3 : 42 ومراتب النحويين : 31 ونور القيس : 59 (في ترجمة الخليل) وانظر ص : 279 (حيث سماه الليث بن المظفر) والوافي للصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 270 والبلغة : 194 .

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي الفقيه أنه قال : كان الليث رجلاً صالحاً ومات الخليل ولم يفرغ من « كتاب العين » فأحبَّ الليثُ أن ينفقَ الكتابَ كُلَّهُ فسَمَّى لسانَهُ الخليلَ فإذا رأيتَ في الكتابِ « سألتُ الخليلَ » أو « أخبرني الخليلَ » فإنه يعني الخليلَ نفسه ، قال : وإذا قال « قال الخليلَ » فإنه يعني لسانَ نفسه . قال : وإنما وقع الاضطراب فيه من خليل الليث . قال : وأخبرني المنذري أنه سأل ثعلباً عن « كتاب العين » فقال : ذلك كتاب ملىء غدد ، قال : وهذا لفظ أبي العباس وحقُّه عند النحويين ملآن غدداً ولكن كان أبو العباس يخاطبُ العامةَ على قَدْرِ فهمهم .

قلت : ليس هذا بعددٍ لأبي العباس فإنه لو قال : ملآن غدداً لم يخفَ معنى الكلام على صغار العامة فكيف وفي مجلسه الأئمة من أهل العلم ثم سائله الذي أجابه ليس بتلك الصورة ، وإنما عذره أنه كان لا يتكلمُ الاعرابَ في المفاوضة وهي سُنَّةُ جِلَّةِ العلماء . وأراد في جراب العين⁽¹⁾ حروفاً كثيرة قد أُزيلت عن صورها ومعانيها بالتصحيف والتغيير فهي تضرُّ حافظها كما تضرُّ الغدد آكلها .

قال أبو الطيب اللغوي : مصنف « كتاب العين » الليث بن المظفر بن نصر بن سيار ، رُوِيَ ذلك عن أبي عمر الزاهد قال : حدثني فتى قدم علينا من خراسان وكان يقرأ عليّ « كتاب العين » قال أخبرني أبي عن إسحاق بن راهويه قال : كان الليث بن المظفر بن نصر بن سيار صاحب الخليل رجلاً صالحاً ، وكان الخليلُ قد عمل من « كتاب العين » باب العين فأحبَّ الليث أن ينفقَ سوقَ الخليل ثم ذكر كما ذكر الأزهري .

وحدث عبد الله بن المعتز في « كتاب الشعراء » عن الحسن بن علي المهلبي قال⁽²⁾ : كان الخليل منقطعاً إلى الليث بن رافع بن نصر بن سيار ، وكان الليث من أكتب الناس في زمانه ، بارع الأدب بصيراً بالشعر والغريب والنحو ، وكان كاتباً للبرامكة وكانوا معجبين به ، فارتحل إليه الخليلُ وعاشره فوجده بحراً فأغناه وأحبَّ الخليلُ أن يُهديَ إليه هديةً تشبهه ، فاجتهد الخليلُ في تصنيف « كتاب العين » فصنَّفهُ

(1) التهذيب : وأراد أن في كتاب العين .

(2) الرواية عند ابن المعتز عن محمد بن المهلبي ، وفي نقل ياقوت تصرف في غير موطن .

له وخصه به دون الناس وحبره وأهداه إليه ، فوقع منه موقعا عظيما وسر به وعوضه عنه مائة ألف درهم واعتذر إليه ، وأقبل الليث ينظر فيه ليلاً ونهاراً لا يملُّ النظر فيه حتى حفظ نصفه ، وكانت ابنة عمه تحته ، فاشترى الليث جاريةً نفيسةً بمال جليل ، فبلغها ذلك فغارت غيرةً شديدةً فقالت : والله لأغيظنه ولا أبقى غايةً فقالت : إن غظته في المال فذاك ما لا يبالي به ، ولكني أراه مكباً ليله ونهاره على هذا الدفتر ، والله لأفجعنه به ، فأخذت الكتاب وأضرمت ناراً وألقتها فيها ، وأقبل الليث إلى منزله ودخل إلى البيت الذي كان فيه الكتاب ، فصاح بخدمه وسألهم عن الكتاب فقالوا : أخذته الحرة ، فبادر إليها وقد علم من أين أتى ، فلما دخل عليها ضحك في وجهها وقال لها : رُدِّي الكتاب فقد وهبتُ لك الجارية وحرمتها على نفسي ، وكانت غضبي ، فأخذت بيده وأدخلته [البيت الذي أحرقت فيه ، وفيه] رماده ، فسقط في يد الليث ، فكتب نصفه من حفظه وجمع على الباقي أدباءً زمانه وقال لهم : مثلوا عليه واجتهدوا ، فعملوا هذا النصف الذي بأيدي الناس ، فهو ليس من تصنيف الخليل ولا يشقُّ غباره ، وكان الخليلُ قد مات .

وجدت على ظهر جزء من « كتاب التهذيب » لأبي منصور الأزهري :

ابنُ دريدٍ بقره	وفيه عجبٌ وشرة
ويدعي بجهله	وضَع كتابَ الجمهره
وهو كتابُ العينِ إ	لا أنه قد غيره
الأزهريّ ورزعه	وحمقه حمقٌ دُغّه
ويدعي بجهله	كتابَ تهذيب اللغه
وهو كتابُ العينِ إ	لا أنه قد صبغه
في الخارزنجي بلة	وفيه حمقٌ وولّه
ويدعي بجهله	وضع كتابَ التكملة
وهو كتابُ العينِ إ	لا أنه قد نقله

[حاشية : دغة بنت مغنج يضرب بها المثل في الحمق ، زوجت وهي صغيرة في

بني العنبر فحملت ، فلما ضربها المخاض ظنت أنها تحتاجُ إلى المخلأ فبرزت إلى بعض الغيطان ووضعت ذا بطنها ، فاستهلَّ الوليدُ فجاءت منصرفة وهي لا تظن إلا أنها أحدثت ، فقالت لأمها : يا أمتاه وهل يفتح الجعر فاه ؟ قالت : نعم ويدعو أباه ، فسُبَّ بنو العنبر به وسموا بنو الجعراء ، ولها حماقات كثيرة [1] .

قرأت بخط أبي منصور الأزهري في « كتاب نظم الجمان » تصنيف أبي الفضل المنذري : نصر بن سيار كان والي خراسان ، والليث بن المظفر بن نصر صاحب العربية وصاحب الخليل بن أحمد هو [ابن] ابنه ، حدث عنه قتيبة بن سعيد ، سمعتُ محمد بن إبراهيم العبدلي يقول ، سمعت قتيبة يقول : كنتُ عند ليث بن نصر بن سيار فقال : ما تركتُ شيئاً من فنون العلم إلا نظرتُ فيه إلا هذا الفن وما عجزتُ إلا أني رأيتُ العلماء يكرهونه ، يعني النجوم .

سمعت محمد بن سعيد القزاز قال : نصر بن سيار والي خراسان المحمول إليه رأسُ جهم ، وكان نصر من تحت يدي هشام بن عبد الملك ، وكان بمرو ، وكان سلم بن أحوز والي بلخ والجوزجان من [تحت] يده ، وهو الذي قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين وجهم بن صفوان الذي ينسب إليه مذهب جهم ووجه برأسيهما إلى مرو إلى نصر بن سيار ، فنصبا على باب قَهْنَدَز مرو ، فكان سلم بن أحوز يقول : قتلت خير الناس وشر الناس .

قال المنذري : وسمعت محمد بن إبراهيم العبدلي قال : سمعت أبا رجاء قتيبة يقول : دخل الليث بن نصر بن سيار على علي بن عيسى بن ماهان وعنده رجل يقال له حماد الخزربك ، فجاءه رجلٌ فقصَّ رؤيا رآها لعلي بن عيسى ، فهمَّ حماد أن يعبرها فقال ليث : كَفَّ فلست هناك . فقال علي : يا أبا هشام وتعبها ؟ قال : نعم وأنا أعبرُ أهل خراسان . فكانت الرؤيا كأنَّ علي بن عيسى مات وحمِلَ على جنازة وأهل خراسان يتبعونه ، ثم انقضَّ غرابٌ من السماء ليحمله فكسروا رجل الغراب . فقال

(1) انظر المثل أحمق من دغة في كتب الأمثال : أمثال الضبي : 171 - 172 وفصل المقال : 183 والدرة الفاخرة : 145 و « معنج » ضبطها صاحب الفاخر : 24 بالعين المهملة .

الليث : أما الموتُ فبقاء ، وأما الجنّازة فهو سرير وملك ، وأما ما حملوك فهو ما علوتهم وكنّت علي رقابهم ، وأما الغرابُ فهو رسول ، قال الله تعالى ﴿ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ ﴾ (المائدة: 31) يقدم فلا ينفذ أمره . فما مكثوا إلا يومين أو ثلاثة حتى قدم رسولٌ من عند الخليفة في حملِ عليّ بن عيسى ، فاجتمع قوادُ خراسانَ فأتوا عليه خيراً ولم يتركوه يُحْمَلُ وقالوا : يُخشى انتقاضُ البلادِ فبقي .

قال المنذري : هو الليث بن المظفر بن نصر بن سيار صاحبُ العربية وكان له ابن يقال له رافع ؛ سمعتُ بعضَ أصحابي قال ، سمعت محمد بن إسحاق السراج قال ، سمعت إسحاق بن راهويه قال : سألت رافع بن الليث بن المظفر عن قول النبي ﷺ : كلُّ مسكرٍ حرام ، أيقعُ علي جميع المسكر ، يعني جميع ما يُسكرُ منه من قليله وكثيره أم علي الشربة التي تسكرُك ؟ فقال : بل علي جميع ما يُسكرُ منه من قليله وكثيره إذا أسكر كثيره فقليله بمنزلته ، ولو كان عنى الشربة التي تسكرُك لقال : كلُّ سُكرٍ حرام .

قال ابن المنذري : وبلغني أنّ المظفر بن نصر مرّ به عناقُ وابنه الليث قد حضره ، فقال له وأراد أن يخبره : ما هذا ؟ فقال : بُز بالفارسية ، فقال : لأسيرنكُ إلى حيثُ لا تعرفُ بُز ، فسيره إلى البادية ، فمكث فيها قريباً من عشر سنين أو أكثر ، ففيها تأدّب ثم رجع ، فعجب أهله من كثرة أدبه . هذا آخر ما كتبه من خط الأزهري وكتاب المنذري .

وحدث الحاكم أبو عبد الله بن البيّح في « كتاب نيسابور » عن العباس بن مصعب قال : سئل النضر بن شميل عن الكتاب الذي يُنسبُ إلى الخليل بن أحمد ويقال له « كتاب العين » فأنكره ، فقيل له : لعله ألفه بعدك فقال : أو خرجتُ من البصرة حتى دفنتُ الخليل بن أحمد .

وحدث أبو الحسن علي بن مهدي الكسروي ، حدثني محمد بن منصور المعروف بالراح المحدث ، قال قال الليث بن المظفر بن نصر بن سيار : كنت أصيرُ إلى الخليل بن أحمد فقال لي يوماً : لو أن إنساناً قصد ألفَ حروفِ اب ت ث علي ما أمثله لاستوعب في ذلك جميعَ كلام العرب ، وتهدياً له أصلٌ لا يخرجُ منه شيء البتة ،

فقلت له : وكيف يكون ذلك ؟ قال يؤلفه على الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي فانه ليس يُعَرَّفُ في كلام العرب أكثر منه . قال الليث : فجعلت أستفهمه ويصف لي ولا أقف على ما يصف ، فاختلفت إليه في هذا المعنى أياماً ثم اعتلَّ وَحَجَجْتُ فما زلتُ مشفقاً عليه وخشيتُ أن يموتَ في علة فيبطلَ ما كان يشرحه لي ، فرجعتُ من الحج وصرتُ إليه فإذا هو قد ألف الحروف كلها على ما هي في الكتاب وكان يملئ عليّ ما يحفظ ، وما شكَّ فيه يقولُ لي سلْ عنه ، فإذا صحَّ فأثبته ، إلى أن عملتُ الكتاب .

حرف الميم

- 928 -

المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان بن منصور الشهرزوري أبو الكرم المقرئ : إمام في القراءات عالم بها ؛ مات فيما ذكره أبو سعد عن ابن حرز في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة خمسين وخمسمائة ، ودفن في دكة بشر الحافي بباب حَرْبِ بَغْدَادِ إِلَى جَنْبِ أَبِي بَكْرٍ الْخَطِيبِ ، قال : وكتب عنه ، وذكر أن مولده في سابع عشر شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وستين وأربعمائة . قال : وكان يسكنُ دارَ الخلافة ببغداد مما يلي باب العامة شيخُ صالح دِينٍ خَيْرٍ قِيمٍ بكتاب اللّهُ عالمٌ باختلاف الروايات والقراءات ، وصف فيها « كتاب المصباح في القراءات » وهو حسنُ السيرة جيّدُ الأخذِ على الطلاب ، له رواياتٌ عالية ، سمع الحديث من أبي الفضل أحمد بن الحسن بن جبرون الأمين وغيره .

- 929 -

المبارك بن سعيد بن الحمامي المؤدب ، أبو الفرج المؤدب : كان يسكن قَرَّاحَ بَنِي رَزِينَ مِنْ بَغْدَادِ ، وله به مَكْتَبٌ يَعْلَمُ فِيهِ الصَّبِيَّانَ ، وكان أديباً فاضلاً وشيخاً صالحاً تخرَّجَ به خلقٌ كثيرٌ ، وكان محمودَ السيرة مشكوراً عند الناس ، وكان ذا هيبَةٍ (1)

928 - ترجمته في الأنساب 7 : 420 والمنتظم 10 : 164 ومعرفة القراء الكبار 2 : 413 وتذكرة الحفاظ : 1292 وسير الذهبي 20 : 289 وعبر الذهبي 4 : 141 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 222 ومراة الجنان 3 : 296 وطبقات ابن الجزري 2 : 38 والشذرات 4 : 157 .

929 - لم أجد له ترجمة .

(1) م : وكان داعية .

على الصبيان ، وكان أولادُ الأكابر يقصدون مكتبه من جميع بغداد لما شاع من خيره وصلاحه ، أدركتُ زمانه ورأيتُ مَكْتَبَهُ وكان مكتباً حفيلاً مزدحماً إلا أنني لم أُلْقِه⁽¹⁾ شيئاً ، وكان يكتبُ خطأً حسناً معروفاً عند الناس مرغوباً فيه . مات فيما بلغني في جمادى الآخرة سنة ثمانين وخمسائة ، وكان له ابن علي سيرته في الصلاح والدين والخير قام مقامه في مكتبه وخلفه بعده في مكتبه⁽²⁾ ، وكان اسمه أيضاً المبارك مات سنة ثمان وثمانين وخمسائة .

- 930 -

المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب أبو الكرم النحوي ، أخو أبي عبد الله الحسين بن محمد المعروف بالبارع الديباس لأمه : ولد سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ومات في ذي القعدة سنة خمسين وخمسائة ، ودفن بباب حرب . سمع الحديث من أبي الطيب الطبري والجوهري⁽³⁾ وغيرهما ، وكان قيماً بالنحو عارفاً باللغة ، قال أبو الفرج : غير أن مشايخنا جرّحوه ؛ كان أبو الفضل ابن ناصر سيء الرأي فيه يرميه بالكذب والتزوير قال : وكان يدّعي سماع ما لم يسمعه ، ولما مات دفن بمقبرة باب حرب . وقرأ النحو على ابن برهان الأسدي . وله من الكتب : كتاب المعلم في النحو . كتاب نحو العرف . كتاب شرح خطبة أدب الكاتب .

وجدت بخط السمعاني مولده على ما تقدم ، فان صحَّ ذلك لا يصحُّ أخذُه النحو عن ابن برهان لأن ابن برهان مات سنة ست وخمسين وأربعمائة ، بل إن كان سمع منه شيئاً جاز ذلك ، ثم لما وردت إلى مرو نظرت في « كتاب المذيل » للسمعاني وقد ألحق بخطه في تضاعيف السطور بخط دقيق : قرأت بخط والدي رحمه الله : سألتُ

930 - ترجمة المبارك بن الفاخر في إنباه الرواة 3 : 256 (وجعل وفاته سنة خمسمائة) والمتنظم 9 : 154 (وفيات خمسمائة) و امرأة الجنان 3 : 162 والنجوم الزاهرة 5 : 195 وإشارة التعمين : 296 .

(1) م : لم ألقه

(2) وخلفه بعد في مكتبه : ترديد للعبارة السابقة .

(3) يعني من القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وأبي محمد الحسين بن علي الجوهري .

المبارك بن الفاخر عن مولده فقال ولدت في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، قلت : فإذا صحت هذه الرواية فقد صحَّ أخذه عن ابن برهان . وكان والد السمعاني قد لقي ابنَ الفاخر وأخذ عنه ، وحكى عنه شيئاً من النحو واللغة .

رأيت بخط الشيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب رحمه الله : حكى لي محمد بن محمد بن قزما الاسكافي عن شيخنا أبي الكرم المبارك بن فاخر بن يعقوب النحوي المعروف بابن الدباس أنه كان يكرم المترددين إليه لطلب العلم بالقيام لهم في مجلسه ، وكان الشيخ أبو زكريا يحيى بن علي يابى ذلك وينكره عليه وعلى غيره ممن يعتمده ، وينشد :

قَصَّرَ بِالْعِلْمِ وَأَزْرَى بِهِ مِنْ قَامَ فِي الدَّرْسِ لِأَصْحَابِهِ

قال الشيخ أبو محمد : ولعمري إن حرمة العلم أكذب من حرمة طالبه ، وإعزاز العلم أبعث لطلبه ، وبحسب الصبر على مرارة طلبه تحلو ثمرة مكتسبه . وكان الشيخ أبو الكرم ابن الدباس رحمه الله يجمع إلى هذا التساهل في الخطاب إذا أخذ خطه على ظهر كتاب ، ويقصدُ بذلك اجتذاب الطلاب ، لأن النفوس تميلُ إلى هذا الباب ، وحال أبي علي رحمه الله في عكس هذه الحال معلومة متعارفة يَأْتِرُهَا أَصْحَابُهُ عَنْهُ ، وكان أمره مع العالم في ذلك على حدِّ سواء من ملك وسوقة وعالم ومتعلم ، ونحن نسأل الله العونَ على زمن نحن فيه . آخر ما فيه من خطِّ ابن الخشاب .

- 931 -

المبارك بن المبارك بن الطالب الكرخي بن أبي البركات الفقيه الشافعي صاحب أبي الحسن ابن الخلّ : مات في ثامن ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسماية ، أدركت زمانه ولقيت ببغداد أوانه ، إلا أنني لم أراه لصغر السنِّ حينئذ

931 - ترجمة أبي طالب الكرخي في تكملة المنذري (رقم : 89) وسير الذهبي 21 : 224 (وينقل عن ابن النجار والموفق عبد اللطيف) وغير الذهبي 4 : 257 ومختصر ابن الديلمي 3 : 177 والوافي للصفدي (خ) وطبقات السبكي 7 : 275 وطبقات الاسنوي 2 : 353 والبداية والنهاية 12 : 334 والنجوم الزاهرة 6 : 110 والشذرات 4 : 284 وإشارة التعمين : 282 .

والاشتغال في ذلك الزمان بغير هذا الشأن .

كان رحمه الله فاضلاً زاهداً عابداً ورعاً إماماً أوحدَ زمانه في حُسْنِ الخطِ على طريقة علي بن هلال بن البواب . سمعتُ جماعةً يحكون أنه لم يكتب أحدٌ قبله ولا بعده مثله في قَلَمِ الثُلث ، حتى رأيت من يغالي فيه فيقول : إنه كتب خيراً من ابن البواب ، وكان ضنيناً بخطه جداً فلذلك قَلَّ وجوده ، كان إذا اجتمع عنده شيء من تجويداته يستدعي طسأً ويغسله ، فأما إذا استفتي فانه كان يكسرُ قلمه ويجهد في تغيير خطه ، وكان أحدَ الشهود المُعدِّلين . تفقه على أبي الحسن ابن الخَلِّ ولازمه مدةً حتى صار بارعاً في الفقه وصارت له معرفة بالمذهب ولسان تام في الخلاف ، شهد عند قاضي القضاة أبي القاسم الزينبي في تاسع جمادى الآخرة سنة ثلاثين وخمسائة ، ولم يزل على ذلك إلى أن عَزَلَ نفسه عن تحمل الشهادة وأدائها قبل موته بمدة مديدة ، ولم يَدْعِ الطيلسان ، وتولَّى التدريسَ بمدرسة كمال الدين أبي الفتوح حمزة بن علي بن طلحة الرازي التي بباب العامة المحروس بعد وفاة شيخه أبي الحسن ابن الخَلِّ المدرّس كان بها ، ثم تولَّى تدريسَ النظامية وذكَّرَ الدرس بها في تاسع صفر سنة إحدى وثمانين وخمسائة وأضيف إليه التقدُّم بالرباط الجديد المجاور لتربة الجهة الشريفة السلجوقية المعروف بالأخلاقية عند مشهد عون ومعين بالجانب الغربي ، وانتقل إلى هناك وسكن الدارَ المجاورة للرباط المذكور ، وكان يعبرُ إلى الجانبِ الشرقيِّ ويذكرُ الدروسَ بالنظامية ويعودُ إلى منزله بالجانب الغربي ، وكان له قبولٌ عند الخاصِّ والعامِّ وجاءه عند أرباب الولايات ، وهو الذي تولَّى خدمةَ الأمير أبي نصر محمد وأبي الحسن علي ابني مولانا الناصر لدين الله أمير المؤمنين خَلَّدَ الله سلطانهُ في تعليم الخط ، وسمع الحديثَ من ابن الحصين وقاضي البيمارستان وشيخه ابن الحاج وغيرهم ، وحدث عنهم ، ثم خرج من منزله لصلاةِ العصر بالرباط الجديد المذكور ، وكان يؤمُّ فيه ، فلما توجهَ للصلاةِ عرضت له سَعْلَةٌ وتتابعَت فوقه إلى الأرض وحُجِلَ إلى منزله فمات لوقته في الوقت المقدم ذكره ، وصَلِّيَ عليه في غده ، واجتمع له خلقٌ عظيم ، ودفن بتربة الجهة السلجوقية المجاورة للرباط ، وهو فيما يقال ابن اثنتين وثمانين سنة .

- 932 -

المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان ، أبو بكر الضرير النحوي المعروف بالوجيه : من أهل واسط ، قدم بغداد مع أبيه في صباه فأقام بها إلى أن مات في السادس عشر من شعبان سنة اثنتي عشرة وستمائة رحمه الله ، ودفن بالوردية ، ومولده في سنة اثنتين وخمسمائة ، وهو شيخي الذي به تخرجت وعليه قرأت ، وهو قرأ بواسطة على أبي سعيد نصر بن محمد بن سلم المؤدب وغيره ، وأدرك ببغداد ابن الخشاب فأخذ عنه ، ولازم الكمال أبا البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري النحوي وقرأ عليه وتلمذ له فهو أشهرُ شيوخه ، وسمع تصانيفه ، وسمع الحديث من طاهر بن محمد المقدسي ، وتولّى تدريس النحو بالنظامية سنين فتخرج عليه جماعة كثيرة منهم الحسن بن الباقلاوي الحلبي والموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادى والمنتجب سالم بن أبي الصقر العروضي وغيرهم . وكان رحمه الله قليل الحظ من التلامذة يتخرجون عليه ولا يُنسبون إليه ، ولم يكن فيه عيب إلا أنه كان فيه كَيْسٌ ولين ، وكان إذا جلس للدرس يقطع أكثر وقته بالأخبار والحكايات وإنشاد الأشعار حتى يسأم الطالب وينصرف عنه وهو ضجر وينقم ذلك عليه ، وكان يحسن بكل لغة من الفارسية والتركية والحشبية والرومية والأرمنية والزنجية ، فكان إذا قرأ عليه عجمي واستغلق عليه المعنى بالعربية فهمه إياه بالعجمية على لسانه ، وكان حسن التعليم طويل الروح كثير الاحتمال للتلامذة ، وكان شاعراً مجيداً أنشدني لنفسه كثيراً من شعره ، منه في التجنيس :

ولو وقعت في لجة البحر قطرةً من المزن يوماً ثم شاء لمارها
ولو ملك الدنيا فأضحى ملوكها عبيداً له في الشرق والغرب ما زها

932 - ترجمة ابن الدهان الضرير في إنباه الرواة 3 : 254 ومرآة الزمان : 573 وقلائد الجمال لابن الشعار 6 : 22 وتكملة المنذري (رقم 1427) وذيل الروضتين : 90 وابن خلكان 4 : 152 وسير الذهبي 22 : 86 وغير الذهبي 5 : 43 والوافي للصفدي (خ) ونكت الهميان : 233 وطبقات السبكي 5 : 148 والبداية والنهاية 13 : 69 وطبقات ابن الجزري 2 : 41 والنجوم الزاهرة 6 : 214 ويغية الوعاة 2 : 273 والشذرات 5 : 53 .

وكان قد فُوِّضَ إلى عضد الدولة أبي الفتح ابن الوزير عضد الدين ابن رئيس الرؤساء أمر المخزن المعمور والأعمال التي كانت مَفْوَضَةً قبله إلى ابن ناصر في عاشر شعبان سنة خمس وستمئة وتخلع عليه في باب الحجرة الشريفة ، وهو موضع لا يُخلَعُ فيه إلا على الوزراء ، وركب منه والعالمُ بين يديه ليمضي إلى منزله ، فعثرت به فرسه وسقط من عليها ، ثم ركبها سالماً من ساعته ، فأكثر الناس القول في الطيرة من هذا ، فقال الوجيه وأنشدني لنفسه :

لا تعذلِ الفرسَ التي عثرتُ بكِ أمسٍ قبل سماعك العُدْرَا
قالتُ مقالاً لو علمتَ به لم تُولها هَجْراً ولا هُجْرا
لما رأى الأملاكُ أنَّ علي سرجي فتى أعلى الوري قدرا
رفعت يدي حتى تُقبلها شغفاً بها فَوَهتُ يدي الأخرى

ثم لم يلبث المذكورُ إلا يسيراً حتى عَزَلَ والزِمَ بيته .
وأنشدني الوجيه أيضاً لنفسه :

لستُ أستقيحُ اقتضاءك بالوعـدِ وإن كنتَ سيدَ الكرماءِ
فإلهُ السماءِ قد ضَمِنَ الرز قَ عليه وَيُقْتَضَى بالدعاءِ

وأنشدني الوجيه أيضاً لنفسه في التجنيس :

لا راح مُسْتَرَفِدي جذلانَ من صَفْدي يوماً ولا عَزَّبي في مشهدٍ جاري
إن لم تكبَّ على الأذقانِ أوجههم سيوفُ قومي بسيلٍ من دمٍ جاري

وحدثني الوجيه رحمه الله قال : دخلت يوماً إلى فخر الدين أبي علي الحسن ابن هبة الله بن الدوامي ، وهو من علمت أدباً وفضلاً وحسنَ بشر وكرم سجية ، فجلسنا نتذاكرُ الشعراءِ إلى أن انتهى بنا الكلام إلى البحري ، فأنشد قوله في الفتح بن خاقان⁽¹⁾ :

هبِ الدارَ رَدَّتْ رَجَعَ ما أنت قائلُهُ وأبدي الجوابَ الربعُ عما تسائلُهُ

(1) ديوان البحري 3 : 1610 وما بعدها .

إلى قوله :

ولما حضرنا سُدَّةَ الإِذْنِ أُخِّرَتْ
بدا لي محمودُ السجِيَةِ شُمِّرَتْ
كما انتصبَ الرمحُ الردينيُّ نُقِفَتْ
فكالبدرِ وَأَفْتَهُ لوقتِ سعوده
فسلمتُ واعتاقتُ جنائيَ هيبَةً
فلما تأملتُ الطلاقَةَ وانثنى
دنوتُ فقبلتُ الندى من يدِ امرئٍ
صَفَّتْ مثل ما يصفو المدامُ خلَّالُهُ

فهش الجميع وأخذ كل منهم يصف حُسنَ ألفاظها ورشاقةَ معانيها وجودةَ مقاصدها ، وجعلوا يقولون هذا هو السهل الممتنع والفضل المتسع والديباج الخسرواني والزهر الأنيق ، وأطنبوا في ذلك وحقَّ لهم ، فقلت ارتجالاً :

لمن تنظم الأشعارُ والناس كلهم سواسيةً إلا امرؤُ أنا جاهلُهُ
ولو علموا أن اللهي تفتح اللها دروا أن ذا الشعر ابنُ خاقانَ قائله
وكان الوجيه قد التزم سماحة الأخلاق وَسَعَةَ الصدرِ فكان لا يغضبُ من شيء ،
ولم يُرَ من أحدٍ قطَّ حردان ، وشاع ذلك عنه وبلغ ذلك بعض الخلفاء⁽¹⁾ ، فقال : ليس
له من يغضبه ، ولو أُغْضِبَ لغضب ، وخاطروه على أن يغضبه فجاءه فسلم عليه ثم
سأله عن مسألةٍ نحوية فاجابه الشيخ بأحسن جواب ودلَّهُ على محجة الصواب فقال له :
أخطأت فأعاد الشيخ الجواب بالطف من ذلك الخطاب وسهَّلَ طريقته وبيَّنَ له حقيقته ،
فقال له : أخطأت أيها الشيخ ، والعجبُ ممن يزعم أنك تعرفُ النحو ويُهتدى بك في
العلوم ، وهذا مبلغُ معرفتك ، فلاطفه وقال له : يا بني لعلك لم تفهم الجواب ، وإن
أحببتَ أن أعيدَ القولَ عليكَ بآبينَ من الأول فعلتُ ، قال له : كذبتَ لقد فهمتُ ما
قلتُ ، ولكن لجهلك تحسب أنني لم أفهم ، فقال له الشيخ وهو يضحك : قد عرفتُ

(1) كذا ولعلها : الخلفاء .

مرادك ، ووقفتُ على مقصودك ، وما أراك إلا وقد غُلبت ، فأد ما بايعت عليه فلست بالذي تغضبني أبداً ، وبعد يا بني فقد قيل إن بقّة جلست على ظهر فيل ، فلما أرادت أن تطير قالت له : استمسك فإني أريدُ الطيران ، فقال لها الفيل : والله يا هذه ما أحسست بك لما جلست فكيف استمسك إذا أنت طرتِ ؟! والله يا ولدي ما تُحسِنُ أن تسألَ ولا تفهمُ الجوابَ فكيف أستفيد منك ؟

وحدثني محب الدين محمد بن النجار قال : حضر الوجيه النحوي بدار الكتب التي يرباط المأمونية ، وخازنها يومئذ أبو المعالي أحمد بن هبة الله ، فجرى حديثُ المعري ، فدّمهُ الخازنُ وقال : كان عندي في الخزانة كتابٌ من تصانيفه فغسلته ، فقال له الوجيه : وأي شيء كان هذا الكتاب ؟ قال : كان كتابَ نقض القرآن ، فقال له : أخطأت في غسله ، فعجب الجماعةُ منه وتغامزوا عليه ، واستشاط ابنُ هبة الله وقال له : مثلك يُنهي عن مثل هذا ؟ قال : نعم لا يخلو أن يكونَ هذا الكتاب مثل القرآن أو خيراً منه أو دونه ، فإن كان مثله أو خيراً منه وحاشَ لله أن يكونَ ذلك فلا يجبُ أن يُفَرِّطَ في مثله ، وإن كان دونه وذلك ما لا شكَّ فيه فتركهُ معجزةً للقرآن فلا يجبُ التفريط فيه ، فاستحسن الجماعةُ قوله ووافقه ابنُ هبة الله على الحقِّ وسكت .

وكان الوجيه رحمه الله حنبلياً ثم صار حنفيّاً ، فلما درّس النحوَ بالنظامية صار شافعيّاً ، فقال فيه المؤيد أبو البركات محمد بن أبي الفرج التكريتي ثم البغدادي ، وكان أحدَ تلامذته ، وسمعتُهُ من لفظه غير مرة :

ألا مُبْلِغُ عَسِيّ الوجِيَةِ رسالَةَ
 وإن كان لا تُجِدِي إليه الرسائلُ
 تمذِهبتَ للنعمان بعد ابنِ حنبلٍ
 وذلك لما أعوزتك المأكُلُ
 وما اخترتَ دينَ الشافعي تديناً
 ولكنما تهوى الذي هو حاصلُ
 وعمّا قليلٍ أنت لا شكُّ صائرُ
 إلى مالكٍ فافطنْ لما أنا قائلُ
 وأنشدني الوجيه لنفسه في التجنيس :

أطلتُ ملامي في اجتنابي لمعشِرٍ
 طعامٍ لثامٍ جوْدُهُم غير مُرتَجِي
 ترى بابَهُم لا باركُ الله فيهِمُ
 على طالبِ المعروف إن جاء مرتجاً
 حموا مالهم والدينُ والعرضُ منهمُ
 مباحٌ فما يخشونَ من هجوٍ من هجا

إذا شرع الأجواد في الجود منهجاً لهم شرعوا في البخل سبعين منهجا
 وأنشدني الوجيه النحوي لنفسه يمدح أبا الفضل مسعود بن جابر صاحب
 المخزن :

ما مرَّ يومٌ ولا شهرٌ ولا عيدٌ
 عودوا تعدُّ بكم الأيامُ مشرقةً
 كم ذا التجني وكم هذا الصدودُ صلُّوا
 لو تسألوا كيفَ حالي بعد بُعْدِكُمْ
 لولا التعلُّلُ بالآمالِ متُّ أسى
 ولو شكوتُ الذي ألقى بحبِّكم
 يا هذه ما أنامُ الليلَ من ولهي
 قلُّ اصطباري وزاد الوجدُ بي فأنا
 تلذُّ في حبِّك الأيامُ لي وأرى
 كأنك المجدُّ أو بذلُّ الندى وأنا
 مولى إذا السحبُ ضنَّتْ بالحيا فله
 وله مطلع قصيدة في ابن جابر أيضاً :

يا مَنْ أقام قيامتي بقوامه
 أمط اللثامَ عن العذارِ تُقَمُّ به
 وارفق ببالٍ في هواك معدَّبٍ
 طبع الحبيبُ على الملalِ وليته
 لو كنتَ تسمعُ ما أقولُ وقولهُ
 شدُّ الرحالِ فحلُّ عقدِ تصبري
 وأطال تعذيبي بطولِ مطالهِ
 عند العذولِ عليك عُذْرُ الواله
 بجفائك ما خَطَرَ السلوُ بباله
 يوماً يميلُ إلى ملالِ ملاله
 لعجبتُ من ذلِّي له ودلاله
 لما سرتُ أجماله بجماله

أنشدني الحافظ أبو عبد الله محمد بن النجار صديقنا حرسه الله قال ، أنشدني

شيخنا الوجيه النحوي لنفسه :

أرفعُ الصوتُ إن مررتُ بدارٍ
 أنتَ فيها إذ ما إليك وصولُ

وأحبي مَنْ ليس عندي بأهلٍ أن يُحيّا كي تسمعي ما أقولُ

وكان ملازماً لدار الوزير عضد الدين أبي الفرج ابن رئيس الرؤساء وبيت ويصحبُ
يقرىء أهله ، ونال من جهته ثروةً ، فحدثني عز الدين أبو الحسن علي بن محمود بن
محمد المعروف بالسرخسي النحوي قال ، حدثني الوجيه قال : اقترحتُ عليّ بعضُ
حظايا الوزير أن أعمل أبياتاً تكتبها على قميصٍ أصفر ، فعملت :
انظرُ إلى لابسِي وانظرُ إليّ وكنْ من مثلِ ما حلَّ بي منه على خَطِرِ
هذا اصفراري يراه الناظرون وما في القلبِ من حُبِّه يَخْفَى على البصرِ
أموتُ في خَلْعِهِ بالليلِ لي كمداً لولا انتظارُ وصالِ منه في السحرِ
أقولُ عجباً إذا ما رام يلبسني ما كنتُ أطمعُ أن أعلو على القمرِ
ونقشتها على القميص ، وراه الوزير عليها فنلتُ منه بذلك السبب خيراً كثيراً .

- 933 -

المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني
أبو السعادات الملقب بمجد الدين المعروف بابن الأثير ، والأثير هو أبو محمد :
محمد بن عبد الكريم من أهل جزيرة ابن عمر : مات فيما حدثني به أخوه عز الدين
أبو الحسن علي بن محمد في يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستمائة ؛ قال :
ومولده في أحد الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة بالجزيرة وانتقل إلى الموصل في
سنة خمس وستين ولم يزل بها إلى أن مات .
قال المؤلف : وكان عالماً فاضلاً وسيداً كاملاً قد جمع بين علم العربية والقرآن

933 - ترجمة أبي السعادات ابن الأثير في إنباه الرواة 3: 257 وقلائد الجمان لابن الشعار 6: 29 وتكملة
المنذري (رقم: 1129) وذيل الروضتين: 69 والجامع المختصر 9: 299 وابن خلكان 4: 141
وتلخيص مجمع الآداب (رقم: 439) وسير الذهبي 21: 488 وعبر الذهبي 5: 19 وطبقات
الأسنوي 1: 130 وطبقات السبكي 5: 153 والبداية والنهاية 13: 54 والواقفي للصفدي (خ) وبغية
الرعاة 2: 274 والشذرات 5: 22 ، وكتابه جامع الأصول مطبوع وكذلك غرائب الطوال ، وكتاب
المرصع (البنين والبنات والأباء والأمهات . . .) وكتاب النهاية في غريب الحديث .

والنحو واللغة والحديث وشيوخه وصحته وسقمه والفقه ، وكان شافعيًا ، وصنّف في كل ذلك تصانيف هي مشهورة بالموصل وغيرها .

حدثني أخوه أبو الحسن قال : قرأ أخي الأدب على ناصح الدين أبي محمد سعيد بن الدهان البغدادي وأبي بكر يحيى بن سعدون المغربي القرطبي وأبي الحزم مكّي بن الريان بن شبة الماكسي النحوي الضرير ، وسمع الحديث بالموصل من جماعة منهم الخطيب أبو الفضل ابن الطوسي وغيره ، وقدم بغداد حاجاً فسمع بها من أبي القاسم صاحب ابن الخلّ وعبد الوهاب بن سكينه ، وعاد إلى الموصل فروى بها وصنّف ووقف داره على الصوفية وجعلها رباطاً .

وحدثني أخوه أبو الحسن قال : تولى أخي أبو السعادات الخزانة لسيف الدين الغازي بن مودود بن زنكي ، ثم ولاه ديوان الجزيرة وأعمالها ، ثم عاد إلى الموصل فتاب في الديوان عن الوزير جلال الدين أبي الحسن علي بن جمال الدين محمد بن منصور الأصبهاني ، ثم اتصل بمجاهد الدين قايمار بالموصل أيضاً فنال عنده درجة رفيعة ، فلما قبض على مجاهد الدين اتصل بخدمة أتابك عز الدين مسعود بن مودود إلى أن توفي عز الدين ، فاتصل بخدمة ولده نور الدين أرسلان شاه فصار واحداً دولته حقيقة بحيث إن السلطان كان يقصد منزله في مهام نفسه لأنه أقعد في آخر زمانه ، فكانت الحركة تصعب عليه ، فكان يجيئه بنفسه أو يرسل إليه بدر الدين لؤلؤ الذي هو اليوم أمير الموصل .

وحدثني أخوه المذكور قال : حدثني أخي أبو السعادات قال : لقد ألزمني نور الدين بالوزارة غير مرة وأنا أستعفيه حتى غضب مني وأمر بالتوكيل بي ، قال : فجعلت أبكي ، فبلغه ذلك فجاءني وأنا على تلك الحال فقال لي : أبلغ الأمر إلي هذا ؟ ما علمت أن رجلاً ممن خلق الله يكره ما كرهت ، فقلت : أنا يا مولانا رجل كبير ، وقد خدمت العلم عمري واشتهر ذلك عني في البلاد بأسرها ، واعلم أنني لو اجتهدت في إقامة العدل بغاية جهدي ما قدرت أؤدي حقه ، ولو ظلمت أكار في ضيعة من أقصى أعمال السلطان لُنسب ظلمه إلي ، ورجعت أنت وغيرك باللائمة علي ، والملك لا يستقيم إلا بالتسمح في العسف وأخذ هذا الخلق بالشدة ، وأنا لا أقدر على ذلك ، فأعفاه ، وجاءنا إلى دارنا فخبرنا بالحال ، فأما والده وأخوه فلأماه على الأمتناع فلم يؤثر

اللومُ عنده أسفاً ، وذكر ذلك في قصةٍ طويلةٍ بتفاصيلها إلا أن هذا الذي ذكرته هو معناها .

وحدثني عز الدين أبو الحسن قال : حدثني أخي أبو السعادات رحمه الله قال : كنتُ أشتغلُ بعلم الأدب على الشيخ أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي البغدادي بالموصل ، وكان كثيراً ما يأمرني بقول الشعر وأنا أمتنعُ من ذلك ، قال : فيينا أنا ذات ليلةٍ نائم رأيت الشيخَ في النوم وهو يأمرني بقول الشعر ، فقلت له : ضع لي مثلاً أعمل عليه فقال :

جُبِ الفلا مُدْمناً إن فَاتَكَ الظفرُ وَخُدَّ خُدَّ الثرى والليلُ معتكراً
فقلت أنا :

فالعزُّ في صَهَوَاتِ الخيلِ مركبُهُ والمجدُّ ينتجه الإسراءُ والسهرُ
فقال لي : أحسنتَ هكذا فقل ، فاستيقظتُ فأتممتُ عليها نحو العشرين بيتاً .
وحدثني عز الدين أبو الحسن قال : كتب أخي أبو السعادات إلى صديق له في صدر كتاب ، والشعر له :

وإني لمهدٍ عن حنينٍ مبرحٍ إليك على الأفضى من الدارِ والأدنى
وإن كانتِ الأشواقُ تزدادُ كلما تناقصَ بعدُ الدارِ واقتربَ المغنى
سلاماً كتشرِ الروضِ باكراً الحيا وهبتُ عليه نسمةُ السحرِ الأعلى
فجاءَ بمسكيِّ الهوا متحلّياً ببعضِ سجايا ذلك المجلسِ الأسمى

وأنشدني عز الدين قال ، أنشدني أخي مجد الدين أبو السعادات لنفسه :

عليك سلامٌ فاح من نشرِ طيبه نسيمٌ تولى بثُّه الرندُ والبانُ
وجاز على أطلالِ ميِّ عشيّةٍ وجاد عليه مُغْدِقُ الوبلِ هتانُ
فحملته شوقاً حَوْتُهُ ضمائري تميّدُ له أعلامُ رضوى ولُبنانُ

واستنشدته شيئاً آخر من شعره فقال : كان أخي قليل الشعر لم يكن له به تلك العناية ، وما أعرف الآن له غير هذا ، فقلت له : فأمل عليّ تصانيفه ، فأملني عليّ : كتاب البديع في النحو نحو الأربعين كراسةً وقفني عليه فوجدته بديعاً كاسمه سلك فيه

مسلكاً غريباً وبوبه تبويهاً عجبياً . كتاب الباهر في الفروق في النحو أيضاً . كتاب تهذيب فصول ابن الدهان . كتاب الإنصاف في تفسير القرآن أربع مجلدات . كتاب الشافي وهو شرح مُسْنَدِ الشافعي أبدع في تصنيفه فذكر أحكامه ولغته ونحوه ومعانيه نحو مائة كراسة . كتاب غريب الحديث على حروف المعجم أربع مجلدات . كتاب جامع الأصول في أحاديث الرسول عشر مجلدات جمع فيه بين البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وسنن النسائي والترمذي عمله على حروف المعجم ، وشرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصف رجالها ونبه على جميع ما يحتاج إليه منها . قال المؤلف : أقطع قطعاً أنه لم يُصنَّفْ مثله قط ولا يصنف . وله رسائل في الحساب مُجَدِّولات . كتاب ديوان رسائله . وكتاب البنين والبنات والآباء والأمهات والأدواء والدوات مجلد . كتاب المختار في مناقب الأخيار أربع مجلدات ، إلى غير ذلك .

- 934 -

مبشر بن فاتك أبو الوفاء الأمير : أحد أدباء مصر العارفين بالأخبار والتواريخ المصنفين فيها ، وكان في أيام الدولة المصرية في أيام الظاهر والمستنصر . وله من التصانيف : كتاب سيرة المستنصر ثلاث مجلدات ، وله تواليف في علوم الأوائل ، وملك من الكتب ما لا يحصى عدده كثرةً .

- 935 -

مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني : روى عن الشعبي فأكثر ، وروى عنه الهيثم بن عدي ، مات في سنة إحدى وأربعين ومائة وكان رواية للأخبار والأنساب والأشعار ، وهو عند أصحاب الحديث ضعيف .

934 - ترجمته في عيون الأنباء 2 : 98 وتاريخ الحكماء للقفطي : 269 والوافي للصفدي (خ) وانظر مقدمة « مختار الحكم » . وذكر الصفدي أنه اشتغل بصناعة الطب ولازم ابن رضوان ، وكتب بخطه من تصانيف المتقدمين ، وبعد وفاته عمدت زوجته إلى كتبه فألقته في بركة وسط داره لأنه كان يشتغل بها عنها ، ومن تلاميذه سلامة بن مبارك بن رحمون .

935 - ترجمة مجالد في الوافي للصفدي (خ) وقال : روى له الأربعة وروى له مسلم مقروناً ونقل عن ياقوت أنه توفي سنة أربع وأربعين ومائة .

- 936 -

مجاهد بن جبر القاريء ، وقيل مجاهد بن جبير مولى عبد الله بن السائب ، وقيل مولى قيس بن السائب المخزومي : من كبار التابعين يكنى أبا الحجاج ، مات سنة أربع ومائة ، وقيل سنة ثلاث عن ثلاث وثمانين سنة من عمره . سمع ابن عباس وجابراً وأبا هريرة وأبا سعيد الخدري وأبا ریحانة وعبد الله بن عمر وغيرهم . أخذ القراءة عن عبد الله بن عباس وعن عبد الله بن أبي لیلی وقرأ علي بن أبي طالب وأبي بن كعب رضي الله عنهم ، روى عنه الأعمش والليث بن أبي سليم والحكم ومنصور بن نجیح وغيرهم .

وقال مجاهد : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاثين عرضة . قال مجاهد : وكنت أصحاب ابن عمر في السفر فكننت إذا أردت أن أركب يأتيني فيمسك ركابي فإذا ركبت سوى علي ثيابي ، قال مجاهد : فجاءني مرة فكأنني كرهت ذلك ، فقال : يا مجاهد إنك ضيق الخلق . نقلت ذلك كله من « كتاب الأمالي » لأبي بكر محمد بن منصور السمعاني .

وقرأت بخط أبي سعد باسناد رفعه إلى مجاهد أنه قال : انطلق غلام من بني إسرائيل بفخ فنصبه متبداً عن الطريق ، فجاء عصفور فوق قريباً منه وأنطق الله العصفور وأفهم الفخ ، فقال العصفور : مالي أراك متبداً عن الطريق ؟ قال : اعتزلت شرور الناس ، قال : فمالي أراك نحيفاً ؟ قال : أنهكتني العبادة ، قال : فما هذه الحجة في فيك ؟ قال : أرسد بها مسكيناً أو ابن سليل ، قال : فانا مسكين وابن سليل ، قال : فدونها ، قال : فوثب العصفور فأخذ الحبة ، فوثب الفخ فوق في عنقه ، فجعل العصفور يقول عيق عيق ، وعزة ربي لا عرتني بعدها قاريء مراءً ابداً . قال مجاهد : وهذا مثل قرأتين مراثين يكونون آخر الزمان .

936 - ترجمة مجاهد في طبقات ابن سعد 5: 466 وال معارف: 444 والمعرفة والتاريخ 1: 711 وحلية الأولياء 3: 279 وطبقات الشيرازي: 69 وتذكرة الحفاظ: 86 وسير الذهبي 4: 449 وعبر الذهبي 1: 125 وال بداية والنهاية 9: 224 والمقد السمين 7: 132 والوافي للصفدي (خ) وطبقات ابن الجزري (رقم: 2659) وتهذيب التهذيب 10: 42 وطبقات الحفاظ للسيوطي: 35 والشذرات 1: 125 .

وذكر ابن عفير قال : قدم عمرو بن العاص بعد فتحه مصر على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قَدَمَتَيْنِ استخلف في إحداهما زكريا بن الجهم العبدي على الجند ومجاهد بن جبر مولى بني نوفل بن عبد مناف على الخراج (وهو جد معاذ بن موسى النفاط أبي إسحاق بن معاذ الشاعر) فسأله عمر من استخلفت ؟ فذكر له مجاهد بن جبر ، فقال له عمر : مولى ابنة غزوان ؟ قال : نعم إنه كاتب ، فقال عمر : إن العلم ليرفع صاحبه . (وبنيت غزوان هي أختُ عتبة بن غزوان ، وقد شهد عتبة بدرًا ، وكان حليفَ بني نوفل بن عبد مناف) . قال : وخطة مجاهد بن جبر دارُ صالحٍ صاحبِ السوق .

- 937 -

مجاهد بن عبد الله العامري أبو الجيش الموفق مولى عبد الرحمن الناصر بن المنصور محمد بن أبي عامر أمير الأندلس : مات بدانية في سنة ست وثلاثين وأربعمائة ، وأصله مملوك زومي من مماليك ابن أبي عامر . كان من أهل الأدب والشجاعة والمحبة للعلوم وأهلها . نشأ بقرطبة وكانت له همة وجلادة وجرأة ، فلما جاءت أيام الفتنة وتغلبت العساكرُ على النواحي سار هو في من تبعه إلى الجزائر التي في شرق الأندلس وهي دانية ومنورقة (بالنون) ، ودانية هي ذاتُ خصبٍ وسعة ، فغلب عليها وحماها ، وقصد إلى سردانية في قصةٍ ذكرتها في التاريخ الذي سميته « المبدأ » . وكان من الكرماء على العلماء يبذلُ لهم الرغائبَ خصوصاً على القراء حتى صارت دانيةً معدنَ القراء بالغرب . وهو الذي بذل لأبي غالب تمام بن غالب ألفَ دينار ليزيد اسمه في ديباجة كتابه كما ذكرنا في باب تمام⁽¹⁾ ، وفيه يقول أبو العلاء صاعد بن

937 - ترجمة مجاهد العامري في جنوة المقتبس : 331 (وبغية الملتبس رقم : 1379) وأعمال الاعلام : 217 والبيان المغرب 3 : 155 والوافي للصفدي (خ) وتاريخ ابن خلدون 4 : 164 .

(1) انظر الترجمة رقم : 269 .

الحسن اللغوي وقد استماله بخريطة مالٍ ومركبٍ أهداهما إليه ، قصيدةً أولها :
 أتتني الخريطة والمركبُ كما اقترن السعدُ والكوكبُ
 وَحَطَّ بِمِينَائِهِ قَلْعُهُ كما وَضَعَتْ حَمَلَهَا المقربُ
 على ساعةٍ قام فيها الثناءُ على هامةٍ المشتري يخطبُ
 مجاهدٌ رضت إباءَ الشُّموسِ فأصبحَ ما لم يكنُ يُصبحُ
 فقلِّ واحتمك لي فسمعُ الزمانِ مصيخُ إليك بما ترعُبُ

وقد ألف مجاهد كتاب عروض يدلُّ على قوته فيه ، ومن أعظم فضائله تقديمه
 للوزير أبي العباس أحمد بن رشيق وتعويله عليه وَبَسَطَ يَدَهُ فِي الْعَدْلِ .

- 938 -

المحسن بن إبراهيم بن هلال بن زهرون الصابىء أبو علي بن أبي إسحاق
 صاحب الرسائل ، ووالد هلال بن المحسن صاحب التواريخ والرسائل : كان أديباً
 فاضلاً بارعاً قد لقيَ الأدباء والعلماء وأخذ عنهم كأبي سعيد السيرافي وأبي علي
 الفارسي وأبي عبيد الله المرزباني . مات في ثامن محرم سنة إحدى وأربعمائة عن ابنه
 هلال ، وله شعر حسن من مثله ، وكان بوجهه شامة حمراء فكان يُعْرَفُ بصاحب الشامة ،
 وابنه هلال بن المحسن أعلى منزلةً منه . ومات هذا على دين أبيه ، وأما ابنه فأسلم
 على ما ذكرته في بابه . وكان لأبي إسحاق ابنٌ آخر يقال له أبو سعيد سنان ليس بالنبيه
 وآخرُ كنيته أبو العلاء صاعد ، ومات أبو سعيد سنان في حياة أبيه في رجب سنة
 ثمانين . ولما قُبِضَ على أبيه أبي إسحاق قُبِضَ معه على ولديه أبي عليّ هذا وأبي
 سعيد . فحدث أبو الحسين هلال قال حدثني أبو عليّ والدي قال : أمر عضد الدولة أبا
 القاسم المطهر بن عبد الله وزيره وقال له : أفرج عن [ابن] أبي إسحاق صاحب
 الشامة فإن له قديمَ خدمةٍ ، فتقدم بذلك ، فثقل على أبي سعيد أخي إطلاقي من دونه
 ودمدم على والدنا دمدماً قال له عندها : أيّ أمر لنا يا بني في نفوسنا أم أيّ ذنبٍ لي

فيما لطف به لأخيك وَحُرْمَتُهُ؟ ثم عدل إلى مسألتي أن أخرج أسبوعاً ويخرج أسبوعاً ويقع بيننا مناوبة في ذلك ، فامتنت وأبيت ورفق بي رفقاَ استحييتُ معه وأجبت ، فكتب أبو إسحاق إلى أبي القاسم المطهر :

ابناي عيناى كَفَّ الحبسُ لحظهما وعزَّ حُسُهما عن منظرِ النورِ
أطلقت لي منهما عيناً وقد بقيتُ عينُ فصرتُ من الابنين كالعورِ
فسوَّ بينهما في فكِّ أسرهما مستوفراً منهما من أجر مأجورِ
يفديك بالأنفسِ اللاتي مَتَّنتَ بها أبوهما وهما من كلِّ محذورِ

فقال المطهر : الأمر إلى الملك فهو الذي رسم لي إطلاقاً ولذلك صاحب الشامة ، ولو كنتُ مستطيعاً للجمع بينهما لفعلت ، بل لم أفنع حتى تكون أنت المطلق فعاوده وشكره وقال : إذا كان قد أخذ في تخلية واحدٍ فيجوز أن يتناوبا في الخروج ، وفسح المطهر في ذلك .

قال أبو علي : وكانت خدمتي التي رعاها الملك عضدُ الدولة أن أبا طاهر ابن بقية لما أفرج عن أبي إسحاق والذي بعد القبض عليه عقيب خروج عضدِ الدولة من مدينة السلام استحلفه على أن يُعَرِّفَهُ ما يردُّ عليه من كتبه ويسلم إليه مَنْ يجيئه من رسله ، فاتفق أن جاء أبو سعد المدير إليه بكتاب من عضدِ الدولة وعمل على تسليمه ، فاجتهدتُ به ألا يفعل ، فخاف وأشفق ولم يقبل ، وحمله إلى ابن بقية فتقدم باعتقاله بعد أن ضربه وقرره ، وشقَّ ذلك عليّ لما يراعى من عواقبه ، وحملني الشابُّ ونزقه والاعتزازُ وبواعثه على أن قمتُ ليلاً وحملتُ معي خمسين درهماً في صرةٍ وعشرين درهماً في صرةٍ أخرى وجئتُ إلى الحبس متكرراً وعلى رأسي مِشْفَةً وقلتُ للسجان : هذه عشرون درهماً خذها ومكّني من الدخولِ على هذا الجاسوس وأجتمعتُ معه وأخاطبه وأخرج ، فأخذها وأدخلني ، وجئتُ إلى أبي سعد وتوجعتُ له مما حصل فيه ، ووعدته بما أستطيعه من المعاونة على خلاصه ، ثم قلتُ له : وأنت غريبٌ وربما احتجتُ إلى شيءٍ وهذه خمسون درهماً اصرفها في نفقتك واستعن بها على أمرك ، فشكرني وانصرفت ، وأظنه ذكر ذلك لعضدِ الدولة عند خلاصه وعوده إليه ، فحصل لي في نفسه ما كانت هذه الحال ثمرته .

قرأت بخط أبي علي المحسن في مجموع جمعه لولده هلال ما هذا صورته :
لبعض المحدثين في عصرنا (وعلى الحاشية بخط ابنه هلال : هذه الأبيات لأبي ،
المحسن بن إبراهيم بن هلال رحمه الله) :

أهجو مجوسياً لو أني أمرته	بنيك أمه جهراً إذا ما تأتما
إذا ذُكرت يوماً له ريع قلبه	وأنعظ مشتاقاً إليها متيماً
يحنُّ إليها حنَّتين لأنه	يكونُ لها بعلاً وكان لها ابتما
قضاها رضاع الثدي منه بأيره	فقرَّ لها فرجاً وفرَّت له فما
فان طرقت بالحمل يوماً فانما	يكونُ أخاً وابتاً له كلما اتما
بنيك الأقاصي والأداني محللاً	بذلك ما كان الإله محرماً
إذا ما ذوو الأديان صلّوا لرَبِّهم	تقدّم يَهْدِي في الصلاة مزمزما
ويخرجُ مما كُلفوا من مشقة	ويحتسبُ اللذاتِ أجراً ومغتما

وكتب أبو علي إلى أبيه في بعض نكباته :

لا تأس للمال إن غالت غائله	ففي حياتك من فقدِ الله عَوْضُ
إذ أنت جوهرنا الأعلى وما جمعت	يداك من طارفٍ أو تالِدٍ عَرَضُ

فأجابه أبو إسحاق بأبيات ذكرتها في بابهِ فأغنى .

قرأت بخط أبي علي المحسن ، أنشدني القاضي أبو سعيد الحسن بن عبد الله
السيرافي رحمه الله :

الجودُ والغولُ والعنقاءُ ثالثةٌ	أسماءُ أشياء لم تُخلَقْ ولم تُكُنْ
وأشدني :	
ألهي بني جُشم ⁽¹⁾ عن كل مكرمة	قصيدةٌ قالها عمرو بن كلثوم
يفاخرون بها مذ كان أولهم	يا للرجال لفخرٍ غيرِ مسبوم
وأشدني في المعنى :	

(1) الرواية المشهورة : بني تغلب .

كأن وجوه شماسٍ بنٍ لأيٍ
إذا ذكروا الخطيئة لم يعدوا
من السوءات ملبسةً عصيما
حديثاً بعد ذاك ولا قديما
وأنشدني :

أيا ابنَ صليبا أين طُبِّكَ والذي
أنكرتَ مما قيل ما قد عرفته
به كنتَ تشفي مَنْ به مثلُ دائِكا
بغيرك أم آثرتهم بشفائِكا
بل الموتُ ميقاتُ النفوسِ متى يحنُّ
فَداءُ الذي داووته في دوائِكا

ومن خط أبي علي المحسن قال : سألت القاضي أبا سعيد السيرافي رحمه الله عن الأخبار التي يرويها عن أبي بكر ابن دريد وكنت أقرأها عليه : أكان يملئها من حفظه ؟ فقال : لا ، كانت تجمع من كتبه وغيرها ثم تقرأ عليه . وسألت أبا عبد الله محمد بن عمران المرزباني رحمه الله عن ذلك فقال : لم يكن يملئها من كتابٍ ولا حفظ ولكن كان يكتبها ثم يخرجها إلينا بخطه فإذا كتبناها حرق ما كانت فيه .

وقرأت بخط أبي علي المحسن : لأبي الحسن محمد بن عبد الله بن سكرة الهاشمي إليّ يتقاضاني دفترأ أعطانيه :

كنتَ يا سيدي استعرتَ كتاباً
في الربيع الماضي وهذا ربيعُ
تفتنم مدحتي وإن جُدتَ أيضاً
يا جميل الصنيع لم قد تغير
من عديزي يا آل زهرون منكم
لست في المنع بالمعلوم تعلمت من السيد الجليل الرفيع
كنتُ أعددتكم لنائبة الدهر وللحادث الملمّ الفظيع
ورجوتُ الغنى فخاب رجائي
واقريضي واخيبتي واعنائتي
واشبابي الذي تقضى ضياعاً
لي فيه قصائد للخليع
فتفضل برده يا ربيعي
لي بفلسين لم يكن ببيديع
ت وعاملتي بسوء الصنيع
من تراه يُظفي لهيب ضلوعي
لم يخب فيك أنت بل في الجميع
واضنائي وأذلتني واخضوعي
واسهادي وافقد طيب هجوعي

واشقائي من ذلّ بختي عليكم من إليكم يا قوم كان شفيعي
كنت أبكي منكم فلما نكبتم قمت أبكي لكم فعزّت دموعي

قال أبو علي : وكنْتُ مع أبي الحسن ابن سكرة على المائدة فحمل بعضُ
الغلمان غصارةً فيها مَضيرةً ، فاضطربت يدهُ وانقلب شيءٌ منها على ثياب أبي
الحسن ، فادّعى عليه أنه ضرط وهجاه بأبياتٍ لم يبقَ في حفطي منها غير بيتين وهما :
قليلُ الصواب كثيرُ الغلطُ شديدُ العثارِ قبيحُ السَّقَطُ
جنى بالمضيرة ما قد جنى ولم يكفِه ذاك حتى ضرط

- 939 -

المحسن بن الحسين بن علي [بن] كوجك أبو القاسم الأديب : من أهل
الفضل ، وكان الغالب عليه الوراثة ، ويقول الشعر ، وخطّه معروفٌ مرغوب فيه يُشبهه
خطُّ الطبري .

قال أبو محمد أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الروذباري
في « تاريخه الذي ألف بمصر » : وفي شوال سنة ست عشرة وأربعمائة مات أبو القاسم
المحسن بن الحسين العبسي الأديب الوراق ، سمع من أبي مسلم محمد بن أحمد
كاتب ابن حنّابة ، وسمع معه أخوه علي بن الحسين ، وكان أبوه أيضاً من أهل الفضل
وله شعر ذكرته في ترجمة ابنه الآخر علي بن الحسين .

وقرأت في « كتاب الثمام » : المحسن بن علي بن كوجك أبو عبد الله من أهل
الأدب ، أملى بصيدا حكاياتٍ مُقطّعةً بعضها عن ابن خالويه ، روى عنه أبو نصر طلاب
قال : أنبأنا عبد الله بن أحمد بن عمر ، قال أخبرنا أبو نصر ابن الحسين بن محمد بن
أحمد بن طلاب ، قال أملى علينا الأستاذ أبو عبد الله المحسن بن علي بن كوجك
بصيда وقرأته عليه في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة ، أنشدنا لبعضهم :

وَدَعَكَ الْحَسَنُ فَهُوَ مَرْتَحِلٌ وانصرفت عن جمالك المقل
ومت من بعد ما أمت وأحسب ييت وكل الأمور تنتقل
كم قائل لي وقد رأى كلني فيك ووجدني فقال مكتهل
يرحمك الله يا غلام إذا قال لك العاشقون يا رجل

قال ابن طلاب : وحضرنا معه يوماً في محرس غرق⁽¹⁾ بمدينة صيدا وفيه قبة فيها مكتوب أسماء من حضرها وأشعار من جملتها :

رحم الله من دنا لأناس نزلوا ها هنا يريدون مصرا
فرقت بينهم صروف الليالي فتخلوا عن الأحبة قسرا

فقال له قائل من جماعتنا : إن المائدة لا تقعد على رجلين ولا تستقر إلا على ثلاثة ، فأجز لنا هذين البيتين بثالث ، فأطرق ساعة ثم قال : اكتبوا :

نزلوا والثياب بيض فلما أرف البين منهم صرنا حمرا

قال ابن طلال : وكان بين الأستاذ وبين رجل كاتب لبني يزال⁽²⁾ إحن وملاحاة⁽³⁾ مستهجنة أوقعت بينهما العداوة بعد وكيد الصداقة ، وكان هذا الرجل يقال له أبو المتصر مبارك الكاتب ، فهجاه الأستاذ بأشعار كثيرة وجمعها في جزء وكتب على ظهر هذا الجزء شعراً له وهو :

هذا جزاء صديق لم يرع حق الصداقة
سعى على دم حري محرم فأراقه

قال وأنشدنا لنفسه فيه أيضاً :

مبارك بورك في الطول لك فأصبحت أطول من في الفلك
ولولا انحنائك نلت السماء ولكن ربك ما عدلك

(1) الانباه : عرف .

(2) المختصر: نزال .

(3) م والمختصر: وبلاغات ، والتصويب من اقتراح محقق م .

- 940 -

المحسن بن علي بن محمد بن داود بن الفهم التنوخي أبو علي القاضي ، وقد مر ذكر أبيه علي بن محمد وابنه علي بن المحسن في مواضعهما . مات لخمس بقين من محرم سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ومولده سنة تسع وعشرين وثلاثمائة بالبصرة ، وكانت وفاته ببغداد ، وله من التصانيف : كتاب الفرج بعد الشدة ثلاث مجلدات . كتاب نشوار المحاضرة اشترط فيه أنه لا يضمه شيئاً نقله من كتاب ، أحد عشر مجلداً ، كلُّ مجلد له فاتحة بخطبه .

قال غرس النعمة : صنف أبو علي المحسن « كتاب نشوار المحاضرة » في عشرين سنة أولها سنة ستين وثلاثمائة . وذيله غرس النعمة بكتاب سماه « كتاب الربيع » قال : ابتدأه في سنة ثمان وستين وأربعمائة .

ولي القضاء بعدة نواح ؛ حكى عن نفسه أنه في سنة ثلاث وستين وثلاثمائة كان متولي القضاء بواسط ، وقال في موضع آخر من كتابه : حضرت أنا مجلس أبي العباس ابن أبي الشوارب قاضي القضاة إذ ذاك ، وكنت حينئذ أكتب له على الحكم والوقوف بمدينة السلام مضافاً إلى ما كنت أخلفه عليه بتكرير ودقوقاء وخانيجار وقصر ابن هبيرة والجامعين وسوراء وبابل والايغارين وخطرنية ؛ وذكر قصة ، وذكر في موضع آخر أنه [كان] يتقلد القضاء بعسكر مكرم في أيام المطيع لله وعز الدولة ابن بويه .

وقد ذكر أبو الفرج الشلجي أنه تقلد القضاء بالأهواز نيابةً عن القاضي أبي بكر ابن قريعة ، وقد ذكرت ذلك في خبر الشلجي .

قال أبو الفرج : وحدثني أبو علي التنوخي القاضي قال : لما قلدني القاضي أبو بكر ابن قريعة قضاء الأهواز خلافةً له كتب إلى المعروف بابن سركر الشاهد ، وكان

940 - ترجمة المحسن التنوخي في اليتيمة 2 : 346 وتاريخ بغداد 13 : 155 والمتظم 7 : 178 وابن خلكان 4 : 159 وسير الذهبي 16 : 524 وعبر الذهبي 3 : 27 والوافي للصفدي (خ) والنجوم الزاهرة 4 : 768 والجواهر المضية 3 : 422 والشذرات 3 : 112 وانظر مقدمة نشوار المحاضرة ومقدمة الفرج بعد الشدة .

خليفته على القضاء قبلي ، كتاباً على يدي وَعَنَوْتُهُ : إلى المخالفِ الشاقِّ ، السيءِ الأخلاق ، الظاهر النفاق ، محمد بن إسحاق .

وذكره الثعالبي فقال⁽¹⁾ : هلال ذلك القمر ، وغصن ذلك الشجر ، الشاهد العدل لمجد أبيه وفضله ، والفرعُ المشيد⁽²⁾ لأصله ، والنائب عنه في حياته ، والقائم مقامه بعد وفاته ، وفيه يقول أبو عبد الله الحسين بن الحجاج⁽³⁾ :

إذا ذُكِرَ القضاةُ وهم شهودٌ تخيرتُ الشبابَ على الشيوخِ
ومن لم يرضَ لم أضفَعُهُ إلا بحضرة سيدي القاضي التنوخي

قال : وأخبرني أبو نصر سهل بن المرزبان أنه رأى ديوان شعره ببغداد أكبر حجماً من ديوان شعر أبيه ، ومما علق بحفظ أبي نصر من شعره قوله في معنى طريف لم يُسبق إليه⁽⁴⁾ :

خرجنا لنستسقي يُمْنِ دعائه وقد كاد هُذِبَ الغيم أن يبلغ الأرضا
فلما ابتدا يدعو تَقَشَّعَتِ السما فما تم إلا والغمامُ قد انفضا

قال : وأنشدني غيره له ، وأنا مرتابٌ به لفرط جودته وارتفاعه عن طبقتة⁽⁵⁾ :

أقولُ لها والحَيُّ قد فطنوا بنا وما لي عن أيدي المنونِ براحُ
لَمَّا ساءني أن وشحتني سيوفُهُم وأنك لي دونَ الوشاحِ وشاحُ

وأنشد لنفسه في « كتاب الفرج بعد الشدة »⁽⁶⁾ :

لئن أشمتَ الحسادَ صَرَفِي ورحلتي فما صَرَفُوا فضلي ولا ارتحلَ المجدُ

(1) البيّمة 2 : 346 .

(2) البيّمة : المثل .

(3) وردا في عدد من المصادر المذكورة آنفاً .

(4) البيّمة 2 : 347 .

(5) المصدر السابق .

(6) البيّمة (نفسه) وانظر الفرج بعد الشدة 5 : 50 ؛ قال الشعر لما صرف في الدفعة الأولى من تقليده

القضاء بالأهواز ، وشتت به بعض أعدائه .

مقامٌ وترحالٌ وقبضٌ وبسطةٌ كذا عادةُ الدنيا وأخلاقُها التُّكْدُ

قرأت في « كتاب الوزراء » لهلال بن المحسن⁽¹⁾ : حدث القاضي أبو علي قال : نزل الوزير أبو محمد المهلب السوس فقصدته للسلام عليه وتجديد العهد بخدمته ، فقال لي : بلغني أنك شهدت عند ابن سيار قاضي الأهواز ، قلت : نعم ، قال : ومن ابن سيار حتى تشهد عنده ، وأنت ولدي وابن أبي القاسم التنوخي أستاذ ابن سيار ؟ قلت : إلا أن في الشهادة عنده مع الحدائة جمالاً (وكانت سني يومئذ عشرين سنة) ، قال : وَجَبَ أن تحيء إلى الحضرة لأتقدّم إلى أبي السائب قاضي القضاة بتقليدك عملاً تقبل أنت فيه شهوداً ، قلت : ما فات ذلك إذا أنعم سيدنا الوزيرُ به ، وسبيلي إليه الآن مع قبول الشهادة أقرب ، فضحك وقال لمن كان بين يديه : انظروا إلى ذكائه كيف اغتمها . ثم قال لي اخرجْ معي إلى بغداد ، فقبلتُ يده ودعوتُ له ، وسار من السوس إلى بغداد ، ووردتُ إلى بغداد في سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، فتقدم إلى أبي السائب في أمري بما دعاه إلى أن قلّدي عملاً بسقي الفرات ، وكنت أأزمُ الوزير أبا محمد وأحضرُ طعامه ومجالس أنسه ، واتفق أن جلس يوماً مجلساً عاماً وأنا بحضرته ، وقيل له : أبو السائب في الدار ، قال : يدخل ، ثم أوماً إليّ بأن أتقدم إليه ، فتقدمت ومدّ يده ليسارني فقبلتها فمدّ يدي وقال : ليس بيننا سر ، وإنما أردتُ أن يدخل أبو السائب فيراك تسارني في مثل هذا المجلس الحافل ، فلا يشك أنك معي في أمر من أمور الدولة ، فيرهبك ويحشمك ويتوفر عليك ويكرمك ، فإنه لا يجيء إلا بالرهبة ، وهو يبغضك بزيادة عداوة كانت لأبيك ، ولا يشتهي أن يكون له خلفٌ مثلك ، وأخذ يوصل معي في مثل هذا الفن من الحديث إلى أن دخل أبو السائب ، فلما رآه في سرار وقف ولم يحبّ أن يجلس إلا بعد مشاهدة الوزير له تقريباً إليه وتلفظاً في استمالة قلبه ، فإنه كان إذ ذاك فاسد الرأي فيه ، فقال الحاجبُ لأبي السائب : يجلس قاضي القضاة ، وسمعه الوزير فرفع رأسه وقال له : اجلس يا سيدي ، وعاد إلى سراري وقال لي : هذه أشدُّ من تلك ، فامض إليه في غدٍ فسترى ما يعاملك به ، وقطع السرار وقال لي ظاهراً : قم فامض فيما أنفذتك فيه وعُدْ إليّ الساعة بما عمله ،

(1) نقلها محقق الشوار : 4 : 79 - 81 (عن معجم الأدباء) .

فَوَهَّم أبا السائب بذاك أننا في مهمم ، فقممت ومضيتُ إلى بعض الحُجَرِ وجلستُ إلى أن عرفتُ انصرافَ أبي السائب ، ثم عدت إليه وقد قام عن ذلك المجلس . وجئت من غدٍ إلى أبي السائب فكاد يحملني على رأسه ، وأخذ يجاذبني بضروبٍ من المحادثة والمباسطة ، وكان [على] ذلك دهنراً طويلاً .

قال القاضي أبو علي في « نشوار المحاضرة »⁽¹⁾ : حضر بين يدي رجلان بالأهواز فادّعى أحدهما على الآخر حقاً فأنكره ، فسأل غريمه إحلافه فقال له : أتحلف ؟ فقال : ليس له عليّ شيء فكيف أحلف ؟ لو كان له عليّ شيء حلفتُ له وأكرمته .

حدث أبو علي قال : كنت جالساً بحضرة عضد الدولة في مجلس أنسه بنهاوند فغناه محمد بن كالة الطنبوري (شيخٌ كان يخدمه في جملة المغنين باقٍ إلى الآن) :

ذُذُّ بماءِ المزينِ والعنْبِ طارقاتِ الهَمِّ والكُربِ
قهوةٌ لو أنها نَطَقَتْ ذَكَرْتُ قحطانَ في العربِ
وهي تكسو كَفَّ شاربها دستباناتٍ من الذهبِ

فاستحسن الشعر والصنعة وسأل عنها فقال له ابن كالة : هذا شعرٌ غنَّتْ به مولانا سلمةُ بنتُ حُسينة ، فاستعاده منها استحساناً له فسرقته منها . قال التوخي : فقلتُ له أما الشعر فللمخياز البلدي⁽²⁾ ، وأظنُّ أبا الحسن ابن طرخان قال لي إن الصنعة فيه لأبيه ، والمعنى حسن ولكنه مسروق ، فقال : من أين ؟ فقلت : أما البيت الثاني فمن قول أبي نواس⁽³⁾ :

عتقت حتى لو اتصلتُ بلسانٍ صادقٍ وفمِ
لاحبتُ في القومِ ماثلةً ثم قَصَّتُ قصةَ الأممِ
ووصفها بالعتقِ والقدمِ كثيرٍ في القومِ بأبلغٍ من هذا البيت ، ولكن التشبيه في

(1) انظر 4 : 82 نقلاً عن ياقوت .

(2) هو محمد بن أحمد بن حمدان (الينيمة 2 : 208) .

(3) ديوان أبي نواس : 207 (الحديثي) .

البيت الثالث هو الحسن ، وقد سرقه مما أنشدناه أبو سهل ابن زياد القطان ، قال أنشدنا يعقوب بن السكيت ولم يُسمَّ قائلًا :

أقري الهموم إذا ضافت معتقةً حمراء يحدثُ فيها الماءُ تفويفاً
تكسو أصابعَ ساقِها إذا مُرِجَتْ من الشعاع الذي فيها تطاريفاً

وقد كشف أطلال الله بقاء مولاي هذا المعنى من قال :

كأنَّ المدير لها باليمين إذا قام للسقي أو باليسارِ
تسدرعُ ثوباً من الياسمين له فَرْدُ كَمٍّ من الجَلَنارِ

وكان أبو علي أحمد بن علي المدائني المعروف بالهائم الراوية قائماً في المجلس فقال : قد كشف معنى الأبيات الفائية سري الرقاء حيث يقول في صفة الدنان (1) :

ومستلماتٍ هزرتنا لها مداري القيان لسفكِ الدماءِ
وقد نظم العليج⁽²⁾ أجسامها مع الخدرِ نظمَ صفوفِ اللقاءِ
تُمَدُّ إليها أكفُ الرجالِ فترجع مثل أكفِ النساءِ

وكشف المعنى الثاني في الأبيات بقوله :

أزددُ من الراح وَرَدُّ فالغِيُّ في الراح رَشْدُ
يديها ذو⁽³⁾ غُنَّةِ أغيد⁽⁴⁾ ينثيه الغَيْدُ
مَدُّ إليها يدُهُ فالتهبَّت إلى العَضْدُ

قال القاضي التنوخي : فقلت له فأين أنت عما هو خير من هذا ، وهو قول ابن المعتز⁽⁵⁾ :

(1) ديوان السري (ط . القدسي) : 7 .

(2) م : الصلح .

(3) م : ذا .

(4) م : وغد .

(5) ديوان ابن المعتز 3 : 231 .

تحسبُ الظبي إذا طاف بها
قال الهائم فقد قال بكارة الرَّسْعَيْنِي :
وبكبرٍ شربناها على الوردِ بُكْرَةً
فكانت لنا ورداً إلى ضحوة الغدِ
إذا قام مبيضُ اللباسِ يديرها
توهمته يسعى بِكُمْ مورِدِ
وقول أبي النضر النحوي (1) :

فلو رأني إذا اتكأتُ وقد
يخالني لابساً مشهراً
مددتُ كفي للهو والطربِ
من لأزوردِ يشفُ عن ذهبِ
فبدأت أذكر شيئاً فقال الهائم : اصبر اصبر فيها هنا ما لا يلحقه شعرٌ أحدٍ كان في
الدنيا قطّ حسناً وجودة ، وهو قول مولانا الملك من أبيات :

وشربُ الكأسِ من صهباءِ صرفٍ يفيضُ على الشروبِ يدُ النصارِ
فقطعت المذاكرة ، وأقبلت أعظمَ البيتِ وأفخمَ أمره وأفرطُ في استحسانه
والاعتراف بأنني لا أحفظ ما يقاربه في الحسن والجودة فأذاكر به .
قال التنوخي (2) : وكنت بحضرته في عشية من العشايا في مجلس الأُنس ، وكان
هذا بعد خدمتي له في المؤانسة بشهور يسيرة ، فغُنِّيَ له من وراء ستارته الخاصة صوتٌ
وهو :

نحن قومٌ من قريشٍ ما هممنا بالفِرارِ
وبعده أبيات بعضها ملحون وبعض جيد ، فاستملحَ اللحن وقال : هو شعر
ركيك جداً فتعلمون لمن هو ولمن اللحن ؟ فقال له أبو عبد الله ابن المنجم : بلغني أن
الشعر للمطيع لله وأن اللحن له أيضاً : فقال لي : اعمل أبياتاً تنقل هذا اللحن إليها في
وزنها وقافيتها ، فجلست ناحيةً وعملت :

أيهذا القمرُ الطا لَعُ من دارِ القمارِ
رائحاً من خيلاءِ الحسنِ في أبهى ازارِ

(1) هو محمد بن اسحاق بن أسباط الكندي .

(2) نقله محقق الشوار 4 : 86 (عن ياقوت) .

والذي يجني ولا يُتـبـعُ ذنباً باعـتـذار
 أنا من هجرك في بُعـدِ على قرب المزار
 أوضح العذر عذارا ك على خلع العذار

وعدتُ وأنشدته إياها في الحال فارتضاها وقال : لولا أنه قد هجس⁽¹⁾ في نفسي
 أن أعمل في معناها لأمرتُ بنقل اللحن إليها ، ثم أنشدنا بعد أيام لنفسه :

نحن قومٌ نحفظ العهدَ على بعد المزار
 ونمرُّ السحب سحباً من أكفِّ كالبحار
 أبداً ننجز للضيف قدوراً من نضار

وأمر جواريه بالغناء فيه . وأما أبياتي [فاني] تـمـمـتها قصيدة ومدحته بها وهي مثبتة
 في ديوان شعري .

قال⁽²⁾ : وجلس عضد الدولة وقد تحولت له سنة شمسية من يوم مولده على عادة
 له في ذلك ، وكان عادته أنه إذا علم أنه قد بقي بينه وبين دخول السنة الجديدة ساعة أو
 أقل أو أكثر أن يأكل ويتبخر ويخرج في حال التحويل إلى مجلس عظيم قد عبي فيه
 آلات الذهب والفضة ليس فيه غيرهما ، وفيها أنواع الفاكهة والرياحين ، ويجلس في
 دسيت عظيم القيمة ، ويجيء المنجم فيقبل الأرض بين يديه ويهنته بتحويل السنة ،
 وقد حضر المغنون وأخذوا مواضعهم وجلسوا ، وحضر الندماء وأخذوا مواقفهم قياماً ،
 ولم يكن أحدٌ منهم يجلس بحضرته غيري وغير أبي علي الفسوي⁽³⁾ وأبي الحسن
 الصوفي المنجم وأبي القاسم عبد العزيز بن يوسف صاحب ديوان الرسائل فإنه كان
 يجلس ليوقع بين يديه . ويستدعى له إذا نشط [نبيد] فيجعل بين يديه ويشرب منه
 أقداحاً⁽⁴⁾ ، ومن قبل أن يشرب يوقع بمال الصدقات فيخرج ، والغناء يمضي ، ثم يجيء
 المهنتون من أهل المجلس مثل رؤساء دولته ووجوه الكتّاب والعمال وكبار أهل البلد

(1) م : هجن .

(2) نقله محقق الشوار : 4 : 88 عن ياقوت .

(3) هو أبو علي الفارسي الحسن بن أحمد النحوي المشهور .

(4) أقداحاً : وقعت بعد قوله « والغناء يمضي » .

من الأشراف وغيرهم فيدخلون إليه فيهنونه ، والشعراء فيمدحونه . فلما جلس ذلك اليوم على هذه الصفة قيل له إن الناس قد اجتمعوا للخدمة ، وفيهم أبو الحسن ابن أمّ شيبان وقد حضر ، فعجب من هذا ثم قال : أبو الحسن رجلٌ فاضل ، وليس هذا من أيامه ، وما حضر الا لفرط موالاته وانه ظن أنه يومٌ لأشرب فيه لنا ، وإن حجبتنا غضبنا منه ، وإن أوصلناه فلعله لا يحب ذلك لأجل الغناء والنيبذ ، ولكن اخرج إليه يا فلان (لبعض من كان قائماً من الندماء) واشرح له صفة المجلس وما قلته من أمره ، وأد الرسالة إليه ظاهراً لسمعها الناس ، فإن أحبّ الدخول فأدخله قبلهم ، وإن أراد الانصراف فليتنصرف ، والناس يسمعون وقد علموا منزلته منا . فخرج الحاجب وأبلغ ذلك ، فدعا وشكر وآثر الانصرف فانصرف وهم جلوس يسمعون ، ثم قال لحاجب النبوة : اخرج وأدخل الناس ، وأبو الفرج محمد بن العباس بن فسانجس وأخوه أبو محمد علي بن العباس يتقدمون الناس جميعهم لرتاستهم القديمة ، حتى دخلوا وقبلوا الأرض على الرسم في ذلك وأعطوه الدينار والدرهم ، ووقفوا وابتدأ الشعراء ، فكان أول من ينشده من الشعراء السلامي أبو الحسن محمد بن عبيد الله ، إلا أنه يريد مني أن أنشده في الملا شيئاً ، فانه كان يأمرني بذلك من الليل ، فأحضرُ وابتدىء فأنشده ، أو يحضر رجلٌ علويّ ينشد شعراً لنفسه ، فيجعل عقيبي ، ثم ينشد السلامي أبو الحسن ، ثم أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي الشاميّ من أهل معرة النعمان يُعرفُ بابن جليات ، ثم يتابع الشعراء . فلما انصرف الناس وتوسط الشرب جاءه الحاجب فقال : قد حضر أبو بكر ابن عبد الرحيم الفسوي ، وكان هذا شيخاً قد أقام بالبصرة وشهد عند القاضي بها ، وقد وفد إلى باب عضد الدولة قبل ذلك وأقام ، وكان خادماً له فيما يخدم فيه التجار ، يختصه بعض الاختصاص ، فأقبل وكان بين يدي الدست التمري الذي يوضع بين يديّ في كلّ يوم وفيه من الأشربة المحللة ما جرت عادتي بشرب السير منه بين يدي عضد الدولة على سبيل المنادمة والمؤانسة والمباطنة ، وكان قد وسمني والزميني ذلك بعد امتناعي منه شهوراً حتى قد ردّني وأخافني ، فقال لي : يا قاضي إن هذا الرجل الذي استؤذن له عامي جاهلٌ بالعلم ، وإنما استخدمته رعايةً لحرمانه له عليّ ، ولأنه كان يخدم أُمي في البرّ ويدخل إليها باذن ركن الدولة لتقائه وأمانته فلا تستر عنه ، وهذا قبل أن أولد ، فلما ولدتُ كان يحملني على كتفه إلى

أن تَرَجَّلْتُ ، ثم صار يشتري البز ويبيعه عليّ ، واستمرت خدمته لحرمة ، وهو قاطنٌ بالبصرة ، ولعله يدخلُ فيرى ما بين يديك فيظنه خمراً ، فيرجع إلى البصرة فيخبرُ قاضيها وشهودها بذلك فيُقدِّحُ فيك ، ومحلّه يوجبُ أن يكشف لك عذرك ، ولكن أزعِ الدستَ الذي بين يديك حتى يصيرَ بين يدي أبي عبد الله ابن المنجم (وكان أبو عبد الله بن إسحاق بن المنجم يجلس دوني بفسحة في المجلس) فإذا دخل رأى الدست بين يديه دونك ، فلم يقدرْ على حكاية يطعنُ بها عليك ، فقبِلْتُ الأرضَ شكرياً لهذا التطول في الإنعام ، وباعدتُ الدستَ إلى أبي عبد الله ، ثم قال : أدخلوه ، وشاهد المجلسَ وهناً ودعاً وأعطى ديناراً ودرهماً كبيرين فيهما عدةٌ مثاقيل وانصرف .

قال أبو علي⁽¹⁾ : ويقربُ من هذا ما عاملني به الوزير أبو محمد المهلبى ، وذكر الحكاية التي سبق ذكرها آنفاً مع قاضي القضاة أبي السائب ، وحديثُ تقرّبه منه ومسارته إياه في المحفل ليعظم بذلك قدره وتكبر منزلته في عين قاضي القضاة أبي السائب ، ولله درُّ القائل :

لولا ملاحظةَ الكبيرِ صغيرةٌ ما كان يُعرَفُ في الأنامِ كبيرُ

قال الرئيس أبو الحسن هلال⁽²⁾ : وفي شهر ربيع الأول سخط عضد الدولة على القاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي وألزم منزله وصرف عما كان يتقلده ، وقسم ذلك على أبي بكر ابن أبي موسى وأبي بكر ابن المحاملي⁽³⁾ وأبي محمد ابن عقبة وأبي تمام بن أبي حصين وأبي بكر ابن الأزرق⁽⁴⁾ وأبي محمد ابن الجهمي ، وكان السبب في ذلك ما حدثني به أبو القاسم علي بن المحسن التنوخي قال ، حدثني القاضي أبو علي والدي قال : كنت بهمذان مع الملك عضد الدولة ، فاتفق أن مضيت يوماً إلى أبي بكر ابن شاهويه⁽⁵⁾ رسول القرامطة والمتوسط بين عضد الدولة وبينهم ، وكان له صديقاً ، ومعى أبو علي الهائم ، وجلسنا نتحدث ، وقعد أبو علي [على]

(1) نقله أيضاً محقق النشوار 4 : 90 .

(2) النقل مستمر 4 : 93 .

(3) أبو بكر أحمد بن أبي موسى (تاريخ بغداد 5 : 65) والحسين بن محمد بن المحاملي (8 : 101) .

(4) ابن الأزرق : يوسف بن يعقوب بن إسحاق التنوخي (المتنظم 6 : 325) .

(5) أبو بكر محمد بن علي بن شاهويه (انظر صفحات متفرقة من تجارب الأمم) .

باب خركاه⁽¹⁾ كْنَا فِيهِ ، وَقُدِّمَ إِلَيْهِ مَا يَأْكُلُهُ فَقَالَ : اجْعَلْ لِي أَيْهَا الْقَاضِي فِي نَفْسِكَ الْمَقَامَ فِي هَذِهِ الشَّتْوَةِ فِي هَذَا الْبَلَدِ ، فَقُلْتُ : لِمَ ؟ فَقَالَ : إِنَّ الْمَلِكَ مَدْبِرٌ فِي الْقَبْضِ عَلَى الصَّاحِبِ أَبِي الْقَاسِمِ ابْنِ عِبَادٍ ، وَكَانَ قَدْ وَرَدَ إِلَى حَضْرَتِهِ بِهِمَا ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ تَشَاغَلَ بِمَا تَتَطَاوَلُ مَعَهُ الْأَيَّامُ . وَانصرفت من عنده فقال أبو علي الهائم : قد سمعتُ ما كتتما فيه ، وهذا أمر ينبغي أن تطويه ولا تخرج به إلى أحدٍ ولا سيما إلى أبي الفضل ابن أبي أحمد الشيرازي ، فقلت : أفعل ، ونزلتُ إلى خيمتي ، وجاءني من كانت له عادةٌ جاريةٌ بملازمتي ومواصلي ومواكلي ومشاربتي ، وفيهم أبو الفضل ابن [أبي] أحمد الشيرازي ، فقال لي أيتها القاضي : أنت مشغولُ القلبِ فما الذي حدث ؟ فاسترسلتُ على أنسٍ كان بيننا وقلت : أما علمتَ أن الملكَ مقيمٌ وقد عمل على كذا في أمر الصاحب ، وهذا دليلٌ على تطاولِ السنة ؟ فلم يتمالك أن انصرف واستدعى ركبياً من ركايتي وقال له : أين كنتم اليوم ؟ فقال : عند أبي بكر ابن شاهويه ، قال : وما صنعتم ؟ قال : لا أدري إلا أن القاضي أطال عنده الجلوس ، وانصرف إلى خيمته عنه ولم يمض إلى غيره ، فكتب إلى عضد الدولة رقعةً يقولُ فيها : كنتُ عند القاضي أبي علي التنوخي فقال كذا وكذا ، وذكر أنه قد عرفه من حيث لا يَشُكُّ فيه ، وعرفت أنه كان عند أبي بكر ابن شاهويه ، وربما كان لهذا الحديث أصل ، وإذا شاع الخبر به وأظهر السرُّ فيه فسد ما دُبِّرَ في معناه ؛ فلما وقف عضد الدولة على الرقعة وجم وجوماً شديداً ، وقام من سماطٍ كان قد عمله في ذلك اليوم على منابتِ الزعفران للديلم مغيظاً ، واستدعاني وقال لي : بلغني أنك قلتَ كذا وكذا حاكياً عن أبي بكر ابن شاهويه فما الذي جرى بينكما في ذلك ؟ قلت : لم أقل من ذلك شيئاً ، فجمع بيني وبين أبي الفضل بن أبي أحمد ، وواقفني وأنكرته ، وراجعني وكذبتة ، وأحضر أبو بكر ابن شاهويه وسئل عن الحكاية فقال : ما أعرفها ولا جرى بيني وبين القاضي قولٌ في معناها ، وثقل على أبي بكر هذه الموافقة ، وقال : ما نعامل الأضياف بهذه المعاملة ، وسئل أبو علي الهائم عما سمعه فقال : كنت خارجاً الخركاه ، وكنتُ مشغولاً بالأكل وما وقفت على ما كانا فيه ، فَمَدَّ وَضُرِبَ مَائِي

(1) الخركاه : الخيمة الكبيرة .

مقرعة ، وأقيم فنفض ثيابه⁽¹⁾ ، وخرج أبو عبد الله [ابن] سعدان⁽²⁾ وكان لي محباً فقال لي : الملك يقول لك : ألم تكن صغيراً فكبرناك ، ومتأخراً فقدّمناك ، وخاملاً فنبهنا عليك ، ومقترراً فأحسننا إليك ، فما بالك جحدت نعمتنا وسعيت في الفساد على دولتنا ؟ قلت : أما اصطناع الملك لي فأنا معترف به ، وأما الفساد على دولته فما علمت أنني فعلته ، ومع ذلك فقد كنت مستوراً فهتكني ومتصوناً ففضحني وأدخلني من الشرب والمنادمة بما قدح في ، فقال أبو عبد الله : هذا قول لا أرى الاجابة به لثلا يتضاعف ما نحن محتاجون إلى الاعتذار والتخلص منه ، ولكنني أقول عنك كذا وكذا ، بجواب لطيف ، فاعرفه حتى إن سئلت عنه وافقتني فيه ، وتركتني وانصرف ، وجلست مكاني طويلاً وعندني أنني مقبوض علي ، ثم حملت نفسي على أن أقوم وأسبر الأمر ، وقمت وخرجت من الخيمة ، فدعا البوابون دابتي على العادة ، ورجعت إلى خيمتي منكسر النفس منكسف البال ، فصار الوقت الذي أدعى فيه للخدمة ، فجاءني رسول ابن الحلاج على الرسم ، وحضرت المجلس ، فلم يرفع الملك إلي طرفاً ولا لوى إلي وجهاً ، ولم يزل الحال على ذلك خمسة وأربعين يوماً ، ثم استدعاني وهو في خركاه ، وبين يديه أبو القاسم عبد العزيز بن يوسف ، وعلى رأسه أبو الثناء شكر الخادم ، فقال : ويلك اصدقني عما حكاه أبو الفضل ابن أبي أحمد ، فقلت : كذب منه ، ولو ذكرت لمولانا ما يقوله لما أقاله العثرة ، فقال : أو من حقوقي عليكم أن تسيثوا غيبيتي وتشاغلوا بذكري ؟ فقلت : أما حقوق النعمة فظاهرة ، وأما حديثك فنحن نتفاوضه دائماً ، فالتفت إلى أبي القاسم وقال : اسمع ما يقول ، فقال له بالفارسية - وعنده أنني لا أعرفها - : هؤلاء البغداديون مفتونون ومفسدون ومتسوقون ، وقال شكر : [الأمر] كذلك ، إلا أن التسوق⁽³⁾ على القاضي لا منه ، ثم قال لي عضد الدولة : عرّفنا ما قاله أبو الفضل ، قلت : هو ما لا ينطلق لساني به ، فقال : هاته ، وكان يجب أن تعاد الأحاديث والأقاويل على وجهها من غير كناية عنها ولا

(1) زاد في تجارب الأمم (3 : 20) وقال : أكثر الله خيركم ، واتصل ذلك بعضد الدولة فأمر بضربه مائة مقرعة أخرى .

(2) أبو عبد الله العارض الحسن بن أحمد بن سعدان الذي حدثه التوحيدي بلبالي الامتاع والمؤانسة .

(3) التسوق : الخوض في الشائعات وأمور الباطل .

احتشام فيها ، فقلت : نعم انك عند وفاة والدك بشيراز أنفذت من كرمان وأخذت جاريته زرياب ، وإن الخادم المُخْرَجَ في ذلك وافى ليلة الشهر ، فاجتهدت به أن يتركها تلك الليلة لتوفي أيام الحق فلم يفعل ولا رعى للماضي حقاً ولا حرمة ، فقال : والله لقد أنكرنا على الخادم إخراجَهُ إياها على هذا الاعجال ، ولو تركها يوماً وأياماً لجاز ، وبعد فهذا ذنبُ الخادم ولا عمَلٌ لنا فيه ولا عيبٌ علينا به ، ثم ماذا ؟ قلت : قال إن مولانا يعيش كنجك المغنية ويتهاك في أمرها ، وربما نهض إلى الخلاء فاستدعاها إلى هناك وواقعها ، فقال : إنا لله ، لعنكما الله ولا بارك فيكما ، ثم ماذا ؟ فأوردت عليه أحاديث سمعتها من غير أبي الفضل ونسبتها إليه وقلت : لم أعلم أنني أقوم هذا المقام فأحفظ أقواله ، وقد ذكر أيضاً هذا الأستاذ - وأوماتُ إلى أبي القاسم وأبي الريان وجماعة الحواشي - فقال : ما قال في أبي القاسم ؟ قلت : قال إنه ابتاع من ورثة ابن بقیة ناحية الزاوية من راذان⁽¹⁾ بأربعة آلاف درهم بعد أن استأذنتك استئذاناً سَلَكَ فيه سبيلَ السخرية والمغالطة ، واستغلها في سنة واحدة نيفاً على ثلاثين ألف درهم ، وانه أعطى فلاناً وفلاناً ثمانية آلاف درهم على ظاهر البضاعة والتجارة فأعطاه نيفاً وستين ألف درهم ، فمات أبو القاسم عند سماعه ذلك ، وأوردت ما أوردته منه مقابلةً على ما ذكرني به . قلت : وقال في أبي الريان كذا وكذا ، لأمرٍ ذكرتها ، وحضرتُ آخر النهار المجلسَ في ذلك اليوم على رسمي ، فعاودت التقریبَ لي والإقبالَ عليّ ، واتفق أنه سكر في بعض الأيام وولع بكنجك ولعاً قال لي فيه : وهذا من حديث أبي الفضل ، وأشار إليه ، فقلق أبو الفضل وَقَرَّبَ مني ، وكنتُ أقعد ويقوم⁽²⁾ وقال لي : ما الذي أوما إليّ الملك فيه ؟ قلت : لا أدري فسله أنت عنه ، ثم رحلنا عائدين إلى بغداد ، فرآني الملك في الطريق وعليّ ثيابٌ حسنة وتحتي بغلة بمركب وجناغ⁽³⁾ جواد⁽⁴⁾ فقال لي : من أين لك هذه البغلة ؟ قلت : حملني عليها الصاحبُ أبو القاسم بمركبها وجناغها ، وأعطاني عشرين قطعة ثياباً وسبعة آلاف درهم ، فقال : هذا قليل لك منه مع ما

(1) راذان : كورة في سواد بغداد .

(2) أي كان التنوخي أثناء منادمة عضد الدولة ممن يسمح لهم بالجلوس ، فاما أبو الفضل فكان يظل واقفاً .

(3) جناغ : ثوب مرصع يلقى فوق السرج .

(4) غيرها الأستاذ الشالجي إلى « جداد » ، بمعنى جدد .

تستحقه عليه ، فعلمت أنه اتهمني به وبأن خرجت بذلك الحديث إليه وما كنت حدثته به ، ووردنا إلى بغداد فحكى لي أن الطائع لله متجافٍ عن ابنته المنقولة إليه ، وأنه لم يقربها إلى تلك الغاية ، فثقل ذلك عليه وقال لي : تمضي إلى الخليفة وتقول له عن والدة الصبية إنها مستزيدة لإقبال مولانا عليها وإدناؤه إياها ويعود الأمر إلى ما يستقيم به الحال ويزول معه الانقباض ، فقد كنت وسيطاً هذه المصاهرة ، فقلت : السمع والطاعة ، وعدت إلى داري لألبس ثياب دار الخلافة فاتفق أن زلقتُ ووثتُ رجلي ، فأنفذتُ إلى الملك أعرفه عذري في تأخري عن أمره ، فلم يقبله ، وأنفذ إلي من يستعلم خبري ، فرأى الرسول لي غلماناً رُوقةً وفرشاً جميلاً ، فعاد إليه وقال له : هو متعالل وليس بعليل ، وشاهدته على صورة كذا وكذا ، والناس يَغشَوْنَهُ ويعودونه ، فاغتاظ غيظاً مجدداً حرَّك ما في نفسه مني أولاً ، فراسلني بأن ألزم بيتك ولا تخرج عنه ولا تأذن لأحد في الدخول عليك فيه ، إلا نفر من أصدقائي استأذنت فيهم فاستني بهم . ومضت الأيام ، وأنفذ إلي أبو الريان فطالبني بعشرة آلاف درهم وكنت استسلفتها من إقطاعي فأديتها إليه ، واستمر على السخط والصرف عن الأعمال إلى حين وفاة عضد الدولة .

وذكر غرس النعمة بن هلال ، حدثني بعض السادة الأصدقاء وأنسيته وأظنه أبا طاهر محمد بن محمد الكرخي قال : كانت بنت عضد الدولة لما زُفَّت إلى الطائع بقيت بحالها لا يقربها خوفاً أن تحمل منه فتستولي الديلم على الخلافة ، وكان الطائع يحبها حباً شديداً زائداً موفياً ، ويقفل عليها باب حجرتها إذا شرب ، ويقول للخدم : خذوا المفتاح ولا تعطونيهِ إذا سكرتُ ورمتُ الدخول إليها ولو فعلتُ مهما فعلت ، فأقسم بالله لئن مكَّنتُ من ذلك لأقتلن الذي يمكِّنتني منه ، فإذا سكر منه السكر من التماسك ، وحمله الحب والهوى على المضي إليها والدخول عليها ، فيجيء إلى بابها ويأمرُ بفتحها ويتهدد ويتوعَّد ولا يُقبَلُ منه ولا يُقرُّ له أحدٌ بمعرفة المفتاح أين هو ولا من هو معه إلى أن ينصرف أو ينام ، فذاك كان دأبه ودأبها . وتقدم عضد الدولة إلى أبي علي التنوخي في أواخر أيامه بأن يمضي إلى الطائع ويطارحه عن والدة الصبية في المعنى بما يستزيده فيه لها ويبعثه به عليها بأسباب يتوصَّل إليها وأقوالٍ يصفها ويومئء إلى الغرض فيها رتبها عضد الدولة ولقَّنه إياها وفهَّمه ، فقال : السمع والطاعة ،

ومضى إلى بيته ولم يُقدِّم على الطائع ، وخاف عضد الدولة إن خالف ما رسمه له ، فأظهر مرضاً وعاده أصدقاؤه منه ، واعتذر به إلى عضد الدولة ، فوقع لعضد الدولة باطن الأمر وأمر بعض الخدم الخواص بالمضي إلى التنوخي لعيادته وتعرُّف خبره وأن يخرج من عنده ويركب إلى أن يخرج من الدرب ثم يعود فيدخل عليه هاجماً ، فإن كان على حاله في فراشه لم يتغير له أمرٌ أعطاه مائتي دينار أصحبه إياها لنفسه وأظهر أنه عاد لأجلها لأنه أنسبها معه ، وإن وجده قاعداً أو قائماً عن الفراش قال له : الملك يقول لك لا تخرج عن دارك إلينا ولا إلى غيرنا وانصرف . قال الخادم : فدخلت إليه وهو في فراشه وعليه دثاره وخاطبته عن الملك ، فشكر وأعاد جواباً ضعيفاً لم أكد أفهمه ، وخرجت ثم عدت على ما رسم الملك ، فهجمت عليه فوجدته قائماً يمشي حول البستان ، فلما رأني اضطرب وتحير فقلت له : الملك يقول لك لا تبرح دارك لا إلينا ولا إلى غيرنا ، وخرجت ، فبقي على ذلك إلى أن مات عضد الدولة .

- 941 -

محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهروي : ذكره عبد الغافر بن اسماعيل الفارسي في « السياق » وقال : مات بغتة سنة أربع عشرة وأربعمائة ، ودفن بمقبرة الحسين ، وقبره ظاهر بقرب قبر أبي العباس السراج . ووصفه فقال : الأستاذ الكامل الامام في الأدب والمعالي ، المبرز على أقرانه وعلى من تقدمه من الأئمة باستخراج المعاني وشرح الأبيات ، وله أمثال وغرائب التفسير بحيث يُضربُ به المثل ، ومن تأمل فوائده في كتاب شرح الحماسة وكتاب شرح الاصلاح وكتاب شرح أمثال أبي عبيد وكتاب شرح ديوان أبي الطيب وغيرها اعترف له بالفضل والانفراد . وتلمذ للأستاذ أبي بكر الخوارزمي الطبري ، وتفقه على القاضي أبي الهيثم ثم جدد الفقه على القاضي أبي العلاء صاعد ، وكان يقعد للتدريس في النحو وشرح الدواوين والتفسير وغير ذلك ، فأما الحديث فما أعلم أنه نُقلَ عنه منه شيء لاشتغاله بما سواه لا لعدم السماع له .

- 942 -

محمد بن أبان بن سيد بن أبان اللخمي ، أبو عبد الله القرطبي : كان عالماً باللغة والعربية حافظاً للأخبار والآثار والأيام والمشاهد والتواريخ أخذ عن أبي علي البغدادي وعن غيره ، ولي أحكام الشرطة وكان مكيناً عند المستنصر وألف له الكتب وكتب عنه ، وتوفي سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

- 943 -

محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سمرة بن جندب بن هلال بن جريح بن مسرة بن حزن بن عمرو بن جابر بن ذي الراسين ، واسمه خشين ، بن لأي بن عصيم بن شمع بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أبو عبد الله الفزاري : ولسمرة بن جندب صحبة بالنبي ﷺ ، وكان عبيد الله بن زياد يستعمله على شُرطِ البصرة إذا قدم الكوفة ، وكان الفزاريّ هذا نحوياً ضابطاً جيد الخط ، أخذ عن المازني ، وحُكي عنه أنه قال : قرأت « كتاب الأمثال » للأصمعي على الأصمعي ، ومن زعم أنه قرأه عليه غيري (1) فقد كذب .

قال المرزباني : كان محمد بن إبراهيم الفزاري الكوفي عالماً بالنجوم ، وهو الذي يقول فيه يحيى بن خالد البرمكي : أربعة لم يدرك مثلهم في فنونهم الخليل بن أحمد وابن المقفع وأبو حنيفة والفزاري .

942 - ترجمته في جذوة المقتبس : 381 (ابن سيد) وبغية الملتبس رقم : 1563 وفي الجذوة : 110 ترجمة لأحمد بن أبان بن سيد وكذلك في الصلة : 14 وبهذا الاسم ذكره ابن حزم انظر رسائله 2 : 182 والوافي 1 : 334 وبغية الوعاة 1 : 7 (إلا أن وفاة أحمد كانت سنة 382 فلعلهما أخوان) .
943 - ترجمته في إنباء الرواة 3 : 63 وتاريخ الحكماء : 177 والفهرست : 188 والوافي 1 : 336 وبغية الوعاة 1 : 9 وانظر سيزكين 6 : 122 - 124 .

وقال جعفر بن يحيى : لم ير أبدع في فنه من الكسائي في النحو ، والأصمعي في الشعر ، والفزاري في النجوم ، وزلزل في ضرب العود .
وللفزاري القصيدة التي تقوم مقام زيجات المنجمين ، وهي مزدوجة طويلة تدخل مع تفسيرها [في] عشرة أجلاد أولها :

الحمدُ لله العليِّ الأعظمِ ذي الفضلِ والمجدِ الكبيرِ الأكرمِ
الواحدِ الفردِ الجوادِ المنعمِ
الخالقِ السبعِ العلى طباقاً والشمسُ يجلو ضوءها الأغساقاً
والبدر يملأ نوره الأفاقاً
وهي هكذا ثلاثة أفعال ، ثلاثة أفعال .

- 944 -

محمد بن إبراهيم العوامي : قال ابن إسحاق : يعرف بالقاضي ، وكان صديقي ، وتوفي بعد الخمسين والثلاثمائة ، وله كتاب الاصلاح والايضاح في النحو .

- 945 -

محمد بن إبراهيم بن عمران بن موسى الجوزي الأديب ، أبو بكر النحوي : من جوز فارس ، وكان من الأدباء المنقرين ، علامة في معرفة الأنساب وعلوم القرآن ، نزل نيسابور مدةً وكثر الانتفاع به ، وسمع حماد بن مدرك وجعفر بن درستويه الفارسيين وأبا بكر محمد بن دريد وأقرانهم . قال الحاكم : وجاءنا نعيه من فارس سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

944 - ترجمة العوامي في إنباه الرواة 3 : 65 والفهرست : 94 وبنية الوعاة 1 : 17 .

945 - ترجمته في الوافي 2 : 7 وبنية الوعاة 1 : 24 .

- 946 -

محمد بن إبراهيم بن عبد الله ، أبو سعيد الأديب الرجل الصالح : درس الأدب على أبي حامد الخارزنجي ، وسمع أبا العباس ابن يعقوب وأبا بكر القطان وأبا عثمان البصري وَخُرِّجَتْ له الفوائد وحُدِّث . ومات يوم الجمعة النصف من جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، ذكر ذلك كله الحاكم في « كتاب نيسابور » .

- 947 -

محمد بن إبراهيم بن الحسين بن محمد بن دادا الجرباذقاني ، أبو جعفر : ذكره أحمد بن صالح بن شافع في « تاريخه »⁽¹⁾ وقال : مات في حادي عشري ذي الحجة سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، ووصفه فقال : رفيقنا الفقيه المحدث النحوي الأديب اللغوي الفرضي الكاتب العفيف ذو الموات والخصائص ، ولما مات صلَّى عليه شيخنا أبو الفضل ابن ناصر ودفن في تربة استجدَّها أبو النجيب بظاهر التوتة ، وكنا نسمع معاً ، ولم أر له مثلاً زهداً وعلماً ونبلاً ، وصل إلى بغداد سنة أربعين وخمسمائة واصطحبنا ، وكان متيقظاً زاهداً ورعاً ، وصنَّف كتباً في الفرائض وغيرها ، وكان شافعيَّ المذهب ، ولو عاش لكان صدر الآفاق ، ولقد فُتَّ في عضدي فقدهُ وأثَّرَ عندي بَعْدَهُ ، فعند الله نحتسبُ مصيبتنا فيه .

- 948 -

محمد بن ابراهيم بن خلف اللخمي الأديب أبو عبد الله ، يعرف بابن

946 - ترجمته في بغية الوعاة 1 : 10 .

947 - سير الذهبي 20 : 251 (وأورد بعض ما قاله ابن شافع فيه) والوافي 1 : 347 وبغية الوعاة 1 : 10 والشذرات 4 : 154 .

948 - ترجمة ابن زروق في إنباه الرواة 3 : 62 والوافي 1 : 356 وينقل المؤلف عن الصلة لابن بشكوال : 498 (وفيه ابن زرقه) .

(1) ترجمته في سير الذهبي 20 : 572 (وفي الحاشية تخريج كثير) وقال الذهبي : « علق تاريخاً على الستين ما بيَّضه » وتاريخه ذيل على تاريخ الخطيب إلى ما بعد 560 فذكر الحوادث والوفيات .

زروقة : قال ابن بشكوال : كان من أهل الأدب معتنياً بطلبه قديماً مشهوراً فيه وممن يقول الشعر الحسن . له تأليفان⁽¹⁾ في الأدب والأخبار ، قال ابن خزرج : قرأتها عليه . ومن شيوخه أبو نصر النجوي وابن أبي الحباب وغيرهما ، وتوفي في حدود سنة خمس وثلاثين وأربعمائة وهو ابن سبع وستين سنة .

- 949 -

محمد بن إبراهيم بن أحمد البيهقي ، أبو سعيد : قال عبد الغافر : هو رجل فاضل متدين حسن العقيدة صنف في اللغة كتاباً منها : كتاب الهداية . كتاب الغيبة . وكان ماهراً في ذلك النوع ، سمع الحديث من مشايخ نيسابور كالامام شيخ الاسلام الصابوني والامام ناصر المروزي .

- 950 -

محمد بن إبراهيم بن داود بن سليمان ، أبو جعفر الأردستاني (وأردستان من نواحي أصبهان ، بليدة) : أديب فاضل ، حدث عن أحمد بن عبد الله النهرديري وأحمد بن محمد بن العباس الاسفاطي البصري ، وكتب عنه أحمد بن محمد الحداد⁽²⁾ وغيره بأصفهان ، ذكره يحيى بن منده وقال : مات في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة .

- 951 -

محمد بن أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن

949 - يتقل ياقوت عن عبد الغافر الفارسي ولم أجد للبيهقي ترجمة في المنتخب .

950 - معجم البلدان (أردستان) .

951 - ترجمة أبي العبر (محمد بن أحمد أو أحمد بن محمد) في الوافي 2 : 41 والزرکشي : 266 وتاريخ بغداد 5 : 40 وأشعار أولاد الخلفاء : 323 والأعشاني 23 : 76 وطبقات ابن المعتز : 342 والفهرست : 189 والقوات 3 : 298 وتاج العروس (عبر) وقد عقد له الأبي في الكتاب السابع من «نثر الدر» باباً في نواجره .

العباس بن عبد المطلب الهاشمي : وقال المرزباني : هو أحمد بن محمد قتل في سنة خمسين ومائتين ، في خلافة المستعين بالله ، وكنيته أبو العباس ، ويلقب بأبي العبر . قال جحظة : لم أر قط أحفظ منه لكل عين ولا أجود شعراً ، ولم يكن في الدنيا صناعة إلا وهو يعملها بيده حتى لقد رأيتُه يعجن ويخيز ، وكان أبوه أحمد يلقب بالحامض ، وكان حافظاً أديباً في نهاية التسنين ، قتل بقصر ابن هبيرة وقد خرج لأخذ أرزاقه من هناك ، سمعه قوم من الشيعة ينتقصون عليه السلام فرموا به من فوق سطح كان بائناً عليه فمات في السنة المقدم ذكرها .

وذكره أبو الفرج الأصبهاني في « كتاب الأغاني » فقال : كان أبوه أحمد يلقب حمدون الحامض ، ولد لمضي خمس سنين من خلافة الرشيد ، والرشيد بويج في سنة سبعين ومائة ، وعاش إلى أيام المستعين بالله . وكان في أول أمره يسلك في شعره الجد ثم عدل الى الهزل والحماقة فنفق بذلك نفاقاً كثيراً وجمع به ما لم يجمعه أحد من شعراء عصره المجيدين ، ومن سائر شعره قوله :

بأبي من زارني مكتئباً خائفاً من كل حسٍّ جزعاً
رصد الخلوة حتى أمكنت ورعى السامر حتى هجعاً
قمرنم عليه حسنه كيف يخفي الليل بدرأ طلعا
ركب الأهوال في زورته ثم ما سلم حتى ودعا

قال محمد بن إسحاق : وله من الكتب : كتاب جامع الحماقات وحاوي الرقاعات . كتاب المنادمة وأخلاق الرؤساء⁽¹⁾ .

حدث أبو علي الحسين بن أحمد البيهقي السلامي ، حدثني أبو أحمد الهذلي ، قال حدثنا أبو عبد الله الشعيري ، وكان شاعراً من أهل بغداد قال : اجتمعت مع جماعة من الشعراء في مجلس تناظر وتناشد وتساءل ونعد شعراء زماننا فمر بنا أبو العبرطر⁽²⁾ فقلنا : هذا أيضاً يعد نفسه في الشعراء ، فمال إلينا وقال : والله أشعر منكم

(1) ذكر له أيضاً : كتاب الرسائل . كتاب نوادره وأماله . كتاب أخباره وشعره .

(2) كان يزيد في كنيته كل سنة حرفاً حتى أصبحت : أبو العبر طرد طيل ظليري بك بك بك .

وأعلم ، فقلنا : قد اختلفنا في بيت فاشتبه علينا فهل نسألك عنه ؟ فقال : نعم ، فسألناه عن معنى هذا البيت :

عافيت الماء في الشتاء فقلنا برديه تصادفيه سخينا
 كيف تصادفه سخيناً إذا بردته ؟ فقال : أخفي عليكم ؟ قلنا : نعم ، فقال : هو
 ليس من التبريد ، وإنما هو حرف مدغم ومعناه بل رديه من الورود فأدغموا اللام في
 الراء كما قال الله تعالى : ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾ (المطففين/14) وقوله : ﴿ وَقِيلَ
 مَنْ رَاقٍ ﴾ (القيامة/28) قال : فاستحسننا ما فسره وأقررنا له بالفضل ، فقال : إني
 أسألكم بيتاً كما سألتموني ، أما ترون الى قول دغفل :

إن على سائلنا أن نسأله والعبء لا تعرفه أو تحمله

فقلنا : سل ، فقال : ما معنى قول القائل :

يا من رأى رجلاً واقفاً أحرقه الحر من البرد

كيف يحرقه الحر من البرد ؟ قال : فاضطربنا في معناه فلم نخرجه ، فسألناه
 عنه ، فقال : هذا قولي ، وذلك أنني مررتُ بحدادٍ يبردُ حديداً ، فمسستُ تلك البرادةَ
 فأحرقت يدي ، وإنما البردُ مصدرُ بردَ الحديدُ برداً وليس هو من الشيء البارد ، قال :
 فأقررنا بفضل معرفته ، فأنشأ يقول :

أقر الشعراء أني	ومروا في الحرمرم
انهم عندي جميعاً	الغنم
فقطعت الرأس منهم	ثم جلد القددمدم
فعملنا منه طبلاً	من طبول الخدددم
فضرينا به دمدم	ثم دمدم ثم دمدم
عجبا يا قوم مني	كيف معكم كالململم

وقال المرزباني : أبو العبر أحمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن
 علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب . وقال محمد بن داود : اسمه محمد بن
 أحمد ، وهو حمدون ، بن عبد الله بن عبد الصمد ، يكنى أبا العباس ، صاحب

الشعر الأحمق والكلام المختلق ، وهو أبرد الناس غير مدافع ، وربما قال شعراً صالحاً ، وهو القائل وأنشدناه الأخفش :

لو يكون الهوى بجسمٍ من الصخرِ على أن فيه قلبَ حديدٍ
فعل الحبُّ فيهما مثلَ ما يفـعلُ شَعْرُ اللحي بورِدِ الخدودِ
وله ورواه أبو الحسن علي بن العباس الرومي :

لو كنتَ من شيءٍ خلافاً لم تكنْ لتكونَ إلا مشجباً في مشجبٍ
لو أن لي من جلدٍ وجهك رقعةً لجعلتُ منها حافراً للأشهبِ
قال : وكان يظهر الميل على العلويين والهجاء لهم ، وجرت منيته على يد رجل من أهل الكوفة من رماة الجلائق ، وخرج معه من بغداد إلى آجام الكوفة للرمي ، فسمع الرامي منه كلاماً استحلب به دمه فقتله .

وهو القائل لموسى بن عبد الملك وكان دفع إليه توقيعاً بصلوة من المتوكل فدافعه موسى وماطله مدة ، فوقف له يوماً فلما ركب أنشده :

حتى متى نتبرّد وكم وكم أتردّد
موسى أدر لي كتابي بحق ربك الأسود

يعني محمد بن علي بن موسى بن جعفر الصادق ، وكان محمد من أمة سواد فنحلته سوادها ، فجزع موسى بن عبد الملك من قوله وسأله كتمّ الحال وقضى شغله .

وقال جحظة : اجتمعت أنا وجماعة من إخواننا مع أبي العبر في براح أراد أن يبينه داراً ، فأقبلنا نقدّر البيوت وأين مواقعها ، فبيننا نحن كذلك إذ شرط بعض من كان معنا ، فقال أبو العبر : مهما شككنا فيه فما نشك أن هذا الموضع الكنيف .

- 952 -

محمد بن أحمد بن محمد المغربي أبو الحسن راوية المتنبّي : أحد الأئمة الأدباء والأعيان الشعراء ، خدم سيف الدولة ولقي المتنبّي وصف تصانيف حسنة ، وله

ذكر في مصر والعراق والجبل وما وراء النهر والشاش ، وجالس الصاحب ابن عباد ولقي
أبا الفرج الأصبهاني وروى عنه وله معه أخبار .

ومن تصانيفه التي شاهدها : كتاب الانتصار المنبي عن فضائل المتنبى . كتاب
النبية المنبي عن رذائل المتنبى . كتاب تحفة الكتاب في الرسائل (مبوب) . كتاب
تذكرة النديم (مجموع حسن جيد ممتع) . كتاب الرسالة الهممتة . وغير ذلك من
الرسائل والكتب . كتاب بقية الانتصار المكثرا للاختصار .

قال : وأخذت قول المتنبى (1) :

كفى بجسمي نحولاً أنني رجلٌ لولا مخاطبتي إياك لم ترني
فزدت عليه فلم أدع لغيري فيه زيادة وقلت من قصيدة :

عُدِمْتُ من النحولِ فلا بلمسٍ يكيّفني الوجودُ ولا عيانِ
ولولا أنني أذكى البرايا لكنتُ خفيتُ عني لا أراني

قال : واختفائي عني أبداع من اختفائي عن غيري وأبلغ في المعنى .
وله إلى بعض جلة الكتاب يستهديه عمامة :

أريدُ عمامةً حسناءً عنها	أعممك الجميل من الثناء
فرجّتها وقد نبّلت [وجّلت]	بلبسك في صباح أم مساء
معافى نشرها من كلّ عابٍ	يولد لونه أيدي العناء
أدقّ من الذكاء إذا اجتلتها	على مهلٍ لواحظ ذبي ذكاء
وأضوى لحمه وسدى ولوناً	من الشمس المنيرة في ضحاء
لو الغرقىء قاربها لأربت	عليه في الصفاقة والصفاء
لبم (2) أو لنيسابور تُعزى	فتصلح للمصيف وللشتاء
كعرضك إنه عرض نقي	عن الأذناس جمعاً في غطاء
تتوجني بهاء منه أكسى	مدى لبسي لها حلل البهاء

(1) ديوان المتنبى : 2 .

(2) بم : من أعيان مدن كرمان ، وتشتهر بالحياكة .

إذا ما مستُ فيها معجباً لا
يقول المبصروها أي تاجٍ
وتعلم أن قول العرب حقٌ
عمائنا لنا تيجانُ فخرٍ
أفكر من أمامي أو ورائي
به أصبحت فينا ذا رواء
بلا كذبٍ يدومٌ ولا افتراء
سناها قد أضيف إلى سناء

قرأت في « كتاب مذاكرة النديم » من تصنيف محمد بن أحمد المغربي هذا :
قلت أصفُ رغيفاً أمرني بوصفه الصاحب الجليل أبو القاسم إسماعيل بن عباد وأنا معه
على مائدته ، واقترح أن يكونَ وصفي له ارتجالاً فقلت :

ورغيفٍ كأنه الترسُ يحكي
خفتُ أن يكتسي نهار مآقـي به الليل مذ تبدى نهاره
جمَعته أناملي ثم خلّته فسيان طيّه وانتشاره
لم تقع منه قطعة لا ولا با ن للحظ شقيقه وانكساره
ناعمٌ لئن كمبسم من قا م بعذري عند البرايا عذاره
لست أنسى به تنعمَ ضرسي إذ لجوعي وهج توقد ناره
كان أحظي إذ ذاك عندي من الوقر إذا قر في محلي قراره
يعلمُ الله أنني لست أنسا ه وإن شط عن مزارى مزاره

فاستحسن الأبيات وتعجب من سرعة خاطري بها ثم قال لي مُداعباً نفاسةً أخلاقٍ
فيه : حُذِه صلةً لك ، فأخذته وتركته على رأسي إلى أن قمنا عن المائدة ، ثم خرجت
ماراً إلى منزلي ، وكنت أنزل بعيداً من منزله ، فعرف خروجي على تلك الحال فقال :
ردّوه ، فرجعتُ فقال لي : عزمت أن تشقّ الأسواق والشوارع وهذا على رأسك ؟
فقلت : نعم لأسأل فأقول : هذا صلة مولانا وأذكر الأبيات ، فضحك ثم قال : بعناه ،
فقلت : قد بعته من مولانا بخمسمائة دينار ، فقال : أنقصنا واجعلها دراهم ، فقلت :
قد فعلت ، فأمر لي بخمسمائة درهم وخلعة من ثياب جسده .

وقال في هذا الكتاب : ولي في وصف مَضيرةٍ وصفتها وأنا على مائدة أبي
عبد الله ابن جيهان وزير صاحب خراسان :

نعم الغذاء إذا ما أینع العُشْبُ
مضيرة كاللجين السبك يُحْكِمُهَا
تخالها أرض بلوْر وما حملت
أبذنجها أكر سوْد ملبسة
ولحمها حُلُّ للزهر قد جُعِلت
توافق الشيخ والكهل اللذين هما
وللابازير نفع من دواخلها
يا حُسْنَهَا وهي بالأيدي تقادُ⁽²⁾ بلا
من حالفته فقد جلت مواهبه
وراقبت العين أبراد له قُشْبُ
معقودة مصطفى للطبخ منتخب
من الدسومة نقشاً حشوهُ ذهب
قباطياً عن قريب سوف تُسْتَلَبُ⁽¹⁾
من أبيض الثلج فيما بينها حُجْبُ
من الرطوبة في حالٍ هي العطب
كالمسك لا بل إليها المسك ينتسب
جُرْمٍ أتته وبالألحاظ تُتْهَبُ
ونال من دهره أضعاف ما يجب

- 953 -

محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء أبو الطيب النحوي : من أهل
الأدب حسن التصنيف مليح التأليف أخباري .

قال أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي في « تاريخه » : مات أبو الطيب
الوشاء سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وله ابن يعرف بابن الوشاء ؛ حدث الوشاء عن
أحمد بن عبيد بن ناصح والحرث بن [أبي] أسامة وثلعب والمبرد .
قال الخطيب : روت عنه منية جارية خلافة⁽³⁾ أم ولد المعتمد .

قال ابن النديم : وكان نحويّاً معلماً لمكتب العامة وكان يعرف بالأعرابي . وله
من الكتب : كتاب مختصر في النحو . كتاب الجامع في النحو . كتاب في المقصور
والممدود . كتاب المذكر والمؤنث . كتاب الفرق . كتاب خلق الانسان . كتاب خلق

953 - ترجمة الوشاء النحوي في الفهرست: 93 وتاريخ بغداد: 1: 253 والمتنظم: 6: 290 وإنباه
الرواة: 3: 61 والوافي: 2: 32 ونزهة الألباء: 207 والبداية والنهاية: 7: 187 وبغية الوعاة: 1: 53 .

(1) م : تستكب . (3) خلافة : كذا عند الخطيب (ولعلها : خلافة) .

(2) م : تغار .

الفرس . كتاب المثلث . كتاب أخبار صاحب الزنج . كتاب الزاهر في الأنوار
والزهر⁽¹⁾ . كتاب السلوان . كتاب المذهب . كتاب الموشح . كتاب سلسلة
الذهب . كتاب أخبار المتطرفات . كتاب الحنين إلى الأوطان . كتاب حدود الطرف
الكبير⁽²⁾ . كتاب الموشى⁽³⁾ .

نقلت من خط أبي عمرو محمد بن أحمد النوقاتي أنشدني الشافعي أحمد بن
محمد أنشدني أحمد بن محمد بن حفص ، أنشدني أبو الطيب الوشاء لنفسه :

لا صبرَ لي عنكَ سوى أنني أرضى من الدهرِ بما يُقدَّرُ
من كان ذا صبرٍ فلا صبرَ لي مثلي عن مثلك لا يصبرُ
ومن خطّه وإسناده للو شاء :

يا مَنْ يَقومُ مقامَ الروحِ في الجسدِ لا تحسبني خليّ البالِ من سُهْدِ
حاشاك من أرقى حاشاك من قلقي حاشاك من طولِ ما ألقى من الكمدِ
حُزني عليك جديداً لا نفاذَ له أوهى فؤادي وأوهى عُقدَةَ الجليدِ
والصبرُ عنك قليلٌ مضرٌّ قلقاً بين الضلوعِ كصبرِ الأمِ عن ولدِ

- 954 -

محمد بن أحمد بن الحسين بن الأصبع بن الحرون: ذكره محمد بن إسحاق
النديم فقال: هو عالم فاضل⁽⁴⁾ حسن التصنيف مليح التأليف كثير الأدب واسع
الرواية⁽⁵⁾ من أهل بغداد ومن أولاد الكتاب، وله من الكتب: كتاب المطابق

954 - الفهرست: 165 .

(1) الانباه: كتاب الزاهر والأزهار .

(2) الانباه: كتاب الطب الكبير (ولعلها: الظرف) .

(3) طبع هذا الكتاب أول مرة بتحقيق رودلف برونه (ليدن 1886) ثم طبعه الخانجي بمصر بعنوان «الظرف
والظرفاء» وأصدرته مكتبة الخانجي في طبعة ثانية (1953) بتحقيق كمال مصطفى .

(4) هو عالم فاضل: لم ترد في الفهرست .

(5) الفهرست: حسن التأليف والتصنيف مليح الأدب (هل هذا يعني أن ياقوتاً كان يملك من الفهرست نسخة
مختلفة عما لدينا؟) .

والمجانس . كتاب الحقائق كبير . كتاب الشعر والشعراء . كتاب الآداب . كتاب الرياض . كتاب الكتاب . كتاب المحاسن . كتاب مجالسة الرؤساء .

- 955 -

محمد بن أحمد بن مروان بن سبرة أبو مسهر النحوي : ذكره محمد بن اسحاق النديم ثم قال : وله من الكتب : كتاب الجامع في النحو . كتاب المختصر . كتاب أخبار أبي عيينة محمد بن أبي عيينة .

- 956 -

محمد بن أحمد المزني أبو الحسن وزير نوح بن منصور الساماني : أخذ أصحاب البلاغة والرسائل ، شاع ذكرها في الآفاق ، وتناجحت بحسنها الرفاق .

- 957 -

محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب : ذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : هو من أهل السير ، وله من الكتب : كتاب أخبار خلفاء بني العباس ، كبير .

- 958 -

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن قريش الحكيمي أبو عبد الله : روى عن يموت بن المزرع ومحمد بن إسحاق الصاغاني وأحمد بن عبيد بن ناصح والحارث بن أبي أسامة ، روى عنه أبو عبد الله المرزباني وغيره .
ذكره محمد بن إسحاق النديم وقال : له من الكتب : كتاب حلية الأدياء يشتمل

955 - الفهرست : 93 وبغية الوعاة 1 : 47 .

956 - توفي نوح بن منصور سنة 387 وهذا يقرب معرفة زمن المزني .

957 - الفهرست : 120 وكنيته أبو الفضل .

958 - ترجمة الحكيمي في الفهرست : 168 والوافي 2 : 40 ونشوار المحاضرة 8 : 10 - 11 .

على أخبار ومحاسن وأشعار . كتاب سفظ الجواهر . كتاب الشباب . كتاب الفكاهة والدعابة .

حدث أبو علي قال حدثني ابن أبي قيراط قال أقرأني أبو عبد الله محمد بن أحمد الحكيمي كتاباً بخط علي بن عيسى الوزير ، وأخبرني أنه كتبه إليه في وزارته الأخيرة وهو يتقلد له طساسيج طريق خراسان يحثه فيه على حمل المال وضمنه :
 قد كنت أكرمك الله بعيداً عن التقصير ، غنياً عن التنبيه والتبصير ، راغباً فيما خصك بالجمال ، وقدمك على نظرائك من العمال . واتصلت بك ثقتي ، وانصرفت إليك عنايتي ، ورددتُ الجليل من العمل إليك ، واعتمدتُ في المهم عليك ، ثم وضع لي من أترك ، وصحح عندي من خبرك ، ما اقتضى استزادتك ، وردفقه ما استدعى استبطائك ولائمتك ، وأنت تعرف صورة الحال ، وتطلعي مع شدة الضرورة إلى ورود المال ، وكان يجب أن تبعثك العناية ، على الجد في الجباية ، حتى تدر حمولك وتتوفر ، ويتصل ما يتوقع وروده من جهتك ولا يتأخر . فنشدتك لما تجنبت مذاهب الإغفال والإهمال ، وقرنتُ الجواب عن كتابي هذا بمالٍ تثيره من سائر جهاته وتحصله وتبادر به وتحمله ، فإن العين إليه ممدودة ، والساعات لوروده معدودة ، والعدر في تأخيرهِ ضيق ، وأنا عليك من سوء العاقبة مشفق ، والسلام .

- 959 -

محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أبو الحسن النحوي ، وكيسان لقب واسمه إبراهيم : مات فيما ذكره الخطيب لثمانى خلون من ذي القعدة سنة مائتين وتسع وتسعين في خلافة المقتدر .
 قال أبو بكر الزبيدي : وليس هذا بالقديم الذي له في العروض والمعنى كتاب .

959 - ترجمة ابن كيسان في طبقات الزبيدي : 153 والفهرست : 89 ومراتب النحويين : 88 وتاريخ أبي المحاسن : 51 والمنتظم : 6 : 114 ونزهة الألباء : 162 وتاريخ بغداد : 1 : 335 وإنباه الرواة : 3 : 57 والبداية والنهاية : 11 : 117 ومرآة الجنان : 2 : 236 والوافي : 2 : 31 والشذرات : 2 : 232 والنجوم الزاهرة : 3 : 178 وبغية الوعاة : 1 : 18 وانظر نور القبس : 327 .

وقال الخطيب : [ذكر] ابن برهان أن كيسان ليس باسم جده إنما هو لقب أبيه ؛ وكان يحفظ المذهبين الكوفي والبصري في النحو لأنه أخذ عن المبرد وثلعب ، وكان أبو بكر ابن مجاهد يقول : أبو الحسن ابن كيسان أنحى من الشيخين ، يعني المبرد وثلعباً . قال المؤلف : وكان كما قال يعرف المذهبين إلا انه كان إلى البصريين أميل .

وحدث أبو الطيب اللغوي في « كتاب مراتب النحويين » قال : كان ابن كيسان يسأل المبرد عن مسائل فيجيبه ، فيعارضها بقول الكوفيين فيقول : في هذا على من يقوله كذا ويلزمه كذا ، فإذا رضي قال له : قد بقي عليك شيء ، لم لا تقول كذا ؟ فقال له يوماً وقد لزم قولاً للكوفيين ولجَّ فيه : أنت كما قال جرير⁽¹⁾ :

أسليك عن زيد لتسلي وقد أرى ⁽²⁾	بعينيك من زيد قذى غير بارح
إذا ذكرت زيدا ترقق دمعها	بمذروفة العينين شوساء طامح ⁽³⁾
تبكي على زيد ولم تر مثله	براء من الحمى صحيح الجوانح
فان تقصدي فالقصد منك سجية ⁽⁴⁾	وإن تجمحي تلقي لجام الجوامح

وحدث أبو بكر محمد بن مبرمان قال : قصدت ابن كيسان لأقرأ عليه « كتاب سيبويه » فامتنع وقال : اذهب به إلى أهله ، يعني الزجاج وابن السراج . وكان أبو بكر ابن الانباري يتعصب عليه ويقول : خلط المذهبين فلم يضبط منهما شيئاً ، وكان يفضل الزجاج عليه جداً .

وله من الكتب : كتاب المهذب في النحو . كتاب غلط أدب الكاتب . كتاب اللامات . كتاب الحقائق . كتاب البرهان . كتاب مصابيح الكتاب . كتاب الهجاء والخط . كتاب غريب الحديث نحو أربعمائة ورقة . كتاب الوقف والابتداء . كتاب القراءات . كتاب التصاريف . كتاب الشاذاني في النحو . كتاب المذكر والمؤنث .

(1) الأبيات في ديوان جرير : 833 باختلاف في الترتيب ، قالها في جارية فركته وجعلت تبكي على فراق شخص تحبه اسمه زيد .

(2) الديوان : أعزبك عما تعلمين وقد أرى .

(3) الديوان : بمطروفة العينين ؛ الشوساء : الرافعة الرأس .

(4) الديوان : فالقصد مني خليقة .

كتاب المقصور والممدود . كتاب معاني القرآن . كتاب مختصر في النحو . كتاب المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه الكوفيون والبصريون . كتاب الفاعل والمفعول به . كتاب المختار في علل النحو ثلاثة مجلدات أو أكثر .

قرأت بخط إبراهيم بن محمد بن بندار ، قرأت بخط أبي جعفر السعال في آخر العروض : « إلى هاهنا أملى عليّ ابن كيسان وأنا كنت أستمليه وفرغنا من العروض لخمس بقين من شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين » .

وقال أبو حيان التوحيدي : وما رأيت مجلساً أكثر فائدة وأجمع لأصناف العلوم ، وخاصة ما يتعلق بالتحف والظرف والتنف ، من مجلس ابن كيسان ، فانه كان يبدأ بأخذ القرآن والقراءات ثم بأحاديث رسول الله ﷺ ، فإذا قرئ خبر غريب أو لفظ شاذة أبان عنها وتكلم عليها وسأل أصحابه عن معناها ، وكان يقرأ عليه « مجالسات ثعلب » في طرفي النهار ، وقد اجتمع على باب مسجده نحو مائة رأس من الدوابّ للرؤساء والكتاب والأشراف والأعيان الذين قصدوه ، وكان مع ذلك إقباله على صاحب المرقعة الممزقة والعباء الخلق والطمر البالي كإقباله على صاحب القصبّ والوشى والديباج والدابة والمركب والحاشية والغاشية . ويوماً من الأيام جرى في مجلسه ما امتعض منه وأنكره وقضى منه عجباً ، وأنشد في تلك الحالة من غرر الشعر والمقطعات الحسنة وغيرها ما ملأ السمع وحير الألباب حتى قال الصابىء : هذا الرجل من الجن إلا انه في شكل إنسان ، ومن جملة ما أنشد في تلك الحال :

ما لي أرى الدهر لا تَفْنَى عجائبهُ أبقى لنا ذنباً واستُوْصِلَ الراسُ
 إنَّ الجديدين في طولِ اختلافهما لا ينقصان ولكن ينقص الناسُ
 أبقى لنا كلَّ محمولٍ وفجّعنا بالحاملين فهم أنواءُ أرماسِ
 يرون أن كرامَ الناسِ ان بذلوا حمقى وأنَّ لثامَ الناسِ أكياسِ
 وتمثل أيضاً بيّتي أبي تمام :

قومٌ إذا خافوا عداوةَ حاسدٍ سفكوا الدما بأسنة الأعلامِ
 ولضربةً من كاتبٍ بمداده أمضى وأنفدُ من رقيقِ حسامِ

قال المؤلف : هكذا حكى أبو حيان ، ولا أرى ابا حيان أدرك ابن كيسان هذا ،

إن صحّت وفاته التي ذكرها الخطيب ، ولا يكون الصابىء أيضاً أدركه لأنّ مولد الصابىء في سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، والذي ذكره الخطيب لا شك سهو فاني وجدت في « تاريخ أبي غالب همام بن الفضل بن المهذب المعري »⁽¹⁾ ان [ابن] كيسان مات في سنة عشرين وثلاثمائة .

- 960 -

محمد بن أحمد بن منصور أبو بكر بن الخياط النحوي : أصله من سمرقند وقدم بغداد ، ومات فيما ذكره أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني في سنة عشرين وثلاثمائة . قال : وكان قد انحدر مع البريديين لما غلبوا على البصرة وبها مات ، وجرت بينه وبين الزجاج ببغداد مناظرة ، وكان يخلط المذهبين ، وقد قرأ عليه أبو علي الفارسي وكتب عنه شيئاً من علم العربية ، رأيت ذلك بخط أبي علي . وله مع أصحاب الخياط قصة قد ذكرت في أخبار أبي علي . وأخذ عنه أبو القاسم الزجاجي أيضاً ، وكان ابن الخياط جميل الأخلاق طيب العشرة محبوب الخلق . وله من الكتب : كتاب معاني القرآن . كتاب النحو الكبير . كتاب الموجز في النحو . كتاب المقنع في النحو .

وقال أبو علي الفارسي في ضمن رقعة كتبها إلى سيف الدولة جواباً عن رقعة وردت منه ذكرتها في أخبار أبي علي⁽²⁾ : وأما قوله إني قلت إن ابن الخياط كان لا يعرف شيئاً فغلط في الحكاية ، كيف أستجيز ذلك وقد كلمت ابن الخياط في مجالس كثيرة ؟ ولكني قلت : إنه لا لقاء له لأنه دخل إلى بغداد بعد موت محمد بن يزيد ، وصادف أحمد بن يحيى وقد صمّ صمماً شديداً لا يخرق الكلام سمعه ، فلم يمكن

960 - ترجمته في إنباه الرواة 3: 54 ونزعة الأبياء : 169 والوافي 2: 88 وطبقات الداودي 2: 84 وبغية الوعاة 1: 48 وانظر طبقات الزبيدي : 74 .

(1) م : المغربي ، وهو خطأ ، وإتما هو من معرفة النعمان .

(2) انظر ترجمة أبي علي الفارسي رقم : 304 .

تعلم النحو منه ، وإنما كان يقوله فيما كان يؤخذ عنه على ما يمليه دون ما كان يُقرأ عليه ، وهذا أمر لا ينكره أهل هذا الشأن ومن يعرفهم .

- 961 -

محمد بن أحمد بن علي بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم بن المهلب بن أبي صفرة المهلبي النحوي ، أبو يعقوب : مات بمصر سنة تسع وأربعين وثلاثمائة في خلافة المطيع ، وكان عالماً نحوياً لغوياً ذكره الزبيدي .
قال المؤلف : وعساه أن يكون أخا أبي الحسين علي بن أحمد المهلبي ، والله أعلم .

- 962 -

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم : شاعر مفلق وعالم محقق شائع الشعر نبيه الذكر ، مولده بأصبهان وبها مات في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة ، وله عقب كثير بأصفهان فيهم علماء وأدباء ونقباء ومشاهير ، وكان مذكوراً بالذكاء والفطنة وصفاء القريحة وصحة الذهن وجودة المقاصد معروفاً بذلك مشهوراً به . وهو مصنف كتاب عيار الشعر⁽¹⁾ . كتاب تهذيب الطبع . كتاب العروض لم يسبق إلى مثله . كتاب في المدخل في معرفة المعنى من الشعر . كتاب في تقريظ الدفاتر .

961 - بغية الوعاة 1 : 34 وإنباء الرواة 3 : 57 وتاريخ بغداد 1 : 320 ونزهة الألباء : 199 ويقول المؤلف إن الزبيدي ذكره ولكني لم أجده ذكره .

962 - ترجمة ابن طباطبا في الفهرست : 151 ومعجم المرزباني : 427 وبتيمة الدهر 3 : 136 والمحمدون : 9 - 10 ووفيات الأعيان 1 : 130 والوافي 2 : 79 ومعاهد التنصيص 2 : 29 .

(1) كانت قد استوفقتني نقول كثيرة عنه في البصائر للتوحيد ثم نشره طه الحاجري وزغلول سلام ، ولهما الفضل في بعثه من مرقده (القاهرة 1956) وإن كان تحقيقهما سيئاً . ثم أعاد تحقيقه عبد العزيز بن ناصر المانع ، الرياض 1985 ، بعد أن فرى أديم المحققين السابقين في تعقبه لطبعتهما .

ذكر أبو عبد الله حمزة بن الحسن الأصبهاني قال : سمعت جماعة من رواة الأشعار ببغداد يتحدثون عن عبد الله بن المعتز أنه كان لهجاً بذكر أبي الحسن مقدماً له على سائر أهله ويقول : ما أشبهه في أوصافه إلا محمد بن يزيد بن مسلمة بن عبد الملك إلا أن أبا الحسن أكثرُ شعراً من المسلمي ، وليس في ولد الحسن من يشبهه ، بل يقاربه علي بن محمد الأفوه .

قال : وحدثني أبو عبد الله ابن أبي عامر قال : كان أبو الحسن طولاً أيامه مشتاقاً إلى عبد الله بن المعتز متمنياً أن يلقاه أو يرى شعره ، فأما لقاءه فلم يتفق له لأنه لم يفارق أصبهان قط ، وأما ظفروه بشعره فانه اتفق له في آخر أيامه ، وله في ذلك قصة عجيبة : وذلك أنه دخل إلى دار معمر وقد حُمِلَتْ إليه من بغداد نسخة من [ديوان] عبد الله بن المعتز فاستعارها فسوّف بها فتمكّن عندهم من النظر فيها وخرج وعدل إليّ كالأعمى كأنه ناهضٌ بحملٍ ثَقِيلٍ ، فطلب محبرةً وكاغداً وأخذ يكتب عن ظهر قلبه مقطّعاتٍ من الشعر ، فسألته لمن هي فلم يجبني حتى فرغ من نسخها وملاً منها خمسَ ورقات من نصف المأموني ، وأحصيت الأبيات فبلغ عددها مائة وسبعة وثمانين بيتاً تحفظها من شعر ابن المعتز في ذلك المجلس واختارها من بين سائرها .

وذكر عنه حكايات منها ما حدثني به أبو عبد الله ابن أبي عامر قال : من توسّع أبي الحسن في أيّ القولِ وقَهْرِهِ لأبيه أن أبا عبد الله فتى أبي الحسين محمد بن أحمد بن يحيى بن أبي البغل كانت به لُكْنَةٌ شديدة ، حتى كان لا يجري على لسانه حرفان من حروف المعجم الراء والكاف ، يكون مكان الراء غيناً ومكان الكاف همزة ، فكان إذا أراد أن يقول كركي يقول « أغ أي » وإذا أراد أن يقول كركرة يقول « أغ أغة » وينشد للأعشى :

قالت أغى غجلاً في أفه أتفت

يريد « قالت أرى رجلاً في كفه كيف » فعمل أبو الحسن قصيدة في مدح أبي الحسين حذف منها حرفي لكنة الحسين ولقنه حتى رواها لأبيه أبي الحسين فجئ عليها ، وقال أبو الحسن والله أنا أقدرُ على أبي الكلام من واصل بن عطاء ، والقصيدة :

وتتابعت في فعله الحسنات
 منه هبات خلفهن هبات
 من بعد ما هبت له غدوات
 أياماً للأيام بي سَطَوَاتُ
 ولحاسدي نُعَمَى يديه مَمَاتُ
 عن أن يحيط بوصفهن صفاتُ
 فالمدحُ مني والثناءُ صُمَاتُ
 والله يعلم ما تعي النياتُ
 وسماحهُ صومٌ له وصلاةُ
 منه وقد عُثِيَ العيونَ سباتُ
 إن قيسَ والتسيحُ منه عَدَاتُ
 وعداً تضايقُ دونه الأوقاتُ
 في ليلٍ ظنهم البهيم نياتُ
 — جزواً تسقطُ دونها الهَمَاتُ
 تدنو إذا نيطتُ بها الحاجاتُ
 عن أن تُفَلَّ به الزمانُ شَبَاةُ
 خلَى العداةُ وجمعُهُم أَشْتَاتُ
 للغيثِ لم تجذبْ عليه فلاةُ
 في طيءٍ من جلها مسعاةُ
 وله على عافي نداءُ سِمَاتُ
 يحيا بجودِ الهاطلاتِ نباتُ
 عن سادةٍ هم شائدون بناةُ
 سباقها إن مُدَّتِ الحلباتُ
 متمهلاً جيزتُ له القصبَاتُ

يا سيداً دانت له الساداتُ
 وتواصلتُ نعمائهُ عندِي فلي
 نِعَمٌ ننتُ عني الزمانَ وخطبهُ
 فأدلتُ من زمنٍ مُنيتُ بِغَشْمِهِ
 فَلِمَيَّتِ آمالي لديه حياتهُ
 أوليتني مِنْتاً تجلُّ وتعتلي
 فإذا نُشِنَ بمنطوقٍ من مادح
 عُجْنَا عن المدحِ التي استحقتُها
 يا ماجداً فَعُلُ المحامدِ دينه
 فبيتُ يشفعُ راجياً بتطوعِ
 فالجودُ مثلُ قيامِهِ وسجوده
 ما زال يُلْقَى جائداً أو واعداً
 ليمينه بالنُجْحِ عند عُفَاتِهِ
 ذو همّةٍ علويةٍ توفي على الـ
 تنأى عن الأوهام إلا أنها
 وعزيمةٌ مثلِ الحسامِ مصونةِ
 فإذا دها خطبُ مهمٍ آيدُ
 لأبي الحسينِ سماحةً لو أنها
 وله ماعٍ في العلا عددَ الحصى
 كحيا السحابِ على البقاعِ سماته
 يحيي بنائله نفوساً مثلما
 شاد العلاءُ أبو الحسينِ وحازه
 سَبَاقُ غاياتِ تقطعُ دونها
 فإذا سَعَوْا نحو العلا وسعى لها

مستوفزٌ عند السماح وإن تقسُ
 طوؤٌ يلوذُ به الزمانُ وعنده
 بيمينه قَلَمٌ إذا ما هزَّهُ
 في سنه بأسُ السنانِ وهيبُهُ
 سحبانٌ عيًّا وهو عيًّا بأقلُّ
 وسنانٌ إلا أنه مُتَنَبِّهُ
 لم يخطُ في ظلماتِ ليلِ مدادِهِ
 وأبو علي أحمدُ بن محمد
 فتعاست دوني عوائدُ فضله
 فافتلَّهُ عن طولِ العقوقِ وهزَّهُ
 والله ما شاني المديحِ وبذلُّهُ
 إلا مجازاةً لمن أضححت له
 والمسمعي له لديّ صنائعُ
 فاخالها عهدَ الشبابِ وحسنُهُ
 خذها الغداةَ أبا الحسينِ قصيدةً
 عُيِّنَ عنها ختلة اخواتها
 ولو أنهن شهدنَ لازدوجت لها الـ
 فاسعدُ أبا عبد الإله بها إذا
 نقصت فتمت في السماعِ وألغيت
 صفيتها مثل المدام له فما
 معشوقةٌ تُسبي العقولَ بحسنها
 علوية حسنية مزهوة
 ميزانها عند الخليلِ مُعدَّل
 لو واصلُ بنُ عطاءِ الباني لها
 أحداً به في الحلم قلت حصةً
 لجميع أحداثِ الزمانِ أداةً
 في أوجهِ الأيامِ قلت قنأةً
 سيفِ الحسامِ وقد حوته دواةً
 عَجَلُ إلى النجوى وفيه أناةً
 يقظانٌ منه الزهوُ والإخبأتُ
 إلا انجلتُ عنا به الظلماتُ
 قد نَمَقَّتْ عني لديه هناتُ
 وسعتُ سعاةً بيننا وعداةً
 فله لدى فِعْلِ العلا هزاتُ
 لمؤمِّلِ ليمينه نفحاتُ
 عندي يدُ أَعْدَى بها وأقاتُ
 أيامهن لطيفا ساعاتُ
 إذ طار لي في ظله اللذاتُ
 ضيِّمَتْ بها الرءاءُ والكافاتُ
 عند النشيدِ فما لها اخواتُ
 غينات [والهمزات] والألفاتُ
 شقيتُ بلثغةٍ مُنشدِ أبياتُ
 منها التي هي بينها آفاتُ
 فيها لدى حُسنِ السماعِ قذاةُ
 ياقوتةٌ في اللين وهي صفاةُ
 تُزهِى بحسنِ نشيدها اللهواتُ
 متفاعِلنُ متفاعِلنُ فعلاتُ
 تُليتُ توهم أنها آياتُ

لولا اجتتابي أن يَمَلَّ سماعها
وقال أيضاً في الفخر⁽¹⁾ :

حسودٌ مريضُ القلبِ يخفي أنينه
يلومُ علي أن رحمتُ في العلمِ راغباً
وأملك أبكارَ الكلامِ وَعُونَهُ
ويزعمُ أنَّ العلمَ لا يجلبُ الغنى
فيا لائمي دعني أعالي بقيمتي
إذا غُدَّ أغنى الناسِ لم ألكُ دونه
إذا ما رأى الراؤونَ نطقي وعيهُ
وما ثمَّ ريبٌ في حياتي وموتِهِ
أبي الله لي من صنعه أن يكونني
ويضحى كئيبَ البالِ عندي حزينهُ
أجمَعُ من عند الرواة فنونه
وأحفظُ مما أستفيد عيونه
ويُحسِنُ بالجهلِ الذميمةَ ظنونه
فقيمةُ كلِّ الناسِ ما يحسنونه
وكنْتُ أرى الفخرَ المسودَّ دونه
رأوا حركاتي قد هتَكَنَّ سكونه
فأعجبُ بِميتٍ كيف لا يدفنونه
إذا ما ذكرنا فخرنا وأكونه

وجدت في « كتاب شعراء أصبهان » لحمزة الأصبهاني قال ، وجدت بخط أبي الحسن رحمه الله يعني ابن طباطبا أن أبا علي يحيى بن علي بن المهلب وصف له دعوةً لأبي الحسن أحمد بن محمد بن إبراهيم الكراريسي ذكر أنهم قربوا فيها مائدة عليها خيار وفي وسطها جامات عليها فطر بحسب⁽²⁾ ، فسميتها مسيحيةً لأنها أدم النصارى ، وأنهم قربوا بعد ذلك سكياجةً بعظام عارية فسميتها شطرنجية ، وأنهم قربوا بعدها مضيرة في غضائر بيضٍ فسميتها معتدةً وكانت بلا دسم ، والمعتدة لا تمسُ الدهنَ والطيب ، وأنهم قدموا بعدها زيرباجةً قليلة الزعفران فسميتها عابدة تشبهاً بلون العباد في الصفرة ، وأنهم قربوا بعدها لوناً فسميتها قُنييةً ، وأنهم قربوا بعدها زبيبية سوداء فسميتها موكبية ، وأنهم قربوا بعدها قليَّةً بعظام الأضلاع فسميتها حسكية ، ثم قربوا بعدها فالوذجة بيضاء فسميتها صابونية ، وأنه اعتلَّ على الجماعة بأنه عليل ،

(1) انظر الذخيرة 3 : 390 وفيه أن الأبيات تنسب إلى أحمد بن المعذل ، وقد وردت منها أبيات في

محاضرات الراغب 1 : 32 (1 : 13) منسوبة لابن طباطبا ، وانظر تهذيب ابن عساكر 2 : 113 .

(2) كذا ، ولعلها « يَحْسَتْ » أي بواكير الفطر .

فحوّلهم من منزله إلى باغ⁽¹⁾ قد طُبّق بالكراث ، فهياً المجلس هناك ، وأحضرهم جرةً
 منثلمة وكانوا يمزجون شرابهم منها ، فإذا أرادوا الغائط نقلوها معهم ، فكانت مرةً في
 المجلس ومرةً في المخرج ، وأن الباغبان⁽¹⁾ ربط بحذائهم عِجْلَةً كانت تخورُ عليهم
 خواراً مناسباً لقول القائل يا فاطمة ، فقلت في ذلك :

يا دعوةً مُغْبِرَةً قَاتِمَةً	كأنها من سَفَرٍ قَادِمَةٍ
قد قَدَمُوا فِيهَا مَسِيحِيَةً	أضحت على أسلافها نادمه
نعم وشطرنجيةً لم تزلُ	أيدٍ وأيدٍ حولها حائمه
فلم نزل في لعبها ساعةً	ثم نفضناها على قائمه
وبعدها معتدةً أختها	عابدةً قائمة صائمه
في حجرها أطراف موءودةٍ	قد قتلتها أمها ظالمه
والقنبيات فلا تَنَسَّها	فحيرتي في وصفها دائمه
أَقْبَبَ ما امتدَّ في إصبعي	أم حيةً في وسطها نائمه
والموكبياتُ بسطانها	قد تركتُ آنافا راغمه
والحسكيّاتُ فلا تَنَسَّ في	خندقها أوتادها القائمه
وجام صابونيةً بعدها	فافخر بها إذ كانت الخاتمه
ظلُّ الكراريسي مستعبراً	من عصبيةً في داره طاعمه
وقال إنَّ ابني عليلٌ ولي	قيامةً من أجله قائمه
وولولتُ دايأتُهُ حوله	وليس إلا عبرةً ساجمه

والقصيدة طويلة باردة نشبتُ في كتابتها فكتبتُ منها هذا .

وله :

لا تنكرن إهداءنا لك منطقاً	منك استفدنا حُسْنَهُ ونظامَهُ
فالله عز وجل يشكرُ فعلَ من	يتلو عليه وَحْيَهُ وكلامه

(1) الباغ : البستان ، والباغبان : هو البستاني .

وقال وقد صادف علي باب ابن رستم عثمانيين أسودين معتمين بعمامتين حمراوين ، فامتحنهما فوجدهما من الأدب خالين ، فدخل إلى مجلس أبي علي وتناول الدواة والكاغد من بين يديه وكتب بديهة :

رأيتُ بابَ الدارِ أسودين	ذوي عمامتين حمراوين
كجمرتين فوق فحمتين	قد غادرا الرفصَ قريراً العين
جدُّكما عثمانُ ذو النورين	فما له أنسلَ ظلمتين
يا قبجَ شينِ صادِرٍ عن زين	حدائدُ تُطْبَعُ من لجين
ما أنتما إلا غرابا بين	طيرا فقد وقعتما للْحَيْنِ
زورا ذوي السنةِ في المصرين	المظهرين الحبَّ للشيخين
وخلِّيا الشيعةَ للِسبطين	الحسنِ المرضيِّ والحسين
لا تبرما إبرامَ ربِّ الدين	ستعطيان في مدى عامين

قال وقال لابن أبي عمر ابن عصام وكان يتنف لحيته :

يا من يزيلُ خلقَةَ الـ	رحمنِ عما خُلِقَتْ
تُبَّ وخفِ اللُّهُ على	ما [. . .] ^{بداكا} اجتاحت
هل لك عذرٌ عنده	إذا الوحوشُ حُشِرَتْ
في لحيَةٍ إن سُئِلَتْ	بأيِّ ذنبٍ قتلت

وقال :

ما أنسَ لا أنسَ حتى الحشرِ مائدةُ	ظَلْنَا لَدَيْكَ بِهَا فِي أَشْغَلِ الشُّغْلِ
إذ أقبلَ الجدِّي مكشوفاً ترائبُهُ	كَأَنَّهُ مَتَمِّطٌ دَائِمُ الكَسْلِ
قد مدَّ كلتا يديه لي فذكرني	بِيتاً تَمَثَّلُهُ من أحسنِ المَثَلِ
« كأنه عاشقٌ قد مدَّ بسطته	يَوْمَ الفِراقِ إلى توديعِ مرتحلِ »
وقد تردَّى بأطمار الرقاقِ لنا	مِثْلَ الفَقِيرِ إذا ما راحَ في سَمَلِ
وله :	

لنا صديقٌ نفسنا	في مَقْبِهِ منهُمَكَةُ
-----------------	------------------------

أبردُ من سكونه	وسطَ النديِّ الحركه
وَجَدْرِيٌّ وَجْهَهُ	يحكيه جلدُ السمكة
أَوْ جِلْدُ أَفْعَى سُلِخَتْ	أَوْ قِطْعَةٌ مِنْ شَبْكِهِ
أَوْ حَلَقُ الدَّرْعِ إِذَا	أَبْصَرْتَهَا مَشْتَبِكِهِ
أَوْ كَدَرُ المَاءِ إِذَا	مَا الرِّيحُ أَبَدَتْ حُبُكِهِ
أَوْ سَفَنٌ مَحَبَّبٌ	أَوْ كَرِشٌ مَنْفِرِكِهِ
أَوْ مَنْخَلٌ أَوْ عُرْضٌ	رَقِيقَةٌ مِنْهَتِكِهِ
أَوْ حَجَرُ الحَمَامِ كَمْ	مِنْ وَسَخٍ قَدْ دَلَكِهِ
أَوْ كَوْرٌ زَنْبُورٍ إِذَا	أَفْرَخَ فِيهِ تَرْكِهِ
أَوْ سِلْحَةٌ يَابِسَةٌ	قَدْ نَقَرْتَهَا الدِيكَةَ

ومن محاسن ابن طباطبا في أبي علي الرستمي يهجوهُ بالدعوة والبرص :
 أَنْتَ أُعْطِيتَ مِنْ دَلَائِلِ رُسُلِ اللّٰهِ أَيَا بَهَا عَلَوْتَ الرُّؤُوسَا
 جِئْتَ فَرْدًا بِلَا أَبٍ وَبِئْمَنَا كَ بِيَاضٍ فَأَنْتَ عَيْسَى وَمُوسَى

- 963 -

محمد بن أحمد بن نصر الجيهاني أبو عبد الله : قال السلامي في « تاريخ خراسان » وفي سنة إحدى وثلاثمائة في جمادى الآخرة ولي أبو الحسن نصر بن

963 - ذكر ابن النديم (الفهرست : 401) الجيهاني محمد بن أحمد في المتكلمين الذين يظهرون الإسلام ويطنون الزندقة ، ولعله هو صاحب رسالة ذات نزعة شعوية يحط فيها على العرب ، انظر الامتاع والمؤانسة 1 : 78 وما بعدها ، وما أورده الصفدي في الوافي 2 : 80 - 81 إنما هو متقول عن ياقوت ، وعلق الصفدي على ذلك بقوله : هكذا أثبت ياقوت وجاء في الأحمدين فقال أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني وأظنه هذا ؛ (وأحمد بن محمد بن نصر قد مرت ترجمته عند ياقوت رقم : 149 وكنيته أبو عبد الله وقد وزر لنصر بن أحمد بن نصر الساماني ، وهناك ما يوهم اللبس بينهما ، ولكن ابن النديم قد ميز بينهما في الفهرست ، فالجيهاني محمد قد صرف عن الوزارة سنة 367 وأحمد وزر سنة 301) .

أحمد بن إسماعيل وهو ابن ثمان سنين ، وتولى التدبير أبو عبد الله محمد بن أحمد الجيهاني فأجرى الأسباب على وجوهها ، وكان حسن النظر لمن أمله وقصده ، معيناً لمن أمه واعتمده ، وكان مبتلى بالمذهب⁽¹⁾ فلم يكن يصفح أحداً إلا دون ثوبٍ أو كاغد ، ومر يوماً بنخاس يعالج دابة فتأفف وأبرز يده من كفه وعلقها إلى أن نزل وصب عليها فماقم من الماء تقدراً مما فعله النخاس كأنه هو الذي تولى ذلك ، ولم يكن يأذن في إمساك السنابير في دوره فكان الفأر يتعابث فيها ، وفيه يقول أبو الطيب الطاهري :

رأيت الوزير على بابةٍ من المذهب الشائع المنتشر
يرى الفأر أنظف شيء يدبُّ على ثوبه ويعاف البشر
يبعث حفيماً بها مُعجباً ويضحى عليها شديد الحذر
وإن سغيت فهو في جحرها يفت لها يابسات الكسر
فلم صار يستقدر المسلمين ويألف ما هو عين القدر
وله أيضاً فيه :

مسا فيه من حسنٍ نثني عليه به إلا التصنع بالسوساس للناس
ليوهموا شغفاً بالطهر منك فلا تعد فيمن يؤدي جزية الراس
يا لهف نفسي على دنيا حظيت بها عفواً بلا طول إياس وإيناس
وله أيضاً فيه :

قل للوزير الذي عجائبه يضرب في سوقنا بها المثل
أنت إذا كنت طول دهرك بالـ مخرج عما سواه تشتغل
فأين ألقاك للحوائج أو في أي حين يهملك العمل

وقال وكان هجيراً الجيهاني يقول في أضعاف كلامه « بدواندرون » ، وهجيراً علي بن محمد العارض أن يقول « هزين » ، وفيهما يقول الطاهري :

وزيران أما بالمقدم منهما فخبّل وبالثاني يقال جنون

(1) المذهب : الوسوسة .

إذا نحن كلمناهما فجوابنا بدواندرون دائم وهزين
متى تلقى ذا أو تلقَ ذاك لحادثٍ تلاقٍ مهيناً لا يكاد يبين
ومعنى بدواندرون « اعدُ إلى داخل » ومعنى هزين « الفرار » .
وللطاهري فيهما :

إنَّ الأمورَ إذا أضحت يدبُّرها طفلٌ رضيعٌ وسكرانٌ ومجنونٌ
لمخبراتٌ بأنَّ لن يستقيمَ بها لمن توسَّطها دنيا ولا دين

- 964 -

محمد بن أحمد أبو الندى الغندجاني اللغوي: رجلٌ واسعُ العلم راجحُ المعرفة
باللغة وأخبار العرب وأشعارها ، وما عرفتُ له شيخاً يُنسبُ إليه ولا تلميذاً يعولُ عليه
غير الحسن بن أحمد الأعرابي المعروف بالأسود صاحب التصانيف المشهورة التي
تصدى فيها للأخذ على أعيان العلماء ، فإن روايته في كتبه كلها عن أبي الندى هذا .
وأنا أرى أنَّ هذا الرجلُ خرج إلى البادية واقتبس علومه من العرب الذين يسكنون
الخيم ، وقد وقع لي شيءٌ من خبره في ذلك أنا أورده ها هنا ليستدل به على ما ذهبت
إليه كما استدلت أنا به .

وجدت بخط صديقنا كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي
جرادة الحلبي الفقيه المدرس الكاتب الأديب ما أسنده إلى ليث الطويل قال : سألت أبا
الندى ، وكان من أعلم من شاهدتُ بأخبار العرب : هل تعرفُ من شعر الذلفاء بنتِ
الأبيض في ابن عمها نجدة بن الأسود ؟ قال : نعم ، كنت فيمن حضر جنازة نجدة
حتى وضعناه في قبره وأهلنا عليه التراب ، وصدرنا عنه غير بعيد ، فأقبلن نوةً يتهادين
فيهن امرأةٌ قد فاقتهن طولاً ، كالغصن الرطب ، وإذا هي الذلفاء ، فأقبلت حتى أكبت
على القبر وبكت بكاءً محرقةً وأظهرت من وجدها ما خفنُ معه على نفسها ، فقلن لها :
يا ذلفاء إنه قد مات السادات من قومك قبل نجدة ، فهل رأيت نساءهم قتلن أنفسهن

964 - ترجم له الففطي في إنباه الرواة 4 : 181 وانظر بغية الوعاة 1 : 52 ومعجم البلدان (غندجان) وهي
بفتح الغين ، من كور الأهواز ؛ وانظر ترجمة الحسن بن أحمد الأعرابي شيخ أبي الندي في ما تقدم
رقم : 305 .

عليهم ؟ فلم يزلن بها حتى قامت فانصرفت عن القبر ، فلما صارت منه غير بعيدٍ
عَطَفَتْ بوجهها عليه وقالت :

سَمْتُ حَيَاتِي حِينَ فَارَقْتُ قَبْرَهُ وَرَحْتُ وَمَاءَ الْعَيْنِ يَنْهَلُ هَامِلُهُ
وَقَالَتْ نِسَاءُ الْحَيِّ قَدْ مَاتَ قَبْلَهُ شَرِيفٌ فَلَمْ تَهْلِكْ عَلَيْهِ حَلَالُهُ
صَدَقْنَ لَقَدْ مَاتَ الرِّجَالُ وَلَمْ يَمِتْ كَنْجِدَةٌ مِنْ إِخْوَانِهِ مِنْ يَعَادِلُهُ
فَتَى لَمْ يَضُقْ عَنْ جِسْمِهِ لِحْدُ قَبْرِهِ وَقَدْ وَسِعَ الْأَرْضَ الْفَضَاءَ فَضَائِلُهُ

قال فقلت : أحسنت والله يا أبا الندى وأحسنت ، فهل تعرف من شعرها شيئاً
آخر ؟ قال : نعم ، كنت ممن حضر قبر نجدة عند زيارتها إياه لتمام الحول فرأيتها
أقبلت حتى أكبّت على القبر وبكت بكاءً شديداً ثم أنشأت تقول :

يَا قَبْرَ نَجْدَةٍ لَمْ أَهْجُرْكَ مَقْلِيَةً وَلَا جَفَوْتُكَ مِنْ صَبْرِي وَلَا جَلْدِي
لَكِنْ بِكَيْتِكَ حَتَّى لَمْ أَجِدْ مَدَدًا مِنَ الدَّمْعِ وَلَا عَوْنًا مِنَ الكَمْدِ
وَأَيْسَّتِي جَفَوْنِي مِنْ مَدَامِعِهَا فَقَلْتُ لِلْعَيْنِ فِیضِي مِنْ دَمِ الكَبْدِ
فَلَمْ أَزَلْ بِدَمِي أَبْكِيكَ جَاهِدَةً حَتَّى بَقِيْتُ بِبَلَا عَيْنٍ وَلَا جَسَدِ
وَاللَّهُ يَعْلَمُ لَوْلَا اللَّهُ مَا رَضِيَتْ نَفْسِي عَلَيْكَ سِوَى قَتْلِ لَهَا يَدِي

قال فقلت : أحسنت والله يا أبا الندى وأحسنت ، فهل تعرف من شعرها شيئاً
آخر ؟ قال : نعم ، حضرنا عيداً لنا في زمن الربيع ، ونحن في رياض خضرةٍ
مُعشِبَةٍ ، فركب الفتيان وعقدوا العذب الصُّفْرَ في القنا الحمر وجعلوا يتجاولون ، فلما
أردنا الانصراف قال بعضنا لبعض : ألا تجعلون طريقكم على الذلقاء فلعلها إذا نظرت
إليكم تسلت بمن بقي عمن هلك ؛ قال : فخرجنا نؤمها فأصبناها بارزةً من خباثتها ،
وهي كالشمس الطالعة إلا أنه يعلوها كسوفُ الحزن ، نسلمنا عليها وقلنا : يا ذلقاء إلى
كم يكون هذا الوجد على نجدة ؟ أما أن لك أن تتسلي بمن بقي من بني عمك عمن
هلك ؟ ها نحن سادات قومك وفتيانهم ونجومهم ، وفينا السادة والذادة والبأس
والنجدة ، فأطرقت ملياً ثم رفعت رأسها باكياً تقول :

صَدَقْتُمْ إِنَّكُمْ لِنَجُومٍ قَوْمِي لِيُوثُّ عِنْدَ مَخْتَلِفِ الْعَوَالِي

ولكن كان نجدةً بدرَ قومي وكهفهم المنيفَ على الجبال
فما حُسْنُ السماءِ بلا نجومٍ وما حُسْنُ النجومِ بلا هلال

ثم دخلت خيائها وأرسلت سترها فكان آخر العهد بها. ¹
وقرأت بخط أبي سعد في « المذيل » : أنشدنا شافع بن علي الحمامي ، أنشدنا
إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي ، أنشدني أبو حرب رزماشوب بن زياد الجيلي
بشيراز ، أنشدنا أبو محمد الحسن بن علي الغندجاني الأديب ، أنشدنا أبو محمد
الأسود الغندجاني الأديب ، أنشدنا أبو الندى قال : سمعت أعرابياً بالبصرة يقال له
الوليد بن عاصم ينشد لنفسه :

وما مُغزِلٌ بالغورِ غورٍ تهامةٍ بأوديةٍ صابتَ عليها عُهودُها
تروُدُ الضحى أفناناً ضالٍ وتقي ويخرجُ من بين الأراكِ جِيدها
بأحسنَ من سلمى ولا ضوءَ درّةٍ تسمى إليها غائص يستجيدُها

قرأت في « كتاب اللقائط » لأبي يعلى ابن الهاربية ، وقد ذكر أبا محمد
الأعرابي ، ووضع منه وانتصر للنمري الذي شرح « الحماسة » وغيره واستدل على
صحة رواياتهم وإتقان علمهم ومقالاتهم ثم قال : فكيف ترك أمثال هذه الروايات
لرواية مثل أبي الندى ، ولم يذكر لي من لقيته من شيوخ بلاد فارس من فضل أبي
الندى إلا أنه غاب عن أهله مدة ، وأقام في البادية سنين عدة ، وعاد يروى ويخبر ،
وكان له ابنٌ فأخذ يطلبه بالزيت ويَقْفُهُ في شمس القيظ بالغندجان ، وهي حارة جداً ،
ولم يزل يفعلُ به ذلك ليكونَ أسمر اللون كالعرب حتى مات ذلك المسكين .

- 965 -

محمد بن أحمد الأزهر بن طلحة بن نوح بن الأزهر بن نوح بن حاتم بن
سعيد بن عبد الرحمن الأزهر بن أبو منصور اللغوي الأديب الشافعي المذهب الهروي :

965 - ترجمة الأزهر في مقلعة كتاب التهذيب له : 5 - 12 ونزهة الألباء : 221 وابن خلكان 4 : 324 وعبر
الذهبي 2 : 356 وسير الذهبي 16 : 356 والوافي 2 : 45 ومراة الجنان 2 : 395 وطبقات
السبكي 3 : 63 والأسوي 1 : 49 والبلغة : 205 وبغية الوعاة 1 : 19 وطبقات الداودي 2 : 61
وطبقات ابن هداية الله : 94 والشذرات 3 : 72 وإشارة التبيين : 294 .

مات فيما ذكره أبو النصر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن أبي سعيد الفامي في « تاريخ هراة » في سنة سبعين وثلاثمائة ، ووافقه الحاكم أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الكتبي الهروي في « كتاب الوفيات » له ، وزاد في ربيع الآخر ، قال الحاكم : ورأيت في « كتاب تاريخ السنين » تصنيف أبي يعقوب إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن الفرات الهروي الحافظ ، وأصله عندي بخطه في عشرة أجزاء ، أن مولد أبي منصور الأزهري في سنة اثنتين وثلاثمائة .

أخذ الأزهري عن أبي الفضل محمد بن أبي جعفر المنذري عن ثعلب وغيره فأكثر ، وعن أبي محمد المزني عن أبي خليفة الجمحي ، وعن أبي محمد عبد الله بن عبد الوهاب البغوي عن الربيع بن سليمان عن الشافعي ، وعن عبد الله بن محمد بن هاجك وأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي .

ورد بغداد وأدرك ابن دريد فلم يرو عنه ، قال : ودخلت داره ببغداد غير [مرة] فألفيته على كِبَرٍ سنٍ سكرانٍ لا يكادُ يستمرُّ لسانه على الكلام من سكره . وأخذ الأزهري ببغداد عن أبي عبد الله إبراهيم بن عرفة بقطويه وعن ابن السراج .

وصنف : كتاب التهذيب في اللغة⁽¹⁾ . كتاب معرفة الصبح . كتاب التقريب في التفسير . كتاب تفسير ألفاظ كتاب المزني . كتاب علل القراءات . كتاب في الروح وما جاء فيه من القرآن والسنة . كتاب تفسير أسماء الله عز وجل . كتاب معاني شواهد غريب الحديث . كتاب الرد على الليث . كتاب تفسير شواهد غريب الحديث . كتاب تفسير إصلاح المنطق . كتاب تفسير السبع الطوال . كتاب تفسير شعر أبي تمام . كتاب الأدوات .

وذكر في مقدمة كتابه قال⁽²⁾ : وكنت امتحنت بالإسار سنة عارضت القرامطة الحاج بالهبير ، وكان القوم الذين وقعت في سهمهم عرباً نشأوا بالبادية يتبعون مساقط الغيث أيام النجع ويرجعون إلى أعداد المياه في محاضرتهم زمن القيظ ، ويرعون النعم

(1) طبع التهذيب في 15 جزءاً على يد عدة من المحققين ، القاهرة 1964 - 1967 وعمل له فهارسه عبد السلام هارون رحمه الله ، القاهرة 1976 . وهناك مستدرك على الأجزاء 7 - 9 صنفه رشيد عبد الرحمن العبيدي ، القاهرة 1975 .

(2) التهذيب 1 : 7 .

ويعيشون بألبانها ، ويتكلمون بطباعهم البدوية وقرائحهم التي اعتادوها ، ولا يكاد [يقع] في منطقتهم لحن أو خطأ فاحش ، فبقيت في إسارهم دهرًا طويلًا ، وكنا نتشتى الدهناء ونتربع الصَّمَان وتقيظ الستارين ، واستفدتُ من مخاطباتهم ومحاورة بعضهم بعضاً ألفاظاً جمّةً ونوادير كثيرة أوقعتُ أكثرها في الكتاب ، وستراها في مواضعها إذا أتت قراءتك عليها إن شاء الله تعالى .

وذكر في تضاعيف كتابه أنه أقام بالصَّمَان شتوتين ، ورأى ببغداد أبا إسحاق الزجاج وأبا بكر ابن الأنباري ولم يذكر أنه أخذ عنهم شيئاً .

قال المؤلف : كانت سنة الهير هي سنة احدى عشرة وثلاثمائة وذكر بعضهم أنها كانت سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة ، عارضهم أبو طاهر الجنابي فقتل بعضهم واسترقَّ بعضهم واستولى على جميع أموالهم ، وذلك في أيام المقتدر بالله ابن المعتضد .

- 966 -

محمد بن أحمد بن طالب الأخباري : قال الخطيب مات بعد سنة سبعين وثلاثمائة ، ويكنى أبا الحسن ، سكن الشام وحدث بطرابلس ، أنشد أبو الحسن محمد بن أحمد البغدادي قال : أنشدني أبو علي الأعرابي لنفسه :

كنتُ دهرًا أُعْلِلُ النفسَ بالوعْدِ وأخلو مستأنساً بالأمانِي
فمضى الواعدون واقتطعتنا⁽¹⁾ عن فُضُولِ المنى صروفُ الزمان

- 967 -

محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ أبو الحسن المقرئ : مات

966 - تاريخ بغداد 1 : 310 وفيه أنه توفي سنة 370 لا بعدها ومصورة ابن عساكر 14 : 692 .
967 - ترجمة ابن شنبوذ في تاريخ بغداد 1 : 280 والفهرست : 34 - 35 والمتنظم 6 : 307 وابن خلكان 4 : 299 وعبر الذهبي 2 : 195 وسير الذهبي 15 : 264 ومعرفة القراء 1 : 221 والوافي 2 : 37 ومرآة الجنان 2 : 286 والبداية والنهاية 11 : 194 وطبقات ابن الجوزي 2 : 52 والنجوم الزاهرة 3 : 267 والشذرات 2 : 313 .

(1) م : ثم اقتطعنا .

فيما ذكره الخطيب في سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

قال الخطيب : قد تخير لنفسه حروفاً من شواذ القراءات فقرأ بها فصنف أبو بكر الأتباري وغيره كتباً في الرد عليه .

قرأت بخط أبي علي ابن أبي إسحاق الصائبي ، قال القاضي أبو سعيد السيرافي رحمه الله : كان ابن شنبوذ - واسمه محمد بن أحمد بن أيوب - كثير اللحن قليل العلم ، وكان ديناً وفيه سلامة وحمق ثم ذكر توبته كما ذكرنا بعد .

حدث إسماعيل بن علي الخطيب في « كتاب التاريخ » قال : واشتهر ببغداد أمرُ رجلٍ يعرف بابن شنبوذ يقرئ الناس ويقرأ في المحراب بحروفٍ يخالف فيها المصحف فيما يروي عن عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب وغيرهما مما كان يُقرأ به قبل المصحف الذي جمعه عثمان ، ويتبع الشواذ فيقرأ بها ويجادل حتى عظم أمره وفحش وأنكره الناس ، فوجه السلطان وقبض عليه في سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وحمل إلى دار الوزير محمد بن مقله ، وأحضر القضاة والفقهاء والقراء وناظره الوزير بحضرته ، فأقام على ما ذكر عنه ونصره ، واستنزله الوزير عن ذلك فأبى أن ينزل عنه أو يرجع عما يقرأ به من هذه الشواذ المنكرة التي تزيد على المصحف العثماني ، فأنكر ذلك جميع مَنْ حضر المجلس وأشاروا بعقوبته ومعاملته بما يضطره إلى الرجوع ، فأمر بتجريده وإقامته بين الهبازين ، وأمر بضربه بالدرّة على قفاه فضرب نحو العشرة ضرباً شديداً فلم يصبر واستغاث وأذعن بالرجوع والتوبة ، فخلّي عنه وأعيدت عليه ثيابه واستتيب ، وكتب عليه كتاب توبته ، وأخذ فيه خطه بالتوبة ، فتقول أصحابه أنه دعا على ابن مقله بقطع اليد فاستجيب له .

قال المؤلف⁽¹⁾ : وهذا من عجيب الاتفاق إن صح .

وذكره محمد بن إسحاق النديم فقال : كان ابن شنبوذ ينادى أبا بكر ابن مجاهد ولا يعشره⁽²⁾ وكان ديناً فيه سلامة وحمق؛ قال لي الشيخ أبو محمد يوسف بن السيرافي: إنه كان كثير اللحن قليل العلم ، وقد روى قراءات كثيرة وله كتب مصنفة في ذلك . وكان مما خالف فيه قراءة الجمهور (قال القاضي أبو يوسف : وسئل عنه بحضرة الوزير

(2) يعشره : كذلك هو في الفهرست .

(1) المؤلف يردد هنا قول النديم .

أبي علي ابن مقلّة فاعترف به ولم ينكره ﴿ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَامضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ (الجمعة: 9) . وقرأ ﴿ وَكَانَ أَمَامَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ صَالِحَةٍ غَضِبًا ﴾ (الكهف: 79) . وقرأ ﴿ كَالصُّوفِ الْمَتْفُوشِ ﴾ (القارعة: 5) . وقرأ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَقد تَبَّ مَا أَغْنَى ﴾ (السد: 1) . وقرأ ﴿ الْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدَيْكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً ﴾ (يونس: 92) . وقرأ ﴿ وَتَجْمَلُونَ سُكْرَكُمْ أَنْكُمْ تُكذِّبُونَ ﴾ (الواقعة: 12) . وقرأ ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرِ وَالْآثَى ﴾ (الليل: 1) . وقرأ ﴿ وَقَدْ كَذَّبَ الْكَاْفِرُونَ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ (الفرقان: 77) . وقرأ ﴿ إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنَّ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ ﴾ (الانفال: 73) إلى غير ذلك .

وله من التصانيف : كتاب ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو . كتاب قراءة علي عليه الصلاة والسلام . كتاب اختلاف القراء . كتاب شواذ القراءات . كتاب انفراداته . وقرأت في كتاب ألفه القاضي أبو يوسف عبد السلام القزويني سماه « أفواج القراء » ، قال : كان ابن شنبوذ أحد القراء والمتسكين ، وكان يرجع إلى ورع ولكنه كان يميل إلى الشواذ ويقرأ بها وربما أعلن ببعضها في بعض صلواته التي يجهر فيها بالقراءة وسمع ذلك منه وأنكر عليه فلم ينته للانكار ، فقام أبو بكر ابن مجاهد فيه حق القيام وأشهر أمره ، ورفع حديثه إلى الوزير في ذلك الوقت وهو أبو علي ابن مقلّة ، فأخذ وضرب أسواطاً زادت على العشرة ولم تبلغ العشرين ، وحبس واستتيب فتاب وقال : إني قد رجعتُ عما كنت أقرأ به ، ولا أخالفُ مصحفَ عثمان ولا أقرأ إلا بما فيه من القراءة المشهورة ، وكتب عليه بذلك الوزير أبو علي محضراً بما سمع من لفظه ، وأمره أن يكتب في آخره بخطه ، وكان المحضر بخط أبي الحسين أحمد بن محمد بن ميمون . وكان أبو بكر ابن مجاهد تجرد في كشفه ومناظرته فانتهى أمره إلى أن خاف على نفسه من القتل ، وقام أبو أيوب السمسار في إصلاح أمره ، وسأل الوزير أبا علي أن يطلقه وأن ينفذه إلى داره مع أعوانه بالليل خيفةً عليه لئلا يقتله العامة ، ففعل ذلك ، ووجه إلى المدائن سراً مدة شهرين ثم دخل بيته ببغداد مستخفياً من العامة .

ونسخة المحضر المعمول على ابن شنبوذ بخط ابن ميمون : يقول محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ : قد كنت أقرأ حروفاً تخالف ما في مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه المجمع عليه والذي اتفق أصحاب رسول الله ﷺ

ورضي عنهم على تلاوته ، ثم بان لي أنّ ذلك خطأ ، فأنا منه تائب وعنه مقلع وإلى الله عز وجل بريء ، إذ كان مصحف عثمان هو الحق الذي لا يجوزُ خلافه ولا أن يُقرأ بغير ما فيه .

نسخة خط ابن شنبوذ في هذا المحضر : يقول محمد بن أحمد بن أيوب بن شنبوذ : ما في هذه الرقعة صحيح وهو قولي واعتقادي ، وأشهد الله عز وجل وسائر من حضر على نفسي بذلك ، وكتب بخطه ، فمتى خالفتُ ذلك أو بان مني غيره فأمير المؤمنين أطل الله بقاءه في حلّ وسعةٍ من دمي ، وذلك في يوم الأحد لسبع خلون من ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة في مجلس الوزير أبي علي محمد بن علي أدام الله توفيقه ، وحسبي الله وحده وصلاته على سيدنا محمد وآله .
خط ابن مجاهد : اعترف ابن شنبوذ بما في هذه الرقعة ، وكتب ابن مجاهد بيده وذكر التاريخ .

خط ابن أبي موسى : اعترف المعروف بابن شنبوذ بما في هذه الرقعة بحضوري طوعاً ، وكتب محمد بن أبي موسى الهاشمي ، وذكر التاريخ .
شهادة أخرى : شهد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أيوب المعروف بابن شنبوذ بجميع ما في هذا الكتاب ، وذكر التاريخ .
وقال ابن شنبوذ في المجلس إن رسول الله ﷺ وجماعة من أصحابه خالفوا بعض ما في هذا المصحف الذي في أيدينا ، وكان اعترافه به طوعاً ، شهد بذلك محمد بن أبي موسى ، وكتب بيده ، وشهد أحمد بن موسى بن مجاهد ، وكتب بيده .
قال القاضي أبو يوسف : كنت قد سمعتُ من مشايخنا بالري ثم ببغداد أن سبب الانكار على ابن شنبوذ أنه قرأ ، أو قرى عليه ، في آخر سورة المائدة عند حكاية قول عيسى ﴿ إِنَّ تَغْفِرَ لَهُمْ فَاِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ مِنَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ .

محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي أبو الفرج المقرئ ، يعرف بغلام ابن

شنبوذ : مات سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وقيل سنة ثمان ومولده في سنة ثلاثمائة .
قال الخطيب : روى عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن شنبوذ وغيره كتباً في
القراءات ، وتكلم الناس في رواياته ، وسئل الدارقطني عنه فأساء القول فيه والثناء
عليه . قال : وسمعت عبيد الله الصيرفي يذكر أبا الفرج الشنبوذي فعظم أمره ووصف
علمه بالقرآن وحفظ التفسير وقال : سمعته يقول : أحفظ خمسين ألف بيت من الشعر
شواهد للقرآن .
وله من التصانيف : كتاب الشارة في تلطيف العبارة في علم القرآن . كتاب
التفسير ولم يتم .

- 969 -

محمد بن أحمد المعمري أبو العباس النحوي : أحد شيوخ النحاة
ومشهورهم ، صحب الزجاج وأخذ عنه ، وكان أبو الفتح المراغي تلميذه وصاحبه ،
وكان أكثر مقامه بالبصرة وبها توفي وأظنه من أهلها ، وله شعر صالح متوسط من أشعار
الأدباء ، ومات فيما أحسب بين الخمسين والثلاثمائة ، والثلاثمائة ، قال ذلك ابن
عبد الرحيم ، قال : وأنشدني أبو القاسم التنوخي عن أبيه له من قصيدة مدح بها جدّه
أبا القاسم أولها :

وجفونِ المضانيات ⁽¹⁾ المراضِ	والثنايا يَلْحَنَ بالإيماضِ
والعهودِ التي تلوحُ بها الصحر	فُ خلافِ الصدودِ والاعراضِ
لبرنتي الخطوبُ حتى نضنتي	حَرَضاً بالياً من الأحراضِ
وجدتني والدهرُ سلمي سلمي	لم ينلني بنايهِ العضاضِ
بين بُرْدٍ من الشبابِ جديدِ	ورداءِ من الصبا فضفاضِ
ومديرِ عُرَى الأمورِ برأيِ	يقظِ الحزمِ مُبْرِمِ نقاضِ

969 - بغية الوعاة 1 : 50 .

(1) كذا في م .

دَقَّ معنَى وجل قدراً فجادت في معانيه نهيأة الاغماض
وأنشد أيضاً له :

لو قد وجدتُ إلى شفاثك منهجا جُبْتُ الصباَحَ إليه أو حلَّكَ الدجى
لكن رأيتُكَ لا يحيك العتَبُ فيكَ ولا العتابُ ولا المديحُ ولا الهجا
فاذهب سدىً ما فيك شرٌّ يتقى يوماً وليس لديك خيرٌ يرتجى
وإذا امرؤٌ كانت خلائقُ نفسه هذي الخلائقُ فالنجا منه النجا

قال وحدثني أبو علي محمد بن وشاح ، قال حدثني أبي ، قال حدثني القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الزينبي رحمه الله قال : جاءتني في بعض البكر رسالة محمد بن أحمد المعمري النحوي بالبصرة ، وكنت أغشى مجلسه دائماً وأخذ عنه ، أن أذكرني ، فبادرتُ إليه وتبعتني جماعة من أصحابي ، فلما صرتُ إليه عرفني أن صبية مملوكة له مولدة قد كنت أشاهدها في ولده قد هربت منه وتناولت صدراً مما كان في منزله ، وأنفذت أصحابي وبتتهم في الجيران وبعثتُ يظنُّ بها الحصولُ فيه ، فما بعدُ أن أحضرت وما أخذتُ ، فسُرَّ المعمري وطابت نفسه ، فلما هممت بالانصراف أنشدني :

ما لأيري كَبَسَتْ عا دية الدهرِ عمودَه
كان حرباءً فأضحى لشقاءِ البختِ دوده

قال ابن وشاح : وحدثني أبي قال حدثني القاضي رحمه الله قال : كان رسمُ المعمري أن يجلسَ لأهل العلم في يوم الأربعاء ، فبكرنا إليه في بعض الأيام فقال للجماعة : ليس لكم اليومُ عندي فائدة ولا مني حظٌ ، فلما هممنا بالانصراف قال :
إذا كان يومُ الأربعاء ولم أنك ولم أصطبَحُ فالأربعاء مَشُومُ
فإن نكتُ فيه واصطبَحْتُ ولمته فإني ليومِ الأربعاءِ ظلومُ
انصرفوا ماجورين ، فانصرفنا .

قال : وكان شديدَ المحبة لشرب النبيذ ، كثيرَ التوفر عليه ، قاطعاً أكثرَ زمانه به .
ولما مات رثاه أبو القاسم الحسن بن بشر الأمدي صاحب « كتاب الموازنة » بقوله :
يا عينُ أذري الدموعَ وانسكي أصبحَ ترُبُ العلومِ في الترابِ

لقيتُ بالمعمريِّ يومَ ثوى أولَ رزءٍ بأخِرِ الأدبِ
 كانَ على أعجميِّ نسبته فضيلةً من فضائل العربِ
 وكتب أبو القاسم الأمدي إلى المعمرى جوابَ أبياتٍ كتب بها إليه :

يا مُهَيِّدِي الشعرِ إلى مَنْ يَرَى أنك تستعلي عن الشعرِ
 أنت الذي تحكّم فيه إذا أعيأ على الباقعة⁽¹⁾ الحبرِ
 وتكشِفُ الغامضَ حتى يُرى أوضَحَ أسباباً من الفجرِ
 بنتٌ عن المثلِ ومن ذا الذي إلى مدىّ تبلُغهُ يجري
 كلُّ إلى علمك ذو حاجةٍ كحاجةِ الأرضِ إلى القطرِ

- 970 -

محمد بن أحمد بن عبد الله بن زياد القطان ويعرف بالمتوثي ويكنى
 أباً سهلاً : أحد الشيوخ الفضلاء المقدمين سمع الحديث ورواه ، وكان ثقة جيداً
 المعرفة بالعلوم ، ومات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة ، وسمع كثيراً من كتب الأدب عن
 بشر بن موسى الأسدي ومحمد بن يونس الكديمي وأبي العيناء وشعلب والمبرد
 وغيرهم ، ولقي السكريّ أباً سعيد وسمع عليه « أشعار اللصوص » من صنعه ، وسمعه
 منه الخالغ أبو عبد الله الشاعر ، وفلج في آخر عمره ، وكان ينزل بدار القطن من غربي
 دار السلام بغداد ، وله بقية حال حسنة .

قال الخالغ : وحكى لنا أنه كان في ابتداء أمره يتوكل لعلي بن عيسى بن الجراح
 الوزير وأنه صحبه حين نُفِيَ من بغداد وعاد بِعَوْدِهِ ، وأنهم نزلوا في بعض طريقهم بأحد

970 - الوافي 2 : 76 والمحمدون : 77 وقد ذكره المؤلف في معجم البلدان (4 : 414) باسم أحمد بن محمد
 وكذلك هو في سير الذهبي 15 : 521 وعبر الذهبي 2 : 285 وتاريخ الخطيب 5 : 45 والمتنظم 7 : 3
 والوافي 8 : 34 والبداية والنهاية 11 : 238 والتجوم الزاهرة 3 : 328 والشذرات 3 : 2 .

أمراء الشام وأنه حَمَلَ على يده إلى علي بن عيسى سمكة فضة وزنها زيادةً على خمسة آلاف درهم مبيته للطيب ، وعليها جوهر وياقوت قد رُصِّعَتْ به ، فامتنع من قبولها على عادته في ذلك ، فرددتها إلى صاحبها فوهبها لي ولم أتجاسرُ على قبولها إلا بعد استئذانه فاستأذنته فأذن لي فكانت أصلَ حالي .

قال الخالغ : وكانت بضاعة أبي سهل جيدةً في العلم ، فكان يحفظ القرآن ويعرف القراءات ويرويها ، ويطلع على قطعة من اللغة ، ويعرف النحو ويحفظ الشعر ويقول ، وكان يتشيع على مذهب الامامية ويظاهر به ، إلا أنه كان في الأصول على رأي المجبرة ، ولم يعقب ولداً ذكراً ، وكانت له ابنة بقيت إلى سنة أربعين وباعت كتبه . وله أشعار كثيرة ركيكة باردة ومن أصلحها :

كَسَرَ الضيفُ وَسَمَى	غَضَبَ الصوليُّ لَمَّا
كَادَ أَنْ يَتَلَفَ غَمًّا	ثُمَّ عِنْدَ الْمَضْغِ مِنْهُ
شُمَّ رِيحَ الْخَبْرِ شَمًّا	قَالَ لِلضيفِ تَرْفُقُ
ضَيْفٌ بَلْ أَكَلًا وَذَمًّا	وَاعْتَنَمَ شكري فَقَالَ الـ

- 971 -

محمد بن أحمد بن يونس القسوي أبو عبد الله ، يعرف بخاطف : صاحب أبي بكر ابن السراج وروى عن ابن دريد وغيره .

- 972 -

محمد بن أحمد أبو الريحان البيروني الخوارزمي ، وهذه النسبة معناها

971 - بغية الوعاة 1 : 50 (عن باقوت) .

972 - ترجمة البيروني في الموسوعة الإسلامية (الطبعة الثانية) 1 : 1236 - 1238 وفيها ذكر لأهم الكتب والدراسات التي كتبت عنه ؛ وتجد له ترجمة في عيون الأنباء 2 : 20 ونزهة الأرواح 2 : 85 - 89 والبيهقي : 72 وبغية الوعاة 1 : 50 ومن كتبه المطبوعة : الآثار الباقية وتحقيق ما للهند من مقولة ، والتفهيم لأوائل صناعة التنجيم ، ورسائل البيروني والقانون المسعودي وغيرها .

البراني ، لأن بيرون بالفارسية معناه برًا ، وسألت بعض الفضلاء عن ذلك فزعم أن مقامه بخوارزم كان قليلاً ، وأهل خوارزم يسمون الغريب بهذا الاسم ، كأنه لما طالت غربته عنهم صار غريباً ، وما أظنه يراد به إلا أنه من أهل الرستاق ، يعني أنه من برًا البلد . ومات السلطان محمود بن سبكتكين في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة وأبو الريحان حيٌ بغزنة ، وجدت « كتاب تقاسيم الأقاليم » تصنيفه وخطه وقد كتبه في هذا العام .

ذكره محمد بن محمود النيسابوري فقال⁽¹⁾ : له في الرياضيات السبق الذي لم يشق المُحْضِرُونَ غباره ، ولم يلحق المضمَّرون المجيدون مضماره ، وقد جعل الله الأقسام الأربعة له أرضاً خاشعة سخت⁽²⁾ له لواقع مُزْنِها واهتَزَّتْ به يوانعُ نبتها⁽³⁾ فكم مجموع له [رفر ف] على روض النجوم ظلّه ، وترقرق⁽⁴⁾ على كبد السماء ظلّه . وبلغني أنه لما صنف « القانون المسعودي » أجازه السلطان بحمل فيل من نقده الفضي⁽⁵⁾ [إليه] فرده إلى الخزانة بعذر الاستغناء عنه ، ورفض العادة في الاستغناء به ، وكان رحمه الله مع الفسحة في التعمير ، وجلالة الحال في عامة الأمور ، مكباً على تحصيل العلوم منصباً إلى تصنيف الكتب ، يفتح أبوابها ، ويحيط شواكلها وأقربها ، ولا يكاد يفارق يَدَهُ القلمُ وعينه النظرُ وقلبه الفكر إلا في يومي النيروز والمهرجان من السنة لإعداد ما تمسُّ إليه الحاجة في المعاش ، من بُلْغَةِ الطعام وَعُلْقَةِ الرياش ، ثم هَجِّيراه في سائر الأيام من السنة علمً يسفر عن وجهه قناع الأشكال ويحسر عن ذراعيه كمام الاغلاق .

حدث القاضي كثير بن يعقوب البغدادي النحوي في الستور عن الفقيه أبي الحسن علي بن عيسى اللؤلؤجي قال : دخلتُ على أبي الريحان وهو يوجد بنفسه ، قد حشرج نَفْسُهُ وضاق به صدره ، فقال لي في تلك الحال : كيف قلت لي يوماً حسابُ

(1) نزهة الأرواح : 2 : 85 .

(2) م : سمت ، والتصحيح عن نزهة الأرواح .

(3) نزهة : واهتذت به بواقع هنتها .

(4) م : وترقرف .

(5) نزهة : من التفرة .

الجدرات⁽¹⁾ الفاسدة؟ فقلت له إشفاقاً عليه: أفي هذه الحالة؟ قال لي: يا هذا أودع الدنيا وأنا عالمٌ بهذه المسألة، ألا يكون خيراً من أن أخليها وأنا جاهلٌ بها؟ فأعدت ذلك عليه وحفظ وعلمي ما وعد، وخرجت من عنده وأنا في الطريق، فسمعت الصراخ.

وأما⁽²⁾ نباهة قدره وجلالة خطره عند الملوك فقد بلغني من حظوته لديهم أن شمس المعالي قابوس بن وشمكير أراد أن يستخلصه لصحبته ويرتبطه في داره على أن تكون له الإمرة المطاعة في جميع ما يحويه ملكه، ويشتمل عليه ملكه، فأبى عليه ولم يطاوعه، ولما أسمعته قرونه بمثل ذلك لخوارزمشاه [آواه] في داره وأنزله معه في قصره، ودخل خوارزمشاه يوماً وهو يشرب على ظهر الدابة فأمر باستدعائه من الحجرة فأبطأ قليلاً فتصور الأمر على غير صورته، وثنى العنان نحوه ورام النزول فسبقه أبو الريحان إلى البروز وناشده الله ألا يفعل، فتمثل خوارزمشاه:

العلم من أشرف الولايات يأتيه كل الورى ولا ياتي

ثم قال: لولا الرسوم الدنياوية لما استدعيتك فالعلم يعلو ولا يُعلَى. وكأنه سمع هذا في أخبار المعتضد فانه كان يوماً يطوف في البستان وهو آخذ بيد ثابت بن قرة الحراني، إذ جذبها دفعةً وخلأها، فقال ثابت: ما بدا يا أمير المؤمنين؟ قال: كانت يدي فوق يدك والعلم يعلو ولا يعلَى.

ولما استبقاه⁽³⁾ السلطان الماضي لخاصة أمره وحوجاء صدره كان يفاضه فيما يسنح لخاطره من أمر السماء والنجوم، فيحكى أنه ورد عليه رسولٌ من أقصى بلاد الترك، وحدث بين يديه بما شاهد فيما وراء البحر نحو القطب الجنوبي من دور الشمس عليه ظاهرة في كل دورها فوق الأرض بحيث يبطل الليل، فتسارع على عادته في التشدد في الدين إلى نسبة الرجل إلى الالحاد والقرمطة، على براءة أولئك القوم عن هذه الآفات، حتى قال أبو نصر ابن مشكان: إن هذا لا يذكر ذلك عن رأي

(1) م: الجدات.

(2) النقل مستمر عن نزهة الأرواح.

(3) النقل مستمر عن النزهة.

يرتابه ، ولكن عن مشاهدة يحكيه ، وتلا قوله عز وجل ﴿ وَجَدَهَا تَطَّلَعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ﴾ (الكهف: 90) فسأل أبا الريحان عنه فأخذ يصف له على وجه الاختصار ويقرره على طريق الاقتناع . وكان السلطان في بعض الأوقات يُحسِنُ الإصغاءَ ويبدُلُ الإنصافَ ، فقبل ذلك ، وانقطع الحديث بينه وبين السلطان وقتئذ . وأما ابنه السلطان مسعود فقد كان فيه إقبال على علم النجوم ومحبة لحقائق العلوم ، ففاوضه يوماً في هذه المسألة وفي سبب اختلاف مقادير الليل والنهار في الأرض وأحبَّ أن يتضح له برهان ما لم يصحَّ له من ذلك بعيان ، فقال له أبو الريحان : أنت المنفرد اليوم بامتلاك الخافقين والمستحقَّ بالحقيقة اسم ملك الأرض فأخلى بهذه المرتبة إيثار الاطلاع على مجاري الأمور وتصاريف أحوال الليل والنهار ، ومقدارها في عامرها وغامرها ، وصنَّفَ له عند ذلك كتاباً في اعتبار مقادير الليل والنهار بطريقي تبعُدُ عن مواضع المنجمين وألقابهم ، ويقربُ تصوُّرهم من فهم من لم يرتض بها ولم يعتدَّها ، وكان السلطان الشهيد قد مهر بالعربية فسَهَّلَ وقوفه عليه وأجزل إحسانه إليه . وكذلك صنَّفَ كتابه « في لوازم الحركتين » بأمره ، وهو كتاب جليل لا مزيد عليه مقتبسٌ أكثر كلماته عن آيات من كتاب الله عز وجل . وكتابه المترجم « بالقانون المسعودي » يعيِّي على أثر كلِّ كتابٍ صنَّفَ في تنجيم أو حساب . وكتابه الآخر المعنون بالدستور الذي صنفه باسم شهاب الدولة أبي الفتح مودود بن السلطان الشهيد مستوفٍ أحسن المحاسن .

قال مؤلف الكتاب : هذا ذكره محمد بن محمود ، وإنما ذكرته أنا ها هنا لأن الرجل كان أديباً أريباً لغوياً له تصانيف في ذلك رأيت أنا منها : كتاب شرح شعر أبي تمام رأيت به بخطه لم يتمه . كتاب التعلل باجالة الوهم في معاني نظم أولي الفضل . كتاب تاريخ أيام السلطان محمود وأخبار أبيه . كتاب المسامرة في أخبار خوارزم . كتاب مختار الأشعار والآثار . وأما سائر كتبه في علوم النجوم والهيئة والمنطق والحكمة فانها تفوق الحصر ، رأيت فهرستها في وقف الجامع بمرو في نحو الستين ورقة بخط مكنتز .

وحدثني بعض أهل الفضل أن السبب في مصيره إلى غزوة أن السلطان محموداً لما استولى على خوارزم قبض عليه وعلى أستاذه عبد الصمد أول بن عبد الصمد

الحكيم واتهمه بالقرمطة والكفر ، فأذاقه الحمام ، وهم أن يُلجقَ به أبا الريحان فساعده
فُسْحَةُ الأمل بسببِ خلّصه من القتل ، وقيل له إنه إمامٌ وقته في علم النجوم وإن الملوك
لا يستغنون عن مثله ، فأخذه معه ، ودخل إلى بلاد الهند وأقام بينهم وتعلّم لغتهم
واقتبس علومهم ، ثم أقام بغزنة حتى مات بها أرى في حدود سنة ثلاث وأربعمائة عن
سن عالية . وكان حَسَنَ المحاضرة طيّب العشرة خليعاً في الفاظه عفيفاً في أفعاله ، لم
يأت الزمان بمثله علماً وفهماً ، وكان يقول شعراً إن لم يكن في الطبقة العليا فانه من
مثله حَسَن ، منه في ذكر صحبة الملوك ويمدح أبا الفتح البستي ، من « كتاب سر
السرور » :

مضى أكثر الأيام في ظلّ نعمة
فأل عراقٍ قد غَدَوني بدرهم
وشمسُ المعالي كان يرتادُ خدمتي
وأولادُ مأمونٍ ومنهم عليّهم
وآخرهم مأمون رَفَهَ حالتي
ولم ينقبضُ محمودُ عني بنعمة
عفا عن جهالاتي وأبدى تكرمًا
عفاءً على دنيائي بعد فراقهم
ولما مضوا واعتضتُ منهم عصابةً
وخلقتُ في غزنين لحمًا كمضغةٍ
فأبدلتُ أقواماً وليسوا كمثلهم
بجهدٍ شأوتُ الجالبين أئمة
فما بركوا للبحثِ عند معالمٍ
فسائل بمقداري هنوداً بمشرقٍ
فلم يشهم عن شكرٍ جهدي نفاسةً
أبو الفتح في دنيائي مالكُ ربقتي

على رُبِّ فيها علوتُ كراسيا
ومنصورٌ منهم قد تولّى غراسيا
على نفرةٍ مني وقد كان قاسيا
تبدّى بصنعٍ صار للحال آسيا
وتَوَّهَ باسمي ثم رأس راسيا
فأغنى وأقنى مغضياً عن يكاسيا
وطرّى بجاهٍ رونقي ولباسيا
وواحرزني أن لم أزر قبل آسيا
دعوا بالتناسي فاغتنمتُ التناسيا
على وَصَمٍ للطيرِ للعلم ناسيا
معادَ الهي أن يكونوا سواسيا
فما اقتبسوا في العلم مثل اقتباسيا
ولا احتبسوا في عقدة كاحتباسيا
وبالغربِ من قد قاس قَدَّرَ عماسيا
بل اعترفوا طراً وعافوا انتكاسيا
فهاتِ بذكراه الحميدة كاسيا

فلا زالَ للدنيا وللدين عامراً
ومن أقوم شعره قوله لشاعر اجتداه :
يا شاعراً جاءني يخرى على الأدب
وجدته ضارطاً في لحيّتي سفهاً
وذاكراً في قوافي شعره حسبي
إذ لستُ أعرفُ جدّي حقّ معرفةٍ
إني أبولهب شيخُ بلا أدبٍ
المدحُ والذمُّ عندي يا أبا حسنٍ
فأعفني عنهما لا تشتغلُ بهما
وله :

ومن حام حول المجدي غير مجاهدٍ
وباتَ قريراً العين في ظلّ راحةٍ
وله في التجنيس :

فلا يغررُك مني لينٌ مسٍ
فأني أسرعُ الثقيلين طراً
ومنه :

تنغصّ بالتباعدي طيبُ عيشي
كتابك إذ هو الفرجُ المرجى
وله :

أتأذنون لصبي في زيارتكم
فأنتم الناس لا أبغي بكم بدلاً
وكذُكم لمعالٍ تهضون بها
فليس يعرفُ من أسام عيشته
لدى المكايدي إن راجت مكايده

ولا زال فيها للغواة مواسياً
وافي ليمدحني والذم من أدبي
كلا فلحيته عشنونها ذنبي
ولستُ واللّه حقاً عارفاً نسبي
وكيف أعرفُ جدي إذ جهلت أبي
نعم ووالدتي حمالة الحطبِ
سيان مثلُ استواءِ الجدِّ واللعبِ
باللّه لا توقعنّ مفساك في تعبِ

ثوى طاعماً للمكرمات وكاسياً
ولكنه عن حلة المجد عارياً

تراه في دروسٍ واقتباسٍ
إلى خوضِ الردى في وقتِ باسٍ

فلا شيءُ أمرٌ من الفراقِ
أطبُّ لما ألمّ من ألفِ راقٍ

إن كان مجلسكم خلواً من الناسِ
وأنتم الراسُ والانسانُ بالراسِ
وغيركم طاعمٌ مسترجعٌ كاسي
سوى التلهي بايرٍ قام أو كاسٍ
ينسى الإلهة وليس اللّه بالناسي

- 973 -

محمد بن أحمد بن عبيد الله الكاتب المعروف بالمفجع صاحب ثعلب : كذا وجدتُ نسبه بخط الطبري المعروف بمضراب اللين من أهل البصرة ، ويكنى أبا عبد الله ، ذكره ابن النديم فقال : إنه لقي ثعلباً وأخذ عنه وعن غيره ، وكان شاعراً شيعياً ، وله قصيدة يسميها بالأشباه يمدح فيها علياً عليه السلام ، وبينه وبين ابن دريد مهاجاة ، وذكره أبو منصور الثعالبي في « كتاب اليتيمة » فقال : المفجع البصري صاحب ابن دريد والقائم مقامه في التأليف والاملاء ، حدث ابن نصر قال حدثني بعض المشايخ البصريين قال : كان المفجع وشمال يتهاجيان ، وكان شمال سنياً والمفجع شيعياً ، فقال فيه المفجع :

دار شمالٍ في بني أصمَع

فقال شمال : كذا هو ، فقال المفجع :

انظر إليها فهي في بَلَقَع

قال شمال : أي شيء ذنبي إذا خربت المحلة ؟ قال :

وهو خبيثُ النفسِ مستهترٌ بكلِّ أيرٍ قائمِ أصلع

فقال شمال : هو شيعي وكان يجبُ أن ينزه ذكر القائم والأصلع عن لفظ

الهجاء ، قال :

وذا قبيحٌ أن يُرى شاعرٌ يذاك في السُرْمِ على أربع

قال شمال : وغير الشاعر أيضاً قبيحٌ أن يُرى كذا .

ثم عمل فيه شمال يُعَرِّضُ به :

رجلٌ نازلٌ بدرٍ سطيحٍ أي شخص بالليل يركبُ سَطْحَه

973 - ترجمة المفجع في إنباه الرواة 3 : 312 (محمد بن محمد) والفهرست : 91 (المفجع بن محمد) واليتيمة 2 : 363 ومعجم الشعراء : 429 والوافي 1 : 129 وبغية الوعاة 1 : 31 والمحمدون من الشعراء : 30 (وفيه وردت أكثر الأشعار التي ذكرها باقوت) ومعجم الطوسي (كلكتا) : 270 - 271 (رقم : 594) .

أخذ الله لابن عفان منه
فلما سمعت ربيعةً بذلك قصدت دار المفجع فهرب منها .
ومن شعر المفجع (1) :

لي أيسر أراحي الله منه
نام إذ زارني الحبيب عناداً
حُسيبتُ زورةً عليّ لِحيني
ووجدت له أيضاً فيما رواه الحميدي :

لنا صديقٌ مليحُ الوجهِ مقبَلُ
شبهته بنهار الصيفِ يوسعنا
وقد هجاه بعض الشعراء فقال (2) :

إنَّ المفجعَ وِله
ومن النوادر أنه
كانه من قول أبي تمام :

وما لك بالغريبِ يدٌ ولكنُ
تعاطيك الغريبَ من الغريبِ

قال المرزباني : لقب بالمفجع بيت قاله ، وهو شاعر مكثّر عالم أديب ، مات قبل الثلاثين وثلاثمائة . قال : وهو القائل في أبي الحسن محمد بن عبد الوهاب الزينبي الهاشمي يمدحه (3) :

للزينيّ عليّ جلاله قَدْرِهِ
وشهامةٌ تُقْصِي الليوثَ إذا سطا
يحتلُّ بيتاً في ذؤابةِ هاشمٍ
حرُّ يروحُ المستميحُ ويفتدي
خُلُقٌ كطعمِ الماءِ غيرُ مُزْنَدِ
وندى يغرقُ كلَّ بحرٍ مزيدِ
طالتْ دعائمه محلُّ الفرقدِ
بمواهبٍ منه تروحُ وتغتدي

(1) البيّمة : 363 والمحمدون : 31 .

(2) المحمدون : 31 .

(3) المحمدون : 30 .

فإذا تحيَّفَ مالهُ إعطاؤه
بضياءِ سنَّتهِ المكارمُ تهتدي
مقدارُ ما بيني وما بين الغنى
مقدارُ ما بيني وبين المرديدِ

وقال الثعالبي : وأما شعره فقليلٌ كثيرُ الحلاوة يكاد يقطرُ منه ماء الظرف ، وفيه يقول اللحام⁽¹⁾ :

إن المفجَّعُ فالعنوه بزيت⁽²⁾
يهوى العلوقَ وإنما يهواهمُ
ومن شعره ويروى لابن لنكك⁽³⁾ :

لنا سراجٌ نورُهُ ظلمةٌ
كأنه شخصُ الإمامِ الذي
ليس له ظلُّ على الأرضِ
يبغي الهدى منه أولو الرفضِ

وللمفجع تصانيف منها : كتاب الترجمان في الشعر ومعانيه يشتمل على ثلاثة عشر حداً وهي : حدّ الاعراب . حدّ المديح . حدّ البخل . حدّ الحلم والرأي . حدّ الغزل . حدّ المال . حدّ الاغتراب . حدّ المطايا . حدّ الخطوب . حدّ النبات . حدّ الحيوان . حدّ الهجاء . حدّ اللغز ، وهو آخر الكتاب . وله أيضاً كتاب المنقذ في الإيمان ، يشبه « كتاب الملاحن » لابن دريد إلا أنه أكبر منه وأجود وأتقن . كتاب أشعار الجوّاري لم يتم . كتاب عرائس المجالس . كتاب غريب شعر زيد الخيل الطائي . كتاب قصيدته في أهل البيت . ذكره أبو جعفر في مصنفه الإمامية .

ومما أنشده الثعالبي له في غلام يكنى أبا سعد⁽⁴⁾ :

زفراّت تعتادني عند ذكرا
ك وذكراك ما تريمُ فؤادي
وسروري قد غاب عني مذ غبستَ فهل كنتما على ميعاد
حاربتني الأيام فيك أبا سعدٍ بسيفِ الهوى وسهمِ البعاد

(1) البيتية : 363 .

(2) البيتية : مؤنث .

(3) البيتية : 365 .

(4) البيتية : 363 والمحمدون : 31 - 32 .

ليس لي مَفْزَعٌ سوى عِبْرَاتٍ
 في سهادي لطول أنسي بذكرا
 وبحسبي من المصائب أني
 وله (1) :

ألا يا جامعَ البصر
 وسقى صحنك الغيثُ
 فكم من عاشقٍ فيك
 وكم ظبيٍّ من الانس
 نصبنا الفخَّ بالعلم
 بقرآنٍ قرأناه
 وكم من طالبٍ للشعر
 فما زالت يدُ الأيا
 وحتى ثبت السرجُ
 ألا يا طالبَ الأمر
 فلا يَغْرُرُكَ ما قلنا
 ولو كان من البغض
 فردَّ الدرهمَ الضربَ
 فبالدرهم يُسْتَنْزَرُ
 وبالدرهم يُسْتَخْرَ

ة لا خَرَّبَكَ اللُّه
 من المزينِ فرواه
 يرى ما يتمناه
 مليحٍ فيك مرعاه
 له فيك فصدناه
 وتفسيرِ رويناه
 بالشرطِ طلبناه
 م حتى لان متناه
 عليه وركبناه
 د كذَّب ما ذكرناه
 فما بالجَدِّ قلناه
 يُرْزَى حين يلقاه
 اليه يتلقاه
 لُ ما في الجو ماواه
 جُ ما في القفر مشواه

قال أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم عبد المجيد بن شيران بن إبراهيم بن
 العباس بن محمد بن العباس بن محمد بن جعفر في « تاريخه » قال (2) : وفيها يعني

(1) البيمة : 364 والمحمدون : 32 .

(2) المحمدون : 33 - 34 .

في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة توفي أبو عبد الله محمد بن عبد الله المفجع الكاتب الشاعر ، وكان شاعر البصرة وأديبها ، وكان يجلس في الجامع بالبصرة فيكتب عنه ويقرأ عليه الشعر واللغة والمصنفات ، وامتنع من الجلوس مدة لسبب لحقه من بعض من حضره ، فخطب في ذلك فقال : لو استطعت أن أنسيهم أسماءهم لفعلت . وشعره مشهور ، فمنه وقد دامت الأمطار وقطعت عن الحركة :

يا خالقَ الخلقِ أجمعينا وواهبَ المالِ والبنينا
ورافعَ السبعِ فوق سبعِ لم يستعنْ فيهما معينا
ومن إذا قال كُنْ لشيءٍ لم تقعِ النونُ أو يكونا
لا تسقنا العامَ صوبَ غيبِ أكثرَ من ذا فقد روينا

وله يخاطب أبا عبد الله البريدي وقد أعاد عليه ذكر سبب⁽¹⁾ :

قل لمن كان قد عفا عن ذنوبِ المفجعِ
لا تُعدْ ذكراً ماضٍ من عفا لم يُقرعْ

وله وقد سأل بعض أصدقائه أيضاً رقعةً وشعراً له يهنئه في مهرجان الى بعضهم فقصر حتى مضى المهرجان⁽²⁾ :

إن الكتاب وان تضمّن طيه كنهَ البلاغةِ كالفصيحِ الأخرسِ
فيذا أعانته عنايةُ حاملٍ فجوابه يأتي بنجحِ مُنفسِ
وإذا الرسولُ ونى وقصّرَ عامداً كان الكتابُ صحيفةً المتملسِ
قد فات يومُ المهرجانِ فذكره في الشعرِ أبردُ من سخاءِ المفلسِ

فستل عن سخاء المفلس فقال : يَعدُّ في إفلاسه بما لا يفي به عند إمكانه .

قال⁽³⁾ : دخل المفجع يوماً إلى القاضي أبي القاسم علي بن محمد التنوخي

فوجده [يقراً] معاني الشعر على العبيسي فأنشد :

(1) المحمدون : 34 .

(2) المحمدون : 34 .

(3) المحمدون : 34 - 35 .

قد قُدِّمَ العُجْبُ⁽¹⁾ على الرُّؤسِ
وطاولَ البقلُ فروعَ الميسِ
وأدعتِ الرومُ أباً في قيسِ
إذ قرأ القاضي حليفاً الكيسِ
وألقى ذلك الى التنوخي وانصرف .

وكان أبو عبد الله الأصفهاني راويته وكتب لي بخطه من ملبح شعره شيئاً كثيراً .
قال : ومدح أبا القاسم التنوخي فرأى منه جفاءً فكتب إليه⁽²⁾ :

لو أعرض الناسُ كلهم وأبوا
كان وداؤُ فزال وانصرما
وقد صحبنا في عصرنا أمماً
فما هلكنا هزلاً ولا ساختِ السـ
في الله من كلِّ هالكٍ خَلَفُ
حرُّ ظننا به الجميلُ فما
فكان ما ذا ما كلُّ معتمدٍ
غلطتُ والناسُ يغلطون وهل
من ذا إذا أُعْطِيَ السدادُ فلم
شَلَّتْ يدي لم جِلستُ عن تفهٍ
يا ليتني قبلها خرستُ فلم
يا زلةً ما أقلتُ عشرتها
من راعه بالهوانِ صاحبُهُ
وله⁽³⁾ :

لم يُنْقِصُوا رزقي الذي قسما
وكان عهدُ فبانَ وانهدما
وقد فقدنا من قبلهم أمماً
ولم تقطِرِ السماءُ دما
لا يرهبُ الدهرُ من به اعتصما
حقُّ ظننا ولا رَعَى الذمما
عليه يَرَعَى الوفاءَ والكرما
تعرفُ خلقاً من غلظةٍ سلما
يُعرفُ بذنبٍ ولم يزل قدما
أكتبُ شجوي وأمتطي القلما
أُعمِلُ لساناً ولا فتحتُ فما
أبقتُ على القلبِ والحشا ألما
فعاد فيه فنفسُهُ ظلما

(3) المحمدون : 36 .

(1) يريد عُجْبَ الذنبِ ، قُدِّمَ على الرأسِ .

(2) المحمدون : 35 .

أظهرت للرمم بعضٌ وجدي وإنما الوجدُ ما سترته
وقلت حُبَّيك قد براني فقال دَعُهُ بذا أمرته

وله⁽¹⁾ قصيدته ذات الأشباه ، وسميت بذات الأشباه لقصده فيما ذكره من المخبر الذي رواه عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ، قال قال رسول الله ﷺ ، وهو في محفل من أصحابه ، إن تنظروا إلى آدم في علمه ، ونوح في همه⁽²⁾ ، وإبراهيم في خلقه ، وموسى في مناجاته ، وعيسى في سنه ، ومحمد في هديه وحلمه ، فانظروا إلى هذا المقبل ، فتناول الناس فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام ، فأورد المفجع ذلك في قصيدته ، وفيها مناقب كثيرة ، وأولها :

أيها اللائمي لحبي عليًا قم ذمياً إلى الجحيم خزيًا
أبخير الأنام عَرَضْتَ لا زَلَّتْ مذوداً عن الهدى مزويًا
أشبه الأنبياء كهلاً وَرَوَّلاً وفطيماً وراضعاً وغذيًا
كان في علمه كآدم إذا عَلَّمَ شرحَ الأسماءِ والمكنيا
وكنوحٍ نَجَّى من الهلكِ من سـيَّر في الفلكِ إذ علا الجوديًا
وجفا في رضى الإله أباه واجتواه وعدَّه أجنبيًا
كاعتزال الخليل آزر في اللُّه وهجرانه أباه مليًا
ودعا قومه فأمن لوطٌ أقربُ الناسِ منه رحماً وريًا
وعليُّ لما دعاه أخوه سبق الحاضرين والبدويًا
وله من أبيه ذي الأيدِ إسمًا عيل شِبُه ما كان عني خفيًا
إنه عاونَ الخليلَ على الكعبـة إذا شاد ركنها المبنيًا
ولقد عاون الوصيُّ حبيبَ الـله إذ يغسلان منها الصفيًا
رام حمل النبي كي يقطعَ الأصـنامَ من سطحها المثول الخييا
فحناه ثقلُ النبوةِ حتى كاد ينآد تحتَه مثنيًا

(1) المحمدون : (نفسه) .

(2) المحمدون : فهمه .

فارتقى منكب النبي عليّ صنوه ما أجلّ ذا المرتقيًا
فأماط الأوثان عن ظاهر الكعبة ينفي الرجاس عنها نفيًا
ولو أنّ الوصيّ حاول مسّ النجم بالكفّ لم يجده قصيًا
أفهل تعرفون غير عليّ وابنه استرحل النبي مطيًا
وشعر أبي عبد الله المفعج كثير حسن .

وكان⁽¹⁾ يوماً بالأهواز جالساً مع جماعة فاجتاز به غلام لموسى بن الطيب نديم
أبي عبد الله البريدي يقال له طريف ، وهو أمرد مليح ، فسأل المفعج عنه فقيل : هذا
غلام نديم البريدي فقال :

اجتاز بي اليوم في الطريق فتى يختال في مُورقٍ من البانِ
فقلتُ من ذا فقال لي خبيرٌ بالأمر هذا غلامٌ صفعانِ
ولأبي⁽²⁾ عبد الله في جماعة من كبار أهل الأهواز مدائح كثيرة وأهاج ، وله
قصيدة في أبي عبد الله ابن درستويه يرثيه فيها وهو حيّ يقول فيها ويلقبه بذهن الأجر :
مات ذهن الأجر فاخضرت الأرزُ وكادت جبالها لا تزولُ
ويصف أشياء كثيرة فيها .

قال⁽³⁾ : وكان المفعج يكثر عند والدي ويظيل المقام عنده ، وكنت أراه عنده
وأنا صبي بالأهواز ، وله إليه مراسلات وله فيه مدائح كثيرة كنتُ جمعتها فضاعت أيام
دخول ابن أبي ليلى الأهواز ونهبت روزناماتها⁽⁴⁾ ، وكان منها قصيدة بخطه عندي يقول
فيها :

لو قيل للجود من مولاك قال نعمُ عبدُ المجيد المغيري بن شيران
وأذكر له من قصيدة أخرى :
يا من أطال يدي إذ هاضني زمني وصرتُ في المصرِ مجفواً ومطرِحاً

(1) المحمدون : 38 .

(2) المصدر السابق .

(3) المصدر نفسه .

(4) المحمدون : ونهبت دور الناس بها .

أنقذتني من أناسٍ عند دينهم قتلُ الأديبِ إذا ما علمه اتضحاً
قال : وكانت وفاته قبل وفاة والدي بأيام يسيرة ، ومات والدي في يوم السبت
لعشر خلون من شعبان سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، وفيها مات الحروري الشاعر .
ومن ملحاه⁽¹⁾ المشهورة قوله لانسان أهدى إليه طبقاً فيه قَصَبُ السكر والاترنج
والنارنج ، وأراه أبا سعد غلامه :

إن شيطانك في الظَّرِّ في شيطانٍ مَريدُ
فلهذا أنت فيه تبتدي ثم تعيد
قد أتتنا تحفةً منك على الحسن تزيد
طبقٌ فيه قدودٌ ونهودٌ وخذود
وأشدُّ الثعالي له في غلام مغنٍ جدُّ فازداد حسناً وجمالاً⁽²⁾ :

يا قمراً جُدِّرَ حتى استوى فزاده حسناً وزادت همومُ
كانه غنى لشمس الضحى فنقطته طرباً بالنجومُ
وأشدُّ له أيضاً⁽³⁾ :

فسا على قومٍ فقالوا له⁽⁴⁾ إن لم تقم من بيننا قمنا
فقال لا عدتُ فقالوا له من تن فيه ذا كما كنا
وأشدُّ له أيضاً⁽⁵⁾ :

أداروها ولليلٍ اعتكار فخلتُ الليلَ فاجأه النهارُ
فقلتُ لصاحبي والليلُ داجٍ ألاح الصبحُ أم سدتِ العقارُ
فقال هي العقار تسداولوها مشعشةٌ يطيرُ لها شرارُ
فلولا أنني أمتاحُ منها حلفتُ بأنها في الكاس نارُ

(1) البيهية : 364 والمحمدون : 37 .

(2) البيهية 2 : 365 .

(3) البيهية : 365 .

(4) م : جزنا . . . لنا .

(5) البيهية : 365 .

- 974 -

محمد بن أحمد بن سليمان بن أيوب بن غيثة النوقاتي - : بالثناء قبل ياء النسبة - ونوقات محلة بسجستان يقال لها نوها فعربت ؛ يكنى أبا عمر السجستاني ، وهو والد عمر وعثمان ، وصاحب التصانيف المشهورة ، ذكره أبو سعد السمعاني في « كتاب تاريخ مرو » فقال : دخل إلى خراسان ، وكتب بهراة ومرو وبلخ وما وراء النهر ، وسمع الكثير من الشيوخ وأكثر ، واشتغل بالتصنيف وبلغ فيها الغاية ، وكان مرزوقاً فيها محسناً ، جمع من كل جنس وفنّ ، وأحسن في كل التصانيف . سمع أبا عبد الله محمد بن إسحاق القرشي ثم ذكر خلقاً كثيراً منهم الحاكم أبو عبد الله محمد ابن عبد الله بن البيع الحافظ وأبو حاتم محمد بن حبان البستي وأبو يعلى النسفي وأبو علي حامد بن محمد الرقاء وأبو سليمان الخطابي . وروى عنه ابنه عمر وعثمان .

وله تصانيف كثيرة : منها كتاب آداب المسافرين . كتاب العتاب والاعتاب . كتاب فضل الرياحين . كتاب العلم . كتاب الشيب . كتاب محنة الظراف في أخبار العشاق . كتاب معاشره الأهلين . وأنشد لنفسه في « كتاب محنة الظراف » :

نمّتْ دموعي على سرّي وكتماني	وشردّ النومَ عن عينيّ أحرزاني
وأقلقتني عما أستعينُ به	على الهوى حسراتُ منك تغشاني
يا من جفاني وأقصاني وغادرني	صبّاً وأشمتَ بي مَنْ كان يلحاني
لا تنسَ أيامَ أنسٍ قد مننتَ بها	وداؤِ غلّةِ قلبٍ فيك أعياني
ومن « كتاب محنة الظراف » مما نسبه أبو عمر إلى نفسه ومن خطّه نقلت :	
سأهجركم ما دمتُ في حجابكم	على الكره حتى تأمنوا الرقباء
مساعدةً مني لكم لا تصبراً	ولم يصبرِ العطشانُ يبصرُ ماء
وأنشد أيضاً لنفسه :	

أصابك عينٌ بعد فرطك في حبي

أم أذنبتُ فاستحسنتَ يا سيدي ذنبي

أحين سلبت القلب مني صباباً وصيرتني عبداً تجافيت عن قربي
 سأصبرُ حتى تعجبوا من تصبّري وأنتظرُ الحسنَى على ذاك من ربي
 وأنشد السمعاني باسناد له رفعه إلى النوقاتي عن الحسين بن أحمد عن الصولي
 عن ثعلب عن أبي العالية :

أرى بصري في كلِّ يومٍ وليلةٍ يكلُّ وخطوي عن مدى الخطو يقصُرُ
 ومن يصحب الأيام ستينَ حجةً يُغيّرُنه والدهرُ لا يتغيرُ
 لعمري لئن أمسيتُ أمشي مقيداً لما كنتُ أمشي مطلقَ القيدي أكثر

قال : وحدث أبو عمر ابن النوقاتي في رجب سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة فيكون
 وفاته بعد هذا الشهر .

- 975 -

محمد بن أحمد بن عمر الخلال أبو الغنائم اللغوي : إمام عالم جيد الضبط
 صحيح الخط معتمداً عليه معتبر ، أخذ عن أبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي
 وأبي الحسن الرماني وتلك الطبقة .

- 976 -

محمد بن أحمد بن طالب الفقيه الأديب الحلبي أبو الحسن : سمع ببغداد
 أبا بكر ابن دريد وأبا بكر ابن الأنباري وأبا علي ابن الحسين بن أحمد الكاتب المعروف
 بالكوكبي وأبا عبد الله نفظويه وأبا عيسى محمد بن أحمد بن قطن السمسار ، وبحلب
 أبا عبد الله أحمد بن جعفر بن أحمد بن ماست الحاضري الحلبي والقاضي أبا حصين .
 ومات بعد سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، قرئ عليه كتابه في هذه السنة ، وله « كتاب
 الشبان والشيب » أحسن فيه .

975 - بغية الوعاة 1 : 37 .

976 - لم أجد له ترجمة .

- 977 -

محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس أبو الفتح النحوي اللغوي : أديب فاضل شاعر من أهل نيسابور ، كان من تلاميذ أبي بكر محمد بن العباس الخوارزمي بنيسابور ، وقدم بغداد فلقني بها جماعة من أصحاب أبي علي الفارسي كالربيعي علي بن عيسى وأبي الحسن السمسعي وغيرهما ، ذكره الباخري في كتابه فقال : حدثني القاضي أبو جعفر البهائي⁽¹⁾ قال ، حدثني الحاكم أبو سعد ابن دوست قال : كان أبو الفتح ابن أشرس من ناحية الرخ⁽²⁾ ، وكان يؤدب بنيسابور ويختلف إلى أبي بكر الخوارزمي ، فلما نَزَف ما عنده ارتحل إلى مدينة السلام . قال : فرأيت كتاباً بخط يده ، وقد كتب به إلى بعض أصدقائه ، وذكر في أثناءه أن ليس اليوم بخراسان من يقوم باختيار⁽³⁾ « فصيح الكلام » لتعلب و « ألفاظ الكتبة » لعبد الرحمن بن عيسى . قال أبو سعد : وكان الخوارزمي يومئذ حياً يرزق ، والألسنة بفضلته تطلق ، وهذان الكتابان من زَعْبِ فراخ الكتب ، وأنكر معرفة أهل خراسان بهما ، فما ظنك بالقشاعم اللقمانيّة من أمهاتها؟! وأنشدني القاضي أبو جعفر ، قال أنشدني الحاكم أبو سعد ، قال أنشدني ابن الأشرس لنفسه في أبي الحسن الأهوازي يهجوهُ :

يا عجباً لشيخنا الأهوازي يُزْهِى علينا وهو في هَوَاِزِ

قال الحاكم أبو سعد وأنشدني أيضاً لنفسه :

كأنا الأغصانُ لما علا فروعها قَطْرُ الندى قطراً⁽⁴⁾

ولاحتِ الشمسُ عليها ضحىً زبرجدٌ قد أثمر الدرّاً

نقد الحاكم أبو سعد على بيته فقال قوله : « قد أثمر الدر » لا يستقيم في النحو لأنه لا يقال أثمرت النخلة الثمر ، وإنما يقال أثمرت ثمرًا بغير الألف واللام .

977 - ترجمة ابن أشرس في الوافي 2 : 117 وبغية الوعاة 1 : 41 ودمية الفصير 3 : 1502 وإنباه الرواة

4 : 148 - 151 .

(3) الدمية : بكتاب .

(4) يقترح إسعاف رحمه الله أن يقرأ : ثراً .

(1) هو محمد بن إسحاق البهائي .

(2) الرخ : ربع من أرباع نيسابور .

وكتب ابن أشرس من بغداد إلى أبي الفتح الحداد بنيسابور :

رَبُّ غِلامٍ صارَ في بَغدادَ إحدى الفِتنِ
رَقَعْتُ خَرَقَ ظَهري برقعةٍ من بدني

قال الحاكم : في هذين البيتين خلل لأنه لا يمكن أن يُفسَّرَ على وجه قبيحٍ لأن لحيته أيضاً من بدنه . قال القاضي البَحَّاثي : فقلت له وهذا التفسير أشبه لأن اللحية أشبه بالرقعة من الفعل ، قال : نعم لأن اللحية ترقعُ وذاك يمزق ؛ هذا آخر ما ذكره الباخريزي في كتابه .

قال القاضي أبو المحاسن ابن مسعر المعري⁽¹⁾ في كتابه⁽²⁾ : وممن قرأت عليه أبو الفتح محمد بن أشرس النيسابوري ، وكان ملازماً دار الخلافة ويأتي يوم الثلاثاء إلى قطيعة الملح⁽³⁾ فكنت أصل إليه في هذا الموضع ، وكان واسع العلم عزيز الحفظ ، وكان حياً في سنة خمس عشرة وأربعمائة ، ولم تتجاوز وفاته سنة عشرين وأربعمائة وما لقيت أحداً من البغداديين يحقق لي وقت وفاته فأثبتته على الحقيقة .

- 978 -

محمد بن أحمد بن محمد ، أبو سعد العميدي : أديب نحوي لغوي مصنف سكن مصر .

قال أبو إسحاق الحبال : أبو سعد العميدي له أدبيات ، مات يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة ، وكان العميدي يتولَّى ديوانَ الترتيب وعُزِّلَ عنه كما ذكر الروذباري في سنة ثلاث عشرة في أيام الظاهر ، ووليه ابن معشر ، ثم تولى ديوان الانشاء بمصر في أيام المستنصر ، استخدم فيه عوضاً من ولي

978 - ترجمة العميدي في إنباه الرواة 3: 46 والوافي 2: 75 وبغية الرعاة 1: 47 والمقفي 5: 294 . وله الابانة عن سرقات المتنبي (مصر 1961) .

(1) م : المغربي .

(2) هو كتاب تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم ، وإليه أشير في الحواشي بـ « تاريخ أبي المحاسن » : انظر ص : 22 من هذا الكتاب .

(3) لم يذكر ياقوت هذه القطيعة .

الدولة ابن خيران الكاتب في صفر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة ، وتولى الديوان بعده أبو الفرج الدهلي في جمادى الآخرة من سنة ست وثلاثين وأربعمائة .
وله تصانيف في الأدب ، منها كتاب تنقيح البلاغة في عشر مجلدات ، رأيتَه بدمشق في خزانة الملك المعظم ، خَلدَ الله دولته ، وعليه خطه وقد قرئ عليه في شعبان سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . كتاب الارشاد إلى حل المنظوم والهداية إلى نظم المنثور . كتاب انتزاعات القرآن . كتاب العروض . كتاب القوافي كبير .
قال علي بن مشرف : أنشدنا أبو الحسين محمد بن محمود بن الدليل الصواف بمصر قال أنشدنا أبو سعد محمد بن أحمد العميدي لنفسه :

إذا ما ضاق صدري لم أجد لي مقرأً عبادةً إلا القرافة
لئن لم يرحم المولى اجتهادي وقلّة ناصري لم ألقَ رافه

- 979 -

محمد بن أحمد بن محمد بن سلمان بن كامل بن عبد الله بن عامر بن سنان البخاري المعروف بالغنजार الحافظ ، أبو عبد الله بن أبي بكر : لم يكن من أهل الأدب فيجب ذكره ، إنما ذكرته لأنه ألف كتاب « تاريخ بخارا » .
قال أبو سعد السمعاني : مات الغنजार البخاري سنة عشر وأربعمائة ومولده في سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، ودفن في مقبرة حوض الفدام ببخارا .
قال أحمد بن ماما الأصبهاني الحافظ فيما زاده على تاريخ غنजार ، بعد ذكر نسب غنजार كما ذكرنا ، قال : سُمي غنजारاً لتبعية وجمعه في حال شبابه أحاديث أبي أحمد عيسى بن موسى غنजार البخاري ، قال : وأوّل من كتَبَ عنه الحديث كثير عن أبي بكر محمد بن أحمد بن حبيب ، ومشايخه أكثرهم المذكورون في تصنيفه لتاريخ بخارا ، سمعته يقول ولدت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، ومات يوم الجمعة عند طلوع الشمس الثاني والعشرين من شهر شعبان سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة .

979 - ترجمة الغنजार في أنساب السمعاني 9 : 177 وتذكرة الحفاظ : 1052 وسير الذهبي 17 : 304 والوافي 2 : 60 وطبقات الحفاظ : 412 والشذرات 3 : 196 (وجعل الذهبي وفاته سنة 412) .

- 980 -

محمد بن أحمد بن علي المعمري أبو بكر الأديب : مات في محرم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة . قال عبد الغافر : الأديب المعمري مشهور ثقة حدث عن جماعة من الشيوخ ، وكان يؤدب ، وتخرج عليه جماعة من أولاد المشايخ ، سمع أبا حفص محمد بن علي الفقيه إملاء ، روى عنه أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الكريزي .

- 981 -

محمد بن أحمد بن سهل ، يعرف بابن بشران وبشران جده لأمه ، ويعرف بابن الخالة أيضاً ، ويكنى أبا غالب : من أهل واسط أحد الأئمة المعروفين والعلماء المشهورين ، تجمّع فيه أشتات العلوم ، وقرن بين الرواية والدراية والفهم وشدة العناية ، صاحب نحو ولغة وحديث وأخبار ودين وصلاح ، وإليه كانت الرحلة في زمانه ، وهو عين وقته وأوانه ، وكان مع ذلك ثقة ضابطاً محرراً حافظاً إلا أنه كان مجدوداً أخذ العلم عن خلقٍ لا يُحَصِّونَ : منهم أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الرحمن بن دينار الكاتب صاحب أبي علي الفارسي .

وحدث أبو عبد الله الحميدي قال : كتب إلي أبو الحسن علي بن محمد بن محمد الجلابي الواسطي صديقنا من واسط أن أبا غالب ابن بشران النحوي مات بواسط في خامس عشر رجب سنة اثنتين وستين وأربعمائة ومولده سنة ثمانين وثلاثمائة . قال الجلابي : ودخلت إليه قبل موته ، وجاءه من أخبره أن القاضي وجماعة معه قد ختموا على كتبه حراسة لها وخوفاً عليها فقال :

لئن كان الزمانُ عليّ أنحى بأحداثٍ غصصتُ لها بريقي

980 - انظر المنتخب الثاني من السياق ، الورقة 11 ب - 12/أ .

981 - ترجمة ابن بشران في إنباه الرواة 3 : 44 والمحمدون : 89 والبداية والنهاية 12 : 100 والجواهر المضية 2 : 11 ولسان الميزان 5 : 43 والمتنظم 8 : 259 والوافي 2 : 82 والنجوم الزاهرة 5 : 85 والشذرات 3 : 310 وبغية الوعاة 1 : 26 والعبر 3 : 250 وسير الذهبي 18 : 235 وميزان الاعتدال 3 : 459 ودمية القصر 1 : 317 ، 349 وسؤالات الحافظ السلفي : 20 .

فقد أسدى إليّ يداً بأني عرفتُ بها عدويّ من صديقي
قال : وهذا آخر ما قاله من الشعر .

قال الحميدي : وما أظن البيتين إلا لغيره .

قال : وأنشدنا وقد انقطع الناسُ عن عيادته والدخول إليه :

ما لي أرى الأبصارَ بي جافية لم تلتفتْ منّي إلى ناحية
لا ينظرُ الناسُ إلى الميت لا⁽¹⁾ وإنما الناس مع العافية

وله حظٌّ وافر من الشعر في قوله وعلمه ، فمن شعره⁽²⁾ :

لولا تعرّضَ ذكرٍ من سكّن الغضا
لكن جفا جفني الكرى بجفائهم
ولو أن ما بي بالرياح لما جرّت
يا راكباً يطوي الدجّة عيسه
بلغَ رعاك الله سكان الغضا
وقل أنقضى عصرُ الشباب وودّنا
إن كان قد حكم الزمانُ ببعدهم
ونضا الشبابُ قناعه لما رأى
قد كنتُ ألقى الدهرَ أبيضَ ناضراً
لولا اعترافي بالزمانِ وريبه
وله⁽³⁾ :

لا تغترر بهوى الملاح فرما
وكذا السيوفُ يروقُ حُسنُ صقالها
ظهرتْ خلائقُ للملاح قبأح
وبحدها تُتخَطَّفُ الأرواح

(1) الأغاني (15 : 111) إلى المبتلى (ويته إليه ش : النشائي) والشعر لعليّة بنت المهدي .

(2) بعضها في دمية الفصر 1 : 318 .

(3) الوافي 2 : 83 .

وله :

ولن يستبين الرشد ذو الرشدِ أو يصحو
فإن سواءً عنده الغشُّ والنصح

هوى النفسِ سكرٌ والسلوُ إفاقَةٌ
فدع نصحَ من أعماه عن رشده الهوى
وله (1) :

غرامي لمن حولي دموعٌ وأنفاسُ
وقالوا الذي أبديته كُلهُ باس
فقد فارق الأحاببَ من قبلك الناس

ولما أثاروا العيسَ للبينَ بيَّنتُ
فقلت لهم لا بأسَ بي فتعجبوا
تعوّضُ بأنسِ الصبرِ من وحشةِ الأسي

وله :

قبولاً فأحكمتنا الهوى بالسرائر
على السلمِ منا مقلتهُ وناظري
لواحظهُ قلبي بأسهمِ ثائرٍ

ترهمه قلبي فأوحى ضميره
فلما التقينا شَبَّبتِ الحربَ بيننا
جرحتُ بلحظي وجنتيه فأقصدتُ
وله :

غزلاً حكى لي وجهه طلعةَ البدرِ
فبادرتها علماً بعاقبةِ الدهرِ

سقى الله ليلاً بثُّ فيه مغازلاً
أصبتُ به من غرةِ الدهرِ فرصةً
وله :

إذ أعرضنا جوهرأ مني ولا عرضاً
حتى ثناني على فرشِ الضنى حرضاً
فقلتُ حتى أرى من حسنه عوضاً
فقلتُ شردهُ عني الهوى فمضى

أفدي الذي عارضنا خديهِ لم يدعا
ولم يزل مُمرِضِي تمرِضُ مقلته
قال الوشاةُ إلى كم ذا الغرامُ به
قالوا فقد كنتَ ذا صبرٍ تعوّدُ به
وله (2) :

في فضلِ علمٍ ولا حزمٍ ولا جلدٍ

إن قدّم الحظُّ قوماً ما لهم قَدَمٌ

(1) المنتظم : 8 : 259 .

(2) الوافي : 83 .

فهكذا الفلك العلوي أنجمه تقدم الثور فيها رتبة الأسد
وله :

لما بدا يفتن الألباب رؤيته أبدت من حبه ما كنت أخفيه
وبان عذري لعذالي فكلهمم إليّ معتذراً من عذله فيه
لكن سكرت براح من لواحظه فما أفقت بغير الراح من فيه
قال وقد سئل ابن بشران إجازة هذا البيت :

ليس يخفى عليك وجدي عليك واشتكائي شوقي إليك إليكا
فقال :

ونزول المشيب قبل أوان الشيب في عارضي من عارضيك
وحياتي لديك في قبضة الأسد فكُن حافظاً حياتي لديكا
وعليك اعتمدت في حفظ عهدي فأرع لي حرمة اعتمادي عليك
ناظري ناظر إلى جنة منك وقلبي في النار من ناظريك

نقلت من خط خميس الحوزي قال ، قال قاضي القضاة أبو الفرج محمد بن عبيد الله بن الحسن قاضي البصرة ، قال : اجتمعت مع أبي غالب ابن بشران في جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة بواسط ، فسألته أولاً عن سبب تجنبه الانتساب إلى ابن بشران وهو به مشهور فقال : هو جدّي لأمي ، وهو ابن عم ابن بشران المحدث الذي كان ببغداد ، فسألته عن مولده فقال : مولدي في سنة ثمانين وثلاثمائة .

قال الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة : وسألته - يعني خميس بن علي الحوزي أبا الكرم عن أبي غالب النحوي فقال : هو محمد بن أحمد بن سهل ، يعرف بابن الخالة ، أصله من نهر سابس ، ينسب إلى خاله ابن بشران ، وكان أحد الأعيان قدم واسط فجالس ابن الجلاب وابن دينار وتخصص بابن كروان وقرأ عليه « كتاب سيويه » ولازم حلقة أبي إسحاق الرفاعي صاحب السيرافي . وكان يقول : قرأت عليه من أشعار العرب ألف ديوان . وكان مكثراً حسن المحاضرة مليح العارضة إلا انه لم يتفنع به أحد بواسط ولم يبرع به أحد في الأدب ، وكان جيد الشعر مع ذلك ، رأينا في

كتبه بعدة خطوط أشياخ عدة بكتب كثيرة في الأدب وغيره إلا أنه كان معتزلياً ، وشهد عند إسماعيل قاضي واسط في آخر شوطه وذكر وفاته كما تقدم .
ومن شعره في أمرد التحى :

قالوا التحى من قد براك صدوده
فقلت لهم إني تعشقت روضة
وقد زاد فيها بعد ذلك بنفسج
وله :

طلبت صديقاً في البرية كلها
بلى من تسمى بالصديق مجازة
وظلقت ود العالمين صريمة
ومن مستحسن قوله في الشيب :

وقائلة إذ راعها شيب مفريقي
تراه الذي خبرت قدماً بأنه
لقد راعني حتى تخيلت أنه
فقلت لها بل روضة غاص ماؤها
وإن عشت لاقيت الذي قد لقيته
وكل امرئ ان عاش للشيب عرضة

قال : وكان لابن بشران كتب حسنة كثيرة وقفها على مشهد أبي بكر الصديق فذهبت على طول المدى .

وسئل ابن بشران عن مقدمة العسكر ومقدمة الكتاب فقال : أما مقدمة العسكر فلا خلاف فيه أنه بكسر الدال وأما مقدمة الكتاب فيحتمل الوجهين ، والوجه حملة على مقدمة العسكر .

وله :

قل للوزير الذي ما في وزارته
لمن يلود به ظل ولا شرف

حاتمٌ ويلي أنا وقفٌ عليك ولي إلى سواك من الأمجاد مُنصَرَفٌ
كأنني فَرَسُ الشطرنج ليس له في ظلِّ صاحبه ماءٌ ولا عَلفٌ

- 982 -

محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن يزيد بن حاتم الباوردي النحوي أبو يعقوب : قال أحمد بن محمد بن مرزوق الأنماطي المصري : مات يوم الأربعاء لسبع وعشرين ليلة خلت من ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وأربعمائة .

- 983 -

محمد بن أحمد بن محمد الصفار أبو بكر الأديب الأصبهاني : ذكره يحيى بن عبد الوهاب بن منده فقال : كان يختلف إلى [حَلَقٍ] الحديث إلى ان مات وكان يعظ الناس مدة ثم اشتغل بالعلم إلى أن مات ، كان أديباً فاضلاً بارعاً في الأدب حسن الخلق ماثلاً الى الخيرات . مات في شهر ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة .

- 984 -

محمد بن أحمد المعموري البيهقي الأديب الفيلسوف : مات مقتولاً في شهر سنة خمس وثمانين وأربعمائة ، كذا ذكر البيهقي في «كتاب الوشاح» وقال : كان من علية الحكماء والأئمة ، وقد ألفت العلوم إليه أطراف الأزمة ، واتفق أنه انتقل إلى اصبهان في خدمة تاج الملك الذي كان وزيراً بعد نظام الملك ، وكان قد نظر في زايرجة طالعه فرأى من التسييرات إلى القواطع وشعاع النحوس ما يدل على الخوف

982 - بغية الوعاة 1 : 36 (عن ياقوت) .

983 - ترجمة الصفار في إنباه الرواة 3 : 47 .

984 - الأرجح أنه هو محمد بن أحمد المعموري الذي وردت ترجمته في تاريخ حكماء الاسلام : 163 ، وأنه أخذ من منبأه وأحرق حين جرى إحراق أصحاب الجبال والقلاع من الباطنية ، وذكر تفصيلات حول ذلك الحادث ؛ وانظر الوافي 2 : 75 (وهو لا يعدو ما أورده ياقوت) .

والوجل ، فأغلق باب داره عليه ، فأخرج وقتل واحرق على سبيل الغلط ، قضاء الله ليس له مردٌ . ومن منظومه :

دعاك الربيعُ وأيامُهُ ألا فاستمع قولَ داعِ نصوحِ
يقولُ اشربِ الراحَ ورديةً ففي الراحِ يا صاحِ رَوْحٌ ورُوحُ
وغنَّى البلابلُ عند الصباح لأهلِ الشرابِ: الصبوحُ الصبوحُ
قال ومن تصانيفه : كتاب في التصريف مُجدول . كتاب في النحو . كتاب في
المخروطات والهندسة وغير ذلك .

- 985 -

محمد بن أحمد بن عبد الباقي بن منصور بن إبراهيم الدقاق أبو بكر المعروف بابن الخاضبة الحافظ العالم : مات فيما نقلت من « المذيل » بخط أبي سعد السمعاني في شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وأربعمائة ودفن بمقبرة الأجمة المتصلة بباب أبرز .

قال أبو سعد : وكان حافظاً فهماً درس القرآن وتفقه زماناً وقرأ الحديث فأكثر ، وكان مفيداً بغداد والمشار إليه في القراءة الصحيحة والنقل المستقيم ، وكان مع ذلك صالحاً ورعاً ديناً خيراً ، سمع بمكة والشام والعراق ، وأكثر ببغداد عن أبي بكر أحمد بن علي الخطيب وأصحاب أبي طاهر المخلص وأبي حفص الكتاني وعيسى بن علي الوزير وطبقتهم ، وأدركته المنية قبل وقت الرواية . سمع منه جماعة من مشايخنا ، وسمعوا بقراءته وإفادته الكثير ، ورأيتهم مجمعين على الثناء عليه والمدح له :

والناسُ أكيسُ من أن يمدحوا رجلاً حتى يروا عنده آثارَ إحسانِ
قال السمعاني : سمعت أبا العلاء أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ ، ذكر أبو

985 - ترجمة ابن الخاضبة في سؤالات الحافظ السلفي : 102 والمتنظم : 9 : 101 وعبر الذهبي : 3 : 325 وسير الذهبي : 19 : 109 وميزان الاعتدال : 3 : 465 وتذكرة الحفاظ : 4 : 1224 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 5 : الوافي : 2 : 89 ولسان الميزان : 5 : 75 وطبقات الحفاظ : 448 والشذرات : 3 : 393 .

الفضل محمد بن طاهر المقدسي ، سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق المعروف بابن الخاضبة يقول : لما كانت سنة الغرق⁽¹⁾ وقعت داري على قماشي وكتبي ، وكان لي عائلة الوالدة والزوجة والبنات ، فكننتُ أورقُ للناس وأنفقُ على الأهل ، فأعرفُ أنني كتبت « صحيح مسلم » في تلك السنة سبع مرات ، فلما كان ليلة من الليالي رأيتُ في المنام كأنَّ القيامةَ قد قامت وماندٍ ينادي ابن الخاضبة ، فأحضرتُ فقيل لي ادخل الجنة ، فلما دخلتُ البابُ وصرتُ من داخل استلقيتُ على قفائي ووضعتُ إحدى رجليَّ على الأخرى وقلت : آه استرحتُ والله من النسخ .

قال السمعاني : وسمعت أبا المناقب محمد بن حمزة بن إسماعيل العلوي بهمذان مذاكرةً يقول : ذكر أبو بكر ابن الخاضبة رحمه الله أنه كان ليلةً من الليالي قاعداً ينسخُ شيئاً من الحديث بعد أن مضى قطعةً من الليل ، قال : وكننتُ ضيقَ اليد ، فخرجتُ فأرةً كبيرةً وجعلتُ تعدو في البيت ، وإذا بعد ساعة قد خرجت أخرى ، وجعلنا يلعبان بين يديَّ ويتقافزان إلى أن دنوا من ضوء السراج ، وتقدمت إحداهما إليَّ وكانت بين يديَّ طاسة فأكبتها عليها ، فجاءت صاحبته فدخلت⁽²⁾ سريره وإذا بعد ساعة قد خرج وفي فيه دينار صحيح وتركه بين يدي ، فنظرت إليه وسكت واشتغلتُ بالنسخ ، ومكث ساعةً ينظر إليَّ ، فرجع وجاء بدينار آخر ومكث ساعةً أخرى ، وأنا ساكت انظر وأنسخ ، فكان يمضي ويجيء إليَّ إلى أن جاء بأربعة دنانير أو خمسة ، الشكُّ مني ، وقعد زماناً طويلاً أطول من كلِّ نوبة ورجع ودخل سريره وخرج ، وإذا في فيه جليدةٌ كانت فيها الدنانير وتركها فوق الدنانير ، فعرفتُ أنه ما بقي معه شيء ، فرفعتُ الطاسة فقفزا فدخلنا البيت ، وأخذت الدنانير وأنفقتها في مهمِّ لي ، وكان في كل دينار دينار وربع .

قال السمعاني : حكى أبو المناقب العلوي هذا أو معناه فاني كتبت من حفطي والعهدُ عليه فيما حكى وروى . فإنني ذاكرت بهذه الحكاية بعضَ أهل العلم بدمشق فنسبها إلى غير ابن الخاضبة ، والله أعلم .

قال : وسمعتُ أبا الفضل محمد بن ناصر بن محمد بن علي السلامي يقول :

(1) يريد سنة 466 وقد قال ابن الأثير (10 : 90) وفي هذه السنة غرق الجانب الشرقي وبعض الجانب الغربي من بغداد ، وسببه أن دجلة زادت زيادة عظيمة . الخ .

(2) هكذا تغير الضمير إلى التذكير في سائر النص .

سمعتُ أبا بكر ابن الخاضبة يحكي هذه الحكاية عن مؤدبه أبي طالب المعروف بابن الدلو كان يسكنُ بنهر طابق وكان رجلاً صالحاً ، وحكى عنه حكاياتٍ أخر أيضاً في إجابة الدعاء ، ولم يحكها ابن الخاضبة عن نفسه ، فذهب على أبي المناقب ولم يكن ضابطاً ، كان متساهلاً في الرواية .

قال مؤلف هذا الكتاب : وهذه حكاية علي ما يرى من الاستحالة ، وقد أوردتها أنا لثقة موردها وتحريه في الرواية ، فان صَحَّتْ فقد فزتَ بحظِّ من العجب ، والا فاجعلها كالسمر تستمتع به .

قال السمعاني : وأنشدني أبو صالح عبد الصمد بن عبد الرحمن الحنوي ، أنشدنا محمد بن أحمد بن عبد الباقي الدقاق ، أنشدنا أبو علي إسماعيل بن قلية ببيت المقدس :

كُتِبَتْ إِلَيْكَ إِلَيَّ الْكِتَابُ وَأودعته منك حسنَ الخطابِ
لَتَقْرَأَهُ أَنْتَ لَا بَلْ أَنَا وَيَنْفِذُ مِنِّي إِلَيَّ الْجَوَابُ

قال مؤلف الكتاب : إنما ذكرت ابن الخاضبة في كتابي هذا وان لم يكن ممن اشتهر بالأدب لأشياء منها أنه كان قارئاً ورّاقاً ، وله حكايات ممتعة ، ولم يكن بالعمري من الأدب بالكلية .

- 986 -

محمد بن أحمد بن علي بن حامد الكركانجي أبو نصر المروزي : من أهل مرو ، صاحب أبي الحسين الدهان ، مات فيما ذكره السمعاني في « المذيل » عن ابنه عبد الرحمن الكركانجي قال : توفي الإمام الوالد في ثاني عشر ذي الحجة سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، وهو ابن نيف وتسعين سنة . ومولده في حدود سنة تسعين وثلاثمائة بمر .

986 - ترجمة الكركانجي في الأنساب 10 : 398 والمتنظم 9 : 60 ومعرفة الفراء الكبار 1 : 354 وعبر الذهبي 3 : 305 وسير الذهبي 18 : 600 والوافي 2 : 88 والبداية والنهاية 12 : 138 وطبقات ابن الجزري 2 : 72 والنجوم الزاهرة 5 : 133 والشذرات 3 : 372 ومعجم البلدان (كركانج) .

قال : وكان إماماً فاضلاً في علوم القرآن ، صاحب التصانيف الحسنة فيها مثل : كتاب المعول . وكتاب التذكرة لأهل البصرة وغير ذلك . سافر الكثير إلى العراق والحجاز والجزيرة والشام والسواحل في طلب علم القرآن والقراءة على المشايخ إلى أن صار أوحده عصره وفريده دهره في فنه ، وكان مع فضله زاهداً ورعاً متديناً .

قال : حكى لي بعض المشايخ أن أبا نصر المقرئ المروزي قال : غرقت نوبة في البحر وانكسر المركب ، فكنت أخوض في الماء وتلعب بي الأمواج ، فنظرت إلى الشمس وقد زالت ودخل وقت الظهر ، فغصت في الماء ونويت أداء فرض الظهر وأنا أنزل في الماء ، وشرعت في الصلاة على حسب الوقت ، فخلصني الله تعالى ببركة ذلك .

وقرأ القرآن على جماعة كثيرة : منهم بمرور على أستاذه أبي الحسين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد الدهان المقرئ ، وبنيسابور على أبي عبد الله محمد بن علي الخبازي وأبي عثمان سعيد بن محمد المعدل ، وبيغداد على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمامي ، وذكر غير هؤلاء .

قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الرزاق المقرئ بسرخس يقول : سمعت أستاذاً أبا نصر محمد بن أحمد بن علي المقرئ الكركانجي بجيرنج يسأل ويقول : أين في القرآن كلمة متصلة عشرة أحرف ؟ فأفحمنا ، فقال : لِيَسْتَخْلِفَنَّكُمْ فِي الْأَرْضِ . ثم قال : فأين جاء في القرآن بين أربع كلمات ثمان نونات فلم نحر جواباً فقال ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ ﴾ (يوسف : 2) .

وذكر السمعاني باسناد آخر أن أبا نصر الكركانجي قال : نصف القرآن في قوله تعالى ﴿ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا ﴾ (الكهف : 74) النون والكاف من النصف الأول والراء والألف من النصف الثاني .

قال : وسمعت المقرئ أبا عبد الله محمد بن عبد الرزاق الحداد بسرخس يقول : سمعت المقرئ أبا نصر محمد بن أحمد الكركانجي بجيرنج يقول : أردت أن أقرأ القرآن على بعض القراء بالشام برواية وقعت له عالية ، فامتنع علي ، ثم قال لي : تقرأ علي كل يوم عشراً وتدفع إلي مثقالاً من الفضة ، فقبلت ذلك منه شئت أو أبيت ؛ فلما وصلت إلى المفصل أذن لي كل يوم في قراءة سورة كاملة ، وكنت أرسل

غلماني في التجارة إلى البلاد ، وأقمتُ عنده سنةً وخمسة أشهر أو سنة حتى ختمت ، واتفق أن لم يردَّ عليَّ في هذه الرواية خلافاً من جودة قراءتي ، فلما قرب أن أختتم الكتاب جمع أصحابه الذين قرؤوا عليه في البلاد القريبة منه وأمرهم أن يحملَ إليَّ كل واحدٍ منهم شستكة⁽¹⁾ قيمتها دينار أحمر وفيها من دينارين إلى خمسة ، وقال لهم المقرئ : أعلموا أن هذا الشاب قرأ عليَّ الروايةَ الفلانية ولم أحتج أن أردُّ عليه ، ووزن في كلِّ يوم مثقالاً من الفضة ، وأردت أن أعرف حرصه في القراءة مع الجودة . وردَّ عليَّ ما كان أخذه مني ، ودفع إليَّ كلُّ ما حمله أصحابه من الشساتك والذهب ، فامتعت ، فأظهر الكراهية حتى أخذت ما أشار إليه وخرجتُ من تلك البلدة .

- 987 -

محمد بن أحمد الأبيوردي الكوفني أحد قراء أبيورد : هو أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العباس أحمد بن إسحاق بن أبي العباس محمد الإمام بن إسحاق بن الحسن أبي الفتيان بن أبي مرفوعة منصور بن معاوية الأصغر بن محمد بن أبي العباس عثمان بن عنبسة [بن] عتبة بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ؛ نقلت هذا النسب من تاريخ جمعه منو جهر بن اسفرسيان بن منو جهر ابتداءه فيما ذكر لي في أوله من بعد ما ذكره الوزير أبو شجاع فقال فيه عند ذكر الأبيوردي : حكى أنه كان من أبيورد ، ولم يعرف له هذا النسب ، وانه كان ببغداد في خدمة مؤيد الملك ابن نظام الملك ، فلما عادى مؤيد الملك عميد الدولة ابن جهير ألزمه أن يهجوهُ ففعل ، فسعى عميد الدولة إلى الخليفة بأنه قد هجأك ومدح صاحب مصر ، فأبيح دمه فهرب إلى همدان ، واختلق هذا النسب حتى ذهب عنه ما قُرفَ به من مدح صاحب مصر ، وكان يكتب على كتبه

987 - ترجمة الأبيوردي في إنباه الرواة 3 : 49 والمتظم 9 : 176 ومعجم البلدان (أبيورد) وابن خلكان 4 : 444 وعبر الذهبي 4 : 14 وسير الذهبي 19 : 283 وتذكرة الحفاظ : 1241 والوافي 2 : 91 ومرآة الزمان ، 29 ومرآة الجنان 3 : 196 وطبقات السبكي 6 : 81 والبداية والنهاية 12 : 176 والنجوم الزاهرة 5 : 206 وبغية الوعاة 1 : 40 والشذرات 4 : 18 .

(1) الشستكة : الكيس .

« المعاري » ، وكان فاضلاً في العربية والعلوم الأدبية نسبةً ليس مثله ، متكبراً عظيماً ، وسمع سنقر كفضجك بخبره فأراد أن يجعله طُغرانيَّ الملك أحمد ، فمات أحمد ، فرجع إلى أصفهان بحال سيئة ، وبقي سنين يعلم أولاد زين الملك برسق ، ثم شرح سنقر الكفجك للسلطان محمد ذلك وأعطاه إشراف المملكة ، وكان يدخل مع الخطير وأبي إسماعيل والمعين وشرف الدين ، فتوفي فجأةً بأصفهان يوم الخميس العشرين من شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة ، وكذا ذكر ابن منده ، ويقال : بل سقاه الخطير ، ودفن بباب دبره⁽¹⁾ ، وكان كبير النفس عظيم الهمة لم يسأل أحداً شيئاً قط مع الحاجة والمضايقة ، وكان من دعائه في الصلاة : اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها . ورثني الحسين عليه السلام بقصيدة قال فيها ، ومن خطه نقلت⁽²⁾ :

فجدي وهو عَنبَسَةُ بْنُ صَخِرٍ بَرِيءٌ مِنْ يَزِيدَ وَمِنْ زِيَادِ

قال السمعاني ، قال شيرويه : سمع الأبيوردي إسماعيل بن مسعدة الجرجاني وعبد الوهاب [بن] محمد بن الشهيد وأبا بكر ابن خلف الشيرازي ، حديثاً واحداً ، وأبا محمد الحسن بن أحمد السمرقندي وعبد القاهر الجرجاني النحوي .

قال ابن طاهر المقدسي : عنبة الأصغر بن عتبة الأشرف بن عثمان بن عنبة الأكبر بن أبي سفيان . قال : ومعاوية الأصغر هو الذي ينتسب إليه الأبيوردي ، ومعاوية أول من تدير كوفن ، وهي قصبه بين نسا وأبيورد ونقله إليها حيان بن حكيم العبدي⁽³⁾ . وكتب مرة قصة إلى الخليفة ، وكتب على رأسها الخادم المعاري يعني معاوية بن محمد بن عثمان لا معاوية بن أبي سفيان ، فكره الخليفة النسبة إلى معاوية واستبشعها ، فأمر بكشط الميم وردّ القصة فبقيت الخادم العاري .

وحدث السمعاني عن أحمد بن سعد العجلي قال : كان السلطان نازلاً على باب همدان فرأيت الأديب الأبيوردي راجعاً من عندهم ، فقلت له : من أين ؟ فأنشأ يقول ارتجالاً⁽⁴⁾ :

(1) لعله : باب تيره (أخبار أصفهان 1 : 15) .

(2) زاده في الديوان 2 : 153 (عن ياقوت) .

(3) م : حبان . . . العابدي .

(4) زادهما في الديوان 2 : 153 (عن ياقوت وغيره) .

رَكِبْتُ طِرْفِي فَأَذْرِي دَمْعَهُ أَسْفَاً عند انصرافيّ منهم مضمراً الياسِ
وَقَالَ حَتَامٌ تُوذِنِي فَإِنْ سَنَحْتُ حَوَائِجُ لَكَ فَارْكَبْنِي إِلَى النَّاسِ

وحدث أبو سعد السمعاني عن أبي علي أحمد بن سعيد العجلي المعروف بالبديع قال : سمعت الأبيوردي يقول في دعائه : اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها ، فقلت له : أي شيء هذا الدعاء ؟ فكتب إليّ بهذه الأبيات (1) :

يَعِيرَنِي أَخُو عَجَلٍ إِبَائِي عَلَى عُدْمِي وَتِيهِي وَاخْتِيَالِي
وَيَعْلَمُ أَنَّنِي فَرَطٌ لِحِيٍّ حَمَمًا خَطَطَ الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي
فَلَسْتُ لِحَاصِنٍ إِنْ لَمْ أُزْرَهَا عَلَى نَهْلِ شَبَا الْأَسَلِ الطَّوَالِ
وَإِنْ بَلَغَ الرَّجَالُ مَدَائِي فِيمَا أَحَاوَلَهُ فَلَسْتُ مِنَ الرَّجَالِ

قال أبو علي العجلي : وكنت يوماً متكسراً فأردت أن أقوم فعضدني الأبيوردي زعاونني على القيام ، ثم قال : أموياً يعضد عجلياً ، كفى بذلك شرفاً .

وقد ولي الأبيوردي خزن خزانة دار الكتب بالنظامية التي ببغداد بعد القاضي أبي يوسف يعقوب بن سليمان الاسفرائني ، وكانت وفاة الاسفرائني هذا في رمضان سنة ثمان وتسعين وأربعمائة وكان أبو يوسف الاسفرائني أيضاً شاعراً أديباً ، وهو القائل في بهاء الدولة منصور بن مزيد صاحب حلة بني مزيد :

أَيَا شَجَرَاتِ النَّيْلِ مِنْ يَضْمُنُ الْقِرَى إِذَا لَمْ يَكُنْ جَارَ الْفَرَاتِ ابْنَ مَزِيدٍ
إِذَا غَابَ مَنْصُورٌ فَلَا النَّوْرُ سَاطِعٌ وَلَا الصَّبْحُ بِسَامٍ وَلَا النَّجْمُ مَهْتَدِي

وحدث العماد محمد بن حامد الأصبهاني في « كتاب خريدة القصر » [أن] الأبيوردي تولى في آخر عمره إشراف مملكة السلطان محمد بن ملكشاه ، فسقوه السم وهو واقف عند سرير السلطان ، فعانته رجلاه فسقط وحمل إلى منزله ، فقال (2) :

وَقَفْنَا بِحَيْثُ الْعَدْلُ مَدَّ رِوَاقَهُ وَخَيْمٌ فِي أَرْجَائِهِ الْجُودُ وَالْبَاسُ

(1) من زيادات الديوان 2 : 154 - 155 .

(2) من زيادات الديوان 2 : 148 - 149 .

وفوق السرير ابنُ الملوكِ محمدُ
فخامرني ما خانني قلمي له
وذاك مقامٌ لا نوفيهِ حقُّه
لئن عثرتُ رجلي فليس لمقولي
تخرُّ له من فرط هيبته الناس
وإن ردَّ عني نفرةَ الجأشِ إيناس
إذا لم ينبُ فيه عن القدمِ الراس
عثارٌ وكم زلتُ أفاضلُ اكياس

قال العماد الأصبهاني : وكان رحمه الله عفيف الذيل ، غير طفيف الكيل ، صائم النهار قائم الليل ، متبحراً في الأدب ، خبيراً بعلم النسب ، وأورد له صاحب « وشاح الدمية » فيه (1) :

من أرتجبي وإلى من ينتهي أربي
يا دهرُ هبني لا أشكو إلى أحدٍ
تركنتي بين أيدي النائبات لقي
يريك وجهي بشاشات الرضى كرمأ
إن هزني اليسر لم أنهض على مَرَحٍ
حسبُ الفتى من غناه سدُّ جَوْعَتِهِ
وله (4) :

خليلي إن الحب ما تعرفانه
أجنُّ ولانضاء بالغور حنة
وله (5) :

خطرتُ لذكرك يا أميمةً خطرةً
وتذودُ عن قلبي سواك كما أبقى
بالقلب تجلبُ عبرةَ المشتاق
دمعي جوازَ النومِ بسالاماق

(1) الديوان 2 : 169 .

(2) م : شكوى .

(3) م : الكعب .

(4) الديوان 2 : 172 .

(5) الديوان 2 : 175 .

تشكو الصبابة فاذهبي بالباقي
وفيق من سحرته عين الراقي
ألقي من المسقي فعل الساقى
رق القلوب وطاعة الأحداق
أضحت تدل بكثرة العشاق

لم يُبق مني الحب غير حشاشة
أيمل من جلب السقام طبيه
إن كان طرفك ذاق ريقك فالذي
نفسى فداؤك من ظلوم أعطيت
فلقلة الأشباه فيما أوتيت
وله (1) :

لنظرة بمنى أرسلتها عرّضا
يقضون ما أوجب الرحمن وافترضا
كالصقر نداه طل الليل فانتفضا
بناظر إن رمى لم يخطيء الغرضا
ولم يجد بمنى عن خلتي عوضا
يا سعد أودع قلبي طرفها مرضا
يشوقه البرق نجديا إذا ومضا
شبهه بالدم أو كالعرق إن نبضا
بين النقا والمصلى عندها ومضى

علاقة بفؤادي أعقبت كمدأ
وللحجيج ضجيج في جوانبه
فاستفض (2) القلب رعباً ما جنى نظري
وقد رمتني غداة الخيف غانية
لما رأى صاحبي ما بي بكى جزعاً
وقال دع (3) يا فتى فهبر فقلت له
فبت أشكو هواها وهو مرتفق
تبدو لوامعه كالسيف مختضباً
ولم يُطق ما أعانيه فغادرني

وقرأت من خط تاج الاسلام اختلافاً في نسبه وهو : محمد بن أحمد بن
محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور بن معاوية بن محمد بن عثمان بن عتبة بن
عنبسة بن أبي سفيان صخر بن حرب الأموي العبشمي ، أوجد عصره وفريد دهره في
معرفة اللغة والأنساب وغير ذلك ، وأليق ما وصف به بيت أبي العلاء المعري :

وإني وإن كنت الأخير زمانه
لأت بما لم تستطعه الأوائل

وله تصانيف كثيرة : منها كتاب تاريخ أبيورد ونسا . كتاب المختلف والمؤتلف .

(1) الديوان 2 : 181 .

(2) م : فاستيقظ .

(3) الديوان : رح .

كتاب قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان . كتاب نهضة الحافظ . كتاب المجتبي من المجتبي في رجال كتاب أبي عبد الرحمن النسائي في السنن المأثورة ، وشرح غريبه . كتاب ما اختلف واثتلف في أنساب العرب . كتاب طبقات العلم في كل فن . كتاب كبير في الأنساب . كتاب تعلّة المشتاق إلى ساكني العراق . كتاب كوكب المتأمل ، يصف فيه الخيل . كتاب تعلّة المَقْرور في وصف البرد والنيران وهمذان . كتاب الدرّة الثمينة . كتاب سهلة القارح ردّ فيه على المعري « سقط الزند » . وله في اللغة مصنفات ما سبق إليها .

وكان حسن السيرة جميل الأمر منظراً من الرجال ، سمع الحديث فأكثر ، ولقي عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني النحوي وأخذ عنه ، وروى عنه جماعة غير محصورة .

وقال السمعاني : سمعت أبا الفتح محمد بن علي بن محمد بن إبراهيم النطنزي يقول : سمعت الأبيوردي يقول : كنت ببغداد عشرين سنة حتى أمرنّ طبعي على العربية وبعد أنا ارتضخ لكنة .

قال : وقرأت بخط يحيى بن عبد الوهاب بن منده : سئل الأديب الأبيوردي عن أحاديث الصفات فقال نُقِرُّ ونُمرُّ .

وأنشد السمعاني للأبيوردي بإسناد :

جدّي معاوية الأغرّ سمّت به
وورثته شرفاً رفعت مناره
وأنشد له (1) :

كُفّي أَمِمةً غَرَبَ اللومِ والعَدَلِ
إن مسني العدم فاستبقي الحياء ولا
فشعرٌ مثلي وخيرُ القولِ أصدقه
فليس عِرْضي على حالٍ بمبتذلِ
تكلّفيني سؤالَ العصبَةِ السفلى
والمدحُ إن قلته فالمجدُّ يغضب لي

(1) أثبتتها في زيادات الديوان 2 : 138 - 139 .

وكيف أمدح أقواماً أوائلهم كانوا لأسلافِي الماضين كالخول
وله أيضاً في مدح الأئمة الخمسة⁽¹⁾ :

زاهرُ العودِ رطيبُهُ ولياليه تُشيبُهُ
كلُّ يومٍ من مكانٍ يلبسُ الذلَّ غريبُهُ
وهو يسمي طالباً للعلم والهَمُّ يذيبُهُ
وطوى بُردَ صباه قبل أن يتلى قشيبُهُ
واقْتدى بالقوم يدعو هُ هواهُ فيجيبُهُ
خمسةٌ لا يجدُ الحَا سدُّ فيهم ما يعيبُهُ
منهم الجعفي لا يُعْرِفُ في العلم ضريبُهُ
وإذا اعتلَّ حديثُ فالقشيريُّ طيبُهُ
وأخونا ابنُ شعيبٍ حازمُ الرأي صليبُهُ
وأبو داوودَ موفو رُ من الفضل نصيبُهُ
وأبو عيسى يرى الجهميَّ منه ما يريبُهُ
جادهم ذو رَجَلٍ يس تضحك الروضَ نحيبُهُ
طار فيه البرقُ حتى خالط الماءَ لهيبُهُ

وأنشد له⁽²⁾ :

تنكَّر لي دهري ولم يدِرْ أنني أعزُّ وأحداثُ الزمانِ تهونُ
فبات يريني الخطبُ كيف اعتداؤه وبتُّ أريه الصبرَ كيف يكونُ

له في الغزل⁽³⁾ :

أعصرَ الحمى عُدَّ فالمطايا مُناخَةً بمنزلةِ جرداءِ ضاحٍ مقلها

(1) في الزيادات 2 : 152 - 153 .

(2) الديوان 2 : 55 .

(3) الديوان 2 : 216 .

لئن كانت الأيامُ فيك قصيرةً فكم حنةً لي بعدها أستطيلها
وله (1) :

رمتني غداة الخيف ليلي بنظرةٍ على خَفَرٍ والعيسُ صَعْرٌ خدودها
شَكَّتْ سقماً الحاظها وهي صَحَّةٌ فلست ترى إلا القلوبَ تعودها

وله (2) :

صلي يا أبنَةَ الأشرافِ أروعَ ماجداً بعيدَ مناطِ الهمِّ جَمَّ المسالكِ
ولا تركيه بين شاكٍ وشاكِرٍ ومُطِرٍ ومغتَابٍ وبالكِ وضاحِكِ
فقد ذلَّ حتى كاد ترحمه العدى وما الحبُّ يا ظيَاءُ إلا كذلك

ووجدت بعد ذلك رسالة كتبها إلى أمير المؤمنين المستظهر بالله يعتذر ، تدلُّ على صحة ما نُسِبَ إليه من الهرب من بغداد ، نسختها : إحسانُ المواقفِ المقدسة النبوية الامامية الطاهرة الزكية الممجدة العلية ، زاد الله في إشراق أنوارها ، وإعزاز أشياعها وأنصارها ، وجعل أعداءها حصائِدَ نغمها ، ولا سَلَبَ أوليائها فلائِدَ نعمها ، شَمَلَ الأنام ، وغمر الخاصَّ والعام ، وأحسَّ خدمها بها من انتهج المذاهبَ الرشيدة في الولاء الناصع ، والتزم الشاكلة الحميدة في الثناء المتتابع ، ولا خفاء باعتلاق الخادم أهدابَ الاخلاص ، واستيجابه مزايا الاجتباء والاختصاص ، لما أسلفه من شوافع الخدم ، ومهده من أواصرِ الذمم ، متوفراً على دعاءٍ يُصدِرُهُ من خلوص اليقين ، ويعدُّ المواصلَةَ به من مفترضاتِ الدين ، ولئن صدَّتِ الموانعُ عن المثلِ بالسَّدةِ المنيفة ، والاستدراءِ بالجنابِ الأكرم في الخدمة الشريفة ، فهو في حالتي دنوه منها واقترابه ، وتارتي انتزاجِ عنها واغترابه ، على السَّنَنِ القاصد في المشايعة مقيم ، ولما يشمله من نَفحاتِ الأيامِ الزاهرة مستديم . وقد علم الله سبحانه ، ولا يستشده كاذباً ، إلا من كان لرداءِ الغيِّ جاذباً ، أنه مطويّ الجنانِ على الولاء ، منطلقُ اللسانِ بالشكر والدعاء ، يتشخُّ بهما الصبحُ كاشراً عن نابه ، ويدرعهما الليلُ ناشراً سابغَ جليابه ، وكان يغبُّ

(1) الديوان 2 : 206 .

(2) الديوان 2 : 260 .

خَدَمَهُ اتِّقَاءَ لِقَوْمٍ يَبْغُونَهُ الْغَوَائِلَ ، وَيَنْصَبُونَ لَهُ الْمَجَائِلَ ، وَتَدْعُوهُمْ الْعَقَائِدُ الْمَدْخُولَةُ إِلَى تَنْفِيهِهِ ، وَيُرْفُونَ عَنْهُ غَيْرَ مَا أَجَنَّهُ فِي ضَمِيرِهِ ، وَلَا يَرْقُبُونَ فِي مَوْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَامًا ، وَيَزِيدُهُمُ الْاسْتِدْرَاجَ عَلَى الْجَرَائِمِ جَرَاءً وَإِقْدَامًا ، حَتَّى اسْتَشْعَرَ وَجَلًّا ، فَاتَّخَذَ اللَّيْلَ جَمَلًا ، وَالتَّحَفَ بِنَاشِئَةِ الظُّلْمَاءِ ، وَالْفِرَارَ مِمَّا لَا يُطَاقُ مِنْ سِنَنِ الْأَنْبِيَاءِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَسْتَبْطِئُ فِيهِمُ الْمَقَادِيرَ ، وَالْأَيَّامَ تَرْمِزُ بِمَا يُعْقَبُ التَّبْدِيلَ وَالتَّغْيِيرَ ، فَحَاقَ بِهِمْ مَكْرَهُمْ ، وَانْقَضَتْ شَرْتُهُمْ وَشَرَّهُمْ :

عذرتُ الذرى لو خاطرتني قرومها فما بال أكارين فُذِعِ القوائمِ
وعاود الخادم المثابرة على الممادح الإمامية مطناً ومطيلاً ، إذ وجد إلى مطالعة
مقار العز والعظمة ومواقب الإمامة المكرمة بها سبيلاً ، وهذه فاتحة ما نظم ، وانتَهز
فرصة الامكان فيه واغتنم (1) :

لَكَ مِنْ غَلِيلِ صِبَابِي مَا أَضْمُرُ
وَتَذَكَّرِي زَمَنَ الْعَذِيبِ يَشْفُنِي
إِذ لَمَّتِي سَحْمَاءٌ مَدُّ عَلَى التَّقَى
وَلِدَاتُكَ النَّشْرُ الصَّغَارُ وَلَيْسَ مَا
هُوَ مَلْعَبٌ شَرِقَتْ بِنَا أَرْجَاؤُهُ
فَبِحَرِّ أَنْفَاسِي وَصَوْبِ مَدَامِعِي
وَأَجِيلُ فِي تِلْكَ الْمَعَاهِدِ نَاطِرِي
وَأَرُدُّ عِبْرَتِي الْجَمُوحَ لِأَنَّهَا
فَأَبَيْتُ مُحْتَضِرَ الْجَوَى قَلَقَ الْحَشَا
غَضِبْتُ قَرِيشُ إِذْ مَلَكْتَ مَقَادَتِي
وَتَعَاوَرْتُ عَذْلِي فَمَا أَرْعَيْتُهَا

وَأَمِيرٌ مِنَ الْمِ الْغَرَامِ وَأُظْهِرُ
وَالْوَجْدُ مَمْنُوبٌ بِهِ الْمَتَذَكَّرُ
أُظْلَلُهَا وَرَقُّ الشَّبَابِ الْأَخْضَرُ
أَلْقَاهُ فِيكَ مِنَ الْمَلَاوِمِ يَصْغُرُ (2)
إِذْ نَحْنُ فِي حُلَلِ الشَّيْبَةِ نَخْطُرُ
أَضْحَتْ مَعَالِمَهُ تَرَاحٌ وَتُمَطَّرُ
فَالْقَلْبُ يَعْرِفُهَا وَطَرْفِي يَنْكُرُ
بِمَقِيلِ سَرَّكَ فِي الْجَوَانِحِ تَخْبِرُ
وَأُظْلَلُ أَعْدَلُ (3) فِي هَوَاكِ وَأَعْدِرُ
غَضِبًا يَكَادُ السَّمُّ مِنْهُ يَقْطُرُ
سَمْعًا يَقْلُ بِهِ الْمَلَامُ وَيَكْتُرُ

(1) هي القصيدة رقم : 30 في ديوانه 1 : 339 .

(2) سقط من المتن وزاده المحقق في الحاشية .

(3) م : أعذر .

أشكو الغرامَ فيرقدون وأسهر
 رشاً ويخفض ناظرَيْها جُؤذر
 تُطوى وأردية الغياهِبِ تُنشر
 زرقٍ يضافها العجاجُ الأكر
 بمضاجعٍ كَرُمَتْ وعَفَّ المشر
 أسداً يودِّعه غزالٌ أحور
 وإذا بكيتُ فمن جفوني ينثر
 تسمو لغايته الرياحُ فَتَحَسَّرُ⁽²⁾
 نارٌ بمعتريك الجيادِ تَسَعُرُ
 حلقُ الدلاصِ وصارمي والأشقر
 خيرُ الخلائقِ أحمدُ المستظهر
 زُهي السريـرِ به وتاه المنبر
 شَرَفٌ وعرقٌ بالنبوة يزخر
 عَلِقَ الرجاءُ بها وبأسٍ يُحذر
 ذيلُ الضلالِ وعن هواهُ أזור
 لدعا صوارمَهُ إليها المغفر
 دينَ الهدى وبه يُعانُ وينصر
 وعدائُهُ حيثُ القنا يتكسر
 في كلِّ معضلةٍ تطولُ وتقصر
 ومحمدٌ في المكرماتِ وجعفر
 فهم الذرى والجوهرُ المتخيرُ

ولقد يهونُ على العشيرة أني
 وبمهجتي هيفاء يرفعُ جيدها
 طرقتُ وأجفانُ الوشاةِ على الكرى
 والشُهْبُ في عَسَى الدجى⁽¹⁾ كَأَسْبَةِ
 فنجادُ سيفي مسٌ ثنيّ وشاحها
 ثم افترقنا والرقيبُ يروغُ بي
 والدرُّ ينظمُ حين تضحكُ عِقْدُهُ
 فوطئتُ خدَّ الليلِ فوق مطهمِ
 طَرِبُ العنانِ كأنه في حُضْرِهِ
 والعزَّ يلحفني وشائعُ بُرْدِهِ
 وعلامُ أدْرُعِ الهوانِ وموئلي
 هو غُرَّةُ الزمنِ الكثيرِ شِيائُهُ
 وله كما اطردتُ أنايِبُ القنا
 وعلاً ترفُّ على التقى وسماحةً
 لا تنفعُ الصلواتُ مَنْ هو ساحبُ
 ولو استمليتُ عنه هامةً مارقِ
 واللُّهُ يحرسُ بابنِ عمِّ رسوله
 فَعَفَاتُهُ حيثُ الغنى يسعُ المنى
 وَيَسِيْبِهِ وبسيفه أعمارهم
 وكأنه المنصورُ في عَزَمَاتِهِ
 وإذا معدُّ حصَلتُ أنسابها

(1) الديوان : تلمع في الدجى .

(2) لهذا الشطر رواية مختلفة في الديوان .

تروي الذئابُ حديثها والأُنسُ
والبيضُ يخضبها النجيعُ الأحمر
والأعوجيَّةُ بالجماجم تعثر
فيه الصوارمُ فهو ليلٌ مقمر
طامت نخوته المحلُّ الأكبر
معها السحائبُ فهي منها أغزر
من الطلاقِ والجبينُ الأزهر
أنحى عليَّ به الزمانُ الأغر⁽³⁾
لَهجُ بشكرِ عوارفٍ لا تكفر
منها ومن كلمي لها ما يُذخر
فكري وحظي في امتداحك أوفر
عَنقاً تُثَنُّ له القلاصُ الضمر
كلفُ بها وإلى ذراها أصور⁽⁴⁾
والسدارُ نازحةٌ إليها أنظر
وبها الجباهُ من الملوك تُعقر
وكان دجلةُ فاض فيها الكوثر
مِسْكُ تهاداه الغدائرُ أذفر
قلقتُ وسادتهُ وبشري المقتر
وبغى عليَّ من الأراذلِ معشر

ولهم وقائعُ في العدى مذكورة
والسمرُ في اللباتِ راعفةُ دماً
والقرنُ يركبُ رذَعَهُ سَهْلَ الخطا
ودجا النهارُ من العجاجِ وأشرقتُ
يا ابن الشفيحِ إلى الحيا ما لامريءِ
أنا عبدٌ نعمتك⁽¹⁾ التي لا تجتدى
والنُججُ يضمه⁽²⁾ لمن يرتادها
ولقد عداني عن جنابك حادثُ
وإن اقتربتُ أو اغتربتُ فإنني
وعلاك لي في ظلها ما أبتغي
يُسدي مديحك هاجسي وبيره
بغدادُ أيتها المطيُّ فواصلي
إني وحقُّ المستجنُّ بطيبةِ
وكأنني مما تُسألُه المنى
أرضُ تجرُّ بها الخلافةُ ذيلها
فكانها جَلَبَتْ⁽⁵⁾ علينا جنةً
وهواؤها أريجُ النسيمِ وتُرْبُها
يقوى الضعيفُ بها ويأمنُ خائفُ
فتركتها إذ صدَّ عني معشري⁽⁶⁾

(2) م : يضمها .

(1) الديوان : أنا غرس أنعمك .

(3) البيت لم يرد في متن الديوان .

(4) أصور : مائل بشوقه إليها .

(5) الديوان : جليت .

(6) الديوان : فصدرت عنها إذ نابي (الديوان : نابي) معشري .

يؤذي ويظلمُ أو يجورُ ويغدر
 إنَّ الكريمَ على الأذى لا يصبر
 من لا ينهههُ القطيعُ الأسمر
 للظالمين وليس عنه مَصْدَر
 حسبي وحسبُ ذوي الخنا أن يُحقرُوا
 آتي فاني بالمكارم أجدر
 مدحُ كما ابتسم الرياضُ تُحَبِّرُ
 ويضُمُّ شاردُهُنَّ صبحُ مسفر
 وبفضلِ نائله الخصاصةُ تجبر

بحيث الكئيبُ الفردُ والأجرعُ السهلُ
 حواشي رُبِّي يغذو أزهيرها الويل
 إذا زرتُ مغناها به سُقِي الرمل
 وان رحلتُ عنه فلا حَبْذا الأثل
 لها نظرةٌ تنسيك ما يفعلُ النصل
 لأهجرها والهجرُ شيمَةٌ من يسلو
 سأرْخِصُهُ فيها على أنه يغلو
 وأزوحُ من صبري على هجرها القتل
 على غضبٍ إلا العشيْرَةُ والأهل

تكادُ لها مفارقنا تشيبُ

من كلِّ ملتحفٍ بما يصمُّ الفتى
 فنفضتُ منه يدي مخافةً كيدهِ
 والأبيضُ المأثورُ يخطمُ بالردى
 فارفضْ شملهمُ وكم من مَورِدِ
 وأبى لشعري أن أدنسهُ بهم
 قابلتُ سيءَ ما أتوا بجميلِ ما
 وإلى أمير المؤمنين تطلعتُ
 ويقيم مائدَهُنَّ ليلَ مظلم
 فبمثل طاعته الهدايةُ تُبتَغى
 وله (1) :

ألا ليت شعري هل تخبُّ مطيتي
 ألدُّ به مسَّ الثرى وىروقتي
 ولولا دواعي حُبِّ رملَةٍ لم أقلُ
 فيا حبذا أثلُ العقيبي وَمَنْ به
 ضعيفةٌ رَجَعِ القولِ من تَرَفِ الصبا
 وقد بعثتُ سرّاً إليَّ رسولها
 تخافُ عليَّ الحيَّ إذ نذروا دمي
 أيمنعني خوفُ الردى أن أزورها
 إذا رضيتُ عني فلا بات ليلةً
 وله (2) :

خطوبٌ للقلوب بها وجيبُ

(1) أورده في الزيادات 2 : 154 .

(2) في الزيادات 2 : 151 .

يَرِيبُ ذَوِي الْعُقُولِ بِمَا يَرِيبُ
وَأَسَدُ الْغَابِ ضَارِيَةً تَحْيِبُ
فَمَا نَدْرِي أَتَخْطِئُ أَمْ تَصِيبُ
وَكَيْفَ يُلَاطِمُ الْإِشْفَا لَيْبُ

نرى الأقدارَ جاريةً بأمرٍ
فتنجحُ في مطالبيها كلابُ
وتقسّمُ هذه الأرزاقُ فينا
ونخضعُ راغمين لها اضطراراً
وله (1) :

والرثمُ أغضى وغصنُ البانِ لم يمسِ
حتى انتهتُ بِبَرْدِ الحلي في الغلسِ
وأتقي أن أذيبَ العِقْدَ بالنفسِ

وغادقٍ لو رأتها الشمسُ ما طلعتُ
عانقتها برداءِ الليلِ مشتملاً
فظلْتُ أحميه خوفاً أن ينهها
وله (2) :

فَقَدَّمَهُ يُسْرُ وَأَخْرَنِي عَسْرُ
به الدهر حتى ذلُّ للعجزِ الصدرِ
لما كان يرجو أن يثوبَ له وفر
فما لكِ الا العزَّ عندي أو القبرِ
على العُدمِ والأحسابِ يدفنها الفقرِ

ومتشحٍ باللؤمِ جاذبني العلا
وطوقتُ أعناقَ المقاديرِ ما أتى
ولو نيلت الأرزاقُ بالفضلِ والحجى
فيا نفسُ صبراً إنَّ للهَمَّ فُرْجَةً
ولي حَسَبٌ يستوعبُ الأرضَ ذكرُهُ
وله أيضاً وهو من جيد شعره (3) :

صَبٌّ يَصَافِحُ جَفَنَهُ الْأَرْقُ
ووساذه كوشاحها قلق
والأفقُ بالظلماءِ متسطق
قد كاد يَلْثِمُ فَجْرَهُ الشفق
كَرَمٌ بأذيالِ التقى علق

وعليّة الألحاظِ ترقدُ عن
وفؤاده كسوارها حَرَجُ
عانقتها والشهبُ ناعسةُ
ولثمتها والليلُ من قَصْرِ
بمعانقٍ (4) أَلَفَ العفافُ به

(1) الديوان 2 : 30 (رقم : 127) .

(2) الديوان 2 : 60 (رقم : 161) .

(3) الديوان 2 : 92 (رقم : 198) .

(4) الديوان : بمضاجع .

ثم افترقنا حين فاجأنا
وبنحرها من أدمعي بَلَلُ
وله :

بيضاء إن نَطَقْتَ في الحيِّ أو نظرتُ
والركبُ يسرونَ والظلماءُ عاكفةُ
وله (1) :

وقصائدٍ مثلِ الرياضِ أضعفها
فإذا تناشدها الرواةُ وأبصروا الـممدوحَ قالوا ساحرٌ كذاب
وله (2) :

ما للجبانِ الآنَ اللهُ ساحتهُ (3)
وكم حياةٍ جتتها (4) النفسُ من تَلَفِ
فقتَ الثناءَ فلم أبلغَ مذاك به
والعيُّ أنَّ يَصِفَ الورقاءَ ما دَحَّها
وله (5) :

وقد سئمت مقامي بين شردمةٍ
أراذلُ ملكوا الدنيا وأوجههم
وله :

ألامُ على نجدٍ وأبكي صبابةً
فلي بالحمى من لا أطيَّقُ فراقه
رويدك يا دمعي ويا عاذلي رفقا
به يسعدُ الواشي ولكنني أشقى

(1) في الزيادات 2 : 151 .

(2) الديوان 1 : 215 ، 223 .

(3) الديوان : جانبه .

(4) م : حبتها .

(5) في الزيادات 2 : 158 .

وأكرمُ من جيرانه كلُّ طاريءِ يودُّ وداداً أنه من دمي يُسقى
إذا لم يدعْ مني نواهٍ وحبُّه سوى رَمَقٍ يا أهلَ نجدٍ فكم يبقى
ولولا الهوى ما لان للدهر جاني ولا رضيتُ مني قريشٌ بما ألقى

قرأت بخط محمد بن عبيد الله الشاعر المعروف بابن التعاويذي قال ، حدثني الشيخ أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب قال ، حدثني الشيخ أبو منصور ابن الجواليقي قال : كنت أقرأ على أبي زكريا شعر أبي دهبيل الجمحي حتى وصلت إلى هذا البيت⁽¹⁾ :

يجولُ وشاحاها ويغربُ حجلها ويشبعُ منها وَقَفُ عَاجٍ وَدَمْلُجٍ

قال فقلت له : وصفها بقوله يجولُ وشاحاها بأنها هزيمة الحشا ، وبقوله ويشبع منها وقف عاج ودملج أنها عبلة الزند والعضد ، فما معنى قوله ويغربُ حجلها ؛ فقال : لا أدري ، وكان الأبيوردي حاضراً ، فلما قمتُ من عنده قال لي الأبيوردي : أتحبُّ أن تعرفَ معنى هذا البيت ؟ قلت : نعم ، فقال : اتبعني ، فمضيت معه إلى بيته فأجلسني وأخرج سلَّةً فيها جُراز فجعل يطوفها إلى أن أخرج ورقة فنظر فيها وقال لي : إنه مدح امرأةً من آل أبي سفيان وهم يوصفون بأنهم سُتَّة حُمَشُ ، والحَمَشُ دَقَّةُ الساقين .

ومن افتخاراته قوله⁽²⁾ :

يا مَنْ يساجلني وليس بمدركٍ شاوي وأين له جلالَةٌ منصبي
لا تنعبنَّ فدون ما أمَلتُهُ خَرَطُ القِتَادَةِ وامْتَطاءُ الكوكبِ
المجدُّ يعلمُ أينَا خيرُ أبأ فاسأله تعلم أيُّ ذي حَسَبِ أبي
جدِّي معاويةُ الأغرُ سَمَتَ به جرثومةٌ من ظينها خُلِقَ النبي
وورثته شرفاً رفعتُ منارُهُ فبنو أميةٍ يفخرون به وبني

قال عبد الله بن علي التيمي : ولقد حصل للأبيوردي بعد ما تراه من شكوى

(1) شعر أبي دهبيل : 57 .

(2) في الزيادات 2 : 152 .

الزمان في أشعاره مما انتجعه بالشعر من ملوك خراسان ووزرائها وخلفاء العراق وأمرائها ما لم يحصل للمنتبي في عصره ولا ابن هانيء في مصره ، فمن ذلك ما حدثنيه القاضي أبو سعد محمد بن عبد الملك بن الحسن النديم أن أفضل الدولة الأبيوردي لما قدم الحلة على سيف الدولة صدقة ممتدحاً له ، ولم يكن قبلها اجتمع به قط ، خرج سيف الدولة لتلقيه . قال : وكنت فيمن خرج ، فشاهدت الأبيوردي راكباً في جماعة كثيرة من أتباعه منهم من المماليك الترك ثلاثون غلاماً ، ووراءه سيف مرفوع ، وبين يديه ثمان جنائب بالمراكب والسرفسارات⁽¹⁾ الذهب ، وعددنا ثقله فكان على أحد وعشرين بغلاً ، وكان مهيباً محترماً جليلاً معظماً لا يخاطب إلا بمولانا ، فرحب به سيف الدولة ، وأظهر له من البر والاكرام ما لم يُعْهَدْ مثله في تلقي أحدٍ ممن كان يتلقاه ، وأمر بانزاله وإكرامه والتوفر على القيام بمهامه ، وحمل إليه خمسمائة دينار وثلاثة حصن وثلاثة أعبد . وكان الأبيوردي قد عزم على إنشاد سيف الدولة قصيدته التي يقول فيها :

وفي أي عطفك التفت تعطفت عليك به الشمس المنيرة والبدر

في يوم عينه ، ولم يكن سيف الدولة أعداً له بحسب ما كان في نفسه أن يلقاه به ويجيزه على شعره ، واعتذر إليه ووعد يوماً غير ذلك اليوم ليعد ما يليق بمثله اجازته مما يحسن به بين الناس ذكره ، ويبقى على ممر الأيام أثره ، فاعتقد أفضل الدولة أن سيف الدولة قد دافعه عن سماعه منه استكباراً لما يريد أن يصله به ثانياً ، فأمر الأبيوردي أصحابه أن يُعْبِرُوا ثِقْلَهُ الفرات متفرقاً في دفعات ، وخرج من غير أن يعلم به أحد سوى ولد أبي طالب ابن حبش فانه سمعه ينشد على شاطئ الفرات حين عبوره :

أبابل لا واديك بالخير مفعم لراج ولا ناديك بالرفد أهل
لئن ضقت عني فالبلاد فسيحة وحسبك عاراً أنني عنك راحل
فان كنت بالسحر الحرام مديلة فعندي من السحر الحلال دلائل
قوافٍ تعير الأعين النجل سحرها وكل مكان خيمت فيه بابل

فبادر ولد أبي طالب إلى سيف الدولة فقال له : رأيت على شاطئ الفرات فارساً

(1) السرفسار : اللجام .

يريدُ العبورَ إلى الشرق وهو ينشد هذه الأبيات ، فقال سيف الدولة : وأبيك ما هو إلا الأبيوردي ، فركب لوقته في قلٍّ من عسكره ، فلحقه فاعتذر وسأله الرجوع وعرفه عذره في امتناعه من سماع شعره ، وأمر بانزاله في داره معه ، وحمل إليه ألف دينار ومن الخيل والثياب ما يزيد على ذلك قيمة .

قال عبيد الله التيمي أنشدني أبو إسحاق يحيى بن إسماعيل المنشيء الطغرائي قال : سمعت والدي ينشد لنفسه مرثية للأبيوردي :

إن ساعَ بعدك لي ماءً على ظمياً	فلا تجرعتُ غيرَ الصابِ والصِّبرِ
أو إن نظرتُ من الدنيا إلى حَسَنِ	مذ غبتَ عني فلا مُتعتُ بالنظرِ
صحبتني والشبابُ الغضُّ ثم مضى	كما مضيتَ فما في العيشِ من وطِرِ
هبني بلغتُ من الأعمار أطولها	أو انتهيت إلى آمالي الكُبرِ
فكيف لي بشباب لا ارتجاع له	أم أين أنت فما لي منك من خبرِ
سبقتماني ولو خُيرت بعدكما	لكنتُ أولَ لحاقٍ على الأثرِ

- 988 -

محمد بن أحمد بن طاهر بن حمد أبو منصور الخازن لدار الكتب القديمة : من ساكني درب منصور بالكرخ ، مات في ثالث عشر شعبان سنة عشر وخمسمائة ، ذكر ذلك ابن الجوزي وقال : كان أديباً فاضلاً نحوياً ، وخطه موجود بأيدي الناس كثير يرغَّب فيه ويعتمد غالباً عليه ، وكان أبو السعادات ابن الشجري النحوي والنقيب حيدرة كثيراً ما يستكتبانه . سمع علي بن المحسن التنوخي وابن غيلان وغيرهما ، وكان فقيهاً على مذهب الشيعة ، ووجدت سماعه علي كتاب بخطه في سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

988 - أبو منصور الخازن عرفه أبو العلاء لما زار بغداد وأرسل إليه الرسالة التاسعة عشرة من المجموعة التي نشرها مرغوليوث ، وله ترجمة في المتظم 9 : 189 وانظر الهفوات النادرة : 69 فقد أورد قصة تدل على غفلة هذا الخازن ، والقصة التي أوردتها ياقوت جاءت في الكتاب نفسه : 143 .

وحدث غرس النعمة أبو الحسن محمد بن الصابي في « كتاب الهفوات » قال : كان بدار العلم التي وقفها سابور بن أردشير الوزير خازن يعرف بأبي منصور ، واتفق بعد ذلك بسنين كثيرة من وفاة سابور أن آلت مراعاة الدار إلى المرتضى أبي القاسم علي بن الحسين الموسوي نقيب الطالبين ، فرتب معه آخر يُعرف بأبي عبد الله ابن حمدٍ مُشرفاً عليه ، وكان داهية ، فصمد لأبي منصور⁽¹⁾ كيداً ومكرًا ، فصار يتلهى به دائماً ، فمن ذلك أنه قال له يوماً ، قد هلكت الكتب وذهب معظمها ، فقال له وانزعج ، بأي شيء ؟ قال : بالبراغيث وعيهم فيها وعبثهم بها ، قال : فما نفعل في ذلك ؟ قال : تقصد الأجل المرتضى وتطالعه بالحال وتسأله إخراج شيء من دوائهم المعذب عنده لهم لنشره بين الورق ويؤمن الضرر . فمضى إلى المرتضى وخدمه وقال له بسكون ووقار ومن طريق النصح والاحتياط : يتقدم سيدنا إلى الخازن باخراج شيء من دواء البراغيث فقد أشرفت الكتب على الهلاك بهم لتتدارك أمرهم بتعجيل إخراج الدواء المانع لهم المبعد لضررهم ، فقال المرتضى : البراغيث البراغيث ، مكرراً ، لعن الله ابن حمدٍ فأمره كله طنزٌ وهزلٌ ، قم أيها الشيخ مصاحباً ولا تسمع لابن حمد نصيحةً ولا قولاً .

قال المؤلف : هكذا وجدت هذا الخبر ، وقد وافق رواية ابن الجوزي في كون ابن حمد خازن الكتب بين السوريين وفي مقاربة العصر وخالفه في الكنية ، ولا أدري هل هو هذا أو غيره أو قد غلط أحدهما في الكنية ، والله أعلم .

ثم وقفت على « المذيل » الذي للسمعاني بخطه على حاشية ملحقة أن محمد بن عطف الموصلي سأل أبا منصور بن حمد الخازن عن مولده فقال سنة ثمان مائة وأربع مائة ، قال : وسأله غيري فقال سنة سبع عشرة وأربع مائة ، وهذا يدل على أن هذه الحكاية ليست عنه لأن المرتضى مات سنة ست وثلاثين وأربع مائة فيكون حينئذ قد كان ابن حمد ابن اثنتي عشرة سنة فيستحيل أن تكون الحكاية عنه وعساها عن أبيه ، والله عز وجل أعلم بالصواب .

(1) الهفوات : وضد أبي منصور .

محتويات الجزء الخامس

الموضوع	الصفحة
[تمة تراجم العین]	
815 - علي بن محمد بن عمير النحوي الكناني	1921.....
816 - علي بن محمد بن عبد الرحيم بن دينار	1921.....
817 - علي بن محمد النهاوندي	1922.....
818 - علي بن محمد بن الحسن الهروي	1923.....
819 - علي بن محمد بن أبي الحسين الأندلسي	1923.....
820 - علي بن محمد بن العباس ، أبو حيان التوحيدي	1923.....
821 - علي بن محمد بن نصر الكاتب	1946.....
822 - علي بن محمد بن حبيب الماوردي	1955.....
823 - علي بن محمد بن محمد الديناري	1957.....
824 - علي بن محمد أبو الحسن الأهوازي	1957.....
825 - علي بن محمد الوزان النحوي	1957.....
826 - علي بن محمد بن السيد البطليوسي	1957.....
827 - علي بن محمد الأخفش النحوي	1958.....
828 - علي بن محمد بن إبراهيم القهندزي	1958.....
829 - علي بن محمد السعيد البياري	1959.....
830 - علي بن محمد بن علي الحوزي	1959.....

الصفحة

الموضوع

- 831 - علي بن محمد بن أرسلان المنتجب 1959
- 832 - علي بن محمد بن علي العمراني 1961
- 833 - علي بن محمد السخاوي أبو الحسن 1963
- 834 - علي بن محمد بن علي الفصيح 1964
- 835 - علي بن محمد بن محمد الحلبي 1968
- 836 - علي بن محمد ، ابن خروف الأندلسي النحوي 1969
- 837 - علي بن معقل أبو الحسن 1970
- 838 - علي بن المغيرة الأثرم أبو الحسن 1970
- 839 - علي بن منجب بن سليمان الصيرفي 1971
- 840 - علي بن منصور بن عبيد الله الخطيبي 1973
- 841 - علي بن منصور الحلبي ، ابن القارح 1974
- 842 - علي بن مهدي بن علي الكسروي 1976
- 843 - علي بن نصر الجهضمي 1981
- 844 - علي بن نصر النصراني ، ابن الطبيب 1983
- 845 - علي بن نصر بن سليمان البرنقي 1983
- 846 - علي بن نصر بن سعد ، أبو تراب الكاتب 1983
- 847 - علي بن نصر بن محمد الفندروجي 1984
- 848 - علي بن وصيف ، خشكناجة 1986
- 849 - علي بن هبة الله ، ابن ماكولا 1986
- 850 - علي بن هارون بن نصر القرميسيني 1991
- 851 - علي بن هارون بن علي ، ابن المنجم 1991
- 852 - علي بن هلال الكاتب ، ابن البواب 1996
- 853 - علي بن الهيثم ، جونفا الكاتب 2003
- 854 - علي بن يحيى بن منصور ، ابن المنجم 2008

الصفحة	الموضوع
2022	855 - علي بن يوسف بن إبراهيم ، القاضي الأكرم
2036	856 - أبو علي المنطقي
2048	857 - علي بن يوسف ، ابن البقال الخالع
2054	858 - عمارة بن حمزة الكاتب
2062	859 - عمر بن إبراهيم بن محمد ، أبو البركات العلوي
2064	880 - عمر بن بكير
2068	861 - عمر بن أحمد بن أبي جرادة ، كمال الدين ابن العديم
2091	862 - عمر بن ثابت أبو القاسم الثماني
2092	863 - عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني
2092	864 - عمر بن الحسين الخطاط غلام ابن حرنقا
2093	865 - عمر بن شبة البصري
2094	866 - عمر بن عثمان الجتزي
2096	867 - عمر بن عثمان بن خطاب التميمي
2096	868 - عمر بن محمد بن يوسف القاضي
2098	869 - عمر بن محمد النسفي الحافظ
2099	870 - عمر بن مطرف الكاتب
2100	871 - عمرو بن إسحاق بن مرار الشيباني
2101	872 - عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ
2122	873 - عمرو بن عثمان ، سيويه
2129	874 - عمرو بن مسعدة الكاتب
2132	875 - عمرو بن كركرة الأعرابي
2132	876 - عنبة بن معدان الفيل
2133	877 - عوانة بن الحكم
2137	878 - عوف بن محلم الخزاعي

الموضوع	الصفحة
879 - عون بن محمد بن الكندي الكاتب	2140
880 - عيسى بن إبراهيم الوحاظي	2140
881 - عيسى بن عمر الثقفي	2141
882 - عيسى بن مردان الكوفي	2143
883 - عيسى بن المعلی بن مسلمة الرافقي	2143
884 - عيسى بن مينا بن وردان ، قالون القاريء	2144
885 - عيسى بن يزيد بن دأب الليثي	2144
886 - عيينة بن عبد الرحمن المهلي	2150

[حرف الغين]

887 - غانم بن وليد المالقي	2152
----------------------------	------

[تراجم حرف الفاء]

888 - فاطمة بنت الأقرع الكاتبة	2154
888 ب - فاطمة بنت الأقرع (ترجمة ثانية)	2155
889 - الفتح بن خاقان بن غرطوح	2157
890 - الفتح بن محمد بن عبيد الله ، ابن خاقان الأشبيلي	2163
891 - الفضل بن إسماعيل ، أبو عامر الجرجاني	2166
892 - الفضل بن إبراهيم بن عبد الله الكوفي	2171
893 - الفضل بن الحباب ، أبو خليفة الجمحي	2172
894 - الفضل بن خالد ، أبو معاذ النحوي	2177
895 - الفضل بن صالح العلوي	2177
896 - الفضل بن عمر بن منصور ، ابن الرافض	2178
897 - الفضل بن محمد بن أبي محمد اليزيدي	2178
898 - الفضل بن محمد بن علي القصباني	2180

الموضوع

الصفحة

[تراجم حرف القاف]

- 899 - قابوس بن وشمكير الديلمي 2181
- 900 - القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقي 2188
- 901 - القاسم بن إسماعيل أبو ذكوان 2189
- 902 - قاسم بن أصبغ البياني 2190
- 903 - قاسم بن ثابت السرقسطي 2191
- 904 - القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي 2191
- 905 - القاسم بن سلام أبو عبيد 2198
- 906 - القاسم بن علي بن محمد، الحريري 2202
- 907 - القاسم بن فيره الشاطبي 2216
- 908 - القاسم بن القاسم بن عمر الواسطي 2217
- 909 - القاسم بن محمد بن بشار الأنباري 2228
- 910 - القاسم بن محمد الديرمتي 2229
- 911 - القاسم بن محمد بن رمضان العجلاني 2230
- 912 - القاسم بن محمد بن مباشر الواسطي 2230
- 913 - القاسم بن معن المسعودي 2230
- 914 - قتادة بن دعامة السدوسي 2233
- 915 - قثم بن طلحة بن علي الزيني 2234
- 916 - قدامة بن جعفر الكاتب 2235
- 917 - قعنب بن المحرر الباهلي 2236
- 918 - قنبل بن عبد الرحمن المكي 2238

[تراجم حرف الكاف]

- 919 - كامل بن الفتح بن ثابت بن سابور 2239
- 920 - كلاب بن حمزة العقيلي أبو الهيثام 2239

الموضوع	الصفحة
921 - بنت الكنيري	2243
922 - كلثوم بن عمرو العتابي	2243
923 - كيسان بن المعرف النحوي	2246
924 - الكيس النمري	2248
[تراجم حرف اللام]	
925 - لقيط بن بكير المحاربي	2250
926 - لوط بن مخنف الأزدي	2252
927 - الليث بن مظفر	2253
[تراجم حرف الميم]	
928 - المبارك بن الحسن الشهرزوري	2259
929 - المبارك بن سعيد بن الحمامي	2259
930 - المبارك بن الفاخر ، أبو الكرم النحوي	2260
931 - المبارك بن المبارك ، أبو البركات الكرخي	2261
932 - المبارك بن المبارك بن سعيد بن الدهان	2263
933 - المبارك بن محمد ، أبو السعادات ابن الأثير	2268
934 - مبشر بن فاتك أبو الوفاء	2271
935 - مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني	2271
936 - مجاهد بن جبر القاريء	2272
937 - مجاهد بن عبد الله العامري	2273
938 - المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابيء	2274
939 - المحسن بن الحسين بن علي كوجك	2278
940 - المحسن بن علي بن محمد التنوخي القاضي	2280
941 - محمد بن آدم بن كمال الهروي	2293

الصفحة

الموضوع

- 942 - محمد بن أبان بن سيد القرطبي 2294
- 943 - محمد بن إبراهيم بن حبيب الفزاري 2294
- 944 - محمد بن إبراهيم العوامي 2295
- 945 - محمد بن إبراهيم بن عمران الجوزي 2295
- 946 - محمد بن إبراهيم بن عبد الله الأديب 2296
- 947 - محمد بن إبراهيم بن الحسين الجرباذقاني 2296
- 948 - محمد بن إبراهيم بن خلف اللخمي 2296
- 949 - محمد بن إبراهيم بن أحمد البيهقي 2297
- 950 - محمد بن إبراهيم بن داود الأردستاني 2297
- 951 - محمد بن أحمد بن عبد الله الهاشمي 2297
- 952 - محمد بن أحمد بن محمد المغربي راوية المتني 2300
- 953 - محمد بن أحمد بن إسحاق ، أبو الطيب الوشاء 2303
- 954 - محمد بن أحمد بن الحسين بن الأصغ 2304
- 955 - محمد بن أحمد بن مروان أبو مسهر النحوي 2305
- 956 - محمد بن أحمد المزني 2305
- 957 - محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب 2305
- 958 - محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكمي 2305
- 959 - محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان 2306
- 960 - محمد بن أحمد بن منصور بن الخياط 2309
- 961 - محمد بن أحمد بن علي المهلي 2310
- 962 - محمد بن أحمد بن محمد ، ابن طباطبا الشاعر 2310
- 963 - محمد بن أحمد بن نصر الجيهاني 2317
- 964 - محمد بن أحمد ، أبو الندى الغندجاني 2319
- 965 - محمد بن أحمد الأزهر ، أبو منصور الأزهرى 2321

الموضوع	الصفحة
966 - محمد بن أحمد بن طالب الأخباري	2323
967 - محمد بن أحمد بن أيوب ، ابن شنبوذ	2323
968 - محمد بن أحمد بن إبراهيم الشنبوذي	2326
969 - محمد بن أحمد المعمرى	2327
970 - محمد بن أحمد بن عبد الله القطان المتوثى	2329
971 - محمد بن أحمد بن يونس الفسوى	2330
972 - محمد بن أحمد ، أبو الريحان البيروني	2330
973 - محمد بن أحمد بن عبيد الله ، المفجع	2336
974 - محمد بن أحمد بن سليمان النوقاتي	2345
975 - محمد بن أحمد بن عمر الخلال	2346
976 - محمد بن أحمد بن طالب الحلبي	2346
977 - محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس	2347
978 - محمد بن أحمد بن محمد ، أبو سعد العميدي	2348
979 - محمد بن أحمد بن محمد ، غنجار الحافظ	2349
980 - محمد بن أحمد بن علي المعمرى	2350
981 - محمد بن أحمد بن سهل ، ابن بشران	2350
982 - محمد بن أحمد بن علي الباوردي	2355
983 - محمد بن أحمد بن محمد الصفار	2355
984 - محمد بن أحمد المعموري البيهقي	2355
985 - محمد بن أحمد بن عبد الباقي ، ابن الخاضبة	2356
986 - محمد بن أحمد بن علي الكركانجي	2358
987 - محمد بن أحمد ، أبو المظفر الأبيوردي	2360
988 - محمد بن أحمد بن طاهر ، أبو منصور الخازن	2376

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

- 989 -

محمد بن أحمد بن جوامرد الشيرازي ، أبو بكر القطان النحوي : شيخ أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ومخرجه ومؤدبه وعنه أخذ النحو . قرأ ابن جوامرد على علي بن فضال المجاشعي القيرواني⁽¹⁾ وعلى غيره . وسمع الحديث ورواه ، ومات بعد سنة عشر وخمسمائة . قال الشيخ أبو محمد ابن الخشاب فيما قرأته بخطه : كان في أبي علي الحسن بن علي المحولي شيخنا سلامة صدر ، ولقد كان شيخنا أبو بكر محمد بن جوامرد الشيرازي المعروف بالقطان رحمه الله يُولعُ به وبغيره كثيراً ، فكان يقول معروضاً به وبغيره ممن هو أعلى منه منزلةً وأرفعُ ذكراً وأبعدُ صيتاً ، فكان من قوله : ما عُبرَ عن البلادة والجمود بأحسنٍ من قولهم هو ثقة . وله - أعني الشيخ أبا بكر - مع هذا المحولي نوادرٌ وأقاصيصٌ لا أطولُ بذكرها .

- 990 -

محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا أبو الفرج : من أهل الجَلَّةِ المَرِّيَّةِ ، يَلقَّبُ شرف الكتاب ، كان نحوياً لغوياً فطناً شاعراً مترسلاً ، شعره ورسائله مدونة ، قدم بغداد فقرأ على النقيب أبي السعادات هبة الله ابن الشجري النحوي وأخذ عنه ،

989 - ترجمة ابن جوامرد في إنباه الرواة 3 : 52 وبغية الوعاة 1 : 22 .

990 - ترجمة ابن جيا في الوافي 2 : 112 .

(1) انظر الترجمة رقم : 797 .

ثم أخذ بعده عن أبي محمد ابن الخشاب ، وسمع الحديث على القاضي أبي جعفر عبد الواحد بن أحمد بن الثقفي ، وأصله ومولده من مطيراباذ ، وصحب ابن هبيرة الوزير ، وله رسائل مدونة عملها أجوبة لرسائل أبي محمد القاسم بن الحريري . حدثني أبو علي القيلوي قال : أنا رأيته ، ومات في سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقد نيف على الثمانين .

أنشدني ابن اللبثي قال ، أنشدني أبو الثناء محمود بن عبد الله بن المفرج الحلبي قال ، أنشدني شرف الكتاب أبو الفرج محمد بن أحمد بن جيا لنفسه :

حَتَّامٌ أَجْرِي فِي مِيَادِينِ الْهَوَى	لَا سَابِقُ أَبَدًا وَلَا مَسْبُوقُ
مَا هَزَّنِي طَرَبٌ إِلَى أَرْضِ الْحَمَى	إِلَّا تَعَرَّضَ أَجْرَعٌ وَعَقِيقُ
شَوْقٌ بِأَطْرَافِ الْبِلَادِ مُفَرَّقُ	يَحْوِي شَتِيَتِ الشَّمْلِ مِنْهُ فَرِيقُ
وَمَدَامَعٌ كَفَلَتْ بَعَارِضَ مُزْنَةٍ	لَمَعَتْ لَهَا بَيْنَ الضُّلُوعِ بَرُوقُ
فَكَأَنَّ جَفْنِي بِالْدمِوعِ مَوْكَلُ	وَكَأَنَّ قَلْبِي لِلْجَوَى مَخْلُوقُ
قَدِمَ الزَّمَانُ فَصَارَ شَوْقِي عَادَةً	فَلِيَتْرَكَنَّ دَلَالَهُ الْمَعْشُوقُ
قَدْ كَانَ فِي الْهَجْرَانِ مَا يَزَعُ الْهَوَى	لَوْ يَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ مَشُوقُ
لَكُنْتُ أَبَى لِعَهْدِي أَنْ يُرَى	بَعْدَ الصَّفَاءِ وَوَرْدُهُ مَطْرُوقُ
إِنْ عَادَتِ الْأَيَّامُ لِي بِطَوْلِعِ	أَوْ ضَمْنِي وَالنَّازِحِينَ طَرِيقُ
لَأَنْبَهَنَّ عَلَى الْغَرَامِ بِزَفْرَتِي	وَلتَطْرِبَنَّ بِمَا أَبَتْ النُّوقُ

حدثني أبو علي القيلوي قال : سمعت شرف الكتاب يحدث أنه كان يوماً في مجلس الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة ، فجاءه فرأش من دار الخلافة وحده بمحضري شيئاً كان يحب كتمانه من كل أحد ، قال : واتفق خروج الفرأش وقد اجتمع عنده الناس ، فَشَغِلَ بهم عني ، وقمتُ أنا وخرجتُ ومضيت ، فما وصلتُ بابَ العامة حتى جاءني من رَدْنِي إلى حضرته ، فلما وقفتُ بين يديه قلت : أحسنَ اللهُ إلى مولانا الوزير وأدام أيامه ، بيت الحماسة ، فقال : نعم أمضِ بارك اللهُ فيك كذا الظنُّ بمثلك ؛ قال : وخرجت من عنده ولم يفهم أحد شيئاً مما جرى بيننا ، وإنما أردتُ قول

شاعر الحماسة⁽¹⁾ :

وفتيانٍ صدقٍ لستُ مُطَّلِعٌ بعضهم
على سرِّ بعضٍ غيرِ أني جماعها
ومن شعره :

أما والعيونُ النجلِ تُصمِّي نبالها
ومنعطفِ الوادي تَأرَّجَ نشرُهُ
وقد كان في الهجرانِ ما يَزَعُ الهوى
ولكنَّ شديدُ في الطباعِ انتقالها
ومنها :

أيا ابنَ الأليِّ جادوا وقد بخلَ الحيا
وقادوا المذاكي والدماءُ نعالها
دُدِ الدهرَ عني من رضاك بعزيمةٍ
مُعَوِّدَةٍ أَلَا يُفَلِّ رعالها
ووجدت بخط بعض بني مُعَيَّةِ العلويين الحسينيين : أنشدني الشيخ أبو الفتح ابن
جيا الكاتب لنفسه :

قل لحادي عشرِ البروجِ أبي⁽²⁾ العا
يا ابنَ شكرانِ ضلَّةً لزمانٍ
ليس طيبي ذمُّ الزمانِ ولكنَّ
شرِ منها ربُّ القرآن⁽³⁾ الثاني
صرتَ فيه تُعدُّ في الأعيانِ
أنت أغريتني بدمِّ الزمانِ

ومن كلامه في جواب رسالة لابن الحريري كتبها إلى سديد الدولة ابن الأنباري
يشكره : سيدنا الشيخ الإمام في توالي مباره والقصورِ مني في تأدية حقّه وإيفائه كمن
يقرضُ غريماً مع عسرته ، ويتكثّر بمن أفردّه الزمانُ عن أهله وأسرته ، فهلاً اقتصر بي
من دينه على ما تقادم عهده ، ولم يشفعه بطولِ أضعف قُوى شكري وكان مستحكماً
عقدُهُ⁽⁴⁾ :

أنت امرؤٌ أوليتني⁽⁵⁾ منناً
أوهت قُوى شكري فقد ضعفا

(1) الحماسة شرح المرزوقي رقم : 399 لمسكين الدارمي وانظر ديوانه : 52 .

(2) م : أبا .

(3) م : القرون .

(4) الأبيات لأبي نواس في ديوانه : 471 .

(5) الديوان : جللتني .

فاليك بعد اليوم معذرتي لاقتك⁽¹⁾ بالتصريح منكشفا
لا تُسدين⁽²⁾ إلي عارفة حتى أقوم بشكر ما سلفا
فأما ما يعزوه إلي من البراعة وحسن الصناعة ، ويقرره من الإحسان كان الطي به
أولى من الإذاعة ، فثلك حال إن ثبت فيها الدعاوي ، واتفق على صحة نقلها المخالف
والموالي ، فإنما جريت إليها بجياد هن التوالي لسوابقه ، الصوادي إلى مناهل حقائقه ،
وأين الرذايا بعد ذلك من السابقات ، والمقصرة من اللاحقات ، والمقرفة من كريمات
المناسب ، والمكدية مطالبها من نجيدات المكاسب :

سبقت إلى الآداب أبناء دهرنا فبوت بعادي على الدهر أقدم
وليست كما أبتت ضبيعة أضجم وليست كما سادت قبائل جرهم
ولكن طوداً لم يخلحل رسيه وفارعة قعساء لم تتسنم
إذا ما بناء شاده الفضل والتقى تهدمت الدنيا ولم يتهدم

فأله تعالى يحرس عليه ما خو له من هذه الخصائص النفيسة والمنح الشريفة ،
ولا تعدم القلوب الراحة بمحاضرته ، كما لم يخله من النصر إذا أشرع رماح الجدل يوم
مناظرته ، بمنه وجوده ؛ فأما اعتذاره عن إنفاذ ذلك التأليف ، وانكاره للفراغ منه بعد
التعريف ، فما يخفى ما وراء ذلك من المغالطة « وما يقصده في كل وقت من قطع
حيال المباشطة ، ولولا أن المعاتبه إذا حقت قلما يسلم معها وداد ، ويجود في مطاوبها
من الصفاء عهد :

لأرسلتها مقطوعة العقل تغتدي شوارد قد بالغن في الجولان
قوارص تبقى ما رأى الشمس ناظر وما سمعت من سامع أذنان

لكن المقصود ما عاد باجمام خاطره وصفاء مشاربه « والا أكون عليه عوناً للدهر
ونوائبه ، لا سيما وقد رأيت الصبر على فعاله ، أيسر من الصبر على ترك وصاله ، فأما
الملحة فأنني وجدتها عند الوصول كما سماها غريبة في لفظها ومعناها ، عارية من
لبسة التكلف ، بعيدة عن التصنع ، تقتاد القلوب بأزماتها . وما كان أولاه لو قرنها إلى

(2) الديوان : لا تحدثن .

(1) الديوان : تقدمه واقتك .

ذلك العقد المكنون والدر المصون ، فكانت النعمى تكمل والمسرة تشمل ، وها أنا ارتقبُ لذلك السمط أن تؤلف فرائده ، وتجمع بدائده « وأنتظر لوصوله يوماً تقل همومه وتكثر حواسده ، فما ذاك بمتعذر عليه متى رامه ، ولا بمعوزه ان سرح سوام الفكر فيه وشامه . ولرايه في ذلك ومعرفته وانجاز الوعد جرياً على كريم عادته مزيداً من علاء لا يطرأ الأقول على أهله « إن شاء الله تعالى وحده .

- 991 -

محمد بن أحمد بن سليمان الزهري أبو عبد الله الأندلسي : رجل فاضل وأديب كامل متقن ، سمع الحديث الكثير ببغداد من ابن كليب وابن بوش وغيره فأكثر ، وكتب بخطه الكثير وصنف ، ولقيته ببغداد « وكان لي صديقاً معاشراً حسن الصحبة عندي القلب جيد الشعر ، أنشدني كثيراً من شعره لم أثبت ، ثم فارق بغداد وحصل في بلاد الجبال واستوطن بروجرود وتأهل بها ، وولد له ، وصنف بها تصانيف في الأدب كثيرة منها « شرح الايضاح » .

- 992 -

محمد بن أحمد بن محمد بن حمزة بن بُريك الأنصاري الدسكري المعروف بابن البرفطي ، والدسكرة قرية من قرى نهر الملك سكن بها أجداده ، وقرف وغلظ اسمه بالنسبة إلى برفطا ، وهي أيضاً قرية من قرى نهر الملك فغلب عليه هذا الاسم . ولد ببغداد في شهر رمضان من شهور سنة ست وستين وخمسائة . ومات رحمه الله في أول رجب سنة خمس وعشرين وستمائة ، وخلف خمسة وعشرين قطعة بخط ابن البواب لم تجتمع في زماننا عند كاتب ، وكان يغالي في شرائها ؛ وله شعر من جملة :
:

991 - ترجمة ابن سليمان الزهري في الروافي 2 : 104 وبغية الوعاة 1 : 25 والصفدي لا يتقل هنا عن ياقوت ، وقد ذكر أن الزهري ولد بمالقة ثم هاجر وسمع الحديث بمصر ودخل الشام والجزيرة ثم الى أصبهان وبلاد الجبل وسكن الكرج ، ومن كتبه البيان والتبيين في أنساب المحدثين ، والبيان فيما أبهم من الأسماء في القرآن ، وأنساب البلاغة وأحكام الفصاحة ، وهو شارح المقامات الحريرية واليميني للعتبي .

992 - لم يذكر ياقوت « برفطا » في معجم البلدان .

أبدأ أميلُ إليك ميلَ تذللٍ
 حتفُ المتيّم منك يومَ قطيعةِ
 قد كدت أغرقُ في بحارِ مدامعي
 عذبت مراشفُهُ وصالَ بقده
 عهدي وظلّ الوصل غير مُقلّصٍ
 وكأنما لبس الزمانُ سناءً بد
 خضِرُ الجنابِ فإن دَجَّتْ في أزمةِ
 منح ابتداءً رافعاً خَبَرَ الندى
 كثرت صنائعه فقلّ نظيرُهُ
 وحوثُ أزمةِ دجلةِ أعمالُهُ
 حاط العلا فرماحُهُ أقلامه
 في ليلِ ذاك النَّقسِ تطرقنا المنى
 يحكي بياضَ الطرسِ تحت سواده

وتصدُّ صدُّ تجنّبٍ ودلالٍ
 وحياته في الحبِّ يومُ وصالٍ
 لولا التمسكُ فيك بالأمالِ
 فحمى جنى المعسولِ بالعسالِ
 عنا وعمرُ المطلِ غير مطالِ
 ر الدين ذي الإنعام والافصالِ
 سوّد الخطوبِ فأبيضُ الافعالِ
 وكفى الوجوه مؤونةً التسالِ
 وكذا البدورُ قليلةُ الأمثالِ
 وكذا الجنانُ تحاژُ بالأعمالِ
 حيث المدادُ لها رؤوسُ نصالِ
 فكأنه في الهذي طيفُ خيالِ
 أسرارُ صبحٍ في صدورِ ليالِ

وابن البرفطي هذا أوجد عصرنا في حسن الخط والمشار إليه في التحرير ، قد تخرج به خلقٌ كثير ، وسافر إلى دمشق وكتب عليه كتابها ، وأقام بحلب مدةً مديدة ثم عاد إلى بغداد ، وهو صديقنا ، أنشدني لنفسه أشعاراً منها ما أثبتته ، وحفزه السفر في يوم الخميس ثامن المحرم سنة ثلاث عشرة وستمائة إلى تستر صحبة الأمير ابن أبي محمد الحسن وأبي عبد الله الحسين ابني الأمير الملك المعظم أبي الحسن علي بن سيدنا ومولانا الامام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد أمير المؤمنين ، لما ولاهما أرض خوزستان بعد موت أبيهما أبي الحسن علي تقدم إلى ابن البرفطي بالخروج في خدمتهما والكون في جملتهما ليكتبا عليه ويصلحا خطهما به ويكون معلماً لهما ، وهو دمث الأخلاق حسن العشرة لين الكلام ، قصيرٌ من الرجال فيه دهاء . وكان في أول أمره معلماً فلما جاد خطه صار محرراً ، وكان يبالغ في أثمانِ خطوطِ ابن البواب ، فحصل له منها ما لم يحصل لأحدٍ غيره ، وجدت عنده أكثر من عشرين قطعة بخطه

أرانيها . وحدثني قال : بلغني عن رجل معلّم في بعض محالّ بغداد أن عنده جزازاً كثيراً ورثه عن أبيه ، فخيّل لي أنه لا يخلو من شيء من الخطوط المنسوبة ، فمضيت إليه وقلت له : أحبّ أن تريني ما خلف لك والدك عسى أن أشتري منه شيئاً ، فصعد بي إلى غرفة وجلستُ أفشّسُ حتى وقع بيدي ورقة بخطّ ابن البواب قلم الرقاع أرانيها أيضاً ، فضممتُ إليها شيئاً آخر لا حاجة بي إليه وقلت له : بكم هذا ؟ فقال لي : يا سيدي ما صلح لك في هذا كله شيء آخر ؟ فقلت له : أنا الساعة مستعجل ولعلي أعودُ إليك مرةً أخرى ، فقال : هذا الذي اخترته لا قيمة له فخذ هبةً مني ، فقلت : لا أفعل وأعطيته قطعة قراضة مقدارها نصف داتق فاستكثرتها وقال : يا سيدي ما أخذت شيئاً يساوي هذا المقدار فخذ شيئاً آخر ، فقلت : لا حاجة لي في شيء آخر ، ثم نزلت من غرفته فاستحييت وقلت : هذا مخادعة ولا شكّ أنه قد باعني ما جهله ، والله لا جعلتُ حقّ خط ابن البواب أن يشتري بالمخادعة ، فعدت إليه وقلت له : يا أخي هذه الورقة بخط ابن البواب ، فقال : وإذا كانت بخط ابن البواب أيّ شيء أصنع ؟ قلت له : قيمتها ثلاثة دنانير إمامية . فقال : يا سيدي لا تسخر بي ولعلك قد عزمت علي ردها فخذها وحطّ الذهب . فقلت : بل أحضر ميزاناً للذهب ، فأحضرها فوزنتُ له ثلاثة دنانير وقلت له : بعثني هذا بهذا ؟ فقال : بعثك ، فأخذتها وانصرفت .

- 993 -

محمد بن ادريس الشافعي الإمام : هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن

993 - ترجمة الشافعي في حلية الأولياء 9 : 63 والفهرست : 263 والانتقاء لابن عبد البر : 65 وتاريخ بغداد 2 : 56 وطبقات الشيرازي : 48 وترتيب المدارك 3 : 174 وصفة الصفوة 2 : 95 وابن خلكان 4 : 163 والمحمدون : 137 وتذكرة الحفاظ : 361 وسير الذهبي 10 : 5 والوافي 2 : 171 ومرآة الجنان 2 : 13 والجزء الأول من طبقات السبكي والبداية والنهاية 10 : 251 والديباج المذهب 2 : 156 وطبقات ابن الجزري 2 : 95 وتهذيب التهذيب 9 : 25 والنجوم الزاهرة 2 : 176 وطبقات الحفاظ : 152 وطبقات ابن هداية الله : 11 والشذرات 2 : 9 وهناك كتب ألّفت في مناقبه منها مناقب الشافعي للبيهقي ، ومناقب الشافعي للرازي ، وتوالي التأسيس بمعالي ابن ادريس ، وأدب الشافعي لابن أبي حاتم ومن المسير حصر مادة الأخبار عنه ، وانظر مزيداً من التخرّيج في حاشية سير الذهبي .

عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن أد بن أدد . وهاشم هذا الذي في نسب الشافعي ليس هو هاشم جد النبي ﷺ ذلك هاشم بن عبد مناف فهاشم هذا هو ابن أخي ذلك .

ولد فيما حكاه الشافعي عن نفسه أنه قال : ولدت بغزة سنة خمسين ومائة ، وَحَمِلْتُ إِلَى مَكَّةِ وَأَنَا ابْنُ سِتِّينَ ، قال : وكانت أمي من الأزد ، وغزة من بيت المقدس على ثلاث مراحل .

وفي رواية أخرى عن الشافعي أنه قال : ولدت بعسقلان ، وعسقلان من غزة على ثلاثة فراسخ ، وكلاهما من فلسطين . وكان مولد الشافعي يوم مات أبو حنيفة ، ولا اختلاف في أن وفاة أبي حنيفة كانت سنة خمسين ومائة ، ومات الشافعي رحمة الله عليه في رجب سنة أربع ومائتين وهو ابن أربع وخمسين سنة ، وكان قدومه مصر سنة ثمان وتسعين ومائة . وقد روى الزعفراني عن أبي عثمان ابن الشافعي أن الشافعي مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

وفي رواية ان الشافعي قال : ولدت باليمن فخافت أمي عليّ الضيعة فحملتني إلى مكة وأنا يومئذ ابن عشر أو شبيه بذلك ، وتأول بعضهم قوله باليمن بأرض أهلها وسكانها قبائل اليمن . وبلاد غزة وعسقلان كلها من قبائل اليمن وبطونها . قلت : وهذا عندي تأويل حسن إن صَحَّتْ الرواية وإلا فلا شك أنه ولد بغزة وانتقل إلى عسقلان إلى أن ترعرع .

وأما طلبه للعلم فحدثت الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله بن الزبير أنه خرج إلى اليمن فلقى محمد بن إدريس الشافعي وهو مستحصف⁽¹⁾ في طلب الشعر والنحو والغريب ، قال فقلت له : إلى كم هذا ؟ لو طلبت الحديث والفقہ كان أمثل بك ، وانصرفت به معي إلى المدينة فذهبت به إلى مالك بن أنس وأوصيته به ؛ قال : وكان فتى حلواً ، قال : فما ترك عند مالك بن أنس إلا الأقل ولا عند شيخ من مشايخ المدينة إلا جمعه ، ثم شخص إلى العراق فانقطع إلى محمد بن الحسن فحمل عنه ، ثم جاء

(1) م : مستحض .

إلى المدينة بعد سنين ؛ قال : فخرجت به إلى مكة فكلمت له ابن داود وعرفته حاله الذي صار إليه ، فأمر له بعشرة آلاف درهم .

حدث الأبري⁽¹⁾ وهو أبو الحسن محمد بن الحسين بن إبراهيم بن عاصم الأبري السجزي قال : سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن المولد الرقي يحكي عن زكريا بن يحيى البصري ويحيى بن زكريا بن حيويه النيسابوري ، كلاهما عن الربيع بن سليمان ، وبعضهم يزيد على بعض في الحكاية ، قال الربيع ، سمعت الشافعي يقول : كنت أنا في الكتاب أسمع المعلم يلقن الصبي الآية فأحفظها أنا ، ولقد كان [الصبيان] يكتبون أمليتهم⁽²⁾ فإلى أن يفرغ المعلم من الإملاء عليهم ، قد حفظت جميع ما أملئ ، فقال لي ذات يوم : ما يحل لي أن أخذ منك شيئاً . قال : ثم لما خرجت من الكتاب كنت أتلقط الخزف والرقوق⁽³⁾ وكرب النخل وأكتاف الجمال أكتب فيها الحديث وأجيء إلى الدواوين فأستوهب منها الظهور فأكتب فيها حتى كانت لامي حجاب فملأتها أكتافاً وخزفاً وكرباً مملوءة حديثاً . ثم إنني خرجت عن مكة⁽⁴⁾ فلزمت هذيلاً في البادية أتعلم كلامها وأخذ طبعها وكانت أفصح العرب . قال : فبقيت فيهم سبع عشرة سنة أرحل برحيلهم وأنزل بنزولهم ، فلما رجعت إلى مكة جعلت أنشد الأشعار وأذكر الآداب والأخبار وأيام العرب ، فمر بي رجل من الزبيريين⁽⁵⁾ من بني عمي فقال لي : يا أبا عبد الله عز علي ألا يكون مع هذه اللغة وهذه الفصاحة والذكاء فقه فتكون قد سدت أهل زمانك ، فقلت : فمن بقي ممن يقصد⁽⁶⁾ ؟ فقال لي : مالك بن أنس سيد المسلمين يومئذ ، قال : فوقع [ذلك] في قلبي فعمدت إلى « الموطأ » فاستعرت من رجل بمكة فحفظته في تسع ليال ظاهراً ، قال : ثم دخلت إلى والي مكة وأخذت كتابه إلى والي المدينة وإلى مالك بن أنس ، قال : فقدمت المدينة فأبلغت الكتاب إلى الوالي ، فلما أن قرأ قال : يا فتى إن مشي من جوف المدينة إلى جوف مكة حافياً راجلاً أهون علي من المشي إلى باب مالك بن أنس ، فلست أرى الذل حتى أقف على بابك ، فقلت : أصلح الله الأمير إن رأى الأمير يوجه إليه ليحضر ،

(1) السند والرواية في البيهقي 1 : 94 .

(2) م : ولقد كنت يكتبون أئمتهم .

(3) م : بقي نقصد .

(4) م : والدقوق .

(4) تكملة الرواية في البيهقي 1 : 102 .

(5) في بعض أصول البيهقي كما ورد ؛ وفي المتن : الزهريين .

قال : هيهات ، ليت أني إذا ركبْتُ أنا ومن معي وأصابنا من تراب العقيق نلنا بعض حاجتنا ؛ قال : فواعدته العصر ، وركبنا جميعاً فوالله لكان كما قال ، لقد أصابنا من تراب العقيق ، قال : فتقدم رجلٌ ففرع الباب فخرجت إلينا جاريةٌ سوداءُ فقال لها الأمير : قولي لمولاي إنني بالباب ، قال : فدخلتُ فأبطأتُ ثم خرجتُ فقالت : إن مولاي يقربك السلام ويقول : إن كانت مسألة فارفعها في رقعةٍ يخرجُ إليك الجواب ، وإن كان للحديث فقد عرفتُ يومَ المجلس فانصرف ، فقال لها : قولي له إن معي كتابٌ والي مكة إليه في حاجة مهمة ، قال : فدخلتُ وخرجتُ وفي يديها كرسيٌ فوضعتهُ ، ثم إذا أنا بمالك قد خرج وعليه المهابةُ والوقار ، وهو شيخٌ طويلٌ مسنونٌ اللحية ، فجلس وهو متطلسٌ ، فرفع إليه الوالي الكتابَ فبلغ إلى هذا : « إن هذا رجلٌ من أمره وحاله ، فتحدثهُ وتقبل وتصنع » . فرمى بالكتاب من يده ثم قال : سبحان الله ، وصار علم رسول الله ﷺ يؤخذ بالوسائل⁽¹⁾ ؟ قال : فرأيت الوالي وقد تهيبهُ أن يكلمهُ « فتقدمتُ إليه وقلت : أصلحك الله ، إنني رجلٌ مطلبٌ ومن حالي وقصتي ، فلما أن سمع كلامي نظر إليّ ساعة ، وكانت لمالك فراسة فقال لي : ما اسمك ؟ قلت : محمد ، فقال لي : يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فإنه سيكونُ لك شأنٌ من الشأن ، ثم قال : نعم وكرامة ، إذا كان غداً تجيءُ وبيجيءُ من يقرأ لك ، قال فقلت : أنا أقوم بالقراءة » قال : فغدوتُ عليه وابتدأتُ أن أقرأه ظاهراً والكتاب في يدي ، فكلّمنا تهيبتُ مالكاُ وأردت أن أقطع أعجبه حُسْنُ قراءتي وإعرابي فيقول : يا فتى زدْ ، حتى قرأته في أيام يسيرة ، ثم أقمت بالمدينة حتى توفي مالك بن أنس ، ثم خرجت إلى اليمن فارتفع لي بها الشأن ، وكان بها والٍ من قبل الرشيد وكان ظلوماً غشوماً وكنت ربما أخذ على يديه وأمنعه من الظلم . قال : وكان باليمن تسعة من العلوية قد تحركوا [فكتب الوالي إلى الخليفة يقول إن ناساً من العلوية قد تحركوا]⁽²⁾ وإنني أخاف أن يخرجوا وإن ها هنا رجلاً من ولد شافع المطلبي لا أمر لي معه ولا نهي . قال : فكتب إليه هارون أن أحمل هؤلاء واحمل الشافعي معهم فقرنت معهم ؛ قال : فلما قدمنا على هارون الرشيد أدخلنا عليه وعنده محمد بن الحسن « قال : فدعا

(1) قد تقرأ : بالرسائل .

(2) زيادة يقتضيها السياق .

هارون بالنطع والسيف وضرب رقاب العلوية ثم التفت محمد بن الحسن فقال : يا أمير المؤمنين هذا المطلبي لا يغلبنك بفصاحته فإنه رجل لسن ، فقلت : مهلاً يا أمير المؤمنين فإنك الداعي وأنا المدعو ، وأنت القادر على ما تريد مني ولستُ القادر على ما أريده منك ، يا أمير المؤمنين ما تقول في رجلين أحدهما يراني أخاه والآخر يراني عبده أيهما أحب إليّ ؟ قال : الذي يراك أخاه ، قال قلت : فذاك أنت يا أمير المؤمنين ، قال فقال لي : كيف ذلك ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين إنكم ولد العباس وهم ولد علي ، ونحن بنو المطلب ، فأنتم ولد العباس ترونا اخوتكم وهم يرونا عبيدهم ، قال : قَسْرِي ما كان به ، فاستوى جالساً فقال⁽¹⁾ : يا ابن ادريس كيف عِلْمُكَ بالقرآن ؟ قلت : عن أيّ علومه تسألني ؟ عن حفظه فقد حفظته ووعيته بين جنبي وعرفت وِقْفَهُ وابتدائه وناسخه ومنسوخه وليّيه ونهاريه ووحشيّه وإنسيّه وما خوطب به العام يراد به الخاص وما خوطب به الخاص يراد به العام ؛ فقال لي : والله يا ابن ادريس لقد ادّعتِ علماً فكيف علمك بالنجوم ؟ فقلت : إني لأعرف منها البريّ من البحريّ والسهليّ والجبليّ والفيليّ والمصبح وما تجبُ معرفته ، قال : فكيف علمك بأنساب العرب ؟ قال فقلت : إني لأعرف أنساب اللثام وأنساب الكرام ونسبي ونسب أمير المؤمنين ، قال : لقد ادّعتِ علماً ، فهل من موعظة تعظُ بها أمير المؤمنين ؟ قال : فذكرت موعظةً لطاوس اليماني⁽²⁾ فوعظته بها فبكى وأمر لي بخمسين ألفاً . وحملت على فرس ، وركبت من بين يديه وخرجت ، فما وصلت الباب حتى فرقت الخمسين ألفاً على حُجَابِ أمير المؤمنين وبوابيه ، قال : فلحقني هرثمة وكان صاحبَ هارون فقال : اقبل هذه مني ، قال فقلت له : إني لا آخذ العطية ممّن هو دوني وإنما آخذها ممن هو فوقني ، قال : فوجد في نفسه ، قال : وخرجتُ كما أنا حتى جئت منزلي ، فوجهت إلى كاتب محمد بن الحسن بمائة دينار وقلت : اجمع الوراقين الليلة على كتب محمد بن الحسن وانسخها لي ووجه بها إليّ ، قال : فُكِنِتْ لي ووَجّه بها إليّ . قال : اجتمعنا أنا ومحمد بن الحسن على باب هارون ، وكان يجلس فيه القضاة والأشراف ووجوه الناس إلى أن يؤذن لهم ، قال : واجتمعنا في ذلك المكان ، قال :

(2) جعل البيهقي الموعظة للشافعي نفسه وأورد نصّها .

(1) قارن بالبيهقي 1 : 132 .

وفيه جماعة من بني هاشم وقريش والأنصار والخلق يعظمون محمد بن الحسن لقربه من أمير المؤمنين وتمكنه ، قال : فاندفع يعرضُ بي ويذمُّ أهل المدينة ، فقال : مَنْ أهل المدينة ؟ وأي شيء يحسن أهل المدينة ؟ والله لقد وضعتُ كتاباً على أهل المدينة كلها لا يخالفني فيه أحد ، ولو علمتُ أن أحداً يخالفني في كتابي هذا تبلغني إليه آباط الأبل لصرتُ حتى أُرَدَّ عليه ، قال الشافعي : فقلت إن أنا سكتُ نكستُ رؤوسَ من ما هنا من قريش ، وإن أنا رددت عليه أسخطتُ عليَّ السلطان ، ثم إنني استخرتُ الله في الردِّ عليه ، فتقدمت إليه فقلت : أصلحك الله ، طَعَنَكَ عليَّ أهل المدينة وذمك لأهل المدينة إن كنت أردت رجلاً واحداً وهو مالك بن أنس فألاً ذكرت ذلك الرجل بعينه ولم تطعن عليَّ أهل حرم الله وحرم رسوله ، وكلهم عليَّ خلاف ما ادَّعيت . وأما كتابك الذي ذكرت أنك وضعتته عليَّ أهل المدينة فكتابك من بعد بسم الله الرحمن الرحيم خطأ إلى آخره : قلتُ في شهادة القابلة كذا وكذا وهو خطأ ، وفي مسألة الحامل كذا وكذا وهو خطأ ، وقلت في مسألة كذا وكذا كذا وهو خطأ ، فاصفرَ محمد بن الحسن ولم يجر جواباً . وكتب أصحاب الأخبار إلى الرشيد بما كان ، فضحك وقال : ماذا تنكر لرجل من ولد المطلب أن يقطع مثل محمد بن الحسن . قال فعارضني رجل من أهل المجلس من أصحابه فقال : ما تقولُ في رجل دخل منزلَ رجلٍ فرأى بطةً فقفاً عينها ماذا يجبُ عليه ؟ قال قلت : ينظر إلى قيمتها وهي صحيحة وقيمتها وقد ذهبت عينها فيقوم ما بين القيمتين . ولكن ما تقول أنت وصاحبك في رجلٍ محرم نظر إلى فرج امرأة فأنزل ؟ قال : ولم يكن لمحمد حذافة بالمناسك ، قال فصاح به محمد وقال له : ألم أقل لك لا تسأله ؟ قال : ثم أدخلنا عليَّ الرشيد ، فلما أن استوتينا بين يديه قال لي يا أبا عبد الله تسأل أو أسأل ؟ قال قلت : ذاك إليك ، قال : فأخبرني عن صلاة الخوف أو اجبةً هي ⁽¹⁾ ؟ قلت : نعم ، فقال : ولم ؟ فقلت : لقول الله عز وجل : ﴿ إِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ ﴾ (النساء: 102) فدل أنها واجبة . فقال : وما تنكر من قائل قال لك إنما أمر الله تعالى نبيه ﷺ وهو فيهم ، فلما زال عنهم النبي ﷺ زالت تلك الصلاة ، فقلت : وكذلك قال الله عز وجل لنبيه ﷺ ﴿ خُذْ

(1) قارن باليهيقي 1 : 128 .

مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ ﴿ (التوبة: 103) فلما أن زال عنهم النبي ﷺ زالت عنهم الصدقة . فقال : لا ، قلت : وما الفرق بينهما والنبي ﷺ هو المأمور بهما جميعاً ؟ قال : فسكت ثم قال : يا أهل المدينة ما أجرأكم على كتاب الله ، فقلت : الأجرأ على كتاب الله من خالفه ، قال فقد قال الله عز وجل ﴿ وَأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ (الطلاق: 2) فقلتم أنتم : نقضي باليمين مع الشاهد ، فقلت : لكننا نقول بما قال الله ونقضي بما قضى به رسول الله ﷺ ، ولكنك أنت إذا خالفت قضاء رسول الله ﷺ فقد خالفت كتاب الله . قال : وأين لكم ردُّ اليمين ؟ قال قلت : سنة رسول الله ﷺ ، قال : وأين ؟ قلت : قصة حويصة ومحبيصة وعبد الرحمن حين قال لهم رسول الله ﷺ في قصة القتيل تحلفون وتستحقون دم صاحبكم ، قالوا : لم نشهد ولم نعاين ؛ قال : فيحلف لكم يهود ، فلما أن نكلوا ردُّ اليمين إلى اليهود . قال فقال لي : إنما كان ذلك استفهاماً من رسول الله ﷺ ، قال فقلت : يا أمير المؤمنين هذا بحضرتك يزعم أن رسول الله ﷺ يستفهم من اليهود ، فقال الرشيد . ثكلتك أمك يا ابن الحسن ، رسول الله ﷺ يستفهم من اليهود ؟ نطع وسيف ، قال فلما رأيت الجد من أمير المؤمنين قلت : مهلاً يا أمير المؤمنين فإن الخصمين إذا اجتمعا تكلم كل واحد منهما بما لا يعتقده ليقطع به صاحبه وما أرى أن محمداً يرى نقصاً لرسول الله ﷺ ، قال : فسريت عنه ، قال : ثم ركبنا جميعاً وخرجنا من الدار ، قال فقال لي : يا أبا عبد الله فعلتها ؟ قال : فقلت : فكيف رأيتها بعد ذلك ؟

وللشافعي رضي الله عنه مع محمد بن الحسن مناظرات في عدة مواطن اقتصرنا على هذه قصداً للاختصار .

(مناظرة إسحاق بن راهويه⁽¹⁾ مع الشافعي رضي الله عنه) :

نقلت من « تاريخ نيسابور » للحاكم ومن « كتاب مناقب الشافعي » للأبري وجمعت بين الخبرين قصداً للاختصار مع نسبة كل قول إلى قائله⁽²⁾ : حدث الأبري

(1) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ابن راهويه ، انظر طبقات السبكي 2 : 83 وفي الحاشية ذكر لمصادر أخرى .

(2) انظر طبقات السبكي 2 : 89 في هذه المناظرة ، وقارن بمناقب البيهقي 1 : 213 وقال البيهقي 1 : 214 قد ذكرنا حكاية مناظرتهما في كتاب المعرفة أتم من هذا .

باسناده ، قال إسحاق بن راهويه : كنا عند سفيان بن عيينة نكتب أحاديث عمرو بن دينار ، فجاءني أحمد بن حنبل فقال لي : يا أبا يعقوب قم حتى أريك رجلاً لم تر عينك مثله ، قال : فقممت فأتى بي فناء زمزم ، فإذا هناك رجل عليه ثياب بيض ، تعلق وجهه السمرة ، حسن السميت حسن العقل ، وأجلسني إلى جانبه ، فقال له : يا أبا عبد الله هذا إسحاق بن راهويه الحنظلي فرحب بي وحياني ، فذاكرته وذاكرني فانفجر لي منه علم وأعجبه حفظي ، قال : فلما أن طال مجلسنا قلت له : يا أبا عبد الله قم بنا إلى الرجل ، قال : هذا هو الرجل ، فقلت له : يا سبحان الله أقمنا من عند رجل يقول « حدثنا الزهري » فما توهمت إلا أن تأتي بنا إلى رجل مثل الزهري أو قريباً منه ، فأتيت بنا إلى هذا الشاب (أو هذا الحدث)⁽¹⁾ . فقال لي : يا أبا يعقوب اقتبس من الرجل فإنه ما رأيت عينا مثله . قال الأبري ، قال إسحاق : فسألته عن سُكنى بيوت مكة (أراد الكرى) فقال جائر . فقلت : أي يرحمك الله ، وجعلتُ أذكر له الحديث عن عائشة وعبد الرحمن وعمر وأصحاب رسول الله ﷺ ومن كره كرى بيوت مكة ، وهو ساكتٌ يسمع ، وأنا أسردُ عليه ، فلما فرغتُ سكتَ ساعة وقال : أي يرحمك الله ، أما علمتَ أن النبي ﷺ قال : هل ترك لنا عقيلٌ من رباع أو دار ، قال : فوالله ما فهمت عنه ما أراد بها ولا أرى أن أحداً فهمه . (قال الحاكم) فقال إسحاق : أتأذن لي في الكلام ؟ فقال : نعم فقلت : حدثنا يزيد بن هارون عن هشام عن الحسن أنه لم يكن يرى ذلك ، وأخبرنا أبو نعيم وغيره عن سفيان عن منصور عن إبراهيم أنه لم يكن يرى ذلك . (قال الحاكم) ولم يكن الشافعي عرف إسحاق فقال الشافعي لبعض من عرفه : من هذا ؟ فقال : هذا إسحاق بن إبراهيم بن الحنظلي بن راهويه الخراساني « فقال له الشافعي : أنت الذي يزعم أهل خراسان أنك فقيهم ؟ قال إسحاق : هكذا يزعمون ، قال الشافعي : ما أحوجني أن يكونَ غيرك في موضعك فكنتُ أمر بَعْرِكَ أذنيه .

وقال الحاكم في خبر آخر : قال له الشافعي لو قلتُ قولك احتجتُ إلى أن أسلسل ، أنا أقول لك « قال رسول الله ﷺ » وأنت تقول « عطاء وطاوس ومنصور

(1) م : الحديث .

وإبراهيم والحسن وهؤلاء لا يرون ذلك « بل [ليس] لاحد مع رسول الله ﷺ حجة .
قال إسحاق لبعض من معه من المراوزة بلسانهم « مَرَدُّكَ لَا كَمَا لَا يَسْتُ » (1) قرية
عندهم بمرو يدعون العلم وليس لهم علم واسع .
وقال الابري قال إسحاق لبعض من معه : الرجل مالكاني ، ومالكان قرية من
قرى مرو أهلها فيها سلامة .

قال الحاكم في خبره ، فلما سمع الشافعي تراطنه علم أنه قد نسبه إلى شيء
فقال : تناظر ؟ وكان إسحاق جريئاً فقال : ما جئت إلا للمناظرة ، فقال له الشافعي :
قال الله عز وجل ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ الآية (الحشر: 8)
نسب الدار إلى المالكين أو إلى غير المالكين ؟ قال إسحاق : إلى المالكين ، قال
الشافعي : فقله عز وجل أصدق الأقاويل ، وقد قال رسول الله ﷺ من دخل دار أبي
سفيان فهو آمن ، ومن أغلق بابه فهو آمن ، أنسب رسول الله ﷺ الدار إلى مالك أو
إلى غير مالك ؟ قال إسحاق : إلى مالك ، فقال الشافعي : وقد اشترى عمر بن
الخطاب دار الحجاجين فأسكنها ، وذكر له جماعة من أصحاب رسول الله ﷺ اشتروا
دور مكة وجماعة باعوها ، وقال إسحاق له : قال الله عز وجل ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ
وَالْبَادِ ﴾ (الحج: 25) فقال الشافعي : اقرأ أول الآية ، قال ﴿ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي
جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ (الحج: 25) قال الابري ، قال الشافعي :
والعكوف يكون في المسجد ، ألا ترى إلى قوله ﴿ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ ﴾ (البقرة: 125)
والعاكفون يكونون في المساجد ، ألا ترى إلى قوله جل وعز وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي
الْمَسَاجِدِ فدل قوله عز وجل سَوَاءٌ أَلْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ فِي المسجد خاص ، فأما من ملك
شيئاً فله أن يكره وأن يبيع . (قال الحاكم) وقال الشافعي : ولو كان كما تزعم لكان
لا يجوز أن تُشَدَّ فيها ضالة ، ولا ينحر فيها البدن ، ولا تنثر فيه الأرواث ، ولكن هذا
في المسجد خاصة . قال : فسكت إسحاق ولم يتكلم .

وفي خبر الابري : فلما تدبرت ما قال من قول رسول الله ﷺ : هل ترك لنا
عقيل من رباع أو دار علمت أنه قد فهم ما ذهب عنا ؛ قال إسحاق : ولو كنت قد

(1) يعني : الرجل من أهل قرية « لاكمالان » وانظر معجم البلدان .

أدركني هذا الفهم وأنا بحضرته لعرفته ذلك ، ثم نظرنا في كتبه فوجدنا الرجل من علماء هذه الأمة .

قال الأبري : وقرأت في بعض ما حكي عن أبي الحسن أنه كان يأخذ بلحيته في يده ويقول : وأحيائي من محمد بن إدريس الشافعي ، يعني في هذه المسألة .

ومن كتاب الحاكم : سمعت أبا بكر محمد بن علي بن إسماعيل الفقيه الأديب الشاشي أبا بكر القفال إمام عصره بما وراء النهر للشافعيين يقول : دخلت على أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة أول ما قدمت نيسابور ، وتكلمت بين يديه وأنا شاب حدث السن ، فقال لي : من أين أنت ؟ فقلت : من أهل الشاش ، قال لي : إلى من اختلفت ؟ قلت : إلى أبي الليث ، قال : وأبو الليث هذا أي مذهب يعتد ؟ قلت : حنبلي ، فقال : يا بني قل شافعي وهل كان أحمد بن حنبل إلا غلاماً من غلمان الشافعي ؟ قال : ومات أبو بكر القفال بالشاش في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلاثمائة .

ومن كتاب الأبري : حدثني محمد بن عبد الله الرازي ، حدثنا الحسن بن حبيب الدمشقي عن محمود المصري ، وكان من أفصح الناس ، قال : سمعت ابن هشام (قال محمود : وما رأيت بعيني ممن فهمت عنه مثل ابن هشام) قال محمود : ورأيت الشافعي وأنا صغير ، قال محمود ، وسمعت ابن هشام يقول⁽¹⁾ : جالست الشافعي زماناً فما سمعته تكلم بكلمة إذا اعتبرها المعتبر لا يجد كلمة في العربية أحسن منها . قال⁽²⁾ وسمعت ابن هشام يقول : الشافعي كلامه لغة يُحتج بها .

وحدثت عن الحسن بن محمد الزعفراني قال : كان قوم من أهل العربية يختلفون إلى مجلس الشافعي معنا ويجلسون ناحية ، قال فقلت لرجل من رؤسائهم : إنكم لا تتعاطون العلم فلم تختلفون معنا ؟ قالوا : نسمع لغة الشافعي ؛ قال : وسمعت أبا علي الحسين بن أحمد البيهقي الفقيه ببغداد قال : سمعت حسان بن محمد يحكي عن الأصمعي انه قال⁽³⁾ : صححت أشعار هذيل على فتى من قریش

(3) مناقب البيهقي 2 : 44 .

(1) مناقب البيهقي 2 : 43 .

(2) المصدر السابق : 42 .

يقال له محمد بن إدريس الشافعي . قال⁽¹⁾ : وحكي لنا عن مصعب الزبيري قال : كان أبي والشافعي يتناشدان ، فأتى الشافعي على شعر هذيل حفظاً وقال : لا تُعَلِّمُ بهذا أحداً من أهل الحديث فانهم لا يحتملون هذا . قال الشافعي رضي الله عنه ، قال : ما رأيت أحداً أعلم بهذا الشأن مني وقد كنت أحبُّ أن أرى الخليل بن أحمد .

وحدث ابن خزيمة قال ، سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : كان الشافعي إذا أخذ في العربية قلت : هو بهذا أعلم ، وإذا تكلم في الشعر وإنشاده قلت : هو بهذا أعلم ، وإذا تكلم في الفقه قلت : هو بهذا أعلم .

وتحدث ابن عيينه⁽²⁾ بحديث عن النبي ﷺ أقرأوا الطير في مكنتها ، قال : وكان الشافعي إلى جنب ابن عيينة ، فالتفت إليه سفيان فقال : يا أبا عبد الله ما معنى قول النبي ﷺ أقرأوا الطير على مكنتها ، فقال الشافعي : ان علم العرب كان في زجر الطير والخط والاعتياف ، كان أحدهم إذا غدا من منزله يريد أمراً نظراً أول طير يراه فان سنح عن يساره فاجتاز عن يمينه قال هذا طير الأيا من فمضى في حاجته ورأى أنه يستنجحها ، وإن سنح عن يمينه فمر عن يساره قال هذا طير الأشائم فرجع . وقال : هذه حالة مشثومة ، فيشبه قول رسول الله ﷺ أقرأوا الطير على مكنتها أي لا تهيجوها فان تهيجها وما تعملون به من الطيرة لا يصنع شيئاً وإنما يصنع فيما توجهون فيه قضاء الله عز وجل . قال وكان سفيان يفسره بعد ذلك على ما قال الشافعي .

وحدث الابرقي حدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الرقي إماماً ، قال حدثنا عبد الواحد بن سعيد عن صالح بن أحمد قال : جاء الشافعي يوماً إلى أبي يعوده ، وكان عليلاً ، فوثب أبي إليه فقبل ما بين عينيه ثم أجلسه في مكانه ، وجلس بين يديه ، قال : فجعل يسأله ساعةً ، فلما وثب الشافعي ليركب قام أبي فأخذ بركابه ومشى معه ، فبلغ يحيى بن معين ، فوجه إلى أبي يا أبا عبد الله يا سبحان الله اضطررك الأمر إلى ان تمشي إلى جانب بغلة الشافعي !؟ فقال له أبي : وأنت يا أبا زكريا لو مشيت من

(1) المصدر السابق : 46 .

(2) حلية الأولياء 9 : 94 ، 95 .

الجانب الآخر لانتفعت به . قال ثم قال أبي : من أراد الفقه فليشم ذنب هذه البغلة .
وفي رواية أخرى عن أحمد بن حنبل أنه قال : قدم علينا نعيم بن حماد فحضرنا
على طلب المسند ، فلما قدم الشافعي وضعنا على المحجة البيضاء .

ورواية أخرى عن حميد بن الربيع الخراز قال : سمعت أحمد بن حنبل يقول :
ما أعلم أحداً أعظم منةً على الإسلام في زمن الشافعي من الشافعي ، واني لأدعو الله
له في أدبار صلواتي فأقول : اللهم اغفر لي ولوالدي ولمحمد بن إدريس الشافعي .

وحدث الحارث بن محمد الأموي عن أبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي قال :
كنتُ من أصحاب محمد بن الحسن ، فلما قدم الشافعي علينا جئته إلى مجلسه شبه
المستهزىء فسألته عن مسألة من الدور فلم يجبني وقال لي : كيف ترفع يديك في
الصلاة ؟ قلت : هكذا ، قال لي : أخطأت ، فقلت : كيف أصنع ؟ فقال : حدثني
ابن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا
ركع وإذا رفع . قال أبو ثور: فوقع في قلبي من ذلك فجعلت أزيد في المجيء إلى
الشافعي وأقصر في الاختلاف إلى محمد بن الحسن ، فقال لي ابن الحسن يوماً : يا
أبا ثور أحسبُ هذا الحجازي قد غلب عليك ، قال قلت : أجل ، الحقّ معه ، قال :
وكيف ذاك ؟ قال فقلت : كيف ترفعُ يديك في الصلاة ؟ فأجابني على نحو ما أجبتُ
الشافعي ، فقلت : أخطأت ، قال : كيف أصنع ؟ قلت : حدثني الشافعي عن ابن
عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه أن النبي ﷺ كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا ركع
وإذا رفع . قال أبو ثور : فلما كان بعد شهر قال : يا أبا ثور خذُ مسألتك في الدور فانما
منعني أن أجيئك يومئذ لأنك كنت متعنتاً .

وحدث المزني وهو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى قال : دخلت على الشافعي
في مرضه الذي مات فيه فقلت : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت من الدنيا راحلاً ،
وللاخوان مفارقاً ، ولكأس المنية شارباً ، وعلى الله جل ذكره وارداً ، ولا والله ما أدري
روحي تصير إلى الجنة أو إلى النار فأعزبها ، ثم بكى وأنشأ يقول (1) :

(1) ديوانه (الزعي) : 78 (يكن) : 160 .

فلما قسا قلبي وضائق مذاهبي جعلت رجائي نحو عفوك سلما
 تعاطمني ذنبي فلما قرئتُه بعفوك ربي كان عفوك أعظما
 فما زلت ذا عفو عن الذنب لم تزل تجود وتعفو منةً وتكرما
 فلولاك لم يقدر بابليل عابِد فكيف وقد أغوى صفيك آدمَا

وحدث الربيع بن سليمان قال : كان الشافعي رحمه الله يجلس في حلقة إذا صلى الصبح فيجيئه أهل القرآن ، فإذا طلعت الشمس قاموا وجاء أهل الحديث فيسألونه تفسيره ومعانيه ، فإذا ارتفعت الشمس قاموا فاستوت الحلقة للمذاكرة والنظر ، فإذا ارتفع الضحى تفرقوا وجاء أهل العربية والعروض والنحو والشعر فلا يزالون إلى قرب انتصاف النهار ثم ينصرف رضي الله عنه .

وحدث يونس بن عبد الأعلى الصدفي قال ، قال لي الشافعي رضي الله عنه : يا أبا موسى رضي الناس غاية لا تدرك ، ما أقوله لك إلا نصحاً ليس إلى السلامة من الناس سبيل ، فانظر ما فيه صلاح نفسك فالزمه ودع الناس وما هم فيه .

وحدث الحسن بن محمد الزعفراني قال⁽¹⁾ : كنا نحضر مجلس بشر المريسي فكنا لا نقدر على مناظرته ، فمشينا إلى أحمد بن حنبل فقلنا له : ائذن لنا في أن نحفظ « الجامع الصغير » الذي لأبي حنيفة نخوض معهم إذا خاضوا ، فقال : اصبروا فالآن يقدم عليكم المطليبي الذي رأيت بمكة ، قال : فقدم علينا الشافعي ، فمشوا⁽²⁾ إليه وسألناه شيئاً من كتبه فأعطانا كتاب اليمين مع الشاهد ، فدرسته في ليلتين ثم غدوت على بشر المريسي ونخطبت إليه ، فلما رأني قال : ما جاء بك ؟ لست⁽³⁾ صاحب حديث ، قال قلت : ذرني من هذا ، أيش الدليل على إبطال اليمين مع الشاهد ؟ فناظرته فقطعته ، فقال : ليس هذا من كيسكم ، هذا من كلام رجل رأيت بمكة معه نصف عقل أهل الدنيا .

وحدث الربيع بن سليمان قال⁽⁴⁾ : كنا عند الشافعي إذ جاءه رجل برقعة فنظر

(1) مناقب البيهقي 1 : 201 .

(2) البيهقي : فمشينا .

(3) م : يا .

(4) مناقب البيهقي 2 : 94 .

فيها وتبسم ، ثم كتب فيها ودفعها إليه ، قال فقلنا : يُسأل الشافعي عن مسألة لا ننظر فيها وفي جوابها ؟ فلحقنا الرجل وأخذنا الرقعة فقرأناها وإذا فيها :

سل المفتي المكي هل في تزاورٍ وضمّةٍ مشتاقِ الفؤادِ جناحُ

قال وإذا اجابة أسفل من ذلك :

أقول معاذَ الله أن يُذهبَ التقى تلاصقُ أكبادٍ بهن جراحُ

قرأت في أمالٍ أملاها أبو سليمان الخطابي على بعض تلامذته : قال الشيخ⁽¹⁾ : كان الشافعي رحمه الله يوماً من أيام الجمع جالساً للنظر فجاءت امرأة فألقت إليه رقعة فيها :

عفا الله عن عبدٍ أعان بدعوةٍ خليلين كانا دائمين على الوُدِّ

إلى أن مشى واشي الهوى بنميمةٍ إلى ذاك من هذا فزالا عن العهدِ

قال : فبكى الشافعي رحمه الله وقال : ليس هذا يوم نظر ، هذا يوم دعاء ، ولم يزل يقول ، اللهم اللهم حتى تفرق أصحابه .

ومثله ما بلغني أن رجلاً جاءه برقعة فيها :

سل المفتي المكي من آل هاشمٍ إذا اشتدَّ وجدُّ بامرئٍ كيف يصنعُ

قال فكتب الشافعي تحته :

يداوي هواه ثم يكتُمُ وجدَّهُ ويصبرُ في كلِّ الأمورِ ويخضعُ

فأخذها صاحبها وذهب بها ثم جاءه وقد كتب تحت هذا البيت الذي هو

الجواب :

فكيف يداوي والهوى قاتلُ الفتى وفي كلِّ يومٍ عُصَّةٌ يتجرعُ

فكتب الشافعي رحمه الله :

فان هو لم يصبرُ على ما أصابه فليس له شيءٌ سوى الموتِ أنفعُ

(1) فارن بمناقب البيهقي 2 : 99 .

ويروى للشافعي رحمه الله (1) :

أَنْتَرُ دَرًّا بَيْنَ سَارِحَةِ الْبَهْمِ وَأَنْظُمُ مَنْشُورًا لِرَاعِيَةِ الْغَنَمِ
لِعَمْرَى لَثْنٌ ضِيَعْتُ فِي شَرْبِ بَلَدَةٍ فَلَسْتُ مُضِيعًا فِيهِمْ غُرَّرَ الْكَلِمَ
لَثْنٌ سَهَّلَ اللَّهُ الْعَزِيْزُ بَلَطْفَهُ وَصَادَفْتُ أَهْلًا لِلْعُلُومِ وَلِلْحَكْمِ
بَثَّتْ مُفِيدًا وَاسْتَفَدْتُ وَدَادَهُمْ وَالْأَفْمَكُنُونَ لَدَيَّ وَمَكْتَمِ
وَمَنْ مَنَحَ الْجَهَالَ عِلْمًا أَضَاعَهُ وَمَنْ مَنَعَ الْمُسْتَوْجِبِينَ فَقَدْ ظَلَمَ
وَلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي تَعْزِيَةِ (2) :

إِنِّي أَعَزِّيكَ لَا أَنِي عَلَى طَمَعٍ مِنْ الْخُلُودِ وَلَكِنْ سُنَّةُ الْبَدِينِ
فَمَا الْمَعْرِي بِبَاقٍ بَعْدَ صَاحِبِهِ وَلَا الْمَعْرِي وَإِنْ عَاشَا إِلَى حِينِ

وحدث باسناد رفعه إلى ابن عمر الشافعي قال : كان لأبي عبد الله الشافعي امرأة يحبها فقال (3) :

أَلَيْسَ شَدِيدًا أَنْ تَحْبَبَ وَلَا يَحْبِكَ مَنْ تَحَبُّهُ
وَيَصَدَّ عَنْكَ بِوَجْهِهِ وَتَلْجُ أَنْتَ فَلَا تُغِيْبُهُ

وحدث الأبري باسناد إلى المزني عن الشافعي قال : كنا في سفر بأرض اليمن ، فوضعنا سفرتنا لتتعشى وحضرت صلاة المغرب ، فقلنا : نصلي ثم نتعشى ، فتركنا سفرتنا كما هي ، وكان في السفرة دجاجتان ، فجاء ثعلب فأخذ إحدى الدجاجتين ، فلما قضينا صلاتنا أسفنا عليها وقلنا ، حرمتنا طعامنا ، فبينما نحن كذلك إذ جاء الثعلب وفي فيه شيء كأنه الدجاجة فوضعه ، فبادرنا إليه لنأخذه ، ونحن نحسبه الدجاجة قد ردها ، فلما قمنا لخلاصها فإذا هو قد جاء إلى الأخرى فأخذها من السفرة ، وأصبنا الذي قمنا إليه لنأخذه ليفه قد هيأها مثل الدجاجة .

وحدث الحسن بن محمد الزعفراني قال : سئل الشافعي عن مسألة فأجاب فيها

(1) ديوانه (الزعمي) : 75 (يكن) : 155 (باختلاف في الرواية) : 192 .

(2) ديوانه (الزعمي) : 87 (يكن) : 178 .

(3) ديوانه : 24 .

ثم أنشأ يقول⁽¹⁾ :

إذا المشكلات تصدّين لي كشفتُ حقائقها بالنظرِ
لسانُ كشقشقة الأرحبي أو كالحسامِ اليماني الذكرِ
ولستُ بأمّعةٍ في الرجالِ أسأَلُ هذا وذا ما الخبرِ
ولكنني مِذْرَةُ الأصغري—ن جلابُ خيرٍ وفرّاجِ شرِّ

وحدث الربيع بن سليمان قال : لما دخل الشافعي مصر أولَ قدومه إليها جفاه الناس فلم يجلس إليه أحد ، قال فقال له بعض من قدم معه : لو قلت شيئاً يجتمع إليك الناس ، قال فقال : إليك عني وأنشأ يقول :

أأنثر درأً بين سارحة النعم وأنظّمُ مشوراً لرعاية الغنمِ
الأبيات التي مرت آنفاً .

وجرى بين الشافعي وبين بعض من صحبه مَجَانَةٌ فقال⁽²⁾ :

وأنزلني طولُ النوى دارَ غربَةٍ إذا شئتُ لاقيتُ امرءاً لا أشاكِلُهُ
أحامقه حتى يقالَ سجيّةً ولو كان ذا عقلٍ لكنتُ أعاقلهُ

وحدث الربيع بن سليمان قال : سمعت الشافعي يقول⁽³⁾ :

يا راكباً قف بالمحصّب من منى واهتف بقاعدِ خيفها والناهضِ
سَحراً إذا فاض الحجيجُ إلى منى فيضاً كملتظمِ الفراتِ الفاضِ
إن كان رفضاً حبُّ آلِ محمدٍ فليشهد الثقلانِ أني رافضي

ومن كتاب الامام أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي باسناده إلى الربيع بن سليمان قال : سمعتُ الشافعي ، وسأله رجل عن مسألة ، فقال⁽⁴⁾ يروى عن النبي ﷺ أنه قال كذا وكذا ، فقال له السائل : يا أبا عبد الله أتقول بهذا ؟ فارتعد الشافعي واصفرَّ

(1) ديوانه : 101/48 ، 189 .

(2) ديوانه : 73 / (وهذا مما تمثل به وليس من شعره ، وقافيته مغيرة : أواقفه / أحامقه) .

(3) البيهقي 2 : 71 .

(4) البيهقي 1 : 475 .

لونه وحال وتغير وقال : ويحك أي أرض تقلني وأي سماء تظلني إذا رويتُ عن رسول الله ﷺ ولم أقلُ به ؟ نعم على الرأس والعينين .

قال (1) : وسمعت الشافعي يقول : ما من أحد إلا وتذهب عنه سنة لرسول الله ﷺ وتعزبُ عنه ، فمهما قلتُ من قولٍ أو أصلتُ من أصلٍ فيه عن رسول الله ﷺ خلافاً ما قلتُ فالحق ما قال رسول الله ﷺ ، وهو قولي ، وجعل يردد هذا الكلام .

وباسناده عن أحمد بن حنبل أنه قال لعبد الملك بن عبد الحميد الميموني (2) : مالك لا تنظر في كتب الشافعي فما من أحد وضع الكتب حتى ظهرت أتبع للسنة من الشافعي رضي الله عنه .

وباسناده إلى أبي عثمان المازني قال (3) : سمعت الأصمعي يقول : قرأتُ شعرَ الشنفرى على الشافعي بمكة ، قال زكريا بن يحيى الساجي : فذكرتُ ذلك للرياشي فقال : ما أنكره ، قرأتها على الأصمعي فقال : أنشدنيها رجلٌ من قريش بمكة .

وباسناده إلى عبد الرحمن بن أخي الأصمعي قال (4) : قلت لعمي : يا عماه على من قرأت شعر هذيل ؟ فقال على رجل من آل المطلب يقال له محمد بن إدريس .

وحدث الصولي عن المبرد أنه قال (5) : كان الشافعي من اشعر الناس وآدب الناس وأعرفهم بالقراءات .

وباسناده (6) إلى عبد الملك بن هشام النحوي صاحب « كتاب المغازي » أنه قال : طالت مجالستنا [للشافعي] فما سمعت منه لحنَةً قط ولا كلمةً غيرها أحسنَ منها .

وباسناده إلى جبير بن مطعم قال (7) : لما قسم رسول الله ﷺ سهم ذوي القربي

(1) البيهقي 1 : 475 .

(2) البيهقي 1 : 261 .

(3) البيهقي 2 : 47 .

(4) البيهقي 2 : 44 .

(5) البيهقي 2 : 48 .

(6) البيهقي 2 : 43 .

(7) البيهقي 1 : 40 وانظر صحيح البخاري (مناقب قريش : 6 : 389) .

من خير علي بنى هاشم وبنى المطلب مشيتُ أنا وعثمان بن عفان فقلنا : يا رسول الله هؤلاء إخوتك بنو هاشم لا يُنكرُ فضلهم لمكانك الذي جعلك الله به منهم ، أرأيت إخوتنا من بنى المطلب أعطيتهم وتركتنا وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة ، فقال : إنهم لم يفارقونا في جاهلية ولا إسلام ، إنما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد ، ثم شبك رسول الله ﷺ يديه إحداهما بالأخرى ، أخرجه البخاري في الصحيح . وهذا لأن عبد مناف كان له أربعة أولاد : هاشم والمطلب وعبد شمس جد بني أمية ونوفل ، وكان جبير بن مطعم من بني نوفل وعثمان من بني عبد شمس وهما أخوا المطلب .
وباسناده⁽¹⁾ إلى الحارث بن سريج النقال قال : سمعت يحيى بن سعيد يقول : أنا أدعو الله للشافعي أخصه به .

وباسناده⁽²⁾ : كتب عبد الرحمن بن مهدي إلى الشافعي وهو شاب أن يضع له كتاباً فيه معاني القرآن ويجمع قبول الأخبار فيه وحجة الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القرآن والسنة فوضع له كتاب الرسالة . قال عبد الرحمن : ما أصلي صلاةً إلا وأدعو للشافعي فيها .
وباسناده : قال أحمد بن حنبل : كان الفقه فقلاً على أهله حتى فتحه الله بالشافعي .

وباسناده : قال إبراهيم الحربي : سئل أحمد بن حنبل عن مالك بن أنس فقال : حديث صحيح ورأي صحيح ، وسئل عن آخر فقال : لا رأي ولا حديث .
وباسناده⁽³⁾ إلى محمد بن مسلم بن وارة قال : لما قدمت من مصر أتيت أبا عبد الله أحمد بن حنبل أسلم عليه ، فقال لي : كتبت كتب الشافعي ؟ فقلت : لا ، فقال لي : فرطت ، ما عرفنا العموم من الخصوص وناسخ حديث رسول الله ﷺ من منسوخه حتى جالسنا الشافعي . قال ابن وارة : فحملني ذلك على أن رجعت إلى مصر فكتبتها .

وباسناده قال الزعفراني⁽⁴⁾ : كنت مع يحيى بن معين في جنازة فقلت له : يا أبا

(3) البيهقي 1 : 262 .

(4) البيهقي 2 : 250 .

(1) البيهقي 2 : 143 .

(2) البيهقي 2 : 244 .

زكريا ما تقول في الشافعي ؟ فقال : دعنا لو كان الكذب له مطلقاً لكانت مروءته تمنعه أن يكذب .

وباسناده⁽¹⁾ إلى عبد الملك الميموني قال : كنت عند أحمد بن حنبل وجرى ذكر الشافعي ، فرأيت أحمد يرفعه وقال : يروى عن النبي ﷺ أن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يقرر لها دينها ، فكان عمر بن عبد العزيز في رأس المائة الأولى ، وأرجو أن يكون الشافعي على رأس المائة الأخرى .

وباسناده : قال الشيخ أبو الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول : كنا في مجلس القاضي أبي العباس ابن سريج سنة ثلاث وثلاثمائة ، فقام إليه شيخ من أهل العلم فقال له : أبشر أيها القاضي فان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد لها أمر دينها ، وانه تعالى بعث على رأس المائة عمر بن عبد العزيز وتوفي سنة ثلاث ومائة ، وبعث على رأس المائتين أبا عبد الله محمد بن إدريس الشافعي وتوفي سنة أربع ومائتين ، وبعثك على رأس الثلاثمائة ، ثم أنشأ يقول :

اثنان قد مضيا فبورك فيهما عُمَرُ الخليفةُ ثم جِلْفُ السؤددِ
الشافعيُّ الألميُّ محمدٌ إرثُ النبوةِ وابنُ عمِّ محمدِ
أبشُرْ أبا العباسِ إنك ثالث من بعدهم سقياً لنويةِ أحمدِ

قال : فصاح القاضي وبكى وقال : إن هذا الرجل قد نعى إلي نفسي . قال فعات القاضي أبو العباس في تلك السنة .

وذكر الخطيب في « تاريخه » أن ابن سريج مات سنة ست وثلاثمائة .

وباسناد البيهقي إلى داود بن علي الأصبهاني أنه قال⁽²⁾ : اجتمع للشافعي من الفضائل ما لم يجتمع لغيره ، فأول ذلك شرف نفسه ومنصبه وأنه من رهط النبي ﷺ ، ومنها صحة الدين وسلامة الاعتقاد من الأهواء والبدع ، ومنها سخاوة النفس ، ومنها معرفته بصحة الحديث وسقمه ، ومنها معرفته بناسخ الحديث ومنسوخه ، ومنها حفظه لكتاب الله وحفظه لأخبار رسول الله ﷺ ومعرفته بسير النبي ﷺ وبسير خلفائه ، ومنها

(1) البيهقي 1 : 55 .

(2) البيهقي 2 : 324 - 325 .

كشفه لتمويه مخالفيه ، ومنها تأليف الكتب القديمة والجديدة ، ومنها ما اتفق له من الأصحاب والتلامذة مثل أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل في زهده وعلمه وورعه وإقامته على السنة ، ومثل سليمان بن داود الهاشمي وعبد الله بن الزبير الحميدي والحسين الفلاس⁽¹⁾ وأبي ثور إبراهيم بن خالد الكلبي والحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني وأبي يعقوب يوسف بن يحيى البويطي وحرملة بن يحيى التجيبي والربيع بن سليمان المرادي وأبي الوليد موسى بن [أبي] الجارود والحارث بن سريج النقال وأحمد بن خالد الخلال وأبي عبيد القاسم بن سلام والقائم بمذهبه أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني .

قال الشيخ أحمد البيهقي ، إنما عدّد داود بن عليّ من أصحاب الشافعي جماعةً يسيرة ، وقد عدّ أبو الحسن الدارقطني من روى عنه أحاديثه وأخباره أو كلامه زيادةً على مائة ، هذا مع قصور سنه عن سن أمثاله من الأئمة ، وإنما تكثرت الرواة عن العالم إذا جاوز سنه الستين أو السبعين ، والشافعي لم يبلغ في السن أكثر من أربع وخمسين .

ومن « كتاب مرو » مسنداً إلى عبد الله بن محمد بن هارون الفريابي قال⁽²⁾ :
وقفت بمكة على حلقة عظيمة وفيها رجل ، فسألت عنه فقبل هذا محمد بن إدريس الشافعي ، فسمعتة يقول : سلوني عما شئتم أخبركم بأية من كتاب الله وسنة عن رسول الله ﷺ وقول صحابي . فقلت في نفسي : إن هذا الرجل جريء ، ثم قلت له : ما تقول في المحرم يقتل الزنور . فقال قال الله تعالى ﴿ مَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا ﴾ (الحشر: 7) وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ : اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر ، وحدثنا سفيان بن عيينة عن مسعر عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب أن عمر رضي الله عنه أمر المحرم بقتل الزنور .

وعن المزني سمعت الشافعي يقول : رأيت بالمدينة أربع عجائب ، رأيت جدة لها إحدى وعشرون سنة ، ورأيت رجلاً فلسه القاضي في مُدِّي نوى ، ورأيت شيخاً قد

(1) م : القلاسي .

(2) انظر مناقب البيهقي 1 : 362 .

أتى عليه تسعون سنة يدور نهاره حافياً راجلاً على القيان يعلمهن الغناء فإذا جاءت الصلاة صلى قاعداً ، وكان بالمدينة وال وكان رجلاً صالحاً فقال : مالي لا أرى الناس يجتمعون على بابي كما يجتمعون على أبواب الولاية ؟ فقالوا : إنك لا تضرب أحداً ولا تؤذي الناس ، فقال : أهكذا ؟ عليّ بالإمام ، فنصب بين العقابين وجعل يضربُ والإمام يقول : أعز الله الأمير أيش جرمي ؟ وهو يقول : جملنا بنفسك ، حتى اجتمع الناس على بابي .

وعن خيشمة بن سليمان بن حيدرة قال⁽¹⁾ : جاء رجل إلى الشافعي فقال له : أصلحك الله ، صديقك فلان عليل ، فقال الشافعي : والله لقد أحسنت إليّ وأبقتني لمكرمة ودفعت عني اعتذاراً يشوبه الكذب ، ثم قال : يا غلام هات السبئية ، ثم قال : للمشي على الحفاء على علة الوجاء في حرّ الرمضاء من ذي طول أهون من اعتذار إلى صديق يشوبه الكذب ، ثم أنشأ يقول :

أرى راحةً للحقّ عند قضائه
وحسبك حظاً أن ترى عُذْرَ كاذبٍ
ومن يقضِ حقَّ الجار بعد ابن عمه
يعشُ سيداً يستعذب⁽²⁾ الناسُ ذكره

ومما يروى للشافعي رضي الله عنه⁽³⁾ :

أصبحتُ مطّرحاً في معشرٍ جهلوا
والناسُ يجمعهم سملٌ وبينهم
كمثلما الذهبُ الابريزُ يشركُهُ
والعودُ لو لم تطبّ منه روائحه

وعن أبي بكر ابن بنت الشافعي قال ، قال الشافعي بمكة حين أراد الخروج إلى

مصر⁽⁴⁾ :

(3) البيهقي 2 : 64 .

(4) البيهقي 2 : 108 .

(1) البيهقي 2 : 103 - 104 .

(2) م : يستغرب .

لقد أصبحت نفسي تتوقُّ إلى مصرِ ومن دونها قَطَعُ المهامه والقفرِ
فوالله ما أدري أَللفوزِ والغنى أُساقُ إليها أم أُساقُ إلى القبرِ
قال : فخرج فقطع عليه الطريق ، فدخل بعضَ المساجد وليس عليه إلا خرقة ،
فدخل الناس وخرجوا فلم يلتفت إليه أحد ، فقال (1) :

عليّ ثيابٌ لو يسأغُ جميعها بفلسٍ لكان الفلُسُ منهنَّ أكثرا
وفيهن نفسٌ لو يقاس ببعضها نفوسُ الورى كانتْ أجلَّ وأكبرا
وما ضرَّ نصلَ السيفِ إخلاقُ غمده إذا كان عضباً أين وجَّهته برى

قرأت في « كتاب خطط مصر » لأبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي
القضاعي المصري صاحب « كتاب الشهاب » قال : محمد بن إدريس الشافعي
المطلبي الفقيه يكنى أبا عبد الله ، توفي في سلخ رجب سنة أربع ومائتين بمصر ،
ودفن غربي الخندق في مقابر قريش ، وحوله جماعة من بني زهرة من ولد عبد
الرحمن بن عوف الزهري وغيرهم ، وقبره مشهورٌ هناك مجمع على صحته ينقل الخلف
عن السلف في كل عصر إلى وقتنا هذا ، وهو البحري من القبور الثلاثة التي تجمعها
مصطبة واحدة غربي الخندق ، بينه وبين المشهد ، والقبران الآخران اللذان إلى جنب
قبر الشافعي أحدهما قبر عبد الله بن عبد الحكم بن أعين بن ليث بن رافع مولى قريش
مات سنة أربع عشرة ومائتين ، ودفن إلى جنب من الشافعي ، وهو مما يلي القبلة ،
وهو القبر الأوسط من القبور الثلاثة ، وكان من ذوي الجاه والمال والذبائح ، وكان
يزكي اليهود ، ولم يشهد قطّ لدعوة سَبَقَتْ فيهم ، والقبر الثالث قبر ولده
عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم مات في سنة سبع وخمسين ومائتين ، وقبره
مما يلي القبلة ، وعبد الرحمن هذا هو صاحب « كتاب فتوح مصر » وكان عالماً
بالتواريخ .

يقال ان الشافعي رضي الله عنه قدم إلى مصر سنة تسع وتسعين ومائة في أول
خلافة المأمون ، وكان سبب قدومه إلى مصر أن العباس بن عبد الله بن العباس بن
موسى بن عبد الله بن العباس استصحبه فصحبه ، وكان العباس هذا خليفةً لأبيه

(1) البيهقي 1 : 129 - 130 .

عبد الله على مصر ، ولم يزل الشافعي بمصر إلى أن ولي السري بن الحكم البلخي ، من قوم يقال لهم الزط ، مصر واستقامت له ، وكان يكرم الشافعي ويقدمه ولا يؤثر أحداً عليه ، وكان الشافعي محبباً إلى الخاص والعام لعلمه وفقهه وحسن كلامه وأدبه وحلمه ، وكان بمصر رجل من أصحاب مالك بن أنس يقال له فتیان فيه حدة وطيش ، وكان يناظر الشافعي كثيراً ويجتمع الناس عليهما ، فتناظرا يوماً في مسألة بيع الحر ، وهو العبد المرهون إذا أعتقه الراهن ولا مال له غيره ، فأجاب الشافعي بجواز بيعه على أحد أقواله ، ومنع فتیان منه لأنه يمضي عتقه بكل وجه ، وهو أحد أقوال الشافعي ، فظهر عليه الشافعي في الحجاج ، فضاقت فتیان بذلك ذرعاً فشم الشافعي شتماً قبيحاً ، فلم يرد عليه الشافعي حرفاً ، ومضى في كلامه في المسألة ، فرَفَعَ ذلك رافعاً إلى السري ، فدعا الشافعي وسأله عن ذلك وعزم عليه فأخبره بما جرى ، وشهد الشهود على فتیان بذلك ، فقال السري : لو شهد آخر مثل الشافعي على فتیان لضربت عنقه ، وأمر فتیان فُضِرَبَ بالسياط وطيف به على جمل وبين يديه منادٍ ينادي هذا جزء من سب آل رسول الله ﷺ . ثم إن قوماً تعصبوا لفتیان من سفهاء الناس وقصدوا حلقة الشافعي حتى خلت من أصحابه وبقي وحده ، فهجموا عليه وضربوه ، فحمل إلى منزله فلم يزل فيه عليلاً حتى مات في الوقت المقدم ذكره .

قال ابن يونس : كان للشافعي ابن اسمه محمد قدم مع أبيه مصر ، توفي بها في شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وقيل كان له ولد آخر اسمه محمد أيضاً يروي عن سفيان بن عيينة ولي قضاء الجزيرة وتوفي بها بعد أربعين ومائتين . هذا آخر ما ذكره القضاعي نقلته على وجهه .

ومن مشهور أصحاب الشافعي : أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى المزني⁽¹⁾ ، مات في سنة أربع وستين ومائتين .

والربيع بن سليمان وكان من أجل أصحاب الشافعي وأورعهم وأكثرهم تصنيفاً .
ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم⁽²⁾ يكنى أبا عبد الله ، صحب الشافعي وقرأ

(1) ترجمة إسماعيل المزني في سير الذهبي 12 : 492 (وإنما اخترت السير لأنه يدل على غيره لكثرة المصادر المذكورة في الحواشي) .

(2) ترجمة ابن عبد الحكم في سير الذهبي 12 : 497 .

عليه ومات سنة ثمان وستين ومائتين ، ودفن إلى جنب الشافعي مع قبر أخيه وأبيه المذكورين ، وكان من أهل الدين والورع .

والربيع بن سليمان بن عبد الجبار المرادي⁽¹⁾ مولى لهم المؤذن الفقيه ، يكنى أبا محمد ، وهو صاحب الشافعي المشهور بصحبته ومات سنة سبعين ومائتين ، وقبره غربي الخندق مما يلي الفقاعي ، وهو آخر من روى بمصر عن الشافعي ، وكان جليلاً مصنفاً حدث بكتب الشافعي كلها ونقلها الناس عنه ويقال انه أعان المزني على غسل الشافعي .

والربيع بن سليمان بن داود بن الأعرج الجيزي⁽²⁾ مولى الأزدي ، وأظنه صحب الشافعي ومات في سنة ست وخمسين ومائتين وقبره بالجيزة .

وهذا فهرست كتب الشافعي رضي الله عنه : كتاب الطهارة . كتاب مسألة المنى . كتاب استقبال القبلة . كتاب الإمامة . كتاب إيجاب الجمعة . كتاب صلاة العيدين . كتاب صلاة الكسوف . كتاب صلاة الاستسقاء . كتاب صلاة الجنائز . كتاب الحكم في تارك الصلاة . كتاب الصلاة الواجبة والتطوع والصيام . كتاب الزكاة الكبير . كتاب زكاة الفطر . كتاب زكاة مال اليتيم . كتاب الصيام الكبير . كتاب المناسك الكبير . كتاب المناسك الأوسط . كتاب مختصر المناسك . كتاب الصيد والذبائح . كتاب البيوع الكبير . كتاب الصرف والتجارة . كتاب الرهن الكبير . كتاب الرهن الصغير . كتاب الرسالة . كتاب أحكام القرآن . كتاب اختلاف الحديث . كتاب جماع العلم . كتاب اليمين مع الشاهد . كتاب الشهادات . كتاب الاجارات الكبير . كتاب كرى الابل والرواحل . كتاب الاجارات إملاء . كتاب اختلاف الأجير والمستأجر . كتاب الدعوى والبيئات . كتاب الاقرار والمواهب . كتاب ردّ الموارث . كتاب بيان فرض الله عز وجل . كتاب صفة نهي النبي عليه السلام . كتاب النفقة على الأقارب . كتاب المزارعة . كتاب المساقاة . كتاب الوصايا الكبير . كتاب الوصايا بالعتق . كتاب الوصية للوارث . كتاب وصية الحامل . كتاب صدقة الحي عن

(1) ترجمة الربيع المرادي في سير الذهبي 12 : 587 .

(2) ترجمة الربيع الجيزي في سير الذهبي 12 : 591 .

الميت . كتاب المكاتب . كتاب المدبر . كتاب عتق أمهات الأولاد . كتاب الجناية على أم الولد . كتاب الولاء والحلف . كتاب التعريض بالخطبة . كتاب الصداق . كتاب عشرة الصداق . كتاب تحريم ما يجمع من النساء . كتاب الشغار . كتاب إباحة الطلاق . كتاب العدة . كتاب الإيلاء . كتاب الخلع والنشوز . كتاب الرضاع . كتاب الظهار . كتاب اللعان . كتاب أدب القاضي . كتاب الشروط . كتاب اختلاف العراقيين . كتاب اختلاف علي وعبد الله . كتاب سير الأوزاعي . كتاب الغصب . كتاب الاستحقاق . كتاب الأفضية . كتاب إقرار أحد الابنين بأخ . كتاب الصلح . كتاب قتال أهل البغي . كتاب الأسارى والغلول . كتاب القسامة . كتاب الجزية . كتاب القطع في السرقة . كتاب الحدود . كتاب المرتد الكبير . كتاب المرتد الصغير . كتاب الساحر والساحرة . كتاب القراض . كتاب الأيمان والنذور . كتاب الأشربة . كتاب الوديعه . كتاب العمري . كتاب بيع المصاحف . كتاب خطأ الطبيب . كتاب جنابة معلم الكتاب . كتاب جنابة البيطار والحجام . كتاب اصطدام الفرسين والنفسين . كتاب بلوغ الرشد . كتاب اختلاف الزوجين في متاع البيت . كتاب صفة النبي . كتاب فضائل قريش والأنصار . كتاب الوليمة . كتاب صول الفحل . كتاب الضحايا . كتاب البحيرة والسائبة . كتاب قسم الصدقات . كتاب الاعتكاف . كتاب الشفعة . كتاب السبق والرمي . كتاب الرجعة . كتاب اللقيط والمنبوذ . كتاب الحوالة والكفالة . كتاب كرى الأرض . كتاب التفليس . كتاب اللقطة . كتاب فرض الصدقة . كتاب قسم الفيء . كتاب القرعة . كتاب صلاة الخوف . كتاب الديات . كتاب الجهاد . كتاب جراح العمد . كتاب الخرص . كتاب العتق . كتاب عمارة الأرضين . كتاب إبطال الاستحسان . كتاب العقول . كتاب الأولياء . كتاب الرد على محمد بن الحسن . كتاب صاحب الرأي . كتاب سير الواقدي . كتاب حبل الجبله . كتاب خلاف مالك والشافعي . كتاب قطاع الطريق . قال : والذي لم يسمعه الربيع من الشافعي رضي الله عنه وأرضاه : كتاب الوصايا الكبير . كتاب اختلاف أهل العراق على علي وعبد الله . كتاب ديات الخطأ . كتاب قتال المشركين . كتاب الاقرار بالحكم الظاهر . كتاب الأجناس . كتاب اتباع أمر رسول الله ﷺ . كتاب مسألة الجنين . كتاب وصية الشافعي . كتاب ذبائح بني

إسرائيل . كتاب غسل الميت . كتاب ما ينجس الماء مما خالطه . كتاب الأمالي في الطلاق . كتاب مختصر البويطي ، رواه الربيع عن الشافعي رضي الله عنه .

- 994 -

محمد بن أزهر بن عيسى : أحد الأخباريين المشهورين . قال محمد بن إسحاق النديم : مات سنة تسع وسبعين ومائتين ، ومولده سنة [مائتين ، وتوفي عن] تسع وسبعين ، وكان قد سمع من ابن الأعرابي وغيره ، وله من الكتب كتاب التاريخ ، من خيار⁽¹⁾ الكتب .

- 995 -

محمد بن إسحاق بن يسار : صاحب « السيرة » كنيته أبو عبد الله وقيل أبو بكر ، مولى عبد الله بن قيس بن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف بن قصي ، ويسار من سبي عين التمر ، وهو أول سبي دخل المدينة من العراق . قال ابن أبي خيثمة : وموسى بن يسار أخو إسحاق بن يسار عم محمد بن إسحاق راوية أيضاً علامة .

مات محمد بن إسحاق سنة خمسين أو إحدى أو اثنتين وخمسين ومائة ، ودفن بمقابر الخيزران عند قبر أبي حنيفة .

قال المرزباني : ومحمد بن إسحاق أول من جمع مغازي رسول الله ﷺ وألفها ، وكان يروي عن عاصم بن عمر بن قتادة ويزيد بن رومان ومحمد بن إبراهيم

994 - ترجمة ابن أزهر في الفهرست : 126 وكنيته أبو جعفر ، والوافي 2 : 186 .

995 - ترجمة محمد بن إسحاق في طبقات ابن سعد 321/7 والمعارف : 491 والمعرفة والتاريخ 2 : 27 والفهرست : 105 وتاريخ بغداد 1 : 214 وابن خلكان 4 : 276 وتذكرة الحفاظ : 172 وميزان الاعتدال 3 : 468 وسير الذهبي 7 : 33 وعبر الذهبي 1 : 216 والوافي 2 : 188 وتهذيب التهذيب 9 : 38 وطبقات الحفاظ : 75 والشذرات 1 : 230 .

وابن شهاب والأعمش ، و يروي عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير امرأة هشام بن عروة ، فبلغ ذلك هشاماً فقال : هو كان يدخل على امرأتي؟! كأنه أنكر ذلك ، وخرج عن المدينة قديماً فلم يرو عنه منهم أحد غير إبراهيم بن سعد . وكان محمد بن إسحاق مع العباس بن محمد بالجزيرة ، وكان قصد أبا جعفر المنصور بالحيرة فكتب إليه المغازي ، فسمع منه أهل الكوفة لذلك السبب ، وسمع منه أهل الجزيرة حين كان مع العباس بن محمد ، وأتى الرئي فسمع منه أهلها ، فرواته من هذه البلدان أكثر ممن روى عنه من أهل المدينة ، وأتى بغداد فأقام بها إلى أن مات بها ، وكان كثير الحديث ، وقد كتب عنه العلماء ، ومنهم من يستضعفه ، وكان له أخوان عمر وأبو بكر ابنا إسحاق وقد روى الحديث .

وحدث باسناد رفعه إلى المفضل بن غسان الغلابي قال : سألت يحيى بن معين عن محمد بن إسحاق فقال قال عاصم بن عمر بن قتادة⁽¹⁾ : لا يزال في الناس علم ما عاش محمد بن إسحاق . قال يحيى : وابن إسحاق يسمع من عاصم فكان يقال

وحدث فيما رفعه إلى علي بن المدني قال : سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول : كان محمد بن إسحاق والحسن بن ضمرة وإبراهيم بن محمد كل هؤلاء يتشيعون ويقدمون علياً على عثمان .

وقال الشاذكوني : كان محمد بن إسحاق بن يسار يتشيع وكان قديراً .
وقال أحمد بن يونس : أصحاب المغازي يتشيعون كابن إسحاق وأبي معشر ويحيى بن سعيد الأموي وغيرهم ، وأصحاب التفسير السدي والكلبي وغيرهما .
وكان له انقطاع إلى عبد الله بن حسن بن حسن ، وكان يأتيه بالشيء فيقول له : أثبت هذا في علمك ، فيثبته ويرويه عنه .

وحدث فيما أسنده إلى الواقدي قال : كان محمد بن إسحاق يجلس قريباً من النساء في مؤخر المسجد ، فيروى عنه أنه كان يسامر النساء ، فرفع إلى هشام وهو أمير

(1) سير النهي 7 : 36 .

المدينة ، وكانت له شعرة حسنة ، فرقق رأسه وضربه أسواطاً ونهاه عن الجلوس هنالك ، وكان حسن الوجه .

وحدث عبد الله بن إدريس قال : كنت عند مالك بن أنس فقال له رجل : إن محمد بن إسحاق يقول : اعرضوا عليّ علم مالك بن أنس فإني أنا بيطاره ، فقال مالك : انظروا إلى دجالٍ من الدجاجلة يقول اعرضوا عليّ علم مالك . قال ابن ادريس : وما رأيت أحداً جَمَعَ الدجالَ قبله .

وحدث هارون بن عبد الله الزهري قال : سمعت ابن أبي خازم قال⁽¹⁾ : كان ابن إسحاق في حلقتة ، فاغفى ثم انتبه فقال : رأيت حماراً اقتيد بحبل حتى خرج من المسجد ، فلم يبرح حتى أتته رسلُ الوالي فاقتادوه بحبل فأخرجوه من المسجد .

قال : محمد بن إسحاق كانت تعمل له الأشعار فيضعها في كتب المغازي ، فصار بها فضيحة عند رواة الأخبار والأشعار ، وأخطأ في كثير من النسب الذي أورده في كتابه ، وكان يحمل عن اليهود والنصارى ويسميه في كتبه أهل العلم الأول ، وأصحاب الحديث يضعفونه ويتهمونهم .

وله من الكتب : كتاب الخلفاء ، رواه عنه الأموي . كتاب السير والمغازي . كتاب المبدأ ، رواه عنه إبراهيم بن سعد ومحمد بن عبد الله بن نمير النفيلي ، ومات النفيلي بحران سنة أربع وثلاثين ومائتين وكان يكنى أبا عبد الرحمن .

- 996 -

محمد بن إسحاق أبو العنيس الصيمري : قال الخطيب في « تاريخه » :
محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن أبي العنيس بن المغيرة بن ماهان ، أبو العنيس

996 - ترجمة أبي العنيس في الفهرست : 168 وتاريخ بغداد : 1 : 238 ، والأغاني : 21 : 53 - 57 والوافي : 2 : 191 والورقة : 5 ومعجم المرزباني : 393 والمنتظم : 5 : 99 والمحمدون : 131 والنجوم الزاهرة : 3 : 74 .

(1) قارن بسير الذهبي : 43 .

الصيمري الشاعر أحد الأدباء الملحاه ، خبيث اللسان هجاء ، هجاه أكثر شعراء زمانه
وقدم بغداد ؛ مات سنة خمس وسبعين ومائتين ، وحمل إلى الكوفة فدفن بها . ونادم
المتوكل وهو القائل يهجو أحمد بن المدير⁽¹⁾ :

أسلُ الذي عَطَفَ الموا كب [بالأعنة] نحو بابك
وأراك نفسك مالكاً ما لم يكن لك في حسابك
وأذلُّ موقفيَ العزيزِ — على وقوفي في رحابك
أن لا يطيلَ تجرعي غُصَصَ المنية من حجابك
وهو القائل⁽²⁾ :

كم مريضٍ قد عاش من بعد ياسٍ بعد موتِ الطيبِ والعوادِ
قد يُصادُ القطا فينجو سليماً ويحلُّ القضاء بالصيادِ

وذكره محمد بن إسحاق النديم في « الفهرست » فقال⁽³⁾ : محمد بن إسحاق أبو
العنبس الصيمري من أهل الفكاهات ، وأصله من الكوفة ، وكان قاضي الصيمرة ،
وكان مع استعماله للهزل شريفاً عارفاً بالنجوم ، وله فيه كتاب يمدحه المنجمون ،
وأدخله المتوكل في ندمائه وخصَّ به ، وله مع البحتريّ خبرٌ معروف بين يدي
المتوكل ، وعاش إلى أيام المعتمد ودخل في ندمائه ، وله يهجو طباطبا المعتمد :

يا طيبَ أيامي بمعشوقٍ ونحن في بعدٍ من السوقِ
إذا طلبتُ الخبزَ من فارسٍ ينفخ لي صالح بالبوبِ

وله من الكتب : كتاب تأخير المعرفة . كتاب العاشق والمعشوق . كتاب الرد
على المنجمين . كتاب الطيليب . كتاب كرزابلا⁽⁴⁾ . كتاب طوال اللحي . كتاب الرد
على المتطبيين . كتاب عنقاء مغرب . كتاب الراحة ومنافع القيادة⁽⁵⁾ . كتاب فضائل

(1) معجم المرزباني : 393 .

(2) المحمدون : 133 .

(3) فيه بعض اختلاف عما في الفهرست .

(4) تصحف اسما هذين الكتابين .

(5) الفهرست : الفدارة (وفي نسخة : العياره) .

حلق الرأس . كتاب هندسة العقل . كتاب الأحاديث الشاذة . كتاب فضائل الزو⁽¹⁾ .
 كتاب الرد على أبي ميخائيل الصيدناني في الكيمياء . كتاب عجائب البحر . كتاب
 مساوي العوام وأخبار السفلة والأغنام . كتاب فضل السُّلم على الدرجة . كتاب
 الفاس بن الحائك . كتاب الدولتين في تفضيل الخلافتين . كتاب تذكية العقول .
 كتاب السحاقات والبغائين . كتاب الخضخضة في جلد عميرة . كتاب أخبار أبي
 فرعون كندر بن جحدر . كتاب تفسير الرؤيا . كتاب الثقلاء . كتاب نوادر القواد .
 كتاب دعوة العامة . كتاب الاخوان والأصدقاء . كتاب كنى الدواب . كتاب أحكام
 النجوم . كتاب المدخل في صناعة التنجيم . كتاب صاحب الزمان . كتاب
 الحلقتين⁽²⁾ . كتاب استغاثة الجمل على ربه . كتاب فضل السُّرم على الفم .

وقال أبو العنيس الصيمري : قوام أمر الانسان بتسع دالات : دار ودينار ودرهم
 ودقيق ودابة ودبس وذن ودسم ودعوة .

وحدث الصولي قال حدثني ابن أبي العنيس ، وكان قدم الينا بغداد من سر من
 رأى وكان متأدباً قال : عرضت لأبي حاجة الى الحسن بن مخلد وزير المعتمد في
 إقطاع له فخاف معارضته ، وذلك أيام تقلده ديوان الضياع ، فقال⁽³⁾ :

زارني بدرٌ على غُصْنِ	قابلاً وَضلي يقبلني
خلتُهُ في النوم من فَرَحِي	قد أعاد الروح في بدني ⁽⁴⁾
ان لي عن مثله شغلاً	بمقال الشعر في الحسن
وأبيه مخلدٍ قَبِيهِ	قد لبسنا سابع المنن
كاتبٌ قلُّ النظيرُ له	فاضلٌ في العلم واللِّسَنِ

قال : فأمضى له كل ما أراد ولم يعارضه في شيء .

(1) الفهرست : الزق .

(2) الفهرست : الخلمتين .

(3) المحملون : 133 .

(4) رواية المحمدون :

خلته لما أتى حليماً وهو روي رد في بدني

وأشدد جحظة لأبي العنيس الصيمري :

لئن كنتَ عن أرضٍ تَقْلُكُ نازحاً فلم يحكني غيرُ السليمِ المسهدِ
وعَلِّمْتُ مذ جَرُّعَتني صابَ بينكم غريبَ البكا عينَ الحمامِ المفردِ

وعن أبي الفرج (1) حدثني أحمد بن جعفر جحظة ، قال حدثني أبو العنيس الصيمري قال : كنت عند المتوكل والبحتري ينشده :

عن أيِّ ثغرٍ تبتسمُ وبأيِّ طَرْفٍ تحتكمُ

حتى بلغ إلى قوله :

قل للخليفة جعفر المتوكل بن المعتصم
والمجتدي ابن المجتدي والمنعم ابن المنتقم
اسلمَ لدينِ محمدٍ وإذا سلمتَ فقد سلم

قال : وكان البحتري من أبغض الناس إنشاداً ، يتشدد ويتزاور في مشبه مرةً جائياً ومرةً القهقري ، ويهز رأسه مرةً ومنكبه أخرى ، ويشير بكفه ويقول : أحسنتُ والله ، ثم يقبل على المستمعين فيقول : ما لكم لا تقولون أحسنت ؟ هذا والله ما لا يُحسِنُ أحدٌ أن يقول مثله ، فضجر المتوكل من ذلك وأقبل عليّ فقال : أما تسمعُ يا صيمري ما يقول ؟ فقلت : بلى يا سيدي فمرّ فيه بما أحببت ، فقال : بحياتي أهجه على هذا الروي الذي أنشدنيه ، فقلت :

أدخلتَ رأسك في الحرم (2) وعلمتَ أنك تنهزمُ
يا بحتري حَذَارٍ وِد لَكَ من قضاقةِ ضُغْمُ
فلقد أسلتَ لوالديك (3) من الهجا سَيْلَ العرم
والله حلفه صادقٍ ويقبر أحمدَ والحرم

(1) الأغاني 21 : 53 - 57 والمحمدون : 131 - 132 .

(2) الأغاني : الرحم (وفي بعض أصوله : الحرم) .

(3) الأغاني : بواديك .

وبحوق جعفر الاما م ابن الامام المعتصم
 لأصيرنك شهرة بين المسيل إلى العلم
 فبأي عرض تعتصم وبهتكه جف القلم
 حي الطلول بندي سلم حيث الأراكه والخيم
 يا ابن الثقيلة والثقيـل على قلوب ذوي النعم
 وعلى الصغير مع الكبـير مع الموالي والحشم
 في أي سلح تلتطم⁽¹⁾ وبأي كف تلتقم
 يا ابن المباحة للورى أمن العفاف أو التهم
 إذ رحل أحتك للعجم وفراش أمك في الظلم
 وبباب دارك حانة في بيته يؤتى الحكم

قال : وخرج البحرى مغضباً يعدو ، وجعلت أصبح به خلفه :

أدخلت رأسك في الحرم وعلمت أنك تنهزم

والمتوكل يضحك ويصفق حتى غاب عنه . هذه رواية جحظة ، والذي يتعارفه
 الناس أن أبا العنيس كان واقفاً خلف السرير والبحرئ ينشد قوله :

عن أي ثغر تبسم وبأي طرف تحتكم

فقال أبو العنيس ارتجالاً :

في أي سلح ترتطم وبأي كف تلتقم
 أدخلت رأسك في الحرم وعلمت أنك تنهزم

فغضب البحرئ وخرج ، وضحك المتوكل حتى أكثر ، وأمر لأبي العنيس
 الصيمري بعشرة آلاف درهم .

(1) الأغاني : ترتطم .

- 997 -

محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي أبو النضر المصري : ذكره أبو بكر الزبيدي ، قال الزبيدي : أخذ عن الزجاج ، وله كتاب في النحو سماه « كتاب العيون والنكت » ذهب فيه إلى حدّ الاسم والفعل والحرف ، وتلا ذلك بذكر شيء من أبواب الياء والواو ولم يصنع شيئاً .

وقال ابن مسعر : نزل أبو النضر أنطاكية مدة ثم سار عنها إلى مصر ، وله كتابان : كتاب التلقين . كتاب الموقظ . ورأيت أنا له كتاب المغني في النحو .

وذكره ابن عبد الرحيم فقال : نقلت من خطّ أبي الحسن ابن الخطيب حدثنا البيهقي قال : كان يجتمع معنا في خدمة سيف الدولة شيخ من أهل الأدب والتقدم في النحو وعلم المنطق ممن درس على الزجاج وأخذ عنه ، يكنى بأبي النضر ، وذكر اسمه ونسبه ، وحكى أنه كان حسن الشعر ، وأخبرنا أن الأبيات التي ينسبها قوم إلى ابن المغيرة وآخرون إلى أبي فضلة (قلت أنا : ووجدتها أنا في ديوان أبي القاسم التنوخي معزوة إلى أبي القاسم وتروى لغيرهم أيضاً) أنها لأبي النضر من قديم شعره وأنشدها لنفسه ، وهي (1) :

وكأسٍ من الشمسِ مخلوقةٍ	تضمنها قَدَحٌ من نهارٍ
هواءٍ ولكنه ساكنٌ	وماءٌ ولكنه غيرُ جارٍ
فهذا النهايةُ في الإيضاضِ	وهذا النهايةُ في الإحمرارِ
وما كان في الحكم أن يوجد	لفرطِ التنافي وفرطِ النفارِ
ولكن تجاور سطحاهما	بسيطان فاجتمعا بالجوارِ
كأن المديرَ لها باليمينِ	إذا طاف للسقي أو باليسارِ

997 - ترجمة ابن اسباط الكندي في طبقات الزبيدي : 221 والمحمدون : 135 وإنباه الرواة 3 : 68 والروافي
2 : 195 ويغية الوعاة 1 : 53 .

(1) المحمدون : 135 - 136 .

تدرّع ثوباً من الياسمين له فردٌ كمٍ من الجنار
وقد أورد التوخي هذه الحكاية في « كتاب النوار » وحكى أن أبا النضر كان
عالمًا بالهندسة قيماً بعلوم الأوائل .
ولأبي النضر أيضاً⁽¹⁾ :

هات اسقني بالكبير وانتخب نافيةً للهمومِ والكربِ
فلو تراني إذا انتشيتُ وقد حركتُ كفي بها من الطربِ
لخلتني لابساً مشهرةً من لازوردٍ يشفُ عن ذهبِ

وقال أبو علي التوخي : أنشدني أبو عمر ابن جعفر الخلال لأبي النضر المصري
النحوي من قصيدة يذكر فيها رجلاً مدحه قال : وكان متسعاً في الشعر الجيد
المستحسن :

ورأيتُ أحمدنا وسيدنا متصداً للوردِ والصُّدْرِ
خلتَ النجومَ خُلِقْنَ دائرةً موصولةً الطرفين بالقمرِ

- 998 -

محمد بن إسحاق أبو عبد الله الشائبتي : صاحب خزانة كتب العزيز بن
المعز بمصر والمتولي عرضها ، وكان من أهل الفضل والأدب ، مات سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة للهجرة في أيام الحاكم بن العزيز وله عدة تصانيف منها : كتاب الديارات .
كتاب اليسر بعد العسر . كتاب مراتب الفقهاء . كتاب التوقيف والتخويف . كتاب
مراسلات . كتاب ديوان شعره . كتاب في الزهد والمواعظ .

998 - ترجمة الشائبتي صاحب الديارات في ابن خلكان 3 : 319 والوافي 2 : 194 ومراصد الاطلاع
1 : 427 وانظر مقدمة المحقق على كتاب الديارات ؛ والاختلاف في اسمه كثير ، وهو عند ابن خلكان
علي بن محمد .

(1) المحملون : 136 .

وقد اختلف في اسمه فرأيت أنا « كتاب الديارات » من تصنيفه وهو مترجم محمد ابن إسحاق كما ترى ، ونقل لي بمصر بعض من اختبرت صحة نقله أنه أبو الحسن علي بن أحمد ، والله أعلم .

- 999 -

محمد بن اسحاق النديم : كنيته أبو الفرج ، وكنية أبيه أبو يعقوب ، مصنف « كتاب الفهرست » الذي جود فيه واستوعب استيعاباً يدل على اطلاعه على فنون من العلم وتحققه لجميع الكتب ، ولا أبعد أن يكون قد كان وراقاً يبيع الكتب ، وذكر في مقدمة هذا الكتاب أنه صنف في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة . وله من التصانيف : فهرست الكتب . كتاب التشبيهات . وكان شيعياً معتزلياً .

- 1000 -

محمد بن إسحاق بن علي بن داود بن حامد أبو جعفر القاضي الزوزني البجلي : ذكره عبد الغافر بن إسماعيل بن عبد الغافر الفارسي وأنه مات بغزنة سنة ثلاث وستين وأربعمائة وقال : هو أحد الفضلاء المعروفين والشعراء المفلحين ، صاحب التصانيف العجيبة المفيدة جداً وهزلاً ، والفائق أهل⁽¹⁾ عصره ظرفاً وفضلاً ، المتعصب لأهل السنة ، المخصوص بخدمة البيت الموقفي ، المحترم بين الأئمة والكبار لفضله مرة ، وللتوقي من حَمَاتِ لسانه وعقارب هجائه ثانية ، ولقد رزق من الهجاء في النظم والثر طريقة لم يُسبق إليها ، وما ترك أحداً من الكبراء والأئمة والفقهاء وسائر الأصناف من الناس⁽²⁾ إلا هجاه ووقع فيه ، فكان الكل يترسون باحترامه وإيوائه، عن سهام هجائه .

999 - ترجمة صاحب الفهرست في الوافي 2 : 197 ولسان الميزان 5 : 72 .

1000 - ترجمة البجلي في إنباه الرواة 3 : 66 والمحمليون : 134 والوافي 2 : 197 واللباب (البجلي) وتتمة اليتيمة 2 : 30 - 32 وياقوت يعتمد على السياق لعبد الغافر الفارسي (انظر المنتخب الثاني ، الورقة 12/1) .

(2) السياق : من الناس أحداً .

(1) السياق : على أهل .

قال عبد الغافر : وكان صديق والسدي من البائتين عنده⁽¹⁾ في الأحايين ، والمقترحين عليه ما يشتهي من الطبايح والمطعمات . سمعته رحمه الله يحكي عن أحواله وتهتكه واشتغاله في جميع الأحوال بما لا يليق بالعلماء والأفاضل ، ولكنه كان يحتملُ عنه اتقاء لسانه . ومما حكاه لي رحمه الله قال : ما وقع بصري قطُّ على شخصٍ إلا تصوّر في قلبي هجاؤه قبل أن أكلمه وأجره أو أخبر أحواله . وحكى لي بعضُ من أثقُ به أنه قال : لم يفلت أحدٌ من هجائي إلا القاضي الامام صاعد بن محمد رحمه الله ، فإنني كنت زورت في نفسي أن أهجوه ، فحيث تأملتُ في حسن عبادته وكمال فضله ومرضي سيرته استحيت من الله تعالى وتركت ما أجلتُهُ في فكري ، على أنني سمعتُ فيما قرع سمعي تشبيهاً منه بشيء من ذلك عفا الله عنه ، ولقد خصّ طائفةً من الأكابر والعلماء بوضع التصنيف فيهم ورميهم بما برأهم الله عز وجل عنه . وبالغ في الافحاش ، وأغرق في قوس الايحاش ، وأظهر النسخ بين الناس ، وأغرب في فنون الهجاء ، وأتى بالعبارات الرشيقة والمعاني الصحيحة من حيث الصنعة ، وإن كانت عن آخرها أوزاراً وآثاماً وكذباً وبهتاناً . واتفق الأفاضل على أنه أهجى عصره من الفضلاء ، وأفتقهم شتماً قبيحاً تعريضاً وتصريحاً ، وكان يسكن مدرسة السيوري بباب عزرة ويخصُّ جماعةً سكانها من الأئمة في عصره بالهجاء ، وله معهم ثارات وأحوال يطول ذكرها ، ثم مع تبخره وانفراده بفنِّ الهجاء كان له شعرٌ في الطبقة العليا في المدح والثناء وسائر المعاني ، قصائدهُ الغرُّ في السادة والأئمة مشهورة ، ومقطعاته في الغزل مأثورة ، وكان ينسخُ كتبَ الأدب بخطِّ مقروء صحيح أحسن النسخ ، ولقد رأيتُ نسخةً من « كتاب يتيمة الدهر » لأبي منصور الثعالبي في خمس مجلدات بخطه المليح بيعت بثلاثين ديناراً نيسابورية وكانت تساوي أكثر من ذلك ، ولقد كتب نسخة من « غريب الحديث » لأبي سليمان الخطابي وقرأها على جدي الشيخ عبد الغافر بن محمد الفارسي قراءةً سماع ، وعلى الحاكم الامام أبي سعد ابن دوست قراءةً تصحيح وإتقان ، أقطع على الله تعالى أن لم يبقَ من ذلك الكتاب نسخةً أبين ولا أملحُ منها ، وهي الآن برسم خزانة الكتب الموضوععة في الجامع القديم موقوفةً على المسلمين من

(1) السياق : عنده في داره .

أراد صدقي في ادعائي فليطالعه منها . ولم أظفر من مسموعاته في الأحاديث بشيء
يمكنني أن أودعه هذا الكتاب مع أنني لا أشك في سماعه ، ولقد ذكر الحافظ أنه روى
عنه عن خاله أبي الحسن هارون الزوزني عن أبي حاتم ابن حبان ولم يقع إلي بعد .
ومن شعره في بعض الأكابر :

يرتاحُ للمجد مهتزاً كمطرِدِ	مُنْقَفٍ من رماحِ الخطِّ عَسَالِ
فمرةً باسمٍ عن ثغرِ بَرِقِ حَيَاً	وتارةً كاشفُ عن نابِ رَيْبَالِ
فما أسامةٌ مطروراً برائنه	ضحْمُ الجُزارةِ يحمي خَيْسَ أشبالِ
يوماً بأشجعٍ منه حَسَوُ ملحمةِ	والحربُ تصدعُ أبطالاً بأبطالِ
ولا خُضارةٌ صحاباً غوارِبُهُ	تسمو أواذِيه حالاً على حالِ
أندى وأسمحُ منه إذ يبشُرُهُ	مُبَشِّرُوهُ برُؤادِ ونُزَالِ

إلى غير ذلك من أمثاله إلى تمام القصيدة . وله :

وذي شَنبٍ لو أنّ حمرةً ظَلَمِهِ	أشبهها بالجمر خفتُ به ظُلما
قبضتُ عليه خالياً واعتنقته	فأوسعني شتماً وأوسعته لثما

ومن شعره يصف البرد :

متناثرٌ فوق الثرى حَيَّاتُهُ	كنغفور معسولِ الثنايا أشنِبِ
بَرْدٌ تحدّر من ذرى صحَّابةِ	كالدرِّ إلا أنه لم يُثَقَبِ

قال عبد العافر : واقتصرت على هذا الأنموذج من كلامه مخافة الاملال ومن أراد

يزيد عليه فديوان شعره هزلاً وجداً موجود ، والله يغفر له ويعفو عنه .

قال المؤلف : ولم أر من تصانيف البحاثي هذا شيئاً إلا « شرح ديوان البحري »
ولعمري إن هذا شيء ابتكره ، فإني ما رأيت هذا الديوان مشروحاً ولا تعرّض له أحدٌ
من أهل العلم ، ولا سمعتُ أحداً قال اني رأيت ديوان أبي عبادة البحري مشروحاً ،
وتأملته ف رأيته قد ملئء علماء وحشي فهماً ، وذاك أن شروح الدواوين المعروفة كآبي
تمام والمنتبي وغيرهما تساعدت القرائح عليه وترافدت الهمم إليه ، وما أرى له فيما
اعتمده من شرح هذا الكتاب عمدة إلا أن يكون « كتاب عبث الوليد » للمعري

و « كتاب الموازنة » للآمدي لا غير .

وقد ذكر البحائي هذا أبو منصور الثعالبي في « تنمة يتيمة الدهر » بما أنا ذاكره إن شاء الله ، قال أبو منصور : أبو جعفر محمد بن إسحاق البحائي زينة زوزن ، وطرف الطرف ، وريحان الروح ، يقول في هجاء لحيته الطويلة :

يا لحيه قد علقت من عارضي لا أستطيع لقبحها تشبيها
طالت فلم تفلح ولم تك لحيه لتطول إلا والحماسة فيها
إني لأظهر للبرية حُبها والله يعلم أنني أقلبها
ويقول في ذم خال على وجه بعض من يهجوهُ :

أبو طاهر في الشؤم واللؤم غاية بعيد عن الإسلام والعقل والدين
على وجهه خال قريب من أنفه كمثل ذباب واقع فوق سرقين
وله :

ينكون غزلان الحسان ولا أرى غزالاً من الغزلان فرداً بساحتي
فمن يك قد لاقى من النيك راحة ففي راحتي أنسي ورفقي وراحتي
وله :

ولما رأيت الفقر ضربة لازب ولم يك لي في الكف عقدة على نقد
ولا لي غلام قد يناك ولم يكن سيلاً إلى الترك المكحلة المرد
شريت قبيحاً من بني الهند أسوداً ونيك الهنود السود خير من الجلد
وله أيضاً يهجو⁽¹⁾ :

فسوي وضرطي والخرا مائماً على الذي مقلوبه فسوي
من خلقه أبح من خلقه وجحره أوسع من دلسوي
وله :

تعود هتك الستر نسوان سكب وجرن لباس الفسق من أحسن الكسا

(1) لم يردا في تنمة اليتيمة وكذلك كل ما جاء حتى نهاية الترجمة .

وطرن سروراً حين لقين سكبِرا
وللبحاثي في صفة دعوة :

سألونا عن قرأه
كان فيه كلُّ شيء
فاختصرنا في الجواب
باردٌ غيرُ الشراب

ومن خبيث شعره :

الحمد لله وشكراً على
إن الذي لاعبني في الصبا
إنعامه الشامل في كلِّ شيء
مات ومن قد نكته بعدُ حي

نقلت من خط أبي سعد السمعاني عن رجل عن أسعد بن محمد العتيبي قال :
حكى أبو جعفر البحاثي أن أبا بكر الصبيغي كان يختلف معنا إلى الحاكم أبي سعد ابن
دوست ، وكان من أنجب تلامذته نظماً ونثراً ، فاختلف في ريعان شبابه ونضارة
عمره ، فرأيته في المنام ليلة ، قلت : ما وجدتُ من أشعارك شيئاً يكون لي تذكرة ،
فقال : ليس لي شعر ، فقلت ألسن القائل :

باكر أبا بكرٍ بكاسٍ ما بين إبريقٍ وطاسٍ

فقال وأنا أقول :

حلَّ الخطوبُ بساحتي لا كنتِ أيتها الخطوبُ
غادرتنا فغدرتِ إنَّ الدهرَ خداعٌ خلوبُ
دُنيا تقضتُ لم يكن لي في أطايبها نصيبُ

قال : فانتبهت وأشعلت السراج وكتبت عنه هذه الأبيات .

حكى يعقوب بن أحمد النيسابوري أن القاضي البحاثي دخل على أبي سعد ابن
دوست فأنشده :

ليت شعري إذا خرجتُ من الدنيا فأصبحتُ ساكنَ الأجدادِ
هل يقولنَّ إخوتي بعد موتي رحم الله ذلك البحاثي

فلما مات البحاثي قال فيه أبو سعد ابن دوست :

يا أبا جعفر بن إسحاق إني
مَنْ هَوَى من مصاعدِ العزِّ قسراً
فلك اليومَ من قوافٍ حسان
مَعَ كُتُبِ جُمِعْنَ في كُلِّ فَنٍّ
قائلٌ كلها بغيرِ لسانٍ
رحم الله ذلك البحاثي

وذكر محمد بن محمود النيسابوري في « كتاب سر السرور » أن شعر البحاثي
نيف على عشرين ألف بيت ، وأنه وقف عليه في تسع مجلدات ، فانتخب من ذلك
المنتخب في هذه الورقة :

بأبي من عند لثمي
ومضى يبكي ويمحو
زاد في عشقي بشمه
أثر اللثم بكمه

وله مثله :

بليت بطفل قل طائل نفعه
ويمسحها من عارضيه بكمه
يكاشفني إن لاح شخصي بعينه
سوى قبل يُزري بها طول منعه
ويغسلها عن وجتيه بدمعه
ويغتابني إن مرّ ذكري بسمعه

ولم أجد له في غير الهجاء السخيف شيئاً استحسنته ، قال يهجو :

ألا إن هذا البيهقي مُحَدِّثٌ
ففي وجهه قبْحٌ وفي قلبه عمى
لو ابنُ مَعِينٍ كان حَيًّا لَجاءه
فلا تعجبا إن مُدَّ في عمر مثله
مسيلمةُ الكذابُ في جنبه مَلَكٌ
وفي نطقه كذبٌ وفي دينه حلكٌ
وبالسلحِ سلحِ الكلبِ لحيتهُ ذلكُ
ويهلك أهلُ الفضلِ إذ خَرَفَ الفلكُ

وله :

مأتمُّ الشيخِ مانسٌ للكرامِ
مع حزنٍ يحكي حزينَ الأغاني
كجهامِ الغمامِ جَفناً ووجهاً
جئتُه قاضياً لحقِّ الحمامِ
وبكاءٍ يحكي بكاءَ الحمامِ
مكديّ الدمعِ واريّ الإبتسامِ

وكان البارع الزوزني عرضةً لأهاجيه ، وغرضاً لطعان قوافيه ، وكان يلقبه بالباعر ، ويدّعي أنه افترسه ظيباً غريباً ، وافترشه بدمراً منيراً ، فلما التحى أنكر صحبته ، ونبذ وراء ظهره مودته ، فمن ذلك :

كان البويعرُ بدمراً في حدائته	ما كان أحسنهُ وجهاً وأبهاهُ
والطيبُ أجمع فيما تحت مئزره	والسحرُ ما بشه في الناسِ عيناهُ
ربيته وهو في حجري الأعبهُ	نهاره وفراشي كان مأواهُ
أفيده في جنايا العلم أحسنها	وأستفيدُ لذيذاً من جنى فاهُ
حتى إذا ما عسا جلدُ أسنّيه وغدا	مُشعراً ودجا واسودَّ قطراهُ
وصار كلباً وخنزيراً وزوبعةً	وغولَ قفرٍ يميت الإنسَ لقياهُ
أنشأ يمزقُ عرضي منكراً أدبي	وليس يحسنُ إلا ما أفدناه
إن كان ينكر ما قدمت من أدبي	فليس ينكر أيري شمّ مفساهُ
لو لم تغيرُ صروفُ الدهرِ صورته	لكان مغفورةً عندي خطاياهُ
وله في السخف أبيات [. . . .] ⁽¹⁾	
وله :	

إني لمرزوقٌ من الناس إذ	أصبحتُ من أحذقِ حُذاقهم
ما ذاك من فضلٍ ولكنني	أخالقُ الناسَ بأخلاقهم

- 1001 -

محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال أبو جعفر الميكالي : قد استوفينا هذا النسب في باب أبي الفضل عبد الله بن أحمد فأغنى . وكان أبو جعفر أديباً شاعراً لغوياً فقيهاً ، مات في صفر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة ، وكان قد تفقه على

1001 - ترجمة أبي جعفر الميكالي في الوافي 2 : 216 .

(1) حذفها مرغوليوت ، وليس هذا من حقه ، ونسي أنه أثبت كثيراً من أبيات السخف .

قاضي الحرمين أبي الحسين وعقد له مجلس الاملاء سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة ،
سمع منه الحاكم أبو عبد الله ابن البيع الحافظ .

- 1002 -

محمد بن إسماعيل النحوي أبو عبد الله يعرف بالحكيم : من أهل قرطبة ،
سمع محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشني ومطرف بن قيس وعبد الله بن
مسرة ومحمد بن عبد الله الغاز . وكان عالماً بالنحو والحساب ، دقيق النظر ، مثيراً
للمعاني الغامضة ، مؤكداً لها ، لا يتقدمه أحد في ذلك ، وعمر إلى أن بلغ ثمانين
عاماً ، وأدب الحكم المستنصر ، وتوفي لعشر خلون من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين
وثلاثمائة ونسله انقرض .

- 1003 -

محمد بن إسماعيل بن زنجي أبو عبد الله الكاتب : له نباهة وذكر في أيام
المعتضد وإلى آخر أيام الراضي ، وكان من جلة الكتاب ومشايخهم ، معروف بجودة
الخط ، وله تصانيف : منها كتاب الكتاب والصناعة . كتاب رسائله .

قال ابن شيران : مات محمد بن إسماعيل المعروف بزنجي الكاتب الأنباري في
شوال سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة : وكان متقدماً في كتاب الانشاء والرسائل والكلام
حسن المجلس ، وله أخبار كثيرة حسنة .

- 1004 -

محمد بن بحر الرهني أبو الحسين الشيباني ، والرُهني ، بالراء المهملة
والنون ، منسوب إلى رهنة - قرية من قرى كرمان ، وكان يسكن نرماسير من أرض

1002 - ترجمة الحكيم النحوي في ابن الفرضي 2 : 54 (وياقوت ينقل عنه) وطبقات الزبيدي : 276 .

1003 - ترجمة ابن زنجي في تاريخ بغداد 2 : 48 والوافي 2 : 210 .

1004 - ترجمة الرهني في الوافي 2 : 243 ومعجم البلدان (رهن) .

كرمان ، وهو يكنى أبا الحسين ، شيباني الأصل معروف بالفضل والفقہ .
قال ابن النحاس في كتابه : قال بعض أصحابنا إنه كان في مذهبه ارتفاع ،
وحديثه قريب من السلامة ، ولا أدري من أين قيل .

قال شيخنا رشيد الدين : كان لقناً حافظاً يذاكر بثمانية آلاف حديث غير أنه كثر
حفظه وتبع الغرائب وعُمر ، ومن طلب غرائب الحديث كذب . قال : ووقفت على
كتابه « البدع » فما أنكرت فيه شيئاً ، وعند الله علمه . وكان عالماً بالأنساب وأخبار
الناس شيعي المذهب غالباً فيه ، له تصانيف في أخبار الشيعة منها : كتاب سماه كتاب
« نحل العرب » يذكر فيه تفرق العرب في البلاد في الإسلام ومن كان منهم شيعياً ومن كان
منهم خارجياً أو سنياً ، فيحسن قوله في الشيعة ويقع فيمن عداهم . ووقفت على جزء
من هذا الكتاب ذكر فيه نحل أهل المشرق خاصة من كرمان وسجستان وخراسان
وطبرستان ، وذكر فيه أن له تصنيفاً آخر سماه « كتاب الدلائل على نحل القبائل » وذكر
فيه أعني كتاب النحل : أخبرني ابن المحتسب ببغداد في درب عبدة بالحربية ، قال
أخبرنا أحمد بن الحارث الخراز ، قال أخبرني المدائني علي بن محمد بن أبي سيف
عن سلمة بن سليمان المغني وغيره ، فذكر قصة الملبد بن يزيد بن عون بن حرمله بن
بسطم بن قيس بن حارثة بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان الخارج في أيام
المنصور شارياً بالجزيرة حتى قتل .

وقال في موضع آخر : حدثني سعد بن عبد الله بن أبي خلف ، قال حدثني أبو
هاشم الجعفري ، وقال فيه : حدثني النوفلي علي بن محمد بن سليمان بن
عبد الله بن الحارث بن نوفل عن أبيه .

وقال فيه : سمعت أحمد بن محمد بن كيسان النحوي وأنا أقرأ عليه « كتاب
سيبويه » يقول لم يجيء على فعل إلا أربعة أسماء البقم هي الخشبة التي يصبغ بها ،
وهي معروفة ، وشلم اسم بيت المقدس بالنبطية ، وبذر وهو اسم ماء من مياه العرب ،
قال كثير (1) :

(1) ديوان كثير : 503 والبيت أيضاً في اللسان والصحاح (بذر) والمقاييس 1 : 216 وياقوت (بذر .
جراب . ملكوم) .

سقى الله أمواهاً عرفتُ مكانها جُرَاباً ومَلِكُوماً وبَدْرَ والغَمْرَا
وخصم اسم للعنبر بن عمرو بن تميم .

- 1005 -

محمد بن بكر البسطامي : لا أعرف من حاله إلا ما ذكره حمزة الأصبهاني، وقد ذكر الخليل وغيره ، ثم قال : وصف بالأمس محمد بن بكر البسطامي كتاباً على كتاب محمد بن الحسن بن دريد المسمى « الجمهرة » وقال : كان السبب لوضعي هذا الكتاب تطرفي⁽¹⁾ الكتاب المسمى « كتاب الياقوتة » وأن مصنفه حشا أكثر الكتاب مما [لم] ينطق به العرب وعزاه إلى ثعلب ، وقد طلبنا ما ادعى من ذلك على العرب في المصنفات فلم نجده ، ثم سألنا عنه أصحاب ثعلب فلم يعرفوه ، والذي صنف هذه الكتب لم يُقِم على ما أودعه شاهداً ولا دليلاً من القرآن أو الحديث أو المثل ولا نحاً⁽²⁾ فيما رواه إلا إلى : أخبرنا ثعلب عن ابن الأعرابي ، فتمت له رواية تلك الأباطيل بين قوم لم يطالبوه بدليل ، وظنوا أنه فيها مصيب ، ثم ذكر « كتاب العين » وأنه من تصنيف تلاميذ الخليل كما ذكرته في ترجمة الخليل .

- 1006 -

محمد بن ثابت بن محمد بن سوار بن علوان النميري الأصبهاني ، أبو بكر : إمام الجامع باصبهان في باب كوشك ، ذكره يحيى بن منده فقال : كان سنياً فاضلاً من الناس بارعاً في الأدب شاعراً فصيحاً كثير السماع قليل الرواية ، مسكنه في درب البخاري . روى عن عبد الله بن محمد بن محمد بن فورك وأبي بكر محمد بن

1005 - ترجمة محمد بن بكر البسطامي في الوافي 2 : 262 (عن ياقوت) .

1006 - ترجمة ابن علوان الاصبهاني في الوافي 2 : 281 (والنقل عن ياقوت وإن لم يصرح بذلك) .

(1) الوافي : نظري في .

(2) م : نما .

إبراهيم بن المقرئ وأحمد بن عبد الله النهديري ، كتب عنه عمي الامام وجماعة ،
رحمهم الله .

- 1007 -

محمد بن تميم أبو المعالي⁽¹⁾ البرمكي اللغوي : له كتاب كبير في اللغة سماه
« المنتهى في اللغة » منقول من « كتاب الصحاح » للجوهري ، وزاد فيه أشياء قليلة ،
وأغرب في ترتيبه ، إلا أنه والجوهري كانا في عصر واحد ، لأنني وجدتُ كتاب
الجوهري بخطه وقد فرغ منه في سنة ست وتسعين وثلاثمائة . وذكر البرمكي في مقدمة
كتابه أنه صنفه في سنة سبع وتسعين وثلاثمائة ، ولا شك أن أحد الكتابين منقول من
الأخر نقلاً ، والذي أشك فيه أن البرمكي نقل « كتاب الصحاح » لأن أبا سهل
محمد بن علي الهروي كان بمصر وحكى عن البرمكي ، وقد روى الهروي
« الصحاح » عن ابن عبدوس ، ولعل الكتاب خرج عن الجوهري وهو حيّ وقدم به إلى
مصر .

- 1008 -

محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب ، يكنى أبا مسلم : كان كاتباً مترسلاً بليغاً
متكلماً جديلاً ، مات فيما ذكره حمزة في « تاريخه » في آخر سنة اثنتين وعشرين
وثلاثمائة ومولده سنة أربع وخمسين ومائتين ، وكان الوزير أبو الحسن علي بن
عيسى بن داود بن الجراح يشناقه ويصفه .
وقال أبو علي التنوخي ، وقد ذكر محمد بن زيد الداعي فقال : وهو الذي كان
أبو مسلم محمد بن بحر الأصفهاني الكاتب المعتزلي العالم بالتفسير وبغيره من صنوف

1007 - ترجمة أبي المعالي البرمكي في الوافي 2 : 280 .

1008 - ترجمة ابن بحر الأصفهاني في الوافي 2 : 244 والفهرست : 151 .

(1) م : المعاني .

العلم مذ صار عامل أصبهان وعامل فارس للمقتدر يكتب له ويتولى أمره .

ذكره محمد بن إسحاق وقال . له من الكتب : كتاب جامع التأويل لمحكم التنزيل على مذهب المعتزلة أربعة عشر مجلداً . كتاب جامع رسائله⁽¹⁾ [وله في] كتاب حمزة : كتاب الناسخ والمنسوخ . كتاب في النحو ، وسمى حمزة كتابه في القرآن شرح التأويل .

وكان ابن أبي البغل ولي في سنة ثلاثمائة ديوان الخراج والضياح بأصبهان وهو ببغداد فوررد⁽²⁾ كتاب على أبي مسلم ابن بحر بأن يخلفه على ديوان الضياح بها ، ثم ورد ابن أبي البغل إلى أصبهان فأقره على خلافته ، ثم مات أبو علي محمد بن أحمد بن رستم في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ، فرتب مكانه أبو مسلم ابن بحر وذلك في شوال ، ثم ورد علي بن بويه في خمسمائة فارس فهزم المظفر بن ياقوت في خمسة آلاف فارس ودخل ابن بويه أصبهان في منتصف ذي القعدة فعزل أبو مسلم .

نقلت من « كتاب أصفهان » قال : وقال أبو مسلم في أبيات بالفارسية لأبي الأشعث القمي :

يا للشبابِ وَعُضْنِيهِ النَّضْرُ والعيشِ في أيامِ الزُّهْرِ
لو دام لي عهدُ المتاعِ به وأمنتُ فيه حوادثِ الدهرِ
لكنه لي معقبٌ هرماً وهو النذيرُ بأخرِ العمرِ

قال وقال في أبي المعمر⁽³⁾ :

هل أنت مبلغُ هذا القائدِ البطلِ عني مقالةً طَبَّ غيرِ ذي خَطَلِ
إن كنتَ أخطأتَ قرطاساً عمدتَ له فأنت في رميِ قلبي من بني نُعَلِ

قال : ودخل يوماً إلى دار أخيه أحمد بن بحر فرأى معه دفترأ على ظهره أبيات

(1) لم يذكر له ابن النديم سوى الكتابين السابقين .

(2) م : فولى .

(3) أوردهما الصفدي .

نصر بن سيار ، وذاك عندما بيّضَ ماكان بن كاكي الديلمي ووردت خيله قمً ، وأبيات نصر (1) :

أرى خَلَلَ الرمادِ وميضَ جمرٍ ويوشكُ أن يكونَ له ضرامُ
وان النارَ بالزندانِ تُورَى وان الحربَ يقدمُها الكلامُ
أقولُ من التعجبِ ليت شعري ألبقاظُ أميةُ أم نيامُ
فكتب أبو مسلم تحتها (2) :

أرى ناراً تُشَبَّ بكلِّ وإِدٍ لها في كل منزلٍ شعاعُ
وقد رقدت بنو العباس عنها وأضحَت وهي آمنةٌ رتاعُ
كما رقدت أميةٌ تم هَبَّتْ لتدفعَ حين ليس بها دفاعُ
ولما مات قال فيه علي بن حمزة بن عمارة الأصبهاني يرثيه :

وقالوا ألا ترثي ابنَ بحرٍ محمداً فقلتُ لهم ردُّوا فؤادي واسمعوا
فلن يستطيعَ القولَ من طار قلبه جريحاً قريحاً بالمصائبِ يُقرَعُ
ومن بان عنه إلفُهُ وخليئُهُ فليس له إلا إلى البعثِ مرجعُ
ومن كان أوفى الأوفياءِ لمخلصٍ ومن حيز في سرباله الفضلُ أجمعُ
سحاباً كماءِ المزنِ شيبَ به الجنى جنى الشهيدِ في صفو المدامِ يشعشعُ
وغربُ ذكاءٍ واقِدٍ مثلِ جمرةٍ وطبعَ به العصبُ المهنَّدُ يطبعُ
ومن كان من بيتِ الكتابةِ في الذرى وذا منطوقٍ في الحفلِ لا يتعتعُ
وله (3) :

(1) وردت أبيات نصر في المصادر التاريخية وكثير من المصادر الأدبية ، انظر مثلاً مروج الذهب 4 : 79 وانظر مجموع شعر نصر صنعة عبد الله الخطيب (بغداد 1972) 40 - 41 .
(2) كان تبيض ماكان بن كاكي سنة 316 وأبيات أبي مسلم في البصائر 1 : 136 ، 252 (رقم : 411 لبعض علوية الكوفة) ومحاضرات الراغب 2 : 177 وريح الأبرار 1 : 560 .
(3) وردا عند الصفدي في الوافي .

وقد كنت أرجو أنه حين يلتحي يفرجُ عني أو يجددُ لي صبرا
فلما التحى واسودَّ عارضُ وجهه تحوّلَ لي البلوى بواحدةٍ عشرا

- 1009 -

محمد بن بركات بن هلال بن عبد الواحد بن عبد الله السعيدى الصوفى :
نقلت نسبه هذا من خط يده ، يكنى أبا عبد الله مات في سنة عشرين وخمسمائة ،
وقيل إن مولده في سنة عشرين وأربعمائة ، فيكون عمره على هذا مائة سنة . أحد
فضلاء المصريين وأعيانهم المبرزين ، أخذ النحو والأدب عن أبي الحسن ابن بابشاذ
فأثقنه ، وله أيضاً معرفة حسنة بالأخبار والأشعار ، وكان يقول الشعر فيجيد ، ومن
قوله (1) :

يا عُنقَ الأبريقِ من فضةٍ ويا قوامَ الغُصنِ الرطبِ
هيك تجافيتِ وأقصيتني تقدرُ أن تخرجَ من قلبي

ومنه :

وإذا الصنعةُ وافقت أهلاً لها دلّت على توفيق مُصْطَنِعِ اليدِ
وله من الكتب : كتاب خطط مصر أجاد فيه . وله عدة تصانيف في النحو .
وكتاب الناسخ والمنسوخ ، فيما بلغني ، والله أعلم .
وقال محمد بن بركات السعيدى يخاطب أبا القاسم هبة الله [بن] علي بن
مسعود بن ثابت البوصيرى الأنصارى :

فله أوامرٌ من حجاهُ حكيمةٌ وله زواجر من نهاهُ [نواهي]

1009 - ترجمة السعيدى الصوفى فى الوافى 2 : 247 والمغرب (قسم القاهرة) 311 وإنباه الرواة 3 : 28
والمحمدون : 167 (والصفدى ينقل عن ياقوت وعن ابن سعيد المغربى) وانظر الخريدة (قسم
مصر) 2 : 42 وعبر الذهبى 4 : 47 وبغية الوعاة 1 : 59 والشذرات 4 : 62 وحسن المحاضرة
1 : 532 وإشارة التبيين : 300 .

(1) وردا فى الخريدة والمحمدون .

يقظان من فهمٍ لكلِّ فضيلةٍ بنباهةٍ جلتَ عن الأشباهِ
علامة ما مشكلٌ مستبهم خاف عن الأفهام من أنباهِ

- 1010 -

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب ، أبو جعفر الطبري المحدث
الفقيه المقرئ المؤرخ المعروف المشهور : مات فيما ذكره أبو بكر الخطيب يوم
السبت لأربع بقين من شوال سنة عشر وثلاثمائة ودفن يوم الأحد بالغداة في دار برحبة
يعقوب ، ولم يغير شبيهه ، وكان السواد في شعر رأسه ولحيته كثيراً . ومولده سنة أربع أو
أول سنة خمس وعشرين ومائتين ، وكان أسمر الأدمة أعين نحيف الجسم مديد القامة
فصيح اللسان .

قال غير الخطيب : ودفن ليلاً خوفاً من العامة لأنه يتهم بالتشيع ، وأما الخطيب
فإنه قال : ولم يُؤذَن به أحد ، فاجتمع على جنازته من لا يحصي عددهم إلا الله ،
وصلي على قبره عدة شهور ليلاً ونهاراً ، وراثه خلق كثير من أهل الدين والأدب .
قال⁽¹⁾ : وسمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وأحمد بن منيع البغوي
وأحمد⁽²⁾ بن حميد الرازي وأبا همام الوليد بن شجاع وأبا كريب محمد بن العلاء ،
وعدّد خلقاً كثيراً من أهل العراق والشام ومصر . وحدث عنه أحمد بن كامل القاضي
وغيره ، واستوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته .
قال⁽³⁾ : وكان أحد أئمة العلماء يحكم بقوله ويرجع إلى رأيه لمعرفة وفضله ،

1010 - ترجمة الطبري في الفهرست : 291 وتاريخ بغداد 2 : 162 وطبقات الشيرازي : 93 والمنتظم
6 : 170 واتباه الرواة 3 : 89 وابن خلكان 4 : 191 وتذكرة الحفاظ : 710 وسير الذهبي 14 : 267
وعبر الذهبي 2 : 146 وميزان الاعتدال 3 : 498 والوافي 2 : 284 ومرآة الجنان 2 : 260 وطبقات
السبكي 3 : 120 والبداية والنهاية 11 : 145 وطبقات ابن الجزري 2 : 106 ولسان الميزان 5 : 100
والنجوم الزاهرة 3 : 205 وطبقات المفسرين 30 وطبقات الداودي 2 : 106 والشذرات 2 : 260 .
والمقفي 5 : 481 .

(3) تاريخ بغداد : 163 والمقفي .

(1) يعني الخطيب ، انظر 2 : 162 .

(2) تاريخ الخطيب : ومحمد .

وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحدٌ من أهل عصره ، وكان حافظاً لكتاب الله عز وجل ، عارفاً بالقرآن بصيراً بالمعاني ، فقيهاً بأحكام القرآن ، عالماً بالسنن وطرقها وصحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من المخالفين في الأحكام ومسائل الحلال والحرام ، عارفاً بأيام الناس وأخبارهم ، وله الكتاب المشهور في تاريخ الأمم والملوك ، وكتاب في تفسير القرآن لم يصنف أحد مثله ، وكتاب سماه «تهذيب الآثار»⁽¹⁾ لم أر سواه في معناه ، لم يتممه . وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة واختيار من أقاويل الفقهاء وتفرد بمسائل حفظت عنه .

قال الخطيب : وسمعتُ علي بن عبيد الله اللغوي السمسي⁽²⁾ يحكي أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب في كلِّ يوم منها أربعين ورقة ، قال : وقال أبو حامد الاسفرائني الفقيه : لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً أو كلاماً هذا معناه .

وحدث⁽³⁾ عن القاضي أبي عمر عبيد الله بن أحمد السمسار وأبي القاسم بن عقيل الوراق أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه : أنتشطون لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ قال : ثلاثون ألف ورقة ، فقالوا : هذا مما تفتنى الأعمار قبل تمامه ، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة . ثم قال : تنتشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا : كم قدره ؟ فذكر نحواً مما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك ، فقال : إنا لله ماتت الهمم ، فاختصره في نحو ما اختصر التفسير .

وحدث⁽⁴⁾ فيما أسنده إلى أبي بكر ابن بالويه قال ، قال لي أبو بكر محمد بن إسحاق ، يعني ابن خزيمة : بلغني أنك كتبت التفسير عن محمد بن جرير ، قلت : نعم كتبنا التفسير عنه إماماً ، قال : كله ؟ قلت : نعم ، قال : في أي سنة ؟ قلت من سنة ثلاث وثمانين إلى سنة تسعين ، قال : فاستعاره مني أبو بكر ورده بعد سنين ، ثم

(1) نشر عدداً من أجزاءه صديقنا العلامة المحقق الأستاذ محمود محمد شاكر .

(2) الخطيب (163) : السمساني .

(3) النقل مستمر عن تاريخ بغداد وانظر سير الذهبي 14 : 274 .

(4) النقل مستمر عن تاريخ بغداد .

قال : نظرت فيه من أوله إلى آخره ، وما أعلم على أديم الأرض أعلم من ابن جرير ، ولقد ظلمته الحنابلة ؛ قال : وكانت الحنابلة تمنع [منه] ولا تترك أحداً يسمع عليه . وأنشد محمد بن جرير⁽¹⁾ :

إذا أعسرتُ لم أعلمُ رفيقي وأستغني فيستغني صديقي
حيائي حافظٌ لي ماءٌ وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو أني سمحتُ ببذلٍ وجهي لكنتُ إلى الغنى سهلَ الطريق
وأنشد أيضاً⁽²⁾ :

خُلُقَانِ لا أَرْضَى طريقيهما تيهُ الغنى ومذلةُ الفقرِ
فإذا غنيتَ فلا تكنْ بطراً وإذا افتقرتَ فته على الدهرِ

وحدث فيما أسنده إلى محمد بن جرير قال : كتب إلي أحمد بن عيسى العلوي

من بلد⁽³⁾ :

ألا إنَّ إخوانَ الثقاتِ قليلُ فهل لي الى ذاك القليل سبيلُ
سَلِ النَّاسَ تعرفُ غُثَّهم من سمينهم فكلُّ عليه شاهدٌ ودليل
قال أبو جعفر فأجبهه :

يسيء أميرِي الظنُّ في جهدي جاهدي فهل لي بحسن الظنِّ منه سبيلُ
تأملُ أميرِي ما ظننتُ وقلته فإن جميلَ القولِ منك جميل

هذا آخر ما نقلته من تاريخ أبي بكر .

وحدث عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني في كتابه المعروف « كتاب الصلَّة » وهو كتاب وصل به تاريخ ابن جرير : أن قوماً من تلاميذ ابن جرير حصلوا أيام حياته منذ بلغ الحلم الى أن توفي وهو ابن ست وثمانين ، ثم قسموا عليها أوراق مصنفاته ، فصار منها على كل يوم أربع عشرة ورقة ، وهذا شيء لا يتهيأ لمخلوق إلا بحسن عناية الخالق . وفرغ من تصنيف كتاب التاريخ ومن عرضه عليه في يوم الأربعاء لثلاث بقين

(1) تاريخ بغداد 2 : 165 وسير النعمي 14 : 276 .

(2) المصدران السابقان .

(3) تاريخ بغداد 2 : 166 .

من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقطعه على آخر سنة اثنتين وثلاثمائة .

وجدت على جزء من « كتاب التفسير » لابن جرير بخط الفرغاني ما ذكر فيه قطعة من تصانيف ابن جرير فنقلته على صورته لذلك وهو : قد أجزت لك يا علي بن عمران وإبراهيم بن محمد ما سمعته من أبي جعفر الطبري رحمه الله من كتاب التفسير المسمى بجامع البيان عن تأويل آي القرآن . وكتاب تاريخ الرسل والأنبياء والملوك والخلفاء ، والقطعين من الكتاب ولم أسمعه وإنما أخذته إجازة ، وكتاب تاريخ الرجال المسمى بذيل المذيل ، وكتاب القراءات وتنزيل القرآن ، وكتاب لطيف القول وخفيفه في شرائع الاسلام ، وما سمعته من كتاب التهذيب من مسند العشرة ومسند ابن عباس إلى حديث المعراج . وكتاب آداب القضاة والمحاضر والسجلات . وكتاب اختلاف علماء الأمصار فليروا ذلك عني ، وكتب عبد الله بن أحمد الفرغاني بخطه في شعبان سنة ست وثلاثين وثلاثمائة .

وحدث أبو علي الحسن بن علي الأهوازي المقرئ في « كتاب الاقناع » في إحدى عشرة قراءة قال : كان أبو جعفر الطبري عالماً بالفقه والحديث والتفاسير والنحو واللغة والعروض ، له في جميع ذلك تصانيف فاق بها على سائر المصنفين ، وله في القراءات كتاب جليل كبير رأيت في ثماني عشرة مجلدة الا [أنه] كان بخطوط كبار ذكر فيه جميع القراءات من المشهور والشواذ ، وعلل ذلك وشرحه ، واختار منها قراءة لم يخرج بها عن المشهور ولم يكن منتصباً للقراءة ولا قرأ عليه أحد إلا آحاد من الناس كالصفار شيخ كان ببغداد من الجانب الشرقي يروي عنه رواية عبد الحميد بن بكار عن ابن عامر . وأما القراءة عليه باختياره فإني ما رأيت أحداً قرأ به غير أبي الحسين الجبِّي وكان ضئيلاً به ، ولقد سألته زماناً حتى أخذ عليّ به وقال : ترددت إلى أبي جعفر نحواً من سنة أسأله ذلك زماناً حتى أجمت عليه وسألته ، وكنت قد سمعت منه صدراً من كتبه فأخذه عليّ على جهته وقال : لا تنسبها إليّ وأنا حي ، فما أقرأت بها أحداً حتى مات رحمه الله في شوال سنة عشر وثلاثمائة . وقال أبو الحسين الجبِّي : ما قرأ عليه به إلا اثنان وأنت ثالثهم ، ولا قرأ عليه أحد إلى أن مات سنة ثمانين وثلاثمائة .

وقرأت بخط أبي سعد بإسناده رقعة إلى أبي العباس البكري من ولد أبي بكر

الصديق قال⁽¹⁾ : جَمَعَتِ الرحلةُ بين محمد بن جرير الطبري ومحمد بن إسحاق بن خزيمة ومحمد بن نصر المروزي ومحمد بن هارون الروياني بمصر فأرملوا وافتقروا ولم يبق عندهم ما يمونهم وأضرَّ بهم الحال ، فاجتمعوا ليلةً في منزل كانوا يأوون إليه وانفقوا على أن يستهموا فمن خرجت عليه القرعة سأل الناس لأصحابه الطعام ، فخرجت القرعة على محمد بن إسحاق بن خزيمة فقال لأصحابه : أمهلوني حتى أتوضأ وأصلي صلاة الخيرة ، فاندفع بالصلاة فإذا هم بالشموع وخصي من قبل والي مصر يدقُّ عليهم ، فأجابوه وفتحوا له الباب ، فقال : أيكم محمد بن نصر؟ فقيل هذا ، وأشاروا إليه ، فأخرج صرةً فيها خمسون ديناراً ودفعها إليه ، وقال : أيكم محمد بن جرير؟ فأشاروا إليه فدفع إليه خمسين ديناراً ، ثم قال : أيكم محمد بن هارون؟ فقيل هذا ، فدفع إليه مثلها ، ثم قال : وأيكم محمد بن إسحاق بن خزيمة؟ فقيل هو ذا يصلي ، فلما فرغ من صلاته دفع إليه صرة فيها خمسون ديناراً ثم قال : إن الأمير كان قائلاً فرأى في النوم خيالاً أو طيفاً يقول له : إن المحامد طووا كشحهم ، فبعث بهذه الصرر ، وهو يقسم عليكم إذا نفدت أن تبعثوا إليه ليزيدكم .

قال المؤلف : وقد ذكر أبو بكر الخطيب هذه الحكاية في ترجمة محمد بن حرب إلا أنني نقلتها من كتاب السمعاني .

وسأله يوماً سائل عن نسبه فقال : محمد بن جرير ، فقال السائل : زدنا في النسب فأنشده لرؤية :

قد رفع العجاجُ ذكري فادعني باسمي إذا الأنساب طالت يكفني

قال القاضي ابن كامل : كان مولده في آخر سنة أربع وعشرين ومائتين أو أول سنة خمس وعشرين ومائتين . قال ابن كامل : فقلت له كيف وقع لك الشك في ذلك؟ فقال : لأن أهل بلدنا يؤرخون بالأحداث دون السنين ، فأرَّخ مولدي بحدِّث كان في البلد ، فلما نشأتُ سألتُ عن ذلك الحادث فاختلف المخبرون لي فقال بعضهم : كان ذلك في آخر سنة أربع ، وقال آخرون : بل كان في أول سنة خمس وعشرين ومائتين ، وكان مولده بأمل طبرستان وهي قسبة طبرستان .

(1) سير الذهبي 14 : 270 وتاريخ بغداد 2 : 164 .

قال أبو جعفر : جئت إلى أبي حاتم السجستاني ، وكان عنده حديث عن الأصمعي عن أبي زائدة عن الشعبي في القياس ، فسألته عنه فحدثني به ، وقال لي أبو حاتم : من أي بلد أنت ؟ فقلت : من طبرستان ، فقال : ولم سُميت طبرستان ؟ فقلت : لا أدري ، فقال : لما افتتحت وابتدىء بينائها كانت أرضاً ذات شجر ، فالتمسوا ما يقطعون به الشجر ، فجاءهم بهذا الطبر الذي يقطع به الشجر فسمي الموضع به .

وقال أبو بكر ابن كامل : جئت إلى أبي جعفر قبل المغرب ومعني ابني أبو رفاعة وهو شديد العلة ، فوجدت تحت مصلاه « كتاب فردوس الحكمة » لعلي بن ربن الطبري سماعاً له ، فمددتُ يدي لأنظره ، فأخذه ودفعه إلى الجارية وقال لي : هذا [ابنك] ؟ فقال قلت : نعم ، قال : ما اسمه ؟ قلت : عبد الغني ، قال : أغناه الله ، وبأي شيء كنيته ؟ قلت : بأبي رفاعة ، قال : رفعه الله ، أفلك غيره ؟ قلت : نعم أصغر منه ، قال : وما اسمه ؟ قلت : عبد الوهاب أبو يعلى ، قال : أعلاه الله ، لقد اخترت الكنى والأسماء . ثم قال لي : كم لهذا سنة ؟ قلت : تسع سنين ، قال : لم تسمعه مني شيئاً ؟ قلت : كرهت صغره وقلة أدبه ، فقال لي : حفظت القرآن ولي سبع سنين ، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين ، وكتبت الحديث وأنا ابن تسع سنين ، ورأى لي أبي في النوم أنني بين يدي رسول الله ﷺ ، وكان معي مخللة مملوءة حجارة وأنا أرمي بين يديه ، فقال له المعبر : إنه إن كبر نصح في دينه وذُب عن شريعته ، فحرص أبي على معونتي على طلب العلم وأنا حينئذ صبي صغير .

قال ابن كامل : فأول ما كتب الحديث ببلده ، ثم بالري وما جاورها ، وأكثر من الشيوخ حتى حصل كثيراً من العلم ، وأكثر من محمد بن حميد الرازي ومن المثنى بن إبراهيم الأبلبي وغيرهما .

قال أبو جعفر : كنا نكتب عند محمد بن حميد الرازي فيخرج إلينا في الليل مراتٍ ويسألنا عما كتبناه ويقرؤه علينا ، قال : وكنا نمضي إلى أحمد بن حماد الدولابي ، وكان في قرية من قرى الري بينها وبين الري قطعة ، ثم تعدو كالمجانين حتى نصير إلى ابن حميد فنلحق مجلسه . وكتب عن أحمد بن حماد « كتاب المبتدأ والمغازي » عن سلمة بن المفضل عن محمد بن إسحاق وعليه بنى تاريخه . ويقال إنه

كتب عن ابن حميد فوق مائة ألف حديث .

قال أبو جعفر : كان يقرأ علينا ابن حميد من التفسير ، فإذا بلغ إلى قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيَشْتُوكَ أَوْ يَقتُلُوكَ ﴾ قال : ﴿ أويخرجوك ﴾ (الأنفال : 30) ثم دخل أبو جعفر إلى مدينة السلام وكان في نفسه أن يسمع من أبي عبد الله أحمد بن حنبل فلم يتفق له ذلك لموته قبيل دخوله الينا ، وقد كان أبو عبد الله قطع الحديث قبل ذلك بسنين ، فأقام أبو جعفر بمدينة السلام وكتب عن شيوخها فأكثر ، ثم انحدر إلى البصرة فسمع من كان بقي من شيوخها في وقته : كمحمد بن موسى الحرشي وعماد بن موسى القزاز ومحمد بن عبد الأعلى الصنعاني وبشر بن معاذ وأبي الأشعث ومحمد بن بشار بندار ومحمد بن المشني وغيرهم فأكثر ، وكتب في طريقه عن شيوخه الواسطيين ، ثم صار إلى الكوفة فكتب فيها عن أبي كريب محمد ابن العلاء الهمداني وهناد بن السري وإسماعيل بن موسى وغيرهم .

وكان أبو كريب شرس الخلق من كبار أصحاب الحديث ، قال أبو جعفر : حضرت باب داره مع أصحاب الحديث ، فاطلعت من باب خوخة له ، وأصحاب الحديث يلتمسون الدخول ويضجون ، فقال : أيكم يحفظ ما كتب عني ؟ فالتفت بعضهم إلى بعض ثم نظروا إلي وقالوا : أنت تحفظ ما كتبت عنه ، قال قلت : نعم ، فقالوا : هذا فسله ، فقلت : حدثنا في كذا بكذا وفي يوم كذا بكذا . قال : وأخذ أبو كريب في مسألة إلى أن عظم في نفسه فقال له : ادخل إلي ، فدخل إليه وعرف قدره على حديثه ، ومكنه من حديثه . وكان الناس يسمعون به فيقال إنه سمع من أبي كريب أكثر من مائة ألف حديث ، ثم عاد إلى مدينة السلام فكتب بها ولزم المقام بها مدة وتفقه بها وأخذ في علوم القرآن .

وقال رجل لأبي جعفر : إن أصحاب الحديث يختارون ، فقال : ما كنا نكتب هكذا ، كتبت مسند يعقوب بن إبراهيم الدورقي وتركت شيئاً منه ، ولم أعلم ما كتبت عنه ، ثم رجعت لأضع الحديث موضعه وأصنفه فبقي عليّ حديث كثير مما كتبت ، وطال عليّ ما فاتني ، وكتبت المسند كله ثانياً ، والناس يختارون فربما فاتهم أكثر ما يحتاجون إليه ، أو نحو هذا الكلام .

ثم غرَّب فخرج إلى مصر وكتب في طريقه من المشايخ بأجناد الشام والسواحل والثغور وأكثر منها . ثم صار إلى الفسطاط في سنة ثلاث وخمسين ومائتين ، وكان بها بقية من الشيوخ وأهل العلم ، فأكثر عنهم الكتب من علوم مالك والشافعي وابن وهب وغيرهم ، ثم عاد إلى الشام ، ثم رجع إلى مصر ، وكان بمصر وقت دخوله إليها أبو الحسن علي بن سراج المصري ، وكان متأدباً فاضلاً في معناه ، وكان من دخل الفسطاط من أهل العلم إذا ورد لقيه وتعرض له ، فوافى أبو جعفر إلى مصر وبان فضله عند وروده إليها في القرآن والفقه والحديث واللغة والنحو والشعر ، فلقية أبو الحسن ابن سراج فوجده فاضلاً في كل ما يذاكره به من العلم ، ويجيب في كل ما يسأله عنه ، حتى سأله عن الشعر فرآه فاضلاً بارعاً فيه ، فسأله عن شعر الطرمح وكان من يقوم به مفقوداً في البلد ، فإذا [هر] يحفظه ، فسئل أن يمليه حفظاً بغريبه فعهدي به وهو يمليه عند بيت المال في الجامع . وكان قد لقي بمصر أبا إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم المزني ، فتكلما في أشياء منها الكلام في الاجماع ، وكان أبو جعفر قد اختار من مذاهب الفقهاء قولاً اجتهد فيه بعد أن كان ابتداءً بالفقه في مدينة السلام على مذهب الشافعي رضي الله عنه ، وكتب كتابه عن الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني عنه ، ودرسه في العراق على جماعة منهم أبو سعيد الاصطخري وغيره ، وهو حدث قبل خروجه إلى الفسطاط .

وقال أبو بكر ابن كامل : خرج إلينا ليلة أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد ونحن نقرأ عليه كتاب قراءة أبي عمرو بن العلاء الكبير ، فوجدنا نتناظر في بسم الله الرحمن الرحيم مع بعض إخواننا من الشافعيين ، وهل هي من فاتحة الكتاب أم لا ، وكان المجلس حفلاً بجماعة من الفقهاء من أصحاب الشافعي ومالك وأبي حنيفة وأصحابنا ، وكان يسميني في بعض الأوقات لقراءتي عليه الكسائي ، فقال لي : كسائي فيم أنتم ؟ فعرفته ، فقال : وعلى مذهب من تتفقه ؟ فقلت : على مذهب أبي جعفر الطبري ، فقال : رحم الله أبا جعفر حدثنا بحديث نوح بن أبي بلال عن سعيد المقبري عن أبي هريرة في بسم الله الرحمن الرحيم ، ثم أخذ أبو بكر ابن مجاهد في مدح أبي جعفر الطبري وقال : بلغنا أنه التقى مع المزني فلا تسأل كيف استظهاره عليه والشافعيون حضور يسمونه ، ولم يذكر مما جرى بينهما شيئاً .

قال أبو بكر ابن كامل : سألت أبا جعفر عن المسألة التي تناظر فيها هو والمزني فلم يذكرها لأنه كان أفضل من أن يرفع نفسه وأن يذكر [علوه] على خصم في مسألة . وكان أبو جعفر يفضل المزني فيطريه ويذكر دينه ، وقال : جفا [علي] بعض أصحابه في مجلسه ، فانقطعت عنه زماناً ، ثم إنه لقيني فاعتذر إليّ كأنه قد جنى جناية ولم يزل في ترفيقه وكلامه حتى عدت إليه . وبلغنا أنه سئل بالفسطاط أن يردّ على مالك في شيء فردّ عليه في شيء كان الكلام فيه لابن عبد الحكم ، وكانت أجزاء ولم تقع في أيدينا ، ولعله مما منع الخصوم نشره .

وقال لنا أبو جعفر : لما وردت مصر في سنة ست وخمسين ومائتين نزلت على الربيع بن سليمان ، فأمر من يأخذ لي داراً قريبة منه ، وجاءني أصحابه فقالوا : تحتاج إلى قصرية وزير وحمارين وسدة ، فقلت : أما القصرية فأنا لا ولد لي وما حللت سراويلي على حرام ولا حلال قط ، وأما الزبير فمن الملاهي وليس هذا من شأني ، وأما الحماران فإن أبي وهب لي بضاعة أنا أستعين بها في طلب العلم ، فإن صرفتها في ثمن حمارين فبأي شيء أطلب العلم ؟ قال : فتبسموا فقلت : إلى كم يحتاج هذا ؟ فقالوا : يحتاج إلى درهمين وثلاثين ، فأخذوا ذلك مني ، وعلمت أنها أشياء متفقة ، وجاءوني باجانة وحب للماء وأربع خشبات قد شدوا وسطها بشريط وقالوا : الزبير للماء ، والقصرية للخبز ، والحماران والسدة تنام عليها من البراغيث ، ففنعني ذلك ، وكثرت البراغيث فكنت إذا جئت نزع ثيابي وعلقتها على حبل قد شدته واتزرت وصعدت إلى السدة خوفاً منهم .

وقال هارون بن عبد العزيز ، قال أبو جعفر : لما دخلت مصر لم يبق أحد من أهل العلم إلا لقيني وامتحني في العلم الذي يتحقق به ، فجاءني يوماً رجلاً فسألني عن شيء من العروض ، ولم أكن نشطاً له قبل ذلك ، فقلت له : علي قول ألا أتكلم اليوم في شيء من العروض ، فإذا كان في غدٍ قَصِرَ إليّ ، وطلبت من صديق لي العروض للخليل بن أحمد فجاء به ، فنظرت فيه ليلتي ، فأمسيت غير عروضي وأصبحت عروضياً .

ثم رجع إلى مدينة السلام وكتب أيضاً ، ثم رجع إلى طبرستان وهي الدفعة الأولى ثم الثانية كانت في سنة تسعين ومائتين ، ثم رجع إلى بغداد فنزل في قنطرة

البردان ، واشتهر اسمه في العلم وشاع خبره بالفهم والتقدم .

قال عبد العزيز بن هارون: لما دخل أبو جعفر إلى الدينور ماضياً إلى طبرستان دعاه بعض أهل العلم بها ، فلما اجتمعاً قلت : يا أبا جعفر ما يَحْسُنُ بنا أن نجتمع ولا نتذكر ، فقال عبد الله بن حمدان : قد ذاكرتُهُ فأغربتُ عليه خمسةً وثمانين حديثاً ، وأغرب عليّ ثمانية عشر حديثاً . قال عبد العزيز : ثم لقيتُ بعد ذلك أبا بكر ابن سهل الدينوري ، وكان من العلماء والحفاظ للحديث ، فحدثته بذلك فقال : كذب والله الذي لا إله إلا هو ، لقد قدم إلينا أبو جعفر فدعاه المعروف بالكسائي ، ودعا معه أهل العلم وكنت حاضراً ومعنا ابن حمدان ، فقرأ على أبي جعفر كتاب الجنائز من « الاختلاف » فقال له أبو جعفر : ليس يصلحُ لنا أن نفرقَ من غير مذاكرة ، وهذا كتاب الجنائز فتذاكر بمسنده ومقطوعه وما اختلف فيه الصحابة والتابعون والعلماء ، فقال ابن حمدان : أما المسند فأذاكر به وأما سواه فلا أذاكر به ، فأغرب عليه ثلاثة وثمانين حديثاً وأغرب عليه ابن حمدان ثمانية عشر حديثاً . قال : وكان ابن حمدان فيما أغرب به على أبي جعفر أقبح مما أغرب به أبو جعفر لأنه كان إذا أغرب ابن حمدان بحديث قال له أبو جعفر هذا خطأ من جهة كذا ومثلي لا يذاكر به ، فيخجل وينقطع . فلما قدم إلى بغداد من طبرستان بعد رجوعه إليها تعصب عليه أبو عبد الله الجصاص وجعفر بن عرفة والبياضي ، وقصده الحنابلة فسألوه عن أحمد بن حنبل في الجامع يوم الجمعة ، وعن حديث الجلوس على العرش ، فقال أبو جعفر : أما أحمد بن حنبل فلا يُعَدُّ خلافة ، فقالوا له : فقد ذكره العلماء في الاختلاف ، فقال : ما رأيته روي عنه ، ولا رأيتُ له أصحاباً يُعَوَّلُ عليهم ، وأما حديثُ الجلوس على العرش فمحال ، ثم أنشد :

سبحانَ مَنْ ليس له أنيسُ ولا له في عرشه جليسُ

فلما سمع ذلك الحنابلةُ منه وأصحابُ الحديث وثبوا ورموه بمحابرهم ، وقيل كانت ألوفاً ، فقام أبو جعفر بنفسه ودخل داره ، فرموا داره بالحجارة حتى صار على بابه كالتلِّ العظيم ، وركب نازوك صاحبُ الشرطة في عشرات ألوف من الجند يمنعُ عنه العامة ، ووقف على بابه يوماً إلى الليل وأمر برفع الحجارة عنه ، وكان قد كتب على بابه :

سبحانَ من ليس له أنيسُ ولا له في عرشه جليسُ

فأمر نازوك بمحو ذلك وكتب مكانه بعض أصحاب الحديث :

لأحمد منزل لا شك عالٍ إذا وافى إلى الرحمن وافدٌ
فِيذِيهِ وَيُقْعِدُهُ كَرِيماً على رغمٍ لهم في أنفٍ حاسد
على عرشٍ يغلفه بطيبٍ على الأكبادِ من باغٍ وعاند
[له] هذا المقام [لديه] حقاً كذاك رواه ليثٌ عن مجاهد

فخلا في داره وعمل كتابه المشهور في الاعتذار إليهم ، وذكر مذهبه واعتقاده ، وجرح من ظن فيه غير ذلك ، وقرأ الكتاب عليهم ، وفضل أحمد بن حنبل وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده ، ولم يزل في ذكره إلى أن مات ، ولم يخرج كتابه في الاختلاف حتى مات ، فوجدوه مدفوناً في التراب ، فأخرجوه ونسخوه ، أعني « اختلاف الفقهاء » هكذا سمعت من جماعة منهم أبي رحمه الله .

وقال أبو محمد عبد العزيز بن محمد الطبري : كان أبو جعفر من الفضل والعلم والذكاء والحفظ على ما لا يجمله أحدٌ عرفه ، لجمعه من علوم الإسلام ما لم نعلمه اجتمع لأحدٍ من هذه الأمة ، ولا ظهر من كتب المصنفين وانتشر من كتب المؤلفين ما انتشر له ، وكان راجحاً في علوم القرآن والقراءات ، وعلم التاريخ من الرسل والخلفاء والملوك ، واختلاف الفقهاء مع الرواية كذلك على ما في كتابه « البسيط » و« التهذيب » و« أحكام القراءات » من غير تعويل على المناولات والاجازات ولا على ما قيل في الأقوال ، بل يذكر ذلك بالأسانيد المشهورة ، وقد بان فضله في علم اللغة والنحو على ما ذكره في كتاب التفسير وكتاب التهذيب مخبراً عن حاله فيه ، وقد كان له قدم في علم الجدل يدل على ذلك مناقضاته في كتبه على المعارضين لمعاني ما أتى به . وكان فيه من الزهد والورع والخشوع والأمانة وتصفية الأعمال وصدق النية وحقائق الأفعال ما دلَّ عليه كتابه « في آداب النفوس » وكان يحفظ [من] الشعر للجاهلية والاسلام ما لا يجمله إلا جاهل به .

وقال أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد سمعت ثعلباً يقول : قرأ عليٌّ أبو جعفر الطبري شعر الشعراء قبل أن يكثر الناس عندي بمدة طويلة .

وقال أبو بكر ابن المجاهد ، قال أبو العباس يوماً : من بقي عندكم - يعني في

الجانب الشرقي ببغداد - من النحويين؟ فقلت: ما بقي أحد، مات الشيوخ، فقال: حتى خلا جانبكم؟ قلت: نعم إلا أن يكون الطبري الفقيه، فقال لي: ابن جرير؟ قلت: نعم، قال: ذاك من حُدَّاقِ الكوفيين. قال أبو بكر: وهذا من أبي العباس كثير، لأنه كان شديد النفس شرس الأخلاق، وكان قليل الشهادة لأحدٍ بالحدق في علمه.

وقال عبد العزيز بن محمد: قنطرةُ البردان محظوظة من العلماء النحويين، كان فيها أبو عبيد القاسم بن سلام ومسجده وراء سويقة جعفر معروف به، وكان فيها علان الأزدي ومسجده في هذا الموضع معروف به، وكان أبو بكر هشام بن معاوية الضرير النحوي وكان فاضلاً مسجده عند مسجد أبي عبد الله الكسائي، وكان بها أبو عبيد الله محمد بن يحيى الكسائي وعنه انتشرت رواية أبي الحارث عن الكسائي وقرأ عليه كبار الناس، ونزلها أبو جعفر الطبري وكان أبو جعفر قد نظر في المنطق والحساب والجبر والمقابلة وكثير من فنون أبواب الحساب وفي الطب، وأخذ منه قسطاً وافراً يدل عليه كلامه من الوصايا. وكان ظليفاً⁽¹⁾ عن الدنيا تاركاً لها ولأهلها يرفع نفسه عن التماسها، وكان كالفقار الذي لا يعرف إلا القرآن، وكالمحدث الذي لا يعرف إلا الحديث، وكالفقيه الذي لا يعرف إلا الفقه، وكالنحوي الذي لا يعرف إلا النحو، وكالحاسب الذي لا يعرف إلا الحساب، وكان عاملاً للعبادات جامعاً للعلوم، وإذا جمعت بين كتبه وكتب غيره وجدت لكتبه فضلاً على غيرها.

ومن كتبه: كتابه المسمى جامع البيان عن تأويل القرآن، قال أبو بكر ابن كامل: أملى علينا كتاب التفسير مائة وخمسين آية ثم خرج بعد ذلك إلى آخر القرآن فقرأه علينا وذلك في سنة سبعين ومائتين، واشتهر الكتاب وارتفع ذكره، وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وأبو العباس محمد بن يزيد الميرد يحييان، ولأهل الإعراب والمعاني معقلان، وكان أيضاً في الوقت غيرهما مثل أبي جعفر الرستمي وأبي الحسن ابن كيسان والمفضل بن سلمة والجعد⁽²⁾ وأبو إسحاق الزجاج وغيرهم من النحويين من فرسان هذا اللسان، وحمل هذا الكتاب مشرقاً ومغرباً وقرأه كل من كان في وقته من العلماء وكلُّ فضلُه وقدمه.

(1) م: خلقاً.

(2) الجعد: أبو بكر محمد بن عثمان، له عدة كتب في القرآن، ستأتي ترجمته رقم: 1079.

قال أبو جعفر : حدثتني به نفسي وأنا صبي .

قال عبد العزيز بن محمد الطبري : كان أبو عمر الزاهد يعيش زماناً طويلاً بمقابلة الكتب مع الناس ، قال أبو عمر : فسألت أبا جعفر عن تفسير آية فقال : قابل بهذا الكتاب من أوله إلى آخره [قلت : فقابلت] فما وجدت فيه حرفاً واحداً خطأ في نحو ولا لغة .

قال أبو جعفر : استخرت الله تعالى في عمل كتاب التفسير وسألته العون على ما نويته ثلاث سنين قبل أن أعمله فأعاني .

وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الفرغاني : أخبرني شيخ من جسر ابن عفيف قال : رأيت في النوم كأنني في مجلس أبي جعفر والناس يقرؤون عليه كتاب التفسير ، فسمعت هاتفاً بين السماء والأرض يقول : من أراد أن يسمع القرآن كما أنزل فليسمع هذا الكتاب .

وقال أبو بكر محمد بن مجاهد : سمعت أبا جعفر يقول : إني أعجب ممن قرأ القرآن ولم يعلم تأويله كيف يلتذ بقراءته .

وكتاب التفسير كتاب ابتدأه بخطبة ورسالة [في] التفسير تدل على ما خصَّ الله به القرآن العزيز من البلاغة والاعجاز والفصاحة التي نافي بها سائر الكلام ، ثم ذكر من مقدمات الكلام في التفسير ، وفي وجوه تأويل القرآن وما يعلم تأويله ، وما ورد في جواز تفسيره ، وما حظر من ذلك ، والكلام في قول النبي ﷺ أنزل القرآن على سبعة أحرف ، وبأي الألسنة نزل ، والرد على من قال إن فيه أشياء من غير الكلام العربي ، وتفسير أسماء القرآن والسور ، وغير ذلك مما قدمه ، ثم تلاه بتأويل القرآن حرفاً حرفاً ، فذكر أقوال الصحابة والتابعين ومن بعدهم من تابعي التابعين وكلام أهل الإعراب من الكوفيين والبصريين ، وجملاً من القراءات ، واختلاف القراءة فيما فيه من المصادر واللغات والجمع والثنية ، والكلام في ناسخه ومنسوخه ، واحكام القرآن والخلاف فيه والردّ عليهم من كلام أهل النظر فيما تكلم فيه بعض أهل البدع ، والرد عليهم على مذاهب أهل الإثبات ومبتغي السنن ، إلى آخر القرآن ، ثم اتبعه بتفسير أبي جاد وحرروفها ، وخلاف الناس فيها ، وما اختاره من تأويلها بما لا يقدر أحد ان يزيد فيه ، بل لا يراه مجموعاً لاحد غيره ، وذكر فيه من كتب التفاسير المصنفة عن ابن

عباس خمسة طرق ، وعن سعيد بن جبير طريقين ، وعن مجاهد بن جبر ثلاثة طرق ، وربما كان عنه في مواضع أكثر من ذلك ، وعن قتادة بن دعامة ثلاثة طرق ، وعن الحسن البصري ثلاثة طرق ، وعن عكرمة ثلاثة طرق ، وعن الضحاك بن مزاحم طريقين ، وعن عبد الله بن مسعود طريقاً ، وتفسير عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن حيان ، سوى ما فيه من مشهور الحديث عن المفسرين وغيرهم ، وفيه من المسند حسب حاجته إليه ، ولم يتعرض لتفسير غير موثوق به فانه لم يدخل في كتابه شيئاً عن كتاب محمد بن السائب الكلبي ولا مقاتل بن سليمان ولا محمد بن عمر الواقدي لأنهم عنده أظناء والله أعلم . وكان إذا رجع إلى التاريخ والسير وأخبار⁽¹⁾ العرب حكى عن محمد بن السائب الكلبي وعن ابنه هشام وعن محمد بن عمر الواقدي وغيرهم فيما يقتدر إليه ولا يؤخذ إلا عنهم ، وذكر فيه مجموع الكلام والمعاني من كتاب علي بن حمزة الكسائي ومن كتاب يحيى بن زياد الفراء ومن كتاب أبي الحسن الأخفش ومن كتاب أبي علي قطرب وغيرهم مما يقتضيه الكلام عند حاجته إليه ، إذ كانوا هؤلاء هم المتكلمون في المعاني وعنهم يؤخذ معانيه واعرابه ، وربما لم يسمهم إذا ذكر شيئاً من كلامهم . وهذا كتاب يشتمل على عشرة آلاف ورقة أو دونها حسب سعة المخط أو ضيقه ، قال عبد العزيز بن محمد الطبري : وقد رأيت منه نسخةً بيغداد تشتمل على أربعة آلاف ورقة .

ومن كتبه : كتاب الفصل بين القراءة ، ذكر فيه اختلاف القراء في حروف القرآن ، وهو من جيد الكتب ، وفصل فيه أسماء القراء بالمدينة ومكة والكوفة والبصرة والشام وغيرها ، وفيه من الفصل بين كل قراءة ، فيذكر وجهها وتأويلها والدلالة على ما ذهب إليه كل قارئ لها ، واختياره الصواب منها ، والبرهان على صحة ما اختاره ، مستظهِراً في ذلك بقوته على التفسير والاعراب الذي لم يشتمل على حفظ مثله أحد من القراء ، وإن كان لهم رحمهم الله من الفضل والسبق ما لا يدفع ذو بصيرة ، بعد أن صدره بخطبة تليق به ، وكذلك كان يعمل في كتبه : أن يأتي بخطبته على معنى كتابه ، فيأتي الكتاب منظوماً على ما تقتضيه الخطبة ، وكان أبو جعفر مجوداً في القراءة موصوفاً

(1) م : واختيار .

بذلك يقصده القراء البعداء ومن الناس للصلاة خلفه يسمعون قراءته وتجويده .
وقال أبو بكر ابن كامل ، قال لنا أبو بكر ابن مجاهد ، وقد كان لا يجري ذكره إلا فضله : ما صنّف في معنى كتابه مثله . وقال لنا : ما سمعت في المحراب أقرأ من أبي جعفر ، أو كلاماً هذا معناه . قال ابن كامل : وكان أبو جعفر يقرأ قديماً لحمزة قبل أن يختار قراءته .

وقال أبو محمد عبد الله بن أحمد الفرغاني : قال لنا أبو جعفر : قرأت القرآن على سليمان بن عبد الرحمن بن حماد الطلحي ، وكان الطلحي قد قرأ على خلاد ، وخلاد قرأ على سليم بن عيسى ، وسليم قرأ على حمزة . ثم أخذها أبو جعفر عن يونس بن عبد الأعلى عن علي بن كيسة⁽¹⁾ عن سليم عن حمزة .

وقال ابن كامل ، قال لنا أبو بكر ابن مجاهد ، وقد ذكر فضل كتابه في القراءات وقال : إلا أنني وجدت فيه غلطاً ، وذكره لي وعجبتُ من ذلك مع قراءته لحمزة وتجويده له ثم قال : والعلة في ذلك أبو عبيد القاسم بن سلام لأنه بنى كتابه على كتاب أبي عبيد ، فأغفل أبو عبيد هذا الحرف فنقله أبو جعفر على ذلك .

وقال أبو بكر ابن كامل ، قال لنا أبو جعفر : وصف لي [قارئ] بسوق يحيى فجئت إليه ، فتقدمت فقرأت عليه من أول القرآن حتى بلغت إلى قوله ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ (البقرة: 26) فأعاد عليّ ، فأعدته في كل قراءتي أبين فيه الياثين ، وهو يردّ عليّ ، إلى أن قلت له : تريد أكثر من تبين الياثين بكسر الأولى ؟ فلم يدر ما أقول ، فقلت ولم أعد إليه .

قال : وكان عند أبي جعفر رواية ورش عن نافع عن يونس بن عبد الأعلى عنه ، وكان يقصد فيها ، فحرص على ما بلغني أبو بكر ابن مجاهد مع موضعه في نفسه وعند أبي جعفر أن يسمع منه هذه القراءة منفرداً ، فأبى إلا أن يسمعها مع الناس ، فما أثار ذلك في نفس أبي بكر ، وكان ذلك كرهاً من أبي جعفر أن يخصّ أحداً بشيء من العلم ، وكان في أخلاقه ذلك ، لأنه كان إذا قرأ عليه جماعة كتاباً ولم يحضره أحدهم لا يأذن لبعضهم أن يقرأ دون بعض ، وإذا سأله إنسان في قراءة كتاب وغاب ، لم يقرئه

(1) علي بن يزيد بن كيسة الكوفي نزيل مصر ، توفي سنة 202 .

حتى يحضر ، إلا كتاب الفتوى فانه كان أي وقت سئل عن شيء منه أجاب فيه . وكتابه في القراءات يشتمل على كتاب أبي عبيد القاسم بن سلام لأنه كان عنده عن أحمد بن يوسف الثعلبي عنه وعليه بنى كتابه .

ومنها كتابه كتاب التاريخ الكبير المسمى بتاريخ الرسل والملوك وأخبارهم ومن كان في زمن كل واحد منهم ، بدأ فيه بالخطبة المشتملة على معانيه ، ثم ذكر الزمان ما هو ، ثم مدة الزمان على اختلاف أهل العلم من الصحابة وغيرهم ، والامم المخالفة لنا في ذلك ، والسنن الدالة على ما اختاره من ذلك ، وهذا باب لا يُحَدِّد بوجوده إلا له .

قال أبو الحسن عبد الله بن أحمد بن محمد بن المغلس الفقيه ، وكان أفضل من رأيناه فهماً وعناية بالعلم ودرساً له ، ولقد كان لعنايته بدرس العلم تُعَبِّى كتبه في جانب حارته⁽²⁾ ثم يتدبّر فيدرس الأول فالأول منها إلى أن يفرغ منها ، وهو ينقلها إلى الجانب الآخر ، فإذا فرغ منها عاد في درسها ونقلها إلى حيث كانت ، فقال يوماً : ما عمل أحد في تاريخ الزمان وحصر الكلام فيه مثل ما عمله أبو جعفر ؛ قال ولقد قال لي أبو الحسن ابن المغلس يوماً وهو يذاكرنا شيئاً من العلم وفضل العلماء فقال : واللّه إني لأظن أبا جعفر الطبري قد نسي مما حفظ إلى أن مات ما حفظه فلان طول عمره ، وذكر رجلاً كبيراً من أهل العلم .

ثم ذكر أبو جعفر في التاريخ الكلام في الدلالة على حدث الزمان : الأيام والليالي ، وعلى أن محدثها الله عز وجل وحده ، وذكر أول ما خلق وهو القلم وما بعد ذلك شيئاً شيئاً على ما وردت الآثار به واختلاف الناس في ذلك : ثم ذكر آدم وحواء واللعين ابليس وما كان من نزول آدم عليه السلام ، وما كان بعده من أخبار نبي نبي ورسول رسول وملك وملك على اختصار منه لذلك إلى نبينا عليه السلام مع ملوك الطوائف وملوك الفرس والروم ، ثم ذكر مولد رسول الله ﷺ ونسبه وآبائه وأمّهاته وأولاده وأزواجه ومبعثه ومغازيه وسراياه وحال أصحابه رضي الله عنهم ، ثم ذكر الخلفاء الراشدين المهديين بعده ، ثم ذكر ما كان من أخبار بني أمية وبني العباس في القطعين المنسوب أحدهما إلى قطع بني أمية والثاني إلى قطع بني العباس ، وما شرحه

(1) م : يحدد .

(2) كذا في م .

في كتاب التاريخ ، وإنما خرج ذلك إلى الناس على سبيل الاجازة إلى سنة أربع وتسعين ومائتين ، ووقف على الذي بعد ذلك لأنه كان في دولة المقتدر ، وقد كان سئل شرح القطعين ، فلما سئل ذلك شرحه وسماه القطعين ، وهذا الكتاب من الأفراد في الدنيا فضلاً ونباهةً وهو يجمع كثيراً من علوم الدين والدنيا وهو في نحو خمسة آلاف ورقة .

ومنها كتابه المسمى بكتاب « ذيل المذيل » المشتمل على تاريخ من قتل أو مات من أصحاب رسول الله ﷺ في حياته أو بعده على ترتيب الأقرب فالأقرب منه أو من قريش من القبائل ، ثم ذكر موت من مات من التابعين والسلف بعدهم ، ثم الخالفين إلى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم وجملاً من أخبارهم ومذاهبهم ، وتكلم في الذب عن ذوي الفضل منهم ممن رمي بمذهب هو بريء منه ، كنحو الحسن البصري وقتادة وعكرمة وغيرهم ، وذكر ضعف من نسب إلى ضعف من الناقلين ولينه ، وفي آخره أبواب حسان من باب من حدث عنه الاخوة ، أو الرجل وولده ، ومن شهر بكنيته دون اسمه ، أو باسمه دون كنيته ، وهو من محاسن الكتب وأفاضلها يرغب فيه طلاب الحديث وأهل التواريخ وكان خرج إملاؤه بعد سنة ثلاثمائة وهو في نحو من ألف ورقة .

ومنها كتابه المشهور بالفضل شرقاً وغرباً المسمى بكتاب « اختلاف علماء الأمصار في أحكام شرائع الإسلام » قصد به إلى ذكر أقوال الفقهاء وهم : مالك بن أنس فقيه أهل المدينة بروايتين ، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي فقيه أهل الشام ، ومن أهل الكوفة سفيان الثوري بروايتين ، ثم محمد بن إدريس الشافعي ما حدث به الربيع بن سليمان عنه ، ثم من أهل الكوفة أبو حنيفة النعمان بن ثابت وأبو يوسف يعقوب بن محمد الأنصاري وأبو عبد الله محمد بن الحسن الشيباني مولى لهم ثم إبراهيم بن خالد أبو نصر الكلبي ، وقد كان أولاً ذكر في كتابه بعض أهل النظر وهو : عبد الرحمن بن كيسان لأنه كان في الوقت الذي عمله ما كان يتفقه على مذهبه ، فلما طال الزمان به وفقه أصحابه بسهوه سَقَطَهُ من كتابه ، وكان أول ما عمل هذا الكتاب (على ما سمعته يقول وقد سأله عن ذلك أبو عبد الله أحمد بن عيسى الرازي) إنما عمله ليتذكر به أقوال من يناظره ثم انتشر وطلب منه ، فقرأه على أصحابه . وقد كان محمد بن داود الأصبهاني لما صنف كتابه المعروف بـ « كتاب الوصول إلى معرفة

الأصول» ذكر في باب الاجماع عن أبي جعفر الطبري أن الاجماع عنده إجماع هؤلاء المقدم ذكرهم الثمانية نفر دون غيرهم تقليداً منه لما قال أبو جعفر «اجمعوا وأجمعت الحجة على كذا» ثم قال في تصدير باب الخلاف «ثم اختلفوا فقال مالك وقال الاوزاعي كذا وقال فلان كذا» ان الذين حكى عنهم الاجماع هم الذين حكى عنهم الاختلاف ، وهذا غلط من ابن داود ولو رجع إلى كتابه في «رسالة اللطيف» وفي «رسالة الاختلاف» وما أودعه كثيراً من كتبه من ان الاجماع هو نقل المتواترين لما أجمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ من الآثار دون أن يكون ذلك رأياً وماخوذاً جهة القياس لعلم ان ما ذهب إليه من ذلك غلط فاحش وخطأ بين .

وكان أبو جعفر يفضل «كتاب الاختلاف» وهو أول ما صنف من كتبه ، وكان يقول كثيراً : لي كتابان لا يستغني عنهما فقيه : الاختلاف واللطيف .

وكتاب الاختلاف نحو ثلاثة آلاف ورقة ، ولم يستقص فيه اختياره لأجل أنه قد جود ذلك في «كتاب اللطيف» ولثلا يتكرر كلامه في ذلك . وقد كان جعل لكتاب الاختلاف رسالة بدأ بها ثم قطعها ، ذكر فيها [لدى] الكلام في الاجماع وأخبار الأحاد العدول زيادات ليست في كتاب اللطيف وشيئاً من الكلام في المراسيل والناسخ والمنسوخ .

وله كتاب الشروط المسمى أمثلة العدول ، وهو من جيد كتبه التي يُعَوَّلُ عليها أهل مدينة السلام ؛ وكان أبو جعفر مقدماً في علم الشروط قيماً به .

ومن جيد كتبه : كتابه المسمى بـ «كتاب لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام» وهو مجموع مذهبه الذي يُعَوَّلُ عليه جميع أصحابه ، وهو من أنفس كتبه وكتب الفقهاء وأفضل أمهات المذاهب وأسدّها تصنيفاً ، ومن قرأه وتدبره رأى ذلك إن شاء الله . وكان أبو بكر ابن راميك يقول : ما عُجِّلَ كتاب في مذهب أجود من كتاب أبي جعفر «اللطيف» لمذهبه ، وكان يعتز في اختصاره كثيراً في أوله ، وكتبه تزيد على كتاب الاختلاف في القدر ، وثلاثة كتب : كتاب اللباس ، كتاب أمهات الأولاد ، كتاب الشرب . وهو من جيد الكتب وأحسنها ، وهو كالمنفرد فيه . ولا يظن ظان أن قوله «كتاب اللطيف» إنما أراد به صغره وخفة محمل وزنه ، وإنما أراد بذلك لطيف القول كدقة معانيه وكثرة ما فيه من النظر والتعليقات ، وهو يكون نحو ألفين وخمسمائة ورقة .

وفيه كتاب جيد في الشروط يسمى بأمثلة العدول من اللطيف ، ولهذا الكتاب رسالة فيها الكلام في أصول الفقه ، والكلام في الاجماع ، وأخبار الأحاد ، والمراسيل ، والناسخ والمنسوخ في الأحكام ، والمجمل والمفسر من الأخبار والأوامر والنواهي ، والكلام في أفعال الرسل ، والخصوص والعموم ، والاجتهاد ، وفي إبطال الاستحسان ، إلى غير ذلك مما تكلم فيه .

ومن جياد كتبه كتابه المعروف بـ « كتاب الخفيف في أحكام شرائع الإسلام » وهو مختصر من كتاب اللطيف ، وقد كان أبو أحمد العباس بن الحسن العزيزي أراد النظر في شيء من الأحكام فراسله في اختصار كتاب له ، فعمل هذا الكتاب ليقرب متناوله ، وهو نحو من الأربعمائة ورقة ، وهو كتاب قريب على الناظر فيه ، كثير المسائل ، يصلح لتذكر العالم والمبتدئ المتعلم .

ومنها كتاب « تهذيب الآثار وتفضيل الثابت عن رسول الله ﷺ من الأخبار » وهو كتاب يتعذر على العلماء عمل مثله ويصعب عليهم تتمته ؛ قال أبو بكر ابن كامل : لم أر بعد أبي جعفر أجمع للعلم وكتب العلماء ومعرفة اختلاف الفقهاء وتمكنه من العلوم منه لأنني أروض نفسي في عمل مسند عبد الله بن مسعود في حديث منه نظير ما عمله أبو جعفر فما أحسن عمله ولا يستوي لي .

ومن كتبه الفاضلة : كتابه المسمى بـ « كتاب بسيط القول في أحكام شرائع الإسلام » وهذا الكتاب قدم له كتاباً سماه « كتاب مراتب العلماء » حسناً في معناه ، ذكر فيه خطبة الكتاب وحض فيه على طلب العلم والتفقه ، وغمز فيه على من اقتصر من أصحابه على نقله دون التفقه بما فيه ، ثم ذكر فيه العلماء ممن تفقه على مذهبه من أصحاب رسول الله ﷺ ومن أخذ عنهم ثم من أخذ عنهم ثم من أخذ عن أخذ عنهم من فقهاء الأمصار : بدأ بالمدينة لأنها مهاجر النبي ﷺ ومن خلفه أبو بكر وعمر وعثمان ومن بعدهم ، ثم بمكة لأنها الحرم الشريف ، ثم بالعراقين : الكوفة والبصرة ، ثم الشام وخراسان ، ثم خرج إلى كتاب الصلاة بعد ذكر الطهارة ، وذكر في هذا الكتاب اختلاف المختلفين واتفقهم فيما تكلموا فيه على الاستقصاء والتبيين في ذلك ، والدلالة لكل قائل منهم ، والصواب من القول في ذلك ، وخرج منه نحو ألفي ورقة ، وأخرج من هذا الكتاب « كتاب آداب القضاء » وهو أحد الكتب المعدودة له المشهورة

بالتجويد والتفصيل لأنه ذكر فيه بعد خطبة الكتاب الكلام في مدح القضاة وكتابهم ، وما ينبغي للقاضي إذا ولي أن يعمل به ، وتسليمه له ونظره فيه ، ثم ما ينقض فيه أحكام من تقدمه ، والكلام في السجلات والشهادات والدعاوي والبيانات ، وسيأتي ذكر ما يحتاج إليه الحاكم من جميع الفقه إلى أن فرغ منه ، وهو في ألف ورقة . وكان يجتهد بأصحابه أن يأخذوا البسيط والتهذيب ويجدوا في قراءتهما ويشتغلوا بهما دون غيرهما من الكتب .

ومن جياذ كتبه كتابه المسمى بـ « كتاب أدب النفوس الجيدة والأخلاق النفيسة » وربما سماه بأدب النفس الشريفة والأخلاق الحميدة ، وربما زاد في ترجمته : المشتمل على علوم الدين والفضل والورع والاختصاص والشكر والكلام في الرياء والكبر والتخاضع والخشوع والصبر والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبدأ فيه بالكلام في الوسوسة وأعمال القلوب ، ثم ذكر شيئاً كثيراً من الدعاء وفضل القرآن وأوقات الإجابة ودلائلها ، وما روي من السنن وأقوال الصحابة والتابعين في ذلك ، وقطع الإملاء في بعض الكلام في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وكان ما خرّج نحو خمسمائة ورقة ، وكان قد عمل أربعة أجزاء ولم يخرجها إلى الناس في الإملاء ، ووقع ذلك إلى أبي سعيد عمر بن أحمد الدينوري الوراق ، وخرج به إلى الشام فقطع عليه ولم يبق معه إلا جزءان فيهما الكلام في حقوق الله الواجبة على الإنسان في بصره والحقوق الواجبة في سمعه ، وكان ابتداء في سنة عشر وثلاثمائة ، ومات بعد مديدة من قطعه الإملاء ، وكان يقول : إن خرّج هذا الكتاب كان فيه جمال ، لأنه كان أراد أن يخرج بعد الكلام في الحقوق اللازمة للإنسان إلى ما يعيدنا منه من أهوال القيامة وشروطها وأحوال الآخرة وما ورد فيها وذكر الجنة والنار .

ومما صنف وخرج « كتاب المسند المجرد » وقد كتب أصحاب الحديث الأكثر منه ، وذكر فيه من حديثه عن الشيوخ ما قرأه على الناس .

ومنها كتابه المسمى بـ « كتاب الرد على ذي الأسفار » يردّ فيه على داود بن علي الأصبهاني ، وكان سبب تصنيف هذا الكتاب أن أبا جعفر كان قد لزم داود بن علي مدة وكتب من كتبه كثيراً ، ووجدنا في ميراثه من كتبه ثمانين جزءاً بخطه الدقيق ، وكان فيها المسألة التي جرت بين داود بن علي وبين أبي المجالد الضرير المعتزلي بواسطة عند

خروجهما إلى الموفق لما وقع التنازع في خلق القرآن ، وكان داود بن علي قد أخذ من النظر ومن الحديث ومن الاختلاف ومن السنن حظاً ليس بالمتسع ، وكان بسيط اللسان حسن الكلام متمكناً من نفسه ، وله أصحابٌ فيهم دعاة قد تمكنت منهم حتى صارت لبعضهم خلقاً يستعمله في النظر لقطع مخالفه ، وكان ربما ناظر داود بن علي الأثبات في المسألة في الفقه فإراه مقصراً في الحديث فينقله إليه ، أو يكلمه في الحديث فينقله إلى الفقه ، أو إلى الجدل إذا كان خصمه مقصراً فيهما ، وكان هو مقصراً في النحو واللغة وإن كان عارفاً بقطعة منه ، وكان أبو جعفر ملياً بما نهض فيه من أي علم كان ، وكان متوقفاً عن الأخلاق التي لا تليق بأهل العلم ولا يؤثرها إلى أن مات ، وكان يحب الجد في جميع أحواله ، وجرت مسألة يوماً بين داود بن علي وبين أبي جعفر ، فوقف الكلام على داود بن علي ، فشق ذلك على أصحابه وكلم رجل من أصحاب داود بن علي أبا جعفر بكلمة مضة ، فقام من المجلس وعمل هذا الكتاب ، وأخرج منه شيئاً بعد شيء إلى أن أخرج منه قطعة نحو مائة ورقة ، وكان ابتداء الكلام فيه بخطبة من غير إملاء ، وهو من جيد ما عمله أبو جعفر ومن أحسنه كلاماً فيه حملاً على اللغظ عليه ، ثم قطع ذلك بعدما مات داود بن علي فلم يحصل في أيدي أصحابه من ذلك إلا ما كتبه منه مقدمو أصحابه ولم ينقل . فممن كتب هذا الكتاب منه أبو إسحاق ابن الفضل بن حيان الحلواني ، قال أبو بكر ابن كامل وسمعناه منه عنه ، وأبو الطيب الجرجاني وأبو علي الحسن بن الحسين بن الصواف وأبو الفضل العباس بن محمد بن الحسن وغيرهم . وقال الرواسي ، وكان من مقدمي أصحاب داود بن علي : إن داود قطع كلام ذلك الإنسان الذي كلم أبا جعفر سنة مجازاة له على ما جرى منه على أبي جعفر .

ثم تعرض محمد بن داود بن علي للرد على أبي جعفر فيما رده على أبيه ، فتعسف الكلام على ثلاث مسائل خاصة ، وأخذ في سب أبي جعفر ، وهو كتابه المنسوب إلى الرد على أبي جعفر ابن جرير . قال أبو الحسن ابن المغلس ، قال لي أبو بكر ابن داود بن علي : كان في نفسي مما تكلم به ابن جرير على أبي ، فدخلت يوماً على أبي بكر ابن أبي حامد ، وعنده أبو جعفر ، فقال له أبو بكر : هذا أبو بكر محمد بن داود بن علي الأصبهاني ، فلما رأني أبو جعفر وعرف مكاني رحب بي وأخذ يثني على أبي ويمدحه ويصفني بما قطعني عن كلامه .

ومن كتب أبي جعفر رسالته المسماة بـ « كتاب رسالة التبصير في معالم الدين » التي كتب بها إلى أهل طبرستان فيما وقع بينهم فيه من الخُلفِ في الاسم والمسمى ، وفي مذاهب أهل البدع ، وهو نحو ثلاثين ورقة .

ومنها أيضاً : رسالته المعروفة بـ « كتاب صريح السنة » في أوراق ذكر فيها مذهبه وما يدينُ به ويعتقده . وكتاب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه تكلم في أوله بصحة الأخبار الواردة في غدير خمّ ثم تلاه بالفضائل ولم يتم . كتاب فضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ولم يتم أيضاً . كتاب فضائل العباس وانقطع أيضاً بموته . كتاب في عبارة الرؤيا جمع فيه أحاديث فمات ولم يعمل . وكتاب مختصر مناسك الحج . كتاب مختصر الفرائض . كتاب في الردّ على ابن عبد الحكم على مالك ، ولم يقع إلى أصحابه . كتاب الموجز في الأصول ، ابتدأ فيه برسالة الأخلاق ثم قطع ووجد بكتاب الأدر في الأصول ولم يخرج منه شيء ، وأراد أن يعمل كتاباً في القياس فلم يعمل .

قال أبو القاسم الحسين بن حبّيش الوراق : كان قد التمس مني أبو جعفر أن أجمع له كتبَ الناسِ في القياس ، فجمعت له ثيِّفاً وثلاثين كتاباً ، فأقامت عنده مدينة ، ثم كان من قطعه للحديث قبل موته بشهورٍ ما كان ، فردّها عليّ وفيها علاماتٌ له بحمرةٍ قد علّمَ عليها .

قال عبد العزيز بن محمد : وقد وقع إليّ كتاب صغير في الرمي بالنشاب منسوب إليه ، وما علمت أحداً قرأه عليه ، ولا ضابطاً ضبط عنه ولا ينسبه إليه ، وأخافُ أن يكونَ منحولاً إليه .

وقال عبد العزيز بن محمد الطبري : كان أبو جعفر يذهب في جل مذاهبه إلى ما عليه الجماعةُ من السلف وطريق أهل العلم المتمسكين بالسنن ، شديداً عليه مخالفتهم ، ماضياً على مناهجهم ، لا تأخذه في ذلك ولا في شيء لومة لائم ، وكان يذهب إلى مخالفة أهل الاعتزال في جميع ما خالفوا فيه الجماعةُ من القول بالقدر وخلق القرآن وإبطال رؤية الله في القيامة ، وفي قولهم بتخليد أهل الكبائر في النار وإبطال شفاعة رسول الله ﷺ ، وفي قولهم إن استطاعة الإنسان قبل فعله . وكان

أبو جعفر يزعم أن ما في العالم من أفعال العباد فخلق الله ، وان ما من الله به على أهل الإيمان من الاستطاعة التي وفقهم لها غير ما أعطاه لأهل الكفر من الدار والعقل ، وان الله ختم على قلوب من كَفَر به مجازاةً لهم على كفرهم .

قلت : وهذا الفصل رديء جداً ، لأنه إن كان ختم قبل الكفر فقد ظلم ، وإن كان بعده فقد ختم على مختوم ، وهذا لم يقل به أحد من أهل السنة والجماعة إنما هو من أقوال الروافض والمعتزلة قبحهم الله .

وكان أبو جعفر يعتقد أن ما أخطأه ما كان ليصيبه ، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه ، وأن جميع ما في العالم لا يكون إلا بمشيئة الله ، وان الله جل وعز لم يزل موصوفاً بصفاته التي هي علمه وقدرته ، وكلامه غير محدث .

قال أبو علي : وهذا الفصل يدل على أن ما لم يكن من الصفات كالعلم والقدرة والكلام أنها محدثة مخلوقة ، وهذا محض كلام المعتزلة والأشعرية . قال : وكان أبو جعفر يذهب في الإمامة إلى إمامة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ، وما عليه أصحاب الحديث في التفضيل ، وكان يكفر من خالفه في كل مذهب ، إذ كانت أدلة العقول تُدفع كالعقول في القدر وقول من كفر أصحاب رسول الله ﷺ من الروافض والخوارج ، ولا يقبل أخبارهم ولا شهاداتهم ، وذكر ذلك في كتابه في الشهادات وفي الرسالة وفي أول « ذيل المذيل » وكان لا يورث من الكفرة منهم ، وذكر ذلك في « مسند أسامة بن زيد » عند كلامه في قول رسول الله ﷺ : لا يورث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم ولا يتوارث أهل ملتين شتى ، وكان لا يورث متكافرين ، لا يورث يعقوبياً من النصاري من ملكي ، ولا ملكياً من نسطوري ، ولا شمعتياً من اليهود سامرياً ، ولا عنانياً من الشمعتي ، ووافق على هذا المذهب الأوزاعي ، فإذا اختلفت الكنائس والبيع لم يورث بعضهم من بعض .

قال أبو بكر ابن كامل : حضرت أبا جعفر حين حضرته الوفاة ، فسألته أن يجعل كل من عاداه في جِل ، وكنت سألته ذلك لأجل أبي الحسن ابن الحسين الصواف ، لأنني كنت قرأت عليه القرآن فقال : كل من عاداني وتكلم في جِل إلا رجل رمانى ببدعة ، وكان الصواف من أصحاب أبي جعفر ، وكانت فيه سلامة ، ولم يكن فيه ضَبْط

دون الفصل ، فلما أملى أبو جعفر « ذيل المذيل » ذكر أبا حنيفة وأطراه وقال : كان فقيهاً عالماً ورعاً ، فتكلم الصواف في ذلك الوقت فيه لأجل مدحه لأبي حنيفة وانقطع عنه وبسط لسانه فيه . قال أبو بكر ابن كامل : من سبقك إلى إكفار أهل الأهواء ؟ قال فقال : إماما عدل عبد الرحمن بن مهدي ويحيى بن سعيد القطان . وكان إذا عرف من إنسان بدعةً أبعداه وأطرحه ، وكان قد قال بعض الشيوخ ببغداد بتكذيب غدير خم وقال : إن علي بن أبي طالب كان باليمن في الوقت الذي كان رسول الله ﷺ ببغدير خم ، وقال هذا الإنسان في قصيدة مزدوجة يصف فيها بلداً بلداً ومنزلاً أبيتاً يلوح فيها إلى معنى حديث غدير خم فقال :

ثم مررنا ببغدير خم كم قائل فيه بزورِ جم

على عليّ والنبيّ الأمي

وبلغ أبا جعفر ذلك ، فابتدأ بالكلام في فضائل علي بن أبي طالب ، وذكر طرق حديث خم ، فكثر الناس لاستماع ذلك ، واجتمع قوم من الروافض ممن بسط لسانه بما لا يصلح في الصحابة رضي الله عنهم ، فابتدأ بفضائل أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، ثم سأله العباسيون في فضائل العباس ، فابتدأ بخطبة حسنة وأملى بعضه ، وقطع جميع الإملاء قبل موته وكان يظن أن فيه لاجحة ؛ قال أبو بكر ابن كامل : ولم يكن فيه ذلك ، وقد كان رجع إلى طبرستان فوجد الرفض قد ظهر ، وسب أصحاب رسول الله ﷺ بين أهلها قد انتشر ، فأملى فضائل أبي بكر وعمر حتى خاف أن يجري عليه ما يكرهه ، فخرج منها من أجل ذلك .

وقال عبد العزيز بن محمد الطبري : أخبرني غير واحد من أصحابنا أنه رأى عند أبي جعفر شيخاً مسناً ، فقام له أبو جعفر وأكرمه ، ثم قال أبو جعفر : إن هذا الرجل ناله في ما قد صار له عليّ به الحق الكثير ، وذلك أنني دخلت إلى طبرستان ، وقد شاع سب أبي بكر وعمر فيهما ، فسألوني أن أملّي فضائلهما ففعلت ، وكان سلطان البلدة يكره ذلك ، فاجتمع إليه من عرفه ما أمليته ، فوجه إليّ ، فبادر هذا وأرسل إليّ من أخبرني أنني قد طلبت ، فخرجت من وقتي عن البلد ولم يُشعّر بي ، وحصل هذا في أيديهم فضرب بسبي ألفاً .

قال : وكان شديد التوقي والحذر والتزاهة والورع ، يدل على ذلك ما أودعه

« كتاب آداب النفوس » المنبه على دينه وفضله . ومع ما كان فيه من الاشتغال بالتصانيف والحديث والاملاء لا بد له مع ذلك من حزبه من القرآن ، ويقال إنه كان يقرأ كل ليلة ربعاً أو حظاً وافراً .

قال عبد العزيز بن محمد : وكان أبو جعفر ظريفاً في ظاهره ، نظيفاً في باطنه ، حسن العشرة لمجالسيه ، متفقداً لأحوال أصحابه ، مهذباً في جميع أحواله ، جميل الأدب في مأكله وملبسه وما يخصه في أحوال نفسه ، منبسطاً مع إخوانه حتى ربما داعبهم أحسن مداعبة ، وربما جيء بين يديه بشيء من الفاكهة فيجري في ذلك المعنى ما لا يخرج من العلم والفقه والمسائل حتى يكون كأجدد جد وأحسن علم . وكان إذا أهدى إليه مهدية مما يمكنه المكافأة عليه قبله وكافأه ، وإن كانت مما لا يمكنه المكافأة عليها ردها واعتذر إلى مهديها . ووجه إليه أبو الهيجاء ابن حمدان ثلاثة آلاف دينار ، فلما نظر إليها عجب منها ثم قال : لا أقبل ما لا أقدّر على المكافأة عنه ، ومن أين لي ما أكافئ عن هذا ؟ فقيل : ما لهذا مكافأة إنما أراد التقرب إلى الله عز وجل بهذا ، فأبى أن يقبله وردّه إليه .

وكان يختلف إليه أبو الفرج ابن أبي العباس الأصفهاني الكاتب يقرأ عليه كتبه ، فالتمس أبو جعفر حصيراً لصفته له صغيرة ، فدخل أبو الفرج الأصفهاني وأخذ مقدار الصفة واستعمل له الحصير متقرباً بذلك له وجاء به ، وقد وقع موقعه ، فلما خرج دعا ابنه ودفع إليه أربعة دنائير ، فأبى أن يأخذها وأبى أبو جعفر أن يأخذ الحصير إلا بها . وأهدى إليه أبو المحسن المحرر جازة فرخين فأهدى إليه ثوباً .

وقال أبو الطيب القاسم بن أحمد بن الشاعر [و] سليمان بن الخاقاني : أهدى أبو علي محمد بن عبيد الله الوزير إلى أبي جعفر محمد بن جرير برمان فقبله وفرقه في جيرانه ، فلما كان بعد أيام وجّه إليه بزنبيل فيه بكرة فيها عشرة آلاف درهم وكتب معها رقعة وسأله أن يقبلها . قال سليمان ، قال لي الوزير : إن قبلها وإلا فسلوه أن يفرّقها في أصحابه ممن يستحق فصرّت بالبكرة إليه ، فدققت الباب ، وكان يأنس إليّ ، وكان أبو جعفر إذا دخل منزله بعد المجلس لا يكاد يدخل إليه أحد لتشاغله بالتصنيف إلا في أمر مهم ، قال : فعرفته أنني جئت برسالة الوزير ، فأذن لي فدخلت وأوصلت إليه الرقعة ،

فقال : يغفرُ الله لنا وله ، اقرأ عليه السلامَ وقل له : ارددنا إلى الرمان ، وامتنع من قبول الدراهم ، فقلت له : فرَّقها في أصحابك على من يحتاج إليها ولا تردّها ، فقال : هو أعرفُ بالناسِ إذا أراد ذلك . وأجاب عن الرقعة وانصرفت . قال أبو الطيب وسليمان : فلما كان بعد مدةٍ قدم الحاجُّ وكان يأتيه مالٌ ضيعته معهم ، فربما جيء إليه بالشيء فجعله بضاعة ، فدعانا وإذا بين يديه شيءٌ مشدود ، فقال : امضيا بهذا إلى الوزير واقراء عليه السلام وأوصيلا إليه هذه الحزمة والرقعة ، قالا : فصرنا إليه ولا نعرفُ ما فيها ، فلما قرأ الرقعة وإذا فيها « إنه قد أنفذ اليه شيء من طبرستان قاتر إنفاذه إليه » قال فتقدم إلى من فتحه ، فإذا فيه سمور حسن ، فقوم له ذلك أربعين ديناراً ، ولم يجذُ بدأ من قبوله ، وكان داعياً إلى امتناعه من الاهداء إليه .

قال : وقد كان يمضي إلى الدعوة يُدعى إليها وإلى الوليمة يسأل فيها ، ويكون ذلك يوماً مشهوداً من أجله وشريفاً بحضوره ، وكان يخرج مع بعضهم إلى الصحراء فيأكل معهم .

قال ابن كامل ، قال لي أبو عليّ محمد بن إدريس الجمال ، وكان من وجوه الشهود بمدينة السلام : حضرنا يوماً مع أبي جعفر الطبري وليمةً ، فجلستُ معه على مائدة ، فكان أجمل الجماعة أكلًا وأظرفهم عشرةً ، قال : وحضر جماعة من الغلمان على رؤوسنا لسقي الماء والخدمة ، قال : فرأيتُ بعض الغلمان قد مدَّ عينه إلى بعض ما قدّم إلينا ، فأخذتُ لقمة فناولتها الغلام ، قال فزبرني أبو جعفر وقال : من أذن لك أن تأكل أو تطعم ؟ قال : فأخجلني .

قال ابن كامل : ما رأيتُ أظرف أكلًا من أبي جعفر ، كان يُدخِلُ يده في الغضارة فيأخذُ منها لقمة ، فإذا عاد بأخرى كَسَحَ باللقمة ما التطخ من الغضارة باللقمة الأولى ، فكان لا يلتطخ من الغضارة إلا جانب واحد . وكان إذا تناول اللقمة ليأكل سمى ووضع يده اليسرى على لحيته ليوقها من الزهومة ، فإذا حصلت اللقمة في فيه أزال يده .

قال أبو بكر ابن كامل ، قال لنا أبو بكر ابن مجاهد : كان أبو جعفر ربما خرج إلى الصحراء فنخرج معه ، فدعانا يوماً أبو الطيب ابن المغيرة الثلاثي ، وكان جاراً لأبي جعفر ، في محلة ببغداد ، فجاء بنا إلى قراح باقلى فأكلنا وأكل أبو جعفر أكلًا فيه إفراط ، ورأينا من حسن عشرته وانبساطه أمراً عظيماً ، ثم انصرفنا ، فصرتُ إليه

لأعرف خبره من تعبه وما أكله ، فإذا بين يديه أدوية وجوارشبات يأكلُ منها ليدفعَ بها ضرراً ما كان أكله . وكان إذا جلس لا يكادُ يُسمعُ له تنخم ولا تبصق ولا يُرى له نخامة ، وإذا أراد أن يمسحَ ريقه أخذ ذؤابة منديله ومسح جانبي فيه . قال أبو بكر ابن كامل : ولقد حرصت مراراً أن يستوي لي مثل ما يفعله ويتعذر عليّ اعتياده . قال : وما سمعته قطّ لاحقاً ولا حالفاً بالله عز وجل .

قال : وكان لا يأكل الدسم ، وإنما كان يأكل اللحم الأحمر الصرف ، ولا يطبخه الا بالزبيب ، وكان يقول : السمينُ يَلطُخُ المعدة ؛ وكان يتجنب السمسم والشهد ويقول : إنهما يفسدان المعدة ويغيران النكهة ، ويقول : إن التمر يَلطُخُ المعدة ويضعفُ البصرَ ويفسدُ الأسنان ويفعل في اللحم كذا وكذا ، فقال له أبو علي الصواف : أنا أكله طول عمري ولا أرى منه إلا خيراً ، فقال أبو جعفر : وما بقي علي التمر أن يعمل بك أكثر مما عمل . قال : وكان الصواف قد وقعت أسنانه ، وضعف بصره ، ونحف جسمه ، وكثر اصفراره .

قال : وكان أبو جعفر كبير اللحية ، حسن القيام على نفسه ، لا يأكل من الخبز إلا السميد لأجل غَسَلِ القمح لأن من مذهبه أن الشمس والنار والريح لا تطهر نجساً ، وكان ربما أكل شيئاً من العنب الرازقي والتين الوزيري والرطب ، وربما أخذ له من اللبن الحليب من غنم ترعى فيصفي ويجعل في قدرٍ على النار حتى يذهب منه جزء ثم يثرد في الاناء ويصب عليه اللبن الحار ويدعه حتى يبرد وي طرح عليه الصعتر وحب السوداء والزيت ، وكان يكثر من الاسفيدباج والزيرباج ، وكان ربما أكل بالمحصرم في وقته ، وكان لا يعدم في الصيف الحيس والريحان واللينوفر ، فإذا أكل نام في الخيش في قميص قصير الأكمام مصبوغ بالصندل وماء الورد ، ثم يقوم فيصلي الظهر في بيته ، ويكتب في تصنيفه إلى العصر ، ثم يخرج فيصلي العصر ويجلس للناس يقرء ويُقرأ عليه إلى المغرب ، ثم يجلس للفقهِ والدرس بين يديه إلى عشاء الآخرة ، ثم يدخل منزله وقد قسم ليله ونهاره في مصلحة نفسه ودينه والخلق كما وفقه الله عز وجل .

وكان أبو الطيب الثلج قد سأله أن يجعل شربه الماء من عنده ، لأنه كان يكره الثلج ، وكان له كراز يدفته فيه . وكان أبو القاسم سليمان بن فهر الموصلِي يُهدي له

العسل ويقبله منه ، فلما مات وجد عنده إحدى عشرة جرة عسلاً ومنها ما قد نقص منه .
وكان قد كتب « فردوس الحكمة » لعلي بن ربن الطبري وأخذه عن علي بن ربن
مصنفه سماعاً ؛ قال أبو بكر ابن كامل : ورأيتُه عنده في ستة أجزاء .

وقال أبو العباس ابن المغيرة الثلاج : لما اعتل ابني أبو الفرج ، وكان حسن
الأدب ويتفقه على مذهب أبي جعفر ، قال لي أبو جعفر : تَقَبَّلْ مني ما أصفه لك ؟
فقلت : نعم ، وكنْتُ أتبرك بقوله ورأيه ، قال : احلق رأسه واعمل له جوذابة سميئةً من
رُقاقٍ وأكثِر دَسَمَها وقَدِّمها إليه وأطعمه منها حتى يمتلئ شبعاً ، ثم خذ ما بقي فاطرحه
على دماغه واحرص أن ينأى على حاله تلك ، فإنه يصلح إن شاء الله تعالى ، ففعلتُ
فكان سبب برئه .

وأبو الفرج هذا مات قبل أبي جعفر بمديدة ، وكان أبو الفرج هذا يتعسف في
كلامه : تجاروا يوماً عند أبي جعفر فذكر الطبيخ فقال أبو الفرج : لكني أكلتُ
طباهقةً ، قال أبو جعفر : وما الطباهقة ؟ قال الطباهجة ، ألا ترى أن العرب تجعل
الجيم قافاً . فقال أبو جعفر : فأنت إذاً أبو الفرق ابن الشلاق ، فصار يعرف بأبي
الفرق بن الشلاق ، ويمزح معه بذلك .

وكان أبو بكر ابن الجواليقي يأخذ لسانه بالإعراب ويكثرُ الإشارات فيه إلى حدِّ
البغيض ، فأخذ يوماً في ذلك ، فقال أبو جعفر : أنت بغيض ، فسمي بغيض الطبري ،
قال : ورأيتُ أنا هذا الانسان يوماً وقد ورد إلى باب الطاق وكان مهاجراً لبعض
الوراقين ، فوقف علينا فسلم ثم اعتذر من وقوفه بالمكان لأجل الوراق ، فقال : لولا
مَنْ ما كنتُ بالذي (يعني لولا من هاهنا ما كنت لأقف على حانوتك) .

وكان بأبي جعفر ذات الجنب تعتاده وتنتقض عليه ، فوجه إليه علي بن عيسى
طبيباً ، فسأل الطبيبُ أبا جعفر عن حاله فعرفه حاله وما استعمل وأخذه لعلته ، وما
انتهى إليه في يومه ذاك ، وما كان رسمه أن يعالج به ، وما عزم على أخذه من العلاج ،
فقال له الطبيب : ما عندي فوق ما وَصَفْتَهُ لنفسك شيء ، والله لو كنتُ في ملتنا
لُعددت من الحواريين ، وفقك الله . ثم جاء إلى علي بن عيسى فعرفه ذلك فأعجبه .

قلت : أكثر هذه الأخبار عن عبد العزيز بن محمد الطبري من كتاب له أفرده في

سيرة أبي جعفر ، ومن كتاب لأبي بكر ابن كامل في أخباره ، والله ولي الخير .

قال أبو علي الأهوازي : مات ببغداد في سنة عشر وثلاثمائة ، كذا وجدته بخط أبي سليمان ابن يزيد مكتوباً ، ورأيت أيضاً من يقول إنه مات في سنة إحدى عشرة وست عشرة ، والله أعلم وأحكم ، وهذه السنون كلها في أيام المقتدر بالله .

- 1011 -

محمد بن جعفر الصيدلاني : كان صهر أبي العباس المبرد على ابنته ، ويلقب برمة ، وكان أديباً شاعراً روى عن أبي هفان الشاعر أخباراً ، وحدث عنه أبو الفرج الأصفهاني وغيره . وأنشد الخطيب في « تاريخه » لمحمد بن جعفر الصيدلاني :

أما ترى الروضَ قد لاحَ زخارفُهُ	ونُشِرتَ في رياه الرِيطُ والحُللُ
واعتمَ بالأرجوانِ الثبُتُ منه فما	يبدو لنا منه إلا مونقُ خِضِلُ
والترجسُ الغضُّ يرنو من محاجره	إلى الوري مقلُّ تحيا بها المقلُّ
يُسرُّ حواه لجينٌ فوق أعمدةٍ	من الزمرد فيها الزهرُ مكتهلُ
فعجُّ بنا نصطيحُ يا صاحِ صافيةً	صهباءَ في كأسها من لمعها شعلُ
فقد تجلَّتْ لنا عن حُسنِ بهجتها	رياضُ قُطْرُبُلٍ واللَّهُو مشتملُ
وعندنا شادنٌ شُدَّتْ قراطقه	على نقاً وقضيبيِّ فهو معتدلُ
يدور بالكأسِ بين الشُّربِ آونةً	ما دام للشُّربِ منه العُلُّ والنهلُ
وقينةً ان تشأ غنتك من طربٍ	«ودِّعْ هريرةً إن الركبَ مرتحلُ»
وان أشرتَ إلى صوتِ تكرره	«إنا محيوكُ فاسلم أيها الطللُ»
ليستَ بمظهرةٍ تيهاً ولا صلفاً	وليس يُغضبها التجميشُ والقِبْلُ
فنحن في تحفِ منها وفي غزلٍ	مما يغازلنا طرفُ لها غزلُ

1011 - ترجمة الصيدلاني في تاريخ بغداد 2 : 132 ومعجم المرزباني : 424 وانباه الرواة 3 : 81 والمحمودون : 181 والوافي 2 : 302 وبغية الوعاة 1 : 71 .

- 1012 -

محمد بن جعفر بن ثوابة الكاتب يكنى أبا الحسن ، كاتب بليغ منشىء فاضل كان ينشىء في الديون أيام المقتدر بالله ، ومات في سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة .
قال الرئيس أبو الحسين : كان أبو الحسن هذا صاحب ديوان الرسائل في ديوان المقتدر .

وقال ثابت : في سنة أربع وثلاثمائة قُبِضَ على علي بن عيسى بن الجراح الوزير واستوزر أبو الحسن محمد بن الفرات فأقر أبا الحسن محمد بن جعفر بن ثوابة على ديوان الرسائل والمعاون .

ومن كلامه رسالة كتبها عن المقتدر بالله أمير المؤمنين إلى البلدان في وزارة ابن الفرات الثانية : لما لم يجد أمير المؤمنين غنى عنه ، ولا للملك بدءاً منه ، وكان كتاب الدواوين على اختلاف اقتدارهم ، وتفاوت ما بين أخطارهم ، مقرين برياسته ، معترفين بكفايته ، متحاكمين إليه إذا اختلفوا ، واقفين عند غايته إذا استبقوا ، مذعنين بأنه الحَوْلُ القَلْبُ ، المحنك المجرب ، العالم بدرّة المال كيف تحلب ، ووجهه كيف تُطَلَّبُ ، انتضاه من غمده ، فعاود ما عرف من حدّه ، فنقذ الأعمال كأن لم يغب عنها ، ودبر الأمور كأن لم يخل منها . ورأى أمير المؤمنين ألا يدع شيئاً من أسباب التكرم كان قديماً جعله له إلا وقاه إياه ، ولا نوعاً من أنواع المثوبة والجزاء كان آخره عنه إلا حباه به ، فخاطبه بالتكنية .

ومما يستحسنه الكتاب من كلامه قوله لما أجاب خمارويه بن أحمد عن المعتضد عن الكتاب بانفاذ ابنته فقال في الفصل الذي احتاج فيه إلى ذكرها : وأما الوديعه فهي بمنزلة ما انتقل من شمالك إلى يمينك عناية بها وحياطة لرأيك فيها .

- 1013 -

محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي :

- 1012 - ترجمة أبي الحسن ابن ثوابة في الوافي 2 : 300 وجعل وفاته سنة 316 .
1013 - ترجمة ابن شاكر الخرائطي في تاريخ بغداد 2 : 139 والوافي 2 : 296 والمقفى 5 : 498 .

قال أبو بكر الخطيب : كنيته أبو بكر ، وهو من أهل سُرمُ من رأى ، مات سنة سبع وعشرين وثلاثمائة بعسقلان من بلاد الشام ، وكان سمع عمر بن شبة وغيره ، وكان حسنَ الأخبار مليحَ التصانيف ، سكن الشام وحدث بها فحصل حديثه عند أهلها . ومن مصنفاته « كتاب اعتلال القلوب في أخبار العشاق » وكان قدم دمشق في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ثم مات بعد ذلك بعسقلان في الوقت المقدم ذكره .

وله من التصانيف : كتاب مكارم الأخلاق . كتاب مساوي الأخلاق . كتاب قمع الحرص بالقناعة . كتاب هواتف الجانّ وعجيب ما يحكى عن الكهان⁽¹⁾ . كتاب القبور .

- 1014 -

محمد بن جعفر بن حاتم الواسطي أبو جعفر غلام ثعلب : له شعر صالح ، مات في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة ، ذكر ذلك كله أبو محمد عبد الله بن شيران في « تاريخه » .

- 1015 -

محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي أبو الفضل : ذكره أبو النضر عبد الرحمن بن عبد الجبار بن أبي سعيد الغامي في « تاريخ هراة » وقال : مات في رجب سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

قال المؤلف : وهو نحوي لغوي مصنف في ذلك ، وهو شيخ أبي منصور محمد بن أحمد الأزهري الذي أملى « كتاب التهذيب » بالرواية عنه . وقدم بغداد لأنه قال⁽²⁾ : سألت ثعلباً عن « كتاب العين » فقال : ذلك كتاب مليء غدد ، قال : وهذا

1014 - لم أجد له ترجمة .

1015 - ترجمة المنذري في بغية الوعاة 1 : 72 (وياقوت ينقل عن مقدمة الأزهري لكتاب التهذيب) والوافي 297 : 2 .

(1) نشره إبراهيم صالح في نوادر الرسائل ، بيروت 1986 .

(2) التهذيب 1 : 29 وقد مرّ في ترجمة الليث رقم : 927 .

لفظ أبي العباس ، وحقه عند النحويين ملآن غدداً ، ولكن أبا العباس يخاطب العامة على قدر فهمهم .

وذكر الأزهري في مقدمة كتابه⁽¹⁾ ان أبا الفضل المنذري لازم أبا الهيثم الرازي سنين وعرض عليه الكتب وكتب عنه من أماليه وفوائده أكثر من مائتي جلد .

قال الأزهري : فما وقع في كتابي لأبي الهيثم فهو ما أفادنيه المنذري عنه في كتاب الشامل وكتاب الفاخر⁽²⁾ . كتاب الزيادات التي زادها في معاني القرآن للقرءاء . كتاب زيادات أمثال أبي عبيد . وكتاب ما زاد من المصنف وغريب الحديث .

وقال أبو النضر : صنف أبو الفضل المنذري كتاب نظم الجمان وكتاب الملتقط وذكر الفاخر والشامل .

قال الأزهري⁽³⁾ : أخبرني أبو الفضل المنذري أن أبا الهيثم الرازي حثه على النهوض إلى أبي العباس ، يعني ثعلباً ، قال : فرحلت إلى العراق ودخلت مدينة السلام يوم الجمعة ومالي همة غيره ، فأتيته وعرفته خبري وقصدي إياه ، فاتخذ لي مجلساً في النوادر التي سمعها من ابن الأعرابي حتى سمعت الكتاب كله منه .

قال : وسألته عن حروف كانت أشكلت على أبي الهيثم فأجابني عنها .

قال الأزهري⁽⁴⁾ : أخبرني المنذري انه اختلف إلى ثعلب سنة في سماع « كتاب النوادر » لابن الأعرابي لأنه كان في أذنه وقر ، وكان يتولى قراءة ما يسمع منه . قال : وكتبت عنه من أماليه في معاني القرآن وغيرها أجزاء كثيرة ، فما عرض ولا صرح بشيء من أسباب الطمع قال : واختلفت إلى أبي العباس المبرد وانتخبت عليه أجزاء من كتابيه المعروفين بـ « الروضة » و « الكامل » قال : وقاطعته من سماعها على شيء مسمى وانه لم يأذن لي في قراءة حكاية واحدة لم يكن وقع عليها الشرط .

(1) التهذيب 1 : 26 .

(2) التهذيب : الفاخر والشامل .

(3) التهذيب 1 : 21 .

(4) التهذيب 1 : 27 .

- 1016 -

محمد بن جعفر العطار النحوي أبو جعفر ، ويلقب فرتك ، قال الخطيب :
هو من أهل المخرم ، حدث عن الحسن بن عرفة ، روى عنه الدارقطني ولم يزد
الخطيب على هذا .

- 1017 -

محمد بن جعفر بن محمد الهمذاني ثم المراغي : ذكره محمد بن إسحاق
فقال : كان يعلم عز الدولة أبا منصور بختيار بن معز الدولة بن بويه .
قال الخطيب : يكنى أبا الفتح ، سكن بغداد ، وروى بها عن أبي جعفر
أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، حدث عنه أبو الحسين المحاملي القاضي وروى
عنه في سنة احدى وسبعين وثلاثمائة .

قال محمد بن إسحاق : وكان حافظاً نحويّاً بليغاً في نهاية السرو والحرية . وله
من الكتب : كتاب البهجة⁽¹⁾ على مثال « الكامل » . كتاب الاستدراك لما أغفله
الخليل .

وقال أبو حيان في « الامتاع » ووصف جماعة من النحويين : أبا سعيد السيرافي
والرمانى وأبا علي الفارسي ثم قال : وأما ابن المراغي فلا يلحق هؤلاء ، مع براعة
اللفظ وسعة الحفظ وقوة النفس وبلل الريق وغزارة النفت وكثرة الرواية ، ومن نظر في
كتاب البهجة له عرف ما أقول واعتقد فوق ما أصف ونحل أكثر ما أبذل .

ذكر أبو حيان في « كتاب المحاضرات » قال : ولما مات المراغي ، وكان قدوةً

1016 - ترجمته في تاريخ بغداد 2 : 138 وإنباه الرواة 3 : 82 (وكنيته أبو بكر ولقبه حرتك) والمستظم
(وفيات : 316) وبغية الوعاة 1 : 71 .

1017 - ترجمته في تاريخ بغداد 2 : 152 والفهرست : 94 والامتاع والمؤانسة 1 : 133 وإنباه الرواة 3 : 83 ،
87 وبغية الوعاة 1 : 70 .

(1) م : النهجة .

في النحو وعلماً في الأدب كبيراً مع حداثة سنه ورقة حاله (وان قلتُ إنني ما رأيتُ في الأحداثِ مثله كان كذلك) استرجع أبو سعيد السيرافي واستعبر وأنشد :

من عاش لم يخلُ من همٍّ ومن حَزَنٍ بين المصائبِ من دنياه والمحَنِ
وإنما نحن في الدنيا على سفرٍ فراحلٌ خَلَفَ الباقي على الظعنِ
وكلنا بالردى والموتِ مُرْتَهَنٌ فما نرى فيهما فكاً لمرتهنِ
من الذي أَمِنَ الدنيا فلم تخنِ أو الذي اعتزَّ بالدنيا فلم يَهِنِ
كلُّ يقال له قد كان ثم مضى كأن ما كان في دنياه لم يكنِ

ثم قال : قوموا بنا لتجهيزه وتولية أمره ، فتبعناه على ذلك ، فلما أخرجت جنازته بكى وأنشد :

أساءت بنا الأيامُ ثَمَّتْ أحسنُ وكلُّ من الأيامِ غيرُ بسديعِ
وما زال صرفُ الدهرِ مذ كان مولعاً بتأليفِ شئى أو بشتِّ جميعِ

- 1018 -

محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك أبو الحسن التميمي النحوي المعروف بابن النجار : من أهل الكوفة ، ولد سنة ثلاث وثلاثمائة بالكوفة ، وقدم بغداد وحدث بها عن ابن دريد ونفطويه والصولي وغيرهم .

قال الخطيب : وهو ثقة مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعمائة بالكوفة ؛ نقلت ذلك من تاريخ ابن الجوزي ونقله هو من تاريخ الخطيب حرفاً حرفاً ، ونقلت من زيادات الوزير المغربي في فهرست النديم انه ولد سنة احدى عشرة وثلاثمائة قال : وكان من مجوّدي القراء أخذ عن النصار وغيره ، وكان يقرىء لحمزة ، والكسائي الغالب في أخذه ، ولقي أحمد بن يونس ، وروى قراءة عاصم عنه عن الأعمش عن أبي بكر ابن عياش عن عاصم ، ولقي من المحدّثين القدماء ابن الأشناني الكبير وابن الأشناني

1018 - ترجمته في تاريخ بغداد 2 : 158 والمتنظم (وفيات : 402) والبداية والنهاية 11 : 347 وانباء الرواة 3 : 83 والواهي 2 : 305 وبغية الوعاة 1 : 69 والشنرات 3 : 164 وطبقات ابن الجزري 2 : 111 .

القاضي وابن مروان القطان وأبا عبيدة وغيرهم ، قال : وكنا سمعنا منه : كتاب القراءات . وكتاب مختصر في النحو . كتاب الملح والنوادر . كتاب التحف والطرف . كتاب الملح والمسار . كتاب روضة الأخبار ونزهة الأبصار . كتاب تاريخ الكوفة ، رأيت .

- 1019 -

محمد بن جعفر بن محمد الغوري ، أبو سعيد : أحد أئمة اللغة المشهورين ، والأعلام في علم هذا اللسان المذكورين ، صنف « كتاب ديوان الأدب » في عشرة أجلد ضخمة ، أخذ كتاب أبي إبراهيم إسحاق الفارابي المسمى بهذا الاسم وزاد في أبوابه ، وأبرزه في أبيه أثوابه ، فصار أولى به منه ، لأنه هذب وانتقاه وزاد فيه ما زينه وحلّاه ؛ لم أعرف شيئاً من حاله فأذكره ، إلا انه ذكر في أول كتابه بعد البسملة قال : محمد بن جعفر بن محمد المعروف جده بالغوري ، ثم ذكر أنه هذب كتاب الفارابي ، وختم الكلام بأن قال وأهديته - يعني الكتاب - إلى الدهقان الكبير أبي نصر منصور مولى أمير المؤمنين .

- 1020 -

محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي : كان إماماً علامة قيماً بعلوم العربية ، ذكره الحسن بن رشيق في « كتاب الأنموذج » فقال : مات بالقيروان سنة اثنتي عشرة وأربعمائة وقد قارب التسعين ، وهو جامع « كتاب الجامع » في اللغة وهو كتاب كبير حسن متقن يقارب « كتاب التهذيب » لأبي منصور الأزهري رتبته على حروف المعجم ؛ وكتاب ما يجوز للشاعر استعماله في ضرورة الشعر⁽¹⁾ .

1020 - ترجمة القزاز في أنموذج الزمان : 365 وانباه الرواة 3 : 84 والمحمّدون : 185 وابن خلكان 4 : 374 ومرآة الجنان 3 : 27 والوافي 2 : 304 وبغية الوعاة 1 : 71 وإشارة التعمين : 301 والمقفي 5 : 504 . وللمنجمي الكمي كتاب : القزاز القيرواني ، حياته وآثاره ، تونس 1968 .

(1) نشر بتحقيق المنجمي الكمي ، تونس 1971 .

قال ابن رشيقي : وكان مهيباً عند الملوك والعلماء وخاصة الناس محبوباً عند العامة يملك لسانه ملكاً شديداً ، وقد مدحه الشعراء فقال فيه يعلى بن إبراهيم الأربسي (1) :

نسجت شعاعاً بيننا فكأننا
فمزجتها من فيه ثم شربتها
في ليلةٍ للدهرِ كانت غرةً
فُت الأنامُ بها كما فُت الوري
أبدأ على طرفِ السؤالِ جوابه
يغدو مساجلهُ بعزّةٍ صافحِ
فالأبعدُ النائي عليه في الذي
بننا جميعاً⁽²⁾ تحت ثوبٍ مُذهبِ
ولثمتُهُ برضابِ ثغرٍ أهنّبِ
يرنو إليها الخطبُ كالمتعجبِ
سبقاً محمداً بالفخارِ الأغلبِ
فكأنما هو دفعةً من صيبِ
ويروحُ معترفاً بذلةِ مذنبِ
يفترُّ كالداني إليه الأقربِ

وكان القزاز معجباً بهذه الكلمة ويقول : ما مُدحتُ بأحبِّ إليَّ منها . وقال الحسن بن رشيقي في « العمدة »⁽³⁾ : وحاجي شيخنا أبو عبد الله بعض تلاميذه فقال :

أحاجيك عبادَ كزيبِ في الوري
ولم تؤتِ إلا من صديقٍ وصاحبِ
فأجابه التلميذ في الحال :

سأكنتم حتى ما تحسَّ جوارحي
بما انهلَّ منها في دموعي السواكبِ
فمعكوس عبادِ كزيبِ ، سرَّك ذائع . وسأكنتم جوابِ علي الظاهر حسن .
ومعكوسه : منك أتيت ، وهو جواب لما حوجي به بديع مقابل ولم تؤتِ إلا من صديق
وحبيب تفسير حسن بديع جداً .

وشعر أبي عبد الله جيد مطبوع مصنوع ومن شعره يتغزل⁽⁴⁾ :

أما ومحلُّ حبِّك من فؤادي
وقدرِ مكانِهِ فيه المكينِ

(1) له ترجمة في الانموذج : 425 وذكر أنه توفي بمصر سنة : 418 وأبياته في ملح القزاز وردت في الانموذج : 433 .

(2) م : بيننا منها قيتنا جميعاً .

(3) العمدة 1 : 211 .

(4) الأبيات في الانموذج والمحمدون والمقفى .

تصيرَ من عنانك في يميني
وَحِطَّتْ عَلَيْكَ مِنْ حَذَرِ جَفُونِي
وَأَمَّنَ فِيكَ آفَاتِ الظَّنُونِ
عَلَيْكَ بِهِنَّ كَاسَاتُ المَنُونِ
عَلَيْكَ خَفِيَّ الحَاظِ العَيُونِ
عِقَابُ اللَّهِ فِيكَ لَقَلْتُ دِينِي

على رقبة لا أستديم لها لحظا
وأعظم بها من حُسنِ وجهك لي حظا

ما استمعتُ لي عينٌ منك بالنظرِ
أخشى وأحذرُهُ من أعينِ البشرِ
وكيف يشتركُ الحيانُ في عُمرِ
ولستُ أبلغُ أولاهُ من الحذرِ

يُهدِيهِ مِنْكُمْ إِلَيَّ الضَّمِيرُ
فِي هَوَاكُم لَأَيِّ حَالٍ أَصِيرُ

وَأَنِّي لَا أَرَى حَتَّى أَرَاكَ
يَغِيبُ كُلُّ مَخْلُوقٍ سِوَاكَ

لو انبسطت لي الأمالُ حتى
لصتُكَ فِي مَكَانِ سِوَادِ عَيْنِي
فَأَبْلَغَ مِنْكَ غَايَاتِ الأَمَانِي
فَلِي نَفْسٌ تُجَرِّعُ كُلَّ حِينٍ
إِذَا أَمَنْتُ قُلُوبُ النَّاسِ خَافَتْ
فَكَيْفَ وَأَنْتَ دُنْيَايَ وَلَوْلَا
وَمِنْ شِعْرِهِ أَيْضاً⁽¹⁾:

إذا كان حظي منك لحظة ناظر
رضيتُ بها في مدّةِ الدهرِ مرّةً
وله أيضاً⁽²⁾:

لو أنّ في حُكْمِ قَلْبِي فِيكَ أَوْ بَصْرِي
أَخْشَى وَأَحْذَرُ مِنْ عَيْنِي القَرِيحَةَ مَا
وِيَلَاهُ إِنْ كَانَ حَظِّي فِيهِ مَشْتَرِكاً
يَنَالُهُ وَادِعٌ لَا يَسْتَعِدُّ لَهُ
وله أيضاً⁽³⁾:

أضمرُوا لي وِذّاً وَلَا تَظْهَرُوهُ
مَا أَبَالِي إِذَا بَلَغَتْ رِضَاكُم
وله أيضاً⁽⁴⁾:

أحينَ عَلِمْتَ أَنَّكَ نَوْرُ عَيْنِي
جَعَلْتَ مَغِيبَ شَخْصِكَ عَن عَيَانِي

(1) الانموذج : 367 والمحمدون .

(2) الانموذج : 367 .

(3) الانموذج والانباء والوفيات والمحمدون والمقفى .

(4) الانموذج : 368 والوفيات والوافي والمقفى .

وله أيضاً⁽¹⁾ :

واحسرتا مات أحبابي وخلّاني وشيّب الدهر أترابي وأخذاني
وغيرت غير الأيام خالصتي والمنتصى الحرّ من أهلي وإخواني
ومن تصانيف أبي عبد الله أيضاً : كتاب أدب السلطان والتأديب له ، عشر
مجلدات . كتاب التعريض والتصريح ، مجلد . كتاب إعراب الدرديدية ، مجلد .
كتاب شرح رسالة البلاغة ، في عدة مجلدات . كتاب أبيات معان في شعر المتنبي .
كتاب ما أخذ على المتنبي من اللحن والغلط . كتاب الضاد والظاء ، مجلد .

- 1021 -

محمد بن الجهم بن هارون السمري ، أبو عبد الله الكاتب : مات سنة
سبع وسبعين ومائتين عن تسع وثمانين سنة ، ذكر ذلك أبو بكر ابن علي وقال : سمع
يعلى بن عبيد الطنافسي وعبد الوهاب بن عطاء ويزيد بن هارون وآدم بن أبي إلياس
وروى عن الفراء تصانيفه . حدث عنه موسى بن هارون الحافظ والقاسم بن محمد
الأنباري وأبو بكر ابن مجاهد المقرئ ونفطويه وإسماعيل بن محمد الصفار وغيرهم .
قال الدارقطني : هو ثقة صدوق .

قال المرزباني : محمد بن الجهم بن هارون السمري أبو عبد الله صاحب
الفراء ، وروى كتابه في معاني القرآن ، وهو أحد الثقات من رواة المسند ، وهو القائل
يمدح الفراء ويصف مذهبه في النحو :

أكثر النحو يزعم الفراء من وجوه تأويلهنّ الجزاء
وهي أبياتٌ يقولُ فيها :

1021 - ترجمة ابن الجهم في انباه الرواة 3 : 88 والمحمدون : 179 وتاريخ بغداد 2 : 161 ومعجم
المرزباني : 406 والمتنظم 5 : 108 والوافي 2 : 313 .

(1) الانموذج : 368 (ستة أبيات) .

نحوه أحسن النحو فما فيه معيب ولا به إزاء
 ليس من صنعة الضعائف لكن فيه فقه وحكمة وضيء
 [وبيان تصفي القلوب إليه يجتبيه الملوك والحكماء] (1)
 حجة توضح (2) الصواب وما قا ل سواه فباطل وخطأ
 ليس من قال بالصواب كمن قا ل بجهل والجهل داء عياء
 وكأنني أراه يملي علينا وله واجباً علينا الدعاء
 « كيف نومي على الفراش ولما يشمل الشام غارة شعواء»
 «تذهل المرء عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء»
 هذان البيتان لعبد الله بن قيس الرقيات ضمنهما (3).

- 1022 -

محمد بن حارث الخشني الأندلسي صاحب التواريخ : ذكره الحميدي في كتابه فقال : هو من أهل العلم والفضل ، فقيه محدث روى عن ابن وضاح ونحوه ، وله من الكتب : كتاب أخبار القضاة بالأندلس . كتاب أخبار الفقهاء والمحدثين . كتاب الاتفاق والاختلاف لمالك بن أنس وأصحابه وغير ذلك . ومات في حدود الثلاثين والثلاثمائة (4) ذكره أبو عمر ابن عبد البر وأبو محمد علي بن أحمد ، وأورد عنه أبو سعيد ابن يونس في تاريخه وفيات الجماعة من أهل الأندلس ممن مات قبل الثلاثمائة وبعدها بمدة ، وقد أفصح أبو سعيد باسمه في موضعين من تاريخه في باب السين

1022 - ترجمة الخشني في جنوة المقتبس : 49 (بنبة الملتبس ص : 93) وابن الفرضي 2 : 114 وقد طبع له قضاة قرطبة مجتمعاً مع علماء إفريقية ويقال إنه ألف للحكم المستنصر مائة كتاب .

(1) البيت زيادة من معجم المرزباني .

(2) م : توضح .

(3) ديوانه : 95 ، 96 .

(4) هذا غير دقيق إذ إنه توفي بعد الحكم المستنصر ، وكانت وفاة الحكم سنة 366 .

وباب النون ، وما أراه لقيه ولكنه عاصره وكان في زمانه . وإنما يقول فيما يورده عنه « ذكره الخشني في كتابه » .

وذكر الحميدي في باب محمد بن عبد السلام الخشني أن عبد الغني بن سعيد الحافظ غلط فيه فقال محمد بن عبد السلام الخشني صاحب التاريخ ، وإنما هو محمد بن حارث فغلط ، هذا تلخيص كلام الحميدي لا على وجهه .

- 1023 -

محمد بن حبيب أبو جعفر : ذكره المرزباني فقال : قال عبد الله بن جعفر : من علماء بغداد باللغة والشعر والأخبار والأنساب الثقات محمد بن حبيب ، ويكنى أبا جعفر ، وكان مؤدباً ولا يُعْرَفُ أبوه ، وإنما نسب إلى أمه ، وهي حبيب . وهو ممن يروي كتب ابن الأعرابي وابن الكلبي وقطرب ، وكتبه صحيحة ، وله مصنفات في الأخبار منها كتاب المحبرّ والموشى وغيرهما . مات ابن حبيب بسامرا في ذي الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين في أيام المتوكل .

قال أبو الحسن بن أبي رؤبة ، قال أبو رؤبة : عبرت الى ابن حبيب في مكتبه وكان يعلم ولد العباس بن محمد في شكوك شككت فيها .

وروى محمد بن موسى البربري عن ابن حبيب قال : إذا قلت للرجل ما صناعتك فقال : معلم ، فاصفع ، وأنشد ابن حبيب :

إنَّ المعلمَ لا يزالُ معدّماً لو كان علمَ آدمَ الأسماءِ
من علم الصبيانَ أصبوا عقله حتى بني الخلفاء والخلفاءِ

1023 - ترجمة ابن حبيب في طبقات الزبيدي : 139 ، 198 والفهرست : 119 ومراتب النحويين : 157 وتاريخ بغداد 2 : 277 وانباء الرواة 3 : 119 وتحفة الأبيه : 108 والوافي 2 : 325 والنجوم الزاهرة 2 : 321 وبغية الوعاة 1 : 73 وانظر نور القبس : 321 ؛ وقد طبع من كتبه المحبر (حيدر آباد الدكن 1942) والمنمق (حيدر آباد الدكن 1964) وأسماء المغتالين (نواذر المخطوطات رقم : 27 القاهرة 1972) وكنى الشعراء (نواذر المخطوطات) وألقاب الشعراء ومن يعرف منهم بأمه (نواذر المخطوطات) ومختلف القبائل ومؤتلفها (غوتا 1850 ثم ملحقاً بكتاب الايناس للوزير المغربي ، تحقيق الشيخ حمد الجاسر) .

ومحمد بن حبيب مولى لبني هاشم ثم مولى لمحمد بن العباس بن محمد الهاشمي وأمه مولاة لهم .

وقال ابن النديم : نقلت من خط أبي سعيد السكري قال : هو محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو ، وكان يروي عن هشام ابن الكلبي وابن الأعرابي وقطرب وأبي عبيدة وأبي اليقظان ، وأكثر الأخذ عنه أبو سعيد السكري .

قال المرزباني : وكان محمد بن حبيب يغير على كتب الناس فيدعيها وُسْقِطُ أسماءهم . فمن ذلك الكتابُ الذي ألفه إسماعيل بن [أبي] عبيد الله واسم أبي عبيد الله معاوية وكنيته هي الغالبة على اسمه ، فلم يذكرها لثلا يعرف ، وابتدأ فساق كتاب الرجل من أوله إلى آخره فلم يخلطه بغيره ولم يغير منه حرفاً ولا زاد فيه شيئاً ، فلما ختمه أتبع ذلك بذكر من لقب من الشعراء بيت قاله ؛ قال : وما علمتُ أن أحداً من العلماء صنع صنيعه هذا ، ولا من استحسَن أن يضع نفسه هذا الموضع القبيح ، وأحسبُ أن الذي حمله على ذلك أن كتاب إسماعيل هذا لم تكثر روايته ، ولا اتسع في أيدي الأديباء ، فقدّر ابنُ حبيب أن أمره ينستر وأن إغارته عليه تميّت ذكراً صاحبه .

وحدث المرزباني عن أحمد بن محمد الكاتب عن علي بن عبد الله بن المسيب قال : كان علي بن العباس الرومي يختلف إلى محمد بن حبيب لأنَّ محمداً كان صديقاً لأبيه العباس بن جورجس ، وكان يخصُّ علياً لما يرى من ذكائه ، فحدّث علي عنه أنه كان إذا مرّ به شيء يستغربه ويستجيده يقول لي : يا أبا الحسن ضَعُ هذا في تامورك .

وحدث أبو بكر ابن علي قال ، قال أبو طاهر القاضي : محمد بن حبيب ، وهي أمه ، وهو ولد ملاعنة . وحدث أيضاً فيما أسنده إلى ثعلب قال : حضرتُ مجلس ابن حبيب فلم يُملِّ فقلتُ ويحك أُمِّل ، مالك ؟ فلم يفعل حتى قمتُ ، وكان والله حافظاً صدوقاً ، وكان يعقوبُ أعلم منه وكان هو أحفظُ للأنساب والأخبار منه ، وهو بغدادي .

وحدث أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الاشبيلي في كتابه قال ، قال ثعلب : أتيتُ ابنَ حبيب وقد بلغني أنه يملي شعرَ حسانِ بن ثابت ، فلما عرف موضعي قطع الاملاء ، فانصرفت وعدتُ إليه وترفقت به فأملئ ، وكان لا يقعدُ في المسجد الجامع ، فعذته على ذلك حتى قعد جمعةً من الجمع واجتمع إليه الناس ، فسأله

سائل عن هذه الأبيات (1) :

أزْحَنَةً عني تَطْرِدِينَ تَبَدَّدَتْ بلحْمِكَ طَيْرٌ طَرْنٌ (2) كُلُّ مَطِيرٍ
قَفِي لا تَزَلِّي زَلَّةً لَيْسَ بَعْدَهَا جَبُورٌ وَزَلَاتُ النِّسَاءِ كَثِيرٌ
وَإِنِّي وَإِيَاهُ كَرَجَلِي نِعَامَةٌ عَلِي كُلُّ حَالٍ مِنْ غِنَى وَفَقِيرٍ

ففسر ما فيه من اللغة ، فقليل له كيف قيل : « غنى وفقير » ولم يقل « من غنى وفقير » قال : فاضطرب ، فقلتُ للسائل : هذا غريبة وأنا أنوب عنه وبينت العلة ، وانصرف ثم لم يعد للعود بعد ذلك وانقطعتُ عنه .

قوله « رجلي نعامة » إنما شبه به لأنه لا تنوب إحداهما عن الأخرى ، لأنه لا مخ فيها ، وسائر الحيوان إذا أُعيت إحدى رجليه استعان بالأخرى ، فيقال هما رجلا نعامة ، إي لا غنى لإحداهما عن الأخرى ، والأسماء ترد على المصادر ، والمصادر على الأسماء ، لأن المصادر إنما ظهرت لظهور الأسماء وتمكن الأعراب منها .

قال محمد بن إسحاق : ولا بن حبيب من الكتب : كتاب النسب . كتاب الأمثال على أفعال ويسمى المنمق (3) . كتاب السعود والعمود . كتاب العمائر والربائع . كتاب الموشح . كتاب المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل . كتاب المحبر ، وهو من جيد كتبه . كتاب المقتنى . كتاب غريب الحديث . كتاب الأنواء . كتاب المشجر . كتاب من استجيت دعوته . كتاب الموشى . كتاب المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم . كتاب نقائض جرير وعمر بن لجا . كتاب نقائض جرير والفرزدق . كتاب المفوف . كتاب تاريخ الخلفاء . كتاب من سمي ببيت قاله . كتاب مقاتل الفرسان . كتاب الشعراء وأنسابهم . كتاب العقل . كتاب كنى الشعراء . كتاب السمات . كتاب أيام جرير التي ذكرها في شعره . كتاب أمهات أعيان بني عبد المطلب . كتاب المقتبس . كتاب أمهات السبعة من قريش . كتاب الخيل . كتاب النبات . كتاب ألقاب القبائل

(1) الأبيات في طبقات الزينبي : 139 وثمار القلوب : 444 ومجالس العلماء 97 ، 98 وانباء الرواة

3 : 119 والشاعر يخاطب امرأته ويوبخها لأنها طردت أخاه زحنة وهو يقول لها في البيت الثالث إنه وأخاه

كرجلي نعامة إذا أصيبت إحداهما لم تسلم الأخرى .

(2) م : طرت .

(3) ما نشر باسم المنمق لا يمثل كتاب الأمثال على أفعال .

كلها . كتاب الأرحام التي بين رسول الله ﷺ وأصحابه سوى العَصْبَة . كتاب ألقاب اليمن ومضر وربيعة . كتاب القبائل الكبيرة والأيام ، جمعه للفتح بن خاقان . قال محمد بن إسحاق : ورأيت أنا النسخة بعينها في طلحي نيفاً وعشرين جزءاً ، وكانت تنقص ما يدلُّ على أنها كانت نحواً من أربعين جزءاً في كل جزء مائتا ورقة وأكثر ، ولهذه النسخة فهرست لما يحتوي عليه من القبائل والأيام في طلحي نحو خمسة عشر ورقاً . ومن صنعه في أشعار العرب : كتاب ديوان زفر بن الحارث . كتاب شعر الشماخ⁽¹⁾ . كتاب شعر الأقيشر . كتاب شعر الصمة . كتاب شعر لبيد العامري .

- 1024 -

محمد بن حرب بن عبد الله النحوي الحلبي ، أبو المرجى ، أحد أعيان حلب والمشهورين منهم بعلم الأدب ، مات بدمشق في سنة احدى وثمانين أو اثنتين وثمانين . وحدثني ابن الجبراني⁽²⁾ قال : مات شيخنا بدمشق في سنة ثمانين وخمسائة .

حدثني كمال الدين أبو القاسم عمر بن أبي جرادة أدام الله أيامه قال ، حدثني محمد بن عبد الواحد بن حرب الخطيب - خطيب قلعة حلب - إملاءً من لفظه قال ، حدثني أبو المرجى محمد بن حرب أبو عبد الله النحوي قال : رأيتُ في النوم إنساناً يشدني هذا البيت :

أروم عطا الأيامِ والدهرُ مُهلِكِي بِمَرِّ لَهَا والدهرُ رهنُ عطاها
فأجزته بأبيات :

أيا طالبَ الدنيا الدنيَّةِ إنها سَتُرْدِيكَ يوماً إن علوتَ مَطَاها
صُنِ النَّفْسَ لَا تَرَكَنَّ إِلَيْهَا فَانْ أْبَتْ فَرَدَّدَ عَلَيْهَا آيَ آخِرِ طَاهَا⁽³⁾

1024 - ترجمة أبي المرجى الحلبي في بغية الوعاة 1 : 75 والوافي 2 : 327 .

(1) م : شطر السماح . (3) آخر آية في طه : ولا تمدن عينيك . . . الآية .

(2) انظر بغية الطلب (زكار) : 1207 .

ودع روضة الآمال والحرص إنه إذا ردع النفس الهدى بسطها
فلا بد يوماً أن تلمم ملامة فتبسط منا عقدة نشطها⁽¹⁾

أنشدني الأخ أبو القاسم أحمد بن هبة الله بن سعد الجبراني النحوي الحلبي
قال : أنشدني شيعي أبو المرحى محمد بن حرب الأنابي - وأتاب قرية من بلد أعزاز
من نواحي حلب - لنفسه في صفة الرمان :

ولما فضضت الختم عنهن لاج لي فصوص عقيق في بيوت من التبر
ودر ولكن لم يدنس غائص وماء ولكن في مخازن من خمر

وأنشدني قال أنشدني المذكور لنفسه :

لما بدا ليل عارضيه لنا يحكي سطوراً كُتبت بالمسك
تلا علينا العذار سورة وآل - ليل - وغنى لنا «قفا نيك»

وأنشدني له :

تُجلى سنا شمعة تشابهني وقدأ ولوناً وأدمعاً وفنا

قال : وله أرجوزة في مخارج الحروف .

- 1025 -

محمد بن حسان النملي ، يكنى أبا حسان : أحد الكتاب الطيب والأدباء ،
وكان في أيام المتوكل وله معه أحاديث ، وله كتاب برجان وحباب - وهو كبير - في
أخبار النساء والباه . كتاب آخر صغير في هذا المعنى . كتاب البغاء . كتاب السحق .
كتاب خطاب المكارى لجارية البقال .

1025 - نقل ياقوت ترجمة النملي عن الفهرست : 169 وانظر الوافي 2 : 331 .

(1) نشطها : جعلها أنشوطه .

- 1026 -

محمد بن حسان الضبي ، أبو عبد الله : كان نحويًا فاضلاً وأديباً شاعراً ، وكان يؤدب العباس بن المأمون وغيره من ولده فماتوا فقال يرثيهم :

خَلَّ دَمْعَ الْعَيْنِ يَنْهَمُلُ بَانَ مِنْ أَهْوَاهُ فَاحْتَمَلُوا
كُلُّ دَمْعٍ صَانُهُ كَلَفٌ فَهُوَ يَوْمَ الْبَيْنِ مَبْتَدَلُ
يَا أَخْلَائِي الَّذِينَ نَأَتْ بِهِمُ الطِّيَّاتُ وَانْتَقَلُوا
قَدْ أَبِي أَنْ يَنْشَنِي بِكُمْ أَوْبَةً يَحْيَا بِهَا الْأَمَلُ

وحدث شَبَابُ العصفري قال : ولى المأمون محمد بن حسان الضبي مظالم الجزيرة وفسرين والعواصم والثغور سنة خمس عشرة ومائتين ثم زاده بعد ذلك مظالم الموصل وأرمينية .

قال : وولى المعتصم محمد بن حسان مظالم الرقة في سنة أربع وعشرين ومائتين إلى ان توفي المعتصم فأقره الواثق عليها .

وحدث المرزباني باسناده قال : قدم محمد بن حسان الضبي على أبي المغيث الرافقي فمدحه فوعده بثواب فتأخر عنه ، فكتب إليه محمد :

عَدَبْتُ بِالْمَطَلِ وَعَدَا رَفَّ مُورِقُهُ حَتَّى لَقَدْ جَفَّ مِنْهُ الْمَاءُ وَالْعَوْدُ
سَقِيًّا لِلْفِظْكَ مَا أَحْلَى مَخَارِجَهُ لَوْلَا عِقَارُبُ فِي أَثْنَائِهِ سَوْدُ

فلما قرأها أبو المغيث تبسم وأجابه :

لَا تَعْجَلَنَّ عَلَى لَوْمِي فَقَدْ سَبَقْتُ مَنِي إِلَيْكَ بِمَا تَهَوَّى الْمَوَاعِيدُ
فَإِنْ صَبَرْتَ أَتَاكَ النَّجْحُ عَنْ كَثْبٍ وَكُلُّ طَالِعِهِ سَعْدٌ وَمَسْعُودُ
وَفِي الْكَرِيمِ أُنَاةٌ رُبَّمَا اتَّصَلَتْ إِنْ لَمْ يَعَامَلْ بِصَبْرٍ أَيْسَرَ الْعَوْدُ
وعجل له صلته .

وقال أبو الحسن بن البراء : أنشدني محمد بن حسان الضبي لنفسه :

وحتى جرى دمعي يسيلُ بدارا كتمتُ الهوى حتى بدا السقمُ ظاهراً
 من الحبِّ أستاراً فَعُدُنْ جهاراً وأخفيتُ من أهوى وألقيتُ دونه
 وله أيضاً في رواية المرزباني :
 وأمنعُ تذرَافَ الدموعِ السواكبِ فقيمُ أجْنُ الصبرِ واليبِنُ حاضِرُ
 وغودرتُ فرداً شاهداً مثلَ غائبِ وقد فرقتُ جَمَعَ الهوى طِيئةَ النوى

- 1027 -

محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي ، يكنى أبا جعفر : هو ابن أخي معاذ الهراء ، وهم من موالي محمد بن كعب القرظي ، قال⁽¹⁾ : وَسُمِّيَ الرُّؤَاسِي لِكَبْرِ رأسه ، وكان ينزل النيل فقيل له النيلي ، وكان أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو ، ومات في أيام الرشيد .

قال أحمد بن يحيى ثعلب : كان الرُّؤَاسِيُّ أستاذَ علي بن حمزة الكسائي والفراء ، قال الفراء : فلما خرج الكسائي إلى بغداد قال لي الرُّؤَاسِي : قد خرج الكسائي وأنت أسنُّ منه ، فجئت إلى بغداد فرأيتُ الكسائي فسألته عن مسائل الرُّؤَاسِي فأجابني بخلاف ما عندي ، فغمزت عليه قوماً كوفيين كانوا معي ، فرآني فقال لي : مالك قد أنكرت ، لعلك من أهل الكوفة ؟ قلت : نعم . قال الرُّؤَاسِي يقول كذا وكذا وليس صواباً ، وسمعت العرب تقول كذا وكذا حتى أتى على مسائلي فلزمته .

قال : وكان الرُّؤَاسِي رجلاً صالحاً وقال : بعث الخليل إليَّ يطلبُ كتابي فبعثتُ به إليه فقراءه ، قال : وكلُّ ما في كتاب سيبويه « وقال الكوفي كذا » فانما يعني الرُّؤَاسِي . قال : وكتاب الرُّؤَاسِي يقال له « الفيصل » . وزعم ثعلب أن أول من وضع من

1027 - ترجمة الرُّؤَاسِي في الفهرست : 71 ونور القيس : 279 ومراتب النحويين : 48 وطبقات الزبيدي : 125 ونزهة الألباء : 54 وتاريخ أبي المحاسن : 194 وانباء الرواة : 4 : 99 والوافي : 2 : 334 وبيغة الوعاة : 1 : 82 وروضات الجنات : 7 : 263 وانظر رقم : 1083 .

(1) يعني صاحب الفهرست .

الكوفيين كتاباً في النحو أبو جعفر الرّؤاسي ، وكان له كتاب معروف عندهم يقدمونه .
وقال سلمة : سئل الفراء عن الرّؤاسي فأثنى عليه وقال : قد كان دخل البصرة
دخلتين وقلّ مقامه بالكوفة فلذلك قلّ أخذ الناس عنه .

قال ، وقال المبرد : ما عرف الرّؤاسي بالبصرة ، وقد زعم بعض الناس انه
صنف كتاباً في النحو فدخل البصرة ليعرضه على أصحابنا فلم يَلْتَمَتْ إليه ، أولم يجسر
على إظهاره لما سمع كلامهم .

وقال ابن درستويه : وزعم جماعة من البصريين أن الكوفي الذي يذكره الأنخس
في آخر « كتاب المسائل » ويردّ عليه هو الرّؤاسي .

حدث محمد بن جعفر الأشعبي عن الرّؤاسي قال : قلت لأبي جعفر محمد بن
علي إن لي تجارةً بالنيل ، أفأشتري بالنيل داراً ؟ فقال : اشتر ما ينفكك فربّ عزلة
كانت داعية خير ، وإياك وجميع ما يعينك ، فأما ما لا يعينك فإياك وإياه .

وحدث عبد الله بن جعفر عن علي بن المبارك الأحمر عن الكسائي قال : كان
للرّؤاسي امرأة من أهل النيل تزوجها بالكوفة وانتقلت إليه من النيل وشرطت عليه أنها
تلمّ بأهلها في كلّ مدة ، فكانت لا تقيم عنده إلا القليل ثم يحتاج إلى إخراجها وردّها ، فملّ
ذلك منها وفارقها وقال فيها :

بانّت لمن تهوى حمول	فأسفتُ في أثرِ الحمولِ
أتبعتهم عيناً عليهم	هم ما تُفَيِّقُ من الهمولِ
ثم ارعويتُ كما ارعوى	عنها المُسائلُ للطلولِ
لاحتُ مخايلَ خُلْفها	وخلافها دونَ القبولِ
مَلَّتْ وأبدتُ جفوةً	لا تركننُ إلى ملولِ

ولأبي جعفر الرّؤاسي قصيدة منها :

ألا يا نفسُ هل لك في صيامِ	عن الدنيا لعلك تهتدينا
يكونُ الفطرُ وقتَ الموتِ منها	لعلك عنده تستبشرينا
أجيبيني هديتِ وأسعفيني	لعلك في الجنانِ تخلدنا

وحدث أبو الطيب اللغوي في « كتاب المراتب » قال : وممن أخذ عن أبي عمرو بن العلاء من أهل الكوفة أبو جعفر الرؤاسي عالم أهل الكوفة ، إلا أنه ليس بنظير لمن ذكرنا ولا قريباً منهم ، وكان ذَكَرَ يونس بن حبيب وعيسى بن عمر والخليل بن أحمد ونظائرهم ، قال وقال أبو حاتم : كان بالكوفة نحويّ يقال له أبو جعفر الرؤاسي وهو مطروح العلم ليس بشيء .

وقال محمد بن إسحاق في الكتاب الذي ألفه في سنة سبع وسبعين وثلاثمائة : وللرؤاسي من الكتب : كتاب الفيصل رواه جماعة وهو يُروى إلى اليوم . كتاب معاني القرآن . كتاب التصغير . كتاب الوقف والابتداء الكبير . كتاب الوقف والابتداء الصغير .

- 1028 -

محمد بن الحسن بن دينار الأحول ، أبو العباس : كان غزيرَ العلم واسعَ الفهم جيدَ الدراية حسنَ الرواية ، روى عنه أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي ، وقرأ عليه ديوان عمرو بن الأهتم في سنة خمسين ومائتين .

قال أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوي المعروف بنفطويه : جمع أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول أشعارَ مائة شاعرٍ وعشرين شاعراً ، وعملتُ أنا خمسين شاعراً .

وذكره أبو بكر محمد بن الحسن اليزيدي وجعله في طبقة المبرّد وثعلب . وحدث المرزباني أنه كان ورّاقاً يورّقُ لحنين بن إسحاق المتطبّب في منقولاته لعلوم الأوائل ، وكان محدوداً ، أي قليلَ الحظّ من الناس . وحدث عن علي بن سليمان الأحفش قال ، حدثني محمد بن الحسن الأحول قال : اجتمعنا مع أبي العباس ثعلب في بيته [وحضر] ابن بوكران ، رجل من أهل الأدب ، فقال بعض أصحابنا : عرفوني ألقابكم ، فقال ثعلب : أنا ثعلب ، وقال الآخر : أنا كذا ،

1028 - ترجمة الأحول في تاريخ بغداد 2 : 185 وطبقات اليزيدي : 208 والفهرست : 87 ونور

القبس : 337 والوافي 2 : 344 وبغية الوعاة 1 : 81 .

والآخر : أنا كذا ، فلما بلغوا إليّ قالوا : وأنت ما لقبك ؟ فقلتُ : مَنَعَتِ العاهةُ من اللقب .

وحدث المرزباني عن نفظويه قال : كان أبو العباس الأحول يقول « لم يزلوا » وكذا رد عليّ فقلت له « لم يزلوا » أراد أنه كان لِحَاناً .

وحدث عن أبي عبد الله اليزيدي قال : كان أبو العباس الأحول يكتبُ لي مائة ورقةٍ بعشرين درهماً .

وقال محمد بن إسحاق النديم : كان محمد بن الحسن الأحول ناسخاً . وله من الكتب : كتاب الدواهي . كتاب السلاح . كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه . كتاب فعل وأفعل . كتاب الأشباه ، وجمع كما تقدم دواوين مائة وعشرين شاعراً .

- 1029 -

محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حمامي بن واسع بن وهب بن سلمة بن حنتم بن حاضر بن جشم بن ظالم بن أسد بن عدي بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهير ، ويقال زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان⁽¹⁾ ؛ مات يوم الأربعاء لثنتي عشرة ليلة

1029 - ترجمة ابن دريد في طبقات الزبيدي : 201 ومعجم المرزباني : 425 ونور القبس : 342 وتهذيب اللغة : 1 : 31 والفهرست : 67 وتاريخ بغداد : 2 : 195 والأنساب : 5 : 305 والاكمال : 3 : 388 ونزهة الألباء : 175 والمحمدون : 279 وانباء الرواة : 3 : 92 والمتنظم : 6 : 261 وابن خلكان : 4 : 323 وسير الذهبي : 15 : 96 وعبر الذهبي : 2 : 187 وميزان الاعتدال : 3 : 520 والوافي : 2 : 339 ومرآة الجنان : 2 : 282 وطبقات السبكي : 3 : 138 والبداية والنهاية : 11 : 176 وطبقات ابن الجزري : 2 : 116 ولسان الميزان : 5 : 132 والنجوم الزاهرة : 3 : 240 وبغية الوعاة : 1 : 76 والشذرات : 2 : 289 (وانظر صفحات من فهرسة ابن خير) وطبقات المفسرين للدواودي : 2 : 119 وخزانة الأدب : 3 : 118 وروضات الجنات : 7 : 303 وإشارة التعيين : 304 . وللسيد مصطفى السوسي دراسة عنه (الكويت : 1984) .

(1) قارن هذا النسب بما أورده المرزباني في نور القبس وما أورده ابن خلكان في الوفيات والخطيب في تاريخ بغداد ففيه اختلافات واضحة .

بقيت من رمضان سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ، وفي هذا اليوم مات أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي فقيل : مات علم اللغة والكلام ودفنا جميعاً في مقبرة الخيزران .

وقال المرزباني : دفن بالعباسية من الجانب الشرقي في ظهر سوق السلاح من الشارع الأعظم .

وقال التنوخي ورجاله : دفن ابن دريد بظهر السوق الجديدة المعروفة بمقابر العباسية من الجانب الشرقي .

ومولده بالبصرة في سكة صالح في خلافة المعتصم سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وبالبصرة تأدب وعلم اللغة وأشعار العرب ، وقرأ على علماء البصرة ، ثم صار إلى عمان فأقام بها مدة ، ثم صار إلى جزيرة ابن عمارة ، ثم صار إلى فارس فسكنها مدة ، ثم قدم بغداد فأقام بها إلى أن مات .

وحدث أبو بكر ابن علي قال : أبو بكر ابن دريد بصريُّ المولِدِ ونشأ بعمان وتنقل في جزائر البحر والبصرة وفارس ، وطلب الأدب وعلم العربية ، وكان أبوه من الرؤساء وذوي اليسار ، وورد بغداد بعد أن أسنَّ فأقام بها إلى آخر عمره . وروى عن عبد الرحمن ابن أخي الأصمعي وأبي حاتم السجستاني وأبي الفضل الرياشي ، وكان رأس أهل هذا العلم ، وروى عنه خلقٌ منهم أبو سعيد السيرافي وأبو عبيد الله المرزباني وأبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني . وله شعرٌ كثيرٌ وروى [من] أخبار العرب وأشعارها [ما] لم يَرَوْه كثيرٌ من أهل العلم .

وقال أبو الطيب اللغوي في « كتاب مراتب النحويين » عند ذكر ابن دريد⁽¹⁾ : هو الذي انتهى إليه [علم] لغة البصريين ، وكان أحفظَ الناس وأوسعهم علماً وأقدرهم على شعر ، وما ازدحم العلم والشعر في صدر أحدٍ ازدحماه في صدرِ خَلْفِ الأحمر وابن دريد . وتصدّر ابن دريد في العلم ستين سنةً . وأول شعر قاله⁽²⁾ :

ثوبُ الشبابِ عليَّ اليومَ بهجتُهُ فسوف تنزعه عني يدُ الكبيرِ

(1) مراتب النحويين : 84 .

(2) ديوانه (ابن سالم) : 84 وتاريخ الخطيب : 2 : 196 .

أنا ابن عشرين ما زادت ولا نقصت ان ابن عشرين من شيب على خطري
وكان يقال ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء .

قال الخطيب ، وقال محمد بن دريد⁽¹⁾ : كان أول من أسلم من آبائي حمامي ،
وهو من السبعين ركباً الذين خرجوا مع عمرو بن العاص من عمان إلى المدينة لما
بلغهم وفاة رسول الله ﷺ حتى أدوه ، وفي ذلك يقول قائلهم :

وَقَيْنَا لِعَمْرٍو يَوْمَ عَمْرٍو كَأَنَّهُ طَرِيدٌ نَفْتَهُ مَذْحِجٌ وَالسَّكَاسِكُ

وحدث أبو علي التنوخي قال⁽²⁾ : حدثني جماعة أن ابن دريد قال : كان أبو
عثمان الأشنانداني معلماً ، وكان عمي الحسين بن دريد يتولى تربيته ، فكان إذا
أراد الأكل استدعى أبا عثمان يأكل معه ، فدخل يوماً عمي وأبو عثمان يروني قصيدة
الحارث بن حلزة التي أولها : « آذنتنا بينها أسماء » فقال لي عمي : إذا حفظت هذه
القصيدة وهبت لك كذا وكذا ، ثم دعا المعلم ليأكل معه ، فدخل إليه فأكلا وتحدثا بعد
الأكل ساعة ، فإلى أن رجع المعلم حفظت « ديوان الحارث بن حلزة » بأسره ، فخرج
المعلم فعرفته ذلك فاستعظمه وأخذ يعتبره عليّ فوجدني قد حفظته ، فدخل إلى عمي
فأخبره فأعطاني ما كان وعدني به .

قال الخطيب⁽³⁾ عن من رأى ابن دريد أنه قال : كان ابن دريد واسع الحفظ جداً ما
رأيت أحفظ منه ، وكانت تقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها فيسبق إلى إتمامها
وتحفظها ، وما رأيت قط قارئاً عليه ديوان شاعر إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له .
قال⁽⁴⁾ : وسئل عنه الدارقطني فقال : قد تكلموا فيه .

قال وقال أبو ذر عبد الله بن أحمد الهروي : سمعت ابن شاهين يقول⁽⁵⁾ : كنا
ندخل على ابن دريد ونستحي منه لما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى

(1) تاريخ بغداد 2 : 195 .

(2) نشوار المحاضرة 2 : 294 وتاريخ بغداد 2 : 196 .

(3) تاريخ بغداد 2 : 196 .

(4) في تاريخ بغداد أن حمزة بن يوسف هو الذي سأل الدارقطني .

(5) قد سقط هذا من تاريخ بغداد .

موضوع ، وقد كان جاوز التسعين سنة ، هذا كله من كتاب أبي بكر ابن علي .
 وقال أبو منصور الأزهري في مقدمة « كتاب التهذيب » : وممن ألف في زماننا
 الكتب فرمى بافتعال العربية وتوليد الألفاظ وإدخال ما ليس من كلام العرب في كلامها
 أبو بكر محمد بن دريد صاحب « كتاب الجمهرة » و « كتاب اشتقاق الأسماء »
 و « كتاب الملاحن » ، وقد حضرته في داره ببغداد غير مرة فرأيته يروي عن أبي حاتم
 والرياشي وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي ، وسألت إبراهيم بن محمد بن عرفة عنه
 فلم يعبا به ولم يوثقه في روايته ، وألفيته أنا على كبر سنه سكران لا يكاد يستمر لسانه
 على الكلام من سكره . وقد تصفحت كتابه الذي أعاره اسم الجمهرة فلم أره لا على
 معرفة ثاقبة ولا قريحة جيدة ، وعثرت من هذا الكتاب على حروف كثيرة أنكرتها ولم
 أعرف مخارجها فأثبتتها في كتابي في مواقعها منه لأبحث أنا وغيري عنها .
 وقال أبو ذر الهروي : سمعت أبا منصور الأزهري يقول : دخلت على ابن دريد
 فرأيته سكران فلم أعد إليه .

وقال غير أبي منصور : كان ابن دريد قد أملى « الجمهرة » في فارس ، ثم
 أملاها بالبصرة وببغداد من حفظه ، قال : فلذلك قلما تنفق النسخ وتراها كثيرة الزيادة
 والنقصان . ولما أمله بفارس غلامه تعلم من أول الكتاب ، والنسخة التي عليها المعول
 هي الأخيرة ، وآخر ما صح من النسخ نسخة أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي
 جُحِجِحْ لأنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه .

وحدث المرزباني قال ، قال ابن دريد : خرجت أريد زهران بعد دخول
 البصرة ، فمررت بدار كبيرة قد خربت فكتبت على حائطها (1) :

أصبحوا بعد جميع فرقا وكذا كل جميع مفترقا

فمضيت ورجعت فاذا تحته مكتوب :

ضحكوا والدهر عنهم صامت ثم أبكاهم دماً حين نطق

قال : وخرجنا نريد عمان في سفر لنا فنزلنا بقرية تحت نخل فإذا بفاحتين

تترافان ، فسبح لي أن قلت (1) :

أقول لورقاوين في فرع نخلةٍ وقد طَفَلَ الإساء أو جَنَح العَصْرُ
وقد بسطت هاتا لتلك جناحها ومرَّ على هاتيك من هذه النحرُ
ليهنكما أن لم تراعا بفرقةٍ وما دبَّ في تشتيت شملكما الدهرُ
فلم أر مثلي قَطَعَ الشوق قلبه على أنه يحكي قساوته الصخرُ

قال (2) : وأخبرني محمد بن الحسن بن دريد قال : سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي فسهرت ليلي ، فلما كان في آخر الليل حملتني عينايا فرأيت في نومي رجلاً طويلاً أصفر الوجه كوسجاً دخل عليّ وأخذ بعضادتي الباب وقال : أنشدني أحسن ما قلت في الخمر ، فقلت : ما ترك أبو نواس شيئاً ، فقال : أنا أشعر منه ، فقلت : ومن أنت ؟ قال : أبو ناجية من أهل الشام ، ثم أنشدني :

وحمراء قبل المزج صفراء بعده بدت بين ثوبي نرجسٍ وشقائقِ
حكمت وجنة المعشوق صِرْفاً فسلطوا عليها مزاجاً فاكتست لونَ عاشق

فقلت له : أسأت ، قال : ولم ؟ قلت : لأنك قلت « وحمراء » فقدمت الحمرة ثم قلت « بدت بين ثوبي نرجس وشقائق » فقدمت الصفرة ، فالأقدمتها على الأخرى كما قدمتها على الأولى ؟ فقال : وما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض .

وحدث قال : كتب ابن دريد الى أبي علي أحمد بن محمد بن رستم (3) :

حجابك صعبٌ يُجِبُّ الحرُّ دونه وقلبي إذا سيم المذلة أصعبُ
وما أزعجتني نحو بابك حاجةٌ فأجشم نفسي رجعةً حين أُحجَبُ

وحدث أيضاً قال : وعد أبو بكر أبا الحسين عمر بن محمد بن يوسف القاضي أن

يصير إليه فقطعه المطر ، فكتب إليه أبو بكر (4) :

(1) ديوانه : 38 .

(2) هو المرزباني في نور القبس .

(3) ديوان ابن دريد : 77 .

(4) المصدر نفسه .

ليعجزُ عن أدنى مداك ويحسرُ
بأنفس ما يحظي به المتخير
يعادل نيل الخلد بل هو أكبر

مناويك في بذل النوالِ وانه
عدائي عن حظي الذي لا أبيعهُ
لم الغيث فاعذر من لقاءك عنده
فأجابه أبو الحسين :

ولم أكُ ذا شكرٍ وان جلاً ما يعرفو
سحاب توالى من جوانبها قطر

على الرُّسلِ في برِّي فقد عَظَمَ الشكرُ
مدائحُ مثلُ الغيثِ جادت عيونها
ومن شعر أبي بكر ابن دريد (1) :

والكأسُ تقسم سكرًا بين جلاسي
تمجُّ بردَ الندى في حرِّ أنفاسي

عانتُ منه وقد مال النعاسُ به
ريحانةٌ ضُمَّختُ بالمسكِ ناضرةً
وله يرثي عبد الله بن عمارة (2) :

لقد ضمُّ منك الغيثَ والليثَ والبдра
لصيرتُ أحشائي لأعظمه قبرا
وساعدني المقدارُ قاسمك العمرا
بضمُّ ثقال المزن والطودَ والبحرا

بنفسي ثرى ضاجعتُ في بيته البلى
فلو أن حياً كان قبراً لميتٍ
ولو أن عمري كان طوعَ إرادتي
وما خلتُ قبراً وهو أربع أذرعٍ

وحدث الخطيب فيما أسنده إلى إسماعيل بن سويد أن سائلاً جاء إلى ابن دريد فلم يكن عنده غير دنّ نبيد فوهبه له ، فجاءه غلامه وأنكر عليه ذلك ، فقال : أيش اعمل ؟ لم يكن عندي غيره ، ثم تلا قوله تعالى : ﴿ لَنْ نَنالُوا الْبِرَّ حَتَّى نُنْفِقُوا مِمَّا نُحِبُّونَ ﴾ (آل عمران: 92) فما تم اليوم حتى أهدي له عشرة دنان ، فقال الغلام : تصدقنا بواحد وأخذنا عشرة .

وقال جحظة يرثيه :

لما غدا ثالث الأحجار والتربِ
فصرتُ أبكي لفقد الجودِ والأدبِ

فقدتُ بابن دريد كلَّ منفعةٍ
وكنتُ أبكي لفقد الجودِ مجتهداً

(1) الديوان : 37 .

(2) الديوان : 69 (وفيه تخريجها) .

وقال محمد بن إسحاق : ولابن دريد من الكتب : كتاب الجمهرة في اللغة⁽¹⁾ .
 كتاب المجتني⁽²⁾ . كتاب الأمالي . كتاب اشتقاق أسماء القبائل . كتاب
 الملاحن⁽³⁾ . كتاب المقتبس . كتاب المقصور والممدود . كتاب الوشاح ، على حذو
 المحبّر لابن حبيب . كتاب الخيل الكبير . كتاب الخيل الصغير . كتاب الأنواء .
 كتاب السلاح . كتاب غريب القرآن ، لم يتم . كتاب فعلت وأفعلت . كتاب أدب
 الكاتب . كتاب تقويم اللسان ، على مثال كتاب ابن قتيبة ولم يجرده من المسودة فلم
 يخرج منه شيء يعول عليه . كتاب المطر⁽⁴⁾ .

وقال أبو الحسن الدريدي : حضرتُ وقد قرأ أبو علي ابن مقلة وأبو حفص كتاب
 المفضل بن سلمة الذي يردّ فيه على الخليل بن أحمد ، على أبي بكر ابن دريد ، فكان
 يقول : صدق أبو طالب ، في شيء إذا مر به ، وكذب أبو طالب ، في شيء آخر ، ثم
 رأيت هذا الكلام وقد جمعه أبو حفص في نحو المائة ورقة وترجمه بالتوسط .
 ومن شعر ابن دريد⁽⁵⁾ :

وقد ألفتُ زُهرُ النجومِ رعايتي فإن غبتُ عنها فهي عني تسألُ

يقابل بالتسليم منهنّ طالع ويومئء بالتوديع منهنّ آفل

وأما مقصورة ابن دريد المشهورة فإنه قالها يمدح بها الأمير أبا العباس
 إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال بن عبد الواحد بن جبريل بن القاسم بن
 بكر بن ديواستي ، وهو سور بن سور بن سور بن سور - أربعة الملوك ، ابن فيروز بن
 يزدجرد بن بهرام جور ، قالها فيه وفي أبيه ، وكان الأمير أبو العباس رئيس نيسابور
 ومتقدّمها .

وذكر أبو علي اليهقي المعروف بالسلامي في « كتاب التنف والطرف » أن ابن

(1) قد كان نشر في أربعة أجزاء بحيدر آباد الدكن ثم في ثلاثة بتحقيق الصديق الدكتور رمزي بعلبكي (بيروت) .

(2) نشر بحيدر آباد الدكن .

(3) نشر بتحقيق أبي اسحاق اطفيش (القاهرة 1347) .

(4) نشر بعنوان : « وصف المطر والسحاب » ، تحقيق عز الدين النوخى (دمشق 1963) ومن كتبه المنشورة

أيضاً « صفة السرج واللجام » (ليدن : 1859) .

(5) ديوانه : 57 .

دريد صنف « كتاب الجمهرة » للأمير أبي العباس إسماعيل بن عبد الله بن ميكال أيام مقامه بفارس ، فأمله عليه إملاءً ثم قال : حدثني أبو العباس الميكالي قال : أملئ عليّ أبو بكر الدريدي « كتاب الجمهرة » من أوله إلى آخره حفظاً في سنة سبع وتسعين ومائتين فما رأيت استعان عليه بالنظر في شيء من الكتب إلا في باب الهمزة واللفيف فإنه طالع له بعض الكتب . قال : وكفاك بها فضيلةً وعجيباً أن يتمكن الرجل من علمه كل التمكن ثم لا يسلم مع ذلك من الألسن حتى قيل فيه :

ابن دريدٍ بقره وفيه عيٌّ وشرة
ويدعي من حمقه وضع كتاب الجمهرة
وهو كتاب العين إ لا أنه قد غيره

وقد ذكرت هذه الحال في أخبار أبي العباس اسماعيل بن عبد الله⁽¹⁾ بأبسط من هذا .

وكتب ابن دريد إلى علي بن عيسى بن داود الجراح الوزير⁽²⁾ :

أبا حسنٍ والمرءُ يُخلقُ صورةً تخبرَ عما ضُمَّتُّهُ الغرائزُ
إذا كنتَ لا تُرجى لنفعٍ معجلٍ وأمرك بين الشرق والغرب جائز
ولم تك يومَ الحشرِ فينا مُشْفَعاً فرأي الذي يرحوك للنفع عاجز
عليُّ بن عيسى خيرٌ يوميك أن تُرى وفضلك مأمولٌ ووعدك ناجز
وإني لأخشى بعد هذا بأن تُرى وبين الذي تهوى وبينك حاجز

قرأت بخط أبي سعد السمعاني من « المذيل » باسناد أن ابن دريد قال⁽³⁾ :

ودعته حين لا تودُّعه وروحي ولكنها تسيّر معه
ثم افترقنا وفي القلوب لنا ضيقُ مكانٍ وفي الدموع سعة

قال أبو هلال ، أخبرنا أبو أحمد قال : كنا في مجلس ابن دريد وكان يتضجر ممن يخطيء في قراءته ، فحضر غلام وضيء فجعل يقرأ ويكثر الخطأ ، وابن دريد

(1) انظر الترجمة رقم : 243 .

(3) الديوان : 39 .

(2) الديوان : 80 .

صابر عليه ، فتعجب أهل المجلس ، فقال رجل منهم : لا تعجبوا فإن في وجهه غفران ذنوبه ، فسمعها ابن دريد ، فلما أراد أن يقرأ قال له : هات يا من ليس في وجهه غفران ذنوبه فعجبوا من صحة سمعه مع علوّ سنه .

قال وقال بعضهم في مجلس ابن دريد :

من يكن للظباء طالبَ صيدٍ فعليه بمجلس ابن دريدِ
إن فيه لأوجهاً قيّدتني عن طلابِ العلا بأوثقِ قيدِ

قال الرصافي : حدثنا بعض أصحابنا قال : حضرت مجلس أبي بكر ابن دريد وقد سأله بعض الناس عن معنى قول الشاعر :

هجرْتُك لا قلّي مني ولكنْ رأيت بقاء ودك في الصدودِ
كهجرِ الحائِماتِ الورْدَ لَمَّا رأَتْ أنَّ المنيَةَ في السورودِ
تفيضُ نفوسها ظمأً وتخشى جِماماً فهي تنظرُ من بعيدِ

فقال : الحائم الذي يدور حول الماء ولا يصلُ إليه ، يقال حام يحوم حياماً ؛ ومعنى الشعر أن الايائل تأكلُ الأفاعي في الصيف فتحمي فتلتهب بحرارتها وتطلب الماء ، فإذا وقعت عليه امتنعت من شربه وحامت حوله تَنَسُّمُهُ لأنها إن شربته في تلك الحال صادف الماء السمّ الذي في جوفها فتلفت ، فلا تزال تدفع بشرب الماء حتى يطول بها الزمان فيسكن ثوران السم ثم تشربه فلا يضرها . ويقال : فاظ الميت وفاضت نفسه وفاظت نفسه أيضاً جائز عند الجميع إلا الأصمعي فإنه يقول فاظ الميت فإذا ذكر النفس قال فاضت نفسه بالضاد ولم يجمع بين الظاء والنفس .

وحدث أبو علي المحسن ، حدثني أبو القاسم الحسن بن علي بن إبراهيم بن خلاد الشاهد العكبري إمام الجامع فيها ، حدثني أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد قال : كنت بعمان مع الصلت بن مالك الشاري ، وكانت الشراة تدعوه أمير المؤمنين ، وكانت السنة كثيرة الأمطار ودامت على الناس فكادت المنازل أن تهتمد ، فاجتمع الناس وصاروا إلى الصلت وسألوه أن يدعو لهم ، فأجل بهم أن يركب من الغد إلى الصحراء ويدعو ، فقال لي بكرة : لتخرج معي في غد ، فبت مفكراً كيف يدعو ، فلما أصبحت خرجت معه ، فصلّى بهم وخطب ودعا فقال : اللهم إنك أنعمت فأوفيت ،

وسقيت فأرويت ، فعلى القيعان ومنابت الشجر ، وحيث النفع لا الضرر . فاستحسنت ذلك منه . وقال ابن دريد في النرجس (1) :

عيونٌ ما يُلْمُ بها رقادُ ولا يمحو محاسنَها السهادُ
إذا ما الليل صافحها استهلَّتْ وتضحكُ حين ينحسرُ السوادُ
لها حلقٌ من الذهبِ المصفى صياغةٌ من يدينُ له العبادُ
وأجفانٌ من الدرِّ استفادت ضياءً مثله لا يستفادُ
على قَصَبِ الزُّبْرَجِدِ في ذراها لأعينٍ من يلاحظها مرادُ

قرأت في « كتاب التحبير » (2) وهو ما أخبرنا به الشريف افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد المطلب الهاشمي إذناً ، قال أبو سعد السمعاني إجازةً إن لم يكن سماعاً ، قال : سمعت الأمير أبا نصر أحمد بن الحسين بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن الميكالي يقول : تذاكرنا المتنزّهات يوماً وابن دريد حاضر ، فقال بعضهم : أنزه الأماكنِ غوطةً دمشق ، وقال آخرون : بل نهر الأبلّة ، وقال آخرون : بل سغدُ سمرقند ، وقال بعضهم : نهروان بغداد ، وقال بعضهم : شعب بوان بأرض فارس ، وقال بعضهم : نوبهار بلخ . فقال : هذه متنزّهات العيون فأين أنتم عن متنزّهات القلوب . قلنا وما هي يا أبا بكر ؟ قال « عيون الأخبار » للقتبي و « الزهرة » لابن داود و « قلق المشتاق » لابن أبي طاهر ، ثم أنشأ يقول (3) :

ومن تك نزهته قينةٌ وكأسٌ تحثُ وكأسٌ تُصَبُّ
فنزهتنا واستراحتنا تلاقي العيونِ ودرسُ الكتبِ

وقرأت في التاريخ الذي ألفه أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم عبد المجيد بن شيران الأهوازي قال : وفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة مات أبو أحمد حجر بن أحمد الجويمي (4) ، وكان من أهل الفضل بجويم ونواحي فارس ، وقد خلف القراء بها

(1) الديوان : 51 .

(2) لم أجد هذا في كتاب التحبير .

(3) الديوان : 83 .

(4) انظر معجم البلدان (جويم) .

فمدحه جماعةً من الشعراء وقصده من انتفع به ، ولأبي بكر ابن دريد فيه مدائح منها⁽¹⁾ :

نهنه بوادرَ دمعك المَهْرَاقِ أي ائتلافٍ لم يُرَعْ بفراقِ
حجرُ بن أحمد فارُعُ الشرفِ الذي خضعت لعزته طُلَى الأعناقِ
قَبْلَ أنامله فلسنَ أناملًا لكنهنَّ مفاتحُ الأرزاقِ
وانظرَ إلى النورِ الذي لو أنه للبدْرِ لم يُطْبَعِ بِرَيْنِ مُحاقِ

- 1030 -

محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيلمة الكاتب : وشيلمة لقب لمحمد هذا ، وأبوه الحسن بن سهل هو الوزير المعروف أخو الفضل بن سهل ، مات محروقاً . وكان شيلمة أولاً مع العلويِّ صاحبِ الزنج ، ثم صار إلى بغداد وأومن ثم خلطَ وسعى لبعض الخوارج فحرقه المعتضد حياً وكان مصلوباً على عمود خيمة . ذكر ذلك محمد بن إسحاق وقال : له من الكتب المصنفة : كتاب أخبار صاحب الزنج . كتاب رسائله .

حدثني أبو الحسن أحمد بن يوسف بن الأزرق قال حدثني أبي قال : كنت أكتبُ لبدْرِ اللاني في أيام الموفق وابنه المعتضد بالله وأدخل الدار معه ، فرأيت محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشيلمة ، وقد جعله كردناكا⁽²⁾ ، قال قلت له : وكيف كان ذلك وما كان سببه ؟ فقال : إن رجلاً من أولاد الوائق كان يسكنُ مدينةَ المنصور سعى في طلب الخلافة هو وشيلمة ليستوزره ، وأخذ له البيعةَ على أكثر أهلِ الحضرة من الهاشميين والقضاة والقواد والجيش وأهل بغداد والأحداث وأهل العصبية ، وقوي أمره

1030 - ترجمة شيلمة في الفهرست : 141 والوافي 2 : 350 وله أخبار كثيرة في تاريخ الطبري وغيره من الكتب التاريخية .

(1) الديوان : 64 وهو في البصائر 8 : 46 .

(2) يعني شواه مكياً .

وانتشر خبره ، وهم بالظهور في المدينة والاعتصام بها ، حتى إذا أخذ المعتضد صار إلى دار الخلافة ، فبلغ المعتضد الخبر على شرحه إلا اسم المستخلف ، فكبس شيلمة وأخذ فوجد في داره جرائد بأسماء من بايع ، وبلغ الخبر الهاشمي فهرب ، وأمر المعتضد بالجرائد فأحرقت ظاهراً ولم يقف على شيء منها لئلا يفسد قلوب الجيش بوقوفه عليها لما يعتقدون من فساد نيته عليهم ، وأخذ يسائل شيلمة عن الخبر فصده عن جميع ما جرى إلا اسم الرجل الذي يُستخلف ، فرفق به ليصده عنه فلم يفعل ، فطال الكلام بينهما ، فقال له شيلمة : والله لو جعلتني كردناكاً ما أخبرتك باسمه قط ، فقال المعتضد للفراشين : هاتم أعمدة الخيم الكبار الثقال ، وأمر أن يُشد عليها شداً وثيقاً وأحضروا فحمًا عظيماً ، وفرش على الطوابيق بحضرته ، وأججوا ناراً وجعل الفراشون يقلّبون تلك النار وهو مشدود على الأعمدة إلى أن مات ، وأخرج من بين يديه ليدفن فرايته على هذه الصورة .

- 1031 -

محمد بن الحسن بن رمضان النحوي : له من الكتب فيما ذكره محمد بن اسحاق : كتاب أسماء الخمر وعصيرها . كتاب الديرة .

- 1032 -

محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر بن سند النقاش الشعرائي الدارقطني ، أبو بكر المقرئ : مات فيما ذكره الخطيب يوم الثلاثاء لثلاث خلون من شوال سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة ، ومولده سنة ست وستين ومائتين . ودفن في داره بدار القطن .

1031 - ترجمة ابن رمضان النحوي في الفهرست : 92 وانباء الرواة : 3 : 112 وبغية الوعاة : 1 : 82 .

1032 - ترجمة النقاش في الفهرست : 36 وتاريخ بغداد : 2 : 201 والمنتظم : 7 : 14 وابن خلكان : 4 : 298 وتذكرة الحفاظ : 908 ومعرفة القراء : 1 : 236 وسير الذهبي : 15 : 573 وغير الذهبي : 2 : 292 وميزان الاعتدال : 3 : 520 والوافي : 2 : 345 ومرآة الجنان : 2 : 347 وطبقات السبكي : 3 : 145 والبداية والنهاية : 242 : 11 وطبقات ابن الجزري : 2 : 119 ولسان الميزان : 5 : 132 والشذرات : 3 : 8 والمقفى : 5 : 560 .

قال أبو بكر⁽¹⁾ : وأصله من الموصل ، ويقال : إنه مولى أبي دجانة سِمَاكُ بن خَرَشَةَ الأنصاري ، وكان حافظاً للتفسير ، صنّف فيه كتاباً سماه « شفاء الصدور » وله تصانيف في القراءات وغيرها من العلوم ، وكان قد سافر الكثير شرقاً وغرباً ، وكتب بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل والجبال وبلاد خراسان وما وراء النهر ، وحدث عن خلق كثير ، وروى عنه أبو بكر ابن مجاهد والدارقطني وأبو حفص ابن شاهين .

قال : وحدثنا عنه أبو الحسن ابن رزقويه وجماعة آخرهم أبو علي ابن شاذان ، وفي حديثه مناكيرٌ بأسانيد مشهورة .

قال : حدثني عبيد الله بن أبي الفتح عن طلحة بن محمد بن جعفر أنه ذكر النقاش فقال : كان يكذب في الحديث والغالب عليه القصص . قال : وسألت البرقاني عنه فقال : كلُّ حديثه منكر . قال : وحدثني من سمع أبا بكر البرقاني وذكر تفسير النقاش فقال : ليس فيه حديثٌ صحيح . وقال هبة الله بن الحسن الطبري وذكر تفسير النقاش فقال : ذلك إشفاء الصدور وليس شفاء الصدور .

هذا كله من تاريخ أبي بكر ابن علي .

وقال محمد بن اسحاق : له من الكتب : كتاب الإشارة في غريب القرآن . كتاب الموضح في معاني القرآن . كتاب المناسك . كتاب فهم المناسك . كتاب أخبار القصاص . كتاب ذم الحسد . كتاب دلائل النبوة . كتاب الأبواب في القرآن . كتاب إرم ذات العماد . كتاب المعجم الأوسط . كتاب المعجم الأصغر . كتاب المعجم الأكبر في أسماء القراء وقراءاتهم . كتاب السبعة الأوسط . كتاب السبعة الأصغر . كتاب التفسير الكبير ، اثنا عشر ألف ورقة . كتاب العقل . كتاب ضد العقل .

حدث القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا النهرواني قال : أخبرنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش المقرئ قال : لقيت رقعةً قد رفع فيها إلى القاضي أبي بكر أحمد بن موسى الأنطاكي :

(1) يعني الخطيب البغدادي .

أُبهِدَا الْقَاضِي الْكَبِيرَ الْمَوَاتِي (1) صَانِكَ اللَّهُ عَنْ مَقَامِ الدَّنَاةِ
أَيْكُونُ الْقَصَاصُ فِي فَتْكِ لِحْظٍ مِنْ غَزَالِ مَسُورِدِ الْوَجْنَاتِ
أَمْ يَخَافُ الْعَذَابَ مَنْ هُوَ صَبٌّ مِثْلِي بِالزَّفِيرِ وَالْحَسْرَاتِ
لَيْسَ إِلَّا الْعَفَافُ وَالصُّومُ وَالنُّسُوكُ لَهُ زَاجِرٌ عَنِ الشَّبَهَاتِ
فَأَخَذَ الرَّقْعَةَ وَكَتَبَ عَلَيَّ ظَهْرَهَا :

يَا ظَرِيفَ الصَّنِيعِ وَالْآلَاتِ وَعَظِيمَ الْأَشْجَانِ وَاللُّوَعَاتِ
إِنْ تَكُنْ عَاشِقًا فَلَمْ تَأْتِ ذَنْبًا بَلْ تَرَقَيْتَ رَفْعَةَ الدَّرَجَاتِ
فَلَكِ الْحَقُّ وَاجِبًا إِنْ عَرَفْنَا مَنْ تَعَلَّقْتَهُ مِنَ الْحَجَرَاتِ
أَنْ أَكُونَ الرَّسُولَ جَهْرًا إِلَيْهِ إِنْ تَنَكَّبْتَ مُوَبِقَ الشَّبَهَاتِ
وَمَتَى أَقْضَى بِالْقَصَاصِ عَلَيَّ لِحْظٍ حَبِيبٍ أَحْطَى طَرِيقَ الْقَضَاةِ

- 1033 -

محمد بن الحسن بن جمهور القمي الكاتب أبو علي : قال أبو علي التنوخي : وكان من شيوخ أهل الأدب بالبصرة وكثير الملازمة لأبي ، وحرر لي خطي لما قويت على الكتابة لأنه كان جيد المخط حسن الترسل كثير المصنفات لكتب الأدب ، فكثرت ملازمتي له وكان يمدح أبي ، فأشددني لنفسه ، وهو من مشهور شعره :

إِذَا تَمَنَّعَ صَبْرِي وَضَاقَ بِالْهَجْرِ صَدْرِي
نَادَيْتُ وَاللَّيْلُ دَاجٍ وَقَدْ خَلَوْتُ بِفَكْرِي
يَا رَبِّ هَبْ لِي مِنْهُ وَصَالَ يَوْمَ بَعْمَرِي

1033 - ترجمة القمي في الوافي 2 : 352 والقصة التي وردت هنا نقلها محقق النشوار 4 : 109 (وسمّاه « العمّي » بالعين) وانظر الدبارات : 266 وحكاية أبي القاسم البغدادي : 71 - 75 ونشوار المحاضرة 3 : 258 ووصفه بأنه صاحب ستارة مشهور بالأدب والشعر وتصنيف الكتب ، وكان يكتب لغيلان بن اسماعيل وهو وال بأرجان .

(1) م : أيها العدل .

وأشدني أيضاً لنفسه :

كثرت عندي أياديك فجلاً الوصفُ عنها
فأحاطتُ بجميع الفهم حتى لم أبنها
فمتى ازددتك منها كنتُ كالناقصِ منها

قلت أنا : وهو صاحب النوادر مع زادمهر المغنية جازته المنصورية .

- 1034 -

محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم ، أبو بكر العطار المقرئ : ولد سنة خمس وستين ومائتين ، ومات لثمان خلون من ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، سمع أبا مسلم الكجي وثلعباً وإدريس بن عبد الكريم وغيرهم ، روى عنه ابن رزقويه وابن شاذان وغيرهما ، وكان ثقةً من أعرف الناس بالقراءات وأحفظهم لنحو الكوفيين ، وله في معاني القرآن كتاب سماه « الأنوار » وما رأيت مثله ، وله عدة تصانيف ، ولم يكن له عيب إلا أنه قرأ بحروف تخالف الإجماع واستخرج لها وجوهاً من اللغة والمعنى مثل ما ذكر في « كتاب الاحتجاج » للفراء في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا اسْتِيسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ (يوسف : 80) [فقال لو قرئ خلصوا نجباء بالياء لكان جائزاً] وهذا مع كونه يخالف الإجماع بعيداً من المعنى ، إذ لا وجه للنجابة عند ياسهم من أخيهم ، إنما اجتمعوا يتناجون . وله من هذا الجنس - من تصحيف الكلمة واستخراج وجهٍ بعيد لها مع كونها لم يقرأ بها أحد - [كثير] .

وحدث أبو بكر الخطيب قال : ومما طعن به على أبي بكر ابن مقسم أنه عمد إلى حروفٍ من القرآن فخالف الإجماع فيها وقرأها على وجوه ذكر أنها تجوز في اللغة

1034 - ترجمة ابن مقسم في الفهرست : 35 وتاريخ بغداد 2 : 206 والمنتظم وتاريخ الاسلام للذهبي وعبون التواريخ (وفيها جميعاً تحت وفيات عام 354) وطبقات ابن الجوزي 2 : 123 وانباء الرواة 3 : 100 والبداية والنهاية 11 : 259 وميزان الاعتدال 3 : 519 ونزهة الألباء : 199 والنجوم الزاهرة 3 : 343 والشذرات 3 : 16 والوافي 2 : 337 وبغية الوعاة 1 : 89 ولسان الميزان 5 : 130 .

والعربية ، وشاع ذلك عنه عند أهل العلم فأنكروه ، وارتفع الأمر إلى السلطان فأحضره واستتابه بحضرة القراء والفقهاء ، فأذعن بالتوبة وكتب محضراً بتوبته ، وأثبت جماعة من حضر ذلك المجلس خطوطهم فيه بالشهادة عليه ، وقيل إنه لم ينزع عن تلك الحروف ، وكان يقرأ بها إلى حين وفاته .

قال الخطيب⁽¹⁾ : وقد ذكر حاله أبو طاهر ابن أبي هاشم المقرئ صاحب ابن مجاهد في كتابه الذي سماه « كتاب البيان » فقال : وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا فزعم أن كل ما صحَّ عنده وجهٌ في العربية لحرفٍ من القرآن يوافق خطَّ المصحف فقرأته جائزة في الصلاة وغيرها ، فابتدع بقبيله ذلك بدعة ضلَّ بها عن قصد السبيل ، وأورط نفسه [في] مزلَّةٍ عظمتُ بها جنائتهُ على الإسلام وأهله ، وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه ، إذ جعل لأهل الالحاد في دين الله بسية رأيه طريقاً من بين يدي⁽²⁾ أهل الحق ، بتخير القراءات من جهة البحث والاستخراج بالأراء دون الاعتصام والتمسك بالأثر المقترض ، وقد كان أبو بكر⁽³⁾ شيخنا - نصر الله وجهه - نَشَلَهُ⁽⁴⁾ عن بدعته المضلَّة باستتابته منها ، وأشهد عليه الحكام والشهود المقبولين عند الحكام بترك ما أوقع نفسه فيه من الضلالة ، بعد أن سُئِلَ البرهان على صِحَّة ما ذهب إليه فلم يأتِ بطائل ولم يكن له حجة قوية ولا ضعيفة ، فاستوهب أبو بكر رضي الله عنه تأديبه من السلطان عند توبته وإظهاره الإقلاع عن بدعته ، ثم عاود في وقتنا هذا إلى ما كان ابتدعه واستغوى من أصاغر المسلمين ممن هو في الغفلة والغبَاوة دونه ظناً منه أن ذلك يكون للناس ديناً ، وأن يجعلوه فيما ابتدعه إماماً ، ولن يعدوا ما ضلَّ به مجلسه ، لأن الله تعالى قد أعلمنا أنه حافظٌ لكتابه من لفظ الزائغين وشبهات الملحدين بقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر : 9) وقد دخلت عليه شبهة لا تخيل بطولها وفسادها على ذي لب ، وذلك انه قال : لما كان لخلف بن هشام وأبي عبيد وابن سعدان أن يختاروا ، وكان ذلك مباحاً لهم غير منكر ، كان ذلك [لي] أيضاً مباحاً غير مستنكر ، فلو كان حذا حذوهم وسلك طريقهم كان

(1) تاريخ بغداد 2 : 207 .

(2) تاريخ بغداد : إلى مغالطة .

(3) يعني ابن مجاهد .

(4) م : يسأله .

لعمرى له غير مستنكر ، ولكنه سلك من الشذوذ ما لا يقول به إلا مبتدع .
قال الخطيب⁽¹⁾ : وذكر أبو طاهر كلاماً كثيراً نقلنا منه هذا المقدار وهو في كتابه
مستقصى .

وحدث فيما أسنده إلى أبي أحمد الفرضي قال⁽²⁾ : رأيت في المنام كأنى في
المسجد الجامع أصلي مع الناس ، وكان ابن مقسم قد ولّى ظهره القبلة وهو يصلي
مستدبرها ، فأولت ذلك مخالفته الأئمة فيما اختاره لنفسه من القراءات .
وذكره محمد بن إسحاق فقال مات في ستة اثنتين وخمسين وثلاثمائة ، وله من
الكتب : كتاب الأنوار في تفسير القرآن . كتاب المدخل إلى علم الشعر . كتاب
الاحتجاج في القراءات . كتاب في النحو كبير . كتاب المقصور والممدود . كتاب
المذكر والمؤنث . كتاب الوقف والابتداء . كتاب المصاحف . كتاب عدد التمام .
كتاب أخبار نفسه . كتاب مجالسات ثعلب . كتاب مفرداته . كتاب الانتصار لقراء
الأمصار . كتاب الموضح . كتاب شفاء الصدور . كتاب الأوسط . كتاب اللطائف في
جمع هجاء المصاحف . كتاب في قوله تعالى وَمَنْ يَقْتُلْ وَالرَّدَّ عَلَى الْمُعْتَزِلَةِ .
ولابن مقسم ابن يكنى أبا الحسن ، وكان حفظة عالماً له « كتاب عقلاء
المجانين » .

- 1035 -

محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي ، أبو علي : ذكره الخطيب في
« تاريخه » فقال : روى عن أبي عمر وغيره⁽³⁾ أخباراً في مجالس الأدب ، قلت أنا :

1035 - ترجمة الحاتمي في الامتاع والمؤانسة 1 : 135 واليتيمة 3 : 103 وتاريخ بغداد 2 : 214 وأنساب
السمعاني 4 : 8 والمنتظم 7 : 205 وانباء الرواة 3 : 103 والمحمدون : 203 وابن خلكان 4 : 362
وعبر الذهبي 3 : 40 وسير الذهبي 16 : 499 والوافي 2 : 343 وبقية الوعاة 1 : 87 والشذرات
3 : 129 (وفي سير الذهبي أن والده يسمى « الحسين ») .

(3) م : وعنه .

(1) تاريخ بغداد 2 : 208 .

(2) النقل مستمر عن تاريخ الخطيب .

وأدرک ابن درید وأخذ عنه ، وهو من حُذّاق أهل اللغة والأدب شديد العارضة ، وكان مبعثاً إلى أهل العلم ، فهجاه ابن الحجاج وغيره بأهـاجٍ مُرة . ومات سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

وذكره الثعالبي في كتاب « يتيمة الدهر » فقال : محمد بن الحسن الحاتمي حسن التصرف في الشعر موف على كثير من شعراء العصر ، وأبوه أيضاً شاعر ، وأبو علي شاعر كاتب يجمع بين البلاغة في النثر والبراعة في النظم ، وله الرسالة المعروفة في وقعة الأدهم ، قال : وليس يحضرني من شعره إلا بيتان :

لي حبيبٌ لو قيل لي ما تمنى ما تعديته ولو بالمنون
أشتهي أن أحلّ في كلّ جسمٍ فأراه بلحظ تلك العيون
قال : ومما اخترته لأبيه قوله من قصيدة في القادر بالله أمير المؤمنين رحمه الله ،
أولها :

حيّ رسمَ الغميم تحي الغميما إن فقّدت الهوى فحيّ الرسوما
وذكر قصيدة .

وذكره أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الحصري في « كتاب النورين » وذكر أشعاراً في قصر الليل وطوله فقال : وقال بعض أهل العصر وهو أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي :

يا ربّ يومٍ سرورٍ خلّته قَصراً كعارضِ البرقي في أفقِ الدجى برقا
قد كاد يعشرُ أولاهُ بأخيره وكاد يسبقُ منه فجرُهُ الشفقا
كأنما طرّفاه طرّفُ اتفق الـجفنان منه على الإطراقِ وافترقا
قال : وقد ملح الحاتمي في وصف الثريا :

وليلٍ أقمنا فيه نُعْمِلُ كاسنا إلى أن بدا للصبح في الليل عسكرُ
ونجمُ الثريا في السماء كأنه على حُلّةٍ زرقاء جَبِيبٌ مُدَنَرُ
وللحاتمي تصانيف عدة منها : كتاب حلية المحاضرة في صناعة الشعر⁽¹⁾ .

(1) نشر في جزوين بتحقيق د . جعفر الكتاني ، بغداد .

كتاب الموضحة في مساوي المتنبي⁽¹⁾ . كتاب الهلجاجة في صنعة الشعر . كتاب سر الصناعة في الشعر أيضاً . كتاب الحالي والعاطل في الشعر أيضاً . كتاب المجاز في الشعر أيضاً . كتاب الرسالة الناجية . كتاب مختصر العربية . كتاب في اللغة لم يتم . كتاب عيون الكاتب . كتاب الشراب رسالة . كتاب متنوع الأخبار ومطبوع الأشعار . كتاب البراعة . كتاب المعيار والموازنة لم يتم . كتاب المغسل وهي الرسالة الباهرة في خصال أبي الحسن البتّي .

قرأت في « كتاب الهلجاجة » من تصنيفه ، وهو كتاب صنّفه للوزير أبي عبد الله ابن سعدان في رجل سَبَعَهُ عنده وسمي الرجل الهلجاجة من غير أن يصرّح باسمه قال فيه : وقد خدمتُ سيفَ الدولة ، تجاوز الله عن فرطاته ، وأنا ابن تسع عشرة سنة ، تميل بي سنة الصبا وتنقاد بي أريحية الشباب ، بهذا العلم ، وكان كلفاً به علقاً علاقة المغرم بأهله ، منقّباً عن أسراره ، ووُزنتُ في مجلسه ، تكرمة وإدناءً وتسويةً في الرتبة ولم تسفر خدائي عن عذاريهما ، بأبي علي الفارسي ، وهو فارس العربية وحائز قصب السبق فيها منذ أربعين سنة ، وبأبي عبد الله ابن خالويه وكان له السهم الفائز في علم العربية تصرفاً في أنواعه ، وتوسّعاً في معرفة قواعده وأوضاعه ، وبأبي الطيب اللغوي وكان كما قيل : حَفَّتْ الكلمةُ الشرودَ حفظاً وتيقظاً ، ونازعتُ العلماءَ ومُدحتُ في مصنفاتهم ، وعُددت في الأفراد الذين منهم أبو سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني ، وأبو سعيد المعلى وَقَدَحَهُ الأعلى ، واتخذت بعضاً ممن كان يقع الأيماء إليه سخرة وأنا إذ ذاك غزير الغرارة تميد بي أسرارُ السرور ، ويسري عليّ رخاءُ الاقبال ، وأختال في ملاءة العز ، في بُلْهَنِيَةِ من العيش وخفض من النعيم ، وخطوب الدهر راقدة وأيامه مساعدة .

وأشدد لنفسه في هذا الكتاب يمدح سيف الدولة :

تأويني همٌ من الليل وارِدٌ وعاونني من لاجعِ الوجدِ عائدٌ
فبتُّ قضيضَ الجنبِ مسترجفَ الحشا كأنني سقتني سمهنَّ الأسود

(1) نشرها صديقنا الدكتور محمد يوسف نجم محققة تحقيقاً جيداً ، بيروت .

كأن القنا فيه على القرنِ ضاغُنُ
فصمتَ به الاشراك وهو مقوم
فلا يشفق الاسلامُ من سوءِ عشرةِ
وأشد لنفسه في هذا الكتابِ أبياتاً
ضمناها أعجاز أبيات للنابغة وهي في
« الحماسة » :

لا يهنا الناس ما يرعون من كلاً
فقال الحاتمي :
وليلة ضلَّ عنها الصبحُ داجيةِ
وقد رمى البينُ شعبَ الحيِّ فاقتموا
فناسبت أنجمَ الأفاقِ عيسُهُمُ
ترى الهلالَ نحيلاً من مطالعه
والجديُّ كالطرفِ يستنُّ المراح به
والليلُ والصبحُ في غبراءِ مظلمةِ
وما يسوقون من أهلٍ ومن مالٍ
ليستها بمطولِ الجري هطالٍ
أيدي سبا بين تقويضٍ وترحالٍ
« وما يسوقون من أهلٍ ومن مالٍ »
« أمسى ببلدةٍ لا عمٍّ ولا خالٍ »
« إلى ذواتِ الذرى حمالٍ أنقالٍ »
« هذا عليها وهذا تحتها بالٍ »

وفي هذا الكتاب لنفسه في الهلجاجة الذي صنف الكتاب لأجله :

لقد سخف الفعلي لما تحدّفا
ويا ربَّ وجهٍ حدّفوه لزينةِ
فنكّر في تعريفه ما تعرفوا
فأصبح من قبحٍ لصاحبه قفا

وهذه مخاطبة جرت بين أبي الطيب المتنبّي وبين أبي علي الحاتمي حكيتها كما
وجدتها : قال أبو علي الحاتمي : كان أبو الطيب المتنبّي عند وروده مدينة السلام
التحف رداء الكبر ، وأذال ذبول التيه ، وصعّر خده ، ونأى بجانبه ، وكان لا يلقى أحداً
إلا نافضاً بمذرويه ، رافلاً في التيه في بُرديه ، يخيل إليه أن العلم مقصورٌ عليه ، وأن
الشعر بحرٌ لم يغترفَ نميرَ مائه غيره ، وروضٌ لم يرعَ نواره سواه ، فأذللَ بذلك مُدبّدةً
أجرته رَسَنَ الجهل فيها ، فظلَّ يمرحُ في ثنّيه ، حتى إذا تخيل أنه القريعُ الذي لا
يقارعُ ، والنزيعُ الذي لا يجارى ولا ينازع ، وأنه ربُّ الغلبِ ومالكُ القصبِ ، وثقلت
وطّاته على أهل الأدب بمدينة السلام ، فطأطأ كلّ منهم رأسه وخفض جناحه وطمأن

على التسليم له جأشه ، تخيل أبو محمد المهلبى أن أحداً لا يقدرُ على مساجلته ومجاراته ، ولا يقومُ لتبعه بشيءٍ من مطاعنه ، وساء معزُّ الدولة أن يردَّ عن حضرة عدوه رجلٌ فلا يكون في مملكته أحدٌ يماثله في صناعته ويساويه في منزلته ، نهدتُ حينئذٍ متبَعاً عَوَّاره ، ومتعقباً آثاره ، ومطفياً ناره ، ومهتِكاً أستاره ، ومقلماً أظفاره ، وناشراً مطاويه ، وممزقاً جلبابَ مساويه ، متحِيناً أن نجتمع ، وأجري وهو في مضمارٍ يُعرَفُ فيه السابقُ من المسبوق ، حتى إذا لم أجدُ ذلك قصدتُ موضعه الذي كان يحلُّه في رَبَضِ حُمَيْدٍ ، فوافق مصيري إليه حضورُ جماعةٍ تقرأ شيئاً من شعره عليه ، فحين أودن بحضوري واستؤذن عليه لدخولي نهض عن مجلسه مسرعاً ، ووارى شخصه عني مستخفياً ، فنزلتُ عن بغلةٍ كانت تحتي ناجيةً وهو يراني نازلاً عنها لانتهائي بها إلى أن حاذيته ، فجلستُ في موضعه ، وإذا تحته قطعة من زيلوية مخلقة قد أكلتها الأيام وتعاورتها السنون فهي رسوم خافية وسلوك بادية ، حتى إذا خرج إليَّ نهضتُ إليه فوفيته حقَّ السلام غيرَ مشاحٍ له في القيام ، لأنه إنما اعتمد بنهوضه ألا ينهض لي عند موافاتي ، وإذا هو قد لبس سبعة أقبية : كلُّ قباءٍ منها لون ، وكان الوقتُ أحرَّ أيام الصيف وأخلفها بتخفيف اللبس ، فجلستُ وجلس ، وأعرض عني ساعة لا يُعيرني فيها طرفه ولا يسألني ما قصدتُ له ، وقد كدتُ أتميز غيظاً ، وأقبلتُ أسخف رأيي في قصده ، وأفندتُ نفسي في التوجُّه نحو مثله ، ولوى عذاره عني مقبلاً على تلك الزعنفة التي بين يديه : كل واحد يومئذٍ إليه ويوحى بطرفه ويشير إلى مكاني بيده ويوقظه من سنة جهله ، ويأبى إلا ازوراراً ونفاراً وجرياً على شاكلةٍ خلَّقه المشكلة ، ثم رأى أن يشي رأسه إليَّ ، فوالله ما زادني على أن قال : أيش خبرك ؟ قلت : أنا بخير لولا ما جنيتُ على نفسي من قصدك ، وكلفتُ قدمي في المصير إلى مثلك . ثم تحدرتُ عليه تحدرَ السيلِ إلى القرار وقلت له : أبن لي عافاك الله ممَّ تيهك وخيلاؤك وَعَجْبُك ؟ وما الذي يوجبُ ما أنت عليه من التجبُّر والتئمُّر ؟ هل ها هنا نسبُ في الأبطح تبجحت في بحبوحة الشرف وفرعتُ سماءَ المعجده ؟ أم علمُ أصبحتَ علماً يقع الإيماؤُ إليك فيه ؟ هل أنت إلا وتدُّ بقاعٍ في شرِّ البقاع وجُفَاءَ سيلٍ بدفَاعٍ ؟ يا لله ، استنتتُ الفصائلَ حتى القرعى ، وإني لأسمعُ جمعجةً ولا أرى طحناً . فامتقع لونه عند سماع كلامي وَعَصَبَ ريقُهُ وجحظت عيناه وَسَقَطَ في يده ، وجعل يلينُ في الاعتذار ليناُ كاد يعطفُ عليه

عَطَفَ صفحي عنه ، ثم قلت : يا هذا إن جاءك رجلٌ شريفٌ في نسبه تجاهلتَ نسبه ، أو عظيمٌ في أدبه صغرتَ أدبه ، أو متقدّمٌ عند سلطانهِ لم تعرفَ موضعه ، فهل العزّ تراثٌ لك دونَ غيرك ؟ كلا والله ، لكنك مددتَ الكبيرَ سترًا على نقصك ، وضربته رواقًا دونَ جهلك . فعاد إلى الاعتذار ، وأخذتَ الجماعةَ في تليينِ جانبي والرغبةِ إليّ في قبولِ عذره واعتمادِ مياسرته ، وأنا آبي إلا استشراءَ واجترأ ، وهو يؤكدُ الأقسامَ ويواصلها أنه لم يعرفني ، فأقول : يا هذا ألم يُستأذَنَ لي عليك باسمي ونسبي ؟ أما في هذه العصابةِ من يعرفُك بي لو كنتَ جهلتي ؟ وهب أن ذلك كذلك ، ألم ترني ممتطيًا بغلّةً رائحةً يعلوها مركبٌ ثقيل ، وبين يديّ عدّةٌ من الغلمانِ ؟ أما شاهدتَ لباسي ؟ أما شممتَ نَشْرَ عطري ؟ أما راعك شيءٌ من أمري أتميز به في نفسك من غيري ؟ وهو في أثناء ما أكلمه يقول : خفضْ عليك ، ارفقْ ، استأنِ ، فأصحبَ جانبي بعضَ الإصحابِ ، ولان شماسي بعضَ اللبانِ ، وأقبل عليّ وأقبلتُ عليه ساعة ثم قلت : أشياء تختلج في صدري من شعرك أحبُّ أن أراجعك فيها . قال : وما هي ؟ قلت : خبرني عن قولك :

فإن كان بعضُ الناس سيفاً لدولةٍ ففي الناس بوقاتٌ لها وطبولُ

أهكذا تمدح الملوك ؟ وعن قولك :

ولا من في جنازتها تجارٌ يكونون وداعهم نقضُ النعالِ

أهكذا تؤن أخوات الملوك [والله لو كان هذا في أدنى عبيدها لكان قبيحاً]

وأخبرني عن قولك :

خفِ اللهُ واسترِ ذا الجمالِ ببرقعٍ فإن لحتَ حاضت في الخدورِ العواتقُ

أهكذا تنسب بالمحبوبين ؟ وعن قولك في هجاء ابن كيغنج :

وإذا أشار محدثاً فكانه فردٌ يقهقه أو عجوزٌ تلطم

أما كان لك في أفانين الهجاء التي تصرّفتَ فيها الشعراءُ منلوحّةً عن هذا الكلام

الردل الذي ينفر عنه كلُّ طبعٍ ويمجّه كلُّ سمعٍ ؟ وعن قولك :

وضاقت الأرضُ حتى صار هاربههم إذا رأى غيرَ شيءٍ ظنّه رجلاً

أفتعلم مرثياً يتاوله النظر لا يقَع عليه اسم شيء ؟ وما أراك نظرت إلا إلى قول

جرير :

ما زلت تحسبُ كلَّ شيءٍ بعدهم خيلاً تكررُ عليهمُ ورجالا

فأحلت المعنى عن جهته وعبرت عنه بغير عبارته ، وعن قولك :

أليس عجيبياً أن وصفك معجزٌ وأن ظنوني في معاليك تظلعُ

فاستعرت الظلعُ لظنونك ، وهي استعارةٌ قبيحة ، وتعجبتُ من غير متعجب لأن

من أعجز وصفه لم يستنكر قصور الظنون وتحيرها في معاليه ، وإنما نقلته - وأفسدته -

من قول أبي تمام :

ترقتُ مناه طودَ عزِّ لو ارتقت به الريحُ فتراً لانشتُ وهي ظالعُ

وعن قولك تمدح كافوراً :

فإن نلتُ ما أملتُ منكُ فربما شربتُ بماءٍ يعجزُ الطيرَ وردهُ

إنها مدح أو ذم ؟ قال : مدح ، قلت : انك جعلته بخيلاً لا يوصلك إلى خيره

من جهته ، وشبهتُ نفسك في وصولك إلى ما وصلت إليه منه بشرك من ماء يعجز

الطيرَ وردهُ لبعده وترامي موضعه .

وأخبرني أيضاً عن قولك في صفة كلب وظبي :

فصار ما في جلده في المرجلِ فلم يضرنا معه فقُد الأجلِ

فأي شيء أعجبك من هذا الوصف : أعذوبةً عبارته أم لطف معناه ؟ أما قرأت

رَجَزَ ابنِ هانئٍ وطرِد ابنِ المعتزِ ؟ أما كان هناك من المعاني التي ابتدعها هذان

الشاعران وغرر المعاني التي اقتضاها ما تشاغلُ به عن بُنياتِ صدرك هذه ؟ وألا

اقتصرت على ما في أرجوزتك هذه من الكلام السليم ولم تُسِفَّ إلى هذه الألفاظ القلقة

والأوصاف المختلفة .

فأقبل عليّ ثم قال : أين أنت من قولي :

كأن الهامَ في الهيجا عيونُ وقد طُبعتُ سيوفُك من رقادِ

وقد صُغتُ الأسنةَ من همومِ فما يخطرُنْ إلا في فؤادِ

وأين أنت من قولي في صفة جيش :

صَرَفَ الزمانَ لما دارت دوائرهُ
في فيلقٍ من حديدٍ لورميتَ به
وأين أنت من قولي :

لو تعقل الشجرُ التي قابلتها
مدَّتْ محييةً إليك الأغصنا
وأين أنت من قولي :

أينفع في الخيمة العُدُّ
ويشمل مَنْ دهرهُ يشمل
وما اعتمد الله تقويضها
ولكنْ أشار بما تفعل
وفيها أصفُ كتيبة :

وملمومةٍ زردٍ ثوبها
ولكنها بالقنا مُخْمَلُ

وأين أنت عن قولي :

الناسُ ما لم يروك أشباهُ
والدهرُ لفظٌ وأنت معناه
والجودُ عينٌ وأنت ناظرها
والبأسُ باعٌ وفيك يمناهُ

أما يلهيك إحساني في هذه عن إساءتي في تلك ؟ قلت : ما أعرفُ لك إحساناً
في جميع ما ذكرته ، إنما أنت سارق متبع وأخذ مقصر ، وفي ما تقدم من هذه المعاني
التي ابتكرها أصحابها مندوحة عن التشاغل بقولك . فأما قولك :

كأن الهام في الهيجا عيون . . . (البيت) فهو منقول من بيت منصور النمرى :

فكأنما وَقَعُ الحسام بهامه خدرُ المنيّةِ أو نعاسُ الهاجعِ

وأما قولك « في فيلقٍ » . . . (البيت) فنقلته نقلاً لم تحسن فيه ، من قول الناجم :

ولي في حسامٍ أملٌ بعيدُ ومدحٌ قد قدمتُ به طريفُ

مديحٌ لو مدحتُ به الليالي لما دارت عليّ به صروفُ

والناجم إنما نظمه من قول ارسطاطاليس « قد تكلمتُ بكلامٍ لو مدحتُ به الدهر

لما دارت عليّ صروفه » . وأما قولك « لو تعقل الشجر التي قابلتها » . . . (البيت) فهذا

معنى متداول تساجلته الشعراء وأكثرت فيه ، فمن ذلك قول الفرزدق :

يكأد يمسكه عرفاناً راحته ركنُ الحطيم إذا ما جاء يستلم
ثم تكرر في أفواه الشعراء إلى أن قال أبو تمام :
لو سعتُ بُقْعَةً لِإِعْظَامٍ أُخْرَى لَسَعَى نَحْوَهَا الْمَكَانُ الْجَدِيدُ
وأخذه البحترى فقال :

لو أن مشتاقاً تكلف غير ما في وسعِهِ لمشى إليك المنبر
وأما قولك « وما اعتمد الله تقويضها » فقد نظرت فيه إلى قول رجل مدح بعض
الأمراء بالموصل ، وقد كان عزم على السير فاندق لوائه فقال :
ما كان مندقُ اللوائِ لِربيبَةٍ تُخشى ولا أمرٌ يكونُ مزيلاً
لكن لأنَّ العود ضعَّفَ مَتْنَهُ صَغَرَ الْوَالِيَةَ فَاسْتَقَلَّ الْمَوْصِلَ
وأما قولك « وملمومة زرد ثوبها » فمن قول أبي نواس :
أمامَ خميسٍ أرجوان كأنه قميصٌ محوَّكٌ من قنأٍ وجيادٍ
وأما قولك « الناس ما لم يروك أشباه » فمن قول علي بن نصر بن بسام في
عبيد الله بن سليمان يرثيه :

قد استوى الناسُ ومات الكمالُ وصاحَ صرْفُ الدهرِ أين الرجالُ
هذا أبو القاسم في نعشِهِ قوموا انظروا كيف تزولُ الجبالُ
فقوله « قد استوى الناس ومات الكمال » هو قولك « الناس ما لم يروك أشباه » ،
فقال بعض من حضر : ما أحسن قوله « قوموا انظروا كيف تزول الجبال » فقال أبو
الطيب : اسكت ما فيه من حسن ، ألم يسرقه من قول النابغة الذبياني :
يقولون حصنٌ ثم تآبى نفوسُهُمْ وكيف بحصنٍ والجبالُ جنوحُ
فقال الحاتمي : فقلت قد سرقه النابغة من أوس حين قال :

ألم تكسِفِ الشَّمْسُ شَمْسُ النِّهَا رِ وَالْبَدْرُ لِلْقَمَرِ الْوَاجِبِ
لَفَقْدِ فَضَالَةِ لَا تَسْتَوِي السَّفْقُودِ وَلَا خَلَّةِ الذَّاهِبِ

قلت : والله لئن كان أخذه فقد أحسن وأخفى الأخذ . فقال الرجل : أجل ،
فقال المتنبي : يا مُحَسَّد ، خذ بيده وأخرجه - يريد بمحسد ابنه - فوفقتُ إلى ان تركه .

ثم قلت له : وأما قولك « والدهرُ لفظٌ وأنت معناه » فمنقول من قول الأخطل إن كان البيت له في عبد الملك بن مروان :

وان أميرَ المؤمنين وفعله لكالدهرِ لا عارٌ بما فعل الدهرُ
وقد قال جرير حين قال له الفرزدق :
فاني أنا الموتُ الذي هو نازل بنفسك فانظر كيف أنت تجاوله
وقال جرير :

أنا الدهرُ يُفني الموتَ والدهرُ خالد فجئتني بمثل الدهرِ شيئاً يطاوله
ثم قلت له : أترى أن جريراً أخذ قوله « يفني الموت » من أحد وان أحداً شركه في
إفناء الموت ؟ ففكر طويلاً ثم قال : لا ، قلت : بلى عمران بن حطان حيث يقول :
لن يُعجزَ الموتَ شيءٌ دونَ خالقِهِ والموتُ فانِ إذا ما ناله الأجلُ
وكلّ كربٍ أمامَ الموتِ متضع بالموتِ والموتُ فيما بعده جللُ
فأمات الموت وأحياه وما سبقه إلى ذلك أحد .

ثم قلت له : أترى أن البيت المتقدم الذي يقول فيه « لكالدهر لا عار بما فعل الدهر » مأخوذ من أحد ؟ فأطرق هنيهة ثم قال : وما تصنع بهذا ؟ قلت : يستدل على موضعك ومواضع أمثالك من سرقة الشعر . فقال : اللّه المستعان « أساء سمعاً فأساء جابة » ما أردت ما ذهبت إليه ، قلت : فانه أخذه من قول النابغة وهو أول من ابتكره :

وعيرتني بنو ذبيانَ خشيتُهُ وما عليّ بأن أخشاك من عارِ
ثم أخذه أبو تمام فأحسن بقوله :

خشعوا لصولتك التي هي فيهمُ كالموتِ يأتي ليس فيه عارُ

قال : ومن أبو تمام ؟ قلت : الذي سرقت شعره فأشددته ، قال : هذه خلائق السفهاء لا خلائق العلماء ، قلت : أجل أنت سفهت رأيي ولم يكن سفيهاً ، ألسن القائل :

ذي المعالي فليعلونَ منّ تعالى هكذا هكذا وإلا فلا لا
شرفٌ ينطحُ الثريا بروقيه وفخرٌ يقلقلُ الأجيالا

قال : بلى ، قلت : فإنك أخذت البيتَ الأول من بيت بكر بن النطاح :
يتلقى الندى بوجهٍ حيٍّ وصدورَ القنا بوجهٍ وقاحِ
هكذا هكذا تكونُ المعالي طُرُقُ الجِدِّ غيرُ طُرُقِ المزاحِ
وأخذت البيت الثاني فأفسدته من قول أبي تمام :
همة تنطح الثريا وجدُّ أَلِفٌ للحضيض فهو حضيضُ

قال : وبأي شيء أفسدته ؟ قلت : بأن جعلت للشرف قرناً ، قال : وأنى لك
بذلك ؟ قلت : ألم تقل « ينطح السماء بروقيه » والروقان القرنان . قال : أجل إنما هي
استعارة ، قلت : نعم هي استعارة خبيثة . قال : أقسمت غير محرج في قسمي أنني
لم أقرأ شعراً قط لأبي تمامكم هذا ، فقلت : هذه سَوْءَةٌ لو سترتها كان أولى ، قال :
السوءة قراءة شعر مثله ، أليس هو الذي يقول :

خَشِنَتْ عَلَيْهِ أختُ بني خَشِينِ وَأَنْجَحَ فِيكَ قَوْلُ الْعَاذِلِينَ
والذي يقول :

لعمري لقد حرّرتُ يومَ لقيته لو أن القضاء وحده لم يبرِّدِ
والذي يقول :

تكاد عطاياه يُجِنُّ جنونها إذا لم يعوِّذها بنغمة طالبِ
والذي يقول :

تسعون ألفاً كأسادِ الشرى نضجت أعمارهم قبل نضجِ التينِ والعنبِ
والذي يقول :

ولى ولم يظلم وهل ظلم امرؤ حتَّ النجاء وخلفه التينُ
والذي يقول :

فضربت الشتاء في أخدعيه ضربةً غادرته عوداً ركوباً
والذي يقول :

كانوا رداءً زمانهم فتصدعوا فكأنما لبسَ الزمانُ الصوفا

والذي يقول :

أقول لقرحان من البين لم يصف رسيه الهوى بين الحشا والتراث
ما « قرحان البين » أخرس الله لسانه ؟ فأحفظني ذلك وقلت : يا هذا من أدل
الدليل على أنك قرأت شعر هذا الرجل تتبعك مساويه ، فهل في الدلالة على اختلاقك
إنكاره أوضح مما ذكرته ؟ وهل يصم أبا تمام أو يسمه بميسم النقيصة ما عددته من
سقطاته وتخونته من آياته ؟ وهو الذي يقول في التونية :

نوالك رد حُسادي فلولاً وأصلح بين أبيامي وبينني

فهلا اغفرت الأول لهذا البيت الذي لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله ، وأما قوله :

تسعون ألفاً كآساد الشرى نضجت أعمارهم قبل نضج التين والعب

فلهذا البيت خبر لو استقرت صُحفه لأقصرت عن تناولته بالطعن فيه . ثم
قصصت الخير وقلت : في هذه القصيدة ما لا يستطيع أحد من متقدمي الشعراء وأمراء
الكلام وأرباب الصناعة أن يأتي بمثله . قال : وما هو ؟ قلت : لو قال قائل إن أحداً لم
يبتدىء بأوجز ولا أحسن ولا أخصر من قوله :

السيف أصدق إنباء من الكتب في حدّه الحدّ بين الجدّ واللعب

لما عنف في ذلك . وفيها يقول :

رمى بك الله برجيهما فهدمها ولو رمى بك غير الله لم يصب

وفيها يقول :

لما رأى الحرب رأي العين توفلس والحرب مشتقة المعنى من الحرب

وفيها يقول :

فتح تفتح أبواب السماء له وتبرز الأرض في أبرادها القشب

وفيها يقول :

بكر فما افترعها كف حادثة ولا ترقّ إليها همة النوب

وفيها يقول :

غادرت فيها بهيم الليل وهو ضحى يشله وسطها صبح من اللهب

حتى كأن جلابيبَ الدجى رغبت عن لونها وكان الشمس لم تغب
وفيها يقول :

أجبتَه مُعلنًا بالسيفِ منصلاً ولو أجبتَ بغير سيفٍ لم تجب
وأما قوله « أقول لقرحان من البين » فانه يريد رجلاً لم يقطعه أحبابه ولم يبينوا عنه
قبل ذلك ، وإذ كانت حاله كذلك كان موقعُ البينِ أشدَّ عليه وأفتَّ في عضده ، والأصل
في هذا أن القرحان الذي لم يجدر قط ، وقد قال جرير :

وكنت من زفرات البين قرحانا

وفي هذه القصيدة من المعاني الرائعة والتشبيهات الواقعة والاستعارات البارعة ما
يفتخر معه هذا البيت وأمثاله ، على أنا أبنا عن صحة معناه وعن أمثاله ، فمن ذلك :

إذا العيسُ لاقت بي أبا دلفٍ فقد	تَقَطَّعَ ما بيني وبين النوائِبِ
يرى أقبحَ الأشياءِ أوبةَ أملٍ	كسْتَهُ يَدُ المأمولِ حُلَّةَ خائبِ
وأحسنُ من نُورٍ يفتحه الندى	بياضُ العطايا في سوادِ المطالبِ
وقد علم الأفشين وهو الذي به	يُصانُ رداءُ الملكِ عن كل جاذِبِ
بانك لما استحكك النصرُ واكتسى	أهابي تُسْفَى في وجوهِ التجاربِ
تجللته بالرأي حتى رأيتَه	به ملءَ عينيه مكانِ العواقِبِ
بأرشقٍ إذ سألت عليهم غمامةً	جَرَّتْ بالعوالي والعناني الشوازِبِ
ولو كان يفنى الشعرُ أفناه ما قَرَّتْ	حياضُك منه في العصورِ الذواهِبِ
ولكنه فيضُ العقولِ إذا انجلتْ	سحائبُ جودٍ أعقت بسحائبِ

فبهره مما أوردته ما قصرَ عنان عبارته ، وحبس بنيات صدره ، وعقل عن الإجابة
لسانه ، وكاد يشغبُ لولا ما تخوفه من عاقبة شغبه ، وعرفه من مكاني في تلك الأيام ،
وأن ذلك لا يتم له ، فما زاد على أن قال : قد أكثرت من أبي تمام لا قدس الله أبا تمام
وذويه . قلت : ولا قدس السارق منه والواقع فيه .

ثم قلت له : ما الفرقُ في كلام العرب بين التقديس والقُداس والقُداس
والقادس ، فقال : وأيش غرضك في هذا ؟ فقلت : المذاكرة ، فقال : بل المهاترة ،

ثم قال : التقديس التطهير في كلام العرب ، ولذلك سمي القدس قدساً لأنه يشتمل على الذي به الطهور ، وكل هذه الأحرف تؤول إليه ، فقلت له : ما أحسبك أنعمت النظر في شيء من علوم العرب ، ولو تقدمت منك مطالعة لها لما استجزت أن تجمع بين معاني هذه الكلمات مع تباينها ، وذلك لأن القداس بتشديد الدال حجراً يلقي في البئر ليعلم به غزارة مائها من قلته ، حكى ذلك ابن الأعرابي ، والقداس الجمال ، حكى ذلك الخليل واستشهد بقوله [كنظم جمان سلكه متقطع . والقداس السفينة ، قال الشاعر يصف ناقة :

وتهفو بهادٍ لها متلعج كما اقتحم القداسُ الأردمونا

فلما علوته بالكلام قال : يا هذا مُسَلِّمَةٌ إليك اللغة . قلت : وكيف تسلمها وأنت أبو عذرتها ، ومن نصابها وسرها ، وأولَى الناس بالتحقق بها والتوسع في اشتقاقها والكلام على أفانينها ، وما أحد أولى بأن يُسأل عن لغته منك . فشرعت الجماعة الحاضرة في إعفائه وقبول عذره والتوطيء له ، وقال كل منهم : أنت أولى بالمراجعة والمياسرة لمثل هذا الرجل من كل أحد . وكنْتُ قد بلغتُ شفاءً نفسي ، وعلمتُ أن الزيادة على الحد الذي انتهيت إليه ضرب من البغي لا أراه في مذهبي ، ورأيتُ له حقَّ القدمة في صناعته ، فطأطأتُ له كتفي ، واستأنفتُ جميلاً من وصفه ، ونهضتُ فنهض لي مشياً إلى الباب حتى ركبت ، وأقسمتُ عليه أن يعود إلى مكانه ، وتشاغلْتُ ببقية يومي بشغلٍ عن لي تأخرت معه عن حضرة المهلبي ، وانتهى إليه الخبر وأتتني رسلة ليلاً فأتيته فأخبرته بالقصة على الحال ، فكان من سروره وابتهاجه بما جرى ما بعثه على مباكرة معز الدولة ، قال له : أعلمت ما كان من فلان والمنتبني ؟ قال : نعم قد شفا منه صدورنا .

- 1036 -

محمد بن الحسن الزبيدي الاشيلي أبو بكر ، النحوي اللغوي : سكن

1036 - ترجمة الزبيدي في ابن الفرضي 2 : 89 وجذوة المقتبس : 43 (وبقية الملتبس رقم : 80) وانباء الرواة 3 : 108 والمحمدون : 73 والمغرب 1 : 250 وابن خلكان 4 : 372 وعبر الذهبي 3 : 12 وسير الذهبي 16 : 417 والوافي 2 : 351 ومراة الجنان 2 : 409 والبلغة : 218 وبقية الوعاة 1 : 84 والشذرات 3 : 94 .

قرطبة من بلاد الأندلس وأخذ عن أبي [علي] إسماعيل القالي، واعتمد عليه الحكم ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الرحمن بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس (والحكم هو المتغلب على بلاد الغرب المتغلب بالمستنصر) في تعليم ولده . مات الزبيدي باشبيلية في جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وثلاثمائة ، كذا ذكر ابن بشكوال ، وقال الحميدي : توفي قريباً من سنة ثمانين وثلاثمائة . وروى عنه غير واحد منهم ابنه أبو الوليد محمد وابراهيم بن محمد الافليلي النحوي وغيرهما .

والزبيدي نسبة إلى زيد بن صعب بن سعد العشيرة ، رهط عمرو بن معد يكرب الزبيدي . وقد ذكره الحميدي في كتابه في باب الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبيد الله بن بشير بن أبي ضمرة بن ربيعة بن مذحج الزبيدي ، سمع بالأندلس من عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي ومن غيره ورحل وسمع ، وكانت وفاته بالأندلس قريباً من سنة عشرين وثلاثمائة ، وقد سمعت من يقول إنه والد أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي النحوي مؤلف « كتاب الواضح » ويشبه أن يكون ذلك [كذلك] والله أعلم .

قال الحميدي : أبو بكر الزبيدي من الأئمة في اللغة والعربية ألف في النحو كتاباً سماه كتاب الواضح . واختصر كتاب العين اختصاراً حسناً . وله كتاب في أبنية سيويه . وله كتاب ما يلحن فيه عوام الأندلس . وكتاب طبقات النحويين⁽¹⁾ .
قال المؤلف : وقد نقلت الى كتابي هذا ما نسبته اليه .

وبلغني أن أهل الغرب يتنافسون في كنه خصوصاً كتابه الذي اختصره من « كتاب العين » لأنه أتمه باختصاره وأوضح مشكله وزاد فيه ما عساه كان مفتقراً إليه .
وله غير ما ذكرناه من التصانيف في كل نوع من الأدب .

قال الحميدي : وكان شاعراً كثير الشعر ، أخبرنا أبو عمر ابن عبد البر قال : كتب الزبيدي الى أبي مسلم ابن فهدي :

أبا مسلمٍ إنَّ الفتى بجنانه ومَقُولِهِ لا بالمراكبِ واللبسِ

(1) نشر اختصار العين (أو قطعة منه) ولحن العوام والطبقات .

وليس ثياب المرء تغني قلاماً
وليس يفيد العلم والحلم والحجى
إذا كان مقصوراً على قصر النفس
أبا مسلم طول القعود على الكرسي

قال ، وقال أبو محمد علي بن أحمد : كتب الوزير أبو الحسن جعفر بن عثمان المصحفي إلى صاحب الشرطة أبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي [كتاباً فيه : « فاضت نفسه » بالضاد ، فجابه الزبيدي] بمنظوم بين له فيه الخطأ دون تصريح وهو :

قل للوزير السني محتده
عناية بالعلوم معجزة
يقر لي عمرها ومعمرها
قد كان حقاً قبول حرمتها
وفي خطوب الزمان لي عظة
ان لم تحافظ عصابة نسبت
لا تدعن حاجتي مطرحة
لي ذمة منك أنت حافظها
قد بهظ الأولين باهظها
فيها ونظامها وجاحظها
لكن صرف الزمان لافظها
لو كان يشي النفوس واعظها
إليك قدماً فمن يحافظها
فإن نفسي قد فاظ فائظها

فأجابه المصحفي :

خفض فوقاً فأنت أوحدها
كيف تضيع العلوم في بلد
الفاظهم كلها معطلة
من ذا يساويك ان نطقت وقد
علمتني العالمين عنك كما
فقد أنتني فديت شاغلة
فأوضحنّها نفر بنادرة
علماً ونقائبا وحافظها
أبناؤه كلهم يحافظها
ما لم يعول عليك لافظها
أقر بالعجز عنك جاحظها
ثنى بنا الشمس من يلاحظها
للفس أن قلت فاظ فائظها
قد بهظ الأولين باهظها

فأجابه الزبيدي وضمن الشعر الشاهد على ذلك :

أتاني كتاب من كريم مكرم
فنفس عن نفس تكاد تفيظ

فسرَّ جميعَ الأولياءِ وروده
لقد حفظ العهدَ الذي قد أضاعه
وباحث عن « فاضت » وقبلي قالها
روى ذلك عن كيسانَ سهلٌ وأنشدوا
« فلا حفظَ الرحمنُ روحك حيةً
وسيءَ رجالٍ آخرونَ وغيظوا
لديَّ سواهُ والكريمُ حفيظ
رجالٌ لديهم في العلوم حظوظ
مقال أبي الغياضِ وهو مغيط
ولا هي في الأرواح حين تفيظ»⁽¹⁾

قال الحميدي قال لي أبو محمد : وقد يقال فاضت نفسه بالضاد ، ذكر ذلك يعقوب بن السكيت في « كتاب الألفاظ » له .

قال : وله وقد استأذن الحكم المستنصر في الرجوع إلى اشيلية فلم يأذن له ، فكتب إلى جارية له هناك تدعى سلمى :

ويحك يا سلم لا تراعى
لا تحسبيني صبرتُ إلا
ما خلق الله من عذاب
ما بينها والحمام فرقُ
إن يفترقُ شملنا وشيكاً
فكلُّ شملٍ الى افتراقٍ
وكلُّ قربٍ إلى بعاد
لا بد للبين من زماعٍ
كصبرِ ميتٍ على النزاع
أشدُّ من وقفة الوداع
لولا المناحات والنواعي
من بعد ما كان ذا اجتماع
وكل شعبٍ إلى انصداع
وكل وصلٍ الى انقطاع

قال المؤلف : هذا آخر ما كتبنا من كتاب الحميدي وهو الذي وجدناه فيه من خبره .

- 1037 -

محمد بن الحسن المذحجي أبو عبد الله ، يعرف بابن الكتاني : ذكره

1037 - ترجمة ابن الكتاني في جذوة المقتبس : 45 (بغية الملتبس رقم : 81) وطبقات صاعد : 82 وعيون الانباء 2 : 45 والوافي 3 : 16 (2 : 348) والتكملة : 383 والذيل والتكملة 6 : 160 والذخيرة 1/3 : 112 ، 318 - 320 ومقدمة كتاب التشبيهات له .

(1) انظر اللسان (فيظ) .

الحميدي في « تاريخ الأندلس » وقال : له مشاركة قوية في علم الأدب والشعر ، وله تقدم في علوم الطب والمنطق والكلام في الحكم ورسائل في كل ذلك وكتب معروفة ، مات بعد الأربعمائة ، وله « كتاب محمد وسعدى » مليح في معناه . ومن شعره :

ألا قد هجرنا الهجرَ واتصل الوصلُ وبانت ليالي البينِ واشتمل الشملُ
فسعدى نديمي والمدامةُ ريقها ووجنتها رَوْضي وَقُبَلْتها النقل
ومنه أيضاً :

نأيتُ عنكم بلا صبر ولا جَلْدٍ وصحّتُ واكبدي حتى مضت كبدي
أضحى الفراقُ رقيقاً لي يواصلني بالبعدِ والشجو والأحزانِ والكمد
وبالوجوه التي تبدو فأنشدها وقد وضعت على قلبي يدي بيدي
إذا رأيتُ وجوهَ الطيرِ قلتُ لها لا بارك الله في الغربانِ والصُرْدِ

- 1038 -

محمد بن الحسن الجبلي النحوي : ذكره الحميدي في « تاريخه » أيضاً ، وهو أديب شاعر كثير القول كان يقرأ عليه الأدب ؛ أنشدني لنفسه :

وما الإنس بالإنس الذي عهدتهمُ بأنسٍ ولكن فَقَدُ أنسهمُ أنسُ
إذا سلمت نفسي ودينِي منهمُ فحسبي أن العرضَ مني لهم ترسُ
قال ابن ماكولا : قتل سنة خمس وأربعمائة ، وقال لي الحميدي : تركته حياً .

- 1039 -

محمد بن الحسن البرجي الأصفهاني : قال ابن منده : مات في محرم سنة ثمان وأربعين وأربعمائة .

1038 - ترجمة الجبلي في جدوة المقتبس : 47 (بغية الملتبس رقم : 85) والمحمليون : 211 وانباه الرواة : 3 : 110 وبغية الوعاة 1 : 90 .

1039 - لم أجد له ترجمة .

- 1040 -

محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون غرس الدولة أبو نصر المنشيء الأديب : من كتاب الانشاء ببغداد له ترسل وشعر ، توفي سنة خمس وأربعين وخمسمائة ، وهو أخو محمد بن الحسن صاحب التذكرة وذاك لقبه أبو المعالي وهذا لقبه أبو نصر . وكتب في الديوان في أوائل سنة ثلاث عشرة وخمسمائة إلى أن توفي . وكان منفرداً بالمهمات ، ولم يثبت رسائله لأنها كانت تنال عليه اثيلاً ويكتبها ارتجالاً ، وله : كتاب رسائل . وتاريخ الحوادث .

- 1041 -

محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الوارث ، أبو الحسين الفارسي النحوي ، ابن أخت أبي علي الفارسي : أخذ عن خاله علم العربية ، وطوّف الآفاق ورجع إلى الوطن ، وكان خاله أوفده على الصاحب ابن عباد إلى جهة الري فارتضاه وأكرم مثواه ، ثم تقرب أبو الحسين ولقي الناس في انتقاله ، وورد خراسان ونزل بنيسابور دفعاتٍ وأملى بها من الأدب والنحو ما سارت به الركبان ، وآل أمره إلى أن وزر للأمير شاد غرسي ستان ثم اختصَّ بالأمير اسماعيل بن سبكتكين بغزنة ووزر

1040 - ذكره ياقوت في الترجمة رقم : 127 حين قال : « وبينه وبين محمد بن الحسن بن حمدون مكاتبات كتبها في ترجمته ؛ وفي ختام الجزء السادس من تجزئة مرغوليوث ، وعد أن ما يجيء في الجزء التالي هو ترجمة غرس الدولة ابن حمدون ، وهو مما استدركه مصطفى جواد ؛ وغرس الدولة أخو صاحب التذكرة وله ترجمة في ابن خلكان 4 : 382 والوافي 2 : 358 والفوطي 4/2 : 1161 ولقيه عنده « غرس الدين » . وما أثبت هنا متقول عن الوافي .

وكتب صاحب الأصل الموجود عندنا . تم المجلد الثالث من كتاب معجم أهل الأدب والحمد لله رب العالمين وصلاته على سيد المرسلين محمد النبي وآله الطاهرين وصحبه أجمعين . ويتلوه إن شاء الله تعالى في أول الرابع محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون الملقب بغرس الدولة أبو نصر المنشيء صاحب الرسائل .

فرغ من نقله وما قبله من الأجزاء الفقير إلى عفو الله ومسامحته لؤلؤ بن عبد ، عتيق السعيد الشهيد شرف الدين أبي الفضل محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن محمد الطاوس العلوي الحسيني في أواخر صفر ، ختم بالخير ، من سنة تسع وسبعين وستمائة هلالية ببغداد .

1041 - ترجمة أبي الحسين الفارسي في انباه الرواة 3 : 116 ونزهة الألباء : 235 والوافي 3 : 9 وبغية الرواة 1 : 94 وأورد له الصفدي شعراً غير الذي ورد هنا .

له ، ثم عاد إلى نيسابور ، ثم توجه إلى مكة وجاور بها ، ثم عاد إلى غزنة ورجع إلى نيسابور ، ثم انتقل إلى اسفراين ، ثم استوطن جرجان إلى أن مات ، وقرأ عليه أهلها : منهم عبد القاهر الجرجاني ، وليس له أستاذ سواه . وللصاحب ابن عباد مكاتبات إليه مدونة ، وله تصانيف منها كتاب الهجاء . وكتاب الشعر ، مات سنة احدى وعشرين وأربعمائة ، ومن شعره :

ولا غصنَ إلا ما حواه قباؤه ولا دِعْصَ إلا ما خَبَّته مآزره
وأَمْضَى من السيفِ المنوِطِ بخصره إذا شيم سيفٌ تنتضيه محاجره

- 1042 -

محمد بن الحسين بن محمد الطبري النحوي يعرف بابن نجدة : مشهور في أهل الأدب ، وله خطٌ مرغوبٌ فيه قرأ على الفضل بن الحباب الجمحي أبي خليفة . ومن شعره :

شفاء العمى حُسْنُ السؤالِ وانما يطيلُ العمى طولُ السكوتِ على الجهلِ
فكُنْ سائلاً عما عناك فانما خُلِقْتَ أخوا عقلٍ لتسألَ بالعقلِ

- 1043 -

محمد بن حمد بن محمد بن عبد الله بن محمود بن فُورَجَه - بضم الفاء وسكون الواو وتشديد الراء المفتوحة وفتح الجيم - البروجردي : أديبٌ فاضلٌ مصنفٌ ، له كتابُ الفتح على أبي الفتح ، والتجني على ابن جني ، يردُّ فيه على أبي الفتح ابن جني في شرح شعر المتنبي ، ومولده في ذي الحجة سنة ثلاثين وثلاثمائة ، كان موجوداً سنة خمس وخمسين وأربعمائة ومن شعره :

1042 - ترجمة ابن نجدة في الوافي 2 : 376 وبغية الوعاة 1 : 94 .

1043 - ترجمة ابن فورجة في تنمية البتيمة 1 : 123 والوافي 3 : 24 والفوات 3 : 344 وبغية الوعاة 7 : 96 والبلغة : 74 وانباه الرواة 1 : 334 (واسمه حمد بن محمد) وقد طبع له كتاب باسم الفتح على أبي الفتح تحقيق عبد الكريم الدجيلي (بغداد : 1974) .

أيها القتالي بعينه رفقاً إنما يستحقُّ ذا مَنْ قَلاكَ
أكثر اللاثمون فيك عتايي أنا واللائمون فيك فداكا
إن لي غيرةً عليك من آسمي إنه دائماً يقبَلُ فاكا

- 1044 -

محمد بن حيويه بن المؤمل الوكيل ، أبو بكر بن أبي روضة الكرجي النحوي : روى عن إبراهيم بن الحسين ومحمد بن المغيرة السكري من أهل همذان ، وروى عنه كامل بن أحمد النحوي وأبو الحسن ابن الصباح وأبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي السمرقندي الحافظ وقال : لا أعتدُّ عليه وقد تكلموا فيه وليس عندهم بذاك ، وسئل عن سنه فقال : مائة واثنان عشرة سنة ، ومات سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة .

- 1045 -

محمد بن خلسة أبو عبد الله الشذوني النحوي تزيل دانية : كان كفيفاً من كبار النحاة والشعراء ، أخذ عن ابن سيده وبرع في اللغة والنحو ، وشعره مدون ، توفي سنة سبعين وأربعمائة أو ما قبلها . . . ومن شعره :

تغرهم بك والآمالُ كاذبةٌ ما جمعوا لك من خيلٍ ومن خولٍ
وما يصمم عظاماً كل ذي شُطْبٍ ولا يقومُ بخصلٍ كل ذي خصلٍ
مكنت حزمك من حَيْرُومٍ مكرهمُ وقد تُصَادُ أسودُ الغيلِ بالغيلِ

1044 - ترجمة أبي بكر الكرجي في تاريخ بغداد 5 : 233 والوافي 3 : 34 (وجعل وفاته 374) وبغية الوعاة 99 : 1 .

1045 - ذكره الصفدي في الوافي 3 : 42 وقال إن ياقوتاً طوّل في إيراد ترسله وشعره في معجم الأدباء وأورد له مراسلات كتبها إلى وزراء الموصل ونقيها ، وانظر بغية الوعاة 1 : 100 وترجمته في الذخيرة 1/3 : 322 وجذوة المقتبس : 51 (وبغية الملتبس رقم : 111) والتكملة : 395 ونكت الهميان : 248 والمسالك 11 : 45 ونفح الطيب 4 : 100 ، والمغرب 2 : 393 والمحمدون : 309 والخريدة 2 : 92 ونباه الرواة 3 : 125 ؛ ولا بد من التمييز بين ابن خلسة هذا وبين ابن خلسة آخر اسمه محمد بن عبد الرحمن بن أحمد ووفاته سنة 521 (وما أوردته هنا من الوافي والجدوة) .

ومنه :

ممن أبادته أو جادت بمعتق
كسرى وعاد أبا كَرِبٍ أبو كَرِبٍ

مَلَكٌ إِذَا اسْتَبَقَتِ الْأَيَّامُ بَاقِيَةً
طوى الجناح على كسرٍ به حسداً

ومنه :

وللقلب إثر الواخداث بهم وخذ
وشهد للمي الماذي ماذية حصد
ومن ورد خدّ دونه أسدٌ ورُدُّ

بنفسي وقلت ظعنُهُم مستقلةً
يحفُّ سنا الأعمار فيهم سنا الطبا
فمن غرب ثغر دونه غرُبٌ مرهفٍ

وذكر الحميدي أنه رآه بعد الأربعين بدانية ، وأورد له من شعره :

غداة عَدَّتْ فِي حَلْبَةِ الْبَيْنِ غِيْدُهَا
عباديد ساداتِ الرُّجَالِ عَيْدُهَا
بِدُورٍ وَلَكِنَّ الْبُرُوجَ عَقُودُهَا
وَتَرَهَّبَ أَنْ تَنْقُدَ لِنَا قُدُودُهَا
وللصَّيْدِ مِنْ غُفْرِ الطَّبَاءِ تَصِيدُهَا
حَشَتْ كَيْدِي نَاراً بِطَيْثاً خُمُودُهَا
وتخلبني غَدراً وقلبي وحيدها
دلائلُ من شكواي عَدَلُ شُهُودُهَا
كما انهملتُ غُرَّ السحابِ وسودها
وتنقُصُ والشَّجْوُ الْأَلِيمُ يَزِيدُهَا
هواكِ وَأَجْفَانُ جَفَاهَا هُجُودُهَا
يُدُّ الْوَجْدَ حَتَّى عَادَ عُدْمًا وَجُودُهَا
وإتلافُ نَفْسِي فِي هَوَاكِ خُلُودُهَا
هواناً وَلَكِنَّ حُبَّ نَفْسِي قُوُودُهَا

أمدنف نفسٍ ذو هوىٍ أم جليدُها
وقد كَفَّتْ مِنْهُمْ أَكْنَافٌ مَنْعِجٍ
تبادرن أَسْتَارَ الْقَبَابِ كَمَا بَدَتْ
تخذُ بِالْحَاظِ الْعَيْونَ خُدُودُهَا
فيا لِدِمَاءِ الْأَسَدِ تَسْفِكُهَا الدَّمَى
وفوق الحشايا كلُّ مُرَهْفَةٍ الْحَشَا
تَحُلُّ لِيَوَى خَبْتِ وَقَلْبِي مَحَلُّهَا
لئن زعموا أَنِّي سَلَوْتُ لَقَدْ بَدَتْ
نحولُ كَرَقْرَاقِ السحابِ وَعَبْرَةٌ
تغيضُ وَلَوْعَاتُ الْفِرَاقِ تُمِدُّهَا
لِتَسْفِكَ أَكْبَادُ ظَمَاءٍ أَجْفَهَا
ومُهْجَةٌ صَبَّ لَمْ تَزَلْ صَبَّةً بِهَا
ضَنَا جَسَدِي إِنْ كَانَ يُرْضِيكَ بُرُؤُهُ
ولولا الهوى لم ترض نفسٌ نقيسةً

- 1046 -

محمد بن داود بن علي الظاهري ، الإمام ابن الإمام الأصفهاني البغدادي
 الفقيه الأديب صاحب « كتاب الزهرة » : من أذكىء العالم ، جلس للفتيا وناظر ابن
 سريج . سئل عن حدّ السكر متى هو ومتى يكون الانسان سكران فقال : إذا عَزَبَتْ عنه
 الهمومُ وباح بسرّه المكتوم . حفظ القرآن وله سبع سنين .
 وله : كتاب الانذار والاعذار . مختار الأشعار . الايجاز في الفقه . البراعة .
 الانتصار لأبيه من الناشئ المتكلم . الانتصار لأبيه من محمد بن جرير . التقصي في
 الفقه . الايجاز لم يكمل . الوصول إلى معرفة الأصول . اختلاف مسائل الصحابة .
 الفرائض . المناسك .

توفي في شهر رمضان سنة سبع وتسعين ومائتين وعمره اثنتان وأربعون سنة . كان
 يلقب بعصفور الشوك لنحافته وصفرة لونه .
 قال محمد : ما انفككتُ من هوى قط منذ دخلت الكتاب . [وقال] : بدأت
 بعمل الزهرة وأنا في الكتاب ونظر أبي في أكثره .
 ودخل يوماً على ثعلب النحوي فقال له ثعلب : اذكرك شيئاً من صبوتك ،
 فقال :

سقى الله أياماً لنا وليالياً لهن بأكتافِ الشباب ملاعبُ
 إذ العيشُ غَضُّ والزمانُ بغرةُ وشاهدُ أوقاتِ المحبين غائب
 فبكى ثعلب .

وقال القاضي محمد بن يوسف بن يعقوب : كنت يوماً أساير أبا بكر ابن داود ،
 فسمع جاريةً تغني بشعره وتقول :

أشكو غليلَ فؤادٍ أنت متلفهُ شكوى عليلٍ إلى إلفٍ يُعلِّلهُ
 سقمي يزيدُ على الأيامِ كثرتهُ وأنت في عَظْمٍ ما ألقى تقللهُ

1046 - ترجمة ابن داود الظاهري في الفهرست: 272 وتاريخ بغداد: 5: 256 والمتظم: 6: 93 وابن خلكان
 4: 259 وسير الذهبي: 13: 109 وعبر الذهبي: 2: 108 والوافي: 3: 58 والبداية والنهاية: 11: 110
 والشذرات: 2: 226 وما أثبتته هنا مأخوذ من الوافي وسير الذهبي (وكان المؤلف وعد بإيراد ترجمته) .

اللَّهُ حَرَمَ قَتْلِي فِي الْهَوَى سَفَهًا وَأَنْتِ يَا قَاتِلِي ظَلَمًا تَحَلَّلِهِ
فَقَالَ : يَا أَبَا عَمْرٍ ، كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى اسْتِرْجَاعِ مِثْلِ هَذَا ؟ فَقُلْتُ : هِيَاتِ
سَارَتْ بِهِ الرِّكْبَانُ .

ومن شعره :

أَكْرَرْتُ فِي رَوْضِ الْمُحَاسِنِ نَاطِرِي وَأَمْنَعُ نَفْسِي أَنْ تَتَالَ الْمُحْرَمَا
رَأَيْتُ الْهَوَى دَعْوَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ فَمَا إِنْ أَرَى حَبًّا صَحِيحًا مُسَلِمَا
وَمِنْهُ أَيْضًا :

وَإِنِّي لِأَدْرِي أَنْ فِي الصَّبْرِ رَاحَةً وَلَكِنْ إِنْفَاقِي عَلَيَّ مِنَ الصَّبْرِ
فَلَا تَطْفِئِ نَارَ الشَّوْقِ بِالشَّوْقِ طَالِبًا سَلُوا فَإِنَّ الْجَمْرَ يُسْعَرُ بِالْجَمْرِ

وكان محمد يهوى فتى حدثاً من أهل أصبهان يقال له محمد بن جامع ، ويقال
ابن زخرف ، وكان طاهراً في عشقه عفيفاً ، وكان ابن جامع ينفق عليه ، ولم ير معشوق
ينفق على عاشقٍ غيره ، ولم يزل في حبه حتى قتله .

دخل ابن جامع يوماً إلى الحمام وخرج فنظر في المرأة فأعجبه حسنه ، فغطى
وجهه بمنديل وجاء إلى محمد بن داود وهو على تلك الحالة ، فقال : ما هذا : قال :
نظرت في المرأة فأعجبني حسني فما أحببت أن يراه أحدٌ قبلك ، فغشي عليه .

دخل على ابن داود إبراهيم بن محمد نفظويه وقد ضني على فراشه فقال له : يا
أبا بكر ما هذا مع القدرة والمحجوب مساعد ؟ فقال : أنا في آخر يومٍ من الدنيا ، لا
أنالني الله شفاعَةَ محمدٍ ﷺ إِنْ كُنْتُ حَلَلْتُ سِرَاوِيلِي عَلَى حَرَامٍ قَطْ . حدثني أبي
بإسناده إلى ابن عباس ، قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ عَشَقَ فَكْتَمَ وَعَفَّ فَصَبَرَ ثُمَّ مَاتَ
مَاتَ شَهِيدًا وَأَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ . . .

ولما مات جلس ابن سريج في عزائه وبكى ، وجلس على التراب وقال : ما
آسى إلا على لسانٍ أَكَلَهُ التُّرَابُ مِنْ أَبِي بَكْرٍ . ويحكى أنه لما بلغته وفاته كان يكتب
شيئاً ، فألقى الكراسية من يده وقال : مات من كنت أحت نفسي وأجهد لها على
الاشتغال لمناظرته ومقاومته . . .

واجتمع محمد يوماً هو وابن سريج في مجلس الوزير ابن الجراح ، فتناظرا في

الإيلاء فقال له ابن سريج : أنت بقولك : من كثرت لحظاته دامت حسراته ، أبصرُ
منك بالكلام في الإيلاء ، فقال له أبو بكر : لئن قلت ذلك فإني أقول :
انزّه في روض المحاسنِ مقلتي وأمنع نفسي أن تنال محرماً
وأحمل من ثقل الهوى ما لو أنه يُصبُّ على الصخرِ الأصمَّ تهدماً
وينطق طرفي عن مترجم خاطري فلولا اختلاسي ردّه لتكلما
فقال له ابن سريج : وبم تفتخر عليّ ، ولو شئتُ أنا أيضاً لقلت :
ومساهرٍ بالغنج من لحظاته قد بتُّ أمنعه لذيذِ سُبائه
ضناً بحسنِ حديثه وعتابه واكرّرُ اللحظاتِ في وجناته
حتى إذا ما الصبح لاح عمودُهُ ولّى بخاتم ربه وبراته
فقال أبو بكر : يحفظ الوزير عليه ذلك ، حتى يقيم عليه شاهدي عدل أنه ولّى
بخاتم ربه وبراته ، فقال ابن سريج : يلزمني في ذلك ما يلزمك في قولك : أنزّه في
روض المحاسنِ مقلتي . . . فضحك الوزير وقال : لقد جمعتما ظرفاً ولطفاً وفهماً
وعلماً .

[ووردت هذه الحكاية برواية أخرى]

قال أبو علي التنوخي : أخبرنا أحمد بن عبد الله بن البخترى السدّاودي ،
حدّثني أبو الحسن ابن المغلس الدّاودي ، قال : كانُ محمد بن داود ، وابن سريج إذا
حضراً مجلس أبي عمر القاضي ، لم يجز بين اثنين فيما يتفاوضانه أحسن مما يجري
بينهما ، فسأل أبا بكر عن العودِ الموجِبِ لكفارة الطّهار ، فقال : إعادة القولِ ثانياً ،
وهو مذهبه ، ومذهب أبيه ، فطالبه بالدليل ، فشرّع فيه ، فقال ابن سريج : يا أبا بكر
هذا قولٌ من من المسلمين [تقدمكم فيه] ؟ فغضب أبو بكر ، وقال : أتظنُّ أن من
اعتقدت قولهم إجماعاً في هذه المسألة عندي إجماع ؟ أحسن أحوالهم أن أعدهم
خلاقاً [وهيهات أن يكونوا كذلك] . فغضب ابن سريج ، وقال : أنت بكتاب
« الزهرة » أمهّر منك بهذه الطريقة ، قال : [وبكتاب « الزهرة » تعيرني ؟] والله ما
تُحسن تَسْتِمْ قراءته قراءة من يفهم ، وإنه لمن أحد المناقبِ لي إذ أقولُ فيه :

أكرّرُ في روضِ المحاسنِ مقلتي . . . الأبيات

فقال ابن سُرَيْج : فانا الذي أقول :

ومشاهدٍ بِالْعُنْجِ مِنْ لِحْظَاتِهِ ... الأبيات

فقال أبو بكر : أيد الله القاضي ، قد أخبر بحاله ، ثم ادعى البراءة مما توجه ، فعليه البيّنة ، فقال ابن سُرَيْج : [من] مذمبي أن المقر إذا أقر إقراراً ناطه بصفة ، كان إقراره موكولاً إلى صفته تلك .

- 1047 -

محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، أبو عبد الله : كان مولى لبني هاشم لأنه من موالي العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب ، وكان أبوه زياد عبداً سندياً ، وكان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها ، نحوياً لم يكن للكوفيين أشبه برواية البصريين منه راوية لأشعار القبائل ناسباً ، وكان ربيباً للمفضل الضبي : سمع منه الدواوين وضحها ، وأخذ عن الكسائي « كتاب النوادر » وأخذ عن أبي معاوية الضرير والقاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود القاضي ، وأخذ عنه إبراهيم الحري وأبو عكرمة الضبي وأبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب وابن السكيت ، وكانت طريقته طريقة الفقهاء والعلماء ، وكان أحفظ الناس للغات والأيام والأنساب .

وقال أبو العباس ثعلب : قال لي ابن الأعرابي أملت قبل أن تجيشني يا أحمد جمل جمل .

وقال ثعلب : انتهى علم اللغة والحفظ إلى ابن الأعرابي . وكان يزعم أن الأصمعي وأبا عبيدة لا يحسنان قليلاً ولا كثيراً .

1047 - ترجمة ابن الأعرابي في مراتب النحويين : 149 والمعارف : 546 وتهذيب اللغة 1 : 20 وتاريخ أبي المحاسن : 205 وطبقات الزبيدي : 135 والفهرست : 75 ونور القبس : 302 وتاريخ بغداد 5 : 282 والأنساب 1 : 310 ونزهة الألباء : 150 وانباء الرواة 3 : 128 وابن خلكان 4 : 306 وسير الذهبي 10 : 687 وعبر الذهبي 1 : 409 والوافي 3 : 79 ومرآة الجنان 2 : 106 والبداية والنهاية 10 : 307 والنجوم الزاهرة 2 : 264 ويغية الرعاة 1 : 105 والشفرات 2 : 70 وروضات الجنات 7 : 270 وإشارة التميمين : 311 .

وقال ثعلب : سمعت ابن الأعرابي يقول في كلمة رواها الأصمعي : سمعت من ألف أعرابي خلاف ما قاله الأصمعي .

وقال : شاهدت ابن الأعرابي وكان يحضر مجلسه زهاء مائة إنسان ، كل يسأله أو يقرأ عليه ويحجب من غير كتاب . قال : ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتاباً قط ، وما أشك في أنه أملى على الناس ما يُحْمَلُ على أجمال ، ولم يرَ أحد في علم الشعر واللغة أغز منه .

وقال محمد بن الفضل الشعرائي : كان للناس رؤساء : كان سفيان الثوري رأساً في الحديث ، وأبو حنيفة رأساً في القياس ، والكسائي رأساً في القرآن ، فلم يبق الآن رأس في فن من الفنون أكبر من ابن الأعرابي فإنه رأس في كلام العرب ، وكان ممن وسم بالتعليم فكان يأخذ كل شهر ألف درهم فينفقها على أهله وإخوانه ، وتماسك في آخر أيامه بعد سوء حاله .

ويحكى أنه اجتمع أبو عبد الله الأعرابي وأبو زياد الكلابي على الجسر ببغداد ، فسأل أبو زياد ابن الأعرابي عن قول النابغة⁽¹⁾ :

على ظهر مبناة [جديد سيورها]

فقال : النطع ، بفتح النون وسكون الطاء ، فقال أبو زياد : النطع بكسر النون وفتح الطاء ، فقال أبو عبد الله : نعم ، وإنما أنكر أبو زياد النطع بفتح النون وسكون الطاء لأنها لم تكن لغته .

ورأى ابن الأعرابي في مجلسه يوماً رجلين يتحدثان فقال لأحدهما : من أين أنت ؟ فقال : من اسفيجاب وقال : للآخر من أين أنت ؟ فقال : من الأندلس ، فعجب من ذلك وأنشد :

رفيقان شتى ألفت الدهرُ بيننا وقد يلتقي الشتى فيأتلفان

ثم أملى على من حضر مجلسه بقية الأبيات الآتية⁽²⁾ :

نزلنا على قيسية يمنية لها نسب في الصالحين هجان

(1) هذا صدر بيت ، وعجزه . يطوف بها وسط اللطيمة بائع (ديوانه : 31) .

(2) الأبيات في جذوة المقتبس : 173 والذخيرة 1/4 : 126 .

فَقَالَتْ وَأَرَحْتُ جَانِبَ السِّتْرِ بَيْنَنَا لَأَيَّةِ أَرْضٍ أُمِّ مَنِ الرَّجْلَانِ
فَقُلْتُ لَهَا أَمَا رَفِيقِي فَقَوْمُهُ تَمِيمٌ وَأَمَا أُسْرَتِي فِيمَانِي
رَفِيقَانِ شَتَّى أَلْفَ الدَّهْرِ بَيْنَنَا وَقَدْ يَلْتَقِي الشَّتَى فَيَأْتِلْفَانِ

وحكى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر قال : اجتمع عندنا أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابي ، فتجاذبا الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن أبا الأسود دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة فكساه ثياباً جديداً من غير أن يعرض له بسؤال ، فخرج وهو يقول⁽¹⁾ :

كسَاكَ وَلَمْ تَسْتَكْبِهِ فحَمَدْتَهُ أَخُ لَكَ يَعْطِيكَ الْجَزِيلَ وَنَاصِرُ
فَإِنْ أَحَقَّ النَّاسَ إِنْ كُنْتَ مَادِحاً بِمَدْحِكَ مِنْ أَعْطَاكَ وَالْعَرَضُ وَافِرُ

فأنشد أبو نصر قافية البيت الأول « وياصر » بالياء يريد و « يعطف » فقال له ابن الأعرابي : وناصر بالنون فقال : دعني يا هذا وياصري ، وعليك بناصرك .
وحدث الصولي قال : غني في مجلس الواثق بشعر الأخطل⁽²⁾ :

وشارِبٍ مَرِيحٍ بِالْكَاسِ نَادِمْنِي لَا بِالْحَضُورِ وَلَا فِيهَا بَسَّوَارٍ

فقبل بسوار وبسّار ، فوجه إلى ابن الأعرابي وهو يومئذ بسر من رأى فسئل عن ذلك فقال : بسوار يريد بوثاب ، أي لا يشب على ندمائه ، وبسّار أي لا يفضل في القدح سؤره ، وقد روياً جميعاً ، فأمر له الواثق بعشرة آلاف درهم . وحكي عن ابن الأعرابي أنه روى قول الشاعر⁽³⁾ :

وَلَا عَيْبَ فِينَا غَيْرَ عَرِقٍ لِمَعْشَرٍ كَرَامٍ وَأَنَا لَا نَحْطُ عَلَى النَّمْلِ

نحط بحاء مهملة وقال : معناه أنا لا نحط على بيوت النمل لنصيب ما جمعه - وهذا تصحيف - وإنما الرواية لا نحط على النمل واحدها نملة ، وهي قرحة تخرج بالجنب تزعم المجوس أن ولد الرجل إذا كان من أخته ثم خط على النملة شُفِيَّ صاحبها ، ومعنى البيت إننا لسنا بمجوس نكح الأخوات .

(1) ديوان أبي الأسود : 131 - 132 .

(2) ديوان الأخطل : 116 .

(3) ما يقع فيه التصحيف والتحريف : 157 .

وعن أبي عمران قال : كنت عند أبي أيوب أحمد بن محمد بن شجاع فبعث غلامه إلى أبي عبد الله ابن الأعرابي يسأله المجيء إليه ، فعاد إليه الغلام فقال : قد سألتك ذلك فقال لي : عندي قومٌ من الأعراب فإذا قضيتُ أربي معهم أتيت ، قال الغلام : وما رأيتُ عنده أحداً إلا أنني رأيتُ بين يديه كتباً ينظر فيها ، فينظر في هذا مرة وفي هذا مرة ، ثم ما شعرنا حتى جاء ، فقال له أبو أيوب : إنه ما رأى عندك أحداً وقد قلتُ له إنا مع قوم من الأعراب فإذا قضيتُ أربي معهم أتيت ، فأنشد⁽¹⁾ :

لنا جلساء ما نملُّ حديثهم ألباء مأمونون غيباً ومشهدا
يفيدوننا من علمهم علم ما مضى وعقلاً وتأدياً ورأياً مسددا
فلا فتنة نخشى ولا سوء عشرةٍ ولا نتقي منهم لساناً ولا يدا
فإن قلتُ أمواتٌ فما أنت كاذبٌ وإن قلتُ أحياءٌ فلست مفنددا

وقال محمد بن حبيب : سألت أبا عبد الله ابن الأعرابي في مجلس واحد عن بضع عشرة مسألة من شعر الطرماح يقول في كلها لا أدري ، ولم أسمع ، أفأحدث لك برأيي ؟

وقال أبو العباس ثعلب : سمعت ابن الأعرابي يقول : من لا قبولَ عليه فلا حياةً لأدبه . وقال : ما رأيتُ قوماً أكذب على اللغة من قوم يزعمون أن القرآن مخلوق . واعتاب رجل عنده بعض العلماء فقال له : لو لم تقل فينا ما قلت عندنا فلا تجلسن إلينا .

وله من التصانيف : كتاب النوادر وهو كبير . كتاب الأنواء . كتاب صفة النخل . كتاب صفة الزرع . كتاب الخيل . كتاب النبات والبقول . كتاب نسب الخيل . كتاب تاريخ القبائل . كتاب تفسير الأمثال . كتاب النبات . كتاب معاني الشعر . كتاب صفة الدرع . كتاب الألفاظ . كتاب نوادر الزبيريين . كتاب نوادر بني فقعس . كتاب الذباب ، وغير ذلك⁽²⁾ .

قال أبو العباس ثعلب سمعت ابن الأعرابي يقول : ولدت في الليلة التي مات

(1) الأبيات في انباه الرواة : 129 - 130 وهي تتردد في مصادر كثيرة .

(2) نشر له كتاب البئر بتحقيق د . رمضان عبد التواب القاهرة : 1970 .

فيها أبو حنيفة . وقال أبو غالب علي بن النضر : توفي ابن الاعرابي سنة ثلاثين ومائتين وقيل سنة إحدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ، وقد بلغ من العمر إحدى وثمانين سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام ، وكانت وفاته في خلافة الواثق بن المعتصم وصلى عليه قاضي القضاة أحمد بن أبي دواد الإيادي .

- 1048 -

محمد بن زيد بن مسلمة ، أبو الحسن النحوي المعروف بابن أبي الشميلين : لا أعرف من حاله الا ما قرأته في « كتاب أدب المريض والعائد » لأبي شجاع البسطامي قال : كتب محمد بن علي بن ميمون النرسي الحافظ بخطه وأذن لنا في روايته عنه ، أخبرنا محمد بن علي بن عبد الرحمن ، أنشدنا أبو الحسن محمد بن زيد بن مسلمة النحوي ، قال أنشدنا أبو علي الفارسي والسيرافي ، قال أنشدنا أبو بكر السراج ، قال عدنا أبا الحسن ابن الرومي في مرضه فأنشدنا لنفسه⁽¹⁾ :

ولقد سئمتُ مآربي فكأنَّ أطيهاً خبيثُ
إلا الحديثُ فانه مثلُ اسمه أبداً حديثُ

[وقرأت بخط هلال بن المحسن وقد عدد مشايخه الذين رأهم وقرأ عليهم فقال : وأبو الحسن محمد بن زيد بن مسلمة المعروف بأبي الشميلين]⁽²⁾ .

- 1049 -

محمد بن السري بن سهل ، أبو بكر ابن السراج البغدادي النحوي ، قال

- 1048 - ترجمة ابن أبي الشميلين في الوافي 3 : 82 (وفيه ابن مسلم) وبغية الوعاة 7 : 107 .
1049 - ترجمة ابن السراج في الفهرست : 67 وطبقات الزبيدي : 112 وأخبار النحويين البصريين : 108 ومراتب النحويين 135 ونور القيس : 342 وتاريخ بغداد 5 : 319 وتاريخ أبي المحاسن : 40 ونزهة الألباء : 249 والمتنظم 6 : 220 وانباه الرواة 3 : 145 والمحمدون : 470 وابن خلكان 4 : 339 وعبر =

(1) ديوان ابن الرومي 397/1 .

(2) زيادة عن الصفدي وهو يصرح أنه ينقل من معجم الأدباء .

المرزباني : كان أحدث أصحاب أبي العباس المبرد ، مع ذكاء وفطنة ، قرأ عليه كتاب سيويه ، ثم اشتغل بالموسيقى ، فسئل عن مسألة بحضرة الزجاج فأخطأ في جوابها فوبخه الزجاج وقال : مثلك يخطيء في مثل هذه المسألة ؟ والله لو كنت في منزلي لضربتك ولكنَّ المجلس لا يحتمل ذلك ، فقال : قد ضربتني يا أبا إسحاق ، وكان علم الموسيقى قد شغلني عن هذا الشأن . ثم رجع إلى كتاب سيويه ونظر في دقائقه وعوّل على مسائل الأخفش والكوفيين وخالف أصول البصريين في مسائل كثيرة ، ويقال : ما زال النحو مجنوناً حتى عقله ابنُ السراج بأصوله . وكان أحد العلماء المذكورين وأئمة النحو المشهورين ، واليه انتهت الرئاسة في النحو بعد المبرد . وأخذ عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وأبو سعيد السيرافي وأبو علي الفارسي وعلي بن عيسى الرماني .

ويحكى انه اجتمع هو وأبو بكر ابن مجاهد وإسماعيل القاضي في بستان ، وكان فيه دولا ب ، فعنّ لهم أن يعشوا بإدارتها فلم يقدروا على ذلك ، فالتفت أحدهم وقال : اما تستحيون ، مقرأء البلد ونحوه وقاضيه لا يجيء منهم ثور .

وحكي⁽¹⁾ أن أبا بكر ابن السراج كان يهوى جارية فجفته ، فاتفق وصول الامام المكتفي في تلك الأيام من الرقة ، فاجتمع الناس لرؤيته ، فلما شاهد أبو بكر جمال المكتفي تذكّر جمال معشوقته وجفائها له ، فأنشد بحضرة أصحابه :

ميزتُ بين جمالها وفعالها فإذا الملاحاة بالخيانة لا تفي
حلفتُ لنا أن لا تمخونَ عهدنا فكأنما حلفتُ لنا أن لا تفي
والله لا كلمتها ولو أنها كالبدرِ أو كالشمسِ أو كالمكتفي

ثم إن أبا عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب أنشدها لأبي العباس ابن

الذهبي 2 : 165 وسير الذهبي 14 : 483 والوافي 3 : 86 ومرآة الجنان 2 : 270 والبدابة والنهاية
11 : 157 والبلغة : 222 والنجوم الزاهرة 3 : 222 وبغية الوعاة 1 : 109 والشذرات 2 : 273
وروضات الجنات 7 : 299 وإشارة التعيين : 313 .

(1) فارن بانباہ الرواة 3 : 146 - 147 والوافي 3 : 86 - 87 .

الفرات وقال : هي لابن المعتز ، وأنشدها أبو العباس للقاسم بن عبيد الله الوزير ، فاجتمع الوزير بالمكتفي وأنشده أياها وقال للمكتفي : هي لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر ، فأمر له بألف دينار فوصلت إليه ، فقال ابن زنجي ما أعجب هذه القصة : يعمل أبو بكر ابن السراج أبياتاً تكون سبباً لوصول الرزق إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر .

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد التحوي : توفي أبو بكر ابن السراج يوم الأحد لثلاث ليالٍ بقين من ذي الحجة سنة ست عشرة وثلاثمائة في خلافة المقتدر .

وله من المصنفات : كتاب الأصول ، وهو أحسنها وأكبرها وإليه المرجع عند اضطراب النقل واختلافه ، جمع فيه أصول علم العربية وأخذ مسائل سيويه ورتبها أحسن ترتيب . وكتاب جمل الأصول ، وهو الأصول الصغير . وشرح كتاب سيويه . والموجز⁽¹⁾ . كتاب الاشتقاق لم يتم . كتاب الرياح والهواء والنار . كتاب الشعر والشعراء . كتاب الجمل . كتاب احتجاج القراء . كتاب الخط . كتاب المواصلات والمذكرات . كتاب الهجاء ، وغير ذلك .

وحكى الرمانى⁽²⁾ : ذكر كتاب الأصول بحضرته فقال قائل : هو أحسن من

« المقتضب » فقال أبو بكر : لا تقل هكذا ، وأنشد :

ولو قبل مبكاها بكيْتُ صابئةً بسعدى شفيت النفس قبل التندمِ
ولكن بكتُ قبلي فهيج لي البكا بكاها فقلتُ الفضلُ للمتقدمِ

وقال أبو علي الفارسي : جئت لأسمع منه كتاب سيويه وحملت إليه ما حملت ، فلما انتصف الكتاب عسر عليّ إتمامه ، فانقطعت عنه لتمكني من مسأله ، فقلت في نفسي بعد مدة : إذا عدت إلى فارس وسئلت عن إتمامه فإن قلت : نعم كذبت ، وإن قلت لا بطلت الرواية ، فدعيتي الضرورة ان حملت إليه رزمة وأقبلت إليه ، فلما أبصرني من بعيد أنشد⁽³⁾ .

(1) نشر بتحقيق الشويبي والدامرجي ، بيروت : 1965 .

(2) انباه الرواة 3 : 149 والروافي : 87 - 88 .

(3) البيتان لابراهيم الصولي ، انظر ديوانه : 146 (رقم : 66) مع اختلاف في الرواية ، وهما في ترجمته من هذا الكتاب رقم : 16 .

كم قد تجرعتُ من غيظٍ ومن حَتَيِّ لكن تجددُ وجدي هوْنَ الماضي
وكم غضبتُ ولم يلوا على غضبي فعدتُ طوعاً بقلبٍ ساخطٍ راضي

- 1050 -

محمد بن سعدان الضرير ، أبو جعفر الكوفي النحوي المقرئ : ولد سنة
احدى وستين ومائة ، وروى عن عبد الله بن إدريس وأبي معاوية الضرير ، وروى عنه
محمد بن سعد كاتب الواقدي وعبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل وابن المرزبان ،
وكان ثقة ، وكان يقرأ بقراءة حمزة ثم اختار لنفسه ففسد عليه الأصل والفرع ، إلا أنه
كان نحوياً .

وقال بعضهم : أخذ ابن سعدان القراءات عن أهل مكة والمدينة والشام والكوفة
والبصرة ، ونظر في الاختلاف ، وكان ذا علم بالعربية وصنّف كتاباً في النحو ، وكتاباً
في القراءات .

قال ابن عرفة : مات يوم عيد الأضحى سنة احدى وثلاثين ومائتين ، وكان ذلك في
خلافة الواثق بن المعتصم . وله ولد يقال له إبراهيم من أهل العلم .

وقال الداني في « طبقات القراء » : أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن عيسى عن
حمزة وعن يحيى بن المبارك اليزيدي عن أبي محمد إسحاق بن محمد المسيبي عن
نافع وعن معلى بن منصور عن أبي بكر ابن عاصم : وروى عنه القراءة محمد بن
أحمد بن واصل ، وهو من أجل أصحابه وأثبتهم له .

- 1051 -

محمد بن سعد الرازي الكاتب الأوحى : لم يكن بعد ابن البواب من كتب
الثلاث والمحقق مثله ، (قال ياقوت) : ورأيت جماعة يفضلونه على جماعة من الكتاب
حتى قيل إنه كتب ذلك أصفى من ابن البواب .

1050 - ترجمة ابن سعدان في طبقات الزبيدي : 139 وتاريخ بغداد : 5 : 324 والفهرست : 76 وانباه الرواة
: 3 : 140 وطبقات ابن الجزري : 2 : 143 والوافي : 3 : 92 وبنية الوعاة : 1 : 111 وإشارة
التعيين : 314 .

1051 - عن الصفيدي : 3 : 90 وينقل عن ياقوت (وهو من مستدركات مصطفى جواد - انظر الضائع : 144) .

- 1052 -

محمد بن سعد بن محمد بن محمد بن محمد الديقجي المروزي النحوي
ابن النحوي ، أبو الفتح : (قال ياقوت) : شيخ جليل عالم حسن العشرة ، أخذ النحو
عن أبيه ، ولقي الزمخشري وقرأ على تلميذه البقالي .
وله [المحصل في] شرح المفصل . شرح الأنموذج⁽¹⁾ . تهذيب مقدمة الأدب
[للزمخشري] . القانون الصلاحي في أودية النواحي . فلك الأدب . منافع أعضاء
الحيوان .

وكان ينظر في خزانة الكتب التي بالجامع الأكبر بمرو ؛ ومولده في المحرم سنة
سبع عشرة وخمسائة ، وعثر بعتبة بابه فسقط على وجهه ، ووهن عظمه وهنا أدها إلى
الموت ، وذلك في يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة تسع وستمائة .

[قال جمال الدين ابن القفطي ، قال لي ياقوت مولى عسكر الحموي : لما
دخلت مرو حضرت الجامع فرأيت به خزانة كتب ، وفقاً يعرف بوقف الفقاعي ، وفيها
كتب جميلة ، خازنها ختن هذا الرجل ، فذاكرته بتصنيفه فقال : قد كان صنف شرحاً
للمفصل ، فطلبته منه ، فقال لي : لم يأت فيه بغريب ، ولم يتكلم على عبارة
المصنف وإنما أتى بنفس النحو ، قال : فسألته أن يريني منه ، فأراني كراسة بخط
المصنف من مسوداته . . .] .

- 1053 -

محمد بن سعد ويقال ابن سعيد الرباحي - بالباء الموحدة - أبو عبد الله
الأعرج الطليطلي الخطيب النحوي اللغوي : أصله من قلعة رباح من أعمال طليطلة

1052 - عن بغية الرواة 1 : 111 - 112 (وهو من مستدركات مصطفى جواد انظر الضائع : 145) وله ترجمة
في الوافي 3 : 89 وعند ابن الديبشي ، كما ذكره المنذري في التكملة (وفيات 609) وانظر انباء الرواة
3 : 139 .

1053 - ترجمة الرباحي في جنوة المقتبس : 54 (بغية الملتبس رقم : 129) .

(1) الصفدي : شرح أنموذج الزمخشري .

بالأندلس ، رحل إلى المشرق وسمع بمصر ابن الورد وابن السكن ، وحدث وأفاد ، مولده سنة تسع وثلاثمائة وتوفي في ربيع الآخر سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

- 1054 -

محمد بن سعيد أبو جعفر البصير الموصلي العروضي النحوي : كان أبو إسحاق الزجاج معجباً به ، وكان في النحو ذا قدم ثابتة ، اجتمع يوماً مع أبي علي الفارسي عند أبي بكر ابن شقير فقال لأبي علي : في أي شيء تنظر يا فتى ؟ فقال : في التصريف ، فجعل يلقي عليه من المسائل على مذهب البصريين والكوفيين حتى ضجر ، فهرب أبو علي منه إلى النوم وقال : إني أريد النوم ، فقال : هربت يا فتى ، فقال : نعم هربت .

وكان ذكياً فهماً له في الشعر رتبة عالية ، اماماً في استخراج المعنى والعروض ، قال له الزجاج يوماً ، وقد سأله عن أشياء من العروض : يا أبا جعفر لو رآك الخليل لفرح بك . قرأ عليه عبيد الله بن جعفر الأسدي النحوي وغيره .

- 1055 -

محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج الحافظ الكبير المؤرخ أبو عبد الله ابن أبي المعالي الديلمي (بضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة والياء آخر الحروف ساكنة والياء المثلثة) ثم الواسطي الشافعي العدل : ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وسمع بواسط وقرأ الفقه والعربية ، ورحل إلى بغداد في حدود الثمانين ، وسمع من أبي شاتيل والقزاز وأبي العلاء ابن عقيل وخلق كثير ببغداد والحجاز والموصل ، وعلق الأصول والخلاف وعني بالحديث ورجاله ، وصنف تاريخاً كبيراً لواسط ، وذيل على الذيل للسمعاني . . . [توفي سنة

1054 - ترجمة أبي جعفر البصير الموصلي في الوافي 3 : 104 وافية الوعة 1 : 114 .

1055 - ترجمة ابن الديلمي في الوافي 3 : 102 (وعنه نقلت ما أثبتته هنا) وابن خلكان 4 : 394 وطبقات ابن الجزري 2 : 145 وطبقات السبكي 8 : 61 وسير النعمي 23 : 68 وعبر النعمي 5 : 154 والشذرات 5 : 581 وابن الشعار 7 : 129 وانظر مقلعة ذيل تاريخ مدينة السلام تحقيق الدكتور بشار عواد معروف .

سبع وثلاثين وستمائة] .

[وقال ياقوت في معجم الأدباء] : شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا . قلت له : هل تنسبون إلى قبيلة من قبائل العرب ؟ فقال : الناس يقولون اننا من ولد الحجاج بن يوسف الثقفي وما عرفت أحداً من أهلنا يعرف ذلك . وتولى وقوف المدرسة النظامية سنة ستمائة ، ومن شعره :

تمكن مني في الفؤاد وحله	وأضعف جداً عقد صبري وحلّه
وأيقن أنني في هواه مدلّه	فعاد وأبدي بالغمام ودلّه
بديع جمال فاق في الحسن أهله	وسلّط إعناتاً على القلب دلّه
وأسلمني للوجد حسن قوامه	وظلّ دمي في حبه وأحلّه
وكنت طليقاً لا أخاف من الهوى	فأسكن قلبي شوقه وأحلّه
إذا رمت عنه الصبر عزّ تصبري	وأنهل قلبي من هواه وعلّه
وان قلت كم ذا الوجد يا قلب فأتد	يقول مجيئاً لي عساه وعلّه
فشكواي من وجدي به وبعاده	وبلواي من صبري إذا ما استقلّه
واني على الحالات منه لذو غنى	وشوق عظيم القدر قلبي استقلّه
فمن مسعدي في الحب والحبّ ظالم	ومن مرشد لي فيه قلباً أضلّه
كأنني إذا ما غاب عني شخصه	من الوجد ذو حزنٍ بشيء أضلّه

- 1056 -

محمد بن سلام بن عبد الله بن سالم الجمحي البصري أبو عبد الله : كان

1056 - ترجمة ابن سلام في الفهرست : 126 وتاريخ بغداد 5 : 327 ونزهة الألباء : 109 ونباه الرواة 3 : 143 ومراتب النحويين : 67 وطبقات الزبيدي : 197 وعبر الذهبي 1 : 409 وسير الذهبي 10 : 651 وميزان الاعتدال 3 : 567 والبداية والنهاية 10 : 308 والنجوم الزاهرة 2 : 260 والشذرات 2 : 71 والوافي 3 : 114 وبنية الوعاة 1 : 115 وطبقات المفسرين 2 : 151 وانظر مقدمة طبقات فحول الشعراء ص : 34 وما بعدها ، ومن كتبه التي لم يذكرها ياقوت : كتاب الفاضل في الأخبار ومحاسن الشعراء . كتاب نسب قریش وبيوتات العرب . الحلايب وإجراء الخيل .

من أعيان أهل الأدب ، وألف كتاباً في « طبقات الشعر » وله « غريب القرآن » وأخذ عن حماد بن سلمة ومبارك بن فضالة وجماعة ، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل وابنه عبد الله وأبو العباس ثعلب وأحمد بن علي البار .

قال أبو خليفة : ابيضت لحية محمد بن سلام ورأسه وله سبع وعشرون سنة .
وقال محمد بن أحمد بن يعقوب بن شبة : حدثنا جدي قال : كان محمد بن سلام له علم بالشعر والأخبار وهما من جملة علوم الأدب .

وقال الحسين بن فهم : قدم علينا محمد بن سلام سنة اثنتين وعشرين ومائتين فاعتلَّ علةً شديدة فما تخلَّف عنه أحد ، وأهدى له الأجلء أطباءهم ، فكان ابن ماسويه من جملة من أهدى إليه ، فلما جسسه ونظر إليه قال له : لا أرى بك من العلة ما أرى بك من الجزع ، فقال : والله ما ذلك على الدنيا مع اثنتين وسبعين سنة ، ولكنَّ الانسان في غفلةٍ حتى يوقظَ بعلةً ، فقال ابن ماسويه : لا تجزعُ فقد رأيت في عرقك من الحرارة الغريزية ما إن سلمت من العوارض بلَّغك عشر سنين . قال ابن فهم . فوافق كلامه قدرأ ، فعاش محمد بن سلام بعد ذلك عشر سنين وتوفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وكان ذلك في السنة التي مات فيها الواثق وبويع المتوكل بن المعتصم ، وقال موسى بن هارون : توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

- 1057 -

محمد بن سليمان البغدادي ابن قطرمش بن تركان شاه أبو نصر البغدادي المولد ، السمرقندي الأصل ، النحوي اللغوي الأديب : أحد أدباء عصرنا وأعيان أولي الفضل بمصرنا ، تجمعت فيه أشتات الفضائل ، وقد أخذ من كلِّ فنٍّ من العلم بنصيب وافر ، وهو من بيت الامارة ، وكانت له اليد الباسطة في حلِّ اقليدس وعلم الهندسة مع اختصاصه التام بالنحو واللغة وأخبار الأمم والأشعار . خلَّف له والده أموالاً كثيرة

1057 - ترجمته في الوافي 3 : 125 والفوات 3 : 369 وبغية الوعاة 1 : 115 وابن الشعار 6 : 161 والشذرات 5 : 93 (وكتبه أبو منصور وبعض المصادر تكتب اسم جده « قلمش » ؛ وقد أورد له الصفدي مقطعات عديدة ، وقال : صنف كتاباً سماه التبر المسبوك والوشي المحبوك) .

فضيعةا في القمار واللعب بالنرد حتى احتاج إلى الوراقة فكان يورق بأجرة بخطه المليح الصحيح المعتبر ، فكتب كثيراً من الكتب ، حتى ذكر للإمام الناصر فولاه حاجب الحجاب ، فلم يزل بها إلى أن مات في ربيع الآخر سنة عشرين وستمائة ، ومولده في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة . وله شعرائق فمن ذلك :

لا والذي سخر قلبي لها عبداً كما سخر لي قلبها
ما فرحي في حبها غير أن زين عندي هجرها قلبها

- 1058 -

محمد بن سهل المرزبان الكرجي الأشل الجهارعتي ، أبو منصور ، وبلقب بالباحث عن معنص العلم : هو من أهل الكرج ، وهو أحد البلغاء الفصحاء . (قال ياقوت في معجم الأدباء) : لم تقع إلي وفاته ولا شيء من شأنه ، غير أنني وجدت في كتابه « المنتهى في الكمال » أنشدني ابن طباطبا العلوي ، وابن طباطبا مات سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

قال محمد بن إسحاق ، قال لي من رآه إنه أشل اليد ، وله من الكتب المنتهى في الكمال يحوي على اثني عشر كتاباً وهي . مدح الأدب . كتاب صفة البلاغة . كتاب الدعاء والتحاميد . كتاب الشوق والفراق . كتاب الحنين إلى الأوطان . كتاب التهاني والتعازي . كتاب الأمل والمأمول . كتاب التنبهات والطلب . كتاب الحمد والذم . كتاب الاعتذارات . كتاب الألفاظ . كتاب نفائس الحكم .

- 1059 -

محمد بن طويس القصري أبو الطيب : هو من النحويين المعتزلة ، أحد

1058 - ترجمة الكرجي الباحث في الوافي 3 : 141 وعنه نقلت هنا (وهي من مستدركات مصطفى جواد - الضائع : 150) وانظر الفهرست : 152 .

1059 - ترجمة القصري في الوافي 3 : 176 (وفيه : ابن طوس) وبغية الوعاة 1 : 122 وانباه الرواة 3 : 154 (وفيه : ابن طوسي) .

تلاميذ أبي علي الفارسي، أملى عليه « المسائل القصريات » وبه سميت ، وأظنه من قصر ابن هبيرة من نواحي الكوفة ، وقرأت في « المفاوضة » انه لما كان حدثاً كان أبو علي الفارسي يتعشقه ويخصه بالطرف ويحرص على الاملاء عليه والالتفات إليه ، مات شاباً .

- 1060 -

محمد بن العباس أبو بكر الخوارزمي الشاعر المشهور : يقال له الطبرخي لأنه كانت أمه من خوارزم وأبوه من طبرستان ، وكان ابن أخت محمد بن جرير الطبري⁽¹⁾ .

قال الحاكم في « تاريخه » كان أوحده عصره في حفظ اللغة والشعر ، وكان يذاكرني بالأسماء والكنى حتى يحيرني من حفظه

وقد أقام الخوارزمي بالشام مدة وسكن حلب وتوفي بنيسابور سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة

(قال ياقوت) : قرأت في آخر ديوانه له :

بأمل مولدي وبنو جرير فأخوالي ويحكي المرء خالته

فها أنا رافضي عن تراثٍ وغيري رافضي عن كلاله

. [وجرت بينه وبين البديع الهمذاني مناقضات ذكرها ياقوت في كتاب

معجم الأدباء في ترجمتهما] .

1060 - ترجمة الخوارزمي في اليتيمة 4 : 194 وتاريخ بغداد 3 : 119 وابن خلكان 4 : 400 واللباب

(الطبرخي) وتاريخ ابن الأثير 9 : 101 ورسائل البديع : 28 - 84 (مناظرتهم) والوافي 3 : 191

(وعنه نقلت هذه الترجمة) وبغية الوعاة 1 : 725 والشذرات 3 : 105 وله ذكر في أخلاق الوزيرين

للتريحيدي ؛ وانظر سير الذهبي 16 : 526 (ولا بد أن تكون الترجمة في أصل ياقوت طويلة . . .

ولكني رأيت ألا اخلي موضعها هنا من بعض ما أورده ياقوت وانظر الضائع : 151) .

(1) هو طبري آخر غير المؤرخ ، اسمه محمد بن جرير بن رستم .

- 1061 -

محمد بن [عبد الله بن] حمدان الدلفي العجلي أبو الحسن النحوي ، من أصحاب أبي الحسن علي الرماني كان نحويًا فاضلاً بارعاً شرح ديوان المتنبي ، ومات بمصر سنة ستين وأربعمائة .

- 1062 -

محمد بن عبد الله أبو الحسن الوراق النحوي : مات سنة احدى وثمانين وثلاثمائة ؛ كان في طبقة أبي طالب العبيدي ، وكان زوج بنت أبي سعيد السيرافي . وله شرح مختصر الجرمي الأكبر سماه « الفصول في نكت الأصول » . شرح مختصر الجرمي الأصغر سماه « الهداية » . كتاب العلل في النحو . (قال ياقوت) : بلغني أن كتاب الفصول أملاه عليه أبو سعيد السيرافي فنسبه هو إلى نفسه .

- 1063 -

محمد بن عبد الله بن قادم أبو جعفر النحوي : كان حسن النظر في علل النحو ، وكان يؤدب ولد سعيد بن قتيبة الباهلي ، وكان من أعيان أصحاب الفراء ، وأخذ عنه ثعلب .
حكى عنه قال⁽¹⁾ وجه إليّ إسحاق بن إبراهيم المصعبي يوماً فأحضرني ولم أدر

1061 - كان في الأصل : محمد بن حمدان ، (ولذلك استدركه مصطفى جواد لأنه عند الصفدي 3 : 329 محمد بن عبد الله بن حمدان . ونقل الصفدي عن ياقوت قوله : ووجدت في موضع آخر أبو الحسن علي بن حمدان الدلفي والله أعلم ؛ وفي بغية الوعاة 1 : 128 نقل ما ورد هنا دون زيادة (الضائع : 154) .

1062 - ترجمته في الوافي 3 : 329 وبغية الوعاة 1 : 129 (وزاد في نسبه بعد عبد الله : ابن العباس) ، وأثبت ما أورده الصفدي . (وانظر الضائع : 153) .

1063 - ترجمة ابن قادم في طبقات الزبيدي : 138 وانباه الرواة 3 : 156 (وكتبه هنالك أبو عبد الله ، وقيل اسمه أحمد) والوافي 3 : 295 وبغية الوعاة 1 : 140 وإشارة التعمين : 316 .

(1) القصة في إنباه الرواة 3 : 157 - 158 .

ما السبب ، فلما قريتُ من مجلسه تلقاني ميمون بن إبراهيم كاتبه على الرسائل وهو على غاية الهلع والجزع ، فقال لي بصوت خفي : إنه إسحاق ، ومرّ غير متلبث حتى رجع إلى مجلس إسحاق ، فراعني ذلك ، فلما مثلت بين يديه قال لي : كيف يقال وهذا المال مال أو هذا المال مالاً ؟ قال : فعلت ما أراد ميمون ، فقلت : الوجه مالٌ ويجوز مالاً ، فأقبل إسحاق على ميمون يغلظه⁽¹⁾ وقال : الزم الوجه في كتبك ودعنا من يجوز ويجوز ، ورمى بكتاب كان في يده ، فسألت عن الخبر فإذا ميمون قد كتب إلى المأمون وهو ببلاد الروم عن إسحاق وذكر مالا حملة إليه : « وهذا المال مالاً » فخط المأمون على الموضوع في الكتاب ووقع بخطه على الحاشية : تخاطبني بلحن ؟ فقامت القيامة على إسحاق ، فكان ميمون بعد ذلك يقول : لا أدري كيف [أشكر] ابن قادم ، أبقى على روحي ونعمتي .

وحكى عن أحمد بن إسحاق بن بهلول⁽²⁾ انه دخل هو وأخوه بغداد ، فدار على الخلق يوم الجمعة ، فوقف على رجل يتلهّب ذكاءً ويجيب عن كلّ ما يُسأل عنه من مسائل الأدب والقرآن ، فقلنا : من هذا ؟ قالوا : ثعلب ، فيينا نحن كذلك إذ ورد شيخ يتوكأ على عصاً فقال لأهل الحلقة : أفرجوا للشيخ ، فأفرجوا له حتى جلس إلى جانبه ، ثم إن سائلاً سأله عن مسألة فقال : قال الرؤاسي فيها كذا ، وقال الكسائي كذا ، وقال الفراء كذا ، وقال هشام كذا ، وقلت أنا كذا ، فقال له الشيخ : لا أراني أعتقد فيها إلا جوابك فالحمد لله الذي بلغني فيك هذه المنزلة ، فقلنا : من هذا الشيخ ؟ فقيل أستاذه ابن قادم .

وكان ابن قادم⁽³⁾ يعلم المعتز قبل الخلافة ، فلما ولي بعث إليه فقيل له : أجب أمير المؤمنين ، فقال : أليس هو ببغداد - يعني المستعين - فقالوا : لا وقد ولي المعتز ، وكان قد حقد عليه بطريق تأديبه له ، فخشي من بادرته ، فقال لعياله : عليكم السلام ، فخرج ولم يرجع إليهم وذلك في سنة احدى وخمسين ومائتين .
وله من الكتب الكافي في النحو . والمختصر فيه أيضاً . وكتاب غرائب الحديث .

(1) الانباه : بغلظة وفضاظة .

(2) قارن بالانباه 3 : 156 - 157 .

(3) الانباه 3 : 158 .

- 1064 -

محمد بن عبد الله بن محمد بن أبي الفضل أبو عبد الله المرسي السلمي شرف الدين ، الأديب النحوي المفسر المحدث الفقيه : أحد أدباء عصرنا ، أخذ من النحو والشعر بأوفر نصيب ، وضرب فيه بالسهم المصيب ، وخرج التخاريج ، وتكلم على « المفصل » للزمخشري وأخذ عليه عدة مواضع ، بلغني أنه سبعون موضعاً أقام على خطأها البرهان ، واستدل على سقمها ببيان . وله عدة تصانيف . خرج من بلاد المغرب سنة سبع وستمائة ، ودخل مصر وسار إلى الحجاز ودخل مع قافلة الحجاج إلى بغداد وأقام بها يسمع ويقرا الفقه والخلاف والأصلين بالنظامية ، ورحل إلى خراسان ووصل إلى مرو الشاهجان وسمع بنيسابور وهرات ومرو ولقي المشايخ ، وعاد إلى بغداد ، وأقام بحلب ودمشق ، ورأيت بالموصل ، ثم حجَّ ورجع إلى دمشق ، ثم عاد إلى المدينة فأقام على الاقراء ، ثم انتقل إلى مصر وأنا بها سنة أربع وعشرين وستمائة ، ولزم النسك والعبادة والانقطاع .

أخبرني أن مولده بمرسية سنة سبعين وخمسائة ، وأنه قرأ القرآن على ابن غلبون وغيره ، والنحو على أبي الحسن علي بن يوسف بن شريك الداني والطيب بن محمد بن الطيب النحوي والشلوبيني وتاج الدين الكندي ، والأصول على إبراهيم بن دقماق والعميدي ، والخلاف على معين الدين الجاجرمي ، وسمع الحديث الكثير بواسطة من ابن عبد السميع ، ومن ابن الماندائي مشيخته ، وبهمذان من جماعة وبنيسابور « صحيح مسلم » من المؤيد الطوسي وجزءاً من ابن نجيد ومن منصور بن عبد المنعم الفراوي وأم المؤيد زينب بنت الشعري ، وبهراة من ابن الهروي ،

1064 - ترجمته في الوافي 3 : 354 وبغية الوعاة 1 : 744 ؛ ونقل الصفدي عن ياقوت قوله فيه : وكان عذري الهوى عامري الجوى له كل يوم حبيب ؛ وهذا لم يرد في الترجمة ؛ وأضاف الصفدي « وطول ياقوت ترجمته واستوفاه » قلت : سقطت العبارة التي نقلها الصفدي ثم الحكم على الترجمة بأنها ليست طويلة ، كل ذلك يدل على أن الترجمة قد لحقها حذف وإيجاز ، وانظر نفع الطيب 2 : 241 (وهو ينقل عن ابن النجار) وقد توفي سنة 655 في طريقه من مصر إلى الشام . وقال الصفدي : خلف كتاباً عظيمة كانت مودعة بدمشق فرسم السلطان بيعها ؛ وانظر أيضاً طبقات السبكي 10 : 125 إذ مر ذكره عرضاً ، ووردت ترجمته في 8 : 69 - 72 وفي المقفى 6 : 121 .

وبمكة من الشريف يونس بن يحيى الهاشمي .

وكان نبيلاً ضريراً يحلّ بعض مشكلات اقليدس ، وحدث بكتاب « السنن الكبرى » للبيهقي عن منصور بن عبد المنعم الفراوي ، وكتاب « غريب الحديث » للخطابي .

صنف الضوابط النحوية في علم العربية . والاملاء على المفصل . وتفسير القرآن سماه « ري الظمان في تفسير القرآن » كبير جداً قصد فيه ارتباط الأبي بعضها ببعض . وكتاباً في أصول الفقه والدين . وكتاباً في البديع والبلاغة . وله تفسير القرآن الأوسط عشرة أجزاء . وتفسير القرآن الصغير ثلاثة أجزاء . ومختصر صحيح مسلم . والكافي في النحو . وتعليق على الموطأ . وتعليق أخرى .

وكان كثير الشيوخ والسماع ، وحدث بالكثير بمصر والشام والعراق والحجاز ، وكانت له كتب في البلاد التي يتنقل فيها بحيث لا يستصحبُ كتباً في سفره اكتفاءً بما له من الكتب في البلد الذي يسافر إليه ، وله النظم الرائقة والنثر الفائق ، فمن شعره قوله :

من كان يرغب في النجاة فما له
ذاك السبيلُ المستقيمُ وغيره
فاتبع كتابَ الله والسنن التي
ودع السؤالَ بكم وكيف فانه
الدينُ ما قال النبيُّ وصحبه
وقال أيضاً :

قالوا فلانٌ قد أزالَ بهاءه
فأجبتهم بل زاد نورَ بهائه
استقصرتُ الحاظُهُ فتكاتها
وقال :

قالوا محمد قد كبرتَ وقد أتى
قلتُ الكريم من القبيح لضيفه
ذاك العذارُ وكان بدرَ تمام
ولذا تضاعفَ فيه فرطُ غرامي
فأتى العذارُ يمدُّها بسهام
داعي المنون وما اهتمتَ بزاد
عند القدومِ مجيئُهُ بسالزاد

- 1065 -

محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى ، أبو عبد الله الكرمانى النحوى
الوراق : كان عالماً فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة ، مليح الخطِّ صحيح النقل يورِّقُ
بالأجرة . قرأ على ثعلب وخلط المذهبين ، وله من الكتب : الموجز في النحو .
وكتاب آخر فيه لم يتم . والجامع في اللغة ، ذكر فيه ما أغفله الخليل في « العين » وما
ذكر أنه مهممل وهو مستعمل وقد أهمل ، وكان بينه وبين ابن دريد مناقضة . مات سنة
تسع وعشرين وثلاثمائة .

- 1066 -

محمد بن عبد الله أبو الخير الضرير المروزي النحوي : كان فقيهاً فاضلاً أديباً
لغوياً نحويّاً ، تفقه على القفال المروزي فبرع في الفقه ، واشتهر في النحو واللغة
والأدب .
قال السمعاني : كان من أصحاب الرأي فصار من أصحاب الحديث بصحبة
الامام أبي بكر القفال ، سمع الحديث منه ومن أبي نصر المحمودي⁽¹⁾ ، وروى عنه
القاضي الحافظ أبو منصور السمعاني⁽²⁾ ، وكان إذا دخل في داره يقرأ عليه الفقهاء
الأدب ، والبابُ مردود ، فإذا اجتاز به القفال راكباً وسمع صوتَ حافر فرسه على
الأرض قام إلى داخل الدار لئلا يسمع الصوتَ القفال تعظيماً للأستاذ . مات أبو الخير
سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .
والمروزي هذا هو المعروف بالمسعودي عند الشافعية ، وقد يلقبونه بأبي

1065 - ترجمة أبي عبد الله الكرمانى في الفهرست : 87 وطبقات الزبيدي : 121 وانباء الرواة : 3 : 155
والوافي : 3 : 329 وبنية الوعاة : 1 : 144 .

1066 - ترجمته في ابن خلكان : 4 : 213 والوافي : 3 : 328 وبنية الوعاة : 1 : 149 وطبقات السبكي : 4 : 171
وطبقات ابن هداية الله : 137 .

(1) هو إسماعيل بن محمد المحمودي .

(2) هو محمد بن عبد الجبار السمعاني .

عبد الله ، وهو أحد ائمتهم ، معدود من أقران شيخه القفال ، وله شرح على « مختصر المزني »⁽¹⁾ عمدة في المذهب . ومن شعره :

تنافى المال والعقلُ فما بينهما شكلُ
هما كالوردِ والنرجسِ لا يحويهما فصلُ
فَعقلٌ حيثُ لا مالٌ ومالٌ حيثُ لا عقلُ

- 1067 -

محمد بن عبد الله خطيب القلعة الفخرية ، أبو عبد الله المعروف بالخطيب الاسكافي : الأديب اللغوي صاحب التصانيف الحسنة ، أحد أصحاب ابن عباد الصاحب ، وكان من أهل أصبهان وخطيباً بالري .
قال ابن عباد : فاز بالعلم من أهل أصبهان ثلاثة : حائك وحلاج وإسكاف ، فالحائك أبو علي المرزوقي ، والحلاج أبو منصور [ابن] ماشدة ، والاسكاف أبو عبد الله الخطيب .

وصنف كتاب غلط كتاب العين . والغرة تتضمن شيئاً من غلط أهل الأدب . ومبادئ اللغة . وشواهد كتاب سيبويه . ونقد الشعر . ودرة التنزيل وغرة التأويل في الآيات المتشابهة . وكتاب لطف التدبير في سياسات الملوك⁽²⁾ . وغير ذلك . توفي سنة عشرين وأربعمائة .

- 1068 -

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين بن مسعود

- 1067 - ترجمة الخطيب الاسكافي في الوافي 3 : 337 وبغية الوعاة 1 : 149 .
1068 - ترجمة البنجديهي المسعودي في ابن خلكان 4 : 390 وانباه الرواة 3 : 166 والوافي 3 : 233 ومرآة الجنان 3 : 428 وبغية الوعاة 1 : 158 ومعجم البلدان (بنجديه) والشذرات 4 : 280 وعبر الذهبي 4 : 253 ولسان الميزان 5 : 256 وطبقات السبكي 6 : 123 والأنساب 4 : 243 .

(1) م : المازني .

(2) طبع بتحقيق أحمد عبد الباقي ، القاهرة 1964 .

المسعودي ، أبو سعيد البندهي : وكان يكتب بخطه البنجديهي ، اللغوي الفقيه الشافعي ، من أهل الفضل والأدب والدين والورع ، ورد بغداد ثم الشام وحصل له سوق نافقة وقبول تام عند صلاح الدين ابن أيوب ، وأقبلت عليه الدنيا فحصل كتباً لم تحصل لغيره ووقفها بخانقاه السميساطي ، وأكثرها من خزانة كتب حلب التي أباح له السلطان صلاح الدين أن يأخذ منها ما شاء ، وكان البنجديهي يعلم الملك الأفضل أبا الحسن علي بن صلاح الدين ، وحدث وأملى بالشام ، وصنف شرحاً لمقامات الحريري في خمس مجلدات متوسطة استوعب وأحسن فيها ما شاء ، وُلد في وقت الغروب ليلة الثلاثاء غرة ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، ومات بدمشق في ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وكان كثيراً ما يتمثل بهذه الأبيات :

قالت عهدتُكَ تبكي دماً حذارَ التنائي
فَلِمَ تَعَوَّضْتَ عَنَا بعدَ الدماءِ بماءِ
فقلتُ ما ذاك مني لسلوَةٍ أو عسزاءِ
لكنْ دموعي شابت من طولِ عُمرِ بكائي

- 1069 -

محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو سعيد النيسابوري الكنجروذي الفقيه الأديب النحوي الطبيب الفارسي : شيخ مشهور ، أدرك الأسانيد العالية في الحديث والأدب ، وله شعر . توفي في صفر سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة ، وكانت له يد في الطب والفروسية وأدب السلاح ، وحدث سنين وسمع منه خلق كثير ، وجرت بينه وبين أبي جعفر الزوزني البجلي محاورات أدت إلى وحشة ، فرماه بأشياء .

1069 - ترجمة الكنجروذي سقطت من معجم الأدياء (وهي من مستدركات مصطفى جواد - الضائع : 154) وأحال المؤلف على كتابه هذا لدى ذكره جنزروذ في معجم البلدان . وراجع ترجمة الكنجروذي في الأنساب (المادة نفسها) وإنابه الرواة 3 : 165 والوافي 3 : 231 وبغية الوعاة 1 : 157 والشذرات 3 : 292 (وما أثبتته هنا عن الوافي) .

- 1070 -

محمد بن عبد الغفار الخزاعي : ذكر أبو الطيب عبد الواحد بن علي اللغوي أنه عمل كتاب الخيل ، فعزاه الناس إلى أبي عبيدة فهو اليوم بأيديهم ؛ (قال ياقوت في «معجم الأدباء») : الصواب أن مؤلف كتاب الخيل هو عبد الغفار أبوه .

- 1071 -

محمد بن عبد الملك بن زهر بن عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر الأندلسي الأشبيلي أبو بكر : وُلد بأشبيلية ونشأ بها وحفظ القرآن وسمع الحديث وأقبل على الأدب واللغة والعربية فبرع في ذلك كله ، وعانى الشعر فبلغ الاجادة فيه ، وكان يحفظ شعر ذي الرمة ، وانفرد بالاجادة في نظم الموشحات التي فاق بها أهل المغرب على أهل المشرق ، ولازم عبد الملك الباجي سبع سنين وقرأ عليه « المدونة » في مذهب مالك ، وأخذ صناعة الطب عن أبيه أبي مروان عبد الملك ، وباشر أعمالها ففاق فيها أهل زمانه وخدم بها دولة الملتئمين في آخر عهدهم ثم خدم بها دولة الموحدين بني عبد المؤمن ، ومات في أول دولة الناصر محمد . وكان حسن المعالجة جيد التدبير لا يماثله أحد في ذلك ، وكان صحيح البنية قوي الأعضاء ، وبلغ الشيخوخة ولم يفقد قوة عضو من أعضائه إلا ثقل في السمع اعتراه في أواخر عمره .

حكى أبو مروان محمد بن أحمد الباجي أن أبا بكر ابن زهر كان شديد البأس يجذب قوساً مائة وخمسين رطلاً بالأشبيلي ، وهو ست عشرة أوقية ، وكان يحسن اللعب بالشطرنج بارعاً فيه . وُلد سنة سبع وخمسمائة وتوفي بمراكش سنة خمس وتسعين وخمسمائة وقيل في أول سنة ست وتسعين ، ودفن بمقابر الشيوخ وقد ناهز التسعين .

1070 - ترجمة محمد بن عبد الغفار الخزاعي في الوافي 3 : 265 وفي إحالة على ياقوت ، (وقد سقطت الترجمة منه وهي من مستدركات مصطفى جواد - الضائع : 156) ، وانظر مراتب النحويين : 86 .

1071 - ترجمة ابن زهر الحفيد في المطرب : 204 والتكملة : 555 والذيل والتكملة 6 : 398 وابن خلكان 4 : 434 والمغرب 1 : 266 وابن أبي أصيبعة 2 : 67 ونفع الطيب 2 : 247 وله موشحات في دار الطراز وجيش التوشيح : 196 - 212 .

ومن شعر الوزير أبي بكر ابن زهر قوله (1) :

إني نظرت إلى المرأة إذ جُليتْ فأنكرتُ مقلتاي كلَّ ما رأتا
رأيتُ فيها شيئاً لستُ أعرفه وكنْتُ أعهدُه من قبل ذلك فتى
فقلتُ أين الذي بالأمس كان هنا متى ترحلَّ عن هذا المكان متى
فاستجهلتني وقالت لي وما نطقْتُ قد كان ذلك وهذا بعد ذلك أتى
كان الغواني يقلن يا أخي ولقد صار الغواني يقلن اليوم يا أبتا

وقال في كتاب « حيلة البرء » لجالينوس وأجاد (2) :

حيلةُ البرءِ صُنِفَتْ لعليلٍ يترجَّى الحياةُ أو لعليلةُ
فإذا جاءتِ المنيةُ قالت حيلةُ البرءِ ليس في البرءِ حيلةُ

ومن موشحاته قوله (3) :

أيها الشاكي إليك المشتكى قد دعوناك وإن لم تسمع
ونديم همُّ في غرته وشربتُ الراح من راحته
كلما استيقظ من سكرته
جذب الزقُّ إليه واتكا وسقاني أربعاً في أربع
غصن بانٍ [مال] من حيثُ استوى
بات من يهواه من فرط الجوى
خَفِقَ الأحشاء موهونَ القوى
كلما فكَّر في البين بكى ماله يبكي لما لم يقع

(1) الأبيات في ابن خلكان وابن أبي أصيبعة والنفع .

(2) وردا عند ابن خلكان والنفع .

(3) ورد هذا الموشح في دار الطراز والمغرب وابن أبي أصيبعة وجيش التوشيح وتوشيح التوشيح ، مع بعض اختلافات في الرواية .

ليس لي صبرٌ ولا لي جَلْدُ
 يا لَقُومِي هَجَرُوا واجتهدوا
 أنكروا شكوايَ مما أجد
 مثل حالي (1) حقه أن يشتكى كمد اليأسِ وذلّ الطمع
 ما لعيني عَشِيَتْ بالنظرِ
 أنكرتُ بعدك ضوءَ القمر
 وإذا ما شئتُ فاسمع خبري
 قَرِحَتْ (2) عينيَ من طول البكا وبكى بعضي على بعضي معي
 كبدٌ حرّى ودمعٌ يَكِفُ
 يعرفُ الذنبَ ولا يعترف
 أيها المعرضُ عما أُصِفُ
 قد نَمَى حُبُّكَ عندي وزكا لا يظنّ الحبَّ أني مدعى
 ومن موشحاته أيضاً (3) :
 شاب مسكُ الليلِ كافورَ الصباحِ ووشتُ بالروضِ أعرافُ الرياحِ
 فاسقنيها قبل نورِ الفلقِ
 وغناءِ الوُزْقِ بين الوُزْقِ
 كاحمرارِ الشمسِ عند الشفقِ
 نسج المزجُ عليها حين لاحِ فلكُ اللهوِ وشمسُ الإصطباحِ
 وغزالِ سامني بالملقِ
 وبَرَى جسمي وأذكى حُرقي
 أهيفُ مذ سَلَّ سيفُ الحدقِ

(1) م : إن مثلي .

(2) في رواية : عشيّت .

(3) نفع الطيب 2 : 252 ولم يقطع بأنه لابن زهر ، وهناك بعض اختلافات في الرواية .

قَصَّرْتُ عَنْهُ مَشَاهِيرُ الصَّفَاحِ وَانْتَبَتْ بِالذَّعْرِ أَغْصَانُ الرِّمَاحِ
 صَارَ بِالذَّلِّ فَوَادِي كَلْفَا
 وَجَفَوْنِي سَاهِرَاتٍ وَطَفَا
 كَلَمَا قَلْتُ جَوَى الْحَبِّ انْطَفَا

أَمْرَضَ الْقَلْبَ بِأَجْفَانِ صِحَاحِ وَسَبَى الْعَقْلَ بِجِدِّ وَمَزَاحِ
 يَوْسُفِي الْحَسَنِ عَذْبُ الْمَبْتَسَمِ
 قَمْرِي الرَّوْجِ لَيْلِي اللَّمَمِ
 عَنْتَرِي الْبِأَسِ عَبِّي الْهَمَمِ

عَصْنِي الْقَدَّ مَهْضُومُ الْوَشَاحِ مَا دِرِي الْوَصْلَ طَائِي السَّمَاحِ
 قَدُّ بِالْقَدِّ فَوَادِي هَيَفَا
 وَسَبَى عَقْلِي لَمَّا انْعَطَفَا
 لَيْتَهُ بِالْوَصْلِ أَحْيَا دَنْفَا

مَسْتَطَارَ الْعَقْلِ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ مَا عَلَيْهِ فِي هَوَاهُ مِنْ جُنَاحِ
 يَا عَلِيَّ أَنْتَ نَوْرُ الْمَقْلِ
 جُدُّ بَوَصْلِ مِنْكَ لِي يَا أَمْلِي
 كَمْ أَغْنِيكَ إِذَا مَا لَحْتَ لِي

«طَرَقْتُ وَاللَّيْلُ مَمْدُودُ الْجَنَاحِ مَرْحَبًا بِالشَّمْسِ مِنْ غَيْرِ صَبَاحِ»
 وَقَالَ أَيْضًا :

لَلَّهِ مَا صَنَعَ الْغَرَامُ بِقَلْبِهِ أَوْدَى بِهِ لَمَّا أَلَمَّ بِلَبِّهِ
 لَبَّاهُ لَمَّا أَنْ دَعَاهُ وَهَكَذَا مِنْ يَدْعُهُ دَاعِي الْغَرَامِ يُلَبِّهِ
 بِأَبِي الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ لِعُجْبِهِ رَدَّ السَّلَامِ وَإِنْ شَكَّكَتْ فَعُجْجُ بِهِ
 ظَنِّي مِنَ الْأَعْرَابِ مَا تَرَكَ الضَّنَا فِي لِحْظِهِ مِنْ سَلْوَةٍ لِمَحْبَبِهِ
 إِنْ كُنْتَ تَنْكُرُ مَا جَنَى بِلِحَاظِهِ فِي سَلْبِهِ يَوْمَ الْغُؤَيْرِ فَسَلِّ بِهِ

أو شئت أن تلقى غزلاً أعيداً
يا ما أميلحه وأعذب ريقه
بل ما أليطف وردةً في خده
كم من خمارٍ دون خمرة ريقه
نادى بنفسجٍ عارضيه وقد بدا
وقال أيضاً⁽¹⁾ :

ما زلت أسقيهم وأشربُ فضلهم
والخمرُ تعلم حين تأخذ ثارها
وقال أيضاً وأوصى أن يكتبَ على قبره :
نأملُ بحقك يا واقفاً
فاني حذرتُ منه الأنامُ
وإني سكرتُ ونالهم ما نالني
أني أملتُ إناءها فأمالني
ولاحظُ مكاناً دُفعتُ إليه
وها أنا قد صرتُ رهناً لديه⁽²⁾

- 1072 -

محمد بن عبد الملك أبو عبد الله الكلثومي النحوي : من الفضلاء
الكبراء ، علامة في الاعراب واللغة والحساب ومعرفة الأيام والانساب والنجوم ، دخل
خوارزم مع عدة من الأدباء والشعراء حين ضاق بهم الحال بخراسان وأنشد بها :

تقولُ سعادُ ما تغردُ طائرُ
«أجارتنا إنا غريبان ها هنا
علي فَننِ إلا وأنت كئيبُ
وكلُّ غريبٍ للغريب نسيبُ»
أجارتنا إنَّ الغريبَ وان غدتُ
عليه غواذي الصالحاتِ غريب
أجارتنا من يغترُّ يلقُ للأذى
نواببُ تُقذي عينهُ فيشيب

1072 - ترجمة الكلثومي في الواقي 4 : 36 وبغية الوعاة 1 : 163 .

(1) الشعر في المطرب وابن خلكان والنفح .

(2) تقع بعد هذا ترجمة محمد بن عبد الملك التاريخي ، إذ وعد المؤلف بإيرادها .

يحنُّ إلى أوطانه وفؤادُه
سقى الله ربعاً بالعراق فإنه
له بين أحناء الضلوع وجيب
إليَّ وان فارقته لحبيب
وهيهات لو أن المزارَ قريب
وإن حنيناً من خوارزم ينتهي
إلى مُتتهى أرضِ العراقِ عجيب

- 1073 -

محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر الزاهد المبرز الباوردي :
غلام ثعلب اللغوي من أئمة اللغة وأكابر أهلها وأحفظهم لها ، قال أبو علي بن أبي علي
التنوخي عن أبيه : ومن الرواة الذين لم يُرَقَطْ أحفظ منهم أبو عمر الزاهد محمد بن
عبد الواحد المعروف بغلام ثعلب ، أملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة في اللغة فيما
بلغني ، وكان لسعة حفظه يَطْعَنُ عليه بعضُ أهلِ الأدب ولا يوثقونه في علم اللغة ،
حتى قال عبيد الله بن أبي الفتح⁽¹⁾ : لو طائر طار في الجولقال أبو عمر الزاهد حدثنا
ثعلب عن ابن الأعرابي ، ويذكر في معنى ذلك شيئاً ، وكان المحدثون يوثقونه .
قال الخطيب البغدادي⁽²⁾ : رأيت جميع شيوخنا يوثقونه ويصدقونه ، وكان يُسألُ
عن الشيء فيجيبُ عنه ، ثم يسأل عنه بعد سنة فيجيب بذلك الجواب . ويروى أن
جماعةً من أهل بغداد اجتازوا على قنطرة الصراة وتذاكروا ما يُرمَى به من الكذب فقال
أحدهم : أنا أصحف له القنطرة وأسأله عن معناها فننظر ما يجيب ، فلما دخلوا عليه
قال له الرجل : أيها الشيخ ما الهرطوق عند العرب ؟ فقال : كذا وكذا ، وذكر شيئاً ،

1073 - ترجمة أبي عمر الزاهد في طبقات الزبيدي : 229 والفهرست : 82 وتاريخ بغداد 2 : 356 وطبقات
الحنابلة 2 : 67 وتزهره الألباء : 190 والمنتظم 6 : 380 وانباء الرواة 3 : 171 وابن خلكان 4 : 329
وتذكرة الحفاظ : 873 وعبر الذهبي 2 : 268 وسير الذهبي 15 : 508 والوافي 4 : 72 ومرآة الجنان
2 : 337 وطبقات السيكي 3 : 189 والبداية والنهاية 11 : 230 ولسان الميزان 5 : 268 وبغية الوعاة
1 : 164 والشذرات 2 : 370 وإشارة التميمين : 326 .

(1) تاريخ بغداد 2 : 357 .

(2) المصدر نفسه .

فتضحك الجماعة وانصرفوا ، فلما كان بعد شهر أرسلوا اليه شخصاً آخر فسأله عن الهرطوق فقال : أليس قد سُئِلْتُ عن هذه المسألة منذ كذا وكذا ؟ ثم قال : هو كذا وكذا كما أجب أولاً ، قال القوم : فما ندري من أيّ الأمرين. نعجب ، من حفظه إن كان عالماً ، أم من ذكائه إن كان كذباً ، فإن كان عالماً فهو اتساع عجيب ، وإن كان كذباً فكيف تناول ذكاؤه المسألة وتذكر الوقت بعد أن مرَّ عليه زمان فأجاب بذلك الجواب بعينه ؟ .

وحكي أن⁽¹⁾ معز الدولة بن بويه قلد شرطة بغداد غلاماً تركياً من مماليكه اسمه خوجا فبلغ ذلك أبا عمر الزاهد وكان يملي كتابه « اليواقيت » في اللغة فقال للجماعة في مجلس الاملاء : اكتبوا ياقوته خوجا ، الخواج في أصل اللغة الجوع ، ثم فرَّع على هذا باباً وأملاه عليهم فاستعظموا كذبه وتبعوه ، فقال أبو علي الحاتمي - وكان من أصحابه - أخرجنا في « أمالي » الحامض عن ثعلب عن ابن الأعرابي الخواج الجوع .

وحكى⁽²⁾ رئيس الرؤساء أبو القاسم علي بن الحسن عن من حدثه أن أبا عمر الزاهد كان يؤدب ولد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف ، فأملى على الغلام نحواً من ثلاثين مسألة في النحو ذكر غريبها وختمها بييتين من الشعر ، وحضر أبو بكر ابن دريد وأبو بكر الأنباري وأبو بكر ابن مقسم العطار المقرئ عند القاضي أبي عمر ، فعرض عليهم تلك المسائل فما عرفوا منها شيئاً ، وأنكروا الشعر ، فقال لهم القاضي : ما تقولون فيها ؟ فقال ابن الأنباري : أنا مشغول بتصنيف « مشكل القرآن » ولست أقول شيئاً ، وقال ابن مقسم مثل ذلك واعتذر باشتغاله بالقراءات ، وقال ابن دريد : هذه المسائل من موضوعات أبي عمر الزاهد ، ولا أصل لشيء منها في اللغة ، وانصرفوا ، فبلغ ذلك أبا عمر فاجتمع بالقاضي وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عيَّنتهم ، ففتح القاضي خزائنه وأخرج له تلك الدواوين ، فلم يزل أبو عمر الزاهد يعمد إلى كل مسألة منها ويخرج لها شاهداً من تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميع المسائل ، ثم قال : وهذان البيتان أنشدتهما ثعلب بحضرة القاضي

(1) النقل مستمر عن تاريخ بغداد .

(2) عن تاريخ بغداد : 358 .

وكتبهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب كما ذكر أبو عمر ، وانتهت القصة إلى ابن دريد فلم يذكر أبا عمر الزاهد بلفظة إلى أن مات .

وقال رئيس الرؤساء أيضاً⁽¹⁾ : رأيت أشياء كثيرة مما أنكر على أبي عمر ونسب فيها إلى الكذب فوجدتها مدونة في كتب اللغة وخاصة في « الغريب المصنف » لأبي عبيد .

وقال أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي⁽²⁾ : لم يتكلم في اللغة أحد من الأولين والآخرين بأحسن من كلام أبي عمر الزاهد ، أخذ أبو عمر عن أبي العباس ثعلب وصحبه زماناً طويلاً فنسب إليه وعرف بغلام ثعلب ، وأخذ عنه أبو علي الحاتمي الأديب الكاتب اللغوي وأبو القاسم ابن برهان وغيرهما ، وروى عنه أبو الحسن محمد بن رزقويه وأبو علي ابن شاذان وغيرهما .

وقال أبو الحسن المرزبان⁽³⁾ : كالم إبراهيم بن أيوب بن ماسي ينفذ إلى أبي عمر الزاهد كفايته وقتاً بوقت ، فقطع ذلك عنه مدة لعذر ، ثم أنفذ إليه جملة ما كان انقطع عنه وكتب إليه رقعة يعتذر بها من تأخير رسمه ، فردّه ، وأمر بعض من كان عنده من أصحابه أن يكتب له على ظهر رقعته :

أكرمنا فملكنا وتركتنا فأرحتنا

وكانت صناعة أبي عمر الزاهد التطريز فنسب إليها ، وكان جماعة من الأشراف والكتاب يحضرون مجلسه للسمع منه ، وكان قد جمع جزءاً في فضائل معاوية ، فكان لا يمكن أحداً من السماع منه حتى يبتدىء بقراءة ذلك الجزء .

وعن محمد بن العباس بن الفرات قال : كان مولد أبي عمر الزاهد سنة إحدى وستين ومائتين ، وقال الخطيب البغدادي⁽⁴⁾ : توفي يوم الأحد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وثلاثمائة وذلك في خلافة المطيع لله ، ودفن يوم الاثنين في الصفة التي تقابل قبر معروف الكرخي ، وبينهما عرض الطريق . وعن أبي

(1) النقل عن تاريخ بغداد مستمر .

(3) تاريخ بغداد 2 : 356 .

(2) انظر المصدر السابق .

(4) تاريخ بغداد : 359 .

الحسن بن رزقويه توفي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة والصحيح الأول .
 ولأبي عمر من الكتب : شرح الفصيح لثعلب . وفائت الفصيح جزء لطيف .
 واليواقيت في اللغة . والمرجان في اللغة . والكتاب الحضري في الكلمات . وغريب
 الحديث صنفه على مسند أحمد بن حنبل . وكتاب المكنون والمكتوم . وفائت
 المستحسن . وكتاب ما أنكره الأعراب على أبي عبيدة فيما رواه . والموشح .
 والسريع . والتفاحة . وفائت الجمهرة . وفائت العين . وتفسير أسماء القراء .
 والمداخل في اللغة . وحل المداخل . والنوادر . وكتاب العشرات . وكتاب البيوع .
 وكتاب الشورى . والمستحسن في اللغة . وكتاب القبائل . وكتاب يوم وليلة . وكتاب
 الساعات . وغير ذلك⁽¹⁾ .

وأملى في آخر كتابه « اليواقيت » في اللغة قوله :

لما فرغنا من نظام الجوهره أعورت العين وفُضَّ الجمهره

ووقف الفصيح عند القنطره

وعن أبي علي الحاتمي⁽²⁾ أنه اعتل فتأخر عن مجلس أبي عمر ، فسأل عنه فقيل
 إنه كان عليلاً ، فجاءه من الغد يعوده ، فاتفق أنه كان قد خرج إلى الحمام فكتب على
 باب داره بالاسفيداج :

وأعجبُ شيء سمعنا به عليلٌ يعادُ فلا يوجدُ

قال : وهو من شعره .

وحدث عباس بن محمد الكلوذاني قال : سمعت أبا عمر الزاهد يقول : ترك
 قضاء حقوق الاخوان مذلة وفي قضائها رفعة ، فاحمدوا الله تعالى على ذلك وسارعوا
 في قضاء حوائجهم ومساؤهم تكافأوا عليه .

وحكى أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي قال : أنشد أبو العباس الشكري
 في مجلس أبي عمر الزاهد يمدحه⁽³⁾ :

(1) نشر له د. يحيى جبر: العشرات في اللغة عمان: 1984 .

(2) تاريخ بغداد 2 : 356 .

(3) تاريخ بغداد 2 : 359 .

أبو عمرٍ يسمو من العلم مرتقى
ولو أنني أقسمتُ ما كنتُ حائناً
هو الشخْتُ جسماً والسمينُ فضيلةً
تدققُ بحراً بالمسائلِ زاحراً
يزلُّ مُساميه وَيَرْدَى مُطَاوِلُهُ
بأن لم يرَ الراؤونَ حبراً يعادله
فأعجبُ بمهزولٍ سمانٍ فضائله
تغيّبُ على من لَجَّ فيه سواحله
تفجّر حتى قلتُ هذي أوائله
إذا قلتُ شارفنا أواخر علمه

- 1074 -

محمد بن عبيد الله بن الحسن بن الحسين ابن أبي البقاء البصري قاضي
البصرة ، أبو الفرج النحوي : قدم بغداد وواسط وقرأ الأدب على أبي غالب ابن بشران
وغيره ، والفقه على القاضي أبي الطيب والشيخ أبي إسحاق الشيرازي والماوردي ،
وسمع بالأهواز من الحسين الخوزي وبالبصرة من الفضل القصباني وعبيد الله الرقي
والحسن بن رجاء بن الدهان النحويين ، وروى عن الماوردي كتبه كلها، وكان حافظاً
للفقه حسن المذاكرة كثير القراءة متحشماً عن السلاطين .
وله تصانيف حسان منها : مقدمة في النحو . كتاب المتعمرين . توفي في تاسع
عشر المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وسمع في مرضه يقول : ما أخشى أن الله
يحاسبني أنني أخذت شيئاً من وقفٍ أو مالٍ يتيّم .

- 1075 -

محمد بن عبيد الله أبو الفتح ابن التعاويذي ، ويعرف أيضاً بسبط ابن
التعاويذي ، وكلاهما نسبة لجده لأمه أبي محمد المبارك بن المبارك بن علي السراج
الجوهري المعروف بابن التعاويذي الزاهد : كان شاعر العراق في وقته ، وكان كاتباً

1074 - ترجمة ابن أبي البقاء في الوافي 4 : 9 وبغية الوعاة 1 : 170 .

1075 - ترجمة ابن التعاويذي في التكملة للمنزري 1 : 60 والروضتين 2 : 123 وابن خلكان 4 : 466 وعبر

الذهبي 4 : 253 وسير الذهبي 21 : 175 والمختصر المحتاج إليه 1 : 66 والوافي 4 : 11 ونكت

الهميان : 259 والبداية والنهاية 12 : 329 والنجوم الزاهرة 6 : 105 والشذرات 3 : 281 .

بديوان الاقطاع ببغداد ، واجتمع به العماد الكاتب الأصفهاني لما كان بالعراق وصحبه مدة ، فلما انتقل العماد إلى الشام واتصل بالسلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب كان ابن التعاويذي يرأسه ، فكان بينهما مراسلات ذكر بعضها العماد في « الخريدة » . وعمي أبو الفتح في آخر عمره سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، وله في ذلك أشعار كثيرة يندب بها بصره وزمان شبابه . ومدح السلطان صلاح الدين بثلاث قصائد أنفذها إليه من بغداد ، إحداها عارض بها قصيدة أبي منصور علي بن الحسن المعروف بصردرّ التي أولها :

أكذا يجازى ودُّ كلِّ قرينٍ

فقال ابن التعاويذي وأحسن ما شاء⁽¹⁾ :

إن كان دينك في الصبابة ديني	فقفِ المطيِّ برمّلتَي ييرين
والثم ثرى لو شارفت بي هضبه	أيدي المطيِّ لثمته بجفوني
وأنشد فؤادي في الظباء مُعرضاً	فبغير غزلانٍ الصريم جنوني
ونشيدتي بين الخيام وإنما	غالطت عنها بالظباء العين
لولا العدى لم أكن عن ألاحظها	وقدودها بجاذرٍ وغصون
لله ما اشتملت عليه قبابهم	يوم النوى من لؤلؤ مكنون
من كل تائهة على أترابها	في الحسن غانية عن التحسين
خود ترى قمر السماء إذا بدت	ما بين سالفه لها وجين
غادين ما لمعت بروق ثغورهم	إلا استهلّت بالدموع شؤوني
إن تنكروا نفس الصبا فلأنها	مرّت بزفرة قلبي المحزون
وإذا الركائب في المسير تلفتت	فحنينها لتلفتني وحنيني
يا سلم إن ضاعت عهدتي عندكم	فأنا الذي استودعت غير أمين
أو عدت مغبوناً فما أنا في الهوى	لكم بأول عاشقٍ مغبون

عبراتٍ في أسر الغرام رهين
ولقد بخلن عليّ بالماعون
بلحاظهنّ إذا لَوَّينَ ديونِي
أربّ وقد أربى على الخمسين
جدوى بخيلٍ أو وفاءَ خؤون
ألِفَ السّماحةَ عن صلاحِ الدين
علقتُ بحبلٍ في الوفاءِ متين
بمعاقلٍ من رأيه وحصون
خُلِقَتْ صوارُمه بغيرِ جفون
يلجأ إلى غابٍ له وعربن
مأوى الضعيفِ وموئلَ المسكين
في عزّةٍ وصرامةٍ في لين
راوون عن أمم خَلَّتْ وقرون
بالمكرماتِ فكنتَ خيرَ ضمين
لو لم تكِدْكَ برأيها المأفون
فتشفتَ عن نظرٍ لها مشفون
تَبَلَّى بغيظِ صدرها المدفون
أفضت إليك بسرّها المخزون
بالنحسِ طائرُ جَدِّكَ الميمون
والى متى تجني عليّ وتَعْتَبُ
لما ملكتَ زعمتَ أنني مذنب

رفقاً فقد عسف الفراقُ بمطلقِ الـ
ما لي ووصلِ الغاياتِ أرومهُ
وعلامَ أشكو والعهودُ نقضنها
هيئاتٍ ما للغيّد في حبٍّ امرئِ
ومن البلية أن تكون مطالبي
ليت الضنينَ على المحبِّ بوصله
ملكٌ إذا علقتُ يدُ بدمامه
قاد الجيادَ معاقلاً وان اكتفى
سهرتُ جفونُ عداهُ خيفةً فاتحٍ
لو أن لليثِ الهزبرِ سُطاه لم
أضحتُ دمشقُ وقد حلتت بجوها
لك عفةً في قدرةٍ وتواضعُ
وأريتنا بجميل صنعك ما روى الـ
وضمنتَ أن تحيي لنا أيامهم
كاد الأعداي أن يصيبك كيدها
تخفي عداوتها وراءَ بشاشةٍ
دفنتُ حباثلَ مكرها فرددتها
وعلمتَ ما أخفوا كأن قلوبهم
فهوت نجومُ سعدوهم وقضى لهم
وأما قصيدته الثانية فهي (1) :

حَتَامَ أرضى في هواك وتغضبُ
ما كان لي لولا ملألك زلّة

خذ في أفانين الصدود فإن لي
 أتظنتني أضمرت يوماً سلوة
 لي فيك نارُ جوانحٍ ما تنظفي
 أنسيت أياماً لنا وليالياً
 أيام لا الواشي يشي بتولهي
 قد كنت تُنصفي المودة ركباً
 واليوم أقنع أن يمرّ بمضجعي
 قالت وريعت من بياضٍ مفارقي
 إن تنقي سَمي فخصركُ ناجلُ
 يا طالباً بعد المشيب غصارةً
 أتروم بعد الأربعين تعدها
 لولا الهوى العذري يا دارَ الهوى
 كلا ولا استسقيت للطلل الحيا
 ثم مضى في المدح فأجاد وأحسن .

وأما الثالثة فنكتفي بإيراد أبيات من مديحها قال (1) :

فلا يُضجِرُنكَ ازدحامُ الوفودِ
 فإنك في زَمَنِ ليس فيه
 وقد قلَّ في أهله المنعمون
 وما فيه غيرك من يُسْتَمَاحُ
 عليك وكثرة ما تبدلُ
 جوادٌ سواك ولا مفضل
 وقد كثر البائسُ المرمِلُ
 وما فيه إلَّاك من يُسألُ

وقال من قصيدة يندب بصره (2) :

لقد رَمَتني رُميت بالأذى
 بنكبةٍ قاصمةٍ الظهرِ

(1) ديوانه : 333 .

(2) ديوانه : 192 .

عَلِمْتُهَا بَاتَتْ عَلَى وَتَرِ
نَفِيسَةُ الْقِيَمَةِ وَالْقَدْرِ
فَضْلاً عَنِ الدَّمْعِ فَمَا عَذْرِي
بِكَاءِ خَنْسَاءٍ عَلَى صَخْرِ

دَثٌّ مِنْهُمَا بِفَجِيعَتَيْنِ
ءٍ مِنْ مَشِيْبٍ سَرْمَدَيْنِ
لَا خَلْفَةَ فَاعْجَبْ لَّذِينَ
سَرَاءَ صَفَرَ الرَّاحَتَيْنِ
مَيْتٌ كَهَمْزَةٍ بَيْنَ بَيْنِ

سَوَاءٌ صِبَاحِي عِنْدَهُ وَمَسَائِي
وَبُعْدًا لَهَا مِنْ رَقَةٍ وَبِكَاءِ

قِذَاهُ وَيَرْسَبُ فِي أَسْفَلِهِ
عَلَى صَفْحَةِ الْكَاسِ مِنْ أَوْلِهِ

رِ بِالْمَشِيْبِ نَشَاطِي
وَهُوَ أَخَذُ فِي انْحِطَاطِ

وَأَوْتَرْتُ فِي مَقْلَةٍ قَلَمًا
جَوْهَرَةً كُنْتُ ضَنِينًا بِهَا
إِنْ أَنَا لَمْ أَبْكِ عَلَيْهَا دَمًا
مَا لِي لَا أَبْكِي عَلَى فَقْدِهَا
وَقَالَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ (1) :

حَالَانَ مَسْتَنِي الْحَوَا
إِظْلَامٌ عَيْنٍ فِي ضِيَا
صَبْحٌ وَإِمْسَاءٌ مَعًا
قَدْ رَحْتُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الدِّ
أَسْوَانَ لَا حَيٍّ وَلَا
وَقَالَ أَيْضًا فِي ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ (2) :

فَهَا أَنَا كَالْمَقْبُورِ فِي كِسْرِ مَنْزِلِي
يَرَقُّ وَيَبْكِي حَاسِدِي لِي رَحْمَةً
وَقَالَ فِي الشَّيْخُوخَةِ (3) :

مَنْ شَبِهَ الْعَمَرَ بِالْكَاسِ يَرْسُو
فِيْنِي رَأَيْتُ الْقِذَا طَافِيًا
وَقَالَ فِي الْهَرَمِ أَيْضًا (4) :

وَعَلَوْ السَّنُّ قَدْ كَسَّ
كَيْفَ سَمَّوُهُ عَلَوًْا
وَقَالَ فِي ذَلِكَ أَيْضًا (5) :

(4) ديوانه : 257 .

(5) ديوانه : 481 .

(1) ديوانه : 436 .

(2) ديوانه : 7 .

(3) ديوانه : 355 .

جديداً من شبابٍ مستعارٍ
صبا لونُ الشبيبةِ في عذارِي
لأن العيبَ يظهرُ في النهارِ

ولا رقتُ للغواذي فيك أجفانُ
رابي وللهو أوطارُ وأوطانُ
أبليتهُ وشبابُ فيك فينانُ
والكاشحون لنا في الحبِّ أعوانُ
بد الغانياتِ وراءَ الحسنِ إحسانُ
فاليومَ لا الرملُ يُصيّني ولا البانُ
إذا بكى الربيعُ والأحبابُ قد بانوا
واتُ إذا لم يكن فيهنَّ سكانُ
حمازُ وكم غازلتنِي فيك غزلانُ
فيها أغنُ خفيفُ الروحِ جدلانُ
فقلبه فارغُ والقلْبُ ملانُ
ويوقد الظرفَ ظرفُ منه وسانُ
قلْبُ إلى ريقه المعسولِ ظمانُ
من أجلها قيل للأغماذ أجفانُ
وقدّه نُملُ بالتيهِ نشوانُ
صدوْدُهُ ودموعي فيه غدرانُ
وفي عذارِيهِ للعشاقِ بستانُ
ونرجسُ أنا منه الدهرُ سكرانُ

أسفتُ وقد نفتُ عني الليالي
وكان يقيمُ عذري في زمانِ الـ
ولم أكره بياضَ الشيبِ الا
وقال أيضاً⁽¹⁾ :

سقاك سارٍ من الوسميِّ هتانُ
يا دارَ لهوي وأطرابي ومعهد أت
أعائذُ لي ماضٍ من جديدِ هوى
إذ الرقيبُ لنا عينُ مساعدةُ
وإذ جميلةُ توليني الجميلَ وعند
ولي إلى البانِ من رمل الحمى طربُ
وما عسى يُدركُ المشتاقُ من وطر
إن المغاني معانٍ والمنازل أم
لله كم قمرتُ لبي بجوكِ أقد
وليلةٍ باتَ يجلو الراحَ من يده
خالٍ من الهمِّ في خلخاله حرجُ
يذكي الجوى باردٌ من ريقه شيمُ
ان يمسِ ريانَ من ماءِ الشبابِ فلي
بين السيوفِ وعينيه مشاركةُ
فكيف أصحو غراماً أو أفيق جوى
أفديه من غادرٍ بالعهدِ غادرني
في خدّه وثناياه ومقلته
شقائقُ وأقاح نبتُهُ خضِلُ

(1) ديوانه : 412 .

وكان له راتبٌ في الديوان فلما عمي طلب أن يجعل باسم أولاده ، ثم كتب هذه القصيدة ورفعها إلى الخليفة الناصر التمس بها تجديد راتب مدة حياته (1) :

خليفةَ الله أنت بالدين والد
 أنت لما سنه الأئمة أع
 قد عديم العدم في زمانك والد
 فالناس في الشرع والسياسة والد
 يا ملكاً يردع الحوادث والد
 ومن له أنعم مكررة
 أرضي قد أجديت وليس لمن
 ولي عيال لا در درهم
 إذا رأوني ذا ثروة جلسوا
 وطالما قطعوا جبالى اع
 يمشون حولي شتى كأنهم
 فمنهم الطفل والمراهق والد
 لا قارح منهم أو مل أن
 لهم حلو قنضي إلى معدي
 من كل رحب المعاء أجوف نا
 لا يحسن المضع فهو يترك في
 ولي حديث يلهي ويغيب من
 نقلت رسمي جهلاً إلى ولد
 نظرت في نفعهم وما أنا في اج
 وقلت هذا بعدي يكون لكم
 دنيا وأمر الإسلام مضطع
 لأم الهدى مقتفٍ ومتبع
 جوراً معاً والخلاف والبدع
 إحسانٍ والعدل كلهم شرع
 أيام عن ظلمها فترتدع
 لنا مصيف منها ومترتب
 أجذب يوماً سواك متجع
 قد أكلوا دهرهم وما شعبوا
 حولي ومالوا إلي واجتمعوا
 راضاً إذا لم تكن معي قطع
 عقارب كلما سَعَوْا لسعوا
 رضيع يجبو والكهل واليفع
 ينالني خيره ولا جذع
 تحمل في الأكل فوق ما تسع
 ري الحشا لا يمسه الشبع
 فيه بلا كلفة وبيتلغ
 يسوع لي خلقه ويستمع
 لست بهم ما حيث أنتفع
 تلاب نفع الأولاد مبتدع
 فما أطاعوا أمري ولا سمعوا

واختلسوه مني فما تركوا
فبَسَّ واللَّه ما صنعتُ فأضـ
فإن أردتم أمراً يزولُ به الـ
فاستأنفوا لي رسماً أعودُ على
وان زعمتم أنني أتيتُ بها
حاشا لرسم الكريم يُنسخُ من
فوقعوا لي بما سألتُ فقد
ولا تطيلوا معي فلستُ ولو
وحلفوني أن لا تعودَ يدي

وكل شعر أبي الفتح غرر ، وديوانه كبير يدخل في مجلدين جمعه بنفسه قبل أن يضر ، وافتتحه بخطبة لطيفة ، ورتبه على أربعة أبواب ، وما حدث من شعره بعد العمى سماه الزيادات ، وهي ملحقة ببعض نسخ ديوانه المتداولة ، وبعض النسخ خلو منها ، وله كتاب سماه « الحجة والحجاب » في مجلد كبير ، ونسخه قليلة .

ولد أبو الفتح ابن التعاويذي في اليوم العاشر من رجب سنة تسع عشرة وخمسمائة وتوفي في ثاني شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ببغداد ودفن في مقبرة باب أبرز .

- 1076 -

محمد بن عبيد الله بن أحمد بن ادريس المسيحي الحراني الأمير المختر عزم الملك الكاتب المؤرخ المصري : (ذكره ياقوت في معجم الأدباء وقال) : كانت له عناية بالتواريخ تامة ، وكتابه في ذلك من أحسن الكتب وأبسطها وأتقنها ، وهو كتاب كبير نحو ثلاثين مجلدة ، قال : ووقفت على شيء منه فاستحسنته وكتبت منه .

1076 - ترجمة المسيحي في ابن خلكان 4 : 377 واللباب (المسيحي) والمغرب (قسم مصر) 1 : 264 وعبر الذهبي 3 : 139 والوافي 4 : 7 والنجوم الزاهرة 4 : 271 والشذرات 3 : 215 وحسن المحاضرة 1 : 248 وتاج العروس (سيج) وتلخيص معجم الألقاب ، الجزء الخامس ، الترجمة رقم 928 وعنه أثبت ترجمته ، وما بين معقنين زيادة من الوافي (وهو من مستدركات مصطفى جواد - الضائع : 159) .

وله كتاب السؤال والجواب . وكتاب السجن والسكن . وكتاب الراح والارتياح . وكتاب سيرة الحاكم . [وكتاب التلويح والتصريح في الشعر ، وهو مائة كراسة . ودرك البغية في وصف الأديان والعبادات في ثلاثة آلاف وخمسمائة ورقة . وأصناف الجماع ، ألف ومائتا ورقة . والقضايا الصائبة في معاني أحكام النجوم ، ثلاثة آلاف ورقة . وكتاب الغرق والشرق في ذكر من مات غرقاً أو شرقاً ، مائتا ورقة . وكتاب الطعام والادام ، ألف ورقة . وقصص الأنبياء عليهم السلام ، ألف وخمسمائة ورقة . وجونة الماشطة ، يتضمن غرائب الأخبار والأشعار والنوادر التي لم يتكرر مرورها على الأسماع ، ألف ومائة ورقة . ومختار الأغاني ومعانيها وغير ذلك . ومن شعره :

ألا في سبيل الله قلب تقطعا وفادحة لم تبق للعين مدمعا
أصبراً وقد حلّ الثرى من أوده فله همٌّ ما أشدّ وأوجعا
فيا ليتني للموت قدمت قبلها وإلا فليت الموت أذهبنا معا

وتولى القيس والبهنسا من الصعيد ، ثم تولى ديوان الترتيب . وله مع الحاكم مجالس ومحاضرات يشهد بها تاريخه الكبير . ولد سنة ست وستين ، وتوفي سنة عشرين وأربعمائة [.

- 1077 -

محمد بن عبدوس الجهشباري : هو أحد الكتاب الأخباريين المترسلين ، وله من الكتب كتاب الوزراء والكتاب . كتاب ميزان الشعر والاشتمال على أنواع العروض ؛ وكان فاضلاً مداخلًا للدول ، مات في بغداد سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة مستتراً واستتر أولاده وحاشيته ، وكان حاجباً بين يدي أبي الحسن علي بن عيسى بن داود الجراح .

1077 - ترجمة الجهشباري في الفهرست : 141 والوافي 3 : 205 (وعنه أخذت ما أثبتته هنا) والنجوم الزاهرة 3 : 279 ومقدمة كتاب الوزراء والكتاب ؛ وقد ذكره ياقوت في ترجمة أحمد بن أحمد المعروف بابن أخي الشافعي .. وقال : والجهشباري هذا ذكر في بابه أي أنه خصه بترجمة في معجم الأدباء (الضائع : 156) .

قال صاحب الفهرست : ابتدأ الجهشياري بتأليف كتاب اختار فيه ألف سمر من أسمار العرب والعجم والروم وغيرهم ، كل خبر قائم بذاته لا تعلق له بغيره ، وأحضر المسامرين وأخذ عنهم أحسن ما يعرفون ، واختار من الكتب المصنفة في الأسمار والخرافات ما يحلو بنفسه من تيمة ألف سمر ، ورأيت من ذلك عدة أجزاء بخط أبي الطيب المعروف بابن أخي الشافعي . . . أما نسبه الى جهشيار فإن أباه كان يخدم أبا الحسن علي بن جهشيار القائد حاجب الموفق ، وكان خصيصاً به فنسب إليه .

- 1078 -

محمد بن عثمان بن بلبيل أبو عبدالله : لغوي نحوي صحب السيرافي والفارسي وروى عنه كتابه « الحجة في القراءات » وسمعه منه ابن بشران النحوي ، وقرأ على ابن خالويه ، وبرع في الشعر والأدب ، وتوفي يوم الجمعة لسبع بقين من رمضان سنة عشر وأربعمائة ، ومن شعره يمدح الوزير سابور :

أضحى الرجاء لبرقِ جودك شائماً	وارتاد روضَ الحمدِ وهفأ ناعماً
سميتُ نفسي اذ رجوتك واثقاً	ودعوتها لك مذ خدمتُك خادماً
فمتى أقومُ بشكرِ نعمتك التي	عقدت عليّ من الخطوب تمانماً
لا زال جَدُّك للعدوِّ مزاحماً	يعلو وآنافُ البُغاةِ رواغماً

- 1079 -

محمد بن عثمان بن مسبِّح أبو بكر المعروف بالجعد الشيباني النحوي : أحد أصحاب أبي الحسن ابن كيسان : كان من العقلاء الفضلاء ، مقدماً في النحو واللغة

1078 - ترجمة ابن بلبيل في الوافي 4 : 84 وبغية الوعاة 1 : 170 .
1079 - ترجمة الجعد الشيباني في الفهرست : 90 وتاريخ بغداد 3 : 47 والوافي 4 : 82 وبغية الوعاة 1 : 171 وإنباه الرواة 1 : 269 (الجعد) .

والأدب ، وله من الكتب : كتاب الألفات . والناسخ والمنسوخ . كتاب معاني القرآن .
 كتاب القراءات . المختصر في النحو . كتاب الهجاء . كتاب المقصور والممدود .
 كتاب المذكر والمؤنث . كتاب العروض . كتاب خلق الانسان . كتاب الفرق .
 مات سنة نيف وعشرين وثلاثمائة .

- 1080 -

محمد بن علي بن ابراهيم بن زبرج أبو منصور بن أبي البقاء العتابي
 البغدادي : قرأ النحو على أبي السعادات هبة الله بن علي بن الشجري ، واللغة على
 أبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي ، وسمع الحديث من جده لأمه أبي العباس
 أحمد بن القاسم بن قريش وأبي القاسم هبة الله بن الحصين وأبي بكر محمد بن عبد
 الباقي الأنصاري . سمع منه القاضي أبو المحاسن عمر بن علي بن الخضر القرشي
 وأبو المفاخر محمد بن محفوظ الجرباذقاني وعبد الرحمن بن يعيش بن سعدان
 القواريري . كان إماماً في النحو والعلوم العربية ، وتصدر للاقراء ، وكتب الخط
 المليح مع الصحة والضبط ، وكان بينه وبين أبي محمد ابن الخشاب البغدادي النحوي
 منافرات ومناظرات ، ولد في ربيع الأول سنة أربع وثمانين وأربعمائة ومات يوم الثلاثاء
 خامس عشر جمادى الأولى سنة ست وخمسين وخمسمائة .

- 1081 -

محمد بن علي بن أحمد الأدفوي المصري النحوي المفسر أبو بكر : أصله
 من أدفو ، مدينة من مدن صعيد مصر في آخره قريب من أسوان ؛ سكن مصر ، وكان
 صالحاً يرتزق من معيشته ، وكان خشبياً ، وصحب أبا جعفر النحاس المصري وأخذ

1080 - ترجمة ابن زبرج في ابن خلكان 4 : 389 وإنباه الرواة 3 : 188 ومختصر ابن الديبشي 1 : 88 والوافي
 4 : 152 وبغية الوعاة 1 : 173 .

1081 - ترجمة الأدفوي في إنباه الرواة 3 : 186 والوافي 4 : 117 وبغية الوعاة 1 : 189 وطبقات ابن الجزري
 2 : 198 وطبقات المفسرين للسيوطي وطبقات الداودي 2 : 535 وقد نقلت ما أورده هنا عن إنباه
 الرواة موجزاً ؛ (والأدفوي من مستدركات مصطفى جواد، انظر الضائع : 159) وانظر المقفى 6 : 249 .

عنه وأكثر ، وروى كل تصانيفه ، وأخذ عن غيره من أهل العلم والقرآن والحديث والعربية . وكان سيد أهل عصره في مصره وغير مصره ، وقرأ عليه الأجلاء ، واعتاد على مجلسه الرؤساء والفضلاء ، وصنف في التفسير كتباً مفيدة ، منها كتابه « الاستغناء » وهو أكبر كتاب صنف في التفسير ، جمع فيه من العلوم ما لم يجتمع بغيره

وكانت وفاته يوم الخميس لثمان بقين من ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة .

- 1082 -

محمد بن علي بن أحمد ، أبو عبيد الله الحلبي المعروف بابن حميدة النحوي : كانت له معرفة جيدة بالنحو واللغة ، قرأ على أبي محمد ابن الخشاب البغدادي ولازمه حتى برع في علم العربية ، وصنف كتباً منها شرح أبيات الجمل لأبي بكر ابن السراج . شرح اللمع لابن جنبي . وشرح المقامات الحريرية . وكتاب التصريف . والروضة في النحو . والأدوات في النحو أيضاً . وكتاب الفرق بين الضاد والطاء . ومولده سنة ست وثمانين وأربعمائة ومات سنة خمسين وخمسمائة . أنشدني أبو الحسن علي بن نصر بن هارون الحلبي قال : أنشدني محمد بن علي بن حميدة الحلبي لنفسه :

سلاّم على تلك المعاهدِ والربى	وأهلاً بأربابِ القبابِ ومرحبا
وسقياً لربابِ الحجالِ وأهلها	ورعيّاً لأربابِ الخدورِ بيثربا
أحنُّ لتيّاك الحجالِ وان غدتُ	ربائبها تُبدي إليّ التجنبا
وأصبو لربيعِ العامريةِ كلّما	تذكرتُ من جرعاتها ليّ ملعبا
فلا همّ إلا دونَ همّي غُدوةٌ	إذا جرّتِ النكباءُ أو هبّتِ الصّبا

- 1083 -

محمد بن أبي سارة علي ، أبو جعفر الرؤاسي ابن أخي معاذ الهراء : سمي الرؤاسي لعظم رأسه ، كان إماماً في النحو بارعاً في العربية ، وهو أستاذ أبي الحسن علي بن حمزة الكسائي .

قال أبو محمد درستويه : زعم أبو العباس ابن يحيى ثعلب أن أول من وضع من الكوفيين كتاباً في النحو أبو جعفر الرؤاسي ، وكان يقول : كان الرؤاسي أستاذ الكسائي والفراء . وقال أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء⁽¹⁾ : لما خرج الكسائي إلى بغداد قال لي الرؤاسي : قد خرج الكسائي إلى بغداد وأنت أميرٌ منه ، فجئتُ إلى بغداد فرأيت الكسائي ، فسألته عن مسائل الرؤاسي فأجابني بخلاف ما عندي ، فغمزت قوماً من علماء الكوفيين كانوا معي فقال الكسائي : ما لك قد أنكرت ؟ لعلك من أهل الكوفة ؟ فقلت : نعم ، فقال : الرؤاسي يقول كذا وكذا وليس صواباً ، فقد سمعت العرب تقول كذا وكذا حتى أتى علي مسائل فلزمته .

وحكي عن الرؤاسي أنه قال⁽²⁾ : أرسل إلي الخليل بن أحمد يطلب كتابي فبعثته إليه فقرأه ووضع كتابه .

وكان أبو جعفر الرؤاسي رجلاً صالحاً ورعاً ، وله تصانيف كثيرة منها : كتاب معاني القرآن . كتاب الوقف والابتداء الكبير . كتاب الوقف والابتداء الصغير . والفيصل في العربية . وكتاب التصغير ، وغير ذلك .

- 1084 -

محمد بن علي بن إسماعيل العسكري أبو بكر المعروف بميرمان النحوي :

1083 - ترجمة الرؤاسي في بغية الوعاة 1 : 109 (وسماه محمد بن سارة وفي موضع آخر محمد بن الحسن بن سارة) وقد مرت هذه الترجمة رقم 1027 واستكمل تخريجها هنالك .

1084 - ترجمة ميرمان في طبقات الزبيدي : 114 والفهرست : 66 وإنباه الرواة 3 : 189 والوافي 4 : 108 وبغية الوعاة 1 : 175 ومراتب النحويين : 35 وأخبار النحويين البصريين : 108 وعبر الذهبي 2 : 209

(2) المصدر السابق والفهرست .

(1) الإنباه 4 : 100 .

أخذ عن المبرد وعن أبي إسحاق إبراهيم الزجاج وأكثر عنه ، وأخذ عنه أبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي وأبو علي الفارسي ، وكان إماماً في النحو قيماً به ، وكان مع علمه وفضله سخيلاً إذا أراد أن يمضي لمصلحةٍ طرح نفسه في طبق حمائل وشده بحبل ، وربما كان معه ما ينتقل به نحو نبتٍ وغيره ، فيأكل ويرمي الناس بالنوى يتعمد رؤوسهم ، وربما بال على رأس الحمال ، فإذا قيل له في ذلك اعتذر . وقال بعض معاصريه يهجوهُ⁽¹⁾ :

صداعٌ من كلامك يعترينا وما فيه لمستمعٍ بيانُ
مكابرةٍ ومخرقةٌ وبهتٌ لقد أبرمتنا يا مبرمان

وكان [ابن] المبرد يقول : تلاميذ أبي رجلان أحدهما الكلاباذي يقرأ على أبي ثم يقول قال المازني فيعلو ، والآخر مبرمان يقرأ عليه ثم يقول قال الزجاج فيسفل .

وكان أبو بكر مبرمان ضنيناً بالقراءة عليه لا يقرئ كتاب سبويه إلا بمائة دينار ، فقصده أبو هاشم الجبائي لقراءة الكتاب عليه ، فقال له مبرمان : قد عرفت الرسم ، فقال أبو هاشم : نعم ولكن أسألك النظرة وأحمل إليك شيئاً يساوي أضعاف الرسم فأودعه عندك إلى أن يصل إليّ مالٌ لي في بغداد فأحمله إليك واستردّ الوديعة ، فتمنع قليلاً ثم أجابه ، فعمد أبو هاشم إلى زنفيلجة حسنةٍ مُغشاةٍ بالأدم محلاةً فملأها حجارةً وقللها وختمها وحملها إلى مبرمان فوضعها بين يديه ، فلما رأى منظرها وثقلها لم يشك في حقيقة ما ذكره ، فوضعها عنده وأخذ عنه ، فلما ختم الكتاب قال له المبرمان : احمل إليّ ما لي قبلك ، فقال : أنفذ معي غلامك حتى أدفع إليه الرسم ، فأنفذ معه إلى منزله ، فلما جاء أبو هاشم إلى بيته كتب إلى مبرمان رقعةً يقول فيها : قد تأخر حضور المال وأرهقني السفر وقد أبحث لك التصرف في الزنفيلجة . وهذا خطي لك

وإشارة التعيين : 330 ومراة الجنان 2 : 289 وتاريخ أبي المحاسن : 49 (ووفاته عند القفطي سنة 326 أو قريب منها) .

(1) الشعر لابن لئلك ، وسيأتي في ترجمته رقم : 1104 .

حجة بذلك ، وخرج أبو هاشم لوقته إلى البصرة ومنها إلى بغداد ، فلما وصلت الرقعة إلى ميرمان استدعى بالزنفيلجة وفتحها فإذا فيها حجارة ، فقال : سخر منا أبو هاشم لا حيّاه الله واحتال عليّ بما لم يتمّ لغيره .

ولميرمان من الكتب : شرح كتاب سيويه لم يتم . وشرح شواهد سيويه . كتاب المجموع على العلل . والتلقين في النحو . والمجاري . كتاب صفة شكر المنعم . وشرح كتاب الأخفش ، وغير ذلك . توفي سنة خمس وأربعين وثلاثمائة .

- 1085 -

محمد بن علي بن الحسن بن مقلّة الوزير أبو علي صاحب الخطة المنسوب : ولي بعض أعمال فارس وتنقلت به الأعمال والأحوال حتى وزر للمقتدر سنة ست عشرة ، فقبض عليه بعد عامين وصادره ونفاه إلى فارس ، ثم استوزره القاهر بالله ونكبه ، ثم وزر للراضي قليلاً وأمسه سنة أربع وعشرين وضرب بالسياط وعلق وصور وأخذ خطه بألف ألف دينار ثم تخلص . ثم إن ابن رائق لما تمكن احتاط على ضياعه وأملاكه فكتب ابن مقلّة إلى الراضي أنه إن مكن من ابن رائق خلص منه ثلاثة آلاف ألف دينار فأجابته ، فلما حضر إليه حبسه ، واطلع ابن رائق على الخبر فقطع يده وحبسه ، فندم الراضي وداواه ، فكان ينوح على يده ويكي ويقول : كتبت بها القرآن وخدمت بها الخلفاء تقطع مثل اللصوص ؟! وكان يشد القلم على يده ويكتب ، فأخذ يرأسل الراضي ويطمعه في الأموال ، فلما قرب بحكم أحد خواص ابن رائق من بغداد أمر ابن رائق بقطع لسان ابن مقلّة ، فقطع ولحقه دَرَبٌ ومات في السجن سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ، ومولده سنة اثنتين وسبعين ومائتين .

1085 - ذكره ياقوت في ترجمة أخيه الحسن بن مقلّة (رقم : 330) وقال : ولأخيه أبي علي محمد ترجمة في باب مفرد لما اشترطنا في ذكر أرباب الخطوط المنسوبة . وترجمة الوزير في ابن خلكان 5 : 113 وبينمة الدهر 3 : 100 وابن أبي أصيبعة 1 : 224 وله أخبار كثيرة في الكتب التاريخية كالمنتظم 6 : 309 والكامل لابن الأثير 8 : 183 وعبر الذهبي 2 : 211 وسير الذهبي 15 : 224 والوافي 4 : 109 ومرآة الجنان 2 : 291 والبداية والنهاية 11 : 195 والنجوم الزاهرة 3 : 268 والشذرات 2 : 310 وتحفة أولي الألباب : 43 وثمار القلوب : 210 ورسالة في الكتابة للتوحيدي (وهذه الترجمة عن الوافي) وانظر الضائع : 161 .

وقال أبو الحسن ثابت بن قرة الطيب : كنت أدخل إليه السجن فيشكو إلي فأعزيه وأقول : هذا انتهاء المكروه وخاتمة القطوع ، فينشدني :

إذا ما مات بعضك فابك بعضاً فإن البعض من بعض قريب
ومن شعره في يده :

ما سئمت الحياة لكن توثقت ما سئمت الحياة لكن توثقت
بعث ديني لهم بدنياي حتى بعث ديني لهم بدنياي حتى
ولقد حطت ما استطعت بجهدى ولقد حطت ما استطعت بجهدى
ليس بعد اليمين لذة عيشٍ ليس بعد اليمين لذة عيشٍ
ومن شعره :

وإذا رأيت فتىً بأعلى رتبةٍ في شامخٍ من عزه المتمتع
قالت لي النفس العروف بقدرها ما كان أولاني بهذا الموضع
ومن شعره :

لست ذا ذلّةٍ إذا عضني الدهر ولا شامخاً إذا واتاني
انا نازراً في مرتقى نفس الحا سد ماء جارٍ مع الإخوان
وابن مقلة هذا أول من نقل هذه الطريقة من خط الكوفيين إلى هذه الصورة .
وممن مدحه من الشعراء ابن الرومي الشاعر وله فيه القصيدة التي منها :
كذا قضى الله للأقلام مذ بُريت ان السيوف لها مذ أرهفت خدم
وفيه قال الشاعر :

وقالوا العزل للوزراء حيضٌ لحاه الله من حيضٍ بغيضٍ
ولكن الوزير أبا عليٍّ من اللائي يشن من المحيضٍ

ومن العجائب ان الوزير ابن مقلة تقلد الوزارة ثلاث مرات وسافر في عمره ثلاث مرات واحدة إلى الموصل واثنين في النفي إلى شيراز ودُفن بعد موته ثلاث مرات في ثلاثة مواضع . ومن شعره :

أحببت شكوى العين من أجلها لأنها تسترٌ وجدي بها

كنتُ إذا أرسلتُ لي دمعاً قال أناسٌ ذاك من حبِّها
فصرتُ أبكي الآن مسترسلاً أحيلُ بالدمع على سكبها
وقال بعضهم يرثيه :

استشعر الكتابُ فقدك سالفاً وقضت بصحة ذلك الأيامُ
فلذلك سُودت الدويّ كآبةً أسفاً عليك وشقت الأرقامُ

ومات في السجن وله ستون سنة وياشر الأعمال وهو ابن ست عشرة سنة ، وكان لا بدّ أن يشرب بعد صلاة الجمعة ويصطحب يوم السبت ويشتري له كلّ جمعة فاكهةً بخمسمائة دينار⁽¹⁾ .

- 1086 -

محمد بن علي بن الحسين بن عمر أبو الحسن بن أبي الصقر الواسطي : كان فقيهاً أديباً شاعراً ، تفقه في بغداد على أبي إسحاق الشيرازي وعلق عنه تعليقات ، وسمع منه ومن أبي بكر الخطيب وأبي سعد المتولي ، وروى عنه أبو غالب الذهلي والحافظ محمد بن ناصر الدين وأبو منصور موهوب الجواليقي وغيرهم . وكان شديد التعصب لمذهب الإمام الشافعي وظهر ذلك في قصائده المعروفة بالشافعية ، وغلب عليه الأدب والشعر فبرع فيهما ، وجود الخط فبلغ فيه الغاية ، وجمع ديوانه في مجلد ، ومن شعره :

من عارضَ اللهَ في مشيئته فما لديه من بطشه خَبْرُ
لا يقدرُ الخلقُ باجتهدهمُ إلا على ما جرى به القدر
وقال أيضاً :

كلُّ رزقٍ ترجوه من مخلوق يعتريه ضَرْبٌ من التعويق

1086 - ترجمة ابن أبي الصقر الواسطي في المنتظم 9 : 145 والوافي 4 : 142 وابن خلكان 4 : 450 والبدر السافر ، الورقة : 132 وطبقات السبكي 4 : 191 والنجوم الزاهرة 5 : 191 .

(1) وعد المؤلف (في الترجمة رقم : 220) أن يورد في ترجمة ابن مقلة رسالة منه إلى أبي إسحاق المحرر ؛ ولكن بسقوط الترجمة من الأصل سقطت الرسالة وغيرها .

وأنا قائلٌ وأستغفرُ الد
لستُ أرضى من فعلٍ إبليسَ شيئاً
وقال :

من قال لي جاءه ولي حشمةٌ
ولم يعدْ ذاك بنفعٍ علي
وقال وقد طعن في السن وعجز عن المشي :

كل مرءٍ إذا تفكرت فيه
كنتُ أمشي على اثنتين قوياً
وحضر عزاءَ طفلٍ وهو يرتعش من الكبر ، فتغامز عليه الحاضرون يشيرون إلى
موت الطفل وطول حياته مع هذه السن ، ففطن لهم وقال :

إذا دخل الشيخُ بين الشبابِ
رأيتَ اعتراضاً على الله إذ
فقلْ لابن شهرٍ وقل لابن دهرٍ
وقال أيضاً :

علةٌ سُميتُ ثمانين عاماً
فإذا عمروا تمهد عذري
وقال :

ابن أبي الصقر افتكرُ
والله لولا بولةُ
لما ذكرتُ أن لي
وقال في حالِ الكبرِ
تحرقني وقتَ السحرِ
ما بينُ فخذِي ذكْر

وقال :

وحرمة الودِّ ما لي عندكم عوضُ
أشتاقكم وبودي لو يواصلني
وقد شرطتُ على صحبِ صحبتهمُ
لأنني ليس لي في غيركم غرضُ
لكم خيالٌ ولكن لستُ أغمضُ
بأن قلبي لكم من دونهم فرضوا

ومن حديثي بكم قالوا به مرضُ
وقال :
فقلتُ لا زال عني ذلك المرض

ولما إلى عشرٍ تسعينَ صرتُ
تبقنتُ أنيَ مستبدلُ
وما لي إليها أبٌ قبل صاراً
بداريَ داراً وبالجارِ جاراً
فتبتُ إلى الله مما مضى
ولن يُدخِلَ اللهَ منْ تابِ ناراً

وكان مولد ابن أبي الصقر في ذي القعدة سنة تسع وأربعمائة وتوفي يوم الخميس رابع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وستين وأربعمائة .

- 1087 -

محمد بن علي بن عمر أبو منصور بن الجبّان : أحد حسنة الرّيّ وعلمائها الأعيان ، جيد المعرفة باللغة باقعة الوقت وفرد الدهر وبحر العلم وروضة الأدب ، تصانيفه سائرة في الآفاق ، كان من ندماء الصاحب ابن عباد ثم استوحش منه .
وصنف أبنية الأفعال . وشرح الفصح⁽¹⁾ . والشامل في اللغة ، قرىء عليه في سنة ست عشرة وأربعمائة .

قال ابن منده : قدم أصبهان فتكلم فيه من قبل مذهبه وقرىء عليه «مسند» الروياني بسماعه من جعفر بن فناكي ، وابتلي بحبّ غلام يقال له البركاني ، فاتفق أن الغلام حجّ فلم يجد بداً من مرافقته فلما أحرم قال : اللهم لبيك اللهم لبيك ، والبركاني ساقني إليك . وابتلي بفراقه وبرّح به فكتب إليه :

يا وَحْشَتِي لفراقكم أتري يدومُ عليّ هذا
الموتُ والأجلُ المتأخّرُ وكان معضلةً ولا ذا

ومن كلامه : قياساتُ النحو تتوقفُ ولا تطردُ كقميصٍ له جُرْباناتُ فصاحبه كلُّ ساعة يخرج رأسه من جربانه .

1087 - ترجمة ابن الجبّان في إنباه الرواة 3 : 194 والوافي 4 : 180 وبغية الوعاة 1 : 185 .

(1) نشره د. عبد الجبار القزاز، بغداد 1991 .

ومن تصانيفه أيضاً كتاب سماه « انتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب » قرأه عليه عبد الواحد بن برهان .
 ومن شعره يمدح صاحب ابن عباد :
 لِيَهْنِكَ الْأَهْنَآنَ الْمَلِكُ وَالْعُمُرُ مَا سُيِّرَ الْأَسِيرَانَ : الشعرُ والسمرُ
 وطال عمرُ سنائكُ المستضاء به ما عُمرَ الأَبْقِيَانَ : الكتبُ والسير
 يفدي الوري كلهم كافي الكفاة فقد صفا به الأفضلان : العدلُ والنظر
 له مكارمُ لا تُحصى محاسنها أحسب الأكران : الرمل والشجر
 لكيده النصرُ من دون الحسام وان تمرد الأشجعان : التركُ والحزر
 ما سار موكبه إلا ويخدمه في سيره الأشبهان⁽¹⁾ : الفتح والظفر
 وان أمرٌ على طرسٍ أنامله أغضى له الأبهجان : الوشي والزهر
 دامت تُقبَلها صيدُ الملوك كما يُقبَل الأكرمان : الركن والحجر

- 1088 -

محمد بن علي [بن محمد] أبو سهل الهروي النحوي اللغوي : وُلد في رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، وأخذ عن صاحب الغريين أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي ، وروى عنه وعن أبي يعقوب النجيري وأبي أسامة جنادة بن محمد النحوي رئيس المؤذنين بجامع عمرو .
 وله من الكتب شرح الفصيح . ومختصره . وكتاب أسماء الأسد . كتاب أسماء السيف . مات بمصر يوم الأحد ثالث المحرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة .

1088 - ترجمة أبي سهل الهروي في إنباه الرواة 3 : 195 والوافي 4 : 120 وبنية الوعاة 1 : 190 وقال الصفدي : كان رئيس المؤذنين بجامع عمرو بن العاص بمصر ، وشرحه للفصيح سماه الأسفار استوفى فيه واستقصى ثم اختصره وسماه التلويح في شرح الفصيح ، أما كتابه أسماء الأسد فجزء ضخم في نحو ثلاثين كراسة ، وانظر المقفى 6 : 355 .

(1) م : الاسيدان .

- 1089 -

محمد بن علي أبو بكر المراغي النحوي : قرأ على أبي إسحاق إبراهيم الزجاج ، وكان عالماً أديباً أقام بالموصل زمناً طويلاً . وله من الكتب المختصر في النحو . وشرح شواهد الكتاب (كتاب سيويه) .

- 1090 -

محمد بن علي أبو الحسن الدقيقي النحوي : وُلد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة ، أخذ عن أبي الحسن الرماني وغيره . وصنف المرشد في النحو . وكتاب المسموع من كلام العرب ، وغير ذلك .

- 1091 -

محمد بن علي بن أبي مروان الأموي ابن أخي المستنصر بالله الحكم بن عبد الرحمن الخليفة المرواني بالأندلس : كان أديباً فاضلاً شاعراً ، ومن شعره :

كم تصاب أردفته بتصاب	واصطباح وَصَلْتُهُ باغْتِباقِ
وكؤوسٍ أعطيتها بدرٍ تم	جلُّ أن يعتربه نقصُ المحاقِ
وغصونٍ جنيتُ منها ثماراً	لم يشنها تساقطُ الأوراقِ
زمنٌ لو بكيته حَسَبَ وجدي	كنتُ أبكيه من دمِ الأحداقِ

وقال :

قد رضيتُ الهوى لنفسي خلاً	ورأيتُ الممات في الحبِّ سهلاً
وتذللْتُ للحبيب وعزُّ الـ	صبُّ في سُنَّةِ الهوى أن يذلا

1089 - ترجمة المراغي في الفهرست : 94 وإنباه الرواة : 3 : 196 والوافي : 4 : 127 وبغية الوعاة : 1 : 196 .

1090 - ترجمة الدقيقي في الوافي : 4 : 179 وبغية الوعاة : 1 : 179 .

1091 - هذه ترجمة غريبة ولا أدري من أين جاء بها ياقوت ، والأشعار التي أوردتها لم أجدها في المصادر الأندلسية .

بأبي من أحلّ قتلِي عمداً
سوف أجزى الحبيب بالصدّ ودّاً
وإذا ما استزاد تيهاً وعجباً
وقال :

تبدتْ بأكنافِ الحجازِ ديارُها
كأنّ بأنفاسي استمدتْ ضرامها
يحنُّ إليها القلبُ حتى كأنما
وقال :

لئن وعدتني وصلها وعدّ عاتبٍ
فأفضلُ صوبِ الغيبِ في الأرضِ دافقٌ
فان مانعتني فضلَ إنجازِ موعدي
فلا كان لي في الأرضِ رزقٌ أنالُهُ
وقال :

ومختطفٍ للعينِ بتُ أشيمُهُ
سرى يخبط الظلماءَ حتى كأنه
وقال :

غيرُ مستنكرٍ همولُ دموعي
ليس عزّي إلا فناءَ اعتزازي
وبحسبي أني ألاقى عدولي
وقال :

ولما حمى الشوقُ المبرحِ ناظري
شربتُ عقاراً أفكرتني بِرِيقِهِ
فيا نشوةً كانت على الصبِّ نعمةً
كراه حذاراً أن يريني مثاله
ونشوتها أهدتُ إليّ خياله
أنالتُ يدي ما لم أوْمَلْ نواله

وقال :

راجعه شوقه فحننا وشفه شجوه فأننا
وسال من دمه مصون أظهر ما كان مستكنا
فعاد فيه الهوى يقيناً وكان عند الرقيب ظنا
لو كان يلقي الذي ألقى أوسعني رحمة وحننا

وقال :

بين أجزانها وبين ضلوعي نازعتني الحياة أيدي المنون
لست أدري أعن مدى طرفها الفاتن موتي أم طرفي المفتون

وقال :

يا رباعي ما كان ضررك لو جد ت علينا كما يجود الربيع
ورده ذاهب ووردك باق وهو سمح به وأنت منوع
كن شفيعي إليك يا جنة الخلد فدما لي غير الخضوع شفيع

- 1092 -

محمد بن عمران بن موسى بن سعيد بن عبد الله المرزباني أبو عبد الله⁽¹⁾ الرواية الاخباري الكاتب : كان راوية صادق اللهجة واسع المعرفة بالروايات كثير السماع ، روى عن البغوي وطبقته ، وأكثر روايته بالاجازة ، لكنه يقول فيها أخبرنا ، وكان ثقة صدوقاً من خيار المعتزلة .

قال أبو القاسم الأزهرى⁽²⁾ : كان المرزباني يضع المحبرة وقينة النبيذ ، فلا

1092 - ترجمة المرزباني في الفهرست : 146 وتاريخ بغداد 3 : 135 والأنساب (المرزباني) والمتنم
7 : 177 وإنباه الرواة 3 : 180 واللياب 3 : 195 وابن خلكان 4 : 354 وعبر الذهبي 3 : 27 وسير
الذهبي 16 : 447 وميزان الاعتدال 3 : 672 والوافي 4 : 235 والبداية والنهاية 11 : 314 ولسان
الميزان 5 : 326 والنجوم الزاهرة 4 : 168 والشذرات 3 : 111 .

(2) قارن بما في انباه الرواة 3 : 181 .

(1) في مواضع أخرى : أبو عبيد الله .

يزال يكتب ويشرب .

وقال القاضي الحسين بن علي الصيمري⁽¹⁾ : سمعت المرزباني يقول : كان في داري خمسون ما بين لحافٍ ودواجٍ معدةٌ لأهل العلم الذين يبيتون عندي .

وصنف كتباً كثيرة في أخبار الشعراء والأمم والرجال والنوادر ، وكان حسن الترتيب لما يصنفه ، يقال انه أحسن تصنيفاً من الجاحظ .

وُلد في جمادى الآخرة سنة سبع وتسعين ومائتين وتوفي سنة ثمان وسبعين وثلاثمائة ، وقال الخطيب أربع وثمانين وثلاثمائة .

وله من التصانيف : أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين من المحدثين وأنسابهم وأزمانهم أولهم بشار بن برد وآخرهم ابن المعتز عشرة آلاف ورقة . أخبار أبي تمام نحو مائة ورقة . أخبار أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة أكثر من مائة ورقة . أخبار الأولاد والزوجات والأهل وما جاء فيهم من مدح وذم نحو مائتي ورقة . أخبار البرامكة من ابتداء أمرهم إلى انتهائه مشروحاً نحو خمسمائة ورقة . أخبار عبد الصمد بن المعذل الشاعر . أخبار محمد بن حمزة العلاف نحو مائة ورقة . أشعار النساء نحو ستمائة ورقة⁽²⁾ . أشعار الجن المتمثلين فيمن تمثل منهم بشعر أكثر من مائة ورقة . الأنوار والثمار فيما قيل في الورد والترجس وجميع الأنوار من الأشعار وما جاء فيها من الآثار والأخبار ثم ذكر الثمار وجميع الفواكه وما جاء فيها من مستحسن النظم والنثر . تلقيح العقول ، أكثر من مائة باب ، وهو أكثر من ثلاثة آلاف ورقة . الرياض في أخبار المتيمين من الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين والمحدثين . شعر حاتم الطائي . كتاب الأزمنة ألف ورقة ، ذكر فيه أحوال الفصول الأربعة والحرّ والغيوم والبروق والرياح والأمطار وأوصاف الربيع والخريف وطرفاً من الفلك وأيام العرب والعجم وسنيهم وما يلحق بذلك من الأخبار والأشعار . كتاب الأوائل في أخبار الفرس القدماء وأهل العدل والتوحيد وشيء من مجالسهم نحو ألف ورقة . كتاب الدعاء نحو مائتي ورقة . كتاب ذم الحجاب نحو مائتي ورقة . كتاب ذم الدنيا نحو خمسمائة

(1) المصدر نفسه .

(2) لم يبق من هذا الكتاب الكبير سوى قطعة قام بتحقيقها سامي مكي العاني وعلال ناجي ، بغداد 1976 .

ورقة . كتاب الشباب والشيب نحو ثلاثمائة ورقة . كتاب الزهد وأخبار الزهاد . كتاب الشعر وهو جامع لفضائله وذكر محاسنه وأوزانه وعيوبه وأجناسه وضرابه ومختاره وأدب قائله ومنشديه وبيان منحوه ومسروقه وغير ذلك . كتاب الفرخ نحو مائة ورقة . كتاب العبادة نحو أربعمائة ورقة . كتاب المحتضرين نحو مائة ورقة . كتاب المراثي نحو خمسمائة ورقة . كتاب المغازي ثلاثمائة ورقة . كتاب نسخ العهد إلى القضاة نحو مائتي ورقة . كتاب الهدايا نحو ثلاثمائة ورقة . كتاب المديح في الولائم والدعوات نحو خمسمائة ورقة . المتوج في العدل وحسن السيرة أكثر من مائة ورقة . المرشد في أخبار المتكلمين نحو مائة ورقة . المستطرف في الحمقى والنوادير نحو ثلاثمائة ورقة . المشرف في حكم النبي ﷺ وأدابه ومواعظه ووصاياه . المفصل في البيان والفصاحة نحو ثلاثمائة ورقة . المزخرف في الإخوان والأصحاب أكثر من ثلاثمائة ورقة . المعجم ذكر فيه الشعراء على حروف المعجم فيه نحو خمسة آلاف اسم ، ألف ورقة⁽¹⁾ . المقتبس في أخبار النحويين البصريين ، وأول من تكلم في النحو وأخبار القراء والرواة من أهل البصرة والكوفة ، نحو ثمانين ورقة⁽²⁾ . الموسع فيما أنكره العلماء على بعض الشعراء من كسر ولحن وعيوب الشعر ثلاثمائة ورقة . المنير في التوبة والعمل الصالح ، نحو أربعمائة ورقة . المفيد في أخبار الشعراء وأحوالهم في الجاهلية والإسلام ودياناتهم ونحلهم ، نيف وخمسة آلاف ورقة . المونق في أخبار الشعراء الجاهليين والمخضرمين والإسلاميين على طبقاتهم نيف وخمسة آلاف ورقة . الوائق في وصف أحوال الغناء وأخبار المغنين والغناء والمغنيات الاماء والأحرار ، وله غير ذلك⁽³⁾ .

(1) نشر كرنكومه القسم الثاني وهو يبدأ بذكر من اسمه عمرو ، ثم أعاد نشر هذا القسم عبد الستار فراج ، القاهرة 1960 وقد تتبع فراج مواضع النقل في المصادر عن المعجم ، (المعجم 516 - 533) وعلى أساس هذا قام د . ابراهيم السامرائي بجمع جزء من تلك التراجم دون استيفاء (من الضائع عن معجم الشعراء ، بيروت 1984) وقام بجمع عدد آخر من هذه التراجم ، إحسان عباس ونشره في مجلة الأبحاث (الجامعة الأميركية 1985) ولا يزال هناك مجال لجمع عدد من تلك التراجم .

(2) بقي منه مختصره بعنوان نور القبس ، وهو الذي اعتمد عليه في هذا الكتاب ، وقد نشره رودلف زلهابيم .

(3) من كتبه المطبوعة أيضاً الموشح ؛ ولعله هو المذكور باسم « الموسع » تصحيحاً . وله كتاب كبير باسم « المستنير » ينقل عنه ابن العديم في بغية الطلب .

- 1093 -

محمد بن عمران أبو جعفر الكوفي النحوي : كان يؤدب عبد الله بن المعتز ، وكان نحويًا عارفًا بالقراءة والعربية بعيد النظر في النوادر ، روي أنه حين كان يؤدب ابن المعتز أقرأه يوماً سورة والنازعات وقال له : إذا سألك أمير المؤمنين في أي سورة أنت فقل له أنا في السورة التي تلي سورة عَبَسَ ، فلما سأله أبوه المعتز عن ذلك قال له : أنا في السورة التي تلي عبس ، فقال له : من علمك هذا ؟ فقال مؤدبي أبو جعفر ، فأمر له بعشرة آلاف درهم ، وكان أبو جعفر عالماً بالحديث والأثر وثقه الحافظ علي بن عمر وغيره .

- 1094 -

محمد بن عمر بن الحسين فخر الدين أبو عبد الله الرازي الفقيه الحكيم الأديب المتكلم المفسر العلامة فريد دهره ونسيج وحده فخر الدين أبو عبد الله القرشي التيمي البكري الطبرستاني الأصل الرازي المولد ابن خطيب الري الشافعي الأشعري :

علامة العلماء والبحرُ الذي لا ينتهي ولكل بحرٍ ساحلٌ
ما دار في الحنك اللسان وقلبتُ قلماً بأحسن من ثناء اناملُ

ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة واشتغل على والده الإمام ضياء الدين وكان من تلامذة محيي السنة أبي محمد البغوي ، وكان إذا ركب يمشي حوله نحو ثلاثمائة تلميذ فقهاء وغيرهم ، وكان خوارزم شاه يأتي إليه . وكان شديد الحرص جداً في

1093 - ترجمة محمد بن عمران الكوفي في تاريخ بغداد 3 : 132 وإنباه الرواة 3 : 179 ونزهة الألباء : 141 والوافي 4 : 235 .

1094 - ترجمة الفخر الرازي في كامل ابن الأثير 12 : 120 وتاريخ الحكماء : 291 ومرآة الزمان 8 : 542 وقلائد الجمان لابن الشمار 6 : 107 والتكملة للمنزدي (رقم 1121) وذيل الروضتين : 68 وابن أبي أصيبعة 2 : 23 والجامع المختصر 9 : 306 وتاريخ ابن العبري : 240 وابن خلكان 4 : 248 وسير الذهبى 21 : 500 والوافي 4 : 248 وطبقات السبكي 5 : 33 والبداية والنهاية 13 : 55 ولسان العيزان 4 : 426 والنجوم الزاهرة 6 : 197 (والترجمة المثبتة هنا من الوافي ، وهي بعيدة عن طريقة ياقوت ، وفيها اقتباس قليل منه ، انظر الضائع : 163) .

العلوم الشرعية والحكمية، اجتمع له خمسة أشياء ما جمعها الله لغيره فيما علمته من امثاله وهي سعة العبارة في القدرة على الكلام وصحة الذهن والاطلاع الذي ما عليه مزيد والحافظة المستوعبة والذاكرة التي تعينه على ما يريد في تقرير الأدلة والبراهين ، وكان فيه قوة جدلية ونظر دقيق ، وكان عارفاً بالأدب له شعر بالعربي ليس في الطبقة العليا ولا السفلى وشعر بالفارسي لعله يكون فيه مجيداً . وكان عَبلَ البدن رَبعَ القامة كبير اللحية في صورته فخامة . كانوا يقصدونه من اطراف البلاد على اختلاف مقاصدهم في العلوم وتفننهم فكان كلّ منهم يجد عنده النهاية فيما يرومه منه . قرأ الحكمة على المجد الجليلي، والعجلي من كبار الحكماء وقرأ بعد والده على الكمال السمناني وقيل على الطَّبَّسي صاحب « الحائز في علم الروحاني » والله أعلم .

وله تصانيف ورُزق الإمام فخر الدين السعادة العظمى في تصانيفه وانتشرت في الافاق وأقبل الناس على الاشتغال بها ورفضوا كتب الأقدمين . وكان في الوعظ باللسانين مرتبةً عليا وكان يلحقه الوَجْدُ حالَ وعظِهِ ويحضر مجلسه ارباب المقالات والمذاهب ويسألونه . ورجع بسببه خلق كثير من الكرامية وغيرهم إلى مذهب السنة وكان يلقَّب بهراة شيخ الإسلام . يقال انه حفظ « الشامل في أصول الدين » لإمام الحرمين . قصد خوارزم وقد تمهَّر فجرى بينه وبين أهلها كلام فيما يرجع إلى العقيدة فأخرج من البلد ، وقصد ما وراء النهر فجرى له أيضاً ما جرى بخوارزم ، فعاد إلى الري وكان بها طبيباً حاذقاً له ثروة وله بنتان فزوجهما بابني فخر الدين ومات الطبيب فاستولى على جميع نعمته ومن ثم كانت له النعمة . ولما وصل السلطان شهاب الدين الغوري صاحب غزنة بالغ في إكرامه وحصلت له اموالٌ عظيمة منه . وعاد إلى خراسان واتصل بالسلطان خوارزم شاه محمد بن تكش وحظي عنده وأظنه توجه رسولاً منه إلى الهند .

وهو أول من اخترع هذا الترتيب في كتبه وأتى فيها بما لم يُسبق إليه لأنه يذكر المسألة ويفتح باب تقسيمها وقسمة فروع ذلك التقسيم ويستدلُّ بأدلة السبر والتقسيم فلا يشدُّ منه عن تلك المسألة فرع لها به علاقة فانضبطت له القواعد وانحصرت معه المسائل ، وكان ينال من الكرامية وينالون منه .

ويقال إن الإمام فخر الدين الرازي رحمه الله كان يعظ الناس على عادة مشايخ العجم وأن الحنابلة كانوا يكتبون له قصصاً تتضمن شتمه ولعنه وغير ذلك من

القيبح ، فاتفق انهم رفعوا إليه يوماً قصّةً يقولون فيها ان ابنه يفسق ويزني وان امرأته كذلك ، فلما قرأها قال : هذه القصّة تتضمّن أن ابني يفسق ويزني وذلك مظنة الشباب فإنه شعبة من الجنون ونرجو من الله تعالى اصلاحه والتوبة ، وأمّا امرأتي فهذا شأن النساء الا من عصمه الله وأنا شيخ ما في للنساء مستمع ، هذا كله يُمكن وقوعه ، وأمّا انا فوالله لا قلت ان الباري سبحانه وتعالى جسم ولا شبهته بخلقه ولا حيزته ، انتهى .

ولما توفي الإمام فخر الدين بهراة في دار السلطنة يوم عيد الفطر سنة ست وستمائة كان قد أملى رسالةً على تلميذه ومصاحبه إبراهيم بن أبي بكر بن علي الأصهباني تدلّ على حسن عقيدته وظنه بكرم الله تعالى ومقصده بتصانيفه ، والرسالة مشهورة ولولا خوف الإطالة لذكرتها ولكن منها : وأقول ديني متابعة سيّد المرسلين ، وقائد الأولين والآخرين إلى حظائر قدس ربّ العالمين ، وكتابي هو القرآن العظيم وتعويلي في طلب الدين عليهما ، اللهم يا سامع الأصوات ، ويا مجيب الدعوات ، ويا مُقيل العثرات ، ويا راحم العبرات ، ويا قيام المحدثات والممكنات ، انا كنت حسن الظنّ بك ، عظيم الرجاء في رحمتك ، وأنت قلت : انا عند ظنّ عبدي بي فليظنّ بي خيراً ، وأنت قلت : أمّن يجيب المضطرّ اذا دعاه ، وأنت قلت : وإذا سألك عبادي عني فإني قريب ، فهب أني ما جئت بشيء فأنت الغنيّ الكريم ، وأنا المحتاج اللثيم ، وأعلم انه ليس لي أحد سواك ، ولا أحد كريم سواك ، ولا أحد مُحسن سواك ، وأنا معترف بالزلة والقصور ، والعيب والفتور ، فلا تُخيب رجائي ، ولا تردّ دعائي ، واجعلني آمناً من عذابك قبل الموت ، وعند الموت ، وبعد الموت ، وسهّل عليّ سكرات الموت ، وخفّض عني نزول الموت ، ولا تُضيق عليّ سبب الآلام والأسقام فإنك أرحم الراحمين . ثم قال في آخرها : واحملوني إلى الجبل المصائب لقريّة مُرذآخان وادفونوني هناك ، وإذا وضعتوني في اللحد فاقرأوا عليّ ما تقدرون من آيات القرآن العظيم ثم ردّوا عليّ التراب بالمساحي ، وبعد إتمام ذلك قولوا مبتهلين إلى الله مستقبلين القبلة ، على هيئة المساكين المحتاجين : يا كريم ، يا كريم ، يا عالمًا بحال هذا الفقير المحتاج ، أحسنّ إليه ، واعطفْ عليه ، فأنت أكرم الأكرمين ، وأنت أرحم الراحمين ، وأنت الفعّال به وبغيره ما تشاء ، فافعلْ به ما أنت أهله ، فأنت أهل التقوى وأهل المغفرة انتهى . قلت : ومَن وقف على هذه الألفاظ علم ما كان عليه

هذا الإمام من صحّة الاعتقاد ويقين الدين وأتباع الشريعة المطهّرة :

صلاةً وتسلیم وروح وراحةً عليه وممدودٌ من الظلّ سجّجُ

وأكثر شناع عليه لخصومه انه أكثر من إيراد الشبه والأدلة للخصوم ولم يُجب عنها

بطائل .

ولما مات الإمام فخر الدين خلف ثمانين ألف دينار سوى الدوابّ والعقار وغير ذلك ، وخلف ولدين ، الأكبر منهما تجنّد في حياة أبيه وخدم خوارزم شاه ، والآخر اشتغل ولم نعلم له ترجمة وأظنه الذي صنّف له « الأربعين في أصول الدين » لكنه قال : لأكبر أولادي محمد ، والله أعلم . وكان له في أيامه صورة كبيرة وجلالة وافرة وعظمة زائدة . قال أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن عُنين : كنت بخراسان في مجلس الفخر الرازي إذ اقبلت حمامةً يتبعها جارحٌ فسقطت في حجر الرازي وعازت به وهو على منبره فقامت وأنشدت بديهاً :

يا ابن الكرام المُطعمين إذا شتوا	في كلّ مسغبةٍ وثلجٍ خاشفٍ
والعاصمين إذا النفوس تطايرت	بين الصوارم والوشيجِ الراءفِ
من نَبأ الورقاء أن محلّكم	حرمٌ وأنك ملجأ للخائفِ
وافت اليك وقد تدانى حتفها	فحبّوتها ببقائها المستأنفِ
ولو أنها تُحبي بمالٍ لانشت	من راحتك بنائلٍ متضاعفِ
جاءت سليمانَ الزمانِ حمامةً	والموت يلمعُ من جناحيّ خاطفِ

فخلع عليه جبةً كانت عليه ، قال : فكان هذا سبباً لإقبال السعود عليّ وتسنّي الآمال لديّ ، انتهى . واقترح الإمام عليه قصيدةً في كلّ كلمة منها سينٌ فنظمها ابن عُنين وأولها :

مرّسى السيادة سنّة سيفيّةً محروسة مسعودةً التأسيسِ
واقترح عليه قصيدةً أخرى في كلّ كلمة منها حاء فنظمها أيضاً وأولها :
حياً محلّ الحاجبيّة بالجميِّ والسفح سنجُ مدّاحٍ سحاحِ
والقصيدتان مثبتتان في ديوانه .

ومن تصانيف الإمام فخر الدين : « التفسير » الذي له ، وهو في ستة وعشرين مجلداً ذكر تفسير الفاتحة منه في مجلدة وهو على تجزئة الفاتحة في أكثر من ثلاثين مجلداً ، وأكمل التفسير على المنبر املاءً . « تفسير سورة البقرة ، على الوجه العقلي لا النقلى . أسرار التنزيل وأخبار التأويل . نهاية العقول في أصول الدين ، يكون في أربع مجلدات . المطالب العالية في الأصول أيضاً في أربعة كبار . كتاب الأربعين في مجلدة كبيرة . المحصل مجلدة . كتاب الخمسين صغير . المعالم في أصول الدين والفقه . الخلق والبعث ، مجلدة . تأسيس التقديس ، مجلدة . البيان والبرهان في الرد على أهل الزيغ والطغيان . المحصول في أصول الفقه في مجلدين . المنتخب في أصول الفقه ، مجلدة . النهاية البهائية في المباحث القياسية . أجوبة المسائل النجارية . الطريقة العلائية في الخلاف ، أربع مجلدات . شرح أسماء الله الحسنى . إبطال القياس . المِلل والنحل . المباحث العمادية في المطالب المعادية . تحصيل الحق . عيون المسائل . إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار . فضائل الصحابة . القضاء والقدر . ذم الدنيا . نفثة المصدور . إحكام الأحكام . الرياض المؤنقة . عصمة الأنبياء . تعجيز الفلاسفة بالفارسي . الأخلاق . اللطائف الغيائية . الرسالة الكمالية في الحقائق الإلهية بالفارسي عربيها تاج الدين الأرموي . رسالة الجوهر الفرد . الآيات البينات في المنطق . ترجيح مذهب الشافعي وأخباره . شرح أبيات الشافعي الأربعة التي أولها : وما شئت كان وإن لم أشأ ، أظنه كتاب القضاء والقدر . الزبدة . نهاية الإيجاز . اختصار دلائل الإعجاز . المحرر في النحو . قطعة من شرح الوجيز . شرح المفصل لم يتمه . شرح ديوان المتنبي . شرح سقط الزند . لباب الإشارات . شرح الإشارات . له أيضاً شرح نهج البلاغة ولم يتم . الحكمة المشرقية ، تكو في ثلاثة . المختص يكون في مجلدين . شرح كليات القانون . الطب الكبير ولم يتم . عيون الحكمة . مصادرات أقليدس . التشريح ولم يتم . النبض . الاختيارات السماوية . السر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم . منتخب درج تنكوشا ، وقيل أنه شرحها . رسالة في النبوات . رسالة في النفس . مباحث الوجود . مباحث الحدود . رسالة في التنبيه على الأسرار المودعة في بعض سور القرآن .

قال أبو علي الحسين الواسطي : سمعت فخر الدين بهراة ينشد على المنبر

عقيب كلام عاتب أهل البلد فيه :

المرء ما دام حياً يُستهان به ويعظم الرزء فيه حين يُفتقد

ومن شعر الإمام فخر الدين :

فلو قنعت نفسي بميسور بلغة ولو كانت الدنيا مناسبة لها
ولا ارمق الدنيا بعين كرامة وذاك لأنني عارف بفنائها
وما استحققت نقصانها وكمالها ولا اتوقى سوءها واختلالها
ومستيقن ترحالها وانحلالها وتستعظم الأفلاك طراً وصالها
أزوم أموراً يصغر الدهر عندها

ومنه :

أرواحنا ليس ندري أين مذهبها كون يُرى وفساد جاء يتبعه
وفي التراب تُوارى هذه الجثث واللّه يعلم ما في خلقه عبث

ومنه :

نهاية إقدام العقول عقال وأرواحنا في وحشة من جسوننا
وأكثر سعي العالمين ضلال وحاصل دنيانا ردى ووبال
ولم نستفيد من بحثنا طول دهرنا وكَم قد رأينا من رجالٍ ودولةٍ
سوى ان جَمَعنا فيه قلتُ وقالوا فبادوا جميعاً مُسرعين وزالوا
وعال فزالت والجبال جبال وكَم من جبالٍ قد علت شرفاتها

وله قصيدة نونية طويلة سمّاها « الهادية للتقليد المؤدّية إلى التوحيد » أولها :

يا طالب التوحيد والإيمان أبشِرْ بكل كرامةٍ وأمانٍ
واعلم بأنّ أجلّ أبواب الهدى تقريرُ دين اللّه بالبرهانِ
ورجمه الكرامة يوماً على المنبر وزرقوا عليه من سقاه السمّ واللّه أعلم فمات من

ذلك .

(قال ياقوت) : وجدت على ظهر كتاب من تصانيف فخر الدين الرازي ما صورته :

قال الأديب الأحييكتي :

إنَّ بالمشرق فينا جبل العلم ابن سينا
فدع المغرب يذكرُ ذرَّةً من طور سينا

فقال السراج :

اعلِّمنا علماً يقينا أن ربَّ العالمينا
لوقضى في عالميهم خدمةً للعالمينا
خدم الرَّاظيُّ فخرًا خدمة العبدِ ابنُ سينا

وقيل أيضاً :

قد تركنا قد نسينا حكمة الشيخ ابن سينا
حين شاهدنا عياناً حكمة الرازيِّ فينا
نحن قد بغنا حصاةً واشترينا طور سينا

وقيل أيضاً :

نحن بالجهل ابتلينا نحن بالحُمق رُمينا
نحن قضينا زماناً في تصانيف ابن سينا
ثم صيرنا آميننا عن مقال الطاعيننا
حين طالعنا كلاماً يُشبه الدرَّ الثميننا
صاغه الرازيُّ فينا كاملاً فخمأً مُبيننا
ربُّ فاجعله بحالٍ يُشبه الروح الأميننا

(وقال ياقوت في «معجم الأدباء») : سألت ولده ضياء الله علي فقلت له :
على من قرأ والدك العلوم ؟ فقال : ليس له شيخ مشهور إلا أنه رحل إلى أذربيجان
وكان بها رجل يقال له مجد الدين الجيلي فقرأ عليه ، ثم فتح الله عليه فتحاً كبيراً وأخذ

من الكتب ، ورحل إلى خوارزم ثم إلى ما وراء النهر ورجع إلى خراسان ومنها إلى باميان ، وحصل له الجاه والمال بمجاورة ابن سام ، فلما انتزع منه بلاده خوارزم شاه علاء الدين تكش فوض إليه صدارة هراة واستوطنها .

- 1095 -

محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم ، المعروف بابن القوطية ، الاشبيلي الأصل القرطبي ، أبو بكر اللغوي النحوي الأديب الشاعر : كان أعلم أهل زمانه باللغة والعربية ، إماماً مقدماً فيهما ، وأروى أهل عصره للأشعار والأخبار ، لا يُشَقُّ في ذلك غبارُهُ ولا يُلْحَقُ شأوه ، وكان مع ذلك فقيهاً متمكناً حافظاً للحديث والآثار ، غير أنه لم يكن له في ذلك أصول يرجع إليها فلم يكن ضابطاً للرواية ، وكان ما يُسْمَعُ منه من ذلك إنما يُحْمَلُ على المعنى دون اللفظ ، وكان كثيراً ما يُقْرَأُ عليه ما لا رواية له فيه على سبيل الضبط والتصحيح . وكان مضطرباً بأخبار الأندلس راويةً لسير ملوكها وأمرائها وعلمائها وشعرائها حافظاً لأخبارهم يملي ذلك عن ظهر قلبه ، وكان أكثر ما يؤخذ عنه ويقرأ عليه كتب اللغة . ولما دخل أبو علي الفالي الأندلس اجتمع به ، وكان يبالي في تقديمه وتعظيمه ، حتى قال له الخليفة المستنصر الحكيم بن عبد الرحمن : من أنبل من رأيت ببلدنا في اللغة ؟ فقال : أبو بكر ابن القوطية . ومما كان يزين علمه وفضله اتصافه بالزهد والتقوى والنسك ، وكان في أول أمره ينظم الشعر بالغاً فيه حدَّ الاجادة مع الاحسان في المطالع والمقاطع وتخير الألفاظ الرشيقة والمعاني الشريفة ، ثم ترك ذلك وأقبل على النسك والانفراد .

1095 - ترجمة ابن القوطية في تاريخ ابن الفرضي 2 : 76 وبتيمة الدهر 2 : 73 وجذوة المقتبس : 71 (وبغية الملتبس رقم : 223) وإنباه الرواة 3 : 178 وابن خلكان 4 : 368 وعبر الذهبي 2 : 345 وسير الذهبي 16 : 219 والوافي 4 : 242 ومراة الجنان 2 : 389 والديباج المذهب 2 : 217 ولسان الميزان 5 : 324 وبغية الوعاة 1 : 198 والنفع 3 : 73 والشذرات 3 : 62 وشجرة النور الزكية 1 : 99 .

قال الثعالبي : أخبرني أبو سعيد ابن دوست قال أخبرني الوليد بن بكر الفقيه ان أبا بكر يحيى بن هذيل الشاعر زار يوماً ابن القوطية في ضيعة له بسفح جبل قرطبة كان منفرداً فيها عن الناس ، فألفاه خارجاً منها ، فلما رآه ابن القوطية استبشر به ، فبادره يحيى بن هذيل بيت حضره على البديهة فقال :

من أين أقيمتَ يا من لا شبيه له ومن هو الشمسُ والدينا له فلَّكُ

فتبسم وأجابه مسرعاً بقوله :

من منزلٍ يعجبُ النساكَ خلوتُهُ وفيه سترٌ على الفتاكِ إن فتكوا

قال ابن هذيل : فما تمالكت أن قبلتُ يده إذ كان شيخني وأستاذي . وكان الشعر أقل صنائعه لكثرة علومه وغرائبه .

سمع أبو بكر ابن القوطية من قاسم بن أصبغ وابن الأغبس وأبي الوليد الأعرج ومحمد بن عبد الوهاب بن مغيث ، وسمع بقرطبة من طاهر بن عبد العزيز ، وسمع باشبيلية من محمد بن عبد الله بن الفرق وسعيد بن جابر وحسن بن عبد الله الزبيدي وغيرهم ، ولقي أكثر مشايخ عصره بالأندلس فأخذ عنهم وأكثر النقل من فوائدهم ، وروى عنه الشيخ والكهول ، وطال عمره فسمع الناس منه طبقة بعد طبقة ، ومن تصانيفه كتاب تصاريف الأفعال⁽¹⁾ ، وهو أول مصنف في ذلك . ثم تبعه ابن القطاع السعدي فوضع كتابه على منواله . كتاب المقصور والممدود ، جمع فيه فأوعى فأعجز من بعده عن أن يأتوا بمثله وفاق به من تقدمه . وله شرح أدب الكتاب . وتاريخ الأندلس⁽²⁾ ، وغير ذلك .

(1) طبع هذا الكتاب في ليدن 1894 ثم في القاهرة 1952 ؛ أما كتاب ابن القطاع فقد طبع في حيدر آباد الدكن 1361 هـ .

(2) طبع بعنوان : « تاريخ افتتاح الأندلس » ، ونشره أوتو جاينانجوس (مدريد 1868 وترجمه خوليان ريبيرا 1926) ثم نشره أنيس الطباع (بيروت 1957) .

مات ابن القوطية يوم الثلاثاء لسبع بقين من ربيع الأول سنة سبع وستين وثلاثمائة
بمدينة قرطبة ، ودفن يوم الأربعاء وقت صلاة العصر بمقبرة قریش .

والقوطية نسبة إلى القوط ، وهم ينسبون إلى قوط بن حام بن نوح كانوا بالاندلس
من أيام إبراهيم عليه السلام .

ومن شعر أبي بكر ابن القوطية :

ضحىً أناخوا بوادي الطلح عيسهمُ	فأوردوها عشاءً أي إيراد
أكرم به وادياً حلّ الحبيب به	ما بين رندٍ وخابورٍ وفرصاد
يا وادياً سار عنه الركب مرتحلاً	بالله قل أين سار الركب يا وادي
أبالغضا نزلوا أم للوى عدلوا	أم عنك قد رحلوا خلفاً لميعادي
بانوا وقد أورثوا جسمي الضنا وكأن	كان النوى لهم أولي بمرصاد

وقال⁽¹⁾ :

ضحك الثرى وبدا لك استبشاره	واخضر شاربه وطر عذاره
ورنت حدائقه وأزر نبتة	وتبسمت أنواره وثماره
واهتز قد الغصن لما ان كسي	ورقاً كديباج يروق إزاره
وتعمت صلح الربى بنباتها	وترنمت في لحنها أطياره

(1) الأبيات في المطمح : 288 والبديع : 20 والنصح : 4 : 25 .

- 1096 -

محمد [بن عمر] بن واقد الواقدي المدني مولى الأسلميين : أحد أوعية العلم وصاحب التصانيف الكثيرة ، سمع من مالك بن أنس والثوري ومعمربن راشد وابن أبي ذئب وغيرهم ، وروى عنه جماعة من الأعيان ، وكتبه محمد بن سعد الزهري ، وكان عارفاً برأيي مالك وسفيان الثوري .

وقال أبو داود الحافظ : بلغني أن ابن المدني قال : كان الواقدي يروي ثلاثين ألف حديث غريب . وكان إلى حفظه المنتهى في المغازي والسير والأخبار وأيام الناس والوقائع والفقه وغير ذلك . ولقي الواقدي ابن جريح وابن عجلان ومعمراً وثور بن يزيد .

وقال الإمام إبراهيم الحربي⁽¹⁾ : الواقدي أمينُ الناس على الاسلام .

وقال البخاري⁽²⁾ : سكتوا عنه .

وقال محمد بن إسحاق⁽³⁾ : والله لولا أنه عندي ثقة ما حدثت عنه .

وقال مصعب بن الزبير : والله ما رأينا مثل الواقدي . وقال أيضاً : الواقدي ثقة مأمون .

وقال الإمام إبراهيم الحربي : من قال ان مسائل مالك وابن أبي ذئب تؤخذ من

1096 - ترجمة الواقدي في طبقات ابن سعد 7 : 334 وتاريخ خليفة : 472 والمعارف : 518 والفهرست : 111 وتاريخ بغداد 3 : 3 والكامل لابن الأثير 6 : 385 وابن خلكان 1 : 506 وعبر الذهبي 1 : 353 وسير الذهبي 9 : 454 وميزان الاعتدال 3 : 662 وتذكرة الحفاظ : 348 والوافي 4 : 238 وتهذيب التهذيب 9 : 363 والنجوم الزاهرة 2 : 184 والشذرات 2 : 18 .

(1) تهذيب التهذيب 9 : 365 وسير الذهبي 9 : 458 ويقول الحربي فيه أيضاً : كان الواقدي أعلم الناس بأمر الاسلام وأما الجاهلية فلم يعلم منها شيئاً .

(2) سير الذهبي 9 : 457 .

(3) نسيه في تهذيب التهذيب (366) إلى الصنعاني وانظر تاريخ بغداد : 903 .

أوثق من الواقدي فلا تصدقه .

وقال الحافظ الدراوردي⁽¹⁾ : الواقدي أمير المؤمنين في الحديث .

وقال محمد بن سلام الجمحي⁽²⁾ : الواقدي عالم دهره .

وقال جابر بن كردي : سمعت يزيد بن هارون يقول : الواقدي ثقة . ووثقه أيضاً أبو عبيد القاسم بن سلام .

وقال الخطيب في تاريخه⁽³⁾ : قدم الواقدي بغداد وولي قضاء الجانب الشرقي منها ، وهو ممن طبق الأرض شرقها وغربها ذكره ، ولم يخف على أحد عرف الأخبار أمره ، وسارت الركبان بكتبه في فنون العلم من المغازي والسير والطبقات وأخبار النبي ﷺ والأحداث الكائنة في وقته وبعده وفاته وكتب الفقه واختلاف الناس في الحديث وغير ذلك ، وكان جواداً مشهوراً بالسخاء (انتهى) .

وسئل معن القزاز عن الواقدي فقال : أنا أسأل عن الواقدي ؟ الواقدي يُسأل عني ؛ يعني تحري الواقدي في معرفة الرجال .

قال المؤلف : وهو مع ذلك ضَعْفُهُ طائفة من المحدثين كابن معين وأبي حاتم والنسائي وابن عدي وابن راهويه والدارقطني . أما في أخبار الناس والسير والفقه وسائر الفنون فهو ثقة بإجماع . وكان الرشيد ولاء القضاء بشرقي بغداد ثم ولاء المأمون القضاء بعسكر المهدي ، وكان يكرم جانبه ويبالغ في رعايته .

وكتب الواقدي⁽⁴⁾ إلى المأمون مرة يشكو ضائقة ركبه بسببها دين ، وعين مقداره ، فوقع المأمون على قصته بخطه : فيك خلطان سخاء وحياء ، فالسخاء أطلق يديك بتبذير ما ملكت ، والحياء حملك على أن ذكرت لنا بعض دينك ، وقد أمرنا لك

(1) تهذيب التهذيب (365) .

(2) سير الذهبي 9 : 457 .

(3) تاريخ بغداد 3 : 3 .

(4) وردت هذه القصة في تاريخ بغداد 3 : 19 ونور القبس : 311 ونشر الدر 3 : 40 وبهجة المجالس

1 : 164 وكتاب بغداد : 39 ولباب الآداب 83 - 84 والبصائر 6 : 240 - 241 (رقم : 771) وشرح

النهج 16 : 114 والجلس الصالح 1 : 574 (وفي البصائر مزيد تخريج) .

بضعف ما سألت ، وإن كنا قصرنا عن بلوغ حاجتك فبجنايتك على نفسك ، وإن كنا بلغنا بغيتك فزد في بسطة يدك فإن خزائن الله مفتوحة ويده بالخير مبسوطة ، وأنت حدثني حين كنت على قضاء الرشيد أن النبي ﷺ قال للزبير : يا زبير إن مفاتيح الرزق بإزاء العرش ينزل الله سبحانه للعباد أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قل قل عليه ، قال الواقدي : وكنت نسيت الحديث ، وكان تذكيره لي به أعجب من صلته .

وعن ابن أبي الأزهر قال : حدثني أبو سهل الداري عن حدثه عن الواقدي قال (1) : كان لي صديقان أحدهما هاشمي ، وكنا كنفس واحدة فنالتني ضيقة شديدة وحضر العيد ، فقالت امرأتي : أما نحن في أنفسنا فنصبر على البؤس والشدة ، وأما صبياننا هؤلاء فقد قطعوا قلبي رحمة لهم لأنهم يرون صبيان الجيران قد تزينوا في عيدهم وأصلحوا ثيابهم وهم على هذه الحال من الثياب الرثة ، فلو احتلت بشيء نصرته في كسوتهم ، قال : فكتبت إلى صديقي الهاشمي أسأله التوسعة علي بما حضر فوجه إلي كيساً مختوماً ذكر أن فيه ألف درهم ، فما استقر قراري إذ كتب إلي الصديق الآخر يشكو مثل ما شكوت إلى صاحبي ، فوجهت إليه الكيس بحاله ، وخرجت إلى المسجد فأقعت فيه ليلي مستحياً من امرأتي ، فلما دخلت عليها وأخبرتها بما فعلت استحسنت ما كان مني ولم تعنفي عليه ، فبينما أنا كذلك إذ وافى صديقي الهاشمي ومعه الكيس كهيته ، فقال لي اصدقني عما فعلته فيما وجهت إليك ، فعرفته الخبر على وجهه فقال : إنك وجهت إلي وما أملك على الأرض إلا ما بعثت به إليك ، وكتبت إلى صديقنا أسأله المواساة فوجه إلي كيسي بخاتمي ، قال الواقدي : فتواسينا الكيس أثلاثاً . ونمي الخبر إلى المأمون فدعاني فشرحت له الخبر فأمر لنا بسبعة آلاف دينار لكل واحد ألف دينار ، وللمرأة ألف دينار .

وروى ابن سعد عن الواقدي أنه قال (2) : ما من أحد إلا وكتبه أكثر من حفظه ،

وحفظي أكثر من كتبي ..

(1) قارن بما أورده الخطيب في تاريخ بغداد 3 : 19 - 20 .

(2) سير الذهبي 9 : 459 .

وقال يعقوب بن شيبة⁽¹⁾ لما تحول الواقدي من الجانب الغربي يقال إنه حمل كتبه على عشرين ومائة وقر ، وقيل كان له ستمائة قمطر كتب .
 وُلد سنة ثلاثين ومائة وتوفي عشية يوم الاثنين حادي عشر ذي الحجة سنة سبع ومائتين عن سبعة وسبعين عاماً ، ودفن في مقابر الخيزران .
 وله من الكتب كتاب الاختلاف يحتوي على اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة والعمرى والرقبي والوديعة وعلى كتب الفقه الباقية . كتاب غلط الحديث . كتاب السنة والجماعة وذمّ الهوى . كتاب ذكر القرآن . كتاب الآداب . كتاب الترغيب في علم القرآن . التاريخ الكبير . كتاب التاريخ والمغازي والبعث . أخبار مكة . كتاب أزواج النبي ﷺ . كتاب وفاة النبي ﷺ . كتاب السبقة وبيعة أبي بكر . كتاب سيرة أبي بكر ووفاته . كتاب الردة والدار . كتاب السيرة . كتاب أمر الحبشة والفيل . كتاب حرب الأوس والخزرج . كتاب المناكح . كتاب يوم الجمل . كتاب صفين . كتاب مولد الحسن والحسين . كتاب مقتل الحسين . كتاب فتوح الشام . كتاب فتوح العراق . كتاب ضرب الدنانير والدراهم . كتاب مراعي قريش والأنصار في القطائع ووضع عمر الدواوين . كتاب الطبقات . تاريخ الفقهاء⁽²⁾ .

- 1097 -

محمد بن فتوح بن عبد الله بن حميد أبو عبد الله الأزدي الحميدي الحافظ المؤرخ الأديب : أصله من قرطبة وولد بميورقة ، جزيرة بالاندلس ، قبل العشرين

1097 - ترجمة الحميدي في الأنساب 4 : 233 (واللباب 1 : 392) وفهرست ابن خير (صفحات متفرقة)
 والصلة : 530 ومصورة ابن عساكر 15 : 850 والمتنظم 9 : 96 وبيعة الملتنم (رقم : 257)
 والكامل لابن الأثير 10 : 254 وعبر الذهبي 3 : 323 وسير الذهبي 19 : 120 وتذكرة الحفاظ : 1218
 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 34 والوافي 4 : 317 ومرآة الجنان 3 : 149 والبداية والنهاية
 12 : 152 والنجوم الزاهرة 5 : 156 والنقح 2 : 112 والشذرات 3 : 392 والمقفى 6 : 504 .

(1) المصدر السابق .

(2) طبع من كتبه كتاب المغازي (1 - 3) تحقيق مارسدن جونز ، وكتب أخرى منسوبة ، مثل : فتوح الشام ، فتوح افريقية ... الخ .

وأربعمائة ، وكان يحمل على الكتف للسمع سنة خمس وعشرين وأربعمائة ، وأول من سمع منه أبو القاسم [ابن] أصبغ ، وتفقه بآبني زيد القيرواني وروى عنه رسالته و« مختصر المدونة » ، ورحل سنة ثمانٍ وأربعين وأربعمائة إلى المشرق فحج وسمع بمكة ، وقدم مصر فسمع بها من الضراب والقراعي وغيرهما ، وكان سمع بالأندلس من الحافظ ابن عبد البر وأبي محمد ابن حزم الظاهري ولازمه وقرأ عليه أكثر مصنفاته وأكثر من الأخذ عنه وشهر بصحبته وكان على مذهبه إلا أنه لم يتظاهر بذلك ، وسمع بأفريقية ودمشق ، وأقام بواسط مدة ثم رجع إلى بغداد واستوطنها ، وروى عن الخطيب البغدادي وكتب عنه أكثر مصنفاته ، وروى الخطيب عنه أكثر مصنفاته ، وروى عنه الأمير الحافظ الأديب أبو نصر علي بن ماکولا وقال : أخبرنا صديقنا أبو عبد الله الحميدي ، وهو من أهل العلم والفضل والتيقظ ، لم أر مثله في عفته ونزاهته وورعه وتشاغله بالعلم .

وقال بعض أكابر عصره ممن لقي الأئمة : لم تر عيناى مثل أبي عبد الله الحميدي في فضله ونبله ونزاهته وغرارة علمه وحرصه على نشر العلم وبنه في أهله ، وكان ورعاً ثقة إماماً في علم الحديث وعلمه ومعرفة متونه ورواياته ، محققاً في علم الأصول على مذهب أصحاب الحديث ، متبحراً في علم الأدب والعربية . وكان يقول : ثلاثة أشياء من علوم الحديث يجب تقديم الاهتمام بها: العليل وأحسن كتاب صنف فيها كتاب الدارقطني ، ومعرفة المؤلف والمختلف وأحسن كتاب وضع فيه كتاب الأمير أبي نصر ابن ماکولا ، ووفيات الشيوخ وليس فيها كتاب ، وقد كنت أردت أن أجمع في ذلك كتاباً فقال لي الأمير ابن ماکولا : رتبته على حروف المعجم بعد أن رتبته على السنين ، قال أبو بكر ابن طرخان : فشغله عنه الصحيحان إلى أن مات .

توفي ببغداد ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ، وكان أوصى مظفراً ابن رئيس الرؤساء أن يدفنه عند قبر بشر الحافي ، فخالف وصيته ودفنه في مقبرة باب أبرز ، فلما مضت مدة رآه مظفر في النوم يعاتبه على مخالفته ، فنقل في صفر سنة إحدى وتسعين وأربعمائة إلى مقبرة باب حرب ودفن عند قبر بشر ، ووجد كفته حين نقل وبدنه طرياً تفوح منه رائحة الطيب .

صنف الحميدي جذوة المقتبس⁽¹⁾ في أخبار علماء الأندلس ، ألفه في بغداد ، وذكر في خطبته أنه كتبه من حفظه . وتاريخ الاسلام . والأمانى الصادقة . وتسهيل السبيل إلى علم الترسيل⁽²⁾ . والجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم . وكتاب ذم النميمة . والذهب المسبوك في وعظ الملوك . وكتاب ما جاء من النصوص والأخبار في حفظ الجار . ومخاطبات الأصدقاء في المكاتبات واللقاء . وكتاب من ادعى الأمان من أهل الايمان .

ومن شعره :

وما صحَّتْ به الأثارُ ديني	كلامُ الله عزَّ وجلَّ قولي
وعوداً فهو عن حقِّ مبین	وما اتفق الجميعُ عليه بدءاً
تكنُّ منها على عين اليقين	فدع ما صدَّ عن هذا وهذا

وقال :

وصرتُ بها لا بالصباة مولعا	ألفتُ النوى حتى أنستُ بوحشتي
ولم أحصِ كم يمتُّ في الأرض موضعا	فلم أحصِ كم رافقتُ فيها مرافقاً
فلا بدُّ لي من أن أوافي مصرعا	ومن بعد جوبِّ الأرضِ شرقاً ومغرباً

وقال :

سوى الهديانِ من قيلٍ وقالِ	لقاء الناسِ ليس يفيدُ شيئاً
لأخذِ العلمِ أو إصلاحِ حالِ	فأقلل من لقاء الناسِ إلا

- 1098 -

محمد بن فرح أبو جعفر الغساني الكوفي النحوي : أخذ عن سلمة بن

1098 - ترجمة محمد بن فرح (بالجاه المهملة) في تاريخ بغداد 3 : 165 وإنباه الرواة 3 : 200 وبقية الرواة

(1) هو من أهم مصادر ياقوت في الأندلسيين .

(2) نشره فؤاد سيزكين مصوراً .

عاصم صاحب الفراء ، وقال الداني : أخذ القراءة عن أبي عمرو الدوري ، وله عنه نسخة ، وروى عنه الحروف أحمد بن جعفر بن عبيد الله بن المنادي ومحمد بن الحسن النقاش وأبو مزاحم الخاقاني وغيرهم .

- 1099 -

محمد بن فضلون بن أبي بكر بن الحسن بن محمد بن شهاب الدين العُقري : نسبة إلى العُقَر ، وهي قلعة حصينة في جبال الموصل أهلها أكراد ، النحوي اللغوي المتكلم الحكيم . سمع الحديث والأدب على جماعة من أهل العلم . (قال ياقوت في معجم البلدان) : كنت مرة معه أعارض إعراب شيخنا أبي البقاء لقصيدة الشنفرى اللامية إلى أن بلغنا إلى قوله :

واستفّ ترب الأرض كي لا يرى له عليّ من الطول امرؤ متطول
فأنشدني لنفسه في معناه :

مما يؤجج كربى أننى رجلٌ سبقتُ فضلاً ولم أحصل على السَّبِقِ
يموتُ بي حسداً مما خُصصتُ به من لا يموتُ بداءِ الجهل والحمق
إذا سبغت سفت الترب في سَغْبِي ولم أقلّ للثيم سُدَّ لي رمقي
وإن صديتُ وكان الصفو ممتنعاً فالموت أنفع لي من مشرب رَبِقِ
وكم غرائب مالٍ دونها رمق زهدتُ فيها ولم أقدر على الملق
وقد أليُنُ وأجفو في محلهما فالحَزْنُ والسَّهْلُ مخلوقان في خلقي

(قال ياقوت) : فقلت له : قول الشنفرى أبلغ لأنه نزه نفسه عن ذي الطول وأنت نزهتها عن اللثيم ، قال : صدقت ، لأن الشنفرى كان يرى متطولاً فينزه نفسه عنه وأنا لا أرى إلا اللثام فكيف أكذب ؟! فخرج من اعتراضى إلى أحسن مخرج .

1099 - ترجمة محمد بن فضلون في تلخيص معجم الألقاب 4 : 336 والوافي 4 : 328 ومعجم البلدان 3 : 696 ؛ ولم يشر ياقوت إلى أنه ذكره في معجم الأدباء ، ونقل صاحب تلخيص معجم الألقاب والصفدي في الوافي ما ورد في معجم البلدان (وانظر الضائع : 164) .

- 1100 -

محمد بن القاسم وقيل ابن خلاد بن ياسر بن سليمان ، الهاشمي بالولاء ، أبو عبد الله المعروف بأبي العيناء الاخباري الأديب الشاعر : روى عن أبي عاصم النبيل ، وسمع من الأصمعي وأبي عبيدة وأبي زيد الأنصاري والعتبي وغيرهم ، وحدث عنه الصولي وابن نجيج وأحمد بن كامل وآخرون . وكان فصيحاً بليغاً من ظرفاء العالم ، آيةً في الذكاء واللِّسن وسرعة الجواب . فمن لطائفه أنه شكى تأخر أرزاقه إلى عبيد الله بن سليمان فقال له : ألم نكن كتبنا لك إلى ابن المدبر ، فما فعل في أمرك ؟ قال : جرّني على شوّك المظل ، وحرمني ثمرة الوعد ، فقال : أنت اخترته ، فقال : وما علي وقد اختار موسى قومه سبعين رجلاً فما كان منهم رشيد فأخذتهم الرجفة ، واختار النبي ﷺ ابن أبي سرح كاتباً فلحق بالمشركين مرتداً ، واختار علي بن أبي طالب أبا موسى الأشعري حكماً فحكم عليه .

وحجبه بعضُ الأمراء ثم كتب اليه يعتذر منه ، فقال : تجبهني مشافهةً وتعتذر إليّ مكاتبةً .

وقال : أخجلني ابنٌ صغير لعبد الرحمن بن خاقان ، قلت له : وددتُ أن لي ابناً مثلك ، قال : هذا بيدك ، قلت : كيف ذلك ؟ قال : تحمل أبي علي امرأتك فتلد لك ابناً مثلي .

وبلغه أن المتوكل قال⁽¹⁾ : لولا أنه ضرير لنادمناه ، فقال : إن أعفاني من رؤية

1100 - ترجمة أبي العيناء في طبقات ابن المعتز : 415 والفهرست : 138 وتاريخ بغداد 3 : 170 والمتنظم 5 : 156 وابن خلكان 4 : 343 وميزان الاعتدال 4 : 13 وعبر الذهبي 2 : 69 وسير الذهبي 13 : 308 والوافي 4 : 347 والبداية والنهاية 11 : 73 ولسان الميزان 5 : 344 وشذرات الذهب 2 : 180 ونوادره ماثوثة في كتب الأدب وخاصة في البصائر للتوحيد وقد جمعها صاحب نثر الدر في موضع واحد من كتابه ؛ (3 : 195 - 231) وفي أيامنا هذه قام بجمع أخباره ونوادره د. أبو سويلم (بجامعة مؤتة) كما جمعه د. ابتسام مرهون الصفار ، بغداد 1988 ولمحمد بن ناصر العبودي كتاب في أخباره ، دار اليمامة 1978 .

(1) نثر الدر 3 : 218 .

الأهله وقراءة نقش الفصوص صلحت للمنادمة .

ودخل على المتوكل⁽¹⁾ في قصره المعروف بالجعفري سنة ست وأربعين ومائتين فقال له : ما تقول في دارنا هذه ؟ فقال : إن الناس بنوا الدور في الدنيا وأنت بنيت الدنيا في دارك ، فاستحسن كلامه .

ثم قال له : كيف شربك للخمر ؟ قال : أعجز عن قليله وافترض عند كثيره ، فقال له : دع هذا عنك ونادمنا ، فقال : أنا رجل مكفوف ، وكلُّ من في مجلسك يخدمك ، وأنا محتاج أن أُخَدَم ، ولست آمنُ من أن تنظرَ إليَّ بعينِ راضٍ وقلبك عليَّ غضبان أو بعينِ غضبان وقلبك راضٍ ، ومتى لم أميز بين هذين هلكت ، فأختارُ العافية على التعرض للبلاء ، فقال : بلغني عنك بَدَاءٌ في لسانك ، فقال : يا أمير المؤمنين قد مدح الله تعالى وذمَّ فقال : ﴿ نِعَمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴾ وقال عز وجل : ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَجِيمٍ مَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْمٍ ﴾ (القلم: 11) . وقال الشاعر :

إذا أنا بالمعروف لم أثنِ صادقاً ولم أستم النكسَ اللثيمَ المذمماً
فقيمَ عرفتُ الخيرَ والشرَّ باسمه وشقَّ لي الله المسامعَ والفما
قال : فمن أين أنت ؟ قال : من البصرة ، قال : فما تقول فيها ؟ قال : ماؤها أجاج ، وحرها عذاب ، وتطيبُ في الوقت الذي تطيب فيه جهنم .

قرأت في « تاريخ دمشق » قال : قرأت على زاهر بن طاهر عن أبي بكر البيهقي حدثنا أبو عبد الله الحافظ ، قال سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الأموي يقول : سمعت إسماعيل بن محمد النحوي يقول : سمعت أبا العيناء يقول : أنا والحافظ وضعنا حديثَ فَذْكَ وأدخلناه على الشيخ في بغداد فقبلوه إلا ابن شيبه العلوي قال لا يشبه آخرُ هذا الحديث أوله ، فأبى أن يقبله ، وكان أبو العيناء يحدث بهذا بعد ما كان .

وكان جد أبي العيناء الأكبر يلقي علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فأساء المخاطبة بينه وبينه ، فدعا عليه بالعمى له ولولده من بعده ، فكلُّ من عمي من ولد أبي العيناء فهو صحيح النسب فيهم .

وقال المبرد : إنما صار أبو العيناء أعمى بعد أن نيف على الأربعين ، وخرج من البصرة واعتلت عيناه فرمي فيهما بما رمي ، والدليل على ذلك قول أبي علي البصير :

قد كنتُ خفتُ يدَ الزمما نِ عليكِ إذ ذهبَ البصرُ
ولم أدِرْ أنكِ بالعمى تَغْنَى ويفتقرُ البشرُ

وقال أحمد بن أبي دواد لأبي العيناء : ما أشد ما أصابك في ذهاب بصرك ؟ قال : أبدأ بالسلام وكنت أحب أن أكون أنا المبتدئ ، وأحدثت من لا يُقبل على حديثي ولورأيت لم أُقبل عليه ، فقال له ابن أبي دواد : أما من بدأك بالسلام فقد كافأته بجميل نيتك له ، ومن أعرض عن حديثك إنما أكسب نفسه من سوء الأدب أكثر مما نالك من سوء الإعراض .

وقال محمد بن خلف بن المرزبان ، قال لي أبو العيناء : أتعرف في شعراء المحدثين رشيداً الرياحي ؟ قال : فقلت لا ، قال بل هو القائل في :

نسبُ لابن قاسم ما تراثُ فهو للخيرِ صاحبُ وقرينُ
أحولُ العينِ والخلائقِ زِينُ لا احوالاً بها ولا تلوين
ليس للمرءِ شائناً حولُ العي من إذا كان فعلُهُ لا يشين

فقلت له : وكنت قبل العمى أحول ؟ أمن السقم إلى البلى ؟ فقال : هنا أظرف خير تعرج به الملائكة إلى السماء اليوم ، وقال : أيما اصلح من السقم إلى البلى أو حال العجوز أصلحها الله من القيادة إلى الزنا .

وحمله بعض الوزراء⁽¹⁾ على دابة فانتظر علفها ، فلما أبطأ عليه قال : أيها الوزير هذه الدابة حَمَلْتَنِي عليها أو حملتها عليّ ؟

وقال له المتوكل⁽²⁾ هل رأيت طالبياً حسنَ الوجه ؟ قال : نعم ، رأيت ببغداد منذ ثلاثين واحداً ، قال : تجده كان مؤجراً وكنت أنت تقود عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين أو يبلغ هذا من فراغي ؟ أدع موالئ مع كثرتهم وأقود على الغرباء ؟ فقال المتوكل

(1) نثر الدر 3 : 195 .

(2) نثر الدر : 195 .

للفتح : أردتُ أن أشتفي منهم فاشتفى لهم مني .
 وقال له يوماً⁽¹⁾ : إن سعيد بن عبد الملك يضحك منك ، فقال : ﴿ إن الذين
 أُجْرِمُوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ﴾ (المطففين: 29) .
 وقال له ابن ثوبة يوماً⁽²⁾ : كتبتَ أنفاس الرجال ، فقال حيث كانوا وراء ظهرك .
 وقال له نجاح بن سلمة يوماً⁽³⁾ : ما ظهورك وقد خرج توقيعُ أمير المؤمنين في
 الزنادقة ؟ فقال له : أستدفع الله عنك وعن أصهارك .
 ودخل يوماً⁽⁴⁾ على عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وهو يلعب بالشطرنج فقال :
 في أيِّ الحيزين أنت ؟ فقال : في حيز الأمير أيده الله ، وغُلبَ عبيد الله فقال : يا أبا
 العيناء قد غلبنا ، وقد أصابك خمسون رطل ثلج ، فقام ومضى إلى ابن ثوبة وقال : إن
 الأمير يدعوك فلما دخلا قال : أيد الله الأمير قد جئتكَ بجبل همذان وماسبذان ثلجاً
 فخذ منه ما شئت .
 وكان بينه وبين محمد بن مكرم مداعبة ، فسمع ابن مكرم أبا العيناء يقول في
 دعائه : يا رب سائلك ، فقال : يا ابن الفاعلة ومن ليس سائله ؟ .
 وقال له ابن مكرم⁽⁵⁾ يوماً يعرض به : كم عدد المكذِّين بالبصرة ؟ فقال له : مثل
 عدد البغاثين ببغداد .
 وقال له ابن مكرم ذات يوم⁽⁶⁾ : هممتُ أن أمر غلامي أن يدوس بطنك ، فقال :
 الذي تخلفه على عيالك إذا ركبت أو الذي تحمله على ظهرك إذا نزلت ؟ .
 وقال ابن مكرم يوماً⁽⁷⁾ : مذهبي الجمع بين الصلاتين ، فقال له : صدقت
 تجمع بينهما بالترك .

(1) نثر الدر : 196 .

(2) نثر الدر : 197 .

(3) نثر الدر : 197 .

(4) نثر الدر : 197 .

(5) نثر الدر : 201 ونكت الهميان : 267 وابن خلكان 1 : 245 .

(6) نثر الدر : 199 .

(7) نثر الدر : 201 .

وقيل له⁽¹⁾ : ما تقول في محمد بن مكرم والعباس بن رستم ؟ فقال : هما الخمر والميسر إثمهما أكبر من نفعهما .

وقال ابن مكرم له يوماً⁽²⁾ : أحسبك لا تصومُ شهرَ رمضان ، فقال له : ويلك وتدعني امرأتك أصوم .

وبات ليلة⁽³⁾ عند ابن مكرم ، فجعل ابن مكرم يفسوعليه ، فقام أبو العيناء وصعد السرير فارتفع إليه فساؤه ، فصعد إلى السطح فبلغته رائحته ، فقال : يا ابن الفاعلة ما فساؤك إلا دعوة مظلوم .

وقدم إليه⁽⁴⁾ ابن مكرم يوماً جَنَّبَ شواء ، فلما جَسَّهُ قال : ليس هذا جنباً هذا شريحة قصب .

ومر يوماً⁽⁵⁾ على دار عدو له فقال : ما خبر أبي محمد ؟ فقالوا : كما تحب قال : فما لي لا أسمع الرنة والصياح .

ووعده⁽⁶⁾ ابن المدبر بدابة فلما طالبه قال : أخافُ أن أحملك عليها فتقطعني ولا أراك ، فقال : عدني أن تضمَّ إليها حماراً لأواظب مقتضياً .

ووعده⁽⁷⁾ يوماً أن يعطيه بغلاً فلقيه في الطريق فقال له : كيف أصبحت يا أبا العيناء ؟ فقال : أصبحتُ بلا بغل ، فضحك منه وبعث به إليه .

وقالت⁽⁸⁾ له قينة : هب لي خاتمك وأذكرك به ، فقال لها : اذكري أنك طلبته مني ومنعتك .

ولما استوزر صاعد⁽⁹⁾ عقب إسلامه صار أبو العيناء إلى بابه ، فقيل له يصلي ، فعاد فقيل يصلي ، فقال : معذور لكل جديد لذة .

وحضره⁽¹⁰⁾ يوماً ابن مكرم وأخذ يؤذيه ثم قال : الساعة والله أنصرف ، فقال أبو

-
- (1) نثر الدر 3 : 200 .
(2) نثر الدر 3 : 207 ، الديارات : 59 .
(3) نثر الدر : 215 .
(4) نثر الدر : 217 .
(5) نثر الدر : 197 .
(6) نثر الدر : 198 .
(7) نثر الدر : 198 .
(8) نثر الدر : 198 .
(9) نثر الدر : 200 .
(10) نثر الدر : 201 ومجمع الجواهر : 62 .

العيناء : ما رأيت من يتهدد بالعافية غيرك .

وقال له ابن الجماز المعني⁽¹⁾ : هل تذكر سالف معاشرتنا ؟ فقال : اذ تخيننا

ونحن نستعفيك .

ودخل على أبي الصقر إسماعيل بن بلبل الوزير فقال له⁽²⁾ : ما الذي أخرجك عنا

يا أبا العيناء ؟ فقال : سرق حماري ، فقال : وكيف سرق ؟ قال : لم أكن مع اللص

فأخبرك ، قال : فهلا أتيتنا على غيره ؟ قال : قعد بي عن الشراء قلّة يساري ، وكرهت

ذلّ المكارى ، ومنة العواري .

وقيل له⁽³⁾ إلى متى تمدح الناس وتهجوهم ؟ فقال : ما دام المحسن يحسن

والمسيء يسيء وأعوذ بالله أن أكون كالعقرب تلسب النبي والذمي .

ودخل على ابن ثوابة⁽⁴⁾ عقب كلام جرى بينه وبين الوزير أبي الصقر ابن بلبل ،

وكان ابن ثوابة تطاول على الوزير ، فقال له أبو العيناء : بلغني ما جرى بينك وبين

الوزير ، وما منعه من استقصاء الجواب إلا أنه لم يجد فيك عزاً فيضعه ولا مجدداً

فينقصه ، وبعد فإنه عاف لحملك أن يأكله وسهك⁽⁵⁾ دمك أن يسفكه ، فقال ابن ثوابة :

وما أنت والدخول بيني وبين هؤلاء يا مكدي ؟ فقال : لا تنكر على ابن ثمانين قد ذهب

بصره وجفاه سلطانه أن يعول على إخوانه فيأخذ من أموالهم ، ولكن أشد من هذا من

يستنزّل الماء من أصلاب الرجال فيستفرغه في جوفه فيقطع نسلهم ويعظم أوزارهم ،

فقال ابن ثوابة : ما تساب اثنان الا غلب الأهما ، فقال أبو العيناء : ويذا غلبت أبا

الصقر بالأمس ، فأفحمه .

وخاصم يوماً علويّاً فقال له العلوي : تخاصمني وقد أمرت أن تقول اللهم صلّ

على محمد وعلى آل محمد ؟ فقال : لكني أقول الطيبين الطاهرين فتخرج أنت .

وقال له ابن الجهم يوماً⁽⁶⁾ : يا مخنث فقال : ﴿ وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه ﴾

(يسرى : 78) .

(4) نثر اللؤلؤ : 196 .

(5) م : واستغل .

(6) نثر اللؤلؤ : 202 .

(1) نثر اللؤلؤ : 202 .

(2) نثر اللؤلؤ : 215 .

(3) نثر اللؤلؤ : 195 .

ولما وكل موسى بن عبد الملك الأصبهاني⁽¹⁾ بنجاح بن سلمة ليستأديه ما عليه من الأموال عاقبه موسى فهلك ابن سلمة في المطالبة والعقاب ، فلقي بعض الرؤساء أبا العيناء وقال له : ما عندك من خبر نجاح بن سلمة فقال أبو العيناء : ﴿ فَوَكَّرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ﴾ (الفصص: 15) فبلغت كلمته موسى فلقبه وقال له : أبي تولع والله لأقومنك فقال له أبو العيناء : ﴿ أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ﴾ (الفصص : 19) .

وقال له العباس بن رستم⁽²⁾ يوماً : أنا أكفر منك ، فقال له : لأنك تكفر ومعك خفير مثل عبيد الله بن يحيى وابن أبي دواد وأنا أكفر بلا خفارة .

وقال أبو العيناء⁽³⁾ : مررت يوماً في درب بسرّ من رأى فقال لي غلامي : يا مولاي في الدرب حملّ سمين ، والدرب خال ، فأمرته أن يأخذه وغطيته بطيلسانني وصرت به إلى منزلي ، فلما كان من الغد جاءني رقعة من بعض رؤساء ذلك الدرب مكتوب فيها : جعلت فداك ، ضاع لنا بالأمس حمل فأخبرني صبيان دربنا أنك أنت أخذته فأمر برده متفضلاً ، فكتبت إليه : يا سبحان الله ما أعجب هذا الأمر ، مشايخ دربنا يزعمون أنك بغاء وأكذبهم أنا ولا أصدقهم وتصدق أنت صبيان دربك أني أخذت الحمل؟! قال : فسكت ولم يعاودني .

وقال له رجل⁽⁴⁾ من بني هاشم : بلغني أنك بغاء ، فقال : وما أنكرت من ذلك مع قول رسول الله ﷺ مولى القوم منهم ، فقال الهاشمي . إنك دعيت فينا ، قال : بغائي صحح نسبي فيكم .

ولقيه⁽⁵⁾ بعض الكتاب في السحر فقال متعجباً من بكوره : يا أبا عبد الله أتبكر في مثل هذا الوقت ؟ فقال له أبو العيناء : أتشاركني في الفعل وتنفرد بالتعجب ؟ ودعا أبو العيناء⁽⁶⁾ سائلاً ليعشيه فلم يدع شيئاً الا أكله ، فقال له : يا هذا دعوتك رحمة فاتركني رحمة .

ووقف عليه رجل من العامة ، فلما أحس به قال : من هذا قال : رجل من بني

(1) نثر الدر : 203 .

(1) نثر الدر : 202 .

(2) ابن خلكان 4 : 244 .

(2) نثر الدر : 205 ونكت الهميان : 268 .

(3) نثر الدر : 208 .

(3) نثر الدر : 3 : 207 .

آدم ، فقال أبو العيناء : مرحباً بك أ طال الله بقاءك ، كنت أظن أن هذا النسل قد انقطع .

وكتب⁽¹⁾ إلى بعض الرؤساء وقد وعده بشيء فلم ينجزه : ثقني بك تمنعني من استبطائك ، وعلمي بشغلك يدعوني إلى تذكيرك ، ولست آمن - مع استحكام ثقني بطولك ، والمعرفة بعلو همتك - اخترام الأجل ، فإن الأجل آفات الآمال ، فسح الله في أجلك وبلغك منتهى أملك والسلام .

وغداه ابن مكرم⁽²⁾ يوماً فقدم إليه عُراقاً فلما جسه قال : قدركم هذه طبخت بالشطرنج .

وقدم يوماً⁽³⁾ إليه قدراً فوجدها كثيرة العظام فقال له : هذه قدر أم قبر؟ وأكل عنده⁽⁴⁾ يوماً فسقي على المائدة ثلاث شربات باردة ، ثم استسقى فسقي شربة حارة ، فقال : لعل مزملتكم تعتربها حمى الربيع .

ودخل⁽⁵⁾ يوماً على المتوكل فقدم إليه طعام فغمس أبو العيناء لقمته في خل كان حاضراً وأكلها فتأذى بالحموضة ، وفطن المتوكل له فجعل يضحك ، فقال لا تلمني يا أمير المؤمنين فقد محت حلاوة الايمان من قلبي .

وأكل يوماً عند بعض أصحابه طعاماً وغسل يده عشر مرات فلم تنق فقال : كادت هذه القدر أن تكون نسباً وصهراً .

وقال له رجل⁽⁶⁾ من ولد سعيد بن سلم : إن أبي يبغضك ، فقال يا بني لي أسوة بآل محمد ﷺ .

واعترضه يوماً⁽⁷⁾ أحمد بن سعيد فسلم عليه فقال له أبو العيناء : من أنت؟ قال : أنا أحمد بن سعيد ، فقال : إني بك لعارف ، ولكن عهدي بصوتك يرتفع إليّ

(1) نثر الدر : 231 .

(2) نثر الدر : 203 والامتناع والموانسة 3 : 79 .

(3) نثر الدر 3 : 202 .

(4) نثر الدر : 204 والامتناع والموانسة 3 : 69 .

(5) نثر الدر : 206 .

(6) نثر الدر : 208 .

(7) نثر الدر : 213 ونكت الهميان : 269 .

من أسفل فما له ينحدر عليّ من علو؟ قال : لأنّي راكب ، فقال عهدي بك وأنت في طمرين لو أقسمت على الله في رغيّف لأعضّك بما تكره .

ودق⁽¹⁾ إنسان عليه الباب فقال : من هذا؟ قال : أنا ، فقال : أنا والدق سواء .

وذكر يوماً⁽²⁾ ولد موسى بن عيسى فقال : كأنّ أنوفهم قبورٌ نصبت على غير قبلة .

وقيل له⁽³⁾ : لم اتخذت خادمين أسودين؟ قال : أما أسودان فلثلا أتهم بهما ، وأما خادمين فلثلا يتهما بي .

وقال يوماً لابن ثوباء⁽⁴⁾ : إذا شهدت على الناس ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يكسبون شهّد عليك أنتنّ عضوّك .

وقال له ابن ثوباء⁽⁵⁾ يوماً : أنا والله أحبك بكل جوارحي ، فقال أبو العيناء إلا بعضو واحد أيدك الله ، فبلغ ذلك ابن أبي دواد فقال : قد وفق في التحديد عليه .

وسئل يوماً⁽⁶⁾ عن مالك بن طوق فقال : لو كان في بني إسرائيل حين نزلت آية البقرة ما ذبحوا غيره .

وقال أبو العيناء⁽⁷⁾ : أنا أول من أظهر العقوق بالبصرة ، قال لي أبي : يا بني إن

الله تعالى قرن طاعته بطاعتي فقال ﴿ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ (لقمان: 14) فقلت له : يا

أبة إن الله ائتمني عليك ولم يأتمنك علي فقال تعالى ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً

إِمْلَاقٍ ﴾ (الاسراء: 31) .

وقال له عبيد الله بن سليمان : اعذرني فاني مشغول عنك ، فقال له : إذا فرغت

لم احتجّ اليك ، يعني إذا عزل .

ووضع أبو العيناء كتاباً⁽⁸⁾ في ذم أحمد بن الخصيب حكى فيه إن جماعة من

(1) نثر الدر : 208 .

(2) نثر الدر : 217 .

(3) نثر الدر : 206 .

(4) نثر الدر : 207 .

(5) نثر الدر : 214 .

(6) نثر الدر : 214 .

(7) نثر الدر : 3 : 214 .

(8) ورد بتفصيل كثير في نثر الدر : 223 - 227 .

الفضلاء اجتمعوا في مجلس وكلُّ منهم يكره ابن الخصيب لما كان فيه من الفدامة والجهالة والتغفل ، فتجاذبوا أطراف الملح في ذمه ، فقال أحدهم : كان جهله غامراً لعقله وسفهه قاهراً لحلمه ، وقال آخر : لو كان دابةً لتقاعس في عنانه وحرن في ميدانه ، وقال آخر : كنت إذا وقع لفظه في سمعي أحسستُ النقصان في عقلي ، وقال بعض كتابه : كنت أرى قلم ابن الخصيب يكتبُ بما لا يصيب ، ولو نطق لنطق بنوك عجيب . وقال إبراهيم بن المدبر : كنت يوماً عنده فقدم الطعام وفيه هليون فأكبَّ عليه ، فقلت له : أراك راغباً في الهليون ، فقال : إنه يزيدني الباه . وقال آخر : لو غابت عنه العافية لنسيها .

وقال أبو العيناء في آخر هذا التصنيف : كان ابن الخصيب إذا ناظر شغب ، وربما رفس من ناظره إذا عجز عن الجواب وخفي عليه الصواب واستولت عليه البلادة وعري كلامه عن الافادة ، وكان إن دنوت منه غرَّك ، وإن بعدت عنه ضرَّك ، فحياته لا تنفع وموته لا يضر .

وقال الخطيب في تاريخه⁽¹⁾ أخبرنا الأزهري أخبرنا محمد بن جعفر التميمي ، أخبرنا الصولي عن أبي العيناء قال : كان سبب تحولي من البصرة أني رأيت غلاماً ينادي عليه بثلاثين ديناراً يساوي ثلاثمائة دينار ، فاشتريته ، وكنت أباي داراً فأعطيته عشرين ديناراً لينفقها على الصناعات ، فأنفق عشرةً واشترى بعشرة ملبوساً له ، فقلت : ما هذا ؟ فقال : لا تعجل فان أرباب المروءات لا يعيون على غلمانهم هذا ، فقلت في نفسي : أنا اشتريتُ الأصمعي ولم أدر . ثم أردتُ ان أتزوج امرأة سراً من بنت عمي فاستكتمته ، ودفعت إليه ديناراً يشتري به حوائج وسمك هازبي ، فاشتري غيره ففاظني ، فقال : رأيت بقراط يذم الهازبي ، فقلت : يا ابن الفاعلة لم أعلم أني اشتريت جالينوس ، فضربتة عشر مقارع فأخذني وضربني سبعاً وقال : يا مولاي الأدب ثلاث وإنما ضربتك سبعاً قصاصاً ، قال : فرميتة فشججته فذهب إلى بنت عمي وقال : الدينُ النصيحةُ ومن غشنا فليس منا ، إن مولاي قد تزوج واستكتمني فقلت : لا بد من تعريف مولاتي الخبر فضربني وشجني ، فمنعني بنت عمي دخول الدار

(1) تاريخ بغداد 3 : 177 .

وحالت ما بيني وبين ما فيها وما زالت كذلك حتى طلقْتُ المرأة ، وسمت بنت عمي الغلام الناصح فلم يمكنني أن أكلمه ، فقلت أعتقُ هذا وأستريح ، فلما أعتقته لزميني وقال : الآن وجب حقك عليّ ، ثم انه أراد الحجَّ فزودته فغاب عشرين يوماً ورجع وقال : قطع الطريق ورأيت حقك قد وجب ، ثم أراد الغزو فجهزته ، فلما غاب بعث مالي بالبصرة وخرجت منها خوفاً أن يرجع .

ولد أبو العيناء بالأهواز سنة احدى وتسعين ومائة وتوفي ببغداد في جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين ومائتين وقيل سنة اثنتين وثمانين ومائتين ، وقال ابنه أبو جعفر مات أبي لعشر ليال خلون من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين .

ومن شعره :

إن يأخذِ الله من عيني نورهما
ففي لساني وسمعي منهما نورُ
قلْبٌ ذكيٌّ وعقلٌ غير ذي خَطَلٍ
وفي فمي صارمٌ كالسيفِ ماثورُ

وقال :

حمدتُ إلهي إذ بلاني بحبها
نظرتُ إليها والرقيبُ يظنني
على حَوْلٍ يغني عن النَّظْرِ الشَّرِيرِ
نظرتُ إليه فاسترحت من العذيرِ

وقال يهجو أسد بن جوهر :

تعمس الزمانُ لقد أتى بعجابٍ
وافى بكتّابٍ لو انبسطتْ يدي
جيلٌ من الأنعام إلا أنهم
لا يعرفون إذا الجريدة جُرِّدَتْ
أو ما ترى أسد بن جوهرٍ قد غدا
فيذا أتاه مسائلٌ في حاجة
وسمعت من غثِّ الكلام ورثه
نكلتك أمك هبك من بقرِ الفلا
ومحا رسومَ الظرف والآدابِ
فيهم رددتهم إلى الكتابِ
من بينها خُلِقوا بلا أذنا
ما بين عيَّاب إلى عتابِ
متشبهًا بأجلَّة الكتابِ
ردَّ الجوابَ له بغير جوابِ
وقبيحه باللحنِ والاعرابِ
ما كنت تغلطُ مرةً بصوابِ

وقال في الوزير أحمد بن الخصيب :

قل للخليفة يا ابن عمِّ محمدٍ
قد أحجم المتظلمون مخافةً
ما دام مطلقاً علينا رجله
قد نال من أعراضنا بلسانه
امنعه من ركلِ الرجالِ وإن تُردُّ

وقال :

الحمد لله ليس لي فرسٌ
ولا غلامٌ إذا هتفتُ به
ابني غلامي وزوجتي أمتي
غيتُ باليأسِ واعتصمتُ به
فما يراني ببابه أبداً

وقال :

من كان يملك درهمين تعلّمتُ
وتقدم الفصحاء فاستمعوا له
لولا دراهمُهُ التي في كيسه
إن الغني إذا تكلم كاذباً
وإذا الفقيرُ أصاب قالوا لم تصبُ
إن الدراهم في المواطنِ كلُّها
فهي اللسان لمن أراد فصاحةً

وقال :

تولتُ بهجةً الدنيا
وخان الناس كلهم
فكلُّ جديدِها خلتُ
فما أدري بمن أثنى

رأيتُ معالمَ الخيرِ
فلا حَسَبَ ولا أدبُ
تِ سُدَّتْ دونها الطرُقُ
ولا دينٌ ولا خلقُ

وقال :

ألم تعلمي يا عمرُك الله أني
وأني لا أخزى إذا قيل مقتراً
وإلا يكن عظمي طويلاً فإنني
إذا كنتُ في القوم الطوالِ فضلتُهُمُ
ولا خير في حُسنِ الجسمِ وطولها
وكائن رأينا من جسمٍ طويلٍ
ولم أرَ كالمعروفِ أما مذاقُهُ
كريمٌ على حين الكرامِ قليلُ
جوادٌ وأخزى أن يقال بخيلُ
له بالخصالِ الصالحاتِ وصولُ
بطولي لهم حتى يقال طويلُ
إذا لم يَزِنْ طولَ الجسمِ عقولُ
تموتُ إذا لم تُحَيِّهِنَّ أصولُ
فحلُّو وأما وجهه فجميلُ

وقال :

يا ويح هذي الأرض ما تصنعُ
تزرعهم حتى إذا ما أتوا
أكلٌ حيٌّ فوقها تصرعُ
أشدُّهم تحصدُ ما تزرعُ

- 1101 -

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين بن بيان بن سماعة بن
فروة بن قطن بن دعامة ، أبو بكر ابن الأنباري النحوي اللغوي الأديب : كان من أعلم
الناس بنحو الكوفيين ، وأكثرهم حفظاً للغة ، وكان صدوقاً زاهداً متواضعاً فاضلاً أديباً

1101 - ترجمة أبي بكر ابن الأنباري في أخبار الرازي والتمحي : 144 . وطبقات الزبيدي : 153
والفهرست : 82 وتهذيب اللغة : 1 : 28 وتاريخ أبي المحاسن : 178 وتاريخ بغداد : 3 : 181 وطبقات
الحنابلة : 2 : 69 والأنساب : 1 : 355 ونزهة الألباء : 181 والمتنظم : 6 : 311 وإنباه الرواة : 3 : 201
وابن خلكان : 4 : 347 وتذكرة الحفاظ : 342 ومعرفة القراء : 1 : 225 وعبر الذهبي : 2 : 214 وسير
الذهبي : 15 : 274 والوافي : 4 : 344 ومراة الجنان : 2 : 294 والبداية والنهاية : 11 : 196 وطبقات ابن
الجزري : 2 : 230 والنجوم الزاهرة : 3 : 269 وبغية الوعاة : 1 : 212 والشذرات : 2 : 315 وطبقات
الحفاظ للسيوطي : 349 وطبقات الداودي : 2 : 226 وإشارة التعيين : 335 .

ثقة خيراً من أهل السنة حسن الطريقة ، أخذ عن أبي العباس ثعلب وخلق ، وروى عنه الدارقطني وجماعة ، وكتب عنه وأبوه حي . وكان يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى . ومرض يوماً⁽¹⁾ فعاده أصحابه فرأوا من انزعاج والده أمراً عظيماً ، فطيبوا نفسه فقال : كيف لا أنزعج وهو يحفظ جميع ما ترون ، وأشار إلى خزانة مملوءة كتباً . وقال أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي⁽²⁾ : كان أبو بكر ابن الانباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن ، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيدها . وقال له أبو الحسن العروضي : قد أكثر الناس في حفظك فكم تحفظ ؟ فقال : ثلاثة عشر صندوقاً .

قال وسألته جارية الراضي⁽³⁾ يوماً عن تعبير رؤيا فقال : أنا حاقن ، ثم مضى من يومه فحفظ كتاب الكرماني في التعبير ، وجاء من الغد وقد صار معبراً للرؤيا . وقال حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق⁽⁴⁾ : كان أبو بكر ابن الانباري يملي كتبه المصنفة ومجالس المشتملة على الحديث والتفسير والأخبار والأشعار ، كل ذلك من حفظه .

وقال محمد بن جعفر التميمي : أما أبو بكر ابن الانباري فما رأينا أحفظ منه ولا أغزر منه علماً ، وكان يحفظ ثلاثة عشر صندوقاً ، وهذا مما لم يحفظه أحد قبله ولا بعده .

وقال أبو العباس يونس النحوي : كان أبو بكر آيةً من آيات الله تعالى في الحفظ ، وكان أحفظ الناس للغة والشعر .

وحكى أبو الحسن الدارقطني⁽⁵⁾ أنه حضر مجلس إملائه في يوم جمعة ، فصحف اسماً أورده في إسناد حديث ، إما كان حبان فقال حبان ، قال الدارقطني : فأعظمت أن يُحمَل عن مثله في فضله وجلالته وهمم ، وهبت أن أوقفه على ذلك ، فلما

(1) تاريخ بغداد : 3 : 182 .

(2) المصدر نفسه .

(3) تاريخ بغداد : 184 : 3 : 203 .

(4) تاريخ بغداد : 182 .

(5) انباه الرواة : 202 .

فرغ من إملائه تقدمتُ إليه فذكرتُ له وهمه وعرفته صوابَ القول فيه وانصرفت ، ثم حضرتُ الجمعةَ الثانيةَ مجلسه فقال أبو بكر للمستملي : عرّف جماعةَ الحاضرين أنا صحفنا الاسمَ الفلاني لما أملينا حديثَ كذا في الجمعة الماضية ، ونبها ذلك الشاب على الصواب ، وهو كذا ، وعرّف ذلك الشاب أننا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال .

وقال أحمد بن يوسف الأصبهاني⁽¹⁾ : رأيتُ النبي ﷺ في المنام فقلت : يا رسول الله عمن أخذ علم القرآن ؟ فقال : عن أبي بكر ابن الأنباري .

وقال أبو الحسن العروضي⁽²⁾ : اجتمعت أنا وأبو بكر ابن الأنباري عند الراضي بالله على الطعام ، وكان الطباخ قد عرف ما يأكل أبو بكر ، وشوى له قليّةً يابسة ، قال : فأكلنا نحن ألوانَ الطعام وأطاييه وهو يعالج تلك القلية ، ثم فرغنا وأتينا بحلواء فلم يأكل منها ، فقمنا ونمنا إلى الخيش ، فنام بين يدي الخيش ونمنا نحن في خيشين ولم يشرب ماء إلى العصر ، فلما كان بعد العصر قال : يا غلام ، الوظيفة فجاءه بماء من الحب وترك الماء المزمّل بالثلج ، ففاظني أمره وصحت : يا أمير المؤمنين ، فأمر باحضاري وقال : ما قصتك ؟ فأخبرته وقلتُ يا أمير المؤمنين يحتاج هذا إلى ان يحال بينه وبين تدبير نفسه لأنه يقتلها ولا يحسنُ عشرتها ، فضحك وقال : له في هذا لذة ، وقد جرت له به عادة ، وصار ألفاً لذلك فلن يضره . ثم قلت له : يا أبا بكر لم تفعل هذا بنفسك ؟ فقال : أبقني على حفظي .

ويحكى⁽³⁾ أنه كان يأخذ الرطب ويشمه ويقول : أما إنك طيب ، ولكن أطيّب منك ما وهب الله لي من العلم وحفظه .

وحكى أنه⁽⁴⁾ مرّ يوماً بالنخاسين فرأى جاريةً تُعرّضُ حسنةَ الصورة كاملةً الوصف ، قال : فوقعت في قلبي ثم مضيتُ إلى دار أمير المؤمنين الراضي بالله فقال : أين كنتِ إلى الساعة ؟ فعرفته الأمر وأخبرته بالجارية ، فأمر بشرائها وحملتُ إلى منزلي ولم أعلم ، فجنّت فوجدتها في المنزل ، فقلت لها : اعتزلي إلى الاستبراء ، وكنت

(1) تاريخ بغداد : 183 .

(2) تاريخ بغداد : 183 - 184 وانباه الرواة : 203 .

(3) تاريخ بغداد : 184 وانباه الرواة : 204 .

(4) تاريخ بغداد : 184 - 185 وانباه الرواة : 204 - 205 .

أطلبُ مسألةً قد خفيت عليّ فاشتغل قلبي بالجارية فقلت للخادم : خذها وامض بها إلى النحاس فليس يبلغ قدرها ان يشغل قلبي عن علمي ، فأخذها الغلام فقالت : دعني حتى أكلمه ، فقالت لي : انت رجلٌ لك محلٌ وعقل ، فإذا أخرجتني ولم تبين ذنبي لم آمنُ أن يظن الناس بي ظناً قبيحاً فعرفنيه قبل أن تخرجني ، فقلت : مالك عندي ذنب غير أنك شغلتني عن علمي ، فقالت : هذا سهلٌ عندي ، قال : فبلغ الراضي ما كان من أمري فقال : لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحدٍ أحلى منه في قلب هذا الرجل .

ولابن الأنباري شعرٌ لطيف فمن ذلك قوله :

إذا زيد شراً زاد صبراً كأنما هو المسكُ ما بين الصلابة والفهرِ
فإن فتيت المسك يزاد طيبُهُ على السحوقِ والحرقِ اصطباراً على الضرِّ
ومن أماليه :

فهلا منعمت إذ منعمت كلامها خيالاً يوافيني على النأي هاديا
سقى الله أطلالاً بأكثبة الحمى وإن كنَّ قد أبدين للناس ما بيا
منازلٌ لو مررتُ بهنَّ جنازتي لقال الصدى يا صاحبي انزلا بيا
وأملى أيضاً :

وبالهضبة البيضاء إن زرتُ أهلها مها مُهملاتٌ ما عليهنَّ سائسُ
خرجن لخوفِ الريب من غير ريةٍ عفائفُ باغي اللهو منهنَّ آيسُ

ولأبي بكر ابن الأنباري من التصانيف : غريب الحديث قيل انه خمس وأربعون ألف ورقة أملاه من حفظه . ومما أملاه أيضاً من مصنفاته كتاب الهاءات نحو ألف ورقة . وشرح الكافي نحو ألف ورقة . وكتاب الأضداد وما ألف في الأضداد أكبر منه⁽¹⁾ . وكتاب المذكر والمؤث ما صنف أحد أتم منه⁽²⁾ . ورسالة المشكل ردّ فيها على ابن قتيبة وأبي حاتم السجستاني . وكتاب المشكل في معاني القرآن بلغ فيه إلى طه

(1) نشر بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، الكويت 1960 .

(2) نشر بعنوان الفرق بين المذكر والمؤث ، تحقيق د . رمضان عبد التواب ، القاهرة : 1970 .

وأملاه سنين كثيرة ولم يتمه . وشرح الجاهليات سبعمائة ورقة⁽¹⁾ . وكتاب الوقف والابتداء⁽²⁾ . والكافي في النحو . والزاهر⁽³⁾ . وكتاب اللامات . وشرح المفضليات⁽⁴⁾ . والامالي . وأدب الكاتب . والواضح في النحو . والموضح في النحو أيضاً . وشرح شعر النابغة . وشرح شعر الأعشى . وشرح شعر زهير . وشعر الراعي . والمقصود والممدود . وكتاب الالفات . وكتاب الهجاء . والمجالسات . وكتاب مسائل ابن شنبوذ . وكتاب الرد على من خالف مصحف عثمان . وغير ذلك . وكانت ولادة أبي بكر ابن الانباري يوم الأحد لحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة احدى وسبعين ومائتين ، وتوفي ليلة عيد النحر سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وقيل سبع وعشرين وثلاثمائة .

- 1102 -

محمد بن أبي القاسم بايجوك أبو الفضل البقالي الخوارزمي الأدمي الملقب زين المشايخ ، النحوي الأديب : كان إماماً في الأدب ، وحججاً في لسان العرب ، أخذ اللغة وعلم الإعراب عن أبي القاسم الزمخشري ، وجلس بعده مكانه ، وسمع الحديث منه ومن غيره ، وكان جمَّ الفوائد حسن الاعتقاد كريم النفس نزية العرض غير خائف فيما لا يعنيه ، له يدٌ في الترسل ونقد الشعر . وله من التصانيف : مفتاح التنزيل . وتقويم اللسان في النحو . والاعجاب في الاعراب . والبداية في المعاني والبيان . وكتاب منازل العرب . وشرح أسماء الله الحسنى ، وغير ذلك . مات في سلخ جمادى الآخرة سنة اثنتين وستين وخمسمائة عن نيف وسبعين سنة .

1102 - ترجمة ابن بايجوك في الوافي 4 : 340 وبغية الوعاة 1 : 215 وانظر التكملة لبروكلمان 1 : 513

(1) نشر بعنوان شرح السبع الطوال ، تحقيق محمد عبد السلام هارون ، القاهرة .

(2) نشر في جزئين بتحقيق محيي الدين رمضان ، دمشق : 1971 .

(3) نشر في جزئين بتحقيق د. حاتم صالح الضامن ، بغداد 1979 .

(4) نشره ليال ، وطبع بمطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت 1912 .

- 1103 -

محمد بن محمد بن جعفر بن مختار أبو الفتح الواسطي النحوي : كان نحويًا فاضلاً جالس ابن كردان وسمع منه ، وجالس أبا الحسين ابن دينار وغيره ، وكان حسن الايراد جيد المحفوظ متيقظاً ولم يتصدر لاقراء النحو ، بلغ تسعين سنة ومات سنة أربع وسبعين وخمسمائة .

- 1104 -

محمد بن محمد بن جعفر أبو الحسن المعروف بابن لنكك البصري النحوي الشاعر الأديب : كان فَرَدَ البصرةَ وَصَدَرَ أدبائها في زمانه ، أدركتهُ حرفة الأدب فقصر به جهده عن بلوغ الغاية التي كانت تسمو إليها نفسه إذ كان التقدم في زمنه لأبي الطيب المتنبي وأبي رياش اليمامي ، فكسدت بضاعتهُ بنفاقِ سوقهما ، وانحط نجمه⁽¹⁾ عن مطلع سعادتهما ، فولع بثلبهما والتشقي بهجوهما وذمهما ، فكان أكثر شعره في شكوى الزمان وأهله وهجاء شعراء عصره . وكان أبلغ شعره ما لم يتجاوز البيتين والثلاثة ، وكان يروي قصيدة دعبل التي أولها⁽²⁾ :

* مدارسُ آياتٍ خَلَّتْ من تلاوةٍ *

يرويها عن أبي الحسين العباداني عن أخيه عن دعبل ، ورواها عنه ابن جحجج النحوي .

ومن شعره⁽³⁾ :

نحن والله في زمانٍ غشومٍ لو رأيناه في المنام فزعنا

1103 - ترجمته في بغية الوعاة 1 : 221 .

1104 - ترجمة ابن لنكك في البيئمة 2 : 348 والوافي 1 : 156 وبغية الوعاة 1 : 219 وأكثر مقطعاته التي أوردها ياقوت ثابت في البيئمة .

(1) م : نجحه .

(2) ديوان دعبل (نجم) : 35 .

(3) البيئمة : 350 .

يصبُحُ النَّاسُ فِيهِ مِنْ سَوْءِ حَالٍ
وقال (1) :

جار الزمان علينا في تصرفه
عندي من الدهر ما لو أن أيسره
وقال :

نحن من الدهر في أعاجيب
أقفرت الأرض من محاسنها
وقال (2) :

زمانٌ قد تفرغ للفضول
فان احببتُم فيه ارتفاعاً
وقال :

يعيبُ النَّاسُ كُلَّهُمُ الزَّمانا
نعيبُ زماننا والعيبُ فينا
ذئابُ كلنا في زيِّ ناسٍ
يعافُ الذئبُ يأكلُ لحم ذئبٍ
وقال أيضاً :

أقولُ لعصبةٍ بالفقهِ صالَتْ
أجلُ لا علم يوصلكم سواه
أراكم تقلبون الحكم قلباً
القنادل والقناديل بمعنى ، وصبُّ الزيت فيها كناية عن الرشوة .
وقالت ما خلا ذا العلم باطلُ
إلى مال اليتامى والأراملُ
إذا ما صبُّ زيتٌ في القنادلُ

(1) المصدر السابق .

(2) المصدر السابق .

وقال :

مضى الأحرارُ وانقرضوا وبادوا وخلفني الزمانُ على علوجِ
وقالوا قد لزمَتَ البيتَ جداً فقلتُ لفقْدِ فائدةِ الخروجِ
فمن ألقى إذا أبصرتُ فيهم قروداً راكبينَ على السروجِ
زمانٌ عزٌّ فيه الجودُ حتى كأنَّ الجودَ في أعلى البروجِ

وقال⁽¹⁾ :

يا زمانا ألبسَ الأحـرارَ ذلاً ومهانةً
لستَ عندي بزمانٍ إنما أنتَ زمانه
كيف نرجو منك خيراً والعلا فيك مهانته
أجنونٌ ما نراه منك يبدو أم مجانته

وقال يهجو أبا رياش اليمامي الشاعر المشهور⁽²⁾ :

نبئتُ أن أبا رياشٍ قد حوى علمَ اللغاتِ وفاق فيما يدعي
من مخبري عنه فيأني سائلٌ من كان حنكُهُ بأيرِ الأصمعي

وقال يهجو أبا الطيب المتنبّي وكان يزعم أن أباه كان سقاء بالكوفة⁽³⁾ :

قولاً لأهل زمانٍ لا خلاقَ لهم ضلُّوا عن الرشيدِ من جهل بهم وعموا
أعطيتمُ المتنبّي فوق مُنيته فزوّجوه برغمِ أمهاتكم
لكنَّ بغدادَ جاد الغيثُ ساكنها نعالهم في قفا السقاءِ تزدهمُ

وقال فيه أيضاً⁽⁴⁾ :

ما أوقَعَ المتنبّي فيما حكى وأدعاهُ
أبيحَ مالاً عظيماً حتى أباحَ قفاهُ
يا سائلي عن غناه مِن ذاك كان غناه

(3) البيّمة : 1 : 127 .

(4) البيّمة : 1 : 128 .

(1) البيّمة : 348 - 349 .

(2) البيّمة : 353 .

إن كان ذاك نبياً فالجائليقُ إلهُ

وقال فيه (1) :

متنيكم ابنُ سقاءِ كوفأ
كان من فيه يسلحُ الشعر حتى
وقال في الرملي الشاعر (2) :

حلف الرملي فيما
يدعي يومَ اصطلحنا
لم أقبلُ فاه لكن
قصّ عني وحكاه
أنني قبلتُ فاهُ
قبلتُ نعلي قفاهُ

وقال في مبرمان النحوي (3) :

صداعُ من كلامك يعترينا
مكابرةٌ ومخرقةٌ وبهتُ
وقال (4) :

تولى شبابُ كنتَ فيه منعماً
فلستَ تلاقيه ولو سرتَ خلفه
وقال (5) :

قد شربنا على شقائقِ روضِ
صُبِغَتْ من دمِ القلوبِ فما تُبْـصِرُ
شربتُ عبرةَ السحابِ السكوبِ
الا تعلقتُ بالقلوبِ

وقال أيضاً وفيه الايماءُ إلى حديث : « امرؤ القيس قائد الشعراء إلى النار » (6) :

إذا خفتُ اللواءَ عليّ يوماً
رجوتُ اللهَ لا أرجو سواه
وقد حمل امرؤ القيس اللواءَ
لعلَّ اللهَ يرحمُ من أسماء

(1) البيهقي 1 : 127 .

(2) البيهقي 2 : 355 .

(3) البيهقي 2 : 355 وانظر رقم : 1084 .

(4) البيهقي 2 : 357 .

(5) البيهقي 2 : 356 .

(6) البيهقي 2 : 358 .

- 1105 -

محمد بن محمد بن حامد بن عبد الله بن علي أبو عبد الله المعروف بالعماد الكاتب الأصبهاني : ولد بأصبهان يوم الاثنين [ثاني] جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وخمسمائة ونشأ بها ، وقدم بغداد شاباً وانتظم في سلك طلبة المدرسة النظامية فتفقه بها بأبي منصور سعيد بن محمد بن الرزاز ، وسمع منه ومن أبي بكر الأشقر وأبي الحسن علي بن عبد السلام وأبي القاسم علي بن الصباغ وأبي منصور ابن خيرون وأبي المكارم المبارك بن علي السمرقندي وجماعة ، وأجاز له أبو عبد الله الفراوي وأبو القاسم ابن الحصين ، ثم عاد إلى أصبهان فتفقه بها أيضاً على محمد بن عبد اللطيف الخجندي وأبي المعالي الوركاني ، ثم رجع إلى بغداد واشتغل بصناعة الكتابة فبرع فيها ونبع ، فاتصل بالوزير عون الدين يحيى بن هبيرة فولاه النظر بالبصرة ثم بواسط ، ولما توفي الوزير ابن هبيرة وتشتت شمل المنتسبين إليه أقام العماد مدةً ببغداد منكداً العيش ، فانتقل إلى دمشق ووصل إليها في شعبان سنة اثنتين وستين وخمسمائة ، فأنزله قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل محمد بن الشهرزوري بالمدرسة النورية الشافعية المنسوبة إلى العماد الآن المعروفة بالعمادية ، وإنما نسبت إليه لأن الملك العادل نور الدين ولاه إياها سنة سبع وستين وخمسمائة . وكان العماد له معرفةً بنجم الدين أيوب والدي السلطان صلاح الدين ، عرفه بتكرير حين كان نجم الدين والياً عليها ، فلما سمع نجم الدين بوصوله بادر لتبجيله والسلام عليه في منزله ، ومدحه العماد إذ ذاك بقصيدة أولها :

يَوْمُ النُّوْيِ لَيْسَ مِنْ عَمْرِي بِمَحْسُوبٍ وَلَا الْفِرَاقُ إِلَى عَيْشِي بِمَنْسُوبٍ
مَا اخْتَرْتُ بَعْدَكَ لَكِنَّ الزَّمَانَ أَتَى كَرَّهَا بِمَا لَيْسَ يَا مَحْبُوبُ مَحْبُوبِي

1105 - ترجمة العماد الأصبهاني في الكامل لابن الأثير 12 : 71 و مرآة الزمان 8 : 504 وتكملة المنذري (رقم : 605) والجامع لابن الساعي 9 : 61 وابن خلكان 5 : 147 وابن الفوطي 4 (رقم : 1240) وعبر الذهبي 4 : 299 وسير الذهبي 21 : 345 (وفي حاشيته ذكر لمصادر أخرى) ومختصر ابن الديلمي 1 : 122 والوافي 1 : 132 وطبقات السبكي 6 : 178 والبداية والنهاية 13 : 30 ومقدمة الخريدة (القسم المصري والشامي والعراقي) .

أرجو إياي إليكم غانماً عاجلاً فقد ظفرتُ بنجم الدين أيوب
موفقُ الرأي ماضي العزم مرتفعُ على الأعاجم مجدداً والأعاريبِ
أحبُّك الله إذ لازمتَ نصرته على جبينِ بتاجِ الملكِ معصوبِ

وهي طويلة ، فشكره نجم الدين وأحسن إليه وأكرمه وقدمه على الأعيان وميزه ، وعرف به ابنه صلاح الدين . وكان القاضي كمال الدين ابن الشهرزوري يحضر مجالس العماد ويذاكره بمسائل الخلاف في الفروع ، فنوّه القاضي بذكر العماد عند السلطان نور الدين وذكر له تقدمه في العلم والكتابة ، وأهله لكتابة الانشاء ، فتردد العماد في الدخول فيما لم يتقدم له اشتغالاً طويلاً به مع توفر موادّ هذه الصناعة عنده خوفاً من التقصير فيما لم يمارسه ، ثم أقدم بعد الاحجام فباشرها وأجاد فيها حتى زاحم القاضي الفاضل بمنكبٍ ضخّم . وكان ينشئ الرسائل بالفارسية أيضاً فيجيد فيها إجادته بالعربية . وعلت منزله عند نور الدين وصار صاحب سرّه ، وفوّض إليه تدريس المدرسة العمادية كما تقدم ، وولاه الإشراف على ديوان الانشاء . ولما توفي نور الدين وولي ابنه الملك الصالح إسماعيل اغراه بالعماد جماعة كانوا يحسدونه ويكرهونه ، فخاف على نفسه وخرج من دمشق قاصداً بغداد ، فوصل إلى الموصل ومرض بها ، ولما أبلّ من مرضه بلغه خروج السلطان صلاح الدين من مصر قاصداً دمشق ليستولي عليها فعزم على الرجوع إلى الشام وخرج من الموصل سنة سبعين وخمسائة فوصل إلى دمشق وسار منها إلى حلب ، وصلاح الدين يومئذ نازل عليها ، فلاقاه في حمص وقد استولى على قلعتها ، فلزم بابه ومدحه بقصيدة طويلة كان نظمها قبلاً في الشوق إلى دمشق والتأسف عليها ، فجعل مدح صلاح الدين مخلصاً لها ، أولها (1) :

أجيرانَ جَيروُنَ ما لي مجيرُ سوى عدلكم (2) فاعدلوا أو فجوروا
وما لي سوى طيفكم زائرُ فلا تمنعوه إذا لم تزوروا
يعزُّ عليّ بأنّ الفؤاد لديكم أسيرٌ وعنكم أسير

(1) الخريدة (قسم الشام - البداية) : 19 - 29 .

(2) الخريدة : عطفكم .

وما كنتُ أعلمُ أني أعيشُ — شُ بعدَ الأجنة⁽¹⁾ أني صبور
 وقت أدمعي غير أن الكرى — وقلبي وصبري كلُّ غُـدور
 إلى ناسٍ باناسٍ لي صبوةٌ — لها الوجدُ داعٍ وذكري مثير
 يزيدُ اشتياقي وينمو كما — يزيدُ يزيُدُ وثورا يشور
 ومن برَدَى حرُّ قلبي المشوقِ — فها أنا من حرِّه أستجير⁽²⁾
 وبالمرج مرجوٌ عيشي الذي — على ذكره العذبِ عيشي مرير
 فقدتكمُ ففقدتُ الحياةَ — ويومَ اللقاءِ يكونُ النشور
 تطاولُ لسؤلي عند القُصيرِ — فعن نيلِهِ اليومَ باعي قصير
 وكنُ لي بريداً لباب البريدِ — فأنت بأخبارِ شوقي خبير
 ومنها :

تري بالسلامة يوماً يكونُ — ببابِ السلامة مني عبور
 وأن جوازي ببابِ الصغيرِ — لعمري لعمري⁽³⁾ حظُّ كبير
 وما جنةُ الخلدِ إلا دمشقُ — وفي القلبِ شوقاً إليها سكير
 وجامعها الرحبُ والقبةُ الـ — منيفةٌ والفلكُ المستدير
 وفي قُبَّةِ النسرِ لي سادةٌ — بهم للمكارمِ أفقُ منير
 وبابُ الفراديسِ فردوسها — وسكانها أحسنُ الناسِ حور
 والأرزةُ فالسهمُ فالنيربانُ — فجناتُ مِرْزَتِها فالكفور
 كأن الجواسقَ مأهولةٌ — بروجٍ تطلُّ منها البدور
 بنيربها يستنيرُ الفؤادُ — ويربو بربوتها لي السرور⁽⁴⁾

(1) الخريدة : التفرق .

(2) الخريدة : مستجير .

(3) الخريدة : من العمر .

(4) رواية الخريدة :

ومنها :

وأيّن تأملتَ فُلُكُ يدورُ وعينَ تفورُ ونهرٌ يَمورُ
 وأيّن نظرتَ نسيماً يرقُ وزهرٌ يروقُ وروضٌ نضيرُ
 ومنذ ثوى نورُ دينِ الآلهِ لم يبقَ للدينِ والشامِ نورُ
 وللناسِ بالملكِ الناصرِ الـ صلاحِ صلاحٍ ونصرٌ وخيرُ
 هو الشمسُ أنوارها بالبلادِ ومطلعها سَرَجُهُ والسريـرُ
 إذا ما سطا أو حبا واحتبى فما الليثُ أو حاتمٌ أو ثبيرُ
 بيوسفِ مصرَ وأيامِهِ تَقَرُّ العيونُ وتشقى الصدورُ

وقد أطل نَفْسَهُ في هذه القصيدة وكلها غرر ، وقد اكتفينا بما أوردناه منها .
 ثم لزم العماد من ذلك اليوم باب السلطان صلاح الدين ينزل لنزوله ويرحل
 لرحيله ، ولم يزل يغشى مجالسه ملازماً لخدمته حتى قرّبه واستكتبه واعتمد عليه ،
 فتصدر وزاحم الوزراء وأعيان الدولة ، وعلا قدرُهُ وطار صيته . وكان إذا انقطع القاضي
 الفاضل عن الديوان ناب عنه في النظر عليه ، وألقى إليه السلطان مقاليدَه وركن إليه
 بأسراره ، فتقدم الأعيان وأشير إليه بالبنان ؛ وكان بينه وبين القاضي الفاضل مراسلات
 ومحاورات ، فمن ذلك أنه لقي القاضي يوماً وهو راكبٌ على فرس فقال له : سِرْ فلا
 كَبَا بِكَ الفَرَسُ ، فقال له الفاضل : دامَ عَلَا العِمَاد ، وكلا القولين يُقرأ عكساً وطرذاً .
 واجتمعاً يوماً في موكب السلطان وقد نار الغبار لكثرة الفرسان ، وتعجب القاضي من
 ذلك فأنشد العماد :

أما الغبارُ فانه مما أثارته السنا بكُ
 والجوُّ منه مظلمٌ لكن أثارته السنا بكُ
 يا دهرُ لي عبْدُ الرحيـمِ فلست أخشى مَسْ نايكُ

ولما توفي السلطان صلاح الدين رحمه الله اختلّت أحوالُ العماد ولزم بيته وأقبل
 على التصنيف والإفادة ، حتى توفي يوم الاثنين مستهل رمضان سنة سبع وتسعين
 وخمسمائة .

وله من المصنفات : خريدة القصر وجريدة العصر⁽¹⁾ ذيل به زينة الدهر لأبي المعالي سعد بن علي الحظيري الوراق ، جمع العماد في هذا الكتاب تراجم شعراء الشام والعراق ومصر والجزيرة والمغرب وفارس ممن كان بعد المائة الخامسة إلى ما بعد سنة سبعين وخمسمائة ، وهو يدخل في عشر مجلدات لطيفة . وله البرق الشامي⁽²⁾ ، وهو تاريخ بدأ فيه بذكر نفسه ونشأته ورحلته من العراق إلى الشام وأخباره مع الملك العادل نور الدين والسلطان صلاح الدين وما جرى له في خدمتهما ، وذكر فيه بعض الفتوحات بالشام وأطرافها ، وهو بضعة مجلدات . وله الفتح القسي في الفتح القدسي⁽³⁾ في مجلد كبير . وكتاب السيل على الذيل⁽⁴⁾ جعله ذيلاً على كتابه خريدة القصر . وله نصره الفطرة وعصرة القطرة في أخبار الدولة السلجوقية⁽⁵⁾ . وله رسالة سماها عتبي الزمان ، وتسمى أيضاً العتبي والعتبي . وكتاب سماه نحلة الرحلة ذكر فيها اختلال الأحوال وتغير الأمور بعد موت السلطان صلاح الدين ، واختلاف أولاده وما وقع من الخلاف بين الأمراء والعمال . وله ديوان رسائل في مجلدات . وديوان شعر⁽⁶⁾ في مجلدين . وديوان دوبيت صغير وغير ذلك

ومن إنشاء العماد الكاتب الكتاب الذي كتبه عن السلطان صلاح الدين إلى ديوان الخلافة ببغداد مبشراً بفتح بيت المقدس سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة افتتحه بقوله تعالى ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ (النور: 55) الآية ثم قال : الحمد لله الذي أنجز لعباده الصالحين وعد الاستخلاف ، وقهر بأهل التوحيد أهل الشرك والخلاف ، وخص سلطان الديوان العزيز بهذه الخلافة ، ومكّن دينه المرتضى وبدّل بالأمان المخافة ، وذخر هذا الفتح الأسنى ،

-
- (1) نشرته قسم مصر والشام والعراق والمغرب والأندلس ، بعناية عدة محققين .
(2) نشرت منه قطعتان واحدة بتحقيق د . مصطفى الحيارى (عمان 1987) والثانية بتحقيق د . فالح حسين (عمان 1987) ومنه مختصر يعرف بسنا البرق الشامي ، نشر قطعة منه د . رمضان ششن (بيروت 1971) ثم نشرته د . فتحية النبراوي (القاهرة 1979) .
(3) ظهر في طبعات مختلفة .
(4) ينقل منه ابن العديم في بغية الطلب .
(5) نشر هوتسما مختصر هذا الكتاب باسم زبدة النصر ونخبة العصرة للبندياري .
(6) قد جمع له ديواناً الدكتور ناظم رشيد ، الموصل 1983 .

والنصر الأهنى ، للعصر الامامي النبوي الناصري على يد الخادم أخلص أوليائه ، والمختص من الاعتزاز باعتزازه إليه وانتمائه ؛ وهذا الفتح العظيم ، والنجح الكريم ، قد انقضت الملوك الماضية ، والقرون الخالية ، على مسرة تمنيه ، وحيرة ترجيه ، ووحشة اليأس من تسنيه ، وتقاصرت عنه طوالُ الهمم ، وتخاذلت عن الانتصار له أملاكُ الأمم ، فالحمد لله الذي أعاد القدس إلى القدس ، وطهره من الرجس ، وحقق من فتحه ما كان في النفس ، وبدل وحشة الكفر فيه من الإسلام بالأنس ، وجعل عزَّ يومه ماحياً ذلَّ أمس ، وأسكنه الفقهاء والعلماء بعد الجهال والضلال من بطرك وقس ، وعبدة الصليب ومستقبلي الشمس . وقد أظهر الله على المشركين الضالين ، جنوده المؤمنين العالمين ، وقطع دابر القوم الظالمين ، والحمد لله رب العالمين ، فكان الله شرف هذه الأمة فقال لهم : اعزموا على اقتناء هذه الفضيلة التي بها فضلكم ، وحقق في حقكم امتثال أمره الذي خالفه اليهود في قوله ﴿ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (المائدة: 21) وهذا الفتح قد أقدر الله على اقتضاضه بالحرب العوان ، وجعل ملائكته المسومة له من أعز الأنصار وأظهر الأعوان ، واخرج من بيته المقدس يوم الجمعة أهل يوم الأحد ، وقمع من كان يقول ان الله ثالث ثلاثة بمن يقول هو الله أحد . واعان الله بانزال الملائكة والروح ، واتى بهذا النصر الممنوح ، الذي هو فتح الفتوح ، وقد تعالى ان يحيط به وصف البليغ نظماً ونثراً ، وَعَبَدَ اللَّهُ فِي الْبَيْتِ الْمُقَدَّسِ سراً وجهراً ، وَمَلَكَتْ بِلَادَ الْأُرْدُنِّ وفلسطين غوراً ونجداً وبراً وبحراً ، وملئت إسلاماً وقد كانت ملئت كفراً ، وتقاضى الخادم ذين الدين الذي غلق رهنه دهرًا ، والحمد لله وشكراً ، حمداً يُجدد للإسلام كل يوم نصراً ، ويزيد وجوه أهله بشرى فتوجه بشراً .

والكتاب طويل ذكر فيه فصولاً عن الوقائع التي تقدمت فتح القدس ، فاكتفينا منه بما أوردناه .

وللعقاد قصيدة من قصائده الطوال ضمنها فتح القدس وفلسطين ، ومدح السلطان صلاح الدين اقتصرنا على إيراد طرف منها قال (1) :

أَطِيبُ بِأَنْفَاسٍ تَطِيبُ لَكُمْ نَفْسًا وَتَعْتَاضُ مِنْ ذِكْرَاكُمْ وَحَشْتِي أَنْسَا

(1) ديوانه : 230 - 236 .

عَدَّتْ بِلِسَانِ الْحَالِ نَاطِقَةً خَرَسَا
 وَقَدْ كَرَّرْتُ مِنْ دَرَسِ آثَارِهَا دَرَسَا
 وَمَا جِئْتُ مِنْ هَجْرِكُمْ خَالَفَ الْحَدْسَا
 وَأَمَّا حَدِيثُ الْغَدْرِ مِنْكُمْ فَلَا يَنْسَى
 رَسِيْسُ غِرَامٍ فِي فَوَادِي لَكُمْ أَرَسَى
 وَقَلْبُ الَّذِي يَهْوَى بِحَمْلِ الْهَوَى أَقْسَى

فَمَا أَبْصَرْتُ عَيْنِي صَبَاحاً وَلَا شَمْسَا
 كَمَا قَدْ بَكَتْ قَدَمًا عَلَى صَخْرِهَا الْخُنْسَا
 جَعَلْتُ عَلَى حَبِي لَكُمْ مَهْجَتِي حَبْسَا

وَأَشْرَفَ مِنْ أَضْحَى وَأَكْرَمَ مِنْ أَمْسَى
 وَلَسْنَا نَرَى إِلَّا أَنْامِلَهُ الْخُمْسَا
 وَبَطَشْتُهُ الْكِبْرَى وَعَزَّتْهُ الْقَعْسَا
 يَنْبِرُ بِمَا يُولِي لِيَالِنَا الدَّمْسَا
 أَعَادِيكَ جَنًّا فِي الْمَعَارِكِ أَوْ إِنْسَا⁽²⁾
 رَدِينِيَّةَ مُلْدَأً وَخَطِيئَةَ مُلْسَا
 مَعَارِكِهَا لِلْجُرْدِ ضَرْسًا وَلَا دَهْسَا
 أَسَاوُدُ تَبْغِي مِنْ نَحْوِ الْعِدَا نَهْسَا
 حُدُودُ الرِّقَاقِ الْخُنْسِ أَخْلَاقِهَا الشُّكْسَا
 مَجِيدًا بِحَكْمِ الْعِزْمِ طَرْدِكَ وَالْعَكْسَا

وَأَسْأَلُ عَنْكُمْ عَافِيَاتِ دَوَارِسِ
 مَعَاهِدِكُمْ مَا بِأَلْهَا كَعَهُودِكُمْ
 وَقَدْ كَانَ فِي حَدْسِي لَكُمْ كُلُّ طَارِفِ
 أَرَى حَدَثَانَ الدَّهْرِ يُنْسِي حَدِيثَهُ
 تَزُولُ الْجِبَالُ الرَّاسِيَاتُ وَثَابِتُ
 حَسْبُ حَبِيْبِي قَاسِي الْقَلْبِ وَحَدَه
 وَمِنْهَا :

وَإِنْ نَهَارِي صَارَ لَيْلًا لِبَعْدِكُمْ
 بِكَيْتُ عَلَى مَسْتَوْدَعَاتِ خَدُورِكُمْ⁽¹⁾
 فَلَا تَحْجِسُوا عَنِي الْجَمِيلَ فَاْنِي
 وَمِنْهَا :

رَأَيْتُ صِلَاحَ الدِّينِ أَفْضَلَ مِنْ غَدَا
 وَقِيلَ لَنَا فِي الْأَرْضِ سَبْعَةٌ أَبْحَرِ
 سَجِيَّتُهُ الْحُسْنَى وَشِيْمَتُهُ الرِّضَى
 فَلَا عَدَمْتُ أَيَامَنَا مِنْهُ مَشْرِقًا
 جَنُودُكَ أَمْلَاكُ السَّمَاءِ وَظَنُّهُمْ
 سَحَبَتْ عَلَى الْأُرْدُنِّ رَدْنًا مِنَ الْقَنَا
 وَنَعَمَ مَجَالُ الْخَيْلِ حَطِينٌ لَمْ تَكُنْ
 غَدَاةُ أَسْوَدُ الْحَرْبِ مَعْتَقَلُو الْقَنَا
 أَتَوْا شُكْسَ الْأَخْلَاقِ خُنْسًا فَلْيَنْتِ
 طَرْدَتَهُمْ فِي الْمَلْتَقَى وَعَكْسَتَهُمْ

(1) الديوان : قلوبكم .

(2) الديوان : عداتك جن الأرض في الفتك لا الانسا .

ورأيتك⁽¹⁾ في الاحسان أن تطلق المكسا
ونكستهم من بعد أعلامهم نكسا
ومارت كما بئت جبالهم يسا
ولم ترض أرض ان تكون لهم رما
لنطفي فزادت من خمودهم قيسا
يعي السمع إلا من صليل الظبا همسا
أسارى كسفن اليم نيطت بها القلسا
وقد عرضت نخسا وقد شريت بخسا
لكثرتها كم كثرة توجب السوكسا
تندى حسام حساسم ذلك اليبسا
وما كان لسولا غدره دمه يحسى

فلا عديمت أخلاقك الطهر والقدسا
والبستها الدين الذي كشف اللبسا

ملائكة الرحمن أجنادك الحمسا
فان ذكروا بالبأس لم يذكروا عبسا

وخلقت لذعات الوجد في كبدي
سكربلا قدهج جرح بلا قود
وورد خديه من ماء الجمال ندي

فكيف مكست المشركين رؤوسهم
كسرتهم إذ صح عزمك فيهم
بواقعة رجت بها أرض جيشهم
بطون ذئاب البر صارت قبورهم
وحامت⁽²⁾ على نار المواضي فراشهم
وقد خشعت أصوات أبطالها فما
تقاد بدأماء الدماء ملوكهم
سبايا بلاد الله مملوءة بها
يطاف بها الأسواق لا راغب لها
شكا يسأ رأس البرنس الذي به
حسا دمه ماضي الغرار لغدره
ومنها :

ومن قبل فتح القدس كنت مقدسا
نزعت لباس الكفر عن قدس أرضها
ومنها :

جرى بالذي تهوى القضاء وظاهرت
وكم لبني أيوب عبد كعنتر
ومن غزلياته قوله⁽³⁾ :

أفدي الذي خلبت قلبي لواحظه
صفات ناظره سقم بلا ألم
على محياه من نار الصبا شعل

(3) الديوان : 137 .

(1) الديوان : ودأبك .

(2) الديوان : وطارت .

ومن حكمياته⁽¹⁾ :

اقنَعْ ولا تَطْمَعُ فان الغنى
فانما ينقصُ بدرُ الدجى
كماألهُ في عزَّةِ النفسِ ،
لأخذه الضوءُ من الشمسِ .
وقال⁽²⁾ :

وما هذه الأيام الا صحائف
ولم أر في دهري كدائرة المنى
يؤرِّخُ فيها ثم يُمَحِّى وَيُمَحِّقُ
توسُّعها الأمال والعمرُ ضيقُ

- 1106 -

محمد بن محمد بن عباد أبو عبد الله البغدادي المقرئ النحوي : كان مقدماً في علم القراءات بارعاً في النحو وعلوم العربية ، قرأ النحو على أبي سعيد السيرافي النحوي ، وأخذ عنه القراءة أبو العباس أحمد بن الفرج بن منصور بن محمد بن الحجاج بن هارون ، وصنف « كتاب الوقف والابتداء » وأجاد فيه ، وسمعه منه أبو العباس ابن هارون المذكور . توفي أبو عبد الله ابن عباد البغدادي يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة .

- 1107 -

محمد بن محمد بن عبد الجليل بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن مردويه بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، رشيد الدين المعروف بالوطواط الأديب الكاتب الشاعر : كان من

1106 - ترجمته في الوافي 1 : 162 وبغية الوعاة 1 : 224 وإنباه الرواة 3 : 212 .

1107 - ترجمة رشيد الدين الوطواط في بغية الوعاة 1 : 226 (عن ياقوت) .

(1) الديوان : 240 .

(2) الديوان : 313 - 314 .

نوادير الزمان وعجائبه ، وأفراد الدهر وغرائبه ، أفضل زمانه في النظم والنثر ، وأعلم الناس بدقائق كلام العرب وأسرار النحو والأدب ، طار في الأفاق صيته وسار في الأقاليم ذكره ، وكان ينشئ في حالة واحدة بيتاً بالعربية من بحر وبيتاً بالفارسية من بحر آخر ويمليهما معاً .

وله من التصانيف: حدائق السحر في دقائق الشعر باللغة الفارسية، ألفه لأبي المظفر خوارزم شاه وعارض به كتاب «ترجمان البلاغة» لفرحي الشاعر الفارسي . وللوطواط أيضاً ديوان شعر وديوان رسائل عربي . وديوان رسائل فارسي . وتحفة الصديق من كلام أبي بكر الصديق . وفصل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب . وأنس اللهفان من كلام عثمان بن عفان . ومطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب ، وغير ذلك .

مولده يبلغ ومات بخوارزم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

ومن رسائله ما كتبه لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري وهي (1) :

لقد حاز جارُ اللَّهِ دام جمالهُ فضائلُ فيها لا يُشَقُّ غبارُهُ
تجددَ رسمُ الفضلِ بعد اندراسِهِ بأثارِ جارِ الله فاللَّهُ جازُهُ

أنا منذ لفظتني الأقدار من أوطاني ، ومعاهد أهلي وجيراني ، إلى هذه الخطة التي هي اليوم بمكان جار الله أدام الله دولته جنة للكرام ، وجنة من نكبات الأيام ، كانت قُصوى مُنيّتي وقصارى بُغيّتي أن أكون أحد الملازمين لسدته الشريفة التي هي مخيمُ السيادة ، ومُقبَلُ أفواه السادة ، من ألقى فيها عصاه حاز في الدارين مناه ، ونال في المحلين مبتغاه ، ولكنّ سوء التقصير أو مانع التقدير حرمني تلك الخدمة ، وحرّم عليّ هذه النعمة ، والآن أظنُّ ، وظن المؤمن لا يخطيء ، أن أفلّ جدّي همّ بالاشراق ، وذابل إقبالي أقبل على الإبراق ، فقد أجد في نفسي نوراً مجدداً يهديني إلى جنته ، ومن شوقي داعياً موفقاً يدعوني إلى حضرته ، ويقرّع لسان الهيبة كل ساعة سمعي بنداء : اخلع نعلك ، واطرح بالوادي المقدّس رحلك ، ولا تحفل بقصد

(1) رسائل رشيد الدين الوطواط 2 : 28 .

قاصد ، وحسد حاسد ، فإن حضرة جبار الله أوسع من أن تضيقَ على راغب في فوائده ، وأكرم من أن تستقل وطأة طالب لعوائده . ومع هذا أرجو إشارةً تصدُر من مجلسه المحروس ، إما بخطة الشريف فإن في ذلك شرفاً لي يدوم مدى الدهر والأيام ، وفخراً يبقى على مرَّ الشهور والأعوام ، وإما على لسان من يوثقُ بصدق مقالته ، ويُعتمدُ على تبليغ رسالته ، من المنخرطين في سلكِ خدمته ، والراغبين في رياض نعمته ، ورأيه في ذلك أعلى وأصوب .

ومن إنشائه أيضاً تقليدُ جسيبةٍ صدَرَ عن ديوان خوارزم وهو⁽¹⁾ : إن أولى الأمور بأن تُصرفَ أعتةُ العناية إلى ترتيب نظامه ، وتُقصرَ الهممُ على مهمةٍ إتمامه ، أمرٌ يتعلّق به ثبات الدين ، ويتوقّف⁽²⁾ عليه صلاح المسلمين ، وهو أمر الاحتساب ، فإن فيه تثقيفَ الزائغين عن الحق ، وتأديب المنهمكين بالفسق ، وتقوية أعضادِ أرباب الشرع وسواعدها ، وإجراء معاملات الدين على قوانينها وقواعدها . وينبغي أن يكون متقلدُ هذا الأمرِ موصوفاً بالديانة ، معروفاً بالصيانة ، معرضاً عن مراصد الرئب ، بعيداً عن مواقف التهم والعيب ، لابساً مدارع السداد ، سالكاً مناهج الرشاد . والشيخ الامام فلان أدام الله فضله متحلّ بهذه الخصائص المذكورة ، والفضائل المشهورة ، ومستظهرٌ في دولتنا للحقوق المرعية ، ومستشعرٌ للصفات المرضية ، فقلدناه هذا الأمر الذي هو من مهمات الأعمال ، ومعظّمت الأشغال ، واعتمدنا في التقليد والتقلد على دينه المتين ، وفضله المبين ، وعقيدته الطاهرة ، وأمانته الظاهرة ، وأمرناه أولاً أن يجعل التقوى شعاره ، والزهد دثاره ، والعلم معلمه والدين مناره ، ثم يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، ويقيم حدود الشرع على وفق النصوص والأخبار ، ومقتضى السنن والآثار ، من غير أن يتسور الحيطان ، ويتسلّق الجدران ، ويرفع الحجب المسدولة ، ويكسر الأبواب المقفولة⁽³⁾ ، ويسلّط الأوباش على دور المسلمين وحرم المؤمنين ، فيغيروا على أموالهم ، ويمدوا الأيدي إلى نسائهم وأطفالهم ، ويظهروا ما أمر الله

(1) رسائله 1 : 80 .

(2) الرسائل : وينعطف .

(3) الرسائل : المسدودة .

تعالى بستره وإخفائه ، ونهى عن إشاعته وإفشائه ، فإن عبادة الأوثان خير من ذلك الاحتساب⁽¹⁾ ، والعقوبة أجدرُ بمباشر ذلك من الأجر والثواب . وأمرناه أن يبالغ في تعديل المكايل والموازن ، على وفق أحكام الشرع والدين ، فإن وجد تفاوتاً في شيء منها سواء وعدّله ، وغيره وبدّله ، وأدب صاحبه على رؤوس الأشهاد ، لينزجر عن مثله أهل الخيانة والفساد ، وليعلم أنه في عهدة ما يطوي وينشر ، وينهى ويأمر ، يوم ينشر الديوان ، وينصب الميزان ، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ (الشعراء : 88) وسبيل الأئمة والعلماء وكافة الرعايا حاطهم الله أن يتوفروا على تعظيم قدره وتفخيم أمره ، وببالغوا فيما يرجع إلى تمهيد قواعد حرمة ، وتشديد أركان حشمته ، ولا يعترضوا عليه في شغل الاحتساب ، فإن ذلك أمانة هو حاملها ، ووديعة هو ضامننا ، والسلام .

ولرشيد الدين شعر دون نثره جودة ، فمن ذلك قصيدة أوردها ضمن كتاب إلى صدر الدين بن نظام الدين رئيس جرجان⁽²⁾ :

جنابك صدر دين الله حصن	لأهل الفضل من نوب الزمان
وصدرك في الخطوب إذا ألمت	محط رحال حفاظ القرآن
وجودك دونه فيض الغوادي	وعزمك دونه حد السنان
وبابك فيه مسكن كل عاف	وعفوك فيه مامن كل جان
غدوت قريع فرسان القوافي	وحائز سبقها ⁽³⁾ يوم الرهان
لقد بلغت قاصية المعالي	كما ملكت ناصية المعاني
وأعجزت الأفاضل في التحدي ⁽⁴⁾	بمعجزة الفصاحة والبيان
يشق سناك جلباب الليالي	وجنح ظلامها ملقى الجران
بك الآداب أهلة المغفاني ⁽⁵⁾	ودار المجدي شاهقة ⁽⁶⁾ المباني

(1) م : هكذا احتساب .

(2) الرسائل 1 : 47 .

(3) الرسائل : خصلها .

(4) الرسائل : وقت نطق .

(5) الرسائل : حالة الروابي .

(6) الرسائل : عالية .

فما لك في فحولِ الفضلِ نِدُّ
مغانيكِ الرحابِ رياضِ عَزِ
نمتك عصابةً بيضُ هجانُ
لقد أُخْرِجَتْ من أركى نصابِ
فأنت الغيثُ في وقتِ العطايا
أنتي منك آياتُ⁽¹⁾ تحاكي
بلفظٍ مثلِ أفرادِ السلاكي
فألبسني كتابك بعد خوفِ
وقد شاهدتُ في الدنيا عياناً
بقيتَ مدى الزمانِ حليفَ أمنِ
وطاوعك الأسافلُ والأعالي
صديقك⁽²⁾ صاحبُ ذيلِ المعالي

وقال :

سَبُّ بُلَيْتٍ بِهَا وَالْمُسْتَعَاذُ بِهَا
نَفْسِي وَإِبْلِيسُ وَالدُّنْيَا الَّتِي فَتَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْكَ يَا مَوْلَايَ وَاقِيَةً

وقال :

تروحُ لنا الدنيا بغيرِ الذي غدت
وتجري الليالي باجتماعِ وفرقةِ
فمن ظنَّ أن الدهرَ باقٍ سروره

(1) الرسائل : أبيات .

(2) الرسائل : وسلمك .

وقال :

إذا ما شئت أن تحيا سعيداً وتنجّو في الحساب من الخصوم
فلا تصحب سوى الأخيار واصرف حياتك في مُدارسة العلوم

- 1108 -

محمد بن أبي سعيد محمد المعروف بابن شرف الجذامي القيرواني الأديب الكاتب الشاعر أبو عبد الله : روى عن أبي الحسن القاسبي وأبي عمران الفاسي ، وقرأ النحو على أبي عبد الله محمد بن جعفر القزاز ، وأخذ العلوم الأدبية عن أبي إسحاق إبراهيم الحصري وغيرهم ، فبرع في الكتابة والشعر ، وتقدم عند الأمير المعز بن باديس أمير أفريقية ، وكانت القيروان في عهده وجهة العلماء والأدباء تشد إليها الرحال من كل فجّ لما يروونه من إقبال المعز على أهل العلم والأدب وعنايته بهم ، وكان ابن شرف وابن رشيق صاحب « العمدة » متقدمين عنده على سائر من في حضرته من الأفاضل والأدباء ، فكان يقرب هذا تارة ويدني ذلك تارة ، فتنافسا وتنافرا ثم تهاجيا ، ولكن لم يتغير أحدهما على الآخر بما جرى بينهما من المناقضات . ولم يزل ابن شرف ملازماً لخدمة المعز إلى أن هاجم عرب الصعيد القيروان واضطر المعز إلى الخروج منها إلى المهديّة سنة سبع وأربعين وأربعمائة فخرج ابن شرف وسائر الشعراء معه إليها واستقروا بها ، فأقام ابن شرف مدة بالمهديّة ملازماً لخدمة المعز وابنه تميم ، ثم خرج منها قاصداً صقلية ولحق به رفيقه ابن رشيق ، فاجتمعا بها ومكثا بها مدة ، ثم

1108 - لابن شرف ترجمة في الصلة : 545 والمطرب : 66 ومعالم الايمان 3 : 193 والخريدة (قسم المغرب) 2 : 224 والذخيرة 1/4 : 169 والوافي 3 : 97 والفوات 3 : 359 والزرکشي : 278 ومسالك الأبصار 11 : 338 وبغية الوعاة 1 : 114 وصفحات متفرقة من نفع الطيب (الجزءين 3 ، 4) وعنوان الأريب 1 : 56 وقد جمع الأستاذ الميمني بعض شعره في التنف من شعر ابن رشيق وابن شرف (القاهرة : 1343) ؛ ونشرت له رسالة بعنوان أعلام الكلام (القاهرة 1926) وهي نفسها بعنوان مسائل الانتقاد في رسائل البلغاء مع مقدمة ابن شرف : 302 - 343 (القاهرة 1946) ونشرها الأستاذ شارل بلا ومعها ترجمة فرنسية (الجزائر 1953) وذكر ابن دحية (المطرب : 96) أن شعره في خمس مجلدات .

استنهضه ابن شرف على دخول الأندلس فتردد ابن رشيق وأنشد :

مما يزهدني في أرض أندلسٍ أسماءٌ مقتدرٍ فيها ومعتضدٍ
ألقابُ مملكةٍ في غير موضعها كالهَرُّ يحكي انتفاخاً صَوْلَةَ الأسدِ
فأجابه ابن شرف على الفور⁽¹⁾ :

إن ترمك الغربية في معشرٍ قد جيلَ الطبعِ على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم وأرضهم ما دمت في أرضهم

ثم شخص ابن شرف منفرداً إلى الأندلس وتنقل في بلادها وسكن المرية بعد مقارعة أهوال ومقاومة خطوب ، وتردد على ملوك الطوائف كآل عباد وغيرهم ، وتوفي باشبيلية سنة ستين وأربعمائة .

ومن شعره⁽²⁾ :

لك مجلسٌ كملت دواعي لهونا فيه ولكن تحت ذاك حديثُ
غنى الذبابِ فظلَّ يزمُرُ حوله فيه البعوضُ ويرقصُ البرغوثُ
وقال في وصف وادي عذراء بمدينة بَرَجَة من أعمال المرية⁽³⁾ :

رياضٌ غلاتلها سندسٌ توشَّتْ معاطفُها بالزَّهَرُ
مدامعها فوقَ خطِّ الربى لها نظرةٌ فتنتَ مَنْ نظرُ
وكلُّ مكانٍ بها جنَّةٌ وكلُّ طريقٍ إليها سقرُ

وقال في ليلة أنس باردة ممطرة⁽⁴⁾ :

ولقد نعمتُ بليلةٍ جمد الحيا في الأرض فيها والسماءُ تذوبُ

(1) بيتاه هذان في المطرب والخريدة ومعالم الايمان والشريشي 2 : 258 ونسبا في الخريدة 1 : 289 لعلي بن فضال ، وفي الوافي 1 : 125 للرامشي ، وانظر الريحان والريهان : 141 والتنف : 103 .

(2) البيتان في المطرب والنفح 3 : 329 وبدائع البدائنه : 394 (لابن رشيق) والشريشي 3 : 320 والتنف : 320 .

(3) هي في النفح 1 : 151 ونسبها في التنف لابنه أبي جعفر .

(4) هي في الفوات ، والتنف : 91 .

وقال في مליح اسمه عمر⁽¹⁾ :

يا أعدل الناس إسماً كم تجورُ علي
اظنهم سلبوك القاف من قمرٍ
فؤادِ مزنك بالهجراينِ والبينِ
فأبدلوها بعينِ خيفة العينِ
وقال يمدح شيخه أبا الحسن علي بن أبي الرجال⁽²⁾ :

جاورُ علياً ولا تحفلُ بحادثةٍ
اسمُ حكاة المسمى في الفعالِ وقد
كالنعمتِ والعطفِ والتوكيدِ والبذلِ
تميزُ الشمسِ في الميزانِ والحملِ
ملء المسامعِ والأفواهِ والمقلِ
سلُ عنه وانطقُ به وانظر إليه تجدُ
وقال⁽³⁾ :

كُسيَتْ قناعَ الشيبِ قبل أوائهِ
ويا ربُّ وجهِ فيه للعينِ نزهةٌ
وجسمي عليه للشبابِ وشاخُ
أمانعُ عيني منه وهو مباحُ
وقال من قصيدة فيما حل بالقيروان⁽⁴⁾ :

ترى سيئات القيروانِ تعاظمتُ
تراها أصيبتُ بالكبائرِ وحذها
تكشفتِ الأستار عن أهلها وكم
فجلتُ عن الغفرانِ واللَّهُ غافرُ
ألم تكُ قدماً في البلادِ الكبائرُ
أقيمتُ ستورُ دونهم وستائرُ
وقال⁽⁵⁾ :

احذرُ محاسنَ أوجهٍ فقدتِ محا
سُرُجُ تلوحُ إذا نظرتِ وإنها
سنَ نفسها ولو أنها أقمارُ
نورُ يضيءُ وإن مسستَ فنارُ

(1) في الفوات والتنف : 114 .

(2) التنف : 109 - 110 .

(3) معالم الايمان والتنف : 95 .

(4) الذخيرة : 234 والتنف : 98 .

(5) الفوات والوافي والتنف : 99 .

وقال⁽¹⁾ :

وما بلوغ الأماني من مواعدها إلا كأشعبَ يرجو وَعَدَّ عُرْقُوبِ
وقد تخلفَ مكتوبُ القضاءِ بها فكيف لي بقضاءِ غيرِ مكتوبِ

ولابن شرف القيرواني من التصانيف : أبكار الأفكار جمع فيه ما اختاره من شعره ونثره . وأعلام الكلام مجموع فيه فوائد ولطائف وملح منتخبة . ورسالة الانتقاد⁽²⁾ وهي على طرز مقامة نقد فيها شعر طائفة من شعراء الجاهلية والإسلام . وديوان شعر ، وغير ذلك .

- 1109 -

محمد بن محمد بن القاسم بن أحمد بن خديو الاخسيكائي ، أبو الوفاء المعروف بابن أبي المناقب⁽³⁾ كان إماماً في اللغة أديباً فاضلاً صالحاً عارفاً بالأدب والتاريخ حسن الشعر ، مات في آخر ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .
ومن شعره :

إذا المرءُ أعطى نفسه كلَّ ما اشتَهتْ ولم ينهها تاقَتْ إلى كلِّ باطلِ
وساقتْ إليه الإنمُ والعار بالذي دَعَتْهُ إليه من حلاوةِ عاجلِ

وقال :

ارحم أخى عبَادَ اللّهِ كلَّهُمُ وانظر إليهم بعينِ اللطفِ والشفقةِ
وقرّ كبيرَهُمُ وارحمْ صغيرَهُمُ وراعِ في كلِّ خلقي وَجَهَ مَنْ خَلَقَهُ

1109 - ترجمته في الوافي 1 : 148 (وفيه الاخسيكي) وبغية الوعاة 1 : 233 وقال الصفيدي (نقلاً عن السلفي) كان أكثر شعره في الحكمة وصنف في التواريخ وأحوال الرجال .

(1) الننف : 93 .

(2) انظر الحاشية الخاصة بمصادر ترجمته .

(3) الوافي : بذي المناقب .

- 1110 -

محمد بن محمد بن أحمد بن هميماء الرامشي أبو نصر النحوي النيسابوري :
كان مبرزاً في القراءات وعلوم الحديث ، ذا حظ وافر من العربية واللغة ، وله شعر
صالح ، سمع الحديث من أصحاب الأصم وغيرهم ، ورحل وتخرج به جماعة ،
وأملى بنيسابور وأخذ الأدب عن أبي العلاء المعري وغيره ، وُلد سنة أربع وأربعمائة
ومات في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وأربعمائة . ومن شعره :

ولما برزنا للرحيل وَقُرِّبْتُ كرامُ المطايا والركابُ تسيروُ
وضعتُ على صدري يديَّ مبادراً فقالوا محبٌ للعناقِ يشيروُ
فقلتُ ومن لي بالعناقِ وإنما تداركتُ قلبي حين كاد يطيرُ
وقال :

وإذا لقيتَ صعوبةً في حاجةٍ فاحمل صعوبتها على الدينارِ
وابعشه فيما تشتهيهِ فانه حجرٌ يُلِينُ سائرَ الأحجارِ

- 1111 -

محمد بن محمد بن مواهب بن محمد أبو العز المعروف بابن الخراساني
النحوي المروزي الشاعر الكاتب : كان عارفاً بالأدب شديد العناية بالمروض ، وله
شعر كثير⁽¹⁾ ، سمع ابن نيهان وغيره ، وقرأ على أبي منصور الجواليقي ، وله مصنف
في العروض وتصانيف أدبية وديوان شعر ، وتغير ذهنه بأخرة . وُلد سنة أربع وتسعين
وأربعمائة ومات يوم الأحد مستهل رمضان سنة ست وسبعين وخمسمائة .

1110 - ترجمته في الوافي 1 : 124 وجعل وفاته سنة 490 ومصورة ابن عساكر 15 : 896 ، وبغية الوعاة
218 : 1 .

1111 - ترجمته في إنباء الرواة 3 : 213 والوافي 1 : 150 والقوات 3 : 238 وبغية الوعاة 1 : 235 والشذرات
5 : 275 والزرکشي : 250 .

(1) ذكر القفطي أن شعره يجيء في خمسة عشر مجلداً .

ومن شعره (1) :

أنا راضٍ منكم بأيسر شيءٍ
يرتضيه لعاشقٍ معشوقُ
بسلامٍ من الطريق إذا ما
جمعتنا بالاتفاقِ طريقُ

ومدح شخصاً بقصيدة منها (2) :

إذا عجفت آمالنا عند معشرٍ
غدا نجمها عند الزعيم خطائطا

فبلغت الحيص بيص الشاعر فقال : كل كلام في الدنيا يزداد لحناً ، تكلمتُ
بصادين فانقلبت الدنيا ، وهذا ما يقول له أحد شيئاً .

وديون ابن الخراساني هذا كبير يدخل في عشر مجلدات لطيفة ، ومن شعره

أيضاً (3) :

إن شئت أن لا تعدُّ عمرا
فخلّ زيدا وخلّ عمرا
واستعن الله في أمورٍ
ما زلن طولَ الزمانِ إمرا
ولا تخالف مدى الليالي
لله حتى المماتِ إمرا
واقنع بما راجَ من طعام
والبس إذا ما عريتَ طمرا

وقال :

قد قلتُ إذ لحظتُهُ عيني مرّةً
فاحمرّ من خجلٍ وفرطٍ تصلّفٍ
عيني التي غرستُ بخذك وردةً
من ذا يقول لغارسٍ لا تقطِفِ
يا سافكاً دمي الحرامَ بطرفه
أو ما تخافُ الله يومَ الموقفِ
أرويتُهُ عن عالمٍ ، أوجدتُهُ
في مُسندٍ ، أقرأتُهُ في مُصحفِ

(1) هما في الوافي والقوات وبغية الوعاة .

(2) انظر بغية الوعاة .

(3) البغية والوافي والقوات .

- 1112 -

محمد بن محمد بن يحيى بن بحر الشيخ تاج الدين أبو العلاء العلوي السندبيسي الواسطي الفقيه الشافعي النحوي : أخذ النحو عن أبي الفضل ابن جهور وغيره ، وصحب الشيوخ وبرع في النحو وشرح الكلام ، وكان فاضلاً تصدّر في هذا الشأن وأقرأ مدة ، توفي بعد سنة أربعين وخمسمائة .

- 1113 -

محمد بن أبي محمد بن محمد ، حجة الدين أبو جعفر ، المعروف بابن ظفر الصقلي الأصل المكي النحوي اللغوي الأديب : مولده بصقلية ونشأ بمكة ، ورحل إلى مصر وأفريقية وأقام بالمهدية مدة وشهد الحروب بها وأخذت من المسلمين وهو هناك ، ثم انتقل إلى صقلية ، ثم عاد إلى مصر ورحل منها إلى حلب ، وأقام فيها بمدرسة ابن أبي عصرون ، ولما وقعت فيها الفتنة بين الشيعة وأهل السنة نهبت كتبه فيما نهب ، وخرج منها إلى حماة فصادف فيها قبولاً فسكن بها وأجري له راتب من ديوانها وكان دون الكفاف فلم يزل يكابد الفقر إلى أن مات بها سنة خمس وستين وخمسمائة .

وله من التصانيف : التفسير الكبير . ونبوع الحياة تفسير أيضاً . وكتاب الاشتراك اللغوي . وكتاب الاستنباط المعنوي . وأنباء نجباء الأبناء⁽¹⁾ . وسلوان المطاع في عدوان الاتباع⁽²⁾ . والقواعد والبيان في النحو . وحاشية على درة الغواص للحريري رد فيها عليه . والمطول شرح مقامات الحريري . والمختصر شرحها أيضا .

1112 - ترجمته في بغية الوعاة 1 : 237 (عن ياقوت) .

1113 - لابن ظفر ترجمة في الخريدة (قسم الشام) 3 : 49 وابن خلكان 4 : 395 والوافي 1 : 141 والعقد الثمين 2 : 344 وبغية الوعاة 1 : (وانظر صفحات متفرقة من المكتبة الصقلية ومادة ابن ظفر في الموسوعة الإسلامية 3 : 970 وبروكلمان ، التاريخ 1 : 352 والتكملة 1 : 595) .

(1) طبع بمصر في مطبعة التقدم بشارع محمد علي (ولم يذكر التاريخ) .

(2) طبع بتونس 1279 وترجم إلى الإيطالية من بعد .

والتنقيب على ما في المقامات من الغريب . وأساليب الغاية في أحكام آية . وخير البشر بخير البشر ، ذكر فيه الارهاصات التي كانت بين يدي ظهور النبي ﷺ . واكسير كيمياء التفسير . وأرجوزة في الفرائض . وملح اللغة ، وهو فيما اتفق لفظه واختلف معناه . ومعاقبة الجريء على معاقبة البريء ، وغير ذلك .

- 1114 -

محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن ، صاحبنا الإمام محب الدين بن النجار البغدادي الحافظ المؤرخ الأديب العلامة ، أحد أفراد العصر الاعلام . ولد ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ، وسمع من ابن كليب والحافظ أبي الفرج ابن الجوزي الواعظ وأصحاب ابن الحصين ، ورحل إلى الشام ومصر والحجاز وخراسان وأصبهان ومرو وهراة ونيسابور ، وسمع الكثير وحصل الأصول والمسانيد ، واستمرت رحلته سبعا وعشرين سنة ، واشتملت مشيخته على ثلاثة آلاف شيخ ، وكان إماماً حجة ثقة حافظاً مقرئاً أديباً عارفاً بالتاريخ وعلوم الأدب حسن الالقاء والمحاضرة ، وكان له شعر حسن .

وله التصانيف الممتعة منها : تاريخ بغداد⁽¹⁾ ذيل به على تاريخ مدينة السلام للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي واستدرك فيه عليه ، وهو تاريخ حافل دل على تبحره في التاريخ وسعة حفظه للتراجم والاحبار . وله المختلف والمؤتلف ذيل به كتاب الأمير ابن ماكولا . والمتفق والمفترق في نسبة رجال الحديث

1114 - ترجمة ابن النجار في فلائد الجمان لابن الشعار 6 : 424 والحوادث الجامعة : 205 وتذكرة الحفاظ : 1428 وعبر الذهبي 5 : 180 وسير الذهبي 23 : 131 ومختصر ابن الديلمي 1 : 137 والروافي 5 : 9 والفوات 4 : 36 وطبقات السبكي 8 : 98 وطبقات الأسنوي 2 : 502 والبداية والنهاية 13 : 169 والنجوم الزاهرة 6 : 355 وطبقات الحفاظ للسيوطي : 499 والشذرات 5 : 226 وكانت وفاة ابن النجار في خامس شعبان سنة 643 وانظر المقفى 7 : 136 .

(1) وجدت منه قطعة ألحقت بتاريخ الخطيب وهي في ثلاثة أجزاء يليها المستفاد .

إلى الآباء والبلدان . وجنة الناظرين في معرفة التابعين . والعقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق . وكتاب القمر المنير في المسند الكبير ، ذكر فيه الصحابة الرواة وما لكل واحد من الحديث . والكمال في معرفة الرجال . ومعجم الشيوخ . ونزهة الوري في أخبار أم القرى . والدرة الثمينة في أخبار المدينة . ومناقب الإمام الشافعي . وروضة الأوليا في مسجد إيليا . والزهر في محاسن شعراء العصر . والأزهار في أنواع الأشعار . ونزهة الطرف في أخبار أهل الطرف . وغرر الفوائد حافل في ست مجلدات . وسلوة الوحيد . وإخبار المشتاق بأخبار العشاق . ومجموع نحا فيه نحو « نشوار المحاضرة » للتونخي التقطه من أفواه الرجال . والشافعي في الطب . وغير ذلك .

وأُنشدني لنفسه قال :

وقائلٍ قال يومَ العيد لي ورأى	تململي ودموعُ العينِ تنهمرُ
ما لي أراك حزيناً باكياً أسفاً	كان قلبك فيه النارُ تستعرُ
فقلتُ إنني بعيدُ الدارِ عن وطنٍ	ومملقُ الكفِّ والأحبابُ قد هجروا

ونظر إلى غلام تركي حسن الصورة فرمد من يومه فقال :

وقائلٍ قال قد نظرتُ إلى	وجهٍ مليحٍ فاعتادك الرمذُ
فقلتُ إن الشمسَ المنيرةَ قد	يُعشى بها الناظرُ الذي يقذُ

وقال أيضاً :

إذا لم تكن حافظاً واعياً	فجمعك للكتب لا ينفعُ
أنتطقُ بالجهلِ في مجلسٍ	وعلمك في البيتِ مستودعُ

- 1115 -

محمد بن المرزبان أبو العباس الديمرتي⁽¹⁾ : كان فاضلاً بليغاً مؤرخاً عالمياً

1115 - فهرست : 166 (وعدُّ له كتباً أخرى) وبغية الوعاة 1 : 241 (عن ياقوت) .

(1) م : الديميري .

بمجازي اللغة تصدر عنه الكتب⁽¹⁾ الكبار ، وكان أحد التراجمه ينقل الكتب الفارسية الى العربية ، له أكثر من خمسين منقولاً من كتب الفرس ، وله بضعة عشر كتاباً في الأوصاف منها : وصف الفارس والفرس . ووصف السيف . ووصف القلم . وله الحاوي في علوم القرآن سبعة وعشرون جزءاً . وكتاب الحماسة . وأخبار عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وغير ذلك . أخذ ابن المرزبان عن الزبير بن بكار والرمادي وروى عنه أبو عمرو ابن حيوة وجماعة ، وتوفي سنة تسع وثلاثمائة .

- 1116 -

محمد بن المستير بن أحمد أبو علي المعروف بقطرب البصري النحوي اللغوي : سمي قطرباً لأنه كان يبكر إلى سيبويه للأخذ عنه ، فإذا خرج سيبويه سحراً رآه على بابهِ ، فقال له يوماً : ما أنت إلا قطرب ليل ، والقطرب دوية تدب ولا تفتقر ، فلقب بذلك . وهو أحد أئمة النحو واللغة ، أخذ النحو عن سيبويه وأخذ عن عيسى بن عمر وجماعة من علماء البصرة ، وأخذ عن النظام المتكلم إمام المعتزلة ، وكان على مذهبه . ولما صنف كتابه في التفسير أراد أن يقرأه في الجامع فخاف من العامة وانكارهم عليه لأنه ذكر فيه مذهب أهل الاعتزال ، فاستعان بجماعة من أصحاب السلطان ليتمكن من قراءته في الجامع . واتصل قطرب بأبي دلف العجلي وأدب ولده . وأخذ عنه ابن السكيت وقال : كتبت عنه قمطراً ثم تبينت أنه يكذب في اللغة فلم أذكر عنه شيئاً .

توفي أبو علي ببغداد سنة ست ومائتين .

1116 - ترجمة قطرب في أخبار النحويين البصريين : 49 وتاريخ بغداد 3 : 298 والبداية والنهاية 10 : 259 وتهذيب اللغة 1 : 14 وطبقات الزبيدي : 99 وتاريخ أبي المحاسن : 82 والفهرست : 58 ومراتب النحويين : 108 ومراة الجنان 2 : 300 ونزهة الألباء : 91 وأنباه الرواة 3 : 219 وابن خلكان 4 : 312 وعبر الذهبي 1 : 350 ولسان الميزان 5 : 378 وبغية الوعاة 1 : 242 وطبقات السداودي 2 : 254 والشذرات 2 : 15 والوافي 5 : 19 ونور القبس : 174 وإشارة التعمين : 338 .

(1) م : الكتاب .

وله من التصانيف : كتاب معاني القرآن . وغريب الحديث . وإعراب القرآن .
 والمثلث في اللغة⁽¹⁾ . وكتاب الرد على الملحدين في متشابه القرآن . ومتشابه
 القرآن . وكتاب الفرق . وكتاب الاشتقاق . وكتاب الأضداد⁽²⁾ . وكتاب فعل وأفعل .
 وكتاب النوادر . وكتاب الأصوات . وكتاب الأزمنة . وكتاب القوافي . وكتاب خلق
 الانسان . وكتاب خلق الفرس . وكتاب الهمزة . وكتاب العلل في النحو . ومجاز
 القرآن . والمصنف الغريب في اللغة ، وغير ذلك .
 ومن شعره⁽³⁾ :

إن كنتَ لستَ معي فالذكرُ منكَ معي يراك قلبي إذا ما غيبتَ عن بصري
 والعينُ تبصرُ من تهوى وتفقدته وناظرُ القلبِ لا يخلو من النظر
 وقال :

لقد غرتِ الدنيا رجالاً فأصبحوا بمنزلةٍ ما بعدها متحوّل
 فساخطُ عيشٍ ما يبذلُ غيره وراضٍ بعيشٍ غيره سيبدل
 وبالغُ أمرٍ كان يأملُ غيره ومصطلّمٌ من دون ما كان يأمل

- 1117 -

محمد بن مسعود أبو بكر الخثني الأندلسي الجياني المعروف بابن أبي
 الركب : نحوي عظيم من مفاخر الأندلس لغوي أديب شاعر ، أخذ النحو عن ابن أبي
 العافية وروى عن أبي الحسين ابن سراج وأبي علي الصديقي وجماعة ، وتصدر
 للاقراء . كان متقناً لمسائل سيويه فرحل الناس إليه لقراءة « الكتاب » عليه ، وانتقل
 بأخرة إلى غرناطة فأقرأ بها وولي الصلاة والخطبة بجامعها . وله شرح كتاب سيويه .

1117 - ترجمة ابن أبي الركب في التكملة : 469 ومعجم أصحاب الصديقي : 157 والوافي 5 : 22 وبغية
 الوعاة 1 : 244 .

(1) طبع المثلث بمصر .

(2) طبع في الرياض 1984 بتحقيق د . حنا حداد .

(3) ورد البيتان عند ابن خلكان 3 : 313 والوافي 5 : 19 .

توفي في منتصف ربيع الأول سنة أربع وأربعين وخمسمائة .

ومن شعره :

بساطُ ذي الأرضِ سندسِيُ وماؤها العذبُ لؤلؤِيُ
كانها البكرُ حين تجلِيُ والزهرُ من فوقها الحلِيُ

- 1118 -

محمد بن مسعود العشامي الأصبهاني المعروف بالفخر النحوي : له تصانيف في الأدب مرغوب فيها وشعر متداول ورسائل مدونة فائقة في الفقه والفرائض والحساب والمساحة ، توفي بعد الستين وخمسمائة .

- 1119 -

محمد بن المعلى بن عبد الله أبو عبد الله الأسدي (الأزدي) النحوي اللغوي : روى عن الفضل بن سهل وأبي كثير الأعرابي وابن لنكك الشاعر والصولي أبي إسحاق إبراهيم وابن دريد اللغوي إجازةً وغيرهم . وله شرح ديوان تميم بن مقبل ، وغير ذلك .

- 1120 -

محمد بن مناذر مولى بني صبير بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم أبو جعفر ، وقيل أبو عبد الله ، وقيل أبو ذريح ، وذريح ابن له مات صغيراً . وهو شاعر فصيح متقدم في العلم باللغة إمام فيها ، أخذ عنه كثير من اللغويين ، وكان في أول أمره ناسكاً يتأله ، ثم ترك ذلك وهجا الناس وتهتك ، فوعظته المعتزلة فلم يتعظ .

1118 - ترجمة الفخر النحوي في تلخيص مجمع الآداب 3/4 : 376 (وفيه القسام) وكذلك الوافي 5 : 23 ؛ وله ترجمة في بغية الوعاة 1 : 244 وفي الخريدة للعماد الاصبهاني .

1119 - ترجمته في الوافي 5 : 43 وبغية الوعاة 1 : 247 .

1120 - ترجمة ابن مناذر في الأغاني 18 : 103 والوافي 5 : 63 وبغية الوعاة 1 : 249 ، وقد ذكر ياقوت في رقم : 875 ان ترجمة ابن مناذر تقع في كتابه «كتاب الشعراء» .

فجزروه فهجاهم وقذفهم حتى نفي عن البصرة الى الحجاز فمات هناك سنة ثمان وتسعين ومائة . وكان قارئاً تروى عنه حروف يقرأ بها ، وصحب الخليل بن أحمد وأبا عبيدة وأخذ عنهما الأدب واللغة ، وله معرفة بالحديث . روى عن سفيان بن عيينة وسفيان الثوري وشعبة وجماعة . وذكر ليحيى بن معين فقال : لا يروي عنه من فيه خير ، وذكر له مرةً فقال : أعرفه كان يرسل العقارب في المسجد بالبصرة حتى تلسع الناس وكان يصبُّ المداد بالليل في أماكن الضوء حتى يسود وجوههم .

وقال أبو العتاهية يوماً لابن منذر⁽¹⁾ : كيف أنت في الشعر؟ فقال : أقول في الليلة عشرة أبيات إلى خمسة عشر ، فقال أبو العتاهية : لو شئتُ أن أقول في الليلة ألف بيت لقلت ، فقال : أجل والله ، لأنك تقول :

ألا يا عتبه الساعةُ أموتُ الساعةَ الساعةُ
وتقول :

يا عتبَ مالي ولكِ يا ليتني لم أركِ
وأنا أقول :

ستظلم بغداداً ويجلو لنا الدجى بمكة ما عشنا ثلاثة أبحرٍ
إذا وردوا بطحاء مكة أشرفت ييحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر
فما خُلقتُ إلا لجدود أكفهم وأرجلهم إلا لأعواد منبر
ولو أردتُ مثله لتعذر عليك الدهر ، واني لا أعود نفسي مثل كلامك الساقط ،
فخجل أبو العتاهية .

وقال يوماً ليونس النحوي ، يعرض به : أينصرف جبل أم لا ؟ فقال له : قد عرفتُ ما أردت يا ابن الزانية ، فانصرف وأعدَّ شهوداً ثم جاءه وأعاد السؤال ، وعرف يونس ما أراد فقال : الجواب ما سمعته أمس .

قال الجاحظ⁽²⁾ : كان ابن منذر مولى سليمان القهرمان⁽³⁾ وسليمان مولى

(3) م : القهرماني .

(1) قارن بالأغاني 18 : 107 .

(2) الأغاني : 103 .

عبيد الله بن أبي بكرة ، وعبيد الله مولى رسول الله ﷺ ، فهو مولى مولى مولى ، ادعى أبو بكرة أنه ثقيفي ، وادعى سليمان أنه تميمي ، وادعى ابن مناذر أنه من بني صبير بن يربوع فهو دعوي مولى دعوي مولى دعوي ، وهذا مما لم يجتمع في غيره .
وعن محمد بن يزيد النحوي⁽¹⁾ أن ابن مناذر كان إذا قيل له ابن مناذر - بفتح الميم - يغضب ثم يقول : أمناذر الصغرى أم مناذر الكبرى ، وهما كورتان من كور الأهواز ، إنما هو مناذر على وزن مُفاعل من ناذر فهو مناذر .

ومما هدد به المعتزلة حين توعدوه ومنعوه من دخول المسجد قوله⁽²⁾ :

أبلغُ لديك بني تميم مألِكاً	عني وعرج في بني يربوعِ
أنِّي أخُ لكمُ بدار مضيعةٍ	يوم وغربان عليه وقوعِ
يا للقبائلِ من تميمٍ مالكم	زوي ولحمٌ أنخيمكم بمضيعِ
وإذا تحزبتِ القبائلُ صلتمُ	بفتي ⁽³⁾ لكلِّ ملمةٍ وفظيعِ
هُبوا له فلقد أراه بنصركم	ياوي الى جبلٍ أشمٌ منيعِ
إن أنتم لم توتروا لأخيكم	حتى يُبأء بوتره المتبوعِ
فخذوا المغازلَ بالأكفِ وأيقنوا	ما عشتُم بمذلةٍ وخضوعِ
إن كنتم حُذباءً ⁽⁴⁾ على أحسابكم	سمعاً فقد أسمعْتُ كلَّ سميعِ
أين الرياحيون ⁽⁵⁾ لم أر مثلهم	في النائباتِ وأين رهطٌ وكيعِ

وروى المبرد عن أبي وائلة قال : كان أبان اللاهقي يولع بابن مناذر ويقول له :
إنما أنت شاعر في المراثي فإذا متُ فلا ترثني ، وكثر ذلك من أبان عليه حتى أغضبه
فقال يهجوه :

(1) الأغاني : 104 .

(2) الأغاني : 105 .

(3) الأغاني : كنتم ثقتي .

(4) م : حرباً .

(5) الأغاني : الصبيريون ، وعلق على ذلك بقوله : ثم استحيا من قوله «أين الصبيريون» لقلة عددهم فقال

أين الرياحيون .

غنجُ أبانٍ ولينُ منطِقِهِ يخبّرُ الناسَ أنه حَلَقِي
 داءٌ به تُعَرَّفُونَ كلِّكم يا آلَ عبدِ الحميدِ في الأفقِ
 حتى إذا ما المساءُ جَلَله كان أطبائُه على الطرقِ
 ففرَّجوا عنه بعضَ كربتِه بمستطيرٍ مُطَوِّقِ العنقِ
 وقال يرثي سفيان بن عيينة⁽¹⁾ :

يجني من الحكمة سفياننا ما تشتهي الأنفسُ ألوانا
 يا واحدَ الأمةِ في علمه لُقِّيتَ من ذي العرشِ غفرانا
 راحوا بسفيانَ على عرشه والعلمِ مكسوينَ أكفانا

- 1121 -

محمد بن منصور بن جميل أبو عبد الله [ابن أبي] العز الكاتب : نحوي لغوي أديب من أفاضل العصر ، قدم بغداد في صباه وقرأ الأدب ولازم مصدق بن شبيب النحوي حتى برع في النحو واللغة ، وقرأ الفقه والفرائض والحساب ، وقال الشعر ومدح الناصر فعرف واشتهر ، ورتب كتاباً في ديوان التركات مدةً ، ثم ولي نظره ، ثم ولي الصدرية بالمخزن ، ثم عزل واعتقل وأفرج عنه بعد مدة ورتب وكيلاً للأمير عدة الدين بن الناصر ، وكان كاتباً بليغاً مليح الخط غزير الفضل متواضعاً مليح الصورة طيب الأخلاق ، مات في شعبان سنة ست عشرة وستمائة .

- 1122 -

محمد بن موسى بن عبد العزيز أبو بكر الكندي المصري ، وقيل أبو عمران

1121 - ترجمة ابن جميل الكاتب في تلخيص مجمع الآداب 1/4 : 544 والوافي 5 : 68 وبغية الوعاة 1 : 250 .

1122 - ترجمة أبي بكر الكندي في الوافي 5 : 90 والمشتبه 92 وبغية الوعاة 1 : 250 .

(1) الأغاني 18 : 125 ، 137 .

ابن الصيرفي ، ويعرف بابن الجبي ، ويلقب بسبيويه : كان عارفاً بالنحو والمعاني والقراءة والغريب والاعراب والأحكام وعلوم الحديث والرواية ، واعتنى بالنحو والغريب حتى لقب بسبيويه لذلك ، وله معرفة بأخبار الناس والنوادير والأشعار والفقه على مذهب الشافعي ، جالس ابن الحداد الفقيه الشافعي وتلمذ له ، وسمع من أبي عبد الرحمن النسائي وأبي جعفر الطحاوي . وكان يتكلم في الزهد وأحوال الصالحين عفيفاً متنسكاً ويظهر الاعتزال ، اجتمعت فيه أدوات الأدياء والفقهاء والصلحاء والعباد والمتأدبين ويبلغ بذلك مبلغاً جالس به الملوك ، وكان يظهر الكلام في الاعتزال في الأسواق فيَحْتَمَلُ لما هو عليه من العلم ، ولحقته السوداء فاختلط ، ثم زادت عليه الوسوسة وواصلته السوداء الى أن مات في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة بمصر وولد سنة أربع وثمانين ومائتين . ومن شعره :

من لم يكن يومه الذي هو فيه أفضل من أمسه ودون غيِّه
فالموت خير له وأروح من حياة سوء تفت في عضده

- 1123 -

محمد بن موسى الحدادي البلخي النحوي الشاعر : يقال أخرجت بلخ أربعة من الأفراد : أبا القاسم الكعبي في علم الكلام ، وأبا زيد البلخي في البلاغة والتأليف ، وسهل بن الحسن في الشعر الفارسي ، ومحمد بن موسى الحدادي في العربية والشعر العربي . وكان الحدادي يكتب للحسين بن علي ، وشعره سائر مدون ، أكثره أمثال وحكم ، منه :

يسرني من حسد الناس لي أني فيهم غير محروم
وأنني من كرم لابس وأنني عار من اللوم

وقال :

إن كنت أشكو ما ير ق عن الشكاية في القريض

فالفيل يضجر وهو أعظم ما رأيت من البعوض

وقال :

ما بال فرقة شملنا لا تجمع
كم خلقت تلك الركاب وراءها
وإلى متى يصل الزمان ويقطع
فألورد يلطم خده لمصابنا
من منزل فيه لنا مستمتع
وعيون نرجس علينا تدمع

- 1124 -

محمد بن موسى بن أبي محمد بن مؤمن الكندي أبو بكر النحوي : كتب الحديث والنحو وأكثر ، وكان رجلاً فاضلاً صالحاً ، توفي في ربيع الأول سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة وقد قارب الثمانين .

- 1125 -

محمد بن ميمون الأندلسي القرطبي أبو بكر النحوي ، يعرف بمركوش : كان بارعاً في النحو مشهوراً بالأدب ، ومن شعره في غلام قص من شعره :

تبسم عن مثل نور الأماحي وأقصدنا بمراض صحاح
ومرّ يمس كما ماس غصن يلاعب عطفه هوج الرياح
وقصّر من ليلة ساعة فأعقب ذلك ضوء الصباح
وإني وإن رغم العاذلون من خمر أصفانه غير صاح

ولأبي بكر ابن ميمون من التصانيف شرح الجمل في النحو . شرح مقامات الحريري ، وغير ذلك .

1124 - ترجمته في بغية الوعاة 1 : 254 (عن ياقوت) .

1125 - ترجمة مركوش في جنوة المقتبس : 86 (بغية الملتبس رقم : 284) والوافي 5 : 104 وبقية

الوعاة 1 : 254 (عن ياقوت) .

- 1126 -

محمد بن نصر بن صغير بن داغر بن محمد بن خالد، من ولد خالد بن الوليد الصحابي الجليل ، شرف الدين المخزومي المعروف بابن القيسراني الحلبي الأديب الشاعر : كان شاعراً مجيداً وأديباً متفتناً ، كان وابن منير الطرابلسي شاعري الشام في عهد الملك العادل نور الدين بن زنكي ، ولهما القصائد الطنانة في مدحه . قرأ الأدب على توفيق بن محمد الدمشقي وابن الخياط الشاعر ، وسمع بحلب من هاشم بن أحمد الحلبي وأبي طاهر الخطيب ، وسمع منه أبو سعد السمعاني والحافظ ابن عساكر وأبو المعالي الحظيري الأديب الشاعر وغيرهم ، وكان هو وابن منير يشبهان بجرير والفرزدق للمناقضات والوقائع التي جرت بينهما، واتفق موتها في سنة واحدة، فقد مات ابن منير في حلب في جمادى الآخرة ، وفي ثاني عشر شعبان وصل الى دمشق ابن القيسراني باستدعاء الأمير مجير الدين فمات بعد وصوله بعشرة أيام وذلك ليلة الأربعاء الثاني والعشرين من شعبان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة ، وكان ولادته سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .

وله شعر كثير مدون أجاد في أكثره ، فمن ذلك قصيدة مدح بها الملك العادل نور الدين حين أسر جوسلين⁽¹⁾ واستولى على بلاده بشمالي حلب سنة خمس وأربعين وخمسمائة قال⁽²⁾ :

دعا ما ادعى مَنْ غرَّهُ النهيُّ والأمرُ فما الملكُ الا ما حباك به الأمرُ
ومن ثنتِ الدنيا إليه عنانها تصرّف فيما شاء عن إذنه الدهرُ
ومن راهن الأقدارَ في سهوة العلا فلن تدرك الشعري مداه ولا الشعرُ

1126 - ترجمة ابن القيسراني في ذيل ابن الفلانسني : 322 والأنساب : 10 : 291 والتحبير : 2 : 242 والخريدة (قسم الشام) : 1 : 96 و امرأة الزمان : 8 : 133 والروضتين : 1 : 91 وابن خلكان : 4 : 458 وعبر الذهبي : 4 : 133 وسير الذهبي : 20 : 224 وتذكرة الحفاظ : 1313 والوافي : 5 : 112 و امرأة الجنان : 3 : 287 والبداية والنهاية : 12 : 231 والشذرات : 4 : 750 والنجوم الزاهرة : 5 : 302 والدارس : 2 : 388 .

(1) Joscelin : وصل الى الديار المقدسة 1101م وكان تابعاً لصاحب الرها وأسر سنة 1104 ولم يطلق سراحه إلا سنة 1108 .

(2) انظر الروضتين : 1 : 72 والخريدة : 157 .

زعيْمُ جيوشٍ من طلائعها النصرُ
 حُبِّي منك صدراً ضاق عن همه الصدر
 سَمَتْ بك حتى انحطَّ عن نَسْرِها النسرُ
 وخطبُ العلاءِ بالسيفِ ما دونه ستر
 عليها من الفردوسِ أُرديَّةٌ خضرُ
 نمت فانتمت جهراً وسرُّ الهوى جهرُ
 فأحلى التلاقي ما تقدَّمه هجرُ
 دلالاً وان عزُّ الحيا وغلا المهرُ
 فليس له قدرٌ وليس لها قدرُ
 وأصبح عن بابِ الفراديسِ يفتُرُ
 لأرهمها من بأسك الخوفُ والذعرُ
 على برَدَى من فوقها الورقُ النضرُ
 وأصدرتها والبيضُ من عَلَقِ حمر
 فلا شُهبها شُهْبٌ ولا شُقْرها شقْرُ
 مكائفةٌ في كلِّ نحر لها نحر
 إلى أن جرى العاصي وضحاضحهُ غمرُ
 لجابرها ما كلُّ كَسْرٍ له جبرُ
 فمن بارز الابرنز⁽¹⁾ كان له الفخر
 أطاعته الألاحظ المؤللة الخزرُ

فأوبقه الكفرانِ عَدَواه والكفرُ
 ولو لم تجيء طوعاً لجاها بها القر
 فبالأفقِ الداجي إلى ذا السنا فقر

ولم لا يلي أسنى الممالك مالكُ
 ليهنِ دمشقاً ان كرسِيَّ ملكها
 وأنك نورَ الدين مذ زرتَ أرضها
 خطبتَ فلم يحجيك عنها ولُيها
 جلاها لك الإقبال حوريةَ السنا
 خَلوبٌ أكنَّت من هواك محبةً
 فان صافحت يمناك من بعد هجرها
 وهمل هي إلا كالحَصانِ تمنَّعتُ
 ولكن إذا ما قسَّتها بصداقها
 هي الثغرُ أمسى بالكراديسِ عابثاً
 على أنها لو لم تجبك إنابةً
 فلما وقفت الخيل ناقعةَ الصدى
 فمن بعد ما أوردتها حومةَ الوغى
 وجللتها نقعاً أضاع شياتها
 علا النهر لما كائر الغضبُ الفنا
 وقد شَرِقتْ أجرافهُ بدم العدى
 صدعتهمُ صَدَعُ الزجاجةِ لا يدُ
 فلا يتحلُّ من بعدها الفخرَ دائلُ
 ومن بسز أنطاكيةً من مليكها
 ومنها :

طغى وبغى عَدَواً على غُلَواته
 وألقتْ بأيديها إليك حصونهُ
 فبِسرِّ واملأ الدنيا ضياءً وبهجة

(1) الابرنز أو الابرنس : تعني الأمير (Prince) .

وأقصاه بالأقصى وقد قضي الأمر
وليس سوى جاري الدماء له طهر
فلا عهدة في عنق سيف ولا نذر
مساجدها شفع وساجدها وتر
فلا عجب أن يملك الساحل البحر
بصاحبها حتى تخوفك البدر
فقولاً لليل الفجر قد طلع الفجر
لكان له من نفسه عسكر مجر
كما قد زهت تيهاً به الأنجم الزهر
مواسم حج لا يروعها النفر
ملايس من أعلامها الحمد والشكر
تمنت لها بغداد لو أنها ثغر
فيمناك نيل كل مصر بها مصر
وبها طالما أمسى ومسلكه وعر

فيما أحب وإما سلوة السالي
إليك من لهزم في صدر عسال
نشوان أمزج سلسالاً بسلسال
كأنما ثغرة ثغر بلا والي
وفي يديهم فؤادي رهن اغلال
فأنصتوا للحمام العاطل الحالي
تتلو ضلالي في فرع من الضال
والجود بالنفس غير الجود بالمال
إلى رضاكم رأيت السقم أشفى لي

كأنني بهذا العزم لا قل حده
وقد أصبح البيت المقدس طاهراً
وقد أدت البيض الحداد فروضها
وصلّت بمعراج النبي صوارم
وان تيمم ساحل البحر مالكا
سلت سيوفاً أكلت كل بلدة
إذا سار نور الدين في عزماته
ولو لم يسر في عسكر من جنوده
ملك سمّت شم المنابر بأسمه
فيا كعبة ما زال في عرصاتها
خلعت على الأيام من خلل العلا
وتوجت ثغر الشام منك جلاله
فلا تفتخر مصر علينا بنيلها
رددت الجهاد الصعب سهلاً سيله

وقال يمدح أبا غانم سعد بن طارق :

خاطر بقلبك إما صبوة الغالي
من كل ذي هيف ترنوا لواحظه
كم ليلة بت من كأسه وريقته
وبات لا يحتمي عني مراشفه
يا مطلق ما بقي للسقم من جسدي
إن شتم علم حالي بعد فرقتكم
خذوا حديث غرامي عن مطوقه
لم تركوا لي سوى نفس أجود بها
إذا غضبتهم ويات الوجد يشفع لي

يدا أبي غانمٍ جادت بافضالٍ
 ما عند كفيه من تصديقِ آمالٍ
 كأنه عدلٌ في سمعٍ مختالٍ
 مفتونةٌ فهو لا شكٍ ولا سالي
 بلا حجابٍ ومجدٌ بالعلا حالي
 فانت يا سعدٌ من يُمنٍ وإقبالٍ

كأن عيني في فضل انسكابهما
 غمرٌ يصدك عن تكذيب مادحه
 يشري فلا يستقرُّ المالُ في يده
 متيمٌ بيناتِ الفكرِ وهي به
 يا من يُزار فيلقى عنده كرمٌ
 من كان من عربٍ أو كان من عجمٍ

وقال يمدح القاضي كمال الدين الشهرزوري :

ويا هاجري هل من سبيلٍ إلى الوصلِ
 بخلتَ كأن الحسنَ في ذمةِ البخلِ
 فأمسى أسيراً رهنَ جبلٍ من الخبلِ
 يريك المنالَ الصعبَ في المنظرِ السهلِ
 فأنظرُ من دمعٍ وينظرُ من نصلِ
 ومن دلِّ الحاظي على ذلك الدلِّ
 وصبرٍ ضعيفٍ ضعفَ أجفانهِ النجلِ
 وأطيبُ ما جاء الوصالِ على مظلِ
 ومن لي بأيامِ الشبيبةِ والجهلِ
 ورامي غرامي لا يرى موقعَ النبلِ
 فيالك من ربعٍ أقام بلا أهلِ
 أقام مقامَ الفضلِ عند أبي الفضلِ
 موثيقٌ عقيدٍ لا تُروغُ بالحلِّ
 كما بشرَ البرقُ اليمانيُّ بالوبلِ
 إذا رويتَ لم تعتبرِ صحةَ النقلِ
 أسانيدُها أو ردُّ فرعٍ إلى أصلِ
 رأيتَ الخطابَ الفُصلَ في ذلك الفصلِ

أيا عاذلي في الحبِّ مالي وللعدلِ
 أحين استجارتك الملاحه في الهوى
 لي الله من صبِّ تملكه الجوى
 منيتُ بمثلِ البدرِ في مستقرِّه
 إذا ما التقينا جال طرفي وطرفه
 فيا ويح قلبي من بلاه بحبه
 ويا لي من ليلٍ طويلٍ كهجره
 ألفتُ قلاه واستطبتُ مطاله
 وقالوا حباك الشيبُ بالحلم والنهي
 ليالي أجتأبُ الليالي صبوةً
 متى ما خلا قلبُ المحبِّ من الهوى
 ألم تر أن الشيبَ بين جوانحي
 عقيدُ المعالي بين كفيه والندی
 ويبسمُ عن ثغرٍ يبشرُ بالجدِ
 مناقبه بين الورى مستفيضةً
 وما العلم إلا سيرةٌ شهدت بها
 متى ارتجلَ الأيجازَ في صدرِ دسِّه

إذا ما انقضى شكلُ بدا بك في شكلٍ
وأعلى محلاً منه في زمنِ المحلِ
وطوراً تناجيه المطالبُ في الرحلِ
هي النصلُ تحت الليلِ أو سَلَةُ النصلِ
لمسَّتْهَا فوقَ الصفا طاعةُ الرملِ
فليس عليها من وكيلِ سوى البذلِ
ألدُّ على الأفواه من ضَرْبِ النحلِ
فتلك بلا مثلِ وأنت بلا مثلِ

غريبُ العلا يفتنُّ في مكرماته
وجدنا ابنَ عبد الله أندى من الحيا
فطوراً يياريه الرجاءُ على النوى
إليك أنتضى شوقي إليك عزيمةُ
على سابعِ يطوي المدى بسنابكِ
إلى ماجدِ أمواله بيدِ الندى
أبا الفضلِ كم لي في مساعيكِ نَحْلَةٌ
فريدةُ لفظٍ في فريدِ محاسنِ
وقال⁽¹⁾ :

أغنى لسانُ الهوى عن دمعي اللِّينِ
فربما أشكلُ المعنى على الفطنِ
زَيْدُ الفوارسِ أم سيفُ بنِ ذي يزنِ
تجاذبتْ مُهَجَ الأقرانِ في قرنِ
أما ترى عَيْنَهُ ملأى من الوسنِ
ويلاه في فتنِ جُمَعنَ في فتنِ
ان اعتلالُ الصِّبا شوقاً إلى الغصنِ
فما فؤادي على سرِّ بمؤتمنِ
للشيبِ مالت إلى عيني عن أذني
قامت إليّ بناتُ الدهرِ تعذلني
حتى أرنتي مكاني من أبي الحسنِ

خذوا حديثَ غرامي عن ضنى بدني
وخبروني عن قلبي ومالكة
من ذا الذي ترهبُ الأبطالِ صولته
وما جفونٌ إذا سُلتْ صوارمها
هذا الذي سلبَ العشاقَ نومهم
تفرَّقَ الحسنُ إلا في محاسنه
أمسى غرامي بذاك القدِّ يوهمني
إذا الصبابةُ عاطفتي مُدامتها
أعياء اللوائِمِ سمعي غيرَ لائِمَةٍ
حتى إذا ما تناهى العذلُ في كَلْفِي
فما ثنتُ ناظري عن منظرِ حسنِ
وقال :

يجاذبُ لوعتي شرقُ وغربُ

ممرنا في ديارِ بني عدي

ويعطفني على بغداد حبُّ
لكلِّ صبايةٍ في القلبِ شعبُ
سرى لهما خيالٌ لا يُغيبُ
وهل لي غيرُ هذا القلبِ قلبُ

يتيمني بأرضِ الشامِ حبُّ
غرامُ طارفٍ وهوى تليدُ
فلا وأبيك ما هَوِّمْتُ إلا
فكلُّ هوى يطالبني بقلبِ

وقال (1) :

فالظبا ما نَظَرْتُ منها الظباءُ
وقضاها للمجيبين القضاءُ
ربما كان من الداءِ الدواءُ

لا يغررتك في السيفِ المضاءُ
مرهفاتُ الحدِّ أمضاها المها
حَدَّقْ علَّتها صحتها

وقال (2) :

سفاهاً وهل يُعدي البعادُ على القربِ
حنائِكَ سِرِّي عن ملاحظةِ السربِ
فلا شكُّ ان اللحظِ ضربٌ من الضربِ

تظلمتُ من أجفانهنَّ إلى النوى
ولما دنا التوديعُ قلتُ لصاحبي
إذا كانت الأحداقُ نوعاً من الظبا

وقال :

فمن رأى جوذراً يلهو بأسادِ
جسمي فصحَّ به نقلي وإسنادي

رنا بطرفِ مريضِ الجفنِ منكسرِ
جفنٌ روى عنه ما يرويه من سقمِ

وقال :

تأملتُ سيفاً بين جفنيه مرهفاً
فهلا شفى من بات منه على شفا

إذا ما تأملتُ القوامَ مهفهفاً
وطرفاً تخلَّى عن سقامي سقامه

وقال :

قمرٌ منازلُهُ القلوبُ
لُ فردّها عني الجنوبُ

بالسفعِ من لبنان لي
حَمَلَتْ تحيَّتهُ الشما

(1) الخريفة : 98 .

(2) الخريفة : 124 .

فردُ الصفاتِ غريبها
 لم أنسَ ليلة قال لي
 بالله قل لي يا فتى :
 وقال⁽¹⁾ :

بين فتورِ المقلتين والكحلِّ
 توقُّ من فتكتها لوحظاً
 وبلاءُ من نواظِرِ سواحرٍ
 لو لم تكن أجفانها نوابلاً
 يا رامياً مسمومةً نصأله
 كم عاذلٍ خوفني من لحظه
 وله من قصيدة في الملك العادل نور الدين وأجاد⁽²⁾ :

حصنٌ بلادك هبة لا رهبة
 هياتِ يطمعُ في محلك طامعُ
 كلتُ همتك السموة فحلقتُ
 وأظنُّ أن الناسَ لما لم يروا
 وقال أيضاً في قصيدة يهته بها باستيلائه على سنجار وأعمال الفرات⁽³⁾ :

في عسكرٍ يخفي كواكبَ ليله
 جرارُ أذبالِ العجاجِ وراءه
 تُدني لك الغاياتِ همُّك التي
 وملكتُ سنجاراً وما من بلدةٍ
 ويسطتْ بالأموالِ كفاً طالما
 وثنى الفراتُ إلى يديك عنائه
 تقعُ فيطلعها القنا الخطارُ
 وأمامه بك جحفلُ جرارُ
 كبرتُ كذا همُّ الملوكِ كبارُ
 الا تمننتُ أنها سنجارُ
 طالتُ بها الأمالُ وهي قصارُ
 والبحرُ ما اتصلت به الأنهارُ

(3) الروضتين : 1 : 68 .

(2) الخريدة : 113 - 114 .

(1) الخريدة : 144 .

ومنها :

تدعو البلادَ إليك ألسنةَ الظبا
حتى عمدتَ الدينَ يا ابن عمادِهِ

ومنها :

أمضى السلاحَ على عدوك بغيةً
فاحسم عنادَ ذوي العنادِ بجحفلٍ
جنْدٌ على جُرْدٍ أمامَ صدورِها
قد بايعَ الاخلاصَ بيعةَ نصرَةٍ
وإذا الملوكُ تشاقلت عن غايةٍ
بالغدرِ يُطعَنُ في الوغى الغدارُ
كالليلِ فيه من الصَّفاحِ نهارُ
صدرٌ عليه من اليقينِ صدارُ
ولكلِّ هاديِ أمةٍ انصارُ
فأرادها خَفَّتْ به الاقدارُ

- 1127 -

محمد بن نصر الله [بن مكارم] بن الحسين بن عنين الدمشقي الأنصاري :
أصله من الكوفة من الخطة المعروفة بمسجد بني النجار ، وولد بدمشق يوم الاثنين تاسع
شعبان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وهو من أفاضل العصر ، لغوي أديب شاعر مجيد ،
نشأ بدمشق وأخذ عن الحافظ أبي القاسم ابن عساكر وغيره ، وهو يستحضر «كتاب
الجمهرة» لابن دريد ، وبرع في الشعر وحل الألغاز ، ورحل إلى العراق والجزيرة
وخراسان وأذربيجان وخوارزم ودخل الهند ورحل إلى اليمن ومنها إلى الحجاز ثم إلى
مصر ثم رجع إلى دمشق . وهو مولع بالهجو ، وله في ذلك قصيدة طويلة سماها
«مقراض الأعراض» ويقال أنه يخلّ بالصلاة ويصل ابنة العنقود ، ورماه أبو الفتح ابن
الحاجب بالزندقة ، والله أعلم بصحة ذلك . ولما كان بخوارزم حضر يوماً درس الامام

1127 - ترجمة ابن عنين في مرآة الزمان 8: 696 وقلائد الجمان لابن الشعار 6: 199 وتكملة المنذري 3
(رقم 2454) وابن خلكان 5: 14 والحوادث الجامعة: 52 وعبر الذهبي 5: 122 وسير
الذهبي 22: 363 ومختصر ابن الديلمي 1: 151 والوافي 5: 122 والبداية والنهاية 13: 137 ولسان
الميزان 4: 405 والنجوم الزاهرة 6: 82 وشذرات الذهب 5: 140 والبدر السافر ، الورقة: 170
ومقدمة ديوانه .

فخر الدين محمد بن عمر الرازي المعروف بابن خطيب الري ، وكان يوماً بارداً سقط فيه الثلج ، فبينما الشيخ يلقي الدروس إذ سقطت حمامة بالقرب منه ووراءها طيرٌ من الجوارح يطاردها ، فلما صارت بين الناس خاف الجارح وطار ، ولم تقدر الحمامة على النهوض مما لحقها من الخوف والبرد ، فرق لها الامام فخر الدين وأخذها بيده وحنها عليها ، فأنشده ابن عنين مرتجلاً⁽¹⁾ :

يا ابن الكرام المطعمين إذا شتوا	في يوم مَسْعَبَةٍ وثلجٍ خاشفٍ
العاصمين إذا النفوسُ تطايرتُ	بين الصواريِمِ والوشيجِ الراعِفِ
من نَبَأِ الورداءِ أنْ محلِّكم	حَرَمٌ وأنك ملجأٌ للخائفِ
وفدتُ عليكِ وقد تدانى حنْفها	فحبوتها ببقائِها المستأنفِ
لو أنها تُحِبِّي بمالٍ لانتشت	من راحتِكِ بنائلِ متضاعِفِ
جاءتُ سليمانَ الزمانِ بشكوها	والموتُ يلمعُ من جناحي خاطِفِ
قَرِمٌ يطاردها فلما استأمنتُ	بجنابه ولى بقلبِ واجِفِ ⁽²⁾

وله من قصيدة كتب بها إلى العادل يشكو الغربة والشوق الى الشام⁽³⁾ :

ماذا على طيف الأجابة لسو سَرَى	وعليهم لسو سامحوني بالكرى
جنحوا إلى قولِ الوشاةِ وأعرضوا	واللهُ يعلمُ أن ذلك مفترى
يا معرضاً عني بغيرِ جنابةِ	الا لما نقلَ ⁽⁴⁾ العذولُ وزوراً
هبني أسأتُ كما تقولُ وتفترى	وأيتُ في حبيك شيئاً منكرا
ما بعدَ بُعْدِكَ والصدودِ عقوبةُ	يا هاجري ما آن لي أن تغفرا
لا تجمعنَّ عليَّ عتبك والنوى	حسبُ المحبِّ عقوبةُ أن يُهجرا

(1) ديوانه : 95 ووردت في ترجمة الرازي (وهي اضافة) .

(2) رواية البيت في الديوان :

قمر لواه القوت حتى ظله بازائه يجري بقلب واجف

(3) الديوان : 3 .

(4) الديوان : رقص .

لو كان لي في الحب أن أتخيرا
متواصل الأرهام منقسم العرى
أحوى وفود الدوح أبيض أزهر
ورمال كاظمة ولا وادي القرى
حملت على الأغصان مسكاً أذفرا
لا عن قلبي ورحلت لا متخيرا
ومن العجائب⁽¹⁾ أن يكون مقترا
وأكف ذيل مطامعي متسترا

عبء الصدود أخف من عبء النوى
فسقى دمشق وواديها والحمى
حتى نرى وجه الرياض بعارض
تلك المنازل لا ملاعب عالج
أرض إذا مرت بها ريح الصبا
فارتتها لا عن رضى وهجرتها
أسمى لرزق في البلاد مشتت
وأصون وجه مدائحي متقنعاً

ومنها في الشكوى والدخول الى المديح :

حتى حسبت اليوم منها أشهر
يعفوا ولا جفني يصفحه الكرى
وأبيت عن ورد⁽³⁾ النمير منفرا
كل الورى ونبتت وحدي بالعرى

أشكو اليك نوى تمادى عمرها
لا عيشتي تصفو ولا رسم الهوى
أصحي عن الربيع⁽²⁾ المريع محولاً
ومن العجائب أن يقيل⁽⁴⁾ بظلكم

وأول قصيدته المسماة مقراض الأعراض قوله⁽⁵⁾ :

أضالع تنطوي على كرب
ومقلة مستهلة الغرب
شوقاً إلى ساكني دمشق فلا
عدت رباها مواطر السحب

ومن ثم أخذ في الهجوم بنفس طويل وتفنن بأساليب السب والثلب فأورد ما لا يحسن إيراده .

وقال أيضاً في هجو أبيه⁽⁶⁾ :

(4) الديوان : أن نفا .

(5) الديوان : 179 .

(6) الديوان : 239 .

(1) الديوان : مفرق ، ومن البلية .

(2) الديوان : الأحوى .

(3) م : وزر .

وجئني أن أفعل الخير والد
بعيد من الحسنى قريب من الخنا
إذا رمت أن أسمو صعوداً إلى العلا
وقال يهجو كحالاً⁽²⁾ :

لو أن طلاب المطالب عندهم
لأتوا اليك بكل ما أملت
ودعوك بالصباغ لما ان رأوا
وبكفك الميل الذي يحكي عصا
وقال في العادل سيف الدين بن أيوب⁽³⁾ :

إن سلطاننا الذي نرتجيه
هو سيف كما يقال ولكن
واسع المال ضيق الإنفاق
قاطع للرسوم والأرزاق

وقال في المحدث الفاضل ابن دحية الكلبي وهو معاصر⁽⁴⁾ :

دحية لم يُعقب فلم تعتزي
ما صح عند الناس شيء سوى
إليه بالبهتان والإفك
أنك من كلب بلا شك

وقال يمدح فخر الدين الرازي وسيرها إليه من نيابور إلى هراة⁽⁵⁾ :

ريح الشمال عساك أن تحملي
وقفي بواديه المقدس وانظري
شوقي⁽⁶⁾ إلى الصدر الإمام الأفضل
نور الهدى متالقاً لا يأتلي
طابت مغارس مجدها المتائل
من دوحه فخرية عمريه

(1) الديوان : المتاسب .

(2) الديوان : 240 .

(3) الديوان : 239 .

(4) الديوان : 220 .

(5) الديوان : 53 .

(6) الديوان : خدمني .

مكية الأنسابِ زاكٍ أصلها
 واستمطري جَدَوِي يديه فطالما
 نَعَمَ سحائبها تعودُ كما بَدَتْ
 بحرَ تصدُرَ للعلومِ ومن رأى
 ومشمَرٌ في الله يسحبُ للثقى
 ماتت به يدعُ تماذِي عمرها
 فعلا به الاسلامُ أرفعَ هضبةٍ
 غلط امرؤُ بابي عليٍ قاسه
 لو أن رسطاليس يسمعُ لفظةً
 ويحار بطلميوسُ لولاقيه من
 فلو أنهم جُمعوا لديه تيقنوا
 وبه بيتُ الحلمِ معتصماً إذا
 يعفو عن الذنبِ العظيمِ تكرماً
 أرضى الإلاه بفضليه ودفاعه
 يا أيها المولى الذي دَرَجَاتُهُ
 ما منصبُ الا وقدركَ فوقه
 فمتى أراد الله رفعةَ منصبٍ
 لا زال ريعك للوفودِ مثابةً
 ولما كان بمصر أهدى اليه الشريف أبو الفضل سليمان الكحال خروفاً هزيباً ،
 فكتب إليه يشكره ويداعبه ، فقال (2) :

أبو الفضلِ وابنُ الفضلِ أنت وأهلك (3)

فغيرُ بديعٍ أن يكونَ لك الفضلُ

(1) أبو علي : الشيخ الرئيس ابن سينا .

(2) الديوان : 134 .

(3) الديوان : وتريه .

لكثرتها لا كُفِرَ نُعْمَى ولا جهل
تروك ما وافى لها قلبها مثل
حليف هوى قد شفه الهجر والعدل
خيالاً سرى في ظلمة ما له ظل
وقاسمه ما شاقه⁽²⁾ قال لي الأكل
مسلمة ما حصّ أوراقها الفتل
وينشدها والدمع في العين⁽³⁾ منهل
وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل»

وأعته لو يرعوي من أعاب
له الدرّ ثغرٌ والزمرّدُ شارب
عبيرٌ على كافورٍ خديّه ذائب

فقلوبنا وجدأ عليه رفاق
نفضت عليه صباغها الأحداق
وشعره غرر كله ، وهو الآن حيّ مقيم في دمشق⁽⁶⁾ .

أتني أياديك التي لا أعدها
ولكنني أنبيك عنها بطرفة
أتاني خروفٌ ما شككتُ بأنه
إذا قام في شمسِ الظهيرة خلتُهُ
فناشدته ما يشتهي قال جلبة⁽¹⁾
فأحضرتها خضراء مجاجة الثرى
فظلّ يراعيها بعينٍ ضعيفة
« أتت وحياض الموت بيني وبينها
وقال⁽⁴⁾ :

ألين لصعب الخلق قاسٍ فؤاده
من الترك مياس القوام منعم
أسال عذاراً في أسيل كأنه
وقال⁽⁵⁾ :

ومهفهف رقت حواشي حُسنه
لم يكس عارضه السواد وإنما
وشعره غرر كله ، وهو الآن حيّ مقيم في دمشق⁽⁶⁾ .

(1) الديوان : قنّة (وهو أصوب بحسب ما يلي) .

(2) الديوان : ما شفه .

(3) الديوان : في الخد .

(4) الديوان : 34 .

(5) الديوان : 240 .

(6) كانت وفاته سنة 630 .

- 1128 -

محمد بن هانيء أبو القاسم الأزدي الأندلسي : من ولد روح بن حاتم بن قبيصة بن المهلب ، أديب شاعر مفلح ، أشعر المتقدمين والمتأخرين من المغاربة ، وهو عندهم كالمتنبي عند أهل المشرق ؛ ولد باشيلية ونشأ بها ، ونال حظاً واسعاً من علوم الأدب وفنونه ، وبرز في الشعر فلم يباره في حلته مَبَارٍ ولم يشقَّ غباره لاحق ، وكان متهماً بالفلسفة يسلك في أقواله وأشعاره مسلك المعري⁽¹⁾ ، وما زال يغلو في ذلك حتى تعدى الحقَّ وخرج في غلوه إلى ما لا وجه له في التأويل ، فأزعجه أهل الأندلس واضطروه إلى الخروج من وطنه ، وأشار عليه صاحب إشبيلية بذلك درءاً للفتنة ، فخرج متنقلاً في البلاد ووصل إلى عدوة المغرب فلقب بها جوهرأ القائد مولى المنصور فمدحه ، ثم رحل إلى الزاب واتصل بجعفر ابن الأندلسية وأخيه يحيى ، فانتجع بابهما ولزم رحابهما فأكرما وفادته وأحسنا إليه ، ثم بلغ خبره المعزُّ أبا تميم فاستقدمه وأحسن نزله وبالغ في إكرامه . ولما رحل المعز إلى الديار المصرية استأذنه في الرجوع إلى عياله ليأتي بهم ويلحق به ، فأذن له ، فخرج قاصداً بلده ، فلما بلغ برقة نزل على أحد أعيانها للراحة فأضافه أياماً ، فخرج ليلة سكران من بيته ، فلما أصبح الناس وجدوه ملقى في سانية من سواني البلد مخنوقاً بتكة سراويله ، ولم يعرف سبب ذلك ولا فاعله ، وكانت وفاته كذلك يوم الأربعاء سنة اثنتين وستين وثلاثمائة وقد جاوز الأربعين . ولما بلغ المعز خبر موته أسف عليه أسفاً عظيماً وقال : هذا الذي كنا نرجو أن نفاخرَ به شعراء المشرق فلم يُقدِّر لنا ذلك .

ومن غرر شعره قصيدته الرائية المشهورة التي مدح بها المعز المذكور ،

1128 - ترجمة ابن هانيء في جذوة المقتبس : 89 (بغية الملتمس رقم : 301) والمطرب : 192 والتكملة : 103 وابن خلكان : 4 : 421 وعبر الذهبي : 2 : 328 وسير الذهبي : 16 : 131 والبداية والنهاية : 11 : 274 والاحاطة : 2 : 288 والنجوم الزاهرة : 4 : 67 والنفع (انظر فهرسته) والشذرات : 3 : 41 ؛ وقد نشر زاهد على ديوانه مشروحاً ، ثم طبع طبعة متواضعة بدار صادر (بيروت) . ولصديقنا د. محمد العلاوي دراسة عنه (دار الغرب الإسلامي 1985) وقبلها دراسة لمخير ناجي (بيروت 1962) . وهذه الترجمة وترجمة ابن القيسراني . قبلها أُلِّقَ بمعجم الشعراء .

(1) هذه مماثلة خطأ ، لأن المعري ظهر بعده .

وهي (1) :

فَتَيْتَ لَكُمْ رِيحَ الْجَلَادِ بَعْبِرِ
 وَجَنَيْتُمْ ثَمَرَ الْوَقَائِعِ يَانِعاً
 وَضَرَبْتُمْ هَامَ الْكُمَاةِ وَرُعْتُمْ
 أَبِي الْعَوَالِي السَّمْهَرِيَّةِ وَالسِّيُو
 مِنْ مِنْكُمْ الْمَلِكُ الْمَطَاعُ كَأَنَّهُ
 الْقَائِدِي الْخَيْلِ الْعَتَاقِ شَوَازِبِياً
 شُعْتِ النَّوَاصِي حَشْرَةَ آذَانِهَا
 تَنبُو سَنَابِكِهِنَّ عَنْ عَفْرِ الثَّرَى
 جَيْشٌ تَقَدَّمَهُ اللَّيْثُ وَفَوْقَهُ
 وَكَأَنَّمَا سَلَبَ الْقَشَاعِمَ رِيشَهَا
 وَكَأَنَّمَا شُمِلَتْ قَنَاهُ بِبَارِقِ
 تَمْتَدُّ أَلْسِنَةُ الصَّوَاعِقِ فَوْقَهُ
 وَيَقُودُهُ اللَّيْثُ الْغَضَنْفَرُ مُعَلِّماً
 نَحَرَ الْقَبُولِ مِنَ الدَّبُورِ وَسَارَ فِي
 فِي فِتْيَةٍ صَدَأُ الدَّرُوعِ عَيْبِرُهُمْ
 لَا يَأْكُلُ السَّرْحَانُ شِلْوُ طَعِينِهِمْ
 أَنْسُوا بِهَجْرَانِ الْأَنْبَسِ كَأَنَّهُمْ
 وَمِنْهَا :

(1) ديوانه (دار صادر) : 223 وهي هنالك في مدح جعفر ابن الأندلسية .

(2) الأذن الحشرة : الدقيقة ، القب : جمع أقب وهو الضامر ؛ الأياطل : جمع أياطل وهو الخصر ؛ الأنسر :

جمع نسر وهو لحمه صلبة في باطن حافر الفرس ، وفي الديوان : ظاميات الأنسر .

(3) المثمنجر : السائل المنصب .

(4) الكنهور : المتراكم .

ومبيتهم فوق الجيادِ الضميرِ
فكأنهنَّ سفائنٌ في أبحرِ
أو كلُّ أبيضٍ واضحٍ ذي مغفرِ

يوماً ضربتُ به رقابَ الأعصرِ
براضٍ يومَ هجائنِ ابنِ المنذرِ⁽¹⁾
متنمراً للحادثِ المتنمرِ
وإذا سطا لم تلقَ غيرَ مظفرِ
منه بموضعٍ مقلّةٍ من محجرِ
من جنّةٍ ويمينه من كوثرِ

قومٌ يبيتُ على الحشايا غيرهم
وتظلُّ تسبح في الدماءِ قبابهم
من كلِّ أهرتِ كالحِ ذي لبدّةٍ
ومنها في ذكر الممدوح :

لي منهمُ سيفٌ إذا جردته
وفتكتُ بالزمنِ المدججِ فتكّة الـ
صعبُ إذا نُوبَ الزمانِ استصعبت
فإذا عفا لم تلقَ غيرَ مُملّكٍ
وكفّاك من حبِّ السماحةِ أنها
فغمامه من رحمةٍ وعراضه

وقال أيضاً يمدحه من قصيدة⁽²⁾ :

ما كان أحسنه لو كان يلتقطُ
معامعُ وظبأ في الجوِّ تختلرط
فما يدومُ رضىً منه ولا سخطُ
كما تنفسَ عن كافوره السّفطُ

مثل العبيرِ بماءِ الوردِ يختلط
لا شُبّهةً للندى فيها ولا غلط
ما مرّ بوؤسٍ على الدنيا ولا قنطُ
عن دولةٍ ما بها وهنٌ ولا سقط

الؤلؤُ دَمَعُ هذا الغيثِ أم نُقْطُ
بين السحابِ وبين الريحِ ملحمةُ
كانه ساخطُ يرضى على عجلٍ
أهدى الريحُ إلينا روضةً أنفأ
ومنها :

والريحُ تبعثُ أنفاساً معطرةً
كانما هي أنفاسُ المعزِّ سرتُ
تالّله لو كانت الأنواءُ تشبهه
أبدى الزمانُ لنا من نورِ طلعته

(1) البراض قتل عروة بن عتبة الكلابي واحتاز لطيمة ابن المنذر (أي النعمان) وكان ذلك سبب نشوب حرب الفجار .

(2) الديوان : 84 .

زينت بدولته الأملاك والسُلطُ
كما قضاوا في الإمام العدل واشتروا
كالعقد عن طرفيه يَفْضَلُ الوسط

حتى تسلط منه في الوري مَلِكُ
إمام عدلٍ وَفَى في كلِّ ناحية
قد بان بالفضل عن ماضٍ ومؤتفٍ
وقال يمدح جعفر ابن الأندلسية⁽¹⁾ :

وبتنا نرى الجوزاء في أذنها شفا⁽²⁾
بشمعة نجم لا تقط ولا تُطْفَأُ⁽³⁾
ولم يبق إعناتُ الشني له عطفاً
إذا كلَّ عنها الخصرُ حملها الردفا
أما يعرفون الخيزرانةً والحقفا
وَقَدَّتْ لنا الظلماءُ من جلدها لحفا
ومن شَفَةِ توحى إلى شفةٍ رشفاً
فقد نبّه الأبريقُ من بعد ما أغفى
وقد قام جيشُ الليلِ للفجر⁽⁴⁾ واصطفأ

أليتننا إذ أرسلتُ وارداً وَحَفَا
[وبات لنا ساقٍ يقوم على الدجى
ولم يبق إرعاشُ المدامِ له يداً
نزيفٌ ثناه السكرُ الا ارتجاجةً
يقولون حِفَّتْ فوقه خيزرانةً
جعلنا حشايانا ثيابَ مُدامنا
فمن كبدٍ تدني إلى كبدٍ هوى
بعيشك نبه كأسه وجفونهُ
وقد فكّت الظلماءُ بعضَ قيودها
ومنها في المديح :

رأى القِرْنَ فازدادت طلاقته ضِعْفَا
ومارئةً سُمراً وفضفاضةً زَغْفَا⁽⁵⁾
تخطُّ له أقلامُ آذانها صُحْفَا
وقد بُدِّلَتْ يمناهُ من رفقاها عفا
عزيمتهُ برقاً وصَوْلتهُ خَطْفَا

كَأَن لواءَ الشمسِ غُرَّةُ جعفر
وقد جاشتِ الدماءُ بيضاً صوارماً
وجاءت عتاقُ الخيلِ تجري كأنما
هنالك تلقى جعفرأ غيرَ جعفر
وكائن تراه في الكريهةِ جاعلاً

(1) الديوان : 238 .

(2) الوحف : الشعر الكثيف الأسود .

(3) زيادة ضرورية ليفهم أن البيت التالي في وصف الساقى .

(4) الديوان : جيش الفجر لليل .

(5) الدماء : البحر . العارن : الصلب من الرماح . الزغف : الدرغ الواسعة .

وكائن تراه في المقامة جاعلاً مشاهدته فصلاً وخطبته حرفاً

وقد بلغ في هذه القصيدة غايات الاجادة ، ولولا طولها لاوردتها بتمامها .

وقال يصف سيفاً ليحيى أخي جعفر المذكور⁽¹⁾ :

لله أي شهاب حربٍ واقِدٍ صحبَ ابنَ ذي يزنٍ وأدرك تُبَعَا
في كفِّ يحيى منه أبيضُ مُرْهَفُ عَرَفَ المعزُ بآله⁽²⁾ فتشيعا
وجرى الفرندُ بصفحتيه كأنما ذَكَرَ القتيلَ بكرِبلَاءِ فدُمعا
يكفيك مما شئتَ في الهيجاءِ أن تلقى العدى فتسلُّ منه إصبعا

وقال أيضاً يمدح المعز وهي أول قصيدة مدحه بها حين قدم عليه بالقيروان⁽³⁾ :

هل من أعقبةِ عالِجٍ ييرينُ أم منهما بقرُ الحدوجِ العِينُ⁽⁴⁾
ولمن ليالٍ ما دَمَمْنَا عهدَهَا مذ كنَّ إلا أنهنَّ شجونُ
المشرقاتُ كأنهنَّ كواكبُ والناعماتُ كأنهنَّ غصونُ
يبضُّ وما ضحك الصباحُ وإنها بالمسكِ من طررِ الحسانِ لجونُ⁽⁵⁾
أدمى لها المرجانُ صفحةَ خدِّه ويكى عليها اللؤلؤُ المكنونُ
ومنها :

لأعطشَنُ الروضَ بعدهمُ ولا يُرويه لي دمَعُ عليه هَتُونُ
أعيرُ لحظَ العينِ بهجةً منظرٍ وأخونهم إنني إذن لخوونُ
لا الجوجوُ مشرقٌ ولو اكتسى زهراً ولا الماءُ المَعِينُ معينُ
ومنها :

عهدي بِذاكِ الجوّ وهو أسِنَّةُ وَكِناسُ ذاكِ الخُشْفِ وهو عرينُ

(1) الديوان : 362 .

(2) الديوان : حقيقة .

(3) الديوان : 171 .

(4) الاعقة : جمع عقيق وهو الوادي ، وعالج : موضع في الجزيرة كثير الرمال ؛ ييرين : ميناء على ساحل الخليج . بقر الحدوج : النساء ، والحدوج مراكبهن .

(5) جون : سود ، بسبب طرر الحسان ، أي شعورهن .

مَرِيحٌ وَجَائِلَةٌ التَّسْوَعِ أَمُونُ⁽¹⁾

لا أنه وردٌ ولا نسرينُ
لا أن كلَّ قرارةٍ دارينُ
فالخمرُ ماءٌ والشراسة لِينُ
لم يلتقمَ ذا النونِ فيه النونُ
تأبى عليه ولا النجومُ حصونُ
أَسَدٌ وشهباءُ السلاحِ منونُ
والمدركانِ النصرُ والتمكينُ
هُضْبٌ ولا اليدُ الحَزُونُ حَزُونُ
وعلى الريودِ وما لهنَّ وكونُ⁽²⁾
وكانها تحت الحديدِ دجونُ
عَلِقَتْ بها يومَ الرهانِ عيونُ
مَرَّتْ بجانحتيه وهي ظنونُ

أَرْخَصَتْ هذا العلقَ وهو ثمينُ
جَدَوَى يديك وإنه لقمينُ
فلقد تخوَّفَ أن يقالَ ضنينُ
فالمُهَلُّ ما سُقِيَتْهُ والغسلينُ⁽³⁾
بالثوبِ إذ فَغَرَّتْ له صفينُ

هل يُذِنِّي منه أجردُ سابحُ
ومنها في المديح :

الروضُ ما قد قيل في أيامه
والمسكُ ما لثم الثرى من ذكره
مَلِكٌ كما حُدِّثَتْ عنه رَأْفَةٌ
شِيمٌ لو أن اليمَّ أُعْطِيَ رَفَقَهَا
تَالَهُ لا ظَلَّلُ الغمامِ معاقلُ
ووراءَ حقِّ ابنِ الرسولِ ضراغمُ
الطالبانِ المشرفيةُ والقنا
وصواهلُ لا الهضْبُ يومَ مُغارِها
حيث الحمامُ وما لهنَّ قوادمُ
فكانها تحت الغبارِ كواكبُ
عُرِفَتْ بساعةٍ سَبَقِها لا أنها
وأجلُّ عِلْمِ البرقي فيها أنها
ومنها :

انظرُ إلى الدنيا باشفاقٍ فقد
لو يستطيعُ البحرُ لاستعدى على
امددهُ أو فاصفحَ له عن نَيْلِهِ
واعذرُ أميةً أن تَعَصَّ بِرِيقِها
أَلَقَتْ بأيدي الذلِّ مُلْقَى عمرها

(1) جائلة التسوع : الناقة الضامرة ، والتسوع : جمع نسع وهو الجبل ، وجولان التسع دليل على الضمور .

(2) الريود : جمع ريد ، وهو حرف الجبل . الوكون : جمع وكن وهي العش أو الملحجأ .

(3) أمية : أصحاب الاندلس ، وكانوا على حذر بالغ من الفاطميين ؛ المهمل ، القطران ، الغسلين : ما يسيل

من جلود أهل النار .

وهذه القصيدة أطول قصائده ، وهي نيف وثمانون بيتاً ، اقتصرنا منها على ما أوردناه .

وقال أيضاً في مجلس أنس حضره عند الأمير جعفر⁽¹⁾ :

وثلثة لم تجتمع في مجلسٍ	إلا لمثلك والأديب أريبُ
الوردُ في رامثنة من نرجسٍ	والياسمينُ وكلهن عجيبُ ⁽²⁾
فاصفرُ ذا واحمرُّ ذا وبيضُ ذا	فأتت بدائعُ ⁽³⁾ أمرهنَّ عجيبُ
فكأن هذا عاشقٌ وكأن ذا	ك مُعشَقٌ وكأنَّ ذاك رقيبُ ⁽⁴⁾

وقال أيضاً في شمعة⁽⁵⁾ :

لقد أشبهتني شمعةً في صبابتي	وفي هولٍ ما ألقى وما أتوقَّعُ
نحولٌ وحزنٌ في فناءٍ ووحدةٌ	وتسهيدُ عينٍ واصفرارُ وأدمعُ

وقال أيضاً⁽⁶⁾ :

وليلٍ بتُّ أسقاها سُلَافاً	منعتقةً كلونِ الجلنار
كأنَّ حبابها خَرَزاتُ دَرٍّ	عَلَّتْ ذهباً بأقداحِ النضار
بكفِّ مفرطٍ يزهي بردفٍ	يضيقُ بحمله وَسَعُ الأزار
أقمتُ لشربها عبثاً وعندِي	بناتُ اللهوِ تعبُّ بالعقار
ونجمُ الليلِ يركضُ في الدياجي	كأنَّ الصبحَ يطلُّه بشار

(1) الديوان : 425 .

(2) الرامثنة : ورقة أس لها رأسان .

(3) الديوان : دلائل .

(4) العاشق : النرجس الأصفر ؛ المعشَق : الورد الأحمر ؛ الرقيب : الياسمين الأبيض .

(5) الديوان : 428 .

(6) الديوان : 424 .

- 1129 -

محمد بن هبيرة أبو سعيد الأسدي النحوي المعروف بصعوداء : من أعيان أهل الكوفة وعلمائها ، عازف بالنحو واللغة وفنون الأدب ، قدم بغداد واختص بعبد الله بن المعتز وعمل له رسالةً فيما انكرته العرب على أبي عبيد القاسم بن سلام وواففته فيه ، وأدب أولاد محمد بن يزداد وزير المأمون ، وله كتاب فيما يستعمله الكاتب ، وغير ذلك .

- 1130 -

محمد بن ولاد هكذا اشتهر ، وقيل هو ابن الوليد أبو الحسين التميمي النحوي : أخذ بمصر عن أبي علي الدينوري ختن ثعلب ، ثم رحل إلى العراق وأخذ عن المبرد وثعلب . وكان جيد الخط والضبط ، وفيه عرج ، وغلب عليه الشيب . وتزوج الدينوري أمه . وله كتاب في النحو سماه « المنمق » لم يصنع فيه شيئاً . وكتاب المقصور والممدود ، وغير ذلك . وكان المبرد لا يمكن أحداً من نسخ « كتاب سيبويه » من عنده ، فكلّم ابن الولاد المبرد في نسخه على شيء سماه له فأجابته ، فأكمل نسخه وأبى أن يعطيه شيئاً حتى يقرأه عليه ، فغضب المبرد وسعى به إلى بعض خدم السلطان ليعاقبه على ذلك ، فالتجأ ابن ولاد إلى صاحب الخراج ببغداد وكان يؤدب ولده ، فأجابته ، ثم ألح على المبرد حتى أقرأه الكتاب .

مات ابن ولاد سنة ثمان وتسعين ومائتين وقد بلغ الخمسين .

ومن شعره :

إذا ما طلبتَ أخاً مخلصاً فبهياتِ منك الذي تطلبُ
فكنْ بانفرادك ذا غبطةٍ فما في زمانك من يُصحبُ

1129 - ترجمة صعوداء النحوي في الوافي 5: 160 وبغية الوعاة 1: 256 وقد ترجم القفطي لمن اسمه

محمد بن هبيرة وكنيته أبو سعيد ولكنه غاضري ومن أهل سر من رأى .

1130 - ترجمة ابن ولاد في تاريخ بغداد 3: 332 وطبقات الزبيدي: 217 والوافي 5: 175 وبغية

الوعاة 1: 259 وإشارة التتبعين: 339 .

- 1131 -

محمد بن يحيى بن علي بن مسلم بن موسى بن عمران الحنفي الزبيدي ، أبو عبد الله النحوي : كانت له معرفة بالنحو واللغة والأدب ، صحب الوزير ابن هبيرة مدةً وقرأ عليه ، وكان صبوراً على الفقر لا يشكو حاله .

قال ابن الجوزي : حدثني الوزير ابن هبيرة قال : جلستُ مع الزبيدي من بكرةٍ إلى قريب الظهر وهو يلوكُ شيئاً في فمه ، فسألته فقال : لم يكن عندي شيء فأخذتُ نواةً وجعلتها في فمي أتعللُ بها . وكان يحكى عنه أنه على مذهب السامية ويقول : إن الأموات يأكلون ويشربون في القبر وإن العاصي لا يلام لأنه بقدر الله تبارك وتعالى . وكان يقول : قل الحق وإن كان مرأاً .

ودخل على الوزير الزينبي وعليه خلعة الوزارة ، والناس يهنونه فقال : هذا يوم عزاء لا هناء ، فقيل : لم ؟ فقال : أيهنأ على لبس الحرير ؟

وحكى عنه قال : خرجتُ إلى المدينة على الوحدة ، فأواني الليل إلى جبل فصعدت عليه وناديت : اللهم إني الليلة ضيفك ، ثم نزلت فتواريتُ عند صخرةٍ فسمعتُ منادياً ينادي : مرحباً يا ضيفَ الله ، إنك مع طلوع الشمس تمرُّ على قوم على بئر يأكلون خبزاً وتمراً ، فإذا دعوك فأجبْ فهذه ضيافتك ، فلما كان من الغد سرتُ فلما كان وقت طلوع الشمس لاحتُ لي أهدافُ بئر ، فوجدتُ عندها قوماً يأكلون خبزاً وتمراً ، فدعوني إلى الأكل فأجبت .

وله من التصانيف : منار الاقتضاء ومنهاج الاقتفاء . وكتاب الرد على ابن الخشاب . وكتاب العروض . والمقدمة في النحو . وكتاب الحساب . وكتاب القوافي . وكتاب تحليل قراءة ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ (يوسف: 8 و 14) بالنصب . مات في ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وخمسمائة .

1131 - ترجمة الزبيدي النحوي في المتظم 10 : 197 والوافي 5 : 198 والجواهر المضية 2 : 142 وبغية الوعاة 1 : 263 والأنساب 6 : 247 و امرأة الزمان 8 : 144 والبداية والنهاية 12 : 243 وتصوير المتبه 654 وسير الذهبي 20 : 316 .

- 1132 -

محمد بن يحيى بن محمد ، أبو عبد الله ابن الحذاء التميمي الأندلسي : كان محدثاً فقيهاً وخطيباً بليغاً عارفاً بفنون الأدب بارعاً بها ، له معرفة تامة بعلم التعبير . أخذ عن ابن عون الله وابن بطال وابن زرب وغيرهم ، وتفقه على ابن أبي زيد القيرواني وقرأ عليه تأليفه ، ورحل إلى مصر فأخذ بها عن الحافظ عبد الغني والجوهري وغيرهما ، ثم رجع إلى الأندلس فولي القضاء ببلنسية وغيرها ، ثم رحل في فنة البربر فاستوطن سرقسطة إلى أن مات بها سنة عشر وأربعمائة .

ومن تصانيفه كتاب الخطب والخطباء في مجلدين . والبشرى في تعبير الرؤيا ، كبير يدخل في عشر مجلدات . والانباء بمعاني الأسماء ، أسماء الله تعالى . والاستنباط لمعاني السنن والأحكام ، في عدة أسفار . والتعريف برجال الموطأ ، وغير ذلك .

- 1133 -

محمد بن يحيى بن سعادة أبو عبد الله المرسي : كان عالماً بالتفسير والحديث والكلام خطيباً مصقاً عارفاً بفنون الأدب ، أخذ عن أبي علي الصدفي وأبي بكر ابن العربي وأبي الوليد ابن رشد وأبي بحر الأسدي وغيرهم ، وولي القضاء والشورى بمرسية ثم بشاطبة فاستوطنها . ومولده بمرسية في رمضان سنة ست وتسعين

1132 - ترجمة ابن الحذاء في بغية الملتمس (رقم: 319) وجعل وفاته سنة 416 ؛ أما في الصلة: 478 - 480 فقد جعل وفاته كما ذكر ياقوت ، وانظر ترتيب المدارك 8 : 5 وشجرة النور 1 : 172 وعبر الذهبي 3 : 122 وسير الذهبي 17 : 444 (ووفاته فيه 416) والوافي 5 : 196 ومرآة الجنان 3 : 29 وعيون التواريخ 12 : 180 والسديج المذهب 2 : 237 والنجوم الزاهرة 4 : 264 والشذرات 3 : 206 .

1133 - محمد بن يحيى عند ياقوت وفي جميع المصادر الأخرى هو محمد بن يوسف : انظر بغية الملتمس (رقم: 308) والتكملة : 505 ومعجم أصحاب الصدفي : 183 وعبر الذهبي 4 : 193 وسير الذهبي 20 : 508 والوافي 5 : 250 والسديج المذهب 4 : 218 وبغية الوعاة 1 : 277 ونفح الطيب 2 : 158 .

وأربعمائة ، وتوفي بشاطبة في العشر الأخير من ذي الحجة سنة أربع وستين وخمسمائة .

ومن تصانيفه : شجرة الوهم المرقية إلى ذروة الفهم . وفهرسة أسماء الشيوخ .

- 1134 -

محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول الكاتب المعروف بالصولي : كان جده ابن صول التركي أحد دعاة بني العباس . ولد أبو بكر ببغداد ونشأ بها ، وأخذ عن ثعلب والمبرد وأبي داود السجستاني ، وأخذ عنه أبو عبد الله المرزباني الكاتب الاخباري وغيره . وكان اخبارياً أديباً كاتباً ، وكان نديماً للخلفاء متمكناً عندهم ، نادم المكتفي ثم الراضي ثم المقتدر⁽¹⁾ ، وكان واحد عصره في لعب الشطرنج حتى قيل إنه هو الذي وضعه ، وليس كذلك ، وإنما وضع الشطرنج صصه الهندي لشهرام ملك الفرس .

حكى ان الراضي بالله خرج إلى النزهة فأتى بستاناً مونقاً مزهراً فقال لمن حضر : هل رأيتم منظراً أحسن من هذا ؟ فكلُّ أثنى بما حضره ووصف محاسنه ، فقال الراضي : لعب الصولي بالشطرنج أحسن من هذا ومما وصفتم .

وكان لأبي بكر الصولي خزانة أفردتها لما جمع من الكتب المختلفة رتبها فيها أجمل ترتيب ، وكان يقول لأصحابه : كلُّ ما في هذه الخزانة سماعي ، وإذا أراد مراجعة كتاب منها قال : يا غلام هات الكتاب الفلاني ، فسمعه يوماً أبو سعيد العقيلي يقول ذلك فأنشد :

1134 - ترجمة الصولي في معجم الشعراء : 431 والفهرست : 167 وتاريخ بغداد : 3 : 427 والأنساب : 8 : 110 ونزهة الألباء : 188 والمنشظم : 6 : 359 واتباء الرواة : 3 : 233 وابن خلكان : 4 : 356 وعبر الذهبي : 2 : 241 وسير الذهبي : 15 : 301 والوافي : 5 : 190 ومراة الجنان : 2 : 319 والبداية والنهاية : 11 : 219 ولسان الميزان : 5 : 427 والنجوم الزاهرة : 3 : 296 والشذرات : 2 : 339 .

(1) المقتدر قبل الراضي .

إنما الصوليُّ شيخُ
 إن سألناه بعلمٍ
 قال يا غلمانُ هاتوا
 رزمة العلمِ فلانهُ
 أعلمُ الناسِ حِزَانَهُ
 نبتغي عنه الإبَانَهُ

وللصولي من التصانيف : أخبار ابن هرمة الشاعر . وأخبار أبي تمام⁽¹⁾ . وأخبار أبي عمرو بن العلاء . وأخبار إسحاق الموصلي . وأخبار السيد الحميري الشاعر . وأخبار القرامطة . وأدب الكاتب . وكتاب الأنواع . وكتاب العبادلة . وكتاب الغرر . وكتاب الورقة . وكتاب الوزراء ، وغير ذلك⁽²⁾ .

وكان خرج من بغداد لضيق لحقه فنزل البصرة ، وبها توفي سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

- 1135 -

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير⁽³⁾ بن غسان⁽⁴⁾ بن سليمان بن سعد بن عبد الله بن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم : وهو ثمالة ، ثم ينتهي إلى الأسد بن الغوث ، وهو الأزدي ، فهو الشمالي الأزدي البصري أبو العباس النحوي اللغوي الأديب .

1135 - ترجمة الميرد في طبقات الزبيدي : 101 والفهرست : 64 وتاريخ بغداد : 3 : 380 والمتنظم : 6 : 9
 وانباه الرواة : 3 : 241 وابن خلكان : 4 : 313 وعبر الذهبى : 2 : 74 وسير الذهبى : 13 : 576
 والوافي : 5 : 216 والبداية والنهاية : 11 : 76 والبلغة : 250 وطبقات ابن الجزري : 2 : 280 ولسان
 الميزان : 5 : 430 والنجوم الزاهرة : 3 : 117 وبغية الوعاة : 1 : 269 وطبقات الداودي : 2 : 267
 والشذرات : 2 : 190 وإشارة التعيين : 342 .

- (1) أخبار أبي تمام : نشر بتحقيق خليل محمود عساكر وزميليه ، القاهرة 1937 .
 (2) نشر هيورث دن ثلاث قطع من كتاب الأوراق وانظر شذرات من كتب مفقودة 403 - 427 ونشر هلال ناجي
 قطعة من كتاب الأوراق بغداد 1990 .
 (3) الانباه : عميرة .
 (4) الانباه : حسان .

ولد بالبصرة يوم الاثنين غداة عيد الأضحى سنة عشر ومائتين ، وأخذ عن أبي عمر الجرمي وأبي عثمان المازني ، وقرأ عليهما « كتاب سيويه » وأخذ عن أبي حاتم السجستاني ، وأخذ عنه أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ونفطويه وأبو علي الطوماري وغيرهم . وكان إمام العربية ببغداد ، وإليه انتهى علمها بعد طبقة الجرمي والمازني ، وكان حسنَ المحاضرة فصيحاً بليغاً مليح الأخبار ثقة فيما يرويه كثير النوادر فيه ظرافة ولباقة ، وكان الإمام إسماعيل القاضي يقول : ما رأى محمد بن يزيد مثل نفسه .
 وإنما لُقِّبَ بالمبرد⁽¹⁾ لأنه لما صنف المازني « كتاب الألف واللام » سأله عن دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب ، فقال له المازني : قم فانت المبرد - بكسر الراء - أي المثبت للحق ، فحرَّفه الكوفيون وفتحوا الراء .

وقال السيرافي : سمعت أبا بكر ابن مجاهد يقول : ما رأيت أحسنَ جواباً من المبرد في معاني القرآن فيما ليس فيه قول لمتقدم ، ولقد فاتني منه علم كثير لقضاء ذمامٍ ثعلب .

وقال السيرافي أيضاً : سمعت نفطويه يقول : ما رأيت أحفظ للأخبار بغير أسانيد من المبرد وأبي العباس ابن الفرات .

وقال المفجع البصري⁽²⁾ : كان المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبها يتهم بالوضع فيها ، فتواضعنا على مسألة نسأله عنها لا أصل لها لننظر ماذا يجيب ، وكنا قبل ذلك تمارينا في عروض بيت الشاعر :

أبا منذرٍ أفنيتَ فاستبقِ بعضنا حنانيكَ بعضُ الشرِّ أهونُ من بعضٍ

فقال البعض : هو من البحر الفلاني ، وقال آخرون : هو من البحر الفلاني

وتردد على أفواهنا من تقطيعه « ق بعضا ، ثم ذهبنا إلى المبرد فقلت له : أيدك الله تعالى ، ما القبعض عند العرب ؟ فقال : هو القطن ، وفي ذلك يقول الشاعر :

* كأنَّ سنامها حُشِيَّ القَبْعُضَا *

قال فقلت لأصحابي : ترون الجواب والشاهد ، فإن كان صحيحاً فهو عجب ،

(1) انبه الرواة 3 : 246 (ففيه رواية أخرى) .

(2) تاريخ بغداد 3 : 380 - 381 .

وإن كان مختلفاً على البديهة فهو أعجب .

وحكى ابن السراج قال : كان بين المبرد وثلعب ما يكون بين المتعاصرين من المنافرة ، واشتهر ذلك حتى قال بعضهم :

كفى حزناً أنا جميعاً ببلدةٍ وجمعنا في أرضها شرُّ مشهَدِ
وكلُّ لكلِّ مخلصُ الودِّ وامتقُ ولكنه في جانبٍ عنه مفردِ
نروحُ ونغدو لا تزاورَ بيننا وليس بمضروبٍ لنا يومٌ موعَدِ
فأبداننا في بلدةٍ والتقاؤنا عسيرٌ كلقيا ثعلبٍ والمبردِ

وكان أهل التجميل يفضلون المبرد على ثعلب ، وفي ذلك يقول أحمد بن عبد

السلام :

رأيتُ محمدَ بنَ يزيدَ يسمو الى الخيراتِ في جناهِ وَقَدْرِ
جليسُ خلائفٍ وغذِيّ ملكِ وأعلمُ من رأيتُ بكلِّ أمرِ
وفتيانيّةِ الظرفاءِ فيه وأبهُةَ الكبيرِ بغيرِ كبرِ
فينثرُ إن أجالَ الفكرَ درأً ويشترِ لؤلؤاً من غيرِ فكرِ
وكان الشعرُ قد أودى فأحيا أبو العباسِ دائرَ كلِّ شعرِ
وقالوا ثعلبُ رجلٌ عليمٌ وأين النجمُ من شمسٍ ويدرِ
وقالوا ثعلبُ يُفتي وَيُملي وأين الثعلبانُ من الهزبرِ
وهذا في مقالِكَ مستحيلٌ تشبهُ جدولاً وَشلاً ببحرِ
وقال بعضهم في المبرد وثلعب :

أيا طالبَ العلمِ لا تجهلنَّ وَعُذْ بالمبردِ أو ثعلبِ
تجدُ عندَ هذينَ علمَ الورى فلا تكُ كالجمَلِ الأجربِ
علومُ الخلائقِ مقرونةٌ بهذينِ في الشرقِ والمغربِ

وقال أبو بكر ابن الأزهري⁽¹⁾ : حدثني أبو العباس المبرد قال ، قال لي المازني :

(1) تاريخ بغداد 3 : 383 .

بلغني أنك تنصرف من مجلسنا فتصير إلى مواضع المجانين والمعالجين فما معنى ذلك؟ فقلت: أعزك الله تعالى، إن لهم طرائف من الكلام، قال: فأخبرني بأعجب ما رأيت من المجانين، قال فقلت: صرت يوماً إليهم فمررت على شيخ منهم وهو جالس على حصيرٍ قَصَبٍ فجاوزته إلى غيره، فقال: سبحان الله تعالى أين السلام؟ من المجنون أنا أو أنت؟ فاستحييت منه وقلت: السلام عليك ورحمة الله وبركاته، فقال: لو كنت ابتدأت لأوجبت علينا حُسنَ الرد، على أنا نصرفُ سوءَ أدبك إلى أحسن جهاته من العذر لأنه كان يقال إن للداخل على القوم دهشةً، اجلس أعزك الله تعالى عندنا، وأومى إلى موضع من الحصير، فجلستُ إلى ناحية منه أستري مخاطبته، فقال لي وقد رأى معي محبرتي: أرى معك آلة رجلين أرجو أن لا تكون أحدهما: أصحاب الحديث الاغاثات أو الأدباء أصحاب النحو والشعر، قلت: الأدباء، قال: أتعرف أبا عثمان المازني؟ قلت: نعم، قال: أتعرف الذي يقول فيه:

وفتى من مازنٍ استاذ أهل البصرة
امه معرفةً وأبوه نكراه

فقلت: لا أعرفه، فقال: أتعرف غلاماً له قد نبغ في هذا العصر معه له ذهن وحفظ، وقد برز في النحو يعرف بالمبرد؟ فقلت: أنا والله الخبير به، قال: فهل أنشدك شيئاً من شعره، قلت: لا أحسبه يحسن قول الشعر، فقال: يا سبحان الله أليس هو القائل:

حبذا ماء العناقيد يد بريق الغانيات
بهما ينبت لحمي ودمي أي نبات
أيها الطالب أشهى من لذيق الشهوات
كل بماء المزن تفاع حدود الفتيات

قلت: سمعته ينشد هذا في مجلس أنس، فقال: يا سبحان الله ألا يستحي أن ينشد مثل هذا حول الكعبة؟ ثم قال: ألم تسمع ما يقولون في نسيه؟ قلت: يقولون هو من الأزدي، أزد شنوءة ثم من ثمالة، قال أتعرف القائل في ذلك:

سألنا عن ثمالة كل حي
فقلت محمد بن يزيد منهم
فقال لي المبرد خل قومي
فقال القائلون ومن ثمالة
فقالوا زدنا بهم جهاله
فقومي معشر فيهم نذاله

فقلت : أعرفه ، هذا عبد الصمد بن المعذل يقولها فيه ، فقال : كذب فيما ادعاه ، هذا كلام رجل لا نسب له يريد أن يثبت له بهذا الشعر نسباً ، فقلت له : أنت أعلم ، فقال : يا هذا قد غلبت خفة روحك على قلبي ، وقد آخرت ما كان يجب تقديمه ، ما الكنية أصلحك الله ؟ فقلت : أبو العباس ، قال : فما الاسم ؟ قلت : محمد ، قال : فالأب ، قلت : يزيد ، قال : قبحك الله أحوجتني إلى الاعتذار ممأ قدمت ذكره ، ثم وثب وبسط يده فصافحني ، فرأيت القيد في رجله فأمنت غائلته ، فقال : يا أبا العباس صن نفسك من الدخول في هذه المواضع ، فليس يتها في كل وقت أن تصادف مثلي على مثل حالتي ، ثم قال : أنت المبرد ، أنت المبرد ، وجعل يصفق وانقلبت عيناه واحمرت وتغيرت حالته ، فبادرت مسرعاً خوف أن تبتدر إلي منه بادرة ، وقبلت منه والله نصحه ، ولم أعاود بعدها الى تلك المواضع أبداً .

وقال الزجاج : لما قدم المبرد بغداد جئت لأنظره ، وكنت أقرأ على أبي العباس ثعلب ، فعزمت على إعناته ، فلما باحثته أجمني بالحجة وطالبني بالعلة والزمني الزامات لم أهدت إليها ، فاستيقنت فضله واسترحت عقله وأخذت في ملازمته .

وكان المبرد يحب الاجتماع بأبي العباس ثعلب للمناظرة وثعلب يكره ذلك ، حكى أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي ، وكان صديقهما ، قال : قلت لأبي عبد الله الدينوري ختن ثعلب : لِمَ يأبى ثعلب الاجتماع بالمبرد ؟ فقال : لأن المبرد حسنُ العبارة حلو الاشارة ، فصيح اللسان ظاهر البيان ، وثعلب مذهبه مذهب المعلمين ، فاذا اجتمعوا في محفلٍ حُكِمَ للمبرد على الظاهر إلى أن يُعَرَفَ بالباطن .

وحكي أن بعض الأكابر من بني طاهر سأل أبا العباس ثعلباً أن يكتب له مصحفاً على مذهب أهل التحقيق ، فكتب والضحي بالياء ، ومذهب الكوفيين أنه إذا كان كلمة من هذا النحو أولها ضمة أو كسرة كتبت بالياء ، وإن كانت من ذوات الواو فالبصريون يكتبون بالألف ، فنظر المبرد في ذلك المصحف فقال : ينبغي أن يكتب والضحا بالألف لأنه من ذوات الواو ، فجمع ابن طاهر بينهما فقال المبرد لثعلب : لِمَ كتبت

وَالضُّحَىٰ بَالِيَاءَ ؟ فقال : لضمة أوله ، فقال له : ولم إذ ضُمَّ أوله وهو من ذوات الواو
تكتبه بالياء ؟ فقال : لأن الضمة تشبه الواو وما أوله واو يكون آخره ياء فتوهموا أن أوله
واو ، فقال المبرد : أفلا يزول هذا التوهم إلى يوم القيامة .

ولبعضهم في مدح المبرد :

وإذا يقال من الفتى كلُّ الفتى
والمستضاء بعلمه وبرأيه
ولآخر في مدحه أيضاً :

وَأنت الذي لا يبلغ المدح وصفه
رأيتك والفتح بن خاقان ركباً
وكان أمير المؤمنين إذا رنا
وأوتيتَ علماً لا يحيطُ بكنهه
يروحُ إليك الناسُ حتى كأنهم
وإن أظنَّ المدائحُ مع كلِّ مطنِبِ
فأنت عدلُ الفتحِ في كلِّ موكبِ
إليك يطيلُ الفكرُ بعد التعجبِ
علومُ بني الدنيا ولا علمُ ثعلبِ
بيابك في أعلى منى والمحصبِ

مات أبو العباس المبرد في شوال وقيل في ذي القعدة سنة خمس وثمانين ومائتين
في خلافة المعتضد ، وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي ، ودفن في دارٍ
في مقابر باب الكوفة . ولما مات قال فيه ثعلب هذه الأبيات ، وقيل هي لأبي بكر ابن
العلاف :

ذهب المبردُ وانقضتْ أيامُهُ
بيتُ من الأدابِ أضحى نصفه
فابكوا لما سلبَ الزمانُ ووطَّنوا
وتزودوا من ثعلبِ فبكاسِ ما
أوصيكمُ أن تكتبوا أنفاسَهُ
إن كانتِ الأنفاسُ مما يكتبُ

ومن شعر المبرد وقد بلغه أن ثعلباً نال منه :

ربُّ من يعنيه حالي وهو لا يجري ببالي
قلبه ملأني مني وفؤادي منه خالي

ولأبي العباس المبرد من التصانيف : الكامل في الأدب⁽¹⁾ وهو أشهر كتبه .
 والمقتضب⁽²⁾ في النحو وهو أكبر مصنفاته وأنفسها ، إلا أنه لم ينتفع به أحد . قال أبو
 علي الفارسي : نظرت في « المقتضب » فما انتفعت منه بشيء إلا بمسألة واحدة وهي
 وقوع إذا جواباً للشرط في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمْت أَيْدِيَهُمْ إِذَا هُمْ
 يَقْتُلُونَ ﴾ (الروم: 36) . ويزعمون أن سبب عدم الانتفاع به أن هذا الكتاب أخذه ابن
 الراوندي الزنديق عن المبرد ، وتناوله الناس من يد ابن الراوندي فكانه عاد عليه شؤمه
 فلا يكاد ينتفع به . ومن تصانيفه أيضاً الروضة . والمدخل في كتاب سيبويه . وكتاب
 الاشتقاق . وكتاب المقصور والممدود . وكتاب المذكر والمؤنث⁽³⁾ . ومعاني القرآن
 ويعرف بالكتاب التام . وكتاب الخط والهجاء . وكتاب الأنواء والأزمنة . وكتاب
 احتجاج القراء وإعراب القرآن . وكتاب الحروف في معاني القرآن إلى سورة طه .
 وكتاب صفات الله جل وعلا . وكتاب العبارة عن أسماء الله تعالى . وشرح شواهد
 كتاب سيبويه . وكتاب الرد على سيبويه . ومعنى كتاب الأوسط للأخفش . وكتاب
 الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه . ومعنى كتاب سيبويه . وكتاب الحروف . والمدخل
 في النحو . وكتاب الإعراب . وكتاب التصريف . وكتاب العروض . وكتاب القوافي .
 وكتاب البلاغة . والرسالة الكاملة . والجامع لم يتم . وقواعد الشعر . وكتاب ضرورة
 الشعر . وكتاب الفاضل والمفضول⁽⁴⁾ . والرياض المونقة . وكتاب الوشي . وكتاب
 شرح كلام العرب وتخليص ألفاظها ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها . وكتاب الحث
 على الأدب والصدق . وأدب المجلس . وكتاب الناطق . وكتاب الممادح والمقايح .
 وكتاب أسماء الدواهي عند العرب . وكتاب ما اتفقت الفاظه واختلفت معانيه في
 القرآن . وكتاب التعازي⁽⁵⁾ . وكتاب قحطان وعدنان⁽⁶⁾ . وطبقات النحويين البصريين
 وأخبارهم ؛ وغير ذلك .

(1) طبع عدة مرات .

(2) حققه عبد الخالق عضية في أربعة أجزاء ، القاهرة 1963 - 1968 .

(3) نشر بتحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي ، القاهرة 1970 .

(4) نشر بتحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة 1960 .

(5) حققه محمد الديباجي ، دمشق 1976 .

(6) رسالة صغيرة نشرها الميمني ، القاهرة : 1936 .

- 1136 -

محمد بن يوسف بن عمر بن علي بن منيرة الكفرطابي أبو عبد الله النحوي،
نزيل شيراز: سمع الحديث على أبي السمع الحنبلي، وصنف بحر النحو نقض فيه
مسائل كثيرة من أصول النحويين. ونقد الشعر. وغريب القرآن. مات في رمضان سنة
ثلاث وخمسين وأربعمائة.

- 1137 -

أبو محمد الترسابادي النحوي: عرف كتاب سيبويه، وأحكم مسائل
الأخفش، ثم خرج إلى العراق فهابه علماء النحو وانقبضوا عن مناظرته، منهم الزجاج
وابن كيسان، وحضر يوماً مجلس النحويين ببغداد فمثل عن مسألة، وابن كيسان
حاضر، فانقبض عن الإجابة إجلالاً لابن كيسان، فقال له، يا أبا محمد أجب فوالله
أنت أحقنا بالانتصاب.

- 1138 -

محمود بن جرير الضبي الأصبهاني أبو مضر النحوي: كان يلقب فريد
العصر، وكان وحيد دهره وأوانه في علم اللغة والنحو والطب، يضرب به المثل في
أنواع الفضائل. أقام بخوارزم مدة وانتفع الناس بعلومه ومكارم أخلاقه وأخذوا عنه
علماً كثيراً وتخرج عليه جماعة من الأكابر في اللغة والنحو، منهم الزمخشري، وهو

1136 - ترجمة أبي عبد الله الكفرطابي في الوافي 5 : 247 وبغية الوعاة 1 : 285 ، وورد لدى الصفدي أن
وفاته كانت عام 553 ، وهذا أصوب لأنه هو شيخ محمود بن نعمته بن أرسلان الشيزري أحد شعراء
الخريذة ، وقد توفي سنة 556 ؛ وأورد الصفدي للكفرطابي مقاطعات شعرية .

1137 - ترجمة الترسابادي في بغية الوعاة 1 : 290 (عن ياقوت) .

1138 - ترجمة محمود بن جرير في الصفدي (خ) وذكر من تلامذته عدا الزمخشري : السيد إسماعيل بن
الحسن بن محمد العلوي الحسيني الجرجاني صاحب التصانيف في الطب بالعربي والفارسي ، وكان
أهل خوارزم على مذهب واحد في الاعتزال فأدخل أبو مضر مذهب أبي الحسين البصري المعتزلي ؛
وذكر انه توفي بعبد سنة 507 ، وانظر بغية الوعاة 2 : 276 .

الذي أدخل إلى خوارزم مذهب المعتزلة ونشره بها فاجتمع عليه الخلق لجلالته وتمذهبوا بمذهبه ، منهم أبو القاسم الزمخشري ، ولست أعرف له مع نباهة قدره وشيوع فكره مصنفاً مذكوراً ولا تأليفاً ماثوراً إلا كتاباً يشتمل على نثف وأشعار وحكايات وأخبار سماه « زاد الراكب » مات بمرو سنة سبع وخمسمائة ، ورثاه الزمخشري بقوله :

وقائلة ما هذه الدررُ التي تساقطها عينك سمطين سمطين
فقلتُ هو الدرُّ الذي قد حشا به أبو مضرٍ سمعي تساقط من عيني

- 1139 -

محمود بن أبي الحسن بن الحسين النيسابوري الغزنوي يلقب ببيان الحق : كان عالماً بارعاً مفسراً لغوياً فقيهاً متفنناً فصيحاً له تصانيف ادعى فيها الاعجاز منها كتاب خلق الانسان . وجمل الغرائب في تفسير الحديث . وإيجاز البيان في معاني القرآن وغير ذلك . ومن شعره .

فلا تحقرن خلقا من الناس عله وليّ اله العالمين ولا تدري
فدو القدر عند الله يخفى على الورى كما خفيت عن علمهم ليلة القدر

- 1140 -

محمود بن حمزة بن نصر الكرماني النحوي : هو تاج القراء وأحد العلماء الفقهاء النبلاء ، صاحب التصانيف والفضل ، كان عجباً في دقة الفهم وحسن الاستنباط ، لم يفارق وطنه ولا رحل ، وكان في حدود الخمسمائة وتوفي بعدها .

1139 - ترجمة بيان الحق في الصفدي (خ) وعدّه له كتباً كثيرة أخرى منها : كتاب المقلدات في علم العربية يشتمل على قصائد مختارة من شعر العرب أعربها ؛ وكتاب شوارد الشواهد وقلائد القصائد ، يشتمل على أشعار مختارة من شعر المحدثين (وأورد فاتحة كتابه إيجاز البيان) وغير ذلك من كتب . وانظر بغية الوعاة 2 : 277 .

1140 - ترجمة محمود الكرماني في الصفدي (خ) وذكر من كتبه كتاب الغرائب والمعجائب . ذكر فيه غرائب تفسير القرآن ومعجائبه ، وانظر بغية الوعاة 2 : 278 .

صنف لباب التفسير. والايجاز في النحو اختصره من الايضاح للفارسي. النظامي في النحو اختصره من اللمع لابن جني. الافادة في النحو. العنوان فيه أيضاً. وله في مواضع الصرف:

فمعرفة وتأنيث ونعت ونون قبلها الف وجمع
وعجمة ثم تركيب وعدل ووزن الفعل والأسباب تسع

- 1141 -

محمود بن عزيز العارضي أبو القاسم الخوارزمي ، الملقب شمس المشرق : كان من أفضل الناس في عصره في علم اللغة والأدب ، لكنه تخطى إلى علم الفلسفة فصار مفتوناً بها ممقوتاً بين المسلمين ، وكان سكوناً سكوتاً وقوراً يطالع الفقه ويناظر في مسائل الخلاف أحياناً . سمع الحديث من أبي نصر القشيري وغيره ، وأملى طرفاً من الحديث وشرحه بلفظ حسن ومعانٍ لا بأس بها ، وكان الزمخشري يدعوه الجاحظ الثاني لكثرة حفظه وفصاحة لفظه . أقام مدة بخوارزم في خدمة خوارزم شاه مكرماً ، ثم ارتحل إلى مرو فذبح بها نفسه بيده في أوائل سنة احدى وعشرين وخمسةائة ، ووجد بخطه رقعة فيها هذا ما عملته أيدينا فلا يؤاخذ به غيرنا .

- 1142 -

محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم الزمخشري جار الله : كان إماماً في

1141 - ترجمة العارضي في الصفدي (خ) وبغية الوعاة 2 : 279 .

1142 - ترجمة الزمخشري في الأنساب 6 : 297 ونزهة الألباء : 274 والمتنظم 10 : 112 وانباه الرواة 3 : 265 (وهو ينقل عن وشاح النمية وعن الخريدة) وابن خلكان 5 : 168 والبدر السافر : 193 وميزان الاعتدال 4 : 78 وعبر الذهبي 4 : 106 وسير الذهبي 20 : 151 وتذكرة الحفاظ : 1283 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 228 ومراة الجنان 3 : 269 والبيدانية والنهاية 12 : 219 والجواهر المضية 2 : 160 والعقد الثمين 7 : 137 والنجم الزاهرة 5 : 274 وتاج التراجم : 71 وبغية الوعاة 2 : 279 وطبقات المفسرين للسيوطي : 41 وطبقات الداودي 2 : 314 وأزهار الرياض 3 : 282 والشذرات 4 : 118 وإشارة التعيين : 345 وروضات الجنات . وللدكتور أحمد =

التفسير والنحو واللغة والأدب ، واسع العلم كبير الفضل متفنناً في علوم شتى ، معتزلي المذهب متجاهراً بذلك .

قال ابن أخته أبو عمرو وعامر بن الحسن السمسار : ولد خالي بز مخشر من أعمال خوارزم يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة ، وأخذ الأدب عن أبي مضر محمود بن جرير الضبي الأصبهاني وأبي الحسن علي بن المظفر النيسابوري ، وسمع من شيخ الإسلام أبي منصور نصر الحارثي ، ومن أبي سعد الشفاني ، وأصابه خراج في رجله فقطعها واتخذ رجلاً من خشب ، وقيل أصابه برد الثلج في بعض أسفاره بنواحي خوارزم فسقطت رجله ، وحكي أن الدامغاني⁽¹⁾ المتكلم الفقيه سأله عن سبب قطع رجله فقال : دعاء الوالدة ، وذلك أنني أمسكتُ عصفوراً وأنا صبيٌّ صغيرٌ وربطتُ برجله خيطاً فأفلتت من يدي ودخل خرقاً فجذبته فانقطعت رجله ، فتألمت له والدتي وقالت : قطع الله رجلك كما قطعت [رجله] ، فلما رحلت إلى بخارى في طلب العلم سقطت عن الدابة في أثناء الطريق فانكسرت رجلي واصابني من الالام ما أوجب قطعها .

ولما قدم الزمخشري إلى بغداد قاصداً الحج زاره الشريف أبو السعادات هبة الله بن الشجري مهناً له بقدمه ، فلما جلس إليه أنشده متمثلاً :

كانت مُسَاعَلَةُ الركبَانِ تخبرني عن أحمد بن دواد أطيّب الخبير
حتى التقينا فلا والله ما سمعتُ أذني بأحسن مما قد رأى بصري
وأنشد أيضاً :

وأستكبرُ الأخبارَ قبلَ لقائِهِ فلما التقينا صَغَّرَ الخَبَرَ الخُبْرُ

= الحرفي كتاب عنه ، ولمصطفى الصاوي دراسة في منهجه في التفسير .
ومن كتبه المطبوعة : الكشاف والفاائق والكلم النوايغ والمفصل في النحو والقسطاص في العروض والمستقصى في الأمثال وريبع الأبرار وشرح لامية العرب والمقامات وأساس البلاغة .

(1) انباه الرواة : 268 والعقد الثمين : 140 .

ثم أخذ يثني عليه ، فلم ينطق الزمخشري حتى فرغ ابن الشجري من كلامه ، فلما أتم كلامه شكر الشريف وعظمه وتصاغر له ثم قال : إن زيد الخيل دخل على رسول الله ﷺ ، فلما بصر بالنبي ﷺ رفع صوته بالشهادتين ، فقال له النبي ﷺ : يا زيد الخيل ، كلُّ رجلٍ وُصِفَ لي وجدته دون الصفة إلا أنت فانك فوق ما وُصِفْتَ ، وكذلك سيدنا الشريف ، ثم دعا له وأثنى عليه .

توفي أبو القاسم الزمخشري بقصبة خوارزم ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

ومن شعره :

العلمُ للرحمنِ جلُّ جلاله وسواه في جهلاتِهِ يتغمغمُ
ما للترابِ وللعلومِ وإنما يسعى ليعلمَ أنه لا يعلمُ
وقال أيضاً :

كسر الشكِّ والخلافُ وكلُّ يدُعي الفوزَ بالصراطِ السويِّ
فاعتصامي بلا إله سواه ثم حُبي لأحمدٍ وعلي
فاز كلُّ حبِّ أصحابِ كهفٍ كيف أشقى بحبِّ آل نبي
وله في مدح « تفسير الكشاف » :

إن التفاسيرَ في الدنيا بلا عددٍ وليس فيها لعمري مثلُ كشافِي
إن كنتَ تبغي الهدى فالزمْ قراءته فالجهلُ كالداءِ والكشافُ كالشافي

ومن كلامه ما استخرجته من كتابه « الأطواق » قال : استمسك بحبل مواخيك ، ما استمسك بأواخيك ، واصحبه ما صحبَ الحقُّ وأذعن ، وحل مع أهله ووطن ، فان تنكرتُ أنحاؤه ، ورشح بالباطلِ إناؤه ، فتعوض عن صحبته وإن عوضت الشُّسع ، وتصرف بحبله ولو أعطيت الشُّسع . فصاحب الصدق أنفع من الترياق النافع ، وقرينُ السوء أضرُّ من السم النافع .

وقال : الدعة من الضعة مرة ، لا تشره إليها نفسُ حرة .

وقال : الكريم إذا ريم على الضيم نبا ، والسري متى سيم الخسف أبقى . وقلما عرفت الأنفة والإباء ، في غير من شرفت منه الأباء .

وقال : عزة النفس وبعد الهمة ، الموتُ الأحمر والخطوبُ المدلهمة ، ولكن من عرف منهل الذلِّ فعاغه ، استعذب نقيع العزِّ وذعافه .

وقال : أحقُّ من النعمة ، من افتخر بالزعامة ؛ لم أر أشقى من الزعيم ، ولا أبعَد منه من الفوز بالنعيم ، هالكٌ في الهوالك ، خابطٌ في الظلم الحوالك ، على آثاره العفاء ، أدركته بمجانيقها الضعفاء .

وقال : الدنيا أدار ، والناس أطوار ، فالبس لكلِّ يوم بحسب ما فيه من الطوارق ، وجانس كلِّ قوم بقدر ما لهم من الطرائق ، فلن تجري الأيام على أمنتك ، ولن تنزل الأقوام على قضيتك .

وقال : ألا أحدثك عن بلد الشوم ، ذلك بلدُ الوالي الغشوم ، فاياك وبلدَ الجور وإن كانت أعزُّ من بيضة البلد ، وأحظى أهله بالمالِ المشرم والولد ، وتوقع أن تسقط فيه الطيورُ النواعق ، وتأخذ أهله الرجفة والصواعق .

وقال : لا تقنع بالشرف التالد ، فذلك الشرفُ للوالد ، واضمم إلى التالدِ طريفاً ، حتى تكون بهما شريفاً ، ولا تُدلَّ بشرف أبيك ، ما لم تُدلَّ عليه بشرف فيك .
وقال : كبُّ الله على مناخره ، مَنْ زكَّى نفسه بمفاخره ، على أن ربَّ مساخر ، يعدها الناسُ مفاخر .

وقال : ما لعلماءِ السوء جمعوا عزائم الشرع ودونوها ، ثم رخصوا فيها لأمراءِ السوء وهونوها ، إنما حفظوا وعلّقوا ، وصَفَّقُوا وحلَّقوا ، ليقمروا المالَ ويسروا ، ويفقروا الأيتامَ ويُسروا ، أكمامٌ واسعة ، فيها أصلالٌ لاسعة ، وأقلام ، كأنها أزلام ، وفتوى ، يعمل بها الجاهل فيتوى .

ومن إنشائه ما كتب به إلى حافظ الاسكندرية أبي الطاهر السلفي جواباً عن كتاب كتبه إليه يستجيزه به وهو⁽¹⁾ : ما مثلي مع أعلام العلماء ، إلا كمثل السُّها مع مصابيح السُّماء ، والجهام الصُّفر من الرِّهَام مع الغواصي الغامرة للقيعان والأكام ، والسُّكيتِ المخلفِ عن خيلِ السباق ، والبعثِ مع الطير العتاق ، وما التلقيبُ بالعلامة ، إلا شبه الرقم والعلامة ، والعلم مدينةٌ أحد بابيها الدراية ، والثاني الرواية ،

(1) أزهار الرياض 3 : 288 - 292 .

وأنا في كلا البابين ذو بضاعة مزجاة ، ظَلِي فيهِ أَقْلَصُ من ظَلِّ حِصَاةٍ ، أما الروايةُ فحديثُ الميَلاَدِ ، قَريبَةُ الإسنادِ ، لم تستند إلى علماءٍ نحاريِرٍ ، ولا إلى أعلامِ مشاهيرٍ ؛ وأما الدرايةُ فَنَمَدُ لا يبلِغُ أفواها ، وبَرَضُ ما يبلُ شفاها .

إلى أن قال : ولا يغرنكم قول فلان وفلان في ، وذكر جماعةً من العلماء والشعراء أثنوا عليه ومدحوه ثم قال : فان ذلك اغترار بالظاهر المموه ، وجهلُ بالباطن المشوه ، ولعلُّ الذي غرهم مني ما رأوا من حُسنِ النصحِ للمسلمين ، وبلوغِ الشفقة على المستفيدين ، وقطعِ المطامع ، وإفائةِ المبارِّ والصنائع ، وعزةِ النفسِ والربِّ بها عن السفاسف ، والاقبالِ على خُويصَّتِي ، والاعراضِ عما لا يعينني . فجللتُ في عيونهم وغلطوا فيّ ونسبوني إلى ما لست منه في قبيل ولا دبير . الخ .

والكتاب طويل اقتصرت منه على ما أوردت .

ولأبي القاسم من التصانيف : الكشاف في تفسير القرآن . الفائق في غريب الحديث . نكت الاعراب في غريب الاعراب (في غريب اعراب القرآن) . كتاب متشابه أسماء الرواة . مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة ، الأصل لأبي سعيد الرازي إسماعيل . الكلم النوايغ في المواعظ . أطواق الذهب في المواعظ . نصائح الكبار . نصائح الصغار . مقامات في المواعظ . نزهة المستأنس . الرسالة الناصحة . رسالة المسامة . الرائض في الفرائض . معجم الحدود . المنهاج في الأصول . ضالَّةُ الناقد . كتاب عقل الكل . الأنموذج في النحو . المفصل في النحو أيضاً . المفرد والمؤلف فيه أيضاً . صميم العربية . الأمالي في النحو . أساس البلاغة في اللغة . جواهر اللغة . كتاب الأجناس . مقدمة الأدب في اللغة . كتاب الأسماء في اللغة . القسطاس في العروض . حاشية على المفصل . شرح مقاماته . روح المسائل . سوائر الأمثال . المستقصى في الأمثال . ربيع الأبرار في الأدب والمحاضرات . تسلية الضرير . رسالة الأسرار . أعجب العجب شرح لامية العرب . شرح المفصل . ديوان التمثيل . ديوان خطب . ديوان رسائل . ديوان شعر . شرح كتاب سيبويه . كتاب الجبال والامكنة . شافي العي من كلام الشافعي . شقائق النعمان في حقائق النعمان في مناقب الإمام أبي حنيفة . المحاجاة و تتمم مهام أرباب الحاجات في الأحاجي والألغاز . المفرد والمركب في العربية ، وغير ذلك .

- 1143 -

محمود بن أبي المعالي تاج الدين الحواري اللغوي الأديب الشاعر : أخذ الأدب عن سعيد بن أبي الفضل الميداني ، وبرع في اللغة ، وله النثر الفائق والشعر الرائق وكان واحداً نيسابوراً عالماً وفضلاً وأديباً ، وصنف كتاب « ضالة الأديب » في الجمع بين « الصحاح » و « التهذيب » أخذ فيه على الجوهري في عدة مواضع . كان حياً سنة ثمانين وخمسمائة .

- 1144 -

مدرک بن علي الشيباني : أعرابي من بادية البصرة ، دخل بغداد صغيراً ونشأ بها ، فتفقه وحصل العربية والأدب ، وكان شاعراً أديباً فاضلاً ، وكان كثيراً ما يلتم بدير الروم في الجانب الشرقي ببغداد ، وكان بدير الروم غلاماً من أولاد النصراني يقال له عمرو بن يوحنا ، وكان من أحسن الناس صورةً وأكملهم خلقاً ، وكان مدرک بن علي يهواه . وكان لمدرک مجلسٌ تجتمع فيه الأحداث ، فان حضر شيخ أو صاحب حرمة قال له مدرک : قبيح بك أن تختلط بالأحداث والصبيان ، فقم في حفظ الله ، فيقوم ، وكان عمرو يحضر مجلسه ، فعشقه مدرک وهام به ، فجاء عمرو يوماً إلى المجلس فكتب مدرک رقعةً وطرحها في حجره فإذا فيها :

بمجالس العلم التي	بك تم حُسنُ جموعها
إلا رثيت لمقلة	غرقت بفيض دموعها
بيني وبينك حرمة	اللّه في تضييعها

فقرأ الأبيات ووقف عليها من كان في المجلس ، فاستحيا عمرو وانقطع عن الحضور ، وغلب الأمر على مدرک فترك مجلسه ولزم دير الروم وجعل يتبع عمراً حيث

1143 - للحواري ترجمة في بغية الوعاة 2 : 283 (وهو ينقل عن وشاح الدمية وعن ياقوت) .

1144 - مدرک هذا أدركه الجريبي المعافى بن زكريا النهرواني وروى قصيدته وقصته ، وقد توفي المعافى سنة 390 ؛ وانظر مصارع العشاق 2 : 170 وتزيين الأسواق : 341 (وشرح ما فيها من مصطلحات نصرانية) .

سار ، وقال فيه شعراً كثيراً .

قال الجريري : وقد رأيت عمراً أبيض الرأس واللحية .

ومن شعر مدرك فيه المزدوجة المشهورة وهي :

من عاشقٍ ناءٍ هواهُ داني	ناطِقٍ دمعٍ صامتِ اللسانِ
معدبٍ بالصّدِّ والهجرانِ	موثِقِ قلبٍ مطلقِ اللسانِ
من غيرِ ذنبٍ كسبتُ يداه	غيرَ هوى نَمّت به عيناه
شوقاً إلى رؤية ما أشقاه	كأنما عافاه من أضناه
يا ويحه من عاشقٍ ما يلقى	من أدمعٍ منهلةٍ ما ترقا
ناطقةٍ وما أجادت نطقا	تخبرُ عن حبِّ له استرقا
لم يبقَ منه غيرُ طرفٍ يبكي	بأدمعٍ مثلِ نظامِ السلكِ
تطفئها نارُ الهوى وتذكي	كأنها قطرَ السماءِ تحكي
إلى غزالٍ من بني النصارى	عذارُ خديه سبى العذارى
وغادر الأسدُ به حيارى	في ربةِ الحبِّ له أسارى
رثمٌ بدار الرومِ رام قتلي	بمقلّةِ كحلاءِ لا مِنْ كحلِ
وطُرةٌ بها استطار عقلي	وحسنِ وجهٍ وقبيحِ فعلِ
رثم به أيُّ هزبرٍ لم يُصدِّ	يقتلُ باللحظِ ولا يخشى القودِ
متى يقلُّها قالت الالفاظُ قدِّ	كأنها ناسوتهُ حينَ اتحدِ
ما أبصرَ الناسُ جميعاً بدرا	ولا رأوا شمساً وغصناً نضراً
أحسنَ من عمروٍ فديتُ عمرا	ظيُّ بعينه سقاني خمرا
ها أنا ذا بقدهُ مقدودُ	والدمعُ في خدي له أخدودُ
ما ضرَّ مَنْ فقري به موجودُ	لولم يقبَحْ فعلةُ الصدودِ

إن كان ذنبي عنده الاسلامُ
 واختلَّت الصلاةُ والصيامُ
 يا ليتني كنتُ له صليبا
 أبصرُ حسناً وأشمُ طيبا
 يا ليتني كنتُ له قُربانا
 أو جاثليقاُ كنتُ أو مطرانا
 يا ليتني كنتُ لعمروٍ مصحفنا
 أو قلماً يكتبُ بي ما أُلِّفا
 يا ليتني كنتُ لعمرو عوده
 أو بركة باسمه معدوده
 يا ليتني كنتُ له زُناراً
 حتى إذا الليلُ طوى النهارا
 قد والذي يبقيه لي أفناني
 ظبيُّ على البعاد والتداني
 وا كبدي من خدّه المضرج
 لا شيء مثل الطرف منه الأدعج
 إليك أشكو يا غزال الإنس
 يا مَنْ هلالِي وجهُهُ وشمسي
 جُد لي كما جُدت بحسنِ الودِّ
 واصدِّدْ كصدِّي عن طويلِ الصدِّ
 ها أنا في بحرِ الهوى غريقُ
 فقد سَعَت في نقصه الأثامُ
 وجاز في الدين له الحرام
 أكونُ منه أبداً قريبا
 لا واشياً أخشى ولا رقيبا
 أَلثُمُ منه الثغرَ والبنانا
 كيما يرى الطاعةَ لي إيمانا
 يقرأ مني كلَّ يومٍ أحرفا
 من أدبٍ مستحسنٍ قد صنفا
 أو حلةً يلبسها مقدوده
 أو بيعةً بداره مشهوده
 يديرني في الخصرِ كيف دارا
 صرتُ له حينئذ إزارا
 وابتزُّ عقلي والضنا كساني
 حلُّ محلِّ الروح من جثمانِي
 وا كبدي من ثغره المفلج
 أذهبُ للنسكِ وللتحرج
 ما بي من الوحشة بعد الأنس
 لا تقتلِ النفسَ بغيرِ النفسِ
 وارِع كما أرعى قديمَ العهدِ
 فليس وجدُّ بك مثلُ وجدِي
 سكرانُ من حبك لا أفيقُ

محترقٌ ما مسّني حريقٌ
فليت شعري فيك هل ترثي لي
أم هل إلى وصلك من سبيل
في كلِّ عضو منه سُقْمٌ وألمٌ
شوقاً إلى شمسٍ وبدنٍ وصنمٍ
أقول إذ قام بقلبي وقَعْدُ
أقسَمُ بالله يمينَ المجتهدِ
يا عمرو ناشدتك بالمسيحِ
يخبرُ عن قلبٍ له جريحِ
يا عمرو بالحقِّ من اللاهوتِ
ذاك الذي في مهده المنحوتِ
بحقِّ ناسوتِ بيطنِ مريمِ
ثم استحال في قنومِ الأقدمِ
بحقِّ من بعد المماتِ قَمَصَا
وكان لله تقياً مخلصاً
بحقِّ محيي صورة الطيورِ
ومن إليه مرجعُ الأمورِ
بحقِّ من في شامخِ الصوامعِ
بيكي إذا ما نام كلُّ هاجعِ
بحقِّ قوم حلقوا الرؤوسا
وقرعوا في البيعةِ الناقوسا
يرثي لي العدو والصديق
من سَقَمٍ ومن ضننى طويلِ
لعاشقٍ ذي جَسَدٍ نحيلِ
ومقلّة تبكي بدمعٍ وبدمٍ
منه إليه المشتكى إذا ظلم
يا عمرو يا عامرَ قلبي بالكمدِ
ان امرءاً أسعدته لقد سعد
إلا سمعتَ القولَ من فصيحِ
باح بما يلقي من التبريحِ
والروحِ روحِ القُدسِ والناسوتِ
عُوضَ بالنطق عن السكوتِ
حلَّ محلَّ الرقيقِ منها في الفمِ
فكلّم الناس ولَمَّا يُقَطَّمِ
ثوباً على مقداره ما قَصَصَا
يشفي وييري أكهما وأبرصا
وباعثِ الموتى من القبورِ
يعلمُ ما في البرِّ والبحورِ
من ساجدٍ لربِّه وراكعِ
خوفاً من الله بدمعِ هاجعِ
وعالجوا طولَ الحياة بوسا
مُشتمِّعينَ يعبدون عيسى

بحق ماري مريم وبولس	بحق دانييل بحق يونس
وثنوى إذ قام يدعوربه	ومستقيلاً فأقيل ذنبه
بحق ما في قلّة الميرون	بحق ما يُؤثر عن شمعون
وبالشعانين العظيم القدر	وبالشعانين العظيم القدر
وعيد شعياً وبالهياكل	يشفي بها من خبل كل خابل
بحق سبعين من العباد	وأرشدوا الناس إلى الرشاد
بحق ثنتي عشرة من الأمم	حتى إذا صبح الدجى جلا الظلم
بحق ما في محكم الإنجيل	وخبّر ذي نبأ جليل
بحق مارعيد الشفيق الناصح	بحق تملیخا الحكيم الراجح
بحق معمودية الأرواح	ومن به من لابس الأسماع
بحق تفريك في الأعياد	
وحق شمعون الصفا وبطرس	
بحق حزقييل وبيت المقدس	
مُظهِراً من كل سوء قلبه	
ونال عند الله ما أحبه	
من نافع للداء والجنون	
من بركات الخوص والزيتون	
وعيد أشموني وعيد الفطر	
وعيد مرماري الرفيع الذكر	
والدخن الآتي بكفّ الحامل	
ومن دخيل السقم في المفاصل	
قاموا بدين الله في البلاد	
حتى اهتدى من لم يكن بهاد	
ساروا إلى الأقطار يتلون الحكم	
ساروا إلى الله ففازوا بالنعيم	
من محكم التحريم والتحليل	
يرويه جيل قد مضى عن جيل	
بحق لوقا ذي الفعال الصالح	
والشهداء بالفلا الصحاح	
والمذبح المشهور في النواحي	
وعابد بك ومن نواح	
وشربك القهوة كالفرصاد	

وطول تفتيتك للأكباد
 بحق ما قدس شعيا فيه
 بحق نسطور وما يرويه
 شيخان كانا من شيوخ العلم
 لم ينطقا قط بغير فهم
 بحرمة الأسقف والمطران
 والقس والشماس والديراني
 بحرمة المحبوس في أعلى الجبل
 وبالكنيسات القديمة الأولى
 بحرمة الاسقوفيا والبيرم
 بحرمة الصوم الكبير الأعظم
 بحق يوم الذبح ذي الإشراق
 والذهب الإيريز في الأوراق
 بكل قداس على قداس
 وقربوا يوم الخميس الناسي
 إلا رغبت في رضا أديب
 فذاب من شوق إلى المذيب
 فانظر أميري في صلاح أمري
 مكتسباً في جميل الشكر
 بما بعينيك من السواد
 بالحمد لله وبالتنزيه
 عن كل ناموس له فقيه
 وبعض أركان التقى والحلم
 موتهما كان حياة الخصم
 والجائليق العالم الرباني
 والبطرك الأكبر والرهبان
 وماز نقولا حين صلى وابتهل
 وبالسليح المرتضى وما فعل
 وما حوى مفرق رأس مريم
 وحق كل كاهن مقدم
 وليلة الميلاد والتلاقي
 بالفصح يا مهذب الأخلاق
 قدسه القس مع الشماس
 وقدّموا الكاس لكل حاسي
 باعده الحب عن الحبيب
 أعلى مناه أيسر التقريب
 محتسباً في عظيم الأجر
 في نثر ألفاظ ونظم شعر

ثم إن مدركاً وسوس وسئل جسمه وذهب عقله وانقطع عن إخوانه ولزم الفراش .
 حكى حسان بن محمد بن عيسى قال : حضرته عائداً مع جماعة من أصحابه فقال :

ألست صاحبكم القديم العشرة لكم ؟ أما منكم أحدٌ يسعدني بنظرةٍ إلى وجه عمرو؟ قال : فمضينا بأجمعنا إلى عمرو وقلنا له : إن كان قتلُ هذا الرجل ديناً فإن إحياءه مروءة ، قال : وما فعل ؟ قلنا : قد صار إلى حالٍ ما نحسبك تلحقه ، قال : فليس ثيابه ثم نهض معنا ، فلما دخلنا عليه سلّم عليه عمرو وأخذ بيده فقال : كيف تجدك يا سيدي ؟ فنظر إليه ثم أغمي عليه ثم أفاق وهو يقول :

أنا في عافية إ لا من الشوق اليكا
أيها العائدُ ما بي منك لا يخفى عليك
لا تعدُ جسماً وَعُدْ قلد بآ رهيناً في يديكا
كيف لا يهلك مرشو قُ بِسَهْمِي مقلتيكا

ثم إنه شهِق شهقةً فارق فيها الدنيا فما برحنا حتى دفناه .

- 1145 -

مرجى بن كوثر أبو القاسم المقرئ النحوي المؤدب : أديب نحوي ، كان مقيماً بحلب ، وله المفيد في النحو . وكتاب الضاد والظاء ؛ وكان بينه وبين أبي العلاء المعري مكاتبة .

- 1146 -

مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة المهلبي : أحد أصحاب الخليل بن أحمد المتقدمين في النحو المبرزين فيه ، سمعت بعض النحويين ينسب إليه هذا البيت :

ألقي الصحيفة كي يخفف رَحْلُهُ والزاد حتى نَعْلُهُ ألقاها
ولا أعلم من أمره غير هذا .

1145 - ترجمة مرجى بن كوثر في بغية الوعاة 2 : 283 (عن ياقوت) .

1146 - ترجمة مروان المهلبي في بغية الوعاة 2 : 284 (عن ياقوت) .

- 1147 -

مسعود بن علي بن أحمد بن العباس الصواني البيهقي أبو المحاسن : قال البيهقي في « الوشاح » : فخر الزمان وأوحد الأقران ، ومن لا ينظر الأدب إلا بعينه ، ولا يسمع الشعر إلا بأذنه ، صنف تفسير القرآن . وشرح الحماسة . وصيقل الألباب في الأصول . والتوابع واللوامع في الأصول . والتذكرة أربع مجلدات . وأعلاق الملوين وأخلاق الاخوين مجلدان . والتنقيح في أصول الفقه . ونفثة المصدور ديوان أشعاره مجلد . مات في الثالث والعشرين من المحرم سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وله :

تكلّف المجدّ أقوامٌ وقد ستموا منه وإنك مشغوفٌ به كلفٌ
كانك الدرّة الزهراء في صدّفٍ والناسُ حولك طراً ذلك الصدّفُ

- 1148 -

مصدق بن شبيب بن الحسين أبو الخير الصّلحي النحوي : صحب الشيخ صدقة الواعظ⁽¹⁾ وهو صبي وقرأ عليه القرآن وشيئاً من النحو ، وقدم بغداد فقراً على ابن الخشاب وحبشي⁽²⁾ وأبي الحسن ابن العطار⁽³⁾ والكمال الانباري ، وطلب الأدب حتى برز فيه ، وسمع الحديث ، وتخرج به جماعة من أهل الأدب ، ولم يكن في العبارة بذاك ، وإنما كان رجلاً صالحاً فكان تستفاد بركته . ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، ومات في ليلة الاثنين الثالث والعشرين من ربيع الأول سنة خمس وستمائة .

1147 - ترجمة مسعود البيهقي في بغية الوعاة 2 : 284 (عن ياقوت وياقوت ينقل عن وشاح الدمية) .
1148 - ترجمة مصدق الصلحي في انباه الرواة 3 : 274 والذيل على الروضتين : 66 ومعجم البلدان « فم الصلح » وبغية الوعاة 2 : 287 (عن ياقوت) ؛ وقال الفظفي : هو من قرية تعرف بدوران من قرى الصلح ، والصلح معاملة من سواد شرقي واسط .

(1) هو صدقة بن الحسين الواسطي .

(2) هو أبو الغنائم حبشي بن محمد الضرير الواسطي نزيل بغداد .

(3) عند الفظفي أنه أبو الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار .

- 1149 -

مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق ، موفق الدين أبو العز الأعمى العيلاني - بالعين المهملة - المصري : كان نحويًا عروضيًا أديبًا شاعرًا مجيداً ، صنف في العروض مختصراً دلّ على حذقه فيه ، وله ديوان شعر . ولد لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة ، وهو اليوم بها في قيد الحياة . ومن شعره الذي وصل إلينا قوله⁽¹⁾ :

قَبِلْتُهُ فَتَلَطَّى وَرُدُّ وَجَنَّتِهِ وفاح من عارضيه العنبرُ العَبِيْقُ
وجال بينهما ماءً ومن عَجَبٍ لا ينطفي ذا ولا ذا منه يحترقُ

وله :

يا نائماً أسهرني حُبُّه وعائداً أمرضني طُبُّه
وخادعاً رِقُّ لحبي له كلامه [لي] وقسا قلبه
قلنا على حسنك عيني جنت جثمانِي الناحل ما ذنبه

وله أيضاً⁽²⁾ :

وشادنٍ كان زمانَ الصِّبا بدولةِ المرِدِ له صَوْلَةٌ
قد كتب الشُّعْرُ على خَدِّهِ خَفُضْ فهذا آخرُ الدَوْلَةِ

وله أيضاً⁽³⁾ :

قالوا عشقت وأنت أعمى ظبياً كحيل الطرفِ أَلْمَى
وَحُلَاةٌ ما عاينتها فكانها شغفتك⁽⁴⁾ وهما

1149 - ترجمة أبي العز الأعمى العيلاني في الوافي (خ) ونكت الهميان : 290 والنجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة لابن سعيد : 348 والشذرات 5 : 115 وبغية الوعاة 2 : 289 ، قال الصفدي : وكانت وفاته سنة 623 ودفن بسفح المقطم ؛ وأورد له مقطعات وأخباراً لم يوردها ياقوت .

(1) نكت الهميان : 291 .

(2) نكت الهميان : 291 .

(3) نكت الهميان : 73 وابن سعيد .

(4) النكت : فنقول قد شغلتك .

وخياله بك في المنا
من أين أرسل للفؤا
ومتى رأيت جماله
وبأي جارحة وصل
والعين راعية الهوى
فأجبت إني موسو
أهوى بجارحة السما

وقال في شمعة (1) :

جاءت بجسم لسانه ذرب
كانها في يمين حاملها

وله :

وروضات بنفسجها
كجرم لازوردي

وله :

هويت هلالاً سرى في الدجى
فلا تعجبوا إن بدا وجهه
فإن الهلال يرى طالعاً
مع الشمس في بعض أحيانه

وله أيضاً :

وزهرة لونها من العجب
كانها درهم وقد جعلت
بيضاء فيها اصفراراً مكتب
في وسطه نقطة من الذهب

(1) نكت الهميان : 291 .

- 1150 -

المعافى بن زكريا بن يحيى بن حماد بن داود النهرواني الجريري - بفتح
الجيم نسبة إلى ابن جرير الطبري - المعروف بابن طرارة : كان من أعلم الناس بفقه
مذهب ابن جرير والنحو واللغة وفنون الأدب والأخبار والأشعار ، وكان ثقةً ثباتاً ، أخذ
الأدب عن أبي عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بنفطويه وغيره ، وروى
عن أبي القاسم البغوي وأبي حامد محمد بن هارون الحضرمي وأبي بكر ابن داود وأبي
سعيد العدوي ويحيى بن صاعد وغيرهم . وروى عنه جماعة منهم القاضي أبو الطيب
الطبري وأبو القاسم الأزهرى وأحمد بن علي التوزي وأحمد بن عمر بن روح . وولي
القضاء بباب الطاق نيابةً عن القاضي ابن صير .
وصنف كتاب الجليس والأنيس في الأدب . والتفسير الكبير . ونصر مذهب ابن
جرير الطبري ونوّه به وحامى عنه .

قال أبو حيان التوحيدي : رأيتُ في جامع الرصافة وقد نام مستدبرَ الشمس في
يومٍ شاتٍ وبه من أثر الفقر والبؤس والضرُّ أمرٌ عظيم ، مع غزارة علمه واتساع أدبه
وفضله المشهور ومعرفته بصنوف العلم ، سيما علم الأثر والأخبار وسير العرب
وأيامها ، فقلت له : مهلاً أيها الشيخ وصبراً ، فإنك بعين الله ومرأى منه ومسمع ، وما
جمع الله لأحدٍ شرفَ العلم وعزَّ المال ، فقال : ما لا بدُّ منه من الدنيا فليس منه بد ثم
قال :

يا محنةَ الدهر كُفِّي إن لم تكفي فخفي
قد آن أن ترحمينا من طولِ هذا التشفي

1150 - ترجمة المعافى النهرواني في الفهرست : 292 وتاريخ بغداد 13 : 230 وطبقات الشيرازي : 93
ونزهة الألباء : 226 والمنتظم 7 : 213 وإنباه الرواة 3 : 296 وابن خلكان 5 : 221 وتذكرة
الحفاظ : 1010 وعبر الذهبي 3 : 47 وسير الذهبي 16 : 544 ومرآة الجنان 2 : 42 والبداية والنهاية
11 : 328 والبلغة : 259 وطبقات ابن الجزري 2 : 302 والنجوم الزاهرة 4 : 201 وطبقات
الحفاظ : 400 وبغية الوعاة 2 : 293 وطبقات الداودي 2 : 223 والشذرات 3 : 134 ومقدمة الجزء
الأول من كتاب الجليس الصالح تحقيق الدكتور محمد مرسي الخولي ؛ وقد طبع من كتابه هذا ثلاثة
أجزاء وبقي الرابع .

طلبتُ جَدًّا لِنَفْسِي فقبل لي قد توفي
فلا علمي تُجدي ولا صناعةُ كفي
ثورُ ينالُ الثريا وعالمٌ متخفي

وقال أحمد بن عمر بن روح⁽¹⁾ : إن المعافى بن زكريا حضر في دار بعض الرؤساء ، وكان هناك جماعة من أهل العلم فقالوا له : في أي نوع من العلم تتذاكر؟ فقال المعافى للرئيس صاحب الدار : إن خزانتك جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب ، فإن رأيت أن تبعث الغلام إليها يضربُ بيده إلى أي كتاب منها فيحمله إليك ، ثم نفتحهُ فننظر في أي علم هو ، فتتذاكر وتتجاري فيه ، قال ابن روح : وهذا يدل على أن المعافى كان له أنسٌ بآثار العلوم . وكان أبو محمد الباقي⁽²⁾ يقول : إذا حضر المعافى فقد حضرت العلوم كلها ، وكان يقول أيضاً : لو أن رجلاً أوصى بثلاث ماله لأعلم الناس لوجب أن يدفع إلى المعافى .

وكانت ولادته يوم الخميس لسبع خلون من رجب سنة خمس وثلاثمائة وقيل سنة ثلاث ، وتوفي يوم الاثنين لاثني عشر ليلة خلت من ذي الحجة سنة تسعين وثلاثمائة .
ومن شعره :

خالقُ العالمين ضامنٌ رزقي فلماذا أمْلِكُ الخلقَ رَقِي
قد قضى لي بما عليّ وما لي خالقي جلُّ ذكره قبل خلقي
أصبحُ البذلُ والندى في يساري ورفيقي في عُسرَتي حُسْنُ رَفِي
فكما لا يردُّ عجزِي رزقي فكذا لا يجرُّ رزقي حذقي

وذكر أنه عمل هذه الأبيات في معنى قول علي بن الجهم⁽³⁾ :
لعمرك ما كلُّ التعطلِ ضائرٌ ولا كلُّ شغلٍ فيه للمرءِ منقَعُه
إذا كانت الأرزاقُ في القربِ والنوى عليك سواءٌ فاغتنمِ راحةَ الدعه
وقال أيضاً⁽⁴⁾ :

(3) ديوان علي بن الجهم : 194 (عن ياقوت) .

(4) انباه الرواة : 296 .

(1) انباه الرواة : 297 .

(2) م : الباقر ، والتصحيح عن الانباه .

ألا قل لمن كان لي حاسداً أتدري على من أسأت الأدب
أسأت على الله في فعله لأنك لم ترض لي ما وهب

- 1151 -

معاوية بن عمر بن أبي عقرب أبو نوفل الدؤلي : كان فقيهاً نحوياً ، ذكر عن أبي عمرو بن العلاء قال : كنت أتى أبا نوفل أنا وشعبة بن الحجاج ، فكان شعبة يسأله عن الآثار وأسأله أنا عن النحو والشعر ، فلم يعلم شعبة شيئاً مما أسأله عنه ، ولا أعلم أنا شيئاً مما يسأل عنه شعبة .

- 1152 -

معمر بن المشنى أبو عبيدة البصري مولى بني تميم ، تيم قريش لا تيم الرباب : كان من أعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها ، وهو أول من صنف غريب الحديث . أخذ عن يونس بن حبيب وأبي عمرو بن العلاء ، وأسند الحديث إلى هشام بن عروة الامام الحجة .

قال يعقوب بن شيبة : سمعت ابن المديني يصحح رواية أبي عبيدة .
وقال الدارقطني : لا بأس به إلا أنه يُتَّهم بشيء من رأي الخوارج⁽¹⁾ ويُتهم بالأحداث .

وأخذ عن أبي عبيدة : أبو عبيد القاسم بن سلام والأثرم علي بن المغيرة وأبو

1151 - ترجمة أبي نوفل الدؤلي في بغية الوعاة 2 : 294 (عن ياقوت) .

1152 - ترجمة أبي عبيدة في الفهرست : 58 وأخبار النحويين البصريين : 67 وتاريخ بغداد 13 : 252 وعبر الذهبي 1 : 359 وتذكرة الحفاظ : 338 وتهذيب التهذيب 10 : 246 وابن خلكان 5 : 235 ونور القبس : 109 وإنباء الرواة 3 : 276 والمعارف : 543 وطبقات الزبيدي : 175 ومراتب النحويين : 44 وتهذيب الأزهري 1 : 14 ونزهة الألبا : 68 ومرآة الجنان 2 : 44 والنجوم الزاهرة 2 : 184 وبغية الوعاة 2 : 294 وطبقات الداودي 2 : 326 والشذرات 2 : 24 .

(1) عن صلة أبي عبيدة بالخوارج انظر نور القبس : 109 - 110 .

عثمان المازني وأبو حاتم السجستاني وعمر بن شبة النميري وغيرهم .
وقال أبو العباس المبرد : كان أبو عبيدة عالماً بالشعر والغريب والأخبار
والنسب ، وكان الأصمعي أعلم منه بالنحو ، وكان أعلم من الأصمعي وأبي زيد
بالأنساب ، وكان أبو نواس يتعلم منه ويمدحه ويذم الأصمعي : سئل عن الأصمعي
فقال : بلبل في قفص ، وسئل عن أبي عبيدة فقال : أديم طوي على علم .
وقال بعضهم : كان الطلبة إذا أتوا مجلس الأصمعي اشتروا البعر في سوق
الدر ، وإذا أتوا مجلس أبي عبيدة اشتروا الدر في سوق البعر ، لأن الأصمعي كان
حسن الانشاء والزخرفة قليل الفائدة ، وأبو عبيدة بضد ذلك .
وقال يزيد بن مرة⁽¹⁾ : كان أبو عبيدة ما يُفتش عن علم من العلوم إلا كان من يفتشه
عنه يظن أنه لا يحسن غيره ولا يقوم بشيء أجود من قيامه به ، قال أبو حاتم : وكان مع
علمه إذا قرأ البيت لم يُقَمِّ إعرابه وينشده مختلف العروض .
وقال ابن قتيبة : كان الغريب أغلب عليه وأيام العرب وأخبارها .
وقال الجاحظ⁽²⁾ : لم يكن في الأرض خارجي ولا إجماعي أعلم بجميع العلوم
من أبي عبيدة .

ويحكى أنه كان يرى رأي الخوارج الاباضية ، وقيل كان شعوبياً يطعن في
الأنساب . قال أبو العيلاء : قال رجل لأبي عبيدة يا أبا عبيدة قد ذكرت الناس وطعنت
في أنسابهم فبالله إلا ما عرفتنى من أبوك وما أصله ؟ فقال : حدثني أبي أن أباه كان
يهودياً .

وحدث الصولي عن محمد بن سعيد عن عيسى بن إسماعيل قال : جلس
أبان بن عبد الحميد اللاهقي ليلة في قوم فثلب أبا عبيدة فقال : يقدح في الأنساب ولا
نسب له ، فبلغ ذلك أبا عبيدة فقال في مجلسه : لقد أغفل السلطان كل شيء حين
أغفل أخذ الجزية من أبان اللاهقي ، وهو وأهله يهود ، وهذه منازلهم فيها أسفار التوراة
وليس فيها مصحف ، وأوضح دلالة على يهوديتهم أن أكثرهم يدعي حفظ التوراة ولا
يحفظ من القرآن ما يصلي به ، فبلغ ذلك أبان فقال :

(1) مراتب النحويين : 45 .

(2) تاريخ بغداد : 252 وطبقات الزبيدي : 175 .

• لا تَمَنَّ عن صديقٍ حديثاً
واستعد من تسرُّر النِّمامِ
واخفض الصوتَ إن نطقتَ بليلٍ
والتفت بالنهار قبلَ الكلامِ
وحكى أبو الحسن الأَسدي قال⁽¹⁾ : حدثنا حماد بن إسحاق الموصلي عن أبيه
قال : أنشدت الفضل بن الربيع أبياتاً كان الأصمعي أنشدنيها في صفة فرس وهي :
كأنه في الجُلِّ وهو سامٍ مشتملٌ جاء من الحَمَامِ
يسورُ بين السرجِ واللجامِ سورُ القطاخف⁽²⁾ إلى اليمامِ
قال : ودخل الأصمعي فسمعني أنشدها فقال : هات بقيتها ، فقلت : ألم تقل
إنه لم يبق منها شيء ؟ فقال : ما بقي منها إلا عيونها ، ثم أنشد بعدها ثلاثين بيتاً
فغاظني فعله ، فلما خرج عرفتُ الفضلَ بن الربيع قلةَ شكره لعارفةٍ وبخله بما عنده ،
ووصفت له فضلُ أبي عبيدة معمر بن المثنى وعلمه ونزاهته وبذله ما عنده واشتماله على
جميع علوم العرب ، ورغبته فيه حتى أنفذ إليه مالاً جليلاً واستقدمه ، فكنت سبب
مجيئه من البصرة .

قال أبو عبيدة⁽³⁾ : أرسل إليّ الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه سنة
ثمان وثمانين ومائة فقدمت إلى بغداد واستأذنت عليه فأذن لي ، فدخلت عليه وهو في
مجلس له طويل عريض فيه بساط واحد قد ملأه ، وفي صدره فرش عالية لا يُرتقى إليها
إلا على كرسي ، وهو جالس عليها ، فسلمتُ عليه بالوزارة فردَّ وضحك إليّ ،
واستدنانني حتى جلست إليه على فرشه ، ثم سألتني وألطفني وباسطني وقال : أنشدني
فأنشدته ، فطرب وضحك وزاد نشاطه ، ثم دخل رجل في زي الكتاب له هيئة فأجلسه
إلى جانبي وقال له : أتعرفُ هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا أبو عبيدة علامة أهل البصرة
أقدمناه لِنستفيدَ من علمه ، فدعا له الرجلُ وقرظه لفعله هذا وقال لي : إنني كنتُ إليه
مشتاقاً ، وقد سألت عن مسألة افتأذن لي أن أعرفك إياها ؟ فقلت : هات ، قال قال
اللَّهُ عز وجل : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾ (الصفات : 65) وإنما يقع الوعد

(1) ورد هذا الخبر في الأغاني 5 : 352 .

(2) الأغاني : سور القطامي .

(3) تاريخ بغداد 13 : 254 - 255 .

والإيعاد بما عُرف مثله ، وهذا لم يعرف ، فقلت : إنما كلم الله تعالى العربَ على قدر كلامهم ، أما سمعتَ قول امرئ القيس :

أَيَقْتَلَنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مَضَاجِعِي وَمَسْتَنَّةُ زَرْقُ كَأَنْيَابِ أَعْوَالِ
وهم لم يروا الغول قط ، ولكنهم لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به ، فاستحسن الفضل ذلك واستحسنه السائل ، وعزمت من ذلك اليوم أن أضع كتاباً في القرآن في مثل هذا وأشباهه وما يحتاج إليه من علمه ، فلما رجعت إلى البصرة عملت كتابي الذي سميته « المجاز » وسألت عن الرجل السائل فقيل لي : هو من كتاب الوزير وجلسائه ، وهو إبراهيم بن إسماعيل الكاتب .

قال سلمة⁽¹⁾ : سمعت الفراء يقول لرجل : لو حمل إليّ أبو عبيدة لضربتة عشرين في « كتاب المجاز » .

وقال التوزي⁽²⁾ : بلغ أبا عبيدة أنّ الأصمعي يعيب عليه تأليف « كتاب المجاز في القرآن » وأنه قال : يفسر ذلك برأيه ، فسأل عن مجلس الأصمعي في أي يوم هو ، فركب حمارة في ذلك اليوم ، ومرّ بحلقة الأصمعي فنزل عن حمارة وسلّم عليه وجلس عنده وحادثه ، ثم قال له : يا أبا سعيد ما تقول في الخبز؟ قال : هو الذي تحبزه وتأكله ، فقال له أبو عبيدة : فسرت كتاب الله برأيك ، قال الله تعالى ﴿ إِنِّي أَرَأَيْتُ أُحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً ﴾ (يوسف: 36) قال الأصمعي هذا شيء بان لي فقلته ولم أفسره برأبي ، فقال له أبو عبيدة : وهذا الذي تعيبه علينا كله شيء بان لي فقلناه ولم نفسره برأينا ، ثم قام فركب حمارة وانصرف .

وقال أبو عثمان المازني⁽³⁾ : سمعت أبا عبيدة يقول : أدخلت على الرشيد فقال لي : يا معمر بلغني أن عندك كتاباً حسناً في صفة الخيل أحب أن أسمعه منك ، فقال الأصمعي : وما تصنع بالكتاب؟ يحضر فرس ونضع أيدينا على عضو عضو ونسميه ونذكر ما فيه ، فقال الرشيد : يا غلام أحضر فرسي ، فقام الأصمعي فوضع يده على

(1) تاريخ بغداد 13 : 255 .

(2) المصدر السابق .

(3) تاريخ بغداد 13 : 255 - 256 .

عضوٍ عضوٍ وجعل يقول هذا كذا ، قال الشاعر فيه كذا ، حتى انقضى قوله ، فقال لي الرشيد : ما تقول فيما قال ؟ فقلت : قد أصاب في بعضٍ وأخطأ في بعض ، والذي أصاب فيه شيء نعلمه والذي أخطأ فيه لا أدري من أين أتى به .
وكان الأصمعي⁽¹⁾ إذا أراد الدخول إلى المسجد قال : انظروا لا يكون فيه ذاك - يعني أبا عبيدة - خوفاً من لسانه .

وكانت ولادة أبي عبيدة في رجب سنة عشر ومائة ، وقال أبو موسى محمد بن المثني : توفي أبو عبيدة سنة ثمان ومائتين ، وقال الصولي سنة سبع ، وقال المظفر بن يحيى سنة تسع وقيل سنة إحدى عشرة وقيل ثلاث عشرة وله ثمان وتسعون سنة ، ولم يحضر جنازته احمداً لأنه لم يكن يسلم من لسانه أحد لا شريف ولا غيره .

ولأبي عبيدة من التصانيف : كتاب غريب القرآن . كتاب مجاز القرآن⁽²⁾ . كتاب غريب الحديث . كتاب فضائل الفرس . كتاب الحدود . كتاب التاج . كتاب الدياج . كتاب الانسان . كتاب الزرع . كتاب الجمع والتثنية . كتاب الفرس . كتاب اللجام . كتاب السرج . كتاب الابل . كتاب الرجل . كتاب البازي . كتاب الحمام . كتاب الحيات . كتاب العقارب . كتاب الخيل⁽³⁾ . كتاب السيف . كتاب حُضْر الخيل . كتاب الخف . كتاب اللغات . كتاب الأضداد . كتاب الفرق . كتاب ما تلحن فيه العامة . كتاب الابدال . كتاب القرائن . كتاب أشعار القبائل . كتاب أسماء الخيل . كتاب الأمثال السائرة . كتاب الدلو . كتاب البكرة . كتاب نقائص جرير والفرزدق⁽⁴⁾ . كتاب المعانيب . كتاب الملاومات . كتاب من شكر من العمال وحمد . كتاب محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب . كتاب العفة⁽⁵⁾ . كتاب فعل وأفعال . كتاب الشوارد . كتاب أدعية العرب . كتاب بيوتات العرب . كتاب أيام بني مازن وأخبارهم . كتاب القبائل . كتاب إياد⁽⁶⁾ الأزدي . كتاب الضيفان . كتاب مقاتل الفرسان . كتاب مقاتل الأشراف . طبقات الفرسان . كتاب الغارات . كتاب

(1) طبقات الزبيدي : 177 .

(3) طبع بحيدر آباد الدكن 1358 .

(2) طبع في جزئين بتحقيق فؤاد سيزكين . (4) طبع في ثلاثة أجزاء بتحقيق بيغان 1905 .

(5) لعله كتاب العفة والبررة الذي نشره عبد السلام هارون في نوادر المخطوطات 2 ، 329 - 370 .

(6) م : أيادي .

المنافرات . كتاب بيان باهلة . كتاب مآثر العرب . كتاب مثالب العرب . كتاب مآثر غطفان . كتاب النواكح . كتاب النواشز . كتاب لصوص العرب . كتاب الأيام الكبير . كتاب الأيام الصغير . كتاب الحمس من قريش . كتاب خبر البرّاص . كتاب قصة الكعبة . كتاب الأوس والخزرج . كتاب الموالي . كتاب الاحتلام . كتاب خلق الانسان . كتاب البله . فتوح الأهواز . كتاب خوارج البحرين واليمامة . كتاب السواد وفتحته . كتاب خراسان . كتاب مقتل عثمان . أخبار الحجاج . كتاب مرج راهط . كتاب الأعيان . كتاب الجمل وصفين . كتاب مكة والحرم . كتاب فضائل الفرس . كتاب قضاة البصرة ، وغير ذلك ، فقد قيل إن تصانيفه تقارب المائتين .

- 1153 -

المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي النحوي : كان لغوياً نحوياً كوفي المذهب ، أخذ عن أبيه وعن أبي عبد الله ابن الاعرابي وأبي العباس ثعلب وابن السكيت وغيرهم ، وخالف طريقة أبيه . قال أبو الطيب اللغوي : وردّ أشياء من كتاب « العين » للخليل أكثرها غير مردود ، واختار في اللغة والنحو اختيارات غيرها المختار ، وكان منقطعاً إلى الفتح بن خاقان .

وله كتب كثيرة منها : كتاب الخط والقلم . كتاب الاشتقاق . البارع في اللغة . كتاب المقصور والممدود . ضياء القلوب في معاني القرآن نيف وعشرون جزءاً . المدخل إلى علم النحو . الفاخر فيما يلحن فيه العامة⁽¹⁾ . كتاب خلق الانسان . كتاب جماهير القبائل . كتاب الردّ على الخليل وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والمحال . جلاء الشبهة . كتاب آلة الكاتب . كتاب الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر . كتاب المطيب . كتاب العود والملاهي . كتاب الطيف . كتاب الأنواء والبوارح .

1153 - ترجمة المفضل بن سلمة في تاريخ بغداد 13 : 124 والفهرست : 80 ومراتب النحويين : 97 وابن خلكان 4 : 205 (في ترجمة ابنه محمد) وانباء الرواة 3 : 305 وبنية الوعاة 2 : 296 وذكر بعضهم أن وفاته كانت سنة 300 وقال غيره سنة 290 .

(1) هذا الكتاب طبع مرتين ، مرة بتحقيق استوري (لیدن 1915) ومرة بتحقيق الطحاوي (القاهرة 1960) .

- 1154 -

المفضل بن محمد بن مسعر بن محمد أبو المحاسن التنوخي : كان فقيهاً نحويًا أديباً ، وكان معتزلياً شيعياً مبتدعاً ، أصله من المعرة ، وقدم بغداد فأخذ عن علي بن عيسى الربيعي وعلي بن عبد الله الدقيقي ومحمد بن أشرس النحوي ، وسمع أبا عمر ابن مهدي ، وأخذ الفقه عن أبي الحسين القدوري الحنفي ، والصيمري ، وحدث بدمشق وناب في القضاء بها ، وولي قضاء بعلبك ، وحدث عنه الشريف النسابة ، وصنف : تاريخ النحاة . وكتاب الردّ على الشافعي وكان يضع منه . مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وأربعين وأربعمائة .

- 1155 -

المفضل بن محمد بن يعلى أبو عبد الرحمن الضبي الراوية الأديب النحوي اللغوي : كان من أكابر علماء الكوفة ، عالماً بالأخبار والشعر والعربية ، أخذ عنه أبو عبد الله ابن الأعرابي وأبو يزيد الأنصاري وخلف الأحمر وغيرهم ، وكان ثقة ثباتاً . قال ابن الأعرابي : سمعت المفضل الضبي يقول : قد سلط على الشعر من حماد الراوية ما أفسده فلا يصلح أبداً ، فقليل له وكيف ذلك ، أخطىء في روايته أو يلحن ؟ قال : ليته كان كذلك فان أهل العلم يردّون من أخطأ إلى الصواب ، ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم ، فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الآفاق فتختلط أشعار

1154 - ترجمة المفضل التنوخي في بنية الوعاة 2 : 297 ؛ وكتابه في النحاة هو الذي أرجع إليه باسم تاريخ أبي المحاسن .

1155 - ترجمة المفضل الضبي في طبقات الزبيدي : 193 والفهرست : 75 ومراتب النحويين : 116 ونزهة الألباء : 35 وتهذيب اللغة 1 : 10 والمعارف : 545 ونور القبس : 272 وتاريخ بغداد 13 : 121 والأنساب 8 : 385 وتاريخ أبي المحاسن : 214 وطبقات ابن الجزري 2 : 307 وانباء الرواة 3 : 298 وبغية الوعاة 2 : 297 وإشارة التعيين : 352 ولسان الميزان 6 : 81 والنجوم الزاهرة 2 : 79 وانظر مقدمة كتاب أمثال العرب ، بتحقيق احسان عباس (بيروت 1981) والمفضليات بشرح ابن الأنباري مطبوع في بيروت 1912 .

القدماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد ، وأين ذلك ؟
وعن إبراهيم بن المهدي قال : حدثني السعدي الراوية وأبو إيراد المؤدب قال :
كنا في دار أمير المؤمنين المهدي بعيساباذ وقد اجتمع فيها عدة من الرواة والعلماء بأيام
العرب وآدابها وأشعارها ولغاتها ، إذ خرج بعض أصحاب الحاجب فدعا المفضل
الضبي الراوية فدخل ، فمكث ملياً ثم خرج إلينا ومعه حماد والمفضل جميعاً ، وقد بان
في وجه حماد الانكسار والغم وفي وجه المفضل السرور والنشاط ، ثم خرج حسين
الخادم فقال : يا معشر من حضر من أهل العلم إن أمير المؤمنين يعلمكم أنه قد وصل
حماداً الشاعر بعشرين ألف درهم لجودة شعره ، وأبطل روايته لزيادته في أشعار الناس
ما ليس منها ، ووصل المفضل بخمسين ألفاً لصدقه وصحة روايته ، فمن أراد أن يسمع
شعراً جيداً محدثاً فليسمع من حماد ، ومن أراد روايةً صحيحةً فليأخذها عن
المفضل . فسألنا عن السبب فأخبرنا أن المهدي قال للمفضل لما دعا به وحده : إني
رأيتُ زهير بن أبي سلمى افتتح قصيدته بأن قال : دع ذا وعد القول في هرم ، ولم
يتقدم له قبل ذلك قول ، فما أمر نفسه بتركه ؟ فقال له المفضل : ما سمعتُ يا أمير
المؤمنين في هذا شيئاً إلا أنني توهمتُه كان يفكر في قوله أو يروِّي في أن يقول شعراً
فعدل عنه إلى مدح هرم وقال : دع ذا ، أو كان مفكراً في شيء من شأنه فتركه وقال :
دع ذا ، فأمسك المهدي عنه ، ثم دعا بحماد فسأله عن مثل ما سأل عنه المفضل
فقال : ليس هكذا قال زهير يا أمير المؤمنين ، قال : فكيف قال ؟ فأنشد :

لمن الديار بقنة الحجر	أقوين مذ حججٍ ومذ دهرٍ
قفرٌ بمنذفع النجائب من	ضفوى أولاتِ الضالِ والسدرِ
دعْ ذا وعدَّ القول في هرم	خيرِ البداةِ وسيدِ الحضيرِ

قال : فأطرق المهدي ساعة ثم أقبل على حماد فقال له : قد بلغ أمير المؤمنين
عنك خبراً لا بدُّ من استحلافك عليه ، ثم استحلفه بأيمان البيعة وكل يمين محرجة
ليصدقته عن كل ما يسأله عنه ، فحلف له بما توثق منه ، فقال له : اصدقني عن حال
هذه الأبيات ومن أضافها إلى زهير ، فأقرُّ له حيثنذ أنه قائلها ، فأمر له وللمفضل بما أمر
به من صلة وشهرة أمرهما وكشفه .

وللمفضل من التصانيف : كتاب الاختيارات . كتاب معاني الشعر . كتاب الأمثال . كتاب الألقاظ . كتاب العروض . المفضليات وهي أشعار مختارة جمعها للمهدي ، وفي بعض نسخها زيادة ونقص ، وأصحها التي رواها عنه أبو عبد الله ابن الأعرابي .

- 1156 -

مكي بن أبي طالب واسم أبي طالب محمد ، ويقال حموش ، ابن محمد بن مختار أبو محمد القيسي القيرواني الأصل القرطبي مسكناً ، النحووي اللغوي المقرئ ، كان إماماً عالماً بوجوه القراءات متبحراً في علوم القرآن والعربية فقيهاً أديباً متفتناً ، غلبت عليه علوم القرآن فكان من الراسخين فيها . ولد بالقيروان لسبع بقين من شعبان سنة أربع وخمسين وثلاثمائة ، ونشأ بها ورحل إلى مصر سنة سبع وستين وهو ابن ثلاث عشرة سنة ، فاختلف بها إلى ابن غلبون المقرئ وغيره من المؤدبين والعلماء ، ثم رجع إلى القيروان سنة تسع وسبعين وقد حفظ القرآن واستظهر القراءات وغيرها من الآداب ، ثم رجع إلى مصر لتلقي ما بقي عليه من القراءات سنة اثنتين وثمانين ، ثم رجع إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين وأقام بها يقرأ إلى سنة سبع وثمانين فأخذ عن محمد بن أبي زيد وأبي الحسن القابسي وغيرهما ، ثم خرج إلى مكة سنة سبع وثمانين وأقام بها إلى آخر سنة تسعين فحج أربع حجج متوالية ، وسمع بمكة من أكابر علمائها ، ثم رجع من مكة فوصل إلى مصر سنة إحدى وتسعين ، ثم عاد إلى بلده القيروان سنة اثنتين وتسعين ، وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة رحل إلى الاندلس

1156 - لمكي بن أبي طالب ترجمة في جذوة المفتيس : 329 (وبغية الملتبس رقم : 1367) وترتيب المدارك 8 : 13 ونزهة الألباء : 238 والصلة : 631 وانباء الرواة 3 : 313 وابن خلكان 5 : 274 ومعالم الأيمان 3 : 213 وعبر الذهبي 3 : 187 ومعرفة القراء الكبار 1 : 316 وسير الذهبي 17 : 591 وعيون التواريخ 12 : 217 والوافي (خ) ومراة الجنان 3 : 57 والديباج المذهب 2 : 342 وطبقات ابن الجزري 2 : 309 وبغية الوعاة 2 : 298 والشذرات 3 : 260 وشجرة النور الزكية : 107 وللدكتور أحمد حسن فريحات : دراسة عنه بعنوان مكي بن أبي طالب وتفسير القرآن ، عمان (الأردن) 1983 .

فدخل قرطبة في رجب من السنة في أيام المظفر بن أبي زيد⁽¹⁾ ، ونزل في مسجد النخيلة بالرواقين عند باب العطارين ، ثم نقله ابن ذكوان القاضي إلى المسجد الجامع ، فجلس فيه للاقراء ونشر علمه ، فعلا ذكره ورُحِل إليه ، فلما انصرفت دولة آل عامر نقله محمد بن هشام المهدي إلى المسجد الخارج بقرطبة فأقرأ عليه ، وقلده أبو الحزم⁽²⁾ ابن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع ، فأقام على ذلك إلى أن مات .

وروى عنه جماعة من الأئمة كأبي عبد الله ابن عتاب وأبي الوليد الباجي وغيرهما .

توفي بقرطبة يوم السبت لليلتين خلتا من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وقد أناف على الثمانين ، وصلى عليه ولده أبو طالب محمد ، ودفن ضحوة يوم الأحد بالربض .

وله تصانيف كثيرة : أشهرها الهداية إلى بلوغ النهاية في التفسير . وله الهداية في الفقه . والبيان عن وجوه القراءات السبع⁽³⁾ ، ألفه في أواخر عمره سنة أربع وعشرين وأربعمائة . ومنتخب الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي ، ثلاثون جزءاً . وكتاب الاختلاف في عدد الأعشار . والرسالة إلى أصحاب الانطاك في تصحيح المدّ لورش ، ثلاثة أجزاء . تفسير القرآن ، خمسة عشر مجلداً . اختصار أحكام القرآن ، أربعة أجزاء . التبصرة في القراءات⁽⁴⁾ ، خمسة أجزاء . الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه . الإيضاح في الناسخ والمنسوخ⁽⁵⁾ أيضاً ، ثلاثة أجزاء . التذكرة في اختلاف القراء . الإبانة عن معاني القراءة⁽⁶⁾ . الموجز في

(1) يعني المظفر عبد الملك بن أبي عامر الذي ولي الحجابة بعد أبيه ، وأما « أبو زيد » هنا فأنظر سهواً .

(2) م : وقلده الحسن .

(3) طبع في جزئين بعنوان « الابانة عن وجوه القراءات السبع » تحقيق د . محيي الدين رمضان ، بيروت 1981 .

(4) طبع التبصرة بتحقيق محمد غوث الندوي ، الهند 1979 ثم أصدره محيي الدين رمضان في الكويت 1985 .

(5) طبع الايضاح بتحقيق د . أحمد حسن فرحات ، جامعة الامام محمد بن سعود 1976 .

(6) رسالة صغيرة حققها د . عبد الفتاح إسماعيل شليبي ، القاهرة 1960 .

القراءات ، جزءان . الرعاية في تجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة⁽¹⁾ ، أربعة أجزاء .
التنبية في أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه ، جزءان . الانتصاف في الرد على أبي
بكر الأديوي فيما زعم من تغليظه في كتاب الأمالة ، ثلاثة أجزاء . كتاب
الامالة ، ثلاثة أجزاء . إعراب القرآن . الزاهي في اللمع الدالة على
مستعملات الإعراب ، أربعة أجزاء . كتاب الوقف على كلا وبلى ، جزءان . كتاب
الياءات المشددة في القرآن . كتاب الحروف المدغمة ، جزءان . كتاب هجاء
المصاحف ، جزءان . الهداية في الوقف على كلا . كتاب الادغام الكبير .
مشكل غريب القرآن ، ثلاثة أجزاء . كتاب تسمية الأحزاب . كتاب المأثور
عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره . مشكل معاني القرآن . كتاب شرح التمام
والوقف ، أربعة أجزاء . كتاب دخول حروف الجر بعضها مكان بعض . كتاب فرض
الحج على من استطاع إليه سبيلاً . كتاب إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم
خطأ في مذهب مالك والحجة على ذلك . كتاب بيان العمل في الحج أول الإحرام .
مناسك الحج . كتاب بيان الصغائر والكبائر . كتاب الاختلاف في الذبيح من هو .
كتاب تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بني آدم . كتاب اختلاف العلماء في
النفس والروح . منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع ، جزءان . المنتقى في الأخبار ،
أربعة أجزاء . الرياض مجموع في خمسة أجزاء ، وغير ذلك⁽²⁾ .

- 1157 -

مكي بن ريان بن شبة بن صالح أبو الحرم الماكيني الضرير النحوي

1157 - ترجمة أبي الحرم الماكيني في الكامل لابن الأثير 12 : 108 وانياه الرواة 3 : 320 وتكملة المنذري
رقم : 981 وذيل الروضتين : 58 والجامع المختصر 9 : 216 وابن خلكان 5 : 278 وعبر الذهبي =

(1) طبع كتاب الرعاية بتحقيق د . أحمد حسن فرحات ، دمشق 1973 .

(2) من كتبه الأخرى التي صدرت : مشكل اعراب القرآن بتحقيق ياسين السواس دمشق 1394 ؛ وكتاب

« شرح كلا وبلى ونعم » بتحقيق فرحات دمشق - 1978 ؛ وكتاب العملة في غريب القرآن بتحقيق

يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، بيروت 1981 .

اللغوي الأديب: كان عالماً فاضلاً متفتناً ، والغالب عليه النحو والقراءات ، قدم بغداد وقرأ على أبي محمد ابن الخشاب النحوي وعلى أبي الحسن ابن العطار وأبي البركات عبد الرحمن بن الأنباري ، وقرأ بالموصل على أبي بكر يحيى بن سعدون القرطبي وغيره ، وقرأ عليه أهل الموصل وتخرج به أعيان أهلها ، ورحل إلى الشام⁽¹⁾ ثم عاد إلى الموصل . رأته وكان شيخاً طويلاً على وجهه أثر الجدري ، إلا أنني ما قرأت عليه شيئاً . وكان حراً كريماً صالحاً صبوراً على المشتغلين يجلس لهم من السحر إلى أن يصلي العشاء الآخرة . وكان من أحفظ الناس للقرآن ناقلاً للسمع ، نصب نفسه للقراءة فلم يتفرغ للتأليف ، وكان يقرأ عليه الجماعة القرآن معاً كل واحد منهم بحرف ، وهو يسمع عليهم كلهم ويردُّ على كل واحد منهم ، وكان قد أخذ من كل علم طرفاً ، وسمع الحديث فأكثر . ومن شعره⁽²⁾ :

إذا احتاج النوال إلى شفيحٍ فلا تقبله تُضحِ قَرِيرَ عَيْنٍ
إذا عيف النوال لفردٍ مِنِّي فأولى أن يُعافَ لمننين

وقال أيضاً :

على الباب عبدٌ يطلبُ الإذنَ قاصداً به أدباً لا أن نعماك تُحجِبُ
فإن كان إذنُ فهو كالخيرٍ داخلُ عليك وإلا فهو كالشرِّ يذهبُ

وقال أيضاً :

حيائي حافظٌ لي ماءً وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي
ولو أني سمحتُ ببذلِ وجهي لكان إلى الغنى سهلاً طريقي

5 : 8 وسير الذهبي 21 : 425 ونكت الهميان : 296 والوافي (خ) وطبقات ابن الجزري 2 : 309
= ويغية الرعاة 2 : 299 والشذرات 5 : 11 ، وقال ابن القفطي ان أبيه كان يعاني عمل الأديم الذي تصنع
منه الانطاع الماكسنية ، وماكسين بلدة على نهر الخابور بالجزيرة .

(1) رحل إلى الشام لزيارة بيت المقدس ونزل عند ابن شداد في حلب .

(2) البيتان في نكت الهميان : 297 .

وكان يتعصب⁽¹⁾ لأبي العلاء المعري ويطرب إذا قرىء عليه شعره للجامع بينهما : الأدب والعمى لأنه أضرَّ بالجدري صغيراً ، وكان يعرف في ماكسين بمُكَيِّك تصغير مكى ، فلما ارتحل عن ماكسين واشتغل وتميز اشتاق إلى وطنه فعاد إليها وتسامع به الناس ممن كان يعرفه من قبل ، فزاروه وفرحوا بفضله ، فبات تلك الليلة . فلما كان من الغد خرج إلى الحمام سحراً فسمع امرأة تقول من غرفتها لأخرى : أتدرين من جاء ؟ قالت : لا ، قالت : جاء مكيك ابن فلانة ، فقال : والله لا أقمْتُ في بلدٍ أدعى فيه بمكيك ، وسافر من يومه إلى الموصل بعدما كان نوى الإقامة في وطنه ، وتوفي بها يوم السبت سادس شوال سنة ثلاث وستمائة .

- 1158 -

ممويه أبو ربيعة الأصبهاني النحوي : كان متقدماً في علم النحو بارعاً فيه ، صنف فيه كتباً كثيرة ، منها « الجماهير » . وله الشعر الجيد . وخرج في صخره إلى الكرخ فتوطنها .

ومن شعره :

كن ابنَ من شئتَ واكتسبَ أدباً يغنيك تشريفُهُ عن النسبِ
لا شيءَ في الخافقين تكسبُهُ أحمدٌ عند الأنسامِ من أدبِ

وله :

وأخٍ لي تَكَدَّرَتْ بعد صفوِ مشاربُهُ
صاحبي حينَ لا يرى في الورى من يصاحبه
وإذا ما حَظِّي به صدَّ وازورَّ جانبه

1158 - ترجمة ممويه في بغية الوعاة 2 : 300 (عن ياقوت وان لم يصرح بذلك) .

(1) نكت الهميان : 297 .

- 1159 -

منداد بن عبد الحميد أبو عمر الكرجي⁽¹⁾ المعروف بابن لرة⁽²⁾ : كان لغوياً أديباً ، صنف كتاب معاني الشعر . وجامع اللغة . وشرح معاني الشعر للباهلي الأنصاري . وكتاب الوحوش ، وما عرفت من أمره غير هذا .

- 1160 -

منذر بن سعيد أبو الحكم البلوطي الأندلسي : كان نحوياً فاضلاً وخطيباً مصقفاً وشاعراً بليغاً ، ولد سنة خمس وستين ومائتين ، ورحل فلقي جماعة من العلماء والأدباء ، وجلب في رحلته « كتاب الأشراف في اختلاف العلماء » رواية عن مؤلفه ابن المنذر النيسابوري و « كتاب العين » للخليل رواية أبي العباس ابن ولاد . واتصل بعبد الرحمن الناصر فحظي عنده ، ثم عند ابنه الحكم من بعده ، وكان سبب اتصاله بالناصر ما ظهر من بلاغته يوم الاحتفال بدخول رسول قسطنطين بن ليون صاحب قسطنطينية على الناصر موفداً إليه مع وفود سائر ملوك الافرنجة ، وذلك أن الناصر جلس للقاء الوفود بقصر قرطبة ، فلما تكامل المجلس ودخل عليه الوفود ورحبَ بهم أحبَّ أن يقوم الخطباء والشعراء بين يديه للتنبؤ به فخامة الحفلة وذكر ما تهيأ من توطيد الخلافة في أيامه ، وتقدم الى وليّ عهده الحكم بإعداد من يقوم بذلك من الخطباء ، فقدم الحكم أبا علي القالي البغدادي ، وكان إذ ذاك ضيف الناصر ، فقام أبو علي وحمد

1159 - سَمَاهُ فِي بَغِيَةِ الْوَعَاةِ 1 : 476 (بندار) وكذلك هو في الفهرست : 91 (وفي أحد أصوله منداد ، وهذا يعين بداية الاضطراب في اسمه) وانباه الرواة 1 : 257 والاكمال 1 : 79 .

1160 - ترجمة منذر بن سعيد في طبقات الزبيدي : 295 وابن القرضي 2 : 144 وجذوة المقتبس : 326 (وبغية الملتبس رقم : 1357) وفهرسة ابن خير : 54 ومطمح الأنفس : 237 ومعجم البلدان (فحص البلوط) وانباه الرواة 3 : 325 والكامل لابن الأثير 8 : 674 واللباب 1 : 176 وعبر الذهبي 2 : 302 وسير الذهبي 16 : 173 والبداية والنهاية 11 : 288 والمراقبة العليا للنباهي : 66 والبلغة : 264 وبغية الوعاة 2 : 301 والنفع 1 : 372 ، 2 : 16 وأزهار الرياض 2 : 272 والشذرات 3 : 17 .

(1) م : الكرجي ، وهو خطأ ، لقول القفطي إنه من أهل الجبل .

(2) م : ابن لرة .

الله وأثنى عليه وصلّى على النبي ﷺ ، فأزيجَ عليه وانقطع وبهت ، فلما رأى ذلك منذر بن سعيد ، وكان حاضراً ، قام من ذاته ، ووصل افتتاح أبي علي بكلامٍ بهر العقول ، فخرج الناس يتحدثون ببلاغته وحسن بيانه وثبات جنانه ، وكان الناصر أشدهم تعجباً وإعجاباً به ، فسأل عنه ابنه الحكم ، ولم يكن يعرفه ، فقال له : هذا منذر بن سعيد البلوطي ، فقال : والله لقد أحسن ما شاء ، ثم قرّبه وولاه الصلاة والخطابة في المسجد الجامع بالزهراء ، ثم ولاه قضاء الجماعة بقرطبة . ولما توفي الناصر وولي ابنه الحكم أمره على القضاء ، واستعفى غير مرة فما أعفاه . وكان وقوراً صليماً في الحكم مُقدماً على إقامة العدل والحق وإزهاق الجور والباطل آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر ، له كتب في السنة والورع والردّ على أهل الأهواء والبدع . ومن مصنفاته المتداولة : أحكام القرآن . وكتاب الناسخ والمنسوخ . وله رسائل وخطب مجموعة وأشعار متفرقة مطبوعة . ومن خطبه الخطبة التي ألقاها بحضرة الناصر في الاحتفال الذي تقدم ذكره ونصّها⁽¹⁾ :

أما بعد حمد الله والثناء عليه والتعداد لآلائه والشكر لنعمائه ، والصلاة والسلام على محمد صفيه وخاتم أنبيائه ، فإن لكل حادثة مقاماً ، ولكل مقام مقال ، وليس بعد الحق إلا الضلال ؛ وإنّي قد قمتُ في مقام كريم ، بين يدي ملك عظيم ، فاصغوا إليّ معشرَ الملأ بأسماعكم ، وافقهوا عني بأفئدتكم . إن من الحق أن يقال للمحقّ صدقت ، وللمبطل كذبت ، وإن الجليل تعالى في سمائه ، وتقدس بصفاته وأسمائه ، أمر كليمه موسى صلى الله على نبينا وعليه وعلى جميع أنبيائه ، أن يذكرَ قومه بأيام الله جلّ وعز عندهم ، وفيه وفي رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، وإنّي أذكركم بأيام الله عندكم ، وتلافيه لكم بخلافية أمير المؤمنين التي لمت شعثكم ، وأمنت سربكم ، ورفعت قوتكم ؛ كنتم قليلاً فكثركم ، ومستضعفين فقوّاكم ، ومستذلّين فنصركم ، ولأه الله رعايتكم ؛ وأسند إليه إمامتكم ، أيام ضربت الفتنة سُرَادِقَهَا على الآفاق ، وأحاطت بكم شعلُ النفاق ، حتى صرتم في مثل حدقة البعير من ضيق الحال ونكد العيش ، فاستبدلتم بخلافته من الشدة بالرخاء ، وانتقلتم بيّمين سياسته إلى تمهيد كنف العافية

(1) قارن بالناهي والمطمح : 240 والنفع : 1 : 368 وأزهار الرياض : 2 : 273 .

بعد استيطان البلاء ، أنشدكم الله معاشرَ الملأ ألم تكن الدماء مسفوكة فحقنها ؟
والسيل مخوفة فأمناها ؟ والأموالُ متتهبةٌ فأحرزها وحصنها ، ألم تكن البلاد خراباً
فعمرها ؟ وثغور المسلمين مهتزمةٌ فحماها ونصرها ؟ فاذكروا آلاء الله عليكم
بخلافته ، وتلافيه جَمَعَ كلمتكم بعد افتراقها بإمامته ، حتى أذهبَ الله عنكم غيظكم ،
وشفى صدوركم ، وصرتم يداً على عدوكم ، بعد أن كان بأسكم بينكم ، فأنشدكم
الله ألم تكن خلافته قُفِلَ الفتنة بعد انطلاقها من عقالها ؟ ألم يتلافَ صلاحَ الأمور بنفسه
بعد اضطراب أحوالها ؟ ولم يكلِّ ذلك إلى القواد والأجناد ، حتى باشره بالقوة والمهجة
والأولاد ، واعتزل النسوان ، وهجر الأوطان ، ورفض الدعة وهي محبوبة ، وترك
الركونَ إلى الراحة وهي مطلوبة ، بطويةٍ صحيحة ، وعزيمة صريحة ، وبصيرة نافذة
ثاقبة ، وريح هابئةٍ غالبية ، ونصرةٍ من الله واقعةٍ واجبة ، وسلطانٍ قاهر ، وجدَّ ظاهر ،
وسيف منصور ، تحت عدل مشهور ، متحملاً للنَّصَب ، مستقلاً لما ناله في جانب الله
من التعب ، حتى لانت الأحوال بعد شدتها ، وانكسرت شوكة الفتنة بعد جدتها ، فلم
يبق لها غاربٌ إلا جبُّه ، ولا ظهر لأهلها قرْنٌ إلا جدُّه ، فأصبحتم بنعمة الله إخواناً ،
ويلمُ أمير المؤمنين لشعثكم على أعدائه أعواناً ، حتى تواترت لديكم الفتوحات ، وفتح
الله عليكم بخلافته أبوابَ الخيرات والبركات ، وصارت وفودُ الروم وافدةً عليه
وعليكم ، وآمالُ الأَقْصَيْنِ والأَدْنَيْنِ مستحرمةً⁽¹⁾ إليه وإليكم ، يأتون من كلِّ فجٍّ عميق ،
ويلدِّ سحيق ، للأخذ بحبل بينكم وبينه جملة وتفصيلاً ، ليقضيَ الله أمراً كان مفعولاً ،
ولن يُخَلِّفَ الله وعدَهُ ، ولهذا الأمر ما بعده . وتلك أسباب ظاهرة بادية ، تدلُّ على
أمور باطنة خافية ، دليلها قائم ، وجفنها غير نائم ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا
الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ (النور/55) وليس
في تصديق ما وعد الله ارتياب ، ولكلِّ نبيٍّ مستقر ولكلِّ أجلٍ كتاب . فاحمدوا الله أيها
الناس على آلائه ، واسألوا المزيدَ من نعمائه ، فقد أصبحتم بين خلافة أمير المؤمنين
أيده الله بالسداد ، وألهمه التوفيق إلى سبيل الرشاد ، أحسنَ الناس حالاً ، وأنعمهم
بالأ ، وأعزهم قراراً ، وأمنهم داراً ، وأكثرهم جمعاً ، وأجملهم صنماً ، لا

(1) م : مستخلمة .

تَهَاجُونَ ، ولا تذاذون ، وأنتم بحمد الله على أعدائكم ظاهرون ، فاستعينوا على صلاح أحوالكم بالمناصحة لامامكم ، والتزام الطاعة لخليفتم وابن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم ، فإن من نزع يداً من الطاعة ، وسعى في تفريق الجماعة ، وَمَرَقَ من الدين ، فقد خسر الدنيا والآخرة ، ذلك هو الخسران المبين . وقد علمتم أن في التعلق بعصمتها ، والتمسك بعروتها ، حفظ الأموال وحقن الدماء ، وصلاح الخاصة والدهماء ، وأن بقيام الطاعة تقام الحدود ، وتوفى العهود ، وبها وُصِلَت الأرحام ، ووضحت الأحكام ، وبها سدَّ اللهُ الخلل ، وأمنَّ السبل ، ووطأ الأكناف ، ورفع الاختلاف ، وبها طاب لكم الفرار ، واطمأنت بكم الدار ، فاعتصموا بما أمركم اللهُ بالاعتصام به فإنه تبارك وتعالى يقول : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ (النساء/59) وقد علمتم ما أحاط بكم في جزيرتكم هذه من ضروب المشركين ، وصنوف الملحدين ، الساعين في شقِّ عصاكم ، وتفريق ملاكم ، الأخذين في مخالفة دينكم ، وهتك حريمكم ، وتوهين دعوة نبيكم ، صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع النبيين والمرسلين . أقول قولِي هذا وأحتمُّ بالحمد لله ربَّ العالمين ، مستغفراً اللهُ الغفور الرحيم فهو خير الغافرين .

وكان منذر بن سعيد شديداً في دينه لا يأخذه في الله لوم لائم ، وكانت له مقامات بين يدي الخليفة الناصر يتناوله فيها بالعظاات والزواجر غير هيأب ولا محتشم ؛ من ذلك أن الناصر⁽¹⁾ كان كلفاً بعمارة الأرضِ وتخليد الآثار الدالة على قُوَّة الملك وعزَّة السلطان وعلوَّ الهمة ، فأفضى به الافراط في ذلك إلى أن ابنتى الزهراء البناء الشائع ذكره ، واستفرغ جهده في إتقان قصورها وزخرفة دورها ، حتى ترك شهود الجمعة بالمسجد الجامع ثلاث جُمع متواليات ، فأراد القاضي منذر تنبيهه بما يتناوله به من الموعظة ، وتذكيرةً بالانابة والرجوع ، فابتدأ خطبته في الجمعة الرابعة بقوله تعالى ﴿ أَتَيْتُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ (الشعراء: 128) ثم وصله بقوله تعالى ﴿ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَهِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴾ (النساء: 77) ومكان الجزاء ، ومضى في ذم تشييد البناء وزخرفته ، والإسراف في الاتفاق عليه ، بكلِّ كلام جزل ،

(1) قارن بالنباهي : 69 والمطمح : 245 .

ثم أتى بما يناسب المقام من التخويف بالموت والدعاء إلى الزهد في الدنيا ، والإقصارِ عن اللذات والشهوات واتباع الهوى ، وأورد أحاديثَ وأثاراً تشاكل ذلك ، حتى خشي الناسُ ويكوا وأعلنوا بالتوبة والاستغفار ، وأخذ الناصرُ من ذلك بأوفر حظٍ ، وقد علم أنه المقصود بالموعظة فبكى وندم على ما أفرط وفرط ، إلا أنه وجد على منذرٍ لما قرَّعه به ، فشكا ذلك لولده الحكم بعد انصراف منذرٍ فقال : والله لقد تعمدي منذرٌ بخطبته وما عَنَى بها غيري ، فأسرف وأفرط في تقيعي ، ثم أقسم أن لا يصلي خلفه صلاة الجمعة خاصة ، فكان يصلي بقرطبة وراء أحمد بن مطرف صاحب الصلاة ، وترك الصلاة بالزهراء ، فقال له الحكم : ما الذي يمنعك من عزْلِ منذرٍ عن الصلاة بك والاستبدال به إذ كرهته ، فزجره وانتهره وقال له : أمثل منذر بن سعيد في فضله وخيره وعلمه لا أم لك يُعزَلُ لإرضاءِ نفسٍ ناكبةٍ عن الرشد سالكةٍ غيرِ القصد ؟! هذا ما لا يكون ، وإني لأستحي من الله أن لا أجعل بيني وبينه في صلاة الجمعة شفيعاً مثل منذر في ورعه وصدقه ، ولكنه أخرجني فأقسمتُ ، ولوددتُ أني أجدُ سبيلاً إلى كفارة يميني بملكي ، بل يصلي بالناس حياته وحياتنا إن شاء الله تعالى ، فما أظننا نعتاض منه أبداً .

وكان منذر على متانته وصلابته حسن الخلق كثير الدعابة ، وربما ساء ظنُّ مَنْ لا يعرفه به لدعابته ، فإذا رأى ما يخلُّ بالدين قَدَّرَ شعرةً ثار ثورة الأسد الضاري وتبدلت بشاشته عبوساً .

ومرَّ في رحلته بمصر فحضر يوماً مجلس أبي جعفر النحاس وهو يملي أخبار الشعراء ، فأملئ شعراً لقيس مجنون بني عامر ، وهو قوله (1) :

خليلي هل بالشام عينٌ حزينة تُبكي على نجدٍ لعلِّي أعينها
قد أسلمها الباكون إلا حمامةً مطوقةً بساتت وبات قرينها
تجاوبها أخرى على خيزرانيةٍ يكادُ يدنيها من الأرض لينها

فقال له منذر ، يا أبا جعفر ماذا باتا يصنعان ، فقال له : وكيف تقول أنت يا اندلسي ؟ فقلت له : بانت وبان قرينها ، فسكت ، قال منذر : وما زال يستثقلني بعد

(1) ديوان المجنون : 270 (عن معجم الأدباء) .

ذلك حتى معني « كتاب العين » وكنْتُ ذهبْتُ للاستنساخ من نسخته فلما يشت منه قيل لي أين أنت من أبي العباس ابن ولاد؟ فقصدته فلقيت رجلاً كاملَ العلم حسنَ المروءة ، فسألته الكتابَ فأخرجه إليّ . ثم ندم أبو جعفر حين بلغه إباحتُ أبي العباس الكتابَ لي ، وعاد إلي ما كنتُ أعرفه منه .

ومن شعر منذرين سعيد ما كتب به إلى أبي علي القالي يستعير كتاباً من الغريب⁽¹⁾ :

بحق ريم مُهْفَهَفٌ	وَصُدَّغِهِ المَتَعَطَّفُ
ابعثْ إليّ بجزءٍ	من «الغريب المصنف»
فأرسل إليه الكتاب وأجابه بقوله :	
وَحَقَّ دِرٌّ مَوْلَفٌ	بفِيكَ أَيُّ تَأَلَفٌ
لأبعثنُ بما قد	حوى الغريب المصنف
ولو بعثتُ بنفسِي	إليك ما كنتُ أسرفُ
وقال أيضاً ⁽²⁾ :	

مقالي كحدُّ السيفِ وَسَطُ المحافلِ	أَمِيرُ به ما بين حَقِّ وِباطلِ
بقلبِ ذكِيٍّ قد توقَّدَ نورُهُ	كبرقِ مضيءٍ عند تسكابِ وابلِ
فما زلقتُ رجلي ولا زلُّ مِقْوَلِي	ولا طاش عقلي عند تلك الزلازلِ
وقد حَدَّقْتُ حولي عيونُ إخالها	كمثلِ سهامٍ أُثْبِتُّ في المقاتلِ
أخيرَ إمامٍ كان أو هو كائنُ	بمقتبلِ أو في العصورِ الأوائِلِ
وفودُ ملوكِ الرومِ حَوْلَ فِنائِهِ	مخافةً بأسٍ أو رجاءَ لنائلِ
فَعَشَّ سالماً أقصى حياةٍ مؤملاً	فأنت رجاءُ الكلِّ حافٍ وناعِلِ
ستملكها ما بين شرقٍ ومغربٍ	إلى أرضِ قسطنطينِ أو أرضِ بابلِ
توفي منذر بن سعيد سنة خمس وخمسين وثلاثمائة .	

(1) وردت هي والتي تليها في النسخ 2 : 20 .

(2) هذه الأبيات متصلة بخطبه بين يدي الناصر . وقد وردت في كثير من المصادر المذكورة سابقاً .

- 1161 -

منصور بن إسماعيل بن عمر أبو الحسن التميمي المصري الضرير : كان إماماً في فقه مذهبه ، أديباً شاعراً مجيداً متفنناً ، له حظٌّ من كلِّ علم ، أصله من رأس العين المشهورة بالجزيرة ، وقدم مصر وبها توفي ، ولم يكن في زمانه مثله فيها ، وكانت له منزلة جليلة عند أبي عبيد القاضي ، وكان من خواصّه الذين يخلو بهم للمذاكرة والمحادثة ، وكان بينهما مناظرات في الفروع أدّت إلى الخصام ، فتعصب الأمير ذكا وجماعة من الجند لمنصور ، وتعصب للقاضي أبي عبيد جماعة منهم ابن الربيع الجيزي ، ثم شهد ابن الربيع على منصور بكلامٍ زعم أنه سمعه منه فقال القاضي : إن شهد عليه آخر بمثل ما شهد به عليه ابن الربيع ضربت عنقه ، فخاف على نفسه ومات ، وكانت وفاته في جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة . وله مصنفات في الفقه منها : كتاب الواجب . وكتاب المستعمل . وزاد المسافر ، وغير ذلك .
ومن شعره :

مَنْ كَانَ يَخْشَى زُحْلًا أَوْ كَانَ يَرْجُو الْمُشْتَرِي
فَانْسِي مِنْهُ وَإِنْ كَانَ أَبِي مِنْهُ بَرِي

وقال :

النَّاسُ بَحْرٌ عَمِيقٌ وَالْبَعْدُ عَنْهُمْ سَفِينَةٌ
وَقَدْ نَصَحْتَكْ فَاَنْظُرْ لِنَفْسِكَ الْمُسْتَكِينَةَ

وقال (1) :

1161 - ترجمة منصور الفقيه في معجم الشعراء : 280 والفهرست : 265 وطبقات العمادي : 64 وطبقات الشيرازي : 107 والمنتظم 6 : 152 وابن خلكان 5 : 289 ومرآة الجنان 2 : 248 وسير الذهبي 14 : 238 والوافي (خ) ونكت الهميان : 297 وطبقات السبكي 3 : 478 والمغرب (قسم القساطر) : 262 وطبقات الاسنوي 1 : 299 والبداية والنهاية 11 : 130 والشذرات 2 : 249 وحسن المحاضرة 1 : 400 وطبقات ابن هداية الله : 42 وقد جمع شعره من المصادر .

(1) تتردد في كثير من المصادر ، انظر بهجة المجالس 1 : 404 .

لي حيلةٌ فيمن يند ثم وليس في الكذاب حيلةٌ
من كان يخلق ما يقو ل فحيلتي فيه قليلةٌ

وقال :

إذا كنتَ تزعمُ أنَّ النجومَ تضرُّ وتنفعُ مَنْ تحتها
فلا تنكرنَّ علي من يقولُ بأنك بالله أشركتها

وقال يمدح يموت بن المزرع ابن اخت الجاحظ :

أنت يحيى والذي يكـرهُ أن تحيا يموتُ
أنت صنو النفسِ بل أنت لروحِ النفسِ قوتُ
أنت للحكمةِ بيتٌ لا خلَّتْ منك البيوتُ

وقال :

الكلبُ أحسنُ عشرةً وهو النهايةُ في الخساسةِ
ممن ينازُعُ في الريا سةِ قبل أوقاتِ الرياسةِ

وقال⁽¹⁾ :

لولا بناتي وسيثاتي لطرتُ شوقاً إلى المماتِ
لأنني في جوارِ قومٍ بغضني قُرْبُهُمْ حياتي

وقال :

ليس للنجمِ إلى ضُ رٍ ولا نفعٍ سبيلُ
إنما النجمُ على الأو قاتِ والسمتِ دليلُ

وقال :

سرتُ بهجرك لما علمتُ بأن لقلبك فيه سرورا
ولولا سرورك ما سرَّني وما كنتُ يوماً عليه صبورا
لأنني أرى كلَّ ما ساءني إذا كان يرضيك سهلاً يسيرا

(1) بهجة المجالس 1 : 761 .

وقال :

لولا صدودُ الصديقِ عني
ولا أدمتُ البكاءَ حتى
وما جفأُ الصديقِ إلا
ما نال واشٍ مناهُ مني
قَرَحَ فيضُ الدموعِ جفني
هجومُ خوفٍ عقيبَ أمن

وقال :

إذا رأيتَ امرءاً في حالِ عشرتهِ
فلا تَمَنَّ له حالاً يُسرُّ له
بادي الصداقةِ ما في ودِّه دَغَلُ
فانه بانتقالِ الحالِ ينتقلُ

وقال (1) :

ليس هذا زمانٌ قولك ما الحك
والحقي بائناً بأهلك أو ان
أو من تُنكحُ المصابةُ في العُدِّ
في حرامٍ أصابَ سنَّ غزالٍ
إنما ذا زمانٌ كدحٍ إلى المو
ت عتيقٌ مُحَرَّرٌ يا غلام
ة عن شبهةٍ وكيف الكلام
فتولَّى وللغزالِ بُغَام
ت وقوتٌ مُبَلِّغٌ والسلام

وقال :

قد قلتُ إذ مدحوا الحياةَ فأكثروا
منها أمانٌ لِقائِهِ بلقائه
للموتِ ألفُ فضيلةٍ لا تُعرَفُ
وفراقٌ كلُّ معاشرٍ لا يُنصِفُ

وقال :

كلُّ مذكورٍ من النا
صار في حكمِ حديثٍ
سِ إذا ما فقدوه
حَفِظُوهُ فَانَسُوهُ

وقال :

إذا تخلفتَ عن صديقٍ
فلا تَعُدْ بعدها إليه
ولم يعاتبك في التخلفِ
فانما وُدُّه تكلفُ

(1) بهجة المجالس 2 : 316 .

وقال (1) :

من كفاءه من مساعيد ه رغيّف يغتذيه
وله بيتٌ يواريه ه وثوبٌ يكتسيه
فعلى ما ييذلُ الوجّه ه لذي كبرٍ وتيه؟
وعلى ما ييذلُ العر ض لمخلوقٍ سفيه؟

وقال :

قد قلتُ لما أن شكت تركي زيارتها خلوبُ
إنّ التباعدَ لا يضر رُ إذا تقاربتِ القلوبُ

وقال :

منذ ثلاثٍ لم نرك فقلّ لنا ما أحرّك
أعلّةً فنعدّرك أم دهرُ سوءٍ غيرك

وقال في مرضه معرّضاً بأبي عبيد القاسمي (2) :

يا شامتاً بي إذا هلكتُ لكلّ حيٍّ مدىّ ووقتُ
وانت في غفلةِ المنايا تخافُ منها الذي أمنتُ
والكاسُ ملأى وعن قليلٍ تشربُ منها كما شربتُ

وأنشده عند موته معرّضاً به أيضاً (3) :

قضيتُ نحبي فسُرّ قومُ حمقى بهم غفلةٌ ونومُ
كأنّ يومي عليّ حتمُ وليس للشامتين يومُ

(1) بهجة المجالس 2 : 314 .

(2) المغرب (قسم مصر) : 263 .

(3) المغرب (قسم مصر) : 262 .

- 1162 -

منصور بن محمد بن عبد الله بن المقدر التميمي ، أبو الفتح الأصبهاني :
كان نحوياً أديباً متكلماً كثيراً الرواية حريصاً على العلم ، قدم بغداد واستوطنها وقرأ بها
العربية ، وصحب الصحاب ابن عباد ، وكان معتزلياً متظاهراً بالاعتزال ، وصنف كتاب
ذم الأشاعرة ، مات يوم السبت ثامن عشرين جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين
وأربعمائة .

- 1163 -

منصور بن القاضي أبي منصور محمد ، أبو أحمد الأزدي الهروي قاضي
هراة : كان فقيهاً شاعراً مجيداً كثير الفضائل حسن السمائل ، تفقه على أبي حامد
الإسفرائني ببغداد ، وسمع أبا الفضل ابن حمدويه والعباس بن الفضل النضروي
وغيرهما ، وامتدح القادر بالله . مات سنة أربعين وأربعمائة .
ومن شعره قوله⁽¹⁾ :

قَمْ يَا غِلامُ فَهاتِها حَمراءِ كالنارِ يورثُ شُرْبُها السَّراءِ
فالِيوْمَ قد نَشَرِ الهِواءَ بِأَرْضِنا من ثَلْجِه دِباجَةً بيضاءِ
وقال⁽²⁾ :

مُعْتَقَّةٌ أَرَقُّ من التَّصابِيا ومن وَضَلِ أتى بعدَ التَّنائِيا
يَطوِّفُ بِها قَضِيبٌ في كَثِيبِ تَطَلَّعَ فوْقَه بَدْرُ السَّماءِ

1162 - ترجمة منصور التميمي في بغية الوعاة 2 : 302 ، وذكر عام وفاته وعقب على ذلك بقوله : قاله ياقوت
والقفطي ، (ولكن ترجمته لم ترد عند القفطي) .

1163 - ترجمة منصور الهروي في البيئمة 4 : 348 ودمية القصر 2 : 719 وسير الذهبي 17 : 275 وطبقات
السبكي 5 : 346 .

(1) البيئمة 4 : 349 .

(2) البيئمة : 348 .

وفي شفّيته أسبابُ الشفاء

لواحظُهُ تبتُّ السحرَ فينا

وقال (1) :

يحوزُ ضدّين من ليلٍ وإصباحٍ
آثارُ ظُفْرِ بدتْ في صحنِ تفاحٍ

خِشْفٌ من التُّركِ مثلُ البدرِ طلعتُهُ
كأنَّ عينيه والتفتيرُ كحلُّهُمَا

وقال :

في مجلسٍ بيدِ الربيعِ مُنْضِدٍ
أفداحُ تبرٍ كُفَّتْ بِزَبْرَجِدٍ

أدرِ المدامةُ يا غلامُ فإننا
والسوردُ أصفرهُ يلوحُ كأنه

وقال (2) :

متبرجاً في حُلّةِ الإعجابِ
نظرتُ إليها أعينُ الأحبابِ

قَرَنَ الربيعُ إلى البنفسجِ نرجساً
كخدودِ عُشاقٍ قد أصفرتُ وقد

وقال :

من وافدٍ سرَّ القلوبَ وزائرٍ
في أزرقِ الديباجِ صورةَ طائرٍ

طلع البنفسجُ زائراً أهلاً به
فكأنما النقاشُ صَوَّرَ وشَطَه

وقال (3) :

قد تجلّتْ خلالها الأنوارُ
قد علاها من البخورِ بخارُ

روضةٌ غضةٌ عليها ضبابٌ
فهي تحكي مجامراً مذكياتٍ

وقال (4) :

أقصرُ فعذريّ قد أبدتهُ طلعتُهُ
لليثِ أخلاقُهُ والخِشْفِ خِلْقَتُهُ

يا أيها العاذلُ المردودُ حُجَّتُهُ
ماذا بقلبي من بدرٍ بليتُ به

(1) البيّمة : 349 .

(2) البيّمة (نفسه) .

(3) المصدر نفسه .

(4) هذه القطعة والثالية لها في البيّمة : 350 .

وقال :

وشادنٍ في الحسن فوق المثل أبصرَ مني بوجوه العمل
قبلتُ كفيه فقال انتقل إلى فمي فهو محلُّ القبل

وقال⁽¹⁾ :

اللُّهُ جَارٌ عَصَابَةٍ رَحِلُوا عَنِّي وَقَلْبُ الصَّبِّ عِنْدَهُمْ
ما الشانُ ويحكُ في رحيلهم الشانُ أني عشتُ بعدهم

وقال⁽²⁾ :

أبا عبدِ الإلاه العلمُ روحُ وجدتك⁽³⁾ دونَ كلِّ الناسِ شخصه
لذلك كلُّ أهلِ الفضلِ أضحوأ كحلقةِ خاتمٍ وغدوتِ فُصه

وقال :

بقيتَ مدى الزمانِ أبا علي رفيعَ الشانِ ذا جدِّ عليٍّ
فأنتَ من المكارمِ والمعالي بمنزلةِ الوصيِّ من النبي

- 1164 -

منصور بن المسلم بن علي بن أبي الخرجين أبو نصر الحلبي المؤدب ، المعروف بابن أبي الدميك : كان أديباً فاضلاً نحوياً شاعراً ، له تصانيف وردود علي ابن جني منها : تتمه ما قصر فيه ابن جني في شرح أبيات الحماسة . وديوان شعر

1164 - ترجمة ابن أبي الدميك في الخريدة (قسم الشام) 2 : 169 (أبو منصور) وانباه الرواة 3 : 326 وبغية الوعاة 2 : 303 وكانت وفاته بدمشق سنة عشر وخمسمائة في قول القفطي وسنة نيف وعشرين وخمسمائة حسب قول العماد .

(1) اليتيمة : 349 .

(2) هذه القطعة والتي تليها في اليتيمة : 350 .

(3) م : وانك .

وقفت عليه بخطه الرائق فوجدته مشحوناً بالفوائد النحوية ، وقد شرح ألفاظه اللغوية واعتنى بإعرابه فدل على تبحره في علم العربية .

ومن شعره⁽¹⁾ :

أحبابنا إن خلف البين بعدكم
رحلتم على أن القلوب دياركم
عسى موردٌ من سفح جوشن⁽³⁾ ناقعٌ
وما كلُّ ظنٍّ ظنه المرءُ كائنٌ
وعيشُ الفتى طعمان حلوٌ وعلقم
وقال :

إن كتمتُ الهوى تزايدَ سُقْمِي
لأبوحنَّ بالذي في ضميري
وأخافُ العيونَ حين أبوحُ
مِن هواه لعلني أستريحُ
وقال :

وإن اغترابَ المرءِ من غير فاقةٍ
فحسبُ الفتى بخساً وإن أدركَ الغنى
ولا حاجةٍ يسمولها لعجيبُ
ونال ثراءً أن يقالَ غريبُ
وقال :

أخي ما بال قلبك ليس يتقى
ألا يا ابنَ الذين مضوا وبادوا
وما لك غيرُ تقوى الله زادُ
إذا جعلتُ إلى اللهواتِ ترقى
وقال :

وقائلٌ كيف تهاجرتما
لم يكُ من شكلي فتاركتهُ
فقلتُ قولاً فيه إنصافُ
والناسُ أشكالُ وألأفُ

(1) من قصيدة له طويلة في الخريدة 2 : 171 .

(2) الخريدة : على النأي .

(3) جوشن : جبل مظل على حلب .

- 1165 -

منوجهر بن محمد بن ترکان شاه بن محمد بن الفرّج ، أبو الفضل ابن أبي الوفاء البغدادي الكاتب : كان كاتباً فاضلاً أديباً حاذقاً حسن الطريقة ، سمع أباه وأبا بكر الحلواني ، وسمع « المقامات » من مؤلفها الحريري ورواها عنه ، وروى عنه أبو الفتوح ابن الخضري وابن الأخرصر وغيرهما . مات سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

- 1166 -

مؤرج بن عمرو بن الحارث بن منيع بن ثور بن سعد بن حرملة بن علقمة بن عمرو بن سدوس السدوسي البصري النحوي الأخباري : هو من أعيان أصحاب الخليل عالم بالعربية والحديث والأنساب ، أخذ عن أبي زيد الأنصاري وصحب الخليل بن أحمد وسمع الحديث من شعبة بن الحجاج وأبي عمرو بن العلاء وغيرهما ، وأخذ عنه أحمد بن محمد بن أبي محمد اليزيدي وغيره ، وكان قد رحل مع المأمون إلى خراسان فسكن مدينة مرو ، وقدم نيسابور وأقام بها وكتب عنه مشايخها ، ويقال إن الأصمعي كان يحفظ ثلث اللغة ، وكان الخليل يحفظ ثلث اللغة ، وكان مؤرج يحفظ الثلثين ، وكان أبو مالك يحفظ اللغة كلها .

وقال أبو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي ، أخبرني عمي قال ، أخبرني مؤرج أنه قدم من البادية ولا معرفة له بالقياس في العربية ، قال : فأول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري بالبصرة .

وقال محمد بن العباس أيضاً : أهدى أبو فيد مؤرج السدوسي إلى جدي محمد بن أبي محمد كساءً ، فقال جدي فيه :

سأشكرُ ما أولى ابنُ عمرو مؤرَجَ وأمنحهُ حُسْنَ الشاءِ مع الوُدِّ

1165 - ترجمة منوجهر في بغية الوعاة 2 : 304 .

1166 - ترجمة مؤرج في مراتب النحويين : 67 وطبقات اليزيدي : 178 والفهرست : 53 ونزهة الألباء : 89 وتاريخ أبي المحاسن : 89 ونور القيس : 104 وانباء الرواة 3 : 327 وتاريخ بغداد 13 : 258 وابن خلكان 5 : 304 وبغية الوعاة 2 : 305 .

أغرُّ سدوسيِّ نماء إلى العلا
أتينا أبا فيدٍ نؤمِّلُ سَيْبَهُ
فأُصَدِّرْنَا بِالْفَضْلِ وَالْبَذْلِ وَالغِنَى
كساني ولم أستكسبه متبرعاً
كساء جمالٍ إن أردتَ جمالةً
كسايه فضفاضاً إذا ما لبستهُ
ترى حُبكاً فيه كأنَّ أطرادها
سأشكرُ ما عشتُ السدوسيَّ بره
وصنَّف مؤرِّج : غريب القرآن . كتاب الأنواء . كتاب المعاني . كتاب جماهير
القبائل . حذف [من] نسب قريش⁽¹⁾ ، وغير ذلك .

- 1167 -

موسى بن بشار أبو محمد ، مولى تيم بن مرة : وقيل مولى بني سهم ،
القرشي بالولاء الملقب بشهوات ، لقب بذلك لأنه كان سؤولاً ملحفاً إذا رأى شيئاً
أعجبه من متاع أو ثياب تباكى ، فإذا قيل له مالك ؟ قال : أشتهي هذا ، فلقب
شهووات ، وقيل بل كان يجلبُ القندَ والسكرَ إلى البلد ، فقالت امرأة من أهله : ما يزال
موسى يجيئنا بالشهووات فغلب ذلك عليه .

وكان شاعراً مجيداً من شعراء الأمويين يستجدي خلفاءهم وأمراءهم ، وكان
يدخل على سليمان بن عبد الملك وينشده ، ومن مشهور شعره قوله في الأمير سعيد بن
خالد العثماني :

1167 - ترجمة موسى شهوات في الشعر والشعراء : 481 والأغاني 3 : 147 ومعجم المرزباني : 286
والخزانة 1 : 144 والسبط : 807 ونسب قريش : 240 وله شعر كثير في جمهرة نسب قريش للزبير
بن بكار ؛ قلت : وموضع هذه الترجمة معجم الشعراء لا معجم الأدباء .

(1) نشر بتحقيق د . صلاح الدين المنجد (القاهرة : 1960) .

أبا خالدٍ أعني سعيدَ بن خالدٍ
ولكنني أعني ابنَ عائشةَ الذي
عقيدُ الندى ما عاش يرضى به الندى
دَعُوهُ دَعُوهُ إنكم قد رقدتم
فدىً للكريم العبشمي ابنِ خالدٍ
على وجهه تلقى الأيا منَ باسمه
أبان وما استغنى عن الثدي خيره
تري الجندَ والحجابَ يَغشونَ بابَهُ
فيعطي ولا يُعطي وَيُغشى وَيُجْتدى
قتلت أناساً هكذا في جلودهم
يعيشون ما عاشوا بغيظٍ وإن تحن
فقل لبغاة العُرفِ قد مات خالدُ

أخا العُرفِ لا أعني ابنَ بنتِ سعيدِ
أبو أبويه خالدُ بن أسيدِ
فإن مات لم يرضَ الندى بعقيدِ
وما هو عن أحسابكم بِرُقودِ
بنيِّ ومالي طارفي وتليدي
وكان جوارِي طيره بسعودِ
أبان به في المهدي قبل قعودِ
بحاجاتهم من سيدٍ ومسودِ
وما بابهُ للمجتدي بسديدِ
من الغيظِ لم تقتلهمُ بحديدِ
منساياهمُ يوماً تحنُ بحقودِ
ومات الندى إلا فضولَ سعيدِ

- 1168 -

المؤمل بن أميل بن أسيد المعاري ، من محارب بن خصفة بن قيس بن عيلان : كوفي من مخضرمي شعراء الدولتين الأموية والعباسية ، وكان في دولة بني العباس أشهر لأنه كان من الجند المرتزقة معهم ومن أوليائهم وخواصهم ، وانقطع إلى المهدي قبل خلافته وبعدها ، وكان شاعراً مجيداً ودون طبقة الفحول .

قال ابن قدامة⁽¹⁾ : حدثني المؤمل بن أميل قال : قدمت على المهدي وهو بالري وهو إذ ذاك ولي عهد فامتدحته بأبيات فأمر لي بعشرين ألف درهم ، فكتب بذلك صاحب البريد إلى أبي جعفر المنصور وهو بمدينة السلام يخبره أن الأمير المهدي أمر

1168 - ترجمة المؤمل في الأغاني 22 : 254 والسمط : 524 والخزانة 3 : 523 ونكت الهميان : 299 .
(وهو شاعر لا أديب) .

(1) الأغاني 22 : 256 (وفيه أبو قدامة) .

لشاعر بعشرين ألف درهم ، فكتب المنصور إلى ابنه المهدي يعذله ويلومه ، وكتب إلى كاتب المهدي أن يوجّه إليه بي فطلبي ولم يظفر بي ، فكتب إلى المنصور أنه توجه إلى مدينة السلام ، فأجلس قائداً من قواده على جسر النهروان وأمره أن يتصفح الناس ، حتى إذا علق بي حملني إليه ، فلما مرّت به القافلة التي أنا فيها تصفحها فوقع بصره عليّ فسألني من أنت ؟ قلت : أنا المؤمل بن أميل المحاربي الشاعر أحد زوار الأمير المهدي ، فقال : إياك طلبت ، فكاد قلبي أن يتصدّع خوفاً من الخليفة ، فقبض عليّ وأسلمني إلى الربيع ، فأدخلني إلى المنصور ، فسلمت تسليم مُرَوِّع ، فردّ السلام وقال : ليس لك ها هنا إلاّ خير ، أنت المؤمل بن أميل ؟ قلت : نعم أصلح الله أمير المؤمنين ، قال : أتيت غلاماً غراً فخدعته حتى أعطاك من مال الله عشرين ألف درهم ، قلت : نعم أصلح الله الأمير ، أتيت غلاماً غراً كريماً فخدعته فانخدع ، قال المؤمل : فكأنّ كلامي أعجبه ، فقال : أنشدني ما قلت فيه ، فأنشدته :

هو المهديّ إلا أنّ فيه	مشابه صورة القمر المنير
تشابه ذا وذا فهما إذا ما	أنارا مشكلان على البصير
فهذا في الظلام سراج ليل	وهذا في النهار ضياء نور
ولكن فضّل الرحمن هذا	على ذا بالمنابر والسرير
وبالمُلك العزيز فذا أمير	وما ذا بالأمير ولا الوزير
ونقص الشهر ينقص ذا، وهذا	منير عند نقصان الشهر
فيا ابن خليفة الله المصفي	به تعلق مفاخرة الفخور
لئن فُتّ الملوك وقد توافوا	إليك من السهولة والوعور
لقد سبق الملوك أبوك حتى	غدوا ما بين كاب أو حسير
وجئت مصلياً تجري حيثاً	وما بك حين تجري من فتور
فقال الناس ما هذان إلا	كما بين الخلق إلى الجدير
لئن سبق الكبير فسهل سبق	له فضل الكبير على الصغير
وإن بلغ الصغير مدى كبير	فقد خُلق الصغير من الكبير

فقال المنصور : والله لقد أحسنت ، ولكن هذا لا يساوي عشرين ألف درهم ، فأين المال ؟ قلت : هو هذا ، فقال : يا ربيع امضِ معه فأعطه أربعة آلاف درهم وخذ الباقي ، قال المؤمل : فوزن لي الربيع من المال أربعة آلاف درهم وأخذ الباقي ، فلما ولي المهدي الخلافة رفعتُ إليه رقعة ، فلما قرأها ضحك وأمر بردَ العشرين ألف درهم إليّ فَرُدَّتْ فأخذتها وانصرفت .

وأشدد نفظويه للمؤمل بن أميل :

لا تغضبني على قومٍ تحبهمُ فليس منك عليهم ينفعُ الغضبُ
ولا تخصمهم يوماً وإن ظلموا إن الولاية إذا ما حوصموا غلبوا
يا جائرين علينا في حكومتهمُ والجورُ أقبحُ ما يؤتى ويُرتكبُ
لسنا إلى غيركم منكم نفرٌ إذا جرتم ولكن إليكم منكم الهربُ

وقال :

وكم من لثيم ودَّ اني شتمتُهُ وإن كان شتمي فيه صابٌ وعلقمُ
وللكلفِ عن شتم اللثيم تكرمأ أضرُّ له من شتمه حين يُشتمُ

مات المؤمل بن أميل في حدود تسعين ومائة .

- 1169 -

موهوب بن أحمد بن الحسن بن الخضر الجواليقي البغدادي : كان من كبار أهل اللغة إماماً في فنون الأدب ثقة صدوقاً ، أخذ الأدب عن أبي زكريا يحيى الخطيب التبريزي ولازمه ، وسمع الحديث من أبي القاسم ابن اليسري وأبي طاهر ابن أبي الصقر ، وروى عنه الكندي وأبو الفرج ابن الجوزي ، وأخذ عنه أبو البركات

1169 - ترجمة ابن الجواليقي في الأنساب 3 : 337 (واللباب 1 : 301) ونزهة الألباء : 277 والمتنظم 10 : 118 والكامل لابن الأثير 11 : 106 وانباء الرواة 3 : 335 وابن خلكان 5 : 342 وتذكرة الحفاظ : 1286 وعبر الذهبي 4 : 110 وسير الذهبي 20 : 89 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 236 ومراة الجنان 3 : 271 والبداية والنهاية 12 : 220 وذيل طبقات الحنابلة 1 : 204 والنجوم الزاهرة 5 : 277 وبغية الوعاة 2 : 308 والشذرات 4 : 127 وإشارة التعيين : 357 .

عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، ودرّس الأدب في النظامية بعد شيخه التبريزي ، واختص بإمامة المقتفي لأمر الله ، وكان من أهل السنة ، طويل الصمت لا يقول شيئاً إلا بعد التحقيق ، ويكثر من قول لا أدري ، وكان مليح الخط يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة به ، وكان يختار في بعض مسائل النحو مذاهب غريبة . قال ابن الأنباري⁽¹⁾ : كان يذهب إلى أن الاسم بعد لولا يرتفع بها على ما يذهب إليه الكوفيون ، وإلى أن الألف واللام في نعم الرجل للعهد ، خلاف ما ذهب إليه الجماعة من أنها للجنس ، قال : وحضرت حلقتة يوماً وهو يقرأ عليه « كتاب الجمهرة » لابن دريد ، وقد حكى عن بعض النحويين أنه قال : أصل ليس لا أيس ، فقلت : هذا الكلام كأنه من كلام الصوفية ، فكأن الشيخ أنكر عليّ ذلك ولم يقل في تلك الحال شيئاً ، فلما كان بعد أيام وقد حضرنا الدرس على العادة قال : أين ذلك الذي أنكر أن يكون أصل ليس لا أيس ، أليس لا تكون بمعنى ليس ؟ فقلت : ولم إذا كانت لا بمعنى ليس يكون أصل ليس لا أيس فلم يذكر شيئاً وسكت . قال : وكان الشيخ رحمه الله في اللغة أمثل منه في النحو .

وحكى ولد الجواليقي أبو محمد إسماعيل قال⁽²⁾ : كنت في حلقة والذي يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر والناس يقرؤون عليه ، فوقف عليه شاب وقال : يا سيدي قد سمعتُ بيتين من الشعر ولم أفهم معناهما وأريد أن تسمعهما مني وتعرفني معناهما فقال : قل ، فأنشد :

وصل الحبيب جنان الخلد أسكنها وهجره النارُ يُصليني به النارا

فالشمس بالقوس أمست وهي نازلة إن لم يزرني وبالجوزاء إن زارا

قال إسماعيل : فلما سمعتهما والذي قال : يا بني هذا معنى من علم النجوم وسيرها لا من صنعة أهل الأدب ، فانصرف الشاب من غير فائدة واستحيا والذي من أن يُسأل عن شيء ليس عنده منه علم ، فألى على نفسه أن لا يجلس في حلقتة حتى ينظر في علم النجوم ويعرف تسيير الشمس والقمر ، فنظر في ذلك ثم جلس للناس . ومعنى

(1) ذكر ذلك في نزهة الالباء .

(2) انباه الرواة : 336 - 337 .

البيت أن الشمس إذا كانت في القوس كان الليل طويلاً فجعل ليالي الهجر فيه ، وإذا كانت في الجوزاء كان الليل قصيراً فجعل ليالي الوصل فيها .

وللجواليقي من التصانيف : شرح أدب الكاتب⁽¹⁾ . كتاب العروض . التكملة فيما يلحن فيه العامة ، أكمل به « دُرَّةُ الغواص » للحريري . المعرب من الكلام الأعجمي⁽²⁾ ، وغير ذلك⁽³⁾ .

وكانت ولادته سنة ست وستين وأربعمائة ، وتوفي يوم الأحد خامس عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة .

- 1170 -

المؤيد بن عطاف بن محمد بن علي بن محمد أبو سعيد الألويسي الشاعر الأديب : ولد بألوس سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، ونشأ بدجيل ، واتصل بخدمة ملكشاه مسعود بن محمد السلجوقي فعلا ذكره وتقدم وأثرى ، ودخل بغداد في أيام المسترشد فصار جاوياً ، ولما صارت الخلافة إلى المقتفي تكلم فيه وفي أصحابه بما لا يليق فقبض عليه وسجن ، فلبث في السجن عشر سنين وأخرج منه في خلافة المستنجد .

ومن شعره :

رحلوا فأفنتِ الدموعُ لبُعدهم	من بعدهم وعجبتُ إذ أنا باقي
وعلمتُ أن العودَ يقطرُ ماؤه	عند الوقودِ لفرقةِ الأوراق
وأبيتُ مأسوراً وفرحةً ذكركم	عندي تعادلُ فرحةَ الاطلاق
لا تنكرُ البلوى سوادَ مفارقي	فالحرقُ يحكمُ صنعةَ الحراق

1170 - ترجمة المؤيد بن عطاف في الخريدة (قسم العراق) 2 : 172 وابن خلكان 5 : 346 واللباب (الألويسي) والفوات 2 : 453 والشذرات 4 : 185 .

(1) طبع بالقاهرة 1350 (مكتبة القدسي) .

(2) طبع بتحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة 1361 .

(3) له « فعلت وأفعلت » تحقيق ماجد الذهبي ، دمشق 1984 .

وقال في صفة القلم :

ومثقفٍ يغني ويفني دائماً في طورَي الميعاد والايعادِ
قلمٌ يفلُّ الجيشَ وهو عرمرمٌ والبيضُ ما سلَّتْ من الأعمادِ
وهبت به الأجامُ حين نشأ بها كَرَمَ السيولِ وهيبةَ الأسدِ

توفي أبو سعيد بالموصل يوم الخميس الرابع والعشرين من رمضان سنة سبع وخمسين وخمسمائة عن ثلاث وستين سنة .

- 1171 -

ميمون الأقرن : هو الإمام المقدم في العربية بعد أبي الأسود الدؤلي ، أخذ عن أبي الأسود ، وأخذ عنه عنبة بن معدان الفيل في أصح الروايتين : حدث إسحاق بن إبراهيم الموصلي عن المدائني قال : أمر زياد أبا الأسود الدؤلي أن ينقط المصاحف فنقطها ، ورسم من النحور رسوماً ، ثم جاء بعده ميمون الأقرن فزاد عليه في حدود العربية ، ثم زاد فيها بعده عنبة بن معدان المهري .

وكان ميمون أحد أئمة العربية الخمسة الذين يرجع إليهم في المشكلات ، حدث أبو عبيدة أن يونس النحوي سئل عن جرير والفرزدق والأخطل أيهم أشعر فقال : أجمعت العلماء على الأخطل ، قال أبو عبيدة : فقلت لرجلٍ إلى جنبه سله من هؤلاء العلماء ؟ فسأله فقال : هم ميمون الأقرن وعنبة الفيل وابن أبي إسحاق الحضرمي وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي ، هؤلاء طرَّقوا الكلام وماثوه موثلاً لا كمن تحكون عنهم لا هم بدويون ولا نحويون .

وقال أبو عبيدة : أول من وضع العربية أبو الأسود الدؤلي ثم ميمون الأقرن ثم عنبة الفيل ثم عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي ثم عيسى بن عمر الثقفي .

1171 - ترجمة الأقرن في مراتب النحويين : 12 وطبقات الزبيدي : 30 والفهرست : 46 وانباء الرواة : 337 وبغية الوعاة : 2 : 307 ونزهة الألباء : 6 .

- 1172 -

ميمون بن جعفر أبو توبة النحوي : كان لغوياً نحوياً أديباً ، أخذ عن أبي الحسن الكسائي ، وكان يؤدب عمرو بن سعيد بن سلم ، فلما قدم الأصمعي من البصرة نزل على سعيد ، فحضر يوماً وأخذ سعيد يسأله فجعل أبو توبة إذا مرَّ الأصمعي بشيء من الغريب بادر إليه فأتى بكل ما في الباب أو أكثره ، فشق ذلك على الأصمعي فعدل بأبي توبة إلى المعاني ، فقال سعيد : يا أبا توبة لا تتبعه في هذا الفن - يعني المعاني - فإنه صناعته ، فقال أبو توبة : وماذا عليّ في ذلك ؟ إن سألتني عما أحسنه أجبت ، وما لا أحسنه تعلمته منه واستفدته .

حرف النون

- 1173 -

ناصر بن أحمد بن بكر ، أبو القاسم الخُوَيِّي (1) النحوي الأديب : ولد في المحرم سنة ست وستين وأربعمائة ، قرأ النحو على أبي طاهر الشيرازي والفقّه على أبي إسحاق الشيرازي ، وسمع أبا القاسم علي بن أحمد بن البصري (2) وأبا الحسين عاصم بن الحسين المعروف بابن النقور العاصمي وأبا زيد نظام الملك . وكان شيخ الأدب في أذربيجان غير مدافع ، وولي القضاء بها مدةً ، ورحل إليه الناس من الأطراف ، وصنف « شرح اللمع لابن جني » وتوفي في ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة .

ومن شعره :

تكون إذا دامت إلى الهجر مسلكا عليك بإغباب الزيارة إنها
ويُسأل بالأيدي إذا هو أمسكا فإني رأيت الغيت يُسأَمُ دائماً
وقال (3) :

نصير تريباً كأن لم نكن وعاء العلوم رعاة الأمم
فتباً لعيشٍ قصير الدوام ووجدانٍ حظّ قرين (4) العدم

1173 - ترجمة ناصر الخوي في انباه الرواة 3 : 341 ومعجم السفر : 381 (وفي نسبه ابن بكران) وبغية الرواة 2 : 310 وإشارة التعيين : 361 .

(1) نسبة إلى خوي ، بلد بأذربيجان .

(2) وردا في الانباه وبغية الرواة ومعجم السفر .

(3) م : قريب .

(4) م : السري .

- 1174 -

ناصر بن عبد السيد بن علي ، أبو الفتح المطرزي الخوارزمي النحوي الأديب : ولد بخوارزم في رجب سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة في السنة والبلدة التي مات فيها الزمخشري ، ولذلك قيل له خليفة الزمخشري سيما وقد كان على طريقته رأساً في الاعتزال داعياً إليه ، وكان يتحل في الفروع مذهب أبي حنيفة ، وكان فقيهاً فاضلاً بارعاً في النحو واللغة وفنون الأدب ، وله شعر حسن يتعمد فيه استعمال الجناس . قرأ ببلده على أبيه أبي المكارم عبد السيد ، وعلى أبي المؤيد الموفق بن أحمد بن إسحاق المعروف بأخطب خوارزم وغيرهما ، وسمع من أبي عبد الله محمد بن علي بن أبي سعيد التاجر وغيره ، ودخل بغداد متوجهاً إلى الحج سنة إحدى وستمائة ، وجرى له فيها مباحث مع جماعة من الفقهاء والأدباء ، وأخذ أهل الأدب عنه .

وصنف : شرح المقامات للحريري . والمغرب في غريب ألفاظ الفقهاء⁽¹⁾ . والمغرب في شرح المغرب . والاقناع في اللغة . والمقدمة المطرزية في النحو . والمصباح في النحو أيضاً مختصر . ومختصر إصلاح المنطق لابن السكيت ، وغير ذلك .

مات بخوارزم يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة عشر وستمائة .

ومن شعره⁽²⁾ :

وزنْدُ ندى فواضله وريٌّ ورنْدُ ربي خواضله نضيرُ

1174 - ترجمة المطرزي في انباه الرواة 3 : 339 وتكملة المنذري رقم : 1300 وابن خلكان 5 : 369 وسير الذهبي 22 : 28 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 237 والجواهر المضية 2 : 190 وبتغية الوعاة 2 : 311 وتاج التراجم : 79 والبلغة : 272 والقوائد البهية : 218 .

(1) طبع في حيدرآباد الدكن ثم أعيد طبعه في بيروت بعناية الصديق الشيخ خليل الميس .

(2) وردا في الانباه .

وَدَّرَ خَلَالِهِ أَبَدًا ثَمِينٌ وَدَّرَ نَوَالَهُ أَبَدًا غَزِيرٌ

وقال⁽¹⁾ :

تعامى زماني عن حقوقي وإنه قبيحٌ على الزرقاء تُبدي تعاميا
فإن تنكروا فضلي فإن رغاءهُ كفى لذوي الأسماع منكم مناديا

وقال :

يا وحشةً لجيرة مذ نأوا علوٌ قدري في الهوى انحطًا
حكّت دموعي البحر من بعدهم لما رأته منزلهم شطًا

- 1175 -

ثبا بن محمد بن محفوظ ، أبو البيان القرشي الدمشقي المعروف بابن الحوراني : شيخ الطريق البيانية بدمشق ، كانت له معرفة تامة باللغة والأدب والفقه ، وكان شاعراً فاضلاً زاهداً عابداً . سمع أبا الحسن علي بن الموازيني وأبا الحسن علي بن أحمد بن قيس المالكي ، وسمع منه يوسف بن عبد الواحد بن وفاء السلمي والقاضي أسعد بن المنجا والفقير أحمد العراقي وعبد الرحمن بن الحسين بن عبدان وغيرهم . وصحب الشيخ أرسلان الدمشقي الصوفي ولزمه وكان ينفرد به .

وله تصانيف مفيدة ومجاميع لطيفة وشعر كثير ، ومن مصنفاته منظومة في الصاد والضاد . ومنظومة في تعزيز بيتي الحريري اللذين أولهما :

* سَمُّ سَمَةٍ تَحْمَدُ آثَارَهَا *

1175 - ترجمة ابن الحوراني في ابن القلانسي : 512 ومرآة الزمان : 139 والمشتبه : 122 وعبر الذهبي 4 : 144 وسير الذهبي 20 : 326 ومرآة الجنان 3 : 298 وطبقات السبكي 7 : 318 وطبقات الاسنوي 1 : 234 والبداية والنهاية 12 : 235 وتبصير المتبه 1 : 221 وبغية الوعاة 2 : 312 والشذرات 4 : 160 وتاج العروس (بين ، نبو) .

(1) هما في الانباه : 340 .

قال فيها :

بل سُمَّهُ بالهجرِ عندي لمح
مود يوالي سُمَّهُ بَلْسَمَهُ
توفي بدمشق يوم الثلاثاء غرة ربيع الأول سنة احدى وخمسين وخمسمائة .

- 1176 -

نجم بن سراج العقيلي البغدادي الأصل الملقب بشمس الملك : رحل مع أهله إلى مصر صغيراً وتوطنَ بأسنا من بلاد الصعيد فنشأ بها ، وهو أحد شعراء العصر المجيدين وأدبائه المبرزين ، شائع الصيت سائر الذكر ، تصرّف بفنون الأدب وتميز بالشعر فمدح الأكابر والأعيان ، وكان منقطعاً إلى الرئيس جعفر بن حسان بن علي الأسناني أحد أكابر العصر وأدبائه ، وله فيه مدائح كثيرة ، وكان بينه وبين مجد الملك جعفر بن شمس الخلافة الأديب الشاعر صحبة ومودة ومطارحات . توفي سنة إحدى وستمائة .

ومن شعره في مدح الرئيس ابن حسان المذكور قوله :

قفِ الركبِ واسألْ قبلَ حثِّ الركائبِ	لعلَّ فؤادي بين تلك الحقائقِ
وماذا عسى يُجدي السؤالُ وإنما	أعللُّ قلباً ذاهباً في المذاهبِ
فوالله لولا الشعرُ سنةٌ منْ خلا	ونحله قومٌ في العصور الذواهبِ
لنزّهتُ ⁽¹⁾ نفسي عن سؤالِ معاشرٍ	يروونَ طلابَ البرِّ ⁽²⁾ أسنى المكاسبِ
وهبتُ لمن يأبى مديحي عِرضَهُ	وإن كان للمعروفِ ليس بواهبِ
وأقسمتُ لا أرجو سوى رقدِ جعفرٍ	حليفِ الندى ربَّ العلا والمنابِ

1176 - ترجمة نجم بن سراج في الطالع السعيد : 672 وقال : ذكره صاحب كتاب الأراج الشائق من الشعراء الذين مدحوا ابن حسان الأسناني وأورد قصيدته البائية وغيرها .

(1) الطالع : لجنت .

(2) الطالع : الجود .

أحقّ فتى يُطْرَى وَيُرْجَى (1) وَيُتَّقَى
 إذا نحن قَدَرْنَا (3) تَقَاعَسَ مَجْدِهِ
 وإن نحن رُمْنَا وصفَ جدوى يمينه (5)
 أخوهمم لم يُسَلِّهِ اللومُ هَمَّهُ (7)
 جوادُ تراه الدهرُ في البرِّ دائياً (9)
 رقيتُ باحسانِ ابنِ حسانٍ منبراً
 وُضِلْتُ على الأيامِ حتى لقد غَدْتُ
 كما تُتَّقَى خوفاً (2) شَفَارُ القواضب
 وجدناه بالتقصيرِ (4) فوقَ الكواكب
 رأينا نداءهُ فوقَ سحٍّ (6) السحابِ
 وما همُّه غيرُ اتصالِ المواهبِ (8)
 كأن عليه الجودَ ضربةً لازباً
 فكنتُ به في الفضلِ أحسنَ خاطبِ (10)
 من الرعبِ من بعد الجفاءِ صواحيبي

ومن هذا رجع إلى الغزل وختم القصيدة به فقال بعده :

على أنني من وقع عادية النوى (11)
 وما الحبُّ شيءٌ يجهلُ المرءُ قدره
 خليلي كفا واتركاني وخلياً
 إذا كان ذنبي الحبِّ والوجد والهوى (12)
 دريئة رامٍ للأسى والنوائب
 وما فيه لا يخفى على ذي التجارب
 ملامي فذهني حاضرٌ غيرُ غائب
 فتلك ذنوبٌ لستُ منها بتائب

والقصيدة طويلة تركتُ باقيها للاختصار .

-
- (1) الطالع : أحق فتى بالمدح يرجى .
 (2) الطالع : حتماً .
 (3) الطالع : شبيهاً .
 (4) الطالع : بالتحقيق .
 (5) الطالع : وصف جدواه في الورى .
 (6) الطالع : مثل هطل .
 (7) الطالع : لم يشه لوم لائم .
 (8) الطالع : غير النهى والمواهب (اقرأ : اللهم) .
 (9) الطالع : جواد براه الله للفضل دائماً .
 (10) الطالع : فجئت به في اللطف أفصح خاطب .
 (11) الطالع : على أنني من عظم ما نلت من هوى .
 (12) الطالع : إذا كان ذنبي فرط وجددي ولوعتي (قلت : اكتفي بإثبات هذه الفروق ، بين الروايتين ، وإنما أثبت ذلك لأن الخلاف بينهما لافت للنظر) .

- 1177 -

نشوان بن سعيد بن نشوان ، أبو سعيد الحميري اليمني الأمير العلامة : كان فقيهاً فاضلاً عارفاً باللغة والنحو والتاريخ وسائر فنون الأدب ، فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً ، استولى على قلاع وحصون ، وقدمه أهل جبل صبر حتى صار ملكاً . وله تصانيف أجملها شمس العلوم وشفاء كلام العرب من الكلوم في اللغة ، وله القصيدة المشهورة التي أولها :

الأمرُ جدُّ وهو غيرُ مُزاحٍ فاعملْ لنفسك صالحاً يا صاح
مات في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة .

- 1178 -

نصر بن أحمد بن نصر بن المأمون ، أبو القاسم البصري المعروف بالخيزارزي : شاعر أميٌّ مجيد ، كان لا يتهجى ولا يكتب ، وكان خبازاً يخبز خبز الأرز بدكان له في مريد البصرة ، فكان يخبز وهو ينشد ما يقوله من الشعر ، فيجتمع الناس حوله ويزدحمون عليه لاستماع شعره وملحه ، ويتعجبون من إجادته في مثل حاله وحرفته . وكان ممن يفضل الذكور على الإناث ، فكان أحداث البصرة يلتفون حوله ويتنافسون بميله إليهم ويحفظون شعره لسهولته ورقته . وكان شاعر البصرة ابن لنكك مع علو قدره يجلس إليه ويتردد على دكانه وعني بجمع ديوان شعره .
ذكر الخطيب في « تاريخ مدينة السلام »⁽¹⁾ أن أبا محمد عبد الله بن محمد

1177 - انباه الرواة 3 : 342 وبغية الوعاة 2 : 312 والبلغة : 273 وإشارة التعيين : 362 ومقدمة الحور العين ومقدمة شمس العلوم ومجلة المجمع العلمي العربي 26 : 590 ولصديقنا القاضي اسماعيل الأكوغ دراسة مستقلة عنه ، نشرت في بيروت 1983 .

1178 - ترجمة الخيزارزي في المنتظم 6 : 329 وابن خلكان 5 : 376 والنجوم الزاهرة 3 : 276 (وفيات 330) وبيتة الدهر 2 : 366 وتاريخ بغداد 13 : 296 واللباب 7 : 343 ومرآة الجنان 2 : 275 والشذرات 2 : 276 وقد نشر ديوانه بمجلة المجمع العراقي بتحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين المجلد 40 (ج 1 - 4) 41 (ج : 1) (ولعل الخيزارزي لم يتجاوز حيز الشعر) .

(1) تاريخ بغداد 13 : 299 ووردت القصة أيضاً في البيتة والوفيات .

الأكفاني قال : خرجت مع عمي أبي عبد الله الأكفاني الشاعر وأبي الحسين ابن لنكك وأبي عبد الله المفجع وأبي الحسن السماك في بطلالة العيد ، وأنا يومئذٍ صبيٌ أصحبهم ، فانتهوا إلى نصر الخبزارزي وهو يخبز على طابقه ، فجلسوا يهتونه بالعيد وهو يوقد السعف تحت الطابق ، فزاد في الوقود فدخلهم فنهضوا حين تزايد الدخان ، فقال نصر لابن لنكك : متى أراك يا أبا الحسين ؟ فقال له : إذا اتسخت ثيابي ، ثم مضينا في سكة بني سمرة حتى انتهينا إلى دار أبي أحمد ابن المثنى⁽¹⁾ ، فجلس ابن لنكك وقال : إن نصرأ لا يخلي المجلس الذي مضى لنا معه من شيء يقوله فيه ويجب أن نبدأه قبل أن يبدأنا ، فاستدعى بدواة وكتب إليه⁽²⁾ :

لنصرٍ في فؤادي فرطُ حبِّ	أنيفُ به على كلِّ الصحابِ
أتيناهُ فبَحْرنا بخوراً	من السَّعفِ المدخنِ بالتهابِ
فقمْتُ مبادراً وحسبْتُ نصرأ	أراد بذاك طردِي أو ذهابي
فقال متى أراك أبا حسينِ	فقلت له إذا اتسختُ ثيابي

فلما وصلت الرقعة إلى نصر أملى على من كتب له بظهرها الجواب ، فلما وصل إلينا قرأناه فإذا هو فيه :

منحتُ أبا الحسين صميمَ ودي	فداعبني بألفاظِ عذابِ
أتى وثيابه كالشيبِ بيضٌ ⁽³⁾	فعدن له كريعانِ الشبابِ
وبغضِي للمشيبِ أعدُّ عندي	سواداً لونه لونه الخضابِ
ظننتُ جلوسه عندي لعرسٍ	فجدتُ له بتمسيكِ الثيابِ
وقلتُ متى أراك أبا حسينِ	فجاوبني إذا اتسختُ ثيابي
ولو كان التقزُّرُ فيه خيرٌ	لما كُنِّي الوصيُّ أبا ترابِ

ومن شعره أيضاً⁽⁴⁾ :

(3) تاريخ بغداد : كفتير شيب .
(4) ابن خلكان : 378 وديوانه (2/40 : 186)

(1) تاريخ بغداد : ابن المثنى .
(2) ديوانه (المجمع 1/40 : 111 - 112) .

رأيت الهلالَ ووجهَ الحبيبِ
فلم أدرِ من حيرتي فيهما
ولولا التورْدُ في الوجنتينِ
لكنتُ أظنُّ الهلالَ الحبيبَ
وقال (1) :

شاقني الأهلُ لم تشقني الديارُ
جيرةً فرقتهمُ غربةً البيـ
كم أناسٍ رَعَوْا لنا حين غابوا
عرضوا ثم أعرضوا واستمالوا
لا تلمهمُ على التجني فلو لم
وقال :

فلا تَمَنَّ بنميمي تَكَلَّفُهُ
إن الدنانيرَ لا تُجَلَى وإن عَتَقَتْ
لصورةٍ حُسْنُهَا الأصليُّ يكفيها
ولا تُزَادُ على الحسنِ الذي فيها

وقال :

إذا ما لسانُ المرءِ أكثرَ هَذْرَهُ
فذاك لسانٌ بالبلاءِ موَكَّلُ
إذا شئتَ أن تحيا عزيزاً مسلماً
فدبِّرْ وميِّزْ ما تقولُ وتفعلُ

توفي نصر بن أحمد الخبزارزي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة .

- 1179 -

نصر بن الحسن بن جوشن بن منصور بن حميد بن أنال، أبو المرهف

1179 - ترجمة أبي المرهف العيلاني في الوافي (خ) ونكت الهميان : 300 .

(1) البيهية : 368 - 369 وبعضها عند ابن خلكان .

العيلاني النميري : كان قارئاً أديباً شاعراً مجيداً ، أضرَّ بالجذري صغيراً ، فحفظ القرآن المجيد ، وقرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي ، وسمع من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وأبي الفضل ابن ناصر ، وبرع في الشعر فمدح الخلفاء والوزراء ، وكان منقطعاً إلى الوزير ابن هبيرة ، وقد أدركته صغيراً ولم ألقه . توفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وخمسمائة .

ومن شعره⁽¹⁾ :

شمسُ الضحى يعشي العيون ضياؤها
ولذاك تاة العورُ واحتقروا الورى
نقصانُ جارحةٍ أعانتُ أختها
فكأنما قَوِيَتْ بعينِ زائده

وله :

لها من الليلِ البهيمِ طُرةٌ
ومعصمٌ يكاد يجري رقةً
على جبينِ واضحٍ نهاره
وإنما يَعصمُهُ سِواره

وقال⁽²⁾ :

تُرَى يتألفُ الشمْلُ الصديقُ
وتؤنسُ بعدَ وحشتها بنجدٍ
ذكرتُ بأيمنِ العلمينِ عيشاً
فلم أملكُ لدمعي ردَّ غربٍ
ينازعني إلى لمياءِ قلبي
وأخوفُ ما أخافُ على فؤادي
فقد حُمِلْتُ من طولِ التنائي
وَأمنُ من زمانِي ما يروغُ
منازلنا القديمةُ والربوعُ
مضى والشمْلُ ملتئمٌ جميعُ
وعند الشوقِ تعصيكُ الدموعُ
ودونَ لقائها بلدٌ شَسُوعُ
إذا ما أنجد البرقُ اللموعُ
عن الأجابِ ما لا أستطيعُ

(1) وردت الأبيات (دون نسبة) في الذخيرة 3 : 482 والغيث 2 : 225 .

(2) منها أربعة أبيات في نكت الهميان .

وقال (1) :

ما في قبائلِ عامرٍ من مُعلِّمِ الطَّرْفَيْنِ غيري
خالِي زعيمُ عبادةٍ وأبي زعيمُ بني عميرِ

- 1180 -

نصر بن عاصم الليثي النحوي : كان فقيهاً عالماً بالعربية من فقهاء التابعين : وكان يسند إلى أبي الأسود الدؤلي في القرآن والنحو ، وله كتاب في العربية ، وقيل أخذ النحو عن يحيى بن يعمر العدواني ، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء ، وكان يرى رأي الخوارج ثم ترك ذلك . وقال في تركه أبياتاً وهي :

فارقْتُ نجدةَ والذين تَزَرَّقُوا وابنَ الزبيرِ وشيعةَ الكذابِ
وهوى النجارِيِّينَ قد فارقتهُ وعطيةَ المتجيرِ المرتابِ

مات بالبصرة سنة تسع وثمانين وقيل سنة تسعين .

- 1181 -

نصر بن علي بن محمد ، أبو عبد الله الشيرازي الفارسي الفسوي ، يعرف بابن أبي مريم النحوي : خطيب شيراز وعالمها وأديبها والمرجع إليه في الأمور الشرعية والمشكلات الأدبية ، أخذ عن محمود بن حمزة الكرماني ، وصنف تفسير القرآن وشرح الايضاح للفارسي (2) قرىء عليه سنة خمس وستين وخمسمائة وتوفي بعدها .

1180 - ترجمة نصر بن عاصم في أخبار النحويين البصريين : 20 وطبقات الزبيدي : 27 والفهرست 45 ، 47 وتاريخ أبي المحاسن : 157 ونور القبس : 23 ونزهة الألباء : 7 وانباء الرواة 2 : 343 وطبقات ابن الجزري 2 : 336 وتهذيب التهذيب 10 : 427 وبغية الوعاة 2 : 313 والبلغة : 273 .
1181 - ترجم له في انباء الرواة 3 : 344 وسمّاه نصر بن عبد الله ، وانه يعرف بابن مريم (وفيه تخريج) وانظر بغية الوعاة 2 : 314 (وسمّاه نصر الله) وقال القفطي إنه كان موجوداً سنة 587 .

(1) وردا في نكت الهميان .

(2) اسمه الافصح في شرح الايضاح ، وكتابه في التفسير اسمه : الموضح في علم القرآن .

- 1182 -

نصر بن مزاحم أبو الفضل المنقري الكوفي : كان عارفاً بالتاريخ والأخبار ، وهو شيعي من الغلاة جَلَدُ في ذلك . روى عنه أبو سعيد الأشج ونوح بن حبيب وغيرهما ، وروى هو عن شعبة بن الحجاج ، واتهمه جماعة من المحدثين بالكذب ، وضعفه آخرون .

وصنف كتاب الغارات . وكتاب الجمل . وكتاب صفين . وكتاب مقتل حجر بن عدي . وكتاب مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ، وغير ذلك . مات سنة اثنتي عشرة ومائتين .

- 1183 -

نصر بن يوسف صاحب أبي الحسن الكسائي : كان نحوياً لغوياً ، له من الكتب : كتاب خلق الانسان . كتاب الابل ؛ ذكره في الفهرست .

- 1184 -

نصر الله بن إبراهيم بن أبي نصر بن الحسين الدينوري ثم البغدادي الحمامي المؤدب : وُلد سنة عشرين وخمسائة ، وكان حسن المعرفة بالنحو فاضلاً أديباً ، سمع أبا الحسن ابن عبد السلام وأبا محمد ابن الطراح وغيرهما ، ولا أعرف من أمره غير هذا .

1182 - ترجمة نصر بن مزاحم في الفهرست : 106 وتاريخ بغداد 13 : 282 وميزان الاعتدال 4 : 253

ولسان الميزان 6 : 157 وقد طبع كتابه « صفين » بتحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة .

1183 - ترجمة نصر بن يوسف في الفهرست : 72 وبغية الوعاة 2 : 315 .

1184 - ترجمته في بغية الوعاة 2 : 316 (وهو متابع لياقوت) .

- 1185 -

نصر الله بن عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي بن قلاص الاسكندري : كان أديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً ، ولد بالاسكندرية في ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ونشأ بها وقرأ على أبي طاهر السلفي وسمع منه ومن غيره ، ورحل إلى اليمن ودخل عدن سنة ثلاث وستين وخمسمائة وامتدح بها الوزير أبا الفرج ياسر بن بلال ، وسافر إلى صقلية ودخلها سنة خمس وستين وامتدح بها القائد أبا القاسم ابن الحجر ، فأكرم نزله وأحسن إليه ، فصنف باسمه كتاباً سماه « الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم » ثم فارق صقلية راجعاً إلى مصر فتوفي بعيداب سنة سبع وستين وخمسمائة .

ومن شعره⁽¹⁾ :

اشرب معتقةً الطلا صرفاً على رَقَصِ الغصونِ بروضةٍ غناءِ
من كَفَّ وطفاءِ الجفونِ كأنما تسعى بنارٍ أضرمت في ماءِ
في سِحْرِ مقلتها وخمرة ريقها شَرَكُ العقولِ وآفة الاعضاءِ
وقال⁽²⁾ :

سَدَّدوها من القدودِ رماحا وانتضوها من الجفونِ صفاحا
يا لها حلةً من السقمِ حالت واستحالت ولا كفاها كفاحا
صحَّ إذ أذرتِ العيونَ دماً أنهم أثخنوا القلوبَ جراحا

1185 - ترجمة ابن قلاص في الخريدة (قسم مصر) 1 : 145 وكتاب الروضتين 1 : 205 وابن خلكان 5 : 385 وسير الذهبي 20 : 546 ومرآة الجنان 3 : 383 والبداية والنهاية 12 : 269 وحين المحاضرة 1 : 564 وشذرات الذهب 4 : 224 وقد طبع ديوانه قديماً وهو ناقص كثيراً ، ثم صدر منه الجزء الأول بتحقيق الدكتورة سهام الفريح ثم صدر كاملاً بتحقيقها (الكويت 1988) كما نشر له سعد المانع كتابه ترسل ابن قلاص والزهر الباسم ، وراجع عن زيارته لصقلية كتابي : العرب في صقلية .

(1) ديوانه (1988) : 591 .

(2) وردت هذه القطع في الديوان القديم وفيها بعض اختلاف في الرواية : انظر الصفحات 24 ، 85 ، 104 وانظر الديوان (1988) 386 ، 496 ، 537 .

وقال :

قرنتَ بواو الصدغِ صادَ المقلِّبِ
فان لم يكن وصلٌ لديك لعاشقٍ
وأبديتَ لأمّاً في عذارٍ مسلسلِ
فماذا الذي أبديتَ للمتأملِ
وقال من قصيدة :

عقدوا الشعورَ معاقدَ التيجانِ
ومشوا وقد هزوا رماحَ قدودهم
وتقلدوا بصوارمِ الأجنانِ
وتدرعوا زرداً فخلت أراقماً
هزَّ الكماةَ عواليَ المرانِ
خلعتُ ملابسها على الغزلانِ

- 1186 -

نصيب بن رباح مولى عبد العزيز بن مروان : شاعر من فحول الشعراء الإسلاميين ، كان عبداً لرجل من كنانة من أهل ودان ، وكان فصيحاً مقدماً في النسيب والمديح مترفعاً عن الهجاء كبير النفس عفيفاً ، قيل لم ينسب قط إلا بامراته . وكان مقدماً عند الملوك يجيد مديحهم ومراثيهم ، وفي سبب اتصاله بعبد العزيز بن مروان وفك رقبتة من الرق روايات شتى ، منها أنه لما قال الشعر وهو شاب جعل يأتي مشيخة القبيلة وينشدهم فاجتمعوا إلى مولاه وقالوا : ان عبدك هذا قد نبغ بقول الشعر ، ونحن من بين شريين : إما ان يهجونا فيهلك أعراضنا أو يمدحنا فيشيب بنسائنا ، وليس لنا في شيء من الخلتين خيرة ، فقال له مولاه : يا نصيب أنا بائعك لا محالة فاختر لنفسك ، فسار إلى عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل عليه وأنشده⁽¹⁾ :

لعبد العزيزِ على قومه وغيرهم ممن غامرَ

1186 - ترجمة نصيب في الشعر والشعراء : 322 والأغاني 1 : 305 وطبقات ابن سلام : 675 والموشح : 189 والسمط : 291 والعيني 1 : 537 والزرکشي : 337 وفوات الوفيات 4 : 197 وموضعه الصحيح معجم الشعراء .

(1) الأغاني : 313 .

فبأبك أسهل أبوابهم ودارك مأهولة عامرة
 وكلبك أرفأ بالزائرين من الأم بابنتها الزائرة
 وكفك حين ترى المعتفين أندى من الليلة الماطرة
 فمنك العطاء ومنا الشاء بكل محبرة سائره

فقال عبد العزيز : أعطوه أعطوه ، فقال : أصلحك الله ، إني عبد ومثلي لا يأخذ الجوائز ، قال : فما شأنك ؟ فأخبره بحاله ، فدعا الحاجب فقال : اخرج به إلى باب الجامع فأبلغ في قيمته ، فدعا المقومين فنادوا عليه من يعطي لعبد أسود جلد ؟ قال رجل : هو علي بمائة دينار ، فقال نصيب : قولوا على أن أبري القسي وأريش السهام واحتجر الأوتار ، فقال الرجل : هو علي بمائتي دينار ، قال قولوا على أن أرعى الأبل وأمريها وأقضضها وأصدرها وأوردها وأرعاها وأرعيها ، قال رجل : هو علي بخمسمائة دينار ، قال نصيب : على أنني شاعر عربي لا يوطيء ولا يقوي ولا يساند ، قال رجل : هو علي بألف دينار ، فسار به الحاجب إلى عبد العزيز فأخبره بما تم ، فقال : ادفعوا إليه ألف دينار فقبضها واقتك بها رقبته ، ، ولم يزل في جملة عبد العزيز حتى احتضر ، فأوصى به سليمان بن عبد الملك خيراً فصيره في جملة سُمارة .

حكى⁽¹⁾ أن نصيباً دخل على سليمان بن عبد الملك وعنده الفرزدق فقال سليمان للفرزدق : يا أبا فراس أنشدني ، وإنما أراد أن ينشده مديحاً فيه ، فأنشده قوله يفتخر :

وركب كأنَّ الریحَ تطلبُ عندهم لها ترةً من جَدْبِها بالعصائبِ
 سَرَوْا يركبون الریحَ وهي تَلْفُهُم إلى شُعْبِ الأكوارِ ذاتِ الحقائقِ
 إذا أبصروا ناراً يقولون ليثها وقد خَصِرَتْ أيديهم نارُ غالبِ

فتمعر سليمان واربد لما ذكر للفرزدق غالباً وقال لنصيب : قم وأنشد مولاك ويحك ، فقام نصيب وأنشده :

أقول لركبِ صادرين لقيتهم قفا ذاتِ أوْشالٍ ومولاك قاربُ
 قفوا خبروني عن سليمان إني لمعروفه من أهلِ ودانِ طالبُ

(1) الأغاني : 316 ووردت القصة في طبقات ابن سلام والسمط وأمالى الفالي والمبرد 1 : 183 .

فعاوجوا فأنثوا بالذي أنت أهله
وقالوا عهدناه وكل عشية
هو البدر والناس الكواكب حوله
ولا تشبه البدر المضيء الكواكب

فقال سليمان للفرزدق : كيف ترى شعره ؟ فقال : هو أشعر أهل جلدته ، قال سليمان : وأهل جلدتك ، يا غلام أعط نصيباً خمسمائة دينار وللفرزدق نار أبيه ، فخرج الفرزدق وهو يقول :

وخير الشعر أشرفه رجالاً
وشر الشعر ما قال العبيد
وقال (1) :

ليس السواد بناقصي ما دام لي
من كان ترفعه منابت أصله
كم بين أسود ناطق بيانه
إني ليحسدني الرفيع بناؤه
وقال :

كان القلب ليلة قيل يُغدى
قطاة عَزَّها شرك فباتت
لها فرخان قد تركا بوكر
إذا سمعا هبوبَ الريح نَصَا
فلا في الليل نالت ما تُرَجِّي
وقال (3) :

فان أكَ حالكاً فالمسك أحوى
ولي كرم عن الفحشاء ناء
وما لسواد جسمي من دواء
كَبُعد الأرض من جو السماء

(1) الأغاني : 331 ومجموع شعره : 73 .

(2) مجموع شعره : 74 وقد نسب اليتان الأولان للمجنون ولغيره .

(3) الأغاني : 333 ومجموع شعره : 58 .

ومثلي في رجالكم قليلٌ
فان تَرْضِيْ فَرْدِيْ قَوْلَ راضٍ
وقال⁽¹⁾ :

ألا ليت شعري ما الذي تجدين بي
لدى أم بكرٍ حين تغتربُ النوى
أتصرمني عند الذين هم العدى
وقال⁽²⁾ :

الأمُ على ليلي ولو أستطيعها
لملتُ على ليلي بنفسِي ميلةً
وحرمة ما بين البنية والحجرِ
ولو كان في يوم التحالقِ والنحرِ

- 1187 -

نصيب مولى المهدي : أصله عبد من بادية اليمامة عرض على المهدي وهو إذ ذاك ولي عهد فاستنشه فأنشده فقال : والله ما هو بدون نصيب مولى بني مروان ، فاشتراه ، ولما ولي الخلافة أرسله إلى اليمن في شراء إبل مهرية ، وكتب إلى عامل اليمن أن يُعَجِّلَ له بعشرين ألف دينار لذلك ، فأخذ نصيب يتفق من المال في الأكل والشرب واللهو وشراء الجواري ، فكتب بذلك إلى المهدي ، فأمر بحمله إليه موثقاً بالحديد بعد أن حبس مدة باليمن ، فلما أدخل على المهدي أنشده قصيدة طويلة يستعطفه بها أولها⁽³⁾ :

1187 - ترجمة نصيب مولى المهدي في الأغاني 22 : 400 والوزراء والكتاب : 203 وطبقات ابن المعتز : 155 والسمط : 825 وأمالي المرتضى 1 : 438 وقوات الوفيات 4 : 207 والزركشي : 338 (وموضعه معجم الشعراء) .

(1) الأغاني : 322 ، 341 ومجموع شعره : 82 .
(2) الأغاني : 354 ومجموع شعره : 97 .
(3) الأغاني : 403 (باختلافات يسيرة) .

فأزق عيني والخليون هُجَعُ
بعجزاء ظَلَّتْ صمَّةٌ تتصدعُ

سواك مجيراً منك يُنجي ويمنع
سوى رحمة أعطاكها الله تشفع
فما عجزتُ عني وسائلُ أربع
على صالح الأخلاق والدين تطبع
وأنت ترى ما كان يأتي ويصنع
لطارَتْ به في الجؤ نكباءُ زعزع
ولم تعترضه حين يكبو ويجمع⁽²⁾
به عتقٌ من طائشِ الجهلِ أشنع

ونأتك بالهجرانِ وهي قريبُ
تجزى الودادَ بوَدِّها وتطيب

ظُلٌّ واذ غُصْنُ الشبَابِ رطيبُ
إنَّ الموكَّلَ بالصبا لطرُوب
واللونُ أسودٌ حالِكٌ غريب
وطلابُك البيضُ الحسانُ عجيب

تأوني ثقلٌ من القيدِ موجعُ
همومٌ توالى لو ألمَّ يسيرها
ومنها :

إليك أميرَ المؤمنين ولم أجدُ
تلمستُ هل من شافعٍ لي فلم أجدُ
لئن لم تَسْعني يا ابنَ عمِّ محمدٍ
طبعَتْ عليها صبغةٌ ثم لم تزل
تغاضيك عن ذي الذنبِ ترجو صلاحه
وعفوكَ عمن⁽¹⁾ لو تكونُ جزيتُهُ
وأنت لا تنفكُ تُنعشُ عائراً
وحلمك عن ذي الجهلِ من بعدما جرى

وقال يمدح الفضل بن يحيى⁽³⁾ :

طرقتك ميةً والمزارُ شطيبُ
لله ميةٌ خُلَّةٌ لو أنها

ومنها :

إذ للشبابِ عليك من وَرَقِ الصُّبا
طربِ الفؤادِ ولاتٍ حين تطرُبُ
وتقول ميةً ما لمثلك والصُّبا
شابِ الغرابُ وما أراك تشيبُ
ومنها في المديح :

(1) م : عنى .

(2) م : ويخنع .

(3) الأغاني : 414 .

والبرمكي وإن تقارب سنه
 خرق العطاء إذا استهل عطاؤه
 يا آل برمك ما رأينا مثلكم
 وإذا بدا الفضل بن يحيى هبته
 أو باعدته السن فهو نجيب
 لا متبع مناً ولا محسوب
 ما منكم إلا أغر وهوب
 لجلاله إن الجلال مهيب
 ومنها :

شمنا لديك مخيلة لا خلباً
 إننا على ثقة وظن صادق
 في الشيم إذ بعض البروق خلوب
 مما نؤمله فليس نخيب

- 1188 -

النضر بن أبي النضر أبو مالك التميمي : أعرابي من أهل البادية لغوي شاعر ، وفد على الرشيد ومدحه وخدمه ، وانقطع إلى الفضل بن يحيى وتقدم عنده ، وكان فصيحاً جيد الشعر مليح النادرة ، امتدح الخلفاء والأمراء وتقرب منهم . ومن شعره يرثي يزيد حوراء المدني المغني⁽¹⁾ :

لم يمتع من الشباب يزيد
 خسانه دهره وقابله مند
 حين زفت إليه دنياه تجلى
 فكان لم يكن يزيد ولم يش
 صار في الترب وهو غض جديد
 به نحوس واستدبرته السعود
 وتداني منها إليه البعيد
 حج نديماً يهزه التغريد

1188 - الأغاني 22 : 265 وإشارة التعيين : 364 .

(1) الأغاني 3 : 248 .

- 1189 -

النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم التميمي المازني النحوي اللغوي الأديب : ولد بمرو ونشأ بالبصرة ، وأخذ عن الخليل بن أحمد ، وأقام بالبادية زمناً طويلاً فأخذ عن فصحاء العرب كأبي خيرة الأعرابي وأبي الدقيش وغيرهما ، وسمع من هشام بن عروة وحميد الطويل وإسماعيل بن أبي خالد وعبد الله بن عون وهشام بن غسان وغيرهم من صغار التابعين ، وروى عنه يحيى بن معين وابن المديني ، وهو ثقة حجة احتجوا به في الصحاح . ولما ضاقت عليه الأسباب في البصرة عزم على الخروج إلى خراسان ، فشيعة من أهل البصرة نحو ثلاثة آلاف من المحدثين والفقهاء واللغويين والنحاة والأدباء ، فجلس لوداعهم بالمريد وقال : يا أهل البصرة يعزُّ عليّ والله فراقكم ، ولو وجدت عندكم كلَّ يوم كيلجةً من الباقلاء ما فارتكتكم⁽¹⁾ ، فلم يكن فيهم واحدٌ يتكفّل له ذلك ، فسار إلى مرو وأقام بها فأثرى وأفاد بها مالاً عظيماً ، ذكر ذلك أبو عبيدة في « كتاب المثالب » .

وكان النضر من أهل السنة وهو أول من أظهرها بخراسان ومرو ، وولي القضاء بمرو فأقام العدل وحمدت سيرته ، وكان متقللاً متقشفاً .

قال الزبير بن بكار⁽²⁾ ، حدثني النضر بن شميل قال : دخلت على أمير المؤمنين المأمون بمرو وعليّ أطمار مترعيلة ، فقال : يا نضر تدخل على أمير المؤمنين في مثل هذه الثياب؟! فقلت : ان حرّ مرو شديد لا يُدفع إلا بمثل هذه الأخلاق ، قال : بل أنت رجل متقشف ، ثم تجارينا الحديث فأجرى ذكر النساء وقال : حدثني هشيم بن

1189 - ترجمة النضر بن شميل في طبقات ابن سعد 7 : 373 والمعارف : 542 والجرح والتعديل 8 : 477 ومراتب النحويين : 66 وطبقات الزبيدي : 55 والفهرست : 57 وتاريخ أبي المحاسن : 89 وجمهرة الأنساب : 211 ونور القبس : 99 وانباء الرواة 3 : 348 ونزهة الألباء : 57 وابن خلكان 5 : 397 وغير الذهبي 1 : 342 وسير الذهبي 9 : 328 وميزان الاعتدال 4 : 258 وتذكرة الحفاظ : 314 والكاشف 3 : 203 والبداية والنهاية 10 : 255 ونهذيب التهذيب 10 : 437 وطبقات الحفاظ : 131 والبلغة : 275 وبغية الوعاة 2 : 316 والشذرات 2 : 7 .

(1) ينسب مثل هذ القول إلى القاضي عبد الوهاب حين فارق بغداد .

(2) الأغاني 16 : 153 - 155 .

بشير عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس قال ، قال رسول الله ﷺ : إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز - ففتح السين من سداد - فقلت : صدقوك يا أمير المؤمنين ، وحدثني عوف بن أبي جميلة الأعرابي عن الحسن عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز - وكسرت السين - قال : وكان المأمون متكئاً فاستوى جالساً وقال : السداد لحنٌ عندك يا نضر؟ قلت : نعم ها هنا يا أمير المؤمنين ، قال : أو تلحنني؟ قلت : إنما لحن هُشيم ، وكان لحناً ، فتبع أمير المؤمنين لفظه ، فقال : ما الفرق بينهما؟ قلت : السداد القصد في الدين والطريقة والأمر ، والسداد البلغة ، وكل ما سددت به شيئاً فهو سداد ، وقد قال العرجي (1) :

أضاعوني وأني فتى أضاعوا ليوم كريبه وسداد ثغري

قال : فأطرق المأمون ملياً ثم قال : قبح الله ما لا أدب له ، ثم قال : أنشدني يا

نضر أخلب بيت للعرب ، قلت : قول حمزة بن بيض :

تقول لي والعيون هاجمة أقم علينا يوماً ولم أقم
أي الوجوه انتجعت قلت لها لأني وجه⁽²⁾ إلا إلى الحكم
متى يقل حاجبا⁽³⁾ سراقه هذا ابن بيض بالباب يتسم
قد كنت أسلمت فيك مقبلاً هاك ادخلن ذاك واعطني⁽⁴⁾ سلمي

فقال المأمون : لله درك كأنما شق لك عن قلبي ، فأنشدني أنصف بيت

للعرب ، قلت : قول أبي عروة المدني (5) :

إني وإن كان ابن عمي غائباً⁽⁶⁾ لمزاحم من خلفه وورائه

(1) ديوان العرجي : 34 .

(2) نور القبس : لا لي وجه .

(3) م : حاجب .

(4) نور القبس : فهات إذ حل أعطني .

(5) قال الزبير بن بكار : هو ابن أبي عروبة .

(6) نور القبس : كاشحاً .

ومفيده نَصْرِي وَإِنْ كَانَ امْرَأً
وَأَكُونُ وَالْيَ سِرَّهُ وَأَصُونُهُ
وَإِذَا دَعَا بِاسْمِي لِيَرْكَبَ مَرْكَباً
وَإِذَا ارْتَدَى ثَوْباً جَمِيلاً لَمْ أَقْلُ
متزعزعاً في أرضه وسماه
حتى يجيء عليّ وقتُ أدائه
صعباً قعدتُ له على سيائه⁽¹⁾
يا ليت كان عليّ حُسنُ ردائه⁽²⁾

فقال : أحسنت يا نصر ، أنشدني اقنع بيت قالته العرب ، قلت : قول ابن عبد
الأسدي :

إِنِّي امْرُؤٌ لَمْ أَزَلْ وَذَاكَ مِنْ آلِ
أَقِيمُ بِالْدارِ مَا اطْمَأْنَنْتُ بِي آلِ
لَا اجْتَوِي خُلَّةَ الصَّدِيقِ وَلَا
أَطْلُبُ مَا يَطْلُبُ الْكَرِيمُ مِنْ آلِ
إِنِّي رَأَيْتُ الْفَتَى الْكَرِيمَ إِذَا
وَالْعَبْدُ لَا يَطْلُبُ الْعِلَاءَ وَلَا
مِثْلَ الْحِمَارِ السَّوِّءِ الْمَخَاتِلِ⁽³⁾ لَا
قَدْ يُرْزَقُ الْخَافِضُ الْمَقِيمَ وَلَا
وَيُحْرَمُ الرِّزْقُ ذُو الْمَطِيَّةِ وَالْ
له قديماً أعلم الأدبا
مدارُ وإن كنتُ نازحاً طرباً
أُتْبِعُ نَفْسِي شَيْئاً إِذَا ذَهَبَا
رَرْزُقُ بِنَفْسِي وَأَجْمَلُ الطَّلِبَا
رَغْبَتَهُ فِي صَنِيعَةٍ رَغْبَا
يُعْطِيكَ شَيْئاً إِلَّا إِذَا رَهْبَا
يَحْمَلُ شَيْئاً إِلَّا إِذَا ضَرْبَا
شَدَّ لَعِيسٍ رَحِلاً وَلَا قَتْبَا
رَحِلٍ وَمَنْ لَا يَزَالُ مَغْتَرْبَا

فقال : أحسنت يا نصر ، ثم أخذ القرطاس وأنا لا أدري ما يكتب ، ثم قال :
كيف تقول إذا أمرت من بُتَّرت الكتاب ؟ قلت : أتربه ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : فهو
مُتَّرب ، قال : فمن الطين ؟ قلت : طِنُهُ ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : فهو مطين ، قال :
هذه أحسن من الأولى ، ثم قال : يا غلامُ أتربه وطنه وابلغ معه إلى الفضل بن سهل ،

(1) السياء من الحمار أو البغل : الظهر .

(2) لهذا البيت رواية أخرى وهي :

وَإِذَا رَأَيْتَ عَلَيْهِ ثَوْباً نَاعِماً
لم يلفني متمنياً لردائه

(3) الأغانى : الموقع السوء .

قال : فلما قرأ الكتابَ الفضلُ قال : يا نضر إن أميرَ المؤمنين أمر لك بخمسين ألف درهم فما كان السبب ، فأخبرته الخبر ، فقال : لَحْنَت أمير المؤمنين ؟ قلت : كلاً إنما لحن هشيم بن بشير وكان لحناً فتبع أمير المؤمنين لفظه ، فأمر لي الفضل بثلاثين ألف درهم ، فأخذت ثمانين ألف درهم بحرف استفيد مني .

توفي النضر بن شميل في ذي الحجة سنة أربع ومائتين .

وله من التصانيف : كتاب الصفات في اللغة خمسة أجزاء . والمدخل الى كتاب العين . وكتاب غريب الحديث . وكتاب المعاني . وكتاب السلاح . وكتاب المصادر . وكتاب الأنواء . وكتاب خلق الفرس . وكتاب الجيم . وكتاب الشمس والقمر ، وغير ذلك .

- 1190 -

نهشل بن زيد ، أبو خيرة الأعرابي البصري : بدوي من بني عدّي دخل الحضرة وصنف كتاب الحشرات ، ذكره في الفهرست .

حرف الهاء

- 1191 -

هارون بن الحائك النحوي الضرير من أعيان أصحاب ثعلب ، وكان معدوداً من طبقة : أصله يهودي من الحيرة ، وكان الوزير عبيد الله بن سليمان أرسل إلى ثعلب ليختلف إلى ولده القاسم فأبى واعتذر بالشيخوخة والضعف ، فقال له : أنفذ إلي من ترتضيه من أصحابك ، فأنفذ إليه هارون الضرير ، فاستحضر الوزير عبيد الله أبا إسحاق الزجاج وجمع بينه وبين هارون ، فسأله الزجاج كيف تقول ضربت زيداً ضرباً ، فقال : ضربت زيداً ضرباً ، فقال : كيف تكني عن زيد والضرب ، فأفحم ولم يجب وحرار في يده وانقطع انقطاعاً قبيحاً ، فصرفه الوزير واختار الزجاج لتأديب ولده ، فكان ذلك سبب منية هارون ، وما كان هارون ممن يذهب عليه هذا فان جواب المسألة ضربته اياه ، ذكر ذلك أبو بكر الزبيدي في الطبقات .
ولهارون من التصانيف : كتاب العلل في النحو . كتاب الغريب الهاشمي ، وقيل الغريب الهاشمي لثعلب .

- 1192 -

هارون بن زكريا الهجري أبو علي النحوي صاحب « كتاب النوادر المفيدة » روى عنه ثابت بن حزم السرقسطي وغيره ، ولا أعلم من أمره غير هذا .

1191 - ترجمة هارون بن الحائك في طبقات الزبيدي : 151 والفهرست : 81 واتباه الرواة 3 : 359 وبغية الرواة 2 : 319 ونكت الهميان : 302 (الواقفي / المخطوط) .

1192 - بغية الرواة 2 : 319 وقد طبع كتابه باسم « التعليقات والنوادر » ، بعناية د . حمود عبد الأمير الحمادي (بغداد : 1987) وقد عيى المحقق بهذا الكتاب النفيس كثيراً ودل على جهل شديد أصيل ، وتعقبه شيخنا حمد الجاسر بمقالات تصحيحية كثيرة نشرها في مجلة العرب .

- 1193 -

هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم البغدادي أبو عبد الله : كان أديباً شاعراً راوية نديماً ظريفاً ، وهو أحد بني المنجم المشهورين بالأدب والفضل المنقطعين إلى الخلفاء لمنادمتهم والمقدمين عندهم ؛ وكان هارون هذا من أكملهم أدباً وفضلاً .

وصنف كتاب أخبار النساء . وكتاب أخبار الشعراء المولدين ، أورد فيه ما اختاره من شعرهم ، وسماه بالبارع قال في مقدمته : عملت كتابي هذا في أخبار الشعراء المولدين ، ذكرت فيه ما اخترته من أشعارهم ، وتحريت في ذلك الاختيار أقصى ما بلغت معرفتي وانتهى إليه علمي ، والعلماء يقولون : يدل على العاقل اختياره ، وقالوا : اختيار الرجل من وفور عقله . ثم ذكر أنه اختصره من كتاب مطول ألفه قبله . ذكر في هذا الكتاب نيفاً ومائة وستين شاعراً ، وافتتحه بذكر بشار بن برد ، وختمه بمحمد بن عبد الملك بن صالح .

توفي هارون بن علي سنة ثمان وثمانين ومائتين .

- 1194 -

هارون بن موسى بن شريك القارىء النحويّ الدمشقي أبو عبد الله : يعرف بالأخفش ، وهو آخر الأخافشة ، ولد سنة إحدى ومائتين ، وقرأ بقراءات كثيرة وروايات غريبة ، وكان قيماً بالقراءات السبع عارفاً بالتفسير والنحو والمعاني والغريب والشعر ، حسن الصوت والأداء ، وعنه أخذت قراءة أهل الشام ويضبطه اشتهرت . قرأ على عبد الله بن ذكوان وغيره ، وعليه أبو الحسن ابن الأخرم ، وحدث عن أبي مسهر الغساني ، وعنه أبو بكر ابن فطيس وكان فاضلاً أديباً صنف كتباً في القراءات والعربية مات سنة إحدى وتسعين ومائتين وقيل في السنة التي بعدها .

1193 - ترجمة هارون ابن المنجم في الفهرست : 161 وابن خلكان 6 : 78 وسير الذهبي 13 : 404 ومعجم المرزباني : 464 ومرآة الجنان 2 : 41 (وفيات 208 خطأ) وانظر حماسة ابن الشجري : 242 - 243 .

1194 - ترجمة الأخفش الدمشقي في انباه الرواة 3 : 361 وسير الذهبي 13 : 566 والبلغة : 277 وطبقات ابن الجزري 2 : 347 والنجوم الزاهرة 3 : 133 وطبقات الداودي 2 : 347 والشذرات 2 : 209 .

- 1195 -

هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم بن محمد بن هاشم بن علي بن هاشم الحلبي الأسدي الخطيب : أصلُ آله من الرقة وانتقلوا إلى حلب ، وكان حسن القراءة والعبادة والزهد .

صنف كتاب اللحن الخفي . وكتاب أفراد أبي عمرو بن العلاء ، وغير ذلك .
 وولي خطابة حلب ، ولما خطب اعتنقه أبو عبد الله ابن القيسراني الشاعر وقال له :

شرح المنبرُ صدرًا لتلقيك رحيبا
 أترى ضمَّ خطيباً منك أم ضمَّح طيبا

ولد سنة ست وستين وأربعمائة ومات في جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وخمسمائة .

- 1196 -

هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب أبو منصور : يعرف بعميد الرؤساء ، أديب فاضل نحوي لغوي شاعر ، شيخ وقته ومتصدر بلده ، أخذ عنه أهل تلك البلاد الأدب ، وأخذ هو عن أبي الحسن علي بن عبد الرحيم الرقي المعروف بابن العصار وغيره . وله نظم ونثر وكان يلقب بوجه الدويبة ، وسمع المقامات من ابن النقور وروى عنه ، مات سنة عشر وستمائة .

- 1197 -

هبة الله القاضي السعيد بن القاضي الرشيد جعفر بن سناء الملك محمد بن

1195 - ترجمة هاشم الحلبي في انباه الرواة 3 : 355 (ووفاته سنة 577) وبغية الوعاة 2 : 321 (وسنة وفاته كما جاء في انباه الرواة) .

1196 - انباه الرواة 3 : 357 وبغية الوعاة 2 : 322 (عن ياقوت) .

1197 - ترجمة ابن سناء الملك في الخريدة (قسم مصر) 7 : 64 وابن خلكان 6 : 61 وتكملة المنذري رقم : 1209 وعبر الذهبي 5 : 29 وسير الذهبي 21 : 480 والبدر السافر ، الورقة : 217 وقلاند =

هبة الله بن محمد السعدي المصري المعروف بابن سناء الملك : أحد أدباء العصر وشعرائه المجيدين ، ذاع صيته وسار ذكره ، أخذ عن الحافظ أبي طاهر أحمد بن سلفة ، واتصل بالقاضي الفاضل عبد الرحيم البيساني فكانت له منزلة عنده ، وكان في خدمته بدمشق سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ثم عاد إلى القاهرة ، وكان بينه وبين الفاضل ترسل ، ومدحه بعدة قصائد .

وصنف كتاب روح الحيوان لخص فيه كتاب الحيوان للجاحظ . وله ديوان موشحات سماه دار الطراز . وديوان شعر . وديوان رسائل .

مات يوم الأربعاء رابع شهر رمضان سنة ثمان وستمائة بالقاهرة .

ومن شعره قوله يمدح الملك المعظم توران شاه وأجاد ما شاء⁽¹⁾ :

تقنعتُ لكن بالحبيب المعمم	وفارقتُ لكن كلَّ عيشٍ مذممٍ
وباتتُ يدي في طاعة الحبِّ والهوى	وشاحاً لخصيرٍ أو سواراً لمعصمٍ
وأثريتُ من دينارٍ خدِّ ملكتهُ	فأحسنُ وجهٍ بعده مثلُ درهمٍ
يزيد احمراراً كلما زدتُ صفرةً	كأنَّ به ما كان بي زمن ⁽²⁾ الدمِ
توقد ذاك الخدَّ واخضرَّ نضرةً	فأبصرتُ منه جنَّةً في جهنمِ

ومنها :

سعدتُ بيدٍ برجة ⁽³⁾ برجٍ عقربٍ	فكذَّب عندي قولَ كلِّ منجمِ
وأقسمُ ما وجهُ الصباح إذا بدا	بأوضح مني حجةً عند لومي
ولا سيما لما مررتُ بمنزلٍ	كفضلةٍ صبرٍ في فؤادٍ متيمِ
وما بان لي إلا بعود أراكه	تعلق في أطرافه ضوؤه مبسمِ

= الجمان 9 : 210 والنجوم الزاهرة 6 : 204 والشذرات 5 : 35 . وديوانه الذي اعتمد عليه طبع بحيدر آباد الدكن 1958 (وهناك طبعة مصرية منه ، القاهرة 1969) وكتابه دار الطراز طبع بعناية د . جودت الركابي (دمشق 1949) وأعيد طبعه بعد ذلك . وللدكتور عبد العزيز الأهواني دراسة عنه (القاهرة : 1962) .

(3) الديوان : خده .

(1) ديوانه : 696 .

(2) الديوان : كان في من .

ولا عجباً أن مات فيه صبايةً
بنفسي من قبلته ورشفتُهُ
فجردتُ قلبي من مخيطِ همومه
ومنها :

ولم ير طرفي قطُّ شمالاً مبدداً
تبسمُ ذاك الطرفُ عن ثغرِ دمعهِ
ولم يسأل قلبي أو فمي عن غزاليه
هذا والله السحر الحلال ، والسهل

ومن شعره أيضاً قوله يمدح القاضي الفاضل عبد الرحيم (2) :

عادني من هوى الأجابة عيُدُ
ونحرتُ الجفونَ من بعد أن أشد
كَلَّفَ عاد بعد شيبِي وليدًا
فغرامي بالبدْرِ كالبدرِ لكنْ
بأبي من أبي مُرادِي كمثلِ الـ
صدِّ عطفاً وصاد طرفاً فما ينـ
كيف خلدتُ في جهنمِ ذا الصـ
ومنها في المديح :

لي من راحتيه جنَّةٌ مأوى
أنا عبدٌ وخدمتي مدحُ مولى
هو قاضٍ لا بل أميرٌ إذا شئ
وفقيهُ النوالِ يلقي على الخلدِ

فما النفسُ إلا بعضُ مَعْرَمٍ مُعْرَمٍ (1)
فقال الهوى فُزَّ بالحطيمِ وزمزم
وطاف به والقلبُ في زيِّ مُحْرَمٍ
فقابله إلا بدمعٍ منظمٍ
وربَّ قطوبٍ كامنٍ في التبسمِ
وعن عَزَلٍ إلا بمدحِ المعظمِ
المتعَمِّعِ الذي لا ينال .

وله بالثناء مني خلودُ
نَجَحَ القصدُ عنده والقصيدُ
تَ لديه من المعالي جنودُ
قِ عطاياه والغمامُ معيُدُ

(1) هذا البيت والاثنان بعده ليست في الديوان .

(2) ديوانه : 187 .

أوسعوا جوده ملاماً وتفنيه
رددوا عذلهم فرداً عليهم
ومن شعره الذي سارت به الركبان قصيدته الحماسية الغزلية وهي (1) :

وسوي يخاف الدهرَ أو يرهبُ الردى
ولكنني لا أرهبُ الدهرَ إن سطا
ولو مدَّ نحوي حادثُ الدهرِ طَرْفَهُ
توقدُ عزمٍ يتركُ الماءَ جمرَةً
وفرطُ احتقارٍ للأنامِ فإني
وأظماً إن أبدى لي الماءُ منةً
ولو كان إدراكُ الهدى بتذللٍ
وقدماً بغيري أصبح الدهرُ أشيباً
وإنك عبيدي يا زمانُ وإني
وما أنا راضٍ أني واطيءُ الثرى
ولو علمتُ زهرُ النجومِ مكاتي
ولي قلمٌ في أنملي لو هزرتُهُ
إذا جال فوق الطُّرسِ وقعَ صريره
ومنها في التخلص إلى الغزل :

ومن كلِّ شيءٍ قد صحوتُ سوى هوى
إذا وصلُ من أهواه لم يكُ مسعدي
يحبُّ حبيبي من يكونُ مفنداً
وقال لقد «أنستُ ناراً» بخذه
أقام عذولي بالملام وأقعدا
فليت عذولي كان بالصمتِ مُسعدا
فيا ليتني كنتُ العذولَ المفنداً
فقلت وإني ما (2) «وجدتُ بها هدى»
والقصيدة طويلة ، كل بيت منها فريدة في عقد ، وشعره كثير وأكثره جيد .

(2) الديوان : قد .

(1) ديوانه : 165 .

- 1198 -

هبة الله بن الحسن أبو الحسن المعروف بالحاجب ، ذكره الكمال ابن الانباري في « طبقات النحويين » ، وكان من أفاضل أهل الأدب شاعراً مليح الشعر ، فمن شعره⁽¹⁾ :

يا ليلةً سلك الزما	ن بطيها بي كل مسلك
إذ أرتقي درج المس	رة مُدركاً ما ليس يُدرك
والبدر قد فضح الظلا	م فسِتْرُهُ عنه مهتِك
وكانما زهر النجو	م بلمعها شعل تحرك
والغيم أحياناً يمو	ج كأنه ثوب ممسك
وكان نشر المسك يند	فح في النسيم إذا تحرك
والنور ييسم في الريا	ض فان نظرت إليه سرّك
شارطت نفسي أن أقو	م بحقها «والشرط أملك»
حتى تولى الليل من	هزماً وجاء الصبح يضحك
وإه الفتى لو أنه	في ظل طيب العيش يُترك
والمرء يحسبُ عمره	فإذا أتاه الشيب فذلك

مات هبة الله الحاجب فجأة في آخر شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وأربعمائة في بغداد في خلافة القائم بأمر الله بن القادر بالله .

- 1199 -

هبة الله بن الحسين ، أبو بكر ابن العلاف الشيرازي : كان من أفراد الزمان

1198 - ترجمة هبة الله الحاجب في انباه الرواة 3 : 358 ونزهة الألباء : 239 وبعية الوعاة 2 : 323 .

1199 - ترجمة أبي بكر ابن العلاف في انباه الرواة 3 : 358 (وفيه ابن الحسن) وبعية الوعاة 2 : 323 .

(1) وردت في انباه الرواة ونزهة الألباء .

في عصره في أنواع العلوم نحوياً إماماً شاعراً فاضلاً بارعاً ، ورد خراسان وما وراء النهر وسمع حماد بن مدرك وغيره ، وسمع منه الحافظ أبو عبد الله ابن الحاكم وذكره في « تاريخ نيسابور » وأثنى عليه . مات بشيراز في رمضان سنة سبع وسبعين وثلاثمائة وقد نيف على التسعين ولم تبيض له شعرة ، وقال في ذلك :

إلامّ وفيمَ يظلمني شبابي ويلبسُ لمتي حَلَكَ الغرابِ
وَأملُ شعرةً بيضاء تبدو بدوُ البدرِ في خللِ السحابِ
وأدعى الشيخ ممتلئاً شباباً كذي ظمأ يُعلُّ بالسرابِ
فيا مللي هنالك من مشيبي ويا خجلي هنالك من شبابي

- 1200 -

هبة الله بن الحسين بن أحمد البغدادي ، عرف بالبديع الاسطرابي ، كان أديباً فاضلاً شاعراً بارعاً حكيماً عارفاً بالطب والرياضي والهيئة والنجوم والرصد والزيج ، متقناً عمل الآلات الفلكية سيما الأسطراب فنسب إليه ، وحصل له مالٌ جزيل من عمله ، ولم يخلفه في صناعته مثله ، وقد أقام على صحة ما يعمله من الآلات الحجج الهندسية ، وبرهن عليها بالقوانين الاقليديسية ، وأتى فيها باختراعات أغفلها المتقدمون ، فزاد في الكرة ذات الكرسيّ وكمل نقصها الذي مرت عليه الأعوام ، وأكمل نقص الآلات الشاملة التي وضعها الخجندي وجعلها لعرض واحد ، وأقام الدليل على أنه لا يمكن أن تكون لعروض متعددة ، فلما وصلت إلى البديع تأملها واهتدى إلى طريق عملها لعروض متعددة ، واختبر ما زاد فيها بالقواعد الهندسية فصحّ عمله ، وحمل ما صنع منها إلى الأكابر والأجلاء من أهل هذا الفن فنلقوها بالقبول . وله في عمل الأسطراب والبركار والمساطر وغيرها من الآلات اليد الطولى ،

1200 - ترجمة البديع الاسطرابي في أخبار الحكماء : 222 والخريدة (قسم العراق) 2/3 : 137 وابن خلكان 6 : 50 ومراة الجنان 3 : 261 ومراة الزمان : 184 وابن أبي أصيبعة 1 : 280 والنجوم الزاهرة 5 : 275 وابن العبري : 363 وسير الذهبي 20 : 52 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 245 والشذرات 4 : 103 .

وقد صار ما صنعه من ذلك من الذخائر التي يتغالى بها أهلها ، وعانى عمل الطلاسم ورَصَدَ لها ما يوافقها من الأوقات السعيدة، وحملها إلى الملوك والأمراء والوزراء فجربوها فصَحَّت وحصل له منها ومن سائر صنائعه أموال جمّة .

وصنف رسالةً في الآلات الشاملة التي كملها . ورسالةً في الكرة ذات الكرسي . واختار ديوان ابن الحجاج وسماه « درة التاج من شعر ابن الحجاج » رتبته على مائة وأحد وأربعين باباً ، جعل كل باب في فن من فنون شعره . وله ديوان شعر دونه وجمعه بنفسه .

مات ببغداد بعلة الفالج سنة أربع وثلاثين وخمسمائة .

ومن شعره الرائق الفائق قوله⁽¹⁾ :

وذو هيئة يزهو بخالٍ مهندسٍ
محيطٌ بأوصافِ الملاحَةِ وجهُهُ
فعارضُهُ خطُّ استواءٍ وخاله
وقال⁽²⁾ :

أموتُ به في كلِّ وقتٍ وأبعثُ
كأنَّ به إقليدساً يتحدث
به نقطةٌ والخذُّ شكلاً مثلث

أذاقني حُمرةَ المنايا
وقد تبدى السوادُ فيه

وقال⁽⁴⁾ :

قام إلى الشمس بآلانه
فقلتُ أين الشمسُ قال الفتى

وقال⁽⁵⁾ :

لينظرَ السعدَ من النحاسِ
في الثورِ قلت الثورُ في الشمسِ

(1) وردت في عيون الأنباء : 281 .

(2) ابن خلكان : 51 وعيون الأنباء : 282 والخريدة : 140 .

(3) قال ابن خلكان : هذه العبارة من اصطلاح البياددة ، فإنهم يقولون « كارتى في العيار » بمعنى أنه ناشب معه لم يتخلص منه ، والكاراة عندهم في الدقيق بمثابة الجملة في ديار مصر . وقال إنه رأى البيتين منسويين لابن جكينا .

(4) عيون الأنباء : 281 والخريدة : 140 - 141 .

(5) عيون الأنباء : 283 والخريدة : 141 .

يا صدورَ الزمانِ ليس بوفيرٍ ما رأيناهُ في نواحي العراقِ
 إنما عمُّ ظلمكم سائرَ الأَر ضِرّ فشابت ذوائبُ الآفاقِ
 الوافر : الثلج بلغه أهل العراق ، قال ذلك في عام نزل فيه ببغداد ثلج كثير .
 وقال (1) :
 أهدي لمجلسك الشريفٍ وإنما أهدي له ما حزتُ من نعمائه
 كالبحرِ يطره السحابُ وما له فضلٌ عليه لأنه من مائه

- 1201 -

هبة الله بن سلامة بن نصر بن علي أبو القاسم الضرير المقرئ المفسر
 النحوي البغدادي : كان من أحفظ الناس لتفسير القرآن والنحو والعربية ، وكانت له
 حلقة في جامع المنصور ببغداد . سمع من أبي بكر ابن مالك القطيعي وغيره ، وقرأ
 عليه أبو الحسن علي بن القاسم الطائبي .
 وصنف : كتاب الناسخ والمنسوخ . والمسائل المثورة في النحو والتفسير .
 وأبو محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي المحدث هو ابن بنت هذا .
 مات هبة الله في رجب سنة عشر وأربعمائة .

- 1202 -

هبة الله بن صاعد بن هبة الله بن إبراهيم بن علي موفق الملك أمين الدولة
 أبو الحسن بن أبي العلاء المعروف بابن التلميذ البغدادي الطبيب الحكيم الأديب :

1201 - ترجمته في طبقات ابن الجزري 2 : 351 وبغية الوعاة 2 : 323 .
 1202 - ترجمة ابن التلميذ في تاريخ الحكماء : 222 وابن أبي أصيبعة 1 : 259 وابن خلكان 6 : 69 (وينقل
 عن أنموذج الأعيان) وعبر الذهبي 4 : 172 وسير الذهبي 20 : 354 (والوافي / خ) والبداية
 والنهاية 12 : 250 والشذرات 4 : 190 والخريدة (قسم العراق) 2/3 : 123 وابن العبري : 363
 وحكماء الإسلام : 144 .

(1) الخريدة : 141 .

كان واحد عصره في صناعة الطب متفنناً في علوم كثيرة ، حكيماً أديباً شاعراً مجيداً ، وكان يكتب خطأ منسوباً في نهاية الحسن ، وكان عارفاً بالفارسية واليونانية والسريانية متضلعا بالعربية ، وله النظم والنثر الفائق ، ونشره أجود من شعره ، وكان ساعورا البيمارستان العضدي ، تولاه إلى أن توفي ، وكان حاذقا في المباشرة والمعالجة موقفاً في صناعته ، خدم الخلفاء من بني العباس وتقدم عندهم وعلت مكانته لديهم ، وعمر طويلاً ، نبيه الذكر جليل القدر معروف المكانة ، وكان مقدّم النصارى في بغداد ورأسهم ورئيسهم وقسيسهم ، وكان حسن العشرة كريم الأخلاق ذا مروءة وسخاء ، حلوا الشمائل كثير النادرة ، وكان يميل إلى صناعة الموسيقى ويقرب أهلها ، وكانت دار القوارير ببغداد من إقطاعه ، فلما ولي يحيى بن هبيرة الوزارة حلها وأخذها منه ، فحضر ابن التلميذ يوماً عند الخليفة المقتفي على عادته ، فلما أراد الانصراف عجز عن القيام وكان قد ضعف من الكبر ، فقال له المقتفي : كبرت يا حكيم ، قال : نعم كبرت وتكسرت قواريري ، وهذا مثل يتماجن به أهل بغداد ، فقال الخليفة رجلٌ عمر في خدمتنا وما تماجن قط بحضرتنا فلماذا التماجن سراً ثم فكر ساعة وسأل عن دار القوارير فقيل له : قد حلها الوزير وأخذها منه ، فانكر عليه المقتفي أخذها إنكاراً شديداً وردّها على ابن التلميذ وزاده إقطاعاً آخر .

وكان ابن التلميذ هو وأوحد الزمان أبو البركات هبة الله المعروف بابن ملكا في خدمة المستضيء بأمر الله ، وكان بينهما شتان وعداوة ، فأراد أوحد الزمان أن يوقع ابن التلميذ في تهلكة ، فكتب رقعةً يذكر فيها عن ابن التلميذ عظام لا تصدر عن مثله ، ووهب لبعض خدام القصر مالا ورغب إليه أن يلقي الرقعة في مجلس من مجالس الخليفة ففعل ، فلما أخذ الخليفة الرقعة وقرأها همّ أن يوقع بأمين الدولة ، فأشير عليه أن يتبصر ويستقصي عن ذلك ، فأخذ يقرّر من يتهمه من الخدم عن الرقعة فظهر الأمر ، وعلم أن ذلك تدبير أوحد الزمان لإهلاك ابن التلميذ ، فغضب وأباح أمين الدولة ابن التلميذ دم أوحد الزمان وماله وكتبه ، فكان من كرم أخلاق أمين الدولة أنه لم يتعرض له بسوء وصفح عنه ، غير أنه قال فيه⁽¹⁾ :

(1) ابن خلكان 6 : 74 وعيون الأنبياء 1 : 260 .

لنا صديقٌ يهوديٌّ حماقتهُ إذا تكلم تبدو فيه من فيه
 يتيهُ والكلبُ أعلى منه منزلةً كأنه بعدُ لم يخرجُ من التيه

وصنف ابن التلميذ حاشيةً على القانون لابن سينا . حاشية على المنهاج لابن
 جزلة . حاشية على كتاب المائة للمسيحي . شرح مسائل حنين بن إسحاق . شرح
 أحاديث نبوية تشتمل على مسائل طبية . مختصر الحاوي لأبي بكر الرازي . تيمة
 جوامع الاسكندرانيين لكتاب حيلة البرء . مختصر تفسير تقدمة المعرفة لابن قراط تفسير
 جالينوس . مختصر تفسير فصول أبقراط لجالينوس . مختصر كتاب الأشربة
 لمسكويه . مختار كتاب أبدال الأدوية لجالينوس . مختار كتاب المائة للمسيحي .
 الكناش في الطب . المقالة الأمنية في الأدوية البيمارستانية . مقالة في الفصد .
 الأقرباذين الكبير . الأقرباذين الصغير . ديوان رسائل مجلد ضخيم . ديوان شعر مجلد
 صغير ، وغير ذلك .

مات في اليوم الثامن والعشرين من ربيع الأول سنة ستين وخمسمائة وله أربع
 وتسعون سنة ، وخلف مالا عظيماً ومتاعاً حسناً كثيراً وكتباً كثيرة لا نظير لها .

ومن نثر أمين الدولة ما كتبه إلى ولده رضي الدولة أبي نصر من رسالة قال (1) :
 الفِتْ ذهنك عن هذه الترهات إلى تحصيل مفهوم تمييزُ به ، وخذ نفسك من الطريقة
 بما كررتُ تبيهك عليه وإرشادك إليه ، واغتنم الإمكان واعرف قيمته ، واشتغل بشكر
 الله تعالى عليه ، وفُزْ بحظِّ نَفيسٍ من العلم تثق من نفسك بأنك عقلته وملكته لا قرأته
 ورويته ، فإن بقية الحظوظ تتبع هذا الحظ وتلزم صاحبه ، ومن طلبها بدونها فاما أن لا
 يجدها وإما أن لا يعتمد عليها إذا وجدها ولا يثق بدوامها . وأعوذ بالله أن ترضى
 لنفسك إلا بما يليق بمثلك أن يتسامى إليه بعلو همته وشدة أنفته وغيرته على نفسه .
 ومما قد كررتُ عليك الوصاة به أن تحرصَ على أن لا تقول شيئاً لا يكون مهذباً في
 لفظه ومعناه ويتعين عليك إيراده ، وأن تصرفَ معظم حرصك إلى أن تسمع ما يفيدك لا
 ما يلهيك مما يلذ للاعمار وأهل الجهالة ، رفعتك الله عن طبقتهم ، فإن الأمر كما قال
 أفلاطون : الفضائلُ مرَّةُ الوَرْدِ حُلوةُ الصِّدْرِ ، والرذائلُ حلوةُ الوَرْدِ مرَّةُ الصدر . وقد زاد

(1) عيون الأنباء 1 : 264 .

أرسطوطاليس في هذا المعنى فقال : إن الرذائل لا تكون حلوة الورود عند ذي فطرة سليمة ، بل يؤذيهِ تصوُّرُ قبحها إذ يفسد عليه ما يستلذُّ من غيرها بها ، وكذلك يكون صاحبُ الطبع السليم قادراً على معرفة ما يتوخى وما يجتنب كالتأم الصحة يكفي حسه تعريفه النافع والضار . فلا ترض لنفسك - حفظك الله - إلا بما تعلم أنه يناسب طبقة أمثالك ، وأغلب خطرات الهوى بعزائم الرجال الراشدين ، واطمع بنفسك إلى المعالي بإطاعة عقلك فإنك تُسرُّ بنفسك وتراها في كل يومٍ مع الاعتماد على ذلك في رتبة عليّة ومراقاةٍ من سُمُوٍّ في السعادة ، إن شاء الله تعالى .

ومن شعر أمين الدولة قوله⁽¹⁾ :

لو كان يُحسِنُ غصنُ البانِ مشيتها
في صدرها كوكبا نورِ أقلهما
صانتهما في حريرٍ من غلائلها
وقال⁽²⁾ :

أبصره عاذلي عليه
فقال لي لو عشقت هذا
قل لي إلى من عدلت عنه
فظل من حيث ليس يدري
وقال⁽³⁾ :

لا تعجبوا من حنين قلبي
فالقوس مع كونها جماداً
اليهم واعذروا غرامي
وقال⁽⁴⁾ :

لولا حجاب أمم النفس يمنعها
عن الحقيقة فيما كان في الأزل

(1) عيون الأنباء 1 : 271 .

(2) عيون الأنباء 1 : 270 .

(3) عيون الأنباء 1 : 273 .

(4) عيون الأنباء 1 : 268 .

لأدرکت کُلَّ شيءٍ عَزَّ مطلبُهُ حتى الحقيقة في المعلول والعلل
وقال (1) :

العلم للرجل اللبيب زيادةً ونقيصةً للأحمق الطيَّاشِ ،
مثل النهار يزيدُ أبصارَ الوري نوراً ويُعمي مُقلَّةَ الخفَّاشِ .

- 1203 -

هبة الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الحسن بن عبد الله
الأمين بن عبد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ،
أبو السعادات المعروف بابن الشجري البغدادي ، نسب إلى بيت الشجري من قبل
أمه (2) : كان أوحدَ زمانه وفرد أوانه في علم العربية ومعرفة اللغة وأشعار العرب وأيامها
وأحوالها متضلماً من الأدب كامل الفضل . قرأ على ابن فضال المجاشعي والخطيب
أبي زكريا التبريزي وسعيد بن علي السلالي وأبي المعمر ابن طباطبا العلوي ، وسمع
الحديث من أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم الصيرفي وأبي
علي محمد بن سعيد الكاتب وغيرهما ، وأقرأ النحو سبعين سنة ، وأخذ عنه تاج الدين
الكندي وخلق . وكان نقيب الطالبين بالكرخ نيابةً عن الطاهر ، وكان ذا سميت حسنٍ
وقوراً لا يكاد يتكلم في مجلسه بكلمة إلا وتتضمن أدب نفس أو أدب درس .
وصنَّف الأمالي (3) ، وهو أكبر تصانيفه وأمتعها ، أملاه في أربعة وثمانين

1203 - نزهة الألباء : 283 والمتنظم 10 : 130 وانباء الرواة 3 : 356 وابن خلكان 6 : 45 والبدر
السافر : 219 وعبر الذهبي 4 : 116 وسير الذهبي 20 : 194 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 248
ومرأة الجنان 3 : 275 والبدایة والنهاية 12 : 223 والنجوم الزاهرة 5 : 281 وبغية الوعاة 2 : 342
والشذرات 4 : 132 وإشارة التعمين : 370 .

(1) عيون الأنباء 1 : 269 .

(2) قال ابن خلكان : والشجري نسبة إلى شجرة وهي قرية من أعمال المدينة ، وشجرة أيضاً اسم رجل ، ولا
أدري إلى من يتسبب الشريف المذكور منهما .

(3) طبع في جزئين بحيدر آباد الدكن 1349 وأخرج د . حاتم صالح الضامن قطعة بعنوان « ما لم ينشر من
الأمالي الشجرية » بيروت 1984 .

مجلساً . والانتصار على ابن الخشاب رد فيه عليه ما انتقده من الأمالي . وكتاب الحماسة ضاهى به حماسة أبي تمام⁽¹⁾ . وشرح التصريف الملوكي . وشرح اللمع لابن جني النحوي . وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ، وغير ذلك . توفي يوم الخميس السادس والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة .

ومن شعره :

لا تمزحنَّ فإن مزحتَ فلا يكنْ
واحذرْ ممازحةً تعودُ عداوةً
مزحاً تُضافُ به إلى سوء الأدب
إنَّ المزاحَ على مقدمة الغضب

وقال⁽¹⁾ :

هل الوجد خافٍ والدموعُ شهودُ
وحتى متى تفني شؤونك بالبكا
وهل مُكذِبُ قولِ الوشاةِ جحودُ
وقد حدَّ حدًّا للبكاءِ ليبد⁽²⁾
واني وإن لانتَ قناتي لضعفها
لذو مِرَّةٍ في النائباتِ شديد

وقال :

وتجنب الظلمَ الذي هلكتُ به
إياك والدينيا الدنيةَ إنها
أممٌ تودُّ لو أنها لم تظلمِ
دارٌ إذا سالمتها لم تسلمِ

- 1204 -

هبة الله بن علي بن عرام ، أبو محمد الربيعي الأسواني : كان أديباً فاضلاً

1204 - ترجمة عرام في الخريدة (قسم مصر) 2 : 186 ومرآة الزمان : 226 والطالع السعيد : 701 (الوافي / خ) والنجوم الزاهرة 5 : 320 .

(1) نشر في حيدرآباد الدكن 1345 وكانت هذه النشرة أصلاً لما تلاها .

(2) أورد القفطي (356) منها بيتين ، والثلاثة عند ابن خلكان : 48 .

(3) فيه إشارة إلى قول ليبد :

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

وشاعراً مجيداً ، وكان من خواصّ الوزير رضوان وجلسائه ، ومدحه بعدة قصائد ، وله ديوان شعر جمعه بنفسه ونقّحه وهذبه ورتبه على الحروف وهو في مجلد لطيف . مات سنة خمسين وخمسمائة .
ومن شعره⁽¹⁾ :

لا عَزَّ للمرءِ إلا في موطنِهِ والذلُّ غايةُ ما يَلْقَى من اغتربا
فاقنَّ بما كان من رزقِ تعيشُ به بحيثُ أنت وكنّ للبين مجتنبا
واعلمُ يقيناً بأنَّ الرزقَ يَطْلُبُ مَنْ لم يَطْلُبِ الرزقَ إيماناً كمن طلبا
وقال⁽²⁾ :

نميل مع الأميالِ وهي غرورُ ونصغي لدعواها⁽³⁾ وذلك زورُ
وتخدعنا الدنيا القليلُ متاعها وللموتِ⁽⁴⁾ فينا واعظُ ونذيرُ
ونزداد فيها كلَّ يومٍ تنافساً وحرصاً عليها والمتاعُ⁽⁵⁾ حقيِرُ
ويطمعُ كلُّ ان يؤخّرَ يومه⁽⁶⁾ وللموتِ منا أولُ وأخيرُ

- 1205 -

هشام بن إبراهيم الكرنباني الانصاري أبو علي : جالس الأصمعي وأضرابه ، وكان عالماً باللغة وأيام العرب وأشعارها ، روى عنه الفضل بن الحباب . وصنف كتاب الحشرات . وكتاب الوحوش . وكتاب النبات . وكتاب خلق الخيل .

1205 - ترجمة الكرنباني في الفهرست : 77 وبغية الوعاة 2 : 327 (عن ياقوت دون أن يصرح بذلك) .

- (1) الطالع السعيد : 702 .
(2) الطالع السعيد : 702 - 703 .
(3) الطالع : ونطمع أن نبقي .
(4) الطالع : وللشيب .
(5) الطالع : والمراد .
(6) الطالع : ونطلب ما لا يستطاع وجوده .

وكان عبد الصمد بن المعذل الشاعر مولعاً بهجوه وفيه يقول من أبيات :
ولم تر أبلغ من ناطقٍ أتته البلاغة من كُرْبَا

- 1206 -

هشام بن أحمد بن خالد بن سعيد أبو الوليد الكناني المعروف بابن الوقشي الكاتب ، من أهل طليطلة : كان من أعلم الناس بالعربية واللغة والشعر والخطابة والحديث والفقه والأحكام والكلام ، وكان أديباً كاتباً شاعراً متوسعاً في ضروب المعارف متحققاً بالمنطق والهندسة ، ولا يفضلُه عالم بالأنساب والأخبار والسير .

ولد سنة ثمان وأربعمائة . وأخذ عن أبي عمر الطلمنكي وأبي عمر ابن الحداد وغيرهما ، وولي قضاء طليطلة من أعمال طليطلة قاعدة الأمير المأمون يحيى بن الظافر بن ذي النون . وصنف كتاب نكت الكامل للمبرد وغيره . مات بدانية في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وأربعمائة .

ومن شعره⁽¹⁾ :

قد أثبتت فيه الطبيعة أنها بدقيق أعمال المهندس ماهرة
عُنت بعارضيه فخطت فوقه بالمسك خطأ من محيط الدائرة

وقال⁽²⁾ :

برح بي أن علوم الورى إثنان ما إن لهما من مزيد
حقيقة يُعجزُ تحصيلها وباطل تحصيله لا يفيد

1206 - ترجمة الوقشي في طبقات صاعد : 74 والصلة : 653 ومعجم البلدان (وقش) والمطرب : 223
وسير الذهبي 19 : 134 وبغية الوعاة 2 : 327 ونفع الطيب (انظر فهرسه) .

(1) النفع 3 : 376 .

(2) النفع 4 : 137 ، 306 .

- 1207 -

هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمر الكلبي أبو المنذر ، الأخباري النسابة العلامة : كان عالماً بالنسب وأخبار العرب وأيامها ووقائعها ومثالبها ، أخذ عن أبيه أبي النضر محمد المفسر وعن مجاهد ومحمد بن أبي السري البغدادي ومحمد بن سعد كاتب الواقدي وأبي الأشعث أحمد بن المقدم وغيرهم ، وحدث عنه جماعة . قال أحمد بن حنبل : كان صاحب سير ونسب ما ظننت أن أحداً يحدث عنه . قال البلاذري في تاريخه : حدث هشام بن الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثاً ﴾ (التحریم : 3) قال أسراً إلى حفصة أن أبا بكر ولي الأمر من بعده ، وأن عمر وليه من بعد أبي بكر ، فأخبرت بذلك عائشة .

قال الدارقطني : هشام متروك ، وقال غيره : ليس بثقة .

وذكر الخطيب⁽¹⁾ في تاريخ مدينة السلام أن هشاماً كان يقول : حفظت ما لم يحفظه أحد ، ونسبت ما لم ينسّه أحد ، كان لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتاً وحلفت لا أخرج منه حتى أحفظ القرآن ، فحفظته في ثلاثة أيام ، ودخلت يوماً أنظر في المرأة فقبضت على لحيتي لأخذ ما دون القبضة فأخذت ما فوق القبضة . وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي⁽²⁾ : رأيت ثلاثة كانوا إذا رأوا ثلاثة يذوبون : علويه إذا رأى مخارقاً ، وأبا نواس إذا رأى أبا العتاهية ، والزهري إذا رأى هشاماً . مات هشام سنة أربع ومائتين وقيل سنة ست .

وتصانيفه تزيد على مائة وخمسين مصنفاً ذكر منها ابن النديم نقلاً عن أبي

1207 - ترجمة ابن الكلبي في طبقات خليفة : 167 وتاريخ خليفة : 423 والفهرست : 108 وتاريخ بغداد : 14 : 45 ونور القبس : 291 والأنساب : 10 : 454 ونزهة الألباء : 59 وابن خلكان : 6 : 82 وميزان الاعتدال : 4 : 304 وعبر الذهبي : 1 : 746 وسير الذهبي : 10 : 101 والمغني في الضعفاء : 2 : 711 ومرآة الجنان : 2 : 29 ولسان الميزان : 6 : 196 .

(1) تاريخ بغداد : 45 - 46 .

(2) سترد بشكل أوفى في ترجمة الهيثم بن عدي (رقم : 1213) .

الحسن ابن الكوفي ما يأتي : كتاب حلف عبد المطلب وخزاعة . كتاب حلف الفضول . كتاب حلف كلب وتميم . كتاب حلف أسلم وقريش . كتاب فضائل قيس عيلان . كتاب بيوتات ربيعة . كتاب أخبار العباس بن عبد المطلب . كتاب المؤذات . كتاب خطبة علي رضي الله عنه . كتاب شرف قصي بن كلاب وولده في الجاهلية والإسلام . كتاب ألقاب قريش . كتاب ألقاب ربيعة . كتاب ألقاب قيس عيلان . كتاب ألقاب اليمن . كتاب ألقاب بني طابخة . كتاب المثالب . كتاب النواقل ، فيه نواقل قريش وكنانة وأسد وتميم وقيس وإياد وربيعة . كتاب تسمية من نقل من عاد وثمود والعماليق وجرهم وبني إسرائيل من العرب . كتاب نواقل قضاة . كتاب نواقل اليمن . كتاب ادعاء معاوية زياداً . كتاب المناقلات . أخبار زياد بن أبيه . كتاب صنائع قريش . كتاب المشاجرات . كتاب المعاتبات . كتاب المشاغبات . كتاب ملوك الطوائف . كتاب ملوك كندة . كتاب ملوك اليمن من التبابعة . كتاب بيوتات اليمن . كتاب افتراق ولد نزار . كتاب تفرّق الأزدي . كتاب طسم وجديس . كتاب حديث آدم وولده . كتاب من قال بيتاً من الشعر فُنسب إليه . كتاب المعرفات من النساء في قريش . كتاب عاد الأولى والأخيرة . كتاب تفرّق عاد . كتاب أصحاب الكهف . كتاب الأوائل . كتاب رفع عيسى عليه السلام . كتاب أمثال حمير . كتاب المسوخ من بني إسرائيل . كتاب خبر⁽¹⁾ الضحاك . كتاب منطق الطير . كتاب غزية . كتاب لغات القرآن . كتاب المعمرين . كتاب الأصنام⁽²⁾ . كتاب القِداح . كتاب أسنان الجزور . كتاب أديان العرب . كتاب حُكَم العرب . كتاب وصايا العرب . كتاب السيوف . كتاب الخيل⁽³⁾ . كتاب الدفائن . كتاب أسماء فحول العرب . كتاب الفداء . كتاب الكهان . كتاب الجن . كتاب أخذ كسرى رهن العرب . كتاب ما كانت الجاهلية تفعله ويوافق حكم الإسلام . كتاب أبي عتاب إلى ربيع حين سأله عن العويص . كتاب عديّ بن زيد العبادي . كتاب الدوس . كتاب حديث بيهس وإخوته . كتاب مروان القَرظ . كتاب اليمن وأمر سيف بن ذي يزن . كتاب مناكح

(1) م : حي .

(2) طبع بتحقيق أحمد زكي باشا ، القاهرة 1914 .

(3) طبع بعنوان أنساب الخيل ، تحقيق أحمد زكي باشا ، القاهرة 1946 .

أزواج العرب . كتاب الوفود . كتاب أزواج النبي ﷺ . كتاب زيد بن حارثة . كتاب تسمية من قال بيتاً أو قيل فيه . الديباج في أخبار الشعراء . كتاب من فخر بأخواله من قريش . كتاب من هاجر وأبوه . أخبار الجن⁽¹⁾ وأشعارهم . كتاب دخول جرير على الحجاج . أخبار عمرو بن معدى كرب . تاريخ أخبار الخلفاء . كتاب صفات الخلفاء . كتاب المصلين . كتاب البلدان الكبير . كتاب البلدان الصغير . كتاب تسمية من بالحجاز من أحياء العرب . كتاب قسمة الأرضين . كتاب الأنهار . كتاب الحيرة . كتاب منار اليمن . كتاب العجائب الأربعة . كتاب أسواق العرب . كتاب الأقاليم . كتاب الحيرة وتسمية البيع والديارات . كتاب تسمية ما في شعر امرئ القيس من أسماء الرجال والنساء والجبال والمياه . كتاب داحس والغبراء . أخبار المنذر ملك العرب . كتاب أيام فزارة ووقائع بني شيان . كتاب وقائع ضباب وفزارة . كتاب يوم سُنيق . كتاب يوم السنابس . كتاب أيام بني حنيفة⁽²⁾ . كتاب أيام قيس بن ثعلبة . أخبار مسيلمة الكذاب . كتاب الفتیان الأربعة . كتاب الأحاديث . كتاب المقطعات . كتاب حبيب العطار . عجائب البحر . المنزل وهو كتاب النسب الكبير . كتاب أولاد الخلفاء . كتاب أمهات النبي ﷺ . كتاب أمهات الخلفاء . كتاب العواقل . كتاب تسمية ولد عبد المطلب . كتاب كنى آباء الرسول ﷺ . جمهرة الأنساب⁽³⁾ ، رواها عنه ابن سعد كاتب الواقدي .

هذا ما ذكره ابن النديم من تصانيفه ، ولهشام أيضاً الفريد في الأنساب ، صنفه للمأمون . والملوكي في الانساب أيضاً صنفه لجعفر بن يحيى البرمكي . والموجز في النسب أيضاً وغير ذلك .

(1) م : الحر .

(2) م : حنيف .

(3) طبع القسمان اللذان وجدا منه ، ونشره فردوس العظم مصوراً منسوخاً بخطه في ثلاثة أجزاء ؛ ونشر قسم من مختصره .

- 1208 -

هشام بن معاوية أبو عبد الله الضرير الكوفي النحوي صاحب أبي الحسن الكسائي : كان مشهوراً بصحبته وعنه أخذ النحو . وله من التصانيف مقالة في النحو تعزى إليه . وكتاب الحدود في العربية . وكتاب المختصر في النحو . وكتاب القياس فيه أيضاً ، وغير ذلك .

كان إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قد كَلَّمَ المأمون يوماً فلحن في كلامه ، فنظر إليه المأمون ففطن لما أراد وخرج من عنده وجاء إلى هشام بن معاوية وقرأ النحو عليه . مات هشام سنة تسع ومائتين .

- 1209 -

هشام بن نهيس بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ملكان بن عدي العدوي أخو ذي الرمة الشاعر المشهور : كان هشام هذا شاعراً مجيداً ، وكان بينه وبين أخيه ذي الرمة ملاحاة فقال له :

أغيلانُ إنْ ترجعْ قوى الودِّ بيننا فكلُّ الذي ولى من العيشِ راجعُ
فكنْ مثلَ أقصى الناسِ عندي فاني بطولِ التناهي من أخي السوءِ قانعُ
وغيلان اسم ذي الرمة ، فقال ذو الرمة له :

أغرَّ هشاماً من أخيه ابنِ أمه قوادمُ ضأنٍ أقبلتْ وربيعُ
وهل تخلفُ الضأنُ الغزارُ أخا الندى إذا حلَّ أمرٌ في الصدورِ مريعُ
فأجابه هشام فقال :

إذا بان مالي من سوامك لم يكنْ إليك وربُّ العالمينَ رجوعُ

1208 - ترجمة صاحب الكسائي في طبقات الزبيدي: 134 ونور الفيس: 302 والفهرست: 76 وتاريخ أبي المحاسن: 186 وابن خلكان: 6: 85 ونزهة الألباء: 113 وانباه الرواة: 3: 364 والوافي (خ) ونكت الهميان: 305 وبغية الوعاة: 2: 328 والبلغة: 279 وإشارة التبيين: 371 .
1209 - انظر هذه الترجمة والشعر المتصل بها في الأغاني: 17: 208 - 209 فقد جاءت عرضاً في ترجمة ذي الرمة . وهشام شاعر ومن حقه أن يذهب إلى معجم الشعراء .

فأنت الفتى ما اهتزَّ في الزَّهرِ الندى وأنت إذا اشتدَّ الزمانُ منوعُ
وله :

ما يفعلُ المرءُ فهو أهله كل امرئٍ يشبهه فعلُهُ
ولا ترى أعجزَ من عاجزٍ أسكتنا عن ذمِّه بَدْلُهُ

- 1210 -

هلال بن العلاء أبو عمرو الرقي : كان من أهل العلم واللغة بالرقعة مات سنة ثمانين ومائتين ، ولا أعلم من أمره غير هذا .

- 1211 -

هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال بن إبراهيم بن زهرون بن حيون الصابئ الصابيء الحرائي أبو الحسن ، وهو حفيد أبي إسحاق الصابئ الكاتب المشهور : كان هلال هذا أديباً كاتباً فاضلاً له معرفة بالعربية واللغة ، أخذ عن أبي علي الفارسي وأبي الحسن الرماني وأبي بكر أحمد بن محمد بن الجراح الخراز ، وكان صابئاً ثم أسلم في آخر عمره وحسن إسلامه . وكتب عنه الخطيب البغدادي وقال : كان ثقةً صدوقاً .
وصنف كتاب الأماثل والأعيان ومتدى العواطف والاحسان ، جمع فيه أخباراً وحكايات مستترقة مما حكى عن الأعيان والأكابر ، وهو كتاب ممتع .

ومما يستحسن من تلك الأخبار قال⁽¹⁾ حدث القاضي أبو الحسين عبيد الله بن عياش أن رجلاً اتصلت عطلته وانقطعت مدته ، فزورَ كتاباً عن الوزير أبي الحسن ابن الفرات إلى أبي زبور الماذرائي عامل مصر يتضمن الوصاية به والتأكيد في الاقبال عليه

1210 - ترجمة هلال الرقي في بغية الوعاة 2 : 329 (عن ياقوت) .

1211 - ترجمة هلال الصابئ في تاريخ بغداد 14 : 76 والمتظم 8 : 176 وابن خلكان 6 : 101 .

(1) نشوار المحاضرة 1 : 57 - 59 بعض اختلافات بين النصين .

والاحسان إليه ، وخرج إلى مصر فلقبه به ، فارتاب أبو زنبور في أمره لتغير الخطاب على ما جرت به العادة وكون الدعاء أكثر مما يقتضيه محله ، فراعاه مراعاةً قريبةً ووصله بصلةً قليلةً واحتبس عند علي وعدهً وعدهً به ، وكتب إلى أبي الحسن ابن الفرات يذكر الكتاب الوارد عليه وأنفذه بعينه إليه واستثبته فيه ، فوقف ابن الفرات على الكتاب المزور فوجد فيه ذكراً الرجل وأنه من ذوي الحرمات والحقوق الواجبة عليه وما يقال في ذلك مما قد استوفى الخطاب فيه ، فعرض ابن الفرات الكتاب على كتابه وعرفهم الصورة فيه وعجب إليهم منها ومما أقدم عليه الرجل وقال لهم : ما الرأي في أمر هذا الرجل عندكم ؟ فقال بعضهم : تأديبه أو حبسه ، وقال آخر : قطع إبهامه لثلاثا يعاود مثل هذا ولثلاثا يقتدي به غيره فيما هو أكثر من هذا ، وقال أحسنهم محضراً : يُكشَفُ لأبي زنبور قصته ويُرسَمُ له طرده وحرمانه ، فقال ابن الفرات : ما أبعدكم عن الحرية والخيرية وأنفرت طباغكم عنها ، رجلٌ توسَّلَ بنا وتحمَّلَ المشقةَ إلى مصر في تأميلِ الصلاح بجاهنا واستمدادِ صنْعِ الله عز وجل بالانتساب إلينا ويكون أحسنَ أحواله عند أحسنكم محضراً تكذيبُ ظنه وتخيبُ سعيه ؟! والله لا كان هذا أبداً ، ثم إنه أخذ القلم من دواته ووقع على الكتاب المزور : هذا كتابي ولستُ أعلم لم أنكرت أمره واعترضتكَ شبهةً فيه ، وليس كلُّ من خدمنا وأوجب حقاً علينا تعرفه ، وهذا رجلٌ خدمني في أيام نكبتني ، وما أعتقده في قضاءٍ حقّه أكثر مما كلَّفتك في أمره من القيام به ، فأحسنُ تفقدهُ ووفرَّ رفته ، وصرفهُ فيما يعودُ عليه نفعهُ ويصلُ إلينا بما يتحقق به ظنه ويتبين موقعه . وردَّ الكتاب إلى أبي زنبور عامل مصر من يومه ، فلما مضت على ذلك مدةً طويلةً دخل يوماً على الوزير أبي الحسن ابن الفرات رجل ذو هيئة مقبولة ، وبزةً جميلة ، وأقبل يدعو له ويشي عليه ويبكي ويقبل الأرض ، فقال ابن الفرات : من أنت بارك الله فيك - وكانت هذه كلمته - فقال : أنا صاحب الكتاب المزور إلى أبي زنبور عامل مصر الذي صحَّحه كرمُ الوزير وتفضُّله فعل الله به وصنع ، فضحك ابن الفرات وقال : كم وصل إليك منه ؟ قال : وصل إليَّ من ماله وتقسيط قسطه على عماله ومعامله وعمل صرْفني فيه عشرون ألف دينار ، فقال ابن الفرات : الحمد لله ، ألزمتنا فانا نعرِّضُك لما يزداد به صلاحُ حالك ، ثم اختبره فوجده كاتباً سديداً فاستخدمه وأكسبه مالاً جزيلاً ؛ انتهى .

مات هلال بن المحسن ليلة الخميس سابع عشر رمضان سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وكان ولادته في شوال سنة تسع وخمسين وثلاثمائة .

- 1212 -

همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم بن عوف بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مر التميمي ، أبو فراس المعروف بالفرزدق الشاعر المشهور : كان جده صعصعة عظيم القدر في الجاهلية ، وكان افتدى ثلاثمائة موءودة إلى أن جاء الله عز وجل بالإسلام ، وكان أبوه غالب من سراة قومه ورئيسهم ، وكان الفرزدق كثير التعظيم لقبر أبيه فما جاءه أحد واستجار به إلا نهض معه وساعده على بلوغ غرضه .

حدث أبو عبد الله محمد بن سلام الجمحي قال⁽¹⁾ : سمعت يونس بن حبيب يقول : ما شهدتُ مشهداً قط ذكر فيه جرير والفرزدق وأجمع أهل المجلس على أحدهما ، وكان يونس يقدم الفرزدق ويقول : ما كان بالبصرة مؤلداً مثله⁽²⁾ . ولما هرب الفرزدق⁽³⁾ من زياد بن أبيه حين هجا بني نهشل ، فاستعدوا زياداً عليه ، قدم المدينة واستجار بسعيد بن العاص فأجاره ، وكان الحطيئة وكعب بن جعيل

1217 - ترجمة الفرزدق في الشعر والشعراء : 381 وطبقات ابن سلام : 299 - 379 والأغاني 21 : 298 (وراجع فهرسه) والموشح : 756 والسمط : 44 وابن خلكان 6 : 86 والخزانة 1 : 105 والشذرات 1 : 141 والشريشي 1 : 142 وشرح شواهد المغني : 4 وأمالى المرئضى 1 : 43 ومرآة الجنان 1 : 234 وعبر الذهبي 1 : 236 وسير الذهبي 4 : 590 ومعاهد التنصيص 1 : 45 والنجوم الزاهرة 1 : 268 وسرح العيون : 389 ، 464 والبداية والنهاية 9 : 265 وأخباره منثورة في كتب الأدب والتاريخ ولصديقنا الدكتور شاکر الفحام دراسة مفيدة عنه ، دمشق 1970 ؛ (وهذه الترجمة ليس موضعها معجم الأدباء) .

(1) طبقات ابن سلام : 299 والأغاني 21 : 309 .

(2) أرى المؤلف وهم في النقل ، فهذه العبارة يقولها يونس في عمر بن يزيد بن عمير الأسدي (طبقات ابن سلام : 352) .

(3) طبقات ابن سلام : 321 والأغاني 21 : 347 .

عند سعيد لما دخل الفرزدق عليه فأنشده الفرزدق :

تري الغرَّ الجحاجحَ من قريشٍ إذا ما الأمر في الحدثانِ عالا
بني عمّ النبي ورهط عمرو وعثمان الألى غلبوا فعالا
قياماً ينظرون إلى سعيدٍ كأنهم يرون به هلالا
فقال الحطيئة : هذا والله الشعر أيها الأمير لا ما تُعلّلُ به منذ اليوم ، فقال
كعب بن جعيل : فَضَّلُهُ على نفسك ولا تفضله على غيرك ، فقال : بلى والله ، أفضله
على نفسي وعلى غيري ، أدركتَ مَنْ قبلك وسبقت من بعدك . ثم قال له الحطيئة : يا
غلام لئن بقيت لتبرزن علينا .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى⁽¹⁾ : كان الشعراء في الجاهلية من قيس وليس في
الإسلام مثل حظ تميم في الشعر ، وأشعر تميم جرير والفرزدق والأخطل ، وكان
المفضل الضبي يفضل الفرزدق ، قيل له : الفرزدق أشعر أم جرير ؟ قال الفرزدق :
فقيل له : ولم ؟ قال : لأنه قال بيتاً هجا فيه قبيلتين فقال :

عجبتُ لعجلٍ إذ تهاجي عبيدها كما آل يربوعٍ هَجَوْا آلَ دارمِ
فقيل له قد قال جرير :

ان الفرزدقَ والبعيثَ وأمه وأبا البعيثَ لشرُّ ما استار
فقال : وأي شيء أهون من أن يقول إنسان : فلان وفلان وفلان والناس كلهم بنو
الفاعلة .

وحدث أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة قال : سمعت يونس يقول : لولا
شعر الفرزدق ذهب ثلث لغة العرب .

وقال آخرُ : الفرزدق مقدم على الشعراء الإسلاميين هو وجرير والأخطل ، ومحلّه
في الشعر أكبر من أن ينبّه عليه بقولٍ أو يُدَلَّ على مكانه بوصف ، لأنّ الخاص والعام
يعرفانه بالاسم ويعلمان تقدمه بالخبر الشائع علماً يُستغنى به عن الإطالة في الوصف .
وقد تكلم الناس في هذا قديماً وحديثاً وتعصبوا واحتجوا بما لا مزيدَ فيه . وبعد

(1) قارن بالأغاني 8 : 5 ، والأغاني 21 : 309 .

إجماعهم على تقديم هؤلاء الثلاثة اختلفوا في أيهم أحقّ بالتقديم على الآخرَيْن ، فأما قدماء أهل العلم والرواة فلم يسوّوا بينهما وبين الأخطل لأنه لم يلحق شأوهما في الشعر ولا له يثُل ما لهما من فنونه ولا تصرّف كتصرفهما في سائره ، وقالوا : إن ربيعة أفرطت في الأخطل حين ألحقته بهما . وهم في الفرزدق وجرير قسمان : فمن كان يميل إلى جزالة الشعر وفخامته وشدة أسره فيقدم الفرزدق ، ومن كان يميل إلى الشعر المطبوع وإلى الكلام السمع السهل الغزل فيقدم جريراً .

وقال ابن سلام⁽¹⁾ : كان الفرزدق أكثرهم بيتاً مقلداً (والمقلداً البيت المستغني بنفسه المشهور الذي يضرب به المثل) فمن ذلك قوله :

فيا عجا حتى كليبٌ تسبني كأن أباه نهلٌ ومجاشعُ
وقوله :

ليس الكرامُ بمانحيك أباهمُ حتى نُردُّ إلى عطية تُعتلُ
وقوله :

وكننا إذا الجبارُ صعَرَ خدهُ ضربناه حتى تستقيم الأخادعُ
وقوله :

وكنت كذئبٍ سوء لما رأى دماً بصاحبه يوماً أحال على الدمِ
وقوله :

وان تنجُ مني تنجُ من ذي عزيمةٍ وإلا فاني لا إخالك ناجيا
وقوله :

نرى كلَّ مظلومٍ إلينا فراهُ ويهربُ منا جهده كلُّ ظالمِ
وقوله :

أحلامنا تزنُ الجبالَ رزاةً وتخالنا جنّاً إذا ما نجهلُ
ومقلداته في شعره كثيرة وفيما اوردناه منها كفاية وبشهرته غنى عن إيراد طرف من

شعره .

(1) طبقات ابن سلام : 360 والأغاني 21 : 329 .

قال أبو اليقظان⁽¹⁾ : أسنَّ الفرزدق حتى قارب المائة فأصابته الدبيلة وهو بالبادية ، فقدم به إلى البصرة وأتى برجل متطبب من بني قيس فأشار بأن يكوى ويسقى النفط الأبيض ، فقال : أتعجلون لي طعام أهل النار في الدنيا؟! وجعل يقول :

أروني من يقومُ لكم مقامي إذا ما الأمرُ جلَّ عن الخطابِ
ومات في مرضه ذلك سنة عشر ومائة ومات جريراً بعده بستة أشهر ، ومات في هذه السنة الحسن البصري وابن سيرين ، فقالت امرأة من أهل البصرة : كيف يفلح بلدٌ مات فقيهاه وشاعراه في سنة ؟

ولما نعيَ إلى جرير بكى ثم أنشأ يقول⁽²⁾ :

فجعنا بحمّال الدياتِ ابنِ غالبٍ وحامي تميمٍ كلّها والبراجمِ
بكيناك جدّثانَ الفراقِ وإنما بكيناك شجواً للأمورِ العظامِ
فلا حملتُ بعد ابنِ ليلى مهيرةً ولا شدُّ أنساعُ المطيِّ الرواسمِ
ورثاه أبو ليلى المجاشعي بأبيات منها⁽³⁾ :

لعمري لقد أشجى تميماً وهدها على نكباتِ الدهرِ موتُ الفرزدقِ
لقد غيّبوا في اللحدِ من كان ينتمي إلى كلِّ بدرٍ في السماءِ محلّقِ
لتبكِ النساءُ المعولاتُ ابنَ غالبٍ لجانٍ وعانٍ في السلاسلِ موثّقِ

- 1213 -

الهيثم بن عدي بن عبد الرحمن بن زيد بن سيد بن جابر بن عدي أبو

1213 - ترجمة الهيثم بن عدي في تاريخ خليفة : 472 والبيان والنبين 1 : 347 ، 361 والمعارف : 538 والفهرست : 112 وتاريخ بغداد 14 : 50 ونور القيس : 293 وانباء الرواة 3 : 365 وابن خلكان 6 : 106 وميزان الاعتدال 4 : 324 وعبر الذهبي 1 : 353 وسير الذهبي 10 : 103 ومراة =

(1) قارن بالأغاني 21 : 408 والنص فيه 21 : 412 - 413 .

(2) الأغاني 21 : 412 .

(3) الأغاني 21 : 413 .

عبد الرحمن الطائي الكوفي ، أصله من منبج ، وأمه من سبي منبج : ولد بالكوفة قبل سنة ثلاثين ومائة ، وكان اخبارياً علامة رواية ، نقل من أخبار العرب وأشعارها ولغاتها شيئاً كثيراً ، وروى عن هشام بن عروة وعبد الله بن عياش المنتوف ومجالد .

قال البخاري ويحيى بن معين : ليس بثقة كان يكذب ، وقال أبو داود مثل ذلك ، وقال النسائي : متروك ، وقال الحافظ ابن عدي : حديثه في المسند قليل ، إنما هو صاحب أخبار .

وكانت جارية الهيثم بن عدي تقول⁽¹⁾ : كان مولاي يقوم عامة الليل بصلي فإذا أصبح جلس يكذب .

وقال الجاحظ قال أبو يعقوب الخريمي⁽²⁾ : ما رأيت كثلاثة رجال كانوا يأكلون الناس أكلاً حتى إذا رأوا ثلاثة رجال ذابوا كما يذوب الرصاص على النار ، كان هشام بن الكلبي علامة نسابة راوية للمثالب عيابة فإذا رأى الهيثم بن عدي ذاب كما يذوب الرصاص ، وكان علي بن الهيثم حريفاً مفقهاً صاحب تقعر ، يستولي على كل كلام لا يحفل بخطيب ولا شاعر ، فإذا رأى موسى الضبي ذاب كما يذوب الرصاص ، وكان علويه واحد الناس في الغناء رواية وحكاية ودراية وصنعة وجودة ضرب وإطراب وحسن حلق ، فإذا رأى مخارقاً ذاب كما يذوب الرصاص على النار .

وكان⁽³⁾ الهيثم بن عدي قد تزوج في بني الحارث بن كعب فلم يرتضوه فأذاعوا عنه انه ذكر العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه بشيء فحُبس لذلك ، ثم ركب محمد بن زياد بن عبد الله بن عبد المدان الحارثي ومعه جماعة من الحارثيين إلى هارون الرشيد فسألوه أن يفرق بين الهيثم وبين التي تزوجها من بني الحارث ، فقال الرشيد : أليس هو الذي يقول فيه الشاعر :

الجنان 2 : 32 ولسان الميزان 6 : 209 والنجوم الزاهرة 2 : 184 وطبقات الداودي 2 : 354 وانظر مروج الذهب 3 : 219 .

(1) ميزان الاعتزال : 325 .

(2) البيان والتبيين 1 : 131 - 132 .

(3) الأغاني 19 : 306 - 307 .

إذا نسبتَ عدياً في بني تُعلٍ فقدّم الدال قبل العين في النسبِ
قالوا : بلى يا أمير المؤمنين ، قال : فهذا الشعر من قاله ؟ قالوا : هو لرجل من
أهل الكوفة من بني شيان يقال له ذهل بن ثعلبة ، فأمر الرشيد داود بن يزيد أن يفرّقَ
بينهما ، فأخذوا الهيثم وأدخلوه داراً وضربوه بالعصي حتى طلقها .
وقد ورد هذا البيت المنسوب إلى ذهل بن ثعلبة في أبيات لأبي نواس يهجو بها
الهيثم ، فما أدري أفي نسبه إلى ذهل وهم أم هو له ، وورد في شعر أبي نواس على
سبيل التضمين والاستشهاد .

وكان سبب⁽¹⁾ هجو أبي نواس للهيثم أن أبا نواس حضر مجلس الهيثم في
حدائته والهيثم لا يعرفه ، فلم يستدنيه ولا قرّبه ، فقام مغضباً ، فسأل الهيثم عنه فعرفوه
به ، فقال : إنا لله ، هذه والله بلية لم أجنها على نفسي ، قوموا بنا إليه لنعذر ،
فساروا إليه ودق الهيثم عليه الباب وتسمّى له ، فقال : ادخل فدخل فإذا هو قاعداً
يصفّي نبيذاً له ، وقد أصلح بيته بما يصلح به مثله ، فقال الهيثم : المعذرة إلى الله
تعالى ثم إليك فما عرفتك ، وما الذنب إلا لك حيث لم تعرّفنا نفسك فنقضني حَقك
ونبلغ الواجب من برك ، فأظهر له قبول المعذرة ، فقال الهيثم : أستعهدك من قول
سبق منك في ، فقال : ما قد مضى فلا حيلة فيه ، ولك الأمان مما استأنف ، فقال :
ما الذي مضى جعلت فداك ؟ قال بيت مرّ وأنا فيما رأيت من الغضب ، قال فأنشدني ،
فدافعه فألح عليه فأنشده :

يا هيثم بن عدي لست للعربِ ولست من طيء إلا على شغبِ
إذا نسبتَ عدياً في بني تُعلٍ فقدّم الدال قبل العين في النسبِ

فقام الهيثم من عنده ثم بلغه بعد ذلك بقية الأبيات وهي :

لهيثم بن عدي في تلوته في كل يوم له رحل على خشبِ
فيما يزال أخوا حلّ ومرتحلٍ إلى الموالي وأحياناً إلى العربِ
له لسانٌ يُزجيه بجوهره كأنه لم يزل يغدو على قتبِ

(1) انظر ابن خلكان 6 : 111 - 112 .

كأنني بك فوق الجسر متصباً على جوادٍ قريبٍ منك في الحسبِ
حتى نراك وقد ذُرَّعَتْهُ قُمْصاً من الصديدِ مكان الليفِ والكربِ
لله أنتَ فما قُرَيْبِي تهمُّ بها الا اجتلبتَ لها الأنسابَ من كتبِ

فعاد الهيثم إليه وقال : يا سبحان الله قد أمتني وجعلت لي عهداً ان لا تهجونني فقال : وإنهم ﴿ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾ (الشعراء: 226) وكان الهيثم مكروهاً لأنه كان يتعرض لأحوال الناس وأخبارهم فيرويها على وجهها ويُشيع ما كتبوا ، فكرهوه ووشوا به إلى الولاة وأغرَّوا الشعراء بهجوه .

حدث علي بن جبلة الشاعر المشهور المعروف بالعمكوك قال⁽¹⁾ : جاءني أبو يعقوب الخريمي فقال : إن لي إليك حاجة ، قلت : وما هي ؟ قال : تهجو لي الهيثم بن عدي ، فقلت : وما لك أنت لا تهجوه وأنت شاعر ؟ فقال : قد فعلت فما جاءني شيء كما أريد ، فقلت له : كيف أهجو رجلاً لم يتقدم إليّ منه إساءة ولا له إليّ جرم يُحفظني ؟ فقال : تقرضني فاني مليّ بالوفاء والقضاء ، قلت : نعم فأمهلني اليوم ، فمضى وغدوت عليه فأنشدته :

للهيثم بن عديّ نسبة جمعتُ آباءه فأراحتنا من العدي
اعدد عدياً فلو مُدَّ البقاء له ما عُمِرَ الناس لم ينقص ولم يزد
نفسى فداء بني عبد المدانِ وقد تلوهُ للوجهِ واستعلوه بالعُمدِ
حتى أزالوه كرهاً عن كريمتهم وعرفوه بذلِّ أين أصلُ عدي
يا ابن الخبيثة من أهجو فأفضحه إذا هجوتُ وما تُنمى إلى أحد

قوله : نفسي فداء بني عبد المدان والبيت الذي بعده : إشارة إلى الخبر الذي تقدم من قنوم محمد بن زياد بن عبد المدان على الرشيد واستظهاره به على تطبيق فتاتهم الحارثية من الهيثم ، وقد تقدمت القصة .

مات الهيثم بقم الصلح سنة تسع ومائتين وقيل سنة سبع وله ثلاث وتسعون سنة .
وله من المصنفات : كتاب هبوط آدم واقتراق العرب . كتاب نزول العرب

بخراسان والسواد . كتاب بيوتات العرب . كتاب بيوتات قريش . كتاب المثالب
 الكبير . كتاب المعمرين . كتاب نسب طيء . أخبار طيء ونزولها الجبلين وحلف
 ذهل وثعل . كتاب حلف كلب وتميم وذهل وطيء وأسد . كتاب المثالب الصغير .
 كتاب مثالب ربيعة . كتاب النواقل . كتاب من تزوج من الموالي في العرب . أسماء
 بغايا قريش في الجاهلية وأسماء من ولدن . كتاب الدولة . تاريخ المعجم وبنو أمية .
 تاريخ الأشراف الكبير . تاريخ الأشراف الصغير . كتاب مديح أهل الشام . كتاب
 مداعي أهل الشام . أخبار زياد بن أبيه . كتاب الجامع . كتاب الوفود . كتاب
 الشباب . كتاب ولادة الكوفة . كتاب خطط الكوفة . كتاب النكد . كتاب النساء .
 كتاب فخر أهل الكوفة على أهل البصرة . كتاب قضاة الكوفة والبصرة . طبقات من
 روى عن النبي ﷺ من الصحابة . طبقات الفقهاء والمحدثين . كتاب تسمية الفقهاء
 والمحدثين . كتاب شرط الخلفاء . كتاب خواتيم الخلفاء . كتاب عمال الشرط لأمرء
 العراق . أخبار الحسن عليه السلام . التاريخ مرتب على السنين . كتاب خطب
 المضرس بمكة والمدينة . كتاب مقتل خالد بن عبد الله القسري والوليد بن يزيد .
 كتاب الصوائف . كتاب الخوارج . كتاب المواسم . كتاب النوادر . مقطعات
 الأعراب . أخبار الفرس . المحجر . متحلل الجواهر . كتاب كنى الأشراف .

حرف الواو

- 1214 -

واصل بن عطاء أبو حذيفة الغزّال مولى بني ضبة : كان متكلماً بليغاً أديباً متفنناً خطيباً ، ولقب بالغزال لكثرة جلوسه في سوق الغزّالين إلى أبي عبد الله مولى قطن الهلالي . وكان بشار بن برد قبل أن يدين بالرجعة ويكفر جميع الأمة كثير المديح لواصل بن عطاء وفضّله في الخطابة على خالد بن صفوان وشيب بن شبة والفضل بن عيسى يوم خطبوا عند عبد الله بن عمر بن عبد العزيز والي العراق ، فقال في ذلك⁽¹⁾ :

أبا حذيفة قد أوتيت معجزةً من خطبة بدّدت من غير تقدير
وإن قولاً يروق الخالدين معاً لمسكت مخرس عن كلّ تحبير
وقال في ذلك أيضاً⁽²⁾ :

تكلّفوا القول والأقوام قد حفلوا وحبروا خطباً ناهيك من خطب
فقام مرتجلاً تغلي بداهته كمرجل القين لما حُفّ باللهب

1214 - ترجمة واصل في الفهرست : 202 وأما الميرتضى 1 : 163 وابن خلكان 6 : 7 وميزان الاعتدال 4 : 329 وسير الذهبي 5 : 464 ومراة الجنان 1 : 274 ولسان الميزان 6 : 214 والفرق بين الفرق : 117 والنجوم الزاهرة 1 : 313 والشذرات 1 : 182 وفي البيان والتبيين معلومات عنه ، وخطبه التي جانب فيها الرء وردت في نوادر المخطوطات : 134 وانظر فرق وطبقات المعتزلة (تحقيق النشار وعصام الدين علي) : 41 - 48 وخطط المقرئزي 2 : 345 ومروج الذهب 5 : 22 ومقاتل الطالبين : 293 ورغبة الأمل 7 : 78 ، 114 ، 116 .

(1) البيان والتبيين 1 : 24 .

(2) المصدر نفسه .

وجانبَ الرء لم يشعرَ به أحدٌ قبل التصفح والإغراق في الطلب
قوله : وجانب الرء إشارة إلى لثغة واصل ، وكان واصل الثغ قبيح اللثغة في
الرء ، فكان يخلص كلامه من الرء ولا يفتن لذلك السامع لاقتداره على الكلام
وسهولة ألفاظه ، وفي ذلك يقول أبو الطروق الضبي⁽¹⁾ :

عَلِيمٌ بِإِدَالِِ الْحُرُوفِ وَقَامِعٌ لِكُلِّ خَطِيبٍ يَغْلِبُ الْحَقَّ بِإِطْلُهُ
ولما قال بشار بالرجعة⁽²⁾ وتتابع على واصل ما يشهد بالحاده قال واصل : أما
لهذا الأعمى الملحد ، أما لهذا المشفق المكنى بأبي معاذ من يقتله ؟! أما والله لولا
أن الغيلة سجية من سجايا الغالية لدستت إليه من يبعج بطنه في جوف منزله أو في
حفله ثم لا يتولى ذلك إلا عُقَيْلي أو سدوسي ، فقال : أبو معاذ ، ولم يقل بشار ، وقال
المشفق ولم يقل المرعث ، وكان بشار يُنَبِّزُ بالمرعث ، وقال من سجايا الغالية ولم يقل
الرافضة ، وقال في منزله ولم يقل في داره ، وقال يبعج ولم يقل يبقر ، كل ذلك تخلصاً
من الرء . ولما بلغ بشاراً إنكاراً واصل عليه وأنه يهتف به قال يهجو⁽³⁾ :

مَا لِي أَشَايِعُ غَزَالاً لَه عَنقٌ كَنَيْقِ الدَّوِّ إِنْ وُلِّي وَإِنْ مَثَلَا
عُنقُ الزَّرَافَةِ مَا بِبَالِي وَبِالْكُمِ أَتَكْفِرُونَ رَجَالاً أَكْفَرُوا رَجَلَا

وكان واصل في أول أمره يجلس إلى الحسن البصري ، فلما ظهر الاختلاف
وقالت الخوارج بتكفير مرتكب الكبائر وقال الجماعة بإيمانهم خرج واصل عن الفريقين
وقال بمنزلة بين المنزلتين ، فطرده الحسن عن مجلسه ، فاعتزل عنه ، وتبعه عمرو بن
عبيد ، ومن ثم سُموا وجماعتهم المعتزلة .

ومما قيل في لثغه بالرء قول بعضهم⁽⁴⁾ :

وَيَجْعَلُ الْبُرَّ قَمْحاً فِي تَصْرُقِهِ وَخَالَفَ الرءَ حَتَّى احْتَالَ لِلشُّعْرِ
وَلَمْ يُطَقْ مَطَرًا فِي الْقَوْلِ يَجْعَلُهُ فَعَاذَ بِالْغَيْثِ إِشْفَاقًا مِنَ الْمَطْرِ

(1) البيان والتبيين 1 : 15 .

(2) الأغاني 3 : 139 - 140 والبيان والتبيين 1 : 16 .

(3) الأغاني 3 : 139 والبيان والتبيين 1 : 16 - 17 .

(4) البيان والتبيين 1 : 21 .

وقال قطرب⁽¹⁾ : سألت عثمان البري : كيف كان يصنع واصل بالعدد بعشرة وعشرين وأربعين ، وبالقمر وبالبدر ويوم الأربعاء والمحرم وصفر وربيع الأول والآخر وجمادى الآخرة فقال : ما لي فيه إلا قول صفوان بن إدريس :

مُلَقَّنٌ مُلْهَمٌ فِيمَا يَحَاوِلُهُ جَمُّ خَوَاطِرُهُ جَوَابُ آفَاقِ

ولو اصل بن عطاء خُطِبَ وحكم من الكلام ومناظرات ورسائل وأخبار يطول ذكرها ، وله شعر أجاد فيه ومنه :

تَحَامَقُ مَعَ الْحَمَقَى إِذَا مَا لَقِيَتْهُمُ وَلَا تَلْقَهُمُ بِالْعَقْلِ إِنْ كُنْتَ ذَا عَقْلٍ
فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْعَقْلِ يَشْقَى بِعَقْلِهِ كَمَا كَانَ قَبْلَ الْيَوْمِ يَشْقَى ذُوو الْجَهْلِ

وله من التصانيف : معاني القرآن . وكتاب التوبة . وكتاب الخطب في التوحيد . وكتاب المنزلة بين المنزلتين . وكتاب السبيل الى معرفة الحق . وكتاب ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد . وكتاب أصناف المرجئة . وكتاب خطبه التي أخرج منها الرءاء . وطبقات أهل العلم والجهل . وغير ذلك .
ولد واصل بالمدينة سنة ثمانين وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائة .

- 1215 -

وثيمة بن موسى بن الفرات أبو يزيد الفارسي الفسوي الوشاء المحدث الأديب الاخباري : كان يتجر في الوشي ، وهو نوع من الثياب المنسوجة من الابريسم . حدث عن سلمة بن فضل عن ابن سمعان عن الزهري بأحاديث موضوعة ،

1215 - ترجمة وثيمة في جذوة المقتبس : 340 (بغية الملتبس رقم : 1415) وابن الفرضي 2 : 165 وابن خلكان 6 : 12 وفوات الوفيات 2 : 625 (الطبعة المصرية ، وسقط من الطبعة التي صدرت بتحقيقي) و مرآة الجنان 2 : 118 والشذرات 2 : 89 و كتابه في الردة مصدر مهم لدى ابن حجر في الاصابة .
ولفظه « وثيمة » تعني الجماعة من الحشيش والطعام وتعني الصخرة .

(1) البيان والتبيين 1 : 22 .

وله عن مالك حديث منكر ، وسمع منه أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، وحدث عنه ابنه .
أبورفاعة عمارة بن وثيمة . وسافر وثيمة في أول أمره من بلده إلى البصرة ثم إلى مصر
ومنها إلى الأندلس ، ثم عاد إلى مصر وبها مات يوم الاثنين لعشر خلون من جمادى
الأولى سنة سبع وثلاثين ومائتين .

وصنف كتاب أخبار الردة ، ذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي ﷺ ،
وسرايا أبي بكر التي سيرها لقتالهم وما جرى بينهم ، ومن رجع منهم إلى الإسلام ،
وأخبار خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة وقتله له ، ومراثي متمم بن نويرة في أخيه ،
وغير ذلك .

- 1216 -

الوليد بن عبيد الله بن يحيى بن عبيد بن شلال بن جابر بن مسلمة بن
مسهر بن الحارث بن جشم بن أبي حارثة بن جدي بن بدول بن بحتري ، أبو عبادة
وأبو الحسن ، والأول أشهر ، البحتري الطائي الشاعر المشهور : كان فاضلاً أديباً
فصيحاً بليغاً شاعراً مجيداً ، وكان بعض أهل عصره يقدمونه على أبي تمام بادية الرأي
ويختمون به الشعراء ، وروى عنه شعره أبو العباس المبرد وابن المرزبان محمد بن
خلف وأبو بكر الصولي والمحاملي أبو عبد الله .

ولد بمنبج من أعمال حلب وبها نشأ وتنبل وقال الشعر ، ثم صار إلى أبي تمام
وهو بحمص فعرض عليه شعره ، وكان يجلس للشعراء فيعرضون عليه أشعارهم ، فلما
سمع أبو تمام شعره أقبل عليه وقال له : أنت أشعر من أنشدني .

وللبحتري تصرف حسن في ضروب الشعر سوى الهجاء فإنه لم يحسنه ، وأجود
شعره ما كان في الأوصاف . وكان يتشبه بأبي تمام في شعره ويحذو حذوه وينحونحوه
في البديع الذي كان أبو تمام يستعمله ويراه إماماً ويقدمه على نفسه ويقول في الفرق

1216 - ترجمة البحتري في الأغاني 21 : 39 والفهرست : 190 وتاريخ بغداد 13 : 476 والمتنظم 6 : 11
ومعجم البلدان (منبج) وابن خلكان 6 : 21 وعبر الذهبي 2 : 73 وسير الذهبي 13 : 486 والبداية
والنهاية 11 : 76 والنجوم الزاهرة 3 : 99 والشذرات 2 : 186 وأخبار البحتري للصولي
(دمشق 1958) والموازنة للآمدي ، ويونس السامرائي : البحتري في سامراء (1 - 2) بغداد : 1971
وخليفة الوقبان : شعر البحتري ، بيروت : 1985 .

بينهما قول منصف : إن جيد أبي تمام خيرٌ من جيدي ورديثي خيرٌ من رديته .
وقال له الحسين بن إسحاق يوماً : إن الناس يزعمون أنك أشعر من أبي تمام ،
فقال : والله ما ينفعني هذا القول ولا يضرُّ أبا تمام ، والله ما أكلتُ الخبزَ إلا به ،
ولوددتُ أن الأمر كما قالوا ، ولكنِّي والله تابع له لائذ به ، نسيمي يركدُ عند هوائه ،
وأرضي تنخفُضُ عند سمائه .

وحدث محمد بن علي الأنباري قال : سمعت البحري يقول : أنشدني أبو تمام
يوماً لنفسه⁽¹⁾ :

وسابحِ هطل التعدياء⁽²⁾ هتان على الجراءِ أمينٍ غيرِ خَوَانِ
فلو تراه مشيحاً والحصى زيم⁽³⁾ بين السنايكِ من مثنى ووحدان
أيقنتُ إن تَثَبَّتْ⁽⁴⁾ أن حافره من صخرٍ تدمرَ أو من وجه عثمان⁽⁵⁾
ثم قال لي : ما هذا الشعر؟ قلت : لا أدري ، قال : هذا هو الاستطراد ،
قلت : وما معنى ذلك؟ قال : يريك أنه يريدُ وصفَ الفرس ، وهو يريد هجاء
عثمان .

قال المؤلف الفقير : وهذا هو الذي ذكره علماء البديع في تعريف الاستطراد .
وقد نحا البحري نحو أبي تمام فوصف فرساً واستطرد إلى هجو حمدويه الأحول
فقال⁽⁶⁾ :

ما إن يعافُ قذئى ولو أوردته يوماً خلأقَ حمدويه الأحولِ
وهو من قصيدة امتدح بها محمد بن علي القمي ، وكان حمدويه عدواً له فهجاه
في عرض مدحه لمحمد القمي .

(1) ديوان أبي تمام 4 : 434 .

(2) م : الشعراء .

(3) الديوان : فُلْتُ .

(4) الديوان : حلفت إن لم تثبت .

(5) هو عثمان بن ادريس الشامي .

(6) ديوان البحري 3 : 1745 .

وكانت ولادة البحري سنة ست ومائتين وتوفي بمنج بمرض السكنة سنة أربع
وثمانين ومائتين .

وله كتاب الحماسة على مثال حماسة أبي تمام . وكتاب معاني الشعر . وديوان
في مجلدين جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على الحروف ، وجمعه أيضاً علي بن حمزة
الأصفهاني الأخباري ورتبه على الأنواع كما صنع بشعر أبي تمام .

ومن غر شعره في المديح قصيدته الرائية التي مدح بها المتوكل على الله يهثه
بعيد الفطر ويذكر خروجه فيه للصلاة قال⁽¹⁾ :

اللَّهُ مَكْنٌ لِلْخَلِيفَةِ جَعْفَرٍ مُلْكاً يُجَمِّلُهُ الْخَلِيفَةُ جَعْفَرُ
نَعْمَى مِنْ اللَّهِ اصْطِفَاءً بِفَضْلِهَا وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ

ومنها :

بِالْبُرِّ صَمْتَ وَأَنْتَ أَفْضَلُ صَائِمٍ وَيَسْنَةُ اللَّهِ الرُّضِيَةَ تَفْطُرُ
فَانْعَمَ يَوْمَ الْفَطْرِ عَيْناً إِنَّهُ يَوْمٌ أَغْرَ مِنْ الزَّمَانِ مَشْهُرُ
أَظْهَرَتْ عِزَّ الْمَلِكِ فِيهِ بِجَحْفَلٍ لَجِبَ يَحَاطُ الدِّينُ فِيهِ وَيَنْصَرُ
خَلْنَا الْجِبَالَ تَسِيرٌ فِيهِ وَقَدْ غَدَتْ عِدْداً يَسِيرُ بِهِ الْعَدِيدُ الْآكْثَرُ
وَالْخَيْلُ تَصْهَلُ وَالْفَوَارِسُ تَدْعِي وَالْبَيْضُ تَلْمَعُ وَالْأَسْنَةُ تَزْهَرُ

ومنها :

حَتَّى طَلَعَتْ بَضْوَاءَ وَجْهِكَ فَانْجَلَى ذَاكَ الدَّجَى وَأَنْجَابَ ذَاكَ الْعَثِيرِ
وَافْتَنَ فِيكَ النَّاضِرُونَ فَاصْبَعْ يَوْمَى إِلَيْكَ بِهَا وَعَيْنٌ تَنْظُرُ
يَجِدُونَ رُؤْيَتَكَ الَّتِي فَازُوا بِهَا مِنْ أَنْعَمِ اللَّهِ الَّتِي لَا تُكْفَرُ
ذَكَرُوا بِطَلْعَتِكَ النَّبِيِّ فَهَلَّلُوا لَمَّا طَلَعَتْ مِنَ الصَّفْرِ وَكَبَرُوا
حَتَّى انْتَهَيْتَ إِلَى الْعَصَلَى لِأَسَاءِ نَوْرَ الْهَدَى يَدُو عَلَيْكَ وَيُظْهِرُ
وَمَشِيَتَ مِشْيَةً خَاشِعٍ مُتَوَاضِعٍ لَلَّهُ لَا يَزْهَوُ وَلَا يَتَكْبَرُ

(1) ديوان البحري 2 : 1071 وما بعدها .

فلو أن مشتاقاً تكلف فوق ما في وسعهِ لسعى إليك المنبر

وله من قصيدة يمدح بها علي بن مر⁽¹⁾ :

لم يبقَ من جُلِّ هذا الناسِ باقيةً
جهلٌ وبخلٌ وحسبُ المرءِ واحدةٌ
إذا محاسني اللاتي أدلُّ بها
أهزُّ بالشعر أقواماً ذوي وسنٍ
عليّ نحتُ القوافي من مقاطعها
ومنها في المديح :

لولا علي بن مر لاستمر بنا
عذنا بأروع أقصى نيله كثب
ألح جوداً ولم تضرر سحائبه
مواهب ما تجشمتنا السؤال لها

ومن غر شعره في الأوصاف قوله يصف إيوان كسرى⁽²⁾ :

حضرت رحلي الهموم فوجّه
أتسلى عن الحظوظ وآسى
ذكرتنيهم الخطوب التوالي
وهم خافضون في ظل عالٍ
مغلّق بابهُ على جبل القَب
نقل الدهر عهدن عن الجِد
تُ إلى أبيض المدائن عَنسي
لمحلّ من آلِ ساسان دَرسٍ
ولقد تُذكِر الخطوب وتَنسي
مُشرفٍ يَحسُرُ العيونَ وَيُخسي⁽³⁾
تي إلى دارتي خلّاطٍ ومُكسٍ⁽⁴⁾
لُدّة حتى غدون أنضاء لبس

(1) ديوان البحري 2 : 954 وما بعدها .

(2) ديوانه 2 : 1154 .

(3) يخسي (يخسي) بمعنى يحسر .

(4) القبق : جبل متصل بباب الأبواب وبلاد اللان ، خلّاط : قصبة أرمينية الوسطى ، ومكس : موضع بأرمينية .

س واخلاله بنيةً رمس⁽¹⁾
 جعلت فيه مائماً بعد عرس
 لا يُشابُ البيانُ فيهم⁽²⁾ بليس
 كيةً ارتعتَ بين رومٍ وفرس
 وأن يُزجي الصفوفَ تحت الدرفس⁽³⁾
 فر يختالُ في صبيغةٍ ورسٍ
 في خفوتٍ منهم وإغماضٍ جرس
 ومليحٍ من السنانِ بترس
 ء لهم بينهم إشارةٌ خُرسٍ
 تتقراهمُ يدايَ بلمس
 ث على العسكرين شربةً خلس⁽⁴⁾
 نوزَّ الليلَ أو مجاجةً شمس
 وارتياحاً للشارب المتحسي
 فهي محبوبَةٌ إلى كلِّ نفس
 أم أمانٍ غَيْرُنَ ظني وحديسي
 عة جَوْنٌ في جَنبِ أرعنٍ جلس⁽⁵⁾
 دلو لعيني مصبِّحٍ أو ممسي
 عزَّ أو مرهقاً بتطليقي عرسٍ
 مشتري فيه وهو كوكبٌ نحس

فكأنَّ الجرمازَ من عَدَمِ الإز
 لو تراه علمتَ أن الليالي
 وهو ينيك عن عجائب قومٍ
 فإذا ما رأيتَ صورةً أنطا
 والمنايا موائلٌ وأنوشر
 في اخضرارٍ من اللباس على أصد
 وعراكُ السرجالِ بين يديه
 من مُشبحٍ يهوي بعاملٍ رمحٍ
 تصفُ العين أنهم جدُّ أحياء
 يَغتلي فيهم ارتيابي حتى
 قد سقاني ولم يُصردُ أبو الغو
 من مدامٍ تخالها ضوءُ نجمٍ
 وتراها إذا أجدتُ سروراً
 أفرغتُ في الزجاج من كلِّ قلبٍ
 حُلْمٌ مطبقٌ على الشكِّ عيني
 وكأنَّ الإيوانَ من عَجَبِ الصند
 يتظنِّي⁽⁶⁾ من الكأبةِ إذ يب
 مزعجاً بالفراق عن أنسٍ ألفٍ
 عكستُ حظُّه الليالي ويات ال

(1) الايوان بالفارسية كرمازي فعربه «جرماز» .

(2) م : فيه .

(3) الدرفس : العلم الكبير .

(4) لم بصرد : لم يقلل ، وأبو الغوث هو يحيى بن البحرني .

(5) الجوب : الصخر الذي جيب أي خرق ، الأرعن : الجبل ، المجلس : العالي .

(6) م : يتبلى .

فهو يُبدي تجلداً وعليه
لم يعبه أن بُز من بسط الديد
مشمخرٌ تعلوله شرفات
لابسات من البياض فما تب
ليس يُدري أصنع إنسٍ لجينٍ
غير أنني أراه يشهد أن لم
وكأنني أرى المواكب والقو
وكان الوفود ضاحين حسرى
وكان القيان وسط المقاصب
وكان اللقاء أول من أم
وكان الذي يريد اتباعاً
عمرت للسرور دهرأ فصارت
فلها أن أعينها بدموعٍ
ذاك عندي وليست الدار داري
غير نعمي لأهلها عند أهلي
أيدوا ملكنا وشدوا قواه
وأعانوا على كتائب أريا
وأراني من بعد أكلف بالأشرا

كلكل من كلاكل الدهر مرسي
باج واستل من ستور الدمقس
رفعت في رؤوس رصوى وقُدس
صر منها إلا غلائل برس⁽¹⁾
صنعوه أم صنع جنّ لإنس
يك بانيه في الملوك بنكس⁽²⁾
م إذا ما بلغت آخر حسي
من وقوف خلف الزحام وجلس
يرجعن بين حور ولعس
س ووشك الفراق أول أمس
طامع في لقائهم بعد خمس
للتعزي ربوعهم والتأسي
موقفات على الصباية حبس
باقتراي منها ولا الجنس جنسي
غرسوا من رطابها⁽³⁾ خير غرس
بكمأة تحت السنور حمس⁽⁴⁾
ط بطعن على النحور ودعس⁽⁵⁾
ف طراً من كل سنخ وأس⁽⁶⁾

(1) البرس : القطن .

(2) النكس : الضعيف المقصر عن غاية النجدة والكرم .

(3) الديوان : من زكاتها .

(4) الكمأة : الشجمان ؛ السنور : كل سلاح من جديد ؛ حمس : شجمان .

(5) أرياط : الحبشي الذي غزا اليمن ، واستعان سيف بن ذي يزن لطردهم بالفرس .

(6) السنخ : الأصل ؛ والأس : أصل البناء .

- 1217 -

وهب بن منه أبو عبد الله اليماني الأخباري صاحب القصص : كان من خيار التابعين ثقة صدوقاً كثير النقل من الكتب القديمة المعروفة بالاسرائيليات . قال ابن قتيبة : كان وهب بن منه يقول : قرأت من كتب الله تعالى اثنين وسبعين كتاباً .

صنف كتاب القدر ثم ندم على تصنيفه .

حدث سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال : دخلتُ على وهب بن منه داره بصنعاء فأطعمني من جوزة في داره فقلت له : وددت أنك لم تكن كتبت في القدر كتاباً ، قال : وأنا والله وددت ذلك .

وروى حماد بن سلمة عن أبي سنان قال : سمعت وهب بن منه يقول : كنت أقول بالقدر حتى قرأت بضعة وسبعين كتاباً من كتب الأنبياء في كلها : « من جعل لنفسه شيئاً من المشيئة فقد كفر » فتركْتُ قولِي .

ولوهب أيضاً كتاب الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم وغير ذلك .

ومن كلامه : العلم خليل المؤمن ، والحلم وزيره ، والعقل دليله ، والصبر جنوده ، والرفق أبوه ، واللين أخوه .

مات وهب وهو على قضاء صنعاء سنة أربع عشرة ومائة وقيل سنة عشر ، والأول أصح .

- 1218 -

وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن

1217 - لوهب بن منه ترجمة في طبقات ابن سعد 5 : 543 والزهد لابن حنبل : 371 والمعارف : 459 وحلية الأولياء 4 : 23 وطبقات الشيرازي : 74 وطبقات فقهاء اليمن : 57 وابن خلكان 6 : 37 وتذكرة الحفاظ 1 : 95 وعبر الذهبي 1 : 143 وسير الذهبي 4 : 544 والبداية والنهاية 9 : 276 وتهذيب التهذيب 11 : 166 وطبقات الخواص : 161 وطبقات الحفاظ للسيوطي : 41 والشذرات 1 : 150 .

1218 - للقاضي أبي البختري ترجمة في طبقات ابن سعد 7 : 332 ونسب قريش : 222 والفهرست : 113 وتاريخ بغداد 13 : 451 وابن خلكان 6 : 37 وميزان الاعتدال 4 : 353 (ولسان الميزان 6 : 231) ومراة الجنان 1 : 463 وعبر الذهبي 1 : 334 والشذرات 1 : 360 .

أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب ، القاضي أبو البخترى القرشي الأسدي المدني : كان فقيهاً أخبارياً نسباً لكنه متهم في الحديث ، وكان جواداً ممدحاً يحب المدح ويشب عليه . روى عن هشام بن عروة وجعفر بن محمد وعبيد الله بن عمر ، وروى عنه الربيع بن ثعلب والمسيب بن واضح ورجاء بن سهل وجماعة . وسكن بغداد وولي قضاء عسكر المهدي ثم قضاء المدينة ثم ولي حربها وصلاتها . توفي في بغداد سنة مائتين .

وله من الكتب : كتاب صفة النبي ﷺ . وكتاب فضائل الأنصار . وكتاب الفضائل الكبير . وكتاب نسب ولد إسماعيل . وكتاب طسم وجديس . وكتاب الرايات .

حرف الياء

- 1219 -

ياقوت بن عبد الله مهذب الدين أبو الدر الرومي : أحد أدياء العصر وشعرائه المجيدين ، نشأ ببغداد ، وحفظ القرآن ، وعني بالتحصيل في المدرسة النظامية فقرأ فيها العلوم العربية والأدبية على جماعة ، وغلب عليه الشعر ، وكان حسن الخط والضبط ، وله ديوان شعر لطيف . بلغتنا وفاته في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

ومن شعره قوله :

لَكَ مَنْزَلٌ فِي الْقَلْبِ لَيْسَ يَحُلُّهُ	إِلَّا هَوَاكَ وَعَنْ سِوَاكَ أَجَلُّهُ
يَا مَنْ إِذَا جَلِيَّتْ مَحَاسِنُ وَجْهِهِ	عَلِمَ الْعَذُولُ بِأَنْ ظَلَمًا عَذَلَهُ
الْوَجْهُ بَدْرٌ دَجِيٌّ عِذَارُكَ لَيْلُهُ	وَالْقَدُّ غَصْنٌ نَقَاً وَشَعْرُكَ ظِلُّهُ
هَذِي جَفُونُكَ أَعْرَبْتُ عَنْ سِحْرِهَا	وَعِذَارُ خَدِّكَ كَادَ يَنْطِقُ نَمْلُهُ
عَارٌ لِمَثَلِي أَنْ يُرَى مَتَسَلِيًّا	وَجَمَالُ وَجْهِكَ لَيْسَ يَوْجَدُ مِثْلَهُ
هَلْ فِي الْوَرَى حُسْنٌ أَهْيَمُ بِحَبِّهِ	هِيَاهُ أَضْحَى الْحَسْنُ عِنْدَكَ كُلُّهُ

1219 - ترجمة أبي الدر الرومي في ابن خلكان 6 : 122 (وهو ينقل عن ابن النجار) وتكملة المنذري رقم : 2041 وتاريخ ابن الديلمي ج 2 الورقة : 36 (من مخطوطة كيمبرج) والمختصر المحتاج إليه 2 : 201 (تحت عبد الرحمن) رقم : 855 وسير الذهبي 22 : 308 والنجوم الزاهرة 5 : 283 ومرآة الجنان 4 : 49 وقلائد الجمال 9 : 349 والبدر السافر الورقة : 221 والوافي (خ) والشذرات 5 : 105 .

وله من قصيدة⁽¹⁾ :

جسدي لبعذك يا مثيرَ بلابلي دَنَفُ بِحَبِّكَ مَا أبلُّ بَلَى بَلِي
يا من إذا ما لام فيه لوائمي أَوْضَحْتُ عَذْرِي بِالْعِذَارِ السَّائِلِ
أأجيز قتلي في «الوجيز» لقاتلي أَمْ حَلٌّ فِي «التَهْدِيبِ» أَمْ فِي «الشَّامِلِ»
أَمْ فِي «المَهْدَبِ» أَنْ يَعَذَّبَ عَاشِقٌ ذُو مَقْلَةٍ عِبْرِي وَدَمْعٍ هَامِلِ

- 1220 -

ياقوت بن عبد الله الرومي الأصل ، نزيل الموصل ، الكاتب الأديب النحوي : أخذ النحو والأدب عن ابن الدهان أبي محمد سعيد بن المبارك ولازمه ، وكان واحد عصره في جَوْدَةِ الخَطِّ وِاتِقَانِهِ عَلَى طَرِيقَةِ ابْنِ البَوَابِ ، فَقَصَدَهُ النَّاسُ مِنَ البِلَادِ ، وَكُتِبَ عَلَيْهِ خَلْقٌ لَا يَحْصُونَ كَثْرَةَ . اجْتَمَعَتْ بِهِ فِي المَوْصِلِ سَنَةٌ ثَلَاثَ عَشْرَةَ وَسِتْمِائَةَ فَرَأَيْتَهُ عَلَى جَانِبِ عَظِيمٍ مِنَ الأَدَبِ وَالفِضْلِ وَالبَاهَةِ وَالبِقَارِ وَقَدْ أَسْنَى وَبَلَغَ مِنَ الكِبَرِ الغَايَةَ ، وَرَأَيْتُ كِتَابًا كَثِيرًا بِخَطِّهِ يَتَدَاوَلُهَا النَّاسُ وَيَتَغَالَوْنَ بِأَثْمَانِهَا ، بَيْنَهَا عِدَّةٌ نَسَخَ مِنْ «الصَّحَاحِ» لِلجَوْهَرِيِّ وَ«المَقَامَاتِ الحَرِيرِيَّةِ» وَتَوَفِّي فِي السَّنَةِ الَّتِي عَدْتُ فِيهَا مِنْ خَوَارِزْمِ إِلَى المَوْصِلِ سَنَةَ ثَمَانِي عَشْرَةَ وَسِتْمِائَةَ عَن سِنٍ عَالِيَةٍ .

- 1221 -

يحيى بن أحمد ، أبو زكريا الفارابي : أحد الأئمة المتبیین في اللغة ، تخرج به جماعة من أهل فاراب وما وراء النهر . روى الحديث عن أبي عبد الرحمن عبد الله بن عبيد الله بن شريح البخاري وعن الحسن بن منصور . وصنف كتاب المصادر في اللغة ، مات سنة [. . .] .

1220 - ترجمة ياقوت الكاتب الرومي في ابن خلكان 6 : 119 والنجوم الزاهرة 5 : 283 .

1221 - ترجمة أبي زكريا الفارابي في بغية الوعاة 2 : 331 (عن ياقوت) .

(1) ابن خلكان 6 : 124 وسير الذهبي : 309 .

- 1222 -

يحيى بن أحمد ، أبو بكر المعروف بابن الخياط الأندلسي : كان أديباً شاعراً متقناً للحساب والهندسة بارعاً في علم النجوم . أخذ عن أبي القاسم مسلمة بن أحمد المجريطي ، وخدم بصناعة أحكام النجوم سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله أمير المؤمنين وغيره من الأمراء ، وكانت له معرفة بصناعة الطب وحسن المعالجة ، حَسَنَ السيرة والمذهب . توفي بطليطلة سنة سبع وأربعين وأربعمائة .
ومن شعره⁽¹⁾ :

لم يخلُ من نُوبِ الزمانِ أديبُ كلا فشأنُ النائباتِ عجيْبُ
وغضارةُ الأيامِ تأتي أن يُرى فيها لأبناءَ الذكاءِ نصيبُ
وكذاك مَنْ صَحِبَ الليالي طالباً جَدّاً وفهماً فاتهُ المطلوبُ
وقال في بخيل :

لا تكوننَّ مبرماً وعسوفاً سلهُ أدمأً واخلُ عنكَ الرغيفاً
أكرمَ الخبزَ بالصيانةِ حتى جعل الكعكَ للبناتِ شنوفاً

- 1223 -

يحيى بن حبش شهاب الدين أبو الفتوح السهروردي : كان فقيهاً شافعيّ المذهب أصولياً أديباً شاعراً حكيماً متفتناً نظاراً لم يناظره مناظر إلا خصمه وأفحمه ، قرأ

1222 - هذه الترجمة منقولة عن طبقات صاعد: 86 ولم أجد ليحيى هذا ذكراً فيما بين أيدينا من مؤلفات أندلسية أخرى .

1223 - ترجمة الشهاب السهروردي في ابن خلكان 6 : 268 وابن أبي أصيبعة 2 : 167 وعبر الذهبي 4 : 290 وسير الذهبي 21 : 207 ومرآة الجنان 3 : 434 والنجوم الزاهرة 6 : 14 ولسان الميزان 3 : 156 والشذرات 4 : 290 .

(1) هذه الأبيات لابن الحنّاط كما في الذخيرة 1/1 : 448 والذيل والتكملة 6 : 222 (وليست لابن الخياط المذكور هنا) .

بالمراغة على الشيخ الإمام مجد الدين الجيلي الفقيه الأصولي المتكلم ولازمه مدة ، ثم تنقل في البلاد على قَدَم التجرد ولقي بماردين الشيخ فخر الدين المارديني وصحبه وكان يشني عليه كثيراً ويقول : لم أر في زماني أحداً مثله ، ولكني أخشى عليه من شدة حدته وقلة تحفظه . ثم رحل أبو الفتوح إلى حلب فدخلها في زمن الظاهر غازي بن أيوب سنة تسع وسبعين وخمسمائة ، ونزل في المدرسة الحلاوية ، وحضر درس شيخها الشريف افتخار الدين ، وبحث مع الفقهاء من تلاميذه وغيرهم وناظرهم في عدة مسائل فلم يجاره أحدٌ منهم وظهر عليهم ، وظهر فضله للشيخ افتخار الدين فقرب مجلسه وأدناه وعرف مكانه في الناس ، ومن ذلك الحين تألَّب عليه الفقهاء وكثر تشنيعهم عليه ، فاستحضره الملك الظاهر وعقد له مجلساً من الفقهاء والمتكلمين فباحثوه وناظروه فظهر عليهم بحججه وبراهينه وأدلته ، وظهر فضله للملك الظاهر فقربه وأقبل عليه وتخصص به ، فازداد تغَيُّظ المناظرين عليه ورموه بالإلحاد والزندقة ، وكتبوا بذلك إلى الملك الناصر صلاح الدين وحذَّروه من فساد عقيدة ابنه الظاهر بصحبته للشهاب السهروردي وفساد عقائد الناس إذا أبقى عليه ، فكتب صلاح الدين إلى ابنه الظاهر يأمره بقتله وشدَّد عليه بذلك وأكد ، وأفتى فقهاء حلب بقتله ، فبلغ ذلك الشهاب ، فطلب من الظاهر أن يُحْبَسَ في مكانٍ ويمنع من الأكل والشرب إلى أن يموت ، ففعل به ذلك ، وقيل بل أمر الظاهر بخنقه في السجن فخنق سنة سبع وثمانين وخمسمائة وقد قارب الأربعين . ويروى أن الظاهر ندم على ما فعل بعد مدة ونقم على من أفتوا بقتله ، فقبض عليهم واعتقلهم ونكبهم ، وصادر جماعةٌ منهم بأموال عظيمة .

ومن تصانيفه : التلويحات في الحكمة . والتنقيحات في أصول الفقه . وحكمة الاشراق . والغربة الغربية في الحكمة . وهياكل النور في الحكمة أيضاً . والألواح العمادية . والمعارج . واللمحة . والمطارحات . والمقاومات ، وغير ذلك⁽¹⁾ .

وله شعر كثير ، أشهره وأجوده قصيدته الحائية وهي⁽²⁾ :

أبدأ نحنُ إليكم الأرواحُ ووصالكم ريحانها والراحُ

(1) من كتبه المطبوعة حكمة الاشراق ، وهياكل النور .

(2) أوردها ابن خلكان .

وإلى لذيذ لقائكم ترتاح
 سترَ المحبة والهوى ففضاح
 وكذا دماء البائحين تباح
 عند الوشاة المدمعُ السحاح
 فيها لمشكل أمرهم إيضاح
 للصبِّ في خفضِ الجناحِ جناح
 والى رضاكم طَرْفُهُ طَمَاح
 فالهجرُ ليلٌ والوصالُ صباح
 في نورها المشكاةُ والمصباح
 راق الشرابُ ورقَّتِ الأقداح
 إن لاح في أفق الوصالِ صباح
 كتمانهم فنمى الغرامُ فباحوا
 لما دَرَوْا أنَّ السماحَ رباح
 فغَدَوْا بها مستأنسين وراحوا
 بحرٌ وحادي شوقهم ملاح
 حتى دُعُوا وأتاهم المفتاح
 أبداً فكلُّ زمانهم أفراح
 وتهتكوا لما رأوه وصاحوا
 حُجِبَ البقا فتلاشتِ الأرواح
 إن التشبُّةَ بالكرامِ فلاح
 فبحانها قد دارتِ الأقداح
 لا خمرةٌ قد داسها الفلاح

ولي عزمُ الرحيلِ عن الديارِ

وقلوبُ أهلِ وداكم تشواقكم
 وارحمتا للعاشقين تكلفوا
 بالسُرِّ أن باحوا تُباحُ دماؤهم
 وإذا همُ كتموا تحدَّثَ عنهمُ
 وبدتْ شواهدُ للسُّقامِ عليهمُ
 خَفَضَ الجناحَ لكم وليس عليكمُ
 فإلى لقاكم نفسُهُ مشتاقَةٌ
 عودوا بنور الوصلِ في عَسَقِ الجفا
 صافاهمُ فَصَفَوْا له فقلوبهم
 فتمتعوا والوقتُ طاب بقربهم
 يا صاحِ ليس على المحبِّ ملامَةٌ
 لا ذنبٌ للعشاقِ إن غلب الهوى
 سمحوا بأنفسهم وما بخلوا بها
 ودعاهمُ داعي الحقائقِ دعوةً
 ركبوا على سَنَنِ الوفا ودموعهمُ
 واللَّهُ ما طلبوا الوقوفَ ببابه
 لا يطرَبون لغيرِ ذكرِ حبيبهم
 حضروا فغابوا عن شهودِ ذواتهم
 أنفاهمُ عنهمُ وقد كُشِفَتْ لهمُ
 فتشبهوا إن لم تكونوا مثلهم
 قم يا نديمُ إلى المدامِ وهاتها
 من كرمِ إكرامِ بدنٍ ديانَةٍ
 وقال :

أقول لجارتي والدمعُ جارِ

ذريني أن أسيرَ ولا تنوحني
واني في الظلام رأيتُ ضوءاً
إلى كم أجعلُ الحياتِ صحي
وأرضى بالاقامةِ في فلاةٍ
ويبدولي من الزوراءِ برقُ
إذا أبصرتُ ذلكَ النورَ أفنى
فإن الشهبَ أشرفها السواري
كأن الليلَ بُدّلَ بالنهار
إلى كم أجعلُ التينَ جاري
وفي ظلم العناصرِ أين داري
يذكّرني بها قُربَ المزار
فما أدري يميني من يساري

ومن كلامه : اعلم أنك ستعارض بأعمالك وأقوالك وأفكارك ، وسيظهر عليك من كل حركة فعلية أو قولية أو فكرية صور جانبية ، فإن كانت تلك الحركة عقلية صارت تلك الصورة مادةً لمملكٍ تلتدّ بمنادمته في دنياك وتهتدي بنوره في أحراك ، وإن كانت تلك الحركة شهوية أو غضبية صارت تلك الصورة مادةً لشيطان يؤذيك في حال حياتك ويحجبك عن ملاقة النور بعد مماتك .

- 1224 -

يحيى بن خالد بن برمك ، أبو الفضل البرمكي الوزير السريّ الجواد : كان سيد بني برمك وأفضلهم جوداً وحلماً ورأياً ، وكان من أكمل أهل زمانه أدباً وفصاحة وبلاغة ، وأخباره في الكرم وشرف الخلال مشهورة ، وإنما دخل في شرط كتابنا من جهة بلاغته وتقدمه على أكثر أهل عصره في الانشاء والكتابة وما صدر عنه من الحكم والأقوال التي تداولها الرواة وملئت بها الدفاتر ، فأنا أوردُ منها جملةً صالحةً⁽¹⁾ . وأما أخباره فما يتسع لها كتابنا وليست من شرطه .

1224 - أخبار يحيى البرمكي في الكتب التاريخية كالطبري وابن الأثير ومروج الذهب وكتب الأدب كالأغاني والعقد و... الخ وانظر تاريخ خليفة: 465 والمعارف: 381 وتاريخ بغداد 14: 128 ومعجم المرزباني: 488 وابن خلكان 6: 219 والبداية والنهاية 10: 204 ومرآة الجنان 1: 424 وعبر الذهبي 1: 306 وسير الذهبي 9: 89 وصفحات متفرقة من الوزراء والكتاب للجيشياري وشرح السامة: 222 والشذرات 7: 288 .

(1) لقد فعل المؤلف حقاً ؛ ومعرض هذه الحكم الجيهشباري : 200 - 201 والبصائر والذخائر ونثر الدر في فصل خاص .

فمما روي عنه انه قال⁽¹⁾: ما رأيت رجلاً إلا هبته حتى يتكلم فان كان فصيحاً
عَظَمَ في عيني وصدري وإن قَصُرَ سقط من عيني .

وحدث محمد بن صالح الواقدي قال : دخلت على يحيى بن خالد البرمكي
فقلت أن هاهنا قوماً جاءوا يشكرون لك معروفاً ، فقال : يا محمد هؤلاء جاءوا يشكرون
معروفنا فكيف لنا شكر شكرهم .

وقال : مسألة الملوك عن حالها من سجية النوكى ، فإذا أردت أن تقول كيف
أصبح الأمير فقل : صَبَحَ اللهُ الأميرَ بالنعمة والكرامة ، وإذا كان عليلاً فأردت أن تسأله
عن حاله فقل أنزلَ اللهُ على الأمير الشفاء والرحمة ، فان الملوك لا تسأل ولا تُسَمَّتْ
ولا تَكَيَّفُ ، وأنشد :

إن الملوك لا يخاطبونا ولا إذا ملوا يعاتبونا
وفي المقال لا ينازعونا وفي العطاس لا يشمتونا
وفي الخطاب لا يكيّفونا يُثْنَى عليهم ويبجلونا

وافهم وصاتي لا تكن مجنوناً

وقيل له : أي الأشياء أقل ؟ قال قناعة ذي الهمة البعيدة بالعيش الدون ، وصديق
كثير الآفات قليل الامتاع ، وسكون النفس إلى المدح .

وقيل له : ما الكرم ؟ فقال : ملك في زي مسكين ، قيل له : فما اللؤم ؟ قال :
مسكين في بطش عفریت ، قيل فما الجود ؟ قال : عفو بعد قدرة .

وقال : من ولي ولاية فتاه فيها فعذره دونها .

وقال : إذا فتحت بينك وبين أحدٍ باباً من المعروف فاحذر أن تغلقه ولو بالكلمة
الجميلة .

وقال : إذا أردت أن تنظر مروءة المرء فانظر إلى مائدته فان كانت حسنة فاحكم
له بالشرف ، وان رأيت تقصيراً فما وراءها خير .

وقال : أحسن جبلة الولاة إصابة السياسة ، ورأس إصابة السياسة العمل لطاعة
الله ، وفتح بابين للرعية أحدهما رافة ورحمة وبذل وتحنن ، والآخر غلظة ومباعدة

(1) البصائر 5 : 207 (رقم : 729) .

وإمساك ومنع .

وقال : العذر الصادق مع النية الحسنة يقومان مقام النجح .

وقال⁽¹⁾ : ما سقط غبار موكبي علي أحد الا وجب علي حقه .

وقال الفضل له : يا أبت ما لنا نسدي إلى الناس المعروف فلا يتبين فيه كتيبته ببر

غيرنا ؟ قال : آمال الناس فينا أعظم من آمالهم في غيرنا ، وإنما يسر الانسان ما بلغه
أمله .

وقال⁽²⁾ : أنا مخير في الاحسان إلى من أحسن إليه ومرتهن بالاحسان إلى من

أحسنت إليه ، لأنني إن وصلته فقد أتممته ، وإن قطعته فقد أهدرته .

وقال : الخط صورة روحها البيان ، ويدها السرعة ، وقدمها التسوية ، وجوارحها

معرفة الفصول .

وركب يوماً مع الرشيد فرأى الرشيد في طريقه أحمالاً فسأل عنها فقيل له : هذه

هدايا خراسان بعث بها علي بن عيسى بن ماهان ، وكان ابن ماهان وليها بعد الفضل بن

يحيى ، فقال الرشيد ليحيى : أين كانت هذه الأحمال في ولاية ابنك ؟ فقال يحيى :

كانت في بيوت أصحابها ، فأفحم الرشيد وسكت .

ولما كان الفضل بن يحيى⁽³⁾ والياً على خراسان كتب صاحب البريد إلى الرشيد

كتاباً يذكر فيه أن الفضل تشاغل بالصيد واللذات عن النظر في أمور الرعية ، فلما قرأه

الرشيد رمى به ليحيى وقال له : يا أبت اقرأ هذا الكتاب واكتب إلى الفضل كتاباً يردعه

عن مثل هذا ، فمد يحيى يده إلى دواة الرشيد وكتب إلى ابنه على ظهر الكتاب الذي

ورد من صاحب البريد : حفظك الله يا بني وأمتع بك ، قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما

أنت عليه من التشاغل بالصيد ومداومة اللذات عن النظر في أمور الرعية ما أنكره ،

فعاود ما هو أزين بك ، فانه من عاد إلى ما يزينه لم يعرفه أهل زمانه إلا به والسلام ،

وكتب تحته هذه الأبيات :

(1) الجهشباري : 202 والبصائر 8 : 52 (رقم : 175) .

(2) الجهشباري : 202 .

(3) الفصة والشعر عند ابن خلكان 4 : 28 .

انصبَ نهاراً في طلابِ العلاء
 حتى إذا الليلُ بدا مقبلاً
 فبادرِ الليلَ بما تشتهي
 كم من فتىً تحسبه ناسكاً
 ألقى عليه الليلُ أستارَهُ
 ولذةُ الأحمقِ مكشوفةُ
 واصبرُ على فقدِ لقاءِ الحبيبِ
 وغاب فيه عنك وجهُ الرقيبِ
 فانما الليلُ نهارُ الأريبِ
 يستقبلُ الليلَ بأمرٍ عجيبِ
 فبات في لهوٍ وعيشٍ خصيبِ
 يسعى بها كلُّ عدوٍ مريبِ

وكان يقول لولده : اكتبوا أحسن ما تسمعون ، واحفظوا أحسن ما تكتبون ،
 وتحدثوا بأحسن ما تحفظون .^١

وقال : أنفق من الدنيا وهي مقبلة فان الانفاق لا ينقص منها شيئاً ، وأنفق منها وهي
 مدبرة فان الامساك لا يبقي منها شيئاً .

وقال^(١) : الدنيا دول ، والمال عارية ، ولنا في من قبلنا أسوة ، ونحن لمن بعدنا

عبرة .

قال القاضي يحيى بن أكثم سمعت المأمون يقول : لم يكن كيجي بن خالد
 وكولده أحد في البلاغة والكفاية والمجود والشجاعة . وكان يحيى يُجري على سفيان
 الثوري رضي الله عنه ألف درهم في كل شهر ، فكان إذا صلى سفيان يقول في
 سجوده : اللهم ان يحيى كفاني أمرَ دنيائي فاكفه أمرَ آخرته ، فلما مات يحيى رؤي في
 المنام فقيل له ، ما فعل الله بك ؟ قال غفر لي بدعاء سفيان .

مات يحيى في سجن الرشيد في الرفافة في أوائل المحرم سنة تسعين ومائة .

- 1225 -

يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي ،

1225 - ترجمة الفراء في مراتب النحويين : 86 وطبقات الزبيدي : 131 وأخبار النحويين البصريين : 51
 والفهرست : 73 وتاريخ بغداد : 14 : 146 وتاريخ أبي المحاسن : 187 والمعارف : 545 وتهذيب =

(1) الجهشيارى : 203 والبصائر : 5 : 153 .

مولى بني أسد المعروف بالفراء أبو زكريا : أخذ عن أبي الحسن الكسائي ، وروى عن قيس بن الربيع ومندل بن علي ، وأخذ عنه سلمة بن عاصم ومحمد بن الجهم السمري⁽¹⁾ وغيرهما . كان هو والأحمر أشهر أصحاب الكسائي ، وكانا أعلم الكوفيين بالنحو من بعده . وأخذ أيضاً عن يونس بن حبيب البصري فاستكثر منه ، والبصريون ينكرون ذلك حكى محمد بن الجهم قال ، حدثنا الفراء ، قال أنشدني يونس النحوي :

ربِّ حلمٍ أضاعه عَدَمُ الما لٍ وجهلٍ غَطَّى عليه النعيمُ ،
وعن الفراء أيضاً قال يونس : الأَل من غدوةٍ إلى ارتفاع النهار ، ثم هو سراب سائر النهار ، وإذا زالت الشمس فهو فيء ، وفي غدوةٍ ظلٌّ ، وأنشد لأبي ذؤيب⁽²⁾ :
لعمري لأنت البيتُ أكرمُ أهلُهُ وأقعدُ في أفيائِهِ بالأصائلِ .
وله روايات كثيرة عن يونس لا نطيل بذكرها .

وكان أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب يقول⁽³⁾ : لولا الفراء ما كانت اللغة لأنه حصّلها⁽⁴⁾ وضبطها ، ولولاه لسقطت العربية لأنها كانت تُتَنَازَعُ ويدّعيها كلُّ من أراد ويتكلم الناس على مقادير عقولهم وقرائحهم فتذهب .
وكان الفراء فقيهاً عالماً بالخلاف وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها عارفاً بالطب والنجوم متكلماً يميل إلى الاعتزال ، وكان يتفلسف في تصانيفه ويستعمل فيها ألفاظ الفلاسفة .

وحكى أبو العباس ثعلب عن ابن نجدة قال⁽⁵⁾ : لما تصدى أبو زكريا يحيى بن زياد

الأزهري 1 : 18 وفهرسة ابن خبير : 311 ، 312 ، 398 ونور القبس : 301 ونزهة الألباء : 65 والأنساب (دمج) 9 : 247 (واللياب : الفراء) وإنباه الرواة 4 : 1 - 17 وابن خلكان 6 : 176 وتذكرة الحفاظ : 372 وسير الذهبي 10 : 178 وعبر الذهبي 1 : 354 ومرآة الجنان 2 : 38 والبداية والنهاية 10 : 261 وطبقات ابن الجزري 2 : 371 وتهذيب التهذيب 11 : 212 وبعية الوعاة 2 : 333 والبلغة : 280 وروضات الجنات 4 : 235 وإشارة التعيين : 379 (وأكثر ما أورده ياقوت موجود في نزهة الألباء) ولأحمد مكي الأنصاري دراسة عنه (القاهرة : 1964) .

(1) م : النمرى . (4) إنباه : خلاصها ؛ الزبيدي : حصنها .

(2) شرح ديوان الهذليين 1 : 142 . (5) إنباه الرواة : 12 .

(3) إنباه الرواة 4 : 3 .

الفراء للاتصال بالمأمون كان يتردد إلى الباب ، فلما كان ذات يوم بالباب جاء ثمامة بن الأشرس المتكلم المشهور ، قال : فرأيتُ صورةَ أديب وأبهةَ أدب ، فجلست إليه وفاتشته عن اللغة فوجدته بحراً ، وعن النحو فشاهدته نسيج وحده ، وعن الفقه فوجدته فقيهاً عارفاً باختلاف القوم ، وفي النجوم ماهراً ، وبالطب خبيراً ، وبأيام العرب وأخبارها وأشعارها حاذقاً ، فقلت له : من تكونُ وما أظنك إلا الفراء ، فقال : أنا هو ، قال : فدخلت فأعلمتُ أمير المؤمنين بمكانه ، فاستحضره وكان سبب اتصاله به .

وقال أبو بريدة الوضاحي⁽¹⁾ : أمر أمير المؤمنين المأمون الفراء أن يؤلف ما يجمع به أصول النحو وما سمع من العرب ، فأمر أن تفرّد له حجرة من حجر الدار ووكل بها جوارى وخدماء للقيام بما يحتاج إليه حتى لا يتعلق قلبه ولا تتشوف نفسه إلى شيء ، حتى إنهم كانوا يؤذنون به بأوقات الصلاة ، وصير له الوراقين وألزمه الأمانة والمنفقين ، فكان الوراقون يكتبون حتى صنف « كتاب الحدود » وأمر المأمون بكتبه في الخزائن ، وبعد أن فرغ من ذلك خرج إلى الناس وابتدأ يملي « كتاب المعاني » وكان وراقه سلمة بن عاصم وأبو نصر ابن الجهم . قال أبو بريدة : فاردنا أن نعدّ الناس الذين اجتمعوا لإملاء « كتاب المعاني » فلم نضبظ عددهم ، ولما فرغ من إملائه خزنته الوراقون عن الناس ليتكسبوا به وقالوا : لا نخرجه لأحدٍ إلا لمن أراد أن ننسخه له على أن يكون عن كل خمسة أوراق درهم ، فشكا الناس إلى الفراء ، فدعا الوراقين وكلمهم في ذلك وقال : قاربوا الناس تنفعوا وتتفعوا ، فأبوا عليه ، فقال : سأريكم ، وقال للناس : إني أريد أن أملي كتاب معاني أتمّ شرحاً وأبسط قولاً من الذي أمليت قبلاً وجلس يملي ، فأملى في الحمد مائة ورقة ، فجاء الوراقون إليه وقالوا : نحن نبلغ الناس ما يحبون ، فنسخوا كل عشرة أوراق بدرهم .

قال أبو بكر ابن الأنباري : لو لم يكن لأهل بغداد والكوفة من علماء العربية إلا الكسائي والفراء لكان لهم بهما الافتخار على جميع الناس إذ انتهت العلوم إليهما .

وكان يقال الفراء أمير المؤمنين في النحو .

توفي أبو زكريا الفراء في طريق مكة سنة سبع ومائتين وقد بلغ ثلاثاً وستين سنة .

(1) إنباء الرواة 4 : 10 - 11 وفيه : أبو بديل الوضاحي .

ومن تصانيفه: كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف. معاني القرآن، أربعة أجزاء ألفه لعمر بن بكير⁽¹⁾. البهي، ألفه للأمير عبد الله بن طاهر. كتاب المصادر في القرآن. كتاب اللغات. كتاب الوقف والابتداء. كتاب الجمع والثنية في القرآن. آله الكتاب. الفاخر. كتاب النوادر. كتاب فعل وأفعل. كتاب المقصور والممدود⁽²⁾. كتاب المذكر والمؤنث. كتاب يافع ويافعة. كتاب ملازم. كتاب الحدود ألفه بأمر المأمون. كتاب مشكل اللغة الكبير. كتاب المشكل الصغير. كتاب الواو، وغير ذلك⁽³⁾.

- 1226 -

يحيى بن سعدون بن تمام بن محمد أبو بكر الأزدي القرطبي، الملقب سابق الدين: شيخ فاضل عارف بالنحو ووجوه القراءات، قرأ على أبي القاسم خلف بن إبراهيم الحصار بقرطبة، وسمع من أبي محمد ابن عتاب، وقدم العراق فقراً ببغداد على الشيخ المقرئ أبي محمد عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط وسمع عليه كتباً كثيرة، وسمع بها الحديث من أبي القاسم ابن الحصين وأبي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز المعروف بقاضي المارستان وأبي عبد الله البار وأبي العز ابن كادش وغيرهم، وسمع بمصر من أبي صادق مرشد بن يحيى بن القاسم المدني المصري، وبالاسكندرية من أبي الطاهر أحمد بن محمد السلفي الاصبهاني وأبي عبد الله

1226 - ترجمة يحيى بن سعدون في ابن خلكان 6: 171 والمغرب 1: 135 وإنباه الرواة 4: 37 والانساب 10: 14 (واللباب 3: 26) وعبر الذهبي 4: 200 وسير الذهبي 20: 546 والتكملة لابن الأبار 724 وكتاب الروضتين 1: 205 وصلة الصلة 177 ومعرفة القراء الكبار 2: 429 ومراة الجنان 3: 380 والبداية والنهاية 12: 270 وطبقات ابن الجزري 2: 372 والنجوم الزاهرة 6: 66 ويغية الوعاة 2: 334 ونفع الطيب 2: 116 والشذرات 4: 225 وإشارة التعيين 380.

- (1) صدر في ثلاثة أجزاء بتحقيق أحمد يوسف نجاتي ومحمد علي النجار القاهرة 1955 - 1972 وانفرد النجار بتحقيق الجزء الثاني وتولى الثالث محققان آخران .
 (2) حققه ماجد الذهبي ، بيروت 1983 وله المنقوص والممدود ، تحقيق الميمني 1967 .
 (3) نشر له أيضاً كتاب الأيام والليالي والشهور ، القاهرة 1956 .

محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي ، وسكن دمشق مدة وأقرأ بها القرآن والنحو ، وانتفع به خلقٌ كثير لحسن خلقه وتواضعه . ثم رحل إلى أصبهان وعاد منها إلى الموصل فسكنها وأخذ عنه شيوخها ، منهم القاضي بهاء الدين أبو المحاسن يوسف بن رافع المعروف بابن شداد وغيره ، وكان ثقة صدوقاً ثباتاً ديناً كثير الخير . ولد بقرطبة سنة ست وثمانين وأربعمائة وقليل سنة سبع ، ومات بالموصل يوم عيد الفطر سنة سبع وستين وخمسمائة .

- 1227 -

يحيى بن سعيد بن المبارك بن علي بن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم ، المعروف بابن الدهان البغدادي الأنصاري ، أبو زكريا بن أبي محمد ، النحوي ابن النحوي ، الأديب الشاعر : ولد بالموصل في أوائل السنة التي مات أبوه في أواخرها سنة تسع وستين وخمسمائة فلما بُشِّرَ به والده قال وصدق في حدسه :

قيل لي جاءك نسلٌ ولدَ شهْمٌ وسيمٌ
قلت عزَّوه بفقدي ولدَ الشيخَ يتيمٌ

ثم توفي والده وله بضعة أشهر .

أخذ أبو زكريا النحوي عن مكِّي بن ريان وانقطع إليه وتخرج به ، فبرع في النحو واللغة والأدب ، وهو أحد نحاة العصر وأدبائه المشاهير توفي قريباً سنة ست عشرة وستمائة بالموصل ، ودفن عند أبيه بمقبرة المعافى بن عمران بباب الميدان ، اجتمعت به لما كنت بالموصل سنة ثلاث عشرة وستمائة .

ومن شعره :

إن نَبِهْتُ الخمولَ نَبِهْتُ أقوا ما نياماً فسابقوني إليه
هو قد دلني على لذة العي شِ لي أدلُّ غيري عليه

وله :

وعهدي بالصبا زماً وقدي حكي ألف ابن مقلّة في انتصاب
وصرتُ الآن منحنياً كأنني أفنّسُ في الترابِ على شبابي

- 1228 -

يحيى بن سعيد بن هبة الله بن حلي بن زبادة الشيباني الواسطي ثم البغدادي : كان كاتباً أديباً شاعراً مشاركاً في الفقه والكلام والرياضي ، أخذ الأدب عن أبي منصور الجواليقي وغيره ، وولي النظر في ديوان البصرة ثم بواسط والحلة ، ثم قلد النظر في المظالم ، ورتّب حاجباً بباب المتولي ، ولما قتل الاستادار هبة الله ابن صاحب⁽¹⁾ ولي الاستادارية مكانه ، ثم عُزل وقُلد ديوان الانشاء والنظر في ديوان المقاطعات ، فبقي على ذلك حتى مات .

وكانت وفاته في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، ومولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة .
ومن شعره :

إني لتعجبني الفتاة إذا رأت أن المروءة في الهوى سلطانُ
لا كالتّي وصلت وأكبرُ همها في جذرها النقصانُ والرجحانُ
وكذاك شمسُ الأفق بُرّجُ علوها حَمَلٌ وبرجُ هبوطها الميزانُ
وقال⁽²⁾ :

إن كنت تسعى للسعادة فاستقم تنل المراد وتغدُ أول من سما

1228 - ترجمة يحيى بن سعيد الواسطي في الكامل لابن الأثير 12 : 58 وذيل الروضتين : 14 وتكملة المنذري رقم : 458 وابن خلكان 6 : 244 وابن الفوطي (في معجم الألقاب) رقم : 3197 وعبر الذهبي 4 : 284 وسير الذهبي 21 : 336 والمشتبه : 343 والبداية والنهاية 13 : 17 والشذرات 4 : 387 والتاج (زيد) . .

(1) هو هبة الله بن علي بن هبة الله المعروف بابن صاحب .

(2) وردا عند ابن خلكان : 246 .

ألفُ الكتابة وهو بعضُ حروفِها
وقال :

لا أقولُ اللهَ يظلمني
نفسِي بما أُوتيتُ قد فنعتُ⁽¹⁾
ولبستُ الصبرَ سابغةً
وقال⁽²⁾ :

باضطراب الزمانِ ترتفعُ الآنُ
وكذا الماءُ ساكناً فإذا حُرُّ
ذالُ فيه حتى يعمُ البلاءُ
كُ ثارتُ من قعره الأقداءُ

- 1229 -

يحيى بن سلامة بن الحسين المعروف بالخطيب الحصكفي : كان فقيهاً
نحوياً كاتباً شاعراً نشأ بحصن كيفا ، وقدم بغداد فأخذ بها الأدب عن الخطيب أبي
زكريا التبريزي وغيره ، وبرع في النظم والنثر وإنشاء الخطب ، ثم رحل الى ميا فارقين
فسكنها وولي بها الخطابة والافتاء . وله ديوان شعر . وديوان رسائل . ولد سنة تسع
وخمسين وأربعمائة وتوفي سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .
ومن شعره :

وإنسيّة زارتُ مع النوم مضجعي
أسائلها أين الوشاحُ وقد سرتُ
فعانقتُ غصنَ البانِ منها إلى الفجرِ
مُعَطَّلَةٌ منه معطّرةُ النشرِ

1229 - ترجمة الحصكفي في الأنساب 4/154 ، 8 : 256 (الباب 1 : 369 ، 2 : 286) والخريدة
(قسم الشام) 2 : 471 والمتنظم 10 : 183 وكامل ابن الأثير 11 : 239 وإنباه الرواة 4 : 36 ومراة
الزمان : 142 وابن خلكان 6 : 205 وسير الذهبي 20 : 320 والبدر السافر : 222 وطبقات السبكي
7 : 330 وطبقات الاسنوي 1 : 438 والبداية والنهاية 2 : 238 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 255
(وجعل وفاته سنة 553) والنجوم الزاهرة 5 : 328 والشذرات 4 : 168 .

(1) وزن هذا الشطر لا يتلف مع سائر الأشطار .

(2) وردا عند ابن خلكان : 245 .

فقالت وأومت للسوارٍ نقلته
إلى معصمي لما تفلقل في خصري
وقال (1) :

وخليعٍ بتُّ أعذله
قلتُ إنَّ الخمرَ مَخْبَثَةٌ
قلتُ فالإرفاكُ يتبعها
قلتُ ثم القيءُ قال أجلُ
وسأجفوها فقلتُ متى
قال عند الكونِ في الجدثِ
ويرى عذلي من العبثِ
قال حاشاها من الخبثِ
قال طيبُ العيشِ في الرفثِ
شَرُفْتُ عن مخرجِ الحدثِ
قال عند الكونِ في الجدثِ

وقال :

لم يضحكِ الوردُ إلا حينَ أعجبه
بدا فأبدي لنا البستانُ بهجته
زهرُ الربيعِ وصوتُ الطائرِ الغردي
وراحتِ الراحُ في أثوابها الجدد

- 1230 -

يحيى بن صاعد بن يحيى معتمد الملك أبو الفرج ابن التلميذ: كان حكيماً
فاضلاً حاذقاً في صناعة الطب أديباً شاعراً ، وكان مقيماً بأصبهان مقرباً عند الأمراء
والأعيان ، وقصده الشريف ابن الهبارية الأديب الشاعر فأكرمه وحباه ، وحصل له
بواسطته من الأمراء والأكابر مالٌ عظيم فمدحه بعدة قصائد (2).

توفي معتمد الملك ابن التلميذ سنة تسع وخمسين وخمسمائة .
ومن شعره (3) :

1230 - ترجمة أبي الفرج ابن التلميذ في ابن أبي أصيبعة 1 : 276 وتاريخ الحكماء : 238 والخريدة (قسم
العراق) 2/3 : 119 .

(1) وردت في الأنساب واللباب وابن خلكان .

(2) انظر عيون الأنباء : 277 والخريدة : 121 .

(3) عيون الأنباء : 278 .

عَلِقَ الفؤاد على خَلْوِ حَبِّهَا علق الذُّبالة في حشا المصباحِ
لا يستطيع الدهرُ فرقةً بينهم الا لحينِ تفرَّقِ الأشباحِ
وقال :

ما هذه الدنيا لطالبها إلا بلاءٌ وهو لا يدري
إن أقبلتْ فسدت أمانتُهُ أو أدبرتْ شغلتهُ بالفكرِ
وقال⁽¹⁾ :

فراقك عندي فراقُ الحياة فلا تجهزْ على مُدْنَفِ
علقتك كالنارِ في شمعها فما إن تفارقه تنطفي

- 1231 -

يحيى بن الطيب اليميني النحوي : كان أديباً شاعراً ، له مصنف في النحو مختصر ، وكان لا يطيل في شعره فإذا مدح أو هجا لا يزيد على بيتين .
ومن شعره :

إن اللئيمَ إذا رأى ليناً تزايدَ في جرانه
لا تخدعنُ فصلاًحُ مَنْ جهلَ الكرامةَ في هوانه

- 1232 -

يحيى [بن محمد] بن عبد الرحمن بن بقي الأندلسي القرطبي : كان آية في النثر والنظم ، بارعاً في نظم الموشحات مجيداً فيها كل الإجادة ، إلا أنه كان حرباً

1231 - بغية الرواة 2 : 335 (عن ياقوت) .

1232 - قلائد العقيان : 279 (4 : 979) والذخيرة 2 : 615 والخريدة (قسم المغرب والأندلس) 2 : 308 وأخبار وتراجم أندلسية : 50 والمطرب : 198 وتكملة ابن الأبار رقم : 2042 والمغرب 2 : 19 وابن خلكان 6 : 202 ومسالك الأبصار 11 : 280 والنفع (انظر فهرسه) وأزهار الرياض 2 : 208 وسير =

(1) عيون الأنباء والخريدة : 121 .

زمانه، حَسَبَتْ حُرْفَةُ الْأَدَبِ عَلَيْهِ بَرَاعَتَهُ مِنْ رِزْقِهِ فَحَكَمَتْ بِإِقْلَالِهِ وَحِرْمَانِهِ، فَامْتَطَى غَارِبَ الْأَغْتِرَابِ، وَوَقَفَ فِي الْبِلَادِ عَلَى كُلِّ بَابٍ، فَلَمْ تَسْتَقِرَّ بِهِ النَّوَى حَتَّى اتَّصَلَ مِنَ الْأَمِيرِ يَحْيَى بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْقَاسِمِ بِسَبَبٍ، فَتَفَيَّأَ ظِلَالَهُ وَحَطَّ فِي رِحَابِهِ رِحَالَهُ.

توفي ابن بقي سنة أربعين وخمسمائة .

ومن شعره قوله في قصيدة⁽¹⁾ :

هو الشعر أجري في ميادين سبقه
فسلُّ أهله عني هل امتزتُ منهمُ
سلكتُ أساليبَ البديع فأصبحتُ
وربَّما غنَّيَ به كلُّ ساجعٍ
وضيَّعني قومي لأنِّي لسانهم
وطالبنِّي دهري لأنِّي زنتُهُ

وله⁽²⁾ :

ولي هممٌ ستقذفُ بي بلاداً
وألحقُ بالأعاريبِ اعتلاءً
لكيما تحملَ الركبَانُ شعري
وكيما يعلمَ الفصحاءُ أني
وقد أطلعتهنَّ بكلِّ أرضٍ
فلم أعدمُ وإياها حسوداً
نأتُ إما العراقَ أو الشامَا
بهمُ وأجيدُ مدحهمُ اهتمامَا
بوادي الطلحِ أو وادي الخزامي
خطيبُ علمِ السجعِ الحمامَا
بدوراً لا يفارقنُ التمامَا
كما لا تعدمُ الحسناءُ ذامَا

الذهبي 20 : 193 وله موشحات في دار الطراز وجيش التوشيح ، وقد قام عدنان محمد آل طعمه بجمع موشحاته ودراساتها (بغداد 1979) كما جمع شعره الصديق الدكتور محمد مجيد السعيد (مجلة المورد 1/ 1978 ص 125 - 152) . وزيادة « محمد » في نسبه قد أحلَّ بموقعه في ترتيب التراجم .

وقال (1) :

بأبي غزال غازلته مقلتي بين العذيب وبين شطبي بارق
وسألت منه زيارة تشفي الجوى فأجابني فيها بوعدي صادق
بتنا ونحن من الدجى في لجة ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يسحب ذيله صهباء كالمسك الفتيق لناشق
وضممته ضم الكمي سيفه وذؤابتاه حمائل في عاتقي
حتى اذا مالت به سنة الكرى زحزحته عني وكان معانقي
أبعده عن أضلع تشتاقه كي لا ينام على وساد خافق
لما رأيت الليل آخر عمره قد شاب في لمم له ومفارق
ودعت من أهوى وقلت مشيعاً أعزز عليّ بأن أراك مفارقي

ومن موشحاته قوله (2) :

عبث الشوق بقلبي فاشتكى ألم الوجد فلبت أدمعي
أيها الناس فؤادي شغف وهو من بغي الهوى لا ينصف
كم أداريه ودمعي يكف أيها الشادن من علمكا
بدرتم تحت ليل أغطش بسهام اللحظ قتل السبع
طالع في غصن بان منتشي بدرتم تحت ليل أغطش
أهيف القد بخد أرقش

(1) انظر القلائد : 279 (921) ورايات الميرزين : 48 (مدريد) ورفع الحجب : 1 : 59 ومعاهد التنصيص

: 3 : 80 وابن خلكان : 6 : 203 والمسالك : 280 والخريدة : 2 : 237 والمغرب : 2 : 198

والنفع : 3 : 209 ، 4 : 155 ، 237 .

(2) نفع الطيب : 4 : 237 .

ساحرُ الطرفِ وكم قد فتكا بقلوبٍ دُرُعَتْ بالأضلع
وانثنى يهتَزُّ من سكر الصبا
أَي رئم رمتهُ فاجتنبا
كقضيبي هزّه ريحُ الصبا
قلت هب لي يا حبيبي وُصِّلْكا واطَّرحْ أسبابَ هجري وَدَعِ
قال خدي زهره منذ فَوْفا
جَرَّدَ الطرفَ حساماً مرهفا
حذراً منه بأن لا يقطفنا
إنَّ من رام جناه هلْكا فأزل عنكَ أمانِي الطمع
ذاب قلبي في هوى ظلي غريراً
وجهه في الدَّجْنِ صبحٌ مستنيرٌ
وفؤادي بين كفيه أسيرٌ
لم أجدُ للصبر عنه مسلْكا فانتصاري بانسكابِ الأدمع

- 1233 -

يحيى بن علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن موسى بن بسطام الشيباني
أبوزكريا ابن الخطيب التبريزي ، وربما يقال له الخطيب وهو وهمٌ : كان أحد الأئمة
في النحو واللغة والأدب ، حجةً صدوقاً ثبتاً ، رحل إلى أبي العلاء المعري وأخذ عنه
وعن عبيد الله بن علي الرقي والحسن بن رجاء بن الدهان اللغوي وابن برهان

1233 - ترجمة ابن الخطيب التبريزي في الأنساب 3 : 21 (واللباب 1 : 206) ونزهة الألباء : 254 والمنتظم
161 : 9 وكامل ابن الأثير 10 : 473 وإنباه الرواة 4 : 22 وابن خلكان 6 : 191 والبدر السافر : 230
وابن العبري 2 : 22 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 257 ومرآة الجنان 3 : 172 وسير الذهبي
19 : 269 وعبر الذهبي 4 : 5 والبداية والنهاية 12 : 171 والنجوم الزاهرة 5 : 197 وبغية الوعاة
2 : 238 والشذرات 4 : 5 وإشارة التعمين : 382 .

والمفضل القصباني وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم من الأئمة . وسمع الحديث وكتبه على خلق ، منهم : القاضي أبو الطيب الطبري وأبو القاسم التنوخي والخطيب البغدادي ، وسمع بمدينة صور من الفقيه أبي الفتح سليم بن أيوب الرازي ومن أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الله بن يوسف الدلال الساوي البغدادي وأبي القاسم عبد الله بن علي . وأخذ عنه أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي وأبو الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصاري وأبو الفضل ابن ناصر وغيرهم ، ودخل مصر في عنفوان شبابه فقرأ عليه بها أبو الحسن طاهر بن بابشاذ النحوي وغيره اللغة ، ثم رجع إلى بغداد فأقام بها إلى أن مات .

ويحكى أن سبب رحلته إلى أبي العلاء المعري أنه حصلت له نسخة من « كتاب التهذيب في اللغة » تأليف أبي منصور الأزهري [وأراد تحقيق ما فيها وأخذها عن عالم باللغة ، فدل على أبي العلاء]⁽¹⁾ فجعل الكتاب في مخلاة ، وحملها على كتفه من تبريز إلى المعرة ، ولم يكن له ما يستأجر به مركوباً ، فنفذ العرق من ظهره إليها فأثر فيها البلل ، وهذه النسخة في بعض المكاتب الموقوفة ببغداد إذا رآها من لا يعرف خبرها ظن أنها غريقة وليس بها سوى عرق [ابن] الخطيب .

وذكر السمعاني في « الذيل » : سمعت أبا منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ يقول أبو زكريا يحيى بن علي التبريزي ما كان بمرضي الطريقة ، كان يدمن شرب الخمر ، ويلبس الحرير والعمامة المذهبة ، وكان الناس يقرأون عليه تصانيفه وهو سكران ، فذاكرت أبا الفضل محمد بن ناصر الحافظ بما ذكره ابن خيرون فسكت وكأنه لم ينكر ذلك ، ثم قال : ولكن كان ثقة في اللغة وما كان يرويه وينقله .

وولي ابن الخطيب تدريس الأدب بالنظامية وخزانة الكتب بها ، وانتهت إليه الرياسة في اللغة والأدب ، وسار ذكره في الأقطار ورحل الناس إليه .
توفي فجأة يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسمائة ،

(1) ما بين معقنين زيادة من الاتباه ، ويسقطه لا يفهم سبب ذهابه إلى المعرة .

وكانت ولادته سنة إحدى وعشرين وأربعمائة .

وصنف شرح القصائد العشر⁽¹⁾ ملكته بخطه . وتفسير القرآن . وإعراب القرآن . وشرح اللمع لابن جنى . والكافي في العروض والقوافي⁽²⁾ . وثلاثة شروح على الحماسة لأبي تمام⁽³⁾ . وشرح شعر المتنبي . وشرح المقصورة الدرديدية⁽⁴⁾ . وشرح سقط الزند⁽⁵⁾ . وشرح المفضليات . وتهذيب إصلاح المنطق لابن السكيت⁽⁶⁾ . ومقدمة في النحو . وكتاب مقاتل الفرسان . وشرح السبع الطوال . وغير ذلك⁽⁷⁾ .

ومن شعره :

فمن يسأم من الأسفار يوماً فإني قد سئمتُ من المقامِ
أقمنا بالعسراق إلى رجالٍ لئام يتمونَ إلى لئامِ

- 1234 -

يحيى بن علي بن أبي منصور المعروف بابن المنجم النديم : قال المرزباني في « معجم الشعراء » : أبو أحمد ابن المنجم أديب شاعر مطبوع ، أشعر أهل زمانه وأحسنهم أدباً وأكثرهم افتناناً في علوم العرب والعجم ، ونامد المعتضد والمكفي من بعده ، وهو من أشجار الأدب الناضرة وأنجمه الزاهرة ، ولد سنة إحدى وأربعين ومائتين وتوفي سنة ثلاثمائة .

1234 - ترجمة يحيى ابن المنجم في الفهرست : 160 ومعجم الشعراء : 493 وتاريخ بغداد 14 : 230 (عن معجم المرزباني) ونزهة الألباء : 162 وابن خلكان 6 : 198 وسير الذهبي 13 : 405 . وقد وعد المؤلف في رقم : 112) أن يذكر أولية بني المنجم ونسبهم هنا ، ولكن لا يوجد شيء من ذلك .

(1) نشر مرات عديدة .

(2) نشر بتحقيق الحساني حسن عبد الله (بيروت) ومن قبل نشره في مجلة معهد المخطوطات (1/12) .

(3) طبع الشرح الكبير في بون 1868 ثم في بولاق 1296 .

(4) منها طبعة صدرت عن المكتب الاسلامي بدمشق 1961 .

(5) نشر ضمن شروح السقط ومعه شرح البطلوسي وشرح الخوارزمي .

(6) سيرد في ترجمة ابن السكيت .

(7) نشر محمد عبده عزام شرحه لديوان أبي تمام في أربعة مجلدات ، القاهرة 1951 - 1965 .

ومن شعره :

ربّ يومٍ عاشرتهُ فتقضّى بعد حمدٍ عن آخرٍ مذمومٍ
يا لقومي لضعفه ولكيدٍ مثل كيدِ النساءِ منه عظيمٍ

وقال في الطاووس :

سبحان مَنْ مِنْ خلقه الطاووسُ طيرٌ على أشكالِهِ رئيسُ
كأنّه في نفسه عروسُ إذ إنه يحلو به التعريسُ
ديباجةٌ تُشَرُّ أو سُدوسُ في ريشه قد رُكِّبَتْ فلوسُ
تشرقُ من داراتها شمسُ في الرأسِ منه شَجَرٌ مغروسُ
كأنّه بنفسجٍ يمسُ أو زَهْرٌ في روضةٍ ينوسُ

ولأبي أحمد شعر كثير وتصانيف منها : الباهر في أخبار شعراء مخضرمي الدولتين . وكتاب الإجماع على مذهب أبي جعفر الطبري . والمدخل إلى مذهب الطبري ونصرة مذهبه . وكتاب الأوقات ، وغير ذلك .

- 1235 -

يحيى بن القاسم بن مفرج بن ورع بن الخضر بن الحسن بن حامد أبو زكريا الثعلبي التكريتي : إمام من أئمة المسلمين وحبر من أحبارهم ، كامل فاضل فقيه قارئ مفسر نحوي لغوي عروضي شاعر ، تفقه على والده ، وصحب ببغداد أبا النجيب السهروردي وغيره ، وقرأ الأدب على ابن الخشاب ، وبرع في الفقه والأدب ، وسمع من أبي زرعة المقدسي وابن البطي ، ودرس بالنظامية ، مات في رمضان سنة ست عشرة وستمائة وكانت ولادته سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . ومن نظمه في ألف الأمر :

لألفِ الأمرِ ضرُوبٌ تنحصرُ في الفتحِ والضمِّ وأخرى تنكسرُ

فالفتحُ فيما كان من رباعي نحو أجِبْ يا زيدُ صوتَ الداعي
والضمُّ فيما ضمُّ بعد الثاني من فعله المستقبل الزمان
والكسرُ فيما منهما تخلَّى إن زاد عن أربعةٍ أو قلاً

- 1236 -

يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد ، مولى بني عدي بن عبد مناف ، قيل له اليزيدي⁽¹⁾ لأنه صحب يزيد بن منصور خال المهدي مؤدباً لولده فُنسب إليه ، ثم اتصل بالرشيد فجعله مؤدباً للمأمون : أخذ العربية عن أبي عمرو بن العلاء وابن أبي إسحاق الحضرمي ، وأخذ اللغة والعروض عن الخليل بن أحمد ، إلا أنه كان يعتمد في اللغة على أبي عمرو بن العلاء لسعة علمه بها ، وكان أبو عمرو يميل إليه ويدنيه لذكائه . وأخذ عن أبي محمد اليزيدي جماعةً منهم ابنه محمد وأبو عبيد القاسم بن سلام وإسحاق بن إبراهيم الموصللي وأبو عمرو الدوري القاريء وأبو شعيب السوسي المقرئ وعامر بن عمر الموصللي وأبو خِلاَّد سليمان بن خِلاَّد وأبو حمدان ابن إسماعيل الطيب وغيرهم ، وخالف في القراءة أبا عمرو في حروف اختارها . وكان صحيح الرواية ثقةً صدوقاً ، وكان أحد أكابر القراء ، وهو الذي خلف أبا عمرو بن العلاء فيها . وكان في أيام الرشيد⁽²⁾ مع الكسائي ببغداد يقرئان الناس في مسجد واحد ، وكان مع ذلك أديباً شاعراً مجيداً ، وله مجموع أدب فيه شيء من شعره . وكان

1236 - طبقات ابن المعتز: 273 والورقة لابن الجراح: 27 ومراتب النحويين: 108 وطبقات اليزيدي: 61 وتاريخ بغداد: 14 : 146 وتاريخ أبي المحاسن: 113 والمعارف: 544 - 597 وأخبار النحويين البصريين: 40 وتهذيب الأزهري: 1 : 17 ومعجم المرزباني: 487 ونور القيس: 80 - 87 والفهرست: 56 وإنباه الرواة: 4 : 25 - 33 ونزهة الألباء: 53 وابن خلكان: 6 : 183 وعبر الذهبي: 1 : 38 وسير الذهبي: 9 : 562 ومرآة الجنان: 2 : 3 وطبقات ابن الجزري: 2 : 375 والنجوم الزاهرة: 2 : 173 ويغية الوعاة: 2 : 340 والشذرات: 2 : 4 والبلغة: 284 .

(1) إنباه الرواة: 26 .

(2) إنباه: 27 .

يُتهم بالميل إلى الاعتزال ، مات بخراسان سنة اثنتين ومائتين عن أربع وستين سنة .
وصنف كتاب الوقف والابتداء . وكتاب النوادر في اللغة ، على مثال نوادر
الأصمعي الذي عمله لجعفر بن يحيى . والمختصر في النحو ، ألفه لبعض ولد
المأمون . وكتاب النقط والشكل . وكتاب المقصور والممدود ، وغير ذلك .
ومن شعره قوله في الكسائي وأصحابه⁽¹⁾ :

كنا نقيسُ النحوَ فيما مضى على لسانِ العربِ الأوَّلِ
فجاء أقوامٌ يقيسونه على لُغَى أشياخِ قَطْرُبُلِ
فكلَّهم يعملُ في نقضِ ما به يُصابُ الحقُّ لا يأتلي
إن الكسائيُّ وأصحابه يرقِّونَ في النحوِ إلى أسفلِ
وله⁽²⁾ :

إذا نكباتُ الدهرِ لم تعظِ الفتى وأفزعَ منها لم تعظهَ عواذلهُ
ومن لم يؤدبه أبوه وأمه تؤدِّبُهُ روعاتُ الردى وزلازله
فدعُ عنك ما لا تستطيعُ ولا تُطعُ هنواك ولا يغلبُ بحقِّك باطله
وله في الأصمعي⁽³⁾ :

أين لي دعوي بني أصمِعِ متى كنت في الأسرةِ الفاضلةِ
ومن أنت هل أنت إلا امرؤ إذا صحَّ أصلُك من باهلهِ

- 1237 -

يحيى بن محمد الشريف أبو المعمر ابن طباطبا العلوي : كان نحوياً أديباً

1237 - ترجمة ابن طباطبا في المنتظم 9 : 25 والنجوم الزاهرة 5 : 123 ولسان الميزان 6 : 276 وبغية الوعاة
2 : 342 (عن ياقوت) وفي كنيته أبو محمد وأبو معمر .

(1) نور القبس : 287 وشعر الزبيديين : 68 .

(2) تاريخ الخطيب : 148 وشعر الزبيديين : 66 .

(3) قارن ببطقات ابن المعتز : 274 وابن خلكان : 188 وشعر الزبيديين : 74 .

فاضلاً يتكلم مع ابن برهان في هذا العلم ، أخذ عن علي بن عيسى الربيعي وأبي القاسم الثماني ، وعنه أبو السعادات هبة الله بن الشجري ، وكان يفتخر به .
مات في رمضان سنة ثمان وسبعين وأربعمائة .
ومن شعره :

لي صاحبٌ لا غاب عني شخصه أبداً وظلتُ ممتعاً بوداده
فطنٌ بما يُوحى إليه كأنما قد نيطَ هاجسٌ فكرتي بفؤاده
وقال (1) :

حسودٌ مريضُ القلبِ يخفي أنينهُ ويضحي كئيبَ القلبِ عندي حزينهُ
يلومُ علي أن رحمتُ في العلمِ راغباً أحصلُ من عند الرواة فنونه
فأعرفُ أبكارَ الكلامِ وعُونه وأحفظُ مما أستفيدُ عيونه
ويسزعمُ أن العلمَ لا يجلبُ الغنى ويُحسِنُ بالجهلِ الذميمةَ ظنونه
فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي فقيمةُ كلِّ الناسِ ما يحسنونه

- 1238 -

يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبري بن عطاء بن صالح بن محمد بن عبد الله بن شعبان ، أبو زكريا العنبري مولى بني حرب السلمي من أهل نيسابور : كان عالماً بالتفسير لغوياً أديباً فاضلاً .

1238 - ترجمة العنبري في الأنساب : 9 : 74 واللباب (العنبري) وعبر الذهبي : 2 : 265 وسير الذهبي : 15 : 533 ومراة الجنان : 2 : 337 وطبقات السبكي : 3 : 485 وبغية الرواة : 2 : 342 (عن السمعاني وياقوت) والنجوم الزاهرة : 3 : 314 والثذرات : 2 : 369 وطبقات الداودي : 1 : 42 .

(1) وردت هذه الأبيات في الذخيرة : 3 : 390 من انشادات صاعد بن الحسن الربيعي عن أبي رجاء الضبي ، وهي في رسالة لابن سيده رداً على رسالة لابن أرقم ، وفيها ينسب ابن سيده الأبيات إلى أحمد بن المعذل ويجعل الشطر الأول من البيت الأول : « غزال سقيم اللحظ يخفي أنينه » وقد وردت منها ثلاثة أبيات في محاضرات الراغب : 1 : 32 منسوبة لابن طباطبا ومرّت في الترجمة رقم : 209 .

قال القاضي عبد الحميد بن عبد الرحمن النيسابوري : ذهبت الفوائد من مجلسنا بعد أبي زكريا ، وذلك أن أبا زكريا اعتزل الناس وقعد عن حضور المحافل بضع عشرة سنة .

سمع أبا الحسن الحرسي وأحمد بن سلمة وغيرهما ، وروى عنه أبو بكر ابن عبدوس المفسر وأبو علي الحسين بن علي الحافظ والمشايع من طبقته .
مات في شوال سنة أربع وأربعين وثلاثمائة عن ست وسبعين سنة .

- 1239 -

يحيى بن محمد أبو محمد الأرزني : إمام في العربية مليح الخط سريع الكتابة ، كان يخرج في وقت العصر إلى سوق الكتب ببغداد فلا يقوم من مجلسه حتى يكتب « الفصيح » لثعلب ويبيعه بنصف دينار ، ويشترى نبيذاً ولحماً وفاكهة ، ولا يبيت حتى ينفق ما معه منه .

وله تأليف في النحو مختصر .

مات سنة خمس عشرة وأربعمائة .

ومن شعره :

إن من أحوجك الدهرُ إليه وتعلقت به هُنتَ عليه
ليس يصفو ودُّ من واخيتُهُ إن تعرضتَ لشيءٍ في يديه

1239 - ترجمة الأرزني في تاريخ بغداد 14 : 239 وتنمة البيعة 2 : 102 ومعجم البلدان (أرزن) ونزهة الألباء : 232 وإنباه الرواة 4 : 34 وبغية الوعاة 2 : 343 (عن ياقوت والثعالبي) والأرزني نسبة إلى أرزن وهي بلد في طرف ديار بكر قريباً من خلاط ، وقد أخذ الأرزني العلم عن السيرافي أبي سعيد وتصدر في مجلس ابنه يوسف ، وأقرأ النحو وأفاد الطلبة ؛ وأورد له القفطي شعراً وصفه بأنه « حسن » .

- 1240 -

يحيى بن معطي بن عبد النور زين الدين المغربي الزواوي : فاضل معاصر
إمام في العربية أديب شاعر ، مولده بالمغرب سنة أربع وستين وخمسائة ، وقدم
دمشق فأقام بها زمناً طويلاً ، ثم رحل إلى مصر فتوطن بها وتصدر بأمر الملك الكامل
لاقراء النحو والأدب بالجامع العتيق ، وهو مقيم بالقاهرة لهذا العهد .

ومن تصانيفه : الفصول الخمسون في النحو . وألفية في النحو أيضاً . وحواشٍ
على أصول ابن السراج . ونظم الصحاح للجوهري لم يكمله . ونظم الجوهرة لابن
دريد . والمثلث في اللغة . وقصيدة في العروض . وقصيدة في القراءات السبع .
وديوان شعر . وديوان خطب ، وغير ذلك .

ومن شعره في مشارك في اللقب :

قالوا تلقبَ زينَ الدين فهو له نَعْتُ جميل به أضحى اسمه حسنا
فقلت لا تغبطوه إنَّ ذا لقبُ وَقَفْتُ على كل نحسٍ والدليلُ أنا

وله :

وإذا طلبتَ العلمَ فاعلم أنه عبءٌ لتنظر أيَّ عبءٍ تحملُ
وإذا علمتَ بأنه متفاضلٌ فاشغل فؤادك بالذي هو أفضلُ

1240 - ترجمة يحيى بن معطي في تكملة المنذري رقم: 2357 وذيل الروضتين : 160 وابن خلكان
6 : 197 وعبر الذهبي 5 : 112 وسير الذهبي 22 : 324 وانباء الرواة 4 : 38 ومراة الجنان 4 : 66
والبداية والنهاية 13 : 129 وقلائد الجمان لابن الشعار 10 الورقة: 87 والجواهر المضية 2 : 214
والنجوم الزاهرة 6 : 277 وبغية الوعاة 2 : 344 وحسن المحاضرة 1 : 255 وتاج التراجم: 83
والشذرات 5 : 125 .

وكانت وفاة الزواوي بمصر سنة 628 وهو صاحب الألفية التي يشير إليها ابن مالك في ألفيته بقوله :
« فائقة ألفية ابن معطي » ، وكتابه الفصول قد نشره الأستاذ محمود الطناحي .

- 1241 -

يحيى بن نزار بن سعيد أبو الفضل المنبجي : مولده بمنبج في المحرم سنة ست وثمانين وأربعمائة ؛ قدم دمشق واتصل بالملك العادل نور الدين محمود بن زنكي ومدحه بقصائد أجاد فيها ، ثم رحل إلى بغداد فتوطنها وأقام بها إلى أن توفي في ليلة الجمعة سادس ذي الحجة سنة أربع وخمسين وخمسمائة . وكان سبب موته أنه وجد في أذنه ثقلاً فاستدعى طبيباً من الطرقية فامتصّ أذنه ليخرج ما فيها من أذى فخرج شيء من مخه فمات لوقته .
ومن شعره⁽¹⁾ :

لو صدّ عني دلالاً أو معاتبَةً
لكنّ ملالاً فما أرجو تعطفَهُ
لكنّك أرجو تلافيه وأعتذرُ
جَبْرُ الزجاجِ عسيرٌ حين ينكسر
وله :

وليلةٍ وصلٍ خالستُ غفلةَ الدهرِ
سميري بها غصنٌ من البانِ مائتُ
فجاءتُ بيدٍ وهي مشرفةُ البدرِ
أشاهدُ فيها طلعةَ القمرِ الذي
يرنحه سكرُ الشيبَةِ لا الخمرِ
أمنتُ بها إتيانَ واشٍ وحاسدِ
تبسّم عن طلعٍ وإن شئتَ عن درِ
ضممتُ إلى صدري الحبيبِ معانقاً
وهل لك يا قلبي محلٌّ سوى صدري
فيا ليلةً أحييتُ فؤادي بقربه
فأحييتها سكرًا إلى مطلعِ الفجرِ
ولما رأيتُ الروحَ فيها مسامري
تيقنتُ حقاً أنها ليلةُ القدرِ⁽²⁾

1241 - ترجمته في الخريدة (قسم الشام) 2 : 234 (وجعل وفاته 552) و امرأة الزمان : 233 والمتنظم
10 : 191 وابن خلكان 6 : 249 والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد : 261 ؛ وقال العماد : كان شيخاً
ظريفاً متودداً حافظاً لكثير من المثنور والمنظوم . . . وما كنت أظن أن له شعراً حتى طالعت تاريخ
السمعاني . . . الخ .

(1) وردا في الخريدة .

(2) م : البدر .

وله⁽¹⁾ :

وأبيضَ غَضْرٍ زادَ خطُّ عذاره لعشاقه في وجدهم والبلايل
تموجُ بحارُ الحسنِ في وجناته فتقذفُ منها عنبراً في السواحل
وتُجْرِي بخديه الشبيبةُ ماءها فتنبُتُ ريحاناً بجنبِ الجداول

- 1242 -

يحيى بن واقد بن محمد بن عدي بن حذيم الطائي ، أبو صالح البغدادي النحوي : أخذ عن الأصمعي وغيره ، وسمع في حدائته من الحافظ هشيم بن بشير السلمى الواسطي ومن الامام الحافظ أبي بشر إسماعيل بن إبراهيم بن عليّ الأسدي البصري ومن ابن أبي زائدة وغيرهم .
ولد ببغداد سنة خمس وستين ومائة ثم انتقل إلى البصرة فتوطنها وبها مات ، وكان ثقةً صدوقاً إماماً في العربية ، أخذ عنه الشيوخ وتخرج به خلق كثير .

- 1243 -

يحيى بن هذيل بن الحكم بن عبد الملك بن إسماعيل التميمي القرطبي المعروف بالكفيف : كان أديباً شاعراً قدم إلى المشرق في أواسط المائة الرابعة ، وأخذ عنه الرمادي الشاعر وغيره ، مات سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وقد جاوز التسعين .
ومن شعره :

أرى أهلَ الشراءِ إذا توفوا بنوا تلك المراصدَ بالصخور

1242 - ترجمة يحيى بن واقد في أخبار أصبهان : 356 وبغية الوعاة 2 : 345 (عن أبي نعيم وياقوت) .
1243 - جذوة المقتبس : 358 (وبغية الملتبس رقم : 1945) وتاريخ ابن الفرضي 2 : 193 والوافي (خ) ونكت الهميان : 307 وله شعر في اليتيمة 2 : 14 ومسالك الأبصار 11 : 173 وعنوان المرقصات : 14 ونفح الطيب ، وأكثر صاحب كتاب التشبيهات من الاستشهاد بشعره (انظر بخاصة ص 314 - 315) .

(1) الخريدة : 235 (ببعض اختلاف في الرواية) .

أبوا إلا مباهأةً وفخراً
 فإن يكن التسامحُ في ذراها
 عجبتُ لمن تأنقَ في بناء
 ألم يبصرُ بما قد خربته الـ
 وأقوامٌ مضوا قوماً فقوماً
 لعمراً أبيهم لو أبصروهم
 ولا عرفوا العبيدَ من الموالي
 ولا من كان يلبس ثوبَ صوفٍ
 إذا أكل الثرى هذا وهذا
 وله (1) :

لا تلمني على الوقوفِ بدارٍ
 جعلوا لي إلى هواهم سبيلاً
 أهلها صيروا السقامَ ضجيعي
 ثم سدُّوا عليَّ بابَ الرجوعِ

- 1244 -

يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة⁽²⁾ القرطبي : قدم المشرق ودخل بغداد والقاهرة ثم انصرف إلى بلده ، وكان بارعاً في النحو واللغة والأخبار وعلوم الأدب والشعر والعروض ، عالماً بالحديث والفقه والجدل ، عارفاً بالطب والرياضي والنجوم ، وكان يميل إلى الاعتزال .
 مات بعد انصرافه من المشرق سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

1244 - ترجمة ابن السمينة عن طبقات صاعد : 65 (وتصحف فيه إلى ابن اليتيمة وفي م : السخية) وانظر تاريخ ابن الفرضي 2 : 185 وابن أبي أصيبعة 2 : 39 وطبقات الزبيدي : 289 وإنباه الرواة 4 : 34 وبغية الوعاة 2 : 345 (عن النضار لأبي حيان) .

(1) النفع 4 : 36 .

(2) م : السخية .

- 1245 -

يحيى بن يحيى بن سعيد المعروف بابن ماري المسيحي من أهل البصرة: كان كاتباً أديباً شاعراً عارفاً بالطب عالماً بالنحو واللغة متفنناً ، وكان يتكسب بالكتابة والطب ويمتدح الأكابر والأعيان . روى عنه جماعة من الأفاضل منهم أبو حامد المعروف بالعماد الكاتب الأصبهاني وغيره ، وصنف المقامات الستين أحسن فيها وأجاد . وكانت وفاته بالبصرة في شهر رمضان سنة تسع وثمانين وخمسمائة . ومن شعره :

نعم المعينُ على المروءة للفتى مألٌ يصونُ عن التبدلِ نفسَهُ
لا شيءُ أنفعُ للفتى من ماله يقضي حوائجَهُ ويجلبُ أنسه
وإذا رمته يدُ الزمانِ بسهمه غدتِ الدراهمُ دون ذلك تُرْسَهُ
وله أيضاً :

لاموا على صبِّ الدموعِ كأنهم لا يعرفون صبابتي وولوعي
كفُّوا فقد وعد الحبيبُ بزورةٍ ولذا غسلتُ طريقَهُ بدموعي
وله⁽¹⁾ :

نفرتُ هندُ من طلائع شيبِي واعترتها سامةٌ من وجومي
هكذا عادةُ الشياطينِ ينفر نَ إذا ما بدتُ نجومُ الرجومِ

1245 - ترجمته في تاريخ الحكماء : 360 وسماه « يحيى بن سعيد » وكنيته أبو العباس ، قال وكان أصله من الطيب من موضع يقال له الدوير ، وكان أبوه قد انتقل عن الدوير إلى البصرة ؛ وقد ترجم له العماد في الخريدة (قسم العراق) 2/4 ؛ 695 وانظر ابن العبري : 415 ومرآة الزمان : 264 والنجوم الزاهرة 5 : 364 والشذرات 4 : 185 .

(1) وردت في الخريدة وتاريخ الحكماء .

- 1246 -

يحيى بن يعمر أبو سليمان العدواني ، من عدوان بن قيس بن عيلان ،
الوشقي البصري : تابعي لقي عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ، روى عنه قتادة
السدوسي وإسحاق بن سويد وجماعة ، ووثقه النسائي وأبو حاتم وغيرهما ، ورماه
عثمان بن دحية بالقدر ، وكان عالماً بالقراءة والحديث والفقه والعربية ولغات العرب .
أخذ عنه أبو الأسود الدؤلي ، وكان فصيحاً بليغاً يستعمل الغريب في كلامه .

عن

روي أن يزيد بن المهلب كتب إلى الحجاج : لقينا العدو ففعلنا وفعلنا
واضطربناه إلى عُرْعرة الجبل ، فقال الحجاج : ما لابن المهلب وهذا الكلام ؟ فقيل
له : إن يحيى بن يعمر عنده ، فقال : ذاك إِدْنٌ .

وحكي أن الحجاج قال له : أتجدني ألحن ؟ فقال : الأمير أفصح من ذلك ،
فقال : عزمت عليك أتجدني ألحن ؟ فقال يحيى : نعم ، فقال له : في أي شيء ؟
فقال : في كتاب الله تعالى ، فقال : ذلك أسوأ ، ففي أي حرف من كتاب الله ؟ قال
قرأت ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ
أَقْتَرْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِينُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ ﴾ (التوبة: 24) فرفعت
أحِبُّ وهو منصوب ، فغضب الحجاج وقال : لا تساكنتي ببلد أنا فيه ، ونفاه إلى
خراسان ، فولاه يزيد بن المهلب القضاء بها ثم عزله على شربه النيذ وإدمانه له (1) .

1246 - ترجمة يحيى بن يعمر في طبقات ابن سعد 7 : 368 وطبقات خليفة : 1649 وتاريخ خليفة 1 : 306
(بغداد) ومراتب النحويين : 50 ومعجم المرزباني : 485 وطبقات الزبيدي : 27 والوزراء
والكتاب : 41 وأخبار النحويين البصريين : 22 وتاريخ أبي المحاسن : 155 والفهرست : 47 ونزهة
الآلباء : 8 وابن خلكان 6 : 173 وانباء الرواة 4 : 18 وتذكرة الحفاظ 1 : 71 وسير الذهبي 4 : 441
وميزان الاعتدال 4 : 415 والبداية والنهاية 9 : 73 ومرآة الجنان 1 : 271 وطبقات ابن الجزري
رقم : 3871 وتهذيب التهذيب 11 : 305 والنجوم الزاهرة 1 : 217 وبعية الوعاة 2 : 345 والشذرات
1 : 175 .

(1) عند الذهبي في السير أن الذي ولاه القضاء ثم عزله هو قتيبة بن مسلم .

وكان يحيى يتشيع ويقول بتفضيل أهل البيت من غير تنقيص لغيرهم ، وأخباره كثيرة ، توفي سنة تسع وعشرين ومائة .

- 1247 -

يزيد بن زياد بن ربيعة المعروف بابن مفرغ ، أبو عثمان الحميري : وإنما لُقِّبَ جدُّه ربيعة « مفرغاً » لأنه راهن على أن يشرب عُسّاً من لبن فشربه حتى فرغ فلُقِّبَ بذلك ، وقد طعن النسابون في انتسابه إلى حمير . وهو الذي وضع سيرة تَبَّع وأشعاره . وكان يصحب عباد بن زياد فجرت بينهما وحشة فحبسه عباد فكان يهجوهُ وهو في السجن ، فزاد ذلك في غيظ عباد ، فترك هجوهُ وأخذ يتلطف له ، فكان يقول للناس إذا سألوه عن سبب حبسه ، رجلٌ أدبه أميره ليقيمَ من أوده ، فبلغ ذلك عباداً فرقَّ له وخلى سبيله ، فخرج هارباً إلى البصرة ومنها إلى الشام ، وجعل يتنقل في مدنها ويهجو زياداً وولده ، فطلبه عبيد الله أخو عباد طلباً شديداً وكاد يؤخذ ، فجعل يتنقل في قرى الشام ويغلغل في نواحيها ويهجو بني زياد ، فترد أشعاره إلى البصرة وتبلغهم ، فكتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية إن ابن مفرغ نال من زياد وبنيه بما هتكه وفضحهم فضيحة الأبد وتعدى في ذلك إلى أبي سفيان فقتله بالزنا ، وهرب من خراسان إلى البصرة فطلبته فلفظته الأرض إلى الشام ، فهو يتنقل في قراها يتمضغ لحومنا بها ، فأمر يزيد بطلبه ، فجعل يتنقل من بلد إلى بلد إلى أن أتى البصرة واستجار بالأحنف بن قيس فأبى أن يجيره على السلطان ، فأتى خالد بن أسيد فلم يجزه ، ثم لاذ بابن معمر وطلحة الطلحات فوعدها ولم يفعل ، فلاذ بالمنذر بن الجارود العبدي وكانت ابنته تحت عبيد الله بن زياد فأجاره ، فلم يرع عبيد الله جوار المنذر

1247 - ترجمة ابن مفرغ في طبقات فحول الشعراء: 686 والشعر والشعراء: 276 وأمالى الزجاجي: 229 وأنساب الأشراف 1/4 : 374 وتاريخ الطبري 2 : 167 والأغاني 18 : 180 والاكلیل 2 : 266 وجمهرة أنساب العرب : 436 وابن خلكان 6 : 342 وسير الزهبي 3 : 522 والبداية والنهاية 8 : 295 ، 314 وخرزاة الأدب 2 : 210 ، 514 وقد جمع شعره مرتين : مرة على يد الدكتور داود سلوم (بغداد 1968) ومرة على يد الدكتور عبد القدوس أبو صالح (بيروت 1975) والاعتماد على الثاني (وهذه الترجمة من حقها أن تكون في معجم الشعراء) .

وأخذ ابن مفرغ وسجنه ، وكتب إلى يزيد يستأذنه في قتله ، فحذره يزيد من الايقاع به وأشار إليه بحبسه وتنكيله بما يؤديه ، فأمر عبيد الله أن يسقى نبيداً خلط بشبرم حتى سلح على ثيابه ، فأمر أن يُطافَ به في أسواق البصرة تزفّه الصبيان ، ثم رُدَّ إلى السجن وبقي فيه مدةً طويلة إلى أن أطلق بشفاعه قومه اليميين عند يزيد ، ومات سنة تسع وستين .

وأخبره مع بني زياد طويلة ، ومن أشعاره التي هجاهم بها قوله في عبيد الله وأخيه عبّاد من قصيدة طويلة⁽¹⁾ :

وما لاقيتُ من أيامِ بؤسٍ ولا أمرٍ يضيئُ به ذراعي
ولم تكُ شيمتي عجزاً ولؤماً ولم أكنُ بالمضللِّ في المتاعِ
سوى يومِ الهجينِ ومن يصاحبُ لثامَ الناسِ يُغضِ على القذاعِ
ومنها في عبيد الله :

فأيرُّ في است أمك من أميرٍ كذاك يقال للحميِّ اليراعِ
ولا بُلتُ سماؤك من أميرٍ فبئس مَعْرَسُ الركبِ الجياعِ
ومنها :

إذا أودى معاويةً بنُ حربٍ فَبَشْرُ شِعْبِ قَعْبِكَ بانصداعِ
فأشهدُ أن أمك لم تباشرُ أبا سفيانَ واضعةَ القناعِ
ولكنْ كان أمرٌ فيه لَبْسٌ على عَجَلٍ شديدٍ وارتباعِ

- 1248 -

يزيد بن سلمة بن سمرة بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن

1248 - ترجمة ابن الطثرية في طبقات ابن سلام: 779 والشعر والشعراء: 340 والأغاني 8: 157 والسمط: 103 وابن خلكان 6: 367 وشرح التبريزي على الحماسة 3: 46 وأسماء المغتالين: 247 وقد جمع ما بقي من شعره حاتم صالح الضامن (بغداد 1973) وهو أجدر أن يكون في معجم الشعراء.

(1) ديوانه: 150 ، 154 ، 157 .

عامر بن صعصعة ، أبو مكشوح المعروف بابن الطثرية ، وطثرة اللبن زبدته : وكان يلقب مورقاً لحسن وجهه وشعره وحلاوة حديثه ، وكان يعيش جارية من جرّم يقال لها وحشية ، وله فيها أشعار حسنة ، وكان جواداً متلاًفاً يغشاه الدين فإذا أخذ به قضاه عنه أخوه ثور بن سلمة . وكان صاحب غزلٍ زير نساءٍ يجلسن إليه فيحادثهن ، وكان ظريفاً عفيفاً ، وقتل في الواقعة التي قتل فيها الوليد بن يزيد بن عبد الملك سنة سبع وعشرين ومائة .

ومن شعره⁽¹⁾ :

عقيلية أما ملاك إزارها
تَقِيظُ أكناف الحمى وَوُظِلْهَا
أليس قليلاً نظرة إن نظرتها
فيا حُلَّةَ النفسِ التي ليس دونها
ويا من كتمنا حبها لم يُطْعَ به
أما من مقام أشتكى غربة النوى
فديتك أعدائي كثيرٌ وشقتي
وكنت إذا ما جئت جئت بعلّة
فما كل يومٍ لي بأرضك حاجة
صحائفٌ عندي للعتاب طويتها
فلا تحملي ذنبي وأنت ضعيفة
وقال في وحشية الجرمية⁽²⁾ :

لو أنك شاهدت الصبا يا ابن بوزلٍ
بأسفل خلّ الملح إذ ذبّ ذبي الهوى
لشاهدت لهواً بعد شحطٍ من النوى
بجزع الغضا إذ راجعتني غياطلة
مؤدىً وإذ خير الوصال أوائله
على سخط الأعداء حلواً شمائله

(1) شعر يزيد : 87 (في المنسوب له ولغيره) .

(2) شعر يزيد : 53 .

بنفسي من لومرَّ بَرْدُ بنانه
ومن هابني في كلُّ شيءٍ وهبتهُ
ألا حبذا عيناك يا أمَّ شَنْبَلِ
فِذَاكَ مِنَ الْخَلَّانِ كُلِّ مِمَّا ذِقِ
فَرَحْنَا بِيَوْمِ سَرْنَا بِأَمِّ شَنْبَلِ
وَكُنْتُ كَأَنِّي حِينَ كَانَ سَلَامَهَا
رَهِينٌ بِنَفْسٍ لَمْ تَفُكْ كَبُولَهَا
وقال⁽¹⁾ :

ألا رب راجِ حاجةً لا ينالها
يروحُ لها هذا وتُقضى لغيره
وأخر قد تُقضى له وهو جالسُ
فتأتي الذي تُقضى له وهو آيسُ

- 1249 -

يعقوب بن اسحاق أبو يوسف ابن السكيت ، والسكيت لقب أبيه : كان أبوه من أصحاب الكسائي عالماً بالعربية واللغة والشعر ، وكان يعقوب يؤدب الصبيان مع أبيه في درب القنطرة بمدينة السلام حتى احتاج إلى الكسب فأقبل على تعلم النحو من البصريين والكوفيين ، فأخذ عن أبي عمرو الشيباني والقراء وابن الأعرابي والأثرم ، وروى عن الأصمعي وأبي عبيدة ، وأخذ عنه أبو سعيد السكري وأبو عكرمة الضبي

1249 - ترجمة ابن السكيت في طبقات الزبيدي : 202 والفهرست : 79 ومراتب النحويين : 95 وتاريخ أبي المحاسن : 201 ونهذب الأزهرى : 1 : 23 وتاريخ بغداد : 14 : 273 ونزهة الألباء : 122 وإنباء الرواة : 4 : 50 وابن خلكان : 6 : 395 وعبر الذهبي : 1 : 443 وسير الذهبي : 12 : 16 والبداية والنهاية : 10 : 346 والنجوم الزاهرة : 2 : 317 وبغية الوعاة : 2 : 349 ومرآة الجنان : 2 : 147 والبلغة : 288 والشذرات : 2 : 106 ورجال النجاشي : 312 وروضات الجنات : 8 : 217 وإشارة التعيين : 386 . ولمحي الدين إبراهيم دراسة عنه (بغداد : 1969) .

(1) شعر يزيد : 45 .

ومحمد بن الفرغ المقرئ ومحمد بن عجلان الاخباري وميمون بن هارون الكاتب وغيرهم .

وكان عالماً بالقرآن ونحو الكوفيين ، ومن أعلم الناس باللغة والشعر ، راوية ثقة ، ولم يكن بعد ابن الاعرابي مثله ، وكان قد خرج إلى سر من رأى فصيَّره عبد الله بن يحيى بن الخاقان إلى المتوكل ، فضمَّ إليه ولده يؤدبهم ، وأسنى له الرزق ، ثم دعاه إلى منادته فنهاه عبد الله بن عبد العزيز عن ذلك فظنَّ أنه حسده وأجاب إلى ما دعي إليه ، فبينما هو مع المتوكل يوماً جاء المعتر والمؤيد فقال له المتوكل : يا يعقوب أيما أحب إليك ابناي هذان أم الحسن والحسين ، فذكر الحسن والحسين رضي الله عنهما بما هما أهله وسكت عن ابنيه ، وقيل قال له : إن قنبر خادم علي أحبُّ إليَّ من ابنك ، وكان يعقوب يتشيع ، فأمر المتوكل الأتراك فسلوا لسانه وداسوا بطنه وحمل إلى بيته فعاش يوماً وبعض آخر ، ومات يوم الاثنين لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وأربعين ومائتين ، وقيل سنة أربع وأربعين ، وقيل سنة ست وأربعين ، ووجه المتوكل من الغد عشرة آلاف درهم ديته إلى أهله . ولما بلغ عبد الله بن عبد العزيز الذي نهاه عن المنادمة خبر قتله أنشد :

نهيتك يا يعقوب عن قُرْبِ شادين إذا ما سطا أربى على كلِّ ضيغم
فدُقُّ واحسُّ إنني لا أقول الغداة إذ عثرتَ لعاباً بل لليدين وللضم

وصنف ابن السكيت : كتاب إصلاح المنطق⁽¹⁾ . وكتاب القلب والإبدال⁽²⁾ . وكتاب النوادر . وكتاب الألفاظ⁽³⁾ . وكتاب فعل وأفعل . وكتاب الأضداد . وكتاب الأجناس الكبير . وكتاب الفرق . وكتاب الأمثال . وكتاب البحث . وكتاب الزبرج . وكتاب الإبل . وكتاب السرج واللجام . وكتاب الوحوش . وكتاب الحشرات . وكتاب النبات والشجر . وكتاب الأيام والليالي . وكتاب سرقات الشعراء وما تواردوا عليه . وكتاب معاني الشعر الكبير . وكتاب معاني الشعر الصغير ، وغير ذلك .

(1) نشر بتحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون (القاهرة : 1949 ، 1956) .
(2) نشر ضمن الكنز اللغوي ، بيروت 1903 ثم نشر له كتاب الابدال ، القاهرة 1978 .
(3) هذبه التبريزي وطبع بعنوان « كنز الحفاظ في نهذيب الالفاظ » (بيروت : 1895) .

- 1250 -

يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله الحضرمي بالولاء البصري أبو يوسف وأبو محمد القاريء : ثامن القراء العشرة ، الامام في القراءات والعربية ولغة العرب والفقہ . أخذ القراءة عن ابن ميمون والخطاردي ، وروى عن حمزة والكسائي ، وأخذ عنه سلام الطويل عَرَضاً ، وأخذ عنه الزعفراني وأبو حاتم السجستاني وروح بن عبد المؤمن وجماعة . وكان من أعلم أهل زمانه بمذاهب النحاة في القرآن الكريم ووجوه الاختلاف فيه ، وكان زاهداً ورعاً ناسكاً ، حكى أنه سُرِق رداؤه وهو في الصلاة ورُدَّ إليه ولم يشعر .

وفيه يقول بعضهم⁽¹⁾ :

أبوه من القراء كان وجدُّه ويعقوبُ في القراء كالكوكب الدرِّي
تفرُّدُه محضُ الصوابِ وجمعهُ فمن مثلهُ في وقتهِ وإلى الحشرِ

وصنف يعقوب : كتاب الجامع ، ذكر فيه اختلاف وجوه القراءات ونسب كل حرف إلى من قرأ به . وكتاب وقف التمام ، وغير ذلك . مات في جمادى الأولى سنة خمس ومائتين عن ثمان وثمانين سنة .

- 1251 -

يعقوب بن الربيع أخو الفضل بن الربيع حاجب أبي جعفر المنصور : كان أديباً

1250 - ترجمته في طبقات ابن سعد 7 : 304 وطبقات خليفة : 227 وتاريخ خليفة : 472 وطبقات الزبيدي : 45 وابن خلكان 6 : 390 ومرآة الجنان 2 : 30 وعبر الذهبي 1 : 348 وسير الذهبي 10 : 169 ومعرفة القراء الكبار 1 : 30 والكاشف 3 : 290 وطبقات ابن الجوزي 2 : 386 وتهذيب التهذيب 11 : 382 والبلغة : 287 والنجوم الزاهرة 2 : 179 وبغية الوعاة 2 : 348 والشذرات 2 : 14 وإشارة التعيين : 385 .

1251 - ترجمة يعقوب بن الربيع في معجم المرزباني : 497 وتاريخ بغداد 14 : 267 وروية الأمل 8 : 251 وله بيتان في ديوان المعاني 2 : 224 .

(1) يرد البيتان في بعض المصادر مثل معرفة القراء وسير الذهبي وبغية الوعاة والنجوم الزاهرة .

شاعراً ماجناً خليعاً ، وكان يصحب آدم بن عبد العزيز الأموي ، وكان آدم هذا ماجناً أيضاً منهمكاً في الشراب ثم نسك ، وليعقوب معه أخبار ومُلح : فمن ذلك ما حدث به فليح بن سليمان قال : لما ترك آدم بن عبد العزيز الشراب استأذن يوماً على يعقوب بن الربيع وأنا عنده ، فقال يعقوب : ارفعوا الشراب فإن هذا قد تاب وأحسبه يكره أن يحضره ، فرفع وأذن له ، فلما دخل قال : ﴿ إِنِّي لِأَجْدُ رِيحَ يُوسُفَ ﴾ (يوسف: 94) قال يعقوب : هو الذي وجدتَ ولكننا ظننا أنه يثقلُ عليك لتركك له ، قال : أي والله إنه ليثقل عليّ ذاك ، قال : فهل قلت في ذلك شيئاً منذ تركته ؟ قال : نعم ، وأنشد⁽¹⁾ :

ألا هل فتى عن شربها اليوم صابراً ليجزيه عن صبره الغدَ قادرُ
شربتُ فلما قيل ليس بنازعٍ نزعْتُ وثوبِي من أذى اللوم طاهرُ

وكان يعقوب بن الربيع يعشق جارية⁽²⁾ فطلبها سبع سنين وبذل فيها جاهه وماله حتى ملكها ، وأعطى فيها مائة ألف دينار فلم يبعها ، فمكثت عنده ستة أشهر وماتت ، فرثاها بشعر كثير فمن ذلك :

لئن كان قربسك لي نافعاً فبُعْدُكَ أصبحَ لي أنفعاً
لأنِّي أمنتُ رزايَا الدهورِ وإن حَلَّ حطْبُ فلن أجزعا

وله :

راحوا يصيدون الظباءَ وانني لأرى تصيّدَهَا عليّ حراما
أشبهن منكِ لواحظاً وسوالفاً فحوتُ بذلك حرمةً وذماما
أعززُ عليّ بأن أروّعَ شبهها أو أن يذوقَ على يديّ حماما

(1) الأغاني 15 : 230 (وفيه قصة دخوله على يعقوب) .

(2) اسمها « ملك » عند المرزباني .

- 1252 -

يعقوب بن علي بن محمد بن جعفر أبو يوسف البلخي ثم الجندلي : أحد الأئمة في النحو والأدب ، أخذ عن أبي القاسم الزمخشري ولزمه ، ولا أعرف عنه غير هذا .

- 1253 -

اليمان بن أبي اليمان أبو بشر البندنجي : أصله من الأعاجم من الدهاقين ، ولد أكمة في سنة مائتين ونشأ ببندنج بلده ، وحفظ أدباً كثيراً وأشعاراً كثيرة ، وكان بها أبو الحسن علي بن المغيرة المعروف بالأثرم صاحب أبي عبيدة يروي كتبه كلها وكتب الأصمعي ، فلزم أبو بشر ذلك النمط وحفظ من كتب الأثرم علماً كثيراً ، قال : حفظت في مجلس واحد مائة وخمسين بيتاً من الشعر بغريبه ، وخرج إلى بغداد وسر من رأى ولقي العلماء ، وقرأ على محمد بن زياد الأعرابي ، ولقي أبا نصر صاحب الأصمعي ، وهو ابن اخته ، وحفظ « كتاب الأجناس الأكبر » للأصمعي .

وكان لأبي بشر ضياع كثيرة وبساتين خلفها له أبوه فباعها وأنفقها في طلب العلم وعلى العلماء ، ولقي أبا يوسف يعقوب بن السكيت والزيادي والرياشي بالبصرة ، وقرأ عليهم من حفظه كتباً كثيرة .

وصنف كتاب معاني الشعر . وكتاب العروض . وكتاب التقفية .

مات سنة أربع وثمانين ومائتين .

ومن شعره⁽¹⁾ :

أنسا اليمانُ بن أبي اليمانِ أسعد من أبصرت في العميان

1252 - ترجمة أبي يوسف البلخي في بغية الوعاة 2 : 351 (عن ياقوت) .

1253 - ترجمة أبي بشر البندنجي في الفهرست : 90 وإنباه الرواة 4 : 73 ونكت الهميان : 312 والوافي (خ) وبغية الوعاة 2 : 353 .

(1) أوردها في نكت الهميان .

ان تلقني تلقَ عظيمَ الشانِ تجِدُنِي أبلغَ من سبحانِ
في العلم والحكمة والبيانِ

وله (1) :

فَدِيوانِ الضياعِ بفتحِ ضاِدِ وديوانُ الخراجِ بغيرِ جيمِ
إذا وَلِيَّ ابنُ عيسى وابنُ موسى فما أمرُ الأنامِ بمستقيمِ

- 1254 -

يموت بن المزرع بن موسى بن سيار العبدي من عبد قيس ، أبو عبد الله وأبو بكر ، البصري ابن أخت أبي عثمان الجاحظ : نحوي أديب راوية ، ذكره الزبيدي في نحاة مصر . أخذ عن أبي عثمان المازني وأبي حاتم السجستاني وعبد الرحمن بن أخي الأصمعي ونصر بن علي الجهضمي ، وكان من مشايخ العلم والشعر أخبارياً حسن الآداب ، دخل بغداد ومات بطبرية ، وقيل بدمشق سنة ثلاث وثلاثمائة ، وقيل سنة أربع . وكان له ولد يقال له مهلهل بن يموت ، وكان شاعراً مجيداً ، وله يقول أبوه يموت بن المزرع :

مهلهلُ قد شربتُ شطورَ دهري وكافحني به الزمنُ العَنوتُ
وجاريتُ الرجالَ بكلِّ ربعٍ فأذعن لي الحثالةُ والرتوتُ
فأوجعُ ما أجنَّ عليه قلبي كريمُ عَضَّه زمنُ بغوتُ

1254 - طبقات الزبيدي : 215 ومعجم المرزباني : 505 وتاريخ بغداد : 14 : 358 ونزهة الألباء : 163 والمنتظم : 6 : 143 وكامل ابن الأثير : 8 : 96 ، 106 وإنباه الرواة : 4 : 74 وابن خلكان : 7 : 53 وعبر الذهبي : 2 : 128 وسير الذهبي : 14 : 247 ومرآة الجنان : 2 : 241 والبداية والنهاية : 11 : 127 والبلغة : 289 وطبقات ابن الجزري : 2 : 392 والنجوم الزاهرة : 2 : 191 وبغية الوعاة : 2 : 353 والشذرات : 2 : 243 .

(1) وردت في نكت الهميان .

كفى حَزَنًا بضيعمةٍ ذي قديمٍ
وقد أسهرتُ عيني بعد غمضٍ
وفي لطفٍ المهيمن لي عزاءٍ
وان يشتدَّ عَظْمُكَ بعد موتي
فجُبَّ في الأرض وابغ بها علوماً
وإن بخل العليمُ عليك يوماً
وقل بالعلم كان أبي جواداً
تقرّ لك الأبعادُ والأداني
وأبناء الطريف لها التخوتُ
مخافةً أن تضيع إذا فنيتُ
بملك إن فنيتُ وإن بقيتُ
فلا تقطعك جائحةٌ سبوتُ
ولا تلفتك عن هذا الدسوتُ
فذلّ له وديدُنك السكوتُ
يقال فمن أبوك فقل يموتُ
بعلمٍ ليس يجحده البهوتُ

- 1255 -

يوسف بن أبي بكر بن محمد أبو يعقوب السكاكي : من أهل خوارزم ، علامة إمام في العربية والمعاني والبيان والأدب والعروض والشعر ، متكلم فقيه متفنن في علوم شتى . وهو أحد أفاضل العصر الذين سارت بذكرهم الركبان . ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة ، وصنف «مفتاح العلوم» في اثني عشر علماً أحسن فيه كل الاحسان ، وله غير ذلك ، وهو اليوم حيّ ببلده خوارزم .

- 1256 -

يوسف بن الحجاج بن يوسف ، عرف بابن الصيقل : مولده ومنشأه بالكوفة ، وكان يلقب بلقوة ، صحب أبا نواس وأخذ عنه وروى شعره ، وكان كاتباً شاعراً ظريفاً صاحب نوادر متهتكاً بالمرء . مات في خلافة المأمون .

1255 - ترجمة السكاكي في الجواهر المضية 2 : 245 (حيدر آباد) وبنية الوعاة 2 : 364 (وينقل عن المسالك) والشذرات 5 : 122 والفوائد البهية : 231 وكانت وفاته بخوارزم سنة 626 وقد عرف بكتابه مفتاح العلوم في البلاغة .

1256 - ترجمة ابن الصيقل في الأغاني 23 : 88 ، ومعجم الشعراء : 503 و 504 .

ومن شعره :

أبعد الموائيق لي وبعد السؤال الحفي
وبعد اليمين التي حلفت على المصحف
تركت الهوى بيننا كضوء سراجٍ طفي
فليتك إذ لم تفي بوعدك لم تحلني

وقال في مدح الرشيد⁽¹⁾ :

أغيثاً تحملُ الناقصةُ أم تحملُ هارونا
أم الشمس أم البدر أم الدنيا أم الدنيا
ألا كلُّ الذي عدُّ ت قد أصبح مقرونا
على مفريقِ هارونٍ فداءُ الأدميونا

- 1257 -

يوسف بن الحسن بن عبد الله أبو محمد السيرافي : كان رأساً في العربية واللغة ، له مشاركة في غيرها من العلوم ، أخذ عن والده الامام وخلفه في جميع علومه وتمم كتباً كان شرع فيها أبوه منها الإقناع . وصنف شرح أبيات سيويه . وشرح أبيات إصلاح المنطق . وشرح أبيات الغريب المصنف لأبي عبيد .

مات في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وثلاثمائة عن خمس وخمسين سنة .

1257 - ترجمة ابن السيرافي في الجواهر المضية 1 : 226 (حيدر آباد) والمتنظم 7 : 187 وإنباه الرواة 4 : 61 وابن خلكان 7 : 72 ومرآة الجنان 2 : 429 وبغية الرواة 2 : 354 ؛ وقد طبع من كتبه كتاب شرح أبيات سيويه .

(1) الأغاني 23 : 90 .

- 1258 -

يوسف بن سليمان بن عيسى ، أبو الحجاج الشتمري المعروف بالأعلم النحوي : كان عالماً بالعربية واللغة واسع الحفظ للأشعار ومعانيها ، جيد الضبط كثير العناية بهذا الشأن ، فكانت الرحلة إليه في وقته . رحل إلى قرطبة فأخذ عن أبي القاسم إبراهيم الإفليلي وساعده في « شرح ديوان المتنبي » وأخذ أيضاً عن أبي سهل الحراني ومسلم بن أحمد الأديب ، وأخذ عنه أبو علي الغساني وجماعة كثيرة ، وأضراً بأخرة ، وكان مشقوق الشفة العليا شقاً واسعاً ولذا لقب بالأعلم .

وصنف شرح الجمل في النحو لأبي القاسم الزجاجي . وشرح أبيات الجمل . وشرح الحماسة شرحاً مطولاً ورتبها على حروف المعجم .

ولد سنة عشر وأربعمائة وتوفي باشبيلية سنة ست وسبعين وأربعمائة .

- 1259 -

يوسف بن عبد الله ، أبو القاسم الزجاجي : أحد أهل البلاغة والبراعة والدراية في النحو واللغة والأدب ، أصله من همذان وسكن جرجان ، وتصدر بها ، صنف شرح الفصيح . وعمدة الكتاب . وكتاب خلق الانسان . وكتاب خلق الفرس . وكتاب اشتقاق الأسماء . وكتاب الرياحين ، وغير ذلك . مات سنة [خمس عشرة وأربعمائة] .

1258 - الصلة : 643 وإنهاء الرواة 4 : 59 وابن خلكان 7 : 81 وفهرست ابن خيبر : 472 ، 475 وسير الذهبي 18 : 555 والوافي (خ) ونكت الهميان : 313 ومرآة الجنان 3 : 159 وبغية الوعاة 2 : 356 والشذرات 3 : 403 وسماء في الصلة : يوسف بن عيسى بن سليمان ، والشتمري نسبة الى بلده شتمرية الغرب .

1259 - ترجمة أبي القاسم الزجاجي في بغية الوعاة 2 : 357 وضبط الزجاجي بضم الزاي وتخفيف الجيم ، وتاريخ جرجان : 578 ، وكان عمره يوم توفي ثلاثاً وستين سنة .

- 1260 -

يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل ، أبو القاسم الهذلي المغربي البسكري - نسبة إلى بسكرة من إقليم الزاب الصغير - الضرير المقرئ النحوي : كان عالماً بالقراءات والعربية ، قرأ على المشايخ بأصبهان ، وطوف البلاد في طلب القراءات ، وقدم بغداد فقرأ بها على القاضي أبي العلاء محمد بن علي بن يعقوب الواسطي وغيره ، وورد نيسابور فحضر دروس أبي القاسم القشيري في النحو ، وسمع بأصبهان من الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني ، وبنيسابور من أبي بكر أحمد بن منصور بن خلف . وقرره نظام الملك في مدرسته بنيسابور مقرئاً سنة ثمان وخمسين وأربعمائة فاستمر بها إلى ان توفي .
ومن تصانيفه الكامل في القراءات وغيره .
وكانت ولادته سنة ثلاث وأربعمائة ومات سنة خمس وستين وأربعمائة عن ثلاث وستين سنة .

- 1261 -

يوسف بن هارون ، أبو عمر الكندي المعروف بالرمادي القرطبي : شاعر مقلد كان معاصراً لأبي الطيب المتنبي ، فكان يقال : فتح الشعر بكندة وختم بكندة ، يعنون امرأ القيس والمتنبي والرمادي هذا ، وكان مقلداً ضيق العيش ونسب إليه بعضهم أشعاراً في دولة الخلافة أوغرت صدر الخليفة عليه فسجنه زماناً طويلاً ، ونظم في السجن عدة قصائد استعطف بها الخليفة فلم يعطف عليه ، وكان كلفاً بفتى من أبناء النصارى يقال

1260 - ترجمة يوسف البسكري في المنتخب من السياق (الثاني) : 144 والوافي (خ) ونكت الهميان : 314 وطبقات ابن الجوزي 2 : 397 وبغية الوعاة 2 : 359 .

1261 - ترجمة الرمادي في جذوة المقتبس : 346 (بغية الملتبس رقم : 1451) والصلة : 637 والمطرب : 4 والمطمح : 311 والمغرب 1 : 392 والبيتية 2 : 12 ، 100 والمقتبس (الحجوي) 74 ، 75 وابن خلكان 7 : 225 ومسالك الأبصار 11 : 175 ونفح الطيب 2 : 36 وفي كتابي تاريخ الأدب الأندلسي - عصر سيادة قرطبة : 155 - 169 (الطبعة الأولى) دراسة عنه ، وجمع شعره السيد ماهر زهير جرار (بيروت 1980) وانظر كتاب التشبيهات للكتاني وتتصل به حكاية طريفة في طوق الحمامة .

له نصير وله فيه أشعار حسنة . ولما دخل أبو علي القالي الأندلس لزمه الرمادي وامتدحه بقصيدة ، وروى عنه « كتاب النوادر » من تأليفه . وروى الحافظ ابن عبد البر طرفاً من شعر الرمادي وأوردها في بعض مصنفاته .
مات أبو عمر الرمادي سنة ثلاث وأربعمائة .

ومن شعره قوله لنصير النصراني الذي تقدم ذكره⁽¹⁾ :

أدر الكأس يا نصيرُ وهاتِ	إنَّ هذا النهارَ من حسناتي
بأبي غرةُ ترى الشخصَ فيها	في صفاءِ أصفى من المرآةِ
تبصرُ الناسَ حولها في ازدحامٍ	كازدحامِ الحجيجِ في عرفاتِ
هاتها يا نصيرُ إنا اجتمعنا	بقلوبٍ في الدينِ مختلفاتِ
انما نحن في مجالسٍ لهوٍ	نشربُ الراحَ ثم أنت مواتي
فإذا ما انقضت ديانَةُ ذا الله	واعتمدنا مواضعَ الصلواتِ
لو مضى الوقتُ دونِ راحٍ وقصفٍ	لعددنا هذا من السيئاتِ

وله⁽²⁾ :

بدرُ بدا يحملُ شمساً بدتْ	وحدها في الحُسنِ من حدِّه
تغربُ في فيه ولكنها	من بعدِ ذا تطلعُ في حدِّه

- 1262 -

يونس بن حبيب ، أبو عبد الرحمن الضبي ، وقيل اللثبي بالولاء : إمام نحاة

1262 - ترجمة يونس بن حبيب في المعارف: 541 والبيان والتبيين 1: 77 وتاريخ الطبري 2: 1465 ومراتب النحويين: 21 وأخبار النحويين البصريين: 33 وتاريخ أبي المحاسن: 120 وطبقات الزبيدي: 51 والفهرست: 47 ونزهة الألباء: 31 ونور القبس: 48 والكامل لابن الأثير 6: 165 وإنباه =

(1) شعر الرمادي : 56 - 57 عن المطعمع والنفح والنشبهات .

(2) شعره : 135 (وتنسب لغيره) .

البصرة في عصره ومرجع الأدباء والنحويين في المشكلات . كانت حلقتة مجمع فصحاء الأعراب وأهل العلم والأدب ، سمع من العرب كما سمع من قبله ، وأخذ الأدب عن أبي عمرو بن العلاء ، وأخذ عنه سيبويه وروى عنه في كتابه ، وأخذ عنه أيضاً أبو الحسن الكسائي وأبو زكريا الفراء وأبو عبيدة معمر بن المثنى وخلف الأحمر وأبو زيد الأنصاري وغيرهم من الأئمة . وكان له في العربية مذاهب وأقيسة يتفرد بها . قال أبو عبيدة : اختلفت إلى يونس أربعين سنة أملاً كل يوم ألواحي من حفظه . وقال أبو زيد الأنصاري : جلست إلى يونس بن حبيب عشر سنين وجلس إليه قبلي خلف الأحمر عشرين سنة .

وكان يونس عالماً بالشعر نافذ البصر في تمييز جيده من رديئه ، عارفاً بطبقات شعراء العرب ، حافظاً لأشعارهم ، يرجع إليه في ذلك كله . حدث محمد بن سلام قال : سألت يونس النحوي عن أشعر الناس فقال : لا أوميء إلى رجل بعينه ولكني أقول امرؤ القيس إذا غضب ، والنابعة إذا رهب ، وزهير إذا رغب ، والأعشى إذا طرب .

وكان يونس يفضل الأخطل على جرير والفرزدق وقد انفرد بذلك . قال أبو عبيدة ، سئل يونس النحوي عن جرير والفرزدق والأخطل أيهم أشعر فقال : أجمعت العلماء على الأخطل ، قال أبو عبيدة : فقلت لرجل إلى جنبه ، سله ومن هؤلاء العلماء ؟ فسأله فقال : من شئت ، ابن أبي اسحاق وأبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي وعنبسة الفيل وميمون الأقرن هؤلاء طرّفوا الكلام وماتوه لا كمن تحكون عنه لا بدويين ولا نحويين ، فقلت للرجل : سله فبأي شيء فضّل عليهم ؟ قال : بأنه كان أكثرهم عدد قصائد طوال جياذ ليس فيها فحش ولا سقط .

ومن نقد يونس للشعر ما حكاه الأصمعي قال : جاء مروان بن أبي حفصة الشاعر إلى حلقة يونس فسلم ثم قال : أيكم يونس ؟ فأومأنا إليه ، فقال له : أصلحك الله ،

الرواة : 4 : 68 وابن خلكان : 7 : 244 وسير الذهبي : 8 : 171 ومرآة الجنان : 1 : 388 والبداية والنهاية : 10 : 184 والنجوم الزاهرة : 2 : 113 وتهذيب التهذيب : 5 : 346 وبغية الرعاة : 426 والشذرات : 1 : 301 وإشارة التعيين : 396 .

إني أرى قوماً يقولون الشعر لأن يكشف أحدهم سوءته ثم يمشي كذلك في الطريق أحسنُ له من أن يظهر مثل ذلك الشعر ، وقد قلت شعراً أعرضه عليك ، فإن كان جيداً أظهرته ، وإن كان رديئاً سترته ، فأنشده قوله :

طرتك زائرةٌ فحيّ خيالها

فقال له يونس : يا هذا اذهب فأظهر هذا الشعر فأنت والله فيه أشعر من الأعشى

في قوله :

رحلت سُمَيَّةُ غدوةً أجمالها

فقال له مروان : سررتني وسؤتني ، سررتني بارتضائك شعري ، وساءني

تقديمك إياي على الأعشى وأنت تعرف محلّه ، فقال له يونس : إنما قدمتك عليه في

تلك القصيدة لا في شعره كله لأنه قال فيها :

فأصاب حبةً قلبها وطحالها

والطحال لا يدخل في شيء إلا أفسده ، وقصيدتك سليمة من هذا وشبهه .

وليونس أخبار كثيرة يطول ذكرها . ومن تصانيفه : كتاب معاني القرآن الكبير .

معاني القرآن الصغير . كتاب اللغات . كتاب النوادر . كتاب الأمثال .

وكان مولده سنة ثمانين ومات سنة اثنتين وثمانين ومائة عن مائة سنة وستين .

- 1263 -

يونس بن سالم بن يونس الخياط القرشي وقيل الهذلي بالولاء : من

مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية كان شاعراً مجيداً ظريفاً ماجناً خبيث الهجاء ، وكان

منقطعاً إلى آل الزبير بن العوام ، وقدم على المهدي مع عبد الله بن مصعب بن الزبير

فأوصله إليه وتوسل له إلى أن سمع المهدي شعره ووصله . وكان يونس عاقاً لأبيه وكان

1263 - الأغاني 19 : 273 (عبد الله بن محمد بن سالم وقيل يونس بن سالم ، وهذه الترجمة حقها أن تكون

في معجم الشعراء) .

أبوه شاعراً فقال فيه (1) :

يونسُ قلبي عليك يلتَهفُ والعينُ عَبْرَى دموعها تكِفُ
تَلحفني كسوةَ العقوقِ فلا برحتَ منها ما عشتَ تلتحف
أمرتُ بالخفضِ للجناحِ وبال رفقِ فأمسى يعوقك الأنفُ
وتلك والله من زبانيةٍ إذا سطوا في عذابهم عُنُفوا

فأجابه يونس (2) :

أصبحَ شِخي يُزري به الخرفُ ما إن له فطنةٌ ولا نَصَفُ
صفتنا في العقوقِ واحدةٌ ما خلقتنا في العقوقِ يختلفُ (3)
ألحفتَهُ سالمًا أباك وقد أصبحتَ مني بذاك تلتحف

وأنشد يوماً بحضرة أبيه وكان عنده أصحابه ليغيظه (4) :

يا سائلي مَنْ أنا أو من يناسبني أنا الذي ما له أصلٌ ولا نَسَبُ
الكلبُ يختالُ فخراً حين يبصرني فالكلبُ أكرمُ مني حين يتسب
لو قال لي الناسُ طراً أنت الأمانة لم يشطط الناسُ في هذا ولا كذبوا

- 1264 -

يونس بن [أحمد بن] إبراهيم الوفراوندي (5) : ذكره ابن النديم في
الفهرست ، صنف : الشافي في علوم القرآن . الوافي في العروض والقوافي .

1264 - الفهرست : 94 وإنباه الرواة 4 : 67 (يونس بن أحمد بن إبراهيم) وبغية الوعاة 2 : 365 .

(1) الأغاني : 274 .

(2) المصدر نفسه .

(3) الأغاني : ما خلقتنا . . . نختلف .

(4) الأغاني : 284 .

(5) الانباه : الوفراوندي .



ملحق

- 435 ب - ترجمة ثانية

حمزة بن حبيب الزيات المقرئ : قيل هو من ولد اكثم بن صيفي ، وقيل هو مولى لبني عجل ، وقيل مولى لآل عكرمة .
قال شعيب بن حرب : كنت ألوم من يقرأ بقراءة حمزة حتى دخلت الكوفة فرأيت سفیان الثوري وشريك بن عبد الله قاعدين قدام حمزة يقرآن عليه ، فاتفقت معهم وقرأت عليه .

وقرأ الكسائي على حمزة القرآن أربع مرات .

حدث عمر بن بطة العطار قال : مضيت أنا وأحمد بن رافع إلى أحمد بن حنبل رضي الله عنه ونحن أحداث ، فدخلنا عليه فقال : ما حاجتكم ؟ قلنا : نحن نقرأ قراءة حمزة ، وبلغنا أنك تكره قراءته ، فقال أحمد : رحم الله حمزة ، قد كان من العلم بموضع ، ولكن لو قرأتم بحرف عاصم ونافع ، فدعونا له وخرجنا وخرج معنا الفضل بن زياد فقال : إني لأصلي به وأقرأ بقراءة حمزة الزيات .

وقال ابن عياش : قراءة حمزة بدعة .

قيل : كان حمزة لا يأخذ من أحد شيئاً مخافة أن يكون قرأ عليه وهو لا يعرفه ، وكان من الورع على حال ما يكون فوقها شيء .

كان ابن إدريس يقول : لا أمانتي الله حتى أفقد من الكوفة ثلاثة أشياء : إباحة

435 - هذه الترجمة من المختصر (ر) ويبدو أن الترجمة الثابتة في م قد وجهت وجهة إيجابية ، وحذف منها كل ما يوجه إلى قراءة حمزة من نقد ، ولخص ذلك تلخيصاً . وهذه الترجمة أقرب إلى طريقة باقوت في النقل . ولم يكن التوفيق بين النصين ممكناً ، ولذلك أثبت هذه الترجمة هنا .

المسكر ، وقراءة حمزة ، وفقه أبي حنيفة .

وكان ابن حمزة مهدي [يقول] : لو صليت خلف من يقرأ بقراءة حمزة لأعدت الصلاة .

وقال أبو حاتم : سألت عن حمزة أبا زيد والأصمعي ويعقوب الحضرمي وغيرهم من العلماء ، فأجمعوا على أنه لم يكن شيئاً ، ولم يكن يعرف كلام العرب ولا النحو ، ولا كان يدعي ذلك ، وكان يلحن في القرآن ولا يعقله ، يقول : وما أنتم بمصرخي (بكسر الياء الشديدة) وليس ذلك من كلام العرب .

وكثير من القراء يفضلون حمزة ، وكان الأعمش يثني عليه ؛ قيل إن الجن كانت تقرأ على حمزة ، وذكروا في ذلك حكايات أقربها أنه قال : كنت بحلوان فبينما أنا ذات ليلة أقرأ إذ سمعت هاتفاً يقول : ناشدتك الله يا أبا عمارة إلا أنصت إليّ حتى أقرأ عليك ، فقرأ علي سورة النجم ، فوالله ما عدلت قراءته قراءتي ، فلما فرغ قلت : من أنت يرحمك الله ؟ فقال : أنا وردان ، رجل من الجن ، كنت آتيك بالكوفة فأجلس عن يمينك فأتعلم .

- 559 ب -

سلمة بن عاصم أبو محمد صاحب الفراء : أخذ عن ثعلب ، وكان ثقة عالماً حافظاً . وسلمة هذا هو والد المفضل بن سلمة النحوي .

وقيل : رؤي سلمة بن عاصم النحوي ومعه شعر العباس بن الأحنف فعجب منه وقيل له : مثلك - أعزك الله - يحمل هذا؟! فقال : ألا أحمل شعر من يقول :

أسأت إذ أحسنت ظني بكم والحزم سوء الظنّ بالناس
يقلقني شوقي فآتيكم والقلب مملوء من الياس

وقال الكسائي : كان في أبي محمد سلمة دعابة : سأله يوماً عن شيء ، فقال لي : على السقيطِ خَبِرْتُ ، يريد على الخبير سقطت . له من الكتب : كتاب معاني القرآن . كتاب غريب الحديث . كتاب الملوك في النحو .

- 593 ب -

صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن صاعد يعرف بالجيباني ، قاضي طليطلة ، يكنى أبا القاسم : أصله من قرطبة ، استقضاه المأمون يحيى بن ذي النون ، وكان متحريراً في أموره . مات سنة اثنتين وستين وأربعمائة ؛ وله من المصنفات : كتاب طبقات الأمم . كتاب مقالات أهل الملل والنحل . كتاب اصلاح حركات النجوم . كتاب جوامع آحاد الأمم من العرب والعجم .

- 671 د -

عبد الجبار بن أحمد بن الحسين بن محمد بن اليمان الديناري ، أبو يعلى من أهل البيوت المذكورة وذوي الأنساب . كان والده يزور على خط أبي علي ابن مقله تزويراً لا يكاد يُفطنُ له . وكان أبو يعلى فيه فضائل جمّة من دَرَس القرآن والفقهِ ، ورواية الأخبار وحفظ دواوين الأشعار ، ومعرفة تامة بالنحو واللغة وإنشاء الرسائل ، وكان عارفاً بأمور المياه والضّياح ، وله بصيرة جيّدة بأحوال المصالح . ويميل إلى مذهب أبي حنيفة ، ويدّعي الفروسية ويتعاطاها ، وواقع العرب عدّة وقعات .

وأورد له ياقوت في « معجم الأدباء » قوله في الشمعة :

فَاللَّيْلُ صَبَحٌ كُلَّمَا اسْتَوَقَدْتَ وَالْمَنْزَلُ الْمُوجِشُ كَالْأَهْلِ
تُشَبِّهُ مِنِّي كُلَّمَا حَلُّ بِي عِنْدَ صُدُودِ الرِّشَاءِ الْخَاذِلِ
/ صَفْرَةٌ لَوْنٍ إِنْ تَأَمَّلْتَهَا مِثْلُ بُوَادِي لَوْنِي الْحَائِلِ

593 ب - هذه الترجمة كتبت على الهامش في المختصر ، بخط المتن ، وكتب قبلها أول الحرف (أي الصاد) وانظر ترجمة صاعد في بغية الملتبس رقم : 852 والصلة : 222 ونفح الطيب 3 : 182 (في تذييل ابن سعيد على رسالة ابن حزم في فضل الأندلس) . وقد شهر بكتابه « طبقات الأمم » فرواه السلفي عن ابن مرزوق اليحصبي (النفع 2 : 649) عن ابن برال عن صاعد نفسه . ولهذا الكتاب طبعتان طبعة لويس شيخو ، بيروت 1912 (وعنه طبعة مصرية غير محففة) وطبعة حديثة بتحقيق السيدة حياة بوعلوان ، بيروت 1985 ، ولكنها غير مفهرسة .

671 د - كان ياقوت قد وعد بأنه سترجم للديناري عندما ترجم لوالده (رقم : 75) ولكنها سقطت من معجم الأدباء ، وزدتها هنا كما جاءت في الوافي 18 : 34 وهو يصرح بنقله عن ياقوت .

وأذمعي تجري ولا ينثني
 وزفرتي ترقا كما ترتقي
 والجسم مني مُحرقٌ ذابلُ
 والنارُ من قلبي ومن قلبها
 كدَمعِها المنسبلِ الهاملِ
 زفرتها شوقاً إلى قاتلي
 كقلبِها المحترقِ الذابلِ
 تُذِيبُ جسمينا ولا تاتلي

- 671 و -

عبد الحميد بن عبد المجيد ، الأخفش الأكبر أبو الخطاب ، مولى قيس بن ثعلبة : إمام في العربية ، لقي الأعراب وأخذ عنهم وعن أبي عمرو بن العلاء وطبقته ، وأخذ عنه أبو عبيدة وسبويه والكسائي ويونس ، وكان ديناً ورعاً ثقة .
 قال المرزباني : هو أول من فسر الشعر تحت كل بيت ، وما كان الناس يعرفون ذلك قبله ، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها . وله ألفاظ لغوية انفرد ينقلها عن العرب .

- 672 ب -

عبد السلام بن محمد الجبائي أبو هاشم : قدم مدينة السلام سنة أربع عشرة وثلاثمائة . وكان ذكياً حسن الفهم ثاقب الفطنة ، صانعاً للكلام مقتدراً عليه قيماً به ؛ وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة .

671 و- هذه الترجمة عن الوافي 16 : 80 بابجاز وإن لم يصرح بالنقل عن ياقوت والجملة الأخيرة من إنباه الرواة . وله ترجمة في مراتب النحويين : 46 وطبقات الزبيدي : 35 ونزهة الألباء : 43 - 44 وإنباه الرواة : 2 : 157 ونور القيس : 47 وابن خلكان 2 : 380 ، 3 : 301 وسير الذهبي 7 : 323 والبلغة : 119 والنجوم الزاهرة : 2 : 86 وبغية الوعاة : 2 : 74 ؛ ولا بد أن ترجمته في ياقوت سقطت ، وقد رأيت باثبات هذا الموجز ألا أترك موضعه خالياً .
 572 ب- هذه الترجمة من الفهرست : 222 وانظر في ترجمة أبي هاشم : تاريخ بغداد : 11 : 55 والأنساب (الجبائي) والمنظم : 6 : 261 وابن خلكان 3 : 183 وعبر الذهبي 2 : 187 وسير الذهبي 15 : 63 والبداية والنهاية : 11 : 176 وطبقات المعتزلة : 94 والشذرات : 2 : 289 .

وله من الكتب : كتاب الجامع الكبير . كتاب الأبواب الكبير . كتاب الأبواب الصغير . كتاب الجامع الصغير . كتاب الإنسان . كتاب العرض . كتاب المسائل العسكرية . كتاب النقض على ارسطاليس في الكون والفساد . كتاب الطبائع والنقض على القائلين بها . كتاب الاجتهاد .

- 677 ب -

عبد الملك بن قطن المهري القيرواني ، أبو الوليد : شيخ أهل اللغة والعربية هناك ، وراوي القوم وعميدهم ورئيسهم والمقدم في بلده وزمانه ؛ عمر عمراً طويلاً وتوفي يوم الجمعة لعشر خلون من شهر رمضان سنة ست وخمسين ومائتين . كان من أحفظ الناس لأنساب العرب وأشعارهم ووقائعهم وأيامهم ، وكانت الأشعار المشروحة تقرأ عليه مجردة من الشرح ، فيشرحها ويفسر معانيها ، فلما دخلت الكتب المشروحة إلى افريقية نظر طلبية العلم من العربية والنحو فيها وفيما كانوا يروا عنه فيها فلم يجدوا في شرحه خلافاً لما قال أصحاب الشرح ، ولا وجدوا عليه في روايته وتفسيره شيئاً من الخطأ .

وكان لقي جماعة من العلماء بالعربية منهم ابن الطرماح الأعرابي وأبو المنيع الأعرابي . وله كتب كثيرة ألفها ، من ذلك كتاب في تفسير مغازي الواقدي ، وكتاب يسمى الألفاظ ، وكتاب في اشتقاق الأسماء مما لم يأت به قطرب . وكان شاعراً خطيباً بليغاً ، وكان من عقلاء العلماء ، وقام بخطبة بين يدي زيادة الله بن محمد بن الأغلب ، وهو أمير افريقية يومئذ ، طويلة فصيحة ذهب فيها إلى تقريبه ووصلها بشعر فيه . وكتب إليه رجل كتاباً وأطاله ولم يأت بطائل فكتب إليه خير من الاطالة السكوت وفي القصد إلى الحاجة قطع لمسافة الاطالة . وكان نهماً لا يقصد في مطاعمه فلا يمسك درهماً ولا ديناراً على كثرة ما يوصل

677 ب - ذكر ياقوت في ترجمة أخيه (رقم : 24) أن عبد الملك سيذكر في بابه . وهذه الترجمة مزيدة من إنباه الرواة 2 : 209 (مع ايجاز) وله ترجمة في طبقات الزبيدي : 229 وإشارة التعيين : 195 وبغية الوعاة 1 : 423 .

ويجبني ، واستمر على حاله هذه حتى مات . قال الداروني : مشيت يوماً مع أبي الوليد المهري إلى أن مررنا بالجزارين ، فقام إليه رجل منهم فقال : يا أبا الوليد ، أضرت بي لأن بضاعتي كلها عندك ولا بد من قبض مالي قبلك ، فاعتذر إليه وسأل الصبر فأبى ، فمرّ بنا رجل فقال : كم لك على الشيخ ؟ فقال : عشرة دنانير ، فقال : هي عليّ ، مرّ حتى أَدفعها إليك . فمضى معه ، فظننت أنه من إخوان المهري وظن المهري أنه من أجلي فعل به ذلك ، فلما صرنا إلى داره قال : الرجل الذي أدى عني الدنانير من هو ؟ قلت : ما أعرفه ، وما كنت أظن إلا أنك عارف به ، قال : فسل عنه ، فسألت فإذا هو رومي من أهل العطارين ، وكان الناس من تعظيم العلم والأدب على خلاف ما هم عليه اليوم .

وقال حمدون النحوي الملقب بالنعجة : كنا عند المهري يوماً فقال : اخرجوا بنا إلى ماجل مهريّة نتفرج ، وكانت داره بالقرب من سوق الأحد ، فخرجنا فجلسنا حوله إلى أن مرّ بنا نحو عشرين بغلاً أو أكثر ، ومعها رجل راكب ؛ فلما رأى المهريّ عدل إليه ونزل ثم قال : يقرأ مولاي عليك السلام ، وقد وجه بهذه الدواب ، وهي محملة طعاماً وعسلًا وخلاً وزيّاً ، وبهذه العشرين ديناراً ، فقبضها منه تكرهاً ثم دمع وقال : ذهب الناس ، إنا لله وإنا إليه راجعون ، أبو علي ابن حميد يوجّه إليّ بهذا ؟! قال حمدون : فقلت له احمد الله واشكره فإن هذا كثير . قال : فنظر إليّ وهو مغضب ثم قال : هو كثير لك ولأمثالك ، فأما لي فلا .

محتويات الجزء السادس

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
989 - محمد بن أحمد بن جوامرد الشيرازي	2387
990 - محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا	2387
991 - محمد بن أحمد بن سليمان الزهري	2391
992 - محمد بن أحمد بن محمد ، ابن البرفطي	2391
993 - محمد بن إدريس الشافعي	2393
994 - محمد بن أزهر بن عيسى	2418
995 - محمد بن إسحاق بن يسار	2418
996 - محمد بن إسحاق أبو العنيس الصيمري	2420
997 - محمد بن إسحاق بن أسباط الكندي	2425
998 - محمد بن إسحاق الشابشتي	2426
999 - محمد بن إسحاق النديم صاحب الفهرست	2427
1000 - محمد بن إسحاق بن علي الزوزني البحاثي	2427
1001 - محمد بن إسماعيل بن عبد الله الميكالي	2433
1002 - محمد بن إسماعيل ، أبو عبد الله الحكيم	2434
1003 - محمد بن إسماعيل بن زنجي	2434
1004 - محمد بن بحر الرهني الشيباني	2434
1005 - محمد بن بكر البسطامي	2436

الموضوع	الصفحة
1006 - محمد بن ثابت بن محمد بن سوار النميري	2436
1007 - محمد بن تميم أبو المعالي البرمكي	2437
1008 - محمد بن بحر الاصفهاني الكاتب	2437
1009 - محمد بن بركات بن هلال السعيدي	2440
1010 - محمد بن جرير ، أبو جعفر الطبري	2441
1011 - محمد بن جعفر الصيدلاني	2469
1012 - محمد بن جعفر بن ثوبة	2470
1013 - محمد بن جعفر بن محمد الخرائطي	2470
1014 - محمد بن جعفر بن حاتم الواسطي	2471
1015 - محمد بن أبي جعفر المنذري الهروي	2471
1016 - محمد بن جعفر العطار النحوي	2473
1017 - محمد بن جعفر بن محمد الهمذاني المراغي	2473
1018 - محمد بن جعفر بن محمد بن هارون ، ابن النجار	2474
1019 - محمد بن جعفر بن محمد الغوري	2475
1020 - محمد بن جعفر القزاز القيرواني	2475
1021 - محمد بن الجهم بن هارون السمري	2478
1022 - محمد بن حارث الخشني الأندلسي	2479
1023 - محمد بن حبيب	2480
1024 - محمد بن حرب بن عبد الله النحوي	2483
1025 - محمد بن حسان النملي	2484
1026 - محمد بن حسان الضبي	2485
1027 - محمد بن الحسن بن أبي سارة الرؤاسي	2486
1028 - محمد بن الحسن بن دينار الأحول	2488
1029 - محمد بن الحسن بن دريد	2489

الموضوع	الصفحة
1030 - محمد بن الحسن بن سهل ، شيلمة الكاتب	2499
1031 - محمد بن الحسن بن رمضان النحوي	2500
1032 - محمد بن الحسن بن محمد الدارقطني	2500
1033 - محمد بن الحسن بن جمهور القمي	2502
1034 - محمد بن الحسن بن يعقوب ، أبو بكر العطار	2503
1035 - محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي	2505
1036 - محمد بن الحسن الزبيدي الاشيلي	2518
1037 - محمد بن الحسن المذحجي ، ابن الكتاني	2521
1038 - محمد بن الحسن الجبلي النحوي	2522
1039 - محمد بن الحسن البرجي	2522
1040 - محمد بن الحسن بن محمد ، غرس الدولة ابن حمدون	2523
1041 - محمد بن الحسين بن محمد ، ابن أخت أبي علي الفارسي	2523
1042 - محمد بن الحسين بن محمد الطبري ، ابن نجدة	2524
1043 - محمد بن حمد بن محمد ، ابن فورجة	2524
1044 - محمد بن حيوية بن المؤمل الكرجي	2525
1045 - محمد بن خلصة الشذوني	2525
1046 - محمد بن داود بن علي الظاهري	2527
1047 - محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي	2530
1048 - محمد بن زيد بن مسلمة ، ابن أبي الشملين	2534
1049 - محمد بن السري بن سهل ، ابن السراج البغدادي	2534
1050 - محمد بن سعدان الضرير	2537
1051 - محمد بن سعد الرازي	2537
1052 - محمد بن سعد بن محمد الديباجي	2538
1053 - محمد بن سعد (سعيد) الرياحي	2538

الموضوع	الصفحة
1054 - محمد بن سعيد أبو جعفر البصير الموصلية	2539
1055 - محمد بن سعيد بن يحيى ، ابن الديلمي	2539
1056 - محمد بن سلام الجمحي	2540
1037 - محمد بن سليمان البغدادي ، ابن قطرمش	2541
1058 - محمد بن سهل المرزبان الكرجي	2542
1059 - محمد بن طويس القصري	2542
1060 - محمد بن العباس الخوارزمي أبو بكر	2543
1061 - محمد بن عبد الله بن حمدان الدلفي	2544
1062 - محمد بن عبد الله الوراق أبو الحسن	2544
1063 - محمد بن عبد الله بن قادم النحوي	2544
1064 - محمد بن عبد الله بن محمد المرسي السلمي	2546
1065 - محمد بن عبد الله بن محمد الكرمانى	2548
1066 - محمد بن عبد الله أبو الخير الضرير المروزي	2548
1067 - محمد بن عبد الله خطيب القلعة الفخرية الاسكافي	2549
1068 - محمد بن عبد الرحمن بن محمد المسعودي	2549
1069 - محمد بن عبد الرحمن بن محمد الكنجرودي	2550
1070 - محمد بن عبد الغفار الخزاعي	2551
1071 - محمد بن عبد الملك بن زهر الاشبيلي	2551
1072 - محمد بن عبد الملك الكلثومي	2555
1073 - محمد بن عبد الواحد ، أبو عمر الزاهد المطرز	2556
1074 - محمد بن عبيد الله بن الحسن البصري	2560
1075 - محمد بن عبيد الله ، سبط ابن التعاويذي	2560
1076 - محمد بن عبيد الله بن أحمد المسبحي	2567
1077 - محمد بن عبدوس الجهشياري	2568

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>
1078 - محمد بن عثمان بن بلبل	2569
1079 - محمد بن عثمان بن مسيح ، الجعد الشيباني	2569
1080 - محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج العتابي	2570
1081 - محمد بن علي بن أحمد الادفوي	2570
1082 - محمد بن علي بن أحمد ، ابن حميدة	2571
1083 - محمد بن علي ، أبو جعفر الرؤاسي	2572
1084 - محمد بن علي بن إسماعيل ، مبرمان	2572
1085 - محمد بن علي بن الحسن ، ابن مقلة	2574
1086 - محمد بن علي بن الحسين ، ابن أبي الصقر الواسطي	2576
1087 - محمد بن علي بن عمر ، ابن الجبان	2578
1088 - محمد بن علي بن محمد ، أبو سهل الهروي	2579
1089 - محمد بن علي أبو بكر المراغي	2580
1090 - محمد بن علي أبو الحسن الدقيقي	2580
1091 - محمد بن علي بن أبي مروان الأموي	2580
1092 - محمد بن عمران موسى ، أبو عبد الله المرزباني	2582
1093 - محمد بن عمران أبو جعفر الكوفي	2585
1094 - محمد بن عمر بن الحسين ، فخر الدين الرازي	2585
1095 - محمد بن عمر بن عبد العزيز ، ابن القوطية	2592
1096 - محمد بن عمر بن واقد ، الواقدي	2595
1097 - محمد بن فتوح بن عبد الله ، الحميدي	2598
1098 - محمد بن فرح أبو جعفر الغساني	2600
1099 - محمد بن فضلون العقري	2601
1100 - محمد بن القاسم ، أبو العيناء	2602
1101 - محمد بن القاسم ، أبو بكر ابن الأنباري	2614

الموضوع

الصفحة

- 1102 - محمد بن القاسم بايجوك البقالي 2618
- 1103 - محمد بن محمد بن جعفر ، أبو الفتح الواسطي 2619
- 1104 - محمد بن محمد بن جعفر ، ابن لنكك 2619
- 1105 - محمد بن محمد بن حامد ، العماد الاصفهاني 2623
- 1106 - محمد بن محمد بن عباد البغدادي المقرئ 2631
- 1107 - محمد بن محمد بن عبد الجليل ، رشيد الدين الوطواط 2631
- 1108 - محمد بن أبي سعيد ، ابن شرف الجذامي 2636
- 1109 - محمد بن محمد بن القاسم الاخسيكاتي 2640
- 1110 - محمد بن محمد بن أحمد بن هميماء الرامشي 2641
- 1111 - محمد بن محمد بن مواهب ، أبو العز ابن الخراساني 2641
- 1112 - محمد بن محمد بن يحيى العلوي السنديسي 2643
- 1113 - محمد بن أبي محمد بن محمد ، ابن ظفر الصقلي 2643
- 1114 - محمد بن محمود بن الحسن ، محب الدين ابن النجار 2644
- 1115 - محمد بن المرزبان الديرمتي 2645
- 1116 - محمد بن المستنير ، قطرب 2646
- 1117 - محمد بن مسعود الخشني 2647
- 1118 - محمد بن مسعود العشامي 2648
- 1119 - محمد بن المعلى بن عبد الله الازدي 2648
- 1120 - محمد بن منذر الشاعر 2648
- 1121 - محمد بن منصور بن جميل ، ابن أبي العز الكاتب 2651
- 1122 - محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي 2651
- 1123 - محمد بن موسى الحدادي البلخي 2652
- 1124 - محمد بن موسى بن أبي محمد الكندي 2653
- 1125 - محمد بن ميمون القرطبي ، مركوش 2653

الموضوع	الصفحة
1126 - محمد بن نصر بن صغير ، ابن القيسراني	2654
1127 - محمد بن نصر الله ، ابن عين	2661
1128 - محمد بن هانيء الأزدي الاندلسي	2667
1129 - محمد بن هبيرة الأسدي ، صعودا	2674
1130 - محمد بن ولاد التميمي	2674
1131 - محمد بن يحيى بن علي الحنفي الزبيدي	2675
1132 - محمد بن يحيى بن محمد ، ابن الحذاء التميمي	2676
1133 - محمد بن يحيى بن سعادة المرسي	2676
1134 - محمد بن يحيى بن عبد الله أبو بكر الصولي	2677
1135 - محمد بن يزيد ، أبو العباس المبرد	2678
1136 - محمد بن يوسف بن عمر الكفرطابي	2685
1137 - أبو محمد الترسابادي النحوي	2685
1138 - محمد بن جرير الضبي ، فريد العصر	2685
1139 - محمود بن أبي الحسن بن الحسن ، بيان الحق	2686
1140 - محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى	2686
1141 - محمود بن عزيز العارضي	2687
1142 - محمود بن عمر بن أحمد ، جار الله الزمخشري	2687
1143 - محمود بن أبي المعالي تاج الدين الحواري	2692
1144 - مدرك بن علي الشيباني	2692
1145 - مرجى بن كوثر المقرئ	2698
1146 - مروان بن سعيد بن عباد المهلبى	2698
1147 - مسعود بن علي بن أحمد الصواني البيهقي	2699
1148 - مصدق بن شبيب بن الحسين الصلحي	2699
1149 - مظفر بن إبراهيم بن جماعة ، أبو العز الأعمى	2700

الصفحة

الموضوع

- 1150 - المعافى بن زكريا النهرواني الجريري ، ابن طرارة 2702
- 1151 - معاوية بن عمر أبو نوفل الدؤلي 2704
- 1152 - معمر بن المثنى ، أبو عبيدة 2704
- 1153 - المفضل بن سلمة بن عاصم 2709
- 1154 - المفضل بن محمد التنوخي 2710
- 1155 - المفضل الضبي 2710
- 1156 - مكى بن أبي طالب المقرئ 2712
- 1157 - مكى بن ريان بن شبة الماكسيني 2714
- 1158 - ممويه أبو ربيعة الاصبهاني 2716
- 1159 - منداد بن عبد الحميد ، ابن لرة الكرجي 2717
- 1160 - منذر بن سعيد البلوطي 2717
- 1161 - منصور بن إسماعيل الفقيه 2723
- 1162 - منصور بن محمد بن عبد الله التميمي 2727
- 1163 - منصور بن محمد الازدي الهروي 2727
- 1164 - منصور بن المسلم بن علي الحلبي المؤدب 2729
- 1165 - منوچهر بن محمد بن ترکان شاه 2731
- 1166 - مؤرج بن عمرو السلدوسي 2731
- 1167 - موسى بن بشار ، موسى شهوات 2732
- 1168 - المؤمل بن أميل المحاربي 2733
- 1169 - موهوب بن أحمد بن الحسن الجواليقي 2735
- 1170 - المؤيد بن عطف بن محمد الالوسي 2737
- 1171 - ميمون الاقرن 2738
- 1172 - ميمون بن جعفر أبو توبة النحوي 2739

الموضوع

الصفحة

[تراجم حرف النون]

- 1173 - ناصر بن أحمد بن بكر الخوي 2740
- 1174 - ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي 2741
- 1175 - نبا بن محمد بن محفوظ ، أبو البيان القرشي 2742
- 1176 - نجم بن سراج العقيلي ، شمس الملك 2743
- 1177 - نشوان بن سعيد الحميري 2745
- 1178 - نصر بن أحمد ، الخبز أرزي 2745
- 1179 - نصر بن الحسن بن جوشن ، أبو المرهف الميلاني 2747
- 1180 - نصر بن عاصم الليثي 2749
- 1181 - نصر بن علي بن محمد الشيرازي 2749
- 1182 - نصر بن مزاحم المنقري 2750
- 1183 - نصر بن يوسف صاحب الكسائي 2750
- 1184 - نصر الله بن إبراهيم الحمامي 2750
- 1185 - نصر الله بن عبد الله ، ابن قلائس الاسكندري 2751
- 1186 - نصيب بن رباح 2752
- 1187 - نصيب مولى المهدي 2755
- 1188 - النضر بن أبي النضر التميمي 2757
- 1189 - النضر بن شميل 2758
- 1190 - نهشل بن زيد الأعرابي 2761

[تراجم حرف الهاء]

- 1191 - هارون بن الحائك النحوي 2762
- 1192 - هارون بن زكريا الهجري 2762
- 1193 - هارون بن علي ، ابن المنجم 2763
- 1194 - هارون بن موسى بن شريك الأخفش 2763

الموضوع	الصفحة
1195 - هاشم بن أحمد بن عبد الواحد الحلبي	2764
1196 - هبة الله بن حامد بن أحمد ، عميد الرؤساء	2764
1197 - هبة الله الفاضلي السعيد ابن سناء الملك	2764
1198 - هبة الله بن الحسن المعروف بالحاجب	2768
1199 - هبة الله بن الحسين ، أبو بكر ابن العلاف	2768
1200 - هبة الله بن الحسين ، البديع الاضطرابي	2769
1201 - هبة الله بن سلامة بن نصر البغدادي	2771
1202 - هبة الله بن صاعد ، ابن التلميذ	2771
1203 - هبة الله بن علي بن محمد ، أبو السعادات ابن الشجري	2775
1204 - هبة الله بن علي بن عرام الربيعي الاسواني	2776
1205 - هشام بن إبراهيم الكربناني	2777
1206 - هشام بن أحمد ، ابن الوقشي	2778
1207 - هشام بن محمد بن السائب الكلبى	2779
1208 - هشام بن معاوية ، صاحب الكسائي	2782
1209 - هشام بن نهيس بن مسعود ، أخو ذي الرمة	2782
1210 - هلال بن العلاء الرقي	2783
1211 - هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي	2783
1212 - همام بن غالب ، الفرزدق	2785
1213 - الهيثم بن عدي	2788
[تراجم حرف الواو]	
1214 - واصل بن عطاء	2793
1215 - وثيمة بن موسى بن الفرات	2795
1216 - الوليد بن عبید الله ، البحثري الشاعر	2796
1217 - وهب بن منبه اليماني	2802

الصفحة

الموضوع

- 1218 - وهب بن وهب بن كثير ، أبو البخترى 2802.....
 [تراجم حرف الياء]
- 1219 - ياقوت بن عبد الله أبو الدر الرومي 2804
- 1220 - ياقوت بن عبد الله نزيل الموصل 2805.....
- 1221 - يحيى بن أحمد أبو زكريا الفارابي 2805.....
- 1222 - يحيى بن أحمد ، ابن الخياط الاندلسي 2806
- 1223 - يحيى بن حبش أبو الفتوح السهروردي 2806
- 1224 - يحيى بن خالد بن برمك 2809.....
- 1225 - يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور ، أبو زكريا الفراء 2812
- 1226 - يحيى بن سعدون بن تمام الأزدي القرطبي 2815
- 1227 - يحيى بن سعيد بن المبارك ، ابن الدهان البغدادي 2816.....
- 1228 - يحيى بن سعيد بن عبة الله الواسطي 2817
- 1229 - يحيى بن سلامة الخطيب الحصكفي 2818
- 1230 - يحيى بن صاعد بن يحيى ، ابن التلميذ 2819
- 1231 - يحيى بن الطيب اليمني 2820
- 1232 - يحيى بن محمد بن عبد الرحمن ، ابن بقي الاندلسي 2820.....
- 1233 - يحيى بن علي ، ابن الخطيب التبريزي 2823.....
- 1234 - يحيى بن علي بن أبي منصور ، ابن المنجم 2825
- 1235 - يحيى بن القاسم بن مفرج التكريتي 2826
- 1236 - يحيى بن المبارك بن المغيرة ، اليزيدي 2827
- 1237 - يحيى بن محمد الشريف ، ابن طباطبا العلوي 2828
- 1238 - يحيى بن محمد بن عبد الله بن العنبري 2829
- 1239 - يحيى بن محمد الأرزني 2830
- 1240 - يحيى بن معطي بن عبد النور الزواوي 2831.....

الموضوع

الصفحة

- 1241 - يحيى بن نزار المنبجي 2832
- 1242 - يحيى بن واقد بن محمد الطائي 2833
- 1243 - يحيى بن هذيل القرطبي 2833
- 1244 - يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة 2834
- 1245 - يحيى بن يحيى بن سعيد ، ابن ماري المسيحي 2835
- 1246 - يحيى بن يعمر العدواني 2836
- 1247 - يزيد بن زياد بن ربيعة ، ابن مفرغ الحميري 2837
- 1248 - يزيد بن سلمة بن سمرة ، ابن الطثرية 2838
- 1249 - يعقوب بن اسحاق ، ابن السكيت 2840
- 1250 - يعقوب بن إسحاق بن زيد الحضرمي 2842
- 1251 - يعقوب بن الربيع أخو الفضل 2842
- 1252 - يعقوب بن علي البلخي الجندلي 2844
- 1253 - اليمان بن أبي اليمان البندنجي 2844
- 1254 - يموت بن المزرع 2845
- 1255 - يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي 2846
- 1256 - يوسف بن الحجاج بن يوسف ، ابن الصيقل 2846
- 1257 - يوسف بن الحسن بن عبد الله السيرافي 2847
- 1258 - يوسف بن سليمان ، الأعلم الشتتمري 2848
- 1259 - يوسف بن عبد الله ، أبو القاسم الزجاجي 2848
- 1260 - يوسف بن علي بن جبارة الهذلي المغربي 2849
- 1261 - يوسف بن هارون الكندي ، الرمادي 2849
- 1262 - يونس بن حبيب 2850
- 1263 - يونس بن سالم الخياط 2852
- 1264 - يونس بن أحمد بن إبراهيم الوفراوندي 2853

الموضوعالصفحة

ملحق

- 435 ب - حمزة بن حبيب الزيات المقرئ 2855
- 559 ب - سلمة بن عاصم ، صاحب الفراء 2856
- 593 ب - صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن ، الجبائي 2857
- 671 د - عبد الجبار بن أحمد بن الحسين ، الدّيناري 2857
- 671 و - عبد الحميد بن عبد المجيد ، الأخفش الأكبر 2858
- 672 ب - عبد السلام بن محمد الجبائي أبو هاشم 2858
- 677 ب - عبد الملك بن قطن المهري القيرواني 2859

دراسة في ياقوت

وكتابه

معجم الأدياء

وبليها الفهارس التفصيلية

الفهارس العامة

صفحة

- « مصادر ترجمة ياقوت ومراجعتها 2877
- 1 - فهرس الآيات القرآنية الكريمة 2943
- 2 - فهرس الأحاديث الشريفة 2952
- 3 - فهرس الأمثال والأساطير 2954
- 4 - فهرس الرسائل والتوقيعات والخطب والوصايا 2957
- 5 - فهرس أنواع القريض ، قصائد وموشحات 2964
- 6 - فهرس القوافي 2966
- 7 - فهرس الأرجاز 3092
- 8 - فهرس الأعلام 3096
- 9 - فهرس الأمم والقبائل والطوائف 3262
- 10 - فهرس الأماكن 3281
- 11 - فهرس الكتب 3312
- 12 - فهرس مصادر المؤلف 3496
- 13 - فهارس الحضارة والفكر 3511
- 14 - فهرس المصادر والمراجع 3522
- 15 - المقدمات بالإنكليزية 3543

مصادر ترجمة ياقوت ومراجعتها

1 - مصادر ترجمة ياقوت الحموي :

- 1 - أبو البركات بن أحمد المستوفي الأربلي (- 1239/637) : تاريخ إربل ، الترجمة رقم : 223 ، ص : 319 - 324 ، تحقيق د. سامي الصقار ، بغداد 1980 .
- 2 - ابن النجار محب الدين محمد بن محمود البغدادي (- 1245/643) ، ذيل تاريخ بغداد (المستفاد منه ، استخرجه أحمد بن أيك بن الدمياطي) ص : 253 - 254 تحقيق قيصر أبو فرج ، حيدرآباد الدكن ، 1988 وصورة عنه .
- 3 - جمال الدين علي بن يوسف القفطي ، القاضي الأكرم (- 1248/646) إنباه الرواة على أنباه النحاة ، ج 4 : 74 - 92 تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة 1973 .
- 4 - ابن الشعار الموصللي ، المبارك بن أحمد (- 1256/654) قلائد الجمان 9 : 339 - 349 ، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية (عن مخطوطة أسعد أفندي رقم : 2329) فرنكفورت - المانيا 1990 .
- 5 - عبد العظيم المنذري (- 1258/656) التكملة لوفيات النقلة 3 : 249 (رقم : 2256) تحقيق د. بشار عواد معروف ، بيروت 1981 .
- 6 - ابن خلكان (- 1282/681) وفيات الأعيان 6 : 127 - 139 تحقيق د. إحسان عباس ، بيروت 1972 .
- 7 - شمس الدين الذهبي (1374/748) : تاريخ الإسلام (الطبعة الثالثة والستون

- 621 - 630) الترجمة رقم: 380 ص: 244 - 248 تحقيق د. بشار عواد معروف ورفيقه ، بيروت 1988 .
- 8 - شمس الدين الذهبي : سير أعلام النبلاء 22 : 132 - 313 تحقيق د. بشار عواد معروف ، د. محيي هلال سرحان ، بيروت 1985 .
- 9 - شمس الدين الذهبي : العبر في خبر من غبر 5 : 106 - 107 تحقيق د. صلاح الدين المنجد ، الكويت 1966 .
- 10 - اليافعي ، عبد الله بن أسعد (1367/768) مرآة الجنان 4 : 59 - 63 ، مؤسسة الأعلمي ، بيروت 1970 .
- 11 - ابن العماد الحنبلي أبو الفلاح (1678/1089) شذرات الذهب 5 : 121 - 122 ، نشر القدسي ، القاهرة 1351 .

2 - المراجع العربية والمعرّبة :

- 12 - د. صلاح الدين المنجد ، أعلام التاريخ والجغرافيا عند العرب ، بيروت 1959 .
- 13 - أغناطيوس كراتشكوفسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، القسم الأول ، الفصل الثاني عشر ، ص: 335 - 344 ، القاهرة 1963 والطبعة الثانية (بيروت 1987) ص: 359 - 371 دار الغرب الإسلامي .
- 14 - د. عباس فاضل السعدي : ياقوت الحموي ، دراسة في التراث الجغرافي العربي مع التركيز على العراق في معجم البلدان ، بيروت 1992 .
- 15 - أبو الفتوح محمد التوانسي : ياقوت الحموي الجغرافي الرحالة الأديب (أعلام العرب رقم: 93) الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر ، القاهرة 1971 .
- 16 - جرجي زيدان : تاريخ أدب اللغة العربية (القاهرة 1931) 3 : 88 - 90 .
- 17 - سرقيس : معجم المطبوعات ، القاهرة 1930 .
- 18 - د. بشار عواد معروف : الغزو المغولي كما صوّره ياقوت الحموي ، مجلة الأعلام ، بغداد ج : 12 السنة الأولى ص: 48 - 65 .

3 - المراجع بغير العربية :

- 'Brock. G.I 479- 481; SI, 880. - 19
- Wustefeld, ZDMG (1864) 397 - 493. - 20
- Blachere, R. Yakut al- Rumi in EI, VIII, 1153- 54. - 21
- Jwaideh, Wadie, the Introductory chapters of Yaqut's Mu'jam al- Buldan, - 22
Leiden 1959.

1 - ترجمة ياقوت :

إن الخمسة الأوائل في قائمة المصادر المذكورة آنفاً ، قد شاهدوا ياقوتاً وعرفوه ، على تفاوت بينهم في تلك المعرفة ، وكان ابن النجار من بينهم صديقاً له ، ولهذا يمكن أن نفترض أن الترجمة التي وردت في المستفاد موجزة ، لا تمثل تماماً تلك الصداقة ، وبخاصة إذا وضعت إزاء ترجمة ياقوت له⁽¹⁾ . وقد انفرد القفطي بإيراد رسالة ياقوت إليه بعد هربه من التتار ، وعنه نقلها ابن خلكان ثم نقل أكثرها اليافعي في مرآة الجنان واقتبس الذهبي عبارات منها في سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام ، ولم يدرك ابن خلكان ياقوتاً في الحياة ، إذ أنه ورد حلب بعد شهرين ونيف من وفاته ، وقد وجد الناس في تلك المدينة يثنون عليه ويذكرون فضله وأدبه ، وتلك حقيقة يمكن أن تقارن بما يقوله القفطي فيه ، وتعدل من بعض أحكامه ، وقد اعتمد ابن خلكان في ترجمته على القفطي وتاريخ اربل وابن الشعار ولكنه لا يشير بشيء إلى ابن النجار .

ومع أن المشاهدة قد خلّفت لدى كل من عرفه جملة من الانطباعات ، فيبدو أن الرواية التي اشتهرت عن أولية ياقوت إنما وضعها ياقوت نفسه ، إذ لم يكتف بالحديث عنها إلى معارفه من بعد ، بل أثبتها في كتابه معجم الأدباء⁽²⁾ ، ولكن هذه الترجمة الذاتية لم تصلنا بل ضاعت مع ما ضاع من ذلك الكتاب ، وهو كثير ، إذ يقول ياقوت

(1) ترجمته في معجم الأدباء 2644 (رقم: 1114) «صاحبنا الإمام . . . الحافظ المؤرخ الأديب العلامة ، أحد أفراد العصر الاعلام . . . » إلخ .

(2) يقول ابن الشعار (قلائد الجمان 9 : 339) « أخبر عن نفسه بما ذكره في كتابه معجم الأدباء ما هذا معناه ولفظه أنه حمل إلى مدينة السلام طفلاً . . . » إلخ .

إنه طفل رومي الجنس أسر صغيراً ، وبيع في بغداد ، وأطلقَ عليه من اشتراه (أو من باعه) اسم «ياقوت» أي اختار له اسماً جميلاً الوقع على عادة العرب في اختيار أسماء محببة يدعون بها الأرقاء . ولما كان بمنزلة اليتيم الذي لا يعرف اسم أبيه ، جُعِلَ «عبد الله» اسماً لأبيه (أي أن أباه كان واحداً من عبيد الله) وذلك هو أكثر حال الأرقاء الذين كانوا يباعون صغاراً مثل ياقوت بن عبد الله الموصلبي معاصر ياقوت الحموي⁽¹⁾ ، وياقوت بن عبد الله الذي يميز بلقبه وكنيته «مهذب الدين أبو الدر»⁽²⁾ ، وغيرهما كثيرون⁽³⁾.

وقد كنت أظن أن هذه أمور لا تتطلب شرحاً حتى وجدت من يقول : « وقد يرجح أن أباه (عبد الله الرومي) قد أسره الروم وعاش زماناً في بلدهم ، حتى ولد له ياقوت في أرض الروم ، ثم أسره العرب وهو طفل فعاد إلى وطن أبيه »⁽⁴⁾.

وكان عمر الطفل حين حمل إلى بغداد خمس سنين أو ست⁽⁵⁾ ، وكان الذي اشتراه ببغداد تاجراً حموياً يدعى عسكر بن أبي نصر بن إبراهيم⁽⁶⁾ ، وقد اكتسب ياقوت نسبة «الحموي» لأن سيده كان حموياً ، وحين كبر لُقِّبَ «شهاب الدين» وتكنَّى «أبا عبد الله» وفي مرحلة متأخرة سُمِّي نفسه «يعقوب» بدل «ياقوت» ، إلا أن اسم «ياقوت» ظلَّ أغلب عليه⁽⁷⁾.

ولولا أن ياقوتاً رسخ في أذهان بعض معاصريه أنه من مواليد عام 574 أو 575 لكان تعيين عام مولد طفل - في مثل وضعه - أمراً منوطاً بالتخمين المطلق ، ولكن

(1) معجم الأدباء (رقم : 1220) وابن خلكان 6 : 119 .

(2) معجم الأدباء (رقم : 1219) وابن خلكان 6 : 122 وسير الذهبي 22 : 308 .

(3) قارن كراتشكوفسكي : 363 (بيروت).

(4) أبو الفتوح محمد التوانسي : ياقوت الحموي : 60 ثم عاد المؤلف عن هذه الفرضية المضحكة إلى ما هو أقرب إلى المعقول ص : 62 .

(5) قلائد الجمان 9 : 339 .

(6) المصدر السابق ، وحاشية إنباه الرواة 4 : 72 ، وهي حاشية في أصل النسخة ، وفي ابن خلكان « بن أبي نصر إبراهيم » بسقوط لفظة «ابن» قبل إبراهيم .

(7) مما يلفت النظر أن شيخه أبا اليمن الكندي كان عنده غلامان ، أحدهما اسمه ياقوت فغيره إلى يعقوب (معجم الأدباء : 1333).

المنذري سمعه يذكر هذين العامين في ترجيح سنة مولده⁽¹⁾. ومن الطبيعي ما دامت نسبة الرومي قد لصقت به أن يقول إنه ولد ببلاد الروم ، ولكن أي روم وأي بلد ، فذلك ما لا يعرفه ياقوت نفسه .

ويقف في وجه هذا التاريخ التقديري (لميلاده) - ولو على شكل مؤقت - ثلاثة أمور :

الأول : قول على لسان ياقوت نفسه مفاده أنه لقي الخضر بن ثروان التومائي الضرير بمرو وسرخس ونيسابور في سنة أربع وأربعين وخمسمائة وجاء هذا التاريخ في معجم الأدباء ومعجم البلدان على السواء⁽²⁾ ، وهذا قبل مولد ياقوت بثلاثين عاماً ، إذا اعتمدنا التاريخ الذي ذكره .

الثاني : قوله في ترجمة التومائي نفسه « وبلغتنا وفاته ببخارى سنة ثمانين وخمسمائة » ، وهذا يعني أن التومائي توفي وعمر ياقوت خمس سنوات أو أكثر قليلاً ، وأن ياقوتاً كان قادراً على التجوال وأن تجواله حمله إلى بخارى ، وعلى هذا لا بد أن نقدر وجود خطأ في التاريخين ، وبعد البحث تبين لي أن هذا القول الذي جرت نسبه إلى ياقوت إنما ينقله ياقوت عن أبي سعد السمعاني⁽³⁾ ، وقد سقط صدر الاقتباس : « قال أبو سعد » ومن الغريب أن يسقط في المعجمين كليهما .

الثالث : أنه لقي المجفجف الشاعر بحلب سنة 580 ، وهذا أيضاً من قبيل الخطأ السابق ، فإنه لم يكن في عمر يسمح له بذلك ، ولم يعرف حلب إلا سنة 607 وما بعدها ، ولكنني لم أستطع أن أعرف الناقل الأصلي لهذا الخبر .

إذن تظل إحدى السنتين اللتين ذكرهما ياقوت هي الأقرب إلى الواقع في تحديد مولده ، ومما يؤيد هذا الذي قدره ياقوت أن أبا طالب الكرخي توفي سنة 585 ، ويذكر ياقوت أنه أدرك زمانه ولكنه لم يره لصغر السن يومئذ ، ولأنه كان في ذلك الزمان يشتغل بغير العلم⁽⁴⁾ .

(1) التكملة لوفيات النقلة 3 : 250 .

(2) معجم الأدباء : 1250 (رقم : 457) ومعجم البلدان (تومانا) .

(3) الأنساب 3 : 109 .

(4) معجم الأدباء : 2261 (رقم : 931) وهذا يعني أنه في العاشرة أو الحادية عشرة كان قد أخذ يساعد مولاة في التجارة .

وبعد سنة أو أكثر قليلاً من عام شرائه أدخله سيده إلى الكتاب في بغداد ، وكان
عسكراً أميناً لا يحسن الخط ولذلك كان بحاجة إلى من يعينه في تجارته بالمكاتبات ،
وربما في الشؤون الحسائية أيضاً ، ورجا أن يكون ياقوت هو من يحقق له هذا العون .
ويبدو أن دخلَ عسكراً من التجارة كان كبيراً ، وعن هذا الطريق أصبح ثرياً ، وأوصله
ثراؤه إلى أن تزوج بنت أحد الرؤساء ببغداد ، ورزق منها بنين ، كبروا وتابعوا حرفة
أبيهم حيث نشأوا .

وأقبل ياقوت في الكتاب على التعلم ، وشغف بالكتب شغفاً لازمه طوال حياته ،
حتى أنه منذ سن السابعة في المكتب ما خلت يده من كتاب يستفيد منه أو يطالعه أو
يكتب شيئاً منه أو ينسخه⁽¹⁾ ، ولكن بدلاً من أن يستخدمه سيده في متجره كاتباً أو
حاسباً حوَّله إلى تاجر متجول يسافر في ما لدى عسكراً من بضائع برأً وبحراً ، فكانت
غايته في البحر أن يصل إلى جزيرة كيش (فيس) في بحر عمان ، وغايته في البر أن
ينقل السلع الموكولة إليه إلى الشام ومصر . ويقول ابن الشعار : إنه دخل جزيرة كيش
أربع مرات ، وأنه دخل مصر عدة مرات ، وأما دمشق فإنه تردد إليها مرات لا تكاد
تحصى⁽²⁾ ، وبعض ذلك تمّ وهو ما يزال في حكم مولاه ، فيأتمر بأمره وينفذ
توجيهاته ، ولكن ياقوتاً نفسه يذكر أنه دخل كيش ثماني مرات . كان يركب السفينة إليها
من البصرة ، وكان في كل مرة يشهد المدّ والجزر هنالك⁽³⁾ .

ولما كانت معرفته بجزيرة كيش معرفة مشاهدة متكررة فإنه يذكر أنها مدينة مليحة
المنظر ذات بساتين وعمارات جيدة ، وفيها مسكن صاحب عمان ، وهو يملك أسطولاً
تجارياً ضخماً ، وكانت الجزيرة ملتقى التجار ، وفيها عرف ياقوت جماعة من أهل
الأدب والفضل⁽⁴⁾ ، وقد ذكر للقفطي في ما بعد أنه شاهد عند بعض أهلها كتاباً جامعاً
يشتمل على ما اتفق لفظه واختلف معناه ، وأنه وجدته أجمع ما صُنّف في هذا الصنف
من المؤلفات ، وسأل الرجل الذي كان الكتاب في حوزته عن مؤلفه ، فلم يذكر

(1) قلائد الجمان 9 : 339 .

(2) قلائد الجمان 9 : 340 .

(3) معجم البلدان 1 : 651 (البصرة) .

(4) معجم البلدان 4 : 215 - 216 (فيس) .

اسمه ، ولهذا ترجم القفطي لمؤلف الكتاب باسم «الكيشي» اعتماداً على ما ذكره ياقوت⁽¹⁾.

وأول مرة يظهر فيها ياقوت وهو ما يزال يتجر لعسكر الحموي ، العام 594 ، أي كان عمره عشرين سنة أو أزيد قليلاً ، ولكن لا بد أن نفترض أنه كان ناشطاً في الرحلات التجارية قبل ذلك بسنوات ، أي بعد أن قضى فترة وهو يزاول التجارة المحلية مساعداً لعسكر . في ذلك العام ورد آمد ، ولا ريب في أن أهدافه الأولى من ورودها كانت تجارية ، ولكنه لما خالط بعض أهلها ووجدهم يلهجون بذكر علي بن الحسن بن عتر المعروف بشميم الحلي ، تاق إلى لقاء ذلك اللغوي الشاعر ، فقصده إلى حيث يسكن في إحدى حجر مسجد الخضر ، وكان الحلي حينئذ شيخاً كبيراً قضيف الجسم وبين يديه «جامدان» مملوء كتباً من تصانيفه دون سواها ؛ وبعد التسليم دار بينهما حوار يستحق أن ينقل على حاله⁽²⁾ (مع تعديل يسير) :

ش (= شميم) : من أين أنت ؟ .

ي (= ياقوت) : من بغداد ، وقد جئت لأقتبس من علوم المولى شيئاً .

ش : أي علم تحب ؟ .

ي : أحب علوم الأدب .

ش : إن تصانيفي في الأدب كثيرة ، وكلها من نتائج أفكارني ، وكنت كلما رأيت الناس مجمعين على استحسان كتاب في الأدب أنشأت من جنسه ما يُخْمَلُ التصنيف السابق . أبو تمام أنشأ حماسة ، أما أنا فعملت حماسة من أشعاري . أبو نواس تميز في الخمر فعملت كتاب الخمريات من شعري . لو عاش أبو نواس لاستحى أن يذكر شعره في الخمر لو سمع خمرياتي . الناس أعجبوا بخطب ابن نباتة لذا صنفت كتاب الخطب ، فليس للناس اليوم اشتغال إلا بخطبي . ليس أبو تمام سوى كلب . . . وأبو نواس كلب آخر . اسمع خطبة كتابي في الخمريات (. . .) واسمع أيضاً بعض أشعاري في الخمر (ينشده) .

ي : هذا شعر حسن .

(1) إنباه الرواة 3 : 40 .

(2) معجم الأدباء : 1689 (رقم : 742) .

ش : ويلك ! ما عندك غير الاستحسان .

ي : ماذا أصنع - إذن - يا مولانا ؟ .

ش : تصنع هكذا (يرقص ويصفق إلى أن يتعب) ثم يقول : لقد ابتليت ببهائم لا يفرقون بين الدر والبعر ، والياقوت والحجر .

ي : معذرة يا مولانا ، إن رأيت أن تنشدني شيئاً آخر .

ش : قد صنعت كتاباً في مدح صلاح الدين مبنياً على تجنيس كتجنيس البستي ، اسمع (ينشده . . .) .

ي : ما رأي مولانا في المعري .

ش : كم تسيء الأدب يا هذا بين يدي ؟! من ذلك الكلب الأعمى حتى يذكر بين يدي في مجلسي ؟!

ي : ما أراك يا مولانا ترضى عن أحد ممن تقدّم .

ش : كيف أرضى عنهم وليس لهم ما يرضيني ؟ .

ي : ما فيهم أحد قط جاء بما يرضيك ؟ .

ش : لا أستثني إلا المتنبي في مديحه ، وابن نباتة في خطبه ، وابن الحريري في مقاماته . هؤلاء لم يقصروا .

استمر الحوار غير المتكافئ بين الشيخ والفتى ، وكان ذلك التصرف الشاذ من الشيخ ، والتحقير للأوائل ، ودوران اللسان بالشتائم ، واستعمال لغة التعالي - كل تلك كانت حرية أن تؤثر في نفس ياقوت ، ولكن يبدو أن ما سمعه عن الرجل قبل أن يلقاه قد جعله مهياً النفس لتقبل ما يسمع على أنه مداعبة خشنة ، لكنها طريفة ، وأن الرجل مهووس يعاني «مرض العظمة» ، وأنه حقيق ألا يأخذه مأخذ الجد ، ومن بعد أكد له ناس لقيهم أن الفصل الذي مثله أمامه الحلبي لم يكن يختلف عن فصول أخرى تدلُّ على انزياح عقله عن محوره . ولعله حمل بعض تخليطه على كبر السن وما يلبسه من خرف ، ولو أن ياقوتاً أحسَّ بالصدمة من ذلك اللقاء لصرفه ذلك عن الأدب وعن لقاء الأدباء ، ولكنه سيلقى كثيرين من العقلاء من بعد يؤكدون له أن الحلبي لم يكن إلا شذوذاً على قاعدة عريضة . ترى هل كان سعيه للقاء الحلبي يعني أنه كان قد قرر أن

يؤرخ للأدباء؟ إن هذا الميل سيظل ينمو في نفسه مع الزمن حتى يجد تحقيقه في معجمين كبيرين .

ومن بعد حين اتصل ياقوت بالقفطي حدثه أن الحلبي حين عرف أنه (أي ياقوت) ينتقل في البلدان للتجارة قال له : قد أنست بفضلك وعقلك ، ومعني في هذا الجمدان بين ثيابي ستة آلاف دينار مصرية (أو قال ثلاثة آلاف دينار مصرية ، الشك من القفطي) وقد عزمت على أن أعطيك منها جزءاً متوفراً تتجر به لتجد به مرفقاً، ومتى غنيت أعدت إلي رأس المال . ولكن ياقوتاً اعتذر عن قبول هذا العرض⁽¹⁾ .

استمر ياقوت يتجر لعسكر مولاه ، بعد زيارته لأمد ، مدة تقل عن سنتين ، إذ أن جفوة حدثت بينهما سنة 596 ، فاستغنى عسكر عن خدمته وأعتقه وأبعده عنه⁽²⁾ ، فأخذ يتعيش من النسخ بالأجرة ، حتى أنه كتب بين سنتي (596 - 603) أي خلال سبع سنوات ثلاثمائة مجلد . لهذا نُقلد أنه لم يغادر بغداد ، وأخذ النسخ بيده إلى الاستقرار ، وفي تلك الفترة ربطته المهنة الجديدة إلى محبي الكتب ، فصحب أبا سعد الحسن بن محمد (ابن صاحب التذكرة الحمدونية)⁽³⁾ وحمد صحبته ، وكان أبو سعد مفرماً بالكتب واقتنائها والمبالغين في تحصيلها وشرائها ، وكان أقسى ما عاناه في حياته أنه حين بطل عن العمل كان يبيع بعضها وعيناه تذرفان ، فيحاول ياقوت أن يعزبه بأن الدهر ذو دول ، ولا ريب في أن ياقوتاً كان يتعامل معه بالكتب نسخاً وبيعاً وشراءً . من ذلك أن أبا سعد استنسخه بالأجرة كتاباً في اللغة يسمى «المحيط» من تأليف الصاحب بن عباد كان في وقف بغداد ، فجاء في سبعة مجلدات⁽⁴⁾ .

وممن تعرّف إليهم في هذه الفترة الحسن بن أبي المعالي الحلبي المعروف بابن الباقلاني النحوي⁽⁵⁾ ، لقيه ببغداد سنة 603 ، وكان آخر العهد به . وأقدر أنه في سياق عمله في الكتب ، اقترب كثيراً من الشيوخ ، ودرس عليهم ، وسوف أفرد مدخلاً خاصاً

(1) إنباه الرواة 2 : 244 .

(2) ابن الشعار 9 : 340 وابن خلكان 6 : 127 .

(3) معجم الأدباء : 1012 (رقم : 353) وتوفي أبو سعد سنة 608 .

(4) إنباه الرواة 1 : 201 .

(5) معجم الأدباء : 1027 (رقم : 362) .

لأهم شيوخه ، وقد تجاهل القفطي أمر تحصيل ياقوت علمياً فزعم أنه قرأ شيئاً يسيراً من النحو واللغة ، وأنه حصل بالمطالعة فوائد اقتضاها فهمه العسر⁽¹⁾ ، وبخس الرجل حقه ولم ينصفه ، وكان القفطي يريد أن يقول إن ياقوتاً لم يكن له شيوخ ، وأنه كان في ثقافته عالية على الصحف وحدها ، وأن هذه الصحف لم تعطه كل ما فيها لعسر في فهمه ، فطعن في مستوى ثقافته وقلل من شأنها ، وغمز في قدرته على الإفادة مما يقرأ.

لكن الجفوة بين عسكر وياقوت قد تولاهما الزمن بالتخفيف ثم بالإزالة ، ويقال في هذه المناسبة إن سيده عطف عليه واستعاده إلى خدمته ، ولكنه لم يعد مولياً فقد نال حريته قبل سبع سنوات ، وإذن فقد عادت الرابطة بين الرجلين للمصلحة الاقتصادية المشتركة ، وعاد ياقوت ينقل السلع بين كيش والشام ومصر ، وحين رجع من سفرة إلى كيش (سنة 606) وجد عسكراً قد توفي ، فأعطى أولاده وزوجته نصيبهم من رأس مال وريح ، على طريقة المراضاة⁽²⁾ ، وبقي له ما جعله رأس مال له ، وكان تعودّه النسخ قد جعل الكتاب إحدى السلع الأثيرة لديه ، فظلت التجارة هي مهنته المفضلة ، ولكنه أصبح في حركاته شرقاً وغرباً «سيد نفسه» .

وفي العام التالي لوفاة عسكر مولاه (أي سنة 607) نجده يحمل سلعاً إلى الشام وفيها كتب علمية ، ومن أبرز تلك الكتب « صور الأقاليم للبلخي » نسخة رائقة مليحة الخط مصوّرة ، وكان ياقوت يمني نفسه أن يبيعها من ملك يحب اقتناء الكتب الجميلة ، ولا يهمه ثمنها مهما علا ، ويمتد به الحلم فينظم أبياتاً يمدح بها ذلك الملك المتخيل ، ولا ينسى أن يورد في أبياته ذكر العلاقة بين الملك الذي يحكم الأقاليم والأقاليم نفسها (انظر القطعة الشعرية رقم : 12) ولا ندري كيف اتصل خبير النسخة بالملك الظاهر غازي بن صلاح الدين صاحب حلب يومئذ فأرسل من يشتريها منه ، وبيعت النسخة من غير ربح ، ويضيف ياقوت قوله : « وجرت لي فيها قصة طريفة أنزّه هذا السلطان عن ذكرها ، فإنه وإن كان الحظ حرمني [جود كفه] فإنه جواد عند غيري »⁽³⁾.

(3) معجم الأدباء : 2185 (الترجمة رقم : 899).

(1) إنباه الرواة 4 : 75 .

(2) إنباه الرواة 4 : 75 وابن خلكان 6 : 127 .

إذن فقد دخل ياقوت حلب (سنة 607) وتعرّف - لأول مرة - إلى القاضي الأكرم علي بن يوسف القفطي ، وزير صاحب حلب ، يحفزه إلى لقائه حب الوزير للكتب واقتنائها وشيوع ذلك عنه بين الناس . غير أن القفطي يذكر أن أول اجتماع له بياقوت إنما تمّ سنة 609 وأن الذي أحضره إلى مجلسه أبو علي الحسن بن محمد القيلوي ، واطلع الوزير على ما جلبه ياقوت من كتب ، وكانت قليلة العدد ، فاشترى منها كتابين⁽¹⁾ ، ويمكننا أن نردّ هذا الاختلاف في تاريخ اللقاء إلى التصحيف الكثير بين (سبع) و(تسع) في المصادر ، ولهذا فإن أحد التاريخين خطأ . والترجيح في مثل هذا الموقف غير ممكن . ولكن أحد التاريخين كان ، ولا بدّ ، بداية صلة استمرت حتى وفاة ياقوت . ولعلّ ياقوتاً في هذه الزيارة نفسها لقي عدداً من الأدباء الذين يترددون إلى مجلس القاضي الأكرم ، ومنهم سليمان بن بنين ، اجتمع به في عدة مجالس هنالك وأجازته برواية مصنفاته⁽²⁾.

ويعود القفطي فيذكر أن ثاني اجتماع له بياقوت إنما تمّ سنة 613⁽³⁾ ؛ ولكن ياقوتاً يذكر أنه عاد إلى حلب سنة 611 (ويعود فرق الستين إلى الظهور) ، وياقوت في هذه المرة أدقّ ، إذ زيارته مرتبطة بذكريات يقينية ، وخط سيره أوضح ، وهو أدري به من القفطي ، ففي عام 611 زار القاضي الأكرم في منزله ، ودار الحديث بينهما عن الجوهرى صاحب الصحاح وعن جودة تأليفه ، وكان يشغل خاطريهما وهما يتجادبان أطراف الحديث عدم الاهتداء إلى العام الذي ولد فيه الجوهرى والعام الذي توفي فيه ، بعد البحث الطويل . وقد سأل ياقوت عن هذين التاريخين الوافدين من نيسابور فلم يجد أحداً ينبئه بذلك ، وافترق الرجلان ، وعاد ياقوت في اليوم التالي إلى منزل القفطي فأخبره هذا أنه رأى في المنام من يقول له : مات إسماعيل الجوهرى سنة 386 ، ثم عثر ياقوت على نسخة من ديوان الأدب بخط الجوهرى مكتوبة سنة 383 ونسخة من الصحاح كتبها الجوهرى نفسه سنة 396 ، وهكذا وجدا في حالي المنام واليقظة تاريخاً مقارباً لسنة وفاة الجوهرى⁽⁴⁾.

(1) إنباه الرواة 4 : 75 وقد ذكره ياقوت في معجم البلدان (قيلويه) ولم يذكر أية علاقة بينهما .

(2) معجم الأدباء : 1386 (رقم : 563) وقد توفي سليمان سنة 613 .

(3) إنباه الرواة 4 : 76 .

(4) معجم الأدباء 2 : 658 - 659 (رقم : 240) .

ويسلك ياقوت خطأً واضحاً بعد ذلك وإن كان متعرجاً ، ففي العام التالي (612)⁽¹⁾ نراه في مصر حيث يجلد العهد بكثير ممن عرفهم في سفرات سابقة ، فيزور صديقه المرهف بن أسامة بن منقذ في بيته ويبيعه بعض الكتب ، وكان عمر المرهف يومئذ اثنين وتسعين عاماً ، وكان قد أقعد فلا يقدر على الحركة إلا أنه كان صحيح العقل والنظر ، يقرأ الخط الدقيق ، لكن في سمعه بعض ثقل ، وهذا ما كان يفرض على ياقوت أن يقتصد في حديثه معه⁽²⁾ ، ولم يفقد المرهف حتى في تلك السن شغفه بالكتب . ولقي ياقوت أيضاً الشريف أبا جعفر محمد بن عبد العزيز الإدريسي الحسيني ونقل عنه خبر أستاذه الحسن بن الخطير وتاريخ وفاته⁽³⁾ .

وفي جمادى الأولى من العام نفسه غادر مصر عائداً إلى دمشق فوصلها في جمادى الثانية ، وعاد يشغله أمر العسكريين أبي أحمد وأبي هلال ، مثلما كان ذهنه في العام الفائت مشغولاً بالجوهرى : ترى أين يجد ترجمة لكل منهما ؟ ولقي في دمشق الحافظ إسماعيل بن عبد الله الأنماطي ، فذكر له ما أملاه السلفي في الترجمة لهما ، وأعاره تلك الأملية⁽⁴⁾ ، ومن الشام توجه إلى بغداد في العام نفسه ، وهناك لقي الأديب قوام الدين الهاشمي⁽⁵⁾ ، ومن بغداد عاد إلى دمشق وقعد في بعض أسواقها ، وجره الجدل مع أحد المتعصبين لعلي إلى أن ذكر علياً بما لا يساغ ، فثار الناس عليه في دمشق حتى كادوا يقتلونه ، ونمي خبره إلى المعتمد الموصلي والي دمشق ، فأرسل في طلبه⁽⁶⁾ ، فغادر دمشق هارباً ووجهته حلب . ويرى القفطي أن سبب انحرافه عن علي قد يعود إلى التأثير بآراء الخوارج⁽⁷⁾ ، ولكن الأصوب أن يقال إن الغلو في حبّ عليّ يؤلّد غلوّاً في الجهة المضادة ، وبخاصة إذا احتدم الجدل ، ونسي كل واحد من المتجادلين حدوده ؛ وهذا لم يحدث لياقوت وحده ، بل حدث لغيره من الناس .

(1) معجم الأدباء 1 : 87 (رقم : 17) .

(2) معجم الأدباء 2 : 593 (رقم : 218) .

(3) معجم الأدباء 2 : 857 (رقم : 314) .

(4) معجم الأدباء 2 : 911 (رقم : 322) .

(5) معجم الأدباء 4 : 1490 (رقم : 633) .

(6) إنباه الرواة 4 : 71 .

(7) المصدر نفسه (وهذا الترجيح يعتمد على صلته بجزيرة كيش ، وهي موئل للإباضية) .

وليس في مؤلفات ياقوت ما يدلّ على انحراف عن عليّ وقد ترجم له في معجم الأدباء لأنه يعده واضح النحو أو الموحى به إلى أبي الأسود الدؤلي .
ومع أن ياقوتاً عرف دمشق قبل هذه المرة وبعدها ، وقضى فيها أوقاتاً كثيرة ، فإن حديثه عنها في معجم البلدان ينتمي في معظمه إلى الأخبار المنقولة من المصادر ، وقلما نجد هناك اعتماداً على المشاهدة ، وقد لفت انتباهه في دمشق كثرة المياه ، فقلّ أن تمر بحائط إلا والماء يخرج منه في أنبوب إلى حوض يشرب منه ويستقي الوارد والصادر ، « وما رأيت بها مسجداً ولا مدرسة ولا خانقاهاً إلا والماء يجري في بركة في صحن هذا المكان . . . » كذلك لفت انتباهه أن المساكن بها عزيزة لكثرة أهلها والساكين بها وضيق بقعتها ، وهو يحدثنا أن بها ربضاً دون السور يحيط بأكثر البلد ويكون في مقدار البلد نفسه ، تلك هي انطباعاته الذاتية عن دمشق ، فأما سائر الحديث عنها وعن جامعها فهو مستمد من المصادر في أكثره⁽¹⁾ .

وفي زيارته الكثيرة للمدينة تعرّف إلى عدد من علمائها. تعرّف إلى فتیان الشاغوري وكان له حلقة بجامع دمشق يقرء فيها النحو ، وقد كان حين رآه شيخاً بلغ التسعين أو جاوزها⁽²⁾ وعرف فخر الدين ابن الساعاتي الطبيب الموسيقار صاحب الخط المنسوب الجيد ، وحضر مجالسه غير مرة⁽³⁾ .

أما مجلس شيخه أبي اليمن تاج الدين الكندي في دمشق فكان أثر المجالس إلى نفسه ، وكانت قوة ذاكرة ذلك الشيخ محط إعجابه فهو يصف حفظه بقوله : « وفي كثرة ما صحبته ، وحضرت مجلسه ما رأيت القارئ قرأ عليه كتاباً من مروياته ، وعلى الخصوص الأدبية واللغوية والنحوية ونحوها إلا وهو يسابق القارئ إلى ما يقرأه »⁽⁴⁾ .
وقد عرف ياقوت مكانة العلم في شخص هذا الشيخ إذ كان يرى الملك المعظم عيسى ، وهو يومئذ صاحب الشام ، يقصد منزل الشيخ تاج الدين راجلاً ليقراً عليه النحو ، ولا يكلفه مشقة الذهاب إليه . ورأى على باب شيخه من المماليك الأتراك ما

(1) معجم البلدان 2 : 587 - 598 (دمشق).

(2) معجم البلدان 3 : 236 (الشاغور).

(3) معجم الأدباء : 1308 (رقم : 490) وقد توفي ابن الساعاتي سنة 618 .

(4) معجم الأدباء : 1332 (رقم : 504).

لا يكون إلا على باب ملك ، ورأى له من الدور والبساتين ما لا يحصى⁽¹⁾ ، كان تاج الدين يجمع العلم والغنى ، إذ كان في بعض مراحل حياته بدمشق وزيراً أو بمنزلة وزير ولذلك قال فيه ابن النجار : كان بهياً ، وقوراً أشبه بالوزراء من العلماء⁽²⁾ .

بعد دمشق يتوجه ياقوت إلى حلب فيصلها في جمادى الآخرة من سنة 613 ، ولا ندري في أي سفراته إلى حلب (607 ، 611 ، 613) كان ينزل مدرسة الزجاجية (أو لعلّه فعل ذلك في حال استقراره النهائي فيها) ففي تلك المدرسة كان يقطن المعيد الفقيه أبو الحسن علي بن محمد الأرجيشي ، وكان رجلاً قانعاً باليسير من الرزق ، فإذا زاده أهل البلد شيئاً لم يقبله ويقول : في الواصل إليّ كفاية ، وكان مقدار ما يصل إليه اثني عشر درهماً⁽³⁾ . وفي حلب لقي سديد بن سعيد بن صالح الجبراني ، وهو نحوي مقرئ كانت له حلقة في جامع حلب يقرئ بها العلم والقرآن ، وسأله ياقوت عن مولده فأخبره⁽⁴⁾ .

ويزور حاضر حلب ، ويدق الباب على القاسم بن القاسم الواسطي⁽⁵⁾ ، فيخرج إليه الواسطي ويملي عليه عند باب داره أسماء تصانيفه الكثيرة ، ويغادر حاضر حلب إلى الموصل فيلقى ياقوت بن عبد الله الرومي الأصل ، وكان يومئذ قد بلغ من الكبر غاية ، ويرى كتباً بخطه يتداولها الناس منها الصحاح والمقامات⁽⁶⁾ ، ويجتمع هنالك أيضاً بابن الدهان البغدادي⁽⁷⁾ ، ويذكر القفطي أنه دخل اربل بعد الموصل ولكنه لم يحاول أن يدخل بغداد لأن خصمه في دمشق كان بغدادياً⁽⁸⁾ ، ولكن دخوله اربل هذه المرة موضع شك لأن شرف الدين المستوفي لا يذكر شيئاً من ذلك . وفي شوال من العام نفسه (613) وصل خوار من أعمال الرّي فوجدها قد غلب

(1) معجم الأدباء : 1333 .

(2) سير أعلام النبلاء 22 : 36 .

(3) معجم البلدان 1 : 196 (أرجيشي) .

(4) معجم البلدان 2 : 20 (جبرين) .

(5) معجم الأدباء 5 : 2218 (رقم : 908) .

(6) معجم الأدباء 6 : 2805 (رقم : 1220) .

(7) معجم الأدباء 6 : 2816 (رقم : 1227) .

(8) إنباه الرواة 4 : 76 .

عليها الخراب⁽¹⁾ ، ولعله لم يطل الإقامة في منطقة الري إذ يصل في السنة نفسها إلى الشاذياخ التي كانت قد خَلَفَتْ مدينة نيسابور فيسببها وتعجبه الإقامة فيها . ويقول في وصف هذه المرحلة من حياته : « وصادفت بها من الدهر غفلة ، خرج بها عن عادته ، واشترت بها جارية تركية لا أرى أن الله تعالى خلق أحسنَ منها خَلْقاً وَخُلُقاً ، وصادفت من نفسي محلاً كريماً »⁽²⁾.

تلك ذروة غريبة الموقع في حياة ياقوت ، فيها هو على مشارف الأربعين ، يقبل على الزواج ، أي يختار الاستقرار ، وهو رجل موكلٌ بفضاء الله يذرعه ، لا يكف عن الترحال ، والأغرب من كل ذلك أن يعرض الجارية للبيع بعد إذ حلت من نفسه ذلك المحلّ الكريم ، دون أن يكون هناك سبب يحفزها إلى التخلي عنها ، سوى أنه أبطرته النعمة فتحجج بضيق اليد ، لكنه أساء التقدير ، إذ لم يحسب أن تعلقه بها لا تهزمه الدعوى أو الخداع الذاتي ، يقول : « فامتنع عليّ القرار ، وجانبت المأكول والمشروب حتى أشرفت على البوار » ونصحه بعض معارفه أن يتصل بمالكها الجديد ليسترجعها ، ولكن الذي اشتراها كان في سعة من الحال . ولم يكن بيعها ليضيف كثيراً إلى ثرائه ، كما أنها حلّت من نفسه محلاً يكاد يتجاوز ما بلغته لدى ياقوت نفسه ، والغريب في تصرف ياقوت لا في أنه أحبها وحسب ، بل في قوله واصفاً محبتها هي له : « وكان لها إليّ ميل يضاعف ميلي إليها »⁽³⁾ . وقد لجأ ياقوت إلى الشعر يخفف به لوعته ، ويتحسر على ما ضاع من يده ، فنظم مقطوعة مطلعها « ألا هل ليالي الشاذياخ تؤوب » يقول فيها :

أئن ومن أهواه يسمع أنّي ويدعو غرامي وجده فيجيبُ
وأبكي فيكي مسعداً لي فيلتقي شهيقٌ وأنفاسٌ له ونحيبٌ⁽⁴⁾

وصل ياقوت إلى مرو الشاهجان سنة 614 ، وألقى فيها عصا التسيار ، كان يطلب ملجأً آمناً بعيداً عن عصبية الشاميين وغيرهم فوجده ، وكان يريد دواءً لمشاعره

(1) معجم البلدان 2 : 479 .

(2) معجم البلدان 3 : 230 .

(3) معجم البلدان 3 : 230 .

(4) انظر القطعة رقم : 1 .

المجرحة إثر نزوة حمقاء ، فوجد في مرو ما ينسبه جميع رواشب الماضي ، وجد قوماً لطفاء ليني الجانب ، فيهم دماثة وحسن عشرة فأحبهم ، ونوى أن يقضي بقية عمره بينهم ، وزاده محبة لمرو أنه وجدها أغنى المدن الإسلامية بخزائن الكتب ، وفي خزائنها وجد كنوزاً يستطيع أن يطالعها وينسخها ، أي وجد فيها زاده الثقافي وزاده المعاشي ، وهو يذكر أنه حين فارقتها كانت تحتوي عشر خزائن :

(1) الخزانة العزيزية ، نسبة إلى عزيز الدين الزنجاني ، وكان فيها اثنا عشر ألف مجلد أو ما يقاربها ، وكانت مودعة في جامع مرو ، وتسمى أيضاً «الخزانة الفقاعية» لأن الزنجاني واقفها كان مسؤولاً عن تحضير شراب الفقاع للسلطان سنجر .

(2) الخزانة الكمالية (ولا يدري ياقوت إلى من تنسب) .

(3) خزانة شرف الملك المستوفي أبي سعد محمد بن منصور ، ومحلها مدرسة باسمه ، وقد رأى فيها أو في الخزانة الفقاعية كتاباً في عدة مجلدات تصنيف «الغوري» وتأمل الكتاب فوجده أجمع كتاب ، كثير الألفاظ قليل الشواهد ، وهو من الكتب التي انفردت بها خزائن مرو ، إذ إنه لم يظهر له ذكر لا بالعراق ولا بالشام ولا بمصر⁽¹⁾ .

(4) خزانة نظام الملك محمد بن إسحاق في مدرسته .

(5) و(6) خزانتان للسمعانيين في بعض منازلهم ، وقد شاهد في إحداهما نسخة كتاب بخط الأزهري ، نسخها وأحضرها معه حين عاد إلى حلب وأطلع عليها القفطي⁽²⁾ .

(7) خزانة في المدرسة العميدية .

(8) خزانة لوزير يدعى مجد الملك .

(9) الخزانة الخاثونية في المدرسة الخاثونية .

(10) الخزانة الضميرية في إحدى الخانقاهات بالمدينة .

وكان ياقوت يستعير الكتب التي يحتاجها من هذه الخزائن دون رهن حتى ليبلغ

(1) إنباه الرواة 2 : 389 .

(2) إنباه الرواة 1 : 226 .

ما يستعيره أحياناً مائتي مجلد ، وهو يقرّ أن جلّ الفوائد التي تضمنها كتابه معجم البلدان وغيره من كتبه إنما كان مستمداً من تلك الخزائن (1).

وحققت له إقامته بمرو لقاء كثير من علمائها والوافدين إليها وتأكدت صلته بآل السمعاني ، وخاصة بأبي المظفر عبد الرحيم بن أبي سعد السمعاني ، وكانت خزانتا السمعانيين مدخلاً أولياً لتلك العلاقة. وعرض عليه أبو المظفر جزءاً يشتمل على رسائل للحسن القطان ، إلى الرشيد الوطواط ، محشوة بالسب والثلب ، تصريحاً لا تعريضاً ، إذ إن القطان كان يتهم الوطواط بأنه سلبه كتبه ، ولكنه لم يدون شيئاً من رسائل القطان ، وأدركه الندم حين احتاج إليها ، واكتفى باقتباس أجوبة الوطواط على تلك الرسائل (2).

وأثناء إقامته في مرو لم يكن يغادر المدينة إلا ليتعرف إلى بعض قراها ، ولعل التعرف الجغرافي كان هدفه الأول من تلك الجولات ، وإن كنا لا نستبعد أن التجارة كانت حافظاً آخر ، فزار قرية جنوجرد (614) ووجد لها كبيرة ذات أسواق وعمارات حسنة وجامع فسيح وكروم وبساتين (3). وكذلك رأى الجرجانية فوجد لها مدينة عظيمة (4)، ورأى جيريخ فرأها حافلة بالدور العالية والمنازل النفيسة والأسواق الكبيرة (5)، ومن هذا الوصف ندرك أن كثيراً من قرى مرو كانت أشبه شيء بالمدن.

أقام ياقوت في مرو قرابة ثلاث سنوات متتابعة (614 - 616) وحين فارقتها في العام الثالث ذاهباً إلى خوارزم كان ينوي العودة إليها ، لأنه كان قد نوى منذ البداية أن لا يفارقتها إلى الممات (6)، لكن أحداثاً كانت أقوى منه بكثير هي التي اضطرتته إلى مغادرتها نهائياً.

وأدهشته خوارزم بروعة عمرانها حتى أنه ما رأى ولاية أعمر منها ، فقد وجد أن

(1) معجم البلدان 4 : 509 - 510 .

(2) معجم الأدياء : 962 (رقم : 338).

(3) معجم البلدان 2 : 133 .

(4) معجم البلدان 2 : 94 .

(5) معجم البلدان 2 : 175 .

(6) معجم البلدان 4 : 509 .

عمارته متصلة وقراها متقاربة ، وأكثر الضياع فيها مدن ذات أسواق وخيرات ودكاكين ، وفي النادر أن تكون قرية لا سوق فيها ، هذا مع كثرة الشجر وامتداد ظل الأمن ، إلا أنه وجد الشتاء فيها قارس البرد جداً ، حتى أن نهر جيحون - وعرضه ميل - يتجمد في الشتاء ، وتمر فوق سطحه القوافل والعجلات التي تجرها البقر ، وهي موقرة ، في الذهاب والاياب ، ويبقى النهر في حالة تجمد نحو شهرين⁽¹⁾ . وفي خوارزم لقي القاسم بن الحسين الخوارزمي ، قصده إلى منزله فوجده شيخاً بهي المنظر حسن الشية ، سميناً عاجزاً عن الحركة⁽²⁾ .

وفي دخوله إلى منطقة خوارزم وقبل أن يصل ياقوت الجرجانية عاصمتها كان يجتاز جيحون في سفينة مع بعض المسافرين ، فأخذ النهر بالتجمد وحصرت الثلوج السفينة ، فقاسى من البرد آلاماً شديدة ، وأخذ يتوقع الهلاك هو ومن معه ، وأخيراً قيض لهم أن يخرجوا إلى البرّ ، وكانت أقرب مدينة إليهم أرثُخُشمين ، فساروا في الثلوج ولا دواب هنالك ، فوصل إلى المدينة المذكورة بعد شدائد ؛ ونزل في خان هنالك ، وكتب على حائطه مقطوعة شعرية ركيكة الصياغة يصف فيها بعض ما قاساه ، وفي المقطوعة يذم المدينة وأهلها ثم يعلق على ذلك بقوله : « وأما ذمي لذلك البلد وأهله فإنما كان نفته مصدر ، اقتضاها ذلك الحادث المذكور ، وإلا فالبلد وأهله بالمدح أولى ، وبالتفريط أحق وأحرى »⁽³⁾ .

كان خروج التتر لاجتياح ديار الإسلام ، هولاً عاماً ، كأنه الخطر الكوارثي الذي لا يمكن صدّه لا بالقوة ولا بالحيلة ، لهذا يصبح مطلب كل فرد أن ينجو بنفسه ، غير عابىء بما يصيب الآخرين ، وذلك هو حال بني البشر يوم الحشر ، فهربُ ياقوت في مثل تلك الحال أمرٌ طبيعي . وكانت عودة ياقوت هارباً نحو الغرب عن طريق بلاد الخزر ، ومرّاً بعدة مدن وصفها مسرعاً إلا أنه (سنة 617) تلبث في أردبيل ، وشاهد الغيضة التي يلجأ إليها أهل المدينة إذا دهمهم أمر ، وهي الغيضة نفسها التي يقطعون منها الخشب ويصنعون منه قصاع الخلنج والصواني ، ولا توجد قطعة منه خالية من

(1) معجم البلدان 2 : 172 (جيحون) 2 : 482 (خوارزم) .

(2) معجم الأدباء : 2193 (رقم : 904) وهو الملقب بصدر الأفاضل .

(3) معجم البلدان 1 : 192 .

عيب . وقد جلس عند صنّاعه وطلب أن يروه قطعة واحدة لا عيب فيها ، فعرفوه أن ذلك معدوم ، إنما الخالي من العيب هو الذي يجلب من الري ، وقد كان حين مرّ بالري في بعض أسفاره جلس إلى الصنّاع فيها فوجد السليم من القصاع كثيراً⁽¹⁾ . ثم غادر أربيل إلى أربل فوصلها في العشر الوسطي من شهر رجب (سنة 617)⁽²⁾ ، ونزل عند شرف الدين المستوفي وربما أطلعه على ما نجز من كتابه «إرشاد الألباء» ، ثم توجه إلى الموصل ، ومنها كتب رسالته إلى القفطي بحلب ، وهي الشاهد الأكمل على قدرته الأدبية الثرية ، وبعد مقدمات في الثناء على القفطي والحديث عن ولاء ياقوت له ، يتحدث عن مقامه بمرو ، وإفادته من وفرة مكتباتها ، ثم يعرج إلى التحدث عن خراسان : كيف كانت وكيف أصبحت ، « إلى أن حدث بخراسان ما حدث من الخراب ، والويل المبير والتباب ، وكانت لعمر الله بلاداً ذات رياض أريضة ، وأهوية صحيحة مريضة . . . وجملة أمرها أنها كانت أنموذج الجنة بلايين ، فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ العين . . . فكم كان فيها من حَبْرٍ راقٍ جَبْرُهُ ، ومن إمامٍ توجت جباه الإسلام سيره ، آثار علومهم على صفحات الدهر مكتوبة ، وفضائلهم في محاسن الدنيا والدين محسوبة ، وإلى كل قطر مجلوبة »⁽³⁾ ، ثم يصف حاله في الموصل فيقول : « والمملوك الآن بالموصل مقيم ، يعالج مما حزبه من هذا الأمر المقعد المقيم ، يزجي وقته ويمارس حرفته ويخته . . . يذيب نفسه في تحصيل أغراض ، هي لعمر الله أغراض ، من صحف يكتبها ، وأوراق يستصحبها ، نَصَبُهُ فيها طويل ، واستمتاعه بها قليل ، ثم الرحيل ، ويركب سنن الطريق عساه يبلغ أمنيته من المشول بالحضرة ، وإتحاف بصره من خلالها ولو بنظرة ، ويلقي عصا الترحال بفنائها الفسيح ، ويقوم تحت ظلّ كنفها إلى أن يصادفه الأجل المريح »⁽⁴⁾ .

ويضيف ياقوت إلى اسمه صفة جديدة - في صدر الرسالة - وهي «الأكرمي» أي أنه مملوك القاضي الأكرم ، وهكذا يربط رقبته بحبل الرقّ ومن حوافز ذلك الضياع

(1) معجم البلدان 1 : 197 - 198 (أربيل).

(2) تاريخ إربل : 319 .

(3) إنباه الرواة 4 : 87 ، 88 .

(4) إنباه الرواة 4 : 97 .

والجوع وفقدان المأوى .

وأقام ياقوت بالموصل مدة ثم رحل إلى سنجار ومن سنجار إلى حلب⁽¹⁾ ، ودخل على القاضي الأكرم في حالة يسوء منظرها، ووصف من أمره أموراً لا يسرّ مخبرها ، وقال : قد ألقيت عصاي ببابك ، وخيم أمني بجانب جنابك ، فقال له القاضي الأكرم : أقاسمك العيش⁽²⁾ - عبارة غامضة إذ لا تدري ما معنى مقاسمة العيش بدقة ، وقريب منها في الغموض قول القفطي بعد ذلك « فأقام مشاركاً في المعلوم »⁽³⁾ ، وإذا صدقنا القفطي قلنا لعله قدم لياقوت بعض مالٍ يعينه على شراء طعامه ، وأباح له استعمال مكتبته فسخ وبيع ، ولَفَّق من تلك الكتب مجموعات لم يكملها . ونراه سنة 618 ما يزال بحلب ، وفيها يلقي القاسم بن أحمد اللورقي⁽⁴⁾ ، ويأخذ عنه ترجمته ، وهو بحلب أيضاً في السنة التالية (619) (أو آخر ربيع الثاني⁽⁵⁾ وذي الحجة⁽⁶⁾) ، من العام نفسه . وكذلك هو في حلب (عام 620)⁽⁷⁾ ، بل وفي كل عام حتى تاريخ وفاته . ولتردده إلى حلب وإقامته فيها وقربه من القفطي ، وجولاته فيها وفي حاضرها وفي قراها ، تحتل منطقة حلب في معجم البلدان مكانة واضحة المعالم لا تدانيتها دمشق « وشاهدت من حلب وأعمالها ما استدلت على أن الله تعالى خصّها بالبركة وفضلها على جميع البلاد » فعُدَّ أنواع الزراعة فيها وميزة مزارعاتها ، وذكر أن فيها نيفاً و820 قرية ملك لأهلها ليس للسلطان فيها إلا مقاطعات يسيرة ونحو نيف و200 قرية مشتركة بين الرعية والسلطان ، وقد وَفَّقه على الجريدة بأسماء القرى وأسماء ملاكها القاضي الأكرم ، وهي تقوم برزق 5000 فارس ، وفيها من الطواشية المفاريد ما يزيد على ألف فارس يحصل للواحد منهم في العام 10000 - 15000 درهم وفي أعمالها (21) قلعة يقام بذخائرها وأرزاق مستحفظيها ما لم يذكر في النفقات السابقة ، ويصف ياقوت قلعة

(1) إنباه الرواة 4 : 77 .

(2) المصدر نفسه .

(3) المصدر السابق نفسه ؛ وكلمة «المعلوم» في ذلك العصر تطلق على الراتب المقرر .

(4) معجم الأدباء : 2188 (رقم : 955) .

(5) معجم البلدان 4 : 299 .

(6) معجم الأدباء 5 : 2089 (ترجمة : 861) .

(7) معجم البلدان 4 : 340 .

حلب ، وما جده فيها الملك الظاهر غازي⁽¹⁾ ، وفي وصفه حاضر حلب يقول :
والذي شاهدناه نحن من حاضر حلب أنها محلة كبيرة بين بناتها وسور المدينة رمية سهم
من جهة القبلة والغرب ، وأكثر سكانها تركمان مستعربة من أولاد الأجناد ، وبها جامع
حسن مفرد تقام فيه الخطبة والجمعة والأسواق الكثيرة من كل ما يطلب ، ولها والٍ
يستقل بها⁽²⁾.

وقد حصر القفطي نشاط ياقوت أثناء الفترة الحلبية في الأمور التالية :

- (1) نسخ الكتب للبيع .
- (2) تصنيف كتابين صغيرين في النحو ، خلط فيهما الغث بالسمين ، وقد نصحه
القفطي بعدم نشر الكتابين وبيّن له مواضع الخطأ فيهما فما أصغى إلى نصحه .
- (3) اشترى خاماً وسافر به إلى مصر فربح ربحاً قريباً ، وعاد بمعمول مصر فأربح فيه
أيضاً .

ولكن القفطي يصمت عن أشياء أخرى ، إذ تمكن ياقوت عند عودته إلى حلب
من العمل في المعجمين معاً : معجم الأدباء ومعجم البلدان ، والثاني منهما مطرز في
المقدمة باسم ابن يوسف أي القفطي «علقت بحبل من حبال ابن يوسف . . .»⁽³⁾ وقد
انتهى منه في 20 صفر 621⁽⁴⁾ قال : « ثم اهديت هذه النسخة بخطي إلى خزانة مولانا
الصاحب الكبير ، العالم الجليل الخطير . . . القاضي جمال الدين الأكرم »⁽⁵⁾ . ترى
لماذا أغفل القاضي ذكر معجم البلدان ومعجم الأدباء وغيرهما من مؤلفات ياقوت ؟
ألأن كتابه مقصور على النحاة ومؤلفاتهم في النحو واللغة ؟ ولكن عند الاختبار يبدو أن
هذا شيء واهٍ لا ثبات له ، فإنه حين ترجم لعلي بن الحسين الاصفهاني ذكر كتابه
الأغاني وكتبه الأخرى التي لا تربطها علاقة بالنحو واللغة . إننا إذا أحسنّا الظن بالقفطي

(1) معجم البلدان 2 : 309 - 310 .

(2) معجم البلدان 2 : 185 (الحاضر) .

(3) معجم البلدان 1 : 12 (وأصل الشعر : علقت بحبل من حبال محمد) .

(4) يذكر في معجم البلدان 1 : 408 أنه لقي أحدهم سنة 624 ، فهل زاد ذلك بعد إتمام الكتاب ، ويذكر
عام 625 (في مادة حلب) .

(5) معجم البلدان 1 : 12 د . عباس فاضل السعدي : 15 .

وبرأناه من مشاعر الحسد والكراهية قلنا إن ترجمة ياقوت عنده ناقصة .

وفي آخر سفره لياقوت إلى مصر عاد إلى حلب ونزل بخان في ظاهرها ، (وهنا يبدو لنا لم تكون عبارة «أقسامك العيش» غامضة ومثلها «أقام مشاركاً في المعلوم») ، فقد مرض ومات في ذلك الخان 20 رمضان سنة 12/626 آب 1229 .

2 - شخصية ياقوت وأخلاقه :

التقى ابن الشعار بياقوت في الموصل ، وياقوت يومئذ في كهولته ، وكان ياقوت صديقاً لأخي ابن الشعار ، وبينهما أنس تام⁽¹⁾ ؛ فنشأت بين ياقوت ومؤلف قلائد الجمان معرفة لم تتطور إلى صداقة لقصر المدة التي أقامها ياقوت في الموصل ، ويصف ابن الشعار ياقوتاً بأنه كان أشقر أحمر اللون أزرق العينين⁽²⁾ ولم يستوفقه من مظهره سوى ما ذكر ؛ لكنه أسرع إلى ذكر بعض تصرفاته السلوكية ، فذكر أنه كان ضئيلاً بما يجمعه ، لا يحب إطلاع أحد على ما يؤلف ، شديد الحرص عليه ، لا يقدم لمخلوق فائدة البتة ، وكان ربما سئل عن شيء ، وهو به عارف ، لم يجب عنه شحاً وجفاء طبع . هكذا كانت شيمته مع الناس⁽³⁾ .

وبخل ياقوت بما يؤلف قد أطنب هو نفسه في وصفه في مقدمة كتابه «معجم الأدباء» فهو هناك ينسب ضننه به إلى ما قاساه في جمعه ، وكثرة وقوفه على الأبواب في لقاء الأشخاص الذين يستمد منهم مادة كتابه ، « فلا غرو أن أمنعه من ملتصبيه ، وأحجبه عن الراغبين فيه » ويحس هو بأن هذا التصرف مستهجن ، ويعاتب نفسه على هذا الفعل ، ولكنه يتأسى بأناس مثل محمد بن عبد الملك التاريخي ، حجبا كتبهم وضموا بها وهي دون كتابه بكثير ، ويقول : « قد أقسمت أن لا أسمع بإعارته ما دام في مسودته لئلا يلح طالب بالتماسه . . . فإذا هدبته ونقحته وببضته فتمتع به . . . » إذن فإن البخل لم يكن قاعدة عامة في طبع ياقوت ، ولكنه لم يكن ليخرج

(1) قلائد الجمان 9 : 341 .

(2) المصدر نفسه .

(3) المصدر السابق نفسه .

كتابه إلى الناس قبل تبييضه وتنقيحه وتهذيبه . هكذا يبدو في بعض مراحل حديثه في كتابه ، إلا أنك تجده في موضع آخر يقول : إن بعضهم التمس الكتاب لينسخه « فوجدت في نفسي شحاً عليهم . . . مع كوني غير راضٍ لنفسي بذلك المنع ، ولا حامد لها على ذلك الصنع ، لكنها طبيعة عليها جبلت ، وسجية إليها جبرت »⁽¹⁾ .

ولعل ابن الشعار متأثر بما قاله ياقوت - في مناسبة معينة - عن نفسه . ومع ذلك فإن هذا الموصوف بالبخل لما اجتمع بابن المستوفي في إربل أطلعه - فيما نقدر - على مقدمة معجم الأدباء⁽²⁾ ، وأثبت الرجل أجزاء منها في تاريخ إربل . ويحاول ابن الشعار أن يؤكد ضمن ياقوت بما يؤلف أو ينشئ ، فيذكر أنه طلب منه شيئاً من شعره ، فجعل يماطله مدة من الزمان ثم سافر إلى الشام ولم يلتق الرجلان بعد ذلك ، ومع هذا فإننا نجد ابن الشعار ينقل مقطعات كثيرة لياقوت ، بعضها أنشدها ياقوت للمستوفي ، وبعضها أنشدها لابن النجار⁽³⁾ ، ثم هو يتم نسخة من معجم البلدان ويضعها في خزانة القاضي الأكرم ، ويشهد ابن العديم في مواضع من بغية الطلب⁽⁴⁾ أنه رأى معجم البلدان وأفاد منه كما رأى معجم الأدباء ، وإذا صحَّ كل ذلك فمعناه أن ياقوتاً لا يُسَوِّي بضمه بين جميع من يعرف ، وإنما قد تستدعي الضنَّ حالاتٌ نفسية ذاتية لدى ياقوت ، أو حالات يجدها في من يطلب منه شعره أو مؤلفاً من مؤلفاته . وقد كان يعرف أو يقدر أن الناس يقولون خلف ظهره : « إن هو إلا تصنيف رومي مملوك !! » وأنا وإن كنت أميل إلى ترجيح ضنه بكتبه لأن الرفض في هذه الحال يدل على قدر من الحرية في التصرف لدى امرئ مملوك ، فإنني أرجح أن الضنَّ كان خاضعاً لحالات نفسية معينة ، وإلا فكيف يعمد هذا الرجل الضنين بمؤلفاته وما يملكه من كتب وأوراق فيوصي بها إلى وقف الزيدي ببغداد (وكان مسجد الزيدي بدارب دینار) ويعهد إلى الشيخ عز الدين ابن الأثير المؤرخ - وكان يومئذ بحلب - أن يسلمها إلى ناظر الوقف الشيخ

(1) معجم الأدباء 1 : 13 ، 14 .

(2) قد يبطل هذا إذا قدرنا أن المستوفي اطلع على معجم الأدباء بعد وفاة ياقوت .

(3) فلائد الجمال 9 : 342 ، 343 .

(4) بغية الطلب 1 : 126 ، 169 ، 3 : 1108 وقد يكون ابن العديم اطلع عليها بعد وفاة ياقوت ، حين أصبح إربلاً عاماً إذ عاش ابن العديم بعد وفاة ياقوت سنوات عديدة .

عبد العزيز بن دلف⁽¹⁾.

غير أن القفطي يتهم المؤرخ (ابن الأثير) بأنه تصرف في الكتيبات والأوراق التي بخط ياقوت تصرفاً غير مرضي، ولم يوصلها (بعد أن عاد إلى الموصل) إلى حيث أوصى صاحبها «بل فرّقها على جماعة أراد انتفاعه بهم وبها عندهم، ولم ينفعه الله بشيء من ذلك، ولم يتملّ منها بأمل ولا مال، وقطع الله أجله، بعد أن قطع من الانتفاع بتفرقتها أمله، فاكسب حزني الدنيا وعذاب الآخرة، وبلغني أن خبرها وصل إلى بغداد وأنهم طالبوه من هناك بتسييرها إلى محلّ وقفها، فسير بعضها وأعرض عن بعض، فنعوذ بالله من سوء القضاء والقدر»⁽²⁾.

لست أود أن أدافع عن ابن الأثير المؤرخ، ولا أن أرمي القفطي بالتزديد، أو بتسجيل سيئات الناس دون محاسنهم، إذ إنني لا أعرف ما كان بين الرجلين من علاقة، كما أنني لا أحب أن أقول إن المعاصرة هجته، أو أن أقيس أخلاق الفرد على ما اكتسبه - بعد مرور القرون - من شهرة علمية، ولكن هذا لا يمنعني من أن أتساءل: ما الانتفاع الذي كان يرجوه ابن الأثير من تفريق كتب ياقوت وأوراقه؟ لقد ترك القفطي هذا الجانب غامضاً، فنحن لا نعرف ماذا فرّق، وعلى من فرّقه، وقد كان قادراً على الانتفاع لو شاء من طرق أخرى، كالاتصال بالحكام في عصره، وتقديم الخدمات لهم، وهو قد ابتعد عن ذلك عامداً.

ولكن حديث القفطي عن ابن الأثير يصلح أن يكون مدخلاً لفهم موقفه من ياقوت، فقد كان الرجل (أي ياقوت) في نظره عسر الفهم، وكان في خلقه مكابرة (أية مكابرة تبرز من أول لقاء بين بائع كتب يرجو نفاق سلعته عند وزير رفيع المكانة كالقفطي؟!) وفي أول لقاء بين الرجلين تأمل القفطي هذا الرومي فتوسّم فيه أموراً صدّق حدسه فيها إذ علم أنه لا يصلح للعشرة. ترى ما هي تلك الأمور التي توسّمها فيه؟ وعندما احتاج ياقوت إلى من يؤويه ويعطف على حاله كان القفطي يرى في خلقه الطيش، ويدرك أن أخلاقه خِلَقة، ومخاريقه منخرقة، ويجد في دينه قاذورات،

(1) إنباه الرواة 4 : 78 وابن خلكان 6 : 139 .

(2) إنباه الرواة 4 : 78 .

وتصرفاً في سلوكه يوجب له الشتات (أي طرده عن حمى الوزير الكبير ، لو أمّن ذلك الوزير النقد الاجتماعي) . وقد استطاع الوزير أن يخفي مشاعره الحقيقية تجاه ياقوت حتى أن ياقوتاً وصفه بأنه كان « طلق الوجه حلوا البشاشة »⁽¹⁾ هذا إلى صفات أخرى فيه فقد كان « جمّ الفضل ، كثير النبل ، عظيم القدر ، سمح الكف » قال ياقوت : « وكنت ألازم منزله ، ويحضره أهل الفضل وأرباب العلم »⁽²⁾ وهو يرتفع في نظر نفسه حين يلقبه « الصاحب الوزير الأكرم » ويلحق بذكر اسمه الدعاء وهو في رسالته إليه « مالك الرق ، ولي النعم » ، ولكن القفطي لا يحب أن ينزل إلى مستوى تاجر كتب ، ولذلك فلا تجري كلمة «الصاحب» على طرف لسانه أو على سنّ قلمه ، بينما نجد كمال الدين ابن العديم يقول : « وذكر صاحبنا ياقوت . . . ونقلت من خط صديقنا . . . وقرأت بخط صديقنا الفاضل »⁽³⁾ يقابل هذا عند القاضي الأكرم قوله : « ذكر لي ياقوت الرومي الناسخ - أخبرني ياقوت واسمه ياقوت الرومي مولى عسكر الحموي - ذكر لي ياقوت الحموي مولى عسكر الحموي التاجر - وقال لي ياقوت مولى عسكر الحموي »⁽⁴⁾ .

وقد توفي ياقوت وهو لا يدرك شيئاً مما كان يُسرّه القاضي الأكرم نحوه من كراهية وضعف واحتقار ، ولا يعرف اللغة الاستعلائية التي يستعملها القاضي كلما ذكره أو تذكّره . وكان ذلك من رحمة الله به ، إن إحساس القفطي بالرفعة وإمعان ياقوت في إبراز الدونية (مرغماً أحياناً) هو المسؤول عن بقاء المسافة الفاصلة قائمة بين الرجلين . ولعل الصلة بين ياقوت والقفطي تعيدنا إلى الحديث عن الضنّ بالمؤلفات ، فإن في معجم الأدباء إشارات إلى أن ياقوتاً أفاد من كتاب في النحاة للقفطي ، ولعل ذلك يشير إلى كتابه المعروف باسم «إنباه الرواة» ولكن الفوائد المستمدة من هذا الكتاب قليلة في معجم الأدباء ، (والأدباء يشملون النحويين) فلو أن ياقوتاً تمكّن من الاطلاع عليه أو على معظمه ، لما اتضح ذلك البون بين الكتّابين . ترى هل كان ذلك نتيجة

(1) معجم الأدباء : 2024 .

(2) المصدر نفسه .

(3) بغية الطلب : 1 ، 121 ، 380 ؛ 3 ؛ 1108 ؛ 9 ؛ 427 .

(4) إنباه الرواة : 1 ، 201 ، 226 ، 2 ، 389 ؛ 3 ؛ 139 .

حجب القفطي لكتابه ، وضنه ببذله ، أو لأنه تأخر في جمع مواده ، ففي بعض تراجمه أنه يكتبها بعد ست سنوات من وفاة ياقوت (أي سنة 632)⁽¹⁾.

3 - ثقافة ياقوت وشيوخه

1 - نظرة عامة في ثقافته :

يقرن ابن الشعار بين ياقوت والتحصيل الثقافي بلقائه لعلماء مصر والشام فيقول : « ولقي مشايخها وعلماءها وشاهد أدبائها وفضلاءها ، وجالس صدورها وكبرائها وأخذ عنهم الآداب الكثيرة ، واستفاد منهم الفوائد الغزيرة »⁽²⁾ ، ولكن ابن الشعار ينسى أن ثقافة ياقوت لم تقف عند هذا الحد ، بل إن السنوات الثلاث التي أقامها يتردد إلى خزائن الكتب في مرو ، قد وسَّعت كثيراً في مجال ثقافته ، وأن اشتغاله بالنسخ قد رسخ في ذهنه ثقافة عريضة لم يحصلها من الشيوخ ، فإذا أضفنا إلى ذلك استعداد ياقوت لاستمداد الفائدة من كل من يلقاه ، عالماً كان أو غير معدود في طبقة العلماء ، قدّرنا أن تشبع نفسه بالسؤال المستمر دون فتور أو كلل كان مصدراً للمعرفة لا ينضب ، ولم نحدّ المجال الثقافي الذي بلغه . ولقد صدق المنذري حين قال : « وكانت له همة عالية في تحصيل المعارف »⁽³⁾ ، فإذا ربطنا بين تلك الهمة العالية وبين حب الاستطلاع الذي يشبه النهم ، قدّرنا أن الرجل كان يحسُّ أن طريقه سينال حظاً من تقدير المجتمع له هو إحراز تميز خاص في ميدان العلم .

كان أكثر شيوخه متقاربين في نوع العلوم التي يحسنونها وإن كانوا متفاوتين في درجات الإتقان ، ولذلك أخذ عنهم النحو واللغة والعروض والقراءات وشيئاً من الفقه والحديث . وكانت دراسته على شيخ إثر آخر منهم تعدّ تعميقاً في بعض جزئيات تلك العلوم ومشكلاتها ، فقد غدا يعرف المشكلات النحوية الكبيرة ويرى لنفسه رأياً في بعضها ، ويتقن العروض حتى تجرأ فألّف في ضرورات الشعر ووجد نفسه بأخرة

(1) إنباه الرواة 4 : 162 .

(2) فلائد الجمان : 340 .

(3) التكملة 3 : 250 .

يستطيع أن يرد على ابن جني في بعض الشؤون النحوية ، وإن اتهمه القفطي بضعف أنسته بالعربية . ولم تكن هذه التهمة باطلة بإطلاق ، فهناك من تعقبه في بعض أخطائه اللغوية ، فقد وجد المستوفي على ظهر المجلدة الأولى من معجم الأدباء تقريراً للكتاب ، كتبه عبد الرحيم بن النفيس بن هبة الله الحديثي⁽¹⁾ وتحت التقرير بعض ما يراه هذا المتعقب خطأ ، إذ وجده يقول في مقدمة المعجم « وكنت مع ذلك أقول للنفس مماطلاً وللهم مناظلاً (بالضاد) » ، وفي بعض مقدمة كتاب آخر وجده يمدُّ المقصور ، ووجده يقول في موضع ثالث « وكنت مُشكاً » (وهو يريد : شاكاً)⁽²⁾ .

لكن لعله لم يكن في شيوخه أحد يقرأ الخوارزمي أو البيروني أو يعرف جغرافية بطليموس ، فهذه المعارف وأضرابها إنما كانت ثمرة اطلاع على مؤلفات جغرافية وفلكية ، واختياره المظان التي يرجع إليها - وهي من أوثقها في موضوعاتها ، يدلُّ على بصر نافذ ، ومقارنات متعددة ، ولهذا لا يمكن أن نعدَّ ياقوتاً صحفياً ، لا لأنه جمع إلى الاعتماد على ما تتضمنه الأسفار لقاء الشيوخ ، بل لأنه استطاع دائماً أن يميِّز المصادر المهمة للمعارف التي يبحث عنها . ولكن هذا الوضع أبقى في المجال الثقافي لدى ياقوت حلقة مفقودة ، وهي التلامذة ، فأنت إذا استثيت عدداً ممن عرفوا ياقوتاً وأخذوا عنه لا تجد له تلميذاً بالمعنى الدقيق .

ومهما يكن من أمر ثقافته فهي التي جعلت له وجوداً متميزاً بين المؤلفين وكفلت له أن يكون شاعراً نائراً ذا بصر بأوليات النقد الضرورية ، وسأتحدث عن هذه «المهارات» لدى ياقوت في فقرات تالية .

2 - شيوخ ياقوت :

على مدى لا يقل عن ستة وثلاثين عاماً قضاها ياقوت في التجوال تاجراً وطالباً للعلم وساعياً للقاء كل من يُعينه على الوصول إلى حقيقة علمية أو كتاب لم يعرفه من

(1) تاريخ إربل : 322 .

(2) جاء في ص : 7 من معجم الأدباء « وكنت مع ذلك أقول للنفس مماطلاً وللهمة معاضلاً » أما قوله « مشكاً » فقد وجدته في مادة « الذرانح » (3 : 718 من معجم البلدان) وتبدو أخطاء ياقوت هنا من قبيل سهو الكاتب أو وهم الفارسي .

قبل ، تعرّف إلى عدد كبير من الناس ، بعضهم كانوا أصدقاء ، وبعضهم كانوا أساتذة له ، وبعضهم معارف وضعتهم المصادفة في طريقه ، ومن كل هؤلاء أفاد ، على درجات متفاوتة . ففي أصدقائه كابن النجار مثلاً من يرقى إلى درجة شيوخه في مبلغ ما استمدّ من علمه . ويبدو أنه شارك ابن النجار في كثير من الشيوخ بسبب تقارب النشأة ، والمشاركة في الموطن ، والسعي نحو غاية مشتركة ، وقد حاولت عند الحديث عن سيرة حياة ياقوت أن أعدّ فريقاً ممن لقي في تجواله ، ولكن كثيرين منهم لم يرتبط ذكره لهم بتاريخ معين للقاء ، ولهذا لم يكن إدراجهم في سيرته بحسب التدرج التاريخي ممكناً .

فمن أصدقائه الفقيه أبو عبد الله الحسين بن شروين بن بشر الباكلي (نسبة إلى باكليا من قرى إربل) وقد عمل معيداً في عدة مدارس في الموصل وحلب ويقول ياقوت إنه شاب فاضل مناظر⁽¹⁾ ، ومنهم الشهاب محمد بن فضلون العقري وكان يعارض معه إعراب شيخهما أبي البقاء العكبري لقصيدة الشنفرى⁽²⁾ (لامية العرب) . وممن تعرف إليهم عن طريق التجارة إبراهيم بن عسكر بن محمد بن ثابت ، ويصفه بقوله : فيه عصبية ومروءة تامة وقد مدحه الشعراء⁽³⁾ ، بل إن أول شيخ قرأ عليه كان تاجراً وسيجيء ذكره مع سائر شيوخه . وكان ابن البرفطي الدسكري المغرم بخط ابن البواب أحد أصدقائه ، وقد أنشده أشعاراً أثبت بعضها ولم يثبت بعضها الآخر ، أقام بحلب مدة ثم عاد إلى بغداد⁽⁴⁾ ، وفي بغداد التقى بأديب أندلسي هو محمد بن أحمد بن سليمان الزهري ، ويقول فيه : وكان لي صديقاً معاشرراً حسن الصحبة ، وعلى الرغم من أنه يصف شعره بالجودة فإنه لم يثبت شيئاً منه دون أن يذكر سبباً لذلك⁽⁵⁾ .

ولا أتردد في أن أعدّ من أصدقائه عز الدين ابن الأثير المؤرخ ، فهو ذو صلة وثيقة

(1) معجم البلدان 1 : 477 .

(2) معجم البلدان 3 : 696 معجم الأدياء (رقم : 1099) .

(3) معجم البلدان 3 : 381 .

(4) معجم الأدياء : 2391 (رقم : 992) .

(5) معجم الأدياء : 2391 (رقم : 991) .

به ، عنه أخذ ما دونه في ترجمة أخيه مجد الدين أبي السعادات ، ولا بد أنه كان موضع ثقته حتى عهد إليه لدى وفاته بأن يوصل كتبه وأوراقه إلى حيث وقفها ، ولعل إقامته بحلب قد وثقت الصلة بينهما⁽¹⁾ .

ومن أصدقائه أيضاً أبو محمد عبد العزيز بن الحسين بن هلاله الأندلسي الطبري ، رحل إلى خراسان ، وسمع من مشايخ ياقوت وغيرهم (توفي بالبصرة سنة 617)⁽²⁾ .

أما شيوخه فكانوا أيضاً كثيرين ، وأنا أذكر في ما يلي أسماء أشهرهم :

1 - سالم بن أحمد بن سالم أبو المرحى الأديب النحوي العروضي ، أول شيخ قرأ عليه ياقوت ، وكان تاجراً ذا ثراء عريض مبعجلاً ، درس عليه العربية والعروض ببغداد⁽³⁾ .

2 - الوجيه الكبير المبارك بن المبارك الضرير ، قال ياقوت : هو شيخي الذي به تخرجت وعليه قرأت ، تولى تدريس النحو بالنظامية سنين ، كان قليل الحظ من التلامذة ، يتخرجون عليه ولا ينسبون إليه ، ولم يكن فيه عيب إلا أن فيه ليناً ، وكان إذا جلس للدرس يقطع أكثر وقته بالأخبار والحكايات وإنشاد الأشعار حتى يسأم الطالب وينصرف عنه وهو ضجر ، وكان طويل البال لا يغضب ، ولم يُرَ حردان أبداً ، وكان بعض الناس يراهن على إغضابه فيخسر ، وكان يحسن سبع لغات عدا العربية (منها الأرمنية والرومية والحيشية والهندية)⁽⁴⁾ ، وقد تلمذ له ابن النجار ، وهو يصفه بمثل ما ذكر ياقوت ويقول : « وهو أول من فتح فمي بالعلم . . . فكنت أقرأ عليه القرآن والفقه والنحو »⁽⁵⁾ (توفي سنة 612) .

3 - أبو البقاء العكبري عبد الله بن الحسين : كان ضليعاً في النحو واللغة والفقه والفرائض والكلام ، وكان رقيق القلب سريع الدمع ، رآه ياقوت مراراً ينشد من

(1) إنباه الرواة 4 : 78 .

(2) معجم البلدان 3 : 516 (طبرية) .

(3) معجم الأدباء : 1339 (رقم : 513) .

(4) معجم الأدباء : 2263 (رقم : 932) .

(5) سير أعلام النبلاء 22 : 88 .

الأشعار الرقيقة وأدمعه تتحدر على شيبته ، فكان إذا تذكر ذلك منه خشع قلبه وترحم عليه ، له مؤلفات كثيرة منها إعراب الشواذ وإعراب القرآن وشرح الحماسة ، وقد درس عليه ابن النجار وقرأ عليه كثيراً من مصنفاته (وتوفي سنة 616)⁽¹⁾.

4 - تاج الدين أبو اليمى الكندي ، زيد بن الحسن : كان ينتقل في البلاد يتجر ويطلب العلم ، وكان أعلم أهل زمانه بالنحو ، وهو أيضاً شيخ ابن النجار ، ويبدو أن ياقوتاً تعرف عليه في دمشق لأنه غادر بغداد قبل مولد ياقوت بسنوات ، ويذكر ياقوت أنه كانت له خزانة علمية في جامع بني أمية⁽²⁾ ، وتوفي سنة 613 .

5 - ابن الدبشي ، محمد بن سعيد : قال فيه ياقوت : « شيخنا الذي استفدنا منه وعنه أخذنا » صنف تاريخاً لواسط ، وذيلاً على ذيل ابن السمعاني على تاريخ الخطيب ، وكان يحدث بهما وبمعجمه ، وهو شيخ ابن النجار أيضاً ، وفيه يقول : صحبته عدة سنين فما رأيت منه إلا الجميل والديانة وحسن الطريفة (توفي سنة 637)⁽³⁾.

6 - أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم السمعاني : عرفه ياقوت في مرو وأفاد من علمه ومن خزانتي الكتب اللتين يملكهما السمعانيون ، وهو شيخ ابن النجار أيضاً ، وكان معظماً (توفي سنة 617 أو التي بعدها في الاجتياح التتري)⁽⁴⁾ والأرجح أن ياقوتاً ترجم له ، ولكن سقطت ترجمته من معجم الأدباء .

7 - عبد العزيز بن مبارك بن محمود الجنازدي : بغدادى الدار ، قال ياقوت : لم يكن لأحد من شيوخ بغداد الذين أدركناهم أكثر من سماعه مع ثقة وأمانة وصدق ومعرفة تامة ، وكان حسن الأخلاق مزاحاً ، سمع عليه ياقوت وأجازته ، وزعم الشيخ كان (توفي سنة 611)⁽⁵⁾.

(1) معجم الأدباء 1515 (رقم : 645) وسير أعلام النبلاء 22 : 91 - 93 . .

(2) معجم الأدباء : 1330 (رقم : 504) وسير أعلام النبلاء 22 : 34 .

(3) تاريخ الإسلام للذهبي / الطبقة الرابعة والعشرون : 320 - 322 والوافي 3 : 102 وسقطت ترجمته من معجم الأدباء .

(4) سير أعلام النبلاء 22 : 107 .

(5) معجم البلدان 2 : 141 .

- 8 - الشيخ الصالح الزاهد الحسن بن أحمد بن يوسف الأوقي لقيه ياقوت بالبيت المقدس سنة 624 ، وكان تاركاً للدنيا مقبلاً على قراءة القرآن فسمع عليه جزءاً وكتب عنه وسأله عن بلده⁽¹⁾ .
- 9 - محمد بن الخضر بن محمد الحراني ، ابن تيمية الباجديّ : كان شيخاً معظماً بحرّان وخطيبها وواعظها وفقهها ، رآه ياقوت غير مرة وأخذ منه إجازة ، (وتوفي سنة 621)⁽²⁾ .

4 - ياقوت المؤلف

1 - منهجه في التأليف :

- تدل الكتب التي وصلتنا من مؤلفات ياقوت على أنه كان يدين بمبادئ في التأليف يحرص عليها ، ومن أهمها :
- 1 - الاستقصاء في الاطلاع : ولذلك كانت أهم كتبه تمثل مشروعات طويلة المدى ، لا يمكن إنجازها في وقت محدد ، بل هي «موضوعات مفتوحة» تتحمل الزيادة على مرّ السنين .
- 2 - الابتعاد عن الأسطورية وما يأبى العقل قبوله ، ومع ذلك فإنه يقرّ أنه أورد نماذج وأخباراً بعيدة عن العادات المألوفة ، تنفر منها الطباع السليمة⁽³⁾ ، كتبها وهو مرتاب بها نافر عنها ، وإنما دونها حرصاً على إحراز الفوائد ، إذ هي مفيدة إن كانت حقاً ، وامتحان لسلامة التفكير إن كانت باطلاً . وقال في موضع آخر : وفي أخبار قصاص المسلمين أشياء عجيبة تضيق بها صدور العقلاء ، أن أحكي بعضها غير معتقد لصحتها⁽⁴⁾ ، وبعد أن روى بعض الأساطير قال : وإنما هي أشياء تكلم بها القصاص . . . لا مستند لها من عقل ولا نقل⁽⁵⁾ .

(1) معجم البلدان 1 : 408 .

(2) معجم البلدان 1 : 453 (باجدا) .

(3) معجم البلدان 1 : 9 .

(4) معجم البلدان 1 : 22 .

(5) معجم البلدان 1 : 24 .

- 3 - الصدق في النقل والرواية دون تغيير أو إيجاز مخلٌ وهذا يعني أنه غير ملوم إذا نقل أحياناً ما لا يقبله العقل ، شرط أن ينوه بذلك .
- 4 - الاعتماد على الثقة في ناقل الرواية ، ومبلغ تحرّيه في النقل ، فهو يقبل حكاية رواها السمعاني ثم يقول : وهذه حكاية على ما يُرى من الاستحالة ، وقد أوردتها أنا لثقة موردها وتحرّيه في الرواية ، فإن صحّت فقد فزت بحظ من العجب ، وإلا فاجعلها كالسمر تستمتع به⁽¹⁾ .
- 5 - محاولة التبرؤ من مسؤولية الخطأ باللجوء إلى الحديث عن فقدان العصمة لدى البشر ، وطلب العذر عن الخطأ ، فالكمال محال لغير ذي الجلال ، والنسيان في الإنسان غير معدوم ، وليقس القارئ قلة الخطأ إلى كثرة الصواب فإنه حينئذ يدرك أن الناحية الايجابية هي الغالبة .
- 6 - إيمانه بأن العالم الإسلامي وحدة كبيرة ، وأنه مسؤول عن الترجمة لمشاهير أدباء ذلك العالم وشعرائه ، ورسم صورة لبلدانه وقراه وبحاره وأنهاره ، كذلك فعل في معجم الأدباء وكذلك كان منهجه في معجم البلدان « ولم أقصد أدباء قطر ، ولا علماء مصر ، ولا إقليم معين ، ولا بلد مبین ، بل جمعت البصريين والكوفيين والبهجديين والخراسانيين ، والحجازيين واليمنيين والمصريين والشاميين والمغربيين وغيرهم »⁽²⁾ .
- 7 - التنوع في مادة الكتاب بين الحكمة والخير والشعر والنثر والهزل والجد .
- 8 - إنكار الاختصار بعد أن يكتمل الكتاب حسبما رسمه مؤلفه ، لأن الاختصار يدل على تخلف الهمم لدى طلاب العلم ، وفيه تشويه للكتاب الأصلي « ثم اعلم أن المختصر لكتاب كمن أقدم على خلق سويٍّ فقطع أطرافه »⁽³⁾ .
- وعلى الرغم من جنوح ياقوت إلى التواضع وهو يقوم بالتأليف فإنه كان يشعر بالزهو البالغ حين يكتمل الكتاب ويتأمل مبلغ ما بذله فيه من جهد، وما أحرزه فيه من

(1) معجم الأدباء : 2358 (رقم : 985) .

(2) معجم الأدباء 1 : 8 - 9 .

(3) معجم البلدان 1 : 11 .

إتقان . وعلى الرغم من اعترافه بأن الخطأ جائز على جميع البشر ، فإنه يرى الأمور نسبية ويضيف قائلاً : « وعلى ذلك فإنني أقول ولا أحشم ، وأدعو إلى النزال كلِّ عَلمٍ في العلم ولا أنهزم ، إن كتابي هذا (أي معجم البلدان) أُوحد في بابه ، مؤمَّر عليّ أضرابه ، لا يقوم بإبراز مثله إلا من أيد بالتوفيق ، وركب في طلب فوائده كل طريق »⁽¹⁾ ، وبهذه الروح نفسها يتحدث عن معجم الأدباء أيضاً ، فهو قد أبرزه في أبهى من الحلبي على ترائب الكعاب⁽²⁾ ثم يقول : « واعلم أنني لو أعطيت حمر النعم وسودها ، ومقانب الملوك وينودها ، لما سرَّني أن ينسب هذا الكتاب إلى سواي »⁽³⁾ ويبدو أن عَظَمَ الكتاب في نظره - بعد الجهد الذي بذله في سبيل تأليفه هو الدافع إلى منعه من ملتسميه ، وحجبه عن الراغبين في الاطلاع عليه . وعلى هذا الأساس يمكن أن يقال إن منهج ياقوت في التأليف كان يرمي إلى إذكاء الشعور بالرضى عن نفسه في نفسه ، أو بما يتجاوز الرضى إلى نوع من السعادة الذاتية التي يغذيها لديه حب الظهور .

2 - مؤلفات ياقوت :

يقول الذهبي حين يعدُّ الفروع العلمية التي أَلَّفَ فيها ياقوت : «صاحب التصانيف الأدبية في التاريخ والأنساب والبلدان وغير ذلك»⁽⁴⁾ . ومع أن هذا القول يصوِّر المجالات التي شملها نشاط ياقوت ، فيمكن تصنيف مؤلفاته على نحو آخر ، لا يتجاوز أربعة مجالات رئيسية :

I - مؤلفات في التاريخ ، وهي :

1 - المبدأ والمآل في التاريخ (ذكره ابن الشعار وابن خلكان والذهبي في تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء وابن العماد في الشذرات) ويقول ياقوت في ترجمة

(1) معجم البلدان 1 : 10 .

(2) معجم الأدباء 1 : 12 .

(3) معجم الأدباء 1 : 13 .

(4) العبر للذهبي 5 : 107 .

إبراهيم بن المدبر من معجم الأدباء (رقم: 29) « وقتله ابن طولون في أمر قد ذكرته في كتابي « التاريخ » فلعله هو المبدأ والمآل ، ثم يذكره باسم « المبدأ في التاريخ » في معجم الأدباء (رقم: 937) .

- 2 - كتاب الدول (ذكره ابن الشعار وابن خلكان والذهبي في تاريخ الإسلام والسير وابن العماد في الشذرات) ولعله يفترق عن الأول في أنه غير مرتب على السنين وإنما يؤرخ لدولة دولة ، وبخاصة الدول الإسلامية .
- 3 - تاريخ على السنين ، انفرد بذكره ابن النجار ولعله هو المذكور أولاً .

II مؤلفات في المعاجم ، وهي نوعان :

- معاجم للبلدان ومعاجم لتراجم الرجال وهي في مجموعها أربعة ، وسأتحدث عن كل منها بشيء من التفصيل في ما بعد ، إذ هي تمثل الميدان الذي تفوق فيه وهي :
- 4 - معجم البلدان .
- 5 - المشترك وضعاً والمفترق صقماً .
- 6 - أخبار الشعراء .
- 7 - معجم الأدباء .

III - مؤلفات في النحو :

- 8 - مجموع كلام أبي علي الفارسي (ذكره ابن الشعار وابن خلكان والشذرات ولا ندري شيئاً عن طبيعة هذا الكتاب ، وقد أورد ياقوت ترجمة إضافية لأبي علي (رقم: 304) في معجم الأدباء ، ويبدو أنه كان مهتماً بجمع مراسلات أبي علي⁽¹⁾ ، فلعلّ هذا الكتاب يضمها .
- 9 - كتاب الأبنية (ذكره ابن الشعار ، ولعله أن يكون في أبنية اللغة) .
- 10 - أوزان الأسماء ، والأفعال الحاضرة لكلام العرب (ذكره القفطي) .
- 11 - الردّ على ابن جني عند كلامه في الهمزة والألف من سر الصناعة (ذكره القفطي) ويفهم من كلام القفطي أنه ألف هذين الكتابين بعد استقراره بحلب (618 - 626) وأنه لفقهما من كتب أعاره إياها القفطي ، ولم يكن القفطي

(1) معجم الأدباء 2 : 819 .

راضياً عنهما فهو يقول إنه خلط الغث بالسمين وقرن الفروع بالأصول غير فارق في التبيين لقلّة أنسته بالعربية وأصولها⁽¹⁾ ، ولكن كلام الففطي يجب أن يؤخذ بحذر.

IV- مختصرات لكتب مشهورة أو اختيارات (على الرغم من ذمّه للاختصار) ومنها:

12 - عنوان كتاب الأغاني (ابن الشعار وابن خلكان والشذرات) والعنوان يدلُّ على أنه استخرج من الأغاني ما يدل على طبيعة الكتاب وجوهره، وإذا قرىء اسمه « عيون كتاب الأغاني » دلَّ على أنه مختارات لأحسن ما رآه ياقوت فيه ، وقد سماه ابن الشعار « منتخب كتاب الأغاني » وكان ياقوت شديد الاهتمام بهذا الكتاب ، شديد التقدير له حتى ليقول فيه : « ولعمري إن هذا الكتاب لجليل القدر شائع الذكر جم الفوائد عظيم العلم ، جامع بين الجدد البحت والهزل النحت ، وقد تأملت هذا الكتاب وعنيت به وطالعت مراراً ، وكتبت منه نسخة بخطي في عشر مجلدات ، ونقلت ما فيه إلى كتابي الموسوم بأخبار الشعراء فأكثر⁽²⁾ » ، وهو أيضاً من مصادره المهمة في معجم الأدباء .

13 - المقتضب في النسب ، أو كتاب في النسب ، أو كتاب الأنساب ، فيه أنساب العرب (ذكره ابن الشعار وابن خلكان والذهبي في تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء ، وابن العماد في شذرات الذهب) وهو اقتضاب أو اختصار لجمهرة ابن الكلبي ، وكان ياقوت قد حصل معرفة جيدة في هذا العلم ، ولهذا نجده يصرف نفسه بالتحقق فيه⁽³⁾ ، ويذكر بروكلمان أن منه نسخة بالقاهرة (دار الكتب) .

14 - مختصر تاريخ بغداد للخطيب (ذكره ابن الشعار) .

V - كتب مفردة ، ذكرت المصادر منها كتابين :

15 - أخبار المتنبى ، وهو يلحق بمعجم الشعراء ، كما يمكن إلحاقه بكتبه التاريخية (ذكره ابن الشعار) .

16 - ضرورات الشعر (انفراد ابن الشعار بذكره) .

(3) معجم الأدباء 2 : 942 .

(2) معجم الأدباء : 1708 .

(1) إنباه الرواة 4 : 79 .

3 - تفصيل القول في معاجم ياقوت :

من نذر نفسه لهذا اللون من المؤلفات كان لا بد له من أن يكون تحت تصرفه مكتبة كاملة ، ولعلّ اتصال ياقوت بالكتب ، ونسخه المئات منها ، واتجاره بها فتح عينيه على أنه يستطيع أن يقوم بمشروعات كبيرة في آن واحد ، وزاده ثقةً بتحقيق ما قد خامر نيته هجرته (التي أَرادها خاتمةً لتنفلاته) إلى مرو الشاهجان ، واطلاعه هناك على خزائن كتب لم يجد لها مثيلاً في المدن الأخرى . إن مثل هذه المشروعات لا تنقيد يزمن محدد ، وتتطلب سنوات وسنوات في جمع مادتها ، وتتقبل الإضافة المستمرة ، والعمل على تأليف مثل هذه الكتب في إطار زمني واحد أفيد وأكثر اختصاراً للزمن لأن المؤلف قد يقع على مصدر يمدّه بتراجم أدباء وشعراء وتعريف بأسماء البلاد ، غير أن اجتماعها معاً في زمن التأليف يتطلب قدرة تنظيمية فائقة ، وذاكرة قوية ، ولهذا تعد المعاجم شاهداً على حقيقة ما كان يتميز به ياقوت .

فأما اعتماد معجم للأدباء ، وآخر للشعراء ، فقد كان الطريق فيه قد سلكه عشرات قبل ياقوت وعشرات معاصرون له ، فقد كان العصر نفسه معرضاً للتنافس في هذا المجال ، ولم تعد هناك مدينة مشهورة في العالم الإسلامي إلا ويختص بها كتاب أو كتب في تراجم رجالها وتراجم من دخلها ، وعلى أساس هذه التواريخ الأصلية كتبت ذيولٌ ثم كتبت ذيول على الذبول أو تكملات لها ، فقد خلّف ابن السمعاني ذيلاً على تاريخ الخطيب ، وكان ابن الديبني شيخ ياقوت يصنع ذيلاً على ما كتبه السمعاني ، وكان صديقه ابن النجار يؤلف ذيلاً آخر على تاريخ الخطيب ، وكان صديقه ابن العديم يكتب تاريخ حلب وتراجم رجالها ومن دخلها ، والقفطي يكتب تراجم النحاة ، وتراجم المحمدين من الشعراء ، وأخبار الحكماء ، وكان صديق آخر لياقوت هو المستوفي يكتب تاريخ إربل أي يترجم لمن برز من أهلها أو لمن دخلها ، وكان صديقه الآخر ابن الشعار يكتب قلائد الجمان في شعراء عصره ، وكان شيخه المنذري يكتب التكملة لوفيات النقلة ، كما كان ابن خلكان يحاول أن يكمل ما بدأ به من وفيات الأعيان . هؤلاء بعض المعاصرين ، وليس ثمة مجال لذكر جيل سابق أو أجيال سابقة لهم ، فالعصر يعجُّ بمن يكتبون تاريخه وتراجم رجاله ، فإذا فكر ياقوت في جمع تراجم للأدباء منذ بداية ظهور النحو حتى عصره أو تراجم للشعراء القدماء

والمتأخرين فهو قد وسَّع مساحة المشروع ولكنه لم يغير في طبيعته كثيراً.

لكنه كان غير مسبوق إلى وضع معجم جغرافي شامل ، ذلك أننا إذا استثنينا معجم ما استعجم للبكري وهو مقتصر على أسماء الأماكن التي وردت في الشعر والحديث وكتب التاريخ لم نجد أحداً قبل ياقوت أقدم على مثل هذا المشروع الكبير ، ويقول ياقوت في مقدمة معجم البلدان إنه طلب كتاب البكري (معجم ما استعجم) فلم يجده ، وإنما وجد كتابه «المسالك» ، ولكنه ينقل عن الأول ، وهذا قد يكون نقلاً غير مباشر . ويمكن أن يُعدَّ كتاب أبي سعد السمعاني في الأنساب مفتاحاً لتأليف ياقوت في البلدان ، إذ إن كتاب السمعاني يحتوي على كثير من النسب إلى بلدان بأعيانها ، مما حمل المؤلف على ذكرها وتحديد مواقعها .

7 - معجم البلدان : ذكره بهذا الاسم المستوفي في تاريخ إربل وابن الشعار وقال : أجاد في تأليفه ، وقال المنذري : جمع كتاباً كبيراً في البلدان أحسن فيه . وسماه ابن النجار كتاب أسماء البلدان والجبال والمياه والأماكن ، وهو في هذا يستوحي قول ياقوت في مقدمة كتابه : «أما بعد فهذا كتاب في أسماء البلدان ، والجبال والأودية والقيعان ، والقرى والمحال والأوطان ، والبحار والأنهار والغدران ، والأصنام والأبداد والأوثان» .

وهو يقول إن فكرته انقذت في ذهنه عندما كان في مدينة مرو سنة 615 ، وكان في مجلس شيخه أبي المظفر السمعاني ، فقد لفظ ياقوت اسم «حَبَاشَة» (وهي سوق من أسواق العرب ورد ذكرها في الحديث) بضم الحاء ، فانبهر له أحد المحذثين وزعم أنها بفتح الحاء ، دون أن يؤيد قوله هذا بشاهد أو حجة ، وذهب ياقوت يطلب ضبط هذه اللفظة في المصادر ، فلم يهتد فوراً إلى مصدرٍ على الرغم من كثرة الكتب في تلك المدينة ؛ ومضت مدة قبل أن يعثر على ضبط الكلمة ، وحين عثر عليها مضبوطة ، تأكد من أن الحاجة ماسة إلى معجم للبلدان مضبوط : «فألقي في روعي افتقار العالم إلى كتاب في هذا الشأن مضبوط ، وبالاتقان وتصحيح الألفاظ بالتقيد مخطوط ، ليكون في مثل هذه الظلمة هادياً ، وإلى ضوء الصواب داعياً ، ونهت على هذه الفضيلة النبيلة ، وشرح صدرى لنيل هذه المنقبة التي غفل عنها الأولون ، ولم

يهتد إليها الغابرون»⁽¹⁾.

وإذا كان قد شرع في تبييضه ليلة إحدى وعشرين من محرم سنة 621⁽²⁾ فمعنى ذلك أنه عمل في جمع مادته وترتيبها ووضعها في صورة قابلة للتبييض عشر سنوات ، وهي مدة ليست طويلة في هذا النوع من التأليف ، ولكن المؤلف يراها طويلة « ولما تناولت في جمع هذا الكتاب الأعوام »⁽³⁾ ولا بد أن نتذكر هنا أموراً تتعلق بإحساس الفرد نفسه تجاه الأحداث والأيام ، وبخاصة تجاه الموت ، فقد بدأه ياقوت عملياً وهو في الأربعين ، وأرغمه فراره من التتر على حمل مادته الكثيرة متنقلاً من بلد إلى بلد حتى حط رحاله في حلب ، وفي حلب استمر ما لا يقل عن خمس سنوات وهو يضيف إليه ، وقد أخذ يحسُّ بأن العمر يمضي . والكتاب يتحمل العمل سنوات أخرى ، « فقطعته والعين طامحة ، والهمة إلى طلب الازدياد جامحة ، ولو وثقت بمساعدة العمر وامتداده ، لضاعفت حجمه أضعافاً . . . »⁽⁴⁾ ولعلَّ نذير المرض كان يذكره دائماً بضرورة الاقتصار على ما توفر له - وهو كثير - وحين اكتمل تبييض النسخة أهداها إلى خزانة الصاحب الأكرم جمال الدين القفطي⁽⁵⁾ ، وفي النسخة التي وصلتنا زيادات ترقى إلى عام 624 ويقول كراتشكوفسكي إنه أخذ على عاتقه ابتداءً من أول يناير 1228/625 تهذيب المعجم ، ولكن الوفاة عاجلته دون ذلك⁽⁶⁾.

ومع ذلك فأنا أعتقد أن فكرة المعجم كانت تدور في ذهنه ، قبل أن يصطدم بمن خطأه في لفظ «حباشة» ، فإن جولاته بدأت في حدود سنة 607 ، وبدأ لديه التعرف إلى البلدان ، كما بدأ لديه نسخ الكتب ، وفيها كتبٌ جغرافية ، وفيها ما يجعل الناسخ يتوقف عند بعض الأسماء الجغرافية ، ولهذا فإن حادثة «حباشة» كانت نقطة الحسم في توجهه لإبراز الفكرة عملياً ، وكان قد حصل بالمشاهدة والاطلاع كثيراً مما يصلح أن

(1) معجم البلدان 1 : 6 .

(2) معجم البلدان 1 : 13 .

(3) معجم البلدان 1 : 10 .

(4) معجم البلدان 1 : 11 .

(5) معجم البلدان 1 : 12 .

(6) تاريخ الأدب الجغرافي (بيروت) : 365 .

يُدرج في معجم جغرافي ، ولكن حادثة حياشة أكدت له أن أي معجم من هذا النوع لا بد أن يضبط كل «مدخل» فيه ضبطاً كتابياً ، وهذا ما حرص عليه في معجم البلدان ، كما حرص أن يردّ كل اسم إلى معناه اللغوي عربياً كان أو فارسياً ، إن استطاع إلى ذلك سبيلاً ، وهذا المطلب الثاني أدخله في تمحلات لا قيمة لها .

وقد قسّم ياقوت مصادره الأساسية في قسمين :

1 - مصادر القدماء من الحكماء والفلاسفة مثل بطليموس ، ومن جرى على منوالهم من الإسلاميين ممن عنوا بالمسالك والممالك ، مثل ابن خردادبه واليعقوبي والجهاني وابن الفقيه والبلخي والاصطخري وابن حوقل وابن البناء البشاري ومن جرى مجراهم ، وعيب كتبهم أن الأسماء فيها محرّفة أو مصحّفة لجهل النساخ .

2 - مصادر أهل الأدب واللغة الذين اهتموا بالأماكن العربية كالأصمعي وابن الحائك الهمداني والسيرافي والغندجاني وابن الكلبي ، وكتبهم حسنة الضبط ولكنها غير مرتبة على نظام ، فاستخراج المادة منها يعني إعادة ترتيبها ، كما أنها شديدة الإيجاز في تحديد المكان ، لأن ضبط الألفاظ هو همها الأول .

لكن المصادر في هذين القسمين لا بد من أن ترفد بمصادر مساعدة ، منها :
دواوين العرب ، أمهات كتب اللغة . كتب المحدثين . كتب التاريخ . تفاريق كتب لم تنصو تحت القسمين السابقين . الاعتماد على الفوائد الشفوية . الاعتماد على المشاهدة . وهذه كلها قد أمدت المؤلف بأضعاف ما جمعه من مصادر الجغرافيين أو مصادر أهل اللغة . ولذلك كانت مصادره الروافد تعد بالعشرات إن لم أقل بالمئات ، وهذه الكتب هي التي أمدته بالأشعار التي ذكرت فيها المواقع ، وبخاصة أشعار الحنين إلى الأوطان ، كما أمدته بأخبار الفتوح وأخبار الأماكن المتصلة بالمعارك والأحداث التاريخية الأخرى المهمة . ولما كان ياقوت لم يتجاوز مصر غرباً ، فإن اعتماده على المشاهدة كان محصوراً بالمناطق الشرقية بين مصر وما وراء النهر ، فأما ما ذكره من مواقع في أفريقية والأندلس ، فهو يعتمد اعتماداً كلياً على المصادر ، وقد أسعفته مصادر المشرق والمغرب على ذكر أهم العلماء الذين نسبوا إلى الأمكنة وكان لكتب الأنساب دورها في هذا الصدد .

وقبل أن يأخذ ياقوت في ذكر الأماكن مرتبة على حروف الهجاء كتب لمعجمه مقدمة تتناول خمسة موضوعات :

(1) في صفة الأرض وما فيها من الجبال والبحار وغيرها وقد تضمن هذا الباب ما قاله المتقدمون في هيئة الأرض وفيه نقلٌ عن العلماء قبل العهود الإسلامية وعن الخوارزمي والبيروني ومحاولة لعرض الآراء في شكل الأرض ومساحتها.

(2) في ذكر الأقاليم السبعة وما يتعلق بها ويضاف إلى ذلك ذكر البروج الاثني عشر ، وما يتبع كل برج من البلدان .

(3) في المصطلحات التي يتكرر ذكرها في الكتاب كالبريد والفرسخ والإقليم والكورة ، ومصطلحات الأرض المفتوحة وأنواع الضرائب .

(4) في أحكام أراضي الفيء والغنيمة حسب أقوال الفقهاء .

(5) في جمل من أخبار البلدان .

ومع أن المؤلف رفض مراراً مطلب من سألوه أن يضع ملخصاً لكتابه ، لايمانه بسوء ما يجره التلخيص على المشروع الأصليّ واكتماله واحتوائه للعناصر المختلفة ، فإن صفي الدين الأرموي (1338/739) قد اختصر معجم البلدان في كتاب سماه «مراصد الاطلاع» وفائدته محدودة بوجود الأصل .

وإذا نحن قارنا بين معجم البلدان ومعجم ما استعجم للبكري وجدنا فروقاً كبيرة وفروقاً جزئية ، فأما الفروق الكبيرة فترجع إلى شمولية معجم ياقوت ومحدودية معجم ما استعجم ، فإن تعدد المواد والمداخل لدى ياقوت أضعاف ما عند البكري ، وهذا بدوره يحتمل التفاصيل الكثيرة لدى ياقوت فأما في ذكر المواقع الواردة في الشعر والحديث والتواريخ (وهي مدار معجم ما استعجم) فإنها أحياناً تكون عند البكري أحفل بالمادة ، وبالإشارات الشعرية مما هي عند ياقوت ، كما أنّ هناك أسماء أوردها البكري ولكنها غير موجودة عند ياقوت ، مع أنّ المفترض أن يشترك المعجمان في هذا النوع من الأسماء .

2 - المشترك وضعاً والمفترق صنعاً

يسميه ابن الشعار كتاب مختصر معجم البلدان ، ويذكر أنه جعله على غير الترتيب الذي اختاره في معجم البلدان نفسه . وقد كان ياقوت يعرف أن هناك مؤلفين قبله كتبوا في الموضوع كتباً منها كتاب للحازمي في ما اختلف واثلف من أسماء البلدان ، كان ياقوت قد اطلع عليه ، وأطلعه صديقه ابن النجار على مختصر صنعه الحافظ أبو موسى محمد بن عمران الاصفهاني من كتاب ألفه أبو الفتح نصر بن عبد الرحمن الإسكندري النحوي في ما اختلف واثلف من أسماء البقاع ، وأعجب بالكتاب لأن مؤلفه رجل ضابط أنفق في تحصيله عمراً ، وتبين له أن ما صنعه الحازمي إنما كان اختلاصاً لهذا الكتاب .

وحين انتهى من معجم البلدان كان يعرف أنه ضمن كتابه أسماء كثيرة للأماكن تتفق في اللفظ والخط وكل منها يدل على مكان مستقل ، فمثلاً آبل اسم لأربعة مواضع ، وأبارق (مضافة) تطلق على أحد عشر موضعاً ، فاستخرج ما كان كذلك من المعجم الكبير وجعله في كتاب مستقل مع شيء من الاختصار ، ولكنه لم يغير الترتيب الهجائي الذي اتبعه في معجمه المطول ، وهو في آخر المختصر يقول من قبيل الاحتياط : « ولا أشك في أنه قد بقي منه أكثر مما أثبت ، ولكن هذا الذي انتهى إليه الجهد » ، ولكن ما دام هذا المختصر منتزعاً من أصل أكبر ، فإنه ما كان ليزيد فيه شيئاً إلا إذا أضافه إلى الأصل .

3 - أخبار الشعراء

(بهذا الاسم ذكره ابن خلكان والذهبي في تاريخ الإسلام وسير أعلام النبلاء ، وذكره ابن الشعار والمستوفي باسم معجم الشعراء) وقال ياقوت فيه : « وكنت قد شرعت عند شروعي في هذا الكتاب أو قبله (أي معجم الأدباء) في جمع كتاب في أخبار الشعراء المتأخرين والقدماء . . . فأودعت ذلك الكتاب كل من غلب عليه الشعر فدوّن ديوانه ، فشاع بذلك ذكره وشانه ، ولم يشتهر برواية الكتب وتأليفها ، والأدب وتصنيفها »⁽¹⁾ ثم ذكر أن كتاب الأغاني لأبي الفرج كان من أهم مصادره وأنه نقل عنه

(1) معجم الأدباء : 8 وتاريخ إربل : 320 .

فأكثر⁽¹⁾ ، ولكن مصادره الأخرى لا بد أن تشمل طبقات ابن سلام والشعر والشعراء لابن قتيبة والورقة لابن الجراح ومعجم الشعراء للمرزباني وطبقات الشعراء المحدثين لابن المعتز والخريدة للعماد وعشرات أخرى من الكتب الخاصة بالشعراء ، ولعل مما يميز هذا الكتاب ذكره للمعاصرين الذين عرفهم وسمع أشعارهم ، وإن كنت أرجح أن ابن الشعار قد تفوق عليه في هذا الجانب . ومن الشعراء الذين صرح بإيراد تراجم لهم في هذا الكتاب محمد بن أمية وكلثوم بن عمرو العتابي⁽²⁾ ، وهو يشير إلى أن هناك فئة قليلة اشتهرت بالصناعتين ، صناعتي النظم والشعر ، فتراجمهم شركة بين معجم الأدباء ومعجم الشعراء .

ومن المقطوع به أن بعض تراجم معجم الشعراء ، قد اختلطت مع ما نشر من معجم الأدباء ذلك لأن هناك أناساً لا يعرفون إلا بالشعر في عصور لم يكن التأليف فيها شائعاً مثل صدر الإسلام وعصر بني أمية ، ومن هؤلاء أبو ذؤيب الهذلي وأبو زييد الطائي والفرزدق ويزيد بن مفرغ وابن الطثرية وابن ميادة وشيب بن البرصاء ورؤبة بن العجاج وشعراء من المحدثين مثل أبي دلامة وحمام عجرد ، فهؤلاء وأمثالهم يجب ألا يذكرُوا في معجم خاص بالأدباء .

بل ربما ذهبنا إلى ما هو أبعد من ذلك فتوقفنا عند بعض المذكورين في معجم الأدباء واستنتجنا من بعض الظواهر في تراجمهم أن ترجماتهم ليست مما كتبه ياقوت ، ولكن دعنا لا نسرف في التقدير ، فإثبات هذا أمرٌ عسير .

4 - معجم الأدباء

1 - اسم الكتاب :

يصرِّحُ ياقوت في مقدمة كتابه⁽³⁾ أنه اختار له اسم «إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب» ولكنه حين يشير إليه في مواطن أخرى يستعمل تسميات مختلفة ، فهو معجم

(1) معجم الأدباء : 1708 .

(2) معجم الأدباء : 203 ، 2213 .

(3) معجم الأدباء 1 : 15 .

الأدباء⁽¹⁾ ، وأخبار الأدباء⁽²⁾ ، وكتاب الأدباء⁽³⁾ ، وهو أيضاً أخبار النحويين⁽⁴⁾ ، ويسميه ابن الشعار «معجم أئمة الأدب»⁽⁵⁾.

ويخبرنا ابن المستوفي أن المؤلف بعد سَمَى كتابه «إرشاد الأريب . . .» عاد فغيره وجعله «إرشاد الألباء إلى معرفة الأدباء»⁽⁶⁾ وهكذا يورد ابن خلكان اسم الكتاب نقلاً عن عن تاريخ إربل⁽⁷⁾ ، غير أنه متبعاً لتاريخ إربل أيضاً يفرد بالذكر كتاب «معجم الأدباء»⁽⁸⁾ ، وهذا يوهم أنه كتاب آخر مستقل وليس اسماً من أسماء إرشاد الألباء . وهذا الكتاب يجيء في أربعة جلود كبار⁽⁹⁾ .

2 - كلمة «أدباء» على من تطلق :

لم يدع ياقوت مدلول هذه اللفظة للظن والتخمين ، بل حصر الفئات التي يعدها داخله تحت هذه «المقولة» الكبيرة ، وهم ثماني فئات (والقاسم المشترك بين معظمهم أن يكون للواحد منهم مؤلف أصل أو مجموع) .

النحويون - اللغويون - النسابون - القراء المشهورون - الأخباريون والمؤرخون - الوراقون المعروفون - الكتاب المشهورون وأصحاب الرسائل المدونة - أرباب الخطوط⁽¹⁰⁾ وأخذ على نفسه ألا يخلّ بأمور معينة إذا توافرت وهي ذكر سنة الوفاة - ذكر سنة المولد - تسمية ما لصاحب الترجمة من مصنفات - إيراد ما يستحسنه المؤلف من أخباره - إيراد نسبه إن أمكن - إيراد شيء من شعره إن كان له شعر .

وكانت خطته في الدراسة حذف الأسانيد (إلا القصيرة منها) ايثاراً للايجاز - كما

(1) معجم البلدان 1 : 476 .

(2) معجم البلدان 1 : 508 ومعجم الأدباء : 1550 .

(3) معجم البلدان 1 : 612 ، 629 وسير الذهبي 22 : 312 .

(4) معجم البلدان 1 : 721 .

(5) قلائد الجمان 9 : 340 .

(6) معجم الأدباء : 7 .

(7) تاريخ إربل : 322 .

(8) وفيات الأعيان 6 : 128 .

(9) وفيات 6 : 129 وتاريخ إربل : 324 .

(10) تاريخ إربل : 319 .

يقول - ، وذكر المصدر الذي ينقل عنه إن بعد زمان المترجم به ، فأما المعاصرون الذين لقيهم أو لقي من لقيهم فإنه يستقصي في السؤال عن أحوالهم فلا يجاز لا يلحق إلا السند ، فأما في رواية الأخبار فإن الإسهاب في النقل هو القاعدة ، مهما تطل الترجمة ، وقد أطب ياقوت في بعض التراجم مثل ترجمة الصاحب بن عباد ، وأبي حيان التوحيدي وأبي الفتح ابن العميد والوزير المهلب والطبري والشافعي وغيرهم .

وفي بعض الأحيان يتوقف ياقوت ليورد العلة في ذكره لأحد الأدباء مع أنه اشتهر بالشعر مثل ابن بسام البغدادي فيقول : « وكان الغالب على ابن بسام الشعر ، ومن حقه أن يُذكر مع الشعراء ، وإنما حملنا على ذكره هاهنا رسائله وما له من التصانيف» (ثم يذكرها)⁽¹⁾ ، وقد يخفى على القارئ السبب الذي حداه إلى إيراد ترجمة أحدهم مثل ابن الخاضبة ، فيوضح ذلك بقوله : « قال مؤلف الكتاب : إنما ذكرت ابن الخاضبة في كتابي هذا وإن لم يكن ممن اشتهر بالأدب لأشياء منها : أنه كان قارئاً ورّاقاً ، وله حكايات ممتعة ، ولم يكن بالعاري من الأدب بالكلية»⁽²⁾ ، وإذا تشكك أحد في ذكر يحيى بن خالد البرمكي في الأدباء ، دافع ياقوت عن ذلك بقوله : « وإنما دخل في شرط كتابنا من جهة بلاغته وتقدمه على أكثر أهل عصره في الإنشاء والكتابة ، وما صدر عنه من الحكيم والأقوال التي تداولها الرواة وملئت بها الدفاتر»⁽³⁾ .

3 - ترتيب الكتاب :

وقد بنى ياقوت ترتيب التراجم على حسب حروف الهجاء ، بدقة ، أي ملتزماً أول حرف من الاسم وثانيه وثالثه ورابعه ، ثم يلتزم ذلك في الأبناء ، ومع ذلك فإن ما بين أيدينا من معجم الأدباء مضطرب وبخاصة في حرف الألف ، ولم أحاول أن أعيده إلى ترتيبه الذي اختاره المؤلف خوفاً من اضطراب التراجم وتداخلها بالنقل من مكان إلى آخر .

(1) معجم الأدباء : 1860 (رقم : 806) .

(2) معجم الأدباء : 2358 (رقم : 985) .

(3) معجم الأدباء : 2809 (رقم : 1224) .

ولم يكن اضطراب الترتيب هو النقص الوحيد فيما وصلنا من هذا المعجم بل ظهرت فيه نقائص أخرى منها :

- (1) إدخال شعراء في التراجم لم تعرف لهم تصانيف (وهذا قد ذكرته عند الحديث عن معجم الشعراء) .
- (2) ضياع أسماء كثيرة ممن ترجم لهم ياقوت .
- (3) تعرّض بعض التراجم للحذف والاختصار .
- (4) ذكر أنه أفرد في آخر كل حرف فصلاً يذكر فيه من اشتهر بلقبه أو نسبه أو كنيته ، (دون أن يترجم له) ليطلب في موضعه⁽¹⁾ ، ولكن هذا غير موجود في ما وصلنا من الكتاب .
- (5) ضياع فصلٍ بدأ به الكتاب ، يتضمن أخبار قوم من متخلفي النحويين والمتقربين المجهولين .

4 - تاريخ تأليف معجم الأدباء :

هذا اللون من الكتب لا يمكن تقييده بتاريخ محدد ، ولكن يبدو أن نية ياقوت اتجهت للتأليف فيه وهو ما يزال في العشرين من عمره ، وليس لقاءه لشميم الحلبي (594) إلا مؤشراً على شغفه بلقاء الأدباء وتدوين أقوالهم وأشعارهم وأخبارهم ، وقد استمر يضيف إلى التراجم التي يجمعها من المصادر أو من المقابلة أو السماع حتى آخر حياته ، ونراه يكتب إحدى التراجم سنة 619⁽²⁾ ، كما أن عثوره على بعض المصادر يحدّد بعض التراجم التي نقلها ، من ذلك أنه لم يحصل على وشاح الدمية للبيهقي إلا عندما ذهب إلى خوارزم سنة 616 ، وإذا سجلنا تواريخ لقاءاته للأدباء (ياقوت بن عبد الله بالموصل سنة 613 ، الخاوراني لقيه بسرين 617 ، اللورقي بحلب 618 ، ابن العديم بحلب 619 . . . إلخ) وهذا يعني أن أخبارهم ومؤلفاتهم لم تكن معروفة لديه قبل اللقاء .

(1) يبدو أن الصفدي احتذى هذه الطريقة اقتداءً بياقوت .

(2) الترجمة رقم : 833 .

5 - مصادر المؤلف في معجم الأدباء :

يستطيع القارئ أن يجد بين الفهارس فهرساً بأسماء الكتب التي نقل منها ياقوت مادة كتابه وهي تكاد تصل في العدد قرابة مائتين وخمسين كتاباً ولكن هذه ليست كل مصادره المكتوبة ، بل هناك ما كان يجده على ظهور بعض الكتب ، وما كان ينقله من خطوط أناس مشهورين (دون أن يذكر اسم المصدر) .

ويستمد كتاب ياقوت أهميته وحيويته من ناحيتين متصلان بمصادره :

(1) نقله عن كتب كثيرة لم تصلنا .

(2) لقاءه لأعلام معاصرين وأخذه عنهم مباشرة .

وحين يكثر النقل عن كتاب مثل الفهرست وبيتمة الدهر وتاريخ بغداد للخطيب وتاريخ ابن عساكر وتاريخ نيسابور للحاكم (وذيله لعبد الغافر) والمذيل للسمعاني والمقتبس ومعجم الشعراء للمرزباني وخريدة القصر للعماد ومراتب النحويين لأبي الطيب ، ونشوار المحاضرة للتوحي ، وأخلاق الوزيرين للتوحيدي وطبقات الزبيدي ، حين يفعل ذلك فإنه يقدم لنا نصوصاً تصلح للمقابلة مع تلك المؤلفات التي وصلتنا . ولقلة المصادر الأندلسية لديه يكثر الاتكاء على جذوة المقتبس ، دون أن ينسى ابن الفرضي والصلة لابن بشكوال وقلائد العقيان لابن خاقان ، ولم يذكر الذخيرة لابن بسام إلا مرة واحدة ولعله يتقل عنها بالواسطة ، وكتب كتابان عن صقلية أحدهما للحسن بن يحيى الفقيه الصقلي (1754 ، 1755) والثاني لابن المقطاع . ولكن المشيخات أو معاجم الشيوخ ربما لم تزد على خمسة ولديه من كتب الأمالي أحد عشر كتاباً . ومع أنه يطلب المعلومات حيث يجدها دون أن يسأم من تقليب الكتب فإنه يتكئ على تواريخ المدن لأنها حافلة بالتراجم .

ومن تواريخ المدن التي لم تصلنا :

(1) تاريخ أصبهان لحمزة .

(2) تاريخ بيهق لابن الحسن البيهقي .

(3) تاريخ خوارزم لمحمود بن محمد الإسلامي .

(4) تاريخ مرو لأبي سعد السمعاني .

(5) تاريخ هراة للفامي .

(6) تاريخ همذان لشيرويه .

وأحياناً يغرب على القارئ فلا يعرف الكتاب الذي يعتمده وذلك حين يقول إنه ينقل عن كتاب لابن عبد الرحيم أو لأحد بني عبد الرحيم وعن كتاب لأبي سعد السمعاني (وكتبه كثيرة) وعن كتاب للنحاس وعن كتاب للتوحيدي ، وكتب التوحيدي مميزة لديه فهو ينقل عن أخلاق الوزيرين والامتناع ومحاضرات العلماء وتقريظ الجاحظ .

6 - مختصر معجم الأدياء :

قد تحدثت عن هذا المختصر في مقدمة موجزة للجزء الأول ، ولكنني أود أن أضيف هنا إلى أن اسمه « بغية الألباء من معجم الأدياء » قد يرجح أن التكريتي مختصره كان يملك نسخة من الأصل تحمل العنوان الذي استقرّ عليه المؤلف وهو « إرشاد الألباء إلى معرفة الأدياء » وهي التسمية التي كانت جديدة بأن تظهر هنا ؛ لولا أنني لم أكتشف هذه الحقيقة إلا بعد أن نجز طبع الكتاب .

7 - خاتمة :

أخيراً أقول لقد وسّع ياقوت كثيراً في مدلول لفظة «أدياء» كما وسّع من المجال الزمني الذي سيحيط به كتابه ، ولهذا فانه عشرات وعشرات ممن يقعون تحت شرطه .

5 - ياقوت الأديب الناقد :

ترك ياقوت - عدا مقدمات كتبه - نموذجاً ثرياً واحداً هو رسالته إلى القفطي - التي مرّت الإشارة إليها ، وهي رسالة نقلها ابن خلكان في ترجمة ياقوت على طولها ، ولم يستطع الاجتزاء ببعضها ، ويبدو أنه كان معجباً بمستواها الأسلوبي وبسببها قال الذهبي فيه « وكان جيد الإنشاء »⁽¹⁾ وقال أيضاً : « وتوالياه حاكمة له بالبلاغة »⁽²⁾ .

(2) سير الذهبي 22 : 313 .

(1) سير الذهبي 22 : 312 .

ولا بد أن نتذكر أن الرسالة كتبت في حال الخوف من الضياع والحاجة الماسة إلى معين ، ولهذا تبدأ بأدعية مطوّلة للمخاطب بها ، وإظهار أقصى درجات الولاء ، وشرح الإخفاق الذي انتهت إليه الغربية ، ولزوم حرفة الأدب لغير المحظوظين الذين يعبس الحظ في وجوههم ، ووصف الخراب الذي أصاب خراسان بعد أن كانت موفقة الأرجاء ، رائقة الأنحاء ، وتصوير حال التغيير الذي أصاب الفرد والجماعة ، ولهذا كانت نغمتها عاطفية مأساوية يتراوح فيها النفس الحزين بين نثر يسيطر عليه السجع وشعر يغمره الأسى والحنين ، وهي بعد لا تدل على كلِّ أحوال الرجل ، ولكنها تصوّر لحظات انحدار في العمران والعمر على السواء ، ولهذا أثارت تعاطفاً لدى من اطلع عليها ، ودلّت على أن ياقوتاً قد أحرز مع الزمن أسلوباً مؤثراً في ظروف معينة .

وقد كان ياقوت مولعاً بالشعر ، يدلُّ على ذلك حرصه على أن لا تخلو ترجمة من تراجم كتابه (معجم الأدباء) من شعر . ولو لم يشتهر به من يترجم له مثل أبي البقاء العكبري وأبي علي الفارسي وتاج الدين الكندي وغيرهم ممن بضاعته في الشعر نادرة أو مزجاة ، ولم يطل العهد بياقوت حتى أصبح الشعر إحدى المهارات التي يمارسها ، وقد جمعت له تسعاً وعشرين قطعة تضم ما أورده في معجم الأدباء ومعجم البلدان وما أنشده المستوفي بإربل ورواه عنه ابن الشعار (سنة 625) ثم ما أنشد ياقوت صديقه ابن النجار ، ورواه ابن الشعار أيضاً (سنة 639) ، ولم يذكر واحداً أنه رأى له ديواناً مجموعاً ، وأغلب الظن أنه لم يجمع شعره ، يقول صاحب تاريخ إربل : « وسألته أن يملي عليّ من شعره فامتنع بعض الامتناع وغيض من نظمه »⁽¹⁾ ويقول ابن الشعار : « واقتضيته شيئاً من شعره . فأجاب إلى ذلك وجعل يماطلني ويعدني هكذا مدة من الزمن ، ثم سافر إلى بلاد الشام فما عدت رأيتة »⁽²⁾ ، إذ يبدو أنه لم يكن شديد الاعتداد بنفسه في الشعر ، وكان يحيطه بنظرة متواضعة ، يقول في معرض إعجابه بكتابه معجم الأدباء : « حتى قلت فيه مع اعترافي بقلّة بضاعتي في الشعر وعلمي بركاكة نظمي والنثر »⁽³⁾ .

(1) تاريخ إربل : 323

(2) قلند الجمال : 9 : 341 .

(3) معجم الأدباء : 1 : 12 وتاريخ إربل : 321 .

ومعظم المقطعات تنتمي إلى الغزل ، ولكن أبعدها تأثيراً هي تلك التي تتحدث عن رَجُلٍ « مقطوع من شجرة » - كما نقول في العامية - في مثل قوله (1) :

ولا لي أهل في بلادٍ ومعشراً يعدون أيامي لوقتٍ إيابي
وإن سرت من دارٍ فما من مشيعٍ ولا ملتقٍ إن جئتها بركابي
ولا سكن اعتده لملمةٍ ولا أحد يرجى لدفع مصاب

ويأتي بعد هذا الإحساس التحدث عن تنكر الدهر ، وضياح الشباب وحلول المشيب ، والحنين إلى العراق وهو بمرو ، والحنين إلى مرو وهو في بغداد أو حلب ، وعمق الشعور بقيمة الصداقة والأخوة ، والتخوف من تقلب الحال بالأصدقاء وإخلافهم للوعود ، لقد أتقن ياقوت القول في جوانب مختلفة من علاقات « الحب » ، فجاء شعره سهلاً سائغاً ، وقد يتجه لطلب معانٍ جديدة ، ولكنه في معظم الأحوال رقيق يمسُّ الأمور برفق ، ويتعد عن دائرة التعمق .

وكما حصل ياقوت الحد الأدنى من القدر الذي يتوقع من « مثقف » في عصره في مجال الشعر والنثر ، فإنه استطاع بالممارسة والمطالعة والمحاورة أن يربِّي لنفسه ذوقاً نقدياً يسعفه في حكمه على ما يقرأه لغيره من شعر ومع أنه ينقل شعراً متفوقاً وآخر متخلفاً فإنه قوياً التمييز بين الجيد والرديء من القول . وقد عرضت له تجارب ولدت لديه أحكاماً نقدية لا يتابع فيها رأي الأكثرية فمثلاً نظم أبياتاً يقول فيها ما معناه إن الوعد إذا مظل أو أخلف صار وعيداً (القطعة رقم : 5) ثم وجد أبياتاً لجعفر بن محمد بن حمدان الموصلي يقول فيها :

عجل النجاح فإن المظل بالوعد وعيد

فعلق على ذلك بقوله : هذا معنى عن لي من قبل أن أقف على هذه الأبيات (أبيات الموصلي) وكنت أعجب كيف فات الأوائل اشتماله على مطابقة التجنيس وحسن المعنى مدة ، حتى وقفت على ما هاهنا فعلمت أن أكثر ما ينسب إلى الشعراء من السرقات إنما هو توارد خواطر ووقوع حافر على حافر (2).

(1) القطعة رقم : 3 .

(2) معجم الأدباء : 798 .

وكان مرة يعارض إعراب أبي البقاء العكبري للامية الشنفرى هو وصديقه
محمد بن فضلون العقري ، فوصلا إلى قول الشاعر :

وأستف ترب الأرض كي لا يرى له علي من الطول امرؤ متطول

فأنشد العقري لنفسه في معنى البيت :

إذا سغبتُ سفتُ الترب في سغبي ولم أقل للثيم سُدَّ لي رمقي

فقال له ياقوت : قول الشنفرى أبلغ لأنه نزه نفسه عن ذي الطول وأنت نزهتها عن
الثلثيم⁽¹⁾ . . . وهو في هذا الحكم يحاكي الطريقة المألوفة لدى كثير ممن سبقه من
النقاد . . . ولا يفرض ياقوت رأيه في الشعر كثيراً على القارىء فهو يروي أشعاراً
متفاوتة دون تعليق ، وحسناً يفعل لأنه يبدو محايداً ، ولكن سكوته لا يعني أنه لا
يستطيع الحكم أو المفاضلة .

6 - شعر ياقوت :

- 1 -

قال يحن إلى الشاذياخ وكان قد اشترى فيها جارية تركية ثم باعها وتبعها نفسه :
ألا هل ليالي الشاذياخ تؤوبُ فإني إليها ما حيت طروب
بلاد بها تصبي الصبا ويشوقنا الشمال ويقتاد القلوب جنوب
لذاك فؤادي لا يزال مُرَوَّعاً ودمعي لفقدان الحبيب سكوب
ويوم فراق لم يرده ملالة محبٌ ولم يجمع عليه حبيب
ولم يحدُّ حدٍ بالرحيل ولم يرع عن الألف حزن أو يحول كئيب
أئنُّ ومن أهواه يسمع أنتي ويدعو غرامي وجدته فيجيب
وأبكي فيبكي مسعداً لي فيلتقي شهيقٌ وأنفاسٌ له ونحيب

(1) معجم الأدباء : 2601 (رقم : 1099) ومعجم البلدان 2 : 696 .

على أن دهري لم يزل مذ عرفته
 ألا يا حبيباً حال دون بهائه
 فمن يصحُّ من داء الخمارِ فليس من
 بنفسِي أفدي من أحبُّ وصاله
 ونبذل جهدينا لشمْلٍ يضمُننا
 وقد زعموا أن كلُّ من جدَّ واجدُ

معجم البلدان 3 : 230 (231)
 مادة (الشاذياخ)

- 2 -

وقال وقد بلغ خمساً وأربعين سنة :
 يقول أناس لم تصابيت بعد ما
 فقلت يداوى كل داءٍ بضده
 بدا في نواحي عارضيك مشيب
 وهذا التصابي للمشيب طيب

ابن الشعار 9 : 349

- 3 -

واستيقظ من النوم فجرى على لسانه الأبيات الآتية من غير قصد ولا روية فأنشدها
 كأنه يحفظها :

لعمرك ما أبكي على رَسْمِ منزلٍ
 ولكنني أبكي على زمن مضى
 وأعجب شيء أنه لا يصدني
 وقد حلَّ باز للمشيب بعارضي
 فيا رب جد بالعفو منك فإنني
 ولا لي أهلٌ في بلادٍ ومعشُرُ
 وإن سرت عن دار فما من مشيع
 ولا سكن اعتده لملمة
 ودار خلت من زينب وريباب
 تَسَوَّدَ فيه بالذنوب كتابي
 عن اللهوشيب حال دون شبابي
 وما طار عن وكر الذنوب غرابي
 مريض حريض [] لما بي
 يعدون أيامي لوقت إيابي
 ولا ملتقٍ إن جئتها بركابي
 ولا أحد يرجي لدفع مصاب

المستفاد : 254

- 4 -

وقال يتدب الشباب :

تنكر لي مذ شبت دهري وأصبحت
إذا ذكرتها النفس حنت صباية
إلى أن أتى دهر يحسن ما مضى
فكيف ولما يبق من كأس مشربي
وكل إناء صفوه في ابتدائه
معارفه عندي من النكرات
وجادت شؤون العين بالعبرات
ويوسعني تذكاره حمرات
سوى جرع في قعره كدرات
وفي القعر مزجا حمأة وقذاة
إنباه الرواة 4 : 92

- 5 -

وقال في من تبرع بوعدٍ ولم يف به :

يا سيداً بدأ من يمشي على قدم
ماذا دعاك إلى وعد تصيره
لا تعجلن بقول⁽¹⁾ ثم تخلفه
فالوعد بذر ولطف القول منبته
حلماً وعلماً وآباءً وأجدادا
بالخلف والمطل والتسويق إيعادا
فيثمر المطل بعد الود أحقادا
وليس يجدي إذا لم يلق حصادا
ابن الشعار 9 : 346
ومعجم الأدباء : 798

- 6 -

وله :

وظبي من الترك ذي نخوة
إذا رمت عقد وصال أبي
سيف اللحاظ ورمح القوام
على الصب يعجز عنها الأسد
وصال بجيش قوي العدد
ولمع الخدود ولبس الزرد
ابن الشعار 9 : 342

(1) معجم : بوعد.

- 7 -

وقال :

إذا لمست كفاي دمعي وجدته كجمر الغضا بل مثله أصبح الجمر
وما ذاك إلا أن نار أضرالعي تفور بدمعي مثلما فارت القدر

تاريخ إربل : 323

- 8 -

وقال مما كتبه إلى صديق :

نكرت الورى حتى نكرت أبا نصر وأي أخ ما غيرته يد الدهر
لئن غيرته الحادثات فطالما بقيت وإياه لكالماء والخمر
وإن قصرت أيام صفو ورائنا فما في ليالي حادث الدهر من قصر
فلا تأتني هجر الصديق تعمداً ففي صرف هذا الدهر ما شئت من هجر

ابن الشعار 9 : 347

- 9 -

وكتب إلى صديق له بهراة :

أمولاي جمال الدين يا من له خلق على الصهباء يزري
أأرضى أن تكون فدتك نفسي مليكي في علانيتي وسري
ولا ترضى بمثلي في إياي على الأملاك عبداً طوع أمر
ولست بلائم لك مع فعال لأنك جرت لَمَا جار دهري

ابن الشعار 9 : 348

- 10 -

وقال وهو مقيم بمرو من بلاد خراسان :

أضحى بضيق فسحة الأمل ما مرّ من عمري بلا نفع
ما عنّ لي غرض فأقصده إلا انتحاه الدهر بالمنع

يدني لي الآمال يهزأ بي
ولت تقول أما عقلت أما
يا قلب ضاق العمر عن أمل
فارجُ الإله وتب عليه عسى
حتى أمد لأخذها ضبعي
تالله [إنك] أشعب الطبع
وأناك شيب الرأس بالردع
يعطيك في الأخرى بلا منع

ابن الشعار 9 : 345 - 346

- 11 -

وله في غلام تركي على عينه وقاية سوداء قد رمدت :

ومولد للترك تحسب وجهه
أرخى على عينيه فضل وقاية
تالله لو أن السوابغ دونها
نفذت فهل بوقاية من واق
بدرأ يضيء سناه بالإشراق
ليرد فتنتها عن العشاق

ابن الشعار 9 : 343 - 344

وابن خلكان 6 : 138 - 139

- 12 -

وقال ارتجالاً وتخيل أنه يقدم كتاب «صورة الأقاليم» لبعضهم :

ولما رأيت الدهر جار ولم أجد
ركبت الفلا يحدو بي الأمل الذي
ورمتُ بأن أهدي إليك هديةً
فجئتُك بالأرضين جمعاً تفاؤلاً
فخذ هذه واستخدم الفلك الذي
من الناس من يعدي على الدهر عدواكا
يدني على بعد التناثف مشواكا
فلم أر ما يهديه مثلي لشرواكا
لعلمي بأن الفال رائد عقبাকা
براه الهى كي يدور ببغياكا

معجم الأدباء : 2184 - 2185

- 13 -

وقال وهو بمرور وقد عرض عليه أبو المظفر السمعاني رسائل للقطان وفاته كتبها

وتدوينها :

وكم مُنِيَّةً خَلَقْتُ خَلْفِي وَبَغِيَّةً
 إِذَا ذَكَرْتَهَا النَّفْسُ حَنَّتْ وَأَرْزَمَتْ
 سلام على تلك الديار وقدست
 ومن حاج نفس حال من دونها التركُ
 وودت لفرط الوجدِ أدركها الفتك
 نفوس بمشواها ثوى العلم والنسك

معجم الأدباء : 962

- 14 -

وقال :

أقول لقلبي وهو في الغي جامع
 أطعت مهةً في الخدارِ خريدةً
 ولما رأيت الوصلَ قد حيلَ دونه
 لبست رداءَ الصبرِ لا عن ملالة
 أما آن للجهل القديم يزولُ
 وأنت على أسدِ الفلاةِ تصولُ
 وأن لقاكم ما إليه وصولُ
 ولكنني للضيم فيك حمولُ

المستفاد : 253

وتاريخ الذهبي : 247 - 248

- 15 -

وقال وقد دخل على كمال الدين ابن العديم يوماً ، فقال له الكمال : ألا ترى أنني
 في السنة الحادية والثلاثين من عمري وقد وجدت في لحيتي شعرات بيضاً :

هنيئاً كمالَ الدين فضلاً حَبِيَّتَهُ
 لداتك في شغلٍ بداعية الصبا
 بلغت لعشرٍ من سنينك رتبةً
 ولما أتاك العلمُ والفهمُ ناشئاً
 ونعماء لم يُخَصَّصْ بها أحدٌ قبلُ
 وأنت بتحصيل المعالي لك الشغلُ
 من المجد لا يسطيعها الكاملُ الكهلُ
 أشابك طفلاً كي يتمَّ لك الفضلُ

معجم الأدباء : 2091

- 16 -

وكتب إلى بعض أصدقائه :

عبيدك الداعي أتى قاصداً
 إلى قضاءِ الفرض والنفل

من خدمة يخدمه كلُّ من
ورام تقبيلَ يديك التي
ويتشي بعد الثنا والدعا
في موطن التوحيد مكنونه
فحال من دونكم أسودُّ
فها أنا مذ ذاك في حيرةٍ
غيظاً يميّت القلبَ تذكاره
لم يحجبوا وفد العطايا فلم
فظلتُ فيه مفكراً واجماً
لما بدا لي أن أوصافه
وقال لي القلبُ إذا كنت منْ
فلا تُرْعَ لا بد للمجتني

يمشي بِحَزْنِ الأرضِ والسهل
بها عرفنا صورة العدل
مستحقباً من فضلك الجزل
طوراً وطوراً موضع الكحل
في لونه والقولِ والفعل
مدلّه التمييز والعقل
من فعل هذا الأسود النذل
يُحجّبُ من يرغبُ في الفضل
حتى انجلي عني عمى الجهل
مأخوذةً من صفة القفل
أهل الحجى والفهم والنبل
شهد العلى من إبْر النحل

ابن الشعار 9 : 344 - 345

- 17 -

وله :

بنفسي ظبي مرّ بي في القلاقل
تناهيه الرءاؤون من حُسن وجهه
رشاً من بني الأتراك إما نسبه
تزايد وجد من تناقص ودّه
يوسّع عذري فيه ضيقُ بجفنه
يضحي الورى بالبدن في عيد نحرهم

فخلّفتني حِلْفَ البلى والبلايل
فما ناظر إلا به بالبلا بلي
كنسبة عينيه إلى سحر بابل
وفرط غرامي من غريم مماطل
ويوهي قوى صبري بحسن الشمائل
وأضحى يضحى بالكمي الحلاحل

ابن الشعار 9 : 344

- 18 -

وله في غلام يرمي بالنشاب :

وردف كوجدي في محبته عظما
وظبي له خصرٌ كصبري نحافةً

إذا ما رمى العشاق عن قوسٍ حاجبٍ
يحنّ إليه القوسُ في حال نزعِهِ
بألف رمى القوطاسَ عن قوسه سهما
وينزع من هول الفراق إذا يرمى
ابن الشعار 9 : 342

- 19 -

وقال :

ألا إنَّ قلبي بعدكم ذو صبايةٍ
أهيمُ بذكراكم وأبكي لفقْدكم
فأقسم أني مخلص في هواكمُ
وقد زرتني من بعد طولٍ تجنّب
وقد غبت عنكم أشهراً لا أراكم
أهيم بكم مهما حييت فإن أمت
يقولون زنا قلت من لي بزورةٍ
أقول لقلبي حين همّ بفععه
يسير بمسراكم وينزل حيثما
وأسأل ربي أن يردك بعدما
فيا ليت شعري عند حبي كيفما
ولم تمهلي بالمدنف الصب ريثما
فما ضرّكم لوزرتموني كلما
أهيم بكم بالقبر والحشر مثلما
يعيش بها روح المعنى وإنما
عسى ولعل الله يوماً وربما
تاريخ إربل : 323 - 324

- 20 -

وكتب أيضاً إلى صديق :

تباعدتم لا أبعد الله داركم
لئن كنتم عن أرضٍ مصرٍ رحلتمُ
هنيئاً على رغمي لدارٍ حللتمُ
فلو قيل لي ماذا تمنى من الدنا
وأوحشتم لا أوحش الله منكمُ
فإنكم في مهجتي قد نزلتم
ويؤساً لربع عن مغانيه بنتم
لكان مناي أنتم لا عُدتم
ابن الشعار 9 : 347 - 348

- 21 -

وله عند كونه بمرو يتشوق إلى العراق :

تحية مُغرئٍ بالصباة مغرمٍ
مُعنى بعيد الدار والأهل والهَم

تراها إذا ما قيل الركب هاجرت
أحملها ريح الجنوب مع الصبا
وأكني بنعم في النسيب تعلقة
سلام على أرض العراق وأهلها
سلام على أرض العراق وأهلها
بلاد هرقنا قهوة اللهب بعدها

وترأى إذا ما عرسوا نحو تكتم
إلى أرض نعم وافؤادي من نعم
وأفدي بها من لا أقول ولا أسمى
وأين من الماجان أرض المخرم
وسقى نراها من مُلث ومرزم
ففقدي لها فقد الشبية بالرغم

معجم البلدان 4 : 378 - 379
مادة «ماجان»

- 22 -

وقال :

إلى الله أشكو من بليت بحبه
ومن كان يلقاني فيدي بشاشة
فحلل عندي حبه في الهوى دمي
فلما درى ما بي بدا بالتجهم

تاريخ إربل : 323

- 23 -

وله في وصف كتابه معجم الأدباء :

فكم قد حوى من فضل قول مجبر
ومن خبر حلوظريف جمعته
ترنج أعطافي إذا ما قرأته
ولو أنني أنصفته في محبتي
عزیز على فضلي بأن لا أطيعه
ولو أنني أسطيع من فرط حبه
ومن نثر مصقاع ومن نظم ذي فهم
على قدم الأيام للعرب والعجم
كما رنحت شرايها ابنة الكرم
لجلدته جلدي وصنفته عظمي
على بذله للطائفين على العلم
لما زال من كفي ولا غاب عن كمي

تاريخ إربل : 321

ومعجم الأدباء : 12

- 24 -

وقال في التغزل :

يضاعف⁽¹⁾ ناري فيه باردٌ ظلميه
أيا ملك الحسن الذي انقادت الورى
يسالم سلماً دائماً⁽²⁾ رب حربه
محبك قدماً كان يلقاك محسناً
ويضعفُ ما ألقاه باردٌ ظلميه
إليه فما يأبى امرؤ فصلَ حكمه
ويؤذن حرباً منه طالب⁽³⁾ سلمه
فوقَّع له «يجري على حسن رسمه»

ابن الشعار 9 : 348 - 349

وتاريخ إربل : 323 (1، 3، 2، 4)

- 25 -

وقال وقد وصل إلى أرتخشميشن في شوال سنة 616 وقاسى من البرد وجمود نهر
جيحون على السفينة التي كان بها ما أياسه من النجاة ، واختصر اسمها في الشعر
ليستقيم الوزن(*) :

ذمنا رُخشميشن إذ حللنا
أتيناها ونحن ذوو يسار
فكم برداً لقيت بلا سلام
رأيت النارَ ترعد فيه برداً
وثلجاً تقطرُ العينان منه
وكالأنعام أهلاً في كلامٍ
إذا خاطبتهم قالوا بغسا
بساحتها لشدة ما لقينا
فعدنا للشقاوة مفلسينا
وكم ذلاً وخسراناً ميينا
وشمسَ الأفقِ تحذر أن تبينا
ووحلاً يعجز الفيل المتينا
وفي سميتِ وأفعالاً وديننا
وكم من غصة قد جرعوننا

(1) تاريخ إربل : ببرد .

(2) تاريخ إربل : مسالم سلم دائماً .

(3) تاريخ إربل : حرباً باغياً رب .

(*) أقر ياقوت بأن هذه الأبيات غثة ركيكة ولكن الخاطر الصديء لم يسمع بغيرها ، وكتبها على حائط خان هنالك .

فأخرجنا أيا ربَّاهُ منها
وليس الشأن في هذا ولكن
ولستُ بآيسٍ والله أرجو
فإن عُذْنَا فإنا ظالمونا
عجيباً أن نجونا سالمينا
بُعَيْدَ العُسرِ من يسر يلينا

معجم البلدان 1 : 191 - 192

- 26 -

وقال أيضاً :

زارني البدر بعد طول مطال
فترشفت من ثنياه خمراً
ونفى بالنفار نومي عناداً
لم يزل دابَّه الصدودُ إلى أن
وصدود أطاله وتجني
لم ينل طيبها غرور التمني
وأراني بعزّه الذلّ مني
علّم الجفن أن يهاجر جفني

ابن الشعار 3 : 348

- 27 -

وكتب إلى صديق له :

الله بيني وبين البين كم رشقت
إن جاد بالقرب يوماً من أحبنا
صروفه بسهام البين إحساني
من غير قصدٍ فقصداً منه أقصاني

- 28 -

وقال في الغزل :

يا طلعة البدر إلا أنه بشر
البدرُ قد شأنه في وجهه كلفُ
قالوا أما قلبه قد قُدَّ من حجر
لولا ما بتَّ طولَ الليل مرتقباً
لو لم يكن بشراً ما راق معناه
وجلَّ جَبِّي عن عيبٍ وحاشاه
فقلت ذلك به قد تمَّ معناه
أرعى النجوم سقيم القلب لولاه

ابن الشعار 9 : 346 - 347

- 29 -

وكتب إلى بعض الأكابر وقد دخل إليه مرة وأراد الاستئذان عليه ثانياً :

العين مني لم تنزل في أذى من نظري للهمل الماشية
وأجمع الناس على أنها إذا رأتم رأيت العافية
بالنظرة الأولى انجلي داؤها فلتجلها نظرتك الثانية

ابن الشعار 9 : 342 - 343

ملاحظات ملحقة

(1) ترجمة طلحة بن محمد النعماني

الوافي بالوفيات 16 : 486 والفوات 2 : 135 .

قال ياقوت في معجم الأدباء : سمعت أبا عمرو عثمان بن محمد البقال بخوارزم يقول : كنت أنا والشيخ أبو محمد طلحة نمشي ذات يوم في السوق ، فاستقبلنا عجلة عليه حمار ميت يحمله الدباغون إلى الصحراء ليسلخوا جلده ، فقلت مرتجلاً :

يا حاملاً صرت محمولاً على عجله

فقال :

وإفك موتك متاباً على عجله

ومضت على ذلك أيام قلائل ، فلقيني السيد أبو القاسم الفخر بن محمد الزبيدي ، فحكيت له هذه القصة ، ففكر سويعة وقال :

والموت لا يتخطى الحي رميته ولو تباطأ عنه الحي أزعج له

(2) ترجمة ناصر بن عبد السيد المطرزي شارح المقامات

فوات الوفيات 4 : 183 / قال ياقوت في معجم الأدباء : « أنشدني المطرزي

بيغداد لنفسه :

يا خليلي اسقياني بالزجاج حلب الكرمة من غير مزاج

أنا لا ألتذ سماعاً باللجاج فاسقنيها قبل تغريد الدجاج

قبل أن يؤذن صبحي بانبلج

إن أردت الراح فاشربها صباحاً بعد أن تصحب أتراباً ملاحا
 جمعوا حسناً وأنساً ومراحا وغدوا كالبحر علماً وسماحا
 فهم مفتاح باب الإبتهاج

(3)

يحيى بن حميد ظافر بن النجار بن علي بن عبد الله الحلبي المعروف بابن أبي طي ؛ أحد من تعاطى الأدب والفقهاء على مذهب الإمامية وأصولهم ، وصنف في أنواع من العلوم . قال ياقوت⁽¹⁾ : وقد جعل التصنيف حانوته ، ومنه مكسبه وقوته ، وأكثر تصانيفه قطع فيها الطريق وأخاف السبيل ، يأخذ كتاباً قد أتعب العلماء فيه خواطرهم فيقدم فيه أو يؤخر أو يزيد قليلاً أو يختصر ، ويخلق له اسماً غريباً ويتنحله انتحالاً . وقد طوّل ياقوت ترجمته في «معجم الأدباء» .

ومولده بحلب سنة خمس وسبعين وخمسائة ، وتوفي حدود الثلاثين والستمائة ، وذكر عنه ياقوت أن والده كان لا يعيش له ولد وأنه لما رزقه حملته جارية وصعدت به السطح ليلة الميلاد ، وكانت شديدة البرد ، فأخذها اضطرار وافحام وبيضت عيناه جميعاً ، ولازمه الرمذ إلى أن احتلم فتجلت مما كان فيها من البياض . وكان والده نجاراً مقدماً على كل نجار بحلب .

وقرأ يحيى القرآن على والده واشتغل بفقهاء الإمامية على رشيد السدين المازندراني . ومن تصانيفه : كتاب « البستان في مجلس الغلمان » . كتاب « معادن الذهب في تاريخ حلب » . كتاب « ملح البرهان في تفسير القرآن » . كتاب « قبسة العجلان في تفسير القرآن » . كتاب « البيان في أسباب نزول القرآن » . كتاب « غريب القرآن » . « تفسير الفاتحة » . « المجالس الأربعين في مناقب الأئمة الطاهرين » . كتاب « خلاصة الخلاص في آداب الخواص » عشر مجلدات . كتاب « حوادث الزمان » على حروف المعجم ، خمس مجلدات . كتاب « تاريخ العلماء » مجلد . « شفاء الغليل في ذم الصاحب والخليل » مجلد . « شرح نهج البلاغة » ست مجلدات .

(1) عن الفوات للكتبي وترجمته في لسان الميزان : 6 : 263 .

« تحفة الطائفة الفقهاء في شرح كلماتهم اللغوية ». « التنبهات في تعبير المنامات ». « التنبهات على صنع النبات ». « الكشف والتبيين في محاسن التضمين ». « العروس في أدب السائس والمسوس ». « مردعة السفية وموزعة النبيه » في المأخذ على راجح الحلّي وسرقاته . « التحقيق في أوصاف الرقيق ». « الروضات البهجات في محاسن القينات ». « اللباب في أسماء الأحياء ». « نسيم الأرواح في ما جاء في التفاح ». « الأيجاز في الألغاز ». « أخبار شعراء الشيعة ». « الاقتصاد في الفرق بين الظاء والضاد ». كتاب « الأضداد ». كتاب « النكت الشاردة والنادرة والفائدة ». « المنتخب في شرح لامية العرب ». « تصوع اللطائم في شرح خطبة فاطمة الزهراء ». « شرح كلام أم سلمة لعائشة رضي الله عنهما ». « نهج البيان في عمل شهر رمضان ». « المشكاة في عويص مسائل النحاة ». « افراد قراءة أبي عمرو ابن العلاء ». « مختصر في اللغة ». « أفراد مسائل ». « الجمع بين زوائد الصحاح وزوائد المعجم ». « ذخر البشر في معرفة القضاء والقدر ». « كتاب في حكيم كلام الأئمة الاثني⁽¹⁾ عشر ». « الحاوي في المعمول عليه من الفتاوي ». كتاب « سرّ السرائر ». « فقه أحكام النساء في الفقه ». « ذخر البشر في معرفة الأئمة الاثني⁽¹⁾ عشر ». « مجموع مسائل فقه وأصول ». « شرح غريب ألفاظ المقامات ». « شرح الحماسة ». « أخلاق الصوفية ». « عقود الجواهر في سيرة الملك الظاهر ». « كنز الموحدين في سيرة صلاح الدين ». « ذيل التاريخ الكبير الذي سماه معادن الذهب ». « سلك النظام في تاريخ الشام » أربع مجلدات . « مختار تاريخ المغرب ». كتاب « تاريخ مصر ». « تهذيب الاستيعاب لابن عبد البر ». « سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه » ثلاث مجلدات . « اشتقاق أسماء البلدان ». « نكت درة الغواص ». « أسماء رواة الشيعة ومصنفها ». « سيرة ملوك حلب ». « كتاب التصحيف والأحاجي ».

ومن شعره رحمه الله :

يا أبا جعفر تجاف قليلاً كم تسامى بمفخرٍ منحوسٍ

(1) ص : الاثنا.

أنت من معشرٍ كرامٍ ولكنَّ أنت فيهم قوائمُ الطاووس

وقال في مديح آل البيت رضي الله عنهم :

أنا في إसारِ غدائرٍ ونواظرِ	من كلِّ أبيضٍ ذي قوامٍ ناضِرِ
ريانٍ من مَرَحِ الصِّبَا فكأنما	رَوَيْتَ معاطفه بغيثٍ باكرِ
خمريُّ ريقٍ لؤلؤيُّ لواحظِ	مسكيٍّ صدغِ صارميٍّ محاجرِ
اللهِ ليلتنا بكازمةٍ وقد	سمحتُ به الأيامُ بعد تهاجرِ
وقد اضطجعنا والنجومُ كأنها	في الأفقِ لؤلؤُ ثغره في ناظري
والبدرُ سارٍ في السماء كأنه	من وجهه بادٍ بنور باهرِ
والشعريان كأنما أحداقها	أحداقُ عاذلِ حبه المتكاسرِ
وسهيلُ الوقادِ يخفقُ دائباً	خفقانَ أحشائي عليه وخاطري
والليلُ يرفلُ في فضولِ غلائلِ	رقتُ كشوقي أو كدمعي القاطرِ
والريحُ ينشرُ عَرَفها بنسيمها	نشري مديحِ أخي النبي الطاهرِ
خير الأنامِ ومن يذلُّ مهابةً	من بأسه قلبُ الهزيرِ الخادرِ
صنو النبيِّ وصهره ووزيره	وظهيره في كلِّ يومٍ تشاجرِ

1 . فهرس الآيات القرآنية الكريمة

1 . الفاتحة

329	إياك نعبد وإياك نستعين	5
-----	------------------------	---

2 . البقرة

2455	إن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً	26
252	أجعل فيها من يفسد فيها	30
1396	وضربت عليهم الذلة والمسكنة	61
2401	للطائفين والعاكفين	125
1327	فسيكفيكمهم الله وهو السميع العليم	137
839	فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه	181
859	تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض	253
978	مثل الذين يتفقون أموالهم في سبيل الله	261

3 . آل عمران

2130	إن الدين عند الله الاسلام	19
696	يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً	30
2130	ومن يتبع غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه	85
2494	لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون	92
753	كنتم خير أمة أخرجت للناس	110
1005 ، 1004	الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم	173
444	فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز	185

4 . النساء

1741 ، 1740	ذرية ضعافاً خافوا عليهم	9
-------------	-------------------------	---

1336	وخلق الانسان ضعيفاً	28
272	أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم	59
2720	قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى	77
2398	إذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة	102
017	ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه	110

5. المائدة

2628	ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم	21
2257	فبعث الله غزاً يبحث في الأرض	31
348	يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم	95

6. الزعام

522	إنما يستجيب الذين يسمعون	36
445	إني بريء مما تشركون	78
1822 ، 1721	وكذلك جعلنا لكل نبي عدواً	112
323	فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام	125

7. الأعراف

839	ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين	54
257	والدار الآخرة خير للذين يتقون	169
347	من يهد الله فهو المهتدي	178
315	ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير	188
356 ، 355	خذ العفو وأمر بالعرف	199

8. الأنفال

2447	وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك	30
	يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيراً . . . مع	46 ، 45
1492	الصابرين	

9. التوبة

1466	إن الله بريء من المشركين ورسوله	3
2836	قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم . . .	24

57	يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات	79
2399 ، 2398	خذ من أموالهم صدقة تطهرهم	103
2136	التائبون العابدون الحامدون السائحون	112

10 - يونس

56	ومنهم من يستمعون إليك	42
56	ومنهم من ينظر إليك	43

11 - هود

563	يا نوح إنه ليس من أهلك	46
2104	وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى	102
305	إن في ذلك لآية لمن خاف الآخرة	103

12 - يوسف

2359	إنا أنزلناه قرآناً عربياً	2
321	وشروه بثمن بخس دراهم معدودة	20
1870	رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه	33
2707	إني أراي أحمل فوق رأسي خبزاً	36
2503	فلما استياسوا منه خلصوا نجياً	80
439	لقد آثرك الله علينا	91
439 ، 247	لا تريب عليكم اليوم	92
2843	إني لأجد ريح يوسف	94
247	استغفر لنا ذنوبنا	97
257	ولدار الآخرة خير للذين اتقوا	109
31	لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب	111

13 - الرعد

961	وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض	17
-----	-----------------------------------	----

14 - إبراهيم

322	كشجرة طيبة أصلها ثابت	24
1827	هذا بلاغ للناس ولينذروا به	52

15 - الحجر

2504	إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون	9
835	ادخلوها بسلام آمنين	46
716	فاصفح الصفح الجميل	85
836	واعبد ربك حتى يأتيك اليقين	99

16 - النحل

445	فلا تضربوا لله الأمثال إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون	74
-----	---	----

17 - الإسراء

1581	وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل	12
1239	وإذا أردنا أن نهلك قرية	16
2610	ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق	31

18 - الكهف

352 ، 346 ، 316	من يهد الله فهو المهتد	17
1048	وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد	18
1741	ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً	23
2359	لقد جئت شيئاً نكراً	74
161 ، 1576 ،	يريد أن ينقض	77
1610		
2333	وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً	90
2221	بالأخسرين أعمالاً * الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا	104 ، 103

19 - هريم

1375 ، 761	وما كانت أمك بغياً	28
839	لا يملكون الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهداً	87
276	هل تحس منهم من أحد	98

20 - طه

31	كذلك نقض عليك من أنباء ما قد سبق	99
----	----------------------------------	----

21. الحج

2401	سواء العاكف فيه والباد	25
1219	ويشر المخيتين	34
1005	فأملت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير	44
2130	ملة أبيكم إبراهيم هو سواكم المسلمين من قبل	78

22. المؤمنون

279	فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون	101
669	أخسؤوا فيها ولا تكلمون	108

23. النور

31	ومثلاً من الذين خلوا من قبلكم	34
827	كوكب دري يوقد	35
، 64 ، 2627 ،	ليستخلفنهم في الأرض	55
2719		
57	والذين لم يبلغوا الحلم منكم	58

25. الفرقان

1943	وكان بين ذلك قواماً	67
------	---------------------	----

26. الشعراء

2634	يوم لا ينفع مال ولا بنون	88
2720	أتبنون بكل ريع آية تعبثون	128
281	أفأريت إن متعناهم سنين	205
2791	يقولون ما لا يفعلون	226
1551	وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون	227

27. النمل

728	رب أوزعني أن أشكر نعمتك	19
1239	إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها	34

28 . القصص

2608	فوكزه موسى ففضى عليه	15
2608	أتريد أن تقتلني كما قتلت نفساً بالأمس	19
1929	كل شيء هالك إلا وجهه	88

30 . الروم

2684	وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم	36
------	--------------------------------	----

31 . لقمان

883	هذا خلق الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه	11
2610	اشكر لي ولوالديك	14
1942	وما تدري نفس ماذا تكسب غداً	34

33 . الأحزاب

56	ومن يقنت منكن لله ورسوله	31
----	--------------------------	----

35 . فاطر

444	وما ذلك على الله بعزيز	17
1943	ومن الجبال جدد بيض وحمر	27
1943	ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله	43

36 . يس

1799	يا ليت قومي يعلمون * بما غفر لي ربي	26 ، 27
2607	وضرب مثلاً لنا ونسي خلقه	78

37 . الصافات

669	فاطلع فرآه في سواء الجحيم	55
2706	طلعتها كأنه رؤوس الشياطين	65
2092	وجعلنا ذريته هم الباقين	77
901	فلما أسلمها وتلَّهُ للججين	103

39 . الزمر

279	أنزلناه قرآناً عربياً	28
-----	-----------------------	----

- 41. فصات**
- 323 أولئك ينادون من كان بعيد 44
- 42. الشورى**
- 1943 وهو على جمعهم إذا يشاء قدير 29
- 43. الزخرف**
- 59 وما كنا له مقرنين 13
17 ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك 77
- 45. الجاثية**
- 1932 ولكن أكثر الناس لا يعلمون 26
- 46. الأحقاف**
- 2161 وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن 29
- 48. الفتح**
- 1259 ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج 17
- 49. الحجرات**
- 195 يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ 6
279 إن أكرمكم عند الله أتقاكم 13
- 51. الذاريات**
- 881 مثل ما أنكم تتطقون 23
- 53. النجم**
- 346 وأنه أهلك عاداً الأولى 50
- 54. القمر**
- 764 إنا كل شيء خلقناه بقدر 49

- 55 . الرحمن**
 1929 كل من عليها فان 26
- 56 . الواقعة**
 322 لا يمسه إلا المطهرون 79
- 57 . الحديد**
 322 وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور 20
- 59 . الحشر**
 2412 وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا 7
 2401 ، 752 للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم 8
- 60 . المتحنة**
 650 لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين 8
- 65 . الطلاق**
 2399 وأشهدوا ذوي عدل منكم 2
- 66 . التحريم**
 2779 وإذا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثاً 3
 447 ناراً وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد 6
- 68 . القلم**
 2603 هماز مشاء بنميم 11
- 75 . القيامة**
 2299 وقيل من راق 27
- 83 . المطففين**
 2299 كلاب ران على قلوبهم 14
 2605 إن الذين أجمعوا كانوا من الذين آمنوا يضحكون 29

- 1375 **89 . الفجر** والليل إذا يسر
- 345 **91 . الشمس** والشمس وضحاها
- 323 **94 . الشرح** ألم نشرح لك صدرك
- 240 **100 . العاديات** إن الإنسان لربه لكنود
- 421 ، 26 **102 . التكاثر** أهاكم التكاثر
- 47 **112 . الإخلاص** قل هو الله أحد

2 - فهرس الأحاديث الشريفة

- 1032 إذا أكلتم فرازموا
- 1067 إذا بلغ العبد ثمانين سنة فكأنه أسير الله في الأرض
- 2759 إذا تزوج الرجل المرأة لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز
- 046 إذا جعتن دقعتن
- 233 إذا كان يوم القيامة اعطى الله كل رجل من هذه الامة رجلاً من الكفار
- 936 إذا كان عشية عرفة هبط الله عز وجل
- 25 ارشدوا صاحبكم
- 1359 اسفروا بالفجر
- 2412 اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر وعمر
- 2403 اقروا الطير في وكناتها
- 2622 امرؤ القيس قائد الشعراء الى النار
- 2453 انزل القرآن على سبعة أحرف
- 1332 - 1331 ان الحلال بين وان الحرام بين . . .
- 1630 ان رسول الله (ص) نهى عن المزقت والمقير
- 808 ان الشقي من شقي في بطن أمه . . .
- 937 ان الله تعالى لما اراد ان يخلق نفسه خلق الخيل
- 756 ان الله فاتح عليكم مشارق الأرض ومغاربها . . .
- 2411 ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل سنة من يقرر لها دينها
- 2597 ان مفاتيح الرزق بازاء العرش . . .
- 2404 ان النبي كان يرفع يديه حذو منكبيه وإذا ركع رفع
- 2410 انها بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد . . .
- 1517 انها يرحم الله من عباده الرجاء
- 2032 ثلاثة أشياء مباحة ، الناس مشتركون فيها
- 1942 ، 2120 خير الامور أوسطها (أوساطها)

- 753 خير هذه الامة أبو بكر
 017 رحم الله امرءاً أصلح من لسانه
 1928 زر غباً تزدد حباً
 1570 السفر قطعة من العذاب
 748 قدموا قریشاً ولا تقدموها
 748 كبر كبر
 2257 كل مسكر حرام
 262 لا يحكم حاكم بين اثنين وهو غضبان
 2463 لا يورث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم
 838 ما حق امرئ مسلم بيت ليلتين وله شيء يوحي فيه
 1199 ما من أحد من أصحابي إلا من لو شئت لأخذت عنه علماً
 025 ما نحل والد والده أفضل من أدب حسن
 1413 مثل الجليس الصالح مثل العطار . . .
 2528 ، 116 من حب وعف وكرم ثم مات مات شهيداً
 2156 من حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها . . .
 29 من كذب علي متعمداً . . .
 838 من لم يحسن الوصية عند الموت ، كان نقصاً في مروءته وعقله
 045 نهى النبي عن لبس السراويلات المخرفجة
 2401 ، 2400 هل ترك لنا عقيل من ربيع أو دار
 2689 يا زيد الخليل كل رجل وصف لي وجدته دون الصفة . . .
 2450 (حديث الجلوس على العرش)
 2603 (حديث فذك - موضوع)

3 - فهرس الامثال والاساطير

497	ابناء الحدود وأولاد السعود
314	أخلف رويعبا مظنة
311	إذا سمعت يسرى القين فاعلم انه مصبح
058	إذا عز أخوك فهن
2514	أساء سمعاً فأساء جابة
2196	استسمنت ذا ورم
2509 ، 2219	استنتت الفصال حتى القرعى
2509	اسمع جمعجة ولا أرى طحنا
1004	اعطش من ثعالة المجاشعي
313	أعيتني بأشر فكيف بدردر
1266	أفلنت قاتبة من قوب
214	أفلس من طنبور بلا وتر
2266	إن بقة جلست على ظهر فيل . . .
1583	ان البلاء موكل بالمنطق
613	ان الجواد عينه فراره
311	ان الرائد لا يكذب اهله
1502	انفك منك وان كان اجدع
516 ، 515	انك لا تشكو لى مصمت
1535	اياك اعني فاسمعي يا جارة
1290 ، 315	البلاء موكل بالمنطق
68	تريد تقمشه كتك عقاب او كني ما اعرفك
1556 ، 1307	تسمع بالمعيدي خير من ان تراه
1547	تغافل واسطية
1547	تغافل كأنك واسطي

- 1521 تلعب معي حياتي
 310 حتى يبعث نبي من مكة
 310 حتى يرجع النعمان الى الحيرة
 310 حتى يؤوب عنزي القرظة
 1768 حمل التمر الى هجر
 1253 حوار البازي والديك
 2272 حوار بين العصفور والفخ
 639 خرب الله ديوانه
 319 خلّ امرأةً وما اختار
 1948 الذكاء الكبريتي
 311 رب سامع خبري لم يسمع عذري
 319 رب ملوم لا ذنب له
 413 ردّ الحجر من حيث جاءك
 1818 زاحم يعود او دع
 2660 سبق السيف العذل
 2340 سخاء المفلس
 2000 السعلاة وعمرو بن تميم
 673 سقط العشاء به على سرحان
 2213 شب عمرو عن الطوق
 225 شغل الخلي اهله ان يعارا
 315 الشكير نابت من العضة
 315 شتشة من اخزم
 2620 صب الزيت في القناديل
 313 الصيف ضيعت اللبن
 68 طارت فراخ برجك طارت
 314 عادت لعتها لميس
 496 عتاب جحظة
 1684 عش رجياً ترى عجباً
 2145 على نفسها تجني براقش
 317 عند الصباح يحمد القوم السرى
 317 الغمرات ثم يتجلين
 2219 في كل واد بنو سعد

311	في النوى يكذبك الصادق
2081	القاضي بسعادتك
1478	القنبرة والصيد
2770	كارتي بعد في العيار
2220	كالباحث عن حتفه بظلفه
2772	كبرت وتكسرت قواريري
1470	كل أجوف ظروف
311	كل أذب نفور
1554	لا أثر بعد عين
196	لا أنزل من القلنسوة الى الحفرة
786	لا تشل انفك بأبيك
2821	لا تعدم الحسنة ذاماً
316	لا تعدم الخرقاء ثلثة
1289	لا حر بوادي عوف
2220	لا مغباً لعطر بعد عروس
2218	لأمر ما جدع قصير أنفه
256	لا يصعدون قدما على قدم
312	لكل مقام مقال
255	لم تعقد وراءهما يد
313 ، 11	ليس ذا عشك (بعشك) فادرجي
1290	ما من طامة الا وفوقها طامة
311	المعاذير مكاذب
315	من أشبه اباه فما ظلم
211	من دسك واللك؟
2220	من سلك الجدد امن العتار
1004	هو اخسر صفقة من شيخ مهو
208	وبأحسن لا يباع الدقيق
1767 ، 311	يأبى الحقين العذرة
1717	يأتيها رزقها وهي نائمة

4 - فهرس الرسائل والتوقيعات والخطب والوصايا

11	رسالة جعفر بن يحيى الى بعض عماله
37_36	رسالة الوطواط الى آدم الهروي
963_962	رسالة اولى من الوطواط الى ابن القطان
965_963	رسالة ثانية من الوطواط الى ابن القطان
970_965	رسالة ثالثة من الوطواط الى ابن القطان
2633_2632	رسالة من الوطواط الى الزمخشري
73_72	رسالة ابراهيم الصولي الى ابن الزيات
73	رسالة اخرى من ابراهيم الصولي الى ابن الزيات
77	رسالة في شفاعة لإبراهيم الصولي
81	رسالة ابراهيم الصولي عن المتوكل الى أهل حمص
82	رسالة ابراهيم الصولي الى الواثق يعزبه بأبيه ويهنيه بالخلافة
82	رسالة لإبراهيم الصولي
85	(كتاب) فتح من انشاء ابراهيم الصولي
1281	رسالة من داود بن الجراح الى ابراهيم الصولي
1281	جواب ابراهيم الصولي عن رسالة ابن الجراح
111	رسالة من ابن الحسن ابي قاسم الى ابن ابي عون
112	رسالة من ابن أبي عون الى بعض نظرائه
114_108	رسالة من الراضي بالله الى نصر الساماني في شأن العزاقرى
112	رسالة من ابن شيث الزيات الى ابن ابي عون
128	رسالة في تقرير المتوكل والفتح لابن ممشاذ
133	رسالة للصاي عن بختيار
136	جواب من عضد الدولة عن رسالة الصاي
141_140	رسالة للصاي في ذكر صلة
142	رسالة من الصاي الى صديق

- 142 رسالة من الصابي الى عضد الدولة بتحويل سنته
 143 رسالة من الصابي الى بعض اصدقائه
 147 رسالة من الصابي الى بعض اخوانه
 176 رسالة من ابي العباس الضبي الى ابي سعيد الشيبلي
 185 رسالة من ابي سعيد الأديبي الى بعض الرؤساء
 186 رسالة من ابي سعيد الأديبي الى رجل بعث اليه بشاة
 186 مقتطفات من رسائل ابي سعيد الأديبي
 206 رسالة (صالحة) للخواراني
 217 رسالة من جحظة الى ابن المعتز
 267 رسالة من ابن المعتز الى احمد بن سعيد الدمشقي
 026_1025 رسالة من الحسن بن المنجم الى ابن المعتز
 237_236 رسالة من البديع الى الخوارزمي
 237 رسالة من البديع
 239_238 رسالة من البديع الى مستمبح عاوده مرارا
 245 رسالة من البديع الى الخوارزمي (مكررة)
 246_245 رسالة من البديع الى الخوارزمي
 246 جواب من الخوارزمي على رسالة للبديع
 247 رسالة البديع الثالثة الى الخوارزمي
 249_248 جواب الخوارزمي عن رسالة البديع الثالثة
 249 رسالة رابعة من البديع الى الخوارزمي
 252 رسالة البديع الى ابن فارس معلمه
 270 جواب من احمد بن سليمان بن وهب على رسالة
 272 رسالة من احمد بن سليمان الى اخيه عبيد الله
 272 رسالة من احمد بن سليمان الى ابن أبي الاصبع
 273 رسالة من احمد بن سليمان الى صديق له
 275 رسالة ابن المنير الزياتي الى أبي زيد البلخي
 276 رسالة اخرى من ابن المنير الزياتي الى أبي زيد البلخي
 282 رسالة من أبي زيد البلخي الى صاحب خراسان
 284 رسالة ابن أبي طاهر طيفور الى ابن المدبر
 318_309 رسالة المعري الى خاله أبي القاسم ابن سيكة
 341_340 رسالة اولى من المؤيد في الدين الى المعري
 345_342 جواب المعري على رسالة المؤيد الأولى

- 346_345 رسالة ثانية من المؤيد في الدين الى المعري
- 350_347 جواب المعري على رسالة المؤيد الثانية
- 354_350 رسالة ثالثة من المؤيد في الدين الى المعري
- 375 رسالة من أبي الحسن البتي إلى من قدم له مائتي دينار
- 380_379 رسالة من البتي إلى أبي اسحاق الصابي
- 395 رسالة من أبي بكر البرقاني إلى أبي نعيم بشأن الخطيب البغدادي
- 406_405 رسالة للصفاري كتبها عن أبي سعيد السهلي الى الكندري
- 417 رسالة من ابن بابك الى ابن حسولة
- 437 رسالة من أبي العباس ابن ثوبة الى عبيد الله بن سليمان
- 441 رسالة من أبي العباس ابن ثوبة الى البحرني
- 442 رسالة من أبي العباس ابن ثوبة الى اسماعيل بن بلبل
- 443 رسالة من احمد بن الطيب الى أبي العباس بن ثوبة
- 447_444 جواب ابن ثوبة على رسالة ابن الطيب
- 437 نموذج من تقعر ابن ثوبة في ترسله
- 450 رسالة من أحمد بن علي بن المأمون الى الديوان العزيز
- 502_501 نماذج من رسائل الصخري
- 523 رسالة ابن مجاهد الى هلال بن بدر
- 613 رسالة من اسحاق الموصلي الى علي بن هشام القائد
- 1203_1202 رسالة من هشام بن عبد الملك الى يوسف بن عمر
- 562 رسالة احمد بن يوسف إلى المأمون في شأن المخلوع
- 564_563 رسالة احمد بن يوسف الى المأمون في طلاب الصلات
- 568 رسالة من احمد بن يوسف الى اسحاق الموصلي
- 564 رسالة من صديق الى احمد بن يوسف
- 569 رسالة من احمد بن يوسف الى ابراهيم بن المهدي
- 568 رسالة من احمد بن يوسف الى المأمون في هدية
- 684_683 رسالة من ابن العميد الى الصاحب
- 707_706 رسالة من أبي حفص الوراق الى الصاحب ، وتوقيع الصاحب
- 709_708 رسالة من الصاحب الى الحسين بن احمد
- 712 رسالة من الصاحب الى أبي العلاء الاسدي
- 710_709 رسالة من الصاحب الى أبي بشر الجرجاني القاضي
- 1801_1800 رسالة من الصاحب الى الحاجب تاش
- 1677_1676 رسالة من ابن حسول الى الصاحب

- رسالة من الصاحب الى ابي علي الفارسي 817
- رسالة من ابي علي الفارسي الى سيف الدولة 2310-2309
- رسالة من ابن حنزيبة الى ابن المدير الكاتب ، ورد ابن المدير 785
- رسالة من أبي الحسين ابن ثوبان الى عبيد الله بن سليمان 793-792
- رسالة من أبي علي الفارسي الى سيف الدولة 820
- رسالة من المقتضي لابي العلاء العطار الحافظ 827
- رسالة من ابن خلاد الى الوزير المهلبى 924
- جواب المهلبى على رسالة ابن خلاد 925-924
- رسالة من المهلبى الى ابي القاسم التنوخي 1879
- رسالة من ابي القاسم التنوخي الى صاعد بن ثابت 1880-1879
- رسالة من ابي الفضل ابن العميد الى ابن خلاد 925
- جواب ابن خلاد على رسالة ابن العميد 925
- رسالة من ابن خلاد الى منزله براهيمرمز 927-926
- رسالة من ابن ناهوج الاسكافي الى القاضي الفاضل 959-958
- رسالة اخرى من ابن ناهوج الى القاضي الفاضل 960-959
- رسالة ثالثة من ابن ناهوج الى القاضي الفاضل 961-960
- رسالة من القاضي الفاضل الى ابن المجاور 1572
- رسالة من ابن المراغي الى بعضهم 972
- رسالة من ابن ابي الشخياء الى صديق 1001-1000
- رسالة من ابن ابي الشخياء الى الموقفي 1004-1001
- رسالة من ابن ابي الشخياء تهنته بكسر أتمز 1006-1004
- رسالة من ابن ابي الشخياء الى بعض اخوانه 1007-1006
- رسالة من ابن ابي الشخياء الى ابن المغربي 1009-1007
- رسالة من ابن ابي الشخياء الى صارم الدولة 1012-1009
- رسالة من الحسن بن المظفر النيسابوري 1017
- رسالة اخرى من انشاء الحسن بن المظفر 1017
- رسالة من الحسن بن وهب الى مالك بن طوق 1022
- رسالة من ابن خالويه الى سيف الدولة 1034-1033
- رسالة اخرى من ابن خالويه الى سيف الدولة 1035
- رسالة ابن قم الزبيدي الى ابن حمير الصليحي 1140-1135
- رسالة البيغاء لى من تزوجت امه 1153
- رسالة ابن سهلويه لى من زوج امه ثم ندم 1155-1154

- 1351 رسالة الحيص بيص الى احد الامراء
- 1354 - 1353 رسالة الحيص بيص الى ابن التلميذ
- 1536 - 1535 رسالة ابي عبيد البكري الى ابن زيدون تهنئة بالوزارة
- 1542 رسالة معن بن زائدة الى ابن عياش المتوف
- 1544 رد ابن عياش على رسالة معن بن زائدة
- 1380 الرسالة الادبية للكفرطابي في الخوض على تعلم العربية
- 1392 - 1391 رسالة ابن الهبارية الى الحلواني
- 1399 - 1392 رسالة ابن الهبارية الى الفقيه الصنوبري
- 1400 رسالة من ابن فياض الاسكندراني الى احد فلاسفة الهند
- 1607 رسالة من السلفي الى ابي عمرو السرقوسي
- 1607 جواب السرقوسي على رسالة السلفي
- 2691 - 2690 جواب من الزمخشري الى السلفي
- 1624 رسالة لعطاء بن يعقوب بن ناكل (صدرها)
- 1624 رسالة لعطاء بن يعقوب بن ناكل (فصل)
- 1625 رسالة لعطاء بن يعقوب بن ناكل (فصل)
- 1839 رسالة للقاشاني
- 1839 رسالة ثانية للقاشاني
- 1840 رسالة ثالثة للقاشاني
- 1840 رسالة رابعة للقاشاني
- 1889 رسالة من ابي الفتح بن العميد الى صاحب له
- 1941 - 1938 رسالة ابي حيان التوحيدي الى ابي الفتح ابن العميد
- 1933 - 1929 رسالة ابي حيان التوحيدي في حرق كتبه
- 1949 رسالة من ابن نصر الى الفيرزان الوزير
- 1950 رسالة الفيرزان الى ابن نصر
- 1950 رد ابن نصر على رسالة لابن الفيرزان
- 1950 رد ابن الفيرزان على رسالة لابن نصر
- 1951 رسالة ابن نصر الى ابي عمرو العارض
- 1952 رسالة لابن نصر غير منقوطة
- 1953 رسالة من ابن نصر الى المطرز الشاعر
- 1954 رسالة من عز الاستاذين الى ابن نصر
- 1954 رسالة من ابن نصر الى المطرز الشاعر
- 1953 رسالة الى ابي الحسن الغضاري

- رسالة لابن البواب في الكتابة 2001-2002
- رسالة من امين الدين ياقوت الى ابن العديم 2087-2088
- رسالة من عمرو بن مسعدة الى الحسن بن سهل 2131
- رسالة من القفطي الى ابن شيبث 2026
- رسالة من القفطي في شراء كتاب 2035-2036
- رسالة من انشاء القفطي عن المقر الاشرفي الظاهري 2031
- رسالة من الجاحظ الى ابن الزيات 2102-2103
- رسالة من الفتح بن خاقان الى الجاحظ 2114-2115
- رسالة من الجاحظ الى ابراهيم بن المدبر 2111
- رقعة من انشاء فاطمة بنت الاقرع 2154
- رسالة من ابن عامر الجرجاني الى ابي المحاسن الجرجاني 2170
- رسالة من قابوس بن وشمكير الى بعض اخوانه 2183
- رسالة في التعزية لقابوس بن وشمكير (فصل) 2186
- رسالة من صدر الافاضل الخوارزمي الى بعض اصدقائه 2195
- رسالة من صدر الافاضل الخوارزمي الى الدار العزيزة 2195-2196
- رسالة من الحريري الى سديد الدولة ابن الانباري 2208
- رسالة من الحريري الى ابن التلميذ قبل اللقاء 2213-2214
- رسالة للحريري في كل كلمة منها «سين» 2209
- رسالة للحريري في كل كلمة منها «شين» 2210-2211
- رسالة من الحريري الى ابن التلميذ 2212
- رسالة اخرى من الحريري الى ابن التلميذ 2212-2213
- رسالة تهنته من الحريري الى الطغرائي 2214-2216
- جواب ابن جيا عن رسالة للحريري كتبها الى سديد الدولة 2389-2391
- رسالة من العتابي الى صديق 2246
- رسالة من علي بن عيسى الوزير الى الحكيمي 2306
- رسالة الايبوردي الى المستظهر بالله 2367-2371
- رسالة ابي الحسن بن ثوبة عن المقتدر الى البلدان 2470
- رسالة الحاتمي عن زيارته للمنتبي 2508-2518
- رسالة املاها الفخر الرازي في عقيدته 2587
- رسالة من انشاء العماد عن السلطان صلاح الدين 2627-2628
- رسالة من ابن التلميذ الى رضي الدولة ابن نصر 2773-2774
- رسالة من يحيى بن خالد الى ابنه الفضل 2811

- 2130_2129 تعظيم الاسلام لمسعدة بن سعد بن صول
- 2634_2633 تقليد حسبة من انشاء الوطواط
- 708 توقيع للصاحب
- 1677 توقيع للصاحب على رسالة ابن حنبل
- 2784 توقيع لابن القرات على كتاب زور باسمه
- 2596 توقيع المأمون على قصة الواقدي
- 2720_2718 خطبة لمنذر بن سعيد
- 1696_1695 خطبة لشميم الحلبي
- 1591_1590 خطبة نكاح من انشاء ابن جنبي
- 972_971 مخاطبات الشاكر المصري لولده
- 1559_1552 رحلة الكامل الخوارزمي
- 908_894 مناظرة بين السيرافي ومتى المنطقي
- 2402_2399 مناظرة بين الشافعي وابن راهويه
- 2326 نسخة من خط ابن شنبوذ في المحضر المعمول عليه
- 2326_2325 نسخة المحضر المعمول على ابن شنبوذ
- 2326 خطوط الشهود في المحضر المعمول على ابن شنبوذ
- 1171_1169 وصف ابي يزيد للامد
- 2112 وصف الجاحظ للبلاغة
- 2130 وصف الفضل بن سهل لبلاغة عمرو بن مسعدة
- 2106 وصية الجاحظ باحد اصدقاء ابي العيناء
- 1243_1242 وصية خالد بن يزيد المكدي لابنه
- 838 وصية للحافظ ابي العلاء
- 839 وصية اخرى للحافظ ابي العلاء
- 499_498 وصية مسكويه (العهد)

5 . فهرس أنواع القريض

قصائد وموشحات

أ - قصائد :

776	قصائد مطلعها بانث سعاد
2314_2312	قصيدة لابن طباطبا حذف منها الرء والكاف
2342 ، 2338 ، 2336	قصيدة الاشباه للمفجع في آل البيت
1255	قصيدة لامية العرب
1113_1110	قصيدة لامية العجم
2663 ، 2661	قصيدة مقراض الاعراض لابن عنين
1548	قصيدة الناشء في فنون من العلم
249	مربعة البديع في مدح الصحابة
458	مزدوجة لاحمد بن محمد الانباري
574	مزدوجة لابي فراس
197	مزدوجة طردية لاحمد بن اسحاق التنوخي
2697_2693 ، 428	مزدوجة مدرك الشيباني
1151	مزدوجة المستور النحوي
2827 ، 2826	منظومة في ألف الامر لابي زكريا التكريتي
2742	منظومة في تعزيز بيتي الحريري «سم سمة» لابي البيان القرشي
2742	منظومة في الصاد والصاد لابي البيان القرشي

ب - الموشحات :

2820 ، 2551	الموشحات
1612	موشحة البلطي «ويلاه من رواغ»
2223	موشحة القاسم الواسطي «في زهرة وطيب»
2224	موشحة القاسم الواسطي «أي عنبرية»

- 2553 - 2552 موشحة ابن زهر «أيها الساقى إليك المشتكى»
 2554 - 2553 موشحة ابن زهر «شاب مسك الليل كافور الصباح»
 2822 موشحة ابن بقي «عبث الشوق بقلبي فاشتكى»

جـ- دوييت :

- 644 دوييت للاسعد بن ممانى
 2095 دوييت لعمرالجنزي

6 . فهرس القوافي

(الهمزة)

2345	النوقاتي	الطويل	الرقباء
1004	حبي المدنية	الوافر	خلاء
2622	ابن لتكك	الوافر	اللواء
152	الصابي	الكامل	عطاء
760	---	الكامل	سياء
2480	---	الكامل	الأسماء
2727	قاضي هراة	الكامل	السراء
157	الصابي	الكامل	وبقاءها
872	ملك النحاة	الخفيف	والعلاء
1138	ابن قم الزبيدي	الخفيف	والنصحاء
78	ابراهيم الصولي	الطويل	وسماؤها
895	أبو نواس	البيسط	أشياء
702	أبو محمد الخازن	البيسط	آراء
2018	حسان	الوافر	الفداء
121	نقطويه	الوافر	والهواء
217	جحظة	الوافر	انقضاء
397	ابن نباتة السعدي	الوافر	الدواء
2194	حسان بن ثابت	الوافر	سواء
522	---	الوافر	القضاء
2036	زهير	الوافر	العفاء
1159	الحسين بن مطير	الكامل	الأطباء
1488	أبو هفان	الكامل	بخلاء

1995	علي بن هارون / الوزير المغربي	الكامل	الصفراء
2044	أبو علي المنطقي	الكامل	عطاء
2659	ابن القيسراني	الرمل	الظباء
1084	ابن الشبل	الخفيف	بقاء
2478	ابن الجهم السمري	الخفيف	الجزاء
2818	ابن زيادة	الخفيف	البلاء
503	الصخري	المتقارب	هاء
2564	ابن التعاويذي	الطويل	ومائي
1972	ابن الصيرفي	البسيط	إطراء
2108	---	البسيط	إكفاء
216	جحظة	الوافر	العلاء
880	---	الوافر	امتراء
1470	أبو الأسود الدؤلي	الوافر	الدلاء
1668	علي بن الجهم	الوافر	الجفاء
2727	قاضي هراة	الوافر	التنائي
2754	نصيب بن رباح	الوافر	دواء
2301	محمد بن أحمد المغربي	الوافر	الثناء
1783	ابن هيصم الهروي	الكامل	بيكاء
2751	ابن قلاقس	الكامل	غناء
633	أسعد العتبي	الكامل	والعلماء
791	ابن حذار	مجزوء الكامل	الولاء
243	---	الكامل	وسمائه
503	الصخري	الكامل	وبهائه
1408	سهل بن محمد	الكامل	وشقائه
1408	المتنبي	الكامل	سودائه
1665	الفنجردي	الكامل	وضيائه
2771	البيديع الاسطرلابي	الكامل	نعمائه
2759	أبو عمرو المدني	الكامل	وورائه
741	أمية بن أبي الصلت	الكامل	إنائها
1646	أبو الحسن الفالي	الكامل	علمائها
1348	أبو عثمان الناجم	الكامل المجزوء	إغفائها
2017	أبو نواس	السريع	مائها

502	الصخري	الخفيف	والهواء
564	---	الخفيف	الكرماء
745	بزرخ العروضي	الخفيف	الذكاء
789	جعفر بن قدامة	الخفيف	استواء
959	---	الخفيف	عشواء
1041	ابن الحجاج	الخفيف	الأنبياء
1135	ابن قم الزبيدي	الخفيف	ثناء
1351	---	الخفيف	لشقائي
1446	صالح بن عبدالقدوس	الخفيف	الأحياء
2206	الحريري	الخفيف	وهاء
2251	لقيط المحاربي	الخفيف	اللاواء
2264	الوجيه ابن الدهان	الخفيف	الكرماء
1041	ابن الحجاج	المجتث	الظرفاء
1570	عبدالكافي الهاروني	المجتث	والهواء
2550	---	المجتث	التنائي
2284	سري الرقاء	المتقارب	الدماء
1097	الوزير المغربي	المتقارب	باعتلائه

(ب)

19	---	الطويل	أدب
1129	ابن أبي الزلازل	الطويل	الأدب
1726	ابن هندو	البيسط	وثب
1860	ابن بسام	مخلع البيسط	غالب
561	أبو الحارث النوفلي	مخلع البيسط	بالمعجائب
1860	ابن بسام / أبو الحارث النوفلي	مخلع البيسط	بالمعجائب
1861	ابن بسام	مخلع البيسط	المصائب
1422	شهيد البلخي	الكامل	الحسب
2776	ابن الشجري	الكامل	الأدب
1151	المستور النحوي	الكامل	عَرَب
213	جحظة	مجزوء الكامل	عَجَب
213	جحظة	مجزوء الكامل	العَطَب
224	جحظة	مجزوء الكامل	واضطرب

1365	سعيد بن حميد	مجزوء الكامل	صاحب
1357	الوحيد	مجزوء الكامل	والغريب
2237	أبو العالية الشامي	مجزوء الكامل	المهلب
2431	---	مجزوء الكامل	الخطوب
1138	الفضل المهبي	الرمل	الكرب
1667	أبو الحسن الكندي	الرمل	وتعمّب
20	---	السريع	الأدب
916	---	السريع	النُدب
2812	---	السريع	الحبيب
210	جحظة	المنسرح	حاجب
1266	الخليل	الخفيف	الكواكب
1522	ابن المعتز	مجزوء الخفيف	والغضب
2106	الجماز	مجزوء الخفيف	العرب
1672	الأحمر	المتقارب	الطرب
2498	ابن دريد	المتقارب	تُصّب
2704	المعاني الجريري	المتقارب	الأدب
2358	---	المتقارب	الخطاب
1018	الحسن بن المظفر النيسابوري	الطويل	لزينبا
2042	أبو علي المنطقي	الطويل	وصوّبا
2571	ابن حميدة الخلي	الطويل	ومرحبا
126	الشريف ابراهيم بن محمد العلوي	الطويل	والصحبا
863	ابن رشيق	الطويل	ذنبا
980	الوزير المهلي	الطويل	القطبا
1241	خالدين يزيد	الطويل	قربا
1661	الواحدي	الطويل	الصبا
1686	الباخري	الطويل	رحبا
2156 , 1732	المطرز	الطويل	والغريا
1928	---	الطويل	غبا
1928	---	الطويل	قلبا
2046	أبو علي المنطقي	الطويل	غصبا
82	ابراهيم الصولي	الطويل	العواقبا
1001	---	الطويل	نواببا

1157	الحسين بن مطير	الطويل	والرغائب
1988	ابن مأكولا	الطويل	المناهيا
417	ابن فارس	الطويل	اياتك
651	الشمس البيهقي	البيسط	اسبابا
652	الخوارزمي	البيسط	ألقابا
201	نطاحة	البيسط	عتبا
395	ابن الجراح	البيسط	الكتبا
414	ابن فارس	البيسط	مضطربا
584	ابن حيوس	البيسط	غلبا
1684	الباخرزي	البيسط	رجبا
1473	أبو الأسود الدؤلي	البيسط	والأدبا
1879	أبو القاسم التنوخي	البيسط	ذهبا
2777	ابن عرام الاسواني	البيسط	اغتربا
1724	ابن هندو	البيسط	وترتبا
808	---	البيسط	مكتوبا
1305	رزين العروضي	البيسط	محجوبا
887	---	البيسط	تعبتك
818	أبو علي الفارسي	الوافر	يعابا
280	---	الوافر	تابى
1004	جرير	الوافر	شرابا
1248	خرقة الكلبي	الوافر	اعتصابا
1248	خرقة الكلبي	الوافر	ونابا
1828	الراعي النميري	الوافر	جوابا
1589	ابن جني	الوافر	حُبا
73	الصولي	مجزوء الوافر	غلبا
98	الرفيق القيرواني	مجزوء الوافر	صبا
345	المتنبي	الكامل	مصائبا
575	أسامة بن منقذ	الكامل	شائبا
992	الوزير المهلبى	الكامل	رقيا
2183	قابوس بن وشمكير	الكامل	ديببا
1608	عشان بن علي الصقلي	الكامل	والكروبا
1896	أبو الفتح ابن العميد	الكامل	انبوبا

440	أحمد الماذرائي	مجزوء الكامل	ثوابه
79	ابراهيم الصولي	الكامل	عواقبها
2285	ابن المعتز	الرمل	مختصبا
2206	---	مجزوء الرمل	العذابا
2206	ابن الحريري	مجزوء الرمل	محايتي
2764	ابن القيسراني	مجزوء الرمل	وطيبا
801	جهم المازني	الهزج	ذهبا
365	ابن الرومي	السرير	يصحبا
1726	ابن سكرة	السرير	مذهبا
654	اسماعيل بن حسين العلوي = ابن عزيز	السرير	ومسلوبا
513	الميداني	السرير	أعجوبة
2542	ابن تركانشاه	السرير	قلبها
1190 ، 2760	الحكم بن عبدل	المنسرح	الأدبا
203	أحمد بن أمية	الخصيف	شابا
1554	---	الخصيف	والطلابا
1395	ابن الهبارية	الخصيف	عجيبا
2515	أبو تمام	الخصيف	ركوبا
850	أبو تمام	الخصيف	(تصوبا)
441	البحثري	الخصيف	عجابه
441	البحثري	الخصيف	فأجابته
442	أبو سهل	الخصيف	والمهابة
2169	أبو عامر الجرجاني	المتقارب	عاجبا
2778	ابن المعذل	المتقارب	كرنبا
649	---	المتقارب	حبيبة
1545	ابن كثير	المتقارب	شبة
170	جحظة	الطويل	المشارب
313	الأخنس بن شهاب	الطويل	وجانب
465	ابن عبد ربه	الطويل	جانب
593	المرهف بن اسامة	الطويل	المذاهب
886	---	الطويل	واجب
992	الوزير المهلبى	الطويل	وتواظب
1150	ابو علي السهواجي	الطويل	والأقارب

1283	داود بن الهيثم	الطويل	ملاعب
1300	مسكين الدارمي	الطويل	راغب
1507	ابن سلام المكارني	الطويل	ونجائب
2527	ابن داود الظاهري	الطويل	ملاعب
2666	ابن عنين	الطويل	أعاتب
2753	نصيب بن رباح	الطويل	قارب
1356	الوحيد	الطويل	الذنب
1445	جميل بثينة	الطويل	الحب
1654	ابن حزم	الطويل	الصب
1658	ابن حزم	الطويل	الغرب
1845	ابن الزاهدة	الطويل	نصب
249	---	الطويل	الترهب
914	حريث بن عفض	الطويل	يغضبوا
1196	الأعور الكلبي	الطويل	يصلب
1348	سعد التوراني	الطويل	يتعتب
16	---	الطويل	وينسب
336	سمير بن ادكن	الطويل	ويرسب
910	---	الطويل	ومذهب
1468	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	أغضب
594	المهرف ابن أسامة	الطويل	مقرّب
1535	(المتنبى ؟)	الطويل	تقرّب
1689	ابن الاقفاصي	الطويل	وترهب
1717	جحظة	الطويل	وتغضب
1718	أبو الفرج الاصبهاني	الطويل	أعجب
2131	عمرو بن مسعدة	الطويل	وأقرب
2493	ابن دريد	الطويل	أصعب
2715	مكي بن ريان	الطويل	تحجب
741	أمية ابن أبي الصلت	الطويل	جناب
1082	ابن الشبل	الطويل	عذاب
2096	عثمان الجعزي	الطويل	يصاب
28	---	الطويل	شبيب
547	---	الطويل	رقيب

551	---	الطويل	غروب
567	نسيم (الجارية)	الطويل	هيوب
762	كعب الغنوي	الطويل	(طبيب)
806	حسان بن مالك	الطويل	ومغيب
1194	ابن غلندو	الطويل	وقريب
1195	الأعور الكلبي	الطويل	وتطيب
1224	حميد بن ثور	الطويل	ستوب
1266	الخليل	الطويل	لعجيب
1402	أبو العباس	الطويل	عجيب
1765	أبو الحسن البيهقي	الطويل	ولغوب
1789	وصيف الناشء	الطويل	تصيب
1804	القاضي الجرجاني	الطويل	ويتوب
1876	أبو القاسم التنوخي	الطويل	طيب
1931	الورد الجعدي	الطويل	مشيب
1940	---	الطويل	شحوب
2111	الجاحظ	الطويل	وجيب
2213	الحريري	الطويل	ذنوب
2555	الكلثومي	الطويل	كثيب
2730	ابن أبي الدميك	الطويل	لعجيب
153	الصابي	الطويل	تراقبه
374	البيستي	الطويل	حاجبه
910	---	الطويل	حاطبه
1414	بشار	الطويل	نادبه
1340	---	الطويل	ومواكبه
1311	ابن ميادة	الطويل	ملاعبه
1414	المتمس	الطويل	تعاتبه
1626	ابن ناكل	الطويل	نابه
416	---	الطويل	تراها
1620	---	الطويل	غراها
1163	ابن هدا ب النوري	المديد	غضب
37	---	البيسيط	والعرب
185	أبو سعيد الأديبي	البيسيط	يجب

1222	حمزة العين زربي	البيسط	النسب
1226	حميد ابن منقذ	البيسط	تلتهب
1309	ابن ميادة	البيسط	طنب
1471	مروان بن أبي حفصة	البيسط	أدب
1665	الفنجكردي	البيسط	هرب
1787	وصيف الناشء	البيسط	حلب
1988	ابن ماکولا	البيسط	يجتنب
2159	الفتح بن خاقان	البيسط	صيب
2225	القاسم الواسطي	البيسط	تعب
2303	محمد بن أحمد المغربي	البيسط	قشب
2735	المؤمل بن اميل	البيسط	الغضب
2853	يونس بن سالم الخياط	البيسط	نسب
490	الخطابي	البيسط	محجوب
1403	ابن صريع الغواني	البيسط	مسيب
382	ابن خيران	البيسط	مواكبه
1803	القاضي الجرجاني	البيسط	أندبه
1863	ابن بسام	مخلع البيسط	حجاب
1128	ابن أبي حصينة	مخلع البيسط	مشوب
1250	الحضر بن ثروان	مخلع البيسط	الأديب
1725	ابن هندو	مخلع البيسط	الخلوب
2109	الجاحظ	الوافر	المصيب
2575	---	الوافر	قريب
2638	ابن شرف	الوافر	والخطوب
2371	الايوردي	الوافر	تشيب
2659	ابن القيسراني	الوافر	وغرب
883	---	الوافر	والشهاب
1126	ابن أبي حصينة	الوافر	كتاب
1788	وصيف الناشء	الوافر	الكتاب
1098	الوزير المغربي	مجزوء الوافر	العطب
2806	ابن الخياط الأندلسي	الكامل	عجيب
2756	نصيب مولى المهدي	الكامل	قريب
2673	ابن هاتىء	الكامل	أريب

2637	ابن شرف	الكامل	تذوب
1606	أبو عمرو السرقوسي	الكامل	يطيب
589	حميد بن منقذ	الكامل	يذوب
1882	ابو القاسم التنوخي	الكامل	موهوب
2373	الأبيوردي	الكامل	الأحساب
209	جحظة	الكامل	غائب
996	أبو القاسم ابن حبيب	الكامل	عواقب
532	البلاذري	الكامل	وعاب
574	أسامة بن منقذ	مجزوء الكامل	العتاب
576	أسامة بن منقذ	الكامل	مرتاب
1992	علي بن هارون المنجم	الكامل	الأعتاب
2683	أبو بكر ابن العلاف	الكامل	ثعلب
2562	ابن التعاويذي	الكامل	وتعتب
1306	رزين العروضي	الكامل	الأكاذب
541	ابن العلاف	الكامل	ثعلب
1309	ابن الساعاتي الطيب	الكامل	يتحجب
1446	صالح بن عبد القدوس	الكامل	وتقلّب
1875	ابو القاسم التنوخي	الكامل	مغرب
2228	القاسم بن محمد الأنباري	الكامل	ومؤنب
800	جناد	الكامل	مستصعب
117	---	الكامل	يتحجب
117	نفظويه	الكامل	تحسب
46	---	الكامل	يجب
1766	أبو الحسن البيهقي	الكامل	يعسوه
375	الرضي	مجزوء الكامل	نشب
1975	ابن القارح	مجزوء الكامل	تخبو
2168	ابو عامر الجرجاني	مجزوء الكامل	تستحج
2659	ابن القيسراني	مجزوء الكامل	القلوب
2726	منصور الفقيه	مجزوء الكامل	خلوب
2407	الشافعي	مجزوء الكامل	تخبه
1458	أبو فراس السلمي	الرمل	يجب
919	أبو هلال العسكري	مجزوء الرمل	مشيب

2366	الأبيوردي	مجزوء الرمل	نشيه
1514	القطريبي المؤرخ	السريع	الصبّ
975	ابن دهن الحصى	السريع	المذنب
1047	ابن الحجاج	السريع	يغضب
2700	مظفر بن عبد الرحيم	السريع	طبه
300	أبو اليسر المعري	المنسرح	ذنب
574	أسامة بن منقذ	المنسرح	تنقلب
1566	ابن عنين	المنسرح	والحدب
2701	المظفر بن ابراهيم	المنسرح	وتلتهب
1601	ابن الزمكدم	الخفيف	رحب
2513	أبو تمام	الخفيف	الجديب
285	ابن أبي طاهر طيفور	الخفيف	الألباب
711	أبو العباس الضبي	الخفيف	والحجاب
2223	القاسم الواسطي	الخفيف	الشراب
2716	مويه	مجزوء الخفيف	مشاربه
1098	الوزير المغربي	المجتث	وعذب
1585	عتاب بن ورقاء	المجتث	حرب
223	أبو اسحاق المسمعي	المقارب	قريب
1240	خالد بن يزيد	المقارب	مهيب
1271	الخليل	المقارب	الطيب
2274	صاعد البغدادي	المقارب	والكوكب
2674	ابن ولاد	المقارب	تطلب
150	الصابي	الطويل	حقائمي
580	أسامة بن منقذ	الطويل	التجارب
588	يحيى الحصكفي	الطويل	المراتب
1349	أبو عثمان الناجم	الطويل	بغائب
1458	أبو فراس السلمي	الطويل	بغائب
1385	سلمة بن عياش	الطويل	كاذب
1543	ابن عياش المنتوف ، سلمة بن عياش	الطويل	كاذب
1706	أبو دلف العجلي	الطويل	والمغارب
1734	الحسين الكوجكي	الطويل	الترائب
1787	وصيف الناشء	الطويل	المقارب

1791	---	الطويل	الحيائب
1881	أبو القاسم التنوخي	الطويل	ناصر
1881	ابن المعتز	الطويل	طالب
2216	ابن فيره	الطويل	الصوائب
2513	أوس بن حجر	الطويل	الواجب
2476	---	الطويل	السواكب
2486	ابن حسان الضبي	الطويل	السواكب
2476	ابن القزاز	الطويل	وصاحب
2515	أبو تمام	الطويل	طالب
2516	أبو تمام	الطويل	والترايب
2517	أبو تمام	الطويل	النوايب
2664	ابن عنين	الطويل	التناسب
2732	نجم العقيلي	الطويل	الحقائب
2753	الفرزدق	الطويل	بالعصائب
1626	ابن ناكل	الطويل	بناب
19	---	الطويل	بنصيب
103	العطوي	الطويل	قطوب
216	جحظة	الطويل	قريب
931	الخرمازي	الطويل	قريب
1068	الخليع	الطويل	بنصيب
1804	القاضي الجرجاني	الطويل	كثيب
371	---	الطويل	تحيب
540	أوس بن حجر	الطويل	مذرب
606	اسحاق الموصلي	الطويل	ونطرب
1803	القاضي الجرجاني	الطويل	المغرب
2030	عامر بن الطفيل	الطويل	مركب
2207	الحريري	الطويل	المهذب
2683	---	الطويل	مطنب
583	علي بن مرشد بن منقذ	الطويل	العذب
613	اسحاق الموصلي	الطويل	والشرب
1609	الموصلي	الطويل	والكتب
828	---	الطويل	والغرب

996	أبو القاسم ابن حبيب	الطويل	والكرب
1275	خميس الحوزي	الطويل	الخبث
1389	الباجي	الطويل	القلب
1798	القاضي الجرجاني	الطويل	قلبي
2049	ابن البقال	الطويل	قلبي
1496	ابن الخشاب	الطويل	الصحب
2099	موسى الاغماتي	الطويل	سكب
2134	ذو الرمة	الطويل	قرب
2208	الحريري	الطويل	الكرب
2247	---	الطويل	شعب
2345	التوقاتي	الطويل	ذني
2659	ابن القيسراني	الطويل	القرب
1987	ابن ماکولا	الطويل	كساكيه
1680	أبو بكر العميد	الطويل	بيابه
579	أسامة بن منقذ	الطويل	ركوبه
1789	وصيف الناشيء	الطويل	رقيه
2048	أبو علي المنطقي	الطويل	غبه
454	المرتدي	المديد	الادب
2283	الخباز البلدي	المديد	والكرب
13	محمد بن سلامة المقرئ	البيسط	الكتب
20	---	البيسط	والنشب
21	---	البيسط	حسب
20	---	البيسط	والأدب
271	أحمد بن سليمان بن وهب	البيسط	والأدب
285	ابن أبي طاهر طيفور	البيسط	الأدب
1030	---	البيسط	والأدب
151	الصابي	البيسط	غضبي
495	مسكويه	البيسط	والعرب
552	---	البيسط	والعرب
505	أحمد السهلي	البيسط	طرب
743	أمية أبو الصلت الأندلسي	البيسط	السبب
970	القطان	البيسط	الرتب

1101	الوزير المغربي	البيسط	حلب
1244	خالد الكاتب	البيسط	والكذب
1352	الحظيري	البيسط	طرب
1525	ابن بسام	البيسط	والحسب
1587	ابن جنبي	البيسط	الكتب
1603	أبو عمرو الداني	البيسط	الأدب
1793	ابو اسحاق الحصري	البيسط	الرتب
2009	ادريس بن أبي حفصة	البيسط	يجب
1981	ابن أبي طاهر	البيسط	أدب
2019	احمد بن أبي طاهر	البيسط	سيبي
2019	يعقوب التمار	البيسط	صب
2019	ابو هفان	البيسط	النشب
2335	البيروني	البيسط	أدي
2363	الابوردي	البيسط	الشهب
2413	الشافعي	البيسط	بالدنب
2790	أبو نواس	البيسط	شغب
2790	ذهل بن ثعلبة / أبو نواس	البيسط	النسب
2793	بشار	البيسط	خطب
2494	جحظة	البيسط	والترب
2515 ، 2516	أبو تمام	البيسط	والعنب
2516	أبو تمام	البيسط	يصب
2516	أبو تمام	البيسط	الحرب
2516	أبو تمام	البيسط	القشب
2516	أبو تمام	البيسط	اللهب
2517	أبو تمام	البيسط	تجب
2526	ابن خلیصة الشذوني	البيسط	بمعتقب
229	أحمد الخراز	البيسط	الباب
1100	الوزير المغربي	البيسط	بمعجوب
1742	أبو نواس	البيسط	والذيب
2623	العماد	البيسط	بمعسوب
2640	ابن شرف	البيسط	عرقوب
120	نفظويه	البيسط	بالأعاجيب

1972	ابن الصيرفي	البيسط	السلاهي
47	---	مخلع البسيط	المحب
1090	ابن رواحة	مخلع البسيط	عذابي
1393	ابن الهبارية	مخلع البسيط	للصواب
1976	ابن القارح	مخلع البسيط	رئيه
1297	ذو القرنين ابن حمدان	البيسط	مضاريه
197	أحمد بن اسحاق بن البهلول	الوافر	الثياب
270	أحمد بن سليمان بن وهب	الوافر	ارتقاب
579	أسامة بن متقذ	الوافر	السحاب
1072	ابن سينا	الوافر	التصابي
1395	ابن الهبارية	الوافر	الكلاب
1441	صاعد البغدادي	الوافر	كالهضاب
1679	---	الوافر	ناي
2042	أبو علي المنطقي	الوافر	الثياب
2121	---	الوافر	الشباب
2148	ابن مناذر	الوافر	وللشباب
2746	الخبز أرزي	الوافر	عذاب
2746	ابن لتكك	الوافر	الصحاب
2769	ابن العلاف الشيزري	الوافر	الغراب
2788	الفرزدق	الوافر	الخطاب
2817	أبو زكريا ابن الدهان	الوافر	انتصاب
71	ابراهيم الصولي	الوافر	المغيب
375	الرضي	الوافر	الخطوب
392	السلفي	الوافر	الرطيب
426	سعيد الوراق	الوافر	والصليب
993	الوزير المهليبي	الوافر	بالحيب
568	أحمد بن يوسف	الوافر	القلوب
1233	---	الوافر	العيوب
2337	أبو تمام	الوافر	الغريب
533	البلاذري	الوافر	لب
79	ابراهيم الصولي	الكامل	مناكب
132	الصابي	الكامل	مغاضبي

579	أسامة بن منقذ	الكامل	بغياهب
714	الصابي أبو اسحاق	الكامل	مأربي
1758	ابن المنقذ	الكامل	الواجب
1771	---	الكامل	اللقب
2012	ابن بسام	الكامل	الواجب
2014	علي بن سليمان	الكامل	الواجب
19	---	الكامل	الأدب
1091	الغريبي	الكامل	الكتاب
245	البيديع	الكامل	الأعراب
1558	---	الكامل	الألباب
1324	الزبير بن بكار	الكامل	الأسباب
1683	الباخريزي / الزبير بن بكار	الكامل	الأسباب
1864	ابن بسام	الكامل	كذاب
2110	القتال الكلابي	الكامل	بالمرتاب
2245	العتابي	الكامل	الأنساب
2612	أبو العيناء	الكامل	والأدب
2728	قاضي هراة	الكامل	الاعجاب
89	ابراهيم الغزال	الكامل	كالزنب
252	لبيد	الكامل	الأجرب
586	---	الكامل	الأقرب
632	البارع الزوزني	الكامل	العقرب
1228	روح بن زنباع	الكامل	الجورب
1083	ابن الشبل	الكامل	ومذهب
1370	سعيد ابن الدهان	الكامل	نشب
2300	ابو العبر	الكامل	شجب
2365	الأبيوردي	الكامل	النبي
2374	الأبيوردي	الكامل	منصبي
2429	الفاضل البحاتي	الكامل	أشنب
2476	المرفل يعلى الأربسي	الكامل	مذهب
534	المرفل البلاذري	الكامل	بأديب
2018	المرفل حسان / ضرار . . .	الكامل	وهوب
1559	---	الكامل	المغلوب

2024	الأحوص	الكامل	الجنب
2024	الأحوص	الكامل	صب
503	الصخري	الكامل	أنسابه
1070	الخلع	الكامل	غضبه
2554	ابو بكر ابن زهر	الكامل	بلته
2171	ابو عامر الجرجاني	الكامل	وطيبتها
1348	ابو عثمان الناجم	مجزوء الكامل	غياي
1680	ابو بكر العميد	مجزوء الكامل	شراب
1586	ابن جنى	الهزج	نسبي
1591	ابن جنى	الهزج	الحسب
931	الحرماني	الهزج	كُتُبك
2431	القاضي البعاني	مجزوء الرمل	الجواب
1769	ابن الحجاج	مجزوء الرمل	ذني
813	---	السريع	بالقرب
378	البي	السريع	جانب
550	المبرد	السريع	الصب
2440	ابن هلال السعيدي	السريع	الرطب
1245	خالد الكاتب	السريع	ذني
1576	ابن الزبيدي عبدالله	السريع	الواجب
498	مسكويه	السريع	الطيب
497	البديع	السريع	أشرب
213	جحظة	السريع	واهبه
2261	---	السريع	لأصحابه
1948	---	السريع	لأصحابه
226	جحظة	المنسرح	الأدب
657	اسماعيل بن عبدوس	المنسرح	الأدب
863	ابن المعتز	المنسرح	مرقب
1378	ابو عثمان الخالدي	المنسرح	الحب
2006	الخرمي	المنسرح	الذهب
2285	ابو النضر النحوي	المنسرح	والطرب
2328	الأمدي أبو القاسم	المنسرح	الترب
2426	أبو النضر المصري	المنسرح	والكرب

2663	ابن عنين	المنسرح	الغرب
2701	مظفر بن ابراهيم	المنسرح	مكتتب
2716	ممويه	المنسرح	النسب
976	أبو العالية الشامي	المنسرح	وتجريب
2620	ابن لنكك	المنسرح	أيوب
19	---	المنسرح	أديه
610	أبو تمام	المنسرح	أديه
254	أبو العيسجور	الحنيف	الأعاريب
649	---	الحنيف	اللباب
154	الصابي	الحنيف	لجوابي
489	السلفي	الحنيف	والأدب
592	نصر بن منقذ	الحنيف	وشبابي
1245	خالد الكاتب	الحنيف	وعذاب
2074	ابو البركات ابن أبي جرادة	الحنيف	حبيب
1009	---	الحنيف	بالشوب
2622	ابن لنكك	الحنيف	السكوب
1711	أبو الفرج الاصبهاني	الحنيف	والأذنب
579	أسامة بن منقذ	الحنيف	وحرب
1712	---	مجزوء الحنيف	المهلب
1714	---	مجزوء الحنيف	الرواهب
200	نطاحة	المجتث	لنصبي
1022	الحسن بن وهب	المجتث	الأصحاب
1889	---	المجتث	ثيابي
1889	ابو الفتح ابن العميد	المجتث	شبابي
524	أبو أحمد العروضي	المجتث	حسي
286	ابن أبي طاهر طيفور	المتقارب	الراهب
872	فتيان الأسدي	المتقارب	الصواب
1540	سبط أبي منصور الخياط	المتقارب	بالخضاب
1589	ابن جنبي	المتقارب	السحاب
2148	خلف الأحمر	المتقارب	الصواب
543	القطريبي	المتقارب	ثعلب
2680	---	المتقارب	ثعلب

967	---	المتقارب	الطبيب
717	البحتري	المتقارب	كاتبه
75	ابراهيم الصولي	المتقارب	أثرها
1302	الأعشى الكبير	المتقارب	بأبوابها
1525	ابن المعتز	المتقارب	أنيابها

(ت)

2552	أبو بكر ابن زهر	البيسط	رأنا
24	عبدالله بن بجير	الوافر	ظنتنا
48	---	الوافر	يموتنا
1588	ابن جنبي	مجزوء الوافر	مقلته
2547	شرف الدين المرسي	الكامل	أتمى
1680	أبو بكر العميد	الكامل	ونحنه
414	ابن فارس	المتقارب	الشتا
2724	منصور الفقيه	المتقارب	تحتها
1971	الأثرم	الطويل	عشت
1101	الوزير المغربي	الطويل	وألفته
1960	ابن ارسلان	الطويل	سطواته
553	ثعلب	الطويل	قوتها
567	نسيم الجارية	البيسط	ماتوا
626	أبو شبل	البيسط	ملها
1081	ابن الشبل	البيسط	الملامات
2728	قاضي هراة	البيسط	طلعته
2342	المفجع	مخلع البيسط	سترته
2726	منصور الفقيه	مخلع البيسط	ووقت
310	---	الوافر	ليت
597	---	الوافر	انتشيت
1303	ربيعة الرقي	الوافر	جريت
1130	الجمل المصري	الوافر	الولاية
1864	ابن بسام	الوافر	رجوت
2845	يموت بن المزروع	الوافر	العنوت

381	ابن خيران	الكامل	فشته
327	المعري	مجزوء الكامل	غريت
1024	---	مجزوء الكامل	أموت
1255	سعيد بن عبدالرحمن بن حسان	مجزوء الكامل	شواته
47	ابراهيم الحربي	الهزج	الموت
2724	منصور الفقيه	مجزوء الرمل	يموت
2152	غانم المالقي	السريع	والقوت
1685	الباخرزي	المنسرح	علامات
47	---	الخفيف	حيث
525	أبو أحمد العروضي	الخفيف	تميت
2206	الحريري	الخفيف	عنيت
2150	أعشى همدان	مجزوء الخفيف	تجارته
317	كثير	الطويل	وتخلت
330	كثير	الطويل	حلت
330	الشنفري	الطويل	ولت
609	بعض الأعراب	الطويل	غنت
778	ابن السراج	الطويل	الأزمة
1001	---	الطويل	واطمانت
1248	خرقة الكلبي	الطويل	ذلت
1713	ابراهيم الصولي	الطويل	تجلت
717	الصاحب	الطويل	وفاتي
2619, 1285	دعبل	الطويل	المرصات
2622	ابن لنكك	الطويل	الفرحات
2430	القاضي البحاثي	الطويل	بساحتي
700	---	الطويل	صفاته
1877	ابو القاسم التنوخي	الطويل	فقحته
1127	ابن أبي حصينة	البيسيط	مبهوت
337	المعري	البيسيط	العداوات
1207, 490	الخطابي	البيسيط	المداراة
1675	ابن الماشطة	البيسيط	الجنائيات
1703	ابن عساكر الحافظ	البيسيط	الديانات
1880	أبو القاسم التنوخي	البيسيط	البشاشات

159	الحصري	البيسط	صفته
1522	ابن المعتز	البيسط	هجرته
2724	منصور الفقيه	مخلع البيسط	الميات
1833	ابن وهاس	الوافر	أشّتي
1011	ابن أبي الشخياء	الوافر	الدعاة
1530	ابن يّخلف الصقلي	الوافر	الساجعات
1580	ابن جحا الكوفاني	الوافر	حياتي
1017	الحسن بن المظفر النيسابوري	الكامل	موات
1227 ، 589	حميد بن منقذ	الكامل	والياقوت
2312	ابن طباطبا أبو الحسن	الكامل	الحسنات
2338	اللحام	الكامل	البيت
2754	نصيب بن رياح	الكامل	ثابت
117	نفظويه	الكامل	وجناته
643	الاسعد ابن مماتي	الكامل	قسمانه
1210	---	الكامل	وشاته
2529	ابن سريح	الكامل	سبانه
1790	وصيف الناشء	الكامل	وجته
403	مهيار	الكامل	فهامها
503	الصخري	الكامل	عُداتها
370	أحمد بن علي القاساني	مجزوء الكامل	الثبات
2201	بشار	الهزج	الزيت
2681	المبرد	مجزوء الرمل	الغانيات
1226	حميد الأرقط	السريع	بالدجنات
149	الصابي	السريع	بتسليمته
1320	---	المنسرح	والبيت
2332	---	المنسرح	ياتي
666	---	المنسرح	الشامت
525	أبو أحمد العروضي	المنسرح	بتصويت
1909	الشمشاطي	المنسرح	منعوت
183	ابن لنكك	المنسرح	يابديته
172	الخلنجي	المنسرح	بطلعته
1678	أبو بكر العميد	المنسرح	بهامتها

695	الصاحب ابن عباد	الخفيف	الباقيات
695	العميدي	الخفيف	القضاة
1739	---	الخفيف	ضاربات
804	أبو قلابة الجرمي	الخفيف	خشبات
1351	الحظيري	الخفيف	مات
2502	أحمد بن موسى الأنطاكي	الخفيف	واللوعات
2502	---	الخفيف	الدناة
2850	الرمادي	الخفيف	حسناي
1257	أبو محمد اليزيدي	الخفيف	بمقته
786	أبو نصر ابن كشاجم	المجث	الأوقات
1043	ابن الحجاج	المتقارب	حيلتي
1975	ابن القارح	المتقارب	دراعه

(ث)

1136	ابو تمام	الكامل	حرانا
74	ابراهيم الصولي	الطويل	الحوادثُ
644	الأسعد ابن ممتي	الطويل	ويحث
2770	البديع الاسطرلابي	الطويل	وأبعث
2590	الفخر الرازي	البسيط	الجثث
2637	ابن شرف	الكامل	حديث
2534	ابن الرومي	مجزوء الكامل	خيبت
897	---	السريع	محثوث
718	الصاحب	السريع	عبات
2819	الخطيب الحصكفي	المديد	العبيث
197	أحمد بن اسحاق بن البهلول	الخفيف	ابثاث
2431	القاضي البجائي	الخفيف	الأجدات
2432	ابن دوست	الخفيف	الأحداث

(ج)

1609	---	الرمل	لسمح
2162	الفتح بن خاقان / عليّة بنت المهدي	الرمل	لسمح
2266	الوجيه ابن الدهان	الطويل	مرتمحي

2328	المعمري	الكامل	الدجى
148	الصابي	الطويل	يلهج
716	---	الطويل	ويخرج
2354	ابن بشران	الطويل	يفرّج
2374	أبو دهبيل	الطويل	ودملج
2588	ابن الرومي	الطويل	سجسج
1975	---	الطويل	ترجو
1975	ابن القارح	الطويل	خرج
69	البيستي	الطويل	يعالجه
1083	ابن الشبل	البيسيط	المهج
1382	بشار	البيسيط	اللهج
1595	---	البيسيط	مزعج
1345	السري الرفاء	البيسيط	يدبجها
412	ابن فارس	الوافر	حاج
81	ابراهيم الصولي	الكامل	المخرج
252	---	السريع	النتاج
69	ابراهيم بن صالح الوراق	الطويل	النواسج
1150 ، 995	الحسن السهواجي	البيسيط	المهج
1215	ابن القلانسي	البيسيط	بالفرج
1073	ابن سينا	الوافر	الخروج
1865	ابن بسام	الوافر	وبالسروج
2621	ابن لنكك	الوافر	علوج
238	بديع الزمان	الكامل	أخرج
382	ابن خيران	الكامل	للتاج
591	ابن الدويذة	الخفيف	الدياجي
1838	ابن فضال	المتقارب	أزواجه
(ح ، خ)			
1460	طلحة التعماني	السريع	الصباح
2025	الققطي	السريع	وقاح
2356	المعموري	المتقارب	نصوح
694	أبو الفتح ابن العميد	المتقارب	القدح

1522	السهروردي	المتقارب	بالجلح
1021	الحسن بن وهب	الطويل	وظلحا
945	المهذب ابن الزبير	الطويل	نفحا
613	اسحاق الموصلي	المديد	وصباحا
389	الخطيب البغدادي	البيسط	فرحا
845	ابن أسد الفارقي	البيسط	لمحا
1973	الخطيبي	البيسط	صحا
2343	المنفجع	البيسط	ومطرحا
1665	الفتجكردي	مخلع البيسط	صلاحا
844	ابن أسد الفارقي	الوافر	ملاحا
2192	أبو محمد الخوارزمي	الكامل	سباحا
1683	الباخرزي	الكامل	المستملحا
2751	ابن قلاص	الخفيف	صفاحا
1097	الوزير المغربي / المرادي	الخفيف	وشحا
2336	شمال	الخفيف	سطحه
1282	داود بن سلم	المتقارب	التجاحا
487	عبدالله بن ابراهيم الحنبلي	الطويل	عمادح
549	---	الطويل	الصحائح
602	المرار	الطويل	رائح
807	حسان بن مالك	الطويل	وروائح
1009	ابن أبي الشخياء	الطويل	لواقح
1830	عتبة بن بجير	الطويل	جانح
2138	أبو كبير الهذلي	الطويل	تنوح
2138	عوف بن محلم	الطويل	فتريح
2513	الناطقة الذبياني	الطويل	جنوح
2281	المحسن التنوخي	الطويل	براح
2406	الشافعي	الطويل	جراح
2406	---	الطويل	جناح
2639	ابن شرف	الطويل	وشاح
33	ابن مقبل	الطويل	متمنح
299	أبو المجد محمد بن عبدالله بن محمد المعري	الطويل	مترشح
362	ذو الرمة	الطويل	يتوضح

1355	الحيص بيص	الطويل	أبطح
2352	ابن بشران	الطويل	يصحو
1634	ابن الموصلايا	الطويل	وأمتاح
642	الأسعد ابن ممتي	الطويل	الفتح
974	ابن دهن الحصى	المديد	قدح
846	ابن أسد الفارقي	البسيط	قدح
252	---	الوافر	قييح
892	---	الوافر	قييح
1415	الطاهر الجزري	الوافر	فسيح
1763	أبو الحسن البيهقي	الوافر	الرموح
2754	نصيب بن رياح	الوافر	يراح
576	أسامة بن متمد	الكامل	الفيح
215	جحظة	الكامل	لائح
2351	ابن بشران	الكامل	قباح
2807	الشهاب السهروردي	الكامل	والراح
2588	ابن عين	الكامل	سحاح
1002	---	الكامل	أتصفح
2163	---	السريع	الصبح
2730	ابن أبي الدميك	الخفيف	أبوح
1988	ابن ماكولا	الخفيف	التقيح
1777	سيدوك	الخفيف	تروح
2169	عبدالقاهر الجرجاني	الخفيف	روح
979	الوزير المهلي	الخفيف	الصباح
184	أبورياش	المتقارب	والمستباح
1162	الحسين بن مطير	الطويل	قروح
1522	جميل بثينة	الطويل	بالقوادح
، 339 ، 325	المعري	الطويل	الصحائح
341			
353 ، 347			
1553	---	الطويل	بصالح
1301	مسكين الدارمي	الطويل	سلاح
1954	---	الطويل	نصّاحي

2307	جرير	الطويل	بارح
2728	قاضي هراة	البيسط	واصبح
296	عبدالله والد المعري	البيسط	بمطرح
2224	القاسم الواسطي	مخلع البيسط	قباح
760	جرير	الوافر	بالنجاح
1147	الحالغ	الوافر	براح
1531	ابن يخلف الصقلي	الوافر	اللواحي
1907	أبو الفتح ابن العميد	الوافر	الفلاح
237	---	مجزوء الكامل	النجاح
816	أبو جعفر المحاري	الكامل	برواح
1008	ابن أبي الشخباء	الكامل	صباح
1084	ابن الشيل ، ادريس بن اليهان	الكامل	الراح
1093	أبو عبدالله النمرى	الكامل	صالح
2745	نشوان	الكامل	صاح
2820	ابن التلميذ ابو الفرج	الكامل	المصباح
636	ابن مكنسة	مجزوء الكامل	المليح
425	أحمد بن كليب	المجثت	مليح
642	الأسعد ابن ممتي	المجثت	كالاقاحي
2515	بكر بن النطاح	الخفيف	وقاح
211	جحظة	المتقارب	الصراح
2653	مركوش	المتقارب	صحاح
296	السنوبري	مجزوء الرمل	تنوخا
401	الشريف الأخفش	المتقارب	أخا
489	الخطابي	البيسط	أخ
2281	ابن الحجاج	الوافر	الشيوخ

(د)

1183	حفصة الركونية	الطويل	والحسد
1405	الشريف الكحال	البيسط	وكمد
1449	صفوان بن ادريس	مخلع البيسط	قد
1382	ابو عبدالله الحلواني	الوافر	تعتد
1627	ابن ناكل	مجزوء الوافر	يسجد

1216	حمزة بن بيض	الكامل	جُد
637	---	مجزوء الكامل	أحد
637	ابن الذروي	مجزوء الكامل	أحد
130	ابن الناصر	مجزوء الرمل	تتردد
356	ابن غزوان	السريع	مديد
644	الأسعد بن عماتي	السريع	الشهيد
2778	الوقشي	السريع	مزید
1837	ابن فضال	السريع	والاعتقاد
710	المتنبي	المنسرح	قائد
1560	الكامل الخوارزمي	المنسرح	بارد
156	ابن سكرة	الخفيف	المعانند
2300	---	المجتث	أتردد
356	المعري	المقارب	الحسد
548	---	الطويل	لتجمدا
1273	الخليل بن أحمد السجزي	الطويل	سيدا
1223	حميد بن ثور	الطويل	أحدًا
1225	حميد بن ثور	الطويل	مطرّدا
1535	أبو عبيد البكري	الطويل	أنجدا
1675	ابن الماشطة	الطويل	الرشدا
2048	---	الطويل	رغدا
1275	خميس الخوزي	الطويل	الردى
1405	الشريف الكحال	الطويل	فدا
1626	ابن ناكل	الطويل	جّدى
151	الصايي	الطويل	المسدى
1357	الوحيد	الطويل	لنشهدا
2162	أبو علي البصير	الطويل	تأودا
198	أحد بن اسحاق بن البهلول	الطويل	الودا
2095	عمر الخنزري	الطويل	خردا
2354	ابن بشران	الطويل	الفدا
838	موفق الدين مكّي	الطويل	ووالدا
845	ابن أسد الفارقي	الطويل	واجدا
2019	يحيى بن علي المنجم	الطويل	القصائدا

2133	الفرزدق	الطويل	القصاصدا
2533	---	الطويل	ومشهدا
2767	ابن سناء الملك	الطويل	مخلدا
1395	ابن الهبارية	الطويل	عتاده
2130	---	الطويل	ومحمده
708	الصاحب	البيسط	ولدا
926	ابن قيس الرقيات	البيسط	منفردا
935	ابن عليل العنزى	البيسط	رقدا
488	الخطابي	البيسط	ومنفردا
845	ابن أسد الفارقي	البيسط	العناقيدا
1880	ابو القاسم التنوخي	البيسط	منفردا
798	ياقوت الحموي	البيسط	وأجدادا
1015	الصغاني	البيسط	الزادا
569	أحمد بن يوسف	الوافر	الحدادا
1329	زياد الأعجم	الوافر	وزادا
1141	ابن قم الزبيدي	الوافر	المودّة
152	الصابي	الكامل	مدى
134	الصابي	الكامل	المحمودا
9	السري الرفاء	الكامل	مخلدا
516	أبو العباس الأبي	الكامل	ومحتدا
1683	الباخرزي	الكامل	برودا
2045	أبو علي المنطقي	الكامل	عوادا
580	أسامة بن منقذ	مجزوء الكامل	المودّة
857	---	مجزوء الكامل	وحده
1090	ابن رواحة	مجزوء الكامل	السعادة
1680	أبو بكر العميد	مجزوء الكامل	زائدة
2748	أبو المرهف الجليلاني	الكامل	واحد
641	الأسعد ابن ممتي	الهزج	أبدا
2328	المعمري	مجزوء الرمل	عموده
1669	ابن القطاع	السريع	الوردا
217	جحظة	السريع	والوالده
1047	ابن الحجاج	السريع	فائده

383	ابن خيران	السريع	عبده
1099	الوزير المغربي	الحقيف	قصدا
796	ابن حمدان الموصلبي	الحقيف	سوادا
1116	الطغرائي	الحقيف	تليدا
1182	حفصة الركونية	المجتث	رفده
779	ابن السراج	المتقارب	خمودا
1502	ابن الخشاب	المتقارب	مستنجدا
531	البلادري	المتقارب	جهده
1588	ابن جنبي	المتقارب	فاسده
252	---	الطويل	بلاد
248	المتنبي	الطويل	والفراقدا
846	ابن أسد الفارقي	الطويل	فراقدا
879	---	الطويل	الولائد
1003	أبو درماء	الطويل	واحد
1840	---	الطويل	حاسد
2218	القاسم الواسطي	الطويل	قاعد
2507	الحاتمي	الطويل	عائد
919	ابو هلال العسكري	الطويل	قرودا
1361	---	الطويل	بعيد
1473	أبو الأسود الدؤلي	الطويل	وبليد
1521	ابن المعتز	الطويل	شهيد
1751	أبو محمد اليزيدي	الطويل	سبيد
2776	ابن الشجري	الطويل	جحود
154	الصابي	الطويل	أبرد
154	الصابي	الطويل	أنكد
255	نهشل بن حري	الطويل	يد
285	ابن أبي طاهر طيفور	الطويل	وأومد
316	---	الطويل	أمرد
1740	---	الطويل	ومحمد
1862	ابن الرومي	الطويل	تبرد
837	---	الطويل	جحد
1199	الحطيتة	الطويل	شدوا

1814	علي بن عبيدة	الطويل	بعد
1930	---	الطويل	نغدو
1939	---	الطويل	مجد
734	اسماعيل الوثابي	الطويل	المهد
2028	القفطي	الطويل	المهد
2281	المحسن التنوخي	الطويل	المجد
2526	ابن خلصة الشذوني	الطويل	وخذ
2047	أبو علي المنطقي	الطويل	مهتد
379	البيتي	الطويل	هوامده
147	الصابي	الطويل	ردّه
2511	المتنبي	الطويل	ورده
1250	الحضر بن ثروان	الطويل	سوادها
846	ابن أسد الفارقي	الطويل	وقودها
970	---	الطويل	وليدها
1161	الحسين بن مطير	الطويل	خمودها
1365	سعيد بن حميد	الطويل	يستزيدها
2321	الوليد بن عاصم	الطويل	عهودها
2367	الأبيوردي	الطويل	خدودها
2526	ابن خلصة الشذوني	الطويل	غيدها
312	ذو الرمة	البيسيط	مسدود
375	أبو الفتح المنجم	البيسيط	مسعود
974	ابن دهن الحصى	البيسيط	عيدوا
2267	الوجيه ابن الدهان	البيسيط	عود
2485	ابن حسان الضبي	البيسيط	والعود
2485	ابو المغيث الرافقي	البيسيط	المواعيد
338	المعري	البيسيط	أحد
338	المعري	البيسيط	العمد
470	المنذر بن سعيد	البيسيط	البلد
763	---	البيسيط	والأبد
1034	ابن خالويه	البيسيط	الولد
1482	العباس بن الأحنف	البيسيط	رقدوا
1549	الناشيء	البيسيط	مطرد

1788	أبو تمام	البيسط	أود
2590	---	البيسط	يفتقد
1570	عبد الكافي الهاروني	البيسط	تباعده
1394	ابن الهبارية	مخلع البيسط	الجمهاد
1244	خالد الكاتب	مخلع البيسط	ونحد
1788	ديك الجن	الوافر	الرقاد
2498	ابن دريد	الوافر	السهاد
797	ابن حمدان الموصلبي	الوافر	الوليد
806	---	الوافر	شهود
1341	أبو العباس الأعمى	الوافر	الشهيد
2754	الفرزدق	الوافر	العييد
503	الصخري	الوافر	جواد
46	خالد الكاتب	الكامل	بلد
710	العباس ابن الأحنف	الكامل	قائد
326	المعري	الكامل	جيد
1000	---	الكامل	مقيّد
1388	الباجي	الكامل	وتبلد
1507	ابن سلام المكاربي	الكامل	تحصّد
2046	أبو علي المنطقي	الكامل	الجلمد
1151	المستور النحوي	الكامل	الجلمود
947	المهذب ابن الزبير	الكامل	عقده
1525	ابن المعتز	مجزوء الكامل	البريد
978	الوزير المهلببي	مجزوء الكامل	عوده
586	---	مجزوء الرمل	عيد
797	ابن حمدان الموصلبي	مجزوء الرمل	الندود
2344	المفجع	مجزوء الرمل	مريد
844	ابن أسد الفارقي	السريع	أعيد
1142	البارع البغدادي	السريع	الأسود
1383	سلم الخناسر	السريع	يزهد
1047	ابن الحجاج	السريع	موجود
1244	أبو تمام	السريع	البارد
568	أحمد بن يوسف	السريع	والوجد

1109	الطفرائي	المنسرح	الجسد
743	أمية بن أبي الصلت الأندلسي	المنسرح	زيد
2645	ابن النجار	المنسرح	الرمد
240	البديع	المنسرح	تكندها
150	الصابي	الخفيف	اجتهاد
309	المعري	الخفيف	الموعود
533	البلادري	الخفيف	المستعد
2757	النضر الأعرابي	الخفيف	جديد
2766	ابن سناء الملك	الخفيف	جديد
785	صالح بن مؤنس	المجتث	عود
1162	ابن زاهر الموصلبي	المتقارب	حائد
1254	خلف بن أحمد القيرواني	المتقارب	ستعود
1727	ابن هندو	المتقارب	تعقد
2559	المطرز	المتقارب	يوجد
2513	ابو نواس	الطويل	وجياد
992	الوزير المهلبى	الطويل	بقاعد
1062	أبو علي الأمدي	الطويل	بالتباعد
1512	البحثري	الطويل	والمعاهد
2013	علي بن يحيى المنجم	الطويل	المحامد
845	ابن أسد الفارقي	الطويل	للورد
36	الوطواط	الطويل	سعد
285	ابن أبي طاهر طيفور	الطويل	حدّ
441	البحثري	الطويل	حدّ
959	---	الطويل	المهد
1141	ابن قم الزبيدي	الطويل	وحدى
2035	---	الطويل	وجد
2111	بشار	الطويل	الوجد
2043	أبو علي المنطقي	الطويل	بالقنّد
2213	الحريري	الطويل	والمجد
2363	الأبيوردي	الطويل	الوجد
2406	---	الطويل	الودّ
2413	الشافعي	الطويل	عمد

2430	القاضي البحاثي	الطويل	نقد
2755	نصيب بن رياح	الطويل	والبعث
2731	محمد بن أبي محمد الزيدي	الطويل	الودّ
153	الصابي	الطويل	جهيد
710	الصاحب	الطويل	برود
973	ابن دهن الخصى	الطويل	عود
1239	---	الطويل	عبيد
1801	القاضي الجرجاني	الطويل	صدود
2240	ابو الهيثام اللغوي	الطويل	والجود
2733	موسى شهوات	الطويل	سعيد
2362	الأبيوردي	الطويل	مزيد
37	---	الطويل	مقصد
149	الصابي	الطويل	عندي
102	الرفيق القيرواني	الطويل	بمرصد
510	ابن برد الأصغر	الطويل	الندي
745	زهير	الطويل	معهد
264	أحمد بن سعد	الطويل	يحمد
1029	الحسين السلامي	الطويل	ومتعدي
1065	الخليع	الطويل	المجدّد
1086, 975,	ابن الشبل / أبو العالية الشامي	الطويل	بمسدّد
1086	---	الطويل	المتهدد
1319	---	الطويل	المتهدد
1450	صفوان بن ادريس	الطويل	معتدي
1657	أبن حزم	الطويل	أحمد
2049	ابن البقال	الطويل	يدي
2136	زهير	الطويل	معهد
2161	الفتح بن حاقان	الطويل	يزدد
2285	بكاره الرسعني	الطويل	الغد
1274	أبو بكر الخوارزمي	الطويل	تأطد
2423	أبو العنيس الصيمري	الطويل	المسهد
2515	أبو تمام	الطويل	يبرد
2680	---	الطويل	مشهد

974	ابن دهن الحصى	الطويل	سوادها
1804	القاضي الجرجاني	الطويل	باحثشادها
604	اسحاق الموصلبي	البيسط	وأولادي
157	ابن الرومي	البيسط	بيدي
573	أسامة بن منقذ	البيسط	مجتهد
828	---	البيسط	والسند
1538	أبو القاسم الدينوري	البيسط	كالرمد
1843	السنجاني	البيسط	كبدي
2173	أبو خليفة	البيسط	البلد
2320	الذلفاء	البيسط	جلدي
2352	ابن بشران	البيسط	جلد
2304	الوشاء	البيسط	شُهد
2791	العكوك	البيسط	العدد
2819	الخطيب الحصكفي	البيسط	الغرد
578	أسامة بن منقذ	البيسط	الجود
1158	الحسين بن مطير	البيسط	الجود
601	اسحاق الموصلبي	البيسط	مسدود
382	ابن خيران	المديد	والخسد
20	---	البيسط	الأبد
146	الصابي	البيسط	والجدد
265	أحمد بن سعد	البيسط	كبدي
383	ابن خيران	البيسط	أحد
465	ابن عبد ربه	البيسط	الجسد
465	ابن عبد ربه	البيسط	أحد
700	---	البيسط	بالرمد
741	أمية بن أبي الصلت	البيسط	أحد
1678	أبو بكر العميد	البيسط	جسد
1328	أبودلامة	البيسط	أسد
2522	ابن الكتاني	البيسط	كبدي
2630	العماد الأصفهاني	البيسط	كبدي
2637	ابن رشيق	البيسط	ومعتضد
711	أبو العلاء الأسدي	البيسط	بادي

2594	ابن القوطية	البيسط	ايراد
2659	ابن القيسراني	البيسط	بأساد
585	---	البيسط	داود
696	الصاحب	البيسط	العود
1968	ابن دارة الطائي	البيسط	كالمغاريدا
1022	ابن الدورقي	مخلع البيسط	القرود
1724	ابن هندو	مخلع البيسط	بالصدود
1492	محمد بن عبدالله بن طاهر	مخلع البيسط	بالزناد
432	أحمد بن محمد الأصبهاني	الوافر	للوليد
885	---	الوافر	يعيد
993	ابن سكرة	الوافر	العميد
1888	---	الوافر	خمود
578	أسامة بن منقذ	الوافر	الحداد
797	ابن حمدان الموصلبي	الوافر	والرشاد
1020	كثير عزة	الوافر	والشهاد
1212	حمدة الوادياشمية	الوافر	بوادي
1554	---	الوافر	المصعاد
1759	ابن دبيس التحوي	الوافر	اقتصاد
2511, 1788	المتبني	الوافر	رقاد
1836	ابن فضال	الوافر	للأعادي
1907	عضد الدولة	الوافر	زادي
1187	الحكم بن عبدل	الوافر	وقصد
104	مخلد الشامي	الوافر	أذ
1867	كلاب بن حمزة	الوافر	بجهدي
2167	أبو عامر الجرجاني	الوافر	وأبدي
2497	---	الوافر	الصدود
1148	ابن حي التجيبي	مجزوء الوافر	هُدي
371	---	الكامل	يدي
915	الزفيان الشاعر	الكامل	الفرقد
1464	ظافر الحداد	الكامل	أملد
2337	المفجع	الكامل	مزند
2411	---	الكامل	السؤدد

2728	قاضي هراة	الكامل	متنقذ
133	الصابي	الكامل	التعديد
1134	ابن شبيب الطيبي	الكامل	وعقود
1890	أبو الفتح ابن العميد	الكامل	المعمود
1945	---	الكامل	الجلمود
2039	أبو علي المنطقي	الكامل	جدود
504	---	الكامل	بالاسناد
699, 696	الرستمي	الكامل	بالاسناد
525	أبو أحمد العروضي	الكامل	الأكبذ
575	أسامة بن منقذ	الكامل	الأنداد
844	ابن أسد الفارقي	الكامل	جهادي
1008	ابن أبي الشخباء	الكامل	وفؤاد
1020	الحسن بن وهب	الكامل	الأجساد
1569	عبد الغافر الفارسي	الكامل	غادي
1599	الشريف الرضي	الكامل	النادي
1683	الباخرزي	الكامل	بادي
1685	الباخرزي	الكامل	الوادي
2738	مؤيد الألوسي	الكامل	والايعاد
2547	شرف الدين المرسي	الكامل	بزاد
21	أبو تمام	الكامل	تالد
154	الصابي	الكامل	شاهد
1109	الصغرائي	الكامل	البارد
1880	أبو القاسم التنوخي	الكامل	نجد
573	أسامة بن منقذ	الكامل	يهندي
2440	ابن هلال السعيدي	الكامل	السيد
2047	أبو علي المنطقي	الكامل	عهدي
2042	أبو علي المنطقي	الكامل	وعقدي
1035	ابن خالويه	الكامل	مراده
2829	أبو المعمر ابن طباطبا	الكامل	بوداده
1007	ابن أبي الشخباء	الكامل	وجوده
863	ابن رشيق	مجزوء الكامل	جودي
1822	الصائغ الرامهرمزي	الهنج	موجود

378	ابن فهد	مجزوء الرمل	بعيد
1980	الكسروي	مجزوء الرمل	سعيد
1891	أبو الفتح ابن العميد	السرّيع	والمرد
1201	أبو محمد اليزيدي	السرّيع	حماد
1047	ابن الحجّاج	السرّيع	والشاهد
1660	---	السرّيع	بالواحدي
2299	أبو العبر	السرّيع	البرد
2850	الرمادي	السرّيع	حدّه
1801	القاضي الجرجاني	السرّيع	حدّك
84	أبو الأسد	المنسرح	رصد
600	اسحاق الموصلي	المنسرح	والولد
1538	أبو القاسم الدينوري	المنسرح	جلدي
1616	البلطي	المنسرح	البلد
1216	حمزة بن بيض	المنسرح	الأبد
1876	أبو القاسم التنوخي	المنسرح	الكبيد
1512	ابن الرومي	المنسرح	الوجد
2018	حسان	المنسرح	يدي
2652	سبيويه المصري	المنسرح	غده
175	ابن الخازن	المنسرح	ماجدها
762, 7462	ابن مناذر	الخفيف	(خلود)
1006	---	الخفيف	البرود
1176	أبو زبيد الطائي	الخفيف	الخلود
1537	أبو القاسم الدينوري	الخفيف	الممدود
1719	أبو الفرج الأصبهاني	الخفيف	البريدي
2300	أبو العبر	الخفيف	حديد
200	نطاحة	الخفيف	وسداد
2338	المفجع	الخفيف	فؤادي
2421	أبو العنيس الصيمري	الخفيف	والعوّاد
2159	البحثري	الخفيف	بعهدي
568	أحمد بن يوسف	الخفيف	جيد
1634	ابن الموصلايا	الخفيف	يجدي
2497	---	الخفيف	دريد

1520	أبو الطيب النميري	الحنيف	بصدّ
1520	ابن المعتز	الحنيف	بعدي
1144	البارع البغدادي	الحنيف	عندي
1143	ابن الهبارية	الحنيف	بعدي
1526	---	المجتث	المنكود
1526	ابن المعتز	المجتث	المحمود
215	جحظة	المجتث	بوارد
22	البحثري	المتقارب	العباد
170	جحظة	المتقارب	الحاشد
2168	ابو عامر الجرجاني	المتقارب	الكبود
845	ابن أسد الفارقي	المتقارب	وعودي

(ذ)

605	أبو نواس	البيسط	كلواذى
1522	الصاحب ابن عباد	مخلع البيسط	نفاذا
789	جعفر بن قدامة	الوافر	لواذا
845	ابن أسد الفارقي	الكامل	والقذى
158	الصابي	مجزوء الكامل	الأذى
2578	---	مجزوء الكامل	هذا
68	الزيادي	المتقارب	الأذى
2222	القاسم الواسطي	مخلع البيسط	نستلذ
1463	ظافر الحداد	الكامل	ورداه

(ر)

116	ليبد	الطويل	اعتذر
817	الصاحب	الطويل	فائتم
1184	ابو جعفر ابن سعيد	مخلع البيسط	يعتذر
1184	حفصة الركونية	مخلع البيسط	القدر
510	ابن برد الأصغر	مجزوء الكامل	بهر
1680	ابو بكر العميد	مجزوء الكامل	يتشر
2337	—	مجزوء الكامل	والأواخر
2604	ابو علي البصير	مجزوء الكامل	البصر

2147	—	الرمل	قبر
2141	عيسى بن عمر	الرمل	عمر
1,698,662	السلامي / الخزرجي	مجزوء الرمل	حرها
71			
364	ابن الرومي	السريع	والقدز
1835	ابن فضال	السريع	العذار
2075	ابو الفتح ابن أبي جرادة	السريع	العذار
2153	غانم المالقي	السريع	الوقار
153	الصابي	الخفيف	أبتر
56	امرؤ القيس	المتقارب	تتنصر
538	امرؤ القيس	المتقارب	النمر
421	—	المتقارب	أنتظر
1066	الخليع	المتقارب	المتنصر
1066	الخليع	المتقارب	اعتذر
1092	ماتي الموسوس	المتقارب	الفكر
1209	حدان الأثاري	المتقارب	النظر
1361	أبو زيد الأنصاري	المتقارب	عثر
1618	—	المتقارب	البقر
1722	أبو الفرج الأصفهاني	المتقارب	القدر
2318	أبو الطيب الطاهري	المتقارب	المنتشر
2637	ابن شرف	المتقارب	الزهر
2747	الحبزي أرزي	المتقارب	النظر
213	جحظة	الطويل	حرى
571	اسامة السجزي	الطويل	العبرا
1251	ابن أبي تمام	الطويل	المقصرا
2169	الكلبي ابو الفتح	الطويل	المغمرا
1523	ابن المعتز	الطويل	يرى
2091	كمال الدين ابن العديم	الطويل	أسفرا
2414	الشافعي	الطويل	اكثرا
2486	ابن حسان الضبي	الطويل	بدارا
37	—	الطويل	عشرا
934	—	الطويل	الذكرى

1192	الحكم الخضري	الطويل	والجمرا
1340	سالم بن أحمد	الطويل	تتري
1398	ابن الهبارية	الطويل	شعرا
1626	ابن ناكل	الطويل	أروى
1675	ابن الماشطة	الطويل	شكرا
2126	—	الطويل	الدهرا
2436	كثير	الطويل	والغمرا
2440	ابن بحر الأصبهاني	الطويل	صبرا
2494	ابن دريد	الطويل	والبدرا
1099	الوزير المغربي	الطويل	أحمرة
74	ابراهيم الصولي	الطويل	سعيتهما
1797	الصاحب ابن عباد	الطويل	صدورها
1802	القاضي الجرجاني	الطويل	وانحدارها
2681	—	مجزوء المديد	البصره
67	—	البيسط	فجرا
1342	أبو الحسين ابن سراج	البيسط	كفرا
1897	ابو اسحاق الصابي	البيسط	عطارا
2736	—	البيسط	التارا
2642	ابن الخراساني	مخلع البيسط	عمرا
203	احمد بن بختيار	مخلع البيسط	العذارا
492	ابو الفضل العروضي	مخلع البيسط	صخره
1796	—	الوافر	حريرا
1038	الحسين بن أحمد الزوزني	الوافر	جارا
2179	جرير	الوافر	الديارا
155	الصابي	الوافر	عبره
55	مسينة	الوافر	وضره
1206	الخطابي	الوافر	مستعازه
336	المعري	الوافر	اعتراها
434	أبو جعفر البيدي	الكامل	قارا
1449	صفوان بن إدريس	الكامل	وطارا
381	ابن خيران	الكامل	زاخرا
1609	عثمان بن علي الصقلي	الكامل	فتسرا

307	المعري	الكامل	عشرا
1090	ابن رواحة	الكامل	امرا
2662	ابن عنين	الكامل	بالكوى
2215	الحريري	الكامل	منثوره
1935	أبو حيان الدارمي	الكامل	خساره
1682	الباخريزي	الكامل	مجروره
1539	—	الكامل	تكره
2778	الوقشي	الكامل	ماهرة
2264	الوجه ابن الدهان	الكامل	العذرا
401	الرشيد بن الزبير	مجزوء الكامل	خمرا
1539	ابن حبيب المفسر	مجزوء الكامل	المراره
218	جحظة	مجزوء الكامل	الزياره
763	عبد الصمد بن المعذل	الهزج	قطره
79	ابراهيم الصولي	الرمل	قدرا
739	ابو الوليد المهري	الرمل	ريوا
370	الحسين بن الضحاك	الرمل	الآخره
645	اسعد بن علي الجواني	الرمل	العشره
1861	ابن بسام	مجزوء الرمل	البحيره
1520	ابن المعتز	مجزوء الرمل	إزاراه
230	أحمد الخراز	مجزوء الرمل	بشرا
456	اللحام	مجزوء الرمل	عباره
1715	ابو الفرج الأصبهاني	السريع	الورى
1523	—	السريع	شاعرا
591	يحيى بن منقذ	السريع	مسطورا
2347	ابن أشرس	السريع	قطرا
104	ابن الحجاج	السريع	كاره
1529	ابن السيد البطليوسي	السريع	العشره
1681	ابو بكر العميد	السريع	المنكره
1407	ابو نواس	السريع	الساحره
1345	السري الرفاء	السريع	زارها
922	ابن اركل	المنسرح	الهذرا
1045	ابن الحجاج	المنسرح	المطرا

1378	ابو عثمان الخالدي	المنسرح	سامرا
225	فضيل الأعرج	الخفيف	وعقارا
225	—	الخفيف	السمارا
986	الوزير المهلبى	الخفيف	نهارا
1312	رؤبة بن العجاج	الخفيف	اقتخارا
1368	أبو سهل النيلي	الخفيف	كثيرا
2279	ابن كوجك	الخفيف	حمرا
2279	—	الخفيف	مصرا
2165	الفتح بن خاقان	الخفيف	مغفوره
1358	ابن التستري	مجزوء الخفيف	سحره
67	جوان بن دست	المجتث	سرا
846	ابن أسد الفارقي	المقارب	أجرى
2578	ابن أبي الصقر الواسطي	المقارب	صارا
2033	—	المقارب	الشمارا
2724	منصق الفقيه	المقارب	سرورا
2752	نصيب بن رباح	المقارب	غامره
212	جمحة	المقارب	حاضره
197	أحمد بن البهول	المقارب	الأخره
152	الصابي	الطويل	وأمره
299	الوزير المغربي	الطويل	داهره
399	علي الجويني	الطويل	ومصادر
1518	—	الطويل	ساحر
1559	—	الطويل	الأكابر
1883	ابو القاسم التنوخي	الطويل	جائر
2089	كمال الدين ابن العديم	الطويل	عاصر
2532, 1471	أبو الأسود الدئلي	الطويل	وناصر
2843	آدم بن عبد العزيز	الطويل	قادر
2639	ابن شرف	الطويل	غافر
169	أبو حية	الطويل	أنظر
208	جمحة	الطويل	منظر
533	البلاذري	الطويل	حضر
545	—	الطويل	يقصر

603	اسحاق الموصلي	الطويل	ومحضر
715	الصابي أبو اسحاق	الطويل	فيصفر
1496	ابن الخشاب	الطويل	مظهر
1830	—	الطويل	مصور
2051	ابن البقال	الطويل	تتحدر
2226	القاسم الواسطي	الطويل	ينشر
2346	—	الطويل	يقصر
2494	ابن دريد	الطويل	ويحسر
2506	الحاتمي	الطويل	عسكر
77	إبراهيم الصولي	الطويل	أجر
99	الريق القيرواني	الطويل	الخصر
310	—	الطويل	الدهر
316	حاتم	الطويل	الصدر
360	عمران بمن موسى المغربي	الطويل	الغدر
381	—	الطويل	النضر
372	ابن خيران	الطويل	بدر
1191	الحكم بن عبدل	الطويل	حمر
1448	صدقة الناسخ	الطويل	خبر
1783	ابن هيصم الهروي	الطويل	والنصر
1805	القاضي الجرجاني	الطويل	وعمر
1959	ابن أرسلان	الطويل	الجمر
2038	أبو علي المنطقي	الطويل	القطر
2375	الأبيوردي	الطويل	والبدر
2372	الأبيوردي	الطويل	عسر
2493	ابن دريد	الطويل	العصر
2494	ابو الحسن القاضي	الطويل	يعرو
2514	الأحطل	الطويل	الدهر
2654	ابن القيسراني	الطويل	الأسر
2688	—	الطويل	الخبر
1083	ابن الشبل	الطويل	معار
2044	ابو علي المنطقي	الطويل	سرار
1875	أبو القاسم التنوخي	الطويل	صدار

2777	ابن عرام الأسواني	الطويل	زور
72	ابراهيم الصولي	الطويل	ووزير
311	الأحمر السعدي	الطويل	أطير
947	المهذب ابن الزبير	الطويل	قيصر
1246	البعيث	الطويل	جرير
1352	الحظيري	الطويل	فأطير
1876	أبو القاسم التنوخي	الطويل	وزفير
1977	—	الطويل	كثير
1956	الماوردي	الطويل	قبور
1977	الكسروي	الطويل	فطهور
2635	الوطواط	الطويل	أمور
2641	ابن هميمه	الطويل	تسير
2632	الوطواط	الطويل	غبارة
1313	روح المؤدب	الطويل	عمرة
624	—	الطويل	مقابلة
624	اعرابي	الطويل	زايره
1022	الحسن بن وهب	الطويل	ومحاجره
1160	الحسين بن مطير	الطويل	ناظره
1215	حمزة بن بيض	الطويل	زاتره
1871	الهريمي	الطويل	ودفاتره
2145	مضرم الأسدي	الطويل	تبادره
2524	ابن اخت أبي علي	الطويل	مآزره
767	—	الطويل	سفرورها
247	عمارة بن عقيل	الطويل	غديرها
873	الحيص بيص	الطويل	أميرها
910	—	الطويل	خبيرها
1021	الحسن بن وهب	الطويل	بصيرها
1351	الحظيري	الطويل	سعيها
1384	سلم الخناسر	الطويل	نورها
1737	الفرزدق	الطويل	أميرها
2049	ابن البقال	الطويل	ضميرها
2531	النايعة الذبياني	الطويل	سيورها

1277	أبو ذؤيب	الطويل	عارها
1351	الخطيري	الطويل	واستعارها
2581	محمد بن علي الأموي	الطويل	نارها
1263	الخليل	البيسط	معطاً
2043	أبو علي المنطقي	البيسط	أكثر
2239	أبو تمام الضرير	البيسط	وتختار
2373	الأيوردي	البيسط	وأبصار
203	أحمد بن بختيار الماندائي	البيسط	المعاذير
1482	—	البيسط	تذكير
2612	أبو العيناء	البيسط	نور
556	أبو جعفر المهلبى	البيسط	والشكر
1314	أسير الهوى	البيسط	الذكر
119	نظويه	البيسط	والقدر
284	أحمد بن أبي طاهر	البيسط	يأتمر
397	الخطيب البغدادي	البيسط	القمر
754	الفرزدق	البيسط	تنتظر
464	ابن عبد ربه	البيسط	والقدر
468	ابن عبد ربه	البيسط	تنتظر
1207, 490	الخطابي	البيسط	وزر
575	أسامة بن منقذ	البيسط	تستعر
582	علي بن مرشد بن منقذ	البيسط	يدخر
626	المؤمل	البيسط	بصر
1018	الحسن بن المظفر النيسابوري	البيسط	والمطر
1047	ابن الحجاج	البيسط	شعروا
1227	حميد ابن منقذ	البيسط	وظر
1370	سعيد ابن الدهان	البيسط	تنتظر
1810	الإمام علي	البيسط	ظفروا
1953	الغضاري	البيسط	المطر
2003	الشريف المرتضى	البيسط	البشر
2183	قابوس بن وشمكير	البيسط	خطر
2219	البحثري	البيسط	أعتذر
2270	—	البيسط	معتكر

2832	أبو الفضل المنجي	البيط	وأعتمر
2270	أبو السعادات ابن الأثير	البيط	والسهر
2579	ابن الجبان	البيط	والسمر
2645	ابن النجار	البيط	تنهمر
2799	البحثري	البيط	الصور
2512	المتنبي	البيط	دوايره
1681	ابن الوحشي الموصلبي	البيط	اعمره
1589	بشر بن هارون	مخلع البيط	العدار
1382	سلم الخاسر	مخلع البيط	الجسور
765	الفرزدق	الوافر	نوار
1078	ابن الشبل	الوافر	اضطرار
1344	السري الرقاء	الوافر	البحار
1489	—	الوافر	قفار
2071	أبو الحسن ابن جرادة	الوافر	قرار
2344	المفجع	الوافر	النهار
337	المعري	الوافر	الثبور
668	عروة بن الورد	الوافر	الفقير
1357	الخفيف	الوافر	تظير
1370	سعيد ابن الدهان	الوافر	الحقير
1559	كثير وغيره	الوافر	مزير
2038	أبو علي المنطقي	الوافر	الكسير
2741	المطرزي	الوافر	نضير
183	ابن لتكك	الوافر	قبر
339	المعري	الوافر	سطوره
76	ابراهيم الصولي	مجزوء الكامل	وناظر
435	أبو جعفر اليزيدي	الكامل	ساتر
948	المهذب ابن الزبير	الكامل	داثر
1257	بشار	الكامل	أمير
1776	ابن كردان	الكامل	مهجور
650	ابراهيم ابن المهدي	الكامل	كبير
2288	—	الكامل	كبير
1949	—	الكامل	كثير

300	أبو اليسر المعري	الكامل	دار
1882	أبو القاسم التنوخي	الكامل	قصار
1897	الصابي	الكامل	الآثار
2050	ابن البقال	الكامل	الأوطار
2514	أبو تمام	الكامل	عار
2639	ابن شرف	الكامل	أقهار
2660	ابن القيسراني	الكامل	الخطار
990	—	الكامل	الضر
1301	مسكين الدارمي	الكامل	القدر
1539	ابن حبيب المفسر	الكامل	الأمر
1574	ابن خرداذبه	الكامل	عذر
272	—	الكامل	يتفكر
1099	الوزير المغربي	الكامل	تخير
1513	أبو تمام	الكامل	تحدّر
2047	أبو علي المنطقي	الكامل	فيشكر
2368	الأبيوردي	الكامل	وأظهر
2513	البحتري	الكامل	المنبر
2664	ابن عنين	الكامل	تعور
2798	البحتري	الكامل	جعفر
430	أحمد بن محمد العدوي	الكامل	مَدْرُ
2594	ابن القوطية	الكامل	عذاره
1945	—	الكامل	حجر
871	ملك النحاة	الكامل المجزوء	والنشير
1070	الخليع	الهزج	صبر
1133	ابن قتلماش	الهزج	خوار
498	—	الرمل	يضر
1742	—	مجزوء الرمل	صقر
1888	أبو الفتح ابن العميد	السريع	المخبر
2304	الوشاء	السريع	يقدر
1142	البارع البغدادي	المنسرح	مزور
33	الزيات	المنسرح	وتزدجر
1205	ابن كناسة	المنسرح	الحذر

2576	ابن أبي الصقر الواسطي	المنسرح	خبر
2240	أبو الهيثام اللغوي	المنسرح	مضمار
433	أحمد بن محمد الأصبهاني	المنسرح	جوهره
118	نفظويه	الخفيف	والجلنار
211	جحظة	الخفيف	كافور
490	الثعالبي	الخفيف	الأقمار
2747	الخبزازي	الخفيف	صاروا
2727	قاضي هراة	الخفيف	الأنوار
1157	نهار بن توسعة	الخفيف	البحور
1243	عدي بن زيد	الخفيف	الموفور
1522	ابن المعتز	الخفيف	مفروود
2104	—	الخفيف	تسير
2104	الجاحظ	الخفيف	مستور
2477	ابن القزاز	الخفيف	الضمير
2302	محمد بن أحمد المغربي	الخفيف	احمراره
1372	سعيد ابن الدهان	المجتث	ستصير
410	الأخفش الألهاني	المتقارب	خاسر
1026	الحسن ابن المنجم	المتقارب	أنور
2577	ابن أبي الصقر الواسطي	المتقارب	صغير
2624	العماد الأصبهاني	المتقارب	فجوروا
369	أحمد بن علي البرزندي	الطويل	المحابر
710	—	الطويل	عامر
945	المهذب ابن الزبير	الطويل	المقاطر
1727	ابن هندو	الطويل	الجواهر
1977	ابن المعتز	الطويل	وطائر
1973	الخطيبي	الطويل	بالخواضر
1978	الكسروي	الطويل	غافر
2057	سلمة بن عياش	الطويل	كخابر
2352	ابن بشران	الطويل	بالسرائر
638	الخطير ابن مماتي	الطويل	بالزنانير
80	ابراهيم الصولي	الطويل	الدهر
100	الرقيق القيرواني	الطويل	مصر

183	أبورياش	الطويل	التمر
324	علي بن الجهم	الطويل	أدرى
331	—	الطويل	الدهر
394	الخطيب البغدادي	الطويل	السكر
408	ابن علويه الأصبهاني	الطويل	عمري
544	—	الطويل	تدري
602	—	الطويل	بالشعر
670	—	الطويل	هجر
711	المهليبي الوزير	الطويل	تجري
796	ابن حمدان الموصلبي	الطويل	اليسر
886	—	الطويل	عمري
973	ابن دهن الحصى	الطويل	صدري
1013	—	الطويل	الأسر
1021	الحسن بن وهب	الطويل	عمري
1098	الوزير المغربي / عبد الوهاب المالكي	الطويل	الصبر
1120	ابن أبي حصينة	الطويل	فجر
1193	الحكم الخضري	الطويل	عصر
1198	حماد عجرد	الطويل	عذري
1264	الناشيء	الطويل	الشعر
1265	الخليل	الطويل	شهر
1300	مسكين الدرامي	الطويل	الدهر
1365	سعيد بن حميد	الطويل	الفجر
1461	طلحة النعماني	الطويل	يجري
1472	حاتم	الطويل	صفر
1473	أبو الأسود الدثلي	الطويل	الصبر
1487	—	الطويل	القدر
1489	—	الطويل	عذري
1500	ابن الخشاب	الطويل	شهر
1523	ابن المعتز	الطويل	العذر
1532	العروضي الصقلي / ديك الجن	الكامل	النوار
1549	الناشيء	الطويل	الشعر
1657	ابن حزم	الطويل	صدري

1663	—	الطويل	والبحر
1670	ابن المقطاع	الطويل	الجمر
1683	الباخرزي	الطويل	البر
1721	أبو الفرج الأصبهاني	الطويل	الضر
1725	ابن هندو	الطويل	الشكر
1799	القاضي الجرجاني	الطويل	العسر
1890	أبو الفتح ابن العميد	الطويل	الخمر
1932	—	الطويل	الدهر
1937	—	الطويل	الذر
1954	البيغاء	الطويل	نصر
2015	—	الطويل	الذخر
2015	—	الطويل	الجمر
2110	الجاحظ	الطويل	الصدر
2121	الجاحظ	الطويل	يسري
2189	تاج الدين الكندي	الطويل	عمري
2352	ابن بشران	الطويل	البدر
2414	الشافعي	الطويل	والقفر
2484	ابن حرب الحلبي	الطويل	التبير
2528	ابن داود الظاهري	الطويل	الصبر
2612	أبو العيناء	الطويل	الشزر
2617	أبو بكر الأنباري	الطويل	والفهر
2818	الخطيب الحصكفي	الطويل	الفجر
2832	أبو الفضل المنبجي	الطويل	البدير
2842	—	الطويل	الدري
1318	—	الطويل	خرود
1545	البرياني	الطويل	كبير
1681	أبو بكر العميد	الطويل	كثير
2482	—	الطويل	مطير
512	الميداني	الطويل	بعذاري
844	ابن أسد القارقي	الطويل	عواري
1213	حمدة الوادياشية	الطويل	ثار
1222	حمزة العين زوي	الطويل	الجاروي

1536	أبو عبيد البكري	الطويل	اقصار
1836	ابن فضال	الطويل	زاري
1733	الشريف المرتضى	الطويل	ظفر
2649	ابن مناذر	الطويل	أبحر
2755	نصيب بن رباح	الطويل	والحجر
868	ملك النحاة	الطويل	المسخر
1321	أبو عمرو ابن العلاء	الطويل	مسعر
1561	ابن ناquia	الطويل	التذكر
1769	حيدة اليمني	الطويل	المكسر
1968	—	الطويل	تصبري
2094	عمر بن شبة	الطويل	جعفر
2211	الحريري	الطويل	بغدره
884	محمود الوراق	الطويل	بداره
400	الرشيد بن الزبير	الطويل	أمورها
1163	ابن هذاب النوري	المديد	عمري
207	هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة	البيسيط	أقدار
337	المعري	البيسيط	النار
376	المرتضى	البيسيط	الدار
411	ابن فارس	البيسيط	واسراري
654	—	البيسيط	دار
699	—	البيسيط	دينار
855	القتال الكلابي	البيسيط	داري
1003	الفرزدق	البيسيط	عمار
1018	—	البيسيط	غفار
1105	الوزير المغربي	البيسيط	النار
1195	الأعور الكلبي	البيسيط	النار
1205	حماس بن ثامل	البيسيط	سيار
1282	داود بن سلم	البيسيط	وأوطاري
1543	الأخطل	البيسيط	بأظهار
2532	الأخطل	البيسيط	بسوار
2264	الوجيه ابن الدهان	البيسيط	جاري
2514	النابعة الذيباني	البيسيط	عار

1875	أبو القاسم التنوخي	البيسط	العور
2275	أبو سحاق الصابي	البيسط	النور
87	النجيرمي	البيسط	والبهر
420	ابن شجرة	البيسط	والغير
421	—	البيسط	والغير
442	أحمد الماذرائي	البيسط	الخبير
782	ابن حنزابة	البيسط	ضجر
2647	قطرب	البيسط	بصري
824	الخليل بن أحمد / قطرب	البيسط	بصري
1117	الطغرائي	البيسط	واستري
1067	الخليع	البيسط	والقدر
603	اسحاق الموصلي	البيسط	كبر
1314	أسير الهوى	البيسط	خطر
1509	ابن الدهان الموصلي	البيسط	الفكر
1599	عضد الدولة	البيسط	الظفر
2037	أبو علي المنطقي	البيسط	صدر
1777	سيدوك	البيسط	بصري
2154	—	البيسط	القمر
2268	الوجيه ابن الدهان	البيسط	خطر
2477	ابن القزاز	البيسط	بالنظر
2490	ابن دريد	البيسط	الكبر
2620	ابن لنكك	البيسط	يجر
2688	—	البيسط	الخبير
2794	—	البيسط	للمشعر
2376	الأيوردي	البيسط	والصبر
210	جحظة	البيسط	مضروب
574	—	البيسط	مأجور
1047	ابن الحجاج	مخلع البيسط	الضرب
1267	الخليل	البيسط	تقصيري
2037	أبو علي المنطقي	البيسط	مزروب
2793	بشار بن برد	البيسط	تقدير
23	—	البيسط	النحارير

297	أبو الهيثم المعري	البيسط	تحدرها
1847	البصروي	مخلع البيسط	بصير
2770	البديع الأسطرلابي	مخلع البيسط	العذار
1041	ابن الحجاج	مخلع البيسط	شعري
605	اسحاق الموصلي	الوافر	المزار
1096	—	الوافر	أزاري
1654	ابن حزم	الوافر	طاري
1832	—	الوافر	عرار
2039	أبو علي المنطقي	الوافر	ساري
2285	عضد الدولة	الوافر	النضار
2565	ابن التعاويذي	الوافر	مستعار
2808	الشهاب السهروردي	الوافر	الديار
202	ابن أعثم	الوافر	مقر
971	—	الوافر	ووفر
1129	ابن أبي الزلازل	الوافر	وشذر
1664	—	الوافر	بكر
1809	الحصري الأعمى / البلنسي الأعمى	الوافر	بصير
2680	أحمد بن عبد السلام	الوافر	وقدر
2759	العرجي	الوافر	ثغر
9	—	الوافر	القبور
148	الصابي	الوافر	الحضور
219	جحظة	الوافر	وخير
336	المعري	الوافر	المشور
779	ابن السراج	الوافر	زوري
1995	المهليبي	الوافر	الأعور
2167	أبو عمر الجرجاني	الوافر	كبير
2833	ابن هذيل	الوافر	بالصخور
2734	المؤمل بن أميل	الوافر	النير
203	أحمد بن بختيار الماندائي	الكامل	الزاهر
299	أسامة بن منقذ	الكامل	زاخر
350	ثعلبة بن صمير	الكامل	هاتر
379	البتي	الكامل	بمعاذير

582	علي بن مرشد بن منقذ	الكامل	خاطري
1546	جرير	الكامل	ناصر
2728	قاضي هراة	الكامل	وزائر
1599	الشريف الرضي	الكامل	المغوار
156	الصابي	الكامل	والآثار
2673	ابن هاني	الكامل	الجلنار
69	ابراهيم بن صالح الوراق	الكامل	بقبور
781	ولد القالي	الكامل	كالمدعور
1782	ابن أبي الطيب النيسابوري	الكامل	بور
2245	العتابي	الكامل	ظهيري
505	أحمد السهلي	الكامل	النار
634	—	الكامل	الأشعار
683	—	الكامل	الكفار
974	ابن دهن الحصى	الكامل	الأمطار
1443	الربيع بن زياد	الكامل	نهار
1751	—	الكامل	بدار
1947	—	الكامل	النار
2641	ابن هميباه	الكامل	الدينار
2786	جرير	الكامل	أستار
875	لعدة	الكامل	منكر
994	ابن وكيع التنيسي	الكامل	المتحدر
1072	ابن سينا	الكامل	المشترى
1191	الحكم الحضري	الكامل	محجر
1473	أبو الأسود الدثلي	الكامل	منكر
1546	أبو المصيب الصقلي	الكامل	الجوهر
1575	—	الكامل	الموسر
1721	أبو الفرج الأصبهاني	الكامل	مقمر
1725	ابن الرومي	الكامل	وبمنظر
1960	منتجب الملك	الكامل	وتستري
2668	ابن هانيء	الكامل	المسفر
2683	—	الكامل	العنصر
1442	صاعد الربيعي	الكامل	النظر

592	وادع المعري	الكامل	الفخر
756	ابن كناسة	الكامل	بكر
1189	الحكم ابن عبدل	الكامل	الدهر
1247	خرقة الكلبي	الكامل	الشهر
1338	زيد بن مرزكة	الكامل	بكر
1366	سعيد بن ميد	الكامل	العذر
258	الصدر ابن الزاهد	الكامل	أزراره
718	الصاحب أو غيره	الكامل	مخصره
736	حيب	الكامل	نشره
2426	أبو النضر المصري	الكامل	والصدر
2438	ابن بخر الأصفهاني	الكامل	الزهر
2443	ابن جرير الطبري	الكامل	الفقر
2820	ابن التلميذ أبو الفرج	الكامل	بدري
2711	زهير/ حماد	الكامل	دهر
1735	ابن بلبل العسقلاني	مجزوء الكامل	واعتذاري
376	البتي	مجزوء الكامل	والحضور
1399	ابن المبارية	مجزوء الكامل	تدري
1879	—	مجزوء الكامل	نور
581	أسامة بن منقذ	مجزوء الكامل	صبور
1979	الكسروي	مجزوء الكامل	بصير
2749	أبو المهرف العيلاني	مجزوء الكامل	غيري
1006	—	مجزوء الكامل	وغديره
1716	أبو الفرج الأصبهاني	مجزوء الكامل	لانتظاره
2701	المظفر بن ابراهيم	الهزج	الباري
1397	عبد الله الفتى النهراوني	الهزج	بصري
1218	حمزة بن بيض	الرمل	ذري
1334	علم الدين السخاوي	الرمل	عصر
1724	ابن هندو	الرمل	وابتكار
2285	—	مجزوء الرمل	بالفرار
2285	المحسن التنوخي	مجزوء الرمل	القهار
2286	عضد الدولة	مجزوء الرمل	المزار
334	الوليد بن يزيد	مجزوء الرمل	الازار

366	ابن الرومي	مجزوء الرمل	قدري
2179	الحمدوني	مجزوء الرمل	وسرور
698	الصاحب	مجزوء الرمل	قداره
716	الصاحب	السريع	خاطري
316	الأعشى	السريع	جابر
72	ابراهيم الصولي	السريع	عذري
229	البحثري	السريع	يجري
324	المعري	السريع	يدرري
486	التميم الافريقي	السريع	صدري
524	أبو أحمد العروضي	السريع	الغدر
585	سديد الملك ابن منقذ	السريع	الهجر
1046	ابن الحجاج	السريع	الحشر
1636	ابن الموصلايا	السريع	الأجر
2179	الفضل اليزيدي	السريع	قدري
2329	أبو القاسم الأمدي	السريع	الشعر
2563	ابن التعاويذي	السريع	الظهر
255	—	السريع	بالخنصر
1836	ابن فضال	السريع	المبصر
1162	ابن زاهر الموصللي	السريع	والانطار
864	ابن رشيق	السريع	بأضرار
1343	السري الرفاء	السريع	واعساري
2180	القصباني	السريع	بأضرار
917	النهرجوري	المنسرح	العبر
1041	ابن الحجاج	المنسرح	البصر
1356	الوحيد	المنسرح	البحر
1324	الزبير بن بكار	الخفيف	الزبير
148	الصابي	الخفيف	تغري
155	الصابي	الخفيف	وحر
1264	—	الخفيف	أمر
1026	الحسن ابن المنجم	الخفيف	وسرور
719	الصاحب	الخفيف	مسرور
977	—	الخفيف	عبير

1358	ابن التستري	الخفيف	نذوري
1926	العطوي	الخفيف	الأسفار
994	ابن وكيع	مجزوء الخفيف	مسافر
1954	البيغا	المجتث	عذر
2502	ابن جمهور القمي	المجتث	صدري
1007	ابن أبي الشخياء	المقارب	الناظر
1030	الحسين السلامي	المقارب	بالناصر
1548 , 1512	أبو العباس الناشيء	المقارب	الديار
1529	ابن يخلف الصقلي	المقارب	وابتكارى
2284	—	المقارب	بالياسر
1885	أبو القاسم التنوخي / أبو النضر الانطاكي	المقارب	نهار
2425	أبو النضر المصري أو غيره	المقارب	نهار
218	جحظة	المقارب	الأكبر
248	—	المقارب	الأشعري
1402	أبو الحسن الحصري	المقارب	خري
2094	أحمد بن عمر بن شبة	المقارب	جعفر
2408	الشافعي	المقارب	بالنظر

- ز -

2240	أبو الهيثام اللغوي	الرمل	فَحْرُ
2263	الوجيه ابن الدهان	الطويل	لمازها
875	لغدة	الوافر	خزا
1870	الإسكافي	مجزوء الكامل	جهازة
2496	ابن دريد	الطويل	الفرائز
305	المعري	مخلع البسيط	المعجوز
1462	ظافر الحداد	الكامل	عزيز
2221	القاسم الواسطي	الكامل	مبرز
659	الجوهري	السريع	كرز
1712	أبو الفرج الأصبهاني	السريع	الخطوز
1809	الحصري الأعمى	المقارب	لأعجازه

- مس -

1183	حفصة الركونية	الطويل	رأس
1420	شفيهرورز بن سعد	الكامل	والغلس
32	—	الطويل	المجالسا
1551	عين القضاة	الطويل	نفسا
1636	ابن الموصلايا	الطويل	والشمسا
2628	العماد الأصفهاني	الطويل	أنسا
2430	القاضي البحاثي	الطويل	الكسا
163	ابراهيم اليزيدي	الطويل	كمؤنسه
339	المعري	البيسط	قاموسا
452	ابن المأمون	البيسط	فرسا
778	ابن السراج	مخلع البيسط	وكاسا
1132	البيزار الواسطي	الكامل	الدامسا
1755	المتنبي	الكامل	(نسيسا)
2835	ابن ماري	الكامل	نفسه
2724	منصور الفقيه	مجزوء الكامل	الحساسه
133	الصاي	الخفيف	النفوسا
1798	القاضي الجرجاني	الخفيف	جليسا
2317	ابن طباطبا أبو الحسن	الخفيف	الرؤوسا
1189	الحكم بن عبدل	الخفيف	ياسا
2010, 531	البلاذري	مجزوء الخفيف	مدلسا
607	اسحاق الموصلي	المتقارب	أناسا
1165	صاعد اللغوي	المتقارب	أنفاسها
1165	ابن بدر	المتقارب	حراسها
1037	ابن خالويه	الطويل	المجالس
1401	أبو نواس	الطويل	ودارس
2043	أبو علي المنطقي	الطويل	دامس
2617	أبو بكر ابن الأنباري	الطويل	سائس
2840	ابن الطثرية	الطويل	جالس
1412	شبيب ابن البرصاء	الطويل	المتعيس
1750	أبو الجراح العقيلي	الطويل	يجلس
2352	ابن بشران	الطويل	وأنفاس

2362	الأبيوردي	الطويل	والباس
2522	محمد بن الحسن الجبلي	الطويل	أنس
973	ابن دهن الحصى	المديد	ويبتكس
1171	أبو زبيد الطائي	الوافر	هموس
313	المتلمس	البيسط	العيس
1527	أبو فراس الحمداني	البيسط	دنس
2308	—	البيسط	الرأس
1357	الوحيد	الكامل	عابس
1693	شميم الحلي	الكامل	خسيس
948	المهذب بن الزبير	السريع	الشمس
1309	ابن الساعاتي الطبيب	السريع	فارس
2613	أبو العيناء	المنسرح	حرس
2187	الصاحب ابن عباد	المنسرح	منحوس
1659	أبو نواس	الخفيف	ابليس
1975	ابن القارح	الخفيف	ويباس
417	ابن بابك	الطويل	الدوايس
1328	ابو دلامة	الطويل	القلانس
1535	أبو عبيد البكري	الطويل	والآسي
2195	صدر الأفاضل	الطويل	كاسي
1063	أبو علي الأمدي	الطويل	المدرس
1646	أبو الحسن الغالي	الطويل	النقس
151	الصابي	الطويل	المدرس
1540	سبط أبي منصور الخياط	الطويل	والحس
2112	أبو محمد الخوارزمي	الطويل	جنس
2519	أبو بكر الزبيدي	الطويل	واللبس
1403	ابن صريع الغواني	المديد	ملتسه
159	الحصري	الوافر	لرمسي
335	المعري	الوافر	بطمس
587	مرشد بن منقذ	الوافر	فاس
2335	البيروني	الوافر	واقتباس
1758	ابن المنقي	الوافر	وكيس
770	توفيق الأطرابلسي	البيسط	الطواويس

2220 , 1554	جرير	البيسط	القناعيس
413	ابن فارس	البيسط	فلاس
419	ابن شبانة	البيسط	عباس
698	احد بني المنجم	البيسط	عباس
2013	علي بن يحيى المنجم	البيسط	الناس
2335	البيروني	البيسط	الناس
2318	أبو الطيب الطاهري	البيسط	للناس
1379	أبو عثمان الخالدي	البيسط	بمقياس
2362	الأبيوردي	البيسط	الياس
2494	ابن دريد	البيسط	جلاسي
410	الأحفش الألهاني	البيسط	عدس
2172	أبو خليفة الجمحي / ابن دريد	البيسط	خرس
2372	الأبيوردي	البيسط	يمس
433	أحمد بن محمد الأصهباني	الكامل	برقلس
1409	سهل بن المرزبان	الكامل	الأكؤوس
1194	ابن غلندو	الكامل	سندس
2340	المفجع	الكامل	الأخرس
428	مدرك الشيباني	الكامل	أفاسي
270	أحمد بن سليمان بن وهب	الكامل	الياس
603	اسحاق الموصلي	الكامل	الأنفاس
2251	لقيط المحاربي	الكامل	الناس
2588	ابن عنين	الكامل	التأسيس
143	الصابي	الكامل	نفسي
1127	ابن أبي حصينة	الكامل	كناسيها
2431	—	مجزوء الكامل	وطاس
2631	العماد الأصفهاني	السريع	النفسي
2770	البديع الأسطرلابي	السريع	التحس
659	الجوهري	السريع	بالياس
1482	العباس بن الأحنف	السريع	القاسي
1122	ابن أبي حصينة	السريع	مرداس
2856	العباس بن الأحنف	السريع	بالناس
1382	أبو عبد الله الحلواني	السريع	والعيس

349	صالح بن عبد القدوس	السريع	رسمه
1173	أبو زبيد الطائي	المنسرح	فرس
2204	ابن جكيننا	المنسرح	الهوس
1498	ابن الحشاش	الخفيف	الناس
1498	ابن الحجاج	الخفيف	الناس
2799	البحثري	الخفيف	عنسي
1525	—	المتقارب	واستأنس
2209	الحريري	المتقارب	الكؤوس
1149	ابن حي التجيبي	المتقارب	نفسه

- ش -

1688	الباخري	الطويل	مرتعش
720	الصاحب	المتقارب	فرش
2193	صدر الأفاضل	الطويل	مشوشا
642	الأسعد بن عماتي	مجزوء الرمل	انفراشا
422	أحمد بن كليب	المجتث	الرشا
577	أسامة بن منقذ	البيسط	منكمش
1771	سوار بن أبي شراعة	المتقارب	الأخفش
2775	ابن التلميذ	الكامل	الطيباش
1847	—	السريع	للغيث
2140	عوف بن محلم	السريع	فايش
742	أمية بن أبي الصلت الأندلسي	المنسرح	الغبش
1772	ابن الرومي	المتقارب	توحش

- ص -

1440	ابن العريف	السريع	يفوض
1441	صاعد اللغوي	السريع	الفصوص
2729	قاضي هراة	الوافر	شخصه
1722	أبو الفرج الأصبهاني	البيسط	القصصا
1647	أبو الحسن الغالي	السريع	والرقصا
41	—	الوافر	الرهيص
1372	سعيد ابن الدهان	الكامل	يرخص

1736	الحسين بن بشر	الخفيف	مخلص
1131	البزار الواسطي	الطويل	بالنقص
853	الأمدي	الكامل	المعاصر
1985	الفندرجي	الكامل	والإخلاص
1197	حماد عجرد	مجزوء الكامل	وانتقاصي
1442	صالح بن يونس	مجزوء الكامل	القصاص
1974	ابن القارح	السرير	الخص

- ض -

1988	ابن مأكولا	الطويل	أومضا
2195	-	الطويل	يتضى
2281	المحسن التوخي	الطويل	الأرض
324	المعري	البيسط	قضى
846	ابن أسد الفارقي	البيسط	مرضا
2352	ابن بشران	البيسط	عرضا
2364	الأيوردي	البيسط	عرضا
2679	-	الوافر	القبعضا
987	-	الكامل	القضا
117	نفظويه	الكامل	الغضا
435	أبو جعفر الزيدي	الكامل	الغضا
1533	أبو العباس الصفري	الكامل	الغضا
1533	أبو فراس الحمداني	الكامل	مضى
1304	رزق الله التميمي	الكامل	معرضا
2351	ابن بشران	الكامل	متعرضا
718	الصاحب	الكامل	عضه
383	ابن خيران	الكامل	خواضها
550	-	السرير	والعرضا
1829	-	السرير	والعرضا
1772	ابن الرومي	المنسرح	مضى
672	-	الطويل	عائض
1315	أسير الهوى	المديد	المرض
151	الصابي	البيسط	تعرض

2276, 151	المحسن بن الصابي	البيسط	عوض
1075	ابن مينا	البيسط	يموض
2093	عمر بن شبة	البيسط	ويمتعض
1407	أبو حاتم السجستاني	السريع	عض
48	أبو نواس	الخفيف	فعضوا
1084	ابن الشبل	الخفيف	العرض
2577	ابن أبي الصقر الواسطي	الخفيف	عرض
2515	أبو تمام	الخفيف	حضبيض
1681	أبو بكر العميد	الطويل	عَرَض
2015	مروان بن أبي الجنوب	الطويل	عرضي
2679	—	الطويل	بعض
375	أبو خراش	الطويل	محض
300	أبو اليسر المعري	الطويل	بياضه
1197	حماد عجرد	الوافر	المريض
1963	العمراني	الوافر	عروض
2575	—	الوافر	بغيض
، 818, 80	ابراهيم الصولي	البيسط	الماضي
2537			
1297, 585	ذو القرنين بن حمدان/ مرشد بن منقذ	البيسط	بالراضي
2240	ابن لنكك	البيسط	راضي
1537	أبو القاسم الدينوري	البيسط	المرض
237	بديع الزمان	الكامل	الأعراض
242	الخوارزمي	الكامل	راض
242	أبو الشيص	الكامل	بياض
156	السري الرفاء	الكامل	البيض
2408	الشافعي	الكامل	والناهض
2652	الحدادي البلخي	مجزوء الكامل	القرريض
2222	القاسم الواسطي	مجزوء الكامل	المريض
2145	—	الهنج	المحض
847	ابن أسد الفارقي	السريع	وأمرضي
3338	المفجع/ ابن لنكك	السريع	الأرض
974	ابن دهن الحصى	الخفيف	وقاض

2327	المعمري	الخفيف	بالإيماض
2221	القاسم الواسطي	الخفيف	بياض
- ط -			
1132	البيزار الواسطي	الوافر	أفرط
790	العروضي	السريع	شباط
2278	ابن سكرة	المتقارب	السقط
2642	ابن الخراساني	الطويل	خطا تظا
1150, 995	الحسن السهواجي	الطويل	القطا
1097	الوزير المغربي	الطويل	تُعْطَة
2207, 1544	الحريري	البيسيط	وخطا
1615	البلطي	البيسيط	بخطا
2194	صدر الأفاضل	البيسيط	خطا
2080	ابن منير	مخلع البيسيط	الإحاطة
2742	المطرزي	السريع	انحطاً
778	ابن السراج	المنسرح	وسطا
1798	—	المتقارب	شاحطه
1614	البلطي	الطويل	ربط
2669	ابن هانيء	البيسيط	يلتقط
720	الصاحب	السريع	مشروط
870	نلم النحاة	السريع	شاحط
103	ابراهيم بن المدبر	المنسرح	قنطوا
199	ابن العميد أبو الفضل	المنسرح	مربوط
199	ابن سمكة	المنسرح	ومغبوط
1146	ابن البارح البغدادي	المتقارب	أنشط
741	أمية بن أبي الصلت الأندلسي	البيسيط	وافراطي
1523	ابن المعتز	البيسيط	أششط
579	أسامة بن منقذ	الكامل	ولواط
1334	زيد الأحاطي	السريع	الغائط
2564	ابن التعاويذي	مجزوء الرمل	نشاطي
458	—	المنسرح	السقط
1908	الرقمي المنجم	الخفيف	لواط

2099	عمر التسفي	المقارب	وأوساطها
- ظ -			
2477	ابن القزاز	الطويل	لحظا
88	النجيرمي	الطويل	ففاظها
509	ابن عمار المهدي	الكامل	غيظها
1547	خالد النجاد	الكامل المجزوء	لحظه
252	أبو بكر الزبيدي	الطويل	تفيظ
1842	القاشاني	الطويل	حافظ
510	ابن برد الأصغر	الكامل	الألحاظ
2122	أبو شراة	مجزوء الكامل	مواعض
492	أبو الفضل العروضي	السريع	حظه
2520	أبو بكر الزبيدي	المنسرح	حافظها
2520	المصحفي	المنسرح	وحافظها
836	-	الكامل	الجاحظ
- ع -			
1222	حمزة العين زربي	الكامل	تسمع
504	الصخري	الكامل المجزوء	صنع
2336	المفجع	السريع	بلقع
1747	الكسائي	الرمل	يتنفع
707	الصاحب	المجتث	ويجدع
836	محمد بن عبد الله المغربي	الطويل	الدمعا
2021	علي بن يحيى	الطويل	طالعا
2078	هبة الله بن أحمد ابن أبي جرادة	الطويل	هاجعا
1990	ابن ماكولا	الطويل	نزوعا
762	متمم بن نوية	الطويل	(فاوجعا)
1158	الحسين بن مطير	الطويل	مربعا
1230	دثار النمري	الطويل	أجمعا
1230	خالد بن المهاجر	الطويل	أيضعا
1230	خالد الريدي	الطويل	متريعا

2600	الحميدي	الطويل	مولعا
1661	الواحدي	الطويل	والسعه
2703	ابن الجهم	الطويل	منفعه
760	الأعشى الكبير	البيسيط	والوجعا
1318	الأعشى الكبير	البيسيط	والصلعا
1108	الطغرائي	الوافر	مطيعا
1137	القطامي	الوافر	السباعا
1862	ابن بسام	الوافر	ساعه
148	الصايي	الكامل	نزوعا
309	المعري	الكامل	دموعا
1296	ذو القرنين ابن حمدان	الكامل	التوديعا
518	ابن مختار الواسطي	الكامل	خداعا
1372	أبو عقال القيرواني	الكامل	توسعا
2671	ابن هانيء	الكامل	تبعاً
153	الصايي	مجزوء الكامل	ربيعا
218	جحظة	مجزوء الكامل	قطعه
2649	أبو العتاهية	الهزج	الساعه
2298	أبو العبر	الرمل	جزعا
1249	خزيمة الأسدي	السرير	نفعاً
743	أمية بن أبي الصلت الأندلسي	السرير	مجموعه
667	أوس بن حجر	المنسرح	سمعا
1965	—	المنسرح	قطعا
2153	—	المنسرح	طمعك
، 811 ، 92	ابن حي التجيبي / ابن دريد	المنسرح	معه
2496 ، 1149			
995	الحسن السهواجي	الخفيف	دموعا
1150	أبو علي السهواجي	الخفيف	ترجييعا
1297	ذو القرنين ابن حمدان	الخفيف	اجتماعا
1067	الخليع	مجزوء الخفيف	مدمعا
1555	—	المتقارب	الدراعا
2843	يعقوب بن الربيع	المتقارب	أنفعا
696	الصاحب	المتقارب	ساعه

1389	الباجي	المقارب	كساعه
1416	عبد الله بن رواحة	الطويل	ساطع
1545	—	الطويل	سماذع
1560	الكامل الخوارزمي	الطويل	النوازع
2511	أبو تمام	الطويل	ظالمع
2782	هشام أخو ذي الرمة	الطويل	راجع
2787	الفرزدق	الطويل	ومجاشع
2787	الفرزدق	الطويل	الأخادع
733	اسماعيل الوثابي	الطويل	سراع
960	الإسكافي ابن ناهوج	الطويل	هجويع
1105	الوزير المغربي	الطويل	لرقيع
1612	أبو نواس	الطويل	مضيع
2782	ذو الرمة	الطويل	وربيع
2782	هشام أخو ذي الرمة	الطويل	رجوع
99	الرقبيقي القيرواني	الطويل	يطلع
363	—	الطويل	تدمع
1098	الوزير المغربي	الطويل	مرتع
1101	ابن القارح	الطويل	أتوقع
1217	حمزة بن بيض	الطويل	ستقلع
1470	أبو الأسود الدثلي	الطويل	أربع
1540	سبط أبي منصور الخياط	الطويل	تخدع
1551	عين القضاة	الطويل	أدمع
1753	علي بن حمزة الأصبهاني	الطويل	واسمعاوا
2439	ابن عمارة الأصبهاني	الطويل	واسمعاوا
1677	حفيد نظام الملك	الطويل	ينجع
1767	أبو الحسن البيهقي	الطويل	يلمع
1789	وصيف الناشيء	الطويل	يسمع
1842	السنجاني	الطويل	تتصنع
1853	أوس / طفيل	الطويل	اجمع
1974	ابن القارح	الطويل	أتوقع
2406	الشافعي	الطويل	انفع
2406	الشافعي	الطويل	ويخضع

2406	—	الطويل	يتجرع
2406	—	الطويل	يصنع
2511	المتنبي	الطويل	تظلع
2673	ابن هانئء	الطويل	أتوقع
2756	نصيب مولى المهدي	الطويل	هجع
1247	البعيث	الطويل	وأكارعه
1020	الحسن بن وهب	الطويل	نزاعها
2389	مسكين الدارمي	الطويل	جماعها
1802	القاضي الجرجاني	الطويل	رجوعها
584	علي بن مرشد بن متقد	البيسط	مجتمع
1084	ابن الشبل	البيسط	الطمع
1168	أبو زبيد	البيسط	ولع
1558	—	البيسط	والطمع
1595	عمار الكلبي	البيسط	ابتدعوا
1726	ابن هندو	البيسط	تنخدع
306	—	البيسط	يرفع
1425	شيث بن ابراهيم (ابن الحاج القناوي)	البيسط	يمنعه
314	عمرو بن معد يكرب	الوافر	تستطيع
2748	أبو المرفف العيلاني	الوافر	يروع
2439	ابن بحر الأصفهاني	الوافر	شعاع
2687	محمود الكرماني	الوافر	وجمع
1864	ابن بسام	الكامل	قناع
310	مويلك المزموم	الكامل	البلقع
1108	الطغرائي	الكامل	شرع
1127	ابن أبي حصينة	الكامل	وستقطع
1124	ابن أبي حصينة	الكامل	بلقع
1137	أبو ذؤيب الهذلي	الكامل	مقنع
1267, 762	أبو ذؤيب	الكامل	يجزع
1266	—	الكامل	المكزع
1287	دعبل	الكامل	يرفع
2078	هبة الله بن أحمد ابن أبي جرادة	الكامل	أروع
1459	طريح الثقفي	الكامل	ومودع

1471	أبو الأسود الدئلي	الكامل	المكرع
2123	سليمان بن يزيد العدوي	الكامل	واقشعوا
2653	الحدادي البلخي	الكامل	ويقطع
153	الصابي	الكامل	صنيعها
427	مدرك الشيباني	مجزوء الكامل	جموعها
384	ابن خيران	السرير	اقطع
2109	الجاحظ	السرير	مستمع
2614	أبو العيناء	السرير	تصرع
1995	أبو الفتح ابن المنجم	المنسرح	ينصدع
2566	ابن التعاويذي	المنسرح	مضطلع
2582	محمد بن علي الأموي	الخفيف	الربيع
162	—	الخفيف	وضممه
1218	حمزة بن بيض	المتقارب	يخدع
2645	ابن النجار	المتقارب	ينفع
589	حميد بن منقذ	الطويل	للوقائع
1879	الكسروي	الطويل	طائع
2013	علي بن يحيى المنجم	الطويل	جازع
2040	أبو علي المنطقي	الطويل	مطاول
865	ابن رشيقي	الطويل	ادعي
1351	الخطيري	الطويل	أدمعي
1799	القاضي الجرجاني	الطويل	صنيعي
2474	—	الطويل	بديع
1150, 995	أبو علي السهواجي	الطويل	وقوعه
2432	القاضي البعاني	الطويل	منعه
863	ابن رشيقي	البيسط	اشياعي
1346	الفرزدق	البيسط	يربوع
2521	أبو بكر الزبيدي	مخلع البيسط	زماع
1317	أبو عمرو بن العلاء	البيسط	تدع
1325	الزبير بن بكار	البيسط	معي
1325	المعتز	البيسط	والجنز
548	أبو تمام	الوافر	اجتماع
548	أبو تمام	الوافر	الوداع

1279	داود بن أبي دواد	الوافر	داغ
2838	ابن مفرغ	الوافر	ذراعي
121	نفظويه	الوافر	الربيع
298	أبو المجد محمد بن عبد الله بن محمد المعري	الوافر	بديع
1420	شهنيروز بن سعد	الوافر	كالنجيع
244	—	الوافر	رباعك
1215	حمزة بن بيض	الكامل	طائع
1464	ظافر الحداد	الكامل	صانعي
1512	سعيد بن حميد	الكامل	ناقع
2512	منصور التمري	الكامل	الهاجع
2169	أبو عامر الجرجاني	الكامل	بالإجماع
2650	ابن مناذر	الكامل	بربوع
2835	ابن ماري	الكامل	وولوعي
1076	ابن سينا	الكامل	وتنع
1448	صدقة الناسخ	الكامل	متسرع
1818	أبو الحسن السمسسي	الكامل	الموجع
2575	أبو علي ابن مقله	الكامل	التمتع
2621	ابن لتكك	الكامل	يدعي
297	أبو الهيثم المعري	الكامل	بدموعها
127	الشريف إبراهيم بن محمد	مجزوء الكامل	مضجعي
2692	مدرك الشيباني	مجزوء الكامل	جموعها
249	—	مجزوء الرمل	بديع
325	المعري	السريع	بالطامع
927	ابن خلاد	السريع	الجامع
1482	العباس بن الأخنف	السريع	وأوجاعي
18	—	الخفيف	طبع
2277	ابن سكرة	الخفيف	للخليع
2581	محمد بن علي الأموي	الخفيف	خضوعي
2834	ابن هذيل	الخفيف	ضجعي
2340	المفجع	مجزوء الخفيف	المفجع
	- غ -		
1320	أبو عمرو ابن العلاء	المتقارب	فرغ

1725	ابن هندو	السريع	اللتغنه
301	أبو سهل عبد الرحمن المعري	الطويل	يروغ
300	أبو مسلم وادع المعري	الطويل	لدغ
1396	ابن الهيارية	الوافر	دماغ
300	أبو اليسر المعري	الحنيف	صدغ
- ف -			
2725	منصور الفقيه	مخلع البسيط	التخلف
383	ابن خيران	الوافر	السلف
1737	—	الرميل	الشرف
2722, 732	المنذر البلوطي	المجتث	المتعطف
2722, 732	القالبي	المجتث	تألف
197	ابن البهلول التنوخي (لعله تمثل به)	الطويل	يخفي
2670	ابن هانيء	الطويل	شفا
2208	الحريري	الطويل	صفا
2508	الحاتمي	الطويل	تعرفا
2659	ابن القيسراني	الطويل	مرهفا
529	الصدر ابن الزاهد	البسيط	نرفا
718	الصاحب	البسيط	وقفا
863	ابن رشيق	البسيط	قذفا
1549	الناشيء	البسيط	خلفا
1550	الناشيء	البسيط	وصفا
1670	ابن القطاع	البسيط	رصفا
1806	حمدويه الشاعر	البسيط	وهفا
1133	ابن شبيب الطيبي	البسيط	خلفا
608	اسحاق الموصلي	البسيط	خافا
2284	—	البسيط	تفويفا
2093	عمر بن شبة	مخلع البسيط	عزوففا
157	الصابي	الوافر	ضعفا
2349	العميدي	الوافر	القرافة
2515	أبو تمام	الكامل	الصوففا
2389	أبو نواس	الكامل	ضعفا

2173	أبو خليفة	مجزوء الكامل	شريفه
271	أحمد بن سليمان بن وهب	الهرج	مشغوفه
638	عمارة اليمني	السرير	المصطفى
742	أبو الصلت أمية الأندلسي	السرير	أخفى
2577	ابن أبي الصقر الواسطي	الخفيف	ظريفا
2806	ابن الحياط الأندلسي	الخفيف	الرغيفا
614	المصعب الزبيري	الطويل	واكف
1009	ابن أبي الشخباء	الطويل	راشف
1228	روح بن زبناغ	الطويل	المقارف
1228	حميدة بنت النعمان	الطويل	المطارف
1166	صاعد اللغوي	الطويل	خائف
2046	أبو علي المنطقي	الطويل	ذارف
720	الصاحب	الطويل	قرفف
886	—	الطويل	يتنف
961	الإسكافي ابن ناهوج	الطويل	أكلف
1533	العطوي	الطويل	تتصف
1534	أبو العباس الصفري	الطويل	يوصف
1558	الفرزدق	الطويل	مجلف
1786	وصيف الناشيء	الطويل	المتشرف
733	اسماعيل الوثابي	الطويل	وقوف
304	المعري	البيسط	الشرف
773	أبو اسحاق الصابي	البيسط	يكف
972	—	البيسط	خلف
1249	خرقة الكلبي	البيسط	الشرف
1253	عبد الله جعفر	البيسط	والسرف
2073	الحسن بن علي بن أبي جرادة	البيسط	الكلف
2355	ابن بشران	البيسط	شرف
2699	مسعود الصواني	البيسط	كلف
608	زهراء الكلابية	البيسط	إدناف
2512	الناجم	الرافر	طريف
154	الصابي	الكامل	مستهدف
662	الرستمي	الكامل	تردف

1064	الخليع	الكامل	التلف
2090	كمال الدين ابن العديم	الكامل	أحرف
2725	منصور الفقيه	الكامل	تعرف
1257	خلف الأحمر	الكامل	رجف
585	—	الكامل	رعاف
2184	ابن الرومي	الكامل المرفل	شرفه
119	نفظويه	السريع	تحلف
2730	ابن أبي الدميك	السريع	انصاف
229	أحمد الخراز	المنسرح	يختلف
2853	سالم بن يونس الخياط	المنسرح	تكف
2853	يونس بن سالم	المنسرح	نصف
864	ابن رشيق	المنسرح	وتأليفه
1825	—	المجتث	يخاف
64	—	الطويل	الصفيف
280	—	الطويل	ضيف
1336	—	الطويل	كيف
217	جحظة	الطويل	خائف
979	الوزير المهلبى	الطويل	ملهف
979	أبو القاسم الترخي	الطويل	بمدنف
604	اسحاق الموصلي	البيسط	النجف
973	ابن دهن الحصى	البيسط	الذنف
1210	حمدان الأثاري	البيسط	الشرف
1487	أبو هفان	البيسط	الصلف
2192	أبو محمد الخورازمي	البيسط	والشرف
1340	أحمد بن سالم	البيسط	موصوف
2689	الزخمشري	البيسط	كشافي
208	جحظة	الوافر	والأكف
344	ابن رغبان ديك الجن	الوافر	السواف
711	ابن المعتز/ ابن السراج	الكامل	كالمكتفي
2535	ابن السراج	الكامل	تقي
2642	ابن الخراساني	الكامل	تصلف
2100	—	الكامل	يطرف

2662 , 2588	ابن عنين	الكامل	خاشف
433	أحمد بن محمد الأصبهاني	الكامل	الشافى
1142	البارع البغدادي	الكامل	ضافي
201	نطاحة	الكامل	تقريف
1376	الأخفش الأوسط	السرّيع	كاف
1376	الأخفش الأوسط	السرّيع	جافي
1376	المعدل العبدي	السرّيع	والطافي
2167	أبو عامر الجرجاني	السرّيع	حتفي
1776	ابن كردان	السرّيع	بتكاليها
1866	ابن بسام	المتسرح	معترف
877	أبو الفرج الأصبهاني	الخفيف	بشاف
864	ابن رشيق	الخفيف	عفاف
1148	ابن حيّ التجيبي	الخفيف	طافي
1457	أبو فراس السلمي	الخفيف	القوافي
154	الصابي	المجتث	طرفي
1743	أبو نواس / عبد الصمد بن المعدل / أبو عليّ البصير	المجتث	ظرف
2702	—	المجتث	فخقي
1687	الباخرزي	المتقارب	المشرفي
2820	ابن التلميذ أبو الفرج	المتقارب	مدنف
2847	ابن الصقيل	المتقارب	الحفي

- ق -

212	جحظة	الوافر	الخلانق
2638	ابن شرف	مجزوء الكامل	السوابق
1300	مسكين الدرامي	الرمّل	نطق
1300	مسكين الدرامي	الرمّل	الخلق
2140	—	الرمّل	غدق
2492	ابن دريد	الرمّل	مفترق
2492	—	الرمّل	نطق
1450	صفوان بن ادريس	السرّيع	غسق
2013	عليّ بن المنجم	الطويل	برقا
1082	ابن الشبل	الطويل	رفقا

2373	الأبيوردي	الطويل	رفقا
2158	الوآوء دمشقي	الطويل	عناقا
1011	ابن أبي الشخباء	الطويل	عاشقا
2354	ابن بشران	الطويل	صديقا
338	(منسوب للمعري)	الطويل	أحمقا
578	أسامة بن منقذ	الطويل	تفرقا
2014	علي بن يحيى المنجم	المديد	ختمقا
678	—	البيسط	ومرموقا
1978	الكسروي	البيسط	وميثاقا
2506	الحاتمي	البيسط	يرقا
2640	ابن خديو	البيسط	والشفقه
844	ابن أسد الفارقي	الوافر	مفيقا
2730	ابن أبي الدميك	الوافر	حقا
735	ابن عبدوس الدهان	الوافر	صداقه
77	—	مجزوء الوافر	خلقه
1768	البيغا	الكامل	عشقا
1978	ابن المعتز	الكامل	فراقا
578	أسامة بن منقذ	الكامل	شفيقا
467	ابن عبدربه	الكامل	رفيqa
1799	الصاحب ابن عباد	الكامل	مشتاقه
74	ابراهيم الصولي	مجزوء الكامل	الطريقا
414	ابن فارس	مجزوء الكامل	والمقه
1457	أبو فراس السلمي	الرمل	جلقا
1045	ابن الحجاج	الرمل	سرقا
802	جهم المازني	مجزوء الرمل	صديقا
2232	ابن حبيبات	المنسرح	الصدقه
583	علي بن مرشد بن منقذ	الخفيف	الأشواقا
1083	ابن الشبل	الخفيف	عقوقا
1541	سبط أبي منصور الخياط	الخفيف	عميقا
2106	الجهاز	مجزوء الخفيف	ثائقه
2279	ابن كوجك	المجتث	الصداقه
1705	أبو دلف العجلي	المتقارب	العراقا

485	المتيم الأفريقي	الطويل	طالئ
669	—	الطويل	الخلائق
1131	البزار الواسطي	الطويل	الأيانق
2510	المتيني	الطويل	العواتق
300	أبو مسلم وادع المعري	الطويل	غريق
583	علي بن مرشد بن منقذ	الطويل	وحرقيق
1223	حميد بن ثور	الطويل	شروق
154	الصابي	الطويل	أحدق
1659	ابن حزم	الطويل	ويشرق
1683	الباخريزي	الطويل	محنق
1798	القاضي الجرجاني	الطويل	ضيق
2581	محمد بن علي الأموي	الطويل	مطرق
2631	العماد الأصفهاني	الطويل	ويمحق
1462	ظافر الحداد	الطويل	درياق
1062	أبو علي الأمدني	الطويل	أطيقه
99	الريقق القيرواني	البيسط	ومتطق
576	الوزير المغربي	البيسط	تخترق
1299	أبو حكيمه	البيسط	يستبق
2247	أبو شجرة	البيسط	ورق
2700	مظفر بن إبراهيم	البيسط	العبق
210	جحظة	البيسط	أرزاق
1394	ابن الهبارية	مخلع البيسط	الشقاتق
1090	ابن رواحة	الوافر	وخفق
1102	الوزير المغربي	الوافر	شرق
1028	الحسين التطنزي	الوافر	عشيق
1725	ابن هندو	الوافر	الحداق
240	المتيني	الكامل	يارق
240	الخواارزمي	الكامل	تتقلق
240	البديع	الكامل	يرزق
273	—	الكامل	الأوثق
1228	حميدة بنت النعمان	الكامل	ملصق
1002	—	الكامل	العويوق

1007	ابن أبي الشخباء	الكامل	وعلوق
2666	ابن عنين	الكامل	رقاق
2388	ابن جيا	الكامل	مسبوق
2372	الأبيوردي	الكامل المرفل	الأرق
600	أبو العتاهية	الهنزج	الصدق
2613	أبو العيناء	الهنزج	خلق
2017	—	الرمل	الطارق
1004	—	السريع	تعيق
76	ساهر الجارية	المنسرح	ثثق
2045	أبو علي المنطقي	المنسرح	يتششق
1840	القاساني	المنسرح	بوارقها
1841	الصاحب أبو عباد	المنسرح	يفارقها
208	جحظة	الخفيف	صفيق
630	أبو الوليد الرياحي	الخفيف	منطبق
1185	أبو جعفر ابن سعيد	الخفيف	الشروق
1203	عدي بن زيد	الخفيف	إبريق
1203	عدي بن زيد	الخفيف	تستفيق
2642	ابن الخراساني	الخفيف	معشوق
1817	الأعشى الكبير	الخفيف	الأطواق
2137	عوف بن ملحم	المقارب	تفرق
517	المتنبي	الطويل	السوابق
1211	حمد بن الحسين	الطويل	والأصاديق
1727	ابن هندو	الطويل	رائق
2493	أبو ناجية الشامي	الطويل	وشقاتق
139	الصابي	الطويل	مؤنق
302	أبو المعالي المعري	الطويل	التفرق
1329	زياد الأعجم	الطويل	الفرزدق
208	جحظة	الطويل	المتألن
1273	الخليل بن أحمد السعزي	الطويل	ضيق
1648	أبو الحسن الغالي	الطويل	لنلتقي
2185	قابوس بن وشمكير	الطويل	التفرق
2788	أبو ليلى المجاشعي	الطويل	الفرزدق

2581	محمد بن علي الأموي	الطويل	حقي
144	الصابي	الطويل	بصديق
1725	ابن هندو	الطويل	بفراق
1767	أبو الحسن البیهقي	البسيط	بالساق
1793	ابن أبي جرادة	البسيط	وعشاق
2975	صفوان بن ادریس	البسيط	آفاق
585	—	البسيط	عنقي
1468	أبو الأسود الدئلي	البسيط	ومنطلق
2038	أبو علي المنطقي	البسيط	يشق
2076	هبة الله بن أحمد ابن أبي جرادة	البسيط	الطرق
2601	ابن فضلون الععري	البسيط	السبق
74	ابراهيم الصولي	الوافر	الشقيق
241	—	الوافر	الرفيق
241	—	الوافر	الصفیق
931	الحرمازي	الوافر	الطريق
2350	—	الوافر	بريقي
2443	ابن جرير الطبري	الوافر	صديقي
2715	مكي بن ريان	الوافر	رفيقي
988	الوزير المهلبی	الوافر	الفراق
1003	—	الوافر	الوداق
1101	الوزير المغربي	الوافر	العراق
1280	داود المهلبی	الوافر	النياق
2335	البيروني	الوافر	الفراق
1577	ابن جرو الأسدي	الوافر	صديقك
132	—	الكامل	اسحاق
612	اسحاق الموصلي	الكامل	بالمشتاق
780	ابن السراج	الكامل	وفراق
1064	الخلّيج	الكامل	بتلاق
1989	ابن أبي الناس العسقلاني	الكامل	بعناق
2043	أبو علي المنطقي	الكامل	الأطواق
1273	الخليل بن أحمد السجزي	الكامل	تلاق
1390	سليمان الحلواني	الكامل	الميثاق

1683	الباخري	الكامل	ومحاق
2169	أبو عامر الجرجاني	الكامل	الإشراق
2363	الأبيوردي	الكامل	المشتاق
2499	ابن دريد	الكامل	بفراق
2737	المؤيد الألويسي	الكامل	باق
1032	أبو العباس الأزرق	الكامل	تخلق
1033	الشافعي	الكامل	موفق
1225	روح بن زنياع	الكامل	المنطلق
1504	ابن الخشاب	الكامل	الطارق
1710	أبو الفرج الأصبهاني	الكامل	حائق
2822	ابن بقي	الكامل	بارق
631	البارع الزوزني	الكامل	ريقه
1380	أبو الخير الكفرطاي	الكامل	تخريقه
1061	الواساني	الكامل	وبساقه
326	المعري	مجزوء الكامل	رزقي
977	الوزير المهلبى	الكامل المجزوء	تخرقي
176	أبو العباس الضبي	مجزوء الكامل	المذاق
1495	ابن الخشاب	السرير	مخلوق
2421	أبو العنيس الصيمري	السرير	السوق
1571	القشيري	السرير	خالقك
1798	القاضي الجرجاني	السرير	أخلاقك
1877	أبو القاسم التنوخي	المنسرح	فرق
2651	ابن مناذر	المنسرح	حلقي
376	البتي	المنسرح	مغبوق
650	اسماعيل القاضي	المنسرح	لعاشقه
1391	—	المنسرح	رامقه
466	ابن عبد ربه	الخفيف	التلاقي
524	أبو أحمد العروضي	الخفيف	نفاق
548	—	الخفيف	والعناق
1361	أبو زيد الأنصاري	الخفيف	بصاتي
1888	أبو الفتح ابن العميد	الخفيف	الآفاق
2052	ابن البقال	الخفيف	المآقي

2064	أبو البركات الحسني	الخفيف	والفراق
2135	عدي بن زيد	الخفيف	الخلاق
2580	محمد بن علي الأموي	الخفيف	باغتياق
2664	ابن عنين	الخفيف	الانفاق
2776	البيديع الاسطرلابي	الخفيف	العراق
989	الوزير المهلب	الخفيف	الحريق
1704	ابن المعلمة	الخفيف	لصديق
2576	ابن ابي الصقر الواسطي	الخفيف	التعويق
986	الوزير المهلب	الخفيف	عشقي
1228	خالد بن المهاجر	الخفيف	يرق
2703	المعافى الجريري	الخفيف	رقي
	حمران بن أعين	المتقارب	الخالق
2045	ابو علي المنطقي	المتقارب	أصدق

- ك -

2432	القاضي الجرجاني	الطويل	ملك
440	البحثري	مجزوء الكامل	ظلك
535	البلاذري	مجزوء الكامل	بيابك
2421	ابو العنيس الصيمري	مجزوء الكامل	بابك
2626	العماد الاصفهاني	مجزوء الكامل	السنايك
2768	ابو الحسن الحاجب	مجزوء الكامل	مسلك
211	-	مجزوء الرمل	بدالك
611	-	المنسرح	صلتك
456	ابن ابي بكر الكاتب	المتقارب	ملك
2279	ابن كوجك	المتقارب	القلك
2066	رزين العروضي	(؟)	الاقربوك
74	ابراهيم الصولي	الطويل	غلواثكا
1265	-	الطويل	مالكا
1508	ابن الرومي	الطويل	مالكا
1552	-	الطويل	كذلكا
1557	-	الطويل	ذلكا

2277	—	الطويل	دائكا
1398	ابن الهبارية	الطويل	وجدكا
2740	ناصر الخويبي	الطويل	مسلكا
2184	ياقوت الحموي	الطويل	عدواكا
337 ، 304	المعري	الطويل	يبكوا
84	ابراهيم الصولي	البيسط	لكا
225	جحظة	البيسط	بلواكا
562	أحمد بن يوسف	البيسط	عزاكا
1033	ابو نواس	مخلع البيسط	دراكا
2245	العتابي	البيسط	يداجيكا
2251	لقيط المحاربي	البيسط	يقذيكا
2337	المفجع	البيسط	بركه
2477	ابن القزاز	الوافر	أراكا
1269	الخليل	الكامل	عدلتكا
1287	دعبل	الكامل	هلكا
1777	سيدوك	الكامل	اليكا
1197	حماد عجرد	السريع	بالكا
1217	حمزة بن بيض	السريع	الحالكا
1705	ابن المعلمة	السريع	المهلكة
428 ، 269	مدرك الشيباني	مجزوء الكامل	اليكا
83	ابراهيم الصولي	مجزوء الكامل	جفاكا
1067	الخليع	الخفيف	اراكا
2525	ابن فورجه	الخفيف	قلاكا
2353	—	الخفيف	اليكا
2353	ابن بشران	الخفيف	عارضيكَا
2168	أبو عامر الجرجاني	المتقارب	باتكا
490	الخطابي	الطويل	تحركُ
962	ياقوت	الطويل	التركُ
989	الوزير المهلبي	الطويل	يتهنك
2491	—	الطويل	والسكاسك
791	ابن حدار	المديد	ملكوا

224	جحظة	البيسط	ملك
2593	ابن القوطية	البيسط	فتكوا
2593	يحيى بن هذيل	البيسط	فلك
1876	ابو القاسم التنوخي	البيسط	درك
645	أسعد الجواني	البيسط	سالكها
642	الاسعد ابن عماتي	البيسط	سالكها
525	ابو احمد العروضي	الكامل	يملك
1117	الطفرائي	السريع	شك
1245	خالد الكاتب	المنسرح	أشركه
414	ابن فارس	المتقارب	يملك
156	الصابي	الطويل	تبكي
298	ابو المجد محمد بن عبد الله بن محمد المعري	الطويل	بالترك
311	تأبط شراً	الطويل	الشوايك
2367	الايوردي	الطويل	المسالك
324	المعري	البيسط	بأشراكي
575	اسامة بن منقذ	البيسط	باك
1727	ابن هندو	البيسط	ملك
1654	ابن حزم	البيسط	بمترك
1518	ابو العميل	الوافر	الأراك
707	علي الحسيني الهمداني	الكامل	الاملاك
1000	ابن أبي الشخاء	الكامل	عينك
239	بديع الزمان	الكامل	فكّه
1869	المهريمي	الرميل	الفلك
804	ابو قلابة الجرهمي	السريع	هالك
2484	ابن حرب الحلبي	السريع	بالمسك
2664	ابن عنين	السريع	والافك
1549	الناشئ	المتقارب	ناظريك

-ل-

2620	ابن لنكك	الوافر	باطل
183	ابن لنكك	الكامل	والعمل
271	احمد بن سليمان بن وهب	الكامل	معتدل

1321	ابو عمرو ابن العلاء	مجزوء الكامل	المنازل
876	لغدة	الرميل	الأجل
1371	—	مجزوء الرمل	وتماطل
1832	ابن وهاس	السريع	النعال
2513	ابن بسام	السريع	الرجال
2729	قاضي هراة	السريع	العمل
1616	البلطي	مجزوء الخفيف	الشعل
76	ابراهيم الصولي	المتقارب	الأجل
1703	ابن عساكر الحافظ	المتقارب	الغزل
2126	—	المتقارب	الأميل
848 ، 61	ابو حازم القاضي	المتقارب	مستحل
1008	ابن ابي الشخياء	المتقارب	مستقل
490	الخطابي	الطويل	والاهلا
496	—	الطويل	مهلا
553	—	الطويل	بخلا
670	حسان	الطويل	فضلا
732	اسماعيل الصفار	الطويل	رسلا
1273	الخليل بن احمد السجزي	الطويل	فضلا
1479	—	الطويل	جهلا
1840	—	الطويل	سلى
513	الميداني	الطويل	مراخلا
1063	ابو علي الأمدى	الطويل	سائلا
198	احمد بن اسحاق بن البهلول	الطويل	فينحلا
1138	ابو تمام	الطويل	يتحولا
1518	ابو العميشل	الطويل	قليلا
632	ابو جعفر البيحاثي	الطويل	قَبْلَهُ
2540	ابن الديشي	الطويل	وحلّه
2581	محمد بن علي الاموي	الطويل	مناله
272	كثير	الطويل	وجالها
686	—	الطويل	انتقالها
1093	ابو عبد الله النمري	الطويل	ظللها
2590	الفخر الرازي	الطويل	رجالها

796	ابن حمدان الموصلی	الطویل	جمالک
408	ابن علویہ الاصبہانی	البیسط	نزلا
1398	ابن الهباریة	البیسط	مشتغلا
1535	ابو عبید البکری	البیسط	مقلا
2039	ابو علی المنطقی	البیسط	عذلا
2510	المنتبی	البیسط	رجلا
2794	بشار	البیسط	مثلا
2061	—	البیسط	أبو الـ
1460	الفخر الیزیدی	البیسط	له
1460	—	البیسط	عجله
263	ابن أبی خیشمه	البیسط	أسلاه
917	ابو تمام	البیسط	مقفلها
2076	هبة الله بن احمد بن ابی جرادة	مخلع البیسط	حلا
1808	الحصری الاعمی	مخلع البیسط	الرحیلا
174	ابن داود الظاهری	الوافر	مطالا
710	المنتبی	الوافر	الجمالا
1123	ابن أبی حصیة	الوافر	ارتحالـا
2201	—	الوافر	جمالا
2786	الفرزدق	الوافر	عالا
1636	ابن الموصلايا	الوافر	لیلا
2057	—	الوافر	قلیلا
2543	ابو بکر الخوارزمی	الوافر	خاله
2682	عبد الصمد بن المعدل	الوافر	شماله
909	—	الکامل	مختالا
1599	الشریف الرضی	الکامل	الاجبالا
2511	جریر	الکامل	ورجالا
2613	ابو العیناء	الکامل	فقلا
467	ابن عبد ربه	الکامل	وبلابلا
1241	خالد بن یزید	الکامل	واتلا
1686	الباخرزی	الکامل	صائلا
1119	ابن أبی حصیة	الکامل	اسماعیلا
1147	الخالع	الکامل	مسؤولا

1608	عثمان بن علي الصقلي	الكامل	مسيلا
1803	القاضي الجرجاني	الكامل	وعليلا
2513	—	الكامل	مزيلا
514 ، 337	المعري	الكامل	مضلله
1028	الحسين النطزري	الكامل	منزله
2852	الاعشى	الكامل	اجهاها
2852	الاعشى	الكامل	وطحهاها
1303	ربيعة الرقي	الكامل	قالها
2858	مروان بن أبي حفصة	الكامل	خياهاها
252	—	مجزوء الكامل	الكلبي
2724	متصور الفقيه	مجزوء الكامل	حيله
518	ابن مختار الواسطي	مجزوء الكامل	جهله
720	الصاحب	الرميل	أسفله
1672 ،	ابو محمد اليزيدي	مجزوء الرمل	غزاله
1743			
2700	المظفر بن ابراهيم	السرير	صوله
864	ابن رشيق	السرير	كلكالها
355	ابن عنين	الخفيف	ملولا
157	ابن سكرة	الخفيف	وأصيلا
1022	الحسن بن وهب	الخفيف	طويلا
2337	المفجع	الخفيف	طويلا
920	ابو الهلال العسكري / خالد الكاتب	الخفيف	وصلى
1515	ابو البقاء العكبري	الخفيف	مخلى
1537	ابو القاسم الدينوري	الخفيف	تولى
1446	صالح بن عبد القدوس	الخفيف	نقلا
1773	ابن الرومي	الخفيف	الفضلا
2580	محمد بن علي الأموي	الخفيف	سهلا
77	ابراهيم الصولي	الخفيف	والعدالا
2514	المتنبي	الخفيف	فلا لا
271	محمد بن سليمان بن وهب	الخفيف	فضله
704 ، 705	—	الخفيف	جلله
1753	علي بن حمزة الاصهباني	الخفيف	المخيله

2552	أبو بكر ابن زهر	الحفيف	لعليته
452	أبن المأمون	المجث	مقله
72	—	المتقارب	وطولا
207	جحظة	المتقارب	بديلا
1726	أبن هندو	المتقارب	شمولا
301	أبو سهل عبد الرحمن المعري	المتقارب	الفاعله
2828	أبو محمد اليزيدي	المتقارب	الفاضله
1391	سليمان الحلواني	المتقارب	للبله
2071	عبد الله بن محمد بن ابي جرادة	المتقارب	معضله
528	الحيص بيص	الطويل	عاطل
824	أبن البناء الحنبلي	الطويل	تراسل
1488	أبو هفان	الطويل	المآكل
2067	الحطيئة	الطويل	قلائل
2219	المعري	الطويل	والجنادل
2364	المعري	الطويل	الأوائل
2158	—	الطويل	غافل
2220	—	الطويل	طائل
2266	المؤيد التكريتي	الطويل	الرسائل
2375	الاببيوردي	الطويل	أهل
535	البلاذري	الطويل	ملول
599	اسحاق الموصلي	الطويل	سبيل
612	اسحاق الموصلي	الطويل	خليل
697	الصاحب	الطويل	جليل
1113	الطغرائي	الطويل	كحيل
1653	أبن حزم	الطويل	ويقول
1880	أبو القاسم التنوخي	الطويل	يقول
1882	أبو القاسم التنوخي	الطويل	يجول
2158	الفتح بن خاقان	الطويل	تسيل
2443	أبن جرير الطبري	الطويل	سبيل
2443	أبن عيسى العلوي	الطويل	سبيل
2510	المتني	الطويل	وطبول
2614	أبو العيناء	الطويل	قليل

2839	ابن الطثرية	الطويل	فبتيل
18	—	الطويل	تعلم
81	ابراهيم الصولي	الطويل	الفضل
245	زهير بن ابي سلمى	الطويل	والفعل
530	الميثم بن فراس	الطويل	والفضل
575	اسامة بن منقذ	الطويل	الفعل
946	المهذب بن الزبير	الطويل	التصل
1404	ابن عتير	الطويل	الفضل
2664	—	الطويل	الفضل
1524	ابن المعتز	الطويل	سهل
1805	القاضي الجرجاني	الطويل	عدل
2066	الخرمي	الطويل	سهل
2074	ابو البركات ابن ابي جرادة	الطويل	والبذل
2091	ياقوت الحموي	الطويل	قبيل
2371	الابوردي	الطويل	السهل
2522	ابن الكتاني	الطويل	الشميل
152	المهلبى	الطويل	أومل
367	ابن عمار	الطويل	فيكمل
592	سديد الملك ابن منقذ	الطويل	ونقلوا
1034	—	الطويل	المبمل
1162	ابن زاهر الموصلى	الطويل	أول
1176	أبو زييد الطائي	الطويل	ويحمل
2495	ابن دريد	الطويل	تسأل
1255	خلف الأحمر او الشنفرى	الطويل	لأميل
2601	خلف او الشنفرى	الطويل	متطول
2647	قطرب	الطويل	متحول
2747	الخبزارزي	الطويل	موكل
71	ابراهيم الصولي	الطويل	مال
171	احمد اللؤلؤي	الطويل	والحال
172	الخلنجي	الطويل	قالوا
324	المعري	الطويل	أهوال

797	ابن حمدان الموصلبي	الطويل	أحوال
1527	ابو منصور الخوافي	الطويل	واقبال
2590	الفخر الرازي	الطويل	ضلال
2054	ابو علي المنطقي	الطويل	عجال
1527	أبو الحسن البيهقي	الطويل	عمال
241	—	الطويل	اشاكلة
2408	—	الطويل	اشاكلة
565	احمد بن يوسف	الطويل	فضائله
910	زهير بن ابي سلمى	الطويل	قائله
1484	الرياشي	الطويل	مقاتله
1577	—	الطويل	ورسائله
1833	ابن وهاس	الطويل	وسائله
2127	—	الطويل	قاتله
2264	البحثري	الطويل	تسائله
2265	الوجيه بن الدهان	الطويل	جاهله
2320	الذلفاء	الطويل	هامله
2514	الفرزدق	الطويل	تجاوله
2514	جرير	الطويل	يطاوله
2560	ابو العباس الشكري	الطويل	مطاوله
2794	ابو الطروق الضبي	الطويل	باطله
2828	الزبيدي ابو محمد	الطويل	عوازله
2839	ابن الطثرية	الطويل	غياطله
910	—	الطويل	قيلها
2366	الابوردي	الطويل	مقيلها
1877	ابو القاسم التنوخي	الطويل	رسولها
316	—	الطويل	ينالها
2388	ابن جيا	الطويل	تخالها
1632	عبد الله بن طاهر	المديد	مملول
1632	ابن يزيد الحصني	المديد	تحميل
1632	علان الشعوبي	المديد	مجمعول
2485	محمد بن حسان الضبي	المديد	فاحملوا
1255	خلف الاحمر او الشنفرى	المديد	يطل

150	الصابي	البيسط	تشتعل
266	ابن المعتز	البيسط	وينتعل
606	أبو العتاهية	البيسط	الشملى
1093	أبو عبد الله النمرى	البيسط	والزلى
1186	الحكم بن عبدل	البيسط	شملوا
1302	الاعشى الكبير	البيسط	هطل
1323	—	البيسط	البطل
1333	ابن الدهان البغدادى	البيسط	الأمل
1355	ابن القطان	البيسط	والقبل
1355	الحيص بيص	البيسط	الحيل
1459	طريح الثقفى	البيسط	تنضل
1459	طريح الثقفى	البيسط	والغزل
1889	أبو الفتح ابن العميد	البيسط	تنتقل
1891	أبو الفتح ابن العميد	البيسط	والدول
1921	المتنبى	البيسط	السبل
1994	—	البيسط	الرجل
2047	أبو على المنطقى	البيسط	وجل
2469	محمد بن جعفر الصيدلانى	البيسط	والخلل
2514	عمران بن حطان	البيسط	الأجل
1635	الوطواط	البيسط	يبتهل
2725	منصور الفقيه	البيسط	دغل
338	المعري	البيسط	وانجيل
204	أحمد بن أمية	البيسط	مشغول
1057	الواسانى	البيسط	تحويل
1952	مهيار	البيسط	مطلول
1962	العمرانى	البيسط	مصقول
1037	أبو خالويه	البيسط	يحتال
1972	ابن الصيرفى	البيسط	الأول
2527	ابن داود الظاهرى	البيسط	يعلله
939	ابن بركة المقرئ	البيسط	نائله
338	المعري	مخلع البيسط	نقول
735	ابن عباس الدهان	مخلع البيسط	يقول

1935	ابو حيان الدارمي	مخلع البسيط	سبيل
362	ابن غلقاء الفزاري	الوافر	مال
2040	ابو علي المنطقي	الوافر	محال
2083	—	الوافر	كمال
1184	حفصة الركونية	الوافر	يميل
1659	ابن حزم	الوافر	رحيل
2222	القاسم الواسطي	الوافر	العليل
986	—	الوافر	قفل
302	المتنبي	الكامل	أواهل
303	المتنبي	الكامل	كامل
177	مهيار	الكامل	أرامل
1984	ابو تراب الكاتب	الكامل	عاطل
2585	—	الكامل	ساحل
29	الفرزدق	الكامل	واطول
968	الاحوص	الكامل	موكل
1487	ابو هفان	الكامل	المقبل
2787	الفرزدق	الكامل	تعتل
2787	الفرزدق	الكامل	نجهل
2831	ابن معطي	الكامل	تحمل
837	—	الكامل	وينيل
1684	الباخرزي	الكامل	رسول
1731	الشريف المرتضى	الكامل	تحييل
2613	ابو العيناء	الكامل	ركال
2804	ياقوت مهذب الدين	الكامل	اجله
761	الاعشى	الكامل	زواها
1965	—	مجزوء الكامل	جميل
2549	ابو الخير الضروري	الهزج	شكل
2724	منصور الفقيه	مجزوء الرمل	سبيل
728	اسماعيل الحظيري	السرّيع	خامل
910	—	السرّيع	الماحل
1022	الحسن بن وهب	السرّيع	تسهيل
2783	هشام أخو ذي الرمة	السرّيع	فعله

1520	ابن المعتز	المنسرح	يتصل
1520	ابو العنيس ابن حمدون	المنسرح	متصل
1936	—	المنسرح	وكل
2279	—	المنسرح	المقل
2318	ابو الطيب الطاهري	المنسرح	المثل
2638	ابن شرف	المنسرح	ويحملها
609	اسحاق الموصلي	الخفيف	طويل
1357	الوحيد	الخفيف	طويل
1307	رسته الاصبهاني	الخفيف	كليل
2343	المفجع	الخفيف	نزول
2267	الوجه ابن الدهان	الخفيف	وصول
1175	أبو زبيد الطائي	الخفيف	عجال
200	نطاحة	المجتث	دليل
1291	—	المتقارب	دغفل
2512	المتنبي	المتقارب	يشمل
2563	ابن التعاويذي	المتقارب	تبذل
155	الصابي	المتقارب	تبول
1868	احمد الطاهري	المتقارب	قليل
13	—	الطويل	الأفاضل
348	ابو ذؤيب	الطويل	عواسل
2813	ابو ذؤيب	الطويل	بالأصائل
624	الاحوص	الطويل	سائل
755	ذو الرمة	الطويل	المنازل
1003	الفزاري	الطويل	مراجل
1010	ابن أبي الشخباء	الطويل	منازل
1088	ابن رواحة	الطويل	الرواحل
1146	البارع البغدادي	الطويل	باطل
1161	الحسين بن مطير	الطويل	يجهل
1278	خيار بن أوفى	الطويل	فاعل
1824	علي بن عيسى الوزير	الطويل	سائل
1306	رزين العروضي	الطويل	حابل
2219	—	الطويل	الشئائل

2640	ابن خديو	الطويل	باطل
2722	منذر بن سعيد	الطويل	وباطل
2833	ابو الفضل المنبجي	الطويل	والبلابل
129	ابن ممشاذ	الطويل	الشغل
260	المتنبي	الطويل	مثلي
395	الخطيب البغدادي	الطويل	الوصل
607	اسحاق الموصلي	الطويل	الفضل
608	اسحاق الموصلي	الطويل	النحل
765	—	الطويل	مثلي
1082	ابن الشبل	الطويل	بالجهل
1207 ، 488	الخطابي	الطويل	الشكل
1926	ابو نواس	الطويل	الأكل
2524	ابن نجدة	الطويل	الجهل
2532	—	الطويل	النمل
2657	ابن القيسراني	الطويل	الوصل
2795	واصل	الطويل	عقل
331	امرؤ القيس	الطويل	الحالي
، 1109	الطغرائي	الطويل	بيلال
1985			
1110	الطغرائي	الطويل	حالي
1986	الفندورجي	الطويل	مجالبي
2707	امرؤ القيس	الطويل	أغوال
1409	سهل بن هارون	الطويل	إفضال
1891	ابن العميد ابو الفتح	الطويل	والغالي
2000	المعري	الطويل	لي
308	المعري	الطويل	ظليل
947	المهذب ابن الزبير	الطويل	رسولي
1482	العباس بن الاخنف	الطويل	بقليل
901	امرؤ القيس	الطويل	عقنقل
257	امرؤ القيس	الطويل	(تزيل)
505	أحمد السهلي	الطويل	الترحل
552	—	الطويل	وتفضل

1183	حفصة الركونية	الطويل	مؤمل
1765	ابو الحسن البيهقي	الطويل	مندل
1779	—	الطويل	بزل
2752	ابن قلا قس	الطويل	مسلسل
1994	علي بن هارون المنجم	الطويل	بمعزل
2036	—	الطويل	وسوا حلة
726	الصابوني ابو عثمان	البيسط	ومفضال
1109	الطغرائي	البيسط	البال
1998	—	البيسط	محتال
1263	الخليل	البيسط	مال
1267			
1537	ابو القاسم الدينوري	البيسط	الآل
2077	هبة الله بن أحمد	البيسط	المال
2429	القاضي الزوزني	البيسط	عسال
2508	النايعة	البيسط	مال
2508	الحاتمي	البيسط	هطال
2656	ابن القيسراني	البيسط	السالي
377	البي	البيسط	مرتحل
397	الخطيب البغدادي	البيسط	الغزل
590	اسماعيل بن منقذ	البيسط	والعدل
621	ابو نصر الصفار	البيسط	وجل
862	ابن رشيق	البيسط	البطل
867	ملك النحاة	البيسط	الرسال
947	المهذب ابن الزبير	البيسط	المقل
1110	الطغرائي	البيسط	العطل
1348	سعد الصوراني	البيسط	الجدل
1635	الابوردي	البيسط	بالشعل
1722	ابو الفرج الاصبهاني	البيسط	وهل
2046	ابو علي المنطقي	البيسط	كالأجل
2009	ادريس بن ابي حفصة	البيسط	الأمل
2186	قابوس بن وشمكير	البيسط	طول
2244	العتابي	البيسط	حيلي

2316	ابن طبابا ابو الحسن	البيسط	الشغل
2365	الايوردي	البيسط	بمبتذل
2373	الايوردي	البيسط	الأجل
2438	ابن بحر الاصفهاني	البيسط	خطل
2525	ابن خلصة الشذوني	البيسط	خول
2639	ابن شرف	البيسط	الأسل
2774	ابن التلميذ	البيسط	الأزل
1403	ابن صريع الغواني	البيسط	الاقاويل
1538	ابو القاسم الدينوري	البيسط	ميل
409	ابن علويه الاصبهاني	البيسط	معضل
708	ابو الحسن الجوهري	البيسط	كافله
494	مسكويه	البيسط	منازها
1211	محمد بن الحسين	مخلع البيسط	الجمال
424	أحمد بن كليب	مخلع البيسط	التحيل
209	جحظة	الوافر	طوال
921	—	الوافر	هلال
1042	ابن الحجاج	الوافر	المولي
1188	—	الوافر	حبالي
1383	ابو العتاهية	الوافر	الرجال
1676	ابن حبيب الصقلي	الوافر	التزال
2320	الذلقاء	الوافر	العوللي
2510	المتنبي	الوافر	النعال
2600	الحميدي	الوافر	وقال
2632	الايوردي	الوافر	واختيالي
309	(منسوب للمعري)	الوافر	بالحلول
569	احمد بن يوسف	الوافر	الجميل
745	ابو حنش	الوافر	فيل
1265	الخليل	الوافر	العقول
1414	الظاهر الجزري	الوافر	مستحيل
1488	ابن هقان	الوافر	السقول
1694	شميم الحلي	الوافر	سولي
2620	ابن لنكك	الوافر	جهول

564	احمد بن يوسف	الوافر	بهطل
1068	الخليع	الوافر	سهل
147	الصابي	الكامل	حالي
258	جرير	الكامل	الدجال
750	بكر بن حبيب	الكامل	ملها
1008	ابن ابي الشخباء	الكامل	طوال
1692	شميم الحلي	الكامل	الأجال
2083	—	الكامل	أشغال
2392	ابن البرفطي	الكامل	ودلال
297	ابو المجد المعري	الكامل	عملي
355	المعري	الكامل	معضل
429	—	الكامل	معول
429	—	الكامل	بالمنز
590	اسماعيل بن منقذ	الكامل	المتأمل
1152	المستور النحوي	الكامل	محمل
1440	صاعد البغدادي	الكامل	مدلّل
2664	ابن عنين	الكامل	الافضل
2797	البحثري	الكامل	الأحول
577	المعري	الكامل	المتطاول
957	الاسكافي ابن ناهوج	الكامل	بأقل
1273	الخليل بن احمد السجزي	الكامل	بعائل
1354	الحيص بيص	الكامل	العادل
125	موسى بن الطائف	الكامل	وطوي
1001	—	الكامل	وعويل
1747	الكسائي	الكامل	يدي
442	ابو سهل	الكامل	هزلي
2017	حسان	الكامل	تقتل
2805	ياقوت مهذب الدين	الكامل	بلي
1119	ابن ابي حصينة	الكامل	وآله
2267	الوجيه ابن الدهان	الكامل	مظاله
138	الصابي	الكامل	يتعلها
1571	القشيري	الكامل	ومظالها

789	جعفر بن قدامة	مجزوء الكامل	الفعال
1384	سلم الخاسر	مجزوء الكامل	خال
1691	الشميم الحلي	مجزوء الكامل	بقتلي
2487	الرؤاسي	مجزوء الكامل	الحمول
152	الصابي	مجزوء الكامل	رسوها
2039	ابو علي المنطقي	مجزوء الكامل	كمالك
1137	—	مجزوء الرمل	وغيل
967	—	مجزوء الرمل	للوصال
2683	المبرد	مجزوء الرمل	بيالي
68	الزيادي	السريع	الحليل
107	ابو عون	السريع	النمل
114	ابن بسام	السريع	الفضل
541	—	السريع	البذل
872	ملك النحاة	السريع	قبلي
301	ابو عدي بن وادع المعري	السريع	قابل
1734	ابن بلبل العسقلاني	السريع	الذابل
2857	ابو يعلى الديناري	السريع	كالاهل
1838	ابن نايقا	السريع	فضال
2828	ابو محمد اليزيدي	السريع	الاول
1480	ابن ماء السماء	السريع	أفضاله
1607	ابو عمرو السرقوسي	السريع	قبله
1607	ابو عمرو السرقوسي	السريع	نبه
378	ابن فهد	المنسرح	القبيل
881	محمد بن المرزبان	المنسرح	الثقل
1046	ابن الحجاج	المنسرح	والقبيل
1758	ابن المنقى	المنسرح	ملل
1836	ابن فضال	المنسرح	الحليل
1908	الشمشاطي	المنسرح	الميل
2226	القاسم الواسطي	المنسرح	محتملي
81	—	الخفيف	العقال
150	الصابي	الخفيف	آمالي
939	ابن بركة المقرئ	الخفيف	الليالي

1185	حفصة الركونية	الخفيف	بالوصال
1315	المجفف	الخفيف	وغزال
1318	—	الخفيف	العقال
1378	ابو عثمان الخالدي	الخفيف	غزال
1525	ابن المعتز/ خالد الكاتب	الخفيف	نوال
1733	ابن كوجك الوراق	الخفيف	الضلال
1819	—	الخفيف	الزوال
1890	ابو الفتح ابن العميد	الخفيف	وخيالي
1998	ابن البواب	الخفيف	أمثالي
2000	—	الخفيف	هلال
441	البحثري	الخفيف	التيل
458	حمد بن شيخ الأسدي	الخفيف	الثقيل
1265	—	الخفيف	المقول
2135	عمر بن ابي ربيعة	الخفيف	الذيول
2178	البحثري	الخفيف	غليلي
80	ابراهيم الصولي	الخفيف	وخلي
658	الجوهري	المقارب	الفضول
2200	—	المقارب	بالارجل
2565	ابن التعاويذي	المقارب	اسفله
- م -			
696	الصاحب	الطويل	نعم
919	ابو الهلال العسكري	الطويل	حجمن
2043	ابو علي المنطقي	الطويل	لمم
2407	الشافعي	الطويل	الغنم
2408	—	—	—
1713	ابو الفرج الاصبهاني	الطويل	لقائكم
1134	ابن قم الزبيدي	الطويل	الهاكم
1389	الباجي	مخلع البسيط	النعائم
1808	الحصري الاعمى	مخلع البسيط	ارقم
549	—	الوافر	الدراهم
2423	أبو العنيس الصيمري	مجزوء الكامل	تنهزم

2424 ، 2423	البحثري	مجزوء الكامل	تحتكم
1224	حميد بن ثور	مجزوء الكامل	والنعم
318	خزب أو مرقش	مجزوء الكامل	الاقادم
554	أبو الحسن ابن المنجم	مجزوء الكامل	توأم
1424	شيث بن ابراهيم	الهنزج	يعلم
1874	—	الرمل	نسيم
2299	أبو العبر	مجزء الرمل	الحورم
685	—	السريع	الزحام
1125	ابن أبي حصينة	السريع	الخطام
1449	صفوان بن ادريس	السريع	الانام
115	نفظويه	السريع	الكلم
1283	داود بن سلم	السريع	قثم
1876	أبو القاسم التبوخي	السريع	بالظلم
2433	القاضي البحائي	السريع	حذاقهم
2637	ابن شرف	السريع	بغضهم
2098	عمر بن أبي عمر القاضي	المنسرح	الظالم
129	ابن عمشاذ	المتقارب	العجم
335	المعري	المتقارب	النعم
713	الصاحب	المتقارب	الأمم
759	الأعشى	المتقارب	يتم
1068	الخليع	المتقارب	وجم
1480	ابن كسنين	المتقارب	ألم
1323	اسحاق بن ابراهيم التميمي	المتقارب	الديم
2740	ناصر الخوي	المتقارب	الأمم
2105	—	المتقارب	العدم
438	أبو هقان	المتقارب	آدابهم
24	—	الطويل	يتمما
29	الخطفي	الطويل	أعلما
910	الخطفي	الطويل	يتكلما
117	نفظويه	الطويل	مفرما
408	ابن علويه الاصبهاني	الطويل	تكرما
998	ابن الريب القيرواني	الطويل	والدما

1224	حميد بن ثور	الطويل	فترتها
1410	سهل بن هارون	الطويل	أحزما
1523	ابن المعتز	الطويل	تقدما
1609	عثمان بن علي الصقلي	الطويل	مغرما
1797	القاضي الجرجاني	الطويل	أحججا
1994	علي بن هارون المنجم	الطويل	قدما
2041	أبو علي المنطقي	الطويل	تصرما
2089	كمال الدين ابن العديم	الطويل	الظها
2090	كمال الدين ابن العديم	الطويل	وتكرما
2405	الشافعي	الطويل	سلما
2529 ، 2528	ابن داود الظاهري	الطويل	المحرما
2276	المحسن بن ابراهيم الصابي	الطويل	تأثما
2603	—	الطويل	المذمما
442	ابراهيم الصولي	الطويل	هاشما
1845	ابن الزاهدة	الطويل	طواسما
1879	—	الطويل	دائما
2216	ابن فيره	الطويل	الأكارما
73	ابراهيم الصولي	الطويل	والرغما
176	أبو العباس الضبي	الطويل	نعمي
2429	القاضي البحاثي	الطويل	ظلمما
1037	ابن خالويه	الطويل	غراما
1527	أبو منصور الخوافي	الطويل	وانعاما
712	الصاحب	الطويل	سلامها
757	—	البيسيط	صرما
1029	الحسين السلامي	البيسيط	غنمما
696	أبو بكر الخوارزمي	البيسيط	حرمما
1256	التابغة	البيسيط	اللجمما
631	البارع الزوزني	مخلع البيسيط	غنمامه
1502	ابن الخشاب	الوافر	والسلاما
1767	حفيد نظام الملك	الوافر	السلاما
2821	ابن بقي	الوافر	الشأما
1846	—	الوافر	عقما

2277	—	الوافر	عصيا
1312	روح المؤدب	الوافر	تعمى
632	البارع الزوزني	الوافر	الجلسيمة
304	علي بن همام	الكامل	دما
2039	أبو علي المنطقي	الكامل	ارقها
2134	عياض بن وزر	الكامل	اينها
2817	ابن زيادة	الكامل	سما
1724	ابن هندو	الكامل	ناظها
2569	أبو عبد الله ابن بلبل	الكامل	ناعها
566	—	الكامل	معلوما
1115	الطغرائي	الكامل	أتملها
2843	يعقوب بن الربيع	الكامل	حراما
659	الجوهري	الكامل	الغما
1886	—	الكامل	اسراما
514	أبو الفضائل الأخرسيكي	الكامل	وغيها
2315	ابن طباطبا أبو الحسن	الكامل	ونظامه
242	بديع الزمان	مجزوء الكامل	خيامة
402	ابن قادوس	مجزوء الكامل	فهبها
2700	المظفر بن ابراهيم	مجزوء الكامل	ألمى
1955	أبو فراس	مجزوء الكامل	أخاكتها
1618	البلطي	مجزوء الكامل	القوائم (ما)
1538	أبو القاسم الدينوري	مجزوء الرمل	وشما
2330	أبو سهل القطان	مجزوء الرمل	وسمى
1488	أبو هفان	مجزوء الرمل	زكاما
184	ابن لنكك	السرير	يعمى
381	ابن خيران	السرير	يدمى
1046	ابن الحجاج	السرير	الانجما
18	—	السرير	ناظها
2315	يحيى بن علي المهلبى	السرير	قادمه
1616	الحريري	السرير	سمسمه
1616	البلطي	السرير	معلمه
2208	ابن المنقبة	السرير	ملاءمه

2743	أبو البيان القرشي	السريع	بلسمه
2341	المفجع	المنسرح	قسما
2077	هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة	الخفيف	وداما
2577	ابن أبي الصقر الواسطي	الخفيف	القياما
2506	الحسن بن المظفر الحاتمي	الخفيف	الرسوما
198	أحمد بن اسحاق بن البهلول	المقارب	نما
1461	طلحة النعماني	المقارب	الشكيمه
1057	الواساني	الطويل	النسائم
1268	الخليل / الأحنف	الطويل	الجرائم
1309	ابن ميادة	الطويل	التائم
2039	أبو علي المنطقي	الطويل	الصوارم
2040	أبو علي المنطقي	الطويل	نائم
2045	أبو علي المنطقي	الطويل	منادم
2047	أبو علي المنطقي	الطويل	لائم
2193	—	الطويل	عالم
177	مهيار	الطويل	المتيم
217	جحظة	الطويل	إليكم
310	—	الطويل	يتندم
413	ابن فارس	الطويل	تضرم
497	—	الطويل	سلم
568	أحمد بن يوسف	الطويل	سلم
717	الصاحب	الطويل	أرقم
1039	ابن بطويه	الطويل	متيم
1396	ابن الهبارية	الطويل	معلم
1822	الغريفي العنسي	الطويل	يَمَمُوا
1875	أبو القاسم التنوخي	الطويل	نوم
1984	الفندورجي	الطويل	عليكم
1985	الفندورجي	الطويل	إليهم
2735	المؤمل بن أميل	الطويل	وعلقم
1207 ، 490	الخطابي	الطويل	كريم
527	الصفري	الطويل	يدوم
614	إدريس بن أبي حفصة	الطويل	مقيم

1035	ابن دريد	الطويل	مقيم
1528	ابن السيد البطلبيوسي	الطويل	رميم
2328	المعمري	الطويل	مشوم
569	أحمد بن يوسف	الطويل	حرام
81	—	الطويل	عزائمه
383	ابن خيران	الطويل	عزائمه
535	البلاذري	الطويل	محارمه
1081	ابن الشبل / المجنون	الطويل	نسيمها
1246	البعيث	الطويل	لثيمها
1246	البعيث	الطويل	حيمها
1247	جرير	الطويل	أميمها
2010	علي بن يحيى المنجم	الطويل	قرومها
11	—	البيسط	والقلم
212	جحظة	البيسط	الحكم
408	ابن علويه الاصبهاني	البيسط	ندم
485	التميم الافريقي	البيسط	نجموا
580	أسامة بن منقذ	البيسط	علموا
738	محمد بن العباس اليزيدي	البيسط	الرجم
992	—	البيسط	القدم
2038	أبو علي المنطقي	البيسط	تعنصم
2147	يزيد بن معاوية	البيسط	قحم
2513	القرزوق	البيسط	يستلم
2575	ابن الرومي	البيسط	خدم
2621	ابن لنكك	البيسط	وعموا
1270	الخليل	البيسط	شوم
1509	ابن الدهان الموصل	البيسط	ميم
518	أبو مسهر المؤدب	البيسط	ضرغام
984	المهلبى	مخلع البيسط	ونوم
2726	منصور الفقيه	مخلع البيسط	ونوم
530	—	الوافر	الطعام
1117	الطغراني	الوافر	نيام
2219	المتنبي	الوافر	القتام

2439	نصر بن سيار	الوافر	ضرام
283	دعبل أو أبو علي البصير	الوافر	كريم
1654	ابن حزم	الوافر	مقيم
2045	أبو علي المنطقي	الوافر	سهوم
281	أبو تمام	الكامل	أحلام
408	ابن علويه الاصبهاني	الكامل	نظام
590	اسماعيل بن منقذ	الكامل	الأقوام
1033	أشجع السلمي	الكامل	والأطلام
1118	ابن أبي حصينة	الكامل	وامام
1251	ابن أبي الهمام	الكامل	والاعدام
1341	أبو العباس الأعمى	الكامل	أيتام
1410	سهوم بن ابراهيم	الكامل	الاقدام
2576	—	الكامل	الأيام
1415	الطاهر الجزري	الكامل	تقدموا
1979	الكسروي	الكامل	يتكلم
2044	أبو علي المنطقي	الطويل	وتسجم
2040	أبو علي المنطقي	الكامل	يتظلم
2049	ابن البقال	الكامل	يتظلم
2510	المتنبي	الكامل	تلطم
2689	الزغشري	الكامل	يتغمغم
1122	ابن الدويدة	الكامل	جسيم
1627	ابن ناكل	الكامل	يبيم
2037	أبو علي المنطقي	الكامل	مقيم
2076	هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة	الكامل	مرثوم
2207	الحريري	الكامل	سليم
942	المهذب ابن الزبير	الكامل	اتهموا
1159	الحسين بن مطير	الكامل	اسحم
1338	زيد بن مرزكة	الكامل	غمام
759	الحارث بن خالد	الكامل	ظلم
1186	الحكم بن عبدل	الكامل	أنامها
2112	—	الكامل	عقم
2729	قاضي هراة	الكامل	عندهم

1352	الحظيري	مجزوء الكامل	مدام
2222	القاسم الواسطي	مجزوء الكامل	يسقمه
1808	الحصري الأعمى	مجزوء الرمل	الكريم
2816 ، 1371	سعيد ابن الدهان	مجزوء الرمل	وسيم
2131	عمرو بن مسعدة	مجزوء الرمل	إمام
1521	ابن المعتز	السريع	هموم
2344	المفجع	السريع	هموم
1280	داود المهلي	السريع	لقياكم
1358	ابن التستري	السريع	والفهم
758	الجهاز	الخفيف	كريم
1096	الوزير المغربي	الخفيف	قدوم
1250	الخضر بن ثروان	الخفيف	يدوم
1726	ابن هندو	الخفيف	الغريم
2184	قابوس بن وشمكير	الخفيف	عظيم
2813	—	الخفيف	التعيم
616	اسحاق الموصلي	الخفيف	الأنام
1802	القاضي الجرجاني	الخفيف	المستهام
2725	منصور الفقيه	الخفيف	حرام
977	ابن الحجاج	الخفيف	ويضمه
413	ابن فارس	المقارب	مغرم
1134	ابن شبيب الطيبي	المقارب	يكتم
315	زهير	الطويل	يشأم
2161	زهير	الطويل	فالمثلّم
546	الأعشى	الطويل	يسلم
719	الصاحب	الطويل	المتوهم
719	الصاحب	الطويل	المنجم
1224	حميد بن ثور	الطويل	التجرم
1553	—	الطويل	ضيغم
1557	—	الطويل	قم
1561	ابن نايقا	الطويل	جهنم
1779	—	الطويل	محرم
1935	أبو حيان الدارمي	الطويل	المكرم

2150	كعب بن مالك	الطويل	مذمم
2390	ابن جيا	الطويل	أقدم
2536	—	الطويل	التندم
2765	ابن سناء الملك	الطويل	مذمم
2787	الفرزدق	الطويل	الدم
2821	أبن بقي	الطويل	مبهم
2841	—	الطويل	ضيقم
1251	ابن أبي الهمام	الطويل	مرامه
583	علي بن مرشد بن منقذ	الطويل	حمامه
54	—	المديد	الظلم
2283	أبو نواس	المديد	وفم
2818	ابن زيادة	المديد	متهم
12	ياقوت الحموي	الطويل	فهم
149	الصابي	الطويل	التم
78	ابراهيم الصولي	الطويل	ظلمي
679	—	الطويل	العجم
720	الصاحب	الطويل	وهم
971	—	الطويل	السهم
1729	الشريف المرتضى	الطويل	تصمي
1807	—	الطويل	علمي
1925	—	الطويل	عظم
2220	—	الطويل	العلم
299	أبو اليسر الموصلبي	الطويل	وعظامي
613	اسحاق المعري	الطويل	وعام
2094	عمر الجنزبي	الطويل	سلامي
246	—	الطويل	بذميم
974	ابن دهن الحصى	الطويل	بملوم
595	اسحاق الموصلبي	الطويل	خازم
1062	أبو علي الأمدبي	الطويل	اللوائم
1161	الحسين بن مطير	الطويل	المكارم
1188	الحكم بن عبدل	الطويل	للدراهم
1237	الفرزدق	الطويل	الصوارم

1303	ربيعة الرقي	الطويل	حاتم
1446	صالح بن عبد القدوس	الطويل	لمخاضم
1979	ابن المعتز	الطويل	هاشم
1979	الكسروي	الطويل	هاشم
2786	الفرزدق	الطويل	دارم
2787	الفرزدق	الطويل	ظالم
2788	جرير	الطويل	والبراجم
2368	—	الطويل	القوائم
219	جحظة	البيط	والقدم
270	أحمد بن سليمان بن وهب	البيط	نعم
359	ابن شهيد	البيط	أم
372	أبو الفتح ابن المنجم	البيط	قدم
425	سعيد الوراق	البيط	القلم
440	أحمد الماذرائي	البيط	والتنخم
544	—	البيط	الظلم
583	علي بن مرشد بن متقذ	البيط	والكرم
585	—	البيط	ومجترمي
1186	—	البيط	الخرم
1206	الخطابي	البيط	الظلم
1366	—	البيط	والهمم
1863	ابن بسام	البيط	والقلم
1944	—	البيط	رحم
1975	ابن الفارح	البيط	وكم
1996	أبو الفتح ابن المنجم	البيط	قدم
2047	أبو علي المنطقي	البيط	عنم
2052	ابن البقال	البيط	بالندم
2184	أبو تمام	البيط	بالرتم
2196	صدر الأفاضل	البيط	الكرم
2197	صدر الأفاضل	البيط	مبتسم
2373	الابيبوردي	البيط	هممي
2774	ابن التلميذ	البيط	محتشم
1748	—	البيط	والررم

2276	—	البيسط	كلثوم
512	أسعد المرساني	البيسط	السام
1378	أبو عثمان الخالدي	البيسط	دامي
1722	أبو الفرج الأصبهاني	البيسط	الطامي
2200	—	البيسط	محجام
738	محمد بن العباس اليزيدي	مخلع البيسط	وعزمي
1735	ابن بلبل العسقلاني	مخلع البيسط	النعيم
2774	ابن التلميذ	مخلع البيسط	غرامي
318	—	الوافر	سنام
344	أبو بكر الليثي	الوافر	بالسلام
659	الجوهري	الوافر	الغمام
709	الصاحب	الوافر	خيامي
864	ابن رشيق	الوافر	كلامي
994	المتني	الوافر	السقام
1524	أبو الطيب النميري	الوافر	الصيام
1525	ابن المعتز	الوافر	الكرام
2825	ابن الخطيب التبريزي	الوافر	المقام
86	أحمد بن المدبر	الوافر	الجسيم
121	نقطويه	الوافر	الكلوم
1212	حمدة/ المنازي	الوافر	العميم
1489	—	الوافر	النديم
1554	—	الوافر	النجوم
2010	أبو العنبر الصيمري	الوافر	التميمي
2145	—	الوافر	الظليم
2636	الوطواط	الوافر	الخصوم
2845	البندنجي	الوافر	جيم
1812	علي بن أبي طالب	الوافر	عمي
212	جحظة	الكامل	ومدام
420	ابن شجرة	الكامل	وحرام
513	الميداني	الكامل	سقامي
872	ملك النحاة	الكامل	شمام
998	ابن الريب القيرواني	الكامل	همام

1268	الخليل	الكامل	نيام
1276	—	الكامل	الأطام
2308	أبو تمام	الكامل	الأفلام
2547	شرف الدين المرسي	الكامل	تمام
130	ابن ممشاذ	الكامل	العالم
132	—	الكامل	الواجم
1504	ابن الخشاب	الكامل	حائتم
2660	ابن القيسراني	الكامل	الحازم
36	—	الكامل	الدرهم
1137	عنتر	الكامل	بتوأم
1147	الخالع	الكامل	فسلمي
1265	—	الكامل	تندمي
2776	ابن الشجري	الكامل	تظلم
382	ابن خيران	الكامل	الجزم
801	ابن مناذر	الكامل	العلم
2058	عمارة بن حمزة	الكامل	الجسم
865	ابن رشيق	الكامل	قلمي
1347	سعد النبيلي	الكامل	بذمامه
890	—	الكامل	الهريم
1407	أبو حاتم السجستاني	مجزوء الكامل	اعتصامي
103	ابراهيم بن المدبر	مجزوء الكامل	بذمه
166	مروان بن أبي الجنوب	مجزوء الكامل	بشمه
2145	—	الهنزج	والخزم
1046	ابن الحجاج	الرميل	بالنعم
2432	القاضي البحاثي	مجزوء الرمل	بشتمه
566	أحمد بن يوسف	السريع	اللوم
567	البيجلي	السريع	بمذموم
2652	الحدادي البلخي	السريع	محروم
1043	ابن الحجاج	السريع	العجم
1713	أبو الفرج الأصبهاني	السريع	المعدم
159	ابن رشيق	السريع	خاتم
1801	القاضي الجرجاني	السريع	راحم

2187	—	السريع	بالحازم
2187	قابوس بن وشمكير	السريع	آدم
209	جحظة	السريع	ابهام
1481	العباس بن الأحنف	السريع	والصرم
58	محمد بن كناسة أو أبو نواس	المنسرح	والكرم
2759 ، 1218	حمزة بن بيض	المنسرح	أقم
1367	سعيد الفارقي	المنسرح	يقم
1778	أبو الحسن النويختي	المنسرح	والعدم
1874	السري الرفاء	المنسرح	البرم
2163	—	المنسرح	البهم
2247	النابعة الجعدي	المنسرح	تقم
441	البحثري	المنسرح	ظلمة
2158	—	الخفيف	يسلام
2158	الفتح بن خاقان	الخفيف	بالأحلام
2432	القاضي الجرجاني	الخفيف	الحمام
2706	أبان اللاهقي	الخفيف	النمام
1389	الباجي	الخفيف	غوم
2826	أبو أحمد ابن المنجم	الخفيف	مذموم
2835	ابن ماري	الخفيف	وجومي
474	أحمد ابن فرج	الخفيف	وجسمي
1615	البلطي	المجتث	الرحيم

- ن -

1394	ابن الهبارية	الوافر	عنه
1391	ابن الهبارية	مجزوء الكامل	الحسن
1392	ابن الهبارية	مجزوء الكامل	الرسن
1392	ابن الهبارية	مجزوء الكامل	فن
214	جحظة	الرميل	واقتن
1837	ابن نضال	مجزوء الرمل	مفتون
1084	ابن الشبل	مجزوء الرمل	فضنه
2503	ابن جمهور القمي	مجزوء الرمل	عنها
2027	القفقطي	السريع	والأمان

2139	عوف بن محلم	السرير	المغربان
549	عبد الصمد بن المعذل	المقارب	بالمثنى
1221	همزة العين زربي	بحر السلسلة	أجفان
335	المعري	الطويل	الدنا
974	ابن دهن الحصى	الطويل	مغنى
1184	حفصة الركونية	الطويل	وهنا
1649	ابن سيده	الطويل	واليمننا
1653	ابن حزم	الطويل	تفنى
1695	—	الطويل	معنى
1721	أبو الفرج الأصبهاني	الطويل	منا
2214	الحريري	الطويل	أسنى
2270	أبو السعادات ابن الأثير	الطويل	والأدنى
607	اسحاق الموصلي	الطويل	كانا
1694	شميم الحلي	الطويل	فسخينا
223	جحظة	الطويل	زينة
، 2314 ، 556	ابن طباطبا	الطويل	حزينة
2829			
2206	الحريري	الطويل	السنه
2003	خالد بن أبان	الطويل	قرونها
149	الضايي	البيسيط	وعدوانا
310	جرير	البيسيط	دنيانا
980	—	البيسيط	تهتانا
1198	حماد عجرد	البيسيط	وعيدانا
1323	الزبير بن بكار	البيسيط	نسيانا
1355	الحيص بيص	البيسيط	كانا
2087	ياقوت العالم	البيسيط	حيانا
2088	كمال الدين ابن العديم	البيسيط	أوطانا
1267	الخليل	البيسيط	سليمانا
2176	عمران بن حطان	البيسيط	رضوانا
2517	جرير	البيسيط	قرحانا
488	الثعالبي	البيسيط	شطنا
1240	ابن معطي	البيسيط	حسنا

1688	الباخرزي	البيسط	سكنا
1985	القندورجي	البيسط	حزنا
1187	الحكم بن عبدل	البيسط	الثلاثينا
1484	الرياشي	البيسط	يعطينا
1780	—	البيسط	وتبيننا
2340	المفجع	مخلع البسيط	والبنينا
2582	محمد بن علي الأموي	مخلع البسيط	فأنا
343	عمرو بن كلثوم	الوافر	الختينا
810	الهمداني	الوافر	فخبرينا
1147	الخالع	الوافر	السنينا
1694	عمرو بن كلثوم	الوافر	سخينا
1878	دعبل	الوافر	الأربعينا
2249	الكميت	الوافر	بدغفلينا
2487	الرواسي	الوافر	تمتديننا
698	المصاحب	الوافر	إلينا
2033	—	الوافر	أبيننا
2620	ابن لنكك	الوافر	سوانا
815	—	الوافر	إنه
91	ابراهيم الفارسي	الكامل	جوننا
1182	أبو حفص الزكريمي	الكامل	فيننا
1337	أربون الفارسي	الكامل	بيننا
2512	المتنبي	الكامل	الأغصنا
77	ابراهيم الصولي	مجزوء الكامل	كانا
1198	حماد عجرد	مجزوء الكامل	تعلمينا
843	ابن أسد الفارقي	مجزوء الكامل	عيننا
1296	ذو القرنين ابن حمدان	مجزوء الكامل	أغنى
2558	—	مجزوء الكامل	فأرحتنا
2173	—	مجزوء الكامل	حنينة
198	أحمد بن اسحاق بن البهلول	الهزج	الثمانينا
2847	ابن الصيقل	الهزج	هارونا
1792	ابن أبي جرادة	الرمل	ملنا
1888	—	الرمل	لنا

2591	—	مجزوء الرمل	سينا
2591	الاحسيكي	مجزوء الرمل	سينا
2591	—	مجزوء الرمل	زمينا
2591	السراج	مجزوء الرمل	العالمينا
2621	ابن لنكك	مجزوء الرمل	ومهانة
2678	أبو سعيد العقيلي	مجزوء الرمل	خزانة
306	المعري	السريع	إحسانا
1349	أبو عثمان التاجم	السريع	كانا
1862	ابن بسام	السريع	أهجانا
2577	ابن أبي الصقر الواسطي	السريع	مولانا
2651	ابن مناذر	السريع	ألوانا
1033	المتبي	السريع	اليمني
2344	المفجع	السريع	قمنا
551	—	السريع	خمسينا
1715	أبو الفرج الأصبهاني	السريع	فتانه
2484	ابن حرب الحلبي	المنسرح	وفنا
1555	—	المنسرح	سنته
2241	أبو الهيثام اللعوي	المنسرح	سنه
24	مالك بن أسماء	الخفيف	لحنا
2109	مالك بن أسماء	الخفيف	وزنا
454	المرثدي	الخفيف	وكتنا
719	الصاحب	الخفيف	ظنا
875	لعدة أو غيره	الخفيف	أيتنا
1039	ابن بطويه	الخفيف	زيننا
644	الأسعد ابن عماتي	الخفيف	هوانا
1944	—	الخفيف	لكفانا
2299	—	الخفيف	سخينا
2619	ابن لنكك	الخفيف	قزعتنا
994	ابن وكيع التنيسي	المجتث	حسنا
643	الأسعد ابن عماتي	المجتث	الياسمينا
2723	متصور الفقيه	المجتث	سفينه
230	أحمد الخراز	المقارِب	طحونا

2518	—	المتقارب	الأردمونا
452	ابن المأمون	المتقارب	الضنا
702	الزعفراني	المتقارب	يخزنا
73	الصولي	المتقارب	عوانا
1128	ابن أبي حصينة	المتقارب	أحسنه
1414	الظاهر الجزري	المتقارب	أحسنه
1178	حفص الأموي	المتقارب	عدوانها
673	—	الطويل	ظنينٌ
1287	دعبل	الطويل	مكينٌ
1402	ابزون الكاتب	الطويل	جنونٌ
1836	ابن فضال	الطويل	هتون
2318	أبو الطيب الطاهري	الطويل	جنون
2366	الأبيوردي	الطويل	تهون
2165	ابن باجة	الطويل	سكان
2270	أبو السعادات ابن الأثير	الطويل	والبان
2730	ابن أبي الدميك	الطويل	نيران
225	جحظة	الطويل	يكفنوا
1021	الحسن بن وهب	الطويل	واسكن
1865	ابن بسام	الطويل	تعنون
780	ابن السراج	الطويل	المزن
582	علي بن مرشد بن منقذ	الطويل	يعينه
969	—	الطويل	سنه
371	—	الطويل	معينها
2721 ، 468	المجنون	الطويل	أعينها
1536	عبد الله بن عبد الأعلى النحوي	الطويل	مصوتها
1818	—	الطويل	نصوتها
358	ابن شهيد	البيسط	إنسان
514	أحمد الصلحي	البيسط	ملاّن
1227 ، 589	حميد بن منقذ	البيسط	سكان
1334	تاج الدين الكندي	البيسط	إحسان
2081	أبو المكارم ابن أبي جرادة	البيسط	سكان
2565	ابن التعاويذي	البيسط	أجفان

712	ابن أبي العلاء	البيسط	الدين
1155	ابن سهلويه	البيسط	وتأيين
2319	أبو الطيب الطاهري	البيسط	ومجنون
607	اسحاق الموصلي	البيسط	كون
1244	—	البيسط	والشجن
21	—	الوافر	بيان
2573	—	الوافر	بيان
2622	ابن لنكك	الوافر	بيان
932	الخرمازي	الوافر	ومين
66	أبو اسحاق الرفاعي	الكامل	وبانوا
2817	ابن زيادة	الكامل	سلطان
1214	ابن القلانسي	الكامل	تمون
1484	—	الكامل	يقين
2671	ابن هانيء	الكامل	العين
2515	أبو تمام	الكامل	التين
1097	الوزير المغربي	الكامل	شأنه
1099	الوزير المغربي	مجزوء الكامل	شجون
1571	القشيري	مجزوء الكامل	المكان
68	الجهاز	السرير	ملعون
791	ابن حدار	المنسرح	غصن
988	شداد الجزري	السرير	شيطان
1684	الباخرزي	السرير	عينه
1266	الخليل / أبو عيينة	المنسرح	ثمن
1859	ابن بسام	المنسرح	أهونه
1240	—	الخفيف	البنان
1621	البطني	الخفيف	خون
2604	رشيد الرياحي	الخفيف	وقرين
841	الحسن بن أبي عباد	المتقارب	ألحن
465	ابن عبد ربه	الطويل	معتوران
774	—	الطويل	هجان
774	—	الطويل	فيأتلغان
808	المتنبي	الطويل	الهذيان

863	ابن رشيق	الطويل	جمان
916	صخر بن الشريد	الطويل	والتزوان
916 ، 915	—	الطويل	الوخدان
917	أبو أحمد العسكري	الطويل	الرحفان
927	—	الطويل	لسان
1248	خرقة الكلبي	الطويل	علزان
1324	—	الطويل	مكان
1489	—	الطويل	لكفاني
2192	أبو محمد الخوارزمي	الطويل	الثقلان
2192	صدر الأفاضل	الطويل	الثقلان
2244	العتابي	الطويل	مكان
2390	ابن جيا	الطويل	الجولان
2531	—	الطويل	هجان
2531	—	الطويل	فيأتلغان
371	أعرابي	الطويل	بحنين
1647	أبو الحسن الفالي	الطويل	وحنيني
1647	أعرابي	الطويل	ضنين
2430	القاضي البحائي	الطويل	والدين
1026	ابن المعتز	الطويل	فعراني
218	جحظة	الطويل	عني
2686	الزخمشري	الطويل	سمطين
947	المهذب ابن الزبير	الطويل	يمينه
2171	أبو عامر الجرجاني	الطويل	أذنه
1100	—	الطويل	بدونها
167	أبو عبد الله ابن حمدون	المديد	ويصرمني
2422	أبو العنيس الصيمري	المديد	يقبلني
26	—	البيسط	كتان
83	ابراهيم الصولي	البيسط	وأوطان
298	محمد بن عبد الله بن محمد المعري	البيسط	بحراني
408	ابن علويه الأصبهاني	البيسط	زاني
426	سعيد الوراق	البيسط	ريمان
802	عمران بن حطان	البيسط	فعدناني

989	الوزير المهلي	البيط	رمان
1039	—	البيط	يمجان
1086	ابن الشبل	البيط	سلواني
1115	الطخراي	البيط	أشجاني
1214	ابن القلانسي	البيط	وأشجان
1457	أبو فراس السلمي	البيط	وأبكاني
1521	ابن المعتز	البيط	حياني
1524	ابن المعتز	البيط	وسنان
1730	الشريف المرتضى	البيط	وإخواني
1927	—	البيط	إخواني
2018	حسان	البيط	فقداني
2176	المفجع	البيط	وإعلان
2208	الجزيري	البيط	جاني
2343	المفجع	البيط	شبران
2345	النوقاتي	البيط	أحزاني
2356	—	البيط	إحسان
2478	ابن القزاز	البيط	وأخذاني
2797	أبو تمام	البيط	خوان
519	أحمد بن مطرف العسقلاني	البيط	يأتيني
560	ابن الداية	البيط	الكوانين
758	—	البيط	الدين
1121	ابن أبي حصينة	البيط	ولوميني
1305	دعبل	البيط	الطين
1305	رزين العروضي	البيط	الملاعين
1308	ابن الساعاتي الطيب	البيط	مسكين
1479	—	البيط	بالدون
1528	ابن السيد البطلبوسي	البيط	فغزوني
1645	ذو الإصبع العدواني	البيط	اسقوني
2407	الشافعي	البيط	الدين
46	—	البيط	وطن
83	ابراهيم الصولي	البيط	الحزن
198	أحمد بن اسحاق بن البهلون	البيط	الحزن

281	أبو زيد البلخي	البيسط	بالحسن
582	علي بن مرشد بن منقذ	البيسط	حزن
586	سديد الملك بن منقذ	البيسط	ظعني
589	حميد بن منقذ	البيسط	والغبين
592	—	البيسط	الزمن
610	اسحاق الموصلي	البيسط	بالسفن
654	اسماعيل بن الحسين العلوي ابن عزيز	البيسط	الحسن
673	محمد بن عبد الله	البيسط	أكن
674	ابن طاهر	البيسط	حزن
978	أبو تمام/ ابراهيم الصولي	البيسط	الحشن
1098	الوزير المغربي	البيسط	التمن
1143	البارع البغدادي	البيسط	ظعن
1172	أبو زييد الطائي	البيسط	والعطن
1226	حميد ابن منقذ	البيسط	والغبين
1400	سليمان بن الفياض	البيسط	فتي
1499	ابن الخشاب	البيسط	كالقطن
1525	ابن المعتز	البيسط	بالسفن
1703	ابن عساكر الحافظ	البيسط	سكن
1744	—	البيسط	باللبن
1779	ابن أبي طاهر	البيسط	والمحن
2049	ابن البقال	البيسط	بدني
2474	—	البيسط	والمحن
1517	—	البيسط	تكن
2276	—	البيسط	تكن
2301	المتنبي	البيسط	سربي
2658	ابن القيسراني	البيسط	اللسن
265	أحمد بن سعد	البيسط	العين
415	ابن فارس	البيسط	العين
521	ابن الجهم السمري	البيسط	يومين
2152	غانم المالقي	البيسط	للمحيين
2639	ابن شرف	البيسط	والبين
657	الجوهري	مخلع البيسط	الزمان

1127	ابن أبي حصينة	مخلع البسيط	هوان
852	الأمدي	مخلع البسيط	يداني
1531	العروضي الصقلي	مخلع البسيط	بوسنان
2173	أبو خليفة	مخلع البسيط	عالمان
1999	الجويني	مخلع البسيط	مين
1862	ابن بسام	مخلع البسيط	المصبيتين
224	جحظة	مخلع البسيط	ظني
2725	منصور الفقيه	مخلع البسيط	مني
78	ابراهيم الصولي	الوافر	العيان
388	الخطيب البغدادي	الوافر	المغاني
564	—	الوافر	الهوان
1047	ابن الحجاج	الوافر	الزمان
1148	ابن حي التجيبي	الوافر	السنان
1185	حفصة الركونية	الوافر	والمكان
1344	السري الرفاء	الوافر	شاني
1490	أبو هفان	الوافر	الزواني
1594 ، 1588	المتنبي	الوافر	انيسيان
2301	محمد بن أحمد المغربي	الوافر	عيان
2634	الوطواط	الوافر	الزمان
116	ابن داود	الوافر	جيني
1541	سبط أبي منصور الخياط	الوافر	يعتريني
1608	الشماخ	الوافر	الوتين
1608	أبو نواس	الوافر	باليمين
1773	—	الوافر	يخبروني
2476	ابن القزاز	الوافر	المكين
577	أسامة بن منقذ	الوافر	يسؤني
1087	ابن رواحة	الوافر	لبطن
1216	حمزة بن بيض	الوافر	ديني
1861	ابن بسام	الوافر	عين
2098	ابن ورقاء	الوافر	الحسين
2515	أبو تمام	الوافر	العاذلين
2516	أبو تمام	الوافر	وبيني

2600	الحميدي	الوافر	ديني
2715	مكي بن ريان	الوافر	عين
18	—	الكامل	الأزمان
148	الصباي	الكامل	هجراتي
248	—	الكامل	بالميزان
409	ابن علويه الأصبهاني	الكامل	الأجفان
763	المازني	الكامل	الصبيان
634	أسعد العتبي	الكامل	الإحسان
862	ابن رشيق	الكامل	القمران
941	الجويني الخطاط	الكامل	البيساني
945	المهذب بن الزبير	الكامل	النيران
1105	أبو الفوارس ابن الخازن	الكامل	بزمان
1190	الحكم بن عبدل	الكامل	العرجان
1370	سعيد ابن الدهان	الكامل	الأزمان
1681	أبو بكر العميد	الكامل	يشناني
1771	الأخفش الصغير	الكامل	الأزمان
1837	ابن فضال	الكامل	بالإخوان
2214	الحريري	الكامل	والثاني
2590	الفخر الرازي	الكامل	وأمان
2752	ابن قلافس	الكامل	الأجفان
26	اسحاق بن خلف (أو غيره)	الكامل	يلحن
301	أبو مرشد المعري	الكامل	المؤمن
1799	الصاحب ابن عباد	الكامل	الحسن
2561	ابن التعاويذي	الكامل	يبرين
2638	ابن شرف	الكامل	وخذين
150	الصباي	الكامل	الخفان
2555	أبو بكر ابن زهر	الكامل	نالتي
338	(منسوب للمعري)	الكامل	ويني
339	منسوب للمعري	الكامل	ملكين
1404	القاضي الفاضل	الكامل	عيني
702	—	الكامل	أغصانه
973	—	الكامل	زينها

159	الحصري	مجزوء الكامل	الغصون
1690	شميم الحلبي	مجزوء الكامل	عيني
2564	ابن التعاويذي	مجزوء الكامل	بفجيعتين
2820	ابن الطيب اليميني	مجزوء الكامل	حرانه
86	ابراهيم الصولي	الرمل	وفني
788	جعفر بن قدامة	الرمل	مني
938	الحسن بن علي الصقلي	الرمل	حسن
381	ابن خيران	مجزوء الرمل	يميني
67	الزيادي	مجزوء الرمل	عني
84	ابراهيم الصولي	مجزوء الرمل	بالتظني
327	المعري	السريع	باهوان
326	المعري	السريع	أسوان
802	عباس بن ناصح	السريع	نصراني
1267	الخليل	السريع	يتوفاني
1308	دماذ العبيدي	السريع	وتناساني
1384	سلم الخاسر	السريع	بجرجان
2025	القفطي	السريع	والعين
1410	سهل بن هارون	المنسرح	والمنن
1717	أبو الفرج الأصبهاني	المنسرح	هجران
2343	المفجع	المنسرح	البان
1304	رزق الله التميمي	المنسرح	تكن
210	—	الخفيف	الزمان
307	المعري	الخفيف	بالإنسان
253	—	الخفيف	همذاني
495	مسكويه	الخفيف	والخفان
1044	ابن الحجاج	الخفيف	الفتيان
1129	ابن أبي الزلازل	الخفيف	الحدثان
1407	أبو حاتم السجستاني	الخفيف	القران
1415	الطاهر الجزري	الخفيف	قراني
2323	أبو علي الأعرابي	الخفيف	بالأمان
2389	ابن جيا	الخفيف	الثاني
2575	أبو علي ابن مقلة	الخفيف	وأثاني

2167	أبو عامر الجرجاني	الخفيف	ياسمين
2170	أبو عامر الجرجاني	الخفيف	بالرقون
2506	الحائمي	الخفيف	بالمنون
2575	أبو علي ابن مقلة	الخفيف	يميني
2582	محمد بن علي الأموي	الخفيف	المنون
982	—	الخفيف	الموزجين
1334	تاج الدين الكندي	الخفيف	وبيني
1163	ابن هدايا التوري	الخفيف	ويمين
2193	—	الخفيف	شين
80	ابراهيم الصولي	المجثث	الحدثان
849	الأمدي	المتقارب	خذوني
147	الصباي	المتقارب	البنان
1048	الشريف الرضي	المتقارب	الناعيان
1940	—	المتقارب	نضاختان
2701	مظفر بن ابراهيم	المتقارب	أجفانه

— ه —

1130	ابن أبي الزلازل	الطويل	ثمانيه
2237	عبد الصمد بن المعذل	الوافر	الهنيه
201	أبو هفان	الكامل	العافيه
373	أبو الفتح ابن المنجم	الرميل	جاريه
1691	شميم الحلبي	مجزوء الرمل	به
695	أبو الرجاء الضيرير	السريع	الكفاه
1758	ابن المنقى	السريع	خصاه
1101	الوزير المغربي	السريع	جاريه
1765	أبو الحسن البيهقي	السريع	جاريه
1451	أبو الأزهر المرثي	السريع	العافيه
1496	أبو الخشاب	السريع	الشافيه
2351	ابن بشران	السريع	ناحيه
118	ابن دريد	السريع	عليه
1298	أبو حكيمة	المنسرح	ورؤيته
1298	ابن الزيات	المنسرح	دمعته

1779	ابن سنان الطوسي	الخفيف	العرييه
1227	حميدة بنت النعمان	المتقارب	غاويه
1865	ابن بسام	المتقارب	الجاليه
1150	أبو علي السهواجي	المتقارب	المشبه
696	الحارث الدثلي	الطويل	سراها
710	الصاحب	الطويل	دجاها
1730	الشريف المرتضى	الطويل	أراها
2483	ابن حرب الحلبي	الطويل	مطاها
2483	—	الطويل	عطاها
945	المهذب ابن الزبير	الطويل	مثواها
75	ابراهيم الصولي	البيسط	وأخراها
733	اسماعيل الوثابي	البيسط	أكرها
310	—	البيسط	بواديا
382	ابن خيران	البيسط	فيها
577	أسامة بن منقذ	البيسط	يرميها
611	بعض الأعراب	البيسط	واديا
796	ابن حمدان الموصلبي	البيسط	لداعيا
890	—	البيسط	باريا
924	ابن خلاد	البيسط	ساريا
925	المهلبي	البيسط	يدانها
1364	—	البيسط	واليها.
1514	أبو الغنائم النسابة	البيسط	وييليا
2747	الخبزازي	البيسط	يكفيها
412	—	الوافر	وجاها
1105	—	الوافر	بكاها
1021	الحسن بن وهب	الكامل	لها
2698	مروان المهلبي	الكامل	ألقاها
2430	القاضي البحاثي	الكامل	تشبيها
1092	أبو عبد الله التمري	مجزوء الكامل	وفيها
780	ابن السراج	الرميل	سواها
1476	هذيل الأشجعي	مجزوء الرمل	لديها
2575	أبو علي ابن مقلة	السريع	بها

1387	أبو عثمان الخالدي	الخفيف	سفيها
240	المتنبي	المنرح	أعيذها
868	ابن منير	المتقارب	أعجموها
868	ملك النحاة	المتقارب	فيها
1764	أبو الحسن البيهقي	الطويل	نداء
1058	الواساني	الطويل	أكمه
2433	القاضي البحائي	البيسط	وأبهاه
1985	الفندورجي	البيسط	بذكراه
1580	ابن جحا الكوفاني	البيسط	يمناه
119	نقطويه	البيسط	الله
1207	الخطابي	مخلع البسيط	هواه
994	ابن وكيع التنيسي	مخلع البسيط	رآه
2774	ابن التلميذ	مخلع البسيط	رآه
394	الخطيب البغدادي	الوافر	جنه
1132	ابن قنلمش	الوافر	قفاه
2032	—	الوافر	تراه
1057	الواساني	الوافر	شاهدوه
2339	المفجع	الهرج	الله
2725	منصور الفقيه	مجزوء الرمل	فقدوه
1016	عمر بن المظفر النيسابوري	المنرح	وأشباه
2512	المتنبي	المنرح	معناه
2105	الجاحظ	مجزوء الرمل	متنهاه
2622	ابن لنكك	مجزوء الرمل	وحكاه
2621	ابن لنكك	المجتث	وادعاه
248	أبو العتاهية	الطويل	عليه
414	ابن فارس	الطويل	يديه
704	—	الطويل	بأخيه
1137	—	الطويل	وجهه
101	الرفيق القيرواني	البيسط	تمنيه
135	الصابي	البيسط	مبليه
394	الخطيب البغدادي	البيسط	فيه
1489	—	البيسط	تشكيه

2773	ابن التلميذ	البيسط	فيه
2353	ابن بشران	البيسط	أخفيه
416	ابن فارس	مخلع البيسط	بأصغريه
977	الوزير المهلبى	الوافر	فيه
978	—	الوافر	نسيه
734	ابن عبدوس الدهان	الوافر	أمتطيه
1988	ابن ماکولا	الوافر	التواهي
1988	ابن ماکولا	الوافر	الدواهي
2251	لقيط المحاربي	الوافر	إلهي
2440	ابن هلال السعدي	الكامل	نواهي
941	الجويني الخطاط	الكامل	الله
987	ابن الحجاج	الكامل	لديه
567	أسامة بن منقذ	الكامل	إليه
711	الصاحب	الكامل	عينيه
2830	محمى الأرزني	الرمل	عليه
2726	منصور الفقيه	مجزوء الرمل	يغتذيه
1797	القاضي الجرجاني	السرير	فيه
638	الخطير ابن مماتي	السرير	باريه
1146	البارع البغدادي	السرير	وجهه
1058	الواساني	المنسرح	تعديه
1066	الخليع	المنسرح	أشباهي
738	محمد بن العباس البيزدي	الخفيف	فيه
1352	الخطيري	الخفيف	فيه
1990	ابن ماکولا	الخفيف	فيه
2048	أبو علي المنطقي	الخفيف	توليه
2622	ابن لنكك	الخفيف	إليه
2816	أبو زكريا ابن الدهان	الخفيف	إليه
75	ابراهيم الصولي	المجتث	لديه
241	ابن الرومي	المجتث	سفيه
1307	رسته الأصفهاني	المجتث	نبيه
2555	أبو بكر ابن زهر	المتقارب	إليه

- و -

1994	علي بن هارون المنجم	مجزوء الكامل	النوى
504	الصحري	الوافر	المروة
118	نفظويه	السريع	الشكوى
780	ابن السراج	الرميل	طوى
161	ابراهيم الزبيدي	الطويل	العقور
1116	الطغرائي	الطويل	نضو
921	أبو هلال العسكري	الخفيف	نحو
2430	القاضي البحائي	السريع	فسوى

- ي -

2431	القاضي البحائي	السريع	شي
36	الوطواط	الطويل	والدنبا
317	—	الطويل	ومائيا
317	—	الطويل	تلاقيا
573	ابن الرومي	الطويل	لياليا
587	مرشد بن متقذ	الطويل	تناهيا
626	المجتنون	الطويل	المناديا
794	ابن حمدان الموصلبي	الطويل	القيافيا
960	ابن ناهوج الإسكافي	الطويل	مناديا
1133	ابن شبيب الطيبي	الطويل	هيا
1137	إياس بن القائف	الطويل	المراميا
1350	الحظيري	الطويل	المساويا
2165	ابن باجة	الطويل	وماليا
2248	الراعي	الطويل	تلاقيا
2334	البيروني	الطويل	كراميا
2335	البيروني	الطويل	وكاسيا
2617	أبو بكر ابن الأنباري	الطويل	هاديا
2742	المطرزي	الطويل	تعاميا
2787	الفرزدق	الطويل	ناجيا
735	ابن عبدوس الدهان	الطويل	والروحيا
298	محمد بن عبد الله بن محمد المعري	الوافر	ورعيا

1820	علي بن عراق	الوافر	وليا
1275	خميس الحوزي	مجزوء الكامل	سنيًا
47	—	السريع	فيا
1881	أبو القاسم التنوخي	السريع	شيا
2342	المفجع	الخفيف	خزيا
1131	الجمل المصري الأكبر	المتقارب	وريا
60	الزجاج	الوافر	شيئي
1381	سلامة بن محمد الحلبي	الوافر	شي
335	المعري	الوافر	الشرعبي
2010	ابن أبي فتن	الوافر	الخفي
2648	ابن أبي ركب	مخلع البسيط	لؤلؤي
2729	قاضي هراة	الوافر	علي
996	—	الوافر	العلي
1668	أبو الحسن الكندي	الرميل	خفي
708	الصاحب	مجزوء الرمل	العشي
413	ابن فارس	السريع	لتركي
، 1092 ، 16	الخليل	الخفيف	العبي
1262			
788	جعفر بن قدامة	الخفيف	البهى
1091	ماني الموسوس	الخفيف	الوصي
2689	الزنجشري	الخفيف	السوي

- الألف -

331	صالح بن عبد القدوس	الطويل	والبلوى
1492	محمد بن يسير	الطويل	بلوى
1693	شميم الحلبي	الطويل	لذا
1978	الكمروي	الطويل	تخشى
1626	ابن ناكل	الكامل	الورى
2175	—	المنسرح	فتى
1668	حميد بن مهران	المتقارب	الذرى

7 - فهرس الأراجاز

57	عمرة بنت الحمارس	عَزَبَتْ
620	—	الضرب
1875	أبو القاسم التنوخي	المرتقب
167	—	العجائب
1411	أبو نخيلة	شيبا
2093	—	وشبا
804	عبد الصمد بن المعدل	قلابه
1412	شبيب بن شبة	شبيها
1277	أبو ذؤيب	الكتاب
1824	—	كلاب
265	أحمد بن سعد	ركوب
1048	ابن الحجاج	مذهبي
2316	ابن طباطبا	خلقت
1268	الخليل	القوت
1034	—	دنوت
698	الصاحب	صفتي
515	—	مصمت
1293	دكين الفقيمي	أكنات
1312	رؤية	بتي
1179	حفص الأموي	اجلخا
2284	—	رشد
1223	حميد بن ثور	مقصدا
1853	—	اهتدى
2004	جونقا	جدا

2129	أبو العتاهية	مسعده
2128	—	أولادها
1556	—	جلد
1505	ابن الخشاب	رقاد
2145	—	وعده
198	ابن البهلول	العُمُر
633	البحاثي	فاجر
765	—	فَدَزْ
1225	حميد الأرقط	الطرر
1383	سلم الخاسر	المطر
1976	ابن القارح	نصر
2577	ابن أبي الصقر الواسطي	الكبر
2205	الحريري	شرا
1265	—	هذرا
88	النجيرمي	معورا
927	ابن خلاء	الزيجر
2229	الديمرقي	تره
2496	—	وشره
2559	—	الجوهره
2748	أبو المرهف العيلاني	تهازه
78	ابراهيم الصولي	الزهري
2036	—	واصفري
2723	منصور الفقيه	المشترى
1007	—	خاطري
118	نفظويه	وشره
2145	—	منجز
2347	ابن أشرس	الأهوازي
23	—	ملتس
1617	البلطي	نفسا
1617	الحريري	أسا
2232	العجاج	مكرسا
2247	—	بسبس

2450	—	أنيسُ
2826	ابن المنجم	الطاووس
1847	ابن بابك	انتعشا
182	أبو عثمان الخالدي	رياشي
1552	—	الأقفاص
1821	—	لينهضا
717	الصاحب	انساط
1383	دريد بن الصمة	جدغُ
126	ابراهيم بن محمد	شسعا
1356	الوحيد	مولعه
1290	—	يدفَعُه
1556	—	المصطفى
901	رؤية	المخترقُ
2007	الخريمي	دبتقا
915	الزفيان السعدي	دمشقُ
162	ابراهيم اليزيدي	الخفقي
1312	رؤية	فطلقُ
717	الصاحب	شروقة
1784	—	معلكُ
2726	منصور الفقيه	أحركُ
926	رؤية	لييكا
2316	ابن طباطبا	منهمكه
2649	أبو العتاهية	أركُ
1556	—	نابلُ
627	—	وزجلُ
2660	ابن القيسراني	انتحلُ
84	ابراهيم الصولي	هزلا
1684	الباخرزي	البيلى
805	عبد الصمد بن المعذل	طلَّةُ
805	الأصمعي	طيسلَّةُ
2299, 1289	—	نساءلَّةُ
1647	الغالي	فالَّةُ

765	—	والخلخال
2511	المتنبي	المرجل
256	—	الأمم
1584	أبو الجلد الفزاري	فاخترم
643	الأسعد ابن عماتي	سما
260	—	نسمه
315	—	تهم
1179	حفص الأموي	الإمام
1295	دكين الأموي	والمكارم
2295	محمد بن إبراهيم الفزاري	الأعظم
2464	—	ختم
2706	—	سام
643	الأسعد بن عماتي	والقنن
2063	—	حسنا
2810	—	يخاطبونا
410	الأهاني الأنخفش	الميمونه
538	—	مني
2348	ابن أشرس	الفتن
2445	رؤية	فادعتي
2316	ابن طباطبا	اسورين
2844	البندنجي	اليهان
1870	—	له
1034	—	سيويه
762	—	دلوا
1506 , 1495	العجاج	قنصري
379	البيتي	الحجي
722	ابن دريد	قلبي
1879	أبو القاسم التنوخي	المدى

8 - فهرس الأعلام

(أ)

- 2593 ، 2342
- ابراهيم (بروي عنه منصور) 2401 ، 2400
 ابراهيم الامام 1881
 ابراهيم الحرار المتكلم 1760
 ابراهيم الزيايدي 931
 ابراهيم الشاهيني 613
 ابراهيم العامري 1196
 ابراهيم المرجي 826
 ابراهيم النجيري ابو اسحاق = النجيري
 ابراهيم النخعي 17 ، 1627
 ابراهيم النظام 1748 ، 1749
 ابراهيم بن أبي أحمد 161
 ابراهيم بن أبي بكر بن علي الأصبهاني 2587
 ابراهيم بن أبي عباد النحوي 840
 ابراهيم بن أبي عباد اليميني (70)
 ابراهيم بن أحمد الطبري ابو اسحاق 1577 ،
 1600
 ابراهيم بن أحمد القرميسي 1595
 ابراهيم بن أحمد الماذرائي 536
 ابراهيم بن أحمد بن الليث الأزدي (40)
 ابراهيم بن أحمد بن محمد توزون (39 - 40)
 ابراهيم بن أدهم 1219
 ابراهيم بن اسحق الحربي (41 - 50) ، 552 ،
- الآبي أبو سعد منصور بن الحسين زين
 الكفاة 690 ، 691 (1892 - 1895) ،
 2187
 آدم (النبي) 106 ، 110 ، 114 ، 252 ،
 335 ، 892 ، 1079 ، 1080 ،
 1130 ، 1808 ، 2342
 آدم بن أبي إياس (2478)
 آدم بن أحمد الهروي (35 - 37)
 آدم بن عبدالعزيز الأموي 2843
 أزر 2342
 الآمدي الفقيه 1694 ، 1695
 الآمدي صاحب الموازنة = الحسن بن بشر بن يحيى
 أبو القاسم
 الآمدي اللغوي = الحسن بن سعد الآمدي
 الآمدي النحوي علي بن الحسين 2240
 الأمر بالله الفاطمي 740 ، 1669
 ابان بن تغلب الجريزي (38)
 ابان بن عبد الحميد اللاهقي 2148 ، 2650 ،
 2651 ، 2705
 ابان بن عثمان اللؤلؤي = الأحمر البجلي 39 ، 45
 الأبجر المغني 615
 ابراهيم (عليه السلام) 110 ، 1962 ، 2130 ،

- ابراهيم بن عبدالله البصري اللخمي ابو
مسلم 1331 2410 ، 2530 ، 2595
ابراهيم بن اسحق الضرير (51)
ابراهيم بن اسحق الموصلي 615 ، 625
ابراهيم بن اسماعيل بن اسحاق الصفار 621
ابراهيم بن اسماعيل بن داود الكاتب 563 ،
1742 ، 2005 ، 2006
ابراهيم بن أيوب بن ماسي 2558
ابراهيم بن جعفر الأسدي أبو الحسن 418
ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي 1811
ابراهيم بن الحسين 2525
ابراهيم بن الحسين بن ديزيل 418 ، 460
ابراهيم بن حماد 649
ابراهيم بن خالد الكلبي ابو ثور 2404 ، 2412
ابراهيم بن خالد أبو نصر الكلبي 2457
ابراهيم بن دقاق 2546
ابراهيم بن دينار النهاوندي أبو حكيم 1515
ابراهيم بن ذكوان الحراني 2146
ابراهيم بن رباح 2105 ، 2110
ابراهيم بن سعد 2419 ، 2420
ابراهيم بن سعدان الشيباني 63 ، 64
ابراهيم بن سعيد الحبال = الحبال ابو اسحاق
ابراهيم بن سعيد بن الطيب الرفاعي (65 - 67)
ابراهيم بن سفيان الزياتي (67 - 68)
ابراهيم بن سليمان التهمي = الخزاز (68 - 69)
ابراهيم بن صالح الوراق ، ابو اسحاق (69) ،
656 ، 658
ابراهيم بن العباس الصولي ابو اسحاق
(70-86) ، 103 ، 442 ، 532 ، 666 ،
1281 ، 1713 ، 2106 ، 2118 ،
2130 ، 2648
ابراهيم بن العباس بن ابراهيم 430
ابراهيم بن عبدالرحيم العروضي (89)
- ابراهيم بن عبدالله البصري اللخمي ابو
مسلم 1331
ابراهيم بن عبدالله الغزال (89)
ابراهيم بن عبدالله المسمعي = ابو اسحاق
القائد 223 ، 1822
ابراهيم بن عبدالله التجريمي (87 - 89)
ابراهيم بن عبدالله بن الحسن (اخو النفس الزكية)
96 ، 105 ، 161 ، 1542 ، 1546 ،
2093 ، 2708
ابراهيم بن عبدالله بن الصباح الأحول
المحرر 616 ، 617
ابراهيم بن عبد الوهاب الأبراري 40
ابراهيم بن عثمان = ابن الوزان القيرواني
(89 - 90)
ابراهيم بن عثمان الغزي 1837
ابراهيم بن عطية الشافعي 1704
ابراهيم بن عقيل بن جيش الدمشقي ابن المكبري
(91 - 92)
ابراهيم بن علي الحضري (158 - 160) ،
1588 ، 1793
ابراهيم بن علي الفارسي (90 - 91)
ابراهيم بن علي بن حمد المعيني = ركن الدين 653
ابراهيم بن علي بن عيسى أبو نصر 1825
ابراهيم بن عمر بن أحمد الرملي 1331
ابراهيم بن عيسى النصيبي ابو اسحاق 694
ابراهيم بن غيث البغدادي ابو اسحاق 873 ،
874
ابراهيم بن الفضل الهاشمي (92)
ابراهيم بن القاسم الكاتب = الرقيق القيرواني
الكاتب
ابراهيم بن قطن المهري (93)
ابراهيم بن مالك قاضي صقلية 1755

- ابراهيم بن المعلى الباهلي 1779
 ابراهيم بن عمشاذ المتوكلي (128 - 130)
 ابراهيم بن المنذر الخزامي 537
 ابراهيم بن المهدي 557 ، 558 ، 559 ،
 560 ، 568 ، 569 ، 597 ، 598 ،
 599 ، 650 ، 1040 ، 1991 ، 2711
 ابراهيم بن موسى الواسطي (130)
 ابراهيم بن ناصر التوتلة 1599
 ابراهيم بن نيهان الغنوي 1584
 ابراهيم بن هلال الصابي = ابواسحاق الصابي
 أبرد (والد الرماح بن أبرد) 1192
 الابري = محمد بن الحسين بن ابراهيم بن عاصم
 الأزدي 2395 ، 2399 ، 2400 ،
 2401 ، 2402 ، 2403 ، 2407
 ابزون بن مهيروز الكاتب 1402
 ابن أبي الأزهر = محمد بن أبي الأزهر
 ابن أبي أسامة 1971
 ابن أبي اسحاق الحضرمي = عبدالله بن أبي
 اسحاق
 ابن أبي الاصبع 272
 ابن أبي بشر 8494
 ابن أبي البقل أبو الحسين محمد بن أحمد بن
 يحيى 2311 ، 2312 ، 2438
 ابن أبي بكر الأزرق ابو الحسن 2014
 ابن أبي بلال البندار أبو الحسين 1674
 ابن أبي جرادة ابو البركات عبدالقاهر بن علي بن
 عبدالله (2073-2075)
 ابن أبي جرادة أبو الحسن ، أحمد بن أحمد 1209 ،
 2075
 ابن أبي جرادة أبو الحسن ، أحمد بن هبة الله بن
 محمد (والد الكمال) (2082)
 ابن أبي جرادة أبو الحسن ، علي بن عبدالله بن
 ابراهيم بن ماهويه الفارسي (93)
 ابراهيم بن متويه الأصبهاني 2229 ، 2230
 ابراهيم بن محمد = أبو اسحاق الفزاري
 (93-97) ، 2419 ، 2444
 ابراهيم بن محمد الاقليلي = ابن الاقليلي
 ابراهيم بن محمد البيهقي 1029
 ابراهيم بن محمد الحصري 2506 ، 2636
 ابراهيم بن محمد الدهكي 1642
 ابراهيم بن محمد الطبري = توزون 1413
 ابراهيم بن محمد العلوي 2063
 ابراهيم بن محمد الكلبري (122 - 123)
 ابراهيم بن محمد المؤذن الخوارزمي = نظام الدين
 (128)
 ابراهيم بن محمد النسوي الشيخ العميد (127)
 ابراهيم بن محمد بن أبي ثابت 492
 ابراهيم بن محمد بن أبي عون (106 - 114)
 ابراهيم بن محمد بن اسماعيل الهاشمي 2059
 ابراهيم بن محمد بن بندار 2308
 ابراهيم بن محمد بن الحنفية 1812
 ابراهيم بن محمد بن سعدان = ابن سعدان
 ابراهيم بن محمد بن سعيد الثقفي (104 -
 105)
 ابراهيم بن محمد بن عرفة أبو عبدالله = نفظويه
 ابراهيم بن محمد بن محمد العلوي الشريف
 (125-127)
 ابراهيم بن محمد بن المولد الرقي 2395 ، 2403
 ابراهيم بن محمود بن الشعار أبو اسحاق 407
 ابراهيم بن المدبر (102 - 104) ، 229 ،
 230 ، 1488 ، 1773 ، 2110 ،
 2111 ، 2119 ، 2178 ، 2179 ،
 2602 ، 2606 ، 2611
 ابراهيم بن مسعود بن حسان = الوجيه الصغير

- محمد (1792 - 1793)
 ابن أبي جرادة أبو غانم محمد بن هبة الله 2069 ،
 2070
 ابن أبي جرادة أبو الفتح عبدالله بن الحسن
 (2075)
 ابن أبي جرادة أبو المجد عبدالله بن محمد بن
 عبد الباقي (2070 - 2071)
 ابن أبي جرادة أبو المكارم محمد بن عبد الملك بن
 أحمد (2081)
 ابن أبي جرادة أحمد بن هارون بن موسى 2075
 ابن أبي جرادة أحمد بن يحيى بن زهير (2075)
 ابن أبي جرادة الحسن بن علي بن عبدالله 1792 ،
 (2072 - 2073) 2075
 ابن أبي جرادة عبدالصمد بن هبة الله بن
 محمد 2080
 ابن أبي جرادة هارون بن موسى بن عيسى 207
 ابن أبي حاتم 1238 ، 1795
 ابن أبي الحباب 2297
 ابن أبي الحديد أبو بكر 932
 ابن أبي حصينة المعري (الحسين بن عبدالله بن
 أحمد أبو الفتح) (1118 - 1128) ، 1209
 ابن أبي حفصة 1555
 ابن أبي حكيم 1507
 ابن أبي خازم 2420
 ابن أبي خالد (الخط) 666
 ابن أبي خميسة (462) = (أحمد بن محمد الحرمي
 ابن أبي العلاء)
 ابن أبي خيثمة ، أحمد بن زهير بن حرب
 النسائي (262 - 263) 391 ، 420 ،
 748 ، 752 ، 1852 ، 2190 ، 2418
 ابن أبي داود السجستاني 912 ، 1858
 ابن أبي الديك = منصور بن المسلم بن علي
 ابن أبي الدنيا أبو بكر 928 ، 1322 ، 1577 ،
 1642 ، 2190
 ابن أبي دهمان الأديب 1029 ، 1030
 ابن أبي ذئب 1630 ، 2595
 ابن أبي الريان الوزير 374
 ابن أبي زائدة 2833
 ابن أبي زرعة 764
 ابن أبي الزلازل = الحسين بن عبدالرحيم بن الوليد
 الكلابي
 ابن أبي زيد القيرواني 2599 ، 2676
 ابن أبي الساج يوسف 194 ، 195
 ابن أبي سبرة أبو بكر 752
 ابن أبي سعد الوراق 1853
 ابن أبي شجاع 2034
 ابن أبي الشخياء العسقلاني (الحسن بن محمد أبو
 علي) (999 - 1012) ، 1394
 ابن أبي شميلة 2148
 ابن أبي الشوارب أبو العباس قاضي القضاة 2280
 ابن أبي الصقر الواسطي أبو الحسن محمد بن علي
 بن الحسين (2546 - 2578)
 ابن أبي الصقر أبو طاهر 2735
 ابن أبي طرخان 992
 ابن أبي الطيب ، علي بن عبدالله بن أحمد
 النيسابوري (1781 - 1782)
 ابن أبي العافية 2647
 ابن أبي عتيق 1386 ، 1855
 ابن أبي عمينة ، أحمد بن عيسى المصري 268
 ابن أبي العرامس ، أبو بكر 752
 ابن أبي عروبة 1452
 ابن أبي العقب ، عبدالرحمن بن الحسين بن الحسن
 أبو القاسم 380
 ابن أبي العلاء 216 ، 532

- ابن أبي علان القاضي ابو أحمد 470
 ابن أبي عمر القاضي ، أبو الحسين 2097
 ابن أبي عمر ابن عصام 2316
 ابن أبي عمران داعي الدعاة هبة الله بن موسى
 المؤيد في الدين 399 ، 340 ، 342 ،
 343 ، 347 ، 349 ، 350
 ابن أبي العوجاء 681
 ابن أبي العيناء ابو جعفر 2612
 ابن أبي قيراط ، علي بن هشام بن عبدالله 191 ،
 193 ، 792 ، 2306
 ابن أبي كثير 1423
 ابن أبي ليلى 1219 ، 2343
 ابن أبي ليلى أبو اسحاق 1220
 ابن أبي المالك الفقيه 1611
 ابن أبي مريم ابو بكر 752
 ابن أبي مريم النسابة = سعيد بن الحكم (1364)
 ابن أبي مليكة 1200
 ابن أبي المنائب أبو الوفاء الاخسيكي ، محمد بن
 محمد بن القاسم بن خديو (2640)
 ابن أبي نواس 273 ، 294
 ابن أبي هشام ابو الفرج 145
 ابن أبي الهمام الشاعر ، الحضر بن هبة الله
 الطائي (1250 - 1252)
 ابن أبي ودة = حفص بن عمر العنبري
 ابن أبي اليمن النحال الوزير أبو سعيد 638
 ابن الأبرش 1342
 ابن الأثير ابو الحسن المؤرخ = عز الدين علي بن
 محمد 2268 ، 2269 ، 2270
 ابن الأثير ابو السعادات مجد الدين ، المبارك بن
 محمد بن محمد الشيباني (2268 - 2271) .
 ابن الأجدابي ، ابراهيم بن اسماعيل الطرابلسي
 (51)
- ابن أحر العقيلي 856
 ابن الأحرم ابو الحسن 2763
 ابن الاخریط = وهب بن واضح
 ابن الاخشاد ابو بكر 2115 ، 2116
 ابن الاخشيد المتكلم 894 ، 1826 ، 1853
 ابن الأخضر أبو محمد 736 ، 1395 ، 2731
 ابن أخي الزهري 1201
 ابن أخي سكرة المقرئ 66
 ابن أخي الشافعي ، أحمد بن أحمد = وراق ابن
 عبدوس الجهشياري (188)
 ابن ادريس القاضي ابو القاسم 1449
 ابن ادريس 2855
 ابن الأرقط 559
 ابن الأزرق 1283
 ابن أسعد الأندلسي 1509
 ابن الأشقر ابو الفضل 528
 ابن الأشقر النحوي ، أحمد بن عبدالسيد بن علي
 (357)
 ابن الاثنان القاضي 2474 ، 2475
 ابن الاثناني الكبير 2474
 ابن الاصباغي ابو غالب 1633
 ابن اصبغ ابو القاسم 2599
 ابن أعثم الكوفي ، أحمد بن أعثم ابو محمد (202)
 ابن الأعرابي أبو عبدالله محمد بن زياد 58 ،
 165 ، 227 ، 253 ، 254 ، 257 ،
 273 ، 362 ، 537 ، 538 ، 540 ،
 542 ، 543 ، 544 ، 608 ، 610 ،
 766 ، 774 ، 792 ، 822 ، 1160 ،
 1172 ، 1173 ، 1175 ، 1479 ،
 1739 ، 1746 ، 1747 ، 1754 ،
 1779 ، 1922 ، 2001 ، 2140 ،
 2151 ، 2177 ، 2198 ، 2201

- 2228 - ، 1479 ، 766 ، 362 ، 2436 ، 2418 ، 2252 ، 2250
 (2229 ، 2480 ، 2518 ، 2530 -
 ابن الأنباري أبو علي 145 ، 2709 ، 2557 ، 2556 ، (2534
 ابن بابشاذ النحوي = طاهر بن أحمد بن بابشاذ ، 2710 ، 2712 ، 2840 ، 2841 ،
 ، 812 (1455 - 1456) ، 1495 ، 2844
 ، 2240 ، 2230 ، 1572 ، 1506 ابن الأعرابي ، أبو علي الشاعر 221 ، 222
 2824 ابن الأعرج النمري 1896
 ، 706 ، 699 الشاعر القاسم 699 ، 706 ، ابن الأغبس ، أحمد بن بشر التجيبي (204) ،
 1847 2593
 ابن الباذش 1342 ابن الأغلب (حاكم إفريقية) 739
 ابن ياسويه ، جعفر بن محمد 226 ابن الأفليلي ، إبراهيم بن محمد الزهري الأندلسي
 ابن باش 680 2848 ، 2519 (125 - 123)
 ابن الباقلائي النحوي = الحسن بن أبي المعالي بن ابن الأقفاسي الشاعر الموصلبي 1688
 مسعود الحلي ، 91 ، 938 ، 786 ، 493 ، 396 ، 380
 ابن بدر الأندلسي 1165 ابن الأكتفاني أبو محمد ، هبة الله بن أحمد
 ابن بدر الخطاط 2000 1698 ، 1702 ، 1775
 ابن بديل التبريزي أبو بكر 1647 ابن أم شيبان أبو الحسن 2287
 ابن البر اللخوي الصقلي ، محمد بن علي ابن البر ابن أم غسان 1246
 أبو بكر 785 ، 1669 ، 1793 ابن أم كلاب 1003
 ابن البراء أبو الحسن 553 ابن الأنباري أبو البركات الكمال عبدالرحمن بن
 ابن البراق أبو القاسم ، محمد بن علي 1212 محمد 7 ، 728 ، 1498 ، 1973 ،
 ابن البرصاء ، شبيب بن يزيد بن حمزة ، 2735 ، 2699 ، 2715 ، 2263
 المري (1412) 2768 ، 2736
 ابن برد الأصغر 124 ابن الأنباري أبو بكر ، محمد بن القاسم 41 ،
 ابن برد الحنبار 79 ، 483 ، 368 ، 363 ، 266 ، 62
 ابن برغوث الرياضي ، محمد بن عمر بن محمد أبو ، 537 ، 540 ، 546 ، 553 ، 914 ،
 عبدالله 1148 ، 938 ، 1031 ، 1455 ، 1572 ،
 ابن البرفطي = محمد بن أحمد بن محمد ، 1578 ، 1707 ، 1776 ، 1935 ،
 ابن بركات 1606 ، 2228 ، 2307 ، 2323 ، 2324 ،
 ابن برهان النحوي أبو القاسم الأسدي 305 ، 2346 ، 2557 ، (2614 - 2618)
 ، 1831 ، 1817 ، 1730 ، 1579 2814
 ، 1983 ، 2260 ، 2261 ، 2307 ، ابن الأنباري ، القاسم بن محمد بن يشار 361 ،

- ابن بقشلاق = علي بن حمزة بن علي الرازي 2823 ، 2829
- ابن بقي الأنديلي ، يحيى بن محمد بن عبد الرحمن القرطبي (2823-2820) ابن بقية ، محمد بن محمد بن بقية أبو طاهر 135 ، 136 ، 145 ، 146 ، 147 ، 1785 ، 1890 ، 1907 ، 2275 ، 2291
- ابن بكير 748 ، 1578
- ابن بليمة ، الحسن بن خلف القيرواني 1606
- ابن البناء أبو علي 1141
- ابن بنان الأنباري ، محمد بن محمد بن محمد 1563 ، 1566
- ابن بنت الشافعي ، أحمد بن محمد = وراق الجهشيار (454) ، 2413
- ابن بنت الشيخ سبط أبي منصور الخياط = عبد الله ابن علي بن أحمد المقرئ
- ابن بنت الفريابي ، محمد بن شعبان بن هارون 361 ، 453
- ابن بنت هبة الله بن سلامة بن نصر = رزق الله بن عبد الوهاب التميمي
- ابن بندار الواسطي أبو العز ، محمد بن الحسين 1163
- ابن البهلول القاضي = أحمد بن إسحاق بن البهلول التنوخي أبو جعفر
- ابن البواب ، علي بن هلال الخطاط أبو الحسن 941 ، 1569 ، 1689 ، 1756 (1996 - 2003) ، 2072 ، 2073 ، 2081 ، 2082 ، 2083 ، 2085 ، 2086 ، 2087 ، 2088 ، 2092 ، 2156 ، 2178 ، 2262 ، 2391 ، 2392 ، 2393 ، 2537 ، 2805
- ابن بوزل 2839
- ابن بوش ، يحيى بن أسعد 1014 ، 2391
- ابن البري 650
- ابن بري النحوي ، عبد الله بن بري أبو محمد (1510 - 1511) ، 1572 ، 1608 ، 1669
- ابن بسام الأنديلي صاحب الذخيرة 999
- ابن بسام البغدادي العبرثاني ، علي بن محمد بن نصر (1859 - 1866) ، 2012
- ابن بسطام 1061
- ابن بشر بن مروان 188 ، 1189
- ابن بشران (خمال أبي غالب ابن بشران النحوي) 2353
- ابن بشران أبو بكر 1983
- ابن بشران أبو غالب ، محمد بن أحمد بن سهل 66 ، 517 ، 823 ، 1106 ، 1775 ، 1776 ، 1777 ، 1829 ، 2228 ، (2350 - 2355) ، 2560 ، 2569
- ابن بشران أبو محمد عبيد الله (عبد الله) ، 60 ، 120 ، 123 ، 198 ، 216 ، 457 ، 522 ، 788 ، 2471 (وانظر أيضا ابن شيران)
- ابن بشكوال خلف بن عبد الملك 164 ، 295 ، 770 ، 773 ، 774 ، 1648 ، 1649 ، 1830 ، 2297 ، 2519
- ابن بطل 26746
- ابن بطويه = الحسين بن أحمد بن بطويه أبو عبد الله
- ابن البطي ، محمد بن عبد الباقي بن سليمان أبو الفتح 1014 ، 1515 ، 1572 ، 2826
- ابن البقال ، علي بن يوسف أبو الحسن 1896 (2048 - 2053)

- ابن بوكران 2488
ابن بيان أبو القاسم 202
ابن البيع ، محمد بن أحمد أبو علي 1903 ،
1905
ابن تركان 234
ابن التستري النصراني ، سعيد بن إبراهيم
(1358)
ابن التلميذ أمين الدولة ، هبة الله بن صاعد بن
هبة الله 1353 ، 1354 (2771 - 2775)
ابن التلميذ ، هبة الله بن الفضل
البيغدادي 1353 ، 1552 ، 2212 ،
2213
ابن التلميذ أبو الفرج ، يحيى بن صاعد بن يحيى
= معتمد الملك (2819 - 2820)
ابن التعاويذي أبو الفتح ، محمد بن
عبدالله 2374 (2560)
ابن التياتي أبو غالب = تمام بن غالب
ابن تيفلويت 2164
ابن ثابت 665 ، 666
ابن ثابت (عند الصحاب) 668 ، 1934
ابن الثقفي عز الدين قاضي القضاة 449
ابن الثلاث أبو غالب 40 ، 1948
ابن الثلاث أبو القاسم 40
ابن ثوابة 191 ، 2605 ، 2607 ، 2610
ابن ثوابة ، أحمد بن جعفر ابن ثوابة 437
ابن ثوابة ، أحمد بن الحسين بن جعفر 792
ابن ثوابة ، أحمد بن محمد أبو العباس
666 (436-448)
ابن ثوابة ، أحمد بن محمد بن جعفر أبو
عبدالله (484 - 485)
ابن ثوابة ، جعفر بن محمد بن خالد بن ثوابة أبو
الحسين 437 (792 - 793)
- ابن ثوابة ، العباس بن أحمد بن محمد 441
ابن ثوابة ، العباس بن محمد أبو الهيثم 107 ،
108
ابن ثوابة ، محمد بن أحمد بن جعفر 437 ، 438
ابن ثوابة محمد بن جعفر أبو الحسن 437 ، 484 ،
(2470)
ابن جاثحان 235
ابن الجارود 1856
ابن الجبراني ، أحمد بن هبة الله بن سعد 2483 ،
2484
ابن الجراح 1063
ابن الجراح الوزير 2528
ابن الجراح أبو بكر 1776
ابن الجراح أبو الخطاب 395
ابن جريج 1452 ، 2454 ، 2595
ابن الجزائر القيرواني ، أحمد بن إبراهيم بن أبي خالد
الطيب (187 - 188)
ابن الجزري صاحب المخزن 360
ابن الجصاص الكوفي ، اسحاق بن عمار أبو
يعقوب 615 (623 - 624)
ابن الجعابي الحافظ أبو حيان 1936
ابن جكينا 2204
ابن الجلاب 2353
ابن جلبات أبو القاسم علي بن الحسن التنوخي
الشامي 2287
ابن الحجاز المغربي 2607
ابن جني أبو الفتح عثمان 259 ، 260 ، 506 ،
774 ، 812 ، 813 ، 817 ، 819 ،
820 ، 869 ، 877 ، 1357 ، 1371 ،
1475 ، 1481 ، 1495 ، 1517 ،
1555 ، 1574 (1585 - 1601)
1638 ، 1639 ، 1729 ، 1755 ،

- ابن حبشي ابو الغنائم 728 ، 1775 ، 1829 ، 1844 ، 1925 ،
 ابن حبيب المفسر ابو محمد = عبدالله بن عطية بن
 عبدالله ، 2001 ، 2091 ، 2218 ، 2230 ،
 2524 ، 2571
 ابن حبيب محمد بن حبيب أبو جعفر 293 ،
 855 ، 860 ، 865 ، 1860 ، 2250 ،
 2533 (2483 - 2480)
 ابن حبيبات الكوفي 2232
 ابن الحججاج الشاعر 706 ، 977 ، 987 ،
 1040 (1049 - 1394) ، 1398 ،
 1498 ، 1555 ، 1769 ، 2281 ،
 2506
 ابن الحداد ابو الفضل = جعفر بن موسى
 ابن الحداد الفقيه الشافعي 2652
 ابن الحداد القُرطبي ، سعيد بن محمد
 المعافري (1374)
 ابن الحداد القيرواني ، سعيد بن محمد
 الغساني (1373)
 ابن حدار ابو القاسم = جعفر بن محمد بن احمد
 ابن الحذاء التيمي الأنسدي ابي
 عبدالله (2676)
 ابن الحرار ، أحمد بن محمد الاشبيلي 268
 ابن حرز (يروي عنه السمعاني) 2259
 ابن الحرون ، محمد بن أحمد بن الحسين بن
 الاصبغ (2304 - 2305)
 ابن الحريري ابو العباس 1704
 ابن الحريري عبدالله بن القاسم بن علي (1544)
 ابن حزم أبو محمد ، علي بن أحمد 164 ، 358 ،
 359 ، 472 ، 623 ، 730 ، 747 ،
 774 (1650 - 1659) 1755 ،
 2190 ، 2191 ، 2479 ، 2520 ،
 2521 ، 2599
 1775 ، 1829 ، 1844 ، 1925 ،
 2001 ، 2091 ، 2218 ، 2230 ،
 2524 ، 2571
 ابن جنبي عالي بن عثمان (1475) ، 1589 ،
 1591 ، 1600
 ابن جنبي علي بن عثمان 305
 ابن الجهمي ابو محمد 2288
 ابن جهضم ابو الحسن 1621
 ابن الجهم 1577 ، 1578 ، 2607
 ابن جيهان ابو عبدالله وزير صاحب
 خراسان 2302
 ابن الجوزي ابو الفرج 160 ، 202 ، 226 ،
 303 ، 360 ، 386 ، 387 ، 388 ،
 389 ، 410 ، 422 ، 462 ، 486 ،
 663 ، 823 ، 916 ، 1142 ، 1447 ،
 1565 ، 1540 ، 1541 ، 1635 ،
 1998 ، 2203 ، 2235 ، 2260 ،
 2303 ، 2376 ، 2377 ، 2644 ،
 2675 ، 2735 ، 2774
 ابن جوصا الدمشقي ، احمد بن عمير ابو
 الحسن 474
 ابن الحاج صاحب قرطبة 1528
 ابن الحاجب ابو الفتح 2661
 ابن حاجب النعمان ابو الحسن علي بن عبدالعزيز
 ابن ابراهيم (1806 - 1807)
 ابن حاجب النعمان ، عبدالعزيز بن ابراهيم بن
 بيان (1567 - 1568)
 ابن حاجب النعمان ، ابو الفضل بن علي بن
 عبدالعزيز 377 ، 1806
 ابن الحائك الهمداني = الهمداني صاحب الاكليل
 ابن حبان 1201 ، 1359 ، 2177
 ابن حبش ابوطالب 2375

- ابن حنزابة ، جعفر بن الفضل بن الفرات ابو
الفضل (781-787) ، 849 ، 888 ،
1096 ، 1733 ، 1735 ، 1784 ،
2278
ابن الحواري 218 ، 378
- ابن حي القرطبي = الحسين بن محمد بن الحسين
التجيبى القرطبي
ابن حيان ابو مروان الأندلسي المؤرخ حيان بن
خلف 124 ، 770 (1229) ، 1440 ،
1621 ، 1654 ، 1658
- ابن حيوس الشاعر ، محمد بن سلطان ابو الفتيان
2071 ، 2584
- ابن حيويه ابو عمر 114 ، 294 ، 364 ،
462 ، 888 ، 891 ، 909
- ابن خازم 595
ابن الخازن أبو محمد 175
ابن الخازن الكاتب 1498
- ابن الخازن = الحسين بن علي بن الحسين أبو
الفوارس
ابن الخاضبة ، ابو الفضائل 779
ابن خالويه ، الحسين بن أحمد أبو عبدالله 120 ،
522 ، 555 ، 820 ، (1030 - 1037)
1366 ، 1367 ، 1444 ، 1533 ،
2122 ، 2123 ، 2278 ، 2507 ،
2569
- ابن خرداذبه ، عبيد الله بن أحمد بن خرداذبه أبو
القاسم (1573 - 1574)
- ابن الخراز الوراق ابو الفرج 893 ، 1713
- ابن خرشيدة التاجر ، محمد بن اسحاق بن
ابراهيم 419
- ابن خروف النحوي الأندلسي ، علي بن محمد بن
يوسف (1969 - 1970)
- ابن حسان الرئيس 2743 ، 2744
ابن حسول ابو القاسم ، علي بن الحسن 417 ،
418 (1676 - 1677)
- ابن الحصين ابو القاسم 1494 ، 2623 ،
2644 ، 2815
- ابن الحضيرى الفقيه 696
ابن الخطيطة ابو العباس 1511
- ابن الحلاب النحوي = الحسن بن علي بن الوليد
ابن الحلج 2290
ابن الحلي 330
- ابن حماد ، كاتب موسى بن خلف 193
ابن الحمامي ابو طاهر 697
ابن حمد أبو عبدالله 237
ابن حمدان أبو تغلب 9849 ، 1045
ابن حمدون 2158 ، 2162
ابن حمدون تاج الدين 736 ، 737
ابن حمدون أبو جعفر 170
ابن حمدون أبو سعد = الحسن بن محمد
ابن حمدون النديم أبو عبدالله = أحمد بن
ابراهيم (164 - 171)
- ابن حمدون ابو العنيس 1977
ابن حمدون أبو محمد (168)
ابن حمدون أبو المعالي صاحب التذكرة ، محمد بن
الحسن 1014 ، 2523
- ابن حمدون أبو نصر = غرس الدولة محمد بن
الحسن
ابن حمدويه ابو الفضل 2727
ابن حمويه ابو العباس 1421
ابن حميد 2014
ابن حميد أبو علي 2860

- ابن خزيمة أبو طاهر 488 ، 507
 ابن الخشاب ، عبد الله بن أحمد بن أحمد أبو
 محمد ، حجة الاسلام 202 ، 203 ، 357 ،
 528 ، 728 ، 766 ، 804 ،
 818 ، 819 ، 957 ، 1305 ، 1332 ،
 1350 ، 1380 (1496 - 1506)
 1511 ، 1515 ، 1572 ، 1578 ،
 1732 ، 1819 ، 1831 ، 1844 ،
 1845 ، 1965 ، 1966 ، 2261 ،
 2263 ، 2374 ، 2387 ، 2388 ،
 2571 ، 2675 ، 2699 ، 2715 ،
 2826
 ابن خشكناجه ، أحمد بن علي بن وصيف (369)
 ابن الخطيب التبريزي أبو زكريا يحيى بن علي بن
 محمد الشيباني 303 ، 305 ، 307 ،
 309 ، 324 ، 357 ، 392 ، 916 ،
 997 ، 1029 ، 1369 ، 1506 ،
 1591 ، 1595 ، 1600 ، 1646 ،
 1964 ، 1965 ، 2180 ، 2261 ،
 2374 ، 2735 ، 2736 ، 2775 ،
 2818 ، (2823 - 2825)
 ابن خطيب الري = الفخر الرازي
 ابن الخلل أبو الحسن 2261 ، 2262 ، 2269
 ابن الخلال ، أبو الحجاج يوسف ، الموفق
 491 ، 516
 ابن خلف الشيرازي أبو بكر 2361
 ابن خلف النيرماني 407
 ابن الخمار 494
 ابن الخواستيني 850
 ابن الخياط 820
 ابن الخياط الشاعر 2654
 ابن الخياط الأندلسي ، أبو بكر يحيى بن
 أحمد (2806)
 ابن خير 1342
 ابن خيران الكاتب المصري أبو محمد ، أحمد بن
 علي ولي الدولة (380 - 284) 2348 ،
 2349
 ابن خيرون أبو الفضل 390 ، 396
 ابن خيرون أبو منصور 2623
 ابن خيرون الأمين 999
 ابن الدامغاني أبو عبدالله 1846
 ابن داود الرقي 553
 ابن داود الظاهري = عصفور الشوك 2395 ،
 2527
 ابن الداية ، أحمد بن يوسف بن إبراهيم (557 -
 560)
 ابن الداية مجد الدين 2080
 ابن الداية = يوسف بن إبراهيم أبو الحسن
 ابن الديلمي أبو عبدالله ، محمد بن سعيد 357 ،
 528 ، 1988 ، 206 ، 2207 ، 2388
 ابن دحون أبو عبدالله 1652
 ابن دحية الكلبي 1333 ، 2664
 ابن دحية المغربي ، عمر بن الحسن أبو الخطاب
 ذو النسبتين بين دحية والحسين 1641 ،
 2030
 ابن درستويه ، عبدالله بن جعفر أبو محمد 6 ،
 40 ، 52 ، 849 ، 625 ، 729 ، 744 ،
 820 ، 886 ، 889 ، (1511 - 1513)
 1821 ، 1967 ، 2190 ، 2343 ،
 2487
 ابن دريد الأزدي أبو بكر ، محمد بن الحسين 92 ،
 118 ، 237 ، 368 ، 370 ، 418 ،
 451 ، 483 ، 721 ، 722 ، 729 ،
 826 ، 851 ، 857 ، 876 ، 877 ،

- عبدالرحيم (1921 - 1922) 2353 ،
2619
ابن الذروي 637
ابن ذكوان القاضي 2713
ابن الراوندي 681 ، 2684
ابن رائق 1785 ، 1884 ، 2574
ابن رياح 494
ابن الريب = الحسن بن محمد التميمي التاهرتي
ابن الربيع الجيزي 2723
ابن رزقويه أبو الحسن 420 ، 727 ، 1327 ،
1577 ، 2501 ، 2503
ابن رزمة 1490
ابن رشيد 494
ابن رشيق الفقيه 809
ابن رشيق القيرواني 97 ، 158 ، 159 ، (861 -
865) 1254 ، 1277 ، 1572 ،
1794 ، 2475 ، 2476 ، 2636 ،
2637
ابن الرملي 1732
ابنارميلة 1300
ابن رواحة الأنصاري الحموي أبو علي ، الحسين
بن عبدالله بن رواحة (1087 - 1090)
1701
ابن روح الهروي 2546
ابن روزبه 418 ، 460
ابن الرومي علي بن العباس بن جورجيس 157 ،
241 ، 364 ، 365 ، 366 ، 453 ،
573 ، 1049 ، 1348 ، 1409 ،
1508 ، 1512 ، 1548 ، 1725 ،
1772 ، 1773 ، 1778 ، 1784 ،
1790 ، 1791 ، 1859 ، 1860 ،
1862 ، 1992 ، 2184 ، 2300 ،
- 878 ، 879 ، 892 ، 912 ، 914 ،
1031 ، 1035 ، 1160 ، 1362 ،
1376 ، 1377 ، 1406 ، 1416 ،
1483 ، 1484 ، 1490 ، 1553 ،
1574 ، 1596 ، 1644 ، 1646 ،
1673 ، 1707 ، 1752 ، 1754 ،
1826 ، 1922 ، 2172 ، 2193 ،
2233 ، 2255 ، 2277 ، 2295 ،
2322 ، 2330 ، 2336 ، 2338 ،
2346 ، 2436 ، 2474 ، (2489 -
2499) 2506 ، 2548 ، 2557 ،
2648 ، 2558
ابن الدعاء 1556
ابن دلال أبو منصور = الرئيس أبو منصور ابن
دلال
ابن دلويه (الدلوي) الاستوائي ابو حامد (508)
ابن الدمينة الشاعر 285 ، 1325
ابن الدمينة = الهمداني صاحب الاكليل
ابن الدهان البغدادي يحيى بن سعيد بن المبارك أبو
زكريا (2816 - 2817)
ابن الدهان اللنوي ، الحسن بن محمد بن علي بن
رجا (997)
ابن الدهان الموصل ، عبدالله بن أسعد بن عيسى
أبو الفرج (1509 - 1510)
ابن الدهان النحوي ، سعيد بن المبارك بن علي أبو
محمد (1369 - 1372) 1381 ، 1601 ،
1758 ، 2269 ، 2270 ، 2806
ابن دهن الحصى (الحسن بن عمرو
الجلي) (972 - 975)
ابن الدوامي 1013
ابن الدويذة المعري ، أحمد بن محمد 1122
ابن دينار أبو الحسين ، علي بن محمد بن

- عبدالمملك (1342) 2647 ، 2575 ، 2534 ، 2481
 ابن السراج أبو نصر 136
 ابن السراج أبو يعلى 510
 ابن سركر الشاهد ، محمد ابن اسحاق 2280 ،
 2281
 ابن سريج 1386 ، 2527 ، 2528 ،
 2530 ، 2529
 ابن سعد كاتب الواقدي 1423 ، 2597 ،
 2781
 ابن سعدان (لغوي) (97) 761 ، 1375 ،
 2504 ، 1553
 ابن سعدان أبو عبدالله 140 ، 152 ، 1924 ،
 2507 ، 2290
 ابن سعيد أبو الحسن 1674
 ابن سكرة الهاشمي ، أبو الحسين محمد بن
 عبدالله 155 ، 156 ، 157 ، 706 ،
 993 ، 1726 ، 2277 ، 2278
 ابن السكن 2539
 ابن السكيت يعقوب بن اسحاق أبو يوسف 22 ،
 227 ، 258 ، 362 ، 380 ، 409 ،
 546 ، 625 ، 761 ، 772 ، 775 ،
 815 ، 816 ، 1283 ، 1519 ،
 1598 ، 1750 ، 1755 ، 1779 ،
 1922 ، 2284 ، 2481 ، 2521 ،
 2530 ، 2646 ، 2709 ، (2840) -
 2844 (2841)
 ابن السكيت يوسف بن يعقوب 2133 ، 2142
 ابن سكينه أبو أحمد 1494 ، 1495
 ابن سلامة القضاعي أبو عبدالله 386
 ابن سلمة 771
 ابن سلوان أبو عبدالله 1775
- ابن الزاهد (أحمد بن هبة الله) 1844
 ابن الزاهدة ، علي بن المبارك بن علي بن بانويه
 (صاحب ابن الخشاب) (1844 - 1845)
 ابن زاهر الموصل = الحسين بن هبة الله
 ابن الزبير المهذب 401 ، 403
 ابن زخرف 2528
 ابن زرب 2676
 ابن زكريا المتكلم الاصبهاني أبو أحمد 69
 ابن زكريا أبو الحسين 174
 ابن الزمكدم الموصل أبو علي 794 ، 1600 ،
 1601
 ابن زنبور 638
 ابن زنجي أبو الطيب المؤدب 2097
 ابن زنجي أبو القاسم الكاتب 364 ، 367
 ابن زهير (سمع من أبي أحمد العسكري
 بأصبهان) 918
 ابن سنان 2187
 ابن الساعاتي بهاء الدين ، علي بن رستم 1308
 ابن الساعاتي فخر الدين ، رمضان بن
 رستم (1308 - 1309)
 ابن سالم البصري الصوفي أبو الحسن 522
 ابن سام 2592
 ابن السراج (صاحب الأصول) 1517
 ابن السراج أبو بكر 232 ، 483 ، 550 ،
 711 ، 729 ، 811 ، 813 ، 814 ،
 818 ، 820 ، 821 ، 851 ، 876 ،
 877 ، 8849 ، 1555 ، 1826 ،
 1817 ، 1972 ، 2307 ، 2322 ،
 2330 ، 2534 - 2537) 2571 ،
 268
 ابن سراج أبو ————— الحسين ، سراج بن

- ابن سمجور 143
 ابن السمرقندي أبو القاسم 823
 ابن سمعان الزهري 2795
 ابن سمكة 443 ، 650
 ابن سناء الملك القاضي السعيد ، هبة الله بن
 جعفر السعدي 858 (2764 - 2767)
 ابن سنجويه 1388
 ابن سهلان الخمار 458
 ابن سهلويه الكاتب أبو العلاء = الحسين بن محمد
 ابن الحسين ابن سهلويه
 ابن سيار قاضي الأهواز 2282
 ابن السيد البطليوسي عبدالله بن محمد (1527 -
 1529)
 ابن السيد البطليوسي أبو الحسن الخيطال
 (1957-1958)
 ابن السيد النحوي أبو محمد 1957 ، 1958
 ابن سيد اللغوي ، أحمد بن أبان (164) 731
 ابن سيده الأندلسي اللغوي ، علي بن أحمد بن
 سيده أبو الحسن (1648 - 1650) ،
 2525
 ابن السيرافي أبو محمد = يوسف بن الحسن بن
 عبدالله (2847)
 ابن سيرين 23 ، 666 ، 853 ، 926 ،
 1024 ، 1025 ، 1858 ، 2233 ،
 2788
 ابن سينا أبو علي ، الحسين بن عبدالله الشيخ
 الرئيس 858 (1070 - 1078) 1107 ،
 2164 ، 2591 ، 2665
 ابن شاذان 118 ، 777 ، 798 ، 799 ، 888 ،
 8491 ، 909 ، 2501 ، 2503 ، 2558
 ابن شار أبو محمد 217
 ابن شاهك 204
 ابن شاهمردان ، عبيدالله بن محمد بن علي أبو
 محمد (1581)
 ابن شاهويه المقرئ (الحسن بن علي بن إبراهيم
 أبو علي) 912 (936 - 938)
 ابن شاهين 727 ، 77 ، 1477 ، 1631 ،
 2491
 ابن شاهين أبو حفص 188 ، 269 ، 462 ،
 520 ، 2501
 ابن شاهين أبو القاسم 1987
 ابن شاهين الرامهرمزي 1821
 ابن شبرمة 1542
 ابن الشبل البغدادي أبو علي ، الحسين بن عبدالله
 بن يوسف (1078 - 1086) ، 1561
 ابن شبيب الطيبي = الحسين بن علي بن أحمد
 الطيبي
 ابن الشبيه = علي بن عبدالله بن علي العلوي أبو
 القاسم (1780) ، 1996
 ابن شجاع 930
 ابن الشجري العلوي ، أبو السعادات هبة الله 3 ،
 939 ، 1250 ، 1332 ، 1350 ،
 1498 ، 1666 ، 1845 ، 2062 ،
 2376 ، 2387 ، 270 ، 2688 ، 689
 (2775 - 2776) 2829
 ابن شداد ، بهاء الدين يوسف بن رافع 2816
 ابن الشراي ، الرماني النحوي = أحمد بن علي بن
 محمد (380)
 ابن شرشير = الناشيء أبو العباس عبدالله بن
 محمد
 ابن شرف الجذامي القيرواني أبو عبدالله محمد بن
 محمد 861 (2636 - 2640)
 ابن شربة 1242
 ابن شقير أبو بكر ، أحمد بن الحسين بن العباس

- ابن الصيقل ، لقوة ، يوسف بن الحجاج بن يوسف (2846 - 2847)
- ابن الصيقل ابو الوفاء 524
- ابن ضبر القاضي ابو عبدالله 1947
- ابن الضراب ابو القاسم 937
- ابن ظاهر 1543
- ابن طاهر المقدسي 1957 ، 2361
- ابن طاوس 622 ، 623
- ابن طاوس المقرئ 1379
- ابن طباطبا العلوي أبو الحسن ، محمد بن أحمد (2310 - 2317)
- 555 ، 1754 ، (2317 - 2310)
- 2543
- ابن طباطبا العلوي = أبو معمر مجي بن محمد 2775 (2828 - 2829)
- ابن الطثرية ، يزيد بن سمرة بن سلمة الخير أبو مكشوح = مورك (2838 - 2840)
- ابن الطراح أبو محمد 2750
- ابن طراوة الخلواني 2238
- ابن الطرازي ابو بكر 507
- ابن الطراوة المالمقي ، سليمان بن محمد الشيباني أبو الحسين (1402)
- ابن طرخان ابو بكر 2599
- ابن طرخان أبو الحسن 2283
- ابن الطرماع الأعرابي 2859
- ابن طريف 1669
- ابن طلاب الخطيب أبو نصر 380
- ابن الطيب الباقلائي = الباقلائي أبو بكر
- ابن الطيوري ابو الحسين 387
- ابن ظفر الصقلي ، حجة الدين محمد بن أبي محمد (2643 - 2644)
- ابن الظلمة 2135
- ابن عاصم (أندلسي) 124
- النحوي (232)
- ابن شمعون المتصوف 701
- ابن الشميشاطي ابو القاسم 1775
- ابن شنيوذ ، ابو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب المقرئ (2323 - 2326) ، 2327 ، 2328 ، 2618
- ابن شهران 2434
- ابن الشهرزوري تاج الدين 1758
- ابن الشهرزوري محيي الدين القاضي 1334
- ابن شهيد ابو عامر ، أحمد بن عبد الملك (358) - 509 (359)
- ابن الشوكية العلوي 1503 ، 1504
- ابن شبية العلوي 2603
- ابن شيث ابو القاسم 2026
- ابن شيث الزيات 112
- ابن الشيرازي أبو منصور 381
- ابن شيران ، عبدالله بن عبد المجيد الأهوازي 2339 ، 2343 ، 2498
- ابن الصابي 2184
- ابن صاحب ، الأستاذ اربة الله بن علي 2817
- ابن صاحب الوضوء 615
- ابن صاعد أبو محمد 92
- ابن صالحان 379 ، 1093 ، 2041 ، 2044
- ابن الصائغ ، ابو بكر ابن باجة 2164 ، 2165
- ابن صدقة الوزير = شرف الدولة علي بن الحسن بن علي
- ابن الصفار أبو الحسن 996
- ابن الصفار ، يونس بن محمد بن مغيث 1642
- ابن صفوان 1553
- ابن صليبا 2277
- ابن الصوفي 869 ، 1370
- ابن الصيرفي عثمان بن سعد = ابو عمرو الداني

- الدين 326 ، 973 ، 1034 ، 2036 ،
2483 ، 2319 (2091 - 2068)
ابن العربي أبو بكر 398 ، 2676
ابن العربي أبو عماد 730
ابن عرس الموصلية 1719
ابن عرفة 2001
ابن العريف الأندلسي (الحسين بن الوليد بن نصر
أبو القاسم) (1164 - 1167) 1440 ،
1441
ابن عز الدولة 692
ابن عساكر أبو القاسم الحافظ علي بن
الحسين 91 ، 92 ، 93 ، 94 ، 95 ، 96 ،
160 ، 161 ، 233 ، 287 ، 368 ،
380 ، 384 ، 385 ، 396 ، 434 ،
474 ، 483 ، 484 ، 492 ، 530 ،
533 ، 534 ، 555 ، 557 ، 558 ،
572 ، 589 ، 726 ، 727 ، 777 ،
784 ، 866 ، 928 ، 930 ، 932 ،
933 ، 936 ، 937 ، 938 ، 1087 ،
1088 ، 1089 ، 1090 ، 1131 ،
1142 ، 1238 ، 1581 ، 1605 ،
1606 ، 1648 ، (1697 - 1703)
1733 ، 1756 ، 1774 ، 1775 ،
2064 ، 2152 ، 2157 ، 2278 ،
2654 ، 2661
ابن عسال أبو الوليد 467
ابن العصار اللغوي علي بن عبدالرحيم بن الحسن
السلمي 324 (1794 - 1795) 1973 ،
2764
ابن عصرون 1509
ابن العطار أبو الحسن 2699 ، 2715
ابن العطار الشروطي الأصبهاني 912
ابن عامر (المقرئ) 521 ، (1532) ، 2444
ابن عائشة 1853
ابن عائشة المغني 1386
ابن عباد (المعتضد) صاحب اشبيلية 1534
ابن عبد كان 666 ، 697
ابن عبد الباقي 1332
ابن عبد الجبار (القائم بالأندلس) 1605
ابن عبد الحكم 2449
ابن عبد الحكم ، عبدالرحمن بن عبدالله 2414
ابن عبد الحكم ، محمد بن عبدالله 558 ،
(2415 - 2416)
ابن عبدالرحيم 373 ، 377 ، 378 ، 381 ،
384 ، 1626 ، 1678 ، 1680 ،
1713 ، 1784 ، 1785 ، 1788 ،
2053 ، 2327 ، 2425
ابن عبدالسلام أبو الحسن 2750
ابن عبدالسميع 2546
ابن عبدالعزيز الهاشمي 894
ابن عبدالوارث النحوي 413
ابن عبدة النسابة 231
ابن عبدوس 2437
ابن عبدوس الجهشياري ، حاجب الوزير علي بن
عيسى = الجهشياري
ابن عبدوس أبو بكر المفسر 2830
ابن عتاب أبو محمد 23 ، 2815
ابن عجلان 2595
ابن العجمي ، عبدالمجيد بن الحسن أبو القاسم
بهاء الدين 2085
ابن عدي الحافظ (صاحب الكامل) 1200 ،
2596 ، 2749
ابن العديم أحمد بن كمال الدين 2085
ابن العديم عمر بن أحمد بن أبي جرادة كمال

- ابن عوف الله 2676
ابن عياش 688 ، 2855
ابن عياش أبو الحسن ، عبدالله بن أحمد القاضي
213 ، 2097
ابن عيدون الهذلي التونسي = علي بن عبد الجبار بن
سلامة أبو الحسن اللغوي
ابن عيسى (بروي عنه ثابت بن الحسين) 771
ابن عيسى 2845
ابن عينويه الكاتب أبو علي 285
ابن الغازي 204
ابن الغاسلة = جعفر بن أحمد بن عبد الملك
الاشبيلي
ابن غسان الطيب 524 ، 525
ابن غليون أبو رجال 1449 ، 2546 ، 2712
ابن خلفاء الفزاري 361
ابن غيلان أبو غالب 1987 ، 2376
ابن فاتك المعتضدي 1401
ابن الفاعوس أبو الحسن 1540
ابن الفحام 1606
ابن الفراء أبو يعلى القاضي 823
ابن الفرات أبو أحمد المحسن 2236
ابن الفرات أبو الحسن علي بن محمد 191 ،
192 ، 193 ، 194 ، 195 ، 197 ،
198 ، 367 ، 457 ، 789 ، 1823 ،
1824 ، 1863 ، 1865 ، 2236 ،
2783 ، 2784
ابن الفرات أبو العباس 535 ، 2536 ، 2679
ابن الفرات أبو عبدالله = جعفر بن محمد 2236
ابن الفرات أبو القاسم 484
ابن فراس 1075
ابن فرج الجياني ، أحمد بن محمد أبو عمر (473 -
474)
- ابن عفير 2273
ابن عقبة أبو محمد 2288
ابن عكاشة قائد قلعة رباح 1958
ابن العلاف الشاعر أبو بكر ، هبة الله بن
الحسين 59 ، 60 ، 541 ، 1977 ،
(2768 - 2769)
ابن علي الأكبر 929
ابن عمار (في الشعر) 1003
ابن عمار (وزير المعتصم) 851 ، 1020 ،
1423
ابن عمر الشيخ 486
ابن عمر الشافعي 2407
ابن عمرو 1388
ابن العميد أبو الفتح علي محمد بن الحسين 664 ،
687 ، 694 ، 720 ، 909 ، 910 ،
1936 ، 1938 ، (1886 - 1907)
ابن العميد أبو الفضل ، ذو الكفائيتين 91 ،
141 ، 199 ، 265 ، 494 ، 663 ،
673 ، 675 ، 678 ، 683 ، 684 ،
685 ، 686 ، 688 ، 847 ، 890 ،
923 ، 925 ، 926 ، 979 ، 1042 ،
1073 ، 1149 ، 1394 ، 1580 ،
1581 ، 1614 ، 1713 ، 1784 ،
1785 ، 1870 ، 1889 ، 1891 ،
1892 ، 1895 ، 1902 ، 1903 ،
1921 ، 1924 ، 1927 ، 1945 ،
2053 ، 2116 ، 2167 ، 2181
- ابن عنين الدمشقي ، محمد بن نصر شرف
الدين 354 ، 1404 ، 1566 (2661 -
2666)
- ابن عون 1271 ، 1331 ، 1359 ، 2148
ابن عون أبو اسحاق 95

- ابن الفرخان 930
 ابن الفرضي 473 ، 484 ، 770
 ابن فسانجس ، أبو الفرج ، محمد بن
 العباس 1995 ، 1996 ، 2287
 ابن فسانجس أبو محمد ، علي بن العباس 2287
 ابن فضال المجاشعي 1760 ، 2775
 ابن فضيل 2156
 ابن فطيس ابو بكر السوراق أحمد بن محمد بن
 سعيد (474) 492 ، 2763
 ابن الفقيه الهمداني = أحمد بن محمد بن اسحاق
 ابن فهد ابو القاسم 378
 ابن فهم = الحسين بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن فورجه البروجردي ، محمد بن حمد بن
 محمد 259 ، 260 (2524 - 2525)
 ابن فورك ، عبدالله بن محمد بن محمد 1570 ،
 2436
 ابن فيره الصديقي أبو علي = الحسين بن محمد بن
 فيره
 ابن قادوس 402
 ابن قادم 361 ، 362 ، 538 ، 745 ، 761 ،
 1385 ، 1670 ، 1740
 ابن القارح دوخلعة ، علي بن منصور
 الحلبي 1100 ، (1974 - 1946)
 ابن القاشاني 706
 ابن قانع 2127
 ابن قتيبة 487 ، 874 ، 1067 ، 1161 ،
 1294 ، 1300 ، 1499 ، 1511 ،
 1577 ، 1610 ، 192 ، 2236 ،
 2617 ، 2705 ، 2802
 ابن قتيبة ، أبو جعفر ، أحمد بن عبدالله بن
 مسلم 1922
 ابن قدامة 2733
 ابن قرابة 1719
 ابن القرية النسابة 1453 ، 1637
 ابن القزاز (حياة الزيل) ، سعيد بن عثمان
 البربري (1368)
 ابن القزاز منشأ بن ابراهيم 1049 ، 1058
 ابن القطاع السعدي ، علي بن جعفر بن القطاع
 أبو القاسم 1380 (1669 - 1670) ،
 1676 ، 1794 ، 2593
 ابن القطان 1354
 ابن القطان القزويني الحنفي 671
 ابن قلافس الاسكندري ، نصر الله بن عبدالله بن
 مخلوف (2751 - 2752)
 ابن القلانسي ، حمزة بن أسد بن علي ابو
 يعلى 584 (1214 - 1215)
 ابن قم الزبيدي = الحسين بن علي بن حمويه ابو
 عبدالله
 ابن القباح 937
 ابن قليجة (رسول علي بن عيسى الى
 القرامطة) 191 ، 192
 ابن القوطية ابو بكر ، محمد بن عمر بن
 عبدالعزيز 1164 ، 1374 ، 1669 ،
 (2592 - 2594)
 ابن قيس الرقيات 926 ، 1325
 ابن القيسراني الحلبي الشاعر = محمد بن نصر بن
 صغير 941 (2654 - 2661) 2764
 ابن كادش أبو العز ، أحمد بن عبدالله (عبيدالله)
 394 ، 494 ، 1075
 ابن كاويه أبو جعفر ، علاء الدولة محمد بن أبي
 العباس 1073 ، 1074 ، 1075
 ابن الكتاني ، محمد بن الحسن المدحجي (2521 -
 2522)
 ابن كثير ، أحمد بن محمد بن الفضل الأهوازي (485)

- الحسين 183 ، 184 ، 1914 ، 1092 ،
 ابن كثير العارض 1681
 ابن كثير (المقرئ) 521 ، 2325
 ابن مروان 2619 ، 2353
 ابن كزيب 1553
 ابن الكسروي الكاتب 1980
 ابن كعب 494
 ابن الكلبي أبو المنذر هشام بن محمد 293 ،
 572 ، 596 ، 624 ، 1149 ، 1416 ،
 1445 ، 1628 ، 1631 ، 2133 ،
 2135 ، 2250 ، 2454 ، 2480 ،
 2481 (2779 - 2781) ، 2789
 ابن كلثوم أبو الفرج 786
 ابن كليب ، أبو الفرج 1027
 ابن كليب الحراني (عبد المنعم بن
 عبد الوهاب) 555 ، 1014 ، 2391 ،
 2644
 ابن كناسة الشاعر 754 ، 1205
 ابن كوجك العبيسي = الحسين بن علي بن كوجك
 ابن كوجك السوراني ، علي بن الحسين بن علي
 العبيسي (1733 - 1734)
 ابن الكوفي ، علي بن محمد بن عبيد الأسدي
 (صاحب ثعلب) 1854 (1866 - 1868)
 2143 ، 2779 ، 2780
 ابن كيخلف 2510
 ابن لال 234
 ابن اللبان 1774
 ابن اللبان = عبد اللطيف بن يوسف البغدادي
 ابن لرة ، أبو الحسين 265
 ابن لرة = بندار بن عبد الحميد الكرخي
 ابن لسان الحمرة 927 ، 1177
 ابن لثكك = محمد بن محمد بن جعفر أبو
- الحسين 183 ، 184 ، 1914 ، 1092 ،
 1356 ، 2240 ، 2338 ، (2619 -
 2622) 2648 ، 2745 ، 2746
 ابن ماء السماء 1058
 ابن ماجة 1322 ، 1341
 ابن ماسرجيس أبو العباس 523 ، 524 ، 850
 ابن ماسويه 538 ، 2541
 ابن الماشطة الكاتب ، علي بن الحسن (1674 -
 1675)
 ابن ماکولا الحسن بن جعفر قاضي القضاة 1987
 ابن ماکولا علي بن هبة الله أبو نصر 507 ،
 1475 ، 1666 ، (1986 - 1990)
 2522 ، 2599
 ابن ماکولا ، هبة الله بن ماکولا ، الوزير 1986
 ابن مالك القطيعي 866
 ابن الماندائي 528 ، 2546
 ابن المبرد 122 ، 2573
 ابن المبشر 1052
 ابن متكود 1794
 ابن المتوكل 1967
 ابن مجاهد أبو بكر ، أحمد بن موسى بن
 العباس (520 - 523) ، 551 ، 648 ،
 666 ، 727 ، 876 ، 1031 ، 1577 ،
 1578 ، 1738 ، 1823 ، 2238 ،
 2307 ، 2321 ، 2325 ، 2326 ،
 2448 ، 2451 ، 2452 ، 2453 ،
 2455 ، 2478 ، 2501 ،
 2504 ، 2535 ، 2679
 ابن المجاور الوزير نجم الدين 1572
 ابن محارب 443
 ابن المحاملي أبو بكر ، الحسين بن محمد 2288
 ابن المحتسب 2435

ابن المعتز عبدالله بن محمد بن جعفر بن
التوكل 189 ، 196 ، 200 ، 207 ،
216 ، 217 ، 266 ، 267 ، 454 ،
711 ، 863 ، 1025 ، 1026 ، (1519)
- (1526) 1726 ، 1861 ، 1881 ،
1969 ، 1977 ، 1978 ، 2135 ،
2149 ، 2235 ، 2253 ، 2254 ،
2284 ، 2311 ، 2511 ، 2536 ،
2583 ، 2585 ، 2674
ابن معروف (ممدوح المنطقي) 2038
ابن معروف القاضي أبو محمد 135 ، 1826 ،
1874
ابن معشر 2348
ابن معصوم 944
ابن معطي الزواوي = يحيى بن معطي بن عبدالنور
ابن المعلمة = علي بن الحسن بن اسماعيل
العبدري (1704 - 1705)
ابن معمر 2837
ابن المغربي 1007
ابن المغلس الداودي ابو الحسن 1790 ، 2529
ابن المعيرة 2425
ابن مفرغ الحميري ، يزيد بن زياد بن
ربيعة (2837 - 2838)
ابن مقبل (الشاعر) 33
ابن المقدر ، أبو الفتح ، منصور بن محمد بن
عبدالله 703 ، 1921 (2727)
ابن مقسم العطار المقرئ ابو بكر محمد بن الحسن
ابن يعقوب 537 ، 1663 ، 1921 ،
1922 ، 1958 ، 2114 (2503) -
2557(2505)
ابن مقشر الطبيب 1975 ، 1976 ،
ابن المقفع 32 ، 463 ، 791 ، 968 ،

ابن محرز أبو عبدالله = الحسين بن محمد بن
عبدالرحمن
ابن محفوظ ابو الحسين 2053
ابن محمد الحاجب (اندلسي) 736
ابن المختار النحوي محمد بن محمد أبو الفتح 66
ابن مختار العلوي 522
ابن مختار اللغوي المصري 2177
ابن مخلد أبو الحسن 442
ابن المدور ، أحمد بن اسحاق 543
ابن المراغي 888 ، 891 ، 909
ابن المرخم 203
ابن مردويه الاصفهاني الحافظ أبو بكر 663 ،
724
ابن المرزيان 1298
ابن المرزيان ابو بكر ، محمد بن خلف 1574 ،
2004 ، 2537 ، 2796
ابن المرزيان ابو نصر 242
ابن المرزغ ابو منصور 1851
ابن مروان (صاحب ديار بكر) 841 ، 842 ،
843
ابن مروان القطان 2475
ابن المزرقي المخزومي الخزاز ابو العباس 1674
ابن المستجد ابو القاسم 1504
ابن مسجح 1386
ابن مسعر 232
ابن المسلمة ابو القاسم = رئيس الرؤساء
ابن المسيب الكاتب ، علي بن عبيدالله ابو
الحسن 364 ، 366
ابن المسيبي 678
ابن المسبح (ناسخ كتاب النبات لأبي حنيفة) 258
ابن مسيلمة 2035 ، 2036
ابن المصحح = الحسن بن علي بن عمر

- يحيى (369)، 665 ، 707 ، 2013 ،
2022
ابن المنجم ، أحمد بن علي بن هارون بن علي أبو
الفتح (372 - 373) 1993 ، 1995 ،
ابن المنجم ، أحمد بن يحيى بن علي أبو
الحسن (554)
ابن المنجم الحسن بن يحيى بن أبي منصور (1025 -
1026)
ابن المنجم عبدالله بن علي بن يحيى أبو
القاسم 2022
ابن المنجم ، علي بن هارون بن علي أبو
الحسن 532 ، 1264 ، 1977 ، (1991)
- (1996) 2013
ابن المنجم علي بن هارون بن يحيى صاحب
الأمل 2009
ابن المنجم ، علي بن يحيى بن أبي منصور أبو
الحسن 167 ، 284 ، 532 ، 567 ،
595 ، 604 ، 612 ، 738 ، 1025 ،
1976 ، 1977 ، (2008 - 2022)
2157
ابن المنجم ، هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور
أبو عبدالله 1709 ، 1748 ، 1480 ،
1981 ، 1991 ، 2015 (2763)
ابن المنجم أبو عبدالله هارون بن يحيى بن علي بن
يحيى 2012 ، 2022
ابن المنجم ، هبة الله أبو العباس 222
ابن المنجم ، يحيى بن أبي منصور 369 ، 2008 ،
ابن المنجم ، يحيى بن علي بن يحيى أبو أحمد 9 ،
554 ، 2008 ، 2009 ، 2019 ،
2020 ، 2022 ، 2109 ، 2240
(2825 - 2826)
ابن منده = محمد بن يحيى بن منده الاصفهاني
- 1263 ، 2294
ابن مقله (دون تحديد) 253 ، 452 ، 1535 ،
1555 ، 1797 ، 1800 ،
1921 ، 2033 ، 2817
ابن مقله أبو أحمد ، سليمان بن أبي الحسن بن
مقله 933
ابن مقله ، أبو الحسن بن محمد بن علي 933
ابن مقله ، أبو الحسين علي بن محمد بن علي بن
مقله 933 ، 934
ابن مقله ، أبو عبدالله الحسن بن علي 207 ،
262 ، 537 ، 656 ، (933 - 935) ،
1023 ، 1744 ، 2072 ، 2083
ابن مقله أبو علي ، محمد بن علي الوزير 103
108 ، 109 ، 110 ، 113 ، 617 ،
933 ، 934 ، 935 ، 957 ، 1774 ،
1863 ، 1864 ، 1872 ، 1994 ،
1997 ، 1998 ، 2235 ، 2324 ،
2325 ، 2326 ، 2495 ، (2574 -
2576) 2857
ابن مقله أبو الفرج ، العباس بن علي بن
مقله 933
ابن مكرم الكاتب 527
ابن مكنسة ، اسماعيل بن محمد أبو طاهر 636 ،
637
ابن ملجم 1811
ابن مويه = الحسين بن علي بن مويه
ابن المنادي أبو الحسين ، أحمد بن جعفر بن
محمد 44 ، 453 ، 1796 ، 2238
ابن المنتاب العراقي أبو القاسم 1733
ابن المنجم ، أبو عبدالله بن اسحاق 2285 ،
2288
ابن المنجم أبو عيسى أحمد بن علي بن

- ابن مندة = يحيى بن عبدالوهاب بن مندة
ابن منصور (صاحب ابن اليواب) 1996
ابن منظور قاضي اشيلية 1534
ابن المتقى أبو الحسن ، علي بن خليفة بن علي
النحوي (1757 - 1758)
ابن المنني ابو أحمد 2746
ابن منير الطرابلسي 2654
ابن منيرة الكفرطاي ، محمد بن يوسف بن عمر
النحوي (2685)
ابن مهدي ابراهيم بن عبدالرحمن بن
مهدي 1200 ، 2250
ابن المهذب المعري ، همام بن الفضل 52 ،
181 ، 355 ، 819 ، 2309
ابن مهران المقرئ النيسابوري ابو بكر 407 ،
457
ابن مهران أحمد بن الحسين 1662 ، 1663
ابن موسى 2845
ابن موسك الأمير 1963
ابن ميادة ، الرماح بن أبرد ابو شرجيل 1191 ،
1192 ، 1193 ، (1309 - 1311)
1325
ابن ميشم 757
ابن ميمون 2842
ابن النابلسي الشاعر 2218 ، 2219 ، 2222
ابن ناصح 1935
ابن ناصر الدولة ابي تغلب 1719
ابن نايقا ابو القاسم البندار ، عبدالله بن محمد بن
الحسين 562 ، 1838 (1560) ، 2179
ابن ناكيرا ابو طاهر 1249
ابن نباتة الخطيب 1690 ، 1691 ، 2205
ابن نباتة السعدي ابو نصر 397 ، 706 ،
1468 ، 1946
- ابن نيهان أبو علي 202 ، 2641
ابن النجار 1380 ، 1381
ابن النجار ، محمد بن جعفر التميمي 861 ،
1674 ، 1867 (2474 - 2475)
ابن النجار محمد بن محمد 1496
ابن النجار محمد بن محمود الحافظ ابو عبدالله
عبد الدين 49 ، 397 ، 1502 ، 2159 ،
2266 ، 2267
ابن نجدة 542 ، 2813
ابن نجيع 2602
ابن نجيد 2546
ابن النحاس (صاحب كتاب ينقل عنه
المؤلف) 2435
ابن النديم محمد بن اسحاق 62 ، 63 ، 86 ،
122 ، 160 ، 200 ، 207 ، 230 ،
260 ، 267 ، 273 ، 274 ، 284 ،
290 ، 361 ، 367 ، 369 ، 420 ،
430 ، 436 ، 439 ، 454 ، 455 ،
457 ، 459 ، 470 ، 485 ، 521 ،
526 ، 531 ، 534 ، 552 ، 553 ،
615 ، 616 ، 617 ، 623 ، 627 ،
629 ، 630 ، 729 ، 735 ، 736 ،
746 ، 763 ، 765 ، 771 ، 775 ،
776 ، 792 ، 793 ، 847 ، 856 ،
874 ، 877 ، 923 ، 928 ، 1018 ،
1019 ، 1027 ، 1325 ، 1342 ،
1364 ، 1377 ، 1378 ، 1386 ،
1405 ، 1568 ، 1583 ، 1622 ،
1630 ، 1631 ، 1641 ، 1673 ،
1674 ، ، 1705 ، 1735 ، 1748 ،
1771 ، 1779 ، 1853 ، 1854 ،
1855 ، 1856 ، 1857 ، 1858

- ابن هبيرة الوزير عون الدين يحيى بن هبيرة 860 ،
 ، 1019 ، 1414 ، 1476 ، 1495 ،
 ، 1498 ، 1506 ، 1856 ، 2388 ،
 2623 ، 2675 ، 2772 ، 2748
 ابن هذيل أبو بكر 295
 ابن الهراس الدمشقي أبو طالب 2064
 ابن هرثمة أبو الحسن 1356
 ابن الهرش 929
 ابن هرمة 285 ، 615 ، 627 ، 1326 ،
 2678
 ابن هند (خصم ابن العميد) 1495 ، 1496
 ابن هندو أبو الفرج ، علي بن الحسين (1723 -
 1727)
 ابن هودار 1018
 ابن واضح 758
 ابن وحشي ، علي بن الحسن النحوي
 الموصل 1759
 ابن الوراق 888 ، 909
 ابن الورد 2539
 ابن ورقاء الشيباني أبو أحمد 1876 ، 1877 ،
 2097
 ابن ورقاء ، أبو المكارم 1568
 ابن الوشاء 2303
 ابن وضاح 2479
 ابن وكيع التنيسي الحسن بن محمد أبو محمد (993 -
 995)
 ابن ولاد أبو العباس أحمد بن محمد بن
 الوليد (460) 469 ، 1645 ، 1755 ،
 2717 ، 2722
 ابن وهاس = علي بن عيسى بن حمزة
 ابن وهب 2448
 ابن يحيى العلوي 894
- 1869 ، 1907 ، 1908 ، 1980 ،
 1983 ، 1986 ، 1991 ، 2064 ،
 2092 ، 2093 ، 2117 ، 2143 ،
 2157 ، 2178 ، 2189 ، 2201 ،
 2228 ، 2229 ، 2230 ، 2235 ،
 2239 ، 2240 ، 2244 ، 2253 ،
 2295 ، 2298 ، 2303 ، 2304 ،
 2305 ، 2306 ، 2324 ، 2418 ،
 2421 ، 2422 ، (2427) 2438 ،
 2473 ، 2481 ، 2482 ، 2483 ،
 2488 ، 2489 ، 2495 ، 2499 ،
 2500 ، 2501 ، 2569 ، 2595 ،
 2779 ، 2781 ، 2853
- ابن نصر (صاحب المفاوضة) علي بن محمد بن
 نصر الكاتب 523 ، 525 ، 850 ، 917 ،
 923 ، 1736 ، 1806 ، 1807 ، 1817 ،
 (1946 - 1955) ، 2097 ، 2336
 ابن نصر صاحب الخبر ، هبة الله بن الحسن
 الكاتب 1633 ، 1634 ، 1635
 ابن النطاح 1153 ، 2124
 ابن نقطة 1274
 ابن التقور أبو الحسن 1540
 ابن التقور أبو الحسين 2062 ، 2764
 ابن التقور أبو منصور 394
 ابن نوبخت (الأراء والديانات) 666
 ابن نبيخت أبو سهل 1401
 ابن هانئ أبو بكر 507
 ابن هانئ أبو الحسن كاتب قرواش 1095
 ابن هانئ الأنديلي 2219 ، 2375
 ابن الهبارية أبو يعلى 309 ، 1391 ، 1321 ،
 821 ، 822
 ابن هبيرة الأكبر 25

- 2783 ، 2309 ، 2308
 أبو اسحاق القرشي 257
 أبو اسحاق المزكي 174
 أبو اسحاق المؤدب 275
 أبو اسحاق الوزير = أحمد بن محمد
 القراريطي 527 ، 526
 أبو اسحاق بن الفضل بن حيان الحلواني 2461
 أبو اسحاق بن معز الدولة بن بويه 893
 أبو اسماعيل 2361
 أبو الأسود الدؤلي 91 ، 92 ، 1213 ،
 1225 ، 1345 ، (1464 - 1473)
 ، 1810 ، 1813 ، 1858 ، 2132 ،
 2141 ، 2532 ، 2738 ، 2749 ،
 2826
 أبو الأشعث 174 ، 2447
 أبو الأشعث الصنعاني 1700
 أبو الأشعث القمي 2438
 أبو الأشعث أحمد بن المقدم 2779
 أبو الأصمغ (رسول الموفق) 409
 أبو الأصمغ بن أبي درهم (استاذ الباجي) 1388
 أبو الأصمغ ابن أرقم 1808
 أبو العالية الشامي = الحسن بن مالك
 أبو امامة الباهلي 936
 أبو اياد المؤدب 2711
 أبو أيوب السمسار 2325
 أبو أيوب المدني سليمان بن أيوب (1386) 613
 أبو أيوب المكي 2059
 أبو أيوب المورياتي 1253 ، 2129
 أبو أيوب الهاشمي 1668
 أبو أيوب ابن أخت الوزير 362
 أبو بحر الأسدي 2676
 أبو بردة بن أبي موسى 1474 ، 1363
- 2179 ابن يزداد أبو صالح
 2735 ابن اليسري أبو القاسم
 ابنة جستان 1894
 ابنة الحفار المغنية 934
 ابنة الخنس 553
 ابنة غزوان 2273
 الأبهري المتكلم أبو سعيد 677
 أبو أحمد الجلودي 174
 أبو أحمد الحافظ 1629
 أبو أحمد الصيرفي 536
 أبو أحمد الفرضي 2505
 أبو أحمد الموسوي 137
 أبو أحمد الهذلي 2298
 أبو أحمد ابن أبي التيار 414 - 415
 أبو أحمد بن أبي خليفة الجمحي 1637
 أبو أحمد ابن محمد بن حفص 1719
 أبو أحمد ابن مردك 879
 أبو الأزهر البخاري 461
 أبو اسحاق الحصري 237 ، 2013
 أبو اسحاق الحضرمي 1385
 أبو اسحاق الرفاعي صاحب السيرافي 1829 ،
 2353
 أبو اسحاق السبيعي 1423
 أبو اسحاق الشيرازي 1388 ، 1391 ،
 1486 ، 2740
 أبو اسحاق الصابي ابراهيم بن هلال (130) -
 (158) 175 ، 379 ، 484 ، 525 ،
 697 ، 706 ، 714 ، 715 ، 773 ،
 792 ، 984 ، 985 ، 990 ، 1074 ،
 1149 ، 1405 ، 1555 ، 1586 ،
 1599 ، 1642 ، 1886 ، 1890 ،
 1897 ، 1969 ، 2274 ، 2275

- أبو بكر ابن الغراب 1958
أبو بكر ابن كامل 705
أبو بكر ابن لال أحمد بن علي 418 ، 460 ،
أبو بكر ابن مالك القطيعي 2771
أبو بكر بن محمد بن رزق الله المنيهي 1701
أبو بكر ابن المظفر 275
أبو بكر ابن المنذر 268
أبو بكر 261
أبو البيداء 2132
أبو تراب = علي بن أبي طالب
أبو تراب (صاحب الاعتقاب) 462
أبو تغلب ابن ناصر الدولة بن حمدان 1907 ،
1908
أبو تمام الطائي 21 ، 159 ، 183 ، 281 ،
302 ، 331 ، 374 ، 548 ، 610 ،
746 ، 850 ، 851 ، 852 ، 893 ،
917 ، 1106 ، 1136 ، 1147 ،
1244 ، 1337 ، 1357 ، 1371 ،
1513 ، 1525 ، 1690 ، 1788 ،
1879 ، 1908 ، 2184 ، 2235 ،
2308 ، 2322 ، 2333 ، 2337 ،
2429 ، 2511 ، 2513 ، 2514 ،
2515 ، 2516 ، 2517 ، 2583 ،
2678 ، 2796 ، 2797
أبو تمام الضرير = كامل بن الفتح بن ثابت
أبو تمام بن أبي حصين 2288
أبو توبة النحوي ، ميمون بن جعفر 26 ، 545 ،
1748 (2739)
أبو ثروان العكلي (775) 1745 ، 2125
أبو الجراح الأعرابي 1745
أبو الجعد الأنباري 1942
أبو الجعد بن أسلم 424
أبو بكر الوادعي = محمد بن أحمد بن عبدالرحمن
913
أبو بكر ابن أبي حامد 2461
أبو بكر ابن أبي داود 41
أبو بكر ابن أبي شيبة 783
أبو بكر ابن الأزرق القاضي 1807
أبو بكر ابن الأزهر 268
أبو بكر ابن اسحاق بن يسار 2419
أبو بكر ابن بالويه 2442
أبو بكر ابن الجواليقي 2468
أبو بكر بن حزم محمد بن عمر 752
أبو بكر ابن الخياط النحوي 547
أبو بكر ابن داود 2702
أبو بكر ابن رافع 181
أبو بكر ابن راميك 2458
أبو بكر ابن زرب 777
أبو بكر ابن سهل الدينوري 2450
أبو بكر ابن شاذان 269 ، 520
أبو بكر ابن شقير 2539
أبو بكر ابن عاصم 2537
أبو بكر ابن عبد الباقي الأنصاري 1494
أبو بكر ابن عبدالرحمن 752
أبو بكر ابن عبدالرحمن الفقيه القيرواني 261
أبو بكر ابن عبدالرحيم الفسوي 2287
أبو بكر ابن عبدالعزيز بن الحسن الجرجاني 1796
أبو بكر ابن العطار محمد بن أبي العلاء
الحافظ 826
أبو بكر ابن العلاف 2042 ، 2683
أبو بكر ابن علي 2481
أبو بكر ابن عياش الخطاط (751 - 757)
861 ، 1180 ، 1201 ، 1220 ،
1474 ، 1738 ، 2373

- الأنصاري 1612
 أبو الجوزاء 2160
 أبو حاتم الرازي 1642
 أبو حاتم السجستاني سهل بن محمد بن
 عثمان 19، 40، 408، 544، 854،
 915، 1160، 1359، 1360،
 1362، 1375، 1377، (1406 -
 1408)، 1553، 1581،
 1595، 1812، 1813، 2128،
 2146، 2246، 2446، 2488،
 2490، 2492، 2596، 2617،
 2679، 2705، 2786، 2836،
 2842
 أبو حاتم ابن حبان 2429
 أبو الحارث (عن الكسائي) 2452
 أبو الحارث جمين 1306
 أبو الحارث النوفلي 561، 1860
 أبو حازم القاضي 650، 848، 849
 أبو حامد الأسفرايني 448، 2442، 2727
 أبو حامد الخارزنجي 2296
 أبو حامد القاضي أحمد بن بشر 17، 278
 أبو حامد الغرناطي، محمد بن الربيع 1014
 أبو حامد ابن الشرقي 1508
 أبو الحجاج 1201
 أبو الحجاج ابن ظهير الدولة 692
 أبو حرب الصفار البصري 2120
 أبو حرب بن أبي الأسود الدؤلي 1470
 أبو حرملة 1814
 أبو الحزم ابن جهور 2713
 أبو الحسن (أحمد بن عبدالله) الأبنوسي 1250
 أبو الحسن الأخرم 1539
 أبو الحسن الأسدي 2706
- أبو جعفر الجرجاني 1645
 أبو جعفر الحافظ 826
 أبو جعفر الخازن 275
 أبو جعفر الخلدني 488
 أبو جعفر الرزاز 1206
 أبو جعفر الرستمي 2452
 أبو جعفر الرواسي 540
 أبو جعفر السعال 2308
 أبو جعفر الصيمري 980، 981
 أبو جعفر الطوسي 165، 174، 199،
 1641، 1644، 1728، 1729،
 2338
 أبو جعفر العقيلي 268، 1750
 أبو جعفر المجوسي (عامل البصرة) 917، 918
 أبو جعفر المقرئ (صاحب كتاب
 نيسابور) 1760
 أبو جعفر ملك سجستان 889
 أبو جعفر الميكالي، محمد بن اسماعيل بن
 ميكال (2433 - 2434)
 أبو جعفر ابن الثائر العلوي 691
 أبو جعفر ابن زهير 912
 أبو جعفر ابن قتيبة = أحمد بن عبد بن
 مسلم (293 - 294)
 أبو الجليل الفزاري المنظوري 1584
 أبو جهل 321
 أبو الجهم (يروي عن القراء) 1031
 أبو الجهم بن حذيفة 431
 أبو الجوائز الواسطي = الحسن بن علي بن باري
 الواسطي
 أبو الجود العمجلاني = القاسم بن محمد بن
 رمضان (2230)
 أبو الجود ندى بن عبدالغني الحنفي

- أبو الحسن الغوري 706
 أبو الحسن القابسي 2636 ، 2712
 أبو الحسن القطان القزويني ، علي بن ابراهيم بن سلمة القطان (1642 - 1643)
 أبو الحسن القهنتري الضير 1660
 أبو الحسن الكارزي 996
 أبو الحسن المبدع 1736
 أبو الحسن المرزوي 1750
 أبو الحسن المصيصي 977
 أبو الحسن المغازلي الشاهد 1922
 أبو الحسن النحوي 669 ، 1643
 أبو الحسن الوائلي 1724
 أبو الحسن الواحدي 1774
 أبو الحسن بن أبي بكر بن مقسم 2505
 أبو الحسن بن أبي تمام الهاشمي ، نقيب النقباء 1849
 أبو الحسن بن أبي الحسين 1846
 أبو الحسن بن أبي روبة 24
 أبو الحسن بن أبي شجاع الأرجاني 1906
 أبو الحسن بن أبي الغنائم الطيب 1109
 أبو الحسن بن أبي القاسم البيهقي 696
 أبو الحسن ابن البراء 2485
 أبو الحسن ابن البهلول القاضي 1883
 أبو الحسن ابن الحسين الصواف 2463 ، 2464
 أبو الحسن ابن الحسين الغضاري 1953
 أبو الحسن ابن الخطيب 2425
 أبو الحسن ابن الصباح 2525
 أبو الحسن ابن فارس الخياط 398
 أبو الحسن ابن فراس 1604
 أبو الحسن ابن كعب الأنصاري 1896
 أبو الحسن ابن كيسان 2452 ، 2569
 أبو الحسن ابن المتوكل 168
 أبو الحسن الأنصاري 2108
 أبو الحسن الأهوازي المقرئ 752 ، 2347
 أبو الحسن الأيادي الكاتب 792
 أبو الحسن البتي الكاتب 1998 ، 2507
 أبو الحسن البغوي الجوهري ، علي بن عبد العزيز ابن الرزيان = صاحب أبي عبيد (1795 - 1796)
 أبو الحسن البوراني (854)
 أبو الحسن الجراحى القاضي 1942
 أبو الحسن الحافظ 453
 أبو الحسن الحديثي 277 ، 280
 أبو الحسن الحراني 828
 أبو الحسن الحرسي 2830
 أبو الحسن الحمامي 823
 أبو الحسن الدارمي المصيصي 707
 أبو الحسن الدرديدي 879 ، 2495
 أبو الحسن الدقاق 1828
 أبو الحسن الدلفي المصيصي 307
 أبو الحسن الرخجي 1662
 أبو الحسن السلمي 1701
 أبو الحسن السهاك 2746
 أبو الحسن السهلي 1072
 أبو الحسن الشقيقي البلخي 708
 أبو الحسن الطبري غلام الزاهد 40
 أبو الحسن العامري الفيلسوف النيسابوري 233 ، 493 ، 494 ، 909 ، 910 ، 1896 ، 1897
 أبو الحسن العباداني 2619
 أبو الحسن العبدوي 647
 أبو الحسن العروضي أحمد بن محمد بن أحمد (471 - 472) 523 ، 667 ، 1072 ، 2615 ، 2616

- أبو الحسن ابن هارون 1401
أبو الحسن ابن هلال الصايي 1950
أبو الحسن أحمد بن الحسن بن المثنى 851
أبو الحسن سليمان القاضي (لعله من المعريين) 819
أبو الحسن طازاد النصراني الكاتب 1712
أبو الحسن هارون الزوزني 2429
أبو الحسين الجبتي 2444
أبو الحسين الرازي الصوفي 812
أبو الحسين السلامي 706
أبو الحسين السهلي = أحمد بن محمد 500 ، 503 ، (504 - 505)
أبو الحسين الطبيب 717
أبو الحسين العارض 691
أبو الحسين العالم 242
أبو الحسين العبادي الواعظ 829
أبو الحسين القاضي 1507
أبو الحسين قاضي الحرمين 2434
أبو الحسين القدوري الحنفي 2710
أبو الحسين القمي 1586
أبو الحسين المحاملي القاضي 2473
أبو الحسين المهلي 87 ، 293
أبو الحسين الواسطي 1823
أبو الحسين ابن أخت أبي علي الفارسي 1337 ، 817
أبو الحسين بن أذين النحوي 88
أبو الحسين ابن جميع 1606
أبو الحسين ابن الخراساني 893
أبو الحسين بن سهل بن أحمد السهلي 406
أبو الحسين ابن الطيوري 915
أبو الحسين بن عبدالعزيز بن ابراهيم (حفيد ابن حاجب النعمان) 1567
أبو الحسين بن عبدالوارث (ابن أخت أبي علي) 1966 ، 2062
أبو الحسين محمد بن الحريري (محمد بن الجزري) 511
أبو الحصين البجلي 552
أبو حفص (يقراً على ابن دريد) 2497
أبو حفص صاحب اقریطش 230
أبو حفص الاصفهاني الوراق 706
أبو حفص الزكري العروضي (1181 - 1882)
أبو حفص الشهرزوري 706
أبو حفص القاضي 1533 ، 1534
أبو حفص الكتاني 936 ، 2356
أبو الحكم ابن غلندو الاشيلي (1194)
أبو حكيم الخبزي ، عبدالله بن ابراهيم (1486)
أبو حكيمة ، راشد بن اسحاق الكاتب (1298 - 1299)
أبو حمدان ابن اسماعيل الطبيب 2827
أبو حمزة (يسأل ابن عباس) 1413
أبو حنبل بن أحمد الصليحي 1135 ، 1139 ، 1140
أبو حنش = حضير بن يقوس 745
أبو حنيفة الامام صاحب المذهب 96 ، 176 ، 189 ، 267 ، 374 ، 552 ، 596 ، 664 ، 857 ، 878 ، 884 ، 885 ، 890 ، 1272 ، 1273 ، 1501 ، 1701 ، 1738 ، 1872 ، 1956 ، 2062 ، 2116 ، 2173 ، 2231 ، 2266 ، 2394 ، 2405 ، 2418 ، 2448 ، 2457 ، 2464 ، 2531 ، 2534 ، 2691 ، 2856
أبو حنيفة الدينوري ، أحمد بن داود بن وند (258 - 261) ، 274 ، 873 ، 874 ،

- أبو دثار الأعرابي 1745 ، 2125 ،
أبو الدرداء 926 ، 1199 ، 1532 ،
أبو درماء 1003 ،
أبو دلامة ، زند بن الجون الكوفي (1327-
(1328-
أبو دلف الخزرجي 256 ، 257 ، 6849 ،
706
أبو دلف العجلي القاسم بن عيسى 1705 ،
1706 ، 2199 ، 2517 ، 2646
أبو دلف الكاتب 2103
أبو الدقيس الأعرابي (1292) 2758
أبو دهيل الجمحي 1325 ، 2374 ،
أبو دواد الأيادي 1255 ، 1992 ،
أبو ذر الحافظ 1388
أبو ذر الغفاري 1465
أبو ذر الهروي 1337
أبو ذكوان الراوية ، القاسم بن اسماعيل 82
(2189-2190)
أبو ذؤيب الهذلي ، خويلد بن خالد 348 ، 762 ،
(1275-1277) ، 2813
أبو الربيع الغنوي 2107
أبو الرجاء الأهوازي الضرير الشطرنجي 695
أبو رزين الأسدي (مسعود بن مالك) 1474
أبو الرطل 2174 ، 2175 ،
أبو رؤبة 2480
أبو رياش القيسي ، أحمد بن إبراهيم (181-
(185) 332 ، 914 ، 915 ، 1092 ،
1106 ، 1356 ، 1710 ، 2619 ،
2621
أبو الريان 2291 ، 2292 ،
أبو الريحان البيروني محمد بن أحمد 416 ، 2186 ،
(2330-2335)
- 1755 ، 2294 ،
أبو الحوراء البرقي 679
أبو حيان التوحيدي 17 ، 91 ، 258 ، 259 ،
260 ، 274 ، 278 ، 279 ، 443 ،
447 ، 448 ، 493 ، 663 ، 664 ،
669 ، 674 ، 675 ، 676 ، 677 ،
678 ، 679 ، 680 ، 681 ، 682 ،
683 ، 684 ، 685 ، 686 ، 687 ،
688 ، 689 ، 699 ، 700 ، 789 ،
877 ، 878 ، 879 ، 880 ، 881 ،
882 ، 883 ، 884 ، 885 ، 886 ،
887 ، 888 ، 889 ، 890 ، 891 ،
892 ، 894 ، 908 ، 909 ، 910 ،
992 ، 1713 ، 1827 ، 1828 ،
1895 ، 1902 ، (1923-1946) ،
2103 ، 2110 ، 2112 ، 2114 ،
2115 ، 2186 ، 2235 ، 2308 ،
2473
أبو حيان الدارمي 1934 ، 1935 ،
أبو حيان المعمر 1936
أبو حية النميري 168 ، 1385 ، 2174 ،
أبو خالد النميري 1003
أبو خديجة الطرسوسي 1790 ، 1791 ،
أبو الخطاب الجبلي 1390
أبو الخطاب المنجم 1947
أبو الخير الحنبلي 838
أبو خليفة الجمحي = الفضل بن الحباب الجمحي
أبو الخير ابن الخمار 1724
أبو داود السجستاني 928 ، 1181 ، 1332 ،
1341 ، 1359 ، 1982 ، 2749 ،
2595 ، 2677
أبو داود الطيالسي 361

- أبو سعد الشاعر 1753
أبو سعد الشفاني 2688
أبو سعد الغلام 2338 ، 2344
أبو سعد الماندائي 1847 ، 1848
أبو سعد المتولي 2576
أبو سعد المخزومي 1284
أبو سعد المدير 2275
أبو سعد الماليني ، أحمد بن محمد بن عبد الله 913
أبو سعد الهمداني 242
أبو سعد ابن أبي عمامة الواعظ 779
أبو سعد ابن دوست الحاكم 2428 ، 2431
أبو سعد ابن رامش 2166
أبو سعد ابن الصفار (أخو البديع) 234
أبو سعد ابن الموصلايا ، العلاء بن الحسن بن وهب أمين الدولة (1633 - 1636)
أبو سعيد الأشج 2750
أبو سعيد الاضطخري 2448
أبو سعيد الحصري 681 ، 682
أبو سعيد الخدري 724 ، 725 ، 1627 ، 2272
أبو سعيد الشيبني 709
أبو سعيد الشيبني 176
أبو سعيد الضرير 1839
أبو سعيد العدوي 2702
أبو سعيد العقيلي 2677
أبو سعيد اسماعيل الرازي 2691
أبو سعيد بن أبي الخطاب 377
أبو سعيد ابن الأعرابي 268
أبو سعيد بن حرب بن غورك القيرواني (1364)
أبو سعيد ابن دوست 2593
أبو سعيد ابن عبد الصمد المقرئ (1367)
أبو سعيد ابن يونس المؤرخ 293 ، 555 ،
- أبو ريحانة 2272
أبو زائدة 2446
أبو زبيد الطائي (1167 - 1177)
أبو زرعة 1453
أبو زرعة أحمد بن محمد القشيري 936
أبو زرعة المقدسي 2826
أبو زلازل الحذاء 1637
أبو الزناد 25
أبو زنبور الماذرائي 2783 ، 2784
أبو زهير (يسند عنه المرزباني) 2146
أبو زياد الكلابي 515 ، 1755 ، 2198 ، 2531
أبو زيد الأنصاري ، سعيد بن أوس بن ثابت 32 ، 160 ، 227 ، 434 ، 542 ، 757 ، 820 ، 821 ، 855 ، 856 ، 873 ، 874 ، 889 ، 931 ، (1359 - 1363) ، 1406 ، 1420 ، 1443 ، 1546 ، 1483 ، 1553 ، 1755 ، 1746 ، 1844 ، 2101 ، 2132 ، 2198 ، 2199 ، 2246 ، 2602 ، 2705 ، 2710 ، 2731 ، 2851 ، 2856
أبو زيد البلخي ، أحمد بن سهل 85 ، 259 ، (274 - 282) ، 616 ، 1421 ، 1492 ، 2121 ، 2652
أبو زيد الزراري 2127
أبو زيد السروجي 2203 ، 2204
أبو زيد المروزي 1926
أبو السائب عتبة بن عبيد قاضي القضاة 716 ، 1325 ، 1872 ، 2282 ، 2283
أبو السري الاصبهاني ابن أخت أبي بكر الحياط 1580

- أبو صالح 2779 ، 746 ، 1131 ، 2479
أبو سفيان 2401
أبو سفيان الغنوي 1066
أبو سفيان ابن حرب 1355 ، 2837 ، 2838
أبو سفيان (الحارث) بن العلاء (803) 1317 ،
1385 ، 1543
أبو سليمان الأعمور القاص 1242
أبو سليمان الداراني 1931
أبو سليمان المنطقي ، محمد بن بهرام
السجستاني 494 ، 889 ، 1336 ،
1896 ، 1938
أبو سليمان ابن يزيد 2469
أبو السمح الحنبلي 2685
أبو سنان 2800
أبو سهل الحراني 2848
أبو سهل الداري 2597
أبو سهل القوهي 1405
أبو سهل النحوي 1578
أبو سهل ابن زياد القطان 2284
أبو شاتيل 2539
أبو شاكر القبري (خال الباجي) 1388
أبو شبيل البرجمي الشاعر 107
أبو شجاع البسطامي 2534
أبو شجاع صاحب الشرطة 1279 ، 1280 ،
أبو شجاع الوزير 1633 ، 1635
أبو شجرة 2247
أبو شراة القيسي 2122
أبو شعيب الحراني 511
أبو شعيب السوسي المقرئ 2827
أبو شمر المعتزلي 1374 ، 1853
أبو الشيبص الخزاعي 242 ، 706
أبو صادق 1606
- أبو صالح (ذكوان المدني) 1474
أبو صالح النيسابوري المؤذن ، أحمد بن عبد الملك
(359 - 360) 636 ، 726
أبو صالح الهروي 19
أبو الصلت أمية بن عبدالعزيز الأندلسي = أمية
ابن عبد العزيز
أبو الضحى (مسلم بن صبيح الهمداني) 1474
أبو ضمضم النسابة البكري = (عميرة) 1290
(1453 - 1454)
أبو طالب (عبد مناف بن عبدالمطلب) 1809
أبو طالب التاجر 1718
أبو طالب الزينبي 867
أبو طالب العبدي 813 ، 2544
أبو طالب العلوي الشريف 672 ، 689
أبو طالب محمد المقرئ 919
أبو طالب الهاشمي (صهر ابن مجاهد) 523
أبو طالب ابن الدلو 2358
أبو طاهر الجنابي 2323
أبو طاهر الحلبي 332
أبو طاهر الحنفي 671
أبو طاهر الخطيب 2654
أبو طاهر الذهلي 1164
أبو طاهر السبخي 1827
أبو طاهر الشيرازي 2740
أبو طاهر القاضي 2481
أبو طاهر المخلص 2356
أبو طاهر الواسطي المقرئ 938
أبو طاهر ابن أبي هاشم المقرئ 2504 ، 2505
أبو طاهر ابن الحنائي 936
أبو طاهر ابن سبيكة 314 ، 318 ، 320
أبو الطروق الضبي 2794

- أبو الطريف 1977
أبو الطفيل (عامر بن وائلة) 1341
أبو الطمحان القيني 1996
الامام أبو الطيب 243
أبو الطيب الطبري القاضي ، طاهر بن
عبدالله 1388 ، 1390 ، 1955 ،
1987 ، 2702 ، 2824
أبو الطيب الجرجاني 2461
أبو الطيب الطاهري 2318
أبو الطيب الكيمائي 1895
أبو الطيب اللغوي عبدالواحد بن علي 226 ،
542 ، 546 ، 627 ، 931 ، 1256 ،
1319 ، 1746 ، 1747 ، 1843 ،
1844 ، 2126 ، 2132 ، 2141 ،
2150 ، 2172 ، 2198 ، 2246 ،
2254 ، 2307 ، 2488 ، 2490 ،
2507 ، 2551 ، 2709
أبو الطيب ابن اخي الشافعي 1748 ، 2569
أبو الطيب ابن المغيرة الثلاثي 2466
أبو عاصم النبيل ، الضحاك بن مخلد بن مسلم
الشيبياني (1452) 1852 ، 2602
أبو العالية الشامي 538 ، 1159 ، 2237
أبو عامر العبدري 1702
أبو عامر المتكلم (يقترن بحفص الفرد وأبي شمر)
1853
أبو عباد الصائغ التستري 912
أبو العباس الأزرق 1032
أبو العباس الأعمى البلسني 1809
أبو العباس الأموي 766
أبو العباس الأنباطي 647
أبو العباس البالوني 726
أبو العباس البكري 2444
أبو العباس التميمي 440
أبو العباس السراج 2293
أبو العباس الصفري 527 ، 1605
أبو العباس الطوسي 1198
أبو العباس العامري 1661
أبو العباس الغانمي الوزير 2188
أبو العباس الكوفي البزاز 1957
أبو العباس المناسكي المحاملي 1958
أبو العباس الناشيء 1512 ، 1605
أبو العباس النامي أحمد بن محمد 89 ، 1787
أبو العباس البشكري 2559
أبو العباس بن سريج القاضي 2411
أبو العباس ابن الفيروزان (ابن خالة فخر
الدولة) 690 ، 691 ، 692
أبو العباس ابن ماهان 881
أبو العباس ابن مسروق 46
أبو العباس ابن المغيرة الثلاثي 2468
أبو العباس ابن الهادي 650
أبو العباس ابن يعقوب 2296
أبو عبد الأعلى 1340
أبو عبدالرحمن السلمي 753 ، 754 ، 913 ،
1180 ، 1423 ، 1474 ، 1475
أبو عبدالرحمن القرشي 1637
أبو عبدالرحمن النسائي = النسائي
أبو عبدالرحمن ابن محمد الداودي 631
أبو عبدالصمد الهاشمي 727
أبو عبدالله الأزدي (قرأ عليه النمري) 1092
أبو عبدالله الأكفاني 2341 ، 2746
أبو عبدالله الامام 511
أبو عبدالله البريدي 1719 ، 1720 ، 1873 ،
1884 ، 2340 ، 2343
أبو عبدالله الحافظ (يروى عن عبدالعزيز بن

- عبد الملك الأموي) 2603
 أبو عبدالله الحكيمي 544
 أبو عبدالله الخطيب الاسكافي 506
 أبو عبدالله الدينوري (ختن ثعلب) 2682
 أبو عبدالله الشامي 742
 أبو عبدالله الشعيري الشاعر 2298
 أبو عبدالله الصوري الحافظ 519 ، 2063
 أبو عبدالله فتى أبي الحسين ابن أبي البغل 2311 ، 2313
 أبو عبدالله الفراوي 1701 ، 2623
 أبو عبدالله القاريء 726
 أبو عبدالله القنائي الكافي 1850 ، 1851
 أبو عبدالله الكوفي الوزير 454
 أبو عبدالله المعقلي المزني 257
 أبو عبدالله المقدمي 1629
 أبو عبدالله مولى قطن الهلالي 2793
 أبو عبدالله الموسوي العلوي 222 ، 223
 أبو عبدالله الناطلي 1071
 أبو عبدالله النصري 890 ، 891
 أبو عبدالله الوري 1820
 أبو عبدالله ابن أبي ذهل 723
 أبو عبدالله بن أخت أبي الوزير 540
 أبو عبدالله بن جعفر القزاز 862
 أبو عبدالله ابن الحاكم 2469
 أبو عبدالله بن الحسن الحلواني 916
 أبو عبدالله ابن التتراع 377
 أبو عبدالله ابن رذامر 705
 أبو عبدالله بن عبدالعزيز بن إبراهيم (حفيد ابن حاجب النعمان) 1567 ، 1568
 أبو عبدالله ابن عتاب 2713
 أبو العبر الهاشمي محمد بن أحمد (حدون) بن عبدالله = أحمد بن محمد (2297 - 2300)
- أبو عبيد البكري ، عبدالله بن عبدالعزيز البكري (1534 - 1536)
 أبو عبيد الجوزجاني 1071
 أبو عبيد القاسم بن سلام 127 ، 254 ، 273 ، 411 ، 451 ، 486 ، 487 ، 519 ، 530 ، 545 ، 627 ، 765 ، 771 ، 772 ، 798 ، 874 ، 1015 ، 1206 ، 1359 ، 1360 ، 1494 ، 1755 ، 1760 ، 1795 ، 1843 ، 1858 ، 1859 ، 2191 ، 2412 ، 2452 ، 2455 ، 2504 ، 2596 ، 2674 ، 2704 ، 2827
 أبو عبيد الكرواني 515
 أبو عبيد الهذلي 1277
 أبو عبيد الله صاحب الخراج 2061
 أبو عبيد الله النحوي 1772
 أبو عبيد الله وزير المهدي 2251
 أبو عبيدة = معمر بن المثنى 39 ، 67 ، 227 ، 443 ، 444 ، 542 ، 595 ، 596 ، 627 ، 750 ، 757 ، 758 ، 821 ، 855 ، 873 ، 874 ، 931 ، 1196 ، 1225 ، 1230 ، 1235 ، 1255 ، 1292 ، 1307 ، 1312 ، 1318 ، 1321 ، 1342 ، 1346 ، 1359 ، 1360 ، 1375 ، 1406 ، 1414 ، 1420 ، 1443 ، 1539 ، 1546 ، 1547 ، 1622 ، 1817 ، 1818 ، 1844 ، 1970 ، 1971 ، 2065 ، 2101 ، 2123 ، 2132 ، 2134 ، 2141 ، 2144 ، 2176 ، 2198 ، 2199 ، 2233 ، 2247 ، 2475 ، 2481 ، 2530 ، 2602 ، 2649

- ، 1527 ، 1280 ، 1212 ، 1124 ، 2786 ، 2738 (2709 - 2704)
 ، 1972 ، 1946 ، 1691 ، 1555 2858 ، 2851 ، 2844 ، 2840
 ، 2364 ، 2266 ، 2076 ، 2000 أبو عبيدة بن الجراح 50
 ، 2716 ، 2698 ، 2667 ، 2641 أبو العتاهية 285 ، 606 ، 367 ، 625
 2824 ، 2823 ، 706 ، 1382 ، 1383 ، 1666
 أبو العلاء النصراني 701 2779 ، 2649 ، 2129 ، 1708
 أبو العلاء الواسطي 483 أبو عثمان الأشنانداني = سعيد بن هارون
 أبو العلاء ابن تريك 1806 أبو عثمان البصري 2296
 أبو العلاء ابن التقي الشريف 517 أبو عثمان الخالدي 182
 أبو العلاء ابن حسول الوزير 699 أبو عثمان الرازي 43
 أبو العلاء ابن عقيل 2539 أبو عثمان الرشاش ، سعيد بن الفرج (1369)
 أبو العلاء ابن القرن 180 أبو عثمان العصائدي 824
 أبو علقمة النحوي النميري (1637 - 1640) أبو عثمان الناجم ، سعد بن الحسن بن
 أبو علي (أخو أبي الحسين العارض) 691 شداد 365 (1348 - 1349)
 أبو علي (نقيب السادة نيسابور) 239 ، 240 أبو عثمان بن محمد بن ادريس الشافعي 2394
 أبو علي الأحمر 1704 أبو العجنس الأعرابي 254
 أبو علي الأعرابي 2323 أبو العذافر الأعرابي 254
 أبو علي الأهوازي 9396 ، 1259 ، 1606 ، أبو عروة المدني 2759
 1628 ، 2238 ، 2479 أبو العز القلانسي الواسطي المقرئ 826 ،
 أبو علي البصير الفضل بن جعفر 283 827 ، 830 ، 1819
 ، 2162 ، 2013 ، 1977 ، 1743 أبو العز ابن أبي الدنيا 1704
 2604 أبو عكرمة الضبي ، عامر بن عمران بن
 أبو علي الرستمي 2316 ، 2317 زياد (1479) ، 2228 ، 2530 ، 2840
 أبو علي الروذباري 95 أبو العلاء الأسدي 706 ، 711 ، 712
 أبو علي الصواف 866 ، 2467 أبو العلاء الصائبي (أخو أبي اسحاق) 156
 أبو علي الضرير النيسابوري 1820 أبو العلاء صاعد 1710
 أبو علي الطوسي 1643 أبو العلاء صاعد (الفقيه) 2293
 أبو علي الطوماري 2679 أبو العلاء صاعد اللغوي 1164 ، 1165 ،
 أبو علي الغساني 2848 1166
 أبو علي الفارسي (الحسن بن أحمد بن عبد الغفار) 52 ، 54 ، 90 ، 204 ،
 ، 205 ، 237 ، 262 ، 369 ، 471 ، 577 ، 726 ، 819 ، 1094 ، 1101 ،

- أبو عمر الزاهد المطرز ، غلام ثعلب محمد بن
عبدالواحد 39 ، 40 ، 41 ، 44 ، 227 ،
368 ، 461 ، 488 ، 537 ، 549 ،
550 ، 729 ، 732 ، 1031 ، 1032 ،
1206 ، 1400 ، 1843 ، 2126 ،
2228 ، 2244 ، 2254 ، 2451 ،
2453 (2556-2560)
- أبو عمر الظلمنكي 1649 ، 2778
- أبو عمر العطاردي 753
- أبو عمر القاضي = محمد بن يوسف 2097 ،
2098
- أبو عمر المخزومي 2124
- أبو عمر المستملي 2151
- أبو عمر ابن أبي الحجاب 295
- أبو عمر ابن الحداد 2778
- أبو عمر ابن حيويه 273
- أبو عمر ابن عبدالبر النمري 268 ، 1791 ،
2479 ، 2519 ، 2599 ، 2850
- أبو عمر ابن مهدي 2710
- أبو عمران 2533
- أبو عمران (بروي عنه ابن حيويه) 273 ، 294
- أبو عمران الجوني 1200
- أبو عمران الحاجب 691
- أبو عمران الفاسي 2636
- أبو عمران المخزومي 1159
- أبو عمران المغربي المالكي 1662
- أبو عمرو الاسترابادي 322
- أبو عمرو البقال 1820
- أبو عمرو الداني الأندلسي المقرئ ، عثمان بن
سعيد بن عثمان ، ابن الصيرفي 1031
(1603 - 1604) (1604 - 1605)
- 2537 ، 2601
- 506 ، 656 ، 658 ، 661 ، 746 ،
(811 - 821) 854 ، 858 ، 877 ،
888 ، 889 ، 893 ، 909 ، 1028 ،
1146 ، 1337 ، 1371 ، 1381 ،
1439 ، 1481 ، 1493 ، 1497 ،
1516 ، 1517 ، 1533 ، 1536 ،
1577 ، 1578 ، 1579 ، 1589 ،
1596 ، 1598 ، 1663 ، 1710 ،
1737 ، 1775 ، 1776 ، 1816 ،
1817 ، 1826 ، 1828 ، 1829 ،
1830 ، 1831 ، 1844 ، 1922 ،
1948 ، 1970 ، 1974 ، 2062 ،
2230 ، 2261 ، 2274 ، 2286 ،
2306 ، 2309 ، 2346 ، 2347 ،
2350 ، 2473 ، 2507 ، 2534 ،
2535 ، 2536 ، 2539 ، 2543 ،
2569 ، 2684 ، 2783
- أبو علي القيلوي 2035 ، 2036 ، 2388
- أبو علي المنطقي (2036 - 2048)
- أبو علي النقار 1400
- أبو علي النيسابوري الحافظ 721 ، 722
- أبو علي الهجري = هارون بن زكريا الهجري
- أبو علي الواسطي (الحسين) 2589
- أبو علي ابن أبي هريرة 487
- أبو علي ابن حمولة (الجليل) 698
- أبو علي ابن رستم 263
- أبو علي ابن عاصم 930
- أبو علي بن عبدالله بن سعيد العسكري 918
- أبو علي بن علي بن عبد الملك القزويني 1814
- أبو علي ابن محتاج 275
- أبو عمر البسطامي القاضي 242
- أبو عمر الخرقني 874

- أبو عمرو الدوري 2601 ، 2827
أبو عمرو السهالك 488
أبو عمرو الشيباني = اسحاق بن مرار 227 ، 253
(625 - 628) 1299 ، 1300 ، 1420 ،
1755 ، 1844 ، 2198 ، 2840
أبو عمرو الطرسوسي = عثمان بن عبد الله بن
ابراهيم القاضي (1605 - 1606)
أبو عمرو ابن حيوة 2646
أبو عمرو ابن الطوسي 1843
أبو عمرو ابن العلاء 10 ، 22 ، 24 ، 161 ،
462 ، 521 ، 542 ، 550 ، 666 ،
801 ، 803 ، 1181 ، 1201 ،
1252 ، 1255 ، 1256 ، 1262 ،
1276 ، 1290 ، (1316 - 1321)
1359 ، 1360 ، 1385 ، 1413 ،
1466 ، 1483 ، 1543 ، 1545 ،
1553 ، 1931 ، 2141 ، 2145 ،
2247 ، 2325 ، 2488 ، 2678 ،
2704 ، 2731 ، 2738 ، 2749 ،
2827 ، 2851 ، 2858
أبو العميث ، عبد الله بن خليلد 254 (1518 -
1519)
أبو العنيس الصيمري 1868 ، 2010
أبو العنيس المغني 218
أبو العنيس بن ابراهيم بن حمدون (168)
أبو العنيس بن أبي عبد الله بن حمدون 1520
أبو العوام البزاز 930
أبو عون 1294 ، 1295
أبو عون بن أبي بكر ابن زرب 777
أبو عيسى الترمذي 1982
أبو عيسى ابن الرشيد 601
أبو العيسجور الأعرابي 254
أبو العيناء محمد بن القاسم بن خلاد بن ياسر
25 ، 64 ، 65 ، 78 ، 228 ، 439 ،
666 ، 705 ، 788 ، 931 ، 1359 ،
1409 ، 1773 ، 2103 ، 2105 ،
2106 ، 2107 ، 2109 ، 2110 ،
2135 ، 2148 ، 2159 ، 2178 ،
2179 ، 2237 ، 2246 ، 2329 ،
(2602 - 2614) 2705
أبو عينة ابن المهلب 1266 ، 2133
أبو غالب الذهلي 2576
أبو غالب الكاتب الأعرج 684
أبو غالب ابن البناء 1701
أبو غالب ابن الحصين 1132 ، 1133
أبو غالب ابن هارون 511
أبو غانم القصري الناظر 1724 ، 1727
أبو الغنائم الترمسي 1494 ، 2063
أبو الغنائم النسابة ، عبد الله بن الحسن بن محمد
الطالبي (1513 - 1514)
أبو الغنائم ابن حماد المقرئ 979
أبو الغنائم بن ظهير الدين بن الوجيه 2206
أبو الغنائم بن المهلب الوزير = الفضل بن الوزير
المهلب
أبو الغياض 2521
أبو الفتح الاسكندري 236 ، 238
أبو الفتح البريدي 1710
أبو الفتح البستي 69 ، 2334
أبو الفتح الحداد 2348
أبو الفتح المراغي 2327
أبو الفتح المراغي النحوي 293
أبو الفتح القواس 886
أبو الفتح النحوي 879
أبو الفتح بن أبي الروس السروجي 304 ، 305

- أبو الفتح بن أبي علي حمد 1726
أبو الفتح ابن برهان أحمد بن علي 867
أبو الفتح ابن شيطا 3948 ، 777
أبو الفتح ابن المقدر 398
أبو الفتوح الحسين بن جعفر العلوي = الراشد بالله 1094 ، 1095 ، 1104
أبو الفتوح ابن الخصري 2731
أبو فراس ابن حمدان 244 ، 574 ، 587 ، 1036 ، 1527 ، 1533 ، 1954
أبو الفرج الاسفرائيني 386
أبو الفرج الاصبهاني ، علي بن الحسين 114 ، 162 ، 172 ، 214 ، 217 ، 269 ، 363 ، 434 ، 441 ، 462 ، 615 ، 616 ، 647 ، 759 ، 788 ، 877 ، 1284 ، 1288 ، 1412 ، 1469 ، 1573 ، 1641 ، 1642 ، (1707) - 1723 (1922 ، 1991 ، 2110 ، 2298 ، 2423 ، 2424 ، 2490 ، 2465 ، 2465
أبو الفرج البيضا = البيضا
أبو الفرج الثلاج (ولد أبي العباس ابن المغيرة) 2468
أبو الفرج الذهلي 2349
أبو الفرج الشلجي 2280
أبو الفرج الموقفي (الموقفي) 1001
أبو الفرج ابن نجاح 2120
أبو فرعون الساسي المكدي 2170
أبو الفضل (محدث ابن عبدالرحيم) 1678
أبو الفضل الاصفهاني 1153
أبو الفضل البندنجي الشاعر 1723 ، 1725 ، 1726 ، 1727
أبو الفضل الحدادي 647
أبو الفضل الزهري 521
أبو الفضل الصفاري 185
أبو الفضل العارض 1797
أبو الفضل العروضي الأديب 1660
أبو الفضل الفسوي 1536
أبو الفضل الفلكي الحافظ الهمداني 231
أبو الفضل المزكي 491
أبو الفضل الميكالي 703 ، 734 ، 1760
أبو الفضل بن أبي أحمد الشيرازي 2289 ، 2290 ، 2291
أبو الفضل ابن أبي الحسين العارض 691
أبو الفضل بن أبي الفضل 403
أبو الفضل ابن جهور 2643
أبو الفضل بن الداعي 690
أبو الفضل ابن شعيب 719
أبو الفضل ابن الطوسي الخطيب 2269
أبو الفضل بن عبدالحميد 429
أبو فقعمس الأعرابي 1745 ، 2125
أبو الفياض الطبري 706
أبو قابوس 317
أبو القاسم (يذكره المعري) الشاعر المقري 324
أبو القاسم الكاتب غلام العامري 493
أبو القاسم (صاحب ابن الخلل) 2269
أبو القاسم الأمدني 1922
أبو القاسم الأزهري 384 ، 392 ، 2582 ، 2702
أبو القاسم الأسدي 1661
أبو القاسم الباخري 1763 ، 1764
أبو القاسم البريدي 853 ، 854
أبو القاسم البغوي 912
أبو القاسم البلخي 2101
أبو القاسم التيمي الحافظ 1702

- أبو القاسم الثعلبي 2159
أبو القاسم الداودي الهروي 490
أبو القاسم الربيعي 1689
أبو القاسم الشاطبي 1963
أبو القاسم الشحامي 1702
أبو القاسم الصغير 1052
أبو القاسم الطريفي 36
أبو القاسم العقيقي 1035
أبو القاسم غلام زحل المنجم 1883
أبو القاسم القشيري (عبدالكريم بن هوازن) 749 ، 1569 ، (1570 - 1571)
2849
أبو القاسم الكاتب 665 ، 666
أبو القاسم الكبير 1052
أبو القاسم المطرز 2156
أبو القاسم المغربي 1974
أبو القاسم بن أبي العلاء 703 ، 706 ، 712
أبو القاسم بن حبيب 242
أبو القاسم ابن الحجر 2751
أبو القاسم ابن الحصين 630 ، 1698
أبو القاسم ابن الرقي 934 ، 1908
أبو القاسم ابن عقيل الوراق 2442
أبو القاسم ابن القاضي العلوي 691
أبو القاسم ابن الموذ 2214
أبو قلابة الجرمي = حبيش بن عبدالرحمن
أبو قلابة الرقاشي عبدالله بن محمد 420 ،
1852 ، 1935 ، 2190
أبو كالبجار بن سلطان الدولة 381 ، 822
أبو كبير الهذلي 2138
أبو كثير الأعرابي 2648
أبو الكرام ابن الفاخر النحوي 1827
أبو كرب أسعد الكامل (الأوسط) 1037
أبو كلاب عبدالله بن حصن = ابن لسان الحمرة
أبو لباية 2054
أبو لبيد البجلي 1217
أبو الليث الحنبلي 2402
أبو الليث الطبري 2186
أبو ليلى الأعرابي 1238
أبو ليلى المجاشعي 2788
أبو مالك (محفظ اللغة كلها) 2731
أبو المبارك المقرئ 828
أبو المجالد الضرير المعتزلي 2460
أبو المحاسن التنوخي = المفضل بن محمد بن مسعر
أبو المحاسن سعد الجرجاني 2166 ، 2170
أبو المحسن المحرر 2465
أبو محلم 2110
أبو محمد (صاحب تاريخ خوارزم) 185
أبو محمد الأعرابي 2321
أبو محمد الباقي 2703
أبو محمد الترسابادي النحوي (2685)
أبو محمد الخازن 178 ، 702 ، 706
أبو محمد درستويه 2572
أبو محمد الزهري (عبد الرحمن بن أحمد) 547
أبو محمد الشيرازي 1072
أبو محمد الشواذكي القيرواني 1793
أبو محمد الماذرائي 1568
أبو محمد المزني 2322
أبو محمد ابن أرسلان 500
أبو محمد ابن بنت الشيخ 939 ، 1819
أبو محمد ابن الحسن النوبختي 547
أبو محمد بن الرومي 507
أبو محمد ابن صابر 1775
أبو محمد بن عبيدالله بن سليمان 1860
أبو محمد بن عمر بن محمد بن يوسف 1825

- أبو منصور الجبان 399
أبو منصور الجبائي 1074
أبو منصور الخالدي 1877
أبو منصور الخياط 1331 ، 1539 ، 1541
أبو منصور الشحامي 631
أبو منصور العمدي 885
أبو منصور الفقيه 722
أبو منصور ابن ماشدة 506 ، 2549
أبو المنيع الأعرابي 2859
أبو موسى الأشعري 233 ، 1329 ، 1465 ،
1810 ، 2602
أبو موسى الخشكي 492 ، 893
أبو ميخائيل الصيدناني 2422
أبو ناحية الشامي 2493
أبو النجم (يحدث أبا حيان) 1899
أبو النجود 1474
أبو نجيح أخو أبي سعد الشاعر 1753
أبو النجيب النحوي الضرير 1572
أبو نخيلة الراجز 1411 ، 1232
أبو نصر (والده قاض) 2243
أبو نصر إبراهيم (ابن أخي علي بن عيسى) 527
أبو نصر الأصبهاني 779
أبو نصر الباهلي ، صاحب الأصمعي = أحمد بن
حاتم (226 - 228) 542 ، 2201 ،
2844
أبو نصر البنص 526
أبو نصر البويري (البوناري) 1702
أبو نصر التمار 929
أبو نصر التهذيبي 1799
أبو نصر خواشاذة المجوسي 705 ، 1894 ،
1901
أبو نصر الرامثي المقرئ 1665 ، 2166
أبو مروان الطنبلي 295
أبو مزاحم الخاقاني 2601
أبو مسحل عبدالوهاب 1970
أبو مسعود الكاتب 1732
أبو مسلم الخراساني (عبدالرحمن) 925 ،
1153 ، 1543 ، 1753 ، 2583
أبو مسلم الكجي 2503
أبو مسلم ابن جحا الكوفاني 1580
أبو مسلم ابن فهد 2519 ، 2520
أبو مسهر الغساني (عبد الأعلى) 28 ، 94 ،
2763
أبو مصعب 748
أبو مضر (شيخ الزمخشري) 1016
أبو المظفر الانطاكي (راوي الحماسة عن أبي تمام)
1106
أبو المظفر خوارزمشاه 2632
أبو المعالي الوركاني 2623
أبو المعالي ابن الجويني 1837
أبو المعالي ابن سيف الدولة 1033
أبو معاوية الضرير 597 ، 2530 ، 2537
أبو معشر (خارج على ابن طولون) 790
أبو معشر المنجم 1883 ، 2014 ، 2419
أبو المعمر 2438
أبو معمر الاسماعيلي 706
أبو المعمر الانصاري 778
أبو معمر القطيعي 929
أبو معمر الكاتب 2114
أبو المغيث الرافقي 2485
أبو المفرج الانصاري 409
أبو المكارم ابن سيف الدولة 1033
أبو المليلح نماتي (الجد) (635 - 637)
أبو المنتصر مبارك الكاتب 2279

- أبو نصر الزجاج 1713 ، 1608 ، 1609 ، 1611 ، 1659 ،
 أبو نصر السجزي الحافظ 1794 ، 1666 ، 1690 ، 1708 ، 1742 ،
 أبو نصر العتيبي أمين الملك 1107 ، 1743 ، 1908 ، 1976 ، 2017 ،
 أبو نصر الفارابي 1071 ، 2101 ، 2283 ، 2483 ، 2511 ،
 أبو نصر القشيري 2687 ، 2513 ، 2705 ، 2779 ، 2790 ،
 أبو نصر الكندري = عبد الملك 405 ، 2846
 أبو نصر الماسرجسي 242 ، أبو هارون (خليفة ابن يزيد) 429
 أبو نصر المصعبي 1800 ، أبو هاشم الجعفري 2435
 أبو نصر المنازي 305 ، أبو هاشم الدلال 756
 أبو نصر النحوي 2297 ، أبو هاشم العلوي 706
 أبو نصر ابن أبي حية 734 ، أبو الهذيل 596 ، 1493 ، 1935 ،
 أبو نصر ابن الجبان 484 ، 493 ، 2116
 أبو نصر بن الحسين بن محمد بن أحمد بن طلاب 2278 ، 2279 ،
 أبو نصر ابن سهل ابن المرزيان 977 ، أبو هريرة 725 ، 1311 ، 1452 ، 1627 ،
 أبو نصر بن عمر بن محمد بن يوسف 1825 ، 2272 ، 2342 ، 2448
 أبو نصر ابن الكسار 1795 ، أبو هشام الرفاعي 2156
 أبو نصر ابن كشاجم 786 ، أبو هقان ، عبدالله بن أحمد بن حرب 204 ،
 أبو نصر بن مسعود الكاتب 2002 ، 283 ، 438 (1486 - 1490) 1977 ،
 أبو نصر ابن مشكان 2332 ، 2010 ، 2018 ، 2101 ، 2114 ،
 أبو النضر الانطاكي النحوي 1886 ، 2157 ، 2236 ، 2469
 أبو نضلة 2425 ، أبو الهيثم 647
 أبو النضير الجمحي 1197 ، أبو الهيثم الرازي النحوي 253 ، 2472 ،
 أبو نعيم الاصفهاني ، أحمد بن عبدالله النحوي 2285 ، أبو الهيثم القاضي 242
 الحافظ 49 ، 389 ، 395 ، 663 ، 725 ، أبو وائلة 2650
 913 ، 918 ، 1795 ، 2230 ، أبو وائل (شقيق بن سلمة الكوفي) 1474
 2849 ، 2400 ، أبو الوزير 273
 أبو نواس ، الحسن بن هانئ 21 ، 40 ، 58 ، أبو الوفاء ابن عقيل 1447
 302 ، 367 ، 557 ، 706 ، 867 ، أبو الوقت السجزي 1794
 1033 ، 1063 ، 1221 ، 1256 ، أبو الوليد الأعرج 2593
 1357 ، 1401 ، 1406 ، 1599 ، أبو الوليد الباجي ، سليمان بن خلف (1387 -
 1389) 1651 ، 1652 ، 2713 ، أبو الوليد الطيالسي (الكبش) 2173 ، 2174 ،

- أبو الوليد القرشي 1507
 أبو الوليد بن أحمد بن أبي داود 84
 أبو الوليد ابن رشد (الحفيد) 1449 ، 2676
 أبو الوليد ابن الوقشي ، هشام بن أحمد بن خالد (2778)
 أبو وهب 1175
 أبو يحيى (عارف بالهندسة) 445
 أبو يحيى القتات 116
 أبو يزيد مخلد الخارجي 1410
 أبو اليسر القاضي الكاتب المعري 297
 أبو اليسر شاعر بن عبدالله المعري 326 ، 327
 أبو يعلى الموصللي القاضي 1141
 أبو يعلى النسفي 2345
 أبو يعلى ابن الفراء 1448
 أبو يعلى ابن الهبارية الشريف 1142 ، 1143 ، 1144
 أبو اليقظان النسابة ، سحيم بن حفص (1342)
 2481 ، 2788
 أبو يوسف الاصبهاني 625
 أبو يوسف الأعشى 753
 أبو يوسف البريدي 182
 أبو يوسف القاضي 1201 ، 1741 ، 1742
 الأبيوردي = محمد بن أحمد الأبيوردي
 أبي بن كعب 234 ، 1475 ، 1544 ، 1545 ، 2272 ، 2324
 أتابك زنكي بن أقسنقر 2080
 أتابك طغرل شهاب الدين الخادم 2227
 أتابك عز الدين مسعود بن مودود 2269
 أتمز بن أوق الغزي 1004 ، 1005 ، 1221
 الأثرم ، علي بن المغيرة 2704 ، 2840 ، 2844
 الأثرم الفايجاني الأصبهاني (163 - 164)
- الأثير ابن اليساني (أخو القاضي الفاضل) 801
 الأثير ، محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني 2268
 أحمد (غلام التنوخي) 1847 ، 1848
 أحمد الأشنهي 867
 أحمد البخاري أبو العباس 1604
 أحمد العراقي الفقيه 2742
 أحمد الفاكاهاني 1055
 أحمد المحرر (الاحول) (429 - 430)
 أحمد المزوق النائح 1749
 أحمد بن أبان بن سيد = ابن سيد
 أحمد بن ابراهيم 604
 أحمد بن ابراهيم الأديبي أبو سعيد (185 - 186)
 أحمد بن ابراهيم الدورقي = الدورقي
 أحمد بن ابراهيم السجزي أبو نصر (187)
 أحمد بن ابراهيم الضبي أبو العباس الكافي الأوحده (175 - 181) ، 691 ، 693 ، 711 ، 706 ، 698
 أحمد بن ابراهيم العمي أبو بشر (174)
 أحمد بن ابراهيم الفارسي المقرئ ، أبو حامد (173 - 174)
 أحمد بن ابراهيم القراب أبو بكر 726
 أحمد بن ابراهيم اللؤلؤي (171 - 173)
 أحمد بن ابراهيم الموصللي 935
 أحمد بن ابراهيم بن ترکان ، أبو العباس 418
 أحمد بن ابراهيم بن الشاه الطاهري 1868
 أحمد بن ابراهيم بن عبادل الشيباني أبو الطيب 492
 أحمد بن ابراهيم بن علي بن عيسى أبو الفتح 1714 ، 1715
 أحمد بن ابراهيم بن ملحان 2796
 أحمد بن الأبري أبو نصر 1422 ، 1423
 أحمد بن أبي الأسود القيرواني (201)

- أحمد بن بحر الأصفهاني 2438
 أحمد بن بختيار الماندائي أبو العباس (202)
 أحمد بن بختيار بن علي الواسطي 2208
 أحمد بن برد الأكبر 510
 أحمد بن برد الانطاكي 530
 أحمد بن بكر العبدي أبو طالب (204 - 205)
 أحمد بن بكران (204)
 أحمد بن البناء أبو غالب 1369
 أحمد بن ثابت أبو بكر الخطيب = الخطيب
 البغدادي
 أحمد بن ثوبة الأندلسي 268
 أحمد بن جعفر القطيعي 838
 أحمد بن جعفر النحوي ، ختن ثعلب (أبو علي
 الدينوري) (206) ، 542 ، 543 ، 2674
 أحمد بن جعفر بن أحمد بن ماست
 الحضاري 2346
 أحمد بن جعفر بن عبيد الله بن المنادي 2601
 أحمد بن جعفر بن محمد الصيدلاني أبو الحسن 492
 أحمد بن جميل بن الحسن أبو منصور (226)
 أحمد بن الجنيد الاسكافي 2005 ، 2007
 أحمد بن حاتم أبو نصر 772 ، 2532
 أحمد بن الحارث الخراز أبو جعفر (228 - 230) ،
 854 ، 855 ، 1852 ، 1854 ، 1860 ،
 1637 ، 1750 ، 2252 ، 2435
 أحمد بن الحافظ أبي العلاء العطار 840
 أحمد بن الحسن أبو العباس 140 ، 141
 أحمد بن الحسن الحداد العارف أبو العلاء 833
 أحمد بن الحسن الخطيب (راوية ثعلب) 411
 أحمد بن الحسن الديناري أبو عبدالله
 (الخطاط) (232)
 أحمد بن الحسن السكوني النسابة أبو
 عبيد الله (231) ، 745
- أحمد بن أبي بكر الطبري (الفاص) 1605
 أحمد بن أبي بكر الكاتب 456
 أحمد بن أبي خالد الأحوال 561 ، 1631
 أحمد بن أبي دواد الأيادي قاضي القضاة 84 ،
 432 ، 1858 ، 2102 ، 2103 ،
 2104 ، 2105 ، 2118 ، 2534 ،
 2604 ، 2608
 أحمد بن أبي ربيعة 1422
 أحمد بن أبي طالب الكاتب 1573
 أحمد بن أبي طاهر طيفور 64 ، 168 ، 228 ،
 (282 - 286) ، 473 ، 564 ، 930 ،
 1488 ، 1549 ، 1666 ، 1743 ،
 1779 ، 1949 ، 1981 ، 2015 ،
 2018 ، 2019
 أحمد بن أبي غالب 628
 أحمد بن أبي الفرج بن عبد الملك ابن الشعار أبو
 نصر 828
 أحمد بن أبي فنن 1977 ، 2010 ، 2162
 أحمد بن أبي كامل 1977
 أحمد بن أبي موسى أبو بكر 2288
 أحمد بن أحمد بن أبي النجم الكاتب أبو عون 107
 أحمد بن اسحاق (الجفر/ أو الجبر) (199)
 أحمد بن اسحاق القطريلي أبو بكر 546
 أحمد بن اسحاق الموصللي 615
 أحمد بن اسحاق بن البهللول التنوخي ابو
 جعفر (188 - 198) ، 1885 ، 2545
 أحمد بن اسماعيل (والي خراسان) 723
 أحمد بن اسماعيل بن ابراهيم = نطاحة
 أحمد بن اسماعيل بن سمكة (199)
 أحمد بن اسماعيل بن فضلان اللغوي أبو
 حكيم 911 ، 919
 أحمد بن أمية أبو العباس الكاتب (203 - 204)

- 2885 ، 2779 ، 2541
 أحمد بن خالد ، أبو سعيد الضرير
 البغدادي (253 - 258) ، 484
 أحمد بن خالد الخلال 2412
 أحمد بن خرداذبه 1573
 أحمد بن الحنصيص 2065 ، 2140 ، 2610 ،
 2611 ، 2613
 أحمد بن دواد 2688
 أحمد بن الدورقي 1022
 أحمد بن رافع 2855
 أحمد بن رشيد الكاتب 558
 أحمد بن رشيق الأندلسي أبو العباس (261) -
 2274 (262)
 أحمد بن رضوان النحوي أبو الحسن (262)
 أحمد بن رياح القاضي 762
 أحمد بن الزاهد الأندلسي (453)
 أحمد بن زهير بن حرب = ابن أبي خيثمة
 أحمد بن سعد أبو الحسن 407
 أحمد بن سعد العجلي 2362
 أحمد بن سعد الكاتب أبو الحسين (263 - 266)
 أحمد بن سعيد 2146
 أحمد بن سعيد البصري أبو العباس (267)
 أحمد بن سعيد الدمشقي أبو الحسن (266) -
 267) ، 1978
 أحمد بن سعيد بن أحمد الصباغ 49
 أحمد بن سعيد بن حزم الصديقي أبو عمر (268)
 أحمد بن سعيد بن حزم الوزير الأندلسي 1480 ،
 1651 ، 1652 ، 1656
 أحمد بن سعيد بن سلم 537 ، 538 ، 624 ،
 2609
 أحمد بن سلمة 2830
 أحمد بن سليمان الطوسي أبو عبدالله (269)
- أحمد بن الحسن الطبال 493
 أحمد بن الحسن بن جبرون الأمين 2259
 أحمد بن الحسن بن شهير 361
 أحمد بن الحسين أبو يوسف 1922
 أحمد بن الحسين البيهقي (صاحب مناقب
 الشافعي) 2408 ، 2409 ، 2410 ،
 2411 ، 2412 ، 2413 ، 2414
 أحمد بن الحسين الروذباري 782 ، 800 ،
 2278
 أحمد بن الحسين العتبي الوزير 723
 أحمد بن الحسين الغضاري (253)
 أحمد بن الحسين الفلكي أبو بكر (231)
 أحمد بن الحسين الهمداني = بديع الزمان الهمداني
 أحمد بن الحسين بن أحمد الميكالي أبو نصر 2498
 أحمد بن الحسين بن المبارك بن نغوبا 2218
 أحمد بن الحسين بن مهران أبو بكر المقرئ (233 -
 234)
 أحمد بن حماد الدولابي 2446
 أحمد بن حمدون بن اسماعيل النسيدي 1066 ،
 1859 ، 1860 ، 1861 ، 1864
 أحمد بن حمدون بن عبدالله الهاشمي
 الحارضي 2298
 أحمد بن حميد الرازي 2441
 أحمد بن حنبل 41 ، 48 ، 262 ، 389 ،
 546 ، 626 ، 627 ، 746 ، 747 ،
 866 ، 929 ، 930 ، 1181 ، 1200 ،
 1220 ، 1288 ، 1341 ، 1373 ،
 1423 ، 1453 ، 1501 ، 1541 ،
 1630 ، 1699 ، 1997 ، 2199 ،
 2266 ، 2400 ، 2402 ، 2404 ،
 2405 ، 2409 ، 2410 ، 2411 ،
 2412 ، 2447 ، 2450 ، 2451

- أحمد بن سليمان القطيعي 42
 أحمد بن سليمان المعبدي أبو الحسين (273) ،
 294
 أحمد بن سليمان النجار 488
 أحمد بن سليمان بن وهب الكاتب أبو
 الفضل (269 - 273) ، 1022
 أحمد بن سهل 1422
 أحمد بن سهل أبو عبد الرحمن 421
 أحمد بن سهل بن هاشم المروزي 276 ، 278 ،
 279 ، 280 ، 1491
 أحمد بن سيار بن أيوب 622
 أحمد بن سيف أبو الجهم 72
 أحمد بن صالح بن شافع أبو الفضل 407 ،
 2296
 أحمد بن صالح بن شيرزاد 532
 أحمد بن الصنديد العراقي أبو مالك (282)
 أحمد بن طاهر المنجم أبو عبد الله 411
 أحمد بن طاهر أبو الفضل 1815
 أحمد بن طولون 102 ، 558 ، 559 ، 628 ،
 790
 أحمد بن طومار الهاشمي 1824
 أحمد بن الطيب السرخسي (ابن الفرانقي) (287 -
 292) ، 443 ، 448
 أحمد بن عبادة الرعيني 268
 أحمد بن عبد الرحمن 2159
 أحمد بن عبد الرحمن بن نخيل أبو العباس
 الشتمري (356 - 357)
 أحمد بن عبد السلام 2680
 أحمد بن عبد العزيز بن أبي دلف العجلي 407 ،
 409
 أحمد بن عبد العزيز بن غزوان الشتمري 356
 أحمد بن عبد الغني الباجسري 1490
 أحمد بن عبد الله 2129
 أحمد بن عبد الله الفرغاني (294)
 أحمد بن عبد الله الكلوزاني ، ابن قرعة (368)
 أحمد بن عبد الله المعبدي (294)
 أحمد بن عبد الله المهاياذي (357)
 أحمد بن عبد الله النهديري 2297 ، 2437
 أحمد بن عبد الله بن البخاري الداودي 2529
 أحمد بن عبد الله بن بدر القرطبي أبو مروان (295)
 أحمد بن عبد الله بن خالد بن أسد 42
 أحمد بن عبد الله بن سيف السجستاني 368
 أحمد بن عبد الله بن عمار 531
 أحمد بن عبد الله (عبيد الله) بن كادش = ابن
 كادش أبو العز
 أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة 2473
 أحمد بن عبد الله بن يوسف (اخو ابن
 الشبل) 1084 ، 1085
 أحمد بن عبد الله بن يونس 754
 أحمد بن عبد الملك بن سعيد العنسي 1183 ،
 1184
 أحمد بن عبد الملك ابن شهيد الجدي 358
 أحمد بن عبد الوهاب بن هبة الله ، ابن السبيي ،
 مؤدب الخلفاء (360 - 361)
 أحمد بن العبيدي 1539
 أحمد بن عبيد 2136
 أحمد بن عبيد النحوي 2142
 أحمد بن عبيد بن ناصح = أبو جعفر ابن بلنجر =
 أبو عصيدة 232 (163 - 363) ، 2303 ،
 2305
 أحمد بن عبيد الله أبو سهل (كاتب أخبار 275 ،
 281 البلخيين الثلاثة)
 أحمد بن عبيد الله العاقولي أبو تغلب
 القاضي 1776

- أحمد بن عبيد الله بن الحسن بن شقير، ابو العلاء
البيغدادي (368)
- أحمد بن عبيدالله بن عمار أبو العباس ، (حمار
العزير) (364 - 367)
- أحمد بن عثمان الأدمي 1576
- أحمد بن عطاء الروذباري 551
- أحمد بن العلاء الشيرازي بو نصر 1863
- أحمد بن علوية الاصبهاني الكراني (408 - 409)
- أحمد بن علي الإبار 2541
- أحمد بن علي ، ابو بكر 2102
- أحمد بن علي أبو جعفر المقرئ البيهقي 512
- أحمد بن علي أبو نعيم 66
- أحمد بن علي الاسكافي 441
- أحمد بن علي البيتي أبو الحسن (373 - 380)
- أحمد بن علي البرزندي (369)
- أحمد بن علي البيادي أبو العباس (398)
- أحمد بن علي التوزي 2702
- أحمد بن علي السليمانى 1322
- أحمد بن علي الصفاري أبو الفضل (405 - 406)
- أحمد بن علي الطريثي ابو بكر 385
- أحمد بن علي الطوسي = الطوسي أبو عمرو
- أحمد بن علي القاساني ، لره ابن لره (370 -
371)
- أحمد بن علي الماذرائي الكاتب 440 ، 442
- أحمد بن علي المروزي = صعلوك
- أحمد بن علي المقرئ ابو الفرج 834
- أحمد بن علي بن الحسن الكفرطاي أبو نصر 1775
- أحمد بن علي بن خلف الشيرازي 2166
- أحمد بن علي بن الزبير الغساني = الرشيد (399 -
405) ، 941 ، 942 ، 945
- أحمد بن علي بن زيد البيهقي 1462
- أحمد بن علي بن عمر بن سوار المقرئ ابو
- طاهر (396 - 398) 1292
- أحمد بن علي بن قدامة أبو المعالي 396
- أحمد بن علي بن المأمون العباسي (448 - 453)
- أحمد بن علي بن محمد البيهقي ابو جعفر
(بوجعفر) (398 - 399)
- أحمد بن علي بن محمد بن عون الله
الأندلسي 2189
- أحمد بن علي بن المعمر الطالبي ، نقيب نقباء
الطالبين (406 - 407)
- أحمد بن علي بن الموصلية 1551
- أحمد بن علي بن هارون المنجم أبو الفتح = ابن
المنجم
- أحمد بن عمار 1853
- أحمد بن عمر البصري (409)
- أحمد بن عمر العذري ابو العباس 1584
- أحمد بن عمر الكاتب ابو عبدالله 418
- أحمد بن عمر بن روح 2702 ، 2703
- أحمد بن عمر بن شبة ابو طاهر (2093)
- أحمد بن عمر بن الفضل الحافظ (جنتك) 49
- أحمد بن عمران 410
- أحمد بن عمران بن سلامة الألهاني = الأخصش أبو
عبدالله
- أحمد بن عمرو 1041
- أحمد بن عمرو الفراهيدي 1260
- أحمد بن عيسى 752
- أحمد بن عيسى الرازي 2457
- أحمد بن عيسى الشاعر (حمدية) 1806
- أحمد بن عيسى العلوي 2443
- أحمد بن عيسى المؤدب 1622
- أحمد بن عيسى بن زيد العلوي 614
- أحمد بن عيسى بن شيخ 290
- أحمد بن فارس الأديب المنبجي 555

- أحمد بن محمد الباوردي القافي أبو العباس 178 ، أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي أبو الحسين 234 ،
أحمد بن محمد البرقي 293 ، 235 ، 236 ، 244 ، 252 ، 253 ،
أحمد بن محمد البشتي الخارزنجي (461 - 462) ، 368 ، 370 ، 371 ، (410 - 418)
أحمد بن محمد التاريخي (472) ، 541 ، 547 ، 687 ، 826 ، 910 ، 1474 ،
أحمد بن محمد التميمي أبو الدحداح 492 ، 1642 ، 1643 ، 1790 ، 1886 ،
أحمد بن محمد الحداد 2297 1889 ، 1892
أحمد بن محمد الخلال الوراق (493) أحمد بن فرج 1670
أحمد بن محمد الزردي أبو عمرو (463) أحمد بن الفرج بن المنصور 2631
أحمد بن محمد السمناني المصري 634 أحمد بن الفضل الهاشمي 2169
أحمد بن محمد السهلي ، أبو الفضل العروضي أحمد بن الفضل بن شبانة ، أبو الصقر (ساسي
الصفار) (491 - 492) دوير) (418 - 419)
أحمد بن محمد الشافعي 2304 أحمد بن الفضل بن شهريار أبو علي 915
أحمد بن محمد الصخري أبو الفضل (500 - 504) أحمد بن الفضل بن محمد الباطرقاني = الباطرقاني
المقرئ
أحمد بن محمد الصلحي أبو الخطاب (514) أحمد بن القاسم البغدادي الحافظ 1605
أحمد بن محمد الصنوبري = الصنوبري أبو بكر أحمد بن القاسم النيسابوري 203
أحمد بن محمد الطالقاني 534 أحمد بن القاسم بن قریش 2570
أحمد بن محمد العروضي 537 أحمد بن كاشغر 1032
أحمد بن محمد العمري (511) أحمد بن كامل بن شجرة ، أبو بكر القاضي (420)
أحمد بن محمد الكاتب 2481 - (421 - 422) ، 537 ، 541 ، 625 ، 1153 ،
أحمد بن محمد الكوفي الأسدي 1867 2602 ، 2231
أحمد بن محمد الماسرجسي = الماسرجسي أبو العباس أحمد بن كليب النحوي (422 - 428)
أحمد بن محمد المهلي ، أبو العباس أحمد بن ماما الأصبهاني 2349
البرجاني (455) أحمد بن المبارك بن المرقعاني أبو العباس 1515
أحمد بن محمد الميداني 399 ، 1760 أحمد بن محمد الأبي أبو العباس (515 - 517)
أحمد بن محمد النحاس = النحاس أبو جعفر أحمد بن محمد الاخباري أبو الحسن 2110
أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي أبو سليمان أحمد بن محمد الاخسيكتي ، أبو رشاد ابن خذيو
، 411 ، (486 - 490) ، 491 ، 1015 ، (ذو الفضائل) (514 - 515)
، (1205 - 1207) ، 1439 ، 1760 ، أحمد بن محمد الاستوائي = ابن دلويه (الدلوي) أبو
2406 ، 2345 حامد
أحمد بن محمد بن إبراهيم الكراريسي 2314 ، أحمد بن محمد الافريقي ، المتيم أبو الحسن (485)
2315 (486 -

- أحمد بن محمد بن سهل الهروي 1723
 أحمد بن محمد بن شجاع 2533
 أحمد بن محمد بن شرام الغساني (492 - 493)
 أحمد بن محمد بن شنيف أبو الفضل 1280
 أحمد بن محمد بن شهردار المعلم (511)
 أحمد بن محمد بن صاعد القاضي أبو نصر 399
 أحمد بن محمد بن صالح الأسدي أبو الحسن
 (457 - 459)
 أحمد بن محمد بن عاصم الحلواني أبو سهل (454)
 أحمد بن محمد بن العباس = البزار 277
 أحمد بن محمد بن العباس الأسفاطي 2297
 أحمد بن محمد بن العباس المكي أبو جعفر
 التقيب 1014
 أحمد بن محمد بن عبد ربه أبو عمر (463 - 468)
 أحمد بن محمد بن عبد الرحمن أبو عبيد
 الهروي 486 ، 487 (491)
 أحمد بن محمد بن عبد الكريم ، أبو العباس
 الأحول (436)
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن هارون ، أبو الحسين
 (470 - 471)
 أحمد بن محمد بن عبد الله بن يوسف
 العروضي 1661
 أحمد بن محمد بن عمار المهدي ، أبو العباس
 المقرئ (508 - 509)
 أحمد بن محمد بن عزيز العلوي 652
 أحمد بن محمد بن الفضل ، أبو بكر الخزاز ، ابن
 الجراح (483)
 أحمد بن محمد بن الفضل الحافظ ، أبو
 العلاء 1731 ، 2356
 أحمد بن محمد بن كوثر المحاربي 816
 أحمد بن محمد بن كيسان النحوي 765 ، 2435 ،
 2685
- أحمد بن محمد بن أحمد العروضي = أبو الحسن
 العروضي
 أحمد بن محمد بن أحمد أبو علي الأصهباني
 المقرئ (483 - 484)
 أحمد بن محمد بن أحمد البغدادي الحافظ 2156
 أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني = ابن الفقيه أبو
 عبد الله = حالان (459 - 460)
 أحمد بن محمد بن بزد (الأصغر) أبو حفص (509 -
 510)
 أحمد بن محمد بن بشر المرتدي أبو العباس 365 ،
 453
 أحمد بن محمد بن الجراح الخزاز ، أبو بكر 2228 ،
 2783
 أحمد بن محمد بن جعفر الأصهباني اليزدي 912
 أحمد بن محمد بن حسان أبو إسحاق الطلحي 64
 أحمد بن محمد بن الحسن = المرزوقي أبو علي
 أحمد بن محمد بن حفص الخلال أبو عمر 1821 ،
 2304
 أحمد بن محمد بن حمادة أبو الحسن (470)
 أحمد بن محمد بن حديج الحمديجي 522
 أحمد بن محمد بن حميد العدوي الجهمي أبو
 عبد الله (430)
 أحمد بن محمد بن خالد ، أخو أبي صخرة 1866
 أحمد بن محمد بن خالد البرقي ، أبو جعفر
 الكوفي (431 - 432)
 أحمد بن محمد بن الدويبة المعري 591
 أحمد بن محمد بن رستم الطبري أبو جعفر 764 ،
 1812 ، 2493
 أحمد بن محمد بن زنجويه الأصهباني أبو
 الحسن 913
 أحمد بن محمد بن سلام الطرسوسي 1605
 أحمد بن محمد بن سليمان بن بشار الكاتب (455)

- أحمد بن محمد بن مختار الواسطي أبو علي (517 - 518)
- أحمد بن محمد بن مرزوق الانباطي 2355
- أحمد بن محمد بن مروان الأسلمي أبو عمرو (اشكابة) (471)
- أحمد بن محمد بن موسى أبو محمد (462)
- أحمد بن محمد بن موسى الرازي الأندلسي (472 - 473)
- أحمد بن محمد بن ميمون 2325
- أحمد بن محمد بن نصر الجيهاني ، أبو عبد الله (455 - 456)
- أحمد بن محمد بن هارون النزلي أبو الفتح (510)
- أحمد بن محمد بن هاشم القرطبي الأعرج أبو عمر (484)
- أحمد بن محمد الهروي صاحب الغريين 2579
- أحمد بن محمد بن يزداد بن رستم أبو جعفر الطبري (457)
- أحمد بن محمد بن يوسف الاصبهاني (432 - 433)
- أحمد بن المدبر 77 ، 80 ، 85 ، 86 ، 102 ، 2421 ، 785 ، 1130 ، 555
- أحمد بن مروان ، أبو مسهر المؤدب (518)
- أحمد بن مطرف صاحب الصلاة 2721
- أحمد بن مطرف العسقلاني أبو الفتح (519)
- أحمد بن مطرف القاضي ، أبو الفتح المصري (519)
- أحمد بن المظفر بن علي الصليحي 1139
- أحمد بن معاوية بن بكر العليمي 2124
- أحمد بن المعدل 648
- أحمد بن المقرب الكرخي 2234
- أحمد بن منصور المذكر 521
- أحمد بن منصور بن خلف المغربي 1666 ،
- 2166
- أحمد بن منصور بن خلف أبو بكر 2849
- أحمد بن منير الشاعر 868 ، 869 ، 2080
- أحمد بن المنيري الزياتي أبو علي 246 ، 279
- أحمد بن منيع البغوي 2441
- أحمد بن موسى الانطاكي القاضي 2501
- أحمد بن موسى صاحب أبي عبيد (ابن أبي عمار الخناط) (519)
- أحمد بن موسى بن العباس = ابن مجاهد أبو بكر أحمد بن نصر 268
- أحمد بن نصر بن الحسين البازيار أبو علي (526 - 527)
- أحمد بن هارون الشراي 558
- أحمد بن هبة الله (خازن دار الكتب برباط المأمونية) 2266
- أحمد بن هبة الله بن العلاء المخزومي ، أبو العباس ابن الزاهد (الصدر ابن الزاهد) (528 - 529)
- أحمد بن هشام 613
- أحمد بن هلال (صاحب عمان) 851
- أحمد بن الهيثم بن فراس السامي (529 - 530)
- أحمد بن الوليد التاجر 629
- أحمد بن يحيى بن جابر = البلاذري (الفلاذري)
- أحمد بن يحيى بن سهل الطائي ، أبو الحسن المنجي الاطروش (555 - 556)
- أحمد بن يحيى بن الوزير ابن مهاجر (555)
- أحمد بن يزيد المؤدب 2157
- أحمد بن يزيد بن محمد المهلبي ، ابو جعفر 81 ، (556) ، 2122 ، 2178
- أحمد بن يعقوب بن ناصح الاصبهاني أبو بكر (556 - 557)
- أحمد بن يعقوب بن يوسف أبو جعفر يرزويه

- 1292 ، 1360 ، (1374 - 1376)
 1406 ، 1407 ، 1443 ، 1580 ،
 1649 ، 1770 ، 2141
 الأخفش الأكبر (أبو الخطّاب عبد الحميد)
 1770 ، 2123 ، (2858)
 الأخفش أبو عبد الله ، أحمد بن عمران بن سلامة
 الألهاني (409 - 410)
 الأخفش الدمشقي القاريء = هارون بن موسى بن
 شريك = آخر الأخفاشة (2763)
 الأخفش الشريف 401
 الأخفش المغربي (عبد العزيز بن أحمد) 1770
 ادريس (عليه السلام) 110
 ادريس بن أبي حفصة 614 ، 2008 ، 2009
 ادريس بن ستان 622
 ادريس بن عبد الكريم 2503
 اريد (اخو لييد) 1084
 اربون الفارسي 1337
 ارسطاطاليس 22 ، 350 ، 666 ، 682 ،
 742 ، 898 ، 900 ، 1261 ، 1651 ،
 1654 ، 2512 ، 2665 ، 2774 ،
 2859
 الأرقط 2058
 ارمانوس (ملك الروم) 1126
 أروي (في الشعر) 709 ، 1626
 أروي بنت كرز 1483 ، 1484
 أرباط (الخبثي) 21
 أرياف (جارية ابن المعتز) 1522
 الأزهري أبو منصور محمد بن أحمد (صاحب
 التهذيب) 253 ، 257 ، 362 ، 461 ،
 462 ، 491 ، 628 ، 727 ، 763 ،
 800 ، 1074 ، 1421 ، 1622 ،
 1661 ، 1752 ، 1810 ، 2100 ،
- الاصبهاني (غلام نفظويه) 556
 أحمد بن يوسف الاصبهاني 2616
 أحمد بن يوسف التغلبي 798 ، 2456
 أحمد بن يوسف التنوخي أبو الحسن 221
 أحمد بن يوسف الكاتب أبو جعفر (560 -
 569) ، 1853
 أحمد بن يوسف بن الأزرق 2499
 أحمد بن يوسف بن صبيح 2054
 أحمد بن يونس 2419 ، 2474
 الأهر النحسوي 361 ، 1375 ، 1741 ،
 1743 ، 1745 ، 1843 ، 2125 ،
 2488 ، 2813
 الأحنف بن قيس 1268 ، 2837
 الأحوص بن محمد الأنصاري 615 ، 624 ،
 968 ، 1325 ، 1608 ، 1860 ، 2024
 الأحول المحرر 617
 أختاء (570)
 الأخرم 944
 أخطب خوارزم ، أبو المؤيد الموفق بن أحمد ابن
 اسحاق 2741
 الأخطل 856 ، 1232 ، 1542 ، 2514 ،
 2738 ، 2786 ، 2787 ، 2851
 الأخفش 851 ، 874 ، 1461 ، 1982 ،
 2300 ، 2487 ، 2535
 الأخفش الأصغر = علي بن سليمان أبو
 الحسن 32 ، 89 ، 380 ، 439 ، 468 ،
 537 ، 547 ، 548 ، 561 ، 729 ،
 758 ، 1707 ، (1770 - 1774) ،
 1991 ، 2101 ، 2125 ، 2127 ،
 2128 ، 2247 ، 2454 ، 2488
 الأخفش الأوسط = سعيد بن مسعدة 206 ،
 460 ، 764 ، 1160 ، 1255 ، 1256 ،

- اسحاق بن اسحاق البغدادي 280
 اسحاق بن أيوب 283
 اسحاق بن بشر بن محمد أبو حذيفة
 البخاري (622 - 623)
 اسحاق بن البهلول التنوخي 189 ، 1283
 اسحاق بن جميل 2230
 اسحاق بن حسان الخريمي = الخريمي الشاعر
 أبو يعقوب
 اسحاق بن الحسن الحربي 928
 اسحاق بن راهويه الحنظلي 2199 ، 2254 ،
 2401 ، 2400 ، 2399 ، 2596 ، 2257
 اسحاق بن سعد القطريلي 130
 اسحاق بن سعد بن الحسن النسوي 1845
 اسحاق بن سويد 2836
 اسحاق بن الطباع 1200 ، 1201
 اسحاق بن عبد القدوس 410
 اسحاق بن عمران 271
 اسحاق بن محمد المسيبي أبو محمد 2537
 اسحاق بن محمد بن أبان الكوفي 1637
 اسحاق بن مسلم 1839
 اسحاق بن سلمة القيني (623)
 اسحاق بن منصور 622
 اسحاق بن موهوب الجواليقي ، أبو طاهر (630)
 اسحاق بن نصير البغدادي أبو يعقوب (628 - 629)
 اسحاق بن يحيى بن سريح الكاتب أبو الحسين
 النصراني 629 - 630
 اسحاق بن يحيى بن يحيى 748
 أسد بن جوهر 2612
 أسد بن عبد العزيز = أسد قريش 1866
 أسد بن عبد الله القسري 1857
 أسد بن علي الزوزني = البارع أبو القاسم (630) -
 (633)
- 2177 ، 2252 ، 2254 ، 2255
 2256 ، 2257 ، (2321 - 2323)
 2471 ، 2492 ، 2611 ، 2824
 أسامة (خال الأعمور الكلبي) 1195
 أسامة بن سفيان السجزي النحوي (571)
 أسامة بن مرشد بن علي ابن منقذ ، أبو المظفر =
 مؤيد الدولة مجد الدين 248 ، 299 ،
 (571 - 594)
 اسبه دوست بن محمد بن اسفار الديلمي 1768
 اسحاق الأزرق 1542
 اسحاق الواسطي 1807
 اسحاق بن ابراهيم البربري المحرّر (616 - 617)
 اسحاق بن ابراهيم التميمي 1323
 اسحاق بن ابراهيم الجبلي ابو القاسم 43
 اسحاق بن ابراهيم الحنظلي الفقيه 2254
 اسحاق بن ابراهيم الطاهري 2151
 اسحاق بن ابراهيم الغضبي 838
 اسحاق بن ابراهيم الفسارابي صاحب ديوان
 الأدب (618 - 620)
 اسحاق بن ابراهيم المصعبي 543 ، 616 ،
 929 ، 930 ، 2544 ، 2545 ، 2782
 اسحاق بن ابراهيم الموصلي 166 ، 465 ،
 545 ، 568 ، (594 - 616) 625 ،
 805 ، 1196 ، 1471 ، 1479 ،
 1622 ، 1672 ، 1746 ، 1830 ،
 1852 ، 1853 ، 1991 ، 1994 ،
 2008 ، 2103 ، 2200 ، 2201 ،
 2202 ، 2251 ، 2678 ، 2738 ،
 2779 ، 2827
 اسحاق بن ابراهيم بن النعمان 268
 اسحاق بن أحمد بن شيث الصفّار أبو نصر
 البخاري (620 - 621)

- أسد بن المعلی 174
 أسد الدولة صالح بن مرداس 356 ، 355
 أسد الدولة عطية بن صالح بن مرداس 1120
 أسد الدين شيركوه 402 ، 637 ، 638
 أسعد بن عصمة ، أبو البيداء الرياحي (630)
 أسعد بن علي النحوي أبو المبارك = سناء (645)
 الملك = معتمد الدولة = ذو الحسين
 أسعد بن محمد العتبي 2431
 أسعد بن محمد المرزاني 512
 أسعد بن محمد الميهني 867
 أسعد بن مسعود العتبي ابو ابراهيم (633 - 635)
 أسعد بن المنجا القاضي 2742
 أسعد بن المهذب ابن مئاتي (635 - 645)
 أسفار بن شيرويه 2181
 اسفهبذ بن أسفار 692
 الاسكافي أبو البدر بن أبي منصور = الحسن بن علي
 الاسكافي
 الاسكندر 2668
 اسلم بن أحمد بن سعيد 422 ، 423 ، 424 ، 425
 أسلم بن سهل الرزاز أبو الحسن = بحشل
 الواسطي (646)
 أسلم بن عبدالعزیز الأندلسي 268 ، 422 ، 484 ، 748
 أسماء (في شعر) 703 ، 1121 ، 1582
 أسماء بنت أبي بكر الصديق 2149
 اسماعيل (يروي عن أبي صالح) 253
 اسماعيل (النبي) 2342 ، 2803
 اسماعيل الشاشي 706
 اسماعيل الصفار ابو علي 266 ، 488 ، 1206
 اسماعيل الضرير النحوي أبو علي (655)
- اسماعيل القاضي 2679
 اسماعيل قاضي واسط 2354
 اسماعيل بن ابراهيم 95
 اسماعيل بن ابراهيم المزني ابو ابراهيم 2448 ، 2449
 اسماعيل بن ابراهيم بن علية الأسدي 283
 اسماعيل بن أبي حذيفة 724
 اسماعيل بن أبي خالد 724 ، 1629 ، 2758
 اسماعيل بن أبي سعد الصوفي 385
 اسماعيل بن أبي سهل بن نويخت 558 ، 1926
 اسماعيل بن أبي صالح الكرمانی 1698
 اسماعيل بن أبي العساكر سلطان بن منقذ (549 - 591)
 اسماعيل بن أبي الفضل القومسي 389
 اسماعيل بن أبي القاسم الخازن أبو مسعود 839
 اسماعيل بن أحمد الحافظ 488
 اسماعيل بن أحمد أبو عمر 850
 اسماعيل بن أحمد البيهقي أبو علي 1959
 اسماعيل بن أحمد الحيري ، أبو عبدالرحمن (646 - 647)
 اسماعيل بن أحمد بن عبدالرحمن الأنصاري 911
 اسماعيل بن أحمد بن عمر السمرقندي 2156
 اسماعيل بن أحمد بن عمر الحافظ الأشعبي 2156
 اسماعيل بن اسحاق بن ابراهيم المحرر 617
 اسماعيل بن اسحاق بن اسماعيل ابن درهم
 القـاضي الأزدي 48 (647 - 651)
 1790 ، 2102 ، 2136 ، 2157 ، 2190
 اسماعيل بن بلبل الوزير أبو الصقر 82 ، 285 ، 366 ، 437 ، 438 ، 439 ، 442 ، 535 ، 2607
 اسماعيل بن الحسن البيهقي أبو (651 - 652)

- اسماعيل بن محمد النحوي 2603
 اسماعيل بن محمد الوثابي ابو طاهر (733 - 734)
 اسماعيل بن محمد بن اسماعيل الصفار أبو
 علي (732 - 733)
 اسماعيل بن محمد بن عامر بن حبيب (735 -
 736)
 اسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري
 الدهان 657 ، 660 ، (734 ، 735)
 اسماعيل بن محمد بن الفضل الجوزي أبو
 القاسم 826
 اسماعيل بن محمد بن يوسف القاشاني = فخر
 الدين 653
 اسماعيل بن مسعدة الجرجاني أبو القاسم 782 ،
 2361
 اسماعيل بن مسلم 147
 اسماعيل بن موسى 2447
 اسماعيل بن موهوب الجواليقي 630
 اسماعيل بن هبار 1856
 اسماعيل بن يحيى المزني ابو ابراهيم 2404 ،
 2407 ، 2412 ، (2415)
 الأسود الغندجاني النسابة (الحسن بن أحمد
 الأعرابي) (821 - 822) 2319 ، 2321
 الاشر النخعي 2253
 أشجع السلمي 666 ، 1033
 أشعب 1047 ، 2640
 الأشعث 1325
 أشعر الرقبان 915
 الأشعري أبو الحسن 248 ، 385 ، 508 ،
 1088 ، 1501 ، 1699
 أشناس التركي 1020
 الأشناني أبو الحسين = عمر بن الحسن بن
 علي 196
- القاسم = شمس الأئمة (الشمس البيهقي)
 اسماعيل بن الحسين العلوي النسابة (652 -
 655)
 اسماعيل بن حماد الجوهري = الجوهري أبو نصر
 اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة 628
 اسماعيل بن خلف الصقلي أبو طاهر (662)
 اسماعيل بن زاهر النوفاني ، أبو القاسم 2166
 اسماعيل بن سبكتكين 2523
 اسماعيل بن سويد 2494
 اسماعيل بن صبيح الكاتب 1970
 اسماعيل بن عباد = الصاحب ابن عباد
 اسماعيل بن عبدالغافر الفارسي 2321 ، 2428
 اسماعيل بن عبدالرحمن الأنصاري أبو طاهر 945
 اسماعيل بن عبدالرحمن بن أحمد الصابوني أبو
 عثمان (726 - 727)
 اسماعيل بن عبدالله القسري 1205
 اسماعيل بن عبدالله بن عبدالمحسن 911
 الانباطي = تقي الدين
 اسماعيل بن عبدالله بن قسطنطين 234
 اسماعيل بن عبدالله ابن ميكال ابو العباس (721
 - 724) ، 2495 ، 2496
 اسماعيل بن علي الحظيري (728)
 اسماعيل بن علي الخطيبي أبو محمد (727 - 728)
 2324
 اسماعيل بن علي النوبختي 1778
 اسماعيل بن عيسى بن العطار أبو اسحاق 622 ،
 (729)
 اسماعيل بن قلية ابو علي 2358
 اسماعيل بن مجمع الأخباري (736)
 اسماعيل بن محمد الصفار 2478
 اسماعيل بن محمد القمي (735)
 اسماعيل بن محمد المحمودي أبو نصر 2458

- أصلع هاشم = علي بن أبي طالب 130
الأصم أبو العباس ، محمد بن يعقوب 488 ،
491 ، 648 ، 96 ، 1660 ، 1662 ،
1853
- الأصمعي عبد الملك بن قريب 22 ، 24 ، 27 ،
28 ، 58 ، 64 ، 67 ، 68 ، 96 ،
160 ، 226 ، 227 ، 361 ، 363 ،
462 ، 542 ، 595 ، 596 ، 559 ،
600 ، 610 ، 757 ، 764 ، 801 ،
804 ، 805 ، 815 ، 816 ، 821 ،
822 ، 855 ، 856 ، 873 ، 874 ،
931 ، 975 ، 1003 ، 1160 ، 1196 ،
1199 ، 1204 ، 1254 ، 1255 ،
1256 ، 1262 ، 1290 ، 1292 ،
1317 ، 1318 ، 1319 ، 1320 ،
1321 ، 1359 ، 1360 ، 1403 ،
1406 ، 1411 ، 1413 ، 1443 ،
1453 ، 1454 ، 1472 ، 1483 ،
1487 ، 1576 ، 1546 ، 1505 ،
1584 ، 1622 ، 1623 ، 1629 ،
1743 ، 1744 ، 1754 ، 1830 ،
1844 ، 1970 ، 1982 ، 2065 ،
2101 ، 2109 ، 2123 ، 2128 ،
2132 ، 2134 ، 2135 ، 2136 ،
2142 ، 2143 ، 2149 ، 2150 ،
2174 ، 2193 ، 2198 ، 2201 ،
2233 ، 2237 ، 2246 ، 2247 ،
2294 ، 2295 ، 2402 ، 2409 ،
2446 ، 2497 ، 2530 ، 2531 ،
2602 ، 2611 ، 2621 ، 2705 ،
2706 ، 2707 ، 2708 ، 2731 ،
2739 ، 2777 ، 2828 ، 2833
- 2840 ، 2844 ، 2845 ، 2851 ،
2856
- الأصمعي الصغير = الحسين بن محمد بن أحمد
التبرجدي
- الأعشى (الكبير) 546 ، 553 ، 759 ، 760 ،
761 ، 856 ، 1318 ، 1817 ،
2229 ، 2311 ، 2851 ، 2852
- أعشى باهلة 856
- أعشى بني تغلب = ربيعة بن يحيى بن
معاوية (1302)
- الأعلم الشتمري = يوسف بن سليمان بن عيسى
أبو الحجاج الأعلم 2848
- الأعمش 94 ، 808 ، 927 ، 1219 ،
1318 ، 1319 ، 1477 ، 1485 ،
2134 ، 2156 ، 2272 ، 2419 ،
2474 ، 2856
- الأعور الكلبي = حكيم بن عياش
- أعين الطبيب 1638
- الأغر أبو الحسن (739)
- افتخار الدين (شيخ الخلاوية بحلب) 2807
- افتخار الدين عبدالمطلب الهاشمي 2085
- الأفشين 2517
- الأفضل بن بدر الجمالي (شاهنشاه بن أمير
الجيش) 637 ، 740 ، 742 ، 743 ،
1669 ، 1971 ، 1972
- أفضل الدولة = الأبيوردي
- أفلاطون 350 ، 2773
- أقبال الدولة ابن الموفق (ابن مجاهد
العامري) 1649
- الأقطع 1934
- أقليدس 443 ، 2770

- 2483 الأقيشر
 أمركم القيس بن مالك 1451
 أمية الكريم بنت عبدالرحمن التميمية 1542
 أمية الله المباركة بنت ابراهيم بن علي 1844
 أميمة (في شعر) 544 ، 720 ، 1255 ،
 1276 ، 1540
 الأمين الخليفة العباسي 172 ، 562 ، 563 ،
 660 ، 755 ، 1063 ، 1064 ،
 1632 ، 1670 ، 1740 ، 1742 ،
 1747 ، 2238
 الأمين بن أبي علي 2116
 أمين الدين ياقوت العالم 2087 ، 2088
 أمين الدين ياقوت الكاتب 2087
 أمين الدين ياقوت الموصلية ابو محمد 1370 ،
 1371
 أمية (بروي عن أبي الأسود) 1465
 أمية بن عبدالعزيز بن أبي الصلت 636 (740 -
 743) 1326 ، 1399 ، 1462 ، 1463
 أناجور التركي 438
 الانبراني الكاتب 697
 الأندلسي (صاحب التوحيد) 878
 أنس بن أبي شيخ 2054
 أنس بن مالك 724 ، 834 ، 1025 ،
 1067 ، 1317 ، 1412 ، 1413
 أنوجور بن أبي بكر الاخشيد 781
 انو شروان بن خالد الوزير 2203 ، 2204
 انو شروان بن منوجهر 2182
 أوحده الزمان هبة الله ابن ملكا 2772
 الأوزاعي أبو عمرو ، عبدالرحمن بن عمرو ، 94 ،
 95 ، 1131 ، 1699 ، 1700 ، 2452 ،
 2457 ، 2458 ، 2463
 أوس بن حجر 540 ، 667 ، 1853 ،
 2229 ، 2513
- 2855 أكثم بن صيفي
 أكدر (كلب) 1172
 الياس (الناس) 660
 الياس بن أسد الساماني 1421
 الياس بن مضر 1556 ، 1557
 أم البنين بنت حزام بن خالد العامرية 1811
 أم جحدر بنت حسان المرية 1192
 أم جعفر بنت عيسى بن جراد 1476
 أم حبيب ، الصهباء بنت ربيعة التغلبية 1811
 أم زيد (في شعر) 1175
 أم سلمة بنت أمية المخزومية (أم المؤمنين) 1024
 أم سلمة بنت مطية بن عامر 1023 ، 1024
 أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة (زوجة السفاح)
 2055
 أم شنبل 2840
 أم عمرو (في شعر) 1123 ، 1837
 أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب 1811
 أم مالك (في شعر) 1647
 أم مجد الدولة 176 ، 180 ، 181 ، 1072
 أم محمد (في شعر) 1223
 أم المعتز بالله 1523
 أم المؤيد زينب بنت الشعري 2546
 أم هشام بن عبدالملك (عائشة) 1179
 أم ولد المعتمد 2303
 أمامة (في شعر) 1126
 أمان بن الصمصامة بن الطرماع أبو مالك (739)
 امرؤ القيس بن حجر 56 ، 126 ، 331 ،
 538 ، 745 ، 851 ، 856 ، 1040 ،
 1609 ، 1256 ، 2162 ، 2229 ،
 2622 ، 2707 ، 2781 ، 2849
 2851

- اباس بن معاوية 14 ، 791 ، 1858
 ابتاخ التركي 361 ، 1020
 أيمن بن خريم الاسدي 2134
 أيوب (روى عنه الخليل) 1262
 أيوب (الصابر) 587 ، 976 ، 2620
 أيوب الرهاوي الطيب 257
 أيوب السخيتاني 23 ، 1629
 أيوب بن الحكم البصري = الكسروي 8
- (ب)
- بابك الخرمي 168
 الباخريزي أبو الحسن علي بن الحسن بن علي 69 ،
 - 1682 ، 631 ، 632 ، 656 ، 1586 ،
 1688 (1842 ، 2347 ، 2348)
 باديس بن حيوس 773 ، 774
 باذام أبو صالح 724
 البارع البوشنجي 632
 البارع السدباس ، الحسين بن محمد 1819 ،
 2260 ، 2815
 البارع الزوزني 2433
 البارع الهروي 632
 الباطرقاني المقرئ ، أحمد بن الفضل بن
 محمد (419)
 الباطرقاني ، عبد الواحد بن أحمد بن محمد 913
 باغر التركي 229 ، 230
 باقل 1088 ، 2313
 الباقلازي أبو بكر ابن الطيب المتكلم 508 ،
 913 ، 1575 ، 2218
 الباقولي أبو الحسن = الجامع
 بايكباك التركي 438
 البيغا ، عبد الواحد بن نصر أبو الفرج 850 ،
 851 ، 1153 ، 1768 ، 1946 ،
- 1954 ، 2425
 البتاني صاحب الزيج 1872
 بجكم 2574
 البجلي (محدث عنه أبو خالد المهلي) 751
 بجير بن علي أبو نابت 1989
 بشينة (في شعر) 1571
 بشينة 1184 ، 1522
 البحري 22 ، 83 ، 229 ، 283 ، 332 ،
 374 ، 439 ، 441 ، 548 ، 681 ،
 705 ، 717 ، 746 ، 794 ، 797 ،
 851 ، 852 ، 893 ، 1511 ، 1512 ،
 1548 ، 1610 ، 1688 ، 1778 ،
 1800 ، 1879 ، 2159 ، 2160 ،
 2178 ، 2179 ، 2219 ، 2264 ،
 2421 ، 2423 ، 2424 ، 2513 ،
 (2796-2801)
 البخاري (صاحب الصحيح) 747 ، 1201 ،
 1332 ، 1341 ، 1452 ، 1982 ،
 2595 ، 27849
 بخت نصر 364
 بختيار عزالدولة بن معزالدولة 1357 ، 1642 ،
 1716 ، 1757
 بختيشوع 2020
 بدر (غلام المعتضد) 44 ، 290
 بدر الجمالي 635 ، 636
 بدر المعتضدي أبو النجم 19746 ، 1977 ،
 19480
 بدر اللاني 2499
 بدر بن حسويه الكردي 175 ، 176 ، 181
 بدر الدين (عمدوح ابن البرفطي) 2392
 بدر الدين لؤلؤ 2269
 بدعة الكبرى (جارية عريب) 848

- بيرة بن صفوان 1700
 بسطام بن قيس 1289
 بشار بن برد 104 ، 285 ، 302 ، 1196 ،
 1198 ، 1221 ، 1256 ، 1307 ،
 1318 ، 1382 ، 1383 ، 1403 ،
 1414 ، 2111 ، 2583 ، 2763 ،
 2793
 بشارة (الجارية) 1785
 بشر (حاجب ابراهيم بن المدبر) 229 ، 30
 بشر بن أبي خازم 856 ، 2229
 بشر بن بكر 1131
 بشر بن الحارث الخافي 385 ، 913 ، 1496 ،
 2259 ، 2599
 بشر بن حجر 1637
 بشر بن عبد الملك بن بشر بن مروان 624
 بشر بن مروان بن الحكم 1189 ، 1191 ،
 1855
 بشر بن الوليد الكندي 929
 بشر بن يحيى القيني أبو ضياء (746)
 بشرى (اسم صبي) 265
 بشرى (كناية عن ابن أبي عون) 111 ، 112
 بشران (جد أبي غالب ابن بشران) 2350
 البصروي (يمدح ابن الربيعي) 776
 بطرس الخواري 1152 ، 2696
 بطريق عمورية 168
 بطين الخارجي 28
 البغيث الشاعر = خداس بن بشر (1246) -
 2786 (1247)
 بغا التركي 229 ، 533 ، 989
 البغوي الجوهري أبو الحسن = علي بن عبدالعزيز
 صاحب أبي عبيد
 البغوي أبو القاسم ، عبدالله بن محمد بن
 البديع = أحمد بن سعيد العجلي أبو علي 2362
 البديع الاسطرلابي = هبة الله بن الحسين ابن أحمد
 البغدادي (2469 - 2771)
 البديع الدمشقي = طراد بن علي بن عبدالعزيز
 السلمي
 بديع الزمان الهمذاني = أحمد بن الحسين (234) -
 (253) 496 ، 500 ، 696 ، 706 ،
 1790 ، 2543
 بديع بن عبدالله 370
 البديهي 2186
 البراض 2221 ، 2669 ، 2709
 البربهاري ، الحسن بن علي بن خلف 115 ،
 1942
 بردعة الموسوس 767 ، 1790 ، 1791
 برزويه أبو جعفر الاصبهاني 1400
 البرسقي 2079
 البرصاء ، قرصافة بنت الحارث 1412
 برغوث المتكلم 1493
 البرقاني أبو بكر 48 ، 384 ، 395
 برقلس 433
 البركاني الغلام 2578
 البرنس 2630
 البريدي 1825
 البزار = أحمد بن محمد بن العباس
 البزار = خلف بن هشام البزار
 البزاز القاريء أبو عمر = حفص بن سليمان بن
 المغيرة
 بزبان بن سنقر الموصلبي 1758
 بزرج بن محمد العروضي (744 - 746)
 بزرجهمر 21
 البساسيري 384
 البستي أبو الفتح الشاعر 503 ، 1102 ، 1691

- عبد الرحمن المسعودي (2022 - 2549) -
 (2550)
 جهاء الدولة بن عضد الدولة البويهبي 373 ،
 374 ، 346 ، 494 ، 523 ، 1905 ،
 1593 ، 1776 ، 1947 ، 1996 ،
 1997
 جهاء الدولة منصور بن مزيد 2362
 هيدلة (اسم امرأة) 1474
 بهرام بن أردشير ، أبو سعد 136
 بهرام بن مافته الوزير 822
 بهزاد (عبد الله / والد أبي سعيد السيرافي) 876
 بهزاد بن يوسف النجيري = النجيرمي
 بهزادان بن بتداذ هرمز = أبو مسلم الخراساني
 بهستون بن وشمكير 2182
 بهلة الطحان 832
 بهلول بن حسان التنوخي 189
 بهمن بن فيروز 1738
 البوراني التحوي أبو الحسن (1028)
 بولص (الحواري) 1152
 بويه 711 ، 1073
 البياضي 2450
 بيان الحق = محمود بن أبي الحسن بن الحسين
 النيسابوري (2686)
 البيضاء بنت عبد المطلب 1483
 بيهس 2780
 البيهقي أبو الحسن بن أبي القاسم (صاحب
 الوشاح) 239 ، 244 ، 512 ، 571 ،
 633 ، 651 ، 697 ، 1238 ، 1664 ،
 1682 ، 1684 ، 1686 ، 1736 ،
 1782 ، 2095 ، 2355 ، 2363 ،
 2495 ، 2699
 البيهقي أبو علي (صاحب التنف والطرف) 2495
- عبد العزيز 262 ، 268 ، 418 ، 729 ،
 1574 ، 1795 ، 2702
 البغوي أبو محمد (روى عنه المرزباني) 2582 ،
 2585
 البقالي (تلميذ الزمخشري) 2538
 بقراط 717 ، 1052 ، 1368 ، 1463 ،
 2611
 بقي بن مخلد الأندلسي (746 - 749)
 بكار بن أحمد المقرئ أبو عيسى 457
 بكار بن عبد الله بن مصعب 1322
 بكارة الرسعني 2285
 بكر بن حبيب السهمي (750 - 751)
 بكر بن محمد بن بقية المازني = المازني أبو عثمان
 بكر بن النطاح 2515
 البلاذري = أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري 266
 (530 - 535) 942 ، 2010 ، 2779
 بلال بن أبي بردة 1254
 بلال بن رباح 632
 البلطي ابو الفتح = عثمان بن عيسى بن منصور
 البلطي
 بلك بن بهرام بن ارتق 2079
 بلكا الحاجب 693
 بنات (جارية) 1020 ، 1021 ، 1022
 بنت ابن العلاف 1851
 بنت الأقرع الكاتبة 1422
 بنت ذي اللحية بن حمير 775
 بنت عبد الله بن سباع 1458
 بنت الكثيري (2243)
 بنت الكراعة المغنية 1522
 بندار بن عبد الحميد الكرخي ، (ابن لره)
 (765 - 767)
 البندهي (البنجديهي) أبو سعيد ، محمد بن

(ت)

- تمام الرازي 368
 تمام بن غالب = ابن التيباني أبو غالب (769 -
 770) ، 2273
 تملیخا 2696
 تمیم الداری 1242 ، 1544
 تمیم بن أبي بن مقبل 856
 تمیم بن طرفة 2156
 تمیم بن المعز بن باديس 2636
 التميمي الشاعر 686
 التميمية = أمة الكرم بن بنت عبدالرحمن
 التنوخي = علي بن محمد بن داود القاضي =
 المحسن بن علي التنوخي أبو علي (صاحب
 النشور) = علي بن المحسن التنوخي أبو
 القاسم
 توبة بن الحمير 1326
 توزون 144
 التوزي أبو محمد = عبدالله بن محمد بن هارون
 التوزي 799 ، 931 ، 1360 ، 1376
 (1546 - 1547) ، 2141 ، 2190 ،
 2233 ، 2247 ، 2707
 توفلس 2516
 توفيق بن محمد الاطرابلسي (770)
 توفيق بن محمد الدمشقي 2654
- (ث)
 ثابت البناني 1200 ، 1201
 ثابت قطنة 165
 ثابت بن ابراهيم البقال 1490
 ثابت بن ابراهيم الصابي 144
 ثابت بن بندار البقال أبو المعالي 48 ، 421 ،
 1292
 ثابت بن ثمال بن صالح المرداسي 1127
- تأبط شرا 1255
 تاج الاسلام عبدالكريم بن محمد السمعاني =
 السمعاني أبو سعد
 تاج الأمراء ثمال بن صالح المرداسي = معز الدولة
 ثمال بن صالح المرداسي
 تاج الدولة ابن مرداس 1118
 تاج الدولة دينس بن صدقة 2078 ، 2079
 تاج الدين زيد بن الحسن الكندي = زيد بن
 الحسن الكندي أبو اليمن
 تاج الدين محمد بن أحمد بن البرقطي = ابن
 البرقطي
 تاج القراء 857
 تاج المعالي مختار 740
 تاج الملك بهرام بن شيرزاد 1073 ، 1074
 تاج الملك الوزير 2355
 تادرس بن الحسن (وزير صالح بن مرداس) 356
 تاش الحاجب = حسام الدولة
 التبريزي يحيى بن علي بن الخطيب = ابن الخطيب
 التبريزي
 تبع 2668 ، 2671 ، 2837
 تريف (جارية) 163
 تجني (زوج الوزير المهلب) 991
 الترجماني أبو ابراهيم 725
 الترمذي 1341 ، 1359
 الترمذي أبو اسماعيل 420
 الترمذي الصغير أبو الحسن 63
 ترون الأسدي الأمير 859
 تقي الدين (أخو عز الدين فروخشاه) 1332
 تقي الدين ابن الحجاج = محمد بن علي بن أبي
 النجم 1693
 تكين الجمدار 978

، 2339 ، 2338 ، 2336 ، 2281
 ، 2506 ، 2430 ، 2344
 نعاله المجاشعي 1004 ، 1002
 ثعلب أبو العباس أحمد بن يحيى 5 ، 40 ، 41 ،
 ، 78 ، 62 ، 58 ، 56 ، 50 ، 46 ، 44
 ، 206 ، 201 ، 165 ، 114 ، 90
 ، 380 ، 294 ، 231 ، 227 ، 225
 ، 441 ، 440 ، 438 ، 418 ، 411
 520 ، 471 ، 461 ، 458 ، 457
 ، 629 ، 627 ، 570 ، (554 - 536)
 ، 822 ، 820 ، 794 ، 751 ، 705
 ، 1160 ، 1041 ، 1034 ، 856
 ، 1375 ، 1323 ، 1283 ، 1277
 ، 1401 ، 1400 ، 1385 ، 1376
 ، 1561 ، 1542 ، 1520 ، 1445
 ، 1672 ، 1642 ، 1596 ، 1578
 ، 1755 ، 1747 ، 1746 ، 1744
 ، 1866 ، 1843 ، 1784 ، 1773
 ، 1922 ، 1921 ، 1908 ، 1876
 ، 2123 ، 2001 ، 1964 ، 1958
 ، 2134 ، 2133 ، 2126 ، 2125
 ، 2235 ، 2228 ، 2201 ، 2143
 ، 2303 ، 2254 ، 2247 ، 2236
 ، 2329 ، 2322 ، 2309 ، 2307
 ، 2436 ، 2347 ، 2346 ، 2336
 ، 2472 ، 2471 ، 2452 ، 2451
 ، 2503 ، 2488 ، 2486 ، 2481
 ، 2531 ، 2530 ، 2527 ، 2505
 ، 2545 ، 2544 ، 2541 ، 2533
 ، 2558 ، 2557 ، 2556 ، 2548
 ، 2677 ، 2674 ، 2615 ، 2572
 ، 2683 ، 2682 ، 2680 ، 2679

ثابت بن حزم السرقطي 2462
 ثابت بن الحسين بن شراعة أبو طالس
 التميمي (1771)
 ثابت بن سنان الصائبي، أبو الحسن 106 ،
 ، 526 ، 554 (772 - 773) ، 935
 ، 2229 ، 1991 ، 1859 ، 1774
 2470
 ثابت بن عبدالعزيز اللغوي (772)
 ثابت بن علي بن عبدالله الكوفي (771)
 ثابت بن عمرو بن حبيب (772)
 ثابت بن قاسم السرقطي 2191
 ثابت بن قرة الطيب الحراني 292 ، 2112 ،
 2575 ، 2332 ، 2114
 ثابت بن محمد الجرجاني ابو الفتوح (773 -
 175) (774)
 ثابت بن نصر بن مالك 2198
 ثابت بن يحيى الرازي أبو عباد وزير المأمون 561
 ثادق (فرس) 1377
 الثعالبي = الثعلبي أبو اسحاق
 الثعالبي أبو منصور ، عبد الملك بن محمد 90 ،
 ، 134 ، 133 ، 132 ، 131 ، 114
 ، 235 ، 182 ، 175 ، 141 ، 140
 ، 486 ، 485 ، 413 ، 307 ، 244
 ، 500 ، 494 ، 449 ، 488 ، 487
 ، 669 ، 660 ، 640 ، 659 ، 504
 ، 709 ، 708 ، 707 ، 706 ، 701
 ، 927 ، 713 ، 712 ، 711 ، 710
 ، 1206 ، 1040 ، 1017 ، 977
 ، 1799 ، 1720 ، 1522 ، 1207
 ، 1874 ، 1873 ، 1869 ، 1839
 ، 1887 ، 1886 ، 1876 ، 1875
 1892 ، 1890 ، 1889 ، 1888

جالوت 110
 جالينوس 340 ، 343 ، 1368 ، 2611
 الجامع = أبو الحسن الباقولي = علي بن الحسين بن
 علي الاصفهاني الضرير (1736 - 1737)
 الجبائي أبو علي ، محمد الجبائي 1491 ،
 1821 ، 1493
 الجبائي أبو هاشم ، عبدالسلام بن محمد 1821 ،
 1937 ، 2490 ، 2573 ، 2574 ،
 (2858 - 2859)
 جبر بن علي بن عيسى الربيعي أبو البركات (776)
 1831
 جبرئيل بن بختيشوع الطبيب 558
 جبريل بن مجاع السمرقندي 621
 جبلة بن الأيهم 141 ، 1168
 جبلة بن محمد الكوفي 800
 جبلة بن هبيرة 50
 جبير بن مطعم 2409 ، 2410
 جحدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة 2233
 جحظة = أحمد بن جعفر البرمكي أبو
 الحسن 168 ، 170 (207 - 226) ، 286 ،
 440 ، 496 ، 549 ، 616 ، 1409 ،
 1574 ، 1709 ، 1717 ، 1814 ،
 1862 ، 2014 ، 2015 ، 2016 ،
 2017 ، 2161 ، 2244 ، 2298 ،
 2300 ، 2423 ، 2424 ، 2494
 جحجج ، عبيدالله بن أحمد بن محمد أبو
 الفتح (1574) 1922 ، 2492
 الجدي المطجن = عبداللطيف بن يوسف
 البغدادي
 جراب الدولة = أحمد بن محمد أبو العباس =
 الريح 459
 الجرباذقاني أبو بكر 676

2709 ، 27462 ، 2813 ، 2830 ،
 2856
 ثعلبة بن صعير 350
 الثعلبي أبو اسحاق ، أحمد بن محمد بن
 ابراهيم (507) ، 996 ، 1660 ، 1662 ،
 1663
 ثمامة بن أشرس 1064 ، 1816 ، 2006 ،
 2184
 ثور بن سلمة 2839
 ثور بن يزيد 2595

(ج)

جابر بن أحمد 1830
 جابر بن حيان 494
 جابر بن داود البلاذري 530 ، 531
 جابر بن زيد 28 ، 1627 ، 2272
 جابر بن زيد بن الصباح العسكري (أبو عباد) 62
 جابر بن الصلت البرقي 2145
 جابر بن كردي 2596
 جابر بن محمد الأنصاري أبو محمد 1704
 جابر بن هبة الله (زهير) بن علي 2204 ،
 2206 ، 2207
 الجاحظ عمرو بن بحر الجاحظ ، ابو عثمان 24 ،
 249 ، 258 ، 259 ، 279 ، 358 ،
 666 ، 836 ، 878 ، 923 ، 1003 ،
 1406 ، 1409 ، 1465 ، 1517 ،
 1580 ، 1581 ، 1614 ، 1755 ،
 1800 ، 1814 ، 1827 ، 1871 ،
 (2101 - 2122) 2127 ، 2132 ،
 2157 ، 2199 ، 2520 ، 2649 ،
 2724 ، 2789 ، 2845
 جارية الراضي 2615

- الجرمي أبو عمر ، صالح ابن اسحاق 758 ،
931 ، 1035 ، 1200 ، 1360 ،
1374 ، 1442 - 1444 (1546 ،
1827 ، 1829 ، 2127 ، 2679
- جرول = الخطيئة الشاعر
جرير بن أحمد بن أبي دواد 84
جرير بن حازم 1199
جرير (الشاعر) بن الخطفي 29 ، 120 ، 258 ،
7460 ، 856 ، 1004 ، 1232 ،
1246 ، 1300 ، 1546 ، 2133 ،
2179 ، 2219 ، 2307 ، 2482 ،
2511 ، 2514 ، 2654 ، 2708 ،
2738 ، 2781 ، 2785 ، 2786 ،
2787 ، 2788 ، 2851
- جرير بن عبد الحميد 928
الجزولي 1511
جساس بن مرة 1289
جستان بن نوح بن وهسودان 692
جشم بن عوف بن وائل 775
الخصاص أبو عبدالله 2450
الجعابي أبو بكر = محمد بن عمر 520 ، 1628 ،
1670
الجعابي القاضي 364
الجعد الشيباني أبو بكر = محمد بن عثمان بن
مسيح 2452 (2569 - 2570)
جعدة السلمي 1096 ، 1097
جعفر الطيار بن أبي طالب 1285 ، 1812 ،
1855
جعفر بن أحمد 410
جعفر بن أحمد بن الحسين السراج أبو محمد (777 -
781)
جعفر بن أحمد بن عبد الملك ، أبو مروان الاشبيلي
- = ابن الغاسلة (777)
جعفر بن أحمد المروزي أبو العباس (776 -
777)
جعفر بن اسماعيل بن القاسم القالي (781)
جعفر ابن الأندلسية 2667 ، 2670 ، 2673
جعفر بن جدلة 410
جعفر بن الحارث 268
جعفر بن حسان بن علي الاسناني 2743
جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي
طالب 1811
جعفر بن الحسين الاطروش العلوي ،
الناصر 1029 ، 1030
جعفر بن الحسين أبو القاسم 436
جعفر بن الحسين بن جوهر 1975 ، 1976
جعفر بن حمدان 283
جعفر بن حيدر العلوي الصوفي أبو المعالي 453
جعفر بن درستويه 2295
جعفر بن سليمان 915 ، 1518 ، 2124 ،
2150
جعفر بن شعيب أبو محمد 141 ، 714
جعفر بن شمس الخلافة ، مجد الملك 2743
جعفر بن عبد الواحد الهاشمي أبو القاسم ، قاضي
القضاة 649 ، 849 ، 851
جعفر بن عثمان المصحفي 2520
جعفر بن عرفة 2450
جعفر بن علي بن أبي طالب 1811
جعفر بن الفضل بن الفرات = ابن حنزابه
جعفر بن فناكي 2578
جعفر بن قدامة بن زياد الكاتب ، أبو
القاسم 595 (788 - 790) 1521 ،
2235
جعفر بن محمد الصادق 251 ، 1213 ،

علي بن أبي منصور أبو الفرج 869 ، 1370 ،
1758
الجمان (ناقة) 1173
جميل (في الشعر) 864
الجميل المصري = الحسين بن عبد السلام أبو
عبدالله
جميل بثينة 615 ، 1184 ، 1326 ، 1445 ،
1522
جميل بن تمام 1775
جميلة (غلام) 1849 ، 1850
جناد بن واصل الكوفي (أبو محمد ، أبو
واصل) 624 ، 745 (799 - 800) 745
جنادة بن محمد بن الحسين الهروي ، أبو اسامة 87
(800 - 801) 1922 ، 2579
جنان 1708
جني (والد أبي الفتح) 1585
الجنيد 1570
جهيل 1051
الجهرمي = الحسين بن أحمد 912
الجهشيزاري ، محمد بن عبدوس 85 ، 86 ،
188 ، 195 ، 283 ، 429 ، 454 ،
531 ، 532 ، 563 ، 565 ، 929 ،
1631 ، 2004 ، 2005 ، 2054 ،
2058 ، 2099 ، 2219 ، (2568) -
(2569)
جهم بن خلف المازني (801 - 802)
جهم بن صفوان (رأس الجهمية) 2256
الجهمي 2250
الجواليقي ، اسحاق بن موهوب 737
الجواليقي ، اسماعيل بن موهوب أبو محمد 449 ،
728 ، (736 - 737) ، 1250 ، 2736
الجواليقي (موهوب بن أحمد بن الحسن بن الخضر

1219 ، 1452 ، 2151 ، 2803
جعفر بن محمد الفريابي 258
جعفر بن محمد بن أحمد بن حدار = أبو القاسم
ابن حدار (790 - 791)
جعفر بن محمد بن الأزهر الاخباري (792)
جعفر بن محمد بن حمدان الموصلية ، الفقيه أبو
القاسم (793 - 798) ، 2682
جعفر بن محمد بن الحنفية 1812
جعفر بن محمد بن عمر بن علي 1812
جعفر بن محمد بن فطيرا أبو الحسن = ناظر واسط
والبصرة 737
جعفر بن منصور 1158 ، 2056
جعفر بن موسى ، ابن الحداد أبو الفضل (798)
جعفر بن نصير 1638
جعفر بن هارون بن ابراهيم الدينوري (798 -
799)
جعفر بن يحيى البرمكي 11 ، 607 ، 608 ،
1019 ، 1745 ، 2125 ، 2130 ،
2244 ، 2295 ، 2649 ، 2781 ،
2828
جلال الدولة بن بهاء الدولة البويهية ، شاهنشاه
الأعظم 524 ، 1946 ، 1955 ، 1986
جلال الدولة ابن صدقة الوزير = الحسن بن علي
ابن صدقة
جلال الدولة علي بن عمار 586
جلد بن جمل الراوية (779)
جَمّ (الفارسي) 129
الجهاز 68 ، 758 ، 946 ، 2105 ، 2106 ،
2142
جمال الدين ابن القفطي = القاضي الأكرم
جمال الدين (عمدوح البلطي) 1621
جمال الدين الاصهباني الوزير الجواد = محمد بن

(ح)

- حاتم الطائي 1326 ، 1472 ، 1627 ،
2626 ، 2583
حاتم بن الفرج 107
حاتم بن وردان 1982
الحاتمي أبو علي 2557 ، 2558 ، 2559
الحاجب النيسابوري 1895
حاجب النعمان أبو عبدالله 1567
حاجب بن زرارة 588
حاجب بن عمر أبو خشينة 2142
الحادرة 2219
الحارث الديلي 696
الحارث بن أبي سامة 727 ، 745 ، 854 ،
855 ، 1642 ، 1852 ، 1856 ،
2190 ، 2303 ، 2305
الحارث بن أبي شمر الغساني 1167 ، 1169
الحارث بن بسختر الزريم المغني 74
الحارث بن حلزة 266 ، 267
الحارث بن خالد المخزومي 759
الحارث بن سريج النفال 2410
(الحارث) بن ظالم 1309
الحارث بن عباد 321
الحارث بن عبدالمطلب 1855
الحارث بن عوف بن وائل 775
الحارث بن مالك بن عمرو بن تميم (الحرمان) 931
الحارث بن محمد الأموي 2404
الحارث بن مضااض 807
الحافظ القاطمي 1972
الحاكم القاطمي (العبيدي) 98 ، 99 ، 519 ،
782 ، 800 ، 801 ، 808 ، 1094 ،
1095 ، 1102 ، 1103 ، 1104 ،
1105 ، 1733 ، 1975 ، 1976 ،
- أبو منصور) 35 ، 55 ، 421 ، 449 ،
736 ، 803 ، 818 ، 847 ، 1332 ،
1348 ، 1350 ، 1494 ، 1591 ،
1595 ، 1634 ، 1666 ، 1667 ،
1794 ، 1831 ، 1964 ، 1965 ،
1967 ، 2374 ، 2570 ، 2576 ،
2641 ، (2735 - 2737) 2748 ،
2817 ، 2824
جوان (اسم أعجمي) 1051
جوان بن دست الباهلي 67
جودي بن عثمان (802)
جوسلين 2654
الجوصي ، أبو عمر 2174
جونقا ، علي بن الهيثم الكاتب (2003 -
2008) ، 2789
جوهر الصقلي 808 ، 2667
الجوهري (بمصر) 2676
الجوهري ، أبو الحسن 706 ، 708
الجوهري أبو نصر ، اسماعيل بن حماد
الفارابي 69 ، 177 ، 618 ، 619 ، 620 ،
(656 - 661) 1510 ، 1669 ،
1460 ، 2437 ، 2692
جوهر بن سعيد 622
جوهرية بنت أبي سفيان 474
الجويني فخر الكتاب الحسن بن علي أبو علي 923
(940 - 941) 1569 ، 1998 ، 1999 ،
2000 ، 2001
الجياني 1388
الجهاني أبو عبدالله ، محمد بن أحمد بن
نصر (2317 - 2319)
الجهاني أبو علي ، محمد بن أحمد بن
جيهان 274

- حييب العطار 2781
 حبيب بن أبي ثابت 1219 ، 1341
 حبيب بن أوس = أبو تمام
 حبيش 1856
 حبيش بن عبد الرحمن (أبو قلابة الجرمي) (804 -
 805)
 حبيش بن موسى الصيني (805)
 حجاج بن المسيح الأسواني 403
 حجاج بن المنهال 1795
 الحجاج بن يوسف الثقفي 27 ، 33 ، 466 ،
 914 ، 1025 ، 1317 ، 1318 ،
 1363 ، 1364 ، 1476 ، 1547 ،
 1856 ، 2113 ، 2540 ، 2709 ،
 2781 ، 2836
 حجر النار الهاشمي 67
 حجر بن أحمد الجويمي 2498
 حجر بن عدي 367 ، 2253 ، 2750
 حجر بن محمد بن محمد بن حجر 2054
 حجري بن عبيد الله 1667
 حدان بن شمس بن عمرو 1982
 الحداني البصري 1982
 حديد بن جعفر الرماني ، أبو نصر 932
 حذيفة بن بدر الفزاري 2108
 حذيفة بن اليمان 832
 حرب بن أمية 1453
 حرب بن خالد بن يزيد 1248 ، 1282
 حرب بن شداد 1423
 الحربي = إبراهيم بن اسحاق الحربي
 حرملة بن المنذر = أبو زيد الطائي
 حرملة بن يحيى التجيبي 2412
 حريث بن جبلة العذري 1582
 حريث بن محفض 914
- 1989 ، 2426
 الحاكم محمد بن عبد الله بن البيهقي النيسابوري أبو
 عبد الله 51 ، 92 ، 173 ، 223 ، 234 ،
 256 ، 389 ، 461 ، 463 ، 487 ،
 488 ، 556 ، 557 ، 619 ، 620 ،
 621 ، 660 ، 660 ، 721 ، 722 ، 723 ،
 1206 ، 1272 ، 1508 ، 1569 ،
 1628 ، 1668 ، 1796 ، 1958 ،
 1990 ، 2151 ، 2177 ، 2257 ،
 2295 ، 2296 ، 2345 ، 2399 ،
 2400 ، 2401 ، 2401 ، 2434 ،
 2543
 الحاكم أبو سعد ابن دوست 2347
 حالان أبو عبد الله ابن الفقيه = احمد بن محمد ابن
 اسحاق
 حام بن نوح 2092
 حامد بن شعيب البلخي 368
 حامد بن العباس الوزير 120 ، 193 ، 194 ،
 295 ، 296 ، 2675 ، 1865
 حامد بن محمد الرفاء الهروي 2795 ، 2345
 حامد بن محمد أبو الريان الوزير 140
 الحامض = أحمد (حدون) بن عبد الله الهاشمي
 الحامض أبو موسى (سليمان بن محمد بن أحمد)
 55 ، 56 ، 851 ، 914 ، (1400 -
 1401) 2126
 حبي المدينة 1003
 الحبال أبو اسحاق (إبراهيم بن سعيد) 784 ،
 786 ، 787 ، 932 ، 1970 ، 1987
 حبشي بن محمد الضرير الواسطي 2699
 حبشي بن محمد بن شعيب الشيباني أبو
 الغنائم (803 - 804)
 حبيب (أم محمد بن حبيب) 24

- الحسن النحوي (يروي عنه المرزباني) 755 ،
الحسن التعماني = الحسن بن الخطير ، 1340 ، 867 ،
الحسن بن إبراهيم الأمدني أبو علي 380 ، 1461 ، 1495 ، 1506 ، 1511 ،
الحسن بن إبراهيم النصراني الخازن أبو علي 981 ، 1544 ، 1551 ، 1616 ، 1617 ،
، 982 ، 983 ، 1692 ، 2180 ، (2202 - 2216)
2218 ، 2349 ، 2388 ، 2731 ،
الحزامي 2115
حزقيل 2696
الحزنبيل 626 ، 1750
حسام الدولة ابن أبي الشوال 1397
حسام الدولة أبو العباس تاش الحاجب 1800 ،
2185
حسان بن إبراهيم بن عطار (جد أحمد بن الحارث
الخرارز) 228
حسان بن أنو شروان 2182
حسان بن ثابت 141 ، 615 ، 670 ، 893 ،
1276 ، 1326 ، 1855 ، 2017 ،
2018 ، 2088 ، 2194 ، 2481 ،
حسان بن سعد 1187 ، 1188
حسان بن عمرو بن قيس الحميري 1476
حسان بن مالك بن أبي عيدة (806 - 807)
حسان بن محمد الفقيه أبو الوليد 2411
حسان بن محمد بن عيسى بن شيخ 428 ،
2402 ، 2697
حسان بن المفرج الطائي 1094
الحسن البصري أبو سعيد 17 ، 23 ، 25 ،
27 ، 464 ، 756 ، 879 ، (1023 -
1025) 1200 ، 1288 ، 1317 ،
1318 ، 1386 ، 1423 ، 1477 ،
2113 ، 2118 ، 2233 ، 2400 ،
2401 ، 2454 ، 2457 ، 2788 ،
2794
حسن المغنية 1279
- الحسن النحوي (يروي عنه المرزباني) 755
الحسن التعماني = الحسن بن الخطير
الحسن بن إبراهيم الأمدني أبو علي 380
الحسن بن إبراهيم النصراني الخازن أبو علي 981 ،
982 ، 983
الحسن بن أبي الشوارب ، قاضي القضاة 649
الحسن بن أبي الفتح بن حمزة الهمداني أبو
القاسم 40 ، 89
الحسن بن أبي المعالي بن مسعود الخلي (ابن
الباقلائي النحوي) (1207)
الحسن بن أحمد الاسترأبادي ، أبو علي (825)
الحسن بن أحمد الأعرابي = الأسود الغندجاني
النسابة
الحسن بن أحمد السمرقندي أبو محمد 2361
الحسن بن أحمد المقرئ أبو علي الحداد 49 ، 1702
الحسن بن أحمد بن أبي الناس العسقلاني 1989
الحسن بن أحمد التلاج 1921
الحسن بن أحمد بن الحسن العطار (أبو العلاء
الحافظ الهمداني) (825 - 840) 861 ،
1601
الحسن بن أحمد بن الحسين الحاسب الفلكي ، أبو
الضقر 231
الحسن بن أحمد بن حمولة أبو علي 179 ، 180 ،
181 ، 694
الحسن بن أحمد بن شاذان 421
الحسن بن أحمد بن عبيد الغفار الفارسي = أبو علي
الفارسي
الحسن بن أحمد بن عبدالله النيسابوري 823
الحسن بن أحمد بن يعقوب = الهمداني صاحب
الاكليل
الحسن بن اسحاق بن أبي عباد اليماني 70 (840 -
841)

- الحسن بن أسد بن الحسن الفارقي أبو نصر (841 - 847)
- الحسن بن الباقلاوي الحلي 2263
- الحسن بن بشر أبو علي 2004
- الحسن بن بشر الأمدي أبو القاسم ، 2328 ، 2329
- الحسن بن جعفر بن درستويه (أخو ابن درستويه) 820
- الحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل ، 779 ، 1732 ، 1965
- الحسن بن الحارث الحسوني 505
- الحسن بن حبيب الحظائري 492
- الحسن بن حبيب الدمشقي 2402
- الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي 1811
- الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب 1811
- الحسن بن الحسين التميمي 231
- الحسن بن الحسين السكري أبو سعيد = السكري أبو سعيد
- الحسن بن الحسين العلوي 281
- الحسن بن الحسين النعال 1717
- الحسن بن الحسين بن الصواف 2461
- الحسن بن الخطير (الظهير ، أبو علي الفارسي ، الحسن النعماني) (857 - 860)
- الحسن بن داود الرقي أبو علي (860)
- الحسن بن داود القرشي أبو علي (النقاد المقرئ) (860 - 861)
- الحسن بن دغفل 1288
- الحسن بن رجاء بن الدهان اللغوي 2560 ، 2823
- الحسن بن رشيق = ابن رشيق القيرواني
- الحسن بن زياد بن الحسن بن علي بن أبي طالب 1811 ، 1857
- الحسن بن سعد الأمدي اللغوي أبو علي (1062 - 1063)
- الحسن بن سعيد الفارسي أبو العباس 483 ، 484
- الحسن بن سعيد القشيري 936
- الحسن بن سليمان 856 ، 1031
- الحسن بن سليمان الخجندي 1961
- الحسن بن سليمان بن أبي طالب الحلواني (1390 - 1391)
- الحسن بن سهل ذو الرياستين 165 ، 667 ، 1019 ، 1068 ، 1409 ، 1814 ، 2064 ، 2065 ، 2066 ، 2067 ، 2499 ، 2131
- الحسن بن سهل بن عبد الله الأيدجي 2175 ، 2176
- الحسن بن شهاب ، أبو علي العكبري (866)
- الحسن بن صافي أبو نزار (ملك النحاة) (866 - 873) 1610 ، 1689 ، 1758 ، 1964
- الحسن بن ضمرة 2419
- الحسن بن عبد الرحمن بن حماد القاضي 663
- الحسن بن عبد الرحمن بن خلاد الراهمزمزي القاضي أبو محمد (923 - 927)
- الحسن بن عبدالله أبو علي = لغدة الاصبهاني
- حسن بن عبدالله الزبيدي 2593
- الحسن بن عبدالله العثماني ، أبو علي النيسابوري (922 - 923)
- الحسن بن عبدالله بن سهل = العسكري أبو هلال
- الحسن بن عبدالله بن مدحج الزبيدي 2519
- الحسن بن عبيد الله بن سليمان بن وهب 271 ، 540 ، 792
- الحسن بن عثمان بن حماد ، أبو عثمان الزبادي (928 - 930)

- الحسن بن عرفة 2473
الحسن بن علويه القطان 622 ، 729
الحسن بن علي أبو سالم 537
الحسن بن علي الاسكافي أبي منصور (أبو البدر ،
ابن أبي منصور 666 ، (957 - 961)
الحسن بن علي الاهوازي 1601 ، 2444
الحسن بن علي التميمي أبو علي 838
الحسن بن علي الجوهري أبو محمد 1486
الحسن بن علي الحرمازي (931 - 932)
الحسن بن علي السميري أبو عبد الله
القاضي 720 ، 721
الحسن بن علي العسكري أبو محمد 106 ، 165
الحسن بن علي الغندجاني 2321
الحسن بن علي المجولي 2387
الحسن بن علي المدائني النحوي (932)
الحسن بن علي المهلب 2254
الحسن بن علي بن ابراهيم البكري 2497
الحسن بن علي بن ابراهيم الصقلي (938)
الحسن بن علي بن ابراهيم أبو محمد = القاضي
المهذب ابن الزبير
الحسن بن علي بن ابراهيم القطان
الحسن بن علي بن ابراهيم المقرئ = ابن شاهويه
المقرئ
الحسن بن علي بن أبي طالب 44 ، 45 ، 105 ،
110 ، 281 ، 352 ، 923 ، 1475 ،
1811 ، 2311 ، 2316 ، 2759 ،
2792 ، 2841
الحسن بن علي بن أحمد الشثري 913
الحسن بن علي بن باري الواسطي أبو الجوائز 88 ،
1776
الحسن بن علي بن بحر السقطي التستري ابو
سعيد 913 ، 915
الحسن بن علي بن بركة أبو محمد المقرئ (939 -
940)
الحسن بن علي بن الجعد 928
الحسن بن علي بن الحسن أبو عبدالله = ابن مقله
الحسن بن علي بن خلف = البرهاري
الحسن بن علي بن زكريا العدوي أبو سعيد 418
الحسن بن علي بن سعد الزاميني أبو علي 619
الحسن بن علي بن صدقة الوزير (جلال
الدولة) 1688 ، 1689
الحسن بن علي بن عبدالله العلوي أبو الفضل
صاحب العوجاء 1780
الحسن بن علي بن عبيدة الكرخي 1572
الحسن بن علي بن عمر أبو محمد ابن
المصحح (932 - 933)
الحسن بن علي بن غسان ابو عمرو (الشاعر
البصري) (971 - 972)
الحسن بن علي بن محمد القطان ابو علي
الهرمزي (961 - 970)
الحسن بن علي بن الوليد (ابن الحلاب النحوي)
(1106)
الحسن بن عليل العنزي ابو علي 63 ، 529
(935) ، 1485 ، 1520 ، 2135
الحسن بن عمر المراغي ، أبو علي (972)
الحسن بن عمرو الحلبي = ابن دهن الحصى
الحسن بن عمرو التجريمي = النجريمي أبو محمد
الحسن بن القاسم الرازي أبو علي (975)
الحسن بن القاسم بن علي الواسطي = غلام
الهراس (999)
الحسن بن القاسم بن مهروه 2110
الحسن بن مالك أبو العالية الشامي (975 -
976) ، 2346
الحسن بن محمد الاصبهاني 1907

- الحسن بن ميمون التصري (1018)
الحسن بن نصر البازيار 1033
الحسن بن هارون بن نصر أبو علي 981
الحسن بن هبة الله بن الدوامي فخرالدين 2264
الحسن بن هبة الله بن صصري 1702
الحسن بن هبة الله بن عساكر (والد الحافظ)
1698
حسن بن وشمكير 692
الحسن بن وهب ، أبو علي 77 ، 269 ،
2245 (1022 - 1019)
الحسن بن وهب الموصلايا (1023)
الحسن بن يعقوب بن أحمد النيسابوري أبو بكر
619 ، 660 ، 661 (1027) 2169
حسنون المصري 1733
حسنون بن جعفر السهمي (1177)
حسنون ولد ابن الحاج القرطبي 1528
الحسين الأرموي التاجر 866
حسين الجعفي 1219
حسين (الخادم) 598 ، 2711
الحسين الخوزي 2560
الحسين الفلاس 2412
حسين الكرابيسي 389
الحسين الكلابي المتكلم أبو عبدالله 685
الحسين المحاملي 41
الحسين بن إبراهيم الحسيني الزينبي أبو عبدالله ،
808 ، 809
الحسين بن إبراهيم النطنزي أبو عبدالله = ذو
اللسانين (1028)
الحسين بن إبراهيم بن الحسين الجوزقاني أبو
عبدالله 834
الحسين بن إبراهيم بن خطاب ، أبو عبدالله
(1028 - 1029)
- الحسن بن محمد التميمي التاهرتي = ابن
الريب (998 - 999)
الحسن بن محمد الداركي 782
الحسن بن محمد السهواجي ، أبو علي (995)
الحسن بن محمد الصنعائي النحوي
(1015 - 1016)
الحسن بن محمد الصوفي البلخي = أبو الوليد
الدربندي 309
الحسن بن محمد الطبري أبو علي 981
الحسن بن محمد العسقلاني أبو علي = ابن أبي
الشخياء = المجيد ذو الفضيلتين
الحسن بن محمد الكرابيسي البستي أبو مسعود
488
الحسن بن محمد المهلب = الوزير المهلب
الحسن بن محمد الوزيري أبو محمد 275 ، 276 ،
277 ، 278 ، 279
الحسن بن محمد بن الحسن بن حبيب أبو القاسم
الواعظ (996 - 997)
الحسن بن محمد ابن حمدون أبو سعد (1012 -
1014)
الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني 2448
الحسن بن محمد بن عزيز ، أبو منصور
اللغوي (999)
الحسن بن محمد 219 ، 220 ، 221 ، 225 ،
283 ، 284 ، 566 ، 2093 ، 2422
الحسن بن مظفر النيسابوري ، أبو علي (1016 -
1018) 1660
الحسن بن الملك المعظم علي بن الناصر لدين
الله 2392
الحسن بن منصور الجزري أبو سعيد 449 ،
2805
الحسن بن مهرجان 1869

- الحسين بن عبدالرحمن الغزي 2234
الحسين بن عبدالرحيم بن الوليد الكلابي = ابن أبي
الزلازل أبو عبدالله (1129 - 1130)
الحسين بن عبدالسلام = الجمل المصري أبو
عبدالله (1130 - 1131)
الحسين بن عبدالله بن أحمد ابو الفتح = ابن أبي
حصينة المعري
الحسين بن عبدالواحد بن محمد القنبريني 2070
الحسين بن عبيدالله بن سليمان 1861
الحسين بن عبيدالله بن العباس بن علي 1812
الحسين بن علي (ببلخ) 2652
الحسين بن علي الباقدرائي ابو عبدالله 1142
الحسين بن علي الباقطائي ، ابو عبدالله 82
(1091 - 1092) 2003
الحسين بن علي البصري ابو عبدالله 1575
الحسين بن علي البغدادي ابو القاسم 218
الحسين بن علي الجوهرى أبو محمد 2260
الحسين بن علي الحافظ ابو علي 2830
الحسين بن علي الرهاوي 484
الحسين بن علي الصيمري 2583
الحسين بن علي الكاتب أبو علي 439 ، 656
الحسين بن علي المرورودي 274
الحسين بن علي التمري ، ابو عبدالله (1092) -
(1093)
الحسين بن علي بن ابراهيم القطان 1643
الحسين بن علي بن أبي طالب 110 ، 126 ،
176 ، 281 ، 306 ، 352 ، 407 ،
658 ، 923 ، 1285 ، 1287 ،
1338 ، 1355 ، 1475 ، 1505 ،
1811 ، 2146 ، 2147 ، 2253 ،
2316 ، 2361 ، 2750 ، 2841
الحسين بن علي بن أحمد الطيبي النديم = نديم
الحسين بن أبي السرح الاخباري 460
الحسين بن أحمد الزوزني ، أبو عبدالله (1038)
الحسين بن أحمد السلامي البيهقي أبو علي 202 ،
253 ، 254 ، 708 ، (1029 - 1030)
2298 ، 2346 ، 2402
الحسين بن أحمد السهواجي (مرت له ترجمة باسم
الحسن) (1149 - 1150)
الحسين بن أحمد بن بطويه ، أبو عبدالله (1038)
- (1039)
الحسين بن أحمد بن الحسين الحاسب الفلكي 231
الحسين بن أحمد بن الحسين = أبو غالب
القاضي 920
الحسين بن أحمد بن سهل البلخي 281
الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة النعالي 1292
الحسين بن أحمد بن نصر أبو عبدالله 1597
الحسين بن أحمد بن يعقوب = ابن المدينة =
الهمداني صاحب الاكليل
الحسين بن اسحاق الدقيقي 270 ، 936 ،
2797
الحسين بن اسماعيل المحاملي 2156
الحسين بن بشر الكاتب المصري 1736
الحسين بن بهار 721
الحسين بن جوهر القائد 1975
الحسين بن حبيش الوراق 2462
الحسين بن الحسن الرازي 1359
الحسين بن الحسن الواساني أبو القاسم (1049) -
(1061)
الحسين بن دريد 2491
الحسين بن زيد بن علي العلوي 1780
الحسين بن الضحاك ، الخليل أبو علي 370
(1063 - 1070) ، 2277
الحسين بن عبدالرحمن الغربي ابو علي (1091)

- المستنجد بالله = ابن شبيب الطيبي (1132)
- (1134)
- الحسين بن علي بن أحمد بن السري 1292
الحسين بن علي بن الحسين ، أبو القوارس = ابن
الغازن (1105 - 1106)
الحسين بن علي بن الحسين أبو القاسم = الوزير
المغربي
- الحسين بن علي بن الحسين السلوي 1812
الحسين بن علي بن خليفة 1758
الحسين بن علي بن داعي العلوي النيسابوري أبو
عبدالله النسابة (1106)
الحسين بن علي بن زكريا العدوي 729
الحسين بن علي بن كوجك العبيسي 1733 ،
2278
- الحسين بن علي بن محمد الديباج 652
الحسين بن علي بن محمد = الطغرثاني أبو اسماعيل
المنشيء مؤيد الدين
- الحسين بن علي بن مويه = ابن قم الزبيدي أبو
عبدالله (1134 - 1141)
- الحسين بن عقيل بن محمد البزار الواسطي (1131)
- (1132)
- الحسين بن الفضل البجلي 257
الحسين بن فهم 752 ، 2541
- الحسين بن القاسم بن عبيدالله 111 ، 1861
الحسين بن محمد = المستور النحوي أبو الفرج
(1151 - 1152)
- الحسين بن محمد الأباري أبو علي 144
الحسين بن محمد الخشنامي أبو علي 236 ، 244
الحسين بن محمد القمي الشيخ العميد (والد أبي
الفضل) 1149
- الحسين بن محمد الكتي الهروي 2322
الحسين بن محمد بن أحمد التبرجيدي (الأصمعي
- الصغير) (1141)
الحسين بن محمد بن جعفر السرافقي
(الخالع) (1146 - 1147)
الحسين بن محمد بن الحسين (ابن سهلويه
الكاتب أبو العلاء) (1153 - 1156)
الحسين بن محمد بن الحسين = الضراب الصوري
أبو عبدالله (1156)
- الحسين بن محمد بن الحسين التجيبي القرطبي
(ابن حي القرطبي) (1148 - 1149)
الحسين بن محمد بن خلف المقرئ 521
الحسين بن محمد بن عبدالرحمن = ابن فهم = ابن
محرز أبو عبدالله (1153) ، 1388
الحسين بن محمد بن عبدالوهاب = البارح الديباس
الحسين بن محمد بن فيره الصدي الحافظ أبو
علي 397 ، 1388 ، 2647 ، 2676
الحسين بن محمد بن مهويه أبو العلاء 815
الحسين بن محمد بن موسى الفراء أبو صالح 95
الحسين بن مردويه الفارسي 879
الحسين بن مسعود الصرام 661
الحسين بن مطير الاسدي (1157 - 1162)
الحسين بن معاذ 257
- الحسين بن الملك المعظم علي بن الناصر لدين
الله 2392
- الحسين بن هبة الله = ابن زاهر الموصللي = دهن
الحصى أبو علي (1162)
- الحسين بن هداد الديري = النوري الضرير أبو
عبدالله (1163)
- الحسين بن الوليد بن نصر = ابن العريف الأندلسي
الحصري الأعمى عبدالغني 282
حصن (في شعر النابغة) 2513
حصن بن ربيعة بن صعير = لسان الحمرة
حصين بن أبي الحر العنبري 1629

- الحصين بن قيس بن قنان 1019
الخطيئة الشاعر 856 ، 1136 ، 1225 ،
2067 ، 2088 ، 2277 ، 2785 ،
2786
- الحظيري الوراق دلال الكتب = سعد بن علي بن
القاسم أبو المعالي (1349 - 1352) ،
2627 ، 2654
- حفاظ بن الحسين 1775
حفص الأموي مولاهم الشاعر (117 - 1180)
حفص الصنعاني 1700
حفص الفرد 1853
- حفص بن سليمان بن المغيرة أبو عمر البزاز
القاريء ، (1180)
- حفص بن عمر العنبري (ابن أبي ودة) (1181)
حفص بن عمر بن عبد العزيز ، أبو عمر
الدوري (1180 - 1181)
حفصة (أم المؤمنين) 2779
حفصة بنت الحاج الزكوني (1182 - 1185)
حفصويه كاتب الخراج (1185)
الحفصي 1666
- الحكم الحضري (الحكم بن معمر بن قنبر) (1191 -
1193)
- الحكم المستنصر 164 ، 295 ، 464 ، 470 ،
729 ، 730 ، 731 ، 2294 ، 2434 ،
2519 ، 2521 ، 2580 ، 2592 ،
2717 ، 2718 ، 2721
- الحكم بن أبي العاص 1855
الحكم بن عديل (1185 - 1191) ، 2760
الحكم بن عبدالله بن الأعرج 2142
الحكم بن عتيبة 1219 ، 2272
الحكم بن عوانة الكلبي 2134
الحكم بن مروان 1217 ، 1218
- الحكم بن موسى السلولي الراوية (1193)
حكيم بن حزام 50
حكيم بن عباس = الاعور الكلبي (1195 -
1196)
الحلاج 106 ، 108
الجلواني = الحسن بن سليمان بن أبي طالب
حماد الخزر بك 2256
- حماد الراوية (حماد بن مسرة بن المبارك
الديلمي) 799 ، 1181 ، 1197 ،
(1201 - 1205) 1255 ، 1256 ،
2710
- حماد عجرد (حماد بن عمر بن يونس الكوفي) 615
(1196 - 1198)
- حماد بن اسحاق الموصلي أبو الفضل 604 ،
610 ، 615 ، 788 ، (1196) 1860 ،
2006 ، 2231 ، 2706
- حماد بن اسحاق بن اسماعيل الأزدي 649
حماد بن الحمادي أبو يحيى 723
حماد بن دليل أبو زيد 936
حماد بن زائد 1630
حماد بن الزبيرقان 1197
- حماد بن زياد 928 ، 1024 ، 1199 ،
1201 ، 1220 ، 1474 ، 1545
- حماد بن سلمة بن دينار البصري 28 (1198 -
1201) 1474 ، 1545 ، 1630 ،
2123 ، 2541 ، 2802
حماد بن مدرك 2295 ، 2769
حماد بن مسرة 615
الحمار = سعيد بن فتحون السرقسطي 124
حماس بن ثامل مولى عثمان (1205)
حاملي بن واسع 2491
حمد (غلام) 1145

- حمد (خصم ابن العميد) 1895
 حمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي 1573
 حمد بن الحسين أبو علي وزير منوچهر (1211)
 حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي = أحمد بن محمد
 الخطابي أبو سليمان
 حمدان الزامر 408
 حمدان بن أبان اللاحتي 2105
 حمدان بن عبدالرحيم (ابن أخي حمدان الطيب)
 1208
 حمدان بن عبدالرحيم الأنباري أبو القوارس
 (1208 - 1210)
 حمدان بن ناصر الدولة 1357
 حمدة الوادياشيشة = حمدة (أو حمدونة) بنت
 زياد (1211 - 1213)
 حمدون التحوي (النعجة) 2860
 حمدون النديم 170
 حمدون (نديم المتوكل) 1013
 حمدون = إبراهيم بن اسماعيل (167 - 168)
 الحمدوني 2179
 حمدويه الأحول 2797
 الحمديجي 121
 حمدان بن أعين بن سنيس أبو عبدالله (1213)
 1219
 حمزة ابن أبي سلاله الشاعر 1244
 حمزة بن بيض الحنفي الكوفي (1215 - 1219)
 2759
 حمزة بن حبيب الزيات المقرئ أبو عمارة 521 ،
 1213 ، (1219 - 1220) 1273 ،
 1578 ، 1738 ، 1739 ، 1741 ،
 2160 ، 2171 ، 2455 ، 2474 ،
 2537 ، 2842 (2855 - 2856)
 حمزة بن الحسن الاصبهاني 59 ، 128 ، 129 ،
- ، 227 ، 263 ، 264 ، 293 ، 407 ،
 408 ، 432 ، 540 ، 621 ، 758 ،
 766 ، 873 ، 874 ، 875 ، 876 ،
 (1220 - 1221) ، 1260 ، 1307 ،
 1579 ، 1753 ، 1976 ، 1981 ،
 2229 ، 2230 ، 2247 ، 2311 ،
 2314 ، 2436 ، 2437 ، 2438
 حمزة بن الحسين بن العباس الدمشقي أبو
 يعلى 1124 ، 1125
 حمزة بن عبدالله بن الزبير 1647
 حمزة بن عبدالمطلب 1285 ، 1812
 حمزة بن علي العين زربي (1221 - 1222)
 حمزة بن علي بن طلحة الرازي كمال الدين أبو
 الفتوح (1757) 2262
 حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق 2615
 حمزة بن يوسف السهمي 783
 الحميد = نوح بن نصر الساماني
 حميد الطويل 94 ، 622 ، 1199 ، 1200 ،
 2758
 حميد بن اسحاق الموصلبي 615
 حميد بن ثور الهلالي (1222 - 1225)
 حميد بن الربيع الخراز 2404
 حميد بن مالك الأرقط (1225 - 1226) 1235
 حميد بن مالك ابن منقذ = مكين الدولة أبو الغنائم
 (588 - 589) (1226 - 1227)
 حميد بن مهران 1668
 حميدة بنت النعمان بن بشير (1227 - 1228)
 الحميدي (صاحب جذوة المقتبس) 123 ،
 164 ، 181 ، 204 ، 261 ، 268 ،
 358 ، 422 ، 464 ، 469 ، 472 ،
 473 ، 474 ، 475 ، 508 ، 509 ،
 730 ، 731 ، 746 - 747 ، 749 ،

- خالد الزبيدي الشاعر (1230 - 1231) ، 769 ، 773 ، 774 ، 784 ، 802 ،
 خالد الكاتب 46 ، 211 ، 920 ، 1440 ، 1584 ، 1601 ، 1603 ،
 خالد النجاد 1547 ، 1648 ، 1649 ، 1659 ، 1720 ،
 خالد بن أبان الكاتب الأنباري 2003 ، 2004 ، 1755 ، 1922 ، 1990 ، 2116 ،
 خالد بن أسيد 1737 ، 2733 ، 2837 ، 2190 ، 2191 ، 2337 ، 2350 ،
 خالد بن برمك 1019 ، 1047 ، 2060 ، 2351 ، 2479 ، 2480 ، 2519 ،
 2129 2520 ، 2521 ، 2522 ، 2526 ،
 خالد بن خدّاش أبو الهيثم (1231) (2598 - 2600)
 خالد بن سنان 667 حنّابة (حمّاة المحسن بن القرات) 781
 خالد بن صفوان التميمي أبو صفوان 1225 حنش الصنعائي 1700
 (1231 - 1236) 1411 ، 1858 ، 1453 حنظلة النسابة
 2793 حنظلة بن نصر 1751
 خالد بن طليق الخزاعي (1236) حنين الحيري 615 ، 1386
 خالد بن عبد الرحمن بن محمد البرقي 431 حنين بن اسحاق المتطيب 292 ، 1368 ،
 خالد بن عبدالله العشري 1217 ، 1231 ، 2488
 2129 ، 2253 ، 2792 حواء (أم البشر) 115
 خالد بن قيس 2234 الحوفزان (قاتل الملوك) 1289
 خالد بن كلثوم الكلبي (1236 - 1237) حويصة 2399
 خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد 1227 حيان بن حكيم العبيدي 2361
 خالد بن الوليد 50 ، 915 ، 1002 ، 1853 ، 692 حيدر بن وهوزان
 2141 ، 2654 ، 2796 حيدرة = علي بن أبي طالب
 خالد بن يزيد = خالويه المكدي (1241 - 1243) حيدرة بن أبي الغنائم العلوي (1229)
 خالد بن يزيد الأنصاري 838 حيدة اليمنى = علي بن سليمان النحوي
 خالد بن يزيد الكاتب ، أبو الهيثم (1243) الحبيص بيص (سعد بن محمد الصيفي) 528 ،
 (1245) 873 (1352 - 1355) 1964 ، 2642
 خالد بن يسزيد المراري أبو الهيثم (1237 - 1238)
 خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني 1237 خاتون 1242
 خالد بن يزيد بن معاوية (1238 - 1241) الخارزنجي 2255
 1628 ، 1858 ، 2054 خاقان بن غرطوج 2158
 الخالدي 894 خالد (بحضرة الشعبي) 1479

(خ)

- الخالدي 2240
 الخالدي (صاحب كتاب الديارات) 425
 الخالدي (يروى عن جحظة) 286
 الخالدي أبو بكر 1377
 الخالدي أبو عثمان = سعيد بن هاشم (1377 - 1379)
 الخالديان 1343
 الخالع أبو عبدالله الحسين الشاعر 794 ، 1784 ، 1785 ، 1786 ، 1787 ، 1788 ، 1789 ، 1872 ، 1949 ، 2036 ، 2037 ، 2048 ، 2049 ، 2329 ، 2330
 الخالع = الحسين بن محمد بن جعفر الرافقي
 الخباز البلدي = محمد بن أحمد بن حمدان 2283
 الخباز — أرزي (نصر بن أحمد بن نصر البصري) (2745 - 2747)
 ختم ثعلب = أحمد بن جعفر الدينوري أبو علي الخثعمي الكاتب (كاتب ابن كامة) 1901
 الخجندي (صاحب مسائل خصال فيها الجبائي) 1493 ، 2769
 الخجندي محمد بن عبداللطف 2623
 الخدب = أبو بكر ابن طاهر 1969
 خدأش بن بشر = المبعث الشاعر
 خديان بن حامس الفرغاني 1493
 خراش بن اسماعيل المعجلي النسابة (1247)
 الخرائطي أبو بكر 492
 خرداذبه 1573
 خرقة بن نباتة الكلبي الشاعر (1247 - 1249)
 خرم (اسم اعجمي) 1051
 الخريت بن راشد 1205 ، 2253
 الخريمي الشاعر أبو يعقوب ، اسحاق ابن حسان الخريمي 2006 ، 2007 ، 2066 ،
- 2791 ، 2789
 خزيمة بن محمد الأسدي النحوي (1249)
 خزيمة بن مدركة الأسدي 1186
 خشاف (اللغوي الكوفي) 2232
 الخشني 204 ، 757
 الخصيب بن أسلم الباهلي 227 ، 228 ، 873 ، 874
 الخصيب بن عبد الحميد (صاحب مصر) 200 ، 530 ، 531
 الخضر بن ثروان الثعلبي أبو العباس (1249 - 1250)
 الخضر بن داود 269
 الخطابي أبو سليمان = أحمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي
 الخطفي (جد جرير) 29
 الخطيب الاسكافي ، محمد بن عبدالله (2549)
 الخطيب الأقطع ابوالحسن 1964
 الخطيب البغدادي (صاحب تاريخ بغداد) 40 ، 41 ، 52 ، 91 ، 92 ، 119 ، 160 ، 188 ، 208 ، 214 ، 229 ، 262 ، 263 ، 269 ، 360 ، 364 ، 365 ، (384 - 396) 420 ، 453 ، 457 ، 462 ، 508 ، 520 ، 521 ، 537 ، 546 ، 547 ، 550 ، 551 ، 556 ، 620 ، 621 ، 622 ، 623 ، 627 ، 647 ، 648 ، 649 ، 650 ، 727 ، 732 ، 758 ، 777 ، 788 ، 811 ، 824 ، 866 ، 876 ، 877 ، 893 ، 913 ، 936 ، 1131 ، 1238 ، 1283 ، 1388 ، 1576 ، 1577 ، 1646 ، 1738 ، 1739 ، 1740 ، 1819 ، 1845 ، 1846 ، 1872 ، 1987 ،

- 1990 ، 2054 ، 2062 ، 2097 ،
 2123 ، 2157 ، 2159 ، 2259 ،
 2356 ، 2303 ، 2306 ، 2307 ،
 2309 ، 2323 ، 2324 ، 2327 ،
 2411 ، 2420 ، 2441 ، 2442 ،
 2443 ، 2445 ، 2469 ، 2471 ،
 2473 ، 2478 ، 2490 ، 2491 ،
 2492 ، 2494 ، 2500 ، 2501 ،
 2503 ، 2504 ، 2505 ، 2556 ،
 2557 ، 2558 ، 2559 ، 2576 ،
 2583 ، 2596 ، 2599 ، 2745 ،
 2779 ، 2783 ، 2824 ،
 الخطيب الحصكفي ، يحيى بن سلامة بن
 الحصين (2818-2819)
 خطيب القلعة الفخرية = الخطيب الاسكافي
 الخطير = المهذب بن أبي المليح عماتي
 الخفاف أبو عمرو 507 ، 647 ، 723 ،
 خفاف بن ندبة 1557
 خلاد الاحول 1739
 خلاد المقرئ 2455
 خلاد بن يزيد الأرقط الباهلي أبو عمرو (1252) -
 (1253)
 خلافة (جارية) 2303
 خلال جد أبي العيناء 228
 الخلال أبو عمر ابن جعفر 2426
 الخلال أبو محمد 777
 خلف الأحمر 32 ، 801 ، (1254 - 1258)
 ، 1312 ، 1385 ، 1454 ، 2148 ،
 2149 ، 2246 ، 2490 ، 2710 ،
 2851
 خلف بن ابراهيم الحصار 2815
 خلف بن أحمد القيرواني الشاعر (1254)
- خلف بن أحمد ملك سجستان (1258 - 1259)
 خلف بن أحمد بن أبي جعفر 268
 خلف بن حيان بن محرز = خلف الأحمر
 خلف بن محمد الخياط أبو بكر 418
 خلف بن محمد بن علي الواسطي أبو محمد 913
 خلف بن المختار الاطرابلسي (1259)
 خلف بن هشام البزار 1153 ، (1259)
 1359 ، 1738 ، 1739 ، 2504 ،
 الخلتجي القاضي = عبد الله بن محمد 172
 خلوب (جارية) 1928
 الخليج = الحسين بن الضحاك
 الخليج الشاعر مطيع ابن اياس 1197 ، 1198 ،
 خليفة (يروى عن الرسول) 2412
 خليفة الزمخشري = ناصر بن عبد السيد المطرزي
 خليفة بن خياط 747
 الخليل ابراهيم 1659
 الخليل النوشجاني 2250
 الخليل بن أحمد الخليلي أبو يعلى 1642
 الخليل بن أحمد السجزي أبو سعيد 5 (1271) -
 (1274)
 الخليل بن أحمد الفراهيدي 20 ، 23 ، 122 ،
 267 ، 330 ، 461 ، 462 ، 540 ،
 541 ، 596 ، 666 ، 744 ، 746 ،
 824 ، 886 ، 968 ، 1199 ، (1260) -
 (1271) ، 1292 ، 1317 ، 1360 ،
 1382 ، 1466 ، 1471 ، 1531 ،
 1545 ، 1549 ، 1738 ، 1744 ،
 1745 ، 1981 ، 1982 ، 1991 ،
 2123 ، 2124 ، 2128 ، 2129 ،
 2141 ، 2151 ، 2193 ، 2228 ،
 2229 ، 2231 ، 2246 ، 2253 ،
 2254 ، 2255 ، 2256 ، 2257 ،

(د)

- دأب بن كرز 2145
 الدابة (اسم ملاح) 1850 ، 1849
 دارا بن قابوس بن وشمكير 2182
 الدارقطني = علي بن عمر أبو الحسن 48 ،
 188 ، 387 ، 420 ، 421 ، 508 ،
 520 ، 727 ، 732 ، 746 ، 781 ،
 782 ، 783 ، 784 ، 889 ، 1795 ،
 1987 ، 1990 ، 2327 ، 2412 ،
 2473 ، 2491 ، 2501 ، 2596 ،
 2615 ، 2704 ، 2779
 الداروني 2860
 الدامغاني المتكلم قاضي القضاة 450 ، 1388 ،
 2688
 الداني أبو عمرو عثمان بن سعيد = أبو عمرو الداني
 دانييل 2696
 داهر (غلام الوزير المغربي) 299
 داود (النبي) 110 ، 585 ، 1151
 داود الطائي 1570 ، 1931
 داود بن أبي هند 725 ، 1478 ، 2151
 داود بن أحمد بن أبي دواد (1279 - 1280)
 داود بن أحمد بن يحيى المهلب الضير (1280)
 داود بن الجراح جد الوزير علي (1281)
 داود بن الحسن بن الحسن بن علي 1811
 داود بن الحصين 1629
 داود بن حمدان أبو سليمان 796
 داود بن سلم الشاعر (1282 - 1283)
 داود بن سليمان ذو الدمينة 810 ، 811
 داود بن علي العباسي 1423
 داود بن علي بن خلف الأصهب
 (الظاهري) 115 ، 1264 ، 1549 ،
 1651 ، 1655 ، 2411 ، 2412 ،
- 2294 ، 2313 ، 2403 ، 2436 ،
 2473 ، 2486 ، 2488 ، 2495 ،
 2518 ، 2539 ، 2548 ، 2572 ،
 2649 ، 2698 ، 2731 ، 2758 ،
 2827
 الخليل بن عبدالله الحافظ 2173
 الخليل بن محمد الخطيب أبو سعد 488
 الخليلي 678 ، 686 ، 687
 خمار (اسم أعجمي) 1051
 خمار التركي 1279
 خمارويه بن أحمد بن طولون أبو الجيش 560 ،
 629 ، 2470
 خمره المجنونة 155
 خميس بن علي الخوزي أبو الكرم 65 ، 66 ،
 306 ، 517 ، 646 ، 855 ، 856 ،
 (1274 - 1275) 1775 ، 1921 ،
 1922 ، 2353
 الخنساء 1084 ، 1129 ، 1534 ، 2629
 خنساء المغرب شاعرة الأندلس = حمدة بنت زياد
 خواج العلام التركي 2557
 خوارزمشاه مأمون بن مأمون أبو العباس 36 ،
 502 ، 505 ، 962 ، 964 ، 1686 ،
 2332 ، 2585 ، 2687
 خوارزمشاه محمد بن تكش 2586 ، 2588 ،
 2592
 خولة بنت جعفر الحنفية 1811
 خوندي (اسم أعجمي) 1051
 خيار بن أوفى النهدي الشاعر (1278)
 خيشمة بن سليمان بن حيدرة 1605 ، 2413
 خيران الوراق 546
 خيرة (رجل) 59

- دلال الكتب = الحظيري الوراق 2460 ، 2461
 الدلجي 1928 ، 2043
 دليل بن يعقوب النصراني 533
 دماذ العبدي أبو غسان كاتب أبي عبيدة (رفع بن سلمة) (1307 - 1308) 1622 ، 2144
 الدهخداه = محمد بن منصور الحوالي أبو سعد 236 ، 244 ، 500
 الدهقان الكبير أبو نصر مولى أمير المؤمنين 2475
 دهمس بن وهاس بن عتود الحسني 1832
 دهن الحصى أبو علي = الحسين بن هبة الله الدورقي ، أحمد بن إبراهيم 746
 الدوري أبو عمر = حفص بن عمر بن عبدالعزيز الديرقي = الحسين بن هدا بديك الجن 1788
 ديكونه بنت الحسن بن الفيروزان 690
 دينار بن عبدالله أبو علي 929 ، 1957
 دينار المجوسي 699
 ديواستي (سور بن سور بن سور) 2495
- (ذ)
 ذربن عبدالله 753
 ذكا الأمير 2723
 الذلقاء بنت الأبيض 2319
 ذو الاصبغ العدواني 1645
 ذو الثدية 2149
 ذو الرمة 362 ، 615 ، 752 ، 815 ، 816 ، 856 ، 1250 ، 2134 ، 2142
 ذو الرياستين = الحسن بن سهل = الفضل ابن سهل
 ذو القرنين 1661 ، 1242 ، 2622
 ذو القرنين بن ناصر الدولة أبو المطاع = وجيه الدولة (1296 - 1297)
- داود بن محمد بن صالح المروزي أبو الفوارس (صاحب ابن السكيت) 772
 داود بن الهيثم ابن البهلول التنوخي أبو سعد (1283 - 1284)
 داود بن يزيد 2790
 دباءة (رجل سوادبي) 66
 ديبس بن صدقة = تاج الدولة ديبس
 دثار (أحد بني حبي) 1230
 دحية بن خليفة الكلبي 1238
 الدراوردي الحافظ 2596
 درباس المقرئ 1545
 درك 1822
 أندركزني الوزير أبو القاسم 1550 ، 1551
 دريد بن الصمة 856 ، 1383
 دريرة (جارية المعتضد) 1861 ، 1862
 الدستوائي 1423
 دعبل بن علي الخزاعي 72 ، 283 ، (1284 - 1287) 1305 ، 1488 ، 1490 ، 2619 ، 1772 ، 1878
 دعلج السجزي 1795
 دعوان بن علي الجبائي الضرير أبو محمد (1291 - 1292)
 دعيميص الرمل 1242
 دغة بنت مغنح 2255
 دغفل بن حنظلة النسابة 927 (1288 - 1291) 1453 ، 2249 ، 2299
 الدقاق أبو علي 1570
 دكين بن رجاء الفقيمي الراجز (1292 - 1294)
 دكين بن سعيد الدارمي الراجز (1294 - 1295)
 دكين الشامي 627
 الدلال 615

- ذو نواس 1037
 ذو النورين (عثمان) 251
 ذو النون 2672
 ذو النون بن محمد 912
 ذوبان بن عتيق بن تميم الكاتب 1181
 الذبيل بن هيثم 929
- (ر)
- رأس الجالوت اليهودي 682
 الرئيس أبو جعفر 242
 الرئيس أبو الحسين = هلال بن المحسن الصابئ
 والد غريس النعمة
 الرئيس أبو منصور ابن دلال 1600
 ابن المسلمة = علي بن أحمد بن الفرج = رئيس
 الرؤساء 386 ، 655 ، 1848 ، 2557 ،
 2558
- الراح المحدث ، محمد بن منصور 2257
 الرازي = أحمد بن محمد بن موسى الأندلسي
 الرازي = الفخر الرازي
 الرازي أبو زكريا 494
 الرازي ، أبو الطيب الكيميائي 494
 الرازي ، ضياء الله علي بن محمد بن عمر 2591
 الرازي ضياء الدين عمر بن الحسين 2585
- راسب بن جرم بن زيان 1810
 الراسي الأمير علي بن أحمد 989 ، 990
 راشد بن اسماعيل المعدل أبو رشيد 829
 الراشد بالله ابن المسترشد بالله 1251
- الراضي 106 ، 108 ، 471 ، 526 ، 554 ،
 727 ، 1405 ، 1493 ، 1719 ،
 1784 ، 1785 ، 2434 ، 2574 ،
 2615 ، 2616 ، 2617 ، 2677
- الراعي النميري 856 ، 2248
- رافع (دليل خالد) 1853
 رافع المخش 1242
 الراوندي (حاجب الصاحب) 691
 الرباب (في شعر) 1126
 الرباب (امرأة) 2201
 ربابة (امرأة) 2201
 رباح بن الفرج الدمشقي 94
 رباعي (يروي عنه عبد الملك بن عمير) 2412
 الربيعي أبو الحسن ، علي بن عيسى 302 ،
 493 ، 510 ، 774 ، 776 ، 811 ،
 812 ، 997 ، 1366 ، 1775 ، 1828)
 - (1832 ، 1946 ، 1948 ، 2347 ،
 2710 ، 2829
 الربيع حاجب المنصور 203 ، 565 ، 1542 ،
 2734 ، 2734
 الربيع (وزير المهدي) 2059
 الربيع بن ثعلب 2803
 الربيع بن زياد 1025
 الربيع بن سليمان 2322 ، 2395 ، 2405 ،
 2408 ، 2415 (2415) ، 2449 ، 2457
 الربيع بن سليمان بن داود الجيزي (2416)
 الربيع بن سليمان المرادي صاحب الشافعي 422 ،
 2412 ، 2415 ، (2416) 2417 ،
 2418
 ربيعة الرقي (ربيعة بن ثابت الأسدي) (1303) -
 (1304)
 ربيعة بن مكدم 245 ، 2018
 رجاء (الخادم) 283 ، 284
 رجاء بن سهل 2803
 رحمون ولد ابن الحاج القرطبي 1528
 رذاذ (غلام المتوكل) 2017
 رزق الله بن عبد الوهاب التميمي (ابن بنت هبة

1899 ، 1900 ، 1902 ، 1903 ،
 1904 ، 1905 ، 1906 ، 2181 ، 2287
 الرمادي (يروي عنه الديمرقي) 2646
 الرمادي القرطبي الشاعر 2833 (2849 -
 2850)
 الرماني أبو الحسن = علي بن عيسى الرماني
 رملة بنت الزبير بن العوام 1241
 الرملي الشاعر 2622
 الرؤاسي النيلي ، أبو جعفر = محمد بن الحسن بن
 أبي سـارة 2461 (2486 - 2488)
 2545 (2572)
 رؤبة بن العجاج 254 ، 925 ، 1023 ،
 1177 ، 1250 ، (1311 - 1312)
 1359 ، 1413 ، 1453 ، 1517 ،
 2445
 روح الشاعر 2139 ، 2140
 روح بن حاتم المهلبلي 1328 ، 1856 ، 2667
 روح بن زنباع 1228
 روح بن عبادة 1406
 روح بن عبد الأعلى المؤدب أبو همام (1312 -
 1313)
 روح بن عبد المؤمن 2842
 رياش (رجل) 1483
 الرياشي أبو الفضل = العباس بن الفرج الرياشي
 أبو الفضل 18 ، 538 ، 547 ، 750 ،
 763 ، 764 ، 854 ، 931 ، 1159 ،
 1256 ، 1360 ، 1377 ، 1420 ،
 (1483 - 1485) 1546 ، 1622 ،
 1629 ، 1744 ، 2149 ، 2174 ،
 2247 ، 2409 ، 2490 ، 2492 ،
 2844

الله بن سلامة بن نصر) (1304) 2771
 رزين بن زنادورد العروضي أبو زهير (1304 -
 2066) (1306)
 الرستمى أبو سعيد 662 ، 696 ، 699 ،
 706
 رسته الاصبهاني الضرير (1307)
 رسطاليس = ارسطاطاليس
 رشأ بن نظيف 493 ، 937
 رشد (غلام الصابي) 150
 رشيد الرياحي الشاعر 2604
 الرشيد الخليفة = هارون الرشيد
 الرشيد الوطواط محمد بن محمد بن عبد الجليل
 العمري 36 ، 962 ، 963 ، (2631 -
 2636)
 الرشيد ابن الزبير = أحمد بن علي
 الرشيد بن المهدي = هارون الرشيد
 رشيد الدين 2435
 رشيق الرومي (والد الحسن) 861
 رشيق الموصادي 439
 الرصافي 2497
 رضوان (صاحب حلب) 2079
 رضوان بن أحمد بن جالينوس 558
 رضي الدولة بن أمين الدولة ابن التلميذ 2773
 رفيع بن سلمة أبو غسان = دماذ العبدي كاتب أبي
 عبيدة
 رقية بن مصقلة 1858
 الرقي العلوي 378
 الرقيق القيرواني = ابراهيم بن القاسم الكاتب
 (97 - 102)
 ركن الدولة الحسن بن بسويه 663 ،
 664 ، 680 ، 694 ، 1713 ، 1886 ،
 1887 ، 1892 ، 1893 ، 1897 ،

- الريحاني = علي بن عبيدة
2758 ، 2646
- الزبير بن دحمان 606
- الزبير بن عبدالواحد الحافظ 1643
- الزبير بن العوام 50 ، 1465 ، 1866 ،
2597 ، 2337
- زبير بن محمد بن زبير المشكاني أبو عبدالله 835
- الزبير بن مصعب 1238
- الزجاج = ابراهيم بن السري النحوي أبو
اسحاق (51 - 63) ، 121 ، 122 ،
460 ، 468 ، 472 ، 546 ، 729 ،
811 ، 814 ، 848 ، 850 ، 874 ،
889 ، 914 ، 1164 ، 1579 ،
1584 ، 1663 ، 1826 ، 1827 ،
1908 ، 1922 ، 1981 ، 2307 ،
2309 ، 2323 ، 2327 ، 2425 ،
2452 ، 2535 ، 2539 ، 2573 ،
2580 ، 2682 ، 2685 ، 2762
- الزجاجي عبدالرحمن بن اسحاق أبو القاسم 92 ،
293 ، 332 ، 492 ، 547 ، 764 ،
812 ، 930 ، 938 ، 1129 ، 1151 ،
1444 ، 1456 ، 1495 ، 1533 ،
1576 ، 1812 ، 1813 ، 2309 ،
2535
- زد بن حبش 753 ، 754 ، 1180 ، 1474 ،
1475
- زرافة (سياف المتوكل) 165
- زرباشوب بن زياد الجلي 2321
- زرياب (جارية ابن أبي أحمد) 2291
- زرياب المغني 424 ، 465
- الزعفراني (جليس الصاحب) 1934
- الزعفراني 2842
- الزعفراني أبو الحسن البصري 1946
- (ز)
- الزايد (فرس) 1178 ، 1179
- زاد مهر المغنية المنصورية 2503
- زاكي بن كامل أبو الفضائل = المهذب الهيتي =
أسير الهوى (1314 - 1315)
- زاهر السرخسي 647
- زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد الحافظ أبو
القاسم 838 ، 2603
- زائدة بن قدامة الثقفي 724
- زائدة بن نعمة القشيري = المجفجف (1315 -
1316)
- زيان 1192
- زيان بن العلاء = أبو عمرو بن العلاء التميمي
- الزيرقان بن بدر 856
- زيد بن صعيب بن سعد العشرة 2519
- زيدة بنت جعفر 1307
- الزيدي الاشيلي أبو بكر محمد بن الحسن 6 ،
93 ، 119 ، 122 ، 123 ، 171 ،
199 ، 201 ، 206 ، 294 ، 435 ،
460 ، 468 ، 484 ، 545 ، 546 ،
730 ، 731 ، 739 ، 750 ، 757 ،
761 ، 771 ، 802
- الزيدي الأندلسي 777 ، 1164 ، 1644 ،
1676 ، 1773 ، 1826 ، 1981 ،
2200 ، 2310 ، 2762 ، 2425 ،
2481 ، 2488 ، (2518 - 2521)
- 2762 ، 2845
- الزبير بن بكار 266 ، 269 ، 462 ، 537 ،
826 (1322 - 1326) ، 1647 ، 1746 ،
1852 ، 1860 ، 2146 ، 2394 ،

- زهر الدولة 401
 الزهري (القرن الرابع) 894
 ، ابن شهاب 23 ، 25 ، 412 ،
 ، 2400 ، 2342 ، 1386 ، 1238
 2404 ، 2419 ، 2779
 زهير بن أبي سلمى 315 ، 745 ، 856 ،
 ، 2229 ، 2161 ، 2136 ، 1256
 2711 ، 2851
 زهير بن حرب أبو خيثمة 935
 زهير بن ميمون القرظي (1328)
 زهير بن هارون بن موسى بن أبي جراداة 2075
 الزوزني القاضي البحاثي أبو جعفر = محمد بن
 اسحاق بن علي (2427 - 2433) ،
 2550
 زياد والد ابن الأعرابي 2530
 زياد الأعجم = زياد بن سلمى بن
 عبد القيس (1329 - 1330) ، 1340
 زياد بن أبي سفيان 1300
 زياد (بن أبيه) 466 ، 930 ، 1345 ،
 ، 1466 ، 1469 ، 1855 ، 2133 ،
 ، 2361 ، 2738 ، 2780 ، 2785 ،
 2792 ، 2837
 زياد بن بقي (والد حمدونة) 1211
 زياد بن عامر 710
 زياد بن عبدالعزيز الجذامي الأندلسي (1330)
 زياد بن عمرو العتكي 1856
 زيادة (صاحبة هدبة) 1326
 زيادة الله بن محمد بن الأغلب 2859
 الزيادي 1360 ، 1660 ، 2844
 زيد (في الشعر) 2023 ، 2307
 زيد البارد = زيد بن الربيع الحجري (1335)
 زيد الخليل الطائي 2338 ، 2689
- الزعفراني أبو عبدالله النحوي 679
 الزعفراني أبو القاسم 701 ، 702 ، 706
 الزعفراني الحسن بن محمد بن الصباح 2394 ،
 ، 2402 ، 2405 ، 2407 ، 2410 ،
 2412
 الزعفراني = محمد بن أحمد بن عبدوس 671
 زعيم الدولة بركة بن المقلد بن المسيب أبو
 كامل 1123
 زعيم الدين ابن جعفر صاحب المخزن 452 ،
 1497 ، 1500 ، 1501 ، 2092
 زفر بن الحارث 2483
 الزفيان الشاعر (صدر الاسلام) 915
 الزفيان السعدي (الزفيان بن مالك بن عوانة) 915
 الزقوم المعري 1122
 زكريا بن أحمد بن محمد النسابة البزاز (1326)
 زكريا بن بكير بن الأشج 466
 زكريا بن الجهم العبدي 2273
 زكريا بن يحيى وراق الجاحظ 2117
 زكريا بن يحيى الساجي البصري (1326 -
 1327) 2395 ، 2409
 زكريا بن يحيى الطائي 752 ، 753
 زلزل 2295
 زليخا 1042
 الزمخشري محمود بن عمر بن أحمد = جبار الله
 ، 205 ، 512 ، 1016 ، 1832 ، 1833 ،
 ، 1960 ، 1961 ، 2538 ، 2618 ،
 ، 2632 ، 2633 ، 2685 ، 2686 ،
 (2687 - 2691) ، 2741 ، 2844
 زناد 1051
 زنجي الكاتب 1866
 زهاء الكلاية 608
 زهران 2492

- زيد الفوارس 2658
 زيد الكندي أبو اليمن 2081
 زيد بن أبي بلال 373
 زيد بن ثابت الأنصاري 267 ، 1024 ،
 1475 ، 1532
 زيد بن الحارث = الكيس التمري
 زيد بن حارثة 2781
 زيد بن حارثة بن زيد مناة = الكيس التمري
 زيد بن الحسن الاحاطي التميمي (1334)
 زيد بن الحسن الكندي أبو اليمن تاج الدين 55 ،
 892 ، 1308 ، (1330 - 1334)
 1540 ، 1571 ، 1572 ، 1667 ،
 1703 ، 1963 ، 2028 ، 2071 ،
 2085 ، 2092 ، 2189 ، 2546 ،
 2735 ، 2775
 زيد بن الخطاب 486 ، 1205
 زيد بن عبدالله بن رفاعة أبو الخير (1335) -
 1924 ، (1336)
 زيد بن عبد الوهاب القاضي الاردستاني أبو الطيب
 (1337)
 زيد بن علي الفارسي 2062
 زيد بن علي الفسوي (1337)
 زيد بن علي النسابة العلوي 1780
 زيد بن علي بن أحمد بن أبي بلال المقرئ 483
 زيد بن علي بن الحسين 126 ، 431 ، 1196 ،
 1217 ، 1812 ، 1881 ، 2253
 زيد بن كثرة (1337)
 زيد بن مرزكة الموصلبي 1338 ، 1759
 زيد بن مناة 1311
 زيد بن هارون 361
 زيد بن وهب 808
 زيرك 1051
 زين الملك برسق 2361
 زينب (في شعر) 1446 ، 2138
 زينب بنت علي بن أبي طالب 1811
 زينب بنت قيس بن مخزومة 724
 زينة بنت الوزير المهلب 991
- (س)
- سابق بن محمود بن نصر المداسي 2077
 سابور بن أردشير الوزير أبو نصر 149 ، 153 ،
 1234 ، 2377 ، 2569
 ساتكين بن أرسلان التركي أبو منصور (1339)
 الساجي أبو يحيى 2234
 سارية بن زعيم 1857
 ساسان بن ساسان بن بابك 1760
 سالم بن أحمد التميمي أبو المرجى =
 المنتجب (1339 - 1340)
 سالم بن عبدالله 1295 ، 2054 ، 2404
 سالم بن عبدالله (عبد الرحمن) أبو العلاء = سالم
 كاتب هشام بن عبد الملك (1340) -
 (1341)
 سالم بن يونس الخياط 2853
 سام بن نوح 2092
 ساهر (جارية) 75
 السائب بن فروخ أبو العباس الأعمى 50
 (1341)
 السبتي 1388
 سبط متوي 720
 سبط ابن التعاويذي = ابن التعاويذي أبو الفتح
 سبكتكين (غلام بختيار) 1887
 سبكتكين الحاجب 982
 ست النظر (مغنية) 1209
 سجادة 929

- السجزي الحافظ أبو نصر 787
سجستان وائل 703 ، 1053 ، 2113 ،
2845 ، 2313
سحتون 1182 ، 1373
السدرى 538 ، 2107
السدي 2419
السدي الصغير = محمد بن مروان بن
عبدالله (725)
السدي الكبير = اسماعيل بن عبدالرحمن (724 -
725)
سديد الدولة محمد بن عبدالكريم
الانباري 2206 ، 2208 ، 2214 ، 2389
سديد الملك علي بن مقلد بن منقذ (584 -
586)
السديد بن المنذر 641 ، 642
السديد منصور بن نوح الساماني 2185
السراج الثقفي أبو العباس 233
سراج بن عبدالملك بن سراج 1442
السرخسي النحوي = عز الدين علي بن محمود بن
محمد
السري الرفاء 9 ، 156 ، (1343) ، 1377 ،
1874 ، 2284
السري السقطي 667 ، 1570
السري بن الحكم البلخي 2415
سطل التميمي (من جلساء الصاحب) 1934
سطيح الكاهن 667
سعاد (في الشعر) 503 ، 797
سعد الحاجب 215
سعد الخير الأنصاري 415 ، 469 ، 484
سعد الراية بن شداد (1345 - 1346)
سعد الراوي 1332
سعد بن أبي اسرائيل 929
سعد بن أبي سرح 2602
سعد بن أبي وقاص 50 ، 724
سعد بن أحمد بن ابراهيم الضبي أبو القاسم 176
181 ،
سعد بن أحمد بن سعد أبو القاسم 263
سعد بن أحمد بن مكى النيلي (1347)
سعد بن الحسن بن سليمان التوراني أبو
محمد (1347 - 1348)
سعد بن زنبور 421
سعد بن طارق أبو غانم 2656 ، 2657
سعد بن عبادة 1700
سعد بن عبدالله بن أبي خلف 2435
سعد بن علي الريحاني أبو القاسم 488
سعد بن علي بن القاسم = الحظيري الوراق
سعد بن عوف بن وائل 775
سعد بن محمد الدياحي 2538
سعد بن محمد الصيفي أبو الفوارس = الخبيص
بيص
سعد بن محمد النجيمي أبو عثمان 838
سعد بن محمد بن علي الأزدي = الوحيد أبو طالب
سعد بن مسعود الثقفي 105
سعد بن معاذ 386
سعدى (في الشعر) 417 ، 1962
سعدان بن حمزة الشيباني 64
سعدان بن المبارك أبو عثمان الضرير 64 (1346)
- (1347)
سعدون القاريء 1750
سعدويه الواسطي 929
سعد الدين منوچهر الموصلی 2087
سعيد البقال 506
سعيد المتقي 835
سعيد المقبري 2448

- سعيد بن علي السلاوي 2775
سعيد بن عمرو بن حصين 1019
سعيد بن عيسى الأصغر (1369)
سعيد بن قتيبة الباهلي 2544
سعيد بن المبارك بن الدهان = ابن الدهان النحوي
سعيد بن محمد الحبري أبو عثمان 1663
سعيد بن محمد العدل أبو عثمان 2359
سعيد بن محمد بن جريح = أبو عقبال
القيرواني (1372 - 1373)
سعيد بن محمد بن الرزاز أبو منصور 2623
سعيد بن محمد بن علي السلامي الكوفي (1373)
سعيد بن مسجح 615
سعيد بن مسعدة أبو الحسن 2125
سعيد بن مسكين 1324
سعيد بن المسيب 1629 ، 2342
سعيد بن هارون الأشنانداني أبو عثمان (1376) -
2491 (1377)
سعيد بن هريم الكاتب (1379)
السعيدني الراوية 2711
السفاح أبو العباس 1178 ، 1205 ، 1327 ،
2054 ، 2055
سفيان الثوري 36 ، 94 ، 95 ، 622 ، 724 ،
748 ، 754 ، 936 ، 1219 ، 1270 ،
1318 ، 1359 ، 1474 ، 1485 ،
1629 ، 1700 ، 1931 ، 2457 ،
2531 ، 2595 ، 2649 ، 2812 ،
2855
سفيان بن عيينة 20 ، 45 ، 94 ، 597 ،
622 ، 928 ، 1200 ، 1273 ، 1322 ،
1474 ، 1508 ، 1982 ، 2151 ،
2400 ، 2403 ، 2404 ، 2412 ،
2415 ، 2651 ، 2802
- سعيد الوراق بالرها 425 ، 426 ، 427
سعيد بن أبي عروبة 622 ، 1200 ، 2124 ،
2151
سعيد بن أبي الكرم بن هبة الله المصري 638
سعيد بن أحمد بن حنبل 45
سعيد بن أحمد بن علي 512
سعيد بن أحمد بن محمد الميداني 513 ، 660 ،
2692 (1359)
سعيد بن جابر 2593
سعيد بن جبير 1317 (1363 - 1364)
1452 ، 1629 ، 1630 ، 2454
سعيد بن حزم 1652
سعيد بن حميد 1487 ، 1490
سعيد بن حميد الكاتب 1512
سعيد بن حميد أبو عثمان (1365 - 1366)
سعيد بن حميد بن الخثكان أبو عياض (1366)
سعيد بن خالد العثماني 2732 ، 2733
سعيد بن سعيد الفارقي أبو القاسم (1366) -
(1367)
سعيد بن سلم الباهلي 25 ، 624 ، 1375 ،
1813 ، 2145 ، 2149 ، 2236 ،
2609 ، 2739
سعيد بن سهل العارض أبو عمرو 1951
سعيد بن سهل الفلكي أبو المظفر 2082
سعيد بن صبيح 628
سعيد بن طلحة الصالحاني (1367)
سعيد بن العاص 25 ، 2785 ، 2786
سعيد بن عبدالعزيز التنوخي 28
سعيد بن عبدالعزيز بن عبد الله النبلي أبو
سهل (1368) 1700
سعيد بن عبد الله بن دحيم (1367)
سعيد بن عبد الملك 2605

- سقاء كوفان 2621 ، 2622 ،
سكبر 2430 ، 2431
السكري أبو الحسن (علي بن سعيد) 418 ،
1325
السكري أبو سعيد (الحسن بن الحسين) أبو سعيد
32 ، 62 ، 64 ، 454 ، 537 ، 771 ،
820 (854 - 857) 1598 ، 1856 ،
2236 ، 2329 ، 2481 ،
2840
السكري أبو الفضل 275
سكن بن سعيد الأندلسي (1379)
سلام الطويل 2842
سلام بن أبرش 558
سلام بن زيد الأندلسي أبو خلف 2116
سلامة بن عبد الباقي بن سلامة = أبو الخير
الأنباري المقرئ (1379 - 1380)
سلامة بن غياض الكفرطابي أبو الخير 187 ،
813 (1380) 2001
سلامة بن محمد النحوي الحلبي (1381)
السلامي 215 ، 662 ، 1748 ، 1861 ،
1876 ، 2049 ، 2317
السلامي أبو الحسن = محمد بن عبيد الله 1946 ،
2287
السلامي أبو الفضل الحافظ = محمد بن ناصر
السلامي
سلطان أبو العساكر (عم أسامة) 587
السلطان ألب ارسلان 1686
السلطان سنجر 1764 ، 1984
السلطان طغرل بك 1685 ، 1686 ، 1687
السلطان محمد بن محمود السلجوقي 827 ، 830 ،
السلطان محمد بن ملكشاه 1107 ، 2361 ،
2362 ، 2363
- السلطان محمد بن محمود بن سبكتكين 1677 ،
1678 ، 1679 ، 1680
السلطان محمود بن سبكتكين 697 ، 1258 ،
1259 ، 1677 ، 1679 ، 1718 ،
1781 ، 2182 ، 2028 ، 2331
السلطان محمود بن محمد 1107 ، 1108 ،
السلطان مسعود بن محمد 1107 ، 1108 ،
2333
السلطان ملكشاه 841 ، 842
سلعوس (ابراهيم اليزيدي) 163
السلفي أبو طاهر الحافظ أحمد بن محمد بن
سلفنة 40 ، 65 ، 89 ، 304 ، 305 ،
306 ، 392 ، 400 ، 487 ، 489 ،
517 ، 646 ، 731 ، 816 ، 827 ،
828 ، 911 ، 912 ، 915 ، 916 ،
918 ، 919 ، 920 ، 1181 ، 1274 ،
1381 ، 1424 ، 1442 ، 1462 ،
1604 ، 1606 ، 1608 ، 1609 ،
1681 ، 1775 ، 1793 ، 1838 ،
1921 ، 1964 ، 2353 ، 2751 ،
2765 ، 2815
سلم الحاسر = سلم بن عمرو بن حماد (1382) -
(1384)
سلم بن عود 874
سلم بن قتيبة 25 ، 1254 ، 1856 ، 2256 ،
سلمي (في الشعر) 371 ، 1160 ، 1287 ،
2017 ، 2521
سلمان البرمكي 1543
سلمان بن ربيعة الباهلي 1063
سلمان بن عبدالله الحلواني أبو عبدالله (1381) -
(1382)
سلمة العثماني 1602

- سلمة بن إبراهيم الأزدي 1795
 سلمة بن سليمان المغربي 2435
 سلمة بن عاصم الليثي أبو محمد النحوي 537 ،
 542 ، 772 ، 744 ، 745 ، (1385)
 1578 ، 1672 ، 1740 ، 1744 ،
 1750 ، 2140 ، 2228 ، 2487 ،
 2601 ، 2707 ، 2709 ، 2813 ،
 (2856)
 سلمة بن عباس العامري أبو حفص (1385)
 سلمة بن عياش القرشي البصري 1543 ، 2057
 سلمة بن فضل 2795
 سلمة بن المفضل 2446
 سلمة بنت حسينة 2283
 سلمويه بن صالح الليثي (1384)
 السليك بن السليكة 1000
 سليم بن أيوب الرازي أبو الفتح 2824
 سليم بن عيسى الحنفي 1259
 سليم بن عيسى المقرئ 2455 ، 2537 ،
 سليمي (في الشعر) 780 ، 797 ، 1223 ،
 1988
 سليمان الأعمش 1474
 سليمان البتي 94
 سليمان الديلمي 402
 سليمان القهرمان 2649
 سليمان الكحال أبو الفضل 2665
 سليمان بن أبي شيخ 364 ، 367 (1390) ،
 1860 ، 2232
 سليمان بن أحمد الطبراني أبو القاسم 411 ،
 1795
 سليمان بن أحمد بن سليمان المعري (296)
 سليمان بن أرقم 1738
 سليمان بن أيوب 415
 سليمان بن بلال التيمي 724 ، 1629
 سليمان بن بنين الدقيقي (1386 - 1387)
 سليمان بن حبيب بن المهلب 1266 ، 1267 ،
 1268 ، 1269
 سليمان بن حسن بن حسين بن علي 1832
 سليمان بن الحكم بن الناصر لدين الله 2806
 سليمان بن الخاقاني 2465 ، 2466
 سليمان بن خلاد 2827
 سليمان بن داود (النبي) 110 ، 696 ، 1025 ،
 1156
 سليمان بن داود الطوسي 269
 سليمان بن داود الهاشمي 2412
 سليمان بن صالح الكتيبي (1389)
 سليمان بن صرد 2253
 سليمان بن عبدالرحمن الطلحي 2455
 سليمان بن عبدالله أبي طالب الحلواني (مرّ باسم
 سلمان) (1390 - 1399)
 سليمان بن عبدالمملك 27 ، 752 ، 1215 ،
 1216 ، 1239 ، 2753
 سليمان بن علي العباسي 565 ، 1262 ، 1263 ،
 سليمان بن علي المعري أبو مرشد (301)
 سليمان بن عمران القاضي 1372
 سليمان بن عيسى الشتمري (1399)
 سليمان بن فهد الأزدي الموصلبي 1585 ، 2467
 سليمان بن الفياض الاسكندراني أبو الربيع 743
 (1399 - 1400)
 سليمان بن فيروز الشيباني 94
 سليمان بن المبارك الشرفي أبو القاسم 1958
 سليمان بن محمد بن سليمان المعري (296)
 سليمان بن مسلم بن الوليد (1402 - 1403)
 سليمان بن معبد المحدث = أبو داود
 السبخي (1403)

- سليمان بن موسى = الشريف الكحال
 سليمان بن نجاح المقرئ ابو داود 1604 ،
 1605
 سليمان بن وهب الوزير 269 ، 533 ، 792 ،
 1019 ، 1020 ، 1021 ، 2140
 سليمان بن زيد العدوي 2123
 سهاك بن حرب 724
 سهاك بن خرشة الأنصاري أبو دجانة 2501
 السهان الحافظ ابو سعد 919
 سمرة بن جندب 2294
 سمرة بن حبيب بن عبد شمس 1852
 السمسار 1388
 أبو الحسن السهمي (السمهاني) 472 ،
 1549 ، 1674 ، 2347
 السمعياني أبو بكر محمد بن منصور 48 ، 1730 ،
 2272
 السمعاني أبو سعد عبدالكريم بن محمد تاج
 الاسلام 13 ، 35 ، 36 ، 87 ، 125 ،
 126 ، 307 ، 309 ، 324 ، 357 ،
 359 ، 360 ، 387 ، 390 ، 391 ،
 397 ، 398 ، 419 ، 461 ، 486 ،
 487 ، 488 ، 514 ، 515 ، 521 ،
 574 ، 581 ، 586 ، 620 ، 631 ،
 633 ، 634 ، 650 ، 733 ، 778 ،
 780 ، 927 ، 1028 ، 1352 ، 1494 ،
 1540 ، 1550 ، 1584 ، 1647 ،
 1684 ، 1688 ، 1689 ، 1698 ،
 1702 ، 1703 ، 1730 ، 1774 ،
 1792 ، 1796 ، 1827 ، 1835 ،
 1836 ، 1837 ، 1838 ، 1959 ،
 1982 ، 1989 ، 2062 ، 2071 ،
 2072 ، 2094 ، 2096 ، 2123
- 2155 ، 2173 ، 2208 ، 2259 ،
 2260 ، 2272 ، 2321 ، 2345 ،
 2346 ، 2349 ، 2356 ، 2357 ،
 2377 ، 2431 ، 2444 ، 2445 ،
 2495 ، 2654
 السمعياني أبو المظفر عبدالرحيم بن عبدالكريم
 398 ، 515 ، 653 ، 962 ، 1206
 السمعياني أبو منصور القاضي محمد بن
 عبدالجبار 2548
 السمناني كمال الدين 1388 ، 2586
 السمؤال 580
 سمير بن أدكن 336
 سمية (في شعر) 1315 ، 2852
 سنان (اسم علم) 1051
 سنان بن ابراهيم الصابي أبو سعيد 137 ، 2274 ،
 سنان بن ثابت بن قرة أبو سعيد (1405)
 سنبل 1856
 سنجر (مملوك الخليفة) 1014
 سندي بن علي الوراق 616
 سنقر كنجك 2361
 سنقر بن عبدالله 834
 السندي (سائس الفيل) 1305
 السهروردي أبو حفص 1522
 السهروردي أبو النجيب عبدالقادر ضياء
 الدين 1572 ، 2826
 السهروردي أبو الفتوح يحيى بن حبش
 (2806 - 2809)
 سهل (روى عن كيسان) 2521
 سهل الصعلوكي أبو الطيب 242
 سهل بن أبي غالب ، ابو السري 806 ، 1441 ،
 سهل بن أحمد السهلي أبو سعيد 405
 سهل بن بشر ابو العباس 850 ، 1606

- سهل بن الحسن 2652
سهل بن عبدالكريم الأحول 438
سهل بن عبدالله الأيدجي أبو العباس 2176
سهل بن عبدالله التستري 522
سهل بن محمد أبو داود = مؤدب سيف
الدولة (1408)
سهل بن المرزبان أبو نصر (1408 - 1409)
2881
سهل بن هارون بن راهبون 358 ، 666 ،
1379 ، (1409 - 1410) 2103
سهلان بن مسافر 1902 ، 1904
سهم بن إبراهيم الوراق (1410)
السهواجي = الحسن بن أحمد = الحسين بن أحمد
سوار بن أبي شراعة 1771
سوار بن عبدالله بن سوار 649
سويد الخارجي 28
سويد بن سعيد الحدثاني 116
سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر 54 ، 56 ، 63 ،
67 ، 68 ، 114 ، 122 ، 128 ، 460 ،
462 ، 469 ، 506 ، 539 ، 541 ،
542 ، 543 ، 547 ، 548 ، 570 ،
596 ، 705 ، 729 ، 757 ، 759 ،
763 ، 764 ، 813 ، 822 ، 869 ،
877 ، 878 ، 881 ، 889 ، 892 ،
1028 ، 1034 ، 1164 ، 1199 ،
1261 ، 1262 ، 1317 ، 1360 ،
1367 ، 1374 ، 1375 ، 1376 ،
1382 ، 1387 ، 1406 ، 1407 ،
1443 ، 1444 ، 1466 ، 1483 ،
1510 ، 1516 ، 1546 ، 1553 ،
1575 ، 1580 ، 1620 ، 1671 ،
1743 ، 1745 ، 1746 ، 1771 ،
- 1775 ، 1817 ، 1827 ، 1829 ،
1908 ، 1969 ، 1981 ، 1982 ،
(2122 - 2129) ، 2141 ، 2307 ،
2353 ، 2435 ، 2486 ، 2535 ،
2536 ، 2573 ، 2574 ، 2646 ،
2647 ، 2674 ، 2679 ، 2684 ،
2685 ، 2851 ، 2858
السيد أبو القاسم (نيسابور) 242 ، 246
السيد الحميري 174 ، 2678 ، 2729
سيدوك = أبو الحسين بن جعفر بن الفضل بن
الفرات 1777 ، 781 ، 2776
السيرافي أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن
المرزبان 6 ، 65 ، 91 ، 205 ، 258 ،
323 ، 369 ، 397 ، 619 ، 620 ،
656 ، 658 ، 704 ، 818 ، 820 ،
(876 - 910) 997 ، 1031 ، 1146 ،
1261 ، 1439 ، 1481 ، 1517 ،
1575 ، 1577 ، 1578 ، 1584 ،
1816 ، 1817 ، 1826 ، 1828 ،
1896 ، 1897 ، 1922 ، 1925 ،
1931 ، 1938 ، 2112 ، 21849 ،
2235 ، 2274 ، 2276 ، 2277 ،
2324 ، 2346 ، 2473 ، 2474 ،
2490 ، 2507 ، 2534 ، 2535 ،
2544 ، 2569 ، 2573 ، 2631 ،
2679 ، 2847
السيرافي أبو القاسم 2116
سيف بن ذي يزن 1058 ، 2658 ، 2671 ،
2780
سيف الدولة صدقة 2375 ، 2376
سيف الدولة بن حمدان 134 ، 526 ، 527 ،
811 ، 819 ، 820 ، 934 ، 1031 ،

- الشاه بن ميكال 1868 ، 1033 ، 1034 ، 1035 ، 1153 ،
 شاهفور بن طاهر بن محمد الاسفرايني أبو
 المظفر (1411) ، 1343 ، 1344 ، 1408 ، 1533 ،
 شاهك (خادم المتوكل) 165 ، 2158 ، 1534 ، 1605 ، 1708 ، 1733 ،
 شاور 402 ، 403 ، 945 ، 946 ، 1564 ، 1787 ، 1882 ، 1873 ، 1921 ،
 1565 ، 1566 ، 1954 ، 1957 ، 1992 ، 2309 ،
 2425 ، 2507
 شباب العصفري 2485 سيف الدين غازي بن زنكي 1370
 الشبانسي (قاسم بن محمد القرشي المرواني) 124 سيف الدين الغازي بن مودود بن زنكي 2269
 شبل الدولة (نصر بن صالح المرداسي) 1126 السينيبي 1957
 شبل بن عباد 234
 شبل بن عبدالرحمن النيسابوري (1411)
 الشبلي الصوفي 701 ، 1570
 شبة بن عقال 1231 ، 1232
 شبيب الخارجي الحروري 28 ، 2253
 شبيب بن البرصاء 1556
 شبيب بن شبعة 1233 (1411 - 1412)
 2793
 شبيب بن شبعة المنقري 21 ، 750
 شبييل الزنجي 1497
 شبييل بن عزرة الضبيعي أبو عمرو 40 (1412) -
 (1414)
 شجاع (والدة المتوكل) 167
 شجاع بن الدهان البغدادي 1333
 شجاع بن شاور = الكامل أبو الفوارس 945 ،
 946
 شجاع بن فارس الذهلي 390 ، 1835 ،
 1990
 الشحاج الأزدي 27
 الشحام أبو حمزة 1320
 شداد بن ابراهيم بن حسن = الطاهر الجزري
 الشرقي بن القطامي = الوليد بن الحصين بن حماد
 (1415 - 1419)
- الشاباشي 700
 الشابشتي صاحب الديارات = محمد بن اسحاق
 ابن علي بن أحمد 165 ، 1733 (2426) -
 (2427)
 شاد غرمي ستان الأمير 2523
 الشادياشي أبو علي 673 ، 674
 الشاذياشي 1938
 الشاذكوني 2419
 الشاشي 881
 شافع بن السائب المطلبي 2396
 شافع بن علي الحمامي 2321
 الشافعي محمد بن ادريس 256 ، 433 ،
 487 ، 508 ، 754 ، 884 ، 1032 ،
 1088 ، 1655 ، 1757 ، 1818 ،
 1963 ، 2085 ، 2199 ، 2266 ،
 2322 ، (2393 - 2418) 2448 ،
 2457 ، 2691 ، 2710
 الشاكر البصري = الحسن بن علي بن غسان
 شاكر بن عبدالله بن محمد المعري أبو اليسر (299)
 (300 -
 شاه بن عبدالرحمن أبو معاذ 726

- شرف الدولة بن عضد الدولة 2048
شرف الدولة أبو الحسن ابن صدقة الوزير = علي
ابن الحسن بن علي بن صدقة (1688 -
1689)
شرف الدولة ابو علي بن بهاء الدولة 1095
شرف الدين 2361
شرف الدين السديد عبدالله بن علي 1999
شرف الدين يحيى بن أبي زيد التقيب 1562
الشمرقاني أبو جعفر 256
الشمرقاني أبو علي 398
شروين المغني 218
شريح القاضي 323 ، 1761
شريح بن بسطام 1236
شريف ابن سيف الدولة 1605
الشريف الرضي = محمد بن الحسين
الموسوي 131 ، 374 ، 375 ، 377 ،
706 ، 1048 ، 1599 ، 1728 ،
1768 ، 1829
الشريف الكحال المصري (سليمان بن موسى أبو
الفضل برهان الدين) (1404 - 1405)
الشريف المرتضى أبو القاسم (علي بن الحسين ابن
موسى نقيب العلويين) 302 ، 325 ،
374 ، 381 ، (1728 - 1733)
1829 ، 1851 ، 1997 ، 2003 ،
2377
الشريف النسابة 2710
الشريف الواسطي 869
الشريف ابن أبي الحسن العلوي 393
الشريف ابن الهبارية 2819
الشريف أبو أحمد الموسوي 176 ، 177
الشريف أبو السعادات ابن الشجري = ابن
الشجري هبة الله
- الشريف أبو يعلى حمزة بن الحسن = القاضي فخر
الدولة 1514
الشريف علي بن أحمد اليزيدي أبو الحسن 407
الشريف عمر بن ابراهيم الكوفي أبو
البركات 1337
الشريف عمر بن محمد بن عمر أبو علي 1039
شريك بن عبدالله 28 ، 725 ، 1219 ،
1474 ، 2232 ، 2855
شعبة بن الحجاج العتكي 724 ، 1180 ،
1200 ، 1412 ، 1452 ، 1474 ،
1700 ، 2649 ، 2704 ، 2731 ،
2750
الشعبي (عامر بن شراحيل بن مسعود) 25 ،
28 ، 33 ، 724 ، 767 ، 1331 ،
1332 ، (1475 - 1479) 1541 ،
1553 ، 1627 ، 1629 ، 2200 ،
2271 ، 2446 ، 2759
شعيا (غلام أبي المجد المعري) 298
شعيا 2697
شعيب بن اسحاق 928
شعيب بن حرب 1219 ، 2855
شعيب بن صفوان 928
شكلة (أم ابراهيم بن المهدي) 558
الشلويني 2546
الشاخ بسن ضرار 238 ، 538 ، 856 ،
1608 ، 1609 ، 2483
شماس بن لؤي 2277
شمال (اسم رجل) 2336
شمر بن حمدويه الهروي أبو عمرو 253 ، 1255 ،
(1420 - 1421)
شمس الدولة ابو طاهر بن مجد الدولة بن ركن
الدولة 1073

- شمس المعالي قابوس بن وشمكير 2332 ، 2334 ،
شمعون الصفا 2696
الشمولي 1052 ،
شميم الحلبي ابو الحسن = علي بن الحسن بن عنتر
الشنوبذي المقرئ ابو الفرج ، محمد بن أحمد بن
ابراهيم ، غلام ابن شنوبذ (2326 - 2327)
شنظف 1862
الشنفري 330 ، 1255 ، 2409 ، 2601 ،
الشهاب الحوقمي الخوارزمي 2197
شهاب الدولة مودود بن السلطان الشهيد
مسعود 2333
شهاب الدين الغوري 2586
شهاب الدين أبو الفتح الطوسي 859
شهدة بنت أحمد بن عمر = فخر النساء
(1422 - 1423)
شهرام ملك الفرس 2677
الشهرزوري المبارك بن الحسن ابو الكرم 779
الشهرزوري محمد بن عبد الله كمال
الدين 2080 ، 2568 ، 2657
الشهرزوري عمي الدين بن محمد كمال
الدين 2080 ، 2081
الشهرستاني 857 ، 858
شهبيروز بن سعد الأصهباني أبو الهيجاء (1420)
شهوات (جارية اسحاق الموصلية) 600
شهيد بن الحسين البلخي = أبو الحسين
الوراق 279 ، 280 (1421 - 1422)
شوكر الشاعر 2148 ، 2149
شيبان بن عبدالرحمن التميمي (1423)
شيبان بن فروخ الابلي 2173
شيبة بن عثمان 50
شيث (ولد آدم) 106
شيث بن ابراهيم بن محمد = ابن الحاج القناوي
- ابو الحسن (1424 - 1425)
شيخ الاسلام الرستاني 2192
شيخ الاسلام الصابوني 2297
الشيخ أبو الرشيد المتكلم 242
الشيخ أبو زكريا 242
الشيخ عبدالحميد الغزنوي 2166
شيخ الشيوخ اسماعيل بن أبي سعد 2208
الشيرازي أبو اسحاق 396 ، 2560 ، 2576 ،
شيرزيل بن سلال بن شيرزيل 692
شيركوه أسد الدين 946 ، 1564 ، 1565 ،
1566
شيوخه ابن شهردار أبو شجاع 231 ، 234 ،
418 ، 459 ، 460 ، 511 ، 771 ،
2361
شيوخه بن كسرى ابرويز 1574
شيرين 1574
شيطان الردهة 2149
- (ص)
- الصابي أبو اسحاق = أبو اسحاق الصابي
صاحب (جارية) 166 ، 167
صاحب الزنج العلوي 174 ، 2499
الصاحب أبو بشر = صفى الدين ابن شكر
الصاحب جمال الدين = القاضي الأكرم جمال
الدين ابن القفطي
الصاحب ابن عباد ابو القاسم = كافي
الكفلة 131 ، 132 ، 140 ، 141 ،
152 ، 175 ، 176 ، 178 ، 179 ،
236 ، 244 ، 411 ، 412 ، 413 ،
417 ، 418 ، 447 ، 464 ، 494 ،
500 ، 506 ، (662 - 721) 813 ،
817 ، 858 ، 892 ، 893 ، 915 ،

- صالح صاحب السوق 2273 ، 916 ، 917 ، 975 ، 989 ، 1074 ،
صالح الوراق (من جلساء الصاحب) 1934 ، 1153 ، 1154 ، 1155 ، 1335 ،
صالح بن ابراهيم بن رشد بن رشدين (1442) ، 1394 ، 1522 ، 1555 ، 1599 ،
صالح بن أبي النجم الأنباري 107 ، 1614 ، 1676 ، 1677 ، 1708 ،
صالح بن أحمد 2403 ، 1796 ، 1797 ، 1799 ، 1800 ،
صالح بن أحمد العجلي أبو مسلم 95 ، 1801 ، 1804 ، 1840 ، 1841 ،
صالح بن اسحاق = الجرهمي أبو عمر ، 1873 ، 1887 ، 1893 ، 1895 ،
صالح بن أسد الكاتب أبو الفتح 1756 ، 1896 ، 1899 ، 1902 ، 1924 ،
صالح بن جعفر بن عبد الوهاب الصالح بن أبي طاهر (1444) ، 1925 ، 1927 ، 1928 ، 1933 ،
صالح بن حسان (1444 - 1445) ، 1934 ، 1936 ، 1937 ، 1941 ،
الصالح بن رزيك ، 400 ، 402 ، 572 ، 1991 ، 2037 ، 2173 ، 2182 ،
صالح بن رشدين أبو علي 786 ، 2186 ، 2187 ، 2289 ، 2301 ،
صالح بن شعيب الفاري (1445) ، 2302 ، 2523 ، 2524 ، 2549 ،
صالح بن عادي العذري الانباطي أبو البقا 1608 ، 2578 ، 2579 ، 2727 ،
صالح بن عبد الجليل الناسك 2058 ، 1011 ، 1009 ،
صالح بن عبد القدوس ، 331 ، 681 (1445) - صاعد أبو العلاء بن ابراهيم الصائبي 2274 ،
صالح بن عبد الله (1446) ، 2857 ، 1648 ، 1650 ،
صالح بن المسرح 2253 ، صاعد بن أحمد بن عبد الرحمن الجبلي (القاضي) ، 137 ،
صالح بن مسلم بن عبد الله المقرئ أبو عبد الله 484 ، صاعد بن ثابت أبو العلاء (وزير المعتمد) ، 137 ،
صالح بن مؤنس المصري 785 ، 438 ، 439 ، 533 ، 1568 ، 1879 ،
صالح بن النطاح 228 ، 2606 ،
صالح بن يونس 1442 ، صاعد بن الحسن البغدادي اللغوسي أبو العلاء (1439 - 1442) ، 2273 ،
الصائبن هبة الله بن الحسن (أخو ابن عساكر) 1702 ، 2274 ،
صباح بن خاقان المنقري 613 ، صاعد بن سيار الهروي 1836 ،
صبيح الحنفي النسابة 1290 ، 1453 ، صاعد بن محمد 2428 ،
صحار العبدى (1446) ، صاعد بن مدرك المعري أبو المعالي (302) ،
صخر بن الشريد (أخو الخنساء) ، 1084 ، الصاغاني أبو العباس 1870 ،
صالح جزرة أبو علي ، 725 ، 1359 ، 1360 ، الصاغاني أبو علي ، 1870 ،
صالح جزرة أبو علي ، 725 ، 1359 ، 1360 ، صافي أبو الحسن 866 ،
صالح (النبتي) ، 110 ، 1937 ،
صالح جزرة أبو علي ، 725 ، 1359 ، 1360 ،

- صدر جهان 2196
الصدر عز الدين 2087
الصدر ابن الزاهد 1505 ، 1497
صدر الدين بن نظام الدين رئيس جرجان 2634
الصدقي أبو علي = الحسين بن محمد بن فيره
صدقة بن اساعيل بن فهد الكاتب أبو
علي 1119 ، 1120
صدقة بن الحسن البغدادي 226 (1447 -
1448)
صدقة بن الحسين الواسطي الواعظ 2699
صدقة بن الحسين بن الحداد 1819
صردر (علي بن الحسن أبو منصور) 2561
صريع الغواني = مسلم بن الوليد
صصه الهندي 2677
صعصعة بن صوحان 1553 ، 2036
صعصعة بن ناجية 2785
صعلوك (أحمد بن علي المرورودي) 274
صعلوك بن اميلويه بن أبي طاهر الجيلي 1907
صعودا ، محمد بن هبيرة الأسدي أبو سعيد 744 ،
(2674)
الصفار 2444
الصفري أبو العباس ، عبدالله بن عبدالله
الصفري (1533 - 1534)
صفوان بن ادريس التجيبي أبو البحر (1448 -
1450) ، 2795
صفوان بن أمية 50
صفي الدين الأسود 2035 ، 2036
صفي الدين ابن شكر (عبدالله بن علي بن
شكر) 515 ، 639 ، 640
صلاح الدين يوسف بن أيوب = الملك الناصر
صلاح الدين
الصلت بن مالك الشاري 2497
- صمصام الدولة بن عضد الدولة 131 ، 1586 ،
2039 ، 2229
الصمة القشيري 2483
الصنوبري أبو بكر = أحمد بن محمد 296 ،
425 ، 426
الصواب الصوفي 2194
الصوري (صاحب الخطيب) 1846
الصوفي المنجم أبو الحسن 2286
صول الأكبر (مولي يزيد بن المهلب) 70 ، 71 ،
103 ، 2130
الصولي أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله 64 ،
81 ، 83 ، 84 ، 249 ، 270 ، 285 ،
368 ، 409 ، 415 ، 436 ، 438 ،
439 ، 453 ، 458 ، 530 ، 534 ،
535 ، 544 ، 561 ، 567 ، 613 ،
615 ، 744 ، 745 ، 790 ، 1020 ،
1064 ، 1065 ، 1066 ، 1255 ،
1401 ، 1519 ، 1520 ، 1627 ،
1670 ، 1860 ، 1864 ، 1936 ،
1977 ، 2003 ، 2129 ، 2131 ،
2134 ، 2140 ، 2159 ، 2178 ،
2250 ، 2346 ، 2409 ، 2422 ،
2474 ، 2532 ، 2602 ، 2611 ،
(2677 - 2678) ، 2679 ، 2705 ،
2708 ، 2796 ، 2798
الصيدلاني = ابو عبد الرحمن المعتزلي 1821
الصيمري 483
الصيمري (يهجوه ابن القارح) 1975
الصيمري 2710
الصيمري الفقيه 1955
الصيمري أبو بكر 443

(ض)

طاهر بن أحمد بن محمد القزويني = النجار أبو
محمد (1456)

طاهر بن بابشاذ النحوي = ابن بابشاذ النحوي
طاهر بن الحسين ، 26 ، 539 ، 562 ، 563 ،
1632 ، 2007 ، 2137 ، 2138 ،
2244

طاهر بن الحسين البندنيجي (1457)
طاهر بن خزيمة 647

طاهر بن سلمان بن محمد الأزدي
البصري (1455)

طاهر بن عبدالعزيز 2593

طاهر بن عبدالله بن طاهر 253 ، 2201

طاهر بن عبدالله بن عبدالرحمن الدينوري 1538

طاهر بن فخر الملك الوزير 1762

طاهر بن محمد الوزيري أبو نصر 1662

طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي أبو زرعة 389 ،
390 ، 1515 ، 1572 ، 2293

طاهر بن محمد بن عبدالله بن طاهر 536 ، 545

طاهر بن نظام الملك 1984

طاوس اليماني 2397 ، 2400

الطائع لله (الخليفة) 136 ، 377 ، 770 ،

811 ، 876 ، 1575 ، 1635 ، 1806 ،

1825 ، 1890 ، 1991 ، 2182 ،

2292 ، 2293

الطائيان 1873 ، 1879

الطبري (صاحب الخط) مضراب اللبن 2278 ،

2336

الطحاوي أبو جعفر 2652

الطرائفي أبو الحسن 1588 ، 1594

طراد بن علي بن عبدالعزيز السلمى ، البديع

الدمشقي أبو فراس (1457 - 1458)

طراد بن محمد بن علي الزينبي أبو

ضابي الزبيدي 1230

ضابىء بن الحارث البرجمي 1856

الضحاك 1629

الضحاك (الفارسي) 2780

الضحاك الخارجي 2253

الضحاك بن زمل السكسكي 27

الضحاك بن سلمان الألوسي النحوي ، أبو الأزهر

المرثسي (1451 - 1452)

الضحاك بن عثمان 1584

الضحاك بن قيس الفهري 358 ، 2253

الضحاك بن مزاحم المفسر (1452 - 1453)

2454

الضراب (سمع منه الحميدي) 2599

الضراب الصوري = الحسين بن محمد بن الحسين

الضراب

ضرار المتكلم 1748 ، 1749

الضرغام (خصم شاور) 1564

ضمرة (في شعر) 1228

ضمرة بن ضمرة (المعيدي) 1556

الضياء بن دهن الحصى 2085

(ط)

طارق بن شهاب 2412

طازاد بن عيسى أبو الحسن 980

طالب بن محمد بن نسيط ، ابن السراج النحوي

أبو أحمد (1455)

الطائقي 270

طاهر (خادم) 1790

الطاهر الجزري ، شداد بن ابراهيم بن

حسن 988 ، (1414 - 1415)

- الفوارس 1051 ، 1379 ، 1423 ،
 طرخان 1051
 طرخان سليط (سليط اللسان) 401
 طرفة بن العبد 1609 ، 2229 ،
 الطرماح بن حكيم 739 ، 1555 ، 2448 ،
 2533
 طريح بن اسماعيل الثقفي (1458 - 1459)
 طريف الغلام 2343
 طشتم 1051
 طغج = عبدالرحمن 1494
 طغتكين 1051
 الطغراني ابو اسماعيل المنشيء (الحسين بن علي بن
 محمد مؤيد الدين) (1106 - 1118) ،
 1764 ، 1985 ، 2214 ، 2376
 الطغراني أبو محمد بن الحسين بن علي 1107
 طغندي (صاحب ابن عساكر البطائحي) 1820
 طقبل الغنوي 1853
 طلائع ابن رزيك 1792
 طلبة بن قيس بن عاصم المنقري 1188
 طلحة (ينقل عنه صاحب سر السرور) 742
 طلحة بن الحسن بن المنثى أبو أحمد 851 ،
 853 ، 854
 طلحة بن طاهر 610 - 611
 طلحة بن عبدالله بن قناش أبو جعفر 526
 طلحة بن عبيدالله 50 ، 2337
 طلحة بن علي بن عمر المالكي أبو العز 1704
 طلحة بن علي الزينبي = الأتقى 2234
 طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد 189 ، 647 ،
 2501
 طلحة بن محمد بن عبدالله الطلحي (1461)
 طلحة بن محمد النعماني أبو محمد (1460 -
 1461)
- طلحة بن مطرف 1219
 طلحة الطلحات 1471 ، 2837
 الطلحية = فاطمة بنت محمد
 الطليلي محمد بن سعد (سعيد) الرباحي الأعرج
 (2538 - 2539)
 الطوال النحوي أبو سعيد 361 ، 1385 ،
 1670
 الطوسي (صاحب ابن الأعرابي) 766
 الطوسي أبو عمرو = أحمد بن علي الطوسي 799
 طوغان 1051
 الطوماري 47
 طويس الشوم (المغني) 615 ، 1974
 الطويلة (أم أبي الأسود) 1465
 طباب بن ابراهيم الموصللي 615
 الطيب بن محمد بن الطيب النحوي 2546
 طيفور بن منصور الحميري 1304
- (ظ)
- الظافر بن الحافظ 401 ، 1563 ، 1564
 ظافر الحداد = ظافر بن القاسم بن منصور
 الاسكندري (1462 - 1464)
 ظالم (والد الحارث) 1309
 الظاهر (الفاطمي) 381 ، 383 ، 2271 ،
 2348
 الظهير = الحسن بن الخطير
 ظهير الدين 1947
 ظهير الدين ابن الوجيه 2206
- (ع)
- عاتكة (في شعر) 968
 عاتكة (مولاة المهدي) 1346
 عاتكة بنت شهدة 595

- عائد بن سعيد بن جندب 2250 ،
عائشة أم المؤمنين 251 ، 1091 ، 1627 ،
2063 ، 2400 ، 2779
عباد بن الحصين 1856
عباد بن زياد 2837 ، 2838
عباد بن عباد المهلبي 1268
عباد بن عباس الشيخ الأمين (والد
الصاحب) (663) 684 ، 1937
عباد بن علي الحسيني (سبط الصاحب) 690 ،
707 ، 708
عبادة بن ماء السماء (1480)
عباس البقال 44 ، 45
عباس الخياط 2200
عباس ألباس 1854
العباس بن أحمد بن طولون 790
العباس بن أحمد بن مطروح الأزدي أبو
عيسى (1481)
العباس بن أحمد بن موسى النحوي (1481)
العباس بن الأحنف الشاعر 71 ، 710 ، (1481)
- (1482) 2856
العباس بن بنان 756
العباس بن جورجيس الرومي 2481
العباس بن الحسن العزيزي 2459
العباس بن الحسين الشيرازي أبو الفضل 144 ،
991 ، 1642
العباس بن رستم 2109 ، 2131 ، 2606 ،
2608
عباس بن سعد 2167
العباس بن عبدالله بن العباس 2414
العباس بن عبدالمطلب 50 ، 430 ، 1145 ،
1262 ، 1536 ، 2248 ، 2397 ،
2464 ، 2780 ، 2789
- العادل أبو بكر بن أيوب 638 ، 639 ،
2072 ، 2662 ، 2664
العاصم بن أمية 1855
عاصم الأحول 1262
عاصم بن أبي النجود (المقرئ) 115 ، 507 ،
521 ، 753 ، 754 ، 861 ، 1180 ،
1219 ، 1273 ، 1423 ، (1474) -
(1475) 1674 ، 2474 ، 2855
عاصم بن الحسين = ابن النور العاصمي 2740
عاصم بن علي 1795
عاصم بن عمر 50
عاصم بن عمر بن قتادة 2418 ، 2419
عاصم بن عمرو بن عثمان 696
عاصم بن وهب أبو شبل 626
العاصمي = محمد بن عاصم النحوي 1164
العاضد الفاطمي 402 ، 1564 ، 1565
عافية بن شبيب السعدي 531 ، 2009 ،
2010 ، 2011 ، 2012
عامر (اسم) 1051
عامر التغلبي 2233
عامر الضحيان 2248
عامر بن الياس بن مضر (طابخة) 1557
عامر بن الحسن السمسار (ابن أخت
الزخمشري) 2688
عامر بن ربيعة بن خويلد = أبو جرادة 2068
عامر بن الطفيل 2030
عامر بن عبد قيس 2113
عامر بن عبد الملك المسمعي 2233
عامر بن عمر الموصلبي 2827
عامر بن مالك ملاعب الأسته 1000
عامر بن محمد بن كسнин أبو العلاء (1480)
عامر بن مسلم 1476

- الحسن 179 ، 670 ، 671
 عبدالجبار بن أحمد بن الحسين الديناري أبو
 يعلى 232 (2857 - 2858)
 عبدالجبار بن عبدالرحمن 1543
 عبدالجبار بن عبدالصمد السلمي 1605
 عبدالجبار بن عدي 2054
 عبدالحق بن عبدالملك بن بونه 466
 عبدالحميد (المضعف) 562
 عبدالحميد بن بكار 2444
 عبدالحميد بن عبدالرحمن النيسابوري 2830
 عبدالحميد بن عبدالرحمن بن زيد بن
 الخطاب 1190
 عبدالحميد بن عبدالعزيز القاضي أبو حازم 60 ،
 61 ، 62
 عبدالحميد بن عبدالله بن أسامة أبو علي النسابة =
 ابن التقي الهاشمي الزيدي النقيب (1562)
 عبدالحميد بن يحيى الكاتب 133 ، 561 ،
 1340 ، 2088
 عبدخالق بن صالح بن علي المسكي 2202
 عبدخالق بن يوسف 394
 عبد خير الهمداني 724
 عبدالرحمن (مع حويصة ومحيسة) 2399
 عبدالرحمن الامام 234 ، 235
 عبدالرحمن الدوني 2094
 عبدالرحمن اللحنة 2200
 عبدالرحمن النناصر 358 ، 731 ، 2717 ،
 2718 ، 2720 ، 2722
 عبدالرحمن الناصر بن المنصور العامري 2273
 عبدالرحمن النسائي = النسائي
 عبدالرحمن بن أبي ليلى 2232
 عبدالرحمن بن أحمد الزهري أبو محمد 549
 عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الواحدي 1659
 العباس بن علي بن أبي طالب 1811
 العباس بن علي بن يرد الخيار 1815
 العباس بن عمير 753
 العباس بن الفرغ الرياشي = الرياشي أبو الفضل
 العباس بن الفضل الربيعي 2162
 العباس بن الفضل النضروي 2727
 العباس بن كيغلق 427
 العباس بن المأمون 975 ، 2485
 العباس بن محمد = عرام (1485)
 عباس بن محمد الكلوزاني 2559
 العباس بن محمد بن ثوابة = ابن ثوابة أبو
 الهيثم 107 ، 108
 العباس بن محمد بن علي العباسي 1303 ،
 1304 ، 2480 ، 2419 ، 2530 ،
 2530
 العباس بن محمد بن المحسن 2461
 العباس بن محمد بن موسى 26
 العباس بن مصعب 2257
 العباس بن معن 615
 العباس بن موسى 754
 العباس بن ميمون 1853
 عباس بن ناصح 802
 العباس بن الوليد 71
 العباس بن الوليد بن شجاع 913
 عباسة (في شعر) 1165
 عباسة زوجة محمد بن سليمان الهاشمي 1483
 عبد بن أحمد الهروي 488
 عبد الأول الشيخ 830
 عبد الأعلى بن حماد 530
 عبد الأعلى المحدث 1536
 عبدالجبار الأزدي 1856
 عبدالجبار بن أحمد المعتزلي القاضي أبو

- عبدالرحمن بن محمد الكركانجي 2358 ،
عبدالرحمن بن محمد بن أحمد الدهان 2358 ،
2359
- عبدالرحمن بن محمد بن الأشعث 1025 ، 1363 ،
1364 ، 1476 ، 1543 ، 2253 ،
عبدالرحمن بن محمد بن الحسين الكفرطاي 1606
عبدالرحمن بن محمد بن العبدى 414
عبدالرحمن بن محمد بن علي البرقي 431
عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن عزيز أبو
سعد 619
- عبدالرحمن بن مدرك المعري أبو سهل (301)
عبدالرحمن بن معاوية بن هشام 1229
عبدالرحمن بن مهدي 95 ، 1220 ، 1423 ،
1982 ، 2410 ، 2464
عبدالرحمن بن يخلف السلوي 1969
عبدالرحمن بن يعيش بن سعدان القواريري 929 ،
2570
- عبدالرحمن بن يوسف 453
عبدالرحمن بن يونس بن عبد الأعلى الصدقي 1601
عبدالرحيم البرقي أبو سعيد 293
عبدالرحيم الرزامي 767
عبدالرحيم بن اسماعيل النيسابوري ، أبو القاسم
= شيخ الشيوخ 406 ، 407
عبدالرحيم بن جعفر 2094
عبدالرحيم بن عبدالرحمن الشعري 653
عبدالرحيم بن العصار 1515
عبدالرحيم بن مالك 2133
عبدالرحيم بن محمد البشكي أبو منصور 658
661(660)
- عبدالرحيم بن موسى 1739
عبدالرحيم بن النفيس بن وهبان أبو نصر شمس
الدين 48 ، 1730 ، 1837 ، 2173
- عبدالرحمن بن أخي الاصمعي 227 ، 1160 ،
1576 ، 2223 ، 2409 ، 2490 ،
2492 ، 2845
- عبدالرحمن بن اسحاق الزجاجي = الزجاجي
عبدالرحمن بن حسان 1300 ، 1326 ،
1858 ، 2200 ، 2248
- عبدالرحمن بن الحسن = ابن الشاكر البصري 971
عبدالرحمن بن الحسين بن عبدان 2742
عبدالرحمن بن حمدان الحلاب 511
عبدالرحمن بن خاقان 2602
عبدالرحمن بن دينار 1201
عبدالرحمن بن زيد بن أسلم 2454
عبدالرحمن بن سابط 936
عبدالرحمن بن سليمان 1067
عبدالرحمن بن سمرة 50 ، 1855
- عبدالرحمن بن شكر ، شرف الدين القاضي 15
عبدالرحمن بن عبد الجبار الفامي أبو نصر 235 ،
238 ، 486 ، 2174 ، 2322
- عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالحكم = ابن
عبدالحكم
عبدالرحمن بن علي اليزدادي اللغوي 1748 ،
1838
- عبدالرحمن بن عمرو = الأوزاعي
عبدالرحمن بن عوف الزهري 50 ، 2400 ،
2414
- عبدالرحمن بن عيسى الوزير 526 ، 616 ،
788 ، 2347
- عبدالرحمن بن كيسان 2457
عبدالرحمن بن محمد الأدرسي السمرقندي 2525
عبدالرحمن بن محمد الأزدي الكوفي 38
عبدالرحمن بن محمد القزاز 390
عبدالرحمن بن محمد الكاتب 2106

- عبدالرزاق الصنعاني 2342
عبدالرزاق بن أحمد الميمندي الوزير 1679
عبدالرزاق بن عبدالقادر الجيلي 1292
عبدالرشيد بن محمد الزرقى المؤدب 653
عبدالسلام بن الحسين البصري أبو أحمد 55 ،
255 ، 362 ، 440 ، 541 ، 767 ،
774 ، 1589 ، 1597 ، 1641 ،
1735 ، 1991 ، 2240
عبدالسلام بن محمد بن يوسف القزويني أبو
يوسف 303 ، 306
عبدالسيد بن علي أبو المكارم 2741
عبد شمس بن عبد مناف 2410
عبدالصمد أول بن عبدالصمد الحكيم 2333 ،
2334
عبدالصمد بن بابك 416 ، 417
عبدالصمد بن حنيش النحوي 847
عبدالصمد بن زهير بن هارون بن أبي
جرادة (2075)
عبدالصمد بن عبدالرحمن الخوي 2358
عبدالصمد بن المعتدل 549 ، 762 ، 804 ،
1743 ، 2237 ، 2583 ، 2682 ،
2778
عبدالعزيز الشطرنجي النائح 1789
عبدالعزيز اللغوي وراق أبي عبيد 772
عبدالعزيز بن أحمد الكنازي 380 ، 474 ، 932
عبدالعزيز بن أحمد المافروخي عامل البصرة 182 ،
183 ، (184 - 185) 853
عبدالعزيز بن أحمد بن نايقا (خطأ) والصواب
عبداللله 1768
عبدالعزيز بن الأخضر 779
عبدالعزيز بن ثابت بن عبدالعزیز 772
عبدالعزيز بن الحباب = الجليس 942
عبدالعزيز بن رفيع 2156
عبدالعزيز بن عبدالملك الأموي 2603
عبدالعزيز بن علي الأنباطي أبو القاسم 1274
عبدالعزيز بن محمد 2462
عبدالعزيز بن محمد النخشي أبو محمد 390 ،
391 ، 419
عبدالعزيز بن محمد بن عثمان = ابن أبي عمرو
الشرابي = حاجب المطيع 716
عبدالعزيز بن مروان 2752 ، 2753
عبدالعزيز بن نبأة السعدي = ابن نبأة السعدي
عبدالعزيز بن هارون 2450
عبدالعزيز بن يوسف أبو القاسم 131 ، 140 ،
141 ، 145 ، 146 ، 153 ، 706 ،
1708 ، 2286 ، 2290 ، 2291
عبدالغافر بن اسماعيل الفارسي صاحب
السياق 398 ، 453 ، 491 ، 507 ،
511 ، 512 ، 513 ، 630 ، 646 ،
647 ، 660 ، 726 ، 922 ، 923 ،
996 (1569 - 1570) 1659 ،
1660 ، 1664 ، 1665 ، 1774 ،
1835 ، 1836 ، 1958 ، 1959 ،
2166 ، 2177 ، 2293 ، 2297 ،
2350 ، 2427 ، 2428 ، 2429
عبدالغافر بن سلامة الحمصي 492
عبدالغافر بن محمد بن عبدالغافر الفارسي 487 ،
1206 ، 2428
عبدالغفار بن عبيدالله الحضيبي 65
عبدالغفار بن غنيمة 1713
عبدالغفار بن محمد بن عبدالغفار أبو بكر 832 ،
833
عبدالغني بن سرور المقدسي 827
عبدالغني بن سعيد الحافظ المصري 507 ،

- 2856 ، 2851 ، 2827
عبدالله بن أبي رواد 1628
عبدالله بن أبي سعد الوراق 757 ، 1742 ،
1743 ، 2059
عبدالله بن أبي طاهر (ابن طيفور) 535
عبدالله بن أبي الفتح 2501
عبدالله بن أبي ليلى 2272
عبدالله بن أبي مالك الصقلي أبو
المصيب (1546)
عبدالله بن إبراهيم 923
عبدالله بن إبراهيم الخنبلي 487
عبدالله بن إبراهيم بن أيوب البزاز أبو
محمد 1331
عبدالله بن أحمد الحلواني 1701
عبدالله بن أحمد العتيبي أبو الحسين 456
عبدالله بن أحمد الميكالي أبو الفضل 1507 ،
2433
عبدالله بن أحمد المهروي أبو ذر 2491 ، 2492
عبدالله بن أحمد بن أحمد = ابن الخشاب أبو محمد
عبدالله بن أحمد بن جعفر الفرغاني المؤرخ 107 ،
121 ، 263 ، (1493 - 1494) 2443 ،
2444 ، 2445 ، 2453
عبدالله بن أحمد بن جعفر المقرئ
الواسطي 1142
عبدالله بن أحمد بن الحسين الساماني (1494)
عبدالله بن أحمد بن حمدون النديم 59
عبدالله بن أحمد بن حنبل 45 ، 647 ، 727 ،
838 ، 2537 ، 2541
عبدالله بن أحمد بن عبد الصمد 1638
عبدالله بن أحمد بن عبدالله المنصوري 421
عبدالله بن أحمد بن علي الهاشمي قوام
الدين 448 ، 452 (1490)
- 784 ، 827 ، 1987 ، 1990 ، 2480 ،
2676
عبدالغني أبو رفاعة ولد أبي بكر ابن كامل 2446
عبدالقادر البغدادي 160
عبدالقادر الجيلي 1820
عبدالقادر اليوسفي 838
عبدالقاهر الجرجاني 187 ، 357 ، 1506 ،
1737 ، 1797 ، 1964 ، 1965 ،
1966 ، 2166 ، 2169 ، 2361 ،
2365 ، 2524 ، 2824
عبدالقاهر بن طاهر التميمي 634
عبدالقاهر بن عبدالسلام العباسي الشريف 1540
عبدالقاهر بن علي بن عبد الباقي بن محمد بن أبي
جرادة (2070) 2072
عبدالكافي الهاروني اليهودي (1569 - 1570)
عبدالكريم بن إبراهيم النهشلي 998
عبدالكريم بن روح 1853
عبدالكريم بن علي اليسان 810
عبدالكريم بن محمد السمعي = السمعي أبو
سعد
عبدالكريم بن محمد بن عبدالله الدلال الساوي
أبو القاسم 2824
عبدالكريم بن هوازن القشيري = أبو القاسم
القشيري
عبداللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي ،
موفق الدين = ابن اللبان = الجدي المطجن
(1571 - 1573) ، 2263
عبدالله (غلام) 1244
عبدالله العشري 1363
عبدالله العلوي أبو محمد 1922
عبدالله بن أبي اسحاق الحضرمي 750 ،
1466 ، 2113 ، 2141 ، 2738 ،

- عبدالله بن حامد بن أحمد أبو منصور = عميد
الرؤساء = وجه الدوية 2764
عبدالله بن الحسن 228
عبدالله بن الحسن العنبري 1265
عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي 1811 ،
2708 ، 2419
عبدالله بن الحسين بن سعد القطريلي 536 ،
542 ، 544 (1514)
عبدالله بن الحسين بن النحاس 786
عبدالله بن حمدان 2450
عبدالله بن حمود الزبيدي الأندلسي 258
(1517 - 1518) 1830
عبدالله بن ذكوان الفارسي القاري (1519) ،
1532 ، 2763
عبدالله بن الربيع التميمي 731 ، 1542
عبدالله بن رستم (1519)
عبدالله بن رواحة 1416
عبدالله بن الزبير 105 ، 853 ، 1186 ،
1277 ، 1465 ، 1476 ، 1543 ،
2149 ، 2253 ، 2412 ، 2749
عبدالله بن زمعة 50
عبدالله بن السائب المخزومي 2272
عبدالله بن سبعون القيرواني 1835
عبدالله بن سعيد بن العاص (1526)
عبدالله بن سعيد بن مهدي الخوافي أبو
منصور 634 (1527)
عبدالله بن سليمان المعري (296)
عبدالله بن سليمان بن الأشعث السجستاني أبو
بكر 729
عبدالله بن سليمان بن مخلف الصقلي = أبو
القاسم الصقلي الكلبي (1529 - 1531)
عبدالله بن شيث المقرئ أبو المظفر 521
- عبدالله بن أحمد بن عمر 2278
عبدالله بن أحمد بن المأمون ، أبو محمد 1027
عبدالله بن أحمد بن محمود = الكعبي أبو القاسم
عبدالله بن أحمد بن المغلس 2456
عبدالله بن ادريس 752 ، 1220 ، 2420 ،
2537
عبدالله بن اسحاق الزاهد المعتزلي 693
عبدالله بن اسحاق بن ابراهيم 2179
عبدالله بن اسحاق بن سلام المكاربي أبو
العباس (1506 - 1507)
عبدالله بن اسحاق بن عمار 623
عبدالله بن اسحاق بن الفضل 1858
عبدالله بن اسماعيل الحلبي 2071
عبدالله بن اسماعيل الميكالي أبو محمد 723 ،
(1507 - 1508)
عبدالله بن اسماعيل الوكيل باصبهان 309
عبدالله بن اسماعيل بن أحمد الحلبي 1792
عبدالله بن أيوب المخرمي 520
عبدالله بن أيوب المكي 2059
عبدالله بن بجير 24
عبدالله بن بشران أبو محمد = ابن بشران
عبدالله بن بكر بن حبيب السهمي 750
عبدالله بن جعفر 50 ، 624 ، 625 ، 799 ،
800 ، 1195 ، 1196 ، 1329 ،
1670 ، 1672 ، 1740 ، 1741 ،
1743 ، 1744 ، 1750 ، 1855 ،
2135 ، 2144 ، 2231 ، 2250 ،
2487
عبدالله بن جعفر الوكيل 2110
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب 1252 ، 1253
عبدالله بن جعفر بن محمد بن الحنفية 1812
عبدالله بن الحارث 1629

- عبدالله بن شيرويه 234
عبدالله بن صالح العجلي 530
عبدالله بن صالح المقرئ 624
عبدالله بن طاهر 254 ، 256 ، 257 ، 539 ،
562 ، 616 ، 1132 ، 1298 ، 1421 ،
1492 ، 1518 ، 1519 ، 1632 ،
2137 ، 2138 ، 2139 ، 2151 ،
2199 ، 2200 ، 2202 ، 2815
عبدالله بن عامر اليحصبي المقرئ = ابن عامر
المقرئ
عبدالله بن عامر بن كرز 1855 ، 1856
عبدالله بن عباس 17 ، 116 ، 234 ، 670 ،
716 ، 725 ، 982 ، 1262 ، 1289 ،
1336 ، 1416 ، 1452 ، 1465 ،
1544 ، 1545 ، 1626 ، 1628 ،
1629 ، 1630 ، 2054 ، 2062 ،
2160 ، 2200 ، 2272 ، 2453 ،
2454 ، 2528 ، 2759 ، 2779 ، 2836
عبدالله بن العباس الصولي 71
عبدالله بن العباس بن الفضل 1066
عبدالله بن العباس بن موسى 2415
عبدالله بن عبد الأعلى النحوي (1536)
عبدالله بن عبد الحكم بن أعين 2414
عبدالله بن عبد الرحمن الدينوري أبو
القاسم (1536 - 1538)
عبدالله بن عبدالعزيز 2841
عبدالله بن عبد الغفار 254
عبدالله بن عبدالله الصفري = الصفري أبو
العباس
عبدالله بن عبد المجيد بن شيران الأهوازي = ابن
شيران
عبدالله بن عبد المطلب 1483
عبدالله بن عبد الوهاب البغوي 2322
عبدالله بن عبيدالله بن شريح البخاري 2805
عبدالله بن عبيدالله بن العباس بن علي 1812
عبدالله بن عتبة بن مسعود 1363
عبدالله بن عدي الحافظ 363
عبدالله بن عطية بن عبدالله بن حبيب المفسر أبو
محمد 484 (1538 - 1539)
عبدالله بن علي أبو القاسم 2824
عبدالله بن علي التيمي 2374
عبدالله بن علي دلويه = كاتب نصر
الفشوري 191
عبدالله بن علي العباسي (عم المنصور) 71 ،
561 ، 565 ، 566 ، 1178 ، 1543
عبدالله بن علي المقرئ 2071
عبدالله بن علي بن الأبنوسي 1845
عبدالله بن علي بن أبي طالب أبو بكر 1811
عبدالله بن علي بن الحسين العلوي 1812
عبدالله بن علي بن المقرئ (ابن بنت الشيخ أبي
منصور الخياط) 1331 ، 1332 ، (1539)
2815 ، 2062 (1541 -
عبدالله بن عمار 2494
عبدالله بن عمر الحارثي 287 ، 28
عبدالله بن عمر الصفار أبو سعد = مجد
الدين 653
عبدالله بن عمر القواريري 537
عبدالله بن عمر بن أحمد الصفار أبو سعيد 1340
عبدالله بن عمر بن الخطاب 28 ، 50 ، 724 ،
725 ، 732 ، 838 ، 1477 ، 1627 ،
1630 ، 2272 ، 2803 ، 2836
عبدالله بن عمر بن عبد العزيز 2793
عبدالله بن عمرو المقرئ 233
عبدالله بن عمرو بن العاص 50 ، 1341 ، 1699

- عبدالله بن محمد بن موسى بن عيسى بن أبي
جرادة 2070
- عبدالله بن محمد بن ميكال 721 ، 722 ، 723 ،
عبدالله بن محمد بن هاجك 2322
- عبدالله بن محمد بن هارون التوزي = التوزي أبو
محمد
- عبدالله بن محمد بن هارون الفريابي 2412
- عبدالله بن محمود المكفوف النحوي 90 ، 171 ،
عبدالله بن مسرة 2434
- عبدالله بن مسعود 24 ، 457 ، 754 ، 808 ،
1180 ، 1475 ، 1705 ، 2324 ،
2454
- عبدالله بن مسلم 1638
- عبدالله بن مسلم العزيري 2149
- عبدالله بن مسلم بن قتيبة 2190
- عبدالله بن مصعب بن الزبير 2145 ، 2852 ،
عبدالله بن مطيع العدوي 1476
- عبدالله بن معاوية الجعدي 367
- عبدالله بن معاوية بن عبدالله بن جعفر 1855
- عبدالله بن المعتز = ابن المعتز
- عبدالله بن المعدل العبدي 1376
- عبدالله بن معمر التيمي 1376
- عبدالله بن المقفع 1268 ، 2054
- عبدالله بن موسى بن عيسى بن أبي جرادة 2070
- عبدالله بن النثور أبو بكر 1515
- عبدالله بن هارون بن السميدع البصري 1305
- عبدالله بن الهروي الشاعر أبو محمد 1756
- عبدالله بن وصيف الناشء 1784
- عبدالله بن وهب 555
- عبدالله بن وهب الراسبي 1810 ، 1811 ،
عبدالله بن وهبان بن أيوب 808
- عبدالله بن يحيى العسكري 64 ، 458 ، 1978
- عبدالله بن عون 2758
- عبدالله بن عياش المتوفى ، أبو الجراح 1364
(1541 - 1543) ، 2789
- عبدالله بن عياش الهمداني 2135
- عبدالله بن عيسى الفقيه 418
- عبدالله بن القاسم بن علي الحريري 2208
- عبدالله بن قيس الرقيات = عبيدالله
عبدالله بن قيس بن مخزومة 2418
- عبدالله بن كثير القاري = الداري 234 ، 1200 ،
(1544 - 1545) 2238
- عبدالله بن المبارك 10 ، 19 ، 27 ، 28 ، 94 ،
1317 ، 1317 ، 2177 ، 96
- عبدالله بن محسن بن عبدالله المعري أبو
حصين 1606
- عبدالله بن محمد 2173
- عبدالله بن محمد الأكفاني 2745 ، 2746 ،
عبدالله بن محمد البغوي 782
- عبدالله بن محمد الحلبي 285
- عبدالله بن محمد الفارسي 1064
- عبدالله بن محمد بن أبي شيبة أبو بكر 746 ،
747 ، 748
- عبدالله بن محمد بن الحنفية = أبو هاشم 1812
- عبدالله بن محمد بن سعيد (ابن سنان الخفاجي)
325
- عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز البغوي 1795 ،
2322
- عبدالله بن محمد بن عبدالكريم 782
- عبدالله بن محمد بن عبدالله الحنائي أبو بكر 932
- عبدالله بن محمد بن العربي 1652 ، 1653 ،
عبدالله بن محمد بن علي أبو القاسم = الكامل
الخوارزمي
- عبدالله بن محمد بن عمر بن علي 1812

- عبدالله بن يحيى بن الخاقان 2841
عبدالله بن يزيد الخطيمي 1476
عبدالله بن يزيد أبو عون 2058
عبدالله بن يزيد بن معاوية 1239
عبدالله بن يعقوب الفقيه 873
عبدالله بن يوسف بن نصر أبو محمد 786
عبدالمجيد بن شيران = ابن شيران
عبدالمحسن بن محمد بن عبدالواحد القزاز 390
عبدالمدان 1021
عبدالمسيح (ممدوح الأعشى) 1302
عبدالمطلب (جد الرسول) شيبه الحمد 1289 ،
1453 ، 1809 ، 2780 ، 2781
عبدالمطلب بن الفضل بن عبدالمطلب
الهاشمي 2498
عبدالمملك (أمير البصرة) 1982
عبدالمملك الباجي 2551
عبدالمملك بن أبان 2003
عبدالمملك بن أحمد بن شهيد 358
عبدالمملك بن جريج 622
عبدالمملك بن زهر أبو مروان 2551
عبدالمملك بن العباس القزويني 1813
عبدالمملك بن عبدالحميد الميموني 2409 ، 2411
عبدالمملك بن عبدالغفار الفقيه 418
عبدالمملك بن عمير 94 ، 2412
عبدالمملك بن قطن المهري أبو الوليد القيرواني 93 ،
201 ، 739 (2859 - 2860)
عبدالمملك بن ماكان 691
عبدالمملك بن مروان 22 ، 28 ، 33 ، 412 ،
729 ، 853 ، 1019 ، 1186 ،
1187 ، 1189 ، 1219 ، 1227 ،
1239 ، 1364 ، 1472 ، 1477 ،
1542 ، 1543 ، 1547 ، 1583 ، 2514
- عبدالمملك بن ميسرة 1452
عبدالمملك بن نوح الساماني 1869
عبدالمملك بن هشام (مختصر السيرة) 293 ،
2402 ، 2409
عبد مناف (المغيرة بن قصي بن كلاب) 1809 ،
2410
عبدالمنعم بن أبي الـروس السروجي أبو
المهذب 304
عبدالمنعم بن غلبون 1031
عبدالمؤمن بن خالد الحنفي أبو خالد 1628
عبدالمؤمن بن علي أمير الموحدين 586
عبدالمهادي بن علي 831
عبدالواحد بن أحمد الثقفي أبو جعفر
القاضي 2388
عبدالواحد بن أحمد بن محمد = الباطرقاني
عبدالواحد بن الحسين بن هارون الكاتب أبو الفتح
990
عبدالواحد بن سعيد 2403
عبدالواحد بن عبدالله بن سليمان المعري أبو
الهيثم (297)
عبدالواحد بن عبدالله بن مهدي الفارسي 2156
عبدالواحد بن علي اللغوي = أبو أنطيط اللغوي
عبدالواحد بن علي بن برهان الأسدي 2091 ،
2558 ، 2579
عبدالواحد بن محمد بن علي أبو القاسم (1573)
عبدالواحد بن نصر أبو الفرج البيضا = البيضا
عبدالوارث (ابن سعيد التميمي) 1200
عبدود الجرهني 1583
عبد الوهاب (شيخ ابن الجوزي) 1987
عبد الوهاب الخطابي أبو القاسم 1206
عبد الوهاب بن حسن الكلابي 380 ، 484
عبد الوهاب بن الحسن بن عبدالله بن

- عبدالله الصيرفي 2327
عبدالله القشيري 309
عبدالله القواريري 41
عبدالله بن أبي بكر 2650
عبدالله بن أبي طاهر 2008
عبدالله بن أبي الفتح 2556
عبدالله بن أحمد السمسار القاضي 2442
عبدالله بن أحمد الميكالي أبو الفضل 175 ،
709 ، 708
عبدالله بن أحمد النحوي أبو الفتح 2536 ،
2559
عبدالله بن أحمد بن أبي طاهر 228 ، 282 ،
285
عبدالله بن أحمد بن محمد = جخجخ أبو الفتح
عبدالله بن أنس 1067
عبدالله بن جرو الأسدي 472
عبدالله بن الحسن العلوي 2005
عبدالله بن الحسين العنبري 1629
عبدالله بن زياد 1346 ، 1468 ، 2136 ،
2294 ، 2532 ، 2837 ، 2838
عبدالله بن سليمان بن وهب الوزير 52 ، 60 ،
62 ، 79 ، 81 ، 255 ، 270 ، 272 ،
291 ، 366 ، 436 ، 437 ، 442 ،
650 ، 651 ، 792 ، 860 ، 1020 ،
1523 ، 1860 ، 1866 ، 2513 ،
2602 ، 2610 ، 2762
عبدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب 1812
عبدالله بن عبدالرحيم أبو القاسم
الاصهباني (1574)
عبدالله بن عبدالله الكريزي أبو القاسم 2350
عبدالله بن عبدالله بن طاهر 200 ، 2532 ،
2536 ، 2605
- سليمان 792
عبدالوهاب بن عبدالله بن الحيان 368
عبدالوهاب بن عطاء 2478
عبدالوهاب بن علي بن سكينه 653 ، 2269
عبدالوهاب بن عمر 753
عبدالوهاب بن غالب 517
عبدالوهاب بن المبارك الأنطاكي أبو
البركات 2748
عبدالوهاب بن المبارك الأنطاكي الحافظ 397 ،
2156 ، 528
عبدالوهاب بن محمد بن الشهيد 2361
عبدالوهاب أبو يعلى ولد أبي بكر ابن كامل 2446
عبدان صاحب الاسماعيليه 1986
عبدان الأهوازي أبو محمد 912
عبدان الخوي المتطبب أبو معاذ 2116
عبدان بن أحمد بن موسى الجواليقي الحافظ 721 ،
722
العبدري 1967
عبدية بن الطبيب 1233
عبدون (الفتى) 533
عبدون الكاتب 1865
عبدون بن صاعد الوزير 649
عبيد بن الأبرص 2219 ، 2229
عبيد بن سرية (أو شريه) الجرهمي (1581 -
1583)
عبيد بن سليم 2177
عبيد بن مسعدة = ابن أبي الجليلد (1584)
عبيد بن مسعود 105
عبيدالله التيمي 2376
عبيدالله الخياط الاصهباني أبو بكر (1579 -
1581)
عبيدالله الرقي 2560

- عبدالله بن علي الرقي 2823
عبدالله بن علي بن أبي طالب 1811
عبدالله (بن عمر) 838 ، 1630
عبدالله بن عياش ، أبو الحسين القاضي 2783
عبدالله بن القاسم بن عبدالله بن سليمان 1142
عبدالله بن قيس الرقيات 285 ، 2479
عبدالله بن محمد الأزدي أبو القاسم 62
عبدالله بن محمد القصري أبو محمد (1575)
عبدالله بن محمد بن أبي محمد = أليزيدي عبدالله
عبدالله بن محمد بن عمرو الأسدي أبو
القاسم (1577 - 1579)
عبدالله بن محمد بن جعفر الأزدي ، أبو
القاسم 362 ، 363 (1576 - 1577)
عبدالله بن محمد بن زريق 770
عبدالله بن محمد بن عائشة 31 ، 41
عبدالله بن يحيى 2011 ، 2608
عبدالله بن يحيى بن خاقان 531 ، 532 ، 534
عبدالله بن يحيى بن يحيى الليثي 748 ، 2519
العبيسي 2340 ، 2341
عتاب بن وراق الشيباني (1584 - 1585)
العتابي الشاعر 228 ، 285 ، 706
عتبة (صاحبة أبي العتاهية) 1708 ، 2649
عتبة بن بجير الحارثي 1831
عتبة بن حميد 913
عتبة بن غزوان 633 ، 2273
عتبة بن النهاس العجلي 2135
العتبي 1321 ، 1479 ، 2602
عتيبة بن الحارث بن شهاب 245
عثمث المغني 564
عثكل بن اسحاق العطار الهمداني 825
عثمان الاصبهاني (والد أبي مسلم الخراساني) =
بناد هرمز (قبل الاسلام) 1753
عثمان البري 2795
عثمان بن أبي شيبة 41 ، 364 ، 530
عثمان بن أبي العاص 1329
عثمان بن ادريس الشامي 2797
عثمان بن جاذوكار 1761
عثمان بن جني = ابن جني
عثمان بن دحية 2836
عثمان بن ربيعة الأندلسي (1601)
عثمان بن سعيد الدارمي 1630
عثمان بن سعيد بن عثمان = أبو عمرو الداني
عثمان بن عبد الملك الدمانخير الكرخي أبو عمرو
= افضل الدين 837
عثمان بن عبد المؤمن 1183
عثمان بن عفان ذو النورين 50 ، 105 ، 753 ،
1168 ، 1169 ، 1171 ، 1175 ،
1196 ، 1465 ، 1475 ، 1483 ،
1532 ، 1810 ، 1856 ، 1962 ،
2093 ، 2253 ، 2316 ، 2324 ،
2325 ، 2326 ، 2337 ، 2410 ،
2419 ، 2459 ، 2463 ، 2632 ،
2709 ، 2786
عثمان بن علي بن أبي طالب 1811
عثمان بن علي بن عمر السرقوسي أبو عمرو
(1606 - 1608)
عثمان بن علي بن عمر الصقلي أبو عمرو (1608 -
1610)
عثمان بن عيسى بن منصور البلطي أبو
الفتح 858 ، 869 (1610 - 1621)
عثمان بن قيس 1483
عثمان بن محمد 745 ، 1639
عثمان بن محمد البقال أبو عمرو 1460
عثمان بن محمد بن أحمد النوفاتي 2345

- عز الدين فروخ شاه 1332
عز الدين ابراهيم بن الحسن الجويني 941
عز الدين علي بن محمود بن محمد السرخسي
التحوي 2268
عزة صاحبة كثير 317
عزة الميلاء 615 ، 1386
عزّون ابن الحاج القرطبي 1528
العزير 364
العزير (كان وزيره الدرگزيني) 1550
عزير بن الفضل بن فضالة بن مخراق الهذلي = ابن
الأشعث (1622)
عزير الدولة بن ثابت بن ثمال بن صالح المرديسي
334
عزير الدولة أبو شجاع فاتك 333
عزير الدين = علي بن فضل المستوفي الطغرائي ابو
الفضل 1765
العزير بالله (الفاطمي) 807 ، 88 ، 1645
عسكر الحموي 2538
العسكري أبو أحمد = الحسن بن عبدالله بن سعيد
415 ، 546 ، 750 ، 800 ، (911 -
1853) 2238 ، 2496
العسكري أبو هلال = الحسن بن عبدالله بن
سهل 119 ، 911 ، (918 - 922) ،
2496
عسل بن ذكوان العسكري أبو علي العصفري
الشاعر 750 (1622) 917
عضد الدولة بن ركن الدولة البويهبي فناخسرو
131 ، 133 ، 134 ، 135 ، 136 ،
137 ، 138 ، 139 ، 140 ، 142 ،
143 ، 144 ، 145 ، 146 ، 147 ، 153 ،
663 ، 664 ، 670 ، 694 ، 700 ،
705 ، 714 ، 719 ، 812 ، 813
- عثمان بن مرة 130
العجاج 254 ، 1495 ، 1506 ، 2232 ،
2445
العجلي 204
العجوزي (معاصر للمبرد) 540
العجير السلولي 165
العدار (شيطان) 1589
عدة الدين بن الناصر 2651
عدي بن ثابت 1219
عدي بن حاتم 2156
عدي بن زيد العبادي 1203 ، 1234 ،
2135 ، 2229 ، 2780
عزّام الأعرابي 254
عزّام أبو الحسام (خادم ابن وهب) 271
العرجي 1326 ، 2759
عرقوب 513 ، 1047 ، 2640
العروضي (صاحب التوحيد) 789
العروضي الصقلي أبو عبدالله (1531 - 1532)
العروضي أبو محمد 1928
عروة بن الزبير 928
عروة بن الورد 667 ، 1780
عريب جارية المأمون (المأمونية) 162 ، 163 ،
218
عريب بن محمد القرطبي أبو مروان (1621)
عريب بن مقن العقيلي 1095
عز الدولة بختيار بن معز الدولة 131 ، 133 ،
135 ، 136 ، 137 ، 145 ، 146 ،
812 ، 1041 ، 1394 ، 1719 ،
1886 ، 1887 ، 1892 ، 1893 ،
1901 ، 1905 ، 1906 ، 1907 ،
2280 ، 2473
عز الدولة نصر بن علي بن منقذ (591 - 593)

- عفان بن مسلم 41 ، 530 ، 1200 ،
العقيقي = علي بن أحمد ، 1405 ، 1394 ، 923 ، 889 ، 819 ، 1414 ، 1578 ، 1579 ، 1586 ،
عقيل بن أبي طالب 2400 ، 2401 ، 2639 ،
عقيل بن علفة 615 ، 1412 ، 1784 ، 1723 ، 1708 ، 1599 ،
عكرمة مولى ابن عباس أبو عبدالله 1289 ،
عكرمة مولى ابن عباس (1627 - 1630) 2054 ،
عكرمة مولى ابن عباس 1317 ،
عكرمة بن خالد 1630 ، 2454 ، 2457 ،
العلاء الغزنوي 2082 ، 2042 ، 2046 ، 2048 ،
العلاء بن الحسن الوزير أبو القاسم 2037 ،
علاء بن عثمان بن جني 1589 ، 2182 ، 2184 ، 2185 ، 2229 ،
العلاء بن عمار بن العريان 1317 ، 1318 ،
العلاء بن عمرو 725 ، 2274 ، 2283 ، 2286 ،
العلاء بن الفيرزان الوزير أبو نصر 1949 ،
علاء بن محمد بن عبد الله ابن رئيس 2287 ، 2288 ، 2289 ، 2290 ،
علاقة بن كرم الكلابي (1630) 2292 ، 2293 ،
علان الأزدي 2452 ،
علان المصري = علي بن الحسن بن محمد (1676) ،
علان الوراق الشعبي (1631 - 1633) ،
علقمة بن علاثة 2067 ،
علم الدين السخاوي 1334 ،
علم الدين ابن بقشلاق = علي بن حمزة بن علي ،
الرازي ،
علم الدين ابن الحجاج 641 ،
علوسة (الحاجب) 692 ،
علوة (في الشعر) 797 ،
العلوي صاحب الزنج = صاحب الزنج ،
علويه المغني 172 ، 173 ، 601 ، 2779 ،
علية الخاقانية (مغنية) 1807 ،
علية بنت المهدي 2162 ،
عضد الدولة أبو الفتح بن عضد الدين ابن رئيس ،
الرؤساء 2264 ،
عضد الدولة أبو الفرج ابن رئيس الرؤساء 452 ،
عضد الدولة محمد بن عبد الله ابن رئيس 2268 ،
الرؤساء 1447 ،
عطاء الخفاف 95 ،
عطاء الملط (1622 - 1623) ،
عطاء بن أبي الأسود 1467 ،
عطاء بن أبي رباح 1341 ، 2400 ،
عطاء بن أبي السائب 94 ، 1423 ،
عطاء بن يعقوب بن ناكل (1623 - 1627) ،
العطارد أبو علي 398 ،
العطارد 2842 ،
العطوي الشاعر ابن عبدالرحمن 103 ، 1534 ،
العطوي الشاعر 1926 ، 1927 ،
العطيري الشاعر 1101 ،
عطية (المتجبر) 2749 ،
عطية بن الحارث أبو روق 38 ،
عطية بن الخطفي 2787 ، 1246 ،

- علي (أحد آل مأمون) 2334 ، 2464 ، 2463 ، 2419 ، 2397
علي الشاذلي 834 ، 2639 ، 2632 ، 2603 ، 2602
علي بن إبراهيم 1640 ، 2759 ، 2746 ، 2729 ، 2689
علي بن إبراهيم أبو القاسم النسيب 933 ، 2841 ، 2780
علي بن إبراهيم الدهكي (1641 - 1642) ، 929
علي بن إبراهيم القطان أبو الحسن 411 ، 1693
علي بن إبراهيم بن سعيد الخوفي 662 (1643 - 1644) ، 1474 ، 1814
علي بن إبراهيم بن محمد الكاتب (1641) ، 1644
علي بن إبراهيم بن موسى الكاتب 1790
علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (1641) ، 781
علي بن أبي بكر الأخشيد 781
علي بن أبي الرجال أبو الحسن 865 ، 2639
علي بن أبي زيد الاسترأبادي الفصيح 867
علي بن أبي الشوارب 650
علي بن أبي طالب 16 ، 17 ، 20 ، 32 ، 50 ، 92 ، 105 ، 110 ، 111 ، 126 ، 174 ، 250 ، 251 ، 281 ، 348 ، 349 ، 354 ، 386 ، 521 ، 591 ، 645 ، 645 ، 753 ، 754 ، 1048 ، 1058 ، 1091 ، 1092 ، 1180 ، 1196 ، 1285 ، 1289 ، 1290 ، 1323 ، 1341 ، 1355 ، 1416 ، 1423 ، 1465 ، 1466 ، 1472 ، 1474 ، 1475 ، 1503 ، 1554 ، 1600 ، 1629 ، 1687 ، 1778 ، 1809 (1813 - 1854) ، 1826 ، 1854 ، 1855 ، 1856 ، 1881 ، 1962 ، 1994 ، 2063 ، 2068 ، 2108 ، 2118 ، 2118 ، 2252 ، 2253 ، 2272 ، 2298 ، 2336 ، 2342 ، 2343
- علي بن أحمد = مقاتل 929
علي بن أحمد البستي أبو القاسم 1662
علي بن أحمد البشري أبو القاسم 1274
علي بن أحمد الحافظ 1780
علي بن أحمد الدردي (1644) ، 1561
علي بن أحمد الدهان أبو الحسن 55 ، 1561
علي بن أحمد الشراي 91
علي بن أحمد العقيلي 559 ، (1644)
علي بن أحمد الفنجردي = شيخ الأفاضل 633 ، (1664 - 1665)
علي بن أحمد المازرائي 629
علي بن أحمد المهلب أبو الحسن (1645) 2310
علي بن أحمد الواحد أبو الحسن 491 ، 511 ، (1659 - 1664) ، 1958
علي بن أحمد بن أبي دجانة المصري أبو الحسن (1644)
علي بن أحمد بن البصري 2740
علي بن أحمد بن بسطام 1773
علي بن أحمد (عمر) بن بكري (1666)
علي بن أحمد بن الحسن البصري ، أبو الحسين النعيمي 912
علي بن أحمد بن خلف 816
علي بن أحمد بن سعيد = ابن حزم أبو محمد
علي بن أحمد بن سلك الفسالي أبو الحسن = المؤدب

- علي بن الحسن القهستاني أبو بكر العميد (1677)
- (1681)
- علي بن أحمد بن طير 2152
علي بن أحمد بن عمر الحمامي 2359
علي بن أحمد بن قبيس المالكي 2742
علي بن أحمد بن كيسان النحوي 1845
علي بن أحمد بن محمد بن الغزال
النيسابوري (1665 - 1666)
- علي بن أحمد بن منصور أبو الحسن 937
علي بن أفلح أبو القاسم 1350
علي بن بسريد أبو دعامة القيبي أبو
الحسن (1666)
- علي بن بسام الشنري (1667)
علي بن بكار 95
علي بن بويه 2438
علي بن ثابت 273
- علي بن ثروان بن الحسن الكندي (1667 -
1668)
- علي بن جابر بن هبة الله (زهير) 2204 ،
2206 ، 2207
- علي بن جبلة العكوك 2791
علي بن الجصاص 1922
علي بن الجعد 453 ، 929
- علي بن جعفر الكاتب أبو الحسن
الفارسي (1668)
- علي بن جهشيار القائد 2569
علي بن الجهم 234 ، 458 ، 1668 ،
2160 ، 2162 ، 2703
- علي بن الحسن الأهر = صاحب الكسائي
(1670 - 1672)
- علي بن الحسن الاسكافي 76
علي بن الحسن البخاري = البخاري
علي بن الحمادي أبو طاهر 1946
- علي بن الحسن القهستاني أبو بكر العميد (1677)
- (1681)
- علي بن الحسن الكاتب 681
علي بن الحسن الميانجي 1550
علي بن الحسن الهنائي = كراع التمل
علي بن الحسن بن حبيب الصقلي أبو
الحسن (1676)
- علي بن الحسن بن سعد البراز 231
علي بن الحسن بن العباس الصندلي الواعظ أبو
الحسن 399
- علي بن الحسن بن عبدالرحمن المقرئ (1674)
علي بن الحسن بن علي الاسكافي أبو منصور 958
علي بن الحسن بن علي الشيرازي أبو
الحسن 1320
- علي بن الحسن بن عنتر (شميم الحلبي) (1689 -
1697) ، 2205
- علي بن الحسن بن فضيل بن مروان (1673)
علي بن الحسن بن السوحشي الموصلبي أبو
الفتح (1681)
- علي بن الحسن أبو الحسن السجزي 488
علي بن الحسن أبو العباس مقله (والد ابني
مقله) 933
- علي بن الحسن أبو منصور = صردر
علي بن الحسين 436 ، 437
- علي بن الحسين الأمدي النحوي أبو
الحسن (1735 - 1736)
- علي بن الحسين الحسني (ختن الصاحب) 699
علي بن الحسين الحسني الهمداني أبو الحسن 707
علي بن الحسين الربيعي أبو القاسم 1496
علي بن الحسين زين العابدين 1285
علي بن الحسين عز الاستاذين أبو طاهر 1954
علي بن الحسين المغربي 1102

- علي بن سيبة أبو القاسم (خال المعري) 309
علي بن سعيد العسكري 721
علي بن سليمان الأخفش = الأخفش أبو الحسن
علي بن سليمان البغدادي الأديب أبو
الحسن (1768 - 1769)
علي بن سليمان النحوي ، حيدة اليمني (1769 -
1770)
علي بن سليمان بن عبدالله الحلواني (1391)
1395
علي بن سهل بن العباس = أبو الحسن
النيسابوري (1774)
علي بن شمس الدولة بن مجد الدولة أبو
الحسن 1073
علي بن صالح 2232
علي بن الصباح 608
علي بن الصباغ أبو القاسم 2623
علي بن صدقة الأمير 1251
علي بن طاهر بن جعفر ، أبو الحسن
السلمي (1774 - 1775)
علي بن الطبري 666 ، 2446 ، 2468
علي بن طراد الزنبي = شرف الدين 450 ، 1985
علي بن طلحة بن كردان أبو القاسم = ابن
السحناتي (1775 - 1777)
علي بن ظافر بن الحسين الأزدي أبو
منصور (1777 - 1778)
علي بن عاصم بن الحريش 1977
علي بن العباس النوبختي أبو الحسن (1778)
علي بن عبدالرحمن الخزاز السوسي أبو
العلاء (1794)
علي بن عبدالرحمن السلمي ابن العصار 728
علي بن عبدالرحمن بن الجراح أبو الخطاب 1292
علي بن عبدالرحيم السلمي أبو الحسن ، 415 ،
- علي بن الحسين بن بلبل العسقلاني (1734 -
1735)
علي بن الحسين بن الراحل 1397
علي بن الحسين بن علي الأصفهاني الباقولي =
الجامع
علي بن الحسين بن علي السنجاري = ابن
ذئابة 1973
علي بن الحسين بن علي كوجك 2278
علي الأصفهاني بن الحسين بن علي بن أبي
طالب 1811
علي بن الحسين أبو الحسن 30
علي بن الحسين أبو محمد 38
علي بن حمزة الأديب (1756)
علي بن حمزة الأصفهاني 2798
علي بن حمزة البصري أبو النعيم 1645 (1754 -
1755)
علي بن حمزة بن عبدالله الكسائي = الكسائي
علي بن حمزة بن علي الرازي أبو الحسين = ابن
بقشلان = علم الدين (1756 - 1757)
علي بن حمزة بن عمارة الأصبهاني أبو
الحسن (1752 - 1754) 2439
علي بن خشم 421
علي بن خلف بن طياب 1992
علي بن داود بن الجراح أبو الحسن 1281
علي بن دبيس النحوي الموصل (1759)
علي بن رائطة 772
علي بن رستم الديمري 873
علي بن زيد البيهقي أبو الحسن (1759 -
1768)
علي بن زيد القاشاني النحوي 1759
علي بن سراج 410
علي بن سراج المصري 2448

- (1814 - 1816) 1600
 علي بن عبيدالله السمسمي اللغوي أبو الحسن 1756 ،
 الحسن 547 ، 818 ، 860 (1817) - 2623
 2442 (1819)
 علي بن عثمان بن جني 1589
 علي بن عدلان النحوي الموصللي 354
 علي بن عراق الصناري (1820 - 1821)
 علي بن عساكر البطائحي الضريير أبو الحسن 2178 (1820 - 1819) 1280
 علي بن علي البرقي (1820)
 علي بن علي بن زهمويه 2239
 علي بن علي بن نصر بن سعد 1984
 علي بن عمر الدارقطني 2059 ، 2585
 علي بن عمر الفراء أبو الحسن 818
 علي بن عمر بن موسى الايدجي ، القاضي أبو الحسن 913
 علي بن عمران 2444
 علي بن عميرة 1958
 علي بن عوف بن وائل 775
 علي بن عيسى الربيعي = الربيعي أبو الحسن
 علي بن عيسى الرماني ، الاخشيدي 205 ،
 321 ، 369 ، 813 ، 877 ، 888 ،
 891 ، 894 ، 908 ، 909 ، 997 ،
 1369 ، 1575 ، 1576 ، 1786 ،
 1816 ، 1817 ، (1826 - 1828)
 1896 ، 2115 ، 2346 ، 2473 ،
 2507 ، 2535 ، 2536 ، 2544 ،
 2580 ، 2783
 علي بن عيسى الصانغ النحوي أبو الحسن (1821)
 - (1822)
 علي بن عيسى الهاشمي 1324
 علي بن عيسى الوراق 820
- علي بن عبدالسلام الصوري أبو الحسن 1756 ،
 2623
 علي بن عبدالعزيز البغوي الجوهري صاحب أبي
 عبيد (1795 - 1796)
 علي بن عبدالعزيز الجرجاني (قاضي القضاة) =
 القاضي الجرجاني
 علي بن عبدالعزيز المكي 471
 علي بن عبدالغني القروي الحصري 402 (1808)
 - (1809)
 علي بن عبدالله بن أبي هاشم أبو الحسن 327
 علي بن عبدالله بن أخي الشبيه 1958
 علي بن عبدالله بن السدقاق = أبو القاسم
 الدقيقي (1816 - 1817) 2710
 علي بن عبدالله بن سنان الطوسي (1779) -
 (1780)
 علي بن عبدالله بن عباس 1628 ، 1629 ،
 1630
 علي بن عبدالله بن عبدالملك الواعظ 1704
 علي بن عبدالله بن محمد بن أبي جرادة ابو
 الحسن (2071 - 2072)
 علي بن عبدالله بن محمد بن الهيصم
 الهروي (1782 - 1784)
 علي بن عبدالله بن المسيب 2481
 علي بن عبدالله بن موهب الجذامي 1791
 علي بن عبدالله بن وصيف الناشء الخلاء
 (1784 - 1791)
 علي بن عبدالملك القزويني أبو الحسن 1814
 علي بن عبدالملك بن العباس القزويني أبو
 طالب (1813 - 1814)
 علي بن عبدوس الارجاني أبو الحسن 913 ، 914
 علي بن عبيدة الريحاني اللطفي 279 ، 771

- علي بن محمد الأفوه 2311 ، علي بن عيسى السوزير 191 ، 192 ، 193 ،
علي بن محمد الأهوازي النحوي (1957) ، 194 ، 195 ، 263 ، 484 ، 788 ،
علي بن محمد التنوخي أبو القاسم القاضي 196 ، 789 ، 894 ، 1491 ، 1675 ، 1774 ،
- 1872) ، 647 ، 811 ، 923 ، 979 ، (1823 - 1826) ، 1859 ، 1860 ،
، 2340 ، 2282 ، 2280 (1886 ، 1864 ، 1865 ، 2306 ، 2329 ،
2341 ، 2437 ، 2468 ، 2470 ، 2330 ،
علي بن محمد الحشائي البلخي أبو الحسن 2491 2568 ، 2496
علي بن محمد الديباج = الخارص 652 علي بن عيسى الولواجي أبو الحسن 2331
علي بن محمد الديناري (1957) علي بن عيسى بن حمزة = ابن وهاس (1832 -
، علي بن محمد السخادي أبو الحسن (1963) ، 1834
2217 ، علي بن عيسى بن ماهان 2256 ، 2257 ،
علي بن محمد السعيد البياري (1959) 2811
علي بن محمد السمسار أبو الحسن 397 ، علي بن فضال بن علي المجاشعي القيرواني 6 ،
علي بن محمد الشمشاطي أبو الحسن 55 (1907) ، 568 ، 569 ، 1569 (1834 - 1838) ،
- 2160 (1909) 2387
علي بن محمد الطبري الكيا أبو الحسن 694 ، علي بن الفضل الرشدي 418
980 ، علي بن الفضل المزني (1838 - 1839)
علي بن محمد العارض 2318 ، علي بن الفضل المقدسي الحافظ 1820
علي بن محمد العمراني الخوارزمي الأديب = حجة علي بن القاسم السنجاني (1842 - 1843)
الافاضل وفخر المشايخ (1961 - 1963) ، علي بن القاسم الطابثي أبو الحسن 2771
علي بن محمد الفارسي أبو الحسن 1663 ، علي بن القاسم القاشاني (1839 - 1842)
علي بن محمد الكرخي أبو القاسم 141 ، علي بن كردان 2228
علي بن محمد الكوفي (تلميذ ثعلب) 546 ، علي بن كامه 1894 ، 1897 ، 1900 ،
علي بن محمد المدائني 530 ، 1629 ، 1901 ، 1902
علي بن محمد المقرئ أبو الحسين 1639 ، علي بن كعب الأنصاري 1786
علي بن محمد الموازني 2742 ، علي بن كوجك العبسي 1733
علي بن محمد النهاوندي (1922) ، علي بن كيسه 2455
علي بن محمد الوراق 2102 ، علي بن المبارك الأحمر 2487
علي بن محمد الوزان النحوي الحلبي (1957) ، علي بن المبارك اللحياني (1843 - 1844)
علي بن محمد بن إبراهيم الضرير 1662 ، علي بن محمد الأنخفش (1958)
علي بن محمد بن إبراهيم القهندزي (أبو الحسن علي بن محمد الأزدي 204
الضرير النحوي) (1958) ، علي بن محمد الاسكافي أبو القاسم (1869 - 1871)

علي بن محمد بن نصر بن بسام 2179 ، 2513
 علي بن محمد بن وهب المسعري (صاحب أبي عبيد
 القاسم) (1858 - 1859) 2201
 علي بن محمد بن يوسف (جد الوزير
 المغربي) 1094
 علي بن المحسن بن علي التنسوخى أبو
 القاسم 397 ، 483 ، 777 ، 1827
 (1845 - 1851) 1872 ، 1957 ،
 2280 ، 2288 ، 2376
 علي بن المديني 391 ، 530 ، 596 ، 647 ،
 1200 ، 1201 ، 2419 ، 2595 ،
 2704 ، 2758
 علي بن مر 2799
 علي بن مرشد بن متقد أبو الحسن (581 - 584)
 588
 علي بن المستير (ابن بنت قطرب) 887
 علي بن مشرف 2349
 علي بن المظفر البندنجي أبو الحسن 916
 علي بن المظفر الكرخي أبو الحسن 560
 علي بن المظفر النيسابوري أبو الحسن 2688
 علي بن معقل أبو الحسن (1970)
 علي بن المعمر الطالبي = أبو الغنائم النقيب 406
 علي بن المغيرة الأنثم 537 ، 542 ، 772
 (1970 - 1971)
 علي بن منجب الصيرفي أبو القاسم (1971 -
 1972)
 علي بن منصور الخطيبي = الاجل اللغوي أبو
 علي (1973)
 علي بن مهدي الكسروي ، 1670 ، 1750
 (1976 - 1981) 2257
 علي بن موسى الرضا 1284
 علي بن موسى بن اسحاق النقيب = الشريف أبو

علي بن محمد بن أبي الحسين الأندلسي 1923
 علي بن محمد بن أبي زيد البلخي 280
 علي بن محمد بن الأخضر أبو الحسن 438
 علي بن محمد بن ارسلان الكاتب أبو
 الحسن (1959 - 1960)
 علي بن محمد بن الحسن الهروي (1923)
 علي بن محمد بن الحسين الدهقان 1781
 علي بن محمد بن الحفظة 1812
 علي بن محمد بن الحواري أبو القاسم 527
 علي بن محمد بن الخلال (بن الحسن) 493
 (1909)
 علي بن محمد بن سليمان النوفلي 2435
 علي بن محمد بن الشاه الطاهري (1868 -
 1869)
 علي بن محمد بن عبدالرحمن بن دينار
 الكاتب 2350
 علي بن محمد بن عبدوس الكوفي (1869)
 علي بن محمد بن عبيد بن الزبير الكوفي 615
 علي بن محمد بن علي الحوزي (1959)
 علي بن محمد بن علي زله الجويني 399
 علي بن محمد بن علي العلوي النسابة 1780
 علي بن محمد بن علي بن العلاف المقرئ أبو
 الحسن 407 ، 1423
 علي بن محمد بن علي الفصيحى
 الاستراباذي (1964 - 1968)
 علي بن محمد بن عمير الكتاني (1921)
 علي بن محمد بن الفرات 1358
 علي بن محمد بن محمد الجلابي الواسطي 2350
 علي بن محمد بن محمد بن السكون الحلبي (1968)
 علي بن محمد بن مروان السدي 725
 علي بن محمد بن نصر أبو الحسن الكاتب 1066
 (1946 - 1955)

- القاسم ذو المجدين 1687
- علي بن الناصر لدين الله أبو الحسن 2262
- علي بن نصر البرنقي (1983)
- علي بن نصر الجهضمي أبو عمرو 1262 ، 1267 ، (1981 - 1982)
- علي بن نصر الفندورجي أبو الحسن (1984) - (1986)
- علي بن نصر النصراني = ابـسو الحسن ابن الطيب (1983)
- علي بن نصر بن سعد الكاتب أبو تراب (1983) - (1984)
- علي بن نصر بن هارون الحلبي 2571
- علي بن النضر أبو غالب 2534
- علي بن هارون 228
- علي بن هارون الزنجاني أبو الحسن 1335
- علي بن هارون القرميسيني (1991)
- علي بن هارون بن علي المنجم = ابن المنجم ابو الحسن
- علي بن هبة الله بن عبدالسلام 1988
- علي بن هبة الله بن علي بن المأمون 450
- علي بن هذيل 2217
- علي بن هشام القائد 612 ، 613 ، 615 ، 2244
- علي بن هشام الكاتب أبو الحسين ابن أبي قيراط 484 ، 1675 ، 1863 ، 1865 ، 1866
- علي بن هلال بن البواب ابو الحسن = ابن البواب الخطاط
- علي بن همام 304
- علي بن هيب الجماحي 2218
- علي بن الهيثم الكاتب = جونفا
- علي بن وصيف = خشكنانجه الكاتب 369
- (1986)
- علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم = ابن المنجم
- علي بن يوسف بن البقال الشاعر 1713
- العماد الأصبهاني = محمد بن محمد بن حامد 297 ، 299 ، 528 ، 572 ، 573 ، 574 ، 575 ، 576 ، 577 ، 578 ، 579 ، 580 ، 581 ، 582 ، 583 ، 584 ، 585 ، 586 ، 587 ، 588 ، 589 ، 590 ، 591 ، 592 ، 593 ، 594 ، 644 ، 869 ، 870 ، 939 ، 1610 ، 1612 ، 1615 ، 1616 ، 1636 ، 1667 ، 1682 ، 1698 ، 1764 ، 1765 ، 1832 ، 1845 ، 2033 ، 2163 ، 2202 ، 2362 ، 2363 ، (2623 - 2631) ، 2835
- العماد بن الحدوس 1689
- عماد بن موسى القزاز 2447
- عماد الدولة علي بن بويه 263
- عماد الدين زنكي 2661
- عماد الدين بن قطب الدين مودود 2082
- عمار (في شعر) 1681
- عمار الكلبي 1595
- عمار بن أحمد الصيرفي = أبو ياسر 375
- عمار بن جميل 98
- عمارة اليمني 638
- عمارة بن ثمامة 529
- عمارة بن حمزة الكاتب (2054 - 2062)
- عمارة بن عقيل 1546 ، 1547 ، 1596
- عمارة بن قابوس 1167
- عمارة بن وثيمة بن موسى بن الفرات 2796
- عمدة الدولة البويهبي 135
- عمر الترحماني بن أبي الحسن علي المخني 1961

- عمر بن إبراهيم العلوي 939
عمر بن إبراهيم النحوي ابو البركات 125 ،
126 ، 127 ، (2062 - 2064)
عمر بن أبي بكر الدباس كمال الدين 2204
عمر بن أبي الحسن البسطامي 1499
عمر بن أبي ربيعة 1326 ، 1860
عمر بن أبي رشيد بن أبي طاهر الزاهد 834 ،
835
عمر بن أبي عبيدة النميري 2148
عمر بن أحمد الدينوري الوراق 2460
عمر بن أحمد الزاهد 233
عمر بن اسحاق بن يسار 2419
عمر بن الأنصاري 1237
عمر بن بطة العطار 2855
عمر بن بكير (2064 - 2067) ، 2815
عمر بن بنان الأنماطي 458
عمر بن ثابت الثماني أبو القاسم 1381 ،
1390 ، 1589 (2091 - 2092) 2829
عمر بن جعفر بن محمد الزعفراني أبو القاسم =
دومي (2092)
عمر بن الحسن الخطاط = غلام ابن
حرنقا (2092)
عمر بن الحسن = ابن دحية المغربي 465 ، 466
عمر بن الحسن بن المظفر الأديبي أبو
حفص 405 ، 1016
عمر بن الحسين الوشاء المقرئ أبو حفص 826
عمر بن الخطاب 16 ، 22 ، 23 ، 27 ، 45 ،
50 ، 105 ، 251 ، 335 ، 336 ،
486 ، 753 ، 756 ، 859 ، 929 ،
975 ، 1019 ، 1023 ، 1096 ،
1097 ، 1223 ، 1224 ، 1453 ،
1465 ، 1476 ، 1542 ، 1633 ،
- 1730 ، 1732 ، 1811 ، 1857 ،
1962 ، 2112 ، 2114 ، 2144 ،
2149 ، 2273 ، 2400 ، 2401 ،
2412 ، 2459 ، 2463 ، 2464 ،
2632 ، 2779
عمر بن سعد بن عبدالله بن حذيفة 833
عمر بن سعيد 928
عمر بن سعيد أبو حفص 530
عمر بن سهل الحافظ 231
عمر بن شاذان الجوهري أبو القاسم 198
عمر بن شبة 174 ، 282 ، 364 ، 1232 ،
1276 ، 1283 ، 1359 ، 1860 ،
(2093 - 2094) 2149 ، 2471 ،
2705
عمر بن طبرزد 1988
عمر بن عبدالعزیز 28 ، 754 ، 1025 ،
1294 ، 1295 ، 1474 ، 1825 ،
2054 ، 2411
عمر بن عبدالواحد 928
عمر بن عثمان الجزري (2094 - 2096)
عمر بن عثمان بن خطاب التميمي (2096)
عمر بن العلاء 2100
عمر بن علي بن أبي طالب 1811
عمر بن لجأ 2482
عمر بن محمد العدل 831
عمر بن محمد (أخو الوطواط) 37
عمر بن محمد الفقيه 2237
عمر بن محمد النسفي الحافظ (2098 - 2099)
عمر بن محمد بن أحمد النوقاتي 2345
عمر بن محمد بن سيف الكاتب 457 ، 737 ،
1852
عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي

- عمر بن سيار 1205
عمر بن عبيد 1252 ، 1319 ، 1359 ،
2795 ، 2794 ، 2520 ، 2113
عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي 1855
عمر بن علقمة الكناني 1544
عمر بن قلع الكناني الناشيء أبو القلمس 2101
عمر بن كركرة الأعرابي أبو مالك 630 ، 1406 ،
(2132)
عمر بن كلثوم التغلبي 1694 ، 2243 ،
2276
عمر بن مسعدة 561 ، 931 (2129) -
2245 (2131)
عمر بن معد يكرب الزبيدي 2519 ، 2781 ،
عمر بن يوحنا 427 ، 428 ، 2692 ،
2698 ، 2695 ، 2694
العمري (يروي عن لقيط المحاربي) 2250
العميد والد أبي الفضل = كله الحسين بن العميد
العميد أبو سعد ، عبدالغفار بن فاخر
البستي 1626
عميد الدولة ابن جهير 2360
عميد الدولة أبو سعد ابن عبدالرحيم 232
عميد الرؤساء أبو طالب ابن أيوب 1636 ،
1680
عميد الرؤساء = عبدالله بن حامد بن أحمد أبو
منصور
عميد الملك 495
عميد الملك أبو نصر الكندري 2155 ، 2156 ،
العميدي أبو سعد = محمد بن أحمد بن
محمد (2348 - 2349) 2546
العميدي قاضي قزوين 695
عمير بن الياس بن مضر (قمعة) 1557
عناز 1073
- طالب 1812
عمر بن محمد بن يوسف القاضي الأزدي 113
عمر بن محمد بن يوسف ابن درهم القاضي أبو
الحسين 189 (2096 - 2098) 2493 ،
2494
عمر بن مطرف أبو الوزير الكاتب عمر بن هبيرة
(2100 - 2099) 2142 ، 1252
عمر بن الويار الحاجب 2227
العمران (أبو بكر وعمر) 2058
عمران بن الحصين 50
عمران بن حطان 802 ، 1858 ، 2514
عمران بن شاهين 980
عمران بن موسى 2162
عمران بن موسى المغربي أبو الحسن 360
العمراني 523
عمر (في شعر) 1645
عمر والتغلي 2233
عمر بن أبي عمرو اسحاق بن مرار الشيباني 26 ،
227 ، 542 ، 626 ، 627 (2100)
عمر بن الياس بن مضر (مدركة) 1557
عمر بن الأهمم 2488
عمر بن بانة 805
عمر بن حصين بن قيس بن قنان 1019
عمر بن دينار 1341 ، 2400 ، 2802
عمر بن الزبير 1855 ، 1856
عمر بن سعيد بن سلم 2739
عمر بن سعيد بن العاص الأشدق 50 ، 224 ،
467 ، 1239 ، 1470 ، 1543 ،
1810 ، 1855 ، 1856 ، 2253 ،
2491 ، 2273
عمر بن سلمة 1200
عمر بن سهل 1856

- عنبسة الأصغر بن عتبة الأشرف بن عثمان 2361
عنبسة بن صخر 2361
عنبسة بن معدان القيل 1466 ، 1467 (2132 -
- 2133) 2141 ، 2738 ، 2851
عنترة 927 ، 2630
العنزى 2149
عوانة بن الحكم الكلبي (2133 - 2136)
2149
عوانة بن عياض بن وزر الكلبي 2134
عوسجة الأعرابي 254
عوف (مضرب المثل / لا حرّ . . .) 1289
عوف بن أبي جميلة الأعرابي 2759
عوف بن الحسين الهمداني التميمي 701
عوف بن سعد بن الخزرج 2248
عوف بن محلم الخزاعي 1534 (2137 -
2140)
العوفي 1335
عون (حاجب الفضل بن الربيع) 606 ، 607
عون بن الحسين الهمداني 707
عون بن علي بن محمد بن الحنفية 1812
عون بن محمد الكندي الكاتب 434 ، 1065 ،
1666 (2140)
عون بن محمد بن الحنفية 1812
عون الدين يحيى بن هبيرة = ابن هبيرة الوزير عون
الدين
عويد الزبيدي 1230
عياض بن الحكم بن عوانة 2136
عياض بن وزر بن عبدالحارث الكلبي 2134
العيشوري = أبو بكر محمد بن الشافعي 1392
عيسى الفتى النصراني 425 ، 426
عيسى بن إبان 1410
عيسى بن إبراهيم الوحاطي (2140)
- عيسى بن أحمد الديلمي أبو موسى 1797
عيسى بن اسماعيل 2705
عيسى بن جعفر 623
عيسى بن حكم الدمشقي الطبيب 558
عيسى بن سليمان الهاشمي 2247
عيسى بن عبدالرحمن 26
عيسى بن علي بن عيسى الوزير ، أبو
القاسم 520 ، 521 ، 1475 ، 1825 ،
2356
عيسى بن عمر الثقفي 1466 ، 1545 ،
1744 ، 2123 (2141 - 2143)
2488 ، 2646 ، 2738 ، 2851
عيسى بن عمر الكوفي الهمداني 2142 ، 2171
عيسى بن فرخان شاه 2021
عيسى بن فليته 1832
عيسى بن ماسرجيس الوزير أبو العباس 1807 ،
1947
عيسى بن ماهان 260
عيسى بن مروان الكوفي (2143)
عيسى بن مريم (المسيح) 10 ، 19 ، 110 ،
335 ، 337 ، 339 ، 426 ، 525 ،
637 ، 719 ، 1152 ، 1168 ، 1542 ،
1615 ، 1317 ، 2342 ، 2695 ،
2780
عيسى بن المعلى بن مسلمة الرافقي (2143)
عيسى بن موسى 623 ، 624 ، 1181 ،
1543 ، 2147 ، 2148 ، 2231
عيسى بن موسى الرافقي 1928
عيسى بن موسى غنجار البخاري 2349
عيسى بن مينا بن وردان = قالون القاريء أبو
موسى
عيسى بن هشام (راوية المقامات) 238

غندر 752
غياث بن فارس بن مكّي اللخمي 2189
غيث بن علي الصوري 385 ، 777 ، 778 ،
1775

(ف)

الفارابي أبو اسحاق (صاحب ديوان الأدب) 656
الفارابي اللغوي ، يحيى بن أحمد أبو
زكريا (2805)

الفاراضي بن شير مردي 180
فارس الدين ميمون النصري 641 ، 2029
الفاس بن الحانك 2422
فاطمة الزهراء البتول 708 ، 1788 ، 1811 ،
1812

فاطمة بنت أسد بن هاشم 1809
فاطمة بنت الأفرع الكاتبة (2154 - 2156)
فاطمة بنت محمد الطلحية 1542
فاطمة بنت المنذر بن الزبير 2419
الفامي = عبدالرحمن بن عبدالجبار الفامي
الفائز الفاطمي 401 ، 1564
فتى أبي عدنان ، الفيلسوف الطبيب 1052
الفتح ابن خاقان الأندلسي 806 ، 1534 ،
2152 ، 2153 (2163 - 2165)

الفتح بن خاقان بن أحمد القائد 128 ، 165 ،
363 ، 762 ، 766 ، 1324 ، 1512 ،
2008 ، 2009 ، 2010 ، 2011 ،
2012 ، 2019 ، 2020 ، 2101 ،
2106 ، 2114 (2157 - 2163)
2264 ، 2265 ، 2605 ، 2683 ،
2709 ، 2843

الفتح بن محمد بن عبيدالله بن خاقان = الفتح بن
خاقان الأندلسي

عيسى بن يزيد بن دأب الليثي 667 (2144) -
(2150)
عين القضاة الميانجي = عبدالله بن محمد بن علي
الميانجي أبو المعالي (1550 - 1551)
عيننة بن عبدالرحمن المهلبلي ابو المنهال (2150) -
(2151)

(غ)

غالب بن صعصعة بن ناجية (والد
الفرزدق) 2753 ، 2785
غالب بن علي بن غالب الاستراباذي 917
غانم بن وليد المالقي (2152 - 2153)
غرس الدولة محمد بن الحسن ، أبو نصر ابن
حدون (2523)

غرس النعمة محمد بن هلال بن المحسن 213 ،
303 ، 339 ، 567 ، 694 ، 1586 ،
1718 ، 1818 ، 1925 ، 2002 ،
2173 ، 2280 ، 2292 ، 2377

غرسية بن شانجه 1440
غريب بن مقن 505
الغريضي 1386
الغريفي العنسي 1822
الغزالي 857
غسان السليطي 1246
الغساني الشاعر العجمي 841 ، 842
غصن الشجري العقيلي 1596
الغلابي 415

غلام الهراس = الحسن بن القاسم بن علي
الواسطي
الغمر 1192

غنجار الحافظ = محمد بن أحمد بن محمد أبو
عبدالله (2349)

- فتح بن نظيف 1908
فتيان (رجل) 2415
فتيان بن علي بن فتيان الأسدي 872
الفخر السرازي (محمد بن عمر بن خطيب
الري) 653 ، 2572 ، (2585 - 2592)
2662 ، 2664 ، 2665
الفخر بن محمد الزيدي العلوي 1460
الفخر بن المطلب 1505
فخر الدولة البويهبي (علي بن الحسن ركن الدولة)
175 ، 178 ، 179 ، 180 ، 663 ،
664 ، 690 ، 691 ، 692 ، 693 ،
694 ، 695 ، 700 ، 707 ، 713 ،
916 ، 1890 ، 1893 ، 1901 ،
2185 ، 2186
فخر الدين المارديني 2807
فخر الدين محمد بن حامد بن محمد
الموصلبي 1694
فخر الكتاب = الجويني حسن بن علي
فخر الكفاة أبو الحسين 2155
فخر الملك أبو غالب محمد بن خلف 374 ،
375 ، 377 ، 378 ، 505 ، 1095 ،
1724 ، 1776 ، 1996 ، 1998
فخر النساء = شهدة بنت أحمد بن عمر .
الفراء الموصلبي 1606
الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد 17 ، 56 ، 90 ،
206 ، 537 ، 539 ، 542 ، 543 ،
545 ، 547 ، 548 ، 552 ، 595 ،
681 ، 745 ، 802 ، 855 ، 856 ،
1031 ، 1273 ، 1375 ، 1382 ،
1385 ، 1400 ، 1420 ، 1443 ،
1577 ، 1578 ، 1580 ، 1670 ،
1672 ، 1738 ، 1744 ، 1745 ،
- 1748 ، 1966 ، 2064 ، 2125 ،
2126 ، 2127 ، 2140 ، 2151 ،
2198 ، 2231 ، 2454 ، 2478 ،
2486 ، 2487 ، 2544 ، 2545 ،
2572 ، 2601 ، 2707 ، (2812 -
2815) 2840 ، 2851 ، 2856
فراس بن محمد بن عطاء السامي 529
فراهد بن مالك بن فهم الأزدي 1260 ، 1263
فرتك = محمد بن جعفر العطار النحوي
الفرزدق (همام بن غالب) 29 ، 752 ، 764 ،
856 ، 1003 ، 1041 ، 1231 ،
1237 ، 1246 ، 1300 ، 1317 ،
1329 ، 1346 ، 1385 ، 1557 ،
1737 ، 1834 ، 1858 ، 2133 ،
2482 ، 2512 ، 2514 ، 2654 ،
2708 ، 2738 ، 2753 ، 2754 ،
(2785 - 2788) 2851
فرعون 110 ، 2132
فرقد السبخي 2113
فريدة (جارية الواثق) 167 ، 168
فزاة (جد الجاحظ) 2101
الفساسيري 1000
الفسطاطي = عبدالله بن أحمد بن عيسى المقرئ
421
الفصيح بن علي الشاعر 1968
الفصيحي النحوي 1732
فضالة بن كلدة 667 ، 2513
فضل الرقاشي 1547
الفضل بن إبراهيم بن عبدالله الكوفي (2171)
الفضل بن أبي الفضل ابن الفرات أبو
العباس 786
الفضل بن اسحاق الأمير 1484

- 985 ، 1993
 الفضل بن علي بن أحمد بن حزم أبو رافع 1651
 الفضل بن عمر بن منصور = ابن الرائض الكاتب
 (2178)
 الفضل بن عيسى 2793
 الفضل بن غانم 929
 الفضل ابن ليلي أبو عمر النسوي 391 ، 392
 الفضل بن محمد بن أبي محمد الزبيدي أبو العباس
 = الزبيدي الفضل بن محمد
 الفضل بن محمد الجرجاني أبو بشر القاضي 709
 الفضل بن محمد القصباني أبو القاسم (2180)
 2202 ، 2560
 الفضل بن مروان (وزير المعتصم) 530 ،
 1675 ، 1859
 الفضل بن المؤتمن العبلي 1266
 الفضل بن الوزير المهلب (أبو الغنائم) 145 ،
 990 ، 991
 الفضل بن يحيى بن خالد البرمكي 530 ،
 1047 ، 1745 ، 2058 ، 2649
 2756 ، 2757 ، 2811
 فضل الله بن أحمد النوقاني = نورالدين 653
 فضيل الأعرج 225
 الفضيل بن عياض 94 ، 421 ، 1508
 الفقاعي 2416
 الفلكي 725
 فليح بن سليمان 2843
 فنا خسرو = عضد الدولة
 فهد بن عبد الله أبو الحسن 137
 فهر 1289
 فوز (صاحبة العباس) 1482
 فولاذ بن مانادر 690 ، 691 ، 692 ، 693
 الفيرزان الموسوي 674
- 615 ، 604 فضل بن اسحاق الموصلي
 الفضل بن اسماعيل التميمي = أبو عامر الجرجاني
 (2166 - 2171)
 الفضل بن جعفر بن الفرات أبو الفتح 782 ،
 894 ، 895 ، 901 ، 902 ، 903 ،
 904 ، 908 ، 910 ، 1836 ، 2235 ،
 2236
 الفضل بن جعفر بن الفضل = أبو علي البصير
 الفضل بن جعفر بن يحيى البرمكي 2008
 الفضل بن الحباب الجمحي أبو خليفة 418 ،
 419 ، 556 ، 663 ، 1707 ، (2172 -
 2177) 2322 ، 2524 ، 2541 ،
 2777
 الفضل بن خالد النحوي أبو معاذ (2177)
 الفضل بن الحصب 918
 الفضل بن خيرون 390
 الفضل بن دكين أبو نعيم 41 ، 262 ، 2160 ،
 الفضل بن الربيع حاجب المنصور 96 ، 530 ،
 600 ، 606 ، 607 ، 755 ، 2004 ،
 2059 ، 2060 ، 2147 ، 2706 ،
 2707 ، 2842
 الفضل بن زياد 2855
 الفضل بن سهل ذو الرياستين 72 ، 79 ،
 530 ، 563 ، 617 ، 1019 ، 2066 ،
 2130 ، 2159 ، 2499 ، 2648 ،
 2760 ، 2761
 الفضل بن سليمان بن المهاجر 269
 الفضل بن صالح العلوي النحوي أبو
 المعالي (2177)
 الفضل بن عباس (عياش) 87 ، 88
 الفضل بن العباس بن مافروخ 129
 الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي أبو أحمد 144 ،

- الفيروزان الوراق 1631 ، 796 ، 848 ، 849 ، 1020 ، 1142 ،
 فيروز (أخو صول) 70 ، 1523 ، 1630 ، 1860 ، 1861 ،
 الفيروزان بن الحسن بن الفيروزان 692 ، 1862 ، 2239 ، 2240 ، 2536 ،
 الفيروزبادي أبو القاسم 1570 ، 2762

القاسم بن علي بن الحسن بن عساكر أبو محمد
 (ولد الحافظ) 1697

(ق)

- قايوس بن وشمكير الديلمي = شمس
 المعالي 135 ، 179 ، 180 ، 664 ، 692 ،
 1072 ، 1726 ، 1803 ، 2154 ،
 (2181 - 2188)
 القادر بالله 205 ، 373 ، 374 ، 377 ،
 1095 ، 1455 ، 1575 ، 1585 ،
 1680 ، 1806 ، 1817 ، 1826 ،
 1956 ، 1997 ، 2506 ، 2727
 قارون 976 ، 1242
 القاسم بن أبي شيبه 2237
 القاسم بن أحمد ، الخياط التميمي = ابن
 القملي 860
 القاسم بن أحمد الشاعر أبو الطيب 2465 ،
 2466
 القاسم بن أحمد بن الجنيد 2007
 القاسم بن أحمد بن الموفق اللورقي علم
 الدين 817 ، 891 (2188 - 2189)
 القاسم بن اسماعيل بن اسحاق المحرر 617
 قاسم بن اصغ 471 ، 748 ، (2190 -
 2191) 2593
 القاسم بن ثابت السرقسطي (2191) ، 2236
 القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي ، صدر
 الأفاضل (2191 - 2198)
 القاسم بن عبيدالله بن سليمان الوزير 52 ، 53 ،
 54 ، 62 ، 63 ، 270 ، 290 ، 291 ،
 367 ، 540 ، 546 ، 561 ، 794 ،
- القاسم بن علي بن الحسن بن عساكر أبو محمد
 (ولد الحافظ) 1697
 القاسم بن علي بن القاسم الوزير الخطير 1797
 القاسم بن فليته 1832
 القاسم بن فيره الشاطي (2216 - 2217)
 القاسم بن القاسم بن عمر الواسطي ، أبو
 محمد (2217 - 2227)
 القاسم بن محمد 755
 القاسم بن محمد الأنباري 766 ، 2478
 القاسم بن محمد الدلال 1642
 القاسم بن محمد الديرقي (2229 - 2230)
 قاسم بن محمد القرشي الرواني = الشبانسي
 القاسم بن محمد النميري ، أبو الطيب 1520 ،
 1524
 القاسم بن محمد بن محمد بن مباشر = أبو نصر
 الواسطي (2230)
 القاسم بن معن المسعودي 2200 ، (2230 -
 2232) 2530
 القاسم بن مفرج التكريتي 2826
 القاسم بن يوسف (أخو أحمد) 560 ، 561 ،
 565 ، 569
 القاسم أبو الصالح كيوس 1950
 القاضي ابن حديد 1563
 القاضي ابن صبر 2702
 القاضي ابن قريش 1563
 القاضي أبو البخترى = وهب بن وهب بن كثير
 القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الزينبي 2328
 القاضي أبو الحسن البستي 1400

- القاضي الأجدد إبراهيم بن عبدالواحد الشيباني
القبطي 2030
القاضي الأيدجي 1722 ، 1874 ،
قاضي البيهارستان = ابو بكر محمد بن عبد الباقي
الأنصاري البزاز 803 ، 1331 ، 1794 ،
2262 ، 2815
القاضي الجرجاني = علي بن عبدالعزيز بن
الحسن 706 ، 713 (1796 - 1806)
2200 ، 2080
قاضي الحرمين 1507
القاضي الحسين بن اسماعيل 2059
القاضي الزوزني العجمي 2079
القاضي السعيد بن القاضي الرشيد = ابن سناء
الملك هبة الله
القاضي العباداني 672
القاضي عبد الجبار بن أحمد الاسدباذي 695 ،
697 ، 713 ، 1797
القاضي عبدالواحد الباقري 1961
القاضي عبد الوهاب بن نصر المالكي 1954 ،
1956
قاضي عسكر نورالدين 841
القاضي علي بن الدامغاني 2079
القاضي علي بن محمد أبو سهل 1929
القاضي عمر بن علي بن الخضر القرشي أبو
المحاسن 2570
القاضي عياض بن موسى السبتي 1342
القاضي وكيع ، محمد بن خلف 189 ، 418 ،
529 ، 615 ، 616
القاضي الفاضل مجير الدين = عبدالرحيم بن علي
البيساني بن القاضي الأشرف بهاء الدين أبو
المجدد 639 ، 640 ، 801 ، 810 ،
858 ، 941 ، 958 ، 960 ، 1000 ،
- القاضي أبو حصين 2346
القاضي أبو الطيب طاهر بن عبدالله الطبري
1381 ، 2260 ، 2560
القاضي أبو العباس الضرير 679
القاضي أبو عبيد (بمصر) 2723 ، 2726
القاضي أبو علي القيلوي 2087
القاضي أبو الفضل محمد بن أحمد بن عيسى
السعدي 1606
القاضي أبو الفضل هبة الله بن أحمد بن أبي جرادة
2070
القاضي أبو القاسم البصري 2116
القاضي أبو القاسم الجهني 1718
القاضي أبو المعالي (خال ابن عساكر) 1775
القاضي أبو الهيثم 2293
القاضي أبو يوسف عبدالسلام القزويني 2324 ،
2325 ، 2326
القاضي أبو يوسف (صاحب أبي حنيفة) 96 ،
552 ، 596 ، 666 ، 1273 ، 2457
القاضي أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة أبو
بكر 860
القاضي اسماعيل 2535
القاضي الأشرف = يوسف بن إبراهيم
القنطي 618 ، 619 ، 2022 ، 2029 ،
2030 ، 2033
القاضي الأكرم = علي بن يوسف بن إبراهيم
الشيباني القنطي صاحب جمال الدين
354 ، 355 ، 635 ، 640 ، 641 ،
658 ، 1102 ، 1104 ، 1386 ، 1486 ،
1494 ، 1510 ، 1771 ، (2022 -
2036) ، 2164 ، 2226 ، 2538
القاضي الأكرم علم الدين = اسماعيل بن
عبد الجبار بن أبي الحجاج 516

- قبيحة أم المعتز 266 ، 2160 ،
قتادة الحسني أبو عزيز (أمير مكة) 2022 ،
قتادة بن دعامة السدوسي 2113 ، 2124 ،
2233-2234) ، 2454 ، 2457 ، 2836
القتال الكلابي 855 ، 2110
قتب بن بشر 751
قتيبة 929
قتيبة بن سعيد أبو رجاء 622 ، 2256 ،
قتيبة بن مسلم 33 ، 1254 ، 1478 ، 1857 ،
القتيبي 462
قتيلة (في شعر) 1817
قثم بن طلحة بن علي الزينبي أبو القاسم = ابن
الأتمى 407 ، 1505 ، (2234)
قثم بن العباس 1283
قدامة بن جعفر الكاتب 851 ، 894 ،
1572 ، (2235 - 2236)
القدوري 2085
القراعي (سمع منه الحميدي) 2599
قراقوش 641
قرب (داية المعنز) 2021
قرصافة بنت الحارث = البرصاء
قروطاس بن الطنطاش الظفري 1732
القرميسي 891
قرواش بن المقلد 1095
قريب (والد الأصمعي) 1623
قريش بن بدران بن المقلد 1122 ، 1123 ،
1125
القزاز 2539
قس بن ساعدة 266 ، 267 ، 849 ، 1053 ،
2192 ، 1553 ، 1354
قسطنطين بن ليون صاحب قسطنطينية 2717 ،
2722 ، 1404 ، (1562 - 1566) ، 1572 ،
1612 ، 1613 ، 1615 ، 2033 ،
2624 ، 2626 ، 2765 ، 2766
القاضي القرشي 630
القاضي محمد بن يوسف بن يعقوب 2527
القاضي محبي الدين محمد بن علي بن الزكي 2082
قاضي القضاة الزينبي 2080
قاضي القضاة ابن علان 850
قاضي القضاة ابن معروف أبو محمد 878 ، 880 ،
قاضي القضاة ابو السائب 2288
قاضي القضاة أبو القاسم الزينبي 2262
قاضي القضاة = جعفر بن عبد الواحد الهاشمي
قاضي قضاة اليمن ، الرشيد ابن الزبير = أحمد بن
علي
القاضي المفضل جمال الدين = يوسف بن اسماعيل
بن عبد الجبار 515 ، 516
القاضي المهذب ابن الزبير (الحسن بن علي بن
ابراهيم) (941 - 948)
قالون المقرئ (عيسى بن مينا) 2144
القالبي أبو علي = اسماعيل بن القاسم بن عيدون
123 ، 164 ، 470 ، (729 - 732)
781 ، 1360 ، 1368 ، 1517 ،
1646 ، 2116 ، 2294 ، 2519 ،
2592 ، 2615 ، 2717 ، 2718 ،
2722 ، 2850
قانع 228
القاهر 263 ، 935 ، 1405 ، 2574
القائم بأمر الله العباسي 385 ، 386 ، 390 ،
1023 ، 1148 ، 1633 ، 1635 ،
1684 ، 2180 ، 2768
القبس (ناقة) 1173
قبط بن مصر بن سام بن نوح 2024

- القصابي 305
 قيصر 1065 ، 1264 ، 1712
 قصي (زيد) بن كلاب 1289 ، 2780
 قطب الدين محمد المروزي الطبرسي 1761
 قطرب (محمد بن المستنير بن أحمد) 887 ،
 1376 ، 1830 ، 2454 ، 2480 ،
 2481 (2646 - 2647) 2795 ،
 2859
 قطن الهلالي 2793
 قطن بن دارم 1295
 قعنب الباهلي الراوية (2236 - 2237)
 قعنب الخارجي 28
 القعني 1795
 القفال 1206
 قنان الذراع 1539
 قنان بن متى (جد الحسن بن وهب) 1019
 قنبر (خادم علي) 2841
 قنبل بن عبد الرحمن 234 (2238)
 القواريري = عبد الرحمن بن يعيش بن سعدان
 قوط بن حام بن نوح 2594
 قويري = اسحاق بن ابراهيم 443 ، 446
 قيس بن الخطيم 856
 قيس بن الربيع 2813
 قيس بن السائب المخزومي 2272
 قيس بن سعد 1201
 قيس بن عاصم المنقري 1188
 قيس بن عوف بن وائل 775
 قيس بن قنان 1019
 قيس بن مسلم 936 ، 2412
 قيس بن معاذ المجنون 468 ، 626 ، 1326 ،
 2721
 قيسية بن كلثوم السومي 555
 القيسراني 869
 (ك)
 كاتب الشروط أبو محمد 673
 الكازروني 491
 كافور الاخشيدي 87 ، 88 ، 781 ، 782 ،
 783 ، 808 ، 809 ، 1634 ، 1784 ،
 2511
 الكافي = أبو عبدالله القناني
 الكافي الأوحيد = أحمد بن ابراهيم الضبي أبو
 العباس
 كافي الكفاة = الصاحب ابن عباد
 كافي بن يشكر زاد 691
 الكامل الطبيب 841
 كامل بن أحمد النحوي 2525
 الكامل بن شاور 1564 ، 1565
 كامل بن الفتح بن ثابت ، أبو تمام
 الضريير (2239)
 الكامل الخوارزمي ، عبدالله بن محمد بن علي أبو
 القاسم كامل هيت (1551 -
 1560) 1553
 كبات بن بلقاسم بن الفيروزان 691 ، 692
 الكبيش = ابو الوليد الطيالسي
 كثير بن أبي كثير 27
 كثير بن أحمد 697
 كثير بن يعقوب البغدادي القاضي 2331
 كثير عزة = كثير بن عبد الرحمن 272 ، 615 ،
 1178 ، 1325 ، 1326 ، 1628 ،
 1629 ، 2435
 الكديمي = محمد بن يونس أبو العباس

- كديانويه (السيدة) 1073
الكرايسبي أبو واقد 679 ، 680
كراع النمل ، علي بن الحسن الهنائي (1673)
الكراني 2148
كرك (نقيب صغير) 982
الكرماني (صاحب الأحفش) 874 ، 1838
كريمة بنت أحمد المروزي 386
الكسائي ، علي بن حمزة 267 ، 457 ، 462 ،
521 ، 542 ، 543 ، 547 ، 548 ،
552 ، 595 ، 623 ، 681 ، 739 ،
802 ، 927 ، 1041 ، 1181 ، 1219 ،
1259 ، 1273 ، 1375 ، 1670 ،
1671 ، 1672 ، (1737 - 1752) ،
1843 ، 1844 ، 2123 ، 2125 ،
2126 ، 2127 ، 2143 ، 2171 ،
2198 ، 2295 ، 2450 ، 2454 ،
2474 ، 2486 ، 2487 ، 2530 ،
2531 ، 2545 ، 2572 ، 2739 ،
2750 ، 2813 ، 2814 ، 2827 ،
2828 ، 2840 ، 2842 ، 2851 ،
2855 ، 2856 ، 2858
الكسائي الصغير = محمد بن يحيى 1738 ،
2452
كسرى أبرويز 1574
كسرى أنوشروان 442 ، 948 ، 968 ،
1051 ، 1234 ، 1261 ، 1264 ،
1309 ، 1325 ، 1401 ، 1487 ،
2168
كسرى بن عبد الكريم بن كسرى 2076
الكسروي (بهاجي ابن القارح) 1975
الكسعي 765
الكسير الجرهمي 1583
- كشاجم 132
كعب الغنوي 762
كعب بن جعيل 2785 ، 2786 ،
كعب بن زهير 1961
كعب بن عمرو الأنصاري 1369
كعب بن مالك الأنصاري 2149
كعب بن مامة 310 ، 2192
الكعبي أبو القاسم = عبدالله بن أحمد بن
محمد 275 ، 276 ، 278 ، 279 ،
281 ، 1421 (1491 - 1493) 2652
الكلاباذي 2573
كلاب بن حمزة العقيلي ، أبو الهيثم
اللفروي 1736 ، 1867 (2239 - 2242)
كلباتكين التركي 2157
الكلب النباح المهارش = الجرهمي أبو عمر
الكلبي محمد بن السائب 24 ، 38 ، 725 ،
753 ، 1178 ، 1247 ، 2419 ،
2454 ، 2779
كلثوم بن عمرو العنابي (2243 - 2246)
كله (والد أبي الفضل) أبو عبدالله الحسين
العميد 663 ، 1870 ، 1871 ،
كليب بن وائل 1010
كمال الدين أبو القاسم عمر بن أبي جرادة = ابن
العليم
الكميت بن زيد الأسدي 231 ، 239 ، 257 ،
856 ، 1195 ، 1284 ، 1878 ، 2249
الكنجرودي محمد بن عبدالرحمن بن
محمد (2550)
كنجك المغنية 2291
كندر بن جحدر 2422
الكندري العميد أبو الفتح = المظفر بن محمد بن
الحسين الكندري 1527

- لقمان 197 ، 1025
 لقيط بن بكير المحاربي ، أبو هلال (2250) -
 (2252)
 لهجة (جارية) 1994
 لوط 2342
 لوط بن مخنف الأزدي ، أبو مخنف
 (2252-2253)
 لوقا 2696
 ليث الطويل 2319
 الليث بن أبي سليم 2272
 الليث بن المظفر = الليث بن رافع بن نصر بن
 سيار 1271 ، 1421 ، 2231 (2253) -
 (2258) ، 2322 ، 2451
 ليلي (في شعر) 1254 ، 1636 ، 2755
 ليلي الأخيالية 1326
 ليلي العامرية 2754
 ليلي بنت ثعلبة بن حلوان 1557
 ليلي بنت النعمان (الملك) 2181

(ل)

- اللالكاني 1540
 لاون (البيزنطي) 2028
 اللجلج (ابن أخت أبي زيد) 11746
 اللحام (شاعر) 239 ، 456 ، 1876 ، 2338
 اللحياني أبو الحسن 64 ، 772
 لبابة (جد بني ثوبة) 440 ، 442
 لبانة (لبابة؟) بنت جعفر 2149
 لييد بن ربيعة العامري 116 ، 252 ، 856 ،
 1084 ، 2219 ، 2229 ، 2483 ، 2776
 لسان الحمرة (حصن بن ربيعة بن
 صعير) (1177)
 لشكروستان (رجل) 740
 لعدة الأصهباني أبو علي = الحسن بن عبد الله
 260 ، 261 ، 407 (873-874)

(م)

- ماجد بن أبي النجم الأنباري ، أبو الدميل 107
 الماذرائي (بمصر) 784
 مارعيد 2696
 مار تقولا 2697
 المازني أبو عثمان ، بكر بن محمد بن بقية 59 ،
 122 ، 206 ، 539 ، 540 ، 570 ،
 (757-765) 801 ، 931 ، 1307 ،
 1360 ، 1361 ، 1374 ، 1443 ،
 1465 ، 1483 ، 1546 ، 1555 ،
 1598 ، 1622 ، 1743 ، 1744 ،
 1810 ، 1812 ، 2101 ، 2127 ،
 2128 ، 2294 ، 2409 ، 2573

، 1360 ، 1298 ، 1218 ، 1217

، 1487 ، 1410 ، 1409 ، 1379

، 1740 ، 1631 ، 1601 ، 1584

، 1853 ، 1816 ، 1814 ، 1748

، 2005 ، 2004 ، 2003 ، 1854

، 2013 ، 2008 ، 2007 ، 2006

، 2131 ، 2130 ، 2129 ، 2103

، 2414 ، 2245 ، 2244 ، 2144

، 2597 ، 2596 ، 2545 ، 2485

، 2759 ، 2758 ، 2731 ، 2674

، 2814 ، 2812 ، 2782 ، 2781

2846 ، 2828 ، 2827 ، 2815

المأمون يحيى بن ذي النون 2778 ، 2857

ماني الموسوس 1092 ، 1091

الماوردي أفضى القضاة ، علي بن محمد بن حبيب

الماوردي (1955 - 1957) 2560

ماوية 316

المبارك بن أحمد الأنصاري أبو المعمر 397

المبارك بن أحمد بن الأخوة 324

المبارك بن الحسن بن أحمد الشهرزوري أبو الكرم

المقرئ 779 ، 1704 (2259)

المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي أبو

الحسين 55 ، 407 ، 913 ، 1730 ،

2775 ، 1836

المبارك بن علي السمرقندي أبو المكارم أبو الكرم

النحوي 2623

المبارك بن الفاخر بن محمد بن يعقوب 1831

(2260 - 2261)

مبارك بن فضالة 2541

المبارك بن المبارك 128

المبارك بن المبارك الكرخي أبو البركات الفقيه

الشافعي 2261

، 2704 ، 2681 ، 2680 ، 2679

2845 ، 2707 ، 2705

المازيار 168

الماسر جي أبو الحسن 647

الماسر جي أبو العباس أحمد بن محمد 233 ،

723 ، 721

ماسويه 544

ماكان بن كاكي الديلمي 2439

مالك بن أسماء الفزاري 24 ، 2109

مالك بن أنس 647 ، 622 ، 433 ، 387 ،

648 ، 722 ، 748 ، 1182 ، 1200 ،

1231 ، 1388 ، 1424 ، 1652 ،

1699 ، 1963 ، 2190 ، 2266 ،

2394 ، 2396 ، 2395 ، 2398 ،

2410 ، 2414 ، 2415 ، 2417 ،

2420 ، 2448 ، 2457 ، 2458 ،

2479 ، 2551 ، 2595 ، 2796

مالك بن زهير 1443 ، 1444

مالك بن شراحيل = الكيس النمري

مالك بن طوق 1022 ، 2245 ، 2610

مالك بن عمرو بن أمراء القيس 1415

مالك بن مسمع = أبو غسان 312

مالك بن نويرة 2796

مأمون (أحد آل مأمون) 2334

المأمون (العباسي) 160 ، 161 ، 162 ،

163 ، 172 ، 173 ، 202 ، 256 ،

257 ، 282 ، 429 ، 430 ، 434 ،

435 ، 534 ، 536 ، 537 ، 560 ،

561 ، 562 ، 563 ، 564 ، 566 ،

567 ، 568 ، 595 ، 596 ، 601 ،

625 ، 628 ، 929 ، 930 ، 1019 ،

1020 ، 1064 ، 1131 ، 1190 ،

، 2650 ، 2604 ، 2573 ، 2535

(2684 - 2678) 2677 ، 2674

2796 ، 2705

المبرمان محمد بن علي بن اسماعيل النحوي أبو بكر

، 876 ، 811 ، 570 ، 470 ، 122

- 2572) 2307 ، 1821 ، 877

2622(2574

مبشر بن فاتك أبو الوفاء (2271)

متى بن يونس القنائي أبو بشر 894 ، 895 ،

، 896 ، 897 ، 898 ، 899 ، 901 ،

2235 ، 910 ، 905 ، 904 ، 902

المتقي لأمر الله 1354

التملس 856 ، 1413 ، 1414 ، 2340 ،

متمم بن نويرة 762 ، 856 ، 2796

المتبسي 13 ، 91 ، 147 ، 240 ، 259 ،

، 260 ، 302 ، 326 ، 345 ، 349 ،

، 451 ، 467 ، 485 ، 710 ، 897 ،

، 808 ، 994 ، 1031 ، 1033 ،

، 1356 ، 1357 ، 1371 ، 1381 ،

، 1408 ، 1494 ، 1517 ، 1555 ،

، 1573 ، 1587 ، 1588 ، 1594 ،

، 1612 ، 1645 ، 1660 ، 1691 ،

، 1729 ، 1754 ، 1755 ، 1760 ،

، 1768 ، 1788 ، 1801 ، 1829 ،

، 1921 ، 1925 ، 2037 ، 2053 ،

، 2205 ، 2300 ، 2301 ، 2375 ،

، 2429 ، 2478 ، 2507 ، 2513 ،

، 2518 ، 2619 ، 2621 ، 2667 ،

2849

المتوكل 64 ، 65 ، 77 ، 81 ، 85 ، 128 ،

، 129 ، 165 ، 166 ، 167 ، 168 ،

، 170 ، 361 ، 363 ، 430 ، 518 ،

المبارك بن المبارك الكرخي ، أبو طالب (2261 -

2262)

المبارك بن المبارك بن سعيد الحماني أبو الفرج

المؤدب (2259 - 2260)

المبارك بن المبارك بن سعيد الدهان = أبو بكر

الرجيه (2263 - 2268)

المبرد ، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي أبو

العباس 5 ، 46 ، 47 ، 52 ، 54 ، 55 ،

، 56 ، 58 ، 59 ، 62 ، 67 ، 90 ، 93 ،

، 114 ، 122 ، 206 ، 260 ، 285 ،

، 286 ، 418 ، 460 ، 468 ، 530 ،

، 538 ، 539 ، 540 ، 541 ، 542 ،

، 543 ، 548 ، 550 ، 599 ، 624 ،

، 629 ، 648 ، 649 ، 705 ، 730 ،

، 732 ، 752 ، 757 ، 758 ، 759 ،

، 761 ، 764 ، 765 ، 766 ، 767 ،

، 788 ، 793 ، 794 ، 805 ، 811 ،

، 812 ، 820 ، 889 ، 931 ، 976 ،

، 1162 ، 1263 ، 1317 ، 1360 ،

، 1374 ، 1376 ، 1382 ، 1406 ،

، 1443 ، 1483 ، 1484 ، 1485 ،

، 1511 ، 1512 ، 1513 ، 1520 ،

، 1521 ، 1522 ، 1546 ، 1547 ،

، 1575 ، 1584 ، 1622 ، 1642 ،

، 1743 ، 1744 ، 1771 ، 1773 ،

، 1827 ، 1922 ، 2107 ، 2108 ،

، 2109 ، 2121 ، 2124 ، 2125 ،

، 2127 ، 2141 ، 2142 ، 2157 ،

، 2158 ، 2161 ، 2189 ، 2236 ،

، 2244 ، 2247 ، 2303 ، 2307 ،

، 2309 ، 2329 ، 2409 ، 2452 ،

، 2469 ، 2472 ، 2487 ، 2488 ،

عبد السميع بن الجليل الأسيوطي، المتكلم، 1566، 2800

عبد العزيب أبو فراس العاصمي، 373، 364، 587، 586

عبد الملك = جعفر بن شمس الخلابي

عبد جمع بن محمد بن أحمد، 116، 86

عبدون بن عمار = قيس بن معاذ

المجيد ذو الفضيلتين = ابن أبي السجاء الصقلاني
التخيري البغدادي، 858، 859

عمر الدين أبو الأمير (صاحب دمشق)، 153

انصاري أبو عبدالله، 794، 796

عبد الدين ابن الجزار = محمد بن منصور بن
الحسين بن عيسى بالله، 756، 754

(2645)

عقبة = محمد بن عيسى بن أبي عيسى
الفسيفسي، 214، 215

عقوب بن موسى القزاة أبو جلال، 94

عقوب بن أحمد، 279

العنبري = أحمد بن أبي بكر الخوارزمي أبو
الفضل، (206) - (206)

عقيد (ابن النبي)، 251

الحسن بن إبراهيم بن جلال الصائري، 100

صاحب الشامة، 134، 137، 142

144، 147، 151، 155، 156

878، 989، 994، 1589، 1702

(2274 - 2278) 2324

الحسن بن الحسين بن علي، كسر حرف الباء
لقاسم (2278 - 2279)

الحسن بن علي التنخري أبو يحيى رضى
النشوار، 40، 181، 183، 184

190، 191، 191، 197، 198

219، 222، 312، 389، 621

530، 532، 533، 534، 674

649، 762، 766، 805، 1013

1019، 1304، 1322، 1323

1324، 1506، 2008، 2009

2010، 2011، 2012، 2014

2016، 2017، 2019، 2020

2021، 2022، 2067، 2101

2106، 2116، 2121، 2157

2159، 2160، 2161، 2162

2163، 2300، 2369، 2421

2423، 2424، 2480، 2484

2541، 2602، 2603، 2604

2689، 2798، 2841

مقال (محمود بن الرومي) 1772

القاسم بن إبراهيم الأبي 2446

القاسم بن عبدالله أبو سلمة الأضاري 1854

مجتبى بن مسعدة بن سعد بن حون 1129

مجاهد بن سعيد بن عمر الطماني (2277)

2759، 2789

محمد بن جبر القاري أبو أحمد، 116

234، 1317، 1544، 1629، 2272

(2273 - 2451، 2454، 2779

محمد بن عبدالله العاصمي = أبو الجيش

للوفيق 261، 774، 1649، 796

(2273 - 2274)

محمد الدين عايش 2269

محمد السويدي بن ركن السويدي 1072، 1373

1297

محمد السويدي أبو طالب رستم بن فخر السويدي، 176

780، 777

محمد الدين أبو الرضى = طاهر بن عبد السيد

المطرزي 653

- ، 1033 ، 1032 ، 1024 ، 1016 ، 851 ، 849 ، 848 ، 716 ، 651
 ، 1089 ، 1088 ، 1067 ، 1048 ، 1711 ، 1675 ، 1567 ، 853
 ، 1119 ، 1095 ، 1092 ، 1091 ، 1821 ، 1723 ، 1720 ، 1712
 ، 1195 ، 1191 ، 1178 ، 1133 ، 1873 ، 1872 ، 1863 ، 1826
 ، 1225 ، 1213 ، 1199 ، 1196 ، 1880 ، 1879 ، 1878 ، 1877
 ، 1286 ، 1285 ، 1276 ، 1275 ، 1993 ، 1885 ، 1884 ، 1883
 ، 1290 ، 1289 ، 1288 ، 1287 ، 2110 ، 2097 ، 2014 ، 1995
 ، 1331 ، 1325 ، 1323 ، 1319 - 2280) 2176 ، 2175 ، 2174
 ، 1449 ، 1446 ، 1416 ، 1413 ، 2426 ، 2425 ، 2327 (2293
 ، 1497 ، 1483 ، 1465 ، 1450 ، 2497 ، 2491 ، 2490 ، 2437
 ، 1517 ، 1509 ، 1507 ، 1505 2824 ، 2556 ، 2529 ، 2502
 ، 1570 ، 1545 ، 1536 ، 1525 المحسن بن القرات 1824 ، 781 ، 106
 ، 1593 ، 1590 ، 1586 ، 1583 محمد الباقر أبو عبدالله 38 ، 39
 ، 1660 ، 1630 ، 1604 ، 1603 محمد (الأموي أمير الأندلس) 473
 ، 1696 ، 1687 ، 1683 ، 1675 محمد (صديق ابن البقال) 2050 ، 2049
 ، 1760 ، 1757 ، 1740 ، 1705 محمد الرسول (ص) 5 ، 17 ، 23 ، 25
 ، 1788 ، 1783 ، 1782 ، 1781 ، 111 ، 109 ، 105 ، 95 ، 45 ، 29
 ، 1826 ، 1812 ، 1811 ، 1789 ، 234 ، 230 ، 224 ، 192 ، 116
 ، 1928 ، 1855 ، 1854 ، 1838 ، 281 ، 261 ، 260 ، 250 ، 246
 ، 1962 ، 1961 ، 1942 ، 1935 ، 337 ، 335 ، 320 ، 310 ، 289
 ، 2087 ، 2069 ، 2032 ، 2021 ، 360 ، 354 ، 353 ، 352 ، 348
 ، 2149 ، 2147 ، 2132 ، 2120 ، 412 ، 411 ، 396 ، 386 ، 385
 ، 2199 ، 2194 ، 2156 ، 2150 ، 551 ، 522 ، 521 ، 444 ، 432
 ، 2231 ، 2230 ، 2218 ، 2216 ، 638 ، 637 ، 632 ، 605 ، 559
 ، 2294 ، 2252 ، 2250 ، 2237 ، 735 ، 725 ، 724 ، 708 ، 645
 ، 2342 ، 2326 ، 2325 ، 2308 ، 756 ، 753 ، 752 ، 748 ، 736
 ، 2370 ، 2369 ، 2365 ، 2343 ، 809 ، 808 ، 804 ، 795 ، 787
 ، 2398 ، 2396 ، 2394 ، 2374 ، 831 ، 830 ، 829 ، 826 ، 817
 ، 2403 ، 2401 ، 2400 ، 2399 ، 839 ، 838 ، 836 ، 835 ، 834
 ، 2410 ، 2409 ، 2408 ، 2404 ، 885 ، 884 ، 867 ، 859 ، 840
 ، 2417 ، 2415 ، 2412 ، 2411 ، 936 ، 923 ، 912 ، 889 ، 888
 ، 2453 ، 2446 ، 2423 ، 2418 ، 1006 ، 1002 ، 966 ، 939

محمد بن ابراهيم بن الحسين الجرباذقاني ، أبو جعفر (2296)	2456 ، 2458 ، 2462 ، 2463 ، 2464 ، 2491 ، 2508 ، 2528 ،
محمد بن ابراهيم بن خلف اللخمي = ابن زروق أبو عبدالله (2296 - 2297)	2547 ، 2584 ، 2596 ، 2597 ، 2598 ، 2607 ، 2608 ، 2609 ،
محمد بن ابراهيم بن داود ، أبو جعفر الاردستاني (2297)	2613 ، 2616 ، 2644 ، 2650 ، 2656 ، 2689 ، 2718 ، 2720 ،
محمد بن ابراهيم بن رشدين 1442	2729 ، 2756 ، 2759 ، 2781 ،
محمد بن ابراهيم بن سيمجور 2185	2786 ، 2792 ، 2796 ، 2798 ،
محمد بن ابراهيم بن عبدالله ، أبو سعيد (2296)	2803
محمد بن ابراهيم بن عبدويه المسندي 2174	محمد البرقي أبو عبدالله 239
محمد بن ابراهيم بن عمران الجوزي ، أبو بكر (2295)	محمد الخجندي 277 محمد الفراوي 1760
محمد بن ابراهيم بن مروان 555	محمد المصري المغني 2206
محمد بن أبي الأزهر 541 ، 767 ،	محمد النفس الزكية 105
1631 ، 1790 ، 2597	محمد بن آدم الهروي أبو المظفر (2293)
محمد بن ابي بكر 2253	محمد بن أبان بن سيد القرطبي (2294)
محمد بن أبي حذيفة 2253	محمد بن ابراهيم 1742
محمد بن أبي ذئب 838	محمد بن ابراهيم ، مربع 783
محمد بن أبي زيد 2712	محمد بن ابراهيم الاردستاني أبو بكر 491
محمد بن أبي السري البغدادي 2779	محمد بن ابراهيم الأصبهاني أبو السري 619 ،
محمد بن أبي سعيد السيرافي 1931	620
محمد بن أبي العباس الطوسي 2006 ، 2007	محمد بن ابراهيم البوشنجي 461
محمد بن أبي العرب 99	محمد بن ابراهيم الجوري أبو بكر 722
محمد بن أبي العاصم النفزي 2217	محمد بن ابراهيم الدبيلي أبو جعفر 268
محمد بن أبي علي الهمذاني 824	محمد بن ابراهيم العبدي 2256
محمد بن أبي عيينة 2305	محمد بن ابراهيم العوامي القاضي (2295)
محمد بن أبي الفرج التكريتي المؤيد أبو البركات 2266	محمد بن ابراهيم المقرئ أبو بكر 2436 ، 2437 ،
محمد بن أبي القاسم بن عميرة المروزي 1642	محمد بن ابراهيم المقرئ أبو عبدالله 832 ، 833 ،
محمد بن أبي القاسم أبو المجد 2169	محمد بن ابراهيم بن أحمد البيهقي ، أبو سعيد (2297)
محمد بن أبي المعالي بن الحسن الخوارزي 512	محمد بن ابراهيم بن حبيب ، أبو عبدالله الفزاري (2294 - 2295)
محمد بن أبي موسى الهاشمي 2326	

- محمد بن أحمد 418
محمد بن أحمد (والد مجمع) 416
محمد بن أحمد ، أبو مسلم 2278
محمد بن أحمد الأبيوردي ، أبو المظفر 506 ،
863 ، 918 ، 1635 ، 1768 ، 1769 ،
1838 (2360 - 2376)
محمد بن أحمد الاسكافي النحوي 226
محمد بن أحمد الباجي أبو مروان 2551
محمد بن أحمد الجارودي 1569
محمد بن أحمد الجرجاني أبو جعفر 380
محمد بن أحمد الخوميني ، أبو عبدالله 981
محمد بن أحمد الزبيدي أبو عبدالله 1539
محمد بن أحمد الزراد 268
محمد بن أحمد السمعياني القاضي أبو جعفر 2075
محمد بن أحمد العجلي المقرئ 2238
محمد بن أحمد الغضاري أبو العباس 254
محمد بن أحمد الفندجاني أبو الندى 821 (2319 -
2321)
محمد بن أحمد الكاتب 544 ، 2134
محمد بن أحمد الكاتب أبو مسلم 1733
محمد بن أحمد المافروخي ، أبو الحسن 981
محمد بن أحمد المزني ، وزير نوح
الساماني (2305)
محمد بن أحمد المعمري أبو العباس (2327 -
2329)
محمد بن أحمد المعموري البيهقي (2355 -
2356)
محمد بن أحمد النوقاني 2304
محمد بن أحمد بن آدم الفزاري 1605
محمد بن أحمد بن إبراهيم الرازي 2816
محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان ، أبو
الحسن (2306 - 2309)
- محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي (2305) -
(2306)
محمد بن أحمد بن أحمد بن هيماء الرامشي (2641)
محمد بن أحمد بن اسحاق = أبو الطيب النحوي
الوشاء (2303 - 2304)
محمد بن أحمد بن اسحاق التنوخي أبو طالب 197
محمد بن أحمد بن بختيار الماندائي 2218
محمد بن أحمد بن البهلول أبو طالب القاضي 190
محمد بن أحمد بن جوامرد الشيرازي = أبو بكر
القطان النحوي (2387)
محمد بن أحمد بن جيهان = الجيهاني أبو عبدالله
محمد بن أحمد بن حامد الصفار المقرئ 234
محمد بن أحمد بن حمدان = الخياز البلدي
محمد بن أحمد بن حمزة بن جيا = أبو الفرج شرف
الكتاب (2387 - 2391)
محمد بن أحمد بن خميس المغربي 1757
محمد بن أحمد بن رستم 2438
محمد بن أحمد بن سليمان الزهريري
الأندلسي (2391)
محمد بن أحمد بن سليمان النوقاني ، السجستاني أبو
عمر = النوقاني السجستاني
محمد بن أحمد بن سهل النحوي أبو غالب 65
محمد بن أحمد بن سوار 397
محمد بن أحمد بن طالب الأخباري (2323)
محمد بن أحمد بن طالب الحلبي (2346)
محمد بن أحمد بن طاهر الخازن لدار الكتب
القديمة (2376 - 2377)
محمد بن أحمد بن الطيب الكلوذاني 191
محمد بن أحمد بن عبد الباقي ، أبو بكر = ابن
الخطابة (2356 - 2358)
محمد بن أحمد بن عبد الباقي المذفاق 2358
محمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب (2305)

- محمد بن أحمد بن منصور بن الخياط أبو بكر (2309 - 2310)
- محمد بن أحمد بن نصر الجيهاني = الجيهاني أبو عبدالله
- محمد بن أحمد بن النضر المنفي 628
- محمد بن أحمد بن واصل 2537
- محمد بن أحمد بن يعقوب بن شبة 2541
- محمد بن أحمد بن يوسف 561
- محمد بن أحمد بن يونس الفسوي = خاطف 820 (2330)
- محمد بن ادريس الجمال 2466
- محمد بن ادريس الشافعي = الشافعي
- محمد بن أرسلان 405
- محمد بن أرسلان المنتجب (منتجب الملك) 1960
- محمد بن أزهر بن عيسى الاخباري (2418)
- محمد بن اسحاق = الشاشتي
- محمد بن اسحاق البحاثي أبو جعفر 631 ، 632 ، 2347 ، 2348
- محمد بن اسحاق السراج أبو العباس 262 ، 721 ، 2257
- محمد بن اسحاق الصاغانى 2305
- محمد بن اسحاق الصيمري أبو العنيس (2420 - 2424)
- محمد بن اسحاق القرشي 2345
- محمد بن اسحاق النديم = ابن النديم
- محمد بن اسحاق الهمداني الاخباري 459
- محمد بن اسحاق بن ابراهيم المصعبي 2008 ، 2019
- محمد بن اسحاق بن أسباط الكندي = أبو النضر المصري (2425 - 2426)
- محمد بن اسحاق بن بلال بن أبي الدرداء 928
- محمد بن اسحاق بن خزيمة 233 ، 234 ،
- محمد بن أحمد بن عبدالله القطان = أبو سهل المتوثي (2329 - 2330)
- محمد بن أحمد بن عبد الوهاب السلمى الحراني = ابن الصيرفي الدمشقي = عقيف الدين 872
- محمد بن أحمد بن عسكر 767
- محمد بن أحمد بن عقيل أبو بكر 838
- محمد بن أحمد بن علي الباوري النحوي ، أبو يعقوب (2355)
- محمد بن أحمد بن علي الكركانجي ، ابو نصر المروزي (2358 - 2360)
- محمد بن أحمد بن علي المعمرى ، ابو بكر (2350)
- محمد بن أحمد بن علي المهلبى ، أبو يعقوب النحوي (2310)
- محمد بن أحمد بن عمر الخلال أبو الغنائم (2346)
- محمد بن أحمد بن قطن السمسار 2346
- محمد بن أحمد بن القواس أبو الحسن 287
- محمد بن أحمد بن محمد 2326
- محمد بن أحمد بن محمد أبو عبدالله = غنجار الحافظ
- محمد بن أحمد بن محمد بريك الدسكري = ابن البرقطي 2085 ، (2391 - 2393)
- محمد بن أحمد بن محمد الصفار الاصبهاني ، أبو بكر (2355)
- محمد بن أحمد بن محمد الصيمري أبو جعفر 890 ، 891
- محمد بن أحمد بن محمد المغربي = راوية المنتبي 893 (2300 - 2303)
- محمد بن أحمد بن محمد بن أشرس أبو الفتح النيسابوري (2347 - 2348)
- محمد بن أحمد بن مروان ابو مسهر النحوي 2305
- محمد بن أحمد بن مسلمة أبو جعفر 1420

- محمد بن تركان شاه 2731 ، 721 ، 722 ، 1272 ، 2245 ، 2402 ،
محمد بن تميم البرمكي أبو المعالي (2437) 2403 ، 2442
محمد بن ثابت بن محمد سوار النميري أبو بكر (2436 - 2437) 632
محمد بن جامع الصيدلاني 115 ، 2528 ، محمد بن أسعد بن النقيب الجواني النسابة 645 ،
محمد بن جرير الطبري أبو جعفر 190 ، 191 ، 784
محمد بن جبير الطبري أبو جعفر 190 ، 191 ، 747 ، 666 ، 554 ، 420 ، 294
محمد بن جبير الطبري أبو جعفر 190 ، 191 ، 747 ، 666 ، 554 ، 420 ، 294 ، 912 ، 1493 ، 1651 ، 1838 ،
محمد بن جبير الطبري أبو جعفر 190 ، 191 ، 747 ، 666 ، 554 ، 420 ، 294 ، 912 ، 1493 ، 1651 ، 1838 ، 1949 ،
محمد بن جبير الطبري أبو جعفر 190 ، 191 ، 747 ، 666 ، 554 ، 420 ، 294 ، 912 ، 1493 ، 1651 ، 1838 ، 1949 ، 2527 ،
محمد بن جبير الطبري أبو جعفر 190 ، 191 ، 747 ، 666 ، 554 ، 420 ، 294 ، 912 ، 1493 ، 1651 ، 1838 ، 1949 ، 2527 ، 2826 ، 2702
محمد بن جعفر الأشعني 2487
محمد بن جعفر التميمي 2611 ، 2615
محمد بن جعفر الخرائطي أبو بكر 2162 (2470 - 2471)
محمد بن جعفر الصيدلاني (برمة = صهر المبرد) (2469)
محمد بن جعفر العطار النحوي (فرتك) (2473)
محمد بن جعفر القزاز القيرواني 998 (2475 - 2478)
محمد بن جعفر المراغي النحوي أبو الفتح 547
محمد بن جعفر الواسطي = غلام ثعلب (2471)
محمد بن جعفر بن محمد الغوري أبو سعيد (2475)
محمد بن جعفر بن محمد الهمداني (2473 - 2474)
محمد بن جعفر بن النجار 231
محمد بن الجهم البرمكي ، أبو جعفر 566
محمد بن الجهم بن هارون السمري 420 ، 520 ، 521 ، 1577 ، 1672 ، 2105 (2478)
محمد بن حاتم بن ميمون 928
محمد بن حارث الخشنبي (2479 - 2480)
- محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السيرة 632 (2418 - 2420)
محمد بن أسعد بن النقيب الجواني النسابة 645 ، 784
محمد بن اسماعيل البخاري = البخاري صاحب الصحيح
محمد بن اسماعيل الترمذي 2190
محمد بن اسماعيل الحكيم القرظبي (2434)
محمد بن اسماعيل بن زنجي (2434) 2535 ، 2536
محمد بن اسماعيل بن فورثش 1388
محمد بن أشرس النحوي 2710
محمد بن إلياس 145
محمد بن أمية بن أبي أمية 203
محمد بن أيوب الرازي 460
محمد بن أيوب بن غالب الغرناطي 1808
محمد بن أيوب بن محمد العافقي 2189
محمد بن بايجوك البقالي ، زين المشايخ (2618)
محمد بن بحر الرهني (2434 - 2436)
محمد بن بحر الأصفهاني أبو مسلم 1753 (2437 - 2440)
محمد بن البر الصقلي أبو بكر = ابن البر اللغوي
محمد بن البرقطي الكاتب 2092
محمد بن بركات بن هلال السعيدني ، أبو عبدالله (2440 - 2441)
محمد بن بشار بن بدار 2447
محمد بن بشار = ابن بشار 1922
محمد بن بكر البسطامي (2436)
محمد بن بكر الطوسي أبو بكر 1570
محمد بن بوري بن طغتكين 1251

- محمد بن الحسن بن دينار الهاشمي 1346
محمد بن الحسن بن رمضان النحوي (2500)
محمد بن الحسن بن سعيد الداني المقرئ 1604
محمد بن الحسن بن سهل = شيلمسة
الكاتب (2499 - 2500)
محمد بن الحسن بن علي بن المليجي أبو
طاهر 938
محمد بن الحسن بن محمد العامري المقدسي 911
محمد بن الحسن بن محمد بن سند النقاش الشعرازي
الدارقطني ، أبو بكر المقرئ (2500 -
2502)
محمد بن الحسن بن مقسم 1844
محمد بن الحسن بن المنقبة الفقيه 2207
محمد بن الحسن بن يونس الهذلي 1674
محمد بن الحسين الفراء أبو بكر 235
محمد بن الحسين الفراء أبو يعلى 1062 .
محمد بن الحسين البرياني 1545
محمد بن الحسين السراج المقرئ أبو يعلى 1577
محمد بن الحسين الشيعي أبو بكر 2075
محمد بن الحسين المزرفي أبو بكر 1163
محمد بن الحسين الوضاحي أبو عبدالله 722
محمد بن الحسين بن عبدالرحيم 1850
محمد بن الحسين بن العميد أبو العباس 199
محمد بن الحسين بن محمد أبو الحسين الفارسي
(ابن أخت أبي علي الفارسي) (2523 -
2524)
محمد بن الحسين بن محمد الطبري = ابن
نجدة (2524)
محمد بن الحسين بن مقسم 273
محمد بن الحسين بن مهران (234)
محمد بن الحسين بن موسى السهار أبو سعيد 726
محمد بن الحسين بن وهب أبو الفتح 834
- محمد بن حازم = أبو معاوية الضرير 253
محمد بن حامد الحمادي أبو عبدالله 702 ،
709 ، 708
محمد بن حبان البستي 2345
محمد بن حبيب أبو جعفر = ابن حبيب أبو جعفر
محمد بن حرب بن عبدالله النحوي الحلبي
الأنسابي ، أبو المرجي 2445 (2483 -
2484)
محمد بن حسان الضبي (2485 - 2486)
محمد بن حسان النملي (2484)
محمد بن حسان بن سعد 1187 ، 1188
محمد بن الحسن البرجي الأصفهاني (2522)
محمد بن الحسن الجبلي (2522)
محمد بن الحسن الحاتمي (2505 - 2518)
محمد بن الحسن الرستمي = الرستمي أبو سعيد
محمد بن الحسن الشيباني 17 ، 552 ، 819 ،
857 ، 1273 ، 1738 ، 1741 ،
1751 ، 1752 ، 2192 ، 2394 ،
2396 ، 2397 ، 2398 ، 2399 ،
2404 ، 2417 ، 2457
محمد بن الحسن الطوسي 38 ، 39 ، 69 ، 105
محمد بن الحسن المذحجي 422 ، 423
محمد بن الحسن المقرئ أبو بكر 488
محمد بن الحسن النقاش 2601
محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي ،
أبو الحسين 913
محمد بن الحسن بن أحمد العطار ، أبو طاهر 834
محمد بن الحسن بن جمهور القمي (2502 -
2503)
محمد بن الحسن بن حدون أبو نصر 406 ، 1012
محمد بن الحسن بن دينار الأحول أبو
العباس (2188 - 2489)

- محمد بن حفص بن جعفر أبو بكر 838
محمد بن حماد كاتب راشد 1020 ، 1021
محمد بن حمد بن محمد = ابن فورجة البروجدي
محمد بن حمدون بهاء الدين أبو المعالي 1012
محمد بن حمزة العلان 2583
محمد بن حمزة بن اسماعيل العلوي 2357
محمد بن حمويه 2095
محمد بن حميد الرازي 2446 ، 2447
محمد بن الحنفية 1811 ، 1855
محمد بن حيويه بن المؤمل ، ابن أبي روضة
الكرجي (2525)
محمد بن خطاب النحوي 422 ، 423
محمد بن خلاصة الشذوني النحوي (2525) -
(2526)
محمد بن خلف = وكيع القاضي
محمد بن خلف بن المرزبان 282 ، 1549 ،
1637 ، 1638 ، 2604
محمد بن خلف أبو غالب الوزير = فخر الملك أبو
غالب
محمد بن الخليفة الناصر لدين الله 2262
محمد بن داود 228 ، 1670 ، 1979 ،
2137 ، 2299
محمد بن داود بن الجراح 130 ، 364 ، 365 ،
366 ، 367
محمد بن داود بن علي الأصفهاني الظاهري 115 ،
116 ، 174 ، 2457 ، 2461 (2527) -
(2530)
محمد بن الربيع بن سليمان أبو عبدالله 268
محمد بن رزقويه أبو الحسن 2558 ، 2559
محمد بن رستم الطبري 763 ، 764
محمد بن زريق 770 ، 1755
محمد بن زكريا الرازي 1493
محمد بن زياد الأعرابي = ابن الأعرابي
محمد بن زياد أبو عبدالله 772
محمد بن زياد بن عبدالله الحارثي 2789 ،
2791
محمد بن زيد الداعي 2437
محمد بن زيد بن مسلمة = ابن أبي
الشمسين (2534)
محمد بن السائب الكلبي = الكلبي
محمد بن السري = ابن السراج
محمد بن سعد بن محمد بن سعد كاتب الواقدي 531 ،
2231 ، 2537 ، 2595 ، 2779
محمد بن سعد الرازي الكاتب الأوحدي (2537)
محمد بن سعد العوفي 420
محمد بن سعد بن الحجاج الديلمي 517
محمد بن سعد بن محمد السدياجي أبو الفتح
منتجب الدين 652 ، (2538)
محمد بن سعدان الضرير ، أبو جعفر الكوفي 97 ،
2125 ، (2537)
محمد بن سعيد 2705
محمد بن سعيد البصير الموصلبي أبو جعفر (2539)
محمد بن سعيد الخولاني الكاتب 424
محمد بن سعيد الذهبي أبو عبدالله 66
محمد بن سعيد القزاز 2256
محمد بن سعيد الكاتب أبو علي 2775
محمد بن سعيد بن حماد الكاتب 568 ، 569
محمد بن سعيد بن الشفق 1603
محمد بن سعيد بن محمد المرادي المرسي 2189
محمد بن سعيد بن يحيى = أبو عبدالله ابن
الديلمي 1776 (2539 - 2540)
محمد بن سفيان بن هارون الفريابي أبو
عبدالله 258
محمد بن سلام الجمحي 39 ، 262 ، 537 ،

- محمد بن صالح الواقدي 2810 ، 1153 ، 1255 ، 1256 ، 1276 ،
محمد بن صالح بن النطاح 228 ، 1629 ، 2059 ، 2124 ، 2126 ،
محمد بن صول أبو عمارة 71 - 2172 ، 2174 ، 2233 ، (2540 -
محمد بن صول التركي 2677 2851 ، 2787 ، 2785 ، 2596 (2541
محمد بن سلامة المقرئ 13
محمد بن سلامة القضاعي (صاحب خطط
(مصر) 2415 ، 2414
محمد بن سلطان بن حيسوس الغنوي أبو
الفتيان 1792
محمد بن سلمة العثماني 1602
محمد بن سليمان الأمير 1257
محمد بن سليمان الشرمقاني ، أبو جعفر 254
محمد بن سليمان بن أحمد المعري أبو بكر (296)
محمد بن سليمان بن اسحاق الفقيهي = منتج
الدين = قاضي القضاة 653
محمد بن سليمان بن علي 2055
محمد بن سليمان بن قتلмыш أبو منصور 1132 ،
1133
محمد بن سليمان بن قطرمش بن تركانشاه (2541 -
2542)
محمد بن سليمان بن محمد أبو الحسن 456
محمد بن سليمان بن موسى الهاشمي 234 ،
1483
محمد بن سهل بن الصباح 2230
محمد بن سهل بن المرزبان الكرجي = الباحث عن
محتاص العلم (2542)
محمد بن سيرين 1627 ، 1386 ، 1288
محمد بن شاذان أبو عبدالله 1947
محمد بن الشهرزوري كمال الدين قاضي
القضاة 2623 ، 2624
محمد بن صالح الهاشمي أبو الحسن قاضي
القضاة 724
محمد بن صول بن صول 2130
محمد بن طالب النسفي أبو الحسين 1796
محمد بن طاهر الطاهري 536
محمد بن طاهر المقدسي الحافظ أبو الفضل 393 ،
2357 ، 1837 ، 1787 ، 1731 ، 786
محمد بن طاهر الناشي (قتيبة) أبو عبدالله 269
محمد بن طرخان أبو بكر 730
محمد بن طرخان بن يلتكين بن بجكم 1652 ،
1653
محمد بن طغج الأخشيد 808 ، 894 ، 1494
محمد بن طويس القصري أبو الطيب 814
(2542 - 2543)
محمد بن عاصم أبو الفضل = مخلص
الدين 1764
محمد بن العالي اللغوي 1967
محمد بن عائشة 615
محمد بن العباس 530
محمد بن العباس (مؤدب أولاد عبدالله بن الحسن)
228
محمد بن العباس = الخوارزمي أبو بكر
محمد بن العباس أبو الفرج 1642
محمد بن العباس اليزيدي 537 ، 556
محمد بن العباس بن الفرات 2558
محمد بن العباس بن فسانجس أبو الفرج = ابن
فسانجس أبو الفرج 372 ، 991
محمد بن العباس بن محمد الهاشمي 2481
محمد بن عبدالأعلى الصنعائي 2447
محمد بن عبدالباقي الأنصاري 2570 ، 2748

- الدين (2546 - 2547)
محمد بن عبدالله بن محمد المعري أبو المجد (297 - 299)
محمد بن عبدالله بن نمير النفيلي 2420
محمد بن عبد الملك التاريخي 5 ، 13 ، 25 ، 28 ، 386 ، 551 ، 552 ، 751 ، 776 ، 854 ، 1956 ، 2126 ، 2127 ، 2132 ، 2133 ، 2136 ، 2141 ، 2142
محمد بن عبد الملك الزيات 33 ، 72 ، 73 ، 74 ، 80 ، 84 ، 434 ، 1019 ، 1020 ، 1298 ، 1244 ، 2102 ، 2103 ، 2103 ، 2117 ، 2127
محمد بن عبد الملك الشنتريني 1510
محمد بن عبد الملك الكلثومي (2555 - 2556)
محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب 2441
محمد بن عبد الملك بن الحسن النديم أبو سعد القاضي 2375
محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون المقرئ 2824
محمد بن عبد الملك بن زهر = أبو بكر ابن زهر (الحفيد) (2551 - 2555)
محمد بن عبد الملك بن صالح 2763
محمد بن عبد الواحد بن حرب الخطيب 2483
محمد بن عبد الواحد الرازي = أبو حاتم اللبان 913
محمد بن عبد الواحد الزبيري أبو البركات 1584
محمد بن عبد الواحد القزاز 390
محمد بن عبد الواحد الهاشمي أبو الحسن 849 ، 851
محمد بن عبد الواحد بن رزمة 397
محمد بن عبد الواحد الزينبي الهاشمي 2241 ، 2337 ، 2242
محمد بن عبد الوهاب بن مغيث 2593
محمد بن عبيد 838
محمد بن عبيد الله الزاغوني ، أبو بكر 1014
محمد بن عبيد الله العتبي 931
محمد بن عبيد الله الوزير 2465
محمد بن عبيد الله بن أحمد المسيحي المؤرخ = المسيحي المؤرخ
محمد بن عبيد الله بن الحسن قاضي القضاة 2353
محمد بن عبيد الله بن الحسن ، أبو الفرج النحوي (2560)
محمد بن عبيد الله بن عبدالله بن طاهر 550
محمد بن عثمان بن أبي شيبة 755 ، 2237
محمد بن عثمان بن بلبل أبو عبدالله (2569)
محمد بن عثمان بن سمعان المعدل 646
محمد بن عثمان بن مسج = الجعد الشيباني
محمد بن عجلان الأبحاري 2841
محمد بن عروس 1549
محمد بن العساف الشجري العقيلي 1595 ، 1596 ، 1597
محمد بن عطاء الموصلي 2377
محمد بن عطية الشاعر (العطوي) 596
محمد بن العلاء ، أبو كريب الهمداني 188 ، 2441 ، 2447
محمد بن عمران الخازن ، أبو الفرج 2062
محمد بن علي (يحدث عنه الصولي) 535
محمد بن علي أبو جعفر 2487
محمد بن علي أبو حفص الفقيه 2350
محمد بن علي الآدقوي أبو بكر 1643 ، 1644
محمد بن علي الأنباري 2797
محمد بن علي البراغوثي أبو بكر 489
محمد بن علي الحافظ السوري 387 ، 388

- محمد بن علي بن الحسن بن شقيق 2177
محمد بن علي بن الحسن بن مقلدة = ابن مقلدة
الوزير
محمد بن علي بن الحسين 431 ، 1812
محمد بن علي بن الحكيم الترمذي 2081
محمد بن علي بن شاهويه أبو بكر 2288 ،
2289
محمد بن علي بن طاهر بن الحسين 567
محمد بن علي بن عبدالرحمن 2534
محمد بن علي بن عبدالله الفسوي 488
محمد بن علي بن عبدالله بن عباس 1855
محمد بن علي بن عمر = ابن الجينان أبو
منصور (2578 - 2579)
محمد بن علي بن المحسن التنوخي 1846
محمد بن علي بن محمد الهروي أبو سهل (2579)
محمد بن علي بن موسى 2300
محمد بن علي بن ميمون النرسي الخافظ 2534
محمد بن علي بن يعقوب الواسطي 2849
محمد بن عمارة بن حمزة 782
محمد بن عمر البازيار 166
محمد بن عمر الجعابي = الجعابي أبو بكر 1628
محمد بن عمر الحسني العلوي 137
محمد بن عمر الصائفي أبو بكر 653
محمد بن عمر بن بكير ، أبو الحسن 2064 ،
2066 ، 2067
محمد بن عمر بن الحسين = الفخر الرازي
محمد بن عمر بن شجاع المتكلم 2116
محمد بن عمر بن عثمان البغدادي 2172
محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب 1812
محمد بن عمر بن لبابة 484
محمد بن عمر الواقدي = الواقدي محمد بن عمر
محمد بن علي الخافظ الهمداني أبو جعفر 634
محمد بن علي الخازن 523
محمد بن علي الخبازي 2359
محمد بن علي الدقيقي أبو الحسن (2580)
محمد بن علي الزينبي أبو الغنائم 407
محمد بن علي السلمغاني = ابن أبي العزاقر 106 ،
108 ، 109 ، 110 ، 111 ، 112 ،
113
محمد بن علي العباسي 2006
محمد بن علي العتابي النحوي 1498
محمد بن علي القمي 2797
محمد بن علي المراغي النحوي أبو بكر (2580)
محمد بن علي النطنزي 2365
محمد بن علي الهروي أبو سهل 1923 ، 2437
محمد بن علي بن إبراهيم القطان أبو إبراهيم 1643
محمد بن علي بن إبراهيم بن زبير (2570)
محمد بن علي بن أبي سعيد التاجر ، أبو
عبدالله 2741
محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب 1811
محمد بن علي بن أبي مروان الأموي (2580 -
2582)
محمد بن علي بن أبي منصور بن الفرغ = جمال
الدين الأصبهاني الوزير الجواد
محمد بن علي بن أبي هاشم أبو الفتح 332 ،
334
محمد بن علي بن أحمد الأذنوي (2570 - 2571)
محمد بن علي بن أحمد الحلبي = ابن حميدة
النحوي (2571)
محمد بن علي بن أسماعيل = أبو بكر القفال الشاشي
2402 ، 487
محمد بن علي بن أسماعيل العسكري = مبرمان
النحوي

- محمد بن الليث 28
محمد بن مثنى العتزي أبو موسى 253 ، 2447 ،
2708
محمد بن محفوظ الجرباذقاني أبو المفاخر 2570
محمد بن محمد الخشني 471
محمد بن محمد الدقاق القاضي أبو بكر 1934
محمد بن محمد الديناري أبو الفتح 1957
محمد بن محمد الطيان الماهروي = فخر الدين 653
محمد بن محمد الكرخي أبو طاهر 2292
محمد بن محمد بن ادريس الشافعي 2415
محمد بن محمد بن أركل أبو الحسين 922
محمد بن محمد بن بشير 1642
محمد بن محمد بن جعفر بن مختار (2619) أبو
الفتح الواسطي
محمد بن محمد بن الحجاجي أبو الحسين 721 ،
722
محمد بن محمد بن الحسن الزبيدي أبو
الوليد 2519
محمد بن محمد بن سليمان الباغددي 783 ، 928
محمد بن محمد بن عباد البغدادي أبو
عبدالله (2631)
محمد بن محمد بن عبد الجليل العمري = الرشيد
الوطواط
محمد بن محمد بن غيلان البزاز أبو طالب 397 ،
1062
محمد بن محمد بن محمد بن القاسم الاخسيكي = ذو
المناب 514
محمد بن محمد بن قزما الاسكافي 1305 ، 2261
محمد بن محمد بن اللباد 268
محمد بن محمد بن اللحاس العططار أبو
المعالي 1014
محمد بن محمد بن محمد بن هبة الله أبو بشر 836
- محمد بن عمران الكوفي أبو جعفر (2585)
محمد بن عمرو بن مكرم 913
محمد بن عون بن محمد بن الحنفية 1812
محمد بن عيسى 538
محمد بن عيسى التميمي البغدادي = ابن
العلاف 1605
محمد بن عيسى بن المنصور 1324
محمد بن غالب الصيرفي 861
محمد بن فتوح بن عبدالله = الحميدي (صاحب
جذوة المقتبس)
محمد بن القرات أبو الحسن 2470
محمد بن الفرغ الأزرق 1642
محمد بن الفرغ المقرئ 2841
محمد بن فرح الغساني النحوي أبو جعفر 1622
(2600 - 2601)
محمد بن فضالة النحوي 1223
محمد بن الفضل الشعراي 2531
محمد بن الفضل القصباني البصري 1600
محمد بن الفضل الغضاري 254
محمد بن الفضل بن الحسن العلوي 1325
محمد بن فضالون العقري (2601)
محمد بن فضيل 1219
محمد بن القاسم 1639 ، 2158
محمد بن القاسم بن أبي نصر 493
محمد بن القاسم بن الحسن ، أبو الحسن 519
محمد بن القاسم بن محمد بن بشار = أبو بكر ابن
الأنباري 1101
محمد بن كالة الطنبوري 2283
محمد بن كبير العبدي 1795
محمد بن كثير 2174
محمد بن كعب القرظي 2486
محمد بن كتاسة 58 ، 756 ، 2231

- محمد بن المعل بن عبدالله الأزدي 409 ،
(2648)
- محمد بن معمر أبو عبدالله 466
- محمد بن معن التجيبي 1534
- محمد بن المغيرة السكري 2525
- محمد بن مكرم 2605 ، 2606 ، 2609 ،
محمد بن مكى بن أبي طالب 2712
- محمد بن مناذر الشاعر 285 ، 706 ، 762 ،
1004 ، 1256 ، 1359 ، 2132 ،
2148 (2648 - 2651)
- محمد بن منصور 2104
- محمد بن منصور = الراح المحدث
- محمد بن منصور الطوسي 1576
- محمد بن منصور بن جميل (2651)
- محمد بن منصور بن جيكان التستري أبو
عبدالله 913
- محمد بن موسى 532
- محمد بن موسى البربري 2480
- محمد بن موسى البردي أبو أحمد 860
- محمد بن موسى الحدادي البلخي (2652) -
(2653)
- محمد بن موسى الحرشي 2447
- محمد بن موسى الكندي النحوي أبو بكر (2653)
- محمد بن موسى بن عبدالعزيز = سيبويه المصري
= ابن الصيرفي = ابن الجبسي (2651) -
(2652)
- محمد بن موسى بن عيسى بن أبي جرادة 2070
- محمد بن ميمون الأنديلي ، مركوش (2653)
- محمد بن ناصر السلامي أبو الفضل 130 ،
203 ، 357 ، 392 ، 916 ، 1486 ،
1505 ، 1702 ، 1704 ، 1835 ،
2081 ، 2155 ، 2260 ، 2264 ،
- محمد بن محمد بن مختار النحوي 517 ، 1776
- محمد بن محمد بن مخلد الزيار 1496
- محمد بن محمد بن المظفر السراج 2159
- محمد بن محمد بن منصور المقرئ أبو بشر 828
- محمد بن محمد بن مواهب أبو العز النحوي = ابن
الخراساني (2641 - 2642)
- محمد بن محمد بن يحيى بن بحر = تاج الدين أبو
العلاء السنديسي (2643)
- محمد بن محمود 741 ، 2166 ، 2333 ،
محمد بن محمود النيسابوري 2331 ، 2432 ،
محمد بن محمود بن إبراهيم بن الفرج 836
- محمد بن محمود بن الدليل الصواف 2349
- محمد بن مخلد العطار 41 ، 753 ، 1031 ،
محمد بن المرزبان الديرمزي أبو العباس 682 ،
1639 (2645 - 2646)
- محمد بن مرشد بن منقذ أبو عبدالله 587
- محمد بن المستير بن أحمد = قطرب
- محمد بن مسعدة بن سعد بن صول 2129
- محمد بن مسعر البستي المقدسي أبو سليمان 1335
- محمد بن مسعود الخشني أبو بكر ابن أبي
الركب (2647 - 2648)
- محمد بن مسعود العشامي النحوي (2648)
- محمد بن مسعود المختار شهاب السدين ولي
الري 1761
- محمد بن مسعود المسعودي شرف الدين 653
- محمد بن مسلم بن واره 2410
- محمد بن المسيب الأرغواني أبو عبدالله 463
- محمد بن مصعب القرقيساني 363
- محمد بن مصفى 530
- محمد بن المظفر 1780
- محمد بن معاذ البصري 1638

- محمد بن يحيى بن أبي عباد = محبرة النديم 2296 ، 2748 ، 2824
محمد بن ناصر الدين الحافظ 397 ، 2576
محمد بن نصر المروزي 2445
محمد بن نصر بن حمدان 1909
محمد بن نصر بن منصور بن بسام 1859 ،
2179
محمد بن نصر الله بن عنين 2588
محمد بن النطاح 1018
محمد بن نوح المضروب 929
محمد بن هارون الحضرمي 782 ، 2702
محمد بن هارون الروياني 1595 ، 2445
محمد بن هارون بن المحدو 368
محمد بن هانيء الأندلسي (2267 - 2673)
محمد بن هبة الله التميمي ، بدر الدين ابن
الشيذري 873 ، 973 ، 974
محمد بن هبة الله بن أحمد أبو غانم (2078 -
2079)
محمد بن هبة الله بن محمد بن أبي جرادة جمال
الدين أبو غانم (2081 - 2082)
محمد بن هبة الأسدي أبو سعيد = صعواء
محمد بن هشام المصحفي 466
محمد بن هشام المهدي 2713
محمد بن الهيثم الأصفهاني 1107
محمد بن وشاح الكاتب ، أبو علي 993 ، 2328
محمد بن وضاح 2190 ، 2434
محمد بن ولاد التميمي أبو الحسين (2674)
محمد بن يحيى 1779
محمد بن يحيى البرمكي 1306
محمد بن يحيى الصولي = الصولي أبو بكر
محمد بن يحيى المروزي 1739
محمد بن يحيى النيسابوري 913
محمد بن يحيى بن أبان 874
- محمد بن يحيى بن أبي عباد = محبرة النديم 62
محمد بن يحيى بن الحسن الحافظ 453
محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي 1701
محمد بن يحيى بن سعادة المرسي أبو عبدالله
(2676 - 2677)
محمد بن يحيى بن شيرزاد أبو جعفر 222 ، 223 ،
1719
محمد بن يحيى بن عبدالله الصولي = الصولي أبو
بكر
محمد بن يحيى بن علي الحنفي الزبيدي أبو عبدالله
(2675)
محمد بن يحيى بن محمد ابن الحذاء = ابن الحذاء
التميمي الأندلسي
محمد بن يحيى بن منده الأصبهاني 556
محمد بن يزيد (وزير المأمون) 429 ، 2056 ،
2674
محمد بن يزيد الحصني 1632
محمد بن يزيد بن عبد الأكبر المبرد = المبرد أبو
العباس الأزدي
محمد بن يزيد بن مسلمة 2311
محمد بن يسير الرياشي 1279 ، 1280 ،
1492
محمد بن يوسف القاضي أبو عمر 48 ، 49 ،
60 ، 61 ، 62 ، 189 ، 191 ، 192 ،
194 ، 420 ، 462 ، 648 ، 651 ،
2557
محمد بن يوسف الناقل 860
محمد بن يوسف بن موسى 362
محمد بن يوسف بن يعقوب المصري = الكندي
المؤرخ أبو عمر
محمد بن يونس الكندي أبي العباس 727 ،
928 ، 929

- محمد بن يونس أبو عبدالله 1958
 محمود الصيرفي 515
 محمود الغزنوي 2334
 محمود المصري 2402
 محمود النيسابوري 1956
 محمود الوراق 533 ، 883 ، 884
 محمود بن أبي المعالي الخوارزمي تاج الدين 659
 (2692)
 محمود بن أحمد الروياني أبو القاسم 1551
 محمود بن أرسلان أبو أحمد صاحب تاريخ خوارزم
 1015
 محمود بن جرير الضبي = أبو مضر = فريد العصر
 2685 - 2688
 محمود بن حمزة بن نصر الكرماني النحوي (2686)
 - (2687) 2749
 محمود بن الخوارزمي تاج الدين 399
 محمود بن عبدالله بن الفرغ الحلي 2388
 محمود بن عزيز العارضي = شمس المشرق =
 الجاحظ الثاني (2687)
 محمود بن عمر الزمخشري = الزمخشري
 محمود بن محمد الإسلامي 505
 محمود بن محمد الصوفي أبو القاسم 515
 محمود بن محمد بن أرسلان 1820
 محمود بن نصر بن صالح المرداسي ، أبو
 سلامة 1120 ، 1121 ، 1122
 محيصة 2399
 محيي الدين بن محمد كمال الدين الشهرزوري =
 الشهرزوري
 مخارق المغني 759 ، 2789
 المخبل الشاعر 2246
 المختار بن أبي عبيد الثقفي 105 ، 2253 ،
 2749
- المختار بن عبد الحميد أبو الفتح 1702
 مخلد بن أبان 2007
 مخلد بن الحسين 96
 مخلد بن علي الشامي الخوراني 104
 المخلدي 507 ، 647
 المخلص = محمد بن عبد الرحمن 149 ، 269
 مخنف بن سليمان بن الحارث 2252
 المدائني أبو اسحاق 886
 المدائني أبو الحسن ، علي بن محمد بن
 عبدالله 228 ، 229 ، 262 ، 757 ،
 1096 ، 1202 ، 1469 ، 1637 ،
 (1852 - 1858) 2134 ، 2135 ،
 2252 ، 2435 ، 2738
 المدائني أبو سعيد القاص 1242
 مدرك بن علي الشيباني (427 - 428) (2692)
 - (2698)
 مدرك بن محمد الشيباني 1717
 المرار الشاعر 602
 المرار بن عبد المطلب 2248
 المراغي أبو علي = الحسن بن عمر
 المرتضى = يحيى بن تميم بن المعز بن باديس
 مرجى بن كوثر المقرئ النحوي أبو
 القاسم (2698)
 مرداويج الكلازي 691
 مرداويج بن زيار الديلمي 2181
 المرزبان أبو الحسن 2558
 المرزبان بن محمد ملك الديلم 888
 المرزباني (صاحب بني سامان) 894
 المرزباني أبو عبدالله (عبيدالله) محمد بن عمران
 ، 62 ، 63 ، 64 ، 67 ، 107 ، 114 ،
 115 ، 117 ، 162 ، 200 ، 203 ،
 227 ، 228 ، 266 ، 269 ، 281 ،

ميرزا بن علي بن الفاتح المصفي (2815)	2820 ، 2850 ، 367 ، 420 ، 480
سنة 1054	497 ، 458 ، 477 ، 525 ، 564
المصفي بن أسعد بن منصور بن الفياض (572)	596 ، 554 ، 544 ، 537 ، 536
577 ، 580 ، 590 ، 591 ، 590	599 ، 623 ، 732 ، 738 ، 780
(594 - 593)	781 ، 751 ، 754 ، 755 ، 761
سروان القرظ (2780)	799 ، 804 ، 888 ، 891 ، 909
سروان بن أبي الجوزيد بن أبي حمزة (760)	1360 ، 1237 ، 1323 ، 1453
283 ، 270 ، 447 ، 2015 ، 285	1454 ، 1492 ، 1545 ، 1584
سروان بن الحنف (1019) ، 1471 ، 1240	1632 ، 1670 ، 1575 ، 1759
2054	1740 ، 1741 ، 1742 ، 1743
سروان بن سعيد بن عبد المصفي (2698)	1745 ، 1747 ، 1750 ، 1770
سروان بن محمد الأموي (724) ، 1013 ، 1340	1771 ، 1772 ، 1779 ، 1859
مريم (أم عيسى) (113) ، 2595	1868 ، 1936 ، 1994 ، 2004
مزبد 2113 ، 667	2013 ، 2093 ، 2121 ، 2123
المزبد (صاحب العمارة) 12849	2131 ، 2134 ، 2136 ، 2142
المزني صاحب الشافعي 1815 ، 422	2144 ، 2146 ، 2147 ، 2148
المسبحي المؤرخ = محمد بن عبيد الله بن أحمد	2149 ، 2150 ، 2157 ، 2159
المسترشد 360 ، 449 ، 1688 ، 1757	2162 ، 2178 ، 2179 ، 2231
2202 (2567 - 2568) 2737	2232 ، 2240 ، 2250 ، 2274
المستضيء بأمر الله 451 ، 737 ، 939	2277 ، 2298 ، 2294 ، 2305
940 ، 1371 ، 1447 ، 1504	2309 ، 2337 ، 2418 ، 2478
2772 ، 2234 ، 1756	2480 ، 2481 ، 2485 ، 2486
المستظهر بالله العباسي 360 ، 449 ، 1505	2488 ، 2489 ، 2490 ، 2492
2369 ، 2367 ، 2079 ، 1635	2493 ، 2535 ، (2582 - 2584)
المستظهر بالله عبدالرحمن بن هشام بن عبدالجبار	2677 ، 2825 ، 2858
1651 ، 806	مرزوق الثلاث (الحسين بن القاسم) 111 ، 112
المستعين بالله 170 ، 229 ، 458 ، 1063	المرزوقي أبو بكر 1494
1366 ، 1982 ، 2020 ، 2021	المرزوقي أبو علي ، أحمد بن محمد بن
2545 ، 2298	الحسن (506) 2549
المستكفي = محمد بن عبدالرحمن 124	المريسي 1388
المستمر بن سليمان 2160	مرشد بن علي بن منقذ أبو سلامة والد
المستجد بالله 407 ، 451 ، 1132	أسامة (586 - 587)

- مسلم بن يحيى الصفار 7577
 مسلم بن قريش شرف النخلة أبو بكر 2076
 مسلم بن محمد بن نوح 2133
 مسلم بن الوليد صريع القرواني 656 ، 705 ، 742
 مسلمة بن أحمد المجريطي 2806
 مسلمة بن عبد الملك 1232
 مسلمة بن علي الخثني البلاطي 1700
 مسمع بن مالك 1157
 المسمعي 183
 المسور بن عمرو الجبلي 1856
 المسور بن مخزوم 50
 مسيب (خازن المنصور) 1543
 المسيب بن واضح 2803
 مسيلمة الخثمي الكذاب 1002 ، 2432 ، 2781
 مسينة (رجل) 55
 مشاش الخراساني أبو الأزهر 1452
 مشرق العابد 2075
 مصدق بن شبيب الصلحي أبو الخير 128 ، 803 ، 2218 (2699)
 مصدق بن شبيب الواسط النحوي 1502 ، 2651 ، 1503
 مصطع الدولة الأمير 332
 المصعب بن الزبير بن بكار 1324
 مصعب بن عبدالله الزبيري 262 ، 530 ، 613 ، 614 ، 1153 ، 1294 ، 1852 ، 1853 ، 2146 ، 2149 ، 2150 ، 2253 ، 2394 ، 2403 ، 2595
 مصعب بن الكيس النسابة 2249
 المصعبي 206
 مصقلة بن هبيرة 1856
- 1133 ، 1502 ، 1504 ، 2737
 المستنصر الفاطمي (العبيدي) 126 ، 326 ، 381 ، 384 ، 1000 ، 1118 ، 1119 ، 1121 ، 1148 ، 2271 ، 2348
 المستور النحوي أبو الفرج = الحسين بن محمد
 المستورد بن علفة 2253
 المستوفي كمال الدين 2096
 مسدد بن مسرهد 647
 المسدود (المغني) 214
 مسرة (جارية ابن المعتز) 1521
 مسرور (الخادم) 598 ، 756
 مسعدة بن سعد بن صول الصولي (2129) - (2130)
 مسعر بن كدام 2412
 مسعود النعال 832
 مسعود بن جابر صاحب المخزن 2267
 مسعود بن علي بن أحمد الصواني البيهقي أبو المحاسن (2699)
 مسعود بن محمد بن أحمد الخطيب أبو الفتح 391
 مسعود بن مسعدة بن سعد بن صول 2129
 مسعود بن المنتجب 968
 مسعود بن يحيى بن النادر العدل 1504
 المسعودي المؤرخ = علي بن الحسين بن علي أبو الحسن 93 ، 130 (1705 - 1706)
 مسكويه = أحمد بن محمد أبو علي الخازن (493) - (499) 685 ، 1902 ، 1907 ، 1945
 مسكين الدارمي (ربيعة بن عامر بن أنيف) (1299 - 1301) 2248
 مسلم بن أحمد الأديب 2848
 مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح 747 ، 1201 ، 1332 ، 1341 ، 1403 ، 1982

- مضرس الأسدي 2145 ، 2792
 المطرز الشاعر = عبدالواحد بن محمد أبو القاسم 1732 ، 1951 ، 1952 ، 1953
 المطرزي = ناصر بن عبدالسيد أبو الفتح برهان الدين
 مطرف بن قيس 2434
 مطرف بن محمد العبيدي 2100
 المطرف بن المغيرة 2253
 المطعم الصنعاني 1700
 المطلب بن ربيعة 50
 المطلب بن عبد مناف 2397
 المطهر 701
 المطهر بن سلام البصري 2207
 المطهر بن عبدالله الوزير أبو القاسم 134 ، 137 ، 138 ، 147 ، 2274 ، 2275
 المطوعي الفارسي 1094 ، 1388
 مطيع بن اياس = الخليل
 المطيع لله 145 ، 437 ، 556 ، 716 ، 982 ، 1511 ، 1575 ، 1707
 1825 ، 1872 ، 2182 ، 2235 ، 2280 ، 2310 ، 2285 ، 2558
 مظفر بن ابراهيم بن جماعة = موفق الدين أبو العز الأعمى العيلاني (2700 - 2701)
 مظفر بن أحمد بن ابراهيم بن برهان أبو الفتح 484
 مظفر بن رئيس الرؤساء 2599
 مظفر بن شبيب 419
 مظفر بن طاهر بن الجراح الاسترابادي 920
 مظفر بن محمد بن الحسين الكندي = الكندي
 المعيد أبو الفتح
 المظفر بن المنصور بن أبي عامر 1441 ، 1651 ، 2713
- المظفر بن ياقوت 2438
 المظفر بن يحيى 1772 ، 2708
 معاذ الهراء 1738 ، 2486 ، 2572
 معاذ بن جبل 1532
 معاذ بن العلاء (اخو أبي عمرو) 1317
 معاذ بن مسلم النحوي 1317
 معاذ بن موسى النفاط 2273
 معاذ بن هشام 1288
 المعافري 1388
 المعافي بن زكريا النهرواني الجري = ابن طرارة 936 ، 1031 ، 1577 ، 2501 ، 2693
 (2702 - 2704)
 معاوية بن أبي سفيان 32 ، 50 ، 120 ، 367 ، 376 ، 1019 ، 1058 ، 1146 ، 1195 ، 1278 ، 1288 ، 1290 ، 1291 ، 1301 ، 1446 ، 1469 ، 1470 ، 1472 ، 1532 ، 1581 ، 1582 ، 1583 ، 1810 ، 1812 ، 1936 ، 1996 ، 2118 ، 2253 ، 2361 ، 2365 ، 2374 ، 2558 ، 2838 ، 2780
 معاوية بن بجير 23 ، 24
 معاوية بن عبدالله بن جعفر 1855
 معاوية بن عمر بن أبي عقرب الدؤلي (2704)
 معاوية بن قرة 14
 معاوية الأصغر بن محمد بن عثمان بن عتبة 2361
 معبد المغني 615
 معبد بن العباس بن عبدالمطلب 294
 المعبدي (يروى عن ابن السكيت) 1922
 المعتد بالله ، هشام بن محمد بن عبدالملك 1651 ، 266 ، 363 ، 459 ، 1325 ،

معروف الكرخي 397 ، 732 ، 1570 ،
2558

معروف بن عبدالله الخياط 928

معروف بن مسكان 234

المعز العبيدي أبو تميم 188 ، 808 ، 1645 ،
2667 ، 2669 ، 2671

المعز بن باديس 862 ، 2636

معز الدولة بن أحمد بن بويه 145 ، 347 ،

976 ، 978 ، 980 ، 981 ، 982 ،

983 ، 984 ، 985 ، 991 ، 1567 ،

1707 ، 1709 ، 1716 ، 1806 ،

1823 ، 2182 ، 2509 ، 2518 ،

2557

معز الدولة ثمال بن صالح المرداسي تاج الأمراء ،

347 ، 350

معقل بن مالك 1067

المعلّي (وال بافريقية) 2136

المعلّي بن أسد 174

المعلّي بن أيوب 283

المعلّي بن طريف 1347 ، 2055

معلّي بن منصور 2537

معمربن الأشعث 1853

معمربن راشد 767 ، 2342 ، 2520 ،

2595

معن القزاز 2596

معن بن خلف البستي أبو سعيد 788 ، 814 ،

معن بن زائدة الشيباني 702 ، 987 ، 1157 ،

1158 ، 1541

المعيطي 777

المعيرن 2361

معين الدين أنر (صاحب دمشق) 580

معين الدين الجاجرمي 2546

1421 ، 2021 ، 2101 ، 2122 ،

2485 ، 2490 ، 2545 ، 2585 ،

2841

المعتصم بالله 82 ، 161 ، 167 ، 168 ،

530 ، 602 ، 1020 ، 1064 ، 1065 ،

1070 ، 1443 ، 1493 ، 1856 ،

1859 ، 2013 ، 2158 ، 2159 ،

2198

المعتصم محمد بن معن بن صباح 1808

المعتضد 43 ، 44 ، 53 ، 62 ، 63 ، 102 ،

189 ، 270 ، 287 ، 288 ، 289 ،

290 ، 291 ، 292 ، 366 ، 448 ،

526 ، 530 ، 650 ، 651 ، 792 ،

794 ، 860 ، 1142 ، 1388 ، 1389 ،

1523 ، 1573 ، 1790 ، 1808 ،

1861 ، 1862 ، 1977 ، 2332 ،

2422 ، 2434 ، 2470 ، 2499 ،

2500 ، 2683 ، 2825

المعتلي بن حمود الأدرسي 1611

المعتمد على الله 102 ، 129 ، 168 ، 196 ،

207 ، 262 ، 283 ، 459 ، 530 ،

533 ، 534 ، 649 ، 1020 ، 1023 ،

1483 ، 2008 ، 2015 ، 2022 ،

2421

المعتمد بن عباد 1808

معتمد الدولة ، قرواش بن المقلد بن المسيب

العقيلي 1125

معمربن سليمان 928 ، 1982

معدّ بن عدنان 1123 ، 1162 ، 1413 ،

معدان (من أهل ميسان) 2133

المعدل بن غيلان العبيدي أبو عمرو 1375 ،

1376

- 2772 ، 2737 ، 2736 ، 2080
المقدمي 2148
المقلد بن المسيب بن رافع العبادي 1641
مقلة (أم بني مقلة) 933
المكتفسي 189 ، 231 ، 536 ، 1142 ،
1977 ، 2235 ، 2238 ، 2535 ،
2825 ، 2677 ، 2536
مكحول 1701
مكرم القاضي 488
مكمل الأسدي 1157
مكنف بن زيد الخيل 1202
مكي المنشد 669
مكي بن أبي طالب المقرئ 1388 (2712) -
(2714)
مكي بن أبي القاسم الحافظ 1505
مكي بن ريان بن شبة الماكسيني الضرير = مكيب
2269 (2714 - 2716) 2816
مكي بن عبدالسلام الرميلي أبو القاسم 393
مكي بن عبدالسلام المقدسي ، أبو القاسم 396
مكي بن عبدالله الرميلي الحافظ 2156
مكي بن محمد بن الغمر 368
الملبد بن يزيد بن عون الخارجي 2435
الملك أبو الحسن علي بن الخليفة الناصر 2392
الملك أحمد 2361
الملك الأشرف موسى بن الملك العادل 1778 ،
2035 ، 2086 ، 287
الملك الأفضل علي بن صلاح الدين 2029 ،
2550
الملك السعيد = عضد الدولة
الملك الرحيم أنابك طغرل الظاهري 2032 ،
2034 ، 2035
ملك شاه بن ألب أرسلان 1107
- معين الملك أبو المحاسن ابن فضل الله 1113 ،
1114
المغيرة بن شعبة 1023
المغيرة بن عبدالرحمن 1231
المغيرة بن المهلب 1329 ، 1330
المفجع البصري = محمد بن أحمد بن عبيدالله
الكاتب 274 ، 2175 ، 2176 (2336) -
(2344) ، 2679
الفرج بن دغفل بن الجراح الطائي 1095
الفضل القصباني 2824
الفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب 551 ،
1966 ، 1993 ، 2143 ، 2452 ،
2495 (2709) ، 2856
الفضل بن غسان الغلابي 2419
الفضل بن محمد الضبي 802 ، 1204 ،
2530 (2710 - 2712) 2786
الفضل بن محمد بن مسعر أبو المحاسن
التنوخني 6 ، 2348 (2710)
مقاتل بن حكيم العكي 71
مقاتل بن حيان 2454
مقاتل بن سليمان 622 ، 2454
المقتدر بالله العباسي 108 ، 120 ، 189 ،
191 ، 193 ، 202 ، 231 ، 232 ،
459 ، 484 ، 526 ، 617 ، 721 ،
723 ، 772 ، 782 ، 851 ، 1025 ،
1401 ، 1405 ، 1647 ، 1824 ،
1865 ، 1872 ، 2097 ، 2306 ،
2323 ، 2438 ، 2457 ، 2469 ،
2470 ، 2536 ، 2574 ، 2677
المقتدي بالله 1635 ، 2076
المقتفي لأمر الله 450 ، 827 ، 830 ،
1423 ، 1540 ، 1757 ، 2062 ،

- ملول بن فضلان الصيرفي الجهيد 1950
 المليحي = عبدالواحد بن أحمد 491
 ممويه الاصبهاني (2716)
 مميش 1051
 منى (من آل الحسن بن وهب) 1021
 منارة صاحب الرشيد 2006
 المنازي الشاعر (أحمد بن يوسف) 2212 ،
 2213
 المنتجب سالم بن أبي الصقر العروضي 2263
 المنتصر بن التوكل 229 ، 2063 ، 2065 ،
 2066 ، 2020 ، 2675
 المتوف (الخارج على ابن طولون) 790
 متجوكتكين 1104
 منداد بن عبد الحميد ، ابن لرة الكرجي (2717)
 مندل بن علي 2813
 المنذر ملك العرب 2781
 المنذر بن الجارود العبدي 2471 ، 2837
 المنذر بن سعيد البلوطي = قاضي القضاة 468 ،
 (469 - 470) ، 731 ، 2330 ، (2717) -
 (2722)
 منذر بن واصل 22
 المنذري أبو الفضل ، محمد بن أبي جعفر 103 ،
 257 ، 362 ، 1153 ، 1752 ، 2254 ،
 2256 ، 2257 ، 2322 ، (2471) -
 (2472)
 منشا بن إبراهيم القزاز = ابن القزاز
 منصور (يروى عنه سفيان) 2400
 منصور (من آل عراق) 2334
 منصور زلزل 595
 المنصور العباسي أبو جعفر 26 ، 27 ، 96 ،
 203 ، 228 ، 561 ، 565 ، 624 ،
 1019 ، 1220 ، 1253 ، 1309 ،
 ملكشاه مسعود بن محمد السلجوقي 2737
 الملك الصالح اسماعيل بن نور الدين
 محمود 2081 ، 2082 ، 2624 ،
 الملك الظاهر غازي بن صلاح الدين = غياث
 الدين 640 ، 641 ، 642 ، 2026 ،
 2027 ، 2029 ، 2030 ، 2085 ،
 2086 ، 2185 ، 2807
 الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي 299 ،
 572 ، 577 ، 593 ، 841 ، 869 ،
 870 ، 1208 ، 1509 ، 1565 ،
 1667 ، 2029 ، 2073 ، 2082 ،
 2623 ، 2624 ، 2626 ، 2627 ،
 2654 ، 2655 ، 2656 ، 2660 ،
 2832
 الملك العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف
 859 ، 2029
 الملك العزيز بن الملك الظاهر غازي 2086
 الملك الكامل بن العادل الأيوبي 593 ، 2831 ،
 الملك المعظم تورانشاه 2765 ، 2766 ،
 الملك المعظم عيسى بن الملك العادل 354 ،
 659 ، 1332 ، 1333 ، 2349
 الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب 2 ،
 4 ، 529 ، 573 ، 577 ، 579 ، 591 ،
 593 ، 637 ، 641 ، 945 ، 1087 ،
 1162 ، 1404 ، 1424 ، 1565 ،
 1566 ، 1610 ، 1691 ، 1698 ،
 1845 ، 2028 ، 2033 ، 2082 ،
 2550 ، 2561 ، 2562 ، 2563 ،
 2623 ، 2624 ، 2626 ، 2627 ،
 2628 ، 2629 ، 2807
 ملك النحاة = الحسن بن صافي أبو نزار
 ملهم (أخو الضرغام) 1564

- منصور بن نوح = السديد 456 ، 1312 ، 1327 ، 1328 ، 1416 ،
 منوجهر بن اسفريسيان 2360 ، 1419 ، 1541 ، 1542 ، 1543 ،
 منوجهر بن قابوس بن وشمكير 690 ، 692 ، 1601 ، 2054 ، 2055 ، 2056 ،
 1211 ، 1727 ، 2182 ، 2188 ، 2060 ، 2061 ، 2093 ، 2099 ،
 منوجهر بن محمد بن ترکان شاه = ابن أبي الوفاء ، 2129 ، 2130 ، 2134 ، 2141 ،
 البغدادي 2731 ، 2232 ، 2369 ، 2419 ، 2435 ،
 منويل صاحب الآثار 1209 ، 2733 ، 2734 ، 2735 ، 2842 ،
 المهتدي = محمد بن الواثق 438 ، 459 ،
 649 ، 1421 ، 2021 المنصور العبيدي 2667
 المهدي (المنتظر) 918 منصور النمري 285 ، 706 ، 2512 ،
 المهدي العباسي 624 ، 939 ، 1019 ، المنصور محمد بن أبي عامر 781 ، 806 ،
 1158 ، 1197 ، 1201 ، 1236 ، 1164 ، 1165 ، 1166 ، 1167 ،
 1303 ، 1304 ، 1327 ، 1346 ، 1439 ، 1440 ، 1441 ، 1651 ،
 1385 ، 1417 ، 1418 ، 1419 ، 2273 ، 2311 ،
 1445 ، 1459 ، 1740 ، 2054 ، منصور بن أحمد بن محمد الشيرازي 2229
 2056 ، 2057 ، 2058 ، 2059 ، منصور الفقيه ، منصور بن اسماعيل بن عمر
 2061 ، 2099 ، 2145 ، 2250 ، التميمي الضرير (2723 - 2726)
 2251 ، 2711 ، 2712 ، 2733 ، منصور بن بشر النصراني أبو الفرج 850
 2734 ، 2735 ، 2755 ، 2827 ، منصور بن رامش 771
 2852 منصور بن سهل المجوسي أبو الفرج 525 ،
 مهدي هاشم 1979 1947
 مهدي بن حمزة 2856 منصور بن عبد المنعم القراوي 2546 ، 2547
 مهدي بن سابق 1738 المنصور بن عبد المؤمن الموحد 1182 ، 1194 ،
 المهذب بن أبي المليلح مماتي (الخطير) (637 - هرة (2727 - 2729)
 639) ، 2361 المنصور بن محمد بن أبي العرب 998
 مهرويه 1813 منصور بن محمد بن المقدر الاصبهاني 1891
 المهلب بن أبي صفرة 71 ، 1215 ، 1231 ، منصور بن المسلم بن علي بن أبي الخرجين أبو نصر
 1328 ، 1721 ، 2253 الحلبي المؤدب (ابن أبي الديك) ، (2729 -
 المهلب بن أبي الحسين 786 2730)
 المهلب بن الوزير أبو محمد = الوزير المهلب ، منصور بن المقدر أبو الفتح 369 ، 1575 ،
 المهلب = علي بن أحمد 455 1577 ، 1891 ،
 مهلهل 245 ، 856 منصور بن نجيع 2272

- 2608 ، 2300
 موسى بن عقبة 94
 موسى بن عيسى 2610
 موسى بن عيسى بن أبي حجاج الفاسي أبو
 عمران 261
 موسى بن عيسى بن عبدالله بن أبي جرادة 2069
 موسى بن القاسم الأشيب أبو عمران 1605
 موسى بن نجيح السلمي 2200
 موسى بن هارون الحافظ 41 ، 647 ، 1322 ،
 2478
 موسى بن يسار (عم صاحب السيرة) 2418
 الموصل الشاعر 1609
 الموفق أبو أحمد الناصر لدين الله 129 ، 189 ،
 196 ، 409 ، 453 ، 556 ، 650 ،
 1325 ، 1461 ، 2022 ، 2461 ،
 2499 ، 2569
 الموفق النيسابوري 1685
 موفق بن أحمد المكي الخطيب 836
 موفق الدين أبو العز الأعمى = مظفر بن إبراهيم
 موفق الدين عبداللطيف بن يوسف البغدادي =
 عبداللطيف بن يوسف البغدادي
 موفق الدين مكّي خطيب خوارزم 838
 المؤمل بن أميل بن أسيد المحاربي 626 (3733 -
 2735)
 مؤنس (الخادم) 1862
 مؤنسة (جارية المأمون) 163 ، 566
 موهوب بن أحمد بن الحسن بن الخضر = الجواليقي
 المؤيد إبراهيم بن يوسف الشيباني 639
 المؤيد الطوسي 1339 ، 2546
 المؤيد هشام بن الحكم المستنصر 64 ، 65 ،
 124 ، 2841
 المؤيد بن عطف الألويسي (2737 - 2738)
- مهلهل بن يموت بن المززع 2845
 مهند الدولة بن الحنشي 1210
 مهيار الديلمي 277 ، 851 ، 1952
 المؤتمن الساجي 386
 الموحد بن محمد بن عبدالواحد الحنفي أبو
 أحمد 919
 مؤرج بن عمرو السدوسي 1262 ، 1375 ،
 1982 (2731 - 2732)
 موسى (في شعر) 2048
 موسى (النبّي) 111 ، 154 ، 155 ، 239 ،
 290 ، 335 ، 336 ، 339 ، 351 ،
 504 ، 524 ، 752 ، 1080 ، 1615 ،
 2132 ، 2317 ، 2342 ، 2602 ،
 2664 ، 2718
 موسى الرضوي 251
 موسى شهوات = موسى بن بشار (2732 -
 2733)
 موسى الضبي 2789
 موسى الكاظم بن جعفر الصادق 38 ، 1047 ،
 1048
 موسى الهادي 1383 ، 1384 ، 1423 ،
 2056 ، 2057
 موسى بن أبي الجارود 2412
 موسى بن اسماعيل المنقري 1199
 موسى بن بقا 438 ، 527
 موسى بن جعفر أبو الحسن 39
 موسى بن خلف 193 ، 194
 موسى بن صالح 2146
 موسى بن الطائف 124
 موسى بن الطيب 2343
 موسى بن عبدالله الأغماتي 2098 ، 2099
 موسى بن عبدالملك الاصبهاني 86 ، 566 ،

الناصر (الخليفة) 130 ، 1515 ، 2218 ،
 2234 ، 2239 ، 2392 ، 2542 ،
 2651 ، 2666
 ناصر الدولة الحمداني 526 ، 527 ، 980
 الناصر لدين الله الموفق بالله 442 ، 552
 الناصر محمد الموحدي 2551
 ناصر الموزي الامام 2297
 ناصر بن أحمد بن بكر الخولي أبو القاسم (2740)
 ناصر بن عبد السيد أبو الفتح المضرزي برهان
 الدين 652 ، 653 (2741 - 2742)
 نافذ (خادم) 607 ، 608
 نافع (مولى ابن عمر) 28 ، 838 ، 1630
 نافع المقرئ = (نافع بن عبد الرحمن بن أبي
 نعيم) 521 ، 927 ، 1601 ، 1602 ،
 1629 ، 2144 ، 2455 ، 2537 ،
 2855
 النامي أبو العباس 794 ، 1102 ، 2048
 نيا بن محمد بن محفوظ = ابو البيان القرشي = ابن
 اخواني (2742 - 2743)
 انبال ابو الحسن 234
 نثلة بنت جناب بن كليب 2248
 نجاه بن أحمد 932 ، 933
 نجاح الخادم 1937
 نجاح الشراي عز الدين 1014
 نجاح بن سلمة أبو الفرج 167 ، 2121 ،
 2605 ، 2608
 النجار = الحسين بن محمد 667
 النجر نجريني أبو محمد = طاهر بن أحمد بن
 محمد نجريني
 النجاشي الشاعر 1857 ، 1858
 نجبة بن علي القحطاني أبو السلم الشاعر 677 ،
 686

مؤيد النخلة بويه بن ركن التميمية البوسعي 173 ،
 179 ، 663 ، 664 ، 679 ، 683 ،
 685 ، 692 ، 694 ، 705 ، 715 ،
 720 ، 1886 ، 1887 ، 1895 ،
 1894 ، 1899 ، 1980 ، 1985 ،
 مؤيد الدين العفراي = الطغرثي ابو اسماعيل
 المشي
 مؤيد الدين محمد بن محمد القمي 1014
 مؤيد الملك بن نظام الملك 2360
 مؤيد الملك أبو بكر عبيد الله 1110
 حياحة (أم الدجاج) 1509
 الميذاني أبو الفضل التيسابوري (517 - 518)
 1664
 الميمندي شوزير = عبد المزيق بن أحمد
 ميمون الأقرن 1466 ، 1467 ، 2141 ،
 2851 (2738)
 ميمون بن يونس 2545
 ميمون بن يحيى 594
 ميمون بن هارون الكاتب 82 ، 458 ، 2056 ،
 2057 ، 2108 ، 2117 ، 2847
 ميمون بن هارون بن مخلد بن أبيان (ن)
 2007
 التليعة الجعالي 553 ، 856 ، 2247
 التليعة القبياني 553 ، 956 ، 993 ، 1256 ،
 2067 ، 2209 ، 2244 ، 2304 ،
 2351 ، 2351 ، 2374 ، 2375
 التناجم 2512
 تازوك صاحب الشرطة 2450 ، 2451
 الناشء أبو العباس ، عبد الله بن محمد 455 ،
 905 ، 1214 ، 1376 ، (1548 -
 2527 (1550

- مجلس (خادم) 1058
- عبد الحارثي أبو منصور شيخ الاحكام 2688
- عمر: تيسوري (حاجب القنديل) 198 ، 195
- عمر بن أحمد المغربي = الخيز الأزدي أبو القاسم
عمر بن أحمد الساماني 108 ، 274 ، 455 ، 2737
- عمر بن أحمد اللخمي 936
- عمر بن أحمد بن سماعيل أبو الحسن 1372 ، 2378 ، 2377
- عمر بن أحمد بن أبي سعيد الكشلي 627
- عمر بن أحمد بن عبد الله بن الخطيب القرظي أبو
الخطاب 1423
- عمر بن أحمد بن هاشم 1066
- عمر بن أحمد بن روح القرظي 878
- عمر بن الحسن بن جويش بن أبي بكر الجعفي
سيدي (2747 - 2740)
- عمر بن الحسن بن العمير الكوفي 692 ، 691
- عمر بن أحمد 526
- عمر بن سفيان 2071
- عمر بن سيار 1897 ، 2256 ، 2498
- عمر بن صالح بن مرداس جاشي اللخمي
عمر بن عاصم اللخمي 1397 (2749)
- عمر بن علي 2736
- عمر بن محمد بن محمد الشيرازي = علي أبي عمرو
المعري (2749)
- عمر بن علي بن علي بن علي الجعفي 1387 ،
190 ، 2214 ، 2843
- عمر بن الحسن بن يوسف الجواب 253
- عمر بن زاهر الخفي (2752)
- عمر بن منصور بن عجم 783
- عمر بن عازقة 787 ، 227 ، 2037 ، 2038
- عمر بن يوسف صاحب الكسائي (2752)
- مجلسة الخروزي 2253 ، 2749
- مجلسة بن الأمير 2319 ، 2320 ، 2327
- مجلس بن سراج الخفي ، تيسوري الملك (2473 - 2744)
- مجم الدين أيوب 2623 ، 2624
- المعري إبراهيم أبو إسحاق 625 ، 645
- المعري أبو محمد (أخو بن عمرو) 2716
- المعري أبو زيد بن يومئذ (768) 645
- المعري يوسف بن يعقوب 738 ، 1129 ، 1129 ، 1579 ، 2578 ، 645
- المحاسن أبو جعفر أحمد بن محمد 332 ، 469
- (168) - (420) ، 164 ، 1204 ، 1644 ، 2722 ، 2721 ، 2570
- المعري يعقوب تيسري 1453
- مجلسة ابن محمد بن علي بن أحمد
المعري
أبيه حماد بن إسحاق بن عبد الحميد =
المعري
المعري 145
- مجلسة بن أحمد بن محمد بن محمد = صاحب
المعري 145 ، 196
- المسائي أبو عبد الرحمن 14 ، 229 ، 332 ، 341 ، 346 ، 1492 ، 1652 ، 2789 ، 2836
- المسألة البارز 50
- مسير 287
- المسيري 107
- مسير بن أحمد بن محمد بن محمد 507
- مسير بن أحمد بن محمد بن محمد 273
- مشاعر الخروزي 272
- مشاور (مجلسة بن المجلس) 527
- مشاور بن محمد بن المشاور الخروزي (2749)

- النعامة (فرس) 321
 النعمان = أبو حنيفة
 نعمان رئيس المعرفة 1208 ، 1209 ،
 النعمان بن المنذر 310 ، 857 ، 1167 ،
 1168 ، 1325 ، 2669
 النعمان بن هارون الشيباني 1742
 النعمان بن وادع المعري أبو عدي (301)
 نعيم بن حماد 2404
 نعيم بن همار 387
 نفاط الجثنّ (معلم) 377
 نفظويه إبراهيم بن محمد أبو عبد الله 62 ، 66 ،
 (114 - 122) 371 ، 468 ، 537 ،
 729 ، 847 ، 912 ، 1031 ، 1034 ،
 1039 ، 1707 ، 2322 ، 2341 ،
 2474 ، 2478 ، 2488 ، 2489 ،
 2492 ، 2528 ، 2537 ، 2679 ،
 2702 ، 2735
 نقيب بن عبد العزيز 1453
 النقاد المقرئ = الحسن بن داود القرشي
 النقار 2474
 النقيب حيدرة 2376
 نقيب الموصل 1694 ، 1695
 نمرد 110
 النمري شارح الحامسة 2321
 نهار بن توسعة 1157
 نهد بن زيد 1278
 النهرجوري الشاعر 917 ، 918
 النهرجوري العروضي أبو أحمد (523 - 525)
 1335 ، 1947
 نهشل بن حري التميمي 255
 نهشل بن زيد (أبو خيرة الأعرابي البصري) 2758
 (2761)
 نصر الله بن إبراهيم الدينوري الحمامي (2750)
 نصر الله بن صالح الهاشمي أبو الفتح 1251
 نصر الله بن مجلي 1355
 نصران الخراساني 1779
 نصرة (خادم) 566
 نصيب مولى المهدي (2755 - 2757)
 نصيب بن رباح 615 ، 1326 ، (2752 -
 2755) 2755
 النصيبي (رفيق التوحيدي) 1944 ، 1945
 نصير (الغلام) 2850
 نصير الرازي النحوي 1750
 نصير بن يوسف أبو المنذر 457
 نصير الدولة أبو نصر ابن مروان الكردي 305 ،
 1095 ، 1099
 نصير الدولة باديس بن زيري 98 ، 99
 نصير الدين الطوسي 1027
 نصير الدين بن مهدي العلوي الوزير 1515
 النضر التميمي أبو مالك (2757)
 النضر بن حديد 545
 النضر بن شميل اللغوي 23 ، 930 ، 1190 ،
 1217 ، 1262 ، 1269 ، 1271 ،
 1312 ، 1403 ، 1421 ، 1982 ،
 2257 (2758 - 2761)
 نطاحة = أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم (199 - 201)
 النظام المتكلم 596 ، 2646
 نظام الملك الوزير 633 ، 788 ، 814 ، 841 ،
 842 ، 1337 ، 1634 ، 1660 ،
 1834 ، 1836 ، 1937 ، 2101 ،
 2102 ، 2113 ، 2127 ، 2128 ،
 2355 ، 2520 ، 2740 ، 2849
 نظيف بن عبد الله المقرئ 555
 النعالي = الحسين بن أحمد بن محمد بن طلحة

- النوار 764 ، 765 ، 1304 ، 1307 ، 1382 ، 1384 ،
 نوح (النبى) 110 ، 563 ، 820 ، 976 ،
 1025 ، 2092 ، 2342 ،
 نوح بن أبى بلال 2448 ،
 نوح بن حبيب 2750 ،
 نوح بن دراج 2232 ،
 نوح بن قيس 1982 ،
 نوح بن منصور أبو القاسم 456 ،
 نوح بن منصور الساماني 697 ، 1071 ،
 1072 ، 2305 ،
 نوح بن نصر الساماني 888 ، 1149 ، 1870 ،
 1871 ،
 نور الدين أرسلان شاه بن عزالدين مسعود 2269 ،
 نور الدين العادل 2080 ،
 نور الدين محمود بن زنكي = الملك العادل
 النوري أبو الحسن 777 ،
 النوري الضرير أبو عبدالله = الحسين بن هداى
 النوشجان بن عبدالمسيح 766 ،
 نوفل بن عبد مناف 2410 ،
 النوقاتي السجستاني أبو عمر ، محمد بن أحمد بن
 سليمان (2345 - 2346) ،
 (هـ)
 الهادي (الخليفة) 2099 ، 2145 ، 2146 ،
 2147 ، 2149 ، 2150 ،
 هاروت 591 ، 1464 ،
 هارون (أخو موسى) 110 ، 111 ،
 هارون الرشيد 25 ، 95 ، 96 ، 202 ، 429 ،
 594 ، 595 ، 597 ، 598 ، 599 ،
 600 ، 601 ، 622 ، 625 ، 706 ،
 751 ، 755 ، 806 ، 1033 ، 1254 ،
 1304 ، 1307 ، 1382 ، 1384 ،
 1584 ، 1631 ، 1670 ، 1671 ،
 1738 ، 1740 ، 1741 ، 1742 ،
 1744 ، 1747 ، 1748 ، 1750 ،
 1751 ، 1752 ، 1857 ، 1970 ،
 2004 ، 2006 ، 2060 ، 2099 ،
 2100 ، 2123 ، 2125 ، 2144 ،
 2231 ، 2232 ، 2244 ، 2250 ،
 2251 ، 2252 ، 2298 ، 2396 ،
 2397 ، 2398 ، 2486 ، 2596 ،
 2597 ، 2707 ، 2708 ، 2757 ،
 2789 ، 2791 ، 2811 ، 2812 ،
 2827 ، 2847 ،
 هارون بن أحمد بن هارون الأسترايادي 2173 ،
 هارون بن الحائك الضرير النحوي (2762) ،
 هارون بن خارويه 560 ،
 هارون بن زكريا الهجري أبو علي (2762) ،
 هارون بن عبدالعزيز 2449 ،
 هارون بن عبدالله الزهري 2420 ،
 هارون بن علي بن يحيى المنجم = ابن المنجم
 هارون بن عمر الدمشقي 928 ،
 هارون بن غريب الخال 216 ،
 هارون بن محمد الضبي أبو جعفر 851 ،
 هارون بن محمد بن اسماعيل القرشي 2059 ،
 هارون بن محمد بن عبدالمملك الزيات 79 ، 80 ،
 2127 ،
 هارون بن موسى بن أبى جرادة (2075) ،
 هاشم (عمرو بن عبد مناف) 127 ، 442 ،
 1809 ، 2394 ، 2410 ،
 هاشم بن أحمد بن عبد الواحد الحلبي
 الخطيب 2654 (2764) ،
 هاشم بن عبدالعزيز 457 ،

- هبة الله بن المبارك السقطي 2063 ، هاشم بن عبد المطلب بن عيد مناف 12849 ، 2394
- هبة الله بن محمد بن الحصين أبو القاسم 1369 ، هامان 1145
- هبة الله بن محمد بن مظفر بن الحداد 1681 ، هائم = أحمد بن علي المدائني 1444 ، 2284 ، 2285 ، 2288 ، 2289
- هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أبي جرادة أبو الفضل 2079 (2080) ، هبة الله تاج العلي بن علي بن المأمون 449
- هبة الله بن موسى المؤيد في الدين 306 ، هبة الله السقطي 1835
- الهدادي (ابن عم أبي هفان) 1977 ، هبة الله بن أحمد = ابن الأكفاني أبو محمد
- هدبة بن الخشم 856 ، 1326 ، هبة الله بن أحمد الشيباني 838
- هذيل الأشعبي 14746 ، هبة الله بن أحمد بن سوار أبو الفوارس 397
- هرثمة (صاحب هارون) 2397 ، هبة الله بن أحمد بن يحيى بن أبي جرادة 2069 (2076 - 2078)
- الهرقل 2668 ، هبة الله بن أيوب عميد الرؤساء 2218
- هرم بن سنان 2711 ، هبة الله بن جعفر بن سناء الملك السعدي ،
- الهرمزان 756 ، القاضي السعيد بن القاضي الرشيد = ابن سناء الملك
- هرمس صاحب الحكمة 115 ، هبة الله بن الحسن الحاجب أبو الحسن (2768)
- الهروي (صاحب الغريين) 451 ، هبة الله بن الحسن الطبري 2501
- الهروي (عند الصاحب) 678 ، هبة الله بن الحسن بن محمد العسقلاني 1989
- الهروي الحواش 688 ، هبة الله بن الحسين بن أحمد = البديع الأسطرابي
- الهروي أبو سهل 800 ، هبة الله بن الحصين المحدث 2262 ، 2570
- الهريمي الأيبوردي 1869 ، 1871 ، هبة الله بن سلامة بن نصر المقرئ
- هشام (أمير المدينة) 2419 ، الضير (2771)
- هشام بن إبراهيم الكرنباني الأنصاري (2777 - 2778) ، هبة الله أبو السعادات ابن الشجري = ابن الشجري
- هشام بن حسان 756 ، هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي أبو القاسم 390
- هشام بن الحكم المؤيد 1439 ، هبة الله بن علي بن عرام الربيعي الاسواني (2776 - 2777)
- هشام بن خلف البزار 120 ، هبة الله بن علي بن مسعود البوصيري 2440
- هشام بن عبد الرحمن الصابوني أبو الوليد 1642 ، هبة الله بن عيسى 1947
- هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الروائي 462 ، هبة الله بن الفضل بن صاعد = ابن التلميذ
- 464 ، هشام بن عبد الله بن عكرمة المخزومي 1630 ، هبة الله بن ماكولا = ابن ماكولا
- هشام بن عبد الملك 203 ، 431 ، 529 ، هبة الله بن الفضل بن صاعد = ابن التلميذ
- 1019 ، 1178 ، 1179 ، 1202 ، هبة الله بن ماكولا = ابن ماكولا
- 1203 ، 1204 ، 1217 ، 1231 ،

- هلال بن المظفر الريحاني 416 ، 1232 ، 1233 ، 1235 ، 1240 ،
هلال بن المظفر الكاتب الزنجاني 1712 ، 1532 ، 1544 ، 1601 ، 1629 ،
1830 2144 ، 2233 ، 2253 ، 2256 ،
هشام بن عروة 94 ، 725 ، 1199 ، 2400 ،
المهذب المعري 2419 ، 2545 ، 2704 ، 2758 ،
هشام بن غالب بن صعصعة = الفرزدق الشاعر 2779 ، 2789 ، 2803 ،
الهمداني صاحب الاكليل (الحسن بن أحمد بن 1532 ، 530
يعقوب) (809 - 810) (811 - 810) هشام بن غسان 2758
الهمداني صاحب الاكليل (الحسين بن أحمد بن هشام بن محمد بن السائب = ابن الكلبي
يعقوب) (1037 - 1038) هشام بن معاوية 2125
هشام بن معاوية الضرير الكوفي أبو عبد الله هشام بن معاوية الضريير الكوفي أبو عبد الله
(صاحب أبي الحسن الكسائي) 2452 (2782)
هشام بن نيس (أخو ذي الرمة) (2782) -
(2783)
هشيم بن بشير السلمي الواسطي 595 ، 597 ،
928 ، 758 ، 759 ، 2761 ، 2833 ،
هلال الحفار 823 ، 1379 ،
هلال بن بدر 523
هلال بن زهرون الصابي 133
هلال بن العلاء الرقي أبو عمرو (2783)
هلال بن المحسن بن إبراهيم الصابي (والد غرس
النعمة) 131 ، 133 ، 135 ، 136 ،
142 ، 144 ، 145 ، 158 ، 178 ،
375 ، 381 ، 439 ، 483 ، 527 ،
697 ، 703 ، 713 ، 714 ، 715 ،
716 ، 772 ، 789 ، 848 ، 981 ،
984 ، 987 ، 1577 ، 1580 ، 1709 ،
1710 ، 1712 ، 1774 ، 1817 ،
1849 ، 1850 ، 1890 ، 1491 ،
1977 ، 2274 ، 2282 ، 2288 ،
2470 ، 2534 (2783 - 2785)
- هناة بن مالك 1673
هناد بن السري 2447
هند (في شعر) 213 ، 331 ، 1120 ،
1121 ، 1282 ، 1636 ، 1988 ،
2835
الهيثم بن أحمد أبو الفرج 380
الهيثم بن خارجة 453
الهيثم بن خلف 368
الهيثم بن فراس السامي 529 ، 530 ،
الهيثم بن عدي 410 ، 751 ، 928 ، 1181 ،
1202 ، 1204 ، 1445 ، 1541 ،
1637 ، 2133 ، 2134 ، 2135 ،
2136 ، 2232 ، 2271 (2788) -
(2792)
هيلانة (جارية المنصور) 1542
- (و)
الوائق الخليفة 73 ، 82 ، 167 ، 168 ،
600 ، 602 ، 603 ، 605 ، 615 ،
759 ، 760 ، 761 ، 762 ، 1021 ،
1068 ، 1259 ، 1935 ، 1970 ،
2016 ، 2017 ، 2159 ، 2485 ،

- الوزير جلال الدين علي بن جمال الدين محمد
الاصبهاني 2269 ، 2499 ، 2532 ، 2534 ، 2537 ،
2541
الواحدي 507
الوزير الجواد = جمال الدين الاصبهاني الوزير
الوزير الخاقاني 1862
الوزير رضوان 2777
الوزير الزيني 1354 ، 2675
الوزير فخر الملك 2095
الوزير الكندري عميد الملك أبو نصر 1682 ،
1684 ، 1685 ، 1686
الوزير المغربي الحسين بن علي أبو القاسم 120 ،
205 ، 298 ، 299 ، 374 ، 576 ،
(1093 - 1105) 1578 ، 1707 ،
1776 ، 2228 ، 2474
الوزير المهلي 103 ، 131 ، 132 ، 133 ،
144 ، 145 ، 147 ، 151 ، 152 ،
158 ، 182 ، 183 ، 184 ، 711 ،
715 ، 716 ، 895 ، 922 ، 924 ،
(976 - 993) 1343 ، 1394 ، 1414 ،
1567 ، 1568 ، 1708 ، 1709 ،
1710 ، 1712 ، 1718 ، 1722 ،
1806 ، 1873 ، 1874 ، 1879 ،
1991 ، 1995 ، 2048 ، 2050 ،
2051 ، 2052 ، 2175 ، 2282 ،
2288 ، 2509 ، 2518
وسناء (طفلة) 1796
وشمكير بن زيار الديلمي 2181
الوصي = علي بن أبي طالب
الوضاح بن رزاح 358
وفاء بن المرخم 450
وكيع بن الجراح 928
الوليد بن أحمد بن أبي دواد 432
الوليد بن بكر الفقيه 2593
- ، 2499 ، 2532 ، 2534 ، 2537 ،
2541
الواحدي 507
وادع بن عبدالله المعري القاضي أبو مسلم (300)
592
واصل بن حيان الأسدي الأهدب 751
واصل بن عطاء ، الغزال أبو حذيفة 1579 ،
1858 ، 2113 ، 2311 ، 2313 ،
(2793 - 2795)
الواقدي محمد بن عمر 232 ، 361 ، 531 ،
667 ، 736 ، 1423 ، 2252 ، 2417 ،
2419 ، 2537 ، (2595 - 2598)
وأبلة الأسدي 1363
الوأواء الدمشقي 2158
وثيمة بن موسى بن الفرات الوشاء (2795 -
2796)
وجه الدويبة = عبدالله بن حامد بن أحمد أبو
منصور
الوجيه الصغير = إبراهيم بن مسعود بن
حسان (127 - 128)
الوجيه الكبير النحوي (شيخ ياقوت) 127 ،
128
وحشية الجرمية 2839
الوحيد أبو طالب = سعد بن محمد بن علي
الأزدي (1356 - 1357)
وردان الجنيني 2856
ورش المقرئ = عثمان بن سعيد القبطي (1601)
- (1603) 2455
وريدة المخنث 1757
الوزير أبو شجاع 2360
الوزير أبو الفرج ياسر بن بلال 2751
الوزير البلعمي 888

ياقوت الحموي 1548 ، 1573 ، 2537 ،
2538 ، 2540 ، 2542 ، 2543 ،
2544 ، 2567 ، 2591 ، 2601 ،
2857

ياقوت بن عبدالله 855

ياقوت بن عبدالله مهذب الدين أبو الدر
الرومي (2804 - 2805)

يحيى (غلام الكندي) 1333

يحيى بن آدم 75 ، 1219

يحيى بن أبي الخير (الحسين) 840

يحيى بن أحمد السبيبي أبو القاسم 1292

يحيى بن أحمد أبو زكريا = الفارابي اللغوي

يحيى بن اسماعيل المنشئ الطغرفاني 23746

يحيى بن أكثم القاضي 162 ، 163 ، 434 ،

596 ، 597 ، 598 ، 1584 ، 1585 ،

1816 ، 2244 ، 2812

يحيى ابن الأندلسية 2667 ، 2671

يحيى بن البحتري ، أبو الغوث 83 ، 2800

يحيى بن البريم 531

يحيى بن البكاء 1630

يحيى بن تميم بن المعز أبو الطاهر =

المرتضى 740 ، 741 ، 1609

يحيى بن جرير التكريتي أبو نصر 1078

يحيى بن حبش شهاب الدين = السهروردي أبو

الفتوح

يحيى بن الحسين العلوي أبو الحسين = الكيا

الزبيدي

يحيى بن الحسين الكندي الحراني 425

يحيى بن حكيم الأسلمي 2157

يحيى بن حمزة البتلهي 1700

يحيى بن خالد البرمكي 11 ، 215 ، 272 ،

1047 ، 1384 ، 1742 ، 1745 ،

الوليد بن شجاع أبو همام 2441

الوليد بن عاصم 2321

الوليد بن عبد الملك 1239 ، 1240 ، 1241 ،

1247 ، 1292 ، 1293 ، 1363 ،

1364 ، 2190

الوليد بن عبيد الله بن يحيى أبو عباد = البحتري

الوليد بن عتبة الأشجعي 1532

الوليد بن عقبة (ابن أروى) 1175 ، 1176 ،

الوليد بن محمد الموقري 928

الوليد بن مسلم 928

الوليد بن يزيد 334 ، 1197 ، 1202 ،

1309 ، 1310 ، 1458 ، 2253 ،

2792 ، 2839

وهب بن إبراهيم 255

وهب بن إبراهيم بن طازاد أبو سعيد 436

وهب (وهبان) بن بقية أبو محمد 646

وهب بن جرير 25 ، 1266 ، 2065

وهب بن سعيد بن عمرو 1019

وهب بن سليمان بن وهب 85 ، 531 ، 532 ،

1980

وهب بن منبه الياني (2802)

وهب بن واضح ، ابن الأخریط 234

وهب بن وهب بن كثير القاضي ، أبو

البختري (2802 - 2803)

وهب بن وهب بن وهب 2159 ، 2160 ،

وهرز 1261

وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي 1201

(ي)

ياسر (الخادم) 566

يافث بن نوح 2092

ياقوت (يعقوب غلام الكندي) 1333

- 2578 ، 2522 ، 2436 ، 2244 ، 2125 ، 2060 ، 1746
يحيى بن عتيق 25 (2812 - 2809) ، 2649 ، 2294
يحيى بن خلف الخلفاني أبو نصر 1989
يحيى بن الربيع الواسطي = مجد الدين 653
يحيى بن زكريا بن حيويه النيسابوري 2395
يحيى بن زهير بن هارون بن موسى بن أبي
جرادة (2075)
يحيى بن زياد 1197
يحيى بن زيد بن علي بن الحسين 2256 ، 2253
يحيى بن سعدون بن تمام القرطبي ، سابق
الدين 2715 (2815 - 2816)
يحيى بن سعدون المغربي أبو بكر 2269
يحيى بن سعيد 725 ، 1452 ، 1453 ،
2410
يحيى بن سعيد الأنصاري 94
يحيى بن سعيد السوسي 980
يحيى بن سعيد القطان 1982 ، 2198 ،
2419 ، 2420 ، 2464
يحيى بن سلامة الحصكفي أبو الفضل 588
يحيى بن سلامة بن الحصين = الخطيب الحصكفي
يحيى بن سلطان بن منقذ ، فخر الدولة (591)
يحيى بن سليم 2151
يحيى بن صاعد 41 ، 647 ، 2702
يحيى بن الضرير 1200
يحيى بن الطيب اليميني النحوي (2820)
يحيى بن عباد 1298
يحيى بن عبد الرحمن الرياشي 929
يحيى بن عبدالله بن الحارث 1855
يحيى بن عبد الملك بن عبيد الله بن صاعد = تاج
القضاة أبو سعد 1761
يحيى بن عبد الوهاب ابن مندة 414 ، 419 ،
782 ، 1223 ، 1501 ، 2365 ،
- 2436 ، 2522 ، 2578
يحيى بن عتيق 25
يحيى بن عدي 705
يحيى بن علي الخطيب التبريزي أبو زكريا = ابن
الخطيب التبريزي
يحيى بن علي أبو أحمد 1492
يحيى بن علي بن أبي طالب 1811
يحيى بن علي بن القاسم 2821
يحيى بن علي بن المهلب ، أبو علي 2314 ،
2316
يحيى بن علي بن يحيى المنجم = ابن المنجم
يحيى بن عمارة 1258
يحيى بن عمر الطالبي 1507
يحيى بن القاسم بن مفرج التكريتي أبو
زكريا (2826 - 2827)
يحيى بن مالك بن عائذ الأندلسي 1720
يحيى بن مالك بن منقذ 589
يحيى بن محمد الأرزفي (2830)
يحيى بن محمد بن زيدان القرطبي 1442
يحيى بن محمد بن عبدالله العنبري أبو زكريا 256
(2829 - 2830)
يحيى بن معطي بن عبد النور الزواوي = زين
الدين (2831)
يحيى بن معين 95 ، 262 ، 391 ، 596 ،
854 ، 935 ، 1180 ، 1200 ، 1220 ،
1321 ، 1359 ، 1423 ، 1453 ،
1630 ، 1852 ، 1853 ، 2142 ،
2199 ، 2252 ، 2403 ، 2410 ،
2419 ، 2432 ، 2596 ، 2649 ،
2758 ، 2789
يحيى بن نزار بن سعيد المنيجي ، أبو
الفضل (2832 - 2833)

- 2361 ، 2837 ، 2838
 يزيد بن منصور (خال المهدي) 625 ، 2827
 يزيد بن المهلب 70 ، 71 ، 1215 ، 1216 ،
 1628 ، 2108 ، 2253 ، 2836
 يزيد بن هارون 1220 ، 1629 ، 2400 ،
 2478 ، 2596
 اليزيدي ، إبراهيم بن يحيى أبو اسحاق (160 -
 163) 1576
 اليزيدي أبو جعفر ، أحمد بن محمد بن أبي
 محمد 160 ، (434 - 436) 1576 ،
 2731
 اليزيدي أبو عبدالله 2489
 اليزيدي أبو محمد يحيى بن المبارك 160 ، 434 ،
 737 ، 914 ، 1181 ، 1201 ، 1257 ،
 1258 ، 1269 ، 1317 ، 1361 ،
 1576 ، 1672 ، 1742 ، 1743 ،
 1751 ، 1752 ، 1773 ، 2178 ،
 2198 ، 2537 ، 2827 (2827 -
 2828)
 اليزيدي اسماعيل بن أبي محمد يحيى 160 (737
 - 738) 2130
 اليزيدي ، عبيدالله بن محمد بن أبي محمد
 يحيى 160 ، 434 (15746)
 اليزيدي الفضل بن محمد بن أبي محمد أبو
 العباس 434 ، 615 ، 757 ، 2003
 (2178 - 2179)
 اليزيدي ، المبارك بن المغيرة 625
 اليزيدي ، محمد بن أبي محمد يحيى 434 ،
 2005 ، 2731
 يسار (جد محمد بن اسحاق) 2418
 يسار بن عثمان الاصبهاني 1753
 يعقوب (النجي) 176 ، 2620 ، 2638
- يحيى بن هيرة الوزير عون الدين = ابن هيرة
 الوزير
 يحيى بن هذيل الكفيف القرطبي 2593 (2833 -
 2834)
 يحيى بن هشام الأخباري 234
 يحيى بن واقد بن محمد الطائي = أبو صالح
 البغدادي (2833)
 يحيى بن يحيى بن سعيد ابن مـاري
 المسيحي (2835)
 يحيى بن يحيى بن السمينة القرطبي (2834)
 يحيى بن يعمر العدواني 2749 (2836 -
 2837)
 يحيى بن يعمر الليثي 1465 ، 1467
 يدير بن حباسة 774
 يزيد (خليفة حاجب) 693
 يزيد الشيباني 1302
 يزيد حوراء المغني المدني 2757
 يزيد النحوي 1628
 يزيد بن أبي حبيب 262
 يزيد بن أبي سفیان 1019
 يزيد بن أسيد السلمي 1303
 يزيد بن حاتم المهلي 1303
 يزيد بن رومان 2418
 يزيد بن زريع 1982
 يزيد بن زياد 1630
 يزيد بن عبدالملك 71 ، 1202
 يزيد بن محمد المهلي أبو خالد 751 ، 2016
 يزيد بن مرة 2705
 يزيد بن مزيد الشيباني 625
 يزيد بن معاوية 105 ، 658 ، 1019 ،
 1252 ، 1253 ، 1278 ، 1288 ،
 1630 ، 1936 ، 2147 ، 2253 ،

- يعقوب (المقرئ) 1367
يعقوب الغزنوي 941
يعقوب بن ابراهيم الدورقي 2447
يعقوب بن أبي شيبة 1860
يعقوب بن أحمد الأديب 69 ، 511 ، 619 ،
620 ، 656 ، 1664 ، 2166 ، 2167 ،
2170 ، 2430
يعقوب بن أحمد بن محمد 701
يعقوب بن اسحاق الحضرمي 1813 (2842)
يعقوب بن اسحاق الكندي 2120
يعقوب بن اسحاق أبو عوانة 463
يعقوب بن اسحاق بن نظام الملك 1766 ،
1767 ، 1768
يعقوب بن خليفة الأعشى أبو يوسف 861
يعقوب بن الربيع (أخو الفضل الحاجب)
(2842 - 2843)
يعقوب بن السكيت = ابن السكيت
يعقوب بن سليمان الأسفرايني أبو يوسف 2362
يعقوب بن شبة 2541
يعقوب بن شيبة 2598 ، 2704
يعقوب بن علي بن محمد الجندلي (2844)
يعقوب بن كلثوم 808
يعقوب بن الليث الصفار 128 ، 129 ،
1406 ، 1421
يعقوب بن نعيم بن فرقارة الأزني 531
يعقوب بن يزيد التمار 2018 ، 2019
اليعقوبي = ابن واضح أحمد بن أبي يعقوب اسحاق
الاجباري (557)
يعلى بن ابراهيم الأريسي 2476
يعلى بن عميد الطنافسي 2478
يعيش بن علي بن يعيش النحوي أبو البقاء = موفق
الدين 841 ، 869
- يقق (ستور أبي الفرج) 1710 ، 1711
اليان البندنجي أبو بشر (2844 - 2845)
يموت بن المزرع العبدي (ابن أخت
الجاحظ) 544 ، 1487 ، 2101 ،
2105 ، 2120 ، 2121 ، 2305 ،
2724 (2845 - 2846)
يوحنا (لعله ابن ماسويه) 666
يوسف (ابن عم القاضي اسماعيل) 650
يوسف (النبوي) 31 ، 758 ، 710 ، 1746 ،
1042 ، 1115 ، 1151 ، 1306 ،
1658 ، 1739 ، 2221 ، 2626
يوسف الدمشقي 1702
يوسف السكاكي أبو يعقوب (2846)
يوسف بن ابراهيم أبو الحسن ابن الداية (557 -
559)
يوسف بن ابراهيم القفطي = القاضي الأشرف
يوسف بن أبي سعيد السيرافي أبو محمد 205 ،
619 ، 822 ، 877 ، 878 ، 2324
يوسف بن الأزرق 2499
يوسف بن أسباط 96 ، 1931
يوسف بن اسماعيل اللمغاني أبو المحاسن 1027
يوسف بن حيدر الرحبي أبو الحجاج 1308
يوسف بن عبد الواحد بن وفاء السلمي 2742
يوسف بن عبد المؤمن أبو يعقوب 1194
يوسف بن عدي 725
يوسف بن علي أبو الفضل 1058 ، 1060
يوسف بن علي بن جبارة البسكري أبو
القاسم (2849)
يوسف بن علي بن زيد الزهري المغربي 2084
يوسف بن عمر أبو نصر 189
يوسف بن عمر الثقفي 431 ، 1202 ،
1233 ، 2253

- يوسف بن عياش 1647
يوسف بن القاسم بن صبيح أبو القاسم 561 ،
566 ، 565
يوسف بن قسطا بن حنين = يوسف بن
علي 1060
يوسف بن محمد بن إبراهيم الفرغاني 619
يوسف بن محمد بن مقلد 2063
يوسف بن هارون الرمادي = الرمادي القرطبي
الشاعر
يوسف بن يحيى البويطي أبو يعقوب 2412
يوسف بن يعقوب 969
يوسف بن يعقوب النجيري = النجيري
يوسف بن يعقوب ابن الأزرق أبو بكر 2288
يوسف بن يعقوب بن خرزاذ ، أبو يعقوب 293
يوسف بن يعقوب بن السكيت = ابن السكيت
يوشع بن نون 752
- يونس (جد بني ثؤابة) = لبابة 436
يونس (النبي) 659 ، 2696
يونس بن أحمد بن إبراهيم الوفراوندي (2853)
يونس بن حبيب (التحوي) 56 ، 627 ، 744 ،
745 ، 751 ، 1023 ، 1199 ،
1233 ، 1255 ، 1292 ، 1317 ،
1321 ، 1360 ، 1413 ، 1443 ،
1738 ، 2123 ، 2124 ، 2128 ،
2488 ، 2615 ، 2649 ، 2704 ،
2738 ، 2785 ، 2786 ،
2813 ، (2850 - 2852) 2858
يونس بن سالم بن يونس الخياط (2852 -
2853)
يونس بن عبد الأعلى 2403 ، 2405 ، 2455
يونس بن عبيد 1629
يونس بن يحيى الهاشمي 2547

9 - فهرس الأسم والقبائل والطوائف

آل زهرون (الصابتة) 2277	(أ)
آل زياد 1286	آل أبي سفيان 2365 ، 2374
آل ساسان = بنو ساسان	آل أبي طالب 653 ، 1341 ، 188
آل سامان = بنو سامان (السامانية)	آل أحمد (آل الرسول ، آل طه ، آل النبي ، أهل
آل سليمان 1305	النبي ، آل المصطفى) 105 ، 109 ،
آل سليمان بن علي 931	130 ، 383 ، 442 ، 1119 ، 1178 ،
آل سليمان بن وهب 1523	1286 ، 1323 ، 1788 ، 1789 ،
آل الشيبه 1780	2408 ، 2415 ، 2609
آل طاهر = بنو طاهر	آل أيوب = بنو أيوب
آل طيسلئة 805	آل برمك = البرامكة (بنو برمك)
آل عاتكة 1489	آل بويه = بنو بويه
آل عباد (أصحاب اشبيلية) 2637	آل الجراح 1095
آل عبد الحميد (اللاحقي) 2651	آل جرير بن حازم 647
آل عراق 2334	آل جعفر بن محمد الأشعث الحزامي 1305
آل عطية بن عماد 1252	آل حام 2134
آل عكرمة 2855	آل حمدان (آل سيف الدولة) = بنو حمدان
آل العميد 413 ، 1904	آل حمود 124
آل الفرات = بنو الفرات	آل الحميد 260
آل فهر 1179	آل دارم = بنو دارم
آل القعقاع 1010	آل دير الغابون 1044
آل مرداس (آل صالح) = بنو صالح = بنو مرداس	آل راهبون 1409
آل مروان بن أبي حفصة 285	آل الربيع بن زياد الحارثي 2122
آل المطلب 2409	آل الزبير بن العوام = الزبيريون

- 293 أسن (حي من الأشعريين) 1480 آل المغيرة
 2727 ، 2463 ، 389 الأشاعرة (الأشعرية) آل المنجم = بنو المنجم
 الأشعريون 293 ، 1701 آل المهلب 1231 ، 1219
 أصحاب أبي حنيفة 176 آل المقتدر 1394
 262 أصحاب أبي علي الفارسي آل هاشم = بنو هاشم
 أصحاب الأخيار 2398 آل يربوع 2786
 أصحاب الأصم 2641 آل يزيد بن طلحة العنبيين 802
 أصحاب الأكتاف 1242 آل اليزيدي (اليزيديون) 163
 أصحاب ثعلب 294 أبناء حمدان = آل حمدان
 أصحاب الحديث = أهل الحديث = المحدثون ، الأتراك (الترك) 145 ، 229 ، 298 ، 449 ،
 أصحاب الرأي 2548 ، 656 ، 7462 ، 783 ، 896 ، 1050 ،
 أصحاب الرسائل 7 ، 1122 ، 1905 ، 1906 ، 2119 ،
 أصحاب الرسون = الصحابة ، 2181 ، 2332 ، 2430 ، 2579 ،
 أصحاب الساجات 667 2841 ، 2728 ، 2666
 أصحاب السيرافي 258 الأتراك الماليك 1987
 أصحاب الشافعي 243 ، 487 ، 1516 ، الأحداث 2499
 ، 2412 ، 2402 ، 2085 ، 1757 الانتخابيون 7
 ، 2448 ، 2548 الانتخابية 781
 أصحاب الظاهر 1654 ، 1657 الأراقم 1173 ، 2142
 أصحاب العباء (آل الرسول) 1011 أرباب الحكايات والشعبذة 1497
 أصحاب القماقم 1957 أرباب الخطوط 7
 أصحاب القياس 1657 الأرمن 1126
 أصحاب الكهف 111 ، 1858 الأزارقة 1231 ، 2253 ، 2749
 أصحاب النحو = النحاة = النحويون ، الأزد 856 ، 861 ، 862 ، 1011 ، 1261 ،
 أصحاب الهندسة 447 ، 1303 ، 1465 ، 1673 ، 1810 ،
 الأصفهانيون = أهل اصفهان ، 2151 ، 2394 ، 2316 ، 2416 ،
 أصناف الزيدية 2118 2681 ، 2780
 الأطباء 560 أزد شنودة 2681
 الأعاجم = المعجم الأزد بن الغوث 2678
 الأعراب (الأعراب) 253 ، 254 ، 771 ، الأسلميون 2595
 ، 2246 ، 1157 ، 1069 ، 874 ، 805 الاسماعيلية 236 ، 2031
 ، 2533 ، 2858 الاسماعيليون 2079

- أعراب البصرة 1311
أعراب الحظمة 1743 ، 1744 ، 2126
الأفرنج (الأفرنجية) = الفرنج
الأكاسرة 529
الأكسراد 693 ، 989 ، 1857 ، 1902 ،
2601
الألمان 1126
الامامية 38 ، 39 ، 105 ، 1729 ، 1731
الأمويون = بنو أمية
الأنباط (النيط) 2015
الأندلسيون 464 ، 473 ، 739 ، 740 ،
773 ، 1402 ، 1509 ، 1648 ،
1667 ، 1923 ، 2124 ، 2152 ،
2479 ، 2163
الأنصار 1602 ، 1603 ، 1701 ، 1818 ،
2144 ، 2398 ، 2417 ،
2803
أهل آية 515
أهل الابله 524
أهل الأدب (والشعر واللغة) 274 ، 279 ،
282 ، 293 ، 368 ، 461 ، 491
أهل أذربيجان 308
أهل استراباذ 1964
أهل الاسكندرية 1399
أهل أسوان 941
أهل الأندلس = الأندلسيون
أهل بغداد = البغداديون
أهل ثغر جنزة 2094
أهل جرجان 2060
أهل الجزيرة 2310 ، 2419
أهل جزيرة ابن عمر 2268
أهل جوير 1701
أهل جيرون 1059
أهل اصبهان (الأصبهانيون) 263 ، 409 ،
663 ، 682 ، 703 ، 724 ، 733 ،
1367 ، 1573 ، 1754 ، 2528 ،
2549
أهل الاعتزال 2462
أهل الإعراب 2453
أهل الاناضة 1289
أهل الأنبار 199
أهل الأهواز 2343
أهل باب الأرج 2178 ، 2234
أهل باب الشام 522
أهل بادرايا 2239
أهل البادية 423 ، 1157
أهل بخارى (البخاريون) 90 ، 620 ، 2749
أهل برزة 1701
أهل البصرة 409 ، 523 ، 627 ، 647 ،
757 ، 847 ، 971 ، 1199 ، 1200 ،
1255 ، 1288 ، 1356 ، 1407 ،
1461 ، 1465 ، 1487 ، 1544 ،
1622 ، 1704 ، 1718 ، 1745 ،
1858 ، 1935 ، 1956 ، 1966 ،
2011 ، 2036 ، 2057 ، 2058 ،
2101 ، 2125 ، 2127 ، 2172 ،
2236 ، 2336 ، 2359 ، 2537 ،
2584 ، 2681 ، 2706 ، 2758 ،
2788 ، 2815 ، 2835
أهل بعلبك 1701
أهل بغداد = البغداديون
أهل بلاد الأندلس = أهل الأندلسيون
أهل بلخ 1071 ، 1492
أهل البيت (وانظر : آل أحمد) 212 ، 242 ،

- أهل زنجان 1830 ، 410 ، 804 ، 1284 ، 1347 ، 1701 ،
أهل زوزن 631 ، 1731 ، 1784 ، 1822 ، 2338
أهل سرّ من رأى 1479 ، 2471
أهل السقاية 1290
أهل سمرقند 679
أهل السنة 234 ، 393 ، 787 ، 1731 ،
2427 ، 2463 ، 2615 ، 2643 ،
2736 ، 2758
أهل السواد 77 ، 675 ، 2108
أهل الشاش 2402
أهل الشام 9 ، 474 ، 679 ، 914 ، 1238 ،
1532 ، 1604 ، 1812 ، 1854 ،
2441 ، 2457 ، 2493 ، 2537 ،
2763 ، 2792 ، 2815
أهل شيراز 927 ، 1642
أهل صناعة الكلام 279
أهل صور 391
أهل الطالقان 662
أهل الطائف 458
أهل طبرستان 2462
أهل طرسوس 96
أهل طليطلة 2778
أهل الظاهر 1651
أهل العدل والتوحيد 671 ، 2583
أهل العراق (العراقيون) 90 ، 260 ، 772 ،
877 ، 1727 ، 1948 ، 2441 ، 2771
أهل عسكر مكرم 1622
أهل العطارين 2860
أهل العقيق 1445
أهل غرناطة 1182
أهل فارس 275
أهل فذايا 1700
أهل بيت سوا 1700
أهل بيت لهيا 1701
أهل البيعة 249
أهل الثغر 95
أهل الحجابة 1290
أهل الحجاز 1039 ، 2144
أهل حران 2239
أهل حرستا 1700
أهل الحرمين 784
أهل الحظيرة 1349
أهل حلب 330 ، 527 ، 1444 ، 1792 ،
2068 ، 2069 ، 2079 ، 2085
أهل الحلة المزيدية 1249
أهل حمص 81
أهل الحيرة 1478
أهل خراسان 723 ، 929 ، 1550 ، 1677 ،
1678 ، 2256 ، 2347 ، 2400
أهل خوارزم 1016 ، 2846
أهل خيبر 386
أهل دانية 1182
أهل الذمة 336 ، 1633
أهل الرقة 1794
أهل الرملة 518
أهل الرأي 1272
أهل الرستاق (من برا البلد) 2331
أهل الرفادة 1290
أهل الري 1723 ، 1725
أهل زاوفا 1551
أهل زبدين 1700
أهل زبيد 618

- أهل فسا 1511 ، 800 ، 807 ، 941 ، 1177 ، 1481 ،
أهل القرآن 1922 ، 2405 ، 1644 ، 1673 ، 1729 ، 1771 ، 2441 ،
أهل القرطبة 268 ، 1368 ، 2434 ،
أهل قرية البلاط 1700 ،
أهل قرية الحميريين 1700 ،
أهل قم 199 ، 255 ، 293 ، 1259 ،
1284 ،
أهل القيروان 862 ،
أهل الكرخ 1633 ، 1884 ،
أهل كفر بطنا 1700 ،
أهل الكلام 596 ،
أهل الكوفة 370 ، 552 ، 560 ، 725 ،
799 ، 861 ، 1219 ، 1256 ، 1328 ،
1363 ، 1415 ، 1474 ، 1476 ،
1738 ، 1740 ، 1745 ، 1844 ،
1858 ، 1966 ، 2062 ، 2125 ،
2127 ، 2231 ، 2232 ، 2300 ،
2419 ، 2457 ، 2474 ، 2486 ،
2488 ، 2537 ، 2572 ، 2584 ،
2598 ، 2674 ، 2790 ، 2792 ،
2814 ، 2815 ،
أهل المأمونية 2234 ،
أهل المخرم 2473 ،
أهل المدينة 1217 ، 1253 ، 1325 ،
1386 ، 1858 ، 2061 ، 2147 ،
2398 ، 2399 ، 2419 ، 2457 ،
2598 ،
أهل مدينة السلام 2458 ،
أهل مرو 1959 ، 2099 ، 2358 ،
أهل المشرق 2551 ، 2667 ،
أهل مصر 400 ، 468 ، 555 ، 559 ،
- أهل المعرة 298 ، 819 ، 1122 ، 2287 ،
أهل المغرب 1212 ، 1629 ، 1705 ، 2551 ،
أهل مكة 462 ، 1545 ، 1832 ، 2217 ،
2238 ، 2537 ،
أهل المنطق 1548 ،
أهل مورور 802 ،
أهل الموصل 590 ، 794 ، 1577 ، 1757 ،
2715 ،
أهل ميفارقين 842 ،
أهل ميسان 2133 ،
أهل الندوة 1290 ،
أهل نسا 1948 ،
أهل نصيبين 746 ،
أهل النعمانية 1460 ،
أهل النهروان 1390 ،
أهل نيسابور 526 ، 633 ، 1027 ، 1570 ،
1869 ، 1798 ، 2347 ، 2829 ،
أهل النيل 2487 ،
أهل هراة 2198 ،
أهل همذان 418 ، 825 ، 2525 ،
أهل واسط 170 ، 803 ، 1553 ، 1637 ،
1769 ، 2263 ، 2350 ،
أهل ودان 2752 ، 2753 ،
أهل اليمن 2140 ،
الأوس 1325 ، 2709 ،
أولاد الصابئ 483 ،
أولاد كعب 533 ،
أولاد مأمون 2334 ،
الأئمة الاثنا عشر 1036 ،

- (ب)
- البلجيك 1126
- بلعدوية 1556 ، 2709 ، 2177 ، 750 ، 64 ، 25 ، 2828
- البلغار 1126 ، 1050
- بليّ 2022 ، 1443 ، 856 ، 744
- بنات الأصفر 1721
- بهاء 1173
- بيت الشجري 2775 ، 1033 ، 1047 ، 1382 ، 1492 ، 1567 ، 1573 ، 1631 ، 1745 ، 2004 ، 2244 ، 2254 ، 2583 ، 2757 ، 2809
- البيلقان (قوم أو بلد) 1050
- بنو آدم 967
- بنو أبي بكر ابن كلاب 4133
- بنو أبي جرادة 2069
- بنو أبي صفوان 1050
- بنو أبي طالب 1881
- بنو أذينة 1556
- بنو الأزرق الكتاب 820
- بنو أسد 1327 ، 1195 ، 815 ، 546 ، 1328 ، 1474 ، 1363 ، 1738 ، 2780 ، 2792 ، 2813
- بنو أسد بن خزيمة 1157
- بنو أسد الكوفة 1738
- بنو اسرائيل 110 ، 257 ، 364 ، 2272 ، 2417 ، 2418 ، 2610 ، 2780
- بنو أسلم 2780
- بنو أشجع 856
- بنو الأصفر 2013 ، 1234
- بنو أصمغ 2828 ، 2336
- بنو أطحل 2143 ، 2142
- بنو أعصر بن سعد بن قيس 2108 ، 2107
- بنو ألهان 410
- بنو أمية 71 ، 327 ، 367 ، 565 ، 724 ، 755 ، 1178 ، 1186 ، 1195
- باهلة 25 ، 64 ، 750 ، 2177 ، 2709 ، 2828
- بجيلة 744 ، 856 ، 1443
- البراجم 2788
- البرامكة 466 ، 600 ، 617 ، 667 ، 1019 ، 1033 ، 1047 ، 1382 ، 1492 ، 1567 ، 1573 ، 1631 ، 1745 ، 2004 ، 2244 ، 2254 ، 2583 ، 2757 ، 2809
- البراهمة 303
- البربر (البراير) 674 ، 1050 ، 1604 ، 1706 ، 1784 ، 983 ، 218 ، 2309
- البريديون 218 ، 983 ، 1784 ، 2309
- البصريون (النحاة ، العلماء) 9 ، 90 ، 206 ، 258 ، 451 ، 469 ، 540 ، 542 ، 551 ، 731 ، 819 ، 1407 ، 1673 ، 1746 ، 1779 ، 1844 ، 2157 ، 2198 ، 2308 ، 2453 ، 2487 ، 2490 ، 2530 ، 2535 ، 2539 ، 2682 ، 2813 ، 2840
- بطارقة الروم 1099
- البغداديون (أهل بغداد علماء) 190 ، 226 ، 237 ، 320 ، 530 ، 622 ، 625 ، 663 ، 879 ، 1165 ، 1243 ، 1259 ، 1274 ، 1375 ، 1499 ، 1579 ، 1604 ، 1643 ، 1684 ، 1702 ، 1756 ، 1892 ، 1941 ، 1986 ، 1987 ، 2048 ، 2290 ، 2304 ، 2348 ، 2499 ، 2556 ، 2772 ، 2814
- البقالون 1829
- بكر بن وائل 1291

- بنو ثعل 591 ، 947 ، 1111 ، 2438 ،
2790 ، 2660 ، 1333 ، 1241 ، 1205 ، 1202 ،
بنو ثؤابة 438 ، 440 ، 441 ، 667 ،
بنو ثور 2142 ، 1341 ، 1369 ، 1458 ، 1525 ،
بنو ثور أطحل 2143 ، 1854 ، 1785 ، 1709 ، 1656 ،
بنو جبيل 1248 ، 2233 ، 2149 ، 2135 ، 2015 ،
بنو جذيمة بن علي بن الدليل 1341 ، 2456 ، 2439 ، 2410 ، 2374 ،
بنو جذيمة بن مالك 1474 ، 2792 ، 2732 ، 2672 ،
بنو الجراح 1104 ، 2780 ، 1465 ، 1004 ،
بنو جرّم 77 ، 2839 ، 2228 ، 1010 ، 331 ،
بنو جرم بن زيان 1442 ، 2279 ،
بنو جرير بن عباد 38 ، 1729 ، 1215 ، 1201 ،
بنو جشم بن بكر 2142 ، 2276 ، 1769 ، 810 ،
بنو جعفر بن كلاب 1129 ، 459 ، 158 ، 131 ،
بنو جفنة 1011 ، 2181 ، 1955 ، 1405 ، 506 ، 494 ،
بنو جمع 1291 ، 2236 ،
بنو جهينة 1556 ، 1173 ، 1013 ، 631 ،
بنو الحارث بن كعب 856 ، 1020 ، 2122 ، 1774 ، 1465 ، 1302 ، 1709 ،
2789 ، 2123 ، 2245 ، 1732 ،
بنو حام 377 ، 914 ، 661 ، 362 ، 255 ، 69 ،
بنو حرام 2202 ، 1198 ، 1187 ، 1010 ، 975 ، 915 ،
بنو حرب (بنو أمية) 1881 ، 1432 ، 1374 ، 1342 ، 1234 ،
بنو حرب السلمي 2829 ، 2532 ، 2143 ، 1738 ، 1442 ،
بنو الحرماز 931 ، 2788 ، 2786 ، 2780 ، 2650 ،
بنو حسل بن عامر بن لؤي 1385 ، 2792 ،
بنو الحسن 1499 ، 2028 ،
بنو الحسين 466 ، 1289 ، 1282 ، 806 ،
بنو حمدان (آل حمدان) 40 ، 796 ، 934 ، 2732 ، 1382 ، 1291 ،
978 ، 1013 ، 1031 ، 1210 ، 2704 ،
1394 ، 1356 ، 1343 ، 2142 ،
بنو حمدون 168 ، 2704 ،
بنو حنظلة 1290 ، 2142 ، 1219 ،

- بنو حنيفة 250 ، 856 ، 1002 ، 2781
 بنو حبيي 1230
 بنو خزاعة 1857 ، 2780
 بنو خشين 2515
 بنو خفاجة 1504
 بنو خلف 1291 ، 2192
 بنو دارم 1004 ، 2786
 بنو دحية 465
 بنو دوس 2780
 بنو الدليل 1471
 بنو ذبيان 2514
 بنو ذهل 2792
 بنو ذهل الأصغر 1289
 بنو ذهل الأكبر 1249
 بنو ذهل بن ثعلبة 2790
 بنو ذهل بن شيبان 2088
 بنو راسب 1345
 بنو ربيعة 656 ، 856 ، 1289 ، 1465 ،
 1599 ، 1631 ، 1854 ، 2337 ،
 2780 ، 2787 ، 2792
 بنو ربيعة الجوع 1641
 بنو ربيعة الفرس 811 ، 2204
 بنو رزين 2259
 بنو رضوان التاجر 1829
 بنو رعل 410
 بنو ركن الدولة 1394
 بنو رواحة 317
 بنو رياش 1483
 بنو زريع 944
 بنو زكار (حي من الأشعرين) 293
 بنو الزهراء (فاطمة = الفاطميون) 1119
 بنو زهرة 1290 ، 2414
 بنو زهمويه الكتاب 2239
 بنو زياد 2837 ، 2838
 بنو ساسان 672 ، 1924 ، 2799
 بنو ساعدة 1276
 بنو سامان (السامانية) 90 ، 664 ، 888 ،
 894 ، 2186
 بنو سدوس 757 ، 1279
 بنو سدوس شيبان 811
 بنو سعد 2132
 بنو سعد بن زيد مائة 856 ، 915 ، 1249 ،
 1290 ، 1412
 بنو سليم 107 ، 410 ، 1096 ، 1290 ،
 1474
 بنو سهم 1291 ، 2732
 بنو سواء بن عامر بن صعصعة 196
 بنو شادي 1566
 بنو شكلة 1556
 بنو شهيد 261
 بنو شيبان 535 ، 552 ، 625 ، 856 ،
 1237 ، 1289 ، 1585 ، 1709 ،
 1877 ، 2781 ، 2790
 بنو صاعد 2213
 بنو صبير بن يربوع 2648 ، 2650
 بنو صدقة 1688
 بنو الصوفي 580
 بنو ضبة بن أد 102 ، 104 ، 175 ، 258 ،
 856 ، 1465 ، 1810 ، 2142 ،
 2246 ، 2793
 بنو طابخة 2780
 بنو طاهر 72 ، 1493 ، 2139 ، 2682
 بنو طاهر (أصحاب مرسية) 282
 بنو الطفاوة 1345

- بنو طهية 1556
بنو طولون 560
بنو طيء = طيء
(بنو) عامر بن صعصعة 1120 ، 1811 ،
2030 ، 2721 ، 2749
بنو عامر بن عقيل 1249
بنو عامر بن كلاب 1630
بنو عامر بن لؤي 1291
بنو عبادة 2749
بنو العباس 81 ، 111 ، 203 ، 382 ، 529 ،
747 ، 940 ، 1063 ، 1133 ، 1178 ،
1327 ، 1458 ، 1501 ، 1785 ،
1823 ، 1881 ، 2013 ، 2019 ،
2054 ، 2079 ، 2118 ، 2234 ،
2305 ، 2439 ، 2456 ، 2464 ،
2677 ، 2733 ، 2772
بنو عبدالدار 1290 ، 1465
بنو عبدالرحيم الوزراء 851 ، 1850
بنو عبد شمس 1232 ، 1290 ، 1291 ،
1709 ، 2410
بنو عبدالعزيز 1290
بنو عبدالله 1300
بنو عبدالله بن غطفان 165
بنو عبدالله بن موسى (من بني جرادة) 2075
بنو عبدالمندان الحارثيون 1302 ، 2791
بنو عبدالمطلب 2482
بنو عبدالمؤمن 2551
بنو عبدالواحد 848
بنو عبدود 856
بنو عبيس 1011 ، 2630
بنو عجل 560 ، 565 ، 2142 ، 2362 ،
2786 ، 2855
- بنو عدوان 856
بنو عدي 856 ، 1291 ، 2658 ، 2761 ،
2827
بنو عدي بن كعب 430
بنو العديم 2069
بنو عدرة بن سعد بن هذيم 104 ، 1582
بنو عرينة 1556
بنو عقيل 165 ، 765 ، 1095 ، 1641 ،
2069 ، 2070
بنو عكل 775 ، 2142
بنو عليم 1248
بنو العم = مرة بن مالك بن حنظلة 174 ، 975
بنو عمرو (من تغلب) 1174
بنو عمرو بن تميم 2000
بنو عمرو بن مالك 1453
بنو عمرو بن يربوع 1346
بنو العميد 1888
بنو عمير 2749
بنو العتير 2000 ، 2256
بنو عنزة 2142
بنو العوام 1186 ، 1241 (وانظر : الزبيريون)
بنو عوف بن وائل 775
بنو غاضرة (الغاضريون) 799 ، 800
بنو غامد 1011
بنو غزية 2780
بنو غسان 941 ، 1167
بنو غطفان 2709
بنو غنمي 2107
بنو غيلان 1224
بنو قاطمة = أهل البيت 410
بنو القرات 785 ، 786 ، 1358
بنو قراص 1252

- بنو مرة بن عوف 165 ، 2781 ، 1170 ، بنو فزارة
 بنو مروان 2755 ، 2233 ، بنو فقعمس 2533
 بنو مزيد 2362 ، 1968 ، بنو فهر 2364
 بنو مزينة 1556 ، 1011 ، 856 ، بنو فهم 310 ، 856
 بنو مسمع 1829 ، 550 ، بنو قشير 1011
 بنو مطر 1403 ، بنو القين 856
 بنو المطلب بن عبد مناف 2410 ، 1290 ، بنو كعب 1249
 بنو معد 966 ، بنو كلاب 608
 بنو معز الدولة 1394 ، بنو كلب 1195 ، 1241 ، 2134 ، 2136 ،
 بنو معية العلويون الحسينيون 23849 ، 2780 ، 2792
 بنو المقيرة 1291 ، بنو كليب 1246 ، 1247 ، 1828 ، 2787
 بنو منقذ 581 ، 572 ، بنو كنانة 856 ، 1631 ، 2134 ، 2147 ،
 بنو المنجم 706 ، 1994 ، 2008 ، 2048 ، 2752 ، 2780
 2763 ، بنو لحيان بن هذيل 1843
 بنو المهلب (المهالبة) 1241 ، 1215 ، 750 ، بنو اللقيطة 2088
 2237 ، 2151 ، 2051 ، 1709 ، بنو مارمة 52
 بنو ناجية 2253 ، 1856 ، بنو مازن 759 ، 1011 ، 2000 ، 2681 ،
 بنو نديبة 1556 ، 2708
 بنو نصر بن قعين 1018 ، 1010 ، بنو مازن تميم 801 ، 795 ، 914
 بنو النمر بن قاسط 1631 ، 165 ، 123 ، بنو مازن ربيعة 759
 بنو نمير 2093 ، 1828 ، 856 ، بنو مازن شيبان 757
 بنو نهد 1323 ، بنو مازن قيس 759
 بنو نهشل 2787 ، 2785 ، 856 ، بنو مازن اليمن 759
 بنو نهم 69 ، بنو مجاشع بن دارم 1004 ، 1300 ، 1374 ،
 2787
 بنو نوفل بن عبد مناف 2410 ، 2273 ، 1290 ، بنو محارب بن خصيفة 2733 ، 2250 ، 856
 بنو هاشم 270 ، 230 ، 228 ، 129 ، بنو مخزوم 856 ، 1291 ، 1305 ، 2118 ،
 284 ، 361 ، 407 ، 419 ، 430 ، 2142
 557 ، 622 ، 758 ، 931 ، 932 ، بنو مذحج 2491 ، 256
 1178 ، 1290 ، 1304 ، 1384 ، بنو مر بن أد 104
 1407 ، 1585 ، 1623 ، 1631 ، بنو مرداس (بنو صالح) 591 ، 1120 ،
 1668 ، 2107 ، 2149 ، 2028 ، 1128 ، 1122
 2176 ، 2198 ، 2337 ، 2398 ،

تنوخ 174 ، 295 ، 296 ، 2406 ، 2410 ، 2481 ، 2499 ،

2610 ، 2608 ، 2530

(ث)

بنو الهجيم 2000

ثقيف 1856 ، 1857 ، 2141 ، بنو هذيل 412 ، 416 ، 856 ، 1250 ،

ثمالة 2681 ، 2682 ، 1276 ، 1470 ، 1598 ، 1622 ،

ثمود 2780 ، 2138 ، 2395 ، 2402 ، 2403 ،

2409

(ج)

بنو هلال 69

الجالية 1227

بنو هلال (الصابئون) 156

الجاهليون 1873

بنو هوازن 1290

جديس 2780 ، 2803

بنو وهب 1020

جدام 104 ، 1186 ، 1228

بنو يحصب 1532

جرش (قبيلة) 1186

بنو يربوع 856 ، 1345 ، 2650

جرهم 69 ، 2780 ، 2390

بنو يزاد 1612

الجعفريون 1602

بنو يشكر 856

الجلالوة 2247

الجند المرتقة 2733

جيلان 1050

(ت)

التابعون 387 ، 605 ، 622 ، 747 ، 860 ،

1312 ، 1465 ، 1475 ، 1532 ،

1570 ، 1627 ، 1976 ، 2272 ،

2442 ، 2450 ، 2453 ، 2457 ،

2460 ، 2749 ، 2758 ، 2802

تابعو أهل الشام 1238

تابعو التابعين 2457

التبايعة 2780

التجار 1709 ، 1868

تجار الهند 635

التجار الواسطيون 1693

الترك = الأتراك

التركان 450

التناء 180 ، 1356 ، 1623 ، 1906

التنانيريون 517

(ح)

الحارثيون 2789

الحبشة (الأحباش) 1706

الحجازيون 9

الحرورية الخوارج 1628

الحساب 560

الحلبيون = أهل حلب

الحمدون 1196 ، 1197

الحمراء 1466 ، 1467

الحمس 2709

حمير 810 ، 862 ، 1011 ، 1137 ، 1167 ،

1639 ، 2668 ، 2780 ، 2837

الحنابلة 121 ، 384 ، 389 ، 1495 ،

الدهاقيين 270 ، 625 ، 1781 ، 2016 ،

2844

الدولة المصرية (الفاطمية) 2271

الديلم 137 ، 178 ، 705 ، 888 ، 1405 ،

1732 ، 1824 ، 1893 ، 1894 ،

1895 ، 1897 ، 1902 ، 1903 ،

1904 ، 1905 ، 2181 ، 2289 ،

2292

الديلم 105

(ر)

الراذان 451 ، 2291

الرازيون 663 ، 1642

الرافضة (الروافض) 65 ، 108 ، 325 ،

438 ، 697 ، 1701 ، 2015 ، 2118 ،

2463 ، 2464 ، 2794

الرياب 1248 ، 1465 ، 2142

الريازون 646

الرفاؤون 1343

رقيق الياهمة 228

الروزيون 1356

الروس 1126

الروم 261 ، 298 ، 319 ، 337 ، 434 ،

443 ، 470 ، 532 ، 591 ، 749 ،

1050 ، 1099 ، 1100 ، 1122 ،

1234 ، 1242 ، 1477 ، 1572 ،

1706 ، 1748 ، 1773 ، 2144 ،

2155 ، 2203 ، 2341 ، 2456 ،

2545 ، 2719 ، 2722 ، 2800

الرياحيون 2650

الريحانيون 1515

1501 ، 2443 ، 2450 ، 2586

الحنابلة المتفقهة 866

الحنفية 1027

(خ)

الختلية 1073

الخراسانيون (الخراسانية) 9 ، 254 ، 461 ،

622 ، 705 ، 884 ، 1272 ، 1902

الخرميون 594

الخرز 1126 ، 2579

الخرزج 1325 ، 2709

الخصيان 1709

خَضَم بن عمرو بن تميم 661

الخطائية 17464

الخلديون 1040

الخلقاء الراشدون (المهديون) 1961 ، 2456

الخمّارون 1708

خندف 1342 ، 1556

الخوارج 28 ، 1288 ، 1410 ، 1628 ،

1629 ، 1706 ، 1810 ، 1811 ،

1856 ، 2135 ، 2176 ، 2253 ،

2463 ، 2499 ، 2704 ، 2749 ،

2792 ، 2794

الخوارج الأباضية 93 ، 2705

خوارج البحرين 2709

خوارج الياهمة 2709

الخوارزمشاهية 1960

(د)

الدباغون 1460

دعاة بني العباس 2677

الدمشقيون 1151

(ز)

- شعراء الدولة العباسية 1481
 الشعراء المحدثون 1526
 الشعراء المخضرمون 2583 ، 2584
 شعراء المصريين 1736
 شعراء المغرب 1517
 الشعراء المولدون 27463
 الشعبية 21746
 الشيعة 120 ، 249 ، 293 ، 1027 ،
 1048 ، 1284 ، 1285 ، 1373 ،
 1465 ، 1505 ، 1731 ، 1785 ،
 1854 ، 2298 ، 2316 ، 2435 ،
 2643

شيعة بني العباس 529

شيعة بني هاشم 1785

(ص)

- الصابثون 15 ، 292 ، 908 ، 2112
 الصاغة 1788
 الصالحية 1731
 الصحابة 249 ، 279 ، 386 ، 387 ، 605 ،
 645 ، 724 ، 725 ، 747 ، 753 ،
 804 ، 860 ، 888 ، 1024 ، 1048 ،
 1219 ، 1263 ، 1323 ، 1505 ،
 1699 ، 1810 ، 1824 ، 2400 ،
 2401 ، 2442 ، 2450 ، 2453 ،
 2456 ، 2460 ، 2463 ، 2459 ،
 2792 ، 2464
 الصقالبة 1050 ، 1191 ، 1706
 صنهاجة 741
 الصوفية 242 ، 941 ، 1422 ، 1550 ،
 1551 ، 1570 ، 1924 ، 2269 ،
 2736

(س)

السامانية = بنو سامان

السراجون 1749

السريان 1405

السغد (قوم) 1254

سغد سمرقند 2498

السكاسك 249

السلجوقية 1391 ، 1778

السلجوقية الغز 168

(ش)

الشافعية (الشافعيون) = أصحاب الشافعي

الشاميون = أهل الشام

الشراة 1328 ، 2093 ، 2497

الشرط 2792

شرط البصرة 2294

الشطار 1040 ، 2120

الشعراء الاسلاميون 2583 ، 2584 ، 2752

شعراء الأمويين 2732

الشعراء الجاهليون 2583 ، 2584

، 1686 ، 1684 ، 1673 ، 1632
 ، 2119 ، 2112 ، 1858 ، 1706
 ، 2657 ، 2586 ، 2583 ، 2226
 2857 ، 2825 ، 2792
 عدنان (العدنانية) 2118 ، 2683
 عدوان بن قيس عيلان 2836

العراقيون = أهل العراق
 العرب 12 ، 17 ، 33 ، 37 ، 38 ، 58 ، 67 ،
 111 ، 122 ، 171 ، 182 ، 183 ،
 184 ، 231 ، 259 ، 267 ، 279 ،
 284 ، 290 ، 337 ، 343 ، 349 ،
 362 ، 445 ، 449 ، 450 ، 460 ،
 466 ، 495 ، 532 ، 538 ، 547 ،
 548 ، 552 ، 553 ، 581 ، 616 ،
 620 ، 627 ، 661 ، 744 ، 762 ،
 765 ، 766 ، 773 ، 799 ، 800 ،
 815 ، 819 ، 821 ، 822 ، 825 ،
 855 ، 857 ، 858 ، 878 ، 888 ،
 893 ، 896 ، 898 ، 904 ، 917 ،
 975 ، 1004 ، 1031 ، 1034 ، 1036 ،
 1037 ، 1095 ، 1129 ، 1160 ،
 1163 ، 1168 ، 1169 ، 1173 ،
 1178 ، 1187 ، 1190 ، 1202 ،
 1204 ، 1217 ، 1223 ، 1225 ،
 1231 ، 1235 ، 1238 ، 1246 ،
 1252 ، 1255 ، 1256 ، 1260 ،
 1261 ، 1262 ، 1263 ، 1264 ،
 1270 ، 1276 ، 1277 ، 1288 ،
 1289 ، 1309 ، 1310 ، 1319 ،
 1321 ، 1323 ، 1325 ، 1342 ،
 1352 ، 1360 ، 1361 ، 1364 ،
 1366 ، 1380 ، 1383 ، 1369

(ض)

الضباب 856 ، 2781
 ضبيعة 1413
 ضبيعة أضجم 2390

(ط)

الطالبيون 111 ، 194 ، 466 ، 559 ، 655 ،
 1447 ، 1687 ، 1708 ، 1855 ،
 1983
 الطائيون = طيء
 الطرقية 2832
 طسم 2780 ، 2803
 الطفيليون 1708 ، 2119
 طسيء 165 ، 856 ، 1011 ، 1213 ،
 1865 ، 2790

(ع)

عاد 2780
 العاصميون 2151
 العباسيون = بنو العباس
 عبد شمس 2118
 عبدالقيس 1004 ، 1329 ، 1377 ، 1466 ،
 1819 ، 2099 ، 2100 ،
 2845
 العثمانية (فرقة) 2118
 العثمانيون 430
 العجم (الأعاجم) 12 ، 37 ، 129 ، 279 ،
 284 ، 449 ، 450 ، 506 ، 552 ،
 581 ، 616 ، 857 ، 1037 ، 1043 ،
 1069 ، 1168 ، 1206 ، 1238 ،
 1309 ، 1366 ، 1409 ، 1466 ،
 1467 ، 1583 ، 1590 ، 1593

عرب الصعيد 2636	، 1417 ، 1409 ، 1387 ، 1386
العرب العاربة 656	، 1466 ، 1444 ، 1443 ، 1420
العروضيون 1548	، 1483 ، 1479 ، 1476 ، 1471
العزاقرية 111	، 1580 ، 1539 ، 1525 ، 1507
عسكر الأعاجم 517	، 1591 ، 1590 ، 1584 ، 1583
العطارون 2238	، 1632 ، 1631 ، 1630 ، 1593
العلويون (العلوية) (الفاطميون) 65 ، 167 ،	، 1686 ، 1673 ، 1648 ، 1645
، 691 ، 407 ، 391 ، 382 ، 294	، 1745 ، 1738 ، 1706 ، 1690
، 1514 ، 1094 ، 808 ، 800 ، 701	، 1818 ، 1810 ، 1801 ، 1746
، 2300 ، 2062 ، 2022 ، 1881	، 1858 ، 1857 ، 1831 ، 1822
2396	، 2006 ، 2005 ، 2000 ، 1961
العمال 18	، 2106 ، 2101 ، 2099 ، 2022
العماليق 2780	، 2123 ، 2119 ، 2112 ، 2107
العمريون 430	، 2150 ، 2143 ، 2132 ، 2125
عنس مذحج 1011	، 2179 ، 2177 ، 2176 ، 2166
العيارون 223 ، 1851	، 2226 ، 2213 ، 2204 ، 2188
	، 2302 ، 2258 ، 2257 ، 2246
(غ)	، 2353 ، 2329 ، 2321 ، 2319
الغالية 2794	، 2403 ، 2397 ، 2395 ، 2365
الغز 961	، 2483 ، 2468 ، 2436 ، 2435
غلمان بني طولون 560	، 2517 ، 2491 ، 2490 ، 2486
الغلمان المغنون 1709	، 2556 ، 2540 ، 2531 ، 2518
	، 2632 ، 2618 ، 2583 ، 2572
(ف)	، 2684 ، 2679 ، 2674 ، 2657
الفرّاشون 2500	، 2706 ، 2705 ، 2704 ، 2702
فراهيد اليمن 1261	، 2711 ، 2709 ، 2708 ، 2707
الْفُرس 24 ، 70 ، 105 ، 250 ، 495 ،	، 2775 ، 2760 ، 2759 ، 2758
، 1221 ، 1094 ، 896 ، 820 ، 675	، 2781 ، 2780 ، 2779 ، 2777
، 1365 ، 1312 ، 1261 ، 1260	، 2791 ، 2790 ، 2789 ، 2786
، 1705 ، 1631 ، 1574 ، 1366	، 2825 ، 2814 ، 2813 ، 2792
، 2456 ، 2119 ، 2016 ، 1753	، 2851 ، 2842 ، 2836 ، 2828
2800 ، 2792 ، 2709 ، 2583	2859 ، 2858 ، 2857 ، 2856

- فرسان طرسوس وملطية 254
 الفرنج (الافرنج ، الافرنجة) 297 ، 301 ،
 583 ، 1087 ، 1126 ، 1209 ،
 1563 ، 2031 ، 2079 ، 2717
 الفقراء (الزهاد) 1689
 الفلاسفة 259 ، 274 ، 279 ، 1335 ،
 1448 ، 1896 ، 1924 ، 2813
 فلاسفة الهند 1400
 الفولاذريديية 690

- 1238 ، 1288 ، 1289 ، 1290 ،
 1291 ، 1322 ، 1417 ، 1443 ،
 1546 ، 1656 ، 1701 ، 1810 ،
 1855 ، 1856 ، 2061 ، 2133 ،
 2147 ، 2190 ، 2285 ، 2368 ،
 2374 ، 2398 ، 2402 ، 2409 ،
 2414 ، 2417 ، 2457 ، 2709 ،
 2780 ، 2781 ، 2786 ، 2792
 القزوينيون 1642
 القصابون 1829
 القصاص 190 ، 386

- قضاة 1173 ، 1582 ، 2022 ، 2780
 القنابلة (قوم) 2238
 قنافة (قبيلة) 1248
 القوط 2594
 قيس 362 ، 1186 ، 2107 ، 2786 ،
 2781

- قيس بن ثعلبة 2142 ، 2781 ، 2858
 قيس عيلان 660 ، 2341 ، 2780

(ك)

- الكتاب 7 ، 71 ، 90 ، 102 ، 124 ، 144 ،
 179 ، 186 ، 436 ، 437 ، 455 ،
 470 ، 500 ، 501 ، 533 ، 557 ،
 560 ، 561 ، 562 ، 563 ، 565 ،
 635 ، 637 ، 651 ، 656 ، 663 ،
 664 ، 665 ، 691 ، 713 ، 740 ،
 788 ، 940 ، 941 ، 957 ، 989 ،
 1091 ، 1281 ، 1536 ، 1633 ،
 1636 ، 1642 ، 1675 ، 1724 ،
 1750 ، 1778 ، 1839 ، 1865 ،
 1934 ، 2005 ، 2006 ، 2033 ،

(ق)

- القارة 2660
 قحطان (القحطانية) 810 ، 862 ، 1037 ،
 1187 ، 2118 ، 2684
 القدرية 94
 القراء 7 ، 233 ، 457 ، 520 ، 1476 ،
 1665 ، 1738 ، 2273 ، 2454 ،
 2455 ، 2474 ، 2498 ، 2501 ،
 2504 ، 2505 ، 2536 ، 2827 ،
 2842

- قراء البصرة 2454
 القراء السبعة 1443 ، 1532 ، 1544 ،
 1738 ، 1545
 قراء الشام 2454
 القراء العشرة 2842
 قراء الكوفة 2454
 قراء المدينة 2454
 قراء مكة 2454
 القرامطة 191 ، 192 ، 2288 ، 2322 ،
 2678
 قريش (القرشيون) 21 ، 111 ، 621 ، 430 ،
 757 ، 1159 ، 1213 ، 1232 ،

- اللهازم (قبائل) 2142 ، 2305 ، 2304 ، 2203 ، 2103
 ، 2568 ، 2558 ، 2484 ، 2434
 2706 ، 2576
- (م)
- الماذرائيون 808 كتاب الانشاء 1586 ، 1723 ، 2523
 المبتدعة 389 كتاب الجيش 1244
 المتصرفون 180 كتاب الدواوين 2470
 المتصوفة = الصوفية 2129 ، 2007 كتاب المأمون
 المتفلسفون = الفلاسفة 2100 كتاب المهدي
 المتكلمون 325 ، 389 ، 1492 ، 1896 كتاب النصارى 1714
 المتكلمون المعتزلة 664 الكرامية 2586 ، 2590
 المجيرة 1493 ، 2330 الكرخيون 792
 الموسوس 155 ، 337 ، 514 ، 918 ،
 2532 ، 2015 ، 1312 الكلابية 1575
 المتحدثون (الشعراء) 78 ، 302 ، 331 ، 543 ،
 717 ، 741 ، 793 ، 887 ، 1157 كندة 744 ، 1249 ، 2780 ، 2849
 ، 1514 ، 1378 ، 1357 ، 1221 الكوفيون (العلماء ، التحاة ، ...) 9 ، 90 ،
 ، 1879 ، 1873 ، 1561 ، 1534 ، 149 ، 206 ، 258 ، 294 ، 451 ،
 2604 ، 2584 ، 2244 ، 540 ، 542 ، 546 ، 551 ، 469
 المتحدثون 164 ، 202 ، 268 ، 359 ، 367 ، 705 ، 771 ، 779 ، 889 ، 1401 ،
 ، 419 ، 396 ، 390 ، 389 ، 384 ، 1746 ، 1643 ، 1578 ، 1526
 ، 747 ، 746 ، 634 ، 551 ، 420 ، 2157 ، 2063 ، 1779 ، 1747
 ، 833 ، 824 ، 784 ، 763 ، 750 ، 2452 ، 2308 ، 2307 ، 2198
 ، 1275 ، 1206 ، 937 ، 929 ، 839 ، 2503 ، 2487 ، 2486 ، 2453
 ، 1423 ، 1422 ، 1386 ، 1321 ، 2572 ، 2539 ، 2535 ، 2530
 ، 1536 ، 1496 ، 1478 ، 1465 ، 2736 ، 2682 ، 2679 ، 2615
 ، 1845 ، 1835 ، 1699 ، 1545 2841 ، 2840 ، 2813
 ، 2403 ، 2271 ، 2200 ، 1846 الكيلجوج (قوم) 1050
 ، 2451 ، 2447 ، 2420 ، 2405
 ، 2548 ، 2479 ، 2474 ، 2463 (ل)
 ، 2681 ، 2596 ، 2583 ، 2556 اللاعبون بالقروود والدياب 1495
 2792 ، 2758 ، 2750 لحم 104 ، 1289 ، 1544
 1873 ، 1275 ، 1222 ، 1167 المخضرمون اللغويون 7 ، 551

المغنيات 2584	مخضرمو الدولتين 1178 ، 1197 ، 1205 ،
المكذّون 1040	1282 ، 1309 ، 1311 ، 2733 ،
الملاحون 377 ، 1848 ، 1849	2826 ، 2852
الملثمون 2551	المخنكرون 214
ملوك الطوائف 2456	المدينيون = أهل المدينة
ملوك الطوائف (بالأندلس) 2637	مراطة (حي من الأشعريين) 293
المماليك الأتراك 1333 ، 2375	المراوزة 2401
المنافقون 1854	المرجئة 2795
المنجمون 560 ، 1508 ، 1883 ، 2078 ،	المشايخ الاسماعيلية 2166
2421 ، 2333 ، 2295	مشايخ نيسابور 2297
المهاجرون الأولون 1472	المشبهة 2118
المهاجرون 1602 ، 1603 ، 1818	المشعوذون 1495
المهالبة = بنو المهلب	المصريون (الفاطميون) 9 ، 294 ، 333 ،
مولي اليمن 623	516 ، 637 ، 942 ، 946 ، 1442 ،
الموحدون 2551	1510 ، 1511 ، 1563 ، 1604 ،
المؤديون 361 ، 1738 ، 1869	1611 ، 1971 ، 2072 ، 2079 ،
المؤرخون 7	2440
المولدون 1610	مُضمر 430 ، 656 ، 660 ، 1195 ، 1284 ،
الميكالية 724	1290 ، 1384 ، 1854 ، 2023 ،
	2107
(ن)	المطربون 1612
ناقلة سامرا 526	المعتزلة 369 ، 693 ، 720 ، 854 ، 1252 ،
النبط 2006	1319 ، 1491 ، 1492 ، 1548 ،
النجرميون 768	1575 ، 1786 ، 1826 ، 1924 ،
النحاة البصريون 1374 ، 2684 ، 2850 ،	2102 ، 2116 ، 2118 ، 2463 ،
2851	2505 ، 2542 ، 2582 ، 2646 ،
نحاة بغداد 1497	2648 ، 2650 ، 2794
نحاة سجستان 571	معدّ 313 ، 1187 ، 2369
نحاة القيروان 171	المعلمون 275 ، 1495 ، 1506 ، 2118 ،
نحاة الكوفة 761 ، 1400	المغاربة (المغربيون) 9 ، 1612 ، 2204 ،
نحاة مصر 199 ، 206 ، 739 ، 2845	2223 ، 2667
نحاة المعتزلة 1028 ، 2542	المغنون 292 ، 1386 ، 2120 ، 2286 ، 2584 ،

النحويون (التحاة) 5 ، 6 ، 7 ، 9 ، 58 ، 70 ،
 369 ، 551 ، 570 ، 638 ، 750 ،
 759 ، 763 ، 766 ، 900 ، 1423 ،
 1465 ، 1466 ، 1558 ، 1595 ،
 1748 ، 1770 ، 1826 ، 1828 ،
 1933 ، 1976 ، 2254 ، 2308 ،
 2452 ، 2472 ، 2473 ، 2685 ،
 2698 ، 2758 ، 2851

(و)

الواسطيون 1274 ، 1775 ، 1776 ، 2447 ،
 الوراقون 7 ، 275 ، 1071 ، 1336 ،
 1713 ، 1719 ، 1788 ، 1933 ،
 2101 ، 2397 ، 2468 ، 2814 ،
 الوعاظ 386

(ي)

اليزيديون 160 ، 2178 ،
 يعرب بن قحطان 1167 ،
 اليمينيون 9 ، 1195 ، 1854 ، 1878 ،
 2780 ، 2838 ،
 اليهود 154 ، 337 ، 386 ، 514 ، 683 ،
 858 ، 1182 ، 1341 ، 1572 ، 1657 ،
 1701 ، 2119 ، 2399 ، 2420 ،
 يهود خيبر 336 ،
 اليونانيون 896 ، 897 ، 898 ، 899 ، 900 ،
 1050 ، 1261 ،

النخاسون 2616
 نزار (نزار بن معد) 1128 ، 1157 ، 1222 ،
 1878 ، 2780 ،
 النسابون 7 ، 1514 ، 1453 ، 2837 ،
 النصاري 10 ، 19 ، 154 ، 337 ، 427 ،
 514 ، 735 ، 637 ، 638 ، 719 ،
 946 ، 1176 ، 1288 ، 1535 ،
 1572 ، 1714 ، 1865 ، 2118 ،
 2420 ، 2692 ، 2693 ، 2772 ،
 2849 ،
 النواقل 1574

(هـ)

الهاشميون = بنو هاشم
 الهباريون 1738
 الهذليون = بنو هذيل

10 - فهرس الأماكن

	(أ)
2740 ، 2661 ، 2591	آبة 515
أرجان 1872 ، 1784 ، 594 ، 523	آذرباڊ 2015
أردبيل 195 ، 194	آمد 842 ، 841 ، 356 ، 318 ، 290
أردستان 2297	الأردن 1736 ، 1689 ، 1681 ، 1062 ، 881
الأردن 1637 ، 587	الأرزة 2205 ،
الأرزة 2625	آمل 2543 ، 726
إرم ذات العماد 69	آمل طبرستان 2445
أرمينية 730 ، 1857 ، 1907 ، 2485	آبر شهر (نيسابور) 1782
اسفيجياب (اسفيجياب) 2531 ، 774	الأيلة 1857 ، 1413 ، 1327 ، 524
استراباڊ 1964 ، 180	آبر 662
استوى (مدينة) 508	آبو قبيس 2341 ، 1795
استوناوند (قلعة) 181 ، 1895	ابيض المدائن 2799
أسد آباڊ 670	آبيورد 2361 ، 2360 ، 1698
أسعرت (بلد) 1695	الأثارب 1210 ، 1209
اسفرايين 463 ، 691 ، 1984 ، 1985 ،	أثاية العرج 1323 ، 1322
2524	أجدابية 51
إسكاف (بلد) 1514	الأجيفر 1020
الاسكندرية 402 ، 515 ، 632 ، 742 ،	أحد 1216
790 ، 941 ، 945 ، 1087 ، 1399 ،	أخسيك 514 ، 515
1563 ، 1604 ، 1607 ، 1792 ،	الأخشان 1795
2064 ، 2690 ، 2751 ، 2815	ادفو 2570
أسنا 2743	أذربيجان 972 ، 915 ، 888 ، 308
أسوان 326 ، 400 ، 941 ، 2570	

أطحل (جبل) 2143	اسيجان 128
اطرابلس 1605 ، 1756	أسيوط 635
اطرابلس (برقة) 748	اشبيلية 735 ، 736 ، 1194 ، 1367 ،
اعزاز 2484	، 1534 ، 1655 ، 1969 ، 2519 ،
أعمال الفرات 2660	، 2521 ، 2551 ، 2593 ، 2637 ،
افريقية 51 ، 1182 ، 1254 ، 1277 ،	2848 ، 2667
، 1372 ، 1388 ، 1601 ، 2136 ،	اشتنا 7377
2599 ، 2636 ، 2643 ، 2859	اشتان (محلة) 1377
أفشنة 1071	أصبهان 105 ، 128 ، 130 ، 179 ، 180 ،
الافشولية (ناحية) 803	، 194 ، 227 ، 233 ، 263 ، 264 ،
أقذار 2075	، 309 ، 409 ، 419 ، 506 ، 556 ،
اقريطش 230	، 573 ، 584 ، 618 ، 664 ، 680 ،
الأقصى 2656	، 682 ، 683 ، 690 ، 703 ، 704 ،
اقليم بابل 1705	، 706 ، 708 ، 720 ، 724 ، 733 ،
اقليم الزاوية 1651	، 782 ، 825 ، 830 ، 836 ، 874 ،
المريسة 509 ، 769 ، 1388 ، 1534 ،	، 912 ، 913 ، 915 ، 918 ، 1028 ،
2637 ، 2164	، 1062 ، 1073 ، 1074 ، 1075 ،
الألوس 1451 ، 2737	، 1107 ، 1217 ، 1307 ، 1367 ،
ألوطه (الأندلس) 1605	، 1381 ، 1388 ، 1390 ، 1391 ،
أناب 2484	، 1408 ، 1443 ، 1536 ، 1573 ،
الأنبار 188 ، 189 ، 196 ، 199 ، 396 ،	، 1574 ، 1682 ، 1702 ، 1731 ،
1555 ، 1548 ، 1283 ، 1095 ، 451	، 1753 ، 1754 ، 1886 ، 1887 ،
2004 ، 1850 ،	، 1893 ، 1895 ، 1898 ، 1899 ،
أندرابه (موضع) 1551	، 1902 ، 1976 ، 1977 ، 1987 ،
الأندلس 268 ، 282 ، 464 ، 467 ، 468 ،	، 2156 ، 2181 ، 2297 ، 2310 ،
، 473 ، 508 ، 509 ، 623 ، 731 ،	، 2311 ، 2355 ، 2361 ، 2436 ،
، 739 ، 740 ، 746 ، 747 ، 748 ،	، 2438 ، 2528 ، 2549 ، 2578 ،
، 769 ، 773 ، 774 ، 781 ، 816 ،	، 2623 ، 2644 ، 2816 ، 2819 ،
، 1148 ، 1164 ، 1182 ، 1211 ،	2849
، 1213 ، 1335 ، 1342 ، 1367 ،	أصبهان القديمة 1698
، 1368 ، 1369 ، 1379 ، 1388 ،	اصطخر 678 ، 1329 ، 1656 ،
، 1402 ، 1439 ، 1441 ، 1442 ،	إضم 415 ، 1111 ،

- (ب)
- باب إبراهيم (الحرم) 2034 ، 1517 ، 1509 ، 1480 ، 1449
- باب أبرز 778 ، 1391 ، 1835 ، 2356 ، 1584 ، 1535 ، 1534 ، 1527
- 2599 ، 2567 ، 1611 ، 1604 ، 1603 ، 1601
- باب الأحنف (جامع البصرة) 1327 ، 1653 ، 1651 ، 1650 ، 1648
- باب الأوج (بغداد) 226 ، 357 ، 957 ، 1808 ، 1720 ، 1667 ، 1656
- 2239 ، 2234 ، 2178 ، 1666 ، 2117 ، 2116 ، 1923 ، 1830
- باب الأنبار (بغداد) 41 ، 2164 ، 2163 ، 2152 ، 2124
- باب انداره 1605 ، 2519 ، 2479 ، 2273 ، 2188
- باب انطاكية 1792 ، 2593 ، 2592 ، 2539 ، 2531
- باب البدرية 1447 ، 2637 ، 2600 ، 2599 ، 2598
- باب البريد 2625 ، 2712 ، 2676 ، 2667 ، 2647
- باب التبن (بغداد) 1014 ، 1423 ، 2850 ، 2796
- باب تيره 2361 ، انطاكية 530 ، 1209 ، 1872 ، 2028
- باب الجسر (بغداد) 2060 ، 2800 ، 2655 ، 2425
- باب جنيد (نيسابور) 1508 أنقوريا 2006
- باب الحديد (بغداد) 537 ، 1526 الأهرام 101
- باب حرب (بغداد) 224 ، 630 ، 1496 ، الأهرام 51 ، 72 ، 174 ، 189 ، 196
- 2260 ، 2259 ، 721 ، 700 ، 695 ، 693 ، 375
- باب الخيل (قصر ابن طولون) 558 ، 919 ، 916 ، 889 ، 850 ، 776
- باب ذرية (محلة باصفهان) 704 ، 1266 ، 1093 ، 993 ، 987 ، 980
- باب زويلا 126 ، 1873 ، 1872 ، 1857 ، 1375
- باب الشام (بغداد) 282 ، 285 ، 286 ، 2055 ، 1996 ، 1987 ، 1947
- 522 ، 536 ، 885 ، 1561 ، 1631 ، 2343 ، 2283 ، 2282 ، 2280
- 1943 ، 2650 ، 2612 ، 2560
- باب الشعير (بغداد) 1802 أورم الكبرى 2075
- باب الشاسية 991 أونبة 1652 ، 1651
- باب شير (الري) 679 أيام بني حنيفة 2781
- الباب الصغير (دمشق) 91 ، 872 ، 2625 أيام قيس بن ثعلبة 2781
- باب الصوارف (عسقلان) 1989 إيذج 1075 ، 1646 ، 1872 ، 2175
- باب الطاق 1390 ، 1785 ، 1787 ، الأيغارين 2280
- 2702 ، 2468 إيوان كسرى 948 ، 2799

- باب العامة (دار الخلافة) 1757 ، 2259 ،
2262 ، 2388
- باب عزرة (نيسابور) 257 ، 2428
- باب عزيز (نيسابور) 1508
- باب العطارين (قرطبة) 2713
- باب الفرائيس 2625 ، 2655
- باب الفيل (رصافة العراق) 1202
- باب الكرخ 1075
- باب كوشك (اصبهان) 2436
- باب الكوفة (بغداد) 115
- باب المتولي 2817
- باب المراتب 1505 ، 1544
- باب الميدان (الموصل) 2816
- باب النوبي (بغداد) 779 ، 1756
- باب همدان 2361
- بابل 418 ، 958 ، 1185 ، 1354 ،
1968 ، 2280 ، 2375 ، 2722
- باجة اصبهان 1388
- باجة افريقية 1388
- باجة الأندلس 1388
- باخرز 1682
- باخرأ 2253
- بادرايا 2239
- بادوريا 2114
- بادي 1211
- بادية البصرة 2692
- بادية العرب 2022
- بادية اليمامة 2755
- بارا 434
- بارق 517 ، 1154 ، 2822
- بازبدي 2092
- باشري 1758
- باغ سلم بن عود 874
- البامي 1857
- باميان 2592
- باناس 2625
- البحر الأعظم 1652
- بحر فارس 87
- البحرين 166 ، 311 ، 2055 ، 1857 ،
2709
- بخارى 90 ، 282 ، 485 ، 620 ، 621 ،
622 ، 961 ، 1071 ، 1072 ، 1250 ،
1272 ، 1499 ، 1555 ، 1718 ،
1820 ، 2185 ، 2192 ، 2196 ،
2688
- بدر (المعركة) 321 ، 344 ، 1285 ، 2273
- بدر (ماء) 661 ، 2435 ، 2436
- برائا 177
- برجة (الأندلس) 2637
- بردي 641 ، 2625 ، 2655
- البردان 1846
- برزة 1701
- برفطا 2391
- برق محجر 1191
- البرقاء 1160
- برقة 515 ، 790 ، 1857 ، 2267
- برقة قم 293 ، 431
- بركة الحيش 742
- بركة زلزل 1807
- بروجرد 175 ، 176 ، 17 ، 181 ، 2391
- بزوعا 208
- بست 486 ، 488 ، 923 ، 1206 ، 1207
- بستان الخندق (القاهرة) 1367
- بستان الناعورة 1526

، 1858 ، 1857 ، 1852 ، 1845	بسطام 1698
، 1950 ، 1947 ، 1935 ، 1873	بسكرة 2849
، 1970 ، 1966 ، 1956 ، 1951	بشت 461
، 2009 ، 1984 ، 1983 ، 1982	بشتقان 657
، 2057 ، 2055 ، 2036 ، 2011	البصرة 6 ، 23 ، 27 ، 39 ، 51 ، 56 ، 64 ،
، 2093 ، 2070 ، 2069 ، 2058	، 87 ، 123 ، 150 ، 182 ، 183 ،
، 2121 ، 2118 ، 2117 ، 2101	، 184 ، 194 ، 206 ، 218 ، 223 ،
، 2127 ، 2125 ، 2124 ، 2123	، 228 ، 305 ، 370 ، 384 ، 392 ،
، 2172 ، 2149 ، 2142 ، 2133	، 409 ، 419 ، 523 ، 525 ، 544 ،
، 2201 ، 2180 ، 2175 ، 2174	، 556 ، 565 ، 610 ، 612 ، 627 ،
، 2206 ، 2204 ، 2203 ، 2202	، 630 ، 634 ، 647 ، 648 ، 737 ،
، 2240 ، 2238 ، 2236 ، 2233	، 750 ، 757 ، 762 ، 763 ، 766 ،
، 2287 ، 2280 ، 2257 ، 2241	، 768 ، 802 ، 819 ، 847 ، 848 ،
، 2321 ، 2309 ، 2294 ، 2288	، 849 ، 850 ، 851 ، 912 ، 913 ،
، 2339 ، 2336 ، 2328 ، 2327	، 914 ، 916 ، 917 ، 931 ، 971 ،
، 2447 ، 2359 ، 2353 ، 2340	، 975 ، 983 ، 991 ، 1025 ، 1064 ،
، 2490 ، 2487 ، 2459 ، 2454	، 1092 ، 1189 ، 1198 ، 1199 ،
، 2537 ، 2502 ، 2501 ، 2492	، 1200 ، 1232 ، 1236 ، 1247 ،
، 2603 ، 2647 ، 2574 ، 2560	، 1255 ، 1260 ، 1265 ، 1266 ،
، 2611 ، 2610 ، 2605 ، 2604	، 1269 ، 1288 ، 1311 ، 1317 ،
، 2678 ، 2649 ، 2623 ، 2612	، 1318 ، 1321 ، 1326 ، 1327 ،
، 2706 ، 2692 ، 2681 ، 2679	، 1335 ، 1337 ، 1356 ، 1360 ،
، 2745 ، 2739 ، 2709 ، 2707	، 1361 ، 1377 ، 1406 ، 1409 ،
، 2796 ، 2788 ، 2758 ، 2749	، 1445 ، 1461 ، 1465 ، 1477 ،
، 2837 ، 2835 ، 2833 ، 2815	، 1483 ، 1484 ، 1487 ، 1488 ،
2850 ، 2844 ، 2838	، 1503 ، 1544 ، 1546 ، 1547 ،
البطانح 1819	، 1553 ، 1555 ، 1562 ، 1575 ،
بطحاء مكة 795 ، 1508 ، 2649	، 1607 ، 1622 ، 1623 ، 1629 ،
بطلبوس 1387 ، 1528	، 1632 ، 1638 ، 1646 ، 1682 ،
بطن نخلة 1833	، 1704 ، 1715 ، 1718 ، 1719 ،
بطنان 1210	، 1738 ، 1744 ، 1745 ، 1746 ،
بطون النمل 1454	، 1784 ، 1818 ، 1821 ، 1844 ،

، 1105 ، 1095 ، 1078 ، 1063	البطيحة 137 ، 373 ، 980 ، 2020
، 1180 ، 1163 ، 1148 ، 1107	بعلبك 591 ، 1701 ، 2710
، 1243 ، 1221 ، 1208 ، 1197	بغداد 35 ، 39 ، 41 ، 42 ، 51 ، 52 ،
، 1250 ، 1246 ، 1245 ، 1244	54 ، 60 ، 65 ، 102 ، 106 ، 108 ،
، 1285 ، 1284 ، 1280 ، 1259	120 ، 127 ، 128 ، 131 ، 136 ،
، 1322 ، 1307 ، 1304 ، 1291	160 ، 165 ، 166 ، 168 ، 172 ،
، 1339 ، 1332 ، 1331 ، 1330	176 ، 189 ، 190 ، 194 ، 196 ،
، 1348 ، 1346 ، 1344 ، 1343	202 ، 206 ، 226 ، 227 ، 230 ،
، 1369 ، 1353 ، 1350 ، 1349	234 ، 237 ، 253 ، 266 ، 282 ،
، 1375 ، 1372 ، 1371 ، 1370	286 ، 292 ، 293 ، 295 ، 302 ،
، 1381 ، 1380 ، 1378 ، 1377	305 ، 312 ، 313 ، 315 ، 317 ،
، 1403 ، 1391 ، 1390 ، 1388	319 ، 328 ، 369 ، 381 ، 384 ،
، 1439 ، 1423 ، 1422 ، 1405	385 ، 386 ، 387 ، 390 ، 393 ،
، 1460 ، 1451 ، 1445 ، 1443	395 ، 396 ، 414 ، 427 ، 435 ،
، 1492 ، 1491 ، 1490 ، 1481	449 ، 451 ، 457 ، 458 ، 460 ،
، 1499 ، 1498 ، 1497 ، 1496	461 ، 462 ، 468 ، 508 ، 526 ،
، 1515 ، 1508 ، 1505 ، 1502	530 ، 540 ، 547 ، 557 ، 559 ،
، 1544 ، 1536 ، 1527 ، 1517	562 ، 581 ، 583 ، 603 ، 605 ،
، 1555 ، 1553 ، 1551 ، 1548	619 ، 620 ، 621 ، 622 ، 625 ،
، 1577 ، 1572 ، 1570 ، 1561	627 ، 629 ، 634 ، 647 ، 649 ،
، 1607 ، 1594 ، 1589 ، 1584	650 ، 652 ، 653 ، 701 ، 713 ،
، 1682 ، 1680 ، 1671 ، 1644	715 ، 716 ، 724 ، 728 ، 729 ،
، 1690 ، 1689 ، 1685 ، 1684	730 ، 731 ، 766 ، 774 ، 776 ،
، 1704 ، 1703 ، 1702 ، 1698	777 ، 782 ، 784 ، 787 ، 803 ،
، 1743 ، 1738 ، 1736 ، 1724	809 ، 811 ، 812 ، 820 ، 822 ،
، 1756 ، 1755 ، 1754 ، 1744	824 ، 827 ، 830 ، 851 ، 855 ،
، 1802 ، 1794 ، 1789 ، 1780	867 ، 873 ، 876 ، 878 ، 879 ،
، 1823 ، 1819 ، 1807 ، 1803	889 ، 893 ، 909 ، 912 ، 913 ،
، 1830 ، 1828 ، 1825 ، 1824	914 ، 915 ، 929 ، 937 ، 940 ،
، 1852 ، 1850 ، 1838 ، 1835	941 ، 958 ، 975 ، 976 ، 990 ،
، 1886 ، 1884 ، 1883 ، 1872	991 ، 1011 ، 1013 ، 1014 ،
، 1893 ، 1892 ، 1890 ، 1887	1027 ، 1030 ، 1047 ، 1062 ،

، 2659 ، 2656 ، 2651 ، 2649	، 1907 ، 1906 ، 1901 ، 1896
، 2679 ، 2678 ، 2677 ، 2674	، 1946 ، 1934 ، 1928 ، 1924
، 2692 ، 2688 ، 2685 ، 2682	، 1970 ، 1964 ، 1959 ، 1958
، 2715 ، 2710 ، 2706 ، 2699	، 1985 ، 1984 ، 1983 ، 1974
، 2768 ، 2741 ، 2737 ، 2727	، 2002 ، 2000 ، 1987 ، 1986
، 2803 ، 2772 ، 2771 ، 2770	، 2062 ، 2061 ، 2053 ، 2048
، 2818 ، 2815 ، 2814 ، 2804	، 2080 ، 2079 ، 2076 ، 2071
، 2832 ، 2827 ، 2826 ، 2824	، 2123 ، 2117 ، 2094 ، 2081
، 2845 ، 2844 ، 2834 ، 2833	، 2178 ، 2156 ، 2146 ، 2137
2849	، 2204 ، 2203 ، 2195 ، 2189
بقعاء الموصل 1758	، 2228 ، 2218 ، 2212 ، 2206
بقة 319	، 2259 ، 2239 ، 2234 ، 2230
بقيح الزبير 1324	، 2280 ، 2263 ، 2261 ، 2260
بلاد الأردن 2649 ، 2628	، 2292 ، 2291 ، 2282 ، 2281
بلاد بكيل 1769	، 2304 ، 2300 ، 2298 ، 2296
بلاد الترك 2332	، 2323 ، 2322 ، 2311 ، 2309
بلاد الجبال 2391	، 2346 ، 2329 ، 2325 ، 2324
بلاد الجبل 2155	، 2356 ، 2353 ، 2348 ، 2347
بلاد الخوز 927	، 2365 ، 2362 ، 2360 ، 2359
بلاد الروم 1572	، 2391 ، 2387 ، 2370 ، 2367
بلاد الغرب (المغرب) 802	، 2419 ، 2402 ، 2393 ، 2392
بلاد الهند 2334	، 2438 ، 2435 ، 2422 ، 2421
بلييس 946	، 2452 ، 2449 ، 2444 ، 2441
، 278 ، 277 ، 275 ، 246 ، 36 ، 35 ، بلخ	، 2471 ، 2469 ، 2464 ، 2454
، 1071 ، 622 ، 282 ، 281 ، 280	، 2490 ، 2486 ، 2474 ، 2473
، 1492 ، 1491 ، 1422 ، 1272	، 2531 ، 2527 ، 2499 ، 2492
، 2632 ، 2345 ، 2256 ، 1985	، 2550 ، 2546 ، 2545 ، 2539
2652	، 2567 ، 2561 ، 2560 ، 2556
بلد (قرب الموصل) 2443 ، 1610	، 2574 ، 2573 ، 2572 ، 2568
البلد الحرام 943	، 2603 ، 2599 ، 2596 ، 2576
البلقاء 1094	، 2621 ، 2612 ، 2605 ، 2604
بلنسية 2676 ، 2189 ، 1528	، 2644 ، 2627 ، 2624 ، 2623

2623 ، 228 ، 1974	بم (مدينة) 2301
تل توبة (نينوى) 1125	بندنيح 2844
تل المحلبية 1230	بوشنج 727
تنيس 1138 ، 665 ، 519	بيانه 2190
تهامة 1738 ، 1555 ، 1362	بيت أرانس 1700
الثوثة 2296 ، 1942	البيت الحرام 404 ، 592 ، 2116
تومات 1249	بيت حكمة المأمون 1379
تونس 1793	بيت سوا 1700
تبياء 703	بيت قوفا 1700
	بيت هيا 1701

(ث)

ثبير 310	بيت المقدس (القدس) 859 ، 726 ، 384 ،
الثغر = الاسكندرية 400	1701 ، 1152 ، 1339 ، 2029 ،
الثغر (الاندلس) 1605	2085 ، 2358 ، 2394 ، 2435 ،
ثغر جنزة 2094	2627 ، 2628 ، 2630 ، 2656 ،
الثغر (الشامي) 929	2696
الثغور 770 ، 1824 ، 1907 ، 2448 ،	بيسان 1563
2485	البيضاء (ضيعة لعمارة) 2057
الثغور الشامية 1872	البيضاء (فارس) 2123
الثهاد 1020	البيمارستان العضدي 1012 ، 2772 ،
ثنية بارق 734	بين السورين 2377
ثهلان 1499	بيهق 1760 ، 1761 ، 1762 ،
ثورى (نهر) 641	

(ت)

	تاهرت 998
	تبريز 658 ، 1647 ، 2824 ،
	تدمر 2797
	تربان (واد) 1161
	التربة الاخلاطية 2262
	تربة استجدها أبو النجيب 2296
	تستر 653 ، 912 ، 913 ، 919 ، 1406 ،
	2392 ، 1885
	تكريت 165 ، 451 ، 505 ، 1123 ،

(ج)

الجابرة (المدينة) 313
جامع اصفهان 1682
جامع البصرة 1321 ، 2339 ، 2340 ،
جامع بني أمية 1331
جامع حلب 2081 ، 2092 ،
جامع دمشق 391 ، 1088 ، 2625 ،
جامع الرصافة 878 ، 2702 ،

- الجامع العتيق (مصر) 2836
 جامع عمرو بن العاص 1379 ، 1456 ،
 1510 ، 2579
 الجامع القديم (نيسابور) 658 ، 1760 ،
 1762 ، 2428
 جامع القصر (بغداد) 736 ، 823 ، 2736
 الجامع الكبير (مرو) 2333 ، 2538
 جامع المدينة 1336
 جامع مصر 1606 ، 1610 ، 1983 ،
 2216 ، 2217
 جامع المقياس 800
 جامع المنصور (بغداد) 384 ، 385 ، 391 ،
 823 ، 1646 ، 1730 ، 1996 ، 2771
 الجامع المنيعي (نيسابور) 634
 الجامعين 228
 الجانب الشرقي (بغداد) 2262 ، 2452 ،
 2592 ، 2696
 الجانب الغربي (بغداد) 2598
 الجبال (منطقة) 697 ، 726 ، 1107 ،
 1555 ، 1705 ، 1987 ، 2186 ،
 2501
 جبال الموصل 2601
 الجبل (منطقة) 1849 ، 245 ، 366 ، 438 ،
 1072 ، 1573 ، 1680 ، 1902 ،
 1931 ، 2301
 جَبَل (بلد) 207 ، 1356 ، 2649
 الجبل الأحمر (مصر) 1104
 جبل الريان 1100
 جبل صبر (اليمن) 2745
 جبل قاسيون 572 ، 1214
 جبل قاف 240
 جبل القبق 2799
 جبل قرطبة 2593
 جبل ماسبذان 2605
 جبل همذان 2605
 جبلا سنجار 1230
 جبلا نعمان 1081
 ججواء 1700
 جدال (مكان) 1230
 جدة 1545
 جديا 1700
 جراب (ماء) 2436
 جرباذقان 825 ، 1987
 جرجان 70 ، 179 ، 180 ، 236 ، 360 ،
 660 ، 705 ، 706 ، 726 ، 1029 ،
 1072 ، 1211 ، 1384 ، 1493 ،
 1723 ، 1797 ، 1799 ، 1800 ،
 1857 ، 1901 ، 2060 ، 2181 ،
 2182 ، 2188 ، 2524 ، 2634 ،
 2848
 جرجانية خوارزم 1820
 الجزائر الخالدات 2024
 جزائر شرق الأندلس 2273
 الجزر (كورة) 1210
 الجزيرة 1857 ، 1987 ، 2035 ، 2130 ،
 2359 ، 2415 ، 2419 ،
 2435 ، 2485 ، 2627 ، 2661 ،
 2723
 جزيرة ابن عمارة 2490
 جزيرة ابن عمر 2091 ، 2268
 الجزيرة (الخضراء) 802
 جزيرة شلطيث 1534
 جزيرة صقلية 1669
 جزيرة العرب 336

- الحجاز 129 ، 360 ، 486 ، 583 ، 612 ،
 ، 615 ، 620 ، 656 ، 726 ، 958 ،
 ، 960 ، 1039 ، 1050 ، 1094 ،
 ، 1104 ، 1206 ، 1230 ، 1272 ،
 ، 1286 ، 1322 ، 1386 ، 1388 ،
 ، 1403 ، 1555 ، 1698 ، 1738 ،
 ، 1931 ، 2144 ، 2149 ، 2253 ،
 ، 2359 ، 2539 ، 2546 ، 2547 ،
 ، 2581 ، 2644 ، 2649 ، 2661 ،
 2781
 الحجرة الشريفة 2264
 الحجون 1228
 الحدث (قلعة) 1733
 حران 2086 ، 2137 ، 2139 ، 2239 ،
 2420 ، 2240
 حربي 449 ، 450
 الحربية (بغداد) 42 ، 451 ، 1263 ، 1757 ،
 2435
 حرستا 1700
 الحَرَم 1186
 الحرماز (الحرمازي) = الايوان 2800
 الحرمان 713 ، 784 ، 965 ، 999 ، 1628 ،
 1824
 حرة بني سليم 1474
 حرة واقم 1856
 الحريم الطاهري 406
 حزوي 702 ، 734
 حصن الخواي 2031
 حصن كيفا 573 ، 578 ، 2818
 حصن مهدي (خوزستان) 1715
 الحَضْر 1234
 حَضْن 1499
- الجزيرة (الفراتية) 1249
 الجسر (ببغداد) 324
 جسر ابن عفيف 2453
 جسر النهروان 2734
 جسرين 1700
 الجفر 1193
 جلق 127 ، 589 ، 1089 ، 1210 ،
 1457 ، 1251 ، 1227
 جلولاء 2007 ، 1476
 جمرة العقبة 313
 جَمْع 795
 جناشك (قلعة) 2188
 جند حمص 172 ، 1872
 جند دمشق 172
 جنديسابور 1885
 الجهاضمة (محلة بالبصرة) 1982
 جوهر 1701
 جوز فارس 2295
 الجوزجان 2256
 الجوصق 1323
 جوشن (جبل) 2730
 جويم (موضع) 2498
 جياناباذ 416
 جيحون 282 ، 850 ، 1555 ، 2185
 جيزنج 2359
 جيرون 1059 ، 2624
 جيزة النيل 99 ، 101 ، 383 ، 2416
- (ح)
- حاجر 778
 حاس (المعرة) 1127
 الحائر 1552

- حطين 2649
الحظيرة 450 ، 451 ، 728
حلب 49 ، 129 ، 311 ، 317 ، 330 ،
335 ، 340 ، 384 ، 386 ، 526 ،
527 ، 584 ، 588 ، 635 ، 640 ،
641 ، 642 ، 658 ، 811 ، 934 ،
957 ، 958 ، 972 ، 1031 ، 1101 ،
1120 ، 1121 ، 1126 ، 1162 ،
1208 ، 1226 ، 1315 ، 1337 ،
1343 ، 1444 ، 1533 ، 1572 ،
1588 ، 1594 ، 1757 ، 1773 ،
1787 ، 1792 ، 1974 ، 2024 ،
2025 ، 2027 ، 2029 ، 2032 ،
2034 ، 2035 ، 2064 ، 2068 ،
2069 ، 2070 ، 2071 ، 2072 ،
2073 ، 2075 ، 2076 ، 2077 ،
2078 ، 2079 ، 2080 ، 2081 ،
2082 ، 2085 ، 2086 ، 2089 ،
2185 ، 2188 ، 2217 ، 2218 ،
2222 ، 2227 ، 2346 ، 2392 ،
2483 ، 2484 ، 2543 ، 2546 ،
2550 ، 2624 ، 2643 ، 2654 ،
2698 ، 2764 ، 2796 ، 2807 ،
الحلة السيفية المزيدية 1163 ، 1249 ،
1502 ، 1503 ، 1689 ، 1968 ،
2362 ، 2375 ، 2387 ، 2817 ،
حلوان 1219 ، 1220 ، 1221 ، 1643 ،
1770 ، 2856 ،
حمام الواساني (بحلب) 1121
حمامة (رملة) 1547
حاة 297 ، 300 ، 301 ، 302 ، 572 ،
1087 ، 1332 ، 2643
- حصن 81 ، 296 ، 530 ، 1509 ، 1736 ،
2624 ، 2796
حناك (المعرة) 1127
حوران 1055 ، 2067
الحوز (محلة) 1274
حوز مؤمل 1183
حوض القدام (بخارا) 2349
حوف بلبيس 1643
حوف مصر 662
الحيرة 214 ، 310 ، 626 ، 753 ، 754 ،
755 ، 1478 ، 1581 ، 1857 ، 2419 ،
2762 ، 2781 ،
الحيرة (نيسابور) 646
- (خ)
- الخابور 1234 ، 1667
خارزنج 461
خانقاه السمساطي 2550
خانقين 451
خانيجار 22
خَبر (بلد) 1486
خراسان 33 ، 37 ، 108 ، 143 ، 179 ،
180 ، 236 ، 244 ، 245 ، 252 ،
253 ، 256 ، 257 ، 282 ، 390 ،
455 ، 461 ، 486 ، 488 ، 515 ،
526 ، 537 ، 562 ، 620 ، 631 ،
632 ، 656 ، 662 ، 663 ، 664 ،
672 ، 680 ، 691 ، 696 ، 697 ،
721 ، 723 ، 724 ، 726 ، 867 ،
870 ، 913 ، 923 ، 929 ، 961 ،
982 ، 1025 ، 1063 ، 1064 ،
1074 ، 1206 ، 1243 ، 1272 ،

خرايا 1049 ، 1053 ، 1056 ،	، 1405 ، 1399 ، 1348 ، 1284
الخنديق (مصر) 2414	، 1493 ، 1491 ، 1478 ، 1460
خوارزم 36 ، 185 ، 405 ، 500 ، 504 ،	، 1555 ، 1550 ، 1536 ، 1507
505 ، 838 ، 962 ، 965 ، 1015 ،	، 1628 ، 1623 ، 1570 ، 1569
1460 ، 1569 ، 1680 ، 1686 ،	، 1680 ، 1678 ، 1677 ، 1665
1687 ، 1820 ، 1961 ، 2191 ،	، 1737 ، 1718 ، 1702 ، 1698
2192 ، 2197 ، 2331 ، 2333 ،	، 1857 ، 1768 ، 1764 ، 1761
2632 ، 2633 ، 2543 ، 2555 ،	، 1901 ، 1900 ، 1899 ، 1869
2556 ، 2586 ، 2592 ، 2661 ،	، 1992 ، 1987 ، 1984 ، 1937
2685 ، 2686 ، 2687 ، 2688 ،	، 2139 ، 2137 ، 2099 ، 2014
2689 ، 2741 ، 2805 ، 2846 ،	، 2185 ، 2183 ، 2182 ، 2151
خواف (اقليم) 1842	، 2256 ، 2254 ، 2252 ، 2201
الخورنق 1234 ، 1235 ،	، 2345 ، 2306 ، 2302 ، 2257
خوزستان 723 ، 858 ، 912 ، 1014 ،	، 2435 ، 2400 ، 2375 ، 2347
1677 ، 1987 ، 2392 ،	، 2546 ، 2523 ، 2501 ، 2459
خويي 1108	، 2588 ، 2586 ، 2556 ، 2555
خيبر 336 ، 386 ، 1058 ، 1192 ،	، 2709 ، 2661 ، 2644 ، 2592
1295 ، 2410 ،	، 2792 ، 2469 ، 2758 ، 2731
خيف منى 960 ، 1285 ،	2837 ، 2836 ، 2828 ، 2811

خربوت 578

خرميشن 1071

خزائة البنود 1000

خسرو سابور 1020

الخضرمه (بستان باليامة) 182

الخضرية (بغداد) 1784

خطرنية 2280

خطة مجاهد بن جبر 2273

خل الملح 2839

خلاط 2799

الخلصاء 418

الخليصاء 36 ، 702 ،

ختم 1788

(د)

دابق 27

دار الحجامين 2401

دار الحديث (الموصل) 728

دار الخلافة 2388

دار الرقيق 1304

دار الستيني 1825

دار السلام 1502 ، 2236 ، 2329 ،

دار الشنتكاني 784

دار صالح صاحب السوق 2273

دار العلم (بغداد) 381

دار القطن 2329 ، 2500 ،

- دار القوارير (بغداد) 2772
 دار المهالبة 2151
 داريا 1700
 دارين 2672 ، 1545
 الدامغان 656 ، 1508
 دانية 1182 ، 1603 ، 1605 ، 2273 ،
 2778 ، 2526 ، 2525
 دجلة 316 ، 991 ، 1069 ، 1093 ،
 1130 ، 1234 ، 1497 ، 1567 ،
 1586 ، 1689 ، 1701 ، 1825 ،
 1829 ، 1875 ، 1884 ، 1926 ،
 2020 ، 2060 ، 2137 ، 2370 ،
 2392
 دجيل 449 ، 451 ، 505 ، 728 ، 1288 ،
 2737
 درب البخاري 2436
 درب البقر 1844
 درب حبيب (بغداد) 582 ، 1105
 درب دجلة 1710
 درب الدواب 2092
 درب الرواسين (بغداد) 188
 درب رياح 939
 درب الزعفراني 820
 درب سليمان 1710
 درب الشاكرية 1486
 درب عبدالرحيم الرزاعي 767
 درب عبدة (بغداد) 2435
 درب عون 221
 درب فيروز (بغداد) 449
 درب القنطرة (بغداد) 2840
 درب المطبخ 1501
 درب منصور 2376
 درب نورالدين (مصر) 638
 درزيجان 1846
 دستميسان 102 ، 1857
 الدسكرة 2391
 دقانية 1700
 دقوقاء 2280
 دكان الأبناء 767
 دكة الامام أحمد بن حنبل 1541
 دكة بشر الحافي 2259
 دمشق 102 ، 126 ، 160 ، 173 ، 332 ،
 354 ، 384 ، 386 ، 391 ، 392 ،
 393 ، 424 ، 429 ، 434 ، 483 ،
 484 ، 530 ، 558 ، 572 ، 573 ،
 574 ، 577 ، 580 ، 588 ، 589 ،
 591 ، 659 ، 743 ، 770 ، 867 ،
 872 ، 873 ، 911 ، 912 ، 928 ،
 936 ، 1020 ، 1035 ، 1049 ،
 1050 ، 1087 ، 1088 ، 1094 ،
 1124 ، 1129 ، 1130 ، 1157 ،
 1186 ، 1195 ، 1203 ، 1214 ،
 1226 ، 1227 ، 1228 ، 1248 ،
 1251 ، 1272 ، 1282 ، 1284 ،
 1288 ، 1296 ، 1308 ، 1332 ،
 1337 ، 1339 ، 1370 ، 1493 ،
 1514 ، 1532 ، 1605 ، 1610 ،
 1637 ، 1667 ، 1698 ، 1702 ،
 1703 ، 1756 ، 1963 ، 2020 ،
 2062 ، 2074 ، 2081 ، 2085 ،
 2157 ، 2189 ، 2349 ، 2357 ،
 2392 ، 2471 ، 2483 ، 2546 ،
 2550 ، 2562 ، 2599 ، 2623 ،
 2624 ، 2625 ، 2654 ، 2655

- دير مر حنا (مصر) 101 ، 2661 ، 2663 ، 2666 ، 2710 ،
 دير نبيه (مصر) 101 ، 2742 ، 2765 ، 2816 ، 2831 ،
 ديمرت 2229 ، 2832 ، 2845 ،
 الدينور 206 ، 260 ، 384 ، 2450 ، 519 ، 1087 ، 1138 ،
 دهستان 1072
 دهك 1641
 الدهنا 2323
 دهناء الرصافة 1178
 دوازة الحمار 1942
 الدور (بغداد) 1181
 دور جعفر (مكة) 2200
 دومة 1700 ، 1810
 الدويرة (الجانب الغربي من بغداد) 60
 ديار بكر 305 ، 584 ، 729 ، 841 ،
 1095 ، 1099 ، 1689 ،
 ديار ربيعة 1302
 الديار المصرية 857 ، 858 ، 888 ، 894 ،
 940 ، 941 ، 942 ، 945 ، 1564 ،
 1643 ، 1645 ، 1795 ، 1923 ،
 1987 ، 2000 ، 2072 ، 2667 (وانظر
 أيضا مصر)
 الدير (قرية) 1163
 دير الثعالب 1714
 دير الجماجم 1363 ، 1476 ، 2253 ،
 دير حنون 1933
 دير الروم (بغداد) 427 ، 2692 ، 2693 ،
 دير زكي 425 ، 426 ، 2241 ،
 دير سمعان 427
 دير السوسن 286
 دير العاقول 1884
 دير القابون 1044
 دير القصير (مصر) 101
- (ذ)
- ذات أوشال 2753
 ذات عرق 1501 ، 1518
 ذمار 1469
 ذو الخلصة 2148
 ذو الشعين (جيل) 1475 ، 1476 ،
 ذو طوى 780
 ذو النخيلة 1751
- (ر)
- رأس العين 2231 ، 2723 ،
 الراقفة 96 ، 2812
 رامة 1127
 رامهرمز 924 ، 926 ، 927 ، 2175 ،
 رباط أبي الفرج أحمد بن علي المقري 834
 الرباط الجديد 2262
 رباط الدرجة 1689
 رباط المأمونية 2266
 الربذة 1856
 الربض (قرطبة) 2713
 ربض حميد (بغداد) 2509
 الربوة 1700 ، 2625 ،
 الرحبة 196 ، 2207 ،
 الرحبة (نواحي صنعاء) 811
 رحبة يعقوب (بغداد) 2441
 الرخ (نيسابور) 2347
 رستاق برق روز 293

- رستاق جي 128 ، 1761 ، 1764 ، 1784 ، 1796 ،
 رستاق الزهراء 416 ، 1797 ، 1800 ، 1857 ، 1886 ،
 رستاق نهر غرنبيكي (أحد أنهار بلخ) 275 ، 1887 ، 1893 ، 1896 ، 1898 ،
 رستان 2192 ، 1899 ، 1903 ، 1905 ، 1906 ،
 الرصافة (بغداد) 1153 ، 128 ، 324 ، 1924 ، 1932 ، 1980 ، 2001 ،
 1202 ، 2060 ، 2100 ، 2137 ، 2181 ،
 رضوى 795 ، 19746 ، 2801 ، 2326 ، 2419 ، 2446 ، 2523 ،
 الرقعة 312 ، 425 ، 438 ، 595 ، 929 ،
 1794 ، 1986 ، 2143 ، 2231 ،
 2485 ، 2535 ، 2764 ، 2783 ،
 الرقتان 2139
 رمان 602
 الرملة (الأندلس) 518 ، 1094 ، 1095 ،
 1212
 زنبويه (كورة) 1751
 الرها 425 ، 427 ،
 رهنة 2434
 الرواقان (قرطبة) 2713
 روستقباد 1856 ، 2253 ،
 روشن قبادوا 451
 السري 178 ، 181 ، 187 ، 360 ، 411 ،
 416 ، 417 ، 418 ، 473 ، 494 ،
 506 ، 653 ، 664 ، 669 ، 670 ،
 673 ، 679 ، 680 ، 682 ، 683 ،
 684 ، 685 ، 691 ، 694 ، 695 ،
 697 ، 706 ، 707 ، 709 ، 714 ،
 813 ، 919 ، 1019 ، 1072 ، 1107 ،
 1154 ، 1237 ، 1272 ، 1391 ،
 1392 ، 1393 ، 1396 ، 1445 ،
 1452 ، 1508 ، 1518 ، 1641 ،
 1698 ، 1723 ، 1725 ، 1738 ،
 1744 ، 1750 ، 1751 ، 1752 ،
- الزباب 2667
 الزباب الصغير 2849
 زايلستان 1857
 الزاهر (بغداد) 133
 الزاهرة 1440
 زاوطا 1551
 الزاوية (راذان) 2291
 الزيداني 1610 ، 1667 ،
 زيدين 1700
 زيد 618 ، 619 ، 1134 ، 1230 ،
 الزبيدية (ببغداد) 115 ، 2048 ،
 الزرد 463
 زرود 780
 زخشر 2688
 زمزم 385 ، 835 ، 1937 ، 2400 ،
 زنجان 1698 ، 1830 ،
 الزهراء 2718 ، 2720 ، 2721 ،
 الزوراء 418 ، 1110 ، 1691 ،
 زوزن 631 ، 633 ، 2430 ،
 زويلة المهديّة 1254
 الزيدية (واسط) 65

(ز)

(س)

- سكة حنظلة بن نصر (الري) 1751
 سكة صالح (البصرة) 2490
 سكة العجم (بغداد) 2048
 سكة قریش (البصرة) 1715
 سكة القصارين (البصرة) 1269
 السهاوة 1095 ، 1475
 سمرقند 679 ، 787 ، 1273 ، 1555 ،
 2309 ، 2098
 السمرية 1375
 سنجان 1230 ، 1231 ، 2052 ، 2660
 سنجان 1842
 السند 168
 سهواج 1149
 سوى 1853
 السواحل 1987 ، 2359 ، 2448
 السواد 189 ، 1188 ، 1220 ، 1553 ،
 1824 ، 1890 ، 2007 ، 2709 ،
 2792
 سواد بغداد 1743
 سواد الكوفة 560 ، 565
 السودان 2036
 سوراء 2280
 السوس 920 ، 2282
 سوس خوزستان 1794
 سوسة 1410
 سوق الأحد (بالتقيروان) 2860
 سوق ثمانين (بليد) 2091
 السوق الجديدة (بغداد) 2490
 سوق الدواب 2004
 سوق الرقيق (بغداد) 287 ، 462
 سوق السلاح (بغداد) 2490
 سوق العطش (بغداد) 522
- سابزوار 1781
 سابور (بلد) 1025
 سارية مصر 2217
 ساقية سليمان 2204
 سامرا = سر من رأى
 ساوة 670 ، 879 ، 1659
 الستارين 2323
 سجستان 236 ، 459 ، 488 ، 490 ،
 571 ، 889 ، 1258 ، 1272 ، 1406 ،
 1471 ، 1857 ، 2345 ، 2435
 سجن المعونة (مصر) 740
 سحنة (موضع) 709
 سخا 1963
 السد (موضع) 725
 السدير 1234 ، 1235
 سرخس 1250 ، 1698 ، 1761 ، 2359
 سردانية 2273
 سردوس (مصر) 101
 سرقسطة 1605 ، 2676
 سر من رأى 70 ، 72 ، 86 ، 102 ، 107 ،
 227 ، 230 ، 286 ، 363 ، 438 ،
 504 ، 526 ، 539 ، 604 ،
 649 ، 1180 ، 1322 ، 1378 ، 1479 ،
 2008 ، 2021 ، 2022 ، 2067 ،
 2093 ، 2116 ، 2117 ، 2140 ،
 2178 ، 2422 ، 2471 ، 2480 ،
 2532 ، 2608 ، 2841 ، 2844
 سروج 1118
 سقي الفرات 1451 ، 1872 ، 2282
 سقيفة بني ساعدة 1276
 سكة بني سمرة (البصرة) 2746

- سوق عكاظ 893 ، 1004 ،
سوق الغزالين 2793
سوق الوراقين (بغداد) 283
سوق وردان (مصر) 2030
سوق يحيى 2455
سويقة جعفر 2452
سيات (المعرة) 1127
سيحان 2101
سيحون 1555
سيراف 87 ، 846 ، 877 ، 2172 ، 2190
السين 2075
- (ش)
- شاحط (اليمن) 1334
الشاذياخ 256 ، 2139
شارع دار الرقيق 867 ، 1304
شارع عبدالصمد (بغداد) 420
الشاش 1870 ، 2301 ، 2402
شاطبة 2676 ، 2677
الشاعور 872
الشام 83 ، 94 ، 123 ، 125 ، 295 ،
350 ، 351 ، 360 ، 386 ، 388 ،
409 ، 425 ، 468 ، 474 ، 492 ،
526 ، 572 ، 584 ، 588 ، 640 ،
661 ، 697 ، 726 ، 770 ، 790 ،
811 ، 819 ، 867 ، 869 ، 870 ،
914 ، 931 ، 958 ، 1019 ، 1031 ،
1062 ، 1065 ، 1088 ، 1104 ،
1168 ، 1169 ، 1238 ، 1244 ،
1251 ، 1302 ، 1332 ، 1333 ،
1343 ، 1348 ، 1350 ، 1388 ،
1475 ، 1506 ، 1532 ، 1555 ،
- شامستيان 275 ، 276
شبرا اللنجة 1643
شرق الأندلس 1653
الشرقية (ببغداد) 172
ششتمذ 1760
شعب ابن عامر 960
شعب بوان 326 ، 2498
شَلَم (موضع) 661
شلمغان 106
الشماسية 566 ، 1707 ، 2005
شمام 795 ، 872
شمراباذ (حصن) 2187
شمشاط 1907
شتمرية 356
شهرزور 779
شهرك 1857

- الشونيزية 1942
شيراز 146 ، 653 ، 822 ، 828 ، 857 ،
927 ، 1588 ، 1594 ، 1642 ، 1828
، 1887 ، 1906 ، 1928 ، 1997 ،
2037 ، 2123 ، 2291 ، 2321 ،
2575 ، 2685 ، 2749 ، 2769
شيزر 297 ، 299 ، 300 ، 301 ، 302 ،
572 ، 584 ، 586 ، 587 ، 588 ،
5849 ، 592 ، 1226
- (ض)
- ضبياع آل مروان 2054
ضبياع مروان 2054
ضبياع ولد عمر بن عبدالعزيز 2054
- (ط)
- طارم 1073
طاق الحرفاني (بغداد) 777 ، 2146
طاق الزبل 616
الطالقان (بلدة) 662 ، 708
الطالقان (ولاية) 662 ، 663 ، 678
(طالقان الديلم) 694
الطائف 458 ، 620
طبرستان 194 ، 726 ، 893 ، 1857 ،
1964 ، 2181 ، 2182 ، 2185 ،
2188 ، 2435 ، 2445 ، 2446 ،
2449 ، 2450 ، 2462 ، 2464 ،
2466 ، 2543
طبرية 410 ، 2845
الطثرة 317
طرابلس (الشام) 384 ، 386 ، 584 ، 586 ،
811 ، 1337 ، 1733 ، 2064 ، 2323
طرمسوس 96 ، 254 ، 1605 ، 1755 ،
2198
طرميس 1700
طريث 1685 ، 1686
- صاغان 1015
الصالحية 605
صحار 2044
الصخرة (المقدس) 859
الصرة 52 ، 695 ، 991
الصعيد الأعلى 2024
صعيد مصر 400 ، 635 ، 1566 ، 1601 ،
2570 ، 2743 ، 2226
الصغانيان 279 ، 1870
صفت شونيز 820
الصفاء 960 ، 2208
صفتين 1465 ، 1801 ، 2227 ، 2253 ،
2672 ، 2709
صقلية 1442 ، 1754 ، 1755 ، 1793 ،
2636 ، 2643 ، 2751
الصليق 1819
الصمان 2323
صنعاء الشام 1700
صنعاء (اليمن) 811 ، 1583 ، 1643 ،
2802
صور 305 ، 384 ، 386 ، 387 ، 391 ،

- طريق (سقي) الفرات 189 ، 196 ، 722 ، 724 ، 730 ، 736 ، 748 ،
 طسوج بابل 439 ، 766 ، 772 ، 819 ، 829 ، 873 ،
 طسوج بريسما 439 ، 874 ، 882 ، 913 ، 937 ، 976 ،
 طسوج سورا 439 ، 1015 ، 1095 ، 1101 ، 1104 ،
 طليبة 2778 ، 1106 ، 1181 ، 1186 ، 1206 ،
 طليظة 1167 ، 1369 ، 2538 ، 2778 ،
 2806 ، 2857 ،
 طنجة المغرب 2095 ،
 طورسينا 2591 ،
 طوس 461 ، 1661 ، 1698 ، 1752 ،
 طويلع 2388 ،
 طيبة (المدينة) 1285 ، 2370 ،
 1540 ، 1553 ، 1569 ، 1581 ،
 1599 ، 1623 ، 1628 ، 1632 ،
 1654 ، 1658 ، 1665 ، 1698 ،
 1705 ، 1727 ، 1800 ، 1834 ،
 1838 ، 1857 ، 1865 ، 1874 ،
 1900 ، 1901 ، 1905 ، 1931 ،
 1934 ، 1938 ، 1959 ، 1960 ،
 1986 ، 1996 ، 2053 ، 2064 ،
 2123 ، 2125 ، 2199 ، 2204 ،
 2252 ، 2253 ، 2301 ، 2356 ،
 2359 ، 2365 ، 2375 ، 2394 ،
 2418 ، 2441 ، 2448 ، 2472 ،
 2547 ، 2556 ، 2560 ، 2627 ،
 2661 ، 2674 ، 2685 ، 2771 ،
 2792 ، 2793 ، 2815 ، 2821 ،
 2825 ،
 العراق (الكوفة والبصرة) 2459 ،
 العرض 2055 ،
 عرف سرين 205 ،
 عرفة (عرفات) 784 ، 936 ، 2115 ،
 2850 ، 2116 ،
 طريق (سقي) الفرات 189 ، 196 ،
 طسوج بابل 439 ،
 طسوج بريسما 439 ،
 طسوج سورا 439 ،
 طليبة 2778 ،
 طليظة 1167 ، 1369 ، 2538 ، 2778 ،
 2806 ، 2857 ،
 طنجة المغرب 2095 ،
 طورسينا 2591 ،
 طوس 461 ، 1661 ، 1698 ، 1752 ،
 طويلع 2388 ،
 طيبة (المدينة) 1285 ، 2370 ،
 (ع)
 العاصي 2655 ،
 العاقر (رملة) 1547 ،
 عالج 2663 ، 2671 ،
 عبادان 184 ،
 العباسة (حي) 1091 ، 2490 ،
 عبدالسي (مكان) 65 ،
 عدن 515 ، 1015 ، 2751 ،
 العدو المغربية 1969 ، 2667 ،
 العذيب 317 ، 403 ، 404 ، 517 ، 610 ،
 702 ، 2368 ، 2822 ،
 العراق 83 ، 122 ، 128 ، 147 ، 164 ،
 189 ، 245 ، 254 ، 257 ، 260 ،
 277 ، 278 ، 279 ، 308 ، 309 ،
 312 ، 313 ، 319 ، 360 ، 393 ،
 401 ، 409 ، 430 ، 431 ، 452 ،
 461 ، 467 ، 486 ، 488 ، 505 ،
 530 ، 614 ، 620 ، 628 ، 631 ،
 648 ، 656 ، 676 ، 705 ، 715 ،

غزاة 1182 ، 2647	عزاز 1126
الغريّ 1503 ، 1552 ، 1181	عسفان 2095
غزاة 236 ، 488 ، 726 ، 867 ، 870 ، 1555 ، 1623 ، 1834 ،	عسقلان 1562 ، 1563 ، 1989 ، 2394 ، 2471
2166 ، 2331 ، 2333 ، 2334 ،	العسكر 2014 ، 2066
2427 ، 2523 ، 2524 ، 2586	العسكر (عسكر مكرم) 470 ، 912 ، 915 ، 916 ، 918 ، 1622 ، 1885 ، 2280
غزوين 2334	عسكر المهدي 2596 ، 2803
غزة 583 ، 2394	عقبة أفيق 587
الغمر 1192 ، 2436	العقر 2253 ، 2601
غندجان 821 ، 2321	العقيق 36 ، 403 ، 441 ، 702 ، 1282 ، 1325 ، 1445 ، 1692 ، 2396
الغوطة 572 ، 2498	

(ف)

فاراب 619 ، 620 ، 656 ، 2805	عكاظ 89
فارس 23 ، 34 ، 135 ، 223 ، 237 ، 263 ، 275 ، 418 ، 488 ، 697 ، 722 ، 723 ، 812 ، 818 ، 819 ، 821 ، 876 ، 975 ، 1019 ، 1094 ، 1266 ، 1401 ، 1421 ، 1486 ، 1644 ، 1656 ، 1517 ، 1536 ، 1575 ، 1746 ، 1857 ، 1890 ، 1901 ، 1906 ، 1979 ، 2044 ، 2055 ، 2058 ، 2123 ، 2125 ، 2229 ، 2252 ، 2295 ، 2321 ، 2421 ، 2438 ، 2490 ، 2492 ، 2493 ، 2496 ، 2498 ، 2536 ، 2574 ، 2627	عكبرا 508 ، 866 ، 1983 ، 1987 ، علياباذ 991 عُمان 133 ، 851 ، 877 ، 982 ، 983 ، 991 ، 1097 ، 1260 ، 1555 ، 2490 ، 2491 ، 2492 ، 2497 ، عمورية 168 العواصم 2485 عيزاب 2751 عيساباذ 2711 عين التمر 2418 عين توما 1700 عين زربي (زربه) 1221 عين سعي (قرية) 1338 عين الوردة 2253

فاس 1969

فالة 1646

فحص البلوط 470

فخ 1285 ، 2147

فذايا 1700

(غ)

غانة 326
غدير خم 224 ، 2462 ، 2464
غرب الأندلس 1651 ، 1652

- الفرات (نهر) 786 ، 835 ، 1011 ، 1050 ،
 قبط (بلد) 1601 ،
 قبة النسر 2625 ، 1451 ، 1163 ، 1130 ، 1053 ،
 قبية 1700 ، 2362 ، 2143 ، 1865 ، 1580 ،
 القدس = بيت المقدس 2660 ، 2375 ،
 قَدُس 2801 ، 1493 ، 1273 ، 665 ، 514 ،
 قراح بني رزين (بغداد) 2259 2192 ،
 القرافة 101 ، 639 ، 640 ، 958 1328 ،
 قراقرز 1853 2796 ، 1511 ، 811 ، 237 ،
 قردى 2091 ، 2092 2449 ، 2448 ، 790 ،
 قرطبة 124 ، 261 ، 268 ، 358 ، 470 ، 2628 ، 2394 ، 1637 ،
 ، 729 ، 731 ، 802 ، 1368 ، 1440 ، 2791 ، 1019 ،
 ، 1528 ، 1534 ، 1605 ، 1651 ، 2203 ،
 ، 1652 ، 2190 ، 2273 ، 2423 ، 1664 ،
 ، 2519 ، 2593 ، 2594 ، 2598 ، 1984 ،
 ، 2713 ، 2717 ، 2718 ، 2721 ، 1490 ،
 ، 2815 ، 2816 ، 2848 ، 2857 1715 ،
 قوقسيا 1284 (ق) الفيض (بالبصرة) 1715 ،
 قوميسين 1073 ، 1847 1445 (قرية) ،
 قرية البلاط 1700 434 ،
 قرية الثمانين 2091 ، 2092 قاسيون = جبل قاسيون ،
 قرية الحميريين 1700 القاطول 171 ، 980 ، 1069 ،
 قزوين 180 ، 194 ، 370 ، 411 ، 662 ، قاعون (جبل) 1182 ،
 ، 695 ، 1643 ، 1797 قالي قلا 730 ، 731 ،
 قسطنطينية 2717 القاهرة 402 ، 403 ، 515 ، 593 ، 786 ،
 قصبة السابزوار 1760 ، 1148 ، 1104 ، 1103 ، 859 ، 857 ،
 القصر 1700 ، 1367 ، 1387 ، 1456 ، 1563 ،
 قصر ابن هبيرة 2280 ، 2298 ، 2543 ، 1566 ، 1669 ، 2024 ، 2030 ،
 قصر اوس 1935 2765 ، 2831 ، 2834 ،
 قصر الجعفري 2603 قايين (بلد) 1408 ،
 قصر الرصافة (بغداد) 537 ، 2021 ، 2418 ،
 قصر روناش 911 قبر بشر الحافي 2599 ،
 قصر الزيت (البصرة) 1575 قبر معروف الكرخي 2558 ،

- قوس 659
القبروان 158 ، 171 ، 261 ، 268 ، 508 ،
740 ، 790 ، 862 ، 998 ، 1273 ،
1410 ، 1601 ، 1604 ، 1793 ،
2475 ، 2636 ، 2639 ، 2671 ،
2712
- قصر قرطبة 2717
القصر الكامل 2021
القُصَيْرُ 2625
قطربيل (طسوج) 189 ، 196 ، 1743 ،
2469 ، 2828
القطيعة (بغداد) 1802
قطيعة باب الأزج 357
قطيعة الربيع 2156
قطيعة الملحم 2348
قبيقان 1795
القفص 219 ، 418 ، 434 ، 2014
قفط 355 ، 1608 ، 2023 ، 2024
قلعة بردوان 1073
قلعة الجراحية 1125
قلعة حلب 350 ، 2034 ، 2082 ، 2227 ،
2483
قلعة حمص 2624
قلعة رباح 1958 ، 2549
القلعة الفخرية 2549
قم 255 ، 293 ، 652 ، 1259 ، 1284 ،
1866
القنآن 1853
قتسرين 1126 ، 2244 ، 2485
القنطرة (بغداد) 2151
قنطرة البردان 798 ، 2449 ، 2450 ، 2452
قنطرة الشوك 1943
قنطرة الصراة 2556
القنطرة العتيقة (بغداد) 42
قنة الحجر 2711
قنونا 1020
قهندز مرو 2256
قوص 400
- (ك)
كابل 1206 ، 1857
كاظمة 2663
الكبش (بغداد) 44
كربلاء 401 ، 1285 ، 2671
الكرج 766
الكرخ 42 ، 396 ، 418 ، 650 ، 830 ،
939 ، 1503 ، 1633 ، 1684 ،
1802 ، 1803 ، 1883 ، 1884 ،
1983 ، 2000 ، 2146 ، 2376 ،
2716 ، 2775
كوسف 416
كركانج 1072
كركر 2014
كرمان 145 ، 867 ، 870 ، 1019 ، 1406 ،
1686 ، 1687 ، 1857 ، 2044 ،
2291 ، 2434 ، 2435
الكعبة 432 ، 783 ، 828 ، 835 ، 1015 ،
1205 ، 1857 ، 1937 ، 2681 ،
2343 ، 2709
كعبة نجران 1302
كفر بطن 1700
كفر سوسية 1700
كفرطاب 300 ، 1606
كلواذي 368 ، 605 ، 1829

، 2251 ، 2250 ، 2232 ، 2231	الكناس (مكان) 1191
، 2421 ، 2419 ، 2300 ، 2294	الكناسة 754
، 2459 ، 2457 ، 2454 ، 2447	كندر (بلد) 1687 ، 1686 ، 1685 ، 1684
، 2488 ، 2487 ، 2486 ، 2474	كنيسة ابن مريم (عسقلان) 1989
، 2572 ، 2543 ، 2537 ، 2501	كوئي 1081
، 2710 ، 2674 ، 2661 ، 2621	كور الأهواز السبع 196 ، 2056 ، 2175
، 2814 ، 2792 ، 2790 ، 2789	كور دجلة 2056
2856 ، 2855 ، 2846 ، 2815	كور فارس 2056
كيس (جزيرة) 1498	كورة يونه 1621
	كورة الجبل 1905
	كورة سابور 1872
(ل)	كورة لبله 1651 ، 1534
لبله 1656 ، 1655	كورة واسط 1872
لبنان 1310 ، 2659	كوفان 1985
لعلع 126	كوفن 2361
اللوى 36	الكوفة 26 ، 27 ، 39 ، 69 ، 105 ، 125 ،
لؤلؤة 2075	126 ، 271 ، 370 ، 384 ، 420 ،
لوهور 1569	552 ، 560 ، 594 ، 612 ، 626 ،
(م)	724 ، 725 ، 744 ، 753 ، 754 ،
ماجل المهدية 2860	755 ، 756 ، 761 ، 799 ، 861 ،
ماردين 2807	939 ، 1039 ، 1095 ، 1167 ،
مازر 1794 ، 1793	1175 ، 1188 ، 1189 ، 1195 ،
المأزمان 960	1196 ، 1219 ، 1256 ، 1273 ،
ماسبذان 1857	1284 ، 1317 ، 1328 ، 1363 ،
ماكسين 2716	1415 ، 1423 ، 1474 ، 1475 ،
مالكان 2401	1476 ، 1508 ، 1542 ، 1555 ،
المأمونية 2234	1629 ، 1643 ، 1698 ، 1738 ،
ماه البصرة 196	1739 ، 1740 ، 1743 ، 1745 ،
ماه الكوفة 196	1779 ، 1788 ، 1844 ، 1858 ،
ما وراء النهر 486 ، 1015 ، 1206 ، 1272 ،	1872 ، 1966 ، 2057 ، 2062 ،
1987 ، 2098 ، 2301 ، 2345 ،	2063 ، 2093 ، 2125 ، 2127 ،
2402 ، 2501 ، 2586 ، 2592 ،	2135 ، 2136 ، 2149 ، 2161 ،
2805 ، 2769	

- ، 836 ، 528 ، 396 ، 1167 متالع
 ، 1666 ، 1516 ، 1391 ، 1390 ، 1652 متليجم
 ، 2262 ، 1973 ، 1964 ، 1698 ، 2157 المتوكلية
 ، 2540 ، 2372 ، 2266 ، 2263 ، 1788 مجلس اللبودي
 ، 2804 ، 2736 ، 2623 ، 2546 ، 2683 ، 2408 ، 960 المحصب
 ، 2826 ، 2824 ، 1781 محلة اسفريس (نيسابور)
 المدرسة النظامية (نيسابور) 2849 ، 1958 محلة باب البصرة
 المدرسة النورية الشافعية 2623 ، 2202 محلة بني حرام (البصرة)
 المدينة (المنورة) 360 ، 652 ، 725 ، 750 ، 2069 محلة بني عقيل (البصرة)
 ، 1217 ، 1159 ، 1096 ، 784 ، 646 محلة الرزازين (واسط)
 ، 1285 ، 1282 ، 1275 ، 1252 ، 1844 محلة الظفرية
 ، 1337 ، 1324 ، 1323 ، 1317 ، 1819 ، 1343 ، 862 المحمدية
 ، 1628 ، 1603 ، 1602 ، 1386 ، 1451 المحوّل
 ، 1811 ، 1701 ، 1698 ، 1689 ، 2473 المخرم
 ، 2394 ، 1858 ، 1857 ، 1824 ، 2267 ، 2264 المخزن (المعمور)
 ، 2399 ، 2398 ، 2396 ، 2395 ، 1832 مخلاف ابن سليمان
 ، 2419 ، 2418 ، 2413 ، 2412 ، 1846 ، 1014 ، 407 ، 193 المدائن
 ، 2459 ، 2457 ، 2454 ، 2420 ، 2325 ، 1852
 ، 2675 ، 2546 ، 2537 ، 2491 ، 1781 مدرسة ابن أبي الطيب النيسابوري
 ، 2803 ، 2795 ، 2792 ، 2785 ، 2643 مدرسة ابن أبي عصرون (حلب)
 المدينة (بلرم) 1794 ، 634 ، 359 المدرسة البيهقية (نيسابور)
 ، 450 ، 323 ، 189 ، 113 مدينة السلام ، 859 مدرسة تركون الاسدي
 ، 851 ، 819 ، 815 ، 794 ، 562 ، 2807 المدرسة الحلاوية (حلب)
 ، 1490 ، 1154 ، 984 ، 983 ، 980 ، 962 المدرسة الخاتونية
 ، 1936 ، 1790 ، 1706 ، 1492 ، 2428 مدرسة السيوري (نيسابور)
 ، 2142 ، 2125 ، 2048 ، 2021 ، 2086 مدرسة شادبخت (حلب)
 ، 2448 ، 2447 ، 2275 ، 2243 ، 1820 مدرسة الشيخ عبدالقادر الجيلي
 ، 2508 ، 2472 ، 2466 ، 2449 ، 2623 ، 2624 المدرسة العمادية = المدرسة النورية
 ، 2858 ، 2840 ، 2734 ، 2733 (وانظر) 2624
 أيضا : بغداد) 2262 مدرسة كمال الدين حمزة بن علي الرازي
 ، 650 ، 196 ، 149 ، 188 مدينة المنصور 1757 المدرسة الكمالية (بغداد)
 2499 ، 36 المدرسة النظامية (بلخ)

المذروق 1996	المذار 200
مسبلة العلويين 2062	مذانة 1820
مسجد ابن جردة 1539 ، 1540	المراغة 972 ، 2807
مسجد ابن حمدون 1515	مراكش 1185 ، 2551
مسجد ابن رغبان (بغداد) 622	المربد 613 ، 1872 ، 2101
مسجد ابن شافع الحنبلي 1501	مريد البصرة 1337 ، 2745 ، 2758
مسجد أبي عبدالله الكسائي 2452	مربعة الخرسني (بغداد) 520
مسجد الأنباريين 115 ، 377	المرج 2625
مسجد ايليا 2645	مرج راهط 358 ، 1856 ، 2253 ، 2709
مسجد باب البدرية 1447	مرج فاقوس 1087
مسجد البصرة 1318 ، 1445 ، 1818 ، 2649	مرج يابس 417
مسجد بني حرام 2203	مربية 261 ، 769 ، 1449 ، 1649 ، 2188 ، 2546 ، 2676
مسجد بني العديم (حلب) 2079	مرغينان 2192
مسجد بني النجار (الكوفة) 2661	مرو 41 ، 108 ، 360 ، 391 ، 514 ، 515 ، 563 ، 620 ، 621 ، 634 ، 651 ، 652 ، 653 ، 654 ، 961 ، 962 ، 964 ، 970 ، 1190 ، 1217 ، 1250 ، 1687 ، 1628 ، 1330 ، 1959 ، 1827 ، 1760 ، 1694 ، 1960 ، 1985 ، 2094 ، 2095 ، 2099 ، 2256 ، 2260 ، 2333 ، 2345 ، 2358 ، 2359 ، 2401 ، 2538 ، 2546 ، 2644 ، 2686 ، 2687 ، 2731 ، 2758
المسجد الجامع بالبصرة 634 ، 1406	مرو الروذ 1686 ، 1687
المسجد الجامع بحلب 2079	مرو الشاهجان 1698 ، 2203 ، 2546
المسجد الجامع بالزاهرة 1440	المزار 1191
المسجد الجامع بالزهراء 2718	مزداخان 2587
المسجد الجامع (قرطبة) 2713	المزدلفة 936
المسجد الأعظم (الجامع) بالكوفة 1475 ، 1788	المرزة 1195 ، 1700 ، 1703 ، 2157 ، 2625
المسجد الجامع الكبير ببغداد 1958	
مسجد الحاج 1462	
المسجد الحرام 1362 ، 1545 ، 1796	
المسجد الحارح (قرطبة) 2713	
مسجد الخضر (آمد) 1689	
مسجد دمشق 1532	
مسجد رسول الله 1196 ، 1603	
مسجد السبيع 1739	
مسجد السهلة (الكوفة) 125	
مسجد علان الأزدي 2452	

- ، 381 ، 380 ، 351 ، 326 ، 306 مسجد عمرو بن العاص 467
 ، 425 ، 409 ، 403 ، 401 ، 400 مسجد القاسم بن سلام 2452
 ، 531 ، 530 ، 468 ، 460 ، 455 المسجد القديم (نيسابور) 399
 ، 560 ، 559 ، 558 ، 557 ، 555 مسجد القرافة 1963
 ، 629 ، 593 ، 580 ، 573 ، 572 مسجد الكسائي 1375
 ، 665 ، 639 ، 637 ، 636 ، 635 مسجد الكوفة 1476 ، 1811
 ، 777 ، 741 ، 740 ، 739 ، 701 مسجد ما بين الوراقين والصاغة 1788
 ، 785 ، 784 ، 783 ، 782 ، 781 مسجد المربع (نيسابور) 1762
 ، 807 ، 801 ، 800 ، 790 ، 787 المسجد المعلق (بغداد) 779
 ، 995 ، 959 ، 958 ، 816 ، 808 مسجد النبي (بالموصل) 1757
 ، 1094 ، 1087 ، 1019 ، 999 مسجد النخيلة (قرطبة) 2713
 ، 1105 ، 1104 ، 1102 ، 1101 مسجد هشام بن خلف 120
 ، 1149 ، 1148 ، 1131 ، 1121 مسجد هشام بن معاوية الضرير 2452
 ، 1221 ، 1177 ، 1165 ، 1164 مسجد ورش (مصر) 784
 ، 1297 ، 1284 ، 1254 ، 1250 مسرابا 1700
 ، 1371 ، 1369 ، 1356 ، 1348 مسكن (طسوج) 196 ، 1849
 ، 1403 ، 1399 ، 1380 ، 1379 المشان 2204 ، 2202
 ، 1493 ، 1481 ، 1462 ، 1456 مشرعة الثنايريين 517
 ، 1555 ، 1548 ، 1514 ، 1510 مشرعة نهر معل 1848
 ، 1601 ، 1572 ، 1565 ، 1563 ، 1621 ، 1604 ، 1603 ، 1212 المشرق
 ، 1610 ، 1606 ، 1604 ، 1602 ، 2833 ، 2599 ، 2539 ، 2164
 ، 1637 ، 1628 ، 1612 ، 1611 2834
 ، 1645 ، 1644 ، 1642 ، 1640 مشهد أبي بكر الصديق 2354
 ، 1706 ، 1705 ، 1673 ، 1669 مشهد الحسين بن علي 176
 ، 1756 ، 1735 ، 1733 ، 1729 مشهد علي بن أبي طالب 1095 ، 1503 ،
 ، 1784 ، 1778 ، 1773 ، 1771 1504
 ، 1857 ، 1863 ، 1824 ، 1792 مشهد عون ومعين (الجانب الغربي) 2262
 ، 1974 ، 1972 ، 1963 ، 1934 مشهد القاضي الجرجاني 416
 ، 1992 ، 1987 ، 1983 ، 1975 مشهد موسى الكاظم 1047 ، 1048
 ، 2028 ، 2023 ، 2004 ، 2003 مصر (الديار المصرية) 87 ، 98 ، 100 ،
 ، 2035 ، 2033 ، 2030 ، 2029 ، 199 ، 181 ، 126 ، 125 ، 102
 ، 2230 ، 2189 ، 2115 ، 2072 ، 305 ، 294 ، 293 ، 268 ، 206

- مقابر الخيزران 876 ، 2418 ، 2490 ، 2598 ، 2271 ، 2273 ، 2301 ، 2310 ،
مقابر الشيوخ (مراكش) 2551 ، 2348 ، 2349 ، 2360 ، 2394 ،
مقابر العباسية 2490 ، 2408 ، 2410 ، 2413 ، 2414 ،
مقابر قریش 1785 ، 1786 ، 2415 ، 2416 ، 2425 ، 2426 ،
مقابر قریش (بغداد) 1423 ، 2427 ، 2437 ، 2441 ، 2445 ،
مقابر قریش (مصر) 2414 ، 2448 ، 2449 ، 2501 ، 2539 ،
مقبرة الأجمة 2356 ، 2544 ، 2546 ، 2547 ، 2570 ،
مقبرة باب أبرز 2567 ، 2579 ، 2599 ، 2624 ، 2626 ،
مقبرة باب البستان (بغداد) 520 ، 2627 ، 2643 ، 2644 ، 2652 ،
مقبرة باب حرب 2260 ، 2599 ، 2656 ، 2661 ، 2665 ، 2674 ،
مقبرة الباب الصغير (دمشق) 867 ، 2676 ، 2712 ، 2721 ، 2723 ،
مقبرة باب الفرائيس (دمشق) 770 ، 2743 ، 2751 ، 2752 ، 2783 ،
مقبرة باب معمر (نيسابور) 721 ، 2784 ، 2796 ، 2815 ، 2824 ،
مقبرة بني العباس (قرطبة) 747 ، 2831 ، 2845 ،
مقبرة البيساني 2217 المصيبة 93
مقبرة الحسين 2293 مطيراباذ 2388
مقبرة الحسين بن معاذ (نيسابور) 257 معراثا الأثارب 1208 ، 1209
مقبرة قنطرة البردان 1770 معربونية 1209
مقبرة الماذرائين 639 ، 640 معرة النعمان 295 ، 296 ، 297 ، 298 ،
مقبرة المعافي بن عمران (الموصل) 2816 ، 300 ، 301 ، 302 ، 303 ، 304 ،
مقبرة موسى بن جعفر 1014 ، 305 ، 306 ، 307 ، 310 ، 319 ،
مقبرة الميدان 511 ، 328 ، 355 ، 726 ، 819 ، 1122 ،
المقتدية (بغداد) 1369 ، 1959 ، 1124 ، 1127 ، 1208 ، 1605 ،
المقس 101 ، 786 ، 2000 ، 2287 ، 2710 ، 2824 ،
المقطم 1103 المعزية 1825
مكة 268 ، 269 ، 275 ، 310 ، 320 ، المعشوق (قصر) 2022
361 ، 386 ، 412 ، 416 ، 452 ، (المغرب) بلاد المغرب 730 ، 731 ، 1212 ،
462 ، 622 ، 748 ، 784 ، 795 ، 1555 ، 1584 ، 1604 ، 1611 ،
835 ، 938 ، 958 ، 960 ، 1015 ، 1628 ، 1629 ، 1705 ، 1709 ،
1094 ، 1095 ، 1167 ، 1180 ، 1835 ، 1969 ، 1970 ، 2164 ،
1217 ، 1289 ، 1299 ، 1317 ، 2546 ، 2627 ، 2831 ،
1322 ، 1324 ، 1355 ، 1363 ، مقابر باب الشام 536

منورقة 2273	، 1500 ، 1490 ، 1483 ، 1386
المهدية 508 ، 740 ، 1462 ، 2636 ،	، 1545 ، 1544 ، 1508 ، 1507
2643	، 1632 ، 1622 ، 1621 ، 1604
مورور 802	، 1698 ، 1689 ، 1672 ، 1643
الموصل 55 ، 137 ، 317 ، 450 ، 582 ،	، 1796 ، 1795 ، 1757 ، 1701
590 ، 594 ، 728 ، 794 ، 869 ،	، 2022 ، 1859 ، 1832 ، 1824
980 ، 1023 ، 1095 ، 1101 ،	، 2160 ، 2115 ، 2093 ، 2033
1125 ، 1162 ، 1302 ، 1338 ،	، 2200 ، 2199 ، 2198 ، 2161
1343 ، 1369 ، 1370 ، 1388 ،	، 2395 ، 2394 ، 2356 ، 2238
1577 ، 1589 ، 1595 ، 1599 ،	، 2405 ، 2401 ، 2400 ، 2396
1610 ، 1689 ، 1693 ، 1694 ،	، 2454 ، 2413 ، 2412 ، 2409
1757 ، 1825 ، 1974 ، 1986 ،	، 2537 ، 2524 ، 2501 ، 2459
2071 ، 2079 ، 2087 ، 2091 ،	، 2643 ، 2599 ، 2598 ، 2547
2092 ، 2268 ، 2269 ، 2270 ،	، 2792 ، 2712 ، 2709 ، 2649
2485 ، 2501 ، 2513 ، 2539 ،	2814
2575 ، 2601 ، 2624 ، 2805 ،	مكران 1857
2716 ، 2738 ، 2805 ،	مكس 2799
2816	ملطية 254
المولتان 1625	ملقباذ (ملقا باذ) 239
ميفارقين 317 ، 356 ، 842 ، 1095 ،	ملكوم (ماء) 2436
1249 ، 2818	المنصورة (افريقية) 158
الميان 2139	منى 452 ، 795 ، 936 ، 943 ، 1698 ،
ميدان بستان فخر الدولة 377	2683 ، 2408 ، 2364
ميدان الحسين (نيسابور) 256	منازجرد 731 ، 729
ميدان الطاهرية (نيسابور) 233	مناذر الصغرى (كورة) 2650
ميان 1023 ، 1555 ، 2133 ،	مناذر الكبرى (كورة) 2650
ميورقة (ميرقة) 1605 ، 2598	منازل العاصميين 2151
(ن)	منبج 1210 ، 2079 ، 2789 ، 2796 ،
نابلس 2029	2832 ، 2798
ناعورة ثابت الرصاصي 224	منت ليشم 1651
نجد 246 ، 468 ، 661 ، 702 ، 778 ،	المندقة (مكان) 1943
	منعج 2526

- النهروان 378 ، 882 ، 1390 ، 1421 ،
 1856 ، 1810
 نهروان بغداد 2498
 النوبة 1857
 النوبهار 683
 النورية (قرية) 1163
 نوقات (محلة) = نوها 2345
 النيرب 1700
 النيربان 2625
 نيرم = نجيرم
 نيسابور 51 ، 92 ، 147 ، 173 ، 174 ،
 233 ، 236 ، 239 ، 244 ، 245 ،
 253 ، 254 ، 255 ، 384 ،
 399 ، 461 ، 463 ، 449 ، 489 ،
 491 ، 508 ، 511 ، 526 ، 556 ،
 557 ، 620 ، 631 ، 633 ، 646 ،
 653 ، 656 ، 658 ، 659 ، 721 ،
 722 ، 723 ، 726 ، 996 ، 1027 ،
 1106 ، 1250 ، 1272 ، 1409 ،
 1491 ، 1494 ، 1507 ، 1508 ،
 1628 ، 1660 ، 1663 ، 1664 ،
 1668 ، 1682 ، 1686 ، 1687 ،
 1698 ، 1703 ، 1724 ، 1727 ،
 1760 ، 1761 ، 1762 ، 1763 ،
 1781 ، 1782 ، 1796 ، 1798 ،
 1835 ، 1837 ، 1869 ، 1899 ،
 1984 ، 2095 ، 2139 ، 2151 ،
 2166 ، 2170 ، 2177 ، 2181 ،
 2185 ، 2295 ، 2297 ، 2301 ،
 2347 ، 2349 ، 2359 ، 2402 ،
 2495 ، 2523 ، 2524 ، 2543 ،
 2546 ، 2641 ، 2644 ، 2664 ،
- ، 780 ، 947 ، 1050 ، 1183 ، 1310 ،
 1555 ، 1738 ، 1832 ، 1880 ،
 2050 ، 2373 ، 2374 ، 2721 ،
 2748
 نجران 1302
 النجف 604
 نجيرم 87 ، 768
 نخلة 313
 نرما سير 2434
 نسا 1072 ، 1569 ، 1948 ، 2361 ،
 نسف = نخشب 2098
 نصيبين 746 ، 1122
 نظنزة 1028
 نعمان 795 ، 960 ، 2839
 نعمان الأراك 311 ، 1518 ، 2165 ،
 النعمانية 857 ، 1163 ، 1460
 نقرة الحجون 1324
 نهاوند 1643 ، 2283
 النهران (دجلة والفرات) 1285
 نهر الأبله 2498
 نهر تاب 728
 نهر ثورا 2625
 نهر سابس 2353
 نهر طابق 1369 ، 2358
 نهر عيسى 1451 ، 1849
 نهر قرطبة 1440
 نهر قويق 2032
 نهر المعلى 396 ، 779 ، 1346 ، 1848 ،
 2055
 نهر الملك 2391
 نهر يزدجرد 1714
 نهر يزيد 2625

(و)

2692 ، 2731 ، 2829 ، 2849
 النيل (مصر) 742 ، 800 ، 801 ، 1356 ،
 2656
 النيل (بالعراق) 441 ، 2362 ، 2486 ،
 2487
 نينوى 1125 ، 2696
 واسط 65 ، 106 ، 114 ، 136 ، 170 ،
 171 ، 202 ، 439 ، 517 ، 737 ،
 803 ، 870 ، 991 ، 1020 ، 1095 ،
 1274 ، 1275 ، 1502 ، 1503 ،
 1551 ، 1553 ، 1555 ، 1637 ،
 1776 ، 1829 ، 1872 ، 1873 ،
 1884 ، 1921 ، 1922 ، 1947 ،
 2217 ، 2218 ، 2263 ، 2280 ،
 2350 ، 2353 ، 2354 ، 2460 ،
 2539 ، 2546 ، 2560 ، 2599 ،
 2623 ، 2817
 واقعة الزنج 1483
 واقعة مرج عكا 1087
 وجرة 778
 وحاط (بلدة باليمن) 2140
 ورامين 673 ، 683
 الوردية (بغداد) 1666 ، 2263
 وقعة الباب 1566
 وقعة الجملة 1465 ، 1810 ، 2227 ،
 2253 ، 2709
 وقعة الحرة 2253
 وقعة خرجك 1870
 وقعة دولاب 1288
 وقعة الشراة 610
 وقف الفقاعي (جامع مرو الكبير) 2538
 وميمولان 1781

(هـ)

2323 ، 2322 الهبير
 هجر 311
 هـرة 35 ، 234 ، 236 ، 244 ، 278 ،
 491 ، 505 ، 653 ، 723 ، 726 ،
 1258 ، 1698 ، 2198 ، 2345 ،
 2546 ، 2586 ، 2587 ، 2589 ،
 2644 ، 2661 ، 2727
 الهرماس (المعرة) 1127
 هرمز روز 2016
 هضبة المنجر 1191
 همذان 40 ، 181 ، 235 ، 241 ، 244 ،
 252 ، 413 ، 418 ، 670 ، 697 ،
 825 ، 830 ، 918 ، 1030 ، 1035 ،
 1073 ، 1074 ، 1075 ، 1107 ،
 1211 ، 1332 ، 1508 ، 1550 ،
 1551 ، 1702 ، 1901 ، 1904 ،
 1987 ، 2094 ، 2288 ، 2289 ،
 2357 ، 2360 ، 2525 ، 2547 ،
 2848
 الهند 276 ، 635 ، 726 ، 1094 ، 1161 ،
 1264 ، 1399 ، 1400 ، 1555 ،
 1857 ، 2252 ، 2586 ، 2661
 هند مند (شاطيء) 486
 هيت 189 ، 196 ، 1553 ، 1555 ، 1556

، 2464 ، 2407 ، 2396 ، 2394

2755 ، 2751 ، 2661

اليهودية 1698

يوم الجسر 105

يوم الجمل = وقعة الجمل

يوم حنين 1285 ، 1881

يوم الخندق 386

يوم الرحرحان 1051

يوم ساباط 105

يوم السنابس 2781

يوم سنيق 2781

يوم الطف 1355

يوم العقر 70

يوم الغرابة 1249

يوم الفتح 386

يوم الكلاب 1051

يوم الماوشان 608

(ي)

بيرين 1121 ، 1988 ، 2213 ، 2561 ،

2671

يثرب 867 ، 1465 ، 2571 ،

يحمول 2075

يذبل (جبل) 138 ، 2665

يزد 653

اليامة 166 ، 182 ، 228 ، 314 ، 1002 ،

1246 ، 2055 ، 2709

اليمن 70 ، 400 ، 515 ، 618 ، 623 ،

788 ، 810 ، 840 ، 942 ، 967 ،

1015 ، 1020 ، 1134 ، 1135 ،

1141 ، 1157 ، 1179 ، 1233 ،

1261 ، 1317 ، 1334 ، 1403 ،

1443 ، 1476 ، 1541 ، 1555 ،

1628 ، 1632 ، 1769 ، 1824 ،

1832 ، 2033 ، 2063 ، 2140 ،

11 . فهرس الكتب

(أ)

928	الآباء والأمهات لأبي حسان الزياتي
2305	الآداب لابن الحرون
1526	الآداب لابن المعتز
746	الآداب لبشر القيني
2244	الآداب للعتابي
2598	الآداب للواقدي
1858	آداب الإخوان للمدائني
1763	آداب السفر لأبي الحسن البيهقي
777	الآداب الصغير لجعفر بن أحمد المروزي
1571	آداب الصوفية للقشيري
1409	آداب في الطعام والشراب لسهل بن المرزبان
2459	آداب القضاة للطبري أخرجه من كتابه بسيط القول
2444	آداب القضاة والمحاضر والسجلات للطبري
777	الآداب الكبير لجعفر بن أحمد المروزي
2345	آداب المسافرين لمحمد أحمد النوقاني
292	آداب الملوك لابن الطيب
2465 ، 2451	آداب النفوس للطبري
515	الآداب والمواعظ للمخليل بن أحمد السجزي
1036	الآل لابن خالويه
2119	آل ابراهيم بن المدير في الكتابة للجاحظ
1493	الآلاء والأحكام للكعبي
1386	آلات الجهاد وأدوات الصافنات الجياد لابن بنين
2709	آلة الكاتب للمفضل بن سلمة

- 2815 آلة الكتابة للضراء
2119 آي القرآن للمجاهظ
2589 الآيات البيئات في المنطق للفخر الرازي
233 آيات القرآن لابن مهران المقرئ
1854 آيات النبي للمدائني
455 آين لأبي عبد الله الجيهاني
1816 آين الملك لعلي بن عبيدة
2417 إباحة الطلاق للشافعي
2417 إباحة الظهار للشافعي
2229 الإبانة للديمري
1326 الإبانة عن الإمامة لتركيا بن أحمد البزاز
2713 الإبانة عن معاني القراءة لمكي بن أبي طالب
1701 الإبدال لابن عساكر
2708 الإبدال لأبي عبيدة
2773 إبدال الأدوية لجالينوس
2417 إبطال الاستحسان للشافعي
2589 إبطال القياس للفخر الرازي
2640 إبحار الأفكار - مجموع المختار من شعره ونثره لابن شرف
431 الإبلاغ للبرقي
2841 الإبل لابن السكيت
1408 الإبل لأبي حاتم السجستاني
2708 الإبل لأبي عبيدة
227 الإبل لأبي نصر الباهلي
2117 الإبل المنسوب للمجاهظ
1383 الإبل للرباشي
2750 الإبل لنصر بن يوسف
1361 الإبل والشاء لأبي زيد الأنصاري
1479 الإبل والغنم لأبي عكرمة الضبي
730 الإبل ونتائجها للقلالي
230 أبناء السراي لأحمد بن حارث الخراز
1444 الأبنية للمجرمي
1669 الأبنية - أبنية الأسماء والأفعال لابن القطاع

- 2578 أبنية الأفعال لابن الجبان أبي منصور
2519 أبنية سيويه للزيدي
2859 الأبواب الصغير لأبي هاشم الجبائي
2859 الأبواب الكبير لأبي هاشم الجبائي
2501 الأبواب في القرآن للنقاش الدارقطني
1361 الأبيات لأبي زيد الأنصاري
254 الأبيات لأبي سعيد الضرير
1857 الأبيات التي جوابها كلام للمدائني
814 أبيات الإعراب لأبي علي الفارسي
1519 الأبيات السائرة لأبي العمير
856 الأبيات السائرة للسكري
814 أبيات المعاني لأبي علي الفارسي
227 أبيات المعاني لأبي نصر الباهلي
2478 أبيات معان في شعر المتنبي للقزاز القيرواني
2417 اتباع أمر رسول الله (ﷺ) للشافعي
1386 الاتفاق لأبي أيوب المديني
1387 اتفاق المباني وافتراق المعاني لابن بنين
2479 الاتفاق والاختلاف لمالك بن أنس وأصحابه للخشني
233 الاتفاق والانفراد لابن مهران المقرئ
1700 إجابة السؤال في أحاديث شعبة لابن عساكر
2416 الإجازات
2416 الإجازات الكبير للشافعي
387 الإجازة للمعلوم والمجهول للخطيب البغدادي
2859 الاجتهاد لأبي هاشم الجبائي
1181 أجزاء القرآن لأبي عمر الدوري
2826 ، 554 الإجماع في الفقه على مذهب ابن جرير لابن الحسن أحمد بن المنجم
2691 الأجناس للزمخشري
2417 الأجناس للشافعي
2844 الأجناس الأكبر للأصمعي
2841 الأجناس الكبير لابن السكيت
1153 ، 815 أجناس الجواهر لمهرويه أبي العلاء
432 الأجناس والحيوان للبرقي

- 1816 الأجواد لعلي بن عبيدة
 275 أجوية أبي اسحاق المؤدب لأبي زيد البلخي
 275 أجوية أبي علي ابن محتاج لأبي زيد البلخي
 275 أجوية أبي القاسم الكعبي
 275 أجوية مسائل أبي الفضل السكري لأبي زيد البلخي
 2589 أجوية المسائل التجارية للفخر الرازي
 1517 أجوية المسائل الحليات لأبي البقاء العكبري
 1700 أحاديث أبي الأشعث الصنعاني لابن عساكر
 1701 أحاديث جماعة من أهل بعلبك لابن عساكر
 1700 أحاديث جماعة من كفر سوميه لابن عساكر
 1700 أحاديث حنش والمطعم وحفص الصنعانيين لابن عساكر
 2781 الأحاديث لهشام ابن الكلبي
 1699 الأحاديث الحماسيات وأخبار (ابن) أبي الدنيا لابن عساكر
 2422 الأحاديث الشاذة لأبي العنيس الصيمري
 1700 أحاديث صنعاء الشام لابن عساكر
 1699 الأحاديث المتخيرة في فضائل العشرة لابن عساكر
 2119 إحالة القدرة على الظلم للجاحظ
 387 الاحتجاج للشافعي . . . للخطيب البغدادي
 2536 احتجاج القراء لابن السراج
 2505 ، 2503 الاحتجاج للقراء (في القراءات) لابن مقسم المقرئ
 2684 احتجاج القراء وإعراب القرآن للمبرد
 2709 الاحتلام لأبي عبيدة
 2201 الأحداث لأبي عبيد القاسم بن سلام
 1701 أحد عشر مجلساً في كل واحد من الخلفاء لابن عساكر
 2119 أهدوة العالم للجاحظ
 2589 أحكام الأحكام للفخر الرازي
 1956 الأحكام السلطانية للمهاوردي
 1571 أحكام السباع للقشيري
 1386 الأحكام الشوافي في أحكام القوافي لابن بنين
 1388 أحكام الفصول في أحكام الأصول للبايجي
 2416 أحكام القرآن للشافعي
 663 أحكام القرآن لعباد والد الصاحب

- 2190 أحكام القرآن للقسام بن أصبغ (على أبواب كتاب إسماعيل بن إسحاق)
- 648 أحكام القرآن للقاضي إسماعيل الأزدي
- 2718 أحكام القرآن لمنذر بن سعيد البلوطي
- 1763 أحكام القرانات لأبي الحسن البيهقي
- 2422 أحكام النجوم لأبي العنيس الصيمري
- 641 أخاير الذخائر للأسعد ابن ممتي
- 2119 الأخبار للمجاهظ
- 1231 أخبار آل المهلب لخالد بن خدّاش
- 615 أخبار الأبحر لإسحاق الموصلي
- 560 أخبار ابراهيم بن المهدي لابن الداية
- 1386 أخبار ابن أبي عتيق لأبي أيوب المدني
- 1325 أخبار ابن الدميثة للزبير بن بكار
- 1409 أخبار ابن الرومي لسهل بن المرزبان
- 367 ، 366 أخبار ابن الرومي ومختار شعره لابن عمار
- 1386 أخبار ابن سريج لأبي أيوب المدني
- 1858 أخبار ابن سيرين للمدائني
- 615 أخبار ابن صاحب الوضوء لإسحاق الموصلي
- 1325 أخبار ابن قيس الرقيات للزبير بن بكار
- 1386 أخبار ابن عائشة لأبي أيوب المدني
- 1386 أخبار ابن مسجح لأبي أيوب المدني
- 285 أخبار ابن مناذر لابن أبي طاهر طيفور
- 1325 أخبار ابن ميادة للزبير بن بكار
- 285 أخبار ابن هرمة ومختار شعره لابن أبي طاهر طيفور
- 2678 أخبار ابن هرمة الشاعر لأبي بكر الصولي
- 615 أخبار ابن هرمة لإسحاق الموصلي
- 1326 أخبار ابن هرمة للزبير بن بكار
- 2678 أخبار أبي تمام لأبي بكر الصولي
- 2583 أخبار أبي تمام للمرزباني
- 1908 أخبار أبي تمام والمختار من شعره لأبي الحسن الشمشاطي
- 1325 أخبار أبي دهبل الجمحي للزبير بن بكار
- 616 أخبار أبي زيد البلخي
- 277 ، 276 ، 275 أخبار أبي زيد البلخي للحسن بن محمد الوزيري

- 1325 أخبار أبي السائب للزبير بن بكار
 1855 أخبار أبي طالب وولده للمدائني
 1574 أخبار أبي الطيب لأبي القاسم الأصبهاني
 230 أخبار أبي العباس (السفاح) لأحمد بن حارث الخراز
 367 أخبار أبي العتاهية لابن عمار
 1699 أخبار أبي عمرو الأوزاعي وفضائله لابن عساكر
 2678 أخبار أبي عمرو بن العلاء لأبي بكر الصولي
 1409 أخبار أبي العيناء لسهل بن المرزبان
 698 أخبار أبي العيناء للصاحب
 2422 أخبار أبي فرعون كندر بن جحدر لأبي العنيس الصيمري
 2583 أخبار أبي مسلم الخراساني صاحب الدعوة للمرزباني
 367 أخبار أبي نواس لابن عمار
 1860 أخبار الأحوص لابن بسام العبرثاني
 615 أخبار الأحوص لإسحاق الموصلي
 1325 أخبار الأحوص للزبير بن بكار
 1550 أخبار الأدباء = معجم الأدباء لياقوت
 1857 أخبار أرمينية للمدائني
 2008 أخبار اسحاق بن ابراهيم لعل بن يحيى بن أبي منصور المنجم
 2678 أخبار اسحاق الموصلي لأبي بكر الصولي
 1325 أخبار الأشعث للزبير بن بكار
 560 أخبار الأطباء لابن الداية
 557 أخبار الأمم السالفة لليعقوبي
 1326 أخبار أمية بن أبي الصلت للزبير بن بكار
 554 أخبار أهله ونسبهم لأبي الحسن أحمد ابن المنجم
 158 أخبار أهله للصابي
 2583 أخبار الأولاد والزوجات والأهل للمرزباني
 1858 أخبار ايباس بن معاوية للمدائني
 2583 أخبار البرامكة من ابتداء أمرهم إلى انتهائهم للمرزباني
 285 أخبار بشار واختيار شعره لابن أبي طاهر طيفور
 473 أخبار بغداد لأحمد بن أبي طاهر
 2093 أخبار بني نمير لعمر بن شبة
 1342 أخبار تميم لأبي اليقظان

- 1326 أخبار توبة بن الحمير وليلى الأختلية للزبير بن بكار
 1857 أخبار ثقيف للمدائني
 1709 أخبار جحظة البرمكي لأبي الفرج الأصبهاني
 1574 أخبار جحظة لجنجج
 69 أخبار جرهم للنهمي
 615 أخبار جميل لإسحاق الموصلي
 1326 أخبار جميل للزبير بن بكار
 2250 أخبار الجن للقيط المحاربي
 2781 أخبار الجن وأشعارهم لهشام ابن الكلبي
 1326 أخبار حاتم للزبير بن بكار
 1605 أخبار الحجاب لأبي عمرو الطرسوسي
 2709 أخبار الحجاج لأبي عبيدة
 1856 أخبار الحجاج ووفاته للمدائني
 367 أخبار حجر بن عدي لابن عمار
 615 أخبار حسان لإسحاق الموصلي
 1326 أخبار حسان للزبير بن بكار
 1857 أخبار الحسن بن زيد وما مدح به . . . للمدائني
 2792 أخبار الحسن (بن علي) للهيثم بن عدي
 615 أخبار حماد عمجد لإسحاق الموصلي
 1386 أخبار حنين الحيري لأبي أيوب المدني
 615 أخبار حنين الحيري لإسحاق الموصلي
 2305 أخبار خلفاء بني العباس لمحمد بن أحمد بن عبد الحميد الكاتب
 1856 أخبار الخلفاء الكبير للمدائني
 1706 أخبار الخوارج للمسعودي
 615 أخبار الدلال لإسحاق الموصلي
 615 أخبار ذي الرمة لإسحاق الموصلي
 69 أخبار ذي القرنين للنهمي
 2796 أخبار الردة لوثيمة بن موسى بن الفرات
 1858 أخبار رقية بن مصقلة للمدائني
 623 أخبار رية لإسحاق القيني
 1706 أخبار الزمان ومن أباده الحدثان للمسعودي
 1855 أخبار زياد بن أبيه للمدائني

- 2780 أخبار زياد بن أبيه لهشام ابن الكلبي
 2792 أخبار زياد بن أبيه للهيثم بن عدي
 1700 أخبار سعيد بن عبد العزيز وعواليه لابن عساكر
 615 أخبار سعيد بن مسجح لإسحاق الموصلي
 1778 أخبار السلجوقية لابن ظافر
 367 أخبار سليمان بن أبي شيخ لابن عمار
 2678 أخبار السيد الحميري لأبي بكر الصولي
 174 أخبار السيد الحميري لأحمد العمي
 1778 أخبار الشجعان لابن ظافر
 469 أخبار الشعراء لأبي جعفر النحاس
 1857 أخبار الشعراء للمدائني
 ، 1708 ، 203 ، 8 أخبار الشعراء لياقوت
 2243
 1480 أخبار شعراء الأندلس لعبادة بن ماء السماء
 554 أخبار الشعراء المخضرمين ليحيى بن علي بن يحيى المنجم
 2583 أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين من المحدثين للمرزباني
 2304 أخبار صاحب الزنج لأبي الطيب الوشاء
 174 أخبار صاحب الزنج لأحمد العمي
 2499 أخبار صاحب الزنج لشيلمة الكاتب
 1708 أخبار الطفيليين لأبي الفرج الأصبهاني
 615 أخبار طويس لإسحاق الموصلي
 2792 أخبار طي ونزولها الجبلين وحلف ذهل وتعل للهيثم بن عدي
 1386 أخبار ظرفاء المدينة لأبي أيوب المدني
 2780 أخبار العباس بن عبد المطلب لهشام ابن الكلبي
 1326 أخبار عبد الرحمن بن حسان للزبير بن بكار
 2583 أخبار عبد الصمد بن المعتدل الشاعر للمرزباني
 2646 أخبار عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لأبي العباس الديرقي
 367 أخبار عبد الله بن معاوية لابن عمار
 105 أخبار عثمان لإبراهيم بن محمد التقفي
 1325 أخبار العرب وأيامها للزبير بن بكار
 1326 أخبار العرجي للزبير بن بكار
 1386 أخبار عزة الميلاء لأبي أيوب المدني

- 615 أخبار عزة الميلاء لإسحاق الموصللي
1221 أخبار عشرة من الشعراء المحدثين أولهم بشار لحمزة بن الحسن
615 أخبار عقيل بن علفة لإسحاق الموصللي
1858 أخبار عمران بن حطان للمدائني
105 أخبار عمر لإبراهيم بن محمد الثقفي
1860 أخبار عمر بن أبي ربيعة لابن بسام
1326 أخبار عمر بن أبي ربيعة للزبير بن بكار
2781 أخبار عمرو بن معديكرب لهشام ابن الكلبي
1386 أخبار الغريض لأبي أيوب المديني
1858 أخبار الفرزدق للمدائني
2792 أخبار الفرس للهيشم بن عدي
2479 أخبار الفقهاء والمحدثين للخشني
2678 أخبار القرامطة لأبي بكر الصولي
2501 أخبار القصاص للنقاش الدارقطني
420 أخبار القضاة لابن شجرة
2479 أخبار القضاة بالأندلس للخشني
1708 أخبار القيان لأبي الفرج الأصبهاني
1386 أخبار قيان الحجاز لأبي أيوب المديني
615 أخبار كثير لإسحاق الموصللي
1326 أخبار كثير للزبير بن بكار
558 أخبار المتطيين ليوسف ابن الداية
2304 أخبار المتطرفات لأبي الطيب الوشاء
1612 أخبار المتنبلي للبلطي
1461 أخبار التميمين لطلحة بن محمد الطلحي
1390 الأخبار المجموعة لسليمان بن أبي شيخ
1326 أخبار المجنون للزبير بن بكار
2305 أخبار محمد بن أبي عيينة لأبي مسهر
2583 أخبار محمد بن حمزة العلاف للمرزباني
615 أخبار محمد بن عائشة لإسحاق الموصللي
2093 أخبار محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن حسن لعمر بن شبة
105 أخبار المختار لإبراهيم بن محمد الثقفي
285 أخبار مروان وآل مروان واختيار أشعارهم لابن أبي طاهر طيفور

- 284 أخبار المستطرفات لابن أبي طاهر طيفور
- 2086 الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة لابن العديم
- 2781 أخبار مسيلمة الكذاب لهشام ابن الكلبي
- 2645 أخبار المشتاق بأخبار العشاق لابن النجار
- 1572 أخبار مصر الكبير لعبد اللطيف البغدادي
- 2028 أخبار المصنفين وما صنفوه للقفطي
- 615 أخبار المغنين المكيين لإسحاق الموصلي
- 367 أخبار المقدمي لابن عمار
- 2598 أخبار مكة للواقدي
- 473 أخبار ملوك الأندلس للرازي
- 1854 أخبار المناققين للمدائني
- 560 أخبار المنجمين لابن الداية
- 2781 أخبار المنذر ملك العرب لهشام ابن الكلبي
- 2093 أخبار المنصور لعمر بن شبة
- 1854 أخبار النبي للمدائني
- 736 أخبار النبي (ﷺ) ومغازيه وسراياه لابن مجمع الأخباري
- 731 أخبار النحويين للزبيدي
- 2028 أخبار النحويين للقفطي
- 878 أخبار النحويين البصريين لأبي سعد السيرافي
- 66 أخبار النحويين الواسطيين لمحمد بن سعيد الذهبي
- 2763 أخبار النساء لابن المنجم هارون بن علي بن يحيى
- 1568 أخبار النساء = كتاب ابن الدكاني لعبد العزيز بن حاجب النعمان
- 615 أخبار نصيب لإسحاق الموصلي
- 1326 أخبار نصيب للزبير بن بكار
- 2505 أخبار نفسه لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
- 1326 أخبار هدية بن الخشرم وزيادة للزبير بن بكار
- 615 أخبار الهذليين لإسحاق الموصلي
- 130 أخبار الوزاء لإبراهيم بن موسى الواسطي
- 285 أخبار وشعر عبید الله بن قيس الرقيات لابن أبي طاهر طيفور
- 2118 الأخبار وكيف تصح للمجاهظ
- 1708 الأخبار والنوادر لأبي الفرج الأصبهاني
- 230 الأخبار والنوادر لأحمد بن حارث الخراز

- 615 الأخبار والنوادر لإسحاق الموصلي
- 2713 اختصار أحكام القرآن لمكي بن أبي طالب
- 1561 اختصار الأغاني لابن ناقياً
- 97 الاختصار البارع للتاريخ الجامع للربيع القيرواني
- 2589 اختصار دلائل الإعجاز للفخر الرازي
- 1572 اختصار العمدة لابن رشيقي لعبد اللطيف البغدادي
- 2519 اختصار العين للزبيدي
- 1573 اختصار كتاب الحيوان لأرسطاطاليس لعبد اللطيف البغدادي
- 1368 اختصار كتاب المسائل لحنين لأبي سهل التلي
- 1573 اختصار كتاب النبات لعبد اللطيف البغدادي
- 1573 اختصار مادة البقاء للتميمي لعبد اللطيف البغدادي
- 1325 الاختلاف للزبير بن بكار
- 1577 الاختلاف لعبيد الله بن محمد الأزدي أبي القاسم
- 2598 الاختلاف للواقدي
- 2416 اختلاف الأجير والمستأجر للشافعي
- 2417 اختلاف أهل العراق على علي وعبد الله للشافعي
- 2815 اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف للقراء
- 431 اختلاف الحديث للبرقي
- 2416 اختلاف الحديث للشافعي
- 2417 اختلاف الزوجين في متاع البيت للشافعي
- 1752 اختلاف العدد للكسائي
- 233 اختلاف عدد السور لابن مهران المقرئ
- 2417 اختلاف العراقيين للشافعي
- ، 2457 ، 2444 اختلاف علماء الأمصار للطبري في أحكام شرائع الإسلام
- 2458
- 2714 اختلاف العلماء في النفس والروح لمكي بن أبي طالب
- 2417 اختلاف علي وعبد الله للشافعي
- 2451 اختلاف الفقهاء للطبري
- 2714 الاختلاف في الذبيح من هو لمكي بن أبي طالب
- 2713 الاختلاف في عدد الأعراس لمكي بن أبي طالب
- 2527 اختلاف مسائل الصحابة لابن داود الظاهري
- 1408 اختلاف المصاحف لأبي حاتم السجستاني

- 1388 اختلاف الموطآت للبايجي
552 اختلاف النحويين لثعلب
284 اختيار أشعار الشعراء لابن أبي طاهر طيفور
1972 اختيار ديوان ابن السراج لابن الصيرفي
1972 اختيار ديوان أبي العلاء المعري لابن الصيرفي
259 اختيار السيرة لأبي زيد البلخي
285 اختيار شعر ابن الدمينة لابن أبي طاهر طيفور
285 اختيار شعر أبي العتاهية لابن أبي طاهر طيفور
284 اختيار شعر بكر بن النطاح لابن أبي طاهر طيفور
285 اختيار شعر العتاي لابن أبي طاهر طيفور
285 اختيار شعر منصور النمري لابن أبي طاهر طيفور
158 اختيار شعر المهلب للصابي
1641 اختيار القرآن ورواياته لعلي بن ابراهيم القمي
1259 اختيار القراءات للكسائي / لخلف البزار
615 الاختيار من الأغاني للوائق لإسحاق الموصلي
264 الاختيار من الرسائل لأحمد بن سعد الكاتب الأصفهاني
1540 الاختيار والإيجار لعبد الله بن علي بن أحمد المقرئ
2712 الاختيارات للمفضل الضبي
2589 الاختيارات السماوية للفخر الرازي
2780 أخذ كسرى رهن العرب لهشام ابن الكلبي
2119 الأخطار والمراتب والصناعات للمجاهظ
2589 الأخلاق للفخر الرازي
275 ، 259 أخلاق الأمم لأبي زيد البلخي
2120 أخلاق الشطار للمجاهظ
1386 أخلاق الكرام وأخلاق اللثام لابن بنين
2119 أخلاق الملوك للمجاهظ
412 أخلاق النبي (ﷺ) لابن فارس
1657 أخلاق النفس لابن حزم
1815 أخلاق هارون لعلي بن عبدة
2714 الإخوان لابن وكيع
431 الإخوان للبرقي
2119 الإخوان للمجاهظ

- 2422 الإخوان والأصدقاء لأبي العنيس الصيمري
 1410 أدب أسل بن أسل لسهل بن هارون
 1493 أدب الجدل للكعبي
 2684 أدب الجليس للمبرد
 1815 أدب جوانشير لعلي بن عبدة
 2478 أدب السلطان والثأب له للقزاز القيرواني
 275 أدب السلطان والرعية لأبي زيد البلخي
 1574 أدب السماع لابن خرداذبه
 1708 أدب السماع لأبي الفرج الأصبهاني
 1708 أدب الغرباء لأبي الفرج الأصبهاني
 2201 أدب القاضي لأبي عبيد القاسم بن سلام
 2417 أدب القاضي للشافعي
 2495 أدب الكاتب لابن دريد
 1922 ، 462 أدب الكاتب لابن قتيبة
 2260 ، 2189
 2618 أدب الكاتب لأبي بكر ابن الأباري
 2678 أدب الكاتب لأبي بكر الصولي
 239 أدب الكتاب
 469 أدب الكتاب لأبي جعفر النحاس
 432 أدب الكتاب لأحمد بن محمد الأصبهاني
 431 أدب المعاشرة للبرقي
 469 أدب الملوك لأبي جعفر النحاس
 923 أدب الناطق لابن خلاد الرامهرمزي
 431 أدب النفس للبرقي
 2460 أدب النفس الشريفة للطبري
 2780 ادعاء معاوية زياداً هشام ابن الكلبي
 2708 أدعية العرب لأبي عبدة
 1408 الإدغام لأبي حاتم السجستاني
 1400 الإدغام للفرء
 2714 الإدغام الكبير لمكي بن أبي طالب
 2322 الأدوات
 2571 الأدوات في النحو لابن حميدة

- 1077 الأذوية القلبية لابن سينا
741 الأذوية المفردة لأمية بن عبد العزيز الأندلسي
2780 أديان العرب لهشام ابن الكلبي
1763 الإراحة عن شدائد المساحة لأبي الحسن البيهقي
2240 الأراكة لأبي الهيثم اللغوي
1376 الأربعة للأخفش الأوسط
1701 أربعون حديثاً مساواة الإمام الفراوي لابن عساكر
292 الأثرى طيقي في الأعداد والجبر والمقابلة لابن الطيب
858 أرجوزة ابن سينا في المنطق
1340 ، 1339 أرجوزة الحريري
1330 أرجوزة لزياد بن عبد العزيز الجذامي
1526 أرجوزة في ذم الصبوح لابن المعتز
1747 أرجوزة في عدد آي القرآن لابن سلك الغالي
2644 أرجوزة في الفرائض لابن ظفر الصقلي
1603 أرجوزة في القراءات لأبي عمرو الداني المقرئ
1339 أرجوزة في النحو لسالم بن أحمد أبي المرجي
2483 الأرحام التي بين رسول الله (ﷺ) وأصحابه سوى العصبة لابن حبيب
15 إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لياقوت الحموي
2349 الإرشاد إلى حل المنظوم والمهداية إلى نظم المنثور للعميدي
2589 إرشاد النظار إلى لطائف الأسرار للفخر الرازي
1077 ، 1072 الأرصاء الكلية لابن سينا
1347 ، 1346 الأرض والمياه والبحار والجبال لسعدان بن المبارك
431 الأركان للبرقي
2501 إرم ذات العماد للنقاش الدارقطني
69 إرم ذات العماد للنهمي
1696 أري المشتار في القريض المختار لشميم الحلي
2253 الأزارقة لأبي مخنف
1231 الأزارقة وحروب المهلب لخالد بن خدش
1371 إزالة المرء في الغين والراء لابن الدهان
1762 أزاهير الرياض المريضة وتفسير ألفاظ المحاورة والشريعة لأبي الحسن البيهقي
2647 الأزمنة لقطرب
2583 الأزمنة للمرزباني

- 506 الأزمنة للمرزوقي
- 1762 أزهار أشجار الأشعار لأبي الحسن البيهقي
- 2645 الأزهار في أنواع الأشعار لابن النجار
- 1923 الأزهية في شرح العوامل والحروف لأبي الحسن الهروي
- 2598 أزواج النبي (ﷺ)
- 1325 أزواج النبي (ﷺ) للزبير بن بكار
- 1854 أزواج النبي للمدائني
- 2781 أزواج النبي (ﷺ) لهشام ابن الكلبي
- 2417 الأسارى والغلول للشافعي
- 2691 أساس البلاغة في اللغة للزخشي
- 1778 أساس السياسة لابن ظافر
- 128 أساس نامه في المواعظ بالفارسية للمؤذن الخوارزمي
- 2644 أساليب الغاية في أحكام آية لابن ظفر الصقلي
- 1763 أسامي الأدوية وخواصها ومنافعها لأبي الحسن البيهقي
- 274 أسامي الأشياء لأبي زيد البلخي
- 1660 أسباب النزول للواحدي
- 2120 الاستبداد والمشاورة في الحرب للجاحظ
- 122 الاستثناء (الاستيفاء) والشرط في القراءة لفظويه
- 2417 الاستحقاق للشافعي
- 553 استخراج الألفاظ من الأخبار للعلب
- 1574 استدراك على ابن جنبي في كتاب الواضح لأبي القاسم الأصبهاني
- 1737 الاستدراك على أبي علي [الفارسي] لأبي الحسن الباقولي
- 2473 الاستدراك لما أغفله الخليل لمحمد بن جعفر الهمداني
- 1493 الاستدلال بالشاهد على الغائب للكعبي
- 1706 الاستذكار لما مرّ في سالف الأعصار للمسعودي
- 2119 الاستطاعة وخلق الأفعال للجاحظ
- 2093 الاستعانة بالشعر وما جاء في اللغات لعمر بن شبة
- 1858 ، 1857 الاستعداد على الشعراء للمدائني
- 2093 الاستعظام لعمر بن شبة
- 2422 استغائة الحمل على ربه لأبي العنيس الصيمري
- 334 استغفر واستغفري للمعري
- 1651 الاستغناء لأبي الوليد الباجي

- 2571 الاستغناء (أكبر كتاب في التفسير) لمحمد بن علي الأديوي
 2416 استقبال القبلة للشافعي
 2676 الاستنباط لمعاني السنن والأحكام لابن الخذاء الأندلسي
 2643 الاستنباط المعنوي لابن ظفر الصقلي
 1387 استنجاز المحامد في إنجاز المواعد لابن بنين
 1972 استنزال الرحمة لابن الصيرفي
 1373 الاستواء والاحتجاج على الملاحدة لابن الحداد القيرواني
 1373 الاستيعاب لابن الحداد القيرواني
 1516 الاستيعاب في أنواع الحساب لأبي البقاء العكبري
 1388 الاستيفاء (شرح الموطأ) للباجي
 105 الاستيفاء والغارات لإبراهيم بن محمد الثقفي
 1762 أسرار الاعتذار لأبي الحسن البيهقي
 2589 أسرار التنزيل وأخبار التأويل للفخر الرازي
 451 أسرار الحروف لأحمد بن علي بن المأمون
 1763 أسرار الحكيم لأبي الحسن البيهقي
 332 إسعاف الصديق للمعري
 867 أسلوب الحق في تعليل القراءات العشر لملك النحاة
 1036 أسماء الأسد لابن خالويه
 2579 أسماء الأسد لأبي سهل الهروي
 2792 أسماء بغايا قریش في الجاهلية وأسماء من ولدن للهيثم بن عدي
 557 أسماء البلدان لليعقوبي
 165 أسماء الجبال والمياه والأودية لأبي عبد الله ابن حمدون
 230 أسماء الخلفاء وكنابهم (وكنابهم) والصحابة لأحمد بن الحارث الخراز
 2500 أسماء الخمر وعصيرها لمحمد بن الحسن بن رمضان
 2708 أسماء الخيل لأبي عبيدة
 2684 أسماء الدواهي عند العرب للمبرد
 68 أسماء السحاب والرياح والأمطار للزيادي
 2579 أسماء السيف لأبي سهل الهروي
 284 أسماء الشعراء الأوائل لابن أبي طاهر طيفور
 2780 أسماء فحول العرب لهشام ابن الكلبي
 274 أسماء الله تعالى وصفاته لأبي زيد البلخي
 1358 الأسما في الاسما لسعيد بن أحمد الميداني

- 1669 الأسماء في اللغة لابن القطاع الصقلي
2691 الأسماء في اللغة للزعمشري
387 الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة للمخطيب البغدادي
200 أسماء المجموع المنقول من الرقاع لنطاحة
1855 أسماء من قتل من الطالبين للمدائني
231 أسماء مياه العرب لأبي عبيدة السكوني
274 الأسماء والكنى والألقاب لأبي زيد البلخي
1638 الإسناد لعلي بن ابراهيم القمي
1816 الاسنان لعلي بن عبيدة
2780 أسنان الجزور لهشام ابن الكلبي
2781 أسواق العرب لهشام ابن الكلبي
1762 أسولة القرآن مع الأجوبة لأبي الحسن البيهقي
1763 ، 1077 الإشارات لابن سينا
2589 الإشارات للفضخ الرازي
1925 الإشارات الإلهية للتوحيد
1696 الإشارات المعربة لشمس الحلي
1388 الإشارة في الأصول للبايجي
1835 الإشارة في تحسين العبارة لابن فضال المجاشعي
1424 الإشارة في تسهيل العبارة لشمس بن ابراهيم
1077 الإشارة في علم المنطق لابن سينا
2501 الإشارة في غريب القرآن للنقاش الدارقطني
1972 الإشارة في من نال رتبة الوزارة لابن الصيرفي
1517 ، 1516 الإشارة في النحو، مختصر لأبي البقاء العكبري
2489 الاشباه لأبي العباس الأحول
2643 الاشتراك اللغوي لابن ظفر الصقلي
1036 الاشتقاق لابن خالويه
2536 الاشتقاق لابن السراج
469 الاشتقاق لأبي جعفر النحاس
1376 الاشتقاق للأخفش الأوسط
63 ، 60 ، 59 الاشتقاق للزجاج
2647 الاشتقاق لقطرب
2684 الاشتقاق للمبرد

- 2709 الاشتقاق للمفضل بن سلمة
 2492 اشتقاق الأسماء لابن دريد
 227 اشتقاق الأسماء لأبي نصر الباهلي
 1963 اشتقاق الأسماء للعمراني
 2848 اشتقاق الأسماء ليوسف الزجاجي
 469 الاشتقاق لأسماء الله لأبي جعفر النحاس
 2495 اشتقاق أسماء القبائل لابن دريد
 1036 اشتقاق خالويه لابن خالويه
 1827 الاشتقاق الصغير للرماني
 1827 الاشتقاق الكبير للرماني
 230 الإشراف لأحمد بن حارث الخراز
 1857 أشراف عبد القيس للمدائني
 1698 الإشراف على معرفة الأطراف لابن عساكر
 2717 الإشراف في اختلاف العلماء لابن المنذر النيسابوري
 268 الإشراف لأبي بكر بن المنذر
 1922 الأشربة لابن قتيبة
 2417 الأشربة للشافعي
 2773 الأشربة لسكويه
 105 الأشربة الصغير لإبراهيم بن محمد الثقفي
 105 الأشربة الكبير لإبراهيم بن محمد الثقفي
 1762 أشعار أبي الحسن البيهقي
 1634 أشعار أبي سعد ابن الموصلايا
 856 أشعار الأزدي للسكري
 856 أشعار بجيلة للسكري
 856 أشعار بني أشجع للسكري
 856 أشعار بني الحارث للسكري
 856 أشعار بني حنيفة للسكري
 856 أشعار بني ربيعة للسكري
 1641 أشعار بني ربيعة الجوع لعلي الدهكي
 856 أشعار بني سعد للسكري
 856 أشعار بني شيبان للسكري
 856 أشعار بني ضبة للسكري

- 856 أشعار بني طيء للسكري
856 أشعار بني عبد ود للسكري
856 أشعار بني عدي للسكري
856 أشعار بني القين للسكري
856 أشعار بني كنانة للسكري
856 أشعار بني محارب للسكري
856 أشعار بني مخزوم للسكري
856 أشعار بني نمير للسكري
856 أشعار بني نهم للسكري
856 أشعار بني هذيل للسكري
856 أشعار بني يربوع للسكري
856 أشعار بني يشكر للسكري
2583 أشعار الجن المتمثلين في من تمثل منهم بشعر للمرزياتي
2338 أشعار الجوارى للمفجع
2093 أشعار الشراة لعمر بن شبة
856 أشعار الضباب للسكري
856 أشعار فهم وعدوان للسكري
2708 أشعار القبائل لأبي عبيدة
627 أشعار القبائل لأبي عمرو الشيباني
1237 أشعار القبائل لخالد بن كلثوم
453 أشعار قريش لأبي العباس المرثدي
1568 أشعار الكتاب لعبد العزيز بن حاجب النعمان
2329 أشعار اللصوص للسكري
856 أشعار مزينة للسكري
1752 أشعار المعاياة وطرائفها للكسائي
1526 أشعار الملوك لابن المعتز
2583 أشعار النساء للمرزياتي
2403 ، 2402 أشعار هذيل
2409
451 أشعار الهذليين
432 الأشكال والقرائن للبرقي
1220 أصبهان وأخبارها لحمزة بن الحسن

- 2780 أصحاب الكهف لهشام ابن الكلبي
 2417 اصطدام الفرسين والتفسين للشافعي
 1983 إصلاح الأخلاق لعلي بن نصر النصراني
 2857 إصلاح حركات النجوم للقاضي صاعد الجياني
 487 إصلاح الغلط للخطابي
 1206 إصلاح غلط المحدثين للخطابي
 1405 إصلاح كتاب اقليدس في الأصول الهندسية لسنان بن ثابت
 1405 إصلاح كتب أبي سهل القوهي لسنان بن ثابت
 2028 الإصلاح لما وقع من الخلل في الصحاح للمقفطي
 1858 إصلاح المال للمدائني
 ، 361 ، 227 ، 90
 ، 1016 ، 451 ، 380
 ، 1506 ، 1495
 ، 1555 ، 1516
 ، 1649 ، 1648
 ، 1760 ، 1755
 ، 1973 ، 1922
 ، 2322 ، 2293
 ، 2841 ، 2825
 2847
 261
 206
 2295
 2568
 2795
 2118
 1673
 2780
 1376
 2647
 ، 1827 ، 1517 ، 814
 2831 ، 2536
- إصلاح المنطق لأبي حنيفة الدينوري
 إصلاح المنطق لأحمد بن جعفر الدينوري
 الإصلاح والإيضاح في النحو للعوامي
 أصناف الجماع للمسبحي
 أصناف المرجئة لواصل بن عطاء
 الأصنام للمجاهظ
 الأصنام لعلي بن الحسن بن فضيل
 الأصنام لهشام ابن الكلبي
 الأصوات للأحفش الأوسط
 الأصوات لقطرب
 الأصول لابن السراج

- 412 أصول الفقه لابن فارس
1762 أصول الفقه لأبي الحسن البيهقي
1371 الأضداد لابن الدهان
2841 الأضداد لابن السكيت
2617 الأضداد لأبي بكر الأنباري
1407 الأضداد لأبي حاتم السجستاني
2708 الأضداد لأبي عبيدة
2647 الأضداد لقطرب
1036 اطرغش وابرعش لابن خالويه
1763 أطعمة المرضى لأبي الحسن البيهقي
2691 ، 2689 أطواق الذهب للزعمشري
1762 الاعتبار بالإقبال والإدبار لأبي الحسن البيهقي
284 اعتذار وهب . . . لابن أبي طاهر طيفور
1699 الاعتزاز بالهجرة لابن عساكر
2119 الاعتزال وفضله للجاحظ
462 الاعتقاب لأبي تراب
2417 الاعتكاف للشافعي
2471 اعتلال القلوب في أخبار العشاق للخراطي
187 الاعتماد في الأدوية المفردة لابن الجزار القيرواني
2618 الإعجاب في الإعراب لابن بايجوك
1762 إعجاز القرآن لأبي الحسن البيهقي
1827 إعجاز القرآن للرماني
1387 الإعجاز والإيعاز في المعاني والألغاز لابن بنين
2691 أعجب العجب - شرح لامية العرب للزعمشري
2684 الإعراب للمبرد
1036 إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه
1516 إعراب الحديث لأبي البقاء العكبري
1516 إعراب الحماسة لأبي البقاء العكبري
1516 إعراب الشواذ من القراءات لأبي البقاء العكبري
2825 إعراب القرآن لابن الخطيب التبريزي
1516 إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري
469 إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس

- 1408 إعراب القرآن لأبي حاتم السجستاني
2647 إعراب القرآن لقطرب
2714 إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب
662 إعراب القراءات لأبي طاهر الصقلي
2601 إعراب لامية الشنفرى لأبي البقاء العكبري
2478 إعراب الدرديدية للقرزاز القيرواني
1733 أعز المطالب إلى أعلى المراتب في الزهد لابن كوجك الوراق
292 الأعشاش وصناعة الحسبة لابن الطيب
2699 أعلام الملون وأخلاق الأثوين لمسعود الصراني البيهقي
488 ، 487 أعلام الحديث للخطابي
1206 أعلام السنن في شرح صحيح البخاري للخطابي
2640 أعلام الكلام - لطائف وملح لابن شرف
920 أعلام المعاني في معاني الشعر لأبي هلال العسكري
1536 أعلام نبوة نبينا عليه السلام لأبي عبيد البكري
641 أعلام النصر للأسعد ابن ممان
1857 أعمال الهند للمدائني
1221 أعياد بغداد الفرس لحمزة بن الحسن
698 الأعياد وفضائل النوروز
1980 الأعياد والنواريز لابن مهدي الكسروي
2709 الأعيان لأبي عبيدة
1325 إغارة كثير على الشعراء للزبير بن يكار
، 877 ، 269 الأغاني لأبي الفرج
، 1641 ، 1105
، 1708 ، 1707
، 1713 ، 1709
، 1720 ، 1719
1922
805 الأغاني لحبيش بن موسى الصيني
2093 الأغاني لعمر بن شبة
424 أغاني زرياب لأسلم بن أحمد الأندلسي
615 الأغاني الكبير لإسحاق الموصلي
1561 أغاني المحدثين لابن نايقا

- 805 الأغاني على حروف المعجم لحبيش بن موسى الصيني
615 أغاني معبد لإسحاق الموصلي
615 كتاب أغانيه التي غنى بها لإسحاق الموصلي
1660 الإغراب في الإعراب للواحدي
814 الإغفال لأبي علي الفارسي
1762 الإفاضة في إثبات الحشر والإعادة لأبي الحسن البيهقي
1572 الإفاضة في أخبار مصر لعبد اللطيف البغدادي
1762 الإفاضة في كلمة الشهادة لأبي الحسن البيهقي
2687 الإفاضة في النحو لمحمود بن حمزة الكرمانى
432 الأفانين للبرقي
2118 افتخار الشتاء والصفيف للجاحظ
1366 افتخار العجم على العرب لسعيد ابن البختكان
2780 افتراق ولد نزار لهشام ابن الكلبي
1516 الإفصاح عن معاني أبيات الإيضاح لأبي البقاء العكبري
860 الإفصاح في تفسير الصحاح لابن هبيرة
841 الإفصاح في شرح أبيات مشكلة لابن أسد الفارقي
2749 الإفصاح في شرح الإيضاح (شرح الإيضاح للفارسي) لنصر بن علي الشيرازي
1986 الإفصاح والتثقيف في الخراج ورسومه لخشكنانجه
1669 الأفعال لابن طريف
2593 ، 1669 الأفعال لابن القطاع الصقلي
1669 الأفعال لابن القوطية
1036 الأفق فيما تلحن فيه العامة لابن خالويه
2781 الأقاليم لهشام ابن الكلبي
1699 الاقتداء بالصادق في حفر الخندق لابن عساكر
1604 الاقتصاد في القراءات السبع لأبي عمرو الداني
122 الاقتصادات لتفطويه
387 اقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي
2773 الاقربا الذين الصغير
2773 الاقربا الذين الكبير لابن التلميذ
2417 إقرار أحد الابنين بأخ للشافعي
2417 الإقرار بالحكم الظاهر للشافعي
2416 الإقرار والمواهب للشافعي

- 1077 أقسام الحكمة لابن سينا
 1622 أقسام العربية لعسل بن ذكوان
 274 ، 259 أقسام العلوم لأبي زيد البلخي
 2417 الأفضية للشافعي
 1854 إقطاع النبي للمدائني
 328 اقليد الغايات للمعري
 ، 1405 ، 1071 اقليدس
 2547
 1956 الإقناع للماوردي
 2741 الإقناع في اللغة لأبي الفتح المطرزي
 2847 ، 878 الإقناع في النحو لأبي سعيد السيرافي (أتمه ابنه يوسف)
 1386 الأقوال العربية في الأمثال النبوية لابن بنين
 662 الاكتفاء في القراءات لابن طاهر الصقلي
 1835 إكسير الذهب في صناعة الأدب (نحو) لابن فضال المجاشعي
 2644 إكسير كيمياء التفسير لابن ظفر الصقلي
 1835 الإكسير في علم التفسير لابن فضال المجاشعي
 1837 الإكسير في النحو لابن فضال
 1858 الأكلة للمدائني
 1037 ، 810 الإكليل في مفاخر قحطان للهمداني
 1990 ، 507 الإكمال في المؤلف والمؤلف لابن ماكولا
 1526 التفات الشعراء المحدثين لابن المعتز
 1036 الألفات لابن خالويه
 2618 الألفات لأبي بكر بن الأنباري
 2570 الألفات لأبي بكر الجعد
 1827 الألفات في القرآن للرماني
 878 ألفات القطع والوصل لأبي سعيد السيرافي
 2569 ألف سمر من أسفار العرب والعجم والروم و... للجهشياري
 ، 1827 ، 763 الألف واللام للمازني
 2679
 2533 الألفاظ لابن الاعرابي
 ، 1922 ، 448 الألفاظ لابن السكيت
 2841 ، 2521

- 2859 الألفاظ لعبد الملك بن قطن المهري
2244 الألفاظ للعتابي
2712 الألفاظ للمفضل الضبي
2347 ألفاظ الكتبة لعبد الرحمن بن عيسى
1598 الألفاظ المهموزة لابن جنى
2831 ألفية في النحو لابن معطي
2780 ألقاب بني طابخة لهشام ابن الكلبي
2780 ألقاب ربعة لهشام ابن الكلبي
284 ألقاب الشعراء . . . لابن أبي طاهر طيفور
2482 ألقاب القبائل كلها لابن حبيب
2780 ألقاب قريش لهشام ابن الكلبي
2780 ألقاب قيس عيلان لهشام ابن الكلبي
2780 ألقاب اليمن لهشام ابن الكلبي
2483 ألقاب اليمن ومضر وربعة لابن حبيب
1697 القام الاحكام في تفسير الاحلام لشمس الحلي
2807 الألواح العمادية للشهاب السهروردي
623 الألوية لأبي حذيفة البخاري
1708 الإماء الشواعر لأبي الفرج الأصبهاني
2783 الأمائل والأعيان ومتمدى العواطف والإحسان لجلال بن المحسن
1763 الامارات في شرح الإشارات لأبي الحسن البيهقي
2714 الإمامة لمكي بن أبي طالب
1373 الأمالي لابن الحداد القيرواني
2495 الأمالي لابن دريد
2775 أمالي ابن الشجري
915 أمالي أبي أحمد العسكري
2618 ، 2617 أمالي أبي بكر ابن الأنباري
1496 أمالي أبي الحسن البزار
2406 أمالي أبي سليمان الخطابي
1381 الأمالي لأبي عبد الله الحلواني
781 ، 730 الأمالي لأبي علي القالي
2472 أمالي ثعلب في معاني القرآن وغيرها
2557 أمالي الحامض

- 492 ، 92 أمالي الزجاجي
 2180 الأمالي للقصباني
 1551 أمالي الاشتقاق لعين القضاة الهمداني
 2418 أمالي الطلاق للشافعي
 2691 الأمالي في النحو للزمخشري
 923 إمام التنزيل في علم القرآن لابن خلاد الرامهرمزي
 2416 الإمامة للشافعي
 2118 إمامة بني العباس للجاحظ
 105 الإمامة صغير لإبراهيم بن محمد الثقفى
 2118 الإمامة على مذهب الشيعة للجاحظ
 105 الإمامة كبير لإبراهيم بن محمد الثقفى
 218 إمامة معاوية للجاحظ
 1657 الإمامة والسياسة في قسم سير الخلفاء لابن حزم
 2600 الأمانى الصادقة للحميدي
 1696 الأمانى في التهاني لشميم الحلي
 1925 الإمتاع والمؤانسة للتوحيدي
 431 الامتحان للبرقي
 1816 امتحان الدهر لعلي بن عبيدة
 470 امتحان الكتاب لابن حمادة الكاتب
 2841 الأمثال لابن السكيت
 1362 الأمثال لأبي زيد الأنصاري
 2294 الأمثال للأصعمي
 1760 الأمثال للأمير أبي الفضل الميكالي
 431 الأمثال للبرقي
 2119 الأمثال للجاحظ
 1147 الأمثال للخالغ الرافعي
 68 الأمثال للزيادي
 1347 الأمثال لسعدان بن المبارك
 1446 الأمثال لصحار العبيدي
 1583 الأمثال لعبيد بن شربة
 1630 الأمثال لعلاقة بن كرسم
 2228 الأمثال للقاسم بن محمد الأنباري

- 2712 الأمثال للمفضل الضبي
122 الأمثال لنظويه
2852 الأمثال ليونس بن حبيب
2780 أمثال حمير لهشام ابن الكلبي
، 1760 ، 1494 الأمثال السائرة لأبي عبيد القاسم بن سلام
، 2293 ، 2201
2472
2708 الأمثال السائرة لأبي عبيدة
1220 الأمثال الصادرة عن بيوت الشعر لحمزة بن الحسن
2482 الأمثال على أفعل = المنق لابن حبيب
1220 الأمثال على أفعل لحمزة بن الحسن
122 أمثال القرآن لنظويه
923 أمثال النبي (ﷺ) لابن خلاد الرامهرمزي
1763 أمثلة الأعمال النجومية لأبي الحسن البيهقي
1673 أمثلة الغريب على أوزان الأفعال لكراع النمل
1578 الأمد في علوم القرآن لابن جرو الأسدي
2093 أمراء المدينة لعمر بن شبة
2093 أمراء مكة لعمر بن شبة
1857 أمر البحرين للمدائني
2598 أمر الحبشة والقبيل للواقدي
1855 أمر محمد بن علي بن عبد الله بن عباس للمدائني
2096 الأمر والنهي = كتاب المكتفي لعمر بن عثمان بن خطاب التميمي
2547 الإملاء على المفضل لشرف الدين المرسي
2482 أمهات أعيان بني عبد المطلب لابن حبيب
2458 أمهات الأولاد لأبي جعفر الطبري
2119 أمهات الأولاد للمجاهظ
2781 أمهات الخلفاء لهشام ابن الكلبي
2482 أمهات السبعة من قريش لابن حبيب
420 أمهات المؤمنين لابن شجرة
1854 أمهات النبي للمدائني
2781 أمهات النبي (ﷺ) لهشام ابن الكلبي
2201 الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام

- 1855 أموال النبي (ﷺ) وكتابه ومن كان يرد عليه الصدقة من العرب للمدائني
- 2686 الأنبياء بمعاني الأسماء لابن الحذاء الأندلسي
- 2643 أنبياء نجباء الأبناء لابن ظفر الصقلي
- 2349 انتزاعات القرآن للعميدي
- 430 الانتصار في الرد على الشعوبية لأحمد بن محمد العدوي
- 1729 الانتصار في ما انفردت به الإمامية للشريف المرتضى
- 1366 انتصاف العجم من العرب = التسوية لسعيد بن حميد
- 2776 الانتصار على ابن الحشاش لابن الشجري
- 2527 الانتصار لأبيه من محمد بن جرير لابن داود الظاهري
- 2527 الانتصار لأبيه من الناشئ المتكلم لابن داود الظاهري
- 460 الانتصار لسيبويه لابن داود
- 1575 الانتصار لسيبويه على أبي العباس في كتاب الغلط للقصري
- 2505 الانتصار لقراء الأمصار لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
- 2301 الانتصار المنبي عن فضائل المتنبئ لمحمد بن أحمد المغربي
- 485 الانتصار المنبي عن فضل المتنبئ للمتميم الأفريقي
- 1762 الانتصار من الأشرار لأبي الحسن البيهقي
- 2714 الانتصاف في الرد على أبي بكر الأدفوي لمكي بن أبي طالب
- 2714 انتقاد العلم الإلهي على محمد بن زكريا للكعبي
- 2579 انتهاز الفرص في تفسير المقلوب من كلام العرب لابن الجيان أبي منصور
- 337 ، 246 الانجيل
- ، 426 ، 338
- 2696
- 1699 الإنذار بحدوث الزلازل لابن عساكر
- 2527 الإنذار والاعذار لابن داود الظاهري
- 1568 أنس ذوي الفضل في الولاية والعزل لعبد العزيز ابن حاجب النعمان
- 495 أنس الفريد لمسكويه
- 2632 أنس اللهفان من كلام عثمان بن عفان للوطواط
- 2119 الأنس والسلوة للجاحظ
- 942 الأنساب للمهذب ابن الزبير
- 431 أنساب الأمم للبرقي
- 430 أنساب قریش وأخبارها لأحمد بن محمد العدوي
- 1325 ، 1322 أنساب قریش للزبير بن بكار

- 473 أنساب مشاهير أهل الأندلس للرازي
2708 الانسان لأبي عبيدة
2859 الإنسان لأبي هاشم الجبائي
1077 الانصاف لابن سينا
الانصاف بين ابن بري وابن الخشاب في كلامهما على المقامات لعبد
1572 اللطيف البغدادي
2271 الانصاف في تفسير القرآن لأبي السعادات ابن الأثير
521 انفرادات القراء السبعة لابن مجاهد
233 الانفراد لابن مهران المقرئ
أنموذار نامه، أبيات غريبة من كليله ودمنة مشروحة بالفارسية للمؤذن
128 الخوارزمي
864 ، 862 ، 97 الانموذج لابن رشيقي
2691 الانموذج في النحو للزمخشري
511 الانموذج في النحو للميداني
2781 الانهار لهشام ابن الكلبي
51 الانواء لابن الأجدابي
2533 الانواء لابن الأعرابي
2482 الانواء لابن حبيب
2495 الانواء لابن دريد
367 الانواء لابن عمار
260 ، 259 الانواء لأبي حنيفة الدينوري
453 الانواء لأبي العباس المرثدي
1771 الانواء للأخفش الصغير علي بن سليمان
2732 الانواء لمؤرج السدوسي
2761 الانواء للنضر بن شميل
2709 الانواء والبوارح للمفضل بن سلمة
2684 الانواء والأزمنة للمبرد
1574 الانوار لابن خردادبه
469 الانوار لأبي جعفر النحاس
1908 الانوار لأبي الحسن الشمشاطي
1387 أنوار الأزهار في معاني الأشعار لابن بنين
2505 الانوار في تفسير القرآن لأبي بكر ابن مقسم

- 2505 ، 2503 الانوار في معاني القرآن لابن مقسم المقرئ
- 2583 الانوار والشار في ما قيل في الورد والنجس للمرزياني
- 2678 الانواع لأبي بكر الصولي
- 1815 الانواع لعلي بن عبيدة
- 1129 أنواع الأسجاع لابن أبي الزلازل
- 1220 أنواع الدعاء لحمزة بن الحسن
- 1696 أنواع الرفاع في الاسجاع لشميم الحلبي
- 1696 ، 1691 أنيس الجليس في التجنيس لشميم الحلبي
- 1648 الانيق في شرح الحماسة لابن سيده
- 921 ، 920 الأوائل لأبي هلال العسكري
- 432 الأوائل للبرقي
- 1858 الأوائل للمدائني
- 2780 الأوائل لهشام ابن الكلبي
- 1493 أوائل الأدلة للكعبي
- 2583 الأوائل في أخبار الفرس القدماء . . . للمرزياني
- 1147 كتاب الأودية والجبال والرمال للمخالف الراقي
- 453 ، 249 الأوراق للصولي
- 2505 الأوسط لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
- 553 الأوسط لشعلب
- 746 الأوسط في العروض لبزرج العروضي
- 1376 الأوسط في النحو للأخفش الأوسط
- 1816 الأوصاف لعلي بن عبيدة
- 2826 ، 554 الأوقات لأبي الحسن أحمد ابن المنجم
- 2781 أولاد الخلفاء هشام ابن الكلبي
- 2417 الأولياء للشافعي
- أوهام الجمع والتفريق = الموضح
- 2064 الأيام لعمر بن بكير
- 2781 أيام بني حنيفة هشام ابن الكلبي
- 2708 أيام بني مازن وأخبارهم لأبي عبيدة
- 2482 أيام جرير التي ذكرها في شعره لابن حبيب
- 2709 الأيام الصغير لأبي عبيدة
- 2709 الأيام الكبير لأبي عبيدة

- 2781 أيام فزارة ووقائع بني شيبان لهشام ابن الكلبي
 2781 أيام قيس بن ثعلبة لهشام ابن الكلبي
 2841 الأيام والليالي لابن السكيت
 2714 إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم : . لمكي بن أبي طالب
 2416 إيجاب الجمعة للشافعي
 2527 الايجاز لابن داود الظاهري
 2686 إيجاز البيان في معاني القرآن لبيان الحق محمود النيسابوري
 2527 الايجاز في الفقه لابن داود الظاهري
 1350 الايجاز في معرفة الألفاظ للحظيري
 2713 الايجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي طالب
 1827 الايجاز في النحو للرماني
 2687 الايجاز في النحو (اختصار الايضاح للفارسي) لمحمود بن حمزة الكرمانى
 1071 إيساغوجي
 1657 ، 1653 الايصال إلى فهم كتاب الخصال لابن حزم
 ، 814 ، 813 الايضاح النحوي لأبي علي الفارسي
 ، 858 ، 816
 ، 1337 ، 1332
 ، 1381 ، 1371
 ، 1829 ، 1516
 1956
 1762 إيضاح البراهين في الأصول لأبي الحسن البيهقي
 814 الايضاح الشعري لأبي علي الفارسي
 1271 الايقاع للخليل بن أحمد
 1816 الايقاع لعلي بن عبيدة
 328 الأيك والغصون للمعري
 2417 الايلاء للشافعي
 1388 الايلاء (مختصر المتقى) للبايجي
 1361 إيمان عثمان لأبي زيد الأنصاري
 2201 الايمان والنذور لأبي عبيد القاسم بن سلام
 2417 الايمان والنذور للشافعي
 2028 الايناس في أخبار آل مرداس للقفطي

(ب)

- 2763 البارع في اخبار الشعراء المولدين لابن المنجم هارون بن علي بن يحيى
 471 البارع في شرح التلقين لابن هارون العسكري
 730 البارع في اللغة للقيالي
 2709 ، 1966 البارع في اللغة للمفضل بن سلمة
 122 البارع لنفظويه
 2708 البازي لابي عبيدة
 641 باعث الجلد عند حادث الولد للأسعد بن ممتي
 2826 الباهر في اخبار شعراء مخضرمي الدولتين لابي أحمد بن المنجم
 794 ، 793 الباهر في أشعار المحدثين لجعفر بن محمد بن حمدان
 2271 الباهر في الفروق لابي السعادات ابن الاثير
 2841 البحث لابن السكيت
 280 ، 275 البحث عن التأويلات لابي زيد البلخي
 1551 البحث عن معنى البعث لعين القضاة الهمداني
 260 البحث في حساب الهند لابي حنيفة الدينوري
 420 البحث والحث لابن شجرة
 2685 بحر النحو لابن منيرة الكفرطابي
 2417 البحرية والساتبة للشافعي
 2118 ، 1409 البخلاء للجاحظ
 387 البخلاء للخطيب البغدادي
 432 بدء خلق ابليس والجن للبرقي
 623 ، 622 بدء الخلق = كتاب المبتدأ لابي حذيفة البخاري
 1778 بدائع البدائه لابن ظافر
 1697 بدائع الفكر في بدائع النظم والنثر لشمس الخلي
 2198 بدائع الملح لصدر الافاضل
 2618 البداية في المعاني والبيان لابن بايجوك
 2435 البدع لمحمد بن بحر الرهني
 666 البديل للنجار
 1410 بدود لدود ردود لسهل بن هارون
 1526 ، 1523 البديع في صناعة الشعر لابن المعتز
 1036 البديع في القراءات لابن خالويه
 2270 البديع في النحو لابي السعادات ابن الاثير

- 1829 البديع في النحو للرعي
 1387 بذل الاستطاعة في الكرم والشجاعة لابن بنين
 1077 ، 1072 البر والاثم في الاخلاق لابن سينا
 2527 البراعة لابن داود الظاهري
 2507 البراعة للحاتمي
 1983 البراعة لعلي بن نحو النصراني
 2484 بركان وحباحب لمحمد بن حسان النملي
 2627 البرق الشامي للعماد الاصفهاني
 1729 البرق للشريف المرتضى
 2307 البرهان لابن كيسان
 1835 ، 1834 البرهان العميدي (التفسير الكبير) لابن فضال المجاشعي
 1644 البرهان في تفسير القرآن لعلي بن ابراهيم الحوفي
 1869 البرهان في علل النحو لابن عبدوس الكوفي
 1763 بساتين الانس ودرساتين الحدس في براهين النفس لابي الحسن البيهقي
 1519 البسالة لابي العميثل
 2157 البستان للفتح بن خاقان
 653 بستان الشرف لاسماعيل بن الحسن العلوي
 1387 البسط في أحكام الخط لابن بنين
 1783 البسمة لابن هيصم المهروي
 1839 البسمة لعلي بن الفضل المزني
 2459 ، 2451 البسيط للطبري = بسيط القول في أحكام شرائع الاسلام
 1660 البسيط في التفسير للواحددي
 2676 البشري في تعبير الرؤيا لابن الخداء الاندلسي
 1599 البشري والظفر لابن جنبي
 1925 البصائر للتوحيدي
 1077 بعض الحكمة المشرقية لابن سينا
 333 بعض فضائل أمير المؤمنين علي للمعري
 1868 البغاء لابن الشاه الطاهري
 2484 البغاء لمحمد بن حسان النملي
 2117 البغل للجاحظ
 187 البغية في الادوية المركبة لابن الجزار القيرواني
 2301 بقية الانتصار المكثر للاختصار لمحمد بن احمد المغربي

- 2708 البكرة لابي عبيدة
2684 البلاغة للمبرد
1762 البلاغة الخفية لابي الحسن البيهقي
777 البلاغة والخطابة لجعفر بن احمد المروري
460 ، 459 البلدان لابن الفقيه
260 البلدان لابي حنيفة الدينوري
282 البلدان للبشاري أبي عبد الله
459 البلدان للجيهاني
534 البلدان الصغير للبلاذري
2781 البلدان الصغير لهشام ابن الكلبي
534 البلدان الكبير للبلاذري
2781 البلدان الكبير لهشام ابن الكلبي
1573 بلغة الحكيم لعبد اللطيف البغدادي
1571 بلغة الفاضل للقشيري
1516 البلغة في الفرائض لابي البقاء العكبري
2417 بلوغ الرشد للشافعي
1857 بناء الكعبة للمدائني
746 بناء الكلام ليزرج العروضي
432 بنات النبي (ﷺ) وأزواجه للبرقي
2473 البهجة لمحمد بن جعفر الهمداني
2815 ، 539 البهي للقراء
2504 البيان لابن طاهر بن أبي هاشم المقرئ
620 ، 618 بيان الاعراب للفارابي
2709 بيان باهلة لابي عبيدة
1077 بيان ذوات الجهة لابن سينا
2714 بيان الصغائر لمكي بن أبي طالب
2714 بيان العمل في الحج أول الاحرام لمكي بن ابي طالب
2713 البيان عن وجوه القراءات السبع لمكي بن ابي طالب
2416 بيان فرض الله عز وجل للشافعي
1706 البيان في أسماء الاثمة للمسعودي
937 البيان في شرح عقود أهل الايمان لابن شاهويه الاهوازي المقرئ
1737 البيان في شواهد القرآن لابي الحسن الباقولي

البيان في علم القرآن لابي عامر الجرجاني
 2170 ، 2166
 2589
 ، 2109 ، 249
 البيان والتبيين الجاحظ

2118 ، 2117

107

بيت مال السرور لآين ابي عون

2417

بيت المصاحف للشافعي

105

بيعة أمير المؤمنين لأبراهيم بن محمد الثقفي

2780

بيوتات ربيعة هشام ابن الكلبي

1361

بيوتات العرب لآبي زيد الانصاري

2708

بيوتات العرب لآبي عبيدة

2792

بيوتات العرب للهيثم بن عدي

2792

بيوتات قريش للهيثم بن عدي

2780

بيوتات اليمن لهشام ابن الكلبي

2559

البيوع للمطرز

2416

البيوع الكبير للشافعي

(ت)

2708

التاج لآبي عبيدة

329

تاج الحرة للمعري

633

تاج الرسائل لاسعد العتبي

1760

تاج المصادر لآبي جعفر المقرئ

399

تاج المصادر لآبو جعفر

158 ، 131

التاجي لآبي اسحاق الصابي

1405

التاجي في اخبار آل بويه لسان بن ثابت

2421

تأخير المعرفة لآبي العنيس الصيمري

105

التاريخ لأبراهيم بن محمد الثقفي

262

التاريخ لآين ابي خيثمة

202

التاريخ لآبن اعثم الكوفي

198

تاريخ ابن بشران ابي عبد الله

420

التاريخ لآبن شجرة

1214

تاريخ ابن القلانسي

1949

التاريخ لآبي جعفر الطبري

294

التاريخ لآحمد بن عبد الله الفرغاني

- 727 تاريخ اسماعيل الخطمي
431 التاريخ للبرقي
772 التاريخ لثابت بن سنان
2093 التاريخ لعمر بن شبة
122 التاريخ لفظويه
102 التاريخ لياقوت
777 تاريخ أي القرآن لتأكيد كتب السلطان لجعفر بن احمد المروزي
2364 تاريخ ابيورد ونسا للابوردي
473 التاريخ الاصغر للرازي
473 التاريخ الاوسط للرازي
2781 تاريخ اخبار الخلفاء لهشام ابن الكلبي
2028 تاريخ اخبار السلجوقية للقفطي
2600 تاريخ الاسلام للمحمدي
2792 تاريخ الاشراف الصغير للهشيم بن عدي
2792 تاريخ الاشراف الكبير للهشيم بن عدي
1220 تاريخ اصفهان لحمزة بن الحسن
1856 تاريخ اعمار الخلفاء للمدائني
97 تاريخ افريقية والمغرب للريق القيرواني
2442 تاريخ الامم والملوك للطبري
2457_2456 (مع وصف لمحتوياتهم)
1229 تاريخ الاندلس لابن حيان
2593 تاريخ الاندلس لابن القوطية
2333 تاريخ ايام السلطان محمود واخبار ابيه للبيروني
579 تاريخ ايامه لاسامة بن منقذ
2349 تاريخ بخارا لغنجانر الحافظ
202 تاريخ البطائح لأحمد بن بختيار الماندائي
،384 ،360 تاريخ بغداد للخطيب
،386 ،385
،1089 ،824
2189 ،2157
284 ،282 تاريخ بغداد (كتاب بغداد) في أخبار الخلفاء والامراء وأيامهم لابن ابي طاهر طيفور

- 2644 تاريخ بغداد ذيل على تاريخ الخطيب لابن النجار
 1763 تاريخ يهق بالفارسية لابي الحسن البيهقي
 1569 تاريخ الحاكم النيسابوري
 2086 تاريخ حلب في أخبار ملوكها وابتداء عمارتها لابن العديم
 2523 تاريخ الحوادث لابن حمدون ابي نصر
 2482 تاريخ الخلفاء لابن حبيب
 1961 ، 1960 تاريخ خوارزم لمحمد بن أرسلان
 ، 1698 ، 1089 تاريخ دمشق لابن عساكر
 2152
 268 تاريخ الرجال لابن حزم الصدي
 2457 ، 2444 تاريخ الرجال = ذيل المذيل للطبري
 2464 ، 2463
 2444 تاريخ الرسل والانبياء والملوك والخلفاء
 2456 تاريخ الرسل والملوك واخبارهم . . .
 923 تاريخ السلامي في ولاة خراسان
 574 ، 357 تاريخ السمعاني
 587 ، 586 ، 581
 2322 تاريخ السنين لابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن بن الفرات الهروي
 369 تاريخ سني العالم لابي عيسى المنجم
 174 التاريخ الصغير لأحمد العمي
 1669 تاريخ صقلية
 2792 تاريخ العجم وبنو أمية للمهشم بن عدي
 2418 ، 792 التاريخ على السنين لابن الازهر الاخباري
 927 تاريخ فارس لمحمد بن عبد العزيز الشيرازي القصار
 2598 تاريخ الفقهاء للواقدي
 1706 التاريخ في أخبار الامم من العرب والعجم للمسعودي
 2533 تاريخ القبائل لابن الاعرابي
 174 التاريخ الكبير لأحمد العمي
 2598 التاريخ الكبير للواقدي
 808 التاريخ الكبير على السنين لابن زولاق
 2475 تاريخ الكوفة لابن النجار الكوفي
 268 تاريخ المحدثين لابن حزم الصدي

- 2028 تاريخ محمود بن سبكتكين وبنيه للقفطي
2644 ، 390 تاريخ مدينة السلام للخطيب
2792 التاريخ مرتب على الستين للهيم بن عدي
360 تاريخ مرو للمؤذن ابي صالح النيسابوري
2567 تاريخ المسبجي
2028 تاريخ مصر من ابتدائها الى ملك صلاح الدين اياها للقفطي
2028 تاريخ المغرب للقفطي
698 تاريخ الملك واختلاف الدول للمصاحب
1405 تاريخ الملوك السريان لسنان بن ثابت
2710 تاريخ النحاة لابي المحاسن التنوخي
2539 تاريخ واسط لابن الديبشي ابي عبد الله
646 تاريخ واسط لبجشل
2598 التاريخ والمغازي والبعث للواقدي
521 تاريخ يحيى بن منده
557 تاريخ اليعقوبي
2028 تاريخ اليمن منذ ان اختطت والى الآن للقفطي
2589 تأسيس التقديس للفخر الرازي
1699 التالي لحديث مالك العالي لابن عساكر
2830 تأليف مختصر في النحو ليحيى بن محمد الارزني
432 ، 431 التأويل للبرقي
1598 تأييد التذكرة لابن جني
1493 تأييد مقالة أبي الهذيل في الجزء للكعبي
920 التبصرة لابي هلال العسكري
431 التبصرة للبرقي
1367 التبصرة في القراءات لابي سعيد بن عبد الصمد
2713 التبصرة في القراءات لمكي بن ابي طالب
432 التبيان للبرقي
387 التبيين لأسماء المدلين للخطيب البغدادي
851 ، 847 تبيين غلط قدامة في نقد الشعر للأمدي
2143 تبيين الغموض في علم العروض لعيسى بن معلى الرافقي
1699 تبيين كذب المفتري على الاشعري لابن عساكر
1729 تتبع ابيات المعاني للمتنبى التي تكلم عليها ابن جني للشريف المرتضى

- 814 التتبع لابي علي الجبائي في التفسير لابي علي الفارسي
- 2773 تنمة جوامع الاسكندرانيين لكتاب حيلة البره لابن التلميذ
- 1763 تنمة صوان الحكمة لابي الحسن البيهقي
- 411 تنمة الفصيح لابن فارس
- 2729 تنمة ما قصر فيه ابن جني في شرح ابيات الحماسة لابن ابي الدميك
- 1017 ، 1016 تنمة البيتمة للشعالبي
- 1361 التثليث لابي زيد الانصاري
- 1771 التثنية والجمع للاخفش الصغير علي بن سليمان
- 1444 ، 1035 التثنية والجمع للجرمي
- 495 ، 493 تجارب الامم لمسكويه
- 2197 التجمير في شرح المفصل لصدر الافاضل
- 2524 التجني على ابن جني لابن فورجة
- 1387 تحبير الافكار في تحرير الاشعار لابن بنين
- 1571 التحبير في علم التذكير للقشيري
- 1493 تحديد الجدول للكعبي
- 431 التحذير للبرقي
- 1762 التحرير في التذكير لابي الحسن البيهقي
- 2417 تحريم ما يجمع من النساء للشافعي
- 2589 تحصيل الحق للفخر الرازي
- 509 التحصيل في تفسير القرآن لابن عمار المهدي
- 2119 تحصيل الاموال للمجاهد
- 2475 التحف والطرف لابن النجار الكوفي
- 1762 تحفة السادة لابي الحسن البيهقي
- 2632 تحفة الصديق سن كلام ابي بكر الصديق للوطواط
- 2301 تحفة الكتاب في الرسائل لمحمد بن أحمد المغربي
- 1258 تحفة الملوك في تعبير الرؤيا لخلف بن أحمد ملك سجستان
- 617 تحفة الوامق لاسحاق المحرر
- 1493 تحفة الوزراء للكعبي
- 1697 التحميض في التغميض لشميم الحلبي
- 630 تحويل سني المواليد لابن سريج الكاتب
- 1361 تخفيف الهمزة لابي زيد الانصاري
- 431 التخويف للبرقي

- 1147 تخيلات العرب للخالغ الرافقي
 1410 تدبير الملك والسياسة لسهل بن هارون
 1815 التدرج لعلي بن عبيدة
 2035 التذكرة لابن مسيلمة الكاتب المصري
 1380 التذكرة لابي الخير الكفرطابي
 ، 815 ، 814 التذكرة لابي علي الفارسي
 822 ، 817
 2699 التذكرة لمسعود الصواني البيهقي
 867 التذكرة السفرية لملك النحاة
 2713 التذكرة في اختلاف القراء لمكي بن ابي طالب
 2359 التذكرة لأهل البصرة لمحمد بن أحمد الكركانجي
 2301 تذكرة النديم لمحمد بن أحمد المغربي
 2422 تذكية العقول لابي العنيس الصيمري
 431 التراحم والتعاطف للبرقي
 1107 تراكيب الانوار للطفرائي
 284 تربية هرمز بن كسرى لابن ابي طاهر
 2119 ، 2117 التربيع والتدوير للدجاحظ
 1699 ترتيب الصحابة في مسند ابي يعلى لابن عساكر
 1699 ترتيب الصحابة في مسند أحمد لابن عساكر
 496 ترتيب العادات لمسكويه
 2632 ترجمان البلاغة لفرحي الشاعر الفارسي
 641 ترجمان الجمان للأسعد ابن ممتاي
 2338 الترجمان في الشعر ومعانيه يشتمل على ثلاثة عشر حدّاً (وعدها) للمفجع
 814 الترجمة لابي علي الفارسي
 560 ترجمة كتاب الثمرة لابن الداية
 2589 ترجيح مذهب الشافعي وأخباره للفخر الرازي
 1516 الترتيف في علم التصريف لابي البقاء العكبري
 432 الترغيب للبرقي
 2598 الترغيب في علم القرآن للواقدي
 207 الترنم لحظفة
 459 ترويح الارواح لجراب الدولة
 1388 التسديد الى معرفة التوحيد للباجي

- 431 التسلية للبرقي
2691 تسلية الضرير للزخشي
874 التسمية للغدة
2714 تسمية الاحزاب لمكي بن ابي طالب
1854 تسمية الذين يؤذون النبي وتسمية المستهزئين للمدائني
1856 تسمية الخلفاء وكناهم وأعمالهم للمدائني
2792 تسمية الفقهاء والمحدثين للمهشم بن عدي
189 تسمية قضاة بغداد لطلحة بن محمد بن جعفر
تسمية ما في شعر امرىء القيس من اسماء الرجال والنساء والجبال والمياه لهشام
ابن الكلبي
2781 تسمية من بالحجاز من أحياء العرب لهشام ابن الكلبي
2781 تسمية من قال بيتاً أو قيل فيه لهشام ابن الكلبي
تسمية من نقل من عاد وثمود والعماليق وجرحهم وبني اسرائيل من العرب لهشام
ابن الكلبي
2780 تسمية المنافقين ومن نزل فيه القرآن منهم ومن غيرهم للمدائني
1854 تسمية ولد عبد المطلب لهشام ابن الكلبي
2781 تسهيل السبيل الى علم الترسيل للحميدي
2600 التسوية بين العرب والمعجم للدجاحظ
2119 التشبيهات لابن ابي عون
107 ، 106 التشبيهات لابن ظافر
1778 التشبيهات لابن النديم
2427 التشبيهات لحمزة بن الحسن
1220 التشريح للفخر الرازي
2589 تشرية يوم الجمعة لابن عساكر
1699 التصاريف لابن كيسان
2307 التصاريف لابي زيد الانصاري
1362 تصاريف الافعال لابن القوطية
2593 تصحيح الوجوه والنظائر لابي أحمد العسكري
912 التصحيف لابي أحمد العسكري
912 التصحيف والتحريف للبلطي
1612 التصريف لابن حميدة
2571 التصريف لابن رستم الطبري
457

- 1598 ، 763 تصريف ابي عثمان المازني
 1672 التصريف للاحر
 1827 التصريف للرماني
 2684 التصريف للمبرد
 553 التصغير لشعلب
 2572 ، 2488 التصغير للرواسي
 1783 تصفية القلوب لابن هيصم الهروي
 2118 تصويب علي في تحكيم الحكيمين للجاحظ
 328 تضمين الآي للمعري
 334 تظلم السور للمعري
 432 التعازي للبرقي
 2684 التعازي للمبرد
 1858 التعازي للمدائني
 1696 التعازي والمرائي لشميم الخلي
 1598 تعاقب العربية لابن جني
 1424 تعاليق في الفقه على مذهب الامام مالك لشيث بن ابراهيم
 105 التعبير لابراهيم بن محمد الثقفي
 2589 تعجيز الفلاسفة (بالفارسي) للفخر الرازي
 1956 تعجيل النصر (النظر) وتسهيل النظر للماوردي
 1388 التعديل للباجي
 1708 التعديل والاتصاف في أخبار القبائل وأنسائها لابي الفرج الاصبهاني
 1388 التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الصحيح للباجي
 2417 التعريض بالخطبة للشافعي
 2478 التعريض والتصريح للقرزاز القيرواني
 2676 التعريف برجال الموطن لابن الحذاء الاندلسي
 187 التعريف بصحيح التاريخ لابن الجزار القيرواني
 128 تعريف شواهد التصريف للمؤذن الخوارزمي
 2333 التعلل باجالة الوهم في معاني نظم اولي الفضل لليروني
 1960 تعلقة المشتاق الى ساكني العراق لابن أرسلان الكاتب
 2365 تعلقة المشتاق الى ساكني العراق للأبيوردي
 2365 تعلقة المقرور في وصف البرد والنيان وهذان للانبوري
 2547 تعلق على الموطن لشرف الدين المرسي

- 1516 تعليق في الخلاف لابي البقاء العكبري
- 1456 التعليق في النحو لابن بابشاذ = تعليق الغرفة
- 1333 تعليقات على خطب ابن نباتة لتاج الدين الكندي
- 1333 تعليقات على ديوان المتنبي لتاج الدين الكندي
- 1763 تعليقات فصول بقراط لابي الحسن البيهقي
- 332 تعليق الجليس للمعري
- 91 تعليقة ابي الاسود
- 1612 تحليل العبادات للبلطي
- 2675 تحليل قراءة ونحن عصابة (بالنصب) لمحمد بن يحيى الحنفي الزبيدي
- 1674 تعليم نقض المؤامرات لابن الماشطة
- 431 التعين للبرقي
- 2119 التفاح للجاحظ
- 2559 التفاحة للمطرز
- 469 التفاحة في النحو لابي جعفر النحاس
- 1763 تفاسير العقاقير = أسامي الأدوية لابي الحسن البيهقي
- 763 تفاسير كتب سيويه للمازني
- 2780 تفرق الازد لهشام ابن الكلبي
- 2780 تفرق عاد لهشام ابن الكلبي
- 2454 تفسير ابن جريح
- 2454 ، 2454 تفسير ابن عباس
- 2327 التفسير لابي الفرج الشنوبدي
- 996 التفسير لابي القاسم ابن حبيب
- 279 التفسير لابي القاسم الكعبي
- 253 تفسير ابي موسى العنزي
- 1641 التفسير لعلي بن ابراهيم القمي
- 462 تفسير ابيات ادب الكاتب للخارزنجي
- 431 تفسير الاحاديث وأحكامها للبرقي
- 1599 تفسير أرجوزة ابي نواس لابن جني
- 487 تفسير أسامي الرب للخطابي
- 2322 تفسير أسماء الله عز وجل للازهري
- 2559 تفسير أسماء القراء للمطرز
- 411 تفسير أسماء النبي (ﷺ) لابن فارس

- 2322 تفسير إصلاح المنطق للأزهري
- 2322 تفسير ألفاظ كتاب المزني للأزهري
- 2533 تفسير الامثال لابن الاعرابي
- 1781 التفسير الأوسط لابن أبي الطيب النيسابوري
- 1598 تفسير تصريف أبي عثمان المازني لابن جني
- 507 تفسير الثعلبي
- 2773 تفسير جالينوس لتقدمه المعرفة من كتب أبقراط
- 2773 تفسير جالينوس لفصول أبقراط
- 2454 تفسير الحسن البصري
- 2229 تفسير الحماسة للديلمي
- 333 تفسير خطبة الفصيح للمعري
- 1598 تفسير ديوان المتنبي الكبير لابن جني
- 1771 تفسير رسالة كتاب سيويه للأخفش الصغير علي بن سليمان
- 2422 تفسير الرؤيا لابي العنبر الصيمري
- 2322 تفسير السبع الطوال للأزهري
- 730 تفسير السبع الطوال للقيلي
- 725 تفسير السدي الصغير
- 724 ، 725 تفسير السدي الكبير
- 2454 تفسير سعيد بن جبير
- 1572 تفسير سورة الاخلاص لفخر الدين الرازي
- 2589 تفسير سورة البقرة على الوجه العقلي لا التقليل للفخر الرازي
- 2322 تفسير شعر ابي تمام للأزهري
- 2322 تفسير شواهد غريب الحديث للأزهري
- 1781 التفسير الصغير لابن ابي الطيب النيسابوري
- 275 تفسير صور كتاب الساء لابي زيد البلخي
- 2454 تفسير الضحاك بن مزاحم
- 2230 تفسير ضروب المنطق للديلمي
- 2454 تفسير عبد الرحمن بن زيد بن اسلم
- 2454 تفسير عبد الله بن مسعود
- 2454 تفسير عكرمة
- 1599 تفسير العلويات وهي اربع قصائد للرضي
- 746 تفسير الغريب لبرزج العروضي

- 275 تفسير الفاتحة والحروف المقطعة . . . لابي زيد البلخي
- 2589 تفسير الفخر الرازي
- 1561 تفسير فصيح ثعلب لابن ناquia
- 2454 تفسير قتادة بن دعامة
- 2825 تفسير القرآن لابن الخطيب التبريزي
- 1371 تفسير القرآن لابن الدهان
- 1791 تفسير القرآن لابن موهب الجذامي
- 1516 تفسير القرآن لابي البقاء العكبري
- 260 ، 259 تفسير القرآن لابي حنيفة الدينوري
- 1381 تفسير القرآن لابي عبد الله الحلواني
- 1388 تفسير القرآن للبايجي
- 747 تفسير القرآن لابي بن مخلد
- 859 تفسير القرآن للحسن بن الخطير
- 1258 تفسير القرآن لخلف بن احمد ملك سجستان
- 1963 تفسير القرآن للسخاوي
- ، 2442 ، 454 تفسير القرآن للطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن
- ، 2452 ، 2444
- 2454 ، 2453
- 1963 تفسير القرآن للعمري
- 2646 تفسير القرآن لقطرب
- 1493 تفسير القرآن للكعبي
- 1956 تفسير القرآن للماوردي
- 2699 تفسير القرآن لمسعود الصواني البيهقي
- 2713 تفسير القرآن لمكي بن ابي طالب
- 2749 تفسير القرآن لنصر بن علي الشيرازي
- 2547 تفسير القرآن الاوسط لشرف الدين المرسي
- 2547 تفسير القرآن الصغير لشرف الدين المرسي
- 1827 تفسير القرآن المجيد للرماني
- 1798 تفسير القرآن المجيد للقاضي الجرجاني
- 1729 تفسير قصيدة السيد (الحميري)
- 814 تفسير قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة﴾ لابي علي الفارسي
- 1781 التفسير الكبير لابن ابي الطيب النيسابوري

- 2643 التفسير الكبير لابن ظفر الصقلي
 1411 التفسير الكبير لشاهفور الاسفرايني
 1571 التفسير الكبير = التيسير في علم التفسير للقشيري
 2702 التفسير الكبير للمعافي بن زكريا الجريري
 2501 التفسير الكبير للنقاش الدارقطني
 553 تفسير كلام ابنة الحس لشعلب
 2454 تفسير مجاهد بن جبر
 2454 تفسير محمد بن السائب الكلبي
 2454 تفسير محمد بن عمر الواقدي
 1598 تفسير المذكر والمؤنث لابن السكيت لابن جني
 1367 تفسير المسائل المشككة في المقتضب لسعيد الفارقي
 1598 تفسير معاني ديوان المتنبي لابن جني
 1376 ، 1375 تفسير معاني القرآن للاخفش الاوسط سعيد بن مسعدة
 2859 تفسير مغازي الواقدي لعبد الملك بن قطن المهري
 2454 تفسير مقاتل بن حيان
 2454 تفسير مقاتل بن سليمان
 1660 تفسير النبي (ﷺ) للواحدي
 2501 تفسير النقاش = شفاء الصدور
 329 تفسير الهمزة والردف للمعري
 462 التفصلة للخازننجي
 509 التفصيل في تفسير القرآن لابن عمار المهدي
 387 التفصيل لمهم المراسيل للخطيب البغدادي
 1908 تفضيل ابي نواس على ابي تمام لابي الحسن الشمشاطي
 1708 تفضيل ذي الحجة لابي الفرج الاصبهاني
 851 تفضيل شعر امرئ القيس على الجاهليين للآمدي
 1858 تفضيل الشعراء بعضهم على بعض للمدائني
 2119 التفكير والاعتبار للجاحظ
 2417 التفليس للشافعي
 1672 تفتن البلغاء للأمر
 2331 تقاسيم الاقاليم لابي الريحان البيروني
 2322 التقريب في التفسير للازهرري
 420 التقريب في كشف الغريب لابن شجرة

- 1651 التقريب لحدود المنطق لابن حزم
1925 تقريب الجاحظ للترحيدي
1367 تقسيات العوامل وعللها لسعيد الفارقي
2527 التقصي في الفقه لابن داود الظاهري
2844 التقفية للبان البندنجي
2229 تقويم الالسنة للديمري
741 تقويم الذهن في المنطق لامية بن عبد العزيز الاندلسي
2495 تقويم اللسان لابن دريد
2495 تقويم اللسان لابن قتيبة
2618 تقويم اللسان في النحو لابن بايجوك
1699 تقوية المنة على انشاء دار السنة لابن عساكر
387 تقييد العلم للخطيب البغدادي
1516 ، 813 التكملة لابي علي الفارسي
، 462 ، 461 التكملة للخارزنجي
2255
1015 تكملة العزيزي للحسن الصغاني
2737 التكملة في ما يلحن فيه العامة للجواليقي (اكمل به درة الغواص)
919 التلخيص لابي هلال العسكري
1516 تلخيص أبيات الشعر لابي علي البقاء العكبري
1517 تلخيص التنبيه لابن جني لابي بقاء العكبري
1368 تلخيص شرح فصول بقراط لجالينوس لابن سهل النيلي
1516 التلخيص في الفرائض لابي البقاء العكبري
1760 التلخيص في النحو
1517 التلخيص في النحو لابي البقاء العكبري
387 تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب البغدادي
1657 التلخيص والتلخيص لابن حزم
2583 تلقيح العقول للمرزباني
770 ، 769 تلقيح العين في اللغة لابن التياي
70 التلقين لابراهيم بن ابي عباد اليميني
2425 التلقين لابي النضر المصري
640 تلقين اليقين في الفقه للأسعد بن ممتي
1517 التلقين في النحو لابي البقاء العكبري

- 2574 التلقين في النحو للمبرمان
2568 التلويح والتصريح في الشعر للمسبحي
2807 التلوينات في الحكمة للشهاب السهروردي
1220 التماثيل في تبشير السرور لحمزة بن الحسن
1598 ، 1597 التمام في تفسير اشعار هذيل لابن جني
2119 التمثيل للجاحظ
1361 التمر لابي زيد الانصاري
2216 التمهيد لابن عبد البر
387 تمييز المزيد في متصل الأسانيد للخطيب البغدادي
1517 التنبيه لابن جني
858 تنبيه البارعين على المنحوت من كلام العرب للحسن بن الخطير
1220 التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن
1829 التنبيه على خطأ ابن جني في تفسير شعر المتنبي للربيعي
1387 التنبيه على الفرق والتشبيه لابن بنين
1762 تنبيه العلماء على تمويه المشبهين بالعلماء لابي الحسن البيهقي
2714 التنبيه في اصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه لمكي بن ابي طالب
1706 التنبيه والاشراف للمسعودي
387 التنبيه والتوقيف على فضائل الخريف للخطيب البغدادي
420 التنزيل لابن شجرة
1728 التنزيه للشريف المرتضى
2714 تنزيه الملائكة عن الذنوب وفضلهم على بني آدم لمكي بن ابي طالب
2644 التنقيب على ما في المقامات من الغريب لابن ظفر الصقلي
2349 تنقيح البلاغة للعميدي
2699 التنقيح في اصول الفقه لمسعود الصواني البيهقي
2807 التنقيحات في اصول الفقه للشهاب السهروردي
68 تنميق الأخبار للزيادي
432 التهانى للبرقي
431 التهذيب للبرقي
، 2444 ، 2442 تهذيب الآثار للطبري
2459 ، 2451
، 1506 ، 1459 تهذيب اصلاح المنطق لابن السكيت ؛ لابن الخطيب التبريزي
2825

- 1016 تهذيب اصلاح المنطق للحسن بن المظفر النيسابوري
640 تهذيب الافعال لابن طريف للأسعد بن عماتي
526 تهذيب البلاغة لابي علي البازيار
1798 تهذيب التاريخ للقاضي الجرجاني
1016 تهذيب ديوان الادب للحسن بن المظفر النيسابوري
1424 تهذيب ذهن الواعي في اصلاحك الرعية والراعي لشيث بن ابراهيم
2310 تهذيب الطبع لابن طباطبا
2230 تهذيب الطبع للديمري
2271 تهذيب فصول ابن الدهان لابي السعادات ابن الاثير
2071 ، 2070 التهذيب في اختلاف القراء السبعة للحسين بن عبد الواحد القنصري
، 491 ، 399 التهذيب في اللغة للازهري
، 657 ، 512
، 1661 ، 1074
، 2322 ، 2255
، 2692 ، 2475
2824 ، 2805
1517 التهذيب في النحو لابي البقاء العكبري
1990 تهذيب مستمر الاوهام لابن ماکولا
2538 تهذيب مقدمة الادب للزخشي للدياجي
1699 ، 1698 تهذيب الملتبس من عوالي مالك بن انس لابن عساكر
2699 التوايح واللوامع في الاصول لمسعود الصواني البيهقي
2795 التوبة لواصل بن عطاء
، 336 ، 246 التوراة
338 ، 337
2495 التوسط بين المفضل بن سلمة والخليل جمعه ابو حفص
2197 التوضيح في شرح المقامات لصدر الافاضل
1373 توضيح المشكل في القرآن لابن الحداد القيرواني
2426 التوقيف والتخويف للشابستي
1604 التيسير في القراءات السبع لابي عمرو

(ث)

- 334 الثابتي العزيزي = اللامع العزيز للمعري
 1922 ثبت الحميدي
 1410 ثعلة وعفراء لسهل بن هارون
 1857 ثغر الهند للمدائني
 2422 الثقلاء لأبي العنيس الصيمري
 2825 ثلاثة شروح على الحماسة لأبي تمام لابن الخطيب التبريزي
 407 ثمانية كتب في الدعاء من انشاء أحمد بن علوية
 431 الثواب للبرقي
 1699 ثواب الصبر على المصاب بالولد لابن عساكر
 432 ثواب القرآن للبرقي

(ج)

- 2141 الجامع لعيسى بن عمر الثقفي
 2684 الجامع للمبرد
 496 الجامع لمسكويه
 2792 الجامع للهيثم بن عدي
 2842 الجامع ليعقوب بن اسحاق الحضرمي
 1107 جامع الأسرار للطغرائي
 2271 جامع الأصول في أحاديث الرسول لأبي السعادات ابن الأثير
 512 ، 511 جامع الأمثال للميداني
 330 جامع الأوزان للمعري
 412 جامع التأويل في تفسير القرآن لابن فارس
 2438 جامع التأويل لمحكم التنزيل لمحمد بن بحر الأصبهاني = شرح التأويل (أيضاً)
 1359 جامع الترمذي
 2298 جامع الحقايق وحاوي الرقايع لأبي العبر
 1823 جامع الدعاء لعلي بن عيسى الوزير
 2437 جامع رسائل محمد بن بحر الأصفهاني
 105 الجامع الصغير لإبراهيم بن محمد الثقفي
 2405 الجامع الصغير لأبي حنيفة
 2759 الجامع الصغير لأبي هاشم الجبائي

- 857 الجامع الصغير للشيباني نظم النسفي
857 الجامع الصغير لمحمد بن الحسن الشيباني
284 الجامع في الشعراء وأخبارهم لابن أبي طاهر طيفور
1657 الجامع في صحيح الحديث لابن حزم
1526 الجامع في الغناء لابن المعتز
2475 الجامع في اللغة للقرزاز القيرواني
2548 الجامع في اللغة لمحمد بن عبد الله الكرمانى
2303 الجامع في النحو لأبي الطيب الوشاء
2305 الجامع في النحو لأبي مسهر
2859 الجامع الكبير لأبي هاشم الجبائى
105 الجامع الكبير في الفقه لإبراهيم بن محمد الثقفي
1573 الجامع الكبير في المنطق والطبيعي والإمهي لعبد اللطيف البغدادي
386 الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي
2717 جامع اللغة لابن لرة
2240 جامع النحو لأبي الهيثم اللغوي
62 جامع النطق لمحبرة النديم
496 جاودان خرد لمسكويه
1505 الجبال للأصمعي
1256 جبال العرب لخلف الأحمر
2691 الجبال والأمكنة للزخشي
1421 الجبال والأودية لشمر بن حمدويه
1361 جبأة لأبي زيد الأنصاري
260 الجبر والمقابلة لأبي حنيفة الدينوري
1815 الجدل لعلي بن عبيدة
432 جداول الحكمة للبرقي
2600 جذوة المقتبس للمحميدي
2417 جراح العمدة للشافعي
1408 الجراد لأبي حاتم السجستاني
227 الجراد لأبي نصر الباهلي
2558 جزء من فضائل معاوية للمطرز
2417 الجزية للشافعي
878 جزيرة العرب لأبي سعيد السيرافي

- 810 جزيرة العرب وأسماها بلادها للهمداني
 2235 جلاء الحزن لقدماء
 2709 جلاء الشبهة للمفضل بن سلمة
 1762 جلاء صدأ الشك في الأصول لأبي الحسن البيهقي
 292 الجلساء والمجالسة لابن الطيب
 330 الجلي والجلي للمعري
 2702 الجليس والأينس للمعافى بن زكريا الجريري
 2416 جماع العلم للشافعي
 2716 الجماهير في النحو لمويه الأصفهاني
 2709 جماهير القبائل للمفضل بن سلمة
 2732 جماهير القبائل لمؤرج السدوسي
 2600 الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم للحميدي
 1361 الجمع والتثنية لأبي زيد الأنصاري
 2708 الجمع والتثنية لأبي عميدة
 2185 الجمع والتثنية في القرآن للقراء
 261 الجمع والتفريق لأبي حنيفة الدينوري
 105 الجمل لإبراهيم بن محمد النعفي
 ، 814 ، 813 الجمل لابن السراج
 2536
 232 الجمل لابن شقير (المنسوب للخليل)
 623 الجمل لأبي حذيفة البخاري
 432 الجمل للبرقي
 1271 الجمل للخليل بن أحمد
 1164 الجمل للزجاج
 ، 334 ، 332 الجمل للزجاجي
 ، 1495 ، 1456
 ، 2230 ، 1506
 2848
 2536 جمل الأصول لابن السراج
 630 جمل التاريخ لابن سريخ الكاتب
 1728 جمل العلم والعمل للشريف المرتضى
 2686 جمل الغرائب في تفسير الحديث لبيان الحق محمود النيسابوري

- 1036 الجمل في النحو لابن خالويه
1506 ، 826 الجمل في النحو لعبد القاهر الجرجاني
534 جمل نسب الأشراف للبلاذري
، 451 ، 118 الجمهرة لابن دريد
، 704 ، 657
، 857 ، 826
، 927 ، 879
، 1490 ، 1035
، 1922 ، 1646
، 2436 ، 2255
، 2495 ، 2492
، 2661 ، 2496
2831 ، 2736
1555 الجمهرة للأزدي
920 جمهرة الأمثال لأبي هلال العسكري
2781 جمهرة الأنساب لمشام ابن الكلبي
1574 جمهرة أنساب الفرس والنواقل لابن خردادبه
2119 جمهرة الملوك للجاحظ
1709 جمهرة النسب لأبي الفرج الأصبهاني
284 جمهرة نسب بني هاشم لابن أبي طاهر طيفور
230 جمهرة نسب الحارث بن كعب لأحمد بن حارث الخراز
2780 الجن هشام ابن الكلبي
400 جنان الجنان للرشيد ابن الزبير
2417 جنابة البيطار والحجام للشافعي
2417 الجنابة على أم الولد للشافعي
2417 جنابة معلم الكتاب للشافعي
الجنائز لإبراهيم بن محمد الثقفي
2645 جنة الناظرين في معرفة التابعين لابن النجار
2417 الجهاد للشافعي
387 الجهر بالبسملة للخطيب البغدادي
1493 الجوابات للكعبي
1855 جوابات ربيعة للمدائني

- 1855 الجوابات (جوابات قریش) للمدائني
 2118 جوابات كتاب المعرفة للجاحظ
 107 الجوابات المسكتة لابن أبي عون
 1855 جوابات مضر للمدائني
 1855 جوابات الموالي للمدائني
 1855 جوابات اليمن للمدائني
 275 جواب رسالة أبي علي ابن المنير الزياتي لأبي زيد البلخي
 1699 الجواب المبسوط لمن انكر حديث الهبوط لابن عساكر
 1493 جواب المسترشد في الإمامة للكعبي
 1622 الجواب المسكت لعسل بن ذكوان
 1675 ، 1674 جواب المعنت لابن الماشطة
 292 الجوارح والصيد بها لابن الطيب
 1526 الجوارح والصيد لابن المعتز
 2118 الجوازي للجاحظ
 1441 الجواس بن قعطل المذحجي مع ابنة عمه عقراء لصاعد
 2857 جوامع آحاد الأمم من العرب والعجم للمقاضي صاعد الجياني
 1763 جوامع الأحكام لأبي الحسن البيهقي
 284 الجواهر لأبن أبي طاهر طيفور
 746 الجواهر لبشر القيني
 1571 الجواهر للقشيري
 1858 الجواهر للمدائني
 1461 جواهر الأخبار لطلحة بن محمد الطلحي
 615 جواهر الكلام لاسحاق الموصلي
 1699 الجواهر واللاكي في الابدال والعوالي لابن عساكر
 2691 جواهر اللغة للزخمشري
 160 الجواهر في الملح والنوادر للحصري
 1361 الجود والبخل لأبي زيد الأنصاري
 2568 جونة الماشطة للمسبحي
 2166 جونة الند ليعقوب بن أحمد
 1737 الجوهري لأبي الحسن الباقولي
 698 جوهرة الجمهرة للصاحب
 1857 الجويران للمدائني

1421	الجيم لأبي عمرو ابن حمدويه
627 ، 415	الجيم لأبي عمرو الشيباني
2761	الجيم للنضر بن شميل

(ح)

111 ، 106	الحاسة السادسة لابن أبي العزافر
2119	الحاسد والمحسود للجاحظ
2643	حاشية على درة الغواص لابن ظفر الصقلي
2773	حاشية على القانون لابن سينا، لابن التلميذ
2773	حاشية على كتاب المائة للمسيحي، لابن التلميذ
2691	حاشية على المفصل للزنجشيري
2773	حاشية على المنهاج لابن جزلة، لابن التلميذ
1077 ، 1072	الحاصل والمحصول لابن سينا
867	الحاكم = كتاب في الفقه على مذهب الشافعي لملك النحاة
2507	الحالي والعاقل في الشعر للحاتمي
358	حانوت عطار لابن شهيد
2119	حانوت عطار للجاحظ
2773	الحاوي لأبي بكر الرازي
2646	الحاوي في علوم القرآن لأبي العباس الديرقي
867	الحاوي في النحو لملك النحاة
1956	الحاوي للهاوردي
2586	الحائز في العلم الروحاني للطبسي
2417	حبل الحبلية للشافعي
2684	الحث على الأدب والصدق للمبرد
284	الحجاب لابن أبي طاهر
1925	الحج العقلي إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعي للتوحيدي
2567	الحجبة والحجاب لابن التعاويذي
2189	الحجة
1854	حجة أبي بكر للمدائني
814 ، 813	الحجة لأبي علي الفارسي
860	الحجة في شرح الصحيحين على ترتيب الحميدي للحسن بن الخطير = مختصر الإفصاح في تفسير الصحاح لابن هبيرة للحسن بن الخطير

- 105 الحجة في فعل المكرمين لإبراهيم بن محمد الثقفي
2713 ، 2569 الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي
413 ، 412 الحجر لابن فارس
2201 الحجر والتفليس لأبي عبيد القاسم بن سلام
2119 الحجر والنبوة للجاحظ
553 حد النحو لثعلب
1771 الحداد للأخفش الصغير علي بن سليمان
473 الحدائق لابن فرج الجياني
1581 حدائق الآداب لابن شاهمردان
2632 حدائق السحر في رقائق الشعر بالفارسية للوطواط
2708 الحدود لأبي عبيدة
2417 الحدود للشافعي
، 542 ، 201 ، 56 الحدود للقراء
، 2814 ، 1580
2815
1827 الحدود الأصغر للرماني
1827 الحدود الأكبر للرماني
2304 حدود الطرف الكبير لأبي الطيب الوشاء
1388 الحدود في الأصول للباجي
2782 الحدود في العربية لهشام بن معاوية صاحب الكساني
2780 حديث آدم وولده لهشام ابن الكلبي
1701 حديث أبي بكر بن محمد بن رزق الله المنتهني المقرئ لابن عساكر
1701 حديث أهل برزة لابن عساكر
1700 حديث أهل بيت سوا لابن عساكر
1700 حديث أهل دقانية وججراء وعين توما وجديا وطرميس لابن عساكر
1700 حديث أهل زبدين وجسرين لابن عساكر
1700 حديث أهل فذايا وبيت أرانس وبين قوفا لابن عساكر
1700 حديث أهل قرية البلاط لابن عساكر
1700 حديث أهل قرية الحميرين وقبيبة لابن عساكر
1700 حديث أهل كفر بطنا لابن عساكر
2253 حديث باخرم ومقتل ابن الأشعث لأبي مخنف
1700 حديث بسرة بن صفوان وابنه وابن ابنة لابن عساكر

- 2780 حديث بيهس وإخوته لهشام ابن الكلبي
1701 حديث جماعة من أهل بيت لهيا لابن عساكر
1701 حديث جماعة من أهل جوهر لابن عساكر
1700 حديث جماعة من أهل حرستا لابن عساكر
1700 حديث دومة ومسرابا والقصر لابن عساكر
2253 حديث روستقباد لأبي مخنف
1700 حديث سعد بن عبادة لابن عساكر
647 حديث مالك بن أنس للقاضي اسماعيل الأزدي
1700 حديث مسلمة بن علي الخشني البلاطي لابن عساكر
1701 حديث يحيى بن حمزة البتلهي لابن عساكر
741 الحديقة في مختار أشعار المحدثين لأمية بن عبد العزيز الأندلسي
2732 حذف من نسب قريش لمؤرج السدوسي
1408 الحر والبرد والقمر والليل والنهار لأبي حاتم السجستاني
1407 الحرار لأبي حاتم السجستاني
2598 حرب الأوس والخزرج للواقدي
1868 حرب الجبلين على الزيتون لابن الشاه الطاهري
1697 حرز الناقت من عيث العائث لشميم الحلي
105 كتاب الحروري لإبراهيم بن محمد الثقفي
1752 الحروف للكسائي
2684 الحروف للمبرد
2684 الحروف في معاني القرآن إلى سورة طه للمبرد
97 حروف القرآن لإبراهيم بن محمد بن سعدان
2714 الحروف المدغمة لمكي بن أبي طالب
851 الحروف من الأصول في الأضداد للآمدي
1424 حز الغلاصم وإفحام المخاصم لثيب بن إبراهيم
2119 الحزم والعزم للمجاهد
2675 الحساب لمحمد بن يحيى الخنفي الزبيدي
2332 حساب الجذرات الفاسدة
560 حسن العقبي لابن الداية
2841 الحشرات لابن السكيت
2761 الحشرات لأبي خيرة الأعرابي
2777 الحشرات للكرنابي

- 2235 حشو حشاء الجليس لقدامة
 461 الحصائل لأبي الأزهر البخاري
 1763 حصص الأصفياء في قصص الأنبياء بالفارسية لأبي الحسن البيهقي
 641 الحض على الرضى بالحظ للأسعد ابن مماتي
 2708 حضر الخيل لأبي عبيدة
 653 حظيرة القدس لاسماعيل بن الحسين العلوي
 623 حفر زمزم لأبي حذيفة البخاري
 2307 الحقائق لابن كيسان
 431 الحقائق للبرقي
 1107 حقائق الاستشهادات للطغرائي
 2305 الحقائق الكبير لابن الحرون
 332 الحقيير النافع للمعري (مختصر في النحو)
 2780 حكام العرب لهشام ابن الكلبي
 2118 حكاية قول أصناف الزيدية للجاحظ
 2416 الحكم في تارك الصلاة للشافعي
 912 الحكم والأمثال لأبي أحمد العسكري
 2807 حكمة الإشراف للشهاب السهروردي
 2589 الحكمة المشرقية للفخر الرازي
 1379 الحكمة ومنافعها لسعيد بن هريم
 1387 الحل الكافي في خلل القوافي لابن بنين
 2559 حل المداخل للمطرز
 230 الحلائب والرهان لأحمد بن حارث الخراز
 1362 الحلبة لأبي زيد الأنصاري
 2780 حلف أسلم وقريش لهشام ابن الكلبي
 1342 حلف تميم بعضها بعضاً لأبي اليقظان
 2780 حلف عبد المطلب وخزاعة لهشام ابن الكلبي
 2780 حلف الفضول لهشام ابن الكلبي
 2780 حلف كلب وتميم لهشام ابن الكلبي
 2792 حلف كلب وتميم وذهل وطيء وأسد للهيثم بن عدي
 1699 حلول المحنة بحصول الابنة لابن عساكر
 860 الحلبي للحسن بن داود الرقي (أخذ فصيح ثعلب)
 1526 حلبي الأخبار لابن المعتز

- 730 حلي الانسان والخيل للقالبي
1856 حلي الخلفاء للمدائني
264 الحلي والشيات لأحمد بن سعد الكاتب
1631 الحلية لعلان الشعبي
2305 حلية الأدباء لمحمد بن أحمد الحكيمي
411 حلية الفقهاء لابن فارس
2506 حلية المحاضرة للحاقمي
1857 حمى المدينة وجبالها وأوديتها للمدائني
2776 الحماسة لابن الشجري
، 1337 ، 1106 حماسة أبي تمام
، 1598 ، 1516
، 1760 ، 1648
، 1830 ، 1763
، 2776 ، 2508
2825 ، 2798
2646 الحماسة لأبي العباس الديرقي
2798 الحماسة للبحثري
، 1692 ، 1690 الحماسة لشميم الحلي
1696 ، 1693
332 الحماسة الرياشية لأبي رياش
1378 حماسة شعر المحدثين لأبي عثمان الخالدي
412 الحماسة المحدثّة لابن فارس
2708 الحمام لأبي عبيدة
50 الحمام وأدابه للحري
2709 الحمس من قرش لأبي عبيدة
1858 الحمقى للمدائني
2304 الحنين إلى الأوطان لأبي الطيب الوشاء
1444 الحنين إلى الأوطان لصالح الصالح الحلي
2180 حواشي الصحاح للقصباتي
2831 حواش على أصول ابن السراج لابن معطي
1308 حواش على القانون لابن سينا لابن الساعاتي الطيب
1969 الحواشي على كتاب سيبويه

1669	حواش على كتاب الصحاح لابن القطاع
2417	الحوالة والكفالة للشافعي
105	الحوض والشفاعة لإبراهيم بن محمد الثقفني
1077	حي بن يقظان لابن سينا
431	الحياة للبرقي = كتاب النور والرحمة
2708	الحيات لأبي عبيدة
1258	حيات العرب وما قيل فيها من الشعر لخلف الأحمر
2781	الحيرة لهشام ابن الكلبي
2781	الحيرة وتسمية البيع والديارات لهشام ابن الكلبي
2552	حيلة البرء لجالينوس
1361	حيلة ومحاولة لأبي زيد الأنصاري
1573	الحيوان لأرسطاطاليس
1406 ، 1003 ،	الحيوان للجاحظ
2115 ، 1755 ،	
2765 ، 2117	

(خ)

1754	الخاتم والرسل للمدائني
334	خادم الرسائل للمعري
1858	خبر أصحاب الكهف للمدائني
1854	خبر الافك للمدائني
2709	خبر البراض لأبي عبيدة
1857	خبر البصرة وفتوحها ما يقارنها من دستميسان . . . الخ للمدائني
1855	خبر الحكم بن أبي العاص للمدائني
1857	خبر خزاعة للمدائني
1857	خبر سارية بن زنيب للمدائني
1856	خبر ضابيء بن الحارث البرجمي للمدائني
2780	خبر الضحاك لهشام ابن الكلبي
284	خبر الملك العاتي . . لابن أبي طاهر طيفور
2250	الخراب واللصوص للقيط المحاربي
455	الخراج لابن بشار الكاتب
1674	الخراج لابن الماشطة

- 436 الخراج لأبي العباس ابن سهل الأحوال
630 الخراج الذي في أيدي الناس لابن سريج الكاتب
630 الخراج الصغير لابن سريج الكاتب
629 الخراج الكبير لابن سريج الكاتب
2235 الخراج وصناعة الكتابة لقدامه بن جعفر
4217 الخرص للشافعي
، 1684 ، 1682 خريدة القصر وجريدة العصر للعماد الأصفهاني
2627 ، 2561
1706 خزائن الملك وسر العالمين للمسعودي
1980 الخصال للكسروي
1597 الخصائص لابن جني
431 الخصائص للبرقي
641 خصائص المعرفة في المعميات للأسعد ابن ممتي
1408 الخصب والقحط لأبي حاتم السجستاني
2120 خصومة الحول والعور للجاحظ
2422 الخضخضة في جلد عميرة لأبي العتبس الصيمري
2417 خطأ الطبيب للشافعي
2536 الخط لابن السراج
2709 الخط والقلم للمفضل بن سلمة
2684 الخط والهجاء للمبرد
105 الخطب لإبراهيم بن محمد الثقفي
، 1516 ، 1333 خطب ابن نباتة
1690 ، 1572
728 خطب اسماعيل الخطيري
1690 الخطب لشميم الحلبي
1855 خطب علي بن أبي طالب للمدائني
69 الخطب للنهمي
333 خطب الخيل للمعري
1856 خطب علي وكتبه إلى عماله للمدائني
1816 الخطب لعلي بن عبيدة
2795 الخطب في التوحيد لواصل بن عطاء
128 الخطب في دعوات ختم القرآن = يتيمة اليتيمة للمؤذن الخوارزمي

- 1697 الخطب المستضية لشميم الحلي
 2792 خطب المضرس بمكة والمدينة للهيثم بن عدي
 1816 خطب المناير لعلي بن عبيدة
 2718 خطب منذر بن سعيد البلوطي
 1697 الخطب الناصرية لشميم الحلي
 1854 خطب النبي للمدائني
 1696 خطب نسق حروف المعجم لشميم الحلي
 2676 الخطب والخطباء لابن الحذاء الأندلسي
 860 خطب وفصول وعظية للحسن بن الخطير
 2780 خطبة علي هاشم ابن الكلبي
 333 خطبة الفصيح للمعري
 1858 خطبة واصل للمدائني
 2795 الخطبة التي أخرج منها الرأ لواصل بن عطاء
 2792 خطط الكوفة للهيثم بن عدي
 2440 خطط مصر لابن هلال السعدي
 1600 الخطيب لابن جني
 2708 الخلف لأبي عبيدة
 2459 الخفيف في أحكام شرائع الإسلام للطبري (مختصر ابن اللطيف)
 1763 خلاصة الزيجة لأبي الحسن البيهقي
 653 خلاصة العترة النبوية في أنساب الموسوية لإسماعيل بن الحسين
 1856 خلاف عبد الجبار الأزدي ومقتله للمدائني
 2417 خلاف مالك والشافعي للشافعي
 2417 الخلع والنشوز للشافعي
 2420 الخلفاء لمحمد بن اسحاق
 1697 خلق الأدمي لشميم الحلي
 412 خلق الإنسان لابن فارس
 2570 خلق الإنسان لأبي بكر الجعد
 1408 ، 1407 خلق الإنسان لأبي حاتم السجستاني
 1361 خلق الإنسان لأبي زيد الأنصاري
 2303 خلق الإنسان لأبي الطيب الوشاء
 2709 خلق الإنسان لأبي عبيدة
 1527 خلق الإنسان لأبي منصور الخوافي

- 2686 خلق الإنسان لبيان الحق محمود النيسابوري
771 خلق الإنسان لثابت بن أبي ثابت
772 خلق الإنسان لثابت بن العزيز اللغوي
63 خلق الإنسان للزجاج
1346 خلق الإنسان لسعدان بن المبارك
2132 خلق الإنسان لعمر بن كزرة
2647 خلق الإنسان لقطرب
1401 خلق الإنسان للحامض
874 خلق الإنسان للغدة
2228 خلق الإنسان للقاسم بن محمد الأنباري
2709 خلق الإنسان للمفضل بن سلمة
7250 خلق الإنسان لنصر بن يوسف
2848 خلق الإنسان ليوسف الزجاجي
1283 خلق الإنسان في اللغة لداود بن الهيثم
2777 خلق الخيل للكرنباي
69 خلق السموات للنهمي
432 خلق السموات والأرض للبرقي
775 خلق الفرس لأبي ثروان العكلي
2304 ، 2303 خلق الفرس لأبي الطيب الوشاء
771 خلق الفرس لثابت بن أبي ثابت
63 خلق الفرس للزجاج
2647 خلق الفرس لقطرب
874 خلق الفرس للغدة
2228 خلق الفرس للقاسم بن محمد الأنباري
2761 خلق الفرس للنضر بن شميل
2848 خلق الفرس ليوسف الزجاجي
2589 الخلق والبعث للفضل الرازي
2197 خلوة الرياحين في المحاضرات لصدر الأفاضل
333 خماسية الراح في ذم الخمر للمعري
1690 الخمريات لشميم الحلي
1572 خمس مسائل نحوية لعبد اللطيف البغدادي
2792 خواتيم الخلفاء للهيثم بن عدي

- 1856 الخوارج للمدائني
 2792 الخوارج للمهشم بن عدي
 2253 الخوارج والمهلب بن أبي صفرة لأبي مخنف
 2644 خير البشر بخير البشر لابن ظفر الصقلي
 97 الخليل لإبراهيم بن محمد بن سعدان
 284 الخليل لابن أبي طاهر طيفور
 2533 الخليل لابن الإعرابي
 2482 الخليل لابن حبيب
 2708 ، 2551 الخليل (المنسوب) لأبي عبيدة
 1479 الخليل لأبي عكرمة الضبي
 627 الخليل لأبي عمرو الشيباني
 227 الخليل لأبي نصر الباهلي
 2551 الخليل لعبد الغفار الخزاعي
 2132 الخليل لعمر بن كركرة
 432 الخليل للبرقي
 387 الخليل للخطيب البغدادي
 1483 الخليل للرياشي
 2244 الخليل للعتابي
 1858 الخليل للمدائني
 2551 الخليل (المنسوب) لمحمد بن عبد الغفار الخزاعي
 2780 الخليل هشام ابن الكلبي
 2495 الخليل الصغير لابن دريد
 2495 الخليل الكبير لابن دريد
 822 الخليل مرتب على حروف المعجم للأسود الغندجاني
 1857 الخليل والرهان للمدائني

(د)

- 2781 داحس والغبراء هشام ابن الكلبي
 411 دارات العرب لابن فارس
 2765 دار الطراز (ديوان موشحات) لابن سناء الملك
 2781 دخول جرير على الحجاج هشام ابن الكلبي
 2714 دخول حروف الجر بعضها مكان بعض لمكي بن أبي طالب

- 2028 الدر الثمين في أخبار المتيمين للقفطي
 2086 الدراري في ذكر الدراري لابن العديم
 1387 الدرّة الأدبية في نصرة العربية لابن بنين
 641 درة التاج للأسعد بن عمّاتي
 633 درة التاج لأسعد العتبي
 2770 درة التاج من شعر ابن حجاج اختيار البديع الأسطرابي
 2549 درة التنزيل وغرة التأويل للمخطيب الاسكافي
 2365 الدرّة الثمينة للأبيوردي
 2645 الدرّة الثمينة في أخبار المدينة لابن النجار
 1669 الدرّة الخطيرة في شعراء الجزيرة لابن القطاع
 ، 2212 ، 2207 درة الغواص في أوهام الخواص للحريري
 2737
 1762 درة الوشاح لأبي الحسن البيهقي
 1762 درة السخاب ودرر السحاب في الرسائل لأبي الحسن البيهقي
 1387 الدرر الفردية في الغرر الطردية لابن بنين
 2568 درك البغية في وصف الأديان والعبادات للمسبحي
 920 الدرهم والدينار لأبي هلال العسكري
 1371 الدروس في القوافي والعروض لابن الدهان
 1371 الدروس (مقدمة في النحو) لابن الدهان
 2235 درياق الفكر لقدامة
 2333 الدستور لأبي الريحان البيروني
 2583 الدعاء للمرّزباني
 69 الدعاء للنهمي
 333 دعاء الأيام السبعة للمعري
 329 دعاء ساعة للمعري
 1854 دعاء النبي للمدائني
 329 دعاء وحرز الخليل للمعري
 432 الدعابة والمزاح للبرقي
 2416 الدعوى والبيّنات للشافعي
 1660 الدعوات والمحصل للواحدي
 1868 دعوة التجار لابن الشاه الطاهري
 1709 دعوة التجار لأبي الفرج الأصبهاني

- 2422 دعوة العامة لأبي العنبر الصيمري
69 الدفاتن للنهمي
2780 الدفاتن لهشام ابن الكلبي
1699 دفع الشريب على من فسر معنى الثوب لابن عساكر
1387 دلائل الأفكار في فضائل الأشعار لابن بنين
2435 الدلائل على نحل القبائل لمحمد بن بحر الرهني
2115 دلائل النبوة للمجاهظ
2501 دلائل النبوة للنقاش الدراقطني
387 الدلائل والشواهد للخطيب البغدادي
2119 الدلالة على أن الإمامة فرض للمجاهظ
2708 الدلو لأبي عبيدة
، 1682 ، 1350 دمية القصر في شعراء العصر للباخري
، 1763 ، 1762
1764
432 ، 431 الدواجن والرواجن للبرقي
2489 الدواهي لأبي العباس الأحول
2488 دواوين خمسين شاعراً صنعة نبطويه
2489 ، 2488 دواوين مائة وعشرين شاعراً صنعة أبي العباس الأحول
970 دوحه الشرف في نسب أبي طالب (مشجر) للقطان
2780 الدوس لهشام ابن الكلبي
1835 الدول في التاريخ لابن فضال المجاشعي
1778 الدول المنقطعة لابن ظافر
1856 الدولة العباسية للمدائني
2417 الدييات للشافعي
2417 دييات الخطأ للشافعي
1908 الديارات لأبي الحسن الشمشاطي
1708 الديارات لأبي الحسن الأصبهاني
، 2426 ، 1733 الديارات للشابشتي
2427
2708 الدياج لأبي عبيدة
2781 الدياج في أخبار الشعراء لهشام ابن الكلبي
763 الدياج في جوامع كتاب سيبويه

- 741 الديباجة في مفاخر صنهاجة لأمية بن عبد العزيز الأندلسي
- 972 الديباجة في النحو لابن المراغي
- 2253 دير الجماجم وخلع ابن الأشعث لأبي مخنف
- 1344 الديرة للسري الرفاء
- 2500 الديرة لمحمد بن الحسن بن رمضان
- 1387 الديم الوابلية في الشيم العادلية لابن بنين
- 2576 ديوان ابن أبي الصقر الواسطي
- 2567 ديوان ابن التعاويذي
- 1555 ديوان ابن الحجاج
- 2588 ديوان ابن عتير
- 2534 ديوان أبي بكر الخوارزمي
- 239 ديوان أبي تمام
- 2798 ديوان أبي تمام جمعه علي بن حمزة الأصفهاني ورتبه على الأنواع
- 1996 ديوان أبي الطمجان القيني
- 2037 ديوان أبي علي المنطقي
- 1036 ديوان أبي فراس ابن حمدان جمعه وفسره ابن خالويه
- 355 ديوان الأعشى (الكبير)
- 553 ديوان الأعشى تفسير ثعلب
- 2429 ، 1610 ديوان البحترى
- 188 ديوان البحترى جمعه ابن أخي الشافعي
- 2798 ديوان البحترى جمعه الصولي مرتباً على الحروف
- 2798 ديوان البحترى جمعه علي بن حمزة الأصبهاني ورتبه على الأنواع
- 2491 ديوان الحارث بن حلزة
- 2483 ديوان زفر بن الحارث صنعة ابن حبيب
- ، 656 ، 618 ديوان الأدب للفارابي
- ، 1016 ، 658
- 2475
- 2475 ديوان الأدب لمحمد بن جعفر الغوري (هذب كتاب الفارابي)
- 128 ديوان الإنشاء للمؤذن الخوارزمي
- 2691 ديوان التمثيل للزخشي
- 2831 ديوان خطب لابن معطي
- 2691 ديوان خطب للزخشي

- 2627 ديوان دوبيت للعماد الأصفهاني
 1312 ديوان رؤبة بن العجاج
 86 ديوان رسائل ابراهيم الصولي
 1860 ديوان رسائل ابن بسام العبرتائي
 2773 ديوان رسائل ابن التلميذ
 2765 ديوان رسائل ابن سناء الملك
 2271 ديوان رسائل أبي السعادات ابن الأثير
 270 ديوان رسائل أحمد بن سليمان بن وهب
 741 ديوان رسائل أمية بن عبد العزيز الأندلسي
 1016 ديوان رسائل الحسن بن مظفر النيسابوري
 1352 ، 1353 ديوان رسائل الحيص بيص
 2818 ديوان رسائل الخطيب الحصكفي
 2691 ديوان رسائل الزمخشري
 1410 ديوان رسائل سهل بن هارون
 698 ديوان رسائل الصاحب
 2627 ديوان رسائل العماد الأصفهاني
 2632 ديوان رسائل (عربي) للوطواط
 2632 ديوان رسائل فارسي للوطواط
 200 ديوان رسائل لنطاحة
 851 ديوان شعر الآمدي
 86 ديوان شعر ابراهيم الصولي
 2729 ديوان شعر ابن أبي الدميك الحلبي
 1782 ديوان شعر ابن أبي الطيب النيسابوري
 2773 ديوان شعر ابن التلميذ
 790 ديوان شعر ابن حذار
 1371 ديوان شعر ابن الدهان
 2765 ديوان شعر ابن سناء الملك
 2640 ديوان شعر ابن شرف
 2777 ديوان شعر لابن عرام الأسواني
 2831 ديوان شعر لابن معطي
 1783 ديوان شعر ابن هيصم الهروي
 1378 ديوان شعر أبي بكر الخالدي

- 1220 ديوان شعر أبي تمام صنعة حمزة
1806 ديوان شعر أبي الحسن ابن حاجب النعمان
1378 ديوان شعر أبي عثمان الخالدي
2642 ، 2641 ديوان شعر لأبي العز ابن الخراساني
1519 ديوان شعر أبي العميثل
514 ديوان شعر أبي الفضائل الأحمسيكي
، 1876 ، 1881 ديوان شعر أبي القاسم التنوخي
2425 ، 1885
- 1220 ديوان شعر أبي نواس صنعة حمزة
920 ديوان شعر أبي هلال العسكري
270 ديوان شعر أحمد بن سليمان بن وهب
519 ديوان شعر أحمد بن مطرف العسقلاني (نسخة مجردة)
519 ديوان شعر أحمد بن مطرف العسقلاني (نسخة معربة)
728 ديوان شعر اسماعيل بن علي الحظيري
741 ديوان شعر أمية بن عبد العزيز الأندلسي
1682 ديوان شعر الباخريزي
1142 ديوان شعر البارع البغدادي
2770 ديوان شعر البديع الأسطرلابي
207 ديوان شعر جحظة
1016 ديوان شعر الحسن بن المظفر النيسابوري
1352 ديوان شعر الخبيص بيص
2818 ديوان شعر الخطيب الحصكفي
1350 ديوان شعر الحظيري
1256 ديوان شعر خلف الأحمر
1287 ديوان شعر دعبل
400 ديوان شعر للرشيد بن الزبير
2691 ديوان شعر للزحشري
1344 ديوان شعر السري الرفاء
1366 ديوان شعر سعيد بن حميد
2426 ديوان شعر الشابستي
1728 ديوان شعر الشريف المرتضى
158 ديوان شعر الصابي

- 698 ديوان شعر الصاحب
 501 ديوان شعر الصخري
 1305 ديوان شعر صغير الحجم للحظيري
 1449 ديوان شعر صفوان بن ادريس
 1107 ديوان شعر الطغرائي
 1623 ديوان شعر عطاء بن يعقوب بن ناكل
 1623 ديوان شعر عطاء بن يعقوب بن ناكل العربي والفارسي
 2281 ديوان شعر علي بن محمد التنوخي
 2627 ديوان شعر العماد الأصفهاني
 2143 ديوان شعر عيسى بن المعلی الراققي
 2429 ديوان شعر القاضي البحائي الزوزني
 1377 ، 1343 ديوان شعر كشاجم
 485 ديوان شعر المتيم الإفريقي
 2286 ، 2281 ديوان شعر المحسن التنوخي
 298 ديوان شعر محمد بن عبد الله بن محمد المعري أبي المجد
 2700 ديوان شعر مظفر بن إبراهيم الأعمى العيلاني
 867 ديوان شعر ملك النحاة
 128 ديوان شعر للمؤذن الخوارزمي بالفارسية
 128 ديوان شعر للمؤذن الخوارزمي بالعربية
 1357 ديوان شعر الوحيد
 2632 ديوان شعر الوطواط
 2804 ديوان شعر ياقوت بن عبد الله الرومي مهذب الدين
 942 ديوان الصالح بن رزيك
 1482 ديوان العباس بن الأحنف
 2311 ديوان عبد الله بن المعتز
 999 ديوان العرب وميدان الأدب لأبي منصور ابن عزيز اللغوي

(ذ)

- 2533 الذباب لابن الأعرابي
 2417 ذبائح بني إسرائيل للشافعي
 1763 ذخائر الحكيم لأبي الحسن البيهقي

- 1706 ذخائر العلوم للمسعودي
412 ذخائر الكلمات لابن فارس
1923 الذخائر في النحو لأبي الحسن الهروي
1728 الذخيرة في الأصول للشريف المرتضى
1667 الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام
1729 الذريعة في أصول الفقه للشريف المرتضى
331 ذكرى حبيب في غريب شعر أبي تمام للمعري
1409 ذكر الأحوال في شعبان ورمضان وشوال لسهل بن المرزبان
1699 ذكر البيان عن فضل كتابة القرآن لابن عساكر
459 ذكر الشعراء المحدثين . . . لابن الفقيه
2598 ذكر القرآن للواقدي
432 ذكر الكعبة للبرقي
2118 ذكر ما بين الزيدية والرافضة
2727 ذم الأشاعرة لابن المقدر التميمي
2583 ذم الحجاب للمرزباني
1858 ذم الحسد للمدائني
2501 ذم الحسد للنقاش الدارقطني
2589 ذم الدنيا للفخر الرازي
2583 ذم الدنيا للمرزباني
2119 ذم الزنا للجاحظ
2600 ذم النميمة للحميدي
1925 ذم الوزيرين للتوحيدي
2600 الذهب المسبوك في وعظ الملوك للحميدي
1669 ذيل تاريخ صقلية لابن القطاع
1569 الذيل على تاريخ الحاكم لعبد العافر
1493 ذيل على تاريخ الطبري للفرغاني
1017 ، 1016 ذيل على تيمة اليتيمة للحسن بن مظفر النيسابوري
2539 الذيل على الذيل للسمعاني لابن الديشي
406 ذيل على مشور المنظوم للنيرماني لأحمد بن علي المعمر
1572 ذيل الفصيح لعبد اللطيف البغدادي
1353 ذيل مدينة السلام (لعلة لابن النجار)
579 ذيل يتيمة الدهر (الشعالبي) لأسامة بن منقذ

(ر)

- 233 رؤوس الآيات لابن مهران المقرئ
 97 الراح والارتياح للرقيق القيرواني
 2568 الراح والارتياح للمسبحي
 334 الراحلة في تفسير لزوم ما لا يلزم للمعري
 912 راحة الأرواح لأبي أحمد العسكري
 333 راحة اللزوم شرح لغريب لزوم ما لا يلزم للمعري
 2421 الراحة ومنافع القيادة لأبي العنيس الصيمري
 387 رافع الايتياب في القلوب من الألقاب والألقاب للخطيب البغدادي
 2803 الرايات لأبي البخترى
 1815 رائد الود لعلي بن عبيدة
 2691 الرائض في الفرائض للزخمشري
 1856 الربذة ومقتل حبش للمدائني
 2280 الربيع لغرس النعمة (ذيل على النشوار)
 2691 ربيع الأبرار في الأدب والمحاضرات للزخمشري
 1763 ربيع العارفين لأبي الحسن البيهقي
 923 ربيع المتيمم في أخيار العشاق لابن خلاد الرامهرمزي
 507 ربيع المذكورين للثعلبي
 923 الرثي والتعازي لابن خلاد الرامهرمزي
 2417 الرجعة للشافعي
 1527 رجم العفريت (رد على المعري) لأبي منصور الخوافي
 2708 الرحل لأبي عبيدة
 1552 الرحل للكامل الخوارزمي
 1526 رحل البعير لعبد الله بن سعيد بن العاص
 144 رحلة صفوان بن ادريس
 387 الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي
 1697 الرحويات لشميم الحلي
 1495 الرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل لابن الخشاب
 1357 الرد على ابن جنبي في تفسيره لشعر المتنبي
 1925 الرد على ابن جنبي في شعر المتنبي للتوحيدي
 2675 الرد على ابن الخشاب لمحمد بن يحيى الحنفي الزبيدي
 1755 الرد على ابن السكيت في إصلاح المنطق لعلي بن حمزة البصري

- 1107 الردّ على ابن سينا في إبطال الكيمياء للطغرائي
851 الرد على ابن عمار في ما خطأ به أبا تمام للأمدي
874 الردّ على ابن قتيبة في غريب الحديث للغدة
2235 الرد على ابن المعتز في ما عاب به أبا تمام لقدامة
1755 ، 1645 الرد على ابن ولاد في المقصور والممدود لعلي بن حمزة البصري
2461 الردّ على أبي جعفر ابن جرير لابن داود
1164 الرد على أبي جعفر النحاس في كتابه الكافي لابن العريف
1755 الرد على أبي حنيفة الدينوري في كتاب النبات لعلي بن حمزة البصري
1755 الرد على أبي زياد الكلبي لعلي بن حمزة البصري
254 الردّ على أبي عبيد في غريب الحديث لأبي سعيد الضرير
874 الردّ على أبي عبيد في غريب الحديث للغدة
1755 الرد على أبي عبيد القاسم بن سلام في المصنف لعلي بن حمزة البصري
1755 الردّ على أبي عمرو الشيباني في نوادره لعلي بن حمزة البصري
2422 الرد على أبي ميخائيل الصيدناني في الكيمياء لأبي العنيس الصيمري
2118 الرد على أصحاب الإلهام للجاحظ
1755 الرد على ثعلب في الفصيح لعلي بن حمزة البصري
1755 الردّ على الجاحظ في الحيوان لعلي بن حمزة البصري
1495 الرد على الحريري في مقاماته لابن الخشاب
621 الرد على حمزة في حدوث التصحيف لأبي حذيفة البخاري (اسحاق بن أحمد بن
شيث)
1495 الردّ على الخطيب التبريزي في تهذيب إصلاح المنطق لابن الخشاب
1991 الرد على الخليل في العروض لعلي بن هارون المنجم
2495 الرد على الخليل للمفضل بن سلمة
2709 الرد على الخليل وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والمحال للمفضل بن
سلمة
2460 الرد على ذي الأسفار للطبري (ردّ فيه على داود بن علي الأصبهاني)
2684 الردّ على سبيويه للمبرد
2710 الردّ على الشافعي لأبي المحاسن التنوخي
874 الرد على الشعراء للغدة
275 الرد على عبدة الأوثان لأبي زيد البلخي
2118 الردّ على العثمانية للجاحظ
1572 الرد على الفخر الرازي في تفسير سورة الإخلاص لعبد اللطيف البغدادي

- 2236 الرد على قدامة في نقد الشعر للآمدي
260 الردّ على لغدة الأصفهاني لأبي حنيفة الدينوري
2322 الردّ على الليث للأزهري
2421 الرد على المتطيين لأبي العنيس الصيمري
1493 الرد على متنبىء خراسان للكعبي
2417 الرد على محمد بن الحسن للشافعي
2118 الرد على المشبهة للجاحظ
122 الردّ على المفضل بن سلمة في نقضه على الخليل لئفطويه
2647 الرد على الملحدين في مثابه القرآن لقطرب
2119 الردّ على من أُلحد في كتاب الله للجاحظ
122 الرد على من قال بخلق القرآن لئفطويه
122 الردّ على من يزعم أن العرب يشتق كلامها بعضه من بعض لئفطويه
2421 الرد على المنجمين لأبي العنيس الصيمري
2618 الرد على من خالف مصحف عثمان لأبي بكر ابن الأنباري
2119 الرد على من زعم أن الانسان جزء لا يتجزأ للجاحظ
2118 ، 2114 الرد على النصارى للجاحظ
2028 الردّ على النصارى وذكر مجامعهم للقفطي
822 الردّ على النمري في شرح مشكل أبيات الحماسة للأسود الغندجاني
2119 الرد على اليهود للجاحظ
1972 ردّ المظالم لابن الصيرفي
2416 رد الموايرث للشافعي
105 الردة لإبراهيم بن محمد الثقفي
623 الردة لأبي حذيفة البخاري
2253 الردة لأبي مخنف
1856 الردة للمدائني
2598 الردة والدار للواقدي
874 ردود لغدة على علماء اللغة جمعها حمزة
2416 ، 2410 الرسالة للشافعي
2599 رسالة ابن أبي زيد القيرواني
437 رسالة ابن ثوبة أبي العباس في الكتابة والخط
1976 رسالة ابن الفارح
2120 رسالة أبي النجم في الخراج للجاحظ

- 2691 رسالة الأسرار للزنجشري
 334 رسالة الاغريض للمعري
 2640 رسالة الانتقاد - مقامة في نقد الشعر لابن شرف
 1925 الرسالة البغدادية للتوحيدي
 2462 رسالة التبصير في معالم الدين لأبي جعفر الطبري
 2186 رسالة التعلل بإجالة الوهم لأبي الريحان البيروني
 2589 رسالة الجوهر الفرد للفخر الرازي
 334 الرسالة الحضية للمعري
 1756 الرسالة الحمارية لعلي بن حمزة الأديب
 2054 رسالة الخميس لعمارة بن حمزة
 970 رسالة سارحة الرموز وفتح الكنوز للقطان
 275 الرسالة السالفة إلى العاتب لأبي زيد البلخي
 923 رسالة السفر لابن خلاد الرامهرمزي
 334 الرسالة السنديبة للمعري
 2507 رسالة الشراب للحاتمي
 2617 رسالة الشكل ردّ فيها على ابن قتيبة وأبي حاتم لأبي بكر ابن الأنباري
 1801 رسالة الصاحب في إظهار مساوئ المتنبي
 1925 الرسالة الصوفية للتوحيدي
 2627 رسالة عتبي الزمان (أو العتبي والعتبي) للعماد الأصفهاني
 1077 رسالة عرض في قاطيغورياس لابن سينا
 333 رسالة العصفورين للمعري
 1763 الرسالة العطارة في مدح بني الزبارة لأبي الحسن البيهقي
 1551 الرسالة العلائية لعين القضاة الهمداني
 741 رسالة عمل بالإسطرلاب لأمية بن عبد العزيز الأندلسي
 ، 334 ، 332 رسالة الغفران للمعري
 ، 814 ، 336
 1976
 334 رسالة الفرض للمعري
 1077 رسالة القضاء والقدر لابن سينا
 2684 الرسالة الكاملة للمبرد
 2589 الرسالة الكيمالية عربها تاج الدين الأرموي
 2589 الرسالة الكيمالية في الحقائق الإلهية (بالفارسي) للفخر الرازي

- 2054 الرسالة الماهانية لعمارة بن حمزة
 2691 رسالة المسأمة للزخمشري
 ، 740 ، 636 الرسالة المصرية لأبي الصلت أمية
 743 ، 741
 334 رسالة الملائكة للمعري
 2301 الرسالة الممتعة لمحمد بن أحمد المغربي
 1077 رسالة المنطق بالشعر لابن سينا
 334 رسالة المنيع للمعري
 2507 الرسالة الناجية للمحاتمي
 2691 الرسالة الناصحة للزخمشري
 1858 الرسالة إلى ابن أبي داود للمدائني
 2120 الرسالة إلى أبي الفرج ابن نجاح في امتحان عقول الأولياء للجاحظ
 2713 الرسالة إلى أصحاب الأنطاكي في تصحيح المذلورث ، لمكي بن أبي طالب
 615 الرسالة إلى علي بن هشام لإسحاق الموصلي
 284 الرسالة إلى علي بن يحيى لابن أبي طاهر طيفور
 333 رسالة على لسان ملك الموت للمعري
 2235 الرسالة في أبي علي بن مقلة = النجم الثاقب لقدامة بن جعفر
 2770 رسالة في الآلات الشاملة للبديع الأسطرلابي
 1077 رسالة في الآلة الرصدية لابن سينا
 1077 رسالة في الأجرام السماوية لابن سينا
 1405 رسالة في أخبار آباء ثابت وأجداده وسلقه لستان بن ثابت
 1925 الرسالة في أخبار الصوفية للتوحيدي
 1077 رسالة في اختصار اقليدس لابن سينا
 1405 رسالة في الاستواء لستان بن ثابت
 1405 رسالة في الأشكال ذوات الخطوط المستقيمة التي تقع في الدائرة لستان بن ثابت
 2115 رسالة في بصيرة غنام للجاحظ
 367 الرسالة في بني أمية لابن عمار
 367 الرسالة في تفضيل هاشم ومواليهم لابن عمار
 2589 رسالة في التنبيه على الأسرار المودعة في بعض سور القرآن للفخر الرازي
 1077 رسالة في الحدود لابن سينا
 275 رسالته في حدود الفلسفة لأبي زيد البلخي
 1925 الرسالة في الحنين إلى الأوطان للتوحيدي

- 617 رسالة في الخط والكتابة لإسحاق المحرر
- 1571 الرسالة في رجال الطريقة للقشيري
- 1405 رسالة في سهيل لسان بن ثابت
- 509 رسالة في السيف والقلم لابن برد الأصغر
- 1405 رسالة في شرح مذهب الصابئة لسان بن ثابت
- 407 رسالة في الشيب والخضاب لأحمد بن علويه
- 1925 الرسالة في صلوات الفقهاء في المناظرات للتوحيدي
- 519 رسالة في الضاد والطاء لأبي الفتح المصري
- 1991 الرسالة في الفرق بين إبراهيم بن المهدي وإسحاق الموصلي لعلي بن هارون
- 1405 رسالة في الفرق بين المترسل والشاعر لسان بن ثابت
- 1405 رسالة في قسمة أيام الجمعة على الكواكب السبعة لسان بن ثابت
- 2770 رسالة في الكرة ذات الكرسي للبديع الأسطرلابي
- 2218 رسالة في ما أخذ على ابن النابلس الشاعر . . . للقاسم الواسطي
- 2684 رسالة في ما أنكرته العرب على أبي عبيد لصعوداء
- 367 الرسالة في مثالب معاوية لابن عمار
- 367 الرسالة في المحدث والمحدث
- 1077 رسالة في مختصر النبض بالفارسية لابن سينا
- 1409 رسالة في مدح البخل لسهل بن هارون
- 1600 رسالة في مدد الأصوات ومقادير المدات لابن جنبي
- 2589 رسالة في النبوات للفخر الرازي
- 1405 رسالة في النجوم لسان بن ثابت
- 1077 رسالة في نعوت المواضيع الجدلية
- 2589 رسالة في النفس للفخر الرازي
- 284 الرسالة في النهي عن الشهوات لابن أبي طاهر طيفور
- 2506 رسالة في وقعة الأدهم للحاتمي
- 1325 رسالة من الزبير بن بكار إلى محمد بن الفضل العلوي
- 2120 رسالته في الأمل والمأمول للجاحظ
- 2120 رسالته في إثم السكر للجاحظ
- 292 رسالته في جواب ثابت بن قرّة لابن الطيب
- 2120 رسالته في الحلية للجاحظ
- 2120 رسالته في الردّ على القولية للجاحظ
- 2120 رسالته في ذم الكتاب للجاحظ

- 2120 رسالته في ذم النبيذ للجاحظ
- 2120 رسالته في ذم الوراق للجاحظ
- 2120 رسالته في العفو والصفح للجاحظ
- 2120 رسالته في فرط جهل يعقوب بن اسحاق الكندي للجاحظ
- 2120 رسالته في فضل اتخاذ الكتب للجاحظ
- 2120 رسالته في القضاة والولادة للجاحظ
- 2120 رسالته في القلم للجاحظ
- 2120 رسالته في كتمان السر للجاحظ
- 2120 رسالته في الكرم إلى أبي الفرج ابن نجاح للجاحظ
- 2120 رسالته في الكيمياء للجاحظ
- 2120 رسالته في مدح الكتاب للجاحظ
- 2120 رسالته في مدح النبيذ للجاحظ
- 2120 رسالته في مدح الوراق للجاحظ
- 275 رسالته في مدح الوراقة لأبي زيد البلخي
- 292 رسالته في المساكين لابن الطيب
- 2120 رسالته في من يسمى من الشعراء عمراً للجاحظ
- 2120 رسالته في موت أبي حرب الصفار البصري للجاحظ
- 2120 رسالته في الميراث للجاحظ
- 292 رسالته في وصف مذاهب الصابئين لابن الطيب
- 2120 رسالته اليتيمة للجاحظ
- 1000 رسائل ابن أبي الشخباء
- 107 الرسائل لابن أبي عون
- 1358 رسائل ابن التستري المجموعة من كل فن
- 2388 ، 2388 رسائل ابن جيا شرف الكتاب
- 470 رسائل لابن حمادة الكاتب
- 2523 رسائل لابن حمدون أبي نصر
- 1371 رسائل ابن الدهان
- 261 رسائل ابن رشيق الأندلسي
- 2434 رسائل ابن زنجي
- 1972 رسائل ابن الصيرفي
- 1723 رسائل ابن هندو
- 1678 رسائل أبي بكر العميد القهستاني

- 1762 الرسائل بالقارسي لأبي الحسن البيهقي
 259 رسائل أبي زيد البلخي إلى إخوانه
 1634 رسائل أبي سعد ابن الموصلايا
 453 رسائل أبي العباس ابن ثوبة
 437 رسائل أبي العباس المرثدي
 2388 رسائل أبي الفرج ابن جيا أجوبة لرسائل الحريري
 407 الرسائل لأحمد بن سعد أبي الحسن
 407 رسائل لأحمد بن علوية الأصبهاني
 406 رسائل أحمد بن علي بن المعمر الطالبي
 1336 ، 1335 رسائل إخوان الصفا
 1078 رسائل إخوانية وسلطانية لابن سينا
 1871 رسائل الاسكافي أبي القاسم
 728 رسائل اسماعيل الحظيري
 105 رسائل أمير المؤمنين وأخباره وحرابه لإبراهيم بن محمد الثقفي
 2388 رسائل الحريري إلى ابن جيا
 2207 رسائل الحريري المدونة
 1220 رسائل لحمزة بن الحسن
 400 رسائل للرشيد ابن الزبير
 1341 رسائل سالم أبي العلاء
 1366 رسائل سعيد ابن البيهكتكان
 1366 رسائل سعيد بن حميد
 1379 رسائل سعيد بن هريم المجموعة
 1499 رسائل شيلمة الكاتب
 158 رسائل الصابي
 1823 رسائل علي بن عيسى الوزير
 2099 رسائل عمر بن مطرف
 437 رسائل محمد بن أحمد بن ثوبة
 298 رسائل محمد بن عبد الله بن محمد المعري
 1706 الرسائل للمسعودي
 128 رسائل للمؤذن الخوارزمي
 2718 رسائل منذر بن سعيد البلوطي
 1854 رسائل النبي للمدائني

- 2271 رسائل في الحساب مجدولات لأبي السعادات ابن الأثير
 1358 الرسائل في الفتوح لابن التستري
 2648 رسائل في الفقه والفرائض والحساب لمحمد بن مسعود العشامي
 187 رسائل في النفس وذكر اختلاف الأوائل فيها لابن الجزار القيرواني
 1405 الرسائل السلطانيات والأخوانيات لسنان بن ثابت
 334 الرسائل القصار للمعري
 1697 رسائل لزوم ما لا يلزم لشميم الحلبي
 1762 الرسائل المتفرقة لأبي الحسن البيهقي
 2054 رسائل مجموعة لعبارة بن حمزة
 501 رسائل مدونة للصخري
 334 رسائل المعونة للمعري
 200 رسائل نطاحة إلى إخوانه
 275 رسوم الكتب لأبي زيد البلخي
 333 رسيل الراموز للمعري
 2417 الرضاع للشافعي
 2714 الرعاية في تجويد القرآن وتحقيق لفظ التلاوة لمكي بن أبي طالب
 1699 رفع التخليط عن حديث الاطيط لابن عساكر
 2780 رفع عيسى هشام ابن الكلبي
 615 الرقص والزفن لإسحاق الموصلي
 1236 الرهان لخالد بن طليق
 2416 الرهن الصغير للشافعي
 2416 الرهن الكبير للشافعي
 387 الرواة عن مالك بن أنس للخطيب البغدادي
 1700 روايات ساكني داريا لابن عساكر
 387 روايات السنة من التابعين للخطيب البغدادي
 387 روايات الصحابة عن التابعين للخطيب البغدادي
 641 روائع الوقائع للأسعد ابن عماتي
 387 رواية الآباء عن الأبناء للخطيب البغدادي
 2765 روح الحيوان لخص فيه الحيوان للجاحظ لابن سناء الملك
 2691 روح المسائل للزنجشري
 1815 روشنا تدل لعلي بن عبيدة
 1387 الروض الأريض في أوزان القريض لابن بنين

، 2472 ، 793	الروضة للمبرد
2684	
2475	روضة الأخبار ونزهة الأبصار لابن النجار الكوفي
2645	روضة الأوليا في مسجد ايليا لابن النجار
504	الروضة السهلية في الأوصاف والتشبيهات لأحمد بن محمد السهلي
2571	الروضة في النحو لابن حميدة
105	الرؤيا لإبراهيم بن محمد الثقفي
1868	الرؤيا لابن الشاه الطاهري
432	الرؤيا للبرقي
2547	ري الظمان في تفسير القرآن لشرف الدين المرسي
1857	الريّ وأمر العلوي للمدائني
2536	الرياح والهواء والنار لابن السراج
2848	الرياحين ليوسف الزجاجي
1763	رياحين العقول لأبي الحسن البيهقي
332	الرياشي المصطنعي للمعري
2305	الرياض لابن الحرون
2714	الرياض (مجموع) لمكي بن أبي طالب
1925	رياض العارفين للتوحيد
2583	الرياض في اختيار المتيمين من الشعراء للمرزياني
2589	الرياض المونقة للفخر الرازي
2684	الرياض المونقة للمبرد
432	الرياضة للبرقي

(ز)

2686	زاد الراكب لأبي مضر محمود بن جرير
1449	زاد المسافر لصفوان بن ادريس
2723	زاد المسافر لمنصور الفقيه
187	زاد المسافر في الطب لابن الجزار القيرواني
292	زاد المسافر وخدمة الملوك (مقالتان) لابن الطيب
2618	الزاهر لابي بكر ابن الانباري
2304	الزاهر في الانوار والزهر لابي الطيب الوشاء
2714	الزاهي في اللمع الدالة على مستعملات الاعراب لمكي بن ابي طالب

- 2589 الزبدة للفخر الرازي
 1551 زبدة الحقائق لعين القضاة الهمداني
 653 زبدة الطالبين لاسماعيل بن الحسين العلوي
 2841 الزبرج لابن السكيت
 1152 ، 337 الزبور
 330 زجر النابح للمعري
 771 الزجر والدعاء لثابت بن ابي ثابت
 431 الزجر والفأل للبرقي
 1407 الزرع لابي حاتم السجستاني
 2708 الزرع لابي عبيدة
 2709 الزرع والنبات والنخل وأنواع الشجر للمفضل بن سلمة
 227 الزرع والنخل لابي نصر الباهلي
 2118 الزرع والنخل للمجاهد
 2416 زكاة الفطر للشافعي
 2416 الزكاة الكبير للشافعي
 2416 زكاة مال اليتيم للشافعي
 1925 الزلفة للتوحيد
 1815 الزمام لعلي بن عبيدة
 420 الزمان لابن شجرة
 2584 الزهد وأخبار الزهاد للمرزباني
 431 الزهد والموعظة للبرقي
 160 زهر الآداب للحصري
 2751 الزهر الباسم في أوصاف أبي القاسم لابن قلافس
 2235 زهر الربيع في الاخبار لقدامة
 2645 الزهر في محاسن العصر لابن النجار
 1526 الزهر والرياض لابن المعتز
 ، 2498 ، 743 الزهرة لابن داود الظاهري
 2529 ، 2527
 912 الزواجر والمواعظ لابي أحمد العسكري
 641 زواهر السرف وجواهر الصدف للأسد ابن مماتي
 2198 الزوايا والخبايا في النحو لصدر الافاضل
 514 زوائد في شرح سقط الزند لذي الفضائل الاخسيكتي

- 431 الزي للبرقي
 2684 الزيادة المنتزعة من كتاب سيبويه للمبرد
 1016 زيادات اخبار خوارزم للحسن بن المظفر النيسابوري
 2472 زيادات امثال أبي عبيد لأبي الفضل المنذري
 2472 الزيادات التي زادها المنذري في معاني القرآن للقراء
 361 الزيادات في معاني الشعر لابن السكيت في اصلاحه لابن بلنجر
 455 الزيادات في كتاب الناشيء في المقالات لأبي عبد الله الجيهاني
 367 الزيادة في اخبار الوزراء (لابن الجراح) لابن عمار
 1148 زيح مختصر على طريقة السند هند لأبي حيي التيجيبي
 431 الزينة للبرقي
 1350 ، 262 زينة الدهر وعصرة أهل العصر (ذيل على دمية القصر) للحظري

(س)

- 387 السابق واللاحق للخطيب البغدادي
 2417 الساحر والسحرة للشافعي
 2559 الساعات للمطرز
 ، 512 ، 511 السامي في الأسماء للميداني
 1760 ، 1359 سبائك الذهب للقطان
 970 السبع الطوال
 2243 سبعة مجالس للشيخ أبي الحسن السلمي لابن عساكر
 1701 السبعيات
 1760 السبق والرمي للشافعي
 2417 السبق والنضال للحامض
 1401 السبيكة في شرح المفصل لصدر الافاضل
 2197 السبيل الى معرفة الحق لواصل بن عطاء
 2795 السجعات العشر للمعري
 334 سجع الحائم للمعري
 330 ، 329 سجع السلطاني للمعري
 331 سجع الفقيه للمعري
 331 سجع المضطرب للمعري
 331 السجن والسكن للمسبحي
 2568

- 50 سجود القرآن للحربي
- 230 سجية (شحنة) البريد لاحمد بن حارث الخراز
- 1699 السداسيات لابن عساكر
- 105 السرائر لابراهيم بن محمد الثقفي
- 1241 السر البديع في فك الرمز المنيع (منسوب لخالد بن يزيد بن معاوية)
- 1589 سر السرور للغزنوي
- 640 سر الشعر للاسعد بن ممي
- 1598 سر الصناعة لابن جني
- 2507 سر الصناعة في الشعر للحاتمي
- 2198 السر في الاعراب لصدر الافاضل
- 2589 السر المكتوم في علم الطلاسم والنجوم للفخر الرازي
- 1388 السراج في ترتيب الحجاج للباجي
- 1854 سرايا للمدائني
- 1854 سرايا رسول الله للمدائني
- 2708 السرج لابي عبيدة
- 2841 السرج واللجام لابن السكيت
- 1526 السرقات لابن المعتز
- 793 السرقات لجعفر بن محمد بن حمدان
- 284 سرقات البحري من ابي تمام لابن ابي طاهر طيفور
- 746 سرقات البحري عن ابي تمام لبشر القيني
- 284 سرقات الشعراء لابن ابي طاهر طيفور
- 2841 سرقات الشعراء وما تواردوا عليه لابن السكيت
- 746 السرقات الكبير لبشر القيني
- 993 سرقات المتيني لابن وكيع
- 2559 السريع للمطرز
- 2482 السعود والعمود لابن حبيب
- 431 السفر للبرقي
- 1815 سفر الجنة لعلي بن عبيدة
- 2306 سفظ الجوهر لمحمد بن أحمد الحكيمي
- ، 514 ، 330 سقط الزند لأبي العلاء المعري
- 2825 ، 2365
- 105 السقيفة لابراهيم بن محمد الثقفي

- 2598 السقيفة وبيعة أبي بكر للواقدي
822 السل والسرقة للامود الغندجاني
2495 السلاح لابن دريد
2489 السلاح لابي العباس الأحول
1421 السلاح لشمر بن حمدويه
2761 السلاح للنضر بن شميل
2304 سلسلة الذهب لأبي الطيب الوشاء
2119 السلطان وأخلاق أهله للجاحظ
2304 السلوان لأبي الطيب الوشاء
1387 سلوان الجلد عند فقدان الولد لابن بئين
2643 سلوان المطاع في عدوان الاتباع لابن ظفر الصقلي
2170 ، 2166 سلوة الغرباء لأبي عامر الجرجاني
2645 سلوة الوحيد لابن النجار
275 السماء والعالم لأبي جعفر الخازن
2482 السمات لابن حبيب
2250 السمير للقيط المحاربي
652 سمط الثريا في معاني الحديث للشمس البيهقي
1697 سمط الملك المفضل في مدح الملك الافضل لشميم الحلبي
1052 سمع الكيان
1816 السمع والبصر لعلي بن عبيدة
1763 السموم لابي الحسن البيهقي
1815 سنا وبها لعلي بن عبيدة
1493 السنة والجماعة للكعبي
2598 السنة والجماعة وذم الهوى للواقدي
، 1332 ، 1206 سنن أبي داود
2271 ، 1359 سنن الترمذي
2271 سنن النسائي
2271 ، 1332 السنن المأثورة للنسائي
2365 السنن في الرقائق والزهد للباجي
1388 السنن الكبرى للبيهقي
2547 سوائر الأمثال للزخشي
2691

- 2568 السؤال والجواب للمسيحي
2119 السودان والبيضان للمجاهد
1492 السياسة لأبي زيد البلخي
2235 السياسة لقدامة
292 السياسة الصغير لابن الطيب
274 السياسة الصغير لأبي زيد البلخي
292 السياسة الكبير لابن الطيب
274 السياسة الكبير لأبي زيد البلخي
1206 السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي
105 السير لابراهيم بن محمد الثقفي
95 ، 94 السير لابي اسحاق الفزاري
1444 السير للجرمي
496 السير لمسكويه
2417 سير الاوزاعي للشافعي
2417 سير الواقدي للشافعي
2420 السير والمغازي لمحمد بن اسحاق
2468 السيرة لمحمد بن اسحاق
2598 السيرة للواقدي
2598 سيرة أبي بكر ووفاته للواقدي
560 سيرة أبي الجيش خارويه لابن الداية
559 سيرة أحمد بن طولون لابن الداية
808 سيرة جوهر لابن زولاق
2568 سيرة الحاكم للمسيحي
641 سيرة صلاح الدين للأسعد ابن ممامي
1573 سيرة عبد اللطيف البغدادي
808 سيرة العزيز لابن زولاق
294 سيرة العزيز سلطان مصر لأحمد بن عبد الله الفرغاني
808 سيرة كافور لابن زولاق
294 سيرة كافور الاخشيد لأحمد بن عبد الله الفرغاني
808 سيرة الماذرائيين لابن زولاق
808 سيرة محمد بن طنج الاخشيد لابن زولاق
2271 سيرة المنتصر للمبشر بن فاتك

- 808 سيرة المعز لابن زولاق
 412 سيرة النبي (ﷺ) لابن فارس
 560 سيرة هارون بن أبي الجيش لابن الداية
 2708 السيف لابي عبيدة
 329 سيف الخطبة للمعري
 2627 السيل على الذيل للعماد الاصفهاني
 2780 السيف لهشام ابن الكلبي
 1407 السيف والرماح لابي الحاتم السجستاني

(ش)

- 1949 شاذ اللعة لابن سيده
 2118 الشارب والمشروب للجاحظ
 2328 الشارة في تلطيف العبارة في علم القرآن لأبي الفرج الشنبودي
 2271 الشافي شرح مسند الشافعي لأبي السعادات ابن الأثير
 2691 شافي العي من كلام الشافعي للزخشي
 1728 الشافي في الإمامة للشريف المرتضى
 2645 الشافي في الطب لابن التجار
 2853 الشافي في علوم القرآن ليونس الوفراوندي
 1780 الشافي في النسب لعلي بن محمد بن علي النسابة
 233 الشامل لابن مهران المقرئ
 2472 الشامل لأبي الفضل المنذري
 2586 الشامل في أصول الدين لإمام الحرمين
 1387 الشامل في فضائل الكامل لابن بنين
 2578 ، 399 الشامل في اللغة لابن الجبان أبي منصور
 1206 شأن الدعاء للخطابي
 2306 الشباب لمحمد بن أحمد الحكيمي
 2584 الشباب والشيب للمرزباني
 2346 الشباب والشيب لمحمد بن أحمد بن طالب الأديب الحلبي
 1408 الشتاء والصيف لأبي حامد السجستاني
 1206 الشجاج للخطابي
 1407 الشجر والنبات لأبي حاتم السجستاني
 227 الشجر والنبات لأبي نصر الباهلي

- 1835 شجرة الذهب في معرفة أئمة الأدب لابن فضال المجاشعي
 1410 شجرة العقل لسهل بن هارون
 2677 شجرة الوهم المرقية إلى ذروة الفهم لابن سعادة المرسى
 470 شحد الفطنة لابن حمادة الكاتب
 1574 الشراب لابن خرداذبه
 615 الشراب لإسحاق الموصلي
 455 الشراب والمنادمة لابن بشار الكاتب
 1641 الشرائع لعلي بن ابراهيم القمي
 274 شرائع الأديان لأبي زيد البلخي
 2458 الشرب لأبي جعفر الطبري
 2198 شرح الأبنية لصدر الأفاضل
 2847 ، 822 شرح أبيات إصلاح المنطق لابن السيرافي
 2571 شرح أبيات الجمل لابن السراج لابن حميدة
 2848 شرح أبيات الجمل للأعلم الشتمري
 469 شرح أبيات سيويه لأبي جعفر النحاس
 1516 شرح أبيات سيويه لأبي البقاء العكبري
 63 شرح أبيات سيويه للزجاج
 2847 ، 822 شرح أبيات سيويه ليوسف ابن السيرافي
 2589 شرح أبيات للشافعي أولها وما شئت كان للفخر الرازي
 2847 شرح أبيات الغريب المصنف لأبي عبيد ليوسف ابن السيرافي
 2197 شرح الأحاجي لجار الله لصدر الأفاضل
 2773 شرح أحاديث نبوية تشتمل على مسائل طبية لابن التلميذ
 2593 شرح أدب الكاتب لابن القوطية
 2737 شرح أدب الكاتب للجواليقي
 620 ، 618 شرح أدب الكاتب للفارابي
 487 شرح الأدعية المأثورة للخطابي
 1572 شرح أربعين حديثاً طبية لعبد اللطيف البغدادي
 2618 شرح أسماء الله الحسنى لابن بايجوك
 2589 شرح أسماء الله الحسنى للفخر الرازي
 2589 شرح الإشارات للفخر الرازي
 1573 شرح أشعار أبي الطيب المتنبي لعبد الواحد بن محمد أبي القاسم
 506 شرح أشعار هذيل للمرزوقي

- 2293 شرح الإصلاح لمحمد بن آدم الهروي
1648 شرح إصلاح المنطق لابن سيده
1827 شرح الأصول لابن السراج للرماني
1827 شرح الألف واللام للمازني للرماني
2293 شرح أمثال أبي عبيد لمحمد بن آدم الهروي
2538 شرح الأنموذج (أنموذج الزمخشري) للديباجي
2197 شرح الأنموذج لصدر الأفاضل
823 شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي لابن البناء الحنبلي
1372 ، 1371 شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي لابن الدهان
1381 شرح الإيضاح لأبي علي الفارسي لأبي عبد الله الحلواني
205 ، 204 شرح الإيضاح (لأبي علي الفارسي) لأحمد بن بكر العبدي
1829 شرح الإيضاح لأبي علي للربيعي
1337 شرح الإيضاح لأبي علي لزيد بن علي الفسوي
1817 شرح الإيضاح لعلي بن عبيد السمسمي
2391 شرح الإيضاح لمحمد بن أحمد الزهري
1817 شرح الإيضاح المنسوب لأبي القاسم الدقيقي
1572 شرح بانة سعاد لعبد اللطيف البغدادي
487 شرح البخاري للخطابي
1835 شرح بسم الله لابن فضال المجاشعي
1517 شرح بعض قصائد رؤبة لأبي البقاء العكبري
1829 شرح البلغة للربيعي
1371 شرح بيت واحد من شعر ابن رزيك لابن الدهان
233 شرح التحقيق لابن مهران المقرئ
2218 شرح التصريف الملوكي لابن جني للقاسم الواسطي
2776 شرح التصريف الملوكي لابن الشجري
2091 شرح التصريف الملوكي للشانيني
2714 شرح التمام والوقف لمكي بن أبي طالب
2618 شرح الجاهليات لأبي بكر ابن الأنباري
90 شرح الجرمي لإبراهيم بن علي الفارسي
1817 شرح الجرمي لأبي القاسم الدقيقي
205 شرح الجرمي لأحمد بن بكر العبدي
1829 شرح مختصر الجرمي للربيعي

- 1827 شرح مختصر الحرمي للرماني
- 2544 شرح مختصر الحرمي الأصغر = الهداية لمحمد بن عبد الله الوراق
- شرح مختصر الحرمي الأكبر = الفصول في نكت الأصول لمحمد بن عبد الله الوراق
- 2544
- 1970 شرح الجمل لابن خروف الأندلسي
- ، 1456 ، 812 شرح جمل الزجاجي لابن بابشاذ
- 1506 ، 1495
- 1495 شرح الجمل للزجاجي لابن الخشاب
- 774 شرح الجمل للزجاجي لأبي الفتوح الجرجاني
- 2848 شرح الجمل في النحو للزجاجي ، للأعلم الشتمري
- 2653 شرح الجمل في النحو لمركوش
- 1657 شرح حديث الموطأ لابن حزم
- 1516 شرح الحماسة لأبي البقاء العكبري
- 1337 شرح الحماسة لأبي تمام لزيد بن علي الفسوي
- 1763 شرح الحماسة لأبي الحسن البيهقي
- 920 شرح الحماسة لأبي هلال العسكري
- 2848 شرح الحماسة (مرتبة على حروف المعجم) للأعلم الشتمري
- 825 شرح الحماسة للمحسن الاستراباذي
- 1494 شرح الحماسة لعبد الله بن أحمد الساماني
- 2293 شرح الحماسة لمحمد بن آدم الهروي
- 506 شرح الحماسة للمرزوقي
- 2699 شرح الحماسة لمسعود الصواني البيهقي
- 1516 شرح الخطب النباتية لأبي البقاء العكبري
- 1572 شرح الخطب النباتية لعبد اللطيف البغدادي
- 2260 شرح خطبة أدب الكاتب للمبارك بن الفاخر
- 488 شرح دعوات لابن خزيمة للخطابي
- 2293 شرح ديوان أبي الطيب لمحمد بن آدم الهروي
- 2429 شرح ديوان البحترى للقاضي البحاوي الزوزني
- 2648 شرح ديوان تميم بن مقبل لمحمد بن المعلي الأزدي
- 1381 شرح ديوان المتنبي لأبي عبد الله الحلواني
- 2848 شرح ديوان المتنبي للافلبي
- 2544 شرح ديوان المتنبي للدفلي العجلي

- 1494 شرح ديوان المتنبي لعبد الله بن أحمد الساماني
2589 شرح ديوان المتنبي للفخر الرازي
1660 شرح ديوان المتنبي للواحدي
2478 شرح رسالة البلاغة للقزاز القيرواني
412 شرح رسالة الزهري إلى عبد الملك لابن فارس
1763 شرح رسالة الطير لأبي الحسن البيهقي
1036 شرح السبع الطوال لابن خالويه
2825 شرح السبع الطوال لابن الخطيب التبريزي
469 شرح السبع الطوال لأبي جعفر النحاس
1038 شرح السبع الطوال للحسين بن أحمد الزوزني
2228 شرح السبع الطوال للقاسم بن محمد الأنباري
1572 شرح سبعين حديثاً لعبد اللطيف البغدادي
2825 شرح سقط الزند لابن الخطيب التبريزي
2197 شرح سقط الزند لصدر الأفاضل
2589 شرح سقط الزند للفخر الرازي
1970 شرح سبويه = تنقيح الأبواب في شرح غوامض الكتاب لابن خروف
1332 شرح سبويه لابن درستويه
2536 شرح سبويه لابن السراج
1771 شرح سبويه للأخفش الصغير علي بن سليمان
1829 شرح سبويه للربيعي
1827 شرح سبويه للرماني
، 321 ، 320 ، 65 شرح سبويه للسيرافي
، 541 ، 322
، 878 ، 877
892 ، 889 ، 881
334 شرح سبويه للمعري
2333 شرح شعر أبي تمام للبيروني
1147 شرح شعر أبي تمام للخالغ الرافقي
2618 شرح شعر الأعشى لأبي بكر ابن الأنباري
1763 شرح شعر البحتري وأبي تمام لأبي الحسن البيهقي
2618 شرح شعر زهير لأبي بكر الأنباري
2524 شرح شعر المتنبي لابن جني

- 2825 شرح شعر المتنبي لابن الخطيب التبريزي
 1517 شرح شعر المتنبي لأبي البقاء العكبري
 282 شرح شعر المعري لابن الصنديد العراقي
 2618 شرح شعر النابغة لابن بكر ابن الانباري
 1399 شرح الشعراء الفحول الستة لسليمان بن عيسى الشتمري
 1763 شرح شهاب الأخبار لأبي الحسن البيهقي
 2574 شرح شواهد سيبويه لمبرمان
 2580 شرح شواهد الكتاب لأبي بكر المراغي
 2684 شرح شواهد كتاب سيبويه للمبرد
 1827 شرح الصفات للرماني
 1548 شرح على مختصر المزني لمحمد بن عبد الله المسعودي
 1380 ، 1389 شرح على مقامات الحريري لأبي الخير سلامة الأنباري
 455 شرح علل النحو لأبي العباس المهلب
 1835 شرح عنوان الإعراب لابن فضال المجاشعي
 471 شرح العيون لابن هارون العسكري
 1367 شرح الغاية لأبي سعيد ابن عبد الصمد
 شرح غريب الأحاديث ومعانيها وأحكامها ووصف رجالها لأبي السعادات ابن الأثير
 2271 شرح فصول بقراط لجالينوس
 1368 شرح فصول بقراط للرازي
 1368 شرح الفصيح لابن الجبان أبي منصور
 2578 شرح الفصيح لابن جني
 1600 شرح الفصيح لابن خالويه
 1036 شرح الفصيح لابن درستويه
 886 شرح الفصيح (لثعلب) لابن المأمون
 451 شرح الفصيح لأبي البقاء العكبري
 1516 شرح الفصيح = الأسفار في شرح الفصيح لأبي سهل الهروي
 2579 شرح الفصيح للحسن الاسترابادي
 825 شرح الفصيح للمرزوقي
 506 شرح الفصيح للمطرز
 2559 شرح الفصيح ليوسف الزجاجي
 2848 شرح ما قيل في حدود الفلسفة لأبي زيد البلخي
 275

- 2825 شرح القصائد العشر لابن الخطيب التبريزي
 2217 شرح قصيدة ابن فيره لعلي السخاوي
 2189 شرح قصيدة الشاطبي لعلم الدين اللورقي
 2617 شرح الكافي لابن الأنباري أبي بكر
 1600 شرح الكافي في القوافي لابن جني
 1649 ، 164 شرح كتاب الأخفش لابن سيد
 2574 شرح كتاب الأخفش لميرمان
 1164 شرح كتاب الجمل للزجاج لابن العريف
 1369 شرح كتاب الجمل لسعيد بن عيسى الأصغر
 2647 شرح كتاب سيبويه لابن أبي ركب الحشني
 2691 شرح كتاب سيبويه للزعمشري
 2574 شرح كتاب سيبويه لمبرمان
 357 شرح كتاب اللمع لأحمد المهابادي
 910 شرح كتاب المنطق لابي بشر محابة بن يونس المنطقي
 1561 شرح كتاب الوسيط لابن ناquia
 2684 شرح كلام العرب وتخليص ألفاظها . . . للميرد
 2589 شرح كليبات القانون للمفخر الرازي
 128 شرح كلبلة بالفارسية للمؤذن الخوارزمي
 125 شرح اللمع لابراهيم بن محمد العلوي (أو لابنه أبي البركات)
 841 شرح اللمع لابن أسد الفارقي
 2571 شرح اللمع لابن جني لابن حميدة
 1495 شرح اللمع لابن جني لابن الخشاب
 2825 شرح اللمع لابن جني لابن الخطيب التبريزي
 2776 شرح اللمع لابن جني ، لابن الشجري
 2740 شرح اللمع لابن جني ، لناصر بن أحمد الخويي
 1737 شرح اللمع لابي الحسن الباقلبي
 2063 شرح اللمع للشريف عمر بن ابراهيم
 2230 ، 2218 شرح اللمع للقاسم بن محمد بن مباشر الواسطي
 2091 شرح اللمع للشانيني
 1506 شرح اللمع الى باب النداء لابن الخشاب
 471 شرح المجاري لابن هارون العسكري
 1456 شرح المحنة لابن بابشاذ

- 470 شرح مختصر المبرمان لابي الحسين بن هارون
- 1827 شرح المدخل للمبرد للروماني
- 2773 شرح مسائل حنين بن اسحاق لابن التلميذ
- 1598 شرح مستغلق أبيات الحماسة واشتقاق اسماء شعرائها لابن جنبي
- 1762 شرح مشكلات المقامات الحريرية لابي الحسن البيهقي
- 822 شرح مشكل أبيات الحماسة للنمري
- 874 شرح معاني الباهلي للغدة
- 1835 شرح معاني الحروف لابن فضال المجاشعي
- 1827 شرح معاني الزجاج للروماني
- 2717 شرح معاني الشعر للباهلي الانصاري لابن لره
- 124 ، 123 شرح معاني شعر المتنبي لابن الاقليلي
- 233 شرح المعجم لابن مهران المقرئ
- 2197 شرح المفرد والمؤلف لصدر الافاضل
- 205 شرح المفصل للزخشي ، للخاوراني
- 2691 شرح المفصل للزخشي
- 1963 شرح المفصل للسخاوي
- 2189 شرح المفصل لعلم الدين اللورقي
- 2589 شرح المفصل للفخر الرازي
- 2825 شرح المفضليات لابن الخطيب التبريزي
- 2618 شرح المفضليات لأبي بكر ابن الانباري
- 506 شرح المفضليات للمرزوقي
- 511 شرح المفضليات للميداني
- 2550 شرح مقامات الحريري لأبي سعيد البندهي
- 2741 شرح المقامات للحريري لابي الفتح المطرزي
- 1516 شرح المقامات الحريرية لأبي البقاء العكبري
- 2571 شرح المقامات الحريرية لابن حميده
- 2652 شرح مقامات الحريري لمركوش
- 2218 شرح آخر لمقامات الحريري على حروف المعجم ترتيب العزيزي للقاسم الواسطي
- 1960 شرح مقامات الزخشي
- 2691 شرح مقامات الزخشي للزخشي
- 1827 شرح المقتضب للروماني
- 1572 شرح مقدمة ابن بابشاذ لعبد اللطيف البغدادي

- 1506 شرح المقدمة التي ألفها الوزير ابن هبيرة
2189 شرح مقدمة الجزولي لعلم الدين اللورقي
411 شرح مقدمة معالم السنن (للخطابي) للسلفي
1495 شرح مقدمة الوزير ابن هبيرة في النحو لابن الخشاب
1588 شرح المقصور والمدود لابن السكيت لابن جنبي
2825 شرح المقصورة لابن الخطيب التبريزي
1036 شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه
878 شرح مقصورة ابن دريد لأبي سعيد السيرافي
2207 شرح ملححة الأعراب للحريري
1827 شرح الموجز لابن السراج للرماني
506 شرح الموجز للمرزوقي
1763 شرح الموجز المعجز لأبي الحسن البيهقي
1038 شرح نحو أبي الحسن الضرير النحوي للحسين الزوزني
506 شرح النحو للمرزوقي
1572 شرح نقد الشعر لقدماء لعبد اللطيف البغدادي
68 شرح نكت كتاب سيبويه للزيادي
2589 شرح نهج البلاغة للفقير الرازي
1516 شرح الهداية لأبي الخطاب لأبي البقاء العكبري
1815 شرح الهوى لعلي بن عبيده
2198 شرح اليميني للعتبي لصدر الأفاضل
2792 شرط الخلفاء للهيثم بن عدي
386 شرف أصحاب الحديث للخطيب البغدادي
332 شرف السيف للمعري
2780 شرف قصي بن كلاب وولده في الجاهلية لهشام ابن الكلبي
1555 شروح الأيضاح
2459 ، 2458 الشروط = أمثلة العدول لأبي جعفر الطبري
2417 الشروط للمشافعي
420 الشروط الصغير لابن شجرة
420 الشروط الكبير لابن شجرة
275 الشطرنج لأبي زيد البلخي
2524 الشعر لابن أخت أبي علي الفارسي
420 الشعر لابن شجرة

- 1753 الشعر لعلي بن حمزة الاصبهاني
2584 الشعر وهو جامع لقضائله و . . . للمرzbاني
856 شعر ابن أحمـر العقيلي للسكـري
560 شعر ابن الداية
40 شعر أبي نواس جمعه ابراهيم بن محمد توزون
856 شعر أبي نواس للسكـري
856 شعر الاخطل للسكـري
856 شعر الاعشى للسكـري
856 شعر أعشى باهلة للسكـري
2483 شعر الاقيشر صنعة ابن حبيب
856 شعر امرىء القيس للسكـري
856 شعر بشر بن أبي خازم للسكـري
856 شعر تميم بن أبي بن مقبل للسكـري
165 شعر ثابت قطنة لابي عبد الله ابن حمدون
2583 شعر حاتم الطائي للمرzbاني
2652 شعر الحدادي البلخي
2207 شعر الحريري
2481 شعر حسان بن ثابت
856 شعر الخطيبنة للسكـري
856 شعر دريد بن الصمة للسكـري
2551 ، 1250 شعر ذي الرمة
856 شعر ذي الرمة للسكـري
2618 شعر الراعي لأبي بكر ابن الانباري
856 شعر الراعي النميري للسكـري
1250 شعر رؤبة
856 شعر الزبيرقان بن بدر للسكـري
856 شعر زهير بن أبي سلمى للسكـري
2618 شعر زهير
174 شعر السيد الحميري لأحمد العمي
2483 شعر الشهاخ صنعة ابن حبيب
856 شعر الشهاخ للسكـري
2409 شعر الشنفرى

- 1697 شعر الصبا لشميم الحلي
 2483 شعر الصمة صنعة ابن حبيب
 2448 ، 1555 شعر الطرماح
 2856 شعر العباس بن الاحنف
 165 شعر العجير السلولي وصنعتة لابي عبد الله ابن حمدون
 856 شعر الفرزدق للسكري
 856 شعر قيس بن الخطيم للسكري
 856 شعر الكميت بن زيد للسكري
 231 شعر الكميت جمعه أبو عبد الله السكوني
 2483 شعر لييد العامري صنعة ابن حبيب
 856 شعر لييد للسكري
 856 شعر المتلمس للسكري
 856 شعر متمم بن نويرة للسكري
 2478 ، 451 شعر المتنبى
 2648 شعر محمد بن مسعود العشامي
 856 شعر مهلهل للسكري
 2618 شعر النابغة
 856 شعر النابغة الجعدي للسكري
 856 شعر النابغة الذبياني للسكري
 856 شعر هدبة بن خشرم للسكري
 1250 شعر الهذليين
 2305 الشعر والشعراء لابن الجرون
 2536 الشعر والشعراء لابن السراج
 260 الشعر والشعراء لأبي حنيفة الدينوري
 431 الشعر والشعراء للبرقي
 793 الشعر والشعراء لجعفر بن محمد بن حمدان
 2093 الشعر والشعراء لعمر بن شبة
 2201 الشعراء لأبي عبيد القاسم بن سلام
 2132 ، 183 الشعراء لياقوت
 409 شعراء مصر للمصولي
 627 شعراء مصر وربيعة ويمن الى ابن هرمة لأبي عمرو = اشعار القبائل
 485 الشعراء الندماء للمتيمم الافريقي

- 2482 الشعراء وأنسابهم لابن حبيب
2417 الشغار للشافعي
1447 ، 1077 الشفاء لابن سينا
2505 شفاء الصدور لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
2501 شفاء الصدور في التفسير للنقاش الدارقطني
400 شفاء الغلة في سمت القبلة للرشيد ابن الزبير
2417 المنفعة للشافعي
2691 شقائق النعمان في حقائق النعمان (مناقب أبي حنيفة) للزخشي
1820 شها ربح الدرر في التفسير لعلي بن عراق الصناري
2761 الشمس والقمر للنضر بن شميل
2745 شمس العلوم لنشوان بن سعيد
1815 شمل الالفه لعلي بن عبيدة
2414 الشهاب لمحمد بن سلامة القضاعي
2416 الشهادات للشافعي
122 الشهادات لنفطويه
419 الشواذ للباطرقاني
553 الشواذ لشعلب
2708 الشوارد لأبي عبيدة
1271 الشواهد للخليل بن أحمد
878 شواهد كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي
2549 شواهد كتاب سيبويه للخطيب الاسكافي
431 الشواهد من كتاب الله للبرقي
105 الشورى لأبراهيم بن محمد الثقفي
2559 الشورى للمطرز
2253 الشورى ومقتل عثمان لأبي مخنف
1408 الشوق للوطن لأبي حاتم السجستاني
640 الشيء بالشيء يذكر للاسعد ابن ممتي = سلاسل الذهب
412 الشيات والحلى لابن فارس
2345 الشيب لمحمد بن أحمد النوقاتي
579 الشيب والشباب لاسامة بن منقذ
1729 الشيب والشباب للشريف المرتضى
1857 الشيوخ للمدائني

(ص)

- 2235 صابون الغم لقادمة
2417 صاحب الرأي للشافعي
2422 صاحب الزمان لأبي العنيس الصيمري
412 الصاحبى لابن فارس
1657 الصادع والرادع لابن حزم
1333 الصارم الهندي في الرد على الكندي
333 الصاهل والشاحج للمعري
1815 الصبر لعلي بن عبيدة
1444 الصبر والعزاء لصالح الصالحى الحلبي
1568 الصبوة لعبد العزيز ابن حاجب النعمان
، 512 ، 399 الصحاح للجوهري
، 656 ، 618
، 658 ، 657
، 1510 ، 734
، 1760 ، 1669
، 2028 ، 1923
، 2692 ، 2437
2831 ، 2805
1983 صحبة السلطان لعلي بن نصر النصراني
2599 الصحيحان
، 386 ، 261 صحيح البخاري
، 647 ، 419
، 1206 ، 830
، 1388 ، 1332
، 2028 ، 1452
2410 ، 2271
، 1332 ، 453 صحیح مسلم
، 1403 ، 1339
، 2271 ، 1569
2546 ، 2357
1813 صحيفة التحو لعلي بن أبي طالب

- 2417 الصداق للشافعي
 1855 الصداق للمدائني
 2417 ، 2416 صدقة الحمي عن الميت للشافعي
 1925 الصديق والصدافة لأبي حيان التوحيدي
 2119 الصرحاء والمهجناء للمجاهظ
 2235 صرف المهم لقدامة
 2416 الصرف والتجارة للشافعي
 2462 صريح السنة لأبي جعفر الطبري ذكر فيه مذهبه
 2230 الصفات للديمري
 874 الصفات للغدة
 275 صفات الأمم لأبي زيد البلخي
 1622 صفات الجبال والأودية واسماؤها بمكة وما والاها لابن الأشعث عزيز
 2781 صفات الخلفاء لهشام ابن الكلبي
 1376 صفات الغنم وألوانها للأخفش الأوسط
 2761 الصفات في اللغة للنضر بن شميل
 2684 صفات الله جل وعلا للمبرد
 2633 صفة الدرع لابن الأعرابي
 1815 صفة الدنيا لعلي بن عبيدة
 2533 صفة الزرع لابن الأعرابي
 2574 صفة شكر المنعم لمبرمان
 1816 صفة العلماء لعلي بن عبيدة
 1816 صفة الفرس لعلي بن عبيدة
 1816 صفة الموت لعلي بن عبيدة
 2803 صفة النبي (ﷺ) لأبي البخري
 1854 صفة النبي للمدائني
 2533 صفة النخل لابن الأعرابي
 200 صفة النفس لنظاحة
 2417 صفة النبي للشافعي
 2416 صفة نبي النبي (ﷺ) للشافعي
 493 صفو الشرح لإيساغوجي وقاطيغورياس لغلام العامري
 432 الصفوة للبرقي
 2180 الصفوة في أشعار العرب ومختارها للقصابي

- 2416 صلاة الاستسقاء للشافعي
387 صلاة التسيب للخطيب البغدادي
2416 صلاة الجنائز للشافعي
2417 صلاة الخوف للشافعي
2416 صلاة العيدين للشافعي
2416 صلاة الكسوف للشافعي
2416 الصلاة الواجبة والتطوع والصيام للشافعي
2417 الصلح للشافعي
1854 صلح النبي للمدائني
2691 صميم العربية للزنجشيري
369 صناعة البلاغة لابن خشكانجة
2235 صناعة الجدل لقدامه
912 صناعة الشعر لأبي أحمد العسكري
274 صناعة الشعر لأبي زيد البلخي
1147 صناعة الشعر للخالغ الراققي
469 صناعة الكتاب لأبي جعفر النحاس
2780 صنائع قريش لهشام ابن الكلبي
878 صنعة الشعر والبلاغة لأبي سعد السيرافي
2365 سهلة الفارح رده فيه على سقط الزند للأبيوردي
2119 الصوالمجة للجاحظ
2792 الصوائف للمهشم بن عدي
457 صورة الهمز لابن رستم الطبري
275 الصورة والمصور لأبي زيد البلخي
2184 صور الأقاليم للبلخي
2417 صول الفحل للشافعي
275 صولجان الكتبة لأبي زيد البلخي
2118 صياغة الكلام للجاحظ
2416 الصيام الكبير للشافعي
432 الصيانة للبرقي
2157 الصيد والجوارح للفتح بن خاقان
2416 الصيد والذبايح للشافعي
2699 صيقل الألباب في الأصول لمسعود الصواني البيهقي

(ض)

- 2478 الضاد والظاء للقرزاز القيرواني
 2028 الضاد والظاء للقفطي
 2698 الضاد والظاء لمرجي بن كوثر
 822 ضالة الأديب للأسود الغندجاني
 2692 ضالة الأديب في الجمع بين الصحاح والتهذيب لمحمود بن الحواري
 2691 ضالة الناشد للزخشي
 2417 الضحايا للشافعي
 2501 ضد العقل للنقاش الدارقطني
 1858 ضرب الدراهم والصرف للمدائني
 2598 ضرب الدنانير والدراهم للواقدي
 2684 ضرورة الشعر للمبرد
 2547 الضوابط النحوية في علم العربية لشرف الدين المرسي
 333 ضوء السقط تفسير غريب سقط الزند للمعري
 2086 ضوء الصباح في الحث على السماح لابن العديم
 2709 ضياء القلوب في معاني القرآن للمفضل بن سلمة
 2708 الضيفان لأبي عبيدة

(ط)

- 1815 الطارف لعلي بن عبيدة
 1815 الطاوس لعلي بن عبيدة
 432 الطب للبرقي
 2589 الطب الكبير للفخر الرازي
 1580 الطبائع للجاحظ
 2859 الطبائع والنقض على القائلين بها لأبي هاشم الجبائي
 1857 طبرستان أيام الرشيد للمدائني
 2176 الطبقات لابن سلام
 2598 الطبقات للواقدي
 2857 طبقات الأمم للقاضي صاعد الجبائي
 2795 طبقات أهل العلم والجهل لواصل بن عطاء
 2123 طبقات أهل فارس وشيراز لمحمد بن عبد العزيز الشيرازي القصار
 432 طبقات البلغاء لأحمد بن محمد الأصبهاني

- 432 طبقات الخطباء لأحمد بن محمد الأصبهاني
432 طبقات الرجال للبرقي
1601 طبقات الشعراء بالأندلس لعثمان بن ربيعة
2172 طبقات الشعراء الجاهلية لابن سلام الجمحي
928 طبقات الشعراء لأبي حسان الزياتي
737 طبقات الشعراء لاسماعيل اليزيدي
1287 طبقات الشعراء لدعبل
2093 طبقات الشعراء لعمر بن شبة
2541 طبقات الشعر لابن سلام الجمحي
2365 طبقات العلم في كل فن للأبيوردي
2708 طبقات الفرسان لأبي عبيدة
2792 طبقات الفقهاء والمحدثين للهيثم بن عدي
419 طبقات القراء للباطرقاني
1379 طبقات الكتاب بالأندلس
200 طبقات الكتاب لنطاحة
2792 طبقات من روى عن النبي (ﷺ) من الصحابة للهيثم بن عدي
2519 ، 1164 طبقات النحويين للزيدي
2684 طبقات النحويين البصريين وأخبارهم للمبرد
2421 الطبلنب لأبي العنبر الصيمري
86 الطيخ لإبراهيم الصولي
1574 الطيخ لابن خرداذبه
560 الطيخ لابن الداية
292 الطيخ لابن الطيب
207 الطيخ لجحظة
2008 الطيخ لعلي بن يحيى بن أبي منصور المنجم
200 الطيخ لنطاحة
632 طرائف الطرف للبارع الهروي
284 الطرد لابن أبي طاهر طيفور
128 الطرفة في التحفة بالفارسية للمؤذن الخوارزمي
1699 طرق حديث عبد الله بن عمرو لابن عساكر
1762 طرق الوسائل إلى حدائق الرسائل لأبي الحسن البيهقي
2589 الطريقة العلائية في الخلاف للفخر الرازي

2568	الطعام والأدام للمسيحي
332	الطل
2201	الطهارة لأبي عبيد القاسم بن سلام
2416	الطهارة للشافعي
1795	الطهور لأبي عبيد القاسم بن سلام
2421	طوال اللحى لأبي العنبر الصيمري
1408	الطير لأبي حاتم السجستاني
227	الطير لأبي نصر الباهلي
431	الطيرة للبرقي
2709	الطيب للمفضل بن سلمة
1729	طيب الخيال للشريف المرتضى

(ظ)

334	الظهير العضدي للمعري
-----	----------------------

(ع)

2229	العارض في الكامل للديمري
2421	العاشق والمعشوق لأبي العنبر الصيمري
1748 ، 164 ،	العالم في اللغة على الأجناس لابن سيد الأندلسي (خطأ ابن سيده)
1749	
2120	العالم والجاهل للجاحظ
1649 ، 164	العالم والمتعلم لابن سيد على المسألة والجواب
2678	العبادة لأبي بكر الصولي
2584	العبادة للمرزباني
1373	العبادة الصغرى لابن الحداد القيرواني
1373	العبادة الكبرى لابن الحداد القيرواني
2684	العبارة عن أسماء الله تعالى للمبرد
2429 ، 332	عبث الوليد للمعري
2345	العتاب والاعتاب لمحمد بن أحمد النوقاني
2417	العتق للشافعي
2417	عتق أمهات الأولاد للشافعي
2118	العثمانية للجاحظ

- 1449 العجالة لصفوان بن ادريس
 2198 عجالة السفر في الشعر لصدر الأفاضل
 2098 عجالة النخشي لضيفه المغربي لعمر بن محمد النسفي
 431 العجائب للبرقي
 2781 العجائب الأربعة لهشام ابن الكلبي
 1868 عجائب البحر لابن الشاه الطاهري
 2422 عجائب البحر لأبي العنيس الصيمري
 2781 عجائب البحر لهشام ابن الكلبي
 174 عجائب العالم لأحمد العمي
 2197 عجائب النحو لصدر الأفاضل
 1385 العدد (هل هو خلف الأحمر)
 1752 العدد للكسائي
 1516 عدد آي القرآن لأبي البقاء العكبري
 2201 عدد آي القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام
 2505 عدد التمام لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
 1357 العدناني للوحيد
 2417 العدة للشافعي
 2338 عرائس المجالس للمفجع
 1763 عرائس التفاتس لأبي الحسن البيهقي
 507 العرائس والقصص للتعلبي
 2118 العرجان والبرصان للمحافظ
 2859 العروض لأبي هاشم الجبائي
 2310 العروض لابن طباطبا
 1835 العروض لابن فضال المجاشعي
 2570 العروض لأبي بكر الجعد
 1762 العروض لأبي الحسن البيهقي
 1817 العروض لأبي القاسم الدقيقي
 2092 العروض لأبي القاسم الزعفراني
 1376 العروض للأخفش الأوسط
 746 ، 744 العروض ليزرج العروضي
 771 العروض لثابت بن أبي ثابت
 1444 العروض للجرمي

2737	العروض للجواليقي
2449 ، 1271	العروض للمخليل بن أحمد
63	العروض للزجاج
858	العروض للمصاحب ابن عباد
2349	العروض للعميدي
763	العروض للمازني
2684	العروض للمبرد
2675	العروض لمحمد بن يحيى الخنفي الزبيدي
2700	العروض لمظفر بن ابراهيم الأعمى
2712	العروض للمفضل الضبي
867	العروض للملك النحاة
2844	العروض لليمان البندنجي
1612	العروض للصغير للبلطي
698	العروض الكافي للمصاحب
1612	العروض الكبير للبلطي
1517	العروض - مختصر لأبي البقاء العكبري
970	العروض (مشجر) للقطان
1517	العروض ، معلل لأبي البقاء العكبري
657	عروض الورقة للجوهري
1669	العروض والقوافي لابن القطاع
2170 ، 2166	عروق الذهب من أشعار العرب لأبي عامر الجرجاني
1206 ، 487	العزلة للخطابي
1574	العزلة والانفراد لجنججج
2559	العشرات للمطرز
2417	عشرة الصداق للشافعي
2118	عصام المرید للمجاهظ
1373	عصمة الأنبياء لابن الحداد القيرواني
275	عصمة الأنبياء لأبي زيد البلخي
2589	عصمة الأنبياء للفخر الرازي
334	العصدي في النحو للمعري
86	العطير لإبراهيم الصولي
334	عظات السور للمعري

1612	العظاظ الموقظات للبلطي
431	العقاب للبرقي
2708	العقارب لأبي عبيدة
1972	عقائل الفضائل لابن الصيرفي
466 ، 465 ، 464	العقد لابن عبد ربه
2645	العقد الفائق في عيون أخبار الدنيا ومحاسن تواريخ الخلائق لابن النجار
2482	العقل لابن حبيب
431	العقل للبرقي
2501	العقل للنقاش الدارقطني
2691	عقل الكل للزخشري
1815	العقل والجمال لعلي بن عبيدة
1790	عقلاء المجانين
2505	عقلاء المجانين لأبي الحسن بن أبي بكر بن مقسم
431	العقوبات للبرقي
1783	عقود الجواهر لابن هيصم الهروي
1371	العقود في المقصور والمدود لابن الدهان
1762	عقود اللائء لأبي الحسن البيهقي
1762	عقود المضاحك بالفارسي لأبي الحسن البيهقي
2417	العقول للشافعي
2708	العفة (العققة) لأبي عبيدة
1325	العقيق وأخباره للزبير بن بكار
1077	العلائي لابن سينا
735	العلل لاسماعيل بن محمد القمي
431	العلل للبرقي
2599	العلل للدارقطني
1957	علل العروض لعلي بن محمد الأهوازي النحوي
2647	العلل في النحو لقطرب
2544	العلل في النحو لمحمد بن عبد الله الوراق
2762	العلل في النحو لهارون بن الحائك
874	علل النحو للغدة
763	علل النحو للمازني
2322	علل القراءات للأزهري

- 1662 علل القراءة المرتبة في كتاب الغاية لعلي بن محمد بن ابراهيم الضرير
233 علل كتاب الغاية لابن مهران المقرئ
2345 العلم لمحمد بن أحمد التوقاتي
1612 علم أشكال الخط للبلطي
2124 علم المنطق لأرسطاطليس
640 علم الشر للأسعد ابن ممتي
412 العم والحال لابن فارس
2417 عمارة الأرضين للشافعي
2792 عمال الشرط لأمرء العراق للهيشم بن عدي
1854 عمال النبي (ﷺ) على الصدقات للمدائني
1857 العمائر للمدائني
2480 العمائر والربائع لابن حبيب
338 العمدة للقاضي عبد الجبار
867 العمدة في النحو لملك لنحاة
، 1572 ، 865 العمدة لابن رشيق
2636
920 العمدة لأبي هلال العسكري
2848 عمدة الكتاب ليوسف الزجاجي
1972 عمدة المحادثة لابن الصيرفي
2417 العمري
630 عمل المؤامرات بالحضرة لابن سريج الكاتب
2119 عناصر الآداب للجاحظ
2421 عتقاء مغرب لأبي العنيس الصيمري
1387 عنوان السلوان لابن بنين
2687 العنوان في النحو لمحمود بن حمزة الكرمانى
698 عنوان المعارف في التاريخ للمصاحب
1312 عهد أردشير
534 عهد أردشير (شعراً) للبلادري
1077 عهد كتبه لنفسه لابن سينا
455 العهود للخلفاء والأمراء لأبي عبد الله الجيهاني
1854 عهود النبي للمدائني
1856 العواتك للمدائني

- 2781 العواقل لهشام ابن الكلبي
 1700 عوالي حديث سفيان الثوري لابن عساكر
 1835 العوامل والهوامل في الحروف لابن فضال المجاشعي
 2709 العود والملاهي للمفضل بن سلمة
 334 عون الجمل للمعري
 432 العويص للبرقي
 1649 العويص في شرح إصلاح المنطق لابن سيده
 2310 ، 851 عيار الشعر لابن طباطبا
 431 العيافة والقيافة للبرقي
 431 العين للبرقي
 ، 415 ، 90 ، 62 العين في اللغة للخليل بن أحمد (اكمله الليث)
 ، 469 ، 461
 ، 1261 ، 843
 ، 1529 ، 1271
 ، 1966 ، 1555
 ، 1980 ، 1977
 ، 2253 ، 2228
 ، 2255 ، 2254
 ، 2436 ، 2257
 ، 2519 ، 2471
 ، 2709 ، 2549
 2722 ، 2717
 662 العيون لأبي طاهر الصقلي
 1571 عيون الأجوبة للقشيري
 2498 ، 1922 عيون الأخبار لابن قتيبة
 361 عيون الأخبار والأشعار لابن بلنجر
 1455 عيون الأخبار وفنون الأشعار لطالب بن محمد بن نشيط
 1077 عيون الحكمة لابن سينا
 2589 عيون الحكمة للفخر الرازي
 2507 عيون الكاتب للمحاتمي
 2589 عيون المسائل للفخر الرازي
 1493 عيون المسائل للكعبي
 2425 العيون والنكت في النحو لأبي النصر المعري

(غ)

105	الغارات لابراهيم بن محمد الثقفي
2708	الغارات لابي عبيدة
2253	الغارات لابي مخنف
1856	الغارات للمدائني
2750	الغارات لنصر بن مزاحم
1662 ، 233	الغاية في القراءات لابن مهران المقرئ
432	الغرائب للبرقي
2545	غرائب الحديث لابن قادم
2190	غرائب حديث مالك بن أنس مما ليس في الموطأ لقاسم بن اصبيغ
233	غرائب القراءات لابن مهران المقرئ
1359	غرائب اللغة لسعيد بن أحمد الميداني
1361	الغرائب لابي زيد الانصاري
2807	الغربة الغربية في الحكمة للشهاب السهروردي
2678	الغرر لابي بكر الصولي
1763	غرر الاقيسة لابي الحسن البيهقي
1762	غرر الامثال لابي الحسن البيهقي
2645	غرر الفوائد لابن النجار
1728	الغرر والدرر (= الأمالي) للشريف المرتضى
1568	الغرر ومنتهى الزهر لعبد العزيز بن حاجب النعمان
1493	الغرر والنوادر للكعبي
2568	الغرق والشرق في ذكر من مات غرقاً أو شرقاً للمسيحي
1857	الغرماء للمدائني
1371	الغرة (شرح للمع لابن جني) لابن الدهان
2549	الغرة في غلط اهل الأدب للمخطيب الاسكافي
1362	غريب الاسماء لابي زيد الانصاري
411	غريب إعراب القرآن لابن فارس
2482	غريب الحديث لابن حبيب
2097	غريب الحديث لابن درهم القاضي
، 1067 ، 874	غريب الحديث لابن قتيبة
1922 ، 1499	

- 2307 غريب الحديث لابن كيسان
2617 غريب الحديث لأبي بكر ابن الأنباري
2271 غريب الحديث لأبي السعادات ابن الأثير
،254 ،127 ،45 غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام
،874 ،451
،1760 ،1015
،2071 ،1795
،2199 ،2198
2201
غريب الحديث لأبي عبيد مرتباً على حروف العجم لأبي الحسن علي بن عبد الله
2071 ابن أبي جرادة
2708 ،2199 غريب الحديث لأبي عبيدة
627 غريب الحديث لابي عمرو الشيباني
1970 غريب الحديث للأثرم
1401 غريب الحديث للحامض
50 ،41 غريب الحديث للحري (والمسانيد التي احتواها)
،1206 ،487 غريب الحديث للخطابي
،2428 ،1760
2547
2229 غريب الحديث للديمري
121 غريب الحديث (هل هو للزجاج)
2856 ،1385 غريب الحديث لسلمة بن عاصم
1421 غريب الحديث لشمر بن حمدويه
1572 غريب الحديث لعبد اللطيف البغدادي
2191 غريب الحديث لقاسم بن ثابت السرقسطي وابنه ثابت
2228 غريب الحديث للقاسم بن محمد الأنباري
2647 غريب الحديث لقطرب
2559 غريب الحديث للمطرز
2761 غريب الحديث للضرير بن شميل
2338 غريب شعر زيد الخيل الطائي للمفجع
1036 غريب القرآن لابن خالويه

- 2495 غريب القرآن لابن دريد
 457 غريب القرآن لابن رستم الطبري
 254 غريب القرآن لابن سلام الجمحي
 420 غريب القرآن لابن شجرة
 2685 غريب القرآن لابن منيرة الكفرطابي
 2201 ، 2199 غريب القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام
 2708 ، 2199 غريب القرآن لأبي عبيدة
 553 غريب القرآن لثعلب
 38 غريب القرآن لعبد الرحمن الأزدي
 1760 غريب القرآن للعزيمي
 2732 غريب القرآن لمؤرج السدودي
 122 غريب القرآن لقطويه
 38 الغريب في القرآن لابان الجريدي
 431 غريب كتب المحاسن للبرقي
 ، 732 ، 90 غريب المصنف لأبي عبيد القاسم بن سلام
 ، 1649 ، 1648
 ، 1859 ، 1755
 ، 2200 ، 2198
 ، 2558 ، 2201
 2847 ، 2722
 627 غريب المصنف لابي عمرو الشيباني
 2231 غريب المصنف للقاسم بن معن المسعودي
 2762 الغريب الهاشمي هارون بن الحائك أو لثعلب
 2780 غزية هشام ابن الكلبي
 2418 غسل الميت للشافعي
 2120 غش الصناعات للجاحظ
 292 غش الصناعات والحسبة لابن الطيب
 2417 الغصب للشافعي
 1575 الغلط (لعله للقصري)
 2307 غلط أدب الكاتب لابن كيسان
 2598 غلط الحديث للواقدي
 2549 غلط كتاب العين للخطيب الاسكافي

- 285 ، 284 الغلة والغليل لابن أبي طاهر طيفور
 653 غنية الطالب في نسب آل أبي طالب لاسماعيل بن الحسين العلوي
 488 الغنية عن الكلام للخطابي
 1371 الغنية في الضاد والطاء لابن الدهان
 387 غنية المقتبس للخطيب البغدادي
 2297 الغيبة لمحمد بن ابراهيم البيهقي

(ف)

- 2472 الفاخر لأبي الفضل المنذري
 2815 الفاخر للقراء
 2709 الفاخر في ما يلحن فيه العامة للمفضل بن سلمة
 2422 الفاس بن الحائك لأبي العنبر الصيمري
 641 الفاشوش في أحكام قراقوش لابن ممتي
 923 الفاصل بين الراوي والواعي لابن خلاد الرمهرمي
 2684 الفاضل والمفضول للمبرد
 1856 الفاطميات للمدائني
 2308 الفاعل والمفعول به لابن كيسان
 2559 فائت الجمهرة للمطرز
 1271 فائت العين للخليل بن أحمد
 2559 فائت العين للمطرز
 2559 فائت الفصيح للمطرز
 2559 فائت المستحسن للمطرز
 1600 الفائق لابن جني
 2691 الفائق في غريب الحديث للزمخشري
 275 الفتاك والنساک لأبي زيد البلخي
 747 فتاوى الصحابة والتابعين لبقی بن مخلد
 1493 الفتاوى الواردة من جرجان والعراق للكعبي
 1857 فتح الابلة للمدائني
 1857 فتح برقة للمدائني
 1857 فتح شهرك للمدائني
 2524 الفتح على أبي الفتح لابن فورهج
 2627 الفتح القسي في الفتح القدسي للعباد الاصفهاني

- 1857 فتح مكران للمدائني
2456 الفتوى لأبي جعفر الطبري
202 الفتوح لابن أعثم الكوفي
623 الفتوح لأبي حذيفة البخاري
534 الفتوح للبلاذري
2709 فتوح الأهواز لأبي عبيدة
1857 فتوح الأهواز للمدائني
1857 فتوح البامي للمدائني
1857 فتوح جبال طبرستان للمدائني
1857 فتوح جرجان وطبرستان للمدائني
1857 فتوح الجزيرة للمدائني
1857 فتوح الحيرة للمدائني
1389 فتوح خراسان = كتاب الدولة لسليمان (سلمويه) بن صالح
1857 فتوح خراسان وأخبار أمرائها . . . الخ للمدائني
1857 فتوح الري للمدائني
1857 فتوح سجستان للمدائني
2253 فتوح الشام لأبي مخنف
1856 فتوح الشام منذ أيام أبي بكر وإلى أيام عثمان للمدائني
2598 فتوح الشام للواقدي
2253 فتوح العراق لأبي مخنف
1857 فتوح العراق منذ أيام أبي بكر وإلى أيام عمر للمدائني
2598 فتوح العراق للواقدي
2414 فتوح مصر لعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم
1857 فتوح مصر للمدائني
1854 فتوح النبي للمدائني
2119 الفتيا للمجاهظ
2118 الفتيا للمجاهظ
2781 الفتيا الأربعة لهشام ابن الكلبي
2792 فخر أهل الكوفة على أهل البصرة للهيثم بن عدي
2118 فخر القحطانية والعدنانية للمجاهظ
2118 الفخر ما بين عبد شمس ومخزوم للمجاهظ
1868 فخر المشط على المرأة لابن الشاه الطاهري

- 374 الفخري لأبي الحسن البتي
655 ، 653 الفخري في أنساب الطالبيين لاسماعيل بن الحسين العلوي
2780 القداء لهشام ابن الكلبي
105 فذك لإبراهيم بن محمد الثقفي
432 الفراسة للبرقي
1387 فرائد الآداب وقواعد الإعراب لابن بنين
1669 فرائد الشذور وقلائد التحور في الأشعار لابن القطاع
1866 الفرائد والقلائد في اللغة لابن الكوفي صاحب ثعلب
1762 الفرائض بالجدول لأبي الحسن البيهقي
2527 الفرائض لابن داود الظاهري
2097 الفرج بعد الشدة لابن درهم القاضي
، 2280 ، 1872 الفرج بعد الشدة للمحسن التنوخي
2281
822 فرحة الأديب للأسود الغندجاني
1444 الفرخ للجرمي
2584 الفرخ للمبرزباني
1241 الفردوس المنسوب إلى خالد بن يزيد بن معاوية
، 2446 ، 666 فردوس الحكمة لعلي بن ربن الطبري
2468
2708 الفرس لأبي عبيدة
2172 الفرسان لمحمد بن سلام الجمحي
2714 فرض الحج لمن استطاع إليه سبيلاً لمكي بن أبي طالب
2417 فرض الصدقة للشافعي
1600 الفرق لابن جني
2841 الفرق لابن السكيت
411 الفرق لابن فارس
2570 الفرق لأبي بكر الجعد
2230 الفرق لأبي الجود العجلاني
1407 الفرق لأبي حاتم السجستاني
1362 الفرق لأبي زيد الأنصاري
2303 الفرق لأبي الطيب الوشاء
2708 الفرق لأبي عبيدة

- 174 الفرق لأحمد العمي
771 الفرق لثابت بن أبي ثابت
63 الفرق للزجاج
2647 الفرق لقطرب
1408 الفرق بين الأدمين وبين كل ذي روح لأبي حاتم السجستاني
2108 الفرق بين الحب والعشق عند الجاحظ
2571 الفرق بين الضاد والطاء لابن حميدة
920 الفرق بين المعاني لأبي هلال العسكري
21-15 الفرق بين النبي والمتنبي للجاحظ
1388 فرق الفقهاء للباحي
851 ، 852 فرق ما بين الخاص والمشارك من معاني الشعر للآمدي
1708 الفرق والمعيار في الأوغاد والأحرار لأبي الفرج الأصبهاني
431 الفروق للبرقي
2781 الفريد في الأنساب لهشام ابن الكلبي
864 فسح الملح لابن رشيقي
1407 الفصاحة لأبي حاتم السجستاني
260 الفصاحة لأبي حنيفة الدينوري
1657 ، 1653 الفصل في ما بين أهل الآراء والنحل لابن حزم
الفرق بين القراء للطبري = (مع وصف تفصيلي لأهميته ومنهج مؤلفه وثناء العلماء عليه)
2454 ، 2456 الفصل بين الكلام الخاص والكلام العام لابن جني
1600 فصل الخطاب من كلام عمر بن الخطاب للوطواط
2632 الفصل والوصل للخطيب البغدادي
387 الفصوص في الآداب والأشعار لصاعد
1440 فصول بقراط
1763 ، 1368 الفصول الخمسون في النحو لابن معطي
2831 الفصول في معرفة الأصول لابن فضال المجاشعي
1835 الفصول في النحو لابن الدهان
2271 ، 1371 الفصول الموكبية لشميم الحلي
1697 الفصول والغايات للمعري
305 ، 327 ، 1527

، 227 ، 58 ، 56
 ، 553 ، 425
 ، 1041 ، 860
 ، 1561 ، 1516
 ، 1755 ، 1600
 ، 1958 ، 1908
 ، 2347 ، 1964
 2830
 38
 2462
 1501
 1816
 2803
 1387
 292
 275
 1855
 1855
 2422 ، 2421
 1631
 2422
 207
 2589
 1701
 1699
 2462
 1855
 2462
 2709 ، 2708
 2201
 970
 2190

فصيح الكلام لأحمد بن يحيى ثعلب

الفضائل لأبان الجريري
 فضائل أبي بكر وعمر لأبي جعفر الطبري
 فضائل أحمد بن حنبل لابن مندة
 فضائل اسحاق لعلي بن عبيدة
 فضائل الأنصار لأبي البختری
 فضائل البذل مع العسر ووذائل البخل مع اليسر لابن بنين
 فضائل بغداد وأخبارها لابن الطيب
 فضائل بلخ لابن زيد البلخي
 فضائل جعفر بن أبي طالب للمدائني
 فضائل الحارث بن عبد المطلب للمدائني
 فضائل حلق الرأس لأبي العنيس الصيمري
 فضائل ربيعة لعلان الشعبي
 فضائل الزو (الزوق) لأبي العنيس الصيمري
 فضائل السكباغ لحظفة
 فضائل الصحابة للفخر الرازي
 فضائل الصديق لابن عساكر
 فضل عاشوراء والمحرم لابن عساكر
 فضائل العباس لأبي جعفر الطبري
 فضائل عبد الله بن جعفر للمدائني
 فضائل علي بن أبي طالب لأبي جعفر الطبري
 فضائل الفرس لأبي عبيدة
 فضائل القرآن لأبي عبيد القاسم بن سلام
 فضائل القرآن لعبد الله بن محمد القرشي
 فضائل قريش لقاسم بن أصبغ

- 1855 فضائل قريش للمدائني
2417 فضائل قريش والأنصار للشافعي
2780 فضائل قيس عيلان هشام ابن الكلبي
2803 الفضائل الكبير لأبي البخري
1631 فضائل كنانة لعلان الشعبي
1855 فضائل محمد بن الحنفية للمدائني
808 فضائل مصر لابن زولاق
430 فضائل مضر لأحمد بن محمد العدوي
1701 فضائل مقام ابراهيم لابن عساكر
275 فضائل مكة على سائر البقاع لأبي زيد البلخي
1699 فضل أصحاب الحديث لابن عساكر
1701 فضل البيت المقدس لابن عساكر
1701 فضل الجهاد لابن عساكر
1700 فضل الربوة والتيرب ومن حدث بها لابن عساكر
2345 فضل الرياحين لمحمد بن أحمد النوقاتي
2422 فضل السرم على القم لأبي العنيس الصيمري
2422 فضل السلم على الدرجة لأبي العنيس الصيمري
274 فضل صناعة الكتابة لأبي زيد البلخي
284 فضل العرب على العجم لابن أبي طاهر طيفور
920 فضل العطاء على العسر لأبي هلال العسكري
2119 فضل العلم للجاحظ
2119 فضل الفرس للجاحظ
432 فضل القرآن للبرقي
1701 فضل قريش وأهل البيت والأنصار والأشعرين وذم الرافضة لابن عساكر
1699 فضل الكرم على أهل الحرم لابن عساكر
105 فضل الكوفة ومن نزلها من الصحابة لإبراهيم بن محمد الثقفي
1701 فضل المدينة لابن عساكر
1701 فضل مكة لابن عساكر
275 فضل الملك لأبي زيد البلخي
274 فضيلة علم الأخبار لأبي زيد البلخي
275 فضيلة علوم الرياضيات لأبي زيد البلخي
2118 فضيلة المعتزلة للجاحظ

- 2841 فعل وأفعل لابن السكيت
 2489 فعل وأفعل لأبي العباس الأحول
 2708 فعل وأفعل لأبي عبيدة
 2815 فعل وأفعل للقراء
 2647 فعل وأفعل لقطرب
 851 فعلت وأفعلت للأمدي
 2495 فعلت وأفعلت لابن دريد
 1362 فعلت وأفعلت لأبي زيد الأنصاري
 63 فعلت وأفعلت للزجاج
 2218 فعلت وأفعلت بمعنى للقاسم الواسطي
 730 فعلت وأفعلت للقيالي
 264 فقر البلغاء ، كتاب في الرسائل لأحمد بن سعد الكاتب
 1753 فقر البلغاء لعلي بن حمزة الأصبهاني
 411 فقه اللغة لابن فارس
 387 الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي
 2306 الفكاهة والدعابة لمحمد بن أحمد الحكيمي
 2538 فلك الأدب للديباجي
 923 الفلك في مختار الأخبار والأشعار لابن خلاد الراهرمزي
 2244 فنون الحكم للعنابي
 2427 الفهرست لابن النديم
 2677 فهرسة أسماء الشيوخ لابن سعادة المرسي
 431 الفهم للبرقي
 2501 فهم المناسك للنقاش الدارقطني
 369 الفوائد لابن خشكناجيه
 495 الفوز الأصغر لمسكويه
 495 الفوز الأكبر لمسكويه
 275 في أجوبة أهل فارس لأبي زيد البلخي
 1071 في أغراض ما بعد الطبيعة للقرابي
 275 في أقسام علوم الفلسفة لأبي زيد البلخي
 122 في أن العرب تتكلم طبعاً لا تعلماً لتقطويه
 292 في أن المبدعات . . . لابن الطيب
 274 في البحث عن التأويلات لأبي زيد البلخي

- 698 في تفضيل علي بن أبي طالب . . . للمصاحب
 260 في حساب الدور لأبي حنيفة الدينوري
 1330 في الرد على منذر القاضي لزياد بن عبد العزيز الجذامي
 325 في الصرفة لابن سنان الخفاجي
 1991 في الفرق والمعيار بين الأوغاد والأحرار لعلي بن هارون المنجم
 471 في العروض لأبي الحسن العروضي
 127 في غريب الحديث لأبي عبيد لإبراهيم النسوي العميد
 2333 في لوازم الحركتين للبيروني
 1598 في المحاسن في العربية لابن جني
 92 في النحو لابن العكبري النحوي
 2488 ، 2486 الفيصل للرؤاسي
 2572 الفيصل في العربية للرؤاسي
 541 الفيصل في النحو لأبي جعفر الرؤاسي

(ق)

- 374 القادري لابي الحسن البتي
 332 قاضي الحق للمعري
 2538 القانون الصلاحي في أودية النواحي للديباجي
 ، 1072 ، 858 القانون في الطب لابن سينا
 ، 1077 ، 1074
 2773
 1038 القانون في علم الاصول للحسين بن أحمد الزوزني
 1381 القانون في اللغة لابي عبد الله الحلواني
 2333 ، 2331 القانون المسعودي للبيروني
 333 القائف للمعري
 2708 القبائل لابي عبيدة
 230 القبائل لاحمد بن الحارث الخراز
 2559 القبائل للمطرز
 2483 القبائل الكبيرة والايام لابن حبيب
 1572 قبسة العجلان في النحو لعبد اللطيف البغدادي
 2365 قبسة العجلان في نسب آل أبي سفيان للأبيوردي
 69 قبض روح المؤمن والكافر للنهمي

- 261 القبلة والزوال لابي حنيفة الدينوري
 2471 القبور للمخراطي
 2417 قتال أهل البغي للشافعي
 2417 قتال المشركين للشافعي
 2684 قحطان وعدنان للمبرد
 1357 القحطاني للوحيد
 2780 القداح لهشام ابن الكلبي
 1845 القدر لجعفر الفريابي
 521 قراءة ابن عامر لابن مجاهد
 521 قراءة ابن كثير لابن مجاهد
 2448 قراءة ابي عمرو بن العلاء الكبير
 521 قراءة ابي عمرو لابن مجاهد
 233 قراءة ابي عمرو لابن مهران المقيء
 1361 قراءة ابي عمرو لابي زيد الانصاري
 861 قراءة الاعشى يعقوب بن خليفة للنتقاد المقيء
 521 قراءة حمزة لابن مجاهد
 521 قراءة عاصم لابن مجاهد
 233 قراءة عبد الله بن عمرو لابن مهران المقيء
 521 قراءة علي بن ابي طالب
 2325 قراءة علي لابن شنيوذ
 521 قراءة الكسائي لابن مجاهد
 521 قراءة نافع لابن مجاهد
 521 قراءة النبي (ﷺ) لابن مجاهد
 1367 قراءة يعقوب خاصة لابي سعيد ابن عبد الصمد
 420 القراءات لابن شجرة
 2307 القراءات لابن كيسان
 2475 القراءات لابن النجار الكوفي
 2570 القراءات لأبي بكر الجعد
 2201 القراءات لأبي عبيد القاسم بن سلام
 553 القراءات لثعلب
 1259 القراءات لخلف البزار
 1752 القراءات للكسائي

- 521 القراءات الصغیر لابن مجاهد
521 القراءات الکبیر لابن مجاهد
2444 القراءات وتنزیل القرآن للطبري
275 ، 274 القرابين والذبائح لأبي زيد البلخي
2417 القراض للشافعي
2708 القرائن لابي عبيدة
1762 قرائن آيات القرآن لابي الحسن البيهقي
641 قرص العتاب للأسعد بن ممتي
2417 القرعة للشافعي
641 ، 640 قرقرة الدجاج في ألفاظ ابن الحجاج للأسعد ابن ممتي
275 القروود لابي زيد البلخي
2417 القسامة للشافعي
2691 القسطاس في العروض للزخشي
2417 قسم الصدقات للشافعي
2417 قسم الفياء للشافعي
2781 قسمة الارضين لهشام ابن الكلبي
1407 القسي والنبال لأبي حاتم السجستاني
2576 القصائد الشافعية لابن أبي صقر الواسطي
1077 قصائد في العظة والحكمة لابن سينا
2568 قصص الانبياء للمسبحي
2709 قصة الكعبة لابي عبيدة
1793 قصيدة ابن عيذون في الرد على المرتد البغدادي
1858 قصيدة خالد بن يزيد في الملوك والاحداث للمدائني
810 القصيدة الدامغة في فضل قحطان للهمداني
1963 قصيدة الشاطبي في القراءات
40 قصيدة شبيل بن عزرة في الغريب
409 قصيدة شيعية على ألف قافية لابي علويه الاصبهاني
1858 قصيدة عبد الله بن اسحاق بن الفضل للمدائني
2831 قصيدة في العروض لابن معطي
2831 قصيدة في القراءات السبع لابن معطي
2590 القصيدة الهادية للتقليد المؤدية الى التوحيد للفخر الرازي
1868 قصيدة وخيار يا مكانس لابن الشاه الطاهري

- 2589 القضاء والقدر للفخر الرازي
 202 القضاة لاحمد بن بختيار الماندائي
 579 القضاة لاسامة بن منقذ
 526 القضاة لطلحة بن عبد الله
 1858 قضاة اهل البصرة للمدائني
 1858 قضاة اهل المدينة للمدائني
 2709 قضاة البصرة لابي عبيدة
 2792 قضاة الكوفة والبصرة للهشيم بن عدي
 1763 قضايا التشبهات على خفايا المختلطات بالجداول لابي الحسن البيهقي
 2568 القضايا الصائبة في معاني احكام النجوم للمسيحي
 2417 قطاع الطريق للشافعي
 2417 القطع في السرقة للشافعي
 2589 قطعة من شرح الوجيز للفخر الرازي
 1857 القلاع والاكراد للمدائني
 2170 قلائد الشرف في الشعر لابي عامر الجرجاني
 1753 قلائد الشرف في مفاخر أصبهان وأخبارها لعلي بن حمزة الاصبهاني
 2164 ، 2165 قلائد العقيان للفتح بن خاقان
 2841 القلب والابدال لابن السكيت
 2498 قلق المشتاق لابي ابي طاهر
 1908 القلم لابي الحسن الشمشاطي
 617 القلم لاسحاق المحرر
 2645 القمر المنير في المسند الكبير (الصحابة الرواة) لابن النجار
 2471 قمع الحرص بالقناعة للخراثطي
 2098 القند في علماء سمرقند لعمر النسفي
 387 القنوت للخطيب البغدادي
 2118 القواد للمجاهظ
 275 قوارع القرآن لأبي زيد البلخي
 2684 قواعد العشر للمبرد
 2643 القواعد والبيان في النحو لابن ظفر الصقلي
 763 القوافي
 99 القوافي لأبي العباس التامي
 1149 القوافي لابي علي السهواجي

2092	القوافي لابي القاسم الزعفراني
472	القوافي للاخفش
1376	القوافي للاخفش الاوسط
1444	القوافي للجرمي
63	القوافي للزجاج
1991	القوافي لعلي بن هارون المنجم
2647	القوافي لقطرب
2684 ، 847	القوافي للمبرد
2349	القوافي الكبير للعميدي
122	القوافي لفظويه
1572	قوانين البلاغة لعبد اللطيف البغدادي
1956	قوانين الوزارة للماوردي
1361	القوس والترس لابي زيد الانصاري
1699	القول في جملة الاسانيد في الحديث المزيدي لابن عساكر
387	القول في علم النجوم للخطيب البغدادي
1308	القولنج لابن الساعاتي الطيب
1077	القولنج لابن سينا
2143	القياس على اصول النحو لابن مروان الكوفي
2782	القياس في النحو لهشام بن معاوية صاحب الكسائي
1858	القيافة والقأل والزجر للمدائني
105	قيام الحسن بن علي لابراهيم بن محمد الثقفي
615	القيان لاسحاق الموصلبي
615	قيان الحجاز لاسحاق الموصلبي
1386	قيان مكة لابي أيوب المدني
822	قيد الاويد للاسود الغندجاني

(ك)

، 469 ، 332	الكافي لابي جعفر النحاس
1164	
698	الكافي = رسائل الصاحب
2825	الكافي في العروض والقوافي لابن الخطيب التبريزي
1600	الكافي في القوافي

- 2545 الكافي في النحو لابن قادم
2618 الكافي في النحو لأبي بكر الانباري
2547 الكافي في النحو لشرف الدين المرسي
،879 ،730 ،93 الكامل للمبرد
،2473 ،2472
2684
1663 الكامل في علم القرآن للشعلي
2849 الكامل في القراءات ليوسف بن علي البسكري
1855 كتاب آل أبي العاص للمدائني
1855 كتاب آل أبي عتيق للمدائني
1855 كتاب آل أبي العيص للمدائني
1856 كتاب ابن الجارود بروتقباذ للمدائني
105 كتاب ابن الزبير لابراهيم بن الثقفي
770 كتاب ابن الفرضي في تاريخ الاندلسيين
1274 كتاب ابن نقطة
1858 كتاب أبي الاسود الدثلي للمدائني
1441 كتاب أبي السري سهل بن أبي غالب
2780 كتاب أبي عتاب لى ربيع حين سأله عن العويص هشام ابن الكلبي
429 كتاب أبي الفضل ابن عبد الحميد
185 كتاب أبي الفضل الصفاري
2119 كتاب أبي النجم وجوابه للجاحظ
1991 كتاب ابتداء فيه بنسب أهله لعلي بن هارون المنجم
1327 كتاب الابلة لذكريا الساجي
105 كتاب الأحداث لابراهيم بن عماد الثقفي
2484 كتاب آخر في أخبار النساء والباء لمحمد بن حسان النملي
1649 ،206 كتاب الاخفش
1699 كتاب أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين مدينة لابن عساكر
1699 كتاب الاربعين الطوال لابن عساكر
2589 ،2588 كتاب الاربعين في اصول الدين للفقير الرازي
1699 كتاب الاربعين في الجهاد لابن عساكر
2151 كتاب الأزد لعينة المهلي
1410 كتاب اسباسيوس في اتخاذ الاخوان لسهل بن هارون

- 2481 كتاب الفه اسماعيل بن أبي عبيدة
1856 كتاب اسماعيل بن هبار للمدائني
163 كتاب أصبهان (لعله لحمزة)
2151 كتاب الانصار لعينة المهلي
2709 كتاب الاوس والخزرج لابي عبيدة
1325 كتاب الاوس والخزرج للزبير بن بكار
2708 كتاب إياد [و] الأزد لابي عبيدة
647 كتاب أيوب السختياني
260 كتاب الباه لابي عبيدة الدينوري
1855 كتاب بشر بن مروان بن الحكم للمدائني
2093 كتاب البصرة لعمر بن شبة
1949 ، 930 كتاب بغداد لأحمد بن أبي طاهر
2709 كتاب البله لأبي عبيدة
165 كتاب بني عبد الله بن غطفان لابي عبدالله ابن حمدون
165 كتاب بني عقيل لأبي عبدالله ابن حمدون
165 كتاب بني مرة بن عوف لابي عبدالله ابن حمدون
1856 كتاب بني ناجية ومصقلة بن هبيرة للمدائني
165 كتاب بني النمر بن قاسط لابي عبدالله ابن عون
كتاب البنين والبنات والآباء والامهات والأدواء والذوات لأبي السعادات ابن الاثير
2271
1644 كتاب بين المسجدين لعلي بن أحمد العقيقي
1857 كتاب البيوتات للمدائني
105 كتاب التوابين وعين الوردة لابراهيم بن عمر الشقفي
1856 كتاب توبة بن مضر للمدائني
1409 كتاب جحظة البرمكي لسهل بن المرزبان
2253 كتاب الجمل لابي مخنف
367 كتاب الجمل لأحمد بن عمار
1816 كتاب الجمل لعلي بن عبيدة
1856 كتاب الجمل للمدائني
2750 كتاب الجمل لنصر بن مزاحم
2709 كتاب الجمل وصفين لابي عبيدة
2781 كتاب حبيب العطار لهشام ابن الكلبي

- 1856 كتاب حرة واقم للمدائني
2559 الكتاب الحضري في الكلمات للمطرز
105 كتاب الحكيمين لأبراهيم بن محمد الثقفي
2422 كتاب الخلقين لأبي العنيس الصيمري
2201 ، 1595 كتاب الخيض لأبي عبيد القاسم بن سلام
1858 كتاب خالد بن صفوان للمدائني
2253 كتاب خالد القسري ويوسف بن عمر وموت هشام وولاية الوليد لأبي مخنف
2709 كتاب خراسان لأبي عبيدة
2253 كتاب الخريت بن راشد وبني ناجية
2218 كتاب خطب قليلة للقاسم الواسطي
1493 كتاب الخليل (على برغوث)
1708 كتاب الخمارين والخمارات لأبي الفرج
2589 كتاب الخمسين للفخر الرازي
2709 كتاب خوارج البحرين واليامة لأبي عبيدة
105 كتاب الدار لأبراهيم بن محمد الثقفي
107 كتاب الدواوين لابن أبي عون
96 كتاب الدولة (كبير) لأبراهيم الصولي
1018 كتاب الدولة للحسن بن ميمون النصري
1384 كتاب الدولة لسلمويه بن صالح
2792 كتاب الدولة للهيثم بن عدي
2422 كتاب الدولتين في تفضيل الخلافتين لأبي العنيس الصيمري
1107 كتاب ذات الفوائد للطغرائي
2120 كتاب ذوي العاهات للمجاحظ
1600 كتاب ذي القد في النحو لابن جني
1247 كتاب ربيعة وأنسابها لخراش العجلي
806 كتاب ربيعة وعقيل لأبي السري سهل بن غالب
431 كتاب الرفاهية للبرقي
923 كتاب الريحانتين : الحسن والحسين لابن خلاد الرامهرمزي
1663 كتاب الزجاج
1856 كتاب زياد بن عمرو الأشرف العتكي
2781 كتاب زيد بن حارثة لهشام ابن الكلبي
2253 كتاب زيد بن علي لأبي مخنف

- 698 كتاب الزيدية للمصاحب بن عباد
813 ، 521 كتاب السبعة لابن مجاهد
2501 كتاب السبعة الأصغر للنقاش الدارقطني
2501 كتاب السبعة الأوسط للنقاش الدارقطني
2422 كتاب السحاقات والبيغاثين لأبي العنيس الصيمري
2484 كتاب السحق لمحمد بن حسان النملي
616 كتاب السراة (الاعاغي التي ألفت لاسحاق الموصلي)
45 كتاب السروي
2093 كتاب السلطان لعمر بن شبة
1856 كتاب سلم بن قتيبة وروح بن حاتم للمدائني
2253 كتاب سليمان بن صرد وعين الورد لابي مخنف
1792 كتاب السمعاني (لم يحدده) لعله شيوخه
806 كتاب سهل بن أبي غالب
1410 كتاب سهل بن هارون الى عيسى بن ابان في القضاء
505 كتاب السهلي في مذهبي الشافعي والحنفي للحسن بن الحارث
2709 كتاب السواد وفتح لابي عبيدة
، 122 ، 90 ، 54 كتاب سيبويه
، 206 ، 128
، 539 ، 506
، 542 ، 541
، 570 ، 543
، 729 ، 705
، 763 ، 759
، 877 ، 818
، 881 ، 878
، 892 ، 889
، 1164 ، 1028
، 1332 ، 1261
، 1374 ، 1367
، 1387 ، 1375
، 1443 ، 1406
، 1466 ، 1444

، 1510 ، 1483
 ، 1546 ، 1516
 ، 1575 ، 1555
 ، 1775 ، 1580
 ، 1827 ، 1817
 ، 1969 ، 1829
 ، 2124 ، 1981
 ، 2127 ، 2126
 ، 2307 ، 2189
 ، 2435 ، 2353
 ، 2535 ، 2486
 ، 2549 ، 2536
 ، 2574 ، 2573
 ، 2674 ، 2647
 ، 2684 ، 2679
 2851 ، 2685

2307

كتاب الشاذاني في النحو لابن كيسان

2253

كتاب شبيب الحروري وصالح بن المسرح لابي مخنف

2008

كتاب الشعراء القدماء والاسلاميين لعلي بن يحيى بن أبي منصور المنجم

1237

كتاب الشعراء المذكورين لخالد بن كلثوم

205

كتاب صغير آخر في النحو للخاوراني

2462

كتاب صغير في الرمي بالنشاب منسوب الى الطبري

205

كتاب صغير في النحو للخاوراني

105

كتاب صفين لابراهيم بن محمد الثقفي

623

كتاب صفين لأبي حذيفة البخاري

2253

كتاب صفين لأبي مخنف

367

كتاب صفين لاحمد بن عمار

2750

كتاب صفين لنصر بن مزاحم

2598

كتاب صفين للواقدي

919

كتاب صناعتني النظم والنثر لابي هلال العسكري

2253

كتاب الضحاك الخارجي لابي مخنف

1410

كتاب الضربين لسهل بن هارون

- 2803 كتاب طسم وجديس لابي البخري
2780 كتاب طسم وجديس لهشام ابن الكلبي
2119 كتاب الطفيليين للمجاهظ
1733 كتاب الطنبوريين لابن كوجك الوراق
207 كتاب الطنبوريين بلحظة
165 كتاب طيء لابي عبد الله ابن حمدون
2780 كتاب عاد الاولى والآخره لهشام ابن الكلبي
1855 كتاب العاص بن امية للمدائني
1856 كتاب عباد بن الحصين للمدائني
1855 كتاب العباس بن عبد المطلب للمدائني
199 كتاب العباسي لابن سمكة
1855 كتاب عبد الرحمن بن سمرة للمدائني
1855 كتاب عبد الله بن عامر بن كريز للمدائني
1856 كتاب عبد الله بن عامر الحضرمي للمدائني
1855 كتاب عبد الله بن عباس للمدائني
1855 كتاب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر للمدائني
2780 كتاب عدي بن زيد العبادي لهشام ابن الكلبي
487 كتاب العروس للمخطابي
927 كتاب عروة بن الزبير لابي حسان الزبيدي
261 كتاب علي تراجم صحيح البخاري ومعانيه لابن رشيق الاندلسي
2120 كتاب علي المملاج للمجاهظ
1855 كتاب علي بن عبد الله بن عباس للمدائني
1857 كتاب عمان للمدائني
1856 ، 1855 كتاب عمرو بن الزبير للمدائني
1855 كتاب عمرو بن سعيد بن العاص للمدائني
1855 كتاب عمرو بن عبيد الله بن معمر التيمي للمدائني
374 كتاب العميدي لابي الحسن البتي
488 كتاب الغرييين للهروي
1410 كتاب الغزاليين لسهل بن هارون
1709 كتاب الغلمان المغنين لابي الفرج الاصبهاني
1857 كتاب فارس للمدائني
2250 كتاب في الاخبار للقيط المحاربي

- 579 كتاب في أخبار أهله لأسامة بن منقذ
- 1327 كتاب في أخبار البصرة لزكريا الساجي
- 773 ، 772 كتاب في أخبار الشام ومصر لثابت بن سنان
- 2120 كتاب في الاسد والذئب للجاحظ
- 822 كتاب في أسماء الاماكن للاسود الغندجاني
- 2859 كتاب في اشتقاق الاسماء مما لم يأت به قطرب لعبد الملك بن قطن المهري
- 1411 كتاب في الاصول لشاهفور الاسفرائيني
- 2547 كتاب في اصول الفقه والدين لشرف الدين المرسي
- 1775 كتاب في اعراب القرآن لابن كردان
- 1077 كتاب في ان ابعاد الجسم ذاتية له لابن سينا
- 2190 كتاب في الانساب لقاسم بن اصبح
- 275 كتاب في ان سورة الحمد تنوب عن جميع القرآن لأبي زيد البلخي
- 407 كتاب في انشاء أحمد بن علي بن المعمر
- 851 كتاب في أن الشاعرين لا تتفق خواطرها للآمدي
- 1078 كتاب في ان علم زيد غير علم عمرو لابن سينا
- 1078 كتاب في انه لا يجوز أن يكون شيء واحد جوهرياً وعرضياً لابن سينا
- 2547 كتاب في البديع والبلاغة لشرف الدين المرسي
- 161 كتاب في بناء الكعبة وأخبارها لابراهيم اليزيدي
- 514 كتاب في التاريخ لذي الفضائل الاحسيكي
- 1923 كتاب في التشبيهات من أشعار أهل الاندلس لابن أبي الحسين
- 1015 كتاب في التصريف للحسن الصغاني
- 2356 كتاب في التصريف مجدول للمعموري
- 2615 كتاب في تعبير الرؤيا للكرماني
- 2310 كتاب في تقریظ الدفاتر لابن طباطبا
- 387 كتاب في التلخيص للخطيب البغدادي
- 1327 كتاب في الجرح والتعديل لزكريا الساجي
- 1763 كتاب في الحساب لابي الحسن البيهقي
- 2086 كتاب في الخط وعلومه ووصف آدابه وأقلامه . . . الخ لابن العديم
- 652 كتاب في الخلاف للشمس البيهقي
- 2462 كتاب في الرد على ابن عبد الحكم على مالك لابي جعفر الطبري
- 972 كتاب في رسائل من انشائه لابي المراغي
- 2322 كتاب في الروح وما جاء فيه من القرآن والسنة للازهري

- 2426 كتاب في الزهد والمواعظ للشايشتي
- 2059 كتاب في السخاء للدارقطني
- 421 كتاب في السير لابن شجرة
- 851 كتاب في شدة حاجة الانسان الى ان يعرف نفسه للآمدي
- 1371 كتاب في شرح الفاتحة لابن الدهان
- 1371 كتاب في شرح ﴿قل هو الله أحد﴾ لابن الدهان
- 2151 كتاب في الشعر لعينية المهلي
- 1972 كتاب في السكر (السكر) لابن الصيرفي
- 1340 كتاب في صناعة الشعر لسالم بن أحمد أبي المرجي
- 171 كتاب في الضاد والظاء للؤلؤي
- 2462 كتاب في عبارة الرؤيا لأبي جعفر الطبري
- 1872 كتاب في العروض لابي القاسم علي التنوخي
- 1340 كتاب في العروض لسالم بن أحمد أبي المرجي
- 2274 كتاب في العروض لمجاهد العامري
- 1957 كتاب في العروض للوزان النحوي
- 1573 ، 1572 كتاب في العلم الإلهي لعبد اللطيف البغدادي
- 728 كتاب في علم القراءة لاسماعيل الحظري
- 396 كتاب في علم القوافي لابي المعالي ابن قدامة
- 1872 كتاب في علم القوافي لأبي القاسم التنوخي
- 1333 كتاب في الفرق بين قول القائل طلفتك . . . لتاج الدين الكندي
- 735 كتاب في فصل الربيع لاسماعيل بن محمد بن عامر
- 1036 كتاب في القراءات (لعله الحجية) لابن خالويه
- 2537 كتاب في القراءات لابن سعدان الضرير
- 1381 كتاب في القراءات لابي عبد الله الحلواني
- 648 كتاب في القراءات للقاضي اسماعيل الازدي
- 936 كتاب في القرآن لابن شاهويه
- 891 كتاب في القرآن لعلي بن عيسى الرمازي
- 2151 كتاب في القرآن لعينية المهلي
- 2177 كتاب في القرآن للفضل بن خالد
- 763 كتاب في القرآن للمازني
- 1340 كتاب في القوافي لسالم بن أحمد أبي المرجي
- 2505 كتاب في قوله تعالى ﴿ومن يقتل﴾ والرد على المعتزلة لابي بكر ابن مقسم

- 514 كتاب في قولهم كذب عليك كذا الذي الفضائل الاحسيكي
- 519 كتاب في اللغة لابي الفتح المصري
- 2507 كتاب في اللغة للحاتمي
- 652 كتاب في اللغة للشمس البيهقي
- 2143 كتاب في اللغة لعيسى بن المعل
- 2218 كتاب في اللغة للقاسم الواسطي
- 2674 كتاب في ما يستعمله الكاتب لصعوداء
- 2356 كتاب في المخروطات والهندسة للمعموري
- 2310 كتاب في المدخل الى معرفة المعنى من الشعر لابن طباطبا
- 1763 كتاب في مؤامرات الاعمال النجومية لابي الحسن البيهقي
- 2421 كتاب في النجوم لأبي العنيس الصيمري
- 2537 كتاب في النحو لابن سعدان الضرير
- 2505 كتاب في النحو لابي بكر ابن مقسم المقرئ
- 1380 كتاب في النحو لابي الخير الكفرطابي
- 515 كتاب في النحو لابي العباس الأبي
- 396 كتاب في النحو لابي المعالي ابن قدامة
- 191 ، 189 كتاب في النحو لأحمد بن اسحاق بن الجهلول
- 1283 كتاب في النحو لداود بن الهيثم
- 1339 كتاب في النحو لساتكين التركي
- 2230 كتاب في النحو للقاسم بن محمد مباشر الواسطي
- 2180 كتاب في النحو للقصباني
- 1956 كتاب في النحو للماوردي
- 2438 كتاب في النحو لمحمد بن بحر الاصفهاني
- 2548 كتاب في النحو لمحمد بن عبدالله الكرمانى
- 2356 كتاب في النحو للمعموري
- 1580 كتاب في النحو بسيط لأبي بكر الخياط الاصبهاني
- 1407 كتاب في النحو على مذهب سيويه والاختص لابي حاتم السجستاني
- 1580 كتاب في النحو لطيف لابي بكر الاصبهاني
- 2250 كتاب في النساء للقيط المحاربي
- 2151 كتاب في النوادر لعينة المهلي
- 1701 كتاب فيه ذكر ما وجدت في سماعي مما يلتحق بالجزء الرباعي لابن عساكر
- 2802 كتاب القدر لوهب بن منبه

- 1407 ، 1406 كتاب في القراءات لابي حاتم السجستاني
 1375 ، 821 كتاب القرآن لابي عبيدة
 1857 كتاب كابل وزابلستان للمدائني
 1858 كتاب كان يقال للمدائني
 2119 كتاب الكبر المستحسن والمستقبح للجاحظ
 2365 كتاب كبير في الانساب للابوردي
 1701 كتاب كبير في الصفات لابن عساكر
 2305 كتاب الكتاب لابن الحرون
 2093 كتاب الكتاب لعمر بن شبة
 2434 كتاب الكتب والصناعة لابن زنجي
 275 كتاب كتبه الى ابي بكر ابن المستنير لأبي زيد البلخي
 2421 كتاب كرزابل لابي العنيس الصيمري
 1408 كتاب الكرم لابي حاتم السجستاني
 1857 كتاب كرمان للمدائني
 2417 كتاب كربي الارض للشافعي
 802 كتاب الكسائي (أدخله جودي الى الأندلس)
 261 كتاب الكسوف لابي حنيفة الدينوري
 1856 كتاب الكليات للمدائني
 280 ، 274 كتاب كمال الدين لابي زيد البلخي
 2093 كتاب الكوفة لعمر بن شبة
 1858 كتاب اللواتين للمدائني
 2773 كتاب المائة للمسيحي
 105 كتاب المتعين لابراهيم بن محمد الثقفي
 2560 كتاب المتعمرين لابي الفرج محمد بن عبيد الله البصري
 1857 كتاب الممثلين للمدائني
 1858 كتاب المتيمين للمدائني
 2190 كتاب المنجتي (على ابواب المنتقى) للقاسم بن أصبغ
 255 كتاب محمد بن أبي الأزهر
 332 كتاب محمد بن سعدان
 105 كتاب محمد و ابراهيم لابراهيم بن محمد الثقفي
 2253 كتاب المختار بن أبي عبيد لابي مخنف
 1858 كتاب المختصرين للمدائني

- 2584 كتاب المختصرين للمرزباني
1644 كتاب المدينة لعلي بن أحمد العقيقي
1858 كتاب المدينة للمدائني
1856 كتاب مرج راهط للمدائني
2780 كتاب مروان القرظ لهشام ابن الكلبي
1312 كتاب مزدك
1361 كتاب مسائيه لأبي زيد الانصاري
2253 كتاب المستورد بن علقمة لابي مخنف
1858 كتاب المسمومين للمدائني
1856 كتاب المسور بن عمرو الحيطي وعمرو بن سهل للمدائني
1858 كتاب المسيرين للمدائني
2253 كتاب مصعب بن الزبير والعراق لأبي مخنف
2781 كتاب المصلين لهشام ابن الكلبي
2253 كتاب المطرف بن المغيرة لابي مخنف
1860 كتاب المعاقرين لابن بسام
1855 كتاب معاوية بن عبد الله بن جعفر للمدائني
284 كتاب المعتذرين لابن أبي طاهر طيفور
284 كتاب المعرفين من الأنبياء لابن أبي طاهر طيفور
1361 كتاب المعزى لأبي زيد الانصاري
430 كتاب المعصومين لأحمد بن محمد العدوي
2118 كتاب المعلمين للمجاهظ
2780 كتاب المعمرين لهشام ابن الكلبي
2792 كتاب المعمرين للهيشم بن عدي
2120 كتاب المغنين للمجاهظ
756 كتاب مغيرة
1858 كتاب المقينين للمدائني
2119 كتاب المقينين والغناء والصنعة للمجاهظ
1858 كتاب مكة للمدائني
1386 كتاب المنادمين لابي أيوب المدني
2792 كتاب من تزوج من الموالى في العرب للهيشم بن عدي
473 كتاب المنتزين لابن فرج الجياني
284 كتاب المؤلفين لابن ابي طاهر طيفور

- 777 كتاب الناجم لجعفر بن أحمد المروزي
- 1816 كتاب الناجم لعلي بن عبيدة
- 1857 كتاب النجاشي (الشاعر) للمدائني
- 2253 كتاب نجدة الحروري لابي مخنف
- 431 كتاب النساء للبرقي
- 97 كتاب النساء للريق القيرواني
- 2792 كتاب النساء للهيثم بن عدي
- 1631 كتاب النمر بن قاسط لعلان الشعوبي
- 2253 كتاب النهروان لابي مخنف
- 1856 كتاب النهروان للمدائني
- 160 كتاب النورين للحصري
- 275 كتاب وصية لأبي زيد البلخي
- 2118 كتاب الوكلاء والموكلين للجاحظ
- 2253 كتاب يحيى بن زيد لأبي مخنف
- 647 كتاب يحيى بن سعيد الانصاري
- 1855 كتاب يحيى بن عبد الله بن الحارث للمدائني
- 105 كتاب يزيد لابراهيم بن محمد الثقفي
- 253 كتاب يزيد بن المهلب ومقتل بالعقر لابي مخنف
- 780 كتاب اليمن وأمر سيف بن ذي يزن لهشام ابن الكلبي
- 154 كتب النبي (ﷺ) لى الملوك للمدائني
- 41 كرم النجار في حفظ الجار للأسعد بن ماتي
- 16 كرى الإبل والرواحل للشافعي
- 9 الكشاف (في تفسير القرآن) للزمخشري
- 7 كشف الالتباس ما بين اصحاب الظاهر واصحاب القياس لابن حزم
- الكشف عن مساوىء المتنبي للمصاحب
- كشف المشكل في النحو لحيدة اليمني
- كشف المشكلات وايضاح المعضلات في علل القرآن لابي الحسن الباقرلي
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي
- الكفاية لعبد الله بن علي بن أحمد المقرئ
- كفاية المتحفظ لابن الاجداهي
- كفاية المتعلمين في اختلاف النحويين لابن فارس
- الكفاية في معرفة علم الرواية للخطيب البغدادي

128	كفتار نامه (منطق) للمؤذن الخوارزمي
1516	الكلام على دليل التلازم لابن البقاء العكبري
2028	الكلام على صحيح البخاري للقفطي
2028	الكلام على الموطأ للقفطي
2691	الكلم النوابع في المواعظ للزنجشيري
333	كليلة ودمنة
2645	الكمال في معرفة الرجال لابن النجار
1387	كمال المزية في احتمال الرزية لابن بنين
2781	كنى آباء الرسول (ﷺ) هشام ابن الكلبي
2792	كنى الاشراف للهيثم بن عدي
2422	كنى الدواب لابن العنيس الصميمي
2482	كنى الشعراء لابن حبيب
2773	الكناش في الطب لابن التلميذ
1762	كنز الحجج في الاصول لابن الحسن البيهقي
2780	الكهان لهشام ابن الكلبي
1387	الكواكب الدرية في المناقب الصدرية لابن بنين
2365	كوكب التأمل في وصف الخيل للأبيوردي
970	كيهان شناخت في الهيئة للقطان

(ل)

2307	اللامات لابن كيسان
2618	اللامات لأبي بكر ابن الأنباري
334	اللامع العزيزي في تفسير شعر المتنبي للمعري
227	اللبأ واللبين لأبي نصر الباهلي
1408	اللبأ واللبين والحليب لأبي حاتم السجستاني
2589	لباب الإشارات للفخر الرازي
1763	لباب الأنساب لأبي الحسن البيهقي
857	لباب التفسير لتاج القراء
2687	لباب التفسير لمحمود بن حمزة الكرمانى
1516	لباب الكتاب لأبي البقاء العكبري
1387	لباب اللباب في شرح الكتاب لابن بنين
1511	اللباب في الرد على ابن الخشاب لابن بري

- 1516 اللباب في علل البناء والإعراب لأبي البقاء العكبري
2458 اللباس لأبي جعفر الطبري
1361 اللبن لأبي زيد الأنصاري
2708 اللجام لأبي عبيدة
615 اللحظ والإشارات لإسحاق الموصلي
1868 اللحم والسّمك لابن الشاه الطاهري
2764 اللحن الخفي لهاشم بن أحمد بن عبد الواحد الحلبي
1697 اللزوم لشميم الحلبي
1527 ، 329 لزوم ما لا يلزم للمعري
333 لسان الصاهل والشاحج للمعري
1077 ، 1074 لسان العرب لابن سينا
284 لسان العيون لابن أبي طاهر طيفور
2118 اللصوص للجاحظ
2709 لصوص العرب لأبي عبيدة
1571 لطائف الإشارات للقشيري
641 لطائف الذخيرة (لابن بسام) للأسعد ابن ممان
2589 اللطائف الغيائية للفخر الرازي
2505 اللطائف في جمع هجاء المصاحف لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
1783 لطائف النكت لابن هيصم الهروي
2458 لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام
2458 ، 2444 لطيف القول وخفيفه في شرائع الإسلام للطبري
2417 اللعان للشافعي
1361 اللغات لأبي زيد الأنصاري
2708 اللغات لأبي عبيدة
627 اللغات لأبي عمرو الشيباني
2092 اللغات لأبي القاسم الزعفراني
2815 اللغات للفرّاء
2852 اللغات ليونس بن حبيب
2780 لغات القرآن لهشام ابن الكلبي
1622 لغات هذيل لابن الأُسعت عزيز
1517 لغة الفقه لأبي البقاء العكبري
861 اللغة ومخارج الحروف وأصول النحو للنقاد المقرئ

- 1991 اللفظ المحيط بنقض ما لفظ به اللقيط لعلي بن هارون المنجم
 2417 اللقطة للشافعي
 2417 اللقيط والمنبوذ للشافعي
 1697 اللماسة في شرح الحماسة لشميم الحلي
 1972 لمح الملح لابن الصيرفي
 1350 لمح الملح للحظيري
 2807 اللمحة للشهاب السهروردي
 1925 اللمع في شواذ التفسير
 ، 1371 ، 92 اللمع في العربية لابن جنبي
 ، 1516 ، 1495
 ، 1697 ، 1598
 ، 2085 ، 1737
 2825
 2197 هجة الشرع في شرح ألقاظ الفقه لصدر الأفاضل
 1697 هنة الضيف المصحح في الليل المسحر لشميم الحلي
 1574 اللهو والملاهي لابن خرداذبه
 292 اللهو والملاهي لابن الخطيب
 1424 اللؤلؤة المكنونة واليتممة المصونة (قصيدة في الأسماء المذكورة) لثيث بن ابراهيم
 1036 ليس لابن خالويه
 412 الليل والنهار لابن فارس

(م)

- 1364 المآثر لابن أبي مريم
 1018 المآثر للحسن بن ميمون النصري
 1236 المآثر لخالد بن طليق
 2709 مآثر العرب لأبي عبيدة
 2709 مآثر غطفان لأبي عبيدة
 431 المآثر والأحساب للبرقي
 1371 المآخذ الكندية على المعاني الطائفة لابن الدهان
 431 المآكل للبرقي
 160 ما اتفق لفظه واختلف معناه لإبراهيم اليزيدي
 2776 ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن السجري

- 2489 ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العباس الأحول
 1519 ما اتفق لفظه واختلف معناه لأبي العميل
 1181 ما اتفقت ألفاظه ومعانيه من القرآن لأبي عمر الدوري
 2684 ما اتفقت ألفاظه واختلفت معانيه في القرآن للمبرد
 2764 المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره لمكي بن أبي طالب
 1598 ما احضرته الخاطر من المسائل المثورة لابن جني
 2365 ما اختلف واختلف في أنساب العرب للأبيوردي
 1483 ما اختلفت أسماؤه من كلام العرب للرياشي
 2478 ما أخذ على المتنبي من اللحن والغلط للقرزاز القيرواني
 275 ما أغلق من غريب القرآن لأبي زيد البلخي
 2559 ما أنكره الأعراب على أبي عبيدة للمطرز
 1071 ما بعد الطبيعة لأرسطاطاليس
 920 ما تلحن فيه الخاصة لأبي هلال العسكري
 1407 ما تلحن فيه العامة لأبي حاتم السجستاني
 1380 ما تلحن فيه العامة لأبي الخير الكفرتابي
 2708 ما تلحن فيه العامة لأبي عبيدة
 1829 ما جاء من المبني على فعال للرعي
 2600 ما جاء من النصوص والأخبار في حفظ الجار للحميدي
 2795 ما جرى بينه وبين عمرو بن عبيد لقطرب
 207 ما جمعه مما جربه المنجمون فصيح لبحظة
 432 ما خاطب الله به خلقه للبرقي
 2325 ما خالف فيه ابن كثير أبا عمرو لابن شنبوذ
 1573 مادة البقاء للتميمي
 2472 ما زاد من المصنف وغريب الحديث لأبي الفضل المنذري
 207 ما شاهده من أمر المعتمد لبحظة
 1701 ما صنعه تكميل الانصاف والعدل بتعجيل الاسعاف والعزل لابن عساكر
 1506 ما غلط فيه أبو القاسم ابن الحريري في المقامات لابن الخشاب
 63 ما فسره الزجاج من جامع النطق للزجاج
 851 ما في عيار الشعر لابن طباطبا من الخطأ للآمدي
 267 ما قالته العرب وكثر في أفواه العامة لأحمد بن سعيد البصري
 2780 ما كانت الجاهلية تفعله ويوافق حكم الاسلام لهشام ابن الكلبي
 275 ما لا يصح من أحكام النجوم لأبي زيد البلخي

- 202 المؤلف لابن أعثم الكوفي
 105 ما نزل من القرآن في أمير المؤمنين لإبراهيم بن محمد الثقفى
 1854 ما نهى عنه الرسول للمدائني
 230 ما نهى النبي (ﷺ) عنه لأحمد بن حارث الخزاز
 1700 ما وقع للأوزاعي من العوالي لابن عساكر
 553 ما يجرى وما لا يجرى لثعلب
 2475 ما يجوز للشاعر استعماله في ضرورة الشعر لابن القزاز
 2093 ما يستعجم الناس فيه من القرآن لعمر بن شبة
 878 ما يلحن فيه العامة لأبي حاتم
 260 ما يلحن فيه العامة لأبي حذيفة الدينوري
 227 ما يلحن فيه العامة لأبي نصر الباهلي
 2240 ما يلحن فيه العامة لأبي الهيثم اللغوي
 763 ما يلحن فيه العامة للمازني
 2519 ما يلحن فيه عوام الأندلس للزبيدي
 2418 ما يتجسس الماء مما خالطه للشافعي
 553 ما ينصرف وما لا ينصرف لثعلب
 63 ما ينصرف وما لا ينصرف للزجاج
 2589 مباحث الحدود للفخر الرازي
 2589 المباحث العمادية في المطالب المعادية للفخر الرازي
 2589 مباحث الوجود للفخر الرازي
 2549 مبادئ اللغة للخطيب الاسكافي
 923 مباسطة الوزراء لابن خلاد الرامهرمزي
 105 المبتدأ لإبراهيم بن محمد الثقفى
 1036 المبتدأ لابن خالويه
 622 المبتدأ لإسحاق بن بشر البخاري
 2446 المبتدأ والمغازي لمحمد بن اسحاق
 2420 المبدأ لمحمد بن اسحاق
 2273 المبدأ في التاريخ لياقوت الحموي
 1077 ، 1077 المبدأ والمعاد لابن سينا
 39 المبدأ والمبحث والمغازي الخ لأبان اللؤلؤي
 233 المبسوط لابن مهران المقرئ
 1780 المبسوط للنسابة زيد بن علي العلوي

- 975 المبسوط في اللغة للحسن بن القاسم الرازي
- 2189 المبهج لأبي محمد المقرئ
- 1540 المبهج لعبد الله بن علي بن أحمد المقرئ
- 367 المبيضة في مقاتل الطالبين لابن عمار
- 1516 المتبع في شرح اللمع لأبي البقاء العكبري
- 1815 المتحلي لعلي بن عبيدة
- 411 متخير الألقاظ لابن فارس
- 1855 المتردقات من قريش للمدائني
- 1236 المتزوجات لخالد بن طليق
- 2691 متشابه أسماء الرواة للزنجشري
- 1516 متشابه القرآن لأبي البقاء العكبري
- 2647 متشابه القرآن لقطرب
- 387 ، 386 المتفق والمفترق للخطيب البغدادي
- 2645 ، 2644 المتفق والمفترق في نسبة رجال الحديث إلى الآباء والبلدان لابن النجار
- 1697 متنزه القلوب في التصحيف لشمس الخلي
- 2584 المتوج في العدل وحسن السيرة للمرزباني
- 2758 المثالب لأبي عبيدة
- 367 مثالب أبي نواس لابن عمار
- 430 المثالب لأحمد بن محمد العدوي
- 2792 مثالب ربيعة للهيثم بن عدي
- 2780 المثالب لهشام ابن الكلبي
- 2792 المثالب الصغير للهيثم بن عدي
- 2709 مثالب العرب لأبي عبيدة
- 2792 المثالب الكبير للهيثم بن عدي
- 2304 المثلث لأبي الطيب الوشاء
- 1908 المثلث الصحيح لأبي الحسن الشمشاطي
- 2831 المثلث في اللغة لابن معطي
- 2647 المثلث في اللغة لقطرب
- 653 المثلث في النسب لاسماعيل بن الحسين العلوي
- 334 مقال النظم في العروض للمعري
- 2574 المجازي لمبرمان
- 2507 المجاز في الشعر للحاتمي

- 2708 ، 2707 مجاز القرآن لأبي عبيدة
 2647 مجاز القرآن لقطرب
 1493 المجالس الصغير للكعبي
 1701 مجالس في ذم اليهود وتخليدهم في النار لابن عساكر
 1493 المجالس الكبير للكعبي
 2618 المجالسات لأبي بكر ابن الأنباري
 2308 ، 553 مجالسات ثعلب وأماله
 2505 مجالسات ثعلب لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
 1816 المجالسات لعلي بن عبيدة
 2305 مجالسة الرؤساء لابن الحرون
 1574 مجالسة العلماء لجخجخ
 1763 مجامع الأمثال وبدائع الأقوال لأبي الحسن البيهقي
 454 المجانين الأدباء لأبي سهل الحلواني
 2495 المجتنى لابن دريد
 1697 مجتنى ربحانة الهم في استئناف المدح والذم لشميم الحلي
 المجتنى من المجتنى في رجال كتاب أبي عبد الرحمن النسائي في السنن المأثورة
 2365 للأبيوردي
 329 مجد الأنصار في القوافي للمعري
 1708 مجرد الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني
 1673 المجرد من المنضد لكراع النمل
 805 مجردات المغنيات لحيش بن موسى الصيني
 ، 1336 ، 1071 المجسطي لبطليموس
 2124
 2028 المجلى في استيعاب وجوه كلا للقفطي
 2197 المجرمة في شرح المفصل لصدر الأفاضل
 1760 ، 1359 مجمع الأمثال للميداني
 1016 مجمع البحرين للصغاني
 ، 253 ، 244 المجلد لابن فارس
 ، 415 ، 411
 ، 657 ، 416
 ، 1250 ، 826
 1973 ، 1760

- 1737 المجلد لأبي الحسن الباقولي
 1072 ، 1077 المجموع لابن سينا
 1708 مجموع الأخبار والآثار لأبي الفرج الأصبهاني
 1883 مجموع الاختطاف
 1699 مجموع الرغائب مما وقع من أحاديث مالك الغرائب لابن عساكر
 2574 المجموع على العلل لمبرمان
 1701 مجموع من حديث محمد بن يحيى بن حمزة البتلهي لابن عساكر
 2645 مجموع نحاه فيه نحو نشوار المحاضرة لابن النجار
 2691 المحاجاة و متمم مهام أرياب الحاجات في الأحاجي والألغاز للزنجشري
 2305 المحاسن لابن الحرون
 431 المحاسن للبرقي
 793 محاسن أشعار المحدثين لجعفر بن محمد بن حمدان
 920 المحاسن في تفسير القرآن لأبي هلال العسكري
 1016 محاسن من اسمه الحسن للحسن بن مظفر النيسابوري
 1925 المحاضرات والمناظرات للتوحيدي
 1344 المحب والمحبوب والمشموم والمشروب للسري الرفاء
 2480 ، 2482 المحير لابن حبيب
 2495
 2792 المحير للمهشم بن عدي
 432 المحبوبات والمكروهات للبرقي
 1697 المحتسب في شرح الخطب لشميم الحلي
 1599 المحتسب في شرح الشواذ لابن جني
 1600 المحتسب في علل شواذ القراءات لابن جني
 1517 المحتسب في القراءات لابن جني
 2589 المحرر في النحو للفخر الرازي
 2589 المحصل للفخر الرازي
 1516 المحصل في إيضاح المفصل لأبي البقاء العكبري
 2538 المحصل في شرح المفصل للديباجي
 2198 المحصل للمحصلة في البيان لصدر الأفاضل
 2589 المحصول في أصول الفقه للفخر الرازي
 1387 محض النصائح ومخض القرائح لابن بنين
 1648 المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده

- 2708 محمد و ابراهيم ابنا عبد الله بن حسن لأبي عبيدة
 2522 محمد وسعدى لابن الكتاني
 1456 المحنة (المحبسة) لابن بابشاذ
 2345 عنة الظراف في أخبار العشاق لمحمد بن أحمد النوقاتي
 399 المحيط بعلم القرآن ليو جعفر ك
 399 المحيط بلغات القرآن ليو جعفر ك
 698 المحيط باللغة للصاحب
 1609 غارج الحروف مختصر لعثمان بن علي الصقلي
 1815 المخاطب لعلي بن عبيدة
 2600 مخاطبات الأصدقاء في المكاتبات واللقاء للمحميدي
 2118 المخاطبات في التوحيد للمجاهظ
 1600 مختار الأراجيز لابن جني
 2527 مختار الأشعار لابن داود الظاهري
 2333 مختار الأشعار والآثار للبيروني
 2568 مختار الأغاني للمسبجي
 2308 المختار في علل النحو لابن كيسان
 2271 المختار في مناقب الأخيار لأبي السعادات مجد الدين ابن الأثير
 2773 مختار كتاب إبدال الأدوية لجالينوس ، لابن التلميذ
 2773 مختار كتاب المائة للمسيحي ، لابن التلميذ
 1308 المختار من الأشعار لابن الساعاتي الطيب
 1697 المخترع في شرح اللمع لشميم الحلبي
 70 مختصر ابراهيم بن أبي عباد في النحو
 2305 المختصر لأبي مسهر
 470 مختصر المبرمان
 291 مختصر بارميناس لابن الطيب
 1829 ، 1829 مختصر الجرمي
 1956 مختصر لعبد الوهاب المالكي
 698 مختصر أسماء الله تعالى للصاحب
 1517 مختصر أصول ابن السراج لأبي البقاء العكبري
 2741 مختصر إصلاح المنطق لابن السكيت ، للمطرزي
 292 مختصر أنالوطيقا الأولى لابن الطيب
 292 مختصر أنالوطيقا الثاني لابن الطيب

- 1077 المختصر الأوسط لابن سينا
 2418 مختصر البوطي (رواه الربيع عن الشافعي)
 1598 مختصر التصريف لابن جنبي
 2773 مختصر تفسير تقدمه المعرفة لأبقراط تفسير جالينوس لابن التلميذ
 2773 مختصر تفسير فصول أبقراط لجالينوس لابن التلميذ
 2773 مختصر الحاوي لأبي بكر الرازي لابن التلميذ
 1856 مختصر الخوارج للمدائني
 2579 مختصر شرح الفصيح = التلويح في شرح الفصيح لأبي سهل الهروي
 2643 المختصر - شرح مقامات الحريري ، لابن مظفر الصقلي
 2547 مختصر صحيح مسلم لشرف الدين المرسي
 771 مختصر العربية لثابت بن أبي ثابت
 2507 مختصر العربية للحاتمي
 1598 مختصر العروض والقوافي لابن جنبي
 1609 ، 1608 مختصر العمدة لعثمان بن علي الصقلي
 814 مختصر عوامل الإعراب لأبي علي الفارسي
 731 مختصر العين للزبيدي
 1842 مختصر العين لعلي بن القاسم السنجاني
 332 المختصر الفتحي للمعري
 867 مختصر في أصول الدين لملك النحاة
 867 مختصر في أصول الفقه لملك النحاة
 206 مختصر في ضمائر القرآن لأحمد بن جعفر الدينوري
 420 المختصر في الفقه لابن شجرة
 1609 مختصر في القوافي لعثمان بن علي الصقلي
 275 المختصر في اللغة لأبي زيد البلخي
 1456 مختصر في النحو لابن بابشاذ
 232 مختصر في النحو لابن شقير
 2545 المختصر في النحو لابن قادم
 2308 مختصر في النحو لابن كيسان
 2475 مختصر في النحو لابن النجار الكوفي
 2570 المختصر في النحو لأبي بكر الجعد
 2580 المختصر في النحو لأبي بكر المراغي
 2303 مختصر في النحو لأبي الطيب الوشاء

- 455 المختصر في النحو لأبي العباس المهلبى
- 2828 المختصر في النحو لأبي محمد البيزىدي
- 1444 مختصر في النحو للجرمى
- 1401 المختصر في النحو للحامض
- 840 مختصر في النحو للحسن بن أبي عباد اليمنى
- 1455 مختصر في النحو لطالب بن محمد بن نشيط
- 874 مختصر في النحو للغدة
- 1752 مختصر في النحو للكسائى
- 2782 المختصر في النحو هشام بن معاوية صاحب الكسائى
- 2820 مختصر في النحو ليحيى بن الطيب اليمنى
- 291 مختصر قاطيفورياس لابن الطيب
- 2599 مختصر المدونة
- 2549 مختصر المزنى
- 2462 مختصر الفرائض لأبي جعفر الطبرى
- 1956 مختصر القدورى لأبي الحسين القدورى
- 2773 مختصر كتاب الأثرية لسكويه، لابن التلميذ
- 230 مختصر كتاب البطون لأحمد بن حارث الخراز
- 2230 المختصر للمتعلمين لأبي الجود العجلانى
- 1072 مختصر المجسطى لابن سينا
- 1762 المختصر من الفرائض لأبي الحسن البيهقى
- 2416 مختصر المناسك للشافعى
- 2462 مختصر مناسك الحج لأبي جعفر الطبرى
- 560 مختصر المنطق لابن الداية
- مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة للزمخشري (الأصل لأبي سعيد اسماعيل
الرازى)
- 2691 مختصر النحو للزجاج
- 63 المختلف والمؤتلف لابن ماکولا
- 1987، 2644 المختلف والمؤتلف للأيوردي
- 2364 المختلف والمؤتلف ذيل به على كتاب ابن ماکولا لابن النجار
- 2644 المختلف والمؤتلف في أسماء الشعراء للآمدي
- 851 المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل لابن حبيب
- 2482 المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل لابن حبيب
- 2190 المخرج على كتاب أبي داود لقاسم بن اصبغ

- 1648 المخصص لابن سيده
2559 المداخل في اللغة للمطرز
2792 مداعي أهل الشام للهيثم بن عدي
782 المديح للدارقطني
2417 المدبر للشافعي
1816 مدح النديم لعلي بن عبيدة
1990 المدخل للحاكم
621 المدخل إلى سيويه لأبي حذيفة البخاري
292 المدخل إلى صناعة الطب لابن الطيب
292 المدخل إلى صناعة النجوم لابن الطيب
2505 المدخل إلى علم الشعر لأبي بكر ابن مقسم
292 المدخل إلى علم الموسيقى لابن الطيب
2709 المدخل إلى علم النحو للمفضل بن سلمة
879 ، 878 المدخل إلى كتاب سيويه لأبي سعيد السيرافي
2761 المدخل إلى كتاب العين للنضر بن شميل
2826 ، 554 المدخل إلى مذهب الطبري ونصرة مذهبه لأبي الحسن أحمد ابن المنجم
2422 المدخل في صناعة التنجيم لأبي العنيس الصيمري
2684 المدخل في كتاب سيويه للمبرد
621 المدخل الصغير في النحو لأبي حذيفة البخاري
2684 ، 1827 المدخل في النحو للمبرد
2551 المدونة في مذهب مالك
2792 مديح أهل الشام للهيثم بن عدي
2584 المديح المديح في الولائم والدعوات للمرزباني
431 مدام الأخلاق للبرقي
431 مدام الأفعال للبرقي
641 مذاهب المواهب للأسعد ابن ممتي
361 المذكر والمؤنث لابن بلنجر
1358 المذكر والمؤنث لابن التستري
1600 المذكر والمؤنث لابن جنبي
1036 المذكر والمؤنث لابن خالويه
457 المذكر والمؤنث لابن رستم الطبري
1598 المذكر والمؤنث لابن السكيت

- 232 المذكر والمؤنث لابن شقير
- 237 المذكر والمؤنث لابن كيسان
- 2617 ، 2228 المذكر والمؤنث للقاسم بن محمد الأنباري
- 2505 المذكر والمؤنث لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
- 2570 المذكر والمؤنث لأبي بكر الجعد
- 2230 المذكر والمؤنث لأبي الجود العجلاني
- 1407 المذكر والمؤنث لأبي حاتم السجستاني
- 2303 المذكر والمؤنث لأبي الطيب الوشاء
- 2201 المذكر والمؤنث لأبي عبيد القاسم بن سلام
- 1408 المذكر والمؤنث لسهل بن محمد مؤدب سيف الدولة
- 2815 ، 540 المذكر والمؤنث للقراء
- 2684 المذكر والمؤنث للمبرد
- 2304 المذهب لأبي الطيب الوشاء
- 4282 المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم لابن حبيب
- 2071 المذيل لتاريخ بغداد للسمعماني
- 2459 مراتب العلماء للطبري جعله مقدمة على كتاب بسيط القول
- 2426 مراتب الفقهاء للشابستي
- 2584 المراثي للمرزباني
- 2426 مراسلات للشابستي
- 1980 مراسلات الإخوان ومحاورات الخلان لابن مهدي الكسروي
- 431 المرشد للبرقي
- 2598 مراعي قريش والأنصار في القطائع ووضع عمر الدواوين للواقدي
- 1858 المراعي والجراد . . . الخ للمدائني
- 431 المرافق للبرقي
- 1516 المرام في نهاية الأحكام في المذهب لأبي البقاء العكبري
- 1516 المرتجل في شرح جمل عبد القاهر لابن الخشاب
- 1697 المرتجلات في المساجلات لشميم الحلي
- 2417 المرتد الصغير للشافعي
- 2417 المرتد الكبير للشافعي
- 128 مرتع الوسائل ومربع الرسائل للمؤذن الخوارزمي
- 2709 مرج راهط لأبي عبيدة
- 2253 مرج راهط ومقتل الضحاك بن قيس الفهري لأبي مخنف

- 2559 المرجان في اللغة للمطرز
 2584 المرشد في أخبار المتكلمين للمرزباني
 2580 المرشد في النحو لمحمد بن علي الدقيقي
 1858 المروءة للمدائني
 1706 مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي
 2119 المزاح والجد للمجاهظ
 284 المزاح والمعاتبات لابن أبي طاهر طيفور
 2416 المزارعة للشافعي
 2584 المزخرف في الإخوان والأصحاب للمرزباني
 2416 المساقاة للشافعي
 472 مسالك الأندلس ومراسيها للرعييني التاريخي
 1574 المسالك والممالك لابن خرداذبه
 292 المسالك والممالك لابن الطيب
 455 المسالك والممالك لأبي عبد الله الجيهاني
 23 المسالك والممالك لأحمد بن الحارث الخزاز
 777 المسالك والممالك لجعفر بن أحمد المروزي
 2333 المسامرة في أخبار خوارزم للمسعودي
 2471 مساويء الأخلاق للخراثطي
 2422 مساويء العوام وأخبار السفلة والأغنام لأبي العنيس الصيمري
 1555 مسائل ابن السراج
 292 المسائل لابن الطيب
 2618 مسائل ابن شنبوذ لأبي بكر ابن الأنباري
 ، 2487 ، 1580 مسائل الأخفش
 2685
 553 المسائل لثعلب
 ، 1368 ، 2773 المسائل لحنين بن اسحاق
 1578 المسائل الإسكندريات لإبن الخشاب
 1729 مسائل [أهل مصر] الأولى للشريف المرتضى
 1729 مسائل [أهل مصر] الأخيرة للشريف المرتضى
 814 المسائل البصرية لأبي علي الفارسي
 814 المسائل البغدادية لأبي علي الفارسي
 1078 مسائل جرت بينه وبين بعض العلماء لابن سينا

- 1729 المسائل الجرجانية للشريف المرتضى
- 820 ، 819 ، 814 المسائل الحلبية لأبي علي الفارسي
- 1729 المسائل الحلبية الأولى للشريف المرتضى
- 1729 المسائل الحلبية الأخيرة للشريف المرتضى
- 1493 مسائل الخجندي في ما خالف به أبا علي للكعبي
- 1388 مسائل الخلاف للباجي
- 1729 مسائل الخلاف في الفقه للشريف المرتضى
- 1517 مسائل الخلاف في النحو لأبي البقاء العكبري
- 814 المسائل الدمشقية لأبي علي الفارسي
- 1575 مسائل سأل القصري عنها أبا عبد الله البصري
- 814 المسائل الشيرازية لأبي علي الفارسي
- 1376 المسائل الصغير للأخفش الأوسط
- 1729 المسائل الصيداوية للشريف المرتضى
- 1729 المسائل [الطرابلسية] الأخيرة للشريف المرتضى
- 1729 المسائل الطوسية للشريف المرتضى
- 2859 المسائل العسكرية لأبي هاشم الجبائي
- 814 المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي
- 2308 المسائل على مذهب النحويين لابن كيسان
- 2118 مسائل القرآن للجاحظ
- 2543 المسائل القصريات لأبي علي الفارسي
- 814 المسائل القصرية لأبي علي الفارسي
- 1376 المسائل الكبير للأخفش الأوسط
- 2118 مسائل كتاب المعرفة للجاحظ
- 814 المسائل الكرمانية لأبي علي الفارسي
- 814 المسائل المشكلة لأبي علي الفارسي
- 814 المسائل المصلحة من كتاب ابن السراج لأبي علي الفارسي
- 1729 مسائل مفردات للشريف المرتضى
- 1729 مسائل مفردات في أصول الفقه للشريف المرتضى
- 814 المسائل المنثورة لأبي علي الفارسي
- 2771 المسائل المنثورة في النحو والتفسير لهبة الله بن سلامه المقرئ الضريير
- 1728 المسائل الموصلية الأولى للشريف المرتضى
- 1728 المسائل الموصلية الثانية للشريف المرتضى

- 1728 المسائل الموصلية الثالثة للشريف المرتضى
- 1729 المسائل الناصرية في الفقه للشريف المرتضى
- 1517 مسائل نحو مفردة لأبي البقاء العكبري
- 817 مسائل نحوية تنسب لابن جنبي
- 2417 مسألة الجنين للشافعي
- 2460 المسألة التي جرت بين داود بن علي وبين أبي المجالد الضرير المعتزلي بواسطة
- 1517 مسألة في قول النبي (ﷺ) إنها يرحم الله من عباده الرجاء لأبي البقاء العكبري
- 2416 مسألة المتني
- 1612 المستجاد من فعلات الأجواد للمتوخي
- 2559 المستحسن للمطرز
- 1612 المستزاد على المستجاد من فعلات الأجواد للبلطي
- 2584 المستطرف في الحمقى والنوادير للمرزياني
- 2723 المستعمل لمنصور الفقيه
- 1699 المستفيد في الأحاديث السباعية الأسانيد لابن عساكر
- 2691 المستقصى في الأمثال للزغشري
- 397 المستنير لابن سوار المقرئ
- 496 المستوفى، أشعار مختارة لسكويه
- 1815 المسجد لعلي بن عبيدة
- 1644 المسجد لعلي بن أحمد العقيلي
- 1699 مسلسل العيدين لابن عساكر
- 1699 المسلسلات لابن عساكر
- 1385 المسلوكة في العربية لسلمة بن عاصم
- 2580 المسموع من كلام العرب لمحمد بن علي الدقيقي
- 2444 مسند ابن عباس (من تهذيب الآثار للطبري)
- 1699 مسند أبي يعلى
- 1699 ، 2559 مسند أحمد بن حنبل
- 2463 مسند أسامة (من تهذيب الآثار)
- 189 مسند اسحاق البهلول
- 2459 مسند عبد الله بن مسعود
- 647 المسند للقاضي اسماعيل الأزدي
- 419 مسند الباطرقاني
- 784 ، 782 مسند الدارقطني

- 2578 مسند الروياني
- 1416 مسند الشرقي بن القطامي
- 2444 مسند العشرة (من تهذيب الآثار للطبري)
- 1795 المسند لعلي بن عبد العزيز البغوي
- 2460 المسند المجرد للطبري (ذكر فيه ما قرأه من الأحاديث على الناس)
- 1701 مسند مكحول وأبي حنيفة لابن عساكر
- 387 مسند نعيم بن عمار للخطيب البغدادي
- 2447 مسند يعقوب بن إبراهيم الدورقي
- 2780 المسوخ من بني اسرائيل هشام ابن الكلبي
- 2780 المشاجرات هشام ابن الكلبي
- 1763 مشارب التجارب لأبي الحسن البيهقي
- 2780 المشاغبات هشام ابن الكلبي
- 1362 المشافهات لأبي زيد الأنصاري
- 1816 المشاكل لعلي بن عبيدة
- 557 مشاكلة الناس لزمانهم لليعقوبي
- 207 المشاهدات لمحة
- 473 مشاهير أهل الأندلس للرازي
- 284 المشتق المختلف من المؤلف لابن أبي طاهر طيفور
- 1763 المشتهر في نقض المعتبر لأبي الحسن البيهقي
- 2482 المشجر لابن حبيب
- 653 مشجر كتاب أبي الغنائم الدمشقي لإسماعيل بن الحسين العلوي
- 653 مشجر كتاب الطبقات لتركيا البزار لإسماعيل بن الحسين العلوي
- 653 مشجر كتاب المعارف لأبي طالب الزنجاني لإسماعيل بن الحسين العلوي
- مشجر كتاب من اتصل عقبه لمحمد بن القاسم التميمي لإسماعيل بن الحسين العلوي
- 653 المشرف في حكم النبي (ﷺ) وآدابه ومواعظه ووصاياه للمرزباني
- 2584 المشكل الصغير للفراء
- 2815 مشكل غريب القرآن لمكي بن أبي طالب
- 2617 المشكل في معاني القرآن لأبي بكر ابن الأنباري
- 2557 مشكل القرآن لأبي بكر ابن الأنباري
- 2815 مشكل اللغة الكبير للفراء
- 2714 مشكل معاني القرآن لمكي بن أبي طالب

- المشوف المعلم في ترتيب كتاب اصلاح المنطق على حروف المعجم لأبي البقاء
العكبري 1516
- المشوم (الشؤم) للبرقي 431
- مشيخات أبي غالب ابن البناء لابن عساكر 1701
- مشيخة ابن الماندائي 2546
- مشيخة ابن النجار (معجم الشيوخ) 2644 ، 2645
- مشيخة بغداد للسلفي 1964
- مشيخة زيد بن الحسن الكندي للمقفطي 2028
- مشيخة عبد الله بن أحمد الحلواني لابن عساكر 1701
- مصاييح الحكمة للطغرائي 1107
- مصاييح الظلم للبرقي 432
- مصاييح الكتاب لابن كيسان 2307
- المصاحف لأبي بكر ابن مقسم المقرئ 2505
- المصادر لأبي زيد الأنصاري 1362
- المصادر لأبي زيد البلخي 275
- المصادر للحسين بن أحمد الزوزني 1760 ، 1038
- المصادر للكسائي 1752
- المصادر للنضر بن شميل 2761
- المصادر لفظويه 122
- المصادر في اللغة للفارابي اللغوي 2805
- المصادر في القرآن للفراء 2185
- مصادر القرآن لإبراهيم اليزيدي 160
- مصادر اقليدس للفخر الرازي 2589
- مصادر العشاق للسراج 780 ، 778
- مصافحة لأبي سعد السمعاني لابن عساكر 1701
- مصالح الأبدان والأنفس لأبي زيد البلخي 274
- المصباح في شرح الإيضاح والتكملة لأبي البقاء العكبري 1516
- المصباح في الفقه للشريف المرتضى 1729
- المصباح في القراءات للمبارك بن الحسن الشهرزوري 2259
- المصباح في النحو للمطرزي 2741
- المصحف لكراع النمل 1673
- مصنف ابن أبي شيبة 747

- 2647 المصنف الغريب في اللغة لقطرب
 2641 مصنف في العروض لابن الخراساني
 748 ، 747 المصنف الكبير (وهو مسند أيضاً) لبقية بن مخلد
 1815 المصون لعلي بن عبيدة
 552 المصون في النحو لشعلب
 160 المصون والدر المكنون للحصري
 1221 مضاحك الأشعار لحمزة بن الحسن
 1493 المضاهاة على برغوث للكعبي
 2305 ، 2304 المطابق والمجالس لابن الخرون
 2807 المطارحات للشهاب السهروردي
 2589 المطالب العالية في الأصول للفخر الرازي
 2495 المطر لابن دريد
 1361 المطر لأبي زيد الأنصاري
 2632 مطلوب كل طالب من كلام علي بن أبي طالب للوطواط
 1653 ، 2164 مطمح الأنفس للمفتح بن خاقان
 2165
 2643 المطول - شرح مقامات الحريري لابن ظفر الصقلي
 2709 المطيب للمفضل بن سلمة
 2780 المعانيات لهشام ابن الكلبي
 2644 معاتبة الجريء على معاقبة البريء لابن ظفر الصقلي
 1077 المعاد لابن سينا
 2119 المعاد والمعاش للجاحظ
 1387 معادن التبر في محاسن الشعر لابن بنين
 2807 المعارج للشهاب السهروردي
 1762 معارج نهج البلاغة لأبي الحسن البيهقي
 1835 معارف الادب لابن فضال المجاشعي
 431 المعاريض للبرقي
 2345 معاشرة الاهلين لمحمد بن أحمد النوقاتي
 2708 ، 1816 المعاقبات لعلي بن عبيدة
 1763 المعالجات الاعتبارية لأبي الحسن البيهقي
 487 ، 411 معالم السنن في شرح صحيح أبي داود للخطابي
 1206 ، 1015

- 2589 المعالم في اصول الدين والفقهاء للفيخر الرازي
 2454 المعاني لابي الحسن الاخفش
 2454 المعاني لابي علي قطرب
 1827 معاني الزجاج
 ، 1375 ، 206 المعاني للقراء
 ، 2064 ، 1577
 ، 2472 ، 2454
 ، 2814 ، 2478
 2815
 2732 المعاني لمؤرج السدوسي
 2761 المعاني للنضر بن شميل
 920 معاني الادب لابي هلال العسكري
 1827 معاني الحروف للرماني
 2341 ، 2340 معاني الشعر
 2533 معاني الشعر لابن الاعرابي
 1869 معاني الشعر لابن عيدوس الكوفي
 2717 معاني الشعر لابن لرة
 775 معاني الشعر لابي ثروان العكلي
 469 معاني الشعر لابي جعفر النحاس
 2190 ، 2189 معاني الشعر لابي ذكوان الراوية
 821 معاني الشعر لابي علي الفارسي
 1519 معاني الشعر لابي العميثل
 1376 معاني الشعر للاخفش الاوسط
 2798 معاني الشعر للبحثري
 553 معاني الشعر لثعلب
 2712 معاني الشعر للمفضل الضبي
 2844 معاني الشعر لليمان البندنيجي
 2841 معاني الشعر الصغير لابن السكيت
 2841 معاني الشعر الكبير لابن السكيت
 1866 معاني الشعر واختلاف العلماء فيه لابن الكوفي صاحب ثعلب
 851 معاني شعر البحثري للأمدى
 1357 معاني شعر المتنبي

- 2322 معاني شواهد غريب الحديث للازهري
1388 المعاني في شرح الموطأ للباجي
746 معاني العروض على حروف المعجم ليزرج العروضي
2309 معاني القرآن لابن خياط
2308 معاني القرآن لابن كيسان
2570 معاني القرآن لابي بكر الاجعد
469 معاني القرآن لابي جعفر النحاس
2201 معاني القرآن لابي عبيد القاسم بن سلام
553 معاني القرآن لثعلب
2572 ، 2488 معاني القرآن للرؤاسي
62 معاني القرآن للزجاج
2856 ، 1385 معاني القرآن لسلمة بن عاصم
648 معاني القرآن للقاضي اسماعيل الازدي
2647 معاني القرآن لقطرب
1752 ، 135 معاني القرآن للكسائي
2684 معاني القرآن (الكتاب التام) للمبرد
2795 معاني القرآن لواصل بن عطاء
2852 معاني القرآن الصغير ليونس بن حبيب
2852 معاني القرآن الكبير ليونس بن حبيب
1823 معاني القرآن وتفسيره لعلي بن عيسى الوزير
1600 المعاني المجردة لابن جني
431 المعاني والتحريف للبرقي
1696 معاياة العقل في معاناة النقل لشميم الحلي
1763 المعترف للحكيم أبي البركات
1424 المعتصر من المختصر لثيبت بن إبراهيم
، 2540 ، 1548 معجم الادباء لياقوت الحموي
، 2543 ، 2542
، 2591 ، 2567
2857
1699 معجم اسماء القرى والامصار التي سمع بها لابن عساكر
2501 المعجم الاصغر للنقاش الدارقطني
2501 المعجم الاكبر في اسماء القراء وقراءتهم للنقاش الدارقطني

- 2501 المعجم الاوسط للنقاش الدارقطني
2601 معجم البلدان لياقوت الحموي
2691 معجم الحدود للزنجشري
506 معجم سعيد البقال
1699 معجم الشيوخ النبلاء لابن عساكر
390 معجم شيوخ النخشي
2584 المعجم في الشعراء للمرزباني
1699 المعجم (في شيوخ ابن عساكر) لابن عساكر
2741 المغرب في شرح المغرب لابي الفتح المطرزي
2737 المغرب من الكلام الاعجمي للجواليقي
105 المعرفة لابراهيم بن محمد الثقفي
2118 المعرفة للجاحظ
1763 معرفة ذات الحلق والكرة والاصطربلاب لابي الحسن البيهقي
2322 معرفة الصبح للازهري
2780 المعرفات من النساء في قريش لهشام ابن الكلبي
2260 المعلم في النحو للمبارك بن فاخر
1699 معنى قول عثمان ما تعنيت ولا تمنيت لابن عساكر
2684 معنى كتاب الاوسط للاخفش للمبرد
2684 معنى كتاب سيبويه للمبرد
2359 المعول لمحمد بن أحمد الكركنجي
1757 المعونة - مقدمة في النحو لابن المنقي
2507 المعيار والموازنة للحاتمي
431 المعيشة للبرقي
105 المغازي لابراهيم بن محمد الثقفي
1854 المغازي لاحمد بن الحارث الخراز
2409 ، 293 المغازي (رواية عبد الملك بن هشام)
1641 المغازي لعلي بن ابراهيم القمي
1854 المغازي للمدائني
2584 المغازي للمرزباني
1660 المغازي للواحدي
2859 مغازي الواقدي
230 مغازي البحر في دولة بني هاشم لاحمد بن الحارث الخراز

- 2419 ، 2418 مغازي رسول الله
- 230 مغازي النبي (ﷺ) وسراياه وأزواجه لأحمد بن الحارث الخراز
- 432 مغازي النبي (ﷺ) للبرقي
- 1855 المغتربات للمدائني
- 1600 المغرب في شرح القوافي لابن جنبي
- 2741 المغرب في غريب ألفاظ الفقهاء لابي الفتح المطرزي
- 2507 المغسل = الرسالة الباهرة في خصال أبي الحسن البتي للحاتمي
- 1728 ، 338 المغني للقاضي عبد الجبار
- 2425 المغني في النحو لابي النضر المصري
- 1107 مفاتيح الرحمة للطبرائي
- 1696 المفاتيح في الوعظ لشميم الحلبي
- 1493 مفاخر خراسان ومحاسن آل طاهر للكعبي
- 1858 مفاخرة أهل البصرة والكوفة للمدائني
- 1858 مفاخرة العرب والعجم للمدائني
- 2099 مفاخرة العرب ومنافرة القبائل في النسب لعمر بن مطرف
- 284 مفاخرة الورد والترحس لابن أبي طاهر طيفور
- 1998 ، 1997 المفاوضة لابن نصر
- 1783 مفتاح البلاغة لابن هيصم الهروي
- 2618 مفتاح التنزيل لابن بايجوك
- 2846 مفتاح العلوم للسكاكي
- 397 المفردات لابن سوار المقرئ
- 2505 مفرداته لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
- 2691 المفرد والمركب في العربية للزخشي
- 2691 المفرد والمؤلف في النحو للزخشي
- 1578 المفصح في القوافي لابن جرو الاسدي
- 2584 المفصل في البيان والفصاحة للمرزباني
- 2691 ، 2546 المفصل في النحو للزخشي
- 2825 ، 2712 المفصليات للمفضل الضبي
- 1569 المفهم لصحيح مسلم لعبد الغافر الفارسي
- 2482 المفوف لابن حبيب
- 2584 المفيد في أخبار الشعراء واحوالهم . . . للمرزباني
- 2091 المفيد في النحو للثانيني

- 2698 المفيد في النحو لمرجى بن كوثر
1925 المقابسة للتوحيدي
2708 مقاتل الاشراف لابي عبيدة
364 مقاتل الطالبين لابن عمار
1708 مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصبهاني
284 مقاتل الشعراء لابن أبي طاهر طيفور
284 مقاتل الفرسان لابن أبي طاهر طيفور
2482 مقاتل الفرسان لابن حبيب
2825 مقاتل الفرسان لابن الخطيب التبريزي
2708 مقاتل الفرسان لأبي عبيدة
730 مقاتل الفرسان للقالي
1407 المقاطع والمبادي لابي حاتم السجستاني
1373 المقالات لابن الحداد القيرواني
1493 المقالات للكعبي
455 المقالات للناشيء
2857 مقالات اهل الملل والنحل للقاضي صاعد الجبائي
1706 المقالات في اصول الديانات للمسعودي
274 المقالتان = مصالح الابدان والانفس لابي زيد البلخي
2773 المقالة الامينية في الادوية البيمارستانية لابن التلميذ
1699 المقالة الفاضحة للرسالة الواضحة لابن عساكر
1572 مقالة في الرد على اليهود والنصارى لعبد اللطيف البغدادي
1572 مقالة في العطش لعبد اللطيف البغدادي
2773 مقالة في الفصد لابن التلميذ
2782 مقالة في النحو لهشام بن معاوية صاحب الكسائي
1572 مقالة في النفس لعبد اللطيف البغدادي
292 مقالته في النمش والكلف لابن الطيب
226 مقامات أحمد بن جميل بن الحسن
1561 مقامات أدبية لابن نايقا
238 ، 236 مقامات بديع الزمان
، 1461 ، 226 مقامات الحريري
، 1506 ، 1495
، 1544 ، 1516

- ، 1572 ، 1551
، 1696 ، 1692
، 2180 ، 1762
، 2203 ، 2202
، 2205 ، 2204
، 2207 ، 2206
2218 ، 2212
400 المقامات للرشيد ابن الزبير
1420 مقامات لشهقيروز بن سعد
2691 مقامات في المواعظ للزنجشري
867 المقامات لملك النحاة
2835 المقامات الستون لابن ماري المسيحي
2204 ، 2203 المقامة الحرامية
2807 المقاومات للشهاب السهروردي
419 ، 399 المقاييس لابن فارس
1376 المقاييس للأخفش الاوسط
2482 المقتبس لابن حبيب
2495 المقتبس لابن دريد
2584 المقتبس في أخبار النحويين البصريين . . . واخبار القراء للمرزباني
1388 المقتبس من علم مالك بن أنس للباجي
187 المقتصد لعبد القاهر الجرجاني
1760 المقتصد (لعله لعبد القاهر)
867 المقتصد في التصريف لملك النحاة
1598 المقتضب = اسم المفعول المعتل العين من الثلاثي لابن جني
1361 المقتضب لابي زيد الانصاري
، 705 ، 55 المقتضب للمبرد
، 1827 ، 1367
2684 ، 2536
1856 مقتل ابن هبيرة للمدائني
105 مقتل أمير المؤمنين لابراهيم بن محمد الثقفي
2253 مقتل حجر بن عدي لأبي مخنف
2750 مقتل حجر بن عدي لنصر بن مزاحم

- 105 مقتل الحسين لإبراهيم بن محمد الثقفي
- 2253 مقتل الحسين بن علي لابي مخنف
- 2750 مقتل الحسين بن علي لنصر بن مزاحم
- 2598 مقتل الحسين للواقدي
- 1792 مقتل خالد بن عبد الله القسري والوليد بن يزيد للهيشم بن عدي
- 2253 مقتل عبد الله بن الزبير لابي مخنف
- 105 مقتل عثمان لابراهيم بن محمد الثقفي
- 2709 مقتل عثمان لابي عبيدة
- 2093 مقتل عثمان لعمر بن شبة
- 2253 مقتل علي لأبي مخنف
- 2253 مقتل عمرو بن سعيد بن العاص لأبي مخنف
- 1856 مقتل عمرو بن سعيد بن العاص للمدائني
- 2253 مقتل محمد بن أبي بكر والاشتر ومحمد بن أبي حذيفة لابي مخنف
- 2482 المقتنى لابن حبيب
- 1817 المقدمات لابي القاسم الدقيقي
- 1600 مقدمات ابواب التصريف لابن جني
- 1572 مقدمة ابن بابشاذ
- 2691 مقدمة الادب في اللغة للزخشي
- 1662 ، 1661 مقدمة البسيط للواحدي
- 412 ، 411 مقدمة الفرائض لابن فارس
- 1516 مقدمة في الحساب لابي البقاء العكبري
- 1551 مقدمة في الحساب الهندي لعين القضاء الهمداني
- 2825 مقدمة في النحو لابن الخطيب التبريزي
- 1835 مقدمة في النحو لابن فضال المجاشعي
- 1517 مقدمة في النحو لابي البقاء العكبري
- 2560 مقدمة في النحو لأبي الفرج محمد بن عبيد الله البصري
- 657 المقدمة في النحو للجوهري
- 2675 المقدمة في النحو لمحمد بن يحيى الحنفي الزبيدي
- 1506 ، 1495 مقدمة في النحو للوزير ابن هبيرة
- 2741 المقدمة المطرزية في النحو للمطرزي
- 411 مقدمة نحو لابن فارس
- 161 المقصور والممدود لابراهيم اليزيدي

- 457 المقصور والممدود لابن رستم الطبري
 2618 ، 2228 المقصور والممدود لابن الانباري
 361 المقصور والممدود لابن بلنجر
 1358 المقصور والممدود لابن التستري
 1036 المقصور والممدود لابن خالويه
 2495 المقصور والممدود لابن دريد
 1598 المقصور والممدود لابن السكيت
 232 المقصور والممدود لابن شقير
 2593 المقصور والممدود لابن القوطية
 2308 المقصور والممدود لابن كيسان
 ، 1645 ، 460 المقصور والممدود لابن ولاد
 2674 ، 1755
 2505 المقصور والممدود لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
 2570 المقصور والممدود لأبي بكر الجعد
 2230 المقصور والممدود لأبي الجود العجلاني
 1407 المقصور والممدود لأبي حاتم السجستاني
 2303 المقصور والممدود لأبي الطيب الوشاء
 2201 المقصور والممدود لأبي عبيد القاسم بن سلام
 814 المقصور والممدود لأبي علي الفارسي
 2828 المقصور والممدود لأبي محمد الزبيدي
 2815 المقصور والممدود للفراء
 730 المقصور والممدود للقاللي
 2684 المقصور والممدود للمبرد
 2709 المقصور والممدود للمفضل بن سلمة
 2495 مقصورة ابن دريد
 233 المقطع والمبادئ لابن مهران المقرئ
 2781 المقطعات لهشام ابن الكلبي
 2792 مقطعات الاعراب لهيثم بن عدي
 1858 المقطعات المتخيرات للمدائني
 1752 مقطوع القرآن وموصوله للكسائي
 469 المقنع = اختلاف الكوفيين والبصريين لأبي جعفر النحاس
 1729 ، 1728 المقنع في الغيبة للشريف

- 2309 المقنع في النحو لابن الخياط
122 المقنع في النحو لنفطويه
1855 المقيّنات للمدائني
2417 المكاتب للشافعي
1526 مكاتبات الاخوان بالشعر لابن المعتز
432 مكارم الاخلاق للبرقي
2471 مكارم الاخلاق للمخرايطي
1387 مكارم الاخلاق وطيب الاعراق لابن بنين
431 المكاسب للبرقي
560 المكافأة لابن الداية
1778 مكرّمات الكتاب لابن ظافر
387 المكمل في بيان المهمل للخطيب البغدادي
2141 المكمل لعيسى بن عمر الثقفي
2559 المكنون والمكتوم للمطرز
2709 مكة والحرم لابي عبيدة
، 2492 ، 2338 الملاحن لابن دريد
2495
641 ملاذ الافكار وملاذ الاعتبار للأسعد ابن ممتي
2815 ملازم للفرّاء
2708 الملاومات لابي عبيدة
1362 الملتزم لابي زيد الانصاري
122 الملح لنفطويه
1762 ملح البلاغة لابي الحسن البيهقي
2644 ملح اللغة في ما اتفق لفظه واختلف معناه لابن ظفر الصقلي
1561 ملح المكاتب لابن ناقيا
1561 ملح المباحة لابن ناقيا
2475 الملح والمسار لابن النجار الكوفي
2475 الملح والنوادير لابن النجار الكوفي
، 2212 ، 2207 ملحة الاعراب للمحريري
2213
1728 الملخص في الاصول للشريف المرتضى
330 ملقى السبيل للمعري

- 1516 الملحق من الخطل في الجدل لابي البقاء العكبري
 284 الملك البابلي . . . لابن ابي طاهر طيفور
 284 الملك المصلح والوزير المعين لابن ابي طاهر طيفور
 2589 الملل والتحل للفيخر الرازي
 1376 الملوك للاخفش الاوسط
 2780 ملوك الطوائف هشام ابن الكلبي
 2856 الملوك (المسلوك) في النحو لسلمة بن عاصم
 2780 ملوك كندة هشام ابن الكلبي
 1583 الملوك وأخبار الماضين لعبيد بن شربة
 2120 الملوك والامم السالفة والباقية للجاحظ
 2802 الملوك المتوجة من حمير وأخبارهم لوهب بن منبه
 2780 ملوك اليمن من التبابعة هشام ابن الكلبي
 2781 الملوكي في الانساب هشام ابن الكلبي
 2684 المهادح والمقايع للمبرد
 1708 المماليك الشعراء لأبي الفرج الاصبهاني
 467 ، 465 المحصنات لابن عبد ربه
 1697 المناجاة لشميم الحلبي
 1709 مناجيب الخصيان لأبي الفرج الاصبهاني
 1697 مناح المنى في ايضاح الكنى لشميم الحلبي
 1816 المناديات لعلي بن عبيدة
 2298 المنادمة وأخلاق الرؤساء لأبي العبر
 2675 منار الاقتضاء ومنهاج الاقتفاء لمحمد بن يحيى الحنفي الزبيدي
 1330 منار السراج في الرد على المقبري لزياد بن عبد العزيز الجذامي
 333 منار القائف للمعري
 2781 منار اليمن هشام ابن الكلبي
 2618 منازل العرب لابن بايجوك
 2099 منازل العرب وحدودها لعمر بن مطرف
 2527 المناسك لابن داود الظاهري
 2501 المناسك للنقاش الدارقطني
 69 المناسك للنهمي
 2416 المناسك الاوسط للشافعي
 50 مناسك الحج للحري

- 1015 مناسك الحج للحسن الصغاني
2714 مناسك الحج لمكي بن ابي طالب
2416 المناسك الكبير للشافعي
2709 المناقرات لابي عبيدة
1236 المناقرات لخالد بن طليق
1858 المناقرات للمدائني
1631 المناقرة لعلان الشعبي
431 المنافع للبرقي
2538 منافع اعضاء الحيوان للديباجي
1641 المناقب لعلي بن ابراهيم القمي
2645 مناقب الامام الشافعي لابن النجار
2119 مناقب جند الخلافة وفضائل الاتراك للجاحظ
1697 مناقب الحكم في مثالب الامم لشميم الحلي
778 مناقب السودان للسراج
1699 مناقب الشبان لابن عساكر
174 مناقب علي لأحمد العمي
485 مناقب الكتاب لابن كثير الاهوازي
367 المناقضات لابن عمار
1860 مناقضات الشعراء لابن بسام العبرثاني
1856 مناقضات الشعراء وأخبار النساء للمدائني
1980 مناقضات من زعم انه لا ينبغي ان يقتدي القضاة في مطاعهم
2780 المناقلات لهشام ابن الكلبي
1855 المناكح للمدائني
2598 المناكح للواقدي
2780 ، 2781 مناكح ازواج العرب لهشام ابن الكلبي
1855 مناكح زياد وولده ودعوته للمدائني
1763 مناهج الدرجات في شرح كتاب النجاة لابي الحسن البيهقي
923 المناهل والاعطان والحنين الى الاوطان لابن خلاد الرامهرمزي
856 المناهل والقرى للمسكري
1697 المنايح في المدائح لشميم الحلي
1972 منائح القرائح لابن الصيرفي
1760 المتحل للميكالي

- 2792 منتحل الجواهر للهيثم بن عدي
2589 المنتخب في اصول الفقه للفخر الرازي
2713 منتخب الحجة في القراءات لمكي بن ابي طالب
2589 منتخب درج تنكلوشا للفخر الرازي
2714 منتخب كتاب الاخوان لابن وكيع ، لمكي بن ابي طالب
1517 المنتخب من كتاب المحتسب لابي البقاء العكبري
432 المنتخبات للبريقي
2507 منتزع الاخبار ومطبوع الاشعار للحاتمي
1600 المنتصف لابن جني
2190 المنتقى لابن الجارود
1651 المنتقى لابي الوليد الباجي
1388 المنتقى (مختصر الاستيفاء) للباجي
1657 منتقى الاجماع وبيانه من جملة ما لا يعرف فيه اختلاف لابن حزم
2714 المنتقى في الأخبار لمكي بن ابي طالب
1387 منتهى الأدب في منتهى كلام العرب لابن بنين
2542 المنتهى في الكمال لابن المرزبان (يحتوي على 12 باباً وعدها)
2437 المنتهى في اللغة لمحمد بن تميم البرمكي
407 منشور المنظوم لابن خلف التيرماني
284 المنشور والمنظوم لابن ابي طاهر طيفور
641 المنحل للأسعد ابن عماتي
2781 المنزل وهو كتاب النسب الكبير هشام ابن الكلبي
2795 المنزلة بين المنزلتين لواصل بن عطاء
1673 المنضد لكراع النمل
1362 المنطق لابي زيد الانصاري
264 المنطق لأحمد بن سعد الكاتب
2244 المنطق للعتابي
2780 منطق الطير هشام ابن الكلبي
1673 المنظم لكراع النمل
292 منفعة الجبال لابن الطيب
2338 المنقذ في الايمان للمفجع
2674 المنمق في النحو لابن ولاد
2773 المنهاج لابن جزلة

- 2691 المنهاج في الاصول للزمخشري
 400 منية الالمني ومنية المدعي للرشيد بن الزبير
 511 منية الراضي في رسائل القاضي
 275 منية الكاتب لأبي زيد البلخي
 2584 المنير في التوبة والعمل الصالح للمرزباني
 920 من احتكم من الخلفاء الى القضاة لابي هلال العسكري
 2600 من ادعى الامان من اهل الايمان للحميدي
 2482 من استجيبت دعوته لابن حبيب
 1858 من استجيبت دعوته للمدائني
 1778 من أصيب عن اسمه علي لابن ظافر
 1857 من افترض من الاعراب في الديوان فندم . . . للمدائني
 2028 من ألوت الايام عليه فرفعته ثم . . . للقفطي
 284 من أنشد شعراً وأجيب بكلام لابن أبي طاهر طيفور
 1857 من بلغه موت رجل فتمثل شعراً او كلاماً للمدائني
 1856 من تزوج في ثقيف من قریش للمدائني
 1855 من تزوج من الاشراف في كلب للمدائني
 1856 من تزوج من نساء الخلفاء للمدائني
 1857 من تشبه من النساء بالرجال للمدائني
 1857 من تمثل بشعر في مرضه للمدائني
 1855 من جمع بين اختين . . . للمدائني
 387 من حدث فتسي للخطيب البغدادي
 1858 من حرد من الاشراف للمدائني
 1699 من سمع منه من النسوان لابن عساكر
 1857 من سمي باسم ابيه للمدائني
 12482 من سمي بيت قاله لابن حبيب
 1856 من شككت زوجها أو شكاهها للمدائني
 2708 من شكر من العمال وحمد لابي عبيدة
 2781 من فخر باخواله من قریش لهشام ابن الكلبي
 1857 من فضل الاعرابيات على الحضريات للمدائني
 2780 من قال بيتاً من الشعر فنسب إليه لهشام ابن الكلبي
 1857 من قال شعراً على البلدية للمدائني
 1858 من قال شعراً فأجيب بكلام للمدائني

- 1858 من قال شعراً فسمي به للمدائني
1857 من قال شعراً في الاوابد للمدائني
1858 من قال شعراً في الحكومة من الشعراء للمدائني
1855 من قتل عنها زوجها للمدائني
105 من قتل من آل محمد لابراهيم بن محمد الثقفي
1855 من كتب له النبي (ﷺ) كتاباً او اماناً للمدائني
1855 من كره مناكحته للمدائني
1699 من ما يكون مؤمناً لا يكون مؤذناً لابن عساكر
1858 من ندم على المديح ومن ندم على الهجاء للمدائني
1700 من نزل المزة وحدث بها لابن عساكر
1857 من نسب لى أمه للمدائني
2001 من نسب لى أمه من الشعراء لابن الاعرابي
1857 من نسب لى أمه من الشعراء للمدائني
1855 من نهيت عن تزويج رجل فتزوجته للمدائني
2781 من هاجر وأبوه لهشام ابن الكلبي
1857 من هادن أو غزا للمدائني
1856 من هجاها زوجها للمدائني
387 من وافق كنيته اسم ابيه للخطيب البغدادي
1699 من وافقت كنيته كنية زوجته لابن عساكر
1856 من وصف امرأة فأحسن للمدائني
1858 من وقف على قبر للمدائني
1857 من وقف على قبر فتمثل بشعر للمدائني
1858 مهاجاة عبد الرحمن بن حسان للنجاشي للمدائني
1697 المهتصر في شرح المختصر لشميم الحلي
2805 المهذب
1771 المهذب لأحمد بن جعفر الدينوري (هذب كتاباً للاخفش الصغير)
1388 المهذب في اختصار المدونة للبايجي
2307 المهذب في النحو لابن كيسان
206 المهذب في النحو لأحمد بن جعفر الدينوري
1815 مهرا زاد خشيش لعلي بن عبيدة
1494 مواد أمثال أبي عبيد لعبدالله بن أحمد الساماني
1857 موادعة النوبة للمدائني

- الموازنة للحسن بن بشر الأمدي أبي القاسم
 ، 851 ، 850 ، 847
 ، 1736 ، 852
 2430 ، 2328
 1232 الموازنة بين جرير والفرزدق والاختل لشبة بن عقال وخالد بن صفوان
 2792 المواسم للهيثم بن عدي
 2536 المواصلات والمذكرات لابن السراج
 1963 المواضع والبلدان للحراني
 333 المواعظ الست للمعري
 1698 الموافقات على شيوخ الأئمة الثقات لابن عساكر
 2709 الموالي لابي عبيدة
 431 المواهب والخطوط للبرقي
 2599 المؤتلف والمختلف لابن ماکولا
 387 المؤتلف تكملة المختلف والمؤتلف للخطيب البغدادي
 ، 1827 ، 814 ، 813 الموجز لابن السراج
 2536
 1077 الموجز لابن سينا
 420 موجز التأويل عن محكم التنزيل لابن شجرة
 2462 الموجز في الاصول (ابتداء فيه برسالة الاخلاق) لابي جعفر الطبري
 2714 ، 2713 الموجز في القراءات لمكي بن أبي طالب
 2309 الموجز في النحو لابن الخياط
 2548 الموجز في النحو لمحمد بن عبد الله الكرمانى
 653 الموجز في النسب لاسماعيل بن الحسين العلوي
 2781 الموجز في النسب لهشام ابن الكلبي
 105 المودة في ذوى القربى لابراهيم بن محمد الثقفي
 2584 الموسع (لعله الموشح) في ما اتركه العلماء على بعض الشعراء للمرزياني
 292 الموسيقى الصغير لابن الطيب
 292 الموسيقى الكبير لابن الطيب
 284 الموشى لابن أبي طاهر طيقور
 2482 ، 2480 الموشى لابن حبيب
 2304 الموشى للموشاء
 2482 الموشح لابن حبيب
 2304 الموشح لابي الطيب الموشاء

- 1815 الموضح لعلي بن عبيدة
 2559 الموضح للمطرز
 2505 الموضح لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
 387 الموضح للخطيب البغدادي
 1578 ، 1577 الموضح في العروض لابن جرو الاسدي
 2501 الموضح في معاني القرآن للنقاش الدارقطني
 2618 الموضح في النحو لابي بكر ابن الانباري
 1644 الموضح في النحو لعلي بن ابراهيم الحوفي
 2507 الموضحة في مساويء المتنبي للحاتمي
 ، 748 ، 722 الموطأ لمالك بن أنس
 ، 1442 ، 1388
 ، 1657 ، 1652
 ، 2271 ، 2190
 2676 ، 2395
 266 الموفقيات للزبير بن بكار
 553 الموقفي في النحو (مختصر) لثعلب
 2425 الموقظ لأبي النصر المصري
 2598 مولد الحسن والحسين للواقدي
 1816 المؤمل والمهيب لعلي بن عبيدة
 284 المؤنس لابن أبي طاهر طيفور
 2584 الموتق في اخبار الشعراء . . . على طبقاتهم للمرزباني
 2780 المؤردات لهشام ابن الكلبي
 1632 ، 1631 الميدان في المثالب لعلان الشعبي
 1869 ميزان الشعر بالعروض لابن عبدوس الكوفي
 2568 ميزان الشعر والاشتغال على انواع العروض للجهمشيارى
 1498 الميزان في النحو لعبد الرحمن بن الانباري
 641 ميسور النقد للأسعد ابن ممتا

(ن)

- 1362 نابه وتبيه لأبي زيد الأنصاري
 2440 الناسخ والمنسوخ لابن هلال السعدي

- 2570 الناسخ والمنسوخ لأبي بكر الجعد
 469 الناسخ والمنسوخ لأبي جعفر النحاس
 2201 الناسخ والمنسوخ لأبي عبيد القاسم بن سلام
 1388 الناسخ والمنسوخ للباجي
 1641 الناسخ والمنسوخ لعلي بن ابراهيم القمي
 2190 الناسخ والمنسوخ لقاسم بن اصمغ
 2438 الناسخ والمنسوخ لمحمد بن بحر الأصبهاني
 2718 الناسخ والمنسوخ لمنذر بن سعيد البلوطي
 2771 الناسخ والمنسوخ لهبة الله بن سلامة المقرئ
 1815 الناشئ لعلي بن عبيدة
 2119 الناشئ والمتلاشي للجاحظ
 2684 الناطق للمبرد
 1516 الناهض في علم الفرائض لأبي البقاء العكبري
 2533 النبات لابن الأعرابي
 2482 النبات لابن حبيب
 1922 النبات لابن السكيت
 ، 259 ، 258 النبات لأبي حنيفة الدينوري
 1755 ، 260
 1573 النبات لأرسطا طاليس
 1401 النبات للحامض
 856 النبات للسكري
 2777 النبات للكوتباني
 2841 النبات والشجر لابن السكيت
 1361 النبات والشجر لأبي زيد الأنصاري
 2533 النبات والبقول لابن الأعرابي
 2589 النبض للفخر الرازي
 2118 النبي والمتنبي للجاحظ
 1816 النبي لعلي بن عبيدة
 2301 النبيه المنبي عن رذائل المتنبي لمحمد بن أحمد المغربي
 1696 نتائج الإخلاص في الخطب لشميم الحلبي
 1333 نف اللحية من ابن دحية لتاج الدين الكندي
 257 نثرات من كلامه لأبي زيد البلخي

- 851 نثر المنظوم للآمدي
369 النثر الموصول بالنظم لابن خشكانجه
1763 ، 1077 النجاة لابن سينا
330 نجر الزجر للمعري
431 النجوم للبرقي
1325 النحل للزبير بن يكار
2435 نحل العرب لمحمد بن بحر الرهني
1408 النحل والعسل لأبي حاتم السجستاني
2627 نحلة الرحلة للعماد الأصفهاني
457 النحو لابن رستم الطبري
1760 النحو لابن فضال المجاشعي
431 النحو للبرقي
2260 نحو العرف للمبارك بن الفاجر
1359 نحو الفقهاء لسعيد بن أحمد الميداني
2309 النحو الكبير لابن الخياط
511 النحو الميداني للميداني
275 ، 274 النحو والتصريف لأبي زيد البلخي
2093 النحو ومن كان يلحن من النحويين لعمر بن شبة
1858 النخل للمدائني
1407 النخلة لأبي حاتم السجستاني
1574 الندام والجلساء لابن خرداذبه
2120 النرد والشطرنج للجاحظ
231 النزاريات للكميت
1696 نزه التأميل في عيون المجالس والفصول لشميم الحلبي
1908 النزه والابتهاج لأبي الحسن الشمشاطي
822 نزهة الأديب للأسود الغندجاني
1697 نزهة الراح في صفات الأفراح لشميم الحلبي
2645 نزهة الطرف في أخبار أهل الطرف لابن النجار
1516 نزهة الطرف في إيضاح قانون الصرف لأبي البقاء العكبري
511 نزهة الطرف في علم الصرف للميداني
1514 ، 1513 نزهة عيون المشتاقين إلى وصف السادة الغر الميامين لأبي الغنائم النسابة
2235 نزهة القلوب وزاد المسافر لقدامة

- 2691 نزهة المستأنس للزخشي
 292 نزهة النفوس لابن الطيب
 2645 نزهة الوري في أخبار أم القرى لابن النجار
 2792 ، 2791 نزول العرب بخراسان والسواد للهيثم بن عدي
 2117 ، 2119 النساء = الفرق بين الذكر والأنثى للمجاهظ
 1364 النسب لابن أبي مريم
 2482 النسب لابن حبيب
 2201 النسب لأبي عبيد القاسم
 230 النسب لأحمد بن حارث الخزاز
 826 ، 462 ، 269 النسب للزبير بن بكار
 307 النسب للسمعاني
 1644 النسب لعلي بن أحمد العقيقي
 2093 النسب لعمر بن شبة
 1709 نسب بني تغلب لأبي الفرج الأصبهاني
 1709 نسب بني شيبان لأبي الفرج الأصبهاني
 1709 نسب بني عبد شمس لأبي الفرج الأصبهاني
 1641 نسب بني عقيل لعلي بن إبراهيم بن محمد الكاتب
 1631 نسب تغلب بن وائل لعلان الشعوبي
 1342 نسب خندف وأخبارها لأبي اليقظان
 2533 نسب الخليل لابن الإعرابي
 653 نسب الشافعي لإسماعيل بن الحسين العلوي
 2792 نسب طي للهيثم بن عدي
 1855 نسب قریش وأخبارها للمدائني
 1342 النسب الكبير لأبي اليقظان
 1709 نسب المهالبة لأبي الفرج الأصبهاني
 2803 نسب ولد اسماعيل لأبي البخري
 2584 نسخ العهود إلى القضاة للمرزباني
 2792 النشاب للهيثم بن عدي
 329 نشر شواهد الجمهرة للمعري
 ، 1994 ، 1872 نشوار المحاضرة للمحسن التنوخي
 2645 ، 2280
 1568 نشوة النهار في أخبار الجوار لعبد العزيز ابن حاجب النعمان

- 2691 نصائح الصغار للزخمشري
2691 نصائح الكبار للزخمشري
1762 نصائح الكبراء بالفارسية لأبي الحسن البيهقي
1729 نصر الرواية وإبطال القول بالعدد للشريف المرتضى
2627 نصرة الفطرة وعصرة القطرة في أخبار الدولة السلجوقية للعماد الأصبهاني
1388 النصيحة لولده للياجي
1577 النطق لعبيد الله بن محمد الأزدي أبي القاسم
874 النطق للغدة
2140 نظام الغريب للوحاظي
2687 النظامي في النحو (اختصار اللمع لابن جني) لمحمود بن حمزة الكرماني
279 النظائر للتوحيدي
2472 ، 763 نظم الجمان للمنزدي
2831 نظم الجمهرة لابن دريد لابن معطي
97 نظم السلوك في مسامرة الملوك للرقيق القيرواني
2831 نظم الصحاح للجوهري لابن معطي
، 275 ، 259 نظم القرآن لأبي زيد البلخي
279 ، 278
2118 نظم القرآن للجاحظ
2216 نظم المقنع للداني لابن فيره
1362 نعت الغنم لأبي زيد الأنصاري
1271 النغم للخليل بن أحمد
1386 النغم والإيقاع لأبي أيوب المدني
615 النغم والإيقاع لإسحاق الموصلي
2589 نفثة المصدر للقمخر الرازي
2699 نفثة المصدر - ديوان أشعار مسعود الصواني البيهقي
2416 التفقة على الأقارب للشافعي
1660 نفي التحريف عن القرآن الشريف للواحدي
64 النقائص
1347 النقائص لسعدان بن المبارك
856 النقائص للمسكري
1482 نقائص جرير وعمر بن لجأ لابن حبيب
2482 نقائص جرير والفرزدق لابن حبيب

- 2708 نقائص جريرة والفرزدق لأبي عبيدة
2685 نقد الشعر لابن منيرة الكفرطابي
2549 نقد الشعر للخطيب الإسكافي
، 851 ، 847 نقد الشعر لقدامة بن جعفر
، 2235 ، 1572
2336
652 نقد الاصطلام للشمس البيهقي
2119 نقض الطب للجاحظ
698 نقض العروض للمصاحب
1729 النقض على ابن جنبي في الحكاية والمحكي للشريف المرتضى
1600 النقض على ابن وكيع في شعر المتنبي لابن جنبي
2859 النقض على ارسطاليس في الكون والفساد لأبي هاشم الجبائي
746 النقض على الخليل وتخليطه في العروض ليزرج العروضي
874 نقض علل النحو للغدة
1493 نقض كتاب أبي علي الجبائي في الإرادة للكعبي
1493 نقض كتاب الخليل على برغوث للكعبي
1493 نقض النقض على المجبرة للكعبي
814 نقض الماذور لأبي علي الفارسي
161 النقط والشكل لإبراهيم اليزيدي
2828 النقط والشكل لأبي محمد اليزيدي
1271 النقط والشكل للخليل بن أحمد
68 النقط والشكل للزيادي
1816 النكاح لعلي بن عبيدة
2691 نكت الأعراب في غريب الإعراب للزنجشري
1835 النكت في القرآن لابن فضال المجاشعي
2778 نكت الكامل للمبرد للوقشي
570 نكت كتاب سيبويه للمبرمان
1696 النكت المعجمات في شرح المقامات لشميم الحلي
1368 نكت من شرح الرازي لفصول بقراط تلخيص أبي سهل النيلي
1371 النكت والإشارات على ألسن الحيوانات لابن الدهان
2792 النكد للهيثم بن عدي
1410 النمر والثعلب لسهل بن هارون

- 1816 النملة والبعوضة لعلي بن عبيدة
1077 النهاية لابن سينا
857 نهاية الإقدام للشهرستاني
2589 نهاية الإيجاز للفخر الرازي
2589 النهاية البهائية في المباحث القياسية للفخر الرازي
1493 النهاية في الأصلح على أبي علي للكعبي
1371 النهاية في العروض لابن الدهان
2589 نهاية العقول في أصول الدين للفخر الرازي
1783 نهج الرشاد لابن هيصم الهروي
1762 نهج الرشاد في الأصول لأبي الحسن البيهقي
698 نهج السبيل في الأصول للصاحب
387 نهج الصواب في أن التسمية من فاتحة الكتاب للخطيب البغدادي
105 النهر (النهروان) لإبراهيم بن محمد الثقفي
2365 نهزة الحافظ للأبيوردي
2029 ، 2028 نهزة الخاطر ونهزة الناظر في أحاسن ما نقل من على ظهور الكتب للقفطي
387 النهي عن صوم يوم الشك للخطيب البغدادي
106 النواحي والبلدان لابن أبي عون
، 2472 ، 822 النوادر لابن الاعرابي
2533
2841 النوادر لابن السكيت
1361 ، 874 نوادر أبي زيد الأنصاري
1755 ، 627 النوادر لأبي عمرو الشيباني
1342 النوادر لأبي اليقظان
1970 النوادر للأثرم
2828 ، 1830 نوادر الأصمعي
432 النوادر للبرقي
1843 النوادر للحياتي
63 النوادر للزجاج
1526 النوادر لعبد الله بن سعيد بن العاص
، 1440 ، 123 النوادر (الأمالي) للقالبي
2850
874 النوادر للغدة الأصبهاني

- 2815 النوادر للقرءاء
2231 النوادر للقاسم بن معن المسعودي
2647 النوادر لقطرب
2530 النوادر للكسائي
2559 النوادر للمطرز
69 النوادر للنهمي
2792 النوادر للهشيم بن عدي
2852 النوادر ليونس بن حبيب
1752 النوادر الأصغر للكسائي
1752 النوادر الأوسط للكسائي
627 النوادر الكبير لأبي عمرو الشيباني
1752 النوادر الكبير للكسائي
1325 نوادر أخبار النسب للزبير بن بكار
2533 نوادر بني ققحس لابن الإعرابي
261 نوادر الجبر لأبي حنيفة الدينوري
2118 نوادر الحسن للجاحظ
2533 نوادر الزبيرين لابن الإعرابي
230 نوادر الشعراء لأحمد بن حارث الخزاز
275 النوادر في فنون شتى لأبي زيد البلخي
2828 النوادر في اللغة لأبي محمد اليزيدي
1857 نوادر قتبية بن مسلم للمدائني
2422 نوادر القواد لأبي العنيس الصيمري
615 النوادر المتخيرة لإسحاق الموصلي
1325 نوادر المدنيين للزبير بن بكار
2762 النوادر المفيدة لأبي علي الهجري
1598 النوادر الممتعة في العربية لابن جني
920 نوادر الواحد والجمع لأبي هلال العسكري
923 النوادر والشوارد لابن خلاد الرمهرمي
2709 النواشز لأبي عبيدة
2780 النواقل لهشام ابن الكلبي
2792 النواقل للهشيم بن عدي
2780 نواقل قضاة هشام بن الكلبي

- 1364 نواقل العرب لابن أبي مريم
 2780 نواقل اليمن هشام ابن الكلبي
 2709 النواكح لأبي عبيدة
 1855 النواكح للمدائني
 519 النواكح لأبي الفتح المصري
 1991 النوروز والمهرجان لعلي بن هارون المنجم
 1612 النير في العربية للبلطي

(هـ)

- 521 الهاءات لابن مجاهد
 2617 الهاءات لأبي بكر ابن الأنباري
 1752 الهاءات المكتنى بها في القرآن للكسائي
 1760 ، 511 الهادي للشادي للميداني
 1506 هادية الهادية في الرد على ابن بابشاذ في شرح الجمل لابن الخشاب
 1815 الهاشمي لعلي بن عبيدة
 2791 هبوط آدم وافتراق العرب للهيثم بن عدي
 2524 الهجاء لابن أخت أبي علي الفارسي
 2536 الهجاء لابن السراج
 2618 الهجاء لأبي بكر ابن الأنباري
 2570 الهجاء لأبي بكر الجعد
 1407 الهجاء لأبي حاتم السجستاني
 264 الهجاء لأحمد بن سعد الكاتب
 553 الهجاء لشعلب
 1827 الهجاء للرومي
 1752 الهجاء للكسائي
 1855 هجاء حسان لقريش للمدائني
 2307 الهجاء والخط لابن كيسان
 2714 هجاء المصاحف لمكي بن أبي طالب
 1441 الهججف بن غيدقان مع الخنوت بنت مخزومة لصاعد
 284 الهدايا لابن أبي طاهر طيفور
 2584 الهدايا للمرزباني
 2119 الهدايا المنحول للجاحظ

- 50 الهدايا والسنة فيها للحربي
- 400 الهدايا والطرف للرشيد ابن الزبير
- 1077 الهداية لابن سينا
- 1516 الهداية لأبي الخطاب
- 2297 الهداية لمحمد بن ابراهيم البيهقي
- 2713 الهداية إلى بلوغ النهاية في التفسير لمكي بن أبي طالب
- 2713 الهداية في الفقه لمكي بن أبي طالب
- 2714 الهداية في الوقف على كلا لمكي بن أبي طالب
- 1410 الهذلية والمخزومي لسهل بن هارون
- 874 الهشاشة والبشاشة للغدة
- 2507 الهلباجة في صناعة الشعر للحاتمي
- 1866 الهمز لابن الكوفي صاحب ثعلب
- 1362 ، 1983 الهمز لأبي زيد الأنصاري
- 735 الهمز لإساعيل بن محمد القمي
- 2647 الهمزة لقطرب
- 2422 هندسة العقل لأبي العنيس الصيمري
- 2471 هواتف الجان وعجيب ما يحكى عن الكهان للخرايطي
- 2807 هياكل النور في الحكمة للشهاب السهروردي
- (و)
- 2584 الواثق في وصف أحوال الغناء . . . للمزباني
- 2723 الواجب لمنصور الفقيه
- 1361 الواجب لأبي زيد الأنصاري
- 1574 الواضح لابن جني
- 2519 الواضح لأبي بكر الزبيدي
- 2618 الواضح في النحو لأبي بكر ابن الأنباري
- 1572 الواضحة في الفاتحة لعبد اللطيف البغدادي
- 2853 الوافي في العروض والقوافي ليونس الوفراوندي
- 1649 الوافي في علم أحكام القوافي لابن سيده
- 1387 الوافي في علم القوافي لابن بنين
- 1410 الواثق والعذراء لسهل بن هارون
- 2815 الواو للقراء

- 2118 وجوب الإمامة للجاحظ
 2085 الوجيز
 1660 الوجيز في التفسير للواحد
 857 الوجيز في الفقه للغزالي
 2841 الوحوش لابن السكيت
 2717 الوحوش لابن لرة
 1407 الوحوش لأبي حاتم السجستاني
 1361 الوحوش لأبي زيد الأنصاري
 737 الوحوش لإسماعيل اليزيدي
 771 الوحوش لثابت بن أبي ثابت
 1401 الوحوش للحامض
 1346 الوحوش لسعد بن المبارك
 856 الوحوش للسكري
 2777 الوحوش للكربنابي
 1963 الوحيد في شرح القصيد (شرح قصيدة الشاطبي) للسخاوي
 2417 الوديعه للشافعي
 1362 الورد لأبي زيد الأنصاري
 2678 الورقة لأبي بكر الصولي
 1816 وروود وودود الملكتين لعلي بن عبيدة
 1990 الوزراء لابن ماکولا
 2678 الوزراء لأبي بكر الصولي
 698 الوزراء للمصاحب
 130 الوزراء لمحمد بن داود بن الجراح
 122 الوزراء لفظويه
 439 الوزراء لهلال بن المحسن
 2528 الوزراء والكتاب للجھشياري
 ، 1801 ، 1798 الوساطة بين المتنبي وخصومه للقاضي الجرجاني
 2080
 128 الوسائل إلى الرسائل من نثر المؤذن الخوارزمي
 1561 الوسيط لابن ناقيا
 1660 الوسيط في التفسير للواحد
 2495 الوشاح لابن دريد

- 1782 ، 1762 وشاح دمية القصر لأبي الحسن البيهقي
2674 الوشي للمبرد
1815 الوشيح لعلي بن عبيدة
261 الوصايا لأبي حنيفة الدينوري
2780 وصايا العرب لهشام ابن الكلبي
2416 الوصايا بالعتق للشافعي
2417 ، 2416 الوصايا الكبير للشافعي
2646 وصف السيف لأبي العباس الديرمتي
2646 وصف الفارس والفرس لأبي العباس الديرمتي
2646 وصف القلم لأبي العباس الديرمتي
، 2458 ، 2457 الوصول إلى معرفة الأصول لابن داود الأصبهاني
2527
105 الوصية لإبراهيم بن محمد الثقفي
2416 وصية الحامل للشافعي
2417 وصية الشافعي للشافعي
2416 الوصية للوارث للشافعي
1387 الوضاح في شرح أبيات الإيضاح لابن بنين
2119 الوعيد للجاحظ
2253 وفاة معاوية وولاية ابنه ووقعة الحرة وعبد الله بن الزبير لأبي مخنف
2598 وفاة النبي (ﷺ)
653 وفق الاعداد في النسب لإسماعيل بن الحسين العلوي
2781 الوفود لهشام ابن الكلبي
2792 الوفود للمهيشم بن عدي
1325 وفود النعمان على كسرى للزبير بن بكار
1854 الوفود (وفود اليمن ومضر وربيعة) للمدائني
2781 وقائع ضباب وفزارة لهشام ابن الكلبي
1376 وقف التمام للأخفش الأوسط
2842 وقف التمام ليعقوب بن اسحاق الحضرمي
2714 الوقف على كلا وبلى لمكي بن أبي طالب
1577 الوقف والابتداء
1600 الوقف والابتداء لابن جنبي
2631 الوقف والابتداء لابن عباد المقرئ البغدادي

- 2307 الوقف والابتداء لابن كيسان
 233 الوقف والابتداء لابن مهران المقرئ
 2618 الوقف والابتداء لأبي بكر ابن الأنباري
 2505 الوقف والابتداء لأبي بكر ابن مقسم المقرئ
 878 الوقف والابتداء لأبي سعيد السيرافي
 2828 الوقف والابتداء لأبي محمد البيزدي
 553 الوقف والابتداء لشعلب
 2572 ، 2488 الوقف والابتداء الصغير للرواسي
 2572 ، 2488 الوقف والابتداء الكبير للرواسي
 2815 الوقف والابتداء للفراء
 329 وقفة الواعظ للمعري
 420 الوقوف لابن شجرة
 233 وقوف القرآن لابن مهران المقرئ
 1762 الوقية في منكر الشريعة لأبي الحسن البيهقي
 2417 الولاء والحلف للشافعي
 254 ولاية خراسان للحسين بن أحمد السلامي
 2792 ولاية الكوفة للمهشم بن عدي
 491 ولاية هراة لأبي عبيد الهروي
 1855 الولايات للمدائني
 1857 ولاية أسد بن عبد الله القسري للمدائني
 1857 ولاية نصر بن سيار للمدائني
 2417 الوليمة للشافعي

(ي)

- 521 الياءات لابن مجاهد
 2714 الياءات المشددة في القرآن لمكي بن أبي طالب
 1816 اليأس والرجاء لعلي بن عبيدة
 2815 يافع ويافعة للفراء
 2436 ، 39 الياقوتة لأبي عمر الزاهد
 ، 244 ، 235 يتيمة الدهر للثعالبي
 ، 1350 ، 413
 2428

- 2426 اليسر بعد العسر للشابشتي
 2416 اليمين مع الشاهد للشافعي
 1760 يتابع اللغة لأبي جعفر المقرئ
 399 يتابع اللغة لبو جعفر
 2643 ينبوع الحياة في التفسير لابن ظفر الصقلي
 2557 اليواقيت لأبي عمر الزاهد
 2559 اليواقيت في اللغة للمطرز
 2598 يوم الجمل للواقدي
 2781 يوم السنابس لهشام ابن الكلبي
 1856 يوم سنبل للمدائني
 2781 يوم سنيق لهشام ابن الكلبي
 2559 يوم وليلة للمطرز

12 - فهرس مصادر المؤلف

- 416 الأثار الباقية للبيروني
- 2444 إجازة الطبري للفرغاني بعدد من تواليه
- 364 أخبار ابن الرومي لابن المسيب الكاتب
- ،2455 ،2449 ،2448 ،2446 ،2445 أخبار أبي جعفر الطبري لأبي بكر ابن كامل
- 2469 ،2466 ،2463
- أخبار أبي زيد البلخي وأبي القاسم الكبي وأبي الحسن شهيد البلخي لأحمد بن عبيد الله بن أحمد
- 275 أخبار أبي نواس للصولي
- 1401 أخبار الحكماء للقاضي صاعد الجياني
- 1650 أخبار سيبويه المصري لابن زولاق
- 783 أخبار شعراء مصر للصولي
- 2003 ،790 الأخبار المستفادة في ذكر بني أبي جرادة لابن العديم
- 2082-2069 أخبار مصنفى الامامية = كتاب مصنفى
- ... أخبار النحاة للقاضي الاكرم ابن القفطى
- 1510 ،1494 ،1486 أخبار النحويين لمحمد بن عبد الملك التاريخى
- ،776 ،751 ،552 ،551 ،386 ،13 ،5
- ،2132 ،2127 ،2126 ،1846 ،1635
- 2142 ،2141 ،2136 ،2133
- 145 ،144 ،142 ،135 ،134 ،133 أخبار الوزراء لجلال بن المحسن الصابىء
- أخبار الوزير أبي محمد المهلبى لجلال (هليل) بن المحسن الصابىء
- 1710 ،1709 أخبار الوزير أبي نصر محمد بن منصور الكندري
- 1685 ،1684

- 521 اختيار السمعاني من تاريخ يحيى بن منده
اخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي
- 91 ، 443 ، 663 ، 670 ، 671 ، 672 ،
673 ، 674 ، 675 ، 676 ، 677 ، 678 ،
679 ، 680 ، 681 ، 682 ، 683 ، 684 ،
685 ، 686 ، 687 ، 688 ، 689 ، 892 ،
910 ، 1713 ، 1895 — 1902 ، 1933 -
1944 ، 1945 ، 1946
- 32 كتاب الادب لابن المقفع
كتاب أدب الغرباء لأبي الفرج الأصبهاني
كتاب أدب المريض والعائد لأبي شجاع
البسطامي
- 2534 كتاب الارشاد في طبقات البلاد لأبي يعلى الخليل
ابن احمد الخليلي
- 1642 الارشاد في معرفة علماء الحديث للخليل بن عبد
الله الحافظ الخليلي
- 2173 ، 1814 كتاب الاغاني لأبي الفرج الاصبهاني
- 162 ، 172 ، 434 ، 441 ، 759 ، 1064 ،
1065 ، 1066 ، 1067 ، 1068 ، 1069 ،
1070 ، 1284 ، 1288 ، 1412 ، 1469 ،
1521 ، 1522 ، 2298 ، 2423 ، 2424
- أفواج القراء للقاضي أبي يوسف عبد السلام
القزويني
- 2325 الاقناع في احدى عشرة قراءة للحسن بن علي
الاهوازي
- 2444 الإكمال لابن ماكولا
- 1666 أمالي ابن الانباري أبي بكر
- 766 ، 553 أمالي ابن خالويه
- 1031 أمالي ابن فارس
- 1643 أمالي ثعلب
- 2123 ، 1921 أمالي جحظة
- 170 ، 208 ، 212 ، 213 ، 218 ، 219 ،
224 ، 225 ، 226 ، 440 ، 549 ، 1814 ،
2014 ، 2015 ، 2016 ، 2017 ، 2161 ،
2244

- 855 أمالي خميس بن علي الحوزي
1813 ، 1812 أمالي الزجاجي
2009 ، 532 أمالي علي بن هارون المنجم
2272 أمالي محمد بن منصور السمعاني
625 أمالي التجريمي
1748 أمالي هارون بن المنجم
، 889 ، 888 ، 669 ، 668 _ 664 ، 493 الامتاع والمؤانسة للتوحيد
، 1336 ، 1335 ، 909 _ 894 ، 891 ، 890
2473 ، 2235
- الاتصار المنبي عن فضائل المتنبى لمحمد بن أحمد
المغربي
الأنساب للسمعاني
893
، 1982 ، 1872 ، 927 ، 768 ، 486 ، 461
، 2096 ، 2094 ، 2062 ، 1985 ، 1984
2349 ، 2259
، 2476 ، 2475 ، 1254 ، 159 ، 158
2478 ، 2477
- الأوائل لابي هلال العسكري
119
283 الباهر لجعفر بن حمدان
278 البصائر لابي حيان التوحيدي
بلشكر الادباء = تاريخ الروذباري
البيان والتبيين للجاحظ
2795 ، 2794 ، 2793 ، 1465
2324 التاريخ لاسماعيل بن علي الخطيبي
1643 تاريخ ابراهيم بن هلال الصابىء
، 788 ، 522 ، 457 ، 123 ، 120 ، 60
1829 تاريخ ابن بشران أبي غالب
- تاريخ ابن يشكوال = الصلة
تاريخ ابن الديلمي = الذليل على تاريخ السمعاني
تاريخ ابن شيران عبيد الله بن عبد المجيد
، 2471 ، 2434 ، 2343 ، 2339 ، 1822
2498
- تاريخ ابن عساكر = تاريخ مدينة دمشق
تاريخ ابن المهذب المعري
تاريخ أبي سعد الآبي
2309 ، 819 ، 356 ، 355 ، 181 ، 52
2188 ، 2187 ، 1895 _ 1892

- 557 تاريخ أبي عمر الكندي
690 تاريخ أبي منصور الأبي
2296 تاريخ أحمد بن صالح بن شافع
تاريخ أصبهان لحمزة
، 263 ، 228 ، 227 ، 130 ، 129 ، 128
، 766 ، 432 ، 408 ، 407 ، 293 ، 264
، 1579 ، 1307 ، 876 ، 875 ، 874 ، 873
، 2229 ، 1981 ، 1976 ، 1753 ، 1580
2438 ، 2437 ، 2436 ، 2311 ، 2230
2230 ، 918 ، 725
تاريخ أصبهان لابي نعيم
تاريخ الاندلس = جذوة المقتبس للحميدي
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي
، 119 ، 55 ، 54 ، 52 ، 51 ، 48 — 41 ، 40
، 208 ، 191 ، 190 ، 189 ، 188 ، 160
، 364 ، 269 ، 263 ، 262 ، 229 ، 214
، 508 ، 462 ، 457 ، 453 ، 420 ، 365
، 550 ، 547 ، 546 ، 537 ، 521 ، 520
، 650 ، 622 ، 621 ، 620 ، 556 ، 551
، 866 ، 811 ، 788 ، 758 ، 732 ، 727
، 1576 ، 1492 ، 1283 ، 877 ، 876
، 1740 ، 1739 ، 1738 ، 1646 ، 1577
، 2303 ، 2123 ، 2059 ، 2054 ، 1845
، 2327 ، 2324 ، 2323 ، 2307 ، 2306
، 2443 ، 2442 ، 2441 ، 2420 ، 2411
، 2478 ، 2474 ، 2473 ، 2471 ، 2469
، 2503 ، 2501 ، 2500 ، 2494 ، 2491
، 2558 ، 2557 ، 2556 ، 2505 ، 2504
، 2612 ، 2611 ، 2596 ، 2583 ، 2559
2783 ، 2779 ، 2745 ، 2680 ، 2679
2779 ، 1627
1782
، 1859 ، 935 ، 554 ، 526 ، 107 ، 106
2575 ، 2470 ، 1991
2360
تاريخ البلاذري
تاريخ بيهق لابي الحسن البيهقي
تاريخ ثابت بن سنان
تاريخ جمعه منوچهر بن اسفريسيان

- تاريخ حمزة = تاريخ أصبهان
2317
تاريخ خراسان للإسلامي
تاريخ الخطيب = تاريخ بغداد.
تاريخ خوارزم لمحمود بن محمد بن أرسلان
الإسلامي
تاريخ الروذباري (بلشكر الأدباء) الذي الفه
بمصر
تاريخ الشام لابن عساكر = تاريخ مدينة دمشق
تاريخ صدقة بن الحسين
تاريخ صقلية للحسن بن يحيى الفقيه الصقلي
تاريخ صور لغيث بن علي الصوري
تاريخ عبد الرحمن بن عيسى الجراح
تاريخ العلماء النحويين للقاضي أبي المحاسن بن
مسعر التنوخي
تاريخ العلماء والرواة بالأندلس للفرضي
تاريخ غرس النعمة
تاريخ القطريلي
تاريخ الكوفة لابن النجار التميمي
تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر
91، 93، 94، 95، 96، 160، 161،
216، 233، 287، 368، 380، 384،
385، 396، 434، 474، 483، 484،
492، 530، 533، 534، 555، 557،
558، 572، 589، 726، 727، 777،
784، 866، 928، 930، 932، 933،
936، 937، 938، 1130، 1131،
1581، 1605، 1606، 1733، 1756،
1774، 1775، 2064، 2157، 2278،
2603
تاريخ مدينة السلام = تاريخ بغداد

- تاريخ مرو لأبي سعد السمعاني
487 ، 620 ، 621 ، 2170 ، 2325 ،
2412 ، 2346
- تاريخ مصر لأبي سعيد ابن يونس
2479 ، 1131 ، 555
- تاريخ نيسابور للحاكم
51 ، 92 ، 173 ، 174 ، 233 ، 234 ، 256 ،
463 ، 487 ، 556 ، 557 ، 620 ، 621 ،
721 ، 722 ، 723 ، 1272 ، 1273 ،
1508 ، 1628 ، 1668 ، 1796 ، 1797 ،
2150 ، 2151 ، 2177 ، 2257 ، 2295 ،
2296 ، 2399 ، 2400 ، 2401 ، 2402 ،
2543 ، 2769
- تاريخ هراة لأبي نصر الفامي
235 ، 238 ، 486 ، 2174 ، 2322 ،
2471 ، 2472
- تاريخ هلال بن المحسن الصابىء
131 ، 178 ، 848 ، 1817 ، 1890 ،
1891 ، 2116
- تاريخ همدان لشيرويه بن شهردار
231 ، 234 ، 418 ، 459 ، 460 ، 511 ،
771
- تاريخ الوفيات لابن بنت الفريابي
361 ، 452 ، 519
- تاريخ يحيى بن منده
506 ، 511 ، 782 ، 2297 ، 2355 ،
2361 ، 2436 ، 2522 ، 2578
- تمة يتيمة الدهر للثعالبي
307 ، 491 ، 494 ، 1729 ، 2430
- تجارب الأمم لمسكويه
1900_1907
- التحجير للسمعاني
2498
- التصحيف = شرح [ما يقع فيه] التصحيف
1768 ، 1769
- تعلة المشتاق لأبي المظفر الأبيوردي
258 ، 259 ، 274 ، 878 ، 1827 ، 1828 ،
2103 ، 2112 ، 2113 ، 2114 ، 2115
- تقريظ الجاحظ للتوحيدى
91
- تلخيص المشابه لابن الخطيب
2247
- التنبه على حدوث التصحيف لحمزة
180 ، 253 ، 362 ، 461 ، 462 ، 1622 ،
2177 ، 2253 ، 2322 ، 2371 ، 2472 ،
2492
- الفتاى لابن حبان
2177

1637 ، 1638
 ، 123 ، 164 ، 204 ، 261 ، 268 ، 358 ،
 ، 422 ، 464 ، 469 ، 472 ، 473 ، 474 ،
 ، 475 ، 508 ، 509 ، 730 ، 731 ، 746 ،
 ، 747 ، 749 ، 769 ، 773 ، 774 ، 802 ،
 ، 1440 ، 1601 ، 1603 ، 1648 ، 1649 ،
 ، 1659 ، 1755 ، 1923 ، 2116 ، 2190 ،
 ، 2191 ، 2479 ، 2480 ، 2519 ، 2520 ،
 2521 ، 2522 ، 2526
 1697 - 1702
 2241
 1748 ، 1749 ، 1838
 2693
 293 ، 2250
 83
 ، 297 ، 299 ، 528 ، 572 ، 573 ، 574 ،
 ، 575 ، 576 ، 577 ، 578 ، 579 ، 580 ،
 ، 581 ، 582 ، 583 ، 584 ، 585 ، 586 ،
 ، 587 ، 588 ، 589 ، 590 ، 591 ، 592 ،
 ، 593 ، 594 ، 778 ، 869 ، 870 ، 939 ،
 ، 1610 ، 1612 ، 1613 ، 1614 ، 1615 ،
 ، 1636 ، 1667 ، 1682 ، 1764 ، 1765 ،
 ، 1832 ، 1833 ، 1834 ، 1845 ، 2163 ،
 2202 ، 2362 ، 2363
 1844
 2414 ، 2415
 ، 69 ، 631 ، 632 ، 656 ، 1586 ، 1587 ،
 1782 ، 1842 ، 2347 ، 2348
 425 ، 2240
 165
 999

الثقلاء لابن المرزبان
 جذوة المقتبس للحميدي

جزء في أخبار الحافظ ابن عساكر لولده ابي
 القاسم
 جزاة عتيقة املاها أبو الهيثم العقبلي
 جلاء المعرفة لعبد الرحمن اليزدادي الكاتب
 المجلس الصالح للمعاني الجريري
 جمهرة النسب لابن حبيب
 حماسة ابي تمام
 خريدة القصر للعماد الاصفهاني

الخصائص لابن جنبي
 خطط مصر لمحمد بن سلامة القضاعي
 دمية القصر للباخرزي

الديارات للخالدي
 الديارات للشابشتي
 الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام

- 584 ذيل تاريخ دمشق لأبي يعلى ابن القلانسي
- 357 الذيل على تاريخ السمعاني لابن الديبشي
- 2824 الذيل (لعله المذيل) للسمعاني
- 1017 ذيل تيمة اليتيمة للحسن بن المظفر النيسابوري
- 970-962 رسائل الرشيد الوطواط
- 1993 ، 1991 ، 704 ، 701 الروزنامة للمصاحب ابن عباد
- 805 الروضة للمبرد
- 182 الرياض المصطنعي للمعري
- 1868 الرياض للمرزباني
- 237 زهر الآداب للحصري
- 2447 ، 2428 زيادات الوزير المغربي في فهرست ابن النديم
- 1664 السامي في الاسامي للميداني
- 1956 ، 1837 ، 1623 ، 863 ، 741 سر السرور لمحمد بن محمود الغزنوي
- 2432 ، 2334 ، 2166
- 1965 ، 779 سرعة الجواب ومداعبة الاصحاح للحسن بن جعفر بن عبد الصمد بن المتوكل
- 1776 ، 1775 ، 646 ، 66 ، 65 سوالات الحفاظ السلفي لخميس الخوزي
- 512 ، 511 ، 507 ، 491 ، 453 ، 398 السياق في تاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي
- 922 ، 726 ، 660 ، 647 ، 646 ، 630
- 1664 ، 1660 ، 1659 ، 996 ، 923
- 1958 ، 1836 ، 1835 ، 1774 ، 1665
- 2297 ، 2293 ، 2177 ، 2166 ، 1959
- 2429 ، 2428 ، 2427 ، 2350
- 2464 ، 2462 ، 2453 ، 2452 ، 2451 سيرة أبي جعفر الطبري لعبد العزيز الطبري
- 2468 ، 2465
- 809 ، 808 سيرة العزيز لابن زولاق
- شجرة الذهب في أخبار أهل (أئمة) الادب لابن فضال المجاشعي
- 658 ، 6 شرح [ما يقع فيه] التصحيف للعسكري
- 1853 ، 915 ، 914 ، 913 ، 750 ، 546 شرح مقدمة معالم السنن للسلفي
- 487 الشعراء لابن المعتز
- 2254 ، 2253 شعراء أصبهان لحمزة
- 2314

- 2443 ، 263 ، 121 ، 107
 ، 1648 ، 774 ، 773 ، 770 ، 295 ، 164
 2519 ، 2297 ، 1830 ، 1649
 659 ، 512 ، 399
 1423
 2124 ، 1648
 1300 ، 1294
 1298
 2601 ، 2537 ، 1031
 ، 201 ، 199 ، 171 ، 122 ، 119 ، 93
 ، 545 ، 468 ، 460 ، 435 ، 294 ، 206
 ، 757 ، 750 ، 739 ، 731 ، 730 ، 546
 ، 1677 ، 1644 ، 802 ، 771 ، 761
 ، 2310 ، 2306 ، 1981 ، 1826 ، 1773
 2845 ، 2762 ، 2488 ، 2481 ، 2425
 2768 (وانظر نزهة الالباء)
 767
 2476 ، 1277
 457
 259
 1808
 340 ، 339
 ، 207 ، 200 ، 160 ، 122 ، 86 ، 63 ، 62
 ، 284 ، 274 ، 273 ، 267 ، 260 ، 230
 ، 430 ، 420 ، 369 ، 367 ، 361 ، 290
 ، 457 ، 455 ، 454 ، 453 ، 439 ، 436
 ، 531 ، 526 ، 521 ، 485 ، 470 ، 459
 ، 617 ، 616 ، 615 ، 553 ، 552 ، 534
 ، 735 ، 729 ، 630 ، 629 ، 627 ، 623
 ، 775 ، 771 ، 765 ، 763 ، 746 ، 736
 ، 856 ، 847 ، 793 ، 792 ، 777 ، 776
- الصلة للفرغاني
 الصلة لابن بشكوال
 ضالة الأديب من الصحاح والتهذيب للخواريزمي
 طبقات ابن سعد
 طبقات الامم لصاعد الجياني
 طبقات الشعراء لابن قتيبة
 طبقات الشعراء لابن المرزبان
 طبقات القراء لابي عمرو الداني
 طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي
 طبقات النحويين للكمال ابن الانباري
 عقلاء المجانين لابي بكر الازهري
 العمدة لابن رشيقي
 الغاية في القراءات لابن مهران النيسابوري
 الفتح على أبي الفتح لابن فورجة
 فرحة الانفس لابن غالب الغرناطي
 فلك المعاني لابن الهبارية
 فهرس الطوسي = كتاب مصنف الامامية
 الفهرست لمحمد بن اسحاق النديم

، 1019 ، 1018 ، 928 ، 923 ، 876 ، 874
 ، 1377 ، 1364 ، 1342 ، 1325 ، 1027
 ، 1583 ، 1568 ، 1492 ، 1405 ، 1386
 ، 1673 ، 1641 ، 1631 ، 1630 ، 1622
 ، 1771 ، 1748 ، 1735 ، 1705 ، 1674
 ، 1869 ، 1858 — 1854 ، 1853 ، 1779
 ، 1986 ، 1983 ، 1980 ، 1908 ، 1907
 ، 2117 ، 2093 ، 2092 ، 2064 ، 1991
 ، 2201 ، 2189 ، 2178 ، 2157 ، 2143
 ، 2239 ، 2235 ، 2230 ، 2229 ، 2228
 ، 2298 ، 2295 ، 2253 ، 2244 ، 2240
 ، 2324 ، 2306 ، 2305 ، 2304 ، 2303
 ، 2473 ، 2438 ، 2422 ، 2421 ، 2418
 ، 2495 ، 2489 ، 2483 ، 2482 ، 2481
 ، 2542 ، 2505 ، 2501 ، 2500 ، 2499
 ، 2780 ، 2779 ، 2761 ، 2750 ، 2569
 2853 ، 2781

الفهرست الذي عممه الوزير المغربي = زيادات

الوزير المغربي

253

فوائد ابن فارس

1604

فوائد السلفي

1601 ، 861

القراءات العشر للحافظ أبي العلاء الهمداني

650

القضاة لابن سمكة

1534

قلائد العقيان للفتح بن خاقان

114

لطائف المعارف للثعالبي

541

كتاب ابن أبي الأزهري

1977

كتاب ابن أبي طاهر

، 1626 ، 384 ، 381 ، 378 ، 377 ، 373

كتاب ابن عبد الرحيم

، 1784 ، 1713 ، 1680 ، 1678 ، 1627

، 1789 ، 1788 ، 1787 ، 1786 ، 1785

2425 ، 2327 ، 2053 ، 1974

2127

كتاب ابن قانع

- كتاب ابن منده = تاريخ ابن منده
1987
كتاب ابن ناصر
2435
كتاب ابن النحاس
1824 ، 1823 ، 1020
كتاب أبي بكر الصولي
752
كتاب أبي الحسن الاهوازي المقرئ
، 1877 ، 1689 ، 970 ، 870 ، 824 ، 823
كتاب أبي سعد السمعي
2548 ، 2445 ، 2444 ، 1907
كتاب أبي الفتح المقدر في المعتزلة
1575 ، 854
كتاب أحمد بن أبي طالب الكاتب
1573
كتاب أصبهان = تاريخ اصبهان لحمزة
2389
كتاب بنخط ابن الخشاب
2702 ، 2308 ، 2187 ، 2186 ، 877
كتاب للتوحيدي
كتاب حمزة = كتاب اصبهان
2049 ، 2048 ، 2037 ، 2036
كتاب الخالغ
2435
كتاب رشيد الدين
2470
كتاب الرئيس أبي الحسين
كتاب شيرويه = تاريخ همذان
472
كتاب في العروض لابن جرو الأسدي
851
كتاب لأحد بني عبد الرحيم
كتاب محمد بن عبد الملك الهمداني = أخبار
التحويين
كتاب المرزباني
2309 ، 2299 ، 2298 ، 1977 ، 1020
كتاب مصنفى الامامية للطوسي
، 199 ، 174 ، 169 ، 105 ، 69 ، 39 ، 38
2338 ، 1729 ، 1728 ، 1644 ، 1641
2199
كتاب المعلمين للجاحظ
2506 ، 2013 ، 1588
كتاب النورين للحصري
كتاب هراة = تاريخ هراة
1830
كتاب هلال بن المظفر الزنجاني
كتاب الوزيرين = اخلاق الوزيرين للتوحيدي
2321
اللقائط لابن الهبارية
ما انتخبه السمعي من كتاب طبقات اهل فارس
2123
وشيراز للحافظ الشيرازي القصار

- 1707 ما انتخبه الوزير المغربي من الاغاني
2349 ما زاده احمد بن ماما على تاريخ غنجان
2134 المثالب لابي عبيدة
1747 مجالسات ثعلب
1957 ، 1956 مجموع لبعض اهل البصرة
2276 مجموع للمحسن بن ابراهيم الصابىء
17 ، 789 ، 879 ، 880 ، 881 ، 882 ،
883 ، 884 ، 885 ، 886 ، 887 ، 1925 ،
1928 ، 1944 ، 1945 ، 2473 ، 2474
2345 محنة الظراف لمحمد بن احمد النوقاتي
1608 ، 1609 ، 1610 مختصر العمدة لعثمان بن علي الصقلي
2302 مذاكرة التنديم لمحمد بن أحمد المغربي
226 مذيل ابن الجوزي على صدقة بن الحسين
359 ، 360 ، 387 ، 390 ، 391 ، 419 ،
514 ، 633 ، 634 ، 780 ، 1647 ، 1703 ،
1730 ، 1731 ، 2260 ، 2321 ، 2356 ،
2357 ، 2358 ، 2359 ، 2360 ، 2361 ،
2362 ، 2364 ، 2365 ، 2377 ، 2496
226 ، 227 ، 542 ، 546 ، 627 ، 931 ،
1256 ، 1318 ، 1319 ، 1746 ، 1747 ،
1843 ، 1844 ، 2126 ، 2132 ، 215 ،
2172 ، 2198 ، 2246 ، 2254 ، 2307 ،
2488 ، 2490 ، 2551 ، 2709
93 ، 130 ، 1705
مروج الذهب للمسعودي
مزيد التاريخ في اخبار خراسان لمحمد بن سليمان
بن محمد
696 ، 1684 ، 1685 ، 1760 - 1763
515 ، 733
398 مشيخة والذ السمعاني
2152 ، 2153 مطمح الانفس للفتح بن خاقان
400 ، 816 ، 1181 ، 1606 ، 1607 ،
1793 معجم السفر للسلفي

،107 ،200 ،203 ،269 ،281 ،367 ،
 ،534 ،554 ،560 ،738 ،750 ،1632 ،
 ،1675 ،1859 ،1994 ،2004 ،2005 ،
 ،2013 ،2131 ،2136 ،2157 ،2162 ،
 ،2178 ،2179 ،2240 ،2337 ،2478 ،
 2825 ،2486 ،2485

398

397

1807 ،1946_1955 ،2543

1440

،62 ،63 ،64 ،67 ،114 ،117 ،227 ،
 ،228 ،229 ،266 ،285 ،430 ،457 ،
 ،458 ،529 ،536 ،537 ،543 ،623 ،
 ،752 ،753 ،754 ،755 ،763 ،799 ،
 ،804 ،1323 ،1584 ،1630 ،1739 ،
 ،1740 ،1741 ،1742 ،1743 ،1745 ،
 ،1747 ،1750 ،1770 ،1771 ،1772 ،
 ،1779 ،2093 ،2101 ،2102 ،2103 ،
 ،2107 ،2108 ،2123 ،2134 ،2142 ،
 ،2144 ،2146 ،2147 ،2148 ،2149 ،
 ،2232 ،2250 ،2294 ،2480 ،2481 ،
 ،2488 ،2490 ،2492 ،2493 ،2535 ،
 2858

2179 ،562

825_840

،2399 ،2400 ،2401 ،2402 ،2403 ،
 2407

،2408 ،2409 ،2410 ،2411 ،2412 ،
 2414 ،2413

390

معجم الشعراء للمرزباني

معجم شيوخ أبي بكر اليرمي

معجم شيوخ الصدفي

المفاوضة لابن نصر

المقتبس لابن حيان

المقتبس للمرزباني

ملح المالحه لابن نايقا

مناقب أبي العلاء العطار لمحمد بن محمود بن

ابراهيم بن الفرج

مناقب الشافعي للابري

مناقب الشافعي للبيهقي

منتخب معجم شيوخ عبد العزيز بن محمد

النخشي للسمعاني

،160 ،202 ،360 ،386 ،387 ،388 ،
 ،389 ،410 ،422 ،462 ،486 ،663 ،
 ،823 ،1635 ،1987 ،1998 ،2203 ،
 ،2235 ،2260 ،2303 ،2376 ،2474 ،
 2675

المنتظم لابن الجوزي

2542
 ،59 ،1260 ،1261
 1628
 ،254 ،2495
 1776
 2435
 ،1908 ،1909
 2331
 6

المنتهى في الكمال لمحمد بن سهل المرزبان

الموازنة بين العربية والعجمية لحمزة الاصبهاني

الموالي للجعابي

النتف والطرف للسلامي

نحاة واسط لمحمد بن سعيد الديبشي

نحل العرب للرهنبي

التزه والابتهاج للشمشاطي

نزهة الأرواح لمحمد بن محمود النيسابوري

نزهة الالباء لابن الانباري

النسب = كتاب الانساب للسمعاني

نشوار المحاضرة للتتوخي

،181 ،182 ،183 ،191 ،192 ،193 ،
 ،194 ،195 ،196 ،197 ،218 ،219 ،
 ،220 ،221 ،222 ،372 ،651 ،716 ،
 ،848 ،849 ،851 ،853 ،987 ،989 ،
 ،990 ،1675 ،1711 ،1720 ،1826 ،
 ،1873 ،1877 ،1878 ،1879 ،1880 ،
 ،1883 ،1884 ،1885 ،1993 ،1994 ،
 ،2014 ،2174 ،2175 ،2176 ،2283 ،
 ،2284 ،2285 ،2286 ،2287 ،2288 ،
 ،2289 ،2426 ،2491 ،2502

نظم الجمان لأبي الفضل المنذري

نوادير ابن الاعرابي

نوادير الصولي

النوادير المتعة جمع ابن جنبي

الهفوات النادرة لغرس النعمة

،103 ،257 ،628 ،1622 ،1752 ،2256 ،
 1746
 1066
 1638
 ،213 ،567 ،1730 ،1818 ،1925 ،
 2377 ،2002
 2508 ،2507

الهللابة للحاتمي

1861 ، 1860 ، 567 ، 561 ، 535 ، 534
 ، 789 ، 772 ، 716 ، 715 ، 714 ، 713
 2282 ، 1774 ، 1712 ، 1581 ، 1580
 ، 563 ، 532 ، 531 ، 429 ، 283 ، 86 ، 85
 ، 2054 ، 2005 ، 2004 ، 929 ، 565
 ، 2061 ، 2060 ، 2058 ، 2056 ، 2055
 2129 ، 2099
 ، 651 ، 633 ، 571 ، 512 ، 244 ، 239
 - 1763 ، 1737 ، 1736 ، 1683 ، 1664
 ، 1837 ، 1836 ، 1783 ، 1782 ، 1767
 2369 ، 2363 ، 2355 ، 2095
 2348 ، 1970
 2322
 258
 ، 140 ، 134 ، 133 ، 132 ، 131 ، 90
 ، 152 ، 151 ، 150 ، 149 ، 148 ، 141
 ، 182 ، 176 ، 175 ، 157 ، 156 ، 153
 ، 489 ، 488 ، 487 ، 486 ، 485 ، 183
 ، 707 ، 706 ، 701 ، 669 ، 660 ، 659
 ، 713 ، 712 ، 711 ، 710 ، 709 ، 708
 ، 977 ، 927 ، 719 ، 718 ، 717 ، 716
 ، 1043 ، 1042 ، 1041 ، 1040 ، 978
 - 1050 ، 1047 ، 1046 ، 1045 ، 1044
 ، 1061 ، 1060 ، 1059 ، 1058 ، 1057
 ، 1799 ، 1798 ، 1797 ، 1720 ، 1206
 ، 1804 ، 1803 ، 1802 ، 1801 ، 1800
 ، 1873 ، 1869 ، 1840 ، 1839 ، 1805
 ، 1887 ، 1886 ، 1876 ، 1875 ، 1874
 ، 2281 ، 1892 ، 1890 ، 1889 ، 1888
 ، 2506 ، 2344 ، 2339 ، 2338 ، 2336
 2593

الوزراء للصولي

الوزراء لهلال ابن المحسن

الوزراء والكتاب للجھشياري

وشاح دمية القصر لابي الحسن البيهقي

الوفيات للحيال

الوفيات للحسين بن محمد الكتبي الهروي

الوفيات لمحمد بن سفيان بن هارون

يتيمة الدهر للثعالبي

13. فهارس الحضارة والفكر

- 1- فهرس المذاهب
 2- فهرس الكتب وما يتصل بها
 3- فهرس النقد الأدبي
 4- فهرس المناصب والدواوين
 5- فهرس السكة وما يتصل بها
 6- فهرس الثياب والأزياء والنعال
 7- فهرس الأطعمة والأشربة
 8- فهرس ألفاظ ومصطلحات
 9- فهرس فوائد متنوعة

- 1- فهرس المذاهب
 الطريقة البيانية 2742 .
 عقيدة الرجعة 2793، 2794 .
 مذهب أبي جعفر ابن جرير الطبري 554،
 2468، 2702، 2826 .
 مذهب أبي حنيفة (الحنفية، مذهب السلطان
 مذهب أهل الرأي) 189، 664، 859،
 878، 884، 890، 1258، 1332 .
 مذهب أحمد بن حنبل (الحنابلة) 389، 866،
 1332، 1350، 1872، 1956،
 2062، 2741، 2857 .
 مذهب الأخفش (في النحو) 1407 .
 مذهب الأشعري (الأشعرية) 235، 248،
 385، 508 .
 مذهب الأثناني 663 .
 مذهب الإمامية 277، 2006، 2370 .
 مذهب أهل (أصحاب) الحديث 1258،
 2599 .
 مذهب البصريين (في النحو والتصريف) 90،
 206، 542، 1401، 2539 .
 مذهب الجارودية 2063 .
 مذهب جهم 2256 .
 مذهب داود بن علي 1651 .
 مذهب الزيدية 2006 .
 مذهب السالمية 937، 2675 .
 مذهب السنة 2586 .
 مذهب سيبويه (في النحو) 1407 .
 مذهب الشافعي 204، 297، 389، 508،
 793، 867، 1027، 1837، 1963،
 2082، 2448، 2652، 2576، 2589 .

- مذهب الشيعة 2118 ، 2376 .
 مذهب الصابئة 1405 .
 مذهب العراقيين (في الفقه) 90 ، 189 ، 837
 (وانظر مذهب أبي حنيفة) .
 مذهب الفلاسفة 288 ، 1448 .
 مذهب الكوفيين (في النحو والتصريف) 90 ،
 189 ، 542 ، 881 ، 1283 ، 1401 ،
 2539 ، 2682 .
 مذهب مالك بن أنس 647 ، 648 ، 1373 ،
 1424 ، 1963 ، 2551 .
 مذهب (مذاهب) المعتزلة (الاعتزال) 374 ،
 707 ، 764 ، 1492 ، 1548 ، 2102 ،
 2438 ، 2646 ، 2686 .
 مذهب النظام 2646 .
 المذهبان في النحو (الكوفي والبصري) 1611 ،
 2307 ، 2309 ، 2548 .
- 2 - فهرس الكُتُب والكتابة وما يتصل بها
 - دور الكتب وخزائنها
 بيت الحكمة 1631
 الخزانة الأشرفية 2035 ، 2036 .
 خزانة الحكمة (للمأمون) 1409 .
 خزانة سيف الدين غازي بن مودود 2269 .
 خزانة القاضي أبي عمر محمد بن يوسف 2557 .
 خزانة كتب ابن حاجب النعمان 1568 .
 خزانة كتب بهاء الدولة البويهية 1997 .
 خزانة كتب تاج الدين الكندي 1332 .
 خزانة كتب الجامع القديم بنيسابور 2428 .
 خزانة كتب الجامع الكبير بمرود 2538 .
 خزانة كتب حكمة عملت للفتح بن خاقان
 2008 .
- خزانة كتب حكمة لابن المنجم 2014 .
 خزانة كتب حلب 2550 .
 خزانة كتب الصحاح 1708 ، 1937 .
 خزانة كتب الصولي 2677 .
 خزانة كتب العزير الفاطمي 2426 .
 خزانة كتب الفتح ابن خاقان 2157 .
 خزانة كتب المدرسة الخاتونية 962 .
 خزانة الكتب بالنظامية 2824 .
 خزانة الملك المعظم (دمشق) 2349 .
 خزائن كتب أقامها أبو الحسن ابن جرادة 2071 .
 دار العلم (دار الكتب) 320 .
 دار العلم (بغداد) 1838 .
 دار العلم (وقفها سابور بن أردشير) 2377 .
 دار علم بالموصل لابن حمدان 794 .
 دار الكتب (بغداد) 316 .
 دار الكتب برباط المأمونية 2266 .
 دار الكتب بالنظامية 1666 .
 دار الكتب بنظامية بغداد 2362 .
 دار كتب تاج الملك (بجامع أصفهان) 1682 .
 دار كتب الحكيم أرسطاطاليس 742 .
 دار كتب الري (وقفها الصحاح) 813 .
 دار الكتب القديمة 2376 .
 دار كتب نوح بن منصور الساماني 1072 .
 مكتبة ابن الدهان ومصيرها 1373 .
 مكتبة أبي سعد ابن حمدون 1013 .
 مكتبة القاضي الفاضل 1562 ، 1563 .
 وقف الكتب على الخزائن 963 .
 فهرس بيت الكتب في الري (10 مجلدات) 697 .
 فهرست كتب البيروني 2333 .
 - نهاذج من شغفوا بالكتب وجمعها :
 شغف الجاحظ بالكتب 2101 .
 مقدار كتب الواقدي 2598 .

- كتب البندهي التي وقفها بخانقاه السميساطي .2550
- مبلغ ما ملكه المبشر بن فاتك من الكتب 2271 .
 كتب ابن الخشاب وكثرتها 1505 .
 شغف سهل ابن المرزيان بجمع الكتب 1409 .
 أبو حاتم السجستاني جماعة للكتب 1406 .
 القاضي الأكرم وجه للكتب 2029 .
 - أسواق بيع الكتب :
 سوق الكتب (بغداد) 2830 .
 سوق الوراقين 1713 ، 1719 .
 حلقة تباع فيها الكتب 1966 .
 بيع الكتب بقرطبة 1528 .
 - الكتابة وموادها :
 المواد التي كان يكتب عليها الشافعي 2395 .
 أنواع الكاغد 1997 .
 كاغد سمرقند 787 .
 الدرج المنصوري 145 .
 الطاق الصدري 586 .
 شربة اسفيدر (لصقل الكاغد) 2085 .
 المقلمة 2176 .
 دواة بازهر 2092 .
 دواة شامية 565 .
 مرفع الدواة 985 .
 - الخطوط والأقلام :
 الخط الأندلسي والمشرقي 1194 .
 ابن البرقطي وتعليمه الخط 2392 .
 أثر ابن مقلة في تطوير الخط الكوفي 2575 .
 طريقة ابن البواب في الخط 2156 .
 طريقة ابن البواب القديمة 2081 .
 التغالي بخط ابن البواب 2391 .
 طريقة الوراقين في احتكار الكتب 2814 .
 الدخل من الوراقة 866 .
- ثمن رقعة بخط ابن البواب 1996 ، 2086 ،
 .2393 .
 ثمن مجموعة من أدوات الكتابة 2092 .
 ثمن كتاب الأغاني 1719 .
 ثمن يتيمة الدهر للشعالي 2428 .
 ثمن الفصيح لشعلب 2830 .
 أنواع الأقلام 617 .
 قلم الثلث 2262 ، 2537 .
 القلم الحلبي 1107 .
 قلم الدفاتر والنسخ 933 .
 قلم الرقاع 2393 .
 القلم الرئاسي وأنواعه 617 .
 قلم المحقق 2537 .
 قلم المصاحف 1756 .
- 3 - فهرس النقد الأدبي
- الإبداع في الشعر ورأي عوف بن محلم 2138 .
 الإبراق في الشعر 800 .
 أبو عمر والانتحال 1318 .
 أحسن مرثية للعرب في رأي المازني 762 .
 أحلب بيت وأنصف بيت وأقنع بيت 2759 ،
 .2760 .
 أدهس وأقر 1192 .
 الاستطراد في الشعر 2797 .
 تفصيلات في المقارنة بين جرير والفرزدق والأخطل
 .2788 ، 2786 .
 حماد الراوية والانتحال 1204 .
 خلف الأحمر والانتحال 1255 ، 1256 .
 الخلق (خلق الكلام) 1692 .
 دفاع التوحيدي عن الجاحظ في تفسير «وتلحن
 أحياناً» 2110 .
 الصابي يرأسل المنتهي كي يمدحه 147 ، 148 .

- عذبات الإبداع . 2166 .
 قدرة خلف النقدية 1255 ، 1256 .
 مقلدات الفرزدق . 2787 .
 مميزات الكتاب عند الجاحظ . 2108 .
 من العلماء الذين فضلوا الأخطل ولماذا . 2851 .
 نص رسالة الواسطي في مأخذه على قصيدة لابن
 النابلسي 2218 ، 2221 .
 النقد الأدبي 1768 .
 نقد الشعر 1511 ، 1513 ، 1581 ، 1636 .
 ياقوت والنقد الأدبي 2601 .
 يعيب أبا نواس 1401 .
 يونس يرضى شعر مروان بن أبي حفصة 2852 .
- 4 - فهرس المناصب والدواوين وأصحابها
 الاستادارية 2817 .
 الاستيفاء 1107 .
 الإشراف على العيار 1872 .
 أعمال الحضرة (العمارات - المستغلات . . .)
 2020 ، 2021 ، 2022 .
 أوقاف المحدثين 359 .
 البريد 1573 ، 1724 ، 1862 ، 1863 ،
 1866 .
 بيت الزرد والفرش الملكشاهي 788 .
 تأخير الخراج إلى الخامس من حزيران 532 .
 التوقيع 180 .
 الجامدار 1891 .
 الجاويش 2737 .
 جوهر الخلافة 2021 .
 حاجب باب المتولي 2817 .
 حاجب الحجاب 2542 .
 حجابة باب التوي 2234 .
 حجة الباب 1756 ، 1757 .
- الحسبة 287 .
 خريطة الفرائق 204 .
 خلع الوزارة (القباء والسيف والمنطقة) 1893 .
 الدواوي 1679 .
 الدواوين السلطانية 400 .
 الدواوين المحمودية والسلجوقية 633 .
 ديوان أبي جعفر 565 .
 ديوان الأزمة 1859 ، 2099 .
 ديوان الإقطاع 2561 .
 ديوان الإقطاعات 637 .
 الديوان الإمامي 957 .
 ديوان الإنشاء 131 ، 380 ، 381 ، 1023 ،
 1107 ، 1456 ، 1511 ، 1586 ،
 1633 ، 1635 ، 1898 ، 1971 ،
 2348 ، 2624 ، 2817 .
 ديوان بادوريا 2114 .
 ديوان البر 1824 .
 ديوان البصرة 2817 .
 ديوان بيت المال 1675 .
 ديوان الترتيب 2348 .
 ديوان التراكات 2651 .
 ديوان الجزيرة وأعمالها 2269 .
 ديوان الجيش 637 ، 638 ، 639 ، 641 ،
 2072 .
 ديوان الخاتم 1859 .
 ديوان الخاتم والتوقيع والأزمة 561 .
 ديوان الخراج 2004 ، 2100 ، 2845 .
 ديوان الخراج والضياح 2438 .
 ديوان الخلافة 374 ، 2202 ، 2627 .
 ديوان خوارزم 2633 .
 ديوان الدار الصغيرة 935 .
 ديوان دمشق 1214 .

- ديوان الرسائل 90 ، 132 ، 133 ، 145 ،
ديوان المكاتبات 1971 ، 437 ، 484 ، 485 ، 560 ، 561 ، 723 ،
ديوان النفقات 1859 ، 792 ، 1000 ، 1019 ، 1149 ، 1340 ،
ديوان النفقات والضياح 70 ، 72 ، 86 ، 1366 ، 1633 ، 1682 ، 1869 ،
ديوان الوزارة 132 ، 133 ، 1984 ، 1870 ، 1871 ، 1946 ، 2103 ،
الرسم على المراكب بعبادان 184 ، 2106 ، 2129 ، 2286 ، 2470 ،
زمام البر 527 ، ديوان الرسائل والمعاون 2470 ،
زمام الضياح 527 ، ديوان الري 699 ،
زمام المغرب 527 ، ديوان السلاطين 514 ،
ساعور البيارستان العضدي 2772 ، ديوان السلطان 1685 ، 2203 ،
صاحب البريد 2011 ، 2733 ، 2811 ، ديوان السلطان سنجر 1364 ،
صاحب الخبر 2202 ، ديوان السواد 1567 ،
صاحب الخبر والبريد 374 ، ديوان الضياح 81 ، 85 ، 86 ، 102 ، 2422 ،
صاحب الصدقة 2011 ، 2438 ، 2845 ،
صاحب العرض والجيش 283 ، ديوان الضياح الخاصة 935 ،
صاحب المخزن 2267 ، ديوان الضياح المستحدثة 935 ،
صاحب المراتب 2005 ، ديوان ضياح ورثة موسى بن بغا 527 ،
صاحب المعونة 2011 ، ديوان الطغراء 1107 ،
صدرية المخزن 1757 ، 2651 ، الديوان العزيز 957 ، 1013 ، 2627 ،
صناعة التعديل 1148 ، ديوان عضد الدولة 1723 ،
الصيرفي والفائدة 221 ، ديوان الفراتية 527 ،
الضياح الموروثة 1824 ، الديوان القادري 374 ،
الطغراء 1106 ، 1107 ، ديوان الكوفة 565 ،
العريف 1851 ، ديوان المال 639 ،
العلامة 180 ، ديوان المأمون 2003 ،
العلامة السلطانية 1183 ، ديوان المستنصر 1121 ،
الفرانق 204 ، ديوان المشرق 366 ، 527 ، 2099 ، 2236 ،
قاضي الجماعة 422 ، ديوان مصر 628 ، 1563 ،
قاضي القضاة 190 ، ديوان المظالم 145 ،
قضاء الجماعة 470 ، 2718 ، ديوان المعاون 145 ، 792 ،
كاتب الانشاء 299 ، 516 ، 53 ، ديوان المغرب 1094 ، 1824 ،
كاتب الزمام 449 ، ديوان المقاطعات 2817 ،

- كتاب الخراج 1185 .
 كتابة السكة 1013 .
 كتب التقليدات 381 .
 كتُبُ السجلات 202 .
 مال الجوالي 2035 .
 مجلس الجماعة (ديوان) 2236 .
 مجلس الزمام (في ديوان المشرق) 2236 .
 المحرّر 617 .
 المخزن 360 ، 361 .
 المخزنيات 449 .
 مستوفي بيت الزرد والقرش السلطاني 788 ،
 814 .
 مشرف الديوان العزيز 957 .
 المطامير 290 .
 الموارد 287 .
 الناظر في الدواوين 1724 .
 ناظر واسط والبصرة 737 .
 النظر بالبصرة وواسط 2623 .
 نظر ديوان البصرة 2817 .
 نظر ديوان التركات 2651 .
 النظر في ديوان المقاطعات 2817 .
 النظر في المظالم 2817 .
 نقابة العباسيين 2234 .
 نقيب الطالبين 1687 ، 2775 .
 نقيب النقباء 385 .
 نقيب الهاشميين 407 .
 نيابة المقام 1756 .
 الوضيعة 2007 .
 الوقف السلجوقي (بغداد) 1835 .
 الدرهم الناصرية 2087 .
 الدنانير الإمامية 451 ، 1997 ، 2092 ،
 2393 .
 دنانير أندلسية 769 .
 الدنانير الركنية 2197 .
 دنانير الصلة 134 .
 دنانير مصرية 392 ، 636 ، 1122 .
 دنانير مطيعة سلامية 2243 .
 دنانير مغربية (معزية؟) 1686 .
 دنانير نيسابورية 660 ، 2428 .
 الدينار السوري 640 .
 سكة من إصدار الرشيد ابن الزبير 400 .
 6 - فهرس الثياب والأزياء والتعال
 أنواع لباس تتخذ من الخبز 702 .
 البركان الأسود 1739 .
 البطيخية (للرأس) 1843 .
 التاسومة 987 .
 ثوب مصري 179 .
 الخلعة (القباء - السيف - المنديل - المنطقة) 981 ،
 982 .
 الدراعة (للكتاب) 1724 .
 دراعة سقلاطون 1950 ، 1951 .
 الزي الذي فرضه المنصور 1327 .
 زي المصريين 1611 .
 زيلوية 2509 .
 شراك النعال 1848 .
 طيلس عدنية 1785 .
 طيلسان محشي 179 .
 عمّة ديلمية 1891 .
 عمّة ثغرية 373 .
 الغرام بالخبز 701 .
 5 - فهرس السكة وما يتصل بها
 دار الضرب 1846 ، 1847 ، 1851 .

- فرجية 1891 .
 قميص دبيقي 1790 .
 اللالكة (اللالجة) 989 .
 اللالجة المرديية 373 .
 لبس الأخضر في الجنازة 1565 ، 1566 .
 من الطيلسان إلى الدراعة 373 .
 مخانق البرم 1874 .
 مزدوجة مبطنة بقطن 1611 .
 المبطنة 373 ، 1611 .
 مقطوعة (من ثياب) 215 .
 مقدارية مشهرة 1843 .
 نعل طاق 681 .
 الوشي 2795 .
 يتعمّم مدورة 1922 .
 الطباهجة 214 .
 الطيفورية 222 .
 العجلانية 2016 .
 العصيد 216 .
 القارص 1807 .
 القطائف 216 ، 217 .
 الكردناك (الشواء) 2499 ، 2500 .
 الكشكية 1054 .
 اللوزينج 216 .
 المصوص 216 ، 217 .
 المضيرة 1054 .
 مضيرة عصبان 216 .
 المطبجنة (المطبجنات) 1053 ، 2016 .
 الناطف 987 .
 الوكيرة 751 .

7 - فهرس الأطعمة والأشربة

- البوارد 215 .
 التباله 1054 .
 الجرادق 1054 .
 الحصرمية 2016 .
 الحماضية 2016 .
 الخبز السميد 545 .
 الخبز الخشكار 545 .
 الخُرُس 751 .
 زبيبة سوداء 2314 .
 الزلة 212 ، 222 .
 الزيرياج (الزيرياج) 2314 ، 2467 .
 السكاج (السكاج) 207 ، 1709 ، 2314 .
 سنيوسج 1448 .
 الصبوح الجاشري 220 .
 الشراب الريماني 2016 .
 الشراب الصريفيني 1807 .
 8 - فهرس ألفاظ ومصطلحات
 القول والسراب 2813 .
 الآلات الشاملة 2770 .
 الأبل المهرية 2775 .
 الأجلع 1771 .
 الأدم (من الأطباء) 362 .
 الأذهاب (التذهب) 1996 .
 الأرقام 2142 .
 الأستاذ (بالمغرب) 1402 .
 الاسفيداج (الاسفيداج) 2467 ، 2559 .
 الاسقوفيا 2697 .
 اشتقان 1187 .
 الاصطيل (الأعمى) 302 ، 1397 .
 أنواع التمر 1054 .
 البرني 42 .
 بنات نحر 201 .

- البيرم 2697 .
 بيرون (بُرّا) 2331 .
 التبظرم 1144 ، 1145 ، 1870 .
 التصميت 516 .
 التيس العلوي 1730 .
 ثمرة الغراب 1587 .
 جامدان 1690 .
 الجرجور (100 من الأبل) 59 .
 الجذر 1143 .
 الجمّازة 2157 .
 جناغ الجواد 2291 .
 الجهة الشريفة 2262 .
 الجوخان 805 .
 حب الأسطيخمول 2109 .
 الحذاقات 374 .
 الحراقة 193 .
 الحق 190 .
 حقوق الرقاب 984 .
 الحمار 2449 .
 الحمار العتاي 1498 .
 الحركاه 981 .
 الخماسية 1807 .
 الخناسير 1583 .
 الخنياكر 207 .
 الخيش 222 .
 الداركان (نوع خشب) 1051 .
 الدبيلة 2788 .
 الدرّفس (العلم الكبير) 2800 .
 دروغ (كذب) 301 ، 302 .
 الدست التمري 2287 .
 دستك الهاون 1851 .
 دستكان 644 .
 الدقل (ردئي التمر) 42 .
 دماذ (الفسيلة) 1307 .
 الدواج 2058 ، 2583 .
 الدثل 1465 .
 الذرب 2125 .
 الرياب 2142 .
 الرياعة 2142 .
 رجل جراد 882 .
 الرطازة (والمخرقة) 86 .
 الرطل الأشيبلي 2551 .
 الزبب (الزباب) 991 ، 1829 ، 1906 .
 زنفيلجة 2533 .
 زورق ابن الخواستيني 850 .
 الزير 2449 .
 السابل 1849 ، 1850 .
 السَبَق (الدرس) 308 ، 1674 .
 السدة 2449 .
 السرفسار 1122 ، 2375 .
 سطيحة 1788 .
 السُّكر 378 .
 السمك الهازبي 2611 .
 سمكة فضة 2330 .
 سيبويه (معنى اللفظة) 2122 .
 السوح 547 .
 الشاكرية 27 .
 الشاة المجماتة 260 .
 الشجاج وأنواعها 1967 .
 شستكة (كيس) 2360 .
 الشطرنج 2551 .
 الشعاتين 2696 .
 شقفة (قملة النسر) 1976 .
 الشنّاقة 403 .

- الشنك 1756 .
شوتن (عند المجوس) 917 ، 918 .
صاحب السقط (الخباز) 458 .
الصوح ، الصوص 547 .
ضرب الصوالجة 1893 .
طثرة اللين (زيدته) 2839 .
الطرازدانات 1497 .
الطرز (البيت) 1306 .
الطرمذان 1053 .
الطلق 191 ، 192 .
طنبورية 720 .
الطنز 194 ، 379 ، 822 ، 1718 ، 2243 .
الطيار (قارب) 1825 .
عتيدة طيب 220 ، 221 .
عقد المصطنع 1505 .
العماريات 1903 .
العميل (الذيال المتبخر) 1518 .
عيد أشموني 2696 .
عيد شعبياء 2696 .
عيد مرماري 2696 .
الغاريتون 2109 .
الغيل 1908 .
فركتي 1504 .
الفصوص (كعاب النرد) 222 .
الفيج 23 .
القرازم (تدق بها الثياب) 1418 ، 1419 .
القراقير 1069 .
القرمطة 2332 ، 2334 .
القسطار 2059 .
القصرية 2449 .
القلاية 425 .
قلة الميرون 2696 .
القهار 2542 .
الكار (مجموعة السفن) 1885 .
الكاراة 221 .
كان يتخبر (ينقل الأخبار) 194 .
الكرة ذات الكراسي 2769 .
الكوادين (القرازم) 1269 .
الكوتوال (مستحفظ القلعة) 1623 .
الكودنيات (القرازم) 1418 .
كوز الفقاع 376 .
لعب الشطرنج 2605 ، 2677 .
لعب النرد 222 ، 1105 ، 2542 .
اللهازم 2142 .
مبنة مطيبة 2016 .
مثارذ الصين 562 .
مشرودوطوس 1075 .
المحفة 215 .
المخروط 215 .
المرتك 120 .
المزملة 1892 .
المسورة 221 .
مشمة عنبر 2017 .
المطرح الميساني 1056 .
المعمى 1678 .
المقصور (المحبوس) 451 .
مكبة 720 .
منديل الغمر 183 .
المنقلة 1967 .
المواردة 1609 .
المؤامرة (في الحساب) 222 ، 223 .
نبيخة 987 .
النجود 1474 .
النرد 1908 ، 1909 .

- النصفية البغدادية 1562 .
 الهبازان 2324 .
 الواثق والعاشق 1483 ، 1484 .
 الوفر (الثلج) 2771 .
- 9- فهرس فوائد متنوعة
 الأبعد ، الآخر 1787 .
 ابن الدهان يتقن ست لغات 2263 .
 أبو حيان لا يعرف الفارسية 1934 .
 أجهَد - أُمَعِد (والمفعول منه) 1504 .
 أحكام وزن فعيل وفعل 761 .
 أحكام «منذ» 764 .
 الاسرائيليات 2802 .
 اسم محدود وجمعه مقصور 1031 ، 1035 .
 إغارة ابن حبيب على كتب الآخرين 2481 .
 إغراب ابن خالويه 1032 .
 أُسَيْدِي أم مرجول 1504 .
 أيادي الخليل عند العرب 1261 .
 إليه بالتونين وبغير تونين 815 ، 816 .
 براعة بديع الزمان في طرق الكتابة 235 .
 يسمل وحمدل وأمثالها 1034 .
 التبدلي أيام هشام بن عبد الملك 1233 .
 تحويل السنة والاحتفال به 2286 .
 التخلص من اللثغة 1993 .
 ترتيب كتاب ديوان الأدب للفارابي 618 ، 619 ،
 620 .
 ترتيب كتاب العقد لابن عبد ربه 466 .
 الشهير بركوب البقر 1502 .
 التصغير يزمان كاف «بوجعرك...» 398 .
 تعريف العشق 1816 .
 الثين الوزيري 2467 .
 ثعلب لا يتكلف الاعراب 541 .
- الجواري الروميات للخدمة 221 .
 حفظ أبي بكر ابن الأنباري 2615 .
 حفظ أبي عثمان الخالدي 1377 .
 حفظ أبي القاسم التنوخي 1878 ، 1879 .
 حفظ بديع الزمان 235 ، 244 .
 حفظ حماد الراوية 1202 .
 حفظ الرشاش 1369 .
 حفظ المطرز غلام ثعلب 2556 .
 حكاية سعيد الوراق وعيسى النصراني 425 ،
 427 .
 الحلبة أيام عبد الملك 1239 .
 الحلبة أيام هشام بن عبد الملك 1178 .
 الحلبة أيام الوليد بن عبد الملك 1293 .
 خازن دار الكتب يغسل كتاباً للمعري 2266 .
 خصائص قراءة حمزة الزيات 1220 .
 الدالات التي تقوم بحاجة الانسان تسع 2422 .
 رأي السيرافي في النيذ 884 ، 885 .
 ستارات غناء 1906 .
 صفة مجلس هشام بن عبد الملك وفرشه 1203 .
 صلاة الرغائب 1505 .
 عمل حكاية فأعطاهما الزفانين والمختنين فأخرجوه
 فيها 172 .
 عناية ياقوت بكتاب الأغاني 1708 .
 العتب الرازقي 2467 .
 الفرق بين المصنف والمسند 747 .
 الفرق بين الملاّب - الكباء - الألتجوج 1032 .
 فَعَلَّ (أربعة أسماء) 2435 .
 فعل - أفعال كثير في الجموع 1933 .
 فعل يجيء على وجوه كثير تزيد على العشرين
 1934 .
 فكرة الأنبياء ونظائرهم من الأبالسة 110 .
 فوائد منقولة عن الوزير المغربي 205 .

- قدرة البديع في الترجمة 235 .
 القَطْعَان في كتاب التاريخ للطبري 2456 ،
 2457 .
 قول الخنابلة الاسم هو المسمى 121 .
 كان لا يرويه إلا على الوجه 262 .
 كل ما يلفظ به يقسم أقساماً ثلاثة 570 .
 كيف احتال أبو هاشم الجبائي على مرجان حتى
 قرأ عليه كتاب سيبويه 2573 ، 2574 .
 لا أكلمك أصلاً 553 .
 «الذي» لا ينسب إليه 538 .
 مآخذ على فصيح ثعلب 56 ، 58 .
 مباراة في الحفظ بين أبي رياش والمافروخي 182 .
 محتويات الإكليل للهمداني 1037 ، 1038 .
- المذكرة بين الطبري وابن البهلول 190 ، 191 .
 مسألة: إذا كتب فوق الحرف «صح» 123 .
 المصحف العثماني 2324 ، 2325 ، 2326 .
 مقرئ يلي الشرطة بمكة 2238 .
 من كلام الأعراب وتفسيره 1362 ، 1363 .
 مناداة عامة بغداد على معايشهم 1497 .
 نماذج من الصحاح للجوهري 661 .
 نماذج من قراءة ابن شنبوذ 2325 .
 هل العلم واحد أو أكثر 1447 .
 هل يقوم الشيخ لطلابه 2261 .
 وصف الجراد 882 ، 883 .
 يتحولنا (أو يتخوننا) بالموعظة 1319 .

14 - فهرس المصادر والمراجع

- الآثار الباقية عن القرون الخالية للبيروني تحقيق سخاو، ليبزج 1923 .
- ابن بسام الأندلسي وكتاب الذخيرة لعلي بن محمد الجزائري 989 .
- ابن عساكر (بحوث في ذكره بمناسبة مرور تسعمائة سنة على وفاته) دمشق 1979 .
- اتعاظ الحنفا (1 - 3) للمقرئزي تحقيق د. جمال الدين الجزائري الشيبال ود. محمد حلمي أحمد، القاهرة 1967 - 1973 .
- الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب (1 - 4) تحقيق محمد عبد الله عنان 1973 - 1977 .
- أخبار أصبهان لأبي نعيم (1 - 2) تحقيق ديدرنغ، ليدن 1934 .
- أخبار البحري للصويي تحقيق د. صالح الأشر، دمشق 1958 .
- أخبار الحكماء للقفطي تحقيق جولوس ليرت، ليسك 1903 .
- أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي، نشر القدسي، دمشق 1347 .
- أخبار الدولة السلجوقية لصدر الدين الحسيني تحقيق محمد اقبال، لاهور 1933 .
- أخبار سيبويه المصري لابن زولاق بعناية محمد ابراهيم سعد وحسين الديب، مصر 1933 .
- أخبار القضاة لوكيع (1 - 3) تحقيق عبد العزيز المراغي، القاهرة 1366 - 1369 .
- أخبار مصر لابن ميسر، القاهرة 1919 .
- أخبار النحويين البصرين للسيرا في تحقيق طه محمد الزيني وعبد المنعم خفاجي، القاهرة 1955 .
- أخبار وتراجم أندلسية (مستخرجة من معجم السفر) تحقيق د. إحسان عباس، بيروت 1963 .
- أخلاق الوزيرين لأبي حيان التوحيدي تحقيق محمد بن ناويت الطنجي، دمشق 1965 .
- أدب الخواص للوزير المغربي تحقيق الشيخ حمد الجاسر، الرياض 1980 .
- أدب الدنيا والدين للمهاوردي تحقيق مصطفى السقا، القاهرة 1955 .
- أدب الغرباء (المنسوب) إلى أبي الفرج الأصبهاني تحقيق د. صلاح الدين المنجد، بيروت 1972 .
- أدب الكتاب للصويي تحقيق محمد بهجة الأثري، القاهرة 1342 .
- أدب المرتضى لعبد الرزاق محيي الدين، بغداد 1957 .
- أدب النديم لكشاجم، القاهرة 1298 .
- أدباء مالقة (صورة عن نسخة خطية بمكتبة الشيخ محمد المنوني).

- الأذكياء لابن الجوزي، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1979 .
- الأزمنة والأمكنة للمرزوقي (1 - 2) حيدر آباد الدكن 1322 .
- أزهار الرياض للمقري (1 - 3) تحقيق السقا وآخرين، القاهرة 1939 - 1942 .
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر (1 - 4) تحقيق علي محمد الجاوي، القاهرة .
- أسد الغابة لابن الأثير (1 - 5) طهران، 1342 .
- أسماء المعتالين من الشعراء لمحمد بن حبيب (ضمن نوادر المخطوطات) تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1974 .
- الإشارة إلى من نال الوزارة لابن الصيرفي تحقيق عبد الله مخلص، مصر 1924 .
- إشارة التعيين في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي اليماني تحقيق د. عبد المجيد دياب، الرياض 1986 .
- الأشباه والنظائر للسيوطي (1 - 7) تحقيق د. عبد العال سالم مكرم، بيروت 1985 .
- الاشتقاق لابن دريد تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1958 .
- أشجع السلمي، حياته وشعره، للدكتور خليل بنان الحسون، بيروت 1981 .
- أشعار الخليع جمعها وحققها عبد الستار فراج، بيروت 1960 .
- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، مصر 1323 - 1352 .
- إعتاب الكتاب لابن الأبار تحقيق د. صالح الأشر، دمشق 1961 .
- الأعلام لخير الدين الزركلي (1 - 8) دار العلم للملايين، بيروت 1979 .
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني (1 - 25) ط. دار الثقافة، بيروت 1955 - 1960 .
- الأفضليات لابن الصيرفي تحقيق د. وليد قصاب ود. عبد العزيز المانع، دمشق 1982 .
- الإكمال لابن ماكولا (1 - 6) تحقيق الشيخ عبد الرحمن اليماني، حيدر آباد الدكن 1962 - 1966 .
- ألف سنة من الوفيات لابن منقذ والونشريسي وابن القاضي تحقيق محمد حجي، الرباط 1976 .
- كتاب ألقاب الشعراء ومن يعرف منهم يأمة لمحمد بن حبيب (ضمن نوادر المخطوطات) تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1973 .
- الأماء الشواعر لأبي الفرج الأصبهاني تحقيق د. نوري حمودي القيسي ود. يونس أحمد السامرائي، بيروت 1984 .
- الأمالي (والذيل) لأبي علي القالي (1 - 3) ط. دار الكتب المصرية 1953 .
- أمالي الزجاجي تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1382 .
- أمالي المرتضى (الدرر والغرر) (1 - 2) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1945 .
- الإمامة والسياسة (المنسوب) لابن قتيبة (1 - 2) تحقيق د. طه الزيني، القاهرة 1967 .
- الإمتاع والمؤانسة لأبي حيان التوحيدي (1 - 3) تحقيق أحمد أمين وأحمد الزين، القاهرة 1939 - 1944 .
- الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام تحقيق د. عبد المجيد قطامش، دمشق - بيروت 1980 .
- أمثال العرب للمفضل الضبي تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1981 .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي (1 - 4) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1950 - 1973 .
- الانتقاء لابن عبد البر، مكتبة القدسي، مصر 1350 .
- الأنساب للسمعاني (1 - 6) تحقيق الشيخ عبد الرحمن البياني، حيدر آباد الدكن 1962 - 1964 والأجزاء 7 - 12 نشر الشيخ أمين دمج، بيروت 1976 - 1984 .
- أنساب الأشراف (نسخة استانبول).
- أنساب الأشراف للبلاذري (1) تحقيق د. محمد حميد الله، مصر 1959 (3) تحقيق د. عبد العزيز الدوري، بيروت 1978 (1/4) تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1979 .
- الإنصاف والتحرري لابن العديم (انظر تعريف القدماء).
- أنموذج الزمان لابن رشيقي القيرواني جمع وتحقيق محمد البكوش والعروسي المطوي، تونس 1986 .
- الأنوار ومحاسن الأشعار للشمشاطي تحقيق د. السيد محمد يوسف، الكويت 1977 .
- الأوائيل للعسكري (1 - 2) تحقيق محمد المصري ووليد قصاب، دمشق 1975 .
- الأوراق للصولي (أشعار أولاد الخلفاء) تحقيق ج. هيروث دن، (مصورة عن الطبعة المصرية)، بيروت 1982 .
- الأوراق للصولي (أخبار الشعراء المحدثين) تحقيق هيروث دن (مصورة عن الطبعة المصرية)، بيروت 1982 .
- الأوراق (أخبار الراضي والمتقي) للصولي عني بنشره ج. هيروث دن، بيروت 1979 .
- البحري في سامراء (1 - 2) ليونس السامرائي، بغداد 1971 .
- البخلاء للجاحظ تحقيق طه الحاجري، القاهرة 1948 .
- البخلاء للخطيب البغدادي تحقيق د. أحمد مطلوب وآخرين، بغداد 1964 .
- بدائع البدائه لابن ظافر الأزدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1970 .
- البداية والنهاية لابن الأثير (1 - 14)، بيروت - الرياض 1966 .
- البدر السافر للأدفي مخطوطة الفاتح رقم 2401 .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع للشوكاني (1 - 2)، مصر 1348 .
- البديع في نقد الشعر لأسامة بن منقذ تحقيق د. أحمد أحمد بدوي ود. حامد عبد المجيد، القاهرة 1960 .
- البديع في وصف الربيع لحبيب (أبي الوليد الحميري) تحقيق هنري بريس، الرباط 1940 .
- البرصان والعرجان للجاحظ تحقيق عبد السلام هارون، بغداد 1982 .
- برنامج شيوخ الرعيي تحقيق إبراهيم شيوخ، دمشق 1962 .
- البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي (1 - 9 والفهارس) تحقيق د. وداد القاضي، دار صادر - بيروت 1988 .
- بغية الطلب لابن العديم (1 - 9) مخطوطة آبا صوفيا .
- بغية الطلب لابن العديم (1 - 10) + الفهارس تحقيق د. سهيل زكار، دمشق .
- بغية الملتبس للضبي، ط. مدريد 1884 .
- بغية الوعاة للسيوطي (1 - 2) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1964 - 1965 .

- البلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزبادي، تحقيق محمد المصري، دمشق 1972 .
- بهجة المجالس لابن عبد البر (1 - 2) تحقيق محمد مرسى الخولي، دار الكتاب العربي، القاهرة .
- البيان المغرب لابن عذارى المراكشي (1 - 2) تحقيق كولان وبروفتسال، ليدن 1948 .
- البيان والتبيين للجاحظ (1 - 4) تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة 1961 .
- تاج التراجم لابن قطلوبغا، بغداد 1962 .
- التاج المكلل لصديق بن حسن القنوجي، بمباي 1963 .
- تاريخ ابن خلدون (1 - 7) بولاق 1284 .
- تاريخ ابن الدبيشي = ذيل تاريخ مدينة السلام، بغداد (1 - 2) تحقيق بشار عواد معروف، بغداد 1974-1979 (ومخطوطة كيمبردج) .
- تاريخ ابن العبري (انظر تاريخ مختصر الدول) .
- تاريخ ابن الفرات (4 / 1 - 2) تحقيق د. حسن محمد الشيع، بغداد 1967 / 1970 .
- تاريخ ابن الوردي المسمى تنمة المختصر (1 - 2)، مصر 1285 .
- تاريخ الأدب العربي وتكاملته لكارل بروكلمان (1 - 6) ترجمة د. عبد الحلیم النجار وآخرين، القاهرة 1959 - 1977 .
- تاريخ الإسلام للذهبي (1 - 6) ط. القدسي، القاهرة 1332 .
- تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (1 - 14) ومعه الأذيل على تاريخ بغداد لابن النجار (15 - 17) نشر دار الكتاب العربي - بيروت .
- تاريخ التراث العربي لغؤاد سيزكين، المجلد الأول (1 - 4) والمجلد الثاني (1 - 5) والمجلد الثامن (1 - 2) الترجمة العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود 1983 - 1988 .
- تاريخ جرجان لحمزة بن يوسف السهمي، حيدر آباد الدكن 1967 .
- تاريخ الحكماء للبيهقي تحقيق محمد كرد علي، دمشق 1976 .
- تاريخ خليفة بن خياط تحقيق د. سهيل زكار، دمشق 1967 - 1968 .
- تاريخ دمشق لابن عساكر (1 - 19) مصورة دار البشير، عمان 1988 .
- تاريخ الرسل والملوك للطبري (1 - 15) الطبعة الأوروبية (تحقيق دي خويه) .
- تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين لأبي المحاسن ابن مسعر المعري، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلوة، المملكة العربية السعودية 1981 .
- تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس لابن الفرضي (1 - 2)، القاهرة 1954 .
- التاريخ الكبير للبخاري (1 - 9) (مصور عن طبعة حيدر آباد الدكن) المكتبة الإسلامية، ديار بكر - تركيا .
- تاريخ مختصر الدول لابن العبري، المطبعة الكاثوليكية، بيروت 1958 .
- تاريخ المغرب والأندلس (قطعة) تحقيق عز الدين أحمد عمر موسى وعبد الله الزيدان، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1990 .
- تاريخ الموصل لأبي زكريا الأزدي تحقيق د. علي حبيبة، القاهرة 1967 .

- تبصير المنتبه لابن حجر العسقلاني (1 - 4) تحقيق علي محمد الجاوي، القاهرة 1967 .
- تبين كذب المفترى فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري لابن عساكر نشر القدسي، القاهرة 1347 .
- تمة اليتيمة للثعالبي (1 - 2) عني بنشره عباس اقبال، طهران 1353 .
- تجارب الأمم لمسكويه (وذيله لأبي شجاع) (1 - 3) تحقيق أمدروز، مصر 1914 - 1916 (تصوير مكتبة المنشي ببغداد).
- التحرير في المعجم الكبير لأبي سعد السمعاني (1 - 2) تحقيق منيرة ناجي سالم، بغداد 1975 .
- تحفة أولي الألباب في صناعة الخط والكتاب لعبد الرحمن الصايغ تحقيق هلال ناجي، تونس 1967 .
- تحفة القادم لابن الأبار تحقيق د. احسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1986 .
- التدوين في أخبار قزوين (1 - 4) لعبد الكريم محمد الرفاعي القزويني، دار الكتاب العلمية، بيروت - لبنان 1987 .
- تذكرة الحفاظ للذهبي (1 - 4) في مجلدين ط. حيدر آباد الدكن 1955 - 1957 .
- التذكرة الحمدونية لابن حمدون (1 - 2) تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1983، 1984 .
- ترتيب المدارك للقااضي عياض (1 - 8) لمحققين مختلفين، الرباط/ المغرب 1983 .
- الترك في مؤلفات الجاحظ، د. زكريا كتابجي، دار الثقافة، بيروت .
- تزيين الأسواق لداود الأنطاكي (1 - 2) طبعة بيروتية 1973 (عن الطبعة المصرية) (ومعه ديوان الصباية).
- كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لابن الكتاني تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1981 .
- تعريف القدماء بأبي العلاء، لجنة بإشراف الدكتور طه حسين، القاهرة 1944 .
- التكملة لابن الأبار (1 - 2)، القاهرة 1955 .
- تكملة تاريخ الطبري للهمذاني تحقيق ألبير كنعان، بيروت 1961 .
- التكملة لوفيات النقلة للمنذري (1 - 4) تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت 1981 .
- تلخيص مجمع الآداب (معجم الألقاب) لابن الفوطي (الجزء الرابع) 1 - 3 تحقيق د. مصطفى جواد، دمشق 1962 - 1965 .
- تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون للصفدي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم 1969 .
- التمثيل والمحاضرة لأبي منصور الثعالبي تحقيق عبد الفتاح محمد الخلو، القاهرة 1961 .
- التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة الأصفهاني تحقيق محمد أسعد طلس، دمشق 1967 .
- تهذيب الأسماء للنووي القسم الأول (1 - 2) والقسم الثاني (1 - 2)، ادارة الطباعة المنيرية القاهرة (تصوير طهران).
- تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (1 - 7) صنعة الشيخ عبد القادر بدران، بيروت (دار المسيرة) 1979 .
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني (1 - 12) مصور عن حيدر آباد الدكن (1324 - 1327) .
- تهذيب الكمال للمزي (1 - 15) تحقيق د. بشار عواد معروف، بيروت 1980 - 1988 .
- تهذيب اللغة للأزهري (1 - 15) تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، القاهرة 1964 .
- توشيح التوشيح للصالح الصفدي تحقيق ألبير مطلق، دار الثقافة، بيروت 1966 .

- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب للثعالبي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1965 .
- جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر تحقيق عبد الكريم الخطيب، القاهرة 1982 .
- الجامع المختصر لابن الساعي البغدادي (الجزء التاسع) بغداد 1934 .
- جحظة البرمكي الأديب الشاعر للدكتور ماهر السوداني، النجف 1977 .
- جذوة المقتبس للحميدي تحقيق محمد بن تاويت الطنجي، القاهرة 1952 .
- الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (1 - 8) حيدر آباد الدكن (1371 - 1373) .
- الجليس الصالح والأئیس الناصح للمعالي الجريري (1 - 2) تحقيق محمد مرسي الخولي (1981 - 1983) و(3) تحقيق د. احسان عباس (1987) .
- جمع الجواهر للمحصري تحقيق علي محمد الجاوي، القاهرة 1953 .
- جهرة الإسلام للشيزري (مصورة عن مخطوطة ليدن فؤاد سيزكين، فرانكفورت) .
- جهرة الأمثال للعسكري (1 - 2) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1964 .
- جهرة النسب لهشام ابن الكلبي تحقيق د. ناجي حسن، بيروت 1986 .
- جهرة نسب قريش للزبير بن بكار تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة 1381 هـ .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفا القرشي (1 - 4) تحقيق د. عبد الفتاح محمد الحلو، الرياض 1978 - 1985 .
- الجواهر المضية في طبقات الحنفية لابن أبي الوفا القرشي (1 - 2) ط. حيدر آباد الدكن، 1332 .
- جيش التوشيح للسان الدين ابن الخطيب تحقيق هلال ناجي ومحمد ماضور، تونس 1967 .
- حاشية على شرح بانت سعاد (ج: 1) للبغدادي تحقيق نظيف خويبه، فيسبادن (ألمانيا) 1980 .
- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة للسيوطي (1 - 2) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1967 - 1968 .
- حكاية أبي القاسم البغدادي لمحمد بن أحمد أبي المطهر الأزدي تحقيق آدم متز، هيدلبرج 1902 (أعاد تحقيقها عبود الشالجي بعنوان الرسالة البغدادية، بيروت 1980 وينسبها للتوحيدي) .
- الحلة السيرة لابن الأبار (1 - 2) تحقيق د. حسين مؤنس، القاهرة 1963 .
- الحلل السندسية في الأخبار التونسية (1 - 3) للسوزير السراج تحقيق محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1984 - 1985 .
- حلية الأولياء لأبي نعيم الأصفهاني (1 - 10) القاهرة 1938 .
- حماسة ابن الشجري ط. حيدر آباد الدكن 1345 .
- حماسة البحري تحقيق لويس شيخو بيروت 1910 .
- الحماسة البصرية لعلي بن أبي الفرج البصري (1 - 2) تحقيق د. مختار الدين أحمد، حيدر آباد الدكن 1964 .
- حماسة الخالدين (خطأ) وهو الأشباه والنظائر للخالدين (1 - 2) تحقيق د. محمد يوسف، القاهرة 1958 - 1965 .

- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة المنسوب لعبد الرزاق بن الفوطي البغدادي، بغداد . 1351 .
- الحور العين لنشوان بن سعيد الحميري تحقيق كمال مصطفى، القاهرة 1948 .
- حياة الحيوان للدميري (1 - 2) مصر 1292 .
- الحيوان للجاحظ (1 - 7) تحقيق عبد السلام محمد هارون، القاهرة 1938 - 1945 .
- خريدة القصر (الشعراء العسقلانيون) نسخة باريس رقم 3329 .
- خريدة القصر (قسم الشام) للعماد الأصفهاني (1 - 4 مع جزء غير مرقم) تحقيق د. شكري فيصل، دمشق 1955 - 1964 .
- خريدة القصر (قسم العراق) (1 - 4) (ولها تكملة) تحقيق محمد بهجة الأثري، بغداد .
- خريدة القصر (قسم مصر) (1 - 2) تحقيق أحمد أمين وشوقي ضيف، القاهرة 1951 .
- خزنة الأدب للبغدادي (1 - 4) ط. بولاق .
- الخصائص لابن جني (1 - 3) تحقيق محمد علي النجار، القاهرة 1952 - 1956 .
- خطب خالد بن صفوان وأقواله وأخباره جمعها د. يونس أحمد السامرائي، بغداد 1990 .
- دار الطراز لابن سناء الملك تحقيق د. جودت الركابي، دمشق 1949 .
- المدارس في تاريخ المدارس للنعمي (1 - 2) تحقيق جعفر الحسني، دمشق 1948 .
- الدرّة الفاخرة لحمزة الأصفهاني (1 - 2) تحقيق عبد المجيد قطامش، القاهرة 1972 .
- درة الخواص في أوام الخواص للحريري نسخة مصورة عن الطبعة الأوروبية، تحقيق توريكه، ليزنح 1871 .
- الدرّة المضية في أخبار الدولة الفاطمية لابن أيك الدواداري تحقيق د. صلاح الدين المنجد، القاهرة 1961 .
- دلائل النبوة للبيهقي (ج: 1) تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة 1970 .
- دمية القصر للباخوزي (1 - 3)، تحقيق د. محمد التونجي، بيروت .
- الديارات للشابستي تحقيق كوركيس عواد، بغداد 1966 .
- الديباج المذهب لابن فرحون (1 - 2) تحقيق محمد الأحدي أبو النور، القاهرة 1977 .
- ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (في الطرائف الأدبية) تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة 1937 .
- ديوان ابن التعاويذي، ط. دار صادر - بيروت (صورة عن الطبعة المصرية 1903) .
- ديوان ابن حمديس الصقلي تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1960 .
- ديوان ابن حيوس (1 - 2) تحقيق خليل مردم بك، دمشق 1951 .
- ديوان ابن دريد، صنعة ابن سالم، تونس 1973 .
- ديوان ابن رشيق القيرواني جمع وتحقيق د. عبد الرحمن ياغي - دار الثقافة - بيروت .
- ديوان ابن الرومي (1 - 6) تحقيق د. حسين نصار، القاهرة 1973 - 1981 .
- ديوان ابن سناء الملك، حيدر آباد الدكن 1958 .

- ديوان ابن شهيد جمع وتحقيق يعقوب زكي ، القاهرة 1969 .
- ديوان ابن عنين تحقيق خليل مردم بك ، دمشق 1946 .
- ديوان ابن قلاص تحقيق خليل مطران ، مصر .
- ديوان ابن قلاص تحقيق د . سهام الفريح ، الكويت 1988 .
- ديوان ابن المعتز (1 - 3) تحقيق د . يونس أحمد السامرائي ، بغداد 1977 .
- ديوان ابن مفرغ جمع وتحقيق د . عبد القدوس أبو صالح ، بيروت 1975 .
- ديوان ابن مقبل تحقيق عزة حسن ، دمشق .
- ديوان ابن نباتة السعدي (1 - 2) تحقيق عبد الأمير مهدي حبيب الطائي ، بغداد 1977 .
- ديوان ابن هانئ الأندلسي ط . دار صادر - بيروت 1952 .
- ديوان أبي الأسود الدؤلي تحقيق الشيخ محمد آل ياسين ، بغداد 1954 .
- ديوان أبي دلالة جمعه وحققه د . رشدي علي حسن ، بيروت 1985 .
- ديوان أبي ذؤيب (انظر شرح أشعار الهذليين) .
- ديوان أبي فراس الحمداني تحقيق د . سامي الدهان ، بيروت 1944 .
- ديوان أبي نواس تحقيق د . بهجت الحديثي ، بغداد 1980 .
- ديوان الأبيوردي (1 - 2) تحقيق عمر الأسعد ، بغداد 1974 - 1975 .
- ديوان الأخطل تحقيق أنطوان صالحاني ، بيروت 1891 .
- ديوان أسامة بن منقذ تحقيق أحمد أحمد بدوي وحامد عبد المجيد ، القاهرة 1953 .
- ديوان الأعشى الكبير تحقيق غويار ، بيانه 1927 .
- ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة 1958 .
- ديوان أمية بن أبي الصلت الأندلسي جمع وتحقيق محمد المرزوقي ، تونس 1974 .
- ديوان أوس بن حجر تحقيق د . محمد يوسف نجم ، بيروت 1960 .
- ديوان البحري (1 - 4) تحقيق حسن كامل الصيرفي ، مصر 1963 - 1965 (والجزء الخامس فهارس) .
- ديوان بديع الزمان الهمداني تحقيق يسرى عبد الغني عبد الله ، بيروت 1987 .
- ديوان بشار جمع عمده بدر الدين العلوي ، ط . دار الثقافة ، بيروت 1963 .
- ديوان تآبط شراً تحقيق علي ذو الفقار شاكر ، دار الغرب الإسلامي - بيروت 1984 .
- ديوان جرير (1 - 2) تحقيق نعمان أمين طه ، القاهرة 1969 .
- ديوان جرير (التجارية) 1353 .
- ديوان حسان بن ثابت (1 - 2) تحقيق وليد عرفات ، لندن 1971 .
- ديوان الحسين بن مطير جمعه وحققه د . محسن غياض ، بغداد 1971 .
- ديوان حميد بن ثور تحقيق عبد العزيز الميمني ، دار الكتب المصرية 1951 .
- ديوان الحيص بيص (1 - 3) تحقيق مكّي السيد جاسم وشاكر هادي شكر ، بغداد 1972 - 1975 .
- ديوان خالد الكاتب تحقيق د . يونس أحمد السامرائي ، بغداد 1981 .

- ديوان الخالدين جمع وتحقيق د. سامي الدهان، دمشق 1961 .
- ديوان الخبز ارزي تحقيق الشيخ محمد حسن آل ياسين، مجلة المجمع العراقي (40، 41) .
- ديوان الخريمي جمعه وحققه د. علي جواد الطاهر ومحمد جبار المعيد، بيروت 1971 .
- ديوان دعبل تحقيق د. محمد يوسف نجم، بيروت 1962 .
- ديوان دعبل تحقيق د. عبد الكريم الأشت، دمشق 1964 .
- ديوان ديك الجن الحمصي تحقيق أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري، بيروت 1964 .
- ديوان ذي الإصبع العدواني جمع وتحقيق عبد الوهاب العدواني ومحمد الدليمي، الموصل 1973 .
- ديوان ذي الرمة (1 - 3) تحقيق عبد القدوس أبو صالح، دمشق 1972 - 1973 .
- ديوان الراعي النميري جمع وتحقيق فايزت، بيروت 1980 .
- ديوان رؤبة بن العجاج، نشر وليم بن الورد البروسي 1903 .
- ديوان السري الرفاء نشر القدسي، القاهرة .
- ديوان الشافعي جمع محمد عفيف الزعبي، بيروت 1971 .
- ديوان الشافعي جمع زهدي يكن، بيروت 1961 .
- ديوان الشريف الرضي (1 - 2) ط. دار صادر - بيروت 1961 .
- ديوان الشريف المرتضى (1 - 3) تحقيق رشيد الصفار، القاهرة 1958 .
- ديوان شعر حاتم الطائي دراسة وتحقيق د. عادل سليمان جمال، القاهرة 1975 .
- ديوان شعر الخوارج جمع وتحقيق د. احسان عباس، ط/ 4 بيروت 1981 .
- ديوان الصنوبري تحقيق د. إحسان عباس، بيروت 1970 .
- ديوان الطغرائي أبي إسماعيل الحسين بن علي تحقيق د. علي جواد الطاهر ود. يحيى الجبوري، الكويت 1983 .
- ديوان ظافر الحداد تحقيق د. حسين نصار، القاهرة 1969 .
- ديوان العباس بن الأحنف جمع وتحقيق عاتكة الخزرجي، القاهرة 1954 .
- ديوان عدي بن زيد العبادي تحقيق محمد جبار المعيد، بغداد 1965 .
- ديوان عبد الله بن رواحة تحقيق د. وليد قصاب، الرياض 1982 .
- ديوان عبد الله بن رواحة تحقيق د. حسين محمد باجوده، القاهرة 1972 .
- ديوان العرجي تحقيق خضر الطائي ورشيد العبيدي، بغداد 1956 .
- ديوان عروة بن الورد شرح ابن السكيت تحقيق عبد المعين الملوحي، دمشق 1966 .
- ديوان علي بن الجهم تحقيق خليل مردم بك، دمشق 1946 .
- ديوان العماد الأصفهاني جمع وتحقيق د. ناظم رشيد، الموصل 1983 .
- ديوان عمرو بن معد يكرب الزبيدي صنعه هاشم الطعان (سلسلة كتب التراث 11 / بغداد) .
- ديوان عنتره تحقيق محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي - بيروت 1964 .
- ديوان الفرزدق (1 - 2) ط. دار صادر - بيروت 1966 .

- ديوان القتال الكلابي جمع وتحقيق د. احسان عباس، بيروت .
- ديوان القطامي تحقيق ابراهيم السامرائي، بيروت 1960 .
- ديوان كثير عزة تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1971 .
- ديوان المتنبي تحقيق د. عبد الوهاب عزام، القاهرة 1944 .
- ديوان مجنون ليلي جمع عبد الستار فراج، القاهرة .
- ديوان محمد بن عبد الملك الزيات تحقيق د. جميل سعيد، القاهرة 1949 .
- ديوان مسكين الدارمي جمع وتحقيق خليل ابراهيم العطية وعبد الله الجبوري، بغداد 1970 .
- ديوان المعاني للعسكري (1 - 2) نشر القدسي، القاهرة .
- ديوان مهيार (1 - 4) دار الكتب المصرية، القاهرة .
- ديوان النابغة الذبياني تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة 1977 .
- الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة لابن بسام الشنتريني (1 - 8 في أربعة أقسام) تحقيق د. احسان عباس، بيروت، الدار العربية للكتاب 1975 .
- الذريعة لى تصانيف الشيعة لمحمد حسن آغا بزرك (1 - 19) طهران 1355 - 1393 .
- ذم الهوى لابن الجوزي تحقيق مصطفى عبد الواحد، القاهرة 1962 .
- الذهب المسبوك لعبد الرحمن الأربلي، بغداد 1964 .
- ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي، بيروت 1908 .
- ذيل الروضتين (تراجم رجال القرن السادس) لأبي شامة، القاهرة 1947 .
- الذيل على طبقات الحنابلة لابن رجب (1 - 2)، القاهرة 1952 - 1953 .
- ذيل مرآة الزمان للقطب اليونيني (1 - 4) حيدر آباد الدكن 1955 .
- الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (1، 4 - 6، 8) تحقيق د. محمد بنشريفه ود. احسان عباس، بيروت 1964 - 1965، 1973 .
- رايات المبرزين تحقيق غرسية غومس (ط. مدريد).
- رايات المبرزين وغايات المبرزين لابن سعيد الأندلسي تحقيق د. النعمان القاضي، القاهرة 1973 .
- ربيع الأبرار (نسخة جامعة برنستون رقم 3535).
- ربيع الأبرار للزخشري (1 - 4) تحقيق سليم النعيمي، بغداد 1976 - 1980 .
- الرجال للكشي (لأبي عمرو محمد بن عمر الكشي) تحقيق السيد أحمد الحسيني، كربلاء .
- الرجال للنجاشي (أحمد بن علي) ط. طهران .
- رسالة الطيف لبهاء الدين الأربلي تحقيق عبد الله الجبوري، بغداد 1968 .
- رسالة الغفران للمعري تحقيق د. بنت الشاطيء، القاهرة 1950 .
- رسالة في علم الكتابة للتوحيدي (ضمن رسائل أبي حيان التوحيدي) تحقيق د. ابراهيم الكيلاني، دمشق .
- الرسالة المصرية لأمية ابن أبي الصلت الأندلسي تحقيق عبد السلام هارون (الحلقة الأولى من نواذر المخطوطات) القاهرة 1972 .

- رسائل ابن أبي الدنيا (مجموعة)، مصر 1935 .
- رسائل ابن حزم الأندلسي (1 - 4) تحقيق د. احسان عباس، بيروت .
- رسائل أبي العلاء (ج: 1) تحقيق د. إحسان عباس، بيروت 1982 .
- رسائل أبي العلاء المعري تحقيق مرغوليوث، أكسفورد 1898 .
- رسائل بديع الزمان الهمداني (كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان) تحقيق الشيخ إبراهيم الأحدث الطرابلسي، بيروت 1890 .
- رسائل البلغاء جمع وتحقيق محمد كرد علي، القاهرة 1946 .
- رسائل سعيد بن حميد وأشعاره جمع وتحقيق د. يونس السامرائي، بغداد 1971 .
- رسائل الطوطا، مصر 1315 .
- رغبة الأمل من كتاب الكامل لسيد بن علي المرصفي (1 - 4)، بغداد 1969 .
- رفع الأصر عن قضاة مصر لابن حجر (1 - 2)، تحقيق د. حامد عبد المجيد وآخرين، القاهرة 1957 - 1961 .
- رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة للشريف الغرناطي (شرح مقصورة حازم) (1 - 2)، مصر 1344 .
- الروز ناجمة للمصاحب بن عباد جمعها الشيخ محمد آل ياسين، بغداد 1958 .
- روضات الجنات للخوانساري (1 - 8) تحقيق أسد الله اسماعيليان، طهران 1390 .
- روضة العقلاء لابن حبان، القاهرة .
- الروض المعطار للحميري تحقيق د. احسان عباس، مكتبة لبنان 1975 .
- رياض النفوس (1 - 3) لأبي بكر عبد الله بن محمد المالكي تحقيق بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1983 - 1984 .
- الریحان والریعان لابن خيرة المواعيني (ج: 1) نسخة الفاتح رقم 3909 .
- زاد المسافر لصفوان بن ادريس تحقيق عبد القادر محداد، بيروت 1939 .
- زاد المعاد لابن قيم الجوزية (1 - 5) تحقيق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، بيروت 1979 .
- زبدة الحلب من تاريخ حلب لابن العديم (1 - 3) تحقيق د. سامي الدهان، المعهد الفرنسي بدمشق 1951 .
- الزهد لابن حنبل تحقيق محمد جلال شرف، بيروت 1987 .
- زهر الآداب لأبي اسحاق الحصري (1 - 2) تحقيق علي محمد البجاوي، القاهرة 1969 .
- الزهرة لابن داود الأصبهاني (1 - 2) تحقيق د. ابراهيم السامرائي، عمان 1985 .
- سياسة الصبيان وتدريبهم لابن الجزار القيرواني تحقيق د. محمد الحبيب الهيلة، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1984 .
- سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1964 .

- سرور النفس بمدارك الحواس الخمس للثيفاشي (اختصار ابن منظور) تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1980 .
- سمط اللافي في شرح أمالي القاضي (1 - 2) لأبي عبيد البكري تحقيق عبد العزيز الميمني، القاهرة 1936 .
- السنن الكبرى للبيهقي (1 - 10) حيدر آباد الدكن 1440 - 1355 .
- سوالات الحافظ السلفي لحميس بن علي الجوزي تحقيق مطاع الطراييشي، دمشق 1976 .
- سير أعلام النبلاء للذهبي (1 - 25) تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت 1981 - 1988 .
- السيرة لابن هشام تحقيق مصطفى السقا ورفيقه، القاهرة 1955 .
- سيرة ومناقب عمر بن عبد العزيز لابن الجوزي تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت 1984 .
- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية لمحمد بن محمد مخلوف (1 - 2) مصورة عن طبعة القاهرة 1349 .
- شد الإزار وحط الأوزار عن زوار المزار لأبي القاسم جنيد الشيرازي، طهران 1328 .
- شذرات الذهب لابن العماد (1 - 8) القاهرة 1350 - 1351 .
- شذرات من كتب مفقودة جمعها وحققها د. احسان عباس (دار الغرب الإسلامي - بيروت).
- شرح أشعار الهدلين للسكري (1 - 3) تحقيق عبد الستار فراج ومحمود محمد شاكر، القاهرة .
- شرح البسامة (شرح قصيدة ابن عبدون) القاهرة 1340 .
- شرح التبريزي على الحماسة (1 - 4) القاهرة 1296 .
- شرح ديوان ابن أبي حصينة (1 - 2) لأبي العلاء المعري تحقيق محمد اسعد طلس، المجمع العلمي العربي بدمشق، 1956 .
- شرح ديوان أبي تمام للتبريزي (1 - 4) تحقيق محمد عبده عزام، القاهرة .
- شرح ديوان زهير بن أبي سلمى صنعة أبي العباس ثعلب، مطبعة دار الكتب المصرية 1944 .
- شرح ديوان لبيد، تحقيق د. احسان عباس، الكويت 1962 .
- شرح السبع الطوال لابن الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة .
- شرح شواهد الكشاف للسيوطي، مصر 1322 .
- شرح شواهد المغني لمحب الدين، مصر 1281 .
- شرح القصائد التسع لابن النحاس (1 - 2) تحقيق أحمد خطاب، بغداد 1973 .
- شرح المرزوقي على الحماسة (1 - 4) تحقيق أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون، القاهرة 1951 - 1953 .
- شرح المصنوع به على غزير أهله لعبيد الله بن عبد الكافي، القاهرة 1913 .
- شرح المقامات للشريشي (1 - 5) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، القاهرة 1969 - 1976 .
- شرح مقامات الزمخشري، مصر 1312 .
- شرح مقصورة ابن دريد (الفوائد المحصورة في شرح المقصورة) لابن هشام تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، بيروت 1980 .
- شرح مقصورة حازم (انظر الحجب المستورة) .

- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (1 - 20) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1959 - 1963 .
 - شروح سقط الزند (1 - 5) دار الكتب المصرية 1945 - 1948 .
 - شعر ابن بقي جمع وتحقيق محمد مجيد السعيد، مجلة المورد 1 / 1978 .
 - شعر ابن ميادة جمعه وحققه د. حنا حداد، دمشق 1982 .
 - شعر أبي زيد الطائي جمع نوري هودي القيسي، بغداد 1967 .
 - شعر الأحوص جمع وتحقيق عادل سليمان، القاهرة 1970 .
 - شعر البحترى دراسة للدكتور خليفة الوقيان، بيروت 1985 .
 - شعر الراعي النميري جمع وتحقيق نوري هودي القيسي وهلال ناجي، بغداد 1980 .
 - شعر ربيعة الرقي جمعه وحققه د. يوسف حسين بكار، بغداد 1980 .
 - شعر الرمادي جمعه وحققه ماهر زهير جرار، بيروت 1980 .
 - شعر عبد الصمد بن المعدل تحقيق زهير غازي زاهد، بغداد 1970 .
 - شعر العتابي (العتابي - حياته وما تبقى من شعره) جمع د. ناصر حلاوي (مجلة المريد 2 - 3) السنة الثانية (ص 369 - 436) .
 - شعر الكميت بن زيد الأسدي جمع د. داود سلوم (1 - 2) بغداد 1969 .
 - شعر نصر بن سيار صنعة عبد الله الخطيب، بغداد 1972 .
 - الشعر والشعراء لابن قتيبة (1 - 2) ط. دار الثقافة، بيروت 1964 .
 - شعر الوليد بن يزيد صنعة وتحقيق د. حسين عطوان، مكتبة الأقصى، عمان 1979 .
 - شعر يزيد ابن الطثرية جمع وتحقيق د. حاتم صالح الضامن، بغداد 1973 .
 - شعر اليزيديين جمع وتحقيق د. محسن غياض، بغداد 1973 .
 - شمس العلوم لنشوان بن سعيد الحميري (1 - 2) عالم الكتب - بيروت .
 - شمس العلوم (المجلد الأول / قسم 1، 2) تحقيق سترستين، ليدن 1953 .
 - الشهاب في الشيب والشباب للشريف المرتضى، مطبعة الجوائب، قسطنطينية 1302 .
 - صبح الأعشى للقلقشندي (1 - 14) نسخة مصورة عن الطبعة الأولى بالقاهرة 1963 .
 - الصحاح في اللغة للجوهري (1 - 6) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، القاهرة 1956 .
 - صحيح البخاري (1 - 9) القاهرة 1958 .
 - الصداقة والصديق لأبي حيان التوحيدي، تحقيق د. إبراهيم الكيلاني، دمشق 1964 .
 - صفة الصفوة لابن الجوزي (1 - 4) حيدر آباد الدكن 1355 .
 - الصلة لابن بشكوال (1 - 2) القاهرة 1955 .
 - صلة الصلة لابن الزبير تحقيق ليفي بروفنسال، الرباط 1937 .
 - كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، القاهرة 1952 .
 - الضائع من معجم الأدباء لمصطفى جواد، بغداد 1990 .

- الطالع السعيد لكمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي تحقيق سعد محمد حسن، القاهرة 1966 .
- طبقات الأمم لصاعد الأندلسي تحقيق لويس شيخو، بيروت 1912 .
- طبقات الأمم تحقيق حياة بوعلوان، بيروت 1985 .
- طبقات الحفاظ تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة 1973 .
- طبقات الحكماء لابن جلجل تحقيق فؤاد السيد، القاهرة 1955 .
- طبقات الخنابلة لأبي يعلى (1 - 2) القاهرة .
- طبقات خليفة بن خياط (1 - 2) تحقيق سهيل زكار، دمشق 1967 .
- طبقات خليفة تحقيق أكرم ضياء العمري، بيروت 1977 .
- طبقات الخواص من أهل الصدق والإخلاص للشرجي، القاهرة 1321 .
- طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (1 - 3) تحقيق د. الحافظ عبد العليم خان، حيدر أباد الدكن 1978 - 1979 .
- طبقات الشافعية لابن هداية الله تحقيق عادل نويهض، دار الآفاق الجديدة، بيروت 1983 .
- طبقات الشافعية للأستوي جمال الدين عبد الرحيم (1 - 2) تحقيق عبد الله الجبوري، بغداد 1970 .
- طبقات الشافعية للسبكي (1 - 10) تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة 1964 - 1974 .
- طبقات الشعراء لابن المعتز تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة 1956 .
- طبقات فحول الشعراء لابن سلام (1 - 2) تحقيق محمود محمد شاكر، القاهرة 1974 .
- طبقات الفقهاء لأبي اسحاق الشيرازي تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1970 .
- طبقات فقهاء اليمن لابن أبي سمره الجعدي تحقيق فؤاد السيد، القاهرة 1957 .
- طبقات القراء (غاية النهاية في طبقات القراء) لابن الجزري (1 - 3)، تحقيق برجستراسر، القاهرة 1932 - 1933 .
- الطبقات الكبرى لابن سعد كاتب الواقدي (1 - 8) ط. دار صادر، بيروت 1957 - 1958 .
- طبقات المفسرين للدودي (1 - 2) تحقيق علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة 1972 .
- طبقات المفسرين للسيوطي، ليدن 1839، طهران 1960 .
- طبقات النحويين واللغويين للزبيدي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة 1973 .
- الطرائف الأدبية، تحقيق عبد العزيز الميني، القاهرة 1937 .
- طراز المجالس للخفاجي، المطبعة الوهية بمصر 1284 .
- طوق الحمامة لابن حزم الأندلسي (انظر رسائل ابن حزم تحقيق احسان عباس ج : 1) .
- طيف الخيال للشريف المرتضى تحقيق الصيرفي والأبياري، القاهرة 1962 .
- عبد الحميد بن يحيى الكاتب وما تبقى من رسائله تأليف د. احسان عباس، دار الشروق - عمان 1988 .
- العبر في خبر من غبر للذهبي (1 - 6) تحقيق د. صلاح الدين المنجد وآخرين، الكويت 1960 - 1966 .
- العقد لابن عبد ربه (1 - 7) تحقيق أحمد أمين وآخرين، القاهرة .

- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين لتقي الدين المكي تحقيق فؤاد سيد ثم محمد طاهر الطناحي، القاهرة 1959 - 1969 .
- عقد الجمان للعيني (648 - 668) تحقيق د. محمد محمد أمين، القاهرة 1987 .
- عقود الجمان للزركشي (خ) مخطوطة الفاتح رقم 4434 .
- علماء إفريقية للخشني (مطبوع مع قضاة قرطبة) .
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب للسيد أحمد بن علي الداودي تحقيق د. نزار رضا، بيروت .
- عنوان الأريب للنيفر (1 - 2) تونس 1351 .
- عنوان المرقصات والمطربات لابن سعيد تحقيق عبد القادر محداد، الجزائر 1949 .
- العواصم من القواصم لأبي بكر ابن العربي (آراء أبي بكر ابن العربي الكلامية ج : 2) تحقيق د. عمار الطالبي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر .
- عين الأدب والسياسة لابن هذيل، مصر 1302، ودار الكتب العلمية، بيروت 1981 .
- عيون الأخبار لابن قتيبة (1 - 4) طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية 1925 .
- عيون الأنبياء لابن أبي أصيبعة (1 - 2) تحقيق أوغست ميللر، ط. الوهيبية، القاهرة 1299 .
- عيون التواريخ (12) لابن شاكر الكتبي تحقيق د. فيصل السامر ود. نبيلة عبد المنعم داود، بغداد 1977 .
- عيون التواريخ، نسخة الفاتح رقم: 4442 .
- غرر الخصائص للوطواط، ط. بيروت .
- غريب الحديث لابن قتيبة (1 - 3) تحقيق د. عبد الله الجبوري، بغداد 1977 .
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام (1 - 4) صورة عن طبعة حيدر آباد الدكن، بيروت 1976 .
- الغصون البيانة في شعراء المائة السابعة لابن سعيد الأندلسي، تحقيق إبراهيم الإياري، دار المعارف بمصر .
- الغنية - فهرست شيوخ القاضي عياض، تحقيق ماهر زهير جرار، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1982 .
- الغيث المسجم في شرح لامية العمم (1 - 2) للصفدي، دار الكتب العلمية، بيروت 1975 .
- الفاخر للمفضل بن سلمة تحقيق استوري، لندن 1915 .
- الفائق في غريب الحديث للزخخري (1 - 3) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، القاهرة 1945 - 1947 .
- الفتح علي أبي الفتح لابن فورجة تحقيق عبد الكريم الدجيلي، بغداد 1974 .
- الفخري في الآداب السلطانية لابن الطقطقي، القاهرة 1339 .
- الفرج بعد الشدة للتونخي (105) تحقيق عمود الشالحي، دار صادر - بيروت 1978 .
- فرحة الأديب للغندجاني تحقيق د. محمد علي سلطاني، دمشق 1981 .
- الفرق بين الفرق لعبد القاهر البغدادي تحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة .
- فرق وطبقات المعتزلة تحقيق د. علي النشار وعصام الدين علي .
- الفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي (1 - 5) مصر 1317 - 1321 .
- فصل المقال لأبي عبيد البكري تحقيق احسان عباس وعبد المجيد عابدين، بيروت 1971 .

- الفصيح لثعلب تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، القاهرة.
- فهرست ابن خير الأندلسي نشر قداره زيد بن وحليان ربارة، مكتبة المنشي، بغداد 1963.
- الفهرست لمحمد بن اسحاق النديم تحقيق رضا تجمد، طهران 1971.
- الفهرست لمحمد بن اسحاق النديم تحقيق فلوجل، (طبعة مصورة) بيروت 1964.
- فهرست كتب الشيعة للطوسي كلكتا 1853 - 1855 وط. بيروت 1983.
- فوات الوفيات والذيل عليها لابن شاعر الكتبي (1 - 5) تحقيق د. احسان عباس، بيروت.
- الفوائد البهية في تراجم الحنفية لمحمد عبد الحلي اللكنوي، دار المعرفة، بيروت، 1324.
- قابوسنامه لعنصر المعالي بن اسكندر بن قابوس.
- القرط على الكامل للوقشي وابن السيد تحقيق ظهور أحمد أظهر، لاهور - باكستان 1980.
- قضاة قرطبة وعلماء افريقية للحنشي، القاهرة 1372.
- قطب السرور للرقيق تحقيق أحمد الجندي، دمشق 1969.
- قلائد الجمان لابن الشعار (1 - 10) ومنه جزءان مفقودان) صورة طبق الأصل عن مخطوطة أسعد أفندي رقم 2322، منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية، فرانكفورت 1990.
- قلائد العقيان للفتح بن خاقان (1 - 4) تحقيق د. حسين خريوش، الأردن 1989.
- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة (1 - 3) للذهبي تحقيق عزت علي عيد عطية وموسى محمد علي الموسى، القاهرة 1972.
- الكامل للمبرد (1 - 4) تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم والسيد شحاتة، القاهرة 1956.
- الكامل في التاريخ لابن الأثير (1 - 13) ط. دار صادر - بيروت 1965 - 1967.
- كتاب بغداد لابن أبي طاهر طيفور، القاهرة 1949.
- كتاب الروضتين لأبي شامة (1 - 2) صورة عن الطبعة المصرية، دار الجيل، بيروت.
- كتاب القضاة والولاة، تحقيق ريفون جست، سلسلة جب التذكارية، ليدن ولندن 1912.
- لياح الأداب لأسامة بن منقذ تحقيق أحمد محمد شاكر، القاهرة.
- اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (1 - 3) ط. دار صادر - بيروت.
- اللزوميات لأبي العلاء المعري (ط. هندية) القاهرة - وط، دار صادر - بيروت في جزئين 1961.
- لسان الميزان لابن حجر العسقلاني (1 - 6) حيدر آباد الدكن 1331.
- لطائف المعارف للثعالبي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم وحسن كامل الصيرفي، القاهرة 1960.
- ما يقع فيه التصحيف لأبي أحمد العسكري القسم الأول تحقيق د. السيد محمد يوسف، مجمع اللغة العربية بدمشق 1975.
- ما يقع فيه التصحيف لأبي أحمد العسكري تحقيق عبد العزيز أحمد، القاهرة 1963.
- مجالس العلماء لأبي القاسم الزجاجي تحقيق عبد السلام هارون، الكويت 1962.
- مجمع الأمثال للميداني (1 - 2)، مصر 1310.
- مجمع الذاكرة (1 - 4) للدكتور ابراهيم التجار، الجامعة التونسية 1987 - 1990.

- مجمع الرجال لعناية الله القهبائي (1 - 7) اصفهان 1384 - 1387 .
- مجموع اشعار العرب (انظر ديوان رؤبة) .
- مجموعة المعاني ، ط . الجوائب 1301 .
- المحاسن والاضداد (المنسوب) للجاحظ ، القاهرة 1324 .
- المحاسن والمساوىء للبيهقي ، ط . دار صادر - بيروت 1960 .
- محاضرات الابرار لابن عربي (1 - 2) دار اليقظة العربية 1967 .
- محاضرات الأدباء للراغب الاصفهاني (1 - 4) في مجلدين ، دار الحياة ، بيروت .
- المحاضرات في الادب واللغة (1 - 2) للحسن اليوسي تحقيق محمد حجي ، واحمد الشرقاوي اقبال - دار الغرب الاسلامي بيروت 1982 .
- المحبر لابن حبيب ، حيدر آباد الدكن 1361 .
- المحمدون من الشعراء للقفطي ، تحقيق حسن معمري ، الرياض 1970 .
- المختار من رسائل الصابي تحقيق الأمير شكيب أرسلان ، بعبدا ، لبنان 1898 .
- المختار من شعر بشار بعناية محمد بدر الدين العلوي ، القاهرة 1934 .
- المختار من قطب السرور تحقيق عبد الحفيظ منصور ، تونس 1976 .
- مختصر تاريخ ابن الديبشي (المختصر المحتاج إليه) تحقيق د . مصطفى جواد ، بغداد 1951 .
- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور (1 - 32) لمحققين متعددين ، دمشق 1984 - 1988 .
- المختصر في أخبار البشر لأبي الفدا (1 - 4) ، القاهرة 1325 .
- المخصص لابن سيده (1 - 17) مصور عن الطبعة المصرية ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت .
- مرآة الجنان لليافعي (1 - 4) ، حيدر آباد الدكن 1337 - 1339 .
- مرآة الزمان لسبط ابن الجوزي (ج: 8) ط . حيدر آباد الدكن 1951 - 1952 .
- مراتب النحويين لأبي الطيب اللغوي تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة 1955 .
- مراصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاع لعبد المؤمن بن عبد الحق (1 - 3) ، لندن 1852 - 1854 .
- المرقبة العليا للنباهي تحقيق ليفي بروفنسال ، القاهرة 1948 .
- مروج الذهب للمسعودي (1 - 7) تحقيق شارل بلا ، بيروت 1965 - 1979 .
- الزهر للسيوطي (1 - 2) تحقيق محمد جاد المولى وعلي محمد الجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة .
- مسالك الابصار لابن فضل الله العمري (ج: 11) (تراجم شعراء المغرب والاندلس) .
- المستطرف من كل فنّ مستظرف للابشيهي ، مصر 1277 .
- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (ج: 18 من تاريخ بغداد) انتقاء احمد بن أيبك المعروف بابن الدمياطي تحقيق د . قيصر أبو فرج ، بيروت .
- المستقصى في الأمثال للرزخشري (1 - 2) بيروت 1977 .
- المسلك السهل في شرح موشح ابن سهل للافرائي ، ط . حجر بفاس 1324 .
- مسند الشهاب للقضاعي (1 - 2) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، بيروت 1985 .

- المشتبه في اساء الرجال وانسابهم للذهبي (1 - 2) تحقيق علي محمد الجاوي، القاهرة 1962 .
- مصارع العشاق للسراج (1 - 2) دار صادر - بيروت 1958 .
- مطالع البدور في منازل السرور للغزولي (1 - 2) القاهرة 1299 .
- المطرب من اشعار اهل المغرب لابن دحية الكلبي تحقيق ابراهيم الابياري وآخرين، القاهرة 1954 .
- مطمح الأنفس للفتح بن خاقان، ط. الجوائب 1302 وتحقيق د. محمد علي شوابكة، بيروت 1983 .
- المعارف لابن قتيبة تحقيق ثروت عكاشة، دار الكتب المصرية 1960 .
- معالم الايمان للدباغ (1 - 4) تونس 1320 .
- معاهد التنصيص لعبد الرحيم العباسي (1 - 4) تحقيق الشيخ محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة 1947 .
- المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي تحقيق محمد سعيد العريان، القاهرة 1962 .
- معجم الألقاب (انظر تلخيص مجمع الالباب).
- معجم الامثال العربية (1 - 4) إعداد رياض عبد الحميد مراد، جامعة الامام محمد بن سعود 1986 .
- معجم البلدان لياقوت الحموي (1 - 6) تحقيق وستفلد، لايسك 1866 - 1870 .
- معجم السفر للسلفي تحقيق شير محمد زمان، إسلام آباد 1988 .
- معجم الشعراء للمرزباني تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة 1960 .
- معجم الشعراء للمرزباني تحقيق كرنكو، القاهرة 1354 .
- معجم في شيوخ ابي علي الصدي في لابن ابيار القضاعي، مجريط 1885 .
- المعجم المشتمل على ذكر اساء شيوخ الأئمة النبيل للحافظ ابن عساكر تحقيق سكيبة الشهابي، دمشق 1980 .
- المغرب للجواليقي تحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر، دار الكتب المصرية 1938 .
- معرفة القراء الكبار للذهبي (1 - 2) تحقيق محمد سيد جاد الحق، القاهرة 1969 .
- المعرفة والتاريخ للبسوي (1 - 3) تحقيق اكرم ضياء العمري، بغداد 1974 - 1976 .
- المعمرون والوصايا لأبي حاتم السجستاني تحقيق عبد المنعم عامر، القاهرة 1961 .
- المغرب (قسم القاهرة) انظر النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة .
- المغرب (قسم مصر) لابن سعيد تحقيق محمد زكي حسن وآخرين، القاهرة 1953 .
- المغرب في حلى المغرب لابن سعيد الاندلسي (1 - 2) تحقيق د. شوقي ضيف، القاهرة 1953 - 1955 .
- المغني في الضعفاء لشمس الدين الذهبي (1 - 2) تحقيق نور الدين عتر، حلب 1971 .
- مفاتيح العلوم للخوارزمي تحقيق فان فلوتن، بريل، ليدن 1968 .
- المقابسات للتوحيد محمد توفيق حسين، بغداد 1970 .
- المقاصد النحوية للعيني (على هامش خزانة الأدب ط. بولاق).
- مقاتل الطالبين لابي فرج الاصفهاني تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة 1949 .
- مقالات الاسلاميين للأشعري تحقيق هـ. ريتز، فيسبادن 1963 .

- مقامات الحريري، بيروت 1873 .
- مقاييس اللغة لابن فارس تحقيق عبد السلام هارون (1 - 6)، القاهرة 1366 - 1371 .
- المقتبس لابن حيان تحقيق محمد علي الحججي، بيروت 1964 .
- المقتبس لابن حيان تحقيق أنطونية، مدريد 1937 .
- المقتضب من تحفة القادم لابن الأبار القضاعي تحقيق ابراهيم الايباري 1957 .
- المقفى الكبير (1 - 8) لتقي الدين المقرئبي تحقيق محمد البعللوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت 1991 .
- المكتبة الصقلية جمع غنائيل اماري، ليسيا 1857 .
- الملل والنحل للشهرستاني (1 - 2) تحرير محمد فتح الله بدران، القاهرة (الانجلو المصرية).
- المناسك لابراهيم الحربي تحقيق الشيخ حمد الجاسر، الرياض، 1968 .
- مناقب الشافعي للبيهقي (1 - 2) تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة 1970 .
- المنتحل للثعالبي، الطبعة التجارية، الاسكندرية 1903 .
- المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور لعبد الغافر الفارسي (ضمن كتاب THE HISTORIES OF NISHAPUR) تحقيق رتشارد فراي، لندن 1965 .
- المنتخل من الدرّة الخطيرة لأبي اسحاق ابن أغلب (مخطوطة دار الكتب المصرية).
- المنتظم لابن الجوزي (5 - 10) ط. حيدر آباد الدكن 1357 .
- الموازنة للأمدى (1 - 2) تحقيق السيد أحمد صقر، القاهرة 1961 - 1965 .
- المواعظ والاعتبار (الخطط المقرئبية) للمقرئبي (1 - 2) بولاق 1270 .
- المؤلف والمختلف للأمدى تحقيق عبد الستار أحمد فراج، القاهرة .
- الموسوعة الاسلامية (بالانجليزية) ابو مخنف - البيروني - ابن جني - ابن عساكر - البيهقي (علي بن زيد) ابن بسام (البسامي).
- الموشح للمرزباني تحقيق علي محمد البجاوي القاهرة 1965 .
- الموشى لابي الطيب محمد بن اسحاق الوشاء، تحقيق رودولف برونو، ليدن 1886 .
- الموشى لابي الطيب الوشاء تحقيق كمال مصطفى، القاهرة 1953 .
- ميزان الاعتدال للذهبي (1 - 4) تحقيق علي محمد البجاوي، مصر 1963 .
- التنف من شعر ابن رشيقي وابن شرف جمع عبد العزيز الميمني، القاهرة 1343 .
- نثر الدر للآبي (1 - 7) تحقيق محمد قونة وآخرين، القاهرة (تاريخ طبع ج 7 / 1990).
- نثر الدر لأبي منصور الآبي (ج: 7) تحقيق د. عثمان بوغانمي، الدار التونسية للنشر 1983 .
- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (1 - 16) ط. دار الكتب المصرية .
- النجوم الزاهرة في حلّ حضرة القاهرة لابن سعيد الأندلسي تحقيق د. حسين نصار، القاهرة .
- نزهة الارواح وروضة الافراح للشهرزوري (1 - 2) صححه السيد خورشيد أحمد، حيدر آباد الدكن 1976 .
- نزهة الألباء في أخبار الأدباء لابن الانباري، تحقيق د. ابراهيم السامرائي 1955 .
- نزهة الجلساء في أخبار النساء للسيوطي تحقيق د. صلاح الدين المنجد، بيروت 1958 .

- نسب قریش للمصعب الزبيري تحقيق ليفي بروفنسال، مصر 1953 .
- نشوار المحاضرة للتنوخي (1 - 8) تحقيق عبود الشالجي، دار صادر، بيروت (الاول والثاني والثامن أصل وسائره جمع).
- نصوص ضائعة من كتاب الوزراء والكتاب للجهمياري جمعها ميخائيل عواد، دار الكتاب اللبناني، بيروت 1964 .
- نفع الطيب من غصن الاندلس الرطيب للمقري (1 - 8) تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1968 .
- نكت الهميان في نكت العميان للصفدي، تحقيق أحمد زكي، القاهرة 1911 .
- نهاية الأرب للنويزي (1 - 27) ط. دار الكتب المصرية .
- نهج البلاغة تحقيق د. صبحي الصالح، بيروت 1967 .
- نور القبس للمرزباني اختصار أبي المحاسن اليعموري، تحقيق رودولف زهايم، فيسبادن 1964 .
- الهفوات النادرة للصابي تحقيق صالح الاشر، دمشق 1967 .
- الواقي بالوفيات للصفدي (1 - 18 + 22) لمحققين مختلفين (ج: 24) مخطوط (بعده د. مصطفى الحيارى ود. عدنان البخيت).
- الوحشيات لأبي تمام تحقيق عبد العزيز الميمني ومحمود محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة 1963 .
- الورقة لابن الجراح تحقيق د. عبد الوهاب عزام وعبد الستار أحمد فراج، مصر 1953 .
- الوزراء للصابي، تحقيق عبد الستار فراج، القاهرة 1958 .
- الوزير المغربي، الشاعر النائر النائر تأليف احسان عباس، دار الشروق/ عمان 1990 .
- وفيات الاعيان لابن خلكان (1 - 8) تحقيق د. احسان عباس، بيروت 1968 - 1972 .
- يتيمة الدهر للثعالبي (1 - 4) تحقيق الشيخ محيي الدين عبد الحميد، القاهرة 1375 - 1377 .
- BOWEN, THE LIFE AND TIMES OF ALI B. ISA, CAMBRIDGE AND/LONDON, 1928
- KHALIDI, T. ISLAMIC HISTORIOGRAPHY, THE HISTORIES OF MAS'UDI, STATE UNIVERSITY OF NEW YORK PRESS, 1975
- LE STRANGE, G. BAGHDAD DURING THE ABBASID CALIPHATE, NEW YORK, 1972
- SHBOUL, A., AL MAS'UDI AND HIS WORLD, LONDON 1979